

المِفْصَلُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

المَشْهُورُ بِتَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ

لِلْإِمَامِ جَلَالِ الدِّينِ الْحَمَوِيِّ وَ الْإِمَامِ جَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ

٨٤٩ - ٩١٣

٧٩١ - ٨٦٤

حَقَّقَهُ
الدُّكْتُورُ فَخْرُ الدِّينِ قِبَاوَةَ

وَتَعْقِبُ إِسْرَائِيلِيَّاتٍ وَالْأَخْبَارَ الْمَوْضُوعَةَ وَأَوْهَامَ التَّفْسِيرِ وَالنَّحْوِ
وَأَتَمَّ أَسْبَابَ النُّزُولِ وَالْإِعْرَابِ وَالصَّرْفِ وَمَعَانِيَ الْأَدْوَاتِ

مَكْتَبَةُ لِبْنَانِ نَاشِرُونَ



▲▲▲ مَكْتَبَةُ لِبْنَانِ نَاشِرُونَ شَرِيفٌ

زقاق البلاط - ص.ب: ٩٢٣٢-١١

بَیروت - لِبْنَانِ

وُكَلَاءُ وَ مُوزَعُونَ فِي جَمِيعِ اَنْحاءِ الْعَالَمِ

© مَكْتَبَةُ لِبْنَانِ نَاشِرُونَ شَرِيفٌ

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

لَا يَجُوزُ نَشْرُ أَيْ جُزْءٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ أَوْ تَصْوِيرُهُ أَوْ
تَحْزِينُهُ أَوْ تَسْجِيلُهُ بِأَيِّ وَسِيلَةٍ دُونَ مُوَافَقَةِ خَطِّيةٍ مِنَ النَّاشِرِ

الطبعة الأولى ٢٠٠٨

رقم الإيداع ٢٠٠٧/٤٦٨٠

التقويم الدولي ISBN 977-18-1082-1

المُفَصَّلُ
فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

نموذج رقم « ١٧ »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

AL - AZHAR AL - SHARIF
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation

الأزهر الشريف
مجمع البحوث الإسلامية
الإدارة العامة
للبحوث والتأليف والترجمة

$$\frac{7}{C_{cr} V}$$


شركة المصبرة العالمية للنشر - لوجيما

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد :

فيناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : **المفصل في تفسير القرآن الكريم**

(تفسير الإمام) **وعليه مصادره** : ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠،

نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية ولا مانع من طبعه ونشره على نفقتكم الخاصة .

مع التأكيد على ضرورة العناية القامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم ٥ خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبع .

والله الموفق

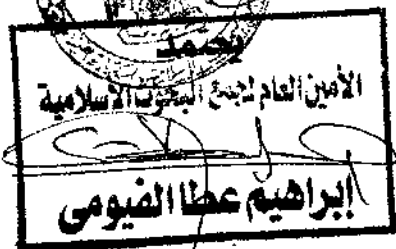
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ،،،

مسئله عام

ادارة البحوث والتأليف والترجمة

للأمة الإسلامية

تحريرا في
الموافق ٥ / ٢ / ١٤٠٧ هـ



CA

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة المحقق

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ. أكرمنا بالإسلام والإيمان، وهديتنا بمعالم القرآن، وعلمتنا مجامع البيان، وهيات لنا سُبل العلم والعمل في سبيلك العظيم، وخدمة ما بعثت به الرسول الكريم، محمدًا خاتم النبيين، عليه أفضل الصلاة والتسليم، وعلى إخوانه من الأنبياء والصحابة ومن تبعهم بقلب سليم.

وبعد، فإن أفضل ما يقوم به المؤمن، في حياته العلمية من العمل، هو خدمة الكتاب العظيم الذي أنزله الله - عز وجل - هدى ورحمة للعالمين. وقد كان علماء المسلمين وما يزالون يعتقدون أن كلاً منهم سيكون سؤاله عسيراً يوم الدين، إذا لقي الله ولم يكن له مساهمة في تلك المسيرة الكريمة. ولذلك انصبت جهودهم المباركة في تأسيس العلوم القرآنية وتنميتها، هي وما اكبتها من المعارف والخبرات، منذ القرن الأول، حتى رأيت ما لا يحصى من المصنفات والرسائل والأبحاث، في ميادين هذا النور الإلهي الجليل.

وقد كان لميدان التفسير نصيب وافر من تلك الجهود، تفجرت منابعه الأولى على لسان محمد ﷺ وفي أعماله وأقواله، حين شرع يبلغ ويجاهد ويعلم، ويبين معالم الهداية ومقاصدها بالتوضيح والعمل والتوجيه. وفي خلال ذلك فصل ما كان مجملًا، وميز الناسخ من المنسوخ، وأوضح ما أشكل. أضف إلى هذا أن عروبة الصحابة الكرام، في النسب أو اللسان، يسرت لهم فهم المعاني مفردات وتراكيب، ثم توالى الألسن والأقلام تنشط بينهم^(١)، واتسعت رقعة الخدمات القرآنية، فشملت الآلاف من العلماء الأفاضل، والباحثين إلى يومنا هذا، تصدر عنهم آثار مخرصة وقيّة، تزود الناس بما تجده العلوم والمعارف، من بيان لأبعاد النص القرآني، ومرامي تعاليمه في العقيدة والعبادة والتشريع والحياة.

لقد امتازت تلك الآثار المباركة بالتنوع، في علوم كثيرة متباينة المشارب، تستمد توجهاتها وأصولها من ينابيع الكتاب الرباني، وتنطلق في مسالك مختلفة متكاثرة، ثم تلتقي روافدها في رياضه، لتحقيق بعض بيانه وعظيم خلوده الأبدي. وكان لمصنفات التفسير ركن ظاهر في تلك الغرسات الطيبات، ينمو ويتسع مع الأيام وتتفرع ظلاله، بألوان من الإيجاز والتوسط والتفصيل، في نماذج غفيرة تخدم جميع مستويات العلم والتعليم والبحث والتأليف.

وفي عوالم هذه الأنوار المباركة، عرف التاريخ مصنفًا لطيفًا، سجله في صفحاته المشرقة، وزاده ألقًا وشهرة ومحبة وتناولاً بين الناس، وجعله أحد الكتب المكرمة التي يكاد لا يخلو منها بيت إسلامي، في مشارق الأرض ومغاربها. إنه «تفسير الجلالين»، وحسبك باسمه عنوان شهرة وتقدير واعتداد، وحضور بين الناس على اختلاف المشارب والمستويات! وقد تميز هذا التفسير بكثير من الخصائص الظاهرة، فكان فيها:

١- أن اجتمع على تأليفه عالمان مشهوران، وكان من عجيب صنيعهما أن صنف الجلال المحلي تفسير النصف الثاني من القرآن الكريم، وأكمل تلميذه الجلال السيوطي تفسير النصف الأول، مستهديًا بمنهج شيخه وأساليبه. وهذه ميزة فائقة تفرد بها «تفسير الجلالين»، ولم أقف على مصنف علمي كان له مثلها في ميادين الكتاب.

(١) انظر مقدمة في أصول التفسير ص ٤٥ ومقدمة ابن خلدون ص ٧٩٢-٧٩٥. وللسيوطي كتاب في مجلدات، يضم بضعة عشر ألف حديث، من تفاسير النبي ﷺ والصحابة، اسمه «ترجمان القرآن»، لخصه تحت عنوان «الدر المنثور في التفسير بالمأثور». انظر الإتيان ٢: ٤٠٤ والدر المنثور ٢: ١.

٢- أن جمع بين دفتيه تفسيرًا مختصرًا، يتناول بيان المعاني وبعض الأحكام والقراءات، ويورد كثيرًا من أسباب النزول والأحداث التاريخية، وقليلًا من التوجيهات الإعرابية والصرفية ومعاني الأدوات، التي تساعد على التوضيح والبيان.

٣- أن استطاع المؤلفان، لتأخر عصرهما، استيعاب أهم ما كان قبلهما في علوم القرآن، فنقلًا مجمل ما أصدره علماء التفسير في القرون الإسلامية الثمانية، من علوم ومعارف وحقائق وتوجيهات، بإيجاز ودقة وإحكام، محررًا وممزوجًا بالنص القرآني في غاية الإتقان. وبهذا أصبح كتابهما «لب لباب التفاسير»، كما يقول الحاج خليفة^(١).

٤- أن تضمن كتابنا هذا بين عبارات التفسير، على الرغم من إيجازه واختصار مادته، جميع النص القرآني الكريم، ليكون شاملًا لألفاظ الآيات كلها، مع بيان المعاني والمقاصد والتوجيهات، فأصبح له حضور ظاهر في بيوت المسلمين، ومعظم مساجد العالم.

٥- أن رأى بعض الفقهاء، في مجموعته، أن عدد حروف التفسير هو أكثر من عدد حروف النص القرآني، فأجازوا أن يحمله من لم يكن على وضوء، خلافًا لسائر التفاسير الموجزة المعروفة بين الناس.

٦- أن لقي هذا الكتاب عناية فائقة، لدى رجال العلم في القرون الخمسة التالية لتصنيفه، فتلقوه جيلًا بعد آخر حتى عصرنا هذا، يأخذ به بعضهم عن بعض في أسانيد متصلة بالجلالين^(٢). وهذه ميزة عامة في الحضارة الإسلامية العربية، لنقل العلوم والمعارف، لا ترى لها أصداء في سائر الحضارات. ثم كان لهم عليه دراسات وتعليقات وحواش وتقريرات وتعقبات، بلغت عددًا وافزًا، لخدمة نصوصه وتيسير الاستفادة منها في جميع المستويات العلمية. وقل أن شاركه في ذلك كتاب تفسير موجز.

٧- أن توجهت إليه أنظار الكتاب والخطاطين والنسّاخ، لشدة اهتمام الناس به منذ تأليفه، فأخرجوا منه عددًا كبيرًا من النسخ الخطية، يبلغ المئات ويتجاوزها. وقد توزع ذلك في المكتبات الخطية العربية والإسلامية والأجنبية، والخاصة بالعلماء والدارسين، وكان منها النسخ الخزائنية المذهبة، وغيرها من أشكال الإخراج الخطي.

٨- أن لمس العلماء المتأخرون والمعاصرون فيه الكفاية والغناء، ليسر تناوله واختصاره، فكان الكثيرون منهم في المجالس والمساجد، يعتمدونه بين أيديهم، ليكون مصدرًا لما يوجهونه من بيان أو وعظ أو أحكام، ثم جعلوه كتابًا مقررًا في كثير من المدارس الشرعية، للعالم الإسلامي.

٩- أن أدرك رجال العلم والنشر ما له من قيمة، في خدمة النص القرآني الكريم، ورواج في سوق الكتاب، فتواردوا على إصداره في طبعات كثيرة جدًا، تفوق عدد ما حظي به كل تفسير موجز آخر. وقد تفتنوا في صور نشره، بأشكال وألوان مختلفة، وتعليقات وتوجيهات وحواش متكاثرة، وغالبًا ما تصرفوا في عباراته بزيادة أو نقص أو تحوير أو توزيع وتشتيت، ليكون بين أيدي القراء بما يناسب التطلعات والتصورات والمقاصد.

١٠- أن حاول بعض المعاصرين تحقيقه، فاستقدموا نماذج نسخ خطية منه، وتباهاوا باقتنائها وإظهار صور منها، دون أن يستفيدوا منها الاستفادة العلمية المبتغاة. وذلك لقصورهم في ميدان التحقيق، وضعف أدواتهم فيه، فكان عملهم أقرب ما يكون إلى النشر التجاري، وخاليًا من خصائص التحقيق العلمي القويم^(٣).

(١) كشف الظنون ص ٤٤٥.

(٢) انظر حاشية الصاوي ١: ٢.

(٣) مثال ذلك ما في: قرّة العين والمنحة ومطبوعة حلب لعام ٢٠٠٢.

تاريخ الكتاب:

كانت مصنفات التفسير تتوالى، مع الأيام والسنوات والعقود، بأعداد وافرة ومعطيات مأثورة أو متجددة، تناسب العصور التي تملؤها، والمستويات الجماهيرية المختلفة التي تخاطبها، والمذاهب الدينية والعلمية والسياسية، والمشارب والتوجهات التي تحيط بها. وعندما أدرك القرن التاسع منتصفه أو كاد، أصبح في الساحة القرآنية نماذج غفيرة تستعصي على الحصر، وكل منها يقدم خدمات متنوعة لهذا النص السماوي العظيم، تمثل الثقافات والحضارات والعلوم والتجارب التي مرّ بها، ولاس منجزاتها وأصداءها، وتفاعل وإياها في ميادين الحياة. شأن ما عرفناه في اتجاهات الشروح للشعر، مع فارق عظيم في المحتوى والتوجه والبيان^(١).

فالنحوي يهتم بالإعراب، وما يكون من الأوجه المحتملة، فيسقط القواعد والمسائل والخلافات، كالنحاس والزجاج والفارسي والخوفي ومكي القيسي والصفاقسي والسمين الحلبي. والأخباري يتابع الأحداث فيستوفي القصص الكثيرة المختلفة، في أسباب النزول وتوضيح المعاني، كالطبري والثعلبي. والفقيه يكاد يسرد أصول الفقه وفروعه في ثايا التفسير، مع إقامة الدليل والإجابة عن الإشكالات المختلفة، كالشافعي وابن العربي والخازن والقرطبي. والمهتم بالعلوم العقلية يكثر النقل عن الحكماء والفلاسفة، ويطنل في التفرع والتعليل والاحتجاج، كما صنع الفخر الرازي في تفسيره الكبير.

وصاحب الاعتزال كثيرًا ما يقصد توجيه الدلالات، مع حجب التفاسير الصحيحة، ليوافق مشربه واعتقاده. وهذا تراه في صنع أبي مسلم الأصفهاني والرماني والجشمي والزمخشري. ومن عُرف بالزيف والانحراف يصطنع للآيات معاني بعيدة عن العلم والصواب، كالذي تجده في أقاويل الرافضة والباطنية، من أمثال محمود بن حمزة الكرمانى في كتابه «العجائب والغرائب». ومن كان صوفيًا استرسل في شحطاته (شطحاته)، فجاء بما هو تصورات وأوهام متكاثرة بعيدة عن كل تفسير، كما ترى في مصنفات أمثال أبي عبد الرحمن السلمى في كتابه «حقائق التفسير»، والشيخ محيي الدين بن عربي في «الجمع والتفصيل في أسرار المعاني والتأويل». وهو في ٦٤ مجلدًا، وقف في أثناء تفسير سورة الكهف. أما التفسير المنسوب إليه في مجلدين فقيل: إنه ليس له^(٢). وقد اتسعت آفاق التوجهات بين المفسرين حتى قيل: إنه لكل آية ستون ألف فهم^(٣).

وفي تلك العقود المصاحبة لمنتصف القرن التاسع، تطلعت نفس الجلال المحلي أن تشارك في هذا الميدان الشريف، فشرع في تفسير موجز قريب المنال، لم يستطع إكماله لمعاجلة الوفاة إياه، فجاء تلميذه الجلال السيوطي يتتبع خطواته، ويضع ما يجعل الكتاب التفسيري كامل العطاء. وكان كل من الجلالين يتعهد صنيعه بتعديلات، انتقلت آثارها إلى بعض النسخ الخطية. وبهذا كان لدينا تفسير، مع صغر حجمه، كبير المعنى والفائدة، لأنه لب لباب التفاسير، فيه «ما يفهم به كلام الله - تعالى - والاعتماد على أرجح الأقوال، وإعراب ما يحتاج إليه، وتنبية على القراءات المختلفة المشهورة، على وجه لطيف وتعبير وجيز، وتركُّ التطويل بذكر أقوال غير مرضية، وأعاريب محلها كتب العربية»^(٤). وها نحن أولاء نتعرف معًا هذين العالمين الفاضلين:

١- جلال الدين المحلي: أبو عبد الله محمد بن الشهاب أبي العباس أحمد بن إبراهيم الأنصاري نسبًا، والمحلي مولدًا، والقاهري إقامة، والشافعي مذهبًا. ولد في مستهل شوال سنة ٧٩١ بالقاهرة، ونُسب إلى المحلة الكبرى تبعًا لأصل أسرته. وهي مدينة مشهورة شمالي مصر بين القاهرة ودمياط، كانت عاصمة المنطقة الغربية، وتُعرف بمحلة دقلى، وتُصنع فيها ثياب الحرير الموشاة بالديباج وفاخر الأنماط.

(١) انظر مقدمة في أصول التفسير ص ٨٤-٩١ ومنهج التبريزي في شروحه ص ٣٣-١٤١.

(٢) الإتقان في علوم القرآن ٤٠٧:٢ وفهرس الفهارس ص ٣١٩.

(٣) الإتقان ٤١٩:٢-٤٢٠ ومفتاح السعادة ٨٥:١-٩٠ وكشف الظنون ص ٤٣١-٤٣٢.

(٤) انظر قول السيوطي ص ٣ من المفصل بعد تفسير المحلي للفاتحة.

بدأ الجلال حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم، ثم أخذ الكثير من علوم: الفقه والأصليين والتفسير، والفرائض والحساب والمنطق والجدل والحديث، والعربية والمعاني والبيان والعروض، حتى برع فيها مع أعماله التجارية، وأذن له شيخه بإقراء بعض ذلك سنة ٨١٩. ثم عظم قدره وتقدم غالب أقرانه في العلوم العقلية والنقلية، فترك تجارة الثياب، وتصدى للتصنيف والتدريس والإقراء، وتولى تدريس الفقه سنة ٨٤٤، وقُصد بالفتاوى من الأماكن النائية، وبالزيارة تبركاً وتعظيماً، وعُرض عليه تولي القضاء الأكبر فأبى، وكان يقول في ذلك: إنه لا طاقة لي على النار.

ومن آثاره «كنز الراغبين في شرح المنهاج»، من فقه الشافعية، و«البدر الطالع في حل جمع الجوامع»، وشرحُ الورقات في أصول الفقه، والأنوار المضيئة شرح مختصر لـ«البردة» في المديح النبوي، والطب النبوي، وكتاب في الجهاد، وشرح قسم من «التسهيل» لابن مالك، وآخر من «قواعد الإعراب» لابن هشام. وبدأ بتفسير القرآن الكريم، من أول سورة الكهف فأنتهى ذلك إلى آخره، ثم رجع إلى أول المصحف فأنجز تفسير سورة الفاتحة، والآيات ١-٢٦ من سورة البقرة،^(١) فوافته المنية مستهل سنة ٨٦٤، دون متابعة التصنيف وإتمام هذا التفسير.

كان الجلال المحلي من الأصوليين والفقهاء، وعلماء الحديث والتفسير والنحو. وهو صاحب مزاج حاد، لا سيما إذا كان حر شديد أو ظهر الصواب على يد من يعارضه، مهيب صدّاع بالحق، يواجه به الظالمين والحكام، مشهور في علمه وعمله بالمتانة والتحقيق، وإمام علامة محقق نظار قوي المباحثة. وقد وُصف بأنه تفتازانيّ العرب، مفرط الذكاء آية في الفهم، حتى إن ذهنه ليثقب الماس. ويقول هو عن نفسه^(٢): «أنا فهمي لا يقبل الخطأ». ولم يكن يقدر على الحفظ الكثير.

٢- جلال الدين السيوطي: أبو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد الطولوني الشافعي الخُضيري الأسيوطي، وأمه أمة تركية. أما نسبة الخُضيري فإلى محلة ببغداد يقال لها: الخُضيرية، وأما نسبة السيوطي فإلى أسيوط التي كان فيها أهلها، وهي مدينة غربي النيل من نواحي الريف الأعلى في صعيد مصر. فقد كان أبوه قاضيًا في أسيوط قبل أن يرحل إلى القاهرة، وقد أفتى ودرس وولي الفقه والخطابة والإمامة، وله بعض التعاليق، وتوفي سنة ٨٥٥.

أما جلال الدين فولد في القاهرة، مستهل رجب سنة ٨٤٩، ويَتِم في سنّ الخامسة ب وفاة والده. وقد انصرف إلى العلم، فحفظ القرآن الكريم وهو دون الثامنة، وألفية ابن مالك والعُمدة ومنهاج الفقه في الأصول قبل البلوغ، وأخذ علوم الفقه والنحو والحديث والتفسير والمعاني والبيان والبدیع، وشيئًا من الجدل والفرائض والتصرف والإنشاء والترسل والحساب، ونادرًا من الطب والمنطق، وعرف القليل جدًا من القراءات إذ لم يأخذها عن شيخ، ولم يُقرئها أحدًا لأنها فنّ إسناد، كما قال.

وشرع في التأليف وله من العمر ١٧ سنة، فأجيز بتدريس العربية حينذاك. وعندما قارب الثانية والعشرين أكمل تفسير شيخه المحلي^(٣)، ثم أجيز بتدريس الفقه والإفتاء وعمره ٢٧ عامًا. وقد ادّعى أنه اكتملت لديه آلات الاجتهاد الشرعي، فكان له في ذلك جهد كبير، وكاد يلمح أنه أحد المجتهدين للملة الإسلامية، وصرّح له بذلك بعض تلاميذه^(٤). ولما بلغ

(١) هذا هو الصواب، كما قال الخطيب الشُّرِينِي في تفسيره «السراج المنير»، وهو قول من ترجم للمحلي، في حسن المحاضرة ١: ٢٥٢ وشذرات الذهب ٧: ٣٠٤. والمشهور بين الدارسين والناشرين أن المحلي لم يفسر شيئًا من سورة البقرة. انظر كلام السيوطي قبل تفسير سورة الكهف، وتعليقنا عليه، ومفتاح السعادة ١: ٩٦ و«تفسير الجلالين» مطبوعة مكتبة لبنان لعام ٢٠٠٠ ومعجم المطبوعات العربية ص ١٦٢٣ والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥: ٥٦٠. وقد وهم بعض الدارسين فذكروا عكس الواقع، كما زعم الحاج خليفة وآخرون. كشف الظنون ص ٤٤٥ وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ١٧٨ والموسوعة الذهبية ١١: ٢٢٩. والحق أن السيوطي استبعد ما فسرهُ المحلي من آيات سورة البقرة، لبدأ السورة من أولها، كما ذكر، فيكون في ذلك على شاكلة واحدة.

(٢) كذا، وهذا القول هو أول الخطأ. انظر «فهرس أوهام وهنات المفسرين» بعد، والضوء اللامع ٧: ٣٩-٤١ وحسن المحاضرة ١: ٢٥٢ والبدر الطالع ٢: ١١٥-١١٦ وشذرات الذهب ٧: ٣٠٣ ومعجم البلدان (المحلة) وتاج العروس (حلل) وبدائع الزهور ٢: ٦٢ وهديّة العارفين ٢: ٢٠٢ والأعلام ٦: ٢٣٠ ومعجم المؤلفين ٨: ٣١١.

(٣) الفتوحات الإلهية ٢: ٦٦٨-٦٦٩. وانظر قول السيوطي بعد تفسير سورة الإسراء.

(٤) انظر معجم طبقات الحفاظ والمفسرين ص ١٢-١٣.

الأربعين من العمر اعتزل الفتيا والتدريس، ولزم منزله بروضة المقياس على شاطئ النيل، منفردًا بنفسه للبحث والتأليف، يزوره العظماء للإفادة والإكرام، فيقدم لهم ما يطلبون ويردّ عطاياهم، ويأبى التزلف إليهم بزيارة أو نفاق.

كذلك بقي حتى توفي سنة ٩١٣ أو ٩١١، فكان خاتمة الحفاظ، ونادرة زمانه حفظًا واطلاعاً ومشاركة وكثرة تأليف. فقد ذكر هو أنه حفظ مائتي ألف حديث، ثم أضاف إليها ما جعلها ثلاثمائة ألف، وقال: «لو وجدت أكثر لحفظته. ولعله لا يوجد على وجه الأرض أكثر من ذلك». وقد أورد العلوم السبعة التي ذكرناها قبل، وقال: إنه تبحر فيها، بحيث إن الذي وصل إليه منها، عدا الفقه، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخه.

ثم إنه شارك المفسرين والمؤرخين والنحاة واللغويين والأدباء، وكثيرًا من أصحاب العلوم المختلفة، في البحث والتأليف، وخلف كمية عظيمة من الكتب والرسائل، عدّ هو منها قبل وفاته ٩٠٤، وقيل: إنها تجاوزت ألف عنوان، وبعضها في عدة مجلدات ضخام. وقد طبع كثير من كتبه، وعُرف من مجموع مصنفاته حتى الآن مثلاً ٧٣ كتابًا في التفسير، و٢٠٥ في الحديث، و٧١ في الفقه، و٦٦ في علوم اللغة والنحو^(١).

وبعد أن اكتمل هذا التفسير الكريم، بين يدي السيوطي، تناقلته الأقلام والألسن والأفهام في المجالس والمنتديات، وانتشرت نسخه في أوساط العلماء. وإذ ذاك تبدى للناس مافيه من إيجاز بعيد، وإشارات مقتضبة، وأخبار مبتسرة، وأقوال غامضة الدلالة، وعبارات أصولية وتفسيرات مجازية، فتوالت عليه التعليقات للتوضيح والتوجيه والتعقب والاستدراك. وقد صدر عن ذلك مصنفات كثيرة جدًا، منها ما يلي:

- ١ - حاشية للعلقمي أحد تلاميذ السيوطي محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٦٩)، وهي تحت عنوان «قَبَسُ النَّيِّرِينَ عَلَى تَفْسِيرِ الْجَلَالِينَ»^(٢).
- ٢ - حاشيتان للكرخي بدر الدين محمد بن محمد الشافعي (ت ١٠٠٧)، أولاهما كبرى في ٤ مجلدات عنوانها «مجمع البحرين ومطلع البدرين على الجلالين». والثانية صغرى في مجلدين عنوانها «عُرف النشرين»^(٣). وقد نقل عنهما صاحب الفتوحات الإلهية والصاوي كثيرًا من النصوص.
- ٣ - حاشية القاري المُلِّي علي بن محمد (ت ١٠١٠)^(٤)، اسمها «حاشية الجَمَالِينَ على الجلالين». وقد طبع جزء منها.
- ٤ - حاشية الشنواني أبي بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين (ت ١٠١٩)، منها نسخة خطية في مكتبة مهرشاه بإستانبول تحت الرقم ٣٩/١٥.
- ٥ - حاشية القصري^(٥) عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الفاسي المالكي (ت ١٠٣٦)^(٦).
- ٦ - حاشية العقبيي عفيف الدين علي بن محمد الأنصاري الشافعي محدث الديار اليمينية (ت ١١٠١)^(٧).
- ٧ - شرح علي تفسير الجلالين لليازجي إسماعيل بن عبد الباقي (ت ١١٢١)، وهو في مجلدين^(٨).
- ٨ - حاشية الأجهوري عطية الله بن عطية البرهاني القاهري الشافعي (ت ١١٩٠)، وعنوانها «كتاب الكوكبين التَّيِّرِينَ فِي

(١) حسن المحاضرة ١: ١٨٨ و ٢١٥ و ٢٢٩ و ٢١٥: ٢ و ٢٩٦ والتحدث بنعمة الله ص ٢٠٤ والضوء اللامع ٤: ٦٥-٧٠ وشذرات الذهب ٨: ٥١ وخلاصة الأثر ١: ٢٠-٣٣ و ٣٥٤-٣٤٥ والوافي بالوفيات ١٧: ٢٢٦-٢٣١ والكواكب السائرة ١: ٢٢٦-٢٣١ وكشف الظنون ص ٨ وهدية العارفين ١: ٥٤٣-٥٤٤ والأعلام ٤: ٧١-٧٣ ومعجم المؤلفين ٥: ١٢٨-١٣١ وفهرس الفهارس ص ١٠١٠-١٠٢٢ والمزهر ٢: ٦٥٣-٦٦٣ ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ص ١١-١٤.

(٢) كشف الظنون ص ٤٤٥ ومعجم المؤلفين ١٠: ١٤٤.

(٣) كشف الظنون ص ٤٤٥ والأعلام ٧: ٢٩٠.

(٤) الفتوحات الإلهية ١: ٢٥٧ و ٤٧: ٣ والأعلام ٥: ١٦٦.

(٥) معجم المؤلفين ٥: ١٩٤.

(٦) الأعلام ٤: ١٠٨.

(٧) قرّة العينين ص «ط» من المقدمة.

(٨) معجم المؤلفين ٢: ٢٧٥.

- حل ألفاظ الجلالين»، وهي عدة مجلدات^(١).
- ٩ - حاشية الدوماني الشيخ مصطفى الصالحاني الحنبلي، توفي أواخر القرن الثاني عشر، وهي في مجلدين واسمها «ضوء التبرين لفهم تفسير الجلالين»^(٢).
- ١٠ - حاشية الجمل أبي داود سليمان بن عمر العجيلي الأزهرى الشافعي (ت ١٢٠٤)، تحت اسم «الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية»، وهي مطبوعة في ٤ مجلدات. وقد اعتمد^(٣) في مصنفه هذا على ما أخذه من «تفسير الجلالين» عن شيوخه في أسانيد متصلة بالمؤلفين، وعلى ما تلقاه من حاشيتي الكرخي شيخه عطية الأجهوري، وعلى عدد من المصادر التفسيرية نذكرها بعد، وعلى عدة نسخ من «تفسير الجلالين»، إحداها فيها تفسير المحلي بخطه، ومجموعة منها وصفها بأنها الصحيحة، وبعض نسخ مما اعتمده شيخه الأجهوري والكرخي والقاري، وفيها تعليقات المحشئين.
- ١١ - حاشية التطواني عبد الرحمن بن محمد الحائك (ت ١٢٣٧)^(٤).
- ١٢ - تفسير شبر لعبد الله بن محمد رضا الحسيني، من علماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية، اقتبس فيه كثيرًا من عبارات الجلالين، وأضاف إليه ما جعله تفسيرًا، ثم طبع سنة ١٢٣٩.
- ١٣ - حاشية الصاوي أحمد بن محمد الخلوتي (ت ١٢٤١)، تحت عنوان «حاشية الصاوي على الجلالين»، وهي ملخصة من حاشية شيخه الجمل مع زيادات، طبعت في ٤ مجلدات. وكان قد أخذ تفسير الجلالين في عدة قراءات بأسانيد، تتصل بالمؤلفين له^(٥).
- ١٤ - حاشية الحفناوي محمد بن صالح أبي السعود السباعي المصري (ت ١٢٦٨)، وهي في ٣ مجلدات^(٦).
- ١٥ - حاشية الدهلوي سلام الله، سماها «حاشية الكمالين على الجلالين»، وهي مطبوعة سنة ١٢٨١^(٧).
- ١٦ - حاشية النبراوي عبد الله بن محمد المصري الشافعي (ت ١٢٧٥)، واسمها «قرة العين ونزهة الفؤاد»، وهي بخطه في ٤ مجلدات بالمكتبة الأزهرية^(٨).
- ١٧ - حاشية الترماني أحمد بن عبد الكريم (ت ١٢٩٣)^(٩).
- ١٨ - حاشية القندهاري سعد الله بن غلام الأفغاني، سماها «كشف المحجوبين عن خدّي (أو على) تفسير الجلالين»، وتوفي أوائل القرن الرابع عشر^(١٠).
- ١٩ - حاشية الحديدي محمد بن عبد الله الحسيني الزواك الزيدي (ت ١٣١١)^(١١).
- ٢٠ - وثمة عدة حواش نقل عنها صاحب الفتوحات في تعليقاته، منها حاشية للخطيب الشربيني محمد بن أحمد المتوفى سنة ٧٧٨.
- (١) فهرس الفهارس ص ٧٧٨.
- (٢) معجم المؤلفين ١٢: ٢٥١.
- (٣) انظر حاشية الصاوي ٢: ١ و ٢: ٣٤٢ و ٤٥٧ و ٥٧٨ و ٣: ٣ و ٨ و ٤٧ و ٣٢٩ و ٤: ٥٣٨ والخطط التوفيقية ١٦: ٩٦ وعجائب الآثار في التراجم والأخبار ١٨٣: ٢ وهدية العارفين ص ٤٠٦. وقيل: إن هذا العالم آية في التاريخ، بل هو ولي من أولياء الله، لأنه أمّي لا يقرأ ولا يكتب ولا يحسب، وإنما يملئ مما قرئ عليه قبل. فهرس الفهارس ص ٣٠٠. والصواب أنه كان يقرأ ويكتب بيده ما يؤلف، كما صرح بنفسه. انظر الفتوحات ٤: ٦٣٠. ولعله كان يستعين أحيانًا بمن يقرأ له، فتوهم عليه ذلك.
- (٤) انظر ص «ط» من مقدمة قرة العينين.
- (٥) حاشية الصاوي ٢: ١. وما كان فيها من تفصيلات، في القراءات والإعراب والتصويب، معظمه منقول من حاشية شيخه الجمل، خلافًا لما جاء في ص «ي» من قرة العينين.
- (٦) إيضاح المكنون ١: ٣٠٤.
- (٧) انظر ص «ط» من مقدمة قرة العينين.
- (٨) معجم المؤلفين ٦: ١٤٢.
- (٩) انظر ص «ط» من مقدمة قرة العينين.
- (١٠) فهرس التيمورية ١: ٥٣ و ٢٢٨ و ٢٤٧: ٣ ومعجم المطبوعات ص ١٥٢٩.
- (١١) انظر ص «ط» من مقدمة قرة العينين.

٩٧٧، وثانية للشهاب، وثالثة للحلي (١).

وجميع أصحاب الحواشي كانوا قد تلقوا هذا التفسير، عن شيوخهم في أسانيد متصلة بالجلالين، كما رأينا عند صاحب الفتوحات والصاوي. يضاف إلى هذا كله أن مطبوعات «تفسير الجلالين»، وهي كثيرة، قل أن تخلو من تعليقات ونقود وتوجيهات، وهي تعد من الحواشي التي يشار إليها هنا. وإليك بعض هذه المطبوعات، وكانت في (٢):

- ١- المطبع النظامي بدهلي لعام ١٢١١.
- ٢- المطبعة الأميرية لعام ١٢٢٥.
- ٣- المطبعة البولاقية لسنوات ١٢٨٠ و ١٢٨٩ و ١٢٩٣ و ١٢٩٨.
- ٤- طهران لستى ١٨٦٠ م و ١٨٩٩، مع حاشية الدهلوي: الكمالين.
- ٥- بمباي لستى ١٢٨٢ و ١٢٩٩ مع حاشية الجمل، وسنة ١٣٠٦ مع حاشية القندهاري.
- ٦- مطبعة دار الطباعة، في عدة نشرات، ثالثها لعام ١٢٨٩.
- ٧- المطبعة الأزهرية لعام ١٣٠١.
- ٨- المطبعة البهية لعام ١٣٠٢.
- ٩- المطبعة اليمينية لسنوات ١٣٠٥ و ١٣١٢ و ١٣١٧.
- ١٠- المطبعة الخيرية لعام ١٣١٠.
- ١١- مطبعة التقدم العلمية ١٣٢٣.
- ١٢- المطبع المجتبائي بدهلي لعام ١٣٢٣.
- ١٣- المطبعة المليجية لعام ١٣٢٨.
- ١٤- دار إحياء الكتب العربية، لعدة طبعات، ثالثها في عام ١٣٧٤.
- ١٥- المكتبة التجارية مع حاشية الصاوي لعام ١٣٧٥، وحاشية الجمل لعام ١٣٧٧.
- ١٦- الدار العربية والنشر ببيروت ومطبعة الحرف الذهبي بدمشق لعام ١٣٨٨.
- ١٧- الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية لعام ١٣٩٨.
- ١٨- دار التراث لعام ١٤٠٠.
- ١٩- مطبعة نشرث مصنفًا لم يكمل، فيه تعليقات للشيخ عبد الرزاق عفيفي، ومنه نسخة في مكتبة المعهد العلمي بمكة.
- ٢٠- مكتبة الملاح بدمشق عام ١٣٩٨.

ثم كثرت جدًا طبعات «تفسير الجلالين» في الأعوام الأخيرة، وتوزعت في العالمين العربي والإسلامي. حتى لقد صدر منها غير نشرة في العام الواحد، وتعدر على الباحث حصرها أو تعدادها. وها أنا ذا أقف عند أربع منها، تمثل نماذج مختلفة من الإخراج:

- ١- رد الأذهان إلى معاني القرآن. وهو مصنف لقاضي القضاة في نيجيرية الشيخ أبي بكر محمود جومي، ألفه عام ١٣٩٢، بالاعتماد على «تفسير الجلالين»، فأعاد سبك بعض عباراته، وأقحم فيها ما رآه مناسبًا لعمله في التهذيب والبيان. وقد كُلف قاضي الشرع الشريف في لبنان محمد بن أحمد كنعان، بمراجعته وإعادة صياغة كثير من نصوصه (٣).
- ٢- كتاب «قُرّة العينين على تفسير الجلالين»، أنجزه القاضي محمد بن أحمد كنعان في عام ١٤٠٢، وأصدره في

(١) انظر الفتوحات الإلهية ١: ١٥٨ و ٤: ٢٨٠ و ٤٥١٢ و ٤٦٢.

(٢) معجم المطبوعات ص ١٦٢٣-١٦٢٤ وموسوعة المصادر والمراجع ص ٢٩٢-٢٩٣ والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥٥: ٥٦-٥٧.

(٣) انظر ص «ط» من مقدمة قرة العينين.

المكتب الإسلامي للطباعة والنشر. وقد رغب عن أسلوب التهذيب والتشذيب، فحافظ على عبارة الجلالين، وأضاف إليها كثيراً من الزيادات للتوضيح والتصويب، مميزاً ذلك بقوسين معقوفتين، وأراد أن يرسم ألفاظ القرآن الكريم بالإملاء المعاصر، فأخفق في كثير من الأحيان.

ومما أخفق في رسمه نحو: فاثتوا، فاثت، فاثتوهن، واثتوا، فاثتدوا، أن ما نملي لهم خير، فاثتنا، تبرئ، استهزئ، إنا، إذا، فاثتوا، واثتوني، ومكته، فاثتيا، امرئ، فاثتياه، فاثتد، فاثتونا، السيئات، الشؤى، تظّهرون، السيئ، إنك، اثتوا، مثلما أنكم، إله. فكثيراً ما جاء نحو هذا على غير ما أثبتنا هنا.

ثم الحق بحواشي بعض الصفحات تعليقات قيمة، توضح ما أشكل وتتعب ما فيه نظر من التفسير، وتنفذ الأخبار المصنوعة، وتخرج الأحاديث الشريفة تخريجاً سريعاً غير واف، وتجمع بالإحالات بين جزئيات الموضوع الواحد في المواضع المختلفة.

وكان لديه نسختان خطيتان من التفسير، تاريخ نسخ الأولى سنة ٩٢٢، والثانية ١١٩٨، حاول أن يعارض النصّ بهما صديقان له، وادعى هو تحقيق النص دون تعيين أصل معتمد للعمل، فكان أن استفاد من صنيعهما في عدة مواضع أشار إليها^(١)، وغفل عن الكثير جداً، لعجزه عن أصول التحقيق ومتمماته. وكذلك كان شأنه مع بعض مطبوعات من «تفسير الجلالين». فقد وضعها بين يديه، ولم يستطع الاستفادة منها، إذ تناثرت في مطبوعته الأوهام، من تصحيف وتحريف ونقص وإقحام وتصرف وخطأ في الضبط والتعليق، حتى في بعض من قراءة الآيات الكريمة ونص الأحاديث الشريفة. وكثير من ذلك^(٢) أشرت إليه في مواضعه خلال تعليقاتي على التفسير.

وأظهر ما أذكره هنا أن حديث الإسراء ص ٣٦٤ نقل من المتن إلى الحاشية، فتوزع في ذيول الصفحات مقطّعة خارج سياقها، وأن سورة الشمس جعلت ١٦ آية، وسورة الزلزلة جعلت ٨ آيات. ثم إن الخاتمة التي وضعها السيوطي، في آخر تفسيره، نُزعت من موضعها المناسب، ونقلت إلى مقدمة المطبوعة، على غير اتصال واضح بما هي في وسطه، والآية ٩٧ من سورة يونس سقطت مع تفسيرها. و«المبدئ» سقط من نص الحديث الشريف ص ٣٧٩، والأحرف المقطعة في أوائل بعض السور لم تضبط كما يقتضي نص العلماء على ذلك. وكان القاضي الكريم قد أخذ على نفسه أن يحذف، من ترجمات السور، ما ذكره الجلالان من استثناء في المكي والمدني^(٣)، ثم غفل عن التنفيذ.

تلك إشارات إلى بعض ما كان في متن التفسير من أوهام، يضاف إليها أنّ النص القرآني أغفل ضبطه في هذا المتن، فخفي على القارئ تعرّف المعاني والدلالات، ولا سيما القراءات المخالفة لما في المصحف المطبوع مع ذلك التفسير، وأن أرقام الآيات في المتن جاءت مقدّمة عليها، بخلاف ما هي عليه في النص المصحفي المرافق له، فتعسر على القارئ مراعاة التوفيق بين السياقين، للاستفادة من الكتاب كما ينبغي له.

(١) انظر منه ص ٦٢ و ١٨٩ و ٢٠٨ و ٤١٥ و ٤٤٤ و ٤٩٥ و ٤٩٧ و ٥٠٥ و ٥١١ و ٥٣١ و ٥٧٩ و ٥٨٤ و ٥٩٤ و ٦٠٥ و ٦٦١ و ٦٧٠ و ٦٧٨ و ٧٨٣ و ٧٩٣ و ٧٩٩.

(٢) انظر أيضاً تفسير الآيات ٣٦ و ٤٠ و ٥٠ من سورة آل عمران، و ١٩ من النساء، و ٥٠ و ١٠٧ و ١١٦ من المائدة، و ٥٢ و ١٠٠ و ١٢٤ من الأنعام، و ٣٨ و ٥٧ و ٨٦ و ١٢٢ و ١٨٥ و ١٨٦ من الأعراف، و ٤١ من التوبة، و ٨١ من يونس، و ٢٢ و ١١٤ من هود، و ٦٠ من يوسف، و ٢ و ١٤ من الرعد، و ٤٧ من الحجر، و ٧٣ من الإسراء، و ١٠٦ من الكهف، و ٥ من مريم، و ٤ و ٢٩ و ٣٨ و ٤٠ من طه، و ١٩ و ٣٢ و ٤٦ من الحج، و ٣٦ و ٤٤ من المؤمنون، و ١١ من النور، و ٢١ من الفرقان، و ١٢٩ و ١٣٧ و ٢٠٧ من الشعراء، و ٥٨ من العنكبوت، و ١ من سبأ، و ٤٣ من فاطر، و ٨ و ٤٨ من يس، و ٤٧ و ٦٧ و ١١٧ من الصافات، و ٣٤ و ٨٤ من ص، و ٢٣ و ٧٣ من الزمر، و ٣ و ٣٤ و ٥٥ و ٦٣ و ٧٧ من غافر، و ١١ و ٢٨ و ٥٢ و ٥٣ من فصلت، و ٤ و ٢٣ و ٢٤ و ٨١ من الزخرف، و ١٤ من الجاثية، و ٢٤ من الأحقاف، و ٤١ و ٤٢ من ق، و ٢٢ و ٣٨ من الذاريات، و ١٨ و ٢٠ من الطور، و ٥٤ من النجم، و ٧٠ من الرحمن، و ٤٨ من الواقعة، و ٨ من الحشر، و ٤ و ٥ من الممتحنة، و ١٠ من المنافقون، و ٨ و ٣٤ من القلم، و ٥١ من الحاقة، و ٢١ من المعارج، و ١٠ من الجن، و ٦ و ٨ و ٢٢ و ٣١ و ٥٢ من المدثر، و ٣٤ من القيامة، و ٢٧ و ٣٣ من النازعات، و ٦ من عبس، و ١٦ من الغاشية.

(٣) انظر قرة العينين ص ٨٣٢.

أما التعليقات فهي، على ما فيها من فوائد علمية قيمة، تخللتها هنات تقتضي التصويب، أشرت إلى بعضها في مواضعه من التحقيق. وقد تتبع جانباً من ذلك محمد بن جميل زينو، أحد المدرسين في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة، وأصدر عام ١٤١٠ كتيباً عنوانه «تنبيهات مهمة على قرة العينين على تفسير الجلالين»، فيه شيء من النقد والتوجيه والتقويم. هذا مع العلم أن القاضي الكريم وصف عمله في «تفسير الجلالين»، بأنه تحقيق للنص أصح ما يمكن وأصوب ما يكون.

٣- تفسير الجلالين، أعده ونسقه مصطفى قصاص، ونشره عام ١٤٠٩ بدار العلم للملايين. وقد كان فيما ذكر من ذبك الإعداد والتنسيق إجراءات اعتباطية كثيرة، تخالف مقتضيات المناهج العلمية. ومن ذلك التصرف في عبارات التعريف بالصور القرآنية، وفي عبارات الجلالين بدعوى التصويب للتعبير، والفصل بين عبارات التفسير بإقحام نصوص «أسباب النزول» للسيوطي، وحذف الأخبار التي فيها مسحة من الإسرائيليات، وتغيير نص القراءات ليكون كله على رواية حفص عن عاصم، مع تقديم بعض القراءات على بعض^(١).

وبهذا افتقد النص وحدته، فكان فيه قراءات تخالف التفسير الذي يرافقها، ونسق مشوه من التصنيف، وعبارات مقطعة متداخلة، ومستويات متباينة من التعبير والأداء والمعارف، وتقمُّم في السياقات بألفاظ بعيدة عن مقاصد الجلالين. وحسبك أن تطلع على ما جاء في ص ٥-٧ من ذلك المطبوع، لترى صور التشويه للنصوص، والتقحُّمات المستهجنة، مع الأخطاء العلمية والإملائية الشنيعة. فالآية ١٥ من سورة النساء مثلاً جعل فيها «يأتينا... فأشهدوا»، والآية ٢٩ من سورة الأحقاف جعلت من سورة محمد... .

ومع هذا كله، فقد وُصف الكتاب بأنه «أوضح وأدق تفسير للقرآن الكريم»، وقال فيه ناشره المذكور: قد حافظنا على تفسير المفسرين، ولم نخرج على خطهما، أو القراءة التي اختارها لتفسيرهما الجليل!

٤- كتاب «منحة المتجلي في خدمة تفسير الجلالين السيوطي والمحلي»، صنعه الزميل الكريم مصطفى ديب البغا، أستاذ التفسير وعلوم القرآن في كلية الشريعة بجامعة دمشق، ونشره على عجل شديد لأسباب خفية، منذ بضع سنوات بدون تاريخ. وكان صنيعه، كما قال، باعتماد نسخة مطبوعة، ومعارضتها بما طبع معه حاشيتا الجمل والصاوي، وبنسختين مخطوطتين إحداهما لتفسير الجلالين، والأخرى للقسم الذي فيه تفسير السيوطي وحده، وترميم بنسخة ثالثة، مع ترجيح لما يرى أنه الأصح والصواب. وهذا الأخ الكريم يُتَظَر منه أن يضع للكتاب تحقيقاً ما. بيد أنك إذا تصفحت مانشره لمست فيه غير ذلك أيضاً في صور مختلفة، محال عليك حصرها أو متابعتها. وحسبنا ذكر ما يتيسر هنا، مع الإحالة على ما أثبتناه في مواضعه، من تعليقاتنا على التفسير.

إنه الاضطراب في العرض والتعليق والتوضيح والتحشية والنقد، والرسم الإملائي أيضاً. فالأصل المعتمد في النشر نسخة مطبوعة غير معينة، ولا يُعرف لها نسب في التاريخ أو مصدر نشرت عنه. وهذا مبدأ غائم مجهول، لن يقدم للعمل سلامة في جميع الخطوات. والمعارضة الأولية هي بمطبوعتين معينتين، ولكن ليس لهما نسب علمي معتبر، يقدم الفائدة المرجوة، في التسديد والتوثيق. والمعارضة الثانوية قيل: إنها بنسختين خطيتين. غير أن إحداهما تحوي نصف الكتاب، والثانية مخرومة الآخر رمت بجزء من ثالثة^(٢). والنسختان الأوليان لم يُذكر لهما في تعريفهما هوية أو تاريخ أو مكان للميلاد. وفي هذا تجاهل لجميع مبادئ التحقيق وأصوله وأساليبه.

ثم إن المعارضتين المذكورتين لا ترى لهما في الكتاب كله أكثر من عدة أصداء، أي: ص ٨ و ٢٦٠ و ٣١٠ و ٣٨٥ و ٣٩٧ و ٤٣٩ و ٤٩٥ و ٥٧٦ و ٦٦٧ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٩٥ و ٨٠٠. وكثيراً ما أشير في ذلك إلى «نسخة» غير معينة، وقليلًا إلى

(١) انظر أيضاً مطبوعة مكتبة لبنان لعام ٢٠٠٠.

(٢) الظاهر من الصور التي تمثل النسخ أن الثالثة الرديفة أصح وأفضل من النسختين الأوليين، إذ هما ناقصتان إحداهما كتبت سنة ١١٩٦، والثانية بدون تاريخ، في حين أن الثالثة تامة كاملة، وتاريخ كتابتها سنة ٩٣١، لا ٨٣١ قبل ميلاد السيوطي كما أقحم الجهل قلمه، وهي مما اعتمدته في عملي من التحقيق، ولو رجع إليها الزميل الكريم بدقة وإخلاص لوجد فيها تصويماً كثيراً مما نذ عنه.

النسخ المطبوعة بدون تعيين، ونادراً إلى بعض النسخ. وغالب ذلك منقول من حاشية الصاوي لا من نسخ خطية. فالإهمال للمعارضة عامٌ للكتاب، ولا يحتاج إلى دليل.

ونص الجلالين جرى فيه تصرفات متعددة الوجوه، خرجت به عن أصالته وغاياته. فما كان في مستهل كل سورة لتعريفها غُيّرت عباراته بألفاظ وأرقام وزيادات ونقصان وتحريف وتصحيف، عدا مقدمة سورة الفاتحة فكان فيها تحريف واحد. والنص القرآني جعل غُفلاً من الضبط، فاستهتت معاني الآيات، وضاع مراد الجلالين من القراءات التي اختارها، وهي كثيرة جداً. ونص التفسير أُحجمت فيه عبارات غفيرة^(١)، وحذف منه ما رُغب عنه تحرجاً أو استقلاً أو ضيقاً بالمكان، نحو ما في الحديث ص ٦٧٤ وغيره^(٢)، ونال الباقي صور من التصحيف والتحريف والتصرف الشخصي بلا منهج أو بيان. وهذا التصرف في حذف نون «فترجعوا» وأمثاله كثير جداً لتوهم النصب، واستبدال «صلة» بـ «زائدة» أو «مزيدة» تحرجاً في مواضع وافرة جداً.

والرسم الإملائي مترجّح^(٣) بين المصحفي أو المعاصر وبين القراءات المختلفة أو الاعتبارية، مع أوهاام كثيرة فيما لحقه ضبط. فالأحرف المتقطعة في أوائل بعض السور أكثرها لم يضبط بما هو مقرر في كتابة المصاحف. وكذلك ما تراه في الرسم عامة. ومن الأوهاام الظاهرة في ذلك^(٤): هدى، العفو، يُشرك، يُشرك (والخطاب لذكرى)، كَلَّه مرفوع، ندخله، وإن كَلَّا، وُري، عَتِيًّا، خُلِقَ، لَيْكَة، بشرًا، مُتَفٍّ، يَصْدِرُ، فِكَلًا، يُجَازِي، فَرَعَ بالبناء للفاعل، مختلفًا ألوانه، نُتَكَّسه،

(١) نحو ما في آخر تفسير سورتي الفاتحة والبقرة، وفي آخر مقدمة السيوطي، وما في تفسير الآيات: ٢٨٦ من البقرة و٣٧ و١٤٦ من آل عمران و١٩ من النساء و١١١ من المائدة و٨١ من الأعراف و١٧ من التوبة و١٠٩ من هود و١٠٦ من الكهف و١١٤ من المؤمنون و٣٣ من النور و٢٢٧ من الشعراء و١٥ من النمل و٣٧ من القصص و٥٠ من العنكبوت و٤٤ من غافر و٤٦ من السجدة و٤٦ من فصلت و٣ و١٤ و٢٩ من الفتح، وقبل تفسيرها أيضًا، و١١ و٣٥ من الطور و٢٦ من النجم و٣٦ من الواقعة و١٦ من التغابن و٣٠ من الملك و٧ و١٢ من الجن و٣ من الإنسان و٩ من الأعلى و٢٠ من الغاشية.

(٢) وفي تفسير الآيات: ٣١ من البقرة و٧٥ و١٢٠ من المائدة، والتعريف بسورة هود، و٣٧ من القصص و٥٥ من يس و٣٠ من ق و٢٦ من النجم و٢١ من الإنسان و٢٠ من الغاشية. . .

(٣) نحو: صراط، الكتاب، الصلاة، رزقناهم، غشاوة، يتلو، أنذرتهم، يستهزئ، فأتوا، بسمًا، ما تثلوا، أينما تكونوا، رحمت، فأتوهن، هزوا، في ما، ملاقوا، فأت، مرضات، فاذنوا، أولوا، أين ما ثقوا، تبوء، سيء، أنما نملي لهم خير، فمال هؤلاء، كل ما ردوا، وأتوا، نعمت، موطوئته، الزنا، الزنى، سواة، فيما آتاكم، ألا تكون بالرفع، باسطوا، كلمت، فأتنا، أنكم، أوامر، وأمر بالعرف، سواتهما، سواتكم، ويحيى من، مرجون بالهمز، وطًا، الذي يمحو، تلبوا، آلان، آلان، أسوء الكذب، فأتوا، ما صنعوا، باديء، باديء، ملاقوا، ألد، أصلاتك، غيابت، في خطا، ليكونا، لا تبنسوا، لا يباس، استياس، وأتوني، يمحو، فأتونا، تفيؤا، لكي لا، إنما عند الله هو خير، ليسوؤوا، خطأ، ثلاث مائة، للثمانية، مال هذا، فأتياه، أمتنم، وأمر، يسوؤهم، فأتوا به، أنت، معجزين، مثل ما، إنا، أرجعني، دري، فاذن، مال هذا، أأنتم، ياء، ، وثمود، فأتيا، فأت، أرجه، إن، تراء، وأتوني، أشكر، فأتنا أما يشركون، أمن جعل، أمن يجيب، أمن يهديهم، أمن يبدأ، إله، أثناء، قرت، إأنكم، أنما. . . مودء، السواى، فطرت، من ما، وأمر، إذا، ناكسوا، مما، سيء العذاب، نجزي بالياء، السيء، السيء، سنت الأولين، أأنخذ، إنا، لذاثقوا، أنك، أفكأ، إل ياسين، فأتوا، ضوؤها، أولوا، وآخر، توعدون بالغيبة، صالوا، فيمن، أنما تدعونني إليه ليس، ينشأ، تشتهيه، كاشفوا، فأتنا، وأسروهم، لا يلتكم بالهمز، إذا، العشائين، إنما توعدون لصادق، مثل ما أنكم، بنعمة، عن من، النشأة، أألقي، مرسلوا، أيه الثقلان، أن، أأنتم، النشاء، أين ما كنتم، أأشفقتم، البارىء، أسوة بكسر الهمزة، براء، واثمروا، مرضات، أأمنتم، أمن هذا، أمن يمشي، ملك كيف تحكمون، طغا، اقرؤوا، فمال الذين، نسلكه بالياء، لن تؤمن لك، ضوؤه، ألن نجمع، تشاؤون، يحيى، يومئذ شيء يغنيه، لصالوا، ولا يحيى، يؤثرون بالفوقانية، سجي.

(٤) مثل هذه الأوهاام كثير في مطبوعات التفسير. ولو تيسر لأحد العلماء أن يتعقب ذلك، فيما صدر حتى الآن، لاجتمع لديه منه مجلد ضخيم. فليقت الله رجال النشر ومدعو الأمانة والتحقيق. هذه مطبوعة دمشقية وقفت عليها مصادفة، فيها من ذلك ما يخص الآيات: ١٠٨ و ١٧٧ و ١٨٧ و ٢٠٤ و ٢٤٠ و ٢٥٩ و ٢٨٣ من سورة البقرة و ٧٣ من آل عمران و ٣٣ و ٥٢ و ٨٦ و ٩٢ من النساء و ٣٠ و ٨٧ و ١٣٦ و ١٥٦ من الأنعام و ١٥١ و ١٥٧ من الأعراف و ٣٠ من التوبة و ١٠٢ من يونس و ٢٩ من يوسف و ٣٤ من الإسراء و ٧١ من الحج و ١٦ من لقمان و ٢ من الأحزاب و ٤٨ من الزخرف و ٢٥ من الجاثية و ٢٧ من الفتح و ١٠ من الحديد و ٢ من المجادلة و ٣ من الجمعة و ٢٢ من الملك و ٥٠ من ن و ١٩ من الحاقة و ٥٢ من المدثر و ٢٠ من النازعات و ٩ من القارة. كل هذا مع إقحام سجدة قبالة الآية ٤٦ من سورة فصلت، وإسقاط علامتي «نصف الحزب ٤٧» ص ٤٦٧ و «سكتة لطيفة على هاء ماليه» ص ٥٦٧.

يُنْزِفُونَ بفتح الزاي، رزقًا مهينًا، أسنً، أملي، وكلًا، متم نورَه بالإضافة، وطأً، أبول.

والحواشي التي ألحقت بالنص التفسيري توزعت في مستويات ثلاثة: أحدها لتعليقات مرقمة تتضمن التوضيح والتوجيه والنقد، والثاني لذكر أسباب نزول الآيات إضافة إلى مآذره الجلالان أيضًا، والثالث لفوائد نافعة ذات صلة بالآيات. وبهذا صار لنص الجلالين ثلاث حواش متميزة، قد تلتقي في الصفحة الواحدة ويكون بينها تداخل وتقاطع، وكثيرًا ما يكون بينها تدافع وتناقض واختلاط، أو بينها وبين نص الجلالين، مما يعني أنها ألحقت في أوقات وبأيدي مختلفة، دون مراعاة التوفيق لعمل موحد^(١).

والآيات التي استشهد بها الجلالان حددت أرقامها وسورها بشككين مختلفين: مقحمة في النص أحيانًا، ومفردة في التعليقات أو ملحقة بها أحيانًا آخر. وكذلك شأن تخريج الأحاديث الواردة في التفسير. وسورة الشمس جعلت آياتها ١٦ تبعًا لقرة العينين، وسورة القارة جعلت آياتها ١١ مع أنها محددة بثمان. أما صور التصحيف والتحريف والتصرف بالتقديم والتأخير والتغيير فهي تربو على الحصر، إذ قل أن تخلو صفحة واحدة من نماذجها المختلفة. وكثير من ذلك وارد أيضًا في التعليقات والفوائد وأسباب النزول، مع أخطاء تعبيرية وعلمية متعددة.

هذا وصف سريع لما جاءت عليه النشرات الأربع. وما كان منها على حاشية النص المصحفي شملته صفات أخرى كالقاسم المشترك. وهي أن التفسير نُشر موزعًا على الآيات متفرقًا، كل آية مع تفسيرها على حدة، مع نهاية بعلامة ترقيم هي النقطة. فإذا ضاقت الصفحات باستيعاب التفسير اللازم ضُمت الآيات كلها في زمرة واحدة، مع تلك النقاط الفاصلة بينها أيضًا. وفي هذا ما يوهم القارئ أن النص القرآني آيات متفرقة لا صلة بينها، تُفَرَّق وتجمع عبثًا، على غير هدى أو معنى أو موضوع، فيضع عليه ما في القرآن الكريم من موضوعات مترابطة، وسياقات فكرية متلاحقة، وأساليب تعبيرية معجزة.

وكثيرًا ما عجز الناشرون، في توزيع عبارات التفسير، عن التوفيق بينها وبين النص المصحفي الذي هي حاشية له، فترى في بعض المواضع أن الآيات ترد في صفحة، وتفسيرها يكون في صفحة متأخرة أو متقدمة. ولما كان ترقيم الآيات في التفسير مخالفًا له في النص المصحفي فقد تعذر على القارئ أن يقيم الصلة بين النصين، وأن يكون له استفادة ميسرة، مما أصدرته بعض دور النشر بالجهل والقصور والسمسرة.

وإنما خصصنا هذه النشرات الأربع بهذا الوصف، مع أنه عام فيما عداها أيضًا، لأنها مما اعتنى بها، وأشرف عليها مختصون ذوو خبرة بالنصوص القرآنية. أضف إلى هذا أن الثانية والرابعة قيل: إنهما محققتان باعتماد نسخ خطية ومطبوعة، واتصال كبير بالعلوم الإسلامية والعربية. فلا غرو أن يكون في المطبوعات الباقية، من تفسير الجلالين، ما هو أدهى وأمر، لأنها غالبًا ما تكون بنقل بعضها عن بعض، مع تدخل أوهام وتقحيمات وتزييدات كثيرة، يعلم الله تعالى: كم يعاني منها هذا التفسير الكريم؟ وقد انتقل بعض ذلك إلى الأقراص المسجلات، على غير تحرير أو تحقيق، واستفدت من ذلك كله، ولا سيما في تجنب سقطاته وأوهامه.

وهكذا ترى أن الناشرين وأعاونهم يتجاهلون أن المصادر التراثية ملك للتاريخ، وأمانة بين أيديهم لصناعة الحاضر

= وتجنبًا لتلك السقطات في الرسم، لجأ بعض الناشرين إلى إثبات ألفاظ الآيات مما جاء في أجهزة الكينار «الكمبيوتر»، منقولًا من المصاحف. وقد غاب عنهم ما في كتب التفسير من قراءات خاصة تخالف رسم المصاحف، فإذا هم يقعون في مفارقات أكثر مما كان لدى غيرهم. وذلك ما تراه من خلط للقراءات، وتناقض بين نصوص التفسير وألفاظ الآيات الواردة. لقد سبوا للنصوص وللناس مشكلات لا تحصى، بالإضافة إلى مخالفة قراءة الجلالين في مئات المواضع، والأقواس الخيثة، وهم فرحون بما أتوا، ويحسبون أنهم يحسنون صنعًا. انظر على سبيل المثال مطبوعات: دار ابن كثير بدمشق لعام ١٩٩٨ ومكتبة لبنان ببيروت لعام ٢٠٠٠ ودار القلم بحلب لعام ٢٠٠٢. (٦) انظر منه ص ١٥ و ٣٥ و ٣٧ و ٤٧ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٩ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ١٠٥ و ١٢٧ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٧٥ و ١٨٩ و ١٩٧ و ٢٠٠ و ٢٦٤ و ٢٦٧ و ٣٦٤ و ٣٦٧ و ٣٨٠ و ٣٨٢ و ٤٤٦ و ٥٣٨ و ٥٩٥ و ٥٩٩ و ٦٠٦ و ٦١٥ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٨٠ و ٦٨٢ و ٦٨٧ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٧ و ٧٣١ و ٧٤٢ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٨١ و ٨٠٨ و ٨٢٥.

والمستقبل، يجب أن تحاط بالرعاية وتنقل إلى الأجيال كاملة وافية بكل إخلاص. هم يتجاهلون هذا أسوة بشيوخهم المستشرقين، ويظنون أنها من أملاكهم الخاصة، فيجيزون لأنفسهم حق التصرف والتحكم. وقد رغب إليّ بعض الناشرين أن أدخل هذه الدائرة المُرّية، طلبًا لإزالة العبارات والأخبار المحرجة، فأبَيْتُ ذلك بشق الأنفس، وتركت لغيري أن يقوم به، ممن يشوهون الحقائق، وهم يظنون أنهم ممّن يحسنون.

فلو شُحح لهذا الظن مع ما يرافقه من أساليب أن يأخذ مداه، ليحكم أصحاب المذاهب السياسية والقومية والدينية والطائفية والعلمانية، وأرباب الأهواء والأمزجة، منازعهم في النصوص والكتب والمصنفات والآثار، بالحذف والإحكام والتغيير والتبديل كما فعل بعض أدعياء التحقيق في كتب الأدب واللغة والتاريخ. . . لما بقي من تراثنا العلمي شيء يذكر، ولصار حاضرنًا ومستقبلنا بلا جذور، كالشعوب المعاصرة الدعيّة المستوردة تهريرًا وارتزاقًا، النابتة في أرض غير أرضها، وثقافة سوى ثقافتها، وترهات من الزيف والتضليل وشعارات العولمة والبهتان. فليقت الله هؤلاء، وليكونوا طلاب حقيقة وخدمة علم كريم.

وصف النسخ المعتمدة:

عندما عزمْتُ على تحقيق هذا التفسير الكريم، تذكرت صُويحياتي القديمة. أعني المكتبات الخطية التي لازمتها مرارًا، واقتبست من أنوارها كنوزًا عظيمة، لأعمالي من الدرس والتعلم والبحث والتحقيق والتدريس والإشراف والتقييم. ولذلك رجعت إلى تلك الصُويحيات، في الشرق والغرب، وإلى مذكراتي التي سجلت فيها حصيلة الجهود الماضية، أتصفح المحتويات والفهارس، لأتلمس ما فيها من نسخ لـ «تفسير الجلالين»، فكان أن وقفت على العشرات الماثرة في جمهور المكتبات العامرة.

ثم زرت بعض الأقطار الإسلامية، وتبعت ما فيها من ذلك، فكان مما عرفته في الحرم المكي نسخ كثيرة، منها ذوات الأرقام ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٦٩. . . وتواريخ نسخها بعد سنة ١٠٠٠، وفي دمشق والقاهرة وبيروت والخرطوم وعواصم المغرب العربي والعالم الإسلامي وبلاد الشرق والغرب عشرات من النسخ الخطية المتفاوتة التواريخ والخطوط والكمال.

وفي إستانبول عاصمة تركية عدد أكثر، وقفت منه على نسخ وافرة أرقامها: ٢٩ في مكتبة عبد الغني آغا، و ٢٤٤ في مكتبة فاتح، و ٢٠ في مكتبة مهرشاه، و ١١١ و ١١٢ في مكتبة ترنو والي، و ١٧ في مكتبة جلبي عبد الله، و ١٠٣ و ١٠٤ في مكتبة داماد إبراهيم، و ١٣ و ١٤ في مكتبة حالت أفندي، و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ في مكتبة الحميدية، و ١٠٥ في مكتبة بغداد وهبي، و ٨٠ في مكتبة قليج علي، و ٣٩ و ٤٠ في مكتبة سلطان أحمد، و ٢١ في المكتبة السليمية، و ٩٤ و ٩٦ في المكتبة السليمانية، و ٤٢ في مكتبة بني جامع، و ١٤ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ في مكتبة أحمد الثالث. وفي هذه المكتبة أيضًا نسخة خزائنية مذهبة تحت الرقم ٦٠٥، وهي في ٦٨٢ ورقة بقطع كبير تاريخها سابع عشر رمضان سنة ثمان وتسعين. . . وليست ذات قيمة علمية، لما فيها من الأوهام والنقائص.

وقد استوقفني من ذلك الكمّ الوافر نسختان: أولاهما ذات الرقم ١٠٤ في مكتبة داماد إبراهيم، وهي في ٣٠٤ ورقة، بخط جيد حسن الإعجام ونادر التشكيل، كتبت سنة ٩٥٥، وقيل: إنها عورضت بنسخة مقروءة أو مسموعة على المؤلف. والثانية ذات الرقم ١١٢ في مكتبة ترنو والي، وهي الجزء الثاني من الكتاب، فيه تفسير المحلي وحده، ورقم الورقات ١٦٠-٣٣٥، كتب سنة ٩٧٠ بخط متقن وتشكيل للآيات والتفسير، مع معارضة بالأصل المنقول عنه وتصحيح، وتعليقات كثيرة متفرقة. وقد حاولت مرارًا الحصول على نسخة مصورة من ذلك، بوسائل ووسائط متعددة، فكان جواب المحاولات الغفيرة صمت المسؤولين هناك وتجاهلهم للتعاون العلمي المبارك، إذ لم أكن من المستشرقين وعملائهم. ولذا وجهت وجهي قبل ما عرفته في البلاد العربية، فاخترت منه ما يلي:

١ - النسخة التيمورية (الأصل):

تحتفظ المكتبة التيمورية في دار الكتب المصرية بهذه النسخة تحت الرقم ٣٢٧، وهي في ٥٦٨ صفحة بخط ممتاز جيد الضبط والتشكيل، والنص القرآني فيها مكتوب بالحمرة، وأسماء السور بقلم غليظ متميز. وفي الصفحة المقدّمة على الغلاف ماييلي بقلم معاصر: «تفسير الجلالين، والنسخة نفيسة جدًا صحيحة الضبط، كتبت برسم محبّ الدين محمود بن أجا صاحب دواوين الإنشاء بالديار المصرية، وسائر الممالك الإسلامية. وكتبها أحمد مسعود النابلسي سنة ٩١٤، وهو مشرف على تسعين سنة». ثم تجد على الغلاف تعريفًا قديمًا بالكتاب: «[سفر فيه تفسير]، نصفه للعلامة جلال الدين السيوطي، والنصف الثاني للعلامة جلال الدين المحلي، رحمه الله». وفي وسط الصفحة تملك لمحب الدين المذكور قبل.

وأول النسخة هو مقدمة السيوطي، ثم تفسير سورة البقرة وما بعدها حتى سورة الإسراء. وبعد انتهاء عمل السيوطي ص ٢٧٦، قال الناسخ: «وفرغ من هذه التكملة الفقير الضعيف المحتاج إلى كرم الله ومغفرته، أحمد بن مسعود النابلسي عفا الله عنهما بمناه وكرمه، في سابع عشرين جمادى الأولى سنة أربع عشرة وتسعمائة. والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم. وحسبنا الله ونعم الوكيل! كتبه وقد تمسكت بأذيال التسعين، أسأل الله المعونة على ما بقي من العمر. آمين».

وفي ص ٢٧٨ يبدأ تصنيف المحلي بتفسير سورة الكهف، لينتهي تفسير الفاتحة في ص ٥٦٨، حيث تختم النسخة بقول كاتبها: «تم ما وجد، والحمد لله وحده، وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم. وفرغ من كتابة هذا النصف وما قبله الفقير الضعيف المحتاج إلى عفو الله وغفرانه، أحمد بن مسعود النابلسي - عفا الله عنهما بمناه وكرمه - مع شغل البال وكبر السن وضعف الجسد، ومن الله - عز وجل - المدد وعليه المعتمد، في ثامن رمضان المعظم قدره سنة أربع عشرة وتسعمائة. والحمد لله وحده، وصلاته على سيدنا محمد وسلامه. وحسبنا الله ونعم الوكيل!»

وفي حاشية هذه الصفحة خاتم لوقف التيمورية، وتسجيل لمطالعة ابن صاحب نسخة هذا التفسير، نصها: «الحمد لله تعالى ذكره. بلغ العبد المصطفى بن محب الدين مطالعة لجميع هذا السفر الكريم. وإلى الله - عز وجل - يرغب في الشكر على ما أولاه، والتوفيق لما يرضاه».

والنسخة تامة عارضها الكاتب نفسه بالأصل المنقولة منه، وصححها بإلحاق ما سقط سهواً، والضرب على ما كان من زيادة أو تكرار، وفي ص ٩٦ تصحيح بقلم آخر عن إحدى النسخ. ومع هذا فقد بقي نقص لبعض الكلمات والعبارات، ولسطرين في ص ١٤٠ و ٢٠٣، وسهو في الرسم لبعض المفردات، فقام أحد العلماء بتصحيح شيء من ذلك، وأكمل ما بقي منه. وقد جاءت التصحيحات في حواشي النسخة، مع تعليقات قليلة فيها تفسير مرموز إليه بالحرف «ن». ولعل صاحب هذه التعليقات هو الذي طالع الكتاب وسجل مطالعته المذكورة قبل.

والحق أن هذه النسخة هي أفضل ما اطلعت عليه أو بلغني خبره، من النسخ الخطية لتفسير الجلالين. فهي من أقدمهن تاريخاً، تامة ومتقنة ومصححة، وكتبت لسيد في عصره، فكانت محوطة بالعناية والدقة والجودة، ولا سيما الضبط الجيد للآيات الكريمة وعبارات التفسير، مما يشعر أن القراءة التي اختارها الجلالان مدوّنة فيها. ثم إن معارضتها بالأصل المنقولة عنه، وتصويبات الناسخ نفسه وغيره من العلماء، أكسبتها قيمة عالية من الصحة والغناء. ولهذا اعتمدتها أصلاً في التحقيق.

٢ - نسخة الظاهرية (خ):

في دار الكتب الظاهرية بمدينة دمشق عدة نسخ من تفسير الجلالين^(١). وبعد الاطلاع عليها، اخترت منها هذه النسخة التي تحت الرقم ٧١٥٧. وهي تامة في ٣٨٧ ورقة بخط جيد وإعجام ظاهر وتشكيل نادر، مع رسم أسماء السور وألفاظ الآيات بلون أحمر غليظ متميز. وفي الصفحة الأولى تجد فهرساً للسور بتحديد الورقات التي تكون فيها، ثم العنوان في

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ١٧٨-١٨٢.

الصفحة التالية: «تفسير القرآن للإمامين: جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي. رحمهما الله تعالى». وفوقه وعلى جانبه ثلاثة تملكات.

وفي أول النسخة مقدمة السيوطي، ثم تفسيره لسورة البقرة وما بعدها إلى نهاية تفسير سورة الإسراء، والخاتمة التي أنهى بها ذلك، فتفسير المحلي من سورة الكهف حتى سورة الفاتحة. وفي الختام: «وقد تم هذا التفسير المبارك، بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، ووافق الفراغ من كتابته يوم الأربعاء المبارك، رابع عشر شهر محرم الحرام، افتتاح سنة ٩٣١. أحسن الله خاتمتها. وقد تشرف بكتابه العبد المذنب، الخاطئ الضعيف الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير، العبد مصطفى بن الشيخ عمر العلاف الشافعي. غفر الله له ولوالديه والمسلمين آمين». وفي الحاشية:

الْخَطُّ يَبْقَى زَمَانًا، بَعْدَ كَاتِبِهِ وَكَاتِبُ الْخَطِّ تَحْتَ الْأَرْضِ، مَدْفُونًا
اللَّهُ يَرْحَمُ عَبْدًا، كَانَ كَاتِبَهُ يَا قَارِئَ الْخَطِّ، قُلْ بِاللَّهِ: آمِينَ

وقد قبلت النسخة بالأصل المنقولة منه، وصححت بإلحاق ماسقط سهوًا، وتصويب ما كان خطأ، ثم اطلع عليها بعض العلماء فألحقوا بحواشيه عبارات تفيد الشرح، بعضها عن حاشية الصاوي، وتفسير «السراج المنير» للخطيب الشربيني، والمواهب اللدنية، والشيخ البراوي وآخرين. وقد كان في النسخة نقص لبعض الألفاظ والعبارات، في عدة مواضع متفرقة، ومن ذلك أسطر في الورقة ٢٢٥. ثم جاء في الأوراق ٣٧١-٣٧٩ خط بقلم آخر. ومع هذا، فقد قدمت النسخة المذكورة خدمة كبيرة في تصويب الكثير من العبارات والألفاظ. ولذا استعنت بها في التحقيق مقدمًا لها على أختيها التاليتين، ورمزت إليها بالحرف: خ.

٣ - نسخة الثانوية الشرعية (ث):

هذه النسخة الخطية تحتفظ بها مكتبة الثانوية الشرعية بمدينة حلب، وقفها لذلك عمر بن إسماعيل بن صالح المرتيني سنة ١٣٦١ على المدرسة الخسروية، ومن بعدها على المدرسة العثمانية، ومن بعدها على مدرسة الشعبانية. وتقع في ٣٧٨ ورقة، سقط منها الورقتان ٦٢ و ١٧١. وهي بخط جيد وضبط كامل للنص القرآني من السور الست الأولى، وعلى غلافها عنوان «تفسير الجلالين» مع عدة تملكات، وفي الورقة ٢٨١ تملك سنة ١٢١٩، للشيخ عمر بن أحمد المرتاني الشافعي القادري. وفي الصفحة الأولى مقدمة السيوطي، ثم تفسيره المعروف حتى آخر سورة الإسراء، فخاتمة تفسيره، ثم تفسير المحلي من سورة الكهف إلى نهاية سورة الفاتحة.

ويلى ذلك ما سجله الناسخ في الختام: «انتهى تحرير الكتاب المشهور بالجلالين، للشيخين العلامة: جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي الشافعيين - رحمهما الله تعالى رحمة وافية - على يد أفقر الورى وأحوجهم إلى غفر من خلق جهتي الثريا والثرى - تعالى شأنه - سليمان بن أحمد بن همت المرعشي محتدًا الشنّي اعتقادًا الحنفي عملاً، في مرعش المحمية بعد الظهر المتمم ثلاثة عشر يومًا من شهر ذي الحجة في سلك سنة السادسة والعشرين ومائة وألف. . . آمين». وفي الصفحة التالية تملك تاريخه سنة ١٢٣٤.

وقد عورضت النسخة أيضًا بما نُقلت عنه، وصوب في حواشيه ما كان فيه سهو أو نقص أو خطأ. والعناية ظاهرة في هذه النسخة، إذ على حواشي الأوراق الأولى منها وبين الأسطر تعليقات كثيرة جدًا، للتفسير والإعراب، وغالب ذلك منقول من تفسيرَي البغوي والبيضاوي، وقليل من تفاسير الخطيب والزمخشري والكواشي واليسابوري وشيخ المدارك، وكتاب «المكنون» والشيخ الدهري، وبعض العبارات عن «المختار» و«الصحاح». وبعض تلك الحواشي بخط زكريا القيمي، أو تفسير باللغة التركية. ثم تجد قليلًا من التصويبات عن نسخة أخرى، ومواضع متفرقة فيها نقص أو خلل، يحتاج إلى تصويب أيضًا. ومع هذا كله، فقد أفادتني كثيرًا هذه النسخة أيضًا، ورمزت إليها في التحقيق بالحرف: ث.

٤ - النسخة الحلبية (ع):

يحتفظ بهذه النسخة أستاذي الفاضل عبد الرحمن عطية - أكرمه الله ويبارك له دنياه وآخرته - في مكتبته العامرة، وهو يظن أنها بخط السيوطي. وقد أطلعني عليها وتكرم بالسماح لي مشكوراً مأجوراً أن أستفيد منها. إنها في ٨٨٣ صفحة بخط حسن، مخرومة بسقوط ورقة بين ص ٤٦٣ و ٤٦٤. والآيات القرآنية وأسماء السور فيها مكتوبة بلون أحمر متميز، تبدأ بمقدمة السيوطي وتفسيره للسور من البقرة إلى آخر الإسراء، ثم خاتمة تفسيره. ويلى ذلك تفسير المحلي من سورة الكهف إلى آخر سورة الفاتحة. والختام بدون تاريخ أو ذكر لاسم الناسخ.

وقد عورضت كذلك بالأصل المنقولة عنه، وبعض النسخ، لتصويب ما كان من خطأ أو سهو أو نقص، مع زيادة روايات أخرى لمفردات أو عبارات. وفي حواشيتها تعليقات لتصويب والتفسير وإتمام لبعض ما سقط ولم يستدرك. وبهذا كان فيها مادة وافرة لتوجيه عمليات التحقيق للنص، فاستعنت بها لتصويب وإثبات الخلافات، راصراً إليها بالحرف: ع. تلك النسخ الخطية الأربع هي التي اعتمدتها في مسيرة التحقيق، وثمة نسخ رديفة اطلعت عليها أو ذكرها العلماء، أرجع إليها في بعض المواضع المشككة من التفسير، للخروج بما هو أقرب إلى ما أراده الجلالان من التعبير والبيان. وقد ذكرت خلال ذلك مكان النسخ الرديفة، وبيئت ما تحمله من التوجيه والتسديد.

منهج التحقيق:

الآن بعد أربعة عشر قرناً من تنزل القرآن الكريم، وتفتح الدنيا له بالقلوب والأبصار والبصائر، حباً وطواعية وتلقياً وحفظاً وتدبراً ودرساً، واستمداً للعلوم والمعارف والآداب والفلسفات، ومذاهب التفكير والتعبير والتصوير، وأساليب القول والحوار والحجاج، وتوليداً لأنماط البحث والتنظير والتمثيل والاستدلال، وتأصيلاً لمسيرة الفكر السليم في عوالم الحق والصواب، وإصداراً لمئات الألوف من المصنفات العلمية والأدبية والفلسفية والجمالية، التي لا يقف إزاء بعضها في التاريخ سائر ثقافات الأمم وآثارها. ..

الآن وحين طعنت في الخامسة والسبعين من سنوات الهجرة الكريمة، وبعد بضع وستين سنة من الاتصال بهذا الكتاب العظيم، تلاوة وتدبراً ووعياً، وبعد نصف قرن من ممارسة التعلم والتعليم لمصادر العلوم العربية والإسلامية، وبعد أربعة عقود من مزاوله البحث والتحقيق والتأليف والتقويم، والإشراف على بحوث علمية منهجية، في ميادين اللغة والأدب والنحو وعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف - ولا سيما تحقيق^(١) «بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وما عليها» لابن أبي جمرة، و«نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز» للإمام الرازي، وإعراب القرآن الكريم في مجالس أسبوعية، بجامعة عبدالله بن عباس في مدينة حلب - وبعد عشرين سنة من الانصراف إلى كتاب الجلالين، وما يتصل به من مصنفات التفسير والأعاريب والتاريخ واللغة والنحو والبلاغة وأصول التفكير الإسلامي. .. وفي مباشرة ذلك الانصراف، أكون دائماً على طهارة، وأختتم كل صفحة من العمل بالحمدلة والشكر العميم، فكان أن أكرمني المولى - تعالى - برؤية النبي ﷺ مرتين فيما يرى النائم، ويانجاز العمل وحفظ صحي وعافيتي ونور عيني بفضلته وبركة ذلك.

الآن أقف أمام هذا النص الرباني العظيم، أتوج بنفحاته جهودي العلمية، مع مزيد من الإكبار والإجلال والإعظام. فقد لمست عجز الإنسان، أيّاً كان، عن الدنو من المواجهة التامة لكلام العزيز القهار، وعن الاستقرار للتعامل وإياه في ميدان البحث والتأليف، من غير نقص أو قصور. فمهما أطل العالم النحرير وقوفه أمام النص القرآني، يتحرى دقائقه ويستجلي حقائقه، ثم استخلص منه زاداً عظيم القدر واسع المدى بعيد العمق دقيق السبر، يجد أن ما حول ذلك من العالم

(١) نشر الكتاب في دار العلم للملايين ببيروت منذ سنوات، تحت عنوان مشوّع مع تجاهل لعملي فيه، وحققته كله على عدة نسخ خطية، عدا ما جاء في آخره من «المراثي». وقد كان في شرحه بعض الأفاقيص المفتعلة، يحسن التنبيه إليها. وكذلك نشر كتاب الرازي في نفس الدار، وكان عملي فيه من التحقيق للنص كله.

الأكبر والأبعد والأعمق هو فوق ما تحصل لديه، ولسان الحال يخاطب بكل بيان: هل لك في البحث والتنقيب من مزيد؟ ذلك لأن الباحث العالم الكبير الكبير، بينما هو في غمرة التفهم للدلالات المعنوية القريبة، إذ تشغله المقاصد المتعددة، من المعلومات والأحكام والأخبار والعظات والإلزامات الحوارية، ثم تبهره الظلال الوارفة المترامية الأطراف من الإشارات والمقاصد البعيدة، وتتوالى عليه الصيغ المتجددة المفاهيم والتوجهات، والتراكيب المتعددة الأشكال في إطار موحد، والسياقات المتميزة بالأناقة والبلاغة والإعجاز، والصور البيانية الأخاذة، والعلاقات المتميزة العقد والارتباط. وبين ذلك كله وفوقه أيضًا بالغ الحكمة الربانية المطلقة، في إلقاء التوجيهات والآداب والعبر، بالأساليب المختلفة الألوان، مع حصر الماضي الغابر والحاضر المديد والمستقبل البعيد غير المتناهي، في حيز واحد وموضوع متجدد.

ثم تحقق لديّ، من خلال ذلك، أن الرسول الأعظم ﷺ لولا رعاية الله - تعالى - له، وتحصينه إياه بأعلى مراتب الإنسانية وعيًا واستلهاً وبياناً وتبلغاً وقدرة على الاستيعاب والتحمل والمصابرة، لما استطاع أن ينهض بآياته وينقل إلى البشرية ما فيها من الهدى والجلالة والإعجاز والخلود. فالرهبة الربانية، والعظمة الإلهية، والحكمة البالغة، والروح العظيم، والسلطان الكبير لما يتضمنه الوحي، كل هذا بل بعضه كفيل بغرس الهيبة والتضعع والاستسلام والانصهار. كيف لا، وهو الذي وصفه رب العزة بقوله^(١): «لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ؟»

وإنك لتلمس شيئاً من ذلك، إذا استحضرت ما كان يعانيه الرسول ﷺ، حين يتلقى آيات القرآن الكريم من جبريل، عليه السلام. لقد كان يتلبسه الكرب الشديد، فيتردد له وجهه، وينكس رأسه هو ومن يكون حوله من الصحابة. وإنه ليوحى إليه، وهو على ناقته، فيضرب حزامها من ثقل ما يوحى إليه. قال عليه السلام^(٢): «أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشد عليّ». وقالت عائشة، رضي الله عنها: «ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فينصم عنه، وإن جبينه ليتفصد عرقاً». إذا كان هذا شأن النبي الأعظم ﷺ، وقد أعدّ إعداداً ربانياً، لتحمل الرسالة واستيعاب ما تنطوي عليه من المهام الجسام، ثم تلقى ذلك وكابده آلاف الأحيان، فألفقه واشتد له عوده، وتهأت له نفسه روحاً وعقلاً وإدراكاً وإحساساً وجسداً. . . إذا كان هذا شأنه فكيف بأمثالنا من العباد المثقلين بالضعف الإنساني، والألفة لبسائط العيش وليائن المهمات؟

لقد تعالى النص الإلهي العظيم أن يكون من النثر الذي نتلقاه، في ميادين الأدب خطبة أو رسالة أو مفاخرة أو حكمة أو تغنياً بجمال. . . وتعاضم أن يكون كالشعر الذي نستحضره، في فنونه وضوابطه وضروراته وعموده. ولقد أصاب الجاحظ المَحْزَّ وطَبَّقَ المَفْصِل، حين ذكر أن الله - عز وجل - جعل لكتابه اسماً مخالفاً لما سَمَّى العرب كلامهم به، على الإجمال والتفصيل: فقد سَمَّى جُمْلَتَهُ قرآناً بخلاف ما جعلوه ديواناً، وجعل بعضه سورة على غير ما جعلوه قصيدة، وخص بعضها باسم الآية خلاف ما عُرف عندهم بالبيت، وكان اسم آخر الآية فاصلة لتمييز من القافية^(٣).

فأنت مهما تعالمت وتفاصحت وأخلصت، محاولاً سبر شيء من أبعاد النص القرآني الكريم، وجدت ما حصلته بين يديك جدولاً دقيقاً رقراقاً، بالنسبة إلى عوالم من المحيطات الربانية الغامرة. إنك لتجمع وتحصل الكثير الكثير، ثم لا يكون إلا القليل القليل في رحاب الأمداء والآفاق المطلقة العنان. وإذا ذاك تدرك معي أنك مازلت في الساحل الهفاهف، قائلاً: ما أبعد أعماق الأعماق!

ولهذا كنتُ ومازلت على تهيب واستعظام وانصهار، خلال متابعتي للعمل في دنيا الجلالين الكريمين، محققاً لما صنفاه. ولست زاعماً أنني أعطيت ذلك حقه أو بعضاً منه. فالقرآن الكريم، بل بعض ما أُلّف حوله من العلوم، أكبر من أن

(١) الآية ٢١ من سورة الحشر.

(٢) الأحاديث ٢ من البخاري و٢٣٣٣-٢٣٣٥ في مسلم. وانظر فتح الباري ١: ٢٣-٢٨.

(٣) الإتيان في علوم القرآن ١: ١١١. ولعل هذا القول منقول من «نظم القرآن» للجاحظ. انظر ص «ن» من مقدمة الكشف وص ١٩٦٤ من كشف الظنون.

يدعي أحد أنه يوفيه مقتضيات البحث والتحقيق أو الدرس والاستيعاب. بلة زعم الإحاطة بالنص القرآني العظيم، أو بما يتلاطم في حناياه، من علوم في الكون والحياة والتاريخ، وبيان وحكمة وتشريع، وآداب وقصص وحوار وحجاج وتصوير، وإعجازات ربانية في المعارف والتعبير والتركيب. لا بد أننا في الشواطئ نشرق ونكرع، وسيبقى للتاريخ ما في اليم حافلًا بالمعجزات والعوالم الربانية الفياضة.

فقد جمعتُ الأصول الخطية التي وصفتها منذ قليل، ثم رأيتني في حاجة إلى تتبع المصادر المصنفة التي رجع إليها الجلالان، واعتمداها في اختيار التفسير والتوجيه والبيان. ذلك أن تاريخ التفسير القرآني قد مر بمراحل الطفولة واليفاعة والشباب الأبدي، فأصبح له مذاهب وتوجهات ومدارس مختلفة، بحسب البيئات العلمية والثقافية والمذهبية والسياسية، كما ذكرت من قبل^(١).

وخلال ذلك كله تولد اتجاهان متمايزان متقابلان: أحدهما يهتم بالموسوعية، فيستوعب العلوم المعاصرة له بالتفصيل والاستطراد والاحتجاج، كما ترى في «التفسير الكبير» لأبي محمد الجويني، وتفسير ابن جماعة، و«الجامع» للأصفهاني الحافظ، وتفسير ابن المنير، وتفسير ابن النقيب، و«البحر المحيط» لأبي حيان، و«روح المعاني» للآلوسي.

والآخر يستهدي البساطة والإيجاز، فيكتفي بتفسير المعاني الدقيقة في إشارات واختصار، كالذي تجده في «تفسير ابن عباس»، و«مجاز القرآن» لأبي عبيدة، و«زاد المسير» لابن الجوزي، و«الوجيز» للواحدي، وتفسير الراغب الأصفهاني، و«الواضح» مختصرًا لتفسير الرازي قام به برهان الدين النسفي، و«مدارك التنزيل وحقائق التأويل» لأبي البركات النسفي، وتفسير المريسي شرف الدين، و«التسهيل لعلوم التنزيل» لابن جزي، وتفسير الصفوي محمد بن عبد الرحمن.

وبعد أن كان قدماء المفسرين يحيطون بعناية فائقة النقل للأقوال، مع الأسانيد الصحيحة والطرق المتقنة، انصرف من خلفهم إلى اختصار الأسانيد. ثم جاء المتأخرون، ولا سيما أصحاب الموجزات، ينقلون الأقوال بُتْرًا غَفْلًا من كل إسناد، فتسرب الدخيل من الأقوال، والتبس الصحيح بالعليل، وصار للتوجيهات الشخصية أثر ظاهر. فكل من سنح له قول يورده، وكل من خطر بباله شيء يعتمد، ثم ينقل ذلك خلف عن سلف، ظانًا أن له أصلًا معتبرًا، وغير ملتفت إلى تحرير ما ينقل، أو تمييز ما هو ظن وفصله عن الحق الصُّراح^(٢).

وقد ظهر في «تفسير الجلالين»، لاختصاره وإيجاز تعبيره، كثير من سمات أعمال المتأخرين، في الابتسار والاقتضاب، حتى ضاعت معالم أكثر النصوص وتعسرت معرفة أصحابها. فكان عليّ أن أجد لها موارد أمدتها بالمعلومات والتفكير والتعبير، لتيسر عملية التحقيق والتقويم. وكانت نعمة عظيمة أن وقفت على نص صريح، يحدد للتاريخ تلك الموارد المبتغيات، ويسر سبيل العمل الكريم.

فقد ذكر السيوطي، في ترجمته للكواشي موفق الدين أحمد بن يوسف الموصلي (ت ٦٨٠)، أن له تفسيرين: كبيرًا وصغيرًا، وهذا الثاني منهما جود فيه الإعراب، وحرر أنواع الوقوف^(٣)، وأرسل منه نسخًا إلى مكة والمدينة والقدس. ثم ذكر أنه قد اعتمد شيخه المحلي في تفسيره، وهو أيضًا في تكملة، على هذا الكتاب بالإضافة إلى «وجيز» الواحدي، وتفسيرَي البيضاوي وابن كثير.

وبذلك وضعت يدي على النتاييع الأولى للعمل، وطاب لي السير باطمئنان ورضًا كبيرين، فاعتمدت مطبوعات من

(١) وانظر مقدمة ابن خلدون ص ٧٩٣-٧٩٥.

(٢) الإتيان ٤١٩:٢ ومفتاح السعادة ٨٥:٢ وكشف الظنون ص ٤٣١-٤٣٢.

(٣) أي: تبين مواضع الوقف في القرآن الكريم، وأنواعه من التام والحسن والكافي. والمصنف الكبير عنوانه «تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر في تفسير القرآن العزيز». انظر بغية الوعاة ٤٠١:١ ومفتاح السعادة ١٠٣:٢ وطبقات المفسرين للداودي ٩٨:١-٩٩ والنحو وكتب التفسير ص ٦٦٧ و ٨٧٠ و ٩٧٦ والصفحة «و» من قرة العينين.

تفاسير الواحدي والبيضاوي وابن كثير، وصورة لنسخة مخطوطة من «تلخيص التبصرة والتذكرة» للكواشي، ورمزت إليها بـ«التلخيص». وأصل هذه النسخة في مكتبة الجامع الأزهر الشريف بالقاهرة، وقفها السيد مصطفى العنتان. وهي تامة في ٤٢٨ ورقة، أنجز نسخها بخط ممتاز عبد الرحيم بن عبد الله الهمداني، في مدينة تبريز، يوم الجمعة ختام جمادى الآخرة من سنة ٦٩٦.

وقد تبدى لي، في خلال متابعة التحقيق، أن الجلالين اعتمدا أيضًا على تفاسير أخرى غير هذه الأربعة. وهي: معاني القرآن للفراء والزجاج، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، ومعالم التنزيل للبغوي، والكشاف للزمخشري، والبيان في إعراب القرآن (أو إملاء ما من به الرحمن) للعكبري، وتفسير الخازن وأبي السعود وابن عطية والقرطبي وأبي حيان، والدر المصون للسمين الحلبي. فاستعنت بذلك كله على تحرير العبارات، وتسديد السياقات، وتقويم ما كان من خلل أو تلفيق بين أقوال المصادر المختلفة، في مستويات التأليف: تحديد مواطن النزول وأسبابه، والقراءات والتفسير والشرح والأحكام والتحليل النحوي، مما خفي أمره على المُحَسِّين والناشرين، فذهبوا في مجاهل الظن والتخمين، تخطئة وترجيحًا وتصويبا.

ولما كان الجلالان على علم قليل بالقراءات، تلقيا وحفظًا وإقراء، كما ذكر السيوطي نفسه، فقد بدا للدارسين أنهما لم يتقيدا في هذا التفسير بقراءة أو رواية واحدة، ولم يلتزما بتقديم قراءة معينة في جميع الآيات^(١)، وكأنهما اختارا ما كان يُحفظ من النص القرآني في ذلك العصر وتلك البقاع المصرية، وهو غير ذي إسناد واحد معين.

وعندما وقفت على إحدى مطبوعات البابي الحلبي لـ«تفسير الجلالين»، رأيت في الصفحة الثانية منها النص التالي: «مراعاة لحقوق المؤلفين، قد أثبتنا القرآن الكريم مضبوطًا بالشكل الكامل، على حسب رواية الشيخين المفسرين، وإن كانت تخالف رواية حفص». وكان هذا داعيًا لي أن استعين بالضبط المذكور، في تحقيق ما اختاره الجلالان من نسق في القراءة للنص الكريم. ولذلك استعنت بالنشرة الثالثة من تلك المطبوعات، ورمزت إليها في التحقيق بالحرف: ط.

ومع أن العناية بالضبط والتصحيح في هذه المطبوعة كانت للجنة من العلماء، فإنني لم أتخذها عمدة، بل استأنست بها، لأنها لم تتضمن ذكر النسخ المخطوطة التي اعتمدت في النشر، ولا المصدر الذي عيّنت قراءات الجلالين فيها. أضف إلى هذا أنه لدي نسخة قديمة تاريخها من العقد الذي توفي السيوطي فيه، وهي مضبوطة ضبطًا متقنًا، خالفت فيه بعض ما جاء في تلك المطبوعة.

تقع تلك النشرة في جزأين يضمنان ٥٨٠ صفحة، وقد طبع فيها التفسير كاملاً، من دون ترقيم للآيات، وجعلت سورة الفاتحة في آخره، كما هي في النسخ المخطوطة. ثم نثر بذيل بعض الصفحات منها رسالة في «ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل» لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي^(٢)، وبالهامش ثلاثة كتب هي: «الباب النقول في أسباب النزول» للسيوطي، ثم «معرفة الناسخ والمنسوخ» لجامع الفنون أبي عبد الله محمد بن حزم، ثم «الألفية في تفسير غريب القرآن»^(٣) لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي الكردي.

وقد وقفت في مطبوعة الجلالين هذه على أخطاء في اللفظ أو الضبط^(٤). وكذلك شأن الرسم لمدود بعض الأحرف

(١) انظر ص «ن» من قرة العينين.

(٢) في المطبوعة: «أبي القاسم بن سلام». وتسمى الرسالة أيضًا «لغات العرب التي في القرآن». انظر الإتيقان ١: ٢٨٤-٢٨٦ ومنهج أبي عبيد في تفسير غريب الحديث ص ١٢ ومعجم المطبوعات العربية ص ١٢١ والمعجم الشامل ٣: ١٩٣.

(٣) في المطبوعة أيضًا أن هذه الألفية هي لأبي زرعة العراقي، وفي ٢: ٣٠٨ من المطبوعة نفسها ما ذكرناه نحن. وأبو زرعة هو ولي الدين أحمد ابن زين الدين صاحب هذه الألفية، فزرعة حفيد له. انظر حسن المحاضرة ١: ١٦٨ و٣٦٣ والضوء اللامع ١: ٣٣٦ و٤: ٤٥٢ والبدر الطالع ١: ٧٢ وذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٨٤ ومعجم طبقات المفسرين ص ٢١٢ ومعجم المطبوعات العربية ص ١٣١٧-١٣١٨.

(٤) من ذلك أمثال الآيات: ٢٨٢ من سورة البقرة، و١٠ و٢٧ من آل عمران، و٥٢ من النساء، و١٢ و١٠٧ من المائدة، و٦٨ و٩٤ و٩٩ من الأنعام، و٢٦ و٦٣ و١٦١ و١٩٣ من الأعراف، و١٨ و٤٤ من الأنفال، و٩٨ و١٠٣ من التوبة، و٣٥ و٨١ من يونس، و٦٠ و٨٧ و١١١ من=

المقطعة التي في أوائل السور، مع عديد من الأوهام في عبارات الجلالين^(١). وجمهور الرسم للآيات الكريمة فيها كان كما يعرف بالرسم العثماني، في تاريخ المصاحف الشريفة.

ويتتبع ما جاء في هذه المطبوعة، مع ما تحصل في النسخة الخطية التيمورية، وفي مصنفات الحواشي والتعليقات على الجلالين، تبين لي أن القراءة التي اختارها هذان المفسران لآيات القرآن الكريم جمهورها الأساسي معتمد^(٢) على قراءة إمام البصرة ومقرئها أبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤)، وما خالف ذلك كان فيه أشياء من قراءة إمام مكة المكرمة ومقرئها عبد الله بن كثير (ت ١٢٠)، ثم من قراءة إمام المدينة المنورة ومقرئها نافع بن عبد الرحمن (ت ١٦٩)، ثم من قراءة إمام أهل الشام ومقرئهم عبد الله بن عامر (ت ١١٨). وما خالف ذلك في بعض المواقع فهو قليل، ومعظمه عند الجلال المحلي.

والمشهور بين العلماء التزام القراءة الواحدة في المصحف الواحد. والحكم في شخصية القارئ كذلك، مع جواز الانتقال إلى قراءة أخرى، شريطة أن يبقى تعلق الكلام بما قبله. وإلا كان الخطأ في الأداء، والمخالفة لقواعد هذا العلم الشريف. وهي قواعد تقرّر وجوب التحصيل والتلقي من أفواه الثقات والتزام ذلك، ولا تجيز القول بالرأي والتشهي. وبما أن النص القرآني في الجلالين ليس مصحفاً، جاز فيه خلاف القراءة الواحدة أيضاً، على ما ذكرنا من الأصل والتوزع.

وبناء على ما اجتمع لديّ من نسخ ومطبوعات، تتعاون في تحقيق النص، جعلت النسخة التيمورية أصلاً، واستعنت بالنسخ: الظاهرية والثانوية الشرعية والحلبي، ومطبوعة البابي الحلبي، وحاشيتي الجمل والصاوي، للمعارضة والتصويب. وما كان من خلاف أثبتته في التعليقات، مضيفاً إليه بعض ما وقع في: قرّة العينين والمنحة.

بدأت أولاً بالسور، فقدّمت سورة الفاتحة من آخر التفسير إلى أوله، خلافاً لما هي عليه في النسخ والحواشي وبعض المطبوعات، لتكون فاتحة الكتاب كما هي في النسق القرآني التوقيفي. ثم وزعت السور تحت أرقام متتالية، وجعلت أول كل منها في بدء صفحة منفصلة عما قبلها. ثم جعلت للآيات أرقاماً في أواخرها، جرياً على الأسلوب الغالب في نشر المصاحف الشريفة، ليكون انسجام بين عبارات الجلالين والنص القرآني الكريم. وهذا قل من تنبه إليه من الناشرين لـ «تفسير الجلالين»، فكان ما يلاحظ من اضطراب وخلاف بين الآيات والنص المفسر لها، في أكثر المطبوعات التجارية المتداولة. وهو أمر لا يجوز وروده في كتاب هو تفسير لكلام رب العالمين.

ثم اجتهدت في توزيع الآيات أو الآية من السورة الواحدة في فقر متميزة، تبعاً لاتصال بعضها ببعض في السياق الدلالي ولطول الآية ومدى تراكيبها. وبهذا يتضح للقارئ العلاقة المعنوية بين الآيات المتتابعة، في الموضوع الواحد والجزئيات المتوالية له، خلافاً لما جرى عليه الناشر من الفصل الدائم بين جميع الآيات، أو الإدماج الكامل لبعضها ببعض، والإيحاء إلى الناس بغير ما في القرآن الكريم من وحدة واتساق، وإعجاز في النظم والبيان. ومن ثمّ ألحقت بنص

=هود، ١٩ و ٣٢ من يوسف، ٥٤ من الحجر، ٤١ و ٤٣ من النحل، ٢٣ و ٣٨ و ٦٨ و ٦٩ و ٩٧ من الإسراء، ٣٩ و ٨٥ و ٨٩ و ٩٢ و ٩٨ من الكهف، ١٩ و ٦٨ من مريم، ٣١ من طه، ٦٧ و ٨٠ من الأنبياء ٦ و ٤٦ و ٥٣ من النور، ٣٨ من الفرقان، ١٨ و ٣٦ ومن النمل، ٣٠ و ٥٧ من القصص، ٢٧ و ٣٢ من لقمان، ٦٦ و ٦٧ من الأحزاب، ١٥ من سبأ، ٩ من فاطر، ١٤ و ٤٩ و ٦٢ من يس، ١٦ و ٤٠ و ٥٣ من الصافات، ٥٧ و ٥٨ و ٦٣ من ص، ٦٤ من الزمر، ٤٠ من السجدة، ٢٣ و ٢٥ و ٤٠ من الشورى، ١٨ و ٨٨ من الزخرف، ٢١ من الجاثية، ٢٣ من الأحقاف، ١٤ من الحجرات، ٢٣ و ٤٩ من الذاريات، ٣١ و ٣٧ من القمر، ٣٥ من الرحمن، ٤٧ من الواقعة، ٢٥ من نوح، ٦ من المزمّل، ٩ من النبأ، ٧ من الانفطار، ٢٧ من التطفيف، ٨ من الغاشية. ..

(١) كالذي تراه في نحو تفسير الآيات: ٢٧٣ و ٢٨٠ و ٢٨٢ من سورة البقرة، ٩ و ٥٢ و ٥٦ من آل عمران، ١٠٣ من النساء، ١٠٦ من المائدة، ٥٣ و ٨٠ و ١٤٦ من الأنعام، ١٤٦ من الأعراف، ١٩ من الأنفال، ٢٤ من يوسف، ٤٥ و ٦٩ من النحل، ٤٠ من الإسراء، ١٠٦ و ١٠٧ من الكهف، ٣٤ من النور، ٩ من الأحزاب، ٤١ من سبأ، ٧٣ من الزمر، ٦٣ من غافر، ٨١ من الزخرف، ٤ من الأحقاف، ٢١ من الطور، ٢٠ و ٥٣ و ٥٤ من النجم، ٩ من الواقعة، ١٨ من الحديد، ١٤ من الصف، ٣٩ من ن، ٥٢ من المدثر، ١٩ من البلد، ١٤ من الشمس، ١٤ من اقرأ. ..

(٢) هذا خلاف ما جاء في ص «ن» من قرّة العينين. وانظر ص ٥ من مطبوعة دار ابن كثير أيضاً.

الكتاب كله، أي: بالآيات وتفسيرها، أربعة أنواع من ميسرات القراءة والاستفادة الدقيقة^(١). أعني: الرسم الإملائي المعاصر، وتمييز القرآن من التفسير، وضبط الصرف والإعراب، وعلامات الترقيم.

ففي الأول رسمنا كلمات الآيات، بالإملاء المعهود اليوم، فيما عدا الأحرف المقطعة أوائل بعض السور، مع إثبات المفردات التي رواها الجلالان فيما اختارا من القراءات، لأنه هو صورة للرسم القرآني المقصود، لا رسم مصحفي. إن النص هنا هو آيات في كتاب تفسيري، ولا يشكّل مصحفاً له الرسم الإملائي المتبع^(٢). فقد طالما اضطرب الناس صغارا وكبارا في معرفة القراءة الصحيحة لنصوص الآيات بالرسم المصحفي.

هذا مع العلم أن القراءات غير الشاذة هي في مصاحف الإمام مستوفى رسمها كلها^(٣). ثم إذا كان ذلك الرسم واجبا اتباعه في المصاحف الشريفة^(٤) فإنه يصبح غير ضروري، فيما يكون من آيات في الكتب المختلفة والمقالات والأبحاث. قال الإمام الشوكاني عن خط المصاحف: «هذا مجرد اصطلاح لا يلزم المشي عليه. وعلى كل حال فرسم الكلمة وجعل نقشها الكتابي على ما يقتضيه اللفظ بها هو أولى. فاعرف هذا، ولا تشغل بما يعتبره كثير من أهل العلم في هذه النقوش، ويلزمون به أنفسهم ويعيبون من خالفه. . . فعليك بأن ترسم هذه النقوش على ما يلفظ به الالفاظ عند قراءتها»^(٥).

وفي الثاني، تجد كتاب الجلالين من المصنفات التفسيرية الممزوجة، أي: أن الآية الكريمة متصلة بما قبلها وبعدها من شرح وبيان وممزوجة به، وكأنهما نص واحد. وهذا يفوت على القارئ الفصل اللازم بين الكلامين، وربما يتوهم خلاف الواقع. حتى إن بعض العامة من الناس لينسب بجهله، إلى القرآن الكريم، كثيرا من أقوال المفسرين. فكان من الواجب أن تميّز الآيات المفسرة بحرف قاتم وأقواس مزخرفة. وهذا قد فعله أكثر الناشرين، ولكنهم قد أدخلوا به أحيانا، فعاد التداخل بين القولين.

وفي الثالث، أثبت التشكيل الكامل للآيات الكريمة، والضبط الضروري لعبارات التفسير. وبهذا تسنى للقارئ إدراك النص القرآني، وما فيه من قراءات اختارها الجلالان تخالف رواية حفص أو غيره، وتسنى له أيضا الربط بين ذلك النص الجليل وتفسيره، والمعرفة الكاملة لما يحويه الكتاب كله. على أنني أغفلت من الضبط ما هو بديهي جدا، كالفتحة قبل الألف أوتاء التأنيث، والسكونات التي لا يخطئ في معرفة مواقعها جمهور الناس. ثم اقترحت لهمزة بين بين رسما يقرب لفظها، هو الألف مع حركة تناسب لفظ الهمزة، من فتح وكسر وضم: أ، أ، إ.

وفي الرابع، راعيت ما يقتضيه الكلام الممزوج للآيات وتفسيرها، من علامات للترقيم، توضح مواقع الفصل والوصل والاستئناف، والاعتراض والتفصيل والاستطراد، والاستفهام والتعجب ومقول القول. أثبت العلامات اللازمة لذلك، من فاصلة ونقطة ونقطتين وعلامات الاعتراض والاستفهام والتعجب في الآيات الكريمة، كما هو في عبارات المفسرين، ليكون التساوق ملحوظا في مجمل الكلام، وتوضح العلاقات بين المفسر والتفسير. واضطرت أحيانا إلى مخالفة ما يلزم من ذلك، لما يقتضيه توزيع الفقرات، ومزج عبارات الآية بالتفسير، وتعاقد العلامات الترقيم المتلاحقة، وتراكم بعضها أحيانا. ومن ثم جعلت القوس الصغيرة المزدوجة علامة تنصيب في كلام المفسرين، للآيات المستشهد بها والأحاديث الشريفة والأقوال المحكية، والقوس المعقوفة لما أضفته في العبارات من كلمات للتصويب والترميم والتسديد.

وقد وجدتني مضطرا إلى توظيف علامات الترقيم، في كتاب الجلالين بكامله، لأن كلاً منها في الحقيقة يفيد معنى

(١) هذا فيما ينشر من «المفصل». أما «الميسر» فزدت فيه أيضا أن تكون آيات المصحف الشريف مع تفسيرها والتعليق عليه في صفحة واحدة، لتكتمل الفائدة المرجوة من التلاوة والفهم والاستيضاح.

(٢) انظر ص «ن» من قرة العينين.

(٣) المقنع ص ١١٨-١١٩ والنشر ٣: ١ والإتقان ٢: ٣٧٤.

(٤) الإتقان ٢: ٣٦٦-٣٦٧.

(٥) فتح القدير ١: ٤٣٩-٤٤٠. ولتعذر الرسم اللفظي الكامل وتعذر قراءته، راعينا الأصول الخطية المعاصرة.

جملة أو أكثر^(١). وهي بذلك تحقق الفهم الدقيق للعبارة، وتزيل احتمال التوهم للعلاقات العشوائية. فقد كان جمهور القراء في عهد الجلالين وما قبله يحفظون القرآن الكريم، ويعرفون كثيرًا من القراءات، ويدركون معاني العبارات المفسرة، وإن كانت عَطَلًا من علامات الترقيم. وكذا كان شأن علامات الإعراب والتصريف. أما اليوم فإن الجمهور على خلاف ذلك، وهو بحاجة إلى من يمسك يده، ويوجه لسانه وتفكيره إلى الصواب، ويحفظه من التوزع والاضطراب.

وإذا كان قد أجاز العلماء تحليل النص القرآني بتنقيط أبي الأسود وعلامات الخليل ومن جاء بعده، وبإعجام الحروف لتمييز بعضها من بعض، وبتحسين الخط العثماني، وبتنوع أشكال الخطوط في الرسم، وبتريقيم الآيات، وبالتحزيب والتجزئة والتصنيف والتربيع والتعشير والتخميس، وبالإشارة إلى مواقع الأجزاء والأحزاب والأرباع والسجدة والإمالة والإشمام وتخفيف الهمز، وأنواع المدود والتنوين والسكتات والإدغام والوقف، والأحرف غير المحققة في الرسم، والأحرف المزیدة فيه، وبتفسير معاني الآيات وترجمتها. . . إذا كانوا قد أجازوا ذلك كله، لأسباب اضطرارية تخدم النص الرباني، فلأن يجيزوا استخدام علامات الترقيم هو من باب الأولى.

ولكي نحفظ للنص القرآني حرمة، ودقة الرصف والضبط، راجعنا القراءة للكتاب كله حوالى^(٢) عشرين مرة، وقام ببعضها زملاء من كلية الآداب وعلماء الشريعة والحفاظ للقرآن الكريم. فجزاهم الله خير الجزاء، ويسر لهم الرضا في الدنيا والآخرة. وعسى أن نكون قد أرضينا الله بذلك، وأرضينا ضمائرنا وقدمنا للناس ما هو قريب من الصواب. هذا ما نستطيع، وعلى الله ما لا نستطيع.

وبعد هذا كله، من توزيع وتنسيق وضبط وترقيم وتقويم، اخترت لنص الجلالين ما جاء في الأصل، مدعومًا ببعض النسخ المعتمدة وبالفتوحات وحاشية الصاوي، وعارضت ذلك بما فصلت أمره من مخطوطات ومطبوعات، مشيرًا إلى كل منها بالرمز المصطلح أو الاسم الصريح. فإن اتفقت نسختا الظاهرية والثانوية الشرعية رمزت إليهما بذكر: النسختين. وإن اتفقتا والنسخة الحلبية كانت الإشارة بقولي: النسخ. وقد تبين من ذلك كله أن الخلافات كثيرة جدًا بين ما اعتمدته من الخطيات والمطبوعات، ولا شك أن بعضه هو مما أدخله الجلالان من تعديل فيما كتبنا من التفسير، وما تبقى هو من تصرف النساخ والناشرين، على غير بيان.

تلك تفصيلات لما قمت به، في عملية التحقيق. أما متمماته فتتعلق مادتها مما رسمه الجلالان منهجًا لهما في التفسير^(٣). وقد أوضح السيوطي ذلك في مقدمة تفسيره، فكان فيه: التعبير بإيجاز وبأرجح الأقوال، عما يفهم به كلام المولى - تعالى - والتنبيه على القراءات المشهورة، والإعراب لما يحتاج إليه، بعيدًا عن الأقوال غير المرضية، والأعاريب المختلفة. ولو تتبعنا نحن هذه الرسوم فيما وصل إلينا، من صنيعهما، لكان لدينا ما يلي:

ما أريد به التفسير للمعاني جاء موجزًا بحق، ولكنه لم يكن وافيًا، وقد لا يكون بأرجح الأقوال. ذلك لأن الإمامين فسرا المفردات والمعاني، تبعًا لمستوى القراء المخاطبين في عصرهما. إنهما يخاطبان بهذا التفسير علماء العصر، وطلبة العلم بين أيدي العلماء، لا عامة الناس. ومن ثمَّ كان خلاصة مكثفة من خلاصات العلوم، يوضح بعض المفردات والعبارات بما يناسب، ويترك ما يسهل حينذاك علمه لدى المخاطبين.

(١) انظر مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء ص ١٨٠-١٩٠ وعلم التحقيق ص ٢٦٤-٢٧٥ وكتاب علامات الترقيم في اللغة العربية.

(٢) حوالى: جمع حولى.

(٣) في ص ٥٤ من العدد ٧٧ و٧٨ من «أخبار التراث العربي» أن رسالة تحت عنوان «منهج تفسير الجلالين» قد أجزت بكلية الآداب في جامعة الإسكندرية. وقد ظننت أن فيها ما أستعين به على عملي هذا، فبعثت منذ بضع سنوات بخطاب إلى السيد عميد الكلية هناك، مع هدايا من بعض إنتاجي العلمي، راجيًا أن يرسل إلي صورة من تلك الرسالة، ومتعمدًا بدفع تكاليف ذلك. ولكنني لم أتلق جوابًا حتى الآن، استهانة بالبحث والعمل العلمي. وقد زرت الإسكندرية أيضًا، فقيل: إن مكتبة الكلية مغلقة. لكنهم يكتُمون مآلديهم خشية القصور، وكأن في الرسالة المذكورة من المستويات ما لا يراد الكشف عن عوايره وهزاه، ولا يحسداهم عليه أحد.

والحق أن هذا المصنّف الكريم لم ينحصر بعد في أيدي العلماء وطلبتهم، بل ظنه الناس عامًّا للجميع، وصار تداوله بينهم في مختلف المستويات العلمية والثقافية، فأصبح ما ترك تفسيره غريبًا لدى جمهور القُرّاء، مع بعض ما ذكر، لا يدرك معناه بدقة ووضوح^(١). نعم إن هذا الجمهور يقرأ أو يسمع ما يعن له، وكل منه ظانُّ أنه يفهم المعاني والمقاصد. ولكنك إذا تتبعته أفهام عدد، من القارئ والسامع هؤلاء، تبين لك القصور والتناقض والإحالة.

فإذا كان المراد بالتفسير شرح ما استغلق عند القارئ أو السامع من لفظ أو تركيب، بما هو واضح لديه، مما يرادفه أو يقاربه أو له دلالة عليه بإحدى الدلالات^(٢)، وقد رأينا وقائع القصور والتناقض والإحالة لدى القارئ والسامع في هذه الأيام، فقد وجب شرح ما أغفله الجلالان، بذكر معاني مفرداته وتراكيبه، والعلاقات العامة بين العبارات والآيات المتواصلة. وهذا ما قمت به، مستعينًا بالمصادر العلمية المشهورة. ثم زدت على ذلك أن شرحت المفردات حيثما وردت، ولو تقاربت مواطنها، تيسيرًا للجميع. ولست أدعي أن ما استدركته هو «تفسير»، إذ التفسير لا يقوم به إلا أصحابه ورجاله الأفاضل، وهو في حاجة إلى جهد كثير وتفريغ كبير، لعل الله - تعالى - ييسرهما لي بطول عمر وإمداد بفيض كريم.

وإنما رجعت في استيفاء ذلك الشرح أولًا، إلى ما اعتمده الجلالان في مصنفهما. أعني: الوجيز والتلخيص وتفسير البيضاوي وابن كثير. وما لم أفق على بيانه، في هذه المصنفات الأربعة، استمددت توضيحه من حاشيتي الجمل والصاوي، وهما مستقتان من أشهر تفاسير القدماء. فقد ذكر الصاوي أنه اقتصر في النقل على «حاشية الجمل»، لأنها ملخصة من ٢٠ كتابًا تفسيريًا مشهورًا، كالبيضاوي والحواشي عليه، والخازن والخطيب الشربيني، والكواشي والسمين الحلي وأبي السعود والقرطبي، والكشاف والمحزر الوجيز والتجوير والإتقان، والبحر والنهر والساقية لأبي حيان^(٣).

فإن فقد المعنى في تينك الحاشيتين تناولته من أقوال المفسرين، قدماء ومتأخرين ومحدثين. أعني ما كان عن الصحابة الأجلاء كإمام علي وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب، والتابعين الكرام أمثال مجاهد والحسن البصري وقتادة، ومن جاء بعد هؤلاء من أصحاب التفاسير، بدءًا بسفيان بن عيينة وشعبة بن الحجاج وابن جرير الطبري، ومرورًا بالكشاف والمحزر الوجيز والبحر المحيط والدر المشور، وانتهاء بالمحمدين: نووي بن عمر الجاوي (ت ١٣١٦) وجمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢) وسيد قطب (ت ١٣٨٦) والأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣). وعلى سبيل المثال، كان اعتماد الجاوي هذا في عمله على^(٤): مفاتيح الغيب وتنوير المقباس وتفسير أبي السعود والسراج المنير والفتوحات الإلهية.

ثم إن بعض الآيات اختار الجلالان له من التفسير ما هو مغاير لأرجح الأقوال، ولا سيما الآيات التي فيها ذكر للصفات الإلهية. فقد يكون تبيان ذلك بعيدًا عن الدلالة الشرعية، بالتأويل اعتمادًا على كلمة «أي»، للتبرؤ من العهدة. ومع هذا، فقد وجهت تلك المعاني إلى مقاصدها الدقيقة. وكذلك شأن ما اعتمدا فيه الأخبار غير الصحيحة والإسرائيليات المختلفة، التي تفسد المقاصد وتوجه المعاني إلى تشويه عقائد الأنبياء والصحابة والملائكة وأعمالهم. فكان من الواجب بيان منزلة تلك المقولات، وذكر وجه الصواب الذي لاشك فيه، مع الإحالة على المصادر الموثقة، من الحديث الشريف والسيرة النبوية الكريمة، وأقوال علماء التفسير، ومصنفات التاريخ واللغة وعلوم القرآن الكريم والسنة المباركة.

والظاهر أن اختيار الجلالين لذلك لم يكن عن غفلة وقصور، وإنما كان ما نقله شائعًا في عصرهما، وهما يخاطبان به العلماء الذين يعرفون منزلته المنكرة، ويعلمون ما يقابله من صحيح الأقوال وثابتها. ثم هم مطمئنون إلى أن ما روي عن أهل الكتاب لا يجوز تصديقه ولا تكذيبه إلا بحجة، وأن الإسرائيليات أقسام: فما صح بما لدينا كان مقبولًا لا بذاته بل بما جاء

(١) هذا خلاف ما هو شائع بين الباحثين والدارسين، من أن «تفسير الجلالين» واضح ودقيق، يناسب أفهام جميع الناس. انظر ص ٢٩٣ من موسوعة المصادر والمراجع.

(٢) البحر المحيط ٣: ٢٨٢.

(٣) حاشية الصاوي ٢: ١.

(٤) مراح لبيد ٢: ١.

عندنا، وما تكذب بما لدينا أنكر بحق، وما سكنت عنه ولا ينكره العقل السليم جازت حكايته للرواية والإخبار لا للتصديق والاعتقاد^(١). فهو يُروى ولا يجوز الاعتماد عليه، إما عرف به اليهود وأمثالهم - وهم شياطين البشر - من اختلاق للأكاذيب والأساطير والخرافات، في تاريخ المخلوقات عامة وحياة الأنبياء والصالحين خاصة.

وهذا ما يفيد الحديث الشريف المشهور، وهو قول النبي ﷺ^(٢): «وَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا حَرَجَ». والأمر فيه هو أمر إباحة، فيما كان غير مخالف للنصوص الشرعية فقط، شأنه شأن ما يروى من أخبار الفرس والروم والهند وغيرهم^(٣). ولكن ليس لنا أن نصدقهم في ذلك لأننا مأمورون مرارًا بعدم التصديق، بل بالمخالفة لما ألفه واعتاده وشهر به أهل الكتاب عامة، واليهود خاصة، وكانوا مختصين به أو متميزين^(٤).

وإنما جاءت الإباحة بذلك الخصوص لأنها خاتمة مراحل ثلاث، في حياة الدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة. فعندما قدم الرسول ﷺ المدينة أحب موافقة أهل الكتاب، فيما لم يُنه عنه، تألفاً لهم ولأنهم أهل شرع. وكان ذلك بإلهام ووحى من المولى - تعالى - حتى لقد أوحى إليه تحويل القبلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. وعندما لم ينجع فيهم ذلك، وكثر تقليد بعض الصحابة لهم، زُجروا عن الأخذ عنهم، خشية الافتتان واتباع ما هم عليه واختلاط الأمور على المسلمين، ثم جاء الوحي بعد بضعة عشر شهراً، بالعودة إلى استقبال المسجد الحرام. وبذلك أصبح أخبار يهود يقولون: هذا ما يدعُ من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه.

ولما استقرت الأحكام الإسلامية والقواعد الشرعية كانت المرحلة الثالثة، إذ وقع الإذن وحصل التوسع وُرفع الحرج، فكانت الإباحة خاصة برواية ما لا ينافي الشرع الحنيف، وبقي الأمر بالمخالفة لهم فيما دون ذلك^(٥). وتحقيق هذا في الحديث المشهور^(٦)، إذ خاطب الرسول ﷺ جماهير المسلمين إلى الأبد، بقوله: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شَبِيحاً بِشِيرٍ وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكَوْا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ». قال الصحابة: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فَمَنْ؟»

والإخبار بالتقليد الأعمى هنا هو معجزة بما سيكون في المستقبل، مع التحذير الشديد والزجر العنيف للمسلمين. ثم إن هذا الاستفهام الأخير هو إنكاري بالنفي والتوبيخ والتعجب، أي: ليس المراد غيرهم، فاحذروا أن تنقادوا بذلك. وفيه ما هو أبلغ من النهي الصريح، ويفيد الإطلاق حتى آخر الحياة الدنيا. وقد تأكد تحقيق ذلك علينا بأمر ملزم آخر، هو ما يرد في آخر الفاتحة «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ»، نكره كل يوم حوالي ٤٠ مرة في الصلاة، دعاء وتضرعاً أن يجنبنا الله تقليد هؤلاء أو الانقياد لأباطليهم. فقد جاء في الصحيح أن النبي ﷺ قال^(٧): «إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ، وَإِنَّ الضَّالِّينَ

(١) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص ٩٧-١٠٠ والإسرائيليات في التفسير والحديث ص ٣٦-٤٢. ومثال ما ينكر بحق وصل قصة القتل بقصة البقرة، وهو وارد عند جمهور المفسرين. وإنما ينكر هذا الوصل لعدة أسباب منها: أن الرواية الإسرائيلية تجعل جزأها الأول بعد الثاني، وبينهما آية اعتراضية فيها اعتراض أيضاً، وهذا خلاف النظم الكريم في التسلسل والاعتراضين. وأن ضمير المؤنث يعود على بعيد، وضمير المذكر يعود على مؤنث ضمن اعتراض مما لا يجوز عود ضمير عليه. وأن مدة تعنت بني إسرائيل قبل ذبح البقرة طويلة جداً لا تبقى للجنة أثراً. وأن البقرة اشترت بملء جلد لها ذهباً، ومن يضمن أن يدفع اليهود ذلك ولما يعلم قدره؟ وأن نسق ما جاء بعد «إذ» في الآيات المحيطة بالقصة - وهو ١٤ مرة - يقتضي تمايز كل من ذلك بموضوع خاص بدون تداعيل. وأن في تلك الرواية محاولة لإخفاء ما كان عليه اليهود من عبادة البقر، كما جاء في الآية ٩٣ من السورة. فالفصل بين القصتين يحفظ للنظم الكريم سياقه المحكم، ويبيّن وجه الحق في أكاذيب الإسرائيليات. والله أعلم.

(٢) الحديث ٣٢٧٤ في البخاري. وانظر فتح الباري ٦: ٦١٧-٦١٨ و١٠: ٤٣٤.

(٣) الورقة ٣٤ من «الأقوال القويمه في حكم النقل من الكتب القديمة» للبقاعي برهان الدين إبراهيم بن عمر. وانظر الإسرائيليات ص ٥٥-٥٦.

(٤) انظر مسند أحمد ٥: ٢٦٤-٢٦٥ و١: ٢٤١ ومختصر شرح الجامع الصغير ٢: ٢ وصحيح الجامع الصغير ١: ٦١١ والحديث ١٠٢٠ في الترمذي.

(٥) فتح الباري ٦: ٦١٧ و١٠: ٤٤٣-٤٤٤ والإسرائيليات ص ٤٢-٥٦.

(٦) الأحاديث ٣٢٦٩ و٦٨٩٩ في البخاري و٢٦٦٩ في مسلم وفتح الباري ٦: ٦١٣-٦١٦ وشرح النووي ٨: ٤٧٢.

(٧) المسند ٤: ٣٧٨-٣٧٩ و٨: ١٥٣ والإتقان ٢: ٤٢٠.

النَّصَارَى». فالمراد أذا هم أهل الكتاب ومن كان مثلهم. على هذا كان إجماع الصحابة والتابعين^(١). ولكن المسلمين، مع ذلك كله، يتجاهلون التحذير والأمر والزجر والدعاء والتضرع، ويستسلمون لمسوخ أهل الكتاب وذبولهم، في جميع ميادين الحياة، وربما جعلوهم قادة وحماة ومشرعين، وحاربوا معهم بعضهم بعضًا.

أما المفسرون فقد أغفلوا بيان ذلك بالتفصيل، لأنه معلوم ميسر في الأحكام الشرعية، لا يُحتاج إلى ذكره في كل موطن، ولهم أن يرووا من الإسرائيليات في حدود المنهج الشرعي، ما داموا على بصيرة نافذة، وعلم يميز الحق من الباطل^(٢). ثم إنهم توسعوا في مفهوم «الإسرائيليات»، حتى دخل فيه لديهم كل خبر مصدره أعداء الإسلام، في كل زمان ومكان، من مثل أباطيل الغرائق التي وضعها الزنادقة، وما أقحمه الأب يوحنا الدمشقي في قصة طلاق زيد لزينب، رضي الله عنهما^(٣)، وما يروجه المفسدون من أخبار وأقاويل مكذوبة.

فجمهور المفسرين معذورون في ذلك، يروونه وهم على علم بما فيه من الدسائس، والخزعبلات ومقاصد الفساد. غير أن القراءة في هذه العصور بعدوا عن التفقه التام، لما خضعوا له من تجهيل باسم التعليم، وغاب عنهم بعض الأصول والفروع، فانقادوا إلى اعتقاد ما جازت روايته من الإسرائيليات، ودخل في نفوسهم كثير مما حاكه أولئك من أباطيل، ونشروه من الفساد والشور والردائل. ومن ثم كان على العلماء أن يقرنوا تلك الأخبار الباطلة، والأساطير المختلفة، ببيان ما فيها من الأكاذيب، وذكر وجه الصواب، لتوجيه العامة إلى الحق. ولآ انساق هؤلاء وراء الأباطيل، وأشاعوها بين الآخرين على أنها أحداث تاريخية وحقائق معتبرة. بل ربما ظنوها نصوصًا قرآنية أيضًا. ولهذا رأيت من واجبي أن أعلق على كل خبر مكذوب وقول مختلق أو ضعيف، ببيان حقيقته وذكر وجه الحق، مع الإحالة إلى المصادر العلمية الموثقة.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن ما تذكره أحيانًا، من آلاف السنوات في تاريخ الأمم والأنبياء والعرب القدماء، هو مما أئفه الناس في المصادر المتداولة، وكثير منه مصدره أباطيل ممسوخ التوراة أيضًا. والحق أن تلك الآلاف القليلة ليس لها سند علمي موثق، وهي مقولات من صَبَوَات أحبار يهود ومن نقل عنهم. فلا يجوز اعتمادها في البحث إلا استثنائيًا وتقريبًا للأفهام ومع قصد لرد ما فيها من الأوهام^(٤). ذلك لأن حياة الأمم القديمة والأنبياء الأوائل تستغرق عشرات الآلاف من السنين والعشرات، أو أكثر.

وإذا كان نوح قد عاش حوالي ألف سنة، ومن قبله وبعده كان له كذلك أو أكثر، وعدد الأنبياء يتجاوز المئات والألوف كما ذكر المفسرون، فلا عجب أن يصير للتاريخ الإنساني عمر مديد جدًّا، وإلزام عاد قَدَمٌ بعيد يتجاوز عشرات القرون والمئات، ولا تمثل المقولات الإسرائيلية منه إلا أقل القليل. فلو كان لكل نبي عشر سنين وحسب لكان للإنسانية عهد تتجاوز الحصر. لقد مسخت أكاذيب يهود البشرية وقزمتها، كما تمسخ الآن واقع العالم وشؤونه.

ثم إن الثابت حقًّا أن جد العرب الأول، وهو إرم، كان ابنًا لنوح هو سام نفسه كما ذكر ابن الكلبي، تحقيقًا لقول النبي ﷺ: «سامٌ أبو العرب»، وقد عاش قبل إبراهيم - عليه السلام - بأجيال متعددة، وأن يعرب كان كذلك، وعاد وشمود وجديس والعماليق وطسم وجديس، وأن معد بن عدنان كان قبل موسى - عليه السلام - أيضًا^(٥). وهذا يعني أن العرب كانوا في التاريخ قبل بني إسرائيل والتوراة، أي: قبل الميلاد بتلك القرون المذكورة.

وشبيه بهذا ما يذكر من أنساب القدماء، هو من دسائس الأخبار، إلا ماندر وكان له خبر موثق. فقد عرفنا بالتحقيق أن

(١) الدر المنثور ١٦: ١ وكشف الظنون ص ٤٣١.

(٢) انظر الإسرائيليات ص ٥٣.

(٣) المصدر السابق ص ١٣-١٥.

(٤) مروج الذهب ٢: ٢٦٠ وجمهرة أنساب العرب ص ٨. وانظر شمس العلوم ١: ٧-٨ وأغاليظ المؤرخين ص ٧٧-٧٨ وص ٣٧ من كتاب اليمن الحضارة والإنسان لعبد الله الشماحي.

(٥) طبقات فحول الشعراء ص ١١ ومروج الذهب ٢: ١١٠-١١٣ وسنن الترمذي ٩: ٤١٨ ومعاني القرآن ٣: ٢٦٠.

أقدم الأمم بعد نوح يعرب بن قحطان، مع عاد وشمود من حفدة إرم، ولهم آثار معروفة الآن وفيها كتابات بالخط المسماري^(١)، وكانت بعدهم أقوام من أبناء أعمامهم: طَسَم وجَدِيس وعَمَلِيق وأَمِيم^(٢)... وهؤلاء هم العرب العاربة. ثم إن ما زعمه^(٣) بعض المؤرخين، من فناء هؤلاء جميعاً، تأويل سطحي لما جاء في القرآن الكريم، أغفل فيه ما ورد في عدة آيات كريمة، من نجاة مؤمني تلك الأقوام حين الدمار، وهم ذوو عدد ظاهر، كان لهم ذرية انتشرت في اليمن والحجاز ثم في جميع الأقطار العربية المعروفة الآن.

وقد تولد عن هؤلاء أقوام مشهورون في التاريخ، كلهم من سلالة الجد إرم ذات العماد، وهم الأكاديون والآشوريون والآراميون، والكنعانيون والعموريون والفينيقيون، والأنباط والتدمريون، والشموديون والسّينانيون والسبئيون، والمعيّنيون والصفويون واللحيانيون... بل إن الأكراد والبربر والأقباط والفراعنة والحبشة والسريان وترك خراسان هم أيضاً من ذرية إرم هذه^(٤). وقد تفرق هؤلاء جميعاً في مواطن مختلفة، منفصلين عن العرب العدنانية، وصاروا مع الأيام والقرون يمثلون أقواماً غريبة أو كالغريبة، في اللغة وأساليب الحياة، ثم جاء دجاجة بني إسرائيل، فجعلوا أكثرهم من غير العرب، وجاراهم في ذلك جمهور المؤرخين المعاصرين من مستشرقين ومستغربين، على غير بحث وتحقيق.

وعلى هذا فإن ما ذكره العلماء، من ألفاظ قرآنية وزعموا أنها غير عربية^(٥)، يعود أكثره إلى لهجات هؤلاء الأقوام من العرب، كالمفردات الحبشية والسريانية والنبطية والبربرية والقبطية والحوارنة. ذلك لأن الأقوام العربية التي أشرت إليها قبل انشقت عن بني عدنان، وخالطت الأعاجم فأنحدرت لغاتها في أودية عامية، تشبه مانحن عليه اليوم، من لهجات محلية في أصقاع العروبة، أكثر مفرداتها وتراكيبها عربي محرف في أصواته وصيغته وسياقته، حتى يُظنُّ أنه أعجمي. هذا في حين استمرت اللغة العدنانية في قلب الجزيرة، بين العدنانيين ومن انضم إليهم من القحطانيين ولجأ إليهم من يهود قَبْتَنَاق وقُريظة والنَّضِير، تنامي في الفصاحة، وتتألق في مجال الإبلاغ، فإذا هي قبيل الإسلام قد أصبحت قمة في البلاغة والبيان، وأهلاً لتحمل إعجاز القرآن.

وهكذا اتسعت الشُّقة بين فصاحة العدنانيين من ناحية، وعروبة إرم ذات العماد وعامية سائر العرب من ناحية أخرى، فكان فيما وصل إلينا من النصوص المتأخرة خلاف كبير في صور الألفاظ، وتباعداً ظاهر في بعض الأصوات والتراكيب، كما هو الآن حاضر بين أبناء العروبة من الأقطار المختلفة، بل من المدن والقرى في القطر الواحد. وقد تنبه العلماء القدماء إلى هذه الظاهرة اللغوية، فذكروا أن ثمة عربيات مختلفة، إذا تكلمت به أقوام عاد وشمود وسلالاتهم القديمة هو عربية غير ماتكلم به الصحابة ومن بعدهم^(٦).

وأوضح من هذا أن يكون الشأن، في القرن الثاني، كما قال أبو عمرو بن العلاء: «ما لسانُ جَمِيَرٍ وأقاصي اليمن اليوم بلساننا، ولا عربيتهم بعربيتنا»^(٧). فإذا كان الخلاف كبيراً، بين العدنانيين والقحطانيين في ذلك القرن، إلى هذا الحد الذي تتميز فيه عربيتان، ليكونا لسانين متباعدين، فحريٌّ باللسنة الأقوام العربية الأخرى المعاصرة غير العدنانية أن تكون في الأودية القصوى، وأن تجد بينها وبين عربية عدنان ما هو معروف مشهور، يعبر عنه المؤرخون المعاصرون بالسَّريانية والآرامية والآشورية والكنعانية والبربرية...

ومع هذا كله، فقد استوعب الوحي الإلهي بعض مفردات اللهجات غير العدنانية، بعد أن صهرها في بوتقة الفصاحة

(١) قصص الأنبياء للنجار ص ٥١ ودائرة المعارف الإسلامية ١٦: ٣.

(٢) مروج الذهب ٥٣: ١ و ١١: ٢ و ١٨-٢٥ و ٢٦-١١٠ و ١١٤.

(٣) طبقات فحول الشعراء ص ٨-٩ وجمهرة الأنساب ص ٩.

(٤) انظر جمهرة الأنساب ص ٨-٩ ونهاية الأرب ص ١١٨ و ١٥٠-١٥١ والمحرر ص ٣٩٤ ومروج الذهب ٢: ٩٩-١٢٣ والقاموس والناسخ (كرد).

(٥) البرهان ١: ٢٨٧-٢٩٠ والإتقان ١: ٢٨٨-٢٩٨ ومروج الذهب ٢: ١١.

(٦) طبقات فحول الشعراء ص ٨-١٠.

(٧) نفس المصدر ص ١١.

صيغة ولفظاً، على غرار ما صهر من كلمات لخمسين قبيلة غير حجازية أيضاً، من مثل: عُمان وهذيل وجُمَيْر وهوازن والنخع وعبس وجُرهم وخثعم ومذحج وعُدرة وغُسان ومُزينة ولُخم وجُدَام وحنيفة وسبأ وسُلَيم وعمارة وطِيء وخُزاعة وتميم وأنمار والأوس والخزرج وهمدان ومدین وحضرموت وتغلب. . . بل لقد قيل: إن فيه من كل لغات العرب^(١). وهذا تألف لقلوب أصحاب تلك اللغات، وإشعار لهم أن القرآن هو لهم أيضاً ولجميع الناس، كما هو لقريش ومن حولها.

تلك قصة المفردات العربية غير الحجازية. أما ما ذكر^(٢)، من ألفاظ رومية وهندية وفارسية ويونانية وعبرانية، فإنه ذو أصل عربي عريق، انتقل إلى تلك الأقوام في قديم التاريخ، ثم رجع إلى معبده فصيحا معافى، فكان في استعماله تعبير عن عالمية اللغة والتعبير والتفكير، بالإضافة إلى عالمية الدعوة. وإنما نزع ذلك لأن لغة العرب أقدم من لغات تلك الأمم بكثير، كما ذكرنا قبل، وتأثر المتأخر بالمتقدم أمر لا خلاف فيه، وعكس هذا لا يقره إلا المعتدون المكابرون.

والجدير بالذكر هنا أيضاً أن اللغة العبرانية القديمة ليس لها أصل متميز، وإنما هي مولدة من خليط لغات الأقوام العربية الكنعانية والآرامية. فقد كان بنو إسرائيل، وهم حاميون لا ساميون، من عهد يوسف إلى عهد موسى - عليهما السلام - يتداولون اللغة القبطية المصرية، وهي مزيج من لهجات للممالك العربية ممن كان قبل الفراعنة وفي أيامهم أيضاً، فكان من الطبيعي أن تنزل التوراة بتلك اللغة. ولما هاجروا إلى الشام امتزج ما لديهم بخليط آخر من الكنعانية والآرامية، فكان أن سجلت التوراة بهذا المزيج الجديد، ثم ترجمت بعد ذلك إلى ما عُرف بالعبرانية المصطنعة.

فإذا انتهينا من مسألة اللهجات واللغات ذات الأصل العربي، لما لها من نسب إرسي قديم، استوقفنا مفردات أقدم من ذلك وردت في القرآن الكريم، كالأسماء الأعلام: جبريل وميكائيل ومالك وإبليس وآدم وحواء وقابيل وهابيل. . . فهذه الأسماء بلا شك ذات أصول قديمة عريقة. غير أنها كانت معروفة بين العرب قبل الإسلام، مما عُرِب أو ما اتفق بين اللغات، كما قال ابن عباس^(٣)، يستخدمونه في كلامهم شعراً ونثراً، لأنه ذو صيغة عربية خالصة بصيغته وأصواته ودلالاته التاريخية والدينية، على غرار المفردات الأصلية. وهذا يعني أنه نال الجنسية العربية قديماً، وعاش في أذهان العرب وألستهم وآذانهم قرونًا بعد قرون، فكان في حيز القانون اللغوي المشهور: ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب.

والخلاصة لكل ما عرضناه، في هذه الزاوية اللغوية، أن جميع ما في القرآن الكريم هو عربي عربي خالص العروبة، بعيد عن موارد العجمة واللهجات الهزيلة. ولذلك وصفه الله - عز وجل - بأنه عربي، وعربي مُبين، وعربي غير ذي عوج، في أكثر من آية كريمة، فميزه عن غير العدنانية المعروفة بالبيان والفصاحة والبلاغة العليا. ولذلك أيضاً ترى الأئمة: أمثال الشافعي وأبي عبيدة والطبري وأحمد بن فارس والقاضي أبي بكر بن الطيب وآخرين، ينكرون الزعم بوقوع غير العربي في القرآن الكريم، ويصفون مدعيه بأنه أعظم القول وافترى الكذب الصراح^(٤). فلا غرو أن تفسر تلك المفردات بمجموعها، على أنها ذات نسب عربي عريق.

ومما له علاقة جوهرية بتفسير الدلالات والمعاني، في الآيات الكريمة أيضاً، أسباب النزول، أي: الحدث الذي كان سبباً لنزول النص القرآني، سواء أحدثنا كان أم سؤالاً ألقى على النبي ﷺ. وهو أصل مهم في الفهم والتفسير الدقيقين، وإنما يؤخذ بالرواية والسمع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على أسبابه، ويحثوا عن علمها وجدوا في طلب ذلك^(٥). وتتحقق الصيغة الصريحة للسبب، إذا قال الراوي أو المحدث: «سبب نزول هذه الآية كذا»، أو أتى بفاء السببية قائلاً: «فتزل»، بعد ذكر الحادثة أو السؤال. أما إذا قال: «نزلت هذه الآية في كذا»، فالبعبارة^(٦) تحتل السببية وتحتل ضمن الآية أحكام ما

(١) الصاحبي ص ٥٨-٥٩ والبرهان ٢٨٣: ١ والإتقان ٢٨٣-٢٨٧.

(٢) الصاحبي ص ٥٩-٦١ والمغرب ص ٥٣ والبرهان ٢٨٧-٢٩٠ والإتقان ٢٨٨-٢٩٨.

(٣) انظر «اللغات في القرآن» لابن عباس و«ماورد في القرآن من لغات القبائل» لأبي عبيد.

(٤) الرسالة للشافعي ص ٤١ ومجاز القرآن ١٧: ١ والصاحبي ص ٥٩-٦٢ والمغرب ص ٥٢ والبرهان ٢٨٥: ١ والإتقان ٢٨٨: ١.

(٥) أسباب نزول القرآن ص ٥. وانظر مقدمة ابن الصلاح ١٢٨-١٢٩ والإتقان ٦١-٦٧ و٢٩١: ٢.

(٦) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص ٥٤-٦٠ والصحيح المسند من أسباب النزول ص ١٤-١٥.

ذكر، من دون تعيين.

وقد كثر التأليف في هذا الفن، من علوم القرآن، فمنه ما كان موثقاً صحيح الإسناد والرواية، ومنه ما كان أثرًا مرويًا في كتب التفسير، عن بعض الصحابة والتابعين وتابعيهم بدون توثيق وتحقيق. والأول هو المعتمد عند العلماء، في حين أن الثاني في قبوله نظر وتردد. ويمكنك إدراك الفرق بين هذا وذاك، بمراجعة ما جاء في كتابين، هما: «الصحيح المسند من أسباب النزول» لمقبل بن هادي الوادعي، و«أسباب نزول القرآن» لعلي بن أحمد الواحدي. بل لقد كان بعض المفسرين يشكل عليهم أحياناً معنى الآيات، فيرتبون لها أسباباً تناسب ما يذهبون إليه من التفسير^(١).

والجلالان كثيراً ما يوردان الروايات والأحداث، على أنها أسباب للنزول، وفيها ما هو لبيان الحكم لا للسبب، على ما يتناقل. وهما غالباً ما يسردان ذلك من دون إسناد، فيدخل في الصحيح الثابت ما هو ضعيف أو مختلق لا أصل له، وربما كان فيه دسائس إسرائيلية أو باطنية، تشوه معاني الآيات الكريمة. ولذا كان من واجبي أن أقف عند ما صح بطلانه من ذلك، لأحقق مكانته المتهافنة، وأبين وجه الصواب بالأدلة الموضوعية الموثقة، والمصادر العلمية المعتمدة عند جمهور العلماء. وما لم أجد إليه منفذاً تركته لمن يقومه.

ثم هما كثيراً ما أغفلا ذكر السبب لنزول الآيات الكريمة، فبقي المعنى يحتمل توجيهات مختلفة. وقد تتبعت تلك المواطن الكثيرة المغفلة، في المصادر المصنفة لذلك، وفي كتب السيرة والتاريخ والتفاسير المطولة، ونقلت ما جاء فيها من أسباب للنزول، فأثبتته في التعليق على الآيات أنفسها، ليكون عوناً على الفهم الصحيح. وهذا خلاف ما انتشر في أغلب مطبوعات «تفسير الجلالين»، إذ ألحق بحواشي الصفحات جميع أسباب النزول من كتاب «لباب النقول» للسيوطي، فكان فيها تكرار لما ذكره الجلالان، وتوزع اعتباطي للنصوص بأسانيدها، لا علاقة له بموطن تفسير الآيات المعنوية. وهذا إثم عال للكتاب بدون طائل، بل تغرير بالقرءاء، إذ يربطون أحياناً بين آيات وسبب لا علاقة لها به.

ثم لا تنس أن ما يورده المفسرون من شروح، في المصنفات القديمة والمتأخرة والمعاصرة، عدا ما ثبت عن النبي ﷺ وعلماء الصحابة المفسرين، اجتهادات فيها نظر وليس لها أصل علمي يقيني، لثُظُنَّ القول الحق في البيان والتوضيح. ومن هذا القبيل ما يُذكر من نسخ لبعض الآيات، لم يصح منه إلا عُشر معشاره. ولذلك كثرت المقولات واختلفت أحياناً أو تناقضت حتى في «تفسير الجلالين»، ويتناقلها الناس اليوم بحوار ونقاش وجدل، على أنها من لوازم النص الإلهي، وحاشا للقرآن الكريم أن يقبل مثل ذلك. بل إن ما جاء فيه عن الصحابة أيضاً ليعَدّ من الموقوفات، إذ ليس له منزلة النص الشرعي المسند. وقد روي عن الإمام أحمد بن حنبل ما يحقق قولنا هذا^(٢). فكن على بينة منه، لئلا تقع في إحالة وأوهام.

أما القراءات التي أوردها الجلالان فغالباً ما نقلت من تلخيص الكواشي، وكان معظمها مما اشتهر بين العلماء، تحقيقاً لما ذكر السيوطي في مقدمة التفسير. غير أن بعض القراءات، ومنه ما هو في صلب نص الآيات الكريمة، لم يكن من المشهور، بل إن بعضه معروف بين العلماء بأنه من الشواذ. وقد تأثر الجلالان، في هذه الناحية، بما اصطلمحه الكواشي من التعبير عن القراءة السبعة بقوله «في قراءة»، وعن الشاذة بالقول «وقرى»^(٣)، فغفلا عن منهجهما المرسوم، ونقلوا عنه ذلك الاصطلاح، وتابعهما ناشرو «تفسير الجلالين» من دون تحقيق، فوصفوا ما جاء فيه «قرئ» بأنه من شواذ القراءات.

والحق أن الكواشي يريد بالشاذ أحد وجهين: الأول: ما ليس في قراءات السبعة، إذ هي عنده قد صح سندها، واستقام وجهها في العربية، ووافق لفظها خط الإمام. والثاني: ما لم يكن بالتواتر أو موافقاً لخط الإمام. بيد أن السيوطي، عندما صنف «الإتقان في علوم القرآن»، حرّر هذه المسألة وكان له رأي آخر، فجعل للقراءات أقساماً أربعة: المتواتر

(١) انظر البحر المحيط ٢٣٩: ٨.

(٢) مقدمة في أصول التفسير ص ٧٠-٧٢ والمستدرک ٢: ٢٥٨ والبرهان ٢: ١٥٧ والإتقان ١: ١٧٩ ومقدمة ابن الصلاح ص ١٢٨-١٢٩.

(٣) انظر الورقة ٢ من التلخيص والفتوحات ٢: ١٤٧ و٢٣٠. غير أن ما في ٧١: ١ من الفتوحات يعني الأغلبية في ذلك لا الإطلاق. وهذا يرجح ما ذهبنا إليه.

والمشهور والآحاد والشاذ. وعرف الأخير خلافاً للكواشي بأنه ما لم يصح سنده، فكان أن اعتد القراءات العشر مشهورة غير شاذة^(١). ولهذا فإن ما عبر عنه السيوطي في تفسيره بـ «قريء» لم يكن كله شاذاً، إذ كان فيه ما هو صحيح الإسناد، أو من القراءات العشر، بخلاف ما شاع في بعض حواشي مطبوعات الجلالين.

إذا قيل: إن الاصطلاح يؤخذ بمفهومه، كما نُقل عن الكواشي وبعض المفسرين، قلنا: المسألة هنا هي مما جاء فيه عن العالم قولان متضادان أو أكثر، وقد حررها ابن جني، وكان فيما ذكر أنه إذا جاء القولان مرسلين، غير مبين أحدهما من صاحبه بدليل قاطع، وجب البحث عن تاريخهما، ليُعلم أن المتأخر هو ما اعتزمه، وأن قوله به انصراف منه عن الأول^(٢). ثم إن المعروف حقاً أن السيوطي صنف نصيبه من تفسيره هذا، وهو شاب عمره أقل من ٢٢ سنة بشهور^(٣)، على حين أن كتاب «الإتقان» صدر عنه في الستينات من عمره^(٤)، وفيه تحرير للحكم والتقسيم المذكور. فلا بد أن يُعتمد هذا المتأخر المحرّر في كتاب تأصيلي، ويماز المشهور مما هو شاذ، كما فعلتُ في بيان ذلك.

وفي ترجمات السور الكريمة، أي: التعريف لها في مستهل تفسيرها بنسبتها إلى مكة أو المدينة، وبعدد آياتها، كثيراً ما ذكر الجلالان خلافاً في السورة أو بعض آياتها أو عددها، متأثرين بما نقلاه من «التلخيص» للكواشي، مع أن هذا يغير منهجهما الذي رسماه على مقصد اليسر، والاكتفاء بما يُفهم به كلام الله، عز وجل. أما الخلاف في نسبة السورة أو بعضها إلى موطن معين فمصدره: نزول بعض النصوص القرآنية غير مرة، واختلاف الصحابة فيما علموه من موطن النزول، ثم تعدد وجهات النظر في مفهوم مصطلحي «المكي والمدني»، وفي تفسير بعض الآيات^(٥).

وأما الخلاف في عدد آيات السورة الواحدة فهو مبني على تحديد مواقع الفواصل فيها، مع الحفاظ على عدد الكلمات والأحرف أيضاً. وإنما اختلف العلماء في عدد الآيات هذه لأن النبي ﷺ كان، عندما يقرأ القرآن، غالباً ما يقف عند رؤوس الآيات لتعيين مواقعها. فإذا كان ذلك واضحاً بلفظه، ولا حاجة إلى بيانه، واصل القراءة بدون توقف عليه لإتمام المعنى، فيحسب بعض السامعين أن ذلك هو رأس الآية، ويروي بعد ذلك كل ما تحصل لديه. يضاف إلى ذلك أن السملة نزلت مع السورة في بعض الأحرف السبعة، فمن قرأ بحرف نزلت فيه عدّها من آيات السورة، ومن قرأ بغيره لم يعدّها^(٦). ومع هذا فإن جمهور الفواصل متفق عليه إجماعاً، وما اختلفت فيه الروايات هو قليل جداً، وحدّده العلماء. وللحفاظ على الوفاق بين تفسير الجلالين والمصاحف المطبوعة، جعلنا نحن أرقام الآيات هنا تماثل ما في المطبوعات المتداولة، وإن خالفت ما يذكره الجلالان.

وقد انتقل مجموع هذا إلى تدوين المصاحف، في عهد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - فُسجل في النسخ الأربع ما يستوعبه، أي: في كل منها ما يمثل وجهها أو وجوهاً من الروايات المحققة، والقراءات المعتمدة مجردة مما كان فيها تنقيطاً للإعراب والإعجام^(٧)، فكان في الأمصار التي وزعت عليها صورة من ذلك، ومعها قارئ متقن يعلم الناس ما في المصحف المرسل. ثم تواترت روايات الصحابة في الأمصار، فكان استقرار ما نقلوه. ولذلك مثلاً ترى كلاً من «ألم» و«ألمصل» و«طه» و«طسّم» و«يسل» و«حم» آية عند أهل الكوفة وحدهم. واختلف أيضاً كل من أهل المدينة والبصرة والكوفة والشام في تعيين بعض الفواصل للآيات^(٨)، فكان في مصاحفهم ما ذكره المفسرون في المطبوعات لاستيعاب الواقع العلمي

(١) الإتقان ١: ١٦٨ و ٨١.

(٢) الخصائص ١: ٢٠٠-٢٠٥.

(٣) الفتوحات ٢: ٦٦٨-٦٦٩.

(٤) عزم السيوطي في أواخر حياته على تصنيف تفسير، يستوعب المأثور والاستنباط والإشارات والأعاريب واللغات والبلاغة. . . وسماه «مجمع البحرين ومطلع البدرين»، ثم جعل له مقدمة هي ما عرف بعد باسم «الإتقان في علوم القرآن». والظاهر أنه لم ينجز ذلك التفسير الموعود به. الإتقان ٢: ٤٢٠ وكشف الظنون ص ١٥٩٩.

(٥) البرهان في علوم القرآن ١: ١٨٥-٢٠٥ والإتقان ١: ١٥-٣٥.

(٦) البرهان ١: ٢٥١-٢٥٢.

(٧) النشر ١: ٧-٨ والمقنع ص ١١٥.

(٨) جمال القراء وكمال الإقراء ص ٢٧٧-٣٢١.

المقرر، ثم جاء الجلالان فنقلا بعض ذلك، وهو لا يناسب منهج التفسير الموجز، كما ورد في مستهل كتابهما هذا. والظاهر أن ما ذكره السيوطي من «الإعراب»، في مقدمة التفسير، لا يراد به المصطلح النحوي المعروف الآن، أي: بيان وظائف المفردات وما لها من علاقات وتأثرات في السياق القرآني، بل المراد به مفهوم التحليل النحوي كاملاً^(١). ذلك لأن الجلالين لم يكتفيا بإعراب بعض المفردات، وإنما وقفنا أيضاً عند وظائف كثير من الجمل وأشباهها والمصادر المؤولة، وتعرضنا لتحليل بعض الكلمات صرفياً، وذكرنا معاني عدد وافر من الأدوات.

وكان شأن هذا الصنيع كشأن تفسير المعاني، حاملاً لي على متابعة خطوات الجلالين، بإتمام التحليل النحوي للنص القرآني، وإيراد ما أغفله من ذلك، مستعيناً بما ورد في التفاسير المطولة وأعراب القرآن. فالإعراب الدقيق يساعد على تعيين العلاقات بين المفردات والجمل والعبارات، ويساهم في توجيه القارئ إلى المعنى الصحيح. ولذا رأيتني أقف عند تحليل أكثر المفردات المقتضية لذلك، وجميع المصادر المؤولة وجمهور الجمل وأشباهها، لأبين وظائف كل منها ومعانيه النحوية وعلاقته بما حوله من السياق، مع الحرص الشديد على بيان اتصال التراكيب بما تيسر وأمكن، في سياق العبارات والآيات. وقد تطلب هذا أيضاً التحليل النحوي للأدوات والصيغ.

ففي الأدوات ذكرت المعاني النحوية والوظائف التركيبية لكل منها ضمن العبارة التي تضمها، مع بيان علاقاتها بما حولها، وما تقتضيه من عمل إعرابي، إن كانت من العوامل. ولم أغفل من ذلك إلا واو العطف والتنوين، وبعض الأدوات التي تعرضت لها في مواطن قريبة منها، أو كان في عبارات التحليل ما يشير إليها، كالاستئناف والعطف والحال والجوابية السببية. وفي الصيغ، بينت الوزن الصرفي لمفردات كثيرة، والعلاقات الحميمة بينها وبين مصادرها وأفعالها وبعض المشتقات في الساحة اللغوية، وما حصل فيها من تغيرات صوتية بالزيادة والحذف والإبدال والإدغام والقلب المكاني، وما اكتسبته من معان صرفية بالزيادات والحذف، وما انتقلت إليه من معان وظيفية تبعاً للسياق الذي وضعت فيه. ولكيلا يكون تكرار، وطلباً للاختصار في عرض عبارات التحليل النحوي، فقد اكتفيت بالتفصيل في أوائل السور الطويلة والمتوسطة الطول، ثم أحلت على ذلك فيما كان بعد منها، أو تركت التفصيل اكتفاء بما سبق. وفي السور القصيرة كان البيان في الآيات المتقدمة منها، والإحالة على ذلك فيما يلي. هذا إذا كانت الوظائف والمعاني والعلاقات موحدة. أما إذا كان خلاف في تلك العناصر فقد وجب التفصيل حيث يرد مقتضيه.

وكنت أحياناً أختصر التعبير، في التحليل النحوي، اعتماداً على ما كرر من قبل أو بعد. ثم إن العبارات التي يرد فيها بعض الأسماء الحسنى يجب حملها على ما يليق بصفات الله - تعالى - لئلا تكون إحالة أو فساد في المعنى^(٢). ولذلك فإن ما يكون بين ألفاظه، من تلك العبارات، «في، من، إلى، على» مثلاً، يعبر فيه بما يناسب المقام، وقد يضاف كلمة «معنوية» لإبعاد الدلالة عن التحيز المكاني أو الزماني. وعلى هذا يكون تفسير المفردات أيضاً والتراكيب، إذ يخلع مثل «كان» عن الماضي، ليكون بدون قيد في الزمان.

ولأن الحال قد تعني صفة متنقلة، فعندما نقول عن نحو^(٣) «وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا»: «إن وكيلاً حال من لفظ الجلالة»، فإننا نعني أن ذلك خاص باللفظ نفسه لا بالمولى، عز وجل. وكذلك الجر بالباء هنا هو للفظ أيضاً. ثم إن هذه الباء حرف جر زائد، وزيادة الحرف في المقولات الإعرابية تعني عدم تعلقه اللفظي بما حوله من العبارة، مع مقاصد وظيفية تناسب المقام. فالباء هنا تفيد، مع التزوين اللفظي، توكيد الاتصال الإسنادي بالإسناد الإضافي. وللحرف الزائد من المعاني البلاغية ما يتعدل حصره وبيانه^(٤)، وتغيب أبعاده فيما اصطلاح عليه بعض المعربين بقولهم: «صلة». ثم إن في هذا المصطلح

(١) انظر التحليل النحوي أصوله وأدلته ص ١١-١٤.

(٢) انظر البصائر والذخائر ٣: ٦٣٠ (والنص مختل فيه) والإنصاف في مسائل الخلاف ص ١٤٧ ١٤٨ والبرهان ١: ٣٠٦.

(٣) الآية ١٣٢ من سورة النساء.

(٤) انظر بعض ذلك في تعليقنا على شرح قواعد الإعراب ص ٥٢١-٥٢٢ ومجلة الأحمديّة ١٠: ١٦٢-١٩٢ وإشكاليات في البحث والنقد النحويين ص ٧٠-١٠٠.

إحالة، لأنه يعني الوصل الإعرابي بين الحَدَث والاسم المجرور، وهذه وظيفة الحرف الأصلي لا الزائد.

والجدير بالذكر هو التساوق والتعاون بين العناصر المختلفة لعمليات التفسير. فقد اعتاد المفسرون أن يسيطوا وجوه التعريف بالسور والآيات، والأسباب المتعددة للنزول، واختلاف القراءات، والدلالات المحتملة للمفردات، والمعاني الخاصة والعامة الصادرة للآيات عن تلك الدلالات، والأحكام الشرعية المستنبطة منها، والصور الممكنة للتحليل النحوي في الإعراب وبعض الصرف ومعاني الأدوات. . . وغالبًا ما يثرون ذلك على غير نسق أو نظام معين، يردّ كلاً من الوجوه والأسباب والقراءات والدلالات والمعاني والأحكام وصور التحليل، بعضه إلى بعض في التوجيه المقصود.

وهم بهذا يخاطبون العلماء وطلابهم، فلا يكون إشكال أو التباس، لأن العالم المتقن يعيد كل عنصر إلى إلفاقه، ويدرك مرامي التوجيهات المختلفة. أما القارئ الشادي وأنصاف المثقفين فإنهم يتيهون في تلك العوالم المبتوثة المتداخلة، ويضيعون في انتشارها واختلافها وتنافيتها أحيانًا، أو يقيمون علاقات واهمة بين أعضائها، من دون دليل مرشد أو توجيه معين، أو يظنون جواز اختيار الخلط، فيكون لديهم أفهام هلامية مضطربة رجراجة، ليس فيها كبير فائدة. ومثل هذا يقع في التفاسير المختصرة، إذ ينقل المفسر من تلك الوجوه المتعددة ما يناسبه، فيقع في التلفيق بعيدًا من التحرير أو التحقيق.

ولأن الجلالين نقلًا جمهور تفسيرهما من عدة مصادر، ذكرناها قبل، فقد حصل لديهما تعدد في بعض عناصر التفسير، وكان عندهما ضرب من التلفيق في بعض المواطن، إذ تجد الآية المكية تفسر بما هو موضوع مدني، أو العكس، وسبب النزول يخالفه ما ذكر من معنى أو تفسير، والقراءة المعينة توجّه بما هو لغيرها، والإعراب المحدد لا يناسب القراءة المختارة أو المعنى المقصود أو الرسم الإملائي المعتمد، وتعيّن معنى الأداة لا يلائم السياق الواردة فيه. وبالعودة إلى تلك المصادر المعتمدة، تلمست مواقع التلفيق، فبينت سببه والتصويب المناسب في سياقه. وكان كثير من هذا قد غابت معالمه عن المحشّين لـ «الجلالين»، والناشرين لطبعاته المختلفة، فصدر عنهم أحيانًا تعليقات تزيد الأمر تعقيدًا وإيهامًا، وتنبئ عن تعجل في الحكم والتوجيه.

وتجنبًا لمثل تلك الظواهر المشككة، والاضطرابات المحيرة والمزالت العسيرة والتوجهات الموزعة، فقد حاولت أن أوفق بين عناصر التفسير عامة، ليكون كل من سبب النزول، والقراءة والرسم الإملائي وعلامات الترقيم والتفسير والشرح والحكم المستنبط والمصطلح المستخدم والتحليل النحوي، مناسبًا بعضه لبعض ولغالبية توجيهات الجلالين. ثم اعتنيت بتعيين الصلات بين الضمائر المتعددة وأصحابها في التركيب، وتعيين صاحب الصفة أو الحال أو الخبر أو التمييز أو الجواب، وتحديد تعلق أشباه الجمل، وقصدت التوضيح ما أمكن للعلاقة بين التراكيب المتباعدة، مع ملاحظة الأحكام العامة، لتتضح الوحدات الموضوعية في النص القرآني.

وقد كررت مرارًا مراجعة ما سطرته من تعليقات موضحة وجهة متعقبة، في متمامات التحقيق، أتناوله بالتعديل والتقويم والتسديد، لأحافظ بقدر الإمكان على وحدة منهجية بين تلك المحاولات والمقاصد، وليكون التوافق ظاهرًا، ويتيسّر للقارئ الفهم الدقيق للمرامي الخاصة والعامة.

وتحقيقًا لهذه المسيرة المقصودة، فغالبًا ما كنت أختار للنص وجهًا واحدًا في كل عنصر تفسيري، يلائم سائر إخوته، ويساهم في توضيحها وتحديد أبعاد المعنى ومراميه. وإذا اضطرت إلى إيراد أكثر من وجه، في بعض المواقف تبعًا لما أثاره الجلالان أو غيرهما في عناصر التفسير، بينت ما يحتمله كل منها، وما يناسبه من وجوه سائر المرافقات له، سواء كان ذلك في الأسباب أو القراءات أو المعاني أو التحليل النحوي. وربما عرضت للمسألة الواحدة وجهين مختلفين أو أكثر، وكل منها في موضع خاص به مناسب له، لئلا يُظن أن الدلالة الوحيدة تسد منافذ القول، وتحجب غيرها عن الحضور. وكثيرًا ما أشرت في التعليقات إلى توافق الآيات المتقاربة في صور الإعراب، وغالبًا ما فسرت مفردات وتعابير، لأن الإمامين ذكرا لها معنى تأويليًا بعيدًا من التفسير الوضعي. وبذلك حاولت الحفاظ على المعاني الدلالية، وفتحت الباب لشيء من المجاز فيما لا يتصل بالأسماء الحسنى والصفات الربانية.

ثم قد كان للإمامين الجلالين، في بعض مراحل التفسير، أوهام في ذكر القراءات، وأخطاء علمية أو تعبيرية، على

رغم ادعاء المحلي أن ذهنه لا يقبل الخطأ، وتوهم السيوطي أنه بلغ مرحلة الاجتهاد. وقد وقفت عند تلك الأوهام والأخطاء، مشيرًا إليها ومعلقًا بوجه الصواب، ومحيلًا على المصادر الموثقة. ولقد تلبثت كثيرًا إزاء التعبير عن الإعراب الحقيقي بالإعراب الحكمي للتوابع، وعلمت عليه بأنه مخالف للصواب بما يوهم القراء، مع أنه معروف لدى جمهور النحاة، كما أنني جازيت الجلالين بذكر الملابس بدلًا من المصاحبة، لئلا يكون اختلاف بين النص والتعليقات عليه. ومن خلال ذلك، تبين لي أن بعض المحشّين والناشرين وهموا أحيانًا، وخطؤوا ما هو صواب أو ذهبوا مذاهب بعيدة، فرددت مقولاتهم بالدليل والبرهان.

وأخيرًا فإنهما، مع ما قدماه من تيسير للنص القرآني، كان لهما عبارات دقيقة عصية على القارئ، لما فيها من إيجاز شديد، ومصطلحات ومفاهيم علمية، وإشارات في القراءات، وتوجيهات لغوية ونحوية، وتفسيرات للمفردات والتراكيب، وأحكام شرعية في الأصول والفروع للمذهب الشافعي غالبًا، وأحداث تاريخية، وأسماء أعلام للأفراد والقبائل والأمكنة والمصادر. وقد تلبثت إزاء هذا كله، بالشرح والبيان، تذييلًا للصعوبات، وتوطئة للغاية المرجوة من هذا الكتاب الكريم. وربما وجهت عبارات لهما، على غير ما قصدًا، كالذي تراه في تفسيري لضمير الفصل، ولبعض العبارات التي أوردها في سياق الإعراب، فذكرت أنها تكون بيانًا للمعنى لاتوجيها إعرابيًا.

ولسوف ترى، في مجمل ما ذكرت، لمحات متميزة في جميع عناصر التفسير، قد تخالف ما تواضع عليه جمهور اللغويين والنحاة والمفسرين، أثرتها لتكون مجالًا للتجربة والاختبار والتقويم، لدى العلماء والباحثين، يغذونها بمعلوماتهم والأدلة إيجابية أو سلبية، فتأخذ بعد التصويب شكل النظريات والمقولات العلمية. وأظهر ذلك جعل الجمل الإنشائية أو الشرطية ذات موقع خبري أو وصفي أو حالي، والنفي للمبالغة، والنص على أن «لدى» اسم مبني لا معرب، وعلى جواز حذف «أن» بعد لام الجحود، وعلى تعميم نيابة «أل» لتشمل مختلف الضمائر، وتعميم الاسم على كاف التشبيه، ثم ما وجهت فيه أسماء الذوات إلى أصولها المشتقة أو المصدرية، حاملة معنى التوكيد للمبالغة في أداء المراد.

وقد تبين لي، من خلال هذه المراحل التطورية للمفردات، أن الكثير الكثير من أسماء الأعيان، للإنسان والحيوان والنبات والجماد، هو في الأصل مصوغ على بنية المصادر أو المشتقات، ثم صار مع الزمن للدلالة على معاني الذوات. وهذا يفيد الانتقال من ميادين المعاني الحداثية المجردة إلى ميادين التعبير عن المادة في المخلوقات. أما الانتقال العكسي من المادة إلى المعنى فنادر جدًا. وما نهجته في هذه المسألة هو سبيل إحصائي واقعي، ينقض العكس الذي زعمه المستشرقون والمستغربون من زملائنا اللغويين المعاصرين.

ولقد كنت ألبأ أحيانًا إلى الاختزال للتعبير. ففي التحليل للأدوات، قد أغفل عمل الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، إذا كان مشهورًا، لأنص على الدلالات النحوية الدقيقة. والتعليق للجار والمجرور قد يعبر عنه بتعليق الجار أو المجرور وحده، وهو قول جائر عند المعربين. والقول «منصوب بالفتحة» مثلًا تكون فيه الباء للاستعانة، والتعبير بـ «حال من كذا» هو الأصل، وربما قلت «حال عن كذا» إذا كان في العبارة ما يقتضي ذلك من الكلام. والتزام «الملابسة»، في تحديد معاني بعض الأدوات، مصدره ما ألفه الجلالان في التفسير، فلم أجد ما يوجب المخالفة، مع أن المراد هو المصاحبة أو المعية. والتعبير بـ «المبالغة» يراد به الإبلاغ الدقيق، أي: بلوغ نهاية المعنى لما تتضمنه المفردة أو العبارة. وأفعال الاستعارة هي التي تسند إلى فاعلها مجازًا، نحو: مات وهلك^(١).

ثم إن التوكيد ليس قاصرًا على ما نعرفه، في كتيبات النحو والبلاغة. وهو كثيرًا ما يرد في أصوات المفردات اللغوية، وتكوين الصيغ الصرفية، والقلب المكاني للتعبير، وأنواع البدل النحوي، والأخبار والنعوت والأحوال والإضافة والتمييز والجمل وأشباهها، وأساليب الخبر والطلب والشرط والاستفهام والتعجب والنفي. . . بل إن استخدام الأدوات - وهي تكثيف لعبارات أو تراكيب - بدلًا من الأسماء والأفعال والجمل، هو توكيد آخر للمعاني النحوية التي تتضمنها، والحذف

القياسي لتلك الأدوات هو توكيد على توكيد. وكذلك حذف جملة القسم مع الجار ومجروره.

ويظهر هذا جلياً في النداء، إذ تكون الأداة لتوكيد معنى التنبيه، بدلاً من الفعل المحذوف «أدعو»، بعد أن نقل هذا الفعل من معنى الخبر إلى الإنشاء للمبالغة في الدلالة^(١). ثم إن ذكر النداء نفسه فيه، بالإضافة إلى تخصيصه المنادى، ضرب من التوكيد. ذلك لأن أول الكلام أبداً في كل خطاب هو النداء. وإنما يستغنى عنه لكثرة وإقبال المخاطب غالباً^(٢). فإن ورد ذكره كان له ما زعمت من وظيفة.

بل إن حذف الأداة أيضاً هو تحقيق لذلك وتثبيت، ونداء ما لا يستجيب نحو: يا أسفى ويا حسرتى ويا ويلتى، وتوظيف النداء للتعجب أو الاستغاثة أو الندبة، فيهما مضاعفات أخرى للتوكيد والمبالغة. أضف إلى هذا أن ما عرف من توكيد المصادر لأفعالها، على قول النحاة، هو في الحقيقة توكيد للمصادر المضمنة في الأفعال، لا للأفعال نفسها^(٣). وعلى هذا فإن مصادر المرة والنوع، في السياق، هي تفيد التوكيد لتلك المضمّنات أيضاً.

وقد ختمت ذلك كله بعدة فهارس تجمع القضايا المشتركة، وتساعد الباحث على سريع الاستفادة من الموضوعات المنثورة في طيات المقال. فالفهرس الأول يضم الأحاديث والأثر، والثاني يستوعب «مسائل العربية» والثالث يحوي «المفردات الصرفية»، أي: الكلمات التي حُلّت صرفياً، والرابع يجمع «أوهام وهنات المفسرين»، أعني ما تعقبته من الأقوال الواهمة للمفسرين عامة، في الكون والحياة والتاريخ وأسباب النزول والسيرة، والقراءات واللغة والتفسير والشرح والإعراب والصرف والبلاغة. . . والسادس كان لتحديد محتوى الكتاب. وقبل هذا الأخير وضعت بُنًى خامساً لمصادر تخريج الأحاديث الشريفة.

وإذا أردنا أن نجمع شتات ما ذكر في هذه الخطبة، من خدمات للنص القرآني وجهود الجلالين في التفسير، كان لدينا ما يلي:

- ١ - العرض التاريخي لـ «تفسير الجلالين»، وبيان قيمته العلمية بين التفاسير المطولة والمتوسطة والموجزة.
- ٢ - الذكر لتلقي هذا التفسير، بين العلماء حتى العصر الحاضر جيلاً بعد آخر، في أسانيد متصلة بالمؤلفين نفسيهما.
- ٣ - السرد للشروح والتعليقات والحواشي، التي وضعت على هذا المصنف الكريم، من عهد تأليفه إلى يومنا هذا.
- ٤ - البسط لعدد من النسخ التي تولدت عن مصنف الجلالين، وما تمتاز به من قيمة علمية أو تاريخية.
- ٥ - استعراض أشهر الطباعات، وما تتسم به من تعجل تجاري، وتصرفات غير علمية، وأوهام وأخطاء منهجية ولغوية تشوه النص وتحيّر القارئ، وتعرقل مسيرة الاستفادة التي قصدها المؤلفان.
- ٦ - اكتشاف المصادر التفسيرية التي اعتمد عليها المؤلفان، بما ذكره السيوطي نفسه، وبما ورد في التفسير من نقل ظاهر للبيان.
- ٧ - التحقيق للنص، ما فيه من آيات كريمة وعبارات تفسير، بإعادته إلى أقرب صورة أرادها المؤلفان. وذلك باعتماد النسخ الخطية القديمة المعاصرة للجلالين والمتأخرة، مع المصادر المستقى منها التفسير، والحواشي والتعليقات التي صنفت عليه، وبعض المطبوعات.
- ٨ - تقديم سورة الفاتحة، وجعلها في أول الكتاب، لتكون فاتحة النص الإلهي، على غرار ما في النسق القرآني.
- ٩ - التوزيع للسور المتوالية، تحت أرقام متسلسلة، على أن تبدأ كل سورة بصفحة جديدة من الكتاب، لتمييز برقمها ومضمونها.
- ١٠ - التمييز للنص القرآني من عبارات الجلالين، بجعل الآيات في لون قاتم وبين أقواس مزخرفة غير خبيثة، ورصف

(١) الكتاب ١: ١٤٨-١٤٨ وحاشية الصبان ٣: ١٣٣.

(٢) انظر الكتاب ١: ٣١٦ و ١٢٣.

(٣) انظر شرح الكافية ١: ١٢٢ وبدائع الفوائد ٢: ٨٠.

- عبارات التفسير باللون العادي، وحصر العبارات المحكية بأقواس مزدوجة، والكلمات المزينة بقوسين معقوفتين.
- ١١ - الضبط الضروري الكامل للآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، والضبط الضروري لعبارات التفسير، لتيسير القراءة الصحيحة للنص كله.
- ١٢ - التزام الرسم الإملائي المعاصر، في لفظ الآيات المباركة عدا الأحرف المقطعة، وإن كانت القراءات التي اختارها الجلالان تخالف الرسم المصحفي المشهور. وكذلك كان الالتزام في رسم عبارات الجلالين، والقراءات التي أشارا إليها، لئلا يكون في مطالعة الكتاب كله إشكال لدى العامة أو الخاصة. ويضاف إلى هذا اقتراح رسم لهمزة بين بين.
- ١٣ - التثبيت الدقيق الكامل لعلامات الرقيم، في الآيات الكريمة ونصوص التفسير، ليتسنى للقارئ إدراك العلاقات بين المفردات والجمل والتعابير المختلفة، ويصل إلى أدق المعاني والمقاصد البعيدة.
- ١٤ - الترقيم للآيات كلها، بجعل الأرقام في أواخر الآيات دائماً، وجعل عدد آيات السورة الواحدة، كما هو مألوف في جمهور المطبوعات المصحفية.
- ١٥ - التوزيع الموضوعي للآيات المتوالية، بجمع ما يبسط فكرة واحدة، وفصله عما قبله وبعده في فقر متميزة، تحدد ابتداء المعنى وختامه في غالب الأحيان. وربما جعلت الآية أكثر من فقرة، إذا كان فيها ما يقتضي ذلك.
- ١٦ - إثبات الخلافات التي وردت في النسخ، وفي بعض المطبوعات والحواشي، ليتبين الخطأ من الصواب، وتتضح معالم التصرفات الكثيرة، ممن تعرض لهذا الكتاب الكريم.
- ١٧ - التحديد للخطوات المنهجية التي رسمها الجلالان لعمليهما في التفسير، ومتابعة تلك الخطوات لبيان ما التزمه فعلاً، وما خرجا عليه تأثراً بما ينقلان عنه من مصادر التفسير المعتمدة.
- ١٨ - الرجوع إلى أمهات كتب التفسير وعلوم القرآن، والحديث الشريف، واللغة والنحو والأعاريب والبلاغة، والتاريخ والسيرة والفقه والاصطلاح، للتعليق على النص بما يوضحه ويوسع مضايقه.
- ١٩ - التوضيح لما كان من تعريف بالسور، في مستهل تفسيرها، وما جاء فيه من خلاف لعدد الآيات وموطن النزول.
- ٢٠ - التعليق على الأحرف المقطعة في أوائل بعض السور، بأنها سر الله المكنون في كتابه العزيز. ولهذا فهي لا تحتاج إلى تفسير أو إعراب.
- ٢١ - التفسير لأسباب النزول الواردة في الكتاب، وإلحاق ما أغفله الجلالان من أسباب. أعني إلحاق ذلك بمواضعه من التعليق على الآيات المعنوية.
- ٢٢ - التعقب لما ورد من إسرائيليات وأخبار موضوعة أو ضعيفة أو منكورة، ببيان وجه الفساد فيها، ومصدر الاختلاق والوضع، وذكر ما يقابل ذلك من روايات ومقولات موثقة، تصحح المقاصد وتحدد المرامي السديدة.
- ٢٣ - الشرح للمفردات والعبارات القرآنية التي أغفل الإمامان تفسيرها، أو ذكروا لها معنى تأويلياً بعيداً، وتكرار ذلك في كل موطن، بما يناسب توجيههما للسياق.
- ٢٤ - التعريف بالأعلام، من أفراد وجماعات وقبائل وأمم، وأمكنة وغزوات وسرايا وأحداث، أشار إليها الجلالان، وفي التعريف بها بيان لكثير من معاني الآيات الكريمة.
- ٢٥ - التخريج للأحاديث الشريفة والآثار الكريمة، بذكر مصادرها في: صحاح البخاري ومسلم والترمذي، وسنن النسائي وأبني ماجه وداود، ومسنند أحمد وغيره من المصنفات الموثقة، مع بيان ما كان فيه ضعف، أو ما هو باطل موضوع لأصل له.
- ٢٦ - الشرح للمفردات الغريبة التي وردت في كلام الجلالين، من مصطلحات ومفاهيم وأحكام شرعية.
- ٢٧ - التوضيح لما أشكل من عبارات الجلالين، في إيرادهما الإشارة إلى القراءات وأصول الدين والفقه، ومشكلات التاريخ واللغة والأحكام والإعراب والصرف والبيان.
- ٢٨ - التحرير لما كان من أوهام وهنات، في مختلف مواطن التفسير. وذلك ببيان ما كان فيه خطأ ظاهراً، وما هو محتمل أو

جائز أو صحيح فصيح.

٢٩- التحليل النحوي الكامل، بإعراب جمهور المفردات العسيرة، والجمل الظاهرة والمقدرة والمصادر المؤولة، وجميع أشباه الجمل مع تعليقها بما هي له من الأفعال والمصادر والمشتقات والأدوات المذكورة والمقدرة، والتفسير الصرفي الوافي لكل مفرد يقتضي البيان، وتفصيل المعاني للأدوات النحوية، مع توضيح علاقات الآيات بعضها ببعض في النصوص المتقاربة أو المتباعدة.

٣٠- التوحيد لخطوات التعليق على النص القرآني وتفسيره، باختيار موحد لما تقتضيه عناصر التفسير، من موطن النزول وأسبابه، ولفظ القراءات، وضبط الألفاظ ورسمها، وتوزيع علامات الترقيم، ومعاني المفردات والعبارات، والأحكام المستنبطة ومفاهيم الاصطلاح والتوجه والتحليلات الإعرابية والصرفية ومعاني الأدوات.

هذه وتيك وتلك وهاتيك إشارات خاطفة إلى ما بذلته، من خدمات لهذا التفسير الجليل. ولست أزعم أنني أصبت في كل شيء منها، لأن العصمة والحكمة البالغة هما لرب العزة - سبحانه وتعالى - وقد أبى أن يصح إلا كتابه العظيم. فليس لنا أن نتناول وتدعي ما لا نستطيع،^(١) وحسبنا أن نردد ما قاله السيوطي، بعد خاتمة لتفسير سورة الإسراء:

حَمِدْتُ اللَّهَ، رَبِّي، إِذْ هَدَانِي لِمَا أَبَدَيْتُ، مَعَ عَجْزِي وَضَعْفِي
فَمَنْ لِي بِالخَطَا، فَأَرَدَ عَنْهُ؟ وَمَنْ لِي بِالْقَبُولِ، وَلَوْ بِحَرْفٍ؟

والظاهر أن الجلالين لم يضعوا اسمًا لتفسيرهما هذا، إذ توفي المحلي قبل إنجاز ما أراد، ووصف السيوطي مرارًا عمله فيه بأنه «تكملة»^(٢)، ثم جاء من بعده فسماه «تفسير الجلالين»، أو «الجلالين». ولما كان فيما علقتة على مصنفهما هذا تفصيل لكثير، من القضايا والمشكلات والمسائل، رأيت أن أعبر عن ذلك بإيجاز، فجمعت تحت عنوان: «المفصل في تفسير القرآن العظيم، المشهور بتفسير الجلالين»، أملًا أن يكون لي منه رحمة الله - عز وجل - وشفاعة رسوله الكريم ﷺ، ودعوات أفئدة المؤمنين الصالحين. ولست مغاليًا إذا زعمت أن العمل في «الميسر والمفصل» هو كوثري في الدنيا والآخرة، منحني الرحمن بفضله وعونه، وهياً لي إنجازها، ليكون نورًا لتوجيهي في الحياة، وقدم صدق بعد الممات.

هذا، وكنت قد عزمت أن أستوفي هنا كل ما في نفسي، عن مصاحبتني للقرآن الكريم، وما فتحه لي من أبواب العلوم والمعارف والفضائل. غير أن سعة الآفاق القرآنية التي لا حد لها، وعمق الدلالات الربانية التي لا إحاطة للناس بها، ودقة الإشارات الرحمانية التي لا مجال للخوض فيها، وبُعد المرامي السماوية التي لا تطاول إليها. . . أشعرتني هذه كلها بالقصور والعجز، وردتني مرارًا إلى ميادين التهييب والانصهار، فاكتفيت بما يسره المولى - سبحانه وتعالى - من رحمته وفضله، متفائلًا بالرجاء والأمل، ومستأنسًا بقوله الكريم^(٣): ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا، لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ، وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾. فعسى أن يتحقق الرجاء، ليكون لي ممن يطلع على جهدي هذا دعاء بالرحمة والمغفرة والعافية، ويسر الرحمن بفضله العظيم هذا خيرًا لي وللمسلمين في الدنيا، ورضًا عليّ ومقعد صدق يوم القيامة في ظل عرشه، يوم لا ظل إلا ظله. إنه نعم المولى ونعم النصير، وهو وحده بالإجابة حقٌ جدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حلب في ١ رمضان لسنة ١٤٢٦

خادم القرآن الكريم

الأستاذ فخر الدين قباوة

(١) نذكر الإخوة هنا بأنه، عندما نقل نص الكتاب من جهاز «كبنار» إلى آخر، اختل ترتيب بعض الأرقام الواردة فيه. وقد صححنا الكثير من ذلك، وغفلنا عن القليل. فارجو المعذرة.

(٢) انظر مقدمة السيوطي وخاتمة لتفسيره، وفهرسته لمؤلفاته ص ١٨ من معجم طبقات الحفاظ والمفسرين.

(٣) الآيتان ١ و ٢ من سورة الفتح.

الابناء اليه . ووقت علي خطاة فاطمة علي . وقد قلنا

بسم الله الرحمن الرحيم اذهداني لما ابدت مع عجزى وصنعتي

فمن بالخطا فارد سنه . ومن بالقبول ولو بحرف

هذا ولم يكن قط في حدي ان تعرض لذلك . لعلي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك

وعسى الله ان ينفع به فتا حتما . وينفع به فلو باعنا واعمنا عينا واذا انا صمما

وكسافي بمن اعتاد بالمطولات وقد اضرب عن هذه الزكوة واصلها حشما . وعدك لا

صرح العباد ولم توجه اليه فليتها ما هما . ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى

ورزقنا الله به هداية الى سبل الحق وتوفيقا . والطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا

وجعلنا مع الدين اعم الله عليه من البهائم والصدقة من الشهداء والصالحين وحسن اولئك

بيوتنا . ووقع من الفقه يوم الاحد عاشر شهر ربيع الثاني سنة سبعين وثمانين . وكان لا بد

فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة . رحمه الله ورضي عنه بمدة . وكتبه

قاله القوم . ووقع من كتابه هذا التكملة الفقه الضعيف المحتاج

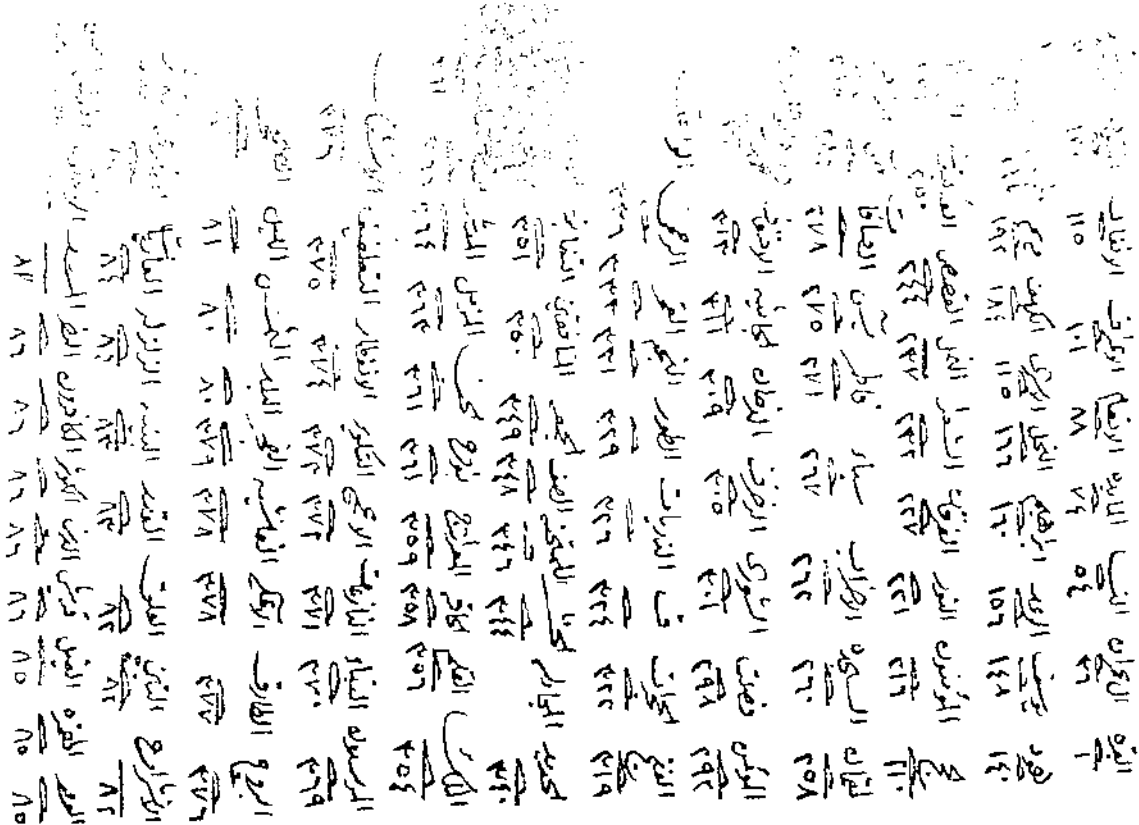
الى كرم الله ومغفرته احمد بن مسعود النابلسي

عفا الله عنهما بمدة . ركه في سابع عشر جمادى

الاولى سنة اربع عشرة وستمائة . والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين . سلم

بسم الله الرحمن الرحيم



وخص بالذكر لانه لاملك ظاهريه لاحد الا الله تعالى لمن الملك
اليوم لله ومن قرا ما لك فضاء ما لك الامر كله في يوم
القيامة اي هو موصوف بذلك دايما كغافر الذنب ففتح وقوعه
صفة للمعرفة ايات نعبر وايات نستعين اي يخصك
بالعبادة من توحيد وغيره ونطلبه منك المعونة على العبادة
وغيرها انذرا الضراط المستقيم اي ارشدونا اليه وبدل
منه سائر الذين اتيت عليهم بالهداية ويبدلهم
الذين بصلته نير المذنب عليهم وهم اليهود وغير
النصارى وهم النصارى ونكتة البدل افادت ان
المعتدين ليسوا يهود ولا نصاري والله سبحانه وتعالى اعلم
وقد سمعنا هذا التفسير المبارك بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه ووافق الفراغ من كتابته يوم الاربعاء المبارك
رابع عشر شهر محرم الحرام افتتاح سنة ١٢٤٠ هـ
والله خاتمها ووافقه بتسليم بكتابتها العبد المذنب
الخطيب المصطفى الشريف اسمعير الحقير المعترف
بالتقصير والتقصير العبد مصطفى

ابن الشيخ سر العلاف

والشافعي غير الله

والله

والله

والله

والله

والله

والله

الخطيب في زماننا بعد كاتبه وكاتب الخطبة لا يهدونا
الله بصرهم لا بعد كاتبه يا قاري الخطبة يا مدبره

الم آله اعلم بمراده بذلك ذلك الشئ هذا الكتاب الذي يقرأ
 محمد صلى الله عليه وسلم لا ريب لاشك فيه انه من
 عند الله وجملة النبي خبر مبتدأ في ذلك والاشارة به
 للتعظيم عند خبر ثان هاء المتقين اي الضائرين الى
 التقوى باسئال الاوامر واجتناب النواهي لا تقايم
 بذلك لنا بالذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما
 غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون
 الصلوة اي ياتون بها محققين وما رزقناهم
 اطينا هم ينفقون في طاعة الله تعالى والذين
 يؤمنون بما انزلنا اليك وما انزل من قبلك
 اي التوراة والانجيل وغيرها وبالآخرة هم
 يوقنون يعلمون

اي يوقنون اي ايها الناس اني ابعث اليكم رسولا
 من قبلي بالبينات والبرهان والبراهين
 ما كانوا عليه من ان لا يخلوها الا من كان
 اولي بها من قبلي انما انا مبعوثكم في
 ما كانوا على من قبل من غيري من قبلي
 واختلف فيهم في نعم الجنة اهل من قبلي
 غيري ودوامه وانقطاعه ايضا في

ابي الدنيا جعلنا له فيها ما يشاء من رزق التجهيل له بدل من
 له باعادة الجار ثم جعلنا له في الآخرة جهنم بصلها يدخلها
 مد موما ملؤنا من دحور مطر ودا عز الرحمة ومن اراد
 الآخرة وسعى لها سعيها عمل عملها الا يبق بها وهو مؤمن حال
 فاوليك كان فيهم شكور عند الله ايمقنولا ثابا عليه كذا
 من الويقين نذ هو لا دحور ولا بدل من متعلق بيمد عطاء
 ركب في الدنيا وما كان عطاء ركب فيها معطو من موعا على حد
 انظر كيف فصلت بعضهم على فقر في الرزق والمجاهد والآخرة
 المبرك رحاات واكثر فصل من الدنيا فيبقى الاعتبار بها
 دونها لا تجعل مع الله انما اخر فتقعد مدموما محدورا
 لا ناصر كد وقضى اسررتك ان ار بان لا تعبد والا يا دوان
 تحسوا بالوالد من احسانا بان تبرؤهن اما يتلفن عندك
 الكبر احدهما فاعل ولا يفما وفي قرارة يبلغان فاحدهما بدل
 من الله فلا تغفل لهما اف يفتح النوا وكسرها متونا وغير متون
 مصدر يعنى تبا وقبحا ولا تنهزتها تزجرهما وقل لها قولوا
 كبريا جيل لا يساء واخا من الناحياح الذل الى لها كابد
 الذليل من الرحمة اي لرقك عليها قل رب ارحمهما كما ارحمني
 حين ريتاني صغيرا ربكرا اعم بما في نفوسكم من اضرار البر
 والعقوق ان تكونوا صالحين طايعين لله فانه كان
 ردا وابين الراجعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق
 الوالدين من نادرة وهم لا يضرون عتقا وان اعطوا الولي

الزكاة

وكانوا اثني عشر ألفا والكفار أربعة آلاف فلم يقرب منهم
 شيئا وضاعت عليكم الارض بما رخصت ما مصدرية او
 مع رخصها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تقيمون اليه لشدة
 ما لحقكم من الخوف ثم وليتم تدبير من قهرهم وثبت النبي
 صلى الله عليه وسلم علي بغلته البيضاء وليس معه غير العباس
 وابو سفيان اخذ بكابه ثم انزل الله سكينته طائفة على
 رسوله وعلي المؤمنين فردوا الي النبي لما ناداهم العباس
 باذنه وقائلوا وانزل جنودهم ثم عرفاهم ملائكة وعذابت
 الذين نزلوا بالقتل والاسر في ذلك جزاء الكافرين ثم سمع
 الله من بعده في ذلك عيسى بن مريم عليه السلام والله عفو
 رحيم يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فقد رخصت
 باطنهم فندبهم رسول المسجدة الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد
 ما سمعوا من الله تعالى من الحج والعمرة فخر الله تعالى
 تجارتهم عنكم فسوف يفتنكم الله من فضله ان شاء الله
 اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليهم حكيم فقاتلوا الله
 وما يؤمنون بالله واليوم الآخر ولا تسوا بالنبي
 ولا يجرئون ما حرم الله ورسوله والحرم لا يدينون
 من الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام من
 بيان للدين الذين اتوا الكتاب اي اليهود والنصارى حتى
 جعلوا الجزية الحراج المضروب عليهم كل عام عن يد خالاي
 مقادير او يديهم لا يؤكلون بها وهم صاغرون انهم لا

حيث
 قولهم او يديهم
 اي يؤخذ منهم ولا
 يسقى بايديهم

جاهدوا

المسجد الحرام اياهلك ذلك لمن امن بالله واثباته واليوم الآخر
وحاجه في سبيل الله لا يستحقون عند الله والفضل
والله لا يهدي القوم الظالمين انما الذين تركوا دارهم
وقال ذلك وهذا الناس اوبخيه الذين آمنوا بها وجاهدوا
في سبيل الله يا هؤلاء وانفسهم اعظمهم رجاء رتبة
عند الله من غيرهم واويليك هم الفايرون الطافرون
بالخير يبغضهم منهم برحمة منه ورضوان وجنان وهم
فيها نعيم مختصر ابراهيم الخليلي كالقدر فيها ان الله
عنده اجر عظيم وترايض ترك الحق لاجل اهلهم وتجارته
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وأخوانكم أولياء ان
استحبوا الخيال الكفر على الايمان ومن يتولهم فاني وليك
هم الظالمون قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
داروا بكم وعشيرتكم انزباؤكم وقرىكم عشرا انكم اولاد
اقرب فمؤوا انفسكم وتجارن تتحسون كساها عاقد
نفاها وتساكن ترضوا احب اليكم من الله ورسوله
وجاهدي في سبيل الله فاعلم ان الحق والجلد والجلد قد يصبوا
الشرط حتى يا في الله باهر تعدد له والجلد لا يهدى
القوم الفاسقين لقد نصرت الله في سوا طين الجاهل
كبد وقرينة والتضيق واذا يوم حشبي واذا يوم حكة
والطائف ابي يوم قنا كره فيهم انزل ذلك في سوا طين
اذ يدبر يوم را عجبكم كنز كنز قتل انزلهم السور من قبله

وماذا اني عنتر الف والكنان اربعة الاف فله عنتر
شيء وضاقت عيكم الارض بما رحبت فاصدروا
مع رجها ايسعها فلم تجدوا كالا ناظريون اليه لند
ما كنتم من الحق ثم وليت شعري من من ومن ومن
صلى الله عليه وسلم علي فقلت ابيضا وليس معه غير العباس
وابو شعبان اخذ برأيه ثم انزل الله سكتة طاب لبيته
تسوية وعلي المؤمنين فردوا الي النبي لما اذا هم العباس
اذا يدبروا ثلوا وانزل جنودهم تروها كذا وكذا
الذين يزرنا القتل والانس والجن والانس والجن
الله من بعد ذلك عيسى بن مريم عليه السلام
يعلم يا ايها الذين آمنوا انما انتم كنون تحسنون
بالهم فلا يفرطوا احدكم الا بالاولى والاولى
ما يفرطون مما مخرج من الحق وان خذتم عيشة فخر الطاع
تجارهم عنكم فستوفى بغيركم ادم من فضل ان تشاؤوا وقد
اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليه وسلم تكبرنا ان الله
لا يفرطون بالله ولا باليوم الآخر ولا لا تسوا بالبي
ولا يفرطون ما حقه الله ورسوله كما لا يفرط ولا يفرطون
دين خلقناك الساس الجبرم من الاديان وهو الاسلام من
بيان الدين الذين قد اكلنا بالهم والهم والهم
يعلموا الجزية الخارج المضر عليهم كل عام عن يد كمال
منقادين اويادهم لا يكون لهم صانعون ان لا

قول اويادهم
الهم من ولا
سقي بالهم

واجبين

نبروها

اعظم

نطير

اي الدنيا عملها لم يبقها ما شئت من ربي العجل الذي قد
له ما عاودوا الى ان تم جعلنا له من الاخرة جنة بصلاحها يدخلها
ممن هو ما عاودنا من خورنا عظموا واداروا ربه ومن امر ان
الاخرة وسعوا لها سعيها عمل عملها الا ان يها وهو في حال
فاوليك كان سعيهم شكوا عند الله ام يغفلوا عنها عليه السلام
من الذين يبين ندمه ولا وهو لا يرد من سفلو يمد عطاء
يكفي في الدنيا وما كان عطاء ربه فيها محظوظا من عاود
انظر كيف فصلنا بعضهم على بعض في البرزخ والماوراء
الآخرة رجا نة وانك تفضل من الدنيا فينبغي انما اعتبارها
دونها لا تجعل مع الله انما اخر فتغفل عن مدونها من دون
لاننا نكره ونفعل من رزق ان او بان لا تغفل ولا الا يا واد
تخسروا بالو الذي احسانا بان تروها ما يكتفي عندك
الكبر اخذها فاعلا ولا فاعلا في قرة سبلنا فان اخذها بذكر
من العفة فلا تتكلم بها ان يفتح النافذ منها واثرا ويزيدون
مصدقته كعفى تبا وفتحها ولا تهرقها تهرقها وتلها
سريحا لا ليسنا واخضعنا لهما جناح الذل يرفها لهما
الذي ليس لهما يرفقها عليها وتلها ريت ارجعها كما راحا في
حين تريتاني صغير ريكرا علم با في نونك من صا رال بر
والعقوف ان يكونوا صا حين طابيعي فذ قد نر كان
نرا وارجي الراجعين الى طاعة غفور الما صدقهم في حق
الذي الذين من نادوا وهم لم يضرهم عن عقوباتهم اعطوا الله في

القرآن

القرآن حقة من له والصلوات والسبحي وابل السبل ولا
تبدل من يد ربي بالانفاق في طاعة الله ان المبدل من ربه
اخوان الشياطين ايم على طاعتهم وكان الشيطان لربه
تمورا شديدا الكفر لعمرك فذلك اخو المبدل واما انفرض
عنهم ايم المبدل من ربه من ذي القربى وما بعده فلم تعطهم
استحقاقا ربه من ترك ربه وها ايم بطالب رزق تشتط ويايك
فتعطيهم منه فتعلم لهم قولا جشورا لئلا يسهلان تعذرهم
بالانفاق عند محبي البرزخ ولا تجعل يوك مغفلوا ان يتك
اي لا تمك من الانفاق كما المثلن والتسلي في الانفاق كل
ان شتط شتط وطلوعا راجع لا ولا محسورا شتط لا شئ
عندك راجع لثاني ان ريك يسط الرزق يوسع لمن يشاء
ويزيد من رخصته لمن يشاء ان كان بعداه جبر ريكرا
سوا طهم وظوا هم من ربه علم مصالحهم ولا تحسبوا
اي لا يكره بالواد خشية مخافة اخلاقه فغيره من رزقهم
اي انهم انفسهم كان خطا انما كبر عظميا ولا ينصرفوا الا
بلوغ من لا تاتوا ان كان فاحشة فينبغي وسابيس سبيل
طريقهم ولا تفتشوا انفسهم التي حروا فذ لا بالانفاق
سوا وطلوعا ففقد جعلنا لوليت لوليت شلطانا شلطانا
على التالان لا يستر فينجوا من الحق في القتل باريتا غير تالوا
غير فاقستلوا انه كان منصورا ولا تقربوا مال التيسير
الا انني هي احق حتى يسلح اشدوه وظوا بالهد اذ

بيان
الانفاق

الرموز المستخدمة في التحقيق

الأصل: نسخة المكتبة التيمورية

التلخيص: تلخيص التبصرة والتذكرة للكواشي

ث: نسخة الثانوية الشرعية

خ: نسخة المكتبة الظاهرية

الصاوي: حاشية الصاوي على تفسير الجلالين

ط: مطبوعة البابي الحلبي

ع: النسخة الحلبية

الفتوحات: الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين

المنحة: منحة المتجلي في خدمة «تفسير الجلالين» السيوطي والمحلي

الميسر: تفسير الجلالين الميسر، مطبوعة مكتبة لبنان لعام ١٤٢٤

النسخ: ث وخ وع

النسختان: ث وخ

الواحد: أسباب نزول القرآن للواحد

الوجيز: الوجيز في تفسير القرآن العزيز للواحد

تنبيه*

«مراعاة لحقوق المؤلفين، قد أثبتنا القرآن الكريم»
«مضبوطًا بالشكل الكامل على حسب رواية»
«الشيخين المفسرين، وإن كانت تخالف»
«رواية حفص. فليتبه القارئ لذلك»

راجع فضيلة الشيخ علي محمد الضباع
شيخ المقارئ المصرية

* ورد هذا التنبيه في أول مطبوعة البابي الحلبي لتفسير الجلالين، وجاء في آخرها ما يلي:
بحمد الله وحسن توفيقه تم طبع تفسير الجلالين مصححًا بمعرفة لجنة من العلماء
برئاسة الشيخ أحمد سعد علي

القاهرة في يوم الخميس } ٨ ربيع الأول ١٣٧٤ هـ
٤ نوفمبر ١٩٥٤ م

مدير المطبعة
رستم مصطفى الحلبي

ملاحظة المطبعة
محمد أمين عمران



(٣) يعني أنه تمجيد ودعاء على ألسنتهم حين التلاوة. وكون البسملة من السورة هو قراءة أهل مكة والكوفة وابن المبارك والشافعي. وقول السيوطي «إن كانت منها» شرط كون السورة سبع آيات مقيداً بملازمة البسملة، لا مجرداً من ذلك القيد. فلا موضع لاعتراض صاحب الفتوحات ٦١٤: ٤ - ٦١٥ والصاوي ٣٧١: ٤ عليه. وفي أولها أي: في أول السورة. ع: «قبلها». وفي حاشيتها: «قوله ويقدر قبلها أي: قبل الفاتحة»، وعن إحدى النسخ: «في أولها». وقوله «ما قبل إياك نعبد» أي: الآيات ١ - ٤. ومناسباً له أي: لـ «إياك نعبد» من حيث إنه خطاب العباد للمولى، تعالى. وفي النسختين وط والفتوحات والصاوي والمنحة: «بكونها». ع: لكونه.

(٤) كذا قال المحلي، وتأثره السيوطي في كثير من المواضع. وهو تأويل للمعنى لا تفسير، لأن الرحمة هي: العطف بالإحسان والفضل. والاسم: لفظ يطلق على الذات لتعرف به، ويستدل به عليها. وحذفت همزة الوصل منه قبل السين في الرسم اصطلاحاً، لإضافته إلى لفظ الجلالة في البسملة. وأصل لفظه «سَمُو» على وزن: فَعْل، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: سما يسمو، فحذفت منه الواو للتخفيف، وعوض منها همزة وصل في أوله بعد سكون السين، وعُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق، المتصف بالكمال المطلق، والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وهو أعظم الأسماء الحسنى، لأنه دال على الذات الجامعة للصفات الإلهية كلها، بخلاف سائر الأسماء الإلهية التي كل منها يدل على بعض تلك الصفات، وقد تتداخل معاني بعضها في بعض، وقد يسمى بشيء منها غيره، تعالى.

ولفظ الجلالة وزنه: العَال، وأصله «إِلَه» على وزن: فَعَال، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: أَلِه، أي: عُبِد، عُبر به عن اسم الذات الإلهية لتوكيد المبالغة. وأل: زائدة لازمة فيه للتزوين اللفظي ومبالغة التعظيم، وهي جنسية في بقية الأسماء الإلهية للمبالغة والكمال. ولما اتصلت به حذفت الهمزة للتخفيف، وأدغمت لام التزوين في اللام الثانية، مع بقائها مزيدة في الرسم اصطلاحاً. واللام المدغم فيها مرققة اللفظ هنا لوقوع الكسر قبلها. وتكون مفخمة إذا وقع قبلها فتح أو ضم، خلافاً لسائر الأسماء. والرحمن: صفة مشبهة للمبالغة على وزن: الفَعْلان، من مصدر: رَحِمَ، حذفت منها الألف في الرسم اصطلاحاً. وهي أبلى من الرحيم، لأنها تعم جميع الناس بالخير في الدنيا، والرحيم مبالغة اسم الفاعل تخص المؤمنين بالخير في الآخرة. فللمؤمن رحمتان: عامة في الدنيا، وخاصة في الآخرة. وذكر العبد لصفات الله - تعالى - يعني الطلب منه أن يشمله بمضمونها. نتائج الفكر ص ٤١٥. والباء: للاستعانة تتعلق بفعل محذوف. والتقدير: أبتدئ. والجملة ابتدائية. والحمد: ثناء اللسان والقلب بالفضيلة، على الجميل الاختياري

[قال الإمام جلال الدين المحلي: (١)]

١

سورة الفاتحة (٢)

مكية، سبع آيات بالبسملة إن كانت منها، والسابعة «صراط الذين» إلى آخرها. وإن لم تكن منها فالسابعة «غير المغضوب» إلى آخرها. ويُقدَّر في أولها «قولوا»، ليكون ما قبل «إياك نعبد» مناسباً له بكونه من مقول العباد. (٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ جملة خبرية، قُصِدَ بها الثناء على الله بمضمونها من أنه - تعالى - مالك لجميع الحمد من الخلق، أو مُسْتَحَقٌّ لأن يَحْمَدوه. والله: عَلَّمَ على المعبود بحق، ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٢ أي: مالك جميع الخلق، من الإنس والجنّ والملائكة والدواب وغيرهم. وكلّ منها يُطلق عليه عالم - يقال: عالم الإنس وعالم الجنّ، إلى غير ذلك. وعُلب، في جمعه بالياء والنون، أولو العلم على غيرهم. وهو من العلامة، لأنه علامة على مُوجِده - ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ٣ أي: ذي الرحمة - وهي إرادة الخير لأهله - ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ - ٤ أي: الجزاء. وهو يوم القيامة. وخصّ بالذكر لأنه لا مُلك ظاهراً فيه لأحد إلا الله - تعالى -

(١) كان جلال الدين المحلي - رحمه الله - قد شرع في تفسير القرآن الكريم، من أول سورة الكهف، وانتهى إلى آخر سورة الناس، ثم رجع إلى أول المصحف، فلما أنجز تفسير سورة الفاتحة، والآيات ١ - ٢٦ من سورة البقرة، اخترمه المنية. وقد يسر الله له جلال الدين السيوطي - رحمه الله - فأكمل التفسير إلى آخر سورة الإسراء. ولذا وقع تفسير سورة الفاتحة في آخر الكتاب من الأصل والنسخ الخطية والفتوحات والصاوي وبعض المطبوعات. انظر الفتوحات ٦١٢: ٤ - ٦١٣ والميسر. ونحن اضطررنا أن نقدم هذه السورة إلى أول الكتاب، لمتابعة نسق السور في المصحف العثماني الشريف.

(٢) سميت سورة الفاتحة لأنها يُفتح بها القرآن الكريم في المصاحف، وتُفتح بها تلاوة القرآن في الصلاة. ولها أيضاً نيف وعشرون اسماً آخر. تفسير الألوسي ٦١: ١ - ٦٨. والسورة: مجموعة محددة، من نص القرآن الكريم لها اسم خاص، تتضمن ثلاث آيات أو أكثر. وهي على وزن: فَعْلَة، بمعنى اسم الفاعل، من مصدر: سَارَ، أي: أحاط، عُبر به عن اسم الذات. والفاتحة: مصدر: فُتِحَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة أي: المفتوح بها، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وأل: زائدة للمح الأصل.

المتصرف بالأمر والنهي دون منازع.

وهو على وزن: فَعِلَ، مبالغة لاسم الفاعل من مصدر: مَلَكَ. واليوم: الزمن مطلقاً ليس له حد أيام الدنيا. وهو مضاف إليه مجرور، إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. وهو مضاف أيضاً. والدين: مصدر الفعل: دَانَ يَدِينُ، مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والجزاء: المكافأة بالثواب للمؤمن، وبالعقاب للكافر. وقول المحلي «خَصَّ» أي: يوم الدين. وقوله «ظاهراً» أي: متحققاً ظهوره للناس جميعاً، خلافاً لما يظهر لهم في الدنيا أحياناً، من تسلط البعض وتصرفهم في شيء من الأمور. والدليل المذكور هو في الآية ١٦ من سورة غافر. ومالك: على صيغة اسم الفاعل. وغافر الذنب: في الآية ٣ من سورة غافر. ث: غافر الذنب قابل التوب.

(٢) نَعِدُ: نقدر بالتوحيد ونطيع. وقول المحلي «نطلب منك المعونة» تفسير للفعل «نستعين»، لأن الزيادة فيه للطلب. وفيه إعلال كما في «مستقيم» بعد. وفي الفتوحات والصاوي والمنحة: «نطلب المعونة»، كما في التلخيص. وإيجاب القاري لفظ «نطلب» فيه نظر. وسقط «منك» مما عدا خ. وفي الوجيز: «ومنك نطلب المعونة». وهو أوضح في الدلالة على الحصر.

والصراط: الطريق الواضح. والمستقيم: المعتدل لا اعوجاج فيه ولا اضطراب. وقوله «يبدل منه» أي: من صراط. وأنعمت: تكرم وتفضلت. والبدل من «الذين» هو «غير»، مجرورة مثله ومضافة. وهي هنا وصفية للمغايرة، تفيد التوكيد والتعريف لوقوعها بين متضادين. وقوله «بصلته» يعني: مع جملة «أنعمت عليهم» لأنها صلة الموصول وبها يتعرف. وهذا القيد مردود لأن البدل من الاسم وحده. والمغضوب عليهم: عصاة الكفار الذين سخط الله عليهم. واليهود أول وأشهر من وصف بذلك. والضال: من خرج عن طريق الحق والخير. وأقرب من وصف بهذا هم النصارى، إذا كفروا بالقرآن الكريم ورسالة الإسلام القويم. والنكتة: الفكرة اللطيفة الدقيقة. وأفادت أي: أوضحت وبيّنت. وفي ث وط والفتوحات والصاوي والمنحة: إفادة.

وإياك: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم للفعل بعده، يفيد الحصر. وفي تكراره معنى التوكيد للحصر أيضاً. والجملة الأولى استئنافية، عطفت عليها الثانية لبيان ترتب الاستعانة على العبادة. وفيهما التفات من القية إلى الخطاب، للمبالغة في إظهار العبودية والتذلل. واهد: فعل أمر معناه الدعاء مبني على حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية بيانية تفيد الترتب على التي قبلها. والمراد: أدبنا على الهداية إلى طريق دين الإسلام. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول. والصراط: مفعول ثان منصوب، وأل: عهدية ذهنية. وهو على وزن: فَعَالٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر:

بدليل: «لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ لِلَّهِ». ومن قرأ «مالك» فمعناه: مالك الأمر كله في يوم القيامة، أي: هو موصوف بذلك دائماً كـ «غافر الذنب». فصَحَّ وقوعه صفة للمعرفة. (١)

«إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» ٥ أي: نَحْضُكَ بالعبادة من توحيد وغيره، ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها. «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» ٦ أي: أرشدنا إليه، ويبدل منه: «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» بالهداية، ويبدل من «الذين» بصلته «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ»، وهم اليهود، «وَالَّذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ» ٧. وهم النصارى. ونكتة البدل أفادت أَنَّ المُهْتَدِينَ ليسوا يهوداً، ولا نصارى. (٢)

من نعمة وخير. وهو مصدر فيه «أل» جنسية للاستغراق الحقيقي. فالمراد: كل الحمد. وقول المحلي «جملة» يعني التركيب المكون من المبتدأ «الحمد» والخبر المحذوف الذي يتعلق به الجار والمجرور. واللام: للملك أو للاستحقاق، كما ذكر المحلي. والمعنى الثاني أولى. وقوله «قصد بها الثناء» يعني: إنشاء الثناء وإحداثه بالقول، لأن الجملة المذكورة خبرية لفظاً، وإنشائية معنى إذ يحصل بها الحمد، حين لفظها مع الإذعان لمدلولها. وهي جملة استئنافية. ث وع: «على الله تعالى». وفي حواشي ث تعليقات كثيرة من تفاسير البيضاوي والبغوي وآخرين، يتعذر نقلها.

وقوله «علم» أي: اسم علم خاص، يعين الذات التي يطلق عليها. والعالم: اسم لما يُعَلَّم به كالحائِث. فمعناه من معنى العلامة، ويراد به الجنس من الخلائق. وهو على وزن: فاعِلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: عَلَّمَ، عُلِّمَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ورب: صفة للفظ الجلالة مجرورة، مصدر بمعنى مبالغة اسم الفاعل في ثبوت الربوبية، للفعل المتعدي: رَبَّ يَرْبُ، مضافة إلى مفعولها في المعنى. والأصل فيها «رَبُّ» أدغمت الباء الأولى في الثانية. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والرحمن الرحيم: صفتان ثانية وثالثة للفظ الجلالة مجرورتان. ولأهله أي: لمن يكون له ويخص به.

(١) يعني أن إضافة المشتق إلى مفعوله في المعنى هنا حقيقية، تدل على الاستمرار في الوصف، فهي تفيد التعريف. ولذلك صح وصف المعرفة لفظ الجلالة به أي بـ «مالك»، وهو صفة رابعة له مجرورة. وإجراء هذه الأوصاف هنا للدلالة على أنه - تعالى - حقيق وحده بالحمد المذكور قبل، وبالعبادة والاستعانة المذكورتين بعد، فترتَّب هذا الحكم على الوصف يشعر بالسببية. ومليك يوم الدين أي: المتفرد بحيازة ما يكون فيه من الحساب والجزاء. والمليك: المستولي المتسلط القاهر،

رفع نائب فاعل له لأنه اسم مفعول، ولا يعلقان. ولا: حرف زائد معناه توكيد النفي الذي في «غير»، وتعميمه ليشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة، ودفع توهم عطف الضالين على «الذين»، أو على «غير». والضالين: معطوف على «المغضوب» مجرور بالياء. وهو على وزن: الفاعلين، اسم فاعل من مصدر: ضَلَّ يَضِلُّ، عبر به عن اسم الذات، أصله «الضالُّ» سكنت اللام الثانية وأدغمت في الثالثة. وجاز النقاء الساكنين: الألف واللام، لأن الأول حرف مد والثاني مدغم وهما من كلمة واحدة. وأبدلت اللام الأولى ضاداً وأدغمت في الضاد الثانية، وبقيت اللام مزيدة في الرسم اصطلاحاً. وأل: عهدة ذهنية.

ويسن للقارئ والإمام والمؤتم، بعد نهاية الفاتحة، قول «آمين»، أي: استجب يارب. انظر الأحاديث ٧٤٧ و ٧٤٩ و ٤٢٥ و ٦٠٤٩ في البخاري و ٢٤٨ في الترمذي. وزاد هنا، في الأصل والفتوحات والصاوي وبعض المخطوطات والمطبوعات، عبارات كثيرة مختلفة، هي من وضع تلاميذ المحلي والنساج. انظر الفتوحات ٤٢٦: ٤ - ٤٢٧.

(١) سقط «الحمد... بمنه وكرمه» من بعض المطبوعات. وزاد بعده في المنحة عبارات لا أصل لها في النسخ المعتمدة. وفي حاشية خ أن هذا الافتتاح مقتبس من الحديث الشريف: «الحمد لله حمداً، يُوافي نعمته ويكافئ مزيده»، مع تغيير للعبارة. انظر الفتوحات ١: ٥ والصاوي ٣: ١. والموافي: المقابل للقدر. والمكافئ: المماثل والمساوي. وفي بعض النسخ: «على محمد». ث وع: ألفه الإمام العلامة المحقق.

وقول السيوطي «من أول سورة البقرة» فيه تسامح بالمراد لأن المعروف، كما ذكرت قبل وكما جاء في حاشية إحدى النسخ، أن الآيات ١ - ٢٦ من هذه السورة قد فسرهما المحلي لا السيوطي. وقد نبه على ذلك بعض العلماء، ومنهم الخطيب الشربيني، في تفسيره «السراج المنير». والنمط: الأسلوب والطريقة. وقد أوضح السيوطي ذلك بقوله: ذكر ما يفهم، والاعتماد على أرجح الأقوال، وإعراب المحتاج، والتنبيه على القراءات المشهورة. وقوله «كتب العربية» أي: مصنفات النحو وأعراب القرآن. والعقبى: عاقبة الأمر ونهايته.

[قال الإمام جلال الدين السيوطي:]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمداً مُوافياً لنعمه مُكافئاً لمزيده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده.

هذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين، في تكملة تفسير القرآن الكريم، الذي ألقه الإمام المحقق جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي - رحمه الله - وتتميم ما فات - وهو من أول سورة «البقرة» إلى آخر «الإسراء» - بتتمة على نمطه، من ذكر ما يفهم به كلام الله - تعالى - والاعتماد على أرجح الأقوال، وإعراب ما يحتاج إليه، وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة، على وجه لطيف وتعبير وجيز، وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية وأعراب محلها كتب العربية.

والله أسأل النفع به في الدنيا، وأحسن الجزاء عليه في العقبى، بمته وكرمه. (١)

سُرِطَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «السراط» أبدلت السين صاداً لورود الطاء بعدها، وأبدلت اللام صاداً وأدغمت في الصاد الثانية، وبقيت اللام مزيدة في الرسم اصطلاحاً. والمستقيم: صفة لـ «الصراط» منصوبة، وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وهو على وزن: مُسْتَقِيمٌ، اسم فاعل من مصدر: استقام، وأصله «مُسْتَقِيمٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي.

وأنعمت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والزيادة فيه لجعل الشيء صاحب صفة ما صيغ منه. والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنعم». وقلبت الألف ياء لاتصالها بالضمير. والجملة صلة الموصول. والمغضوب: مضاف إليه مجرور. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجار والمجرور بعده «عليهم»: في محل

للأمر والنهي.

والكتاب: بدل من اسم الإشارة مرفوع، على وزن: فعال، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، فعلة: كُتِبَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس. ورب: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والمتقين: مجرور لفظاً بالياء لأنه جمع مذكر سالم، منصوب محلاً مفعول به لـ «هدى»، وأل: عهدية ذهنية، وفيه تغليب للذكر على الإناث، إذ المراد من اتقى من الجنسين. والمتقي: المُفْتَعِلُ، اسم فاعل من مصدر: اتَّقَى، غُبِرَ به عن اسم الذات، والزيادة فيه للمطابقة. وأصله «المُوتَقِي» أبدلت الواو تاء وأدغمت في التاء الثانية، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما اتصل بياء الإعراب التقى ساكنان فحذفت الياء الأولى.

(٥) قول السيوطي «بما غاب» أي: بما لا تدركه الحواس ولا العقول بالمشاهدة. والغيب: مصدر الفعل: غاب، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. خ: «ما غاب عنهم». والصلاة: الفريضة المكتوبة كل يوم خمس مرات. وحقوقها: ما بينه الشرع من الشروط والأركان والآداب. وينفق: يصرف ويبدل للواجب والمندوب والمواساة. وهو على وزن: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤْفِقُ» والهمزة مزيدة للتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُنْفِقُ. ث: في طاعة الله تعالى.

والذين: في محل جر صفة للمتقين. ويؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، أصله «يُؤْمِنُونَ» والهمزة الأولى مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُوْمِنُ. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة صلة الموصول، عطفت عليها الجملتان التاليتان: يقيمون وينفقون. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. والصلاة: مفعول به منصوب، وأل: عهدية ذهنية. والأصل في اللفظ: «الصلوة» اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: صَلَّى يُصَلِّي، قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح، وأبدلت اللام صاداً وأدغمت في الصاد الثانية، وبقيت اللام مزيدة في الرسم اصطلاحاً.

ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «ينفق». وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر. والأصل في اللفظ «مِنْ ما»، أبدلت النون ميماً وأدغمت في الميم التالية. ورزقنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور، غُلِبُوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والمفعول الثاني محذوف هو الضمير العائد على الاسم الموصول، أي: رزقناهم إياه. ووزن يقيم: يُفْعِلُ، أصله «يُؤْفِقُ» والهمزة مزيدة للتعدية والجعل، حذفت منه حملاً على

٢

سورة البقرة (١)

مدينة، وهي مائتان وست أو سبع وثمانون آية. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْم﴾ ١ الله أعلم بمُراده بذلك. (٣)

﴿ذَلِكَ﴾ أي: هذا ﴿الْكِتَابُ﴾ الذي يقرؤه محمد ﴿لَا رَيْبَ﴾: لا شك ﴿فيه﴾ أنه من عند الله - وجملة النفي خبر، مبتدؤه «ذلك»، والإشارة به للتعظيم - ﴿هُدًى﴾ خبر ثانٍ أي: هادٍ ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ٢: الصائرين إلى التقوى، بامثال الأوامر واجتناب النواهي، لاتقائهم بذلك النار، ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾: يُصَدِّقُونَ ﴿بِالْغَيْبِ﴾: بما غاب عنهم، من البعث والجنة والنار، ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ أي: يأتون بها بحقوقها، ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾: أعطيناهم ﴿يُنْفِقُونَ﴾ ٣ في طاعة الله، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ أي: القرآن، ﴿وَمَا أُنْزِلَ﴾

(١) قيل: أربع آيات من أول هذه السورة نزلت في المؤمنين، وآيتان بعدها نزلتا في الكافرين، ثم ثلاث عشرة آية نزلت في المنافقين. الواحد ص ٩١.

(٢) الخلاف في عدد الآيات مصدره اختلاف الروايات في تحديد أواخر بعضها، أي: الفواصل المعروفة.

(٣) يعني أنها حروف مقطعة استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز. انظر تفسير البغوي ٤٤: ١ وتفسير الخازن ٢٠٩: ٢ والفتوحات ١١٩: ٢.

(٤) الكتاب: ما يكون فيه كتابة. والمراد هنا: القرآن الكريم. وأل: عهدية حضورية. وفي ث وط والمنحة: «محمد ﷺ». ومن عند الله أي: وحي منزل على لسان جبريل، لا كما يدعي الكافرون. وخبر أي: في محل رفع خبر، والنفي لوجود الشك يعني الثبوت المؤكد للحق والصدق بنزول القرآن وحياً، وللتكليف بالتبليغ والدعوة. خ: «وجملة النفي بعد». وقوله «مبتدؤه» يعني أن ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ للخبر المذكور. فاللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة. وهو ساكن في الأصل، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب للبعد تعظيماً وتوجيه المخاطبة إلى كل قارئ أو سامع. وبه أي: بذلك. وفي خ والمنحة: «فيه». وخبر ثانٍ أي: مرفوع بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً. وهو مصدر للفعل: هَدَى، غُبِرَ به عن اسم الفاعل للمبالغة في الوصف. وأصله «هُدًى» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح، ثم حذفت الألف لفظاً لالتقاء الساكنين: الألف والتثوين. والهادي: المرشد المبين. والصائرون: الذين يؤول أمرهم ويتحولون من الضلالة. والتقوى: تجنب الغضب وطلب الرضا بلزوم الطاعة

وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ قبله. والجملة استئنافية، عطفت عليها نظيرتها لإفادة السببية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وهدي: وزنه فُحْي، اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «هدي». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. وهم: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب. والمفلحون: خبر لاسم الإشارة قبله مرفوع بالواو، وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ووزن مُفْلِحٌ: مُفْعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: أَفْلَحَ، أصله «مُؤَفِّلِحٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع.

(٣) كفر: كَذَبَ الله ورسوله. وأبو جهل: عمرو بن هشام المخزومي، أشد أعداء الإسلام، وأحد سادات قريش وصناديدها، قُتل يوم بدر على الكفر. السيرة الحلبية ٢: ٣٣. وأبو لهب: انظر الآية ١ من سورة تبت. ونحوهما أي: من كان مثلهما في الإصرار على الكفر والعصيان. والسواء: اسم مصدر فيه مبالغة معنى الاستواء للفعل: استوى، يعبر به عن معنى اسم الفاعل المستوي لتوكيد المبالغة.

وقول السيوطي «إبدال الثانية» يريد القراءة «أَنذَرْتَهُمْ». وزعم الزمخشري والبيضاوي وآخرون أنها لحن لخلاف القياس. وهي لغة قريش، وقراءة صحيحة متواترة عن النبي ﷺ، وما تواتر يُستشهد به لا عليه. الفتوحات ١: ١٤-١٥. وتسهيلها: جعلها بين الهمزة والهاء، يريد القراءة «أَنذَرْتَهُمْ». وإدخال ألف أي: مع إدخال ألف، يريد القراءة «أَنذَرْتَهُمْ». فالقراءات المذكورة هنا أربع لا خمس، خلافاً لما ذكر صاحبها الفتوحات والضاوي. ويؤمن: يصدّق الله ورسوله، ويعرف قلبه التوحيد وما يلزمه. خ: فلا تطمع فيهم.

وإن: حرف مشبه بالفعل معناه التوكيد. والذين: في محل نصب اسم «إن». وجملة كفروا: صلة الموصول. وسواء: خبر مقدم مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بسواء، وقلبت الألف ياء لاتصالها بالضمير. والهمزة: استئنافية للتسوية، تؤوّل مع الجملة التي بعدها بمصدر، من دون خوف سابق، ويعطف على المصدر ما يؤوّل من الجملة التالية. والتقدير: إنذارك وعدّه سواءٌ عليهم، أي: مستويان. فجملة أنذرتهم: صغرى في محل رفع مبتدأ مؤخر، والجملة الكبرى في محل رفع خبر أول لـ «إن». وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «إن» الاستئنافية. وأنذرت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: في محل رفع فاعل. وأم: عاطفة للتسوية حرف عطف.

ولم: حرف جازم معناه النفي والقلب. وتندّر: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والجملة معطوفة في محل رفع بالعطف. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن» تفيد معنى التوكيد للخبر الأول. ووزن سواء: فعال، أصله «سَوَاءٌ» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح، وبينهما حاجز غير حصين هو الألف، ثم

مِنْ قَبْلِكَ» أي: التوراة والإنجيل وغيرهما، «وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ» ٤: يَعْلَمُونَ. (١) «أُولَئِكَ» الموصوفون بما ذُكِرَ «عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» ٥: الفاترون بالجنة الناجون من النار. (٢)

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا»، كأبي جهل وأبي لهب ونحوهما، «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ» - بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفاً، وتسهيلها، وإدخال ألف بين المُسَهَّلَةِ والأخرى، وتركه - «أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» ٦ لعلم الله منهم ذلك. فلا تطمع في إيمانهم. والإنذار: إعلام مع تخويف. (٣) «خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ»: طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير، «وَعَلَى سَمْعِهِمْ» أي: مواضعه فلا يسمعون بما يسمعون من الحق، «وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ»:

حذفها من: أُقِيمُ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر.

(١) أي: يعلمون علماً قطعياً، ينفي الشبهة والشك. وأنزل: أوحى على لسان جبريل. وعُبرَ بالفعل الأول عن الماضي والمستقبل لتحقق وقوعه، كأنه حصل كله فيما مضى. وقول السيوطي «غيرهما» أي: ما أنزل على الرسل كإبراهيم وداود. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت، للحساب والجزاء، اسم فاعل مؤنث من مصدر فعل مهمل، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأل: عهدية ذهنية، والتاء مزيدة فيه للتنقل من الوصفية إلى الاسمية.

والذين: معطوف على نظيره في محل جر. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، والهمزة مزيدة فيه للجعل، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على الاسم الموصول قبله. والجملة صلة الموصول في الموضعين. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر يتعلق به «أنزل»، وقلبت الألف ياء لاتصالها بالضمير. وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على نظيره في محل جر. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. والياء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل: يوقن. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يوقنون» في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «يؤمنون» في الآية نفسها، عُبرَ فيها بالاسمية للدلالة على الثبوت. ووزن يوقن: يُفْعِلُ، أصله «يُؤَقِّنُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَوْقِنُ، ثم قلبت الياء واواً لسكونها بعد ضم.

(٢) قول السيوطي «ماذكر» أي: في الآيات ٢-٤. والهدى: الرشاد إلى الحق وخير الدنيا والآخرة. ومن ربهم أي: من عنده بفضلله وكرمه. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ في الموضعين، حذفت ألفه في الرسم، والواو بعد الهمزة مزيدة فيه بالرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد والتعظيم.

عَشِيٍّ يَغْشَى غَشَاً.

(٢) قول السيوطي «في المنافقين» أي: في بيان حالهم وما سيصرون إليه، في الدنيا والآخرة. والناس: البشر، وزنه: العال، وأل: تعريف ماهية الجنس. وأصله «الأناس» على وزن: الفعل، حذف منه الهمزة للتخفيف، ثم أبدلت اللام نوناً وأدغمت في النون الثانية، وبقيت اللام مزيدة في الرسم اصطلاحاً. وهو مبالغة اسم الفاعل من مصدر: أنس، عُبِّرَ به لتوكيد المبالغة عن اسم جمع واحد إنسان. ويقول: يتكلم بلسانه، وزنه: يَفْعُل، وأصله «يَقُول» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. وآمن: صدق متيقناً. واليوم: الزمن والوقت. وأل: عهدية ذهنية. والمؤمن: المصدق المتيقن، وزنه: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: آمَنَ، أصله «مُؤْمِنٌ» والهمزة الأولى مزيدة للإغناء عن المجرد، حذف منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أُوْمِنُ. وقوله «معنى مَنْ» أي: معنى الجمع فيها، عُبِّرَ عنه في الجملة المتقدمة. ولفظها أي: دلالة لفظها على الأفراد.

ويخادعون الله أي: يكيدون لرسوله ولدينه ولقضائه وقدره ويحتالون في الخفاء. ولذلك جعل السيوطي ذكر لفظ الجلالة هنا لتحسين الكلام تهكماً. وأحكامه أي: القتل والسبي والجزية والإذلال. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: شخص الإنسان وحقيقته وذاته. والوبال: العذاب وعاقبة الأمر. ويشعر: يحس، عُبِّرَ به عن العلم لبيان أن المنافقين فقدوا الشعور أيضاً. فهم أخط من البهائم التي تحس، فتفرق بين ما يضرها وما ينعفها. وقوله «مَنْ واحد» يعني أن «يخادع» معناه: يَخْدَع. فالزيادة فيه للمبالغة، وليست للمشاركة التي تعني وقوع الفعل من طرفين.

ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف، حركت بالفتح لاتصالها بسكون النون الأولى بعدها. ومن: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة معطوفة على جملة «إِنْ» في الآية ٦. وآمنّا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والأصل «أَمْنَتْنَا» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة، وأدغمت النون الأولى في الثانية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمن». وباليوم: معطوفان لا يعلقان. وكررت الباء لتوكيد الزعم المذكور. والآخرة: صفة لليوم مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وجملة يقول: في محل رفع صفة لـ «مَنْ». والواو: للحال والاقتران. وما: نافية للحال اللازمة حرف مشبه بالفعل الناقص. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنته. ومؤمنين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً خبر «ما». والجملة في محل نصب حال من فاعل: يقول.

ويخادعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير

إعطاء فلا يُصرون الحق، «وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» ٧: قوي دائم. (١) ونزل في المنافقين: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ: آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالِ الْيَوْمِ الْآخِرِ» أي: يوم القيامة لأنه آخر الأيام. «وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ» ٨: رُوعِي فيه معنى «مَنْ»، وفي ضمير «يقول» لفظها. «يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا»، بإظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر، ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية، «وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ» لأن وبال خداعهم راجع إليهم، فيتضحون في الدنيا بإطلاع الله نبيه على ما أبطنوه، ويُعاقبون في الآخرة، «وَمَا يَشْعُرُونَ» ٩: يَعْلَمُونَ أَنَّ خِدَاعَهُمْ لأنفسهم. والمُخَادَعَةُ هنا من واحد، كعاقبت اللص. وذكر الله فيها تحسین. وفي قراءة: «وَمَا يَخْدَعُونَ» (٢) «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ»: شك وِنفاق، فهو يُمرِض قلوبهم أي: يُضْعِفُهَا، «فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا» بما أنزله من القرآن لكفرهم به، «وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»:

أبدلت الألف الثانية همزة لالتقاء الساكنين. ووزن أنذَر: أفْعَل، والهمزة مزيدة فيه للتعدية والجعل. وتندر وزنه: تُفْعِل، أصله «تُؤَنِّذِرُ» حذف منه الهمزة حملاً على حذفها من: أنذِر. (١) أي: لأن عذاب الآخرة لا مثيل له وأبدي خالد. والقلوب: جمع قلب على وزن: فَعْل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: قَلَّبَ يَقْلِبُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات توكيداً للمبالغة، إما يَرُدُّ عليه من سرعة التقلب بالخواطر، فالتزم العرب تفخيم لفظ قافه فرقاً بينه وبين أصله. وهو موطن التدبير والاعتقاد والانفعال، وغالباً ما يطلق على العقل، لأنه يُمَدُّ الدماغ وغيره بماء الحياة النقي. انظر البحر ٦: ٣٧٨. وطبع عليها أي: أغلقها وسد منافذها، بسبب إصرار أصحابها على الكفر والعصيان. واستوثق أي: شدها بوثق محكم. والسمع: قدرة الإنسان على إدراك المسموعات. فهو مصدر يعبر به عن الكثير من اسم الذات، أي: مواضع السمع. والأبصار: جمع قلة للبصر يراد به الكثرة أيضاً. والبصر: نور العين التي تُدرك المرئيات، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: بَصَّرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات العين نفسها لتوكيد المبالغة. والعذاب: التعذيب عقوبة ونكالا، أي: إيصال الآلام على جهة الهوان، اسم مصدر للفعل: عَذَّبَ، يفيد المبالغة.

وختم: فعل ماض مبني على الفتح. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «ختم». والجملة ابتدائية في اعتراض تفيد السببية. وعلى سمع: معطوفان لا يعلقان. وعلى أبصار: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: غشاوة. والجملة معطوفة على الجملة الفعلية «ختم» لا محل لها من الإعراب بالعطف. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: عذاب. والجملة معطوفة أيضاً لا محل لها من الإعراب، وهي ختام للاعتراض. وعظيم: صفة لعذاب مرفوعة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ووزن غشاوة: فعالة، اسم آلة من مصدر:

(٢) أي: كونهم هم السفهاء. وقيل لهم أي: وُجِّه إليهم القول عظة ونصحا. وتفسد: تسيء وتشيع الشر والضرر. وهو على وزن: تُفْعِل، أصله «تُؤْفِسِدُ» والهمزة مزيدة للتعدية، حذفت منه حملا على حذفها من: أفسد. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدة ذهنية. والمصلح: من يزيل الفساد والشر والأذى، وزنه: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أصلح. وأصله «مُؤْصِلِحٌ» والهمزة مزيدة للتعدية، حذفت منه حملا على حذفها من الفعل المضارع. ومثله في الحذف: مفسد. وآمنوا أي: أيقنوا بالتوحيد والبعث. والسفهاء: جمع سفيه. وأل: عهدة ذكرية. ويعلم: يدرك ويعي.

وإذا: اسمية شرطية ظرفية للتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «قالوا» في الموضعين. وهو مضاف. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وزنه: فُعِل، وأصله «قُولٌ» نقلت حركة الواو إلى ما قبلها: «قَوْلٌ»، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قيل». والجملة في محل جر مضاف إليه. ولا: طلية للنهي حرف جازم. وتفسدوا: فعل مضارع معزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تفسد». والجملة في محل رفع نائب فاعل: قيل.

وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. ومصلحون: خبر مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قالوا: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب في الموضعين. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «يكذبون»، عطفت عليها الشرطيات الثلاث التالية. فهي في محل نصب بالعطف. وألا: حرف استفتاح وتنبية وتوكيد وإشارة إلى ما بعده في الموضعين. وهم: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب. والمفسدون: خبر «إن» مرفوع بالواو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة ابتدائية في اعتراض لا محل لها من الإعراب. ولكن: حرف استدراك في الموضوعين يؤكد ما قبله ويحقق ما بعده بالحصر، وقع بين إثبات ونفي، وحذفت ألفه في الرسم اصطلاحا. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يشعرون: معطوفة على «المفسدون» في محل رفع ختاماً للاعتراض.

وآمنوا... الناس: في محل رفع نائب فاعل: قيل. وآمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة ابتدائية في القول. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق في الموضعين لبيان النوع والتوكيد، نائب عن مصدر «آمنوا» في الأول، وعن مصدر «نؤمن» في الثاني. وبني لأنه بلفظ الكاف الحرفية، مثل «عن وعلى» الاسمييتين، وأف وحاشا لله. وما: حرف مصدرية. وجملة آمن: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. والناس: فاعل مرفوع. وأل: جنسية

مؤلم، «بما كانوا يكذبون» ١٠ بالتشديد أي نبي الله، وبالتخفيف أي: في قولهم: آمنا. (١)

«وإذا قيل لهم: أي: لهؤلاء: «لا تفسدوا في الأرض»، بالكفر والتعويق عن الإيمان، «قالوا: إنما نحن مصلحون» ١١، وليس ما نحن عليه فساد - قال الله تعالى ردًا عليهم: «ألا» للتنبيه «إنهم هم المفسدون، ولكن لا يشعرون» ١٢ بذلك - «وإذا قيل لهم: آمنوا كما آمن الناس» أي: أصحاب النبي «قالوا: أتؤمن كما آمن السفهاء»: الجهال؟ أي: لا نفعل كفعالهم - قال تعالى ردًا عليهم: «ألا إنهم هم السفهاء، ولكن لا يعلمون» ١٣ ذلك - (٢)

متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. ولفظ الجلالة مفعول به منصوب. والجملة استئنافية بيانية. والذين: معطوف على لفظ الجلالة في محل نصب. والواو: للحال والاقتران. وما: نافية للحال اللازمة في الموضعين، حرف نفي. وإلا: استئنافية للحصر. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة في محل نصب حال من فاعل الفعل قبلها. وجملة ما يشعرون: في محل نصب حال من فاعل الفعل قبلها أيضًا. والنفي في الجمل الثلاث يفيد ثبوت مضمونها محققًا.

(١) ث: «فهو يمرض قلوبهم أي: يضعفها». وزادهم: أضاف إليهم وضاعفهم. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: مرضًا. ووزن الفعل هو: فَعَلَ، وأصله «زَيْدٌ» قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح. والعذاب: تعذيب الآخرة. ويكذبونه أي: ينسبونه إلى الكذب وأدعاء النبوة. ووزن الفعل هو: يَفْعَلُ، أصله «يَكْذِبُ» والتضعيف فيه للنسب، أدغمت الذال الأولى في الثانية. وقول السيوطي «نبي الله» يعني أن زيادة المرض والعذاب المؤلم بسبب كونهم يكذبون النبي ﷺ. وبالتخفيف يريد القراءة «يَكْذِبُونَ» أي: يختلقون الكذب وأدعاء الإيمان.

وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مرض. والجملة استئنافية أيضًا. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة زادهم: معطوفة على الجملة الاسمية الاستئنافية قبلها. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. والجملة معطوفة على جملة: زادهم. وأليم: صفة لعذاب مرفوعة، على وزن: فَعِيلٌ بمعنى اسم الفاعل: مؤلم، للمبالغة من مصدر: أَلَمَ. والباء: للسببية حرف يرتعلق بـ «أليم». وما: حرفية مصدرية. والمصدر المؤول في محل جر بالباء. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، أصله «كَوْنٌ» على وزن: فَعَلَ، قلبت الواو ألفًا لتحركها بعد فتح. والواو المتصلة به: ضمير مبني على السكون في محل رفع اسم له. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وجملة يكذبون: في محل نصب خبره. والجملة الكبرى صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب.

لـ «قال». وخلوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. والوزن: فَعَوَا، أصله «خَلَوُ» قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح: خلا. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والجملة في محل جر مضاف إليه. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «خلا». وشياطين: مجرور بالكسرة ومضاف. وإن: حرف شبه بالفعل معناه التوكيد، حذفت نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: في محل نصب اسم «إن». ومع: ظرف للمصاحبة منصوب بالفتحة متعلق بالخبر المحذوف ومضاف. ومستهزئون: خبر المبتدأ «نحن» مرفوع بالواو. وإنا: مستهزون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة إنا معكم: ابتدائية في القول. والثانية استئنافية تفيد السببية ختاماً للقول.

(٢) أي: من التفاف والتردد بين المؤمنين والكافرين. والطفغان: مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وقول السيوطي «حال» يعني أن جملة يعمهون: في محل نصب حال من مفعول: يمد. وأولئك أي: الموصوفون في الآيات ٨ - ١٥. والضلالة: الكفر والخروج عن طريق الحق. والهدى: الإيمان والرشاد إلى الحق. وربحت: كسبت وجلبت الخير والنفع. والتجارة: الصفقة التي يتابعونها طلباً للنجاة والكسب. والمهتدي: المسترشد إلى الصواب والحق، اسم فاعل من مصدر: اهتدى، والزيادة فيه للمطابقة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يستهزئ»، أي: يسخر ويستخف بهم. وحذفت همزة «استهزأ» من المضارع لفظاً ورسماً، بالحمل على: استهزئ. وكذلك حكم أمثاله المضارعات. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة، عطفت عليها الجملة التالية. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية. ويمد: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يَفْعُلُ، وأصله «يَمْدُدُ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالفعل: يمد.

وأولاء: في محل رفع مبتدأ. والذين: في محل رفع خبر. والجملة استئنافية أيضاً. واشتروا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وحرك بالضم لالتقاءه بسكون الضاد الأولى بعده. والباء: للمقابلة والعوض حرف جر يتعلق بـ «اشتروا». والجملة صلة الموصول عطفت عليها الجملة التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والهدى: مجرور بالكسرة المقدرة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وما: نافية للحال اللازمة في الموضوعين. والنفي للربح والاهتداء يعني إثبات الخسارة والضلالة مؤكدين. وتجارة: فاعل مرفوع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسمه. ومهتدين: خبر «كان» منصوب بالياء، وزنه: مُفْعِلين، وأصله «مُهْتَدِينَ» استقلت الكسرة على الياء فسكنت، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة على التي قبلها.

«وَإِذَا لَقُوا» أصله «لَقِيُوا» حذفت الضمة للاستتقال، ثم الياء لالتقاءها ساكنة مع الواو، «الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا: آمَنَّا. وَإِذَا خَلَوْا» منهم ورجعوا «إِلَى شَيَاطِينِهِمْ»: رؤسائهم «قَالُوا: إِنَّا مَعَكُمْ فِي الدِّينِ، إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ» ١٤ بهم بإظهار الإيمان. (١)

«اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ»: يُجَازِيهِمْ باستهزائهم، «وَيَمْدُهُمْ»: يُمِلُّهُمْ «فِي طُغْيَانِهِمْ»: تجاوزهم الحد بالكفر، «يَعْمَهُونَ» ١٥: يترددون تحيزاً، حال. «أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى» أي: استبدلوا بها، «فَمَا رِبْحُ تِجَارَتِهِمْ» أي: ما ربحوا فيها بل خسروا، لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم، «وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ» ١٦ فيما فعلوا. (٢)

للمبالغة والكمال. والهمزة: حرف استفهام معناه النفي. وأنؤمن... السفهاء: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والجملة الأولى ابتدائية في القول. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم «إن». والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وهم: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب. والسفهاء: خبر «إن» مرفوع، وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة ابتدائية أيضاً في اعتراض، عطفت على خبرها جملة «لا يعلمون» في محل رفع ختاماً للاعتراض أيضاً.

(١) روي أن بعض الصحابة لقوا رأس المنافقين عبد الله بن أبي بين أصحابه، فاستقبلهم بالمديح والتعظيم، ليري أصحابه كيف يتظاهرون بالإيمان والصلاح، فنزلت الآيات تفضحه. الواحد ص ٢٠. وهذه الرواية ضعيفة واهية، ولا تناسب نص الآية. انظر لباب النقول. ولقوهم: صادفهم وقابلوهم. وقول السيوطي «مع الواو» صوابه بالواو، لأن الالتقاء يفيد المشاركة ولا يتعدى بـ «مع» خلافاً للكسائي. الارتشاف ٢: ٦٣٤. وأغفل هنا، بعد حذف الياء، قلب كسرة القاف ضمة لتجانس واو الجماعة. وفي المنحة: «أصله لَقِيُوا». وخلوا: انفردوا وتخلصوا. والشياطين: جمع شيطان، قلبت الألف ياء في الجمع لوقوعها بعد كسر. والشيطان: من يوسوس بالشر ويغري به. والرؤساء هنا اليهود الذين كانوا يحرضون المنافقين ويوجهونهم. والمستهزئ: المغرَق في السخرية والاستخفاف بالآخرين، وزنه: مُسْتَفْعِل، اسم فاعل من مصدر: استهزأ، والزيادة فيه للمبالغة. وعندي أن همزة الوصل تحذف من هذا وأمثاله لفظاً ورسماً، بالحمل على: استهزئ. وكذلك حكم أمثاله من المشتقات. والظاهر أن الاستهزاء موجه إلى المؤمنين واليهود معاً، لما فيه من التعميم.

ولقوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة. والجملة في محل جر مضاف إليه. والذين: في محل نصب مفعول به. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وجملة آمنا: في محل نصب مفعول به

حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفاً.
وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. وحول:
ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر.
والباء: للتعدية تتعلق بـ «ذهب». والجملة جواب الشرط غير الجازم
لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: ترك. فهي لا محل
لها من الإعراب بالعطف. والجملة الشرطية معطوفة على صلة
الموصول قبلها. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل
نصب مفعول به أول لـ «ترك». وفي: للظرفية المكانية تتعلق
بالمفعول الثاني المحذوف، أي: كائنين. ولا: نافية للحال
اللازمة. والجملة في محل نصب مفعول ثان مكرر. ووزن استوقد:
استقل، والزيادة فيه للمبالغة.

(٢) الصم: جمع أصم. وهو الذي فقد حاسة السمع، صفة مشبهة
تفيد المبالغة من مصدر: صَمَّ يَصُمُّ. واليكم: جمع أيكم. وهو
الذي لا يسمع ولا ينطق ولا يبصر، فيه تأكيد للضمم والعمی، صفة
مشبهة أيضاً من مصدر: بَكَمَ يَبْكُم. والعمی: جمع أعمى. وهو
الذي فقد البصر. ويرجع: يعود ويرعوي. وصم: خبر مرفوع
للمبتدأ المحذوف، وزنه: فُعْلٌ، وأصله «صُمَمٌ» أدغمت الميم
الأولى في الثانية. والجملة ابتدائية في اعتراض يقرر مضمون ما
قبله. وبكم وعمي: خبران ثان وثالث مرفوعان للمحذوف أيضاً.
والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولا: نافية للحال
اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر المبتدأ: هم. والجملة
الكبرى معطوفة على التي قبلها ختاماً للاعتراض. والنفي للرجوع
بمعنى ثبوت الدوام على الضلال مؤكداً.

(٣) مثلهم أي: صفة المنافقين أيضاً. والصيب: المطر، قدر
السيوطي قبله «أصحاب» ليتضح معنى التشبيه. وصُوبَ وزنه:
فُعِلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر الفعل المذكور، عُيِّرَ بها
عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقد قلبت الواو ياء وأدغمت فيها
الياء الأولى. وفيه أي: معه. وقوله «أي السحاب» من الوجيز،
يعني أن ضمير المذكر عائد على السماء باعتباره مذكراً. وفي
التلخيص: «أي في الصيب». والتكاثف: الاجتماع والتكدس.
وفي النسخ والفتوحات والضاوي والمنحة: «متكاثفة».

وتفسير الرعد والبرق من الوجيز، ومستقى من الحديث ٣١١٦ في
الترمذي، وهو حديث غريب. وفي البضاوي أن الرعد صوت يُسمع
من السحاب. والمشهور أن سببه اضطراب أجرام السحاب
واصطكاكها، إذا صفقه الريح، من معنى الارتعاد. وهو على وزن:
فُعْلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: رَعَدَ، عُيِّرَ به عن اسم
الذات لتوكيد المبالغة. والبرق: ما يلمع بسبب الاصطكاك، مصدر
بمعنى اسم الفاعل ثم اسم الذات كالرعد أيضاً. وانظر قرة العينين
ص ٣٢٢ والبحر ١: ٨٣ - ٨٤. ويجعلون أي: يضعون.
والأصابع: جمع إصبع، عُيِّرَ بها عن الأنامل للمبالغة في
الوصف. والأنامل: جمع أنملة، وهي رؤوس الأصابع.

مِثْلُهُمْ: صفتهم، في يفاقهم، كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ: أوقد
ناراً في ظلمة، فَلَمَّا أَضَاءَتْ: أنارت. ما حَوْلَهُ: فابصر
واستدفاً وأمن ما يخافه: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ: أطفأه - وجميع
الضمير مُراعاةً لمعنى «الذي» - وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ
لَا يُبْصِرُونَ ١٧ ما حولهم، مُتَحَيِّرِينَ عن الطريق خائفين.
فكذلك هؤلاء، آمنوا بإظهار كلمة الإيمان، فإذا ماتوا جاءهم
الخوف والعذاب. (١) هم: ضمٌ عن الحق فلا يسمعون سماع
قبول، بُكِّمَ: حُرِّسَ عن الخير فلا يقولونه، غُمِّيَ: عن طريق
الهدى فلا يرونه، فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ١٨ عن الضلالة. (٢)

أو: مِثْلُهُمْ كَصَيْبٍ أي: كأصحاب مطر. وأصله «صُيُوبٌ»
من: صَابَ يَصُوبُ، أي: ينزل مِنَ السَّمَاءِ: السحاب، فِيهِ
أي: السحاب ظُلُمَاتٌ بتكاثفه وَرَعْدٌ هو المَلَكُ الموكَّلُ به،
وقيل صوته، وَبَرْقٌ: لَمَعَانٌ صوته الذي يَرَجْرُجُ به. يَجْعَلُونَ
أي: أصحاب الصَّيْبِ أَصَابِعُهُمْ أي: أناملها. فِي آذَانِهِمْ،
مِنْ أَجْلِ الصَّوَاعِقِ: شِدَّةُ صوت الرعد لئلا يسمعوها،
حَذَرًا: خوف الموت من سماعها. كذلك هؤلاء، إذا نزل
القرآن وفيه ذِكْرُ الكُفْرِ المشبه بالظلمات، والوعيدُ عليه المشبه
بالرعد، والحججُ البينة المشبهة بالبرق، يستدون آذانهم لئلا
يسمعه فيميلوا إلى الإيمان وترك دينهم. وهو عندهم موت.
«وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ» ١٩ علماً وقُدرة، فلا يفوتونه. (٣)

(١) ما حوله: المكان الذي يحيط به. ط: «ممن يخافه». وفي
الفتوحات والضاوي والمنحة «مما يخافه». وقول السيوطي «مراعاة
لمعنى الذي» أي: لما فيه من الدلالة على الجمع بمعنى: الذين.
وترك: جعل وصير، ينصب مفعولين. والظلمة: السواد الشديد يفقد
كل ضياء، حركت اللام في الجمع بالضم إنباعاً لحركة الظاء.
وببصر: يرى ويدرك المراتب، وزنه: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤَبِّصُرُ»
والهمزة مزيدة للتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَبْصُرُ.
وآمنوا أي: من القتل والسبي والإهانة.

والكاف: للتشبيه والتحقيق اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر
للمبتدأ: مثل، وهو مضاف. والجملة استئنافية تقرر مضمون ما
قبلها. ومثل: مضاف إليه مجرور ومضاف. والذي: اسم موصول
للعاقل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وأل: زائدة
لازمة للترتين اللفظي. وجملة استوقد: صلة الموصول. والفاء:
عاطفة للترتيب والتعقيب. ولما: اسمية ظرفية للماضي، اسم
شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف
زمان متعلق بـ «ذهب». وأضاءت: فعل ماض مبني على الفتح.
والتاء: حرف تأنيث. والجملة في محل جر مضاف إليه. وأصل
الفعل «أَضْوَأَ» على وزن: أفْعَلٌ، والزيادة فيه للتعدية والجعل، نقلت

جملتين مستقلتين تفيد التهديد للمنافقين، والتسليّة للنبي ﷺ والمؤمنين. ووزن السماء: الفَعَالُ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: سما يسمو، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «السماؤ» أبدلت اللام سيناً وأدغمت في السين الثانية، وبقيت اللام مزيدة في الرسم اصطلاحاً، وقلبت الواو ألفاً ثم أبدلت الألف همزة لاتقاء الساكنين. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

(١) أي: السمع والأبصار. وانظر الآية ٧. وأضاء لهم: أظهر لهم الطريق وما حوله. ومشوا: ساروا وتقلّوا. وأظلم عليهم أي: اختفى عنهم فصاروا في ظلام. يعني أنه يُسبب لهم الظلام باختفائه. وقول السيوطي «تمثيل» أي: تصوير وتقريب بالتشبيه التمثيلي في الآيتين. وشاء أي: أراد أن يذهب بأسماعهم وأبصارهم. وذهب به أي: أذهب وأعدمه. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والقدير: ذو القدرة البالغة بذاته دون معين أو منازع، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: قَدَرَ.

ويكاد: فعل مضارع ناقص مرفوع. وهو على وزن: يَقْعُلُ، وأصله «يَكُوْدُ» أعل حملاً على الماضي فنقلت حركت الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وافتتاح ما قبلها الآن. والبرق: اسم مرفوع لـ «يكاد». وأل: عهدة ذكورية. وجملة يخطف: صغرى في محل نصب خبر: يكاد. والجملة الكبرى استئنافية بيانية أيضاً. وكلّ: لاستغراق أجزاء المعرفة تفيد التكرار، مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب متعلق بـ «مشوا» ومضاف. وما: حرفية مصدرية، حرف مصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. والتقدير: مشوا كلّ وقت إضاءته لهم. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أضاء». والجملة صلة الحرف المصدرية. ومشوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة، وزنه: فَعَوًا، وأصله «مَشَى» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح: مَشَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لاتقاء الساكنين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «مشى». والجملة في محل نصب حال من الضمير المتصل في: أبصارهم.

وإذا: انظر الآية ١١، تتعلق بالفعل: قام. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «مشوا» في محل نصب بالعطف. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أظلم». والهمزة للتعدية والجعل، والمفعول محذوف، أي: أخفى معانيّة الطريق. ووزن قام: فَعَلُ، أصله «قَوَمَ» قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي، حرف شرط غير جازم. وشاء: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعِلُ، وأصله «شَيْءٌ» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفية. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. والباء: انظر الآية ١٧. وجملة ذهب: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة أيضاً على جملة: مشوا. فهي في محل نصب

﴿يَكَادُ﴾: يَقْرُبُ ﴿الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾: يأخذها بسرعة، ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ أي: في ضوئه، ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ وقفوا. تمثيل لإزعاج ما في القرآن من الحُجج قلوبهم، وتصديقهم بما سمعوا فيه ممّا يُحِبُّونَ، ووقوفهم عمّا يكرهون، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ بمعنى أسماعهم، ﴿وَأَبْصَارِهِمْ﴾ الظاهرة كما ذهب بالباطنة. ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَآءٌ قَدِيرٌ﴾ ٢٠، ومنه إذهاب ما ذكر. (١)

والآذان: جمع قلة للأذن يراد به الكثرة، وزنه: أفعَالُ، وأصله «أُذَانٌ» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة. وأذن على وزن: فَعُلُ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: أذَنَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والصواعق: جمع صاعقة، قلبت الألف في الجمع واوًا حملاً على قلبها في التصغير. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والصاعقة: الصيحة الشديدة من صوت الرعد، يكون معها قطعة من النار. وهي على وزن: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: صَعَقَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة، والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. والموت: مفارقة الروح للجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: موتهم. وترك دينهم أي: والميل إلى الإيمان الصادق. ومحيط أي: محقق من جميع الجهات، عالم العلم الكامل، وقادر على القهر والانتقام. والكافر: من كذب الله ورسوله.

و أو: عاطفة لأحد الشيتين تفيد التفصيل، حرف عطف. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق اسم معطوف على الكاف في الآية ١٧، فهو في محل رفع بالعطف ومضاف أيضاً. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «صيب». وفي: للملازمة تتعلق بخبر مقدم محذوف للمبتدأ: ظلمات. والجملة في محل نصب حال من: الصيب أو السماء. وأصابع: مفعول به منصوب ومضاف. وفي: ومن: تتعلقان بـ «يجعل»، والأولى: للظرفية المكانية، والثانية: للسببية. والجملة استئنافية بيانية. وحذر: مفعول لأجله، للفعل «يجعل» مقيداً بسببية: من. وهو مصدر منصوب مضاف إلى مفعوله في المعنى.

والواو: حرف اعتراض. ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. ومحيط: خبر المبتدأ لفظ الجلالة مرفوع، وزنه: مُفْعِلُ، اسم فاعل من مصدر: أحاط، أصله «مَوْحُوْطٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُحِيطُ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «محيط». والكافرين: مجرور بالياء. وأل: عهدة ذكورية. وفي هذا إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر، أي: لم يقل «بهم»، لتقرير وصفهم بالكفر. والجملة اعتراضية بين

مطرًا وتلجًا وبردًا وندى. وهو على وزن: فَعَلَّ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: ماة يَمُوهُ، غُبْرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «مَوَهُ» قلبت الواو ألفًا لتحركها بعد فتح، وأبدلت الهاء همزة للتخفيف. وعدم الإبدال جائز، فيقال: ماة. وأخرج: أظهر وأثبت. والثمر: ما يتعقد عن زهر النبات، كالحبوب والخضراوات والفواكه. والرزق: ما يهبأ للخلق من حاجات المعيشة، على وزن: فَعَلَّ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: رَزَقَ، غُبْرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وتجعل: تصيّر. والأنداد: جمع قلة للند يراد به الكثرة. وتعلم: تدرك وتعني يقينًا.

ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وأي: وصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والناس: بدل من «أي» مرفوع. وأل: عهدية حضورية، وحضور البشر كلهم حاصل في التقدير. والجملة فعلية استئنافية. واعبدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة استئنافية لأنها جواب للنداء. والذي: في محل نصب صفة لـ «رب» المفعول به للفعل قبله. وجملة خلق: صلة الموصول. والذين: معطوف على مفعول «خلق» في محل نصب بالعطف. ولا حاجة إلى تقدير فعل قبله. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقروا. ولعل: حرف مشبه بالفعل. والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم «لعل». والميم: حرف لجمع الذكور. وجملة تتقون: صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة من الفاعل في «اعبدوا».

والذي: في محل نصب صفة ثانية لـ «رب». واللام: للتعليل تتعلق بـ «جعل». والجملة صلة الموصول قبلها. والسماء: معطوف على «الأرض» منصوب بالعطف. وبناء: معطوف على «فراشًا» منصوب. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة معطوفة على صلة الموصول. وماء: مفعول به منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للسببية تتعلق بـ «أخرج». والجملة معطوفة على التي قبلها. ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «رزقًا». واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «رزقًا». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتجعلوا: فعل مضارع مجزوم يحذف النون. واللام: للاختصاص تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف: كائنين. وأنذا: مفعول به أول مؤخر منصوب. والواو: للحال والاقتران. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وجملة تعلمون: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل تجعل.

(٢) أي: مثل الرسول ﷺ في العروبة والفصاحة. ونزلنا: أوحينا على لسان جبريل. والفعل وزنه: فَعَلَّ، وأصله «نَزَّلَ» والتضعيف

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾: أي أهل مكة، ﴿اعْبُدُوا﴾: وُحِدُوا ﴿وَلِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾: أنشأكم ولم تكونوا شيئًا، ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾: لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ بعبادته عقابه - و«لعل» في الأصل للترجي، وفي كلامه تعالى للتحقيق - ﴿الَّذِي جَعَلَ﴾: خلق ﴿لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ حال: بِسَاطًا يَفْتَرَشُ، لا غاية في الصلابة أو الليونة فلا يُمكن الاستقرار عليها، ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾: سَفَقًا، ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾، فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴿تَأْكُلُونَهُ وَتَعْلِفُونَ بِهِ دَوَابَّكُمْ﴾. ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾: شركاء في العبادة، ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٢٢ أنه الخالق ولا يخلقون، ولا يكون إلها إلا من يخلق. (١)

﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: شك ﴿مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾ محمد من القرآن، أنه من عند الله، ﴿فَأَنشَأُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ أي: المُنَزَّل، و«من» للبيان أي: هي مثله في البلاغة وحسن النظم والإخبار عن الغيب - والسورة: قطعة لها أول وآخر أقلها ثلاث آيات - ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾: ألهتكم التي تعبدونها ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي: غيره لتعينكم، ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ٢٣، في أن محمدًا قاله من عند نفسه، فافعلوا ذلك. فإنكم عربيون فصحاء مثله. (٢)

بالعطف أيضًا. وإن: لتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة: اسم «إن» منصوب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «قدير» الذي هو خبر «إن». وكل: لاستغراق أفراد النكرة اسم مجرور بالكسرة ومضاف. والجملة استئنافية للتذييل تفيد التقرير لما قبلها. (١) قوله «أهل مكة» أي: وغيرهم من المكلفين في البشر. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وتتقون: تتجنبون. والوزن: تَفْتَعُونَ، وأصله «تَوَقَّيْتُونَ» على وزن: تَفْتَعُونَ، والزيادة فيه للمطابقة، أبدلت الواو الأولى تاء وأدغمت في التاء الثانية، واستقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والترجي: توقع الأمر المحبوب على سبيل الظن. والتحقيق هنا: وجوب حصول الوقاية من العقاب. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. والفراش: ما يفرش ويمهد، وزنه: فَعَالٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة يستوي فيه المذكر والمؤنث، من مصدر: فَرَشَ. وحال أي: من الأرض. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والسماء الثاني مراد به السحاب. قال: لتعريف ماهية الجنس. وبناء أي: مرفوعة كالبناء المشيد، وزنه: فَعَالٌ أيضًا، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: بُنِيَ. وأصله «بَنَيْ» قلبت الياء ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. وأنزل: أطلق وأرسل. والهمزة مزيدة للجعل والتعدية. وماء أي:

المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «ريب». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وعلى: للاستعلاء المعنوي يتعلق بـ «نزل». والجملة صلة الموصول. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واثتوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والباء: للتعدية تتعلق بـ «اثتوا». والجملة في محل جزم جواب الشرط، عطفت عليها جملة: ادعوا. فهي في محل جزم بالعطف. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: لا تجعلوا. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن: شهداء. وصادقين: خبر «كان» منصوب بالياء. وحذف جواب الشرط الثاني لدلالة ما قبله عليه. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة الشرطية هذه في محل نصب حال من الفاعل في: اثتوا وادعوا. وهذا من باب الحال المؤكدة لعاملها. وكذلك حكم الجملة الشرطية في مثل هذا الشكل.

(١) هذا الوجه أولى. يعني أنها ثابتة غير منتقلة. وصاحب الحال هو النار، أي: معدة للكافرين دائماً. وفي هذا تهديد ووعد. وتفعّلوا: تصنعوا وتنجزوا. وقول السيوطي «اعتراض» يعني أن جملة «لن تفعّلوا»: اعتراضية بين الشرط وجوابه، تفيد توكيد العجز. واتقوا: تجنبوا واكفوا أنفسكم، وزنه: افتحوا، وأصله «أَوْتَقِيُوا». انظر الآية ١٢. وقوله «أنه» أي: وبأن القرآن الكريم. والنار: نار جهنم. وهو على وزن: فَعَّلَ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: نَارَ يَنْوَرُ، غُبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «نَوَّرَ» قلبت الواو ألفاً. وأل: عهدية ذهنية. والوقود: ما توقد به النار، على وزن: فَعُول، مبالغة اسم المفعول من مصدر: وَقَدَ، غُبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والحجارة: جمع حجر. والتاء مزيدة لتأنيث الجمع. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والكافر: من كَذَّبَ الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

والفاء: حرف استئناف. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتفعّلوا: فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، وفي محل جزم بـ «إن» تنازع فيه الحرفان، فكان العمل للثاني. ولن: نافية للمستقبل تفيد التوكيد، حرف ناصب. والفعل بعدها منصوب بحذف النون. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب صفة لـ «النار». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والناس: خبر مرفوع للمبتدأ: وقود. وأل: عهدية ذهنية. والجملة صلة الموصول. وأعد: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وزنه: أَفْعَلَ، وأصله «أَعِيدَ» والهمزة مزيدة فيه للإغناء عن المعجود، نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على: النار. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أعد».

ولمّا عجزوا عن ذلك قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ ما ذكر، لمعجزكم - ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ ذلك أبداً، لظهور إعجازه، اعتراض - ﴿فَاتَّقُوا﴾ بالإيمان بالله، وأنه ليس من كلام البشر، ﴿النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ﴾: الكفار ﴿وَالْحِجَارَةُ﴾ كأصنامهم منها - يعني أنها مُفرطة الحرارة، تُنقَد بما ذكر، لا كنار الدنيا تُنقَد بالحطب ونحوه - ﴿أَعِدَّتْ﴾: هُبَّتْ ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ ٢٤ يُعَذَّبُونَ بها. جملة مُستأنفة، أو حال لازمة. (١)

﴿وَبَشِّرِ﴾: أخبر ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾: صدّقوا بالله، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ من الفروض والنوافل ﴿أَنْ﴾، أي: بأن ﴿لَهُمْ جَنَّاتُ﴾: حدائق ذات شجر ومساكن، ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾، أي: من تحت أشجارها وقصورها ﴿الْأَنْهَارُ﴾، أي: المياه فيها - والنهر: الموضع الذي يجري فيه الماء، لأن الماء يَنْهَرُ أي: يَحْفَرُ. وإسناد الجري إليه مجاز - ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا﴾: أُطعموا من تلك الجنّات، ﴿مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا﴾: هذا الَّذِي، أي: مثل ما ﴿رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾، أي: قبله في الجنّة، لتشابه ثمارها بقرينة ﴿وَأَتُوا﴾

للجعل والتعدية، أدغمت الزاي الأولى في الثانية. والعبد: المملوك خلقاً وقهراً وتعبداً. وإضافته إلى ضمير العظمة للتشريف. واثتوا أي: اصنعوا وأحضروا، أصله «أَتَيْتُوا» على وزن: افْعَلُوا، استثقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت للالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والمثل: الشبيه المضاهي، على وزن: فَعَل، بمعنى مُفَاعِل للمبالغة من مصدر: مَاتَل، غُبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والبيان: تبين ما كان مبهماً من الجنس، أي: جنس السورة المذكورة. فالجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «سورة». وادعوه: نادوهم بأسمائهم مستعنيين بهم. والوزن: افْعُوا، وأصله «ادْعُوا» استثقلت الضمة على الواو الأولى فسكنت وحذفت للالتقاء الساكنين. والشهداء: جمع شهيد. وهو الناصر القائم بالشهادة. والمشركون يزعمون أن الأصنام تشهد لهم يوم القيامة بالصلاح، وتنصرهم وتشفع لهم. والصادق: من يقول الحق والصدق. وقول السيوطي «افعلوا ذلك» هو تقدير لجواب الشرط الثاني من غير لفظ ما دل عليه ما قبله، مع إغفال تقييد الثاني بالأول، منقولاً من التلخيص. وهذا خلاف ما سيذكر في تفسير الآية ٩٤. فالأولى تقدير الجواب: فاتتوا بسورة. وفي المنحة: عرب فصحاء مثله.

وإن: شرطية للماضي والحاضر، تفيد التوبيخ في الموضعين، حرف شرط جازم. وهي في الأصل للمستقبل، وإنما دلت على ما ذكرنا بدخولها على فعل الكون. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، في محل جزم. والتاء: في محل رفع اسم «كان». والميم: حرف لجمع الذكور. وفي: للظرفية

المقدرة. وزنه: تَفْعُلْ، وأصله «تَجْرِي» استقلت الضمة على الياء فسكنت. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والجملة في محل نصب صفة لـ «جنات».

وكلمة: انظر الآية ٢٠. والتعلق بـ «قالوا». ورزقوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل أصله مفعول به أول. والجملة صلة الحرف المصدرية. ورزقًا: مفعول ثان منصوب. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية في الموضعين. ومنها: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «رزقًا». ومن ثمرة: بدل في محل نصب ولا يعلقان. وها: حرف زائد لتوكيد التثنية حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والذي: في محل رفع خبر. والجملة ابتدائية في القول. ورزقنا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. ونا: في محل رفع نائب فاعل. والمفعول الثاني محذوف هو العائد على الاسم الموصول، أي: رزقناه. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «رزق». وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجملة صلة الموصول. وهذا... قبل: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قالوا: في محل نصب صفة ثانية لجنات. والواو: للحال والاقتران. وأتوا: مثل «رزقوا»، وزنه: فُعُوا، وأصله «أَتَيُوا» استقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والباء: للتعدية تتعلق بـ «أتوا».

ومتشابهًا: حال من الضمير قبله. والجملة في محل نصب حال من «رزقًا». ولهم وفيها: متعلقات بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أزواج. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية المكانية. ومطهرة: صفة مرفوعة لـ «أزواج». وفيها: متعلقان باسم الفاعل «خالدون» الذي هو خبر للمبتدأ. هم: والجملة معطوفتان على جملة «قالوا»، في محل نصب بالعطف. وضماير الغيبة للذكور مع التغليب لشمول النساء بغالب ما ذكر.

(٢) أي: التافهة التي لا قيمة لها. فهم ينكرون الوحي، يريدون أن المرء يستحي أن يضرب مثلاً بهذه الأشياء، والله أولى بالترفع عن ذلك. والآيتان المذكورتان أولاهما هي ٧٣ من سورة الحج، والثانية هي ٤١ من سورة العنكبوت. وفي الواحد ص ٢١ عن ابن عباس أن المثلين المرادين هما ما في الآيات ١٧ - ٢٠ من سورة البقرة.

(٣) أي: والدلالة على كمال القدرة والتفرد بالألوهية. ويستحي أي: كما يليق بجلاله وعظمته فيترك ويهمل. والمثل: الأمر العجيب يذكر ليبيان ما يقتضيه من الحوادث المهمة. وهو في الأصل صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: مثل أي: انتصب وبرز، عُبر به عن الاسم الجامد لتوكيد المبالغة. وقول السيوطي «ما بعدها» يعني: بعوضة. فهي هنا بمعنى: قليل، إما فيها من الإبهام والضعف. وتأکید الخمسة أي: المبالغة في التفاهة والقلّة. وهذا الوجه أولى مما قبله. وبعوضة على وزن: فَعُولَةٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر:

بِهَ: أي: جئوا بالرزق «مُتَشَابِهًا»: يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا لَوْنًا وَيَخْتَلِفُ طَعْمًا، «وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ»، من الحُور وغيرها، «مُطَهَّرَةٌ» من الحَبِضِ وَكُلِّ قَذَرٍ، «وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» ٢٥: ما تكون أبدًا، لا يَفْتَنُونَ ولا يَخْرُجُونَ. (١)

ونزل ردًا لقول اليهود، لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله: «وَأَنْ يَسْلُبَهُمُ الذَّبَابُ شَيْئًا»، والعنكبوت في قوله: «كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ»: «ما أراد الله بذكر هذه الأشياء الخسيسة؟» (٢) «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ»: يَجْعَلُ «مَثَلًا»: مفعول أول «ما»: نكرة موصوفة بما بعدها، مفعول ثان أي: أي مثل كان، أو زائدة لتأكيد الخسّة، فما بعدها المفعول الثاني، «بِعُوضَةٍ»: مفرد البعوض وهو صغار البق، «فَمَا فَوْقَهَا» أي: أكبر منها، أي: لا يترك بيانه لما فيه من الحكيم. (٣)

(١) البشارة هي الإخبار بما يَسُرُّ وَيُسْعِدُ. والصالحات: جمع صالح. وهو العمل الذي يرضاه الله، اسم فاعل من مصدر: صَلَحَ، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة، فجمع جمع مؤنث سالماً. وأل: عهدية ذهنية. وتجري: تسيل بسرعة. وفي ث والمنحة: «أي تحت أشجارها». والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والماء أي: والعمل واللبن والخمر. والثمرة: ما ينعد من زهر النبات. والرزق: ما يهيا ويسر من الحاجات. وقول السيوطي «في الجنة» يعني أنهم يظنون ما يتناولونه شبيهاً بما نالوه في الجنة قبل، ثم يتبين لهم أنه يخالفه في الطعام واللذة. والأزواج: جمع قلة أيضاً للزوج. وهو المرأة والرجل بالتعميم. والمطهرة: المنظفة المنزهة مادة ومعنى، في صفاء النفس والخلق الكريم. وهو على وزن: مُفَعَّلَةٌ، اسم مفعول مؤنث من مصدر: طَهَّرَ، أصله «مُطَهَّرَةٌ» والتضعيف فيه للجعل على صفة مما اشتق منه، أدغمت الهاء الأولى في الثانية. والطهارة: النظافة الكاملة. ويشر: فعل أمر مبني على السكون، حرك بالكسر لالتقاء بسكون اللام الأولى بعده. وهو على وزن: فَعَّلْ، أصله «بَشَّيرٌ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الشين الأولى في الثانية. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية، والواو قبلها حرف استئناف، خلافاً لمن زعم العطف وتمحل في التقدير. والذين: في محل نصب مفعول به. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطف عليها جملة: عملوا. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وهي عند من يجعل العمل من الإيمان تكون لعطف الخاص على العام مبالغة وتعظيمًا. وكذلك ما يلي في الآيات من مثل هذا. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». وجنات: اسمها منصوب بالكسرة. والمصدر المؤول في محل نصب بترع الخافض. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضمة

لها من الإعراب، والموقع الإعرابي للاسم الموصول وحده. انظر المغني ص ٤٥٧. ويضله: يصرف اختياره الخبيث ويوجه قدراته بحسب استعداد السبي. والفعل وزنه: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤْضِلُ» والهمزة مزيدة للجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُضِلَّ، ونقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. ويهدي: يصرف اختياره ويوجه قدراته بحسب استعداد الطيب ومقصده الصالح، ويرشده إلى الخير والحق.

والفاء هي الفصيحة أي: فاء التبيحة، للاستئناف والسببية. وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والتوكيد. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ في الموضعين. والفاء: جوابية للمبالغة في التوكيد والسببية. وجملة يعلمون: في محل رفع خبر للاسم الموصول. والجملة الكبرى استئنافية عطفت عليها نظيرتها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والحق: خبر «أن» مرفوع، وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وهو على وزن: فَعْلٌ، مصدر: حَقَّ يَحِقُّ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، أصله «حَقَّقَ» أدغمت القاف الأولى في الثانية. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب سد مسد مفعولي: يعلم. ومن رب: متعلقان بحال محذوفة عن الضمير في الحق. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية.

والباء: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. وهذا: انظر الآية ٢٥. وذا: في محل جر بالباء. وماذا... مثلاً: في محل نصب مفعول به لـ «يقولون». والباء: للسببية أيضاً في المواضع الثلاثة تتعلق بالفعل قبلها. وكثيراً: مفعول به منصوب للفعل قبله في الموضعين. وجملة يضل: استئنافية. وتقدير «في جوابهم» يقتضي أن الاستفهام حقيقي، مع أن الإنكاري لا يحتاج إلى جواب. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة، وزنه: يَسْتَعْلِلُ، والزيادة فيه للإغناء عن المجرد، أصله «يَسْتَحْيِي» استقلت الضمة على الياء فسكنت. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويضرب: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض: من. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وما: اسمية نكرة موصوفة معطوفة على «بعوضة» في محل نصب بالعطف. وفوق: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «ما».

(١) وهم الكافرون المصرون على العصيان والمكابرة اختياراً وقصدًا. ويعلم: يدرك ويعتقد. وقول السيوطي «الواقع موقعه» أي: ليس هو عبثاً، بل مشتمل على الحكم والأسرار والفوائد. ومن ربهم أي: من عنده وبأمره. ويقولون أي: يجاهرون بالقول. وأراد: قصد وعنى. وقوله «تمييز» أي: منصوب لأنه تفسير لما في اسم الإشارة، فائدته البيان والتوكيد. واستفهام أي: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والإنكار: النفي. فهم يزعمون أنه لا فائدة في هذا المثل، لينكروا أنه من وحي الله تعالى. وقوله «بمعنى الذي» أي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع خبر.

والأولى أن «ماذا» اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. وقوله «بصلته» أي: مع الجملة التي هي صلة الموصول. وهذا كلام ضعيف مردود في النحو، لأن الصلة لا محل

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ: أي: المَثَلُ: الْحَقُّ: الثابت الواقع موقعه: مِنْ رَبِّهِمْ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ: ماذا أراد الله بهذا مثلاً؟ تمييز أي: بهذا المَثَل. وما: استفهام إنكار مبتدأ، وذا: بمعنى «الذي» بصلته خبره. أي: أي فائدة فيه؟ قال - تعالى - في جوابهم: «يُضِلُّ بِهِ» أي: بهذا المَثَلُ: كَثِيرًا: عن الحق لكفرهم به، «ويهدي به كثيرًا» من المؤمنين لتصديقهم به، «وما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ»: ٢٦: الخارجين عن طاعته، (١) «الَّذِينَ»: نَعَتْ «يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ»: ما عهده إليهم في الكتب من الإيمان بمحمد، «مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ»: توكيده عليهم، «وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ»، من الإيمان بالنبي والرحم وغير ذلك - وأن: بدل من ضمير «به» - «وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ» بالمعاصي والتعويق عن الإيمان. «أُولَئِكَ» الموصوفون بما ذكر «هُمْ الْخَاسِرُونَ»: ٢٧، لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم. (٢)

بَعْضُ، أي: عضو، عُبر بها عن اسم الجنس لتوكيد المبالغة. والناء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «إن». ولا: حرف نفي. ويستحيي: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة، وزنه: يَسْتَعْلِلُ، والزيادة فيه للإغناء عن المجرد، أصله «يَسْتَحْيِي» استقلت الضمة على الياء فسكنت. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويضرب: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض: من. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وما: اسمية نكرة موصوفة معطوفة على «بعوضة» في محل نصب بالعطف. وفوق: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «ما».

(١) وهم الكافرون المصرون على العصيان والمكابرة اختياراً وقصدًا. ويعلم: يدرك ويعتقد. وقول السيوطي «الواقع موقعه» أي: ليس هو عبثاً، بل مشتمل على الحكم والأسرار والفوائد. ومن ربهم أي: من عنده وبأمره. ويقولون أي: يجاهرون بالقول. وأراد: قصد وعنى. وقوله «تمييز» أي: منصوب لأنه تفسير لما في اسم الإشارة، فائدته البيان والتوكيد. واستفهام أي: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والإنكار: النفي. فهم يزعمون أنه لا فائدة في هذا المثل، لينكروا أنه من وحي الله تعالى. وقوله «بمعنى الذي» أي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع خبر.

والأولى أن «ماذا» اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. وقوله «بصلته» أي: مع الجملة التي هي صلة الموصول. وهذا كلام ضعيف مردود في النحو، لأن الصلة لا محل

أرواحكم إلى أجسادها. وفيه حذف همزة الجعل أيضًا. وإليه أي: إلى لقاء حسابه، لا إلى الفناء النهائي، ولا إلى غيره مما تعبدون. وكيف: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال أولى مقدمة عن فاعل: تكفر. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تكفر». والجملة استئنافية. والواو: للحال والاقتران. وكنتم: انظر الآية ٢٣. وأمواتًا: خبر «كان» منصوب. والجملة في محل نصب حال ثانية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وأحيًا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: أَفْعَلٌ، وأصله «أَحْيَى» والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي، قلبت الياء الثانية ألفًا لتحركها بعد فتح. والجملة معطوفة على جملة «كنتم» في محل نصب بالعطف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي، تعطف الجملة التي بعدها على الجملة التي قبلها في المواضع الثلاثة. وإليه: متعلقان بـ «ترجعون». وتقديهما يدل على الحصر. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية. وترجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

(٢) أي: بالبعث بعد الموت. وخلق: أوجد من العدم، أي: أراد الخلق وقضاه. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدة ذهنية. وقصد أي: بقضائه وإرادته. وهو تأويل للمعنى لا تفسير. وفي التلخيص: «استواء يليق بعظمته وجلاله»، أي: دون بيان لدلالته الحقيقية، بتكليف أو تمثيل أو تحديد أو تعطيل. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقوله «الآلة إليه» أي: الذي ستصير إليه بعد خلقها سبعا. والآية المشار إليها هي ذات الرقم ١٢ من سورة فصلت. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود أو ممكن وجوده. والعليم: المبالغ في الإحاطة، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: عَلِمَ. وتعتبرون أي: تدبرون وتتعطون فتؤمنون.

وهو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. والذي: في محل رفع خبر. والجملة استئنافية تفيد الحصر. واللام: للتعليل تتعلق بـ «خلق». والجملة صلة الموصول قبلها، عطفت عليها جملة: استوى. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وما: اسم موصول للعقل وغيره في محل نصب مفعول به للفعل: خلق. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وجميعًا: حال من ضمير المخاطبين و«ما» معًا منصوبة، على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى مَفْعُولٌ للمبالغة، يستوي فيه المذكر والمؤنث والمثنى والجمع، من مصدر: جَمَعَ. وثم: عاطفة لمطلق الجمع مع التراخي والارتفاع في الرتبة، لأن استواءه - تعالى - كما فُسر من قبل أعظم من الخلق. واستوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: أَفْعَلٌ، وأصله «اسْتَوَى» والزيادة فيه للإغناء عن المجرد، قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح. وإلى السماء متعلقان به. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية.

«كَيْفَ تَكْفُرُونَ» - يا أهل مكة بالله، وقد كنتم أمواتًا: نُطَقًا في الأصلاب، «فأحياكم» في الأرحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام: للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان، أو للتوبيخ - ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ عند انتهاء آجالكم، ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بالبعث، ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٢٨: تُرَدُّون بعد البعث، فيُجَازِيَكُمْ بأعمالكم؟^(١) وقال دليلًا على البعث، لما أنكروه: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ أَي: الأرض وما فيها جميعًا، لتتفعوا به وتعتبروا، ثُمَّ اسْتَوَى بعد خلق الأرض، أي: قَصَدَ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ، الضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى الجمع الآلة إليه، أي: صَيَّرَهَا، كما في آية أخرى «فَقَضَاهُنَّ» سَبْعَ سَمَاوَاتٍ. وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٢٩، مُجْمَلًا ومُقْصَلًا. أفلا تعتبرون أن القادر على خلق ذلك ابتداء - وهو أعظم منكم - قادر على إعادتكم؟^(٢)

وعهد: مفعول به منصوب للفعل قبله، مصدر: عَهِدَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة: معهود، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «ينقض». والجملة صلة الموصول، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وميثاق: مضاف إليه مجرور ومضاف، إضافة المصدر إلى مفعوله في المعنى. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أمر». والجملة صلة الموصول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويوصل: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. ونائب الفاعل يعود على «ما». والجملة صلة الحرف المصدرية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يفسد». وأولاء: في محل رفع مبتدأ. وهم: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب. والخاسرون: خبر مرفوع بالواو لأنه جمعٌ مذكرٌ سالمٌ. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استئنافية.

(١) تكفر به: تنكر توحيدِه ورسالته. وقول السيوطي «يا أهل مكة» أي: ومن كان مثلهم من الكافرين. والأموات: جمع قلة للميت يراد به الكثرة. والميت: من ليس فيه روح. والنطف: جمع نطفة. وهي الفطرة الدقيقة من ماء الرجل، يخرج بشهوة، ويكون به إلقاح البويضة لتكوين الولد. والأصلاب: جمع قلة للصلب يراد به الكثرة. والصلب: العمود الفقري وما حوله. والتعجب: الدعوة إلى العجب، أي: استعظام أمر سببه خفي على المخاطب. وفيما عدا الأصل وط: «للتعجب». والتوبيخ: الزجر والكف عن قبيح الأفعال. ويميتكم: يزيل أرواحكم من الأجساد. والفعل وزنه: يُفْعَلُ، وأصله «يُؤْمُوتُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذف منه حملاً على حذفها من: أُمِيتَ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. ويحييكم: يرُدُّ

وَأَلْ: عهدية ذكرية في الأرض. وخليفة على وزن: فَعِيلَة، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: خَلَفَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء: مزيدة للنقل من الوصفية إلى الاسمية. ويفسد: ينشر الاضطراب والشر. والدماء: جمع دم. وَأَلْ: لتعريف ماهية الجنس. وهو اسم جنس إفرادي وزنه: فَعَّ، وأصله «دَمَيٌّ» حذفت منه الياء نسيًا للتخفيف على غير قياس. وهو مصدر بمعنى مبالغة اسم الفاعل فعله: دَمَيَّ يَدْمَى، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجمع أصله «دِمَائِي» قلبت الياء ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. والجزائر أي: جُزُر البحار.

والواو: حرف استئناف. ورب: فاعل مرفوع. وإضافته إلى النبي تعيد التشريف، مع التفات من خطاب العام إلى الخاص، هُزًّا لاستماع ما يذكر بعد، من غريب افتتاح هذا العالم الإنساني، وشيء من أحواله ومآله. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. وَإِنَّ: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والياء: في محل نصب اسم «إِنَّ». وجاعل: خبر «إِنَّ» مرفوع. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: جاعل. وخليفة: مفعول به لـ «جاعل» منصوب. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قالوا: استئنافية لأن موقعها الأصلي في أول الآية بعد الواو. والهمزة: حرف استفهام معناه التعجب، للاستعلام عن الحكمة الخفية إزالةً للشبهة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تجعل». ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يفسد». والجملة صلة الموصول، عطف عليها جملة: يسفك. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأتجعل... لك: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وجملة أتجعل: ابتدائية في مقول القول.

(٢) أي: لا حياة فيه. ونسبح أي: ننزهك ونستبعد عنك ما لا يليق بذاتك وصفاتك وأفعالك. والتضعيف في الفعل للمبالغة والتكثير. وقوله «ملتبسين» يعني أن الباء للملابسة بمعنى: مع، تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: نسبح، أي: مصاحبين حمدك. والتقدير: كائنين معه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ملتبسين». والحمد: ثناء اللسان والقلب بالفضيلة على الجميل والإحسان، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وزائدة أي: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به للفعل: نقّس. وقوله «الجملة حال» يعني أن الجملة الكبرى نحن نسبح: في محل نصب حال من فاعل: تجعل. وأعلم: أحيط بكل شيء بالغ الإحاطة. وتعلمون أي: تدركونه وتعرفونه. وقالوا أي: سراً بينهم. انظر الآية ٢٣. والألوان: جمع لون. وهو الشكل والهيئة، أي: النوع. والحيوان: ما فيه روح وحياة من المخلوقات. انظر تفسير الآية ٧٥ من سورة المائدة.

والواو: للحال والاقتران. وجملة نسبح: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: نحن، عطف عليها جملة «نقّس» لتفيد معنى التوكيد.

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً. يَخْلِفَنِي فِي تَفْذِيرِ أَحْكَامِي فِيهَا - وَهُوَ آدَمُ - قَالُوا: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا بِالْعَاصِي، وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ؟ يُرِيقُهَا بِالْقَتْلِ، كَمَا فَعَلَ بَنُو الْجَانِّ وَكَانُوا فِيهَا؟ فَلَمَّا أَفْسَدُوا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَلَأِكَةَ، فَطَرَدُوهُمْ إِلَى الْجَزَائِرِ وَالْجِبَالِ، (١) وَنَحْنُ نُسَبِّحُ مُلْتَبِسِينَ بِحَمْدِكَ﴾ أي نقول: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، «وَنُقَدِّسُ لَكَ»: نُنْزِعُكَ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِكَ؟ فاللام زائدة، والجملة حال. أي: فنحن أحق بالاستخلاف.

﴿قَالَ: تَعَالَى: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ٣٠ من المصلحة، في استخلاف آدَمَ وَأَنْ دُرِّتَ فِيهِمُ الْمَطِيعُ وَالْعَاصِي، فَيُظْهِرُ الْعَدْلَ بَيْنَهُمْ. فقالوا: لَنْ يَخْلُقَ رَبَّنَا خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا وَلَا أَعْلَمَ، لَسَقِينَا لَهُ وَرُؤْيُنَا مَا لَمْ يَرَهُ. فَخَلَقَ اللَّهُ - تَعَالَى - آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ أَيَّ وَجْهٍ، بَانَ قَبْضَ مِنْهَا قَبْضَةً مِنْ جَمِيعِ أَلْوَانِهَا، وَعُجْنَتْ بِالْمِيَاهِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَسَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ، فَصَارَ حَيَوَانًا حَسَّاسًا بَعْدَ أَنْ كَانَ جَمَادًا. (٢)

والفاء: للترتيب والتعقيب والسببية. وسوّى: مثل: استوى، وزنه: فَعَّلَ، وأصله «سَوَوَيْ» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت الواو الأولى في الثانية، وقلبت الياء ألفًا. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وسبع: مفعول به ثان منصوب ومضاف، ولم يؤنث لأنه يخالف المعدود في جنسه. والواو: حرف استئناف. والباء: للإلصاق المعنوي تفيد التوكيد وتعلق بـ «عليم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها. والجملة استئنافية لتقرير ما قبلها من الخلق العجيب المحكم.

(١) كذا من التلخيص وتفسير ابن كثير، وهو رجم بالغيب لبعض المفسرين بلا دليل من نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف. وقول السيوطي «اذكر» أي: لنفسك ولقومك تعليمًا، وبيانًا لشرف آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ. وتقديرُ هذا الفعل، ليكون «إِذْ» معمولًا له، غيرُ لازم. وقد ورد في إعرابه تسعة أوجه أحسنها أن إِذْ: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «قالوا»، أي: قالوا ذلك وقت قول الله لهم. انظر الدر المصون ١: ٢٤٨. والملائكة: مخلوقون نورانيون معصومون مطهرون. وَأَلْ: جنسية للاستغراق. والمفرد: مَلَأَكُ، بسكون اللام، حذفت منه الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها: مَلَكُ. فجمعُ مَلَأَكُ على: فَعَائِلَة قِيَاسِي، خلافًا لمن زعم شدوده. والتاء: زائدة لتأنيث الجمع. وقيل أيضًا في الجمع: مَلَائِكُ، بغير تاء.

وَمَلَكُ: فَعَّلَ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: مَلَكُ، أي: قَوِي، عُبِّرَ به عن اسم الذات مع زيادة الهمزة لتوكيد المبالغة، كما قيل في رِيحِ الشَّمَالِ: شَمَلٌ وَشَمَالٌ. وهذا أيسر مما ذكره العلماء، من أقوال متضاربة تعتمد الشذوذ. وجاعل أي: خالق ومصور.

وزاد بعدها في الفتوحات والصاوي وبعض المطبوعات: «والمعرفة». ع: «حتى القصعة والمعرفة». وسقط «حتى...» والنسبة من المنحة تأدياً. وقول السيوطي «ألقى في قلبه علمها» أي: خلق فيه القدرة أن يسمي الأشياء، بما وهبه من ملكة الكلام واصطناع اللغة. وهذا قول جمهور العلماء، خلافاً لما اضطرب فيه بعض المفسرين. انظر البحر ١: ١٤٦. وفي الأصل: «بأن يلقى». وعرضهم: أظهرهم وأطلع الملائكة عليهم. وتغليب العقلاء يعني التعبير بضمير العقلاء، عمن هو عاقل وعمما هو غير عاقل. والتبكيك: التقريع والإسكات بالحجة. والصادق: من يقول الصدق والحق.

وعلم: فعل ماض مبني على الفتح ينصب مفعولين ثانيهما: الأسماء، وزنه: فَعَّلَ، وأصله «عَلَّم» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت اللام الأولى في الثانية. والفعل المجرد «علم» يتعدى إلى مفعول واحد، لأنه بمعنى: عَرَفَ. والجملة معطوفة على جملة: قال. وكل: تأكيد معنوي للأسماء منصوب ومضاف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بـ «عرض». وأل: عهدية ذكرية. والجملة معطوفة على جملة: علم. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قال: معطوفة على جملة: عرضهم. وأنبئوني: فعل أمر معناه التعجيز مبني على حذف النون، والنون الثابتة: حرف وقاية. والباء: للانصاف المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة ابتدائية في القول. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وأولاً: اسم إشارة في محل جر مضاف إليه. وإن: شرطية للماضي والحاضر، حرف شرط لغير المتيقن جازم. وكنتم: انظر الآية ٢٣. والجملة الشرطية كلها ختام للقول في محل نصب حال من الفاعل في: أنبئوني. وجملة الجواب المحذوفة في محل جزم.

(٢) سبحانه: اسم مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والعلم: ما يعلم. وقوله «تأكيد» يعني أن «أنت»: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والعليم: انظر الآية ٢٩. وأل: جنسية للمبالغة والكمال فيه وفي «الحكيم» أيضاً. والحكمة: الإتيان للفعل مع المنع للخروج عن الإرادة. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وسبحان: مفعول مطلق نائب عن مصدر: سَبَّحَ، منصوب ومضاف، يفيد بيان النوع والتوكيد والتعجب مع التوبة والاستغفار. والجملة ابتدائية في مقول القول. ولا: انظر الآية ٢. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف: كان. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وإلا: حرف استثناء ملغى. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع بدل من محل: لا علم. والجملة بعده صلته. والعليم الحكيم: خبران لـ «إن» مرفوعان. والجملة استئنافية ختاماً لمقول القول تفيد السببية.

(٣) هذا ما ذكر في تفسير الآية ٣٠، وزيادة «ربنا» منه، وليست هنا

«وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ» أي: أسماء المُسمَّيات كُلِّهَا. حتى القصعة والقُصِعة والفُسوة والنُسيّة، بأن ألقى في قلبه علمها، ثُمَّ عَرَضَهُمْ أي: المُسمَّيات - وفيه تغليب العقلاء - عَلَى الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ لَهُمْ تَبَكُّيتًا: «أَنْبِئُونِي»: أخبروني بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ المُسمَّيات، «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» ٣١ في أَنِّي لَا أَخْلُقُ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، أَوْ أَنْكُمْ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ. وجواب الشرط دَلَّ عليه ما قبله. (١) «قَالُوا: سُبْحَانَكَ»: تنزيهاً لك عن الاعتراض عليك! «لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا» إِيَّاهُ. «إِنَّكَ أَنْتَ»: تأكيد للكاف «الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ» ٣٢: الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته. (٢)

«قَالَ تَعَالَى: «يَا آدَمُ، أَنْبِئْهُمْ»: أي: الملائكة بِأَسْمَائِهِمْ» أي: المُسمَّيات. فَسَمَى كُلَّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ، وذكر حكمته التي خُلِقَ لَهَا. «فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ: تَعَالَى لَهُمْ مَوْجِبًا: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ: إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»: ما غاب فيهما، وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ»: يُظْهِرُونَ من قولكم «أَتَجْعَلُ فِيهَا» إِلَى آخِرِهِ، «وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ» ٣٣ تُبَيِّنُونَ من قولكم «لَنْ يَخْلُقَ رَبُّنَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مَنَّا وَلَا أَعْلَمُ» (٣)

فهو في محل رفع بالعطف. وهذا الفعل وزنه: نُفَعْلُ، وأصله «نُقَدِّسُ» والتضعيف فيه للنسب والدعاء، أدغمت الدال الأولى في الثانية. وجملة قال: استئنافية بيانية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «أعلم». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صلة الموصول. وإني... لا تعلمون: في محل نصب مفعول به لقال.

(١) يعني أن الجواب المقدر: فأنبئوني. وعلمه أي: خلق فيه الاستعداد للتعلم والعلم. يعني القدرة على ابتكار اللغة وتوليد ما تقتضيه من الأصوات والصيغ والتراكيب، للتعبير عما حوله من الكائنات والأعمال. وآدم: اسم علم لأبي البشر، منقول من صفة مشبهة على وزن: أفْعَل، تفيد المبالغة مشتقة من مصدر: أَدِمَ يَأْدُمُ. والأدمة: الشجرة. فأصل آدم «أَادَمُ» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة. وفي التعبير به عن الاسم العلم توكيد للمبالغة، كما هو شأن العرب في التسمية. انظر الكتاب ١: ٢٦٧ - ٢٦٨ والاشتقاق ص ٤ - ٦ والخاطريات ص ٣٠ - ٣١ والمبهم ص ٦ - ١٦ والخصائص ٣: ٢٧٠ - ٢٧٣. والأسماء: جمع قلة للاسم يراد به الكثرة، أي: ما يطلق على الأشياء والكلمات، من اسم وفعل وحرف. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وأصل أسماء «أَسْمَاءُ» قلبت الواو ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة لاتقاء الساكنين. وكل: لتوكيد استغراق الأفراد. والنُسيّة: تصغير للكلمة قبلها.

أب لشياطين الجن فقط. انظر الآية ٥٠ من سورة الكهف. وكان اسمه قبل العصيان عزازيل. وفي المنحة: «امتنع عن السجود». والكافر: العاصي لأمر الله عمداً.

والواو: حرف استئناف. وإذا: اسمية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل المقدر، أي: اذكر وقت قولنا، وما جرى بعد ذلك. والجملة استئنافية. وقلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها جملة: سجدوا. فهي في محل جر بالعطف. وقلنا وزنه: قلنا، وأصل الفعل «قَوْل». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من فَعَلَ إلى فَعَّلَ: «قَوْلُنَا» نقلت حركة الواو إلى ما قبلها وحذفت الواو لالتقاء الساكنين. واسجدوا: فعل أمر مبني على حذف النون.

واللام: للتعليل حرف جر يتعلق بالفعل قبله. وآدم: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قلنا». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإلا: حرف استثناء. وإبليس: مستثنى منصوب ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. والاستثناء منقطع. وأبى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: فَعَلَ، وأصله «أَبَى» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. والجملة في محل نصب حال من: إبليس، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل نصب بالعطف، والجمل الثلاث تفيد البيان والتوكيد للاستثناء. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على: إبليس. ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والكافرين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

(٢) أي: الذين يضعون أمر الله في غير موضعه. وذلك من العصيان، أي: مخالفة الأمر. واسكن أي: دم على الإقامة والاستقرار. وقوله «تأكيد» يعني أن «أنت»: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وعليه أي: على الضمير المستتر في «اسكن». والزوج: الزوجة. والضلع يؤنث ويذكر. وخلق حواء من ضلع آدم قول لبعض المفسرين، من دساتر الإسرائيليات. انظر تعليقتنا على تفسير الآية ١ من سورة النساء. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر والقصور والنعيم. وأل: عهديه حضورية. وكلأ أي: تغذيا بالثمار والشراب. والحجر: المنع والتضييق. وشئنا أي: أردتما أن تأكلأ منه. والوزن: فُلْتُمَا، وأصل الفعل «شَيْء» على وزن: فَعَلَ. ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقلت حركة الياء إلى ما قبلها، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين. وتقرب: تدنو. وتعيين نوع الشجرة يحتاج إلى خبر يقين، ولم يرد ذلك في القرآن ولا في السنة. فلا حاجة إلى التعرض له. تفسير ابن كثير ١: ٧٦ - ٧٧.

وجملة قلنا: معطوفة على جملة «سجدوا» في محل جر بالعطف. وجملة يا آدم: فعلية ابتدائية في مقول القول. واسكن: فعل أمر مبني

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ سُجُودَ تَحِيَّةٍ بِالْإِنْحِنَاءِ. ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ هو أبو الجن كان بين الملائكة، ﴿أَبَى﴾: امتنع عن السجود، ﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾: تكبر عنه وقال: «أنا خير منه»، ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ ٣٤ في علم الله، ﴿١﴾ ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا حَوْاءَ بِالْمَدِّ - وَكَانَ خَلْقُهَا مِنْ ضِلْعِهِ الْأَيْسَرِ - الْجَنَّةَ، وَكُلَا مِنْهَا أَكْلًا رَغَدًا﴾ واسعاً لا حَجَرٍ فيه، ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا، وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ بالأكل منها - وهي الجنة أو الكرم أو غيرها - ﴿فَتَكُونَا﴾: فتصيرا ﴿مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ٣٥: العاصين. (٢)

فيما رجعنا إليه من النسخ والمطبوعات. ث: «لن يخلق الله». وقول السيوطي «مويخاً» أي: لائماً ومقرعاً على ترك الأولى بالسؤال، وعدم التفويض للحكمة الربانية. وهو تفسير لمعنى همزة الاستفهام. وفي خ والصاوي: «تويخاً». وفيما عدا الأصل وخ: «إلخ» بدلاً من «إلى آخره»، هنا وفيما يلي من التفسير كله.

وجملة قال: استئنافية بيانية. ويا: حرف تنبيه ونداء للقریب. وآدم: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وأبى: فعل أمر مبني على السكون. والباء: انظر الآية ٣١. والجملة استئنافية جواباً للنداء ختاماً للقول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ولما: انظر الآية ١٧. والتعلق بـ «قال» بعد. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» قبلها. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق أيضاً. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وأقل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وزنه: أَقْلُ، وأصله «أَقُول» أَعْلَ حملاً على الماضي فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها: أَقُولُ. ولما جزم التقى ساكنان فحذفت الواو. وتبدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وزنه: تُفْعَوْنَ، وأصله «تُؤْيِدُوْنَ». والجملة صلة الموصول. والهمزة مزيدة للتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَبْدِي، وقلبت الواو الأولى ياء، واستقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به، عطف عليه نظيره. فهو في محل نصب بالعطف. وجملة نكتمون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول ختاماً للقول.

(١) التحية: الاحترام والتقدير. والجن: مخلوقات من النار، منهم الكافرون وهم الشياطين، ومنهم المؤمنون. وفي الفتوحات ٤١: ١ أن «بين» هي بخط المؤلف، جرياً على أن إبليس ليس من الملائكة، وغلبوا عليه في الخطاب. وفي الأصل «من الملائكة». وهذا يقتضي أنه منهم، وهم قد يُسَمَّونَ جناً لاستتارهم، أي: اختفائهم عن الأبصار. وهو قول لبعض المفسرين. وقول السيوطي «أبو الجن» هو قول بعض العلماء، والراجح أنه ليس أباهم لأنه واحد منهم، وهو

وما في التفسير التي نقل منها. فالخطاب فيها لآدم وحده. وقاسمهما أي: أقسم لهما. انظر الآية ٢١ من سورة الأعراف. وأخرجهما أي: سبب لهما الخروج. والهمزة مزيدة للجعل. وذلك بوسوسة الهواجر وهو خارج الجنة بعد أن طرد منها. واهبط: انزل. والعدو: المعادي، وزنه: فَعُولٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: عادى يُعادي، وأصله «عَدُوٌّ» أدغمت الواو الأولى في الثانية. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية حضورية. وقوله «من ظلم» أي: بسبب ظلم. وفي المنحة: «بعضكم بعضاً». ومن نباتها أي: وغير ذلك من المخلوقات.

والفاء: للترتيب حرف عطف. وأزل: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: أَفَعَلَ، وأصله «أَزَلَّ» والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدية، نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. والشیطان: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «أزل». والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية ٣٥. فهي في محل جر بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسيببية تعطف على جملة: أزل. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «أخرج». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وكانا: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: كان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وجملة قلنا: معطوفة على جملة «أخرجهما» في محل جر بالعطف. واهبطوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة ابتدائية في مقول القول. وبعض: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: عدو. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وبعض: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به مقدم لـ «عدو». والجملة في محل نصب حال من فاعل: «اهبط»، عطفت عليها الجملة التالية. فهي في محل نصب بالعطف. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مستقر. وفي وإلى: تتعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: مستقر ومتاع، والأولى: للظرفية المكانية، والثانية: لانتهاء الغاية الزمانية. ومتاع: معطوف على «مستقر» مرفوع بالعطف. ووزن مستقر: مُسْتَقَرٌّ، اسم مكان من مصدر: استقر، والزيادة فيه للمبالغة، أصله «مُسْتَقَرٌّ» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية.

(٢) تلقى: تلقن وتقبل، وزنه: تَقَعَّلَ، وأصله «تَلَقَّقَى» والزيادة فيه للمطاوعة والتكثير، أدغمت القاف الأولى في الثانية، وقلبت الياء ألفاً. ومن ربه أي: من عنده وبأمره. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وجاءه أي: وصل إليه إلهاماً، ليقوله توبة واستغفاراً. والآية هي ذات الرقم ٢٣ من سورة الأعراف. فالدعاء بها كان من آدم وحواء. وعليه أي: وعلى حواء أيضاً. وإنه أي: الله تعالى. والثواب: الكثير القبول للتوبة والمغفرة للذنوب.

﴿فَازِلَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾: إبليسُ أذهبهما - وفي قراءة «فَازِلَهُمَا»: نَحَاهُمَا - ﴿عَنَهَا﴾ أي: الجنة، بأن قال لهما: «هَلْ أَذِلُّكُمَا عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ؟» وقاسمَهُمَا بالله إنه لهما لمن النَّاصِحِينَ. فأكلا منها، ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ من النعيم، ﴿وَقُلْنَا: اهْبِطُوا﴾ إلى الأرض أي: أنتما بما اشتملتما عليه من ذرئتكما، ﴿بَعْضُكُم﴾: بعض الذرية ﴿لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ من ظلم بعضهم بعضاً، ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾: موضع قرار، ﴿وَمَتَاعٌ﴾: ما تتمتعون به من نباتها ﴿إِلَى حِينٍ﴾ ٣٦: وقت انتضاء آجالكم. (١) ﴿تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾، ألهمه إياها. وفي قراءة بنصب «آدَمَ» ورفع «كلمات» أي: جاءه - وهي «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا» الآية، فدعا بها ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾: قَبِلَ تَوْبَتَهُ. ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ﴾ على عباده، ﴿الرَّحِيمُ﴾ ٣٧ بهم. (٢)

على السكون. والجملة استئنافية جواباً للنداء ضمن مقول القول. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وكُلا: فعل أمر مبني على حذف النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والوزن: علًا، والأصل «أَوْكُلًا» حذفت الهمزة الثانية للتخفيف على غير قياس، فسقطت همزة الوصل لتحرك ما بعدها. والجملة معطوفة على التي قبلها. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. ورغداً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: كل، لبيان النوع والتوكيد، مصدر: رَغَدَ يَرَغَدُ، يوصف به للمبالغة. وحيث: مبني على الضم في محل نصب ظرف مكان متعلق بـ «كل». وشتمتا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه. والجملة في محل جر مضاف إليه.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتقربا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وما: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وهذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به. والشجرة: بدل منه منصوب. وأل: عهدية حضورية. والجملة معطوفة على جملة: أسكن. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسيببية. وتكونا: فعل مضارع ناقص منصوب بـ «أن» المضمرة وجوباً. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: تكون. ومن: للتبعيض حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف. والظالمين: مجرور بالياء. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة صلة الحرف المصدرية ختاماً للقول. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها معطوف على مصدر متزع من الكلام قبل في محل رفع. والتقدير: لا يحصل منكم قرب فكون من الظالمين.

(١) أزلّه: أزلقه وأبعده. وقول السيوطي «أذهبهما» تفسير بلازم المعنى. وقوله «أذلكما» هو خلاف ما في الآية ١٢٠ من سورة طه،

قلنا: استئنافية تفيد التوكيد لنظيرتها في الآية ٣٦. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «اهبط». والجملة ابتدائية في القول. وجميعاً: حال من الفاعل منصوبة. والفاء: حرف استئناف. ويأتين: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وهو في محل جزم. والنون المشددة: حرف توكيد ونقل لمضمون الفعل عن الحال. ومني: متعلقان بـ «يأتي». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والنون الثانية: حرف وقاية. وهدي: فاعل مرفوع بالضمه المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط في الموضعين. ومن: شرطية للعافل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب. والجملة الشرطية كلها في محل جزم جواب الشرط بـ «إن». وجملة «إن» بكاملها استئنافية ضمن القول، وهي قيد لمضمون بقية. وتبع: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. وهداي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف إلى ياء المتكلم. ولا: نافية للحال اللازمة في الموضعين، والنفي للخوف والحزن يفيد ثبوت الاطمئنان والسرور مؤكدين. وخوف: مبتدأ مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل جزم جواب الشرط: مَنْ. وهم: في محل رفع مبتدأ، وفي ذكره معنى التوكيد. وجملة يحزنون: صغرى في محل رفع خبر المبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها في محل جزم بالعطف.

(٢) أي: من نار جهنم. وكفر: أنكر الرسالة والتوحيد والبعث. وكذب بها: جحدها ولم يصدقها. وأصل الفعل «كَذَّبَ» على وزن: فَعَّلَ، والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الذال الأولى في الثانية. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والصاحب: المقارن للشيء يلزمه. والنار: نار جهنم أعدت للكافرين. وأل: عهدية ذهنية. والذين: في محل رفع مبتدأ. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي، أدغمت لامها في اللام الثانية. وجملة كفروا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: كذبوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل: كذب. وأولاء: في محل رفع مبتدأ، وفي البعد معنى التحقير. وأصحاب: خبر مرفوع ومضاف. والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «من» في محل جزم بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل «خالدون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من: أصحاب، وذكر «هم» فيها يفيد التوكيد.

(٣) يعني أن في الجملة المقدرة معنى الحصر، بتقديم المفعول به على

قلنا: اهبطوا منها: من الجنة جميعاً. كثره ليعطف عليه: فإنما فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» المزيدة «يأتينكم مني هدى»: كتاب ورسول «فمن تبع هداي»، فآمن بي وعمل بطاعتي، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» ٣٨ في الآخرة، بأن يدخلوا الجنة، (١) «والذين كفروا وكذبوا بآياتنا: كُتِبَنا أولئك أصحاب النار، هم فيها خالدون» ٣٩: ماكثون أبداً، لا يفتنون ولا يخرجون. (٢)

يا بني إسرائيل: أولاد يعقوب، اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم: أي: على آبائكم، من الإنجاء من فرعون وقلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك، بأن تشكروها بطاعتي، وأوفوا بعهدي الذي عهدته إليكم من الإيمان بمحمد، «أوف بعهدكم» الذي عهدته إليكم، من الثواب عليه بدخول الجنة، «ولياي فارهبون» ٤٠: خافون في ترك الوفاء به، دون غيري. (٣)

والرحيم: العظيم العطف بالإحسان والعصمة والعفو عن الصالحين. والفاء: حرف اعتراض. وتلقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ومن رب: متعلقان بـ «تلقى». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وكلمات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. والجملة اعتراضية بين جملتين مستقلتين. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وتاب: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَّلَ، وأصله «تَوَبَّ» قلبت الواو ألفاً. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تاب». والجملة معطوفة على الجملة الاعتراضية: تلقى. وهو: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب. والثواب الرحيم: خبران لـ «إن» مرفوعان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال فيهما. والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض تفيد السببية.

(١) أي: بدخول الجنة. فالمصدر المؤول من «أن يدخلوا» في محل جر بالباء، وتنازع النفيان في الجار والمجرور، أي: انتفى عنهم الخوف والحزن، بذلك الدخول. وجميعاً أي: مجتمعين. والتكرار مراد به «اهبطوا»، وفي ذلك معنى التوكيد أيضاً، بالإضافة إلى معنى الجمع وما بعده. وقول السيوطي «ليعطف عليه» فيه تسامح، لأن الفاء هنا ليست للعطف، وإنما هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وقوله «الشرطية» أي: حرف شرط جازم للمستقبل فيه معنى عدم التوقع، إشعاراً بلزوم الإيمان، وإن لم يأت رسول يبلغ. والمزيدة أي: حرف زائد لتوكيد معنى الفعل في أوله. وفي ث والفتوحات والصاوي والمنحة: «الزائدة». ويأتيكم أي: يجيئكم ويصل إليكم. ومني أي: من عندي وبأمري. والهدى: ما يرشد. وتبعه: وافقه واستجاب له. والخوف: الفرع من ألم أو مكروه سيكون. ويحزن: يغتم لضياح ما يحبه ويرغب فيه.

واهبطوا... خالدون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة

مزيدة للمبالغة، حذفت منه لاجتماع همزتين: «أَوْفِي»، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت: أَوْفِي. ولما جزم حذفت الياء. وإياي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محذوف دل عليه ما بعده. والتقدير: إياي ارهبوا. والجملة معطوفة على جملة «اذكروا» التي هي استئنافية جواباً للنداء. وكذلك جملة أوفوا، والجملة الطلبية في الآيات ٤١ - ٤٣. والفاء: حرف زائد معناه المبالغة في التوكيد. وارهبون: توكيد لفظي للمحذوف لا محل له من الإعراب. وقد حذفت الضمير المتصل بنون الوقاية أيضاً للتخفيف ورعاية للفاصلة. وفي هذا مبالغة لتوكيد الحصر. ومنه ما يلي في الآية ٤١ ونظائره. وانظر الآيتين ٥١ من سورة النحل، و٥٦ من سورة العنكبوت.

(١) يعني: تجنبوا غضبي، والزموا الإيمان والطاعة لي وحدي. وآمنوا به أي: ثقوا أنه حق يقيني. وأنزلت أي: أوحيت على لسان جبريل. والمصدق: الميث المحقق، وزنه: مُفْعَل، اسم فاعل من مصدر: صَدَّقَ، أصله «مُصَدِّقٌ» والتضعيف فيه للنسبة أدغمت الدال الأولى في الثانية. ومعكم أي: قبل أن يحرفه الأحبار ويبدلوه. وقوله «التوراة» أي: والإنجيل، لأن الكتابين متفقان في ذلك. والسفلة: الأدنياء والأراذل، جمع قلة مفردة سَفِيل.

والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «آمنوا». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. ومصداً: حال منصوبة من المفعول المحذوف لـ «أنزل». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول لغير العاقل أيضاً في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لـ «مصداً». ومع: ظرف مصاحبة منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. ولا: طلبية للنهي حرف جازم في المواضع الثلاثة. وتكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم: تكون. وأول: خبر منصوب ومضاف. ومفهوم التفضيل هنا غير مراد، لئلا يتوهم جواز كونهم كافرين بعد غيرهم. وإنما ذُكرت الأولى لأنها أفحش، بصيرورة أصحابها أئمة لغيرهم في الكفر. وبه: متعلقان باسم الفاعل: كافر. والباء: للإلصاق المعنوي. وتشترى: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، وزنه: تَفَعُّوا، وأصله «تَشْتَرِي» والزيادة فيه للمبالغة، استثقلت الضمة على الياء فسكنت: تَشْتَرِي. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والنهي عن المبالغة مبالغة في النهي. والباء: للمقابلة والعوض تتعلق بالفعل قبلها. وثمناً: مفعول به منصوب. وقليلاً: صفة له منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

(٢) الحق: الشيء الثابت لا شك فيه ولا اضطراب، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، فعله: حَقَّ يَحِقُّ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «حَقَقُ» أدغمت القاف الأولى في الثانية. والباطل: ما لا ثبات له عند الفحص والاختبار، اسم فاعل من مصدر: بَطَّلَ، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وتغيرونه أي:

«وَأْمِنُوا بِمَا أُنزِلَتْ» من القرآن، «مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ» من التوراة بموافقة له في التوحيد والنبوة، «وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ» من أهل الكتاب لِأَن خَلَقَكُمْ تَبِعَ لَكُمْ فَإِنَّهُمْ عَلَيْكُمْ، «وَلَا تَشْتَرُوا» تستبدلوا «بِأَيَّامِي» التي في كتابكم من نعت محمد «ثَمَنًا قَلِيلًا» عوضاً يسيراً من الدنيا. أي: لا تكتموا خوف فوات ما تأخذونه من سيفلتكم، «وَلِإِيَّاي فَاتَّقُون» ٤١: خافون في ذلك دون غيري، (١) «وَلَا تَلْبِسُوا»: تخلطوا «الحَقَّ» الذي أنزلت عليكم، «بِالْبَاطِلِ» الذي تغيرونه، «وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ»: نعت محمد، «وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» ٤٢: أنه الحق، «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الرَّاكِبِينَ» ٤٣: صلوا مع المصلين، محمد وأصحابه. (٢)

الفعل. والبنون هم الذرية من الذكور والإناث. وإسرائيل: اسم علم أعجمي لقب ليعقوب بن إسحاق، وهو مركب من «إسرى» أي: عبد، و«إيل» أي: الله. فالمعنى: عبد الله. وبنوه هم اليهود والنصارى أيام الدعوة. واذكروها أي: استحضروها بالقلوب والألسنة والأعمال. والنعمة: التفضل بالخير، اسم مصدر للفعل: أنعم، بمعنى اسم المفعول للمبالغة: مُنْعَم، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وبأن تشكروه أي: بالشكر. فالجار والمجرور متعلقان بـ «اذكروا». وأوفوا به أي: أدوه كاملاً وافياً كما يجب، وزنه: أَفْعُوا، وأصله «أَوْفُوا» والهمزة مزيدة فيه للمبالغة، استثقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وعهدي أي: ما كلفتمكم به مؤكداً وأتمتم به في التوراة والإنجيل. وعهدكم: ما وعدتكم به جزاء الإيمان والعمل.

ويا: حرف تنبيه ونداء للبعد مجازاً. وبني: منادى مضاف منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والجملة فعلية استئنافية. ونعمتي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والتي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة لـ «نعمة». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي، أدغمت لامها في اللام الثانية. والضمير العائد محذوف أي: أنعمتها. فهو في محل نصب مفعول مطلق. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنعم». والجملة صلة الموصول. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وعهدي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. وأوف: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، لأنه جواب شرط محذوف مع فعله لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: إن تُوفوا بعهدي أوف بعهدكم.

وجملة أوف: جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل له من الإعراب. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال مقدرة من الفاعل في: أوفوا. ووزن أوف: أفع، أصله «أَوْفِي» والهمزة الثانية

الأولى في الثانية. وأل: عهديّة ذهنية. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: حقيقة الإنسان وذاته. وتتلونه: تقرؤونه وتفهمون ما فيه. وتعقل: تستعمل عقلك وتدرك. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «فترجعوا»، خلافاً لما في النسخ المخطوطة. وكذلك في عشرات المواضع من هذا التفسير، ترد بعد. لكأن الناشرين يظنون إثبات النون هنا خطأ، لورود الاستفهام قبل، مع أنه صواب يراد به العطف على الاستفهام لا الجواب له. انظر الارتشاف ٤٠٩:٢ والهمع ١٤:٢.

والناس: مفعول به منصوب. وأل: عهديّة ذهنية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تأمر». والجملة استئنافية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وتسنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وزنه: تَفْعُونَ، وأصله «تَسْنِي» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح: تَسْنَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. ووزن تتلون: تَفْعُونَ، أصله «تَلَوُ» استقلت الضمة على الواو فسكنت. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الواو الأولى لالتقاء الساكنين أيضاً. والكتاب: مفعول به منصوب. وأل: عهديّة ذهنية. والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: تنسى. والواو قبلها: للحال والاقتران. والهمزة: حرف استفهام معناه الإنكار بالتوبيخ والتبكيت. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لما لها من تمام التصدير. ولا: نافية للحال اللازمة.

(٢) أي: المائلين إليها يحبونها وتطمئن قلوبهم بها. وقول السيوطي «أفردا بالذكر» أي: خصها به مع أنها داخلة في الصبر. وذلك من باب عطف الخاص على العام. والحديث المذكور هو في المسند ١: ٢٠٦ و ٢٦٨ و ٢٨٠ و ٣٨٨: ٥. وحزبه أي: نزل به وشق عليه. وبادر: أسرع. وهذا يعني أن الخطاب للمؤمنين. وعاقهم: منعهم وشغلهم. والشره: الحرص الشديد. وفي خ وإحدى النسخ: «الشهوة وح». انظر الفتوحات ١: ٤٨. وتورث: تسبب. وقوله «الصلاة» أي: والصبر. يعني الاستعانة بهما.

والواو: للاستئناف في الموضعين. واستعينوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة استئنافية، سواء أكان الخطاب للمؤمنين أم لليهود. والأصل «استَعِينُوا» على وزن: استَفْعَلُوا، والزيادة للطلب، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل قبلها. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين في الموضعين. واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وكبيرة: خبر مرفوع لـ «إِنَّ»، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة استئنافية أيضاً. وإلا: حرف استثناء ملغى. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والخاشعين: مجرور بالياء. وأل: عهديّة ذهنية. والخاشع هنا اسم جنس منقول من اسم الفاعل للمبالغة. والجار والمجرور بدل من محذوفين، والتقدير: ثقيلة على الناس إلا على الخاشعين. فالمستثنى منه عام، وحذفه كثير فصيح. انظر الآية ١٤٣.

ونزل في علمائهم، وكانوا يقولون لأقربائهم المسلمين: «اثبتوا على دين محمد فإنه حق»: «اتَّامِرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ»: بالإيمان بـ محمد، «وَتَسْنُونَ أَنْفُسَكُمْ»: تتركونها فلا تأمرونها به، «وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ»: التوراة، وفيها الوعيد على مخالفة القول بالعمل؟ «أَفَلَا تَعْقِلُونَ» ٤٣: سُوءَ فِعْلِكُمْ فترجعون؟ فجملة النسيان محل الاستفهام الإنكاري. (١)

«وَاسْتَعِينُوا»: اطلبوا المعونة على أموركم «بِالصَّبْرِ»: الحسب للنفس على ما تكره، «وَالصَّلَاةِ» أفردا بالذكر تعظيماً لشأنها. وفي الحديث «كَانَ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ بَادَرَ إِلَى الصَّلَاةِ». وقيل: الخطاب لليهود لما عاقهم عن الإيمان الشرّ وحب الرئاسة فأمرُوا بالصبر، وهو الصوم لأنه يكسر الشهوة، والصلاة لأنها تُورث الخشوع وتُنفي الكِبَر. «وَأَنَّهَا» أي: الصلاة «لَكَبِيرَةٌ»: ثقيلة «إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» ٤٥: الساكنين إلى الطاعة، (٢)

تضعونه بدلاً من كلام الله تعالى. وفيما عدا الأصل وخ وع: «تفترونه». وتكتم: تخفي وتستر. وتعلم: تدرك باليقين. وأقيموا: أدوها بشروطها وأركانها وآدابها. والصلاة: العبادة المكتوبة خمس مرات في اليوم. وآتوها: أعطوها من يستحقها. والزكاة: ما يُدفع من الأموال ليظهرها وينميها، ويظهر أصحابها من كل رجس. وأل: عهديّة ذهنية في المواضع الخمسة. وصلوا أي: واخضعوا وتذلّلوا لعظمة المولى. ث: محمد عليه السلام وأصحابه.

والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تلبس». والواو: للحال والاقتران. وجملة تعلمون: في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعلي: تلبس وتكتم. وآتوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وزنه: أَفْعُوا، وأصله «أَأْتُوا» والهمزة الأولى مزيدة للتعدية والجعل، أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة، واستقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف يتعلق بـ «اركع». (١) يعني أن الاستفهام بالهمزة في أول الآية معناه الإنكار والتعجب، للتقريع وزجر المخاطبين عن نسيان أنفسهم أن يأمرُوا بالبر، كما يأمرُون الآخريين. والمراد: لا ينبغي لكم ذلك النسيان. فدعوا التجاهل والزموا ما توجب عليكم معرفة الحق. وما ذكره السيوطي من سبب نزول الآيات تتمته في الواحد ص ٢٢: «فكانوا يأمرُون الناس بذلك ولا يفعلونه». وهذا مع ما قبله من الأوامر والنواهي، وإن كان خاصاً ببني إسرائيل، يعم كل مكلف، ولا سيما العالم الواعظ، بما يجب عليه أن يلزمه من الطاعة. انظر البحر ١: ١٨١.

وتأمر: توجب وتلزم. والبر: كل خير وإحسان، والإيمان أظهر شيء فيه، وزنه: فَعَلَ، مصدر: بَرَّ يَبْرُ، أصله «بِرْرٌ» أدغمت الراء

الخلق. وأل: عهدية ذهنية. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «فضل». والعالمين: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول معطوف على «نعمة» في محل نصب بالعطف. ووزن فضل: فَعْلٌ، أصله «فَضَّلَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت الضاد الأولى في الثانية.

(٣) اليوم: الزمن والوقت. ولا تجزي أي: لا تغني. والنفس: المخلوق من الإنس أو الجن أو الملائكة. ونفس أي: مذبة. وتقبل: يستجاب لها وتحقق. وقول السيوطي «بالياء» أي: وفي القراءة أيضًا: «لا يُقْبَلُ». ولم يسند الفعل إلى مؤنث لأن تأنيث الشفاعة غير حقيقي. وهي التوسط لدفع شر أو جلب خير. وتفسير عدم القبول بتفي الشفاعة أصلًا يعني أن المراد هو السبب، وذكر المسبب للمبالغة في النفي، أي: لا يؤذن للنفس بالشفاعة للكافرين أصلًا فيكون لها قبول. والآية المذكورة هي ذات الرقم ١٠٠ من سورة الشعراء. ويؤخذ: يتقبل ويرضى به. والعدل: المماثل المعادل لغيره في القدر، فُسِّرَ بالفداء لأنه يكون بما يناسب العفو. وهو اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: عادلٌ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والواو: حرف اعتراض. ويومًا: مفعول به منصوب للفعل «اتقوا». والجملة اعتراضية. ولا: نافية للحال اللازمة في المواضع الأربعة. وتجزئ: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وزنه: تَفْعِلُ، وأصله «تَجْزِي» استقلت الضمة على الياء فسكنت. وعن: للمجازاة تتعلق بـ «تجزئ». وشيئًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: تجزي، لبيان النوع والتوكيد والتعجب، منصوب بقيد المبالغة. يعني: لا تغني أيما إغناء! والجملة في محل نصب صفة لـ «يومًا»، عطفت عليها الجمل الثلاث. فهي في محل نصب بالعطف. وتقبل: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وشفاعة: نائب فاعل مرفوع. وينصرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والتعبير بالجملة الاسمية للدلالة على تحقق الثبوت، وبالجمع للنظر إلى أن النفس الثانية في سياق النفي تدل على العموم. وفي ذكر الضمير نوع من التوكيد.

(٤) نجيناكم: أفقذناكم. وفي الأصل: «أنجيناكم». وهي في التلخيص، وتناسب ما يرد في تفسير اسم الإشارة آخر الآية. وفي الفتوحات ١: ٥٠ والصاوي ١: ٢٨ - ٢٩ نظير هذا الاضطراب. وانظر الآية ٦ من سورة إبراهيم. والنعم: جمع نعمة. وفيما عدا الأصل والنسختين: «بنعمة الله تعالى». ث: «بنعمة الله». والآل: الأعوان والجنود من الأقباط العرب، وزنه: فَعْلٌ، أصله «أَهْلٌ» أبدلت الهاء همزة للتخفيف «أَلٌّ»، ثم أبدلت الهمزة ألفًا لسكونها بعد همزة مفتوحة. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة:

«الَّذِينَ يَظُنُّونَ»: يُوقِنُونَ «أَنَّهُمْ مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ» بالبعث، «وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» ٤٦ في الآخرة فيجازيهم. (١)

«يا بني إسرائيل، اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ»، بالشكر عليها بطاعتي، «وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ» أي: آباءكم «عَلَى الْعَالَمِينَ» ٤٧: عالمي زمانهم، (٢) «وَاتَّقُوا»: خافوا «يَوْمًا، لَا تَجْزِي» فيه «نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا» - هو يوم القيامة - «وَلَا تُقْبَلُ»، بالتاء والياء، «مِنْهَا شَفَاعَةٌ» أي: ليس لها شفاعاة فُتْقِلُ، «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ»، «وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ»: فداء، «وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ» ٤٨: يُنعمون من عذاب الله. (٣)

«و» اذكروا «إِذْ تَجْنَانُكُمْ» أي: آباءكم - والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا، بما أنعم الله على آبائهم، تذكيرًا لهم بنعم الله ليؤمنوا - «مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، يَسُومُونَكُمْ»: يذيقونكم «شَوْءَ الْعَذَابِ»: أشدّه - والجملة حال من ضمير «تَجْنَانُكُمْ» - «يُذَبِّحُونَ»: بيان لما قبله «أَبْنَاءُكُمْ» المولودين، «وَيَسْتَحْيُونَ»: يَسْتَقْبُونَ «نِسَاءَكُمْ»، لقول بعض الكهنة له: إِنَّ مَوْلِدًا يُؤَلَّدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ سَبِيًّا لِّذَهَابٍ مُلْكِكَ. «وَفِي ذَلِكُمْ» العذاب أو الْإِنجَاءِ «بَلَاءٌ»: ابتلاء أو إنعام «مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ» ٤٩. (٤)

(١) يعني: بمكافأة المحسنين وعقاب العصاة. وملاقوه أي: يرونه ويتلقون الثواب والعقاب. وإليه أي: إلى موعد حسابه. وراجعون أي: صائررون وراجعون للحساب والجزاء. والذين: في محل جر صفة للخاصين. وجملة يظنون: صلة الموصول. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وملاقو: خبر «أن» مرفوع بالواو، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وهو على وزن: مفاععو، وأصله «مُلاَقِو» من مصدر: لاقى، والزيادة فيه للمشاركة، استقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي يظن، عطفت عليه المصدر المؤول بعده. فهو في محل نصب بالعطف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وإليه: متعلقان بـ «راجعون» الذي هو خبر «أن» مرفوع بالواو. وتقديهما يعني الحصر، أي: إليه لا إلى الآلهة المعبودة، أو الفناء النهائي كما يظن الكافرون. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. ووزن يظن: يَفْعِلُ، أصله «يَظُنُّ» نقلت حركة النون الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت النون في الثانية.

(٢) المراد ما كان من الإنس والجن والحيوان حينذاك. وانظر الآية ٤٠. وبالشكر: متعلقان بفعل: اذكر. والباء: للاستعانة. وفضلتكم أي: أعطيتكم الزيادة في الخير. وإنما وجه الخطاب لمعاصري البعثة، مع أن التفضيل لأبائهم، تذكيرًا بالنعم وحثًا على الاستجابة بالإيمان، ليكونوا من المفضلين أيضًا. والعالم: الجنس من

المعنوية. وعظيم: صفة ثانية لـ «بلاء» مرفوعة. ووزن يذبح: يُفَعَّلُ، أصله «يُذْبِحُ» والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت الباء الأولى في الثانية. ووزن يستحيون: يَسْتَحْيُونَ، والزيادة فيه للطلب، أصله «يَسْتَحْيُونَ» استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء نفسها لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

(١) قوله «بسيبكم» أي: لأجلكم. والباء تتعلق بـ «فرق». والبحر: ما اجتمع فيه ماء عظيم. وهو هنا بحر القلزم المعروف الآن بالأحمر. فال: عهدية ذهنية. وقد كان فلقه بخسف فيه، وارتفاع لقطع من الأرض بين أجزائه، ليعبر عليها بنو إسرائيل. ثم غارت اليابسة حين دخلها فرعون وجنوده، فكان لهم الغرق. وأغرقه: قتله خنقاً بالماء. والهزمة مزيدة للجعل والتعدي. وأنتم أي: آباؤكم. فالخطاب للأبناء والمراد أجدادهم، تذكيراً بالنعم. وتنتظرون أي: توجهون أبصاركم وترون عياناً.

وإذ: معطوفة على «نعمة» في الآية ٤٧ في محل نصب بالعطف. والجملة بعدها في محل جر مضاف إليه. والتقدير: اذكروا نعمتي وحين إنجائي إياكم وحين فرقتنا البحر. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر. وآل: مفعول به منصوب ومضاف. وفرعون: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والجملة معطوفة على جملة: أنجيناكم. فهي في محل جر بالعطف. وجملة تنتظرون: في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: آل فرعون. والواو قبلها: للحال والاقتران.

(٢) أي: فتؤمنون وتطيعون. وواعدناه: جعلنا له وقتاً محدداً. وقول السيوطي «دونها» أي: بدون ألف، يريد القراءة «وَعَدْنَا». وهما بمعنى واحد مع المبالغة بزيادة الألف. وكلاهما متعد إلى مفعولين هنا، والمفعول الثاني «أربعين»: منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والتقدير: تمام أربعين ليلة. وموسى اسم أعجمي، أصله «موشى» أي: الماء والشجر، لأن موسى النقط من بين الماء والشجر، فأطلق عليه ذلك. وهو موسى بن عمران من ذرية يعقوب وأعظم أنبياء بني إسرائيل. والليلة يعبر بها عن اليوم. واتخذ: جعل وصيّر، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، قدره السيوطي: إلهاً. والعجل: ولد البقرة الصغير. وأل: عهدية ذهنية. ث: «صنعه لكم». والسامري ساحر منافق من قوم يعبدون البقر، دخل في بني إسرائيل، واسمه موسى بن ظفر، قصته في الآيات ٨٥ - ٩٧ من سورة طه. والظالم: من تجاوز حد الحق. وتشكر: تستحضر النعمة وتثني على الله بالقلب واللسان والعمل.

وإذ: معطوفة أيضاً كالتي في الآية ٤٩. وموسى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة. وليلة: تمييز منصوب. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الموضعين. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. والواو: للحال والاقتران. وظالمون: خبر

«و» اذكروا «إِذْ فَرَقْنَا»: فَلَقْنَا «بِكُمْ»: بسيبكم «البحر»، حتى دخلتموه هارين من عدوكم، «فَانْجَيْنَاكُمْ» من الغرق، «وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ»: قومه معه، «وَأَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ» ٥٠ إلى انطباق البحر عليهم، (١) «وَإِذْ وَاعَدْنَا»، بألف ودونها، «مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» نُعْطِيهِ عند انقضاءها التوراة لتعملوا بها، «ثُمَّ أَتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ» الذي صاغه لكم السامري إلهاً، «مِنْ بَعْدِهِ» أي: بعد ذهابه إلى ميعادنا، «وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ» ٥١ باتخاذها، لوضعكم العبادة في غير محلها، «ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ»: مَحَوْنَا ذُنُوبَكُمْ «مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ» الْإِتِّخَاذِ، «لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» ٥٢ نِعْمَتَا عَلَيْكُمْ، (٢) «وَإِذْ

أَهْلَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفرعون: ملك مصر في زمن موسى، ادعى الألوهية وطفى وتجبر. وقد صار فرعون لقباً لملوك مصر، ومعناه الأصلي: البيت الأعظم. كان يطلق على البيت الملكي، ثم أطلق على الملك.

والعذاب: التعذيب. وقول السيوطي «الجملة» أي: جملة يسومونكم، في محل نصب حال من مفعول: نجينا. وفي الأصل والفتوحات والصاوي: «من ضمير أنجيناكم». ويذبح: يقطع الحلاقيم. وقوله «بيان» يعني أن جملة يذبحون: في محل نصب بدل من جملة: يسومون، تفيدها التيسين، عطف عليها جملة: يستحيون. فهي في محل نصب بالعطف. والأبناء: جمع قلة للابن يراد به الكثرة. والابن هو الذكر من الأولاد. والنساء: جمع نسوة. والنسوة: اسم جمع واحدته امرأة. والابتلاء: الاختبار والامتحان، ليظهر الصالح من الفاسد. ومن ريكتم أي: من حكمه وقضائه. والعظيم: الضخم لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وإذ: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون معطوف على «نعمة» في الآية ٤٧ في محل نصب بالعطف. وتقدير «اذكروا» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وكذلك المعطوفات بعد - وهي أربعة عشر «إِذْ» حتى الآية ٩٣ للتوكيد، وقد تخللت بعضها جمل اعتراضية - والجملة بعدها في محل جر مضاف إليه. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «نجى». وفرعون: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وسوء: مفعول ثان لـ «يسوم» منصوب ومضاف. وهو مصدر: ساء يسوء، بمعنى الصفة المشبهة: سيئ، للمبالغة، قدم على الموصوف مضافاً إليه لتوكيد المبالغة. والواو: حرف اعتراض. وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر يتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: بلاء. والجملة اعتراضية. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل ودفعاً لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد. والميم: حرف لجمع المذكور يفيد التعظيم. ومن: متعلقان بصفة محذوفة لـ «بلاء». ومن: لابتداء الغاية المكانية

مصدر: قام، عُبِّرَ به عن الرجل مبالغة، لما يقوم به من أعمال لا تستطيعها النساء، وهو قَوَام عليهن. فالقوم يطلق على الرجال، ومراد به هنا التغليب، فيشمل النساء أيضًا. وظلمتم أنفسكم أي: جرتم عليها وأوقعتموها في الهلاك. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: حقيقة الإنسان وذاته. والاتخاذ: الجعل والتصيير، مصدر: اتَّخَذَ، على وزن: افْتَعَلَ، والزيادة فيه للمبالغة، أصله «اتَّخَذَ» أدغمت التاء الأولى في الثانية. وهو مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وتوبوا: اعترفوا بالذنب وعاهدوا على تركه واطلبوا المغفرة. وعبادته أي: عبادة العجل. واقتلوا أي: أزهقوا أرواحها. والبري: من بقي على التوحيد ولم يعبد العجل. وهو خلاف المجرم. وخير: أنفع وأفضل من الاستمرار على الشرك والعصيان. والتفضيل ههنا على غير باب، فهو لا يعني أن ما كانوا عليه فيه خير، والقتل أكثر منه خيرًا. بل هو كما تقول: العسل أحلى من الخل، مبالغة في بيان حلاوة العسل. وعنده أي: في حكمه. وتاب: غفر الذنب وصفح عنه. والتواب: الذي يقبل التوبة كثيرًا، وزنه: فَعَّالٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: تاب، وأصله «تَوَّابٌ» أدغمت الواو الأولى في الثانية. والرحيم: الكثير العطف بالإنعام والإحسان.

وموسى: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. ويا: حرف تبييه ونداء للقريب. وقوم: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. والياء: للسببية تتعلق بـ «ظلم». والجملة في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية جوابًا للنداء ضمن مقول القول. والعجل: مفعول به أول للمصدر: اتخاذ. وأل: عهديّة ذهنية. والمفعول الثاني محذوف هو: إلها. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وتوبوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وزنه: فَعَّلُوا، وأصله «اتَّوَبُوا» نقلت حركة الواو الأولى إلى الساكن قبلها، فسقطت همزة الوصل. والجملة استئنافية ضمن القول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. والجملة الأولى بعدها معطوفة على التي قبلها. وذلكم: انظر الآية ٤٩. واللام: للتعليل تتعلق بـ «خير» الذي هو خبر للمبتدأ قبله. والجملة استئنافية ختامية للقول تفيد السببية. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بـ «خير» أيضًا. وياقوم... بارئكم: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تاب». والجملة معطوفة على جملة «قال» في محل جر بالعطف، والفاء قبلها هي الفصيحة. وهو: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب. والتواب الرحيم: خبران لـ «إن» مرفوعان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والجملة اعتراضية تفيد السببية. (٣) أي: العذاب المهلك. وقلتم أي: واجهتم موسى بالقول.

آتينا موسى الكتاب: التوراة، «والفرقان»، عطف تفسير أي: الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام، «لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» ٥٣ به من الضلال. (١)

«وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ الَّذِينَ عَبْدُوا الْعِجْلَ: «يَا قَوْمِ، إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ» إِلَهًا. «فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِئِكُمْ»: خالقيكم من عبادته، «فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ» أي: ليقتل البريء منكم المجرم. «ذَلِكُمْ» القتل «خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَارِئِكُمْ». فوقتكم لفضل ذلك، وأرسل عليكم سحابة سوداء، لئلا يُبْصِرَ بعضكم بعضًا فيرحمه، حتى قُتِلَ منكم نحو سبعين ألفًا. «فَتَابَ عَلَيْكُمْ»: قَبِلَ توبتكم - «إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» ٥٤ - «وَإِذْ قُلْتُمْ»، وقد خرجتم مع موسى، لتعتذروا إلى الله من عبادة العجل، وسمعتهم كلامه: «يَا مُوسَى، لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً»: عيانًا. «فَاخْذِكُمْ الصَّاعِقَةَ»: الصيحة فُتِمَتْ، «وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» ٥٥ ما حلَّ بكم. (٣)

مرفوع للمبتدأ: أنتم. والجملة في محل نصب حال من فاعل: اتخذ. وعفونا: فعل ماض مبني على السكون. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «عفا». والجملة معطوفة على جملة: اتخذتم. وهما في محل جر بالعطف. وذا: في محل جر مضاف إليه. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل ودفعًا لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب يفيد معنى البعد. وهو كذلك في اسم الإشارة غالبًا، مع دلالات بلاغية تناسب المقام. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. والكاف: في محل نصب اسم «لعل». وجملة تشكرون: في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير المتصل في «عنكم»، أي: مترجى شكركم وليكون منكم ذلك.

(١) آتيناه: أعطيناه وكلفناه بالرسالة. والفعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما: الكتاب. وأل: عهديّة ذهنية في الموضعين. وقوله «عطف تفسير» يعني أن الفرقان: معطوف على «الكتاب» منصوب، ويراد بالعطف تفسير ما يتضمنه الكتاب من الحجج القاطعة. وتهتدي: تسترشد إلى طريق الحق والإيمان. وزنه: تَفَتَّعِلٌ، وأصله «تَهْتَدِي» والزيادة فيه للمطاوعة، استقلت الضمة على الياء فسكنت: تهتدي. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وجملة لعلكم تهتدون: في محل نصب حال من: الكتاب والمعطوف عليه أيضًا. وفرقان: مصدر الفعل: فَرَّقَ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٢) قوم موسى: الجماعة التي هو منها، أي: بنو إسرائيل. وياقوم أي: يا قومي. والقوم: اسم جمع واحد قائم، نحو راكب وركب، وشارب وشرب. وهذا خلاف ما ذكره العلماء، من أنه لا واحد له من لفظه ومفرده امرؤ. والقائم مشتق على صيغة اسم الفاعل من

انظر الآية ٥٠.

(١) الموت: مفارقة الروح للجسد، مصدر مضاف إلى فاعله المجازي في المعنى. ومن ولعلكم تشكرون: انظر الآية ٥٢. والته: واد صحراوي بين مصر والشام بسيناء، تاهوا فيه أربعين سنة، لا يهتدون إلى الخروج منه. وأنزل: أطلق وأسقط. والترنجيبين: ضرب من الحلوى يشبه العسل الأبيض. وقوله «القصر» أي: الألف المقصورة. وكلوا: تغذوا وتمتعوا. والطيبات: ما يستلذ من الطعام. ورزق: هياً ويسر، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، هو الضمير العائد على الاسم الموصول، أي: ما رزقناكم إياه. وقول السيوطي «قُطِع» أي: مُنِع استمراره. وما ظلمونا أي: لم يصل منهم إلينا نقص أو ضرر. وقوله «بذلك» أي: بادخارهم وما فعلوه، من عصيان وكفر، وزهدهم في هذا الطعام. وانظر الآية ٥٥. والوبال: سوء العاقبة.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والجملة معطوفة على جملة «أخذتكم» في محل جر بالعطف. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الثلاثة. وظللنا: فعل ماضٍ مبني على السكون، وزنه: فَعَلْنَا، وأصله «ظَلَّلَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت اللام الأولى في الثانية. ولم تدغم الثانية في الثالثة لأنها مدغم فيها. والجملة معطوفة على جملة: بعثناكم. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالفعل قبلها. والمن: مفعول به منصوب، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: مَنَّ يَمُنُّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو اسم جنس إفرادي، أصله «مَنَّ» أدغمت النون الأولى في الثانية. والسلوى: معطوف على المن منصوب بالفتحة المقدرة. وهو اسم جنس جمعٍ مفرد سلواة وفيه إدغام لام التعريف في السين لفظاً. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المن والسلوى.

وكلوا: فعل أمر معناه الإباحة، مبني على حذف النون، وزنه: عَلُوا، وأصله «الْوَكُلُوا» حذفت منه الهمزة الثانية للتخفيف على غير قياس، فسقطت همزة الوصل. وكلوا من طيبات ما رزقناكم: في محل نصب مفعول به لحال محذوفة عن فاعل: أنزل، أي: قائلين لكم. وجملة كلوا: ابتدائية في القول. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بالفعل قبله. وطيبات: مجرور بالكسرة ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وما: حرف نفي. والجملة اعتراضية. والواو بعدها: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك معناه توكيد ما قبله وحصر ما بعده وقع بين نفي وإثبات. وأنفس: مفعول به مقدم ومضاف. والتقديم يفيد الحصر. وجملة يظلمون: في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «ما ظلمونا» ختاماً للاعتراض.

(٢) ادخلوها أي: اسكنوها واستقروا فيها. وبيت المقدس: مدينة القدس. وأريحا: مدينة في شمالي القدس، كانت حينذاك للجبارين العمالقة من العرب. وشتم أي: أردتم أن تأكلوا. وتأخير «رغداً»

«ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ»: أحييناكم «مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ، لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» ٥٦ نعمتنا بذلك، «وَوَضَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْقِمَامَ»: سترناكم بالسحاب الرقيق من حرّ الشمس في النّبه، «وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ» فيه «الْمَنَّ وَالسَّلْوَى» - هما التّرْجِيْبُ والطَّيْرُ السَّمَانِي، بتخفيف الميم والقصر - وقلنا: «كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ»، ولا تَدَخَرُوا. فكفروا النعمة وادّخروا فُطِّعَ عنهم. «وَمَا ظَلَمُونَا» بذلك، «وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» ٥٧، لأن وباله عليهم. (١) «وَإِذْ قُلْنَا» لهم، بعد خروجهم من النّبه: «ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ»: بَيْتَ الْمَقْدَسِ أو أريحا، «فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا»: واسعاً لا حَجَرَ فيه، «وَادْخُلُوا الْبَابَ» أي: بابها «سُجَّدًا»: مُتَحَنِّينَ، «وَقُولُوا»: مسألتنا «حِطَّةً» أي: أن تَحُطَّ عَنَّا خطايانا. «نَغْفِرْ» - وفي قراءة بالياء وبالتاء، مَبْنِيًا للمفعول فيهما - «لَكُمْ خَطَايَاكُمْ. وَسَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ» ٥٨ بالطاعة ثواباً. (٢)

وخرجتم أي: بعد توبة عابدي العجل ومقتلهم. وقول السيوطي «كلامه» أي: كلام الله، وهو يمن عليهم ويأمرهم بالتوحيد والطاعة. ونؤمن لك أي: نصدقك ونقرّ لك أن ما نسمعه هو كلام الله. ونراه: نبصره بأعيننا. وأخذتكم أي: نزلت بكم وأحاطت بكم عقوبة وتنكيلاً. والصاعقة: نار محرقة من السماء يكون معها صوت هائل، على وزن: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: صَعَقَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وأصله «الْصَاعِقَةُ» أبدلت اللام صاداً وأدغمت في الصاد الثانية، وبقيت اللام مزيدة في الرسم اصطلاحاً. وتنظرون: ترون بأعينكم. وموسى: منادى مفرد علم مبني على الضم المقدّر في محل نصب. والجملة فعلية ابتدائية في القول. ولن: نافية للمستقبل تفيد التوكيد حرف ناصب. ونؤمن: فعل مضارع منصوب. والفاعل تقديره: نحن. واللام: حرف جر زائد للفرق بين إيمان النجاة وإيمان التصديق. انظر تفسير البيضاوي ص ١٩٧. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لـ «نؤمن». والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوباً. ونرى: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة، وزنه: نَفَّلَ، وأصله «نَرَأَى» قلبت الياء ألفاً، وحذفت الهمزة تخفيفاً بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها. وجهرة: مفعول مطلق نائب عن مصدر: نرى، يفيد التوكيد وبيان النوع. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب، ختاماً للقول. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «نؤمن». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والصاعقة: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والجملة معطوفة على جملة «قلتم» في محل جر بالعطف. وجملة تنظرون:

مضارع مجزوم بحرف شرط محذوف مع فعله، أي: إن تقولوا نغفر. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن الفاعل في «قولوا». وجملة نغفر: جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء، لا محل لها من الإعراب. واللام: للتعليل تتعلق بـ «نغفر». وخطايا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والواو: حرف استئناف. والسين: حرف تسويق يفيد تأكيد الفعل في المستقبل. ونزيد: فعل مضارع مرفوع، وزنه: نَفْعِلُ، وأصله «نَزِيدُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والمحسنين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والمفعول الثاني محذوف هو: ثواباً. والجملة استئنافية ختاماً للقول.

(١) بدلوه أي: جعلوه بدلاً مما أمروا به. وظلم: وضع الشيء في غير موضعه متعمداً. والقول: ما يقال، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: قِيلَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقيل لهم أي: أمروا بقوله. وقول السيوطي «حجة في شعرة» أي: حجة من الغذاء في مجموعة من الشعر. وهو قول لا معنى له إلا العصيان والسخرية. أو لعلهم أرادوا: حجة قمح مع ما يكون لها في السنبلة. يعني أنهم طلاب غذاء، لا طلاب طاعة ومغفرة. والأساء: جمع قلة للاستيراد به الكثرة. والاس: الدبر. وأنزل: قضى وأرسل. وقوله «وضع الظاهر» أي: قوله تعالى «على الذين ظلموا» بدلاً من: «عليهم». والسماء: العوالم العلوية. وأل: عهديه ذهنية. ويفسق: يخرج عن الطاعة. والساعة: القطعة اليسيرة من الزمن.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والذين: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «قلنا» في محل جر بالعطف. وقولاً: مفعول به منصوب. وغير: صفة لـ «قولاً» منصوبة ومضافة، وصفية للمغايرة أي: مغايراً الذي. والذي: في محل جر مضاف إليه. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على: الذي. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قيل». والجملة صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنزل». والجملة معطوفة على جملة: بدل. وجملة ظلموا: صلة الموصول. ورجزاً: مفعول به للفعل «أنزل» منصوب. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «رجزاً». والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «أنزل». وما: حرف مصدر. وجملة يفسقون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر بالباء.

(٢) قومه أي: من بقي منهم. واضرب أي: اقرع بشدة. وقوله «فر بثوبه» انظر الحديث ٢٧٤ من البخاري. وتعين الحجر ههنا من التلخيص، والراجح أن «أل» فيه لتعريف المفرد من الجنس، فلا تعين، لأنه أظهر للحجة كما قال البيضاوي. والمربع: الذي له

(قَبَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) منهم «قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ»، فقالوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ، ودخلوا يزحفون على أستاههم، «فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا» - فيه وضع الظاهر موضع المضمحل مبالغة في تقيح شأنهم - «وَرَجَزًا»: عذاباً طاعوناً «مِنَ السَّمَاءِ»، بما كانوا يَفْسُقُونَ ٥٩: بسبب فسقهم، أي: خروجهم عن الطاعة. فهلك منهم في ساعة سبعون ألفاً أو أقل. (١)

(و) اذكر «إِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى» أي: طلب الشقيا «لِقَوْمِهِ»، وقد عطشوا في النية، «فَقُلْنَا: اضْرِبْ بِمِصْرِكَ الْحَجَرِ». وهو الذي قَرَّبْهُ، خفيف مربّع كراس الرجل، رُخَامٌ أو كَدَّانٌ. فضربه «فَانفَجَرَتْ»: انشقت وسالت «مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا» بعدد الأسباط - «قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ»: سبط منهم «مَشْرَبُهُمْ»: موضع شربهم، فلا يشركهم فيه غيرهم - وقلنا لهم: «كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ، وَلَا تَعْلُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ» ٦٠: حال مؤكدة لعاملها، من «عَيَّ» بكسر المثناة: أفسد. (٢)

هنا للتقيد بالمكان الذي طلبوا. والحجر: المنع والتضييق. وادخلوه: مروا منه. والسجد: جمع ساجد. وقولوا أي: بدعاء وتذلل. والمسألة: ما يطلب وقوعه. ونغفرها: نسترها ولا نؤاخذ بها. وبالياء يريد القراءة «يُغْفَرُ». وأسند الفعل إلى مذكر لأن الخطايا مؤنث مجازي. وهو نائب فاعل مرفوع بالضملة المقدرة على الألف للتعذر ومضاف. وبالتالي يريد القراءة «تُغْفَرُ». وفيما عدا الأصل والنسختين: «والثناء». والخطايا: جمع خطيئة. وهي الذنب الذي يستوجب العقاب. ونزيدهم: نضيف إليهم ونضاعفهم. والمحسن: من يعمل الصالحات مخلصاً.

وها: حرف زائد لتوكيد التثنية حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وهذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة ابتدائية في مقول القول، عطفت عليها جملة: كلوا. والقرية: بدل من «ذه» منصوب. وأل: عهديه حضورية. ووزن قرية: قَمَلَةٌ، مصدر المرة بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: قَرَى، أي: جمع، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة في جمع السكان. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجملة كلوا: معطوفة على جملة ادخلوا. وحيث ورغداً: انظر الآية ٣٥. والباب: مفعول به منصوب. وأل: نائية عن ضمير الغائبة. ووزن باب: قَمَلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: بَوَّبَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «بَوَّبَ» قلبت الواو ألفاً. وسجداً: حال منصوبة عن فاعل: ادخل. والجملة معطوفة على جملة: كلوا. وكذلك جملة: قولوا.

وحطّة: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف، مصدر هيئة الفعل: حَطَّ يَحْطُ، وزنه: فَعَلَةٌ، وأصله «حِطَّةٌ» أدغمت الطاء الأولى في الثانية. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قولوا». ونغفر: فعل

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتعتوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، وزنه: تَفَعَّوْا، وأصله «تَعَتَّى» قلبت الياء ألفاً: تَعَتَّى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وكلوا... مفسدين: في محل نصب مفعول به للحال المحذوفة: مقولاً لهم. وجملة كلوا: ابتدائية في مقول القول، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف.

(١) يعني: الإنكار التوبيخي للزجر عما هو قبيح والتعجب، أي: لا ينبغي لكم أن تفعلوا هذا، فدعوه والزمو الطاعة. ونصير: نجس أنفسنا ونتجلد بدون ضجر. والطعام: ما يؤكل. وادعه أي: ناده باسمه طالباً ومستغنياً. والرب: الخالق المالك المتفرد يرى مصالح ملكه. وإضافتهم إياه إلى المخاطب تفيد أن إحسان الله إلى موسى أفضل مما أحسن إليهم. ويُخرج: يُنبئ ويخلق. وقول السيوطي «البيان» أي: لتبيين المقصود من «ما» الموصولة. وفي حاشية خ عن تفسير الخطيب: «اليقول: ما تنبئه الأرض بلا ساق. والمراد ما يؤكل كالكرف والثناع والكراث. وفومها: الخبز والحنطة أو الثوم».

وبقل وزنه: فَعَّلَ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: بَقَلَ، عُبرَ به عن اسم الجنس لتوكيد المبالغة. والقَاء: نوع من الخيار، وزنه: فَعَال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: قَأَّ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «قَيْثَاء» أدغمت التاء الأولى في الثانية. والمأكولات الخمسة كل منها اسم جنس جمع مفرده بزيادة التاء. ووزن عدس: فَعَّلَ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: عَدَسَ، أي: قوي، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وبصل وزنه: فَعَّلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: بَصَلَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة أيضاً.

ولن: انظر الآية ٥٥. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نصير». والجملة استئنافية في القول جواباً للنداء. وجملة: قلتم: في محل جر مضاف إليه. وواحد: صفة لـ «طعام» مجرورة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وادع: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية ضمن القول. ويخرج: مثل «نغفر» في الآية ٥٨. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن «رب». ومن: للتبعض حرف جر يتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر، أي: شيئاً كاناً. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة ثبتت: صلة الموصول. ومن بقل: متعلقان بحال محذوفة عن «ما». وقَاء: معطوف على «بقل» مجرور بالعطف ومضاف. وكذلك الأسماء الثلاثة بعد. والهمزة: حرف استفهام. والذي: لغير العاقل في محل نصب مفعول به. وأدنى: خبر للمبتدأ: هو، مرفوع بالضمه المقدرة. والجملة صلة الموصول. والباء: للعوض حرف جر يتعلق بـ «تستبدل». والزيادة في الفعل للمبالغة. والجملة ابتدائية في القول. والذي: في محل جر بالباء. وجملة هو

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ: يَا مُوسَى، لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ﴾ أي: نوع منه ﴿وَاحِدٍ﴾. وهو المن والسلوى. ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ، يُخْرِجْ لَنَا شَيْئاً مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ﴾: للبيان ﴿يَقْلُهَا وَقَتْنَاهَا وَفُومِهَا﴾: حنطتها ﴿وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾. قال لهم موسى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى﴾: أحسن ﴿بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾: أشرف، أي: أتأخذونه بدله؟ والهمزة للإنكار. (١)

أربعة جوانب. والكذان: الحجر الرُّخو. وفي المنحة: «الكذان». والعين: يتبوع الماء الجاري. والأسباط: جمع قلة للسبب يراد به الكثرة. والسيط: القبيلة المنتسبة إلى أحد أبناء يعقوب. وعلم: أدرك وعرف. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والرزق: ما يهيا للإنسان وييسر من الحاجات. والأرض: مكان التيه. قال: عهدة حضورية. والمفسد: من يشيع الشر والضلال. وقول السيوطي «حال» أي: من فاعل تَعَتَّى. ومؤكدة أي: تؤكد معنى «تعتوا» لأنها ترادفه. والمثثلة أي: المنقوطة بثلاث نقاط من فوق.

وإذ: معطوفة أيضاً على «نعمه» في الآية ٤٧. وتقدير السيوطي «اذكر» بيان للمعنى، لا توجيه للإعراب. وكان عليه أن يقول «اذكروا»، كما في تفسير ابن كثير، وكما سيقول في تفسير الآية ٦٣. واستسقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: استَفَعَلَ، وأصله «استَسْقَى» والزيادة فيه للطلب، قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. وموسى: فاعل مرفوع بالضمه المقدرة. واللام: للسببية تتعلق بـ «استسقى». والجملة في محل جر. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين، والثانية فصيحة أيضاً. والباء: للاستعانة حرف جر يتعلق بـ «اضرب». وعصا: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والحجر: مفعول به منصوب. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قلنا». وجملة قلنا: معطوفة على جملة: استسقى. وانفجرت: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: انْفَعَلَ، والزيادة فيه للمطوعة. والتاء: حرف تأنيث. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «انفجر». والجملة معطوفة على جملة: قلنا. واثنتا: فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمتنى، وزنه: افْعَتَا، وأصله «ثُنَيْتٌ» على وزن: فَعَلَّة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: ثُنِيَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقد حذفت منه الياء للتخفيف على غير قياس، وسكنت التاء وزيدت همزة الوصل قبلها عوضاً من المحذوف. والتاء فيه: للتأنيث المجازي. وعشرة: لا محل له من الإعراب لأنه بمنزلة النون من المتنى. وعيناً: تمييز منصوب.

وقد: حرف تحقيق. وكل: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة اعتراضية. ومشرّب: مفعول به منصوب ومضاف، وزنه: مَشْرَبٌ، اسم مكان من مصدر: شَرِبَ. وانظر الآية ٥٧. ومن: لابتداء الغاية المكانية تنازع فيها الفعلان: كلوا واشربوا، فالتعلق بالثاني لقربه.

لا وطن لهم. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض. وتقدير «قال» قبلها هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب اسم «إن». والجملة استثنائية ضمن الاعتراض تفيد السببية. وجملة سألتهم: صلة الموصول. وضربت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «ضرب». والجملة استثنائية ضمن الاعتراض، عطفت عليها جملة: باؤوا. والذلة: نائب فاعل مرفوع، مصدر للفعل: دَلَّ يَدُلُّ، وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين، وأصله «الذِلَّة» أدغمت اللام الثانية في الثالثة، وأبدلت اللام الأولى ذالاً وأدغمت في الذال الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. والمسكنة: معطوف على «الذلة» مرفوع بالعطف. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل «باء»، أي: مغضوباً عليهم.

ووزن باء: فَعَلَّ، أصله «بَوَّأ» قلبت الواو ألفاً. ومن الله: متعلقان بصفة محذوفة لـ «غضب». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ في الموضعين، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد. والباء: للسببية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة الأولى استثنائية ضمن الاعتراض، والثانية استثنائية أيضاً تفيد البيان والتوكيد للأولى. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والجملة الكبرى كانوا يكفرون: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل جر. وآيات: متعلقان بـ «يكفر». والباء: للإصاق المعنوي. وجملة يقتلون: معطوفة على جملة «يكفرون» الصغرى في محل نصب بالعطف. وبغير: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل «يقتل»، والباء: للملابسة، تشبيهاً وتقييماً لفعل اليهود. انظر البحر ١: ٢٣٧.

وغير: مجرور بالكسرة ومضاف، وصفية للمغايرة. والمراد هنا أنهم كانوا يعتقدون أن قتل الأنبياء ظلم، وهم يقومون به حباً للدنيا، واتباعاً للهوى وغلوياً في العصيان. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر بباء السببية. وعصوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة، وزنه: فعَوَا، وأصله «عَصَى» قلبت الياء ألفاً. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والجملة صلة الحرف المصدري، عطفت عليها الجملة الكبرى: كانوا يعتدون. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ووزن يعتدون: يَفْتَعُونَ، أصله «يَعْتَدُونَ» والزيادة للمبالغة، قلبت الواو الأولى ياء، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والجملة صغرى خبر: كان.

(٢) يعني أن لفظ «مَنْ» مفرد ومعناها للجمع، فَعُبِّرَ عنها بكليهما.

فَأَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا فَعَدَا اللَّهُ، فقال تعالى: «اهْبُطُوا»: انزلوا مصرًا من الأمصار. «فَإِنَّ لَكُمْ» فيه «ما سألتهم» من النبات. «وَضُرِبَتْ»: جُعِلَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ: الذُّلُّ والهوان «وَالْمَسْكَنَةُ» أي: أثر الفقر. من السكون والخزي - فهي لازمة لهم، وإن كانوا أغنياء، لزوم الدرهم المضروب لِسَكَنَتِهِ - «وَبَاؤُوا»: رَجَعُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ. ذَلِكَ» أي: الضرب والغضب «بِأَنَّهُمْ» أي: بسبب أنهم «كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ، وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ» كزكرياء ويحيى، «بَغْيَرِ الْحَقِّ» أي: ظُلْمًا. «ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا، وَكَانُوا يَعْتَدُونَ» ٦١: يتجاوزون الحد في المعاصي. وكرره للتأكيد. (١)

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا» بالأنبياء من قبل، «وَالَّذِينَ هَادُوا» هم اليهود، «وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ»: طائفة من اليهود أو النصارى، «مَنْ آمَنَ» منهم «بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» في زمن نبينا، «وَعَمِلَ صَالِحًا» بشريعته، «فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ» أي: ثواب أعمالهم «عِنْدَ رَبِّهِمْ، وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» ٦٢. رُوِيَ في ضمير «آمَنَ» و«عَمِلَ» لفظ «مَنْ»، وفيما بعده معناها. (٢)

خير: صلة الموصول أيضاً. وهي ختام للقول. وفي إيراد الاسم الموصول وصلته، بدلاً من مضمونهما، مبالغة في التبريع والتبكيث. وجملة قال: ابتدائية بيانية في اعتراض.

(١) يعني: تكرار «ذلك»، فيه توكيد للعقوبة الملازمة لهم. وقيل: إن الإشارة هنا لكفرهم وقتلهم الأنبياء، فليست تكراراً للتوكيد. الفتوحات ١: ٣٠٥. وفيما عدا الأصل وخ: «فَعَدَا اللَّهُ تَعَالَى». والمصدر: البلد العظيم. وهو على وزن: فَعَلَّ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: مُصِرٌّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وسألتهم أي: طلبتموه. والخزي: البلاء والفضيحة. والسكة: حديدة منقوشة تسك بها الدراهم والدنانير. وفي عبارة السيوطي قلب للمبالغة في الوصف، والتقدير: لزوم السكة للدرهم المضروب، أي: لزوم أثر نقشها. والغضب: السخط مع إرادة الانتقام. ومن الله أي: من عنده وبأمره.

ويكفر بها أي: ينكرها ويجحدها. والآيات: المعجزات والكتب المنزلة. والنبى: من يكلف بالدعوة إلى التوحيد والشريعة مع العمل. وأل: لتعريف حقيقة الأفراد. وزكرياء من بني إسرائيل هو أبو يحيى، كان قبل المسيح بقليل. وهو زوج خالة مريم، قتله اليهود نشرًا بالمشار. وانظر الآيات ٢ - ١١ من سورة مريم. وفيما عدا الأصل وخ: «زكريا». ويحيى: ابن زكرياء، قتله بنو إسرائيل وهو يصلي. والحق: العدل والحكم الشرعي. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. وعصوا: خالفوا الأمر والنهي. ث: وكرره أي اسم الإشارة للتأكيد.

ومصرًا: مفعول به لـ «اهبط» لتضمنه معنى: انزل. وهم مشردون

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾: عهدكم بالعمل بما في التوراة، ﴿وَإِذْ رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾: الجبل، اقتلعناه من أصله عليكم، لَمَّا آيَتَمَّ قَبُولُهَا، وَقَلْنَا: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾: بجِدٍّ واجتهاد، ﴿وَادْكُرُوا مَا فِيهِ﴾: بالعمل به، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾: ٦٣ النار أو المعاصي. (١) ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾: أعرضتم ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾: الميثاق عن الطاعة. ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾: لكم، بالتوبة أو تأخير العذاب، ﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾: ٦٤ الهالكين. (٢)

وروي أن هذه الآية نزلت في سلمان الفارسي وأصحابه الذين كانوا قبل البعثة يصلُّون ويصومون، ويؤمنون أن محمداً ﷺ سيبعث رسولاً. الواحد ص ٢٢ - ٢٤. وآمنوا بهم أي: صدقوهم اعتقاداً، كالحنفيين في الجاهلية. ومن قبل أي: قبل بعثة محمد ﷺ. وهادوا: تهودوا أي: تابوا من عبادة العجل ورجعوا إلى التوحيد. والفعل وزنه: فَعَلَ، وأصله «هَوَّدَ» قلبت الواو ألفاً. والنصارى: جمع نصران، أي: الذي نصر المسيح على الحق وآمن به. وهو صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: نَصَرَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ويقال: نصراني. فالياءان مزيدتان للمبالغة في الوصف.

وقيل: من الصابئين مَنْ عبد الكواكب أو الملائكة أو الأصنام. والراجح أنهم كانوا ليسوا من هؤلاء ولا من اليهود أو النصارى، وهم قوم كانوا على الفطرة، وليس لهم دين مقرر. ولذلك كان المشركون يصفون من أسلم بأنه صابئ، أي: خارج عن كل أديان الأرض. انظر تفسير ابن كثير ١: ٩٩ - ١٠٠. وآمن بالله أي: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. واليوم: الوقت والزمن. وأل: عهديّة ذهنية. والآخر: المتأخر يكون بعد الموت. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وعمل: اكتسب وتحمل بنية أو قول أو فعل. والصالح: ما يرضاه الشرع. والعمل الصالح يتمم الإيمان عند كثير من العلماء. الفصل في الملل ٣: ٢٢٧. ولا خوف أي: في الدنيا والآخرة. وانظر الآية ٣٢. والجملة معطوفة على جملة «لهم أجرهم» في محل رفع بالعطف. وكذلك الجملة الكبرى: لا هم يحزنون.

والذين: في محل نصب اسم «إن»، عطف عليه نظيره والنصارى والصابئين. فهي منصوبة بالعطف. ومن: اسم موصول في محل نصب بدل من المنصوبات قبله. وخبر «إن» هو جملة «لهم أجرهم» الصغرى في محل رفع. والفاء قبلها: حرف زائد للتعليل وتحقيق السببية، لِمَا فِي الْأَسْمِ الْمَوْصُولِ وَبَدَلُهُ مِنْ شَبْهِ بِمَعْنَى الشَّرْطِ فِي الْعُمُومِ وَالتَّرْتِيبِ. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وكذلك جملتا: هادوا وآمن. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمن». واليوم: معطوف على لفظ

الجلالة مجرور. والآخر: صفة له مجرورة. وجملة: عمل: معطوفة على التي قبلها. وصالحاً: مفعول به منصوب. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والأجر: مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف، وهو مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: أجز يؤجر، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب متعلق بحال محذوفة عن الأجر. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف.

(١) أخذناه: حصلناه بالقهر. ورفعناه: أعليناه ونهضنا به بزلزلة. والطور: جبل في شمالي فلسطين. وأل: زائدة للمع الأصل. وذكر الاقتلاع من الأصل هنا ترديد لا يفيد نص الآية الكريمة، إذ الرفع لا يعني ذلك. وعليكم أي: مستعليًا يكاد يسقط عليكم. وخذوه أي: تمسكوا به واتبعوه واعملوا به. وآتى: أعطى، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، أي: آتيناكم إياه. وادكروهم أي: ادرسوه واحفظوه وتدبروا معناه. وتتقون: تتجنبون. وانظر آخر الآية ٢١. وإذا: معطوفة على «نعمة» في الآية ٤٧ في محل نصب بالعطف. وتقدير «ادكروا» قبلها بيان للمعنى، لا توجيه للإعراب. وفيما عدا الأصل وخ وع: «اذكر». وميثاق: مفعول به منصوب ومضاف. والواو: للحال والاقتران. وفوق: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «رفع». والجملة في محل نصب حال من فاعل: أخذ. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة آتيناكم: صلة الموصول. والجار والمجرور «بقوة»: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل «خذ»، والباء: للملابسة بمعنى: مع، أي: جادين مجتهدين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وخذوا... تتقون: في محل نصب مفعول به للحال المحذوفة: قائلين. وجملة خذوا: ابتدائية في مقول القول، عطف عليها جملة: اذكروا.

(٢) أي: بالعذاب في الدنيا والآخرة. والفضل: التفضل والتكرم، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: تفضّل. وهو مضاف إلى فاعله في المعنى. والرحمة: العطف بالإحسان والفضل. والتوبة أي: على المؤمنين. وتأخير العذاب أي: في حق الكافرين. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «تولى». والجملة معطوفة على جملة «أخذنا» في محل جر بالعطف. وذلك: انظر الآية ٦١. وذا: في محل جر مضاف إليه. والفاء: حرف اعتراض. ولولا: امتناعية لوجود في الماضي، حرف شرط غير جازم. وفضل: مبتدأ مرفوع خبره محذوف: كائن. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «فضل». واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. ومن: للتبويض حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والخاسرين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية اعتراضية.

معطوفة على صلة الموصول. وكونوا: أمر تكوين وصيرورة لا أمر تكليف، فعل أمر ناقص مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع اسمه. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وكونوا على وزن: فَعُلُوا، وأصله «أَكُونُوا» أعل حملاً على الماضي، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وسقطت همزة الوصل. وقردة: خبر منصوب لـ «كان». وخاسئين: خبر ثان منصوب بالياء يفيد التوكيد للأول. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قلنا».

(٢) يعني أن غير المتقين لا يتعظون ولا ينتفعون بالنصح والتهديد. وجعل: ترك وصير، ينصب مفعولين ثانيهما: نكالا، عطف عليه: موعظة. فهو منصوب بالعطف. والجملة معطوفة بفاء السببية على جملة: قلنا. والنكال: ما يُردع به غير المنتقم منه، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول مبالغة للفعل: نُكِّلَ به، إذا فُعل به ما يردع غيره، غُيِّرَ به عن اسم الذات ما يتكل به لتوكيد المبالغة. وما عملوا أي: من المخالفة والعصيان. وللأمم أي: للأقوام. وفيما عدا الأصل والنسختين: الأمم.

والموعظة: ما يذكر لتلين القلب ثواباً أو عقاباً، مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول مبالغة للفعل: وُعِظَ، غُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمتقي: من يتجنب الغضب ويطلب الرضا بلزوم الطاعة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بصفة محذوفة للاسم قبله في الموضعين. وما: اسم موصول للعاقل في محل جر، عطف عليه نظيره. فهو في محل جر بالعطف. وبين وخلف: كل منهما ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوف: استقر. ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. وها: في محل جر مضاف إليه.

(٣) قال موسى: انظر الآية ٥٤. وذكر القتل هنا مع ذبح البقرة إقحامة إسرائيلية، ومطوَّلة ومحشوة بالتفصيلات المختلفة الغربية، لم يرد بها نص شرعي، وليس لها إسناد أصلاً. انظر الدر المنثور ١: ٧٦ - ٧٧. وقد اضطرب المفسرون في إيرادها، مع أنها من الأخبار التي لم يصح ما يؤيدها أو يفندها، ثم بنوا عليها تقديمًا وتأخيرًا في الآيات ٦٧ - ٧٣، كما سيذكر السيوطي في تفسير الآية ٧٢. وهو أمر غير ظاهر. وذكر أبوحيان أنها «من القصص الذي لا يصح، إذ لم يرد في كتاب ولا سنة». البحر ١: ٢٥٨ - ٢٥٩. وقال ابن كثير في تفسيره ١: ١٠٥: «الظاهر أنها مأخوذة من كتب بني إسرائيل. وهي يجوز نقلها، ولكن لا تصدق ولا تكذب. فلهذا لا يعتمد عليها إلا ما وافق الحق عندنا». وقوله «هي» يعني: الكتب الإسرائيلية، إذا لم يرد في النصوص الشرعية ما يؤيدها أو ينفيها. فإن ورد التصديق لها استؤنس بها، وإن ورد التكذيب وجب إنكارها وعدم إيرادها. وكذلك حكم كتب سائر الأديان والعقائد الأخرى، أيًا كان الموضوع أو الأسلوب. وإنما تعتوا في السؤال لأنهم يقدسون البقر - انظر الآية ٩٣ - وقد أخفوا ذلك في القصة.

«ولقد» - لام قسم - «علمتم»: عَرَفْتُمْ «الَّذِينَ اعْتَدَوْا»: تجاوزوا الحد «منكم في السبت» بصيد السمك، وقد نهيناهم عنه - وهم أهل أيلة - «فقلنا لهم: كُونُوا قِرْدَةً خَاسِيَيْنَ» ٦٥: مُبْعِدِينَ. فكانوها، وهلكوا بعد ثلاثة أيام، (١) «فَجَعَلْنَاهَا» أي: تلك العقوبة «نكالا»: عِبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا، «لِما بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا» أي: للأمم التي في زمانها أو بعدها، «وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ» ٦٦: الله. وخُصِّصُوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها، بخلاف غيرهم. (٢)

«و» اذكر «إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ»، وقد قُتل لهم قِتْلٌ لا يُدرى قَاتِلُهُ، وسألوه أن يدعوا الله أن يُبَيِّنَ لهم فدعاه: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً. قَالُوا: أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا» مهزوءًا بنا، حيث تُجيبنا بمثل ذلك؟ «قَالَ: أَعُوذُ»: أمتنع «بِاللَّهِ» من «أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» ٦٧: المُستَهْزِئِينَ. (٣)

(١) يعني أن من مُسَخَّح لم يعيش كثيرًا، ولم يكن له نسل، فليس منه القردة والخنازير المعروفة. كان هذا في زمن داود. وربما وجدت بقايا عظام بعضهم، فزعم بعض الدارسين من المضللين أنها دليل نظريات التطور المكذوبة. انظر الحديث ٢٦٦٣ في مسلم. وقول السيوطي «لام قسم» أي: لام جواب قسم محذوف. انظر الدر المصون ١: ٤١٢. وفي البيضاوي: اللام موطئة للقسم. قلت: الأولى أن اللام هذه لام الابتداء معناها التوكيد، كما ذهب جمهور النحاة، ولا لزوم لتقدير قسم. والسبت أي: يوم السبت ينقطع فيه اليهود عن العمل، وزنه: فَعَلٌ، مصدر: سَبَتَ يَسِبْتُ، وهو القطع والاستراحة والسكون، غُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأل: عهدية ذهنية. وأيلة: مدينة على ساحل البحر الأحمر بين آخر الشام وأول الحجاز كانت للعرب قبلهم، ويقال لها الآن: أيلات. وقلنا: أمرنا وقضينا. وكونوا أي: صيروا. والقردة: جمع قرد. وهو على وزن: فَعْلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: قَرَدَ، أي: فسد، غُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومبعدين أي: عن الرحمة والشرف. وكانوها أي: تحولوا إليها وصاروها. وفيما عدا الأصل والنسختين: فكانوا.

والواو: حرف استئناف. وقد: حرف تحقيق. والذين: في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. واعتدوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة، وزنه: افْتَعَرُوا، وأصله «اعْتَدَوْ» قلبت الواو ياء لتطرفها متحركة فوق الثلاثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا: اعتدى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «اعتدى». والفاء: عاطفة للترتيب والعقب والسيئة. واللام: للتليغ تعلق بـ «قال». والجملة

في محل نصب بنزع الخافض. والجاهل: اسم فاعل من مصدر: جَهَلَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة.

(١) العزم: الحق الواجب. وادعه أي: ناده باسمه وسله بدعائك إياه. وبين: يعين ويحدد. والفارض: التي قطعت سن الحمل والولادة، لبلوغها آخر السن وعجزها عن ذلك. وهو على وزن: فاعِل، اسم فاعل غير قياسي يستوي فيه المذكر والمؤنث من مصدر: فَرَضَ يَفْرِضُ. والبكر: صفة مشبهة تغيد المبالغة، ويستوي فيها المذكر والمؤنث، على وزن: فَعْل، من مصدر: بَكَرَ، أي: تقدّم. والعوان: صفة مشبهة أيضًا على وزن: فَعَال، من مصدر: عانت، أي: توسّطت في العمر. وافعلوا أي: أطيعوا ونفذوا، ولا تكرر السؤل وتعتنوا فيما هو واجب عليكم. وتؤمنون أي: أمرتم وفرض عليكم. وفي التعبير بالمضارع حكاية للحال الماضية، استحضرًا لها كأنها تقع الآن.

وإذ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والجملة ابتدائية في القول. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وبين: انظر «نغفر» في الآية ٥٨. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن: رب. وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام حقيقي مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: هي. والجملة ختام للقول في محل نصب مفعول به للفعل: بين، علق بالاستفهام عن العمل، لما فيه من شبه بأفعال القلوب. وبقرة: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة في محل نصب مفعول: يقول. ولا: نافية للحال، تقتضي التكرار هنا لوقوعها قبل الصفة. وفارض: صفة أولى لـ «بقرة» مرفوعة. ولا: زائدة لازمة تغيد التوكيد والتصريح بعموم النفي، أي: بيان أن النفي يشمل الأمرين معًا وكلاً منهما على جدة. وبكر: معطوف على «فارض» مرفوع بالعطف. وعوان: صفة ثانية لـ «بقرة» تغيد توكيد ما قبلها. وبين: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «عوان». وذلك: انظر الآية ٦١. وذا: في محل جر مضاف إليه.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة استئنافية ضمن مقول قال. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «افعلوا». وتؤمنون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الموصول. وجملة يقول: صغرى في محل رفع خبر «إنه». والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وإنه... ما تؤمنون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وتقدير السيوطي «به» بعد «تؤمنون» هو لبيان العائد على الاسم الموصول مستفادًا من الدر المصون ١: ٤٢٣، وفيه نظر وإن قيل: إنه مطرد. الفتوحات ١: ٦٣. والأولى أن يكون المحذوف هو المفعول الثاني، والتقدير: ما تؤمنون. قال البيضاوي: أي: ما تؤمنون بمعنى: ما تؤمنون به. من قولهم: «أمرتك الخير، فافعل ما أمرت به».

(٢) أي: تدهشهم بجمال خلقتها. وفي هذا تشديد وإعنت، لكثرة

فلما علموا أنه عزم ﴿قَالُوا: اذْعُ لَنَا رَبِّكَ، يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾
أي: ما سئمتها؟ ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿إِنَّهُ﴾ أي: الله ﴿يَقُولُ: إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ﴾: مُسَيِّتَةٌ، وَلَا يَكْرُ: صغيرة، ﴿عَوَانٌ﴾: نَصَفٌ ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾ المذكور من السَّيِّئِينَ. ﴿فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ ٦٨ به من ذبحها. (١) ﴿قَالُوا: اذْعُ لَنَا رَبِّكَ، يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا؟ قَالَ: إِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ، فَاقِغْ لَوْثُهَا﴾: شديد الصفرة، ﴿تَسْرُ النَّاطِرِينَ﴾ ٦٩ إليها بحسنها، أي: تُعجبهم. (٢)

ويأمر: يفرض عليكم ويوجب. والظاهر أن ذلك ليتضح ما عند بني إسرائيل، من حرج في ذبح البقر، وانهمك في المراجعة والتعنّت والعناد مرة بعد مرة. وتذبح: تقطع الحلقوم. والبقرة: واحدة البقر. وهو اسم جنس جمعي يشمل الثور والجاموس. والمراد هنا هو الأنثى من ذلك. وهو على وزن: فَعْل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: بَقَرَ، أي: شق، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وذلك لما تقوم به الشيران من شق للأرض بالحراثة. وتتخذ: تجعل وتصير. والفعل مضارع يتعدى إلى مفعولين، ثانيهما «هزؤًا». وهو السخرية والتهكم، مصدر الفعل: هَزَأَ يُهْزِئُ، عُبِّرَ به عن اسم المفعول للمبالغة. والجاهل: من يفعل الشيء بخلاف الصواب. وتفسيره بالمستهزئ مراعاة لما جاء في قول بني إسرائيل. وأل: عهدية ذكرية.

وإذ: اسمية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون معطوف على نعمة في الآية ٤٧ في محل نصب ومضاف. وقول السيوطي «أذكر» انظر فيه الآيتين ٦٠ و ٦٣. وموسى: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وجملة يأمر: صغرى في محل رفع خبر «إن». والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. وفي التعبير بالمضارع حكاية للحال الماضية. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتذبحوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية ختام القول. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول ثان للفعل: يأمر. وإن... بقرة: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قالوا: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٧١. وجملة «قال» و«قالوا» هي استئنافية بيانية ضمن الاعراض في تلك الآيات. والهمزة: حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وأعوذ: فعل مضارع مرفوع، وزنه: أَفْعُلْ، وأصله «أَعُوذُ» أعل حملاً على الماضي فقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «أعوذ». والجملة ابتدائية في مقول القول. وأن: حرف ناصب. وأكون: فعل مضارع ناقص منصوب، اسمه تقديره: أنا. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أكون». والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول

مشبه بالفعل حذفت نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والاستقبال. ومهتدون: خبر «إن» مرفوع بالواو، وزنه: مُفْتَعُونَ، وأصله «مُهْتَدِيُونَ» اسم فاعل من مصدر: اهتدى، والزيادة فيه للمطاوعة، استقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

والجملة معطوفة على نظيرتها قبل ختام القول. وإن: شرطية للمستقبل المتيقن وقوعه، حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة السياق عليه. والتقدير: إن شاء الله هديتينا إنا لمهتدون. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير المستتر في «مهتدون». وشاء: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط.

(٢) أي: لونها صاف لا يخاطه لون آخر. وذلول على وزن: فَعُول، صفة مشبهة تفيد المبالغة من الذلّة، مصدر: ذَلَّ يَذِلُّ، وهي مما يستوي فيه المذكر والمؤنث. وقوله «صفة ذلول» من اليضاي، وهو قول الزمخشري. انظر الكشاف ١: ١٥١. والصواب أن الجملة تثير: في محل نصب حال من الضمير المستتر في: ذلول، لأن الصفات لا توصف. وقوله «داخلة في النفي» يعني أن البقرة انتفى عنها الذلة وإثارة الأرض معاً. فهي بطّرة مرحة وقوية نشيطة. ولا تسقي: لا تُستخدم في إخراج الماء للسقي. وتفسير الحرث من الوجيز. والأولى أن الحرث هو الزرع أي المزروع. وفي الأصل وع: «الزرع». ومسلمة أي: سلّمها الله وعافاها. وفيها أي: في جسدها.

ولا: نافية للحال تقتضي التكرار. انظر الآية ٦٨. وتثير: فعل مضارع مرفوع، وزنه: تَفْعُلُ، وأصله «تَوَثِّرُ» والهمزة مزيدة للتعدية والجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من: أثير، ثم نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبوا الواو ياء. وتسقي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والجملة معطوفة على «ذلول» في محل رفع بالعطف. وجعلها صفة وهم من المعربين. ومسلمة: صفة ثانية لـ «بقرة»، على وزن: مُفَعَّلَة، اسم مفعول مؤنث من مصدر: سَلَّمَ، أصله «مُسَلِّمَة» والتضعيف للجعل والتعدية، أدغمت اللام الأولى في الثانية. ولا شية: انظر الآية ٢. والجملة في محل رفع صفة ثالثة. وشية وزنه: عِلَّة، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: وَشَى يَشِي، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «وَشْيٌ» حذفت الواو منه للتخفيف حملاً على المضارع بعد نقل حركتها إلى الشين، وعوض من الواو تاء في الطرف.

(٣) الحديث أخرجه الطبري وابن أبي حاتم موقوفاً، والبخاري مرفوعاً بلفظ آخر. انظر الدر المنثور ١: ٧٧ - ٧٨ وقرّة العينين ص ١٤. والآن أي: في هذا الوقت الحاضر. وما ذكر من قصة الفتى والشراء

﴿قَالُوا: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ، يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾: أسائمة أم عاملة؟ ﴿إِنَّ الْبَقَرَ﴾ أي: جنسه المنعوت بما ذكر «تشابه علينا» لكثرة، فلم نهتد إلى المقصودة، ﴿وَإِنَّا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - لَمُهْتَدُونَ﴾ ٧٠ إليها. وفي الحديث «لَوْ لَمْ يَسْتَشُوا لَمَا بَيَّنَّتْ لَهُمْ آخِرَ الْأَبَدِ». (١) ﴿قَالَ: إِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهَا بَقَرَةٌ، لَا ذَلُولَ﴾: غير مُذَلَّلَ بالعمل «تثير الأرض»: ثقلها للزراعة - والجملة صفة «ذلول» داخلة في النفي - ﴿وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾: الأرض المهيأة للزراعة، «مُسَلِّمَةٌ» من العيوب وآثار العمل، «لَا شِيَةَ»: لَوْنٌ «فيها» غير لونها. (٢) ﴿قَالُوا: الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾: نطق بالبيان التام. فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بأمه، فاشتروها بملء مسكها ذهباً. ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ ٧١ لغلاء ثمنها. وفي الحديث: «لَوْ ذَبَحُوا أَيَّ بَقَرَةٍ كَانَتْ لَا أَجْرَائِهِمْ. وَلَكِنْ شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ». (٣)

ترددهم وتعتهم، في تكرار السؤال والمراجعة. واللون: ما يتميز به الجسم من حمرة أو بياض، وما في نوعه أيضاً. وقول السيوطي «شديد الصفرة» تفسير لـ «فاقع». وفي الأصل وبعض المطبوعات: «شديدة الصفرة» صفة لبقرة. وهو في ابن كثير والبيضاوي. والناظر: من يدرك بعينه ما يرى. وأل: حرفية موصولة. وما: انظر الآية ٦٨. وصفراء: صفة أولى لـ «بقرة» مرفوعة. وفاقع: صفة ثانية مرفوعة، ولم تؤنث لأنها صفة سببية والتأنيث فيما أسندت إليه. ولون: فاعل لاسم الفاعل «فاقع» مرفوع ومضاف. وقد صار اسم الفاعل صفة مشبهة تفيد المبالغة لرفعه السببي فاعلاً. وتسر: فعل مضارع مرفوع، وزنه: تَفْعُلُ، وأصله «تَسْرُرُ» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية. والفاعل يعود على: بقرة. والجملة في محل رفع صفة ثالثة ختاماً للقولين. والناظرين: مفعول به منصوب بالياء.

(١) الحديث أخرجه الطبري بإسناد منقطع، وروي متصلاً. تفسير الألوسي ١: ٤٥٨ وقرّة العينين ص ١٤. والاستثناء هنا تعليق الاهتداء بمشيئة الله، سبحانه. وهو التوجه من التحميم إلى التقيد بما لا يعلمه إلا الله، تعالى. وهي أي: صفتها. والسائمة: المتروكة ترعى حيث شاءت، فلا تُعَلَف ولا تعمل. وقول السيوطي «ما ذكر» أي: في الآيتين ٦٨ و٦٩. وتشابه: اختلط واستشكل. وشاء أي: أراد أن نهتدي. والمهتدي: المسترشد يوفق فيما هو الحق. وقوله «لم يستشوا» أي: لم يقيدوا الاهتداء بذكر المشيئة. والأبد: مدة الزمن لا آخر له. وإنما عُبِّرَ ههنا بآخره للمبالغة.

وادع... ما هي: انظر الآية ٦٨. وتشابه: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه تَفَاعَلَ، والزيادة فيه للمشاركة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تشابه». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول تفيد السببية. وإن: حرف

٦٦:١ توجيه لكلام السيوطي أثار القلق فيه، لأنه اعتمد رأياً آخر للمفسرين. وقتلتم نفساً أي: قتل بعضكم إنساناً، وأنتم ممن يفعل ذلك ظلمًا، ويقرّه لشدة الحرص والطمع. وذكر الكتمان بعد يدل على هذا. والإدغام يعني أن أصل الفعل «تدارأ» على وزن: تفاعل، والزيادة للمشاركة، سكنت التاء وأبدلت دالاً، ثم أدمت وزيدت همزة الوصل للتمكن من النطق بالسكون. وأداراً وزنه: انفعال. وتدافعت أي: بالاتهام، كل منكم يتهم غيره، وأكثركم يعرف القاتل. وفيها أي: في النفس المقتولة وتعيين القاتل لها. وتكتمون أي: تخفونه.

وإذ: معطوف على «نعمة» في الآية ٤٧ في محل نصب بالعطف، والجملة بعده في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وادارأتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. وفي: للسببية تتعلق ب«ادارأ». والجملة معطوفة في محل جر بالعطف. والواو: للحال والاقتران. ومخرج: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة، وزنه: مُفعِل، أصله «مُؤَخَّرَجُ» اسم فاعل من مصدر: أخرج، والهمزة مزيدة للتعديّة والجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من: أخرج. والجملة حالية من المخاطبين تفيد أن التدارؤ لا يجدي شيئاً، لأن الحق يظهر، والتعبير فيها باسم الفاعل حكاية للحال الماضية، لاستحضارها كأنها تحصل الآن. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «مخرج». وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسمه. وجملة تكتمون: صغرى في محل نصب خبره. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(٢) الخطاب في آخر الآية لكل سامع أو قارئ، تلويناً للتعبير بقصد العظة، وتذييلاً لما مضى من إحياء المقتول. والبعض: القطعة من الشيء. وقد اضطرب المفسرون في هذا البعض، وأوردوا حكايات إسرائيلية بسياقات متناقضة، ليجمعوا بين قصتي ذبح البقرة والقتيل، ولم يرد نص صحيح بذلك، ولا فائدة في تعيين البعض. والظاهر أن القصتين متمايزتان لا صلة بينهما، والضمير «ها» يعود على «نفس» في الآية ٧٢ وهي أقرب إليه من «البقرة» في الذكر، وضمير الغائب المذكر يراد به من أتهم أي: من يكتمون أمره، لا المؤنث مما زعموا أنه اعتراض. والمراد ضرب المتهم بيد المقتول مثلاً، وهي متصلة بالجملة. انظر قصص الأنبياء ص ٢٣٥ - ٢٦٤ وص ٣٤٨ - ٣٥١ من تفسير المنار وص ٢٩ من خطبة المحقق هنا. وعجب الذنب: أصله. وقول السيوطي «حرما الميراث» يعني: لأن القاتل لا يرث المقتول. خ: «فحرما من الميراث». وفي المنحة: «وقال تعالى». ويحييه: يرّد الحياة إليه بالبعث. والموتى: جمع ميت. وهو الذي فارقت روحه جسده. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ويرى: يطلع ويصّر.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قلنا: معطوفة على جملة «ادارأتم» في محل جر بالعطف. واضربوه

وإذ قتلتم نفساً فادارأتم - فيه إدغام التاء في الأصل في الدال - أي: تخاصمتم وتدافعتم «فيها، والله مُخْرِجٌ»: مظهرٌ ما كنتم تكتمون: ٧٢ من أمرها - وهذا اعتراض وهو أول القصة - (١) «فقلنا: اضربوه» أي: القتل «ببعضها». فضرب بلسانها أو عجب ذنبها، فحيي وقال: «اقتلني فلان وفلان» لا بُدَّيَّ عَمَّه، ومات فحرما الميراث وقتلا. قال تعالى: «كَذَلِكَ» الإحياء يُحيي الله الموتى، ويربكم آياته: دلائل قدرته، «لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ» ٧٣: تتدبرون، فتعلمون أن القادر على إحياء نفس واحدة قادرٌ على إحياء نفوس كثيرة، فتؤمنون. (٢)

مصدره الإسرائيليّات أيضاً، والله أعلم. والمَسْك: الجلد. فكيف تُشترى بملكه قبل ذبحها؟ وكادوا: قاربوا. ويفعلون أي: يقومون بما أمروا به من الذبح. وقوله «لغلاء ثمنها» أي: ولتعتهم وتقديسهم للبقر. انظر الآية ٩٣. والمعنى: لم يقاربوا الذبح إلا مضطرين ضائقين بما كلفوا به، أي: ما قاربوه حتى انتهت سؤالاتهم وتعللاتهم، وقطع عليهم سبيل التعت. فنفي المقاربة محصور فيما كان قبل إقدامهم على الذبح. وعن ابن عباس: أن هذا التعت استغرق ٤٠ سنة. وأي: اسم موصول مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وجملة «كانت» التامة: صلة الموصول. وأجزأتهم: كفتهم وأغنتهم عما كان من التشديد.

والآن: مفعول فيه ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بـ «جئت». وتقديمه يعني الحصر، وأن ما كان قبل من قول موسى لهم مبهم غير تام. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والباء: للتعديّة حرف جر يتعلق بالفعل نفسه. والجملة في محل نصب مقول القول. والحق: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. والجملة معطوفة على جملة: قالوا. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي. وكادوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كاد». والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وجملة يفعلون: صغرى في محل نصب خبر «كاد». والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: ذبح، أي: غير مقارين للذبح. والمراد: فذبحوها في حال انتفاء مقاربتهم للذبح قبل إيقاعه. وانظر الآية ٧٨ من سورة النساء. وجئت وزنه: فِلَت، وأصله «جَبَأٌ». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من فَعَلَ إلى فَعَلْ: «جَبِئْتُ»، ثم نقلت حركة الياء إلى ما قبلها، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين.

(١) يعني أن القتل والتدارؤ هما أول القصة قبل ذبح البقرة. وقوله «هذا» أي: ما ورد في الآية كلها. والضمير «هو» يعود عليه. وفي التلخيص: «وهذه الآية اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه». يريد أن جملة «قلنا»: معطوفة على جملة: ذبحوها. وفي الفتوحات

«قلنا» في محل جر بالعطف. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «قست». وذلك: انظر الآية ٦١. وذا: في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ: هي، ومضاف إلى الحجارة. والجملة معطوفة على جملة: قست. وسكنت هاء «هي» تخفيفاً لدخول الفاء عليها. وأو: عاطفة للإضراب الإبطالي بمعنى: بل. وأشد: معطوف على الكاف التي هي خبر مرفوع بالعطف. وقسوة: تمييز منصوب.

(٢) يعني أن في قراءة «يعملون» جعل الضمير للغائب، وهو فيما قبل للمخاطبين. والالتفات إلى الغيبة إشعار بقبح أعمال اليهود، حتى يُصرف الكلام إلى غيرهم. و«أل» في الحجارة: عهدية ذكرية. ويتفجر: يتفتح بسرعة ويتدفق، وزنه: يَفْعَلُ، وأصله «يَفْجُرُ» والزيادة للمطاوعة والتكثير، أدغمت الجيم الأولى في الثانية. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ويشقق: يتصدع. والإدغام يعني أن الأصل «يَشَقَّقُ»، فسكنت التاء وأبدلت شيئاً ثم أدغمت، وأدغمت القاف الأولى أيضاً في الثانية، ولم تدغم الثانية في الثالثة لأنها مدغم فيها. والزيادة في الفعل للمطاوعة والتكثير أيضاً. ويخرج: يظهر ويجري. والخشية: الطاعة والانقياد للأمر، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والغافل: الساهي لا يطلع ولا يحاسب. وتعملون أي: تكتسبون وتحمّلونه من نية أو قول أو فعل. والتحتية: الياء المنقوطة باثنتين من تحت. يريد القراءة «يَعْمَلُونَ». وفيما عدا الأصل وخ: بالتحناية.

والواو: حرف اعتراض. و«من» بعد «إن»: للتبويض في المواضع الثلاثة تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة الأولى اعتراضية بين جملتين مستقلتين: وصف قسوة قلوبهم والتهديد بآخر الآية، عطفت عليها نظيراتها. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. واللام هي المزملة للمبالغة في التوكيد والحال. وما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب اسم «إن» قبلها في المواضع الثلاثة. والجملة بعد كل منها في محل نصب صفة. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بالفعل قبله. والأنهار: فاعل مرفوع. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن خشية: متعلقان بـ «يهبط». ومن: للسببية. والواو: للحال والاقتران. وما: نافية للحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل الناقص. ولفظ الجلالة اسم «ما» مرفوع. والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وغافل: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ما». والجملة في محل نصب حال من المخاطبين، ونفي الغفلة فيها يعني إثبات العلم محققاً. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق باسم الفاعل: غافل. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة تعملون: صلة الموصول.

«ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ» أيها اليهود: صَلَبْتُ عن قبول الحق، «مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ» المذكور، من إحياء القتل وما قبله من الآيات، «فَنَفَى كَالْحِجَارَةِ» في القسوة، «أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً» منها - (١) «وَأَنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لِمَا يُتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ، وَإِنَّ مِنْهَا لِمَا يَشَقُّ» - فيه إدغام التاء في الأصل في الشين - «فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ، وَإِنَّ مِنْهَا لِمَا يَهْبِطُ»: ينزل من علو إلى سفلى «مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ»، وقلوبكم لا تتأثر، ولا تلين ولا تخشع - «وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» ٧٤، وإِنَّمَا يُؤَخِّرُكُمْ لَوَقْتِكُمْ. وفي قراءة بالتحنية، وفيه التفات عن الخطاب (٢).

«أَفَتَعْظَمُونَ» - أيها المؤمنون - «أَنْ يُؤْمِنُوا» أي: اليهود لَكُمْ، وَقَدْ كَانَ قَرِيْقًا: طائفة «مِنْهُمْ»: أحبارهم «يَسْمَعُونَ»

ببعضها: في محل نصب مفعول به لـ «قلنا». والباء: للاستعانة تتعلق بـ «اضربوا». وبهذا الضرب يتجدد أثر ما كان بين القاتل والقتيل. وكذلك... تعقلون: اعتراض بين المتعاطفتين. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق مقدم نائب عن مصدر: يحيي ويري، لبيان النوع والتوكيد، ومضاف إلى «ذا». انظر الآية ٦١. ويحيي ويري: كل منهما فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل للثاني يعود على لفظ الجلالة. والموتى: مفعول به لـ «يحيي»، منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة ابتدائية في الاعتراض عطفت عليها التالية. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. وآيات: مفعول ثان منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة ومضاف. ولعلكم: انظر الآية ٢١. والجملة الكبرى في محل نصب حال من المفعول الأول ختاماً للاعتراض.

(١) القلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال، لأنه يمد الدماغ وسائر الجسم بماء الحياة الصافي. وفي الأصل: «أي اليهود». والحجارة: جمع حجر. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وأشد أي: أقوى وأصلب. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المنزلة، وليست للتراخي في الزمن، لأن قسوة قلوبهم مستمرة قبل، ولم تحصل بعد تلك النعم والمعجزات. فمعنى ثم: استبعاد القسوة والتوبيخ عليها بعد ما كان يوجب رقة القلوب واستجابتها للرسول. وفي قوله تعالى «من بعد ذلك» توكيد لهذا المعنى، إذ البعدية هنا للتفاوت في الرتبة أيضاً، أي: مع ذلك كله كانت قلوبكم متحجرة متصلبة لا تلين. انظر الآيتين ١٣ من سورة القلم و ٥٠ من سورة المرسلات.

وقست: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة، والوزن: فَعَتَ، والأصل «قَسَو» قلبت الواو ألفاً: قَسَا. ولما اتصل بتاء التانيث حذفت الألف لالتقاء الساكنين. وقلوب: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة على جملة

ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة لـ «فريق». وجملة يسمعون: صغرى في محل نصب خبر: كان، عطف عليها جملة: يحرفونه. فهي في محل نصب بالعطف. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: تطمع. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يحرف». وما: حرف مصدري. وجملة عقلوه: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وجملة يعلمون: صغرى أيضًا في محل رفع خبر المبتدأ: هم. وذكر الضمير فيها تأكيد أيضًا. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: يحرف، وهي تفيد التوكيد لما ذكر في «عقلوه» أيضًا. ووزن يحرف: يُفَعِّلُ، أصله «يُحَرِّفُ» والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت الراء الأولى في الثانية. وانظر الآية ٧٩.

(٢) أي: احذروا ما حصل منكم ولا تعودوا إليه. ولفوهم: صادفهم أو اجتمعوا وإياهم. وقالوا أي: قال بعضهم. وأمن: صدق الله ورسوله. وفي المنحة «محمداً ﷺ». وتحدث: تتكلم وتخبر. وقول السيوطي «للتصيرة» أي: للعاقبة والمآل لا للعلة الغائية. فالتحدث يولد المحاجة دون قصد المتحدث، فيصير كالسبب لها. وعنده أي: عند لقاء حسابه. وتعل: تدرك بعقلك ما يضر وما ينفع. ووزن يُحَاجُّ: يُفَاعِلُ، أصله «يُحَاجِجُ» والزيادة فيه للمشاركة، سكنت الجيم الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز النقاء الساكنين لأن الأول حرف مد والثاني مدغم، وهما في كلمة واحدة.

وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بـ «قالوا». انظر الآيات ١١ - ٤١. والجملتان الشرطيتان معطوفتان على جملة قد كان، في محل نصب بالعطف. والهمزة في الموضعين: حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي للتفريع والتبكيك والتعجب والحض على الترك. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «تحدث». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والضمير العائد محذوف، أي: فتَحَهُ. وتقدير المحذوف مجروراً، كما في الفتوحات ٦٨: ١ والصابوي ٣٩: ١، مردود لأنه غير لازم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «فتح». والجملة صلة الموصول. واللام: حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً. ويحاجوا: مثل: يؤمنوا. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تحدث». والجملة ابتدائية في القول. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «يحاج». وعند: ظرف زمان معنوي منصوب يتعلق به أيضاً. والفاء: انظر الآية ٧٥. ولا: نافية للحال. والجملة استئنافية ختاماً للقول.

(٣) أي: عن التحريف والنفاق. ويعلمون أي: يدركون إدراك يقين. والتقير: حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بما كُتِبَ عنده مع التوبيخ. وقول السيوطي «الداخل عليها» أي: التي دخل عليها حرف الاستفهام. وفيما عدا الأصل وخ وقرة العينين: «الداخله عليها». وللعطف أي: على جملة: تطمعون. والظاهر أن الواو للاعتراض، والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين، كما سنذكر في

كلام الله في التوراة، ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ: يُغَيِّرُونَهُ «من بعد ما عَقَلُوهُ»: فهموه، «وَهُمْ يَعْلَمُونَ» ٧٥ أنهم مفترون؟ والهمزة للإنكار أي: لا تطمعوا - فلهم سابقة في الكفر - (١) «وَإِذَا لَقُوا» أي: مناقفوا اليهود «الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا: آمَنَّا» بأن محمداً نبياً، وهو المبشّر به في كتابنا. «وَإِذَا خَلَا»: رَجَعَ «بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا» أي: رؤسائهم الذين لم ينافقوا لمن نافق: «اتَّخَذْتُمُوهُمْ» أي: المؤمنين «بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» أي: عرفكم في التوراة من نعت محمد، «لِيُحَاجُّوكُمْ»: ليخاصموكم - واللام للتصيرة - «بِهِمْ هَذَا رَبُّكُمْ» في الآخرة، ويُقيموا عليكم الحجّة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه؟ «أَفَلَا تَعْقِلُونَ» ٧٦ أنهم يُحَاجُّونَكُمْ إذا حَدَّثْتُمُوهُمْ، فتنهروا؟ (٢)

قال تعالى: «أَوَلَا يَعْلَمُونَ» - الاستفهام للتقير، والواو الداخل عليها للعطف - «أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ» ٧٧: ما يُخْفُونَ وما يُظْهِرُونَ من ذلك وغيره، فیرَعَوْا عن ذلك؟ (٣)

(١) تطمع: ترغب وتحرم نفسك بشدة على ما تشتهي. ويؤمن: يصدق. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «أن يؤمنوا لكم أي اليهود وقد». والأخبار: جمع قلة للخبر يراد به الكثرة. والخبير هو العالم من اليهود. ويسمعه: يتلقاه بالسمع والفهم. والكلام: القول المفيد، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: تكلم. ويعلم: يدرك ويعي. وقول السيوطي «لإنكار» يعني الاستفهام الإنكاري، لعب ذلك الفعل والزجر عنه. وقوله «لاتطمعوا» تفسير للإنكار بلازم معناه. فأصل المعنى إنكار الطمع على المؤمنين في إيمان اليهود، ويلزم عن ذلك نهيمهم. وفُسِّرَ الإنكار في الفتوحات ٦٧: ١ والصابوي ٣٩: ١ بالاستبعاد أي: النفي. وهو تفسير بعيد. وقيل: المخاطبون هم بعض المؤمنين، كانوا يودون إسلام من في عهدهم من اليهود، ويلطفون بهم ويغضبون لهم. البحر ١: ٢٧١. والسابقة: التقدم والشهرة.

والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية، إذ الإنكار مترتب على ما ثبت لليهود من إصرار على الكفر. ولا حاجة إلى تقدير جملة محذوفة وجعل الفاء عاطفة، كما زعم المعربون تبعاً لمذهب الزمخشري، لأن الهمزة لها تمام التصدير، تتقدم الفاء وأختيها. وجملة تطمعون: اعتراضية. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويؤمنوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. واللام: حرف جر زائد للفرق بين إيمان النجاة وإيمان التصديق. انظر الآية ٥٥. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وقد: حرف تحقيق.

وفريق: اسم مرفوع لـ «كان»، وزنه: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: فَرَّقَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

التوراة. والجملة في محل رفع صفة للمبتدأ. ونفي العلم يعني إثبات الجهل المطلق مؤكداً. وإن: نافية للحال اللازمة. وإلا: استثنائية للحصر. وجملة يظنون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة أيضاً في محل رفع بالعطف تفيد التوكيد للأمية والجهل، وفي ذكر الضمير توكيد آخر.

(٢) يكتب: يسجل ويدون. والكتاب: ما يكتب ويسجل. وفي ذكره توكيد للفعل قبله أيضاً. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة. ويقولون أي: للناس من أتباعهم. وهذا أي: ما كتبه. ومن عنده أي: من الوحي الذي جاء في صحف موسى. ويشترى: يستبدل ويحصل. والتمن: العوض من المال والجاء. وفيما عدا الأصل وخ: «صفة النبي في التوراة». وقد محا الأحبار صفاته المعروفة، وجعلوا مكانها أنه طويل أزرق العينين سبط الشعر، وقالوا لأتباعهم عنه: إنه لا يشبه الرسول ﷺ. خلق العباد ص ٥٤ والواحد ص ٢٤.

والرجم للزاني المحصن» بدلوا به الجلد. ويكسب: يحصل ويجمع. وقليلاً أي: بالنسبة إلى فظاعة ما يقترفون، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «والرشا: جمع رشوة». وهي ما يدفع إلى المرء لبيط حقاً أو يوقع ظلماً. وتكون محرمة على القاضي أو المسؤول عن الأمور العامة، أيًا كان السبب، وهو بها ملعون. فإن توصل بها الراشي إلى باطل فهو ملعون أيضاً، وإن توصل بها إلى تحصيل حق أو دفع ظلم فليست بحرام عليه. ويختلف الحكم في الجواز والوجوب باختلاف الأحوال. تهذيب الأسماء والصفات ١: ١٢٢.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة بعدها استئنافية ضمن الاعتراض الكبير، عطفت عليها الثانية. وويل: مبتدأ مرفوع، جاز الابتداء به مع تنكيره لما فيه من معنى الدعاء. وتكراره يفيد التوكيد والمبالغة فيه. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف في المواضع الثلاثة. والذين: في محل جر. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «يكتب». وتعليقها بحال محذوفة عن فاعل «يكتب» وجعلها للملاسة، في الفتوحات ١: ٦٩ لتفسير عبارة السيوطي، مستبعدان لأن عبارته هي حلّ للمعنى لا توجيه للإعراب. والجملة صلة الموصول عطفت عليها التالية. وأيدي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة، لأن الافتراء على الله أشنع من التحريف والتغيير.

وذا: في محل رفع مبتدأ. ومن عند: متعلقان بالخبر المحذوف. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور تنازع فيهما: يكتب ويقول، والتعلق بالثاني لقربه. والباء: للمقابلة والعوض تتعلق بـ «يشتروا». والفاء: حرف عطف يفيد التفصيل للمجمل قبل. ومن: للسببية تتعلق بالخبر المحذوف في الموضعين.

«ومنهم» أي: اليهود «أُمِّيُونَ»: عوامٌ، «لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ»: التوراة «إلا» لكن «أُمَانِي»: أكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها، «وإن»: ما «هم»، في جحد نبوة النبي وغيره مما يختلقونه، «إلا يَظُنُّونَ» ٧٨ ظناً ولا علم لهم. (١)

«قَوْلٌ»: شدة عذاب «لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ» أي: مختلفاً من عندهم، «ثُمَّ يَقُولُونَ: هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا» من الدنيا، وهم اليهود غيروا صفة النبي ﷺ في التوراة، وآية الرجم وغيرها، وكتبوها على خلاف ما أنزل. «قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبْتُ أَيْدِيهِمْ» من المُخْتَلَقِ، «وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ» ٧٩ من الرُّشَا. (٢)

الآية ٧٨. وذكر «قال تعالى» قبلها ليس فيه توجيه للإعراب. ويعلمه: يحيط به بالغ الإحاطة. ويرعوي: يرجع.

ولا: نافية للحال. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يعلم»، عطفت عليه نظيره. فهو في محل نصب بالعطف. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يعلمون. والجملة اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير. ووزن يُسر: يُفْعِلْ، أصله «يُؤَسِّرُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفته حملاً على حذفها من: أيسر، ونقلته حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت الراء في الراء الثانية. ويخفون وزنه: يُفْعُونَ، أصله «يُؤَخِّفُونَ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية حذفته حملاً على حذفها من: أخفي، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت: يُخْفِي. ولما اتصل بواو الجماعة حذف الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وجملتا: يسرون ويعلنون: كل منهما صلة للموصول قبلها.

(١) الأمي: من نسب إلى الأم، لعدم انتقاله من مرحلة الطفولة، في الجهل بالقراءة والكتابة والمعارف. والوزن: فُعْلِيّ، وأصله «أُمِّيٌّ» أدغمت الميم الأولى في الثانية، والياء الأولى في الثانية أيضاً. والأمانى: جمع أمانة، على وزن: أفعولة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: مُنِي، إذا قُدِّرَ بتخمين وتصور ما لا حقيقة له، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «أُمْنُوَّةٌ» قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية، ثم قلبت الضمة كسرة لتجانس الياء، وفي الجمع قلبت الواو أيضاً وأدغمت. والجحد: إنكار ما هو معلوم متيقن. ويطن: يتخيل ويتوهم.

ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وأميون: مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «كان» في الآية ٧٥. ولا: نافية للحال اللازمة. والكتاب: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. وإلا: حرف استثناء. وأمانى: مستثنى منصوب. وهو استثناء منقطع لأن «الأمانى» ليست من جنس

مكان معنوي منصوب متعلق بـ «اتخذ». والجملة ابتدائية في مقول القول، آخره نهاية الآية ٨٢. وعهدًا: مفعول به منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية، والجملة بعدها معطوفة على التي قبلها، ذُكر فيها السبب للمسبب المحذوف، فدلّت عليهما معًا، إذ المراد: فأنتم ناجون من العذاب، لأن الله لن يخلف وعده. وهذا خلاف ما افترضه المعربون، من تقدير شرط محذوف، لأن الشرط المقدر يقتضي تقدير جواب له أيضًا، لئلا يفهم أن عدم الإخلاف مقيد بالشرط. وعلى: الإضافة تتعلق بـ «تقول»، ولا يجوز هنا الاستعلاء تأديبًا معه تعالى. والجملة استئنافية ضمن القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «تقول». ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ونفي العلم يقتضي إثبات الجهل والافتراء.

(٣) أي: روعي في جملة جواب الشرط معنى الجمع في «من»، بعد أن روعي لفظها في جملة الشرط وما عطف عليها. وكسب: اقتراف وتحمل باختيار وقصد. وفيه تهكم لأن الكسب في الأصل يكون لما ينفع ويفيد. والسيئة: الذنب القبيح جدًا يقتضي العقوبة. والشرك: أفضع ذلك. والخطيئة هي الكبيرة من السيئات، عُبرَ عنها بذلك للإشعار بأنها خروج على الحق والصواب، مع التعمد والإصرار. وهي على وزن: فَعِيلَة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: خَطِئَ، عُبرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وبالجمع يريد القراءة «خَطِيئَاتُهُ»، للدلالة على أنواع الشرك. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والصاحب: الملازم للشيء لا يفارقه. والخالد: المقيم أبد الدهر.

وبلى: حرف جواب لإثبات ما نفاه اليهود قبل، من خلودهم في النار. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب، أي: كل مكلفٍ خلوده في النار مشروط بإصراره على الكفر. وكسب: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم، وعطف عليه: أحاط. فهو مثله. وجملة كسب: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي، عطف عليها التالية لها. فهي لا محل لها أيضًا. والباء: للإلصاق المجازي تتعلق بـ «أحاط». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وأولاء: في محل رفع مبتدأ خبره: أصحاب. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية ضمن القول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خالدون» الذي هو خبر المبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من أصحاب، والضمير «هم» يفيد التوكيد أيضًا. ووزن أحاط: أفْعَلْ، أصله «أحَوَّطَ» والهمزة مزيدة فيه للمبالغة، أعل حملًا على المجرد فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت الواو ألفًا.

(٤) آمن: صدق الله ورسوله. وعمل: اكتسب وتحمل بنية أو قول أو

﴿وَقَالُوا﴾، لَمَّا وَعَدَهُم النَّبِيُّ النَّارَ: ﴿لَنْ تَمْسَنَا﴾: تُصَيِّبُنَا النَّارُ إِلَّا آيَاتًا مَعْدُودَةً: قليلة أربعين، مُدَّةُ عِبَادَةِ آبَائِهِمُ الْعِجْلُ، ثُمَّ تَزُولُ. (١) ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ يَا مُحَمَّدٌ: ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ - حُذِفَ مِنْهُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ اسْتِغْنَاءً بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ - ﴿عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾: مِيثَاقًا مِنْهُ بِذَلِكَ، ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ به؟ لا. ﴿أَمْ﴾: بَلْ ﴿تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. (٢) ﴿بَلَى﴾ تَمَسُّكُمْ وَتَخْلُدُونَ فِيهَا، ﴿مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾: شِرْكًَا، ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خُطْيَتُهُ﴾: بِالْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ، أَي: اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ وَأَحْدَقَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِأَنْ مَاتَ مُشْرِكًا، ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ٨١ - رُوعِيَ فِيهِ مَعْنَى «مَنْ» - (٣) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ٨٢. (٤)

وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر، أي: من كتابتها ومن كسبهم. وأيدي: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. (١) روي عن النبي ﷺ أنه قال: «اليهود من أهل النار». فزعموا أنهم يعدّون أربعين يومًا، ثم يخرجون إلى الجنة، ليخلفهم المسلمون في جهنم خالدين. فنزلت الآيتان ٨٠ و ٨١، لتكذيب ما زعموه. البحر ١: ٢٧٨. والنار: نار جهنم. قال: عهديّة ذكرية. والأيام: جمع قلة لليوم يراد به الكثرة، وزنه: أفعال، وأصله «أيّوم» قلبت الواو ياءً وأدغمت فيها الياء الأولى. واليوم: مجموع نهار وليلته. والمعدودة: التي يسهل عدّها. ولهذا فسرّها بأنها قليلة. وفيما عدا الأصل وخ: «أربعين يومًا». وتزول أي: تتحوّل عنهم. وفي المنحة: «ثم نزول». وجملة قالوا: معطوفة على جملة «كان» في الآية ٧٥ في محل نصب بالعطف. ولن: نافية للمستقبل تفيد التوكيد حرف ناصب. وإلا: استثنائية للحصر. وأيامًا: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «تمس». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». ومعدودة: صفة لـ «أيامًا» منصوبة، اسم مفعول مؤنث من مصدر: عُدَّ.

(٢) اتخذتم أي: تلقّيتم وأخذتم. وحذف الهمزة يعني أن الأصل: «اتَّخَذْتُمْ»؟ فأدغمت التاء الأولى في الثانية، ووجب حذف همزة الوصل لأن حركتها هنا كانت بالكسر، وهمزة الاستفهام يحصل بها التوصل إلى النطق بالساكن، مع الدلالة على معنى الاستفهام. وفيما عدا الأصل وخ: «حذفت منه». وعند الله أي: في كتاب أو وحي من عنده أو كلام رسول. وقوله «بذلك» أي: بمدة تعذيبكم في النار. ويخلف: ينقص ويبدل. وقوله «لا» يعني أن الاستفهام معناه الإنكار الإبطالي، أي: النفي القاطع. وهو هنا منصب على ما قبل الفاء. ويل: للإضراب الانتقالي، لتأكيد النفي المتقدم وإثبات ما بعدها. والمراد أن أم: حرف استئناف. وتقولون أي: تختلقون وتفترتون. ولا تعلمون أي: لا تتيقنون أنه حق.

وجملة قل: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الكبير. وعند: ظرف

والصاوي ٤١:١ وما نقل عنهما لدى ناشري هذا التفسير. والوالدان: الأب والأم، غلب فيه المذكر على المؤنث. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وكذلك في: القريبى. وقوله «عطف» يعني أن «ذي» معطوف على «الوالدين» مجرور بالياء. واليتامى: جمع يتيم. ويتيمى: جمع يتيم. وهو من فقد قبل البلوغ أباه. والمساكين: جمع مسكين. وهو الفقير المحتاج. والناس: البشر. و«أل» في المواضع الثلاثة: جنسية للاستغراق العرفي. والحسن: الطيب فيه الخير والبركة.

وقوله «في قراءة» يريد «حُسْنًا». وقوله «وُصف به مبالغة» مسامحة في التعبير، لأنه ليس ثمة موصوف ملفوظ، وحُسْنًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: قولوا، لبيان النوع والتوكيد. وفي اليضاوي: «وسماه حُسْنًا للمبالغة». فنقل السيوطي فيه تصرف ظاهر. وأقيموا الصلاة أي: أدوا الفريضة المكتوبة بأركانها وشروطها وأدائها. والزكاة: ما فرض على الأموال لتطهيرها ومباركتها وتطهير أصحابها. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين في الموضعين. وآتوها أي: أعطوها مستحقيها. وبه أي: بالميثاق المذكور. وعن الغيبة أي: إلى خطاب الحاضرين من اليهود. وكون المراد هم الآباء واضح على قراءة «لا يعبدون»، ويحمل في غيرها على أنه خروج من خطاب قدماء اليهود إلى خطاب المعاصرين للوحي. والمعرض: المنصرف إهمالاً واستخفافاً.

وإذ: معطوف على «نعمة» في الآية ٤٧ في محل نصب ومضاف. ولا: حرف نفي. وإلا: حرف حصر. ولفظ الجلالة مفعول به منصوب. ولا تعبدون... الزكاة: في محل نصب مفعول به للحال المحذوفة عن فاعل: أخذ، أي: قائلين. والجملة الأولى ابتدائية في مقول القول، عطفت عليها الجمل الأربع. والباء: لانتهاء الغاية المكانية بمعنى: إلى، تتعلق بالفعل المحذوف: أحسن. وإحسانًا: مفعول مطلق للفعل المحذوف منصوب يفيد البيان والتوكيد. والقريبى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. واليتامى: معطوف على «الوالدين» مجرور بالكسرة المقدرة. والمساكين: معطوف ومجرور بالكسرة. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قولوا». وقولوا وأقيموا وآتوا: كل منها فعل أمر مبني على حذف النون. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والجملة معطوفة على جملة: أخذنا. وإلا: حرف استثناء. وقليلًا: مستثنى منصوب. ومن: للتبعيض والتوكيد تتعلق بصفة محذوفة للمستثنى. والواو: حرف اعتراض. ومعرضون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أنتم. والجملة اعتراضية تفيد التوبيخ والتبكي.

(٢) أخذنا ميثاقكم: انظر الآية ٦٣. والدماء: جمع دم. وتخرجه: تطرده وتنفيه. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: حقيقة الإنسان وشخصه. والديار: جمع دار. وهو مكان الإقامة. ووزن الجمع: فعال، وأصله «دِوَارٌ» قلبت الواو ياء لأنها عين في جمع «فعال» لمفرد معل بالقلب. وتشهد: تعترف بما كان من

وإذ أذكر: إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل في التوراة، وقلنا: لا تعبدون، بالتاء والياء، إلا الله. خبر بمعنى النهي - وقرئ: «لا تعبدوا» - (و) أحسنوا بالوالدين إحسانًا: يقرأ «وذي القريبى»: القرابة، عطفت على «الوالدين»، «واليتامى والمساكين»، وقولوا للناس: قولًا حسنًا، من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدق في شأن محمد، والرفق بهم - وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين، مصدر وُصف به مبالغة - وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة. فقبلتم ذلك، ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ: أعرضتم عن الوفاء به - فيه التفات عن الغيبة والمراد آبائهم - إلا قليلًا منكم. وأنتم معرضون ٨٣ عنه كآبائكم. (١) وإذ أخذنا ميثاقكم، وقلنا: لا تسفكون دماءكم: تريقونها بقتل بعضكم بعضًا، ولا تخرجون أنفسكم من دياركم: لا تخرج بعضكم بعضًا من داره. ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ: قبلتم ذلك الميثاق، وأنتم تشهدون ٨٤ على أنفسكم. (٢)

فعل. والصالح: ما يرضاه الشرع. والجنة: الحقيقة العظيمة فيها الأشجار والقصور والنعيم. وأل: عهدة ذهنية في الموضعين. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وجملة آمنوا: صلة الموصول. والصالحات: مفعول به للفعل «عمل» منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وأولاء: في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٨١. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الشرطية الاستثنائية. وعُبر في هذه الآية بالموصول لفظًا وبدون الفاء، وفي التي قبلها بما يفيد الشرط مع الفاء، للدلالة على أن الخلوة في جهنم مسبب عن الإصرار على الكفر، والخلوة في الجنة غير مسبب عن الإيمان والصلاح وحدهما، إذ لا بد من رحمة الله وتفضله بذلك النعيم.

(١) أي: عادتكم الإعراض عن الوفاء ومخالفة الأمر والنهي، مثل آبائكم. وقول السيوطي «أذكر» جعل به الخطاب للنبي ﷺ. والأولى أن يكون لليهود، ليلتم العطف في الآية ٨٤. وأخذنا: انظر الآية ٦٣. وإسرائيل: لقب يعقوب. وبنوه: ذريته من أولاده. وتعبد: تقدس وتطبع بإخلاص. وبالياء يريد القراءة «لا يعبدون». وبمعنى النهي أي: أن الجملة خبرية لفظًا، وإنشائية في المعنى، لأن المراد نهيمهم عن الشرك، وعُبر بهذا استبعادًا لذلك، حتى كأنه لا يكون منهم أبدًا. وقراءة «لا تعبدوا» النهي فيها صريح يؤيد تفسير السيوطي قبل، وهي قراءة لابن مسعود وأبي بن كعب الصحابين، وليست شاذة عند السيوطي، لأنه يرى أن الشاذة هي التي لم يصح إسنادها. الالتقان ١٦٨:١. وقوله «قرئ» منقول من التلخيص دون قصد لبيان نوع القراءة، وهذا خلاف ما جاء في الفتوحات ٧١:١ و١٩٧:

الحرب، على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة مشتق من مصدر: أُسِرَ. وقوله «وهو مما عهد إليهم» يعني أن فداء أسراهم هو من الميثاق الذي أقرّوه. والشأن: الموضوع والأمر. والمحرم: الممنوع فعله شرعاً. وقوله «متصل» يعني أن الواو قبل «هو» للحال والاقتران، والجملة الكبرى في محل نصب حال ثانية من الفاعل في: تخرجون، لا معطوفة على «تظاهرون» أو «لا تسفكون» خلافاً لما في الفتوحات ١: ٧٣، والاعتراض هو بالجملة الشرطية. وفي الأصل: «تُسْتَدَلُّ حلفاؤنا». ع: تُسْتَدَلُّ حلفاؤنا.

وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي، يفيد الاستبعاد والتعجب والتوبيخ على ما يفعلون، بعد أخذ الميثاق والتعهد بالطاعة. وأولاء: في محل رفع مبتدأ مؤخر والخبر «أنتم» في محل رفع. وهذا أولى من تقدير الاعتراض بالنداء - وهو قول الفراء - نقله السيوطي من الوجيز. والجملة معطوفة على جملة: أقررتم. وجملة تقتلون: في محل نصب حال من الخبر يتم بها المعنى، لأن المقصود بالخبر هو قتالهم، لا الإخبار بأن هؤلاء هم المخاطبون. واعتراض السمين بمنع تقدم الخبر في المعرفتين مردود، لأن التقديم يفيد مبالغة المواجهة بالتوبيخ. وانظر دلائل الإعجاز ص ١٣٤، لوجوب تقديم الخبر المعرفة. وما غاب عن أبي حيان، من سبب القول بتقديم الخبر هنا، هو أن الجملة الفعلية حال من «أنتم» لا من «هؤلاء». انظر الدرر المصون ١: ٤٧٤ - ٤٧٨ والبحر ١: ٢٩٠. وجملة تخرجون: معطوفة على جملة: تقتلون، في محل نصب بالعطف.

ومنكم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «فريقاً». وانظر الآية ٨٤. ومن: للتبعية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: تظاهر، أي: آمين معتدين. والتقدير: ملاسبين الإثم. وجملة تظاهرون: في محل نصب حال من الفاعل في: تخرجون. وإن: شرطية للتكرار حرف شرط جازم. وأسارى: حال من الفاعل في «يأتوكم» منصوبة بالفتحة المقدرة. والجملة الشرطية اعتراضية كما ذكرنا قبل. والواو: للحال والاقتران. وهو: ضمير الشأن في محل رفع مبتدأ، سكنت هاؤه تخفيفاً لدخول الواو عليها. وإنما يفسر هذا الضمير بجملة بعده، ولا يكون إلا فيما يراد له التوكيد والتهويل. ومحرم: خبر مقدم مرفوع للمبتدأ: إخراج، المصدر المضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة صغرى في محل رفع خبر لضمير الشأن. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «محرم». وهو على وزن: مُفْعَلٌ، اسم مفعول من مصدر: حَرَّمَ، أصله «مُحَرَّمَ» والتضعيف للتعدية والجعل، أدغمت الراء الأولى في الثانية. والجملة الكبرى في محل نصب حال ثانية من فاعل: تخرج.

(٢) يريد القراءة «تَعْمَلُونَ» مواجهة لليهود والمسلمين بالتهديد. ويحتمل أن يعود هذا أيضاً على «يردون»، فتراد القراءة «تُرَدُّونَ»، كما جاء في التلخيص. وتؤمن به: تصدقه وتعمل به. وتكفر به:

«ثُمَّ أَنْتُمْ: يَا هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ. يقتل بعضكم بعضاً، وتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ، تَظَاهَرُونَ: - فيه إدغام التاء في الأصل في الظاء. وفي قراءة بالتخفيف على حذفها - تتعاونون عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ: بالمعصية والعُدوان: الظلم - وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أَسَارَى: وفي قراءة «أَسْرَى». تَقْدُوهُمْ: وفي قراءة «تَقَادُوهُمْ»: تنقذوهم من الأسر بالمال أو غيره، وهو مما عهد إليهم - (وهو: أي: الشأن مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ. متصل بقوله «وتخرجون» والجملة بينهما اعتراض، أي: كما حُرِّمَ تركُ الفداء.

وكانت قُرَيْظَةُ حَالِفُوا الْأَوْسَ، والنضيرُ الخرج، وكان كلُّ فريق يقاتل مع حلفائه ويحرب ديارهم ويخرجهم، فإذا أسروا فدوهم. وكانوا إذا سُتِلُوا: لَمْ تُقَاتِلُونَهُمْ وَتَقْدُونَهُمْ؟ قالوا: أَمَرْنَا بِالْفِدَاءِ. فيقال: فَلَمْ تُقَاتِلُونَهُمْ؟ فيقولون: حَيَاءٌ أَنْ يُسْتَدَلَّ حَلْفَاؤُنَا. (١)

قال تعالى: أَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ - وهو الفداء - وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ؟ وهو تركُ القتل والإخراج والمظاهرة. فما جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ: هَوَانٌ وَذُلٌّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - وقد خُزُوا بقتل قُرَيْظَةَ ونفي النضير إلى الشام وضرب الجزية - وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ. وما اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ٨٥، بالياء والتاء. (٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ

الميثاق والإقرار. وإذا: معطوف على «نعمة» في الآية ٤٧ ومضاف. ولا: حرف نفي معناه النهي في الموضوعين للمبالغة. انظر الآية ٨٣. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تخرج». وجملة تشهدون: صغرى في محل رفع خبر المبتدأ: أنتم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل «أقر» مؤكدة للفعل، لأن الشهادة فيها إقرار واعتراف. ووزن أقررتم: أَفْعَلْتُمْ، والهمزة مزيدة للتعدية والجعل. وقد وجب إظهار الراءين للبناء على السكون.

(١) يعني أنهم يفعلون ما فيه تناقض واضطراب، خلافاً لما أمروا به. فالقتل والإخراج والتعاون بالإثم هذه الأعمال يفعلونها، وإن انتقض الميثاق، لأن تركها مذلة للحلفاء كما يزعمون. وأما الفداء فليس فيه ذل وهم يفعلونه عملاً بالميثاق. فقد كان اليهود قرب المدينة المنورة - وهم بنو قريظة وبنو النضير - فريقتين من ذرية هارون أخي موسى، وفي خصام وقتال، فنزلت الآية تعيرهم بما هم عليه وتوبيخهم. البحر ١: ٢٩٠. وتقتله: تكون سبباً لموته. والفريق: الجماعة من الناس. والإدغام يعني أن الأصل «تَظَاهَرُونَ» سكنت التاء الثانية وأبدلت ظاء وأدغمت. والزيادة في الفعل للمشاركة. وحذفها أي: حذف التاء الثانية، فيريد القراءة «تَظَاهَرُونَ». وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين. ويأتوكم أي: يصلوا إليكم بعد أن يقعوا في أيدي حلفائكم. وأسارى: جمع أسرى. وأسرى جمع أسير. وهو الذي يؤخذ من العدو مقيداً في

والدنيا: صفة للحياة مجرورة بالكسرة المقدرة. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بفعل: يرد. ويردون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «يرد». وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة معطوفة على «خزي» في محل رفع بالعطف، وغيرَ فيها بضمير الجماعة نظرًا إلى معنى «مَن»، بعد أن عُبرَ بالافراد نظرًا إلى لفظها.

(١) الإشارة بـ «أولئك» هي إلى الذين جمعوا الأوصاف الذميمة السابقة من اليهود. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت، وهي البعيدة عن الناس الذين في الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. ويخفف: يقلل ويهون، وزنه: يُفَعِّلُ، وأصله «يُخَفِّفُ» والتضعيف للجعل، أدغمت الفاء الأولى في الثانية. ولم تدغم الثانية لأنها مدغم فيها. والعذاب: التعذيب في الدنيا والآخرة. وأل: عهدية ذكرية.

وأولاء: في محل رفع مبتدأ. والذين: في محل رفع خبر. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير تفيد الحصر. واشتروا: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وحرك بالضم لالتقاءه بسكون لام التعريف. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والحياة: مفعول به منصوب. والدنيا: صفة للحياة منصوبة بالفتحة المقدرة. والباء: للمقابلة والعوض تتعلق بـ «اشترى». والجملة صلة الموصول عطفت عليها جملة: لا يخفف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولا: نافية للحال في الموضعين. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بـ «يخفف». والعذاب: نائب فاعل مرفوع. وجملة ينصرون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة قبلها. والنفي للتخفيف والنصر يعني إثبات الهول والخذلان مؤكدين.

(٢) أي: بعد كل تلك المنن وكثرة الرسل والأنبياء. قيل: عدد الأنبياء بين موسى وعيسى سبعون ألفًا، كلهم يبلّغون أقوامهم بالتوراة، وقُتل منهم الكثير. وآتينَا: أعطينا، فعل ماض ينصب مفعولين. وفقينا بهم أي: جعلناهم متتابعين. والفعل وزنه: فَعَّلَ، وأصله «فَقَّقُو» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت الفاء الأولى في الثانية، وقلبت الواو ياء لتحركها بعد فتح متطرفة فوق الثالثة، ثم قلبت الياء ألفًا قَفَى. ولما اتصل بضمير رفع متحرك ردت الألف إلى الياء. والرسول: جمع رسول. وهومن يكلف بتبليغ العقيدة والشريعة مع العمل. وفي أثره أي: تبعه دون تأخر. والمراد هو الاتباع في العمل لا في الزمن، إذ قد يكون أكثر من نبي في وقت واحد.

وعيسى: اسم أعجمي معناه السيد المبارك. ومريم: بنت عمران من ذرية داود، واسمها أعجمي أيضًا معناه البتول خادمة الله. والأكمة: الذي عماء خلقة أو طارئ. والأبرص: المصاب

الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ، بأن آثروها عليها، «فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ، وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ» ٨٦: يمنعون منه. (١)

«وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ»: التوراة، «وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ» أي: أتبعناهم رسولًا في أثر رسول، «وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ»: المعجزات، كإحياء الموتى وإبراء الأكمة والأبرص، «وَأَيَّدْنَاهُ»: قُوَيْنَاهُ «بِرُوحِ الْقُدُسِ» - من إضافة الموصوف إلى الصفة - أي: الروح المقدسة جبريل لطهارته، يسير معه حيث سار، فلم تستقيموا. (٢)

تكره وتخالفه. والكتاب: التوراة. قال: عهدية ذهنية. وقوله «المظاهرة» من الوجيز، وهو مصدر «تظاهرون»، أي: غير القراءتين المذكورتين. والجزاء: العقوبة، مصدر الفعل المبني للمجهول مضاف إلى نائب فاعله في المعنى. ويفعله: يقوم به ويكتسبه. وذلك أي: الإيمان ببعض والكفر ببعض. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائية عن ضمير الغائب. والدنيا: الأقرب إلى الناس، وهي التي يعيشون فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وقتل بني قريظة كان في السنة الخامسة من الهجرة، بعد خيانتهم للعهد بالمسالمة، وتآليب المشركين في غزوة الخندق. انظر الآية ٢٦ من سورة الأحزاب. ونفي بني النضير كان إلى خيبر، وبعضهم رحل إلى الشام. وذلك في السنة الرابعة قبل مقتل قريظة. انظر الآيات ٢ - ٤ من سورة الحشر. ثم ضربت الجزية عليهم وعلى من بقي في خيبر من اليهود، وكان جلاؤهم النهائي في خلافة الفاروق. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث للحساب. وأل: عهدية ذهنية. ويردون: يدفعون ويصرون. والفعل على وزن: يُفَعِّلُ، وأصله «يُرَدِّدُ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. والأشد: الأقسى والأفطع لهوله وخلوده. والغافل: الساهي. والمراد أنه بالمرصاد المحكم الدائم، لا يغفل ولا يهمل. انظر الآية ٧٤. ويعمل: يكتسب ويتحمل من نية أو قول أو فعل.

والهمزة: حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي والتعجب. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية، وقدمت الهمزة عليها لأن لها تمام التصدير. والجملة اعتراضية عطفت عليها التالية، وآخر الاعتراض نهاية الآية ٩٢. وتقدير «قال تعالى» قبل الأولى ليس توجيهًا للإعراب. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وما: نافية للحال حرف نفي. وجزاء: مبتدأ خبره: خزي. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. ومن: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وذا: في محل نصب مفعول به حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وجملة يفعل: صلة الموصول. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. وإلّا: استثنائية للحصر. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر: خزي.

أدغمت الياء الأولى في الثانية.

(١) جاءكم: أتاكم وأحضر لكم. وقوله «جواب كلما» هو مذهب الزمخشري والرضي ومن قلدهما، والصواب ما ذكرنا في الآية ٢٠. وكلما: تفيد التكرار أيضًا. انظر إعراب الجمل ص ٢١٧ - ٢١٩. وقوله «هو محل الاستفهام» أي: أن جملة «استكبرتم» هي محط الاستفهام. والتوبيخ: الزجر والمنع مما هو قبيح منكر. والفريق: الطائفة والجماعة. وكذبه: نسه إلى الكذب والافتراء على الله. وحكاية الحال: أن يُجعل ما حصل في الماضي كالواقع وقت التكلم، فيخبر عنه بالمضارع الدال على الحال، استحضارًا له كأنه يحصل الآن. وفيما عدا الأصل وخ: «تذكريا ويحيى». وانظر تعليقنا على تفسير الآية ٦١. وزاد في المنحة هنا: عليهما السلام. والمهزة: انظر الآية ٨٥. والياء: للتعدية حرف جر يتعلق بـ «جاء». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وتهوى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، أصله «تهوي» على وزن: تَفَعَّل، قلبت الياء ألفًا. والجملة صلة الموصول. وجملة استكبرتم: معطوفة على جملة «أيدنا» ضمن الاعتراض أيضًا لأنها مؤخرة لفظًا، وموقعها في المعنى قبل «كلما». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وفريقًا: مفعول به مقدم في الموضعين. وجملة كذبتم: معطوفة على ما قبلها، وعطف على جملة: تقتلون.

(٢) أي: يؤمنون بما يوافق هواهم فقط، وقليل منهم يؤمن إيمانًا كاملاً، كعبد الله بن سلام وأصحابه. والآية تذكر مكابرة اليهود في عهد النبوة، لما قامت عليهم الحجج والبراهين، وعجزوا عن مدافعة الحق، فزلوا عن رتبة الإنسانية إلى رتبة البهائم بتعطيل العقول. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال، ويُعبر به عن العقل أيضًا. ووزن أغلف: أفعَل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: غَلَفَ. والإضراب أي: إنكار ما زعموه من تغلف قلوبهم. فهي مخلوقة على الفطرة لتقبل كل خير، وهم يزعمون غير ذلك كذبًا وبهتانًا. والكفر: التكذيب والستر للحق، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وتأكد القلة أي: تحقيق ما في «قليلًا» من معنى. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجملة قالوا: معطوفة على جملة: كذبتم، وفيها التفات من الخطاب إلى الغيبة، إعراضًا عنهم وإبعادًا لهم عن منزلة الحضور. وغلف: خبر للمبتدأ قلوب. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وبل: حرف اعتراض. ولعن: فعل ماض مبني على الفتح. والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالضم لالتقاء بسكون اللام الأولى بعده. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والباء: للسببية تتعلق بـ «لعن». والجملة اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وقليلًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يؤمن، لبيان النوع والتوكيد. والجملة معطوفة على الجملة الاعتراضية: لعنهم الله.

(٣) عن ابن عباس أنهم كانوا في الجاهلية إذا لقوا المشركين في قتال

«أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى»: تحب «أنفسكم» من الحق، «استكبرتم»: تكبرتم عن اتباعه، جواب «كلما» وهو محل الاستفهام، والمراد به التوبيخ، «ففرقًا» منهم «كذبتم» كعيسى، «وفرّقًا تقتلون»؟ ٨٧ المضارع لحكاية الحال الماضية، أي: قتلتم، كزكرياء ويحيى. (١)

«وقالوا» للنبي استهزاء: «قلوبنا غُلِفَ» جمع أغلف، أي: مُغشاة بأغطية فلا تعي ما تقول. قال تعالى: «يل» للإضراب «لَعَنَهُمُ اللَّهُ»: أبعدهم عن رحمته، وخذلهم عن القبول «بِكُفْرِهِمْ»، وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم، «فقليلًا ما يؤمنون» ٨٨ ما: زائدة لتأكيد القلة، أي: إيمانهم قليل جدًا. (٢)

«ولما جاءهم كتاب من عند الله مُصَدِّقٌ لِمَا مَنَّهُمْ» من التوراة - وهو القرآن - «وكانوا من قبل»: قبل مجيئه «يَسْتَفْتِحُونَ»: يستنصرون «على الذين كفروا» يقولون: اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان، «فلما جاءهم ما عَرَفُوا» من الحق - وهو بعثة النبي - «كفروا به» حسدًا وخوفًا على الرياسة. وجواب «لما» الأولى دل عليه جواب الثانية. «فلعنة الله على الكافرين» ٨٩. (٣) يش ما اشتروا: باعوا «به أنفسهم» أي:

بالبرص. وهو بقعٌ بياض تظهر في الجلد، أو هو الجذام. والقدس: التقديس، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، وفي إضافة الموصوف إليه توكيد للمبالغة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وقوله «فلم تستقيموا» من الوجيز بتصرف، وليس مقصودًا به عطف الجملة التالية عليه، خلافًا لما جاء في الفتوحات ١: ٧٦ والصاوي ١: ٤٣.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وموسى وعيسى: كل منهما مفعول به أول للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة. والكتاب: مفعول ثانٍ منصوب. وأل: عهدية ذكرية. والبيئات: مثله منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. وأل: عهدية ذهنية. وجملة آتينا: استئنافية ضمن الاعتراض أيضًا، عطف على الجملة الثلاث بعد. وقفينا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «قفى». والياء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والرسول: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لقفى. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. وابن: صفة لعيسى منصوبة ومضافة. ومريم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. وإنما نسب عيسى إلى أمه تكديماً لليهود الذين زعموا أن له أبًا من البشر، ولبعض النصاري الذين زعموا أنه ابن الله. والياء: للإضافة تتعلق بـ «أيد»، إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأديًا. ووزن أيد: فَعَّلَ، أصله «أَيَّدَ» والتضعيف فيه للمبالغة،

هي الفصيحة للاعتراض والسببية. ولعنة: مبتدأ مرفوع خبره محذوف يتعلق به: على الكافرين. وأل: عهدية ذكرية، إذ المراد: عليهم. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة اعتراضية، وذكر الكافرين فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر تنبيهاً على السبب المقتضي للعنة، وهو الكفر.

(١) بش أي: تجاوز الحد في الشر والبؤس والفساد. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: حقيقته وشخصه. وقوله «تميز» من التلخيص والبيضاوي. يعني أن فاعل «بش» مضمّر، والتقدير: بش الشيء شيئاً! وهذا مذهب الأخفش في الإعراب، أيسر منه أن ما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل، ولا حاجة إلى التقدير. وللحاجة عشرة مذاهب في مثل هذا التركيب. انظر الجنى الداني ص ٢٣٨-٢٣٩ والدر المصون ٥٠٧: ١ - ٥١٠. والمخصوص بالذم أي: المقصود ذمه مرتين: مرة في جنسه المذموم، وثانية وحده لتخصيصه بالذكر. وهو هنا المصدر المؤول من «أن يكفروا»، وقدره السيوطي بقوله: كفّروهم. وهو في محل رفع مبتدأ مؤخر خبره جملة: بش ما، الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض.

وأُنزل أي: أوحاه على لسان جبريل. وقول السيوطي «مفعول له» أي: مفعول لأجله منصوب. وقوله «حسداً» من الوجيز، تفسيراً للبغي بسببه، لأن البغي في الأصل هو العدوان والطغيان والظلم وطلب ما ليس بحق. وسببه هنا الحسد. والمصدر المؤول بعد من «أن ينزل» في محل نصب بترع الخافض «على». وبالتشديد يريد القراءة «يُنزَل». والفضل: الإنعام بالخير، اسم مصدر يفيد التوكيد للفعل: تَفَضَّل، مضاف إلى فاعله في المعنى. ويشاء أي: يريد أن يكلفه بالدعوة والهداية.

واشتروا: انظر الآية ٨٦. والجملة صلة الموصول قبله، كما رجحنا. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. وأن: حرف ناصب في الموضعين. والجملة بعده صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. وبما: متعلقان بـ «يكفروا». والباء: للإلصاق المعنوي. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة صلة الموصول قبلها. وينزل: فعل مضارع منصوب، وزنه: يُفْعَل، أصله «يُنزَل» والهمزة مزيدة للجعل والتعديّة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أنزل. والوحي: مفعول به محذوف لـ «ينزل». ومن فضل: متعلقان بحال محذوفة عن «الوحي». ومن: للسببية. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «ينزل». ومن: اسم موصول في محل جر. وجملة يشاء: صلة الموصول قبلها.

(٢) العباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبداً. والغضب: السخط على عصاة الكفار. ويكفروهم أي: بسبب كفرهم كان غضب الله عليهم، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والتنكير يعني إيراد «غضب» بصورة النكرة. وقبل أي: قبل البعثة المحمدية. والكافر: من يكذب الله ورسوله وينكر شيئاً

حظّها من الثواب، وما: نكرة بمعنى «شيئاً» تميز لفاعل «بش»، والمخصوص بالذم «أن يكفروا» أي: كفّروهم «بما أنزل الله» من القرآن، «بغياً»: مفعول له لـ «يكفروا» أي: حسداً على «أن ينزل الله»، بالتخفيف والتشديد، «من فضله»: الوحي «على من يشاء» للرسالة (١) «من عبادوا فباؤوا»: رجعوا «بغضب» من الله بكفروهم بما أنزل - والتنكير للتعظيم - «على غضب» استحقوه من قبل، بتضييع التوراة والكفر بعيسى، «وللكافرين عذاب مهين» ٩٠: ذو إهانة. (٢)

يقولون: «اللهم إنا نسألك، بحق النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان، إلّا نصرتنا عليهم». فلما ذكرهم بذلك بعض الأنصار قال سلام بن يسلم: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكر لكم. الدر المنثور ٨٨: ١ والمستدرک ٢: ٢٦٣. وجاءهم أي: وصل إليهم وتلغوا به. والمصدق: الموافق المحقق. وعرف: علم وأدرك يقيناً. وكفر به أي: جحده وأنكر أنه حق. وقوله «دل عليه» يعني أن جواب «لما» الأولى محذوف لدلالة جواب الثانية عليه. والأصح أن الثانية توكيد لفظي، والأولى تتعلق بـ «كفر» الثاني. واللغة: العذاب والطرّد من الرحمة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى.

ولما: شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالجواب المحذوف: كفروا. والجملة بعده في محل جر مضاف إليه. والجملة الشرطية معطوفة أيضاً على جملة: كذبتهم، والشرطية الثانية معطوفة على الأولى، وفيها معنى التوكيد لها أيضاً. هذا على ما ذكر السيوطي. ومن عند: متعلقان بصفة محذوفة لـ «كتاب». ومصدق: صفة ثانية مرفوعة. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لاسم الفاعل: مصدق. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. والواو: للحال والاقتران. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يستفتح». والزيادة في الفعل للطلب، أي: يطلب الفتح، وهو النصر. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: جاء. وقبل: مبني على الضم لقطعة عن الإضافة في محل جر. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وعلى: للاستعلاء المعنوي متعلق بـ «يستفتح». والذين: في محل جر. والجملة بعده صلة له. والفاء: حرف عطف للترتيب الذكري. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل للفعل قبله. وجملة عرفوا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والباء: للإلصاق المعنوي يتعلق بـ «كفر». والفاء

قبله في المواضع الثلاثة. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة أنزل: صلة الموصول قبلها. وكذلك جملة: أنزل. ووراء: ظرف زمان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر.

(٢) أي: لأنهم راضون بما فعل أبائهم، وهم مصرّون أيضاً على قتل النبي ﷺ، يأترون به دائماً. والحق: الصدق الثابت لا يسوغ إنكاره. وقوله «حال» يعني أن جملة هو الحق: في محل نصب حال من «ما». والواو قبلها: للحال والاقتران. ومصداً: انظر الآية ٨٩. وثابتة أي: حال لازمة لصاحبها أبداً. وهي مؤكدة لما تضمن صاحبها، أي «الحق»، والعامل فيها الإسناد قبل، أعني مضمون الجملة «هو الحق». انظر إعراب الكافية ص ١٦٤. وكثيراً ما اضطرب المفسرون والمعربون في التوجيه النحوي لمثل هذا تركيب. وفي الأصل والنسخ والمطبوعات: «ثانية»، وهو تصحيف ظاهر، وزعم الصاوي في ٤٥:١ أنها حال ثالثة لا ثانية. وتفسير «تقتلون» بالفعل الماضي يعني أن المراد ما مضى، عُبر عنه بالمضارع لحكاية الحال الماضية. ث: «فلم تقتلون قتلتم». والأنبياء: جمع نبي. وقبل أي: قبل البعثة المحمدية. انظر الآية ٨٩. ث وع: لرضائهم به. والحق: خبر المبتدأ: هو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. وقل: فعل أمر مبني على السكون. وفيه دلالة على أن الأمور مكلف بالرسالة، لا كما يدعي الكافرون. وتكراره قبل وبعد تأكيداً لتلك الدلالة. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض الكبير. والفاء: زائدة للوصل أي: لربط ما بعدها بما قبل القول، وللدلالة على أن ما بعدها مترتب على كلام متقدم وليس ابتداء. شرح قواعد الإعراب ص ٥٢١ والتأويل النحوي ص ٤٠٩. وقوله تعالى «فلم تقتلون... ظالمون»: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والجملة الأولى ابتدائية. واللام: حرف جر معناه السببية يتعلق بـ «تقتل». وم: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه الإنكار التوبيخي مع التعجب، مبني على السكون الظاهر على الألف المحذوفة لدخول الجار عليه. وهو في محل جر. وإن: شرطية للماضي والحال، حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، أي: فلم تقتلونهم؟ والجملة الشرطية في محل نصب حال من الفاعل في «تقتلون» تفيد التوكيد للفعل.

(٣) جاءكم أي: أتاكم وأحضر لكم. انظر الآية ٨٧. واتخذتم أي: جعلتم وصيّرتم، مفعوله الثاني محذوف، قدره السيوطي بقوله: إلهاً. والعجل: ولد البقر. انظر الآية ٥١. وفيما عدا الأصل وخ: «من بعده من بعد ذهابه». والميقات: موعد لقاء الله - سبحانه - ليُنزل عليه التوراة. وظالمون أي: كافرون. والظلم: وضع الشيء في غير موضعه، والكفر أفضعه. وموسى: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة. والباء للتعدي. والجملة معطوفة على جملة: تقتلون. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «اتخذ». وجملة أنتم ظالمون: ختام للاعتراض الكبير ولمقول القول. وانظر آخر الآية ٨٤.

«وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: آمِنُوا بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ:» القرآن وغيره. «قَالُوا: نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا» أي: التوراة. قال تعالى: «وَيَكْفُرُونَ» - الواو للحال - «بِمَا وَرَاءَ»: سواء أو بعده من القرآن، (١) «وَهُوَ الْحَقُّ»: حال، «مُصَدِّقًا»: حال ثابتة مؤكدة، «لِمَا مَعَهُمْ. قُلْ لَهُمْ: «فَلِمَ تَقْتُلُونَ» أي: قتلتم «أنبياء الله من قبل، إن كنتم مُؤْمِنِينَ» ٩١ بالتوراة، وقد نُهيتم فيها عن قتلهم؟ والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل أبائهم لرضاهم به. (٢) «وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ»: بالمعجزات، كالعصا واليد وفلق البحر، «ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ إِلَٰهًا مِنْ بَعْدِهِ» أي: بعد ذهابه إلى الميقات، «وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ» ٩٢ باتخاذ. (٣)

«وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ»، على العمل بما في التوراة، «وَقَدْ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ»: الجبل، حين امتنعتم من قبولها لسيطع عليكم، وقلنا: «خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ» بجِدِّ واجتهاد، «وَأَسْمِعُوا» ما تُمرون به سماع قبول. «قَالُوا: سَمِعْنَا» قولك

من الوحي. وأل: عهدية ذكرية. والعذاب: التعذيب.

ومن عباد: متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول «من». ومن: للتبعض. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للملابسة بمعنى: مع، تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: باء، أي: ملابسين الغضب. والجملة معطوفة على جملة: يكفروا. وعلى: للملابسة أيضاً تتعلق بصفة محذوفة لـ «غضب» الأول. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. والجملة معطوفة على جملة: باؤوا، الأصل فيها: ولهم عذاب، وإيراد الكافرين فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر لبيان سبب العذاب، وهو الكفر. ومهين: صفة مرفوعة للعذاب.

(١) أي: ومن الإنجيل أيضاً. وقيل لهم أي: قال لهم النبي ﷺ أو المسلمون. وآمنوا به أي: صدّقوه واتبعوا ما فيه. ويكفرون به: يجهلون ويكذبونه. وقوله «للحال» يقتضي أن يكون التقدير: وهم يكفرون، كما في التلخيص، لأن واو الحال لا تباشر المضارع. فجملة يكفرون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ المحذوف. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: يكفر. والتفديد بالحال بيان لشناعة تناقضهم، إذ الكفر بما يصدّق التوراة يقتضي الكفر بالتوراة أيضاً. والأولى أن جملة يكفرون: معطوفة على جملة: قالوا، عُبر فيها بالمضارع للدلالة على التجدد والاستمرار. وإذا: انظر الآية ٧٦. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «كذبتم» في الآية ٨٧. وقيل وأنزل: كل منهما فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنزل». واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قيل». وآمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بالفعل

وانظر الآية ١١١ والبحر ١: ٣١٠. وخاصة أي: مخصوصة بكم. وعند الله أي: في حكمه. ومن دونهم أي: ما عداهم بقطع شركتهم إطلاقاً، فلا حق لهم معنا ولا نصيب. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وتمنوه: أجثوه بقلوبكم واطلبوا حصوله بألستكم وفعلكم. والموت: مفارقة الروح للجسد. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وصادقين: انظر الآية ٢٣. وقوله «بتمنيه الشيطان» فيه قلب للتعبير والمراد: تعلق تمنيه بالشرطين. وانظر الآية ٢٣ أيضاً. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «تعلق بتمنوا الشيطان».

وجملة قل: استئنافية أيضاً. وإن: حرف شرط جازم في الموضوعين، يفيد التشكيك وعدم التيقن، حذف جواب الثاني لدلالة جواب الأول عليه. والدار: اسم كان. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وخالصة: خبر «كان» يتعلق به: لكم وعند. واللام: للاختصاص. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن الضمير في «لكم». وهي حال تفيد التوكيد لـ «خالصة». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط الأول. وتمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وحرك بالضم لالتقاء بسكون لام التعريف. والألف: حرف زائد في الرسم اصطلاحاً. والجملة في محل جزم جواب الشرط قبلها. والجملة الشرطية الأولى ابتدائية في مقول القول. والثانية في محل نصب حال من الفاعل في «تمنوا» ختاماً للقول. وما ذكره السيوطي هنا هو تفسير معنى لا توجيه إعراب.

(٣) أي: في الدنيا والآخرة. وهو تهديد وحث على الإيمان والطاعة. والأبد: مدة الزمان، أي: مدة حياتهم، إذ المراد هو المخاطبون حينذاك. وقدمت: فعلته واكتسبته، أي: ما قدموا هم من نية وقول وعمل. وذُكِرَت الأيدي لأنها أكثر الجوارح تصرفاً. والعليم: المحيط بالغ الإحاطة. ولن: نافية لتوكيد المستقبل حرف ناصب. وأبدًا: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «يتمنوا». والباء: للسببية حرف جري يتعلق به أيضاً. والجملة استئنافية أيضاً. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وأيدي: فاعل مرفوع بالضملة المقدرة ومضاف. والجملة صلة الموصول. والواو: حرف اعتراض. والباء: للإلصاق المعنوي تفيد التوكيد وتتعلق بمبالغة اسم الفاعل «عليم» الذي هو خبر المبتدأ لفظ الجلالة. وأل: عهدية ذكرية. والجملة اعتراضية.

(٤) يعني إنكار المشركين للبعث وما يكون فيه من الحساب والجزاء. وتجذ: ترى وتعلم، وزنه: تَجَلَّى، وأصله «تَوَجَّد» حذف منه الواو حملاً على حذفها من: يَجِدُ، لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسر. وقوله «لام قسم» أي: واقعة في جواب قسم محذوف: أقسم. والأحرص: الأكثر شرباً وجشعاً. وحياة أي: حياة ما أيًا كان

«وعصينا» أمرك. «وأشربوا في قلوبهم العجل»، أي: خالط حبه قلوبهم كما يُخالط الشارب، «يُكفِّرهم». قل: لهم: «بش ما»: شيئاً «يأمركم به إيمانكم» بالثورة عبادة العجل، «إن كنتم مؤمنين» ٩٣ بها، كما زعمتم! المعنى: لستم بمؤمنين، لأن الإيمان لا يأمر بعبادة العجل. والمراد أبائهم، أي: فكذلك أنتم لستم بمؤمنين بالثورة، وقد كذبتهم محمداً، والإيمان بها لا يأمر بتكذيبه. (١)

«قل» لهم: «إن كانت لكم الدار الآخرة» أي: الجنة «عند الله خالصة»: خاصة «من دون الناس»، كما زعمتم، «فتمنوا الموت، إن كنتم صادقين» ٩٤، تعلق بتمنيه الشيطان، على أن الأول قيد في الثاني، أي: إن صدقتم في زعمكم أنها لكم، ومن كانت له يؤثرها والموصول إليها الموت، فتمنوه. (٢)

«ولن يتمنوه أبداً، بما قدمت أيديهم»، من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم - «والله عليم بالظالمين» ٩٥: الكافرين، فيجازيهم - (٣) «ولتجدنهم» - لا م قسم - «أحرص الناس على حياة، و» أحرص «من الذين أشركوا» المنكرين للبعث عليها، ليعلمهم بأن مصيرهم النار دون المشركين، لإنكارهم له. (٤)

(١) يعني: بل يأمر بتصديقه واتباعه. وانظر الآية ٦٣. والميثاق: العهد المؤكد بيمين. والقبول: الرضا والاتباع. وسمعناه أي: بلغ مسامعنا وأدركناه. وعصى: خالف وعاند. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. وبش ما: انظر الآية ٩٠. ويأمر: يفرض ويوجب. وإن كنتم: انظر الآية ٩١.

وإذ: اسمية زمانية في محل نصب معطوفة على «نعم» في الآية ٤٧، والجملة بعدها في محل جر مضاف إليه. وجملة قالوا: استئنافية. وسمعنا وعصينا: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والأولى ابتدائية عطف عليها الثانية. وأشربوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم اصطلاحاً. والعجل: مفعول به ثان. والأول صار نائب فاعل. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «أشرب». والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالكسر لالتقاء بسكون لام التعريف. والباء: للسببية تتعلق به أيضاً. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية قالوا. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يأمر». وإيمان: فاعل مؤخر مرفوع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وجملة بش ما: صغرى في محل رفع خبر مقدم لـ «عبادة». والجملة الكبرى: ابتدائية في القول.

(٢) روي أن اليهود قالوا: «لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً، ونحن أبناء الله وأحباؤه»، فنزلت الآيات ٩٤ - ٩٦ تعجيزاً لهم وتحدياً أن يُثبتوا صحة زعمهم، فلم يفعلوا ما أمروا به. الدر المنثور ١: ٨٩.

«ما»، وزنه: مُفَعِّلٌ، اسم فاعل من مصدر الفعل الرباعي المجرد: زَحَرَ. ومن: للمجازاة الحقيقية بمعنى: عن، تتعلق بـ «مزحرج». والجملة في محل نصب حال من فاعل: يود. وجملة يعمر: صلة الحرف المصدر في الموضعين. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «بصير» الذي هو خبر المبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. ووزن يود: يَفْعَلٌ، أصله «يُودِدُ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية.

(٢) هذا من التلخيص باختصار، وفيه ذكرهم ما كان من تبليغ جبريل إليهم بتخريب القدس، وزعمهم أنه أمر بوضع النبوة فيهم فجعلها في غيرهم، فقال عمر: «أشهد أن من كان عدواً لجبريل فإنه عدو لميكائيل، ومن كان عدواً لهما فإنه عدو لله». وقد نزلت الآيات بموافقة ما قاله. انظر الواحد ص ٢٧ والمسنود ٢٧٤:١ والدر المنثور ٩٠:١ ٩١ وتفسير الطبري ٢: ٣٨١ والخازن ١: ٨٤ - ٨٥ والبغوي ٩٦:١ والقرطبي ٢: ٣٦٦. وقيل: إن هذا الخبر ضعيف. المحرر ١: ٣٦٤ والبحر ١: ٣٢٣. وابن صوريا: أحد أخبار اليهود. والخصب: الرخاء وكثرة الخير. والسلام: الأمن والسلام.

(٣) العدو: المعادي والمخاصم يريد الإضرار والإيذاء. وجبريل: رئيس الملائكة، ينزل بالوحي والمعجزات على الرسل. وهو اسم أعجمي معناه: عبد الله. وقوله «فليمت غيظاً» تقدير للجواب من الوجيز. وأوضح منه أن يقدر: فقد كفر بالكتب المنزلة كلها. وإنه أي: جبريل. ونزله أي: نزل به مرة بعد مرة. والقلب: موطن الفهم والحفظ والاعتقاد والتدبر والانفعال. والمصدق: الموافق المحقق. والهدى: الهادي يرشد إلى الحق. والبشرى: المبشر والمبلغ بما هو خير. فهما مصدران بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. والمؤمن: من عرف قلبه التوحيد وما يلزم. وأل: جنسية للاستغراق.

وجملة قل: استئنافية. ومن... للكافرين: في محل نصب مفعول به لـ «قل». ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. واللام: حرف جر زائد في المواضع الثلاثة للتقوية والتوكيد. وجبريل: مجرور لفظاً بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، منصوب محلاً مفعول به لـ «عدواً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية للتعليل، لأن الجملة بعدها هي سبب للجواب المقدر. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «نزل». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط.

والجملة الشرطية ابتدائية في القول. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: نزل، أي: مصاحباً أمر الله، فمعاداته كفر بالكتب ومنزلها. ومصدقاً: حال من مفعول «نزل» أي: القرآن. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لاسم الفاعل «مصدقاً». وبين: ظرف زمان منصوب متعلق

يُودِدُ: يتمنى. أَحَدُهُمْ لَوْ يَعْمُرُ أَلْفَ سَنَةٍ: لو: مصدرية بمعنى: أن. وهي بصلتها في تأويل مصدر مفعول «يود» - وما هُوَ: أي: أحدهم «بمزحرجه»: مُبْعِدُهُ: مِنَ الْعَذَابِ: النار. أَنْ يَعْمُرَ: فاعل «مزحرجه» أي: تعميره. «وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ» ٩٦ - بالياء والتاء - فيجازيهم. (١)

وسأل ابن صوريا النبي أو عمر عن يأتي بالوحي من الملائكة، فقال: جبريل. فقال: هو عدونا يأتي بالعذاب. ولو كان ميكائيل آمناً، لآته يأتي بالخصب والسلام. فنزل: (٢) «قُلْ لَهُمْ: مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَلَيُمَتَّ غِيظًا، فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ: أي: القرآن عَلَى قَلْبِكَ، بِإِذْنِ: بأمر الله، مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ: قبله من الكتب، وَهُدًى: من الضلالة، وَبُشْرَى: بالجنة لِلْمُؤْمِنِينَ» ٩٧. (٣) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ:

نوعها. وأشرك: عيّد مع الله شيئاً آخر من المخلوقات. وعليها أي: على الحياة. ولعلمهم أي: لأن اليهود يعلمون.

وتجدن: فعل مضارع مبني على الفتح. والنون المشددة: حرف توكيد وتعيين الفعل للحاضر والمستقبل. والجملة جواب القسم المحذوف. وجملة القسم معضوفة على جملة: لن يتمنوه. وأحرص: مفعول ثان منصوب ومضاف. وأل: عهدية ذكرية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم التفضيل: أحرص. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بمحذوف لدلالة ما قبله عليه. والمحذوف معطوف على نظيره عطف الخاص على العام، زيادة في تقييح حال اليهود وتشنيع ما هم عليه من الكفر والعصيان.

(١) أحدهم أي: الواحد من اليهود. ويعمر: يُطال عمره ويمدّد، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وزنه: يُفَعِّلُ، وأصله «يَعْمُرُ» والتضعيف للمبالغة والتكثير، أدغمت الميم الأولى في الثانية إدغاماً صغيراً واجباً. وذكر الألف كناية عن الكثرة، وليس مراداً خصوص هذا العدد. وقوله «بصلتها» أي: مع جملة «يعمر» التي هي صلة لـ «لو» لا محل لها من الإعراب. والعذاب: التعذيب، فسرّه السيوطي بالنار لأنها سببه. وأل: عهدية ذهنية. وتعميره هو المصدر المؤول من «أن» وما بعدها، مصدر الفعل المضارع المبني للمجهول: يعمر. والبصير: المدرك للأحداث حال وجودها، والعالم بخفايا الأمور وضواهرها. ويعمل أي: يكتبه ويتحمّله من نية وقول وفعل. وبالتالي يريد القراءة «تَعْمَلُونَ».

وجملة يود: استئنافية بيانية. وألف: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يعمر». والواو: للحال والاقتران. وما: نافية للحال اللازمة حرف مشبه بالفعل الناقص. وهو: في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. ومزحرج: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر

وَأَلْ: عهدية ذكرية. والجملة الشرطية استثنائية ختامًا للقول تنفيد البيان والتوكيد لتظيرتها قبل.

(٢) هذا التقدير مستقى من التلخيص والبيضاوي. جريًا على مذهب الزمخشري، الذي يزعم أن بين الهمزة والواو أو الفاء أو «ثم» جملة محذوفة. انظر الكشاف ١: ١٧١ والمغني ص ٨ - ٩. والصواب عدم التقدير، إذا لم يكن ما يوجب ذلك. انظر الآية ١٧٠. وأنزل: أوحى على لسان جبريل. والآيات: النصوص القرآنية. وفيما عدا الأصل: «واضحات حال». والحال ههنا مرجوحة، لأن «آيات» نكرة، وإن جعل سبويه مثل ذلك قياسيًا. الكتاب ١: ٢٤٣ و ٢٧٢. وفي التلخيص والبغوي: «مفصلات بالحلال والحرام». فتأمل.

وزاد البيضاوي في قول ابن صوريا: «نعرفه، وما أنزل عليك من آية فتبعك». وانظر الواحد ص ٢٩. ويكفر بها: يجحدها وينكرها. والفاسق: المتمرد يخرج على الدين. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. والجملة استثنائية. وما: حرف نفي. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يكفر». وإلّا: استثنائية للحصر. والفاسقون: فاعل مرفوع بالواو. والجملة معطوفة على جملة: أنزلنا. والهمزة: حرف استفهام، سقط من ث.

(٣) روي عن ابن عباس أنه لما ذكر النبي ﷺ اليهود، بعهدهم في التوراة أن يؤمنوا به، قال ما لك بن الصيف، وهو أحد أحبارهم: «والله ما أخذ علينا عهد في كتابنا أن نؤمن بمحمد، ولا ميثاق»، فنزلت الآية بالتوبيخ والتبكيت. البحر ١: ٣٢٣ والدر المنثور ١: ٩٤ وتفسير الخازن ١: ٨٦ والبغوي ١: ٩٧. وعاهد: أعطى عهدًا موثقًا باليمين. والفريق: الجماعة والفئة. وقوله «جواب كلما» انظر الآيتين ٢٠ و ٨٧. و«محل الاستفهام» يعني أن نبذ العهد هو المقصود بالاستفهام. والإنكار هنا للتوبيخ والتعجب والأمر بترك نقض العهد، أي: ما ينبغي لهم أن يفعلوا ذلك، وعليهم أن يتجنبوه. والانتقال يعني أن بل: عاطفة للإضراب الانتقالي حرف عطف. ولا يؤمن: يجحد الحق ولا يتيقن أبدًا.

والواو: حرف عطف، فجملة نبذ فريق: معطوفة على جملة: أنزلنا. وقدمت على الواو الهمزة لأن لها تمام التصدير. وكل: يتعلق بنبذ. وعهدًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: عاهد، منصوب ويفيد التوكيد. وجملة عاهدوا: صلة الحرف المصدرية: ما. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «فريق». وجملة لا يؤمنون: صغرى في محل رفع خبر المبتدأ: أكثر. والجملة الكبرى معطوفة أيضًا على جملة: أنزلنا. ووزن عاهد: فاعل، والزيادة فيه للمشاركة بيدوها الفاعل.

(٤) أي: أو لا يعلمون أن التوراة وحي من عند الله. وجاءهم: أتاهم

- بكسر الجيم وفتحها بلا همز، وبه بياء ودونها - «وميكال»: عطف على الملائكة، من عطف الخاص على العام - وفي قراءة «ميكايل» بهمة وياء، وفي أخرى بلا ياء - «فإن الله عدو للكافرين» ٩٨. أوقعه موقع «لهم» بيانًا لحالهم. (١)

«وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ - يا محمد - آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ»: واضحات. ردّ لقول ابن صوريا للنبي: ما جئنا بشيء. «وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ» ٩٩، أ: كفروا بها، (٢) «وَكُلَّمَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَهْدًا» على الإيمان بالنبي إن خرج، أو النبي آلا يُعاونوا عليه المشركين، «تَبَدُّهُ»: طرحه «فَرِيقٌ مِنْهُمْ» بنقضه؟ جواب «كلما» وهو محل الاستفهام الإنكاري، «بَلْ» - للانتقال - «أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» ١٠٠، (٣) «وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ»، محمد ﷺ، «مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ بَيِّنَاتٌ، مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ، كِتَابَ اللَّهِ» أي: التوراة «وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ» أي: لم يعملوا بما فيها من الإيمان بالرسول وغيره، «كَانَتْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» ١٠١ ما فيها من أنه نبي حق، أو أنها كتاب الله. (٤)

بفعل الصلة المحذوفة: استقر. ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. وهدي: معطوف منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين. وبشرى: معطوف أيضًا منصوب بالفتحة المقدرة. فالاسمان معطوفان لا حالان، خلافًا لما جاء في الفتوحات ١: ٨٢ - ٨٣ والصاوي ١: ٤٧. والمؤمنين: مجرور لفظًا بالياء منصوب محلاً مفعول به لبشرى.

(١) يعني: أوقع «للكافرين» موقع «لهم» لبيان أنهم أثبتوا كفرهم، ومخالفتهم أمر الله حين عاهدوا بعض ملائكته. فالفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وجملة إن: جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. والرابط لجملة الجواب باسم الشرط هو الاسم الظاهر، لقيامه مقام الضمير، إذ المراد: عدوهم. وفيه التعبير عن «من» بالجمع نظرًا إلى معناها، بعد أن عبّر عنها بالافراد نظرًا إلى لفظها. والملائكة: مخلوقات نورانية معصومة مطهرة، جمع ملك. والرسول: جمع رسول. وهو من يكلف بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل.

وذكر السيوطي هنا لجبريل أربع قراءات: التي أثبتنا، وفتحها يريد «جبريل». وقوله «به بياء» أي: بالهمز مع الياء بعده «جبريل»، ودونها أي: بلا ياء «جبريل». وميكال: من أفضل الملائكة، اسمه أعجمي معناه: غبيد الله. وقوله «عطف» يعني: عطف جبريل وميكال على الملائكة، وهما منهم، لمزيد من الشرف والعظمة، إذ هما موطن النزاع في قول اليهود. وقدم الأول لفضله في الرسالات السماوية. وقوله «في أخرى» يريد القراءة «ميكايل». والكافر: من ينكر شيئًا مما أنزله الله أو أمر به.

٣٤ من سورة ص. والثانية جمع سليمان للكتب وإخفاؤها، وهي أقرب إلى الصواب. واتبعه: وافقه وعمل به. وتتلو أي: تفتري وتكذب بالوسوسة والإيهام. وعُبرَ بالمضارع عن الماضي لحكاية الحال الماضية. والشياطين: جمع شيطان قلبت ألفه ياء في الجمع. وهو من يوسوس بالشر ويغري به من الإنس أو الجن. وسقط «عهد» من ث. والمُلك: السلطان والتصرف، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وسليمان: ابن داود من أشهر أنبياء بني إسرائيل، كان له سلطان عظيم وحكمة عالية. واسمه أعجمي معرب معناه: رجل السلام.

وأتبعوا: فعل ماض مبني على الضم. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لاتبع. والصواب أن العطف على ما عطف عليه الجملة الشرطية «لما جاءهم... نبذ»، لا على جملة «نبذ»، كما ذكر السيوطي، لأن اتباعهم هذا كان قبل مجيء محمد ﷺ لا مترتباً عليه. وتتلو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، وزنه: تَفْعُلُ، وأصله «تَتَلَوُ» استثقلت الضمة على الواو فسكنت. والشياطين: فاعل مرفوع بالضممة. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. وعلى: للظرفية الزمانية بمعنى: في، تتعلق بـ «تتلو». وسليمان: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة.

(٢) أي: من فاعل: كفر. ث: «قال الله تعالى». وقول السيوطي «تبرئة لسليمان» أي: من العمل بالسحر، كما زعم اليهود. وكفر: جحد التوحيد وما يلزمه. وبالتخفيف يريد القراءة «ولكن الشياطين»، ولكن: حرف استدراك وحصر نونه ساكنة، حركت بالكسر لالتقاءها بسكون الشين الأولى. والشياطين: من الإنس مبتدأ خبره جملة «كفروا» الصغرى في محل رفع. هذا على قراءة التخفيف. وكان على السيوطي أن يذكر مع التخفيف رفع «الشياطين». ويعلمه: يعرفه إياه ويجعله واضحاً وعيه له وإدراكه. والناس أي: البشر في ذلك الوقت. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والسحر: ما يخدع العقل والحواس، بما هو تخيل وإيهام يشبه الخوارق من الحوادث. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقد انتهى أمر السحر بظهور الإسلام. انظر البحر ١: ٣٢٨.

والواو: حرف اعتراض. وما: حرف نفي. والجملة اعتراضية، وآخر الاعتراض نهاية الآية. وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والنفي للكفر يعني إثبات الإيمان لسليمان مؤكداً. ولكن: حرف مشبه بالفعل معناه الاستدراك، أي: تأكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقع بين نفي وإثبات، أي: بين متنافيين. والشياطين: اسم «لكن» منصوب بالفتحة. وجملة كفروا: صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاعتراضية. والناس: مفعول أول منصوب. والسحر: مفعول ثان منصوب. وضمير الفاعل يعود على الشياطين.

(٣) الملك: واحد الملائكة. وعُبرَ عن الساحرين بالملكين مجازاً لما هما عليه من الصلاح والإصلاح. فهما يعلمان ما ألهماه، لبينا

«وَاتَّبِعُوا» - عطف على «نَبَذَ» - «مَا تَتْلُوا» أي: تَلَّتِ الشَّيَاطِينُ، عَلَى عَهْدِ «مَلِكِ سُلَيْمَانَ» من السحر. وكانت دفتته تحت كرسیه لما نَزَعَ مُلْكُهُ، أو كانت تسترق السمع وتضم إليه أكاذيب - وتلقيه إلى الكهنة فيدوتونه. وفشا ذلك وشاع أن الجن تعلم الغيب، فجمع سليمان الكتب ودفنها. فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها، فوجدوا فيها السحر، فقالوا: إنما ملككم بهذا. فتعلموه ورفضوا كتب أنبيائهم. (١)

قال - تعالى - تبرئة لسليمان ورداً على اليهود في قولهم: «انظروا إلى محمد، يذكر سليمان في الأنبياء، وما كان إلا ساحراً»: «وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ» أي: لم يعمل السحر لأنه كُفِّرَ، «وَلَكِنْ» - بالتشديد والتخفيف - «الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا، يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ» - الجملة حال من ضمير «كفروا» - (٢) «و» يُعَلِّمُونَهُمْ «مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ» أي: ألهماه من السحر - وقرئ بكسر اللام - الكائنين «بِإِلٍّ»: بلد في سواد العراق، «هَارُوتَ وَمَارُوتَ»: بدل أو عطف بيان للملكين. قال ابن عباس: هما ساحران كانا يُعَلِّمان السحر. وقيل: ملكان أنزلا لتعليمه، ابتلاء من الله للناس. (٣)

ويلغهم الرسالة. ومن عنده أي: مرسل مكلف بالتبليغ. والعندية هنا لتحقيق النبوة والتشريف والتعظيم. وأوتوا: أعطوا. ث: «أوتوا الكتاب التوراة كتاب الله وراء ظهورهم». وأل: عهدية ذهنية. والظهور: جمع ظهر. وهو ما يقابل صدر الإنسان من خلف. ويعلم: يدرك ويعي. ولما وما ومع: انظر الآية ٨٩. ولما: تتعلق بالفعل «نبذ» بعد. والجملة الشرطية معطوفة أيضاً على جملة: أنزلنا. ومن عند: متعلقان بصفة أولى محذوفة لـ «رسول». ومن: حرف جر لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية.

ومصدق: صفة ثانية مرفوعة. ومن الذين: متعلقان بصفة محذوفة لـ «فريق». ومن: للتبعض. والذين: في محل جر. وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والكتاب: مفعول ثان منصوب. والأول صار نائب فاعل. والجملة صلة الموصول. وكتاب: مفعول به لـ «نبذ». ووراء: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «نبذ». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وكأن: لتوكيد التقريب، حرف مشبه بالفعل. وجملة لا يعلمون: صغرى في محل رفع خبر: كأن. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: فريق.

(١) ذكر السيوطي هنا لدفن كتب السحر روايتين: الأولى نزع ملك سليمان، وهي من تفسير ابن كثير ١: ١٢٨ - ١٢٩، أسطورة وضعها الإسرائيليون والزنادقة، للطعن في الرسل. انظر تعليقنا على الآية

﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ﴾ - زائدة - ﴿أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا﴾ له نُصْحًا: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾: بليّة من الله للناس، ليمتحنهم بتعليمه. فمن تعلّمه كفر، ومن تركه فهو مؤمن، ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ بتعلّمه. ^(١) فإن أبى إلا التعليم علّمه. ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَزَوْجِهِ﴾، بأن يُبَغِّضَ كُلٌّ إِلَى الْآخَرِ، ﴿وَمَا هُمْ﴾ أي: السحرة ﴿بِضَارِينَ بِهِ﴾: بالسحر ﴿مِنْ﴾ - زائدة - ﴿أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: بإرادته، ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ﴾ في الآخرة، ﴿وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾. وهو السحر. ^(٢)

للناس أن ما اصطنعه شياطين الإنس والجن من السحر باطل وكفر. فكانهما ملكان يلقيان للناس ما ليس معهودًا لديهم. انظر النهر الماد على حاشية البحر ١: ٣٢٩. ولجعلهما من الملائكة حقيقةً قصصٌ كثيرة مختلفة من الإسرائيليات. قال ابن كثير في التفسير ١: ١٣٥: «ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد... وظاهر سياق القرآن إجمال القصة، من غير بسط ولا إطناب فيها. فنحن نؤمن بما ورد في القرآن، على ما أَرَادَهُ اللهُ، تعالى».

وبكسر اللام يريد «الملكين». وهي قراءة مسندة غير شاذة عند السيوطي، خلافًا لما ذكره صاحب الفتوحات ١: ٨٦ والضاوي ١: ٤٩ وبعض الناشرين لهذا التفسير. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٨٣. وفي الأصل: «قرئ بفتح اللام وبكسرهما». وبابل: اسم أعجمي لبلد كان على نهر الفرات بين الجَلَّة والكوفة. وسواد العراق: مناطق الريف والضّياع فيه، سميت بذلك لكثرة الزروع والأشجار. وهاروت وماروت: اسمان أعجميان على وزن: فاعُول. وقوله «بدل» يعني أن هاروت: بدل تفصيل من الملكين مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة، وماروت: معطوف على البدل. ث: «قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما». والابتلاء: الامتحان والاختبار ليظهر الصالح من المفسد.

وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون معطوف على «السحر» في محل نصب. وأنزل: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، يعود على «ما». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنزل». والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والملكين: مجرور بالياء لأنه مشئ. وأل: عهدة ذهنية. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن: الملكين. وقول السيوطي «الكائنين» بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. وبابل: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

(١) كذا. وفي التلخيص: «بتعلّمه معتقدًا أنه حق». وقوله «زائدة» أي: حرف جر زائد معناه توكيد عموم النفي. ويقولان له أي: يخاطبانه بالقول الصريح. يعني: ما يعلمان أحدًا قط إلا وقت قولهما له ناصحين. فالتعليم ههنا تعليم إنذار وتحذير وتحريم للعمل، لا تعليم دعوة وتشجيع، إذ المراد تبيين السحر ليُعرف به ما أشاعه

الشياطين حينذاك، فيتيسر تجنبه ورفضه. انظر البحر ١: ٣٣٠. والأحد: المخلوق الواحد. وهو هنا مراد به الإنسان. والفتنة: البلاء للامتحان، كي يتميز المصلح من المفسد، مصدر: فُتِنَ، بمعنى اسم المفعول للتوكيد، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة في التوكيد. وقال البيضاوي: «ما يعلمان أحدًا حتى ينصحا، ويقولان له: إنما نحن ابتلاء من الله. فمن تعلم منا وعمل به كفر، ومن تعلم وتوقى عمله ثَبَّتَ على الإيمان. فلا تكفر باعتقاد جوازه والعمل به». والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي. ويعلمان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وأحد: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به أول. والمفعول الثاني محذوف، أي: شيئًا من ذلك السحر. والجملة في محل نصب حال ثانية من: هاروت وماروت. وحتى: استثنائية للحصر بمعنى: إلا، بعدها «أن» مضمرة وجوبًا. وجعل «حتى» للتعليل أو لانتفاء الغاية يفيد تحقق النفي أو احتماله. ويقولان: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والألف: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان المحذوف، متعلق بالفعل: يعلم، خلافًا لما ادعاه أبو حيان من امتناع وقوع المصدر المؤول هذا الموقع. البحر ١: ٣٣٠ و٨: ٤٠١ - ٤٠٢ والكشاف ٤: ٦٧٦ والفتوحات ١: ٨٨. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وفتنة: خبر المبتدأ: نحن. والجملة ابتدائية في مقول القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والجملة استئنافية ختامًا للقول.

(٢) يفرّق: يفصل ويقطع الألفة والمحبة، بالكيد والخداع والدسائس والإيهام. وإنما يحصل هذا فيمن كان ضعيف الإيمان مزعزع النفس. والمرء: الرجل. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. والزوج: الزوجة. والضار: المسبب للشر والإيذاء، وزنه: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: ضَرَّ، أصله «ضارِرٌ» سكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز اللقاء الساكنين: الألف والراء، لأن الأول حرف مد والثاني مدغم. وينفع: يجلب الخير ويمنع الشر. وإذن: مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يتعلم». والجملة معطوفة على جملة: ما يعلمان، في محل نصب بالعطف. وكذلك نظيرتها بعد. و«ما» الأولى والثالثة: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة بعدها في محل نصب صفة لها. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «يفرق». وبين: ظرف مكان منصوب يتعلق به أيضًا. وما: نافية للحال اللازمة حرف شبه بالفعل الناقص. وهم: في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وضارين: مجرور لفظًا منصوب محلاً خبر «ما». والجملة في محل نصب حال من فاعل: يفرق. والباء الثانية: للاستعانة أيضًا تتعلق بضارين. وأحد: مجرور

ما هو سببه. وليس: انظر الآية ٩٠. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: حقيقته وشخصه. وقوله «أن تعلموه» تقدير للمخصوص بالذم، أي: تعلمهم السحر. وعدم التقدير للفاعل أولى. ففي الوجيز: «بش شيء باعوا به حظ أنفسهم...». وحظ: تفسير للأنفس، إذ خسارة نصيب النعيم سبب في خسارة النفس أيضًا. وانظر تعليقنا على الآية ٩٠. و«حيث» هنا للسببية بمعنى: إذ. فقد أوجب لهم النار لأنهم استبدلوه بالتوراة. والجملة الكبرى لبش... أنفسهم: معطوفة على مفعول: علموا. وشروا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والباء: للمقابلة والعوض تتعلق بـ «شروا». وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. وجملة يعلمون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى استئنافية ختام الاعتراض.

(٣) أي: لما اختاروا السحر على الثواب. ولتقدير هذا الجواب انظر تعليقنا على تفسير «لو» في الآية ١٠٢. وآمنوا به: صدقوه واتبعوه. واتقاه: تجنبه وحفظ نفسه منه. وقوله «للقسم» يعني أنها واقعة في جواب قسم محذوف، والتقدير: فوالله لمثوبة. وحذف القسم هنا يقتضي انتقال الفاء إلى جوابه ليقال: فلمثوبة. وعدم الفاء يرجح أن اللام لجواب «لو»، دخلت على الجملة الاسمية المفسرة للجواب المحذوف، وليست للقسم. وإن قدر القسم قبل «لو» كان الأمر كذلك، بموجب الأصل حين يتقدم القسم على الشرط الامتناعي، ما لم يكن الاعتراض بالشرط. ومن عنده أي: من تكرمه وفضله. وخير: عيمة النفع لدوامها وثبوتها. والمراد هنا المبالغة التفضيل لا الأفضلية، أي: لبيان أن المثوبة فاضلة لما عداها أبدًا، إذ ليس فيما هم عليه نفع حقيقي حتى تكون المثوبة أكثر نفعًا. وفي الأصل: لما اشتروا علمه.

ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي، حرف شرط غير جازم. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: اتبع. وجملة آمنوا: خبر «أن». والمصدر المؤول في محل رفع فاعل لمحذوف أي: لو ثبت إيمانهم. واتقوا: مثل شروا. والجملة معطوفة على جملة: آمنوا، في محل رفع بالعطف. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب «لو». وجاز الابتداء بمثوبة، وهي نكرة، لاعتمادها على لام التوكيد. فليس الوصف التالي هو المسوَّغ، خلافًا لما ذكره أبو حيان. انظر البحر ٣٣٥:١ والدر المصون ٥٠:٢. ومن عند: متعلقان بصفة محذوفة لـ «مثوبة». والجملة المحذوفة «لأنبياء»: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وجملة لمثوبة خير: تفسيرية لا محل لها من الإعراب. ولم تجب الفاء في الجواب لأن الجملة مفسرة، والمفسرة فعلية هي في حكم المذكورة لفظًا. ووزن مثوبة: مفعلة، أصله «مَثُوبَةٌ» مصدر ميمي للفعل: ثابَ يثوبُ، استثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى الساكن قبلها.

(٤) يقول العرب فيما بينهم للسيد المخاطب: راعنا، أي: اشمطنا بنظرك وعطفك. وروي أن الصحابة كانوا يقولونها للنبي ﷺ بهذا

«وَلَقَدْ» - لَمْ - قسم - «عَلِمُوا» أي اليهود: «لَمَنِ» - لَمْ - ابتداء متعلقة لما قبلها، ومن: موصولة - «اشْتَرَاهُ»: اختاره أو استبدله بكتاب الله «مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ»: نصيب في الجنة، (١) «وَلَيْسَ مَا»: شيئًا «شَرَوْا»: باعوا «بِهِ أَنْفُسَهُمْ» أي الشارين، أي: حظها من الآخرة أن تعلموه، حيث أوجب لهم النار! «لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» ١٠٢ حقيقة ما يصيرون إليه من العذاب ما تعلموه. (٢) «وَلَوْ أَنَّهُمْ» أي: اليهود «آمَنُوا» بالنبى والقرآن، «وَاتَّقَوْا» عقاب الله بترك معاصيه كالسحر، وجواب «لو» محذوف أي: لأنبياء، دل عليه «لَمَثُوبَةٌ»: ثواب - وهو مبتدأ واللام فيه للقسم - «مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ»، خيره، مما شَرَوْا به أنفسهم. «لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» ١٠٣ أنه خير لما آثروه عليه. (٣)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تَقُولُوا» للنبي: «رَاعِنَا». أمر من الشراعة، وكانوا يقولون له ذلك، وهي بلغة اليهود سب من الرعونة. فشرُّوا بذلك وخاطبوا بها النبي، فنهى المؤمنون عنها. «وَقُولُوا» بدلها: «انظُرْنَا» أي: انظر إلينا. «وَاسْمَعُوا» ما تؤمرون به سماع قبول. «وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ١٠٤: مؤلم هو النار. (٤)

لفظًا منصوب محلًا مفعول به لشارين. وإلا: استثنائية للحصر. وبإذن: متعلقان بحال محذوفة عن الضمير المستتر في «شارين». والباء: للملابسة. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة معطوفة على جملة: يضرهم، في محل نصب بالعطف تفيد معنى التوكيد.

(١) أي: والنعيم الأبدي. والواو: للحال والاقتران. وقوله «لام قسم» انظر تعليقنا على تفسير الآية ٦٥. وعلم: أدرك ووعى يقينًا. وقوله «معلقة له» يعني: تعلقه عن العمل الظاهر، دون العمل في المحل. وموصولة أي: أن من: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره الجملة الصغرى: ما له في الآخرة من خلاق، وحرك بالكسر لالتقائه بسكون الشين. والجملة الكبرى في محل نصب سدت مسد مفعولي: علم. وجملة علم: في محل نصب حال من فاعلي: يتعلم. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت. وأل: عهدية ذهنية. واشترى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وما: نافية للحال اللازمة حرف نفي مهمل. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المجرور لفظًا: خلاق. ومن: زائدة للتخصيص على عموم النفي. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالخبر المحذوف أيضًا. وخلاق على وزن: فَعَالٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: خُلِقَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٢) هذه الجملة الأخيرة تقدير للجواب المحذوف، بناء على أن «لو» شرطية حذف جوابها لدلالة المعنى عليه. يعني: لأن تعلمه كان سبيلًا للعمل به، والإعراض عن التوراة ونصيحة الملكين. والأولى أن لو: حرف تمنٍّ، أي: يُتمنى لهم معرفة ما يصيرون إليه، ليتجنبوا

﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا، مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَلَا الْمُشْرِكِينَ﴾ من العرب - عطف على أهل الكتاب، ومن: للبيان - ﴿أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ﴾، زائدة، ﴿خَيْرٌ﴾: وحي ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ حسداً لكم. ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ﴾: بنبوته ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾، والله ذو الفضل العظيم ﴿١٠٥﴾. (١)

المعنى، واستعملها اليهود خطاباً للهزء والإيذاء، فظن إليها أحد الأنصار، وهو عارف بلغتهم، فقال لهم: يا أعداء الله، والذي نفس محمد بيده، لئن سمعناها من رجل منكم لأضربن عنقه. فقالوا: ألسن تقولونها له؟ فنزلت الآية توجه المسلمين إلى الصواب، وتقطع ألسنة اليهود عن التدليس. الواحد ص ٣١ وتفسير القرطبي ٥٧: ٢ ولباب النقول. والنداء بوصف الإيمان فيه إقبال على المؤمنين، وتكريم لهم وإعلاء لمنازلتهم بين ما ذكر قبل، من المشركين والمنافقين وأهل الكتاب. وتقول: تخاطب بالقول. وأمر أي: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة نحو: دارٍ وهاجٍ وناجٍ، من المداراة والمهاداة والمناداة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والرعونة: الحمق وقلة العقل. وسرؤ أي: سعد اليهود وفرحوا. ث: «النبى عليه السلام». وسماع قبول أي: بحضور القلب رضا وطاعة وعملاً. والكافرون: من يكذبون الله ورسوله. وهم هنا اليهود. فال: عهدة ذكرية. والعذاب: التعذيب. والمؤلم: المسبب للإيذاء والشر.

وأي: وُصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: للتنبيه وتوكيد النداء والعوض من الإضافة. والذين: بدل من «أي» في محل رفع. والجملة فعلية استئنافية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والجملة استئنافية جواباً للنداء. وجملة راعنا: في محل نصب مفعول به لـ «تقول». وقولوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة معطوفة على جملة: لا تقولوا. وكذلك جملة اسمعوا. وانظر: فعل أمر مبني على السكون. ونا: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قولوا». وقول السيوطي «انظر إلينا» لا يعني أن حرف الجر قد حذف في الآية، خلافاً لما جاء في الفتوحات ٨٢: ١ والصاوي ٥١: ١، ولما ذكره أبو حيان في البحر ٣٣٩: ١ من التوسع في التعبير، لأن الفعل «نظر» يتعدى بالحرف وبدونه. انظر الآية ١٣ من سورة الحديد. والواو: حرف استئناف. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. وأليم: صفة لعذاب مرفوعة، وزنه: فَعِيلٌ، بمعنى: مُفْعِلٌ، للمبالغة من مصدر: أَلَمَ. والجملة استئنافية تفيد التهديد.

(١) كان بعض الصحابة يدعون حلفاءهم من اليهود إلى الإسلام، فيجيئونهم: «هذا الذي تدعوننا إليه ليس بخير مما نحن فيه».

ولودنا لو كان خيراً». فأنزل الله تعالى هذه الآية تكذيباً لهم. الواحد ص ٣١. ويود: يحب ويتمنى، وزنه: يَفْعُلٌ، فعل مضارع أصله «يُوَدُّ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. والكتاب: اسم جنس يراد به التوراة والإنجيل. وأل: عهدة ذهنية. وأهل الكتاب: أصحابه من اليهود والنصارى. ومن: للنبيين. والمشرک: من يعبد مع الله بعض المخلوقات، يشركها في التقديس والطاعة. وأل: جنسية للاستغراق. وقوله «عطف» يعني أن المشركين: معطوف على «أهل» مجرور بالياء. وإنما ذكروا هنا لتعميم الفائدة بشمول جميع غير المسلمين. فاليهود يزعمون أن النبوة لا تليق إلا بهم، والنصارى لا يرضون أن يكون دين غير ما لديهم، والمشركون يظنون بعنجهيتهم أن صناديدهم أحق بها، لما لديهم من الرياسة والسلطان. ولبيان أي: لتبين ما في الاسم الموصول من عموم، بتخصيص الجنس المقصود. وينزل: يوحى. ث: «ينزل». وقوله «زائدة» يعني أن من: حرف جر زائد معناه التخصيص على عموم النفي بـ «ما». والخير: ما فيه نفع في الدنيا والآخرة. وتفسيره بالوحي من باب التفسير للمسبب بالسبب. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ومن ربكم أي: من عنده وبفضله. ويختص: يختار ويفضل، وزنه: يَفْعُلٌ، وأصله «يَخْتَصُّ» والزيادة فيه للمبالغة، سكنت الصاد الأولى وأدغمت في الثانية. والرحمة: العطف بالفضل والإحسان، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والنبوة أعظم الرحمة للبشر. ويشاء: يريد أن يرحمه. وذو الفضل أي: صاحب التفضل يتفرد به دون غيره. وأل: عهدة ذهنية. والعظيم: ما ليس له مثل، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

وما: نافية للحال اللازمة. الذين: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. ومن أهل: متعلقان بحال محذوفة عن «الذين». ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، ويان أنه يشمل الطرفين معاً وكلاً منهما على حدة، أي: مراد به عموم النفي. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يود». وعلى للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «ينزل». والجملة صلة الحرف المصدرى. وخير: مجرور لفظاً مرفوع محلاً نائب فاعل. ومن رب: متعلقان بـ «ينزل». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يختص». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً. وذكر لفظ الجلالة فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل لتحقيق معنى الألوهية وتربية المهابة، وتكراره أيضاً توكيد لذلك وتعظيم للمن والفضل. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «يختص». وجملة يشاء: صلة الموصول. وذو: خبر المبتدأ قبله مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ومضاف. والجملة معطوفة على الكبرى قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف.

ينصب مفعولين أولهما الكاف فيما قدره السيوطي من «نأمرك»، والثاني هو «ما» التي في أول الآية. وقد حذفت منه الهمزة حملاً على حذفها من: أنسخ. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». وأو: للتقسيم عاطفة لأحد الشيتين.

(٢) انظر تعليقنا على تفسير الآية ٧٧. ونأت أي: نجتكم وننزل إليكم. وخير: أكثر نفعاً. ومثلها أي: بقدرها. وتعلم: تدرك باليقين. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والقدير: المبالغ في القدرة بذاته لا يعجزه ما يريد. ونأت: فعل مضارع مجزوم بحذف الياء، وزنه: نفع، وأصله «نأتِي» استقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما جزم حذفت الياء. والباء: للتعدية تتعلق بـ «نأت». ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل خير. وأو: عاطفة لأحد الشيتين. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «قدير» الذي هو خير «أن». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب سد مسد مفعولي: تعلم.

(٣) المُلْك: الحيازة والتصرف مطلقاً بلا مانع أو منازع، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والسموات: جمع سماء، أبدلت الهمزة واواً في الجمع. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. والأرض: مكان الحياة الدنيا. قال: عهدة ذهنية. وفي الأثر أن مُلْك الله يضم سبعة عشر ألف عالم، السماوات والأرض واحد من تلك العوالم. وهذا العدد لا يعني التعيين، بل يدل على المبالغة في الكثرة، مما يقتضي أكثر من ذلك. وإنما تذكر السماوات والأرض وحدهما، في النصوص الشرعية، لأنهما منتهى ما بلغ الناس من العلم. ويؤيد ما قلنا الدعاء المأثور عن النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا، لَكَ الْحَمْدُ، يَلُءُ السَّمَاوَاتِ وَيَلُءُ الْأَرْضِ، وَيَلُءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ». الأحاديث ٤٧٦ في مسلم ٨٧٨ و ٨٧٩ في ابن ماجه.

وزيادة «من» هنا للتخصيص على عموم النفي. والولي: من يتولى أمور غيره ويرعاها. والنصير: المعين لجلب الخير ودفع الشر. والهمزة: حرف استفهام معناه التقرير. والجملة استثنائية أيضاً تفيد التوكيد للتي قبلها. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ ملك. والجملة في محل رفع خبر «أن». والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الثلاثة. وما: نافية للحال حرف نفي. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ ولي. ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: ولي ونصير. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه. انظر الآية ١٠٥. ونصير: معطوف على «ولي» مجرور. والجملة معطوفة على جملة «له ملك السماوات» في محل رفع بالعطف. وتكرار لفظ الجلالة فيها لتوكيد معنى الألوهية وتربية المهابة.

(٤) في الآية ١٥٣ من سورة النساء. وماذكر سبباً لنزول الآية هو من

ولَمَّا طَعَنَ الْكُفَّارُ فِي النَّسْخِ، وقالوا: «إِنَّ مُحَمَّدًا يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ الْيَوْمَ بِأَمْرٍ، وَيَنْهَى عَنْهُ غَدًا» أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿مَا﴾: شرطية «نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ» أي: نُزِّلَ حُكْمُهَا، إمَّا مَعَ لَفْظِهَا أَوْ لَا - وفي قراءة بضم النون من: أَنْسَخَ، أي نأمرُك أو جبريل بنسخها - ﴿أَوْ نَنْسَاهَا﴾: نُؤَخِّرُهَا فَلَا نُزِّلَ حُكْمُهَا وَنَرْفَعُ تِلَاوَتَهَا، أَوْ نُؤَخِّرُهَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ - وفي قراءة بلا همز من النسيان، أي: نُنْسِكُهَا، أي: نَمْحُهَا مِنْ قَلْبِكَ - وجواب الشرط (١) ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾: أَنْفَعُ لِلْعِبَادِ فِي السَّهولة أَوْ كَثرة الْأَجْرِ، ﴿أَوْ مِثْلِهَا﴾ في التَّكْلِيفِ وَالثَّوَابِ. ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ١٠٦، ومنه النَّسخ والتَّبدِيلُ؟ وَالاستفهام للتَّقرير. (٢) ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، يفعل فيهما ما يشاء، ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي: غَيْرِهِ ﴿مِنْ﴾ - زائدة - ﴿وَلِيٍّ﴾ يحفظكم، ﴿وَلَا نَصِيرَ﴾ ١٠٧ يمنع عذابه عنكم، إِنْ أَتَاكُمْ؟ (٣)

ونزل لما سأله أهل مكة أن يوسعها، ويجعل الصفا ذهباً: ﴿أَمْ﴾: بِلِ «ثُرَيْدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى» أي: سأله قومه ﴿مِنْ قَبْلِ﴾، من قولهم: «أَرَأَيْتَ اللَّهُ جَهْرَةً»، (٤) وغير ذلك؟

(١) يعني أن «نأت»: جواب «ما» الشرطية. وطعن الكفار أي: عيهم واعتراضهم على ما يكون من تبديل الأحكام، كالتوجه إلى المسجد الأقصى ثم إلى الكعبة. ولذلك زعموا أن القرآن من كلام النبي ﷺ، وأنه يناقض بعضه بعضاً. انظر الواحدي ص ٣٢. وأنزل الله أي: أوحى على لسان جبريل. وفيما عدا الأصل: «نزل ما». والآية: نص قرآني محدود بمبدأ ومقطع، مندرج في السورة. ومع لفظها أي: نسخ الحكم واللفظ معاً، كنسخ عشر رَضَعَاتِ معلومات يُحَرِّمْنَ. وقوله «أو لا» يعني: أو نسخ الحكم دون اللفظ، كآية ١٨٠ نسخ حكمها بآية الموارث.

وبضم النون أي: «نُنسخ». ولا نُزِّلَ أي: لا ننسخ. ونرفع: معطوف على النفي لا على الفعل المجزوم. فالمراد نسخ التلاوة دون الحكم. وفي الأصل وخ: «فلا تنزل». وفي المنحة وبعض المطبوعات: «فلا نزيل». ورفع التلاوة: نسخها ومحوها، نحو «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة». انظر الحديث ٢٥٥٣ في سنن ابن ماجه. ونؤخرها أي: لا نطلعكم عليها ولا نعلمكم بها. وبلا همز يريد «نُنسها». وهو من الإساءة، أي: جعل الغير ينسى، لا من النسيان كما ذكر السيوطي نقلاً من التلخيص دون تحقيق. ث: «بلا همزة». وقوله «ننسكها» تفسير للقراءة المذكورة قبل.

وما: شرطية لغير العاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. وننسخ: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي، وعطفت عليها جملة ننسأها. ونُنسخ: أصله «نُنْسخُ» والهمزة فيه للجعل والتعدية، جعلت الفعل

من الإعراب، لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب لجملة الشرط، لا نتيجة لها، وقد لا ترتب الجملة الماضية على جملة مستقبلية. فالمراد أن الضلال سبب للتبدل والارتداد. وقد: حرف تحقيق. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وسواء: مفعول به منصوب ومضاف إضافة الصفة إلى الموصوف، للمبالغة في بيان قوة الاتصاف. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة الشرطية استثنائية لتوكيد الزجر المتقدم.

(٢) روي أن بعض أحبار اليهود قالوا للمسلمين بعد وقعة أحد: «لو كنتم على حق ما هُزمتُم. فارجعوا إلى ديننا خير لكم»، وجاهر كعب بن الأشرف وعبد الله بن أبي بزم الرسول ﷺ، فنزلت هذه الآية. الواحد ص ٣٢ وتفسير ابن كثير ١٤٦: ١ وعمدة القاري ١٥٥: ١٨. وود: تمنى وأحب. والأهل للشيء: أصحابه والمكلفون به. والكتاب هو التوراة. وأل: عهدية ذهنية. وقوله «مصدرية» يعني أن لو: حرف مصدرية، تؤوّل مع الجملة بعدها بمصدر، هو هنا في محل نصب مفعول به، أي: ودوا ردكم. ويرد: يُصَيِّر، فعل مضارع ينصب مفعولين ثانيهما: كفارًا، أي: مرتدين. وهو جمع مفردة كافر. والحسد: تمنى زوال النعمة عن الغير. ومفعول له أي: مفعول لأجله يبين سبب مودة الارتداد.

والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: ضميره واستعداده النفسي. وتبين: وضع وظهر، وزنه: تَفَعَّلَ، وأصله «تَبَيَّنَ» والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت الياء الأولى في الثانية. والحق: الصدق اليقيني. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وفيما عدا الأصل وخ: «في شأن النبي». وود: فعل ماض مبني على الفتح. وكثير: فاعل مرفوع. والجملة استثنائية. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لكثير. والثانية: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يرد». والثالثة: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «حسدًا». والرابعة للزمانية تتعلق بـ «ود». وما: حرفية مصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. والتقدير: من بعد تبين الحق. وتبين: فعل ماض مبني على الفتح. واللام: للتعليل تتعلق بـ «تبين». والحق: فاعل مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب.

(٣) انظر آخر الآية ١٠٦. وهذه الجملة اعتراضية، إشعارًا بالانتقام من الكفار، ووعدًا للمؤمنين بالنصر. وقوله «لاتجاوزهم» أي: بخصومة أو قتال. ويأتي به: يوحيه وينزله. والأمر: الفرض والإيجاب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية، وآخر الاعتراض نهاية الآية ١١٠. واغفوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وزنه: افغُوا، وأصله «اغفُوا» استثقلت الضمة على الواو الأولى فسكنت، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين. والواو الثانية: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة

«وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ» أي: يأخذُ بدله، بترك النظر في الآيات البينات واقتراح غيرها، «فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ» ١٠٨: أخطأ الطريق الحق. والسواء في الأصل: الوَسَطُ. (١)

«وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ: مصدرية «يُرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِكُمْ كُفَّارًا، حَسَدًا»: مفعول له، كائنًا «مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ» أي: حملتهم عليه أنفسهم الخبيثة، «مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ» في التوراة «الْحَقُّ»، في شأن النبي ﷺ. (٢)

«فَاعْفُوا» عنهم، أي: اتركوهم، «وَاصْفَحُوا»: أعرضوا فلا تُجَازِوهم، «حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ» فيهم من القتال - «إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ١٠٩- (٣) «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ. وَمَا تُقَدِّمُوا

الوجيز باختصار. وروي أيضًا أن اليهود قالوا: «يا محمد، اثنا بكتاب من السماء كما أتى موسى بالتوراة»، وأن بعض الصحابة طلبوا أن تكون عقوبة ذنوبهم عاجلة في الدنيا، كما كان لبني إسرائيل، لينجوا من أهوال الآخرة، فنزلت الآية ردعًا وزجرًا للجميع. والآية مدنية وسياقها يقتضي ذكر اليهود أيضًا. انظر البيضاوي وص ٣٢ من الواحد ص ١٠٦: ١ من البحر. وتريد: تقصد وتطلب. والسؤال هنا مراد به طلب الحصول لما تمتوا به. وأضيف الرسول إلى الجميع لأنه مرسل إلى الناس جميعًا. ومن قبل أي: قبل زمنكم هذا.

وأ: استثنائية استفهامية للإضراب الانتقالي، والاستفهام مراد به التوبيخ والتعجب. وقد زاد السيوطي الهمزة بعد «بل» للدلالة على ذلك. وأن: حرف ناصب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول: تريد. والجملة استثنائية. وعُمرَ فيه بالمضارع عن الماضي لاستحضار الحال الماضية والدلالة على التجدد. والكاف: اسمية للتشبيه، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: تريد، ومضاف يفيد بيان النوع والتوكيد. وما: حرف مصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وسئل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وموسى: نائب فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «سئل». والجملة صلة الحرف المصدرية. وكذلك جملة: تسألوا. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر.

(١) أي: السوي المعتدل لا اعوجاج فيه ولا اضطراب. والكفر: الجحود للتوحيد وما يلزمه. والإيمان: الاعتقاد اليقيني القاطع. وأل: عهدية ذهنية في الموضوعين. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. ويتبدل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون لام التعريف. وأصله «يَتَبَدَّلُ»، والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت الدال الأولى في الثانية. والكفر: مفعول به منصوب. والباء: للعوض تتعلق بـ «يتبدل». والجملة لا محل لها

(٢) الجنة: البستان العظيم فيه القصور والأشجار من نخيل وأعناب والنعيم، يكون للمؤمنين. وأل: عهدية ذهنية. ويدخلها: يصير فيها خالداً أبداً. والهائد: مَنْ هاد إلى الله، أي: رجع إليه وتاب من عبادة العجل. وهو على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: هَادَ يَهْوِدُ، أصله «هاوِد» قلبت الواو ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. والنصارى: جمع نصران. وهو الذي نصر المسيح. ونجران: بلد في شمالي اليمن.

وجملة قالوا: معطوفة على الجملة الاستثنائية: ود كثير. ولن: نافية للمستقبل تفيد التوكيد حرف ناصب. والجنة: مفعول به منصوب مقدم. وإلا: استثنائية للحصر. ومن: اسم موصول للعاقل في محل رفع فاعل مؤخر. والجملة ابتدائية في القول. وهوداً: خبر كان، عُبرَ فيه بالجمع نظراً إلى معنى «مَنْ»، بعد أن عُبرَ بالمفرد في «كان» نظراً إلى لفظه. وجملة كان: صلة الموصول ختاماً للقول. وأو: عاطفة للتقسيم والتفصيل. ونصارى: معطوف على الخبر منصوب بالفتحة المقدرة.

(٣) أي: فيما زعمتم من دخول الجنة. والقولة: ما يقال. والمراد به المقالات المختلفة التي كانت بين اليهود والنصارى. والأمانى: جمع أمانة. وهاتوا: أحضروا وقدموا. والصادق: من يقول الحق الذي لا شك فيه. وانظر آخر الآية ٩٤. وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ. واللام: حرف زائد معناه توكيد البعد ودفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. وأمانى: خبر مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ١١٢.

وهاتوا: فعل أمر للتعجيز مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة ابتدائية في مقول القول. وإن: شرطية للماضي والحاضر تفيد التشكيك وعدم التيقن، حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، أي: فهاتوا. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها في محل نصب مفعول به لـ «قل». قبلها. وهاتوا... يحزنون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجملة قل: استثنائية بيانية ضمن الاعتراض.

(٤) يدخل الجنة غيرهم أي: غير المخاطبين، ولا يدخلها المخاطبون. وانقاد أي: دخل الإسلام بظاهره. وقول السيوطي «غيره أولى» يعني أن سائر جسم الإنسان ونفسه أحق بالانقياد والاستسلام. وموحد أي: معترف قلبه بالتوحيد المطلق. وفُسر المحسن بالموحد لأن إحسان العبادة نتيجة للتوحيد. وعند ربه أي: في حسابه يوم القيامة بفضلته ورحمته. والعندية للتشريف والتعظيم. والجنة: بدل من ثواب. خ: «ثواب عمله في الجنة». والخوف: الفرع في المستقبل من شر أو ضرر. ويحزن: يغتم لما مضى من البلاء. وبلى: حرف جواب فيه رد لما زعمه اليهود والنصارى، لأن

لأنفسكم من غير: طاعة، كصلة وصدقة، تَجِدُوهُ: أي: ثوابه عند الله. إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١١٠، فَيُجَازِيكُمْ بِهِ (١) وقالوا: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا: جمع هائد، أو نصارى. قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران، لما تناظروا بين يدي النبي ﷺ، أي: قال اليهود: لَنْ يَدْخُلَهَا إِلَّا الْيَهُودُ، وقال النصارى: لَنْ يَدْخُلَهَا إِلَّا النَّصَارَى. (٢) تِلْكَ الْقَوْلَةُ: «أَمَانِيَهُمْ»: شهوراتهم الباطلة. «قُلْ لَهُمْ: «هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ»: حُجَّتْكُمْ عَلَى ذَلِكَ، «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» ١١١ فيه. (٣) «بَلَى»، يدخل الجنة غيرهم، «مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ»، أي: انقاد لأمره - وَخَصَّ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ أَشْرَفُ الْأَعْضَاءِ، فَغَيْرُهُ أَوْلَى - «وَهُوَ مُحْسِنٌ»: مُوَحَّدٌ «فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ»، أي: ثواب عمله الجنة، «وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» ١١٢ في الآخرة. (٤)

اعتراضية عطفت عليها الجملة بعد الواو. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوبا. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان قبل، فالتعلق بالثاني: اصفحوا، لأنه أقرب. والباء: للتعدية تتعلق بـ «يأتي». وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والجملة اعتراضية للتذييل ضمن الاعتراض الكبير.

(١) أقيموا الصلاة أي: استمروا على أدائها متقنة بشروطها وأركانها وآدابها، ولا تُشْغَلُوا بِأَبَاطِيلِ الْكُفَّارِ وَعُدْوَانِهِمْ. وإيتاء الزكاة: أداء ما فرض على المال لتطهيره ومباركته وتطهير صاحبه. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين. وتُقَدَّمُ: تَفْعَلُ في الحياة الدنيا، على وزن: تَفْعَلُ، وأصله «تُقَدِّمُ» والتضعيف للتعدية والجعل، أدغمت الدال الأولى في الثانية. والأنفس: جمع قلة للنفس أيضاً. والنفس: شخص الإنسان وحقيقته. وتجد: تصادف وتقابل، وزنه: تَعَلَّ، وأصله «تَوَجَّدُ» حذف منه الواو حملاً على حذفها من: يَجِدُ. وعند الله أي: في لقاء حسابه وجزائه بالفضل والإكرام. فالعندية للتشريف والتعظيم. وتعملون أي: تكتسبونه وتحملونه من نية أو قول أو فعل. والبصير: المدرك للأحداث حال وقوعها.

وجملتا أقيموا وآتوا: معطوفتان على الجملة الاعتراضية: اعفوا. وما: شرطية لغير العاقل، اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم. انظر الآية ١٠٦. واللام: للتعليل تتعلق بـ «تقدم». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بـ «تجد». والجملة الشرطية استثنائية ضمن الاعتراض الكبير. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «بصير» الذي هو خبر «إن». والجملة استثنائية أيضاً ختام الاعتراض، وذكر لفظ الجلالة فيها لتربية المهابة. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة تعملون: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الموضعين. والجملة في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال» في الموضعين. وجملة يتلون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. (٢) كذا. والصواب «كذلك»، لأن «مثل» بدل من الكاف منصوب ويفيد معنى البيان والتوكيد، و«قول» بيان لاسم الإشارة وتوكيد، مضاف إليه مجرور. وهو مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: قيل، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفي هذا تسلية للنبي ﷺ، بأن ما يلقيه من تحت المشركين هو عادة الكافرين دائماً، كما ظهر من أهل الكتاب، مع علمهم بالحق. ولا يعلم: لا يدرك ولا يميز الحق من الباطل. فهو جاهل كالبهيمة أو أضل. والمثل: المماثل في المعنى. والكاف: اسمية للتشبه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق مقدم نائب عن مصدر: قال، ومضاف يفيد بيان النوع والتوكيد. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل ولدفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة ابتدائية في اعتراض. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صلة الموصول.

(٣) أي: فلا تشغل نفسك بما بينهم، ودعه لأمر الله. ويحكم: يقضي بالحق. وبينهم أي: بين من ذكر من أهل الكتاب والمشركين والمؤمنين. واليوم: الوقت والحين. والقيامة: قيام الناس من قبورهم للحساب. وأل: عهدية ذهنية. ويختلفون: يتنازعون ويختصمون. والزيادة في الفعل للمشاركة. والفاء: حرف اعتراض. وبين: ظرف مكان منصوب متعلق بـ «يحكم». ويوم: ظرف زمان منصوب ومتعلق به أيضاً. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بما يتعلق به الظرفان. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية في الاعتراض، وآخره نهاية الآية ١١٥. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وفيه: متعلقان بـ «يختلف». وفي: للسيبة. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(٤) يعني البيت الحرام. وما ذكره من سبب لنزول الآية هو من التلخيص، وظاهر الآية العموم في كل مانع وكل مسجد، لأن العبرة بعموم الحكم لا بخصوص السبب. البحر ١: ٣٥٧. والأظلم: الأكثر عدواناً ومجاوزة للحق. ومنع: حرّم. والمساجد: جمع مسجد، اسم مكان سماعي من مصدر: سَجَدَ، يراد به مكان السجود للعبادة. ويذكر: يردد ويقدر. وذكر الاسم يعني ذكر الذات أيضاً. وسعى: عمل بجِد وحزم في قول أو فعل. والخراب: مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ونزلت أي: هذه الآية. وعن الروم أي: عما كان منهم بعد المسيح. وعام الحديبية هو السنة السادسة من الهجرة. وذكره هنا يعني أن الآية تشنّع لما كان من المشركين، وتمهيد للأمر بتخويفهم بعد.

ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي مبني

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ: لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ﴾ معتد به. وكفّرت بعيسى، ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى: لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ معتد به. وكفّرت بموسى، ﴿وَهُمْ﴾ أي: الفريقان ﴿يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ المثزل عليهم، وفي كتاب اليهود تصديق عيسى، وفي كتاب النصارى تصديق موسى. والجملة حال. (١) ﴿كَذَلِكَ﴾: كما قال هؤلاء، ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، أي: المشركون من العرب وغيرهم، ﴿مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾: بيان لمعنى «ذلك». (٢) أي: قالوا لكل ذي دين: ليسوا على شيء. ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ١١٣، من أمر الدين، فيدخل المحق الجنة والمبطل النار. (٣)

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أي: لا أحد أظلم ﴿مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ بالصلاة والتسبيح، ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ بالهدم أو التعطيل؟ نزلت إخباراً عن الروم الذين خربوا بيت المقدس، أو في المشركين لما صدّوا النبي ﷺ عام الحديبية عن البيت. (٤)

معناه إيجاب ما بعد النفي، أي: إثبات عكس ما زعموه من اختصاصهم بالجنة. والجملة المقدرة بعده استئنافية ضمن القول. ومن: انظر الآية ٩٧. والجملة الشرطية استئنافية ختاماً للقول تفيد معنى السببية للمقدّر بعد «بلى». واللام: للتعليل تتعلق بـ «أسلم». والواو: للحال والافتقار. ومحسن: خبر المبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة في محل نصب حال من فاعل: أسلم. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أجز. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بحال محذوف عن: أجز. ولا: انظر آخر الآية ٣٨. والجملة الأولى معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف، وكذلك الجملة الكبرى: لا هم يحزنون.

(١) يعني أن الجملة الكبرى «هم يتلون الكتاب»: في محل نصب حال من فاعلي: قال وقال. فالواو قبلها: للحال والافتقار. وقول الفريقين كان في مناظرتهم تلك بين يدي النبي ﷺ. الدر المثور ١: ١٠٨. والشيء: ما هو موجود أو ممكن وجوده. والمعتد به: ما له قيمة أو فائدة. والمراد: على شيء من الحق. ويتلو: يقرأ ويفهم. والكتاب أي: كتابهم. قال: نائبة عن ضمير الغائبين.

وقالت: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة في الموضعين معطوفة على جملة: ود كثير. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين في المواضع الأربعة. واليهود: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذكرية في الأول، وجنسية للاستغراق الحقيقي في الثاني. وليست: فعل ماض ناقص مبني على الفتح لنفي الحال اللازمة. والنصارى: اسم «ليس» مرفوع بالضمّة المقدرة. وأل: كالتي في أول الآية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف لـ «ليس» في

بيانية ضمن الاعتراض. وكان: فعل ماض تام مبني على الفتح. واللام: للاستحقاق تتعلق بـ «كان». وأن: مصدرية للماضي والحاضر والمستقبل حرف ناصب. ويدخلوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: كان. وإلا: استثنائية للحصر. وخائفين: حال منصوبة بالياء من فاعل: يدخل. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم للمبتدأ بعدهما في الموضعين. واللام أيضاً: للاستحقاق. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق الأولى بالمصدر خزى، والثانية: باسم المصدر عذاب. وجملة لهم خزى: في محل رفع خبر ثان لاسم الإشارة، عطفت عليها جملة: لهم عذاب. فهي في محل رفع بالعطف. وعظيم: صفة مرفوعة لعذاب.

(٢) يعني أن ذكر المشرق والمغرب مراد به ما بينهما أيضاً، فيعم جميع الأرض. وعن ابن عباس أن المسلمين كانوا في مكة يستقبلون الكعبة للصلاة، ولما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت المقدس تألفاً لليهود، ففرحوا بذلك وأشاعوا أن محمداً تابع لهم، وبعد بضعة عشر شهراً أمر بالعودة إلى استقبال الكعبة، فارتاب اليهود وزعموا أن النبي يتصرف في نسخ الأحكام على هواه دون وحى. تفسير ابن كثير ١: ١٥٠. وانظر الحديث ٤٢١٦ في البخاري. والنافلة: ما شرع زيادة على الفرض. والراحلة: ما يُركب من الإبل في السفر. والمراد إباحة صلاة الراكب، وإن لم يكن متوجهاً إلى القبلة. والمشرق والمغرب: جهتا الشروق والغروب، اسما مكان سماعيان من مصدر: شَرَقَ وَغَرَبَ. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: المشرق. والجملة معطوفة على الجملة الكبرى: أولئك ما كان لهم.

(٣) عن عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ كان يصلي على راحلته حيث كان توجهه، وفيه نزل الحكم من هذه الآية. الحديث ٧٠٠ في مسلم. وانظر الحديث ٩٥٥ في البخاري. وتولوا أي: تتوجهوا. والواسع: الجواد الفياض العطاء لا حد لتفضله. والعليم: المبالغ في الإحاطة. والفاء: للاستئناف والسببية. وأينما: شرطية ظرفية للمكان، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: وجه. والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط. والفاء قبلها: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وثم: اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب بدل من «أينما» يفيد البيان والتوكيد. والجملة الشرطية استئنافية ضمن الاعتراض. وواسع عليم: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية أيضاً ختام الاعتراض تذيلاً تفيد السببية لما قبلها.

(٤) قوله «بواو» أي: قبل الفعل. فالعطف على جملة «ود كثير» في الآية ١٠٩. وبدونها يريد القراءة «قالوا»، دون تلك الواو. فالجملة على هذا استئنافية والاعتراض قبلها استئناف. وفي المنحة وبعض

﴿أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾. خبرٌ بمعنى الأمر، أي: أخيفوهم بالجهاد، فلا يدخلوها أحد آمناً، ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾: هوانٌ بالقتل والسبي والجزية، ﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ١١٤ هو النار. (١)

ونزل، لما طعن اليهود في نسخ القبلة، أو في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت: ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ أي: الأرض كلها لأنهما ناحيتاها. (٢) ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا﴾ وجوهكم في الصلاة بأمره ﴿فَتَمَّ﴾: هناك ﴿وَجْهَ اللَّهِ﴾: قبلته التي رضيها. ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ﴾: يسع فضله كل شيء، ﴿عَلِيمٌ﴾ ١١٥ بتدبير خلقه. (٣) ﴿وَقَالُوا﴾ بواو ودونها أي: اليهود والنصارى، ومن زعم أن الملائكة بنات الله: ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾. (٤) قال تعالى:

على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: أظلم. والجملة معطوفة على الاستئنافية. ونفي الأظلمية لا يعني أن المذكور هو الوحيد في ذلك، بل يفيد أنه يشارك غيره أيضاً ممن نُفيت عنه في آيات أخر. ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف جر يتعلق بـ «أظلم». ومن: اسم موصول في محل جر. ومنع: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر يعود على الاسم الموصول «من». والجملة صلة الموصول. ومساجد: مفعول به أول منصوب ومضاف. وأن: حرف ناصب. ويذكر: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول ثان لـ «منع». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. واسم: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدرية. وسعى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، أصله «سَعَى» على وزن: فَعَلَ، قلبت الياء ألفاً. وفي: للتعليل تتعلق به. والجملة معطوفة على صلة الموصول.

(١) ما كان لهم أي: لا يصح لهم ولا يستقيم فامنعوهم. ويدخلوها أي: يصيروا فيها. والخائف: الفزع بذلة وصغار، اسم فاعل من مصدر: خاف، أصله «خَاوَفَ» قلبت الواو ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. وقوله «خبر» يعني أن الجملة خبرية لفظاً وإنشائية معنى للمبالغة في الأمر. والدنيا: الحياة الأقرب إلى الإنسان، وهي التي يعيش فيها قبل الموت. والسبي: الأسر في الحرب. والجزية: ما يدفعه الكتاني ليحفظ نفسه وماله في ظل الدولة الإسلامية. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت. وأل: ناثبة عن ضمير الغائبين في الموضعين. والعذاب: التعذيب. والعظيم: الذي لا مثل له لأهواله وخلوده، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والواو بعد الهمزة مزيدة والألف محذوفة في الرسم اصطلاحاً. وما: حرف نفي. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية

ذهنية. وكل: مبتدأ مرفوع. واللام: للتعليل تتعلق بـ «قانتون» الذي هو خبر كل. والجملة في محل نصب حال من «ما».

(٢) يعني أن القراءة «فَيَكُونُ»، والفعل منصوب بـ «أن» مضمرة جواباً لفعل الأمر: كُنْ. والأمر ههنا كناية عن سرعة الإيجاد، إذ ليس هناك طلب بالوجود، وإنما هي إرادة نافذة فوراً بلا قول ولا طلب، وليس بين الإرادة والوجود تقدم أو تأخر لأنهما متصاحبان. انظر الآية ٤٧ من سورة آل عمران. والأمر: الشيء. وكن أي: احدث. ويكون أي: يحدث ويحصل. وقوله «فهو يكون» من التلخيص، يعني أن جملة يكون: في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف. والأولى أن العطف على جملة «يقول»، والفاء: عاطفة للترتيب الذكري. ولا حاجة إلى تقدير محذوف.

وبدع: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. والجملة استثنائية أيضاً. وإذا: شرطية تفيد التكرار وتحقق الوقوع، وتعلق بـ «يقول». وانظر الآية ١١. والجملة الشرطية معطوفة على بدع، في محل رفع بالعطف. وفضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وأمرًا: مفعول به منصوب. والفاء: جوازية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «يقول». وكن: فعل أمر تام مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوذاً تقديره: أنت. ويكون: فعل مضارع تام مرفوع. وعلى قراءة النصب فالمصدر المؤول في محل رفع لأنه معطوف على مصدر متزع من «يقول»، أي: ليحصل قول فوجود. وانظر الآية ٤٠ من سورة النحل.

(٣) انظر الآية ١١٣. وقول الكفار هنا يعني أنهم يرسلون ذلك من مكة إلى المدينة. وفيما عدا الأصل وخ: «النبى ﷺ». ويكلمنا أي: يخاطبنا بالقول مشافهة دون واسطة، أو وحياً إلينا لا إليك. وأنت أي: بأنك. وتأتينا: تصل إلينا ونشهداها عياناً. والآية: البرهان المعجز القاطع. واقترح الشيء: طلبه من غير روية أو تدبر. ولولا: حرف تحضيض وتعجيز وتعت أي: عناد وتحكم في الطلب. وأو: عاطفة للإباحة. وتأتي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والجملة معطوفة على ما قبلها ختاماً للقول. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة.

(٤) تشابهت: كانت متشابهة، فعل ماض مبني على الفتح، والزيادة فيه للمشاركة. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. والمراد: فلذلك تشابهت في كل زمان ومكان أقوال الكافرين الباطلة المحالة. والجملة في محل نصب حال لازمة من الكفار القدماء وغيرهم. وبيئنا أي: جعلناها مبينة موضحة لكل عاقل يفكر. والآيات: النصوص القرآنية والأدلة الكونية. والقوم: الجماعة من البشر. والتعت: التحكم والمكابرة. وقد: حرف تحقيق. وبيئنا: فعل ماض مبني على السكون الظاهر على النون الأولى. ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والأصل «بيئنا»

«سبحانه»: تنزيهاً له عنه! «بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، مُلْكًا وخلقًا وعبداً - والمُلْكِيَّةُ تُنافي الولادة. وعُتِبَ بـ «ما» تغليظاً لما لا يعقل - «كُلُّ لَّهُ قَانِثُونَ» ١١٦: مطيعون، كلٌ بما يُراد منه. وفيه تغليب العاقل^(١). «بَيِّعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»: مُوجِدُهُمَا لا على مثال سبق، «وَإِذَا قُضِيَ»: أراد «أمرًا» أي: إيجاده «فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ. فَيَكُونُ» ١١٧ أي: فهو يكون. وفي قراءة بالنصب جواباً للأمر^(٢).

«وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» أي: كَفَّارُ مَكَّةَ للنبى: «لَوْلَا هَلَّا يَكْلُمُنَا اللَّهُ» أنك رسوله، «أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ» مما اقترحنه على صدقك. «كَذَلِكَ»: كما قال هؤلاء «قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ»، من كَفَّارِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ لِأَنْبِيَائِهِمْ، «مِثْلَ قَوْلِهِمْ»^(٣) من التعت وطلب الآيات، «تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ» في الكُفْر والعناد. فيه تسلية للنبى ﷺ. «قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُؤْفِكُونَ» ١١٨: يعلمون أنها آيات فيؤمنون. فاقترأ آية معها تعتت^(٤).

المطبوعات: «وبدونها». واليهود قالوا: غُزِرَ ابْنُ اللَّهِ. ونصارى نجران قالوا: المسيح ابْنُ اللَّهِ. الواحدى ص ٣٦. وانظر الآية ٣٠ من سورة التوبة. وقوله «من زعم» يعني: بعض العرب من المشركين. واتخذ الله ولداً أي: صنع أولاداً لنفسه. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. وولداً: مفعول به منصوب. وهو اسم جمع واحده وَلَدٌ أيضاً. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(١) يعني: في «قانتون» تغليب للعاقل على غيره من المخلوقات، كما كان العكس في التعبير بـ «ما». وعنه أي: عما زعمه الكافرون من الوالدية، لأنها تعني كون صاحبها مجانساً لغيره ومشابهاً له ومفتقراً إليه. وهذا يتنافى الألوهية. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. فال: جنسية للاستغراق الحقيقي. وكل: لاستغراق أفراد الجمع المعرفة، أي: كلُّ المخلوقات، وهو على وزن: فُعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: كُئِلَ، أي: أُحِيطَ به وُعْلِي، عُتِبَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «كُلُّلٌ» أدغمت اللام الأولى في الثانية.

وسبحان: مفعول مطلق نائب عن مصدر فعل محذوف: أَسْبَحَ، يفيد بيان النوع والمبالغة والتعجيب، ومضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة ابتدائية في اعتراض. وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وبَل: استثنائية للإضراب الإبطالي، إبطال ما زعموه من التشبيه بالمحدثات من التناسل والتوالد. واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض. وفي: للطرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. والأرض: معطوف على السماوات مجرور. وأل: عهدية

١: ١٠٠. والخطاب للنبي ﷺ، والمراد أمته أيضًا. وترضى عنك أي: تقبل حالك وترك عداوتك وتطيعك. وأل: جنسية للاستغراق العرفي، في اليهود والنصارى. وتتبعها: توافقها وتعمل بها، وترك ما أنت عليه من العقيدة والشرعية. ودينهم أي: الكفر بالإسلام والرسالة. وقل أي: لهم. وهذا يعني أنه رسول مكلف، وأن ما ورد قبل الأمر حكاية لمعنى كلام قالوه، فجاء الأمر بالقول جوابًا لهم. والهدى: الرشد الحق والبصيرة القوية. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

ولن: نافية للمستقبل تفيد التوكيد حرف ناصب. وترضى: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «ترضى». والجملة معطوفة على جملة: إنا أرسلناك. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وللإشعار أن رضا كل من الفريقين مباين لرضا الآخر، أي: لن يرضى كلاهما وكل منهما، مهما بالغت في مصانعتها، حتى تصير مثله في الكفر. والنصارى: معطوف على «اليهود» مرفوع بالضممة المقدرة للتعذر. وحتى: لانتفاء الغاية الزمانية حرف جر بعده «أن» مضمرة. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «ترضى». وفيه تعليق الرضا بالمستحيل، ليكون هو مستحيلًا أيضًا. وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية. وهدى: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر ومضاف. وهو: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب. والهدى: خبر «إن» مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة في محل نصب مفعول به لقل، وهي تفيد الحصر.

(٣) في الآية وعيد، لإشعار أهل الكتاب بما هم عليه من الباطل والهلاك. وقوله «لام قسم» أي: موطنة لجواب قسم مقدر قبلها. فهي تؤذن بالقسم وتمهد لجوابه بعد، وتكون حرف اعتراض بين القسم وجوابه. وفي حذف جملة القسم مبالغة في التحقيق. والأهواء: جمع قلة للهوى يراد به الكثرة. والهوى: الرأي ينشأ عن الشهوة والميل الشديد. وفرضًا أي: على سبيل الفرض جدلاً لوقوع المستحيل. وفيه تهديد لمن يفعل ذلك من المسلمين. وجاءك: وصل إليك وبلغك. والعلم: المعرفة اليقينية، فسر بالوحي لأنه سيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والولي: القريب يلي أمور غيره ويحفظه. والتصير: المعين يقوي ويدافع.

وإن: شرطية للمستقبل غير المتيقن وقوعه، حرف شرط جازم. واتبعت: فعل ماض مبني على السكون وفي محل جزم. وبعد: ظرف زمان منصوب متعلق باتبعت. والذي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه، وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول حركت بالفتح لالتقاءها بسكون اللام. وما: نافية للحال اللازمة حرف نفي. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والجار والمجرور «من الله»: تنازع فيهما ولي ونصير، فالتعلق بالأول لقربه. و«من» الأخيرة: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. والثانية: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وولي: مجرور لفظاً مرفوع

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾ - يا محمد - ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالهدى «بشيراً» من أجاب إليه بالجنة، «وتذيراً» من لم يُجِبْ إليه بالنار، «وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» ١١٩ النار، أي: الكفار، ما لهم لم يؤمنوا؟ إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ - وفي قراءة بجزم «تَسْأَلُ» نهياً - (١) «وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى، حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ»: ودينهم. «قُلْ: إِنَّ هُدَى اللَّهِ: الْإِسْلَامَ «هُوَ الْهُدَى»، وما عداه ضلال. (٢) «وَلَنْ يَنْفَعَكَ لَمْ يَأْمُرْ بِهَا» - «اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ» التي يدعونك إليها فَرَضًا، «يَعِدُ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ»: الوحي من الله، «مَالِكٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيِّهِ» يحفظك، «وَلَا نَصِيرَ» ١٢٠ يمنعك منه. (٣)

وتضعيف الياء للجعل والتعدية، أدغمت الياء الأولى في الثانية، والنون الأولى في الثانية أيضًا. والآيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. وأل: عهدية ذهنية. واللام: للتعليل تتعلق بين الجملة استئنافية. وجملة يوقنون: في محل جر صفة لقوم. (١) أي: نهياً للنبي ﷺ أن يسأل عن حالهم، أي: كفرهم وعنادهم في الدنيا، وحالهم الشنيعة في الآخرة. وروي أنه قال ذات يوم: «لَيْتَ شِعْرِي: مَا فَعَلَ أَبَوَايَ؟» فتزلت الآية بالنهي عن ذلك. الواحد ص ٣٦. وهذا حديث مرسل ضعيف الإسناد. انظر تفسير الطبري ٥٨٨: ٢ والدر المنثور ١: ١١١. وفي الأصل: «وَلَا تُسْأَلُ». وهي قراءة لنافع. وأرسل: بعث للدعوة إلى العقيدة والشرعية مع العمل. والحق: الأمر الثابت لا شك فيه ولا خلاف. وتفسيره بالهدى لأنه مسببه. والبشير: من يبلغ الخير والسعادة. وبالجنة: متعلقان بـ «بشيراً». والتذير: المهدد. وبه يتعلق: بالنار. ولا تسأل أي: لست مسؤولاً ومحاسباً عن كفرهم وعنادهم. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والصاحب: من يلزم الشيء لا يفارقه. والجحيم: ما اضطرب من النار والتهب، وأل: عهدية ذهنية، وهو على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: جُحِمَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقوله «الكفار» أي: عنهم.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية للتخفيف. ونا: في محل نصب اسم «إن». وجملة أرسلنا: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية أيضًا. والباء: للملابسة بمعنى: مع، تتعلق بحال محذوفة عن مفعول: أرسل. وبشيراً: حال ثانية عطف عليها: نذيراً. فهو منصوب بالعطف، لا حال خلافاً لما يذكر المعربون. ولا: نافية للحال اللازمة. ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «تسأل». والجملة معطوفة على «بشيراً» فهي في محل نصب بالعطف أيضًا.

(٢) روي أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ قَالُوا: «لَنْ نَرْضَى عَنْكَ حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَنَا»، فتزلت الآية إيناساً من إيمانهم، وتوجيهها إلى الرد عليهم. الفتوحات

المعنى. والخبر أي: أن الجملة الكبرى التالية في محل رفع خبر للاسم الموصول. وهي جملة صغرى أيضاً بالنسبة إلى جملة «الذين» التي هي استئنافية. فأولاء: في محل رفع مبتدأ. وجملة يؤمنون: صغرى في محل رفع خبر له. ويؤمن به: يعتقد صدق الكتاب يقيناً. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجبسة: بلاد في شرقي إفريقيا، كانت إليها أول هجرة للمسلمين من مكة.

(٢) قوله «أن يحرفه» تفسير للكفر بالكتاب. يعني: يتلاعب بمعانيه وألفاظه. والخاسر: الذي ظلم نفسه وأضاع ما يأمله من الخير والسعادة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والمصير: العاقبة والنهاية يوم القيامة. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. والتقدير: كل امرئ كفره بالكتاب شرط خسرانه الكامل. والجملة الشرطية كلها معطوفة على الجملة الأولى الكبرى في الآية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يكفر». والجملة جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وهم: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب. والخاسرون: خبر المبتدأ: أولاء. والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(٣) قوله «تقدم مثله» يعني ما في الآيتين ٤٧ و ٤٨، وتكرارهما لمزيد التشجيع عليهم وتقبيح كفرانهم للنعم. ويوماً أي: ما يكون في ذلك اليوم من الأهوال. والنفس: المخلوق العاقل من الإنس أو الجن أو الملائكة. فالأولى مراد بها المؤمن، والثانية للكافر. والشيء: ما هو موجود أو ممكن وجوده، والمراد: أيماً شيء!

(٤) أي: لم يقصر في شيء منهن. وقوله «اذكر» من التلخيص، يعني أن إذ: في محل نصب مفعول به للفعل المقدر. والأولى أنه معطوف على «نعمة» في الآية ١٢٢، وهو في محل نصب أيضاً، ومما خوطب به بنو إسرائيل، لإقامة الحجة عليهم بما كان من إخلاص إبراهيم وطاعته، وهم يعترفون بفضل وإمامته. وأصله مبني على السكون، حرك بالكسر لانتقائه بسكون الباء. واختبره أي: عامله معاملة من يمتحنه، ليظهر للناس ما في نفسه. وإبراهيم هو خليل الله من ذرية حام وأبو إسماعيل وإسحاق، أرسل بالتوحيد إلى من في العراق، على عهد نمرود الحامي، وهاجر إلى فلسطين ومصر ومكة، ثم عاد إلى فلسطين. واسمه أعجمي معرب معناه: أب رحيم. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والكلمة: اللفظ المفرد، يراد بها هنا الجملة المفيدة، أي: الدالة على معنى مفيد. والمناسك: القرائض والواجبات والسنن مفرداً منسك. وفرق الرأس أي: فرق شعره وتعهده بالعناية. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «وفرق الشعر». والعانة: ما يخرج حول الفرج والدبر من الشعر. انظر تهذيب الأسماء واللغات ٢: ٥٤ من القسم الثاني. والختان: قطع الجلد العليا من ذكر الصبي للتطهير والاستنجاء: إزالة نجاسة البول والغائط عن الفرج والدبر.

«الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ» مبتدأ، «يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ»: يقرؤونه كما أنزل - والجملة حال، وحق: نصب على المصدر - والخبر «أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ» - نزلت في جماعة، قدموا من الحبشة وأسلموا - (١) «وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ» أي: بالكتاب المؤتى بأن يحرفه «فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» ١٢١، لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم. (٢)

«يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ، وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ» ١٢٢ - تقدم مثله - «وَاتَّقُوا»: خافوا «يَوْمًا، لَا تَجْزِي»: تُغني «نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ» فيه «شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ»: فداء، «وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ، وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ» ١٢٣: يُمنعون من عذاب الله. (٣)

«وَ» اذكر «إِذْ ابْتَلَى»: اختبر «إِبْرَاهِيمَ» - وفي قراءة «إِبْرَاهِيمَ» - «رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ»: بأوامر ونواهي كلّفه بها - قيل: هي مناسك الحج. وقيل: المضمضة والاستنشاق والشواك، وقصّ الشارب وفرق الرأس وقلم الأظفار، وتنف الإبط وحلق العانة، والختان والاستنجاء - «فَاتَمَّهِنَّ»: أذهبن تامات. (٤)

محلاً مبتدأ مؤخر. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه عامّ يشمل الاثنين معاً وكلاً منهما على حدة. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه، وفي ذلك ضرب من الاحتباك، وتوكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والتقدير: والله - لئن اتبعت أهواءهم فمالك من ولي ولا نصير - ما لك من ولي ولا نصير. وجملة القسم معطوفة على جملة: إنا أرسلناك. والجملة الشرطية كلها اعتراضية. وإن جعلتها حالاً مقدمة من ضمير «لك» فلا اعتراض.

(١) يعني الأربعين من النصارى، جاؤوا مع جعفر بن أبي طالب، وفيهم رهبان شاميون أيضاً. وخصوص سبب النزول لا يمنع عموم الحكم لكل من آمن بكتاب سماوي أيضاً. وآتيناهم: أعطيناهم أي: أنزلنا إليهم. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: الكتاب. وهو الإنجيل. قال: عهديّة ذهنية. وقوله «مبتدأ» يعني أن «الذين»: في محل رفع مبتدأ. والحق: الواقع بحسب ما يجب، دون نقص أو تبديل، أي: يتلونه بإيمان وخشوع، يأتَمرون بأمره ويتبهون بنهيه، ويتدبرون معانيه للتبليغ والعمل، فيوجب عليهم الإيمان برسالة الإسلام. وفيما عدا الأصل وخ: «أي يقرؤونه».

وقوله «حال» أي: أن جملة يتلونه: في محل نصب حال من الضمير «هم». وهي حال مقدرة، يقع مضمونها بعد زمن العامل فيها، لأنهم وقت الإتياء ما كانوا تالين، وما كان الكتاب متلوّاً أيضاً. وقوله «على المصدر» يعني أنه مفعول مطلق نائب عن المصدر المضاف إليه، يفيد بيان النوع والتوكيد. وفيه إضافة الصفة إلى الموصوف للمبالغة. والتلاوة: مصدر مضاف إلى مفعوله في

فريقًا كائنًا. والمفعول الثاني محذوف أيضًا. وهذا من بليغ الإيجاز. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». انظر الآية ٩١. وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. وكذلك نظيرتها بعد: وذرية: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. ولا: نافية للحال اللازمة. وينال: فعل مضارع مرفوع. وعهد: فاعل مرفوع بالضملة المقدرة أيضًا ومضاف. والظالمين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(٢) يعني أن القراءة «وَاتَّخَذُوا» الجملة فيها فعلها ماض، وهي خبرية معطوفة على جملة: جعلنا، في محل جر ولا اعتراض. وروي أن النبي ﷺ أخذ بيد عمر بن الخطاب وقال: «هذا مقام إبراهيم». فقال عمر: «أفلا نتخذ مصلًى؟» فقال: «لَمْ أَوْمَرْ بِذَلِكَ». فلم تغب الشمس حتى نزلت الآية. البحر ١: ٣٨١. وانظر الأحاديث ٣٩٣ في البخاري و٢٩٦٢ و٢٩٦٣ في الترمذي. وجعل: صير، فعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما: ماثبة. ويثوب: يرجع ويجتمع. ويهيجه: يزعه ويؤاخذه بما عليه من الثأر. وفي حاشية ع: «أي لا يفعل به أمرًا يقتضي إخراجهم من الحرم». واتخذوا أي: اجعلوا وصيروا. والمقام: مكان القيام.

وإذا: اسمية زمانية للماضي معطوفة على «نعمة» في الآية ١٢٢، فهي في محل نصب بالعطف ومضافة. والبيت: مفعول به أول منصوب. وأل: عهدة ذهنية. واللام: للاختصاص تتعلق بحال محذوفة عن «ماثبة وأمنًا». وجازت الحال من النكرتين لتقدمها على الثانية. وأمنًا: معطوف على «ماثبة» منصوب. وهو مصدر عُبر به عن اسم الذات للمبالغة. والواو: حرف اعتراض. واتخذوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة اعتراضية بين الجملتين المتعاطفتين، لا استئنافية كما زعم المعربون. ومن: للعندية تتعلق بحال محذوفة عن المفعول الأول المقدر، أي: الحجر كائنًا. وإبراهيم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. ومصلًى: مفعول ثان منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا، وزنه: مُفْعَلٌ، وأصله «مُصَلِّلُو» اسم مكان من مصدر: صَلَّى، أدغمت اللام الأولى في الثانية، وقلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، وقلبت الياء ألفًا، ثم حذفت الألف لفظًا لالتقاءها بسكون التنوين. ووزن ماثبة: مَفْعَلَةٌ، مصدر ميمي للفعل: ثَابَ يَثُوبُ، وأصله «مَثُوبَةٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفًا.

(٣) هذا تفسير للركع السجود، لأن الركوع والسجود من الصلاة. وإسماعيل: ابن إبراهيم، وهو جد العدنانيين عرب الشمال، اسم أعجمي معرب معناه: استجب يا الله. وكون إسماعيل جدّهم ثابت، كما جاء في الأحاديث ٢٧٤٣ و٣١٩٣ و٣٣١٦ في البخاري، والمسند ١: ٣٦٤ و٥٠: ٤. وطهراه أي: أحفظا له الطهارة، لأنه لم تكن فيه أوثان حينذاك. والأوثان: جمع قلة اللوثن يراد به الكثرة.

«قَالَ» تعالى له: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا»: قُدوة في الدِّين. «قَالَ: وَمِنْ ذُرِّيَّتِي»: أولادي اجعل أئمة. «قَالَ: لَا يَنَالُ عَهْدِي» بالإمامة «الظَّالِمِينَ» ١٢٤: الكافرين منهم. دلّ على أنه ينال غير الظالم. (١)

«وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ»: الكعبة «مَثَابَةً لِلنَّاسِ»: مَرَجًا يَثُوبُونَ إليه من كلِّ جانبٍ «وَأَمَّنَّا»: مَأْمِنًا لهم من الظُّلم والإغارات الواقعة في غيره. كان الرجل يلقي قاتل أبيه فيه فلا يهيجه - «وَاتَّخَذُوا»، أيها الناس، «مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ»، هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت، «مُصَلًى»: مكان صلاة بأن تُصَلُّوا خلفه ركعتي الطواف. وفي قراءة بفتح الخاء، خبرٌ - (٢) «وَعَهْدُنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ»: أمرناهما «أَنْ» أي: بأن «طَهَّرَا بَيْتِي» من الأوثان، «لِلطَّائِفِينَ وَالْمَاكِفِينَ»: المقيمين فيه، «وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ» ١٢٥: جمع راعع وساجد، الْمُصَلِّينَ. (٣)

وابتلى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: افْتَعَلَ، وأصله «ابْتَلَوْ» والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثلاثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا. والجملة في محل جر مضاف إليه. وإبراهيم: مفعول به مقدم منصوب. وإنما قدم لإضافة الفاعل إلى ضميره. ورب: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والباء: للإضافة تتعلق بـ «ابتلى»، ولا تجوز الاستعانة هنا تأديًا مع المولى تعالى. وأنم: فعل ماض مبني على الفتح، فيه إدغام كبير واجب. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. والجملة معطوفة على جملة «ابتلى» في محل جر بالعطف. (١) جاعل أي: مصير ومربيل، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله الأول في المعنى. والمفعول الثاني: إمامًا. والناس: البشر. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والإمام: من يؤمّ غيره ويقودهم فيتبعونه، على وزن: فَعَالٌ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: أَمَّ يُوَمُّ. وأولادي أي: فريقًا من أولادي. ويناله: يدركه ويخصه. والعهد: الميثاق. وهو الوعد بالإمامة. والظالم: من يضع الشيء في غير موضعه. وأشنع ذلك هو الكفر. وقوله «دل» يعني أن حرمان الظالمين من الإمامة هو دليل ما استنتجه.

وجاعل: خبر «إن» مرفوع. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قال: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية. واللام: حرف جر زائد لازم للتعوية والتوكيد. والناس: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به مقدم لـ «إمامًا». والواو: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول. وليس هذا من عطف التلقين، لورود فعل القول قبل الواو مقتضى لمقول، خلافاً لما ذكره المعربون. انظر كشف اصطلاحات الفنون ص ١١٨٩. وإنما يجوز جعله من التلقين إذا حكم على «قال» بالزيادة. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الأول المقدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله، أي: اجعل

في تأكيد التعظيم لما فيه من معنى الأمر، مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. واجعل: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء، عطفت عليها جملة: ارزق. وها: حرف زائد لتأكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول. وبلداً: مفعول ثان منصوب، وزنه: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: بَلَدَ به، أي: اتَّخَذَ للإقامة، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتأكيد المبالغة. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر: شيئاً كائناً.

(٢) يعني ما في الآية ١٢٤. وفيما عدا الأصل وخ: «لازرع فيه». وآمن به: صدقه باعتقاد يقيني. واليوم: الوقت والحين. وأل: عهدية ذهنية. والآخر: البعيد عن الناس يكون بالبعث بعد الموت. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وقوله «بدل» يعني أن مَنْ: اسم موصول للعاقل في محل نصب بدل من: أهل، للبيان والتوكيد. ع: «وخصوصاً». وفي الحاشية تصحيح عن إحدى النسخ، كما أثبتنا. وآمن: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على «مَنْ». ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. والباء: حرف جر للإلصاق المعنوي يتعلق بـ «آمن». والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والآخر: صفة لليوم مجرورة.

(٣) أي: النار. يعني أن هي: ضمير يعود على المخصوص بالذم، أي: مذموم مرتين: الأولى مع جنسه والثانية خاصة به، في محل رفع مبتدأ مؤخر، خبره جملة صغرى: بنس المصير. والجملة الكبرى استئنافية ختام القول. وكفر: كَذَبَ بتوحيد الألوهية وباليوم الآخر. وأمتع: أَرْزَاهُ بالمنافع وأيسرها له. وفيه تهديد واستدراج. والتخفيف أي: تخفيف التاء مع سكون الميم، يريد القراءة «فَأَمْتَعُهُ». والعذاب: التعذيب. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية. وعنهما أي: عن النار. وفي الأصل: «عنه» أي: عن العذاب. والمحيص: المهرب والمفر. وبنس: تجاوز الحد في السوء والبؤس والشقاء. والمصير: مكان العاقبة والنهاية الأبديتين، من مصدر: صَارَ يَصِيرُ.

وجملة قال: اعتراضية بيانية. والواو: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لفعل محذوف دل عليه «ارزق»، وليس من عطف التلقين، خلافاً لما فسر به عبارة السيوطي صاحب الفتوحات ١: ١٠٦ والصاوي ١: ٥٩. وانظر تعليقنا على الآية ١٢٤ وتفسير الألوسي ١: ٦٠١. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على الجملة المحذوفة التي هي ابتدائية في القول. وقليلًا: مفعول فيه منصوب نائب عن ظرف الزمان متعلق بـ «أمتع»، على تفسير السيوطي. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي، حرف عطف. وأضطر: فعل

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: رَبِّ، اجْعَلْ هَذَا الْمَكَانَ ﴿بَلَدًا آمِنًا﴾: ذَا آمِنٍ - وقد أجاب الله دعاءه فجعله حَرَمًا، لَا يُسْفَكَ فِيهِ دَمُ إِنْسَانٍ، وَلَا يُظْلَمُ فِيهِ أَحَدٌ، وَلَا يَصَادُ صَيْدُهُ، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهُ - ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ - وقد فَعَلَ بنقل الطائف من الشام إليه، (١) وكان أَقْفَرٌ لَا زَرْعَ بِهِ وَلَا مَاءَ - ﴿مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾: بَدَلٌ مِنْ «أَهْلِهِ». وَخَصَّصَهُم بِالْدَّعَاءِ لَهُمْ مُوَافَقَةً لِقَوْلِهِ «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ». (٢) ﴿قَالَ: تَعَالَى: ﴿و﴾ أَرْزُقْ ﴿مَنْ كَفَرَ فَأَمْتَعُهُ﴾ - بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ - فِي الدُّنْيَا بِالرِّزْقِ ﴿قَلِيلًا﴾: مُدَّةَ حَيَاتِهِ، ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾: أَلْجَأَهُ فِي الْآخِرَةِ «إِلَى عَذَابِ النَّارِ»، فَلَا يَجِدُ عَنْهَا مَخِصًا. ﴿وَبَنَسَ الْمَصِيرُ﴾ ١٢٦: الْمَرْجِعُ هِيَ! (٣)

والوثن: التمثال يُعبد ويُقدس. والطائف: من يطوف حول البيت أشواطاً. والراکع: من يحني ظهره. والساجد: من يضع جبهته وأنفه وكفيه وركبتيه على الأرض.

والى: لانتهاه الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «عهد». والجملة معطوفة على جملة: جعلنا. فهي في محل جر بالعطف. وأن: مصدرية للمستقبل حرف مهملة. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وطهرا: فعل أمر مبني على حذف النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرية. وبيتي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. وإضافته تفيد التشريف والتعظيم. واللام: للتعليل تتعلق بـ «طهر». والطائفين: مجرور بالياء عطف عليه: العاكفين والركع. فالثلاثة أسماء ذوات منقولة من أسماء الفاعلين للمبالغة، وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والسجود: صفة للركع مجرورة بالكسرة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والساجد: اسم فاعل لا اسم ذات.

(١) كذا من التلخيص، وهو قول لبعض المفسرين، مصدره القصص كما قال البغوي في تفسيره ١: ١١٤، وليس له أصل صحيح. انظر الدر المنثور ١: ١٢٤ - ١٢٥ ومعجم البلدان (الطائف) والبحر ١: ٣٨٣ والآيتين ٣٧ من سورة إبراهيم ٥٧ من سورة القصص. ورب أي: ياربي. والبلد: المكان المحدود يتخذ للإقامة والاستيطان. وقوله «ذا آمن» يعني أن اسم الفاعل هنا مراد به النسبة إلى الأمن للمبالغة في الوصف يأمن من فيه. والحرم: المحرّم. ويختلى: يقطع ويؤخذ. والخلى: الحشيش الرطب. وارزقهم أي: أعطهم ويسر لهم. والأهل: السكان والمقيمون، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: أَهْلُ الْمَكَانِ، أي: عَمَرَهُ وَأَقَامَ فِيهِ، عُيِّرَ بِهِ عَنْ اسْمِ الذَّاتِ لِتَوْكِيدِ الْمَبَالِغَةِ. وَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ. وَالثمر: ما يتعدى عن الزهر في النبات، كالحبوب والبقول والخضروات والفاكهة. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

وإذ: انظر الآية ١٢٥. ورب: منادى بحرف نداء محذوف مبالغة

وأثينا عليه. وفيه معنى المبالغة. والسميع: المدرك للمسموعات والأسرار حال حدوثها. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده.

والقواعد: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. وربنا: منادى مضاف منصوب. وحذف حرف النداء مبالغة في التعظيم، إما أن فيه طرفاً من معنى الأمر. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وتكرارها بعد تأكيد لفظي لا محل له من الإعراب، يفيد المبالغة في التذلل والتضرع. وتقبل: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون، أصله «تَقَبَّلَ» والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت الباء الأولى في الثانية. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «تقبل». ونا: في محل جر. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن». وأنت: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والسميع العليم: خبران لـ «إن» مرفوعان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. و«ربنا... الحكيم»، أي: حتى آخر الآية ١٢٩، في محل نصب مفعول به لحال محذوفة عن إبراهيم وإسماعيل، أي: قائلين. وتقدير «يقولان» من الوجيز والتلخيص. وجملة إنك: اعتراضية ضمن القول تفيد السببية لاستدعاء التقبل. وكذلك فائدة ما في آخر الآيتين ١٢٨ و١٢٩.

(٢) يعني ما ورد في الآية ١٢٤. والمراد بـ «اجعلنا» طلب التثبيت والزيادة في الانقياد والإخلاص. وذرية: منسوبة على غير قياس إلى المصدر: ذرٌّ، عبر بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقول السيوطي «به» يعني: بالتبعية. وقوله «له» أي: قول الله لإبراهيم. وسقط «له» مما عدا الأصل وخ. ومسلمين: مفعول ثان منصوب بالياء. والجملة معطوفة على جملة: تقبل. واللام: للتعليل تتعلق باسم الفاعل قبلها. ومن ذرية: متعلقان بحال محذوفة عن: أمة. وأمة: معطوف على «نا» منصوب بالعطف. ومسلمة: معطوف على: مسلمين. فالعطف لمعمولين على معمولي عامل واحد، ولا حاجة إلى تقدير «اجعل» كما ذكر السيوطي.

(٣) علمنا أي: عرفنا. والمناسك: جمع مَسَك. وهو ما يقوم به الإنسان عبادة، وزنه: مَفْعَل، مصدر ميمي للفعل: نَسَكَ يَسْكُ، عُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وتب علينا أي: ثبتنا على التوبة وارفج درجاتنا، واصفح عما كان من تقصيرنا. والثواب: الكثير القبول لتوبة من تاب مع العفو، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: تاب، أصله «التَّوَابُ» أدغمت الواو الأولى في الثانية، وأبدلت اللام تاء وأدغمت في التاء الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والإنعام. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

وأر: فعل أمر معناه الدعاء، وكذلك ما في الآيتين ١٢٨ و١٢٩، مبني على حذف حرف العلة، وزنه: أفي، وأصله بعد حذف الياء «أزء» حذفت منه الهمزة الثانية للتخفيف بعد نقل حركتها إلى الساكن

﴿و﴾ اذْكُرْ ﴿إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ﴾: الأُسُسُ أو الجُدُرُ، ﴿مِنَ الْبَيْتِ﴾: بينه - متعلق بـ «يرفع» - ﴿وإِسْمَاعِيلُ﴾: عطف على «إبراهيم»، يقولان: ﴿رَبَّنَا، ثَقِّلْ مِنَّا بَنَاءَنَا﴾ - ﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ﴾ للقول، ﴿الْعَلِيمُ﴾ ١٢٧ بالفعل - ﴿رَبَّنَا، وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ﴾: مُتَقَادِينَ ﴿لَكَ، وَ﴾ اجْعَلْ ﴿مِن دُرِّيَّتِنَا﴾: أولادنا ﴿أُمَّةً﴾: جماعة ﴿مُسْلِمَةً لَكَ﴾ - ومن: للتبعية، وأتى به لتقدم قوله له ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ - ﴿وَأَرِنَا﴾: عَلَّمْنَا ﴿مَنَاسِكَنَا﴾: شرائع عبادتنا أو حجنا، ﴿وَتُبَّ عَلَيْنَا﴾ - ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ ١٢٨. سألناه التوبة مع عصمتهم، تواضعاً وتعليماً لذريتهم - ﴿رَبَّنَا، وَابْعَثْ فِيهِمْ﴾ أي: أهل البيت ﴿رَسُولًا﴾

مضارع مرفوع، وزنه: أفْعَلْ، ماضيه: اضْطَرَّ، والزيادة فيه للإغناء عن المجرد، أصله «اضْطَرَّرُ» أبدلت التاء طاء لوقوعها في الافتعال بعد ضاد، وسكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «اضطر». والجملة معطوفة على جملة: أمتع. والواو: حرف استئناف. وبس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. والمصير: فاعل مرفوع بالضم، وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والكلام «ومن كفر... المصير»: في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(١) أي: بما يفعله المخلوق من نية أو قول أو عمل. وقول السيوطي «اذكر» جعل «إذ» مفعولاً لمحذوف. والأولى أنه مثل «إذ» في الآية ١٢٥. ويرفعها: بينها ويشيد عليها. فالمكان قديم جداً يعرفه الأنبياء ويحجونه، كان أكمة ليس فيها بناء قبل إبراهيم. انظر عمدة القاري ١٢: ٤١٥-٤١٩. والفعل المضارع هنا بمعنى الماضي لوروده بعد «إذ»، وهو يفيد حكاية الحال الماضية باستحضار ما كان، كأنه يحصل الآن. والقواعد: جمع قاعدة، قلبت الألف واواً في الجمع، حملاً له على التصغير. والمفرد على وزن: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: قَعَدَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة، والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. والمراد: يضع الأسس ويعليها ويبنى فوقها الجدران. انظر الحديثين ١٥٠٨ و١٥٠٩ في البخاري وحاشية العقد الثمين ١: ٤٧. والبيت: الكعبة المشرفة. وأل: عهدية ذهنية.

وقد ذكر أهل الأخبار عن قدم بناء الكعبة قصصاً كثيرة متناقضة، لم يرد بها نص قرآني أو نبوي، وأكثرها من نسج الخيال والأوهام ويخالف ما صح من الأحاديث ١٥٠٦ و١٥٠٩ في البخاري و١٣٣٣ في مسلم، ولا يعتد به. انظر الدر المنثور ١: ٢٥ - ١٣٧ وتفسير الخازن ١: ١٠٩ وابن كثير ١: ١٦٩ - ١٧١ والبحر ١: ٣٨٧ والآلوسي ١: ٦٠٤ والميسر ص ٢٠ و٦٢ و٢٦٠ و٣٣٥. وقوله «متعلق» يعني الجار «من». فهو لابتداء الغاية المكانية. والأولى أن من: للتبعية تتعلق بحال محذوفة عن: القواعد. وتقبله أي: قبله

الله بن سلام كان من أحبار اليهود، ثم أسلم ودعا إلى الإسلام ابني أخيه مهاجرًا وسلمة، ذكرهما بما في التوراة من وجوب ذلك، فاستجاب الثاني وامتنع الأول، فنزلت الآية تشجع ما كان عليه الممتنع. ولا يمنع خصوص سبب النزول من عموم الحكم لكل من كان مثله. انظر الفتوحات ١: ١٠٨. ويرغب عنها: يزهدها فيها ويعرض عنها. والملة: الشريعة والديانة، أي: الأحكام جعلها الله للناس يتعبدون بها. ونفس الإنسان: حقيقته وذاته.

والواو: حرف استئناف. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي والاستبعاد، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة صغرى: يرغب. والفاعل ضمير مستتر يعود على: من. والجملة الكبرى استئنافية. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يرغب». ولأ: حرف استثناء ملغى. ومن: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل رفع بدل من فاعل: يرغب. ونفس: مفعول به لأن «سفه» فعل متعد معناه استخف واحقر. والجملة في محل رفع صفة للنكرة قبلها.

(٣) الدنيا: الحياة القريبة إلى الإنسان، أي: التي هو فيها قبل الموت. وأل: عهدة ذهنية. والخلة: كونه خليلًا للمولى، سبحانه وتعالى. والآخرة: الحياة البعيدة تكون بالبعث بعد الموت. وأل: عهدة ذهنية أيضًا. والصالح: من يعمل ما يرضي الله، ويُشهد له بالاستقامة والخير الدائمين. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

والواو: حرف استئناف لتقرير سببية ما قبلها. والحالية يمنعها التناقض بما بعدها. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق حرك بالكسر لالتقاءه بسكون الصاد. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «اصطفى». والجملة استئنافية. والدنيا: مجرور بالكسرة المقدرة. والواو: للحال. وفي الآخرة: متعلقان بحال محذوفة عن الضمير في «إنه». واللام هي اللام المرحقة معناها المبالغة في التوكيد والاستقبال. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة في محل نصب حال مقدرة عن مفعول: اصطفى.

(٤) قال له أي: ألهمه دلائل الإيمان والتوحيد. وتقدير «اذكر» من التلخيص، يعني أن «إذ» مفعول به لمحذوف. والأولى أنه في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل: اصطفى. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والعالم: الجنس من المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة أسلم: في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. والجملة الثانية قال: استئنافية بيانية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أسلمت». ورب: مجرور بالكسرة ومضاف. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجملة في محل نصب مفعول به لفعل «قال» قبلها.

(٥) يعني أن النهي منصب على مضمون الجملة الحالية «أنتم مسلمون»، لا على فعل الموت الذي ليس في قدرة الإنسان لينتهي عنه. ووصاهم بها وأوصاهم أي: عهد إليهم بها مبيّنًا لهم ما يجب

منهم من أنفسهم - وقد أجاب الله دعاءه بمحمد ﷺ - «يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ»: القرآن «وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ»: القرآن «وَالْحِكْمَةَ»: ما فيه من الأحكام، «وَيُزَكِّيهِمْ»: يطهرهم من الشرك. «إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ»: الغالب «الْحَكِيمُ»: ١٢٩ في صنعه. (١)

«وَمَنْ» أي: لا «يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ»، فتركها «إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ»: جهل أنها مخلوقة لله يجب عليها عبادته، أو استخفت بها وامتنها؟ (٢) «وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ»: اخترناه «فِي الدُّنْيَا» بالرسالة والخلة، «وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ» ١٣٠: الذين لهم الدرجات العلى، (٣) اذكر «إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ: أَسْلِمْ»: انقذ الله، وأخلص له دينك. «قَالَ: أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» ١٣١. (٤) «وَوَصَّى» - وفي قراءة «أَوْصَى» - «بِهَا» بالملة «إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبَ» بنيه، قال: «يَا بَنِيَّ، إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ» دين الإسلام. «فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» ١٣٢. نهى عن ترك الإسلام، وأمر بالثبات عليه إلى مُصادفة الموت. (٥)

قبلها. والهمزة الأولى مزيدة للجعل والتعدي. فهو ينصب مفعولين، وكان قبل الزيادة ينصب مفعولًا واحدًا. فنا: في محل نصب مفعول به أول. ومناسك: مفعول به ثان منصوب ومضاف. وتب: فعل أمر للدعاء أيضًا مبني على السكون، وزنه: قُلْ، وأصله «اتَّوَبْ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فسقطت همزة الوصل «تَوَبْ»، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تب». وانظر آخر الآية ١٢٧.

(١) ابعث أي: أرسل بالهداية. وأهل البيت يعني بيت إبراهيم وإسماعيل، أي: ذريتهما. والرسول: من يكلف بالدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. ويتلو: يقرأ ويبلغ. ويعلمهم أي: يُعَرِّفُهُمْ ويفهمهم معاني الكتاب. وفيما عدا الأصل وخ: وع: «أي ما فيه». والغالب: الذي أمره نافذ دون منازع. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء.

وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «ابعث». والعطف على جملة: تقبل. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ «رسولًا». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يتلو». والجملة في محل نصب صفة ثانية عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل نصب بالعطف. وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. والكتاب: مفعول به ثان منصوب. وأل: عهدة ذهنية. وفي الحكمة: نائبة عن ضمير الغائب. ويزكي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، أصله «يُزَكِّكُو» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الكاف الأولى في الثانية، واستثقلت الضمة على الواو فسكنت، وقلب الواو ياء لوقوعها لآماً بعد كسر. وانظر آخر الآية ١٢٧.

(٢) أي: احتقرها بترك الإيمان والصلاح. وفي لباب النقول أن عبد

(١) نزل أي: لتكذيبهم في دعوى الوصية باليهودية، وتوبيخهم على المزاعم الباطلة، وبيان ما قاله يعقوب حينذاك. ث: «النبى عليه السلام». ع: «النبى ﷺ». والشهداء: جمع شهيد يرى ويسمع. وحضره: جاءه ونزل به. والموت: مفارقة الروح للجسد. والمراد هنا أسباب الموت ومقدماته. وقوله «بدل» يعني أن «إذ» الثانية: اسمية زمانية في محل نصب بدل ولا تعلق. وتعبد: تقدس بالألوهية وتطبع.

وأما: استثنائية للإضراب الانتقالي والاستفهام الإبطالي، أي: النفي. والمعنى: بل ما كنتم. فكيف تدعون ما لا تعلمون؟ وهذا أصبح مذكراً السيوطي بعد. وإذ: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «شهداء». وهو مضاف إلى الجملة بعده. ويعقوب: مفعول به مقدم منصوب. والموت: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. وما: اسمية استفهامية لطلب تعيين الذات، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، وذكرها هنا إشعار بامتحانهم، لما كان من عبادة الأصنام حينذاك. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «تعبد». ويعدي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(٢) الإله: المعبود بحق. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجد والعم. وإسماعيل هو عم يعقوب. ولذلك جعل ذكره في الآباء من التغليب. والواحد: المتفرد لا شريك له ولا مثل. وقوله «بدل» يعني أن «إلهًا» هو البدل، وفائدته التنصيص على وحدانية المعبود، لئلا يتوهم تعدده، بسبب التكرار والإضافة إلى كثيرين. وجعل البدل من «إلهك» فيه نظر لوجود العطف، وفي التلخيص والليضاوي أن البدل من «إله آبائك». والصواب أن البدل من كليهما ليصح دفع التوهم المذكور. وتفسير «أم» بهمزة الإنكار هو قول الطبري في تفسيره ٩٧:٣، وابن عطية في المحرر ٤٢٧:١. انظر البحر ٤٠٠:١ والآية ١٤٠. وقد ذكرنا أن الأصح كونها للإضراب الانتقالي والنفي، وهو يقتضي أن الآية متصلة بما قبلها في النزول، لا جواب لقول اليهود السابق، لأن الإضراب يكون في سياق الاتصال لا ابتداءً. والمسلم: المذعن المقر بالعبودية. وإله: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف، عطف عليه نظيره. والجملة ابتدائية في مقول القول. وإبراهيم: بدل تفصيلي من آباء مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة، عطف عليه: إسماعيل وإسحاق. وواحدًا: صفة لـ «إلهًا» منصوبة تفيد التوكيد للوحدانية. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «مسلمون» الذي هو خبر المبتدأ: نحن. والجملة معطوفة على الجملة الفعلية: نعبد. فالواو: عاطفة لمطلق الجمع. ونعبد... مسلمون: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا».

ولما قال اليهود للنبي: «ألسنت تعلم أن يعقوب، يوم مات، أوصى بنيه باليهودية؟ نزل: «أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ»: حضورًا، «إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ، إِذْ» - بدل من «إِذْ» قبله - «قَالَ لِبَنِيهِ: مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي»: بعد موتي؟^(١) «قَالُوا: نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ، إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ» - عُدَّ إسماعيل من الآباء تغليبًا، ولأن العم بمنزلة الأب - «إِلَهًا وَاحِدًا»: بدل من «إِلَهَكَ»، «وَنَحْنُ لَكَ مُسْلِمُونَ» ١٣٣. وأما: بمعنى همزة الإنكار أي: لم تحضره وقت موته، فكيف تنسبون إليه ما لا يليق به؟^(٢) «تِلْكَ»: مبتدأ - والإشارة إلى إبراهيم ويعقوب وبنيهما، وأنت لتأيت خبره - «أَمَّةٌ قَدْ خَلَتْ»: سَلَفَتْ. «لَهَا مَا كَسَبَتْ» من العمل أي: جزاؤه - استئناف - «وَلَكُمْ» الخطاب لليهود «ما

العمل به منها مقرونًا بالوعظ. والبنون: الأولاد الذكور، ويشملون الإناث بالتغليب. ويعقوب: ابن إسحاق بن إبراهيم، وهو أبو يوسف ويعرف باسم إسرائيل أيضًا. وكأنه سمي يعقوب لأنه بُشِّرَ به إبراهيم نبيًا بعد إسحاق. فهو يعقبه بالنبوة. انظر الآية ٧١ من سورة هود. واصطفى لكم أي: اختار وجعل لكم. ووزن الدين: الفعل، مصدر: دان يدين، عُبِّرَ به هنا عن اسم الذات للمبالغة.

ووصى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة معطوفة على جملة «قال» قبلها. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «وصى». وبني: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وهو مضاف. ويعقوب: معطوف على: إبراهيم. وبأ: حرف تنبيه ونداء للقريب. وبني: منادى مضاف منصوب بالياء الأولى، والثانية: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والأصل «بَنِيَّ» أدغمت الياء الأولى في الثانية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «اصطفى». وأل: عهدة ذكرية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتموتن: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وهو من أفعال الاستعارة. المقتضب ١٨٨:٣ والأصول ٧٤:١. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: في محل رفع فاعل. والنون المشددة: حرف توكيد وتعيين الفعل للمستقبل. والآ: استثنائية للحصر. والجملة استثنائية ضمن مقول القول.

ويابني... مسلمون: في محل نصب مفعول به ثان لـ «وصى» لتضمنه معنى القول. وتقدير السيوطي «قال» فيه نظر من جهتين: الأولى أن صاحب التلخيص بناء على قراءة «ويعقوب» بالنصب، والرفع يقتضي أن صاحب الحال إبراهيم ويعقوب، أي: قالوا. والثانية أن تقدير الحال مشتقًا، أي: قائلين، أولى من الجملة. وجملة يابني: فعلية ابتدائية في مقول القول. وجملة اصطفى: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية ضمن مقول القول جوابًا للنداء. والواو: للحال والاقتران. وجملة أنتم مسلمون: في محل نصب حال من الفاعل.

وانظر الآية ١١٣. وكونوا أي: صيروا وتحولوا من شأن إلى آخر. وتهتدوا أي: تصلوا إلى الخير وتبلغوا السعادة. وللتفصيل أي: للتقسيم وبيان نوعي قول أهل الكتاب.

وجملة قالوا: استئنافية لا معطوفة على جملة: ود كثير، في الآية ١٠٩، عطف قصة على مثلها. وكونوا: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع اسم «كان». والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وهوذا: خبرها منصوب، عطف عليه «نصارى» منصوباً بالفتحة المقدرة. والجملة ابتدائية في مقول القول. وتهتدوا: فعل مضارع مجزوم يحذف النون لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تكونوا هوذا أو نصارى تهتدوا. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. وجملة تهتدوا: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير المتصل في «كونوا». وكونوا... تهتدوا: في محل نصب مفعول به له «قال». (٣) في هذا تعريض بأهل الكتاب أنهم هم المشركون، لمخالفتهم ما دعا إليه إبراهيم، وبعضهم ألّه غزيراً أو عيسى. انظر الآية ١٣٣. ث وع: «قل بل». والملة: الديانة والشرعة. والمشرک: من يجعل مع الله بعض مخلوقاته، في الألوهية والتقدیس والطاعة.

وبل: حرف زائد للوصل بما قبل القول وللإضراب الإبطالي. انظر الآية ٨٣ من سورة يوسف. وملة: مفعول به للفعل المقدر منصوب. وإبراهيم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجملة ابتدائية في القول. وما: حرف نفي. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة معطوفة على «حنيفاً» في محل نصب بالعطف، ختاماً للقول وتفيده التوكيد. والنفي للشرك يعني إثبات التوحيد مؤكداً. ووزن حنيف: فَعِيلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: حَنَفَ يَحْنِفُ.

(٤) يعني: ما كلف به إسماعيل وإسحاق ويعقوب وأولاده، من ملة إبراهيم عقيدة وشرعة. وقولوا أي: لهؤلاء اليهود والنصارى. هذا على أن الأمر للمؤمنين، ولا مانع أن يكون لأهل الكتاب أيضاً ليقروا بالإيمان الصحيح. وآمن به: صدّقه باعتقاد يقيني. وأنزل: أوحى على لسان جبريل. والأسباط: جمع قلة للسبط يراد به الكثرة. وأل: عهدة ذهنية. والسبط هنا هو الولد، على وزن: فَعْلٌ، صفة مشبهة للمبالغة من مصدر: سَبَطَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وأمنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وجملة قولوا: استئنافية. وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على لفظ الجلالة في محل جر، في المواضع الأربعة. وآخرها معطوف عطف العام على الخاص، إشارة إلى وجوب الإيمان بكل ذلك. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وزنه: أفْعِلْ، والزيادة فيه للتعدي والجعل. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على «ما». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والأسماء الأعلام مجرورة بالفتحة عوضاً من الكسرة. والأسباط: مجرور بالكسرة.

كَسِبْتُمْ، وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾، كما لَا يُسْأَلُونَ عَنْ عَمَلِكُمْ. والجملة تأكيد لما قبلها. (١)

﴿وَقَالُوا: كُتُبُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى، تَهْتَدُوا﴾ أو: للتفصيل. وقائل الأول يهود المدينة والثاني نصارى نجران. (٢) ﴿قُلْ لَهُمْ: ﴿بَلْ نُنَبِّئُ﴾ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾: حال من إبراهيم، مانثلاً عن الأديان كلها إلى الدين القيم، ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ١٣٥. (٣) ﴿قُولُوا﴾، خطاب للمؤمنين: ﴿أَمَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ من القرآن، ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ من الصحف العشر، ﴿وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباط﴾: أولاده، (٤) ﴿وَمَا أُوتِيَ مُوسَى﴾ من التوراة ﴿وعيسى﴾ من الإنجيل، ﴿وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ﴾

(١) أي: أن الجملة المنفية هي معطوفة على الجملتين الاسميتين قبلها تفيد التوكيد في المعنى، للجملتين الاسميتين قبلها، وتدل على جملة تقابلها، إذ محاسبة كل على فعله تعني أنه لا يُسأل عن عمل غيره. وقوله «مبتدأ» يعني اسم الإشارة «تي» في محل رفع مبتدأ. انظر تعليقنا على الآية ١١١. وأنت أي: كان اسم الإشارة المبتدأ مؤنثاً. والأمة: الجماعة من الناس توحيد بينها العقيدة. وكسبت أي: جمعته وتحملته. وقوله «استئناف» يعني جملة: لها ما كسبت. ولا تكون حالية لأن عطف الجملة التالية عليها مانع منها، باختلاف زمانيهما وزمان «خلت». وتساءل أي: سؤال حساب وجزاء. ويعملون أي: يكتسبونه وتحملونه من نية أو قول أو فعل.

وأمة: خبر اسم الإشارة. والجملة استئنافية. وقد: حرف تحقيق. وخلت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة، والوزن: فَعَتْ، وأصله «خَلَوُ» قلبت الواو ألفاً: خلا. ولما اتصل بئاء التانيث حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والجملة في محل رفع صفة لـ «أمة». واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الاسم الموصول لغير العاقل «ما» في الموضعين. والجملة الثانية معطوفة على الأولى لا محل لها من الإعراب بالعطف. والجملة بعد «ما» صلة الموصول. ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. وتُساءلون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بـ «تساءل». والجملة استئنافية تفيد التوكيد. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة يعملون: صغرى في محل نصب خير: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول. وغُبِرَ فيها بالجمع نظراً إلى معنى الأمة، بعد أن غُبِرَ بالتأنيث نظراً إلى لفظها.

(٢) كان هذا القول من اليهود والنصارى حين خاصموا المسلمين في الدين، فزعم كل من أهل الكتاب أن نبيهم أفضل، وكتابهم هو الحق وحده، وكفروا بما دونه، ودعوا الصحابة إلى ترك الإسلام، واتباعهم فيما افتخروا به. فنزلت الآية توبخ أهل الكتاب، وتبين ما يجابون به، وما يجب عليهم جميعاً من القول. الواحد ص ٣٨.

من المفسرين. والمراد أنها مزيدة للتوكيد، والمعنى: بما آمستم به، لثلا يلزم ثبوت شيء من المثل أي الشبيه لله. والصواب أن الأسماء لا تزداد، فالمثل هنا بمعنى حقيقة الشيء وذاته، للمبالغة في التوكيد، لا للتشبيه والتنظير، أي: إن آمنوا بنفس ما آمستم به. وليس في هذا التخريج ما ذكر من إلغاء «مثل»، خلافاً لأبي حيان ومن نقل عنه، لأن تقديم «نفس» على ما يراد توكيده أبلغ في الدلالة على ذلك. انظر تعليقنا على الآية ٧ من سورة التكاثر، والمحور ١: ٤٣١ والبحر ١: ٤٠٩. والدر المصون ٢: ١٤١ والكلبيات ٤: ٢٦٧. وتولوا أي: أعرضوا وامتنعوا.

والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وإن: شرطية لغير المتيقن وقوعه في المستقبل، حرف شرط جازم. والجملة الشرطية اعتراضية ليست من القول عطفت عليها نظيرتها. وآمنوا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم. والياء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط في الموضعين. والجملة بعدها في محل جزم. وقد: حرف تحقيق. واهتدوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. ومثلها: تولوا. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هم.

(٣) أي: على اليهود والنصارى الذين هم في حماية المسلمين. انظر تعليقنا على الآية ٨٥. وشقاق: بدل من المفعول الثاني لـ «يكفي». ويكفيك شقاقهم أي: يحفظك منه وينصرك عليه. والسميع: المدرك للمسموعات والأسرار حال حدوثها. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والسين: حرف تسويق يفيد التوكيد. ويكفي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول مقدم. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول ثان مقدم أيضاً. والميم: حرف لجمع الذكور، حرك بالضم لالتقاء الساكنين. وفيه تغليب للذكور على الإناث، لأن المراد هو الرجال والنساء معاً. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم. والسميع العليم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة استثنائية ختام الاعتراض الذي ليس من القول.

(٤) عن ابن عباس أن النصارى إذا ولد لأحدهم ولد غمسوه، اليوم السابع من ولادته تطهيراً له، في ماء أصفر يسمى ماء المعمودية، وقالوا: الآن صار نصرانياً حقاً. فنزلت الآية رداً عليهم، وعلى اليهود أيضاً، بأن الإسلام هو الدين الحق المرتضى. البحر ١: ٤١١. والصيغة: أثر الصباغة واللون الذي يكون عنها، مصدر الهيئة للفعل: صَبَغَ. وقوله «مؤكد» يعني أنه مؤكد في المعنى

من الكتب والآيات، «لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ» فتؤمن ببعض وتكفر ببعض كاليهود والنصارى، «وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ» ١٣٦. (١) «فَإِنْ آمَنُوا» أي: اليهود والنصارى «بِمِثْلِ» - مثل: زائد - «مَا آمَسْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا، وَإِنْ تَوَلَّوْا» عن الإيمان به «فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ»: خلاف معكم، (٢) «فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ» يا محمّد: شقاقهم. «وَهُوَ السَّمِيعُ» لأقوالهم، «الْعَلِيمُ» ١٣٧ بأحوالهم. وقد كفاه إياهم بقتل قُرَيْظَةَ، ونفي النَّصِير، وضرب الجزية عليهم. (٣) «صِبْغَةَ اللَّهِ»: مصدر مؤنّد لـ «آمَنَّا» ونصبه بفعل مقدر، أي: صَبَّغَنَا الله - والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه، لظهور أثره على صاحبه كالصَّبْغ في الثوب. «وَمَنْ» أي: لا أحد «أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً»؟ تمييز - «وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ» ١٣٨ (٤).

(١) انظر الآية ١٣٣. وأوتي: أعطيه وأنزل عليه مكلفاً به وبالدعوة إليه. والنبى: من يكلف بالدعوة إلى العقيدة والشرعية. ومن ربهم أي: من عنده وبأمره. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ونفرق: نميز في صحة الرسالة والدعوة، على وزن: نَفَعْل، وأصله «نُفَرِّقُ» والتضعيف للمبالغة، أدغمت الراء الأولى في الثانية. وبين أحد منهم أي: بينهم. لأن «أحد» هنا في معنى الجماعة، يستوي فيه المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع. ولذلك جازت إضافة «بين» إليه من دون معطوف آخر. وهو على وزن: فَعَلْ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: أَحَدَ، أي: عُهِدَ، عُيِّنَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وله أي: الله. والمسلم: الخاضع المقر بالعبودية يتقاد في جميع أموره بإيمان واحتساب. وأوتي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في الموضعين. وموسى: نائب فاعل مرفوع بالضملة المقدرة عطف عليه عيسى. فهو مرفوع مثله بالعطف. والمفعول الثاني ضمير يعود على الاسم الموصول محذوف في الموضعين أيضاً. والأول صار نائب فاعل. والنيبون: نائب فاعل مرفوع بالواو. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والجار والمجرور: تنازع فيهما فعلا أوتي والفعل قبلهما، فالتعلق بالثاني لقربه. ولا: نافية للحال اللازمة. وبين: ظرف مكان منصوب مضاف ومتعلق بـ «نفرق». والجملة في محل نصب حال من فاعل آمن. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ «أحد». ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «مسلمون» الذي هو خبر مرفوع بالواو. والجملة معطوفة على جملة: آمنا.

(٢) أي: وخصام وعداوة. وقوله «معكم» إقحام في عبارتي الموجز والتلخيص، وهو لحن في التعبير لأن الخصام من مصادر المشاركة لا يتعدى بـ «مع»، وإنما يتعدى إلى المفعول المباشر، وقد تزداد اللام قبل المفعول للتقوية، أي: خلاف لكم وخلاف بعضهم لبعض. وقوله «زائدة» من التلخيص والبيضاوي، وهو مذهب كثير

يكتسبه الإنسان ويتحمله من نية أو قول أو فعل. وفيما عدا الأصل وخ وع: «مانستحق به الإكرام». والمخلص: من كان إيمانه بعيداً من كل أنواع الشرك، صافياً بالتوحيد والطاعة والرضا. وفي هذا تعريض أيضاً بما لدى أكثر أهل الكتاب من شرك. فقد روي أن جبريل قال: سألت رب العزة عن الإخلاص، فقال: «سِرٌّ من أسراري، استودعته قلب مَنْ أُحِبُّ مِنْ عِبَادِي». والإنكار أي: العيب والنهي توبيخاً وتشنيعاً، أي: لا ينبغي لكم أن تحاجونا. فاتركوا ما أنتم عليه.

والهمزة: حرف استفهام. وتحاجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. ونا: في محل نصب مفعول به. وفي: للسيبة تتعلق بـ «تحتاج». والجملة ابتدائية في مقول القول. وجملة قل: استئنافية. ورب: خبر المبتدأ: هو، عطف عليه نظيره مرفوعاً بالعطف. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ «أعمال» في الموضعين. وجملة لنا أعمالنا: معطوفة على الحالية قبلها في محل نصب بالعطف. وكذلك جملتنا: لكم أعمالكم، ونحن له مخلصون. والأخيرة ختام للقول. وله: انظر الآية ١٣٧. وتحتاج على وزن: تُفَاعِلُ، أصله «تُحَاجُّ» والزيادة فيه للمشاركة بيدوها الفاعل، سكنت الجيم الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز التقاء الساكنين لأن الأول حرف مد والثاني مدغم وهما في كلمة واحدة.

(٢) أي: لأنهم جميعاً كانوا قبل نزول التوراة والإنجيل، وهم على الحنيفة والتوحيد دين إبراهيم. وبالتالي يريد القراءة «تَقُولُونَ» خطاباً لليهود والنصارى. ث: «أم تقولون إن إبراهيم». وفي المنحة وبعض المطبوعات: «تقولون بالثناء والياء». وأعلم أي: أصح وأوفى علماً بكل شيء، ومن ذلك عقيدة المذكورين هنا. ث: «أي الله وقد». ومنهما أي: اليهودية والنصرانية. و«بقوله» يعني الآية ٦٧ من سورة آل عمران. وانظر الآية ٦٥ منها أيضاً.

وأم: استئنافية للإضراب الانتقالي والاستفهام الإنكاري التوبيخي والتعجب، أي: لا ينبغي لهم أن يقولوا ذلك، لأنه كذب وافتراف. وإبراهيم: اسم «إن» منصوب عطف عليه الأربعة بعده. وهوذا: خبر منصوب لـ «كان»، عطف عليه: نصارى. فهو منصوب بالعطف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وأو: عاطفة للتفصيل أي: التقسيم. وجملة قل: استئنافية. والهمزة: حرف استفهام لطلب التعيين سخرية وتهكماً. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: أعلم. وأم: عاطفة لطلب التعيين، حركت بالكسر لالتقاء الساكنين. ولفظ الجلالة معطوف على: أنتم. ولا حاجة إلى تقدير «أعلم» بعد لفظ الجلالة، خلافاً لما جاء في الدر المصون ١٤٧: ٢ وقوله ومن نقل عنه. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قل». وقوله «الله أعلم» جواب للاستفهام إذ لا جواب غيره.

(٣) يعني الآية ١٣٤. وفي التكرار مبالغة في التوكيد، والإشعار

قال اليهود للمسلمين: «نحن أهل الكتاب الأول، وقيلنا أقدم، ولم تكن الأنبياء من العرب، ولو كان محمداً نبياً لكان متاً»، فنزل: «قُلْ لَهُمْ: «أَتَحَاجُّونَا»: تُحَاصِمُونَا فِي اللَّهِ»، أن اصطفى نبياً من العرب، «وَقَوَّ رُبَّنَا وَرَبُّكُمْ» - فله أن يصطفي من يشاء - «وَلَنَا أَعْمَالُنَا» تُجَازَى بِهَا، «وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ» تُجَازُونَ بِهَا - فلا يبعد أن يكون في أعمالنا ما نستحق الإكرام به - «وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ» ١٣٩ الَّذِينَ وَالْعَمَلُ دُونَكُمْ؟ فنحن أولى بالاصطفاء. والهمزة للإنكار، والجملة الثلاث (١) أحوال.

«أَمْ»: بل «يَقُولُونَ» بالياء والثناء: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى؟ قُلْ لَهُمْ: «أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ؟» أي: الله أعلم. وقد برأ منهما إبراهيم، بقوله «مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا»، والمذكورون معه تبع له. (٢) «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ»: أخفى عن الناس «شَهَادَةً عِنْدَهُ»، كائنة «مِنْ اللَّهِ؟» أي: لا أحد أظلم منه. وهم اليهود، كتّموا شهادة الله في التوراة لإبراهيم بالحنيفية. «وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ» ١٤٠. تهديد لهم. «تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ، لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ، وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ١٤١. تقدّم مثله. (٣)

لمضمون الجملة. وهو يفيد البيان أيضاً. وسنذكر وجهاً أيسر. وأحسن أي: أجود وأكثر جمالاً وخيراً. والفضل هنا واقع بين الضبغتين. والعايد: المقدس المطيع بالتوحيد والإخلاص. وفي هذا تعريض بأهل الكتاب عامة، أي: لا نشرك به ما تشركون. وصيغة: مفعول مطلق مضاف إلى فاعله في المعنى منصوب. والعامل فيه اسم المفعول «مسلمون». فهو نائب عن مصدره للبيان والتوكيد، والتقدير: مسلمون إسلام صبغة الله، مطهرين تطهيراً من الكفر. والواو: حرف اعتراض. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وأحسن: خبر. والجملة اعتراضية لتقرير الاعتزاز والابتهاج. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أحسن». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «عابدون» الذي هو خبر المبتدأ: نحن. وفي التقديم معنى الحصر. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: آمناً. وهي ختام القول في الآية ١٣٦.

(١) المراد بالجمال هنا: هو ربنا، ولنا أعمالنا، ونحن مخلصون. فالواوات قبلها للحال والاقتران. وصاحب الحال فاعل ومفعول: تحتاج. والعطف على الحالية الأولى أولى. يعني أنه ذكر الإعراب الحكمي لا الحقيقي. وتخصيص اليهود هنا فيه نظر، لأن المراد هو أهل الكتاب عامة، كما ذكر جمهور المفسرين. وفي الله أي: في اختياره رسوله. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة. والعمل: ما

ويقول: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يَقْعُلُ، وأصله «يَقُولُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. والسفهاء: فاعل مرفوع. وأل: تعريف الأفراد من الجنس. والجملة استئنافية. ومن: للتعويض تتعلق بحال محذوفة عن: السفهاء. والناس: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. وما: استفهامية لطلب تعيين غير العاقل، اسم استفهام معناه الإنكار الإبطالي، أي: النفي، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وولّى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: فَعَّلَ، وأصله «وَلَلَّى» والتضعيف للجعل، أدغمت اللام الأولى في الثانية وقلبت الياء ألفاً. والفاعل ضمير مستتر يعود على «ما». وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «ولّى». والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. والتي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر صفة لـ «قيلة». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة صلة الموصول.

(٢) يعني: على أن المسلمين مهديون إلى الصراط المستقيم. وقل أي: لهم جواباً لاعتراضهم وإنكارهم. والمشرق والمغرب: انظر الآية ١١٥. ويهدي: يوجه ويرشد، فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. ويشاء: يريد ويقصد. والمستقيم: المعتدل لا اعوجاج فيه ولا اضطراب. وجملة قل: استئنافية بيانية. ومن: اسم موصول للعاقل في محل نصب مفعول به. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية تتعلق بـ «يهدي». والجملة بدل اشتمال من الجملة الاسمية قبلها. وكلناهما مع الثالثة صلة الموصول: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والأولى ابتدائية في مقول القول.

(٣) روي أنه عندما أمر المسلمون بالتوجه إلى الكعبة، بدلاً من بيت المقدس، قال رؤساء اليهود لمعاذ بن جبل: ما ترك محمد قبلتنا إلا حسداً، وإن قبلتنا قبله الأنبياء، ولقد علم محمد أنا عدل بين الناس. فقال معاذ: إنا على حق وعدل. ونزلت الآية تحقيقاً لذلك. تفسيراً الخازن ١: ١١٨ والبغوي ١: ١٢٢. وجعل: صيّر، فعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما: أمة. وهي الجماعة من الناس يجمعها دين واحد. والخيار: جمع خير. وهو الكثير العمل الصالح. والعدول: جمع عدل. وهو المزكى بالعلم والعمل. وتكون: تصير. والشهداء: جمع شهيد. يعترف بما يعلم للفصل بين الظالم والمظلوم. والناس: البشر. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والرسول: محمد ﷺ. وأل: عهدية ذهنية.

والواو: حرف استئناف. وجملة جعلناكم: استئنافية. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: جعل، لبيان النوع والمبالغة. والتقديم يفيد الحصر. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه وحذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التفخيم والتعظيم ولدفع توهم الإضافة، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والتقدير: جعلناكم أمة وسطاً جعلاً مثلما جعلناكم

«سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ: الْجُهَالُ، مِنَ النَّاسِ» اليهود والمشركون: «مَا وَلَانَهُمْ»: أي شيء صرف النبي والمؤمنين «عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهَا»: على استقبالها في الصلاة؟ وهي بيت المقدس، وإلّا يتأتى بالسبب الدالة على الاستقبال من الإخبار بالغيب. (١) «قُلْ: لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ» أي: الجهات كلها، فيأمر بالتوجه إلى أي جهة شاء، لا اعتراض عليه، «يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» هدايته «إِلَى صِرَاطٍ»: طريق «مُسْتَقِيمٍ» ١٤٢: دين الإسلام، أي: ومنهم أنتم. دل على هذا: (٢) «وَكَذَلِكَ»: كما هديناكم إليه «جَعَلْنَاكُمْ» - يا أمة محمد - «أُمَّةً وَسَطًا»: خياراً عُدولاً، «لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» يوم القيامة أن رُسُلهم بلغتهم، «وَيَكُونَ الرُّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» أنه بلغكم. (٣)

بمزيد بلادتهم، وحاجتهم إلى التكرار لإقامة الحجة عليهم. وأظلم أي: أكثر مجاوزة للحق وانهماكاً في العدوان. والشهادة: الإقرار بما هو معلوم محقق. ومن الله أي: من وحيه وتبليغه الرسل. وقوله «بالحنيفية» أي: ولمحمد ﷺ بصدق الرسالة. والغافل: الساهي لا يفتن للأمور إهمالاً. والمراد أنه بالمرصاد لا يغفل ولا يهمل. والإشارة بـ «تلك» هي إلى إبراهيم ومن ذكر معه.

والواو: حرف عطف للجملة على التي قبلها. و«من» الأولى: انظر الآية ١٣٨. والثانية: اسم موصول في محل جر. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أظلم». وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لشهادة. ومن: حرف جر لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والجار والمجرور متعلقان بصفة ثانية محذوفة. وما: نافية للحال اللازمة حرف مشبه بالفعل الناقص. ولفظ الجلالة اسم «ما» مرفوع. والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وغافل: مجرور لفظاً منصوب محلاً خير «ما». وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بـ «غافل». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجملة استئنافية تذيلاً بالتهديد والوعيد، والنفي للغملة فيها يفيد الإثبات المؤكد للإحاطة بالأعمال، وتحصيل ما فيها والجزاء عليها بالحق.

(١) فائدة الإخبار بالغيب هنا هي طمأننة المسلمين، وتهيئة نفوسهم لما سيكون، وإعداد الجواب لما سيواجهونه في المستقبل من استنكار. وانظر الآية ١١٥. وقد حقق اليهود والمشركون وصف أنفسهم بالسفاهة، حين اعترضوا على تحويل القبلة. والسفهاء: جمع سفيه. وهو الذي يتجنب المنافع وينغمس في المضار، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: سَفِهَ. عُبرَ بها هنا عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقوله «أي شيء» يعني: لا سبب يقتضي ذلك. وإنما هو من تصرفهم غير المعقول. والقيلة: الجهة المقابلة التي يتوجه إليها المصلون، وهي في الأصل مصدر الهيئة من المواجهة، نقلت للدلالة على اسم المفعول، وعُبرَ بها عن اسم الذات أيضاً للمبالغة.

المخففة من «إن» تهمل وجوبًا، إذا دخلت على الجملة الفعلية، فلا يجوز تقدير اسم لها كما فعل السيوطي. المغني ص ٢٠ وشرح التسهيل ٢: ٣٣ - ٣٤ والبحر ٣: ١٠٥ والهمع ١: ١٤١ - ١٤٢. فلعله أخذ ذلك عن البيضاوي في تفسير الآية ١٦٤ من سورة آل عمران. وهو مذهب انفرد به الأخفش في كتاب «المسائل الكبير»، وتابعه الزمخشري والعكبري. انظر ص ١٨٠ - ١٨٥ من البغداديات للفارسي والكشاف ٢: ١٣٦ والإملاء ١: ٢٨١ والبحر ٤: ٣٥٤ والدر المصون ٥: ٣٩٩ - ٤٠٠. وإليها أي: إلى الكعبة. وهدى أي: أرشدهم إلى اتباع الرسول وثبتهم على الإيمان.

واللام: للتفريق والتوكيد. وكبيرة: خبر منصوب لـ «كانت»، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة معطوفة على ما عطفت عليه جملة: ما جعلنا. وفي توجيه السيوطي هي صغرى في محل رفع خبر لـ «إن». وإلا: انظر الآية ٤٥. والذين: في محل جر. والعائد على الاسم الموصول ضمير محذوف. وهدى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة صلة الموصول.

(٣) المعهود في الكلام أن يؤخر الأبلغ ليكون له بعد غير فائدة، والعكس كان هنا لتناسب الفواصل. والفاصلة: آخر كلمة من الآية. وآخر حرف فيها هنا الميم بعد ياء. وهو مناسب لفواصل آيات السورة. وروي أنه لما حولت القبلة إلى الكعبة سخر اليهود من المسلمين قائلين: إن كانت صلاتكم إلى بيت المقدس هدى فقد تحولتم عنه، وإن كانت على ضلالة فقد ضللتكم مدة، وما شهدا تكم على من مات منكم على قبلتنا؟ فسأل المسلمون النبي ﷺ عن ذلك فنزلت الآية. تفسير الخازن ١: ١١٩ - ١٢٠ والبغوي ١: ١٢٣ - ١٢٤. وانظر الحديثين ٤٠ في البخاري و٥٢٥ في مسلم. وما كان أي: وما يزال دون قيد زمني. ويضع: يهمل ولا يحفظ، فعل مضارع منصوب وزنه: يُفعل، وأصله «يُؤضع» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذف منه حملاً على حذفها من: أضع، ونقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. والإيمان: التصديق اليقيني، فُسِرَ بالصلاة لأنها من لوازمه وأعظم أركانه. وهو على وزن: إفعال، أصله «إئمان» أبدلت الهمزة الثانية ياء لسكونها بعد همزة مكسورة. والناس: البشر المؤمن. وأل: جنسية للمبالغة الكمال. والرحيم العظيم العطف بالعصمة والمغفرة والإثابة.

وما: نافية للحال اللازمة. ولفظ الجلالة اسم: كان. واللام: حرف جر لتوكيد النفي بعده «أن» مضمرة جواراً، خلاف جمهور النحاة. والجملة بعدها صلة لها. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر باللام. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». والتقدير: ما كان الله قاصداً لإضاعة إيمانكم. ونفي القصد للفعل أبلغ من نفي الفعل وحده، لأن نفي الفعل لا يستلزم نفي قصده، ونفي القصد للفعل يستلزم نفيه أيضاً. واللام ليست زائدة لأن القصد يتعدى بها، فيقال: قصده وقصد له. والجملة معطوفة أيضاً على ما عطفت عليه جملة: ما جعلنا. والباء:

﴿وَمَا جَعَلْنَا﴾: صَيَّرْنَا «الْقِبْلَةَ» لَكَ الْآنَ الْجِهَةَ «الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا» أَوَّلًا - وهي الكعبة، وكان ﷺ يصلي إليها، فلما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تألفاً لليهود، فصلى إليه ستة أو سبعة عشر شهراً، ثم حُولَ - «إِلَّا لِنَعْلَمَ» عِلْمَ ظُهُور «مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ» فَيُضِدِّقْهُ، «يَمِّنَ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ» أي: يرجع إلى الكفر شكاً في الدين، وظناً أن النبي ﷺ في خيرة من أمره - وقد ارتد لذلك جماعة (١) - «وَأَنَّ»: مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مُحذُوفٌ أَيْ: وَإِنَّا «كَانَتْ» أَيْ: التَّوَلَّيْتُ إِلَيْهَا «لَكَبِيرَةً»: شَاقَّةٌ عَلَى النَّاسِ «إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ» مِنْهُمْ، (٢) «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ» أَيْ: صلاتكم إلى بيت المقدس، بل يُبَيِّكُم عَلَيْهِ. لِأَنَّ سَبَبَ نَزُولِهَا السُّؤَالُ عَنْ مَاتَ قَبْلَ التَّحْوِيلِ. «إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ» الْمُؤْمِنِينَ «لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ» ١٤٣ فِي عَدَمِ إِضَاعَةِ أَعْمَالِهِمْ. وَالرَّافَةُ: شِدَّةُ الرَّحْمَةِ. وَقَدْ أَمَّا الْأَبْلَغُ لِلْفَاصِلَةِ. (٣)

مهيدين إلى الإسلام. ووسطاً: صفة لـ «أمة» منصوبة، على وزن: فَعْلٌ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: متوسط، من مصدر: وَسَطَ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث والمثنى والجمع. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جواراً. وتكونوا: فعل مضارع ناقص منصوب بحذف النون، عطف عليه «يكون». فهو منصوب بالعطف. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «جعل». وشهداء: خبر منصوب لـ «تكون». والجملة صلة الحرف المصدرية، عطفت عليها جملة يكون. وشهدنا: خبر منصوب لـ «يكون». وعلى: للاستعلاء المعنوي. فالأولى تتعلق بشهداء، والثانية: بـ «شهدنا».

(١) يعني بعض أهل الكتاب ممن أسلم قبل. وعليها أي: على استقبالها في الصلاة. وقوله «علم ظهور» أي: ليظهر في الواقع ما نعلمه نحن، فيكون تمييزاً للمطيع والعاصي. ويتبع: يستمر في الموافقة والطاعة. والعقب: مؤخر القدم. وهو على وزن: فَعِلَ، مشتق على صيغة مبالغة اسم الفاعل من مصدر: عَقِبَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وما: حرف نفي. والقبلة: مفعول ثان مقدم منصوب. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. والتي: لغير العاقل في محل نصب مفعول أول مؤخر. والتقدير: ما جعلنا الكعبة قبلتك الآن إلا لتمييز. والجملة معطوفة على جملة جعلناكم. وعلى: انظر الآية ١٤٢. وإلا: استثنائية للحصر. واللام: انظر «لتكونوا». ومن: اسم موصول للعاقل في محل نصب مفعول به. وجملة يتبع: صلة الموصول. ومن: للفصل تتعلق بـ «نعلم» لتضمنه معنى: تميز. وهو حرف جر. ومن: اسم موصول للعاقل في محل جر. وعلى: للملاسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: ينقلب. والمعنى: مرتداً راجعاً على عقبيه. وعقبى: مجرور بالياء ومضاف.

(٢) قوله «مخففة» يعني أنها حرف توكيد. وجمهور النحاة على أن

بالضمة المقدرة. والجملة في محل نصب صفة لـ «قيلة». وول: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. ووجه: مفعول به منصوب ومضاف. والتقدير: جهة وجهك. وشطر: مفعول ثان منصوب ومضاف. وهو مصدر: شَطَرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وانظر ما يلي.

(٢) في هذا وعد جميل للمؤمنين ووعد وتهديد للكافرين. وكتم أي: وُجِدْتُمْ. وولوا أي: وجهوا وحولوا. وأوتوه أي: أعطوه وكلفوا باتباعه، وهم اليهود. فقد زعموا قبل نزول الآية أن النبي ﷺ كان يتدع التوجه من قِلَ نفسه. والكتاب: التوراة. قال: عهدية ذهنية. ويعلم: يدرك ويعتقد. ومن ربهم أي: من عنده وبأمره. وفيما عدا الأصل وخ: «من نعت النبي ﷺ». وغافل: انظر الآية ١٤٠. ث: «عما يعملون بالتاء». وبالياء يريد القراءة «يَعْمَلُونَ». ويعمل: يكتسب ويتحمل من نية أو قول أو فعل.

وحيشما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالجواب «ولوا» ومضاف. وكتم: فعل ماض تام مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. والتقدير: في أي مكان وجودكم. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وولوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وشطر: مفعول ثان، وقيل: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق أيضا بـ «ولوا». وجاز تعلق ظرفي مكان بفعل واحد لأنهما مختلفان: الأول للمكان الخالص، والثاني للجهة من المكان. وانظر إعراب الجمل ص ٢٩٢ - ٢٩٣ والآية ١٥٠. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستثنائية: ولّ.

والذين: في محل نصب اسم «إنّ». وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والكتاب: مفعول به ثان منصوب. والأول صار نائب فاعل. واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وأنّ: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والحق: خبر مرفوع لـ «أنّ». وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ومن رب: متعلقان بحال محذوفة عن الضمير في: الحق. انظر الآية ٢٦. وجملة «إنّ» استثنائية. والمصدر الموزول من «أنّ» ومعمولها في محل نصب سد مسد مفعولي: يعلم. والجملة صغرى في محل رفع خبر: إنّ. والجملة المنفية اعتراضية. انظر آخر الآية ١٤٠.

(٣) يعني اتباع النصارى قبل اليهود. وقوله «لام قسم» انظر الآية ١٢٠. والتقدير: أقسم بالله - لئن أتيتهم بكل آية لم يتبعوا قبلتك - ما تبعوها. وفي هذا ضرب من الاحتباك، وتوكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة، وفي حذف جملة القسم مبالغة في التحقيق. وأتيتهم بها أي: جئتهم بها وأحضرتها لهم. والكتاب: اسم جنس يراد به كتابا التوراة والإنجيل. وأل: عهدية ذكرية. وأصحابهما هما جماعتا اليهود والنصارى. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والآية: الحجة الثابتة والدليل القاطع. وقوله «يتبعون» أي: ما يتبعون ولا يوافقون.

﴿قَدْ﴾ - للتحقيق - ﴿نَرَى تَقَلُّبَ﴾: تصرّف ﴿وَجْهَكَ فِي﴾ جهة ﴿السَّمَاءِ﴾، مُتَطَلِّعًا إِلَى الوحي، ومُتَشَوِّقًا لِلأمر باستقبال الكعبة. وكان يؤد ذلك لأنها قبلة إبراهيم، ولأنه أدعى إلى إسلام العرب. ﴿فَلَنَوَلِّيَنَّكَ﴾: نُحَوِّلُكَ ﴿قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾: تُحِبُّهَا. ﴿قَوْلَ وَجْهَكَ﴾: استقبل في الصلاة ﴿شَطْرَ﴾: نحو ﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي: الكعبة، (١) ﴿وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ﴾ خطاب للأمة ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ في الصلاة ﴿شَطْرَهُ﴾. وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَي: التولي إلى الكعبة ﴿الْحَقُّ﴾: الثابت ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾، لما في كتبهم في نعت النبي من أنه يتحول إليها. ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ١٤٤، بالتاء: أيها المؤمنون، من امتثال أمره، وبالياء أي: اليهود من إنكار أمر القبلة. (٢)

﴿وَلَيِّنَ﴾ - لَمْ قسم - ﴿أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ﴾ على صدقك، في أمر القبلة، ﴿مَا تَبِعُوا﴾ أي: يتبعون ﴿قِبْلَتَكَ﴾ عِنَادًا، ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾ - قطع لطمعه في إسلامهم وطمعهم في عوده إليها - ﴿وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ أي: اليهود قبلة النصارى وبالعكس، (٣) ﴿وَلَيِّنَ أَتْبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ التي

للإلصاق المعنوي حرف جر تنازع فيه الخبران ويتعلق برؤوف. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. ورؤوف رحيم: خبران مرفوعان لـ «إنّ». والجملة استثنائية تفيد السببية لما قبلها. (١) التحقيق: التثبيت لمضمون الفعل. ونرى أي: رأينا، عُبِّرَ بالمضارع للدلالة على التجدد والاستمرار. والوجه: ما يواجه الناس من الرأس، وزنه: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: وَجَّهَ يَجِّهُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وذكر الوجه هنا مرادًا به البصر، الذي هو بعضه. والسما: ما يحيط بالأرض من أجرام وعوالم غلوية. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ومتشوقًا أي: منتظرًا. وفيما عدا الأصل وخ وع: «متشوقًا». وفي الأصل: «إلى القبلة». وولّ أي: حول. والمسجد: مكان السجود. وأل: عهدية ذهنية. والحرام: الذي حُرِّمَ فيه القتال والظلم وكثير مما يحل في غيره. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

ونرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة استثنائية. وتقلب: مفعول به منصوب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى، وزنه: تَفَعَّلَ، وأصله «تَقَلَّبَ» والزيادة فيه للمطاوعة والتكثير، أدغمت اللام الأولى في الثانية. وفي: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «تقلب». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب قسم محذوف، أي: أقسم بالله. ونولين: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وهو ينصب مفعولين ثانيهما: قبلة. والنون المشددة: حرف توكيد وتعيين الفعل للمستقبل. والجملة جواب القسم. وجملة القسم استثنائية. وترضى: فعل مضارع مرفوع

القول خاطب به عمر بن الخطاب، فقال له عمر: وكيف ذاك يا بن سلام؟ قال: لأنني أشهد أن محمداً رسول الله حقاً يقيناً، وأنا لا أعرف ما أحدث النساء. يعني أن زوجته قد تكون خاتنه في ولده. انظر الواحد ص ٤٠. وآتيناهم أي: أعطيناهم مع الأمر بالتكليف والطاعة. والجملة صلة الموصول. والكتاب: التوراة والإنجيل. ويعرف: يعلم ويدرك باليقين. والأبناء: جمع قلة للابن يراد به الكثرة. ث: «ومعرفتي بمحمد».

والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وآتيناهم: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالضم لالتقاءه بسكون اللام، وفيه تغليب الذكور على الإناث. والكتاب: مفعول ثان منصوب. وجملة يعرفونه: صغرى في محل رفع خبر للاسم الموصول. والجملة الكبرى استئنافية. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله لبيان النوع والتوكيد. وما: حرف مصدري. وجملة يعرفون: صلة له. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. والتقدير: يعرفونه معرفة مثل معرفتهم أبناءهم.

(٣) الفريق: الجماعة. ويكنم: يخفي ويستر. والحق: الشيء الثابت لا شك فيه. وفُسر بنعت النبي ﷺ لأنه بعضه. ويعلمون أي: يدركون الحق وأن كتمانهم إياه معصية، وأن صفتك مذكورة في التوراة والإنجيل. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «فريقاً». واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وجملة يكتمون: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى معطوفة على الكبرى في أول الآية. والواو: للحال والاتزان. وجملة يعلمون: صغرى في محل رفع خبر المبتدأ. هم: والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: يكتنم، وهي حال مؤكدة لأن كتمان الحق يدل على علمه.

(٤) أي: أن النهي عن الكون من الممتريين أبلغ من النهي عن الامتراء، لأنه أعم منه ومؤكد وعبر فيه بالكناية. وقوله «كائنات» يعني أن «من رب»: متعلقان بحال محذوفة عن الضمير المستتر في: الحق. وفي قرة العينين والمنحة وكثير من المطبوعات: «كائن». ومن ربك أي: من عنده وبأمره. وتكون: نصير. وقوله «فيه» أي: في أنه الحق. وقوله «من هذا النوع» تفسير لـ «من الممتريين». فالمراد من اتصف بالامتراء. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والحق: خبر لاسم الإشارة الذي قدره السيوطي. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وانظر الآية ١٤٤. والجملة استئنافية.

والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والمراد بالنهي هنا عدم وقوع الفعل. وتكون: فعل مضارع ناقص مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وهو في محل جزم. والنون المشددة: حرف توكيد وتعيين الفعل للمستقبل. واسم «تكون» ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. ومن: للتبعية تتعلق

يدعونك إليها، «من بعد ما جاءك من العلم»: الوحي، «إنك إذا» - إن اتبعهم فرضاً - «لن الظالمين» ١٤٥. (١)

«الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه» أي: محمداً «كما يعرفون أبناءهم» بنعتهم في كتبهم - قال ابن سلام: «لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني، ومعرفتي لمحمد أشد» - (٢) «وإن فريقاً منهم ليكنتمون الحق»: نعت، «وهم يعلمون» ١٤٦. (٣) هذا الذي أنت عليه «الحق» كائناتاً «من ربك» - فلا تكونن من الممتريين ١٤٧ الشاكين فيه، أي: من هذا النوع. فهو أبلغ من «لا تمتري» - (٤)

وجملة القسم المحذوفة معطوفة على جملة خبر «إن». وأنت: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم. والذين: في محل نصب مفعول به. وجملة أوتوا: صلة الموصول. والباء: للتعدية تتعلق بـ «أنت». وما: نافية للحال اللازمة. وتبعوا: فعل ماض مبني على الضم. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها اعتراضية بين القسم وجوابه. و«ما» الثانية والثالثة: حرف مشبه بالفعل الناقص. وأنت: ضمير منفصل في محل رفع اسم للثانية. والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي في الموضعين. وتابع: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبرها. وقبلة: مفعول به لاسم الفاعل «تابع» منصوب ومضاف في الموضعين أيضاً. وبعض: اسم مرفوع للثالثة. وتابع: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبرها. والجملتان معطوفتان على جواب القسم.

(١) انظر الآية ١٢٠. والتقدير: وأقسم بالله - لئن اتبعت أهواءهم فإنك لمن الظالمين - إنك منهم. وفي الحذف ما ذكرنا ص ٧٠. والعطف على ما عطف عليه جملة القسم في أول الآية. والأهواء: جمع قلة للهوى يراد به الكثرة. والهوى: ما تميل إليه النفس من الشهوات. وقوله «فرضاً» يعني الافتراض الذهني جداً لما هو غير ممكن. والظالم: من يتجاوز الحق ويضع الشيء في غير موضعه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «اتبع». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وجملة جاء: صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». والعلم: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذهنية. وإذا: حرف جواب فيه معنى التوكيد وتقرير النسبة بين اسم «إن» وخبرها. وتقدير الجملة الشرطية بعده هو لبيان المعنى لا توجيه الإعراب. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد. ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». أي: إنك إذا مثلهم في الكفر. والجملة جواب القسم المحذوف، فيها مبالغة التوكيد من وجوه: اللام الموطئة والقسم المحذوف و«إن» و«إذا» واللام المرحلة، وتكرار الجملة، والتقييد بمجيء الوحي، والمبالغة للظلم. (٢) زاد هنا في الأصل وع: «رواه البخاري». وليس في صحيحه، وإنما المشهور أن راويه غيره. انظر الدر المنثور ١: ١٤٧. وهذا

والجملة اعتراضية. ووجهة على وزن: فَعْلَةٌ، اسم مصدر بمعنى اسم المكان مُتَوَجِّهٌ للمبالغة فعله: تَوَجَّهَ. فثبوت الواو فيه قياسي خلافاً لقولهم: جهة وصفة...

(٢) انظر الآية ١٠٩. وأينما يعني: في أي مكان وجودكم. وتكونوا أي: تحصلوا وتوجدوا. وجميعاً أي: مجتمعين. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو ممكن وجوده. والقدير: الكامل الاقتدار بلا معين أو منازع. وأينما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان، متعلق بحال محذوفة عن الضمير في «بكم»، وهو مضاف، خلافاً لجمهور النحاة. وتكونوا: فعل مضارع تام مجزوم بحذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم اصطلاحاً للتفريق. والجملة في محل جر مضاف إليه. ويأت: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة، وزنه: يَفْعُ، وأصله «يأتي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما جزم حذفت الياء. والباء للتعدية تتعلق بـ «يأت». والجملة جواب الشرط الجازم لا محل لها من الإعراب. وجميعاً: حال ثانية منصوبة. والجملة الشرطية كلها استئنافية ضمن الاعتراض، تفيد السببية للأمر قبلها. وجملة «إن» استئنافية أيضاً ختاماً للاعتراض تفيد معنى السببية لمضمون الجملة الشرطية.

(٣) يعني: في وجوب استقبال القبلة. وخرجت أي: غادرت بلدك. وقوله «لسفر» أي: أو غيره من الحاجات. وشطره أي: جهته. وإنه أي: هذا الحكم باستقبال المسجد الحرام. والحق: الأمر الثابت لا شك فيه. ث: «بالياء والتاء». وبالياء يريد القراءة «يَعْمَلُونَ». وقول السيوطي «كره» أي: ما في الآية ١٤٤.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ومن: للظرفية المكانية بمعنى: في، أي: في كل مكان مغادرة. وحيث: مبني على الضم في محل جر ومضاف. وجملة خرجت: في محل جر مضاف إليه. والجار والمجرور من حيث: متعلقان بالفعل: ول. والفاء: حرف زائد لتوكيد التعليق، تشبيهاً للجار والمجرور بالشرط في الترتب. وجملة ول: معطوفة على جملة: الحق من ربك، في الآية ١٤٧. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. والواو: حرف اعتراض. والجملة اعتراضية عطفت عليها التي بعدها.

(٤) يعني: لتأكيد ما في الآيتين ١٤٤ و ١٤٩. وفائدة تعدد التكرار هنا عظيمة جداً، لأن هذه الواقعة أول الأحداث التي كان فيها النسخ للأحكام، فدعت الحاجة إلى التأكيد والتقرير، وإزالة الشبهة وإيضاح البيان. تفسير الخازن ١: ١٢٤. وجملة ول: معطوفة على جملة: الحق، في الآية ١٤٧. والفاء قبلها زائدة أيضاً لتوكيد التعليق. والجملة الشرطية بعد كلها معطوفة أيضاً.

(٥) يكون: يصير. و«أل» في الناس: عهدية ذهنية. والحجة: الاحتجاج بالحق أو الباطل، اسم مصدر للمبالغة فعله: احتج، وزنه: فَعْلَةٌ، وأصله «حُجِّجَةٌ» أدغمت الجيم الأولى في الثانية.

«وَلِكُلٍّ» من الأمم «وَجْهَةٌ»: قبلة، «هُوَ مُؤَلِّهَا» وَجْهَةٌ في صلاته. وفي قراءة «مُؤَلَّهَا». «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ»: بادروا إلى الطاعات وقبولها. (١) «أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا»: يجمعكم يوم القيامة، فيجازيكم بأعمالكم. «إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ١٤٨. (٢).

«وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ» لسفر، «فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ - وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ، وما الله بغافل عما تعملون» ١٤٩، بالتاء والياء، تقدّم مثله. وكرّره لبيان تساوي حكم السفر وغيره- (٣) «وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ» - كرّره للتأكيد- (٤) «لِتَكُنَ لِلنَّاسِ» اليهود أو المشركين «عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ» أي: مجادلة في التولي إلى غيره، لتنتفي مجادلتهم لكم، من قول اليهود: «يَجْحَدُ دِينَنَا وَيَتَّبِعُ قِبَلَتَنَا»، وقول المشركين: «يَدْعِي مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَيُخَالِفُ قِبَلَتَهُ»، (٥) «إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ» بالعناد، فإنهم

بالخبر المحذوف. والجملة اعتراضية. ومأل النهي هو الأمر بالثبات على الاعتقاد الجازم. والممترين وزنه: الْمُفْتَعَيْنِ، جمع لاسم الفاعل من مصدر: امترى، والزيادة فيه للمبالغة، عُيِّرَ به عن اسم الجنس لتوكيد المبالغة، وأصله «الْمُتَمَرِّي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما اتصل بياء الإعراب حذفت الياء الأولى لالتقاء الساكنين.

(١) يعني: قبول أوامرها بالرضا والطمأنينة. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، والتثنية فيه عوض من المضاف إليه المحذوف. والأمم: جماعات المسلمين والنصارى واليهود وغيرهم. يعني: كل فريق من الأمم. والمولي: المانح الموجّه. والوجه هنا مراد به الإنسان نفسه. والخيرات: جمع خيرة. وهي ما فيه النفع في الدنيا والآخرة. وأل: عهدية ذهنية. ث: «إلى الطاعة».

واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ وجهه. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: هذا الحق. ومولي: خبر المبتدأ: هو، مرفوع بالضمة المقدرة، اسم فاعل من مصدر: ولّى، مضاف إلى مفعوله الأول، أصله «مُؤَلِّيًا» أدغمت اللام الأولى في الثانية، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت. وهذا الاسم ينصب مفعولين: أولهما الضمير «ها» صار مضافاً إليه، والثاني محذوف قدره السيوطي: وجه. وفي القراءة المذكورة بعد يصير المفعول الأول نائب فاعل والمفعول الثاني هو «ها». والجملة على القراءتين في محل رفع صفة لـ «وجهه». والفاء هي الفصيحة أيضاً للاعتراض والسببية. واستبقوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والزيادة فيه للمشاركة. والخيرات: منصوب بنزع الخافض، وعلامة نصبه الكسرة عوضاً من الفتحة.

المضمرة وما بعدها، معطوفان على مثلهما قبل. فهما علة ثانية لتولية الوجه شطر المسجد الحرام ولا يعلقان. والنعمة: الإناعم بخير الدنيا والآخرة، اسم مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ولعلكم أي: ليرجى لكم. ولعل: أصله «عَلَّلَ» أدغمت اللام الأولى في الثانية، وزيدت في أوله لام أيضًا للمبالغة في معنى التعليل. وهو اسم مصدر للمبالغة فعلة: عَلَّلَ، عُيِّرَ به عن الأداة لتوكيد المبالغة، إذ التعليل فيه رجاء تحقق المقصود. وتهتدي: تسترشد وتوفق في الوصول.

وأتم: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة صلة الحرف المصدر. ونعمني: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: نعمة. ولعل: انظر الآية ٢١. والمراد: لكي تكونوا على رجاء إدامة هدايتي إليه. وهذا علة ثالثة للتولية، فيه مبالغة لعطفه على ما هو ضمن علة أخرى. وفي التلخيص أن «لعلكم تهتدون» معطوف على ما تقدم. والمراد أنه معطوف على الجار والمجرور في «لأنه يكون». وانظر تعليقنا على تفسير الآية ١٨٥. (٣) أرسل: بعث لتبليغ العقيدة والشرعة والعمل بهما. وقوله «متعلق» يعني أن معناه متصل، وإعرابه تابع أيضًا. والرسول: المكلف بالدعوة والعمل. ث: «محمَّدًا يتلو». ويتلو: يقرأ ويوضح. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: أتم وتهتدون، لبيان النوع والتوكيد مضاف. وما: حرف مصدر. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أرسل». والجملة صلة الحرف المصدر. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «رسولًا». ويتلو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به. والجملة في محل نصب صفة ثانية، عطفت عليها الجمل الثلاث بعد. فهي في محل رفع أيضًا بالعطف. وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. وهو مضاف.

(٤) يعلم: ينقل العلم للمعاني والحفظ للكلام بالتفسير والعمل. والحكمة: وضع الشيء في موضعه بعلم وإتقان، وأحكام القرآن خير ذلك. وتعلمون أي: تدركونه وتعرفونه. ويزكي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والكتاب: مفعول به ثان منصوب لـ «يعلم». وأل: عهدة ذكورية، لما في «آياتنا» من معنى الكتاب. والحكمة: معطوف عليه منصوب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثان للفعل قبله. والجملة معطوفة عطف الخاص على العام، إشعارًا بالهمة وفضل الهداية، إذ لولا الرسالة لبقى الناس متحيرين، لا يعرفون سبيل الحق. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وجملة تعلمون: صغرى في محل نصب خبر: تكون. والجملة الكبرى صلة الموصول.

يقولون: «ما تحوَّل إليها إلَّا ميلاً إلى دين آباءه» - والاستثناء متصل، والمعنى: لا يكون لأحد عليكم كلام إلَّا كلام هؤلاء. «فلا تخشَوْهُمْ»: تخافوا جدالهم في التولي إليها، «واخشوني» بامثال أمري - (١) «ولأنتم»: عطفت على «لأن يكون»، «نعمني عليكم» بالهداية إلى معالم دينكم، «ولعلكم تهتدون» ١٥٠ إلى الحق، (٢) «كما أرسلنا» متعلق بـ «أنتم» أي: إتمامًا كإتمامها بإرسالنا «فيكم رسولًا منكم» محمَّدًا ﷺ، «يتلو عليكم آياتنا»: القرآن، (٣) «ويزكيكم»: يطهركم من الشرك، «ويعلمكم الكتاب»: القرآن «والحكمة»: ما فيه من الأحكام، «ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون» ١٥١. (٤)

واللام: حرف جر معناه التعليل، و«أن» المصدرية الناصبة بعده ظاهرة، وهي للمستقبل. انظر الآية ١٤٣. ولا: حرف نفي. والأصل «ل أن لا» أبدلت النون لامًا وأدغمت في اللام بعدها. والجار والمجرور متعلقان بـ «ولأولوا». وللناس: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «يكون». واللام: للاستحقاق. والجملة صلة الحرف المصدر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حجة». ولا مانع من التعلق باسم المصدر المؤخر، خلافا لما ذكره أبو حيان ومن تابعه، لأن العرب يتسعون في أشباه الجمل ما لا يتسعون في غيرها. البحر ١: ٤٤١. والمغني ص ٧٧٣.

(١) إلَّا الذين أي: إلَّا حجتهم. وظلموا أي: وضعوا الأمور في غير موضعها بالكفر والعصيان. وهم اليهود على ما ذكر السيوطي هنا. والأولى أن غيرهم مقصودون أيضًا بالظلم هنا، كالمشركين والنصارى والملحدين، يزعمون أن النبي ﷺ قد تحير في دينه، يتصرف على غير هداية. انظر تفسير البحر ١: ٤٤٢. والآلوسي ٢: ٢٦. ومنهم أي: من الناس. وقوله «متصل» يعني أن حجة هؤلاء الظالمين هي داحضة باطلة، من جنس حجج الناس المذكورين قبلهم. وهذا من قول ابن عطية في المحرر ١: ٤٥٢. واخشوني أي: خافوا عقابي وحدي لأنني القادر على كل شيء.

وإلَّا: حرف استثناء ملغى. والذين: اسم موصول للعاقل في محل جر بدل من: الناس. ومن: للتبعية تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتخشوا: فعل مضارع مجزوم يحذف النون، وزنه: تَفَعَّوْا، وأصله «تَخَشَّيْ» قلبت الياء ألفًا: تخشى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والجملة اعتراضية. واخشوا: فعل أمر معناه الاستمرار مبني على حذف النون. والنون الباقية حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة على الاعتراضية قبلها.

(٢) أتمها: أجعلها تامة كاملة بما تؤمرون وما تفعلون. وقوله «عطف» يعني أن الجار والمجرور، أي: اللام والمصدر المؤول من «أن»

لتعريف الماهية. والصبر على الطاعة يعني دوام فعلها، وعلى البلاء يعني التجلد والحمد. وهذا أشد من الأول. وأعظم منهما الصبر عن المعصية بدوام تركها. وثواب كل من ذلك بحسب شدته. والصلاة: الصلوات المفروضة. وأل: عهدية ذهنية. وتكررها أي: وقوعها في النهار خمس مرات. وفي الأصل: «لتكرارها». والبلاء: للاستعانة تتعلق بالفعل قبلها. والصلاة: معطوف على «الصبر» مجرور. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة: اسم «إن» منصوب. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «إن».

(٣) يعني: ما هم فيه من الكرامة والنعيم. وفي التلخيص أن الآية نزلت في شهداء بدر الأربعة عشر رجلاً، حيث كان يقال: «مات فلان وفلان، وانقطع عنهما نعيم الدنيا». وخصوص السبب لا يمنع أن يكون الحكم عاماً في الشهداء. انظر الواحد ص ٤٠. ولمن أي: عمن. فاللام: حرف جر للمجازاة بمعنى: عن، يتعلق بـ «تقول». ويقتل: تفارق روحه جسده قتلاً. وسبيل الله: ما شرعه من الجهاد لإعلاء كلمته وإقرار دينه. والأموات: جمع قلة للميت يراد به الكثرة. والميت من فارقت روحه جسده. والأحياء: جمع قلة أيضاً للحَي. وهو الذي يعيش بروحه وجسده. والحواصل: جمع حوصلة. وهي المكان الذي يجتمع فيه الطعام قبل وصوله إلى المعدة. والحديث أخرجه الترمذي تحت الرقم ٣٠١٤ وابن ماجه تحت الرقم ١٤٤٩ والدارمي في باب الأرواح من كتاب الجهاد. وانظر الحديث ٩١٢ في صحيح الجامع والمسند ٣٨٦:٦. وقوله «تعلمون» أي: لا تعلمون. خ: «ولكن لا يشعرون: يعلمون». وفي التلخيص: «ولكن لا يشعرون بحياتهم كيف هي؟» ولم أجد للقراءة بآلاء مصدراً. فلتحرر.

ولا: كالتي في الآية ١٥٢، والعطف على الجملة الاستثنائية: استعينا. ومن: اسم موصول للعاقل في محل جر. وفي: للسببية تتعلق بـ «يقتل». والجملة صلة الموصول. وأموات: خبر للمبتدأ المقدر: هم. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «تقول». وبل: اعتراضية للإضراب الإبطالي والحصر. وأحياء: خبر أيضاً للمبتدأ المقدر قبله، وزنه: أفعال، وأصله «أحيائي» قلبت الياء ألفاً، ثم أبدلت الألف الثانية همزة لالتقاء الساكنين. والجملة اعتراضية. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقع بين إثبات ونفي. ولا: نافية للحال اللازمة، حرف نفي. والجملة معطوفة على جملة: هم أحياء.

(٤) أي: بشرهم بنعيم الجنة. وشيء أي: قليل بالنسبة إلى ما يُمنع ويُدفع، ومعناه في الأصل ما هو موجود أو ممكن وجوده. والخوف: الخشية والرعب بالتهديد والكيد والعدوان. والجوع: الحاجة إلى الطعام. والفحط: احتباس المطر. وهو سبب لفقد الغذاء، وهذا الفقد يسبب الجوع. فالتفسير هنا بسبب السبب. والنقص: القلة والاضمحلال. والأموال: جمع قلة للمال يراد به

﴿فَاذْكُرُونِي﴾، بالصلاة والتسبيح ونحوه، ﴿أَذْكُرْكُمْ﴾ - قيل: معناه: أجازكم. وفي الحديث عن الله: «مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْ مَلَأَةٍ» - ﴿وَاشْكُرُوا لِي﴾ نعمتي بالطاعة، ﴿وَلَا تَكْفُرُون﴾ ١٥٢ بالمعصية. (١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اسْتَعِينُوا﴾ على الآخرة ﴿بِالصَّبْرِ﴾ على الطاعة والبلاء، ﴿وَالصَّلَاةِ﴾. خصها بالذكر لتكررها وعظمها - ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ١٥٣ بالعون - (٢) ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: هُمْ أَمْوَاتٌ. بَلْ هُمْ أَحْيَاءُ﴾، أرواحهم في حواصل طيور خضر، تسرح في الجنة حيث شاءت، لحديث بذلك، ﴿وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ١٥٤: تعلمون ما هم فيه. (٣) ﴿وَنَبَلِّغُكُمْ شَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ﴾ للعدو، ﴿وَالْجُوعِ﴾: الفحط، ﴿وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ﴾ بالهلاك، ﴿وَالْأَنْفُسِ﴾ بالقتل والموت والأمراض، ﴿وَالثَّمَرَاتِ﴾ بالجوائح. أي: لنختبرنكم فننظر: أنصبرون أم لا؟ ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ ١٥٥ على البلاء، بالجنة. (٤)

(١) اذكروني أي: استحضروا عظمتي وجلالي في النية والقول والفعل. وقول السيوطي «نحوه» أي: الطاعة في كل عمل وقصد. وأجازكم: أكافئكم بالثواب والفضل. وفي خ وإحدى النسخ والمنحة وبعض المطبوعات: «أجازيكم». انظر الفتوحات ١٢٢:١. والحديث عن الله أي: حديث قدسي. انظر الأحاديث القدسية ٦٢:١ - ٦٦ وقد نقله السيوطي من تفسير ابن كثير ١٨٦:١، والرواية في آخره هناك: «فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ». وقد أخرجه البخاري تحت الرقم ٦٩٧٠ ومسلم تحت الرقم ٢٦٧٥ مع خلاف يسير. وانظر الدر المنثور ١٤٩١. والملا: الجماعة من الخلق تملأ المجلس. واشكروها أي: اذكروها وأثروا على منعمها، في القلب واللسان والعمل. ونعمتي: إنعامي عليكم. وفي الأصل: «نعمي». وتكفرون: تكفروني، أي: لا تجحدوا وحدانيتي ونعمتي وتعصوا أمري.

والفاء هي المفصلة للاستئناف والسببية. واذكروني: مثل: اخشوني. وأذكر: انظر «تهتدوا» في الآية ١٣٥. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الفاعل في «اذكروني». واللام: للتعليل تتعلق بـ «اشكر». ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتكفرون: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والنون الباقية: حرف وقاية، حذفت ياء المتكلم بعدها للتخفيف والفاصلة. والجملتان معطوفتان تفيدان التوكيد للجملة الأولى.

(٢) يعني: لأن الله معهم بالعون والنصر. فالجملة اعتراضية بين المتعاطفتين فيها معنى السببية، تبين سبب الأمر بالاستعانة. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. انظر الآية ١٠٤. واستعينوا أي: اطلبوا العون. والصبر: حبس النفس من دون جزع. وأل: جنسية

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية للتخفيف في الموضعين. ونا: في محل نصب اسم «إن». واللام: للملك تتعلق بالخبر المحذوف للأول. والجملة ابتدائية في مقول القول. وإليه: متعلقان باسم الفاعل «راجعون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للثاني. والجملة معطوفة على التي قبلها ختامًا للقول.

(٢) هو من حديث عمران القصير. انظر الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر، في حاشية الكشاف ١: ٢٠٧. أمّا ما أحيل عليه في قرة العينين ص ٣٠ والمنحة ص ٣٠ ومطبوعة حلب ص ٢٤ فهو غير ما ذكره السيوطي هنا. وقوله قبل «في حديث» يعني حديثًا آخر بعضه في التلخيص، وقد رواه البيهقي في شعب الإيمان تحت الرقم ٩٦٨٩، وجاء في روايات كثيرة. انظر الجامع الصغير ٢: ٢٨١ والدر المنثور ١: ١٥٦ - ١٥٧ ومجمع الزوائد ٢: ٣٣١ و٣١٧: ٦ والكشاف ١: ٢٠٧ وتفسير الألوسي ٢: ٣٥، وسنن ابن ماجه تحت الرقم ١٦٠٠. واسترجع أي: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون. وآجره: كافأه بالثواب. وفي ث والفتوحات: «آجره». وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «وأخلف الله عليه». وقولها «مصباح» أي: شيء أمره يسير لا يقتضي الاسترجاع. وساء: سبب له السوء.

(٣) يعني: لأنهم استرجعوا وسلّموا لقضاء الله، تعالى. والإشارة بـ «أولئك» هي للذين وصفوا في الآيتين المتقدمتين. والصلوات: جمع صلاة، ردت الألف فيه إلى أصلها الواوي. فالصلوات أنواع كثيرة من الفضل والإكرام. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ومن ربهم أي: من عنده ويفضله. والرحمة: العطف بالإحسان والإكرام. وتفسيرها بالنعمة من الوجيز، وهو تأويل للمعنى لا تفسير حقيقي. والمهتدي: المسترشد إلى الحق والمتوجه إلى الخير. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

وأولاء: في محل رفع مبتدأ في الموضعين. والتكرار لإظهار كمال العناية مع التوكيد. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: صلوات. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها. والجملة الكبرى استئنافية. ومن رب: متعلقان بحال محذوفة عن: صلوات ورحمة. وجاءت الحال من النكرتين لأنها قدمت على إحداها. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وهم: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب، وحرك بالضم لالتقاء بسكون اللام. والمهتدون: خبر المبتدأ قبله مرفوع بالواو، وزنه: مُفْتَعُونَ، وأصله «مُهْتَدِيُونَ» استثقلت الضمة على الياء فسكنت، حذف الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والجملة معطوفة على الكبرى قبلها.

(٤) الصفا: اسم علم للجبل الذي يبدأ السعي منه بجوار الكعبة، وزنه: الفَعْلُ، وأصله «الْأَصْفُو» قلبت الواو ألفًا، وأبدلت اللام صادًا وأدغمت في الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحًا. وهو منقول من مصدر بمعنى اسم الفاعل عبر به عن اسم جنس جمعي واحدته

هُمْ «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ» : بلاء «قَالُوا: إِنَّا لِلَّهِ مُلْكًا وَعَبِيدًا، يَفْعَلُ بِنَا مَا يَشَاءُ»، «وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» ١٥٦ في الآخرة فيجازينا. (١) في الحديث «مَنْ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ آجَرَهُ اللَّهُ فِيهَا، وَأَخْلَفَ عَلَيْهِ خَيْرًا». وفيه أَنَّ مَصْبَاحَ النَّبِيِّ ﷺ طَفِيئٌ فَاسْتَرْجَعَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّمَا هَذَا مَصْبَاحٌ. فقال: «كُلُّ مَا سَاءَ الْمُؤْمِنُ فَهُوَ مُصِيبَةٌ». رواه أبو داود في مراسيله. (٢) «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ»: مغفرة «مِنْ رَبِّهِمْ، وَرَحْمَةٌ»: نعمة، «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» ١٥٧ إلى الصواب. (٣)

«إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ»: جبلان بمكة «مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ»: أعلام دينه، جمع شَعِيرَة. (٤) «فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ» أي: تلبس

الكثرة هنا لدخول «أل» النائية عن ضمير المخاطبين عليه. وذكر الهلاك يعني أن الأموال هي الإبل، كما كان يطلق عليها عند العرب. والراجع أن المراد عام لما يملك من الذهب والفضة والعقار والمتاع، بدليل الجمع. والأنفس: جمع قلة أيضًا للنفس. والنفس: شخص الإنسان وحقيقته. والثمر: ما يكون من أولاد ونتاج النبات. والجوائح: جمع جائحة. وهي الآفة تستأصل ما تصيبه. ونختبركم أي: نصيبكم بما ذكر، للامتحان والاختبار، فيظهر الصابر من اللجوج. وبشره أي: بلغه ما يسره ويسعده.

واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب قسم محذوف، أي: أقسم. وجملة القسم معطوفة أيضًا على جملة استعينوا. ونبلون: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والباء: للإضافة تتعلق بـ «نبلون». والجملة جواب القسم المحذوف. وشيء: مجرور بالكسرة، مصدر بمعنى اسم المفعول: مَشْيٌ للمبالغة، فعله: شيءٌ يُشَاءُ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومن: للتيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «شيء»، وحركت بالفتح لاتصالها بسكون اللام. والثانية: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالمصدر: نقص. وبشر: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء بسكون الصاد الأولى. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، أي: كل مخاطب تأتي منه البشارة لغيره. والجملة معطوفة أيضًا. والصابرين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وبالجنة: متعلقان بالفعل: بشر، أي: أعلمهم بالثواب الذي وعدوا به.

(١) أي: بما كان من نية أو قولًا أو فعلًا، باختيار وقصد وإرادة. وأصابتهن: نزلت بهن وخصتهن. والأصل في المصيبة أنها محنة للامتحان والاختبار، أو للعفو وتكفير الذنوب. وإليه أي: إلى لقاء حسابه بعد الموت والبعث. وراجعون: صائرون ومردودون في الآخرة. والذين: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ المحذوف: هم. والجملة استئنافية. وإذا: شرطية للتكرار. انظر الآية ١١. والتعلق بـ «قال». والجملة الشرطية صلة الموصول.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: شرطية للعاقل.
انظر الآية ٣٨. وحج وزنه: فَعَلَ، وأصله «حَجَجَ» سكنت الجيم الأولى وأدغمت في الثانية. والبيت: مفعول به منصوب. وأو: عاطفة لمنع الخلو، حركت بالكسر لالتقاءها بسكون العين. واعتمر: افتَعَلَ، والزيادة فيه للمبالغة. والجملة معطوفة على جملة «حج» لا محل لها من الإعراب. ولا: انظر الآية ٢. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف. وأن: حرف ناصب. ويطوف: فعل مضارع منصوب بالفتحة. والفاعل ضمير مستتر يعود على «مَنْ». والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض: في. والباء: للإصاق المجازي تتعلق بـ «يطوف». والجملة صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب.

(٢) يعني الحديث ١٢١٨ في صحيح مسلم، واللفظ فيه «أبدأ» كما أثبتنا. وفيما عدا الأصل: «ابدؤوا»، كما في تفسير ابن كثير ٨٦١: ١ عن النسائي. ورواية ابن كثير أخرجهما وكيع عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. انظر الدر المنثور ١٦٠: ١ - ١٦١. والثابت في سنن النسائي ٢٣٩: ٥ - ٢٤١ هو «ابدأ». وكذلك رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي ومالك. وقوله «غير فرض» أي: في الحج والعمرة. و«من التخيير»: بيان لـ «ما أفاده». وركن أي: في الحج والعمرة أيضًا. والركن في العبادة: أحد جوانبها التي لا تقوم بدونها، ففسد بتركه. وفرضية الشيء: كونه فرضًا. ث: «وجوبه بقوله». وكتب: فرض. وانظر أحكام القرآن لابن العربي ص ٤٧ - ٤٨. وحديث السعي رواه البيهقي في «باب وجوب الطواف بين الصفا والمروة» من كتاب الحج، كما أثبتنا، لا «اسعوا فإن» خلافًا لما ذكر صاحب الفتوحات ١٣٧: ١ والصاوي ٧١: ١. وانظر المعجم الكبير ١١: ١٨٣ والكافي الشاف ١: ٢٠٩ وسنن الدارقطني ٢: ٢٥٦ وفتح الباري ٣: ٦٣٥ ومجمع الزوائد ٣: ٢٣٩ وصحيح الجامع ص ٣٧٠.

(٣) أي: فيجزيه بفضله وكرمه. وتطوع: تبرع وتفضل. والتحتية: الباء المنقوطة نقطتين من تحتها. وفيها أي: في الطاء، يريد «يَطْوَعُ». والأصل «يَطْوَعُ» جرى فيه ما جرى في «يتطوف»، ثم جزم لأنه فعل الشرط. والزيادة فيه للمبالغة. وفيما عدا الأصل والنسختين: «أي عمل». وفي ث وع وإحدى النسخ: «أي فعل». انظر الفتوحات ١٢٦: ١. وعليم أي: محيط بالغ الإحاطة قبل حدوث العمل وبعده. ومن: انظر الآية ٣٨. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. وخيرًا: منصوب بنزع الخافض. وشاكر عليم: خبران مرفوعان لـ «إن»، وفي الثاني معنى السببية للأول. والجملة في محل جزم جواب الشرط، ولا حاجة إلى تقدير جواب، خلافًا لما في الفتوحات والصاوي، لأن قول السيوطي «لعملة» و«به» وضع ذلك.

(٤) قول السيوطي «في اليهود» أي: أحبارهم وعلمائهم. فقد بدلوا حكم الجدل في التوراة بالرجم للزاني المحصن، وأنكروا ما جاء

بالحج أو العمرة - وأصلهما القصد والزيارة - «فلا جناح»: إنم عليه أن يَطْوَفَ، فيه إدغام التاء في الأصل في الطاء، «بهما» بأن يسعى بينهما سبعا - نزلت لما كره المسلمون ذلك، لأن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما، وعليهما صنمان يمسحونهما. (١) وعن ابن عباس أن السعي غير فرض، لما أفاده رفع الإثم من التخيير. وقال الشافعي وغيره: رُكْنٌ، وبين فرضيته بقوله: «إن الله كتب عليكم السعي». رواه البيهقي وغيره، وقال: «أبدأ بما بدأ الله به». يعني الصفا. رواه مسلم - (٢) «ومن تطوع»، وفي قراءة بالتحية وتشديد الطاء مجزومًا، وفيه إدغام التاء فيها، «خيرًا» أي: بخير، أي: فعمل ما لم يجب عليه من طواف وغيره، «فإن الله شاكرٌ» لعمله بالإثابة عليه، «عليهم» ١٥٨ به. (٣)

ونزل في اليهود: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ النَّاسَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى»، كآية الرجم ونعت محمد، «من بعد ما بيناه للناس في الكتاب»: التوراة، «أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ»: يُعَذِّبُهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ، «وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ» ١٥٩: الملائكة والمؤمنون، أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة، (٤) «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا»: رجعوا عن

صفة. وهي الحجر الأملس. والمروة: اسم علم للجبل الذي ينتهي السعي إليه، منقول من اسم جنس يدل على ذات، وهو الحجر الأبيض الرخو. و«أل» في الاسمين: زائدة للمح الأصل. وقوله «جبلان» فسر فيه المنسوب بالمرفوع، وهو جائز. انظر الفتوحات ٢٥٧: ١. والشعيرة: العلامة، أي: ما يُتَعَبَّدُ به في دين الله. والصفا: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ومن: للتعيين تعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وشعائر: مجرور بالكسرة الظاهرة ومضاف. والجملة استئنافية.

(١) أي: يتمسحون بهما تقديسًا وطلبًا للعون. وانظر الأحاديث ١٥٦١ و١٦٩٨ و٤٢٢٥ و٤٥٨٠ في البخاري و١٢٧٧ في مسلم. والبيت: الكعبة المشرفة. وأل: عهديّة ذهنية. وقوله «أصلهما» أي: أن المعنى اللغوي للحج هو القصد، والاعتمار هو الزيارة. ثم اصطلاح بهما على العبادتين المخصوصتين. والإثم: الذنب يعاقب فاعله، فسر به الجناح لأن الجناح هو الميل، والإثم ميل عن الحق إلى الباطل. والمراد: له أجر أيضًا. وفي قرّة العينين وبعض المطبوعات: «فلا جناح عليه إثم عليه أن». وذكر الإدغام يعني أن أصل الفعل هو «يَطْوَوُفُ» فسكنت التاء وأبدلت طاء وأدغمت في الطاء الثانية، وأدغمت الواو الأولى في الثانية أيضًا. والتضعيف فيه للتكثير. وقول السيوطي «ذلك» أي: السعي بين الصفا والمروة. والصنمان قيل: اسمهما إساف ونائلة. وزعم أهل الكتاب أنهما كانا رجلًا وامرأة، زنيا في الكعبة، فمسخهما الله - تعالى - حجرتين على صورتهم الأصلية. الواحد ص ٤٢.

استثناء. والذين: اسم موصول في محل نصب مستثنى من مفعول: يلعن. وجعلنا أصلحوا وبينوا: معطوفتان على صلة الموصول. والفاء: حرف للاستئناف البياني، كالجواب للسؤال: ما حكمهم؟ وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به «أتوب». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أولاء. والجملة الكبرى استئنافية. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: زائدة رسمًا يعتمد عليها في الوقف. والتواب الرحيم: خبران مرفوعان، وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استئنافية للتذليل تفيد السببية.

(٢) أي: من الإنس والجن. وكفر: كذب الله ورسوله. ومات: فارقت روحه جسده. يعني أنهم استمروا على الكفر حتى ماتوا عليه. وكفار: جمع كافر، وزنه: فُعَال، وأصله «كُفَّار» أدغمت الفاء الأولى في الثانية. وقوله «حال» يعني أن جملة هم كفار: في محل نصب حال من فاعل: مات. واللغة: الطرد من الرحمة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وعام أي: يعم جميع البشر، لأن الكافرين يلعن بعضهم بعضًا أيضًا. واسم الإشارة في محل رفع مبتدأ خبره الجملة الصغرى: عليهم لعنة الله. والجملة الكبرى خبر «إن». وجملة إن: استئنافية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: لعنة. وانظر الآية ١٥٩. وأجمعين: توكيد للملائكة والناس مجرور بالياء.

(٣) يعني: لأنه ليس في الآخرة توبة ولا معذرة من الإصرار على الكفر. والخالد: المقيم أبدًا. وبها يعني: باللعة، لأنها تدل على النار، وتؤدي بحاملها إلى جهنم. ويخفف: ينقص أو يزال، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، أصله «يُخَفَّفُ»، والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت الفاء الأولى في الثانية. ولم تدغم الثانية لأنها مدغم فيها. والعذاب: التعذيب. والطفرة: مقدار تغميض العين وفتحها فورًا. وسقط «عين» من الأصل والنسختين. وخالدين: حال من الضمير في «عليهم» منصوبة بالياء. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خالدين». ولا: نافية للحال اللازمة. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بـ «يخفف». والعذاب: نائب فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب حال ثانية. و«لا» الثانية زائدة لتوكيد النفي وتعميمه، أي: بيان أنه يشمل الأمرين معًا وكلاً منهما على حدة. وينظرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة في محل نصب بالعطف، وذكر «هم» فيها يفيد التوكيد. ووزن ينظر: يُفَعَّلُ، أصله «يُنْظَرُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذف منه حملاً على حذفها من: أَنْظَرُ.

(٤) أي: على وحدانية الله، تعالى. وفي لباب النقول والواحد ص

ذلك، «وَأَصْلَحُوا» عملهم، «وَيَتُوبُوا» ما كنتموا. «فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ»: أقبل توبتهم. «وَأَنَا التَّوَابُ الرَّحِيمُ» ١٦٠ بالمؤمنين. (١) «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا»: حال، «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» ١٦١ أي: هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة - والناس قيل: عام. وقيل: المؤمنون - (٢) «خَالِدِينَ فِيهَا» أي: اللعنة أو النار المدلول بها عليها، «لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ» طرفة عين، «وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ» ١٦٢: يُمهلون لتوبة أو معذرة. (٣)

ونزل لما قالوا: «صِفْ لَنَا رَبَّكَ»: «وَالْهَكْمُ»: المستحق للعبادة منكم «إِلَهُ وَاحِدٌ»: لا نظير له في ذاته، ولا في صفاته، «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»، هو «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» ١٦٣. وطلبوا آية على ذلك، (٤) فتر:!

فيها من الأمر باتباع محمد ﷺ. وقد روي أن معاذ بن جبل سأل بعض الأحبار عما في التوراة من ذكر النبي، فكنموه ذلك، فترلت الآيات تهديداً ووعداً. وخصوص السبب لا يمنع عموم الحكم لكل كاتم شيء من علم الدين. البحر ١: ٤٥٨ - ٤٥٩. ويكنمه: يخفيه ويظهر خلافه. وأنزل: أوحى. والبيئات: الآيات الواضحات الدالة على نبوة الرسول ووجوب اتباعه. والهدى: ما يرشد إلى الحق. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وفيما عدا الأصل والنسخ: «محمد ﷺ». ع: «محمد عليه الصلاة والسلام». وبيّناه: شرحناه وأظهرناه. وبالبدعاء أي: يلعنونهم بالبدعاء.

والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». وجملة يكتمون: صلة الاسم الموصول قبلها. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. وجملة أنزلنا: صلة للاسم الموصول قبلها أيضًا. ومن: للتمييز تتعلق بحال محذوفة عن «ما». والثانية: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يكنم». ما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وبيننا: فعل ماض مبني على السكون الظاهر على النون الأولى. ونا: في محل رفع فاعل. واللام: للتعليل تتعلق ببيان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق به أيضًا. والجملة صلة الحرف المصدري. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والواو بعد الهمزة زائدة فيه والألف محذوفة منه بالرسم اصطلاحاً. وخبره الجملة الصغرى: يلعنهم الله، عطفت عليها نظيرتها. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن»، وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «إن» الاستئنافية. واللاعنون: فاعل مرفوع بالواو، جمع اسم الفاعل عبر به عن اسم الجنس للمبالغة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. (١) أصلحه: تدارك ما فيه بالإرشاد إلى الصواب. وبيّن: أظهر وأوضح. والتواب: الكثير القبول للتوبة والمغفرة للذنوب. والرحيم: العظيم العطف بالعتفو والإحسان. وإلا: حرف

والفجر. والنهار عكسه. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والفلك: اسم جمع واحدته فُلك أيضًا. وأل: عهديّة ذهنية. وتجرى: تسير بتقدير الله. والبحر: ما اجتمع فيه الماء الكثير، كالنهر والبحيرة والمحيط. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضًا. وترسب: تغوص في القاع وتغرق. والموقورة: المحملة المثقلة. وفيما عدا الأصل وخ وع: «موقرة». وينفعهم: يجلب لهم الخير. والناس: البشر. قال: جنسية للاستغرق الحقيقي.

وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية. واختلاف: معطوف على «خلق» مجرور بالعطف. وكذلك: الفلك. والتي: في محل جر صفة لـ «الفلك». وتجرى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة، وزنه: تَفْعِلُ، وأصله «تَجْرِي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هي، يعود على: الفلك. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تجري». والجملة صلة الموصول. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: تجري، قدرها السيوطي: موقورة. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة ينفع: صلة الموصول.

(٢) أي: عن الماء. وأنزل: أطلق وأرسل. والسماء: السحاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وأحيّاها: خلق فيها الحياة بإظهار النشاط والبهجة. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والدابة: ما يدب أي يتحرك على الأرض من المخلوقات الحية. وقول السيوطي «لأنهم» أي: الدواب. والكائن: الناشئ. وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على «خلق» في محل جر بالعطف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والثانية: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». والباء: للسببية تنازع فيها الفعلان: أحيّا وبث، فالتعلق بالأول. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق به أيضًا. والجملة الأولى معطوفة على صلة الموصول، والثانية معطوفة على الأولى. وموت: مضاف إليه، مصدر مضاف إلى فاعله المجازي في المعنى. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «بث». ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المحذوف: شيئًا كائنًا.

(٣) يعني: يتفكرون باستعمال عقولهم في عجائب خلقه، ويستدلون على التوحيد. والرياح: جمع ربح. وهي الهواء المتحرك. والسحاب: اسم جنس جمعي واحدته سحابة. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الأول، وعهديّة ذكرية في الثاني. وهي حرفية موصولة لغير العاقل في «المسخر». وفيما عدا الأصل والنسختين: «الله تعالى». والعلاقة: ما يوصل به بين الأشياء لشيئتها. وفيما عدا الأصل والنسختين: «دالات». والقوم: الجماعة من الناس رجالًا ونساء.

وتصريف: معطوف على خلق، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والسحاب: معطوف على الرياح مجرور، فَعَالٌ بمعنى اسم

«إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، وما فيهما من العجائب، واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان، والفلك: السفن التي تجري في البحر ولا ترسب، موقورة بما ينفع الناس من التجارات والحمل، (١) وما أنزل الله من السماء من ماء: مطر، فأخيا به الأرض بالنبات بعد موتها: يسها، وبث: فرق ونشر به فيها من كل دابة لأنهم يئمون بالخصب الكائن عنه، (٢) وتصريف الرياح: تقلبها جنوبًا وشمالًا حارة وباردة، والسحاب: الغيم المسخر: المذلل بأمر الله، يسير إلى حيث شاء الله بين السماء والأرض بلا علاقة، آيات: دلالات على وحدانيته - تعالى - لقوم يعقلون ١٦٤: يتدبرون. (٣)

٤٣ أن الآية ١٦٣ نزلت في المدينة، فقال كفار قريش بمكة: كيف يسع الناس إله واحد؟ إن كان صادقًا فليأتنا بآية، أي: دليل على الوجدانية، فنزلت الآية ١٦٤ تعدد بعض ما في الكون من آيات على ذلك. وهذا يناسب كون السورة كلها مدنية، كما ذكر السيوطي في مستهل تفسيرها، خلافاً لما فسر به الصاوي ١: ٧٢ عبارة السيوطي. فقول المشركين «صف لنا ربك» كان من بعضهم في المدينة أيضًا. والواحد: المتفرد. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان إلى كافة الخلق.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإله: خبر للمبتدأ في «إلهكم» مرفوع. والجملة معطوفة على جملة «إن» في الآية ١٦١. وواحد: صفة للخبر مرفوعة تفيد توكيده، وهي الخبر في المعنى لجواز الاستغناء عن «إله» في تركيب الجملة. فالخبر موطن لما بعده من الوصف، يفيد المبالغة والتوكيد كالحال في قولك: رأيت زيدًا رجلًا مرحًا. ولا: للتنقيص على نفي وجود الجنس، حرف مشبه بالفعل. وإله: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». وخبرها محذوف تقديره: كائن. وإلا: حرف استثناء ملغى. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من موضع: لا إله. أي: لا معبود بحق كائن إلا هو. والجملة في محل رفع صفة ثانية للخبر تفيد المبالغة في توكيد الوجدانية، ونفي الألوهية عن غيره. والرحمن الرحيم: خبران مرفوعان لمبتدأ محذوف: هو. والجملة في محل رفع خبر ثان للمبتدأ «إله»، تفيد معنى الحصر، أي: التفرد بالرحمة المطلقة واستحقاق العبادة.

(١) الخلق: الإيجاد والاختراع، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى، لا بمعنى المخلوق خلافاً لما في الفتوحات ١: ١٢٩ والصاوي ١: ٧٣. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهديّة ذهنية. والاختلاف: التفاوت والمغايرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والليل: ما بين الغروب

معنى «مَنْ»، بعد أن عُبِّرَ عنها بالمفرد نظرًا إلى لفظها. وجاء ضمير المفعول به للعلاء دلالة على أن الأنداد تشمل الأصنام البشرية وغيرها. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يحب، لبيان النوع والمبالغة. وحب: مضاف إليه مجرور، مصدر: حَبَّ يَحِبُّ. وهو مضاف إلى مفعوله في المعنى، وزنه: فَعْلٌ، وأصله «حُبَّبٌ» أدغمت الباء الأولى في الثانية.

(٢) آمَن: صدَّق الله ورسوله باعقاد يقيني. وأشد أي: أقوى وأعظم. وحبهم أي: حب الكافرين. ويعدل عنه: ينصرف إلى غيره. ويعدل إليه: ينصرف إليه ويتوجه. والشدة: شدة المصائب والأحوال. والذين: في محل رفع مبتدأ خبره: أشد. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١٦٤. وحَبًّا: تمييز منصوب. والمراد: أشد رسوخ حب وثبوتًا عليه. فليس المقصود الزيادة في أصل الحب، بل في الرسوخ والثبات. ولذلك لم يُقَل: أَحَبُّ. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ولفظ الجلالة مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به للمصدر «حَبًّا». وهو أيضًا مصدر الفعل المبني للمعلوم، كما ذكرنا في الذي قبله، لا كما جاء في الفتوحات ١٣٢: ١ والصاوي ٧٤: ١ - ٧٥ من تناقض واضطراب، إذ المصدران هنا من معنى واحد، لا يُحملان على معنيين مختلفين. والزمخشري ومن تابعه رأوا أن المصدر في الموضعين للمبني للمجهول، فلُفَّق بعض المعربين بين المعنيين. انظر الكشف ٢١١: ١ والبحر ٤٧٠: ١ - ٤٧١ والدر المصون ٢١٠: ٢ - ٢١٢ وتفسير الآكوسي ٥١: ٢ - ٥٢.

(٣) أي: للدلالة على المستقبل مبالغة في المعنى. فالتعبير بـ «إِذ» عن المستقبل - وهي في الأصل للماضي - يدل على تحقق حصول ما بعدها، حتى كأنه قد وقع فيما مضى. وظلموا أي: جاروا على أنفسهم وتجاوزوا الحد. وبالمفعول يريد القراءة «يُرَوْنَ». فعلى هذه القراءة تكون الواو: في محل رفع نائب فاعل، والعذاب: مفعولاً ثانيًا منصوبًا. والتفسير بعدُ هو للمبني للفاعل أي للمعلوم. أما تفسير القراءة الثانية فهو «يُبَصِّرُونَ» كما جاء في ث. والعذاب: التعذيب في جهنم. وأل عهديّة ذهنية.

والواو: حرف اعتراض. ولو: انظر الآية ٢٠. والجواب محذوف للتهويل كما قدره السيوطي. والجملة الشرطية اعتراضية، وآخر الاعتراض نهاية الآية ١٦٩. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة، ورد بعد «لو» المختصة بالماضي للدلالة على تحقق مضمونه، مع التجدد والاستمرار. والذين: في محل نصب مفعول به. وفي إirاده مع صلته جملة «ظلموا» إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر للتشنيع عليهم بصفة الظلم. وإذ: ظرفية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «ترى». ويرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه.

«وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَي: غَيْرِهِ «أندادًا»: أصنامًا، «يُحِبُّونَهُمْ» بالتعظيم والخضوع «كحُبِّ اللَّهِ»، أي: كحُبِّهم له، (١) «وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ»، من حُبِّهم للأنداد، لأنهم لا يعدلون عنه بحالٍ ما، والكفار يعدلون في الشدة إلى الله. (٢)

«وَلَوْ تَرَى»: تُبَصِّرُ - يا محمّد - «الَّذِينَ ظَلَمُوا» باتخاذ الأنداد، «إِذ يَرَوْنَ» بالبناء للفاعل والمفعول: يُبَصِّرُونَ «العذاب»، لرأيت أمرًا عظيمًا - وإذ بمعنى: إذا - (٣) «أَنَّ»، أي: لَأَنَّ «القُوَّة»: القُدرة والعَلَبَة «لِلَّهِ جَمِيعًا»: حال، «وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ» ١٦٥. وفي قراءة: «يَرَى» بالتحية، والفاعل قيل: ضمير السامع، وقيل: الذين ظلموا. فهي بمعنى: يعلم. و«أَنَّ» وما بعدها سدّت مسدّ المفعولين، وجواب «لو» محذوف. والمعنى: لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله، وأنّ القُدرة لله وحده وقت مُعابِيتهم له - وهو يوم القيامة - لما اتَّخذوا

المفعول للمبالغة من مصدر: سُحِبَ، إذ الرياح تسحبه، عُبِّرَ به عن اسم الجنس الجمعي لتوكيد المبالغة. والمسخر: صفة للسحاب، اسم مفعول من مصدر: سُخِّرَ، أصله «مُسَخَّرٌ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الخاء الأولى في الثانية. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق باسم المفعول: المسخر. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وآيات: اسم «إِنَّ» منصوب بالكسرة عوضًا من الفتح. واللام الثانية: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لآيات. وجملة يعقلون: في محل جر صفة لقوم. وهو موطنٌ للوصف يفيد المبالغة والتوكيد.

(١) يعني: يجعلونهم شركاء له في الألوهية. ويتخذ: يجعل ويصير. والأصل في معنى «دون» أنه صفة مشبهة للمبالغة من مصدر: دَانَ يَدُونُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات: المكان الأدنى لتوكيد المبالغة، ثم نقل إلى الدلالة على المغايرة لأنها تلازم الدنو، حتى صار حقيقة عرفية فيها. والأنداد: جمع قلة للدنو يراد به الكثرة. والنذ: المثل المُقَام. وأصنامًا أي: ومخلوقات كثيرة أيضًا، كالرؤساء والأخبار والرهبان والملائكة والحيوانات. وكان على السيوطي أن يورد «أصنامًا» بعد «من دون الله». ويحبه: يقصد طاعته ويطلب رضاه. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن: نكرة موصوفة في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة معطوفة على جملة «إِنَّ» في الآية قبل. وجملة يتخذ: في محل رفع صفة لـ «مَنْ». ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن المفعول الأول المحذوف، أصنامًا. ولا تتعلق بـ «اتخذ»، خلافاً للمعربين. انظر الآية ٦ من سورة الشورى، ومثلها كثير من الآيات. وأندادًا: مفعول به ثانٍ منصوب. وجملة يحبونهم: في محل نصب صفة لـ «أندادًا»، وفيها ضمير الفاعل مجموع بالنظر إلى

ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تبرأ»، حركت بالفتح لالتقاء بسكون اللام الأولى بعدها. والذين: في محل جر. ورأوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تبرأ وأتبع، عطفت عليها جملة: تقطعت. فهي في محل نصب بالعطف. وكذلك جملة: قال. والتاء: حرف تأنيث. والأسباب: فاعل مرفوع. والعذاب: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والباء: للمجازاة المجازية بمعنى: عن، تتعلق بـ «تقطع». والهاء: في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالكسر لالتقاء بسكون اللام بعده.

(٣) يعني: جواب التمني لما فيه من الطلب. انظر تعليقتنا على تفسير الآية ١٠٢. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. واللام: للاختصاص حرف جر. ونا: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «أن». وكرة: اسم «أن» المنصوب. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: ثبت. والجملة ابتدائية في مقول القول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية بعدها «أن» مضمرة وجوباً. وتبرأ: فعل مضارع منصوب بالفتحة. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول معطوف على نظيره قبل في محل رفع، أي: لو ثبت حصول كرة لنا فتبرؤ منهم. والكاف: انظر الآية ١٦٥. وما: مصدرية حرف لا محل له من الإعراب، والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. والجملة بعده صلة له. و«متأ» أصله «من نا» أدغمت النون الأولى في الثانية.

(٤) كذلك: انظر الآية ١٤٣. والعامل في الكاف هنا هو: يري. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. وفيما عدا الأصل وخ: «أي كما». ويريههم أي: سيصّرههم. وأعمالهم يعني: جزاء أعمالهم، جمع قلة للعمل يراد به الكثرة. والعمل ما كان من نية أو قول أو فعل، باختيار وقصد وإرادة. وحسرات: جمع حسرة، حركت السين في الجمع بالفتح إبتاعاً لحركة الحاء. وقول السيوطي «حال» يعني: من المفعول الثاني: أعمال. وهي منصوبة بالكسرة عوضاً من الفتحة. وهذا يقتضي أن «يُري» من رؤية البصر. فإن كان من رؤية القلب كان «حسرات» مفعولاً ثالثاً. والخارج: المغادر للشيء يتخلص منه. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية.

ويري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والهاء: في محل نصب مفعول به أول مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور مع التقليل حرك بالكسر لالتقاء بسكون اللام الأولى بعده. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع رقت لامة الثانية لوجود الكسر قبلها. وأعمال: مفعول ثان منصوب ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بجمع المصدر: حسرات. وما: نافية للحال اللازمة حرف مشبه بالفعل الناقص. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع اسم

من دونه أنداداً. (١)

«إذ»: بدل من «إذ» قبله «تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا» أي: الرؤساء «مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا» أي: أنكروا إضلالهم، «و» قد «رَأَوْا» الْعَذَابَ، وَتَقَطَّعَتْ: عطفت على «تبرأ» بهم: عنهم «الأسباب» ١٦٦: الوُصْلُ التي كانت بينهم في الدنيا من الأرحام والمودة، (٢) «وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا: لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ: رجعة إلى الدنيا، فَتَنْتَبِرَآ مِنْهُمْ» أي: المتبوعين «كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا» اليوم. ولو: للتمني. وتبرأ: جوابه. (٣) «كَذَلِكَ»: كما أراهم شدة عذابه، وتبرأ بعضهم من بعض، «يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ» السَّيِّئَةِ «حَسْرَاتٍ» حال: ندامات عليهم، وما هم بخارجين مِنَ النَّارِ ١٦٧ بعد دخولها. (٤)

(١) هذا تفسير للمعنى على قراءة «يُري». وقول السيوطي «لأن» يعني أن المصدر المؤول في محل نصب بتزع الخافض، عطفت عليه الثاني. فهو في محل نصب بالعطف. وجميعاً أي: مجموعة بكاملها كلها. وحال يعني: من الضمير المستتر في خبر «أن» المحذوف. والشديد: القوي العظيم. والمراد: شديد عذابه. فالإضافة لفظية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وبالتحتية أي: بالياء. فهي منقوطة من تحت نقطتين. وفي ث وط ورة العينين والفتوحات والصابوي: «بالتحتانية». وسقطت من المنحة وبعض المطبوعات. وقوله «وأن» يعني الأولى، والمصدر المؤول من الثانية معطوف، كما ذكرنا. والمفعولين أي: مفعولي «يُري». ووقت: تفسير لـ «إذ» على القراءة الثانية. وهو قول ضعيف ويقتضي تعلقها بخبر «أن»، تنازع فيها الخبران المحذوف والظاهر الذي هو أولى بها. وهذا خلاف ما وهم فيه صاحب الفتوحات ١: ١٣٣. واللام: للملك تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أن» الأولى.

(٢) قوله «بدل» يعني أن «إذ» الثانية اسمية زمانية في محل نصب بدل ولا تعلق. وتبرأ: تنصل وتخلص، وزنه: تَفَعَّلَ، وأصله «تَبَرَّأَ» والزيادة فيه للمطاوعة، أدغمت الراء الأولى في الثانية. واتبعه: استجاب له وقلده. ورأوا: أبصروا عياناً. وتقطعت: اضمحلّت وزالت. والضمير في «بهم» للمتبوعين والأتباع. وكذلك هو في «رأوا». وحركت الواو بالضم لالتقاء بسكون لام التعريف. والأسباب: جمع قلة للسبب يراد به الكثرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والسبب: ما يصل بين شيئين. والوُصْلُ: جمع وُصلة. والأرحام: جمع قلة للرّجيم يراد به الكثرة. والرحم هي القرابة.

والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. وأتبعوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الموصول.

سامع أو قارئ. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. وكلوا: فعل أمر معناه الإباحة والتسويق، مبني على حذف النون. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض، جواباً للنداء، عطفت عليها جملة: لا تتبعوا. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئاً كائناً. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وخطوات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة ومضاف، مفردة خطوة، حركت الطاء في الجمع بالضم اتباعاً لحركة الخاء. والخطوة: مسافة ما بين القدمين حين الخطو، على وزن: فُعْلَةٌ بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: خُطِيَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وإن: لتوكيد حرف مشبه بالفعل. ومبين: خبر ثان مرفوع. وجملة «إن» استئنافية ضمن الاعتراض تفيد السببية للنهي.

(٢) يعني ما يكون من عقائد الكفر والشرك، وضلال التشريع والأحكام والأخلاق. ويأمر أي: يزيّن الخواطر الفاسدة في النفوس لمخالفة الحق. والسوء: ما يسوء صاحبه في الدنيا والآخرة. وهو اسم جامع لما يُغضب الله، فيكون الإثم منه. وتقولوا عليه أي: تفتروا عليه وتختلقوا. وتعلمون أي: تدركونه بعلم يقيني.

وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق ب «يأمر». والجملة استئنافية أيضاً ضمن الاعتراض تفيد السببية لبيان العداوة. والسوء: مجرور بالكسرة، عطفت عليه: الفحشاء. فهو مجرور بالعطف. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. والمصدر المؤول معطوف على «السوء» في محل جر. وعلى: للإضافة تتعلق ب «تقول»، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والجملة صلة الحرف المصدرية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به ل «تقول». ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صلة الموصول ختاماً للاعتراض.

(٣) قيل لهم أي: خوطبوا بالقول. والكفار هم المذكورون في الآيات ١٦٤ - ١٦٩. واتبعوه: استجيبوا له واعملوا به. وأنزل أي: أوحاه وأمر به. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجد. والبحائر: جمع بحيرة. وهي الناقة تُنذر للآلهة فيمنع أن يستحبها أحد.

وإذا: شرطية للتكرار. انظر الآية ١١. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «يتخذ» في الآية ١٦٥، فهي في محل رفع بالعطف. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتبليغ تتعلق ب «قيل». واتبعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله في الموضعين. ويل: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول، وللإضراب الإبطالي والحصر. وتقدير «لا» قبله لتوكيد معنى الإضراب، لا للدلالة على معطوف عليه محذوف، خلافاً لما جاء في الفتوحات ١: ١٣٥ والصاوي ١: ٧٦٦. انظر المغني ص ١٢٠.

ونزل فيمن حرّم السوائب ونحوها: «يا أيها الناس، كُلُوا مِنَّمَا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا»: حال «طَيِّبًا»: صفة مؤكدة، أو مُستلذًا، «وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ»: طَرُقَ «الشَّيْطَانِ» أي: تزيينه. «إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ» ١٦٨: يَبِّئُ العداوة. (١) «إِنَّمَا يَأْتُرْكُم بِالسُّوءِ»: الإِثْمِ، «وَالْفَحْشَاءِ»: القبيح شرعاً، «وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» ١٦٩ من تحريم ما لم يُحرّم وغيره. (٢) «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ»: أي: الْكُفَّارِ: «اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ»، من التوحيد وتحليل الطّيّبات. «قَالُوا»: لا «يَلْ نَسْبِعُ مَا الْفَنَاءُ»: وَجَدْنَا «عَلَيْهِ آبَاءَنَا»، من عبادة الأصنام وتحريم (٣) السوائب

«ما». والباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وخارجين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً خبر «ما». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بجمع اسم الفاعل: خارجين. والجملة معطوفة على جملة يريهم.

(١) السوائب: جمع سائبة. وهي الإبل يُنذر إهمالها للآلهة، فتترك تشبي حيث شاءت. وقد حرّم أكلها بعض الجاهليين، كبنو ثقيف وخزاعة وعامر، مع غيرها من المحرمات المزعومة. وهي البحيرة والوصيلة والحامي. انظر الآية ١٠٣ من سورة المائدة والدر المثور ١: ١٦٧. وكلوا أي: تغذّوا وتمتعوا. والحلال: المباح المأذون به شرعاً، ولمن يقوم به إيماناً واحتساباً ثواب بفضل الله. وهو مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعلة: حَلَّ. وقوله «حال» أي: من الضمير المستتر في «استقر» صلة الموصول المحذوفة، أو من «ما» كما جاء في الفتوحات ١: ١٣٥. وجعل «طَيِّبًا» صفة مؤكدة ل «حلالاً» يعني أن الطيب هو الطاهر من جميع الشّبه يستطيه الشرع. ففيه معنى التوكيد للحلال أي: الذي أحله الشرع. وقوله «أو» يعني أن «طَيِّبًا» صفة مخصصة لا مؤكدة، لأن بعض الحلال قد لا يكون مستلذاً، كالدواء وما يجب في الحمية، إذ المستلذ هو الذي تستطيه الشهوة المستقيمة وتستمتع به.

وفي التوجيهين نظر، لأن الحال التي من المشتقات لا توصف. والظاهر أن طيِّباً: حال ثانية من الضمير المستتر أو من «ما» تفيد التوكيد أو التخصيص. وعبرة السيوطي منقولة من التلخيص، حيث أجاز صاحبه أن يكون «حلالاً» مفعولاً به ل «كلوا»، و«طَيِّبًا» صفة له. وهذا صحيح لأن المفعولية تعني أن حلالاً: انتقل من المصدرية إلى الصفة المشبهة فإلى اسم الذات، فصار اسم جنس لتوكيد المبالغة. وفي خ وط والصاوي: «أي مستلذاً». فهو تفسير «طَيِّبًا» على أنه صفة مؤكدة. ويكون المستلذ: الجائر شرعاً. وتتبع خطواته أي: تقتدي بها في مطالب الهوى من التحليل والتحريم. والشيطان: من يوسوس بالباطل ويغري به من الجن أو الإنس. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والعدو: المعادي. انظر الآية ٩٨.

ويا: انظر الآية ٢١. والخطاب للمشرّكين، ويجوز أن يعم كل

بمعنى واحد هو التنبيه المجرد. ففي ذكر الثاني تأكيد للانهماك في التقليد والجهل. ث: «صوتًا لا يفهم معناه أي: في سماع الموعظة... ولا تفهم عنه».

ومثل: مبتدأ مرفوع. والذين: في محل جر مضاف إليه. وجملة كفروا: صلة الموصول. وذكر الاسم الموصول مع صلته إقامة للاسم الظاهر مقام المضمير للتنبيه والتحذير. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر. ومثل: مضاف إليه مجرور ومضاف. والجملة معطوفة على جملة «يتخذ» في الآية ١٦٥، تفيد التوكيد لما في الآية ١٧٠. والذي: في محل جر مضاف إليه. والباء: للاستعلاء المعنوي بمعنى: على، لأنه يقال: نَعَى عليه. وما: اسم موصول في محل جر. والمراد به هو الغنم لأن النعيق خاص براعيها. والجار والمجرور متعلقان بـ «ينعق». والجملة صلة الموصول قبلها. ولا: نافية للحال اللازمة. وإلا: استثنائية للحصر. ودعاء: مفعول به منصوب. وصم بكم عمي: ثلاثة أخبار مرفوعة للمبتدأ المحذوف. وحذف المبتدأ فيه تأكيد للذم والتحذير. والجملة استئنافية تفيد المبالغة في التوكيد.

(٣) انظر أول الآية ١٠٤. وكلوا منه أي: تغذوا به وتمتعوا. ورزق: يسر وهياً ما يحتاجه المخلوق، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، هو الضمير العائد على الاسم الموصول، والتقدير: ما رزقناكموه. والجملة صلة الموصول. واشكر له أي: استحضر نعمه في نفسك ولسانك وعملك، بالثناء والتوحيد وطلب الرضا. وتعبد: تقدر وتطيع. وكلوا: انظر الآية ١٦٨. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. واللام: للتعليل تتعلق بـ «اشكر». والجملة معطوفة على جواب النداء.

وان: شرطية للماضي والحال، حرف شرط جازم للتثبیت والتهييج واستثارة النفوس. والفعل بعدها مبني على السكون وفي محل جزم. وإياه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم، وتقديمه للحصر ومراعاة الفواصل. وجملة تعبدون: صغرى في محل نصب خبر: كان. وحذف الجواب للدلالة ما قبله عليه، أي: فاشكروا له. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة المحذوفة في محل جزم. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من فاعل: اشكر.

(٤) يعني الآية ١٤٥ من تلك السورة. وحرّمه: منعه وجعل فعله من الذنوب. والميتة أي: ما مات مما كان حلالاً أن يؤكل لحمه. قال: جنسية للاستغراق العرفي. وفُسر الميت بعدد بما لم يُذكَر، أي: لم يذبح ذبحاً شرعياً مبيحاً للأكل، لأنه يشمل الميت حتف أنفه وما نحر نحراً غير شرعي. وقوله «الكلام فيه» أي: التحريم هنا في الأكل، لا في الحيوان نفسه. و«ما بعدها» يعني: ما بعد الميتة من المحرمات هنا. وألحق أي: في الحكم شرعاً. وأبين: قطع، أي: ما قطع من البهيمة وهي حيّة ملحق أيضاً في الحكم بالميتة، لأن الشئ النبوية نصت عليه في حديث رواه أبو داود تحت الرقم ٢٨٥٨

والبخائر. قال تعالى: (١) يَتَّبِعُونَهُمْ، «وَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا» من أمر الذين، «وَلَا يَهْتَدُونَ» ١٧٠ إلى الحق؟ والهمزة للإنكار. (١) «ومثل»: صِفَةُ «الَّذِينَ كَفَرُوا» وَمَنْ يدعوهم إلى الهدى، «كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ»: يُصَوِّتُ «بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ» أي: صوتًا ولا يفهم معناه، أي: هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم، تسمع صوت راعيها ولا تفهمه. هم «صُمُّ بُكْمٌ عُمَيٌّ»، فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» ١٧١ الموعظة. (٢)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ»: حَلَالَاتِ «مَا رَزَقْنَاكُمْ، وَاشْكُرُوا لِلَّهِ» على ما أحل لكم، «إِنْ كُنْتُمْ إِيمَانًا تَعْبُدُونَ» ١٧٢. (٣) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ» أي: أكلها - إذ الكلام فيه، وكذا ما بعدها. وهي ما لم يُذكَر شرعاً. وألحق بها بالسنة ما أبين من حي، وخُصَّ منها السمك والجراد - «وَاللَّحْمَ» أي: المسفوخ كما في «الأنعام»، (٤) «وَالْحَمَّ الْخِزِيرِ» - خُصَّ اللحم

وألفينا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن آباء. والجملة صلة الموصول. وآباء: مفعول به منصوب ومضاف. (١) أي: للإنكار التوبيخي لهم والتعجب، والنهي عما لا يصح ولا يجوز، ولتعجب غيرهم منهم، أي: هم يفعلون من التقليد والجهل ما لا يليق بهم، ولا يُعرف له سبب معقول. والواو: للحال والاقتران. ويعقل: يتدبر الأمور بعقله ليميز الحق من الباطل. والشئ: ما هو موجود أو ممكن وجوده. ويهتدي: يسترشد ويتوجه. ولو: زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية في النقصان، أي: لاستقصاء جميع الأحوال التي يقع فيها الفعل الذي قبلها، والدلالة على وقوعه في كل حال، حتى هذه التي بعد ولا تناسبه. وليست «لو» شرطية، خلافاً لما جاء في الفتوحات ١: ١٣٦ وما ذكره المعريون.

وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «كَوَّنَ» قلبت الواو ألفاً. وآباء: اسم مرفوع لـ «كان» ومضاف. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان، عطفت عليها جملة: لا يهتدون. فهي في محل نصب بالعطف. والجملة الكبرى في محل نصب حال من المفعول في جملة «يتبعونهم» الاعتراضية المحذوفة. وبهذا الحذف مبالغة في الإنكار. وشيئاً: مفعول به منصوب. و«لا» الثانية: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه، أي: بيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على جدة. ونفي العقل والهداية يعني إثبات الجهل والضلال مؤكداً.

(٢) انظر الآيتين ١٧ و ١٨. وفي الآية تسلية للنبي ﷺ، عما يلقي من إغراض الكافرين وعصيانهم. وكفر: كَذَبَ الله ورسوله. وكمثل الذي أي: مثل صفة بهائم الراعي الذي. وما: لغير العاقل. ولا يسمع أي: يدرك المسموعات ولا يفهم معناها. والدعاء والنداء

الذات لتوكيد لمبالغة. وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف أيضاً في محل نصب. وأهل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وزنه: أَفْعَلْ، وأصله «أَهْلِلْ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. وبه: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أهل». والجملة صلة الموصول. وغير: وصفية للمغايرة، اسم مجرور بالكسرة ومضاف.

(٢) أي: الحكم في مذهب الشافعي. والإثم: الحرج والمواخظة بذنب. والغفور: العظيم العفو وستر القبيح. والرحيم: العظيم العطف بالمغفرة والتيسير. وقوله «خرج» أي: من حكم المضطر. ث: «وخرج». والآبق: العبد الهارب من مولاه. والمكاس هنا: المسافر لجباية المال. والمراد الغالبية من الجباة، لأن أكثرهم يظلمون ويعتدون في كل زمان ومكان. وبهما أي: في الحكم.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: اسم شرط جازم للعاقل حرك بالكسر لالتقاء بسكون الضاد. وانظر الآية ٣٨. واضطر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم. ونائب الفاعل يعود على: من. وغير: حال من نائب الفاعل منصوبة، وصفية للمغايرة أيضاً. وبأغ: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. ولا: زائدة لتوكيد النفي وتعميمه. انظر الآية ٣٨. وعاد: معطوف على «بأغ» مجرور مثله بالعطف. ولا: انظر الآية ١٥٨. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وغفور رحيم: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية تفيد السببية لرفع الإثم.

(٣) أي: لأنها عاقبته وغابته. ويحكم: انظر الآية ١٥٩. والكتاب: التوراة. قال: عهدية ذهنية. ونعته أي: وصفه وأنه سيكون رسولاً يلزمون اتباعه. فقد كان أحبار اليهود يرجون أن يُبعث النبي منهم، ولما بعث من غيرهم خافوا زوال رياستهم، فحرفوا ما في التوراة من وصفه لدفع الناس عن الإيمان. الدر المنثور ١: ١٦٩. وفيما عدا الأصل وخ وع: «محمد ﷺ». ويشترى: يستبدل ويأخذ. وبه أي: بكتمانه. والثلث: ما يأخذه البائع مقابل ما يبيعه. والسفلة: غوغاء الناس وأدنياؤهم. والفوت: الذهاب والضياع. ويأكل: يتغذى. والمراد يكتسب ويجمع، عُبِّرَ عن ذلك بالأكل لأنه أعظم منافع الكسب. والبطون: جمع بطن. وهو ما بين الصدر والفرج، ويراد به المعدة. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية. وفي النسختين وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: لأنها مآلهم.

ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن «ما». والباء: للمقابلة والعوض تتعلق بـ «يشترى». والجملة معطوفة على صلة: الذين. وقليلًا: صفة لـ «ثمناً» منصوبة. وهي صفة مشبهة تفيد المبالغة في الخسة لا مفهوم لها، وليست قيداً في الحكم، لئلا يُظن أن الثمن الكثير يجيز التحريف والكتمان. وأولاء: اسم الإشارة مبني على

لأنه معظم المقصود، وغيره تبع له - «وما أهل به لغير الله» أي: ذُبِحَ على اسم غيره. والإهلال: رفع الصوت. وكانوا يرفعونه عند الذبح لألهتهم. (١)

«فَمَنْ اضْطُرَّ» أي: ألجأته الضرورة إلى أكل شيء مما ذُكِرَ، فأكله «غَيْرَ بَاغٍ»: خارج على المسلمين، «ولا عادٍ»: مُتَعَدٍّ عليهم بقطع الطريق، «فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ» في أكله. «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ» لأوليائه، «رَحِيمٌ» ١٧٣ بأهل طاعته، حيث وسع لهم في ذلك. وَخَرَجَ الباغِي والعادي، ويُلْحَقُ بهما كُلُّ عاصٍ بسفره، كالآبق والمكاس. فلا يحل لهم أكل شيء من ذلك، ما لم يتوبوا. وعليه الشافعي. (٢)

«إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ» المشتمل على نعت محمد - وهم اليهود - «وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا» من الدنيا، يأخذونه بدله من سَفَلَتِهِمْ، فلا يظهرون خوفَ فوته عليهم، «أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ» لأنها مآله، (٣) «وَلَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ

والترمذي تحت الرقم ١٤٨٠ وابن ماجه تحت الرقم ٣٢١٦. والسّمك والجراد الميثان أخرجا من حكم الميتة بإباحة أكلهما، لحديث رواه ابن ماجه تحت الرقم ٣٣١٤. وهو في المسند ٢: ٩٧ والدارقطني ٤: ٢٧٢. وانظر الآية ٩٦ من سورة المائدة وأحكام القرآن ١: ٥٢ - ٥٣، والأحاديث ٤١٠٢ - ٤١٠٤ في البخاري ١٩٣٥ في مسلم.

وإنما: للحصر الإضافي كافة ومكفوفة. والمراد الرد على من حرّم ما ذكر في الآيات ١٦٨ - ١٧٠ وأحلّ بعض المحرمات. وحرّم: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَّلَ، وأصله «حَرَزَمَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت الراء الأولى في الثانية. والفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حرّم». والجملة استئنافية تفيد السببية للأمر قبلها. والميتة: مفعول به منصوب. وهو هنا اسم جنس لتوكيد المبالغة منقول من الصفة المشبهة.

(١) يعني أنهم يذكرون أسماء المعبودات عند الذبح، لأنهم يقدمون إليها تلك المذبوحات تقريباً. واللحم: ما كان بين الجلد والعظم من عضل وشحم. والخنزير: الحيوان البري المعروف أنسياً كان أو وحشياً. أما الخنزير البحري فهو حلال كسائر الأسماك. وقوله «غيره» أي: غير اللحم مما في الخنزير كله. «وتبع له» يعني أن الانتفاع أيضاً، بالشحم والغضاريف والعظام والجلد والشعر من الخنزير، تبع لأكل لحمه في التحريم. وأهل: صيغ بصوت عال. وبه أي: في وقت ذبحه. فالباء: للظرفية الزمانية. ولغير أي: لأجل غير. والغير: المغاير أيًا كان.

ولحم: معطوف كالدّم على «الميتة» منصوب بالعطف. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: لَحَمَ، عُبِّرَ به عن اسم

ما أنزل الله وآمنوا بمحمد ﷺ لكانت المغفرة لهم. والصبر: التجلد وحبس النفس.

والذين: في محل رفع خبر للمبتدأ قبله: أولاء. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن». واشتروا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاءها بسكون الواو بعدها في الأصل. وحركت الواو بالضم لالتقاءها بسكون الضاد الأولى بعدها. وبالهدي: متعلقان بـ «اشتري». والعذاب: معطوف على «الضلالة» منصوب. وبالمغفرة: معطوفان على «بالهدي» ولا يعلقان. والباء: لل عوض والمقابلة في الموضعين. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وما: نكرة تامة تفيد التعجب مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره الجملة الصغرى بعده. فهي في محل رفع. والجملة الكبرى استئنافية تفيد التهكم والزجر والتوبيخ. وأصبر: فعل ماض جامد للتعجب مبني على الفتح، فاعله ضمير مستتر يعود على «ما». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أصبر». والنار: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية.

(٣) يعني: فلهم أشد العذاب. ونزله: أوحاه وأوجب اتباعه. والكتاب: التوراة. وأل: عهدية ذهنية. والحق: الصدق الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والتعليق بـ «نزل» يعني أن الباء في «بالحق» للسببية. والأولى أن يكون التعلق بحال محذوفة عن «الكتاب» والباء للملاسة، أي: مُحَقَّقًا. انظر الآية ٧٣ من سورة الأنعام. واختلفوا: تنازعوا واختصموا. وفي الكتاب أي: في تقبله والحكم عليه. وقوله «بذلك» أي: بكتمان بعضه والإيمان ببعض. وذكر المشركين هنا يعني أن الكتاب الثاني هو القرآن. والراجع أنه عام يشمل كل كتاب سماوي. فكل من اختلفوا في واحد منها موصوفون بالشقاق البعيد.

وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل ولدفع توهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد. والباء: حرف جر. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية. وجملة نَزَلَ: في محل رفع خبر «أن». والذين: في محل نصب اسم «إن». وفي: للسببية تتعلق بـ «اختلف». واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية. وبعيد: صفة لـ «شقاق» مجرورة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

(٤) كان النصارى يصلّون نحو المشرق، ويدعون أنه التوجه الصحيح في العبادة، واليهود يصلّون نحو القدس من الشمال الغربي، ويدعون أنهم وحدهم على الصواب في العبادة. فكل منهما يدعي أنه متفرد بالبر. الدر المثور ١: ١٦٩. والبر: الإحسان في عمل الخير، وزنه: فَعَلَ، مصدر الفعل: بَرَّيْتُ، أصله «بَرَزْتُ» أدغمت الراء

يَوْمَ الْقِيَامَةِ غضبًا عليهم، «وَلَا يُزَكِّيهِمْ»: يُطَهِّرُهُمْ من دنس الذنوب، «وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ١٧٤: مؤلم هو النار، (١) «أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ»: أخذوها بدله في الدنيا، «وَالْعَذَابُ بِالمَغْفِرَةِ» المُعَذِّة لهم في الآخرة، لو لم يكتسبوا. «فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ» ١٧٥ أي: ما أشدَّ صبرهم! وهو تعجب للمؤمنين من ارتكابهم مَوجِبَاتِها، من غير مُبَالَاة. وَلَا فَأَيُّ صَبْرٍ لَهُمْ؟ (٢)

«فَلَيْكَ» الذي ذُكِرَ، من أكلهم النار وما بعده، «بِأَنَّ»: بسبب أَنَّ «اللَّهُ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ»: متعلّق بـ «نَزَلَ»، فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه بكتمه، «وَأَنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ» بذلك - وهم اليهود - وقيل: المشركون، في القرآن حيث قال بعضهم: شعر، وبعضهم: سحر، وبعضهم: كهانة، «لَفِي شِقَاقٍ»: خلاف «بعيد» ١٧٦ عن الحق. (٣)

«لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ»، في الصَّلَاة، «قِيلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» - نزل ردًا على اليهود والنصارى، حيث زعموا ذلك- (٤) «وَلَكِنَّ الْبِرَّ» أي: ذا البر - وقُرئ: «الْبَارَّ» - «مَنْ آمَنَ

الكسر في محل رفع مبتدأ. والواو بعد الهمزة مزيدة والألف محذوفة في الرسم اصطلاحًا. والكاف: حرف خطاب. وما: نافية للحال اللازمة حرف نفي. والجملة صغرى في محل رفع خبر لاسم الإشارة، عطفت عليها الجمل الثلاث بعد. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن». وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «إن» الاستئنافية الكبرى. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: النار. وهي حال مقدرة لأنها ستكون يوم القيامة. وعلى هذا يجوز تقديم قيد ما بعد الحصر. وإلا: حرف حصر. والنار: مفعول به منصوب.

(١) لا يكلمهم أي: لا يخاطبهم خطاب رحمة ورضا. واليوم: الوقت والحين. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث. وأل: عهدية ذهنية. وقوله «يطهرهم» يعني: ولا يطهرهم. والعذاب: التعذيب. ولا: في الموضعين: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه، بدفع توهم أن النفي خاص بكل واحد على حدة مما ذكر. ويوم: ظرف زمان منصوب تنازع فيه الفعلان والخبر المحذوف لـ «عذاب»، والتعلق بالأول لأنه أقرب. ويزكي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. وأليم: صفة لعذاب مرفوعة.

(٢) يعني: لا صبر لهم. والضلالة: الخروج على الحق وخير الدنيا والآخرة. والهدى: الرشد والوصول إلى الصواب. والمغفرة: العفو عن الذنوب وعدم المؤاخذه عليها. وأل: نائية عن ضمير الغائبين في المواضع الأربعة. وقوله «لو لم يكتسبوا» أي: لو أظهروا

٤١ من سورة الأنفال. وفي الرقاب أي: لأجل فكها من الأسر والعبودية. والرقاب: جمع رقبة. وهي العنق، والمراد صاحبها وهو الأسير أو المكاتب، أي: المملوك يكتبه مولاه على مال مقسط ليعتقه إذا أداه. والأسرى: جمع أسير. فهو يأخذ المال ليستعين به على الخلاص من الأسر. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الخمسة: اليتامى... الرقاب.

ولكن: حرف مشبه بالفعل معناه الاستدراك، أي: تأكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. وقد وقع بين متنافيين. والبر: اسم «الكن» منصوب. ومن: اسم موصول للعاقل في محل رفع خبر. والجملة معطوفة على جملة: ليس. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أمن». والجملة صلة الموصول. وآتى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، ينصب مفعولين آخر أولهما «ذوي» منصوبًا بالياء، وهو ملحق بجمع المذكر السالم، وعُطف عليه خمسة بعد. والمال: مفعول به أول مقدم منصوب. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وعلى: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل «آتى»، أي: مُحبًا له. والجملة معطوفة على صلة الموصول. والقريب: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وفي: للتعليل حرف جر. والجار والمجرور معطوفان على «ذوي» في محل نصب ولا يعلقان.

(٢) أقام الصلاة: أدى العبادة المفروضة خمس مرات في اليوم، متقنة بشروطها وأركانها وأدائها. وآتى الزكاة: أعطائها من يستحقها. فالمفعول الأول محذوف، والزكاة: مفعول ثانٍ، وهي ما أوجب الشرع من دفع بعض المال لتطهيره وتنميته وتطهير صاحبه. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وقول السيوطي «ما قبله» أي: ما جاء قبل هذا في الآية من إيتاء المال. والبطون: القيام بالعبادة غير المفروضة إيمانًا واحتسابًا. والموفي: من يؤدي الشيء وافيًا دون نقص أو إخلال. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والعهد: ما يعد به الإنسان من قول أو نذر أو يمين.

والموفون: معطوف على «مَن» مرفوع بالواو، جمع اسم فاعل من مصدر: أوفى، أصله «المُؤَفِّيُون» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أوفى، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «الموفون». وإذا: ظرفية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «الموفون» أيضًا. وهو مضاف. وجملة عاهدوا: في محل جر مضاف إليه.

(٣) الصابر: من يتجلد ويحبس نفسه دون شكوى أو جزع. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وقوله «على المدح» يعني: بتقدير فعل هو: أمدح. وفي هذا تفنن، تنبيهًا على فضل الصبر، وترغيبًا في استماع المذكور ومزيد اهتمام بشأنه. وصدق: كان ما يقوله مطابقًا لما في نفسه. والمتقي: من يتجنب الغضب ويطلب الرضا بلزوم الطاعة

يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْكِتَابُ أَي: الْكُتُبِ وَالنَّبِيُّنَ، وَآتَى الْمَالَ عَلَى: مَعَ «حَبَّ» لَهُ «ذَوِي الْقُرْبَى»: الْقَرَابَةُ، «وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ»: الْمُسَافِرَ، «وَالسَّائِلِينَ»: الطَّالِبِينَ، «وَفِي» فَكْ «الْزَّكَاةِ»: الْمَكَاتِبَ وَالْأَسْرَى، (١) «وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ» الْمَفْرُوضَةَ، وَمَا قَبْلَهُ فِي التَّطَوُّعِ، «وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا» اللَّهُ أَوْ النَّاسَ، (٢) «وَالصَّابِرِينَ»: نَصَبَ عَلَى الْمَدْحِ، «فِي الْبَأْسَاءِ»: شِدَّةَ الْفَقْرِ «وَالضَّرَاءِ»: الْمَرَضِ، «وَجِئْنَا الْبَاسَ»: وَقْتُ شِدَّةِ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. «أُولَئِكَ» الْمَوْصُوفُونَ بِمَا ذُكِرَ «الَّذِينَ صَدَقُوا» فِي إِيْمَانِهِمْ أَوْ أَدْعَاءِ الْبِرِّ، «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» ١٧٧ اللَّهُ. (٣)

الأولى في الثانية. وأل: عهدية ذهنية. وتولوا أي: توجَّهوا. والوجوه: جمع وجه، خص بالذكر والمراد هو الإنسان كله. وقبل أي: نحو. والمشرق: جهة شروق الشمس. والمغرب: جهة الغروب. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين.

وليس: لنفي الحال اللازمة فعل ماضٍ جامد ناقص مبني على الفتح. وأن: حرف ناصب. وتولوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب خبر «ليس»، أي: تولية وجوهكم. والجملة استئنافية. وقبل: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «تولوا».

(١) قوله «ذا البر» يعني أن البر هنا بمعنى النسب للمبالغة في وصف من هو بارٌّ. وهذا يناسب القراءة المذكورة أيضًا، وهي قراءة شاذة لأنها لا إسناده لها. وانظر الآية ٨٣. وفيما عدا الأصل والنسختين: «وقرئ بفتح الباء أي البار». وآمن: صدق بقلبه واعترف بلسانه. واليوم: الوقت والزمن. وأل: عهدية ذهنية. والآخر: المتأخر يكون بالبحث بعد الموت. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والملائكة: مخلوقون نورانيون معصومون مطهرون، واحدهم ملك. انظر الحديث ٢٩٩٦ في صحيح مسلم ص ٢٢٩٤. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والكتاب: اسم جنس يراد به الكثرة، أي: الكتب السماوية. وأل: عهدية ذكرية. والنبي: من يكلف بالدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وآتاه: أعطاه وبذله. والمال: ما يملك من نقد وغيره. وإيتاء المال يراد به الصدقات لا الزكاة. أحكام القرآن ١: ٦٠.

والحب: الرغبة الشديدة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وذوي أي: أصحاب. واليتامى: جمع جمع يتييم. وهو الطفل الفقير فقد أباه. والمساكين: جمع مسكين. وهو الفقير المحتاج. والسبيل: الطريق، أي: طريق السفر. وابنه: من يلازمه لأنه في غير وطنه. والمسافر أي: من انقطع به السفر دون وطنه لفقد المال. فهو بحاجة، وكذلك حال الأقرباء واليتامى المذكورين قبل. وانظر الآية

المملوك، صفة مشبهة أيضًا من مصدر: عَيْدَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وبها أي: بالأنثى. يعني: عقوبة لقتله الأنثى. انظر الحديثين ٢٢٨٢ في البخاري و١٦٧٢ في مسلم. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الستة. وقوله «ولو عبداً» أي: ولو كان المسلم عبداً. والباء: تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ قبلها في المواضع الثلاثة، أي مقتول. والخبر المقدر هنا كون خاص، جاز حذفه لدلالة السياق عليه. انظر الآية ٤٥ من سورة المائدة. والجملة الأولى تفسيرية للقصاص لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها الجملة بعد.

(٣) قول السيوطي «من القاتلين» تفسير لـ «مَنْ». ومن دم أخيه أي: من المطالبة بالعقوبة عليه. وشيء أي: جزء ما. وترك القصاص يعني: تجاوز أحد الورثة عن الاقتصاص. وفيه تضمين «عفي» معنى: ترك. وهذا من الوجيز ٤٦: ١ وتفسير البغوي ١: ١٤٥، وهو قول ابن عباس في تفسير ابن كثير ١: ١٩٩. فإنكاره لدى الزمخشري وأبي حيان ومن أخذ عنهما مردود. انظر الكشف ١: ٢٢ والبحر ٢: ١٢-١٣. وسقوط القصاص أي: كله لأنه لا يتجزأ. وقوله «من بعض الورثة» يعني: أو بالعفو من بعض ورثة القتيل، ولو كان العافي واحداً من ألف.

والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. والجملة بعدها اعتراضية، ونهاية الاعتراض آخر الآية. ومن: في محل رفع مبتدأ. وعفي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «عَفَوَ» قلبت الواو ياء لوقوعها لاماً بعد كسر. واللام: للتعليل تتعلق بـ «عفي». ومن: للتبعض حرف جر يتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: شيء. وأخي: مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة ومضاف. وشيء: نائب فاعل مرفوع للفعل «عفي»، لتضمنه معنى: ترك.

(٤) يعني أن الخبر للاسم الموصول «مَنْ» هو جملة صغرى «على العافي اتباع» في محل رفع. فالفاء: زائدة للوصل، تشبيهاً للموصول بالشرط في العموم واقتضاء السببية. فيكون المعنى: الذي ترك أهل قتيله بعض قصاصه تجب عليهم متابعة الدية منه بالمعروف. وإذا كانت «مَنْ» اسم شرط جازماً فالخبر جملتنا الشرط والجواب، والفاء رابطة لجواب الشرط، أي: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، والفعل «عفي» في محل جزم، والجملة بعد الفاء في محل جزم أيضاً. والمعنى: كل قاتل ترك أهل قتيله بعض قصاصه شرط لطلب الدية منه بالمعروف، ولا يُطلب قتله. ففي الشرطية بالإضافة إلى الترتيب معنى ليس في الموصولة، هو مفهوم النفي للعكس، أي: ومن لم يُترك له شيء فلا مطالبة بدية منه، ولا بد من قتله. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٥٣ من سورة النحل.

فمفهوم السببية بالاسم الموصول ليس أصلاً في معناه، وقد يستفاد من السياق. ولذا تأتي الفاء في خبره غالباً، إذا أريد تحقيق ذلك. أما الشرطية فهي تتضمن معنى التعليق والسببية، ومعنى نفي حكم

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، كُتِبَ: فُرِضَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ: الْمُمَاتِلَةُ فِي الْقَتْلِ» وصفاً وفعلًا: (١) «الْحَرْ» يُقْتَلُ «بِالْحَرْ» ولا يُقْتَلُ بالبعد، «وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ، وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى». وَيَتَّبِثُ السُّنَّةُ أَنَّ الذَّكَرَ يُقْتَلُ بِهَا، وَأَنَّهُ تُعْتَبَرُ الْمُمَاتِلَةُ فِي الدِّينِ فَلَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ - وَلَوْ عَبْدًا - بِكَافِرٍ، وَلَوْ حُرًّا. (٢)

«فَمَنْ عَفِيَ لَهُ»، من القاتلين، «مِنْ» دم «أَخِيهِ» المقتول «شَيْءٌ»، بأن ترك القصاص منه - وتنكير «شَيْءٍ» يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه، ومن بعض الورثة، وفي ذكر «أَخِيهِ» تعطف دأع إلى العفو، وإيذاناً بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان - (٣) وَمَنْ: مبتدأ شرطية، أو موصولة والخبر (٤) «فَاتَّبَاعٌ»، أي:

وترك المعصية. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «الصابرين». والبأساء والضراء: اسما مصدرين على وزن الصفة المشبهة للمبالغة في المعنى. وحين: معطوف على «في البأساء» منصوب، ولا يعلق خلافاً لما في الفتوحات ١: ١٤٢. والبأس: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والذين: في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة قبله. وهم: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب. والمتقون: خبر لاسم الإشارة قبله، وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة فيهما معنى القصر، والأولى استئنافية عطفت عليها الثانية.

(١) روي أن حيين من العرب كانت بينهما ثارات، وأقسم أحدهما أن يغالي في الانتقام، وأراد النبي ﷺ أن يصلح بينهما، فنزلت الآية. الدر المنثور ١: ١٧٢. والقصاص: عقوبة الجاني بما فعل. فُتِر بالمماثلة لأن المراد به معاقبة الجاني بمثل ما فعل. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والمراد بالحكم هنا أن يكون الجرم عمداً لا خطأ. انظر الآية ٩٣ من سورة النساء. والقتلى: جمع قتيل. وهو المقتول. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضاً. وقول السيوطي «وصفاً وفعلًا» أي: أن مماثلة العقوبة تكون في صفة المجني عليه ونوع الجناية والأداة أيضاً، ما أمكن ذلك. ويا: انظر الآية ١٠٤. وكتب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «كتب». والقصاص: نائب فاعل مرفوع. وهو مصدر: قَاصٌّ يُقَاصُّ. يقال: قَاصُّهُ، إذا تَبَعَهُ بعقوبة تماثل جنايته. وفي: للسببية تتعلق به أيضاً. والقتلى: مجرور بالكسرة المقدرة.

(٢) أي: ولو كان الكافر حُرًّا. وهو الذي لا يملكه أحد إلا الله. وحَرَ وزنه: فَعَلَ، صفة مشبهة تنيد المبالغة من مصدر: حَرَّ يَحْرُ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «حُرُّزٌ» أدغمت الراء الأولى في الثانية. وعدم قتل الحر بالبعد، والمسلم بالكافر، هو مذهب الشافعي. وبعض الفقهاء على خلافه. إلا إذا لم يكن الكافر ذميًا فهم متفقون على عدم قتل المسلم به. انظر البحر ٢: ١٢ وأحكام القرآن ص ٦١ - ٦٦. وبالحر أي: بسبب قتل الحر. والعبد:

تُسَمَّى، لأنها بدل من العفو، وليست واجباً مستقلاً مقابل القصاص. والشافعي هو أبو عبد الله محمد بن إدريس إمام الشافعية، وأحد الأئمة الأربعة في الفقه الإسلامي، عالم أديب فصيح، برع في الشعر واللغة وأيام العرب. توفي سنة ٢٠٤ في القاهرة. تذكرة الحفاظ ١: ٢٩٣.

والاتباع: المتابعة والمطالبة، وزنه: افتعال، مصدر: اتبع، وأصله «اتباع» أدغمت التاء الأولى في الثانية. والمعروف: لين القول وحفظ الجانب وما حسن في العقل والشرع، مع عدم المطالبة بأكثر من الحق، وزنه: مفعول، اسم مفعول من مصدر: عرف، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة. وأل: تعريف ماهية الجنس. وذكره ترتيب الاتباع يعني أن جعل المطالبة بالدية مترتبة على العفو يقتضي وجوب القصاص، أو وجوب الدية عند العفو، لا وجوب كليهما ولا سقوط الدية بالعفو. واتباع: مبتدأ مؤخر مرفوع، حذف قبله الخبر مع متعلقه، كما قدر السيوطي. والباء: للملابسة بمعنى: مع، تتعلق بصفة محذوفة لـ «اتباع».

(٢) الأداء: التأدية والتسليم، اسم مصدر للمبالغة فعلة: أَدَّى يُؤَدِّي، وزنه: فعَالٌ، وأصله «أدائي» قلبت الياء ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. والإحسان: تطيب القول والفعل. والمطل: التسويف وتأخير الأداء. والبخس: النقص والإجحاف. وأداء: مثل: اتباع، حذف خبره ومتعلقه. والجملة معطوفة على التي قبلها. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «أداء». والباء: للملابسة أيضاً تتعلق بحال محذوفة عن: أداء. وجازت الحال من النكرة لأنها عملت في الجار والمجرور: إليه. فهي شبه معرفة.

(٣) قوله «على الدية» يعني: على جواز أخذها بعد العفو عن القصاص. وفي الصاوي ١: ٨١: «لا على الدية» أي: مجاناً. ومن ريكهم أي: من تفضله وإحسانه. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والإضافة إلى المخاطبين فيها تعطف للحمل على الامتنال للطاعة. والرحمة: العطف بالإحسان والخير. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد بمبالغة في التعظيم ولدفع توهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. وتخفيف: خبر مرفوع. والجملة اعتراضية بين جملتين مستقلتين ضمن الاعتراض الكبير. ومن رب: متعلقان بحال محذوفة عن: تخفيف ورحمة. وجازت الحال لتقدمها على إحدى النكرتين.

(٤) قول السيوطي «ظلم القاتل» أي: أو بعض أهله. والعذاب: التعذيب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب. واعتدى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر وفي محل جزم، وزنه: افتعل، وأصله «اعتدو» والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الواو ياء لتطرفها فوق الثالثة متحركة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. والفاعل ضمير مستتر يعود على: من. وبعد: ظرف زمان منصوب متعلق

أفعلى العافي اتباع للقاتل «بالمعروف»: بأن يطالبه بالدية بلا عفو - وترتيب الاتباع على العفو يفيد أن الواجب أحدهما. وهو أحد قولي الشافعي، والثاني: الواجب القصاص، والدية بدل عنه. فلو عفا ولم يُسمها فلا شيء، ورُجِحَ - (١) «و» على القاتل «أداء» للدية «إليه»، أي: العافي وهو الوارث، «بإحسان»: بلا مظل ولا بخس. (٢)

«ذلك» الحكم المذكور، من جواز القصاص والعفو عنه على الدية، «تخفيف»: تسهيل «من ريكهم» عليكم «ورحمة» بكم، حيث وسع في ذلك ولم يُحتم واحداً منهما، كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية. (٣) «فمن اعتدى»: ظلم القاتل، بأن قتله «بعد ذلك» أي: العفو، «فله عذاب اليم» ١٧٨: مؤلم في الآخرة بالنار، أو في الدنيا بالقتل. (٤) «ولكم في القصاص

العكس غالباً. فقوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ» لا يعني أن كون المفترين مؤمنين مترتب على افتراءهم، ولا ينبغي أن يكون غيرهم مؤمنين أيضاً. وكذلك تجد أن الآية الكريمة: «وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً» لا يترتب فيها العجز عن الخلق على عبادتهم، ولا تعني أيضاً أن غير المعبودين قادرين على الخلق. ولهذا لم ترد الفاء التي تفيد التعليق والسببية، وجاءت في آيات كثيرة لتحقيق ذلك.

هذا في حين أن قوله تعالى: «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» يعني ترتب الزيادة في الحسنات على الإحسان، وأن المسيء لا تزداد له حسنات. وكذلك تجد ما يوضح هذا المعنى في الآية الكريمة: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنْ دُونِ الَّذِي كَفَرَ عَنْهُ سَبِيلًا» وإذا جاء مع الشرط آخر، بنفي ما يخالفه، فإنما يكون ذلك لتوكيد ما في الأول من النفي، وتوكيد ما فيه من الإثبات، كقول زهير:

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يَقْرِضُهُ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّتْمَ يُشْتَمَ

فكأنه ذكر هنا أربع جمل شرطية.

ثم إن جزم المضارع دليل لفظي، على القطع بتحقيق مضمون الجزاء. وأنت تفهم هذا من نحو: «مَنْ يَجْتَهِدْ يَنْجَحْ». وإذا فُقد الفعل الذي يحتمل الجزم، كقولك: مَنْ جَدَّ وَجَدَّ، وَمَنْ أَسْلَمَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، عُبر عن ذلك الدليل، بأن الفعل أو جملة الجواب في محل جزم. وهذا غير وارد في الموصولية أصلاً. ولذا كان معنى الشرطية في الآية المفسرة هنا هو الأظهر. وفي حاشية خ ما ذكره ابن هشام في المعني ص ٥١٩-٥٢٠: من الاختلاف في خبر اسم الشرط، أجملة الشرط هو أم جملة الجواب أم كلتاها؟ ومن تصحيحه الرأي الأول.

(١) أي: رُجِحَ القول الثاني للشافعي، باتفاق أكثر العلماء واعتماده لديهم. وهو وجوب القصاص وحده وسقوط الدية بالعفو إذا لم

البالغة. وترك: خلف. والوصية: التقدم إلى الغير بما يعمل به مع الوعظ، اسم مصدر للمبالغة فعله: أوصى يوصي، وزنه: فَعِيلَة، وأصله «وَصِيَّة» أدغمت الياء الأولى في الثانية. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. وقوله «مرفوع» يعني أن الوصية: نائب فاعل للفعل: كتب. ولم يتصل الفعل ببناء التانيث لأن الوصية مؤنث مجازي، وقد فصل بينهما بكلمات أيضًا.

وقوله «متعلق إذا» يعني: بالوصية تتعلق «إذا»، إن قدرت بمعنى «حين» ولم تضمن معنى الشرط. وهذا أولى من افتراض الشرط، لأنه إن كان في الكلام مع «إذا» ما يقتضي الحذف فهي متمحضة للظرفية. إعراب الجمل ص ١٠١. والتقدير: كتب عليكم أن يوصي أحدكم حين حضور موته. وقوله «دال على جوابها» يعني أن جواب «إذا» محذوف لدلالة الوصية عليه، أي: أوصى. وسقط «محذوف» مما عدا خ وع. وإثباته هو الصواب، لتكون «الوصية» دليلًا على جواب «إذا» فقط، ويقدر قبل «إن». أما جواب «إن» فالدليل عليه مجموع الشرط الأول وجوابه، خلافاً لما جاء في الفتوحات ١٤٤: ١ والصاوي ٨٢: ١ والمنحة. انظر الدر المصون ٢٦١: ٢ والهمع ٦٣: ٢ والمغني ص ٦٧٩ - ٨٠٦ وحاشية الدسوقي ٢٤٧: ٢.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «كتب». والجملة استئنافية. وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان. وأحد: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. والموت: فاعل مؤخر مرفوع، وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وإسناد الموت إليه مجازي، والجملة في محل جر مضاف إليه. وإن: شرطية للمستقبل غير المتيقن وقوعه، حرف شرط جازم. وترك: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من أحدكم، أي: تاركًا ما يورث. وخيرًا: مفعول به للفعل قبله منصوب، مصدر: خَارَ يَخِيرُ، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة.

(٣) يريد الحديثين ٢١٢١ و ٢١٢٢ في سنن الترمذي. والمعنى: ليس للوارث شيء يوصى له زيادة على ما حدده الشرع بآيات الميراث. ومراد السيوطي هنا أن الحكم بالوصية للوالدين وللأقربين منسوخ بما جاء تفصيله، في الآيات ٧-١٢ من سورة النساء، وبالحديثين المذكورين. والوالدان: الأب والأم، غلب فيه المذكر على المؤنث، وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. والمفرد على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: وَلَدَ، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة. والأقرب: الأكثر قربًا من غيره، اسم تفصيل من مصدر: قَرَّبَ، عُبرَ به عن اسم الذات أيضًا. والحق: الثبات المؤكد بلا شك ولا اضطراب.

وقوله «مصدر مؤكد» يعني أن حقًا: مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: حقَّ كَتَبَ الوصية حقًا. والجملة في محل نصب حال ثانية من الوصية لتوكيد حكم الكتابة. والمتقون: انظر

حَيَاة» أي: بقاء عظيم - «يا أولي الألباب»: ذوي العقول - لأنَّ القتال إذا علم أنه يُقتل ارتدع فأحيا نفسه ومن أراد قتله، فشرع «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» ١٧٩ القتل مخافة القود. (١)

«كُتِبَ»: فُرِضَ «عليكم»، إذا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ» أي: أسبابه، «إِنْ تَرَكَ خَيْرًا»: مَالًا، «الْوَصِيَّةُ» - مرفوعٌ بـ «كُتِبَ» ومتعلِّقٌ «إذا» إن كانت ظرفية، ودالٌّ على جوابها إن كانت شرطية. وجوابُ «إن» محذوف أي: فليُوصَ - (٢) «لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ»: بالعدل، بآلَا يزيد على الثلث ولا يُفْضَلُ الْغَنَى، «حَقًّا»: مصدرٌ مؤكَّد لمضمون الجملة قبله، «عَلَى الْمُتَّقِينَ» ١٨٠ الله. وهذا منسوخ بآية الميراث، وبحديث: «لَا وَصِيَّةَ لِرِثِّ» رواه الترمذي. (٣)

«فَمَنْ بَدَّلَهُ» أي: الإيصاء من شاهد ووصي، «بَعْدَ مَا سَمِعَهُ»:

بـ «اعتدى». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وعذاب: مبتدأ مؤخر مرفوع. وأليم: صفة مرفوعة لـ «عذاب». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها استئنافية ضمن الاعتراض، وبها ينتهي الاعتراض الذي أوله «فمن عفي له».

(١) أي: المجازاة للجاني. وفي القصاص أي: في شرعه وتنفيذ حكمه. وأل: عهدة ذكيرة. وأولي أي: أصحاب. والألباب: جمع قلة للرب يراد به الكثرة. واللب: العقل الكامل البعيد عن الأهواء. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وشرع أي: فرض القصاص. وتتقونه: تتجنبونه وتلزمون الطاعة.

والواو: للحال والاقتران. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: حياة. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: حياة. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «عليكم» أول الآية ١٧٨. وذكرُ القصاص فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة للمبالغة في العناية. ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وأولي: منادى مضاف منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجملة فعلية اعتراضية. ولعل: انظر الآية ٢١. والجملة الكبرى في محل نصب حال ثانية. وتقدير «شرع» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب.

(٢) روي أن أهل الجاهلية كانوا قد يوصون بمالهم للبعاء، رياء وسمعة، ويتركون أقاربهم فقراء. فأنزل الله هذه الآية. الوجيز ٤٦: ١. وحضره: ظهر عليه وصار فيه. وأحدكم أي: الواحد منكم. وفيه ذكر الأقل ليشمل ما هو أكثر أيضًا. والموت: مفارقة الروح للجسد. وأسبابه: علاماته كالمرض الشديد والجراحات

وزنه: فَعَلَ، وأصله «خَوَفَ» قلبت الواو ألفًا. وقوله «مُثَقَّلًا» يريد القراءة: «مُوصًى». وقد أغفل السيوطي فتح الواو. وإثما أي: ظلمًا وتجاوزًا للحق. وأصلح: فَعَلَ ما فيه الصلاح لتحقيق العدل. وقوله «الموصى له» صوابه «الموصى لهم»، لأن الضمير في «بينهم» لجماعة لا لاثنيين. وذلك أي: الإصلاح، لأنه توجيه نحو الحق. وغفور رحيم: انظر الآية ١٧٣.

والفاء: حرف استئناف. ومن خاف: انظر الآية ١٨١. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «جئنا» أو «إثما». وموص: مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة، وزنه: مُفْع، اسم فاعل من مصدر: أَوْصَى، عُيِّر به عن اسم الذات للمبالغة وأصله «مُؤَوِّصِي» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَوْصِي، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين. وأو: عاطفة لأحد الشئين. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأصلح: فعل ماضٍ معطوف على: خاف، مبني على الفتح في محل جزم بالعطف. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «أصلح». وهو على وزن: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: بأن يبين، عُيِّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجملة معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف. ولا: انظر الآية ١٧٣. ونفي الإثم يعني إثبات الأجر مؤكداً. وجملة «إن» كالتي في آخر الآية ١٨١.

(٣) يعني أن الشهوة سبب المعاصي، والصيام يخفف حدة الشهوة. والمراد بالمعاصي عموم ما لا يجوز شرعاً، لا الزنى وحده كما ذهب بعض المفسرين. ويا أيها: انظر الآية ١٠٤. والصيام: الإمساك طاعة واحتساباً عما يفطر، كالطعام والشراب والجماع، من الفجر إلى الغروب، وزنه: المُفْعَال، مصدر: صامَ، وأصله «الصَّوْمُ» قلبت الواو ياء لأنها عين «فعال» مصدرًا مزيدًا لفعل مَعَلَ، وأبدلت اللام صادًا وأدغمت في الصاد الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. وأل: عهدية ذهنية. وتقيها: تتجنبها بالطاعة وعمل الخير. وانظر الآية ٢١.

وكتب: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. وعلى: لاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والصيام: نائب فاعل مرفوع. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله، لبيان النوع والتوكيد. وما: حرف مصدري. ونائب فاعل كتب: ضمير مستتر جوازاً يعود على الصيام. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر بالإضافة. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّوا.

(٤) الأيام: جمع قلة لليوم يراد به الكثرة. واليوم هنا هو النهار، أي: من الفجر إلى الغروب. ث: «نصبه». وقوله «بالصيام» يعني أن

عَلِمَهُ، «فإنما إثمُهُ» أي: الإيذاء المُبدِل «على الَّذِينَ يَبْذُلُونَهُ». فيه إقامة الظاهر مقامَ المُضمر. «إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ» لقول الموصي، «عليه» ١٨١ بفعل الوصي، فمُجَازٍ عليه. (١) «فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ - مُخَفِّفًا وَمُثَقِّلًا - (جَنَّتَا): مَيْلًا عَنْ الْحَقِّ خَطَأً، (أَوْ إِثْمًا) بَأَن تَعَمَّدَ ذَلِكَ، بِالزِّيَادَةِ عَلَى الثَّلَاثِ أَوْ تَخْصِيسٍ غَنِيٍّ مَثَلًا، (فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ): بَيْنَ الْمُوصِي وَالْمَوْصَى لَهُ بِالْأَمْرِ بِالْعَدْلِ، (فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) فِي ذَلِكَ. «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» ١٨٢. (٢)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، تُحِبُّ»: فُرِضَ «عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ، كَمَا تُحِبُّ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ»، من الأسم، «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» ١٨٣ المعاصي - فإنه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها - (٣) «إِيَّامًا»: نُصِبَ بـ «الصيام»، أو بـ «صوموا» مُقَدَّرًا، «مَعْدُودَاتٍ» أي: قلائل أو مؤقتات بعدد معلوم. وهي رمضان كما سيأتي، وقُلِّله تسهيلات على المكلفين. (٤) «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ» حين شهوده «مَرِيضًا، أَوْ

الآية ١٧٧. واللام: للتعليل تتعلق بـ «الوصية». والوالدين: مجرور بالياء لأنه مثنى. والياء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن: الوصية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل المحذوف: حق، لا بالمصدر خلافاً لما جاء في الفتوحات والصاوي. والمتقين: مجرور بالياء لأنه جمعٌ مذكرٍ سالمٌ. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

(١) في هذا وعيد وتهديد للحمل على لزوم الطاعة الكاملة. وبدله: غير بعض مضمونه بنقص أو زيادة أو إخلال. وعَلِمَهُ أي: أدركه ووعاه، وإن لم يكن قد سمعه من الموصي. والإثم: الوبال والعقوبة للبعد عن الطاعة. وقوله «إقامة الظاهر» يعني أنه قيل «على الذين يبذلونه» ولم يُقَل «عليه»، فأقيم الاسم الموصول مع صلته مقام الهاء، والغاية من ذلك الإشعارُ بتسبب التبديل لاستحقاق الإثم، والتنبية على فضيحة المبدلين. وفيه أيضاً مراعاة معنى «مَنْ» بالجمع، بعد أن روعي لفظها بالافراد. والسميع: المدرك للمسموعات والأسرار حال حدوثها، والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة الشرطية استئنافية. ومن: اسم شرط جازم. انظر الآية ١٧٨. وكذلك ما في الآيات ١٨٢ و ١٨٤ و ١٨٥. وبعد: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «بدل». وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وجملة سمع: صلة الحرف المصدري. وإثما: للحصر كافة ومكفوفة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: إثم. والذين: في محل جر. وسميع عليم: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية تفيد السببية.

(٢) في هذا تذييل بالوعد الكريم، أن يكون الثواب للمصلح، ولو ارتكب شيئاً في إصلاحه، مما تركه أولى. وخاف: علم وتوقع،

صفة لـ «أيام» مجرورة، وعلامة جرها الفتحة عوضاً من الكسرة، لأنها ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل. فهي معدولة عن «آخر»، وزنها: فَعْلٌ، جمع «أخرى» التي تعني: المغايرة لما قبلها وهي من جنسه، وجاز وصف «أيام» بها لأنه جمع لغير العاقل، وهي معدولة عن صيغة «أفعل»، كما تقول: هذه كتب مفيدة، وتلك كتب أفضل. المصباح المنير ١: ١٣ والدر المصون ٢: ٢٧١.

(٢) يعني: في الآية ١٨٥. ولا يطبقونه أي: لا يستطيعون الصيام ولا يمكنهم أدائه. وتقدير «لا» قبل الفعل قول لبعض المفسرين، استثناساً بقراءة مروية عن حفصة - انظر تفسير الآلوسي ٢: ٨٩ - بناء على أن حكم الآية غير منسوخ. فليس التقدير بعيداً، خلافاً لما في الدر المصون ٢: ٢٧٣. ويمكن ألا تقدر «لا»، ويكون معنى يطبقونه: يتجشّمونه، كما قال ابن مسعود وغيره - انظر تفسير ابن كثير ١: ٢٠٤ والحديث ٤٢٣٥ في البخاري وما قبله - أي: يصومونه جهدهم وطاقتهم ومبلغ وسعهم. الكشف ١: ٢٢٦. وفدية أي: أدائها. وهي: ما يئذله الإنسان ليقى نفسه من تقصير أو بلاء، على وزن: فَعَلْتُ بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: فَدَيْ، غُبِّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والطعام: ما يؤكل. والمسكين: الفقير المحتاج. ث: «في يوم». والمُذ: مكيال قديم، أصله أن يُمَدَّ الإنسان يديه فيملاً كفيه طعاماً. وقوله «لليان» يعني: أن إضافة «فدية» إلى «طعام» لبيان جنس المضاف، إذ الفدية اسم للقدر الواجب، والطعام جنس لها ولغيرها. وقد أغفل السيوطي جمع «مسكين» في هذه القراءة، وهي: «فدية طعام مساكين». قال الفيضاي: «وقرأ نافع وابن عامر برواية ابن ذكوان بإضافة الفدية إلى الطعام وجمع المساكين». قلت: وهي أيضاً قراءة أبي جعفر والحسن والمطوعي. وقوله «غير مقدرة» أي: قبل «يطبقونه». وتعيين الصوم: وجوبه وعدم التخيير فيه.

وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: فدية. والجملة معطوفة على الشرطية قبلها. والذين: في محل جر. ويطبقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وزنه: يُفْعِلُ وأصله «يُؤْطِقُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أطيق، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. وطعام: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع ومضاف. والجملة في محل رفع صفة لـ «فدية» تفيد البيان أيضاً.

(٣) هذا تقدير للجواب المحذوف، وتقديره من الجملة الاسمية قبل أولى. وتطوع: تبرع إيماناً واحتساباً. والخير: العمل النافع في الدنيا والآخرة. وقوله «مبتدأ» يعني أن المصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع مبتدأ. وتعلمون: تدركون وتعون. وخيراً: منصوب بنزع الخافض، أي: بخير. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وخير: خبر المبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الفاء عليها. واللام: للتعليل تتعلق

على سَفَرٍ، أي: مُسافراً سفر القَصْرِ، وأجهد الصوم في الحالين فأفطر، «فمدة»: فعلية عدّد ما أفطر، «من أيام آخر»، يصومها بدله. (١)

«وعلى الذين» لا «يطبقونه»، لكِبَرٍ أو مرضٍ لا يُرجى بُرؤهُ «فدية»، هي «طعام مسكين»، أي: قدر ما يأكله في يومه، وهو مُدٌّ من غالب قوت البلد لكل يوم. وفي قراءة بإضافة «فدية»، وهي لليان. وقيل: «لا» غير مُقدّرة، وكانوا مُخَيَّرين في صدر الإسلام بين الصوم والفدية، ثم نُسخ بتعيين الصوم، بقوله «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» (٢) قال ابن عباس: إلا الحامل والمُرضع، إذا أفطرتا خوفاً على الولد، فإنها باقية بلا نسخ في حقهما. «فمن تطوع خيراً»، بالزيادة على القدر المذكور في الفدية، «فهو» أي: التطوع «خير لهُ. وأن تصوموا». مبتدأ، خبره «خير لكم» من الإفطار والفدية، «إن كنتم تعلمون» ١٨٤ أنه خير لكم فافعلوه. (٣)

أياماً: ظرف زمان متعلق بـ «الصيام» لأنه مصدر يعمل عمله. وفي الصاوي ١: ٨٢: «بالصوم». وإنما ذكر الوجه الثاني في التعليق، لأن بعض النحاة يمنعون تعلق «أياماً» بـ «الصيام»، إذ فصل بينهما بأجنبي عنهما «كما... تتقون». وقد غفلوا أن العرب يتوسعون في شبه الجملة، كما قال الأخفش، فيجيزون فيها ما لا يجوز في غيرها. انظر البحر ٢: ١٩ و٣١ والمغني ص ٧٧٣ - ٣٧٥. خ: «تصوموا مقدراً». وقوله «كما سيأتي» يعني: في الآية ١٨٥. وقلله أي: جعله في شهر واحد، لا أكثر كما كان في بعض الأمم. ومعدودات: صفة لـ «أياماً» منصوبة بالكسرة عوضاً من الفتحة.

(١) أي: بدل ما أفطر من الأيام. وشهوده أي: حضور شهر رمضان في مكان إقامته. والمريض: المصاب بما يضره الصوم. والسفر: البعد عن الوطن. والقصر: رد الصلاة المفروضة ذات الركعات الأربع إلى ركعتين. وسفر القصر هو السفر الذي يجوز فيه قصر الصلاة. وفي الحالين أي: في السفر أو المرض. والمعروف أن السفر لا يُشترط الإجهاد فيه لإباحة الإفطار. وفيما عدا الأصل والنسختين: «فعلية عدة ما أفطر». وأخر أي: غيرها. والمراد: من أيام مغايرات للأيام التي أفطر فيها.

«فمن»: انظر الآية ١٨١. واسم «كان» ضمير مستتر يعود على «من». ومن: للتبعية تتعلق بحال محذوفة عن «من». وأو: عاطفة لمنع الخلو، إذ يجوز أن يكون الإنسان مريضاً ومُسافراً أيضاً. وعلى سفر: الجار والمجرور معطوفان على «مريضاً»، في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وعلى: للملازمة. والفاء: رابطة لجواب الشرط أيضاً لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وعدة: مثل «اتباع» في الآية ١٧٨. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «عدة». وأخر:

موصول لغير العاقل في محل رفع صفة لشهر. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «أنزل». والقرآن: نائب فاعل مرفوع. وأل: زائدة للمح الأصل. والجملة صلة الموصول. وهدي: حال من «القرآن» لازمة منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والناس: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «هدي». وبينات: معطوف على «هدي» منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. وهو من عطف الخاص على العام لمزيد العناية، وليس حالاً ثانية خلافاً للمعربين، إذ يعبرون بالإعراب الحكمي لا الحقيقي. وجاز عطفه على الحال، مع أنه هنا اسم ذات، لأنه موصوف بمتعلق الجار والمجرور بعده. وهذا خير مما اضطرب فيه أبوحيان في البحر ٤٠: ٢.

ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «بينات». والفرقان: معطوف على الهدى مجرور عطف الخاص على العام أيضاً. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. و«فمن»: انظر الآية ١٨١. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن اسم الشرط. والشهر: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ «شهد». وأل: عهدة ذكرية. والفاء: رابطة لجواب الشرط أيضاً. واللام: طلبية للأمر حرف جازم، حركتها الكسر وسكنت تخفيفاً لدخول الفاء عليها. والهاء: في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «يصم». والجملة الشرطية الثانية معطوفة على نظيرتها.

(٢) كذا، مستفاداً من الوجيز ٤٨: ١ وتفسير ابن كثير ٢٠٦: ١. وهو مبني على أن اللام في «لتكملوا»: حرف جر معناه التعليل، يعني أن «لتكملوا» شبه جملة مكونة من اللام الجارة والمصدر المؤول من «أن» المضمرة وما بعدها. والحق أن «يريد الله» جملة، والجملة وشبهها لا يتعاطفان في مثل هذا الموقع. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٥٠ وآخر هذه الآية من هذه السورة، وتفسير الآية ٦٣ من سورة الأعراف. وقد اضطرب المعربون في توجيه ما ذكر من الجار والمجرور هنا، على بضعة أوجه. الدر المصون ٢٨٦: ٢ - ٢٨٧.

والراجع أن اللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد، والمصدر المؤول في محل جر لفظاً ونصب عطف على: اليسر، أي: يريد اليسر وإكمال العدة. وانظر الآيات ٢٦ من سورة النساء ٥٥ من سورة التوبة ٨ من سورة الصف، والتبيان في إعراب القرآن ٨٢: ١ والمحرر ٥١٧: ١. ويريد: يقصد ويقضي. واليسر: السهولة والسماحة. والعسر: الشدة والصعوبة. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والباء: للملابسة بمعنى: مع، تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن الاسم بعدها. وقوله «ذلك» يعني: جملة يريد الله. و«أيضاً» أي: كما أنه علة لإباحة الفطر. وبالصوم أي: الصوم لقضاء ما أفطر فيه اضطراباً. وجملة يريد الله: استثنائية تفيد السببية.

تلك الأيام «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن»، من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر منه، «هدي»: حال هادياً من الضلالة «للناس، وبينات»: آيات واضحات «من الهدى» مما يهدي إلى الحق من الأحكام، «و» من «الفرقان» مما يفرق بين الحق والباطل. «فمن شهد»: حضر «منكم الشهر فليصمه»، ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر. تقدم مثله، (١) وكُرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم «من شهد».

«يريد الله بكم اليسر، ولا يريد بكم العسر» - ولذا أباح لكم الفطر في المرض والسفر - ولكون ذلك في معنى العلة أيضاً للأمر بالصوم، عطف عليه (٢) «ولتكملوا»، بالتخفيف والتشديد،

بـ «خير» في الموضعين. وأن: حرف ناصب. وتصوموا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والفعل وزنه: تَفْعُلُ، وأصله «تَصُومُ» أعل حملاً على الماضي فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. والجملة صلة الحرف المصدرية. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم. وجملة تعلمون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير في «لكم».

(١) يعني ما في الآية ١٨٤. وتلك الأيام أي: المذكورة في قوله تعالى «أياماً معدودات». فشهد: خبر للمبتدأ المقدر. والشهر: الزمن المقدر بدورة كاملة للقمر حول الأرض، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: شهر، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ورمضان هو الشهر التاسع من السنة الهجرية، على وزن: فَعْلَانُ، اسم مصدر سماعي بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعلة: رَمِضَ، عُبرَ به عن الاسم العلم لتوكيد المبالغة. فقد روي أن العرب سمت الشهور بأسماء الأزمنة التي كانت فيها حينذاك، فوافق رمضان الرَّمَضَ، أي: شدة الحر. وعلى هذا فإنكار أبي حيان أن يكون رمضان مصدرًا مردود. انظر البحر ٢٦: ٢ والكشاف ٢٢٧: ١ وتفسير الألوسي ٩١: ٢. وأنزل: أوحى على لسان جبريل، أي: بُدئ بوحيه. والقرآن: ما أنزل على محمد ﷺ وحيًا للتبليغ بالدعوة. خ: «سما الدنيا». والدنيا: القربى، أي: أقرب السماوات إلى الأرض. فقد أنزل دفعة واحدة حينذاك إلى السماء الدنيا، ثم نُزِلَ مُنْجَمًا بالوحي في ثلاث وعشرين سنة. والناس: البشر. فآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي ط وبعض المطبوعات: «بما يهدي». و«من شهد... فليصمه» يعني: من حضر في مكان أول شهر رمضان وجب عليه صيامه كله.

ورمضان: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة ألف ونون. والذي: اسم

وفهراً وتعبدًا. وعني أي: عن قربي إليهم وبعدي عنهم. وقوله «فأخبرهم» يشير إلى أن جواب «إذا» محذوف تقديره: فقل لهم. وإذا: شرطية لتوكيد الخبر المجازي، أي: قد سألوكم عني حقًا فقل لهم، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل المحذوف. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم. وعبادي: فاعل مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بسأل. والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وقريب: خبر «إن» مرفوع، صفة مشبهة من مصدر: قَرَّبَ، تفيد المبالغة. وإني... يرشدون: في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف: قل. وجملة إني قريب: ابتدائية في مقول القول.

(٣) أي: إلى الحق والصواب والنجاة في الدنيا والآخرة. وأجيب: ألتي بإرادتي. والفعل وزنه: أفْعَلْ، وأصله «أَوْجُوبُ» والهمزة الثانية مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه لثقل توالي الهمزتين، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. والدعوة: طلب العون والنصرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والإنالة: التمكين من الشيء وإعطائه. وحذفت الياء من «الداع ودعان» للتخفيف. ع: «الداعي». وإثبات هذه الياء قراءة تقتضي «إذا دعاني» أيضًا بالياء في الوصل والوقف كما في خ. ويستجيب: يجب بتنفيذ المطلوب. ويديموا أي: يستمروا ويشتوا. وفي ط والفتوحات وقرة العينين وإحدى النسخ: «يدوموا». انظر الصاوي ١: ٨٥. وفي المنحة: «يدوموا». والإيمان: التصديق باعتقاد يقيني. وبني أي: بالوهيتي ووجودي ووحدايتي.

وجملة أجيب: في محل رفع خبر ثان لـ «إن». والداع: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وإذا: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «أجيب». ودعا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: فَعَلَ، وأصله «دَعَوُ» قلبت الواو ألفًا. والنون: حرف وقاية. والياء المحذوفة: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: طلبية للأمر حرف جازم، حركته الكسر وسُكُنَ تخفيفًا لدخول الحرف عليه في الموضعين. ويستجيبوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة استئنافية ضمن القول، عطفت عليها جملة: ليؤمنوا. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «يستجيب». والياء: في محل جر في الموضعين. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة الكبرى لعلمهم يرشدون: في محل نصب حال من فاعل الفعلين قبل.

(٤) أي: بعد دخول وقت صلاة العشاء. وأحل: جعل حلالًا

«العمدة» أي: عِدَّة صوم رمضان، «وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ» عند إكمالها «عَلَى مَا هَدَاكُمْ»: أرشدكم لمعالم دينه، «وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» ١٨٥ الله على ذلك. (١)

وسأل جماعة النبي «أقرب ربنا فتناجيه، أم بعيد فتناجيه؟» فنزل: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ» منهم بعلمي، فأخبرهم بذلك، (٢) «أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا» بإنالته ما سأل. «فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي» دُعائي بالطاعة، «وَلْيُؤْمِنُوا»: يديموا على الإيمان «يحي، لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ» ١٨٦: يهتدون. (٣)

«أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ» بمعنى الإفشاء «إِلَى نِسَائِكُمْ» بالجماع. نزل نسخًا لما كان في صدر الإسلام، من تحريمه وتحريم الأكل والشرب بعد العشاء. (٤) «هُنَّ لِيَسَّرَ لَكُمْ، وَأَنْتُمْ

ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة تفيد معنى التوكيد للتي قبلها.

(١) أي: التكليف مع اليسر. وتكملها: تأتي بها كاملة لا نقص فيها. والفعل وزنه: تَفْعَلْ، وأصله «تَوَكَّمِلْ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، حذفت منه حملًا على حذفها من: أَكْوِلْ. وبالتشديد يريد القراءة «وَلِتُكَمِّلُوا». وتكبروه أي: تعظموه بالتكبير والحمد والثناء عليه. واللام: حرف جر زائد أيضًا للتوكيد، والمصدر المؤول من «أن» المضمرة وما بعدها معطوف على المصدر المؤول قبله في محل جر ونصب مثله. وتشكرونها: تستحضرون نعمه في نفوسكم وألستكم وأعمالكم طاعة وعبادة. وفي الأصل: لله على ذلك.

وعلى: للسببية حرف جر يتعلق بـ «تكبر». وما: حرف مصدري. وهدي: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والتقدير: لهديته إياكم. ولعل: للتعليل والترجي حرف مشبه بالفعل. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «لعل». وجملة تشكرون: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى معطوفة بالنصب على محل المصدر «أن تكملوا»، أي: ولترجوا شكر الله على التيسير والهداية. وجاز التعاطف بينهما لأن كليهما للتعليل، وهما من واحد واحد.

(٢) أي: بأني قريب. وفيما عدا الأصل وخ: «النبي ﷺ». ونناجيه: ندعوه سرًا. ونناديه: ندعوه جهراً بصوت عال. وانظر الدر المنثور ١: ١٩٤ والبحر ٢: ٤٥ وتفسير القرطبي ٢: ٣٠٨ والكشاف ١: ٢٢٩. والفعلان منصوبان بـ «أن» مضمرة جوابًا للاستفهام. وفي الفتوحات ١: ١٤٨ والصاوي ١: ٨٤ أن الأظهر رفعهما على الاستئناف وتقدير مبتدأ محذوف: فنحن. قلت: يرد عليهما بذكر الرفع أن «نحن نناجيه» جملة اعتراضية لا استئنافية. وسألك: استخبرك يريد المعرفة. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقًا

والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: علم. وجملة علم: استئنافية. ووزن تختان: تَفْعِلُ، أصله «تَخْتُونُ» والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح.

(٢) يعني: بسبب المضاجعة المباحة. وقوله «وقع ذلك» أي: حصل جماع الزوجة في ليالي رمضان، ولما اعتذر الصحابة مما كان لهم نزلت الآية بالرخصة وقبول توبتهم. انظر الحديث ٤٢٣٨ في البخاري، والواحدي ص ٤٥ - ٤٧. وعفا: غفر الذنب ومحا أثره. والآن: ظرف للزمن الحاضر، عُبرَ به هنا عن المستقبل تنزيلاً له منزلة الحاضر. انظر الآية ٩ من سورة الجن. و«إذ أحل» أي: لأنه جعل حلالاً. وجامعوهن أي: في ليلة الصيام.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تاب». والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: علم. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وعفا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: فَعَلَ، وأصله «عَفَوْ» قلبت الواو ألفاً. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «عفا». والجملة معطوفة أيضاً على جملة: تاب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والآن: مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان تنازعت فيه أفعال الأمر الأربعة التي بعده، فيعلق بالأول: باشروا. وأل: زائدة لازمة. والجملة استئنافية. ولا حاجة إلى تقدير فعل للتعليق، خلافاً لما جاء في الصاوي ٨٦:١ تفسيراً لعبارة السيوطي. والأمر في تلك الأفعال للإباحة. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به لـ «ابتغوا». واللام: للتعليل تتعلق بـ «كتب». والجملة صلة الموصول. ووزن باشر: فاعِل، والزيادة فيه للمشاركة.

(٣) كان بعض الصحابة إذا نام قبل الإفطار، واستيقظ ليلاً لا يأكل خشية العصيان، ويصوم دون سحور. وقد حدث ذلك لقيس بن صيرمة الأنصاري، وعُشي عليه في منتصف النهار، فترل ما بين وقت الإمساك للصوم. انظر الحديث ١٨١٦ في البخاري، وتفسير الطبري ٤٩٥:٣ والدر المنثور ١٩٧:١. وكلوا أي: تناولوا الطعام. واشربوا أي: تناولوا الشراب. والأمر لإباحة الفعلين لا للاستمرار فيهما. والخيط الأبيض هو أول ما يبدو من بياض النهار كالخيط الممدود، قبل انتشاره. والأسود: ما يمتد من سواد الليل كالخيط مع ظهور بياض النهار. والفجر: انكشاف ظلمة الليل عن نور الصباح. وأل: نائبة عن ضمير الخيط الأبيض. والصداق: ما يظهر منتشرًا في الأفق، بعد الفجر الكاذب الذي يمتد مستطيلاً ولا يتشتر. وقوله «بيان» يعني أن «مين» الثانية لبيان ما هو مبهم في: الخيط الأبيض. والغيش: ظلمة آخر الليل.

وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوباً. ويتبين: فعل مضارع منصوب بالفتحة، وزنه: يَفْعَلُ، وأصله «يَتَبَيَّنُ» والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت الياء الساكنة في التي بعدها. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في

لِإِسْرَ لَهُنَّ: كناية عن تعانقهما، أو احتياج كل منهما إلى صاحبه. «عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ»: تخونون «أنفسكم»، بالجماع ليلة الصيام - (١) وقع ذلك لعمُر وغيره، واعتذروا إلى النبي ﷺ - «فَتَابَ عَلَيْكُمْ»: قَبِلَ توبتكم، «وَعَفَا عَنْكُمْ». فالآن: إذ أُحِلَّ لكم «باشروهنَّ»: جامعوهن، «وَابْتَغُوا»: اطلبوا «مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ» أي: أباحه من الجماع أو قدره من الولد، (٢) «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا» الليل كله، «حَتَّى يَتَبَيَّنَ»: يظهر «لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ، مِنَ الْفَجْرِ» أي: الصادق. بيان للخيط الأبيض، وبيان الأسود محذوف أي: من الليل. شُبّه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغيش بخطين أبيض وأسود في الامتداد. (٣)

مباحاً. وليلة الصيام أي: ليلة صيامكم. والرفث: كلامكم بما لا يجوز في وقت آخر، ضَمَّنَ معنى الإفضاء أي: المباشرة والجماع وما يكون مع ذلك. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين في الموضوعين. والحكم فيه تغليب، يتضمن رفث النساء إلى رجالهن مع ما ورد في الآية أيضاً. والنساء: جمع نسوة. والنسوة: اسم جمع واحدته امرأة. وهي هنا الحليلة من زوجة أو أمة. وتحريمه أي: منع الجماع. وأحل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، أصله: أَحْلَلَ، والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أحل». والجملة استئنافية. وليلة: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالمصدر «الرفث» الذي هو نائب فاعل مرفوع. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق به أيضاً لتضمنه معنى الإفضاء.

(١) يعني: بعد صلاة العشاء. واللباس: ما يُلبَس فيكاد يختلط بجسم صاحبه، وزنه: فعال، اسم آلة من مصدر: لَبَسَ يَلْبَسُ، شُبّه به الزوجان لشدة الملازمة والاصطحاب، واشتمال كل منهما بالآخر اشتمال الثياب. ث: «كل منهما لصاحبه». وعلم: أحاط بالغ الإحاطة. وتخونونها أي: تظلمونها بتعريضها للعقاب وانتقاص حظها من الثواب. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: شخصه وحقيقته وذاته.

وهن: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وكذلك «أنتم» مع بناءه على السكون. ولباس: خبر في الموضوعين. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «لباس». والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. وكذلك الهاء. والميم: حرف لجمع الذكور. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وجملة هن لباس: استئنافية للبيان، عطفت عليها الثانية عطف لازم على ملزوم. وأنفس: مفعول به منصوب لـ «تختان». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «أن».

في محل نصب مفعول به. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وعاكفون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أنتم. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تباشروا.

(٢) انظر الآية ٢١. وقوله «المذكورة» يعني: في الآيات المتقدمة من إيجاب وتحريم وإباحة. والحدود: الأحكام، مفردها حدّ. وهو ما يفصل بين الحق والباطل، وزنه: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: حَدَّ يَحْدُّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ولا تقربوها أي: لا تدنوا منها. وقوله «أبلغ» أي: لأن النهي عن القرب نهى عن المجاوزة أو المخالفة وزيادة. ولا تعتدوها: انظر الآية ٢٢٩. «وما ذكر» أي: في تلك الأحكام. ويبين: يوضح ويفصل. والآيات: النصوص القرآنية المتضمنة للأحكام. والناس: البشر. فآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويتجنب الوقوع فيها.

وتلك: انظر الآية ١١١. والجملة استئنافية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: طليية للنهي حرف جازم. والجملة استئنافية. وكذلك: انظر الآية ٧٣. ويبين: فعل مضارع مرفوع. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يبين». والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين، لتقرير الأحكام والترغيب في الامتثال للطاعة. والجملة الكبرى لعلهم يتقون: في محل نصب حال من: الناس.

(٣) روي أن امرأ القيس بن عابس الكندي خاصم إلى النبي ﷺ أحد الصحابة في أرض، وكاد يحلف زوراً، فنزلت الآية في ذلك. الدر المنثور ١: ٢٠٣. وتأكل: تأخذ، عُبِّرَ عنه بالأكل لأنه اجتياز وابتلاع، وأهم ما يستفاد من المال هو الأكل. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من نقد ومتاع وزينة. والأصل في الباطل أنه ما لا يثبت عند الاختيار لأنه لا وجود له، عُبِّرَ به عن الحرام لأنه سبب له. وهو على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: بَطَلَ يَبْطُلُ، يُعْبَرُ به عن اسم الذات للمبالغة. والحكومة: الخصومة والاحتكام. والحكام: جمع حاكم، وهو القاضي يحكم بين الناس في الخصومات. وآل: جنسية لتعريف الحقيقة. وحاكم وزنه: فاعل، اسم فاعل من مصدر: حَكَمَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصل الجمع «حُكُكًا» أدغمت الكاف الأولى في الثانية. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «متلبسين». والإثم: الظلم والذنب. وآل: لتعريف ماهية الجنس. وتعلم: تدرك وتعي.

وجملة لا تأكلوا: معطوفة على جملة: لا تقربوها. وكذلك جملة: تدلوا. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن: أموال. والباء الأولى والثالثة: للملابسة تتعلق كل منهما بحال محذوفة عن ضمير الجماعة قبلها. وتدلوا: فعل مضارع معطوف على «تأكلوا» مجزوم بحذف النون، وزنه: تَفَعَّلُوا، وأصله «تَوَدَّلُوا» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذف منه حملاً على حذفها من: أدلّ، وقلت الواو ياء لوقوعها لاماً بعد كسر، واستثقلت الضمة

﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصَّيَامَ﴾، من الفجر ﴿إِلَى اللَّيْلِ﴾، أي: إلى دخوله بغروب الشمس، ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ﴾ أي: نساءكم، ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ﴾. مقيمون بيّنة الاعتكاف، ﴿فِي الْمَسَاجِدِ﴾: متعلق بـ «عاكفون». بهي لمن كان يخرج وهو معتكف، فيجامع امرأته ويعود. (١)

﴿تِلْكَ﴾ الأحكام المذكورة ﴿حُدُودُ اللَّهِ﴾، حَدَّهَا لعباده ليقفوا عندها. ﴿فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾. أبلغ من «لا تعتدوها» الْمُعْبَرُ به في آية أخرى. ﴿كَذَلِكَ﴾: كما يبين لكم ما ذُكِرَ ﴿بَيْنَ اللَّهِ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ، لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ١٨٧ محارمه. (٢)

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ﴾ أي: يأكل بعضكم مال بعض ﴿بِالْبَاطِلِ﴾: الحرام شرعاً، كالسرقة والغصب، ﴿وَلَا تُنْذِلُوا﴾: تُلْقُوا ﴿بِهَا﴾ أي: بحكومتها أو بالأموال رشوة ﴿إِلَى الْحُكَّامِ، لِتَأْكُلُوا﴾ بالتحاكم ﴿فَرِيقًا﴾: طائفة ﴿مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ ملتبسين ﴿بِالْإِثْمِ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ١٨٨ أنكم مُبْطِلُونَ. (٣)

محل جر. والجار والمجرور بدل من «الآن» في محل نصب ولا يعلقان. والخيط: فاعل مرفوع، وآل: عهدية ذهنية. وهو على وزن: فَعَلَ، مصدر: خَاطَ يَخِيطُ، عُبِّرَ به عن اسم الجنس للمبالغة، يراد به اسم الآلة، أي: ما يخاط به، ثم استعير لامتداد البياض والسواد. والأبيض: صفة لـ «الخيط» مجرورة. وآل: حرفية موصولة لغير العاقل. ومن: للفصل تتعلق بـ «يتبين». والثانية: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن الخيط الأول لا بـ «يتبين»، خلافاً لما في الفتوحات ١: ١٠٥.

(١) أتموه أي: استمروا فيه واجعلوه تاماً غير منقوص. وزنه: أَفْعَلُوا، وأصله «أَتَمُّوا» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، نقلت حركة الميم الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الميم في الثانية. وتبأشروا: تضاعف وتجامع، وزنه: تَفَاعَلَ. والزيادة فيه للمشاركة. والاعتكاف: الإقامة في المسجد بقصد العبادة الخالصة، وآل: عهدية ذهنية. وهو على وزن: افْتَعَلَ، مصدر: اعتكف، والزيادة للمبالغة. والمساجد: جمع مسجد. وهو المكان المهيأ للصلاة. وقوله «متعلق» يعني أن «في»: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق باسم الفاعل. ونهي أي: هذا الحكم هو نهى.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وأتموا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والآل: زائدة في الرسم للتفريق. والجملة معطوفة على جملة: اشربوا. وعلى جملة «أتموا» عطفت جملة: لا تبأشروا. والصيام: مفعول به منصوب. وآل: نائية عن ضمير المخاطبين. وإلى: لانتهااء الغاية الزمانية تتعلق به. يعني: فإذا كان الليل فأفطروا. ولا: طليية للنهي حرف جازم. وتبأشروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والهاء: ضمير متصل

وَأَل: عهديّة ذهنيّة.

وعن: للمجاززة المجازية تتعلق بـ «يسأل»، وحركت بالكسر لالتقاءها بسكون لام التعريف. والجملة استئنافية. والأهله: اسم مجرور بالكسرة، جمع قلة يراد به الكثرة، وزنه: أفعله، وأصله «أهله» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية بيانية. وهي... إليه تحشرون (عدا آخر الآية ١٩٧): في محل نصب مفعول به لـ «قل». وقد كان السؤال عن حكمة تبدل شكل القمر، فجاء الجواب ببيانها وزيادة ما يتعلق بشيء من الحجج والجهاد حتى الآية ٢٠٣. ومواقيت: خبر مرفوع للمبتدأ: هي. والجملة ابتدائية في مقول القول. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «مواقيت». والحج: معطوف مجرور بالكسرة.

(٢) أي: برضاه وسعادة الدنيا والآخرة. وانظر الآية ٢١. والبر: إحسان العمل وإتقان العبادة. وانظر الآية ١٧٧. وتأتوا: تدخلوا. والبيوت: جمع بيت. وهو ما ينصب أو يبنى للسكن والإقامة. والظهور: جمع ظهر. وهو الطرف الخلفي للبيت أو أعلاه. انظر الأحاديث ١٧٠٩ و ٤٢٤٢ في البخاري ٣٠٢٦ في مسلم. والإحرام: الدخول في الحج أو العمرة. وقوله «يفعلون ذلك» أي: بعض العرب، وهم من غير قريش، لا يدخلون من الباب، لثلا يحول السقف بينهم وبين السماء، كما يزعمون. وعندما دخل أحد الأنصار بيتًا من الباب وهو محرم، أنكر عليه بعض أصحابه ذلك، فنزلت الآية. الواحد ص ٤٩. وانتاه: تجنب غضبه وطلب رضاه. والأبواب: جمع قلة للباب يراد به الكثرة. والباب: مكان الدخول إلى البيت، وزنه: فَعَلْ، وأصله «بَوَّبَ» قلبت الواو ألفًا لتحركها بعد فتح، وردت في الجمع إلى أصلها لزوال موجب القلب.

وجملة ليس: معطوفة على الجملة الابتدائية: هي موقيت. والبيوت: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف الأفراد في الأول، وعهديّة ذكرية في الثاني. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. واتقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. واتتوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة معطوفة على جملة «ليس». وكذلك جملة: اتقوا.

(٣) يعني أن ما ذكر قبل هو سبب نزول الآية. وضد: منع أن يؤدي العمرة. والبيت أي: الكعبة المشرفة. وعام الحديبية هو السنة الهجرية السادسة. وصالح الكفار أي: بعد قتال خفيف بالحجارة والسهام. والقابل: القادم. ويخلوها أي: يخرجوا منها، ويتركوها خالية للمسلمين. ث: «ويخلوها». وعمرة القضاء هي العمرة التي أتقوا عليها في صلح الحديبية، مقاضاة للعمرة التي منع المسلمون من أدائها. وخافوا أي: خشي المسلمون. والحرم: البيت الحرام.

﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ - يا محمد - ﴿عَنِ الْأَهْلَةِ﴾ جمع هلال: لِمَ تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورًا، ثم تعود كما بدت، ولا تكون على حالة واحدة كالشمس؟ ﴿قُلْ﴾ لهم: ﴿هِيَ مَوَاقِيتُ﴾: جمع ميقات ﴿لِلنَّاسِ﴾: يعلمون بها أوقات زرعهم ومناجرهم وعدد نسايتهم وصيايتهم وإفطارهم، ﴿وَالْحَجِّ﴾: عطف على «الناس»، أي: يُعَلِّمُ بها وقته - فلو استمرت على حالة لم يُعرف ذلك - ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ في الإحرام، بأن تقبوا فيها نقبًا تدخلون منه وتخرجون، وتركوا الباب - وكانوا يفعلون ذلك، ويزعمونه برًا - ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾ أي: ذا البرّ ﴿مَنْ اتَّقَى﴾ الله بترك مخالفته، ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ في الإحرام كغيره، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ، لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ١٨٩: تفوزون. (٢)

ولما ضدَّ ﷺ عن البيت عام الحديبية، وصالح الكفار على أن يعود العام القابل، ويخلوها له مكّة ثلاثة أيام، وتجهز لعمرة القضاء، وخافوا ألا تقبى قريش ويقاتلوهم، وكرة المسلمون قتالهم في الحرم والإحرام والشهر الحرام، نزل: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، أي: لإعلاء دينه ﴿الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ﴾، من الكفار، ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ عليهم بالابتداء بالقتال. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

على الياء فسكنت: ثلثي. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وها: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لـ «تدلوها». وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «تدلوها». واللام: انظر الآية ٧٦. والتعلق أيضًا بـ «تدلوها». ومن: للبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «فريقًا». والواو: للحال والاقتران. والجملة الكبرى أتم تعلمون: في محل نصب حال ثانية.

(١) يسأل: يستخير طلبًا للجواب. فقد روي أن معاذ بن جبل وثعلبة بن عنة الأنصارين سألا عن الأهلة، لأن اليهود كانوا يكثران سؤالهما عن ذلك. الواحد ص ٧٤ - ٤٨ والدر المثور ٢٠٣: ١. ث: «يسألونك عن الأهلة». وتمتلئ نورًا أي: تكتمل فتصير بدورًا. وهلال وزنه: فِعَالٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: هَلْ يَهْلُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والميقات: ما يدل على الوقت، اسم آلة من مصدر الفعل: وَقَّتَ يَقِيتُ، وزنه: يَفْعَالٌ، وأصله «مِوقَات» قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. وقد ردت إلى أصلها في الجمع لزوال سبب القلب، وقلبت الألف ياء لوقوعها بعد كسر. والعِدَد: جمع عِدَّة. وهي مدة حددها الشرع للمرأة، تقضيها دون زواج بعد الطلاق، أو بعد وفاة الزوج. ث: «وعدة نسايتهم». والحج: قصد البيت الحرام للعبادة والنسك، في الزمن الذي حدده الشرع، مصدر: حَجَّ يَحُجُّ، وزنه: فَعَلٌ، وأصله «حَجَّجٌ» فأدغمت الجيم الأولى في الثانية.

به. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أخرج» قبلها.
(٣) يريد أن الفعل فيها يكون مجرداً، فالقراءة: «ولا تَقْتُلُوهُمْ»،
«حَتَّى يَقْتُلُوَكُمْ»، «فإن قَتَلُوكُمْ». والمعنى على هذه القراءة:
لا تأخذوا في قتلهم بالحرم حتى يأخذوا في قتلهم. والفتنة:
الافتتان والضلال، مصدر الفعل المبني للمجهول: فتن، أي:
امتنح بياضلال غيره له فضل وأشرك. والقتل: إزهاق الروح
بالسلاح أو ما أشبهه. وأل: ناثبة عن ضمير الغائبين في الموضعين.
وقوله «الذي»: في محل جر صفة للقتل.

وأشد: خبر مرفوع للمبتدأ: الفتنة. والجملة اعتراضية بين
المتعاطفتين. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أشد». ولا:
طلبية للنهي حرف جازم. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف
متعلق بـ «تقاتل». والجملة معطوفة أيضاً على جملة «ليس».
والمسجد: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والحرام: صفة
للمسجد مجرورة، مصدر بمعنى صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل:
حرفية موصولة لغير العاقل. وحتى: انظر الآية ٥٥. والتعلق أيضاً
بـ «تقاتل». ويقاتلوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. وفي:
للمظرية المكانية تتعلق بـ «يقاتل». والفاء هي الفصيحة للعطف
والسببية. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم، في الموضعين.
وقاتلوا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم. والجملة لا
محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء:
جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط.
وجملة اقتلوههم: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية
معطوفة على جملة: لا تقاتلوههم.

(٤) الجزاء: المكافأة. يعني العقوبة في الدنيا. والكافر: من كذب
الله ورسوله. وأل: عهدية ذكرية، لأن المراد بالكافرين هم
المشركون من العرب، أصحاب الفتنة المذكورة قبل. وذكر
«الكافرين» إقامة للظاهر مقام المضمّر لبيان سبب الجزاء.
وانتهوا: رجعوا وامتنعوا. والغفور: الكثير السر للذنوب والتجاوز
عنها. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والعفو عن المؤمنين.
وغفور رحيم: مبالغتان لاسم الفاعل.

والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل
رفع خبر مقدم للمبتدأ المؤخر: جزاء. وذا: اسم إشارة مبني على
السكون في محل جر مضاف إليه، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً.
واللام: حرف زائد لتوكيد البعد تعظيماً وتهويلاً، ولدفع توهم
الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب
يفيد البعد. والجملة ابتدائية في اعتراض لتقرير ما قبلها. والفاء:
حرف استئناف. وحركت «إن» بالكسر لالتقائها بسكون النون
بعدها. وانتهوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف
المحذوفة لالتقاء الساكنين، وهو في محل جزم. وغفور رحيم:
خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة في محل جزم جواب الشرط.
والجملة الشرطية استئنافية ختام الاعتراض.

المُتَعَدِّينَ ١٩٠: المتجاوزين ما حُدَّ لهم. وهذا منسوخ بآية
«براءة»، أو بقوله: (١)

«وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ»: وجدتموهم، «وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ
حَيْثُ أَخْرَجُوهُمْ»: أي: من مكة - وقد فُعلَ بهم ذلك عامَّ
الفتح. (٢) «وَالْفِتْنَةُ»: الشرك منهم «أَشَدُّ»: أعظم «مِنَ الْقَتْلِ»
لهم، في الحرم أو الإحرام الذي استعظمتموه - «وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ
عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»: أي: في الحرم، «حَتَّى يَقَاتِلُوَكُمْ فِيهِ، فَإِنْ
قَاتَلُوكُمْ فِيهِ فَاقْتُلُوهُمْ» فيه. وفي قراءة بلا ألف في الأفعال
الثلاثة - (٣) «كَذَلِكَ الْقَتْلِ وَالْإِخْرَاجَ» جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ١٩١.
فَإِنْ انْتَهَوْا: عن الكفر وأسلموا «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ» لهم،
«رَحِيمٌ» بهم - (٤) «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ»: توجد
«فِتْنَةٌ»: شرك، «وَيَكُونَ الدِّينُ»: العيادة لله وحده ولا يُعبد
سواه، «فَإِنْ انْتَهَوْا» عن الشرك فلا تعتدوا عليهم، دلَّ على هذا
«فَلَا عُذْوَانَ»: اعتداء بقتل أو غيره «إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ» ١٩٣

(١) يعني أن عدم الابتداء بقتال المشركين من العرب منسوخ بالآية
٣٦ من سورة التوبة، أو بالآيات التالية هنا. وقاتلوههم أي:
جابهوهم بالسلاح. والزيادة في الفعل للمشاركة. والسييل: الطريق
الواضح، عُبرَ به عن الدين بعقيدته وشرائعه، لما فيه من الحق
الموصل إلى الخير والسعادة. ويقاتلونكم أي: يبدؤونكم بالقتال.
وتعتدي: تتجاوز الحق بظلم. ولا يحبهم أي: لا يودهم فلا يريد لهم
الخير ولا يحسن إليهم.

وفي: للتعليل تتعلق بـ «قاتلوا». والجملة معطوفة أيضاً على جملة
«ليس». وكذلك جملة: لا تعتدوا. والذين: اسم موصول في محل
نصب مفعول به. وجملة يقاتلونكم: صلة الموصول. والواو:
عاطفة لمطلق الجمع. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والثانية: نافية
للحال اللازمة. والمعتدين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر
سالم. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وجملة لا يحب: صغرى في
محل رفع خبر «إن». وفي الحب يعني إثبات الكره والبغض مؤكداً.
والجملة الكبرى اعتراضية تفيد السببية للنهي.

(٢) أي: فتح مكة في العام الثامن. وفي الآية وعد بهذا الفتح وبالنصر
والسيادة. وأخرجوهم: اطردهوهم وأبعدوهم. وقوله «بهم» أي: بمن
لم يسلم من المشركين. وحيث: ظرفية للمكان، اسم مبني على الضم
في محل نصب ظرف مكان متعلق بـ «اقتلوا»، والثاني في محل جر.
وهو مضاف في الموضعين، يعني أن الجملة بعده في محل جر مضاف
إليه. وجملة اقتلوههم: معطوفة على جملة «ليس». وكذلك جملة:
أخرجوهم. وثقفتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع
متحرك. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور.
والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. والهاء: في محل نصب مفعول

ومن انتهى فليس بظالم، فلا عُدوان عليه. (١)

«الشَّهْرُ الْحَرَامُ»: الْمُحَرَّمُ مُقَابِلَ «الشَّهْرِ الْحَرَامِ». فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله - ردٌّ لاستعظام المسلمين ذلك - «وَالْحُرُمَاتُ»: جمع حُرْمَة: ما يجب احترامه «قِصَاصٌ» أي: يُقْتَصُّ بِمِثْلِهَا، إذا انتهكت. (٢) «فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ»، بالقتال في الْحَرَمِ أو الإحرام أو الشهر الحرام، «فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ» - سَمَّى مُقَابَلَتَهُ اعْتِدَاءً لِسَبْهَا بِالْمُقَابِلِ به في الصُّورَة - «وَاتَّقُوا اللَّهَ» في الانتصار وترك الاعتداء، «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» ١٩٤ بالعون والنصر، (٣) «وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»: طاعته الجهاد وغيره، «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ» أي: أنفسكم، والباء زائدة، «إِلَى التَّهْلُكَةِ»: الهلاك بالإسلاك عن النفقة في الجهاد أو تركه، لأنه يُقْوِي العُدُوَّ عليكم، «وَأَحْسِنُوا» بالنفقة وغيرها. «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» ١٩٥ أي: يُثَبِّه. (٤)

(١) تكون أي: في مكة. ويكون: يصير. وفيما عدا الأصل وخ: «وحده لا يعبد سواه». وقوله «دل على هذا» أي: على الجواب المقدر، لأن «لا عدوان إلا على الظالمين» ليس جواباً حقيقياً مترتباً على الشرط، وإنما هو حكم عام دائم، يدل على ما قدره السيوطي. والجملة صورتها النفي، والمراد بها المبالغة في النهي أي: لا تعتدوا إلا على الظالمين، وهم المشركون. فآل: عهدية ذكرية، إذ المراد هم أهل مكة المذكورون في الآية ١٩٠.

وحتى: انظر الآية ٥٥. والتعلق بـ «قاتلوا». والجملة معطوفة على جملة: إن قاتلوكم فاقتلوهم. وتكون: فعل مضارع تام منصوب بـ «أن» المضمر فاعله: فتنة. والجملة صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول في محل جر بـ «حتى». ويكون: فعل مضارع ناقص معطوف منصوب. والدين: اسم مرفوع لـ «يكون». وآل: نائية عن ضمير الغائبين، لأن المراد هو دين المشركين من أهل مكة. واللام: للاستحقاق تتعلق بخبره المحذوف. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدر. والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. والثانية: جوابية للتعليل. وانظر الآية ١٩٢. ولا: انظر الآية ١٧٣. وإلا: حرف استثناء ملغى. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجار والمجرور يدل من محذوفين قبل لا يعلقان. والتقدير: لا عدوان على أحد إلا على الظالمين. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قاتلوهم.

(٢) افتخر المشركون على المسلمين بأنهم ردوهم عام الحديبية عن البيت الحرام، فأدال الله المسلمين بإدخالهم مكة في عمرة القضاء مسلحين، ونزلت الآية تبين هذا النصر بالقهر، وتبيح قتال المشركين في الشهر الحرام. تفسير الطبري ٥٧٦: ٣ والدر المنثور ٢٠٦: ١ - ٢٠٧ والواحد ص ٥٠ وتفسير الألوسي ١١٦: ٢. وانظر تفسير

الآية ١٩٠. والشهر الحرام أي: انتهك أيامه بالقتال فيه. وقوله «مقابل» يعني: تقابلون الانتهاك بقتال مثله أيضاً، ولا تبالوا بذلك. ث: «قاتلوكم فيه اقتلوهم». وقوله «رد» أي: هذا الحكم رد ودفع. والحرمة أي: انتهاكها، والوزن: فُعْلَة، مصدر: حَرَمَ، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والقصاص: المماثلة في الجزاء.

والشهر: مبتدأ مرفوع. وآل: عهدية ذهنية. والحرام: صفة للشهر مرفوعة. وآل: حرفية موصولة لغير العاقل. والباء: للمقابلة تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية ضمن مقول القول في الآية ١٨٩. والحرمت: مبتدأ مرفوع. وآل: لتعريف ماهية الجنس. وحركت الراء بالضم في الجمع إنباعاً لحركة الحاء. وقصاص: خبر مرفوع. والجملة معطوفة تفيد التوكيد وبيان السبب للحكم قبلها. (٣) اعتدى: تجاوز الحق بظلم أو انتهاك لحرمة. واعتدوا عليه أي: انتقموا منه. وبمثلما اعتدى أي: قابله بعقوبة تماثل جنايته. وقوله «في الصورة» أي: في ظاهر الأمر للمشاكلة اللفظية. وإلا فالمقابلة بذلك هي العدل. واتقوه: تجنبوا غضبه واطلبوا رضاه بالطاعة. واعلموا أي: دوموا على الإدراك والوعي.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: انظر الآية ١٨١. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والباء: للاستعانة تتعلق باعتدوا. والجملة في محل جزم جواب الشرط، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل جزم بالعطف. والجملة الشرطية استئنافية ضمن القول أيضاً. وما: حرف مصدري. واعتدى: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: اعلم. وبالعون: متعلقان بحال محذوف عن الضمير المستتر في الخبر المحذوف. والباء: للملابسة، أي: معيناً وناصراً.

(٤) يعني: يحسن إليهم بخير الجزاء ويكرمهم. فسر المحبة بالإثابة لأنها من لوازمها. وهذا تأويل للمعنى لا تفسير. ولذلك جاء قبله «أي». ويحبه أي: يوده ويحسن إليه بالإثابة. ونزلت الآية في إحجام بعض الأنصار عن البذل والجهاد. فقد روي أن المسلمين كانوا في حصار القسطنطينية، فخرج جيش عظيم من الروم، واندفع إليه رجل من المسلمين للقتال، فصاح الناس: يلقي بيديه إلى التهلكة. فقال أبو أيوب الأنصاري: إنما نزلت هذه الآية فينا. لما أعز الله دينه، وكثر ناصروه، قال بعضنا لبعض: «إن أموالنا قد ضاعت، وإن الله أعز الإسلام. فلو أننا قمنا فيها وأصلحنا ما ضاع منها». فأنزل الله هذه الآية، يرد علينا ما قلنا ويأمرنا بالجهاد. تفسير الطبري ٥٩٠: ٣ والواحد ص ٥١ - ٥٢ والدر المنثور ٢٠٧: ١.

وأنفقوا أي: ابذلوا واصرفوا ما تملكون من نفس وجهد ومال وعلم

ساكنيه». وبه أي: بالذبح والتفريق.

والواو: حرف استئناف. والحج: مفعول به منصوب عطف عليه: العمرة. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أتموا». والجملة استئنافية ضمن القول في الآية ١٨٩. و«فإن»: انظر الآية ١٩١. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: أتموا. وعلى الشرطية عطفت الجملة بعدها. وأحصرتم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون في محل جزم. والناء: في محل رفع نائب فاعل. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع مبتدأ مؤخر خبره محذوف قبله مع متعلقه، أي: كائن عليكم. وكان على السيوطي أن يبين ذلك، كما فعل في تفسير الآية ١٨٤. واستيسر: فعل ماض مبني على الفتح، والزيادة فيه للمبالغة. والفاعل يعود على «ما». والجملة صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». ولا: طليية للنهي حرف جازم. وحتى: انظر الآية ٥٥. والتعلق بالفعل: تحلق. والهدي: فاعل مرفوع. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين. ومحل: مفعول به منصوب ومضاف.

(٢) أي: بدون عذر أيضًا. والمريض: الذي فيه مرض يوجب حلق الشعر. والأذى: الضرر والألم، اسم مصدر للفعل: أذى. والفدية: ما يذله الإنسان ليقى نفسه من تقصير أو مخالفة. والصيام: الإمساك عن المفطرات. وفي الأصل وخ: «كثلاثة أيام». والصدقة: ما يدفع إلى المساكين تقريبًا إلى الله، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: تُصَدَّق، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ع: «الثلاثة أصع». والآصع: جمع قلة للصاع. وهو مكيال قدره أربع حفنات، بكفي رجل متوسط اليدين، يوازي ٢٤٠٠ غرام. وأصل الجمع «أَصْوَع» أبدلت الواو همزة، ثم قدمت ساكنة قبل الصاد، فأبدلت ألفًا لوقوعها بعد همزة مفتوحة. تحرير التنبيه ص ١٦٣. والبلد: مكة المكرمة. قال: عهدة ذهنية. وقيل: البلد الذي هو فيه المُحَصَّر. والنسك: العبادة، عُبِّرَ بها عن الذبح لأنها سببه. وقوله «للتخيير» يعني أن المُحَصَّر مخير بين الثلاثة المذكورة، لأن الجملة الاسمية قبل «أو» لفظها الخبر، ومعناها الأمر بدليل قراءة «فَفِدْيَةٌ» بالنصب، أي: فليَقْد فدية. وقوله «ألحق به» يعني: بمن حلق لمرض أو عذر. فحكم المعذور وغير المعذور واحد.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية ضمن القول. ومن: انظر الآية ١٨٤. واسم «كان» ضمير مستتر يعود على اسم الشرط «مَنْ». ومن: للتبويض تتعلق بحال محذوفة عن اسم الشرط. ومريضًا: خبر منصوب لـ «كان». وأو: حرف عطف لمنع الخلط. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وأذى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة في اللفظ، وزنه: فَعَى، وأصله «أَذَى» قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح، ثم حذفت الألف لفظًا لالتقاءها بسكون التنوين. والجملة معطوفة على «مريضًا» في

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾: أَدُوهُمَا بِحَقْقِهِمَا، ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ﴾: مُنَعْتَمٌ عَنْ إِمَامَتِهِمَا بَعْدُ ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾: تَيْسَّرَ ﴿مِنَ الْهَدْيِ﴾ عَلَيْكُمْ، وَهُوَ شَاةٌ، ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ﴾ أَي: لَا تَحْلِقُوا، ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ الْمَذْكُورَ (مَحَلَّهُ)﴾: حَيْث يَحِلُّ ذَبْحُهُ. وَهُوَ مَكَانُ الْإِحْصَارِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ، فَيُذْبَحُ فِيهِ بَنِيَّةُ التَّحْلُلِ وَيُفَرَّقُ عَلَى مَسَاكِينِهِ، وَيُحْلَقُ. وَبِهِ يَحْصُلُ التَّحْلُلُ. (١) ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا، أَوْ بِهِ آذَى مِنْ رَأْسِهِ﴾ كَقَمَلٍ وَضُدَاعٍ، فَحَلَقَ فِي الْإِحْرَامِ، ﴿فَفِدْيَةٌ﴾ عَلَيْهِ ﴿مِنْ صِيَامٍ﴾ لثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، ﴿أَوْ صَدَقَةٌ﴾ بِثَلَاثَةِ أَصْعٍ مِنْ غَالِبِ قَوْتِ الْبَلَدِ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ، ﴿أَوْ نُسُكٌ﴾ أَي: ذَبْحُ شَاةٍ - وَأَوْ: لِلتَّخْيِيرِ. وَأَلْحَقَ بِهِ مَنْ حَلَقَ لِغَيْرِ عُدْرٍ لِأَنَّهُ أَوْلَى بِالْكَفَّارَةِ. وَكَذَا مَنْ اسْتَمْتَعَ بِغَيْرِ الْحَلْقِ، كَالطَّبِّ وَاللُّبْسِ وَالذُّهْنِ لَعُدْرٍ أَوْ غَيْرِهِ - (٢) ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ﴾ الْعَدُوَّ، بِأَنْ ذَهَبَ أَوْ لَمْ

وجاء وقت. والهمزة مزيدة للتعدية والجعل، والمفعول به محذوف للتعميم. ث: «طاعة الجهاد». وتلقي: ترمي وتُسَلِّم. والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة. وعُبِّرَ باليد عن النفس ذاتها تعبيرًا بالجزء الأهم عن الكل. وزيادة الباء للتقوية والتوكيد. وأحسنوا أي: افعلوا الإحسان وامتقن الأعمال، مطيعين ومخلصين للمولى عز وجل. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «أنفقوا». والجملة معطوفة على جملة اعتدوا، في محل جزم بالعطف. وكذلك جملتنا: لا تلقوا وأحسنوا. ولا: طليية للنهي حرف جازم. وأيدي: مجرور لفظًا بالكسرة المقدرة منصوب محلاً مفعول به لـ «تلقوا». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «تلقوا». وتهلكة: مجرور بالكسرة، وأل: نائية عن ضمير المخاطبين. وتهلكة: مصدر: هَلَكَ يَهْلِكُ. وزنه: تَفَعَّلَ، وهو من نادر المصادر. وجملة يحب صغرى: في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية ضمن القول تفيد السببية. والمحسنين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(١) يعني: التحلل من الإحرام في الحج أو العمرة. والحج: انظر الآية ١٨٩. والهدي: ما يهدي إلى الحرم من الأنعام، فيذبح تقريبًا إلى الله، وزنه: فَعَلَ، اسم مصدر للمبالغة بمعنى اسم المفعول: مُهْدَى، فعلة: أَهْدَى، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. فهو اسم جنس جمعي واحده هَدْيَةٌ. والمراد به هنا ماوجب على الحاج أو المعتمر من ذبيحة. والشاة: الواحدة من الضأن أو المعز. وتحلق: تزيل بعض الشعر أو كله. فقد أصيب الصحابي الجليل كعب بن عجرة بالقمل، وهو في الحديبية مُحْرِمٌ، فنزلت الآية برخصة الحلاقة مع الفدية. الأحاديث ١٧١٩ و١٧٢٠ و٤٢٤٥ في البخاري و١٢٠١ في مسلم. والرؤوس: جمع رأس. وهو مايعلو الرقبة من جسم الإنسان. ويبلغه: يدركه ويصير فيه. ث: «مساكينه

الشافعي، والجمهور على خلافه. الفتوحات ١: ١٥٧. ويجد: يحصل ويملك. وفي الحج أي: في وقت حجه. ث وع: «في حال إحرامه به». وصومها أي: الأيام الثلاثة. والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. ويجد: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون. وهو في محل جزم باسم الشرط أيضاً، تنازع فيه الاسم والحرف، فكان العمل للثاني. والفاء جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وصيام: مبتدأ مرفوع حذف قبله خبره ومتعلّقه، مصدر مضاف إلى المفعول فيه في المعنى. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر: صيام. وثلاث وزنه: فعّال، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: ثَلَّثَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٣) أي: لتوكيد مجموع العددين ثلاثة وسبعة. ورجع: عاد من الحج. وقوله «فيه» يعني: في «رجعتكم». وقوله «التفات» أي: إلى الخطاب، مع مراعاة معنى الجمع في «مَنْ»، بعد أن روعي لفظها في الأفراد. وسبعة في الأصل «سَبْعٌ» مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: سَبَعَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والإشارة بـ «تلك» هي لما ذكر من عدد الأيام قبل. وكاملة أي: وافية بالثواب كثواب الذبح للهدي تماماً. وفي هذا تسليّة للفقير العاجز عن تقديم الهدي.

وسبعة: معطوف على «ثلاثة» مجرور بالعطف. وإذا: اسمية زمانية، اسم معطوف على «في الحج». فهو في محل نصب بالعطف، لا بالصيام لوجود الواو خلافاً لما جاء في الدر المصون ٢: ٣١٩ والفتوحات ١: ١٥٧. وجملة رجعتكم: في محل جر مضاف إليه. وتلك: انظر الآية ١١١. وعشرة: خبر مرفوع للمبتدأ اسم الإشارة. وهو في الأصل «عَشْرٌ» مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: عَشَرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وكاملة: صفة لـ «عشرة» تفيد التوكيد أيضاً. والجملة ابتدائية في اعتراض ضمن القول، آخره: المسجد الحرام.

(٤) الحاضر: الموجود المقيم. والمرحلة: المسافة يقطعها من يمشي في يوم واحد. وهي أربعة وعشرون ميلاً. والميل أربعة آلاف خطوة. وقوله «دون» أي: أقل من. والمراد: مَنْ كان أهله في مكان، هو أبعد عن الحرم من المسافة الممجيّة لقصر الصلاة. وهي مرحلتان فأكثر. وسقط «دون» من الأصل والنسخ. وذلك: انظر الآية ٦١.

واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. ومن: اسم موصول للعاقل في محل جر. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. وأهل: اسم «يكن» مرفوع ومضاف. وحاضري: خبر منصوب بالياء، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وأل: عهدة ذهنية في الأول، وحرفية موصولة لغير العاقل في الثاني. والجملة صلة الاسم الموصول.

يكن، «فَمَنْ تَمَتَّعَ»: استمتع «بالعمرة» أي: بسبب فراغه منها بمحظورات الإحرام «إِلَى الْحَجِّ» أي: الإحرام به، بأن يكون أحرم بها في أشهره، «فَمَا اسْتَيْسَرَ»: تيسر «مَنْ الْهَدْيِ» عليه. وهو شاة يذبحها بعد الإحرام به، والأفضل يوم النحر. (١)

«فَمَنْ لَمْ يَجِدْ» الهدي، لفقده أو فقد ثمنه، «فَصِيَامٌ» أي: فعليه صيام «ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ» أي: في حال الإحرام به - فيجب حينئذ أن يُحْرِمَ قَبْلَ السَّابِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، والأفضل قبل السادس لكرامة صوم يوم عرفة. ولا يجوز صومها أيام التشريق على أصح قولٍ للشافعي - (٢) «وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ» إلى وطنكم مكة أو غيرها. وقيل: إذا فرغتم من أعمال الحج. وفيه التفات عن الغيبة. «تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ»: جملة تأكيد لما قبلها. (٣)

«ذَلِكَ» الحكم المذكور، من وجوب الهدي أو الصيام على من تمتع، «لَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» بأن لم يكونوا على دون مرحلتين من الحرم عند الشافعي. (٤) فَإِنْ كَانَ فَلَا دَمَ عَلَيْهِ وَلَا صِيَامَ، وإن تمتع. وفي ذكر الأهل إشعار باشتراط الاستيطان. فلو أقام قبل أشهر الحج، ولم يستوطن وتمتع، فعليه ذلك. وهو أحد وجهين عندنا، والثاني: لا، والأهل، كناية عن النفس. وألحق بالمتمتع فيما ذكر بالثمة القارئ. وهو من يُحْرَمُ

محل نصب بالعطف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «أذى». وفدية من صيام: انظر إعراب «ما استيسر من الهدي» قبل. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «فدية».

(١) أي: يوم نحر الأضحية. وتمتع: تلذذ وانفع. ومحظورات الإحرام: الممنوعات في وقت الإحرام للحج. يعني أنه انتفع باستباحة تلك المحظورات، قبل إحرامه للحج. وقوله «به» في الموضعين يعني: بالحج. وبها أي: بالعمرة. والفاء: حرف عطف. وإذا: شرطية للمستقبل المتيقن وقوعه، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ «ما». والجملة الشرطية هذه معطوفة على جملة الشرطية قبلها. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط في الموضعين الثاني والثالث. ومن: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب بعده. والجملة الشرطية هذه جواب «إذا» لا محل لها من الإعراب. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «تمتع». والعمرة: اسم مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب فيها وفي: الحج. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق أيضاً بـ «تمتع». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع مبتدأ، كما مرّ قبل في الآية.

(٢) والقول الثاني أنه يجوز الصيام في أيام التشريق. وهي الأيام الثلاثة بعد يوم النحر. والقول الأول هو الضعيف في مذهب

تعيّن ما ذكر في الآية ١٨٩ من ذكر للحج. وكله أي: كل ذي الحجة، إذ يجوز حتى نهايته التحلل من الحج. وفرضه: أوجبه وألزم الدخول في أفعاله بأن أحرم. ولا رفث أي: له. يعني: لمن فرض الحج على نفسه. والرفث: انظر الآية ١٨٧. والفسوق: الخروج عن حدود الشرع، فسر بالمعاصي لأنها من لوازمه. والخصام: الخلاف في الباطل والرغبات الخاصة. أما في الحق فلا بأس به. وفي الحج أي: في أيامه. وبالقراءة يريد: «فلا رفث ولا فسوق»، ومعها أيضًا فتح «ولا جدال».

وأشهر: خبر للمبتدأ: الحج. والجملة استئنافية ضمن القول في الآية ١٨٩. ومعلومات: صفة لأشهر مرفوعة، وجاز الوصف بجمع المؤنث السالم لأن الموصوف جمع لغير العاقل. والمراد بالجمع هنا ما هو أكثر من واحد. و«فمن»: انظر الآية ١٨٤. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «فرض». والحج: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذكرية. ولا: لنفي وجود الجنس حرف مشبه بالفعل الناقص. ورفث: اسم «لا» مرفوع. والثانية: حرف زائد معناه تأكيد النفي. وفسوق: معطوف على «رفث» مرفوع، والخبر محذوف مع متعلقه، أي: كائنين له. والثالثة: للتخصيص على نفي وجود الجنس حرف مشبه بالفعل التام. وجدال: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف أيضًا، أي: كائن له. وفي الحج: متعلقان به. وقد حذفنا قبل لدلالتهما هنا على ذلك، وفيهما إقامة للاسم الصريح مقام المضمّر، إظهارًا لكمال الاعتناء. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: في حجة.

(٤) يعني: العقول الخالصة من شوائب الهوى والانحراف. انظر الآية ١٧٩. وتفعل: تكتسب وتتحمّل باختیار وقصد وإرادة. والخير: ما فيه نفع الدنيا والآخرة. والآية مسوقة في أفعال الحج، وكلها خير وصلاح. ويعلمه أي: يحيط به قبل فعله وبعده أيضًا، فيُظهِر للواقع كي يتميز الصالح من غيره. فاتفقوا. وقوله «نزل في أهل اليمن» يعني أن ما ذكر عنهم كان سبب نزول ما يلي من الآية. انظر الحديثين ١٤٥١ في البخاري و١٧٣٠ في أبي داود.

والكل: العالة والعبء الثقيل، لأنه يسأل الآخرين ما يقات به، وهو يزعم أنه من المتوكلين على الله. وتزودوا أي: احمّلوا معكم ما يغنيكم عن سؤال الآخرين، وزنه: ثَقَّلُوا، وأصله «تَزَوَّد» والزيادة فيه للاتخاذ، أدغمت الواو الأولى في الثانية. وخير أي: أفضل وأكثر نفعًا. والزاد: ما يُحمّل من الطعام والشراب فيدخر لوقت الحاجة، على وزن: فَعَّلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: زَيَّدَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، أصله «زَوَّد» قلبت الواو ألفًا. وأل: عهدية ذكرية. واتفقوا: اتفقوا، أي: تجنبوا غضبي واطلبوا رضاي بالطاعة. انظر الآية ٤١. وأولي أي: أصحاب. والألباب: جمع قلة للرب يراد به الكثرة.

وما: شرطية لغير العاقل. انظر الآية ١٠٦. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». والجملة الشرطية في تأويل الأمر معطوفة

بالعمرة والحج معًا، أو يُدْخِلُ الْحَجَّ عَلَيْهَا قَبْلَ الطَّوْفِ. (١) «وَاتَّقُوا اللَّهَ»، فيما يأمركم به وينهاكم عنه، «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» ١٩٦ لمن خالفه. (٢)

«الْحَجَّ»: وقته «أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ»: شَوَّالٌ وذو القعدة وعشر لِيَالٍ من ذِي الْحِجَّةِ، وقيل: كله. «فَمَنْ فَرَضَ» على نفسه «فِيهِ» الْحَجَّ بِالْإِحْرَامِ بِهِ «فَلَا رَفَثٌ»: جَمَاعٌ فِيهِ، «وَلَا فُسُوقٌ»: مَعَاصٍ، «وَلَا جِدَالَ»: خَصَامٌ «فِي الْحَجِّ» - وفي قراءة بفتح الْأَوَّلِينَ. والمراد في الثلاثة النهي - (٣) «وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ» كَصَدَقَةٍ «يَعْلَمُهُ اللَّهُ»، فيجازيكم به. ونزل في أهل اليمن، وكانوا يحجّون بلا زاد، فيكونون كَلًّا على الناس: «وَتَزَوَّدُوا» ما يُبَلِّغُكُمْ لِسَفَرِكُمْ. «فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى»: ما يُتَّقَى به سُؤَالُ النَّاسِ وَغَيْرُهُ. «وَاتَّقُوا، يَا أُولِي الْأَلْبَابِ» ١٩٧: ذُوِي الْعُقُولِ. (٤)

(١) أي: على العمرة قبل الشروع في طوافها. وقوله «فإن كان» أي: فإن كان ذلك. يعني: وجود الأهل، من زوجة وأولاد، في مكان دون تلك المسافة المذكورة. والاستيطان: الإقامة التي تكون للرجل ولأهله وتوجب عليه صلاة الجمعة. وقوله «ذلك» أي: ما ذكر من ذبح الهدي، وآل فالصيام. وقوله «عندنا» أي: عند الشافعية. وفيما عدا الأصل وخ وع: «عند الشافعي». وقوله «والثاني لا» يعني أن الوجه الثاني: لا يجب عليه ذلك الحكم، لأن المراد توطن الرجل المحرم نفسه، بحيث تجب عليه صلاة الجمعة، لأنه قد لا يكون له أهل أصلاً، أو لأن الغالب أن يسكن هو حيث أهل ساكنون. انظر تفسير ابن كثير ٢٢٣: ١ والبحر ٨١: ٢ والدر المنثور ٢١٧: ١. وقد أبعد من وصف هذا الوجه بالضعف أو السخف. الفتوحات ١٥٨: ١ والصاوي ٩١: ١. وقوله «الحق» يعني أن الشبهة النبوية جعلت حكم القارن كحكم المتمتع، في وجوب الهدي أو الصوم.

(٢) انظر آخر الآية ١٦٥. والشديد: القوي لا مثيل له. والعقاب: الانتقام بالعذاب. وجملة اتقوا: معطوفة على الجملة الشرطية قبلها، وما بينهما اعتراض. وشديد: خبر «أن»، صفة مشبهة تفيد المبالغة، مضافة إلى فاعلها في المعنى لتوكيد المبالغة. والإضافة هنا لفظية والتنوين منوي، أي: شديد عقابه. وجملة اعلموا: معطوفة على التي قبلها.

(٣) يعني أن النفي في المواضع الثلاثة صورته الخبر، والمراد به النهي، وهو أبلغ في الانزجار من النهي الصريح، إذ يدل على أن المذكور لا ينبغي أن يقع أصلاً. ولذلك يخبر عنه إخباراً صادقاً بعدم الوقوع. والحج: الفريضة المعروفة. فآل: عهدية ذهنية. وإنما ذكر وقته لأن الحج عمل، والأشهر زمن لا يخبر به عن العمل. والأشهر: جمع قلة للشهر. والمعلومات: المعرفات عند الناس والمؤقتات، وفيها يجوز الابتداء بالإحرام للحج. وشوال وذو القعدة وذو الحجة هي الأشهر العاشر وما بعده. وهي

راجعين. ث: «دُفِعْتُمْ». وعرفات: الجبل المعظم يكون فيه وقفة الحج. وهو اسم علم أصله جمع عَرَفَة، على وزن: فَعَلَة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: عَرَفَ، أي: شَهَرَ وَعَظَّمَ، غُبِّرَ بجمعه عن اسم الذات لتوكيد المبالغة في الشهرة والتقدير والتعظيم. انظر مقاييس اللغة ٤: ٢٨٢. واذكروه أي: ردّدوا اسمه العظيم في القلب واللسان. ومزدلفة: بين عرفات ومنى في الطريق إلى مكة، يبيت فيها الحُجَّاج ويجتمعون للصلاة. وعند أي: قرب. والمشرع: مَعْلَمٌ للتعبّد في الحج، اسم مكان من مصدر: شَعَرَ، أي: عَلِمَ. وأل: عهدية ذهنية. والحرام: المحرّم المقدس. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وأسفر أي: ظهر الصبح المذكور في الحديث قبل. فضمير الفاعل يعود على الصبح، والسيوطي تصرف في عبارة الحديث دون تنبه إلى ذلك، فأوهم غير الصواب.

وإذا: شرطية للمستقبل. انظر الآية ١٩٦. وقد تنازع فيها فعلا «اذكروا» فتعلق بالأول. وجملة أفضتم: في محل جر مضاف إليه. ووزن الفعل: أفعل، وأصله «أَفْضَضَ» والهمزة مزيدة فيه للمبالغة، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها وقلبت الياء ألفاً: أفاض. ولما اتصل بضمير رفع متحرك بني على السكون، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «أفضتم». وعرفات: مجرور بالكسرة الظاهرة، ولم يمنع من الصرف لأنه اسم علم لمذكّر هو الجبل. الكشف ١: ٢٤٥ - ٢٤٦. وجملة اذكروا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «ليس». وعند: ظرف مكان منصوب تعليقه كتعليق «إذا». والحرام: صفة لـ «المشرع» مجرورة.

(٣) هداكم: أرشدكم ووفقكم، وصرف اختياركم بحسب استعدادكم الحسن. وقوله «للتعليل» صوابه: للسببية، أي: اذكروه بسبب هدايته إياكم. و«مخففة» يعني أن «إن» للتوكيد أصلها «إن» حقت بحذف نونها الثانية، فهي مهملة لا تعمل. والضالّ: النائه عن الهدى والإيمان.

والكاف: حرف جر. وما: حرف مصدري. وهدي: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «اذكروا». والجملة معطوفة على نظيرتها قبل لا محل لها من الإعراب بالعطف. والواو: حرف اعتراض. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «الضالين»، لا بمحذوف خلافاً لما ذكر السمين في الدر المنصون ٢: ٣٣٤. ومن نقل عنه. انظر إعراب الجمل ص ٣١١. والثانية: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة اعتراضية تشعر بالسببية للأمر قبلها. واللام للتفريق بين «إن» هذه و«إن» النافية وللتوكيد أيضاً وللتعويض من حذف النون. والضالين: مجرور بالياء. وأل: حرفية موصولة.

«لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ»، في «أَنْ تَبْتَغُوا»: تطلبوا «فَضَلًا»: رزقاً «مِنْ رَبِّكُمْ»، بالتجارة في الحج - نزل (١) ردّاً لكرهاتهم ذلك - «فَإِذَا أَفَضْتُمْ»: دفعتم «مِنْ عَرَفَاتٍ»، بعد الوقوف بها، «فَاذْكُرُوا اللَّهَ» بعد المبيت بمزدلفة، بالتلبية والتهليل والدعاء، «عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ» هو جبل في آخر المزدلفة، يقال له: فَرْخُ - وفي الحديث «أَنَّ ﷺ وَقَفَ بِهِ يَذْكُرُ اللَّهَ وَيَدْعُو، حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا». رواه مسلم - (٢) «وَاذْكُرُوا كَمَا هَدَاكُمْ»، لمعالم دينه ومناسك حجّه، والكاف: للتعليل - «وَإِنْ»: مخففة «كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ»: قبل هُداة «لِمَنِ الضَّالِّينَ ١٩٨ - (٣) ثُمَّ أَفِضُوا»، يا قريش، «مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ»، أي: من عَرَفَة، بأن تقفوا بها معهم -

على جملة: لا رفت، فهي في محل جزم بالعطف. وكذلك جملة: تَرُودُوا، وفي الثلاث التفات من الغيبة إلى الخطاب، ومراعاة لمعنى الجمع في «مَنْ» بعد مراعاة لفظها. وتزودوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والتقوى: خبر «إِنْ» مرفوع بالضمّة المقدرة للتعذر، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: اتَّقَى، غُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجملة الأمرية اعتراضية ليست من مقول القول في الآية ١٨٩. وجملة النداء فعلية استئنافية ختام الاعتراض.

(١) كانت عكاظ ومجّة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية، تُقام أيام الحج قرب مكة. ولما جاء الإسلام كره بعض الصحابة ذلك، وسأل أحدهم النبي ﷺ عنه، فلم يدر مايقول له حتى نزلت الآية، فدعاه وتلاها عليه وقال: «أَنْتُمْ الْحُجَّاجُ». الأحاديث ١٦٨١ و١٩٩٢ و٤٢٤٧ في البخاري، والمستدرک ١: ٤٤٩ و٢: ٢٧٧ وتفسير الطبري ٤: ١٦٤ والدر المنثور ١: ٢٢٢. والجنّاح: الإثم والذنب. ومن ربكم أي: من كرمه ورحمته. والرب: الخالق المالك المتفرد يرضى مصالح ملّكه.

وليس: نافية للحال اللازمة، فعل ماض جامد ناقص مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وجنّاح: اسم مؤخر لـ «ليس» مرفوع. والجملة استئنافية ضمن القول. وأن: حرف ناصب. وتبتغوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون، وزنه: تَفْتَعُوا، وأصله «تَبْتَغِي» والزيادة فيه للمبالغة، استثقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. ومن رب: متعلقان بـ «تبتغوا».

(٢) هو بلفظ آخر في ص ٨٩١ من الحديث ١٢١٨. وانظر تفسير ابن كثير ١: ٢٢٩ والبغوي ١: ١٧٥. ودفعتم أي: اندفعتم بكثرة

اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: اذكروا، لبيان النوع والتوكيد. وذكر: مضاف إليه مجرور، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وآباء: مفعول به منصوب للمصدر: ذكر. وهو مضاف.

(٤) يعني أنه صار «أشد» حالاً لتقدمه على «ذكرًا» الذي كان موصوفاً به. انظر الآية ٧٧ من سورة النساء. والأشد: الأقوى والأكثر. وقوله «المنصوب بأذكروا» هو توجيه أبي حيان في البحر ١٠٤: ٢، وفيه نظر. فقد غفل هو ومن تأثره عن وجود «أو» بينهما، والصواب أن ذكرًا: معطوف على الكاف التي هي مفعول مطلق لـ «أذكروا». فالنصب بالعطف، أي بتكرار العامل «أذكروا»، لا بالفعل نفسه. وقد اضطرب النحاة في إعراب هذه العبارة على بضعة أوجه. انظر الدر المصون ٣٣٨: ٢ - ٣٤١. وأو: عاطفة للإضراب الإبطالي بمعنى: بل.

(٥) أي: على ما ذكر من الطلب والدعاء. والناس: البشر. فآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والقول في الموضعين يعني العمل بما تضمنه أيضًا. وآتًا: أعطنا، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف قدره السيوطي. والأولى أن الفعل هنا جُعل بمنزلة ما ينصب مفعولاً واحدًا، والمفعول الثاني متروك ذهَابًا إلى عموم الإتياء، وإشارة إلى أن همة المذكور مقصورة على مطالب الدنيا دون حدود. والدنيا: الحياة القريبة إلى الناس، وهي التي يعيشون فيها الآن. والآخرة: الحياة البعيدة عنهم، وهي تكون بالبعث بعد الموت. والحسنة: ما يحسن به شأن الإنسان من خير. وقنا العذاب أي: احفظنا منه وجنبا إياه. والعذاب: التعذيب. والنار: نار جهنم. وأل: عهدة ذهنية في المواضع الثلاثة. وقوله «هذا» أي: ما في الآية من ذكر للفريقين. وفي ث ورقة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «على طلب خير الدارين». وفي الأصل وخ: على الثواب عليه.

والفاء: حرف اعتراض. والجملة بعدها اعتراضية ضمن القول في الآية ١٨٩، عطف عليها نظيرتها في الآية ٢٠١. ومن: للتبويض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف في الموضعين. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. وربنا: منادى مضاف بحرف نداء محذوف، منصوب بالفتحة. وحذف حرف النداء مبالغة في التعظيم لما فيه من إشعار بالأمر. والجملة ابتدائية في مقول القول. وآت: فعل أمر معناه الدعاء مبني على حذف حرف العلة. ونا: في محل نصب مفعول به أول. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «آت» في الموضعين. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جوابًا للنداء. والدنيا: مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر.

والواو: للحال والاقتران. وما: نافية للحال اللازمة، حرف نفي مهملة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. وفي الآخرة: متعلقان

وكانوا يقفون بالمُزدلفة ترفعًا عن الوقوف معهم. وثم: للترتيب في الذكر - (١) «وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ» من ذُنُوبِكُمْ. «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ» للمؤمنين، (رَحِيمٌ) ١٩٩ بهم. (٢)

«فَإِذَا قُضِيَتْ» : أَذَيْتُمْ «مَنَاسِكُكُمْ» : عِبَادَاتُ حَجَّكُمْ، بَأَن رَمَيْتُمْ جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ وَطَفْتُمْ وَاسْتَقَرَّتُمْ بِمَنَى، «فَاذْكُرُوا اللَّهَ» بالتكبير والنَّشَاء، «كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ» : كَمَا كُنْتُمْ تَذْكُرُونَهُمْ عِنْدَ فَرَاغِ حَجَّكُمْ بِالْمُفَاخَرَةِ، (٣) «أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا» مِنْ ذِكْرِكُمْ إِيَّاهُمْ. وَنَصَبُ «أَشَدَّ» عَلَى الْحَالِ، مِنْ «ذِكْرًا» الْمَنْصُوبِ بِ«أَذْكُرُوا»، إِذْ لَوْ تَأَخَّرَ عَنْهُ لَكَانَ صِفَةً لَهُ. (٤)

«فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: رَبَّنَا، آتِنَا نَصِيئَنَا فِي الدُّنْيَا». فَيُؤْتَاهُ فِيهَا، «وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ» ٢٠٠: نَصِيبٌ، «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: رَبَّنَا، آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً»: نِعْمَةٌ، «وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً» هِيَ الْجَنَّةُ، «وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ» ٢٠١: بَعْدَ دُخُولِهَا. وَهَذَا بَيَانٌ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ، وَلِحَالِ الْمُؤْمِنِينَ. وَالْقَصْدُ بِهِ الْحَثُّ عَلَى طَلَبِ خَيْرِي الدَّارَيْنِ، كَمَا وَعَدَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ (٥) بِقَوْلِهِ: «أُولَئِكَ

(١) يعني أن الترتيب هنا هو في ذكر الأفعال، لا في الزمان الذي تقع فيه، مع التراخي في الرتبة، لأن الإفاضة التي كانت عليها قریش خطأ ومحرمة. وبذلك يكون ما بعد «ثم» تاليًا لما قبلها في اللفظ، دون فاصل زمني بين وقوع الفعلين. ويعبر عنه أيضًا بترتيب الإخبار. وأفيضوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وزنه: أفعلوا، وأصله «أفِضُوا» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. وانظر الآية ١٩٨. والجملة معطوفة على جملة «أذكروا». وحيث: اسمية مكانية، اسم مبني على الضم في محل جر بـ «من» ومضاف. والناس: فاعل مرفوع. وأل: جنسية للاستغراق العرفي لأن المراد هو الحجاج من البشر. والجملة في محل جر مضاف إليه.

(٢) استغفروا أي: اطلبوا ستر ذنوبكم والعفو عنها. والغفور: الكثير الستر للذنوب والتجاوز عنها. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والمغفرة. وجملة استغفروا: معطوفة على جملة أفيضوا. وغفور رحيم: خبران مرفوعان لـ «إن»، مبالغتان لاسم الفاعل. والجملة اعتراضية ضمن القول أيضًا تفيد السببية للأمر قبلها.

(٣) عن ابن عباس أن المشركين كانوا يتفاخرون، في الحج، بأفعال آبائهم وبالأنسب، فنزلت هذه الآية توجههم إلى الحق. الدر المنثور ٢٣٢: ١ وتفسير الطبري ١٩٧: ٤. والمناسك: جمع مَنَسَك. وهو هنا مصدر ميمي للفعل: نَسَكَ. والجمرة: الحصاة ترمى في منى. والمراد هنا الجمار السبع ترمى يوم النحر إلى العقبة، في آخر غربي منى. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجد. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وانظر الآية ١٩٦. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق،

والجملة الكبرى استثنائية ضمن الاعتراض. ومن: للسببية تتعلق بصفة محذوفة لـ «نصيب». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وسريع: خبر للمبتدأ لفظ الجلالة، صفة مشبهة تفيد المبالغة، مضافة إلى فاعلها في المعنى. وهي إضافة لفظية والتنوين منوي، إذ التقدير: سريع حسابه. والجملة استثنائية أيضًا تذييلًا لما جاء في الآيتين ٢٠٠ - ٢٠١، وبها ينتهي الاعتراض.

(٢) أي: بسبب تعجيل الانصراف من منى، وجعله بعد يومين لا ثلاثة. والفاء حرف اعتراض. والجمرات ثلاث وستون حصاة، يُرمى منها في كل يوم إحدى وعشرون إلى الجمرات الثلاث: سبع إلى كل من: الدنيا والوسطى والعقبة. والأيام: جمع قلة لليوم. ومعدودات أي: معيّنات مؤقتات. انظر الآية ١٨٤. والتشريق: تقديد اللحم وبسطه في الشمس ليجف. وأيام التشريق هي بعد يوم النحر، أولها الحادي عشر من ذي الحجة. والنفر: الذهاب والاندفاع إلى البيت الحرام. وفي يومين أي: رمى في يومين فقط. وقوله «في ثاني» يعني أن التعجيل لا يكون في اليوم الأول. والإثم: الذنب والجرم.

وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «اذكروا». والجملة معطوفة على نظيرتها في الآية ٢٠٠ لا محل لها من الإعراب، وكذلك جملتنا: اتقوا واعلموا. «وفمن»: انظر الآية ١٧٣. وفي يومين: متعلقان بـ «تعجل». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولا: للتخصيص على نفي وجود الجنس، حرف مشبه بالفعل. وإثم: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية اعتراضية، عطفت عليها نظيرتها بعد. وتعجل: تَعَجَّلْ، أصله «تَعَجَّجَلْ» والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت الجيم الأولى في الثانية.

(٣) تأخر: بقي في منى. وقوله «نفي الإثم» يعني: في حالّي التعجيل والتأخير، لأن بعض المشركين كان يحرم التعجيل، وبعضاً يحرم التأخر. واتقاء: تجنب غضبه وطلب رضاه بلزوم الطاعة والإخلاص. وفيما عدا الأصل والنسخ: «في الحقيقة». واعلموا أي: دوموا على الإدراك واستمروا. وإليه أي: إلى موقف حسابه يوم القيامة. وتحشرون أي: تجمعون بالقهر من أماكنكم المتفرقة بعد الفناء. واللام: للاستحقاق حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ الذي قدره السيوطي. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض. ومن: اسم موصول في محل جر. وإليه: متعلقان بـ «تحشرون»، وتقديمهما يفيد الحصر، أي: لا إلى الفناء النهائي، ولا إلى ما يُبعد من المخلوقات. والجملة في محل رفع خبر «أن» ختامًا للقول في الآية ١٨٩. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: اعلم.

(٤) أي: لما في نفسه من المعادة لك. ويعجبك: يرضيك ويسعدك. وقوله أي: ما يقوله من الكلام. والحياة أي: ما يكون فيها

لَهُمْ نَصِيبٌ: ثواب، «من أجل» مَّا كَسَبُوا: عملوا من الحج والدعاء. «والله سريع الحساب» ٢٠٢، يُحاسب الخلق كلهم، في قدر نصف نهار من أيام الدنيا، لحديث بذلك. (١)

«واذكروا الله» بالتكبير عند رمي الجمرات، «في أيام معدودات» أي: أيام التشريق الثلاثة - «فَمَنْ تَعَجَّلَ» أي: استعجل بالنذر من منى، «في يومين» أي: في ثاني أيام التشريق بعد رمي جماره، «فلا إثم عليه» بالتعجيل، (٢) «وَمَنْ تَأَخَّرَ» بها، حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره، «فلا إثم عليه» بذلك. أي: هم مُخَيَّرُونَ في ذلك. ونفي الإثم «لِمَنْ اتَّقَى» الله في حجه، لأنه الحاج على الحقيقة - «وَاتَّقُوا الله، وَاَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» ٢٠٣ في الآخرة، فيجازيكم بأعمالكم. (٣)

«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»، ولا يُعْجِبُكَ في الآخرة لمخالفته لاعتقاده، «وَيُشْهَدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ» أَنَّهُ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ، «وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ» ٢٠٤: شديد الخصومة لك ولأتباعك، لعداوته لك - (٤) «وَهُوَ الْأَخْسَرُ بِنُ شَرِيقٍ، كَانَ مُتَافِقًا

بحال مقدمة محذوفة عن «خلاق» المجرور لفظًا والمرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يقول. وحسنة: مفعول ثان للفعل قبله، عطف عليه نظيره بعد، فهو منصوب بالعطف. وفي الآخرة: معطوفان على «في الدنيا» ولا يعلقان. وق: فعل أمر معناه الدعاء مبني على حذف حرف العلة. ونا: في محل نصب مفعول به أول. وعذاب: مفعول ثان منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: آتنا، عطف اللازم على الملزوم ختامًا للقول الثاني.

(١) كذا، وذكر أيام الدنيا هنا مبني على فهم ضعيف، لما جاء في المستدرک ٤٠٢: ٢. ونصّ الحديث ٩٨٧ ص ٦٨١ من صحيح مسلم: «في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ». وانظر تعليقنا على تفسير الآية ٢٤ من سورة الفرقان، وقرة العينين ص ٣٣٧ - ٣٣٩. وأولئك أي: الفريق الثاني الذي طلب خيرَي الدارين، وفيه تعظيم لعلو الدرجة وارتفاع المنزلة. والنصيب: الشيء المنصوب الظاهر للبيان. وسريع أي: لا يحتاج إلى مراجعات ومدولات وروية فكر، ولا يشغله أحد عن غيره. والحساب: المحاسبة مع القضاء بالجزاء. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ونصيب: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: نَصَبَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجملة صغرى في محل رفع خبر: أولاء.

والحمر: جمع حمار. وعقرها أي: قطع أرجل الحمر وقتلها.
(٢) أي: ويعاقب عليه. وهذا تأويل للمعنى. ولذلك كان قبله «أي». ولا يحب أي: يكره ويمقت. ويفسد: ينشر الضرر والإيذاء والشر. ويهلك: يتلف ويقتل. والحرث: المزروعات. والنسل: المولودات، أي: ما يمكن أن يقتل من المخلوقات. وأل: تعريف ماهية الجنس في الموضوعين.

وإذا: شرطية للتكرار تتعلق بـ «سعى». وانظر الآية ١١. والجملة الشرطية معطوفة على صلة الموصول. وتولى: فعل ماض مبني على الفتح مقدر أيضاً. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً. وجملة يفسد: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «سعى». ويهلك: معطوف على «يفسد» منصوب بالعطف، وجملته معطوفة على صلة الحرف المصدرية، من عطف الخاص على العام. والواو: حرف اعتراض. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خير للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى اعتراضية للتهديد والوعيد. والفساد: مفعول به منصوب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(٣) يعني أن هذا الضمير هو المخصوص بالذم، في محل رفع مبتدأ مؤخر خبره جملة: بشئ المهاد. انظر آخر الآية ١٢٦. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاعتراضية: حسبهم جهنم. وقيل له: خوطب بالقول وعظاً وزجراً. والإثم: الظلم والفساد. وجهنم: اسم علم لدار العقاب يوم القيامة. وهو على وزن: فَعْلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من الجهامة - وهي الكراهية والغلظ - مصدر: جَهَّمَ، عُيِّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وبشئ أي: بلغ النهاية في السوء والبؤس والشقاء. و«أل» في المهاد: جنسية مجازية للمبالغة والكمال.

وإذا: شرطية للتكرار أيضاً تتعلق بـ «أخذ». والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قيل». و«أتق»: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والعزة: فاعل مرفوع للفعل: أخذ. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وعزة على وزن: فَعْلَةٌ، مصدر: عَزَّ يَعِزُّ، وأصله «عِزَّة» أدغمت الزاي الأولى في الثانية. وبالإثم: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة عن ضمير المفعول. والباء: للملابسة أي: أثماً. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وحسب: مبتدأ مرفوع ومضاف، اسم مصدر للمبالغة فعلة: أحسب، عُيِّرَ به عن معنى اسم الفاعل لتوكيد المبالغة. وهو يكون للمذكر والمؤنث والمثنى والجمع بلفظ واحد. وجهنم: خبر مرفوع. وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد.

حللو الكلام للنبي، يحلف أنه مؤمن به ومُحِبٌّ له فيُدني مجلسه، فأكدَّه الله في ذلك - ومَرَّ بزور وحُمِرَ لبعض المسلمين، فأحرَّقه وعقرها ليلاً، (١) كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى﴾: انصرف عنك ﴿سَعَى﴾: مشى ﴿فِي الْأَرْضِ﴾، لِيُفْسِدَ فِيهَا، وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ. من جملة الفساد - ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ ٢٠٥ أي: لا يرضى به - (٢) ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ﴾ في فعلك. ﴿أَخَذْتُهُ الْعِزَّةَ﴾: حملته الأنفة والحمية على العمل ﴿بِالْإِثْمِ﴾ الذي أمر باتقائه. ﴿فَحَسْبُهُ﴾: كافيه ﴿جَهَنَّمَ﴾، وَلَيْسَ الْمِهَادُ ٢٠٦: الفرائش هي (٣) ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي﴾: يبيع ﴿نَفْسَهُ﴾ أي: يبذلها في طاعة الله، ﴿ابْتِغَاءً﴾: طَلَبَ ﴿مَرْضَاةَ اللَّهِ﴾: رضاه. وهو ضهيى، لما آذاه المشركون هاجر إلى المدينة، وترك لهم ماله. ﴿وَاللَّهُ﴾

من الأمور والأحداث. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والدنيا: القرية من الناس لأنهم يعيشون فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ويشهده أي: يقسم به ويقول: يشهد الله ويعلم الله. وهو على وزن: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤْشِدُ» والهمزة مزيدة للجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَشْهَدُ. والقلب: العضو المعروف في الصدر، موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. وقول السيوطي «موافق لقوله» يعني أنه صادق مخلص.

ومن الناس: انظر الآية ٢٠٠. والجملة استئنافية، لا معطوفة على ما في تلك الآية، خلافاً لما ذكر المعريون، لأن الاعتراض لا يعطف عليه بعد الثام المتلازمين، إلا إذا قيل: إنه عطف قصة على قصة. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بحال محذوفة عن «قوله». وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «يشهد». والجملة معطوفة على صلة الموصول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. والواو: للحال والاقتران. وألد: خبر مرفوع للمبتدأ: هو، فسر السيوطي بـ «شديد»، لأنه صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: لَدَّ يَلْدُ، وزنه: أَفْعَلُ، ومؤنثه لَدَاءُ، وأصله «أَلْدَدُ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. وهو مضاف إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها في المعنى، والإضافة لفظية والتنوين منوِيٌّ، إذ التقدير: شديد خصامه. والجملة في محل نصب حال من ضمير الغائب قبل، وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها.

(١) الأخنس هو لقب له، واسمه أبي. وَلُقِّبَ الأخنسَ لجبنه وتراجعه مع أصحابه يوم بدر، وهو من ثقيف وتبعه ٣٠٠ منافق من بني زهرة. سيرة ابن هشام ١: ٩٦١ وتفسير الطبري ٤: ٢٢٩ والخازن ١: ١٩١ والدر المنثور ١: ٢٣٨. والآيات تشمل أيضاً كل منافق. البحر ٢: ١٣. وتفسير الألوسي ٢: ١٣٤. وفيما عدا الأصل وخ: «النبي ﷺ». ويدني مجلسه يعني أن النبي يدني إليه مجلس الأخنس.

وأصله «كافّة» سكنت الفاء الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز التقاء الساكنين لأن الأول حرف مد والثاني مدغم. وزعم بعض المفسرين أن «كافة» أثبت هنا لأن السلم يؤث. والصواب أن التاء فيه للتأنيث اللفظي، تلزمه مع المذكر والمؤنث والمثنى والجمع، نحو: قاطبة وعامة...

(٣) تتبعها: توافقها وتجاربيها في النية أو القول أو العمل. والخطوات: جمع خطوة. وهي ما بين القدمين من المسافة حين الخطو، استعيرت للأثر الذي تركه كطريق للسير. والشیطان: من يوسوس بالنشر ويغري به من الإنس والجن. والتفريق أي: لأحكام الإسلام. والعدو: المعادي يسره ما يؤذي ويضره ما ينفك.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتتبعوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وخطوات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة، وحركت طاؤه في الجمع إبتاعاً لضممة الخاء. ولكم: انظر الآية ١٦٨. والجملة اعتراضية تفيد السببية. والمبين: اسم فاعل من مصدر: أبان، بمعنى: بان. والزيادة فيه للمبالغة.

(٤) أي: ومن ذلك تعذيب المفسدين المفرقين للأحكام. وفي هذه الآية تهديد ووعد، وحث على الامتثال للأمر والنهي في جميع الأحوال. وجاءتكم: بلغتكم ووصلت إليكم وكلفتم باتباعها. واعلموا أي: دوموا على الإدراك والوعي واثبتوا عليهما. والعزیز: الغلاب على أمره بلا معين ولا منازع. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإن: شرطية للمستقبل غير المتيقن وقوعه. انظر الآية ٢٤. وزلّتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وفي محل جزم. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستثنائية: ادخلوا. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «زلّ». وما: حرف مصدري. وجاءت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والبيئات: فاعل مرفوع. وأل: عهدة ذهنية. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وعزیز حكيم: خبران لـ «أن» مرفوعان. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: اعلم.

(٥) أي: في الآية ٣٣ من سورة النحل. ويأتيهم: يقصدهم ويأخذهم. وأمره أي: حكمه بالعذاب. والمعنى: يأتيهم الله بما وعدهم من العقاب على العصيان، أي: يقضيه ويحقق وقوعه. انظر فتح القدير ١: ٣١٢ - ٣١٣. وهل: حرف استفهام إنكاري، للنفي والتعجب والتوبيخ أي: لا ينبغي لهم أن يقيموا على الزلل، وكأنهم في انتظار العذاب. وفي النفي مع ورود «إلا» ما يفيد الحصر مع المبالغة في التهديد. وإلا: استثنائية للحصر. والجملة استثنائية تفيد إلى نهاية الآية ٢١٤ بيان التهديد المتقدم. وأن: مصدرية للاستقبال حرف ناصب. ويأتي: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة.

رؤوف بالعباد» ٢٠٧، حيث أرشدكم لما فيه رضاء. (١)

ونزل في عباده بن سلام وأصحابه، لما عظموا السبت وكرهوا الإبل بعد الإسلام: «يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا، ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ»، بفتح السين وكسرها: الإسلام «كافة»: حال من السَّلَام، أي: في جميع شرائعه، (٢) «وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ»: طَرَقَ «الشَّيْطَانُ» أي: تزيينه بالتفريق - «إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ» ٢٠٨: بَيْنُ العداوة - (٣) «فَإِنْ زَلَلْتُمْ»: ملتم عن الدخول في جميعه، «مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتِ»: الحجج الظاهرة على أنه حق، «فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ»: لا يُعجزه شيء عن انتقامه منكم، «حَكِيمٌ» ٢٠٩ في صنعه. (٤) «هَلْ»: ما «يَنْظُرُونَ»: ينتظر التاركون الدخول فيه «إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ» أي: أمره، كقوله: (٥) «أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ»

(١) نفس الإنسان: شخصه بروحه وجسده. وصهيب هو ابن سنان الصحابي الرومي. انظر المستدرک ٣: ٣٩٨ والدر المثور ١: ٢٤٠. وخصوص سبب النزول لا يمنع أن الحكم يعم كل مخلص بالإيمان مجاهد. البحر ٢: ١١٨. والرؤوف: الشديد الرحمة والعطف، يتعطف على المذنبين بالتوبة، وعلى المؤمنين بالعصمة. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبداً. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: عباده. وحيث: ظرفية تفيد السببية بمعنى: إذ. ومن الناس: انظر الآية ٢٠١. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٢٠٤. ويشري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر يعود على «مَنْ». ونفس: مفعول به منصوب. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وابتغاء: مفعول لأجله منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ومرضاة: مضاف إليه مجرور، مصدر أيضاً مضاف إلى فاعله في المعنى. ورؤوف: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استثنائية لتقرير الوعد الجميل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل: رؤوف.

(٢) عبد الله بن سلام أحد أبحار اليهود، كان هو وبعض أصحابه قد أسلموا، واستمروا على شيء من أحكام التوراة، كتحریم الصيد في السبت وكراهة لحوم الإبل وألبانها، فنزلت الآيات بالتوبيخ والتوجيه إلى الحق. وانظر الآية ١٤٧ من سورة الأنعام. ومع هذا فإن الخطاب يعم أيضاً جميع المؤمنين، كما في تفسير الطبري. وبا أيها: انظر الآية ١٠٤. وادخلوا فيه أي: آمنوا به اعتقاداً يقينياً بالقلب واللسان، مع العمل والإخلاص. وبكسرهما يريد القراءة «السَّلَام». وكافة أي: جميعاً وجملة واحدة، من دون تجزئة أو تفريق. وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر. والسلم: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «ادخلوا». وكافة على وزن: فاعلة، اسم فاعل بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: كُفَّ، أي ضُمَّ بعضه إلى بعض وُجِّع.

اليهود ومكابرتهم. وسلهم أي: قرّهم وذكرهم أيضًا. وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق جد اليهود والنصارى القدماء. والتبكيّت: التوبيخ والتفريع والتعجب والزجر عما يقع. يريد أن السؤال ليس للاستعلام، بل للتقرير وإقامة الحجة على المسؤول. وآتيناً: أعطينا ومنحتنا. وقوله «معلقة» من التعليق، وهو: إبطال عمل أفعال القلوب لفظًا لا معنى. ويُحمل «سل» على أفعال القلوب في هذا، لأن السؤال سبب للعلم.

وقوله «مميزها» من البياض ص ٤٤، حيث قال: «ومن: للفصل»، أي: زائدة، تفصل بين كون «آية» مفعولًا به وبين كونها تمييزًا لـ «كم». انظر الفتوحات ١: ١٦٧ وتفسير الألويسي ٢: ١٥٠. وهذا مذهب بعض النحاة، أن تكون «من» زائدة قبل التمييز، دون شرط. الجنى الداني ص ٣٢٢. ومذهب البصريين لا يجوز هنا زيادتها، لأن شرط الاستفهام في الزيادة أن يكون بـ «هل»، وهو هنا بـ «كم». الارتشاف ٢: ٤٤٥. فالصواب أن يكون الجار والمجرور «من آية»: متعلقين بصفة محذوفة لـ «كم»، والمراد بالمميز معناه اللغوي وإعرابه الحكمي لا النحوي. ومن: للتبيين، وورودها قبل المميز هنا واجب، لأنه قد فصل بينه وبين «كم» فعل متعد إلى مفعولين، والثاني غير ظاهر النصب.

فلولا «من» لالتبس المعنى، وتبادر إلى الذهن أن الإتياء كان لآية واحدة مرارًا، وأن «آية» هو المفعول الثاني لا «كم». والآية: المعجزة القاهرة تحمل على التصديق والإيمان. وبينة: صفة مشبهة تفيد المبالغة في الوضوح. وقلق البحر: شقة فرقًا متباعدة بينها طرق مرتفعة جافة صلبة، لعبور بني إسرائيل قبل غرق فرعون وجنوده. انظر الآية ٦٣ من سورة الشعراء. والمن: شيء كالعسل الأبيض يسقط على الشجر فيه حلاوة. والسلوى: نوع من الطير. وقد نزل هذان على بني إسرائيل، وهم في التيه، غذاء لهم وعونًا على الشدائد التي كانوا فيها.

وسل: فعل أمر مبني على السكون، وزنه: قَلَّ، وأصله «اسْئَلْ» من السؤال مصدر: سألَ يسألُ، مثل: خافَ يخافُ، وهي لغة قريش. الكشف ٤: ٦٠٨. وانظر البحر ٨: ٣٣٢ والدر المصون ١٠: ٤٤٦. وقد أعل حملاً على الفعل الماضي، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فسقطت همزة الوصل، وقلبت الواو ألفًا: سألَ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين. وبني: مفعول به أول منصوب بالياء. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والجملة استثنائية. وكم: استفهامية لطلب التعيين للعدد، اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول ثان مقدم لـ «آتيناً». والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور، فيه تغليب على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء معًا. وجملة كم آتيناهم: في محل نصب مفعول ثان للفعل «سل» كما ذكر السيوطي. والاستفهام بـ «كم» مراد به التقرير أيضًا ولا يحتاج إلى جواب. وبينة: صفة لـ «آية»

أي: عذابه، «في ظُلل»: جمع ظِلَّة «من العمام»: السحاب «والملائكة»، وقضي الأمر: تم أمر هلاكهم؟ «وإلى الله ترجع الأمور» ٢١٠ - بالبناء للمفعول والفاعل - في الآخرة فيجازي. (١)

«سل» - يا محمد - «بني إسرائيل» تبكيًا: «كم آتيناهم» كم: استفهامية معلقة «سل» عن المفعول الثاني، وهي ثاني مفعولي «آتيناً»، ومميزها «من آية بيّنة»: ظاهرة، كفلق البحر وإنزال المن والسلوى، فبدّلوها كفرًا؟ (٢) «ومن يبدّل نعمه الله» أي: ما أنعم

والهاء في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالضم لالتقائه بسكون اللام الأولى بعده. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «ينظر».

(١) الظلة: ما يُظَلَّلُ وينشر عليك الظلّ، فيمنع الحر وشدة الضياء. والسحاب هنا مراد به السحاب الأبيض. وهو مَظِلَّة الرحمة والخير، فيكون فيه العذاب. وذلك أبلغ في التبكيّت والتخويف. وأل: تعريف ماهية الجنس. والملائكة: جمع ملك. وهم مخلوقات من النور معصومة مطهرة. وأل: تعريف الأفراد من الجنس. والأمر: الحكم. وأل: نائبة عن الضمير. وإليه أي: إلى حكمه وقضائه. وترجع: تُردّ. وبالفاعل يريد القراءة بالمبني للمعلوم «ترجع» أي: تعود. والأمور: جمع أمر. وهو الشأن بما فيه من أقوال ونيات وأعمال. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي أي: كل أمور المخلوقات جميعًا. ويجازي أي: عليها. وذكر المجازاة لبيان المراد من رجوع الأمور. وهو إعلام الخلق أن المجازاة على أمورهم لله وحده. وفيما عدا الأصل والنسخ وط: «فيجازي كلّ بعمله».

وفي ظلل: متعلقان بحال محذوفة عن لفظ الجلالة والملائكة. وفي: للملابسة بمعنى: مع. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «ظلل». وظلّة على وزن: فُعْلَة، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: ظَلَّلَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والملائكة: معطوف على لفظ الجلالة مرفوع بالعطف. وقضي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والأمر: نائب فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على جملة «بآتيهم الله» لا محل لها من الإعراب بالعطف، عُيِّرَ فيها بالماضي للدلالة على تحقق مضمونها حتى كأنه قد حصل فيما مضى. وإلى الله: متعلقان بـ «ترجع». وفي تقديمهما معنى الحصر. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية. والأمور: نائب فاعل مرفوع. والجملة استثنائية تذييلًا لتأكيد ما ذكر قبل.

(٢) أي: بدّلوا ما توجبه الآيات. يعني: جعلوا الكفر والعصيان بدلًا من الإيمان والطاعة. وفي هذا تسليّة للنبي ﷺ، لما يلقاه من تعنت

ما فيها من المتاع والزينة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والدنيا: القرية من الناس لأنهم يعيشون فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والتمويه: التحسين الظاهر مع قبح الباطن. ويسخر: يتهكم ويهزأ. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: كبلال وعمار وصهيب.

وزين: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ولم يتصل ببناء التانيث لأن نائب الفاعل مؤنث مجازي، وفصل بينه وبين الفعل أيضًا. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «زين». والجملة استئنافية. والذين: في محل جر في الموضعين. والجملة بعده صلة الموصول. والحياة: نائب فاعل مرفوع. والدنيا: صفة للحياة مرفوعة بالضممة المقدرة. وتقدير السيوطي «هم» ليستنى كون الجملة حالاً، لأن واو الحال لا تباشر الفعل المضارع. والأولى أن تكون جملة يسخرون: معطوفة على الجملة الاستئنافية «زين»، وجاء فعلها مضارعاً للدلالة على استمرار السخرية وتجديدها. ومن: للסיببة تتعلق بـ «يسخر».

(٣) اتقوه: تجنبوه ولزموا الإيمان والإخلاص. وقوله «هؤلاء» يعني: الفقراء المذكورين - رضي الله عنهم - وأمثالهم من المؤمنين. وفوقهم أي: في المنزلة لأنهم في أعلى عليين من الجنة، وأولئك في أسفل السافلين من النار. واليوم: الوقت والحين. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. ويرزقه: يهيئ ويسر له ما يكفيه ويغنيه. ويشاء أي: يريد أن يرزقه. وغير: وصفية للمغايرة. والحساب: العد والإحصاء، للمحاسبة بما يستحق، أو بما يسعى له ويحتسب وروده.

والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. واتقوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. وفوق ويوم: ظرفان متعلقان بخبر محذوف لـ «الذين». والجملة معطوفة أيضًا على جملة: زين. والواو: حرف استئناف. ومن: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به لـ «يرزق». وبغير: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يرزق. والمعنى: غير مُحاسِب حساب استحقاق ومكافأة. والباء: للملاسة بمعنى: مع. وجملة يرزق: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى: استئنافية.

(٤) يعني أن الباء في «بالحق» للسيببة. وفي الفتوحات ١: ١٦٨ والصاوي ١: ٩٧ تفسير لعبارة السيوطي خلاف ذلك. والأولى أن الباء: للملاسة، وتعلقها بحال محذوفة عن: الكتاب، أي: ملتبسا بالحق شاهدًا به. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والأمة: الجماعة على دين واحد. وبعث: أرسل بالتوحيد والبعث. والنبي: من يكلف الدعوة إلى الشريعة والأحكام مع العمل. وأل: عهدية ذهنية. والمبشر: من يبلغ بالسعادة والخير. والمنذر: من يهدد بالعذاب والانتقام. وبالنار: متعلقان بـ «منذرين». وبالجنة: متعلقان بـ «مبشرين». وأنزل: أرسل على لسان جبريل. ومعهم

به عليه من الآيات لأنها سبب الهداية، «من بعد ما جاءته»، كفرًا «فإن الله شديد العقاب» ٢١١ له. (١)

«زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا»، من أهل مكة، «الحياة الدنيا» بالتمويه فأحبوها، «و» هم «يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا»، لفقرهم كعمار وبلال وصهيب، أي: يستهزئون بهم ويتعالمون عليهم بالمال، (٢) «وَالَّذِينَ اتَّقَوْا» الشرك - وهم هؤلاء - «فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». والله يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٢١٢ أي: رزقًا واسعًا (٣) في الآخرة، أو الدنيا بأن يملك المسخور منهم أموال الساخرين ورقابهم.

«كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً» على الإيمان، فاختلَفوا بأن آمن بعض وكفر بعض، «فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ» إليهم، «مُبَشِّرِينَ» مَنْ آمَنَ بِالْجَنَّةِ، «وْمُنْذِرِينَ» مَنْ كَفَرَ بِالنَّارِ، «وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ» بمعنى الْكُتُبِ «بِالْحَقِّ» متعلق بـ «أنزل»، (٤) «لِيَحْكُمَ» به «بَيْنَ النَّاسِ»

مجرورة.

(١) يدلها: يحرفها ويجعلها على غير ما كانت له. وجاءته: وصلت إليه واتضحت له وتمكن من معرفتها. وانظر الآيتين ١٧٨ و ١٨١. وذكر النعمة هنا إقامة للاسم الظاهر مقام المضمر العائد على «آية»، لتعظيم الآيات والدلالة على كونها نعمًا وفضلًا. والفائدة من ذكر التبديل بعد المجيء والمعرفة هي مزيد التشنيع والتوبيخ لهم، لأن المعرفة تقتضي الإيمان والطاعة، لا التبديل والكفر. وشديد العقاب: انظر آخر الآية ١٩٦.

ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ خبره جملتنا الشرط والجواب. ويدل: فعل مضارع مجزوم. والفاعل ضمير مستتر يعود على اسم الشرط. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ونعمة: مفعول به منصوب ومضاف. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يدل». وبعدها: انظر الآية ٢٠٩. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسيببة، رابطة لجواب الشرط. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «إن». وشديد: خبر مرفوع لـ «إن» ومضاف. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية تفيد التهديد.

(٢) أي: بسبب الغنى والسيادة. فقد كان صناديد قريش وأحبار اليهود يسخرون من فقراء المهاجرين، ويقولون: لو كان محمد نبياً لاتبه أشراف الناس وعظماؤهم. فنزلت الآية لتوبيخ الكافرين، ووعد المؤمنين بالنعيم والرزق الكريم. تفسير البغوي ١: ١٨٥ والبحر ٢: ١٢٩. وزينت: جعلت محبوبة مغرية. وكفر: كذب الله ورسوله. وذكر أهل مكة لا يمنع شمول الآية لليهود وغيرهم من الكافرين، في كل مكان وزمان، مع تحذير للمؤمنين. والحياة أي:

في المواضع الثلاثة. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي. وألاً: استثنائية للحصر. والذين: في محل رفع فاعل: اختلف. وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول ثان، والأول صار نائب فاعل. والجملة صلة الموصول. ومن بعد ما: انظر الآية ٢١١. والبيانات: فاعل مؤخر مرفوع.

(٢) تعلق «من» بـ «اختلف» هو من التلخيص، وزعمُ التقدم على الاستثناء مذهب الأخفش ومن تابعه، وهو ضعيف مردود. انظر البحر ٣٧١:٢ - ١٣٨ والدر المصون ٣٧٧:٢ - ٣٧٨ وتفسير الألوسي ١٥٤:٢. والداعي إلى هذا التخريج ألا يكون ما بعد «إلا» متعدداً: الذين ومن بعد وبغياً. والصواب تقدير فعل دل عليه ما قبله أي: اختلفوا من بعد ما جاءتهم البيئات بغياً. والجملة بدل من نظيرتها. ومن بعد: متعلقان بالفعل المقدر. وإنما كان مثل هذا التقدير للأشعار بتعدد نفوس المختلفين وأمورهم، ويتوكيد مضمون ما وصفوا به، بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والبعي: الظلم والعدوان. وهده: أرشده وصرف قدراته ووقفه بحسب اختياره الطيب واستعداده الحسن. والبيان أي: تبين جنس ما أبهم قبل. والمراد: فهدى الله - تعالى - المؤمنين لمعرفة حكم ما اختلف فيه من العدل والخير، مصاحبين بإرادته. ويشاء أي: يريد أن يهديه. والمستقيم: القويم المعتدل لا أعوجاج فيه ولا اضطراب.

وبغياً: مفعول لأجله منصوب. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «بغياً». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وهدى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والذين: في محل نصب مفعول به. واللام: لانتهاء الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «هدى». والجملة معطوفة على جملة: أنزل. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. ومن: متعلق بحال محذوفة عن «ما». والباء: تتعلق بحال محذوفة عن «الذين». وهي للملابسة. والواو: حرف استئناف. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. ومن: اسم موصول للعاقل في محل نصب مفعول به. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية أيضاً تتعلق بـ «يهدي». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية تذيلاً لما قبلها. ومستقيم: صفة لـ «صراط» مجرورة بالكسرة، والزيادة فيها للمبالغة.

(٣) الجهد: المشقة وضيق العيش وكثرة البلاء. وهو ما كان في غزوة الخندق. وذلك أن المهاجرين تركوا ديارهم وأموالهم بأيدي مشركي مكة، وقابلهم اليهود بالعداوة، وأسر بعض الأغنياء النفاق، ثم حاصرتهم الأحزاب في هذه الغزوة، وتكر لهم المنافقون، فطيب الله - تعالى - نفوس المؤمنين بنصر يكون بعد الجهد. انظر الآية ١٠ من سورة الأحزاب والواحدي ص ٦٠ وتفسير الطبري ٢٨٩:٤. وحسب: ضن وتوهم. وتدخلوها: تصيروا فيها ومن

فيما اختلفوا فيه» من الذين، «وما اختلف فيه» أي: الذين «إلا الذين أوتوه» أي: الكتاب، فأمن بعض وكفر بعض «من بعد ما جاءتهم البيئات» (١) الحُجج الظاهرة على التوحيد ومن: متعلقة بـ «اختلف»، وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى - «بغياً» من الكافرين «بينهم»، فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من: للبيان «الحق بإذنه» بإرادته. «والله يهدي من يشاء» هدايته «إلى صراط مستقيم» ٢١٣: طريق الحق. (٢)

ونزل في جهنم أصاب المسلمين: «أم بل أحسبهم أن تدخلوا الجنة، ولما: لم «بأتكم مثل»: شبه ما أتى «الذين خلوا من قبلكم» من المؤمنين من المحن، فتصبروا كما صبروا؟ «استهم»: جملة مستأنفة مبنية ما قبلها، «البأساء»: شدة الفقر، «والضراء»: المرض، (٣) «وزلزلوا»: أزعجوا بأنواع

أي: مصاحبة لبعضهم كآدم وإدريس. والكتاب: اسم جنس يراد به الكثرة. وأل: عهدية ذهنية. فقد أنزل الله، كما هو مشهور، مائة وأربعة كتب: عشر صحائف على آدم، وثلاثين على شيث، وخمسين على إدريس، وعشرًا على إبراهيم، ثم التوراة والإنجيل والزبور والقرآن الكريم. والحق: العدل والصدق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والمراد به الزمان من عهد آدم إلى وقت بعث الأنبياء بعده. والناس: اسم مرفوع لـ «كان». وأمة: خبر منصوب لـ «كان». والجملة استئنافية. والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية، تفصح عن جملة محذوفة في المعنى لا في الإعراب. والجملة بعدها معطوفة على الاستئنافية. والبيين: مفعول به منصوب بالياء بالفعل قبله. ومبشرين: حال من «البيين» منصوبة بالياء لأنها جمع مذكر سالم. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضوعين. ومنذرين: معطوف منصوب أيضاً بالياء. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «أنزل». والجملة معطوفة على جملة: بعث.

(١) يحكم: يقضي ويفصل، ليظهر المحق من المبطل. ث: «ليحكم بين الناس». واختلفوا: تنازعوا واختصموا. وأوتوه: أعطوه وكلفوا به، وتمكنوا من معرفته وفهمه. وعبر عن «الكتاب» بضمير المفرد نظرًا إلى لفظه. وجاءتهم: وصلت إليهم وحضرت مجالسهم. والبيئات هنا: اسم جنس منقول من الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

واللام: حرف جر للتعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا، يتعلق بـ «أنزل». انظر الآية ٢٠٥. وفاعل يحكم: ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة. وبين وفي: متعلقان بـ «يحكم». والجملة صلة الحرف المصدرية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وفيه: متعلقان بالفعل قبلهما. وفي: للظرفية المكانية المجازية، ثم للسببية

بالفعل المضارع الدال على الحال، وهو حكاية للحال الماضية كأنها تُرى وقت نزول الآية. خ: «بالرفع والنصب أي قال». والرسول: من أرسل إليهم وكُلف بالدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. فال: نائبة عن ضمير الغائبين. وأمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وقول السيوطي «استبطاء للنصر» أي: لا شكاً في عون الله ونصره. وتناهي الشدة: بلوغها النهاية القصوى وغاية ما تكون عليه. وفي الأصل: لتوالي الشدة.

وزلزلوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة معطوفة على جملة: مستهم، في محل نصب بالعطف. ووزن زُلزل: فُعِلْلَ، فعل رباعي مجرد مضعف. والذين: معطوف على «الرسول» في محل رفع. وأل: زائدة لازمة للتزوين اللفظي. ومع: ظرف للمصاحبة الزمانية منصوب ومضاف متعلق بالفعل: يقول. والهاء: في محل جر مضاف إليه. ووزن يقول: يَقُولُ، وأصله يَقُولُ «أعل حملاً على الفعل الماضي، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها».

(٢) أي: سريع حصوله استجابة للدعاء وتحقيقاً للوعد. وتقدير السيوطي الفعل «يأتي» يعني أن «نصر» فاعل له. والأولى أنه مبتدأ خبره محذوف يتعلق به الظرف «متى»، خلافاً لما في الفتوحات ١٧٠: ١ والصاوي ٩٨: ١. والنصر: العون على العدو والأهوال، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وقريب أي: واقع لا محالة. وكثيراً ما يكون القرب في اللغة لما يحصل حتماً، والبعد للمحال. ومتى: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه الدعاء والتمني مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وأل: حرف استفتاح وتنبية وتوكيد وإشارة إلى ما بعده. وقريب: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استفهامية، أقيم فيها لفظ الجلالة مقام المضمّر لتعظيم النصر، وتقدير «أجيبوا» هو قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب.

(٣) يسألون أي: يخاطبون استخباراً وطلباً للجواب. وعُبرَ بضمير الجماعة لأن التكليف لكل مسلم، وإن كان السائل فرداً منهم. وماذا أي: ما قدره وماجنسه؟ وهذا في نفقة التطوع. وينفق: يبذل ويصرف. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ماذا ينفقون أي الذي ينفقونه». وسقطت الهاء من ث. وعمرو بن الجموح صحابي من الأنصار الخزرجيين، كان سيد قومه وآخرهم إسلاماً، واستشهد في غزوة أحد. انظر الاستيعاب ص ١١٦٨ - ١١٧١. ث: «كثير المال». وفيما عدا الأصل وخ: «النيي ﷺ».

ويسألون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول. والجملة استفهامية. وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام حقيقي مبني على السكون في

البلاء، «حَتَّى يَقُولَ» بالنصب والرفع أي: قال «الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ» استبطاءً للتصر، لتناهي الشدة عليهم: (١) «مَتَى» يأتي «نَصَرَ اللَّهُ» الذي وَعَدْنَاهُ؟ فأجيبوا من قِبَلِ اللَّهِ: «إِلَّا إِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ» ٢١٤ إتيانهُ. (٢)

يَسْأَلُونَكَ - يا محمد - «: ماذا» أي: الذي يَنْفِقُونَ؟ (٣) والسائل عمرو بن الجموح، وكان شيخاً ذا

أصحابها. والجنة: البستان العظيم فيه الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وأل: عهدية ذهنية. ويأتيكم: ينزل بكم ويخصكم. وخلوا: مضوا وذهبوا. ومست: أصابت وأجهدت. وقوله «مستأنفة مبنية» يعني أنها للاستئناف البياني جواباً لسؤال مقدر: ما مَثَلُ الذين خلوا؟ أي: كيف كان حالهم؟ وما قبلها هو «مثل ما أتى الذين». وفيه إشكال لأن ما مس الذين خلوا، أي: أصابهم، هو نفس ما أتاهم لا شبهه. فلا يكون بيان الشبيه بذكر الشيء نفسه. انظر الفتوحات ١: ١٧٠. فالأولى أن تكون جملة مستهم: في محل نصب حالاً من الاسم الموصول: الذين. ث وع: «لما قبلها». والضراء: الضرر والإيذاء. وتفسيرها بالمرض لأنها سببه.

وأَم: استئنافية للإضراب الانتقالي مع استفهام للإنكار التوبيخي والتعجب، تشجيعاً وحثاً على الصبر. أي: دُعُوا ما كنا فيه، ما كان ينبغي لكم أن تظنوا هذا الظن. والجملة بعدها استئنافية. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. والمصدر المؤول من «أن تدخلوا» في محل نصب سد مسد مفعولي: حسب. وجملة تدخلوا: صلة الحرف المصدرية. والواو: للحال والاقتران. ولما: للنفى والقلب والتقريب من الحال حرف جازم. ويأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. ومثل: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والذين: في محل جر مضاف إليه. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تدخل. وخلوا: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لاتقاء الساكنين. ومن قبل: متعلقان بـ «خلا» وفيهما معنى التوكيد للفعل، لأن «خلوا» يقتضي المضي قبل. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية. ومست: فعل ماض مبني على الفتح. والناء: حرف تأنيث. والبأساء: فاعل مرفوع عطف عليه: الضراء. فهو مرفوع بالعطف. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وانظر الآية ٢١٤.

(١) بالرفع يريد القراءة «يَقُولُ». وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية المجازية. فهي بالرفع حرف استئناف ومصاحبة، والجملة بعدها استئنافية، وبالنصب حرف جر بعده «أن» مضمرة وجوباً، والفعل منصوب بـ «أن» هذه، والجملة صلة الحرف المصدرية، والمصدر المؤول في محل جر، أي: حتى قولهم. والجار والمجرور متعلقان بـ «زلزل». وتفسير الرفع بـ «قال» إشعار بأن التعبير عما مضى،

«الوالدين» مجرور بالياء أيضًا، عطف العام على الخاص. والياء: للإصاق المعنوي تتعلق بـ «عليم» الذي هو خبر مرفوع «إن». والجملة بعد الفاء: في محل جزم جواب الشرط في الموضعين. وما أنفقتم... عليم: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والجملة الشرطية الأولى ابتدائية في مقول القول، عطف عليها الثانية.

(٢) أي: يكرهه الإنسان بطبعه، لما فيه من المشقة وفقد النفس والأموال. والقتال: المحاربة بالسلاح وما أشبهه، أي: بذل النفس والمال والجهد. وهو فرض عين يجب على جميع المسلمين والمسلمات، إذا هجم عدو كافر أو اعتدى على بلد مسلم، وفرض كفاية إذا كان لغير ذلك. وقد فرض بعد الهجرة. والكفار أي: المحاربون من غير المسلمين. وكثرة وزنه: فعل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: كثر. فهو مثل: طعم وخبز ولبس.

وكتب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجار والمجرور متعلقان بـ «كتب». والقتال: نائب فاعل مرفوع. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة استئنافية. والواو: للحال والاقتران. واللام: للعندية تتعلق بـ «كره» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة في محل نصب حال من: القتال، وهي حال لازمة. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها.

(٣) عسى: للإشفاق، أي: يُشفق عليكم من ذلك للحرص على صلاحكم. فلا تستجيبوا لأهوائكم. هذا معنى الأول. أما الثاني فللترجي، أي: انتظار حصول شيء مرغوب فيه ميسور التحقق. وتكرهه: تبغضه وتفر منه. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو ممكن وجوده. والخير: النافع المبارك. وتحيه: ترغب فيه وتمناه. والشر: الضار المؤذي.

وعسى: فعل ماض جامد تام في الموضعين مبني على الفتح المقدر، وزنه: فعل، وأصله «عسى» قلبت الياء ألفًا. والجملة استئنافية أيضًا عطف عليها نظيرتها عطف اللازم على الملزوم. وأن: حرف ناصب. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع فاعل لـ «عسى». والجملة بعد «أن» صلة الحرف المصدرية. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وكذلك: شر. والجملة في الموضعين في محل نصب حال من «شيئًا» قبلها. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها. واللام: للتعليل تتعلق بالصفة المشبهة قبلها: خير وشر.

(٤) الله: المعبود بحق والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد في ذاته وصفاته وأفعاله. وهو اسم علم دال على الذات الجامعة للصفات الإلهية كلها. ويعلم: يحيط إحاطة بالغة

مال، فسأل النبي عما يُنفق وعلى من يُنفق. «قل» لهم: «ما أنفقتم من خير» بيان لـ «ما» شامل للقليل والكثير، وفيه بيان المُنفق الذي هو أحد شقّي السؤال، وأجاب عن المصريف الذي هو الشق الآخر بقوله: «فليلوالدين والأقربين، واليتامى والمساكين وابن السبيل» أي: هم أولى به، «وما تفعلوا من خير»: إنفاق وغيره «فإن الله به عليم» ٢١٥، فمجاز عليه. (١)

«كتب»: فرض «عليكم القتال»، للكفار، «وهو كثر» مكروه «لكم» طبعًا، لمشتقة. (٢) «وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم، وعسى أن تُحِبُّوا شيئًا وهو شر لكم»، لميل النفس إلى الشهوات الموجبة لهلاكها، ونفورها عن التكاليفات الموجبة لسعادتها. (٣) فعمل لكم في القتال، وإن كرهتموه، خيرًا لأن فيه إثمًا الظفر والغنيمة، أو الشهادة والأجر، وفي تركه وإن أحببتموه شرًا، لأن فيه الذل والفقر وحرمان الأجر. «والله يعلم» ما هو خير لكم، «وأنتم لا تعلمون» ٢١٦ ذلك. فبادروا إلى ما يأمركم به. (٤)

محل رفع خبر مقدم. وذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. والتقدير: أي شيء المُنفق؟ والجملة ابتدائية في المفعول الثاني. وينفقون: مثل: يسألون. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وماذا ينفقون: في محل نصب مفعول به ثان لـ «يسأل»، خلافا لما اضطرب فيه المعربون.

(١) يعني: بالثواب والإكرام. وقل لهم أي: أجيهم بالقول. وهذا يعني أن المأمور نبي مرسل يبلغ مايوحى إليه. وتكراره بعد يفيد التوكيد. والخير: ما ينفع في الدنيا والآخرة. وهو هنا المال الحلال. والوالدان: الأب والأم، أو الجد والجددة. والأقرب: الأكثر قربًا كالولد والأخ والأخت والعم والعمة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين في الموضعين. واليتامى: جمع جمع يتيم. وهو الطفل مات أبوه. والمساكين: جمع مسكين. وهو الفقير المحتاج. والسبيل: الطريق العام. وابنه: المسافر من بلده ولم يبق معه مال يكفيه. انظر الآية ١٧٧. وتفعل: تعمل وتحمل بنية قاصدة أو عمل إيمانًا واحتسابًا. والخير: العمل الصالح. وفي قرة العينين والمنحة: «أو غيره». والعليم: المحيط بالغ الإحاطة.

وجملة قل: استئنافية بيانية. وما: شرطية لغير العاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم في الموضعين. ومن: للتبيين تتعلق بحال عنه محذوفة. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية في الموضع الأول، وجوابية للتعليل في الموضع الثاني، لأن التقدير فيه: فهو يجازي به لأنه عليم. وللوالدين: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ مقدر أي: مصرفه كائن للوالدين. واللام: للاستحقاق. والوالدين: مجرور بالياء. والأقربين: معطوف على

ويسألونك أي: المشركون، سؤال إنكار واحتجاج واعتراض عن حكم القتال في رجب، فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بـ «يسأل» والجمله استئنافية. والشهر: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذهنية. والحرام: صفة مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر. والهاء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالمصدر: قتال.

(٢) أي: في الشهر المحرم رجب. وكبير يعني: إن كان القتال عمداً لاستحلال حرمة الشهر، لا خطأ كالذي كان من السرية. وقول السيوطي «مبتدأ وخبر» يعني: قتال: مبتدأ خبره: كبير. وجاز الابتداء بكرة لأن الجار والمجرور «فيه» متعلقان به. فلما عمل المصدر وعطف عليه المعرفة «إخراج» جاز أن يُبتدأ به. خ: «وخبره». والسبيل: الطريق الواضح. وكفر به أي: جحد لألوهيته ووحدانيته. والحرام: المحرم يُمنع فيه القتال. والإخراج: الإبعاد والتهجير، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وأهل البلد: سكانه المقيمون فيه. وفيما عدا الأصل وخ وع: «النبى ﷺ». وعند الله أي: في حكمه وشرعه.

وعن: للمجازاة تتعلق بالمصدر: صد. وكفر: معطوف على «صد» مرفوع. وكذلك: إخراج. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: كفر. والمسجد: معطوف على «سبيل» مجرور. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالمصدر: إخراج. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف تتنازع فيه الأكبران فيعلق الأول. وجاز الخبر بالمفرد عن الثلاثة لأنه اسم تفضيل مجرد من التحلية بـ «أل». وقاتل... من القتل: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجمله قل: اعتراضية بيانية بين الفعليتين المتعاطفتين. وجمله صد... أكبر: معطوفة على جملة «قتال فيه كبير» الابتدائية في مقول القول. وصد على وزن: فَعْلٌ، مصدر: صَدَّ يَصُدُّ، أصله «صَدَّد» أدغمت الدال الأولى في الثانية.

(٣) يعني: إن استطاعوا أن يردوكم. ولا يزالون أي: سيستمرون ويقون دائماً. والضمير للكافرين، يعمّ المشركين وغيرهم من أهل الكتاب والملحدين حيثما وجدوا. وفي هذا تحريض للمؤمنين على القتال، والاستعداد الدائم له. ويقاتلونكم أي: بالسلاح والكيد والتآمر والإيذاء ومحاولة الإفساد. ويرد: يصرف ويحول، وزنه: يَفْعَلُ، وأصله «يَرُدُّ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. والدين: العقيدة والشرعية. واستطاع الشيء: قدر عليه وتمكن منه. وحذف جواب الشرط لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: إن استطاعوا ردوكم. وفي الحذف تأكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والتقدير عند أبي حيان ومن تابعه: فلا يزالون يقاتلونكم. انظر البحر ١٥٠:٢ والدر المصون ٣٩٩:٢ والصاوي في ١٠٠:١. وهو تقدير فاسد، لأنه يقتضي استعداد

وأرسل النبي ﷺ أول سراياه، وعليها عبد الله بن جحش، فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي، آخر يوم من جمادى الآخرة، والتبس عليهم برج، فغيرهم الكفار باستحلاله، فنزل: «يسألونك عن الشهر الحرام المحرم، قتال فيه». بدل اشتمال. (١) «قل» لهم: «قتال فيه كبير»: عظيم وزراً، مبتدأ وخبر، «وَصَدَّ» مبتدأ: منع للناس «عن سبيل الله»: دينه، «وكفر به»: بالله، «و» صد عن «المسجد الحرام» أي: مكة، «وإخراج أهله منه» - وهم النبي والمؤمنون - وخبر المبتدأ «أكبر»: أعظم وزراً «عند الله» من القتال فيه، (٢) «والفتنة»: الشك منكم «أكبر من القتل» لكم فيه.

«ولا يزالون» أي: الكفار «يقاتلونكم» - أيها المؤمنون - «حتى» كي «يردوكم عن دينكم» إلى الكفر، «إن استطاعوا». (٣)

بكل شيء قبل وقوعه وبعده. وما هو خير لكم أي: وما هو شر لكم أيضاً. ولا تعلمون: لا تدركون إدراكاً حقيقياً دائماً. وجمله يعلم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجمله الكبرى استئنافية، عطف عليها نظيرتها عطف اللازم على الملزوم. ولا: نافية للحال اللازمة. والجمله صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتم.

(١) يعني: أن «قتال»: بدل من الشهر، لأنه مما يشتمل عليه فيكون فيه، وهو مجرور مثله. وذكر قصة السرية يعني أن وقوعها سبب لنزول الآيتين ٢١٦ و ٢١٧. والسرايا: جمع سرية. وهي جماعة من الصحابة بقيادة أحدهم للقاء المعتدين من الكافرين، بغية الردع أو القتال. والغزوة تكون بقيادة النبي ﷺ. وقول السيوطي «أول سراياه» خطأ ظاهر. فقد كانت هذه السرية على رأس سبعة عشر شهراً من الهجرة، وقبلها ثلاث سرايا وثلاث غزوات. الفتوحات ١: ١٧٢ والصاوي ١: ٩٩. فلعله يريد أنها أول لقاء حربي كان فيه قتال وأسر وغنيمة.

وعبد الله هو ابن عمه الرسول ﷺ، أحد الصحابة السابقين، استشهد في غزوة أحد. الإصابة ٤: ٣٥ - ٣٧. وقوله «جمادى الآخرة» يعني: في ظن أفراد السرية. و«برجب» أي: بأول يوم منه. ورجب شهر كان يحرم فيه القتال. والتبس عليهم أي: اختلط أمره على بعض المسلمين المحاربين. ث: «فالتبس عليهم برج». وقوله «غيرهم الكفار» يعني أن وفداً من مشركي مكة جاء إلى المدينة ينكر الحرب في الشهر الحرام، وتابعه اليهود في ذلك، يثيرون الإنكار والفتنة. فعظم ذلك على المسلمين، وصاروا يعنفون المحاربين، وامتنع النبي أن يقبل الغنيمة والأسيرين، حتى جاء الوحي بالحكم القاطع. تفسير ابن كثير ١: ٢٤٠ - ٢٤١ والواحدي ص ٦١ - ٦٤ والدر المثور ١: ٢٥٠ - ٢٥٢ وتفسير القرطبي ٤٢: ٣.

محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. ويرتد: فعل مضارع مجزوم بالسكون عطف عليه: يمت. فالجملتان لا محل لهما من الإعراب. ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن اسم الشرط. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والواو: للحال والاقتران. وجملة هو كافر: في محل نصب حال من فاعل: يمت. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ خبره جملة صغرى: حبطت. وقد حذفت ألفه وزيدت بعد همزته واو في الرسم اصطلاحاً. والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها استئنافية. وفي: للظرفية الزمانية. والدنيا: مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر. والجار والمجرور متعلقان بـ «حبط».

(٢) بالموت عليه أي: على الكفر. وسقط «عليه» من خ. وأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والصاحب للشيء: من يلزمه ولا يفارقه. والنار: نار جهنم. فأل: عهدية ذهنية. والخالد: المقيم أبداً. وأصحاب: خبر للمبتدأ «أولاء» مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خالدون» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من أصحاب. وذكر الضمير «هم» فيها يفيد التوكيد.

(٣) قوله «السرية» يعني: الصحابة الذين كانوا في السرية وحاربوا. وقد روي أنهم سألوا الرسول ﷺ: هل نؤجر على وجهنا [أي: توجهن] هذا، ونطمع أن يكون سفرنا هذا غزواً؟ تفسيراً الخازن ٢٠٧: ١. والبغوي ١: ١٩٠. وأمن: صدق الله ورسوله. وجاهد: بذل أقصى ما يستطيع من نفسه وماله وعلمه وعمله وقدراته، لحرب الأعداء ومنع عدوانهم. ويرجون أي: يطمعون ويؤمنون. والرحمة: العطف بالإحسان والإكرام، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وتفسيرها بالثواب لأنها سببه. والغفور: الكثير الستر للذنوب والتجاوز عنها. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والغفر عن المؤمنين.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والذين: في محل نصب اسم «إن»، عطف عليه نظيره فهو في محل نصب بالعطف. والجملة بعده صلة الموصول. وفي: للتعليل تنازع فيها الفعلان قبل، تتعلق بـ «جاهد». والجملة معطوفة على صلة الموصول الثاني. وأولاء: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يرجون» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن». وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «إن» الكبرى الاستئنافية. وغفور رحيم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية أيضاً تفيد السببية.

(٤) روي أن عمر بن الخطاب وبعض المسلمين - رضي الله عنهم - قالوا: أفتينا في الخمر والميسر. فإنيهما مذهب للعقل مسلبة للمال. فأنزل الله هذه الآية. الواحد ص ٦٤ - ٦٥. ويسألونك أي:

وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ، فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ، فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ: بَطَلَتْ «أَعْمَالُهُمْ» الصالحة «فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها - (١) والتقيد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله، فيثاب عليه ولا يُعبد، كالحج مثلاً، وعليه الشافعي - «وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ، هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (٢).

ولما ظن السريّة أنهم إن سلموا من الإثم فلا يحصل لهم أجر نزل: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا، وَالَّذِينَ هَاجَرُوا»: فارقوا أوطانهم، «وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»: لإعلاء دينه، «أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ»: ثوابه. «وَاللَّهُ غَفُورٌ لِلْمُؤْمِنِينَ»، «رَحِيمٌ» ٢١٨ بهم (٣).

«يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ»: القمار ما حُكِمَهما؟ «قُلْ لَهُمْ: فِيهِمَا» أي: في تعاطيهما «إِثْمٌ كَبِيرٌ»: عظيم - وفي قراءة بالثالثة - لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشامة وقول الفحش، (٤) «وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ» باللذة والفرح في الخمر وإصابة

استمرار العدوان، المترتب على استبعاد استطاعة الرد عن الإسلام. ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف جر حرك بالفتح لانقائه بسكون اللام. والقتل: مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين في الموضوعين، أي: فتنتكم وقتلكم. والجار والمجرور متعلقان بـ «أكبر» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: الفتنة. والجملة معطوفة أيضاً على الابتدائية في القول. ولا: نافية للحال اللازمة. ويزالون: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع اسم: يزال. وحتى: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة وجوباً. ولا يجوز انتهاء الغاية هنا لأنه يناقض الآية ١٢٠. وجملة يردوا: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يقاتل». والجملة صغرى في محل نصب خبر: يزال. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: يسألونك. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يرد». وإن: شرطية للمستقبل المستبعد وقوعه، أي: استبعاد استطاعتهم ذلك وما يرتب عليه من الرد. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: يقاتل، أي: عاجزين عن ردكم لاستبعاد قدرتهم عليه. وهذا يعني أن المرتد هو الذي يكفر بإرادته واختياره، ولا سلطان للعدو عليه في ذلك.

(١) يعني: لا قيمة لها في الدنيا ولا في الآخرة. وهو بيان لمعنى «حبط». ويموت: تفارق روحه جسده. والكافر: من كذب الله ورسوله. والأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة. والعمل: ما يكتسبه الإنسان من نية أو قول أو فعل، باختيار وقصد وإرادة. والدنيا أي: الحياة الدنيا. والآخرة أي: يوم القيامة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضوعين.

ومن: شرطية للعافل، اسم شرط جازم مبني على السكون في

وقوله «ما قدره» يقتضي أن «ماذا» مركبة من اسم استفهام واسم موصول، وهو تفسير لها على قراءة «العفو» بالرفع التي سيذكرها بعد، فتكون جملة تقابلها مثلها: هو العفو. وكذلك وهم صاحب الفتوحات ١: ١٧٥، حين فسر قراءة الفتح بتقدير: «أي قدر ينفقونه». وكان عليهما أن يقولوا: أي قدر ينفقون؟ ليكون الجواب موافقاً للسؤال. وعلى هذا فإن ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

وفي المنحة: «العفو». بالنصب والرفع، خلافاً لما يوجبه قول السيوطي «أنفقوا». والعفو: ما يزيد عن حاجة الإنسان، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: عفا يعفو، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفيما عدا الأصل وخ وع: «وفي قراءة بالرفع». وقوله «هو» يعني أن «العفو»: خبر لهذا المبتدأ المقدر. والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به لـ «قل». والعفو: مفعول به للفعل المقدر. والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به لـ «قل» أيضاً. وجملة يسألون: معطوفة على نظيرتها في الآية. وجملة قل: ابتدائية بيانية في اعتراض نهايته «والآخرة».

(٣) بين: يوضح ويفصل. والآيات: العلامات والدلائل على الأحكام الشرعية، كما جاء في الآيات ٢١٦ - ٢١٨. وتفكرون أي: تستعملون عقولكم في فهم صلاحية الآيات لكم، وتدبرونها لتستنبطوا الأحكام، وتفهموا المصالح والمنافع المتصلة بها. وكذلك ولعل: انظر الآية ١٨٧. وبين: فعل مضارع مرفوع. واللام: للتعليل تتعلق به. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. والآيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. وأل: نائبة عن ضمير لفظ الجلالة. وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر. والدنيا: مجرور بالكسرة المقدرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «تفكرون». ولعلكم تفكرون أي: لرجاء حصول تفكيركم. وتنفكرون: أصله «تَنَفَّكْرُ» والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت الكاف الأولى في الثانية.

(٤) أي: يكن في ذلك ضيق وشدة، لتعذر العزل الدقيق المطلق. فعن ابن عباس أنه، لما نزلت الآيات بتحريم أكل مال اليتيم، عزل أوصياء اليتامى طعامهم عن طعام الأيتام، فكان في ذلك شدة على الطرفين، وفساد للطعامين، وتساؤل كثير، فنزلت هذه الآية. انظر تفسير ابن كثير ١: ٢٤٣ - ٢٤٤ ولباب النقول، والآيات ١٠ من سورة النساء و١٥٢ من سورة الأنعام و٣٤ من سورة الإسراء. واليتامى: جمع جمع يتيم. وهو الطفل الذي مات أبوه. وواكلوهم: أكلوهم، أبدلت الهزة واواً، أي: خالطوهم في الطعام. ويأثم: يقع في الإثم وهو الذنب. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. واليتامى: مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجار والمجرور متعلقان بـ «يسأل». والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٢١٩.

(٥) أي: فلكم المخالطة بلا حرج عليكم، حين تكون أنفع لليتامى

المال بلا كد في الميسر، «وإِثْمُهُمَا» أي: ما ينشأ عنهما من المفساد «أكبر»: أعظم «من نفعهما». ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون، إلى أن حرمتها آية «المائدة» (١).

«وَيَسْأَلُونَكَ: مَاذَا يُنفِقُونَ» أي: ما قدره؟ «قُلْ»: أنفقوا «العفو» أي: الفاضل عن الحاجة، ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه وتضيّعوا أنفسكم. وقراءة الرفع بتقدير: هو. (٢) «كَذَلِكَ»: كما بين لكم ما ذكر، «يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ، لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ» ٢١٩ «في» أمر «الدنيا والآخرة»، فتأخذون بالأصلح لكم فيها. (٣)

«وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى»، وما يلقونه من الحرج في شأنهم، فإن واكلوهم يأثموا، وإن عزلوا ما لهم من أموالهم وصنعوا لهم طعاماً وحدهم فخرَجَ. (٤) «قُلْ: إِصْلَاحٌ لَهُمْ» في أموالهم، بتتميتها ومداخلتكم، «خَيْرٌ» من ترك ذلك، «وَأَنْ تُخَالِطُوهُمْ» أي: تخلطوا بنفقتهم بنفقتكم «فإخوانكم» أي: فهم إخوانكم في الدين، ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه، أي: فلكم ذلك. (٥)

الصحابة. والخمر: ما يخمر العقل فيحجبه ويسكر به الإنسان، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: خَمَرَ يَخْمُرُ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والميسر: مصدر ميمي للفعل: يَسَرُّ يَسِيرُ، من اليسر لأن فيه أخذ المال بلا كد. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين. والإثم: الذنب بترك المأمور وفعل المحذور. وبالمثلثة يريد القراءة «كثير» بثلاث نقاط من فوق.

وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يسأل». والجملة استئنافية. وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة اعتراضية بيانية. وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر. والهاء: ضمير متصل في محل جر. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: إثم. وكبير: صفة لـ «إثم» مرفوعة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وفيهما... من نفعهما: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجملة فيهما إثم: ابتدائية في مقول القول. (١) انظر الآيتين ٩٠ و٩١ من تلك السورة. والمنافع: جمع منفعة. وهي مصدر ميمي للفعل: نَفَعَ. وإنما اختلف الصحابة حينذاك في شرب الخمر، لأن هذه الآية ليس فيها تحريم ظاهر. ومنافع: معطوف على «إثم» مرفوع بالعطف. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والناس: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «منافع». وأل: لتعريف ماهية الجنس. وأكبر: خبر مرفوع للمبتدأ: إثم. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أكبر». والجملة ختام القول معطوفة على جملة: فيهما إثم.

(٢) انظر الآية ٢١٥. وفي لباب النقول أنه لما نزل الأمر، بالإفناق في سبيل الله، قال بعض الصحابة للرسول ﷺ: إنا لا ندرى ما هذه النفقة التي أمرنا بها في أموالنا. فما ننفق منها؟ فنزلت هذه الآية.

والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول تفيد التحذير من العدوان والجور. ولو: انظر الآية ٢٠. وأعت: فعل ماض مبني على الفتح. وهو على وزن: أفعل، والهمزة مزيدة للجعل والتعدي. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الصغرى قبلها. وجملة «إن» استئنافية أيضًا ختامًا لمقول القول تفيد السببية.

(٢) الآية ٥ من سورة المائدة. والكافرات أي: من أهل الوثنية أو المجوسية أو الإلحاد. ويؤمن: يصدق الله ورسوله ويدخلن في الإيمان. والأمة: المملوكة. فعن ابن عباس أن عبد الله بن رواحة أعتق أمة له وتزوجها، فعيّره بعض المسلمين رغبة في أحساب النساء المشركات. تفسير الطبري ٤: ٣٦٨. وروي أن أبا مرثد الغنوي أراد أن يتزوج امرأة مشركة جميلة، فنزلت الآية. الواحدي ص ٦٦. وخير أي: أكثر نفعًا. والتفضيل هنا بالنظر إلى أمور الدنيا. ث: «والترغيب في نكاح حرة». وأعجبكم: راقنكم واستحسنتم ما فيها. وفي الأصل: «بجمالها». وقوله «مخصوص» أي: مقصور على غير اليهوديات والنصرانيات، لأن الآية ٥ من سورة المائدة أحلت الزواج بهن.

والواو: حرف استئناف. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والمشركات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتح. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية حرف جر أي: إلى أن يؤمن. والفعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهو في محل نصب بـ «أن» المضمرة وجوياً. والمصدر المؤول في محل جر بـ «حتى». والجار والمجرور متعلقان بـ «تنكحوا». والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرية. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: أمة. ومؤمنة: صفة مرفوعة لأمة، سوّغت لها الابتداء لأنها جعلتها شبه معرفة. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «خير». والجملة اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير تفيد السببية. ولو: زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية في الرفع. والواو قبلها: للحال والافتتان، أي: على كل حال، حتى كونها معجبة لكم. وانظر الآية ١٧٠. وجملة أعجبكم: في محل نصب حال من: مشركة.

(٣) الكفار أي: غير المسلمين. وهذا المنع يشمل اليهود والنصارى والمرتدين عن الإسلام أيضًا، فلا يجوز لهم أن يتزوجوا المؤمنات. ويؤمنوا أي: يدخلوا في الإيمان. ويدعون أي: يوجهون ويرشدون، فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والعبد: المملوك. وأهل الشرك أي: أصحاب الوثنية رجالًا ونساء، وأهل الكتاب من الرجال. فاسم الإشارة واقع على ما ذكر في الآية قبل من المشركة والمشركين. والنار: نار جهنم. قال: عهدية ذهنية.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتنكحوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والفعل وزنه:

«وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ» لأموالهم بمخالطته «مِنَ الْمُصْلِحِ» بها، فيجازي كلاً منهما، «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ»: لَصَيَّقَ عَلَيْكُمْ بتحريم المخالطة. «إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ»: غالب على أمره، «حَكِيمٌ» ٢٢٠ في صنعه. (١)

«وَلَا تَنْكِحُوا»: تتزوجوا - أيها المسلمون - «الْمُشْرِكَاتِ» أي: الكافرات «حَتَّى يُؤْمِنَ» - وَلَأَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ «حُرَّةٌ، لَأَنَّ سَبَبَ نَزُولِهَا الْعَيْبُ عَلَى مَنْ تَزَوَّجَ أَمَةً، وَتَرْغِيهِ فِي نِكَاحِ حُرَّةٍ مُشْرِكَةٍ، «وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ» لجمالها ومالها - وهذا مخصوص بغير الكتابيات، بآية «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ» - (٢) «وَلَا تَنْكِحُوا»: تُزَوِّجُوا «الْمُشْرِكِينَ» أي: الكفار المؤمنات «حَتَّى يُؤْمِنُوا». وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ، وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ» لماله وجماله. «أُولَئِكَ» أي: أهل الشرك «يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ» بدعائهم إلى العمل الموجب لها، فلا تليق مُناكحتهم، (٣) «وَاللَّهُ يَدْعُو» على لسان

من عزل أموالهم. والإصلاح: التحسين والتكثير. والمداخلة: المعاشرة والمشاركة في الأموال والطعام وغيرهما. وخير أي: أكثر نفعًا لكم ولهم في الدنيا والآخرة. وقول السيوطي «ترك ذلك» أي: ترك ما ذكر من التنمية والمداخلة. وفيما عدا الأصل وخ وع: «نفقتكم بنفقتهم». والإخوان: جمع أخ.

وجملة قل: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٢٢١. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: إصلاح. والجملة ابتدائية في مقول القول. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به للمصدر: إصلاح. وسوَّغ الابتداء بالنكرة عملها المذكور، لأنها صارت شبه معرفة. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. وتخالطوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والفاء جوابية للتعليل لأن ما بعدها سبب للجواب المحذوف: لكم ذلك. وانظر الآية ٩٧. وإخوان: خبر مرفوع للمبتدأ المقدر: هم. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاسمية قبلها، وفيها الثفات من الغيبة إلى الخطاب، لتنبية المخاطب لما يلقي إليه، وحمله على تقبله والتحرز فيه.

(١) انظر الآية ٢٠٩. ويعلمه أي: يحيط به ويميّزه من غيره. والمفسد: من يسبب الضرر والأذى. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. ومفسد على وزن: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أفسد، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وكذلك المصلح من مصدر: أصلح. وشاء أي: أراد أن يُعنتكم.

والواو: حرف استئناف. والمفسد: مفعول به منصوب. ومن: حرف جر معناه الفصل بين المتضادين. والمصلح: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «يعلم» لتضمنه معنى يميز.

الأثني في العادة الشهرية. ومكانه: الفرج نفسه. يعني أن المحيض قد يكون مصدرًا بمعنى سيلان الدم وخروجه، وقد يكون اسم مكان لخروج الدم. وفي الحالين هو على وزن: مَفْعُلٌ، وأصله «مَحِيضٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. وفيه أي: في وقت محيضهن. قال: نائبة عن ضمير الغائبات. وهو أي: الدم السائل نفسه. والقدر: المستقَدَّرُ يؤذي مَنْ يقرب منه. وقوله «قدر أو محله» فيه التباس، وكان عليه أن يقول: «الدم أو محله قدر»، ليدل على أن المراد بـ «هو» أحد المعنيين كما ذكرنا، ولثلا يوهم أن «أذى» هو المراد بذلك. والنساء: جمع نسوة. والنسوة اسم جمع واحدته امرأة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين، أي: ليعتزل كل واحد امرأته. وتقربها: تدانيتها. وقوله «والهاء» يعني: وتشديد الهاء أيضًا. يريد القراءة «يَطْهَرْنَ». والزيادة فيه للمبالغة، والأصل «تَطْهَرْنَ» سكنت التاء وأبدلت طاء وأدغمت في الطاء الثانية، وأدغمت الهاء الأولى في الثانية أيضًا.

وجملة يسألون: معطوفة على نظيرتها في أول الآية ٢١٩. وجملة قل: استئنافية بيانية. وأذى: اسم مصدر يفيد المبالغة خبر المبتدأ: هو، مرفوع بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين. والجملة ابتدائية في مقول القول الذي آخره: أنكم ملاقوه. وقدر: اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: استقَدَّرَ، عُيِّرَ به عن اسم المفعول لتوكيد المبالغة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «اعتزلوا». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والهاء: في محل نصب مفعول به. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. والجملة معطوفة على جملة: اعتزلوا، تفيد التوكيد. وحتى: انظر الآية ٢٢١. وقد تنازع في الجار والمجرور «حتى طهر» الفعلان: اعتزلوا ولا تقربوا. فالتعلق بالثاني لأنه أقرب.

(٣) اتوهن أي: افرېوهن وياشروهن. وهو أمر إياحه. وقوله «للجماع» أي: لأجله. وفي ط وقرة العين والمنحة: «بالجماع». ومن حيث أي: في مكان. وأمركم: ألزكم. والقيل هو الفرج. ولا تعدوه أي: لا تتجاوزوه إلى الإيلاج في الدبر. ويحبه أي: يوده فيشبه ويكرمه. وماذكره السيوطي هنا هو تأويل لا تفسير للمعنى. والتواب: الشديد الطلب لترك العصيان وللمستر والمغفرة. والمتطهر: المتزهر والمتزكي بالصلاح والنظافة. وأل: حرفية موصولة للعاقل في الموضعين.

والفاء: حرف عطف. وإذا: شرطية للمستقبل تتعلق بـ «اتوا». انظر الآية ١٩٦. واتوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. ومن: للظرفية المكانية بمعنى «في» حرف جر يتعلق بـ «اتوا». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على الاستئنافية ضمن مقول القول. وحيث: اسمية للمكان، اسم مبني على الضم في محل جر

رسله «إلى الجنة والمغفرة» أي: العمل الموجب لهما «بإذنه»: بإرادته، فتجب إجابته بترويج أوليائه، «ويبين آياته للناس، لعلهم يتذكرون» ٢٢١: يتعظون. (١)

«ويسألونك عن المحيض» أي: الحيض أو مكانه: ماذا يفعل بالنساء فيه؟ «قل: هو أذى»: قدر أو محله. «فاعتزلوا النساء»: اتركوا وطأهن «في المحيض» أي: وقته أو مكانه، «ولا تقربوهن» بالجماع، «حتى يطهرن» - بسكون الطاء، وتشديدها والهاء وفيه إدغام التاء في الأصل في الطاء - أي: يغتسلن بعد انقطاعه. (٢) «إذا تطهرن فأتوهن» للجماع، «من حيث أمركم الله» بتجنبه في الحيض وهو القيل، ولا تعدوه إلى غيره. «إن الله يحب»: يئيب ويكرم «القوابين» من الذنوب، «ويحب المتطهرين» ٢٢٢ من الأقدار. (٣)

تَفْعُلٌ، أصله «تؤنكح» والهمزة مزيدة للتعدية والجعل، حذف منه حملاً على حذفها من: أنكح. والمشركون: مفعول به أول منصوب بالياء. والثاني محذوف هو: المؤمنات. والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية. والواو: حرف استئناف. وجملة لعبد خير: استئنافية ضمن الاعتراض الكبير تفيد السببية. وأولاء: في محل رفع مبتدأ خبره جملة صغرى: يدعون. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض أيضًا تفيد السببية لأخيرية المؤمنات والمؤمنين. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بـ «يدعو»، حذف ألفها في اللفظ لالتقاءها بسكون النون الأولى.

(١) هذا تفسير بالمسبب، لأن التذكر لفتح المنكر وحسن المعروف يسبب الانتهاء عن المعاصي. والمعنى: لكي يتذكروا فيتعظوا. ولعل: للترجي والتعليل. انظر آخر الآية ٢١. ويدعو: يوجه ويرشد. والجنة: البستان العظيم فيه الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وأل: عهدة ذهنية. والمغفرة: السر للذنوب ومحوها. وأل: نائبة عن ضمير لفظ الجلالة. وأوليائه أي: المؤمنون والمؤمنات. وتذكر: تستحضر الحق والخير لتعمل بهما. وجملة يدعو: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: أولئك. والياء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: يدعو. وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة ومضاف. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يبين». والجملة معطوفة على جملة: يدعو، في محل رفع بالعطف. وجملة لعل: في محل نصب حال من «الناس» ختامًا للاعتراض الكبير.

(٢) كان الجاهليون لا يساكنون المرأة الحائض ولا يؤاكلونها، كما يفعل اليهود والمجوس، فسأل بعض المسلمين عن حكم ذلك، فنزلت الآية، فقال النبي ﷺ «اصنعوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النُّكاحَ». الحديث ٣٠٢ في مسلم، والنسائي ١٥١: ١ والدر المنثور ١: ٢٥٨. وعن المحيض أي: عن حكمه. والحيض: سيلان الدم من فرج

وملاقوه أي: صاثرون إلى لقاء حسابه وجزائه. وبشرهم: أبلغهم ما يسرهم ويُسعدهم. والمؤمنون: الذين عرفت قلوبهم التوحيد وتلقوا الأمر والنهي بالقبول والامثال. وأن: جنسية للاستفراق العرفي. وبالجنة: متعلقان بـ «بشر».

واللام: للتعليل تتعلق بـ «قدموا». والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: اتقوا. وكذلك جملتا: اتقوا واعلموا. فالجمل الثلاث لا محل لها من الإعراب بالعطف. وملاقو: خبر «أن» مرفوع بالواو، وزنه: مُفَاعُو، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى، من مصدر: لاقى، وأصله «مُلاقِيُو» استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب سد مسد مفعولي «اعلم» ختامًا للقول. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وبشر: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لانتقائه بسكون اللام. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا مراد به النبي ﷺ. والجملة معطوفة على جملة «قل» في الآية ٢٢٢.

(٣) روي أن عبد الله بن رواحة اختصم وصهره بشير بن النعمان، وحلف ألا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين زوجته، فنزلت الآية تنهى عن ذلك، وفيها ما يوجب الكفارة. تفسير البغوي ١: ٢٠٠. وتجعل: تصير وتضع. والله أي: القسم باسمه العظيم. وعرضة: على وزن: فُعْلَةٌ بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: عَرَضَ، أي: ما يكون معترضًا حاجزًا بين الشيئين. ولهذا فسرها بقوله: علة مانعة. وهو من التلخيص. وفي حاشية خ عن «السراج المنير» للخطيب: «العرضة: كل ما يعرض فيمنع، أي: لا تجعلوا الحلف سببًا مانعًا لكم من البر والتقوى». والأيمان: جمع قلة لليمين يراد به الكثرة. واليمين هنا: الشيء المحلوف على تركه. والواو: حرف استئناف لا محل لها من الإعراب. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. ولفظ الجلالة مفعول به أول منصوب. وعرضة: مفعول به ثان منصوب. والجملة استئنافية. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وأيمان: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لـ «عرضة».

(٤) ما ذكره السيوطي هنا من التفسير هو قول الزمخشري، وقد وصفه أبو حيان بأنه خلاف الظاهر. انظر الكشاف ١: ٢٦٧ وتفسير النسفي ١: ١١٢ والبحر ٢: ١٧٧ وتفسير أبي السعود ١: ٢٢٣ - ٢٢٤. وعليه أي: على البر والتقوى والإصلاح بين الناس. وقوله «سُمِّيَ» أي: ما أقسمتم عليه من الخير. وقوله «أن تفعلوه» يعني: عُرْضَةٌ مانعة أن تفعلوا ما أقسمتم عليه. والراجح أن المصدر المؤول بعد بدل من أيمان. وفيما عدا الأصل: «لأيمانكم أي نصبًا لها، بأن تكثروا الحلف به، ألا تبروا وتتقوا فتركه اليمين». وفيه اضطراب، ومخالفة لما ورد قبل، ولما سيرد بعد. فاليمين فيه تعني القسم، والعرضة المفسرة بالنصب يراد بها فيه أيضًا المنصوبة، لأنها تكون بمعنى المفعولة، ولها أي: للأيمان. فالمعنى، كما قال الفيضاي: ولا تجعلوه مَعْرُضًا لأيمانكم،

«نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ» أي: محل زرعكم الولد. «فَاتَّقُوا حَرْثَكُمْ» أي: محلّه - وهو القَبْلُ - «أَتَى»: كيف «سِتْمَ»، من قيام وعود واضطجاع وإقبال وإدبار؟ نزل ردًا لقول اليهود: من أتى امرأته في قُبْلِها، من جهة دُبْرِها، جاء الولد أحول، (١) «وَقَدِّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ» العمل الصالح، كالنسيمة عند الجماع، «وَاتَّقُوا اللَّهَ» في أمره ونهيه، «وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُونَ» بالبعث، فيجازيكم بأعمالكم. «وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» ٢٢٣ الذين اتقوه بالجنة. (٢)

«وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ» أي: الحلف به «عُرْضَةً»: علة مانعة «لَأَيْمَانِكُمْ» (٣) أي: لما حلفتم عليه - سُمِّيَ باليمين لملاسته له - أن تفعلوه، لـ «أَنْ» لا «تَبْرُوا وَتَتَّقُوا»، وَتَصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ. (٤) فَتَكْرَهُ الْيَمِينَ عَلَى ذَلِكَ، وَيُسَنِّ فِيهِ الْجَنُتُ وَيُكْفَرُ،

ومضاف. وجملة أمر: في محل جر مضاف إليه. وجملة يحب: صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها نظيرتها لإفادة التوكيد. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى اعتراضية ضمن مقول القول بين جملتين مستقلتين، تفيد السببية للأمر والنهي. (١) انظر الحديثين ٤٢٥٤ في البخاري و١٤٣٥ في مسلم، والمستدرك ٣٠٥: ٦ والمستدرك ٢: ٢٧٩ والدر المنثور ١: ٢٦١. والنساء: جمع نسوة. والنسوة: اسم جمع واحده امرأة. وهي الزوجة أو الأمة. والحرث مصدر بمعنى اسم المكان للمبالغة فعله: حَرَثَ. ولذلك لزم الأفراد في خبر النساء. واتقوا حرثكم أي: جامعوه. وسِتْمَ أي: أردتم الجماع. وفي الأصل: «من أتى امرأة». وفي المنحة وبعض المطبوعات: في قبلها أي من جهة دبرها.

وحرث: خبر مرفوع للمبتدأ: نساء. وقد شبهن بالحرث لتوكيد المبالغة. والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد البيان للجملة الشرطية في الآية ٢٢٢. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «حرث». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة بعدها استئنافية ضمن مقول القول أيضًا. وأتَى: شرطية للحال، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب حال مقدمة عن الفاعل بعده. وسِتْمَ: فعل ماض مبني على السكون وفي محل جزم بـ «أَتَى». والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وحذف جواب الشرط لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: فاتوه. وفي ذلك توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومحذوفة. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الفاعل قبلها.

(٢) قدموا أي: افعلوا قبل الجماع وفي غير ذلك من الأوقات، والزمو الطاعة والإخلاص. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. واتقوه: تجنبوا غضبه واطلبوا رضاه. واعلموا أي: دوموا على العلم اليقيني.

الجامع الصغير. وقوله «بخلافها» أي: بخلاف اليمين. وفيما عدا الأصل والنسخ: «فهي طاعة وتصلحوا بين الناس المعنى». وقوله «عليه» يعني: على الامتناع من فعل البر ونحوه. وقوله «ذلك» يعني: فعل البر وما معه. ث وع: فهي طاعة والله سميع عليم.

(٢) يؤاخذ: يعاقب ويوجب كفارة، وزنه: يُفَاعِلُ، والزيادة فيه للإغناء عن المجرد. واللغو: مصدر: لَغَا يَلْغُو. وقول السيوطي «هو» أي: اللغو في الإيمان. وقوله «من غير قصد الحلف» يعني أن القصد يكون لمجرد تأكيد الكلام. والإيمان: جمع يمين. واليمين هنا هو القسم باسم الله.

ولا: نافية للحال اللازمة. والباء: للسببية تتعلق بـ «يؤاخذ». والمجمل استئنافية. وقول السيوطي «الكائن» يقتضي أن «في»: للبيين بمعنى: من، ويوجب تقدير «كائنًا»، ليصير التعلق بحال محذوفة عن: اللغو. انظر الدر المصون ٤٣١: ٢ - ٤٣٢. والأولى أن «في»: للظرفية المكانية، والتعلق باللغو نفسه، لأنه مصدر يتعدى كفعله بهذا الحرف نفسه. يقال: لغا فيه.

(٣) كسبت أي: تحملته بعزم صادق. والقلوب: جمع قلب. وهو العضلة النابضة المعروفة، موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. وحِث: لم يبرِّ بقسمه، يعني: خالفه أو أخل به. والغفور: الكثير الستر للذنوب وعدم المؤاخذه عليها. والحليم: العظيم الإمهال لا يستخفه عصيان ولا يعجل الانتقام. وما ذكره السيوطي في تفسير الحليم هو تأويل لا بيان للمعنى.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقد وقع هنا بين متناهين. والمجمل معطوفة على الجملة الاستئنافية: لا يؤاخذ. والباء: للسببية تتعلق بـ «يؤاخذ». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وكسبت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والجملة صلة الموصول. وغفور حليم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية تذييلًا للجملتين السابقتين، يراد به الامتنان على المؤمنين بشمول الإحسان لهم.

(٤) يحلفون أي: يقسمون القسم المانع من الجماع. فقد كان الإبلاء من ضرار أهل الجاهلية، فإذا كره الرجل زوجته، وكره أن يتزوجها غيره، حلف ألا يقربها أبدًا أو عدة سنوات، وتركها لا إيمًا ولا ذات بعل. فنزلت الآيات بالحكم في ذلك. الواحد ص ٧٢ - ٧٣ والدر المنثور ٢٧٠: ١. والتوقف بلا فراق. والأشهر: جمع قلة للشهر. وهو مدة الدورة الواحدة للقمر حول الأرض. وقوله «فيها» يعني: أو بعدها أي: في الأشهر الأربعة أو بعدها. والوطء: الجماع. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والستر لعباده المؤمنين.

واللام: للاستحقاق حرف جر. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: تربص. والزيادة فيه للمبالغة في المطاوعة.

بخلافها على فعل البر ونحوه. فهي طاعة. المعنى: لا تمتنعوا من فعل ما ذكر، من البر، ونحوه. إذا حلفتم عليه، بل اتوه وكفروا، لأن سبب نزولها الامتناع، من ذلك. «والله سميع» لأقوالكم، «عليم» ٢٢٤ بأحوالكم. (١)

«لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في أيمانكم» - وهو ما يسبق إليه اللسان، من غير قصد الحلف، نحو: لا والله، وبلى والله. فلا إثم فيه ولا كفارة - (٢) «ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم» أي: قصده من الإيمان، إذا حثتم. «والله غفور» لما كان من اللغو، «حليم» ٢٢٥ بتأخير العقوبة عن مستحقها. (٣)

«لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ»، أي: يحلفون ألا يُجامعوهن، «تَرْئُوسًا»: انتظارًا «أربعة أشهر» - «فإن فأؤوا»: رَجَعُوا فيها أو بعدها، عن اليمين إلى الوطء، «فإن الله غفور» لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالحلف، «رحيم» ٢٢٦ بهم، (٤) «وإن عزموا

فتبتلوه بكثرة الحلف به. وهو تفسير آخر يخالف ما ذكره السيوطي لـ «عرضة»، وإثباته يقتضي التلخيص بين تفسيرين مختلفين، دون بيان. انظر الفتوحات ١٨٠: ١ - ١٨١. وتبروا أي: تفعلوا البر. وهو ما يُستحسن شرعًا. وزنه: تَفْعَلُوا، وأصله «تَبَرَّرُ» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت الراء في الثانية. وتفقوا أي: تتجنبوا غضب الله وتطلبوا رضاه في النية والقول والعمل. وتصلحوا أي: تزيلوا الخلاف وتشيعوا الوفاق والمودة. والناس: البشر. قال: جنسية للاستغراق العرفي.

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتبروا: فعل مضارع منصوب بحذف النون، عطف عليه الفعلان بعده. فهما منصوبان بالعطف. والجملة صلة الحرف المصدرية عطف عليها الجملتان أيضًا. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، أي: لا تجعلوا القسم بالله مانعًا ما أقسمتم على تركه من الخير، لئلا تبروا وتفقدوا وتصلحوا. واللام التي قدرها السيوطي تدل على ذلك. وانظر الآية ١٣٥ من سورة النساء. وما أكثر ما اضطرب المفسرون والمعربون في توجيه هذه الآية، تليقًا بين أجزاء المعاني المختلفة، ووجه الأعراب المحتملة! وبين: ظرف مكان منصوب متعلق بـ «تصلح».

(١) انظر الآية ١٨١. وتكره أي: تكون مكروهة شرعًا. وقوله «ذلك» أي: ما ذكر من ترك البر والتقوى والإصلاح. فاسم الإشارة يراد به ما تضمنته الأفعال الثلاثة من ضماير مصادرها. وقوله «فيه» أي: في القسم على ترك البر ونحوه. والحنث: الإخلال بالقسم وعدم إنفاذه. والمراد أن الشئ جعلت إنفاذ مثل ذلك القسم آثم من مخالفته ودفع كفارته. انظر الحديثين ٦٥٥ في مسلم و٦٢٠٨ في صحيح

والتضعيف للمبالغة، أصله «مُطَلَّقَةً» أدغمت اللام الأولى في الثانية. وأل: حرفية موصولة للعاقل. ويتظنون أي: كل منهن تبقى بلا زواج من غير المطلق لها. والفعل لفظه الخبر ومعناه الأمر، وهو يُشعر أن المأمور به مما ينفذ دون إلزام. وفيما عدا الأصل وخ وع: «ليتظنون»، خلافاً لما في التلخيص والوجيز. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة.

والقروء هذه هي مدة العدة، جمع كثرة يراد به القلة. وإنما عُبِّرَ به إشعاراً بما في ذلك من الشدة على المطلقات. والقروء: مصدر الفعل: قرأت، أي: حاضت أو طهرت. معاني القرآن للأخفش ص ٣٧٠ والدر المصون ٢: ٤٤٠. وهذا خلاف ما ذكره بعض اللغويين، إذ زعموا أن الفعل هو: أقرأت. والصواب أن الهمزة للدخول في الشيء كما تقول: أنجذ وأصبح. وقول السيوطي «قولان» أي: تفسيران لمعنى القراء، كما ذكرنا. ولم يكن في الجاهلية عدة. فلما طُلِّقت أسماء بنت يزيد الأنصارية نزلت الآية. وقيل: بل كانت العدة سنة أو أكثر. فحددها الشرع. انظر تفسير ابن كثير ١: ٢٥٥ - ٢٥٦ والحديث ٢٢٨١ في سنن أبي داود.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والمطلقات: مبتدأ مرفوع. ويتربصن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاسمية الأولى في الآية ٢٢٦. والباء: حرف جر زائد معناه تحقيق التوكيد للضمير قبلها، أي: يتربصن هنّ أنفسهن. وأنفس: توكيد معنوي للضمير مجرور لفظاً مرفوع محلاً ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وثلاثة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يتربصن».

(٣) يعني أن السنة الشريفة جعلت عدة الأمة مدة قرأين. الأحاديث ١٨٩٢ في أبي داود و٢٠٨٠ في ابن ماجه و١١٨٢ في الترمذي. والأمة مفرد الإماء، وهي المرأة المملوكة. وقوله «بهن» يعني: باللواتي جامعهن أزواجهن. والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول «المدخول» ولا يعلقان. وقوله «بقوله» يعني الآية ٤٩ من سورة الأحزاب. والآية: التي بلغت سن اليأس وانقطع عنها الحيض. والصغيرة: التي لم تبلغ سن الحيض. وفي غير: معطوفان على «في المدخول» ولا يعلقان أيضاً. وقوله «فعدتهن ثلاثة أشهر» جعل فيه الآية والصغيرة اسمي جنس يدلان على الكثير. والمراد: عدة كل واحدة منهن. وسورة الطلاق يريد الآية ٤ منها.

(٤) لا يحل: لا يجوز ولا يسوغ شرعاً. ويكتم: يخفي ويستر. وخلق أي: أوجده. والأرحام: جمع قلة للرجم يراد به الكثرة. والرجم: موضع حفظ الجنين في البطن. ويؤمن به: يصدق تصديقاً يقينياً. واليوم: الزمن والوقت. وأل: عهدية ذهنية. والآخر:

الطَّلَاقُ) أي: عليه، بأن لم يفيتوا، فليوقعوه (فإن الله سميع) لقولهم، (عليم) ٢٢٧ بعزمهم. المعنى: ليس لهم بعد تربص ما ذكر إلا الفينة أو الطلاق - (١) (والمطلقات يتربصن) أي: يتظنون (بأنفسهن) عن النكاح (ثلاثة قروء)، تمضي من حين الطلاق. جمع قروء بفتح القاف، وهو الطهر أو الحيض، قولان. وهذا (٢) في المدخول بهن، أما غيرهن فلا عدة عليهن، بقوله: «فما لكم عليهن من عدة»، وفي غير الآية والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر، والحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن كما في سورة «الطلاق»، والإماء فعدتهن قرآن بالسنة. (٣)

(ولا يحل لهن أن يكتنن ما خلق الله في أرحامهن)، من الولد أو الحيض، (إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر، (٤) ويؤولتهن):

وهذا مصدر مضاف إلى النائب عن الظرف على الاتساع، بمعنى «في»، إذ التقدير: تربص في أربعة أشهر. والجملة استثنائية، بمنزلة الاستثناء من المواخذه بما كسبت القلوب. وهي جملة خبرية معناها الطلب أمراً، كما في الآية ٢٢٩، أي: فليترصوا. ويؤلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يؤلون» لتضمنه المنع والامتناع. والجملة صلة الموصول.

ويؤلون على وزن: يُفْعُونَ، والأصل: «يؤُولُو» والهمزة الأولى مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أولي، الفعل المضارع المسند إلى المتكلم. ثم قلبت الواو ياء لوقوعها لا ما بعد كسر، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت: يؤلي. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وأربعة: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. وفاؤوا: فعل ماض مبني على الضم، وهو في محل جزم. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والجملة بعدها في محل جزم. والجملة الشرطية اعتراضية. وآخر الاعتراض نهاية الآية ٢٢٧.

(١) عزموا أي: أصروا وصمموا بعد مضي الأشهر الأربعة. والطلاق: فراق النساء. قال: نائبة عن ضمير الغائبات. ويوقعوه أي: يحققوه وينفذوه. يقال: أوقع الشيء، إذا نفذه وعمل بما يقتضيه. والمراد إيقاع الطلاق. وسميع عليم: انظر آخر الآية ١٨١. وإن: انظر الآية ٢٢٦. والطلاق: منصوب بنزع الخافض. والفاء: جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف. والتقدير: فليوقعوه لأن الله سميع عليم. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها. قبل ختاماً للاعتراض.

(٢) أي: هذا الحكم المذكور قبل. والمطلقة: التي وقع عليها الطلاق وصار نافذاً، اسم مفعول مؤنث من مصدر: طُلِّقَتْ،

عدا الأصل والنسختين: «أي في زمن التبرص». وأرادوا إصلاحًا أي: قصد الأزواج إزالة الخلاف وإعادة الوفاق بينهم وبين الزوجات. وقوله «بينهما» على اعتبار الرجال والنساء جماعتين، أي: بينهم وبينهن. وفي الفتوحات: «لاضرار المرأة». وفي الصاوي: «لاضرار المرأة». وهو عكس المراد. وقصده أي: قصد الإصلاح. وقوله «لاشرط» يعني أن الجملة الشرطية ليست قيدًا للرجعة. والرجعي هو الطلاق غير البائن. ويراد به ما يجوز معه للزوج رد زوجته، من غير استئناف عقد.

وأحق: خبر مرفوع للمبتدأ: بعولة. والجملة معطوفة أيضًا على جملة «يتبرصن» في محل رفع. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أحق». فحق الرد جائز للأزواج في زمن العدة. ووزن رد: فَعْلٌ، أصله «رَدَدٌ» أدغمت الدال الأولى في الثانية. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر: رد. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد للمبالغة في التعظيم ولدفع توهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب يفيد التعظيم. وجواب الشرط محذوف هنا كالذي قبله، والتقدير: فبعولتهن أحق بردهن. وهذه الجملة المقدرة في محل جزم. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من الضمير المستتر في «أحق».

(٢) لهن أي: للزوجات عامة. والأزواج: جمع زوج، وهو الرجل. وقوله «من الحقوق» يعني: للنساء كما للرجال حقوق، والخلاف بين هذه وتلك راجع إلى طبيعة حياة كل من الذكر والأنثى، وإلى ما فصل الشرع والعرف من الواجبات. فالمماثلة في مطلق الوجوب، لا في صفة الحقوق ونوعها. والمعروف: ما يقره الشرع وعادات المسلمين الصالحين. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «وترك الاضرار». والرجال: جمع رجل. وهو الزوج. والفضيلة: المزية والزيادة. وهي حق القيام والطاعة، وفيها إشارة إلى حض الرجال على البر والإكرام، وحض النساء على التجميل والطواعية. وساقوه أي: دفعوه. والعزیز: الغلاب لا يعجزه الانتقام ممن خالفه. والحكيم: العليم بعواقب الأمور ومصالح الخلق. والاسمان خبران للمبتدأ لفظ الجلالة.

وانظر آخر الآيتين ٢٢٠ و ٢٢٤. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مثل ودرجة، في الموضعين. والذي: في محل جر مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. والباء: للملابسة تتعلق بصفة محذوفة لـ «مثل»، لأن «مثل» نكرة إذ الإضافة هنا لفظية والتنوين منوًى. والتقدير: مماثل الذي. و«على» الثانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: درجة. والجملة الأولى استئنافية عطفت عليها الثانية. وبينهما احتباك، إذ حذف من كل منهما بعض ما جاء في الأخرى. ففي الأولى قدر السيوطي المحذوف، وفي الثانية يكون التقدير: لهم عليهن مثل الذي لهن ودرجة

أزواجهن «أحق بردهن» أي: بمراجعتهن، ولو أبين، «في ذلك» أي: زمن التبرص، «إن أرادوا إصلاحًا» بينهما لا إضرار المرأة. وهو تحريض على قصده، لا شرط لجواز الرجعة، وهذا في الطلاق الرجعي. وأحق: لا تفضيل فيه، إذ لا حق لغيرهم في تكاثرهن في العدة. (١) «ولهن» على الأزواج «مثل الذي» لهم «عليهن» من الحقوق «بالمعروف» شرعًا، من حسن العشرة وترك الضرر ونحو ذلك، «وللرجال عليهن درجة»: فضيلة في الحق، من وجوب طاعتهم لهم لما ساقوه من التمهيد والإنفاق. «والله عزيز» في ملكه، «حكيم» ٢٢٨ فيما دبره لخلقه. (٢)

المؤخر يكون بالبعث بعد الموت. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ولا: نافية للحال اللازمة. ويحل: فعل مضارع مرفوع. واللام: للتعليل حرف جر. والهاء: في محل جر. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. والجار والمجرور متعلقان بـ «يحل». والجملة معطوفة على جملة «يتبرصن» في محل رفع بالعطف. والنفي للحلال فيها يقتضي إثبات عكسه مؤكدًا، أي: يحرم عليهن ذلك حقًا. وأن: حرف ناصب. ويكتمن: فعل مضارع مبني على السكون وفي محل نصب. والنون: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: يحل.

وما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب مفعول به لـ «يكتمن». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خلق». والجملة في محل نصب صفة لـ «ما». وإن: شرطية للماضي، حرف شرط جازم يفيد التهويل والتغليظ والزجر عن الكتمان، مع التنبيه على أنه يتنافى الإيمان. وكن: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، وهو في محل جزم. والنون الثانية: ضمير متصل في محل رفع اسم: كان. ويؤمن: مثل: يتبرصن. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله. والتقدير: فلا يكتمن. وهي في محل جزم. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة مذكرة ومقدرة. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير المتصل في «لهن».

(١) يعني أن المراد: للأزواج وحدهم حق رد زوجاتهم إليهم. فليس لأحد حق في نكاح تلك النساء. فمعنى «أحق» المبالغة في بيان الأحقية وتأكيدها. والبعولة: جمع بعل. والتاء لتأنيث الجمع. وفيما عدا الأصل والنسختين: «بردهن بمراجعتهن». والرد أي: إلى النكاح، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وقوله «ولو أبين» أي: وإن امتنع من الرجوع إلى أزواجهن، إذ ليس لهن الأمر في هذا، ولا لأحد غير الأزواج، مادامت العصمة في أيديهم. وفيما

نها. الدر المنثور ١: ٢٨٠ - ٢٨١. وانظر الأحاديث ٤٩٧١ - ٤٩٧٣ في البخاري و١١٩١ في الموطأ و٢٢٧ و٢٢٢٨ في أبي داود و٢٠٥٦ و٢٠٥٧ في ابن ماجه، والنسائي ٦: ١٦٩ و١٨٦ والمسنند ٦: ٤٣٤.

ويحل: يكون مباحًا خاليًا من الإثم. وتأخذ: تسترد. وآتيتم: أعطيتم. والفعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، أي: آتيتموهن إياه. وقوله «المهور» أي: وكذلك غير المهور، من الهدايا وأموالهن الخاصة بهن. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. ويخافا أي: بض صنف الزوجين ويتقنا. والحدود: جمع حد. وهو الحكم الشرعي. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «أي أن لا يأتيًا». وحده: شرعه وأوجبه. ويخافا أي: يخاف ولاية الأمور للزوجين. وفي الأصل وخ: «فأن يقيما»، خلافًا لما في التلخيص. وقوله «بدل اشتمال» يعني: المصدر المؤول من «أن» وما بعدها. فهو في محل رفع، وكان بدل اشتمال لأنه ذو علاقة بالمبدل منه. وفي القراءة الأولى يكون المصدر في محل نصب مفعولًا به للفعل قبله. وقوله «الضمير فيه» أي: في «يخافا». والضمير هو ألف الاثنين في محل رفع نائب فاعل. والفوقية: المنقوطة من فوق. يعني انتهاء. وفيما عدا الأصل وخ وع: بالفوقانية.

ولا: نافية للحال اللازمة. واللام: لتلغيل تتعلق بـ «يحل». والجملة في محل نصب حال ثانية من الضمير المستتر في: تسريح. ونفي الحلال فيها يقتضي إثبات النضد مؤكداً، وهو الحرام. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وجملة تأخذوا: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أن تأخذوا» في محل رفع فاعل: يحل. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «تأخذ». وما: اسم موصول غير العاقل في محل جر. وآتيتم: فعل ماضٍ مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وشيئًا: مفعول به لـ «تأخذ». وإلا: استثنائية للحصر. والمصدر المؤول بعدها في محل نصب مفعول لأجله. والتقدير: غير حالٍ لكم الأخذ إلا خوف ترك الحدود. انظر الآية ١ من سورة الطلاق. ويخافا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ولا: حرف نفي. وقيما: مثل «يخافا» في المفردات والجمع.

(٣) أي: في أدائه ودفعه. وخفتم: ظنتم وتيقنتم بظهور بعض الأمارات. والخطاب لأولي الأمر. وانجناح: الإثم والذنب. وعليهما أي: على الزوجين المتنازعين. وافتدت نفسها أي: استقدتها وخلصتها مما هي فيه. والمال: ما كان من المهر أو غيره.

والفاء: عاطفة للترتيب. وإن: انظر الآية ٢٢٦. وخفتم: فعل

الطلاق: أي: التطليق الذي يُراجع بعده - مرتان: أي: اثنتان. وإمساك: أي: فعليكم إمساكن بعده، بأن تراجعوهن بمعروف: من غير ضرار، أو تسريح: أي: إرسال لهن بإحسان، (١) ولا يحل لكم: أيها الأزواج: أن تأخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئًا، إذا طلقتموهن، إلا أن يخافا: أي: الزوجان: ألا يقيما حدود الله: أي: لا يأتيا بما حده لهما من الحقوق - وفي قراءة: «يخافا» بالبناء للمفعول. فألا يقيما: بدل اشتمال من الضمير فيه. وقُرى بالفوقية في الفعلين - (٢) فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به: نفسها من المال ليطلقها، أي: لا حرج على الزوج في أخذه ولا الزوجة في بذله. (٣) تلك: الأحكام المذكورة - حدود الله: فلا

بالمعروف. وإنما خص النساء بالمعروف لأنهن كثيرًا ما يغفلن عنه. وفي لفظ «الرجال» إقامة للاسم الظاهر مقام المضممر تنويهاً بذكر الرجولية التي بها ظهرت المزية.

(١) كان للرجل في الجاهلية أن يطلق زوجته ويرتجعها ماشاء ومتى شاء، ولو ألف مرة. وأراد أحد المسلمين فعل ذلك بزوجه، فشكت أمره إلى النبي ﷺ فنزلت الآية. الدر المنثور ١: ٢٧٧ وشرح الموطأ للزرقاني ٣: ٢١٨. والمراد بالطلاق العدد الشرعي لوقوعه، وبالمرتتين هو تحديد الجواز. وبعده أي: بعد الطلاق الثاني. والمعروف: ما حسن شرعًا وعقلًا وعرفًا. والإحسان أعم من المعروف، لأنه يشمل الإكرام وإعطاء المال والمذكر الحميد.

والطلاق: مبتدأ مرفوع، اسم مصدر للفعل: طلق، وال: عهدية ذكرية. ومرتان: خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى. والجملة استثنائية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإمساك: مبتدأ محذوف الخبر، ذكر السيوطي متعلقه: عليكم. يريد: فثبت عليكم إمساك. وفيه معنى الأمر. وبمعروف: متعلقان بحال محذوفة عن الضمير المستتر في المصدر: إمساك، وهو ضمير المخاطبين. والبناء: للملابسة في الموضعين. واستتار الضمير في النكرة سوغ الابتداء بها، لا تقدير الخبر مقدمًا، خلافًا لما في الفتوحات ١: ١٨٤ والصاوي ١: ١٠٦ من تفسير لعبارة السيوطي. وأو: عاطفة للتخيير. وبإحسان: متعلقان بحال محذوفة عن الضمير المستتر في المصدر: تسريح. والوجوب المستفاد من الخبر المحذوف مراد به الإمساك أو التسريح، مع التقيد بالمعروف والإحسان.

(٢) هذا من البيضاوي ص ٤٧. وانظر تفسير الآلوسي ٢: ٢١٠. يريد «إلا أن تخافا ألا يقيما». ولم أقف على سند لهذه القراءة، فهي شاذة ولتحرز. وروي أن سبب نزول هذه الآية ما حصل بين ثابت بن قيس وزوجته، إذ كانت تبغضه وهو يحبها، وشكت أمرها إلى النبي ﷺ، تريد الطلاق، فحكم لها بذلك على أن ترد إلى ثابت ما كان مهرًا

مبني على السكون في محل نصب مفعول به، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد تعظيماً وتهويلاً، ولدفع توهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة الشرطية اعتراضية.

(٢) كان الرجل في الجاهلية يطلق أو يزوّج أو يعتق، ثم يقول: كنت لاعباً. فترلت الآية بالزجر والوعيد. الدر المنثور ١: ٢٨٦. وتتخذ: تجعل وتصير. والآيات: ما يوحى من القرآن الكريم. وبمخالفتها أي: بسبب مخالفتها. وفي المنحة: «هزوا». واذكروها أي: استحضروها بالشكر في أنفسكم وألستكم وأعمالكم. والنعمة: الإناعام، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: أنعم، مضاف إلى فاعله في المعنى، ويتعلق به: «عليكم» الأول و: بالإسلام. وأنزل: بعث وأرسل. والراجع أن الحكمة هنا هي الشئ الشريفة، كما ذكر الشافعي. وأل: عهديّة ذهنية. ويعظكم: يأمركم ويوصيكم. «بالعمل به» يعني: أن تعملوا بما أنزل عليكم لتشكروا نعمة الله. واتقوه أي: تجنبوا غضبه والزمو رضاه. واعلموا أي: دوموا على العلم والإدراك. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود أو ممكن وجوده. والعليم: المحيط بالغ الإحاطة.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والعطف على جواب «إذا» أيضاً. فالجمل الأربع لا محل لها من الإعراب. وآيات: مفعول به أول منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة ومضاف. وهزوا: مفعول ثانٍ منصوب. والنهي عن الهزؤ يقتضي الأمر بضده مؤكداً، أي: جذوا في العمل بها وارعوها حق رعايتها. ونعمة: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر في الموضعين. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على «نعمة» في محل نصب، عطف الخاص على العام تقريراً وتوكيداً. وعليكم: متعلقان بـ «أنزل». ومن: للتمييز حرف جر. والكتاب: مجرور بالكسرة. وأل: عهديّة ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن «ما». وجملة يعظكم: في محل نصب حال من فاعل: أنزل. وبكل: متعلقان بـ «عليهم» الذي هو خبر مرفوع لـ «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: اعلم. وفي هذا توكيد للتهديد والترهيب.

(٣) في المستدرک ٢: ١٧٤ و ٢٨٠. وانظر الأحاديث ٤٢٥٥ و ٤٨٣٧ و ٥٠٢١ في البخاري و ٢٩٨٥ في الترمذي و ٢٠٨٧ في أبي داود، وسنن الدار قطني ٣: ٢٢٢ - ٢٢٤ ومسنن الطيالسي ١: ٣٠٥. وأحكام القرآن للشافعي ١: ١٧٣ - ١٧٤ وتفسير الطبري ٥: ١٩. والأولياء: أولياء أمور النساء المطلقات. فالخطاب لهم بالفعلين «طلقتم»، لأنهم كثيراً ما يكونون سبباً للطلاق بتخليص المرأة من زوجها. والعضل هو الحبس والتضييق. فتفسيره بالمنع لازم له. وينكحني أي: يرجعني إلى النكاح. والأزواج: جمع قلة للزوج يراد به الكثرة. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «فمنعها معقل بن يسار».

﴿وَلَا تُمَسْكُونُ﴾ بالرجعة «ضراً»: مفعول لأجله، ﴿لَتَمُتُوا﴾ عليهنّ بالإلجاء إلى الافتداء أو التطليق وتطويل الحبس - ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾، بتعريضها إلى عذاب الله - (١) ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزْؤًا﴾: مهزوءاً بها بمخالفتها، ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ بالإسلام، ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾: القرآن، ﴿وَالْحِكْمَةِ﴾: ما فيه من الأحكام، ﴿يَعْظُمُ بِهِ﴾ بأن تشكروها بالعمل به، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ٢٣١: لا يخفى عليه شيء. (٢)

﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ، فَلَبَقْنَ أَجَلَهُنَّ﴾: انقضت عدتهنّ، ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ - خطاب للأولياء - أي: تمنعهنّ من «أن يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ» المطلقات لهنّ، لأن سبب نزولها أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها، فأراد أن يُراجعها فمنعها معقل، كما رواه الحاكم، (٣) ﴿إِذَا تَرَاَصَّوْا﴾ أي: الأزواج والنساء «بَيْنَهُمْ

وتراجعوهن أي: للنكاح. والمعروف: انظر الآية ٢٢٩. وتكراره هنا إقامة للظاهر مقام المضمّر لمزيد العناية والتوكيد. والواو: حرف عطف. وإذا: انظر الآية ١٩٦. وقد تنازع في «إذا» الأفعال السبعة في الجواب، فتتعلق بالأول. والنساء: مفعول به منصوب. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية قبلها: إن طلقها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والثانية: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وبلغن: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «طلقتم» في محل جر بالعطف. وأجل: مفعول به منصوب ومضاف. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن ضمير الفاعل قبلها في الموضعين. والجملة الأولى جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وأو: عاطفة للتخيير. وجملة سرحوهن: معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

(١) الضرار: قصد المضايقة والقهر. وتعدوا عليهن أي: تظلموهن. والإلجاء: الاضطراب. وفيما عدا الأصل وخ وع: «الافتداء والتطليق». والإشارة بـ «ذلك» هي إلى الإمساك المؤدي إلى الضرار. وظلمها: جار عليها. والنفس: حقيقة الإنسان بروحه وجسده. ث وع: «مفعول له». ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والجملة معطوفة أيضاً على جواب «إذا». واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة. انظر الآية ٧٦. والجار والمجرور بدل من «ضراً» في محل نصب ولا يعلقان، أو متعلقان بـ «تمسك» مقيداً بـ «ضراً». وهذا أولى مما اضطرب فيه العربون. والواو: حرف اعتراض. ومن: كما في الآيتين ٣٨ و ٢٠٥. وذا: اسم إشارة

«الله يعلم»: معطوفة على الاستثنائية للتقرير والتحقيق، عطفت عليها الجملة الكبرى التالية عطف اللازم على الملزوم ختامًا للاعتراض. وانظر الآية ٢١٦.

(٢) يعني: الوقت المحدد بالحوالين. والوالدة: الأم لها طفل رضيع. وأل: عهدة ذكرية. ويرضعنهم أي: يتابعن إعطائهم اللبن من الثدي. وقوله «ليرضعن» يعني أن الفعل المضارع هنا بمعنى الأمر. وهو أمر ندب للأمهات أو وجوب عليهن، مع الشروط المعروفة في الفقه. والأولاد: جمع قلة للولد يراد به الكثرة. والولد هو الذكر أو الأنثى. والحوال: السنة بأسرها. والكامل: التام لا نقص فيه. ويعني بالمؤكدة أن الحوالين كاملان دون نقص، دفعا لتوهم إرادة البعض من الحوالين. والمراد إتمام الحوالين بما كان قبل الطلاق. وذلك: إشارة إلي إرضاع الحوالين الكاملين. والمقصود بـ«من» هنا الأبوان. وأراد: قصد وطلب. ويتم: يكمل.

والوالدات مبتدأ مرفوع، جمع مؤنث لاسم فاعل «والدة» بمعنى اسم الذات للمبالغة من مصدر: وَلَدَتْ. والتاء: مزيدة في «والدة» للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وجملة يرضعن: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: والدات. والجملة الكبرى معطوفة كالجمله الشرطية قبلها. وحوالين: ظرف زمان منصوب بالياء متعلق بالفعل قبله. والحوال وزنه: الفَعْل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: حال يحول، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. واللام: للاستحقاق حرف جر يتعلق بخبر محذوف للمبتدأ المقدر. وهو اسم الإشارة: ذا. والجملة اعتراضية. ومن: اسم موصول للعاقل في محل جر. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وجملة يتم: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «أراد».

(٣) أي: ما يكون مناسبًا لقدرتها. والمولود له: الذي وُلِدَ له ولد. والرزق والكسوة أي: دفع الأجرة، نفقة الطعام والكسوة، مصدران مضافان إلى مفعوليهما في المعنى. والتكليف للوالد واجب، إذا لم يكن للرضيع مال خاص. وقوله «مطلقات» يعني: طلقهن آباء الرضع طلاقًا بائنًا. وتكلف: تُلْزَم وتُحْمَل. والنفس: ذو الروح من الخلق. وهو يشمل الوالدين هنا وغيرهما.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: رزق. وله: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول: المولود. فهما لا يعلقان. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والتقدير: على من وُلِدَ له رزق الزوجة ثابت. والجملة معطوفة كالجمله الأولى من الآية. والباء: للملاسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعلي المصدرين: رزق وكسوة. ولا: نافية للحال اللازمة. وتكلف: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونفس: نائب فاعل مرفوع. وإلا: استثنائية للحصر. ووسع: مفعول به ثان منصوب ومضاف. والأول صار نائب فاعل. والجملة ابتدائية في اعتراض يفيد التفسير، آخره: بولده.

بالمعروف» شرعًا. «ذلك» النهي عن العضل «يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر» لأنه المستفاد به. «ذلكم» أي: ترك العضل «أزكى»: خير «لكم، وأطهر» لكم ولهن، لما يخشى على الزوجين من الرية بسبب العلاقة بينهما، «والله يعلم» ما فيه المصلحة، «وأنتم لا تعلمون» ٢٣٢ ذلك. فأتبعوا أمره. (١)

«والوالدات يرضعن» أي: ليرضعن «أولادهن حوالين»: عامين «كاملين»: صفة مؤكدة - ذلك «لَمَن أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ»، ولا زيادة عليه- (٢) «وعلى المولود لة» أي: الأب «ورزقهن»: إطعام الوالدات، «ويكسوتهن» على الإرضاع إذا كن مطلقات، «بالمعروف»: بقدر طاقته - «لا تكلف نفس إلا وسعها»: طاقتها. (٣) «لا تضار والدته بولدها»: بسببه، بأن تكره

والجملة الشرطية معطوفة أيضًا كنظيرتها قبل. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وينكحن: فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به ثان.

(١) أي: ولا تنقادوا لعواطفكم ورغباتكم المخالفة للحق. وتراضوا: رضي بعضهم بعضًا لتجديد النكاح. ويوعظ: يؤمر ويستجيب. ويؤمن به: يصدقه باعتقاد يقيني. واليوم: الزمن والوقت. وأل: عهدة ذهنية. والآخر: المتأخر يكون بالبعث بعد الموت. وأل: حرفية موصولة. وأطهر: أكثر إزالة للندس الآثام، وزنه: أفعل، اسم تفضيل من مصدر: طَهَّرَ يَطْهَرُ. وفي ع وقرة العينين وبعض المطبوعات: «وأطهر لكم ولهم». وسقط «لهن» من ث. والرية: التهمة.

وإذا: اسمية ظرفية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «تعضل». وتراضوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة في محل جر مضاف إليه. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «تراضى». والجار والمجرور بالمعروف: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تراضى. والباء: للملاسة. وذا: في محل رفع مبتدأ في الموضوعين. وانظر الآية ٢٣١. ويوعظ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وبه: متعلقان بـ «يوعظ». والباء: للسببية. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها. والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. ومن: اسم موصول للعاقل في محل رفع نائب فاعل. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن «من». وجملة يؤمن: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول. والميم في «ذلكم»: حرف لجمع الذكور، لأن المخاطبين هنا هم الرجال. وأزكى: خبر للمبتدأ قبله مرفوع بالضم المقتدرة. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض. واللام: للتعليل تنازع فيها: أزكى وأطهر، فتعلق بالأول. والجملة الكبرى

الأولى من الآية. وذا: في محل جر مضاف إليه. انظر الآية ٢٢٨. (٣) أي: في استرضاع غير الوالدة. وأراد: قصد وطلب. والتشاور: التفاهم بتبادل الرأي، مصدرٌ على وزن: التَّعَاوَلُ، والزيادة فيه للمشاركة. والجناح: الحَرَج والذنب. وتسترضع: تطلب الإرضاع. فالزيادة في الفعل للطلب. والفاء: حرف اعتراض. وإن: شرطية للمستقبل حرف جازم. والجملة الشرطية اعتراضية، عطف عليها نظيرتها بعد. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بصفة محذوفة لـ «فصلاً»، أي: كائناً. وتقدير السيوطي «صادراً» من البيضاء، قاله الزمخشري، وهو غير لازم لأنه كون خاص غير محتاج إليه. انظر الكشاف ٨٠٢: ١ والدر المصون ٤٧٢: ٢.

وتراض: مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة، وزنه: تَفَاع، وأصله «تَرَاوُ» مصدر للفعل: تَرَاوَى، والزيادة فيه للمشاركة، استقلت الضمة قبل الواو في الطرف قلبت كسرة، وقلب الواو ياء لوقوعها لاماً بعد كسر «تَرَاوَى»، واستقلت الضمة على الياء فسكنت، ثم حذفت الياء لالتقاءها بسكون التنوين. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن تراض وتشاور. والفاء: رابطة لجواب الشرط في الموضعين، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. والجملة بعدها في محل جزم جواب الشرط. ولا: انظر الآية ١٧٣. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر ما مضى في الآية قبل. وأولاد: مفعول ثان منصوب ومضاف. والأول محذوف قدره السيوطي، وهو مراضع.

(٤) انظر آخر الآية ٢٣١. وسلمتم أي: دفعتم وأوصلتم. والمفعول الأول محذوف. وآتيتم: أعطيتم. والفعل ماضٍ ينصب مفعولين محذوفين. وطيب النفس هو سماحها ورضاها بما فعلت. وفي الأصل: «لطيب نفس». ع: «الطيب النفس». وفي التلخيص: «بطيب نفس وسرور». وتعمل: تكتسب وتحمل من نية أو قول أو فعل. والبصير: المدرك للأحداث قبل وجودها.

وإذا: مثل ما في الآية ٢٣٢، في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان، متعلق أيضاً بالخبر المحذوف لـ «لا»، خلافاً لمن يقدر الشرط والجواب. والجملة بعده في محل جر مضاف إليه. و«ما» الأول: اسم موصول في محل نصب مفعول به ثان لـ «سلم». والثاني: مثله في محل جر. وهما لغير العاقل. والجملة بعد: صلة الموصول. والأمريتان معطوفتان على الاعتراضية ختام الاعتراض. (٥) كذا. والصواب أن ذلك بالإجماع، قياساً على الشئ في عِدَّة الأمة المُطَلَّقة. انظر الحديثين ١١٨٢ من الترمذي و٢٠٨٠ من ابن ماجه، والدارقطني ٣٨: ٤ - ٣٩. وأحكام القرآن ص ٢١٠ وقرة العينين ص ٤٨ والبيضاوي ص ٤٨. ويتوفى: تقبض روحه من جسده وتستوفى. والأزواج: جمع قلة للزوج يراد به الكثرة. والزوج هنا هي الزوجة. وقول السيوطي «ليتربصن» يعني أن الفعل المضارع معناه الأمر. انظر الآية ٢٢٨. وفي بعض النسخ: «البصيرن».

على إرضاعه إذا امتعت، «ولا» يُضَارَّ «مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ» أي: بسببه، بأن يُكَلَّف فوق طاقته. وإضافة الولد إلى كلٍّ منهما في الموضعين للاستعطف - (١) «وعلى الوارث» أي: وارث الأب وهو الصبي، أي: على وليه في ماله «مثل ذلك» الذي على الأب، للوالدة من الرزق والكسوة. (٢)

«فإن أراد» أي: الوالدان «فصلاً»: فطاماً له قبل الحولين، صادراً «عن تراض»: اتفاق «بينهما» وتشاورٍ بينهما، لتظهر مصلحة الصبي فيه، «فلا جناح عليهما» في ذلك، «وإن أردتم» - خطاب للأباء - «أن تسترضعوا أولادكم» مراضع غير الوالدات «فلا جناح عليكم» فيه، (٣) «إذا سلمتم» إليهن «ما آتيتن»، أي: أردتم إتياء لهن من الأجرة، «بالمعروف»: بالجميل كطيّب النفس، «واتقوا الله، واعلموا أن الله بما تعملون بصير» ٢٣٣: لا يخفى عليه شيء منه. (٤)

«والذين يتوفون»: يموتون «منكم، ويذرّون»: يتركون «أزواجاً، يتربصن» أي: ليتربصن «بأنفسهن» بعدهن عن النكاح «أربعة أشهر وعشراً» من الليالي - وهذا في غير الحوامل، وأما الحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن بآية «الطلاق»، والأمة على النصف من ذلك بالستة (٥) - «إذا بلغن أجلهن»: انقضت مدة

(١) يعني: لإثارة عطف الأبوين، والتنبيه على أن الطفل يستحق اتفاقهما لاستصلاح أمره. وتضار: يسبب لها الضرر والأذى بالإفراط أو التفريط. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. وتضار: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بالسكون، وحرك بالفتح للإدغام العارض. والأصل «تضارز» على وزن: تَفَاعَلُ، والزيادة للمشاركة، سكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية: تضار. وجاز التقاء الساكنين لأن الأول حرف مد والثاني مدغم. ولما جزم التقى ساكنان آخران، فحرك الثاني بالفتح. والباء: للسببية. ولا: حرف زائد معناه توكيد النفي بـ «تضار». والبصير: المدرك للأحداث قبل وجودها. والمضمّن في النهي قبل، لأن النهي طلب الأيقع الفعل. ومولود: معطوف على «والدة» مرفوع بالعطف. والجار والمجرور له: في محل رفع نائب فاعل «مولود» ولا يعلقان. واللام: للاختصاص. وبولد: معطوفان على «بولد» قبل ولا يعلقان أيضاً.

(٢) الوارث: من يملك مال المتوفى. والأب هنا هو المتوفى. والصبي: الرضيع نفسه. فهو وارث أبيه. ووليه: من يتولى أمره حتى يبلغ سن الرشد. وماله أي: مال الصبي. ومثله: مماثلة في القدر والنوع. وعلى: حرف جر للاستعلاء المعنوي. والوارث: اسم مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مثل. والجملة معطوفة كالجملة

للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل «فعل». والثانية: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «خبير» الذي هو خير مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة اعتراضية تفيد التهديد، والواو قبلها: حرف اعتراض.

(٢) المراد بهذه الجملة المذكورة هو التعبير عن الرغبة في الزواج بالمخاطبة. فإذا كانت هي راغبة في المتكلم أيضًا انتظرت خطبته بعد. والضمير في «عليكم» للراغبين في الزواج. ولو حتم به أي: فعلموه أو تكلمتم به من غير تصريح، ويفهم منه المقصود. والخطبة: التماس النكاح، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والنساء: جمع نسوة. وأل: عهدة ذكية. والنسوة اسم جمع واحدة امرأة. وفي العدة أي: في أيامها. وجملة «لا» معطوفة مثل جملة «الذين» لا محل لها من الإعراب بالعطف. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «عرض». وهو على وزن: فَعْلٌ، وأصله «عَرَضَ» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت الراء الأولى في الثانية. ومن: للتيبين تتعلق بحال محذوفة عن «ما».

(٣) أي: والإضمار في النفس. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس هنا: القلب والضمير، موطن التدبير والاعتقاد والانفعال. ونكاحهن أي: بعد انتهاء العدة. وعلم أي: أحاط علمًا بالغ الإحاطة. وتذكروهن أي: تتكلمون عنهن أمام بعض الناس. وأو: عاطفة للإباحة ومنع الخلو، إذ يجوز الجمع بين التعريض والإكثان. وأكنتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، وجب فيه إظهار التثنية لذلك. وهو على وزن: أَفْعَلٌ، والهمزة مزيدة فيه للمبالغة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أكن». والجملة معطوفة على صلة الموصول قبلها. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والسين: حرف استقبال يفيد التوكيد. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: علم. وجملة علم: اعتراضية تفيد السببية وتُشعر بشيء من التوبيخ والزجر.

(٤) يعني القول المعروف شرعًا، وتواعد: تعاهد وتوثق. وعُبر عن النكاح بالنسر لأن سببه - وهو الجماع - يكون بالنسر. ثم إن النكاح هنا مراد به عقده لأنه لازم له. فالمجاز مركب. والمراد: لا يكن بينكم وبينهن مصارحة بالخطبة وعقد النكاح. وتقولوا أي: تخاطبوهن بالكلام. ولكن: حرف استدراك يؤكد ما قبله ويحقق ما بعده وقع بين خبر وإنشاء. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وسرًا: مفعول به ثان لـ «تواعد». والجملة معطوفة على جملة «الاجتراح عليكم»، ولا حاجة إلى تقدير جملة محذوفة، خلافاً لما ذكره المعريون. وآل: حرف استثناء. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وجملة تقولوا: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مستثنى. والاستثناء منقطع لأن السيوطي قدره بـ «الكن»، وليس من جنس المعاهدة بالعقد. وتقدير المعنى: لكن التعريض سائغ لكم. وقولاً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد وبيان النوع. ومعروفًا: صفة له منصوبة.

تربصهن: فلا جناح عليكم أيها الأولياء - فيما فَعَلْنَ في أنفسهن، من التزني والتعرض للخطاب، بالمعروف شرعًا. والله بما تعملون خبير: ٢٣٤: عالم بباطنه كظاهره. (١)

«ولا جناح عليكم فيما عَرَضْتُمْ: لو حتم به، من خطبة النساء المتوفى عنهن أزواجهن في العدة. كقول الإنسان مثلاً: إنك لجميلة، ومن يجد مثلك؟ ورُبُّ راغب فيك (٢) أو أكنتم: أضمتم: في أنفسكم. من قصد نكاحهن - عَلم الله أنكم ستذكروهن. بالخطبة ولا تصبرون عنهن، فأباح لكم التعريض (٣) ولكن لا تواعدوهن سرًا أي: نكاحًا، إلا لكن أن تقولوا قولاً معروفًا أي: ما عُرف شرعًا من التعريض فلنكم ذلك (٤) ولا تعزموا عقدة النكاح أي: على عقده، حتى يبلغ الكتاب أي: المكتوب من العدة - أجله بأن ينتهي،

الفتوحات ١: ١٩٠.

وقوله «بعدهم» فيه الضمير الرابط لجملة الخبر «يتربصن» بالمبتدأ: الذين. فالخبر سببي وفيه حذف على التدرج. المعني ص ٥٥٥. والجملة الكبرى معطوفة كالتي في أول الآية ٢٣٢. والأشهر: جمع قلة للشهر. وهو مقدار دورة القمر حول الأرض مرة واحدة. والليالي أي: الأيام بلياليها. وقوله «أن يضعن» يعني حصول الوضع كله. والآية المشار إليها هي ذات الرقم ٤ من سورة الطلاق. ويتوفون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الموصول عطفت عليها جملة: يذرون. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومن: للتعريض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. وأربعة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يتربصن». وعشرًا: معطوف عليه منصوب بالعطف.

(١) الأجل: آخر المدة المحددة. والتربص أي: العدة. والأولياء: جمع ولي. وهم المالكون لأموال المتوفى عنهن المتصرفون بها من الآباء وغيرهم. والظاهر أن الخطاب لجميع المسلمين، وهم المخاطبون أيضًا بالآية ٢٣٥.

وفعلن: صنعن، فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: مثل التي في الآية ٢٣١، تتعلق بخبر «لا» المحذوف. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «يتربصن» في محل رفع بالعطف. وأجل: مفعول به منصوب ومضاف إلى الهاء بعده. و«في»: الأولى للسببية، والثانية للظرفية المكانية المجازية، تتعلق الأولى أيضًا بالخبر المحذوف. والثانية: تتعلق بـ «فعل». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر في الموضعين. والجملة ثانياً بعدهما كل منهما صلة للموصول. والباء:

والتبعة: ما يترتب على الإنسان من مسؤولية أو عقوبة. فقد كان النبي ﷺ يكثر النهي عن الطلاق، حتى ظن الناس أن فيه حرجاً، فجاء النفي لذلك. انظر تفسير البيضاوي ص ٣٩. ولا: انظر الآية ١٧٣. والجملة استثنائية. وإن: حرف شرط جازم. وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه. وتقديره: فلا جناح عليكم. والجملة المحذوفة في محل جزم. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير في «عليكم». ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وأو: عاطفة لمنع الخلو أي: لمطلق الجمع بمعنى الواو. هذا ما تقرره عبارة السيوطي، لا ما نسبته إليه صاحب الفتوحات، من أنه جعلها لأحد الشئيين تبعاً لابن عطية. انظر المحرر ٢٢٦:٢ والدر المصون ٢: ٤٨٧ والمغني ص ٦٩-٧٠. وتقرضوا: فعل مضارع معطوف على «تمسوا» مجزوم بالعطف. وعلامة جزمة حذف النون. واللام: للتعليل تتعلق بـ «تقرض». وفريضة: مفعول به منصوب، على وزن: فعيلة، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: فُرِضَ، عُبِّرَ به به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية.

(٣) هذا تفسر بالسبب، لأن المحسن هنا هو الذي يحسن من المخاطبين إلى نفسه، بالطاعة لله - سبحانه - وإلى من طلقها بالإكرام. و«أل» في الموسع والمقتر والمحسن: نائبة عن ضمير المخاطبين. ووزن مقتر: مُفْعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: أَقْتَرُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «مُؤَقِّتٌ» والهزمة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَقْتَرُ. وموسع: من مصدر «أَوْسَعَ» مثل: مُقْتَر. والقدر: مقدار الطاقة والاستطاعة. والمعروف شرعاً أي: ما حسنه الشرع. وقوله «صفة متاعاً» أي: الجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة. وقوله «مصدر مؤكد» يعني أن التقدير: حَقٌّ ذلك التمتع حقاً، أي: ثبت ووجب. فالجملة المقدرة في محل نصب حال من «متاعاً» لتخصّصه بالوصف، تؤكد مضمون الجملة: متعوهن.

وجملة متعوهن: معطوفة على الجواب المقدّر للشرط قبلها. فهي في محل جزم أيضاً. وتقدير السيوطي قبلها «فطلقوهن» من التلخيص، وهو قول العكبري، وفي البيضاوي أن هذا لبيان العطف على المقدّر. والراجح ترك هذا التقدير لأن المعنى: فلا جناح والتمتع واجب. انظر الدر المصون ٢: ٤٨٧ - ٤٨٨ وتفسير الألوسي ٢: ٢٣٠ - ٢٣١. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: قدر. والجملة في محل نصب حال من فاعل: متع، عطفت عليها نظيرتها. فهي في محل نصب بالعطف. ومتاعاً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: متع، يفيد المبالغة في التوكيد. والباء: للملابسة حرف جر. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والمحسنين: مجرور بالياء. والجار والمجرور متعلقان بـ «حقاً» إذا جعل صفة بمعنى: واجباً، وبالفعل المقدّر قبله إذا جعل مصدراً مؤكداً له.

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ من العزم وغيره. ﴿فاحذَرُوا﴾ أن يعاقبكم إذا عزمتم، ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لمن يحذره، ﴿حَلِيمٌ﴾ ٢٣٥ بتأخير العقوبة عن مستحقها. (١)

﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ، إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾ - وفي قراءة «تَمَسُّوهُنَّ» - أي: تُجامعوهن، ﴿أَوْ﴾ لم «تَفْرَضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً» مهراً - وما: مصدرية ظرفية، أي: لا تبعة عليكم، في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض، بإثم ولا مهر - ﴿فَطَلَقُوهُنَّ وَمَتَّعُوهُنَّ﴾: أعطوهن ما يتمتعن به، ﴿عَلَى الْمَوْسِعِ﴾: الغني منكم «قَدَرُهُ»، وعلى المقتر: الضيق الرزق «قَدَرُهُ» - يفيد أنه لا نظر إلى قدر الزوجة - ﴿مَتَاعًا﴾: تمتيعاً «بِالْمَعْرُوفِ» شرعاً: صفة «متاعاً»، «حَقًّا»: صفة ثانية أو مصدر مؤكّد، ﴿عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ ٢٣٦: المطيعين. (٣)

(١) أي: فلا يغترّ العاصي بذلك. وانظر آخر الآية ٢٢٥. وتعزم: تصمم وتقصد قصداً جازماً. والعزم: الجِدُّ في تحقيق النية. ويبلغه: يصل إليه. والمكتوب: المفروض. وأل: نائبة عن ضمير الغائبات، أي: كتابهن. والأجل: نهاية الزمن المحدد. واحذروا أي: خافوا وتجنبوا. والحليم: ذو العفو المطلق والصفح عن الذنوب. وعقدة: منصوب بنزع الخافض. وهو «على» كما قدره السيوطي. وجملة النهي معطوفة على نظيرتها قبل، وكذلك جملة الأمر بعد الواو. وحتى: انظر الآية ٢٢١. والتعلق بـ «تعزم». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يعلم». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة احذروا: استثنائية، عطفت عليها جملة: اعلموا.

(٢) هذا تفسير للجناح. وروي أن رجلاً من الأنصار تزوج امرأة من بني حنيفة، ولم يسم لها مهراً، ثم طلقها قبل أن يمسه، فزلت هذه الآية، وقال له الرسول ﷺ «مَتَّعَهَا، وَلَوْ بَقْلَسُوْنِكَ». تفاسير الخازن ١: ٢٤١ والبغوي ١: ٢١٧ والقرطبي ٣: ٢٠٢ والبحر ٢: ٢٣١. وذكر الحافظ العراقي، عن هذا الخبر، أنه لم يقف عليه. وقوله «تجامعوهن» تفسير للقراءتين. وتقرضوا أي: تُسَمُّوا وتُعَيَّنُوا. وقوله «مصدرية ظرفية» يعني أنها حرف مصدرية للزمان وأن المصدر المؤول من «ما» وما بعدها في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف زمان، متعلق بالفعل: طلق. وفي الظرف الزماني هنا ما يفيد الامتداد ويُشعر بالشرط، وتقدير المعنى: إن طلقتم النساء إذا لم تمسوهن فلا جناح عليكم. وعلى هذا، فإن ما ذكره صاحب الفتوحات ١: ١٩٢ والصاوي ١: ١١١، من توهمين للمصدرية الظرفية وترجيح للشرطية، هنا مردود. وجملة لم تمسوا: صلة الحرف المصدرية عطفت عليها جملة: تقرضوا. والنون المشددة: حرف لجمع الإناءث.

ب «أن». والنون: ضمير متصل مبني على الفتح الظاهر في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرى عطفت عليها التالية. وأو: عاطفة لأحد الشئين. ويعفو: معطوف على نظيره منصوب بالفتحة الظاهرة. والذي: اسم موصول للعاقل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عقدة. والجملة صلة الموصول.

(٣) انظر آخر الآية ١١٠. وتعفوا أي: أنتم الأزواج والزوجات، وفيه تغليب الذكور على الإناث، فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وقوله «مبتدأ» يعني: أن المصدر المؤول من «أن» والجملة بعدها في محل رفع مبتدأ، أي: عفوكم. والجملة الاسمية معطوفة على جواب الشرط قبلها في محل جزم. والأقرب: الأكثر دنواً وملاسة. والتقوى: تجنب كل من الطرفين ظلم الآخر، مع التزام الإكرام والعطف، لاستمرار الألفة وطيب النفس في العلاقات. وهو اسم مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر.

وجملة تعفوا: صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب. واللام: لانتفاء الغاية المكانية المجازية بمعنى: إلى، تتعلق بـ «أقرب». وتسوا أي: تركوا وتهملوا، فعل مضارع مجزوم بـ «لا» التي هي طلبية للنهي. وحركت واو الجماعة بالضم لالتقاءها بسكون لام التعريف. والجملة معطوفة على جواب الشرط أيضاً، في محل جزم بالعطف. والفضل: مفعول به منصوب. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن: الفضل. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وجملة إن: ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٢٣٩.

(٤) أي: لعلو منزلتها على غيرها. وحافظوا أي: استمروا في المواظبة والرعاية، وداوموا دون تقصير. والزيادة في الفعل للمبالغة. والصلوات: جمع صلاة. وأل: عهدة ذهنية. وبأدائها أي: مع استكمال جميع شروطها وأركانها وأدائها. والوسطى: الأفضل والأعظم. ث: «العصر أو الفجر». وقول السيوطي «أقوال» يعني أن في تعيين الوسطى خلافاً هذا بعضه. وأفردا أي: خصها بعد التعميم، عطفًا للخاص على العام.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حافظ»، إما فيه من تضمن معنى المواظبة. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. والصلاة: معطوف على «الصلوات» مجرور بالعطف. وأل: عهدة ذهنية. والوسطى: صفة لـ «الصلاة» مجرورة بالكسرة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ووسطى على وزن: فُعْلَى، اسم تفضيل مؤنث من مصدر: وَسَطَ، أي: عَظُمَ وَشُرِفَ.

(٥) يعني الأحاديث ١١٤٢ و ٤٢٦٠ في البخاري و ٥٣٩ في مسلم، واللفظ لمسلم. وقوموا أي: كونوا في حالة القيام. وهو على وزن: فُعْلُوا، وأصله «اقُومُوا» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فسقطت همزة الوصل. وحديث القنوت لفظه في المسند ٧٥:٣

«وَأَنْ تَلْقَوُوهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُمْ، وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُمْ فَرِيضَةً، فَيَصِفُ مَا فَرَضْتُمْ» يجبُ لَهُمْ، ويرجع لكم النصف، (١) «إِلَّا» لَكِنْ «أَنْ يَعْفُونَ» أي: الزوجات فيتركه، «أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ» - وهو الزوج، فيترك لها الكل. وعن ابن عباس: الولي إذا كانت محجورة - فلا حرج في ذلك، (٢) «وَأَنْ تَعْفُوا»: مبتدأ خبره «أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى، وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»، أي: أن يتفضل بعضكم على بعض. «إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» ٢٣٧، فيجازيكم به. (٣)

«حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ» الخمس، بأدائها في أوقاتها، «وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى» - هي العصر أو الصبح أو الظهر أو غيرها، أقوال. وأفردا بالذكر لفضلها - (٤) «وَقُومُوا لِلَّهِ» في الصلاة «قَانِتِينَ» ٢٣٨. قيل: مُطِيعِينَ، لقوله ﷻ: «كُلُّ قُنُوتٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ طَاعَةٌ»: رواه أحمد وغيره - وقيل: ساكتين، لحديث زيد بن أرقم: «كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَتْ، فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ وَنُهِينَا عَنِ الْكَلَامِ». رواه الشيخان - (٥) «فَإِنْ خِفْتُمْ» من عدو أو سيل أو

(١) أي: النصف الآخر من المهر. وتمسوهن أي: تجمعهن. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستئنافية «لا جناح عليكم» في أول الآية ٢٣٦. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «طلق». وأن: حرف ناصب. وجملة تمسوهن: صلة الحرف المصدرى والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. والواو: للحال والافتتان. وقد: حرف تحقيق. وجملة فرضتم: في محل نصب حال من فاعل: طلق. واللام: للتعليل تتعلق بـ «فرض». انظر الآية ٢٣٦. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية رابطة لجواب الشرط. ونصف: مبتدأ مرفوع خبره جملة «يجب» المقدرة. فهي صغرى في محل رفع. والكبرى في محل جزم. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وجملة فرضتم: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) يعني العفو عن النصف أو ما هو أقل. وتفسير «إلا» بـ «لكن» يعني أن الاستثناء منقطع. انظر الفتوحات ٦٩:١. والأولى أن الاستثناء متصل، والمستثنى منه زمن عام محذوف. والتقدير: النصف يجب لَهُمْ كُلَّ حِينٍ إِلَّا حِينَ عَفَوْهُمْ. فالمصدر المؤول من «أن يعفون»: في محل نصب بدل، لأنه حذف المضاف «حين»، فحل المضاف إليه محله في الإعراب. وإلا: حرف استثناء ملغى. ويعفو: يسمح ويتكرم. ويده أي: يملك حق إثبات العقد وحله. والولي: من يتولى أمر الزوجة، فهو الذي بيده عقدة النكاح. وأل: عهدة ذكرية. والمحجورة: التي حُجِرَ عليها لصغر سنها، أو عجزها عن التصرف. وأن: حرف ناصب. ويعفون: فعل مضارع مبني على السكون الظاهر على الواو، لاتصاله بضمير رفع متحرك. وهو في محل نصب

والمطبوعات: «مصدرية أو موصولة».

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وإذا: شرطية للمستقبل المتيقن حصوله، اسم شرط غير جازم في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «اذكروا». والفاء: رابطة لجواب الشرط أيضًا. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: اذكروا، للتوكيد وبيان النوع. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. وما: حرف مصدرية. وجملة علمكم: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. و«ما» الثانية: اسم موصول في محل نصب مفعول به ثان للفعل قبله. ولم: للنفى والقلب حرف جازم. وجملة تعلمون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول ختامًا للاعراض.

(٣) لم يكن للمرأة في الجاهلية نصيب من الإرث. وروي أن حكيم بن الحارث مات في المدينة، وله أبوان وأولاد وزوجة، فترت الآية لبيان حق الزوجة. الدر المنثور ١: ٣٠٩ - ٣١٠ وتفسير الخازن ١: ٢٤٨ والبيهقي ١: ٢٢٠. ويتوفى: يقرب من الوفاة. ويذر: يترك على قيد الحياة. والأزواج: جمع قلة للزوج. والمراد بالأزواج هنا الزوجات. والوصية: ما يقدم إلى الغير ليعمل به مع الوعظ. وبالرفع يريد «وصية». فهو مبتدأ يتعلق الجار والمجرور «عليهم» بخبره المحذوف. وجاز الابتداء بالنكرة لتقييدها بشبه الجملة: لأزواج. وفي قرة العينين والمنحة والمطبوعات: «وليعطوهن». وفي بعض النسخ: «من النفقة والسكنى والكسوة». انظر الفتوحات ١: ١٩٦ وآخر تفسير الآية.

والذين: انظر الآية ٢٣٤. والعطف على أول الآية ٢٣٦. ووصية: مفعول مطلق للفعل المحذوف «يوصوا». والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول، على رغم أنها طلبية. واللام: للتعليل تتعلق بصفة محذوفة لـ «وصية». وفي ذكر الأزواج بعدها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل للإشعار بسبب الوصية من العلاقة الزوجية. ومتاعًا: مفعول به ثان للفعل المحذوف: يعطوا، والجملة في محل نصب حال من الفاعل في: يوصوا. وتقدير السيوطي «وليعطوهن» فيه إقحام واو قبل الفعل لا حاجة إليها، إلا إذا جعلت الجملة معطوفة على جملة «يوصوا»، في محل رفع بالعطف.

(٤) يعني أن قطع النفقة نتيجة ما فعلته الزوجة، لأن مغادرتها مسكن الزوجية هو سبب لذلك، وكان هذا حلالاً أيام العدة في أول الإسلام، تخير الزوجة بين الإحداث مع النفقة، وبين الخروج من ذلك وترك النفقة. والحول: السنة الكاملة. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. وقول السيوطي «الواجب»: صفة سببية لـ «الحول». وترى: فاعل لـ «الواجب». والترى: الانتظار والصبر عن الزواج. وغير إخراج أي: لا يُخرجهن ورثة الميت، إذ يحرم عليهم إخراجهن من المسكن بغير رضاهن. وسقط «من موتهم... إخراج»

سَبَّحَ ﴿فَرَجَالًا﴾: جمعُ راجل أي: مُشاةً صلُّوا، ﴿أَوْ رُكْبَانًا﴾: جمعُ راكب، أي: كيف أمكن، مستقبلية القبلة أو غيرها، ويومًا بالركوع والسجود، (١) ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ﴾ من الخوف ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ أي: صلُّوا، ﴿كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ ٢٣٩ قبل تعليمه، من فرائضها وحقوقها. والكاف: بمعنى مثل. وما: موصولة أو مصدرية. (٢)

﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنكُم مِّنْهُمْ﴾، فليوصوا ﴿وَصِيَّةً﴾ - وفي قراءة بالرفع، أي: عليهم - ﴿لِأَزْوَاجِهِمْ﴾، ويعطوهن ﴿مَتَاعًا﴾: ما يتمتعن به، من النفقة والكسوة، (٣) ﴿إِلَى﴾ تمام ﴿الْحَوْلِ﴾ من موتهم الواجب عليهنَّ ترئضه، ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾: حال، أي: غير مُخْرَجَاتٍ من مسكنهنَّ، ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾ بأنفسهنَّ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ - يا أولياء الميت - ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾ شرعًا، كالتزويج وترك الإحداث وقطع (٤) النفقة عنها.

والجامع الصغير ٢: ١٥٤: «كُلُّ حَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ، يُذَكِّرُ فِيهِ الْقُنُوتُ، فَهُوَ الطَّاعَةُ». وقوله «ساكتين» يعني: عن غير ما هو من المقررفي الصلاة. وزيد بن أرقم: صحابي جليل من الأنصار، توفي سنة ٦٨ في الكوفة. الاستيعاب ص ٥٣٥ - ٣٦٥. وجملة قوموا: معطوفة على جملة: حافظوا. واللام: للتعليل تتعلق باسم الفاعل «قانتين» الذي هو حال منصوبة عن الفاعل في «قوموا».

(١) أي: يشار إلى الركوع والسجود بتحريك الرأس إلى أسفل. وخفتم أي: إن لم يمكنكم القيام بكمال الصلاة، من إتمام الركوع والسجود والخشوع، لتوقع خطر شديد. والسبح: الوحش المفترس. والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل غير المتيقن حصوله، حرف شرط جازم. وخفتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ «إن». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ورجالًا: حال من فاعل الفعل الذي قدره السيوطي. وأو: عاطفة للتخيير. وركبانًا: معطوف على «رجالًا» منصوب بالعطف. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قوموا. وفيما عدا الأصل وخ: «ويومئ بالركوع والسجود».

(٢) إذا كانت «ما» موصولة فهي في محل جر مضاف إليه، والتقدير: مثل الذي علمكموه. و«ما» الثانية: بدل من الهاء في محل نصب. وإذا كانت مصدرية - وهذا أولى - فالمصدر المؤول هو في محل جر بالإضافة، والثانية مفعول به ثان لـ «علم». وهي في الوجهين اسم موصول لغير العاقل. وأمتم أي: زال الخطر وكنتم في طمأنينة. واذكروه: استحضروا ذكره بالتعظيم والإجلال. وعلمكم: وضح لكم وشرع بالوحي والسنة الشريفة. وتعلمون أي: تدركون بالدقة واليقين. وفي ط والفتوحات وقرة العينين والمنحة

والواو: حرف اعتراض. وعزيز حكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة اعتراضية تفيد التهديد والإرشاد.

(٢) يعني أن الآية ٢٣٦ حكمها فيمن لم يدخل بهن من المطلقات، وكُرر هنا الحكم ليكون عامًّا لجميع المطلقات. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. وروي أنه لما نزلت تلك الآية، توجب المتاع على المحسنين، قال أحد المسلمين: إن شئت أحسنت، وإن لم أرد ذلك لم أفعل. فنزلت هذه الآية توجب ذلك على المؤمنين المتقين. الوجيز ٦٨:١ وتفسير ابن كثير ٢٨١:١ والخازن ٢٤٩:١ والبيهقي ٢٢٣:١. ويعطونه أي: يؤديه الأزواج إلى نسائهم المطلقات. وفيما عدا الأصل وخ وع والفتوحات: «يعطينه». والظاهر أنه بفتح الطاء، إذ جاء في ع: «يُعطين». وانظر تفسير الآية ٢٤٠. وبقدر الإمكان أي: بقدر حال الزوج. وقوله «بفعله المقدر» يعني أن التقدير: حتى ذلك الحكم حقًا. أي: وجب وجوبًا مؤكدًا. والجملة صفة لمتاع. وعلى: تتعلق بالفعل المقدر. وانظر الآية ٢٣٦. والمتقي الله: من يتجنب غضبه ويطلب رضاه بالطاعة والإخلاص. وفيما عدا الأصل وخ: «المتقين الله تعالى». والممسوسة: التي جامعها زوجها. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: متاع. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها.

(٣) أي: ما في الآيات ٢٢٦-٢٤١ من الحكمة والخير. وانظر الآية ٢١٩. وجملة يبين: استثنائية. ث: كما يبين لكم ما ذكر.

(٤) هذا من الوجيز والبيضاوي والتلخيص. وهو من الإسرائيليات التي رواها بعض اليهود لعمر بن الخطاب، ولا صحة لها. والراجح ما ذكره المفسرون، وهو أن القوم دعاهم نبهم إلى الجهاد، فتركوا ديارهم للعدو هاربين من الموت. وبهذا يتضح ماسيئير إليه السيوطي، في آخر تفسير الآية، من قصد ذكر خبرهم. ثم إن مثل هذه القصص، كما قال ابن عطية، كآله وهي الأسانيد لا يعتمد عليه. انظر المحرر ٧٣٢:١ - ٣٢٨ والبحر ٢٤٩:٢ وتفسير الخازن ٢٤٩:١ والبيهقي ٢٢٣:١ والقرطبي ٢٣٠:٣ - ٢٣١. والظاهر أن السيوطي ذكر الرواية الأولى، ثم علق بما هو منقول من البيضاوي مترتبًا على الثانية، فكان لديه تلفيق واضطراب.

والتعجب: إيقاع المخاطب في العجب، من أمر بالغ الغرابة والأهمية. والخطاب لكل سامع أو قارئ، أمرًا بالتدبر والاتعاظ، ليتنبه إلى ما في الموضوع من عبرة وعظة. وقوله «يته» يعني: ألم يته، أي: ألم يصل؟ وما قد وصل. والديار: جمع دار. وهو موطن الإقامة. والالوف: جمع ألف. وهو اسم مصدر للمبالغة فعلة: ألف يُؤلف، عبَّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وليس الخلاف في العدد بذى أهمية، حتى يسرده السيوطي. والحذر: الخوف والتوقي، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وقوله «مفعول له» يعني أن «حذر» مفعول لأجله. والموت: مفارقة الروح للجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: موتهم.

ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتر: فعل مضارع مجزوم

«والله عزيز» في ملكه، «حكيم» ٢٤٠ في صنعه. والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث، وترتبط الحول بآية «أربعة أشهر وعشراً» السابقة المتأخرة في النزول، والشكني ثابتة لها عند الشافعي. (١)

«وللمطلقات متاع» يعطونه «بالمعروف» بقدر الإمكان، «حقًا» نصب بفعله المقدر، «على المتقين» ٢٤١ الله. كرهه ليعم الممسوسة أيضًا، إذ الآية السابقة في غيرها (٢). «كذلك»: كما بين لكم ما ذكر «يبين الله لكم آياته، لعلكم تعقلون» ٢٤٢ تتدبرون. (٣)

«ألم تر» - استفهام تعجب وتشويق إلى استماع ما بعده - أي: يتتو علمك «إلى الذين خرجوا من ديارهم، وهم ألوف»، أربعة أو ثمانية أو عشرة أو ثلاثون أو أربعون أو سبعون ألفًا، «حذر الموت»: مفعول له - وهم قوم من بني إسرائيل، وقع الطاعون ببلادهم ففروا - (٤) «فقال لهم الله: موتوا». فماتوا،

من بعض المطبوعات. وقوله «حال» يعني أن «غير»: حال من «الزوجات» منصوبة ومضافة. وبأنفسهن أي: خرجن مختارات للخروج. والجناح: الذنب والإثم. وفعلن أي: اكتسبه وتحملنه باختیار وقصد.

والى: لانتهاى الغاية الزمانية حرف جر. والحول: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «متاعًا». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. وخرجن: فعل ماض مبني على السكون وفي محل جزم. والتون: في محل رفع فاعل. ولا: انظر الآية ١٧٣. وخبر «لا» محذوف يتعلق به: عليكم وفيما. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وفي: للسببية. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة في أول الآية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وفي: للظرفية المكانية المجازية أيضًا تتعلق بـ «فعلن». ومن: للتمييز تتعلق بحال محذوفة عن «ما».

(١) يعني أن وجوب السكنى للزوجة، على أولياء الميت، غير منسوخ في مذهب الشافعي. وكان عليه أن يبين أن ما استقر عليه الشافعي هو الوجوب أربعة أشهر وعشرة أيام، كما في الآية ٢٣٤، لا سنة كاملة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «عند الشافعي رحمه الله». والعزير: الغالب القهار لمن خالف أحكامه ولغيره أيضًا. والحكيم: المحكم المتقن ما وضع وشرع لمن خلق. فينبغي الامتنال لأمره ونهيه، وتجنب سخطه وعقابه. وقوله «المذكورة» يعني: في هذه الآية. وقوله «آية الميراث» يعني الآيتين ١٢ و ١٧٦ من سورة النساء. وانظر النسخ والمنسوخ للنحاس ٧٠:٢ - ٩٢. وقوله «بآية» يعني: الآية ٢٣٤. والمراد أن تربص الحول منسوخ بما فيها من الحكم. والسابقة أي: التي وردت من قبل في هذه السورة.

(٢) هذه الجملة من التلخيص باختصار، وفيه: «ثم عطف ما بعد على محذوف مشجعاً... وتقديره: لا تحذروا الموت، وقاتلوا». فليس العطف على خبر: هؤلاء، وإنما هناك استئناف عطف عليه. والصواب أن العطف، كما قال جمهور المفسرين، على جملة: ألم تر. فتح القدير ١: ٣٨٨ وتفسير آلوسي ٢: ٢٤٤. وذو فضل أي: مالكة المستبد به وحده. والفضل: التفضل بالإحسان والخير. والناس: البشر. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. وهي في الثاني عهدية ذكرية. وأكثرهم أي: العدد الأوفر منهم. ويشكر: يستحضر النعم في قلبه ولسانه وعمله، ثناء على المولى سبحانه وتعالى.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وذو: خبر «إن» مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة. وفضل: مضاف إليه مجرور. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: فضل. والجملة ابتدائية في اعتراض تفيد السببية. ولكن: حرف مشبه بالفعل معناه الاستدراك، أي: توكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. وهو بين متنافيين، إذ المعنى: فيجب عليهم أن يشكروا ذلك، ولكن أكثرهم غير شاكرين، إذ يكون منهم الكفر والعصيان. وأكثر: اسم منصوب لـ «لكن» ومضاف. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يشكرون: صغرى في محل رفع خبر «لكن». وعدم الشكر يعني ثبوت الجحود والكفر مؤكداً، لأن أكثر الناس يتجاهل نعم المولى - تعالى - ويتوجه بالعبودية إلى المخلوقات. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاعتراضية «إن» ختاماً للاعتراض. وذكر الناس فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمير لمزيد التشجيع.

(٣) في هذا وعد جميل للمجاهدين، وتهديد عظيم للمتخلفين عن الجهاد. وانظر الآية ١٩٠. واعلموا أي: استمروا وداوموا على الإدراك والمعرفة. وفي: للتعليل حرف جر. وسبيل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «قاتل». ولفظ الجلالة: مضاف إليه. والمفعول به لـ «قاتل» مقدر أي: قاتلوا في سبيل الله أعداءه. والجملتان معطوفتان على جملة: ألم تر. وسميع عليم: خبران مرفوعان لـ «أن». وانظر آخر الآية ٢٣٥. ع: «فيجازيكم». ث: في سبيل الله لإعلاء دينه... فيجازيكم.

(٤) يعني في تفسير الآية ٢٦١. وعن ابن عمر أنه لما نزلت الآية ٢٦١ قال النبي ﷺ: «رَبِّ زِدْ أُمَّتِي». فنزلت الآية ٢٤٤. الدر المشور ١: ١٣٣ ولباب النقول. ويقرضه: يقدم إليه ما هو سلفة من الطاعة والإخلاص. وقول السيوطي «يا نفاق ماله» أي: وبذل نفسه وما يملك للجهاد، تحقيقاً لانتظام الكلام بما قبله، من الأمر بالقتال. والحسن: ما هو حلال طيب خالص من كل شائبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وفيما عدا الأصل والنسخين زيادة: «عز وجل» بعد لفظ الجلالة. وبضاعفه: يزيده ويضيف إليه فيجعله أضعافاً. والفعل هنا فيه معنى المبالغة لأنه جاء بصيغة المغالاة. وقراءة التشديد تفيد التكثير. والفعل معطوف على الذي قبله في

«ثُمَّ أَحْيَاهُمْ» بعد ثمانية أيام أو أكثر، بدعاء نبينهم جزئيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي، فعاشوا دهرًا عليهم أثر الموت لا يلبسون ثوبًا إلا عاد كالكنف، واستمرت في أسباطهم؟ (١) «إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ» ومنه إحياء هؤلاء، «وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ» - هم الكفار - «لَا يَشْكُرُونَ» ٢٤٣. والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال، ولذا عطف عليه: (٢)

«وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» أي: لإعلاء دينه، «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ» لا أقوالكم، «عَلِيمٌ» ٢٤٤ بأحوالكم فمجازيكم. (٣) «مَنْ ذَا الَّذِي يَرْضُ اللَّهَ»، بإنفاق ماله في سبيل الله، «قَرْضًا حَسَنًا» بأن يُنفقه الله عن طيب قلب، «فِيضَاعُفَهُ» - وفي قراءة: «فِيضَعُفَهُ» بالتشديد - «لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً» من عشر إلى أكثر من سبعمئة؟ كما سيأتي. (٤) «وَاللَّهُ يَقْضِي» يُمِيك الرزق عمن يشاء ابتلاء،

بحذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والخطاب لكل سامع أو قارئ، ويعم المسلمين خاصة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «تر» لتضمنه معنى «يته علمك». والجملة استئنافية. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «خرج». والجملة صلة الموصول. وديار: مجرور بالكسرة ومضاف. والواو: للحال والاقتران. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وألوف: خبر مرفوع. والجملة في محل نصب حال من فاعل: خرج.

(١) قال لهم موتوا أي: قضى عليهم بالموت. وأحياءهم: خلق فيهم الحياة، برز أرواحهم والأجساد. وحزقيل هو ذو الكفل ويعرف بابن العجوز، كان الخليفة الثالث بعد موسى. تاريخ الطبري ١: ٤٥٧ - ٤٦٠. وقوله «المهملة» أي: من الإعجاب. وهي هنا الحاء. ث: «وسكون الزاء». ودهرًا أي: مدة حياتهم. والأسباط: القبائل مفرد سبط. والمراد أن صفرة الموت لازمتهم، وما يلبسونه يصير كالكنف في شكله ولونه.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة معطوفة على صلة الموصول جملة: خرجوا. وموتوا: فعل أمر توكين، أي: كونوا أمواتاً، من أفعال الاستعارة مبني على حذف النون، وزنه: فَعْلُوا، وأصله «امُوتُوا» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فسقطت همزة الوصل. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل مجازي. انظر الأصول ١: ٧٤. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الزمن والرتبة. وأحيا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة معطوفة على جملة: قال.

والنبي: من بعث للدعوة إلى العقيدة والشرعة مع البيان والعمل. وشمويل أي: إسماعيل. وهو من سلالة يعقوب، وليس ابنه المعروف، كان بعد موسى بمئات السنوات. مروج الذهب ٦٥:١ - ٦٨ والمعارف لابن قتيبة ص ٤٤ - ٤٥ والمعرب للجواليقي ص ٣٦. وفي قرّة العينين والمنحة: «شمويل». والملك: الحاكم المتصرف بالأمر. وهو على وزن: فَعِل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: مَلَك، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ونقاتل: نحارب بالسلاح وما أشبهه. والسبيل: الطريق الواضح. وسبيل الله: ما شرعه من الجهاد لإعلاء شأن دينه.

ومن وبين: تتعلّقان بحال محذوفة عن: المَلَأ. والأولى: للتبعيض، والثانية: لابتداء الغاية الزمانية. ولذلك جاز تعلّقهما بعامل واحد، مع أن لفظهما واحد، لاختلاف معنيهما. وهما حرفا جر. وبني: مجرور بـ «لأنه» ملحق بجمع المذكر السالم. وهو مضاف. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. وموسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة. وإذ: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب بدل من الجار والمجرور «من بعد» ولا يعلق. وهذا خلاف ما اضطرب فيه أبو حيان. انظر البحر ٢: ٢٥٤.

واللام: للتبليغ تتعلّق بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. واللام الثانية: للاختصاص تتعلّق بصفة محذوفة لـ «نبي». والثالثة: للتعليل تتعلّق بـ «ابعث». ونقاتل: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب لشرط محذوف مع فعله. والتقدير: إن تبعثه نقاتل. وفي ذلك توكيد للمعنى مع الإيجاز، لتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة: نقاتل: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب أيضاً. وفي: للتعليل تتعلّق بـ «نقاتل». والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن الضمير المتصل في «لنا»، أي: مقاتلين إن بعثته. وابعث... سبيل الله: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وجملة ابعث: ابتدائية في مقول القول.

(٣) عسيتم: يُتَوَقَّع منكم ويُنتظر. وقول السيوطي «بالفتح» يعني فتح السين. وبالكسر يريد القراءة «عسيتم». وكتب أي: فرض. وقوله «خبر عسى» يعني أن المصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب خبر، وهو مقدر بمشتق مضاف إليه، أي: غير مقاتلين. وفي الخبر بالمصدر مبالغة للمعنى. وقوله «الاستفهام» أي: بالحرف «هل». والتقرير: تبييت الحكم وتحقيقه. والتوقع هو معنى «عسى». وبها أي: بـ «عسى». والمعنى: أتوقع جبنكم عن القتال توقّعاً مؤكداً.

وعسيتم: فعل ماض جامد ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «عسى». والجملة ابتدائية في مقول القول. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. وكتب: فعل ماض مبني

﴿وَيَسُطُ﴾: يوسعه لمن يشاء امتحاناً، ﴿وَالِيهِ تُرْجَعُونَ﴾ ٢٤٥ في الآخرة بالبعث، فيُجازيكم بأعمالكم. (١)

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ﴾: الجماعة، ﴿مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِ مُوسَى﴾ أي: إلى قصّتهم وخبرهم، ﴿إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ﴾ هو شَمُوِيل: ﴿ابْعَثْ﴾: أَقِمْ ﴿لَنَا مَلِكًا، نَقَاتِلْ﴾ معه ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ تتنظم به كلمتنا ونرجع إليه. (٢) ﴿قَالَ﴾ النبي لهم: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ - ﴿إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا؟﴾ خَيْرٌ «عسى»، والاستفهام لتقرير التوقع بها. (٣) ﴿قَالُوا﴾: وما لنا

القراءتين. وقرئ بالنصب فيهما. والأضعاف: جمع قلة للضعف يراد به الكثرة، كما دلت الصفة بعده. والضعف: ما هو مثل الشيء في المقدار، إذا زيد عليه. والكثرة: ذات العدد الوافر، صفة مشبهة تفيد المبالغة أيضاً.

ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التشويق والتثبيح مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره اسم الإشارة «ذا» مبني على السكون أيضاً في محل رفع. والجملة استئنافية. والذي: اسم موصول للعاقل في محل رفع بدل من «ذا». وقرضاً: مفعول مطلق نائب عن المصدر: إقراض، يفيد التوكيد وبيان النوع. وحسناً: صفة منصوبة لـ «قرضاً». والمفعول الثاني محذوف للتعميم. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وفي قراءة النصب، يضاعف: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول معطوف على مصدر منتزع من الكلام قبل في محل رفع. والتقدير: من يكون إقراضٌ منه فمضاعفةٌ له من الله. وانظر الآية ١١ من سورة الحديد. واللام: للتعليل تتعلّق بـ «يضاعف». وأضعافاً: حال من المفعول به منصوبة. وهو اسم ذات، والحال موطئة، جازت فيها الحالية لأنها موصوفة بـ «كثيرة».

(١) إليه أي: إلى لقاء مواعده يوم القيامة. وترجعون: تردّون وتصيرون، بعد البعث من القبور، لا إلى الفناء النهائي ولا إلى من تعبدون من المخلوقات. وسقط «في الآخرة» من ث. والواو: حرف استئناف. وجملة يقبض: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة، عطفت عليه جملتان: ييسط وترجعون. فهما في محل رفع بالعطف. والواو قبلهما: عاطفة لمطلق الجمع. والجملة الكبرى استئنافية. وإليه: متعلقان بـ «ترجع». وتقديهما يفيد الحصر. والغاية معنوية. وترجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت التوّن. والواو: في محل رفع نائب فاعل.

(٢) أي: في القيادة والتوجيه وحل المشكلات. وألم تر: انظر تفسير الآية ٢٤٣. وقوله «الجماعة» أي: من الأشراف والسادة، الذين يملؤون المجالس بأجسامهم والعيون مهابة. وبنو إسرائيل: ذرية يعقوب، وهم اليهود القدماء. وإلى قصّتهم أي: مع نبيهم ونهايتها.

قبل وجوده وبعده. والظالم: من يضع الأمور في غير موضعها، ومن ذلك الفرار من الجهاد. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وذكر الظالمين هنا لا يعني حصر العلم بهم وحدهم، وإنما خصوا بالذكر إما في الآية من ورود للظلم الذي كان من الإعراض عن الجهاد. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ولما: شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «تولوا» ومضاف. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قالوا. وكتب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والقتال: نائب فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. والجملة في محل جر مضاف إليه. وتولوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والآ: حرف استثناء. وقليلًا: مستثنى منصوب بالفتحة. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ «قليلًا». والواو: حرف اعتراض. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «عليهم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة اعتراضية للتذليل بالوعيد.

(٣) بعثه: ولأه الحكم وأمره. وطالوت: من سلالة بنيامين بن يعقوب، على وزن: فَعْلُوْتُ، مبالغة المصدر من الطول بمعنى الصفة المشبهة، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «طَوَّلْتُ» قلبت الواو الأولى ألفًا. وقد ذكر المفسرون في قصته أخبارًا إسرائيلية متناقضة، لا سند لها من كتاب ولا سنة. وقوله «كيف» يعني أن الاستفهام للنفي، أي: محال أن يكون ذلك. والأحق: الأجدد. والسيط: القبيلة من بني إسرائيل. وسبط المملكة ذرية يهوذا بن يعقوب. وسبط النوبة ذرية لاوِي بن يعقوب. ويؤتى: يعطى ويمنح. والسعة: الكثرة والانتساع. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

وجملة قال: معطوفة على الجملة الشرطية قبل، عطف تفصيل على مجمل. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. وقد: حرف تحقيق. واللام: للتعليل تتعلق بـ «بعث». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل نصب مقول القول. وملكًا: حال من «طالوت» منصوبة. وأنى: استفهامية لطلب التعيين عن الحال، اسم استفهام معناه الاستبعاد والإنكار الإبطالي، مبني على السكون في محل نصب حال من: المُلْك. ويكون: فعل مضارع ناقص مرفوع. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «يكون». وعلينا: متعلقان بالمصدر: المُلْك. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والملك: اسم مؤخر مرفوع لـ «يكون». وأل: عهدية ذكرية. والجملة ابتدائية في مقول القول. وجملة قالوا: استئنافية بيانية.

والواو: للحال والاقتران. وأحق: خبر مرفوع للمبتدأ: نحن.

أَلَا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَنَا بِسِيْهِمْ وَقَتْلِهِمْ؟ وَقَدْ فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ قَوْمٌ جَالُوتٌ. أَي: لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه. (١) قال تعالى: «فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا» عنه وَجَبُوا «إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ». وهم الذين عبروا النهر مع طالوت، كما سيأتي. «وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ» ٢٤٦ فَمُجَازِيهِمْ. (٢)

وسأل النبي رَبَّهُ إِرْسَالًا مَلِكٍ، فَأَجَابَهُ إِلَى إِرْسَالِ طَالُوتَ، «وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا. قَالُوا: أَتَى: كَيْفَ «يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ»، لَأنه ليس من سبط المملكة ولا النوبة، وكان دَبَّاعًا أو رَاعِيًا، وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ» يستعين بها على إقامة الملك؟ (٣) «قَالَ»

للمجهول مبني على الفتح وفي محل جزم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «كتب». والقتال: نائب فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. وحذف جواب «إن» الشرطية لدلالة الكلام عليه. والتقدير: لم تقاتلوا. وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدمة من فاعل: تقاتل. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صلة الحرف المصدرية. وهل... ألا تقاتلوا: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قال: استئنافية بيانية.

(١) أَخْرَجْنَا: طردنا وشردنا نحن وأبائنا. والسبي: الأسر. خ: «لسيهم». وجالوت: ملك للمعاقلة من العرب الكنعانيين، أذل بني إسرائيل وأخذ منهم ألواح التوراة. الكامل لابن الأثير ١: ٢١٧ - ٢١٩. وقوله «لا مانع» يعني أن الاستفهام في الآية هو للنفي. ومنه أي: من القتال. والمقتضي: الداعي والباعث المسبب. والواو: حرف زائد للوصول بما قبل القول. انظر الآية ٩١ والبحر ٢: ٦٢٥ والفتوحات ١: ٢٠٠. وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. ولنا: متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة ابتدائية في مقول القول. واللام: للاختصاص.

وأن: حرف ناصب. ولا: حرف نفي. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بنزع الخافض. والتقدير: أي غرضي كائن لنا في ترك القتال؟ والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. وأخرجنا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أخرج». والجملة ختام للقول في محل نصب حال من فاعل: تقاتل. ومالنا... وأبنائنا: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قالوا: استئنافية بيانية.

(٢) هذا وعيد عظيم لمن يجبن عن الجهاد. وكتب عليهم أي: فرض وأمروا به. وتولوا: أعرضوا وامتنعوا. قوله «كما سيأتي» يعني: في الآية ٢٤٩. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء من المخلوقات

(٢) أي: للملك. ويؤتي: يعطي ويمنح. وملكه أي: الحكم في بعض أمور الدنيا. ويشاء: يريد. والواسع: العظيم لا نهاية له. ويؤتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة قبلها. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «اصطفاه» أيضًا. وملك: مفعول به ثان مقدم منصوب ومضاف. ومن: اسم موصول للعاقل في محل نصب مفعول أول مؤخر. وجملة يشاء: صلة الموصول. وواسع عليهم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة قبلهما. والجملة أيضًا معطوفة وهي ختام القول. خ: بمن هو أهله.

(٣) أي: يطمنون بوجوده معهم وينشطون للجهاد. والآية هنا: البرهان القاطع يحمل على التصديق. والملك: السيادة والتصرف في أمور الحكم، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ويأتيكم: يصل إليكم ويحضر مجلسكم. وما ذكره السيوطي في التابوت هو من الوجيز وتفسير البغوي، وهو من الإسرائيليات المصنوعة التي روجها الثعلبي. انظر تفسيره ٢١٥:١. قال أبو حيان: «وقد كثر القصص في هذا التابوت، والاختلاف في أمره. والذي يظهر أنه تابوت معروف عند بني إسرائيل، وهو مشتمل على ما ذكره الله - تعالى - مما أبهم حاله، ولم ينص على تعيين ما فيه». البحر ٢: ٢٦١. وقد سرد الألويسي بعض ذلك القصص، ثم رجح أن التابوت كان صندوق التوراة، وقال: «ولم أر حديثًا صحيحًا مرفوعًا، يُعَوَّل عليه، يفتح قفل هذا الصندوق». تفسيره ٢: ٢٥٤. ويستفتحون أي: يستنصرون ويطلبون النصر من الله، تعالى.

واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة معطوفة على جملة «قال» الاستثنائية قبلها. وأن: مصدرية للاستقبال حرف ناصب. ويأتي: فعل مضارع منصوب بالفتحة. والتابوت: فاعل مرفوع. وال: عهدية ذهنية. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع خبر «إن»، أي: إتيان التابوت. وتابوت وزنه: فَعْلُوْتُ من التوب أي الرجوع، يُرجع إليه لما يكون فيه من ذخائر، وأصله مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: تَيَّب، غَيَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. انظر البحر ٢: ٢٦٠. والدر المصون ٢: ٥٢٢. وجملة إن: ابتدائية في القول.

(٤) يعني أن جملة تحمله الملائكة: في محل نصب حال من: التابوت. وهي حال ثانية. وفي الأصل: «من ضمير يأتيكم». فصاحب الحال هو المخاطبون، وهذا يحتاج إلى تقدير محذوف فيه الضمير العائد على صاحب الحال، أي: إليكم. ومن ربكم أي: من فضله وبأمره. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وهارون: أخو موسى وأكبر منه سنًا، بعثه الله مع موسى بالنبوة والرسالة. وتركاه هما أي: موسى وهارون. فـ «أل» هنا مراد به نفس المضاف إليه تفخيماً وتعظيماً، وفي تكراره توكيد لذلك. وفي الصاوي: «تركاهما». وسقط هذا من بعض المطبوعات. والقفيز: مكيال قديم. والمن: شيء كالعسل الأبيض كان يسقط في التيه على

النبي لهم: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ»: اختاره للملك «عليكم، وزادة بَسْطَةً»: سعة، «في العلم والجسم» - وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ، وأجملهم وأتَمَّهُمْ خَلْقًا - (١) «وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ» إتياءه لا اعتراض عليه، «وَاللَّهُ وَاسِعٌ» فضله، «عَلِيمٌ» ٢٤٧، بمن هو أهل له. (٢)

«وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ»، لَمَّا طلبوا منه آية على ملكه: «إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ»: الصندوق، كان فيه صور الأنبياء، أنزله الله على آدم واستمر إليهم، فغلبتهم العماقة عليه وأخذوه، وكانوا يَسْتَفْتَحُونَ به على عدوهم، ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه، (٣) كما قال تعالى «فِيهِ سَكِينَةٌ»: طمأنينة لقلوبكم «مِنْ رَبِّكُمْ، وَبَيِّنَةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ» أي: تركاهما - وهو نعل موسى وعصاه وإمامة هارون، وقَفِيزٌ من المَنِّ الذي كان ينزل عليهم، ورُضَاضٌ من الألواح - «تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ»: حال من فاعل «يَأْتِيَكُم». (٤) «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ» على ملكه، «إِنْ كُنْتُمْ

والجملة في محل نصب حال من الضمير في «له». والباء ومن: تتعلقان باسم التفضيل: أحق. والأولى: للإلصاق المعنوي، والثانية: لابتداء غاية التفضيل. والملك: مجرور بالكسرة. وال: عهدية ذكرية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويؤت: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف حرف العلة. وسعة: مفعول به ثان منصوب. والأول صار نائب فاعل، وهو الضمير المستتر في «يؤت» والعائد على طالوت. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «سعة».

(١) الله: اسم علم للمعبود بحق والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. واختاره أي: فضله. وزاده: جعل فيه زيادة ظاهرة. والعلم: المعرفة اليقينية بالدين والحكم، لأنه كان يحفظ التوراة وأعلم الناس بها. وال: نائية عن ضمير الغائب، أي: في علمه وجسمه. والجسم: جسد الإنسان كله. وهو على وزن: فَعْلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة مشتقة من مصدر: جَسَمَ، غَيَّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

واصطفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. وجملة قال: استثنائية بيانية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «اصطفى»، لما فيه من معنى التفضيل. وتقدير «الملك» قبلها بيان للمعنى، لا توجيه للإعراب. وفي الوجيز: «اصطفاه عليكم بالملك». وجملة زاد: معطوفة على جملة «اصطفاه» في محل رفع بالعطف. وبسطة: تمييز منصوب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بمصدر المرة: بسطة.

والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير في «لكم». وهي ختام للقول.

(٢) الجنود: الأعوان والأنصار جمع جند. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: جنوده. والجند اسم جنس جمعي واحده جندي. وهو المحارب المزود بالسلاح. وقوله «كان حرًا» أي: وكان الوقت حرًا. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «وكان الحر». وقوله «مختبركم» أي: يعاملكم معاملة من يختبر ويمتحن. والنهر: مجرى الماء غير المالح. والأردن وفلسطين: منطقتان في جنوبي الشام، بينهما النهر المشهور والبحر الميت.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: انظر الآية ٢٦٤، والتعلق بـ «قال». والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في الآية ٢٤٨. وطالوت: فاعل مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. وبالجنود: متعلقان بحال محذوفة عن: طالوت، والباء: للملاسة. والمعنى: مصاحبًا الجنود. ومبلي: خبر «إن» مرفوع بالضمه المقدرة، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور. والباء: للإضافة تتعلق بـ «مبلي»، إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأديًا. والجملة ابتدائية في مقول القول. وجملة قال: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

(٣) شرب: تناول الكثير وابتلعه. ث: «فمن شرب أي ابتداء شربه. فإن كرع فيه منه أي من مائه فليس مني». وقوله «يذقه» يعني: لم يذقه. واغترف: أخذ، وزنه: افتكَل، والزيادة فيه للمبالغة. والغرفة: اسم مصدر للفعل: اغترف. وبالضم يريد القراءة: «غُرْفَة»: ما يحصل بيد الغارف من الماء، على وزن: فُعْلَة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: غُرِفَ، غُرِبَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. واليد هنا: الكف. ونحن المسلمين اليوم ابتلينا بالمتع والكماليات، وأببح لنا أن نأخذ منها ما هو لازم وحده، فخفضنا فيها حتى قمم رؤوسنا، وسقطنا عاجزين مستسلمين.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: شرطية للعاقل في الموضعين، اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «شرب». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين، رابطة لجواب الشرط. والجملة بعدها في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية الأولى استئنافية ضمن القول. وليس: نافية للحال، فعل ماض جامد ناقص مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر يعود على «من». ومن: للتبويض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «ليس»، والأخيرة: تتعلق بخبر محذوف لـ «إن». والواو: حرف اعتراض. والجملة الشرطية «من لم يطعمه فإنه مني»: اعتراضية قدمت للعناية بما تضمنته، وهي قيد التوكيد لأن الأولى تتضمن باللازم معنى الثانية أيضًا. وقد تنازع في «يطعم» اسم الشرط والحرف الجازم، فكان العمل للثاني.

مُؤْمِنِينَ ٢٤٨. فحملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه، حتى وضعته عند طالوت، فأقروا بملكه وتسارعوا إلى الجهاد، فاختار من شَبَّانهم سبعين ألفًا. (١)

﴿لَمَّا فَصَلَ﴾: خرج ﴿طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾ من بيت المقدس، وكان حرًا شديدًا وطلبوا منه الماء، ﴿قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ﴾: مُخْتَبِرُكُمْ ﴿بِنَهَرٍ﴾، لِيُظْهَرَ الْمَطِيعُ مِنْكُمْ وَالْعَاصِي. وهو بين الأردن وفلسطين. (٢) ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ﴾ أي: من مائه ﴿فَلَيْسَ مِنِّي﴾ أي: من أتباعي - ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ﴾: يَذْقه ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ - إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً - بالفتح والضم - ﴿بِيَدِهِ﴾، فاكتمى بها ولم يزد عليها، فإنه مني. (٣) ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾، لَمَّا وافوه، بكثرة ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾

الشجر. والرضاض: الفئات والقطع المكسرة. والألواح: ألواح التوراة. والملائكة: جمع ملك. وهم مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس.

وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: سكتة. والجملة في محل نصب حال أولى من: التابوت. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «سكتة». وسكتة على وزن: فَعِيلَة، مصدر فيه معنى المبالغة للفعل: سَكَنَ. انظر المفردات للأصهباني ص ٣٤٦. وبقية: معطوفة على «سكتة» مرفوع. و«من» الثانية: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة لـ «بقية». وبقية على وزن: فَعِيلَة، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: بَقِيَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وآل: فاعل مرفوع ومضاف عطف عليه نظيره. وموسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة. وهارون: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة، وهما ممنوعان من الصرف للعلمية والعجمة. والجملة صلة الموصول.

(١) ذلك: إشارة إلى إتيان التابوت كما وصف. والآية: العلامة والدلالة. والمؤمن: من صدق الله ونبه المرسل. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد تعظيمًا وتقخيماً ولدفع توهم الإضافة. واللام الثانية هي اللام المزلحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وآية: اسم «إن» منصوب. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. واللام الثالثة: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «آية». وإن: شرطية للماضي، حرف شرط جازم معناه التشويق والتهييج. ومؤمنين: خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وحذف الجواب لدلالة الكلام عليه، والتقدير: صدقتم لأن في إتيانه الدلالة القاطعة. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب أيضًا.

«جاءوا»، لا محل له من الإعراب. والذين: معطوف على الفاعل في محل رفع بالعطف. ومع: ظرف للمصاحبة الزمانية منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن «الذين»، لا بالفعل «جاءوا» لأن الواو فصلت بينهما. خلافاً لما في الفتوحات ١: ٢٠٣ وما ذكره المعربون. ولا: انظر الآية ٢. واللام واليوم والباء: تتعلق بخبر «لا» المحذوف. واللام: للاستحقاق، والباء: للاستعلاء المعنوي بمعنى: على. وجالوت: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(٣) أي: جاوزوا النهر مع طالوت. وملاقو الله أي: يلقون حسابه وثوابه. والذين: في محل رفع فاعل «قال». والجملة اعتراضية بيانية بين الجملتين الشرطيتين. وجملة يظنون: صلة الموصول. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وملاقو: خبر «أن» مرفوع بالواو ومضاف، إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى، عُزِّبَ بها كذلك لإفادة معنى التحقيق، كأن اللقاء حصل فيما مضى. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يظن. ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

(٤) قليلة أي: عدد أفرادها قليل، صفة مشبهة نفي المبالغة. وهي عكس كثيرة. وغلبتها: قهرتها وانتصرت عليها. والصابر: من يحبس نفسه ويتجلد وقت الضيق بلا ضجر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. أصله «الصَّابِرُ» اسم فاعل بمعنى اسم الذات للمبالغة، من مصدر: صَبَرَ، أبدلت اللام صادًا وأدغمت في الصاد الثانية، وبقيت اللام مزيدة في الرسم اصطلاحاً.

وكم: خبرية للتكثير والتعجب، اسم كناية عن العدد مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ومن فته: متعلقان بصفة محذوفة لـ «كم». ومن: للتبيين. وغلبت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. ويأذن: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: غلب. والباء: للملابسة. ومع: ظرف للمصاحبة المعنوية منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استثنائية في ختام القول لتقرير كلامهم وحض السامعين على الاقتداء بهم. وكم... الصابرين: في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(٥) جالوت مثل طالوت من الجولان. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والصبر: التجلد وحبس النفس. وثبتها: اجعلها راسخة لا تتزلزل. والأقدام: جمع قلة للقدم يراد به الكثرة. والقدم: مايطأ الأرض من رجل الإنسان، ذكرت هنا والمراد صاحبها كله، تعبيراً بالجزء عن الكل، ولأن ثبات الأقدام مسبب عن ثبات أصحابها. وانصرتنا أي: أعاننا وأيدنا للتغلب والنجاح. والقوم: الجماعة من الرجال. وأل: عهدية حضورية. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

واللام: للتعليل تتعلق بـ «برز». والجملة: في محل جر مضاف إليه. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبلها. ورب: منادى

فاتقصروا على العرفة. روي أنها كفتهم لشربهم ودوابهم، وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر. (١)

«فلما جاوزوه هو والذين آمنوا معه»، وهم الذين اقتصروا على العرفة، «قالوا» أي: الذين شربوا: «لا طاقة»: قوة «لنا اليوم بجالوت وجنوده» أي: بقتالهم. وجنّبوا ولم يجاوزوه. (٢) «قال الذين يظنون»: يؤمنون «أنهم ملاقو الله» بالبعث، وهم الذين جاوزوه: (٣) «كم»: خبرية بمعنى: كثير «من فئة»: جماعة «قليلة غلبت فئة كثيرة، بإذن الله»: بإرادته! «والله مع الصابرين» ٢٤٩، بالعون والنصر. (٤)

«ولما برزوا لجالوت وجنوده» أي: ظهروا لقتالهم وتصافوا «قالوا: ربنا، أفرغ»: أصب «علينا صبرا، وثبت أقدامنا» بتقوية قلوبنا على الجهاد، «وانصرتنا على القوم الكافرين» ٢٥٠. (٥)

وإلا: حرف استثناء. ومن: اسم موصول في محل نصب مستثنى من فاعل: شرب. وعرفة: مفعول مطلق منصوب للتوكيد وبيان العدد. وعرفة: مفعول به للفعل: غرف. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «غرف» نفي التوكيد أيضاً. والجملة صلة الموصول ختاماً للقول.

(١) شربوا: كرعوا فيه وتناولوا الكثير. ووافوه أي: وصلوا إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وشربوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وإلا: حرف استثناء. وقليلًا: مستثنى من الضمير في: شربوا. والجملة معطوفة على جواب الشرط جملة «قال». ومنهم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «قليلًا». ومن: للتبعيض. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: وبضعة عشر رجلاً.

(٢) أي: لم يتجاوزوا النهر، وتحلفوا عن المسير مع طالوت. وجاوزه أي: تجاوز النهر وتخطاه. والزيادة في الفعل للمبالغة. وأمن: عرف قلبه التوحيد ومايلزمه. وقالوا أي: قال بعضهم لبعض، بصوت عال، لئيسمعوا المؤمنين ويشطوهم عن الجهاد. والطاقة: اسم مصدر للمبالغة فعله: أطاق. وزنه: فَعَلَّ، وأصله «إطواق» على وزن: إفعال، حذفت منه الهمزة للتخفيف كما حذفت في: شارة وغارة، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلت الواو ألفاً، ثم حذفت الألف الثانية لالتقاء الساكنين، وعوض منها تاء في الطرف. واليوم: هذا الوقت. قال: عهدية حضورية. وجالوت: ملك للعرب الكنعانيين في عهد داود، وهو أحد الجبابرة كان قد أذل بني إسرائيل، وضرب عليهم الجزية، وسلبهم التوراة. الكامل لابن الأثير ١: ٢١٧-٢٢٢. وجالوت على وزن: فَعَلُوت، مبالغة المصدر من الجولان، عُزِّبَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «جَوَلُوت» قلبت الواو الأولى ألفاً.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: شربوا. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لضمير الفاعل في

النطق. والطير: اسم جمع واحد طائر. والمراد بمنطقها القدرة على فهم دلالة أصواتها ومخاطبتها. والدفع: القمع والرد بالقوة. والناس: البشر. فأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والبعض: الطائفة والجماعة. وقوله «بدل» يعني أن «بعض» منصوب لأنه بدل. وفسدت: بطلت منافعها وتعطلت مصالحها وتدمرت. والأرض أي: وما فيها أيضًا من الخلق. وأل: عهدية ذهنية. والفضل: التكرم بالخير. وذو فضل أي: صاحبه ومالكه المتفرد به. فالمؤمنون يدفع بهم الكافرين ليزول الفساد. وذلك بأن شرع الجهاد وفرضه، كما ذكر في قصة طالوت وجالوت. وبالجهاد يستقر الخير للجميع، وهو فضل الله، تعالى. والعالم: الجنس من الخلق. فالعالمون كل المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ع: «بدفع». وفي الحاشية عن إحدى النسخ: فدفع.

ومن: للتبويض حرف جر يتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر، أي: شيئًا كائنًا. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والواو: حرف استئناف. ولولا: شرطية امتناعية لوجود حرف شرط غير جازم. ودفع: مبتدأ خبره محذوف وجوبًا. والتقدير: دفع الله كائن. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والناس: مفعول به للمصدر «دفع» المضاف إلى فاعله في المعنى. وبعض: متعلقان بالمصدر: دفع. والباء: للإضافة. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وفسدت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية.

والواو: حرف عطف. ولكن: للاستدراك حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ١٠٢. وقد وقع هنا بين متنافين، إذ التقدير: لم يتفضل على بعض المخلوقات دون بعض، ولكنه عمّ الجميع بذلك. انظر البحر ٢: ٢٧٠ والدر المصون ٢: ٣٥٤ - ٣٥٥. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «الكن». وذو: خبر «الكن» مرفوع بالواو ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: فضل. والعالمين: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجملة معطوفة على الشرطية قبلها، ذكر فيها لفظ الجلالة إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لتربية المهابة.

(٣) يعني: ما في الآية ٤٣ من سورة الرعد. وتلك: إشارة إلى الآيات ٢٤٣ - ٢٥١. والمرسل: من بُعث بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقوله «غيرها» يعني اللام المرحقة وكون الجملة اسمية. فهما للتوكيد أيضًا. وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، في محل رفع مبتدأ خبره: آيات. واللام: حرف زائد لتوكيد التنبيه والبعد مبالغة في التعظيم. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد تعظيمًا. والجملة استئنافية. وتتلو: فعل مضارع مرفوع بالضمزة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة:

فَهَزَمُوهُمْ: كسروهم «بإذن الله»: بإرادته، «وَقَتَلَ دَاوُدَ»: وكان في عسكر طالوت «جَالُوتَ، وَأَتَاهُ» أي: داود «اللَّهُ الْمَلِكُ» في بني إسرائيل، «وَالْحِكْمَةُ»: النبوة، بعد موت شَمُوبِيلَ وطالوت، ولم يجتمعا لأحد قبله، (١) «وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ»، كصناعة الدروع ومنطق الطير. «وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ» بدل بعض من «الناس»، «بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ» بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد، «وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ» ٢٥١، فدفع بعضهم ببعض. (٢)

تِلْكَ: هذه الآيات «آيَاتُ اللَّهِ، تَتْلُوها»: نقصها «عَلَيْكَ» - يا محمد - «بِالْحَقِّ»: بالصدق، «وَأِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» ٢٥٢. التأكيد بـ «إِنَّ» وغيرها رد لقول الكفار له: «لَسْتَ مُرْسَلًا». (٣)

مضاف منصوب. وحذف حرف النداء مبالغة في التعظيم، لما فيه من معنى الأمر والتنبيه. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وصبرًا: مفعول به منصوب. وجملة أفرغ: استئنافية ضمن مقول القول جوابًا للنداء، عطف عليها الجملتان بعد. والفعل وزنه: أفعل، والهمزة مزيدة فيه للمجمل والتعدي. وربنا... الكافرين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قالوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والأفعال الأمرية الثلاثة للدعاء مبنية على السكون. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والكافرين: صفة للقوم مجرورة بالياء.

(١) أي: لم يجتمع الملك والنبوة لأحد من الناس قبل داود. وهو ابن إيشى من ذرية يهوذا بن يعقوب، كان بينه وبين موسى مئات السنين. المحير ص ١ و ٥. وداود: اسم أعجمي على وزن: عاقول، من الود، قدمت داله الأولى على الواو، معناه المحبوب، حذفت واوه الأولى في الرسم اصطلاحًا. وآتاه: أعطاه ومنحه. والملك: السيادة والسلطان والتصرف. والحكمة: وضع الشيء في موضعه ببالغ الإتقان. والنبوة في الناس أرفع مراتب الحكمة. وأل: تعريف المفرد من الجنس في الموضعين.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وهزموا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور. والجملة معطوفة على جملة «قالوا» لا محل لها من الإعراب، عطف عليها الجمل الثلاث بعد. وجالوت: مفعول به منصوب. وآتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر ينصب مفعولين. والهاء: في محل نصب مفعول به أول مقدم. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر. والملك: مفعول ثان منصوب، عطف عليه: الحكمة. فهو منصوب بالعطف.

(٢) علمه: ألهمه وعرفه. ومما يشاء أي: مما أراد تعليمه إياه. غُبِرَ بالفعل المضارع عن الماضي للدلالة على الاستمرار. والمنطق:

وحُذِفَ الضمير العائد على الاسم الموصول.

(٢) انظر الآية ٨٧ لذكر عيسى. وفي ضمير العظمة التفات أيضًا، لبيان أن ما كان لدى عيسى من المعجزات ليس من قدرته الخاصة، بل لأنه مؤيد. ورفع: جعل له منزلة عالية. وفيما عدا الأصل والنسختين: «محمَّدًا ﷺ». والدرجة: المنزلة والمكانة المتميزة. وفيما عدا الأصل والنسخ والمنحة: «وختم النبوة وتفضيل أمته». وسائر الأمم أي: باقي الأمم. والعديدة: المعدودة، أي: الكثيرة. وهي هنا بدل من «الخصائص» لا صفة له، لأن ما كان على «فعليل» بمعنى «مفعول» إذا تقدمه الموصوف لا يؤنث بالتاء، إلا ما شذ. فإن جعلتها من الشذوذ، أو أن تكون التاء للمبالغة، جازت الوصفية. وفاعل رفع: ضمير يعود على لفظ الجلالة. وبعض: مفعول به منصوب ومضاف. ودرجات: منصوب بترع الخافض، أي: إلى درجات، وعلامة نصبه الكسرة عوضًا من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

(٣) هدى الناس أي: هدايتهم إلى الحق والصلاح وتوفيقهم في ذلك. واقتتلوا: قاتل بعضهم بعضًا. والزيادة في الفعل للمشاركة. وأمهم: تفسير للاسم الموصول: الذين. وجاءتهم: وصلت إليهم فأروها عيانًا، وأدركوا دلالتها على صدق الأنبياء. والبيئات: البراهين والأدلة الواضحة. وأل نائبة عن ضمير الغائبين. والتقدير: بيناتهم. ولاختلاف: متعلقان بـ «اقتتل».

والواو: للحال. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي، حرف شرط غير جازم. انظر الآية ٢٠. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: فضل، وهي حال مقدرة، إذ المراد تقدير اقتتال كل أمة بعد مجيء بيئات رسولها. وما: حرف نفى للتقريب من الحال. والذين: في محل رفع فاعل. ومن: للظرفية الزمانية في الموضعين، تتعلق أولاهما بفعل صلة الموصول المحذوفة: استقر، والثانية بـ «اقتتل». وما: حرف مصدري. والبيئات: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: من بعد مجيء البيئات.

(٤) اختلفوا: اختلفوا واقتتلوا. وقوله «ذلك» أي: الاختلاف. والإيمان: اعتراف القلب بالتوحيد وما يلزمه. وكفر: أنكر التوحيد ولزم الشرك والعصيان. وقوله «تأكيد» من التلخيص، وفي البياضوي: «كرره للتأكيد»، وهو قول الزمخشري. الكشاف ١: ٢٩٨. والأولى أن هذا، مع توكيده لما قبله، فيه فائدة جديدة، هي أن اختلافهم المذكور في الاستدراك الأول لم يوجب المشيئة للاقتتال، بل الله هو الذي اختار ذلك وقدره، ليظهر الصالح من الفاسد، ولو أراد منع اختلافهم أيضًا لما اقتتلوا. ويفعل: يخلق. انظر البحر ٢: ٢٧٤ وتفسير الألوسي ٣: ٥ - ٦. ويريده: يقضي كونه وحصوله. ث: من توفيق من يشاء وخذلان من يشاء.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولكن: حرف استدراك يؤكد ما

«تلك»: مبتدأ «الرسل»: صفة، والخبر «فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ»، بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره، «مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ كُموسى، (١) وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ» أي: محمَّدًا «دَرَجَاتٍ» على غيره، بعموم الدعوة وختم النبوة به، وتفضيل أمته على سائر الأمم، والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة، «وَأَتَيْنَا عِيسَى بِنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ، وَأَيَّدْنَاهُ»: قويناه «بِرُوحِ الْقُدُسِ»: جبريل، يسير معه حيث سار. (٢)

«وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ هُدَى النَّاسَ جَمِيعًا مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ»: بعد الرسل، أي: أممهم، «مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ» لاختلافهم، وتضليل بعضهم بعضًا، (٣) «وَلَكِنْ ااخْتَلَفُوا» لمشيئته ذلك - «فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ»: ثَبَّتَ على إيمانه، «وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ» كالنصارى بعد المسيح - «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا»: تأكيد، «وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» ٢٥٣، «مِنْ تَوْفِيقٍ مِّنْ شَاءَ»، وخذلان من شاء. (٤)

نحن. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تتلوا». والجملة في محل نصب حال من: الآيات. وبالحق: متعلقان بحال محذوفة عن «ها»، أي: ملتبسة بالحق. والباء: للملازمة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المزلحقة للمبالغة في التوكيد والحال. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة معطوفة على الجملة الاسمية قبلها.

(١) أي: آدم ومحمد أيضًا، كما ثَبَّتَ في الخبر الصحيح. وكذلك ما ذكر عن عُزَيْر. انظر الآية ٢٥٩. وتلك: إشارة إلى ما ذكر من الرسل في هذه السورة. وقوله «مبتدأ» يعني أن «تي» في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٢٥٢. والرسل: جمع رسول. وأل: عهدية ذكرية. وقوله «صفة» أي: لاسم الإشارة. وفي المنحة: «نعت». وزاد فيه وفي ط: «أوعطف بيان» أي: للتوضيح والتوكيد. والمراد أن «الرسل» يجوز أن يكون عطف بيان لاسم الإشارة. وقوله «الخبر» أي: أن جملة فضلنا: صغرى في محل رفع خبر. وفضلناه: ميّزناه وخصصناه بمنزلة فريدة. والمنقبة: الوصف الذي يُفْتَخَرُ به. وكلم الله أي: خاطبه بالكلام من غير وساطة.

والجملة الكبرى في أول الآية استئنافية. وبعض: مفعول به منصوب ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «فضل». وبعض: مجرور بالكسرة. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن: اسم موصول للعاقل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة في محل رفع بدل من جملة: فضلنا، عطف عليها الجمل الثلاث بعد. فهي في محل رفع بالعطف. وجملة كلم الله: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وفيها التفات من التكلم إلى الغيبة لثرية المهابة بهذا الاسم الجليل.

للمبالغة مؤنث، فعله: خالَّ يُخالُّ، أصله «خُلِّلَةٌ» أدغمت اللام الأولى في الثانية. والنفي للمبالغة يفيد المبالغة في النفي.

(٢) أي: حين تركوه وخالفوه. والكافر: من يجحد وينكر بقلبه ولسانه ويعمل ما يوافق ذلك من عمل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والظالم: من يضع الشيء في غير موضعه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب حرك بالضم لاتصاله بسكون الظاء الأولى بعده. والظالمون: خبر المبتدأ: الكافرون. وهما مرفوعان بالواو. والجملة استئنافية تفيد الحصر. والجار والمجرور «لوضع»: متعلقان بـ «الظالمون».

(٣) الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. وهو الاسم الأعظم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والدائم البقاء أي: بذاته أزلاً وأبداً. ولا إله: انظر الآية ١٦٣. وفي الوجود: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «لا». والجملة صغرى في محل رفع خبر أول للمبتدأ. والجملة الكبرى استئنافية. ونفي وجود آلهة غيره يعني الإثبات المؤكد لتوحده، لأن بدلية «هو» من «لا إله» تعني البيان والتوكيد بتكرار العبارة: لا معبود بحق إلا هو وحده كائن. والحي: خبر ثان للمبتدأ مرفوع. والقيوم: خبر ثالث. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وقد تعددت وجوه الإعراب في هذا كثيراً لدى النحاة. انظر تفسير الألوسي ٨: ٣ - ١٣.

(٤) تأخذه: تعثره. والنوم: غلبة جهد أو عناء، للراحة بغياب الإرادة والقدرة. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. فأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. وانظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. ولا: نافية للحال اللازمة. وسنة: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل رفع خبر رابع لفظ الجلالة. ولا الثانية: زائدة لتوكيد النفي وتحقيق انقضاء السنة والنوم عنه على كل حال. ولولاها لثوهم انتفاؤهما مجتمعين فقط. ونوم: معطوف على «سنة» مرفوع. ونفي السنة يقتضي نفي النوم ضمناً من باب الأولى، فجاء نفيه أيضاً للمبالغة في التوكيد. ثم إن نفيهما يعني الإثبات الدائم المؤكد للعلم والإرادة والافتقار.

واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع مبتدأ مؤخر، عطفت عليه «ما» الثانية. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة في محل رفع خبر خامس. وفي: للظرفية المكانية تتعلق في الموضعين بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. والمراد أيضاً: له السماوات والأرض أنفسها. وتقديم الخبر يعني الحصر، أي: له ذلك كله وحده. وسنة وزنه: علة، مصدر: وَسَنَ يَسِنُ - انظر الدر المنثور ٥٤١: ٢. وهذا خلاف ما في جمهور المعاجم - وأصله «وَسَنَ» حذفت منه الواو حملاً على حذفها من المضارع، ونقلت حركتها إلى الساكن بعدها،

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ زَكَاتَهُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ، لَا بَيْعَ: فِدَاءٍ فِيهِ وَلَا خُلَّةٍ: صداقة تنفع ولا شفاعَةً: بغير إذنه، وهو يوم القيامة. وفي قراءة برفع الثلاثة. (١) «وَالْكَافِرُونَ» بالله أو بما فرض عليهم «هُمْ الظَّالِمُونَ» ٢٥٤، لوضعهم أمر الله في غير محله. (٢) «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» أي: لا معبود بحق في الوجود إِلَّا هُوَ، الْحَيُّ: الدائم البقاء «الْقَيُّومُ»: المُبَالِغُ في القيام بتدبير خلقه، (٣) «لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ»: نُعَاسٌ وَلَا نَوْمٌ، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مُلْكًا وَخَلْقًا وَعِيدًا، (٤) «مَنْ ذَا الَّذِي» أي: لا أحد

قبله ويحقق ما بعده بالحصر، حرك بالكسر لالتقائه بسكون الخاء. وقد وقع بين متنافيين، إذ التقدير: ما أراد توفيقهم في الهداية فاقتتلوا، ولكن أراد صرف كل منهم إلى اختيار ما يناسب استعداده وضميره، فكان الاختلاف والافتتال. وجملة اختلفوا: معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. والفاء: حرف اعتراض. ومنهم: انظر أوائل الآية. وجملة منهم من: اعتراضية عطفت عليها نظيرتها. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة أيضاً من فاعل: اختلف. ولكن: انظر الآية ١٠٢. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يفعل». والجملة صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. (١) يريد «لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةً وَلَا شَفَاعَةً». انظر الآية ١٩٧. وأنفقوا: ابذلوا وأدوا. ورزقناكم أي: أعطيناكم إياه ويسرناه لكم. وقوله «زكاته» من الوجيز والتلخيص، وهو تقدير للمفعول: أنفقوا. والأولى أن يكون المفعول عامّاً غير معين، ليشمل جميع النفقات المفروضة في الزكاة والجهد وغيرهما. ويأتي: يجيء ويحصل. واليوم: الزمن والحين. والبيع: إعطاء الشيء وأخذ ثمنه. والمراد هنا التجارة بما فيها من بيع وشراء. وقد عبّر بذلك عن الفداء، لأنه شراء النفس من الهلاك بدفع المال وغيره. والشفاعة: المطالبة بالتجاوز عن الذنوب.

ويا أيها: انظر الآية ١٠٤. ومن ومن: متعلقان بـ «أنفقوا». والأولى: لابتداء الغاية المكانية، والثانية: لابتداء الغاية الزمانية. والجملة استئنافية جواباً للنداء. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. ورزقنا: فعل ماض مبني على السكون، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، هو الضمير العائد على الاسم الموصول، أي: رزقناكم إياه. والجملة صلة الموصول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويوم: فاعل مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: من قبل إتيان يوم. وفيه: تنازعت فيهما أخبار «لا» الثلاثة، والتعليق بالأول. وجملة لا بيع: في محل رفع صفة لـ «يوم»، عطفت عليها الجملتان التاليتان. فهما في محل رفع بالعطف. وخُلَّةٌ على وزن: فُعْلَةٌ، اسم مصدر

مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يحيط». ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة لـ «شيء». وإلا: حرف استثناء ملغى. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر. وبما: بدل من «بشيء» يفيد البيان والتوكيد ولا يعلقان، خلافاً لما ذهب إليه النحاة.

(٢) الحديث من تفسير ابن كثير ١: ٢٩٣، وأخرجه الطبري في تفسيره ٣٩٩: ٥، بسنده عن ابن زيد. وروي موقوفاً على ابن عباس. تفسير الخازن ١: ٢٧٠ والبغوي ١: ٢٣٩ والبحر ٢: ٢٨٠ والدر المنثور ٣: ٢٩٨ وقرة العينين ص ٥٣. والملك: السلطان والتصرف المطلق. وقوله «بعينه» يعني أن الكرسي مخلوق حقيقي متميز، لا يراد به العلم أو الملك. وهو بين يدي العرش. وهذا أولى من التأويلات المختلفة في ذلك. قال الشوكاني: «ولا وجه للعدول عن المعنى الحقيقي إلا مجرد خيالات. تسببت عن جهالات وضلالات... وقد ورد عن جماعة من السلف، من الصحابة وغيرهم، في وصف الكرسي آثار لا حاجة إلى بسطها». فتح القدير ١: ٤٠٤ - ٤٠٦. وانظر الدر المنثور ١: ٣٢٧ - ٣٢٨. وفيما عدا الأصل وث: «نفسه». وقوله «في الكرسي» يعني: بالنسبة إليه. وفي: للمقايضة تتعلق بحال محذوفة عن: السماوات. والترس: ما كان يُحمل باليد في الحرب ليُتوقى به الضرب والطعن.

ووسع: فعل ماض مبني على الفتح. وكرسي: فاعل مرفوع ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والسماوات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. والأرض: معطوف على «السماوات» منصوب بالعطف. والجملة في محل رفع خبر ثامن للفظ الجلالة. وكرسي على وزن: فُعْلِيّ، أصله «كُرْسِيّ» أدغمت الياء الأولى في الثانية. ووزن كُرسٍ: فُعْلٌ، بمعنى اسم مفعول للمبالغة من مصدر: كُرسٍ، أي: جُمع وشُدَّ بعضه إلى بعض، عُزِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والياءان مزيدتان فيه أيضاً لذلك وليستا للنسب.

(٣) أي: الذي ليس كمثله شيء. وقوله «يثقله» أي: لا يثقله ولا يُعجزه. والحفظ: التفقد والتعهد والرعاية، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والعلي: المبالغ في علو الرتبة بالخلق والتذليل والقهر، دونه كل مخلوق.

ولا: نافية للحال اللازمة. ويؤود: فعل مضارع مرفوع، على وزن: يَفْعُلُ، وأصله «يأوُدُ» أعل حملاً على الماضي، فقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. وحفظ: فاعل مرفوع. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تثنية. والجملة معطوفة على جملة «وسع» في محل رفع بالعطف، ونفي العجز فيها يعني إثبات كمال الافتقار مؤكداً. والعلي العظيم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: وسع.

يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ: له فيها؟ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ: أي: الخلق وما خَلْفَهُمْ: أي: من أمر الدنيا والآخرة، «وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ»: لا يعلمون شيئاً من معلوماته، «إِلَّا بِمَا شَاءَ»: أن يُعَلِّمَهُمْ به منها بإخبار الرسل، (١) «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» - قيل: أحاط علمه بهما. وقيل: ملكه. وقيل: الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته، لحديث «ما السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَذَرَاهُمْ سَبْعَةُ أَلْقِيَتْ فِي تَرْسٍ» (٢) - «وَلَا يُؤْوَدُهُ»: يُثْقِلُهُ «حِفْظُهُمَا»: أي: السماوات والأرض، «وَهُوَ الْعَلِيُّ»: فوق خلقه بالقهر، «الْعَظِيمُ» ٢٥٥: الكبير. (٣) «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ» على الدخول فيه. «قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ

وعوض من الروايات في آخره. وفي الأخبار الأربعة الأخيرة سببية وتحقيق للتفرد بالألوهية.

(١) يشفع: يطلب التجاوز عن الذنوب. وعنده أي: في حكمه وقضائه. والإذن: الأمر. ويعلمه: يحيط به بالغ الإحاطة. والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة. وما بين أيديهم أي: ما هو حاضر في الدنيا مشاهد لهم. وفسره السيوطي بعد بأنه أمر الدنيا. وضمير الجماعة يعود على «مَنْ» بالنظر إلى معنى الجمع فيه. وفيما عدا الأصل وخ وع: «أي لا يعلمون». وقوله «معلوماته» يعني: الخاصة. وهي كل ما في الغيب. وعلم وزنه: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: عَلِمَ، عُزِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وشاء: أَرَادَ. ومنها أي: من معلوماته.

ومَنْ: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره اسم الإشارة «ذا» في محل رفع أيضاً. والجملة في محل رفع تسد مسد خبر سادس للفظ الجلالة، وهي جملة خبرية في صورة الإنشائية للمبالغة والتوكيد. وفي هذا النفي إنكار على من زعم أن أحداً من عباده يقدر أن ينفع بشفاعته أو غيرها، مع التقرع والتوبيخ والتأيس له بما لا مزيد عليه. والمقصود أيضاً بيان كبرياء شأنه - تعالى - وأنه لا أحد يساويه، أو يدانيه بحيث يستقل فيدفع ما يريد دفعاً على وجه الشفاعاة والخضوع، فضلاً عن أن يستقل بدفعه عناداً أو مناصبة أو عداوة.

والذي: اسم موصول للعاقل في محل رفع صفة لاسم الإشارة: ذا. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بـ «يشفع». والجملة صلة الموصول. وإلا: استثنائية للحصر. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل «يشفع». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يعلم»، عطف عليه نظيره. فهو في محل نصب بالعطف. والجملة في محل رفع خبر سابع عطف عليها جملة: لا يحيطون. فهي في محل رفع بالعطف أيضاً. وبين: ظرف زمان مجازي عبر عنه بظرف المكان مبالغة، منصوب متعلق بفعل الصلة المحذوفة. وكذلك: خلف. وأيدي: مضاف إليه

بكل شيء من المخلوقات قبل وجوده وبعده.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: انظر الآية ٢٤٩. والجملة الشرطية استئنافية تفيد السببية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وجملة يؤمن: معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والوثقى: صفة للعروة مجرورة بالكسرة المقدرة، وزنها: الفُعْلَى، اسم تفضيل مؤنث من مصدر: وَثَقَ يَوْثُقُ، وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ولا: انظر الآية ٢. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف. وهي حرف جر. والجملة في محل نصب حال من: العروة. ونفي الانفصام يعني ثبوت القوة مؤكدة. وسميع عليم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية تذييلًا لما مضى، تحمل على الإيمان، وتردع عن الكفر والنفاق، لما فيها من الوعد والوعيد.

(٣) روي أن هذه الآية نزلت في قوم ارتدوا عن الإسلام. وخصوص السبب لا يمنع عموم الحكم لأن العبرة بعموم اللفظ. تفسير الألوسي ٣: ٢٣. وناصرهم أي: ومحبهم ومتولي أمورهم. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. ويخرجهم أي: ينقذهم وينجيهم دائمًا باستمرار وتجدد. فكلما تعرضوا لبلاء أو فتنة جعل الله لهم مخرجًا، ويسر لهم الهداية إلى الحق. والظلمات: جمع ظلمة. وهي السواد الدامس لا يُدرَك فيه شيء، حركت اللام في الجمع بالضم إتياعًا لحركة الظاء وتعبيرًا عن المبالغة. والكفر ستر للحق، فهو أشنع الظلمات. والنور: الضياء يمتاز فيه الخير من الشر. والإيمان أوضح الأنوار وأظهرها. والأولياء: جمع ولي. وهم الذين يتولون أمور الكافرين، ويصلونهم بالإغراء والأباطيل، إذا صادفهم خير أو صلاح، فيصرفونهم عن ذلك ويوجهونهم إلى الانهماك في الضلال والفساد.

ويخرجونهم أي: يمنعونهم ويصرفونهم. والتعبير بالفعل المضارع يفيد التجدد والاستمرار، كما في الذي قبله. ويعني بالمقابلة المشاكلة اللفظية، إذ لم يكن الذين كفروا في نور من قبل حتى يخرجوا منه. وقوله «فيمن آمن» تفسير آخر للمعنى، أي: أن الإخراج من النور حقيقي وليس للمشاكلة. وهذا المعنى أظهر من الأول، ويُعمَّم أيضًا ليشمل كل حال يتعرض فيها الكافر لخير أو هداية. وفيما عدا الأصل وخ وع والفتوحات: «في كل مَنْ». والبعث: الإرسال للدعوة إلى العقيدة والشريعة. وفي ع وط والمنحة وبعض المطبوعات: «بعثته». والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية. وأصحابها أي: ملاسوها وملازموها. والخالد: المقيم أبدًا.

ولي: خبر أول للمبتدأ لفظ الجلالة مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية. والذين: في محل جر مضاف إليه، إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. وجملة آمنوا: صلة الموصول قبلها. ومن وإلى: متعلقان بالفعل قبلهما. والأولى: لابتداء الغاية

الغَيِّ أي: ظهر بالآيات البينات أن الإيمان رشد، والكفر غي. نزلت فيمن كان له من الأنصار أولاد، أراد أن يكرهمهم على الإسلام. (١) «فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ»: الشيطان أو الأصنام - وهو يُطلق على المفرد والجمع - «وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ» : تَمَسَّكَ «بِالعُرْوَةِ الْوُثْقَى»: بالعقد المُحْكَم «لَا انْفِصَامَ»: انقطاع «لِهَا». والله سَمِيعٌ لما يقال، «عَلِيمٌ» ٢٥٦ بما يفعل. (٢) «اللَّهُ وَلِيُّ»: ناصِرُ «الَّذِينَ آمَنُوا، يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ»: الكفر، «إِلَى النُّورِ»: الإيمان، «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ، يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ». ذَكَرَ الإِخْرَاجَ إمَّا فِي مَقَابِلَةِ قَوْلِهِ «يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ»، أَوْ فِيْمَنْ آمَنَ بِالنَّبِيِّ قَبْلَ بَعَثِهِ مِنَ الْيَهُودِ، ثُمَّ كَفَرَ بِهِ، «أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ، هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» ٢٥٧. (٣)

(١) كان بعض نساء الأوس والخزرج، المحرومات من الأولاد في الجاهلية، ينذرن أن يسترضعن ما يولد لهن عند يهود قُرَيْظَةَ أو النَّضِيرِ. ولما أراد الأنصار أن يرغموا هؤلاء الأولاد على الإيمان، وحاول بعض الأنصار إكراه أولادهم على الإسلام، نزلت هذه الآية. الحديث ٢٦٨٢ في أبي داود وتفسير الطبري ٥: ٤٠٨ - ٤١١ والبغوي ١: ٢٤٠ والخازن ١: ٢٧١ وابن كثير ١: ٢٩٤ والبحر ٢: ٢٨١ وفتح القدير ١: ٤٠٩ - ٤١١ والألوسي ٣: ٢٠ وموارد الظمان ص ٤٢٧ والدر المنثور ١: ٣٢٩ والواحد ص ٧٧ - ٧٨ ولباب النقول.

والإكراه: القسر والزَّامُ الغير فعلاً لا يراه خيرًا. والدين: الاعتقاد الإسلامي. قال: عهدية ذهنية. والرشد: الهدى إلى الحق. والغى: الضلال والجهل من الاعتقاد الفاسد. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. ولا: انظر الآية ٢. والجملة استئنافية. وقد: حرف تحقيق. وتبين: فعل ماض مبني على الفتح. ومن: للفصل بين المتناقضين تتعلق بـ «تبيين». والجملة استئنافية تفيد السببية لما قبلها.

(٢) أي: بما يكون من نية أو قول أو عمل، فيحاسب عليه. وفي هذا وعد جميل للمؤمنين، وتهديد عظيم للكافرين. ويكفر به: ينكر تقديسه وطاعته. وإنما يطلق الطاغوت على المفرد والجمع، لأنه اسم مصدر للمبالغة من الطغيان، واسم جنس يدل على القلة والكثرة. وأل: عهدية ذهنية. ويؤمن به: يعترف قلبه بوحدانيته وما يلزم ذلك. وقوله «تَمَسَّكَ» يعني أن الزيادة في «استمسك»: للمبالغة في التثبيت. والعروة: العقدة تكون في الحبل ليمسك منها. وأل: عهدية ذهنية. والعروة تمثيل للإيمان بالحق، بمعنى: اسم المفعول، عبر بها عن اسم الذات. والعقد المحكم أي: العقدة المحكمة. والوثقى: الشديدة الأحكام، لا المحكمة فحسب. والسميع: المدرك للمسوعات حين وقوعها. والعليم: المبالغ في الإحاطة

الساكين لأن الأول حرف مد والثاني مدغم. وفي: للسيبة تتعلق بـ «حاج». والجملة صلة الموصول. وأن: حرف مصدري مهمل. وآتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، ينصب مفعولين ثانيهما الملك. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. وتقدير السيوطي للام قبل المصدر المؤول لبيان معنى السبب، فإتياء الملك حمل النمرود على البطر والمكابرة. والأولى أن المصدر في محل نصب مفعول لأجله، وإن فقد شرطين مما اشترطه الجمهور: اتحاد الفاعل، وكون المصدر قليلاً. وهما شرطان اثنان لا واحد، كما ترى، خلافاً لما ذكره المعربون.

(٢) أي: لم يقتله، ليزعم أنه أحياء. وقوله «من حاج» فُسِّر في الفتوحات والصاوي والمنحة، بأنه بدل اشتغال، لأن وقت القول المذكور يشتمل على الحاجة وعلى غيرها. والقول وتفسيره بعيدان، والاشتغال هنا يعني اشتغال الثاني على الأول، وفاقاً للفارسي. انظر الآية ٦ من سورة الإنسان والارتشاف ٦٢٤: ٢. ولعل مراد السيوطي: بدل من «الذي حاج»، فيكون في محل جر، ولا يعلق بـ «تر» خلافاً لما ذكره مكّي القيسي، لأنه ليس ظرفاً له، وإنما هو اسم زمان. وجازت هذه البدلية، وإن كانت «إلى» لا تدخل على «إذ»، لأنها لم تلها مباشرة، وتُغْتَفَر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل. وهذا خلاف ما ذكره أبو حيان. انظر مشكل إعراب القرآن ١٣٦: ١ والبيان لأبي البركات ١٧٠: ١ والبحر ٢٥٤: ٢ والمغني ص ٧٧٢ - ٧٧٣ والدر المصون ٥٥٢: ٢.

والظاهر أن «إذ» هنا: في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «حاج»، كما جاء في التلخيص والبيضاوي. وقال له أي: قال النمرود لإبراهيم. خ: «يخلق الموت والحياة». وعنه أي: عن القتل. وجملة قال إبراهيم: في محل جر مضاف إليه. وربى: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر. والجملة ابتدائية في مقول القول. ويحيي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة صلة الموصول، وجملة يميت: معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب بالعطف. وهي ختام للقول. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ، خبره جملة «أحيي» في محل رفع أيضاً. والألف: زائدة رسماً للوقف. وجملة أميت: معطوفة على جملة «أحيي» الصغرى في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وهي مع المعطوفة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قال: ابتدائية بيانية في اعراض آخره نهاية الآية.

(٣) أي: إلى الطريق المستقيم في الاستدلال. وقول السيوطي «غيباً» أي: بليدًا لا يحسن الفهم والجواب. ومنها أي: من حجة الأحياء والإماتة. ويأتي بها: يوجدها ويحضرها. والشمس: الكوكب الذي يضيء الأرض نهارًا. وأل: عهدة ذهنية. والمشرق: مكان الشروق. والمغرب: مكان الغروب. وأل: نائبة

«ألم تر إلى الذي حاج»: جادل إبراهيم في ربه، لـ «أن آتاه الله الملك» أي: حملة بطره بنعمة الله على ذلك - وهو نمرود - (١) «إذ»: بدل من «حاج» «قال إبراهيم» لما قال له: «من ربك الذي تدعوننا إليه؟» «ربي الذي يحيي ويميت» أي: يخلق الحياة والموت في الأجساد. «قال» هو: «أنا أحيي وأميت» بالقتل والعفو عنه. ودعا برجلين، فقتل أحدهما وترك الآخر. (٢) فلما رآه غيباً «قال إبراهيم» منتقلاً إلى حجة أوضح منها: «فإن الله يأتي بالشمس من المشرق. فأتيت بها» أنت «من المغرب». فهبت الذي كفر: تحير ودهش. «والله لا يهدي القوم الظالمين» ٢٥٨ بالكفر إلى محجة الاحتجاج. (٣)

المكانية، والثانية: لانتهائها. وجملة يخرجهم: في محل رفع خبر ثان. وجملة كفروا: صلة الموصول قبلها أيضاً. وأولياء: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: الطاغوت. وأل: عهدة ذكرية. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. وذكر الطاغوت فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل لزيادة التشنيع. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الأولى في الآية. وجملة يخرجونهم: في محل رفع خبر ثان للاسم الموصول. وغبر فيها بضمير العقلاء عن الطاغوت، نظراً إلى ما يكون مع الأصنام من شياطين وسدنة. وأصحاب: خبر المبتدأ: أولاء، مرفوع ومضاف. والجملة في محل رفع خبر ثالث للاسم الموصول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل «خالدون» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من «أصحاب»، وضمير الجماعة «هم» فيها يفيد التوكيد.

(١) في الآيات ٢٥٨ - ٢٦٠ استدلال على ولاية الله للمؤمنين، وهدايتهم إلى الحق. ونمرود من ذرية حام، كان ملكاً في بابل، ادعى الربوبية وكان له سلطان واسع في الدنيا، وهو الذي أراد إحراق إبراهيم. الكامل لابن الأثير ١: ٩٤ - ١٠٠. وألم تر: ألم يصل علمك، أي: ألم يبلغ علمك؟ انظر الآية ٢٤٣. والاستفهام للتعجب والتحقيق والتشويق، أي: قد تحققت معرفة هذه القصة العجيبة وتقررت، لأنها من الظهور بحيث لا تخفى على أحد. وإلى الذي أي: إلى قصته. وفي التركيب معنى الأمر، كأنه قيل: انظر إلى قصته وتعجب منها. ع: «خاصم». وفي الحاشية عن إحدى النسخ: «جادل». وفي ربه أي: في وجود ربه، لأنه طلب من إبراهيم دليلاً على وجود المولى وألوهيته. وآتاه: أعطاه ويسر له. والملك: السلطان والسيادة للحكم والتصرف.

وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «تر». والجملة استئنافية. والذي: في محل جر. وحاج: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فاعل، وأصله «حاجج» والزيادة فيه للمشاركة بيدوها الفاعل، سكنت الجيم الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز التقاء

هو: أو أُرأيت مثل الذي؟ فالكاف: للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ومضاف إلى الاسم الموصول بعده. وحُذفت جملة «أُرأيت» المعطوفة لدلالة «ألم تر» عليها. انظر معاني القرآن للزجاج ١: ١٧٠ وللأخفش ١: ٣٨٠ والكشاف ١: ٣٠٦ والدر المصون ٢: ٥٥٦ - ٥٥٧ والفتوحات ١: ٢١١. وأصالة الكاف تعني التعجب من مثل حال المذكور، بمعنى أنه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل. فكان التقدير: انظر إلى البطل، وتعجب من أمر الله الذي صنع ذلك. وتوجيه زيادة الكاف، من دون تقدير «أُرأيت»، أولى وأوضح. ومَرَّ عليها: صادفها في طريقه. والقرية: البلدة. والسلة: وعاء تحمل فيه الثمار.

والتفصيلات المذكورة في هذه القصة هنا من الوجيز، وقد أطال الإخباريون في الزيادات عليها، بأقوال متباينة متضاربة، أكثرها من الإسرائيليات المصنوعة، لا سند له يعتبر. انظر الدر المنثور ١: ٣٣١ - ٣٣٤. وذكر الطبري بعض الرويات في التفسير ٥: ٤٣٨ - ٤٨٢، قائلاً في ص ٤٤٢: «وإنما المقصود بها تعريف المنكرين قدرة الله، على إحيائه خلقه بعد مماتهم، وإعادتهم بعد فنائهم، وأنه الذي بيده الحياة والموت». وأو: عاطفة للتقسيم والتفصيل. ومر: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، أصله «مَرَر» سكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية. وعلى: للاستعلاء المجازي، أي: قُرب قرية، تتعلق بـ «مر». والجملة صلة الموصول.

(٢) أي: أنه لا يستطيع هذا إلا صاحب القدرة العظيمة. وقال البيضاوي: «اعترافاً بالقصور عن معرفة طريق الإحياء، واستعظماً لقدرة المحيي». والعروش: جمع عرش. وهو ما يُنصب من القصب وغيره كالسقف، لتمتد عليه فروع الأشجار. يعني أنه سقطت السقوف أولاً، ثم سقطت الأبنية فوقها. وبُخْتَصِرَ: ملك عربي بابل، غزا بني إسرائيل لما بالغوا في الفساد، فقتل وخرّب وسبى. ث: «بخت نصر». وموتها أي: خرابها وموت أهلها، مصدر مضاف إلى فاعله المجازي في المعنى.

والواو: للحال والاقتران. وخاوية: خبر مرفوع للمبتدأ: هي. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة في محل نصب حال من: قرية. والواو قبلها سوغت الحال من نكرة، خلافاً لما في الفتوحات ١: ٢١٢. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق باسم الفاعل: خاوية. وأنى: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التعجب والاستعظام، مبني على السكون في محل نصب حال مقدمة عن مفعول: يحيي. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به مقدم. وبعد: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «يحيي». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قال: في محل نصب حال من فاعل: مر.

(٣) أماته: خلق الموت فيه وأبقاه على ذلك. وتقدير السيوطي «وألّبه» من البيضاوي، بناء على أن الإماتة سلبٌ للحياة أيّ

«أو» رأيت «كألدي» - الكاف: زائدة - «مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ» هي بيت المقدس، راكباً على حمار، ومعه سلة تين وقدح عصير - وهو عُزَيْرٌ - (١) «وَهِيَ خَاوِيَةٌ»: ساقطة «عَلَى غُرُوشِهَا»: سُقُوفِهَا، لَمَّا خَرَّبَهَا بُخْتَصَرٌ، «قَالَ: أَنَّى»: كيف «يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا؟» استعظماً لقدرته، تعالى. (٢) «فَأَمَاتَهُ اللَّهُ» وألّبه «مِائَةَ عَامٍ، ثُمَّ بَعَثَهُ»: أحياء ليُريه كَيْفِيَّةَ ذَلِكَ، «قَالَ» تعالى له: «كَمْ لَبِثْتَ»: مكثت هنا؟ «قَالَ: لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ». لآته نام أول النهار فقبض، وأحيى عند الغروب فظن أنه يوم النوم. (٣)

عن ضمير الغائبة في الموضعين. ولا يهديه أي: لا يرشده إلى الحق ولا يوفقه في قبوله، لما في استعداده من سوء، وفي اختياره من خبث. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساءً. وأل: عهدية ذهنية. والظالم: من يضع الأمور في غير مواضعها. وأل: حرفة موصولة للعاقل. وبالكفر: متعلقان بـ «الظالمين». وإلى محجة: متعلقان بـ «يهدي».

والفاء: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول. انظر الآية ٩١. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والباء: للتعلية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وجملة يأتي: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين أيضاً. والفاء الثانية هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واث: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والجملة استئنافية ختاماً للقول. والفاء الثالثة: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وبهت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والذي: في محل رفع نائب فاعل، إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر للتشنيع بصفة الكفر. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية البيانية ضمن الاعتراض: قال إبراهيم. وجملة لا يهدي: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والنفي للهداية يفيد الإمداد بالفضالة مؤكداً. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً ختاماً للاعتراض. والظالمين: صفة للقوم منصوبة بالياء.

(١) عُزَيْرُ نبي كان في الأسر عند بُخْتَصَرٍ في بابل، ثم أطلق سراحه وعاد إلى بيت المقدس، وأقام لبني إسرائيل التوراة لأنه يحفظها عن ظهر قلب بعد أن أحرقت، فزعم بعضهم أنه ابن الله، تعالى. انظر الآية ٣٠ من سورة التوبة، والمعارف لابن قتيبة ص ٤٩ - ٥٠. ورأيت أي: علمت وعرفت. وقوله «زائدة» أي: حرف جر زائد معناه التوكيد. وفي تقدير السيوطي «رأيت» وجعل الكاف زائدة تليق بين توجيهين دون تمييز، وكلاهما في التلخيص والبيضاوي، مع همزة استفهام بعد «أو» عند الثاني.

وتقديرهما في زيادة الكاف: ألم تر إلى الذي حاجّ أو الذي مرّ؟ فالذي: معطوف على نظيره قبل في محل جر. والتقدير في أصلاتها

وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. وبل: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول ولإفادة الإضراب الإبطالي والحصر. وجملة لبثت: ابتدائية في مقول القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإلى: لانتهااء الغاية المكانية تتعلق بـ «انظر». والجملة استئنافية ضمن القول. وشراب: معطوف على «طعام» مجرور بالعطف ومضاف. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويستنه: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وزنه: يَنْفَعُل، وأصله «يَنْسَنُهُ» والزيادة فيه للمبالغة في المطاوعة، أدغمت النون الأولى في الثانية. والجملة في محل نصب حال من: الطعام والشراب، وكان فيها الضمير لمفرد لا عتداد الطعام والشراب بمعنى الغذاء، إذ هما متلازمان كالشيء الواحد.

(٢) أي: نرفع بعضها إلى بعض ونركبهما، ليصيرا خلقاً جديداً. وهو تفسير القراءة الثالثة. وتلوح أي: تلمع لكثرة ما مضى عليها من الزمن. ونجعلك أي: نُصَيِّر ما جرى لك ولما معك. والفعل نجعل: ينصب مفعولين ثانيهما: آية. وهي المعجزة القاطعة الدلالة. والناس: البشر. فأن: جنسية للاستغراق الحقيقي. والعظام: جمع عظم. وهو القصب الذي يكون عليه اللحم. وأل: عهدية حضورية، أي: هذه العظام التي أمامك. وقوله «نحييها» من الوجيز والبيضاوي، وهو لا يناسب قول الله تعالى «ثم نكسوها لحماً» بعد، ولا قول السيوطي أيضاً «وقد تركبت وكسبت لحماً ونفخ فيه الروح»، إلا إذا كانت «ثم» للترتيب الذكري. انظر الآية ١٩٩. والمناسب أن يكون تفسير القراءةتين الأولىين هو: نشدّها ونقّوْها ونصمّ بعضها إلى بعض. وفي الأولى معنى المبالغة، للهمزة المزيدة، وقد حذفت في المضارع حملاً على: أنشُر. وفتحتها يريد القراءة «نَشْرُها». وفيما عدا الأصل وث: «وقرئ بفتحها». ث: «وفي قراءة بفتحها». وزعم صاحب الفتوحات ١: ٢١٤ ومن نقل عنه من ناشري هذا التفسير أنها قراءة شاذة. وهي قراءة عاصم وآخرين، وليست شاذة. انظر الفتوحات ١: ٨١ و ٢: ١٤٧ والإتقان ١: ٨١. وقوله «الزاي» أي: بدلاً من الراء، يريد «نَشْرُها». وقد أقمحت هذه القراءة لفظاً في قرة العينين ص ٥٥، كما أقمحت كثير من العبارات قبل وبعد.

وجملة انظر: معطوفة على نظيرتها قبل. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. ونجعل: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور معطوفان على نظيريهما في «لتعلم» المتعلقين بالفعل المقدّر «فعلنا». هذا على ما ذكر السيوطي من التقدير، وهو قريب مما قاله جمهور المفسرين. فجملة فعلنا: اعتراضية. والظاهر أنه لا حاجة إلى تقدير «فعلنا ذلك»، والجار والمجرور في «لتعلم» تنازعت فيهما الأفعال الثلاثة: انظر، أي: تأمل ما جرى لتعلم ولنجعلك آية. وبهذا يزول تفكيك الكلام، وإقحام ما يضعف التعاطف بين الجمل الأمرية الثلاث، في النظم الكريم. واللام

«قال: بَلْ لَبِثْتُ يَئِثَّةً عَامٍ. فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ» التين «وشرابِكَ» العصير، «لَمْ يَنْسَنَهُ»: لم يتغيّر مع طول الزمان - والهاء قيل: أصل من «سانهت». وقيل: للسكت من «سانيت». وفي قراءة بحذفها - (١) «وانظر إلى حِمَارِكَ» كيف هو؟ فراه ميتاً وعظامه بيض تلوح، فعلنا ذلك لتعلم، «وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً» على البعث «لِلنَّاسِ»، وانظر إلى العظام من حِمَارِكَ، «كَيْفَ نُنَشِّرُهَا»: نُحْيِيها - بضم النون وفتحها من «أُنشِرَ وَنُشِرَ» لغتان. وفي قراءة بضمها والزاي: نُحَرِّكها ونرفعها - (٢) «ثُمَّ

لا يمتد. وهو قول بعض المفسرين، وفي التلخيص: «أما الله أي: ألّبه ميتاً». فلا حاجة إلى ذلك التقدير. والعام: السنة الكاملة، وزنه: فَعَل، وأصله «عَوَمَ» على وزن: فَعَل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: عَيِم، أي: سُيِّح فيه وَثُقِل، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقد قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح. وسميت السنة عاماً لأن الشمس تعوم خلالها في جميع بروجها. والبعض: القطعة من الشيء. وقبض: توفي. وقوله «ظن أنه» يعني: توهم أن اليوم الذي أحْيِي فيه.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومائة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بـ «أما». والجملة معطوفة على صلة الموصول جملة: مر. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وكم: استفهامية لطلب تعيين العدد، اسم استفهام معناه التقرير، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان، متعلق بـ «لبثت». والتقدير: كم وقتاً؟ والجملة في محل نصب مفعول به لفعل «قال» قبلها. وجملة قال: في محل نصب حال من فاعل: بعث. والثانية ابتدائية في اعتراض. ويوماً: ظرف زمان متعلق بـ «لبثت». والجملة في محل نصب لـ «قال» قبلها. وأو: عاطفة للإضراب الإبطالي، أي: لنفي ما قبلها وإثبات ما بعدها. وبعض: معطوف على «يوماً» منصوب ومضاف. ومائة وزنه: فِعْعَة، أصله «مِئِي» على وزن: فَعْل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: مِئِي، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وحذفت منه الياء للتخفيف، وعوض منها تاء في آخره.

(١) كذا. فهو يوهم أن هذه قراءة مستقلة، مع أنها هي قراءة من يرى الهاء للسكت، فيحذفها في الوصل. وانظر إليه أي: وجه بصرك إليه وتأمله. والطعام: مايؤكل. والشراب: مايُشرب. وقوله «أصل» يعني أن الهاء حرف أصلي في الفعل. خ: «أصلية». والمراد أن الفعل «يَنْسَنُهُ» من السَّنة، ولا مهاد، أي: كأنه لم تمر عليه السنون. ويقال: سانهت الرجل وسانيته، إذا عاملته بالسنة. واللام من الثاني واو قلبت في المضارع ياء فالفاء، ثم حذفت الألف بالجزم. وقوله «السكت» أي: أن الهاء زائدة تبث في الوقف وتُحذف في الوصل. وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف.

بالمشاهدة. ورب أي: ياربي. حذف حرف النداء مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر، مع الاستعطاف قبل الدعاء مبالغة في التضرع للإجابة. وحذفت ياء المتكلم للتخفيف. انظر الآية ١٢٦. وأرني: بَصُرَني عيانًا وتجربة حقيقية. وتحيةهم: تخلق فيهم الحياة. والموتى: جمع ميت. وهو الذي فارقت روحه الجسد. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وتؤمن: يعرف قلبك الإيمان اليقيني. وسأله أي: سأل الله إبراهيم. وقول السيوطي «بما سأل» أي: عما سأله عنه. وفي قرة العينين وث: «بما سأله». وفي المنحة وبعض المطبوعات: «بما أجاب». والسامعون أي: الذين كانوا مع إبراهيم حينئذ.

وإذ: اسمية زمانية معطوفة على «إذ» في الآية ٢٥٨، وهي في محل نصب بالعطف ولا تعلق. فقد روي أنه لما ادعى النمرود أنه يحيي الموتى أجابه إبراهيم بأن الإحياء ردُّ الروح إلى الميت، فسأله نمرود: هل عاينت ذلك؟ فكان أن سأل ربه معاناة الإحياء حقيقة. الواحد ص ٨٠. وتقدير السيوطي «اذكر» هو قول بعض المعربين. وجملة قال إبراهيم: في محل جر مضاف إليه. وأر: فعل أمر معناه الدعاء مبني على حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به أول. وكيف: انظر الآية ٢٥٩، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: تحيي. والموتى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة.

وجملة كيف تحيي الموتى: في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل «أر» الذي هو من الرؤية البصرية، وقد تعدى إلى المفعول الثاني بزيادة الهمزة، وعُلّق عن العمل في المفعول الثاني لما في النظر من معنى العلم أيضًا. والجملة الانشائية هنا معناها الخبرية، إذ التقدير: أرني كيفية إحيائك الموتى، لأن السؤال فيها عن شيء محقق الوجود، لدى السائل والمسؤول. وجملة قال: استئنافية بيانية. والهمزة: حرف استفهام معناه التقرير. والواو: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول، قدمت عليه الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال» الثاني.

(٣) يعني: البرهان العقلي. وبلى: حرف جواب معناه إثبات ما بعد النفي المتقدم، ويعدّه جملة محذوفة كما قدر السيوطي. وهي ابتدائية في مقول القول. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك بتوكيد ما قبله وحصر ما بعده، وقّع بين متنافيين، إذ المعنى: وما سألتك غير مؤمن، ولكن سألتك وأنا مؤمن لأجل اطمئنان قلبي. واللام: حرف جر للتعليل بعده «أن» مضمرة. انظر الآية ٢٥٩. والتعلق بالفعل المقدر: سأل. وجملة «سألتك» المقدرة: معطوفة على الجملة الابتدائية «أمنت» المقدرة أيضًا. وقلبي: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

نَكْسُوها لَحْمًا؟ فنظر إليها، وقد تركبت وكُسيت لحمًا وتُفَخ فيه الروح ونَهَقَ، «فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ» ذلك بالمشاهدة «قَالَ: أَعْلَمُ؟» علم مشاهدة «أَنَّ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ٢٥٩. وفي قراءة: «اعلم» أمر من الله له (١).

«و» اذكر «إِذ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: رَبِّ، أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى؟» قَالَ: تَعَالَى لَهُ: «أَوَلَمْ تُؤْمِنْ؟» بقدرتي على الإحياء؟ سأله مع علمه بإيمانه بذلك، لِيُجِيبه بما سأل، فيعلم السامعون غرضه. (٢) «قَالَ: بَلَى» أمنت، «وَلَكِنْ» سألتك «لِيَطْمَئِنَّ»: يسكن «قَلْبِي» بالمُعَاينة المضمومة إلى الاستدلال. (٣) «قَالَ: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ، فَصِرْهُنَّ إِبَالًا»، بكسر الصاد

الثانية: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «آية». وكيف: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التعجب، مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن «ها». وجملة نشر: في محل جر بدل من: العظام. وهي جملة استفهامية آلت إلى الخبرية للمبالغة. والتقدير: إلى العظام، كيفية إنشارنا لها. وجملة انظر: معطوفة على الأولى.

(١) أي: للمذكور في هذه القصة، تنبيهًا وتوقيفًا على ما فيها من العبر. ونكسو: نسترو ونغطي. واللحم: العضل الذي يكون بين الجلد والعظم. ونهق أي: صرخ الحمار بصوته المعروف. وتبين أي: اتضح اتضاحًا كاملاً. والإشارة بـ «ذلك» إلى حصول الإحياء. وأعلم: أدرك وأعي باليقين الحق. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو ممكن وجوده. والتقدير: المبالغ في الاستطاعة دون منازع أو معين.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ونكسو: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة، وزنه: نَفَعْلُ، وأصله «نَكْسُو» استقلت الضمة على الواو فسكنت. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول. ولحمًا: مفعول به ثانٍ منصوب. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: انظر الآية ١٧. والتعلق بـ «قال». والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» التي قبلها. وتبين: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازًا، يعود على كيفية الإحياء، أشار إليه السيوطي بقوله «ذلك». واللام: للتعليل تتعلق بـ «تبين». وجملة قال: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «قدير» الذي هو خبر مرفوع لـ «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: أعلم. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال» قبلها ختامًا للاعتراض.

(٢) أي: قضده من طلب الإحياء. وهو الرغبة في زيادة الاطمئنان

منهن الحضور. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الموضوعين. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «اجعل». والجملة معطوفة على جملة: صرهن، عطفت عليها جملة: ادعهن. ومن: للتبعض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «جزء» الذي هو مفعول به منصوب. وادع: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.

(٣) هذه التفصيلات مما اضطرب فيه القصاصون اضطراباً كثيراً، وليس لما ذكره سند علمي موثق، ولا ظهور لحكمة المولى، تعالى. البحر ٢: ٢٩٩. ويأتي: يجيء ويحضر. والسعي: الإسراع في الشيء. والعزير: الغلاب على ما يريد. والحكيم: ذو الحكمة البالغة فيما يريد. وقول السيوطي «إلى بعضها» صوابه كما في التوجيه «بعضها إلى بعض». ومثل هذا الوهم كثير في تعبير المتأخرين والمعاصرين، إذ كيف تتطايّر الأجزاء كلها إلى بعضها؟

ويأتين: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. وهو في محل جزم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله: إن تدعهن. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة المحذوفة «تدعهن»: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال مقدرة عن مفعول: ادع. وسعيًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يأتي، يفيد التوكيد وبيان النوع. وعزير حكيم: خبران مرفوعان لـ «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: أعلم. والجملة استئنافية في نهاية مقول القول.

(٤) المراد بالسبعمئة هو المبالغة في التكثير، لا تحديد العدد. وينفق: ينفق ويصرف. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. والسيل: الطريق الواضح لا عوج فيه ولا اضطراب. وطاعته أي: وجوه الخيرات الشاملة للواجب والمندوب. والحبة: البذرة من القمح وما يشبهه. وأثبت: أخرج. والسنبلة: الجزء من النبات يتكون فيه الحب. وسبع سنابل أي: ساقاً تشعب منها سبع شعب، في كل منها سنبلة. ثوع: بسبعمئة ضعف.

ومثل: مبتدأ مرفوع ومضاف. والذين: في محل جر مضاف إليه. وأموال: مفعول به منصوب ومضاف. وفي: للتعليل تتعلق بـ «ينفق». والجملة صلة الموصول. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر «مثل» ومضاف. والجملة استئنافية. وسبع: مفعول به منصوب لـ «أثبت». والجملة في محل جر صفة لـ «حبة». وسنابل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مائة. وكل: لاستغراق أفراد النكرة اسم مجرور ومضاف. والجملة الاسمية في محل جر صفة لـ «سنابل».

(٥) أي: الزائدة التي لا حد لها. وبضاعف: بضيف ويزيد. وبشاء

وضمها: أمْلَهُنَّ إليك، وقَطَعْنَهُنَّ وأخْلَطَ لِحْمَهُنَّ وريشهنَّ، (١) ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ أَرْضِكَ مِنْهُنَّ جُزْءًا، ثُمَّ ادْعُهُنَّ إِلَيْكَ، (٢) يَا أَيَّتُكَ سَعِيًّا: سَرِيعًا، «وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ»: لا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، «حَكِيمٌ»: ٢٦٠ في صنعه. فأخذ طاووسًا ونسراً وغرابًا وديكًا، وفعل بهنَّ ما ذُكِرَ، وأمسك رؤوسهنَّ عنده ودعاهنَّ، فتطايّرت الأجزاء إلى بعضها حتى تكاملت، ثم أقبلت إلى رؤوسها. (٣)

«مَثَلٌ»: صِفَةُ نَفَقَاتِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أي: طاعته، «كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَمَكًا فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبًّا»: فكذلك نفقاتهم تُضَاعَفُ لسبعمئة ضعف. (٤) «وَاللَّهُ يُضَاعِفُ» أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ فَضْلُهُ، «عَلِيمٌ» ٢٦١ بمن يستحق المضاعفة - (٥) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

(١) خذ أي: تناول وأمسك بيدك. والطير: اسم جمع وأحده طائر. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وبضمها يريد القراءة «فَصُرْهُنَّ». والظاهر أن السيوطي فسر قراءة الكسر بقوله «أمْلَهُنَّ»، وقراءة الضم بقوله «قَطَعْنَهُنَّ»، كما جاء في التلخيص. وهذا خلاف ما فُسِّرَ به عبارة السيوطي في الفتوحات والمصاوي.

وجملة قال: استئنافية بيانية. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». والفاء هي الفاء الفصيحة، حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول وإفادة السببية. انظر الآية ٩١. وخذ: فعل أمر مبني على السكون. والجملة ابتدائية في مقول القول، عطفت عليها جملة: صرهن. ومن: للتمييز تتعلق بصفة محذوفة لـ «أربعة» الذي هو مفعول به منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وصير: فعل أمر مبني على السكون أيضًا، وزنه: فُلٌّ، وأصله «أَصِيرٌ» نقلت حركة أتياء إلى ساكن قبلها فسقطت همزة النوصل «صِيرٌ»، وحذفت أتياء لالتقاء الساكنين. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وجاز ذلك لأن الطير غير عاقل. وإلى: لانتهاء الغاية السكانية تتعلق بـ «صر». وجاز تعلقه بالفعل الذي فاعله ضمير المجرور نفسه، لأن هذا الفعل ليس متعدياً إلى المجرور تعدياً حقيقياً. انظر الدر المصون ٧: ٢٤٤ وتفسير الألوسي ٣: ٤٦. وعلى قراءة الضم يتعلق الجار والمجرور بحال محذوفة عن مفعول: صُر، أي: قطعهن مقربات إليك.

(٢) اجعل أي: ضع وألّ، ينصب مفعولاً واحداً هو: جزء. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والجبل: ما ارتفع وغلظ من الأرض، وزنه: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: جَبَلٌ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجزء: القطعة المنفصلة، على وزن: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: جُزِيَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة أيضًا. وادعهن أي: نادِهْنِ واطلب

الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. وأذى: معطوف على «مناً» منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً. وهو من عطف العام على الخاص لمزيد العناية بالمعطوف عليه.

واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أجر. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه في الموضعين، بعد «أجر» و«رب». والميم: حرف لجمع الذكور في المواضع الثلاثة، وفيه تغليب لهم على الإناث، إذ المراد هو الرجال والنساء. والجملة صغرى في محل رفع خبر: الذين، عطفت عليها الجملتان الاسميّتان بعد. فهما في محل رفع بالعطف. ولم تقترب جملة الخبر بالفاء، مع أنها خبر لاسم موصول، لبيان أن ترتب الأجر هذا على ذاك الإنفاق أمر واضح ثابت، لا يحتاج إلى التصريح بما يشعر به. والجملة الكبرى تفسيرية للجملة الأولى في الآية ٢٦١ لا محل لها من الإعراب. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن: الأجر. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف.

(٢) أي: وغيرهما من العصاة أو الكافرين. وفي هذا وعيد وتهديد. والمعروف: ماحسته الشرع والعقل البعيد عن الهوى. والمغفرة: العفو والصفح. وخير: اسم تفضيل أي: أكثر نفعاً للمسؤول والسائل. والصدقة: التطوع ببذل المال وغيره. ويتبع: يلحق ويلي. والتعير: الذم والتحقير. والغني: المستغني بذاته يوسع على من يريد. والحليم: ذو العفو المطلق والصفح عن الذنوب، لا يستخفه عصيان ولا يعجل بالانتقام.

وقول: مبتدأ مرفوع. ومعروف: صفة له مرفوعة. وجاز الابتداء بالنكرة لأنها وصفت، فصارت شبه معرفة نكرة غير محضة. ومغفرة: معطوف على «قول» مرفوع بالعطف. وخير: خبر مرفوع. وقد وجب إفراده لأنه مجرد من «أل» والإضافة. والجملة استثنائية. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «خير». ويتبع: فعل مضارع مرفوع. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. وأذى: فاعل مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً. والجملة في محل جر صفة لـ «صدقة». وغني حليم: خبران للمبتدأ لفظ الجلالة مرفوعان. والجملة معطوفة على الاستثنائية تفيد معنى السببية.

(٣) أي: الذي ينفق رياء، وهو يشمل المنافق والكافر أيضاً. ولا تبطلوا أي: لا تفسدوا وتضيعوا. والرثاء: أن يُرى الإنسان الناس أعماله الصالحة، ليرثوه الثناء والمدح. وهو مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى إضافة لفظية، والتثنية مؤني. والتقدير: رثاء الناس. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ويؤمن به: يصدق قلبه، فيكون قوله مطابقاً ليقينه. واليوم: الزمن والحين. وأل: عهدية ذهنية. والآخر: المتأخر يكون بالبعث بعد الموت. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ويا أيها: انظر الآية ١٠٤. ولا: طلبية للنهي حرف جازم.

في سبيل الله، ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا﴾ على الْمُتَّقِي عَلَيْهِ، بقولهم مثلاً: «قد أحسنَّ إليه وجبرَّتْ حاله»، ﴿وَلَا أَذَى﴾ له يَذْكُر ذلك، لمن لَا يُحِبُّ وَقُوفَهُ عَلَيْهِ، ونحوه، ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾: ثواب إِنْفَاقِهِمْ ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ، وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ٢٦٢ في الآخرة. (١)

﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾: كلام حسن، وردَّ على السائل جميل، ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ له، في إلحاحه، ﴿خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى﴾ بالمنَّ وتعيرٌ له بالسؤال، ﴿وَاللَّهُ غَفِيٌّ﴾ عن صَدَقَةِ الْعِبَاد، ﴿حَلِيمٌ﴾ ٢٦٣ بتأخير العقوبة، عن المانِّ والمؤذي. (٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ﴾ أي: أجورَها ﴿بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾، إبطالاً ﴿كَالَّذِي﴾ أي: كإبطال نفقة الذي ﴿يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾ مُرَائِيًا لَهُمْ، ﴿وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ - وهو الْمُنَافِقُ- (٣)

أي: يريد أن يكرمه. والواسع: الذي لا يُحد غناه ولا نهاية لسلطانه. والعليم: المبالغ في الإحاطة الكاملة. والواو: حرف اعتراض. وجملة يضاعف: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى اعتراضية. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «يضاعف». ومن: اسم موصول للعاقل في محل جر باللام. وجملة يشاء: صلة الموصول. والضمير العائد محذوف، كما قدّرنا قبل. وواسع وعليم: خبران للفظ الجلالة مرفوعان. والجملة معطوفة على الاعتراضية تفيد السببية للمضاعفة.

(١) نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان، جهّز في غزوة تبوكَ مَنْ لَا جَهَازَ لَهُ، وَتَصَدَّقَ بِبِشْرٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَفِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَيْضًا، كَانَ عِنْدَهُ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ، فَتَصَدَّقَ بِنَصْفِهَا لَوَجْهِ اللَّهِ. الْوَاحِدِيُّ ص ٨١. وَيُتَّبِعُهُ أَي: يُلْحِقُ بِهِ وَيَجْعَلُ بَعْدَهُ. وَالْمَنْ: ذَكَرَ النِّعْمَةَ عَلَى الْمَنْعَمِ عَلَيْهِ فَخَرًّا وَاعْتِدَادًا. وَالْأَذَى: جَلْبُ الضَّرَرِ. وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الرِّبَا. انظر الآية ٣٩ من سورة الروم. وفيما عداخ: «إلى من لا يحب». وقول السيوطي «وقوفه عليه» أي: اطلاعه على الإنفاق. وقوله «نحوه» يعني: كالعبوس والدعاء بالشر. وعنده أي: في حكمه وقضائه. والعندية هنا مرتبة تشريف وتعظيم. والخوف: الفزع مما سيكون. والحزن: الغم يملأ النفس مما كان قبل. وانظر آخر الآية ٣٨.

والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وهذا ما يكون في الغالب، وربما كان المنَّ مع العطاء أو عقيبه. فهي هنا تفيد دوام حدوث الفعل قبلها، وتراخي زمن وقوع الفعل بعدها. فهم يديمون على الإنفاق، وتناسي ما فعلوه وترك الاعتداد به. تفسير الآلوسي ٥٣: ٣. وجملة ينفقون: صلة الموصول. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به أول. وجملة أنفقوا: صلة الموصول قبلها. ومناً: مفعول ثانٍ منصوب. ولا: حرف زائد معناه تأكيد النفي وتعميمه، ليشمل

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية، في الموضعين الأول والثالث. ومثّل: مبتدأ مرفوع ومضاف. والكاف: للتشبيه والتحقيق أيضًا اسم في محل رفع خبر. وهو مضاف. ومثّل: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. وصفوان: مضاف إليه مجرور. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: تراب، أي: كائن. والجملة في محل جر صفة لـ «صفوان». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ووابل: فاعل مرفوع، اسم فاعل من مصدر: وبّل، عبّر به عن اسم الذات للمبالغة. والجملة معطوفة على الجملة الاسمية قبلها في محل جر بالعطف. وصلّدًا: مفعول به ثان منصوب لـ «ترك»، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة معطوفة على جملة: أصابه، في محل جر بالعطف أيضًا.

(٢) يقدر عليه: يقوى عليه ويستطيعه. وقوله «استئناف» يعني أن جملة لا يقدرون: استئنافية بيانية، كأنه قيل: فماذا تكون عاقبتهم؟ فقيل: لا يقدرون. والصواب أن تكون الجملة اعتراضية، لأن ماسيأتي في الآية ٢٦٥ معطوف على الجملة الأولى من هذه الآية. فلعل السيوطي أراد بالاستئناف اعتراضًا، جريًا على مذهب بعض العلماء. انظر إعراب الجمل ص ٧٢. وفيما عدا الأصل والنسختين: «رياء الناس».

وجمع الضمير يعني أنه أعيد ضمير الجماعة على «الذي» لأنه يكون بمعنى الفريق، وأعيد عليه قبل ضمير المفرد لأن لفظه لفظ المفرد. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. ولا يهدي القوم: انظر آخر الآية ٢٥٨. والكافر: من جحد التوحيد والبعث وأصرّ على ذلك. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ولا: نافية للحال اللازمة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يقدر». ومن: للتبعيض حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «شيء». وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر. والجملة الكبرى الأخيرة استئنافية تذييلًا ختام الاعتراض.

(٣) أي: أشجار ونباتات متكاثفة. والمرضاة: الرضوان، مصدر ميمي يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس أي: القلب والضمير. وقوله «لأنكارهم له» يعني: هم لا ينتظرون الثواب لأنهم لا يؤمنون بحصوله، إذ لا يؤمنون بيوم القيامة أصلًا. وقوله «ابتدائية» يعني أن من: لابتداء الغاية المكانية. والمراد: تبيينًا حاصلًا من أنفسهم لا من جهة أخرى. فالتعلق بالصفة المحذوفة: حاصلًا.

ومثّل: انظر إعراب الآية ٢٦٤. والجملة معطوفة على جملة «مثله كمثل» في تلك الآية. وابتغاء: حال منصوبة عن فاعل: ينفق. وهو مصدر فيه معنى التوكيد، وإضافته لفظية أيضًا، والتقدير: ابتغاء مرضاة الله. وتبيينًا: معطوف على «ابتغاء» منصوب بالعطف. ومن أنفس: متعلقان بصفة محذوفة لـ «تبيينًا».

(٤) يعني: غيرها من البساتين المنتجة. وإنما امتازت هذه لما نزل بها من الوابل. ويفتحها يريد القراءة «بربوة». ووزن ربوة: فُعْلَةٌ، بمعنى

﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾: حجر أملس ﴿عَلَيْهِ تُرَابٌ، فَأَصَابَهُ وَابِلٌ﴾: مطر شديد، ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾: ضلّا أملس لا شيء عليه. (١) ﴿لَا يَقْدِرُونَ﴾ - استئناف لبيان مثل المنافق المُنْفَق رياء. وجمع الضمير باعتبار معنى «الذي» - ﴿عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا﴾: عملوا، أي: لا يجدون له ثوابًا في الآخرة، كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لإذهاب المطر له. ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ٢٦٤. (٢)

﴿وَمَثَلُ﴾ نفقات ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءً﴾: طلب ﴿مَرْضَاةَ اللَّهِ، وَتَبْيِينًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ أي: تحقيقًا للثواب عليه، بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لأنكارهم له - ومن: ابتدائية - ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ﴾: بستان (٣) ﴿بِرَبْوَةٍ﴾، بضمّ الراء وفتحها: مكان مرتفع مستو، ﴿أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ﴾: أعطت ﴿أَكْلَهَا﴾، بضمّ الكاف وسكونها: ثمرها ﴿ضِعْفَيْنِ﴾: مثلي ما يُثْمَر غيرها، (٤)

وتبطلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية جوابًا للنداء. وصدقات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور فيه تلييهم على الإناث. والباء: للسببية تتعلق بـ «تبطل». والأذى: معطوف على «المن» مجرور بالكسرة المقدرة على الألف. وهما من الربا. وأل: لتعريف المفرد من الجنس في الموضعين. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: تبطل، يفيد التوكيد وبيان النوع. والذي: في محل جر مضاف إليه.

ورثاء: حال منصوبة عن فاعل: ينفق. وهو مصدر: راعى، وزنه: فَعَالٌ، وأصله «رثائي» قلبت الياء ألفًا وأبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. فهمزته الثانية هذه هي بدل من الألف المتقلبة عن ياء الرأي، والأولى أصلية لا بدل من ياء، خلافاً لما جاء في الفتوحات ١: ٢١٩، ويجوز إبدالها ياء لفتحها بعد كسر. ومجيء المصدر حالاً فيه ضرب من التوكيد. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة، حرف نفي. والجار والمجرور بالله: متعلقان بـ «يؤمن». والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. واليوم: معطوف على لفظ الجلالة مجرور بالعطف. والآخر: صفة لليوم مجرورة.

(١) مثله أي: صفته العجيبة في الإنفاق. والصفوان: اسم جنس جمعي واحدته صفوانة. والوزن: فَعْلَان، أصله مبالغة اسم الفاعل من مصدر: صفا يصفو، لأنه خلا من الطين والرمل، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتراب: الفتات الناعم من أديم الأرض. وأصابه أي: نزل عليه. وتركه: جعله وصيره.

مقترن بفاء الجواب. انظر شرح ابن عقيل ١: ١٩٥ والبحر ٢: ٢١٣. والخبر محذوف أيضًا قدره السيوطي بجملة صغرى: يصيبها. والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها معطوفة على جملة «أصابها» في محل جر بالعطف.

(٢) يحب أي: يرضى ويتمنى. وأحذكم أي: الواحد منكم. والنخيل: جمع نخل. والنخل: اسم جنس جمعي واحده نخلة. وهي شجرة البلح والتمر. والأعنان: جمع قلة للعنب يراد به الكثرة. والعنب كالنخل واحده عنب، وهي الكرم. وتخص النخيل والأعنان بالذكر، لما لهما من المنافع والفضل، والمراد جميع أنواع الثمار بدليل مايلي في الآية. وكل: لاستغراق أفراد المعرف المجموع. والثمرة: ما ينعد عن الزهر من محصول. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وتجري: تسيل بسرعة. ومن تحتها أي: من تحت أشجارها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. والنهر: الماء العذب الجاري. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. وأصابه: حل به وخصه. ث: «كل الثمرات وأصابه». والكبر: الشيخوخة والعجز. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: كبره.

والهمزة: حرف استفهام معناه الإنكار الإبطالي، أي الاستبعاد منصبًا على نزول الإعصار والاحتراق أي: على الجملة المعطوفة بالفاء. والمعنى: مُحال أن يود أحدكم ذلك. والخطاب للمرائين بالنفقات ترغيبًا وترهيبًا، ويشمل كل من يعمل أنواع الطاعات ثم يختمها بإساءة. ويود: فعل مضارع مرفوع. وأحد: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتكون: فعل مضارع ناقص منصوب. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «تكون». وجنة: اسم مؤخر لـ «تكون» مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يود».

ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «جنة». والثانية: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل المضارع المرفوع بالضممة المقدرة: تجري. والجملة في محل رفع صفة ثانية. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المقدر. واللام: للاختصاص، وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن المبتدأ المقدر. ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة لهذا المبتدأ. والجملة في محل رفع صفة ثالثة لـ «جنة». وأصاب: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. والكبر: فاعل مؤخر مرفوع والجملة في محل نصب حال من الضمير في «له». فالواو قبلها: للحال والاقتران.

(٣) يعني بهذا قولاً آخر، لتعميم الحكم في الآية، كما ذكرنا قبل. والضعفاء: جمع ضعيف. وقوله «عليه» أي: على الكسب. وأصابها أي: نزل بالجنة. وريح شديدة أي: تستدير على نفسها متلوية، مع أصوات فظيعة مرهبة، وترتفع كالعمود إلى السماء. ويقال لها زوبعة. وإعصار وزنه: إفعال، مصدر بمعنى اسم الفاعل

﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾: مطر خفيف يُصِيبُهَا وَيَكْفِيهَا لارتفاعها. المعنى: تثمر وتزكو، كثر المطر أم قل؟ فكذلك نفقات مَنْ ذَكَرَ تَزَكُّوْا عِنْدَ اللَّهِ، كَثُرَتْ أَمْ قَلَّتْ؟ ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ٢٦٥، فيجازيكم به. (١)

﴿إِيوَدُ﴾: أُيْحَبُ ﴿أَحْذُكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾: بستان ﴿مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، لَهُ فِيهَا ثَمَرٌ مِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ، وَ﴾ قد ﴿أَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾ فَضَعُفَ مِنَ الْكِبَرِ عَنْ الْكَسْبِ، (٢) ﴿وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ﴾: أولاد صغار لا يقدرُونَ عَلَيْهِ، ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ﴾: رِيح شَدِيدَةٌ ﴿فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾، فَقَفَّهَا أَحْوَجَ مَا كَانَ إِلَيْهَا، وَبَقِيَ هُوَ وَأَوْلَادُهُ عَجَزَةً مُتَحِيرِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ؟ وَهَذَا تَمَثِيلٌ لِنَفَقَةِ الْمَرَاتِي وَالْمَانِ، فِي ذَهَابِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، أَحْوَجَ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ. وَالِاسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النِّفْيِ. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: هُوَ لِرَجُلٍ عَمِلَ بِالطَّاعَاتِ، ثُمَّ بُعِثَ لَهُ الشَّيْطَانُ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَحْرَقَ أَعْمَالَهُ. (٣) ﴿كَذَلِكَ﴾: كَمَا بَيَّنَّ مَا

اسم الفاعل المؤنث للمبالغة من مصدر: رَبَا يَرْبُو، عُبِّرَ بِهِ عَنْ اسْمِ الْذَاتِ لَتَوْكِيدِ الْمَبَالِغَةِ. وَيَسْكُونُهَا يَرِيدُ الْقِرَاءَةَ «أَكْلَهَا». وَالْأَكْلُ: مَا يَفِيدُ مِنَ النَّتَاجِ. فَتَفْسِيرُهُ بِالثَّمَرِ مِنْ قِبَلِ التَّفْسِيرِ بِالْمَلْزُومِ. وَالْبَاءُ: لِلظَّرْفِيَةِ الْمَكَانِيَةِ تَتَعَلَّقُ بِصِفَةِ مَحْذُوفَةٍ لـ «جَنَّةٍ». وَجُمْلَةُ أَصَابَهَا: فِي مَحَلِّ جَرِّ صِفَةٍ ثَانِيَةٍ. وَالْفَاءُ: عَاطِفَةٌ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ وَالسَّبَبِيَّةِ. وَآتَتْ: فَعَلَ مَاضٍ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ الْمَقْدَرِ عَلَى الْأَلْفِ الْمَحْذُوفَةِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ. وَالتَّاءُ: حَرْفُ تَأْنِيثٍ. وَجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٍ عَلَى جُمْلَةِ «أَصَابَهَا» فِي مَحَلِّ جَرِّ بِالْعَطْفِ. وَأَكْلُ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ. وَالْأَوَّلُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: الْمَخْلُوقَاتِ. وَضَعَفَيْنِ: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ بِأَلْيَاءٍ مِنْ: أَكْلَهَا، وَفِيهَا مَعْنَى التَّثْنِيَةِ لِلتَّكْثِيرِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: آتَتْ أَهْلَهَا أَكْلَهَا ضَعْفًا بَعْدَ ضَعْفٍ، أَيْ: أَضْعَافًا كَثِيرَةً.

(١) فِي هَذَا اسْتِثْنَاءٌ وَعَدٌ وَتَرْغِيبٌ لِلْمُخْلِصِينَ، وَتَهْدِيدٌ وَتَرْهيبٌ لِلْمُنَافِقِينَ وَالْعَاصِينَ. انْظُرْ آخِرَ الْآيَةِ ٢٣٤. وَيَصِيبُهَا: يَنْزِلُ عَلَيْهَا وَيُنَالُهَا. وَوزن طَلٌّ: فَعْلٌ، مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ لِلْمَبَالِغَةِ فَعْلُهُ: طَلٌّ يَطْلُ، عُبِّرَ بِهِ عَنْ اسْمِ الْذَاتِ لَتَوْكِيدِ الْمَبَالِغَةِ. وَأَصْلُهُ «طَلَّلٌ» أَدْغَمَتِ اللَّامُ الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ. وَتَزَكُّوْا: يَزْدَادُ مَحْصُولُهَا. ث: «أَكْثَرَ الْمَطَرِ أَمْ قَلَّ». وَتَعْمَلُونَ أَيْ: تَكْسِبُونَهُ وَتَحْمِلُونَهُ مِنْ نِيَّةٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ. وَالبَصِيرُ: الْمَدْرَكُ لِلْأَحْدَاثِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا قَبْلَ وَجُودِهَا.

والفاء: حرف عطف. وإن: شرطية للماضي غير المرغوب في حدوثه، حرف شرط جازم. ولم: حرف جازم. ويصب: فعل مضارع مجزوم بـ «لم». وهو في محل جزم بـ «إن»، تنازع فيه الحرفان، فكان العمل للثاني. ووابل: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية للتعليل، لأن الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف. والتقدير: فهي تثمر وتزكو لأن الظل يكفيها. وطل: مبتدأ مرفوع، جاز الابتداء به وهو نكرة لأنه

ويا أيها: انظر الآية ١٠٤. وجملة أنفقوا: استثنائية جواباً للنداء. ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئاً كان. وطيات: مجرور بالكسرة ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وجملة كسبتم: صلة الموصول. والجار والمجرور «من ما»: معطوفان على «من طيات» ولا يعلقان. ولكم ومن الأرض: متعلقات بـ «أخرج». واللام: للتعليل، ومن: لابتداء الغاية المكانية. والجملة صلة الموصول قبلها.

(٣) هذا توبيخ وزجر وإشعار بالنهي. فقد كان بعض الأنصار يُخرج الزكاة من رديء ماله، ظاناً أن ذلك جائر، فنزلت الآية بالإنكار والنهي. الحديث ٢٩٩٠ في الترمذي، وتفسير الطبري ٥٦٠: ٥ والمستدرک ٢: ٢٨٤ - ٢٨٥. وتيمموا: تيمموا، حذفت التاء الثانية للتخفيف. وسقطت الهاء بعد «تفقون» من النسخ. وانظر الفتوحات ١: ٢٢٢. وقوله «حال» يعني أن جملة تفقون: في محل نصب حال مقدرة عن الضمير المتصل في: تيمموا. والأخذ: المتقبل. وقُسر الإغماض، وهو إطباق الأجفان للنوم، بالتساهل وغض البصر للدلالة على المعنى المجازي. وتقدير الباء قبل المصدر «التساهل» يعني أن المصدر المؤول من «أن تغمضوا» في محل نصب بنزع الخافض. وتؤدّون: تدفعون وتنفقون، كالصدقة بالربا ومرايح المنكرات. وفي الأصل: فكيف تردون.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والجملة معطوفة على الجملة الاستثنائية: أنفقوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والخبيث: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن الخبيث. والواو: للحال والاتقان. ولستم: فعل ماض جامد ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: في محل رفع اسم «ليس». والجملة في محل نصب حال من فاعل: تنفق. والباء: حرف جر زائد معناه التوكيد للنفي وتحقيق ما بعده. وأخذي: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً خبر «ليس»، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وإلا: استثنائية للحصر. وأن: حرف ناصب. وتغمضوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. وفي: للسببية تتعلق بـ «تغمض». وهو على وزن: تَفْعُلْ، وأصله «تَوَغْمِضُ» والهمزة مزيدة للتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من: أغمض.

(٤) أي: في ذاته وجميع صفاته وأقواله وأفعاله. واعلموا أي: دوموا على العلم واستحضاره. والغني: المستغني بذاته عما سواه. فهو لم يأمركم بالإنفاق لاحتياجه إلى ذلك، بل لنفعكم وثوابكم وصلاح أمور الخلق. والحميد: المستحق للثناء دائماً. وغني حميد: خبران مرفوعان لـ «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: اعلم. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: أنفقوا. فهي لا محل لها من الإعراب.

(٥) الشيطان: من يوسوس بالشر ويغري به من الجن والإنس. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ويعدكم: يخبركم ويعلمكم. والفقير: قلة

ذَكَرَ ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ، لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ ٢٦٦ فتعتبرون. (١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، أَنْفِقُوا﴾ أي: زكّوا ﴿مِنْ طَيِّبَاتٍ﴾: جِادٍ ﴿مَا كَسَبْتُمْ﴾ من المال، ﴿وَمِنْ طَيِّبَاتٍ﴾: مِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴿مِنَ الْحُبُوبِ وَالشُّمَارِ﴾، (٢) ﴿وَلَا تَيْمَمُوا﴾: تَقْصِدُوا ﴿الْخَبِيثَ﴾: الرديء ﴿مِنْهُ﴾ أي: من المذكور، ﴿تُنْفِقُونَ﴾: فِي الزَّكَاةِ: حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ «تَيْمَمُوا»، ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ﴾ أي: الْخَبِيثِ، لَوْ أُعْطِيتُمُوهُ فِي حَقِّكُمْ، ﴿إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ بِالتَّسَاهُلِ وَغَضِّ الْبَصَرِ. فَكَيْفَ تَوَدُّونَ مِنْهُ حَقَّ اللَّهِ؟ (٣) ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ﴾ عَنْ نَفَقَاتِكُمْ، ﴿حَمِيدٌ﴾ ٢٦٧: مَحْمُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ. (٤)

﴿الشَّيْطَانُ يُعَدُّكُمْ الْفَقْرَ﴾ يُخَوِّفُكُمْ بِهِ إِنْ تَصَدَّقْتُمْ فْتَمْسِكُوا، ﴿وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾: الْبُخْلِ وَمَنْعِ الزَّكَاةِ، (٥) ﴿وَاللَّهُ يَعِدُّكُمْ﴾

للمبالغة فعله: أعصر، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. واحترقت أي: تدمرت الجنة بالنار وهلك ما فيها عن آخره. والزيادة في الفعل للمطاوعة. والعجزة: جمع عاجز. وقوله «النفي» يعني أن ما ذكر لا يوده أحد ولا يرضاه. وقوله «هو» أي: التمثيل بما مضى.

والواو: للحال والاتقان. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ذرية. وضعفاء: صفة للذرية مرفوعة، عُبرَ فيها بالجمع نظراً إلى معنى الجمع في الذرية. والجملة في محل نصب حال من المفعول به في «أصابه». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وجملة أصابها: معطوفة على جملة «تكون»، حملاً على المعنى، لا محل لها من الإعراب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: نار. والجملة في محل رفع صفة لـ «إعصار». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على جملة: أصابها.

(١) كذلك أي: مثل ذلك. ث وع: «كما يبين لكم ما ذكر». ويبين أي: يوضح توضيحاً كاملاً. فهو لم يكلفكم إلا بعد التبيين. وقول السيوطي «ما ذكر» أي: من أمر النفقة المقبولة والباطلة. والآيات: العلامات التي يوصل بها إلي اتباع الحق. ولعلكم تتفكرون أي: ليرجى لكم أن تعملوا أفكاركم فيما يفنى من الدنيا، وفيما هو باق لكم في الآخرة. وانظر آخر الآية ٢١٩. وجملة يبين: استثنائية. وفي المنحة وبعض المطبوعات: فتعتبروا.

(٢) آمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وزكّوا أي: أدّوا زكاة أموالكم، لتطهروها وتنموها وتطهروا أنفسكم أيضاً. والطيات: جمع طيب. وجمع الطيب جمع مؤنث سالماً لأنه هنا اسم ذات لغير العاقل. وقوله «جِاد» أي: وحلال أيضاً. والجياد: جمع جيد. وكسب: حصل وجمع. والمال: ما يملكه الإنسان من النقد والتجارة والمواشي. وأخرج: أظهر وأنبأ. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) يُؤْتِي: يعطي ويمنح. ويشاء أي: يريد أن يؤتيه ذلك. والخير: ما فيه منافع الدنيا والآخرة. وذكر الإدغام يعني أن الأصل «يَذْكُرُ» والزيادة فيه للمطاوعة، سكنت التاء وأبدلت ذالاً وأدغمت في الذال الثانية، وأدغمت الكاف أيضاً في الكاف الثانية. والألباب: جمع قلة للرب يراد به الكثرة. والعقول أي: السليمة الخالصة من شوائب الوهم ومتابعة الهوى.

ويؤتي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والحكمة: مفعول به ثان مقدم منصوب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول أول مؤخر. والجملة في محل رفع خبر ثالث للفظ الجلالة قبلها. والواو: حرف استئناف. «من» الثانية: اسمية شرطية للعاقل. انظر الآية ٢٤٩. والجملة الشرطية استئنافية. ويؤت: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف حرف العلة. وهو على وزن: يُفْع، وأصله «يُؤَاتِي» والهمزة الأولى مزيدة للتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أوتى، وقلبت الياء ألفاً لتحرّكها بعد فتح: يُؤْتِي. ولما جزم حذفت الألف. وانظر الآية ٢٤٧. ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على اسم الشرط «من». والحكمة: مفعول به ثان منصوب. وأل: عهدية ذكرية. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفية.

والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وقد: حرف تحقيق. وأوتى: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ينصب مفعولين أيضاً، أولهما صار نائب فاعل، ضمير مستتر يعود على اسم الشرط. وخيراً: مفعول ثان منصوب. وكثيراً: صفة منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها استئنافية. والواو: حرف اعتراض. وما: نافية للحال اللازمة. وإلا: استثنائية للحصر. وأولوا: فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. والألباب: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين للترغيب والتشويق.

(٣) النفقة: ما يصرف من المال في خير أو شر. فالحكم شامل، وتخصيصه بالزكاة والصدقة قول بعض المفسرين. ونفقة وزنه: فَعْلَةٌ، اسم مصدر للمبالغة فعلة: أنفق، عُبِّرَ به عن اسم المفعول ثم عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والنذر: ما يوجه الإنسان على نفسه تطوعاً، لحدوث أمر مرغوب فيه أو دفع مكروه. وفي ث وقرة العينين: «فوقّتم». ويعلمه: يحصيه ويحفظه للحساب. وهذا سبب للمجازاة المذكورة، وفي إيراد إيجاز بديع. وكان ضمير المفعول مفرداً لأن العطف قبله بـ «أو» التي هي لأحد الشيئين. والظالم: من يضع الشيء في غير موضعه كالصدقة بالربا. وأل: حرفية موصولة. ث وع: «بمنع الزكاة أو النذر». والأنصار: جمع قلة للنصير يراد به الكثرة أيضاً، لأن نفي القلة يشملها كذلك.

على الإنفاق «مَغْفِرَةً مِنْهُ» لذنوبكم، «وَفَضْلاً»: رزقا خَلَقًا منه. «وَاللَّهُ وَاسِعٌ» فضله، «عَلِيمٌ» ٢٦٨ بالمُنْفَقِ، (١) «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ» أي: العلم النافع المؤدّي إلى العمل «مَنْ يَشَاءُ». وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا، لمصيره إلى السعادة الأبدية. «وَمَا يَذْكُرُ»، فيه إدغام التاء في الأصل في الذال: يَتَعَطُّ «إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» ٢٦٩: أصحاب العقول. (٢)

«وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ»: أدبتم من زكاة أو صدقة، «أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ» فوقّتم به، «فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ» فيجازيكم عليه. «وَمَا لِلظَّالِمِينَ» بمنع الزكاة والنذر، أو بوضع الإنفاق في غير محله من معاصي الله، «مِنْ أَنْصَارٍ» ٢٧٠: مانعين لهم من عذابه. (٣)

المال والحاجة إلى الآخرين. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين، أي: فقركم. وتمسكوا أي: تبخلوا. وفيه حذف النون دون سبب واضح. وهو في الشعر والنثر جائز، وجعله الفارسي مطرداً في القياس شاذاً في الاستعمال. انظر كتاب سيويه ١: ٤٢٣ والخصائص ١: ٣٨٨ والمحتسب ٢: ٢٢ وشواهد التوضيح ص ١٧٠ وشرح التسهيل ١: ٥٣ ورصف المباني ص ٣٦١ والخزانة ٣: ٥٢٥ والدرر ١: ١٦٠ وحاشية يس ١: ٧٦ والصحاح واللسان والتاج (ذلك) والهمع ٢: ١٦ وشرح أبيات المغني ٤: ١١٤. وفي تفسير ابن كثير: «لتمسكوا».

فالظاهر أن السيوطي وهم في نقل هذا، أو حمل الوعد بالفقر على معنى الأمر أو التمني، أو وافق الفارسي في مذهبه، فكان النصب بـ «أن» مضمرة بعد الفاء. وانظر الارتشاف ٢: ٤٠٨ والهمع ١: ٥١٠ و١٠: ١٦ ومشاهد الإنصاف في حاشية الكشف ١: ٥٥٧ والمغني ص ١٩٠. وفي قرة العينين والمنحة: «فتمسكون» خلافاً للنسخ المعتمدة. ويأمر: يُلْزَم ويكلف. والفحشاء: المعصية الشنيعة، عُبِّرَ بها عن البخل لشاعته. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والفقر: مفعول به ثان لـ «يعد». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الشيطان. والجملة الكبرى استئنافية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يأمر». والجملة معطوفة على جملة «يعد» في محل رفع بالعطف.

(١) أي: وغيره أيضاً. انظر آخر الآية ٢٦١. ويعد: يتعهد ويسر. والمغفرة: الستر وعدم المؤاخذه. ومنه أي: من عنده وبأمره. والفضل: التفضل بالنعم. والخلف: التعويض. وجملة يعد: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها قبل في أول الآية. ومنه: متعلقان بحال محذوفة عن «مغفرة وفضلاً» أي: كائنين. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وجازت الحال من التكرارين لأنها وقعت بينهما. وعبرنا عنهما بمذكرين تغليلاً للمذكر على المؤنث. والجملة الأخيرة استئنافية تذييل لما مضى، تفيد التقرير والتوكيد.

رابطة لجواب الشرط. ونعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مع التعجب مبني على الفتح، وسكن للإدغام العارض. والفاعل ضمير مستتر تقديره الشيء. وما: نكرة بمعنى «شيئاً» مبنية على السكون في محل نصب تمييز للفاعل المضمر. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم. هذا على ما تفيد به عبارة السيوطي هنا. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ٩٠. وهي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ مؤخر خبره جملة: نعمًا. والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. وتوتوا: فعل مضارع معطوف على «تخفوا» مجزوم بحذف النون. والجملة لا محل لها من الإعراب أيضًا لأنها معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي. وها: في محل نصب مفعول به ثان مقدم. والفقراء: مفعول أول مؤخر منصوب. واللام: للتعليل تتعلق بـ «خير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الفاء عليها. والجملة في محل جزم. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها.

(٢) في هذا ترغيب بالطاعة والإخلاص، وترهيب للعصيان والنفاق. ويكفر: يستر الله ويغفر. وبالنون يريد القراءة «نكفر». وقد أعاد الباء ليشعر أن ما بعده خاص بقراءة النون: «نكفر» و«نكفر»، وأن قراءة الياء بالضم فقط. وفي الأصل: «ونكفر بالنون والياء»، كما في التلخيص. خ وع: «ونكفر بالياء والنون». ث: «ويكفر بالياء والنون». ط: «ويكفر بالياء وبالنون». وأثبتنا ما في الفتوحات والصاوي والمطبوعات، وهو مناسب لما في البيضاوي. وقوله «محل فهو» يعني محل جملة «هو خير»، لأنها في محل جزم جواب الشرط.

وقوله «الاستئناف» لعله يعني أن جملة نكفر: ليست معطوفة على جواب الشرط قبلها، بل على الجملة الشرطية في أول الآية. فهو كالاستئناف في الحكم الإعرابي. انظر البحر ٣٢٥:٢ والدر المصون ٦١٢:٢. وهذا العطف أبلغ وأعم، لأنه يعني أن التكفير للسيئات يترتب من جهة المعنى على بذل الصدقات، أظهرت أو أخفيت، والعطف على الجواب يجعل التكفير من جواب الشرط الثاني، فيكون مترتبًا على إخفاء الصدقات فقط. البحر ٣٢٦:٢. والسيئة: ما يحبه الشرع من الأعمال. وتعملون أي: تكتسبونه وتتحملونه من نية أو قول أو فعل. وانظر آخر الآية ٢٣٤. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «يكفر». ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر، أي: شيئًا كائنًا. والجملة في آخر الآية استئنافية.

(٣) روي أن بعض الصحابة كان يكره التصديق على غير المسلمين، فنزلت هذه الآية تبيح ذلك التصديق. انظر المستدرک ٢٨٥:٢ وتفسير الطبري ٥٨٨:٥ والواحي ص ٨٢ - ٨٣ والدر المنثور ٣٥٧:١. وفيما عدا الأصل والنسختين: «لما منع ﷺ». ث: «ولما منع النبي عليه السلام». والتصديق: أداء صدقة التطوع. والمشركون: الكفار من قريش وأهل المدينة والكتاب. والهدى: التوفيق في الاسترشاد،

﴿إِنْ تُبْدُوا﴾: تظهروا ﴿الْصَّدَقَاتِ﴾ أي: النوافل ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾ أي: نعم شيئًا إبداءها ﴿وَلِنْ تُخْفُوهَا﴾: تَسِرُوهَا ﴿وَتُؤْتُوهُهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ من إبدائها وإيتائها الأغنياء - أما صدقة الفرض فالأفضل إظهارها، ليقترن به ولثلاَّتُهُمْ، وإيتاؤها الفقراء مُتَعِينَ - (١) ﴿وَيُكْفَرُ﴾ - بالياء، وبالنون مجزومًا بالعطف على محل «فهو»، ومرفوعًا على الاستئناف - ﴿عَنْكُمْ مِنْ﴾ بعض ﴿سَيِّئَاتِكُمْ﴾. والله بما تعملون خبير ﴿٢٧١﴾: عالم بباطنه كظاهره، لا يخفى عليه شيء منه. (٢)

ولما منع رسول الله ﷺ من التصديق على المشركين لِيَسْلُمُوا نزل: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ أي: الناس إلى الدخول في الإسلام، إنما عليك البلاغ - ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ هدايته إلى الدخول فيه - (٣) ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ﴾: مال ﴿فَلِأَنْفُسِكُمْ﴾، لَأَنَّ

وما: شرطية لغير العاقل. انظر الآية ١٠٦. وجملة نذرتم: معطوفة على جملة أنفقتم، لا محل لها من الإعراب. ومن نذر: معطوفان على نظيريهما ولا يعلقان. ونذر وزنه: قَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: نُذِرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والفاء: رابطة لجواب الشرط. والجملة الكبرى بعدها في محل جزم. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. وجملة يعلمه: في محل رفع خبر «إن». وما: نافية للحال اللازمة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وأنصار: مجرور لفظًا مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة استئنافية تذييلًا للترغيب والترهيب. وإنما كان نفي الجمع للمقابلة بجمع الظالمين. وهو يشمل نفي المفرد أيضًا، من باب ذكر الأعلى ليشمل الأدنى.

(١) أي: واجب على الأغنياء. وروي أنه لما نزلت الآية ٢٧٠ قال بعض المسلمين: يا رسول الله، صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية؟ فأَنزَلَ اللهُ - تعالى - هذه الآية. الواحي ص ٨٢. والنوافل: صدقات التطوع، مفردها نافلة. ونعما: مركبة من «نعم» - وهي لغة بإتباع النون حركة العين، إذ الأصل: نَعِمَ - ومن «ما»، سكنت الميم الأولى وأدغمت في الثانية. ونعم أي: بلغ الغاية في الخير والفضل والتعظيم. وإبداءها: إظهارها للناس. وفيه تقدير مضاف محذوف. وتسروها أي: تدفعوها سرًا. وتؤتوها أي: تعطوها وتسلموها. والفقراء: جمع فقير. وهو المحتاج. وأل: لتحريف ماهية الجنس. وقوله «هو» أي: إخفاؤها. وخير: أكثر نفعًا في الدنيا والآخرة. والفرض: الزكاة. ويقترن به أي: بمن أظهر صدقة الفرض.

وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم في الموضعين. والصدقات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية،

المطبوعات: «أغراض».

وقوله «بمعنى النهي» يعني أن الجملة خبرية لفظاً إنشائية معنى، والتقدير: لا تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله. وإنما عُبِّرَ بالخبرية إشعاراً بأن مضمونها مما هو حاصل فعلاً، ويُمدح به المخاطبون. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما» التي قبلها. ويوفى أي: يوفى لكم ويؤدّ كاملاً، فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على اسم الشرط قبل. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بـ «يوفى». والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. وتنقصون أي: لا تنقصون. و«ما» الأولى والثالثة: انظر الآية ١٠٦. والواو قبل كل منهما عاطفة لمطلق الجمع. والجملتان الشرطيتان معطوفتان على جملة «ليس». و«ما» الثانية: نافية للحال اللازمة. وإلا: استثنائية للحصر. وابتغاء: مفعول لأجله منصوب. والجملة في محل نصب حال من الضمير في: تنفقوا. والواو: للحال والاقتران في الموضعين الثاني والرابع. ولا: نافية للحال اللازمة. وتظلمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتم.

(٢) الفقراء: جمع فقير. وهو الذي لا يملك ما يسد حاجته. وأل: عهدية ذهنية. وقوله «خبر» يعني أن الجار والمجرور «للفقراء»: متعلقان بالخبر المحذوف لمبتدأ تقديره: هي، أي: الصدقات المذكورة في الآية ٢٧١. وقوله «لهم» تفسير للفقراء. يعني أنها لهم أصلاً، وإن كانت أيضاً لغيرهم، إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. فالمراد: كل من كان مثلهم في الحاجة فالصدقات تؤدي إليه. وسقط «لهم» مما عدا الأصل وخ. وسبيل الله: ما شرعه من العلم والجهاد لإعلاء دينه ونصرته.

والصُّفَّة: مكان مظلل في مؤخرة مسجد المدينة المنورة. وقوله «أرصدوا» تفسير لـ «حبسوا»، يعني: أرصدوا أنفسهم أي: أعدوها وهيئوها. وفي قرة العينين: «أرصدوا». والسرايا: جمع سرية. وهي الجيش يبعث به النبي ﷺ لحرب المعتدي من الكافرين أو لردعه. واللام: للاختصاص حرف جر. والفقراء: مجرور بالكسرة. والذين: في محل جر صفة لـ «الفقراء». وأحصروا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وفي: للتعليل تتعلق بـ «أحصروا». والجملة صلة الموصول.

(٣) أي: ترك السؤال طلباً للعطاء. ويستطيعه: يقدر عليه ويتمكن منه. والضرب: وقع الأقدام، أي: الضرب بالأرجل للتصرف والعمل. وتفسيره بالسفر من ابن كثير ٣٠٦:١، والمراد به الانصراف والتنقل. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. ويحسبهم أي: يظنهم ويتوهمهم. والجاهل: غير المطلع

ثوابه لها، «وما تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ» أي: ثوابه لا غيره من أغراض الدنيا، خبر بمعنى النهي، «وما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ جزاؤه، «وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ» ٢٧٢: تُنْقِصُونَ منه شيئاً. والجملتان تأكيد للاولى. (١)

للفقراء: خبر مبتدأ محذوف أي: الصدقات لهم، «الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» أي: حبسوا أنفسهم على الجهاد - نزلت في أهل الصُّفَّة، وهم أربعمائة من المهاجرين، أرصدوا لتعلم القرآن والخروج مع السرايا - (٢) «لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا»: سَفَرًا «فِي الْأَرْضِ»، للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد، «يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ» بحالهم «أَغْنِيَاءَ»، مِنَ التَّعَفُّفِ أي: لتعففهم عن السؤال وتركه، (٣) «تَعْرِفُهُمْ» - يا مخاطبًا -

مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والمراد: ليس عليك أن تجعل من خالفك مَهْدِيًا، فتمنعه من الصدقة ليصير من المسلمين. والبلاغ: الإرشاد والحث على المحاسن والنهي عن المقابح. ويهديه: يصرف اختياره ويوجه قدراته إلى ما يناسب استعداد الحسن. ويشاء: يريد ويقضي.

وليس: نافية للحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». وهدى: اسم «ليس» مؤخر مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. والجملة استئنافية. ولكن: حرف مشبه بالفعل للاستدراك، أي: تؤكد ما قبله وحصر ما بعده. وقد وقع بين متنافيين. ولفظ الجلالة اسم «لكن» منصوب. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. ومن: اسم موصول للعاقل في محل نصب مفعول به لـ «يهدي». والجملة صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى اعتراضية بين المتعاطفتين.

(١) يعني أن الجملة الشرطية الأخيرة وما بعدها تؤكد لغوي، لا نحوي للجملة الشرطية التي قبلها. فجملة أنتم لا تظلمون: في محل نصب حال من الضمير في «إليك»، تشبه الحال المؤكدة لمعنى «يوفى إليكم» والشرطية التي قبلها، وتتضمن معنى ما قبلها. فصح بذلك معنى التوكيد لأن الإخلاص يوفى. والخير: ما فيه نفع الدنيا والآخرة. والمال أصله أن يكون كذلك. ولأنفسكم أي: ثوابه لأنفسكم. فالجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف للمبتدأ المقدّر. واللام: للاستحقاق. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: حقيقته وذاته. والابتغاء: الطلب والقصد، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وقوله «ثوابه» تأويل لوجه الله لا تفسير. والأولى أن يكون بالتفسير اللغوي، فوجه الله صفة من صفاته كما يليق بجلاله وعظمته، من دون تكيف أو تمثيل أو تقريب أو تعيين أو تعطيل. انظر أضواء البيان ٧: ٧٥. والأغراض: جمع قلة للعرض. وهو ما يحصل ويزول. وفي النسختين وبعض

والجملة في محل نصب حال رابعة. وإلحاقاً: حال منصوبة عن فاعل: يسأل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: ألحف، أي: ملحفين. وعدم تقدير «يلحفون» أولى.

(٢) هذا تفسير باللازم، وهو المراد بجواب الشرط. وما جاء في آخر الآية هو سبب له وليس جواباً على الحقيقة، لأن علم الله بما يُنفق قديم ودائم، ولا يترتب على الإنفاق. والمراد: فهو يجازي عليه لأنه يعلمه. وفي هذا ترغيب بالصدقة، ولا سيما على أهل الصفة وأمثالهم. والخير: المال. انظر الآية ٢٧٢. والجملة الشرطية استثنائية تفيد التوكيد لما في تلك الآية، وتبين أيضاً أن علم الله محيط بمقدار النفقة وكيفية، مما يترتب عليه الثواب. والعليم: المبالغ في الإحاطة قبل وقوع الفعل وبعده. والفاء: جوابية للتعليل. والجملة بعدها في محل جزم. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة: اسم «إن» منصوب. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «عليم» الذي هو خبر «إن». وقدم الجار والمجرور مراعاة للفاصلة وإيماء إلى المبالغة.

(٣) نزلت هذه الآية فيمن كان يرتبط الخيل للجهاد في سبيل الله، ينفق عليها ليل نهار، لا خيلاء ولا افتخاراً. الدر المنثور ١: ٣٦٣ ومجمع الزوائد ٦: ٣٢٤ والواحي ص ٨٤ - ٨٥. وهي مع ذلك عامة في جميع ما دلت عليه ألفاظها، من العدة للحرب وغيرها. البحر ٢: ٣٣١. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة، لإضافته إلى ضمير الجماعة. وبالليل والنهار أي: في كل وقت بحسب ما يجب. والسر: الكتمان عن الآخرين. والعلانية: الإظهار للناس. والأجر: الثواب. وعنده أي: في حكمه وقضائه. والخوف: الفزع مما سيكون. والحزن: الغم الشديد مما كان.

والذين: انظر الآية ٢٦٢. والفاء: حرف زائد في جملة الخبر «لهم أجرهم» لتوكيد تعليق الخبر بالمبتدأ، تشبيهاً للاسم الموصول بالشرط، في إفادة السببية والترتب. وعطف على جملة الخبر جملتان بعد. فهما في محل رفع أيضاً بالعطف. انظر الآية ٢٦٢ أيضاً. والجملة الكبرى استثنائية. والباء: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «ينفق». والنهار: معطوف على «الليل» مجرور بالعطف. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين. وسراً وعلانية أي: مُسرّين ومُعَلّنين، كل منهما مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. والفعْلان هما: أَسَرٌّ وأَعْلَنَ. فسرّاً: حال من فاعل: ينفق، عطف عليه: علانية. فهو منصوب بالعطف.

(٤) يعني أن «من»: لا ابتداء الغاية المكانية، حرف جر يتعلق بهذا الفعل لا بـ «يقوم»، فيكون للفعل معمولان بعد «إلا»: تعلق «من»، والمفعول المطلق أيضاً، أي: لا يقومون من حالة تشبه الجنون إلا قياماً مثل قيام المتخبط. والواجب في مثل هذا التركيب أن يكون الفعل المذكور عاملاً للأول، ويقدر فعل من لفظه للمعمول الثاني «من»، مبالغة في التوبيخ والتشنيع. انظر الآية ٢١٣. وبذلك يتحصل توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. وعُبر بالأكمل عن أخذ الربا

«بسيماهم»: علامتهم من التواضع وأثر الجهد، «لا يسألون الناس» شيئاً فيلحفون «إلحاقاً» أي: لا سؤال لهم أصلاً، فلا يقع منهم إلحاف. وهو الإلحاح. (١)

«وما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ» ٢٧٣، فمجاز عليه. (٢) «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ، وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» ٢٧٤. (٣)

«الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا» أي: يأخذونه - وهو الزيادة في المعاملة بالنفود والمطعمومات في القدر أو الأجل - «لَا يَقُومُونَ» من قبورهم «إلا» قياماً «كما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ»: يصرعه «الشَّيْطَانُ، مِنَ الْمَسِّ» الجنون بهم، متعلق بـ «يقومون». (٤)

بالخبرة والمعرفة. وأل: حرفية موصولة. والأغنياء: جمع غني. وهو المكثفي بماله لا يحتاج إلى عون. والتعفف: الامتناع بتكلف عما لا يحل أو لا يجمل، مع وجود الحاجة والاضطرار. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. ث: لتعففهم من السؤال.

ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة في محل نصب حال من نائب فاعل: أحصر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر «ضرباً» الذي هو مفعول به منصوب. والهاء: في محل نصب مفعول به أول لـ «يحسب». وأغنياء: مفعول ثان. والجملة في محل نصب حال ثانية. ومن: للسببية تتعلق بـ «يحسب». ووزن التعفف: التَّفْعُل، مصدر الفعل: تَعَفَّفَ، والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «التَّعَفُّفُ» أدغمت الفاء الأولى في الثانية، ولم تدغم الثانية لأنها مدغم فيها، وأبدلت اللام تاء وأدغمت في التاء الثانية، وبقيت اللام مزيدة في الرسم اصطلاحاً.

(١) تعرفهم: تدرك ما هم فيه من الحاجة والاضطرار. والخطاب لكل سامع أو قارئ، مبالغة في بيان وضوح حال المذكورين. ولذا كان منصوباً. وفي ع ورقة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «يامخاطب». والعلامة: الأثر الظاهر يميز الشيء من غيره. والجهد: المشقة. وهو هنا من شدة العناء والحاجة. ويسأل: يطلب العون والصدقة. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وتقدير «يلحفون» يعني أن إلحاقاً: مفعول مطلق. وقوله «أصلاً» يعني أن النفي منصب على مجرد السؤال، لا على السؤال المقيد بالإلحاف. وإذا انتفى السؤال فقد ترتب عليه انتفاء الإلحاف أيضاً من باب الأولى.

والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «تعرف». والجملة في محل نصب حال ثالثة. ويسمى: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف، وزنه: فَعْلَى، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: سَامٌ يُسُومُ سَوْماً، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «سَوْمَى» قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. ولا: نافية للحال اللازمة. ويسألون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والناس: مفعول به منصوب.

﴿ذَلِكَ﴾ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ ﴿بِأَنَّهُمْ﴾: بسبب أَنَّهُمْ ﴿قَالُوا﴾: إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا فِي الْجَوَازِ. وهذا من عكس التشبيه مبالغة. (١)

فقال تعالى ردًا عليهم: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا. فَمَنْ جَاءَهُ﴾: بَلَّغَهُ ﴿مَوْعِظَةً﴾: وَعَظٌ ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ فَاَنْتَهَى عَنْ أَكْلِهِ، ﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ قَبْلَ النَّهْيِ أَيْ لَا يُسْتَرَدُّ مِنْهُ، (٢) ﴿وَأُمْرَةٌ﴾ فِي الْعَفْوِ عَنْهُ ﴿إِلَى اللَّهِ، وَمَنْ عَادَ﴾ إِلَى أَكْلِهِ مُشَبَّهًا لَهُ بِالْبَيْعِ فِي الْجِلِّ ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ، هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. (٣) ٢٧٥.

لأنه التهام لأموال الناس، ولأن الأكل للطعام والشراب أظهر ما يكون من كسب الربا.

والزيادة أي: ما يكون مزيدًا. والمطعمات أي: وغيرها مما يصلح للمراباة. والقدر: مقدار الشيء. ومراد به ربا الفضل، أي: بيع الشيء بمثله مع زيادة للبائع. والأجل: نهاية الوقت المحدد. والمراد ربا النسبة أي التأجيل. وهو الزيادة المشروطة، يأخذها الدائن من المدين مقابل التأجيل. ويقومون: ينهضون بالبعث. والشيطان أي: من الجن بوسوته، ومن الإنس بإثارة الفتنة والشروع والمعضلات المهلكة. وفي الضاوي أن «يتخطه الشيطان» وارد بناء على ما يزعمه الجاهلون، من أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع... والمس: الجنون. وهذا أيضًا من زعماتهم أن الجنّي يمسّه فيختلط عقله. وانظر البحر ٢: ٣٣٤ و٥: ٤٥٤. وقوله «بهم»... يقومون» يعني أن المس حاصل بالذين يأكلون الربا، لأنهم يبعثون يوم القيامة مختلين، فيهم مس الجنون يتخطون. انظر المستدرک ٢: ٣٧ وتفسير الآلوسي ٣: ٧٩ والحديث ٣٥٣٩ في صحيح الجامع. وسقط «بهم» من قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات.

والذين: انظر الآية ٢٦٢. والربا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة، وأل: عهدية ذهنية، وزنه: الفعل، وأصله «الرَّبْوُ» قلبت الواو ألفًا لتحركها بعد فتح، وأبدلت اللام راء وأدغمت في الراء الثانية، وبقيت اللام مزيدة في الرسم اصطلاحًا. وهو في الأصل مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: رَبَا يَرُبُو، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ولا: حرف نفي. وإلا: استثنائية للحصر. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يقومون، يفيد التوكيد وبيان النوع. وما: حرف مصدري. والذي: اسم موصول للعاقل في محل رفع فاعل للفعل قبله. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. ومن: حرف جر. والمس: مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائين. والشيطان: فاعل «يتخط» والجملة صلة الموصول قبلها.

ويرسم «الربا» في المصاحف «الرَّبْوَا» بالواو على لغة من يفخم اللفظ، كما تكتب «الصلاة والزكاة» بالواو أيضًا، وزيدت الألف في آخره إشعارًا بما في الربا من زيادة لغير حق. انظر الكشاف ١: ٣١٩

٣٢٠. وقال الشوكاني: «وهذا مجرد اصطلاح لا يلزم المشي عليه... وعلى كل حال فرسم الكلمة وجعل نقشها الكتابي على ما يقتضيه اللفظ بها هو أولى... فاعرف هذا، ولا تُشغَلْ بما يعتبره كثير من أهل العلم في هذه النقوش، ويلزمون به أنفسهم ويعيبون من خالفه... فعليك بأن ترسم هذه النقوش على ما يلفظ به اللفظ عند قراءتها». فتح القدير ١: ٤٣٩ - ٤٤٠.

(١) المراد أن المرابين شَبَّهُوا البيع - وهو مُجَمَّع على جوازه - بالربا المحرّم ولم يعكسوا، زاعمين أن الربا هو الأصل. وذلك مبالغة في تسويغ ما يفعلون. وعُبرَ في قولهم بـ «إنما» التي للحصر زيادة في المبالغة والتوكيد. والبيع: إعطاء ما له ثمن وأخذ ثمنه، ويكون فيه ربح أو خسارة أو مماثلة.

وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل، ولدفع توهم الإضافة، وقد حرك بالكسر. والكاف: حرف خطاب وبعد. والباء: للسببية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وجملة قالوا: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل جر. ومثل: خبر مرفوع للمبتدأ: البيع. والربا: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(٢) يعني: ما كان قد أخذ من الربا قبل تحريمه. وأحلّه: جعله مباحًا وفيه خير وثواب. وحرمه: منعه وجعل عليه عقابًا. والوعظ: الزجر والترهيب والتذكير بالعواقب. ومن ربه أي: من عنده بوحى أو بشئة. وانتهى: امتنع، أي: اتعظ واستجاب للنهي عن أخذ الربا. وسلف: حصل ومضى. وأحل: فعل ماض مبني على الفتح. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والبيع: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية. وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. والربا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة معطوفة على التي قبلها. وأل: عهدية ذكرية في الموضعين.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: انظر الآية ٢٤٩. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «موعظة». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وانتهى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، معطوف على «جاء» في محل جزم بالعطف. والفاء جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها استئنافية. وجملة سلف: صلة الموصول.

(٣) أمره أي: شأنه في الحساب والجزاء. وإلى الله أي: إلى حكمه وفضله. وعاد: رجع مخالفًا للموعظة ولم يمتنع. وأولئك: إشارة إلى «من». وهي بالجمع نظرًا إلى المعنى، والضمير في «عاد»

على جملة: يمحَق. ولفظ الجلالة فيها من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمر للمبالغة في التهيب. وأثيم: صفة لـ «كفار» مجرورة، مبالغة اسم الفاعل أيضاً.

(٢) انظر آخر الآية ٢٧٤. وآمن: صدق الله ورسوله باعتقاد يقيني. وعمل: اكتسب وتحمل بقصد واختيار وعزم. والصالح: ما يرضاه الشرع. وأل: عهدية ذهنية في المواضع الثلاثة. وقد جمع المفرد جمع مؤنث سالماً لأنه اسم جنس لغير العاقل. وأقاموها: أدوها متقنة بواجباتها وأركانها وآدابها. والصلاة: الصلوات الخمس المفروضة. وآتوها: دفعوها إلى مستحقيها. والزكاة: ما فرض على المال لتطهيره ومباركته وتطهير صاحبه. والأجر: الثواب والمكافأة. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والذين: اسم موصول للعاقل في محل نصب اسم «إن»، والخبر جملة «لهم أجروهم» الصغرى في محل رفع، عطفت عليها الجملتان الاسميان الأخيرتان. فهما في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وكذلك الجملتان بعد. وآتوا: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وحرك بالضم لالتقائه بسكون الزاي الأولى.

(٣) أي: قبل تحريم الربا. وفي لباب النقول أن بني عمرو من ثقيف طالبوا بني المغيرة من مخزوم، بعد نزول الآيات ٢٧٥ - ٢٧٧، بربا كان لهم عليهم، وعُرض ذلك على النبي ﷺ، فنزلت الآيتان ٢٧٨ و٢٧٩. وانظر الواحدي ص ٨٧ - ٨٨ وتفسير الطبري ٢٣: ٦ والقرطبي ٣: ٣٦٣ والدر المنثور ١: ٣٦٦. واتقوه: تجنبوا غضبه واطلبوا رضاه بلزوم الطاعة والإخلاص. وما بقي أي: بقايا ما شرطتم على الناس من قبل. والإيمان: التصديق اليقيني. والامتثال: الاستجابة والطاعة. ونزلت أي: هاتان الآيتان. وبهذا صار الربا محرماً تحريماً قطعياً ملعوناً أكّله وكاتبه. وكذلك مؤكله وشاهده غير المضطرين شرعاً. فتح الباري ٤: ٣٩٤-٣٩٥. ث: كان له قبله.

ويا أيها: انظر الآية ١٠٤. واتقوا وذروا: كل منهما فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة الثانية معطوفة على جواب النداء لا محل لها من الإعراب. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة بقي: صلة الموصول. ومن: للثنين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». والربا: مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين، أي: رباكم. وإن: شرطية للتشويق والتهييج مع إفادة التوبيخ والزجر، حرف شرط جازم، حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، أي: فاتقوا وذروا. وفي هذا توكيد بتكرار الجملتين مذكورتين ومقدرتين. والأولى المقدرة في محل جزم جواب الشرط، عطفت عليها الثانية. فهي في محل جزم

﴿يَمَحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾: يُنْقِصُهُ وَيُذْهِبُ بَرَكَّتَهُ، «وَيُرِيي الصَّدَقَاتِ»: يَرِيذُهَا وَيُنْتِمِيهَا وَيُضَاعَفُ ثَوَابُهَا، «وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ»، بتحليل الربا، «أثيم» ٢٧٦: فاجر بأكله، أي: يُعَاقِبُهُ. (١) «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ، لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ، وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» ٢٧٧. (٢)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا﴾: اتركوا «مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا، إِنَّكُمْ مُؤْمِنِينَ» ٢٧٨: صادقين في إيمانكم - فإن من شأن المؤمن امتثال أمر الله. نزلت لما طالب بعض الصحابة، بعد النهي، بربا كان له قبل - (٣) «فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا» ما أمرتم به

للمفرد نظراً إلى اللفظ. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والصاحب: الملازم للشيء لا يفارقه. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية. والخالد: المقيم أبداً. وإلى الله: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: أمر. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. والجملة معطوفة على جملة «له ماسلف» في محل جزم بالعطف. ومن: انظر الآية ٢٤٩. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ خبره: أصحاب. والواو مزيدة بعد الهمزة والألف محذوفة في الرسم اصطلاحاً. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل «خالدون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من: أصحاب. وذكر «هم» فيها يفيد التوكيد.

(١) هذا تأويل لقوله: لا يجب كل كفار، وليس تفسيراً حقيقياً. ولذلك كان قبله «أي». وبركة المال: ما يُنتظر من الخير فيه. والصدقة: ما يؤدّى إلى الغير تقريباً إلى الله. ولا يحبه أي: يكرهه ويمقته فهو لا يريد له الخير ويعاقبه. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والكفار: المكذب لحكم الله، وهو الكثير الكفر مصراً على تحليل المحرمات، اسم جنس منقول من مبالغة اسم الفاعل. وقول السيوطي «بتحليل»: متعلقان بمقدر أي: كفره بسبب تحليله. وقوله «بأكله» أي: بسبب أكل الربا، متعلقان بـ «أثيم».

ويمحق: فعل مضارع مرفوع. والربا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة استئنافية عطفت عليها التالية. ويربي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة، أصله «يُرَبِّي» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، حذف منه حملاً على حذفها من: أربي، وقلبت الواو ياء لوقوعها لاماً بعد كسر، واستقلت الضمة على الياء فسكنت. والصدقات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. ولا: نافية للحال اللازمة. وكل: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة أيضاً

للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: رؤوس. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية الأولى معطوفة على جملة «ذروا» لا محل لها من الإعراب. والثانية معطوفة على الأولى. ولا: نافية للحال اللازمة في الموضعين. والجملة الأولى: في محل نصب حال من ضمير المخاطبين في «لكم»، عطفت عليها الثانية. فهي في محل نصب بالعطف. وتُظلمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل.

(٢) في لباب النقول أن بني المغيرة كانوا في عسر وضيق، وطالبهم بنو ثقيف بما لهم عليهم من دين، وأبوا أن يمهلوهم، فنزلت الآية توجب الإمهال. وانظر الواحدي ص ٨٨ والبحر ٢: ٣٣٩ - ٣٤٠. والحكم بالإمهال عام، وإن كان لنزول الآية سبب خاص. ووقع أي: حصل. والغريم: الذي عليه الدين. وذو العسرة: صاحبها وملازمها. والعسرة: عدم القدرة لفقد المال. والنظرة: الانتظار والصبر. وميسرة على وزن: مفعلة، اسم زمان من مصدر: يسر يسر، لا مصدر خلافاً لما جاء في الفتوحات ١: ٢٢٩، تفسيراً لعبارة السيوطي. وبضمها يريد القراءة «ميسرة». وفيما عدا الأصل وخ وع: إلى وقت يسر.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإن: شرطية للخبر المجازي، حرف شرط جازم. والمعنى: قد حصل هذا حقاً وعليكم التأخير. وكان: فعل ماض تام مبني على الفتح في محل جزم. وذو: فاعل مرفوع بالواو ومضاف. والفاء جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. فوجب التأخير مشروط بعسر المدين. ونظرة: مبتدأ مرفوع خبره محذوف، يتعلق به الجار والمجرور في «عليكم»، كما قدر السيوطي. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بنظرة. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية التي في أول الآية ٢٧٩.

(٣) كذا من تفسير ابن كثير ١: ٣١٤، حيث نص على أنه مما أخرجه الإمام أحمد، وهو في المسند ٣: ٤٢٧ مع ذكر أن «يوم لا ظل إلا ظله» وارد عن معاوية بن عمرو. أما ما أخرجه مسلم فهو في آخر الحديث ٣٠٠٦، وليس فيه مازاده معاوية. وتصدقوا: تصدقوا، أي: تكرموا وتفضلوا. وذكر الإدغام يعني أن الأصل «تَصَدَّقْ» سكنت التاء الثانية وأبدلت صادًا وأدغمت في الصاد الثانية، وأدغمت الدال الأولى في الثانية أيضًا. وقوله «حذفها» أي: حذف التاء الثانية. يريد القراءة «تَصَدَّقُوا». والإبراء: الإعفاء. والمراد تخليصه من بعض الدين أو كله. وخير أي: أفضل من التأخير. وتعلم: تدرك وتعني. وقوله «افعلوه» أي: تصدقوا بالإبراء. وانظر تعليقتنا على آخر الآية ١٨٤. و«وضع عنه» أي: أعفاه وأبرأ ذمته مما عليه. والظل: ظل العرش.

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتصدقوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ. والتقدير: تصدقكم. وخير: خبر

﴿فَأَذْنُوا﴾: اعلموا ﴿بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ لكم - فيه تهديد شديد لهم. ولما نزلت قالوا: لا يدني لنا بحربه - ﴿وَأِنْ تُبْتُمْ﴾: رجعت عنه ﴿فَلَكُمْ رُؤُوسٌ﴾: أصول ﴿أَمْوَالِكُمْ﴾، لا تظلمون ﴿بزيادة﴾، ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ ٢٧٩ بنقص (١).

﴿وَأِنْ كَانَ﴾: وقع غريم ﴿ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ﴾ له أي: عليكم تأخيرُهُ ﴿إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾، بفتح السين وضمها، أي: وقت يسره، (٢) ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ - بالتشديد على إدغام التاء في الأصل في الصاد، وبالتخفيف على حذفها - أي: تصدقوا على المعسر بالإبراء ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ أنه خير فافعلوه. في الحديث «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ» رواه مسلم. (٣) ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ﴾ بالبناء للمفعول:

بالعطف. وقوله «فإن» بيان لسبب الجواب المحذوف. ومؤمنين: خبر منصوب بالياء لـ «كان». انظر آخر الآية ٢٤٨. والجملة الشرطية في محل نصب حال من ضمير المخاطبين.

(١) أي: بنقص أموالكم عند المدين أو مماطلته لكم. وتفعّلوا أي: تفقدوا. وقوله «به» أي: بتقوى الله وترك الربا. والحرب: المحاربة والمخاصمة. ومن الله أي: من عنده وبتقديره وأمره. والمراد: فتيقنوا بوقوع محاربة الدولة الإسلامية لكم - وهي مفقودة الآن - أو كوارث وقتال وقتن في الدنيا، وعذاب في الآخرة، لأنكم فعلتم ما يستحق ذلك، فكنتم أعداء للمولى - سبحانه - كالمرتدين أو البغاة. ولا يدي لنا أي: لا قدرة لنا بمحاربة الله ولا طاقة. ث: «لا طاقة لنا». وفي حاشيتها: «في نسخة: لا يدي لنا. وهو بمعنى الطاقة». ع: «لا يدين لنا». وفي الحاشية: «أي: لا قوة لنا». وفي ط والمنحة وبعض النسخ: «لا يد لنا». انظر الصاوي ١: ١٣١. ويدي: اسم «لا» مبني على الياء لأنه مثنى في محل نصب. وحذفت النون منه للتخفيف. ولنا: متعلقان بالخبر المحذوف. وقوله «عنه» يعني: عن أكل الربا. والرؤوس: جمع رأس. ورأس الشيء: أصله. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من النقد وغيره. وتظلم: تعتدي وتجور. وبزيادة أي: بأخذها من المدين. وتظلم: يُعتدي عليك ويُجار.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. والثانية والثالثة: جوابيتان لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطتان لجواب الشرط. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتفعّلوا: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف النون، وهو في محل جزم بـ «إن»، تنازع فيه الحرفان، فكان العمل للثاني. واذنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «اذنوا». والجملة في محل جزم جواب الشرط. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بصفة محذوفة لحرب. وتبتم: فعل ماض مبني على السكون وفي محل جزم أيضًا. واللام:

«جزاء» قبله لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وجملة كسبت: صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. وجملة لا يظلمون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من كل نفس.

(٢) السلم: بيع السلف. وهو بيع شيء موصوف يُسَلَّم آجلاً بضمن يُقبض عاجلاً. والقرض: مانعطه غيرك من المال على أن يرده إليك بعد زمن. والأجل: آخر وقت الشيء. واكتبوه أي: سجلوه في عقد موثق. والاستيثاق: التقوي في الأمر واستعمال الحزم فيه. ويا أيها: انظر الآية ١٠٤. وإذا: شرطية للمستقبل المتيقن حصوله، في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان تنازع فيه أفعال الأمر والنهي، ويتعلق بالأول منها ويشمل جميع القيود الواردة حتى نهاية الآية ٢٨٣. والباء والى: تتعلقان بـ «تداین». والأولى: للاستعانة، والثانية: لانتفاء الغاية الزمانية. والزيادة في الفعل للمشاركة. والجملة في محل جر مضاف إليه. ومسمى: صفة لـ «أجل» مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وجملة اكتبوه: لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط غير الجازم. والجملة الشرطية استئنافية جواباً للنداء.

(٣) يعني: بـ «لا ياب»، لأن الكاف حرف جر للسببية. والمراد: يحرم عليه إياها الكتابة لأن الله علمه إياها. وكاتب أي: إنسان متقن للكتابة. وقوله «إليها» أي: إلى الكتابة. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. واللام: طلبية للأمر حرف جازم، حركته الكسر وسكن تخفيفاً لدخول الواو عليه. ويكتب: فعل مضارع مجزوم بالسكون. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يكتب». والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، فيه تغليبهم على الإناث إذ المراد هو الرجال والنساء. وكاتب: فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. والباء: للملاسة تتعلق بصفة محذوفة لـ «كاتب». وهو اسم جنس منقول من اسم الفاعل للمبالغة.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. ويأب: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وكاتب: فاعل مرفوع، في ذكره إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لتوكيد الزجر. والجملة معطوفة أيضاً على جواب الشرط. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. والمصدر المؤول من «أن يكتب» في محل نصب مفعول به، والتقدير: لا ياب الكتابة. وتقدير السيوطي «من» قبله منقول من الوجيز، وهو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وما: حرف مصدرى. والمصدر المؤول في محل جر بالكاف. وجملتا يكتب وعلمه: كل منهما صلة الحرف المصدرى قبلها لا محل لها من الإعراب.

(٤) قوله «تأكيد» يعني أنه توكيد لفظي لما ورد قبل، من الأمر والنهي، لا محل له من الإعراب. والفاء: حرف زائد معناه المبالغة في التوكيد. ويمثل أي: يُسمع المدين الكاتب الألفاظ ويُلقها

تُردون، وللفاعل: تصيرون «فيه إلى الله» هو يوم القيامة، «ثم تُوفى» فيه «كل نفس» جزء «ما كسبت»: عملت من خير وشر، «وهم لا يظلمون» ٢٨١ بنقص حسنة أو زيادة سيئة. (١)

«يا أيها الذين آمنوا، إذا تدابستم: تعاملتم «بدين» كسلم وقرض، «إلى أجل مسمى»: معلوم، «فاكتبوه» استيثاقاً ودفعاً للنزاع، (٢) «وليكتب» كتاب الدين «بينكم كاتب بالعدل»: بالحق في كتابته، لا يزيد في المال والأجل ولا ينقص، «ولا ياب»: يمتنع «كاتب» من «أن يكتب» إذا دعي إليها، «كما علمه الله» أي: فضله بالكتابة فلا يخل بها - والكاف: متعلقة بـ «يأب» - (٣) «فليكتب» تأكيد، «وليملل»: يمل الكاتب «الذي عليه الحق»: الدين لأنه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه، «وليأتي الله ربه» في إملائه، «ولا ييخس»: يُنقص «منه» أي: الحق «شيئاً»، (٤) «فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً»: مُبذراً، «أو

مرفوع. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم. وفي هذا ترغيب بالنذب إلى العفو والتكرم. واللام: للتعليل تتعلق باسم التفضيل: خير. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة الكلام عليه. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. وجملة تعلمون: فعلية صغرى في محل نصب خبر: كان. والكبرى هي جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير في «لكم».

(١) اتقوه أي: تجنبوا أهواله واطلبوا نعيمه بالطاعة والإخلاص. واليوم: الوقت والزمن. وقوله «للمفعول» أي: للمجهول. وللفاعل أي: بالبناء للمعلوم. يريد القراءة «ترجعون». وإلى الله أي: إلى لقاء حسابه وجزائه. وتوفى: تعطى بالوفاء والكمال. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والنفس: حقيقة المخلوق العاقل وذاته. وهم أي: جميع النفوس. ولا يظلمون أي: لا يجار عليهم بالحساب أو الجزاء. عُبر بالجمع هنا نظراً إلى المعنى وما يناسب الفواصل، بعد أن عُبر في «كسبت» بالمفرد نظراً إلى لفظ: نفس.

والواو: حرف استئناف. واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. ويوماً: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية. وترجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «ترجع». والجملة في محل نصب صفة لـ «يوماً». وإلى الله: متعلقان أيضاً بـ «ترجع». ثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وتوفى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر. وكل: نائب فاعل مرفوع ومضاف، وهو في الأصل مفعول به أول. وما: اسم موصول غير العاقل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان. وتقدير

منصوب بالعطف. ولا: نافية للحال اللازمة. وأن: حرف ناصب. ويميل: فعل مضارع منصوب. وهو على وزن: يُفْعِلُ، وأصله «يؤمِّلُ» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفته منه حملاً على حذفها من: أَمِلُّ، ونقلته حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية.

والفاعل ضمير مستتر يعود على «الذي». والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول من «أن يميل» في محل نصب مفعول به لـ «يستطيع». وجملة لا يستطيع: معطوفة على «سفيهاً» في محل نصب بالعطف. وهو: تأكيد لفظي للفاعل المستتر في: يميل، لا محل له من الإعراب وليس فاعلاً، خلافاً لما جاء في الفتوحات ٢٣١: ١. وفي هذا التأكيد تنصيص على أن من عليه الحق هنا غير قادر بنفسه. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وولي: فاعل مرفوع ومضاف. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن: ولي. والمعنى: عادلاً. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة التي قبلها.

(٢) أي: الاستقامة في طريق الحق، بتجنب ما هو محظور. واستشهدوا: فيه زيادة على «أشهدوا» للمبالغة. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. والشهيد: مبالغة شاهد أيضاً، أي: الذي يقر صادقاً بما يعلم عند الحاجة. والمراد من كثرت منه الشهادة، فهو عالم بأصولها ودقائقها. والرجال: جمع رجل. والبالغ: من بلغ سن الرشد. والأحرار: جمع حرّ، أي: ليس مملوكاً لأحد من الناس. وفي ط والمنحة وقرة العينين وبعض المطبوعات: «الشهيدان». وترضون أي: تقبلونه وتجزون شهادته. والجملة صلة الموصول. والشهداء: جمع شهيد.

وشهدين: مفعول به منصوب بالياء. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «شهادتين». ويكونا: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ «لم»، وعلامة جزمه حذف النون. وهو في محل جزم بـ «إن»، تنازع فيه الحرفان. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: يكون. ورجلين: خبر منصوب بالياء لـ «يكون». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ورجل: مبتدأ مرفوع عطف عليه: امرأتان. وجاز الابتداء بالنكرة لاقترانها بالفاء الرابطة لجواب الشرط. وجملة يشهدون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ. والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: استشهدوا. ومن: متعلقان بصفة محذوفة لـ «رجل وامرأتان». ومن: اسم موصول للعقل في محل جر. ومن الشهداء: متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول. ومن: للتبيين في الموضعين.

(٣) أي: جواب الشرط. والقراءة المذكورة هنا هي: «إِنْ تَقْضِلْ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ». وكان على السيوطي أن يوردها وينص على وجوب التشديد فيها، ليزيل احتمال التخفيف أيضاً. وتفضل: مجزوم بـ «إن»

ضَعِيفًا» عن الإملاء لصغر أو كبر، «أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمِلَ هُوَ» لَخَرَسَ أو جهل باللغة أو نحو ذلك، «فَلْيُؤْمِلْ وَلِيُّهُ»: متولي أمره، من والد ووصي وقيم ومترجم «بِالْعَدْلِ». (١)

«وَأَسْتَشْهَدُوا»: أشهدوا على الذين «شَهِدَيْنِ»: شاهدين، «مِنْ رِجَالِكُمْ» أي: بالفي المسلمين الأحرار، «إِنْ لَمْ يَكُونَا» أي: الشاهدان «رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ» يشهدون، «مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ» لدينه وعدالته، (٢) وتعذ النساء لأجل «أَنْ تَقْضِلَ» تنسى «إِحْدَاهُمَا» الشهادة لنقص عقليهن وضبطهن «فَتُذَكِّرَ» - بالتخفيف والتشديد - «إِحْدَاهُمَا» الذاكرة «الْأُخْرَى» الناسية - وجملة الإذكار محل العلة، أي: لِتُذَكِّرَ أَنْ ضَلَّتْ. ودخلت على الضلال لأنه سببه. وفي قراءة بكسر «إِنْ» شرطية ورفع «تُذَكِّرُ» استئناف جوابه - (٣) «وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ، إِذَا مَا»: زائدة «دُخُوا»

واضحة. وهو فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وحرك بالكسر لاتقائه بسكون اللام الأولى من «الذي». وفسره السيوطي بما هو مدغم لأن الإدغام والإظهار في مثل هذا جائزان. والعطف على جملة جواب الشرط: اكتبوه. فالجملة لا محل لها من الإعراب. وكذلك الجملتان التاليتان. خ: «يملي الكاتب». ع: «يميل على الكاتب». ط: «يميل الكاتب». والذي: اسم موصول للعقل في محل رفع فاعل: يميل. وهو المطلوب بالدين. والكاتب أي: على الكاتب. وحذف مفعول الفعل لدلالة المعنى.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والحق: مبتدأ مؤخر مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. والجملة صلة الموصول. ويتقه: يتجنب غضبه ويطلب رضاه. والفعل مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر يعود على «الذي». والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه، صفة للفظ الجلالة منصوبة ومضافة إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. وهمزة «إملاء» الثانية بدل من الألف المنقلبة عن واو «إملاو»، لتطرفها بعد ألف زائدة، خلافاً لما في الفتوحات ٢٣١: ١. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «شيئاً». والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده.

(١) الحق: الدين المذكور قبل. وأل: عهدية ذكرية. وفي البيضاوي: «سفيهاً» ناقص العقل مبذراً. والضعيف: العاجز. ويستطيعه أي: يقدر عليه ويتمكن منه. والعدل: الصدق والحق. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. والذي: في محل رفع اسم: كان. وجملة عليه الحق: صلة الموصول. وسفيهاً: خبر منصوب لـ «كان». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وأو: عاطفة لمنع الخلو في الموضعين. وضعيفاً: معطوف على «سفيهاً»

«ما»: حرف زائد معناه توكيد الإضافة. وإذا: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل: يأب. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. ودُعوا: طلبوا واستعين بهم، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة في محل جر مضاف إليه.

(٢) يعني أن «إلى أجل» متعلقان بحال محذوفة: مستقرًا في الذمة إلى أجله المحدد. وهي حال ثانية. وقوله «ما شهدتم» من الوجيز، على جعل الخطاب للشهداء. والراجع أنه للمتعاملين بالذنين، وهم المخاطبون في أول الآية. فكان عليه أن يقول: ما أشهدتم.

ولا: طلبة للنهي حرف جازم. وتساموا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة معطوفة على الشرطية قبل. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتكتبوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «تسام». وتقدير «من» قبله غير لازم، لأن الفعل يتعدى بدون حرف. وصغيرًا: حال أولى من الهاء منصوبة. وذكر «كان» هنا لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وأو: عاطفة لأحد الشيتين. وكبيرًا: معطوف منصوب بالعطف. وقوله «قليلاً أو كثيرًا» يعني: على كل حال.

(٣) الكتب: المصدر المؤول من «أن تكتبوه». وعند الله أي: في حكمه وعلمه. وأقسط وأقوم: اسما تفضيل من مصدرين: أقسط وأقام، المزيدين بهزمة. وهو جائز لدى جمهور النحاة. وقوله «يذكرها» يعني: ينص عليها. وفي الوجيز: لأن الكتابة تُذكر الشهود، فتكون شهادتهم أقوم.

وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: أقسط. وقد حذفت ألف «ذا» في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم، ولدفع معنى الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والميم: حرف لجمع الذكور يفيد التعظيم. والجملة استئنافية. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف، تنازع فيه أسماء التفضيل الثلاثة، فيعلق بالأول. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. واللام: للتعليل تتعلق بأقوم. وأدنى: معطوف على «أقسط» مرفوع بالضم المقدرة. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ولا: حرف نفي. وترتابوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض: إلى. ونفي الارتياح يعني إثبات الطمأنينة مؤكدة، أي: وأدنى أن تطمئنوا حقًا.

(٤) يعني: ما يباع ويشترى يدا بيد. وقوله «تقع» يعني أن «تكون»: فعل مضارع تام منصوب فاعله: تجارة. وهي ما يكون في معاملة البيع والشراء، مصدر بمعنى اسم الذات للمبالغة. والحاضرة: الحاصلة في مكان التبايع وزمانه. وبالنصب يريد «تجارة حاضرة».

إلى تحمّل الشهادة وأدائها. (١)

«ولا تساموا»: تَمَلُّوا من «أن تكتبوه»، أي: ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك، «صغيرًا» كان، «أو كبيرًا»: قليلاً أو كثيرًا، «إلى أجله»: وقت حلوله. حال من الهاء في «تكتبوه». (٢) أي: الكتب «أقسط»: أعدل «عند الله»، وأقوم للشهادة»، أي: أعون على إقامتها لأنه يذكرها، «وأدنى»: أقرب إلى «الارتابوا»: تشكوا في قدر الحق والأجل. (٣) «إلا أن تكون»: تقع «تجارة حاضرة» - وفي قراءة بالنصب، «تكون» ناقصة واسمها ضمير التجارة - «تُدبرونها بينكم» أي: تقبضونها، ولا أجل فيها، «فليس عليكم جناح» في «الآ تكتبوها». والمراد بها المتجر فيه. (٤)

حرك بالفتح للإدغام العارض. وجملة تذكر: في محل رفع خبر لضمير الشأن المحذوف «هي». وجملة هي تذكر: في محل جزم جواب الشرط. وأراد بالاستئناف اصطلاحًا لغويًا لا نحويًا. يعني أن الفعل غير معمول لـ «إن». واستئناف: خبر لمحذوف، أي: هو. وليس منصوبًا محذوف التثوين على لغة ربيعة، كما جاء في الفتوحات ١: ٢٣٣. ث: استئناف وجوابه.

وقوله «تعدد النساء» أي: كونهن اثنتين مع رجل واحد. وإحداهما أي: الواحدة منهما. وتذكرها: تجعلها تستحضر ما نسيته. وبالتشديد يريد القراءة «فتذكر». والأخرى: الثانية. وأل: نائبة عن ضمير الغائبتين. وفي الأصل: «وجملة الأذكار». وقوله «محل العلة» يعني أن الغاية من تعدد النساء في الشهادة هي أن تذكر إحداهما الأخرى حين تضل، لا أن تضل فتذكرها. وفيما عدا الأصل وخ: «التذكر إن ضلت». وقوله «سببه» يعني: أن «أجل» أضيف إلى المصدر المؤول من «أن تضل» وهو المشعر بالعلة، لأن ضلال الشاهدة سبب يستدعي إذكارة الثانية لها.

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتضل: فعل مضارع منصوب. وإحدى: فاعل مرفوع بالضم المقدرة في الموضعين. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تثنية. والجملة صلة الحرف المصدرية، عطفت عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب مفعول لأجله، حذف المضاف قبله فحل المضاف إليه محله. والتقدير: إرادة أنه إن ضلت إحداها ذكرتها الثانية. وتقدير «لأجل» قبله فيه إشكال وهو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب، خلافًا لما في الفتوحات ١: ٢٣٢. وأولى منه لو قال: «لاحتمال». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والأخرى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة.

(١) يأبى: يرفض ويمتنع. انظر أول الآية. وقوله «زائدة» يعني أن

«يُضَارَرُ» حرك بالفتح للإدغام العارض. وذلك بعد تسكين الراء الأولى. وجاز التقاء الساكنين لأن الأول حرف مد والثاني مدغم. والمعنى: لا يُدْخِلُ الكَاتِبُ أو الشَّهِيدُ ضرراً على البائع أو الشاري، بخلاف أو تنصّل أو امتناع. والتفسير الثاني يراد به أن الفعل مبني للمجهول، أصله «يُضَارَرُ». فكاتب: نائب فاعل. وفي ط والمنحة وبعض المطبوعات: «ولا يضرهما».

وإذا: اسمية زمانية أيضاً في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «أشهدوا». والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبل. وكذلك التالية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والثانية: حرف زائد لتوكيد معنى النهي وتعميمه، ببيان أنه يشمل الاثنين معاً وكلاً منهما على حدة. وشهد: معطوف مرفوع بالعطف.

(٢) يعني أنه يجازي كلاً بما كان منه. والجملة معطوفة على التي قبلها ختام الاعتراض. وانظر آخر الآية ٢٣١. وقوله «مانهيتهم عنه» صوابه قول ابن كثير في ١: ٣١٨: «خالفتهم ما أمرتهم به أو فعلتهم مانهيتهم عنه». ويعلمكم: يبين ويوضح لكم. وقوله «حال مقدرة» هو من التلخيص - وفيه هناك: «اجتنبوا معصية الله تعالى يعرفكم طرق فلاحكم» - وليس من أبي البقاء، خلافاً لما جاء في الفتوحات ١: ٢٣٤ عن الكرخي. والاستئناف أولى وهو ضمن الاعتراض، لأن واو الحال لا تباشر الفعل المضارع، ولا يصح تقدير ضمير مبتدأ بينهما هنا. وانظر إعرابنا بعد.

والواو: حرف اعتراض. وإن: شرطية للمستقبل غير المرغوب فيه. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وإن: لتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: ضمير يعود على المصدر المضمن في «تفعلوا»، أي: فعلكم، في محل نصب اسم «إن». وفسوق: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «فسوق»، أي: كائن. وتقدير «لاحق» من البياضوي، وهو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. والجملة الشرطية اعتراضية، عطف عليها جملة: اتقوا ويعلمكم. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وتكرار لفظ الجلالة في الجمل لإدخال الروح وتربية المهابة.

(٣) أي: يكون لكم بها ثقة وطمأنينة. وكتم أي: صرتم. والسفر: الرحلة والتنقل خارج الموطن. وتجد: تلقى وتصادف. والرهن: الشيء المرهون. وهو مفرد رهان ورهن، وزنه: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: رَهَنَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمقبوضة: المسلمة يستلمها صاحب الحق. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». ولم: للنفي والقلب حرف جازم. والجملة معطوفة على الخبر المحذوف في محل نصب بالعطف. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ورهن: مبتدأ خبره الجملة الصغرى المقدرة: تستوفون بها. ومقبوضة: صفة مرفوعة لـ «رهن». وجاز الابتداء بالكرة لسببين: الارتباط بفاء الجواب

«وأشهدوا إذا تبايعتم» عليه - فإنه أدفع للاختلاف. وهذا وما قبله أمر نذير - «ولا يضار كاتب ولا شهيد» صاحب الحق ومن عليه، بتحريف أو امتناع من الشهادة أو الكتابة، أو لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق، في الكتابة والشهادة. (١) «وإن تفعلوا» ما نهيتم عنه «فإنه فسوق»: خروج عن الطاعة لاجئ «بكم»، واتقوا الله في أمره ونهيه، «ويعلمكم الله» مصالح أموركم - حال مقدرة أو مستأنف - «والله بكل شيء عليم» (٢).

«وإن كنتم على سفر»، أي: مسافرين وتدايتم، «ولم تجدوا كاتباً، فرهن» - وفي قراءة: «فرهان»: جمع رهن - «مقبوضة» تستوفون بها. (٣) ويثبت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود

والتقدير في التلخيص: إلا أن تكون التجارة تجارة. ث: ضمير تجارة. والأجل: التأجيل في تسليم المبيع أو الثمن. والمراد أن المبيعة هنا يتعاطاها الطرفان فوراً. وهذا التفسير يعني أن الاستثناء قبل هو منقطع، لأن ما يباع بلا أجل ليس من جنس الديون المؤجلة. وإغفال السيوطي ذكر «لكن» في تفسير المستثنى يقتضي أنه غير منقطع. انظر الفتوحات ١: ٦٩. والجناح: الإثم والذنب. وقوله «بها» يعني: بالتجارة أو المبيعة.

والأ: حرف استثناء. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وجملة تكون: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أن تكون» في محل رفع مبتدأ. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «تذير». والجملة في محل رفع أو نصب صفة ثانية لـ «تجارة». والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق الخبر بالمبتدأ. قال الكواشي في التلخيص: «وجاء بالفاء رابطة ما بعدها بما قبلها». فليست تعطف جملة على جملة، خلافاً لما جاء في الفتوحات ١: ٢٣٤. وليس: فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». وجناح: اسم مؤخر مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: المصدر. والجملة الكبرى في محل نصب مستثنى. وهو منقطع، والتقدير: غير أن التجارة الحاضرة يجوز عدم الكتب لها وللشهادة فيها. وألا: انظر «ألا ترتابوا» قبل.

(١) يعني: الكتابة والشهادة لباطل، أو إلزاماً وتضييقاً في المعاملة. فقد روي أنه لما أوحى حكم الكتابة والشهود كان بعض التجار يضايق الناس للكتابة أو الشهادة، فنزل النهي عن ذلك. الدر المنثور ١: ٣٧٢. وتبايعتم أي: كان بينكم بيع وشراء. فالزيادة في الفعل للمشاركة. وقوله «عليه» يعني: على التبايع. و«ما قبله» يعني: ما في الآية من الأحكام. وقوله «نذب» أي: عند بعض الأئمة. والنذب: ما فيه إرشاد إلى مصالح الدنيا وثواب الآخرة. وقوله «صاحب... أو الكتابة» فيه تفسيران: أولهما يعني أن الفعل مبني للمعلوم، أصله

المفعول للمبالغة: مأمون عليه، فعله: أُمِنَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٣) أي: فيجازي كلاً بما فعل من خير أو شر. وتكنم: تخفي وتمنع. والشهادة: الإقرار بما علمتم من الحقوق. والآثم: المذنب العاصي، اسم فاعل من مصدر: أثم، عُبِّرَ به عن الصفة المشبهة لرفعه السببي، فصار يفيد المبالغة. والقلب: موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. وفيما عدا الأصل وخ: «ولأنه إذا أثم». وقوله «غيره» أي: من أعضاء صاحبه. ويعاقب أي: القلب لما أثم وما سبب لغيره من الأعضاء. وتعملون أي: تكتسبونه وتحملونه من نية أو قول أو فعل. والعليم: المحيط بالغ الإحاطة قبل وقوع الفعل وبعده. وكل القيود في الآيتين لتحقيق اللذين.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والشهادة: مفعول به منصوب. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. والواو: حرف استئناف. ومن: انظر الآية ٢٤٩. وآثم: خبر «إن» مرفوع. وقلب: فاعل مرفوع لـ «آثم» ومضاف. والجملة الشرطية استئنافية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «عليهم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: الله. والجملة استئنافية أيضاً. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة تعملون: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٤) السماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. وتظفروه أي: للآخرين قولاً أو فعلاً. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس هنا: القلب والضمير. ويخبركم به أي: يطلعكم عليه ويعرفكم إياه.

واللام: للملك. والجملة الاسمية استئنافية. وانظر الآية ١١٦. و«ما» الثانية: معطوفة في محل رفع بالعطف. والثالثة: في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. وإن: حرف شرط جازم. وأو: عاطفة لأحد الشئين. وجملة تخفوه: معطوفة على جملة «تبدوا» لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الأولى من الآية. والباء: للسببية تتعلق بـ «يحاسب» ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع، رقت لاه الثانية للكسرة في هاء «به» قبله.

(٥) انظر آخر الآية ٢٠. ويغفر: يستر الذنب ولا يؤاخذ به. ويشاء: يريد. ويعذبه: يدخله نار جهنم عقاباً وإهانة. وقوله «الفعالان» أي: يغفر ويعذب. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «عطف». وبالرفع يريد القراءة «يَغْفِرُ... وَيُعَذِّبُ». وقوله «فهو» يعني أن التقدير: فهو. وتكون الفاء للعطف، والجملة الكبرى معطوفة على الشرطية، والغفران والتعذيب مطلقين بالمشيئة، غير مرتبين على إبداء ما في النفس أو إخفائه. ولمن: متعلقان بـ «يغفر»، واللام: للتعليل حرف جر، ومن: اسم موصول في محل جر. والثاني: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة بعد كل منهما صلة الموصول والجملة الاسمية استئنافية تذييل لما قبلها.

الكاتب. فالتقيد بما ذكر لأن التوثيق فيه أشد. وأفاد قوله «مقبوضة» اشتراط القبض في الرهن، والاكتفاء به من الثمرتين ووكيله. (١)

﴿فَإِنْ آمَنَ بِمَعْصُكُم بَعْضًا﴾ أي: الدائن المدين على حقه، فلم يرتهن، ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ﴾، أي: المدين، ﴿أَمَانَتَهُ﴾: دينه، ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ في أدائه، (٢) ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾، إذا دُعيت لإقامتها. ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾. خص بالذكر لأنه محل الشهادة، وأنه إذا آثم تبعه غيره، فيعاقب عليه معاقبة الآثمين. ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ ٢٨٣، لا يخفى عليه شيء منه. (٣)

﴿إِلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَإِنْ تُبْذَرُوا﴾: تظهروا ﴿مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾، من الشر والعزم عليه، ﴿أَوْ تُخْفَوُا﴾: تُسْرَوْه، ﴿يُحَاسِبُكُمْ﴾: يُخَيِّرُكُمْ ﴿بِهِ اللَّهُ﴾ يوم القيامة، (٤) ﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ المغفرة له، ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ تعذيبه. والفعالان بالجزم عطفًا على جواب الشرط، والرفع أي: فهو. ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٢٨٤، ومنه محاسبكم وجزاؤكم. (٥)

والوصف بـ «مقبوضة». والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية: إن لم.

(١) يعني: أنه يكتفى فيه بقبض صاحب الحق أو وكيله للرهن. أحكام القرآن ص ٢٦١. وقوله «يَتَّبِ السُّنَّةُ» أي: أوضحت سنة النبي ﷺ ما يلي. والحضر: الإقامة في الديار. والتقيد: الشرط المتقدم ذكره. وقوله «ما ذكر» يعني: السفر وعدم وجود الكاتب. وفيه أي: في السفر. وفي ط وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: التوثيق فيه.

(٢) أَمِنَهُ: رضي بأمانته ووفائه بالعهد. ولم يرتهن أي: لم يأخذ رهناً. وفي الفتوحات والساوي: «فلم يرتهنه»، أي: لم يأخذ منه رهناً. ويؤدي: يقضي ويدفع. والفعل مضارع جزم بلام الأمر فحذف حرف العلة منه، كما جزم: يتق. وسكنت اللام تخفيفاً لدخول الفاء عليها. وأؤتمن: قبلت أمانته من دون رهن، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وزنه: أَفْعَلُ، والزيادة فيه للمبالغة، وضمت همزة الوصل لبنائه للمجهول. ونائب الفاعل يعود على «الذي». والجملة صلة الموصول. ويتق: انظر الآية ٢٨١.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. والثانية: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والجملة بعدها في محل جزم، عطفت عليها جملة: ليتق. فهي في محل جزم بالعطف. واللام: طلبية للأمر حرف جازم في الموضعين. ورب: صفة للفظ الجلالة منصوبة ومضافة، إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. والذي: اسم موصول للعاقل في محل رفع فاعل للفعل قبله. وأمانة: مفعول به لـ «يؤد»، منصوب ومضاف، مصدر بمعنى اسم

المعربون. وملائكة وكتب ورسول: معطوفة مجرورة بالعطف ومضافة. ولا: نافية للحال اللازمة. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «نفرك». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقولون». وجملة يقولون: في محل نصب حال من فاعل: آمن. وجعل الضمير هنا للجماعة مراعاة لمعنى «كل»، وفي «آمن» للمفرد مراعاة للفظها. ومن: للتمييز تتعلق بصفة محذوفة لـ «أحد».

(٣) في لباب النقول أنه لما نزلت الآية ٢٨٤ اشتد ذلك على الصحابة، لأنهم سيؤاخذون بما يخطر لهم أيضاً، وذكروا للنبي ﷺ أنهم لا يطيقون تلك الآية، فأمرهم بالآلا يكونوا كأهل الكتاب من قبل، وبأن يقولوا: «سمعنا وأطعنا». . . المصير». فلما ردّدوا ذلك نزلت هذه الآية مدحاً لهم وتثبيتاً. وانظر الحديثين ١٩٩ و٢٠٠ في مسلم، والآية ٢٨٦ والمستدرک ٢: ٢٨٦ والواحد ص ٨٩.

وقالوا أي: صرحوا بالقول. وسمعنا أي أدركت أسماعنا ووعينا. وأطعنا: استجبنا وامتثلنا للأمر والنهي. والغفران: مبالغة في المغفرة. والمراد مغفرة ما يكون من التقصير في حق الله. وربنا أي: ياربنا. حذف حرف النداء مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر. واليك أي: إلى لقاء حسابك.

وجملة سمعنا: ابتدائية في القول، عطفت عليها جملة: أطعنا. وغفران: مفعول به ثان للفعل المقدر: نسال. والجملة استئنافية ضمن القول. ورب: منادى مضاف منصوب. والجملة فعلية اعتراضية. وتكرارها بعد يفيد التوكيد والمبالغة في الإقرار بالعبودية والتضرع. وإليك: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: المصير. وتقديهما لإفادة معنى الحصر، أي: إليك وحدك، لا إلى الفناء النهائي، ولا إلى المعبودات من الخلق. والجملة معطوفة على الاستئنافية ختاماً للقول. وسمعنا... المصير: في محل نصب مفعول به لقالوا. والجملة معطوفة على جملة «آمن» في محل رفع بالعطف. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين.

(٤) إغفال نص السيوطي على العزم وتنفيذ الفعل يشعر أن هذه الآية نسخت حكم الآية ٢٨٤. وهو أمر فيه خلاف. انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ١١٨: ٢ - ١٢٤. وقوله «قبلها» يعني الآية ٢٨٤. وفي المنحة والمطبوعات: «الآية التي قبلها». والوسوسة: الخواطر الرديئة والهواجس وحديث النفس. وقد روي أن بعض المسلمين قالوا: وإنا لمؤاخذون بما نحدث به أنفسنا؟ هلكنّا، والله. الواحد ص ٨٩. إلا أن ذكر السيوطي هنا المحاسبة على الوسوسة لا يناسب ما ذكره قبل، من تقييد المحاسبة بالعزم على السوء. وقد بدا هذا الاضطراب في كلامه، لأنه لفق بين تفسير البيضاوي والوجيز.

ولا: نافية للحال اللازمة. ويكلف: يأمر بما فيه مشقة وكلفة. وهو ينصب مفعولين. وإلا: استثنائية للحصر. والنفس: ما فيه روح من الخلق، مفعول أول. ووُسع: مفعول به ثان، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، فعله: وُسع، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد

﴿آمَنَ﴾: صَدَقَ «الرَّسُولُ» مُحَمَّدٌ ﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ مِنَ الْقُرْآنِ، «وَالْمُؤْمِنُونَ»: عَطَفَ عَلَيْهِ، ^(١) ﴿كُلُّ﴾ تَنْوِينُهُ عَوْضٌ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ «آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ» - بِالْجَمْعِ وَالْإِفْرَادِ - «وَرُسُلِهِ»، يَقُولُونَ: ﴿لَا نَفَرُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾، فَنُومِنُ بَعْضُ وَنَكْفُرُ بَعْضُ كَمَا فَعَلَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. ^(٢) ﴿وَقَالُوا: سَمِعْنَا﴾ أَيْ: مَا أَمَرْنَا بِهِ سَمَاعٌ قَبُولٌ «وَأَطَعْنَا». نَسَأَلُكَ «غُفْرَانَكَ» - رَبَّنَا - «وَالَيْكَ الْمَصِيرُ» ٢٨٥: المرجعُ بالبعث. ^(٣)

ولما نزلت الآية قبلها شكوا المؤمنون من الوسوسة، وشقَّ عليهم المحاسبة بها، فنزل: ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ أَيْ: مَا تَسَعُّهُ قُدْرَتُهَا. ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ مِنَ الْخَيْرِ، أَيْ: ثَوَابِهِ، «وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ» مِنَ الشَّرِّ، أَيْ: وَزَرِهِ. وَلَا يُؤَاخِذُ أَحَدٌ بِذَنْبِ أَحَدٍ، وَلَا بِمَا لَمْ يَكْسِبْهُ مِمَّا وَسَّوَسَتْ بِهِ نَفْسُهُ. ^(٤)

(١) أي: على الرسول. وأل: عهدية ذهنية. وروي أن بعض الصحابة كان يقول: «أمنت، إن شاء الله»، فنزل أول الآية يردّ عليه بوجوب تحقيق الإيمان، وشهادة الرحمن بذلك. البحر ٢: ٣٦٤. وأنزل: أوحى على لسان جبريل. ومن ربه أي: من عند ربه وبأمره. والمؤمن: من عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وآمن: فعل ماض مبني على الفتح. والرسول: فاعل مرفوع. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «آمن». والجملة استئنافية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على «ما». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». ومن رب: متعلقان أيضاً بـ «أنزل». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) كلُّ أي: كلُّ واحد من الرسول والمؤمنين. وفي حاشية خ عن الشيخ البراوي أن التوئين هنا للتمكين. والملائكة: جمع ملك، وهي مخلوقات نورانية مطهرة معصومة. والكتب: جمع كتاب. وهو ما أنزل على رسول وكلف فيه بالعمل والتبليغ. وبالإفراد يريد القراءة «وكتابه». والمراد بالمفرد جنس الكتب أيضاً، فهو أعم من الجمع وأكثر شمولاً. والرسول: جمع رسول. ونفرك: نَمِيزَ في التصديق والإيمان. وأحد: اسم مختص بالنفي وما أشبهه، يفيد العموم ويستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث. والمراد: لا نفرق بين جماعة الرسل في إثبات النبوة. ويبقى بينهم ما هو من تفضيل الله بعضهم على بعض بما خصهم به.

وكل: لاستغراق أفراد النكرة مبتدأ مرفوع. وجاز الابتداء به لأنه في تقدير الإضافة صار شبه معرفة. وجملة آمن: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى في محل نصب حال من «الرسول والمؤمنون»، تفيد التوكيد والتفصيل. وهذا خلاف ما ذكره

ربنا: فعلية ابتدائية في مقول القول. وجملة لا تؤاخذنا: استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وإن: شرطية للمستقبل غير المرغوب فيه. وجملة نسينا: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة جواباً للشرط في محل جزم. والجملة الشرطية في محل نصب حال من مفعول: تؤاخذ.

وأو: عاطفة لأحد الشيتين. والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تحمل». والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: لا تؤاخذنا. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب صفة للمفعول به «إصرًا». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وجملة حملته: صلة الموصول قبلها. وعلى: للاستعلاء المعنوي أيضًا حرف جر يتعلق بالفعل قبله. والجملة صلة الموصول. والذين: في محل جر بـ «على». وبين: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل صلة الموصول المحذوفة: استقروا.

(٢) تحملنا: تكلفنا وتوجب علينا، كالشرك والكفر والذلة لغيرك. والفعل مضارع معناه الدعاء مجزوم، وزنه: تَفْعَلْ، وأصله «تُحْمِلُ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الميم الأولى في الثانية. ونا: في محل نصب مفعول به أول. والمغفرة: ستر العيوب وعدم الفضيحة بالمؤاخذة. والرحمة: العطف بالإحسان والفضل. ويشمل المغفرة وإيصال النعم في الدنيا والآخرة.

وما: نكرة موصوفة في محل نصب مفعول به ثان. ولا: انظر الآيتين ٢ و ٢٤٩. واللام والباء متعلقان بالخبر المحذوف لـ «لا». والجملة في محل نصب صفة لـ «ما». واعف: فعل أمر معناه الدعاء أيضًا مبني على حذف حرف العلة. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق به. واللام: للتعليل تتعلق بـ «اغفر». والجملة الفعلية معطوفة أيضًا على جملة: لا تؤاخذنا. والجملتان الندائتان اعتراضيتان تفيدان التوكيد.

(٣) أي: قال الله للنبي ﷺ بعد كل جملة من جمل الدعوات: «قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَكَ وَمَطْلُوبُكَ». والدعوات في الآية سبع أولها «لا تؤاخذنا» وآخرها: فانصرنا. والحديث هو تحت الرقم ٢٠٠ في مسلم. وانظر المستدرک ٢: ٢٨٦. وفي حاشية خ عن «السراج المنير» أن قراءة آخر سورة البقرة في الليل تغني عن قيامه. وانصرنا: أعتنا وغلبنا. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدية ذهنية. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وقيل له أي: قال الله له. وعقب أي: بعد. وفي الصاوي: «عقيب».

وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. ومولى: خبر مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. والجملة استئنافية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «انصر». والقوم: مجرور بالكسرة. وهو موطن للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. والجملة استئنافية أيضًا. وزاد في المنحة بعد الحديث: والله أعلم.

قولوا: «رَبَّنَا، لا تُؤَاخِذْنَا بِالْعِقَابِ، إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا»: تركنا الصواب لا عن عمد، كما آخذت به مَنْ قبلنا - وقد رفع الله ذلك عن هذه الأمة، كما ورد في الحديث. فسؤاله اعتراف بنعمة الله - «رَبَّنَا، ولا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا»: أمرًا يثقل علينا حمله، «كما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» أي: بني إسرائيل، من قتل النفس في التوبة وإخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة،^(١) «رَبَّنَا، ولا تَحْمِلْنَا مَا لا طَاقَةَ: قُوَّة» «لَنَا بِهِ» من التكليف والبلاء، «وَاعْفُ عَنَّا»: امحُ ذُنُوبَنَا، «وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا». في الرحمة زيادة على المغفرة.^(٢) «أَنْتَ مَوْلَانَا»: سيّدنا ومتولّي أمورنا. «فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» ٢٨٦ بإقامة الْحُجَّةِ وَالْعَلَّةِ فِي قَتَالِهِمْ. فَإِنَّ مِنْ شَأْنِ الْمَوْلَى أَنْ يَنْصُرَ مَوَالِيَهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ. وَفِي الْحَدِيثِ «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ فَقَرَأَهَا ﷺ قِيلَ لَهُ عَقِبَ كُلُّ كَلِمَةٍ: قَدْ فَعَلْتُ».^(٣)

المبالغة. والوسع: ما يطيقه المخلوق ويقدر عليه. فالتكليف هنا بأقل من القدرة، لتسّعه وتتمكن من تنفيذه. والجملة استئنافية. واللام وعلى: كل منهما متعلق بخبر مقدم محذوف. والأولى: للاختصاص، والثانية: للاستعلاء المعنوي. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع مبتدأ مؤخر في الموضعين. والجملة الأولى استئنافية كالتفسير للتي قبلها، عطفت عليها الثانية عطف اللازم للملزوم. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكسبت أي: عملته وتحملته من نية أو قول أو فعل. والزيادة في «اكتسبت»: تفيد المبالغة لما في الشر من شهوة ومعاناة. والجملتان كل منهما صلة للاسم الموصول قبلها.

(١) أي: من البدن والثياب. وزاد في إحدى النسخ: «وفق العين من النظر إلى ما لا يحل». انظر قرة العينين ص ٦٢. وتؤاخذنا أي: تجازينا. وقد دل هذا على الجواب المحذوف للشرط بعده. وفي ذلك توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والحديث هو قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ». وهو ذو الرقم ٢٠٤٥ في ابن ماجه و١٠٣٠٧ في كتر العمال، ورواه الطبراني وابن حبان والبيهقي. الدر المنثور ١: ٣٧٦ - ٣٧٧ وصحيح الجامع الصغير ص ٣٥٨. وقول السيوطي «سؤاله» أي: سؤال عدم المؤاخذة على ذلك، قيل: وعلى الأسباب الداعية للنسيان والخطأ والإكراه، كالتفريط وعدم المبالاة بالواجبات. وتحمل علينا أي: تكلفنا وتوجب علينا.

ولا: طلبية للدعاء حرف جازم في المواضع الثلاثة. وربنا لا تؤاخذنا... الكافرين: في محل نصب مفعول به لـ «قولوا» المقدر. وجملة قولوا: استئنافية لتعليم كيفية الدعاء والطلب من المولى، تعالى. وهذا غاية في الكرم ونهاية في الإحسان. وجملة

٣

سورة آل عمران

مدنية، مائتان أو إلا آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْم) ١ الله أعلم بمراده بذلك. (٢)

«اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ٢، نَزَّلَ عَلَيْكَ - يا محمد -
«الْكِتَابَ»: القرآن مُتَبَسِّئًا «بِالْحَقِّ»: بالصدق في أخباره،
«مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ»: قبله من الكتب، (٣) «وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ
وَالْإِنْجِيلَ ٣ مِنْ قَبْلُ» أي: قبل تنزيله، «هُدًى»: حال (٤) بمعنى:
هادٍ مِنَ الضلالة «لِلنَّاسِ» مَتْنٌ تبعهما - وَغَيْرَ فِيهِمَا بِ«أَنْزَلَ»
وفي القرآن بِ«نَزَلَ» (٥) المقتضي للتكرير، لَأَتَمَّ أَنْزَلَ دَفْعَةً وَاحِدَةً
بِخلافه - (٦) «وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ» بمعنى الكتب الفارقة بين الحق
والباطل. وَذَكَرَهُ بَعْدَ ذِكْرِ الثَّلَاثَةِ لِيَعْمَ مَا عَدَاهَا. (٧) «لِإِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ»: القرآن وغيره «لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ» (٨) وَاللَّهُ
عَزِيزٌ»: غالب على أمره، فلا يمنعه شيء من إنجاز وعيده ووعدته،

(١) سبب هذا الخلاف هو عد البسملة من السورة أو عدم عدّها منها.
ث: وهي مدنية مائتان أو إلا آية.

(٢) يعني أنه حروف مقطعة استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في
كتابه الكريم. تفسير الخازن ١: ٢٦٠ والبغوي ١: ٤٤.

(٣) المراد أنه موافق، لما تقدم من الخبر به، في سائر الكتب
السمائية. وروي أن وفد نصارى نجران قدم على النبي ﷺ،
يخاضعه في شأن عيسى - عليه السلام - فنزل الوحي بصدر سورة
آل عمران إلى بضع وعشرين آية. الدر المنثور ٢: ٣ وسيرة ابن هشام
١: ٥٧٣ - ٥٧٦ وتفسير الطبري ٦: ١٥٤ والواحدي ص ٩٠ - ٩١.
والظاهر أن في التعميم بذكر الآيات نظرًا، إذ أنه سترد فيها آيات لها
أسباب أخرى. وقد يكون لبعض ذلك أكثر من سبب نزول. والإله:
المعبود بحق. والحي: الدائم البقاء. والقيوم: المُبَالِغُ في القيام
بتدبير خلقه. وانظر الآية ٢٥٥ من سورة البقرة. ونزل: أوحى على
لسان جبريل منجّمًا بحسب الحاجة. وفي حاشية خ عن «السراج
المنير» أن من قرأ هذه السورة يوم الجمعة صلت عليه الملائكة،
حتى تُحجب الشمس.

والجملة الكبرى «الله... هو» ابتدائية، وهي اسمية ذات وجه
واحد. ونزل: فعل ماض مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء
المعنوي تتعلق به. والجملة: في محل رفع خبر رابع للفظ الجلالة.
والكتاب: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والباء: للملابسة
حرف جر. والحق: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للمبالغة
والكمال. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: الكتاب،
أي: مُتَبَسِّئًا. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات:

«متلبسًا». ومثل ذلك في كثير من المواضع، من هذا التفسير.
ومصدقًا: حال ثانية منصوبة عن: الكتاب، فيها معنى التوكيد
للاولى. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وما: اسم
موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر لفظًا ونصب
على أنه مفعول به لاسم الفاعل «مصدقًا». وبين: ظرف زمان
منصوب متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. ويدي: مضاف إليه
مجرور بالياء ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه.

(٤) أي: من التوراة والإنجيل، والحال منصوبة بالفتحة المقدرة على
الألف المحذوفة لفظًا لالتقاءها بسكون التنوين. ولم يُنَزَّلْ «هُدًى»
لأنه مصدر، جاء بمعنى اسم الفاعل: هادٍ، للمبالغة فعلة:
هُدًى. وأنزل: أوحى. والتوراة: الكتاب المنزل على موسى - عليه
السلام - معناه الشريعة أو الناموس. وأل: زائدة للمح الأصل في
الموضعين. وتوراة على وزن: فَوَعَلَهُ، وأصله «وَوُورِيَّةٌ» صفة مشبهة
تفيد المبالغة من مصدر: وَرَى أي: أثار، قلبت الياء ألفًا، وأبدلت
الواو الأولى تاء. والإنجيل: الكتاب المنزل على عيسى - عليه
السلام - معناه البشارة والخبر الكريم. وأل: زائدة أيضًا للمح
الأصل. ووزن إنجيل: إِفْعِيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر:
نَجَّلَ أي: اتسع، لما فيه من التوسعة بعد التوراة، عُبرَ به وبالتوراة
عن اسمي ذات لتوكيد المبالغة. وجملة أنزل: معطوفة على جملة
«نزل» في محل رفع بالعطف، والتوراة: مفعول به منصوب، عطف
عليه: الإنجيل. فهو منصوب بالعطف. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية
تتعلق بـ «أنزل». وقبل: مبني على الضم لقطعة عن الإضافة في محل
جر.

(٥) هذا هو الغالب في التعبير القرآني، من التمييز في المعنى بين
«أنزل» و«نزل». وانظر الآيات: ٤ من سورة البقرة و٧ من سورة آل
عمران و٣١ من سورة الزخرف. واللام: حرف جر زائد للتقوية
والتوكيد. والناس: البشر، مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به
لـ «هُدًى». وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

(٦) يعني: بخلاف تنزيل القرآن الكريم على النبي ﷺ، فقد كان في
دفعات خلال ثلاث وعشرين سنة.

(٧) المراد أنه يشمل القرآن والتوراة والإنجيل وسائر الكتب
السمائية. ووزن الفرقان: الفُعْلَانُ، وأل: عهدية ذهنية، مصدر
بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، فعلة: فَرَّقَ، عُبرَ به عن اسم الذات
لتوكيد المبالغة. ولم يجمع لأنه في الأصل اسم جنس اسم مصدر
يدل على الكثرة. والفرقان: مفعول به منصوب أيضًا. وجملة أنزل:
معطوفة على جملة «نزل» كالتي قبلها.

(٨) أي: قوي هائل، في الدنيا بالبلاء والفتن والقتل، وفي الآخرة
بالخلود في جهنم. وكفر بها: كذبها وأنكرها. والآية: النص
القرآني في السورة يوقف على آخره غالبًا. والعذاب: التعذيب
عقوبة وإهانة. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والذين: اسم
موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن». وأل: زائدة

الصحيحة ص ١٠٩. وانظر تفسير ابن كثير ٢٩٣: ١. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي السماء: معطوفان على «في الأرض» فهما في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. خ: لعلمه مايقع في العالم من كل جزء.

(٤) يصوركُم أي: يجعل لكم صورًا مجسمة وهيئات، تدرك بالبصر والبصيرة. والأرحام: جمع قلة للرجم يراد به الكثرة. والرجم: وعاء الجنين في بطن الأنثى. وتقدير كيف يشاء: كيف يريد تصويركم؟ والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن»، وفيها معنى الحصر، للرد على بعض النصارى الذين توهموا من إحياء عيسى للموتى أنه خالق أيضًا. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يصور». والفعل مضارع مرفوع، وزنه: يَفْعَلُ، وأصله «يَصُورُ» والتضعيف للجعل والتعدية، أدغمت الواو الأولى في الثانية. والفاعل يعود على: الذي. والجملة صلة الموصول.

وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن فاعل يشاء. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يصور. والمعنى: يصوركُم مُريدًا ما يشاء تصويركم فيه، أي: على أي حال شاء؟ وهذا خلاف ما في الفتوحات ١: ٢٤٢ والبحر ٢: ٣٨٠، لأن جَعَلَ «كيف» شرطية يقتضي تقدير جواب من لفظ فعل الشرط، وهو ما لا يتحقق هنا. وانظر إملاء ما من به الرحمن ١: ٧٠ وتفسير القرطبي ١٤: ٤٥ والمغني ص ٢٢٥. ويشاء: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يَفْعَلُ، وأصله «يَشَاءُ» قلبت الياء ألفًا، بعد نقل حركتها إلى الشين، لتحركها بعد فتح. والفاعل يعود أيضًا على: الذي.

(٥) في هذا إشارة إلى كمال قدرته وتناهي حكمته. فالعزیز: الغلاب لا يعجزه شيء ويزل لعزته ماعداه. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وجملة لا إله إلا هو: في محل رفع خبر ثالث لـ «إن». والعزیز الحكيم: خبران مرفوعان رابع وخامس. وانظر الآية ٢٥٥ من سورة البقرة.

(٦) كذا باختصار لعبارة المفسرين. والراجح أن المتشابهات محتملات لمعان متشابهة لا يتيسر فهمها بسهولة، وهي تحتاج إلى التأمل والنظر في معانيها، ليظهر فيها فضل العلماء، ويزداد حرصهم على الاجتهاد في تدبرها، ويبقى أمر التدارس والتأمل مع الزمن. وفي هذا تعريض أيضًا، بالنصارى الذين جاؤوا من نجران، يحتاجون في التوحيد ونصوص الكتب المقدسة. وجملة هو الذي: في محل رفع خبر سادس لـ «إن». انظر الآية ٦. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنزل» والجملة صلة الموصول. ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «آيات». والجملة في محل نصب

﴿ذُو انتقام﴾ ٤: عقوبة شديدة ممن عصاه، لا يقدر على مثلها أحد. (١)

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾، كائن ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ ٥، لعلمه بما يقع في العالم من كلِّ وجزئ - وخضهما بالذكر لأنَّ الحسن لا يتجاوزهما - (٣) ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ، كَيْفَ يَشَاءُ﴾ من ذكورة وأنوثة وبياض وسواد، وغير ذلك؟ (٤) ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ﴾ في مُلكه، ﴿الْحَكِيمُ﴾ ٦ في صنعه، (٥) ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ، مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾: واضحات الدلالة، ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾: أصله المُعْتَمَد عليه في الأحكام، ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ لا تُفهم معانيها، (٦) كأوائل

لازمة للترتين اللفظي. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «كفر». والجملة صلة الموصول. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. والجملة: صغرى في محل رفع خبر: إن. والجملة الكبرى استئنافية.

(١) الوعيد: التهديد بالعقاب. والوعد: التعهد بالخير. وفيما عدا الأصل وخ وع: «وعده ووعيده». وعزیز: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. وذو: خبر ثان مرفوع بالواو ومضاف. والجملة معطوفة على جملة «إن» الاستئنافية، لتقرير التهديد بالعذاب، والتوكيد منسحب عليها أيضًا. وقوله «ممن عصاه» أقحمه في عبارة التلخيص، فسبب قلقًا في التركيب. والجار والمجرور «ممن»: متعلقان بالمصدر: انتقام.

(٢) يخفى: يستتر ويغيب. والشئ: ما هو موجود أو محتمل وجوده. ومجيئه نكرة بعد النفي يدل على الشمول، وكمال العلم بالكليات والجزئيات والغيب والمشاهد. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. ولا: نافية للحال اللازمة. ويخفى: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. وعليه: متعلقان به. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديًا. وشئ: فاعل مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالصفة المحذوفة لـ «شيء». و«لا» الثانية: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه، بدفع توهم أن النفي للنوعين مجتمعين، إذ المراد نفي كل منهما أيضًا على حدة.

(٣) يعني أن المراد هو الكون كله، والأرض والسماء بعضه. وإنما خصهما بالذكر لأن حواس البشر وإدراكاتهم لا تتعداهما. وقد جاء في الأثر أن في الكون ١٧٠٠٠ عالم، والسموات والأرض واحد منها. وهذا عدد يراد به الكثرة، لا قدره المحدد، لأن ملكوت الله لا يقدر قدره. قال النبي ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ عِنْدَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى تِلْكَ الْحَلْقَةِ». وقد أخرج البيهقي هذا الحديث في الصفات ص ٤٠٥، وصححه الألباني في أحاديثه

قبلها. ومن: للتبويض تتعلق بحال محذوفة عن «ما». وابتغاء: مفعول لأجله منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وناصبه الفعل: يتبع.

(٤) أي: حقيقة معناه. ويعلمه: يحيط به كامل الإحاطة. والتأويل: مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وابتغاء: معطوف على نظيره منصوب ومضاف. وتأويل: مضاف إليه مجرور ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والواو: للحال والاقتران. وما: نافية للحال اللازمة. وتأويل: مفعول به مقدم منصوب. والجملة في محل نصب حال من مفعول: يتبع.

(٥) يعني أن المبتدأ هو «الراسخون» مرفوع بالواو، والخبر جملة صغرى هي: يقولون، في محل رفع. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «أما الذين»، أغنت عن تكرار «أما». وهذا خلاف ما اضطرب فيه المعربون. ث: «إلا الله والراسخون». والعلم: المعرفة اليقينية مع التقوى. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وإلا: حرف حصر. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق باسم الفاعل: الراسخون. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

(٦) ذكر الإدغام يعني أن الأصل «يَتَذَكَّرُ»، والزيادة فيه للمطابقة، سكنت التاء وأبدلت ذالاً وأدغمت في الذال الثانية، وأدغمت الكاف الأولى في الثانية أيضاً. وآمنا به: صدقناه باعتقاد يقيني، فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وآمنا... الميعاد (عدا جملة: ما يذكر): في محل نصب مفعول به لـ «يقولون». وجملة آمنا: ابتدائية في مقول القول. وقوله «معناه» أي: الحقيقي الكامل مطلقاً. ومن عنده أي: من فضله ورحمته وبأمره. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. وعند: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: كل. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والجملة استئنافية ضمن القول. والواو: حرف اعتراض. وما: نافية للحال اللازمة. والجملة ليست من قول الراسخين، اعتراضية بين جملتين مستقلتين تفيد مدحهم، بجودة الذهن وحسن النظر.

(٧) انظر آخر الآية ٢٦٩ من سورة البقرة.

(٨) أي: يتبع المتشابه طلباً للفتنة.

(٩) ربنا: انظر الآية ٢٨٦ من سورة البقرة. والجملة فعلية استئنافية ضمن مقول القول في الآية ٧. وتقدير «يقولون» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. ولا: طلبية للدعاء حرف جازم. وترغ: فعل مضارع معناه الدعاء مجزوم بالسكون، وزنه: نُؤْل، وأصله «تُؤزِغ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أزيغ، ونقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها: تُزِغ. ولما جزم بالسكون حذفت الياء لالتقاء الساكنين. والجملة استئنافية أيضاً ضمن مقول القول جواباً للنداء. وبعد: ظرف زمان لـ «لا ترغ»

السور. وجعله كله مُحْكَمًا في قوله (١) «أَحْكَمْتَ آيَاتَهُ» بمعنى أنه ليس فيه عيب، ومتشابهًا في قوله «كُتَابًا مُتَشَابِهًا» (٢) بمعنى أنه يُشبه بعضه بعضًا في الحُسْن والصدق.

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾: مِيل عن الحق ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءً﴾: طلب ﴿الْفِتْنَةِ﴾، لحبهم لها (٣) بوقوعهم في الشبهات والتليس، ﴿وابْتِغَاءً تَأْوِيلَهُ﴾: تفسيره، ﴿وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ﴾: تفسيره (٤) ﴿إلا الله﴾ وحده، ﴿والرَّاسِخُونَ﴾: الثابتون المتمكنون ﴿في العلم﴾: مبتدأ خبره (٥) ﴿يَقُولُونَ: آمَنَّا بِهِ﴾ أي: بالمتشابه أنه من عند الله ولا نعلم معناه. ﴿كُلُّ﴾ من المُحْكَم والمتشابه ﴿من عند ربنا. وما يَذَكَّرُ﴾ - بإدغام التاء في الأصل في الذال - (٦) أي: يتعظ ﴿إلا أولو الألباب﴾ ٧: أصحاب العقول. (٧)

ويقولون أيضًا إذا رأوا من يتبعه: (٨) ﴿ربنا، لا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾: تُؤْلها عن الحق، بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما أرغبت قلوب أولئك، ﴿بعد إذ هَدَيْتَنَا﴾: أرشدتنا إليه، (٩) ﴿وهب لنا من

حال من: الكتاب. وهن: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وأم: خبر مرفوع ومضاف. والكتاب: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذكرية. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «آيات». وآخر: معطوف على «آيات» مرفوع، والمعنى: ومنه آيات غير محكمات. وانظر الآية ١٨٤ من سورة البقرة، لمعرفة معنى: آخر. ومتشابهات: صفة لـ «آخر» مرفوعة. وجاء خبر «هن» مفردًا لأن الآيات المحكمات كلها كالأية الواحدة، بخلاف المتشابهات، إذ لكل واحدة مقام خاص بها.

(١) الآية ١ من سورة هود.

(٢) الآية ٢٣ من سورة الزمر.

(٣) أي: يتعلقون من المتشابه بما يوافق هواهم من التأويل حُبًا للشّر، ليفتنوا أنفسهم والناس عن الحق، بالتشكيك والتليس وزعم مناقضة المحكم لما يتشابه، أو تناقض المتشابهات فيما بينها. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. وتشابه أي: لم يكن صريحًا في معناه. والفتنة: الضلال والصرف عن الصواب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وفيما عدا الأصل وخ: طلب الفتنة لجهالهم.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والتوكيد. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: زيغ. والجملة الاسمية صلة الموصول. والفاء: جوابية للمبالغة في توكيد الترتب. وجملة يتبعون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى استئنافية. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وتشابه: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة صلة الموصول

المعنى. والإضافة لفظية والتنوين منوي، أي: جامع الناس. واللام: للظرفية الزمانية بمعنى: في، تتعلق بـ «جامع». والجملة استئنافية ضمن القول. ولا: للتخصيص على نفي وجود الجنس، حرف مشبه بالفعل. ورب: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل جر صفة لـ «يوم». ونفي الرب يعني إثبات الطمأنينة مؤكدة، أي: هو مطمأن إلى وقوعه حقًا.

(٣) يفسر الوجه الأول، وهو أن الجملة من دعاء الراسخين في العلم. ولا يخلف أي: يفي وينجز من دون إخلال أو نقص أو تأخير. والميعاد: الوعد، مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: وُعد، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو وزنه: مفعال، وأصله «مُوعاد» قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. وقول السيوطي «الثقات» أي: إلى الغيبة بذكر لفظ الجلالة، لإبراز كمال التعظيم والإجلال، بعد ذكر اليوم الرهيب. ث: «من كلامه تعالى أيضًا». وقوله «الدعاء» أي: دعائهم. وبذلك أي: بما في الآية. ولا: نافية للحال اللازمة. ونفي الإخلاف يعني إثبات الوفاء مؤكدًا، أي: تُنجز ميعادك حقًا. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختامًا للقول تفيد السببية.

(٤) الشيخان: البخاري ومسلم. والحديث تحت الرقم ٤٢٧٣ في البخاري والرقم ٢٦٦٥ في مسلم. ورواية مسلم: «إذا رأيتم». وكذلك جاءت في المنحة وبعض المطبوعات. وفيما عدا الأصل وخ: «عن عائشة رضي الله عنها». وتلا: قرأ. ث: قال رسول الله عليه السلام.

(٥) أي: احترزوا من أقوالهم وتجنّبوهم. والخطاب بضمير الجمع تعظيم للمخاطبة أو لها ولمن يبلغه الحديث. ط: «فاحذرهم». وسمى الله أي: عيّنهم بما في قلوبهم من الزيف. (٦) قوله «الكبير» يعني المعجم الكبير. وأبو مالك اختلف في اسمه، والمشهور أنه كعب بن مالك، له صحة ورواية. الاستيعاب ص ١٧٤٥. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أبو موسى الأشعري». وانظر تفسير ابن كثير ١: ٣٢٧ والدر المنثور ٢: ٥. ورواية الحديث فيها: «لا أخاف... وما يعلم تأويله». والخلال: جمع خلة. وهي الخصلة والعادة. في إحدى النسخ: «خصال». الفتوحات ١: ٢٤٥ والصاوي ١: ١٤٠.

(٧) كفر: كذب الله ورسوله. والمراد بالذين كفروا: جميع الذين كذبوا، ويكذبون من المشركين وأهل الكتاب وغيرهم. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. والأولاد: جمع قلة أيضًا للولد. وهم الذرية من البنين والبنات. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. والمعنى: لن تدفع عنهم عذاب الله أيما دفع، ولن تمنع أيما منع! والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». وجملة

لذُنُك: من عندك «رحمة»: تثبيتًا - «إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» ٨ - (١) يا «رَبَّنَا، إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ»: تجمعهم «ليوم»: أي: في يوم «لا رَيْبَ»: شك «فيه». هو يوم القيامة. فتُجازيهم بأعمالهم (٢) كما وعدت بذلك. «إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ» ٩: موعدّه بالبعث. فيه التفات عن الخطاب، ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى. والغرض من الدعاء بذلك بيان أَنَّ هَمَّهُم أمر الآخرة. ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها. (٣)

روى الشيخان عن عائشة قالت: «تلا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هذه الآية: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ، إِلَى آخِرِهَا، وَقَالَ: فَإِذَا رَأَيْتَ (٤) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ. فَاحْذَرُوهُمْ». (٥) وروى الطبراني في «الكبير» عن أبي مالك الأشعري أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالٍ»، وذكر منها «أَنْ يُفْتَحَ لَهُمُ الْكِتَابُ فَيَأْخُذَهُ الْمُؤْمِنُ يَتَّبِعِي تَأْوِيلَهُ، وَلَيْسَ يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ. وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا. وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» الحديث. (٦) «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ» أي: عذابه «شَيْئًا» (٧) وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ» ١٠، بفتح

منصوب ومضاف إلى «إذ». فإذا: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد. وهو مضاف إلى جملة: هديتنا. والمراد: ثُبَّتْ قلوبنا بعد وقت هدايتك إيانا.

(١) هب لنا أي: تفضل علينا وأحسن إلينا. وهب: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. والجملة معطوفة على جواب النداء. والرحمة: العطف بالإحسان والتوفيق. وتأويلها بالتثبيت من التلخيص، وهو بيان لما يكون عن الرحمة لا تفسير لها. واللام: للتمليك تتعلق بـ «هب». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ولدن: اسم مبني على السكون في محل جر ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: رحمة. والكاف: في محل جر مضاف إليه. وأنت: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب. والوهاب: الكثير النعم والدائم العطاء، خبر «إن» مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة اعتراضية تفيد الحصر والسببية لسؤال العطاء. ووزن وهاب: فَعَالٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: وهب، وأصله «وَهَّابٌ» أدغمت الهاء الأولى في الثانية.

(٢) في هذا إقرار بالإيمان، وإشارة إلى ما يطلبون، أي: فجازنا أحسن الجزاء بفضلك. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وتجمعهم أي: بالبعث قهراً بعد تفرقهم في القبور والبقاع المتباينة. واليوم: الوقت والحين. وفيه أي: في مجيئه ووقوعه. وجامع: خبر مرفوع لـ «إن»، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في

والآل: الجنود والأعوان، مضاف إليه مجرور ومضاف. وفرعون: اسم علم أعجمي، أصله «برعو» ومعناه البيت العظيم، أصبح لقباً لملوك مصر في القديم. والمراد به هنا من كان ملكاً في عهد موسى. وفرعون وزنه: فَعْلُول، صار معناه: العاتي المتجبر، وصيغ منه مصدر: فَرَعَنَة، ليتيسر اشتقاق الأفعال والصفات، خلافاً لما يذكره اللغويون، من أن الاشتقاق كان من لفظ فرعون. انظر تصريف الأسماء والأفعال ص ١٢٨ - ١٢٩. وهو هنا مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والذين: معطوف على «آل» في محل جر. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل صلة الموصول المحذوفة: استقروا.

(٤) عاد: قوم النبي هود، وهم عاد الأولى من ذرية سام، عبدوا الأصنام في الأحقاف من جنوبي الجزيرة العربية بين حضرموت وعمان. وثمود: قوم النبي صالح، كانوا بعد عاد يعبدون الأصنام في الحجر من وادي القرى شمالي الجزيرة. والقومان من العرب العاربة في الألف الخامسة قبل الميلاد، على ما ذكر المؤرخون، أقدم الأمم التي عرف لها آثار حتى الآن. وكذبوا بها أي: أنكروها وجحدوها. والباء: زائدة للتقوية والتوكيد. والآيات: العلامات الدالة على التوحيد وصدق الأنبياء، اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «كذب». والذنوب: جمع ذنب. وهو المعصية القبيحة العاقبة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للسببية تتعلق بـ «أخذ». فذنوبهم سبب إهلاكهم.

(٥) الشديد: القوي الهائل. والعقاب: الانتقام ممن عصاه. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وقول السيوطي «مفسرة» يعني أن جملة كذبوا بآياتنا: تفسر الجملة الاسمية: دأبهم كذاب. فهي استئنافية بيانية، كأنها جواب لسؤال مقدر عن حالهم. وقد عطف عليها جملة: أخذهم الله. والأولى أن جملة كذبوا: تفسيرية للدأب لا محل لها من الإعراب هي المعطوفة. وشديد: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة، صفة مشبهة تفيد المبالغة، مضافة إلى فاعلها في المعنى إضافة لفظية لتوكيد المبالغة. والتقدير: شديد عقابه. والجملة استئنافية للتذييل تقرر مضمون ما قبلها.

(٦) وقالوا أيضاً: «إنك لو قاتلتنا لعرفت أننا نحن الناس، وأنك لم تلق مثلاً». انظر الحديث ٣٠٠١ في سنن أبي داود، والدر المنثور ٩: ٢. وتفسير الطبري ٦: ٢٢٧. واليهود هنا هم يهود المدينة، وهم بنو قَيْنَاق من نسل هارون. وكانوا أول من نقض عهد المسالمة، وأثاروا فتنة وقتالاً، سبب حصارهم وإجلاءهم عن المدينة، في صفر من السنة الثالثة بعد الهجرة. سيرة ابن هشام ٤٧: ٢ - ٥٠. والمجبر ص ١١٢. ومرجعه أي: وقت رجوعه. ث: «النبي عليه السلام». وفي ع والمنحة وبعض المطبوعات: «النبي ﷺ اليهود بالإسلام». وفيما عدا ذلك منها: «بعد مرجعه». والنفر: العدد القليل. والأعمار: جمع قلة للعمر. وهو الغر الغافل الذي لم يجرب الأمور.

الواو: ما يُوقد به، (١) دأبهم «كذاب»: (٢) كعادة آل فرعون، والذين من قبلهم (٣) من الأمم كعاد وثمود، كَذَّبُوا بآياتنا، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ: أهلكهم بِذُنُوبِهِمْ. (٤) والجملة مفسرة لما قبلها. «والله شديد العقاب» (٥).

ونزل لما أمر رسول الله ﷺ اليهود بالإسلام، مرجعه من بدر، فقالوا له: «لا يغرّتك أن قتلنا نفرًا من قريش، أعمارًا لا يعرفون القتال»: (٦) «قل» - يا محمد - «للذين كفروا»، من اليهود:

كفروا: صلة الموصول. ولن: نافية للمستقبل تفيد التوكيد حرف ناصب. وعن: للمجاززة الحقيقية تتعلق بـ «تغني». وأموال: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الصنفين معاً وكلاً منهما على جدة. وأولاد: معطوف على «أموال» مرفوع ومضاف. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية حركت بالفتح لانتقائها بسكون اللام الأولى تتعلق أيضاً بـ «تغني». وشيئاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تغني، يفيد التوكيد وبيان النوع.

(١) أي: الشيء الذي يوقد به للإحراق. يعني أنهم كالحطب لنار جهنم. وفي هذا بشارة للنبي ﷺ والمؤمنين بالنصر في الدنيا والآخرة. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ خبره: وقود. والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً، لدفع توهم «إليك»، إذ لم يكن لانهزتين رسم في قديم الزمان. والجملة معطوفة على خبر «إن» في محل رفع بالعطف، وتفيد التوكيد. ووزن وقود: فَعُول، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: وَقَدَّ يَقْدُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والنار: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وفيما عدا الأصل والنسختين: ما توقد به.

(٢) تقدير «دأبهم» من البحر ٣٨٩: ٢، يعني أن الكاف: في محل رفع خبر للمبتدأ المحذوف الذي ذكره. وقد أورد المعربون للكاف عشرة وجوه، أيسر منها أن تكون اسماً في محل نصب حالاً من الضمير في «عنهم»، وهي مضافة والجملة قبلها اعتراضية. والتقدير: لن تغني عنهم أيما إغناء! شبيهين بحال آل فرعون، أي: شبيهاً مصيرهم بما جرى على أولئك. وهي سنة الله فيمن أصر على الكفر والعصيان. وجازت الحال مع الإضافة، لأن الكاف بمعنى: مثل، فهي مفرقة في الإبهام لا تتعرف بالإضافة. وانظر البحر ٣٨٩: ٢ والدر المنثور ٣٧: ٣ - ٣٩. وتفسير ابن كثير ١: ٣٣٠ والآيات ٥٢ - ٥٤ من سورة الأنفال. ودأب على وزن: فَعْل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة: مدووب فيه، فعله: دُتِبَ يُدَابُّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٣) العادة أي: الحال التي اعتادها المذكورون، واستمروا فيها.

صدق ما أتوعدكم به. وقوله «ذكر الفعل» من التلخيص بتصرف، وفيه تسمح لأن التذكير والتأنيث من خواص الأسماء. والمراد أنه لم يتصل ببناء التأنيث الدالة على أن اسم «كان» مؤنث. وقد: حرف تحقيق. وليس جواباً لقسم مقدر، خلافاً لما في الفتوحات ١: ٢٤٦. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والكاف: ضمير متصل في محل جر. والميم: حرف لجمع المذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وآية: اسم مؤخر لـ «كان» مرفوع. والجملة استئنافية ضمن القول.

(٦) التقتا: اصطدمتا للقتال بالسلاح، فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة. والتاء: حرف تأنيث، أصله السكون، وحرك بالفتح لمناسبة الألف بعده. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والأصل «التقي» على وزن: افعلّ، والزيادة للمشاركة، قلبت الياء ألفاً: التقى. ولما اتصل ببناء التأنيث حذفت الألف لالتقاء الساكنين. وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر. وفتتين: مجرور بالياء لأنه مثنى. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «آية». وجملة التقتا: في محل جر صفة لـ «فتتين».

(٧) المراد بسبيله مآشره من الجهاد لإعلاء دينه ونصرتة. فالطاعة هي سبب لذلك. وتقاتل: تحارب بالسلاح وما أشبهه. والسبيل: الطريق الواضح. وفئة: مبتدأ مرفوع خبره جملة «تقاتل» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: التقى. وجاز الابتداء بالنكرة لأنها قصد بها التنوع، لنفس المثنى المقدم ذكره، فالتعريف والتكثير سواء. انظر شرح ابن عقيل ١: ١٨٩ ومعاني الزجاج ١: ٣٨١ والعكبري ١: ١٢٦. والتقدير: إحداهما تقاتل في سبيل الله والأخرى كافرة. وهذا أولى مما اضطرب فيه المعربون. وفي: للتعليل تتعلق بـ «تقاتل».

(٨) أي: يصرونهم بأعينهم. وجملة الصلاة على النبي الاعتراضية ليست في عقرة العينين والفتوحات والصاوي وبعض المطبوعات. والأدع: جمع قلة للدرع. والرجالة: جمع راجل. وهو الذي يمشي ليس معه ما يركبه. وأخرى أي: فئة ثانية غير المؤمنة. والكافرة: المكذبة الجاحدة للتوحيد والبعث، أي: تقاتل في سبيل الشيطان. وأخرى: مبتدأ مرفوع بالضملة المقدرة خبره: كافرة. والجملة معطوفة على الحالية، في محل نصب بالعطف. ويرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل نصب حال ثانية من فاعل: التقى. وعُبرَ فيها بضمير الجمع نظراً إلى المعنى في الفتنتين.

(٩) يعني: أكثر من الكافرين. وهذا من تفسير ابن كثير ١: ٣٣١، وهو قول بعض العلماء. فالمشركون يرون عدد المسلمين قريباً من ألفين. وفي الوجيز: «أي يرى المسلمون المشركين مثلهم، وهم

«سَتَغْلِبُونَ» - بالتاء والياء - (١) في الدنيا بالقتل والأسر وضرب الجزية، وقد وقع ذلك، (٢) «وَيُحْشَرُونَ» - بالوجهين - (٣) في الآخرة «إِلَى جَهَنَّمَ»، فتدخلونها، «وَيَسَّ الْمَهَادُ» ١٢: الفرائض هي (٤)

«قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ»: عبرة - وذكر الفعل للفصل - (٥) «فِي فِتْنَتَيْنِ»: فرقتين، «التَقَتَا» (٦) يوم بدر للقتال، «فَتَّةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» أي: طاعته - (٧) وهم النبي ﷺ وأصحابه، وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معهم فرسان وست أدع وثمانية شيوخ، وأكثرهم رجالة - «وَأُخْرَى كَافِرَةٌ، يَرَوْنَهُمْ» (٨) أي: الكفار «مِثْلِهِمْ» أي: المسلمين أي: أكثر منهم، (٩) وكانوا نحو

(١) يريد القراءة «سَتَغْلِبُونَ». وقل لهم أي: خاطبهم بالقول مواجهة. وهذا يعني أن الأمور بالقول رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتغلبون: تقهرون وتهانون. وقل: فعل أمر مبني على السكون. واللام: للتبليغ حرف جر يتعلق به. والجملة استئنافية. والذين: في محل جر. وجملة كفروا: صلة الموصول. والسين: حرف تسويق يفيد تأكيد الفعل. وتغلبون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وستغلبون... الأبصار: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجملة ستغلبون: ابتدائية في مقول القول.

(٢) أي: تحقق ما توعدهم به، فكان إجلاء بني قينقاع وبني النضير، وقتل بني قريظة وسبي نسايتهم، وفرض الجزية على أهل خيبر، وأسر كثير من اليهود أيضاً. ومن ذلك أيضاً تشردهم في الآفاق بلا وطن، ليكونوا شياطين البشر في الإفساد والتضليل ونشر مختلف أنواع الشرور أبداً.

(٣) أي: بالقراءتين: بالتاء للخطاب، وبالياء: «وَيُحْشَرُونَ» أي: يساقون بالبعث مجموعين مقهورين، من قبورهم ومواطن هلاكهم. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والثانية: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل أيضاً. والجملة معطوفة على الجملة الابتدائية: ستغلبون، ومعنى التوكيد بالسين منسحب عليها. (٤) يعني أن هذا الضمير هو المخصوص بالذم، أي: مذموم أصحابه مرتين، مرة ضمن جنسهم، وأخرى خاصة بهم. وهو مبتدأ مؤخر خبره جملة «يسَّ المهَاد» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى معطوفة أيضاً على جملة: ستغلبون. وجهنم: اسم علم للنار المعدة ليوم القيامة. ويسَّ: بلغ الغاية في الشر والبؤس والشقاء، فعل ماض جامد لإنشاء الذم مع التعجب مبني على الفتح. والمهاد: فاعل مرفوع. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. وفي هذا تهكم بالكافرين وسخرية.

(٥) المراد: للفصل بالجار والمجرور بين «كان» واسمها. وكان لكم أي: اتضح وثبت بالواقع المشاهد عياناً. وعبرة أي: عظة دالة على

إشارة مبني على السكون في محل جر، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم، ولدفع توهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. واللام الثانية هي اللام المزلحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وعبرة: اسم «إن» منصوب. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «عبرة». وأولي: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً للفصل بين «أولي» و«إلى». والجملة استئنافية أيضاً.

(٣) زين: جُمِلَ للنفوس وجعل مغرياً. وهو على وزن: فُعْلٌ، وأصله «زَيْنٌ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الياء الأولى في الثانية. والناس: البشر. فآل: جنسية للاستغراق الحقيقي، والمراد هو الرجال والنساء. وإنما ذكر هنا ما يخص الرجال، والنساء أشد وأظهر في التشهي لأكثر المذكور، ليكون شمولهم من باب الأولى. والحب: الرغبة في الشيء وتطلبه باندفاع، مصدر: حَبَّ يَحِبُّ، مضاف إلى مفعوله في المعنى، وزنه: فُعْلٌ، وأصله «حُبٌّ» أدغمت الياء الأولى في الثانية. وتزيين المحبة: خلقها وإشياء جيلة الإنسان على الميل إليها. والشهوة: نزوع النفس إلى ما تريده، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: شُهِيَ يُشْهِى، أي: المشتهاة المرغوب فيها، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وآل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: شهواتهم.

وقول السيوطي «الشیطان» أي: بوسوسته وإغرائه فتنة. والنساء: جمع نسوة. والنسوة: اسم جمع واحده امرأة. والبنون: جمع ابن. وهو الولد الذكر يُفْتَخَرُ به غالباً. والقناطير: جمع قنطار، على وزن: فعّال، اسم رباعي مزيد فيه حرف واحد، وهو بمعنى اسم المفعول للمبالغة من القنطرة، أي: التكديس وإحكام العقد، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقد قلبت ألفه ياء في الجمع لوقوعها بعد كسر. وهو مائة ألف دينار أو أكثر. وآل: في الموضعين الأولين لتعريف ماهية الجنس. والثالثة للعهدية الذهبية. وزين: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتعليل تتعلق به. وحب: نائب فاعل مرفوع. والجملة استئنافية. ومن: للتبيين تعلق بحال محذوفة عن: الشهوات. والبنين: معطوف على «النساء» مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والقناطير: معطوف أيضاً ومجرور.

(٤) الذهب: المعدن الأصفر الثمين، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: ذَهَبَ يَذْهَبُ، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة، في ذهاب عقول الناس به. وهو اسم جمع إفرادي، مؤنث تصغيره: ذهية. والفضة: المعدن الأبيض النفيس المستخدم للزينة، على وزن: فَعْلَةٌ بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: فُضِّضَ، أي: فُرِّقَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة أيضاً. والخيل: اسم جمع واحد خائل، اسم فاعل من الخيلاء مصدر: خَالَ، عُبرَ به عن اسم الذات أيضاً. وأصل المفرد «خَائِلٌ» أعل حملاً على فعلة، فقلبت

ألف، «رَأَى الْعَيْنَ» أي: رُؤْيَةً ظاهرة مُعَايَنَةً. وقد نصرهم الله مع قتلهم. (١) «وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ»: يُقْوِي «يَنْصُرُهُ مِنْ يَشَاءُ» نَصْرَهُ. «إِنَّ فِي ذَلِكَ» المذكور «لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ» ١٣: لذوي البصائر، أفلا تعتبرون بذلك فتؤمنون؟ (٢)

«زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ»: ما تشتهيه النفس وتدعو إليه، زينها الله ابتلاءً أو الشيطان، «مِنَ النَّسَاءِ وَالْبَنِينَ، وَالْقَنَاطِيرِ»: الأموال الكثيرة (٣) «الْمُقَنْطَرَةِ»: المجمعة، «مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ»: الحسان، «وَالْأَنْعَامِ» أي: الإبل والبقر والغنم، «وَالْحَرْثِ»: الزرع. (٤) «ذَلِكَ» المذكور «مَتَاعُ الْحَيَاةِ

كانوا ثلاثة أمثالهم. ولكن الله قللهم في أعينهم، وأراهم على قدر ما أعلمهم أنهم يغلبونهم، لتقوى قلوبهم. وذلك أن الله كان قد أعلم المسلمين أن المائة منهم تغلب المائتين من الكفار. وفي الفتوحات ١: ٢٤٧ - ٢٤٨ توفيق بين كلام السيوطي هنا وما في الآية ٤٤ من سورة الأنفال.

والظاهر أن فاعل الرؤية يشمل الفتتين، كل منهما ترى الثانية مثلها في أحد مواقف المعركة، وما في الأنفال موقف آخر. وفي هذا تكثير للمسلمين ترهيباً للكافرين، وتقليل للكافرين تشجيعاً للمسلمين. والمثل: المماثل. ومثليهم أي: قدرهم مرتين، حال من مفعول: يرى، منصوبة بالياء ومضافة. وجازت الحالية مع الإضافة، لأن الإضافة لفظية والنون منوثة، والتقدير: مثليين لهم. (١) أي: مع أنهم أقل من العدو عدداً وسلاحاً. ورأي: مفعول مطلق لبيان النوع والتوكيد منصوب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والعين: عضو الإبصار، اسم جنس يراد به الكثرة مضاف إليه مجرور. وآل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: رأي عيونهم. وفي الإضافة مبالغة للتوكيد.

(٢) النصر: العون والتغليب على العدو، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ويشاء: يريد ويقضي. وقول السيوطي «المذكور» يعني غلبة العدد القليل العديم العدة على العدد الكثير الشاكي السلاح. والعبرة: العظة تُعَبَّرُ بالجاهل إلى مرتبة العلم والعرفان للحقائق. وهو على وزن: فَعْلَةٌ، مصدر الهيئة بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: عُبرَ، جاء بمعنى اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأولي أي: أصحاب. والأبصار: جمع قلة للبصر يراد به الكثرة. وآل: لتعريف أفراد الجنس. والمراد بالبصر هنا العقل والتبصر في الأمور.

والباء: للإضافة تعلق بـ «يؤيد». ولا تجوز الاستعانة هنا أدباً. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية تفيد تقرير ما قبلها. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به تنازع فيه الفعل «يؤيد» والمصدر: نصر. ويكون للأول. والجملة بعده صلة الموصول. وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وذا: اسم

منها. فاجعل حظنا في الذي هو خير وأبقى. فنزلت هذه الآية. البحر ٣٩٩: ٢ والدر المنثور ١١: ٢. وفي تفسير ابن كثير ٣٣٣: ١: «قل يا محمد للناس». والمخاطبة بالأمر تعني أن المخاطب رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية.

(٣) خير: أكثر نفعاً في الدنيا والآخرة. وأنت: فعل مضارع مرفوع بالضمة. والفاعل تقديره: أنا. والياء: للإصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وأأنبئكم... بالأسحار: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجملة أنبئكم: ابتدائية في مقول القول. وذا: في محل جر. انظر الآية ١٣. وكان التعظيم باللام ليكون ما هو خير أعظم. والميم: حرف لجمع الذكور، يفيد تعميم الخطاب لكل سامع أو قارئ، وفيه تغليب الذكور على الإناث لأن المراد هو المكلفون رجالاً ونساء. ومثل هذا كثير في القرآن الكريم وغيره من الكلام. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل: خير.

(٤) الراجع أن التقرير هنا للتشويق طلباً للجواب. انظر الحديث في المحرر ١: ٤١١. لكن السيوطي يعني أن الهمزة حرف استفهام للإقرار والتحقيق، أي: التثبيت في النفوس لأفضلية ما عند الله على تلك الشهوات. قال البيضاوي: يريد به تقرير أن ثواب الله - تعالى - خير من مستلذات الدنيا.

(٥) أي: أن «للذين وعند»: متعلقات بخبر مقدم محذوف للمبتدأ المؤخر: جنات. فاللام: للاختصاص، وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف. والجملة استئنافية بيانية ضمن القول. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر باللام. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. واتقوا: حذروا وتجنبوا بالطاعة والإخلاص، فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتشويق. والجملة صلة الموصول. وعند ربهم أي: من فضله وإحسانه كما وعد.

(٦) أي: حين الدخول للجنات. وانظر الآية ٢٥ من سورة البقرة. والخالد: المقيم أبداً. وقوله «مقدرين» يعني: أن «خالدين»: حال منصوبة بالياء عن «الذين» مقدرة، سيحصل مضمونها بعد، لا وقت الدخول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: خالدين. والجنة: الحديقة فيها الشجر والقصور والنعيم. وتجري: تسيل بسرعة، فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. ومن تحتها أي: من تحت قصورها. ومن: لا ابتداء غاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والأنهار: جمع نهر، ما يجري من الماء والعسل واللبن والخمر، فاعل مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة في محل رفع صفة لـ «جنات».

(٧) يعني: كالنفاس وتشويه الخلقة، وسوء العشرة والأخلاق

الدنيا: يُمتنع به فيها ثم يفنى، «والله عندل حسن المآب» ١٤: المرجع. وهو الجنة، فينبغي الرغبة فيه، دون غيره. (١)

«قل» - يا محمد - لقومك: (٢) «أأنبئكم»: أخبركم «بخبر من ذلكم» (٣) المذكور من الشهوات؟ استفهام تقرير. (٤) «للذين اتقوا» الشرك «عند ربهم»: خبر مبتدؤه (٥) «جنات»، تجري من تحتها الأنهار، خالدين أي: مقدرين الخلود «فيها» إذا دخلوها، (٦) «وأزواج مطهرة» من الحيض وغيره مما يستقذر، (٧)

الياء ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين. والحسان: جمع حسن وحساء. والمراد أنها مختارة مضمرة بالعناية والاهتمام. والأنعام: جمع قلة للنعم.

والحرث: ما يُحرث ويؤزر للمتاع والزينة، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: حُرث، عُبر به عن اسم الذات أيضاً. وكذلك: الزرع. وأل: لتعريف ماهية الجنس فيما عدا الخيل، التي هي فيها للعهد الذهني. والمقنطرة: صفة لـ «القناطير» مجرورة تفيد المبالغة، اسم مفعول مؤنث على وزن: مُفَعَّلَةٌ من مصدر: قُنْطَر. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ومن: للتبيين تعلق بحال محذوفة عن القناطير. والخيل: معطوف على «النساء» مجرور. وكذلك: الأنعام والحرث. والمسومة: صفة لـ «الخيل» مجرورة، على وزن: مُفَعَّلَةٌ، اسم مفعول مؤنث من مصدر: سَوَّمَ، أصله «مُسَوِّمَةٌ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدمغت الواو الأولى في الثانية. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل أيضاً.

(١) المتاع: ما يُتَنَفَّع به. والحياة: العيش. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: حياتهم. والدنيا: القرية جداً من الناس لأنهم يعيشون فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وعنده أي: فيما وعد من الثواب والإكرام. والحسن: الجمال الفائق. والمرجع: العاقبة الحميدة. وُصف المآب بالمصدر الحُسن للمبالغة، ثم قُدمت الصفة على الموصوف مضافة إليه، توكيداً للمبالغة.

وذا: في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ١٣. ومتاع: خبر مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية. والدنيا: صفة للحياة مجرورة بالكسرة المقدرة. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: حسن. وإضافته إلى ضمير الاسم الجليل للتعظيم والتشويق، وزيادة في التوكيد. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاستئنافية، عطف اللازم على الملزوم.

(٢) الظاهر أن الخطاب عام، وليس لقريش خاصة، لأنه في سياق ذكر الناس في الآية ١٤. فقد روي أنه لما نزلت تلك الآية كان عمر بن الخطاب يقول: اللهم، زين لنا الدنيا، وأنبأنا أن ما بعدها خير

فعلها والأمر بها. وعن المعصية أي: عن قبولها أو فعلها. وجملة يقولون: صلة الموصول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ونا: في محل نصب اسم «إن». وأما: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واغفر: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. واللام: للتعليل تتعلق بـ «اغفر». والجملة استئنافية أيضاً ضمن مقول القول. وذنوب: مفعول به منصوب ومضاف. وق: فعل أمر معناه الدعاء أيضاً مبني على حذف حرف العلة. ونا: في محل نصب مفعول به أول. وعذاب: مفعول ثان منصوب، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة معطوفة على جملة: اغفر، نهاية لمقول القول ضمن القول الملحق.

(٥) يعني أن الاستجابة في وقت ذلك أولى، وإن كان الاستغفار محموداً في كل وقت. والصادق: من يقول بلسانه ما يعتقد. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «المطيعين الله». والمستغفر: طالب الستر والعفو. وأل: حرفية موصولة للعاقل في المواضع الأربعة. والأسماء هذه معطوفة على «الصابرين» مجرورة بالياء. وجاز عطف الصفات بالواو تفضيماً، لأن كلاً منها صفة مستقلة بمدح الموصوف بها. والأسحار: جمع قلة للسحر يراد به الكثرة. وأل: نائية عن ضمير الغائبين. والباء: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «المستغفرين» ختاماً للقول الأول.

(٦) أي: بالتوحيد المطلق. وروي أن خبرين من نصارى الشام زارا المدينة المنورة، وسألا النبي ﷺ عن أعظم شهادة في كتاب الله، فترلت هذه الآية، فأسلما وصدقاً بالنبوة. الواحد ص ٩٢ والبحر ٢: ٤٠١ - ٤٠٢. وبين أي: وحقق وقرر. وفيما عدا الأصل وخ: «أي لا معبود». ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة استئنافية. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «أن». ولا: للتنقيص على نفي وجود الجنس، حرف مشبه بالفعل. وإله: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف تقديره: كائن. وإلا: حرف استثناء ملغى. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من الضمير في الخبر. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بترز الخافض. وهو الباء.

(٧) الملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وأولو العلم: أصحاب العلم الحقيقي اليقيني. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والإقرار: الاعتراف بالقول. والملائكة: معطوف على لفظ الجلالة مرفوع بالعطف. وتقدير «شهد» قبله لبيان المعنى، لا لدفع معني الحقيقة والمجاز، خلافاً لما في الفتوحات ١: ٢٥١ والصاوي ١: ١٤٤. وانظر الآيتين ٥٦ من سورة الأحزاب و ٨ من سورة المنافقون. وأولو: معطوف

«ورضوان» - بكسر أوله وضمة (١) لغتان - أي: رضا كثير من الله - والله بصير: عالم «بالعباد» ١٥، فيجازي كلاً منهم بعمله - «الذين»: نعت أو بدل من «الذين» قبله (٣) «يقولون»: يا ربنا، إنا آمنّا: صدقنا بك وبرسولك. «فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار» ١٦. الصابرين: على الطاعة وعن المعصية: نعت، (٤) «والصادقين»: في الإيمان، «والقائمين»: المطيعين لله، «والمُتقين»: المتصدقين، «والمُستغفرين»: الله بأن يقولوا: «اللهم اغفر لنا» «بالأسحار» ١٧: أو آخر الليل. خُصت بالذكر لأنها وقت الغفلة ولذة النوم. (٥)

«شهد الله»: يبين لخلق بالدلائل والآيات «أنه لا إله: معبود في الوجود بحق إلا هو، و» شهد بذلك (٦) «الملائكة» بالإقرار، «وأولو العلم» (٧) من الأنبياء والمؤمنين بالاعتقاد

الذميمة. والأزواج: جمع قلة للزوج يراد به الكثرة، معطوف على «جنات» مرفوع. والزوج هنا: المرأة والرجل بالتغليب. ومطهرة: صفة لـ «أزواج» مرفوعة، والوزن: مفعلة، اسم مفعول مؤنث من مصدر: طهر، أصله «مُطَهَّرَةٌ» أدغمت الهاء الأولى في الثانية.

(١) يريد القراءة «ورضوان». فكسر الراء لغة أهل الحجاز، وضمها لغة تميم وبكر وقيس عيلان. البحر ٢: ٣٩٨. ورضوان: معطوف على «جنات» أيضاً مرفوع بالعطف.

(٢) في هذا ترغيب بالطاعة، ووعد على العصيان. وقوله «كثير» أي: عظيم لا سحق بعده. يعني أن الرضوان اسم مصدر: رَضِيَ، يفيد المبالغة. وفي التنسخين: «كبير». ومن الله أي: من عنده وبفضله. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبداً. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وهذا يقتضي أن للمرأة النعيم المناسب لها أيضاً. ومن الله: متعلقان بصفة محذوفة لـ «رضوان». ومن: لا بداء الغاية المكانية المعنوية، حركت بالفتح لالتقاءها بسكون اللام الأولى بعدها. والواو: حرف اعتراض. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «بصير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة اعتراضية للتذليل بالوعد والوعيد.

(٣) هذا من الدر المصون ٣: ٦٩ بتصرف. يعني: في محل جر صفة لـ «الذين»، أو بدل منه للبيان والتوكيد. ف «من» لها معنيان: ابتداء الغاية لتعلقها بـ «بدل»، والاختصاص لتعلقها بـ «نعت». والبدلية للبيان والتفصيل هنا وفي «الصابرين» أولى.

(٤) يعني أن «الصابرين»: صفة لـ «الذين» الثاني. وربنا: انظر الآية ٨. والجملة ابتدائية في القول الثاني. واغفرها: استرها ولا تؤاخذ بها. والذنوب: جمع ذنب. وهو المعصية تقتضي العقاب. وقنا أي: جئنا واكفينا. والعذاب: التعذيب عقاباً وإهانة. والنار: نار جهنم. قال: عهدية ذهنية. والصابر: من يحبس نفسه عند الشدائد بلا جزع. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وعلى الطاعة أي: على

الفعل وإتقان الأشياء. والعزير الحكيم: خبران ثان وثالث مرفوعان لـ «أن». وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين.

(٦) كان أهل الكتاب، من اليهود والنصارى، قبل البعثة النبوية يذكرون أنهم على دين الإسلام. ولذلك قالوا: «لسنا على ماسميتنا به، يا محمد. إنما اليهودية والنصرانية نسب، والدين هو الإسلام، ونحن عليه». ثم تركوا ذلك، وادعى اليهود أنه لا دين أفضل من اليهودية، والنصارى أنه لا دين أفضل من النصرانية، فنزلت هذه الآيات ردًا عليهم. تفسير الخازن ١: ٣٣٠ - ٣٣١ والبغوي ١: ٢٨٧. وانظر البحر ٢: ٤٠٢. والدين: الملة بما فيها من عقيدة وشرعية. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والمرضي: المقبول. وعند الله أي: في علمه وحكمه. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والدين: اسم منصوب لـ «إن». وعند: ظرف مكان معنوي منصوب متعلق بحال محذوفة عن «الدين» لأنه معرفة. وتقدير السيوطي «المرضي» صفة له هو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. والإسلام: خبر «إن» مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والجملة استئنافية.

(٧) يعني أن المصدر المؤول من «أن» وما بعدها، في هذه القراءة، بدل من المصدر المؤول قبله بيانًا وتوكيدًا، لأن التوحيد مشتمل على الشرع أيضًا.

(٨) الكتاب: اسم جنس مراد به أكثر من واحد، أي: التوراة والإنجيل. وأل: عهدية ذهنية في الموضوعين. وانظر الآية ٢١٣ من سورة البقرة. وجملة ما اختلفت: معطوفة على جملة «إن» الاستئنافية، والتوكيد منسحب عليها أيضًا. والكتاب: مفعول ثان للفعل قبله.

(٩) أي: الأدلة الناطقة بالتوحيد وشرعية الإسلام. ويكفر بها أي: يجحدها وينكرها. والواو: حرف اعتراض. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملتنا الشرط والجواب. ويكفر: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والفاعل ضمير مستتر يعود على: من. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يكفر». والجملة هي جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية اعتراضية تذييلًا بالتهديد والوعيد للكافرين، وبالتسلية والوعد الجميل للمؤمنين.

(١٠) في هذا التفسير ضمير عائد في «له» على «من»، يعني أن جملة «إن الله سريع الحساب» هي جواب الشرط، وليست سببًا لجواب مقدر، خلافًا لما في الفتوحات ١: ٢٥٣ والصاوي ١: ١٤٥. والحساب: المحاسبة على العمل لأجل العقاب، في الدنيا والآخرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. انظر الآية ٢٠٢ من سورة البقرة. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وجملة إن: في محل جزم جواب الشرط.

(١١) أي: أحق بالدخول فيما ذكر من الانقياد. يعني أن المراد بالإسلام انقياد النفس كلها، وذكر الوجه مجاز عن ذلك. وفي الدين

واللفظ، (١) «قائمًا» بتدبير مصنوعاته - ونصبه على الحال، (٢) والعامل فيها معنى الجملة أي: تفرد (٣) «بالقسط»: بالعدل، (٤) «لا إله إلا هو» كثره تأكيدًا، «العزير» في ملكه، «الحكيم» ١٨ في صنعه. (٥)

«إن الدين المرضي عند الله» هو «الإسلام» أي: الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد - (٦) وفي قراءة بفتح «أن» بدل من «أنه» إلى آخره بدل اشتمال - (٧) «وما اختلف الذين أوتوا الكتاب»: اليهود والنصارى في الدين، بأن وحد بعض وكفر بعض، «إلا من بعد ما جاءهم العلم» بالتوحيد، «بغيا» من الكافرين (٨) «بيهم». ومن يكفر بآيات الله (٩) فإن الله سريع الحساب ١٩ أي: المجازاة له. (١٠)

«فإن حاجوك»: خاصمك الكفار - يا محمد - في الدين فقل لهم: «أسلمت وجهي لله»: انقذت له أنا «ومن اتبعني». وخص الوجه بالذكر لشرفه، فغيره أولى. (١١) «وقل للذين أوتوا

على لفظ الجلالة أيضًا مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحًا. والعلم: مضاف إليه مجرور.

(١) يعني: اعتقادًا بالتصديق والإيمان، ولفظًا بالكلام الدال على التوحيد. وفي حاشية خ عن «السراج المنير» للخطيب الشربيني ما روي عن الأعمش، من أنه عندما قرأ هذه الآية شهد أيضًا، وروى حديثًا سنده ضعيف.

(٢) الحال هنا لازمة، وهي من الضمير «هو».

(٣) هذا تفسير لجملة «لا إله إلا هو». قال البيضاوي: «مقيمًا للعدل في قسمة وحكمه... والعامل فيها معنى الجملة، أي: تفرد قائمًا». يعني أن معنى جملة «لا إله إلا هو» عامل في «قائمًا»، وهذا المعنى تقديره: تفرد. وفي هذا تسمح في التعبير، لأن الجمل لا تعمل في المفردات، وإن كان بعض النحاة يقر ذلك. فلعل المراد هو النسبة المضمنة في الجملة، وهي ثبوت التوحيد. والظاهر أن العامل هنا هو الخبر المحذوف لـ «لا».

(٤) يعني: أنه يقوم بالعدل في كل أموره. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقام به أي: نفذه وأجراه موفيًا إياه حقه. وقول السيوطي «بتدبير مصنوعاته» يعني أن «بالقسط»: متعلقان بحال محذوفة عن الضمير المستتر في «قائمًا»، والتقدير: مقسطًا. وفي هذا تليفق بين تفسيرين مختلفين. والأولى أن الباء: للتعدية تتعلق باسم الفاعل «قائمًا».

(٥) قول السيوطي «تأكيدًا» أي: توكيدًا لفظيًا لما جاء في أول الآية، لا محل له من الإعراب. وقال البيضاوي: «وليئني عليه قوله: العزيز الحكيم. فيعلم أنه الموصوف بهما». والعزير: الغالب على أمره لا يعجزه ما يريد. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان

العرب وغيرهم وأل: حرفية موصولة للعاقل.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يعني أن المأمور رسول مكلف لا كما يزعم الكافرون. وفي تكراره تأكيد لذلك. واللام: للتبليغ حرف جر يتعلق بـ «قل». والجملة معطوفة على الجملة الشرطية كلها. والذين: في محل جر. وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الموصول. وفي ذكر الموصول وصلته إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لرعاية التقابل بين المتعاطفين. والأمين: معطوف على الاسم الموصول مجرور بالياء. ووزن أمي: فُعْلِي، منسوب إلى الأم، بمعنى أنه لا يعلم شيئاً من دين الله، كمن هو مولود صغير يلازم أمه. وأصله «أُمِّيَّ» أدغمت الميم الأولى في الثانية، والياء الأولى في الثانية أيضاً. وجملة أسلمتم: في محل نصب مفعول به لـ «قل».

(٢) هذه العبارة من الوجيز، تعني أن حكم الشرط الثاني من الآية منسوخ بآيات القتال في أوائل سورة التوبة. وقيل: بل الحكم غير منسوخ، والمراد ألا يحزن النبي ﷺ لإعراض المكابرين. انظر الورقة ٥٨ من التلخيص. واهتدوا: استرشدوا وانضغوا بالعطف، وكان لهم السعادة والنعيم. وتولوا: استمروا على الإعراض والامتناع. والبصير: المدرك للأحداث حال وجودها. والعباد: جمع عبد. وأل: عهدية ذكرية. والعبد: المملوك خلقاً وقهراً وتعبداً. وفيما عدا الأصل وخ: فيجازيهم.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل في الموضوعين. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وقد: حرف تحقيق حرك بالكسر لالتقاءه بسكون الهاء. واهتدوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وكذلك «تولوا» وفي محل جزم أيضاً. والواو: عاطفة لمطلق الجمع بين الجملتين الشرطيتين. والفاء: جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف. والتقدير: لم يضروك لأنه ماعليك إلا أن تبلغ، وقد بلغت. وحسابهم على الله. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: البلاغ. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. وجملتا اهتدوا وعليك البلاغ: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية الأولى معطوفة على جملة: قل، والثانية على الأولى. والواو: حرف استئناف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «بصير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية للتذييل بالتهديد.

(٣) سقطت واو العطف مما عدا الأصل. وإثبات الواو واجب لأنه قرأ أي أيضاً: «يقتلون النبين» بدون الواو، على أن الجملة خبر «إن». وقال العكبري في ١: ١٢٩ أيضاً «ويقرأ: ويقاتلون النبين. ويقتلون: هو المشهور. ومعناها مقارب». فما أورده السيوطي هو قراءة شاذة عنده لأنها غير مسندة - انظر الإتيان ١: ٨١ - وكان عليه أن يقدم لها بقوله «وقرى»، على غرار ما غلب في تفسيره. انظر

الكتاب: اليهود والنصارى «والأُمِّيَّين»: مشركي العرب: «أسلمتم»؟ أي: أسلموا. (١) «فإن أسلموا فقد اهتدوا» من الضلال، «وإن تولوا» عن الإسلام «فإنما عليك البلاغ»: التبليغ للرسالة. «والله بصير بالعباد» ٢٠ فمجازيهم بأعمالهم. وهذا قبل الأمر بالقتال. (٢)

«إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ، وَيَقْتُلُونَ» - وفي قراءة «وَيَقَاتِلُونَ» - (٣) «النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ

أي: بعد قيام الحجة عليهم. والوجه: ما يواجه به الآخرون من الرأس. ط: «وَجْهِي». وله أي: لأمره في جميع ما قضى وقدر. واتبني: وافقني واستجاب لي. يعني المهاجرين والأنصار ومن كان بعدهم من المسلمين. وهذه قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير وأبي جعفر في الوصل فقط، ويعقوب وقنبل وابن شنبوذ في الوصل والوقف. وفيما عدا الأصل وخ وع: «أَتَّبَعَنِي»، موافقة لرسم المصاحف، وهي واجبة. وإنما رسمت الياء في تفسير الجلالين لبيان لفظ القراءة المختارة، ولأن النص منه في تفسير لا في المصحف الشريف. وقال العكبري في الإملاء ١: ١٢٩: «ومن اتبعني: من: في موضع رفع عطفاً على التاء في أسلمت».

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل غير المرغوب فيه، حرف شرط جازم. وحاجوا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم، والوزن: فاعلوا، وأصله «حَاجَجَ» والألف مزيدة للمشاركة، سكنت الجيم الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز التقاء الساكنين لأن الأول حرف مد والثاني مدغم. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنت. والجملة في محل جزم جواب الشرط. ووجهي: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. واللام: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «أسلم». والجملة ابتدائية في مقول القول. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: ما اختلف. ومن: اسم موصول مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون التاء الأولى، معطوف على فاعل: أسلم، في محل رفع، أي: وهم أسلموا وجوههم أيضاً منقادين. واتبع: فعل ماض مبني على الفتح. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الموصول.

(١) فسر الفعل الماضي بالأمري، لأن همزة الاستفهام قبله معناها الأمر. وفيه تلمظ مع تعبير بالمعاندة وقلة الإنصاف. والمراد: قد جاءكم من البيانات ما يقتضي الإيمان والتسليم للحق، فأسلموا إلى الله وانقادوا لشرعه. وأوتوه: أعطوه وكلّفوا باتباعه. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: الكتاب. وأل: عهدية ذهنية. والأول صار نائب فاعل. والأمينون: الذين لم يكن لهم كتاب إلهي، أي: مشركو

يتعلق بـ «يأمر». والقسط: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة صلة الموصول. ومن: للتبعض حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. والناس: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

(٢) يعني أن اسم «إن»، وهو «الذين» في أول الآية، يشبه الشرط في التعميم وترتب ما بعده عليه بالسيبة. فالفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق جملة «بشرهم» بما هي في محل رفع خبر له. وهي جملة صغرى طلبية يجوز كونها في محل خبر تسد مسده، خلافاً للأخفش ومن تابعة. الدر المصون ٩٣:٣. والجملة الكبرى «إن...».

فيشرهم» استثنائية. والعذاب: التعذيب عقوبة وإهانة. وبشر: فعل أمر مبني على السكون. وفيه معنى التهكم. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «بشر». وأليم: صفة لـ «عذاب» مجرورة.

(٣) أولئك أي: المتصفون بما في الآية ٢١. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، خبره الاسم الموصول «الذين» في محل رفع يفيد الحصر. والواو بعد الهمزة مزيدة والألف محذوفة في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن». وحبطت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والجملة صلة الموصول.

(٤) كذا. والمعروف أن مثل هذه الأعمال لا يتوقف على النية دائماً، ولا يشترط فيه الإسلام، فينتفع الكافر في الدنيا بما يكون عنه، من ذكر وسرور بين الناس. انظر الفتوحات ٢٥٤:١ والصاوي ١٤٦:١. وفي الوجيز أن أعمالهم هي ما يدعونه، من التمسك بالتوراة، وإقامة شرع موسى. والأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة. والعمل: ما يكتسبه الإنسان ويتحملة بقصد واختيار وعزم. وأعمال: فاعل مرفوع ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. (٥) شرط قبول الأعمال عند الله هو الإسلام. والاعتداد: القبول والاعتبار الشرعي. وفي الآخرة لا يستحق الكافر ثواباً. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «حبط». والدنيا: مجرور بالكسرة المقدرة، اسم ذات منقول من اسم التفضيل. والآخرة: اسم ذات أيضاً منقول من اسم الفاعل. وأل: عهدية ذهنية في الموضوعين. وما: نافية للحال اللازمة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وناصرين: مجرور لفظاً بالياء مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة معطوفة على صلة الموصول جملة: حبطت.

(٦) الاستفهام مع النفي فيه معنى التعجيب والتحقيق. انظر الآية ٢٥٨ من سورة البقرة. والخطاب للنبي ﷺ، ولكل من له نظر وتدبر.

(٧) أي: ما كان في التوراة من معلومات وأحكام. وأوتوا: أعطوا

بِالْقِسْطِ: بالعدل (مِنَ النَّاسِ) - وهم اليهود. رُوي أَنَّهُمْ قَتَلُوا ثَلَاثَةً وَأَرْبَعِينَ نَبِيًّا، فَتَهَاكُم مِّائَةٌ وَسَبْعُونَ مِنْ عِبَادِهِمْ قَتَلُوهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ - (١) «فَبَشِّرْهُمْ»: أَعْلِنْهُمْ «بِعَذَابِ الْيَوْمِ» ٢١: مؤلم، وذكرُ البشارة تَهْكُمُ بِهِمْ، ودخلت الفاء في خبر «إِنْ» لَشَبِّهَ اسْمُهَا الْمَوْصُولُ بِالشَّرْطِ، (٢) «أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ»: (٣) بَطَلَتْ «أَعْمَالُهُمْ»: ما عملوا من خير، كصَدَقَةٍ وَصَلَةٍ رَجِمَ (٤) «فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، فلا اعتداد بها لعدم شرطها، «وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ» ٢٢: مانعين من العذاب. (٥)

«أَلَمْ تَرَ»: تنظر (٦) «إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا»: حظاً (٧) «مِنَ

الفتوحات ١٤٧:٢ و ٧١:١.

ولهذا فما جاء في الفتوحات ٢٥٤:١ والصاوي ١٤٥:١ والمنحة، من أنها ليست قراءة لما مضى، وأنها قراءة في «يقتلون الذين» فقط، وأن السيوطي سها فقدمها، كله مردود خال من التحقيق العلمي. ولو كررها السيوطي أيضاً بعد «ويقتلون الذين» لما كان ما استشكل. والذين: في محل نصب اسم «إن». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يكفر» والجملة صلة الموصول. وجملة يقتلون: معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكذلك نظيرتها بعد.

(١) هذا من تفسير ابن كثير، وهو حديث أخرجه البزار والطبراني وابن أبي حاتم والثعلبي والبخاري، عن أبي عبيدة بن الجراح، وفي إسناده أبو الحسن مولى بني أسد، مجهول يضعف به ما رُوي. انظر الكافي الشاف في حاشية الكشف ٣٤٨:١. وعن ابن مسعود: قتلت بنو إسرائيل ثلاثمائة نبي. تفسير ابن كثير ٣٣٥:١-٣٣٦. ففي الأعداد خلاف ومبالغات، وقتل الأنبياء مشهور عند اليهود، كما فعلوا في زكرياء وابنه يحيى. ويقتله أي: يزهق روحه بالسلاح أو ما يشبهه. والنبي: من كلف بالدعوة إلى العقيدة والشرعية مع العمل والحق: العدل. وبغير حق أي: بالباطل والبغي. ويأمر: يعظ ويوجب. ومن الناس أي: من غير الأنبياء. وفي ذلك وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولو كان فيه مقتل الأمر. أحكام القرآن ٢٦٦:١. وقوله «هم اليهود» يعني: الكافرين والقاتلين. والمراد هم اليهود في عصر النبوة، لأنهم رضوا بفعل أجدادهم، وحاولوا قتل النبي ﷺ مراراً فعضمه الله منهم.

والنبيين: مفعول به للفعل قبله منصوب بالياء. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. والباء: للملازمة حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن فاعل الفعلين قبلها وبعدها. والمعنى: باغين ظالمين. وهي حال لازمة ومؤكدة، تشبيهاً لفعلهم، وإشارة إلى أنه كان بغير حق، في اعتقادهم أيضاً. وهو أبلغ في التقييد. البحر ٢٣٧:١. وغير: وصفية للمغايرة، اسم مجرور بالكسرة ومضاف. والذين: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر

(٣) قالوا: صرحوا بالقول جهاراً. وفي إعراب «ذلك»: انظر الآيتين ١٣ و ١٤. والباء: حرف جر معناه السببية. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسمها. وجملة قالوا: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لاسم الإشارة: ذا.

(٤) تمس: نصيب وتنال. والنار: نار جهنم. وأل: عهدة ذهنية. والأيام: جمع قلة لليوم يراد به الكثرة. والمعدودات: القليلة جداً يسهل عدّها، جمع معدود. وهو على وزن: مَفْعُول، اسم مفعول من مصدر: عُدَّ يُعَدُّ. وقد غرهم زعمهم هذا، فانهمكوا في المعاصي وقتل الأنبياء وتكذيب الحق. انظر الآية ٨٠ من سورة البقرة. ولن: نافية لتوكيد المستقبل حرف ناصب. وتمس: فعل مضارع منصوب. ونا: في محل نصب مفعول به مقدم. والنار: فاعل مؤخر مرفوع. وإلا: حرف حصر. وأياماً: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ «تمس». ومعدودات: صفة لـ «أياماً» منصوبة بالكسرة عوضاً من الفتح. وجاز وصف الأيام بجمع المؤنث السالم لأنها من غير العاقلين. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا».

(٥) يريد أن الجار والمجرور «في دين»: متعلقان بـ «يفترون». ولا يمنع فصل الاسم الموصول بينهما، خلافاً لجمهور النحاة، لأن العرب يتسمحن في أشباه الجمل ما لا يتسمحن في غيرها. انظر المغني ص ٧٧٣. وغرهم أي: خدعهم وثبتهم على الباطل. والدين: الملة من عقيدة وشرعية. وغر: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «غَرَزَ» سكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. وفي: للظرفية المكانية.

(٦) يفترون أي: يزعمونه ويخترقونه من الأكاذيب والتضليل. وما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل مؤخر لـ «غر». والجملة معطوفة على جملة «قالوا» في محل رفع بالعطف. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسمه. وجملة يفترون: صغرى في محل نصب خبره. والجملة الكبرى صلة الموصول. والضمير العائد محذوف هو ضمير المفعول به لـ «يفتري».

(٧) جمعناهم: حشرناهم بالبعث من القبور قهراً للحساب والجزاء. واليوم: الوقت والزمن. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المقدر: حالهم. وهي استفهامية للتعجب والاستعظام والتهويل، تفيد الردّ لقولهم المذكور، والإبطال لما غرهم وضللهم. والجملة استئنافية. وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالمصدر «حال»، مضاف إلى الجملة بعده. واللام: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «جمع».

(٨) فيه أي: في مجيئه ووقوعه. وانظر الآية ٩.

(٩) وفيت: أعطيت بالتمام والكمال. وكل: لاستغراق أفراد النكرة.

الكتاب التوراة، «يُدْعَوْنَ»: حال، (١) «إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ، وَهُمْ مُعْرِضُونَ» ٢٣ عن قبول حكمه. نزل في اليهود، زنى منهم اثنان فتحاكموا إلى النبي ﷺ، فحكم عليهما بالرجم فأبوا، فجيء بالتوراة فوجد فيها، فرجما فغضبوا. (٢) «ذَلِكَ التَّوَلَّى وَالْإِعْرَاضُ بِأَنَّهُمْ قَالُوا أَيْ: بِسَبَبِ قَوْلِهِمْ: (٣) «لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ» أربعين يوماً مدة عبادة آبائهم العجل، ثُمَّ تَزُولُ عَنْهُمْ. (٤) «وَعَرَّهْمُ فِي دِينِهِمْ»: متعلق بقوله: (٥) «مَا كَانُوا يَقْتَرُونَ» ٢٤ من قولهم ذلك. (٦)

«فَكَيْفَ حَالُهُمْ، إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ» أي: في يوم (٧) «لَا رَيْبَ فِيهِ» - هو يوم القيامة - (٨) «وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَغَيْرِهِمْ (٩) جِزَاءً» ما كَسَبَتْ: عملت

أي: أنزل إليهم وكلفوا باتباعه. وهو فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، ينصب مفعولين، أولهما صار نائب فاعل، والثاني: نصيباً. والجملة صلة الموصول. انظر الآية ٢٠. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة.

(١) يعني أن جملة يدعون: في محل نصب حال من «الذين». ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «نصيباً». والكتاب: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذهنية. ويدعون: يُحْضَوْنَ وَيُلْجَؤْنَ، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

(٢) انظر الأحاديث ١٢٦٤ و ٤٢٨٠ و ٦٤٣٣ و ٦٤٥٠ في البخاري و ١٦٩٩ في مسلم والآيات ٤١ - ٤٧ من سورة المائدة. ويحكم: يقضي ويفصل الحق من الباطل. ويتولى: يمتنع ويأبى. والفريق: الجماعة. والمعرض: المنكر قلبه. وحكمه أي: حكم التوراة. واثنان أي: رجل وامرأة مُحْصَنَانِ. ووجد فيها أي: حُكْمُ الرِّجْمِ. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «يدعون». واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. ويحكم: فعل مضارع منصوب. والفاعل يعود على كتاب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «يدعون». وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يحكم». وثم: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية كالفاء، وفيها معنى الاستبعاد لما فعلوا. ويتولى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة معطوفة على جملة «يدعون» في محل نصب بالعطف. وهي محط التعجب. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة للفاعل «فريق». والواو: للحال والافتراق. ومعرضون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من «فريق» مؤكدة للفعل: يتولى، لأن التولي إعراض أيضاً.

الحقيقي. ومالك: منادى مضاف منصوب، اسم فاعل من مصدر: مَلَك، صار صفة مشبهة لإضافته إلى مفعوله في المعنى. وحرف النداء محذوف مبالغة في التعظيم، لما فيه من معنى الأمر. والجملة فعلية أيضًا بدل من التي قبلها لبيان. وتؤتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، ينصب مفعولين. والجملة استئنافية جوابًا للنداء، لبيان بعض وجوه التصرف الذي تستدعيه ملكية الملك، عطف عليها الجمل الثلاث بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والأفعال المضارعة في الآيتين لإفادة التجدد والاستمرار.

(٥) أي: من تريد إيتاءه إياه. وكذلك تقدّر مفاعيل الأفعال «تشاء» التالية بما يناسب السياق. وجمل «تشاء» صلات للأسماء الموصولة قبلها. والمَلِك: مفعول به ثانٍ لـ «تؤتي» مقدم منصوب. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول أول مؤخر. والضمير العائد على الاسم الموصول محذوف، هو ضمير المفعول به للفعل بعد.

(٦) أي: بإعطائه الملك. وتترع: تسترد بالقهر والقوة. وتعزه: تنصره وتغلبه على أعدائه. والمَلِك: مفعول به أيضًا منصوب. وأل: عهدية ذكرية. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «تترع». ومن: اسم موصول للعاقل في محل جر. والثاني: في محل نصب مفعول به للفعل قبله.

(٧) أي: بنزع الملك منه. وتذله: تخزيه وتهينه. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به أيضًا للفعل قبله.

(٨) يد الله: صفة من صفاته كما يليق بجلاله وعظمته، من دون تمثيل أو تقريب أو تعطيل. والخير: عز الدنيا والآخرة. وأفضله الإيمان. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. وأغفل ذكر الشر في الآية اكتفاء بذكر ما يقابله، ومراعاة للأدب في خطاب المولى - عز وجل - ولأن الخير هو المطلوب. فذكر العبد هذه الصفات الربانية يعني أيضًا الدعاء أن يمنحه الله - تعالى - نعمها وينجيه من نقمها. والقدير: المبالغ في القدرة بذاته على ما يريد.

وبيد: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: الخير. والباء: للظرفية المكانية المعنوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقدم الجار والمجرور للاختصاص والحصر. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «قدير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية أيضًا ضمن القول، تفيد هي والتي قبلها بيان السببية فيما قبل، والتهية لها فيما بعد.

(٩) يعني: تُدخِل بعض الليل في النهار، وبعض النهار في الليل، فيزيد الثاني وينقص الأول. وهذا هو الغالب في بقاع العالم، وإن كان في القليل منها خلافه، كما في خط الاستواء والقطبين. والليل: ما بين الغروب والشروق. والنهار: عكسه. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الأربعة. وقوله «بما نقص» أي: بقدره. وتولج: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت.

من خير وشر، (وهم) أي: الناس ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ ٢٥، بنقص حسنة أو زيادة سيئة؟ (١)

ونزل لما وعد النبي ﷺ أمته مُلْك فارس والروم، فقال المنافقون: «هيهات» (٢) ﴿قُل: اللَّهُمَّ: يَا اللَّهُ،﴾ (٣) ﴿مَالِكِ الْمُلْك، تُوْتِي: تُعْطِي﴾ (٤) ﴿الْمُلْك مَنْ تَشَاء﴾ من خلقتك، (٥) ﴿وتَنْزِعُ الْمُلْك مِمَّنْ تَشَاء، وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاء﴾ بإياديه، (٦) ﴿وتُذِلُّ مَنْ تَشَاء﴾، بنزعه منه. (٧) ﴿يَبْدِكَ﴾: بقدرتك ﴿الْخَيْرُ﴾ أي: والشر. ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٢٦. (٨) ﴿تُولِجُ﴾: تُدْخِلُ ﴿اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَتُولِجُ النَّهَارَ﴾: تُدْخِلُهُ ﴿فِي اللَّيْلِ﴾، فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر، (٩) ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾، كالإنسان

والنفس: المخلوق ذو الروح من العاقلين. ووفيت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وهو فعل يتعدى إلى مفعولين: أولهما صار نائب فاعل وهو: كل. والتاء: حرف تأنيث. والجملة معطوفة على جملة «جمعنا» في محل جر بالعطف.

(١) خ: «من خير ومن شر». وعملت أي: باختيار وقصد وعزم. ويظلم: يجار عليه. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «وفي»، وتقدير «جزاء» قبله لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. ولا: نافية للحال اللازمة. ويظلمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: كل نفس، تفيد التوكيد للتوفية. والواو قبلها: للحال والاقتران. وفي ضمير الجماعة مراعاة لما في «كل نفس» من معنى الجمع، وفي ذكر الضمير أيضًا مبالغة في التوكيد.

(٢) أي: هذا محال لا يكون. فقد روي أن النبي ﷺ، لما فتح مكة، بشر المسلمين بالاستيلاء على مُلْك فارس والروم، فسخر المنافقون واليهود من ذلك. قالوا: هيهات! من أين لمحمد مُلْك فارس والروم؟ هم أعز وأمنع من ذلك. ألم يكف محمدًا مكة والمدينة، حتى طمع في ملك فارس والروم؟ الواحد ص ٩٣. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ونزل لما وعد ﷺ». ث: ونزل لما وعد النبي عليه السلام.

(٣) قل أي: صرّح بالقول تمجيّدًا ودعاء، فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام الأولى بعده. والجملة استئنافية. ولفظ الجلالة منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والميم: عوض من حرف النداء «يا» للتعظيم، شدد لنيابته عن حرفين: الياء والألف. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وهو ينتهي بآخر الآية ٢٧.

(٤) المالك: الحائز المتصرف النافذ الأمر من دون مساعد أو منازع. والمَلِك: السلطان والغلبة. وأل: جنسية للاستغراق

ومن فُسِّر الموالاة بأنها المحبة والصدقة، كما جاء في الفتوحات والصاوي ١: ١٤٨، وكثير من كتب التفسير، وجعل الاستثناء متصلاً، غفل عن علاقة هذا الاستثناء وما تقتضيه من المعنى، إذ المحبة والصدقة للمعادي والمحارب محرمتان، مهما كانت الأحوال. فعن ابن عباس أن بعض الأنصار كانوا يلزمون نفرًا من اليهود يوالونهم، ونهاهم الصحابة عن ذلك فأبوا، فنزلت هذه الآية. تفسير الطبري ٦: ٣١٤ والدر المنثور ٢: ١٦.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. ويتخذ: يجعل، فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والزيادة فيه للمبالغة. والمؤمنون: من عرفت قلوبهم التوحيد وما يلزمه، فاعل مرفوع بالواو. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. والتعبير بالجمع يعني كل فرد منهم على حدة. والجملة استثنائية. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: عهديّة ذهنية. فالمراد بالكافرين هنا اليهود والمشركون، ويشمل أيضًا غير المسلمين، إذا كانوا محاربين أو مجاهدين بالعداوة أو بمعونة الأعداء. أما غير هؤلاء وأولئك فله المجاملة والبر، كما في الآيتين ٨ و ٩ من سورة الممتحنة. والأولياء: جمع ولي. والكافرين: مفعول به أول منصوب بالياء. وأولياء: مفعول ثان منصوب، لم ينون لأنه ممنوع من الصرف. (٤) هذا تهديد ووعيد. وذلك أي: الموالاة المذكورة. وقول السيوطي «يوالهم» تفسير للفعل وما بعده، فالجزم هو الأصل. وفي ث وع وط والفتوحات وقرة العينين والمنحة: «يوالهم». ومن الله أي: من دينه وولايته. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. وقوله «هذا» أي: جواز الموالاة باللسان. ويجري: يقع ويجوز. وقوله «ليس قويًا» يعني أن يكون الإسلام غير ظاهر أو نافذ حكمه، كأن يكون الحكام من أهل الكفر، أو حاكمين بغير الإسلام. ونفسه أي: ذاته من دون مشاكلة بالمخلوقات. والمرجع أي: بالبعث قهراً بعد الموت. انظر آخر الآية ٢٨٥ من سورة البقرة.

ومن: للتبويض والتوكيد حرف جر يعلق بصفة محذوفة لـ «أولياء». ودون: مجرور بالكسرة ومضاف. والمؤمنين: مضاف إليه مجرور بالياء. والواو: حرف اعتراض. ومن: انظر الآية ١٩. والجملة الشرطية كلها اعتراضية. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به، حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد للمبالغة في التهويل ولدفع توهم الإضافة، حركت بالكسر لالتقاء الساكنين. وليس: نافية للحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. واسم «ليس» ضمير مستتر جوازاً يعود على: من. ومن الله: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: شيء. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وفي: للظرفية المكانية تعلق بالخبر المحذوف لـ «ليس». والجملة في محل جزم جواب الشرط. وإلا: استثنائية للحصر. وأن: حرف ناصب. وتلقوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرية. ومن: لابتداء الغاية

والطائر من الطُفَّة والبيضة، «وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ» كالنطفة والبيضة (١) «مِنَ الْحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» ٢٧، أي: رزقاً واسعاً. (٢)

«لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ» يوالونهم، (٣) «مِنْ دُونِ» أي: غير «الْمُؤْمِنِينَ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ» أي: يوالهم «فَلَيْسَ مِنْ» دين «الله في شيء» - «إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً»: مصدر تَقَيْتُهُ، أي: تخافوا مخافة، فلکم موالاؤهم باللسان دون القلب. وهذا قبل عزة الإسلام، ويجري فيمن هو في بلد ليس قويًا فيها. «وَيُحَذِّرُكُمْ» يُخَوِّفُكُمْ «اللَّهُ نَفْسَهُ» أَنْ يَغْضَبَ عَلَيْكُمْ، إِنْ وَالْيَتِيمَ، «وَالِىَ اللَّهُ الْمَصِيرَ» ٢٨: الْمَرْجِعُ فَيَجَازِيكُمْ. (٤)

وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة الأولى استئنافية ضمن القول، عطفت عليها الجمل الأربع بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(١) تخرجه: تكوته وتظهره. والحي: من في جسده روح. والميت: من فارقت روحه جسده. وأل: لتعريف المفرد من الجنس في الموضعين الأولين، وعهديّة ذكرية في التالين. ث وط: «الميت» بالتشديد في الموضعين. ولا فرق في المعنى بين التشديد والتخفيف، خلافاً لمن ادعاه. البحر ٢: ٤٢١. والنطفة: القطرة الدقيقة جداً من المني. وهي ليست كائناً حياً، بل قابلة للنمو، إذا قدر لها الله ذلك بالأسباب الملائمة. وكذلك البيضة من الكائن الحي. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق في الفعل قبلها، وحركت بالفتح لالتقاء بسكون لام التعريف.

(٢) المراد أن ما يُحسب يكون قليلاً أو محدوداً، ولكن رزق الله - سبحانه - لا يتناهى. فهو خارج عن الحساب، أي: المحاسبة. وترزقه: تعطيه وتمنحه ما يمتعه ويزينه. والفعل ينصب مفعولين، حذف ثانيهما اختصاراً. وتشاء: تريد أن ترزقه. وبغيره أي: بدونه. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به أول لـ «ترزق». وجملة تشاء: صلة الموصول. والباء: للملابسة حرف جر. وغير: وصفية للمغايرة، اسم مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن فاعل «ترزق»، أي: ترزق من تريد رزقه، متفضلاً عليه غير محاسب له بما يستحق.

(٣) أي: يصانعونهم بالمجاملة والمداينة، والاعتماد عليهم في مصالح الدنيا، ولا سيما في ضرر مؤمن. وهو تفسير لـ «أولياء» كالنعت له، لا للفعل المجزوم. ولذلك لم يجزم. وفي الفتوحات ١: ٢٥٧ عن عليّ القاري أن الصواب حذف النون كما جاء في بعض النسخ، مع أنه ليس واجباً أن يعطى المفسر حكم المفسر من جميع الوجوه، إذ الغاية هي بيان المعنى، لا توجيه الإعراب. وانظر المقتضب ٤: ٢١٨ - ٢١٩ وتهذيب اللغة ١٥: ٦٥٧. وحذف النون يعني أن «يوالوهم» هو تفسير «يتخذ».

والتوكيد. وتقدير «هو» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «قدير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية أيضًا ضمن مقول القول وختامًا له وتذييلًا لما مضى قبلها.

(٢) اذكر أي: لنفسك ولأصحابك بشارة، وللكافرين تهديدًا. وهو تقدير غير لازم هنا، كما سنذكر بعد. وتجد: تصادف وترى عيانًا. والنفس: حقيقة الإنسان المكلف وذاته. وعملت أي: اكتسبته وتحملت من نية وقول وفعل. ث: «ما عملت من خير». والخير: ما ينفع في الدنيا والآخرة. ومحضرًا: حال ثانية منصوبة عن «ما»، أي: مجلوبًا ظاهرًا تامًا غير منقوص. والسوء: القبيح يسيء إلى صاحبه وغيره.

وقوله «مبتدأ» يعني أن «ما» الثانية: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، خبره جملة: تود، الصغرى أي: تحب وتتمنى. فالجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: تجد. انظر تفسير الألوسي ٢٠٥: ٣. والأمد: المسافة الحاجزة. وللتأكيد أي: للاستئناف ولتأكيد ما في الآية ٢٨، مع الحث على فعل الخير، والتوطئة للجملة بعدها. والرؤوف: الشديد الرحمة. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقًا وقهرًا وتعبًا. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالمصدر الميمي: المصير، في الآية ٢٨. ومافي الآية ٢٩ اعتراض. وهذا أولى من تقدير فعل «اذكر» من العكبري ١: ١٣٠. و«ما» الأولى: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «تجد». والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة عملته: صلة الموصول قبلها في الموضعين. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول قبلها أيضًا. والواو: للحال والاقتران. وتود: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على: كل. ولو: حرف زائد لتوكيد المصدرية بعده. انظر الآية ٢٣ من سورة الذاريات. وهذا أولى مما اضطرب فيه العربون.

وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بخير «أن» المحذوف. وبين الثاني: اسم معطوف منصوب بالعطف ومضاف وليس ظرفًا. وأمدًا: اسم منصوب لـ «أن». وبعيدًا: صفة له منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة، أي: لا نهاية له. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب مفعول به لـ «تود»، والتقدير: تود كون أمد بعيد بينها وبينه، أي: وقوع ذلك. والواو: للحال والاقتران أيضًا. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «رؤوف» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يحذر، كرر فيها لفظ الجلالة لتربية المهابة وإذهاب الغفلة عما يذكر.

(٣) كذا من الوجيز. وفيه أن النبي ﷺ قال لقريش، وهم يسجدون للأصنام: «والله لقد خالفتم ملة أبيكم إبراهيم»، فقالوا ذلك الكلام. انظر الواحد ص ٩٧. وفي تفسير الطبري ٦: ٣٢٤ أن هذا لم يصح

﴿قُلْ لَهُمْ: «إِنْ تُخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ»: قُلُوبِكُمْ، مِنْ مُوَالَاتِهِمْ، «أَوْ تُبْذَلُوا»: تُظْهِرُوهُ، «يَعْلَمُهُ اللَّهُ. وَ» هُوَ «يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ. وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ٢٩، وَمِنْهُ تَعْذِيبٌ مِّنْ وَالَاهُمْ. (١)

اذكر ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ﴾ - ﴿مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا، وَمَا عَمِلَتْ﴾ - ﴿مِنْ سُوءٍ﴾: مبتدأ خبره ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾: غاية في نهاية البعد، فلا يصل إليها. ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ - كُرِّرَ للتأكيد - ﴿وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ ٣٠. (٢)
ونزل لما قالوا: (٣) «ما نعبد الأصنام إلَّا حُبًّا لله، ليقربونا إليه»:

المكانية تتعلق بـ «تقوا»، إما ضمن من معنى الخوف، أي: الفرع. وتقاة: مفعول مطلق نائب عن مصدر: تقوا، منصوب يفيد التوكيد. وهو اسم مصدر للفعل: اتقى، وزنه: فَعَلَّةٌ، وأصله «وَقِيَّةٌ»، أبدلت الواو تاء حملًا على الفعل، وقلبت الياء ألفًا. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب، مفعول لأجله والعامل فيه: لا يتخذ. والتقدير: إلَّا لاتقاكم شرهم وأذاهم، بظاهر منكم لا باعتقاد. انظر أحكام القرآن ص ٢٦٨. وفي هذا التفات إلى الخطاب، للإشعار برفع الحرج في الرخصة بالمجاملة. والذين فسروا الموالات بالمحبة كان عليهم أن يجعلوا الاستثناء منقطعًا، وإلَّا: للاستدراك والتحقيق، ليكون التقدير: لا يتخذوهم أولياء، لكن يتولونهم اتقاء لشرهم. والواو: حرف استئناف. ويحذر: فعل مضارع مرفوع. والكاف: في محل نصب مفعول به أول مقدم. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع مؤخر. ونفس: مفعول به ثان منصوب ومضاف. والتحذير هو من غضب الله، كما ذكر السيوطي. والجملة استئنافية عطف عليها التالية.

(١) يعني: بقلبه وعمله. ولهم أي: للمؤمنين. وتخفوه أي: تستروه وتكتموه عن الآخرين. والصدور: جمع صدر. وهو ما بين البطن والعنق، عُبر به عن القلب لأنه بعضه. ويعلمه أي: يحفظه عليكم ويطلعكم عليه ويعرفكم إياه يوم القيامة. ذلك لأن علمه مطلق، لا يترتب على الإخفاء أو الإبداء. انظر الآية ٢٨٤ من سورة البقرة. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: مكان الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. والمراد ما في السماوات والأرض وما في غيرهما مما يشاء. وإنما خصهما بالذكر لأنهما منتهى ما وصل علمه إلى البشر. انظر تفسير الآية ٥. وقدير: انظر الآية ٢٦.

وجملة قل: اعتراضية. وإن... قدير: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والجملة الشرطية ابتدائية في مقول القول. ويعلم: فعل مضارع مرفوع. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به، عطف عليه نظيره. فهو في محل نصب بالعطف. والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد التعميم بعد التخصيص للمبالغة

واللام: للتعليل تتعلق بـ «يغفر» وتفيد التوكيد. والجملة معطوفة على التي قبلها. وذنوب: مفعول به منصوب. والواو: حرف استئناف. وغفور: خبر أول مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية لتقرير ما قبلها وختام القول، وتكرار لفظ الجلالة فيها للإشعار باستتباع وصف الألوهية للمغفرة والرحمة. خ: لمن يتبعني.

(٣) أي: بمن اتبعني بالإيمان والطاعة. وقول السيوطي «سلف» أي: مضي. ورحيم أي: عظيم العطف بالإحسان والعصمة لعباده المؤمنين، خبر ثان مرفوع للفظ الجلالة.

(٤) كذا بالتأويل للمعنى لا بالتفسير. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ٣١. وروي أنه لما نزلت تلك الآية قال عبد الله بن أبي لأصحابه من المنافقين: إن محمداً يجعل طاعته كطاعة الله، وبأمرنا أن نحبه كما أحبت النصارى عيسى بن مريم. فنزلت الآية تبين لهم أن طاعة الرسول هي طاعة لمريمه، وعصيانة كفر لا شك فيه. تفسير الخازن ١: ٣٣٧ - ٣٣٨ والبغوي ١: ٢٩٣. وأطيعوه أي: استجبوا له بالعمل والإخلاص. وقول السيوطي «أعرضوا» من البغوي، يعني أن الجملة الشرطية ليست من المقول. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: عهدية ذكرية. وقوله «إقامة الظاهر» أي: الكافرين. ولولا ذلك لقل: لا يحبه. وإنما ذكر الاسم الظاهر لبيان أن عصيان الرسول هو كفر.

وجملة قل: استئنافية تفيد التوكيد لتأثيرها قبل وبعد. وأطيعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. ولفظ الجلالة مفعول به منصوب. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قل». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم. وتولوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وهو في محل جزم. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء الثانية: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة للجواب. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يحب: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية.

(٥) هذا من التلخيص، يعني: اصطفاهما نفسيهما. أي: أن قولك: «آل فلان» يراد به أحياناً: فلان نفسه، وآل: للتفخيم. والتعير بالجمع عن المشي هنا صحيح فصيح، خلافاً لما في قرة العينين ص ٦٨. انظر الكتاب ١: ٢٤٧. والراجح أن الآل هنا مقصود به معناه، أي: الأهل من زوجة ونسل، وليس للتفخيم. وكُرِّر ذكره مع عمران، لإظهار مزيد الاعتناء بعيسى بن مريم، الذي كان مجال خلاف كبير بين أهل الكتاب. تفسير الألوسي ٣: ٢١١. فقد زعم اليهود أنهم على دين إبراهيم، والنصارى أن عيسى الذي كذبه اليهود هو ابن الله، فنزلت هذه الآيات ردّاً عليهم، بأن إبراهيم كان قبل التوراة واليهودية، وأن عيسى هو من ذرية البشر، ورسول كسائر

﴿قُلْ﴾ لهم، يا محمد: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي، يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ بمعنى أنه يُشَبِّهكم، (١) ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾. والله غَفُورٌ ﴿لَمَنْ﴾ اتَّبَعْنِي (٢) ما سلف منه قبل ذلك، ﴿رَحِيمٌ﴾ ٣١ به. (٣) ﴿قُلْ﴾ لهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾، فيما يأمركم به من التوحيد. ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾: أعرضوا عن الطاعة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ ٣٢. فيه إقامة الظاهر مقام المضمّر أي: لا يُحِبُّهُمْ بمعنى أنه يُعَاقِبُهُمْ. (٤) ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى﴾: اختار ﴿آدَمَ وَنُوحًا، وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾ بمعنى: أنفُسَهُمَا (٥) ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ٣٣، بجعل الأنبياء من

به إسناد. قلت: وهو أيضاً يعني أن الآية مكية، خلافاً لما ذكره السيوطي في مستهل تفسير هذه السورة، من أنها كلها مدنية. والنص على مدنية السورة من التلخيص والبيضاوي، وليس فيهما ذكر قریش هنا. فالسيوطي يلفق فيما ينقل دون تحقيق، فيكون في كلامه اضطراب. والراجح أن سبب النزول هو الجواب لنصارى نجران، إذ قالوا في وفادتهم: «إنما نعظم المسيح ونعبده حباً لله وتعظيماً له». والخطاب يشمل أيضاً كل من ادعى محبة الله، وهو يخالف أمره. انظر الواحد ص ٩٧ - ٩٨ والبحر ٢: ٤٣٢.

(١) أي: يكافئكم على الطاعة بفضل وإحسانه. ومحبة الله للعبد تعني المودة والإكرام بإيصال الخير له في الدين والدنيا والآخرة. فما ذكره السيوطي في الموضعين عن هذه المحبة مستفاد من الوجيز، وهو تأويل للمعنى لا تفسير حقيقي. والحب في المخلوق: ميل النفس إلى من أدركت فيه كمالاً، ويقتضي إرادة طاعته والرغبة فيما يقرب إليه. واتبعوني أي: استجبوا لي والزموا ما جئت به وأطيعوني.

وجملة قل: استئنافية. وإن: شرطية للماضي والحاضر هنا. وانظر الآية ٢٠. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع اسم «كان». ولفظ الجلالة مفعول به منصوب لـ «تحبون». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. واتبعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والنون الباقية: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. ويحب: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله. والتقدير: إن تتبعوني يحببكم الله. والجملة المحذوفة جملة الشرط غير الظرفي أيضاً. وجملة يحببكم: جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية الأولى ابتدائية في مقول القول، والثانية في محل نصب حال من الفاعل في: اتبعوني. وهي حال مقدرة.

(٢) يغفرها: يمحوها من الصحف ولا يؤاخذ عليها. والذنوب: جمع ذنب. وهو المعصية يكون عليها عقاب. والغفور: الكثير الستر للذنوب والعفو عنها. ويغفر: معطوف على «يحب» مجزوم.

والسلام - وكانت عجوزًا عاقراً من الصالحات، فدعت الله أن يرزقها ولداً، تصدق به خادماً لبيت المقدس. وهي جدته من قبل أمه، واسمها أعجمي معرب. وقوله «اذكر» أي: لقومك وأهل الكتاب، تقريراً للحق الذي اختلفوا فيه. وقالت أي: صرحت بالقول. والمرأة: الزوجة. وإذا: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل المقدر: اذكر. والتقدير: اذكر وقت قولها، أي: القصة الواقعة في ذلك الوقت. والجملة استئنافية. وقالت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاءه بسكون الميم. والجملة في محل جر مضاف إليه. وامرأة: فاعل مرفوع ومضاف. وعمران: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة.

(٤) الرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ونذرت: تطوعت وأوجبت على نفسي. ورب: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. وحرف النداء محذوف مبالغة في التعظيم، لما فيه من معنى الأمر. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وجملة نذرت: في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. ورب... العليم: في محل نصب مفعول به لـ «قالت». (٥) أي: المطهر من الكفر والأصنام. والمراد هنا الكنيسة أو البيعة، مكان العبادة. وفي إحدى النسخ: «الخدمة بيت المقدس». الفتوحات ١: ٢٦٢. وهو في الوجيز والتلخيص والبيضاوي. ولك أي: لأجل عبادتك. والبطن: ما بين الفخذين والصدر. والمراد به الرحم لأنه بعضه. واللام: للتعليل تتعلق بـ «نذر». وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وبطني: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. ومحزراً: حال مقدرة من «ما» منصوبة، على وزن: مُفْعَلٌ، اسم مفعول من مصدر: حُرَزَ، أصله «مُحَرَزَرٌ» أدغمت الراء الأولى في الثانية، ولم تدغم الثانية في الثالثة لأنها مدغم فيها والتضعيف للتعبية والجعل.

(٦) أي: قبل أن تلد. وتقبل أي: خذ ما نذرته على وجه القبول والرضا والثواب. وهلك أي: توفّي. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وتقبل: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون، والزيادة فيه للمبالغة. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق به. والنون الثانية: حرف وقاية. والياء: في محل جر بـ «من». وأنت: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والسميع العليم: خبران مرفوعان لـ «إن». وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين. وانظر الآية ٣٤. والجملة استئنافية ختاماً للقول تفيد السببية.

(٧) أي: طفلاً ذكراً. والجارية: الأنثى من البشر. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: اسمية شرطية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق

نسلهم، (١) «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ» وَلِدٍ «بَعْضٍ» مِنْهُمْ. «وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» ٣٤. (٢)

اذكر «إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ حَتَّى، لَمَّا أَسْنَتْ واشتاقَتْ للولد، فدَعَتْ الله وأحْسَتْ بالحمل: (٣) يَا رَبِّ، إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَجْعَلَ (٤) «لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا»: عتيقاً، خالِصاً من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس. (٥) «تَقَبَّلْ مِنِّي. إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ» للُدَّاءِ، «الْعَلِيمُ» ٣٥ بالثَّيَات. وَهَلَكَ عِمْرَانٌ وَهِيَ حَامِلٌ. (٦) «فَلَمَّا وَضَعَتْهَا»: وَلَدَتْهَا جَارِيَةً، وَكَانَتْ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ غُلَامًا (٧) إِذْ لَمْ يَكُنْ يُحَرَّرُ إِلَّا الْغُلَامُ، «قَالَتْ»

المرسلين. البحر ٢: ٤٣٤.

وآدم: أبو البشر وأول الأنبياء، ممنوع من الصرف. انظر الآية ٣١ من سورة البقرة. ونوح: النبي الثالث مما نعلم، بعد آدم. وهو من نسل إدريس، قيل: اسمه عبد الغفار، ونوح لقب له. الصاوي ١: ١٤٩. وكان قومه في جنوبي العراق. وعمران: أبو مريم أحد السادات الصالحين، من ذرية سليمان بن داود، اسم أعجمي ممنوع من الصرف، وكذلك: إبراهيم. واصطفي: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. ونوحاً: معطوف على «آدم» منصوب بالعطف، ولم يمنع من الصرف مع عجمته لأنه ثلاثي ساكن الوسط. وآل: معطوف أيضاً في الموضعين منصوب ومضاف. وإبراهيم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وكذلك: عمران.

(١) أي: من سلالتهم. والعالم: الجنس من الخلق. فالمراد بالعالمين هنا: الإنس والجن من معاصري الأنبياء، أي: كل واحد من الأنبياء فضله الله على أهل زمانه. وفي ث وبعض المطبوعات: «يجعل الأنبياء من نسلهم». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «اصطفي»، لتضمنه معنى الاختيار والتفضيل. والعالمين: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وآل: جنسية للاستغراق العرفي.

(٢) الذرية: السلالة والنسل. والسميع: المدرك للمسموعات والأسرار حال حدوثها. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده. وذرية: بدل من الآلين وآدم ونوح منصوب، اسم منسوب إلى الذر - وهو النثر والضريق - على غير قياس كقولهم: دهرى، في النسب إلى دهر. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: بعض. والجملة في محل نصب صفة لـ «ذرية»، أي: متولداً بعضها من بعض. والواو: حرف استئناف. وسميع عليم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة، مبالغتا اسم الفاعل. والجملة استئنافية تذيلاً لتقرير ما قبلها من الاصطفاء المبني على الغاية في العلم.

(٣) في حاشية خ: أن حنة هي بنت فاقوذى جدّة عيسى - عليه الصلاة

(٥) هذا التفسير من البيضاوي أيضًا، والمراد أن «ليس الذكر كالأنثى» بيان لـ «والله أعلم» ومعطوف عليه، وهو من قول الله لا من قول حنّة، وداخل في الاعتراض. ولذلك ضبطته على ما يقتضيه سياقه. ثم نقل السيوطي بقية تفسير هذه الجملة من التلخيص بتصرف - وهو مبني على أنها ليست من الاعتراض - فكان تلفيق واضطراب.

وليس: انظر الآية ٢٨. والذكر: اسمها مرفوع، وزنه: فَعَل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: ذَكَرَ، أي: اشتدَّ وصلب، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب خبر «ليس». والأنثى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: للعهد التقديري في الموضعين. انظر تفسير الآلوسي ٣: ٢١٧. والتشبيه مقلوب للمبالغة في النفي. وفي الأصل وقرة العينين والمنحة: التي وَهَبَتْ.

(٦) أي: من الرحمة لا ينالها أبدًا. ث: «وهي لا تصلح لضعفها وعورتها». وعورة أي: كونها عورة يقتضي الستر والاحتجاب. وسميتها أي: جعلت اسمها. ومريم: اسم أعجمي معناه العابدة المتنتلة. وفي حاشية خ أن أم مريم ذكرت هذا، تقريبًا إلى الله، ليحسم ابتها ويصلحها، حتى يكون فعلها مطابقًا لاسمها. انظر تفسير البيضاوي ص ٦٢. وأعيذها بك أي: أحصنها بك وأجيرها بكفالتك لها. والشيطان: جني مخلوق من النار، يوسوس بالشر ويغري به. وأل: عهدية ذهنية.

وسميت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. وها: في محل نصب مفعول به أول. ومريم: مفعول به ثان منصوب. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى معطوفة على جملة إني وضعتها، وكذلك نظيرتها بعد. وأعيذ: فعل مضارع مرفوع، وزنه: أَفْعَل، أصله «أَوْغُوذُ» والهمزة الثانية مزيدة للتعبية والجعل، حذفت للتخفيف «أَعُوذُ»، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلت الواو ياء لسكونها بعد كسر. وها: في محل نصب مفعول به. والباء ومن: تعلقان بأعيذ. والأولى: للاستعانة، والثانية: للسببية. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». وذرية: معطوف على «ها» منصوب بالعطف ومضاف. وها: في محل جر مضاف إليه. والرجيم: صفة لـ «الشيطان» مجرورة. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

(٧) كذا. والحديث من تفسير ابن كثير ١: ٣٣٩، لا من رواية الشيخين، وقد ألحقنا به بين قوسين معقوفتين ما أسقطه السيوطي. وهو بلفظ آخر تحت الرقم ٤٢٧٤ في البخاري والرقم ٢٣٦٦ في مسلم. ومسه أي: نخسه بإصبعه في جنبه. ويستهل: يرفع صوته. وفي حاشية خ أن الشيطان الجني يطمع في إغواء كل مولود، بحيث يتأثر منه، إلا مريم وابنها. فإن الله - تعالى - عصمهما ببركة هذه الاستعاذة. انظر تفسير البيضاوي. وفيما عدا الأصل وخ: «في الحديث» بإسقاط الواو.

مُعْتَذِرَةٌ: (١) يا رَبِّ، إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَي: عالم (٢) بِمَا وَضَعْتَ: جملة اعتراض (٣) من كلامه تعالى. وفي قراءة بضم التاء. (٤) وَلَيْسَ الذَّكَرُ الَّذِي طَلَبْتُ «كَالْأُنْثَى» الَّتِي وَهَبْتُ، (٥) لِأَنَّهُ يُفْصَدُ لِلْخِدْمَةِ وَهِيَ لَا تَصْلَحُ لَهَا لُضْعْفُهَا وَعَوْرَتُهَا، وَمَا يَعْتَرِيهَا مِنَ الْحَيْضِ وَنَحْوِهِ - «وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ، وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا»: أَوْلَادُهَا «مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» ٣٦: المطرود. (٦) وفي الحديث «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا مَسَّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُوَلَّدُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا [مِنْ مَسِّهِ إِيَّاهُ]، إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا». رواه الشيخان. (٧)

بـ «قالت»، ومضاف إلى الجملة بعده، وأصله «لَمَّا» أدغمت الميم الأولى في الثانية. ووضعت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والفاعل يعود على: امرأة عمران. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قالت» في الآية ٣٥، فهي في محل جر بالعطف.

(١) يعني: من عدم وقوع نذرها موقعه، وفوات مقصودها به، مع الحسرة والتلهف. وإذ: حرفية سببية. وفي حاشية خ أنه كان النذر مشروعًا، في عهدهم، في الغلمان. ولعلها بَنَتْ الأمر على التقدير، أو طلبت ذكرًا. انظر تفسير البيضاوي ص ٦٢. وجملة قالت: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

(٢) يعني أن «أعلم» على صيغة التفضيل، وهي هنا بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. ورب أي: ياربي. ووضعتها أي: المولودة التي كانت في البطن. ورب: نادى مضاف منصوب. وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف. وحذف حرف النداء مبالغة في التعظيم، إما أن فيه طرفًا من معنى الأمر. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وأنثى: حال من مفعول «وضعت» منصوبة بالفتحة المقدرة تفيد التوكيد. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». وانظر الآية ٣٥. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. والواو: حرف اعتراض. وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة.

(٣) هذا من البيضاوي، وفيه: «استئناف»، والمراد: اعتراض، أي: مجموعة من الكلام آخرها «كالأنثى» أقحمت بين متعاطفتين، تفخيماً وتعظيماً لشأن المولودة. فالواو: حرف اعتراض كما ذكرنا، وجملة الله أعلم: اعتراضية عطف عليها جملة «ليس».

(٤) أي: مع تسكين العين: «وَضَعْتُ». وفي هذا التفات من الخطاب إلى الغيبة. والاعتراض باق بهذه القراءة، خلافاً لمن زعم عدمه من المعربين، إلا أنه يكون على لسان حنّة أيضًا. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «أعلم». وما: اسم موصول للعاقل في محل جر. وجملة وضعت: صلة الموصول.

عدا الأصل وخ وع: «فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف»، خلافا لما جاء عن بعض المفسرين. انظر البيضاوي والبحر ٢: ٤٤٢ وتفسير الخازن ١: ٣٤٢. ومع هذا فإنه من زيادات المفسرين، لم يرد في القرآن أو السنة ما يؤيده، وكذلك قوله بعد «من الجنة». والراجح أن هذا الرزق ما كان يقدمه إليها بعض الصالحين - وفيهم ابن عمها جريج - إكراما لها، وتقربا إلى المولى تعالى. انظر البحر أيضا والنهر الماد على حاشيته. وزكرياء: فاعل مؤخر مرفوع، وفي قراءة التشديد مفعول به منصوب. وهو نبي من سلالة سليمان بن داود، قتله بنو إسرائيل كما قتلوا ابنه يحيى بعده، واسمه أعجمي معرب. والجملة معطوفة على جملة «تقبلها» في محل جر بالعطف.

(٣) كذا من تفسير البغوي. يعني أنها طفلة في المهد، لم تبلغ أوان التكلم. وهو قول بعض المفسرين. وفي البحر ٢: ٤٤٣: «أن ذلك كان بعد أن كبر، وهو أقرب للصواب». والذي جاء في الصحيح أنه تكلم في المهد ثلاثة فقط، وليست مريم منهم. انظر الحديثين ٣٢٥٣ في البخاري و٢٥٥٠ في مسلم. ودخلها: صار فيها. والمحراب: محل العبادة، أي: المكان الذي يحارب فيه الشيطان، على وزن: مفعال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: حَرَبَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: عهدية ذهنية. وفي حاشية خ تفسير للمحراب، هو من البيضاوي. والغرفة أي: التي بناها لها في المسجد. ووجد: لقي وصادف.

والرزق: ما يُسَرُّ للمخلوق مما يحتاج إليه. وهو هنا الطعام والشراب. وكان جريج النجار ابن عمها، يأتيها ببعض مايكسبه، عندما ضعف زكرياء عن القيام بحاجاتها. وكلما: ظرفية للتكرار. انظر الآيتين ٢٠ و٨٧ من سورة البقرة. والنائب عن الظرف كل: متعلق بوجد. والجملة في محل نصب حال مقدرة عن: زكرياء. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق ب«دخل». والجملة صلة الحرف المصدر. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق ب«وجد». ويا: حرف تنبيه ومبالغة لنداء القريب. ومريم: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وأنى: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التعجب مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان، متعلق بخبر مقدم محذوف لاسم الإشارة: ذا. واللام: للاختصاص تتعلق أيضا بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية ختام مقول القول جوابا للنداء. ويامرهم... هذا: في محل نصب مفعول به ل«قال». وجملة قال: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره الآية ٤١. وجملة قالت: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض.

(٤) من عنده أي: من فضله وتيسيره. وانظر تعليقنا على الفاكهة قبل وبرزقه: يعطيه ويهيئ له. ويشاء أي: يريد أن يرزقه. وغير: وصفية للمغايرة، أي: بدون. والحساب: المحاسبة على قدر ما يستحقه المخلوق بعمله. والتبعة: المطالبة بما يترتب عليه العطاء أو يكون

تَقَبَّلَهَا رَبُّهَا أَي: قَبِلَ مَرِيَمَ مِنْ أُمِّهَا يَقْبُولُ حَسَنًا، وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا: أَنْشَأَهَا بِخَلْقٍ حَسَنٍ، فَكَانَتْ تَنْبِتُ فِي الْيَوْمِ كَمَا يَنْبِتُ الْمَوْلُودُ فِي الْعَامِ - (١) وَأَتَتْ بِهَا أُمُّهَا الْأَحْبَارَ سَدَنَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَتْ: دُونَكُمْ هَذِهِ النَّذِيرَةُ. فَتَنَافَسُوا فِيهَا لِأَنَّهَا بِنْتُ إِمَامِهِمْ، فَقَالَ زَكَرِيَاءُ: أَنَا أَحَقُّ بِهَا لِأَنَّ خَالَتَهَا عِنْدِي. فَقَالُوا: لَا، حَتَّى نَقْتَرِعَ. فَانْطَلَقُوا، وَهُمْ تِسْعَةٌ وَعَشْرُونَ، إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ وَالْقَوَا أَقْلَامُهُمْ، عَلَى أَنَّ مَنْ تَبَتَّ قَلَمُهُ فِي الْمَاءِ وَصَبَدَ فَهُوَ أَوْلَى بِهَا. فَتَبَتَّ قَلَمُ زَكَرِيَاءَ فَأَخَذَهَا، وَبَنَى لَهَا غُرْفَةً فِي الْمَسْجِدِ بِسَلَمٍ، لَا يَصْعَدُ إِلَيْهَا غَيْرُهُ - وَكَانَ يَأْتِيهَا بِأَكْلِهَا وَشُرْبِهَا وَدُهْنِهَا فَيَجِدُ عِنْدَهَا فَاكِهَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، وَفَاكِهَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَاءُ﴾: ضَمَّهَا إِلَيْهِ. وَفِي قِرَاءَةِ بِالتَّشْدِيدِ وَنَصَبِ «زَكَرِيَاءَ» مَمْدُودًا وَمَقْصُورًا، (٢) وَالْفَاعِلُ اللَّهُ، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَاءُ الْمِحْرَابَ﴾: الْغُرْفَةُ - وَهِيَ أَشْرَفُ الْمَجَالِسِ - ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا. قَالَ: يَا مَرْيَمُ، أَنَّى﴾: مِنْ أَيْنَ ﴿لَكَ هَذَا؟ قَالَتْ﴾ وَهِيَ صَغِيرَةٌ: (٣) ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ يَأْتِينِي بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ٣٧ رِزْقًا وَاسِعًا بِلا تَبَعَةٍ. (٤)

(١) كذا من التلخيص. وهو مبالغة بعيدة كل البعد عن الحقيقة. انظر الفتوحات ١: ٢٦٤. وذكر البيضاوي، في تفسير النبات الحسن، أنه مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع أحوالها. وقبلها: رضيها خادمة لبیت المقدس، خلافا لما كان عليه العرف حينذاك. والقبول: ما يُقبل به الشيء، على وزن: قُوعِل، من مصدر: قَبِلَ، بمعنى اسم الآلة للمبالغة. والحسن: الطيب الكريم. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للإضافة تتعلق ب«تقبل»، إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأديبا. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية «لما وضعتها قالت» في محل جر بالعطف. وحسن: صفة ل«قبول» مجرورة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ونباتا: اسم مصدر مفعول مطلق نائب عن مصدر: أثبت، يفيد التوكيد وبيان النوع. والجملة معطوفة على ما قبلها.

(٢) يريد: «وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَاءُ» وَ«زَكَرِيَاءَ»، أَي: جَعَلَهَا كَأَفْلًا لَهَا وَضَامِنًا لِمَصَالِحِهَا. وَلَمْ يَرِدْ فِي الْآيَةِ هَمْزُ «زَكَرِيَاءَ» فِيمَا عَدَا الْأَصْلَ وَخِطِّهَا، وَكَذَلِكَ حَيْثُ وَرَدَ اسْمُهُ فِي النَّصِّ هُنَا. وَالْأَحْبَارُ: جَمْعُ حَبْرٍ. وَهُوَ الْعَالِمُ. وَالسَدَنَةُ: جَمْعُ سَادَنٍ. وَهُوَ الْخَادِمُ. وَالنَّذِيرَةُ: الْمُنْذَرَةُ لِلْعِبَادَةِ وَخِدْمَةِ الْمَسْجِدِ. وَدُونَكُمْوَهَا أَي: خَذَوْهَا فَرَبَّوَهَا وَعَلِّمُوهَا الْعِبَادَةَ. وَالْإِمَامُ: الرَّئِيسُ. وَعِنْدِي أَي: زَوْجَةٌ لِي. وَنَقْتَرِعُ: نَسْتَعْمِلُ الْقُرْعَةَ، لِنَرَى مِنْ تَكُونِ نَصِيهِهِ. وَفِي الْمُنْحَةِ: «حَتَّى نَقْتَرِعَ أَي تَسَاهِمُ». وَالزِّيَادَةُ إِقْحَامٌ لَا أَصْلَ لَهُ.

وثبت: استقر ولم يغص. وصعد: طفا على وجه الماء، توكيدا لقوله ثبت. وعبارة السيوطي هنا من تفسير البغوي ١: ٢٩٦. وفيما

المبالغ في إدراك المسموعات وما دونها. فُسر بالمجيب تأويلًا بما يترتب هنا على المعنى الحقيقي للسمع. والدعاء: طلب العون بتدليل وتضرع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وذرية: مفعول به له «هب». وضيعة: صفة له «ذرية» منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وقد أثبت، مع أن المطلوب ذكر، مراعاة لتأنيث الموصوف. وسميع: خبر «إن» مرفوع، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى، فهي هنا بمعنى الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة. والجملة استئنافية ختامة للقول تفيد السببية.

(٤) يعني أن المصدر المؤول من «أن» ومفعولها في محل نصب يتزع الخافض. ونادته: دعت باسمه. والملائكة: جمع ملك. وهو مخلوق نوراني مطهر معصوم. وعُبر عن المفرد بالجمع تعظيمًا. وقائم أي: منتصب واقف. ويصلي: يعبد الله ويدعوه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ونادت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. والهاء: في محل نصب مفعول به. والملائكة: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والجملة معطوفة على جملة: دعا. والواو: للحال والاقتران. وقائم: خبر أول مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة في محل نصب حال من مفعول: نادى. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها. وفي: للظرفية المكانية حرف جر تنازع فيه: قائم ويصلي، فيتعلق بـ «يصلي». والجملة: في محل رفع خبر ثان. والمحراب: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية.

(٥) يعني كسر الهمزة، يريد القراءة: «إن». وعلى هذا يكون «إن... الصالحين»: في محل نصب مفعولًا به ثانيًا للفعل نادى، بما فيه من معنى القول. وجملة إن: ابتدائية في مقول القول.

(٦) يعني: فنادته الملائكة قائلة. وهو مذهب البصريين، ولا حاجة إلى هذا التقدير لأن النداء يتضمن معنى القول.

(٧) يريد القراءة «يُسْرُكُ» أي: يُبْلَغُك ما يُسْرُك ويُسعدك. فالزيادة في التثنية تفيد المبالغة. والجملة في محل رفع خبر «أن».

(٨) يعني أنه سِرٌّ من عند الله، خلقه بدون وساطة أب. ويحيى أي: بولادته منك ومن زوجتك. واسمه أعجمي معرب، معناه أنه يحيا كامل البنيان بالعلم اليقيني والإيمان. والمصدق: المؤمن، أي: أنه يؤمن بصديق عيسى في رسالته وبيوافقه. وهو أول من آمن به. وقوله «بعيسى» تفسير له «بكلمة». انظر الآية ٤٥. فالبشارة بعيسى أيضًا. والباء: حرف جر معناه الإضافة، إذ لا تجوز الاستعانة هنا. ويحيى: مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل. ومصدقًا: حال مقدرة عن «يحيى» منصوبة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بما قبلها. ومن الله أي: من عنده وبأمره، متعلقان بصفة محذوفة له «كلمة». ومن: حرف جر لابتداء الغاية المكانية المعنوية.

(٩) أي: كثير المنع لنفسه من مضاجعتهم، مع قدرته وحاجته إلى ذلك. وفي الأصل وقرة العينين والصاوي وبعض المطبوعات:

«هُنَالِكَ» أي: لما رأى زكرياء ذلك، وعلم أن القادر على الإتيان بالشيء في غير حينه قادر على الإتيان بالولد على الكبر، وكان أهل بيته انقضوا، (١) «دَعَا زَكْرِيَاءُ رَبَّهُ»، لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل، «قَالَ: رَبِّ، هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ: مِنْ عِنْدِكَ» (٢) «ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً»: ولذا صالحًا. «إِنَّكَ سَمِيعٌ»: مُجِيبُ الدُّعَاءِ ٣٨. (٣) «فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ»: أي: جبريل، «وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ»: أي: المسجد «أَنْ»: أي: بأن (٤) وفي قراءة بالكسر (٥) بتقدير القول - (٦) «اللَّهُ يُبَشِّرُكَ»، مثقلًا ومخفَّفًا، (٧) «يَبْحِثُ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ» كائنة «مِنْ اللَّهِ»: أي: بعيسى أنه روح الله (٨) وسمي كلمة لأنه خلق بكلمة «كُنْ» - «وَسَيِّدًا»: متبوعًا، «وَحَصُورًا»: مَنُوعًا من النساء، (٩) «وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ» ٣٩.

سببًا له. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. وعند: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. والجملة ابتدائية في القول. ومن: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به أول لـ «يرزق». وحذف الثاني للتعميم. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية. وبغير: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يرزق. خ: «بلا تعب». فالتعلق بحال من «من». وفي حاشيتها الحديث المشهور عن فاطمة - رضي الله عنها - نقلًا من البيضاوي. قال ابن حجر العسقلاني: ومثته ظاهر النكارة. انظر حاشية الكشف ٣٥٨:١. وجملة يشاء: صلة الموصول.

(١) أي: ذهب أقاربه الأدنون بالموت، ولم يبق له معين. وقول السيوطي «لما» يعني أن «هنا» بمعنى: حين، أي: في تلك اللحظة، اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان للمبالغة متعلق بـ «دعا». واللام: حرف زائد لتوكيد البعد والمبالغة في التعظيم، ولدفع توهم الإضافة، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد والتعظيم. وقوله «ذلك» أي: ما كان من دعاء حته، وهي عجوز عاقر، واستجابة دعائها. وعلم أي: تنبه وفضن متذكرًا. وعلى الكبر أي: على الرغم من شيخوخة الرجل والمرأة.

(٢) دعاه: ناداه باسمه مستغيثًا. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وهب لي أي: امنحني وأحسن إلي. وجملة دعا: استئنافية ضمن الاعتراض. ورب: انظر الآية ٣٦. وهب: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. واللام: لشبه التملك تتعلق بـ «هب». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر يتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: ذرية. ولدن: مبني على السكون في محل جر ومضاف. ورب... الدعاء: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قال: في محل نصب حال من فاعل: دعا.

(٣) أي: بما يستحقه ويناسب الحكمة ومصالحة الكون. والذرية: النسل، تطلق على المفرد مذكرًا ومؤنثًا والمثنى والجمع. والسميع:

ناثة عن ضمير المتكلم. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «لي».

(٤) كذا من التلخيص. وهو صحيح لأن بعض العرب يمنع «ثماني» من الصرف، على توهم أنه جمع. وفيما عدا الأصل وخ: «ثمانية». والواو: للحال والاقتران. والعاقرة: التي انقطع عنها الحمل فلا تلد، اسم فاعل من مصدر: عَقَرَتْ. انظر الآية ٥ من سورة مريم. وامرأتي: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف خبره: عاقرة. والجملة في محل نصب حال ثانية.

(٥) الأمر أي: أمرك وشأنك أنت وزوجتك، مبتدأ مقدر مرفوع. والكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي يتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ المقدر، أي: الأمر على ما بُشِّرَتْ به، لا شك فيه. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والجملة ابتدائية في القول. وفاعل «قال» هو الله تعالى. وفيما عدا الأصل وخ والفتوحات: من خلق الله غلاماً منكماً.

(٦) أي: بالتعبير عن تلك القدرة. ويفعل: يُحْدِث ويبدع. ويشاء أي: يريد أن يفعله. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به لـ «يفعل». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول تفيد السببية. وجملة يشاء، والمعنى: يريد: صلة الموصول ختاماً للقول. وفي الأصل: ألهمه السؤال فيجاب بها.

(٧) تآقت: اشتاقت. ورب: انظر الآية ٣٥. واجعل أي: صيّر، فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. وهو ينصب مفعولين، ثانيهما محذوف يتعلق به «لي». واللام: للاختصاص. وآية: مفعول به أول مؤخر منصوب. والجملة استئنافية جواباً للنداء ختاماً للقول.

(٨) أي: على حملها. وآية: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره المصدر المؤول من «ألا تكلم». والتقدير: آيتك عدم التكليم. والجملة ابتدائية في القول.

(٩) هذا من التلخيص، على أنه امتناع اختياري بتكليف من الله، سبحانه. وقيل: هو قهري بإرادة الله. فالأولى أن يقال «أن تُمنع». وتكلمهم: تخاطبهم بكلام. والناس: البشر. قال: جنسية للاستغراق العرفي. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ولا: حرف نفي. وتكلم: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والناس: مفعول به منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية.

(١٠) كذا من الوجيز ١: ٩٧. وهو على اعتبار الذكر والتسييح من الكلام. والمشهور في العرف أن ذلك ليس منه. انظر الكليات ١٠١: ٤.

(١١) أي: وما بينهما. والأيام: جمع قلة لليوم. وهو نوعان:

رؤي أنه لم يعمل خطيئة، ولم يهَمَّ بها. (١)
 (قال: رَبِّ، أُنِّي): كيف «يَكُونُ لِي غَلامٌ»: (٢) ولد، «وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ» أي: بلغت نهاية السن (٣) مائة وعشرين سنة، «وامرأتي عاقرة» بلغت ثمانين (٤) وتسعين سنة؟ «قال»: الأمر «كَذَلِكَ» من خلق غلاماً منكماً. (٥) «اللَّهُ يَقَعْلُ مَا يَشَاءُ» ٤٠ لا يُعْجِزُهُ عَنْهُ شَيْءٌ. ولإظهار هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال لِيُجَابَ بها. (٦) ولما تآقت نفسه إلى سرعة المُشْرِبه «قال: رَبِّ، اجْعَلْ لِي آيَةً» أي: (٧) علامة على حمل امرأتي. «قال: آيَتُكَ» عليه (٨) «أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ» أي: تمتنع (٩) من كلامهم، بخلاف ذَكَرَ الله تعالى، (١٠) «ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ» أي: بلياليها، «إِلَّا رَمَزًا»: إشارة. «وَادْعُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا، وَسَبِّحْ»: صلِّ «بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ» ٤١: أواخر النهار وأوائله. (١١)

«ممنوعاً». وسيلاً وحضوراً ونبياً: معطوفات على «مصدقاً» منصوبات بالعطف. وسيد وزنه: فيُعْلَى، صفة مشبهة تفيد المبالغة مشتقة من مصدر: ساد، أصله «سَوَدَّ» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى. وحضور وزنه: فَعُولٌ، صفة مشبهة أيضاً من مصدر: حَصِرَ.

(١) يعني: ولم يردّها ولم يقصدها. وفي حاشية خ عن البيضاوي: «أي مبالغاً... خلقت». وفي الأصل: «ولا هم بها». والنبي: من يكلف بالدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. والصالح: من يعمل ما يرضي الله. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وصلاح الأنبياء فوق كل صلاح. ومن: للتبعض تعلق بصفة محذوفة لـ «نبياً». وجاز وصف «نبياً»، مع أنه مشتق معطوف على حال، لأنه يُتَغَفَّرُ في الثواني ما لا يُتَغَفَّرُ في الأوائل. انظر المعني ص ٧٧٢.

(٢) رب: انظر الآية ٣٦. ويكون أي: يصير. وأنى: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه الاستعظام لقدرة الله، مبني على السكون في محل نصب خبر مقدم لـ «يكون». والجملة استئنافية في القول جواباً للنداء. واللام: للاختصاص تعلق بحال مقدمة محذوفة عن «غلام» الذي هو اسم مؤخر لـ «يكون»، وزنه: فَعَالٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: عَلِمَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وَعَلِمَ: اشتدت شهوته للنكاح. فالتعبير به عن المولود نظراً إلى ما سيكون عليه في شبابه. وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. وكذلك فيما يلي من المواضع الثلاثة.

(٣) أي: بالنسبة إلى أهل زمانه. ويعني أن «بلغني الكبر» فيه قلب تعبير للمبالغة، كما تقول وضعتُ الخاتم في إصبعي، والمراد: وضعت إصبعي فيه. وبلغني: أدركني وصار في. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به مقدم. والواو قبل: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. والكبر: فاعل مؤخر مرفوع. وأل:

والتفخيم.

وإذ: اسم معطوف على «إذ» في أول الآية ٣٥. فهو في محل نصب بالعطف ومضاف. وتقدير «أذكر» هنا لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب، ولتحقيق أن المخاطب هو النبي ﷺ. وجملة قالت الملائكة: في محل جر مضاف إليه. ويا: حرف للدعاء وتنبيه القريب. ومريم: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. وفي نداءها باسمها إشعار بأنها امرأة كسائر خلق الله، لنفي مازعمة الكفار من أنها زوجته. وتكرار ذلك بعد يفيد التوكيد. والجملة ابتدائية في القول. واصطفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والزيادة فيه للمبالغة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول جواباً للدعاء. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٢) السجود: وضع الجبهة على الأرض عبادة وضراعة. والركوع: أن يحني الإنسان ظهره لذلك أيضاً. وعُبرَ بهما عن الصلاة لأنهما ركنان فيها. ولم يقل «الراكعات» لأن «الراكعين» يعم الرجال والنساء بالتغليب. واقتني: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وكذلك: اركعي واسجدي. والأمر كله هنا مراد به المداومة على مضمونه، لا على الشروع فيه. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «اقتني». والجملة استئنافية ضمن مقول القول عطفت عليها الشتان بعد. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «اركعي». والراكعين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

(٣) الأنبياء: جمع قلة للنبا يراد به الكثرة. ونوحيه: نبأك إياه وتعلمك على لسان جبريل. ولديهم أي: عند المتنازعين في كفاية مريم ومعهم. انظر تفسير الآية ٣٧. ويلقيه: يطرحه ويختبره بانتباه. والأقلام: جمع قلة للقلم أيضاً. والقلم: ما يكتب به. وقوله «ليظهر» يعني أن الجملة الاستفهامية بعد في محل رفع فاعل لهذا الفعل المقدر. ولا حاجة إلى تقدير مضاف محذوف، كما في الفتوحات ١: ٢٧١. وأيسر من هذا كله، ومما اضطرب فيه المعربون، أن الجملة في محل نصب مفعول به ثان للفعل «يلقي»، على تضمينه معنى: ينظر ويرى. إعراب الجمل ص ١٨٤ - ١٨٥. ويختصمون: يختلفون ويتنازعون.

وذلك: انظر الآيتين ١٣ و ١٤. ومن: للتبويض تتعلق بالخبر الأول المحذوف للمبتدأ: ذا. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. والغيب: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ونوحى: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة. والجملة في محل رفع خبر ثان لذا. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «نوحى». وما: حرف نفي. ولدى وإذ: مبنيان على السكون في محل نصب، أولهما ظرف مكان والثاني

(و) اذكر: «إذ قالت الملائكة» أي: جبريل: «يا مريم، إن الله اصطفاك: اختارك وطمهرك» من ميسر الرجال، «واصطفاك على نساء العالمين» ٤٢ أي: أهل زمانك. (١) «يا مريم، اقتني لربك»: أطيعه، «واسجدي واركعي مع الراكعين» ٤٣ أي: صلي مع المصلين. (٢)

(ذلك) المذكور، من أمر زكرياء ومريم، «من أنباء الغيب»: أخبار ما غاب عنك، «نوحيه إليك» - يا محمد - «وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم» في الماء، يقترعون ليظهر لهم «أيهم يكفل»: «مريم؟ وما كنت لديهم إذ يختصمون» ٤٤ في كفالته، فتعرف ذلك فتخير به. وإنما عرفت من جهة الوحي. (٣)

اليوم الشرعي، يكون من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس. والفلكي يشمل الليل والنهار. ولباليها أي: مع لياليها أيضاً. فهذا على أن المراد باليوم هو الفلكي. وقوله «إشارة» أي: باليد أو الرأس أو العين أو الإصبع أو الجفن. واذكره: استحضر اسمه وعظمته وجلاله. وعبرَ عن الصلاة بالتسبيح، وهو التنزيه، لأنه أصل فيها. وأواخر النهار: الأوقات الأخيرة منه أي: من الزوال إلى الغروب. وأوائله: الأوقات الأولى منه أي: من الفجر إلى الضحى. فالعشي والإبكار مصدران مفردان، ولا حاجة إلى ما في الفتوحات ١: ٢٦٩ من استشكال. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب في الموضعين.

وثلاثة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بـ «تكلم». وأل: استئنافية للحصر. ورمزاً: حال منصوبة عن فاعل: تكلم، مصدر بمعنى اسم الفاعل: رامزاً، للمبالغة. وفيه معنى الاستثناء من أعم الأحوال، لأن الكلام يعبر به أيضاً عن الإشارة الدالة على ما في النفس من المراد. البحر ٢: ٤٥٢. والارتشاف ١: ٤١١. والواو: حرف استئناف. واذكر: فعل أمر مبني على السكون. ورب: مفعول به. وكثيراً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: اذكر، لبيان النوع والتوكيد. وهو صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: كثر. والجملة استئنافية ضمن القول. والباء: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «سبح». والجملة معطوفة على الاستئنافية ختاماً للقول وللاعتراض الذي أوله في الآية ٣٧.

(١) يعني أن المراد بالعالمين هنا الناس المعاصرون لمريم، لاجتماع البشر. فال: جنسية للاستغراق العرفي. واختارك أي: بالفضل والإكرام، كحمل أمك بك وهي عجوز عقيم، وقبولك منها بدلاً من الغلام، وتفريغك لخدمة الكنيسة والعبادة. وطمهرك: نزهاك وأبعدك. وفي حاشية خ تفسير للاصطفاء والتطهير منقولة من البيضاوي. وميسر الرجال أي: الجماع وما يتصل به. والنساء: جمع نسوة. والنسوة اسم جمع واحده امرأة. والعالم: الجنس من الخلق. وعبر بالجمع عن الجنس الواحد، وهو هنا البشر، للمبالغة

للتبعض حرف جر. والمقربين: مجرور بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجار والمجرور متعلقان باسم معطوف على «وجيهاً» أي: وكائناً من المقربين.

(٢) أي: قبل بلوغه عُمر من يتكلم من البشر. ويكلمهم: يخاطبهم بالكلام المسموع. والناس: البشر من حوله. فال: جنسية للاستغراق العرفي. والمهد: ما يهيا للوليد ينام فيه، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: مُهد، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: نائية عن ضمير الغائب، أي: مهده. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن فاعل «يكلم»، أي: كائناً والمعنى: وقت كونه في المهد. والجملة معطوفة أيضاً على «وجيهاً» في محل نصب بالعطف.

(٣) الكهل: من قارب الأربعين. والصالح: من يعمل ما يرضاه الله. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وكهلاً: معطوف على ما تعلق به «في المهد»، أي: الحال المحذوفة، منصوب بالعطف. ومن: للتبعض تتعلق باسم معطوف أيضاً على «وجيهاً» أي: كائناً. والمعطوفات الثلاثة على «وجيهاً» زعم المعربون أنها أحوال، تسامحاً في التعبير بالإعراب الحكمي بدلاً من الإعراب الحقيقي. وكذلك شأن ما ذكره من معطوفات عليه بعد.

(٤) انظر الآية ٤٠. ورب: انظر الآية ٣٦. ويمسني أي: ينلني ناكحاً. ففي المس يتضمن ما هو أبعد منه أيضاً من باب الأولى. والبشر: الإنسان الذكر. ويخلق: يوجد وينشئ من العدم. والأمر: الشيء. وجملة قالت: ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. والواو: للحال والاقتران. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويمس: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والنون: حرف وقاية. وبشر: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «لي». وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. وإذا: اسمية شرطية ظرفية للتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «يقول»، وهو مضاف. والجملة الشرطية بدل من جملة يخلق، في محل رفع. وقضى: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة في محل جر مضاف إليه.

(٥) الفاء: رابطة لجواب الشرط، وجبت لتصدر الجملة بما هو للجمال الاسمية. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وكن: فعل أمر - وهو أمر خلق وتكوين - تام بمعنى: احدث، مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. ويكون: فعل مضارع تام أيضاً مرفوع بمعنى: يحدث، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على «أمرًا». وجملة كن: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وجملة يقول: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وجملة يكون: معطوفة على جملة: يقول. والفاء: للترتيب الذكري عاطفة لمطلق الجمع بمعنى الواو، إذ ليس بين الإرادة والتكون فاصل زماني. انظر الآية ١١٧ من سورة البقرة.

(٦) يريد القراءة «وَعَلَّمَهُ». وهي كذلك في ث. والفاعل ضمير يعود

اذكر «إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ» أي جبريل: «يَا مَرْيَمُ، إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ» أي: ولد «اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ» - خاطبها بنسبته إليها تنبيهاً على أنها تلده بلا أب، إذ عادة الرجال نسبهم إلى آبائهم - «وَجِيهَاً»: ذا جاه، «فِي الدُّنْيَا» بالنبوة «وَالْآخِرَةِ» بالشفاعاة والدرجات الغلاء، «وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ» ٤٥ عند الله، (١) «وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ» أي: طفلاً قبل وقت الكلام (٢) «وَكَهْلًا، وَمِنَ الصَّالِحِينَ» ٤٦. (٣)

«قَالَتْ: رَبِّ، أَمِّي»: كيف «يَكُونُ لِي وَلَدٌ، وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ» بتزويج ولا غيره؟ «قَالَ»: الأمر «كَذَلِكَ» من خلق ولد منك بلا أب. «اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا»: أراد خلقه (٤) «فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ» ٤٧ أي: فهو يكون. (٥) «وَعَلَّمَهُ» - بالنون والياء - (٦) «الْكِتَابَ»: الخط، «وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ» ٤٨، و«رَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ» ٤٩.

ظرف زمان، متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان» قبلهما ومضافان في الموضعين. والجملة الأولى في محل نصب حال من الكاف، عطفت عليها الثانية، وفيها تكرار للتوكيد والتهكم بمن ينكر الوحي. وأي: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبتدأ مرفوع بالضممة ومضاف، خبره جملة «يكفل» الصغرى في محل رفع. والهاء: في محل جر مضاف إليه.

(١) انظر الآية ٣٩. واسمه أي: ما يكون له علامة من الأسماء. والمسيح: اسم علم أعجمي أصله مشيحي معرب، لقب له معناه الميمون المبارك لما فيه من الخير. وهو على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: مُسِحَ، أي: بالبركة والخير، عُبر به عن الاسم العلم لتوكيد المبالغة. وأل: زائدة للمح الأصل. وعيسى: انظر الآية ٨٧ من سورة البقرة. ث: «أنها تلده من غير أب». والدنيا: الحياة القريبة من البشر لأنهم فيها. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت. وأل: عهديّة ذهنية في الموضعين. والجاه: العز والشرف والسيادة. والمقرب أي: في علو المرتلة. وفي هذا أيضاً ما يتضمن رفعه إلى السماء.

وإذ: بدل من «إِذْ» في الآية ٤٢ للبيان والتوكيد، مبني على السكون في محل نصب ولا يعلّق. فالآية ٤٤ اعتراض بينهما. وتقدير «اذكر» لبيان المعنى. والمسيح: خبر مرفوع للمبتدأ: اسم. والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «كلمة»، عُبر فيها بضمير المذكر نظراً إلى معنى «كلمة». وعيسى: عطف بيان لـ «المسيح» مرفوع بالضمّة المقدرة. وبن: صفة لـ «عيسى» مرفوعة ومضافة. ووجيهاً حال مقدرة منصوبة عن: كلمة. وجُعِلت مذكرة باعتبار المعنى أيضاً. ووجه وزنه: فَعِيلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: وَجَّهَ. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «وجيهاً». والدنيا: مجرور بالعطف. ومن: المقدرة. والآخرة: معطوف على «الدنيا» مجرور بالعطف. ومن:

السيوطي قبله هو بيان للمعنى، لا لتوجيه الإعراب. وقد: حرف تحقيق. وجئت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل «جاء». والجملة في محل رفع خبر «أن».

(٥) يريد القراءة «إِنِّي أَخْلُقُ» بكسر همزة «إن». فالجملة الكبرى استئنافية. وعلى فتح الهمزة فالمصدر المؤول في محل رفع خبر للمبتدأ المقدر: هي. والجملة الاسمية هذه في محل جر صفة ثانية لـ «آية». والأولى أن المصدر المذكور في محل جر بدل من: آية. وفي المنحة: «وهي». والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ومن ربكم أي: من عنده وبأمره. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «آية». ومن: حرف جر لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. ورب: اسم مجرور ومضاف.

(٦) يعني أنه اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لـ «أخلق». وهو للتشبيه والتحقيق ومضاف. وأصور أي: أبرز وأشكل على مقدار معين. ولكم أي: لأجل هدايتكم. والطين: التراب المجبول بالماء. والطين: اسم جمع واحده طائر. وأل: لتعريف المفرد من الجنس في الموضعين. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أخلق». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق أيضًا بـ «أخلق». والجملة في محل رفع خبر «أن». ووزن هيئة: فَعْلَةٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: هيءَ يَهْءُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٧) أي: فيصير حيًا طيارًا كسائر الطيور. وأنفخ: أدفع نفسي. وقول السيوطي «الضمير» أي: المتصل. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أنفخ». والجملة معطوفة على جملة «أخلق» في محل رفع بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ويكون: فعل مضارع ناقص مرفوع. واسمه يعود على كاف التشبيه. وطيرًا: خبر منصوب. والجملة معطوفة على جملة «أنفخ» في محل رفع أيضًا بالعطف.

(٨) الإذن: مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «طيرًا». والباء: للملابسة بمعنى: مع. (٩) الخفاش: الوطواط. وهو لا يطير إلا في الليل. والعطف لجملة «أبرئ» أيضًا على جملة: أخلق، وإن كان بينهما ماعطف بالفاء. ث: «ميتًا». وأبرئ: فعل مضارع مرفوع، وزنه: أفعِلْ، وأصله «أُؤَبِّرُ» والهمزة الثانية مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه تخفيفًا لتقل توالي الهمزتين.

(١٠) في حاشية خ عن «السراج المنير» و«الكشاف» تفسير آخر للأكمة. والأبرص: الذي فيه البرص. وهو بياض شديد، مرض يعتري جلد الإنسان. وأل: في الموضعين جنسية لتعريف الحقيقة. فالاسم بعدها اسم ذات منقول عن الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة. والأكمة: مفعول به منصوب، عطف عليه: الأبرص. فهو منصوب

إسرائيل^(١) في الضبا أو بعد البلوغ. فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت^(٢)، وكان من أمرها ما ذكر في سورة «مريم». ^(٣)

فلما بعث الله إلى بني إسرائيل قال لهم: إني رسول الله إليكم، **«أني»** أي: بأني **«قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ»**: علامة على صدقي ^(٤) **«من ربكم»**، هي **«أني»** - وفي قراءة بالكسر استئنافية - ^(٥) **«أخلق»**: **«أصور»** **«لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ»**: مثل صورته - فالكاف: اسم مفعول - ^(٦) **«فَأَنْفَخُ فِيهِ»** الضمير للكاف **«فَيَكُونُ طَيْرًا»**، ^(٧) وفي قراءة: «طائرًا»، **«يَاذَنُ اللَّهُ»**: بإرادته - ^(٨) فخلق لهم الخفاش لأنه أكمل الطير خلقًا، فكان يطير وهم ينظرونه، فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتًا - **«وأبرئ»**: أشفي ^(٩) **«الأكمة»**: الذي وُلد أعمى **«والأبرص»** - ^(١٠) وخصًا بالذكر لأنهما داءا

على لفظ الجلالة في الآية ٤٥. ونعلمه أي: نيسر له المعرفة والاتقان، وحيًا وإلهامًا وتدريبًا. والجملة معطوفة على «وجيها» في محل نصب بالعطف، أي: ومعلمًا. وجاز عطفها على الحال، مع مباشرة الواو للفعل المضارع، لأنها للعطف ولأنه يُغتفر في الثواني ما لا يُغتفر في الأوائل.

(١) تفسير الكتاب بالخط يعني أنه مصدر، وأل: لتعريف ماهية الجنس. والحكمة: وضع الأمور في مواضعها يعلم واتقان. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضًا. والتوراة: الكتاب الموحى إلى موسى. والإنجيل: الكتاب الموحى إلى عيسى. وأل: زائدة للملح الأصل في الموضعين. وفي هذا بشارة بما سينزل عليه. ث: «ويجعله». والرسول: من أرسل بالعقيدة والشرعة للعمل والتبليغ. وبنو إسرائيل: حاميون وهم ذرية يعقوب من أولاده.

والواو: حرف عطف. ونعلم: فعل مضارع مرفوع ينصب مفعولين. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والكتاب: مفعول به ثان منصوب. والجملة معطوفة على «وجيها» في محل نصب بالعطف. وتقدير «نجعله» من التلخيص. والأولى أن رسولًا معطوف على «وجيها» أيضًا، وهو من البشارة. والمعنى: ومرسلًا بالوحي. فلاحاجة إلى التقدير. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر يعلق به لأنه بمعنى اسم المفعول. وبني: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة.

(٢) جيب الدرع: ما يفتح على النحر من القميص. وهو مدخل الرأس. وحملت أي: بما صار جنينًا في الرحم.

(٣) يعني الآيات ١٦ - ٣٣ من تلك السورة.

(٤) جئتكم: أتيتكم وأحضرت لكم من عند الله. والآية: اسم جنس يراد به الكثرة. يعني آيات. وأن: مصدرية لتوكيد حرف شبه بالفعل. والياء: في محل نصب اسم «أن». والمصدر المؤول في محل نصب بتزع الخافض، له علاقة معنوية بـ «رسولًا». وما قدره

المكانية تتعلق بـ «تدخر». والثانية: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وذا: اسم إشارة في محل جر. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وآية: اسم «إن» منصوب. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «آية». والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. وإن: شرطية للحال. وانظر الآية ٢٠ من هذه السورة والآية ٩١ من سورة البقرة. وحذف جواب الشرط لدلالة المعنى عليه، أي: انتفعتم بذلك. والجملة غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من الضمير في «لكم». ووزن تدخر: تَفْعِلْ، أصله «تَذَخَّرْ» والزيادة فيه للمبالغة، أبدلت التاء الثانية دالاً لأنها في الافتعال بعد ذال، وأبدلت الذال دالاً وأدغمت في الثانية.

(٦) يعني كل ما حرم لأجل التشديد عليهم، لا ما كان محرماً بالأصالة. والمصدق: مَنْ يحقق ويثبت ما كان ويصفه بالصدق الحقيقي. وتصديق الصادق من سمات الأنبياء والصدّيقين. وأحله: أجعله حلالاً مباحاً وعليه ثواب بأمر المولى، تعالى. وحُرم: جُعل في التوراة حراماً ممنوعاً وعليه عقاب. والصيصية: كالشوكة النائنة في ساق الجارح من الطير، يَتَحَصَّنُ بها ويؤذي. وتحذف الياء الثانية للتخفيف. انظر غريب الحديث ٨٤: ٢. والنهاية والفائق والقاموس والتاج (صيص). وقد تشدد هذه الياء كما في التلخيص. وفي الأصل: «صيصية». وكذلك هي في ث، مع ياءين تحت الهمزتين. ع: «صيصية». ومصدقاً: معطوف على الحال المحذوفة متعلق بـ «آية». وتقدير الفعل هنا لبيان ذلك. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لاسم الفاعل «مصدقاً».

وبين: ظرف زمان عُبِّرَ عنه مجازاً بظرف المكان للمبالغة. وهو منصوب متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. ويدّي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. والياء الثانية: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والأصل هنا «يَدَيَّ» أدغمت الياء الأولى في الثانية. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». واللام قبل «أحل»: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٢٣. والجار والمجرور معطوفان على الحال المحذوفة أيضاً في محل نصب ولا يعلقان. وكأنه قيل: ومُحَلَّلاً بعض الذي حرم عليكم. انظر الآية ١٩١ وإعراب الجمل ص ٢٧٥. وهذا خلاف ما اضطرب فيه المعربون. ولكم: متعلقان بأحل، واللام: للاختصاص حرف جر أيضاً. والكاف: في محل جر باللام. والميم: حرف لجمع الذكور فيه تغليهم على الإناث. وبعض: مفعول به منصوب. والذي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وحرم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على: الذي. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حرم». والجملة صلة الموصول.

إعفاء، (١) وكان بعثه في زمن الطب، فأبرأ في يوم خمسين ألفاً بالدعاء بشرط الإيمان - (٢) «وَأُحْيِيَ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ» - كَرَّرَهُ لنفي توهم الألوهية فيه. (٣) فأحيا عازراً صديقاً له وابن المعجوز وابنة العاشر، فعاشوا وولّد لهم، وسام بن نوح ومات في الحال - (٤) «وَأَنْتُمْ كَمَا تَأْكُلُونَ، وَمَا تَذَخَّرُونَ»: تَخَيُّونَ «فِي بُيُوتِكُمْ» ممّا لم أعانيه. فكان يُخبر الشخص بما أكل وبما يأكل بعد. «إِنَّ فِي ذَلِكَ» المذكور «لَايَةً لَكُمْ، إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» ٤٩. (٥)

«و» جتكم «مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ»: قَبْلِي «مِنَ التَّوْرَةِ، وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ» فيها - فأحلّ لهم من السمك والطير ما لا صِيصِيَّةَ له. وقيل: أحلّ الجميع، فبعض بمعنى: كلّ - (٦) «وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ» - كَرَّرَهُ تأكيداً، وَلِيُثَبِّتَ عليه:

بالعطف.

(١) الإعفاء: الإعجاز. يعني أنهما داءان يُعْجِزان الأطباء في العلاج والشفاء. ث: «دَاءَانِ أَعْيَا الْأَطْبَاءَ». ع: داء إعفاء. (٢) يعني أنه كان يشرط على من يشفيه أن يؤمن برسالته قلباً وعملاً. وذكر العدد هنا مروي عن وهب بن منبه، وهو مشهور برواية الأساطير من دون سند علمي.

(٣) يعني ما يتوهمه الضالون لما يرون من المعجزات. وأحييه: أرد روحه إلى جسده. والموتى: جمع مَيِّت. وهو الذي فارقت روحه جسده. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. وأحيي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والموتى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: أحيي. والجملة معطوفة على جملة «أخلق» في محل رفع بالعطف.

(٤) عازر: رجل كان قد مات ودُفن. والمعجوز: امرأة كانت في عهد عيسى، مات لها ابن هو المذكور هنا، ولما يكن قد دفن. والعاشر: رجل كان يأخذ ضريبة العُشور، أي: الإتاوات، من أموال الناس. والعشور: جمع عُشْر. وقال أبو حيان: ولم يُذكر تعيين من أحياء، وذكر المفسرون ناساً - والله أعلم بصحة ذلك - ووردت قصص في إحياء خلق كثير، الله أعلم بصحتها. البحر والنهر الماد ٤٦٧: ٢.

(٥) أنبي: أخبر عن طريق الوحي، لا نقلاً من الناس. وتأكلون أي: تتغذون به وتتفكهون من طعام أو شراب. والبيوت: جمع بيت. وهو مكان الإقامة والسكن، مصدر الفعل: بَاتَ يَبِيتُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وقول السيوطي «المذكور» أي: من المعجزات في هذه الآية. ومؤمنين أي: تصدقون وتؤمنون بما هو حق ثابت، خبر لـ «كان» منصوب بالياء.

والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «أنبي». والجملة معطوفة أيضاً في محل رفع. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر، عطف عليه نظيره. فهو في محل جر بالعطف. والجملتان بعدهما كل منهما صلة لما قبلها. وفي: للظرفية

السين الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت السين في الثانية إدغامًا كبيرًا واجبًا. والكفر أي: ثباتهم على التكذيب وجحود رسالته، وعدم تأثرهم بالآيات. وقال أي: للحواريين. انظر الآية ١٤ من سورة الصف. والأنصار: جمع قلة للنصير يراد به الكثرة. وهو مبالغة اسم الفاعل: ناصر. وذاهبًا: متوجهًا. وإلى الله أي: إلى نصرة دينه. وفي حذف الكون الخاص إشارة إلى رفعه من الأرض. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولما: انظر الآية ٣٦.

والتعلق بفعل «قال» التالي. والجملة الشرطية استئنافية. وعيسى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أحسن»، تفيد معنى التوكيد. والكفر: مفعول به منصوب. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: كفرهم. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام حقيقي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وأنصاري: خبر مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإلى الله: متعلقان بحال مقدرة محذوفة عن الضمير المتصل في «أنصاري». وهي كون خاص، كما ذكر السيوطي، نقلًا من التلخيص والبيضاوي. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المعنوية.

(٤) أي: مستسلمون ومنقادون لما يريد الله ورسوله. وقال أي: صرح بالقول. والحواريون: جمع حواري. وهو الناصر الخالص النية. وفيما عدا الأصل وخ: «اثنى عشر رجلًا». وبالله أي: بوجوده ووحدانيته وجلاله. واشهد أي: كن شاهدًا لنا يوم القيامة. والحواريون: فاعل مرفوع بالواو للفعل قبله. والجملة استئنافية بيانية. وأنصار: خبر للمبتدأ: نحن، مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية في مقول القول. وأما: فعل ماض مبني على السكون الظاهر. ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمن». والجملة في محل رفع خبر ثان. والواو: حرف استئناف. والباء: كالتي قبلها تتعلق بـ «اشهد». والجملة استئنافية ختام القول. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل، حذف نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: في محل نصب اسم «أن». ومسلمون: خبر «أن» مرفوع بالواو. والمصدر المؤول في محل جر بالباء.

(٥) من الإنجيل أي: والتوراة. واتبعناه: وافقناه وانقدنا إليه بكل ما يقول. واكتبنا أي: أثبت أسماءنا بتقديرِكَ ورحمتِكَ. ومع الشاهدين أي: مع أسمائهم واجعلنا في عدادهم فيما تكرمهم به. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وربنا: منادى مضاف منصوب بالفتحة. وحذف حرف النداء مبالغة في التعظيم، لما أن فيه طرفًا من معنى الأمر. والجملة فعلية استئنافية ضمن مقول القول عطفت عليها التالية. وجملة آمنا: استئنافية أيضًا ضمن القول جوابًا للنداء. والباء: حرف جر للإلصاق المعنوي متعلق بالفعل قبله. وما: اسم موصول في محل جر. وجملة أنزلت: صلة الموصول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واكتب: فعل أمر معناه الدعاء مبني على

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَأَطِيعُوا﴾ ٥٠. فيما أمركم به من توحيد الله وطاعته- (١) ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ. فَاعْبُدُوهُ. هَذَا﴾ الذي أمركم به ﴿صِرَاطٌ﴾: طريق ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ ٥١. فكذبوه ولم يؤمنوا به. (٢) ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ﴾: عَلِمَ ﴿عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ﴾، وأرادوا قتله، ﴿قَالَ: مَنْ أَنْصَارِي﴾: أعواني ذاهبًا ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ لأنصر دينه؟ (٣) ﴿قَالَ الْخَوَارِيُّونَ: نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾: أعوان دينه - وهم أصفياء عيسى أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ، وكانوا اثني عَشَرَ، من الْخَوَرِ. وهو البياض الخالص. وقيل: كانوا قَصَّارِينَ يُحَوِّرُونَ الثِّيابَ أي: يُبَيِّضُونَهَا - ﴿أَمَّا﴾: صدقنا ﴿بِاللَّهِ. وَاشْهَدْ﴾ - يا عيسى - ﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ٥٢. (٤) رَبَّنَا، آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ من الإنجيل، ﴿وَأَتَيْنَا الرَّسُولَ﴾ عيسى. ﴿فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ ٥٣ لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق. (٥)

(١) الآية: الشاهد العدل على صحة الرسالة. ومن ربكم أي: من عنده وبأمره. وقوله «تأكيدًا» من التلخيص، يعني: لما هو بمثل لفظه في الآية ٤٩. والمراد: جئتكم بآية بعد أخرى من المعجزات. والراجح أن الجملة معطوفة على نظيرتها في محل رفع بالعطف، لتأسيس خبر جديد لا للتوكيد، إذ لو كانت - للتوكيد لما خلت من «قد» الواردة في الجملة قبل. والمراد بالآية هنا ما سيقوله في الآية ٥١. البحر ٢: ٤٦٩. واتقوه أي: تجنبوا غضبه واطلبوا رضاه بالامتثال للأمر والنهي. وأطيعون أي: أطيعوني واستجبوا لما جئتكم به. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. والجملة اعتراضية عطفت عليها الجملة التالية. وأطيعون: فعل أمر مبني على حذف النون. والنون الباقية: حرف وقاية يدل على ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. والواو: في محل رفع فاعل. والياء: في محل نصب مفعول به.

(٢) اعبدوه أي: قدسوه وحده وأطيعوه. والمستقيم: المعتدل لا عوج فيه ولا اضطراب. وربّي: خبر «إن» مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وربّ: معطوف مرفوع بالعطف ومضاف. والجملة بدل من «آية» في محل جر بدل بعض من كل. وجاز ذلك لأنه يُغْتَفَرُ في الثواني ما لا يُغْتَفَرُ في الأوائل. انظر إعراب الجمل ص ٢٥٠. وقد جعل التوحيد شاهدًا على صدقه في رسالته، لأن ذلك هو شعار الأنبياء كلهم لم يختلفوا فيه. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة بعدها استئنافية ضمن كلامه. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: صراط. والجملة استئنافية أيضًا ختامًا لكلامه في أوائل الآية ٤٩. ومستقيم: صفة لـ «صراط» مرفوعة تفيد التوكيد.

(٣) أي: بالدعوة والعمل والصبر. ث: «أنصاري إلى الله». ووزن أحسن: أفعل، أصله «أَحْسَنُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، نقلت حركة

ما ذكره بعض المفسرين. وذكروا أقوالاً مختلفة منها لابن عباس وصفه أبو حيان بأنه الظاهر من السياق، ومعناه: مستوفي أجلك ومميتك حتف أنفك، لا أسلط عليك من يقتلك. انظر تفسير القرطبي ٤: ١٠٠ والبحر ٢: ٤٧٣ والنهر الماد في حاشيته وتفسير الألوسي ٣: ٢٨٥ - ٢٨٦. وإذ: انظر الآية ٣٥. والأولى أن «إذ» هنا: اسمية ظرفية، في محل نصب ظرف زمان تنازع فيه الفعلان «مكر»، فيعلق بالثاني. ولا حاجة إلى تقدير فعل محذوف. ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وعيسى: منادى مفرد علم مبني على الضم المقدّر على الألف في محل نصب. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول الذي آخره نهاية الآية ٥٧.

ومتوفي: خبر «إن» مرفوع بالضمّة المقدرة، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى، مشتق من مصدر: تَوَفَّى، على وزن: مُتَعَلَّل، والزيادة فيه للإغناء عن المجرّد. وأصل الاسم «مُتَوَفِّي» استقلت الضمة على الياء فسكنت، وأدغمت الفاء الأولى في الثانية. ورافع: معطوف على «متوفي» مرفوع ومضاف إلى مفعوله في المعنى أيضاً. وهو من عطف المفسر على المفسر. وإلى: حرف جر لانتفاء الغاية المكانية المعنوية. والياء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل: رافع. وياعيسى... الظالمين: في محل نصب مفعول به لقال. وجملة إني متوفيك: استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. (٦) مبعذك أي: مخرجك من بينهم، لأنهم كالرجس من سوء عشرتهم وذنس صحبتهم. وجاعل أي: مصير. فهو ينصب مفعولين. وكفروا: كذبوا الله ورسوله. ومطهر: معطوف على «متوفي» أيضاً مرفوع ومضاف إلى مفعوله في المعنى. وهو على وزن: مُفَعَّل، اسم فاعل من مصدر: طَهَّرَ، والتضعيف فيه للجعل والتعديّة، وأصله «مُطَهَّرٌ» أدغمت الهاء الأولى في الثانية. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «مطهر». وجاعل: معطوف أيضاً على «متوفي» ومضاف إلى مفعوله الأول في المعنى. وهو الاسم الموصول «الذين» الثاني في محل جر مضاف إليه. واتبعوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول. ووزن اتباع: افتعل، والزيادة فيه للمبالغة، أصله «اتَّبَعَ» أدغمت التاء الأولى في الثانية.

(٧) فوق: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالمفعول الثاني المحذوف لـ «جاعل»، أي: كائناً. والمفعول الأول صار مضافاً إليه. و«الذين» الثالث: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه بعد «فوق». وجملة كفروا: صلة الموصول في الموضعين.

(٨) أي: يغلبونهم ويتصرون عليهم بالقول والقتال.

(٩) اليوم: الوقت والحين. والقيامة: قيام الناس بالبعث من قبورهم. وأل: عهدية ذهنية. وإلي أي: إلى لقاء حسابي وجزائي. والمرجع: العودة بالحشر، مصدر ميمي مضاف إلى فاعله في المعنى. والخطاب للناس في عهد عيسى. وفيه التفات لتوكيد إرادة الحساب، وتوجيه

قال تعالى: «وَمَكْرُوا» أي: كَفَرُوا بني إسرائيل بعيسى، (١) إذ وكلوا به من يقتله غيلة، (٢) «وَمَكَّرَ اللَّهُ» بهم بأن ألقى شبهة عيسى على من قصد قتله فقتلوه، وُزِعَ عيسى، (٣) «وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» ٥٤: أعد لهم به، (٤) اذكر «إِذْ قَالَ اللَّهُ: يَا عِيسَى، إِنِّي مُتَوَفِّيكَ»: قابضك، «وَرَأَيْتُكَ إِلَيَّ» من الدنيا من غير موت، (٥) «وَمُطَهَّرُكَ»: مُبْعِدُكَ «مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ»: صدّقوا بنبؤتك من المسلمين والنصارى (٦) «فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا» بك وهم اليهود، (٧) يَعْلُونَهُم بِالْحُجَّةِ وَالسِّيفِ (٨) «إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ، فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ» ٥٥ من أمر الدين. (٩)

السكون. ومع: ظرف للمصاحبة المكانية بمعنى: في، منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن مفعول: اكتب. والجملة استئنافية ختاماً للقول.

(١) مكر: خدع ودبر المكائد بالخفاء. والواو: حرف استئناف. ومكروا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف تفریق. والجملة استئنافية. وتقدير «قال» قبلها ليبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب.

(٢) ثم قرروا صلبه علانية. وإذ: حرفية للسببية، أي: لأنهم. والغيلة: الاغتيال بخديعة وخفية عن الناس.

(٣) مكر الله أي: أوصل كيداً إلى مستحقه بالخفاء. يعني: جازاهم على مكرهم بأشد منه وأخفى، وهو ستر حقيقة صاحبهم وصرههم عما يقصدون. والراجع أن الشبه المذكور ألقى على أحد أنصار عيسى فضلب، لا على من قصد قتله. انظر الآية ٧١٥ من سورة النساء وتفسير الألوسي ٣: ٢٨٣ - ٢٨٤. ولا يبعد أن بعض اليهود علموا حينذاك أن المقتول هو غير عيسى، ولكنهم أشاعوا غير ما علموا، للتضليل والافساد. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على نظيرتها. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ورفع عيسى إلى السماء». وانظر الآية ٥٥.

(٤) أي: أقواهم تضليلاً وأقدرهم على إبطال كيد الخلق، وإيصال الضرر من حيث لا يحتسب من أراد به. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة ومضاف. والجملة في محل نصب حال من فاعلي الفعلين قبلها، وُضِعَ فيها لفظ الجلالة إقامةً للاسم الظاهر مقام المضمّر، لتحقيق معنى الألوهية وما لها من الصفات البالغة الكمال. والماكرين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والماكر: اسم جنس متقول من اسم الفاعل للمبالغة. وبه أي: بالتمكر.

(٥) قابضك أي: أَخَذَكَ. ورافعك إلي أي: ناقلك ومُصْعِدُكَ إلى محل كرامتي ومقر ملائكتي. وقول السيوطي «من غير موت» هو

مجرور بالعطف. والجملة صغرى في محل رفع خبر المبتدأ: الذين. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول. وما: نافية للحال اللازمة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن: حرف جر زائد للتنصيص على العموم. وناصرين: مجرور لفظاً بالياء مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة معطوفة على جملة «أعذب» في محل رفع بالعطف.

(٢) هذا تأويل للمعنى. ولا يحبهم أي: يبغضهم فلا يحسن إليهم ويعاقبهم، ويحب المؤمنين فيوقفهم ويرحمهم. وعمل: اكتسب وتحمل من نية أو قول أو فعل. والصالح: ما يرضاه الله. وأل: عهدية ذهنية. وقول السيوطي «والنون» يريد القراءة «فَنُؤْفِهِمْ» أي: نعطيهم عطاءً وافياً غير منقوص. والتضعيف للجعل والتعدي. والأجور: جمع أجر. والمراد جزاء أجورهم. والظالمون: الكافرون لأنهم يضعون العبادة والطاعة في غير مواضعهما. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: عملوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً عن الفتحة. ويوفي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة، ينصب مفعولين ثانيهما: أجور. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها قبل. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية تذييلاً لتقرير ما قبلها من الوعد والوعيد وختاماً للقول.

(٣) الحديثان ٢١٠٩ في البخاري و٢٤٢ في مسلم، وهما بلفظ آخر وليس فيهما ذكر للدجال. وانظر تفسير المنار ٣: ٢١٧ وقرة العينين ص ٧٢ - ٧٣. وسقط «حديث» من قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات. وفي ط: «إنه». وقوله «رؤي» ترميز للخبر الأول وتضعيف. فهو لا يحققه، لأن بعض تفصيلاته غير ثابت بخبر موثق، وفيه ما هو عن محمد بن إسحاق من مزاعم النصاري، كما جاء في تفسير ابن كثير ١: ٣٤٦ والبغوي ١: ٣٠٨. وفيما عدا الأصل والنسختين: «أن الله تعالى». ث: «إن يوم القيامة يجمعنا». وقول السيوطي «ثلاث وثلاثون» من أقوال النصاري أيضاً، وقد رجع عنه السيوطي في كتابه «مرقاة الميعود»، لأن النبوة لا تكون إلا بعد بلوغ الأربعين، ورفعه كان بعد ذلك. انظر الفتوحات ١: ٢٨٠ والصاوي ١: ١٥٨.

(٤) يعني أن المراد بالأربعين سنة مدة حياته كلها في الأرض. فالسيوطي يوفق بين الروایتين المختلفتين. ويقتل الخنزير أي: يأمر بإعدامه مبالغة في تحريم أكله. فتح الباري ٤: ٥٢١. ويضع الجزية أي: يُبطلها وينسخ حكمها، لأنه لا يقبل إلا الإسلام. وحديث مسلم هو في صحيحه تحت الرقم ٢٩٤٠. وفي ط والمنحة وبعض المطبوعات: «عن أبي داود». وهو صاحب «المسند» المشهور بالأحاديث الحسنة.

(٥) المذكور أي: في الآيات ٣٥ - ٥٧. وعيسى أي: وزكرياء

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَبِالْقُلُوبِ وَالسَّيِّئَةِ﴾ وأخذ الجزية، ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ بالنار، ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ ٥٦: مانعين منه، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ﴾ - بالياء والنون - ﴿أَجُورَهُمْ﴾. والله لا يُجِبُّ الظَّالِمِينَ ٥٧ أي: يُعاقبهم. (٢)

رُوي أن الله أرسل إليه سحابة فرفعته، فتعلقت به أمته وبكت، فقال لها: إن القيامة تجمعنا. وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس، وله ثلاث وثلاثون سنة، وعاشت أمته بعده ست سنين. وروى الشيخان حديث «أنه» (٣) ﴿يَنْزِلُ قُرْبَ السَّاعَةِ وَيَحْكُمُ بِشَرْعٍ نَبِيِّنَا، وَيَقْتُلُ الدَّجَالَ وَالْخَنَزِيرَ وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ﴾. وفي حديث مسلم أنه يمكن سبع سنين - وفي حديث عند أبي داود الطيالسي: أربعين سنة - وَيُؤْفَى وَيُصَلَّى عَلَيْهِ. فيحتمل أن المراد مجموع ليته في الأرض قبل الرفع وبعده. (٤)

ذَلِكَ المذكور من أمر عيسى ﴿تَلَوُّهُ﴾: نَقَضَهُ «عَلَيْكَ» - يا محمد - مِنْ الْآيَاتِ: حال من الهاء في «تَلَوُّهُ» وعامله ما في «ذَلِكَ» من معنى الإشارة، «وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ» ٥٨ الْمُحْكَمُ أي: القرآن. (٥) ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى: شَأْنَهُ الْغَرِيبُ «عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ

الوعد والوعيد. وأحكم: أفضل وأقضي بالحق. وتختلفون: تنازعون وتخصمون. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف أيضاً. والقيامة: مضاف إليه مجرور. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وإلى: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مرجع. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. وفي التقديم معنى الحصر. والجملة معطوفة على جملة «إن». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «أحكم». وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق به أيضاً. والجملة معطوفة على الجملة الاسمية: إني مرجعكم. وما: اسم موصول في محل جر. وفيه: متعلقان بـ «تختلف». وفي: للسببية مع شيء من الظرفية المكانية. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(١) أي: من العذاب، وهو التعذيب عقاباً وتنكيلاً. والشديد: القوي الفطيع، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والدنيا: الحياة القربية من الناس. وهي التي يعيشون فيها قبل الموت. وفيما عدا الأصل والنسخ: «والسبي والجزية». وسقط «وأخذ الجزية» من ث وع. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضوعين. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأما: انظر الآية ٧. وعذاباً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: أعذب، يفيد التوكيد وبيان النوع. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «أعذب». والدنيا: مجرور بالكسرة المقدرة. والآخرة: معطوف

عيسى هو الغريب لأنه من غير أب، وأمر آدم هو الأغرب لأنه من دون أبوين. وقول السيوطي «أقطع للخصم» أي: أقطع لحجة من يخاصم في ذلك، وهو وفد نجران ومن يوافقه. وخلقه: كونه وأنشأه. والقالب: الجسد والصورة. والتراب: ما تفتت من وجه الأرض.

ومثل: اسم «إن» منصوب ومضاف. وعيسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالكاف لما فيها من معنى التشبيه والتحقيق. والكاف: اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر «إن» ومضاف. ومثل: مضاف إليه مجرور ومضاف. وآدم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجملة استئنافية. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «خلق». والجملة تفسيرية لـ «مثل آدم» لا محل لها من الإعراب. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وجملة قال: معطوفة على جملة: خلق. وتقدير السيوطي «بشراً» يعني أن «كن»: فعل أمر ناقص لأن الصائر غير المخاطب مبني على السكون، وخبره محذوف لدلالة السياق عليه. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويكون: فعل مضارع ناقص مرفوع حذف خبره أيضاً. والجملة معطوفة على جملة قال.

(٢) يعني: في أمر عيسى، أي: وغير ذلك مما هو حق ثابت. والنهي للنبي ﷺ من باب التهيج لزيادة الثبات والطمأنينة، ولكل مخاطب ليترك ما يحمل على الامتراء. والحق: الأمر الثابت أبداً لا شك فيه، وما خالفه فهو باطل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ومن ربك أي: من عنده وبأمره. وقول السيوطي «خبر» يعني «الحق». ومن رب: متعلقان بحال محذوفة عن ضمير في: الحق. والجملة استئنافية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم. والنهي طلب عدم وقوع الفعل. وتكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «تكن». والممترين: مجرور بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة استئنافية أيضاً.

(٣) من النصاري أي: نصاري نجران وغيرهم. وفيه أي: في الأمر الحقيقي لعيسى. وجاءك: أوحى إليك. والعلم أي: ما يوجب المعرفة إيجاباً قطعياً بالآيات البينات. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وأمره أي: شأن عيسى. وتعالوا: هلموا واتنوا. وهو على وزن: تفاعوا، وأصله «تعالوا» قلت الواو الأولى ياء لتطرفها فوق الثالثة متحركة بعد فتح، وقلت الياء ألفاً، ثم حذفت الألف لالتقاءها بسكون الواو بعدها. وندعوهم: نطلبهم للاجتماع حقيقة أو بذكر أسمائهم. والأبناء: جمع قلة للابن يراد به الكثرة. والنساء: جمع نسوة. والنسوة اسم جمع واحدته امرأة. والأنفس: جمع قلة أيضاً للنفس. وهي حقيقة الإنسان بروحه وجسده، مصدر للفعل: نفَس، أي: تنَفَسَ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، غُبِرَ به عن

آدم: كشأنه في خلقه من غير أب - وهو من تشبيه الغريب بالأغرب، ليكون أقطع للخصم وأوقع في النفس - «خَلَقَهُ» أي: آدم أي: قائله «من تراب، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كُنْ» بشراً. «فَيَكُونُ» ٥٩ أي: فكان. (١) وكذلك عيسى قال له: كن من غير أب. فكان. «الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ»: خبر مبتدأ محذوف أي: أمر عيسى. «فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ» ٦٠: الشاكين فيه. (٢)

«فَمَنْ حَاجَّكَ»: جادلَكَ من النصاري «فِيهِ، مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ» بأمره، «فَقُلْ لَهُمْ: «تَعَالَوْا، نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» فَتَجْمَعُهُمْ» (٣) «ثُمَّ نَبْتَهِلْ»: تنصَّعُ في الدعاء، «فَتَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» ٦١ بأن نقول: اللَّهُمَّ الْعَنِ الْكَاذِبِ في شأن عيسى. وقد دعا ﷺ وفد نجران لذلك

أيضاً. والآيات: العلامات الدالة على صحة رسالتك، لأنها أخبار عن أمور لم تشاهدها ولم تقرأها من كتاب. وقول السيوطي «حال» أي: متعلقان بحال محذوفة: كائناً. وجعل العامل معنى الإشارة من البضاوي بتلفيق بين توجيهين فيه: أحدهما أن اسم الإشارة مبتدأ خبره جملة «نتلوه»، والعامل في الحال هو الفعل: نتلو. والآخر أن الخبر المتعلق المحذوف للجار والمجرور، وجملة نتلوه: في محل نصب حال من المبتدأ، والعامل في الحال معنى الإشارة. والذكر: ما يذكر بالحق، اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: ذَكَرَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمحكم: الذي لا يتطرق إليه الخلل.

وذلك: انظر الآيتين ١٣ و ١٤. وتتلو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، فيه التعبير عن حكاية الحال الماضية. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والهاء: في محل نصب مفعول به. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نتلو». ومن: للتبعيض حرف جر حرك بالفتح لالتقاءه بسكون اللام. والذكر: معطوف على الآيات عطف العام على الخاص للتوكيد. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والحكيم: صفة لـ «الذكر» مجرورة. والوزن: فاعيل، بمعنى اسم المفعول من مصدر: أحكىم، يفيد التوكيد. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة في محل رفع خبر اسم الإشارة: ذا. والجملة الكبرى استئنافية.

(١) فسر المضارع «يكون» بالماضي، لأن المراد حكاية الحال الماضية، وكأنها تحصل الآن. والمعنى: صِرَ بشراً فصاره. وهو كناية عن سرعة الصيرورة والتكون. وانظر الآية ٤٧ من هذه السورة والآية ١١٧ من سورة البقرة. وهذه الآيات مما نزل في محاجة نصاري نجران، بشأن عيسى ﷺ. ففي لباب النقول أنهم قالوا للنبي ﷺ: هل رأيت مثل عيسى أو بُنِيتَ به؟ فكانت الآيات جواباً لهم. وانظر الواحدي ص ٩٨ وتعليقنا على أول هذه السورة. وعند الله أي: في تقديره وحكمه وعند من يعلم حقيقة الأمر وكيف كان. وأمر

للمشاركة. والجملة معطوفة على جواب الشرط «ندع» لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ونجعل: مثل: نبتهل. ولعنة: مفعول به أول منصوب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف، أي: كائنة. والجملة معطوفة على التي قبلها.

(٢) في قرّة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «فأتوا الرسول ﷺ». وقال لهم أي: للأربعة المذكورين من أهله. وأمّوا أي: قولوا: آمين. وفيما عدا الأصل: «فأبوا أن يلاعنوا». وفي ث وبعض النسخ القديمة: «على الجزية». رواه أبو نعيم في دلائل النبوة. وروى أبو داود أنهم صالحوه على ألفي حلة، النصف في صفر والبقية في رجب، وعارية ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً، وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح. وروى أحمد في مسنده عن ابن عباس: انظر الفتوحات ١: ٢٨٣ والصاوي ١: ١٥٩. ومارواه أبو نعيم في سننه محمد بن مروان، وهو متروك متهم بالكذب. انظر حاشية الكشف ١: ٣٦٩. ومارواه أبو داود هو الحديث ٣٠٤١ في سننه، وفيه أن الدروع والخيل والإبل والسلاح عارية، تُردّ إلى أصحابها عند الحاجة. ومارواه أحمد هو في المسند ١: ٢٤٨. وانظر الدر المنثور ٢: ٣٧ - ٤٠. وقول السيوطي «خرج الذين» أي: خرجوا لما طُلب منهم. وفيما عدا الأصل والنسختين: «قال لو خرج». ورجعوا أي: إلى ديارهم. وفيما عدا الأصل والنسختين أيضاً: «وروي لو خرجوا». وانظر المستدرک ٣: ٢٦٧ وتفسير ابن كثير ١: ٣٤٧ - ٣٥٠.

(٣) المذكور أي: في الآيات من أخبار عيسى. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول اللام عليها. والقصص: خبر «إن» مرفوع، على وزن: فَعَلٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: قُصَّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: عهدية ذهنية. والحق: صفة لـ «القصص» مرفوعة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استئنافية كالنتيجة لما قبلها.

(٤) قوله «زائدة» أي: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي، لسلب الألوهية إطلاقاً عما يُعبد من دون الله. والإله: المعبود بحق. والعزیز: الغلاب لا يعجزه معاند وبذل لعزته ماعده. والحكيم: ذو الحكمة البالغة بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. وما: نافية للحال اللازمة حرف نفي. وإله: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ خبره لفظ الجلالة. وآل: استئنافية للحصر. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية قبلها. والعزیز الحكيم: خبران مرفوعان لـ «إن». وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين. والجملة معطوفة أيضاً، كرر فيها لفظ الجلالة لتقرير

لما حأجوه فيه، فقالوا: حتّى ننظر في أمرنا ثمّ تأتیک. فقال ذو رأيهم: لقد عرفتم نبوتہ، وأنه ما باهل قوم نبيّاً إلّا هلکوا، فوادعوا الرجل وانصرفوا. (١) فأتوه وقد خرج، ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعليّ، وقال لهم: «إذا دعوت فأمّوا». فأبوا أن يياهلوا، وصالحوه على الجزية. وعن ابن عباس: لو خرج الذين يياهلون لرجعوا لا يجدون مالاً ولا أهلاً. وفي رواية: لو خرجوا لاحترقوا. (٢)

«إن هذا» المذكور «لَهُوَ الْقَصَصُ»: الخبر «الْحَقُّ»: الذي لا شك فيه، (٣) «وما من»: زائدة «إِلَّا إِلَّا الله»، وإن الله لَهُوَ الْعَزِيزُ في ملكه، «الْحَكِيمُ» ٦٢ في صنعه. (٤) «فَإِنْ تَوَلَّوْا»: أعرضوا عن الإيمان «فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ» ٦٣، فيجازيهم. وفيه

اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ١٩. وحاج: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والفاعل يعود على: من. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. وفي: للسببية مع شيء من الظرفية تتعلق بـ «حاج». ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق أيضاً بـ «حاج». ويعد: مجرور بالكسرة. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. ومن العلم: متعلقان بحال محذوفة عن «ما». ومن: للتبيين. والفاء: لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وقل: فعل أمر مبني على السكون فاعله: أنت. وتعالوا: فعل أمر جامد مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة ابتدائية في مقول القول. وندع: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب لشرط جازم محذوف مع فعله. وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والتقدير: إن تأتوا ندع. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن الفاعل في: تعالوا. وجملة ندع: جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. وأبناء: مفعول به منصوب ومضاف، عطف عليه الأسماء الخمسة. فهي منصوبة بالعطف ومضافة. والواو قبلها: عاطفة لمطلق الجمع. وتعالوا... الكاذبين: في محل نصب مفعول به لقل.

(١) أي: سالموه وارجعوا إلى دياركم. ونجعل أي: نطلب الجعل والتصيير بالدعاء، ينصب مفعولين. ولعنة الله: الطرد من رحمته، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والكاذب: من يقول غير الحق. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وذو رأيهم أي: أسقفهم وصاحب علمهم وأمرهم. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ونبتهل: معطوف على: ندع، مجزوم بالسكون. والزيادة فيه

وضع الظاهر موضع المضمَر. (١)

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾: اليهود والنصارى، ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾: مصدر بمعنى مُسْتَوٍ أمرها (٢) ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾، هي (٣) ﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ كما اتخذتم الأحرار والرهبان. (٤) ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾: أعرضوا عن التوحيد ﴿فَقُولُوا﴾: أنتم لهم: ﴿اشْهَدُوا يَا نَاثَا مُسْلِمُونَ﴾ ٦٤: موحدون. (٥)

ونزل، لما قال اليهود: «إبراهيم يهودي ونحن على دينه»، وقالت النصارى كذلك، (٦) ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ، لِمَ تُحَاجُّونَ﴾:

الألوهية وتربية المهابة.

(١) يعني أن قول «بالمفسدين» عوض من «بهم»، لبيان سبب التهديد بالمجازاة. فآل: عهدة ذكرية. والمفسد: الداعي إلى الاضطراب والشُر. وهو هنا اسم جنس منقول عن اسم الفاعل للمبالغة. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٢٠. وتولوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وهو في محل جزم. والواو: في محل رفع فاعل. والفاء: جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف، قدره السيوطي بقوله: فيجازيهم. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «عليم» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. والمفسدين: مجرور بالياء.

(٢) أي: هي عدل وإنصاف، فيما جاء به الأنبياء والكتب السماوية، لينصف كل منا الآخر. وقل أي: خاطبهم بالقول. وهذا يفيد أن المأمور نبي مكلف بالدعوة، لا كما يزعم الكافرون. وأهله: أصحابه المكلفون باتباعه. والكتاب: اسم جنس يفيد الكثرة، أي: التوراة والإنجيل. وآل: عهدة ذهنية. وتعالوا أي: هلموا واسموا بأنفسكم، نجتمع ونتفق. والكلمة: مجاز مرسل يراد به الكلام. وقوله «مصدر» من التلخيص. والصواب أن سواء: اسم مصدر للفعل: استوى، يوصف به للمبالغة والتوكيد. وجملة قل: استئنافية. ويا: حرف تنبيه ونداء للبعيد. وأهل: منادى مضاف منصوب. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «تعالوا». انظر الآية ٦١. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء.

(٣) أي: الكلمة سواء. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «سواء». والثاني: اسم معطوف منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. وهي: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ خبره المصدر المؤول من «أن» وما بعدها. والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «كلمة». هذا على ما تفيد عبارة السيوطي هنا، والأولى

أن المصدر المؤول في محل جر بدل من: كلمة، والتقدير: إلى كلمة سواء، عدم عبادة غير الله.

(٤) نعبد: تقدس ونطيع طاعة مطلقة. ولا نشرك به: لا نجعل له شريكاً في الألوهية. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده أو متوهم. ويتخذ: يجعل ويصير، ينصب مفعولين ثانيهما «أرباباً». وبعضنا أي: الواحد منا أو الأكثر. والأرباب: جمع قلة للرب. وهو المعبود. ودون أي: غير، مع ملحظ الدونية. والمعنى: ألا يطع بعضنا بعضاً في معصية الله. والأحرار: جمع قلة للحر. وهو العالم عند اليهود. وروي أنه لما نزلت هذه الآية قال علي بن حاتم: ما كنا نعبدكم، يا رسول الله. قال: «أليس كانوا يُجِلُّونَ لَكُمْ وَيُحَرِّمُونَ، فتأخذون بقولهم؟» قال: نعم. قال: «هو ذاك».

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ولا: نافية للحال في المواضع الثلاثة. ونعبد: فعل مضارع منصوب بالفتحة، عطف عليه الفعلان بعد. فهما منصوبان بالعطف. وإلا: استثنائية للحصر. ولفظ الجلالة مفعول به منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «نشرك». وشيئاً: مفعول به منصوب. وبعض: فاعل مرفوع ومضاف. وبعضاً: مفعول به أول منصوب. ومن: للتمييز حرف جر. ودون: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «أرباباً». وهي صفة لازمة.

(٥) أي: من دونكم لأنكم تلازمون الكفر والشرك، وتأبون أن تكونوا مسلمين. وقولوا أي: أنت أيها الرسول والمؤمنون. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قل. واشهدوا أي: نحن نُقرّ ونعترف، فاعلموا واعترفوا دائماً، فعل أمر مبني على حذف النون. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآيتين ٢٠ و٦٣. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «اشهدوا». واشهدوا... مسلمون: في محل نصب مفعول به لـ «قولوا». وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف منه النون الثانية لتوالي النونات. ونا: في محل نصب اسم «أن». والأصل «أنتنا» حذف النون الثانية وأدغمت الأولى في الثالثة. ومسلمون: خبر «أن» مرفوع بالواو. والمصدر المؤول في محل جر.

(٦) يعني ما يشبه قول اليهود، أي: إبراهيم نصراني ونحن على دينه. وقد تنازع الفريقان في هذا عند الرسول ﷺ، فقال: «كِلَا الْفَرِيقَيْنِ بَرِيٌّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ، بَلْ كَانَ خَنِيفًا مُسْلِمًا، وَأَنَا عَلَى دِينِهِ، وَأُولَى النَّاسِ بِهِ، فَاتَّبِعُوا دِينَهُ الْإِسْلَامَ». ولكن أهل الكتاب أعرضوا ولم يستجيبوا، فنزلت الآيات ٦٤ - ٦٨ تدعوهم إلى الإسلام، وتكذب دعوهم، وتوبخهم على الكفر والعصيان. انظر تفسير الخازن ٣٦١: ١ والبغوي ٣١١: ١ والآية ٨٣. وذكر سبب نزول الآية ٦٥ من الوجيز والبيضاوي، وهو قول بعض المفسرين.

(٤) هذا من الوجيز، وهو مذهب الكوفيين. انظر الدر المصون ٣: ٢٣٥ - ٢٤١ وتعليقنا على الآية ٨٥ من سورة البقرة. والراجح أن أولاء: في محل رفع مبتدأ مؤخر خبره: أنتم، وجملة حاججتم: في محل نصب حال ماضية من: أنتم. وهي من الأحوال التي لا يستغنى عنها. وكررت «ها» لفصل الخبر بينها وبين اسم الإشارة، تأكيداً للفظة والحمق في المخاطبين. وفي الإشارة أيضاً ضرب من الاستخفاف. والجملة الاسمية استئنافية.

(٥) حاججتم: جادلتم وخاصمتم. والعلم: المعرفة لما كان في التوراة والإنجيل. وزعمتم أي: ادعيتهم من دون دليل قاطع. وفيما عدا الأصل والنسخين: «وزعمكم». وفي: للسببية مع شيء من الظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «حاججتم». وما: اسم نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل جر. ولكم: متعلقان بالخبر المقدم للمبتدأ: علم. واللام: للاستحقاق. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: علم، خلافاً لجمهور النحاة. والجملة الاسمية في محل جر صفة لـ «ما».

(٦) أي: جاهلون به. وسقطت الهاء من ث. والعلم: الإدراك اليقيني القاطع. ويعلمه: يحيط به بالغ الإحاطة. والفاء: حرف استئناف. والاستفهام للإنكار التوبيخي والتعجب أيضاً. انظر الآية ٦٥. وما: اسم موصول للعاقل في محل جر بـ «في» السببية مع شيء من الظرفية المكانية. وليس: نافية للحال فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. ولكم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاستحقاق. وعلم: اسم لـ «ليس» مؤخر مرفوع. وجملة ليس لكم به علم: صلة الموصول. والواو: حرف استئناف. وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية عطفت عليها نظيرتها التي تفيد التوكيد لجملة: ليس. وهو من عطف اللازم على الملزوم.

(٧) اليهودي: من يتحرى دين اليهود. والنصراني: من يتحرى دين النصارى. وتفسير «مسليماً» بقوله «موحداً» يعني أن إبراهيم كان على ملة التوحيد أصلاً، لا على ملة الإسلام الحادثة بعده في التوراة والإنجيل، وإن كانتا سواء في العقيدة. والمشرک: من يجعل مع الله شريكاً له في الألوهية والطاعة. وما: حرف نفي في الموضعين. ويهودياً: خبر منصوب لـ «كان»، عطف عليه «نصرانياً». فهو منصوب بالعطف. والجملة استئنافية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه، ليشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على جدة. ولكن: للاستدراك بتوكيد ما قبله وحصر ما بعده. وحينئذٍ مسلماً: خبران منصوبان لـ «كان». والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها. ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة معطوفة على التي قبلها أيضاً، فيها تعريض بالمشرکين من قريش لزعمهم أنهم على دين إبراهيم، وبالنصارى واليهود المؤلهين لعيسى وعُزير.

(٨) الناس: البشر. فآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وإبراهيم

تُخاصمون «في إبراهيم»، يزعمكم أنه على دينكم، (١) «وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده» بزمان طويل، وبعد نزولهما حدثت اليهودية، والنصرانية؟ (٢) «أفلا تعقلون» ٦٥ بطلان قولكم؟ (٣) «ها»: للتنبيه «أنتم»: مبتدأ يا «هؤلاء» والخبر: (٤) «حاججتم، فيما لكم به علم»، من أمر موسى وعيسى، وزعمتم أنكم على دينهما. (٥) «فلم تحاجون، فيما ليس لكم به علم»، من شأن إبراهيم؟ «والله يعلم شأنه»، وأنتم لا تعلمون» ٦٦-٦٧.

قال تعالى تبرئة لإبراهيم: «ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً، ولكن كان حنيفاً»: مائلاً عن الأديان كلها إلى الدين القيم، «مسليماً»: موحداً، «وما كان من المشركين» ٦٧. (٧) «إن أولى الناس: أحقهم بإبراهيم للذين اتبعوه» في زمانه، وهذا النبي محمد لمؤافقته له في أكثر شرعه، «والذين آمنوا» من أمته - فهم الذين ينبغي أن يقولوا: «نحن على دينه»، لا أنتم - «والله وليي المؤمنين» ٦٨: ناصرهم وحافظهم. (٨)

(١) تُخاصمون أي: بعضكم بعضاً. وفي إبراهيم أي: في دينه وأتباعه. وجملة يا أهل: فعلية استئنافية. واللام: حرف جر معناه التعليل. وم: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه الإنكار التوبيخي مع التعجب، مبني على السكون الظاهر على الألف المحذوفة للتخفيف، في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بـ «تحاجون». وفي: حرف جر معناه السببية مع الظرفية. وإبراهيم: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «تحاجون». والجملة استئنافية جواباً للنداء.

(٢) أي: كان عهد التوراة ثم عهد الإنجيل. وأنزلت: أوحيت. يعني: ما أوحيت التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، إلا من بعد إبراهيم. ث: «بزمان طويل». والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاءه بالتاء الأولى من: التوراة. وآلا: استثنائية للحصر. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة في محل نصب حال ماضية من ضمير المخاطبين.

(٣) تعقلون أي: تستعملون عقولكم لتعوا وتدركوا. والهمزة: حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي على مزاعمهم، والتنبيه على وهمهم ومكابرتهم، أي: اتركوا ما أنتم عليه والزموا التفكير والتدبر، وما يكون عنهما من اتباع الحق. والفاء: فصيحة للاستئناف والسببية. يعني أن مضمون ما بعدها يترتب على مضمون ما قبلها. وقدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولا: نافية للحال. والجملة استئنافية.

السيوطي «القرآن المشتمل على نعت محمد» فيه خلل، صوابه في التلخيص: «القرآن وبيان نعت محمد». والمراد ببيان نعته هو ما جاء في التوراة والإنجيل، كما قال البيضاوي. وفيما عدا الأصل والنسخ: «محمد ﷺ». وجملة النداء ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٧١. والاستفهام للإنكار التوبيخي والتعجب أيضًا. انظر الآية ٦٥. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «تكفر». وآيات: مجرور بالكسرة ومضاف. والواو: للحال والاقتران. وجملة تشهدون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: تكفر.

(٣) تخططون أي: وتسترون. والحق: الصدق الذي أوحى على موسى وعيسى. والباطل: ما لا يثبت عند الاختبار، إذ لا أصل له في الواقع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وبالتحريف أي: بوساطة التغيير والتبديل، في التوراة والإنجيل. والتزوير: تزيين الكذب وتحسينه. وتكتم: تخفي وتكسر. والحق: الأمر الثابت لا شك فيه، وأل: عهدة ذكرية، فسر السيوطي بنعت النبي لأنه ثابت في التوراة والإنجيل. وتعلم: تدرك وتعني باليقين القاطع. وجملة النداء فعلية استئنافية ضمن الاعتراض المذكور. وانظر الآية ٦٥. والحق: مفعول به منصوب. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تلبس». وجملة تكتمون: معطوفة على جواب النداء لا محل لها من الإعراب. والواو: للحال والاقتران. وجملة أنتم تعلمون: كبرى في محل نصب حال من فاعل: تلبس. وهي ختام للاعتراض. انظر الآية ٧٠.

(٤) الطائفة: الجماعة. وهم اثنا عشر حبرًا من يهود خيبر، اتفقوا أن يدخلوا ظاهريًا في الإسلام صباحًا، ويرتدوا مساء بدعوى أن كبار علمائهم أثبتوا لهم كذب النبي ﷺ، فنزلت الآية تفضح مكرهم وما يكيدون. لباب النقول وتفسير الطبري ٥٠٧: ٦ والدر المنثور ٤٢: ٢ - ٤٣ والبحر ٤٩٣: ٢. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجملة قالت: معطوفة على جملة: ودت. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «طائفة».

(٥) أي: لبعض اليهود. ولو كان البعض من الطائفة لوجب أن يقول: بعضهم لبعض.

(٦) آمنوا أي: أظهروا الإيمان والتصديق، فعل أمر مبني على حذف النون. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق به. وقول السيوطي «القرآن» تفسير لـ «الذي». وأنزل: أوحى بلسان جبريل. يعني أن الطائفة تقصد بالإنزال: على زعمهم أي: زعم المسلمين. وإلا كانت الطائفة هذه مؤمنة. وآمنوا: صدقوا الله ورسوله.

والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والذي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «آمنوا». والجملة ابتدائية في مقول القول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنزل». والجملة صلة الموصول قبلها. والذين: في محل جر بـ «على». وجملة آمنوا: صلة الموصول قبلها أيضًا.

ونزل، لما دعا اليهود مُعَاذًا وَخُذِيفَةً وَعَمَارًا إلى دينهم: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ، وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ لأن إثم إضلالهم عليهم، والمؤمنون لا يطيعونهم فيه، ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ ٦٩ بذلك. (١) ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ، لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾: القرآن المشتمل على نعت محمد، ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ ٧٠: تعلمون أنه حق؟ (٢) ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ، لِمَ تَلْبِسُونَ﴾: تخططون «الحقَّ بالباطل» بالتحريف والتزوير، ﴿وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾ أي: نعت النبي، ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٧١ أنه حق؟ (٣)

﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ (٤) اليهود لبعضهم. (٥) ﴿آمَنُوا بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: القرآن (٦) ﴿وَجَهَ النَّهَارِ﴾:

أي: بدينه وأتباعه. وأتبعوه أي: اتبعوا عقيدته وشريعته وأطاعوه. وآمنوا: صدقوا الله ورسوله. وأولى: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم التفضيل: أولى. واللام هي اللام المزدخلة للمبالغة في التوكيد والحال. والذين: اسم موصول في محل رفع خبر «إن». وجملة أتبعوه: صلة الموصول. وذا والذين: معطوفان على «الذين» قبلهما في محل رفع بالعطف. والنبي: بدل من «ذا» مرفوع. وأل: عهدة حضورية. وولي: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والمؤمنين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. وأل: عهدة ذكرية. والجملة معطوفة على جملة «إن»، والتوكيد منسحب عليها أيضًا.

(١) أي: بأن الضلال هو مختص بهم، لا يفتنون له لما اعتري قلوبهم من المساواة. وقال الواحدي في ص ١٠٤ عن سبب نزول الآية: «وقد مضت القصة في سورة البقرة». انظر تعليقنا على الآية ١٠٩ منها. وود: تمنى وأحب. والطائفة: الجماعة. ويضلونكم أي: يردونكم عن دينكم ويوقعونكم في الكفر. وما يضلون أي: ما يفسدون ولا يؤثمون. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: حقيقة الإنسان بروحه وجسده. ويشعر: يحس ويدرك ويعلم.

وودت: فعل ماض مبني على الفتح. والباء: حرف تأنيث. وطائفة: فاعل مرفوع. والجملة استئنافية. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «طائفة». ولو: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لود. وجملة يضلونكم: صلة الحرف المصدري. والواو: للحال والاقتران. وما: نافية للحال اللازمة في الموضعين. وإلا: استئنائية للحصر. وأنفس: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والجملة: في محل نصب حال من: طائفة. وجملة مايشعرون: معطوفة عليها في محل نصب بالعطف.

(٢) أي: أنهم يشهدون بذلك فيما بينهم، إذا خلا الأحبار بعضهم إلى بعض، وينكرونه أمام الملأ. وتفسير الشهادة بالعلم لأنها الخبر القاطع، يكون العلم لازمًا له. وتكفر به: تنكره وتجده. وقول

٢١٣ من سورة البقرة. وإنما توجيه الزيادة والاستثناء مقحم من التلخيص. فالسيوطي يلقى بين تفسيرين دون تحقيق.

(٥) قل لهم أي: خاطبهم بالقول. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يدعي الكافرون. والجملة اعتراضية بيانية. والهدى: الدلالة الحقيقية إلى الخير والرشاد، اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة. فـ«أل»: جنسية للمبالغة والكمال. وهدي: خبر «إن» مرفوع بالضملة المقدرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قل» ختام الاعتراض.

(٦) أي: أن «قل إن الهدى هدى الله» معترض بين «لاتؤمنوا» والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها، للاهتمام ببيان فساد مازعموه، وأنه لا يجديهم شيئاً. وهذا المعترض ليس من مفعول «قلت» في الآية ٧٢.

(٧) يؤتى: يعطى، فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة. و«أحد» هنا يدل على العموم، لتقدم النهي عليه. البحر ٤٩٦: ٢. وهو نائب فاعل مرفوع. ومثله أي: مماثلة في الحق. ومثل: مفعول ثان منصوب ومضاف إلى الاسم الموصول «ما». والمفعول الأول صار نائب فاعل. والمصدر المؤول من «أن يؤتى أحد» في محل نصب بنزع الخافض، وتقدير الباء قبله لتفسير المعنى لا لتوجيه الإعراب. وجملة يؤتى أحد: صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب. وأوتيتم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء الثانية: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل. والمفعول الثاني محذوف، هو الضمير العائد على «ما»، أي: أوتيموه. والجملة صلة الموصول.

(٨) كذا، على مذهب البصريين خلاف ما مضى. فهم يجعلون ما حذف قبله حرف الجر مفعولاً به أو شبيهاً به. ومراده بـ«أن» المصدر المؤول من «أن يؤتى أحد»، وقد ذكرنا أنه في محل نصب بنزع الخافض.

(٩) هذا من التلخيص. وقد أورده العكبري في ١: ١٣٩، وعلق عليه بقوله: وهذا الوجه بعيد، لأن فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه وعلى العامل فيه، وتقديم ما في صلة «أن» عليها. وانظر التبيان في غريب إعراب القرآن ١: ٢٠٧.

(١٠) فيما عدا الأصل والنسختين: «إلا لمن تبع دينكم أو بأن». وإقحام اللام قبل «من» يعني أنها متعلقة بـ«تؤمنوا»، وإلا: حرف حصر بعد النهي، و«من» ليس مستثنى. وهو تفسير الوجيز. وعند ربكم أي: عند لقاء ميعاد حسابه وجزائه. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وأو: عاطفة لمطلق الجمع بمعنى الواو، لوقوعها بعد نهي يفيد الإباحة، أي: لا تقرّوا بكلّيهما. ويحاجوا: فعل مضارع معطوف على «يؤتى» منصوب بحذف النون. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بـ«يحاج». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرى. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف.

(١١) هذه قراءة ابن كثير، وتكون فيها همزة «أن» بينَ بين، بعد همزة

أوله، (١) «واكفروا» به «آخروه، لعلهم» أي: المؤمنين «يرجعون» ٧٢ عن دينهم. إذ يقولون: ما رجّع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه، وهم أولو علم، إلا لعلهم بطلانه. (٢)

وقالوا أيضاً: (٣) «ولا تؤمنوا»: تصدّقوا «إلا لمن» اللام زائدة (٤) «تبع»: وافق «دينكم» - قال تعالى: «قل» لهم، يا محمّد: «إن الهدى هدى الله» الذي هو الإسلام، وما عداه ضلال. (٥) والجملة اعتراض (٦) - «أن» أي: بأن «يؤتى أحد» مثل ما أوتيتم من الكتاب والحكمة والفضائل. (٧) وأن: مفعول «تؤمنوا»، (٨) والمستثنى منه «أحد» قدّم عليه المستثنى. (٩) المعنى: لا تقرّوا بأن أحداً يؤتى ذلك إلا من تبع دينكم، «أو» أن «يحاجوكم» أي: المؤمنون يغلبوكم «عند ربكم» يوم القيامة لأنكم أصبح ديناً. (١٠) وفي قراءة: «أن» (١١) بهمزة التوبيخ أي:

(١) الوجه: ما يواجهك من الشيء. فهو أوله. والنهار: ما بين مطلع الشمس والغروب. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. ووجه: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ«آمنوا». وآمنوا بالذي... ربكم: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل «قال» في أول الآية، ما عدا «قل إن الهدى هدى الله».

(٢) اكفروا به أي: اجحدوه وأنكروا أنه من عند الله. ويرجع: يرتد إلى الكفر أو الشرك. وآخر: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ«اكفروا». والجملة معطوفة على جملة: آمنوا. ولعل: للترجي والتعليل حرف مشبه بالفعل، أي: لرجاء أن يُخدعوا ويرتدوا. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «لعل». والميم: حرف لجمع الذكور فيه تغليب لهم على الإناث. وجملة يرجعون: صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة عن الفاعلين في: آمنوا واكفروا، أي: راجين ذلك. ث: لعلهم بيطلانه.

(٣) يريد أن القول معطوف على جملة: آمنوا، في الآية ٧٢، لأن القائلين هنا أيضاً هم الطائفة نفسها. وقال الواحدي: هذه الآية من مشكلات القرآن، وأصعبه تفسيراً وإعراباً. ولقد تدبرت أقوال أهل التفسير والمعاني في هذه الآية، فلم أجد قولاً يطرد في الآية من أولها إلى آخرها، مع بيان المعنى وصحة النظم. الفتوحات ١: ٢٨٨. وانظر مابلي، من التفسير والتعليق عليه، والدر المصون ٣: ٢٥٠ - ٢٦٠.

(٤) يعني أنها زائدة للفرق بين إيمان النجاة وإيمان التصديق، ومن: اسم موصول في محل جر لفظاً ونصب مستثنى مقدم، كما سيذكر بعد. وتفسير الآية من الوجيز بتصرف وزيادة، وفيه: «لا تصدّقوا ولا تقرّوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم... إلا لمن تبع دينكم». وعليه فاللام: للتعليل تتعلق بـ«لا تؤمنوا»، لتضمّن الإيمان معنى الإقرار، وليست زائدة، وإلا حرف حصر. ويقدر بعد الاعتراض: «لا تؤمنوا». انظر الآية

المتفرد به. وأل: عهديّة ذهنية. والعظيم: الذي لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: جنسية لتوكيد المبالغة والكمال. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «يختص»، اتصل بالمقصود مبالغة في التعبير، وهو غالباً ما يتصل بالمقصود عليه. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «يختص». والجملة: في محل رفع خبر ثالث للفظ الجلالة. ومعناها: يُفرد بالرسالة من يشاء إرساله، ويقتصر عليه رحمته العظمى. وجملة يشاء: صلة الموصول. وذو: خبر للمبتدأ قبله مرفوع بالواو ومضاف. والجملة معطوفة على جملة «إن» ختام القول، والتوكيد منسحب عليها أيضاً. والعظيم: صفة للفضل مجرورة.

(٣) أي: عدم رده الأمانة. وأهل الكتاب هنا: اليهود وحدهم. وتأمّنه أي: تأتمنه وتودع عنده. وتفسير القنطار بالمال الكثير هو أحد معانيه - انظر الآية ٤١ - وخلاف قوله بعد «الْقَاوِمَاتِي أَوْقِيَةً ذَهَبًا»، لأن هذا معنى آخر للقنطار. وإيراده قصة عبد الله وكعب إشعار بأنها سبب نزول الآية. البحر ٢: ٤٩٩. وعليه فالمعنى الثاني هو المراد لا الأول، وبأن ما كان من عبد الله حصل قبل إسلامه. والآية مع هذا تعم كل أهل الكتاب، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. فمن كان منهم مستعداً للصالح ومهيأً للإيمان حفظ الأمانة، ومن كان مستعداً للفساد ومصراً على الكفر والعصيان استباحها. ورجل أي: من قريش. ويؤديه: يرده ويسلمه وقت الطلب. والدينار: قطعة نقد ذهبية كانت عملة في القديم. وهو اسم جنس على وزن: فَعَالٌ، وأصله «دِنَارٌ» أبدلت النون الأولى باء للتخفيف.

والواو: حرف استئناف. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر في الموضعين، يتعلق «من أهل» بخبره المقدم المحذوف. ومن: للتبعية. والجملة استئنافية عطفت عليها نظيرتها. وإن: شرطية للتكرار حرف شرط جازم. وتأمن: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والخطاب لكل سامع أو قارئ. والباء: للاستعلاء المعنوي بمعنى: على، تتعلق في الموضعين بـ «تأمن». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ويؤد: جواب الشرط فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «يؤد». والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية صلة الموصول في الموضعين أيضاً. ولا: نافية للحال اللازمة.

(٤) أي: أنكرو وزعم أنه لم يتسلم شيئاً. ودمت: بقيت واستمرت، وزنه: قُلْتُ، وأصله «دَوَمَ». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من فَعَلَ إلى فَعَلْ: «دَوُمْتُ»، نقلت حركة الواو إلى ما قبلها، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين. والقائم: المَلَحّ بالمتابعة والطلب. وكعب بن الأشرف: شاعر يهودي من بني طي، وأمّه من بني النضير، أقام بين أخواله في قرب المدينة، وهجا المسلمين وتغزل بنسائهم،

إيتاء أحد مثله يُقَرَّون به؟

قال تعالى: ﴿قُلْ: إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ، يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾. فمن أين لكم أنه لا يُؤْتَى أحد مثله ما أوتيتم؟ ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾: كثير الفضل، ﴿عَلِيمٌ﴾ ٧٣ بمن هو أهله، ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، واللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٧٤. (٢)

﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَقْتَارْ﴾ أي: بمال كثير يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ لَا أَمَانَتَهُ، كعبد الله بن سلام، أودعه رجل ألفاً وياثني أوقية ذهباً فأذاها إليه، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَبْدُنَارِ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ لخيانته، (٣) ﴿إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ لا تفارقه. فمتى فارقته أنكروه، ككعب بن الأشرف، استودعه قرشي ديناراً فجحدته. (٤)

الاستفهام للتخفيف، أي: بين لفظي الهمزة والهاء. وفيما عدا ذلك، أي: في الأصل وث وع والفتوحات والصاوي وقرة العينين وط والمطبوعات: «أأن». وفي بعض كتب التفسير والقراءات: «آن». انظر معجم القراءات القرآنية ٤١: ٢. وقال الكواشي في التلخيص: «بهمزتين: الأولى همزة استفهام التوبيخ والتقدير، والثانية مسهلة». والتسهيل يعني جعل الهمزة بين بين. انظر المبسوط في القراءات العشر ص ١٦٥ والدر المصون ٣: ٢٥٧ وحاشيتي الأمير ٢: ٥٥ والدسوقي ٢: ٥٣. والمصدر المؤول، على هذه القراءة: في محل رفع مبتدأ خبره محذوف لدلالة السياق عليه. والجملة الكبرى اعتراضية بين المتعاطفين.

(١) أي: أهل الفضل. وهو تفضل الله عليه بالهداية والتوفيق. ث: «أي إيتاء أحد». ويبد الله أي: هو في يده وحده، يملكه دون منازع أو معين. ويؤتيه: يعطيه ويوفق فيه. والفعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة، ينصب مفعولين ثانيهما مقدم هو الهاء. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول أول مؤخر. ويشاء أي: يريد أن يؤتيه. والعليم: البالغ الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده.

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والفضل: اسم منصوب لـ «إن». وأل: عهديّة ذكرية، إذ المراد بهذا الفضل هو الهداية إلى الدين الحقيقي. والباء: بمعنى «في» للظرفية المكانية المعنوية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة ابتدائية في مقول القول. وواسع عليم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على جملة «إن»، والتوكيد منسحب عليها، وتكرار لفظ الجلالة فيها وفيما بعدها لتقرير الألوهية وتربية المهابة. وإن: .. العظيم: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجملة قل: استئنافية ردّاً لما قالته الطائفة المذكورة. وتقدير «قال تعالى» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب.

(٢) يختص: يصطفي ويختار. والرحمة: العطف بالإحسان والخير، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وذو الفضل أي: صاحبه

قالوا: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل جر بالياء. وليس: انظر الآية ٢٨. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». وفي: للسببية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «سبيل» الذي هو اسم مؤخر لـ «ليس». وعلى: للإضافة، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً، تتعلق بـ «يقولون». والجملة معطوفة على جملة «قالوا» في محل رفع بالعطف. وعُبرَ فيها بالمضارع للدلالة على التجدد والاستمرار. والكذب: مفعول به منصوب. والنواو: للحال والاقتران. وجملة يعلمون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم، وذكره يفيد التوكيد أيضاً. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: يقول.

(٢) هذا تأويل لـ «يحب المتقين» لا تفسير له. ومعنى يحبهم: يودهم ويحسن إليهم بالثواب والإكرام. وعليهم أي: على أهل الكتاب. وفيهم أي: في الأميين من العرب وغيرهم. وأوفاه: أداها كاملاً وافيًا دون إخلال. والعهد: ما يُعَهد به ويجب أدائه، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: تُعَهد، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. واتقاء: تجنب غضبه وطلب رضاه. وقول السيوطي «وضع الظاهر» يعني أن «يحب المتقين» فيه وضع «المتقين» في موضع النضمير العائد على: من أوفى واتقى، إذ التقدير الذي يقتضيه الشرط أن يقال: «يحبهم». وإنما كان التعبير بهذا الاسم الظاهر للاعتناء بشأن المتقين، وبيان سبب محبة الله إياهم.

وبلى: حرف جواب لإثبات ما نُفي قبله، من وجوب أداء الأمانة. والجملة المقدرة بعده استثنائية في الاعتراض آخره نهاية الآية ٧٧. وخبر «من» الشرطية هو جملتنا الشرط والجواب. انظر الآية ١٩. والجملة الشرطية استثنائية ضمن الاعتراض، لتقرير الجملة التي دلت عليها «بلى». فهي تفيد التوكيد. وأوفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وهو في محل جزم، عطف عليه: اتقى. فهو مثله. والياء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أوفى». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي، عطف عليها التي بعدها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والمتقين: مفعول به لـ «يحب» منصوب بالياء، وفي جمعه مراعاة معنى «من». وجملة يحب: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط.

(٣) ذكر السيوطي هنا ثلاثة أسباب لنزول الآية، متردداً بدلالة «أو» المكررة. ولا مانع أن يكون للآية أكثر من سبب، غير أن العمدة ما بُنيت في الصحيحين، وهو السببان الأخيران، وإن كان الحكم يعم الثلاثة وكل من يفعل بعضها. انظر الواحد ص ١٠٥ - ١٠٨ والأحاديث ٢٢٢٩ و ٢٢٨٥ و ٢٣٨٠ و ٢٥٢٣ و ٢٥٢٥... في البخاري ١٣٨ في مسلم. وفي عوط والمنحة وبعض المطبوعات: «وفيمن حلف». وعهد الله أي: ما ألزمه وأوجبه. وأداء الأمانة أي: وفي أداؤها. والأيمان: جمع قلة لليمين يراد به الكثرة. وكاذباً أي:

«ذلك» أي: ترك الأداء «بأنهم قالوا» بسبب قولهم: «ليس علينا في الأميين» أي: العرب «سبيل» أي: إثم. لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم، ونسبوه إليه تعالى. قال تعالى: «ويقولون على الله الكذب» في نسبة ذلك إليه، «وهم يعلمون» ٧٥ أنهم كاذبون. (١) «بلى» عليهم فيهم سبيل، «من أوفى بعهد» الذي عاهد عليه، أو بعهد الله إليه من أداء الأمانة وغيره، «واتقى» الله بترك المعاصي وعمل الطاعات، «فإن الله يحب المتقين» ٧٦، فيه وضع الظاهر موضع المضمرة أي: يحبهم بمعنى: يثيبهم. (٢)

ونزل في اليهود، لما بدّلوا نعت النبي وعهد الله إليهم في التوراة، أو فِيمَن حلف كاذباً في دعوى أو في بيع سلع: «إن الذين يشترون» يستبدلون «بعهد الله إليهم» في الإيمان بالنبي وأداء الأمانة، «وأيمانهم»: حلفهم به - تعالى - كاذباً، «فكنا قليلاً من الدنيا»، «أولئك لا خلاق»: نصيب «لهم في الآخرة، ولا يكلمهم الله» غضباً عليهم، «ولا ينظر إليهم»: يرحمهم «يوم القيامة»، «ولا يزكّيهم»: يطهرهم، «ولهم عذاب أليم» ٧٧: مؤلم. (٣)

«وإن منهم»: أي: أهل الكتاب «للفريقا»: طائفة، ككعب بن حرض المشركين على الأخذ بشأ قتل بدر، فقتله بعض الأنصار. المحبر ص ١١٧ و ٢٨٢ و ٣٩٠.

والآ: استثنائية للحصر. ومادمت أي: مدة بقائك وثباتك. وما: حرف مصدري للزمان. ودمت: فعل ماض ناقص مبني على السكون اسمه «التاء» في محل رفع، وقائماً: خبره منصوب، أي: ملازماً له. وعليه: متعلقان به. وعلى: حرف جر للاستعلاء المعنوي. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان، متعلق بـ «لا يؤد». وجملة دمت: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب.

(١) الأميون: الذين ليس لهم كتاب سماوي. وفي الأميين أي: بسبب شأنهم. يعني مآلهم وعرضهم ودماءهم. والعرب أي: وغيرهم ممن ليس يهودياً. فهم ذكروا العرب هنا لما كانوا عليه من خلاف ظاهر وإياهم، ويريدون كل من خالف اليهودية. وهذا لأن اليهود يستحلون غيرهم دون قيد أو شرط. فقد زعموا أنهم أبناء الله وأحباؤه، وجميع ما في الأرض ملك لأبيهم، فلهم حق التصرف فيه كما يشاؤون من أموال وأعراض وأوطان. وسبيل أي: طريق إلى العتاب أو الذم. وقسره بالإثم لأنه ملازم له. ونسبوه أي: استحلال ظلم من خالفهم، فادعوا أنه حكم لهم في التوراة. ويقولون: يفترون. والكذب: ما هو مخالف للواقع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويعلم: يدرك ويعي باليقين.

وذلك: انظر الآيتين ١٣ و ١٤. والياء: للسببية حرف يتعلق بالخبر المحذوف لـ «ذا». والجملة ابتدائية في اعتراض. وجملة

يعدلون بقرآته إلى تحريفهم». ومنهم: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». ومن: للتبويض. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٧٥. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وفريقًا: اسم «إن» منصوب.

ويلوون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو الثانية: في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب صفة لـ «فريقًا»، عطفت عليها جملة: يقولون، في محل نصب بالعطف. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن «الألسنة» أي: ملاسين قراءة الكتاب. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يلوي» بعدها «أن» مضمرة. انظر الآية ٢٣. ومن الكتاب: متعلقان بالمفعول الثاني المحذوف، أي: كائنًا. ومن: للتبويض. وتكرار الكتاب إقامة للاسم الظاهر مقام المضممر للتوكيد. ووزن يلوون: يَفْعُونَ، أصله «يَلُوي» استقلت الضمة على الياء فسكنت: يلوي. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاءها بسكون الواو، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

(٢) انظر آخر الآية ٧٥. وهو أي: ما حَرَفُوهُ وزَوَّروه. ومن عنده أي: من وحيه على موسى. والواو: للحال والاقتران. وما: نافية للحال اللازمة حرف مشبه بالفعل الناقص في الموضعين. وهو: في محل رفع اسم «ما». ومن: للتبويض تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة: في محل نصب حال من المفعول الأول لـ «تَحَسَّب». والجار والمجرور «من عند الأولان»: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. والجملة في محل نصب مفعول به للفعل قبلها: يقول. والواو: للحال والاقتران أيضًا. ومن عند أيضًا: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «ما». وفي لفظ الجلالة ثانية إقامة الاسم الظاهر مقام المضممر للتوكيد. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يقول. ومن: حرف جر لا بداء الغاية المكانية المعنوية في الموضعين.

(٣) ذكر السيوطي هنا سببين لنزول الآية، متردداً بـ «أو». انظر لباب النقول والواحدي ص ١٠٨ والدر المنثور ٢: ٤٦ - ٤٧. ولا مانع أن يكون لنزول الآيات سببان أو أكثر. وله أي: للنبي. والبشر: الإنسان. ويؤتبه: يعطيه ويوحى إليه. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: الكتاب. وهو ما يوحى من الآيات. والحكم هو الحكمة، فسر بفهم الشريعة لأنه من لوازمه. قال: لتعريف المفرد من الجنس في الموضعين.

وما: نافية للحال اللازمة. وكان: فعل ماض تام مبني على الفتح. واللام: للاستحقاق تتعلق بـ «كان». والجملة استئنافية. وأن: حرف ناصب. ويؤتي: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدر، عطفت عليها جملة: يقول. فهي لا محل لها من الإعراب أيضًا. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: كان. ولا بد من ملاحظة المعطوف بـ «ثم»، ليكون النفي منصباً على المتعاطفين معاً. فالمراد: ما يحصل لرجل أن يجمع النبوة الحقيقية وادعاء الألوهية.

الأشرف، «يَلُوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ» أي: يعطفونها بقرآته عن المُنَزَّل إلى ما حَرَفُوهُ، من نعت النبي ﷺ ونحوه، «لِتَحْسِبُوهُ» أي: المُحَرَّف «مِنَ الْكِتَابِ» الذي أنزله الله، (١) «وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ، وَيَقُولُونَ: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَلْبِ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ» ٧٨ أنهم كاذبون. (٢)

ونزل، لما قال نصارى نجران: «إن عيسى أمرهم أن يتخذوه رباً»، أو لما طلب بعض المسلمين السجود له ﷺ: «مَا كَانَ»: ينبغي «لِيَسْأَلَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ» أي: الفهم للشرعية (٣) «وَالنَّبُوَّةَ، ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ: كُفُّوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ. وَلَكِنْ»

حالفًا غير صادق. وفيما عدا الأصل والنسختين: «كاذبين». والثلث: ما يؤخذ عوضًا من المبيع. والقليل: الزهيد مهما عظم لأنه مقابل ما هو أعظم. ومن الدنيا أي: من متاعها الزائل. وفي الآخرة أي: في نعيمها. وأل: نائية عن ضمير الغائبين. ولا يكلمهم أي: لا يوجه إليهم خطابًا، ويوكل بهم ملائكة العذاب. وقوله «يرحمهم» يعني: لا يرحمهم، أي: لا ينظر إليهم بنظر رحمة وعطف، بل يسخط عليهم ويعذبهم. واليوم: الوقت والحين. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. ويظهرهم يعني: لا يظهرهم من الذنوب والآثام. والعذاب: التعذيب عقابًا وتنكيلًا.

والذين: في محل نصب اسم «إن». والباء: للمقابلة والعوض حرف جر يتعلق بـ «يشترى». والجملة صلة الموصول. وعهد: مجرور بالكسرة ومضاف، عطف عليه: إيمان. فهو مجرور بالعطف ومضاف أيضًا. وثمنا: مفعول به منصوب. وأولاء: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. ولا: انظر الآية ٩. واللام وفي: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «لا». والأولى: للاختصاص، والثانية: للظرفية الزمانية. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة، والمجمل الأربع التالية في الآية معطوفة عليها. فهي في محل رفع بالعطف. واسم الإشارة مع خبره، أي الجملة الكبرى: في محل رفع خبر «إن». وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «إن» الاستئنافية ضمن الاعتراض. ولا: حرف نفي، كرر لتوكيد النفي وتعميمه، فيشمل الثلاثة وكلاً منها على حدة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «ينظر». ويوم: ظرف زمان منصوب تنازع فيه: ينظر ويزكي وخبر عذاب، فيتعلق بالأول. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. وأليم: صفة لعذاب مرفوعة.

(١) أي: لتظنوا ما حَرَفُوهُ من الكلام هو من التوراة. والألسنة: جمع قلة للسان يراد به الكثرة. واللسان: العضو المعروف في الفم، عُيِّر به عن القراءة لأنه آلتها. والكتاب: التوراة. قال: عهدية ذهنية. وفي حاشية ع، تعليقًا على «يعطفونها... إلى ما حَرَفُوهُ»: «أي:

الثانيان فلا يعلقان. وجملة تعلمون: في محل نصب خبر للفعل الناقص قبلها. وكذلك جملة: تدرسون. والجملة الكبرى كنتم تعلمون: صلة الحرف المصدرية. وكذلك: كنتم تدرسون.

(٢) يأمركم: يطلب منكم ويوجب عليكم. وقول السيوطي «استثنافاً» من التلخيص، وهو قول كثير من المعربين، والمراد العطف على جملة «ماكان»، والانقطاع عن عمل «أن»، ولا: نافية للحال. انظر الآيتين ٢٧١ و ٢٨٢ من سورة البقرة. وبالنصب يريد القراءة: «ولا يأمرُكم». وبها تكون «لكن» مع ما بعدها اعتراضاً، و«لا» زائدة لتوكيد نفي «ماكان»، ولييان أن النفي يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. وتتخذوا: تجعلوا، فعل مضارع منصوب بحذف النون، ينصب مفعولين ثانيهما: أرباباً. والملائكة: جمع ملك، وهي مخلوقات نورانية معصومة مطهرة، مفعول به أول منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والأرباب: جمع قلة للرب يراد به الكثرة. والرب: الخالق المالك المعبود. والصابئة: قوم على الفطرة، ليسوا من اليهود أو النصارى أو المشركين أو المجوس، وليس لهم دين مقرر يتبعونه. ولذلك كان المشركون يصفون من أسلم بأنه صابئ. وهذا خلاف ما ذكره الجلالان وكثير من المفسرين. انظر تفسير ابن كثير ١: ٩٩ - ١٠٠. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. والنيبين: معطوف على «الملائكة» منصوب بالياء. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به ثان لـ «يأمر». وجملة تتخذوا: صلة الحرف المصدرية.

(٣) يعني أن الاستفهام بالهمزة هو للنفي والتعجب، أي: هذا مُحال. والخطاب هنا للمؤمنين ونصارى نجران تعجباً ممن أراد السجود للنبي ﷺ، وممن ادعى تأله عيسى. انظر تفسير الألوسي ٣: ٣٣٤. والكفر: عبادة غير الله إشراكاً أو إفراداً. وأل: عهدية ذكية، إذ المراد ما زعمه اليهود في قولهم المذكور قبل. والمسلم: المصدق لنبية متقاداً للدين الحق. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يأمر». والجملة استئنافية. وبعد: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «يأمر». وإذ: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، يفيد التوكيد، وليس ظرفاً خلافاً لما في الفتوحات ١: ٢٩٢. وهو مضاف إلى الجملة الاسمية بعده. ومسلمون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أنتم. والجملة في محل جر مضاف إليه.

(٤) اذكر أي: لقومك ولأهل الكتاب. وأخذه: قبله وأثبتته مؤكداً بالإيمان. وعهدهم أي: فيما كلفهم من النبوات والكتب المنزلة. وقول السيوطي «الابتداء وتوكيد معنى القسم» من التلخيص، وهو تصرف في قول الزمخشري. انظر الكشف ١: ٣٧٩. والمغني ص ٢٦٠. والصواب أن اللام: حرف اعتراض، وهي موطئة لجواب القسم. فالقسم قبلها سيرد جوابه متأخراً، كما سيذكر السيوطي. وهذا من النادر، لأن اللام الموطئة أصلها أن تدخل على الشرط الجازم. وقد حُمِلَتْ «ما» الموصولة على الشرطية هنا، وهو مذهب

يقول: «كُونُوا رَبَّانِيِّينَ»: علماء عاملين - منسوب إلى الرب بزيادة ألف ونون تفخيماً - «يَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ»، بالتخفيف والتشديد، «الْكِتَابَ وَيَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ» ٧٩ أي: بسبب ذلك: فَإِنْ فَاانَدْتَهُ أَنْ تَعْمَلُوا. (١) «وَلَا يَأْمُرُكُمْ»، بالرفع استئنافاً أي: الله، والنصب عطفًا على «يقول» أي: البشر «أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا»، كما اتخذت الصابئة الملائكة، واليهود عُزَيْرًا، والنصارى عيسى. (٢) «أَيَاْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ، بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» ٨٠؟ لا ينبغي له هذا. (٣)

«و» اذكر «إِذْ»: حِينَ «أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ»: عهدهم «لَمَّا» - بفتح اللام للابتداء، وتوكيد معنى القسم الذي في أخذ الميثاق، وكسرها متعلقة بـ «أخذ». وما: موصولة على الوجهين - أي: لِيَذِي (٤) «آتَيْنَاكُمْ» إِيَّاهُ، وفي قراءة: «آتَيْنَاكُمْ»، «مِنْ كِتَابٍ

(١) يعني أن الفائدة المرجوة من التعلم والتعليم هي العمل. والنبوة: التكليف بالعقيدة والشرعية دعوة وعملاً. والناس أي: الذين كُلف بدعوتهم إلى ذلك. وكونوا أي: صيروا. والعباد: جمع عبد. وهو العابد المؤله. ومن دونه أي: من غيره. وقول السيوطي «منسوب» يعني أن مفردة منسوب. وقوله «تفخيماً» أي: للمبالغة في تعظيم المنسوب وتحقيق النسبة. وتعلم: تدرك وتفهم. وبالتشديد يريد القراءة «تَعْلَمُونَ» كما جاء في ث، أي: تفسرون وتوضحون. وفي الأصل: «بالتشديد والتخفيف». والكتاب أي: المنزل، وهو الذي ذكر قبل. فال: عهدية ذكية. وتدرس: تقرأ وتتابع الفهم والفقه. وذلك أي: العلم والدراسة.

والنبوة: معطوف على «الكتاب» منصوب بالعطف. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي، قيد المبالغة، لأن ما ينتفي بعد مهلة يكون انتفاؤه بدونها أولى. ويقول: فعل مضارع معطوف على «يؤتي» منصوب بالعطف. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «يقول». وكونوا: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون في الموضعين. والواو: في محل رفع اسمه. وعباداً: خبر منصوب. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والياء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لجمع مبالغة اسم الفاعل «عباداً». ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن الضمير في «لي»، أي: متجاوزاً الله. ومن: للنيبين.

والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وحصر ما بعده، وقع بين متنافيين في المعنى. وربانيتين: خبر منصوب بالياء لفعل الأمر الناقص قبله. وكونوا ربانيتين... تدرسون: في محل نصب مفعول به لـ «يقول» المحذوف. وجملة يقول: معطوفة على نظيرتها. والياء: للسببية حرف جر في الموضعين. وما: حرف مصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور الأولان متعلقان بـ «ربانيتين»، عطف عليهما

متعلق بفعل الصلة المحذوفة. وجملة جاءكم: معطوفة على صلة «ما» الأولى: آتيت. والعائد هو «ما» الثانية لأنها في معنى ما تعود عليه، تنازع فيها: آتى ومصدق، فتكون للأقرب. واللام: واقعة في جواب القسم معناها التوكيد في الموضعين. والفعل بعدها مضارع مرفوع بثبوت النون «تؤمنون»، وحذفت لثقل توالي النونات الثلاث. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وكذلك: تنصرون. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تؤمن».

(٢) يعني: في الإقرار والشهادة. وأقررتم أي: اعترفتم. والفعل وزنه: أفعل، والهمزة مزيدة فيه للإغناء عن المجرد. والمراد بـ «ذلك وذلکم» هو العهد. واشهدوا أي: ليشهد بعضكم على بعض أنكم مقرون بمعاهدون. والهمزة: حرف استفهام معناها التقرير لهم وتوكيد العهد عليهم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: إصري. وذا: في محل جر. وانظر الآية ١٥. وإصري: مفعول به لـ «أخذتم» منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف.

وأأقررتم... إصري: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قال: في محل نصب حال من لفظ الجلالة فاعل: أخذ. وجملة أقررتم: ابتدائية في مقول القول، عطفت عليها جملة: أخذتم. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وكذلك الجملة بعدها: قال. والفاء: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول والسببية، إذ يفيد أن يترتب على ذلك الأمر بـ «اشهدوا». والجملة ابتدائية في القول. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد في الرسم للوقف. ومن الشاهدين: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ. ومن: للتبعية المعنوي. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «الشاهدين». وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة في محل نصب حال من ضمير المخاطبين.

(٣) أي: المتمردون من الكفرة، الخارجون عن الإيمان. وأعرض أي: عن الإيمان بهذا الرسول ونصرته. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: اسمية شرطية للعاقل. انظر الآية ١٩. وتولى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر وفي محل جزم. وبعد: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «تولى». وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وأولاء: في محل رفع مبتدأ خبره: الفاسقون. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وهم: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب. والجملة في محل جزم جواب الشرط، عُبرَ فيها بالجمع نظرًا إلى معنى «من»، بعد أن عُبرَ بالافراد في «تولى» نظرًا إلى لفظها. والجملة الشرطية استئنافية ختامًا للقول.

وحكمة، ثم جاءكم رسولٌ مُصدقٌ لما معكم، من الكتاب والحكمة - وهو محمد - «لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ»: جواب القسم، إن أدركتموه، وأمهم تبع لهم في ذلك. (١) «قال» تعالى لهم: «أأقررتم» بذلك، «وأخذتم»: قَلِبتُمْ «على ذُلُكم إصري»: عهدي؟ «قالوا» أقررتنا. قال: فاشهدوا على أنفسكم وأتباعكم بذلك، «وأنا معكم من الشاهدين» ٨١، عليكم وعليهم. (٢) «فمن تولى»: أعرض «بعد ذلك» الميثاق «فأولئك هم الفاسقون» ٨٢. (٣)

«أَغْيَرِ بَيْنَ اللَّهِ يَغُون» بالياء أي: المتولون، والناء: «وَلَهُ أَسْلَمَ»: انقاد «من في السماوات والأرض، طَوْعًا»: بلا إياء،

الأخفش. تفسير الألوسي ٣: ٣٣٦. وبكسرهما يريد القراءة «لما آتيتكم». وكان عليه أن يذكر هذا، لئلا يُتوهم فيها ورود «آتيناكم» أيضًا. فاللام: حرف جر معناه التعليل، والمعنى: لأجل رعاية ما آتيتكم وحفظه. وما: في محل جر. وقوله «الوجهين» أي: فتح اللام وكسرهما.

وإذ: اسمية زمانية أيضًا، اسم معطوف على «إذ» قبله في الآية ٨٠، أي: بعد وقت إسلامكم ووقت أخذ الميثاق. فهو في محل جر أيضًا ولا يعلق، ولا حاجة إلى تقدير «اذكر»، خلافا لما أورده السيوطي واضطرب فيه المعربون. ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. وميثاق: مفعول به منصوب، مصدر ميمي يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. والنيبين: مضاف إليه مجرور بالياء. وما: في محل رفع مبتدأ خبره محذوف لدلالة جواب القسم عليه. والتقدير: للذي آتيتكم تؤمنون به. والجملة الكبرى اعتراضية بين القسم وجوابه.

(١) أي: في الميثاق المذكور قبل. وآتى: أعطى ومنح، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف للتنازع في «ما» الثانية التي كالضمير العائد، وقد بينه السيوطي بقوله «إياه». وقراءة «آتيناكم» ترد مع فتح لام «لما» فقط. وجاءكم: وصل إليكم وبلغكم. والرسول: من أرسل بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. والمصدق: المحقق المثبت. وفيما عدا الأصل وخ: «محمد ﷺ». وتؤمن به: تصدقه بيقين ثابت وتستجيب إليه. وتنصره: تعينه على عدوه بالدعوة والجهاد. والقسم أي: الذي دل عليه أخذ الميثاق في أول الآية. وجوابه هو جملة: لتؤمنن به. وجملة لتنصرنه: معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب بالعطف.

ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول قبل. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ورسول: فاعل مؤخر مرفوع. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لاسم الفاعل «مصدق» الذي هو صفة لـ «رسول». ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف

حرف جر لانتها الغاية المكانية المعنوية. وترجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على الجملة الحالية في محل نصب بالعطف.

(٢) أي: لأهل الكتاب ممن يجادلون في الإيمان بالرسول. فيعد ذكر ميثاق الأنبياء بالإيمان بمحمد، أمره الله أن يردد إيمانه بهم وبكتبهم أيضًا مع التوحيد. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف، وليس كما يدعي الكافرون. وجملة قل: استثنائية.

(٣) يعني أحفاد يعقوب. وأما به أي: آمنتُ أنا والمسلمون بوحدانيته. وأنزل: أوحى من عند الله. والأسباط: جمع قلة للسبط يراد به الكثرة. وهم قبائل بني إسرائيل تفرعت من أولاده. وأل: عهدية ذهنية. وسبَط على وزن: فَعْلٌ، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة من مصدر: سَبَطَ أي: امتدَّ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والذين ذكروا بعد إبراهيم كانوا مكلفين بما أنزل إليه، فكأنه أنزل إليهم أيضًا.

وأما: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمن». والجملة ابتدائية في القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في المواضع الثلاثة معطوف على لفظ الجلالة في محل جر بالعطف. والجمل بعدها صلات لها. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على «ما» في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وإبراهيم: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، عطفت عليه الأسماء الأربعة. فالثلاثة مجرورة بالفتحة، والأسباط بالكسرة الظاهرة.

(٤) انظر الآية ١٣٦ من سورة البقرة. والجملة الاسمية ختام للقول.

(٥) روي أن اثني عشر رجلًا مسلمًا ارتدوا ولحقوا بقرش، ثم كتب بعضهم إلى أهله: «هل لنا من توبة؟» فنزلت الآيات ٨٥ - ٨٩ وفيها قبول التوبة، فرجعوا من الكفر إلى الإيمان. الدر المشور ٤٩:٢ والبحر ٥١٧:٢ - ٥١٨. وانظر الواحدي ص ١٠٨ - ١١٠.

(٦) يتغي: يطلب، أي: يدين ويتبع. وغير: وصفية للمغايرة. والإسلام: الدين الإسلامي، بالتوحيد والاستسلام إلى الله والتفويض إليه. وأل: عهدية ذهنية. ويقبل منه أي: يرضى ويثاب عليه. والآخرة: الحياة بالبعث يوم القيامة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والخاسر: من ضيع ما كان ينتظر من الثواب واستحق العقاب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال، أي: ما أخسرهم! ث: المؤيدة عليهم.

والواو: حرف استئناف. ومن: اسمية شرطية للعاقل. انظر الآية ١٩. ويتبع: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وزنه: يَتَّبِعُ، وأصله «يَتَّبِعِي» والزيادة فيه للمبالغة، استقلت الضمة على الياء

﴿وَكُرْهَا﴾ بالسيف ومُعَايَنَةً ما يُلْحِئُ إليه، ﴿وَالِيَهُ تُرْجَعُونَ﴾ ٨٣ بالياء والياء. والهمزة للإنكار. (١) ﴿قُلْ﴾ لهم، (٢) يا محمّد: ﴿أَمَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا، وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾: أولاده، (٣) ﴿وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ، لَا تُفَرِّقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ بالتصديق والتكذيب، ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ ٨٤ مخلصون في العبادة. (٤) ونزل فيمن ارتدّ ولحق بالكفار: (٥) ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ٨٥، لمصيره إلى النار المؤبدة عليه. (٦)

(١) يعني: الإنكار التوبيخي، للتقريع والتبكيت والتعجب والزجر عما هم فيه. فقد روي أن أهل الكتاب اختصموا إلى النبي ﷺ، في اتّباعهم دين إبراهيم، كل يدعي أنه من أتباعه. ولما نفى النبي عنهم ذلك غضبوا وقالوا: والله ما نرضى بقضائك ولا نأخذ بدينك. فنزل فيهم هذا. انظر الواحدي ص ١٠٨ وتعلقنا على الآية ٦٨. والغير: المغاير. والدين: الملة، أي: الإسلام بما فيه من العقيدة والشريعة. ويغون: يطلبون. وهو مضمن معنى: يدينون، لأنهم إذ ذاك متلبسون بأديانهم، لا طالبون له. ع: «بالياء أي المشركون». وفي الحاشية عن إحدى النسخ: «أي المتولون». وبالياء يريد القراءة «تَبْعُونَ». والخطاب للحاضرين حينذاك من أهل الكتاب.

والسما: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. وانظر تفسير الآية ٥. وطوعًا أي: طائعا. يعني انقياد المؤمن بالرضا والطمأنينة. وكرهاً أي: مُكْرَهَا مضطراً. وله أي: إلى الإسلام، بالمعجزات القاهرة أو الانتقام الرباني الشديد. وإليه أي: إلى لقاء ما وعد به من يوم القيامة. وترجعون أي: تُرْجَعُونَ بالبعث بعد الموت للحساب والجزاء. وبالياء يريد القراءة «يُرْجَعُونَ» أي: مَنْ فِي السماوات والأرض. ث وع: «وإليه يرجعون بالياء والياء». وفي المنحة وبعض المطبوعات: والهمزة في أول الآية للإنكار.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وتقدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. وغير: وصفية للمغايرة، مفعول به مقدم منصوب ومضاف. ودين: مضاف إليه مجرور ومضاف. وجملة يغون: استئنافية. والواو: للحال والاقتران. وله: متعلقان بـ «أسلم». واللام: للتعليل. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يغني. ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل: أسلم. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وطوعًا: حال منصوبة عن «مَنْ»، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وكرهاً: معطوف منصوب، وليس حالاً كما ذكر المعربون. وفيه معنى المبالغة أيضًا. وإليه: متعلقان بـ «ترجعون»، وفي تقديمهما معنى الحصر. وإلى:

مواضعها. والكفر أفضح شيء في ذلك. فآل: جنسية للمبالغة والكمال. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وحق: خبر «أن» مرفوع. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. وجاز عدم وصله بقاء التانيث لأن الفاعل مؤنث مجازي، وللفضل بينهما أيضاً. والجملة: في محل نصب حال من «قوماً». وجملة لا يهدي: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل «يهدي» في أول الآية. والقوم: مفعول به موطئ للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد، إذ الوصف بالظلم هو المبين لسبب عدم الهداية. وآل: عهدية ذهنية.

(٤) أولئك أي: المرتدون. والجزاء: المكافأة على العمل. واللعنة: الطرد من الرحمة والدعاء بذلك، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. فهي تتضمن معنيين معاً، لإضافتها إلى الله وعطف الملائكة والناس عليه. والملائكة: جمع ملك. وهم مخلوقون نورانيون معصومون مطهرون. والناس: البشر. فآل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. وأولاء: في محل رفع مبتدأ. وجزاء: مبتدأ ثان خبره المصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع أيضاً. وجملة «جزاء» مع خبره: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة الكبرى اعتراضية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». ولعنة: اسمها منصوب. وأجمعين: توكيد للملائكة والناس مجرور بالياء. انظر الآية ١٦١ من سورة البقرة.

(٥) الخالد: المقيم أبداً. وخالدين: حال من الضمير في «عليهم» منصوبة بالياء لأنها جمعٌ مذكرٌ سالمٌ. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «خالدين». وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر.

(٦) أي: لأن عذاب النار من لوازم اللعنة. وبها أي: باللعنة. وعليها أي: على النار. وفي الأصل: عليها بها.

(٧) يعني: لا يؤخر عنهم العذاب من وقت إلى وقت آخر، بل ينزل بهم في حينه المعين. ويخفف: يقلل وينقص، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. والعذاب: التعذيب، نائب فاعل مرفوع. وآل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: عذابهم. ولا: نافية للحال اللازمة. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بـ «يخفف». والجملة: في محل نصب حال من الضمير المستتر في: خالدين. و«لا» الثانية: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. ويُظنون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. وفي ذكره ضرب من التوكيد. والجملة الكبرى معطوفة على الحالية في محل نصب بالعطف. والنفي يعني ثبوت العكس مؤكداً.

«كَيْفَ» أي: لا (١) «يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا، بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا» أي: وشهادتهم (٢) «أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ، وَ» قد «جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ»: الحجج الظاهرات على صدق النبي، «وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» ٨٦ أي: الكافرين؟ (٣) «أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» ٨٧، (٤) خَالِدِينَ فِيهَا» (٥) أي: اللعنة أو النار المدلول بها عليها، (٦) «لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ، وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ» ٨٨: يُمهلون، (٧) «إِلَّا

فسكنت: يَنْتَفِي. ولما جزم حذفت الياء. وغير: مفعول به منصوب ومضاف. وديناً: تمييز منصوب. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولن: نافية للمستقبل تفيد التوكيد حرف ناصب. ويقبل: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على: غير. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يقبل». والجملة في محل جزم جواب الشرط. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «الخاصرين». ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة الشرطية استئنافية.

(١) يريد أن الاستفهام للنفي، وهو أيضاً يفيد التعجب والتعويل للكفر بعد الإيمان. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: يهدي.

(٢) يعني أن جملة شهدوا: معطوفة على المصدر «إيمان» في محل جر بالعطف، وهي مؤولة بمصدر. ولا يهديه: لا يُمَدِّه ولا يوجِّه قدراته بالدلالة الموصلة إلى الحق، إما في اختياره من الفساد وفي نفسه من الخبث. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساءً. وكفر: أنكر التوحيد والبعث. والإيمان: تصديق الله ورسوله، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وأصله «إِئْمَانٌ» على وزن: إفعال، مصدر الفعل: آمَنَ، أبدلت الهمزة الثانية ياء لسكونها بعد همزة مكسورة. وشهد: أقر واعترف بقلبه ولسانه. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. وقوماً: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية. وبعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «كفر». والجملة في محل نصب صفة لـ «قوماً».

(٣) أي: لا يوجِّه إلى الحق مَنْ ظلم نفسه بالانهماك في الكفر والعصيان. فكيف بمن جاءه الحق وعرفه ثم ارتدَّ عنه؟ والرسول: من أرسل للدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل، وهو محمد ﷺ. فآل: عهدية ذهنية. وحق أي: صادق لا شك في رسالته. وجاءهم أي: وصل إليهم وبلغهم. والظالم: من يضع الأمور في غير

الحشرجة، وأشرفوا على الموت. والفضالون: المتناهون في الخروج عن الحق إلى الكفر والعصيان. ولن: انظر الآية ٨٥. وتوبة: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وهم: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب. والفضالون: خبر اسم الإشارة مرفوع بالواو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة معطوفة على جملة الخبر قبلها في محل رفع بالعطف. (٦) يعني أن جملة «لن يقبل» صغرى في محل رفع خبر «إن». والفاء: حرف زائد للتخصيص على معنى السببية والترتب. ومات: فارقت روحه جسده. وهو من أفعال الاستعارة. علل النحو ص ٢٧٥. والكفار: جمع كافر. وهو من كذب الله ورسوله. وانظر الآية ٨٩. وأحدهم: الواحد منه. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. واقتدى أي: استنقذ نفسه من العذاب، وزنه: افْتَعَلَ، والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «اقتدى» قلبت الياء ألفاً. ث: أو إيداناً.

وكفار: خبر المبتدأ: هم، الذي يفيد التوكيد. وهو على وزن: فُعَالٌ، وأصله «كُفُّفَارٌ» أدغمت الفاء الأولى في الثانية. والجملة صغرى في محل نصب حال من فاعل: مات. وجملة «ماتوا»: معطوفة على صلة الموصول. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يقبل». وملء: نائب فاعل مرفوع ومضاف، وزنه: فَعَّلٌ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: مَلَأَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وذهباً: تمييز منصوب. والواو: للحال والاقتران. ولو: زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية في الرفع، أي: على كل حال، حتى إن افترض أنه ملك ذلك الذهب وأراد أن يفتدي به نفسه. وحركت بالكسر لانتقالها بسكون الفاء. واقتدى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والباء: للمقابلة تتعلق بـ «اقتدى». والجملة: في محل نصب حال من: ملء.

(٧) انظر آخر الآية ٥٦. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. والجملة: في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة الكبرى في محل رفع خبر ثان لـ «إن»، عطفت عليها جملة: ماله من ناصرين. فهي في محل رفع بالعطف. (٨) يعني أن هذه الجملة هي الجواب في التقدير، وما ذكر في الآية هو سبب له، أي: فيجازي عليه لأنه به عليم. وتناله: تدركه وتحصله. والبر: التقوى وعمل الخير. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. والخطاب للمؤمنين. وفيما عدا الأصل وخ: «تصدقوا». وتحبون أي: تفضلونه وترغبون فيه. وليس المقصود هو المال وحده، وإنما المراد كل ما يُبدل بدليل ما بعد، كالعلم والوقت والجهد والنفس. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. والعليم: المبالغ في الإحاطة.

ولن: انظر الآية ٨٥. وتناولوا: فعل مضارع منصوب بحذف

الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ، وَأَصْلَحُوا» عملهم. (١) «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لَّهُمْ» (رَحِيمٌ) ٨٩ بهم. (٢)

ونزل في اليهود: (٣) «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا» بعيسى «بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ» بموسى، «ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا» بمحمد، (٤) «لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ» إذا غَرَّغُوا أو ماتوا كفاراً، «وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ٩٠». (٥) «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ، فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ»: مقدار ما يملؤها «ذَهَبًا، وَلَوْ افْتَدَى بِهِ» - أدخل الفاء في خبر «إن» لشبه «الذين» بالشرط، وإيداناً بسبب عدم القبول عن الموت على الكفر - (٦) «وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»: مؤلم، «وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ» ٩١: مانعين منه. (٧)

«لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ» أي: ثوابه - وهو الجنة - «حَتَّى تُنْفِقُوا»: تَصَدَّقُوا «مِمَّا تُحِبُّونَ» من أموالكم، «وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ» ٩٢، فيجازي عليه. (٨)

(١) تابوا: تركوا الكفر ورجعوا إلى الإيمان، طالبين المغفرة ومعاهدين على الثبات. وذلك أي: الارتداد. وأصلحه: طهره وجعله مما يرضاه الله. وآلأ: حرف استثناء. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مستثنى من «قومًا». ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «تاب». والجملة صلة الموصول عطفت عليه جملة: أصلحوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل ودفعا لثوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. (٢) أي: يستر قبائحهم في الدنيا ويعفو عنهم في الآخرة. والغفور: الكثير الستر للذنوب وعدم المؤاخذه عليها. والرحيم: الكثير الرحمة والعطف والعصمة للمؤمنين. وغفور رحيم: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية تفيد السببية.

(٣) أي: لكفرهم. يعني: لاستمرار كفرهم بالأنبياء والرسول. انظر تفسير الطبري ٦: ٧٨٥ - ٧٨٩ والدر المنثور ٢: ٤٩.

(٤) كفروا: كذبوا وأنكروا الرسالة والكتاب المنزل. والإيمان: التصديق بالقلب واللسان، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وازداد: تضايف. والذين: في محل نصب اسم «إن». وبعد: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «كفر». والجملة صلة الموصول. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وكفراً: تمييز منصوب. وهو محمول عن الفاعل، والتقدير: ازداد كفرهم. ولا يلزم أن يكون مفعولاً به، خلافاً لما في الفتوحات ١: ٢٩٥، لأن ازداد: هو مطاوع زده. فيجوز أن يكون لازماً. والفعل زاد: يكون لازماً ومتعدياً إلى واحد أو إلى اثنين. والجملة معطوفة على صلة الموصول.

(٥) تقبل: يرضى بها ليعفى ويغفر ما مضى. وغرغروا: وقعوا في

(٢) أي: حُرِّمَ على بني إسرائيل تبعاً لنبيهم. والنفس: حقيقة الإنسان وذاته. فالمراد أن التحريم كان على يعقوب وبنيه، وليس تشريعاً للناس جميعاً. والإبل أي: لحومها وألبانها. وعرق النسا: عصب يمتد من الورك إلى الكعب. وقد يكون به مرض يشتد فيه الألم جداً. وهو المراد هنا بما حصل ليعقوب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حرم». وهي حرف جر. وفي المنحة وبعض المطبوعات: فحرم عليه.

(٣) تُنَزَّل: تُوحى إلى موسى وتسجّل في الألواح. ث: «تُنَزَّل». وقوله «ذلك» أي: التحريم على يعقوب وبنيه. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «حلاً». ولا يمنع من ذلك فصل الاستثناء بينهما، كما ذهب الكسائي والأخفش. وأن: حرف ناصب. وتنزل: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب، على وزن: تَفْعَلُ، وأصله «تُنَزَّلُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أنزل. والتوراة: نائب فاعل مرفوع. والمصدر المؤول في محل جر بالإضافة، أي: من قبل إنزالها. وجملة «تنزل التوراة»: صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب.

(٤) أي: بالتوراة، لم يأتوا بها لأنهم يعلمون أن ما ادّعوه كذب، لا أصل له. وأتوا بها أي: أحضروها أمام الناس. واثلوها: اقرؤوها ما فيها. والصادق: من يقول الحق الذي لا شك فيه. وانظر آخر الآية ١١١ من سورة البقرة. ويهتوا: دهشوا وتحيروا وانقطعوا عن الجواب. والفاء: حرف زائد لوصول الكلام بما قبل القول والسببية. والثانية: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واثتوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والباء: للتعدي تتعلق به. والجملة ابتدائية في مقول القول. وجملة قل: استئنافية. وتتم الآية في محل نصب مفعول به مقول القول. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من فاعلي الفعلين قبلها.

(٥) افتراه: اختلقه وابتدعه. والكذب: ما ليس له أصل في الواقع. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، وليست للعطف خلافاً لبعض المعربين. ومن: اسمية شرطية للعاقل. انظر الآية ١٩. والجملة الشرطية استئنافية، وذكر «قال» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وعلى: للإضافة تتعلق بـ «افترى». ولا يجوز الاستعلاء هنا تأديباً. والكذب: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: افترى، يفيد بيان النوع والتوكيد. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «افترى». وذا: في محل جر مضاف إليه.

(٦) الفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والواو بعد الهمزة مزيدة وحذفت الألف في الرسم اصطلاحاً. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والظالمون: خبر اسم الإشارة مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة في محل جزم جواب الشرط.

ونزل، لما قال اليهود: «إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَ لَا يَأْكُلُ لَحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَانَهَا»: «كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالاً» (١) حَلَالاً لِيَتَّبِعَ إِسْرَائِيلُ، إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ: يَعْقُوبُ عَلَى نَفْسِهِ - وهو الإبل، لما حصل له عرق النسا، بالفتح والقصر، فنذر إن شفي لا يأكلها فحرم عليهم - (٢) «مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ». وذلك بعد إبراهيم، ولم يكن على عهده حراماً، كما زعموا. (٣) «قُلْ لَهُمْ: فَاتَّبِعُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتَّبِعُوا»، لِيَتَّبِعَ صِدْقَ قَوْلِكُمْ، «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» ٩٣ فيه. فبهتوا ولم يأتوا بها. (٤) قال تعالى: «فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ»، أي: ظهور الحجة، بأن التحريم إنما كان من جهة يعقوب، لا على عهد إبراهيم، (٥) «فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» ٩٤: المتجاوزون الحق إلى الباطل. (٦)

النون. والجملة استئنافية. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمره وجوباً. وتنفقوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون أيضاً. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تنال». ومن: للتبعيض حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة للمفعول المقدر: بعضاً كائناً. وجملة تحبون: صلة الموصول. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وما: شرطية لغير العاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. ومن شيء: متعلقان بحال محذوفة عن «ما». ومن: للتبيين. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «عليهم» الذي هو خبر «إن». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الأولى في الآية.

(١) قوله «ألبانها» يعني: ولا يشرب ألبانها. فقد زعم اليهود، وهم يحاجون النبي ﷺ، أن كل شيء يحرمونه كان محرماً من عهد نوح، فنزلت الآيات ٩٣ - ٩٥. انظر الواحد ص ١١٠ والبحر ٣: ٢. والطعام: مصدر يُعَبَّرُ به عما يؤكل أو يشرب للتغذية. وبنو إسرائيل: سلالة يعقوب من اليهود. وحرمه: جعله ممنوعاً يعاقب عليه. وكل: مبتدأ مرفوع ومضاف، للتنصيص على استغراق الجنس، لأن «أل» بعدها جنسية للاستغراق الحقيقي. وحلاً: خبر «كان» منصوب، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة. ولبني: متعلقان به. واللام: للتعليل. وبنو: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والحل هنا هو أكل الطعام، لا الطعام نفسه. وجملة «كان»: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: كل. والجملة الكبرى استئنافية. وإلا: حرف استثناء. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مستثنى. وإسرائيل: فاعل مرفوع. والجملة صلة الموصول.

أن الباء بدل من الميم في لغة بعض العرب، كما يقال: لازم ولازب، وراتب وراتم.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وأول: اسم «إن» منصوب ومضاف. ووضع: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على: بيت. واللام: للتعليل تتعلق بـ «وضع». والجملة في محل جر صفة لـ «بيت». واللام الثانية هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد. والذي: في محل رفع خبر «إن». والجملة استئنافية. والباء: للظرفية المكانية حرف جر. وبكة: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بفعل الصلة المحذوفة. وبكة على وزن: فَعَلَة، مصدر المرة بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: بَكَ يَبْكُ، عُبِّرَ به عن الاسم العلم لتوكيد المبالغة. وأصله «بَكْكَة» أدغمت الكاف الأولى في الثانية.

(٥) يعني الحديث ٣١٨٦ في البخاري والحديث ٥٢٠ في مسلم. فعن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وُضِعَ في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام». قال: قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى». قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة». وانظر للؤلؤ والمرجان ١: ١٠٤ والحديث ٣٢٤٣ في البخاري والحديث ٧٥٣ من ابن ماجه، و١٥٠: ٥ في المسند ٥٢: ٢ في الدر المنثور. وليس في الحديث الشريف ذكر لعمل الملائكة، وإنما الثابت أن إبراهيم هو أول من رفع أسس المسجد الحرام وبناه. فليُتَبَّه. انظر الحديثين ١٥٠٨ و١٥٠٩ في البخاري وتعلقنا على الآية ١٢٧ من سورة البقرة. وقد أطلال المفسرون في ذكر أقوال متضاربة عن بناء المسجد الحرام، مما ليس فيه إسناد موثق. والمراد بالأربعين سنة المدة بين وضع المسجدين، لأن إبراهيم وضع أساس المسجد الأقصى أيضاً، ثم أتمه يعقوب وداود وسليمان. انظر البحر ٥: ٣ - ٦ وتفسير الألوسي ٨: ٤.

(٦) الحديث أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، من طريق ابن لهيعة عن عبد الله بن عمرو. وقال ابن كثير عن هذا الحديث، في تفسيره ١: ٣٦٢: «فإنه، كما ترى، من مفردات ابن لهيعة وهو ضعيف. والأشبه - والله أعلم - أن يكون هذا موقوفاً على عبد الله بن عمرو، ويكون من الزامتين اللتين أصابهما يوم اليرموك، من كلام أهل الكتاب». والزاملة: وعاء يوضع على ظهر الدابة لحفظ متاع الناس، وجد ابن عمرو في اثنين منه بعض ما روي من إسرائيليات أهل الكتاب. وأنه أي: مكان المسجد الحرام. وزيدة: حال من فاعل: ظهر، أي: رغبة بيضاء تكون على سطح الماء. ودحيت: مُدَّتْ وبُسِطَتْ.

(٧) أي: يهتدون بها لصلاتهم والتوجه إلى الله، تعالى. والبركة هنا: كثرة الخير لمن حج أو اعتمر أو اعتكف أو طاف. وقوله «من الذي» يشبه أن يكون تصرفاً فيما قاله النحاس في إعراب القرآن ١: ٣٩٥ والزجاج في معاني القرآن ١: ٤٤٥. وفي التلخيص والبيضاوي أن «مباركاً»: حال من الضمير المستتر في «بيكة». والأصح: من

(قُلْ: صَدَقَ اللَّهُ) في هذا، كجميع ما أخبر به. (١) «فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ» التي أنا عليها، «حَنِيفًا»: مائلاً عن كل دين إلى الإسلام، «وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» ٩٥. (٢) ونزل، لما قالوا: «قِيلَ لَنَا قَبْلَ قِيلَتِكُمْ»: (٣) «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ مُتَعَبِّدًا لِلنَّاسِ فِي الْأَرْضِ لِلَّذِي بَكَتْ» - بالباء لغة في «مكة»، سُمِّيَتْ بذلك لأنها تَبَّكَ أعناق الجابرة، أي: تدقها. (٤) بناء الملائكة قبل خلق آدم، ووضع بعده الأقصى، وبينهما أربعون سنة، كما في حديث الصحيحين. (٥) وفي حديث «أَنَّهُ أَوَّلُ مَا ظَهَرَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، عِنْدَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، زُبْدَةٌ بَيْضَاءُ، فَدَحِيتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهَا» - (٦) «مُبَارَكًا»: حال من «الذي» أي: ذا بركة، «وَهْدَى لِلْعَالَمِينَ» ٩٦ لأنه قِيلَتْهُمْ - (٧) «فِيهِ آيَاتٌ

(١) أي: مما جاء به الرسل كلهم. وقُلْ أي: خاطبهم أيضاً بالقول. والأمر يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما زعم الكافرون. وتكراره يفيد المبالغة في توكيد ذلك. والجملة استئنافية. وصدق الله: ثبت صدقه وكذبكم. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة ابتدائية في مقول القول آخره نهاية الآية.

(٢) اتبعوها: استجبوا لها والزموها بالإيمان والعمل. والملة: الدين والشريعة. والمشرک: من يعبد مع الله غيره بالتقديس والطاعة. وفي هذا تعريض باليهود أنهم مشركون. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واتبعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وإبراهيم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وحنيفاً: حال منصوبة عن: إبراهيم. وجازت الحالية من المضاف إليه لأن الملة مما يشتمل عليه. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وما: حرف نفي. واسم «كان» يعود على: إبراهيم. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة معطوفة على «حنيفاً» في محل نصب بالمعطف، وتفيد التوكيد للمعطوفة عليه.

(٣) هذا من التلخيص، وهو اختصار لما هو مشهور. فعندما حُوِّلَتْ القِبْلَةُ من بيت المقدس إلى الكعبة طعن اليهود في النبوة، وقالوا: بيت المقدس أفضل وأحق بالاستقبال، لأنه وُضِعَ قَبْلَ الكعبة. وهو أرض المحشر وقبلة جميع الأنبياء. وقال المسلمون: بل الكعبة أفضل. فنزلت الآياتان بتكذيب اليهود وتصديق المسلمين. البحر ٥: ٣ والدر المنثور ٥٢: ٢.

(٤) يعني: إذا أرادوها بسوء سبَّتْ لهم الذلة والهلاك. والبيت: المأوى والملجأ، ولا يشترط أن يكون فيه بناء. وهو مصدر بمعنى اسم المكان للمبالغة. ووضع متعبداً أي: جعل مكاناً يُعْبَدُ فيه الله. فالأولية هنا التقدم في الكون للهداية والتعبد، كما قال الإمام علي، لا التقدم في الزمن على بناء جميع البيوت في العالم. البحر ٥: ٣. والناس: البشر. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي، لأنه كان أيضاً لمن قبل إبراهيم من البشر. انظر الآية ٩٧. وقوله «لغة في مكة» يعني

مسلمون، فنزل ذكر فرض الحج في هذه الآية، وقال عليه السلام: «فَإِنَّ اللَّهَ قَرَضَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَجَّ الْبَيْتِ». قالوا: لم يُكْتَب علينا. فنزل آخر هذه الآية، يصفهم بالكفر والعصيان. وانظر البحر ١٠: ٣ وتفسير الآلوسي ٢١: ٤. والناس: البشر من عهد آدم إلى يوم القيامة، لأنهم مأمورون أن يكونوا مسلمين. فالحج فرض عليهم. ومكان الكعبة معروف من أيام آدم، تحججه الأنبياء، ثم صار بناء في عهد إبراهيم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والبيت: المسجد الحرام. قال: عهدية ذكرية.

وقوله «واجب» يعني أن «حج»: مبتدأ خبره «واجب» الكون الخاص المقدر، وبه تعلق: اللام وعلى. والأولى: للتعليل، والثانية: للاستعلاء المعنوي. وافتتحها يريد القراءة «حَجَّ». وقوله «يبدل» يعني أن الاسم الموصول «مَنْ» في محل جر بدل من: الناس. والمعنى: على مَنْ لديه التمكن من الوصول إليه، بأي طريق شرع. واستطاع: قَدَّر وتمكن. وقوله «فسره» أي: فسر استطاعة السيل. والراحلة: ما يُركب. ورواه أي: روى الحديث المفسر لذلك. انظر المستدرک ٤٤٢: ١ والأحاديث ٨١٢ و ٨١٣ في الترمذي ٢٨٩٦ و ٢٨٩٧ في ابن ماجه، وتفسير ابن كثير ٣٦٤: ١ - ٣٦٥. وسقط «وغيره» من الأصل. وكفر به أي: كذبه وأنكره وأعرض عن الطاعة. والغني: المستغني بذاته وصفاته. ث: والملائكة وعبادتهم.

وحج: مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى، وزنه: فَعْلٌ، وأصله «حَجَجَ» أدغمت الجيم الأولى في الثانية. والجملة معطوفة على جملة «إِنْ» في أول الآية ٩٦. وإليه: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «سبيلاً»، خلافاً لمن منع ذلك. وسبيلاً: مفعول به منصوب. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ١٩. وجواب الشرط محذوف، والمذكور سبب له فيه معنى التعميم، لتنبية الفكر على قدرة الله واستغناؤه عن الجميع. والتقدير: فإن الله لا يبالي به ويمتته، لأنه غني عن العالمين. والفاء جوابية للتعليل. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «غني» الذي هو خبر مرفوع لـ «إِنْ». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة أيضاً على جملة «إِنْ» في الآية ٩٦.

(٣) أهل الكتاب: اليهود والنصارى. وخصهم بالذكر لأن أهليتهم للكتاب توجب الإيمان بما يصدقه، فكفرهم محض عناد. وتكفر بها: تنكرها وتكذبها. وقوله «القرآن» أي: وما كان من المعجزات والأدلة على صدق الرسالة. والشهيد: العالم المطلع، مبالغة اسم الفاعل للمبالغة في التوبيخ والوعيد. وتعملون أي: تكتسبون من نية أو قول أو فعل. ويا: حرف تنبيه ونداء للبعيد. وأهل: منادى مضاف منصوب. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. ولم: انظر الآية ٦٥. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تكفر». والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. والواو: للحال والاقتران. وشهيد: خبر المبتدأ لفظ الجلالة. والجملة في محل

بَيِّنَاتٍ، منها «مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ» أي: الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فأثّر قدماه فيه، وبقي إلى الآن مع تطاؤل الزمان وتداول الأيدي عليه، ومنها تضعيف الحسنات فيه وأن الطير لا يعلوه، «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا»: لا يُتَعَرَّضُ إليه بقتل أو ظلم، أو غير ذلك - (١) «وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ» واجب - بكسر الحاء وفتحها، لغتان في مصدر: حَجَّ، بمعنى: قَصَدَ - وَيُبَدِّلُ من «النَّاسِ» «مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»: طريقاً، فسره ﴿بِالزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ﴾. رواه الحاكم وغيره. «وَمَنْ كَفَرَ» بالله أو بما فرضه من الحج «فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» ٩٧: الإنس والجن والملائكة، وعن عبادتهم. (٢)

﴿قُلْ: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ، لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾: القرآن، ﴿وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ﴾ ٩٨، فيُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ؟ (٣) ﴿قُلْ: يَا أَهْلَ

الضمير المستتر في فعل الصلة المحذوفة، تبعاً لما ذكره الإمام علي من أن البيت استقر في مكة بهذا القيد. الدر المصون ٣: ٣١٥. وهدي: أي: هادياً، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، معطوف على «مباركاً» منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. والمراد هنا البشر، وإنما جُمع للمبالغة. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والعالمين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً لمفعول به لـ «هَدَى».

(١) الآيات: الدلائل على حرمة ومزيد فضله. والبيئة: الواضحة الدلالة. والمقام: موضع القيام. وهو الحجر المذكور. والطير اسم جمع واحد طائر. وقوله «لا يعلوه» يعني أن الطائر لا يمر من فوقه وينحرف عنه، إلا إذا كان مريضاً. ودخله أي: دخل البيت الحرام. والمراد كل الحرّم، بدليل دعاء إبراهيم. انظر الآيتين ١٢٦ من سورة البقرة ٣٥ من سورة إبراهيم. والأمن: المطمئن البعيد من الأذى.

وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: آيات. والجملة ابتدائية في اعتراض لتفسير الهدى قبلها. ومقام: مبتدأ مرفوع تعلق «منها» بخبره المحذوف. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «آيات». ومن: شرطية غلب فيها العاقل على غيره. انظر الآية ١٩. والجملة الشرطية معطوفة على: مقام، لأنه مشتق يتضمن معنى المصدر أصلاً. والتقدير: منها مكان قيام إبراهيم فيه وأمن مَنْ دخله. وهذا خلاف ماعليه جمهور النحاة. انظر تفسير القرطبي ٦: ٢٣٥ وتفسير الرازي ٣: ٤٧٣ والكشاف ١: ٣٨٨ والبحر ٣: ٨ - ٩. واسم «كان» ضمير مستتر يعود على «مَنْ». وآمنًا: خبر منصوب لـ «كان». والجملة جواب الشرط الجازم، لا محل لها من الإعراب.

(٢) في لباب النقول أنه لما نزلت الآية ٨٥ ادعى اليهود أنهم أيضاً

الآية ٧٨. والباء: حرف جر زائد معناه تأكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وغافل: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ما». والجملة استئنافية للتهديد والوعيد، وليست حالية، خلافاً لما في الفتوحات ١: ٢٩٩. ونفي الغفلة يعني ثبوت العلم مؤكداً. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «غافل». وجملة تعملون: صلة الموصول ختاماً للقول.

(٢) ذكر سبب النزول هنا هو مختصر من تفسير البغوي ١: ٣٣١. وحكم هذه الآية عام، وإن كان له سبب خاص، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وانظر ما ذكرناه في التعليق على تفسير الآية ٩٩. والأوس والخزرج: قبيلتان من بني قحطان، وهما الأنصار الذين كانوا في المدينة المنورة. وفيما عدا الأصل والنسخ وط: «فعاظهم تألفهم فذكروهم». وأمنوا: صدقوا الله ورسوله. وتطيعونهم أي: يتقادون إليهم وتستجيبون لما يريدون ويوجهون ويحرضون، أو يزعمون ويضللون بالقول والفعل. والفريق: الجماعة. وذكر الفريق يعني أن المراد أيضاً جماعة أهل الكتاب، أو الواحد منهم، فيما ذكر من التحذير. فهو عام في جميع أمور الدين والدنيا. وأوتوا: أعطوا وحُمِّلوا. ويردوكم أي: يجعلوكم ويصيروكم. والإيمان: التصديق اليقيني القاطع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والكافر: الجاحد للإيمان يعمل ما يخالفه وينقضه.

ويا: للتنبيه ونداء القريب، حرف نداء. وأي: وصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والذين: اسم موصول في محل رفع بدل من: أي. والجملة فعلية استئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وإن: شرطية للمستقبل غير المرغوب فيه. انظر الآية ٢٠. والجملة الشرطية استئنافية جواباً للنداء. ومن: للتبويض حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «فريقاً». والذين: في محل جر. وأوتوا: انظر الآية ١٩. والجملة صلة الموصول. والكاف: في محل نصب مفعول أول لـ «يرد». وكافرين: مفعول ثان منصوب. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق باسم الفاعل: كافرين.

(٣) تكفرون: يحصل منكم كفر، أي: فعل ما يناقض الإيمان والصلاح. والتعجب: إثارة العجب مما ليس له سبب معقول. والمراد: على أي حال يكون منكم الكفر؟ والتوبيخ: الزجر عما يقيح ويستبعد ولا يجوز. وتلى: قرأ وترتل فتذكركم بالحق والصلاح. والآية: النص القرآني له مبدأ ونهاية يحسن الوقوف عليه، ويندرج في السورة. ورسوله أي: من بعثه وكلفه بالدعوة والإرشاد. وبالله أي: بدينه. وهدي: أرشد وصرف. والصراط: الطريق الواضح. والمستقيم: المعتدل لا اعوجاج فيه ولا اضطراب، وهو الإسلام، يوصل إلى خير الدنيا والآخرة.

الكتاب، لِمَ تَصُدُّونَ: تصرفون عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أي: عن دينه مَن آمَنَ، بتكذيبكم النبي وكنتم نعت، تَبْغُونَهَا أي: تطلبون السبيل عَوَجًا: مصدر بمعنى: مُعَوَّجَةٌ أي: مائلة عن الحق، وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ: عالمون بأن الدين المرصِّي هو القيم دين الإسلام، كما في كتابكم؟ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٩٩ من الكفر والتكذيب، وَإِنَّمَا يُؤَخِّرُكُمْ إِلَى وَقْتِكُمْ فَيُجَازِيَكُمْ (١)

ونزل، لما مرَّ بعض اليهود على الأوس والخزرج فغاضه تألفهم، فذكَّروهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن، فتشاجروا وكادوا يقتلون: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِنْ تُطِيعُوا قُرَيْبًا مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَزِدُّوكُمْ بِعَدِّ إِيْمَانِكُمْ كَافِرِينَ ١٠٠، (٢) وَكَفَرُوا - استفهام تعجب وتوبيخ - وَأَنْتُمْ تُكَلِّمُكُمْ آيَاتُ اللَّهِ، وَفِيكُمْ رَسُولُهُ؟ وَمَنْ يَعْتَصِمْ: يَتَمَسَّكْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ١٠١. (٣)

نصب حال من فاعل: تكفر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «شاهد». وما: اسم موصول في محل جر والصلة ختام القول. (١) الراجح أن ما ذكر، من سبب نزول الآية ١٠٠، هو سبب لنزول الآيات ٩٩ - ١٠٥، كما جاء في تفسير الطبري ٥٥: ٧. وقد ذكر السيوطي نفسه، في لباب النقول، أن اليهودي شأس بن قيس أمر أحد شبان اليهود، بإثارة فتن الجاهلية بين الأنصار، حتى كاد القتال يقع بين الأوس والخزرج. ولما علم الرسول ﷺ بذلك خرج إليهم بعظهم ويصلح بينهم، فنزلت الآية ٩٩ في شأس اليهودي، والآية ١٠٠ في الأنصار. وانظر الدر المنثور ٥٧: ٢ - ٥٩ والبحر ١٣: ٣ وسيرة ابن هشام ٥٥٥: ١ - ٥٥٧. وسبب النزول لا يمنع عموم الحكم في كل زمان ومكان.

انظر الآية ٩٨. وسبيل الله: الطريق المستقيم إلى الإسلام. وفيما عدا الأصل وخ: «أي دينه». وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وتكذيبكم أي: تصدونه بالتكذيب وإثارة الفتن. وقوله «مصدر بمعنى معوجة» فيه نظر، لأن العوج يشتق منه عوجاء، ومُعَوَّجَةٌ مشتقة من الاعوجاج. فلعله يريد مصدر عَوَجَ. والشهداء: جمع شهيد. والقيم: الثابت المقوم لأمر معاش الناس ومعادهم. وسقط «هو» من ط وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات. والغافل: الساهي لا يعلم ما يكون. ووقتكم أي: وقت ميعاد عقابكم. وفيما عدا الأصل والنسختين: إلى وقتكم ليجازيكم.

وعن: للمجازاة المجازية في الموضعين تتعلق الأولى بـ «تصد»، والثانية باسم الفاعل: غافل. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة تبغونها: في محل نصب حال من فاعل: تصد. وعوجًا: حال من «ها»، عُبرَ فيها بالمصدر لتأكيد المبالغة. والواو: للحال والاقتران. وشهداء: خبر مرفوع للمبتدأ: أنتم. والجملة في محل نصب حال ثانية من فاعل: تصد. وما: انظر

(٤) في الآية ١٦ من سورة التغابن.
 (٥) أي: دوموا على التوحيد، حتى إذا جاءكم الموت مُتَمِّم موحدين.
 فالنهي عن ترك الإسلام، وإن كان ظاهره عن الموت. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولا: حرف جازم، معناه النهي. وتموتن: مضارع من أفعال الاستعارة مجزوم بحذف النون. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: في محل رفع فاعل. والنون المشددة: حرف لتوكيد الاستقبال وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والجملة معطوفة على الجملة الاستثنائية: اتقوا. وإلا: استثنائية للحصر. والواو: للحال والاقتران. ومسلمون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أنتم. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تموت.
 (٦) أي: الذي وُحِدَ قلوبكم وألّفَ بينها. والحبل: ما يُربط به أو يتمسك به للنجاة من سقوط مهلك، استعير للدين لأنه يوثق بحمايته من السقوط والتفريق. وهو على وزن: فَعْل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: حَبَلَ، أي: امتد وامتلاً واشتد، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وجميعاً أي: مجتمعين متفقين. وتفرقوا: تفرقوا، حذفت التاء الثانية للتخفيف، أي: تنقسموا فئات متناحرة متخاصمة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «اعتصم». والجملة معطوفة على الجملة الاستثنائية: اتقوا. وجميعاً: حال من فاعل: اعتصم. وجملة «لاتفرقوا»: معطوفة أيضاً وفيها معنى التوكيد للتي قبلها.
 (٧) أي: النصر، فيعين بعضكم بعضاً على البلاء والعدوان. والمراد بذكر النعمة هو العمل بما يلزم ذلك، من حرص عليها والشكر الدائم لمن أنعمها. والأعداء: جمع قلة للعدو يراد به الكثرة. والعدو: المعادي يخاصم ويقاثل. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. والنعمة: الإناعم بالخير والإكرام، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. والإخوان: جمع أخ، أي: متحابين متناصرين كالأخوة في النسب.
 ونعمة: مفعول به منصوب لـ «اذكر». والجملة معطوفة أيضاً. وعليكم: متعلقان بـ «نعمة». وعلى: للاستعلاء المعنوي. وإذا: انظر الآية ٤٤، وهو متعلق أيضاً بـ «نعمة». وأعداء: خبر: كان. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وألّف: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وزنه: فَعْل، أصله «أَلْلَفَ» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، فأدغمت اللام الأولى في الثانية. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «ألّف». والجملة معطوفة على جملة «كتّم» في محل جر بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأصبحتم: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم: أصبح. والميم: حرف لجمع الذكور، فيه تغليب لهم على الإناث. وإخواناً: خبر منصوب لـ «أصبح». والجملة معطوفة على جملة «ألّف» في محل جر أيضاً. وبنعمة: متعلقان بالخبر لما فيه من معنى الأخوة. والباء للسببية.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ (١) بـ «أن يطاع فلا يُعصى، ويُشكر فلا يُكفر، ويُذكر فلا يُنسى» (٢) فقالوا: يا رسول الله، ومن يقوى على هذا؟ فنسخ (٣) بقوله تعالى: «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» (٤) «وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» ١٠٢: موحدون، (٥) «واعتصموا»: تمسكوا بِحَبْلِ اللَّهِ، أي: دينه جميعاً، وَلَا تَفَرَّقُوا بعد الإسلام، (٦) «واذكروا نعمة الله»: إنعامه عَلَيْكُمْ - يا معشر الأوس والخزرج - «إِذْ كُنْتُمْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ أَعْدَاءً، فَأَلَّفَ: جمع بَيْنَ قُلُوبِكُمْ» بالإسلام، «فَأَصْبَحْتُمْ»: فصرتم «بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا»، في الدين والولاية، (٧) «وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا»: طرف «خُفْرَةٍ، مِنَ النَّارِ»، ليس بينكم وبين

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وكيف: انظر الآية ٨٦. وجملة تكفرون: معطوفة على جواب النداء لا محل لها من الإعراب. والواو: للحال والاقتران. وتتلّى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة المقدرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تتلّى». وآيات: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: تكفر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: رسول. والجملة في محل نصب حال ثانية. والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ١٩. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يعتصم». وقد: حرف تحقيق. وهدي: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على «من». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «هدي». والجملة الشرطية استئنافية للتذييل بما يحث على الاستقامة والصلاح.

(١) أي: تقواه الحق. وفي ذلك إشارة إلى التخويف من غضب الله وعذابه. واتقوه أي: تجنبوا غضبه والزموا رضاه بالطاعة الدائمة. ويا أيها: انظر الآية ١٠٠. واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وحق: مفعول مطلق نائب عن المصدر منصوب للتوكيد وبيان النوع. وتقاة: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف أيضاً إلى مفعوله في المعنى.

(٢) هذا حديث شريف، وهو صحيح على شرط البخاري ومسلم. انظر المستدرک ٢: ٢٩٤ ومجمع الزوائد ٦: ٣٢٦ وتفسير ابن كثير ١: ٣٦٦ والكافي الشاف في حاشية الكشاف ١: ٣٩٤.

(٣) هذا من الوجيز والتلخيص، كما ذكر ذلك بعض المفسرين، وفيهما أنه لما نزلت هذه الآية قال المسلمون قولهم المذكور، أي: لا أحد يستطيع حق التقوى. فكان نسخ هذا الأمر الشاق. وعن ابن عباس وطاوس أن الآية لم تُنسخ، وأن «ما استطعتم» بيان لقوله «حق تقاته». البحر ٣: ١٧ والناسخ والمنسوخ للنحاس ٢: ١٢٨ - ١٣١

هم أنتم، يدعون. انظر البيضاوي ومعاني الزجاج ٤٥٢:١ وتفسير القرطبي ١٦٥:٤ والبحر ٢٠:٣ وتفسير الألوسي ٣٤:٤ - ٣٦. وجعل «من» للتبعية يخرج من هذا الإشكال، فيكون الحكم فرض عين على كل من يقدر ويعلم ويتمكن. ولتكن أي: لتحصل وتوجد. والأمة: الجماعة. ويدعون: يوجهون ويحضون. والخير: ما ينفع في الدنيا والآخرة. فتره بالإسلام لأنه من لوازمه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويأمر: يوجب ويلزم. والمعروف: ما حسن شرعاً وعقلاً، اسم مفعول من مصدر: عُرِفَ، عُرِبَ به عن اسم الذات للمبالغة. وينهى: يمنع ويدفع. والمنكر: ما قبحه الشرع والعقل، اسم مفعول أيضاً بمعنى اسم الذات. وأل: عهديّة ذهنية في الموضعين. وفرض الكفاية: ما يجب على جميع المكلفين، ويسقط عنهم بفعل بعضهم. ويليق به: يلزمه.

واللام: طلبية للأمر حرف جازم، سكن تخفيفاً لدخول الواو عليه. وتكن: فعل مضارع تام مجزوم فاعله: أمة. ومن: حرف جر متعلق بحال مقدمة محذوفة عن: أمة. والجملة معطوفة على جملة «اتقوا» في الآية ١٠٢. وجملة يدعون: في محل رفع صفة لـ «أمة»، جمع فيها الضمير لما في الأمة من معنى الجماعة، وعُظِفَتْ عليها الجملتان بعد، عطف مفسّر على مفسّر للبيان. فهما في محل رفع بالعطف. والمفعول به للأفعال الثلاثة محذوف تقديره: الناس. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يأمر». وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «ينهى». والواو: حرف اعتراض. وأولئك: انظر الآية ٧٧. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والمفلحون: خبر اسم الإشارة مرفوع بالواو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة اعتراضية.

(٣) تكونوا أي: تصيروا. وتفرقوا: انقسموا فئات متباينة. واختلفوا: تنازعوا واختصموا. وجاءهم: أتاهاهم ووصل إليهم. والبيئات: الآيات الواضحة المسينة للحق والتوحد. والمراد هو التوراة والإنجيل. قال: عهديّة ذهنية. والعذاب: التعذيب. والعظيم: الهائل لا مثيل له، صفة مشبهة تقيد المبالغة. وتبيض: تصير بياضاً نقيّاً بالنور والسرور، فعل مضارع ماضية: ابيضّ، والزيادة فيه للمبالغة. وهو على وزن: تَفَعَّلُ، وأصله «تَبَيَّضُ» سكنت الضاء الأولى وأدغمت في الثانية. ومثله تسود أي: تصير سوداء قائمة بالكآبة والخوف. والوجوه: جمع وجه. وهو مقدم الرأس يواجه به الإنسان الآخرين.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب خبر: تكونوا. وهو مضاف. والذين: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. والجملة معطوفة على جملة: اتقوا. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تنازع فيها الفعلان: تفرق واختلف. فالتعلق بالثاني. وجملة «تفرقوا» صلة الموصول، عطف عليها جملة: اختلفوا. وما: حرف مصدري لغير العاقل. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح، ولم

الوقوع فيها إلا أن تموتوا كفّاراً، فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا بِالْإِيمَانِ. كَذَلِكَ: كما بيّن لكم ما ذكر، بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ، لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١).

وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ: الإسلام، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ - وَأُولَئِكَ الدّاعون الآمرون النّاهون «هُمُ الْمُفْلِحُونَ» ١٠٤: الفاترون. ومن: للتبعية، لأن ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الأمة، ولا يليق بكل أحد كالجاهل. وقيل: زائدة. أي: لتكونوا أمة - (٢) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا عَنْ دِينِهِمْ، «وَاخْتَلَفُوا» فِيهِ «مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ». وهم اليهود والنصارى. «وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» ١٠٥، يَوْمَ تَبْيَضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ أي: يوم القيامة. (٣) «فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ» - وهم الكافرون -

(١) كنتم أي: كانت حالكم قبل الإسلام كحال من وقف على طرف حفرة من النار، متهيئاً للسقوط فيها. والحفرة: المكان المحفور، وزنه: فَعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حُفِرَ، عُرِبَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والنار: نار جهنم. قال: عهديّة ذهنية. وأنقذكم: نجاكم وخلّصكم. ومنها أي: من الوقوع في الحفرة. وقوله «ما ذكر» يعني: في الآيات المتقدمة، من الأحكام والحقائق. وبيّن: يوضح. والآيات: الأدلة بالأمر والنهي. وتهتدون أي: تدمون على الرشاد إلى الحق والخير.

وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة معطوفة على نظيرتها «كنتم»، وإن فصلت بينهما الفاء. وشفأ: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف، وزنه: فَعْلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: شَفَأَ يَشْفُو، عُرِبَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «شَفَوُ» قلبت الواو ألفاً. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «حفرة». ومنها: متعلقان بـ «أنقذ». ومن: لابتداء الغاية المكانية. والجملة معطوفة على الجملة قبلها. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: بيّن، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف إلى اسم الإشارة. والتقدير: يبين لكم الدلائل على الحق تبيناً مثل ذلك التبيين، ليرجى ثباتكم على الرشاد. واللام: للتعليل تتعلق بـ «بيّن». والجملة اعتراضية. وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح ومضاف. ولعل: للترجي والتعليل حرف مشبه بالفعل. وجملة تهتدون: صغرى في محل رفع خبر: لعل. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير في «لكم».

(٢) هذا التوجيه من التلخيص وتفسير البغوي ١: ٣٣٨، بناء على أن المخاطب بالأمر هو الجميع، لأنهم مكلفون بذلك، ويسقط بفعل البعض عن الباقي. وحمله على أن «من» تجريدية للتبيين أولى، لثلاً يتعدى توجيه الإعراب. وعلى معنى التبيين فإن التقدير: لتكن أمة،

منصوب. وأل: عهدية ذكرية. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «ذوقوا». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر. وجملة تكفرون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الحرف المصدري. وفي رحمة: متعلقان بخبر محذوف للمبتدأ: الذين. وفي: للظرفية المكانية المجازية. والجملة معطوفة على جملة: أما الذين. وجملة ابيضت: صلة الموصول. وفيها: متعلقان بـ «خالدون» الذي هو خبر المبتدأ: هم. والجملة استئنافية بيانية، تفيد التوكيد أيضًا ولا سيما بذكر «هم».

(٢) تتلوها أي: نبئتها ونقرؤها على لسان جبريل. والحق: الصدق الذي لا شك فيه ولا اضطراب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويريد: يقصد ويقضي. والظلم: وضع الشيء في غير موضعه. ومن ذلك أن يكون العذاب من دون جرم. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ويأخذ: يعاقب. وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، في محل رفع مبتدأ خبره: آيات. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد.

وتتلو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تتلو». والجملة في محل نصب حال من: آيات. وبالحق: متعلقان بحال محذوفة عن «ها» أي: ملتبسة بالعدل والصدق. فالباء: للملابسة. وما: انظر الآية ٧٨. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والعالمين: مجرور بالياء لفظًا منصوب محلاً مفعول به للمصدر «ظلمًا» الذي هو مفعول به منصوب لـ «يريد». والجملة صغرى في محل نصب خبر «ما». والجملة الكبرى استئنافية تفيد تقرير ما قبلها، ونفي إرادة الظلم يعني إثبات إرادة العدل مؤكدًا، ويعني أيضًا نفي الظلم عنه - تعالى - من باب الأولى.

(٣) السماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. فأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فأل: عهدية ذهنية. وقوله «تصير» حلّ للمعنى لا تفسير حقيقي. وإلا فهو تفسير لقراءة «تَرْجِعُ» المبني للمعلوم، جعله بيانًا لمعنى المبني للمجهول سهوًا. وانظر الآية ٤٤ من سورة الأنفال. وفي الفتوحات ٣٠٣: ١ أنه يحتمل «تَصِيرُ» تفسيرًا للمجهول. وهو توجيه يحتاج إلى دليل. والأولى أن يقول: تُرَدُّ، أي: إلى حكمه دائمًا أمور ما في السماوات والأرض وغيرهما أيضًا. انظر تفسير الآية ٥. والأمور: جمع أمر. وهو الشأن والحال. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين.

واللام: للملك أي: معنى الحياة والتصرف المطلق، تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع مبتدأ مؤخر، عطف عليه نظيره بعد. فهو في محل رفع بالعطف.

فَيُلْقُونَ فِي النَّارِ، وَيُقَالُ لَهُمْ تَوْبِيخًا: «أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ» يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ؟ «ذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ» ١٠٦. وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ - وهم المؤمنون - «فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ» أي: جَنَّتْ. «هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» ١٠٧. (١)

«تِلْكَ» أي: هذه الآيات «آيَاتُ اللَّهِ، تَتْلُوها عَلَيْكَ» - يامحمد - «بِالْحَقِّ». وما الله يُرِيدُ ظَلَمًا لِلْعَالَمِينَ» ١٠٨، بأن يأخذهم بغير جرم، (٢) «وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ»، مُلْكًا وَخَلْقًا وَعِيدًا، «وَاللَّهُ تَرْجِعُ»: تَصِيرُ «الْأُمُورُ» ١٠٩. (٣)

يتصل ببناء التأنيث لأن الفاعل مؤنث مجازي، وللفصل بينهما. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. والواو: حرف استئناف. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة: أولاء. والجملة الكبرى استئنافية. ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق أيضًا بالخبر المحذوف لـ «عذاب». وتبيض: فعل مضارع مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه، عطف عليها جملة: تسود. فهي في محل جر بالعطف.

(١) الكافرون: من أهل الكتاب وغيرهم. وقوله «فيلقون في النار» تقدير مناسب للمعنى، يقابل «ففي رحمة الله» فيما بعد. غير أن تقدير الإعراب هو: فيقال لهم. والتوبيخ: التعنيف والتقريع والزجر عما لا يجوز. يعني أن الهمة التالية استفهامية للإنكار التوبيخي على ما كانوا يفعلون مع التعجب. وكفروا: كذبوا الله ورسوله بالتفريق والاختلاف. والميثاق: العهد المؤكد للإيمان والتوحيد. انظر الآية ١٧٢ من سورة الأعراف. وذوقوا: تحسسوا وكابدوا بكامل أجسامكم وأرواحكم. والرحمة: العطف بالعمو والإحسان. فُسر ذلك بالجنة لأنها كالمحلّ له. وهي مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والخالد: المقيم أبدًا.

وأما: انظر الآية ٧. واسودت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والجملة صلة الموصول. والفعل وزنه: افْعَلْ، وأصله «اسْوَدَدَ» سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية. وكذلك: ابيضَّ. وجملة «يقال لهم» المقدرة في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. وكان على السيوطي أن يدخل عليها الفاء الدالة على ذلك، كما جاء في الوجيز وتفسير البيضاوي. والجملة الكبرى استئنافية. وبعد: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «كفر». وإيمان: مضاف إليه مجرور، مصدر مضاف أيضًا إلى فاعله في المعنى. والجملة ابتدائية في مقول القول. وأكفرتهم... تكفرون: في محل رفع نائب فاعل للفعل: يقال.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وذوقوا: فعل أمر معناه الإهانة والتبكيك مبني على حذف النون. والعذاب: مفعول به

شرط غير جازم. وآمن: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية.

(٣) خيرًا لهم أي: أكثر نفعًا من الإيمان بموسى وحده في زمانه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «كعبد الله بن سلام رضي الله عنه». وأصحابه أي: الذين آمنوا من اليهود. والفاسق: الخارج عن طاعة الله. وفسره بالكافر لأن اليهود خرجوا عن دينهم المنزل وكفروا بالإسلام أيضًا. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وخيرًا: خبر منصوب لـ «كان». واللام: للتعليل تتعلق باسم التفضيل «خيرًا». ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: المؤمنون. والجملة استئنافية بيانية عطف عليها التي بعدها. والفاسقون: خبر المبتدأ «أكثر» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

(٤) يضروكم أي: يؤذوكم. والأذى: الضرر اليسير. يعني: إلا ضرر إيداء لا يبالي به، ويكون لكم به أجر الجهاد والصبر. فقد روي أن أحبار اليهود توجهوا إلى عبد الله بن سلام وأصحابه بالإيداء والتقيح، فنزلت الآية بالتسليّة والوعد الجميل. الواحد ص ١١٤. وانظر تعليقنا على الآية ١١٣. ولن: نافية للمستقبل، عبر بها أيضًا عن الماضي والحاضر للمبالغة في توكيد النفي. وهي حرف ناصب. ويضربوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. وإلا: استثنائية للحصر. وأذى: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يضرب، يفيد التوكيد وبيان النوع، منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين. والجملة استئنافية.

(٥) يقاتل: يحارب بالسلاح وما يشبهه. ويولوكم أي: يوجهوا إليكم ويوكّلوا. والأدبار: جمع قلة للدبر يراد به الكثرة. والمراد به هنا ظهورهم. وإنما عُبر بالأدبار لما في لفظها من التشنيع والمبالغة في الهرب. يقال: ولاه الشيء، إذا جعله واليًا عليه محكمًا فيه. والمنهزم يسלט عدوه على ظهره وروحه. وإن: شرطية للمستقبل، جزم بعدها الفعلان المضارعان بحذف النون. وانظر الآية ٥٧. والأدبار: مفعول به ثان منصوب. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والأول هو ضمير المخاطبين في محل نصب. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستئنافية: لن يضروكم.

(٦) ينصر: يعان ليتغلب على عدوه. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة والمنزلة، لأن الإخبار بتسلط الخذلان عليهم أعظم من الإخبار بالهزيمة. ولا: نافية للحال. وينصرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية. ونفي النصرة يعني إثبات الخذلان محققًا، أي: هم مخذولون مغلوبون أبدًا، وإن بدا منهم قوة أحيانًا بعون أعدائكم الآخرين وسماصرة القيم والشعوب.

«كُتِبَ» - يا أمة محمد - في علم الله تعالى «خَيْرَ أُمَّةٍ، أُخْرِجَتْ» أي: أظهرت (١) «لِلنَّاسِ، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ. وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ الْإِيمَانُ» (٢) «خَيْرًا لَهُمْ. مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ» كعبد الله بن سلام وأصحابه، «وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ» ١١٠: الكافرون. (٣) «لَنْ يَضُرَّوْكُمْ» أي: اليهود - يا معشر المسلمين - بشيء «إِلَّا أَذًى» باللسان من سب ووعيد، (٤) «وَلَنْ يُفَاتِلُوكُمْ يُؤْلُواكُمْ الْأَدْبَارَ» منهزمين، (٥) «ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ» ١١١: عليكم. بل لكم النصر عليهم. (٦)

والجملة معطوفة على جملة «ما» الاستئنافية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة في الموضعين. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «ترجع». والتقديم يفيد الحصر، أي: إلى حكمه في الدنيا والآخرة، لا إلى غير ذلك. وترجع: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. والأمور: نائب فاعل مرفوع. والجملة معطوفة أيضًا على الاستئنافية.

(١) أي: خلقها الله وأوجدتها. فقد روي أن اليهود قالوا لبعض الصحابة: ديننا خير مما تدعوننا إليه، ونحن خير وأفضل منكم. فنزلت الآية تكذيبهم وتبين وجه الحق. تفسر الطبري ١٠١: ٧ والبحر ٢٧: ٣ - ٢٨ والدر المنثور ٢: ٦٣. وكُتِبَ: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «كان». والميم: حرف لجمع الذكور فيه تنليهم على الإناث، إذ المراد هو الرجال والنساء. وقوله «في علم الله» يعني: سيحصل ذلك حتمًا، فكونوا خير أمة. وخير أي: أفضل وأنفع، خبر «كان» منصوب ومضاف. والجملة استئنافية. والأمة: الجماعة من الناس يجمعها دين واحد. وأخرجت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. ونائب الفاعل يعود على «أمة». والجملة في محل جر صفة لها.

(٢) يعني أن اسم «كان» ضمير يعود على المصدر المضمن في «آمن». والناس: البشر. قال: جنسية للاستغراق العرفي. وانظر الآية ١٠٤. وتؤمنون به أي: تعتقدون ألوهيته وتوحده باليقين الجازم، وما يترتب على ذلك، من الإيمان بالملائكة والكتب والرسل والحساب والجزاء. وأهل الكتاب: أصحاب التوراة والإنجيل، لأنهم المبلغون المكلفون بما فيهما. وأل: عهدية ذهنية. وكان أي: صار.

واللام: للتعليل تتعلق بـ «أخرجت». والمراد: لمنافع الناس ومصالحهم. وجملة «تأْمُرُونَ»: في محل نصب خبر ثان لـ «كُتِبَ»، عطف عليها جملتان: تنهون وتؤمنون. فهما في محل نصب بالعطف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تؤمن». والواو: حرف استئناف. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي، حرف

والآ: حرف استثناء ملغى، لأن ما قبله يتضمن نفي العزة، أي: لا يسلمون من الذلة في جميع الأحوال. انظر تفسير الألوسي ٤: ٤٧. وبحبل: متعلقان بالبدل المحذوف، وهو بدل من مما في الجملة جواب الشرطية، قدره السيوطي: كاثنين. ولوجود المستثنى منه قبل «إلا»، فليس هذا المقدر حالاً، وإن كانت الباء للملابسة. وما ذهبنا إليه أولى مما اضطرب فيه المعربون، وهو صحيح فصيح من نادر التركيب. فقد اختلف النحاة في الإبدال بين الجملة والمفرد، ومنع بعضهم ذلك. انظر البحر ٦: ٩٦ و ٨: ٤٧ والدر المصون ٧: ٤٣٤ و ٩: ٦٤٩ - ٦٥٠ والمغني ص ٤٧٦.

وإنما جاز إبدال المفرد من الجملة لأنها في تقدير المفرد، فهما في المعنى متماثلان. ثم إن البدل في الاستثناء ليس كالبدل الأصلي، بل هو قسم على حدة، لأن المبدل هو «إلا» مع ما بعدها، يعين ما ثبت له الحكم بعد نفيه عما هو سواء. الكلبيات ١: ٤٠١. والاستثناء هذا متصل، لا يرد عليه ما في الآية ٦١ من سورة البقرة، خلافاً لما ذكر أبوحيان في البحر ٣: ٣٢٢، لأن المعنى هناك مطلق، وهو هنا مقيد بالإيمان والمسالمة، تشبيهاً عليهما لمن كان عنده استعداد واستجابة. ومن الله: متعلقان بصفة محذوفة لـ «حبل» قبلهما. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وحبل: معطوف على نظيره مجرور بالعطف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «حبل» الثاني.

(٢) الغضب: السخط والانتقام من عصاة الكفار. ومن الله أي: من عنده وبأمره. والمسكنة: التذلل والتخضع والتشبه بالمساكين والعاجزين. وذلك أي: ما هم عليه من الجبن والخذلان والذل والمسكنة. والباء: للملابسة. وبغضب: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل «باء». والجملة معطوفة على جملة: ضربت عليهم الذلة. وكذلك جملة: ضربت المسكنة. ومن الله: متعلقان بصفة محذوفة لـ «غضب». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وذلك: انظر الآيتين ١٣ و ١٤. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «أن». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف للمبتدأ اسم الإشارة: ذا. والجملة استئنافية.

(٣) انظر الآية ٢١ من هذه السورة والآية ٦١ من سورة البقرة. وقول السيوطي «تأكيد» يعني أن «ذلك» مشأ به إلى ما ذكر من ضرب الذلة والمسكنة والبواء بالغضب. ففي وروده تأكيد لغوي لـ «ذلك» الذي قبله. وهذا القول بيان للمعنى، لا توجيه للإعراب، خلافاً لما فُسِّرَ به عبارة السيوطي هذه في الفتوحات ١: ٣٠٥ والصاوي ١: ١٧٤. وانظر الكشف ١: ٤٠٢ ومعاني الزجاج ١: ٤٥٧. فجملة «ذلك بما عصوا»: استئنافية أيضاً تفيد البيان والتوكيد.

(٤) يعني أن الجملة الكبرى «هم يسجدون»: في محل نصب حال من الفاعل في: يتلون. وهو الواو الظاهرة. أما واو الفعل فمحذوفة لالتقاء الساكنين. وذكر «هم» في الجملة يفيد التوكيد. وفي لباب

«ضربت عليهم الذلة، أينما تُقَفُّوا»: حيثما وجدوا فلا عزَّ لهم ولا اعتصام^(١) «إلا» كاثنين «بحبل من الله وحبل من الناس»: المؤمنين - وهو عهدهم إليهم بالأمان على أداء الجزية - أي: لا عصمة لهم غير ذلك، «وبأوا»: رجعوا «بغضب من الله، وضربت عليهم المسكنة. ذلك بأنهم» أي: بسبب أنهم «كانوا يكفرون بآيات الله، ويقتلون الأنبياء بغير حق. ذلك»: تأكيد «بما عصوا» أمر الله، «وكانوا يعبدون» ١١٢: يتجاوزون الحلال إلى الحرام. (٤)

«ليسوا» أي: أهل الكتاب «سواء»: مستوين. «من أهل الكتاب أمة قائمة»: مستقيمة ثابتة على الحق، كعبد الله بن سلام وأصحابه، «يتلون آيات الله آناء الليل» أي: في ساعاته، «وهم يسجدون» ١١٣: يُصَلُّون - حال - (٥) «يؤمنون بالله واليوم

(١) ضربت عليهم أي: أحاطت بهم ولزمتهم، كما تُضرب الرسوم والأشكال على النقد المسكوك والمطبوعات. والفعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والذلة: الاستخذاء والهوان للنفس، نائب فاعل مرفوع. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والعز: الغلبة والنصر. والاعتصام: الامتناع والحماية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «ضرب». والجملة استئنافية تفيد السببية لما قبلها. وأينما: شرطية للمكان، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بفعل الجواب المحذوف، دل عليه ما قبله. والتقدير: ذلوا. وفي هذا الحذف توكيد بترار الجملة مذكورة ومقدرة. وثقفوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم في محل جزم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة في محل جر مضاف إليه. والجملة المحذوفة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير في «عليهم»، أي: أدلاء في كل مكان. وهذا هو ما يتصف به اليهود، ولو احتموا بكل سلاح. فهم لا يواجهون المسلمين يقاتل حقيقي.

يعني حماية الله ودفاع الناس عنهم. وكاثنين أي: حاصلين ومستقرين. وحبل من الله أي: العهد والذمة من عنده وبأمره. وعُبر عن العهد بالحبل لأنه يتوصل به إلى الأمن وزوال الخوف. والمراد: أن يدخلوا في ذمة الإسلام فيكون لهم عهد الله. والناس: البشر من المسلمين وغيرهم. فال: لتعريف الأفراد من الجنس. انظر حاشية الصاوي ١: ١٧٣. وقول السيوطي «المؤمنين» يعني أنه لا يكون لليهود طمأنينة إلا إذا سالمهم المؤمنون. فهم خائفون مهددون في ذلة وصغار، وإن كان لهم ظاهر قوة، أو حماية من جماعات كافرة ذات سلطان، أو من سماسرة للقيم والشعوب.

والماضي منه: سارع، والزيادة فيه للمبالغة. والخيرات: جمع خيرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والخيرة: الخصلة الكريمة النافعة في الدارين، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: خَارَ يَخِيرُ، عُبِّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقول السيوطي «ما ذكر» أي: من صفات كريمة في الآيتين. وفي بعض المطبوعات: «بما ذكر الله».

والصالحون: الذين صلحت أحوالهم عند الله - تعالى - واستحقوا رضاه وثناؤه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والصالح وزنه: الفاعل، اسم فاعل من مصدر: صَلَحَ يَصْلُحُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «الصَالِحُ» أبدلت اللام صادًا وأدغمت في الصاد الثانية، وبقيت اللام مزيدة في الرسم اصطلاحًا. وجملة يؤمنون: في محل رفع صفة ثالثة لـ «أمة»، عطف عليها الجمل الثلاث بعد. فمحلها الرفع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «يسارع». والواو: حرف استئناف. وأولئك: انظر الآية ٧٧. ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: أولاء. والجملة استئنافية.

(٢) هذا بشارة بجزيل الثواب والإكرام. وتفعّلوا أي: تكتسبوا من نية أو قول أو عمل. وقول السيوطي «أيها الأمة» يعني أن الخطاب للمسلمين. وفيما عدا الأصل وخ وع: «أيها الأمة والياء». وبالياء يريد القراءة «وما يَفْعَلُوا». والأمة القائمة هي المذكورة في الآية ١١٣. وبالجوهين يريد قراءة بالتاء كما أثبتنا، وثانيةً بالياء: «يُكْفَرُوا». وكل منهما مع ما يناسبها من القراءتين قبل. وفي ث وع وقرة العينين: «تُعْدموا». وفي المنحة وبعض المطبوعات: «يعدموا». والعليم: البالغ الاطلاع. والمتقون: من يتجنبون غضب الله ويطلبون رضاه بالامتثال للأمر والنهي. وأل: عهدية ذهنية، لأن المتقين هم الموصوفون في الآيات ١١٣ - ١١٥. وعليم بهم أي: محيط بما يعملون ومجازيهم في الدنيا والآخرة على تقواهم بما هم أهل له.

والواو: حرف استئناف في الموضعين. وما: اسمية شرطية لغير العاقل. انظر الآية ٩٢. ولن: نافية للمستقبل تفيد التوكيد، حرف ناصب. وتكفروا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بحذف النون. وهو يتعدى إلي مفعولين لأنه ضَمَّنَ معنى: تُحَرِّم. والأول صار نائب فاعل هو الواو في محل رفع، والثاني هو الهاء في محل نصب. ومن خير: متعلقان بحال محذوفة عن «ها». ومن: للتبيين. وجملة «لن تكفروه»: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها استئنافية. والياء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والمتقين: مجرور بالياء لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٍ. والجار والمجرور متعلقان بـ «عليم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية تذييلًا، لتقرير مضمون ما قبلها من الإثابة. وخَصَّ المتقين بالذكر، وهو عليم بغيرهم أيضًا، بشارة لهم بأن التقوى أصل الخير، وأن الفائز هو صاحبها.

الآخر، ويأمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ. وَأُولَئِكَ الْمَوْصُوفُونَ بِمَا ذُكِرَ «مِنَ الصَّالِحِينَ» ١١٤، ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين. (١) «وما تَفْعَلُوا» - بالتاء أيها الأمة، وبالياء أي: الأمة القائمة - «مِنَ خَيْرٍ فَلَن تُكْفَرُوا». بالجوهين أي: تَعْدَمُوا ثوابه، بل تُجَارُونَ عليه. «والله عَالِمٌ بِالْمُتَّقِينَ» ١١٥. (٢)

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ

النقول، عن ابن عباس، أنه لما أسلم عبد الله بن سلام وبعض اليهود قال الأخبار: ما آمن بمحمد وتبعه إلا شرارنا. ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم، وذهبوا إلى غيره. فنزلت الآيتان ١١٣ و ١١٤. انظر مجمع الزوائد ٣٢٧:٦ والدر المنثور ٦٤:٢ - ٦٥ وتفسير القرطبي ١٧٥:٤ وتعليقنا على الآية ١١١. فالظاهر أن السبب واحد لنزول الآيات ١١١ - ١١٤. ومستويين أي: في الصفات والأعمال. والأمة: الجماعة. وفيما عدا الأصل والنسختين: «كعبد الله بن سلام رضي الله عنه». ويتلون: يقرؤون ويرتلون في تهجدهم. والآيات: النصوص القرآنية. والآء: جمع قلة للأئى يراد به الكثرة. والأئى: الوقت والزمن، مصدر الفعل: أئى يَأئى، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. والليل: ما بين الغروب والفجر. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. ويسجد: يضع جبهته على الأرض خشوعًا وعبادة. وعُبِّرَ بالسجود عن الصلاة لأنه ركن من أركانها وأدل على الخضوع.

وليسوا: فعل ماض ناقص جامد مبني على الضم. والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم «ليس». والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وسواء: خبر «ليس» منصوب، اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل يفيد المبالغة. والجملة استئنافية تمهيدًا لتعداد محاسن المؤمنين من اليهود. ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أمة. والجملة استئنافية بيانية، وفي ذكر أهل الكتاب إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة زيادة في التشريف والعناية بمن وُصِف. وقائمة: صفة مرفوعة لـ «أمة». وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. وآء: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يتلون». والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «أمة»، ورد فيها ضمير الجماعة نظرًا إلى ما في «أمة» من معنى الجمع. والواو: للحال والاقتران. وجملة يسجدون: صغرى في محل رفع خبر المبتدأ: هم.

(١) أي: بل هم موصفون بأضداد تلك الخصال الكريمة. ويؤمنون: انظر الآية ١١٠. واليوم: الوقت والزمن. وأل: عهدية ذهنية. والآخر: المتأخر عن الناس، سيكون بالبعث بعد الموت. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ويسارعون أي: يبالغون في السرعة إلى أنواع عمل الخير، مع كمال الرغبة والحرص.

في محل جر. والحياة: بدل منه مجرور. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ «مثل» ومضاف، أي: صفة ما يتفقونه شبه صفة ربح. وجعلت الريح مشبهًا بها، لبيان أن ذلك الاتفاق يكون وبالأعلى صاحبه، يدمر ما له من عمل في الدنيا. وهذا أولى مما اضطرب فيه المتأخرون من التأويل، ويرجحه ما في الآية ٢٦ من سورة الأنفال. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن» في الآية ١١٦. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: صر. والجملة في محل جر صفة لـ «ربح».

(٣) أي: وبنية الإفساد التي كانت في نفوسهم. وأصابته: خصته ونزلت به. والحرث: المحروث. والزرع: المزروع. والقوم: الجماعة من الناس. وظلموها: جاروا عليها وسببوا لها الخسارة والعقاب. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: حقيقته وشخصه. وأهلكته: دمرته وأتلفته. ولا يتنفعون بها أي: وتكون سببًا لتدمير غيرها من الأعمال.

وأصابته: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والفاعل يعود على: ربح. والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «ربح». وجملة «ظلموها»: في محل جر صفة لـ «قوم». وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة «أهلكته»: معطوفة على جملة «أصابته» في محل جر بالعطف. والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والجملة استئنافية. ونفي الظلم يقتضي إثبات العدل مؤكدًا. ولكن: حرف استدراك يؤكد ما قبله ويحقق ما بعده بالحصر، وقع بين متنافيين. وأنفس: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. وجملة يظلمون: معطوفة على الجملة الاستئنافية المنفية، عطف اللازم على الملزوم. والتعبير فيها بالفعل المضارع يفيد التجدد والاستمرار.

(٤) انظر الآية ١٠٠. وروي أن بعض المسلمين كانوا يوالون المنافقين واليهود، لما بينهم من القرابة والجوار، فنزلت الآيات ١١٨ - ١٢٠ تنهى عن ذلك، لما فيه من الفتنة والفساد. انظر لباب النقول وتفسير الطبري ١٤١: ٧ والدر المنثور ٦٦: ٢. وجملة النداء فعلية استئنافية. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. والجملة صلة الموصول. وتتخذ: تجعل وتصير. وهو ينصب مفعولين: الأول محذوف دل عليه «من دون» المتعلقان بصفة له مقدرة، أي: أحدًا كائنًا من دونكم. ومن: للتبعض. انظر البحر ٣٨١: ١ والآية ١٢٥ من سورة البقرة. وبطانة: مفعول به ثان مقدم. وبطانة الرجل: خاصته الذين يُسير إليهم أموره ولا يطلع عليها غيرهم. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: بَطَنَ فلان لفلان، إذا كان خاصًا به داخلًا في شؤونه، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ولا: طليعة للنهي حرف جازم. والجملة استئنافية جوابًا للنداء.

مِنْ اللَّهِ أَي: عذابه «شَيْئًا» - وخصهما بالذكر لَأَنَّ الإنسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال، وتارة بالاستعانة بالأولاد - «وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» ١١٦، (١) «مَثَلُ»: صفة «ما يُنْفِقُونَ» أي: الكفار، «فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»، في عداوة النبي أو صدقة ونحوها، «كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ»: حر أو برد شديد، (٢) «أَصَابَتْ حَرْثَ»: زرع «قَوْمٍ، ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» بالكفر والمعصية، «فَأَهْلَكْتَهُ» فلم يتنفعوا به. فكذلك نفقاتهم ذاهية لا يتنفعون بها. «وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ» بضباع نفقاتهم، «وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» ١١٧ بالكفر الموجب لضياعاها. (٣)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً»: أصفياء تطلعونهم على سركم «مِنْ دُونِكُمْ» أي: غيركم من اليهود والنصارى والمنافقين. (٤) «لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبَالٌ» - نُصِبَ بِنَزْعِ الخافض - أي: لا يَقْصِرُونَ جُهدَهُمْ لَكُمْ فِي الفساد، «وَدُّوا»: تمنوا «ما غَشِمَ» أي: عَتَكُم - وهو شدة الضرر - «قَدْ بَدَتْ»: ظهرت

(١) انظر الآية ١٠. وكفر: كَذَبَ الله ورسوله. والذين كفروا: المشركون وأهل الكتاب والمجوس والملحدون. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. والأولاد: جمع قلة للولد أيضًا، وهم الذكور والإناث. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أي من عذابه». والشئ: ما هو موجود أو ممكن وجوده. وقوله «خصهما» يعني: الأموال والأولاد. وفداء المال: التضحية به لاستنقاذ النفس من الشدائد. وتفسير السيوطي لهذه الآية هو من تفسير البغوي ٣٤٤: ١. والأصحاب: جمع قلة أيضًا للصاحب. وهو الملازم للشئ لا يفارقه. والخالد: المقيم أبدًا. وجملة «إن» استئنافية. وأصحاب: خبر للمبتدأ اسم الإشارة «أولاء» مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة على جملة «لن تغني» في محل رفع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خالدون» الذي هو خبر المبتدأ «هم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. والجملة في محل رفع خبر ثان لاسم الإشارة، أفادت التوكيد بتضمنها «هم».

(٢) يعني أن الصر من الأضداد، وهو يحمل معنى الإهلاك، مصدر: صَرَّ يَصِرُّ، وأصله «صِرٌّ» أدغمت الراء الأولى في الثانية. وقوله «صفة» يعني الصفة العجيبة تذكر للاعتبار. وينفقون أي: يبذلونه ويصرفونه للمفاخرة ودفع الناس عن الإيمان. والحياة أي: حياتهم. فآل: نائبة عن ضمير الغائبين. والدنيا: القرية منهم لأنهم فيها. وآل: حرفية موصولة لغير العاقل. والريح: الهواء المتحرك بشدة. ومثل: مبتدأ مرفوع ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «يفق». والجملة صلة الموصول. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر

الذي فيه، لأنه موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. وأكبر أي: أعظم مما بدا لكم. وبيننا: أوضحنا وأظهرنا. والآيات: الأدلة القاطعة. وتعقل: تستخدم عقلك لتمييز الخير من الشر.

والواو: للحال والافتتان. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع مبتدأ خبره: أكبر. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «أفواههم». وتخفي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة صلة الموصول. وبيننا: فعل ماض مبني على السكون الظاهر على النون الأولى. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. واللام: للتعليل تتعلق بـ «بين». والجملة استئنافية تفيد تقرير ما قبلها. والآيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. وأل: عهدية ذهنية. وإن: حرف شرط جازم معناه التهيج والحث على الاستجابة والطاعة. انظر الآية ٤٩. وجملة تعقلون: في محل نصب خبر: كان. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال مقدرة من الضمير في «لكم».

(٣) أي: بالقرآن الكريم. وقول السيوطي «للتبنيه» يعني: لتبنيه المؤمنين المخاطبين، على خطئهم في موالة الكافرين. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ٦٦. وفي بعض النسخ: «يا أولاء المؤمنين». الفتوحات ٣٠٧: ١. وتجه: تودعه وتكرمه وتريد له الخير. وتؤمنون به: تعتقدون يقيناً أنه من عند الله. والكتاب: اسم جنس يراد به الكثرة، وأل: عهدية ذهنية. وكل: لتوكيد استغراق أفراد المعرفة، أي كل الكتب السماوية. والجملة الأولى استئنافية. وجملة «تحبونهم»: في محل نصب حال من: أنتم. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. لا: نافية للحال اللازمة. وجملة «لا يحبونكم»: معطوفة على «تحبونهم»، وكذلك جملة «تؤمنون» والجملتان الشرطيتان بعدها، خلافاً لما في الفتوحات. فالجمل الأربع في محل نصب بالعطف. وكل: توكيد معنوي لـ «الكتاب» مجرور ومضاف.

(٤) لقوكم أي: صادفوكم والتقوا بكم. وقالوا: خاطبوا بالقول. وآنا: صدقنا الله ورسوله. وخلصوا أي: انفرد بعضهم ببعض. والعص: الضغط العنيف بالأسنان. وعليكم أي: بسبب ائتلافكم. والأنامل: جمع تكسير من انتهى الجموع للأنملة. وأل: نائية عن ضمير الغائبين، أي: أناملهم. وأنملة على وزن: أفعله، وأصله «أنملة» صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: نَوَّلَ، حذف منه الواو للتخفيف - كما قالوا: لبين أمهوج وأمهوج. انظر الممتع ص ٥٨ والمزهر ٢: ١٠ - وعُزِّيَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والغيظ أي: غيظهم. وقل أي: بلسانك أو بقلبك. والخطاب للنبي ﷺ، ويشمل أيضاً كل مؤمن. وموتوا أي: لتفارق أرواحكم الأجساد. والعليم: المبالغ في الإحاطة الكاملة. وذات الصدور أي: المضمرات المصاحبة للقلوب ولا يطلع عليها إلا الله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

البغضاء: العداوة لكم من أفواههم، بالوقعة فيكم وإطلاع المشركين على سرّكم، (١) «وما تخفي صدورهم» من العداوة أكبر. قد بينّا لكم الآيات على عداوتهم، «إن كنتم تعقلون» ١١٨ ذلك فلا توالوهم. (٢)

ها: للتبنيه أنتم يا أولاء المؤمنين تحبونهم، قربانهم منكم وصدقاتهم، ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين، وتؤمنون بالكتاب كله أي: بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابتكم، (٣) وإذا لقوكم قالوا آمنا. وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل: أطراف الأصابع، من الغيظ: شدة الغضب، لما يرون من ائتلافكم. وعُزِّيَ عن شدة الغضب بعض الأنامل مجازاً، وإن لم يكن ثمّ عض. قل: موتوا بغيظكم أي: ابقوا عليه إلى الموت فلن تروا ما يسركم. «إن الله عليم بذات الصدور» ١١٩: بما في القلوب، ومنه ما يضمنه هؤلاء. (٤)

(١) نزع الخافض من تفسير البغوي ٣٤٥: ١، وهو قول ابن عطية في المحرر ٢٠٧: ٣. يعني: حذف حرفي الجر «اللام» قبل الكاف، و«في» قبل «خيالاً»، لأن «يألو» فعل لازم. وقال البيضاوي: لا يقصرون لكم في الفساد... وغدّي إلى مفعولين، على تضمين معنى المنع أو النقص. وسقط «جهدهم» مما عداخ، وهو في الوجيز. والبغضاء: الكره الشديد، فسرت بالعداوة لأنها من لوازمها. وأل: نائية عن ضمير الغائبين. والأفواه: جمع قلة للفم يراد به الكثرة. ومن الفم يكون الكلام. والوقعة: الغيبة لإيقاع الفتن والشور.

ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. ويألون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وزنه: يَقْعُون، أصله «يألو» استثقلت الضمة على الواو فسكنت: يألو. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الواو الأولى لالتقاء الساكنين. والجملة استئنافية لبيان شأن البطانة الكافرة. وودوا: فعل ماض مبني على الضم. والجملة استئنافية أيضاً فيها معنى التوكيد للتي قبلها. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «ودّ». وعنتم: فعل ماض مبني على السكون الظاهر على التاء الأولى. والثانية: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. وقد: حرف تحقيق. وبدت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام في: البغضاء. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «بدت». والجملة استئنافية أيضاً للبيان.

(٢) يعني أن «فلا توالوهم» هو جواب الشرط، حُذف لدلالة الكلام عليه. والأولى تقدير: لم توالوهم. وتخفي: تكتم وتستتر عنكم. والصدور: جمع صدر. وهو ما بين البطن والعنق، يراد به القلب

الصدور. وإن: شرطية للتكرار في الموضعين. وانظر الآية ٧٥. وتسو: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وزنه: تَقْلُ، وأصله «تَسْوُ» على وزن: تَفْعُلُ، نقلت ضمة الواو إلى الساكن قبلها: تَسْوُ. ولما جزم حذف الواو لالتقاء الساكنين. والباء: للسببية تتعلق بـ «يفرح». والجملة الشرطية الثانية معطوفة على نظيرتها الاستثنائية التي قبلها.

(٢) في هذا تهديد للكافرين، وبشارة بالعون والنصر للمؤمنين المطيعين. وتصبر: تحبس نفسك وتتجلد من دون جزع. وتتقوه: تتجنبوا غضبه وتطلبوا رضاه بلزوم الطاعة. ولا يضير: لا يضر ولا يؤذي. ث: «لا يضركم». وقول السيوطي «ضمهما وتشديدها» يعني: بضم الضاد والراء وتشديد الراء. يريد القراءة «لا يضرُّكم». والفعل مجزوم بالسكون، منع من ظهوره الإدغام العارض. فالأصل «يضرُّ» على وزن: يَفْعُلُ، نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية: يَضُرُّ. ولما جزم التقى ساكنان، فحرك الثاني بالضم إتياعاً لحركة الضاد. وفيما عدا الأصل وخ وط: «وضمها وتشديدها». والكيد: المكر والخداع وتدبير الفتن بالخفاء، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى.

والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. ويعملون أي: يكتبونه ويحملونه من النية أو القول أو الفعل. وبالتاء يريد القراءة: «تَعْمَلُونَ». وفي الفتوحات ٣٠٩:١ والصاوي ١٧٦:١، وما نُقِلَ عنهما أيضاً، أنها قراءة شاذة عند السيوطي ولم يَبْنِ عليها بـ «قري» كما هي عادته. قلت: هي قراءة الحسن البصري، وقراءته مسندة إلى النبي ﷺ. غاية النهاية ١: ٢٣٥ و ٤٤٢. فهي عند السيوطي مشهورة لا شاذة. انظر الإقنآن ١: ١٦٨. وقراءة الياء فيها وعيد لهم. وعُبرَ بالإحاطة عن الاطلاع التام والقدرة والسلطان. وبقراءة التاء توعد للمؤمنين المواذين للكافرين، إن لم يقلعوا عن ذلك.

والواو: للحال والاقتران. وإن: شرطية للحال. وانظر الآية ٤٩. والجملة الشرطية في محل نصب حال من ضمير المخاطبين قبل. وتتقوا: معطوف على «تصبروا» مجزوم بحذف النون. ولا: نافية للحال اللازمة. ويضِرُّ: فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط، وزنه: يَقْلُ، وأصله «يَضِيرُ» على وزن: يَفْعُلُ، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها: يَضِيرُ. ولما جزم حذف الياء لالتقاء الساكنين. وشيئاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يضر، يفيد التوكيد وبيان النوع مع التعجيب. يعني: أيما ضيراً والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «محيط» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استثنائية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة يعملون: صلة الموصول.

(٣) أي: وظهور جنده إلى جبل أحد. وقول السيوطي «اذكر» أي: لنفسك ولأصحابك ما كان من هزيمة، لعدم لزوم الصبر والتقوى، وما كان من محنة وعون ونصر. وإذ أي: وقت. وغدوت أي:

«إِنْ تَمَسَّكُمْ»: تُصِيبُكُمْ «حَسَنَةً»: نعمة كنصر وغنيمة «تَسُوهُمْ»: تُحْزِنُهُمْ، «وَأَنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةً» كهزيمة وجذب «يَفْرَحُوا بِهَا» - وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل، وما بينهما اعتراض. والمعنى أنهم مُتَناهون في عداوتكم. فَلِمَ تُؤَالُونَهُمْ؟ فاجتنبوهم - (١) «وَأَنْ تُصِيبُوا» على أذاهم، «وَتَتَّقُوا» الله في مؤالاتهم وغيرها، «لَا يَضُرُّكُمْ» - بكسر الضاد وشكون الراء، وضمهما وتشديدها - «كَيْدُهُمْ شَيْئاً! إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ»، بالياء والتاء، «مُحِيطٌ» ١٢٠: عالم فيجازيهم به. (٢)

«و» اذكر - يا محمد - «إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ» من المدينة، «تَبَوَّأُ»: تَنْزِلُ «الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ»: مراكز يقفون فيها «لِلْقِتَالِ». والله سَمِيعٌ لَأَقْوَالِكُمْ، «عَلِيمٌ» ١٢١ بأحوالكم. وهو يوم أحد، خرج النبي ﷺ بألف أو إلا خمسين رجلاً، والمشركون ثلاثة آلاف، ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة، وجعل ظهره وعسكره إلى أحد، (٣) وسوى صفوفهم،

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. وإذا: شرطية للتكرار في الموضعين، تتعلق الأولى بـ «قال»، والثانية بـ «عض». وانظر الآية ٤٧. ولقوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. وآمنا: فعل ماض مبني على السكون الظاهر على النون. ونا: في محل رفع فاعل. وخلوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. وجملتنا «قالوا» وعضوا: كل منهما جواب الشرط غير الجازم قبلها لا محل لها من الإعراب. ووزن عض: فَعِلْ، أصله «عَضِضَ» سكنت الضاد الأولى وأدغمت في الثانية.

وعلى ومن: للسببية تتعلقان بـ «عض». وجاز ذلك لاختلاف لفظ الحرفين، ولأنه قد يكون للشيء سببان أو أكثر. ثم إن تعلق الثانية هو بالفعل مقيداً بالأولى، وفرق بين المطلق والمقيد. انظر إعراب الجمل ص ٢٩١ - ٢٩٢. وموتوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وهو دعاء عليهم بدوام الغيظ حتى الموت، ومن أفعال الاستعارة. المقتضب ٣: ١٨٨. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن الضمير المتصل، أي: موتوا ملتبسين بغيظكم. والجملة ابتدائية في مقول القول. وجملة قل: اعتراضية بين جملتين مستقلتين لتقرير الوعيد والتهديد. والباء الثانية: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «عليم» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استثنائية ختاماً للقول والاعتراض.

(١) تمسكم أي: تخصصكم وتحسن بها حالكم. وتصيبكم: تنزل بكم وتؤلمكم. ويفرح: يسعد ويتهيج للشماتة. وقول السيوطي «جملة الشرط» يعني جملة «إن» الأولى. ومتصلة بالشرط أي: بجملتي «إذا» الأولى والثانية اتصالاً معنوياً، لأنها تبين تنامي العداوة. فهي استثنائية للبيان. انظر فتح القدير ١: ٥٦١. وما بينهما هو: قل...

وانضحوا عنا بالنبل أي: ارموا به الأعداء مفرقًا، لتدفعوهم عنا وتمنعونا. ولا يأتوا: مجزوم لأنه جواب شرط مقدر، أي: إن تنضحوا. وفي ث وبعض المطبوعات: «لا يأتونا». ولا تبرحوا أي: لا تغادروا مكانكم.

(٢) قول السيوطي «بدل» يعني أن «إذ»: في محل نصب بدل ولا يعلق، والجملة بعد في محل جر مضاف إليه. وهمت: حدثتها نفسها وأرادت، ولكنها لم تفعل. فلا إثم في ذلك. والطائفة: الجماعة. وبنو سلمة: من الخزرج. قال الجوهري: وليس في العرب سلمة غيرهم. الصحاح (سلم). وبنو حارثة: من الأوس. والقبيلتان هما من الأنصار. وجناح العسكر: أحد جانبي الجيش. وهمت: فعل ماض مبني على الفتح. وهو على وزن: فَعَلَّ، وأصله «هَمَمَ» سكنت الميم الأولى وأدغمت في الثانية. والتاء: حرف تأنيث. وطائفتان: فاعل مرفوع بالألف. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «طائفتان». وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتفشلا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، هو الباء.

(٣) يعني: فنبئت الله جناحي المعسكر ولم يرجعنا عن الجهاد، كما رجع المنافق وأصحابه، وهم ثلث الجيش. انظر تفسير البغوي ٣٦٥:١. ولو كان المراد لفظ الطائفتين، كما جاء في الفتوحات ٣١١:١ والساوي ١٧٧:١، لقال السيوطي: ولم تنصرفا. وعلام أي: لأي شيء؟ يعني: لا داعي لذلك ولا يجوز أن نفعله. وأبو جابر هو عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، من أهل العقبة وبدر، واستشهد يوم أحد. الإصابة ٤: ١٨٩. وفي الأصل وخ: «لأبي حاتم». والسلمي: المنسوب إلى بني سلمة الخزرجيين المذكورين قبل. وفتح اللام في النسبة واجب للتخفيف. وفي الأصل وقرة العينين: «السلمي». وله أي: للمنافق. وخاطبه بالجمع لأن الخطاب موجه أيضًا إلى جماعة المنافقين. وأنشدكم: أسألكم. ولفظ الجلالة منصوب بنزع الخافض، هو الباء. وفي نبيكم أي: في حفظه وحمايته من العدو. وأنفسكم أي: حفظها من غضب الله. ولو... لاتبعناكم: هذا قول المنافق عبد الله بن أبي. وانظر الآية ١٦٧.

(٤) الولي: من يتولى أمر غيره، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. وفسر الولي بالناصر لأنه يعين ويغلب على العدو. ويتوكل: يعتمد باطمئنان في جميع الأمور. والمؤمن: من عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والواو: للحال والاقتران. وولي: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة ومضاف. والجملة في محل نصب حال من فاعل: همت. وعلى: للإضافة تتعلق بـ «يتوكل»، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديبًا. وتقديم الجار والمجرور يفيد الحصر. والفاء: فاء النتيجة، حرف زائد

وأجلس جيشًا من الرماة، وأمر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل، وقال: «انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا، ولا تبرحوا غلبتنا أو نصيرنا». (١)

(إذ): بدل من «إذ» قبله «هَمَّتْ طائفتان منكم» بنو سلمة وبنو حارثة جناح العسكر (أن تفشلا): تجنبنا عن القتال وترجعنا، (٢) لما رجع عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه، وقال: غلام تقتل أنفسنا وأولادنا؟ وقال لأبي جابر السلمي القائل له: «أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم»: «لو نعلم قتالًا لاتبعناكم». فنبئهما الله ولم ينصرفا، (٣) «والله وليهما»: ناصرهما. «وعلى الله فليتوكل المؤمنون» ١٢٢: ليتقوا به دون غيره. (٤)

خرجت لغزوة أحد. وعُبر بالغدو الذي هو خروج صباحًا، مع أنه خرج حينذاك بعد صلاة الجمعة، لأنه قد يُعبر بالغدو عن الخروج دون قيد زمني. الفتح القدير ١: ٥٦٢. ومن أهلك أي: من بيت زوجتك عائشة. والمؤمنون: الذين صدقوا الله ورسوله. وأل: عهدية ذهنية. والمقاعد: جمع مقعد. وهو مكان الوقوف. والقتال: الحرب للمشركون. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والسميع: المدرك للمسموعات والأسرار حال حدوثها. والعليم: العظيم الاطلاع والإحاطة. وقول السيوطي «بأحوالكم» أي: وبأحوال غيركم من الخلق. والشعب: الطريق في الجبل. وهو هنا في جبل أحد. وقد مشى النبي ﷺ بأصحابه مشيًا إلى أحد، فأصبح بالشعب يوم السبت.

وجملة اذكر: استثنائية. وإذ: انظر الآية ٣٥. وغدوت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: في محل رفع فاعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «غدوت». وتبوى: فعل مضارع مرفوع ينصب مفعولين، وزنه: تَفَعَّلَ، وأصله «تَبَوَّأَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الواو الأولى في الثانية. والمؤمنين: مفعول أول منصوب بالياء. ومقاعد: مفعول ثان منصوب. وللقتال: متعلقان بصفة محذوفة لـ «مقاعد». واللام: حرف جر معناه التعليل. وجملة تبوى: في محل نصب حال من فاعل: غدا. والواو: حرف اعتراض. وسميع عليم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة اعتراضية بين البديل والمبدل منه.

(١) الحديث من البيضاوي ص ٧١، بزيادة ما بعد الفاصلة. وهو بلفظ آخر في الحديثين ٣٨١٧ من البخاري و٢٦٦٢ من سنن أبي داود. وانظر تفسير ابن كثير ١: ٣٧٨ والدر المنثور ٢: ٦٨ وسيرة ابن هشام ٢: ٦٥ - ٦٦ والنهاية واللسان والتاج (نضح). وعبد الله: صحابي جليل من الأنصار، وقد نهى الرماة عن اللحاق بالمشركون المنهزمين، ففضوا وتركوه، واستشهد بأحد. الإصابة ٤: ٣٥. والمراد بسفح الجبل: تلة في ذلك السفح، يقال لها: جبل عينين.

النحاة عن تنازع: نَصَرَ وأَذَلَّ، في: إذ. والمؤمنون: الصحابة في غزوة بدر. قال: عهدية ذهنية. وتوعدهم: تتعهد لهم بعون الله ونصره. واستعمال هذا الفعل هنا صحيح فصيح، بقرينة «تطمئناً». إذ كلام العرب: أوعدته خيراً، وأوعدته شراً. فإذا لم يذكر الموعود به جعل «وَعَدَ» للخير، و«أوعَدَ» للشر. تهذيب اللغة واللسان والتاج (وعد). فما استدركه صاحباً الفتوحات ١: ٣١١ والمنحة مردود. وفي بعض النسخ: تعدهم.

والتطمين مصدر: طَمَّنَ. وهو غير مستعمل فيما وصل إلينا من اللغة، وخطأه بعض المعاصرين، وقيل: استمده الأتراك من العامية. موسوعة حلب ٥: ٢٨٩. وعندي أنه صحيح فصيح، إما قيل من أن أصل «اطمأن» هو «اطمان»، وهمزت الألف وحركت للتخلص من التقاء الساكنين، كما قيل «احماراً» في احمار. وهي لغة تميمية. وعليه يكون «طامن» أصله «طامن» المزيد بالألف، وطَمَّنَ: فَعَّل. وإنما استصحب الهمز في التصريف والاشتقاق لتوهم أنه الأصل. ولهذا كان طامنً وطامنً وطمانً بمعنى واحد، وجاء عن العرب: رجل طمئن أي: مُطمئن. والجمع طُموُن. وانظر تفسير الآية ٤٣ من سورة التوبة. ويكفيكم: يسد حاجتكم ويقوم بأمركم ويغنيكم. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والآلاف: جمع قلة للألف. والملائكة: جمع ملك، وهم مخلوقات نورانية معصومة ومطهرة ولها قدرات خارقة. والمُنزَل: من أنزله الله من السماء لقضاء أمره.

واللام: للتبليغ تتعلق بـ «تقول». والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي، وقد صار بدخوله على «لن» للتحقيق مع الإنكار التوبيخي والتعجب. فقد كان المؤمنون كالأيسين من النصر، لقتلهم وضعفهم إزاء العدو، ثم بلغهم أن بني سليم يمدون المشركين، فشق عليهم ذلك، فنزلت الآيتان ١٢٤ و١٢٥ بشارة بالتأييد والنصر. تفسير ابن كثير ١: ٣٧٩. ولن: نافية للمستقبل تفيد التوكيد، حرف ناصب. ويكفي: فعل مضارع منصوب. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم. والجملة ابتدائية في مقول القول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب أيضاً. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل مؤخر. والتقدير: إمدادُ ربكم إياكم.

ويمد: فعل مضارع منصوب بالفتحة، وزنه: يُفْعِل، وأصله «يؤمِدُّ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُمِدَّ، ونقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يمد». والجملة صلة الحرف المصدرية. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «ثلاثة». ومترلين: صفة ثانية لـ «ثلاثة» مجرورة بالياء لأنها جمعٌ مذكرٌ سالمٌ، أي: ثلاثة آلاف كاتبة من الملائكة مترلين من السماء بالنصر. ووزن مُنَزَّل: مُفْعَل، اسم مفعول من مصدر: أنزل، أصله «مُنَزَّلٌ» والهمزة مزيدة للجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أنزل.

ونزل، لما هُزموا، تذكيراً لهم بنعمة الله: «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ: موضع بين مكة والمدينة، «وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ» بقلة العدد والسلاح - «فَاتَّقُوا اللَّهَ، لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ» ١٢٣ نِعَمَهُ - (١) «إِذْ: ظرف لـ «نَصَرَكُم» «تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ» تُوعِدُهُمْ تَطْمِينًا: «أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ»: يُعِينَكُمْ «رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ، مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ» ١٢٤؟ بالتخفيف والتشديد. (٢)

«بلى» يكفيكم ذلك. وفي «الأنفال»: «بِأَلْفٍ» لأنه أمدهم أولاً بها، ثم صارت ثلاثة، ثم صارت خمسة كما قال تعالى: «إِنْ

لتوكيد تعليق الفعل بما قبله وللسببية، أي: ترتب الأمر على تحقق ولاية الله للمؤمنين. واللام: طلبية للأمر حرف جازم، سكن تخفيفاً لدخول الفاء عليه. ويتوكل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون لام التعريف. والمؤمنون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمعٌ مذكرٌ سالمٌ. والجملة استئنافية.

(١) قول السيوطي «لما هُزموا» أي: في غزوة أحد. وفي الآيات بيان لما يترتب على الصبر والتوكل، من نصرة الضعيف. وفي المنحة: «بنعمة الله تعالى». ونصركم: أيدكم وأعانكم فانتصرتهم. وبدر أي: في غزوة بدر. والأصل في تسمية بدر بئر، حفرها في ذلك الموضع رجل من جُهينة اسمه بدر، فأطلق اسمه على البئر، ثم على الوادي الذي هي فيه، وأصبح الوادي متجراً للعرب في الجاهلية. والأذلة: جمع قلة مفردة ذليل. وهو على وزن: أفْعلة، وأصله «أَذِلَّةٌ» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. والمراد بجمع القلة الدلالة على قتلهم بالنسبة إلى العدو يومذاك. والذلة هنا: الضعف. واتقوه: تجنبوا غضبه والزموا رضاه بالطاعة والإخلاص. وتشكر النعمة: تستحضرها في نفسك وتذكرها، وتثني على منعمها بالقلب والقول والفعل.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. والباء: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «نصر». والجملة استئنافية. والواو: للحال والافتران. وأذلة: خبر مرفوع للمبتدأ: أنتم. والجملة في محل نصب حال من مفعول: نصر. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة اعتراضية. ولعل: انظر الآية ٧٢. والجملة الكبرى: في محل نصب حال من الضمير المتصل في «اتقوا». والتقدير: مُتَرَجِّئٌ لَكُمْ شُكْرُ النعم، أي: ليكون منكم شكر لها.

(٢) أي: تشديد الزاي مع فتح النون. يريد القراءة «مُتَرَّلِينَ». وقول السيوطي «ظرف» يعني أن «إِذ»: في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل المذكور، ومضاف إلى جملة: تقول. وعُبرَ فيها بالمضارع عما مضى حكاية للحال الماضية، وكأنها تحصل الآن. وقد غفل

والنصر: التغلب على العدو. ومن عنده أي: بأمره وقضائه. والعزير: الذي لا يُغلب فيما يريد. والحكيم: ينصر ويخذل بالحكمة والمصلحة للجميع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي في الموضوعين. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. والآ: استئنافية للحصر في الموضوعين. وبشرى: مفعول لأجله منصوب بالفتحة المقدرة. واللام: حرف جر معناه التعليل يتعلق بـ «بشرى». واللام الثانية: لتعليل أيضًا بعدها «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٢٣. وقلوب: فاعل مرفوع ومضاف. والمصدر المؤول من «أن» المضمرة وما بعدها في محل جر باللام. والجار والمجرور معطوفان على «بشرى» في محل نصب ولا يعلقان. والمتعاطفان متجانسان في المحل، فلا داعي للمُحرز أو التوهم، خلافًا لما ذكر أبو حيان في البحر ٣: ٥٢. والباء: للسببية تتعلق بـ «تطمئن». والجملة صلة الحرف المصدرية. ومن عند: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: النصر. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. والعزير الحكيم: صفتان للفظ الجلالة مجرورتان بالكسرة الظاهرة. والجملة استئنافية في نهاية الاعتراض.

(٣) أي: طلبوه وقصدوا له. وقول السيوطي «متعلق» يعني الجار، أي: اللام مع المصدر المؤول الذي في محل جر. انظر الآية ٢٣. وجملة «يقطع»: صلة الحرف المصدرية المضمرة لا محل لها من الإعراب. والظرف: الفئة من جانب مجموعة أكبر. وكفر: كذب الله ورسوله. وخائئين أي: خاسرين منقطعي الآمال. وخائب وزنه: فاعل، اسم فاعل من مصدر: خاب، أصله «خائب» قلبت الياء ألفًا، وأبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين.

وطرفًا: مفعول به منصوب. ومن: للتبعض حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «طرفًا». والذين: في محل جر. وجملة كفروا: صلة الموصول. وأو: مانعة للخلو تفيد التنويع، حرف عطف. ويكتب: فعل مضارع معطوف على «يقطع» منصوب بالفتحة. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية، حرف عطف. وينقلبوا: فعل مضارع ناقص معطوف على «يكتب» منصوب بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «ينقلب». والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وخائئين: خبر منصوب بالياء. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية قبلها أيضًا.

(٤) الحديث من البيضاوي. وهو بلفظه في الحديث ٤٠٢٧ من سنن ابن ماجه وتفسير الطبري ١٩٥: ٧، ولفظ آخر في الحديث ١٧٩١ من مسلم، والمسند ١٧٩: ٣ و٢٠٦. وانظر الدر المنثور ٧٠: ٢ - ٧١. والاستفهام بـ «كيف» للنفي والتعجب والتهويل. فالتبني ﷺ يدعو عليهم في ثورة الغضب، كما جاء في الحديث ٣٨٤٢ من

تَصْبِرُوا على لقاء العدو، وَتَتَّقُوا الله في المخالفة، وَيَأْتُوَكُمْ أي: المشركون مِنْ قُورِهِمْ: وقتهِم هذا، يُمِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥، بكسر الواو وفتحها، أي: مُعَلِّمين. (١) وقد صبروا وأنجز الله وعده، بأن قاتلت معهم الملائكة على خيل بلقي، عليهم عمامٌ صُفْرٌ أو يضر، أرسلوها بين أكتافهم. وما جَعَلَهُ اللهُ أي: الإمدادَ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ بالنصر، وَلِتَطْمَئِنَّ: تسكنَ قُلُوبُكُمْ بِهِ، فلا تجزعَ من كثرة العدو وقتلهم. وما النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ١٢٦ يؤتیه من يشاء، وليس بكثرة الجند. (٢)

لِيَقْطَعَ: متعلق بـ «نصركم» أي: لِيُهْلِكَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بالقتل والأسر، أَوْ يَكْتِبَهُمْ: يُذَلِّهِم بالهزيمة، فَيَقْبَلُوا: يَرْجِعُوا خَائِبِينَ ١٢٧. لم ينالوا ما راموه. (٣) ونزلَ لَمَّا كُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ وشُجَّ وجهه يوم أُحُد، وقال: كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِم بِالْذِّمِّ؟ (٤) لَيْسَ لَكَ مِنْ

(١) هذا تفسير لقراءة كسر الواو. وقوله «ذلك» أي: الإمداد المذكور. وقوله «في الأنفال» يعني الآية ٩ من تلك السورة. وبها أي: بألف من الملائكة. والسيوطي يوفق بين ما جاء هنا في الآيتين وما جاء في سورة الأنفال. وتصبر: تضبط نفسك وتتجلد. وفي المخالفة أي: بعدم مخالفة أمره ونهيه. ويأتوكم أي: يجيئوكم ويقابلوكم للحرب. والفور: الحانة التي لا بضع فيها ولا انصراف إلى غيرها. ويفتحها يريد القراءة «مُسَوِّمِينَ»، أي: أنهم جعلت لهم علامات المحاربين. ومعلمين أي: علموا أنفسهم بسماء الحرب وانظر ما في سورة الأنفال.

وبلى: حرف جواب لتحقيق ما بعد النفي المتقدم بعده جملة ابتداء اعتراض. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٢٠. والجملة الشرطية استئنافية ضمن الاعتراض آخره نهاية الآية ١٢٦. وتتقوا: معطوف على «تصبروا» مجزوم بحذف النون. وكذلك: يأتوا. والجملتان معطوفتان على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لهما من الإعراب بالعطف. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يأتوا». وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة في محل جر صفة لـ «الفور». ويمدد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون. ومسومين: صفة ثانية لـ «خمس» مجرورة بالياء. ومُسَوِّمٌ على وزن: مُفْعَلٌ، اسم فاعل من مصدر: سَوَّ، أصله «مُسَوِّمٌ» أدغمت الواو الأولى في الثانية.

(٢) أي: ولا بكثرة السلاح. وأنجزه: حققه فعلًا. ث: «وعدهم». والبلق: جمع أبلق: وهو الفرس الأسود في وجهه وأطرافه بياض. وأرسلوها أي: أطلقوا أضرافها. وجعل: أوجد، فعل ماضٍ ينصب مفعولًا واحدًا. والبشرى: البشارة بما يسر. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. وبه أي: بالإمداد المذكور.

(٢) في هذا تشجيع على الإيمان والطاعة، وبيان السبب لما ذكر قبل من أمر التوبة والتعذيب. والله: لفظ الجلالة، اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. فآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فآل: عهدية ذهنية. ويغفر: يستر الذنب ويعفو عنه. ويشاء: يريد. والغفور: الكثير الستر للذنوب وعدم المؤاخذه عليها. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والعون للمؤمنين.

واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف، والتقديم يفيد الحصر. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع مبتدأ مؤخر، عطف عليه نظيره. فهو في محل رفع أيضًا بالعطف. والجملة معطوفة على جملة «ليس». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. والمراد أيضًا: السماوات والأرض نفسيهما وسائر الكون، إذ المأثور أن ملك الله سبعة عشر ألف عالم، والسماوات والأرض واحد منها. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٥. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «يغفر». والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة، عطف عليها جملة: يعذب. فهي في محل نصب بالعطف. ومن: اسم موصول في محل جر. والثاني: في محل نصب مفعول به لـ «يعذب». وجملة يشاء: صلة الموصول في الموضعين. والواو: حرف استئناف. وغفور رحيم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة ابتدائية في اعتراض تذييلًا لتقرير مضمون ما قبلها.

(٣) أي: بخير الدنيا والآخرة. وتأكلوه أي: تأخذوه. وعبر عن ذلك بالأكل لأنه أشيع ما يكون له جمع المال. والربا: الزيادة الخالية عن عوض شرطت لأحد المتعاقدين. والأضعاف: جمع قلة للضعف يراد به الكثرة، لأنه ليس للضعف جمع آخر، لا لوصفه بـ «مضاعفة» كما ذهب البعض. الفتوحات ١: ٣١٤. وإنما جاء هذا الوصف للمبالغة إذ كان الجاهليون كثيرًا ما يؤجلون الديون، مع مضاعفة الربا مرارًا. انظر الدر المنثور ٢: ٧١ - ٧٢. والضعف: المثل في القدر. والمضاعفة: التي ضوعفت مرة بعد مرة. والنهي مراد به هنا عن الأخذ للربا مطلقًا، لا مقيدًا بالأضعاف المضاعفة، لأن ذكرها هنا إنما كان للتوبيخ. وبدونها يريد القراءة «مُضَاعَفَةً». ومعنى القراءتين: مكرّرًا الضعف مرة بعد أخرى. وتركه أي: ترك أكل الربا أيًا كان قدره. ولعلكم تفلحون أي: لرجاء فوزكم. والمعنى: مترجى لكم الفوز. انظر آخر الآية ٧٢.

ويا أيها: انظر الآية ١٠٠. وجملة النداء فعلية استئنافية ضمن الاعتراض آخره نهاية الآية ١٣٦. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والربا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وأضعافًا: حال موطئة منصوبة عن: الربا. وهي تفيد التوكيد. ومضاعفة: صفة لـ «أضعافًا» منصوبة تفيد المبالغة. والنهي

الأمر شيء، بل الأمر لله - فاصبر - «أو» بمعنى: إلى أن «يتوب عليهم» بالإسلام «أو يعذبهم» - فإنهم ظالمون ١٢٨ بالكفر - (١) «وإله ما في السماوات وما في الأرض» ملكًا وخلقًا وعبيدًا، «يغفر لمن يشاء» المغفرة له، «ويُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ» تعذيبه. «والله غفورٌ» لأوليائه، «رحيمٌ» ١٢٩ بأهل طاعته. (٢) «يا أيها الذين آمنوا، لا تأكلوا الربا أضعافًا مضاعفة» - بألف ودونها - بأن تزيدوا في المال عند حلول الأجل، وتؤخروا الطلب، «واتقوا الله» بتركه، «لعلكم تفلحون» ١٣٠: تفوزون، (٣) «واتقوا النار التي أعدت للكافرين»، ١٣١ أن

البخاري، وينفي أن يصلحوا للهداية، فتزل الآيتان بالتوجيه إلى الصواب. انظر الحديث ١٧٩٢ في مسلم. ويفلح: يفوز بنعيم الآخرة. والرباعية: السن التي قبل الناب. وسقط «وجه» من الأصل وث.

(١) الأمر: الحكم في شأن المشركين، من هداية وضلال ومغفرة وعذاب. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: أمرهم. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. والمراد: لست تملك صلاحهم ولا تعذيبهم. ويتوب عليهم: يقبل توبتهم، فيغفر ما كان من كفر وعصيان. ويتوب وزنه: يُقْلَلُ، أصله «يتوب» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. وبالإسلام أي: بسبب إسلامهم. ويعذبهم: ينزل بهم العذاب في الدنيا والآخرة. والظالم: من وضع الشيء في غير موضعه. والكفر أظع ذلك وأشنعه. وليس: نافية للحال. انظر الآية ٢٨. ولك: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». واللام: للملك. ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «شيء» الذي هو اسم مؤخر لـ «ليس». والجملة استئنافية.

وقول السيوطي «إلى أن» اضطرب صاحب الفتوحات ١: ٣١٣ في توجيهه، فعلق «إلى» بـ «اصبر»، ثم بخبر «ليس»، وكلاهما بعيد. أما الأول فللتعليل بفعل لا يناسب استعمال «أو» في الكلام. وأما الثاني فلأنه يعني أن يكون للنبي ﷺ الحكم بعد توبة الله عليهم أو تعذيبهم. وهو محال. والراجع أن «أو» عاطفة بمعناها الأصلي، لأحد الشئيين، وبعدها «أن» المصدرية الناصبة مضمرة دون تقدير «إلى». والمصدر المؤول معطوف على «الأمر»، والتقدير: ليس لك شيء من الأمر أو التوبة أو التعذيب. انظر إعراب الجمل ص ١٢٢. وجملة «يتوب»: صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب، عطف عليها جملة: يعذب. فهي لا محل لها أيضًا. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يتوب». وأو الثانية: عاطفة لأحد الشئيين. ويعذب: معطوف على «يتوب» منصوب بالعطف. والفاء: اعتراضية للسببية. وظالمون: خبر «إن» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. والجملة اعتراضية تفيد السببية.

هيئت وأحضرت. انظر الآية ١٣١. والمتقي: من يتجنب الغضب ويسعى للرضا. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

والى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «سارعوا». ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «مغفرة». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وجنة: معطوف على «مغفرة» مجرور. وعرض: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: السماوات. والأرض: معطوف على «السماوات» مرفوع بالعطف. والجملة في محل جر صفة لـ «جنة». وجملة أعدت: في محل جر صفة ثانية.

(٣) أي: مع قدرتهم على تنفيذ ما يريدون. وينفق: يبذل ويصرف. وقول السيوطي «اليسر» يعني: في حالة اليسر. والسرء وزنه: الفعلاء، اسم مصدر على صيغة الصفة المشبهة للمبالغة فعلة: سرّ، غيّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «السُرّاي» أدغمت الراء الأولى في الثانية، وأبدلت اللام سيناً وأدغمت في السين الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً، وأبدلت الألف الثانية همزة. ومثل هذا في الضراء. والكاظم: من يحبس ما في نفسه ويمتنع من الظهور والسيطرة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والغيط: الغضب الشديد يقتضي الانتقام. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وقوله «إمضائه» أي: تنفيذ ما يتطلبه من الإيذاء.

والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة لـ «المتقين». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر. والسرء: اسم مجرور. والجار والمجرور متعلقان بـ «ينفق». وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين، أي: في سرائهم وضررائهم. يعني: في جميع أوقاتهم على حسب الطاقة. والجملة صلة الموصول. والكاظمين: معطوف على «الذين» مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. والغيط: مفعول به لاسم الفاعل: الكاظمين.

(٤) هذا تفسير بما يلزم عن المحبة بدليل إيراد «أي». ويحبهم: يودهم على ما يليق به من صفات الألوهية، فيريد لهم الخير ويشيهم بفضلهم وكرمهم. والعافي: من يصفح عن الذنب ويتجاوز عن العقاب. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي، إذ المراد من ظلمَ وكان أهلاً للعفو، يتقبله بالشكر والتقدير والإصلاح، لا بالمكابرة والتعنت والمكر اللدود. وعقوبته أي: عقوبة من ظلمه. وفيما عدا الأصل والنسخ وط: «عقوبتهم». والمحسن: من يفعل الخير بإخلاص ومراقبة، كأنه يرى الله. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

والعافين: معطوف على «الكاظمين» عطف العام على الخاص منصوب بالياء، وزنه: الفاعين، اسم فاعل من مصدر: عفا يَعْفو، أصله «العافؤ» قلبت الواو ياء لوقوعها لاماً بعد كسر «العافي»، واستقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما اتصل بياء الإعراب حذفت الياء الأولى لالتقاء الساكنين. وعن: للمجاوزة المجازية

تُعَذِّبُوا بها، «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ، لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٣٢». (١) «وسارعوا» - بواو ودونها - «إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ» أي: كعرضهما، لو وصلت إحداهما بالأخرى - والعرض: الشعة - «أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ» ١٣٣ الله يعمل الطاعات، وترك المعاصي، (٢) «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ»، في طاعة الله، «فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ»: اليسر والعسر، «وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ»: الكافرين عن إمضائه، مع القدرة، (٣) «وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ» ممن ظلمهم، أي: التاركين عقوبته - «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» ١٣٤ بهذه الأفعال، أي: يثيبهم - (٤) «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً ذَنَبُوا

عن المبالغة مبالغة في النهي. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض جواباً للنداء. واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة معطوفة على جواب النداء لا محل لها من الإعراب. وجملة لعلكم تفلحون: في محل نصب حال من المخاطبين بالفعلين قبل.

(١) اتقوها أي: تجنبوا ما يوجب التعذيب بها. والنار: نار جهنم. قال: عهدة ذهنية. وأعدت: هيئت وجهزت. والكافرين أي: المكذبين الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. يعني: فلا تكونوا معهم في جهنم بالعصيان. وأطيعوه أي: استجبوا لما أمركم ونهاكم. والرسول: من كلفه الله بتبليغ العقيدة والشرعية مع العمل. وأل: عهدة ذهنية. وترحم: يُعطف عليك فتعصم من الشر ويُغفر لك ماسلف.

والنار: مفعول به منصوب لـ «اتقوا». والجملة معطوفة أيضاً على جملة: لا تأكلوا. والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب صفة لـ «النار». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وأعدت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والناء: حرف تانيث. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هي»، يعود على: النار. والجملة صلة الموصول. والفعل على وزن: أفعل، أصله «أُعِدَّة» والهمزة مزيدة فيه للإغناء عن المجرد، نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أعد». وترحمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وانظر الآيتين ٧٢ و ١٣٠.

(٢) سارعوا أي: بادروا وأقبلوا على ما يستوجه الإسلام والتوبة والإخلاص والعمل الصالح. ويريد بواو القراءة بواو العطف. فالجملة معطوفة أيضاً على جملة: لا تأكلوا. والقراءة الثانية بدون هذه الواو. فالجملة استئنافية ضمن الاعتراض. والمغفرة: ستر الذنوب والعفو عنها. والمراد هو ما يكون سبباً للمغفرة، من نية وقول وفعل. ومن ربكم أي: من عنده برحمته وفضله. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر من نخيل وأعناب والقصور والتعيم. وسعة العرض تستلزم امتداد الطول أيضاً أكثر من ذلك. وأعدت:

التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وسقط «أحد» مما عدا الأصل وخ.

(٤) يديموا أي: يستمروا ويثابروا. وفي قرّة العينين: «يقيموا». وفي المنحة وبعض المطبوعات: «يدوموا». ويعلم: يدرك ويعي. وأتوه: فعلوه. وفاعل يغفر: ضمير مستتر جوازاً يعود على: مَنْ. وإلا: حرف استثناء ملغى. ولفظ الجلالة بدل من الفاعل مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر «مَنْ». والجملة الاستفهامية اعتراضية كبرى ضمن الاعتراض الكبير، يراد بها حصر سعة الرحمة وعموم المغفرة بالله - تعالى - والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «يصر». والجملة معطوفة على جملة: استغفروا. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والواو: للحال والاقتران. وجملة يعلمون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: يصر.

الإشارة بـ «أولئك» هي إلى المذكورين في الآيات ١٣٣ - ١٣٥. والجزاء: المكافأة. ومن ربهم أي: من عنده تفضلاً وكرماً. وتجري: تسيل بسرعة. ومن تحتها أي: من تحت قصورها وأشجارها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والنهر: المجرى الواسع للماء والعسل واللبن والخمر. والخالد: المقيم أبداً.

وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والواو بعد الهمزة مزيدة وحذفت الألف في الرسم اصطلاحاً. وجزاء: مبتدأ ثان مرفوع ومضاف خبره: مغفرة. والجملة هذه صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض الكبير، وتكون خبر «الذين» في الآية ١٣٥، على تقدير أن سبب النزول هو اقرار المعصية فعلاً مع طلب المغفرة، كما ذكرنا قبل. ومن رب: متعلقان بحال محذوفة عن: مغفرة وجنات. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وجازت الحال من نكرتين لأنها قدمت على الثانية. وجنات: معطوف على «مغفرة» مرفوع بالعطف. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والجملة في محل رفع صفة لـ «جنات». وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: خالدين.

(٥) يعني: دخول الجنات يوم القيامة، بعد الحساب وتعيين جزاء المحسن والمسيء. وقوله «حال» يعني أن «خالدين»: حال من الضمير في «جزاؤهم»، لأن الجزاء مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى.

(٦) أي: المغفرة ونعيم الجنة. ونعم: بلغ الغاية في النعيم والخير والسعادة. والعاملين أي: المستجيبين للأمر والنهي. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. ونعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح فيه معنى التعجب مبني على الفتح. وأجر: فاعل مرفوع ومضاف. واسم الإشارة المقدر «ذا»: في محل رفع مبتدأ مؤخر. وهو ممدوح

قبيحاً كالزنى، (١) «أو ظلموا أنفسهم»، بما دونه كالقُبلة، «ذكروا الله» أي: وعيده، (٢) «فاستغفروا لذنوبهم، ومن» أي: لا أحد (٣) «يغفر الذنوب إلا الله؟ ولم يصروا»: يديموا «على ما فعلوا»، بل اقلعوا عنه، «وهم يعلمون» ١٣٥ أن الذي أتوه معصية. (٤) «أولئك جزاؤهم مغفرة، من ربهم، وجنات تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها»: (٥) حال مُقدّرة، أي: مقدّرين الخلود فيها، إذا دخلوها. (٦) «ونعم أجر العاملين» ١٣٦ بالطاعة هذا الأجر! (٧)

تتعلق بـ «العافين». والواو: حرف اعتراض. والمحسنين: مفعول به لـ «يحب» منصوب بالياء. والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير.

(١) أي: والسرقة وشرب الخمر والعدوان. وفعلوها: اكتسبوها وتحملوها باختيار وقصد وعزم. والذين: معطوف على نظيره في الآية ١٣٤ في محل جر بالعطف. وصلة الموصول هي الجملة الشرطية. وروي أن بعض الصحابة طلبوا من النبي ﷺ أن يكون للذنوب كفارة، فنزلت الآيتان ١٣٥ و ١٣٦. تفسير الطبري ٢١٩:٧. وروي أيضاً في سبب النزول ما يفيد اقرار معصية فعلاً وطلب المغفرة. الواحدي ص ١١٨ - ١١٩. وعلى هذا فالواو حرف استئناف، والذين: في محل رفع مبتدأ خبره في الآية ١٣٦، هو جملة صغرى وكبرى: أولئك جزاؤهم مغفرة. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. وإذا: شرطية للتكرار تنازع فيها الأفعال: ذكر واستغفر ويصر، فتعلق بالأول. وانظر الآية ٤٧.

(٢) الوعيد: التهديد بالعقاب. وقول السيوطي «أي وعيده» هو تفسير باللازم، لأن معنى ذكروا الله: استحضروا ذاته المقدسة بالقلب، فاستحيوا لما كان منهم. وفي إيراد الزنى والقُبلة إشارة إلى أن المراد بالفاحشة عموم الكبائر، وبظلم النفس عموم الصغائر. ودونه أي: ما هو أقل من الزنى سوءاً. وظلموها: جاروا عليها وسبوا لها الإيذاء. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: حقيقة الإنسان بروحه وجسده. وأو: عاطفة لأحد الشئين، وقد تكون لمنع الخلو. وجملة ظلموا: معطوفة على جملة «فعلوا» في محل جر بالعطف. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. ولفظ الجلالة مفعول به منصوب للفعل قبله. وجملة ذكروا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

(٣) يعني أن الاستفهام بـ «مَنْ» معناه النفي. واستغفر: طلب العفو وعدم المؤاخذه. وذلك بعد الاعتراف بالذنب والتوبة والتعويض على المظلوم. والذنوب: جمع ذنب. وهو ما يستحق العقوبة من المعاصي. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «استغفر». والجملة معطوفة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والواو: حرف اعتراض. ومن: استفهامية لطلب

مرفوع ومضاف. والمكذبن: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعول به لـ «انظروا»، وهي إنشائية لفظاً خبرية معنى للمبالغة، أي: انظروا كيفية عاقبتهم.

(٤) أي: من الناس المذكورين قبل. والبيان: الدلالة التي تزيل الشبهات. وهو يشمل الهدى والموعظة، لأن الهدى: بيان طريق الرشد، والموعظة: ما يزرع عما لا ينبغي من التفكير والعمل. فالعطف للاسمين من باب عطف الخاص على العام، للمبالغة وزيادة العناية. والناس: البشر. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: بيان. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين. واللام: للتعليل تتعلق بالمصدر: بيان. وهدي: معطوف عليه مرفوع بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والمتقين: مجرور لفظاً بالياء لأنه جمع مذكر سالم، منصوب محلاً مفعول به للمصدر الميمي: موعظة.

(٥) انظر آخر الآية ٤٩. والمراد بمجموع ما قبله هنا: مجموع النهي مع الحال. وفي الشرط مع الجواب المحذوف هز للنفوس، يوجب قوة القلب والثقة بصنع الله، وقلة المبالاة بالعدو والبلاء. وفي حذف الجواب نوع من التوكيد، بتكرار الجمل مرتين: مذكورة ومقدرة. فقد روي أنه لما تغلب المشركون في أحد أراذوا أن يعلوا الجبل، لينالوا من المسلمين أكثر، فدعا النبي ﷺ ربه للعون والحماية، فزلت هذه الآيات تبشر بذلك، وتشجع المسلمين على متابعة الجهاد، فثبت بعض الرماة على الجبل، حتى هزموا المشركين. تفسير الطبري ٢٣٥:٧ - ٢٣٦ والدر المنثور ٧٨:٢. وتحزن: تغتم وتجزع. والأعلون: جمع الأعلى. وهو الأكثر رفعة والأرفع مقاماً في الدنيا والآخرة.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم في الموضعين. وتهنوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وكذلك: تحزنوا. والجملةتان معطوفتان على جملة: انظروا، والآية ١٣٨ اعتراض. ووزن تهن: تَعْلُ، أصله «تَوَهَّنُ» حذفت منه الواو حملاً على حذفها من: يَهْنُ. والواو قبل «أنتم»: للحال والافتتان. والأعلون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أنتم. والجملة في محل نصب حال من فاعلي: تهن وتحزن. والجملة المحذوفة «لا تهنوا»: في محل جزم جواب الشرط. والمحذوفة لا تحزنوا: معطوفة عليها. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من الضمير المستتر في «الأعلون».

(٦) القرع: أثر الجراحة في الجسم. عبَّر به عن مصائب أحد. والمراد بضمها القراءة «قُرْع»، وهي في الموضع التالي كذلك. أعني أن الموضعين معاً قرئاً بالفتح أو بالضم. وعبرة السيوطي هنا لا تفيد هذا، فكان عليه النص الصريح. ويتبع ذلك ما في الآية ١٧٢. انظر السبعة في القراءات ص ٢١٦. ومثله أي: مماثل إياه

ونزل في هزيمة أحد: (١) «قَدْ خَلَتْ»: مضت «مِنْ قَبْلِكُمْ سُقُنْ»: طرائق في الكُفَّار، بإمهالهم ثم أخذهم. (٢) «فَسِيرُوا» - أيها المؤمنون - «فِي الْأَرْضِ، فَانظُرُوا: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ» ١٣٧ الرُّسُلَ أَي: آخِرُ أمرهم من الهلاك؟ فلا تحزنوا لغلبتهم، فإنا أمهلهم لوقتهم - (٣) «هَذَا» القرآن «بَيَانٌ لِلنَّاسِ» كُلِّهِمْ، «وَهْدًى» من الضلالة، «وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ» ١٣٨ منهم - (٤) «وَلَا تَهِنُوا»: تَضَعُفُوا عَنْ قِتَالِ الْكُفَّارِ، «وَلَا تَحْزَنُوا» عَلَى مَا أَصَابَكُمْ بِأَحَدٍ، «وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ» بِالْغَلْبَةِ عَلَيْهِمْ، «إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» ١٣٩ حَقًّا. وجوابه دل عليه مجموع ما قبله. (٥) «إِنْ يَمَسُّنَكُمُ»: يُصِيبُكُمْ بِأَحَدٍ «قُرْعٌ»، بفتح القاف وضمتها: جَهْدٌ مِنْ جَرَحٍ وَنَحْوِهِ، «فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ»: الْكُفَّارَ «قُرْعٌ مِثْلُهُ» بيدر، (٦) «وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا»: نُصَرِّفُهَا «بَيْنَ النَّاسِ» يَوْمًا

مرتين: الأولى ضمن جنسه، والثانية في كونه مخصوصاً بالمدح. وجملة «نعم أجر العاملين»: صغرى في محل رفع خبر مقدم. والجملة الكبرى استئنافية تذيلاً لبيان فضل المذكورين قبل وختاماً للاعتراض الكبير الذي بدأ بالآية ١٣٠.

(١) أي: تسلية عما أصاب المسلمين من البلاء والخسارة، وبشارة بالنصر والغلبة. فكأنه يقال لهم: لا تحزنوا لأن العبرة بالخواتيم، كما كان في تاريخ الأمم المكذبة. وهذا يعني أن الآيات التالية صلة لما كان في الآيات ١٢١ - ١٢٩، والآيات ١٣٠ - ١٣٦ هي اعتراض بين جملتين مستقلتين، كما ذكرنا هناك.

(٢) مضت أي: حصلت وتحققت. والسنن: جمع سُنَّة. وهي الطريقة المتبعة لا تتغير ولا تبدل. والأخذ: الانتقام بالهزيمة أو الهلاك. وقد: حرف تحقيق. وخلت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «خلت»، حرف جر. وسنن: فاعل مرفوع. والجملة استئنافية تفيد السببية لما سيكون من انتصار، بعد ما كان في الآيات ١٢١ - ١٢٩ من نصر بدر وهزيمة أحد.

(٣) أي: الوقت المقدر لهزيمتهم. وسيروا: امشوا أو اركبوا ماتيسر مسافرين. والأرض: المناطق التي كان فيها أمم بائدة. قال: عهدة ذهنية. وانظروا أي: تدبروا واعقلوا لتعتبروا. والعاقبة: النهاية الحقيقية، اسم مصدر للمبالغة فعله: عَقَّبَ. والمكذب: من يتهم غيره بأنه يقول غير الحق. وأل: حرفية موصلة للعاقل. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وسيروا: فعل أمر مبني على حذف النون. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية. والفاء الثانية: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم لـ «كان». وعاقبة: اسم «كان»

وتبي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والأيام: بدل من اسم الإشارة مرفوع. وجملة نداؤها: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ. والتعبير بالمضارع يفيد التجدد والاستمرار. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الشرطية الاستثنائية. ونداول وزنه: تفاعل، ماضيه: داوَل، والزيادة فيه للجعل والتعدي. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «نداول».

واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة. انظر الآية ٢٣. والجار والمجرور معطوفان على مثلهما في «ليتعتوا». هذا على ما في عبارة السيوطي، وهو قول كثير من المفسرين. والأولى أن الجار والمجرور معطوفان على «بين» في محل نصب ولا يعلقان. والذين: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة صلة الحرف المصدرية. وجملة آمنوا: صلة الموصول. ويتخذ: فعل مضارع معطوف على «يعلم» منصوب بالعطف. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. ومن: للتبعض تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف. وشهداء: مفعول أول مؤخر منصوب. والواو: حرف اعتراض. ولا: نافية للحال اللازمة. والظالمين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى اعتراضية، ونفي المحبة فيها يفيد إثبات البغض مؤكداً.

(٢) بما يصيبهم أي: بسبب ما ينالهم من الجهد والمشقة. ويهلك أي: بعذاب الدنيا والآخرة. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: حرف جر معناه التعليل. انظر أيضاً الآية ٢٣. والجار والمجرور معطوفان أيضاً، كما ذكرنا في «يعلم» ولا يعلقان. ووزن يمحص: يُقْعَل، أصله «يُمحَصِّص» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الحاء الأولى في الثانية. والذين: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة آمنوا: صلة الموصول. ويمحق: فعل مضارع معطوف على «يمحص» منصوب بالفتحة. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والكافرين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٣) حسب: ظن وتوهم. ويدخلها: يصير فيها. والجنة: الحقيقة العظيمة فيها الأشجار من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وأل: عهدية ذهنية. وجاهد: بذل جهده، من النفس والمال والعلم والقدرة، في قتال العدو ومخاصمته. وقول السيوطي «علم ظهور»: انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٤٠. والصابر: من يحبس نفسه ويتجلد من دون جزع. وأل: حرفية موصولة للعاقل. ث: «على الشدائد». وأم: استثنائية للإضراب الانتقالي والاستفهام. والهمزة المضمّنة فيه: استفهامية للإنكار التوبيخي والتعجب والاستبعاد،

لفرقة ويوماً لأخرى، ليتعتوا «وليعلم الله» علم ظهور «الذين آمنوا»: أخلصوا في إيمانهم من غيرهم، «ويتخذ منكم شهداء» يكرمهم بالشهادة - «والله لا يحب الظالمين» ١٤٠: الكافرين، أي: يعاقبهم، وما يُنعم به عليهم استدراج - (١) «وليمحص الله الذين آمنوا»: يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم، «ويمحق» يهلك «الكافرين» ١٤١. (٢)

«أم»: بل أ «حسبتم أن تدخلوا الجنة، ولما»: لم «يعلم الله الذين جاهدوا منكم» علم ظهور، «ويعلم الصابرين» ١٤٢ في الشدائد؟ (٣) «ولقد كنتم تمنون» - فيه حذف إحدى التاءين في

في الجملة. وإلا فهو أعظم منه، لأنه قُتل من المشركين بيدر وأسر أكثر مما أصاب المسلمين في أحد.

وإن: شرطية للخبر المجازي تفيد المبالغة في توكيد ماضى، وهي حرف شرط جازم. انظر الآية ٢٠. وفي مجيء الفعل المضارع هنا حكاية للحال الماضية، وكأنها تحصل الآن. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ جواب الشرط محذوف، والمذكور سبب له أي: قد مسكم قرح حقاً، فاصبروا ولا تتخاذلوا، وتأشوا بأعدائكم، لأنهم أصيبوا من قبل وصبروا وعادوا إلى القتال. وقد: حرف تحقيق. والقوم: مفعول به مقدم منصوب. وأل: عهدية ذهنية. ومثل: صفة للاسم قبلها ومضافة. وجاز وصف النكرة بها، مع أنها مضافة، لأن الإضافة هنا لفظية والتثنية مؤنوي، كما قدرنا قبل.

(١) في هذا تسلية للمؤمنين من الله وتشجيع، وتنبيه على أن غلبة المشركين لا لأنه يحبهم، بل لإغرائهم وابتلاء المؤمنين. فقد روي أنه لما رجع المسلمون من أحد جعل بعض النساء يلطن وجوههن على القتلى، فاستاء النبي ﷺ لذلك، فنزلت الآية عظة وتسلية. وكانت إحدى النساء قد استقبلت العائدين بالسؤال عن حال النبي، ولما علمت أنه حي قالت: «فلا أبالي». يتخذ الله من عباده شهداء، فجاء في الآية ما قالت. انظر لباب النقول والواحدي ص ١٢٠. والإشارة بـ «تلك» هي إلى أوقات النصر والغلبة بين الأمم. والأيام: جمع قلة لليوم يراد به الكثرة. وأل: عهدية حضورية. واليوم: الوقت والحين. والناس: البشر. فال: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقول السيوطي «علم ظهور» يعني: علم تحقق في الواقع، يظهر للناس به ما هو في علم الله، ويبنى عليه الجزاء. ويتخذ: يجعل ويصير. والشهداء: جمع شهيد. وهو الذي يُقتل لإعلاء دين الإسلام. ولا يحبهم أي: يبغيضهم ويمقتهم أشد المقت. وتفسير السيوطي بقوله «يعاقبهم» بيان للآزم المعنى، بدليل إيراده «أي». والصواب ما ذكرنا. والظالم: من يضع الأمور في غير مواضعها. والكفر أشنع ذلك وأفظعه. والاستدراج: إمهال العدو ليتدرج في مراتب الضلال والبغي.

وتعانوا شدته. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «تمنى». وقبل: مجرور بالكسرة ومضاف. وأن: حرف ناصب. وتلقوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: من قبل لقائه.

(٣) يعني أن الآية فيها تبيكت وتقريع وزجر. ورأيتموه أي: أبصرتمو الموت برؤية ما هو سبب له، وهو الحرب. وتنظرون: تبصرون بأعينكم. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ الرؤية مترتبة على التمني. ورأيتمو: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية. والواو: للحال والاقتران. وجملة تنظرون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الفاعل في: رأيتمو.

(٤) كان هذا في غزوة أحد، حين أصاب أحد المشركين وجه النبي ﷺ بحجر، فشجه وكسر ربابية من أسنانه، فشاع في الناس أنه قُتل، وانهزم أكثر المسلمين. وعند ذلك قال أنس بن النضر: «إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل. وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله؟ فقاتلوا على ما قاتل عليه، وموتوا على ما مات عليه». ثم علم المسلمون كذب خبر مقتله، فعادوا إلى القتال حتى انتهت المعركة ونزلت الآيات ١٤٤ - ١٤٨. الواحدى ص ١٢٠ وتفسير الخازن ١: ٤٢٨ - ٤٢٩ والبغوي ١: ٣٥٧ - ٣٥٨ والآلوسى ٤: ١١٣ - ١١٤.

(٥) يعني: الأنبياء الذين ماتوا أو قتلوا قبله، وهم كثيرون جدًا، من آدم إلى ما قبيل نزول القرآن الكريم. والرسول: من بعثه الله لتبليغ العقيدة والشرعية مع العمل. فهو إنسان مخلوق، يجرى عليه ما يجرى على الناس. وخلت: مضت وذابت. والرسول: جمع رسول. وأل: لتعريف حقيقة أفراد الجنس. ومات: فارقت روحه جسده بالوفاة العادية. وقُتل: استشهد لإعلاء دين الله.

والواو: حرف استئناف. وما: نافية للحال اللازمة. ومحمد: مبتدأ مرفوع خبره: رسول. وإلا: استثنائية للحصر. والجملة استئنافية. وقد: حرف تحقيق. وخلت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية للتوكيد تتعلق بـ «خلا». والرسول: فاعل مرفوع. والجملة في محل رفع صفة لـ «رسول». والهمزة: استفهامية لطلب التصديق حرف استفهام. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٢٠. وأو: عاطفة لأحد الشئين. وقُتل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم بالعطف. ونائب الفاعل يعود على: محمد. والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي: مات. فهي لا محل لها من الإعراب.

الأصل - (١) «الْمَوْتُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ»، حيث قلتم: ليت لنا يومًا كيوم بدر، لننال ما نال شهداؤه. (٢) «فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ» أي: سَبَبَةُ الْحَرْبِ، «وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» ١٤٣ أي: بُصْرَاءُ تَأْمَلُونَ الْحَالِ كَيْفَ هِيَ؟ فَلِمَ انْهَزَمْتُمْ؟ (٣)

ونزل في هزيمتهم، لَمَّا أُشِيعَ أَنَّ النَّبِيَّ قُتِلَ، وقال لهم الْمُتَأَفِّقُونَ: «إِنْ كَانَ قُتِلَ فَارْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ» (٤) «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ، قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ. أَفَلَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ» كغيره (٥)

أي: لا ينبغي لكم الظن أن تدخلوا الجنة، مع أنكم لم تجاهدوا. وحسبتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتدخلوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: حسب. والواو: للحال والاقتران. ولما: للنفى والقلب والتقريب من الحاضر حرف جازم. ويعلم: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام الأولى بعده. والجملة: في محل نصب حال من فاعل: تدخل. والنفى بـ «لما» يعني أن الجهاد متوقع منهم بعد. والذين: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة جاهدوا: صلة الموصول. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. والواو: واو المعية للتنصيص على المصاحبة. ويعلم: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوبًا بعد واو المعية. والجملة صلة الحرف المصدرى أيضًا. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزع من الكلام قبل، في محل رفع. والتقدير: ولَمَّا يَكُنْ ظَهُورُ الْجِهَادِ وَالْعِلْمُ بِالصَّابِرِينَ.

(١) ذكر السيوطي للأصل يقتضي أن أصل اللفظ: «تَتَمَنَّىوُن»، فحذفت التاء الثانية للتخفيف، وأدغمت النون الأولى في الثانية، وقلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والخطاب لبعض المؤمنين لم يشهدوا غزوة بدر. وتتمناه أي: تحب أن تلقاه وتصير إليه. والواو: للحال والاقتران. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. وقد: حرف تحقيق. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم: كان. والميم: حرف لجمع الذكور غلبوا فيه على الإناث. وجملة تمنون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى في محل نصب حال ثانية من الفاعل في: تدخلوا.

(٢) القائلون لهذا هم بعض الصحابة، ممن لم يشهدوا غزوة بدر، ولم يثبتوا في أحد. البحر ٣: ٦٧. وفي ذكر ذلك عتاب وتوبيخ. والموت هنا: الشهادة، أي: تحبون أن تصيروا إلى لقاء موتكم في الجهاد. فآل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وتلقوه أي: تشاهدوه

عاطفة لمطلق الجمع. والسين: حرف تسويق يفيد التوكيد للفعل. ويجزي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وزنه: يَقُولُ، وأصله «يجزِي» استقلت الضمة على الباء فحذفت. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية الأولى أيضًا. ولفظ الجلالة فيها مقام مقام الضمير لمزيد العناية وتحقيق معنى الألوهية، فاعل مرفوع رفقت لاهم الأولى مع الألف لوجود الكسرة قبله في زاي «يجزي». وبالثبات: متعلقان بـ «الشاكرين».

(٤) أي: لا يموت أحد إلا بقدر الله. والمراد نفى الفعل عن الأنفس، ورثه إلى القدر المحتوم، والتحريض على الجهاد والثبات. وما كان أي: لا يصح ولا يستقيم ولا يجوز. والنفس: المخلوق الحي من البشر وغيرهم. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وما: حرف نفى للتقريب من الحال. وكان: فعل ماض تام مبني على الفتح. واللام: للتعليل تتعلق بـ «كان». وأن: حرف ناصب. وتموت: فعل مضارع منصوب. وهو من الأفعال المستعارة للاختصار. الأصول ١: ٧٤. والجملة صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: كان. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية أيضًا. وإلا: استثنائية للحصر. وإذن: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل «تموت»، أي: كائنة. والمعنى: ملاسة إذن الله، أي: مأذونًا لها بالموت ومقتضى عليها به. فالباء: حرف جر للملاسة بمعنى: مع. وإذن: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى، وناصب للمفعول المطلق: كتابًا، خلافاً للسيوطي.

(٥) في هذا توبيخ وزجر ونهي عن فعل مثل ما كان، وحث على الثبات والجهاد. والكتاب: مصدر قولنا: كَتَبَ يَكْتُبُ. فهو بمعنى الكتابة والتثبيت، أي: التسجيل لما هو محتم وقوعه. وذلك أي: موت الأنفس. وكتابًا: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف قدره السيوطي، يفيد بيان النوع والتوكيد. والجملة المقدرة في محل نصب حال من لفظ الجلالة، فيها معنى التوكيد لمضمون النفي قبل. ومؤجلاً: صفة لـ «كتابًا» منصوبة. وهو على وزن: مُفَعَّلٌ، اسم مفعول من مصدر: أَجَلَ، وأصله «مُؤَجَّلٌ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الجيم الأولى في الثانية.

(٦) في الآية تعريض بمن شغل بالغنائم عن الثبات للجهاد، وثناء على المخلصين المطيعين، ووعد جميل بالإكرام والإحسان في الدارين، لمن قصر نيته على طلب الآخرة، وشكر النعم بامثال الأمر والنهي. انظر الآية ١٤٤. ويريد: يطلب ويقصد بنيته في عمله. والدنيا: الحياة القريبة من الإنسان، وهي التي يعيش فيها. ونوته: نعطيه ونيسر له المتاع والزينة. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت. وأل: نائية عن ضمير الغائب في الموضعين. ونجزي: نثيب ونكافئ بنعيم الدنيا والآخرة.

ومن: شرطية للعاقل في الموضعين. انظر الآية ١٩. والجملتان الشرطيتان معطوفتان على الجملة الشرطية الأولى في الآية ١٤٤. ويرد: فعل مضارع مجزوم بالسكون. وهو على وزن: يُقْل، وأصله

«انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ»: رجعتكم إلى الكفر؟ والجملة الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري، أي: ما كان معبودًا فترجعوا، (١) «وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا»! وإنما يضر نفسه، (٢) «وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» ١٤٤ نِعَمَهُ بِالثَبَاتِ. (٣)

«وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ، إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»: بقضائه، (٤) «كِتَابًا»: مصدر، أي: كَتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ، «مُؤَجَّلًا»: مُوقَّتًا لا يتقدم ولا يتأخر. فلم انهزمت، والهزيمة لا تدفع الموت، والثبات لا يقطع الحياة؟ (٥) «وَمَنْ يُرِدْ بِعَمَلِهِ ثَوَابَ الدُّنْيَا»، أي: جزاءه منها، «ثَوَابَ مِنْهَا» ما قُسم له ولا حظ له في الآخرة، «وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا»، أي: من ثوابها. «وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ» ١٤٥. (٦)

(١) يعني أن الفاء بعد الهمزة للسببية. وهي حرف استئناف وليست للتعطف، خلافاً لما زعم بعض المعربين. والمخاطبون لم يكونوا يعتقدون أن النبي ﷺ معبود، لكن لما كاد بعضهم يرجع عن الدين جعلوا بمنزلة الذين يعتقدون ألوهيته. والأعقاب: جمع قلة للعقب يراد به الكثرة. والعقب: عظم في مؤخر القدم، يُعْبَرُ به عن خلف الإنسان، أي: الرجوع والتقهر. وقول السيوطي «الجملة الأخيرة» يعني جملة جواب الشرط: انقلبتم على أعقابكم. فالإنكار للارتداد أي: ما كان الارتداد منكم ولا ينبغي لكم، إن مات أو قتل. والإنكار بالهمزة إبطالي يفيد النفي، وقدمت على الفاء لأن لها تمام التصدير. ولولا ذلك لوجب أن تكون بعد. وانقلبتم: مثل: كنتم، في الآية ١٤٣. وانظر آخر الآية ١٢٧. وعلى: للملابسة تتعلق بالخبر المحذوف لـ «انقلب».

(٢) المراد وعيد لمن يرتد أو يفر من مواطن الجهاد. وينقلب على عقبيه أي: يرتد إلى الكفر. ولا يضره أي: لا يسبب له مایسوء، لأن الله لا تجوز عليه المضار. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ١٩. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها الاستثنائية قبل، دون قيد الاستفهام، لأن تقدمه على الفاء لفظي. وينقلب: فعل مضارع ناقص مجزوم. واسمه ضمير يعود على «مَنْ». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولن: نافية للمستقبل تفيد التوكيد حرف ناصب. ويضر: فعل مضارع منصوب. والجملة في محل جزم جواب الشرط. ولفظ الجلالة مفعول به منصوب، فخمت لاهم الأولى في اللفظ. وشيئًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يضر، لبيان النوع والتوكيد مع التعجب، أي: لن يضره أيما ضرر!

(٣) أي: الاستقرار والدوام على الإيمان. ويجزي: يثيب بفضله وكرمه. والشاكر: من يستحضر النعمة ويذكرها، ويثني على منعمها بالقلب واللسان والفعل. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والواو:

وسبيل الله: دينه القويم وماشرعه فيه من الجهاد لإعلاء كلمته. وضعف: عجز وقصر. والصابر: من يحبس نفسه ويتحمل بدون جزع. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

وكأين: اسم كناية عن العدد للتكثير والتعجيب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ومن نبي: متعلقان بصفة محذوفة لـ «كأين». ومن: للتبيين. وكثير: صفة لـ «ريون» مرفوعة. وهي صفة مشبهة تفيد المبالغة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وما: حرف نفي للماضي في الموضع الأول والموضعين الآخرين. واللام: حرف جر معناه السببية متعلق بـ «وهن». أي: لم يجنبوا بسبب ما نزل بهم، بل ثبتوا على الجهاد. والجملة معطوفة على جملة «قتل» في محل رفع بالعطف. و«ما» الثانية: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة أصابهم: صلة الموصول. وفي: لتلخيص تتعلق بـ «أصاب».

والجملتان المنفيتان بعد معطوفتان على جملة «ما وهنوا» في محل رفع بالعطف أيضًا. والواو: حرف اعتراض. وجملة يحب: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى اعتراضية. والصابرين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم. وربة على وزن: فُعْلة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: رَبَّ يُرَبُّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «رَبِيَّة» أدغمت الياء الأولى في الثانية. ووزن استكان: استَفَعَلَ، من الاستكانة وأصلها الكين. وهو الذل والخضوع. يقال: كان يَكِينُ كَيْئًا. وأصل الفعل «استَكَيْنَ» والزيادة فيه للمبالغة، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها وقلت الياء ألفًا.

(٢) المراد بيان محاسن أقوالهم، بعد ذكر محاسن أفعالهم في الجهاد، تعليمًا للمسلمين وتعريضًا بما كان من بعضهم في أحد. والقول: ما يلفظ من الكلام، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. واغفرها: استرها واصفح عنها. والذنوب: جمع ذنب. والمراد بالذنوب: الصغائر من المعاصي، وبالإسراف: الكبائر. وهذا مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والأمر: الشأن من قول أو فعل. والإيذان: الإعلام. خ: «بسوء فعلهم». والهضم للأنفس هو التهوين من قدرها تواضعًا. وثبتها أي: رسخها في مواطن اللقاء، لئلا تضعف أو تتراجع. والأقدام: جمع قلة للقدم يراد به الكثرة. والقدم: ما يبطأ الإنسان به الأرض. والمراد الإنسان كله بروحه وجسده، ودُكِرَت القدم لأنها أظهر ما يبدو ثباته في الجهاد. وانصرنا: أعنا وغلبنا. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدة حضورية. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

وما: حرف نفي للماضي. وقول: خبر مقدم لـ «كان» منصوب ومضاف. والتقديم للخبر يفيد توكيد الحصر بـ «إلا». وأن: حرف مصدري مهمل. وقالوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في

«وَكَايْنٍ»: كم «من نبي قُتِلَ» - وفي قراءة: «قَاتَلَ» والفاعل ضميره - «مَعَهُ»: خبر مبتدؤه «رَبِّيُونَ كَثِيرٌ»: جموع كثيرة، «فَمَا وَهَنُوا»: جَبَنُوا، «لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم، «وَمَا ضَعُفُوا» عن الجهاد، «وَمَا اسْتَكَانُوا»: خضعوا لعدوهم، كما فعلتم حين قيل: قُتِلَ النَّبِيُّ! - «وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ» ١٤٦ على البلاء، أي: يُثَبِّتُهُمْ - (١) «وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ» عند قتل نبيهم، مع ثباتهم وصبرهم، «إِلَّا أَنْ قَالُوا: رَبَّنَا، اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا»: تجاوزنا الحدَّ «فِي أَمْرِنَا»، إِذْنَانَا بَأَنْ مَا أَصَابَهُمْ لسوء فعلهم وهضمًا لأنفسهم، «وَبُثِّتْ أَقْدَامُنَا» بالقوة على الجهاد، «وَانْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» ١٤٧. (٢)

«يُؤْزِرُونَ» والهزمة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أريد، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلت الواو ياء: يُرِيدُ. ولما جزم بالسكون حذفت الياء لالتقاء الساكنين. والدنيا: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. ونوت: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل ضمير العظمة. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر في الموضعين، أي: شيئًا كائنًا. والواو: حرف استئناف. وجملة سنجزي: استئنافية تذييلًا لتقرير ما قبلها.

(١) هذا تأويل لـ «يحب الصابرين»، بدليل إيراد «أي». يعني أنه يودهم لصبرهم ويكرمهم بالثواب. والنبي: من كلف بالدعوة إلى التوحيد والشرعية مع العمل. وقُتِلَ: استشهد لإعلاء دين الله. وقاتل: واجه العدو بالسلاح محاربًا. وقول السيوطي «ضميره» يعني: الضمير العائد على «نبي»، كما في التلخيص والبيضاوي، لا على «كأين». وهذا خلاف ما فُسِّرَتْ به عبارة السيوطي في الفتوحات ٣٢٠: ١ والضاوي ١٨٣: ١، وإن كان ما جاء فيهما جائزًا، ويرى بعض المعربين أنه أجود، لتكون جملة «قاتل» أو «قُتِلَ»: هي الخبر في محل رفع، وفيها ضمير يعود على المبتدأ: كأين. انظر الإملاء للعكبري ١٥٢: ١ والدر المصون ٤٢٦: ٣ - ٤٣٠. فالضمير فاعل لـ «قاتل»، أو نائب فاعل لـ «قُتِلَ».

وعلى قول هؤلاء فجملة «معه ريون»: في محل نصب حال من الفاعل أو نائبه، أي: حال كونه يصاحبه في الدين كثير من المؤمنين. وهي حكاية حال ماضية. وفي المنحة: «والفاعل أو نائبه قيل ريون وقيل». والزيادة على ما أثبتنا في المتن هي مقحمة لا أصل لها. ومعه أي: بصحبته في الإيمان والجهاد. وقوله «خبر» يعني أن «مع»: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف. والمبتدأ: ريون، مرفوع بالواو. والجملة صغرى في محل رفع خبر: كأين. والرتبة: المنسوب إلى الرتبة للتكثير والمبالغة. والرتبة: الجماعة تبلغ عشرة الآلاف. وجنبوا أي: ماجنبوا. وأصابهم: نالهم ونزل بهم. والسبيل: الطريق الواضح.

عهدًا. ألم أقل لكم: إن محمدًا ليس بنبي؟ فنزلت الآية بالتحذير والوعيد. انظر الوجيز والبيضاوي والفتوحات والضاوي. والمراد: إن تستنصحوهم وتقبلوا منهم المشورة. والخطاب عام أيضًا، يتناول أهل أحد وغيرهم، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

ولا يزال الكافرون ماثرين على إفساد عقائد المسلمين وأخلاقهم والعبادات والشرائع واللغات، وردهم عن الحق، بكل وسائل الإغراء والغش والتضليل. انظر البحر ٣: ٧٦ والآية ١٠٠. وتطبعه: تستجيب لقوله وتنقاد له. والأعقاب: جمع قلة للعقب يراد به الكثرة. وانظر الآية ١٤٤. يعني أنهم يعيدونكم إلى دينكم الأول. وتقبلوا خاسرين أي: ترجعوا مغبونين في الدنيا بالانقياد للعدو والتذلل له، وفي الآخرة بالحرمان من الثواب المؤبد والوقوع في العقاب المخلد. وخير أي: أفضل وأعظم، فلا يقارن به أحد البتة. والناصر: المعين على العدو والبلاء.

ويا أيها الذين آمنوا: انظر الآية ١٠٠. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٢٠. وتطيعوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به. وجملة كفروا: صلة الموصول. ويردوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه جواب الشرط. وعلى: للملابسة حرف جر. وأعقاب: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن مفعول: يرد. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وتقبلوا: فعل مضارع ناقص معطوف على «يردوا» مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم: تنقلب. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وخاسرين: خبر منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية جوابًا للنداء.

ويل: استئنافية للإضراب الانتقالي، حركت بالكسر لانتقائها باللام الأولى من لفظ الجلالة. والمعنى: ليس الكفار أولياء ليطاعوا، بل الله مولاكم، وهو في نصرته لا يحتاج إلى أحد، ولا يضاويه فيها أحد أيضًا. ومولى: خبر للمبتدأ لفظ الجلالة مرفوع بالضملة المقدرة ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجملة استئنافية. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية، وسكنت هاء «هو» تخفيفًا لدخول الواو عليها. والناصرين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(٣) روي أن بعض المشركين قالوا: بقي من القوم وجوه ورؤساء، يجمعون عليكم. فارجعوا نستأصل من بقي. فقال لهم آخرون: لا تفعلوا فإن النصر لكم. ولو رجعتم فلربما صار عليكم. وكان الرسول ﷺ قد لحق بهم مع بعض الصحابة، حتى بلغ مكانًا اسمه

فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا: النصر والغنيمة، «وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ» أي: الجنة. وحسنه: التفضل فوق الاستحقاق. «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» ١٤٨. (١)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا» فيما يأمرونكم به «يُرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» إلى الكفر، «فَتَقْلِبُوا خَاسِرِينَ» ١٤٩. بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ: ناصركم، «وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ» ١٥٠. فأطيعوه دونهم. (٢) «سَتَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ»، بسكون العين وضمتها: الخوف - وقد عزموا بعد ارتحالهم من أحد على العودة واستئصال المسلمين، فرعبوا ولم يرجعوا - (٣) «يَا أَشْرَكُوا»:

محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول في محل رفع اسم مؤخر لـ «كان». وجملة كان: معطوفة أيضًا على جملة: ماوهنوا. وربنا اغفر: انظر الآية ١٦ «الميسر». وإسراف: معطوف على «ذنب» منصوب ومضاف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «إسراف». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «انصر». وربنا... الكافرين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وجملة ربنا: فعلية ابتدائية في مقول القول.

(١) آتاهم: أعطاهم ويسر لهم في الدارين، لإخلاصهم في القول والفعل. والثواب: الجزاء. وثواب الدنيا أي: المكافأة في الدنيا. وذكر الغنيمة من البيضاوي والتلخيص وتفسير البغوي، وهو قول الزمخشري في الكشاف ١: ٤٢٥، وفيه إشكال لأن الغنائم لم تحل بغير شريعة القرآن. انظر الأحاديث ٣٢٨ و٤٢٧ في البخاري و٥٢١ في مسلم. وفي الفتوحات ١: ٣٢٣ والضاوي ١: ١٨٣ ما يعني أن المراد هو التمكين من الغنائم، دون تحليل الانتفاع بها. والحسن: الجودة والزيادة في الخير. وفسره بالجنة لأنها أحسن ما يناله الإنسان من نعيم.

وقول السيوطي «فوق الاستحقاق» يعني أن الزيادة على ما يستحقه العمل يتفضل الله بها عليهم إحسانًا. ويحبهم: يودهم ويكافئهم على إحسانهم، بما هم أهل له مع زيادة إكرام. وانظر الآية ١٤٦. والمحسنون: من يخلصون في العمل، ويتوكلون على الله ويُقرّون بإساءتهم، كما فعل هؤلاء. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والعطف على جملة: ما كان. وآتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. وهو ينصب مفعولين: أولهما الهاء في محل نصب، والثاني «ثواب» عطف عليه: حُسْن. والدنيا: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. والإضافة بمعنى: في. وكذلك: الآخرة. والجملة الكبرى استئنافية.

(٢) أي: الطاعة له - تعالى - وحده، فلا تطيعوا المنافقين والكافرين. فقد روي أن المشركين وأهل الكتاب والمنافقين أمروا، بعد غزوة أحد، ضعفاء الإيمان بالعودة إلى الكفر، وقال لهم عبد الله بن أبي: امضوا بنا إلى أبي سفيان، لنأخذ لكم منه

نصب صفة لـ «ما». وماوى: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف، خبره: النار. والجملة صغرى معطوفة على الجملة الاستثنائية: نلقي. ومثوى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة. والظالمين: مضاف إليه مجرور بالياء. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المقدر: هي. وسقط هذا المبتدأ من ث. والجملة الكبرى معطوفة على الاستثنائية أيضًا.

(٢) روي أن بعض الصحابة قالوا بعد مُصاب أحد: من أين أصابنا هذا، وقد وعدنا الله النصر؟ فنزلت الآية. الواحد ص ١٢١. وصدقه: أثبتة وحققه. والوعد: التعهد القاطع. وقد وعدهم الله - تعالى - بالنصر إن صبروا وأطاعوا. وقول السيوطي «تقتلونهم» أي: بكثرة وشدة. وذلك قبل انشغال الرماة بالغنائم، ومخالفتهم أمر النبي ﷺ بالثبات حيث أوقفهم.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. وقد: حرف تحقيق. وصدق: فعل ماضٍ مبني على الفتح ينصب مفعولين ثانيهما هو: وعد. والجملة استئنافية. وإذا: ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان يتعلق بـ «صدق» أي: حقق لكم ما وعدكم حين ذاك. وتحسون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وزنه: تَفْعُلُونَ، وأصله «تَحْسُسُ» نقلت حركة السين الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت السين في الثانية. والجملة في محل جر مضاف إليه. ويأذن: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تحس، أي: ملتسقين بإذنه. والمعنى: مأذونًا لكم بذلك. وحتى: استئنافية لانتهاه الغاية الزمانية. وإذا: شرطية للماضي، في محل نصب ظرف زمان متعلق بالجواب المحذوف ومضاف. وجملة فشلتُم: في محل جر مضاف إليه. وجملة الجواب: لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية.

(٣) أي: وجعل للعدو غلبة عليكم. وعندى أن حتى: حرف جر، وإذا: في محل جر، والتعلق بالفعل: تحس. فلا شرط ولا تقدير. والأمر: الواجب الملزم. وأل: عهدية ذهنية. يعني: في امتثال الأمر المعهود وتنفيذه. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «النبى ﷺ» في الموضعين. ث: «النبى عليه السلام». والمقام: البقاء. وسفح الجبل: أسفله، على هضبة هناك. وانظر تفسير الآية ١٢١. وعصى: خالف. وفيما عدا الأصل وخ: «الطلب الغنيمة». وأراكم أي: نصركم فعلًا وأبصرتم ذلك عيانًا. وتحبون أي: تودونه وتمنونه. وفي: للسببية تتعلق بـ «تنازع». والجملة معطوفة على جملة فشلتُم، في محل جر بالعطف. وكذلك جملة: عصيتُم. والخطاب فيها للذين تركوا مواقعهم المحددة. والجار والمجرور من بعد: تنازع فيهما الأفعال الثلاثة قبل، ويعلقان بـ «عصى» لأنه الأقرب. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. وما: حرف مصدرى. وأرى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر ينصب مفعولين. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: من بعد

بسبب إشراكهم «بِالله ما لَمْ يُنَزَل بِهِ سُلْطَانًا»: حُجَّة على عبادته - وهو الأصنام - «وَمَا وَاهُمُ النَّارُ، وَبِشَى مَثْوًى»: ماوى «الظَّالِمِينَ» ١٥١: الكافرين هي! (١)

«وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ» إِيَّاكُمْ بِالنَّصْرِ، «إِذْ تَحْسُونَهُمْ»: تقتلونهم «بِإِذْنِهِ»: بإرادته، «حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ»: جِئْتُمْ عَنِ الْقِتَالِ، (٢) «وَتَنَازَعْتُمْ»: اختلفتم «فِي الْأَمْرِ» أي: أمر النبي بالمُقام في سفح الجبل للرمي - فَقَالَ بَعْضُكُمْ: نَذْهَبُ فَقَدْ نُصِرَ أَصْحَابُنَا. وَبَعْضُكُمْ: لَا تُخَالِفْ أَمْرَ النَّبِيِّ - «وَعَصَيْتُمْ» أمره فتركتُم المركز لأجل الغنيمة، «مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ» اللَّهُ «مَا تُحِبُّونَ» من النصر. وجواب «إِذَا» دلَّ عليه ما قبله أي: منعكم نصره - (٣) «مِنْكُمْ»

حمرء الأسد، فلم يلق منهم أحدًا. ونلقي: نقذف ونطرح. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. والذين كفروا أي: المشركون. ويضمها يريد القراءة «الرُّعْبُ». ورُعِبُوا: خُوفُوا. والسين: حرف تسويف لتوكيد حصول الفعل في المستقبل. ونلقي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة، على سبيل الالتفات لتربية المهابة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «نلقي». والجملة استئنافية. والذين: مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. وجملة كفروا: صلة الموصول. والرعب: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف حقيقة الجنس.

(١) يعني أن هذا الضمير هو المخصوص بالذم، ويعود على: النار. انظر آخر الآية ١٢. وأشرك: جعل مع الله معبودًا من خلقه، يطيعه ويقدسه. ولم يُنَزَلْه أي: لم يوجه. ث: «ينزل». وفسر السلطان بالحُجة لقوتها وحدتها ونفوذها في القلوب. ونفي تنزيل السلطان هو من باب ذكر المسبب، والمراد هو السبب للمبالغة في النفي، إذ المعنى: ليس للشرك حجة أو دليل، لِيُنَزَلَ اللهُ شيئًا من ذلك. والمأوى: المرجع والمسكن بلجأ إليه الإنسان. والنار: نار جهنم. فآل: عهدية ذهنية. وبش: بلغ الغاية في الشر والبؤس والشقاء. والمثوى: مكان الإقامة. وهو ما يصيرون إليه في الآخرة. والظالم: من يضع الشيء في غير موضعه. والكفر أفضح ذلك وأشنعه. وأل: عهدية ذكرية، لأن المراد بالظالمين مَنْ ذُكِرَ من المشركين، أي: بشى مثواهم. فأقيم الاسم الظاهر مقام المضمير للتغليظ والإشعار بأن كفرهم ظلم كبير.

وما: حرف مصدرى. والمصدر المؤول في محل جر بالباء التي معناها السببية. والجار والمجرور متعلقان بـ «نلقي». والياء الثانية: للإصاق المعنوي تتعلق بـ «أشرك»، والثالثة: للاستعلاء المعنوي بمعنى: على، تتعلق بما في «سلطانًا» من معنى الحجة والدليل. وما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب مفعول به لـ «أشرك». ولم: للنفي والقلب حرف جازم. والجملة في محل

(٣) الحديث من التلخيص والبيضاوي، وتمته: «أنا رَسُولُ اللَّهِ. مَنْ يَكْفِرْ فَلَهُ الْجَنَّةُ». رواه الطبري وابن المنذر عن ابن عباس. وانظر الدر المنثور ٢: ٨٧. والي أي: أقبلوا، اسم فعل أمر مبني على الفتح. واذكروا أي: للاتعاظ والاعتبار بفضل الله. وهذا التقدير من البيضاوي، يعني أن «إذ»: مفعول به للفعل المقدر. والأصح أن إذ: ظرف زمان متعلق بالفعل «صرف» في الآية ١٥٢. وفي الأصل وخ: «إذ كُبروا». وقوله «تعرجون» أي: لا تعرجون. والمراد أنهم لا يلتفتون إلى ما وراءهم، ولا يقف أحدهم لانتظار آخر. والرسول: النبي ﷺ. قال: عهدية ذهنية. ويدعو: ينادي ويصرخ بأعلى صوته. وقول السيوطي «من ورائكم» يعني أن «في» هي بمعنى: من، وأن «أخرى» بمعنى: آخر. والأولى أن في: للطرفية المكانية.

وتصعدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة في محل جر مضاف إليه. والفعل وزنه: تَفْعِلُ، أصله «تَوْضِعُدُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذف منه حملاً على حذفها من: أَصْعِدُ. ولا: حرف نفي. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تصعد. وعلى: للاستعلاء المعنوي متعلق بالفعل قبلها. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. ويدعو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الرسول. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير في: تلون. وأخرى: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يدعو. وهذه الجمل تضمنت التوبيخ والعتب الشديد على ما كان منهم، وفيها التعبير بالمضارع لحكاية الحال الماضية كأنها تحصل الآن.

(٤) يعني أن المراد: جازاكم ذلك، لتأسفوا على ما فاتكم وما أصابكم عقوبة لكم، كما ذكر البيضاوي. والظاهر في هذا أن «لا» غير زائدة، بقرينة توكيدها بمثلها بعد، وأن المعنى: جازاكم غمًا مع غم، تمرينًا لكم على المصائب، وتدريبًا لاحتمال الشدائد، فلا تحزنوا فيما بعد على ما يفوتكم من المنافع. فتح التقدير ١: ٥٨١ والبحر ٣: ٨٥. فالجار والمجرور متعلقان بـ «أثاب» منازعًا فيهما: أنزل. والغم: الكرب والحزن الشديد، مصدر: غَمَّ يَغْمُ، وزنه: فَعْلٌ، وأصله «غَمَمٌ» أدغمت الميم الأولى في الثانية. وقول السيوطي «بمعنى على» أي: أن الباء للملابسة بمعنى: مع. والمضاعف: المزيد فيه مثل قدره. والفوت: الذهاب والخسارة. وقوله «متعلق» يعني لام التعليل التي هي حرف جر. وكى: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والتعلق بـ «عفا» يقتضي أن المعنى: غفر لكم العصيان، ولم يعاقبكم عليه بالاستئصال، عونًا لكم لئلا تحزنوا. وفي هذا التوجيه بعد لظول الفصل. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأثاب: فعل ماض مبني على الفتح ينصب مفعولين. وغمًا: مفعول به ثان منصوب. والجملة معطوفة على جملة «تصعدون»، في محل

مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا فَتَرَكَ الْمَرْكَزَ لِلْغَنِيمَةِ، «وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ فَتَبَّتْ بِهِ حَتَّى قُتِلَ، كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ وَأَصْحَابِهِ - (١) ثُمَّ صَرَفَكُمْ: عَطَفَ عَلَى جَوَابِ «إِذَا» الْمُقَدَّرِ، رَدَّكُمْ بِالْهَزِيمَةِ «عَنْهُمْ» أَي: الْكُفَّارِ، «لِيَتَبَلَّغَكُمْ»: لِيَمْتَحِنَكُمْ فَيُظَهِّرَ الْمَخْلَصُ مِنْ غَيْرِهِ - «وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ» مَا ارْتَكَبْتُمُوهُ. «وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» ١٥٢ بالعفو - (٢) اذْكُرُوا «إِذَا تُصْعِدُونَ»: تُبْعِدُونَ فِي الْأَرْضِ هَارِبِينَ، «وَلَا تَلْوُونَ»: تُعَرِّجُونَ «عَلَى أَحَدٍ، وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ»، أَي: مِنْ وَرَائِكُمْ، يَقُولُ: «إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ، إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ»، (٣) «فَأَثَابَكُمْ»: فَجَازَاكُمْ «غَمًّا» بِالْهَزِيمَةِ «بِمَمٍّ»: بِسَبِّ غَمِّكُمْ الرَّسُولَ بِالْمُخَالَفَةِ - وَقِيلَ: الْبَاءُ بِمَعْنَى: عَلَى، أَي: مُضَاعَفًا، عَلَى غَمٍّ قَوِيَ الْغَنِيمَةِ - «لِكَيْلَا»، مُتَعَلِّقٌ بِ«عَفَا»، أَوْ بِ«أَثَابَكُمْ» فَ«لَا»: زَائِدَةٌ، (٤) «تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ» مِنَ الْغَنِيمَةِ،

إِرَاءَتَكُمْ. وما الثانية: اسم موصول في محل نصب مفعول به ثان. وجملة تحبون: صلة الموصول.

(١) يعني أمير الرماة حينذاك ومن بقي معه. ويريد الدنيا أي: يطلب المكاسب الفانية في الحياة الدنيا. خ: «لأجل الغنيمة». ويريد الآخرة يعني: يطلب ثوابها الأبدى، معرضًا عن مكاسب الدنيا. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف في الموضعين. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. والدنيا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وكذلك: الآخرة، منصوب بالفتحة الظاهرة. وجملة منكم من يريد الدنيا: ابتدائية في اعتراض عطف عليها نظيرتها. وجملة يريد: صلة الموصول في الموضعين.

(٢) رددكم بالهزيمة أي: رددكم مهزومين. وعفا: صفح وتجاوز فلا يعاقب ولا يؤاخذ. وما ارتكبتموه أي: من مخالفة أمر النبي ﷺ والفرار من العدو. والفضل: التفضل والتكرم. وذو فضل أي: صاحبه المختص به. والمؤمنون: الذين صدقوا الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وبالعفو: متعلقان بـ «فضل».

وشم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بـ «صرف». والجملة معطوفة على الجملة الشرطية لا محل لها. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٢٣. وتعلق الجار والمجرور أيضًا بـ «صرف». والواو: حرف اعتراض. وعفا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «عفا». والجملة اعتراضية. وذو: خبر للمبتدأ لفظ الجلالة، مرفوع بالواو ومضاف. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض تذييلًا لتقرير مضمون ما قبلها. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: فضل. ويبتلي وزنه: يَفْتَعِلُ، والزيادة فيه للمبالغة، أصله «يَتَلَوُّ» قلبت الواو ياء لوقوعها لآماً بعد كسر.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به «أنزل». والجملة معطوفة على جملة «أنا بكم» في محل جر بالعطف. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق أيضًا به «أنزل». ويغشى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وهو على وزن: يَفْعَلُ، وأصله «يَخْشَوْ» قلبت الواو ياء، فصار «يَغْشَى» وقلبت الياء ألفًا. والفاعل ضمير مستتر يعود على «نعاसा». وطائفة: مفعول به منصوب. والجملة في محل نصب صفة لـ «نعاسا». ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ «طائفة».

(٣) طائفة أي: من غيركم. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: حقيقة الإنسان بروحه وجسده. والهم: الحرص. ويظن: يعتقد. والحق: الصدق والعدل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقوله «كظن» تقدير معنى لا تقدير إعراب، لأن «ظن» بدل من «غير» لا منصوب بنزع الخافض، خلافاً لما في الفتوحات والصاوي، والبدل من المفعول المطلق يتضمن معنى التشبيه كالمبدل منه. وغير: وصفية للمغايرة. والجاهلية: الملة التي كانت قبل الإسلام. وفي هذا إضافة الموصوف إلى مصدر الصفة للمبالغة، لأن التقدير: ظناً مختصاً بالملة الجاهلية وأهلها. وأل: عهدية ذهنية. و«حيث» هنا: ظرف زمان فيه معنى السببية بمعنى: إذ.

والواو: للحال والاقتران. وطائفة: مبتدأ مرفوع. وجاز الابتداء بالنكرة لأنها في سياق التقسيم. وأهمت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور. والفعل وزنه: أفْعَلْ، وأصله «أَهْمَمَ» والهمزة مزيدة فيه للمبالغة، نقلت حركة الميم الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الميم في الثانية. وأنفس: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: يغشى. ويظنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والباء: للإضافة تتعلق به. والجملة في محل نصب حال من مفعول: أهم. وغير: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يظن، لبيان النوع والتوكيد. وإضافته تعني أنه توكيد للفعل أيضًا.

(٤) يقولون أي: يجاهرون بالقول تثبيطاً للمؤمنين. وقوله «زائدة» يعني أن «من»: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. وشيء: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر، خبره مقدم محذوف يتعلق به «لنا». والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. وقل لهم أي: خاطبهم بالقول. ومن: لليتين. والأمر: الحكم في الكون. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وكل: لتوكيد الاستغراق. وفي النسختين: «توكيد». وبالرفع يريد القراءة «كُلُّهُ». فالجار والمجرور على هذه القراءة: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ «كل»، والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». وجملة يقولون: بدل من جملة «يظنون» في محل نصب. وهل:

«ولا ما أصابكم» من القتل والهزيمة. «والله خير بما تعملون» ١٥٣. (١)

«ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً»: أمناً، «نعاسا»: بدل «يغشى» - بالياء والتاء - «طائفة منكم» وهم المؤمنون، فكانوا يمشون تحت الحَجَفِ وتسقط السيوف منهم، (٢) «وطائفة قد أهتمتهم أنفسهم» أي: حملتهم على الهم، فلا رغبة لهم إلا نجاتها دُونَ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ، فلم يناموا - وهم المنافقون - «يَظُنُّونَ بِاللَّهِ ظَنًّا» «غَيْرَ الظَّنِّ الْحَقِّ، ظَنًّا» أي: كظنَّ «الجاهلية»، حيث اعتقدوا أَنَّ النَّبِيَّ قُتِلَ أَوْ لَا يُنْصَرُ، (٣) «يَقُولُونَ: هَلْ مَا «لَنَا مِنْ الْأَمْرِ»، أي: النصر الذي وَعَدَنَا، «مِنْ»: زائدة «شَيْءٍ؟ - قُلْ» لهم: «إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ»، بالنصب: توكيداً، والرفع: مبتدأ خبره: «لِلَّهِ» أي: القضاء له يفعل ما يشاء - (٤) «يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا

جر بالعطف. والباء: تتعلق بصفة محذوفة لـ «غمًا»، على التقديرين المذكورين. ولا: حرف نفي.

(١) أي: عليم بأعمالكم ومقاصدكم بها، فيميز المخلص من غيره. وتحزن: تغتم وتأسف لما كان. وفاتكم أي: ذهب أو يذهب عنكم ولا تدركونه. وأصابكم أي: حلَّ أو يحل بكم. وقوله «من القتل والهزيمة» أي: وغير ذلك في الحاضر والمستقبل أيضًا. والخير: البالغ العلم بواطن الأمور وخفاياها. وتعملون أي: تكتسبون من نية أو قول أو فعل.

وتحزنوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وعلى: للسببية حرف جر يتعلق به «تحزن». والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر باللام. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر في الموضعين، الأول بحرف الجر، والثاني بالعطف. والجملتان بعدهما كل منهما صلة الموصول. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي المتقدم، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. والواو: حرف اعتراض. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق به «خبير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة اعتراضية للتذييل تفيد الترغيب والترهيب. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجملة بعده صلة الموصول.

(٢) أنزل: وهب وألقى. والغم أي: غمكم. قال: نائبة عن ضمير المخاطبين، وهم المؤمنون حقاً. والأمن: الطمأنينة والهدوء. والنعاس: النوم الخفيف. وقول السيوطي «بدل» أي: بدل كل من كل منصوب. ويغشاها: يحل بها ويخالط نفوسها وعيونها. وبالتاء يريد القراءة «تَغْشَى». فالضمير لـ «أمنة». والطائفة: الجماعة. ويميد: يميل. والحجف: اسم جمع مفردة حَجَفَةٌ. وهي الترس. وفي بعض النسخ: «يميلون تحت الحجف». الفتوحات ١: ٣٢٦.

اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بـ «قتل». والجملة الشرطية في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(٢) البيوت: جمع بيت. وهو ما بني للإقامة والاستقرار. والقتل: الموت بسلاح أو ما يشبهه. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: قتلهم. والمضاجع: جمع مضجع. وهو الموضع لاستقرار الجسم وامتداده، اسم مكان من مصدر: ضَجَعَ. والمصارع: جمع مصرع. وهو مكان الموت. وقوله «فقتلوا» كذا في الأصل وخ والمطبوعات بحذف النون، على إضمار «أن» بعد الفاء مع فقد النفي والطلب. انظر تفسير الآية ٢٦٨ من سورة البقرة والخزاة ٣: ٦٠٠. وفي ث وبعض النسخ: «فقتلون». انظر الفتوحات ١: ٣٢٧. ولعل الصواب: «فقتلوا»، لأن الجملة معطوفة على ماض، وسيعطف عليها ما هو ماض في المعنى.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة اعتراضية بيانية. ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ١١٠. والجملة الشرطية ابتدائية في مقول القول. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والثاء: في محل رفع اسم «كان». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. والذين: في محل رفع فاعل: برز. وكتب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «كتب». والقتل: نائب فاعل مرفوع. والجملة صلة الموصول. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق ببرز.

(٣) أي: حقائق ما في نفوسهم من خير أو شر. وقوله «فعل» يعني: نُفَذَ وأُحْدِث. وفي قرة العينين: «فَعَلَ ما فَعَلَ». والصدور: جمع صدر. وهو ما بين البطن والعنق، عُبِّرَ به عن القلب لاشتماله عليه. والعليم: البالغ العلم والإحاطة. وذات الصدور أي: صاحبها. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وبما في القلوب أي: بالسرائر والضمائر الخفية التي تلازم الصدور ولا تكاد تفارقها. واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً، في الموضعين. انظر الآية ٢٣. والجار والمجرور الأولان معطوفان على «له» مقدرين بعد «أنزل» المتنازع مع «أثاب» في: لكيلا تحزنوا. وهذا أيسر مما قدره السيوطي هنا وما اضطرب فيه المعربون. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به، وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة في الموضعين. والجار والمجرور في «ليمحص» معطوفان لا يعلقان. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «عليم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة في محل نصب حال من الفاعل في: يبتلي ويمحص. ويبتلي وزنه: يَفْعَلُ، والزيادة فيه للمبالغة، أصله «يَبْتَلِي» قلبت الواو ياء لوقوعها لاماً بعد كسر. ويمحص وزنه: يَفْعَلُ، وأصله «يُمَحِّصُ»، والتضعيف فيه للمبالغة، أدمغت الحاء الأولى في الثانية.

لا يُبْدُونَ: يظهرون «لَكَ، يَقُولُونَ»: بيان لما قبله: «لو كان لنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ما قَتَلْنَا هَهُنَا» أي: لو كان الاختيار إلينا لم نخرج فلم نُقْتَل. لكن أخرجنا كُرْهًا. (١)

«قُلْ لَهُمْ: «لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ»، وفيكم من كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقَتْلَ، «لَبَرَزَ»: خرج «الَّذِينَ كُتِبَ»: قُضِيَ «عَلَيْهِم الْقَتْلُ» منكم «إِلَى مَضَاجِعِهِمْ»: مصارعهم فيقتلوا، ولم يُنْجِهِمْ فَعُودَهُمْ، لَأَنَّ قَضَاءَهُ - تعالى - كائن لا محالة، (٢) «و» فُعِلَ ما فُعِلَ بأُحَد، «لِيَبْتَلِي»: يَخْتَبِرَ «اللَّهُ ما فِي صُدُورِكُمْ»: قُلُوبِكُمْ، من الإخلاص والنفاق، «وَلِيُمَحِّصَ»، يَمَيِّزُ «ما فِي قُلُوبِكُمْ»، واللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ١٥٤: بما فِي الْقُلُوبِ، لا يخفى عليه شيء. وإِنَّمَا يَبْتَلِي، لِيُظْهِرَ لِلنَّاسِ. (٣)

استفهامية للنفي. واللام: للاختصاص. ومن الأمر: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «شيء». وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يدل على أن الأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون والمنافقون. والجملة اعتراضية بيانية. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والأمر: اسم منصوب لـ «إن». واللام: للملك. وعلى قراءة النصب فالمتعلق به هو الخبر المحذوف لـ «إن». وجملة «إن» على القراءتين: في محل نصب مفعول به لـ «قل».

(١) أي: مكرهين مضطرين إلى غير ما نريد. ويخفون أي: يسترون ويُضْمِرُونَ. وهو على وزن: يُفْعُونَ، وأصله «يُؤْخَفِي» والهزمة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أخفي، واستقلت الضمة على الياء فسكنت: يُخْفِي. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والأنفس هنا: القلوب والضمائر. وما لا يدون أي: ما لا يظهرونه من الكلام. وقوله «بيان» يعني أن جملة يقولون: استثنائية ليبان ما يخفونه على النبي ﷺ. وقوله «لم نقتل» يشير إلى مقتل بعضهم في أحد.

وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يخفي». والجملة في محل نصب حال من الضمير في «يقولون هل». والمعنى: يقولون ذلك مظهرين أنهم مسترشدون طالبيون النصر، مبطينين الإنكار والتكذيب. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يخفي». ولا: نافية للحال اللازمة. واللام: للتعليل تتعلق بـ «بيدي». والجملة صلة الموصول. ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ١١٠. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. ولنا: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص. وشيء: اسم مؤخر لـ «كان» مرفوع. وما: حرف نفي. وقتلنا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. ونا: في محل رفع نائب فاعل. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وهنا:

يستخفه عصيان ولا يعجل بالانتقام. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. وقد: حرف تحقيق. وعفا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «عفا». والجملة معطوفة على جملة «استزلهم» في محل رفع بالعطف. وفيها توكيد لتظيرتها في الآية ١٥٢. وغفور حلیم: خبران لـ «إن» مرفوعان. والجملة استئنافية لتقرير مضمون الجملة قبلها.

(٣) آمن: صدق الله ورسوله. وبأياها: انظر الآية ١٠٠. والجملة فعلية استئنافية. وتكون: تصير. وكفر: كذب الله ورسوله. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والنهي: طلب لعدم وقوع الفعل. وتكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: تكون. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب خبر: تكون. والذين: في محل جر مضاف إليه. والجملة استئنافية جواباً للنداء. وجملة كفروا: صلة الموصول.

(٤) يعني: لأنه إنكار للقضاء والقدر. والمقصود النهي عن القول، وعمّا يصدر عنه من الاعتقاد. وقالوا: صرحوا بالقول. والإخوان: جمع أخ. وهو هنا المشارك في النسب أو النفاق. وقوله «في شأنهم» يعني أن اللام: للسببية، أي: في الحديث عن شأنهم. والأرض: ما كان فيها من بر أو بحر. قال: لتعريف المفرد من الجنس. والغازي: من يطلب حرب المعتدي. وجمع غاز على «غزى» سماعي، والقياس: غزاة. وعندنا أي: مقيمين في ديارهم، لا مسافرين ولا غازين. ومات: فارقت روحه جسده.

وإخوان: متعلقان بـ «قالوا». والجملة معطوفة على صلة الموصول. وإذا: بمعنى «إذا» للزمان الماضي يفيد المبالغة، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق أيضاً بـ «قالوا». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «ضربوا». والجملة في محل جر مضاف إليه. وأو: عاطفة لمنع الخلو تفيد التنويع. وغزى: خبر «كان» منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً. وهو وزنه: فُعًى، وأصله «غَزَزُوا» أدغمت الزاي الأولى في الثانية، وقلبت الواو ياء لتحركها منطرفة فوق الثالثة بعد فتح «غزى»، ثم قلبت الياء ألفاً، وحذفت الألف لفظاً لالتقاءها بسكون التنوين. والجملة معطوفة على جملة «ضربوا» عطف الخاص على العام في محل جر. ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ١١٠. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». وما: حرف نفي في الموضعين. وجملة ما ماتوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وجملة ما قتلوا: معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب أيضاً. والجملة الشرطية كلها في محل نصب مفعول به لـ «قال».

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ﴾ عن القتال، ﴿يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ﴾: جمع المسلمين وجمع الكافرين بأخذ - وهم المسلمون إلا اثني عشر رجلاً - ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ﴾: أزلهم الشيطان بوسوسته، ﴿بِبَعْضٍ مَا كَسَبُوا﴾ من الذنوب - وهو مخالفة أمر الرسول - (١) ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾. إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ، للمؤمنين، ﴿حَلِيمٌ﴾ ١٥٥: لا يُعَجِّلُ عَلَى الْعَصَا. (٢)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾، أي: المنافقين، (٣) ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾ أي: في شأنهم، ﴿إِذَا ضَرَبُوا﴾: سافروا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ فماتوا، ﴿أَوْ كَانُوا غُرًى﴾: جمع غاز، فقتلوا: ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا، وَمَا قُتِلُوا﴾. أي: لا تقولوا كقولهم، (٤) ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ﴾ القول في عاقبة أمرهم

(١) تولوا: انهزموا. والخطاب للمؤمنين. واليوم: الوقت والحين. والتقى الجمعان: اصطداماً للقتال. والجمع: المجموع من الناس. وهو على وزن: فَعَّل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، فعله: جُمِعَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفي ط وقرة العينين والمطبوعات: «وجمع الكفار». والاثنان عشر هؤلاء بُتُّوا مع النبي ﷺ. وفي ط والساوي: «إلا اثنا عشر رجلاً». وأزلهم: أزلهم وأضلهم. والشيطان: من يغري بالشمر من الجن. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والبعض: الجزء من الشيء. وكسب: فعل وتحمل باختيار وقصد وعزم. وأمر الرسول أي: بالثبات في المراكز المحددة من تنظيم الجيش. وفيما عدا الأصل وخ: «أمر النبي». وزاد أيضاً في ع والمنحة: ﷺ.

والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن». وتولوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «تولى». والجملة صلة الموصول. والتقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجمعان: فاعل مرفوع بالألف. وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل جر مضاف إليه. وإنما: كافة ومكفوفة، تفيد الحصر للانتهزام بكيد الشيطان. والباء: للسببية تتعلق بـ «استزل». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، والجملة الكبرى استئنافية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وجملة كسبوا: صلة الموصول. ووزن استزل: اسْتَفْعَلَ، أصله «اسْتَزَلَّ» والزيادة فيه لمبالغة «أَزَلَّ»، نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية.

(٢) عفا عنهم أي: حط عنهم في الدنيا والآخرة جزاء مخالفتهم تلك، لتوبتهم واعتذارهم. والغفور: الكثير الستر للذنوب والعفو عنها. والحليم: ذو العفو المطلق والصفح عن الذنوب، لا

مثل: قال يقول، وعلى القراءة الثانية هو من: فَعَلَّ يَقَعْلُ، مثل: نام بنام. والمغفرة: ستر الذنب وعدم المؤاخذه عليه. ومن الله أي: من عنده بقضائه وأمره. والرحمة: العطف والإحسان بالخير. وعلى ذلك أي: على القتل أو الموت. وعلى: للسببية بمعنى اللام، تنازع فيها: مغفرة ورحمة. وقوله «مدخولها» يعني: ما دخلت عليه اللام من الجملة. والصواب أن جواب القسم هو الجملة وحدها، واللام: جوابية للتوكيد وقعت في جواب القسم لتشعر به وتؤكد. وقوله «وهو في موضع الفعل» يعني أن التركيب في جملة «مغفرة...» خير» تقديره: ليغفر الله لكم وليرحمكم. وقد نقله السيوطي من الوجيز باختصار، حيث أورده الواحدي تفسير معنى، فجعله السيوطي تقدير إعراب. وزعم صاحب الفتوحات ٣٢٩:١ أن هذا التقدير لم يُرَ لأحد. وخير أي: أفضل وأكثر نفعا في الدنيا والآخرة. وتجمعون أي: تحصلونه وتدخرونه من متاع وزينة.

وجملة القسم المحذوفة معطوفة على جواب النداء: لا تكونوا. والجملة الشرطية كلها اعتراضية بين القسم وجوابه. وفي: للتعليل تتعلق بـ «قتل». وأو: عاطفة لأحد الشئين. ومتم: فعل ماض مبني على السكون الظاهر. وهو من أفعال الاستعارة للاختصار. المقتضب ١٨٨:٣. والتاء الثانية: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور فيه تغليب لهم على الإناث. والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب أيضا. ومغفرة: مبتدأ مرفوع عطف عليه: رحمة. والخبر: خير. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: مغفرة ورحمة. وجازت الحال من التكرار لتقدمها على إحداهما. ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف جر. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «خير». وجملة تجمعون: صلة الموصول.

(٣) يعني: على ما فعلتم من خير أو شر. وقوله «لام قسم» انظر تعليقنا على الآية المتقدمة والآية ١٢٠ من سورة البقرة. وبالوجهين يريد ما ذكرناه في الآية المتقدمة من القراءتين. وهذا يعني أن كل قراءة تكون مع نظيرتها في الآيتين، لئلا يُظن جواز خلاف ذلك. وكان على السيوطي أن ينبه عليه. وإلى الله أي: إلى لقاء حسابه يوم القيامة. وفيما عدا الأصل وخ: «لا إلى غيره» كما في البيضاوي. وقد صوب ما في ث كما أثبتنا نحن. وإلى الله: متعلقان بـ «تخشرون». وقدا للحصر. ولا: حرف عطف ونفي يفيد الحصر. وتخشرون: تبعثون من مقابرهم وتساقون إلى الحشر والحساب، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على جواب القسم قبل. وجملة القسم معطوفة على جواب النداء أيضا. والجملة الشرطية كلها: معطوفة على نظيرتها في الآية ١٥٧.

(٤) أي: في غزوة أحد، فلم تعفهم ولم تلهمهم. وقوله «زائدة» أي:

«حسرة في قلوبهم. والله يحيي ويميت»، فلا يمنع عن الموت تعود، «والله بما تعملون» - بالتاء والياء - «بصير» ١٥٦، فيجازيكم به. (١)

«ولئن»: لام قسم «قتلتم في سبيل الله» أي: الجهاد، «أو متهم» - بضم الميم وكسرها من: مات يموت ويمات - أي: أتاكم الموت فيه، «لمغفرة» كائنة «من الله» لذنوبكم «ورحمة» منه لكم على ذلك، واللام ومدخولها جواب القسم، وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره: «خير مما تجمعون» ١٥٧ من الدنيا، بالتاء والياء، (٢) «ولئن»: لام قسم «متهم» - بالوجهين - «أو قتلتم» في الجهاد أو غيره «إلى الله» لا غيره «تخشرون» ١٥٨ في الآخرة فيجازيكم. (٣)

«فإذا ما: زائدة «رحمة من الله لنت» - يا محمد - «لهم»: أي: سهلت أخلاقك إذ خالفوك، (٤) «ولو كنت فظا»: ستن

(١) في هذا ترغيب وترهيب قصد ملازمة الطاعة والإخلاص. ويجعل: يصير، فعل مضارع ينصب مفعولين ثانيهما: حسرة، أي: غما وندما. والأول هو اسم الإشارة «ذا» في محل نصب. وانظر الآيتين ١٣ و١٤. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. ويحيي: يخلق الحياة في فاقدها. ويميت: يخلق الموت في الحي. والمراد أنه هو الذي يحدث أسباب الموت والحياة. وتعملون أي: تكتسبونه من نية أو قول أو فعل. وبالياء يريد القراءة «يعملون». والبصير: المدرك للأحداث حال وجودها. واللام: لام العاقبة والمآل حرف جر. انظر ص ٣٦. والجار والمجرور متعلقان بالكاف خبر «تكون» لما فيها من معنى التشبيه. وتقدير «لا تقولوا كقولهم» بيان للمعنى. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «حسرة». والواو: حرف اعتراض. ويحيي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقتضية. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة، عطفت عليها التي بعدها. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى اعتراضية. والياء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «بصير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على الجملة الاعتراضية، كرر فيها لفظ الجلالة لتوكيد الألوهية وتربية المهابة. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة تعملون: صلة الموصول.

(٢) يريد القراءة «يجمعون». وقوله «لام قسم» انظر تعليقنا على الآية ١٢٠ من سورة البقرة. والتقدير: والله - لئن قتلتم يغفر لكم ويرحمكم - لمغفرة ورحمة خير لكم. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة، وضرب من الاحتباك بحذف القسم وجواب الشرط. وحذف جملة القسم مبالغة في التحقيق. والسبيل: الطريق الواضح. وضم الميم أي: التي في أول الفعل. ويكسرها يريد القراءة «متهم». يعني أن الفعل على القراءة الأولى من: فَعَلَّ يَقَعْلُ،

مصدر: غَلَطَ. وانفضوا: فعل ماض مبني على الضم، وزنه: انْفَعَلَ، وأصله «انْفَضَّضَ» والزيادة فيه للمطاوعة، سكنت الضاد الأولى وأدغمت في الثانية. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «انفض». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ الأمر بالعفو مترتب على مضمون ما قبله. واعف: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وعن: للمجازرة المجازية تتعلق بـ «اعف». والجملة استئنافية عطفت عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. واللام: للتعليل تتعلق بـ «استغفر». ووزن شاور: فاعِلٌ، والزيادة فيه للمشاركة يبدؤها الفاعل. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «شاور». والأمر: مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب.

(٢) عزمت: وطلت نفسك. ويحبهم: يودهم ويقدر لهم الخير، فينصرهم ويرشدهم إلى ما فيه صلاح لأحوالهم. والمتوكل: الذي يفوض أمره إلى الله في جميع أحواله. وأل: حرفية موصولة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وإذا: شرطية للمستقبل تفيد التكرار تتعلق بـ «توكل». انظر الآية ٤٧. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وعلى: للإضافة تتعلق أيضًا بـ «توكل»، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا. والمتوكلين: مفعول به منصوب بالياء. وجملة يحب: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية. ووزن توكل: تَفَعَّلٌ، أصله «تَوَكَّلَلْ» والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت الكاف الأولى في الثانية.

(٣) يعني أن الاستفهام بـ «مَنْ» معناه النفي. والغالب: المتغلب القاهر. وينصركم: يعينكم ويقويكم على أعدائكم. وإن: حرف شرط جازم في الموضعين. انظر الآية ٢٠. والجملة الشرطية الأولى استئنافية عطفت عليها الثانية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع، من عطف اللازم على الملزوم. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط في الموضعين. ولا: للتخصيص على عموم نفي وجود الجنس. انظر الآية ٩. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف لـ «لا». والجملة في محل جزم جواب الشرط. وكذلك الجملة الاستفهامية بعد. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وذا: اسم إشارة في محل رفع خبر. والذي: اسم موصول في محل رفع صفة لـ «ذا». ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «ينصروا». والجملة صلة الموصول.

(٤) أي: ليخصوه بالتوكل عليه، بعد أن آمنوا به، وعلموا أنه لا ناصر لهم إلا هو. ويتوكل: يفوض جميع أموره. والمؤمن: من عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. والواو: حرف استئناف. وعلى: انظر الآية ١٥٩. والتقديم للجار والمجرور يفيد الحصر. والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق الفعل بمعموله قبل، وللسببية إذ يترتب الأمر بعدها على ما قبلها، من تفرد الله بالنصر الحقيقي. واللام: طلبية للأمر حرف

الخلق، «غَلِظَ الْقَلْبُ»: جافياً فأغلظت لهم، «لَانْفَضُّوا»: تفرقوا «من حولك». فاعف: تجاوز «عنهم» ما أتوه، «واستغفر لهم» ذنبهم حتى أغفر لهم، «وشاورهم»: استخرج آراءهم «في الأمر» أي: شأنك من الحرب وغيره، تطبيقاً لقلوبهم وليستن بك - وكان ﷺ كثير المشاورة لهم - (١) «فإذا عَزَمْتَ» على إضاء ما تُريد، بعد المشاورة، «فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ»: يؤي به لا بالمُشاورَة. «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ» ١٥٩ عليه (٢).

«إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ»: يُعِينَكُم على عدوكم كيوم بدر «فلا غالب لكم، وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ»: يترك نصركم كيوم أحد «فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ» أي: بعد خذلانه؟ أي: لا ناصر لكم. (٣) «وعلى الله لا غيره «فَلْيَتَوَكَّلِ»: لِيَتَّقِ «الْمُؤْمِنُونَ» ١٦٠. (٤)

حرف زائد معناه التوكيد، كأن الجملة كررت مرتين. والرحمة: العطف بالنعمة والإحسان إليك وإليهم. ولنت: لطفت ورفقت. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية، إذ يترتب ما بعدها على مضمون ما قبلها، لاستحقاق المخالفين أن يلاموا. والياء: للسببية تتعلق بـ «لنت». والجملة استئنافية. ورحمة: مجرور بالياء. وتقدم الجار والمجرور يفيد الحصر أي: بسبب رحمة منه لا لشيء آخر. ومن الله أي: من عنده ويفضله، متعلقان بصفة محذوفة لرحمة. ولهم: متعلقان أيضًا بـ «لنت». واللام: للتعليل. ولنت وزنه: فُلْتُ، أصله «لَيِّنَ». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من فَعَلَ إلى فَعِلَ، أي: «لَيِّنْتُ»، نقلت حركة الياء إلى ما قبلها، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين.

(١) اللفظ: العيف في قوله وفعله والجافي المعاشرة. والغليظ: القاسي المتكبر. والقلب: العضلة الصنوبرية تحت الرئة اليسرى. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب، أي: غليظاً قلبك. فالإضافة لفظية والتنوين منوي. وفي ث وإحدى النسخ: «فأغلظت عليهم». الفتوحات ١: ٣٣٠. وحول الشيء: ما يطيف به من جوانبه، مصدر بمعنى اسم الفاعل، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة، فعلة: حال يحول. واستغفر لهم أي: اشفع لهم وادع الله لهم بالستر والعفو. وما أتوه أي: من مخالفة في غزوة أحد. وقوله «وغيره» أي: مما ليس عندك فيه وحي. وقد أعاد ضمير المذكر على الحرب، وهو جائز. انظر التاج (حرب). ويستن أي: يُتَقَدَّى بين المسلمين.

ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ١١٠. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستئنافية: لنت. وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وفظاً: خبر منصوب، وزنه: فَعَلَ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: فَطَّ يَفْطُ، أصله «فَطَطَ» أدغمت الظاء الأولى في الثانية. وغليظ: خبر ثان منصوب، صفة مشبهة أيضًا من

الأولى وأدغمت في الثانية. والجملة صلة الموصول. ث: «حاملًا في عقه». وزاد هنا في خ: يوم القيامة.
(٣) توفاه: تُعطاه تَامًا وَاثِمًا. والفعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة، ينصب مفعولين ثانيهما هو الاسم الموصول «ما» في محل نصب. والأول صار نائب فاعل، وهو «كل» التي تعني استغراق أفراد النكرة. والنفس: المخلوق المكلف. وهم أي: جميع الناس المكلفين. ويظلم: يجار عليه بنقص الحسنات أو زيادة السيئات. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والعطف على الجملة الشرطية. والواو: للحال والاقتران. ولا: نافية للحال اللازمة. ويظلمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: كل، تفيد التوكيد للتوفية. ونفي الظلم يعني إثبات العدل مؤكدًا.

(٤) يعني أن الاستفهام بالهمزة للنفي، والتسوية بين النقيضين: المرضي عنه والمغضوب عليه مُحَالَة. وقد حُذِفَتْ «لا» من هنا وأُثْبِتَتْ بعد «ولم يغل» في ث. واتبه: طلبه، أي: عمل بأمر الله واجتنب نهيه ليلبغ رضوانه. وهو القبول والإكرام، مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. والسخط: الغضب الشديد كما يليق بجلاله وعظمته، يقتضي العقوبة لمن عصى. ومن الله أي: من عنده وبأمره. وفي النسختين: «بمعصيته». والمأوى: المكان يلجأ إليه. وفي هذا سخرية وتهكم. والمرجع: المكان يُرْجَع إليه. وفي «المصير» زيادة أن يكون مع الرجوع مخالفة للحال الماضية. وجهنم: اسم علم للعذاب الذي هيئ للكافرين والمصرين على العصيان. وينس: انظر الآية ١٢.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وجملة اتبع: صلة الموصول. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر، ومضاف إلى الاسم الموصول بعده. والجملة الاسمية استئنافية. وباء: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوارًا يعود على «من» قبله. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: باء. والجملة صلة الموصول. ومن الله: متعلقان بصفة محذوفة لـ «سخط». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. ومأوى: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف، خبره: جهنم. والجملة معطوفة على صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. والجملة الأخيرة كبرى في محل نصب حال من: جهنم.

(٥) في هذا ترغيب وترهيب. وعند الله أي: في حكمه وعلمه. ويصير أي: يشاهد ويرى، حتى لا يغيبُ عنه شيء مهما خفي أو صغر. ويعملون أي: يكتسبونه ويتحملونه من نية وقول وفعل. ث: «بما تعملون». ودرجات: خبر مرفوع للمبتدأ: هم. والجملة استئنافية. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بصفة

ونزل، لما قُذِفَتْ قَطِيفَةٌ حمراء يوم بدر، فقال بعض الناس: «لعلَّ النبي أخذها»: «وما كان»: ما ينبغي «لنبي أن يغُلَّ»: يخون في الغنime - فلا تظنوا به ذلك. وفي قراءة بالبناء للمفعول (١) أي: يُنسب إلى الغلول - «ومن يغُلُّ يأت بما غلَّ يوم القيامة» حاملًا له على عقه، (٢) «ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء» «ما كسبت»: عملت، «وهم لا يظلمون» ١٦١ شيئًا. (٣)

«أفمن اتبع رضوان الله»، فإطاع ولم يغُلَّ، «كمن باء»: رجع «بسخط من الله» لمعصيته وغلوله، «ومأواه جهنم» وينس المصير ١٦٢: المرجع هي؟ لا. (٤) «هم درجات» أي: أصحاب درجات «عند الله» أي: مختلفو المنازل، فلمن اتبع رضوانه الثواب، ولمن باء بسخطه العقاب، «والله بصير بما يعملون» ١٦٣، فيجازيهم به. (٥)

جازم، سكن تخفيفًا لدخول الفاء عليه. ويتوكل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام بعده. والمؤمنون: فاعل مرفوع بالواو. والجملة استئنافية.
(١) يريد: «يغُلَّ». وماضيه: أغلَّ. فالهمزة الزائدة للنسبة نحو: أكذبه أي: نسبته إلى الكذب. والقטיפه: كساء من المخمل كان في غنائم غزوة بدر. انظر الحديثين ٣٠١٢ في الترمذي و٣٩٧١ في أبي داود، وتفسير الطبري ٣٤٨:٧ - ٣٤٩ والدر المنثور ٩١:٢. وبعض الناس أي: من المنافقين. وما ينبغي أي: ما يصح ولا يمكن أن يحصل، لأن النبوة تنافي الخيانة. والواو: حرف استئناف. وما: نافية للحال اللازمة. وكان: انظر الآية ٧٩. ويغل: فعل مضارع منصوب. والفعل هنا لا يقدر له مفعول لأن الغرض نفي هذه الصفة إطلاقًا، دون تعلق بمفعول معين، كقولك: زيد يتعلم ويعلم. ونفي إمكان الغلول يعني إثبات الأمانة مؤكدًا. ووزن الفعل: يَغُلُّ، ماضيه: غلَّ. وأصله «يغُلُّ» نقلت حركة اللام الأولى إلى ما قبلها وأدغمت اللام في الثانية.

(٢) يغلل أي: يأخذ لنفسه شيئًا من الغنime، مخفيًا ذلك عن أصحابه. ويأت به أي: يحضره معه. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ١٩. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستئنافية: ما كان. ويأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر جوارًا يعود على «من». والباء: للملابسة حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن الفاعل. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يأت». والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. وغلَّ: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «غَلَّلَ» سكنت اللام

النحويين قال به. انظر الفتوحات ١: ٣٣٢-٣٣٣ والبحر ٣: ١٠٥ وتفسير الآية ١٤٣ من سورة البقرة. والضلال: الحيرة والضياح والكفر. ويتلو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، أصله «يتلوا» استثقلت الضمة على الواو فسكنت. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على «رسولاً». والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «رسولاً»، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل نصب بالعطف. والواو: للحال والاقتران. وإن: حرف توكيد. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». واللام: فارقة، وهي للتوكيد وللتعويض أيضاً مما حذف من «إن». انظر الكتاب ٢: ٣١١. ومن: لابتداء الغاية الزمنية. وفي: للظرفية المكانية. وهما تتعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة في محل نصب حال من ضمير الغائبين، تنازعت فيها الأفعال الثلاثة. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر بحرف الجر قبله.

(٣) يعني أن جملة «قلتم أنى هذا» هي محل الإنكار بهمة الاستفهام، وهو للتوبيخ والتقريع والزجر والتعجب، أي: لا ينبغي أن يكون منكم مثل ذلك، وقد عرفتم سبب الهزيمة. وأصابكم: حلت بكم. وبأحد أي: في غزوة أحد. وأصبتم: نلتم وأدرتكم. والمثل: المماثل والمساوي في القدر. ومنهم أي: من المشركين. والخذلان: التخلي عن عوننا ونصرنا.

والواو: حرف استئناف، تقدمت عليها الهمة لأن لها تمام التصدير. وليست الواو للعطف، خلافاً لما تكلفه المعربون. ولما: شرطية للماضي تتعلق بـ «قلتم». انظر الآية ٣٦. والجملة الشرطية استئنافية. ومثلي: مفعول مطلق منصوب بالياء، والتقدير: مثلي مصيبتكم. والجملة في محل رفع صفة لـ «مصيبة». وأنى: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون معناه التعجب والتهويل في محل نصب ظرف مكان متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ اسم الإشارة: ذا. وما أنكره أبو حيان من كون «أنى» للمكان فيه نظر. انظر الآية ٣٧ والبحر ٣: ١٠٧ والدر المصون ٣: ٤٧٣ - ٤٧٤. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قلتم».

(٤) أي: على مخالفتكم أمر النبي ﷺ. وقل لهم أي: خاطبهم بالقول. والجملة استئنافية بيانية. ومن عند أنفسكم أي: هي سبب ما حدث. والمركز: المكان الذي حُدد للمحاربين في الغزوة. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والقدير: المبالغ في القدرة بذاته دون معين أو منازع. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وأنفس: مضاف إليه مجرور ومضاف. والجملة ابتدائية في مقول القول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «قدير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية ختام مقول القول تفيد السببية للخذلان. والجملتان هو...قدير: في محل نصب مفعول به لـ «قل».

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَي: عربياً مثلهم، ليفهموا عنه ويشرفوا به، لا ملكاً ولا عجمياً، (١) يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ: القرآن، وَيُزَكِّيهِمْ: يُطَهِّرُهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ، وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ: القرآن وَالْحِكْمَةَ: السُّنَّةَ، وَإِنْ: مُحَقِّقَةٌ أَي: إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ: أَي: قَبْلَ بَعَثِهِ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ١٦٤: بَيِّنٌ. (٢) أَوْلَمَّا أَصَابَكُمْ مِصْيَبٌ: بأحد، بقتل سبعين منكم، قَدْ أَصَابَكُمْ مِثْلُهَا: بيدر، بقتل سبعين وأسر سبعين منهم، قُلْتُمْ: مُتَعَجِّبِينَ: أَنَّى: من أين لنا هَذَا: الخِذْلَانُ، ونحن مسلمون، ورسول الله فينا؟ والجملة الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري. (٣) قُلْ: لَهُمْ: هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ، لأنكم تركتم المركز، فخذلتم. إِنَّ: اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٦٥، ومنه النصر ومنعه. وقد جازاكم بخلافكم. (٤)

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّغَى الْجَمْعَانِ﴾ بأحد ﴿فِيَا ذِي الْقُرْبَى﴾

محذوفة لـ «درجات». والياء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «بصير» الذي هو خبر مرفوع للفظ الجلالة. والجملة معطوفة على الاستئنافية لا محل لها من الإعراب بالعطف. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر. وجملة يعملون: صلة الموصول.

(١) مَنْ عَلَيْهِمْ أَي: أحسن إليهم وتفضل عليهم بالنعم العظيمة. والمؤمن: من عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وبعثه: كلفه بالدعوة. والرسول: من يبلغ العقيدة والشرعة مع العمل. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ث وع: «ويشرفوا». واللام: لابتداء حرف توكيد. وقد: حرف تحقيق. ومن: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «مَنَّ» سكنت النون الأولى وأدغمت في الثانية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «مَنْ». والجملة استئنافية. وإذا: تتعلق أيضاً بـ «مَنْ». انظر الآية ٤٤. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «بعث». والجملة في محل جر مضاف إليه. ورسولاً: مفعول به منصوب. ومن: للتبعيض حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «رسولاً».

(٢) أَي: واضح ظاهر لكل ذي عقل ونظر. ويتلوها: يقرؤها ويعمل بما تقتضيه. ويعلمهم أي: يوضح لهم ويفسر. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: الكتاب. وأل: عهدية ذهنية. والحكمة: وضع الأمور في مواضعها بإتقان. وتفسيرها بالسُّنَّة لأنها من أرفع درجات الحكمة الإنسانية. وأل: عهدية ذهنية أيضاً. وقوله «مخففة» يعني أن أصلها «إن»، فهي للتوكيد. وهذا يقتضي أنها غير عاملة، لدخولها على الجملة الفعلية، وهو الأصح. فقلوه «إنهم» فيه تقدير اسم لها خلافاً للجمهور، وتبعاً للزمخشري، وهو مذهب الأخفش. فنسبته إلى سيويه مردودة، وكذلك نفى أبي حيان أن يكون أحد من

أظهر بلسانه من الإيمان خلاف ما في قلبه. وقيل لهم أي: خوطبوا بالقول. وليعلم: انظر الآية ١٦٦. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجار والمجرور في «ليعلم» معطوفان على «يأذن» أيضًا ولا يعلقان. والذين: في محل نصب مفعول به. وجملة نافقوا: صلة الموصول. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قيل». والجملة معطوفة على صلة الموصول جملة: نافقوا. وتقدير «الذين» قبلها لبيان المعنى، خشية توهم الحالية.

(٤) تعالوا: فعل أمر جامد مبني على حذف النون، معناه: أقبلوا إلى أحد. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة ابتدائية في مقول القول. وقاتلوا: حاربوا بالسلاح. والسييل: الطريق الواضح. وسبيل الله: دينه وما شرع فيه من الجهاد لإعلاء دينه. وفي: للتعليل تتعلق بقاتلوا، أي: لأجل إعلاء دين الله. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تعال. وما أنكره المعربون من كون جملة الأمر حالية فيه نظر، لأنها قد وقعت خبرية في كثير من الآيات وغيرها، وما يكون من الجمل خبرًا يجوز أن يكون حالًا. انظر الارتشاف ٤٩: ٢ و ٣٦٣. وإنما جاءت الحالية بصيغة الطلب توكيدًا وتحقيقًا.

(٥) ادفعوهم أي: اقمعوهم وادعوهم، ليخافوا ويضعفوا وينهزموا. وقوله «تكثير سوادكم» يعني: بتكثير سوادكم لنا. والسواد: العدد. وأو: عاطفة للتخيير، حركت بالكسر لالتقاءها بسكون الدال. والجملة معطوفة على جملة «قاتلوا» ختام القول في محل نصب بالعطف لا بالحالية. وتعالوا... ادفعوا: في محل رفع نائب فاعل: قيل.

(٦) إنما قالوا هذا استهزاء وتهربًا من القتال، لأنهم كانوا معروفين بخوض الحروب من قبل. واتبعناكم: وافقناكم وذهبنا معكم إلى القتال. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي، أي: فارقناكم لأننا لا نحسن القتال. انظر الآية ١١٠. وقتالًا: مفعول به لـ «قال». و«نعلم». والجملة الشرطية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قالوا: ابتدائية بيانية لجواب القول السابق، في اعتراض آخره نهاية الآية.

(٧) الكفر: الجحود والإنكار للتوحيد وما يلزمه. وقوله «من حيث الظاهر» يعني أنهم كانوا في ظاهر الأمر مؤمنين، إما كانوا يظهرهون من قول وموافقة. والأفواه: جمع قلة للهم يراد به الكثرة. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. وأعلم: أكثر علمًا وإحاطة منهم ومن المؤمنين. ويكتمون أي: يخفونه ويبطنونه. وأقرب: خبر مرفوع للمبتدأ: هم. وهو اسم تفضيل تتعلق به: اللام ومن ويوم. واللامان: لانتفاء الغاية المكانية. والثانية تتعلق بحال محذوفة عن الضمير قبلها. إعراب الجمل ص ٢٩٢. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض، وذكر «قال» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب.

بإرادته، (١) «وليعلم» الله عِلْمَ ظُهُورِ «المؤمنين» ١٦٦ حقًا، (٢) «وليعلم الذين نافقوا» و «الذين قيل لهم»، لما أنصرفوا عن القتال، وهم عبدالله بن أبي وأصحابه: (٣) «تعالوا قاتلوا في سبيل الله» أعداءه، (٤) «أو ادفعوا» عنا القوم بتكثير سوادكم، إن لم تقتلوا. (٥) «قالوا لو نعلم»: نحسن «قتالًا لا تتبعناكم». (٦) قال تعالى، تكذيبًا لهم: «هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان»، بما أظهروا من خذلانهم للمؤمنين، وكانوا قبل أقرب إلى الإيمان من حيث الظاهر. «يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم»، ولو علموا قتالًا لم يتبعوكم، «والله أعلم بما يكتمون» ١٦٧ من النفاق. (٧) «الذين»: بدل من «الذين» قبله

(١) يعني: بقضائه وتدييره. وأصابكم أي: حلّ ونزل بكم من خلاف وهزيمة بعد النصر. واليوم: الوقت والزمن. والتقى: تقابل والتحم للقتال. والجمع: الجماعة من الناس. وأل: عهدية ذهنية. وجمع وزنه: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: جُمِعَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والواو: حرف استئناف. وما: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف هو متعلّق «يأذن». والجملة استئنافية. والفاء هنا: زائدة في الخبر لما في الاسم الموصول لغير العاقل من معنى التعميم كالشروط، أي: كل شيء أصابكم كائن بإذنه، لا للشبه بالشروط في الترتب كما زعم المعربون، إذ ليست الإصابة سببًا للإرادة هنا، بل العكس هو الصحيح. وفي هذا تسلية وتريية، لئلا يظن المؤمنون بأنفسهم شرًا. ولا حاجة إلى تقدير «هو» بعد الفاء، خلافًا لما ذهبوا إليه أيضًا. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «أصاب». والجملة صلة الموصول. والتقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، أصله «التَقَى» على وزن: افْعَلْ، والزيادة فيه للمشاركة، قلبت الياء ألفًا. والجمعان: فاعل مرفوع بالألف. والجملة في محل جر مضاف إليه. والباء: للسببية. وإذن: اسم مجرور، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى.

(٢) علم ظهور أي: علمًا يظهر للناس أمره وعلمه القديم، وترتب عليه المحاسبة والجزاء. والمؤمن: من عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٢٣. والجار والمجرور معطوفان على الجار والمجرور «يأذن» في محل نصب، ولا يعلقان خلافًا لما ذكره النحاة، إذ العطف على المتعلقين كاف في الدلالة على الارتباط. وهذا التعلق يشعر بمعنى السببية في زيادة الفاء، فيكون التعميم فيها للتعلق الأول، والسببية للتعلق الثاني وما عطف عليه. والمؤمنين: مفعول به منصوب بالياء، وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب.

(٣) يعني المنافقين الذين رجعوا عن لقاء المشركين في أحد. وناق:

فادرؤوه عنها. وفي هذا إيجاز وتوكيد لتكرار الفعل مرتين: ملفوظاً ومقدراً. انظر الآية ٩٣. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. وجملة قعدوا: في محل نصب حال من فاعل: قال. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي. انظر الآية ١٥٦ أيضاً. وما: نافية للتقريب من الحال. وقتلوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. وجملة قل: استثنائية بيانية، وما بعدها من الآية في محل نصب مفعول به. والفاء: حرف زائد للوصل والسببية. انظر آخر الآية ٩٣ أيضاً. وادرؤوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وعن: للمجازرة الحقيقية تتعلق به. والجملة ابتدائية في مقول القول. والموت: مفعول به منصوب.

(٣) قوله «في الشهداء» يعني: في وصف حال شهداء أحد. فقد شكنا بعض الصحابة ما ترك شهداؤهم من عيان وديون، فبشرهم النبي ﷺ بما هم فيه من النعيم، ونزلت الآيات تبليغ المسلمين بذلك. انظر الآية ١٥٤ من سورة البقرة والأحاديث ٣٠١٤ في الترمذي و١٩٠ في ابن ماجه و٢٥٢٠ في أبي داود، والواحد ص ١٢٣ - ١٢٥ والمستدرک ٢٠٣:٣ والدر المنثور ٩٥:٢ - ٩٧. ومع هذا فالآية تعم جميع الشهداء، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وتحسب: تظن. وهو ينصب مفعولين، أولهما «الذين» والثاني: أمواتاً. وهو جمع قلة للميت يراد به الكثرة. وبالتشديد يريد القراءة «قُتِلُوا». والتضعيف فيه مبالغة وتكثير للفعل ونائب الفاعل. والأحياء: جمع قلة أيضاً للحي. وهو الذي روحه في جسده. وعند ربهم أي: عند الله في المرتبة العالية والقرب منه والتكرمة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه.

وسقط «أرواحهم» من الأصل وخ. والحواصل: جمع حوصلة. وهي انتفاخ في المعري، يُختزن فيه الغذاء قبل وصوله إلى المعدة. والحديث المذكور هنا فيه أن الشهداء لما وجدوا ما هم فيه، من النعيم، قالوا: «مَنْ يُبْلَغُ إِخْوَانًا عَنَّا أَثَا فِي الْجَنَّةِ رُزْقٌ، لَشَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ وَلَا يَنْكَلُوا فِي الْحَرْبِ؟» فقال الله، عز وجل: «أَنَا أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ». فأُنزل الآيات. الحديثان ١٨٨٧ في مسلم و٣٠١٤ في الترمذي، والمستدرک ٨٨:٢ و١٢٠ و٢٩٧ ومجمع الزوائد ٣٢٨:٦. وفيما عدا الأصل والنسختين: «كما ورد في الحديث». ويرزق: ييسر ويهيئ له ما يريد، فعل مضارع مبني للمجهول. وفسر الرزق بالأكل للدلالة على أن الحياة حقيقية.

والواو: حرف استئناف. ولا: طليية للنهي حرف جازم. وتحسين: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وهو في محل جزم. والنون المشددة: حرف توكيد وإخراج لمضمون الفعل عن الحال. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. وهو كل سامع أو قارئ. والجملة استئنافية. وجملة قتلوا: صلة الموصول. وبل: حرف استئناف للإضراب الانتقالي والحصر. وأحياء: خبر مرفوع للمبتدأ المقدر: هم. والجملة استئنافية تفيد توكيد الجملة الأولى. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب متعلق بخبر ثان

أو نعت «قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ» في الذين، (١) «و» قد «قَعَدُوا» عن الجهاد: «لَوْ أَطَاعُونَا» أي: شهداء أحد أو إخواننا، في القعود، «مَا قُتِلُوا. قُلْ لَهُمْ: «فَادْرُؤُوا»: ادفعوا «عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» ١٦٨ في أن القعود يُنجي منه. (٢)

ونزل في الشهداء: «وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا» - بالتخفيف والتشديد - «فِي سَبِيلِ اللَّهِ» أي: لأجل دينه «أَمْوَاتًا. بَلْ هُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ»، أرواحهم في حواصل طيور خضر، تسرح في الجنة حيث شاءت، كما ورد في حديث، «يُرْزَقُونَ» ١٦٩: يأكلون من ثمار الجنة، (٣) «فَرِحِينَ»: حال من ضمير «يرزقون»

وإذ: اسمية زمانية بمعنى «حين» تفيد التوكيد، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون التنوين. وهو مضاف، والتنوين عوض من الجملة المحذوفة التي في محل جر مضاف إليه. والتقدير: يوم حين قولهم ذلك. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «يقولون». وهي تفيد التوكيد للنفاق، إذ القول يكون بالأفواه، كما هو معلوم. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض تبين صفاتهم الملازمة لهم. وأفواه: مجرور بالكسرة ومضاف. وما: اسمية موصوفة في محل نصب مفعول به لـ «يقولون». وليس: نافية للحال. انظر الآية ٧٥. واسمها ضمير يعود على «ما». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل نصب صفة لـ «ما». والواو: للحال والاقتران. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «أعلم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يقول. وما: اسم موصول لغیر العاقل في محل جر. وجملة يكتمون: صلة الموصول ختاماً للاعتراض.

(١) البدل والنعت يعينان أن الاسم الموصول «الذين»: مبني على الفتح في محل نصب أيضاً. وإخوان: جمع أخ. وهو الموافق والمشارك في رأي أو اعتقاد. وجعل المؤمنين إخواناً للمنافقين هنا هو من حيث ظاهر الحال. وإخوانهم أي: في الحديث عن إخوانهم. انظر الآية ١٥٦. واللام: للسببية حرف جر. وإخوان: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «قال». والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع المذكور.

(٢) قعدوا أي: تخاذلوا وجنبوا. وأطاعونا: استجابوا لما أمرناهم به. ث: «شهداء أحد وإخواننا». وفي القعود: متعلقان بـ «أطاعوا». والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: حقيقة الإنسان بروحه وجسده. والموت: مفارقة الروح للجسد. وأن: نائبة عن ضمير الغائبات، أي: موتها. والصادق: من يقول الحق. وحذف جواب «إن» لدلالة ما قبله عليه. والتقدير:

اشتغال من الاسم الموصول، فهو في محل جر. ولذا قدّر الباء بعد لبيان المعنى، أي: أن المستبشر به هو مآل إخوانهم وعواقبهم لا ذواتهم. وأن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل مخفف من «أن»، واسمه ضمير محذوف. والتقدير: أنهم. وجملة لا خوف عليهم: في محل رفع خبر «أن»، عطفت عليها جملة: لا هم يحزنون. فهي في محل رفع بالعطف. انظر آخر الآية ٣٨ من سورة البقرة. والنفي للخوف والحزن يعني إثبات الطمأنينة والسرور مؤكداً. والخوف: الفزع مما سيكون. خ: «لم يستلحقوا بهم». ث: «لم يلحقوا بهم من خلفهم». ويحزن: يغتم مما كان.

(٣) يعني أن نفي الإضاعة يفيد إثبات الأجر مؤكداً. ويستبشرون أي: لأنفسهم ولإخوانهم بما لهم من ثواب أعمالهم، والتفضل بالزيادة على ذلك الثواب من عند الله، تعالى. والجملة في محل رفع خبر رابع للمبتدأ: هم، في الآية ١٦٩ تفيد بيان الجانب الآخر من فرح الشهداء، وفيها توكيد لنظيرتها قبل. والنعمة: الإناعام بالخير. وقوله «زيادة عليه» يعني: زيادة على الثواب. وقوله «الفتح» أي: فتح همزة «أن». وبالكسر يريد القراءة «إن». والاستئناف يعني أن الجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية لما قبلها. ويضيع: يهمل ويُفقد. والأجر: المكافأة.

ومن الله أي: من عنده وإكرامه، متعلقان بحال محذوفة عن: نعمة وفصل. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. ولفظ الجلالة: اسم منصوب لـ «أن». ولا: حرف نفي. وأجر: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول معطوف على «نعمة» في محل جر بالعطف. خ: «يأجرهم عليه». ث: يؤجرهم.

(٤) استجابوا الدعاء أي: أجابوا الدعوة ولَبَّوْها. والراجح أن للآيات ١٧٢ - ١٧٥ سبباً واحداً هو ما كان في غزوة حمراء الأسد. فذكر بدر الصغرى في تفسيرها غير مناسب. انظر الواحدي ص ١٢٥ - ١٢٧ وتفسير ابن كثير ١: ٤٠٤ - ٤٠٦ والبحر ٣: ١١٧ والسيرة ٢: ٩٤ و ١٠١. وذلك أن النبي ﷺ بلغه رغبة المشركين في العودة إلى المدينة، للإجهاد على المسلمين في اليوم التالي لأخذ، فاستنفر الصحابة الذين شهدوا أحداً ليلقى المشركين، وكان هؤلاء المشركون قد خافوا اللقاء ورحلوا إلى ديارهم، بعد أن حملوا بعض بني خزاعة ما يخيف المسلمين من جموعهم. ولما بلغ بنو خزاعة المسلمين ذلك قال النبي: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَرِعْمَ الْوَكِيلُ!» وتابع مطاردة العدو حتى المكان المعروف باسم حمراء الأسد. ثم أقام هناك ثلاثة أيام ينتظرهم، وعاد بعد إلى المدينة من دون حرب. تفسير الطبري ٧: ١١٠.

وقيل: سبب الآيات ما كان في غزوة بدر الصغرى، بعد غزوة أحد بعام واحد، لموعده بين المسلمين والمشركين. وبعض المفسرين جعل الآية الأولى لغزوة الحمراء، ومابعد لها لغزوة بدر هذه، كما فعل السيوطي. ولكن ذكره التواعد للعام المقبل هنا، مع إعرابه

﴿بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَ﴾ هم ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾: يفرحون ﴿بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ من إخوانهم المؤمنين، (١) ويُبدل من «الذين»: «أن» أي: بأن «لا خوف عليهم» أي: الذين لم يلحقوا بهم، «ولا هم يحزنون» ١٧٠ في الآخرة - المعنى: يفرحون بأمنهم وفرحهم - (٢) ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ﴾: ثواب ﴿مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾: زيادة عليه، «وأن» - بالفتح عطفاً على «نعمة» والكسر استئنافاً - «اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ» ١٧١، بل يأجرهم. (٣)

﴿الَّذِينَ﴾: مبتدأ ﴿استجابوا لله والرسول﴾ دعاءه بالخروج للقتال، لما أراد أبو سفيان وأصحابه العودة، وتواعدوا مع النبي ﷺ سوق بدر العام المقبل من يوم أخذ، «من بعد ما أصابهم القرح» بأحد، وخبر المبتدأ: «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ» بطاعته، «وَاتَّقُوا» مخالفتها، «أَجْرٌ عَظِيمٌ» ١٧٢ هو الجنة، (٤) «الَّذِينَ»: بدل من

محذوف للمبتدأ المقدر، أي: هم ذوو زُلْفَى من الله سبحانه. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وجملة يرزقون: في محل رفع خبر ثالث للمبتدأ، وفيه توكيد لكونهم أحياء.

(١) القرح: المسرور السعيد لما هو فيه، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: قَرَحَ. وآتاهم: أعطاهم. والتفضل: التفضل والإحسان، اسم مصدر للمبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. ويستبشرون: تحصل لهم البشرى بما يُسعد. وتقدير «هم» بعد الواو هو من التلخيص، لثلاث تباشر واو الحال الفعل المضارع. فالجملة الاسمية الكبرى في محل نصب حال من الضمير في: فرحين. والأولى عدم التقدير، والجملة الفعلية معطوفة على «فرحين» في محل نصب بالعطف. ولم يلحقوا بهم أي: بقوا بعدهم في الحياة الدنيا، وهؤلاء تقدموهم بالشهادة. والمراد أن إخوانهم في الدنيا لم يدركوا فضل الشهادة ومنزلتها.

والباء: للسببية في الموضعين، تتعلق الأولى بـ «فرحين»، والثانية بـ «يستبشرون». وما: اسم موصول في محل جر. وكذلك: الذين. والأول للعاقل وغيره. وآتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، هو الضمير العائد على الاسم الموصول، أي: آتاهموه. ومن فضل: متعلقان بـ «آتى». ومن: للسببية. والجملة صلة الموصول. ويستبشرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والزيادة فيه للمبالغة. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويلحقوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والباء: للإلصاق المجازي تتعلق بـ «يلحق». والجملة صلة الموصول. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: يلحق. (٢) أي: بأمن إخوانهم بعد وفرحهم. يعني أن الشهداء يفرحون بما سيكون للذين لما يُستشهدوا. وهو دوام انتفاء الخوف والحزن. وقوله «يبدل» يعني أن المصدر المؤول من «أن» ومابعدا بدل

المقصود بـ «الذين» هنا وهناك جمع واحد. أما تفسير السيوطي الثاني فيجعل سبب هذه الآية غزوة بدر الصغرى، وهذا يعني أن في إعرابه نظراً، لأن بين الجمعين فرقاً. إذ المستجيبون لغزوة الحمراء هم أصحاب أحد، ولغزوة بدر الصغرى جمع أكبر. فكان عليه، وقد ذكر الغزوتين، أن يجعل «الذين» مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: أمدح. فتكون الجملة المقدرة استئنافية. وفي العام الرابع من الهجرة، خرج أبو سفيان في أهل مكة للقاء بدر الصغرى، كما واعد المسلمين بعد أحد، فألقى الله الرعب في قلبه ورجع، فلقي نعيم بن مسعود وطلب منه تثبيت المسلمين عن الخروج، لقاء عشرة من الإبل. فلما جاء نعيم إلى المدينة رأى المسلمين يتجهزون، فحاول تثبيطهم بكثرة عدد المشركين ولم يفلح، وقاد النبي ﷺ ألفاً وخمسمائة إلى الموعد ببدر الصغرى، وأقاموا هناك ثمانية أيام، ولم يأتهم أحد من مشركي مكة. والتعبير عن نعيم بالناس هو من إطلاق الكل على البعض. والراجح أن المراد بالناس هذا بعض بني خزاعة، كما ذكرنا قبل. وأل: عهدية ذهنية. وكذلك هي في «الناس» الثاني. وجمع: حشد. واخشوهم أي: خافوا لقاءهم وتجنبوه.

وقال: فعل ماض مبني على الفتح. واللام: للتبليغ حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالضم لالتقاءه بسكون النون الأولى. والجار والمجرور متعلقان بـ «قال». والجملة صلة الموصول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وقد: حرف تحقيق. واللام: للتعليل تتعلق بـ «جمع». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واخشوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وهو على وزن: افعلوا، وأصله «اخشُوا» قلبت الياء ألفاً، وحذفت لالتقاء الساكنين. والجملة استئنافية في آخر مقول القول.

(٢) زادهم أي: ضاعفهم وأضاف إليهم. ونعم أي: بلغ الغاية في الفضل والخير والعون. وقوله «هو» تقدير للمخصوص بالمدح، في محل رفع مبتدأ مؤخر خبره مقدم، هو جملة صغرى: نعم الوكيل. انظر الآية ١٣٦. وفيما عدا الأصل والنسختين: «مع النبي ﷺ». ث: «مع النبي عليه السلام». ووافوها أي: صادفوا السوق عامرة بالناس. ومعهم يعني: مع المسلمين.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وفاعل زاد: ضمير يعود على المصدر المضمن في «قال» قبل. والجملة معطوفة على صلة الموصول جملة: قال. وإيماناً: تمييز منصوب. وجملة قالوا: معطوفة على جملة: زادهم. وحسب: مبتدأ مرفوع ومضاف. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. ولفظ الجلالة خبر مرفوع. وحسبنا. . . الوكيل: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وجملة حسبنا الله: ابتدائية في مقول القول، عطفت عليها الجملة الكبرى المتضمنة للمدح والتعجب.

«الذين» قبله أو نعت: قَالَ لَهُمُ النَّاسُ: أي: نعيم بن مسعود الأشجعي: «إِنَّ النَّاسَ: أبا سفيان وأصحابه: قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ: الجُمُوعَ، لِيَسْتَأْصِلُوكُمْ. «فَاخْشَوْهُمْ»، وَلَا تَأْتَوْهُمْ. (١) «فَزَادَهُمْ: ذَلِكَ الْقَوْلُ إِيْمَانًا»: تصديقاً بالله وبقيناً، «وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ»: كافينا أمرهم، «وَنِعَمَ الْوَكِيلُ» ١٧٣: الْمُفَوَّضُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ هُوَ! وخرجوا مع النبي فوافوا سوق بدر، وألقى الله الرعب في قلب أبي سفيان وأصحابه، فلم يأتوا، وكان معهم تجارات، فباعوا وربحوا. (٢)

«الذين» بعد بدلاً، أوهم أن الغزوتين واحدة. فهو قد لفق بين تفسيرين: ذكر الغزوتين من الوجيز والبيضاوي، والإعراب من التلخيص والبحر. وقد تعقبه صاحب الفتوحات ١: ٣٣٦ - ٣٣٧ والصاوي ١: ١٩١، دون معرفة سبب الاضطراب.

وقوله «تواعدوا مع» فيه استخدام «مع» على غير الصواب، خلافاً للكسائي - الارتشاف ٢: ٦٣٤ - لأن الفعل تواعد: يفيد المشاركة، والصواب: تواعدوا والنبي. وفي قرة العينين والمنحة والمطبوعات: «النبي ﷺ وأصحابه». والمقبل أي: بعد غزوة أحد. خ: «القابل». وأصابعهم: نزل بهم وخصهم. والقرح: الجراح والآلام. والمراد ماكان في أحد من الهزيمة والخسارة والقتل والجراح. قال: عهدية ذهنية. وانظر ص ٢٢٦ لبيان القراءة. وقوله «خير المبتدأ» يعني أن جملة «الذين أحسنوا أجر» في محل رفع خبر «الذين» في أول الآية. فأجر: مبتدأ مؤخر، خبره محذوف هو متعلق: للذين. واللام: للاستحقاق. وأحسنوا أي: في طاعة الرسول والاستجابة للجهاد. واتقوا: تجنبوا. والعظيم: الذي لا مثيل له في ضخامته وتميزه، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

واللام: للتعليل تتعلق بـ «استجاب». والرسول: معطوف على لفظ الجلالة مجرور. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق أيضاً بـ «استجاب». والجملة صلة الموصول. وما: حرف مصدري. والقرح: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وجملة أحسنوا: صلة الموصول قبلها. ومنهم: متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول. ومن: للتبيين، إذ كل المستجيبين محسنون. واتقوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة معطوفة على صلة الاسم الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعظيم: صفة لـ «أجر» مرفوعة. والجملة الكبرى استئنافية.

(١) قوله هنا «بدل أو نعت» هو المناسب لما رجحنا، من أن سبب الآيات الأربع هو غزوة الحمراء، لأن البدل أو النعت يعني أن

وَأَل: جنسية للمبالغة والكمال، والجملة استئنافية. ويخوف: يُرهب يُفزع، ينصب مفعولين، أولهما محذوف قدره السيوطي، وثانيهما: أولياء. وهو جمع ولي. والولي: من يتولى أموره غيره ويقوده. وأولياءه أي: شرُّ أوليائه بتعظيمه وتضخيمه. والجملة في محل نصب حال من: الشيطان.

(٥) حذف جواب الشرط للدلالة ما قبله عليه أي: فلا تخافوهم وخافوني، لأن الإيمان يقتضي إثبات الفزع مني على الفزع من الخلق جميعاً. وفيما عدا الأصل وخ: «وخافون». وحذف الباء واجب في المصاحف موافقة للرسم العثماني. وهو حذف للتخفيف بدلالة نون الوقاية. وإنما جاز إثباتها هنا لأنها في تفسير لا في مصحف، وليان القراءة التي اختارها الجلال السيوطي هنا، وهي قراءة أبي عمرو وآخرين. انظر انحاف البشر ص ١٨٢. والمؤمن: من صدق الله ورسوله.

والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والنهي مراد به عدم وقوع الفعل. والجملة استئنافية. وخافوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وزنه: فَعَلُوا، والأصل فيه «أَخَوْفُوا» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ألفاً، فسقطت همزة الوصل لتحرك ما بعدها. والجملة معطوفة على الاستئنافية قبلها. وإن: شرطية للحال والإلهاب والتهيج، حرف شرط جازم. انظر آخر الآية ٤٩. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من فاعلي الفعلين قبلها.

(٦) يحزن: يسبب الهم والأسى. ويفتحها وضم الزاي يريد القراءة «ولا يحزنك». وقوله «لغة في أحزته» يعني أن «حَزَنَ» بمعنى «أحزن» في اللغة. والكفر: التكذيب والجحود للتوحيد والنبوة. وأل: عهدة ذهنية. ونصرته أي: معونة الكفر والتأييد له. وفيما عدا الأصل وث: «أو المنافقون». وما فيهما يوافق عبارة الوجيز.

ولا: طلبية للنهي أيضاً. ويحزن: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وزنه: يُفَعِّل، وأصله «يُؤْحِزُنُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أحزن. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم. والذين: في محل رفع فاعل مؤخر. والجملة معطوفة على جملة: لا تخافوهم. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يسارع». والجملة صلة الموصول.

(٧) لن يضره أي: لن يصيبوا دينه ولا أوليائه بشر أو أذى، لأن كل ما يكون فهو خير للإسلام والمسلمين. وفي تعليق نفي الضرر هنا به - تعالى - تشريف للمؤمنين، وإيدان بأن مضارهم بمنزلة مضارة المولى، مع مبالغة في التسلية والوعد الجميل. ع: «بكفرهم». وفي الحاشية عن إحدى النسخ: «بفعلهم». ويريد: يحكم ويفعل. ويجعل: يوجد. والآخرة: الحياة يوم القيامة. وإنما فسرها بالجنة لأن المراد بالحظ هو نصيب النعيم. وفيما عدا الأصل وخ: «أي الجنة». والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً. والعظيم: الضخم جداً لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

قال الله تعالى: «فانقلبوا»: رجعوا من بدر، «بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ»: بسلامة وريح، (١) «لَمْ يَمَسِّنْهُمْ سُوءٌ» من قتل أو جرح، (٢) «وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ» بطاعته ورسوله في الخروج. «وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ» ١٧٤ على أهل طاعته. (٣) «إِنَّمَا ذَلِكُمُ» أي: القاتل لكم «إِنَّ النَّاسَ» إلى آخره (٤) «الشَّيْطَانُ، يُخَوِّفُكُمْ» «أُولِيَائِهِ»: الكفار. (٥) «فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي» في ترك أمري، «إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» ١٧٥ حقاً. (٦)

«وَلَا يَحْزَنُكَ» - بضم الباء وكسر الزاي، ويفتحها وضم الزاي من: حَزَنَهُ، لغة في: أَحْزَنَهُ - «الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ»: يقعون فيه سريعاً بنصرته - وهم أهل مكة والمنافقون - أي: لَا تَهْتَمْ لِكُفْرِهِمْ. (٧) «إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا» بفعلهم! وإنما يضرّون أنفسهم. «يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا»: نصيباً «في الآخرة» أي: في الجنة - فلذلك خذلهم - «وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» ١٧٦ في النار. (٨) «إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ»

النعمة والفضل: انظر الآية ١٧١. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وانقلبوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «انقلب». والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. انظر الآية ١٤٤. وبنعمة: متعلقان بالخبر المحذوف. والباء: للملابسة أي: متعمين سالمين. والجملة معطوفة على جملة: قالوا. وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. (١) يمس: يصيب وينال. والسوء: ما يؤذي ويسوء ويؤلم. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويمس: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور. وسوء: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة: في محل نصب خبر ثان لـ «انقلب».

(٢) اتبعوه: طلبوه وعملوا ما يوصل إليه. ورضوان الله: رضاه وقبوله، مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. وهو انتهى ما يسعى إليه المؤمن، للفوز بخير الدارين. وفي ع وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «بطاعته وطاعة رسوله». وذو فضل أي: صاحبه المتفرد به. والعظيم: الضخم لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ورضوان: مفعول به منصوب. والجملة معطوفة على جملة «لم يمس» في محل نصب بالعطف. والواو: حرف استئناف. وذو: خبر للمبتدأ لفظ الجلالة مرفوع بالواو ومضاف. والجملة استئنافية تفيد السببية.

(٣) يعني: إلى «فاخشوهم» في الآية ١٧٣. وإنما: كافة ومكفوفة للحصر. وذلكم: انظر الآية ١٥. وذا: في محل رفع مبتدأ. وحركت الميم بالضم لالتقاءها بسكون الشين الأولى من: الشيطان. وفيما عدا الأصل والنسختين: إلخ.

(٤) الشيطان: من يوسوس بالشر والفساد، خبر مرفوع للمبتدأ: ذا.

والجملة الكبرى استثنائية ضمن الاعتراض تفيد تقرير ما قبلها، عطف عليها جملة: لهم عذاب.

(٢) يعني أن المصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب مفعول ثان، في القراءة الثانية. والمخاطب هو النبي ﷺ وكل من يراوده هذا الظن. والذين: في محل نصب مفعول به أول. وفي هذه القراءة يقدر لبيان المعنى مضاف محذوف، كما سنذكر بعد. وفي الآيات تسلية للمؤمنين، وتهديد للكافرين عظيم. وبحسب: يظن. وبالنسبة يريد القراءة «ولا تحسبن». وفُصِلت «ما» لأنها مصدرية، وهي في المصاحف متصلة بـ «أن» اتباعاً للرسم العثماني. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٧٥. والإملاء: الإمهال بتأخير العقوبة وإطالة العمر. والخير: ما فيه نفع حقيقي. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. والتحتانية: ياء المضارعة. فهي منقوطة من تحت بخلاف التاء. والمراد قراءة «ولا يحسبن».

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وبحسب: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وهو في محل جزم. والنون المشددة: حرف توكيد وإخراج لمضمون الفعل عن الحال. والعطف على جملة: لا تخافوهم. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. وهو في محل نصب مفعول به أول كما ذكرنا قبل في القراءة الثانية: لا تحسبن. وذلك على تقدير مضاف محذوف: شأن الذين. ولما حذف المضاف حل المضاف إليه محله. انظر الدر المنثور ٣: ٤٩٧. والمصدر المؤول من «ما» وما بعدها في محل نصب اسم «أن». وخير: خبرها مرفوع. ونملي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. والفاعل ضمير العظمة. ولهم: متعلقان به. والجملة صلة الحرف المصدرية «ما». واللام: للتعليل في الموضعين. والثانية تتعلق بـ «خير».

(٣) يزداد: يضاف إليه ويتضاعف. والإثم: الذنب والمعصية. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. ولهم: متعلقان بـ «نملي». واللام: للتعليل. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ١٧٩. والجملة تفيد معنى السببية لما قبلها. واللام قبل «يزدادوا»: حرف جر بعده «أن» مضمره جوازاً، وهي لام الإرادة، أي: إرادة زيادة الإثم. وانظر الآية ٢٣. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «نملي». وجملة يزدادوا: صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. وإثماً: تمييز منصوب. وجملة لهم عذاب: معطوفة على الجملة الابتدائية: إنما نملي.

(٤) يعني: التمييز بالتكاليف والامتحان. فقد روي أن النبي ﷺ أعلمه الله من يؤمن به ومن يكفر. ولما بلغ ذلك المنافقين قالوا مستهزئين: يزعم هذا، ونحن معه ولا يعرفنا. فزلت الآية. الواحد ص ١٢٧. والناس: البشر من المؤمنين وغيرهم. وفيما عدا الأصل: «اختلاط المخلص». وفي إحدى النسخ: «اختلاط

أي: أخذوه بدله «لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ» بكفرهم «شَيْئاً» وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ١٧٧: مؤلم. (١)

«وَلَا يَحْسِبَنَّ» - بالياء والتاء - «الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ مَا نُمْلِي» أي: إملاءنا «لَهُمْ»، بتطويل الأعمار وتأخيرهم، «خَيْرٌ لَّأَنْفُسِهِمْ». و«أَنَّ» ومعمولها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية، ومسد الثاني في الأخرى. (٢) «إِنَّمَا نُمْلِي»: نُمِلْ «لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا» بكثرة المعاصي، «وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ» ١٧٨: ذو إهانة في الآخرة. (٣)

«مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ»: لِيترك «الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ» - أيها الناس - «عَلَيْهِ»، من اختلاط المنافق بغيره، «حَتَّى يُمَيِّزَ»، بالتخفيف والتشديد: يَفْصِلَ «الْحَقِيقَ»: الْمُنَافِقَ «مِنَ الطَّيِّبِ»: المؤمن، بالتكاليف الشاقة السيئة لذلك، ففعل ذلك يوم أُخِذَ «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ»، فتعرفوا الْمُنَافِقَ من غيره قبل التمييز، (٤) «وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي»: يَخْتَارُ «مَنْ رُشِدَ مِنْ شَيْءٍ»،

ولن: نافية لتوكيد المستقبل حرف ناصب. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ١٧٧. والجملة تفيد السببية لما قبلها. وشيئاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يضر، للتوكيد وبيان النوع والتعجب، والتقدير: أيما ضرراً ويريد: فعل مضارع مرفوع. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض بيانية. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ولا: حرف نفي. ويجعل: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير يعود على لفظ الجلالة. واللام: للاختصاص حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «حظاً». وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «حظاً». والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يريد». وجملة يجعل: صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. والجملة معطوفة على جملة: يريد.

(١) في هذه الآية توكيد للتي قبلها، مع التعميم في الحكم. والكفر: التكذيب والجهود. والإيمان: الاعتقاد القاطع بالتوحيد وما يلزمه. وقوله «بدله» يعني: أخذوا الكفر بدلاً من الإيمان. فأهل مكة وأمثالهم كفروا ولم يؤمنوا، والمنافقون كفروا بعد ادعاء الإيمان. وانظر الآية ١٧٦. والذين: في محل نصب اسم «إن». واشتروا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وحرك بالضم لالتقاء بسكون لام التعريف. والكفر: مفعول به منصوب. والباء: للمقابلة والعوض تتعلق بـ «اشتري». والجملة صلة الموصول. وجملة لن يضرُوا: صغرى في محل رفع خبر «إن».

قدره، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

ولكن: حرف مشبه بالفعل، للاستدراك والتحقيق بالحصر وقع بين متنافيين. ولفظ الجلالة اسم «لكن» منصوب. ويجتبي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يجتبي». ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «يجتبي». والجملة صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على الجملة قبلها: ماكان. وجملة يشاء: صلة الموصول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، وهي فاء النتيجة أيضًا. وأمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أمنوا». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض أيضًا. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. وتتقوا: معطوف على «تؤمنوا» مجزوم بحذف النون. والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وجملة لكم أجر: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها استئنافية نهاية للاعتراض.

(٢) انظر الآية ١٧٨. وفي ط وبعض المطبوعات: «ولا يحسن بالياء والتاء». ث: «ولا يحسن بالتاء والياء». وفي المنحة: «ولا تحسن بالياء والتاء». ويخل به: يمنع بذل ما يجب عليه. وآتاهم: أعطاهم ويسر لهم. والفضل: التفضل والإنعام. وبزكاته أي: بدفع زكاة ما أعطاهم الله - تعالى - من تفضله وإحسانه. وقوله «أي بخلهم» من الوجيز والتلخيص والبيضاوي، وهذا خلاف جعله «هو» ضمير فصل، كما ذكر الزجاج والزمخشري. فالسيوطي يلقب بين تفسيرين دون تحقيق. وقوله «مفعول ثان» يعني أن «خيرًا»: مفعول ثان لـ «يحسب»، والجار والمجرور في «لهم»: متعلقان بهذا المفعول.

وللفصل أي: وللتوكيد اللفظي. فهو لا محل له من الإعراب. وقوله «بخلهم مقدراً قبل الموصول» إخلال بما نقل من الوجيز والتلخيص والبيضاوي، وفيه سهو من جانبيين: الأول: أن المقدّر يجب أن يكون «بخل» مضافاً إلى «الذين» أي: لا تحسن بخل الذين ييخلون. فأقحام «هم» بعد «بخل» مردود. والثاني: أن تقديره هذا كما قال لقراءة الفوقانية، أي التاء، فيكون لبيان المعنى. أما في الإعراب فالمفعول الأول هو الاسم الموصول: الذين. وعلى قراءة التحتانية، أي الياء، فتقدير «بخلهم» هو الصواب. انظر البحر ١٢٧: ٣ - ١٢٨ والدر المصون ٥١٠: ٣ - ٥١٣. وجملة لا تحسبن: معطوفة على جملة «لاتخافوه» في الآية ١٧٥. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «يخل». والجملة صلة الموصول الذي قبلها. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وآتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والجملة صلة «ما». والمفعول الثاني محذوف، والتقدير: آتاهموه. ومن: للسببية تتعلق بـ «آتى».

فِطْلُهُ عَلَى غَيْهِ، كما أطلع النبي على حال المنافقين. «فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَإِنْ تُؤْمِنُوا، وَتَتَّقُوا» النفاق، «فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ» ١٧٩. (١)

«وَلَا تَحْسِبَنَّ» - بالتاء والياء - «الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» أي: بزكاته «هُوَ» أي: بخلهم «خَيْرًا لَهُمْ»: مفعول ثان والضمير للفصل، والأول «بخلهم» مقدراً قبل الموصول على الفوقانية، وقبل الضمير على التحتانية. (٢) «بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ، سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ» أي: بزكاته من المال، «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» بأن

المسلم. الفتوحات ١: ٣٤٠. والتشديد أي: للياء مع كسرهما وضم الياء الأولى وفتح الميم، يريد القراءة «يُمَيِّزُ». والزيادة في هذه الصيغة للمبالغة. والخبيث: الخسيس الدنيء. وفسر بالمنافق لأن النفاق من أحط درجات الخبث. والطيب: من تحلى بالعلم والإيمان ومحاسن الأعمال. وأل: جنسية للاستغراق في الموضوعين. وقوله «ذلك» أي: الامتحان لتمييز بعضهم من بعض. ويطلعكم عليه: يعلمكم به ويبيّن لكم، أي: ماكان قاصداً لإيتائكم معرفة ماغاب عن مشاهداتكم، لتعلموا المغيبات. والغيب: ماخفي على عقول الخلق وحواسهم. وأل: لتعريف المفرد من الجنس.

وما: نافية للحال اللازمة. وجملة ماكان: استئنافية ضمن الاعتراض. واللام قبل الفعل في الموضوعين: حرف جر لتوكيد النفي، تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان» التي قبلها. انظر الآية ١٤٣ من سورة البقرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الثلاثة، والأولى تتعلق بـ «يذر»، والثانية بالخبر المحذوف للمبتدأ: أتم، والثالثة بـ «يطلع». وما: اسم موصول في محل جر بـ «على». وجملة أتم عليه: صلة الموصول. وحتى: استئنافية للاستدراك والتحقيق حرف جر بعده «أن» مضمرة، بمعنى: لكن، أي: لتوكيد ما قبلها وتحقيق ما بعدها. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر. والجار والمجرور في محل نصب مستثنى. انظر إعراب الجمل ص ٣٢٦ - ٣٢٧. والتقدير: لكن يميز. وهذا أولى مما اضطرب فيه المعربون. انظر البحر ١٢٦: ٣ والدر المصون ٥٠٨: ٣ والفتوحات ١: ٣٤٠ وتفسير الألوسي ٢١٤: ٤ - ٢١٥ والاستدراك فيما يلي. ومن: للفصل بين المتضادين، حرف جر يتعلق بـ «يميز». والجملة صلة الحرف المصدرية. وجملة ماكان: معطوفة على نظيرتها الاستئنافية.

(١) الرسل: جمع رسول. وهو المبعوث لتبليغ العقيدة والشرعة مع العمل. ويشاء أي: يريد أن يطلعه. وفيما عدا الأصل والنسخين: «النبي ﷺ». ث: «النبي عليه السلام». وأمنوا أي: تيقنوا بيقناً جازماً. وتتقوا النفاق أي: تتجنبوه وتطلبوا الطاعة والصلاح. والأجر: المكافأة والثواب. والعظيم: الضخم لا مثيل له ولا يقدر

شر لهم. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يُخَلِّصُ». ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يُطَوَّقُونَ». واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وميراث: مبتدأ مرفوع، مصدر ميمي مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة معطوفة على جملة: سيطوقون. وكذلك الجملة التالية بعد، أقيم فيها لفظ الجلالة مقام الضمير لثرية المهابة. فالجملتان لا محل لهما. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «خير» الذي هو خير مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة تعملون: صلة الموصول.

(٢) انظر الآيتين ٢٤٥ من سورة البقرة و١١ من سورة الحديد. وروي أن أبا بكر ضرب الذي قال ذلك، فاشتكى اليهودي وأنكر قوله، فنزلت الآية تكذيباً له. تفسير الطبري ٤٤١:٧ والدر المثور ١٠٥:٢. فالتعبير بالجمع عن المفرد لأن القول شارك فيه آخرون من اليهود. وسمعه أي: أدركه وعلمه ولم يخف عنه. والقول: ما يقال من الكلام. والفقير: من ليس عنده ما يكفيه فيحتاج إلى غيره. والأغنياء: جمع غني. وهو المستغني بملكه عن الآخرين.

واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. والجملة استئنافية. والذين: في محل جر مضاف إليه. وجملة قالوا: صلة الموصول. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. وفقير: خبر «إن» مرفوع. والجملة ابتدائية في مقول القول. وأغنياء: خبر مرفوع للمبتدأ: نحن. والجملة معطوفة على التي قبلها، والتوكيد منسحب عليها. وإن.. أغنياء: في محل نصب مفعول به لقالوا.

(٣) التفسير بالنار من التلخيص. وفي البيضاوي: «العذاب المحرق». فهو من إضافة الموصوف إلى صفته لتوكيد المبالغة. وحرق على وزن: فَعِيل، بمعنى مُفْعِل، للمبالغة من مصدر: أحرَقَ. وقوله «للمفعول» يريد «سَيَكْتَبُ». فالاسم الموصول «ما»: في محل رفع نائب فاعل. وإزهاق الروح من الجسد بسلاح أو غيره، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والمراد قتل آبائهم الأنبياء، وقد وُجِّعَ هؤلاء على ذلك لرضاهم به. وانظر الآية ١١٢. وبالرفع يريد القراءة «قَتَلَهُمْ»، مع بناء فعل الكتابة للمجهول أيضاً. فقتل: معطوف على الاسم الموصول في حالتي النصب والرفع. وذكر السيوطي «نكتب» قبله لبيان المعنى لا لتقدير الإعراب. والأنبياء: جمع نبي. وهو المكلف بالدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. والحق: العدل.

وبالياء يريد القراءة «وَيَقُولُ»، مع بناء فعل الكتابة للمفعول ورفع «قتل» أيضاً. وكان على السيوطي أن ينص على هذا، لئلا يُتوهم التلفيق بين القراءتين. ولفظ الجلالة بيان للضمير في: يقول. وفاعل نقول: ضمير العظمة تقديره: نحن. وذوقوا أي: تحسسوا وكابدوا بكامل أجسامكم وأرواحكم. وفيه معنى التشفي والتبكي. والعذاب: التعذيب عقوبة ونكالاً. والسين: حرف تسويف يفيد التوكيد، وعُبرَ به كذلك عن الماضي، لتضمن معنى التهديد

يُجْعَلُ حَيَّةً فِي عُنُقِهِ تَنْهَشُهُ، كما ورد في الحديث، «وَلِلَّهِ مِيزَاتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» يرثهما بعد فناء أهلها، «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ» - بالثناء والياء - «خَيْرٌ» ١٨٠، فيُجازيكم به. (١)

«لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ، وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ». وهم اليهود قالوه، لما نزل «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا؟» (٢) وقالوا: لو كان غنياً ما استقرضنا. «سَنَكْتُبُ»: نأمر بكتب «ما قالوا»، في صحائف أعمالهم، لِيُجَازَوْا عليه - وفي قراءة بالياء مبنياً للمفعول - «و» نكتب «قَتَلَهُمْ»، بالنصب والرفع، «الأنبياء بِغَيْرِ حَقٍّ، وَنَقُولُ» بالنون، والياء أي: الله لهم في الآخرة، على لسان الملائكة: «ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» ١٨١: النار. (٣) ويقال لهم، إذا ألقوا فيها: «ذَلِكَ» العذاب «بِمَا قَدَّمْتُمُ

(١) أي: بما يستحقه من الثواب أو العقاب. وهو أي: البخل. وشر لهم أي: يجلب لهم الضرر بالعقاب الشديد. ويطوقونه: يُجْعَلُ لهم كالطوق في أعناقهم. وقوله «بزكاته» تفسير لـ «به»، لأن ما يوطقون به هو المال كله لا زكاته فحسب. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث قهراً. وأل: عهدية ذهنية. وتنهش: تلسع وتعض. وقوله «عنقه» هو من الوجيز، حيث قال الواحدي: «وهو أنه يُجْعَلُ ما يخل به من المال حية يوطقها الله في عنقه». وفي التلخيص: «عنت ما نهى» أي: مانع الزكاة. والحديث هو ما أخرجه البخاري تحت الأرقام ١٣٣٨ و٤٢٨٩ و٤٣٨٢ و٦٥٥٧ وما في كنز العمال تحت الرقم ١٥٨٠١. والميراث: التملك والحيازة لما يتقل ملكه بين المخلوقات. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فأل: عهدية ذهنية. والمراد: ما في السماوات والأرض أيضاً. يعني أن الله - تعالى - ينفرد بملك ذلك بعد أن كان يشركه، في التصرف في بعضه، قليل من الخلق ظاهراً. وتعملون أي: تكتبونه من نية أو قول أو فعل. وبالياء يريد القراءة «يَعْمَلُونَ». والخير: العالم بخفايا الأمور وظواهرها، ومنها ما يكون من بذل ومنع وغير ذلك.

ويل: حرف استئناف للإضراب الانتقالي والحصر، أي: دع ذلك الظن وقد تقرر لديك ما يجب، واعلم مايلي. وشر: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «شر». والجملة استئنافية. والسين: حرف تسويف يفيد توكيد الفعل في المستقبل. ويطوقون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون، أصله «يُطَوَّقُونَ» على وزن: يُفْعَلُ، والتضعيف فيه للتعدية، إذ صار متعدياً إلى مفعولين، أدغمت الواو الأولى في الثانية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به ثان. والأول صار نائب فاعل، وهو واو الجماعة. والجملة استئنافية فيها معنى التوكيد لجملة: هو

لفظاً منصوب محلاً خبر «ليس». والجملة في محل رفع خبر «أن». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والعبيد: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «ظلام». انظر الآية ٥١ من سورة الأنفال. والمصدر المؤول من «أن» معطوف على الاسم الموصول «ما» في محل جر بالعطف. والتقدير: ذلك العذاب حاصل بسبب معاصيكم وكون الله - تعالى - عادلاً.

(٢) يعني أن الله كلفهم بطلب القربان من الأنبياء، عدا المسيح ومحمد. وقوله «نعت» أي: في محل جر صفة. وهو مبني على أن القائلين هناك في الآية ١٨١ هم القائلون هنا. وروي أن القائل هناك هو فنحاص بن عازوراء، وهنا هم جماعة من الأحبار فيهم فنحاص، قالوا للرسول ﷺ: تزعم أن الله بعثك إلينا رسولاً، وأنزل عليك كتاباً. وإن الله قد عهد إلينا في التوراة ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار. فإن جئتنا به صدقناك. فنزلت الآية بالتوبيخ والإلزام بالحجة. تفسير الطبري ٤٤١:٧ والواحدي ص ١٢٨ - ١٢٩ والدر المنثور ١٠٥:٢.

فالظاهر أن «الذين» هنا: في محل نصب مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أذم. والجملة استئنافية. وعهد إلينا أي: أمرنا والزمننا. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أن الله قد عهد إلينا». ورسول أي: من يدعي أن الله أرسله إلينا. ويأتينا بقربان أي: يجيئنا معه قربان. وهو على وزن: فُعْلان، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: تُقَرَّب، عُبرَ به عن اسم ذات لتوكيد المبالغة. وتأكله: تحرقه وتقفيه. وقوله «نعم» يفسر القربان. والنعم: الإبل والشاة والبقر. ويضأ أي: لا دخان لها ولا دوي. وجملة قالوا: صلة الموصول قبلها.

وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «عهد». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. وآلاً: مركبة من «أن»: التي هي مصدرية للمستقبل حرف ناصب، ومن «لا»: التي هي حرف نفي. ونؤمن: فعل مضارع منصوب. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب مفعول به لـ «عهد». والتقدير: ألزمتنا عدم التصديق لرسول. واللام: حرف جر زائد للفرق بين إيمان النجاة وإيمان التصديق. ورسول: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «نؤمن». والجملة صلة الحرف المصدرية. وحتى: لانتفاء الغاية الزمانية حرف جر. انظر الآية ٩٢. والجار والمجرور متعلقان بـ «نؤمن». ويأتي: فعل مضارع منصوب. والباء: للملابسة حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن فاعل: يأتي. وقربان: اسم مجرور. والنار: فاعل مؤخر مرفوع للفعل قبله. وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل جر صفة لـ «قربان».

(٣) يعني أن الرضا بالقتل للأنبياء جريمة وكفر كالقتل نفسه. والتوبيخ: الزجر والتعنيف والتعجب، يراد به الاستفهام في «لِمَ». وجاءكم أي: أتاكم وحضر إليكم. والرسول: جمع رسول. وهو

أَيديكم - عُبر بهما عن الإنسان، لأن أكثر الأفعال تُراوَل بهما - «وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ»، أي: بذي ظلم «لِلْعَبِيدِ» ١٨٢، فيُعَذِّبُهُمْ بغير ذنب. (١)

«الَّذِينَ» نعت لـ «الذين» قبله «قَالُوا» لمحمد: «إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا»، في التوراة، «أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ»: نصَدَّقَهُ، «حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ»، فلا نُؤْمِنُ لك حتى تأتينا به. وهو ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله، من نَعَمٍ وغيرها. فإن قُبِلَ جاءت نار بيضاء من السماء فأحرقته. وإلا بقي مكانه. وعهد إلى بني إسرائيل ذلك، إلا في المسيح ومحمد (٢). قال تعالى: «قُلْ لَهُمْ تَوْبِيخًا: «قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قِبَلِي بِالْبَيِّنَاتِ»: بالمُعْجَزَاتِ، «وَبِالَّذِي قُلْتُمْ» كزكرياء ويحيى، فقتلتموهم. والخُطاب لمن في زمن نبينا، وإن كان الفعل لأجدادهم، لرضاهم به. (٣) «فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ، إِنْ كُنْتُمْ

والمجازاة. والجملة استئنافية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. وجملة قالوا: صلة الموصول. وفي صحائف: متعلقان بالمصدر «كتب». والأنبياء: مفعول به للمصدر: قتل. وجملة نقول: معطوفة على جملة: نكتب. وذوقوا: فعل أمر مبني على حذف النون، يراد به التقرع أيضاً زيادة في الانتقام. وعذاب: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة ابتدائية في مقول القول. وذوقوا... للعبيد: في محل نصب مفعول به لـ «نقول».

(١) أي: من استحقاق للعذاب. وذكر السيوطي «يقال» من التلخيص، تبعاً لقراءة الكواشي قبلُ بالبناء للمجهول. أما القراءة التي أثنيتها السيوطي وبنى عليها تفسيره فتقتضي «ونقول». الفتوحات ٣٤١:١. وقدمت: اكتسبت وتحملت في الحياة الدنيا. والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة. واليد: العضو من المنكب إلى أطراف الأصابع. وبهما أي: باليدين من كل امرئ. وقوله «عن الإنسان» يعني أن المراد: ذلك بما قدمتم. فكان التعبير بالجزء عن الكل. وفيما عدا الأصل والنسخ: «عبر بها عن الإنسان... تراوَل بها». وقوله «بذي ظلم» يعني أن «فعال» هو من صيغ النسب هنا للمبالغة، لا من مبالغة اسم الفاعل. ولذا فسر به «ذي ظلم»، والمراد بنفي الظلم عنه إثبات أنه عادل عدلاً مطلقاً مع التوكيد لذلك. والعبيد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وفهراً وتعبداً. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وذلك: انظر الآيتين ١٣ و ١٤. وبما: متعلقان بالخبر المحذوف لاسم الإشارة ذا. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. والباء للسمية حرف جر، وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والمراد: معاصيهم في الاعتقاد والقول والعمل. وأيدي: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. والجملة صلة الموصول. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وليس: انظر الآية ٢٨. والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما بعده. وظلام: مجرور

محذوفة عن فاعل: جاء. وهي حرف جر. والزبر: جمع زُبُر. وهو ما يُسجل فيه الحكم البالغة. وبإثبات الباء يريد «بالزُّبر وبالكتاب». وإثبات الباء يفيد التوكيد. وأل: عهدة ذهنية في المواضع الثلاثة. والممير: المضيء لتمييز الحق من الباطل. وتفسيره بالواضح لأنه ملازم له.

والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٢٠. والفاء: جوابية للتعليل. وقد: حرف تحقيق. وكذب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ورسل: نائب فاعل مرفوع. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «كذب». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. وجملة جاؤوا: في محل رفع صفة لـ «رسل». والبيئات: مجرور بالكسرة. والزبر والكتاب: معطوفان على «البيئات» مجروران. والممير: صفة لـ «الكتاب» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

(٣) وهو النعيم الدائم لا مثيل له. وفي هذه الآية أيضًا تسليية للنبي ﷺ ووعيد للمكابرين. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والنفس: المخلوق الحي بروحه وكيانه. وذائقته أي: تناله وينزل بها، فتعانيه بكامل بنيانها. والموت: فراق الروح للجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. وتوفونها أي: تعطونها كاملة موفورة. وأجور: جمع أجر. وهو المكافأة من ثواب أو عقاب. واليوم: الوقت والحين. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث قهراً. والنار: نار جهنم. وأدخلها أي: أكرم بأن يصير فيها. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الأشجار من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وأل: عهدة ذهنية في المواضع الثلاثة.

وكل: مبتدأ مرفوع ومضاف. وذائقة: خبر مرفوع لـ «كل»، اسم فاعل مؤنث مضاف إلى مفعوله في المعنى. وهي إضافة لفظية، والتثنية مؤنث، أي: ذائقة الموت. وجاء الخبر مؤنثاً نظراً إلى معنى التأنيث في «كل»، بإضافته إلى مؤنث. والجملة استئنافية. والواو: للحال والاقتران. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وتوفون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وأجور: مفعول به ثان منصوب ومضاف. والأول صار نائب فاعل. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «توفى». والجملة في محل نصب حال مقدرة عن الضمير المستتر في: ذائقة.

والفاء: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ١٩. وزحزح: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم. وهو على وزن: فُعِّلَ، رباعي مجرد مضعف. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بـ «زحزح»، وحركت بالكسر لالتقاءها بسكون النون الأولى. وأدخل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، معطوف في محل جزم أيضًا. ونائب الفاعل يعود على «من» أيضًا.

صادقين ١٨٣ في أنكم تؤمنون، عند الإتيان به؟ (١) «فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك، جاؤوا بالبينات»: المعجزات، «والزُّبر كصُحف إبراهيم»، «والكتاب»: وفي قراءة بإثبات الباء فيهما - «المُنِير» ١٨٤: الواضح - هو التوراة والإنجيل - فاصبر كما صبروا. (٢)

«كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ، وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ»: جزاء أعمالكم «يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَمَنْ زُحْزِحَ»: بَعْدَ «عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ»: نال غاية مطلوبه، (٣) «وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا» أي:

المبعوث بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. وبالذي قلتم أي: بالذي قلتموه وطلبتموه. وهو القربان. وفيما عدا الأصل والنسخ: «تذكر يا ويحيى... في زمن نبينا محمد ﷺ». وقد: حرف تحقيق. ورسل: فاعل مؤخر مرفوع. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «جاء». وقبل: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وبالبيئات أي: مع البيئات. فالباء: للملابسة تتعلق بصفة محذوفة لـ «رسل». وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والذي: في محل جر بالياء قبله. والجار والمجرور معطوفان على «البيئات» فلا يعلقان. وقد... صادقين: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجملة قل: استئنافية بيانية، وتقدير «قال تعالى» قبلها هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب.

(١) الصادق: من يقول الحق. انظر آخر الآية ٩٣. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: حرف جر معناه السببية أيضًا يتعلق بـ «قتل». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وم: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة للتخفيف في محل جر باللام. والاستفهام للإنكار التوبيخي، مرتباً على مجيء الرسل بالمعجزات والقرايين. وقتلتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور في الموضعين. والواو: حرف مد لإشباع ضمة الميم. والهاء: في محل نصب مفعول به. وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام، والتقدير: فلم قتلهم أبأؤكم ورضيتم أنتم بذلك؟ والجملتان المحذوفتان في محل جزم. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: قتل. وفي حذف جواب الشرط توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة.

(٢) هذا هو جواب الشرط في التقدير، وجملة «قد كذب رسل» هي سبب للجواب المقدر. والمراد تسليية النبي ﷺ، فيما يلقي من الكافرين المكابرين، أي: تأس بمن كان قبلك من الرسل لأنهم كذبوا وصبروا، والتكذيب ليس لك، وإنما هو للحق الذي يحارب الباطل. وكذبوك أي: استمروا على تكذيبك، ونسبوك إلى الافتراء والاختلاق، في أصل النبوة والشرعة، بعد ما جنتهم به من البيئات والكتاب. وجاؤوا: أتوا وحضروا. والباء: للملابسة تتعلق بحال

مبني للمجهول مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي النونات. والواو: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. والنون المشددة: حرف توكيد وإخراج لمضمون الفعل عن الحال. والجملة جواب القسم المقدر لا محل لها من الإعراب.

(٣) أي: ذكر جمالهن في شعر أو نثر. ويكون أحياناً للكيد والاستفزاز. فقد مرّ النبي ﷺ بمجلس فيه عبد الله بن أبيّ قبل ادعاء إسلامه، مع بعض اليهود والمشرّكين، ودعاهم إلى الإسلام، فكان ردهم سيئاً أدى إلى التساب والفنّة بينهم وبين المسلمين، فنزلت الآية بالصبر والعفو. الحديثان ٤٢٩٠ في البخاري و١٧٩٨ في مسلم، والمسنّد ٢٠٣: ٥ وسنن أبي داود ١١٤: ٣. وقيل: إن الآية نزلت في كعب بن الأشرف، كان يهجو النبي ويسب المسلمين ويحرض المشرّكين على قتالهم، ويتغزل بنساء المسلمين.

وتُختبرون أي: تُمتحنون وتُفتنون ليظهر الصالح من الفاسد. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من المتاع والزينة والنقد. وفي أموالكم أي: في إنفاقها وتلفها. والفرائض: كالحج والزكاة والجهد والعلم. والجوائح: جمع جائحة. وهي المهلكة كالغرق والحرق والزلازل. والأنفس: جمع قلة أيضاً للنفس. وقوله «البلاء» من تحصيل الحاصل، لأنه يفسّر البلاء بالبلاء. والصواب: القتل والموت والجراحات والأمراض ورفاق الأهل والوطن. وتسمعه: يبلغ سمعك وتدركه. وأوتوه: أعطوه وكفّوا ما فيه. والكتاب: التوراة والإنجيل، اسم جنس يراد به أكثر من واحد. وأل: عهديّة ذكرية. وأشرك: جعل مع الله شريكاً من المخلوقات في التقديس والطاعة. والأذى: ما يُسبب الضرر والغم.

وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «تبلى». وأنفس: معطوف على «أموال» مجرور ومضاف. وتسمعن: فعل مضارع مرفوع، فيه حذف النون وواو الجماعة، كما ذكر السيوطي في «تبلون». ولو ذكر ذلك هنا لكان على الصواب. والواو المحذوفة: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جواب القسم لا محل لها من الإعراب. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «تسمع». وعطف عليه الثالث فلا يعلق. والثاني: لابتداء الغاية الزمانية يتعلق بـ «أوتي». والذين: في محل جر في الموضعين. والجملةتان بعدهما كل منهما صلة الموصول. وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والكتاب: مفعول ثان منصوب. وأذى: مفعول به للفعل «تسمع» منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. وهو اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: آذى يُؤذي، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وكثيراً: صفة لـ «أذى» منصوبة. وهي صفة مشبهة تفيد المبالغة.

العيش فيها «إلا متاع الغرور» ١٨٥: الباطل، يُمتنع به قليلاً ثم يفتنى. (١) «تَبْلُون»، حُذِفَ منه نونُ الرفع لتوالي النونات، والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين: (٢) «لَتُخْتَبِرُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ» بالفرائض فيها والجوائح «وَأَنْفُسِكُمْ» بالعبادات والبلاء، «وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ»، اليهود والنصارى، «وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا» من العرب، «أَذَى كَثِيرًا» من السب والظعن والتشبيب بنسائكم. (٣) «وَأِنْ تَصْبِرُوا» على ذلك، «وَتَتَّقُوا» الله، «فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ» ١٨٦ أي: من

والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والجنة: مفعول به ثان منصوب للفعل قبله. والأول صار نائب فاعل. والفاء: لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وفاز: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه فَعَلَ، وأصله «فَوَزَ» قلبت الواو ألفاً. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية.

(١) الدنيا: القرية من الإنسان لأنه فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وقوله «فيها» أي: في الدنيا. والمتاع: ما يُستمتع به من آلات وأموال وغير ذلك. والغرور: ما يخدع. وهو ما رأيت له ظاهراً حسناً وله باطن مكروه. وهذا لمن شغل بالدنيا عن الآخرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والباطل: الزائل لا ثبات له. وما: نافية للحال اللازمة. والحياة: مبتدأ مرفوع خبره: متاع. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. والدنيا: صفة للحياة مرفوعة بالضمّة المقدرة. وهو وصف على تقدير «في» كما ذكر، وليس في هذا إضافة خلافاً لما في الفتوحات ١: ٣٤٣. وإلا: استثنائية للحصر. والغرور: مضاف إليه مجرور، وزنه: فَعُول، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: غَرَّ يَغُرُّ، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٢) كذا، مختصراً من التلخيص. وهو خطأ انتقل إلى قرة العينين والمنحة وغيرهما. والصواب أن واو الضمير ثابتة، لأن أصل الفعل «تَبْلُو» على وزن: تَفَعَّلْ، قلبت الواو ياء، لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح «تَبْلَى»، ثم قلبت الياء ألفاً: تَبْلَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين: تَبْلُون. ويدخول نون التوكيد المشددة حذفت نون الرفع لتوالي النونات، والتقى ساكنان: واو الجماعة والنون الأولى، فحركت الواو بالضم. وقد استشكل صاحب الفتوحات ١: ٣٤٤ عن شيخه عبارة السيوطي، وحاول تسويغها بما لا يصح.

وإنما وهم السيوطي مصدره قول الكواشي في التلخيص: «الواو لام الفعل، وحذفت واو الجمع للساكنين، وبقيت الضمة قبلها تدل عليها». وهو صريح في الخطأ. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب قسم مقدر: أفيسم. وجملة القسم استئنافية. والفعل مضارع

وجملة اذكر: استثنائية. وجملة أخذ: في محل جر مضاف إليه. وميثاق: مفعول به منصوب. والذين: في محل جر مضاف إليه. وجملة أوتوا: صلة الموصول. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم المضمن في الميثاق. ويبين: فيه ما في «تسمعون» في الآية ١٨٦ من الحذف. وللناس: متعلقان بـ «يبين». واللام: للتعليل. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. ولا: حرف نفي. والجملة معطوفة على جواب القسم لا محل لها بالعطف، ولم يتصل الفعل بنون التوكيد لوجود النفي قبله.

(٣) الظهور: جمع ظهر. وهو مؤخر الجذع. والمراد أنهم جعلوه خلفهم وأهملوه ولم يلتفتوا إليه. والثنى: ما يأخذه البائع مقابل ما يبيع. والقليل: اليسير القدر مهما كثر لأنه مقابل خيانة العهد. والسفلة: الغوغاء الأذنياء. وقوله «بريastهم» أي: بسبب بريastهم. وفوته عليهم أي: ذهب الثمن عنهم وضياعه.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ووراء: ظرف مكان منصوب متعلق بـ «نبذ». والجملة معطوفة على جملة «أخذ» في محل جر بالعطف. وظهور: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. واشتروا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والباء: للمقابلة والعوض تتعلق بـ «اشتري». انظر الآية ١٧٧. والجملة معطوفة على جملة «نبذوه» في محل جر أيضًا. وقليلًا: صفة منصوبة لـ «ثمنًا»، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ويثنى: فعل ماض جامد لإنشاء الذم يفيد التعجب مبني على الفتح، بمعنى جاوز الحد في القبح والسوء والفساد. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول منه ومما بعده في محل رفع فاعل، قدره الشارح بقوله: شرائهم. وجملة يشترون: صلة الحرف المصدري. وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ مؤخر، خبره جملة صغرى هي: بشن ما يشترون. والجملة الكبرى استئنافية.

(٤) أي: بالباء كما أثبتنا، وبالياء مع ضم الباء، يريد القراءة «فلا يحسبهم» أي: لا يحسب أنفسهم. وحذف واو الجماعة أيضًا لالتقاء الساكنين. وكل من وجهي القراءة يكون مع ما يناسبه من القراءتين في أول الآية. وقوله «والياء» انظر الآية ١٧٨. يريد القراءة «لا يحسبهم». ويحسب: يظن. والذين: في محل رفع فاعل. وعلى قراءة التاء فهو في محل نصب مفعول به أول. والمراد به، على تفسير السيوطي، هم اليهود. فعن ابن عباس أن النبي ﷺ سألهم عن شيء فكتموه وأخبروه بغيره، وأزوه أنهم فعلوا ما يحمدون عليه، وفرحوا بما فعلوا من الباطل. وكان بعض المنافقين يتخلفون عن الغزو مع النبي، ثم يعتذرون ويوهمون الناس بأنفسهم أنهم صاروا من المجاهدين، فنزلت الآية بالزجر والتهديد. انظر الأحاديث ٤٢٩١ و٤٢٩٢ في البخاري و٢٧٧٧ و٢٧٧٨ في مسلم، والدر المنثور ١٠٨: ٢. ويفرح: يسر ويسر بالسعادة. وفي قرعة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «في إضلال الناس». ويحب: يود

معزوماتها التي يُعزم عليها لوجوبها. (١)

و اذكر «إذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب» أي: العهد عليهم في التوراة، «لئيبنته» أي: الكتاب «لنّاس ولا يكتمونه» - بالياء والتاء في الفعلين - (٢) «فنبذوه»: طرحوا الميثاق وراء ظهورهم. فلم يعملوا به، «واشتروا به»: أخذوا بدله «ثمنًا قليلًا» من الدنيا من سفلتهم، بريastهم في العلم، فكتموه خوف قوته عليهم. «فبشن ما يشترون» ١٨٧: شرائهم هذا! (٣) «لا تحسبن» - بالتاء والياء - «الذين يفرحون بما أوتوا»: فعلوا من إضلال الناس، «ويحسون أن يحمدوا بما لم يعملوا» من التمسك بالحق، وهم على ضلال، «فلا تحسبنهم» - بالوجهين (٤) تأكيد - «بمفازة»: بمكان ينجون فيه «من

(١) تصبر: تحبس نفسك وتتجلد ولا تستجيب للغضب. وتقفوه أي: تتجنبوا غضبه وتطلبوا رضاه بالطاعة والإخلاص. والإشارة بـ «ذلك» إلى الصبر والتقوى. والمراد أنهما من حقيقة الإيمان. وقوله «يُعزم» أي: يصمم. فالعزم هنا هو ما صمم عليه، مصدر: عزم يُعزم، عُزِّرَ به عن اسم المفعول للمبالغة. والأمور: جمع أمر. وهو الشأن والحال. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٢٠. وتصبروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وتقفوا: معطوف عليه مجزوم بالعطف. والجملة معطوفة على جملة الشرط غيرالظرفي. والفاء: جوابية للتعليل رابطة لجواب الشرط انظر الآية ١٤٨. وجواب الشرط محذوف دلت عليه جملة «إن»، وهي سبب لما حُذف. والتقدير: تكونوا مؤمنين حقًا، لأن ذلك من عزم الأمور. وذا: في محل نصب اسم «إن». واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم، ولدفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والأمور: مضاف إليه، إضافة الصفة إلى الموصوف للمبالغة. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية للإثارة والتهيج.

(٢) يريد القراءة للفعلين المتقدمين بباء الخطاب: «لئيبنته للنّاس ولا تكتمونه». والخطاب لليهود. والواو: حرف عطف بين الجملتين المذكورتين. واذكر أي: لنفسك ولأصحابك تسلية عما تلقون من الكفر والأذى، ولليهود تشجيعًا عليهم وتوبيخًا وإلزامًا بالحجة. وأخذه: تلقاه من أقوالهم الصريحة حين أعلنوا إيمانهم بموسى. وأوتوه: أعطوه وأنزل إليهم. وانظر الآية ١٨٦. وقوله «العهد» تفسير للميثاق. ويبين: يوضح بجلاء. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ولا يكتمونه أي: لا يخفون ما فيه من الأحكام والأخبار والشرع. ث: «ولا تكتمونه». وفيما عدا الأصل والنسخ: «ولا تكتمونه أي الكتاب».

والواو: حرف استئناف. وإذا: اسمية زمانية. انظر الآية ٣٥.

والنهي عن الحساب يفيد إثبات اعتقاد العذاب لهم مؤكداً، كما ذكر السبوطي. ولهم: انظر الآية ١٧٦. والجملة استئنافية تفيد المبالغة في تأكيد ما قبلها من النهي.

(٢) الملك: الحيازة وتام القدرة واستحكامها مع التصرف دون معين أو منازع. فهو يملك أمرهما وما فيهما أيضاً. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. وكل: لا ستغراق أفراد النكرة. والشئ: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والتقدير: المبالغ في الاقتدار بلا معين أو معارض. ومنه أي: من الشئ المقدور عليه.

واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ملك، المصدر المضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة معطوفة على الجملة الاسمية قبلها تفيد التقرير. والأرض: معطوف على «السموات» مجرور بالعطف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «قدير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة معطوفة أيضاً تفيد التوكيد والتحقيق، ولفظ الجلالة فيها مقام مقام المضمر لتربية المهابة، وللإشعار بمناط القدرة.

(٣) أي: العقول السليمة من الهوى والضلال. فعن ابن عباس أن قريشاً سألت النبي ﷺ أن يجعل الله جبل الصفا ذهباً آية على صدق دعوته، فزلت الآية توجه إلى تدبر ما هو دليل حقيقي. قال ابن عباس: فليتفكروا فيها. الدر المنثور ٢: ١٠٨. وقد استشكل ابن كثير في تفسيره ١: ٤١٤ هذا، بأن الآية مدنية وسؤال قريش بمكة. ولا إشكال إذ المعروف أن بعض زعمائها جاؤوا إلى المدينة يستشيرون اليهود فيما يتحدثون به النبوة. انظر الواحدي ص ١٣٣ ولياب النقول. والخلق: الإيجاد من العدم، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والاختلاف: التفاوت في كثير من الصفات والأحوال، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والليل: ما بين غروب الشمس وشروقها. والنهار: عكسه. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين. وعلى قدرته أي: وعلى وجوده ووحدانيته وعلمه وتسارعه المطلق. وهو مصداق رسالة النبي. والألباب: جمع قلة للباب يراد به الكثرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. وفي خلق: متعلقان بالخبر المحذوف. وفي: للظرفية المكانية. واختلاف: معطوف على «خلق» مجرور بالعطف ومضاف. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وآيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح. والجملة استئنافية تفيد التوكيد لما قبلها، مع إقامة الدليل. واللام: للاختصاص حرف جر. وأولي: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وهو مضاف. والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «آيات».

(٤) قوله «ما قبله» يعني: أولي. فالاسم الموصول في محل جر.

العذاب في الآخرة، بل هم في مكان يُعذبون فيه وهو جهنم. «ولهم عذاب اليم» ١٨٨: مؤلم فيها - ومفعولا «يحسب» الأولى دلّ عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية، وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط - (١) «وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»: خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها، «وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ١٨٩، ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين. (٢)

«إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، وما فيهما من العجائب، «وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» بالمجيء والذهاب والزيادة والتقصان، «لآيَاتٍ»: دلالات على قدرته - تعالى - «لأولي الألباب» ١٩٠: لذوي العقول، (٣) «الَّذِينَ»: نعت لما قبله أو بدل «يَذْكُرُونَ اللَّهَ، قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ»: مضطجعين، أي: في كل حال - وعن ابن عباس: يُصلُّون كذلك حَسْبَ الطاقة - «وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، ليستدلوا به على قدرة صانعهما، (٤) يقولون:

وَيَتَمَنَّى. وَيُحْمَدُ. يُمَدِّحُ وَيُعْظَمُ وَيُذَكَّرُ بِالنَّاءِ. ث وع: «فلا يحسبنهم بالوجهين».

وجملة لا تحسبن: استئنافية. والباء في الموضوعين: حرف جر معناه السببية يتعلق بالفعل قبله. وجملة يفرحون: صلة: الذين. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وأتوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لانتقاء الساكنين. والجملة صلة لـ «ما» لا محل لها من الإعراب. وجملة يحبون: معطوفة على جملة «يفرحون»، لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويحمدوا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يحب». ولم: للنفي والقلب حرف جازم. والجملة صلة الموصول قبلها. والفاء: حرف زائد للمبالغة في التوكيد. وما بعده تكرر لما في أول الآية، للتوكيد اللفظي لا محل له من الإعراب.

(١) كذا من التلخيص والبيضاوي. وهو على مذهب من يرى أن للتوكيد اللفظي إعراباً. والصواب أنه لا محل له من الإعراب ولا يكون له عمل نحوي. فالمفعولان مقدران للأولى: أنفسهم كائنين. وليس للثانية ما يُذكر. انظر المنصف للشمني ٢: ١٤١ وشرح المفصل ٨: ٤ وحاشية الصبان ٢: ٩٨ وحاشية الدسوقي ٢: ٨٠ وإعراب الجمل ص ٣٢٦. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً. وأل: عهدية ذهنية. والتحتانية: الياء. والفوقانية: الناء. وبمفازة: متعلقان بالمفعول الثاني المحذوف للفعل «تحسب» في أول الآية، أي: كائنين. والباء: للظرفية المكانية. ومن العذاب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «مفازة». ومن: لابتداء الغاية المكانية.

حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول. وعذاب: مفعول ثان منصوب ومضاف. ويحسن أن تتلى هذه الآية حين رؤية بلاء أو محنة. وجمل النداء عدا الأولى هي اعتراضية بين جمل بعضها مستقل وبعض معطوف، فيها معنى التوكيد للتذلل والتضرع، كما سيذكر السيوطي بعد.

(٢) تُدخله: تقضي عليه بالدخول والعذاب. والظالم: من يتجاوز الحق فيضع الأمور في غير مواضعها. وأشنع ذلك هو الكفر. وقوله «موضع المضمّر» يعني أن «للظالمين»: بدل من «لهم»، بإعادة ضمير الجماعة على «مَنْ» مراعاة لمعناها. وزيادة «من» يراد بها التنصيص على عموم النفي. والأنصار: جمع قلة للنصير. ونفي الجمع يقتضي نفي الأفراد أيضاً من باب الأولى. وفيما عدا الأصل والنسختين: من عذاب الله تعالى.

ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول مقدم. وتدخل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون النون الأولى. والنار: مفعول ثان منصوب. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وقد: حرف تحقيق. وأخزيت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول نقيذ السببية للدعاء قبلها. والواو: للحال والافتتان. وما: حرف نفي. وللظالمين: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص. وأنصار: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة في محل نصب حال من مفعول: أخزى.

(٣) سمعنا أي: أدركنا بأسماعنا وعقولنا. والمنادي: الداعي يبلغ ويذكر ويعظ. والإيمان: الاعتقاد الجازم بالتوحيد وما يلزمه. وبربكم أي: بوجوده وألوهيته ووحدانيته. وآمنا به أي: صدقناه جازمين. وسمعنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول. ومنادياً: مفعول به أول منصوب.

وينادي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة في محل نصب مفعول ثان فيها معنى التوكيد للأول. وأن: حرف مصدري ملغى. والمصدر المؤول في محل نصب بتزع الخافض. وآمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمنوا». والجملة صلة الحرف المصدري. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وآمنا: فعل ماض مبني على السكون الظاهر على النون الأولى. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «سمعنا» في محل رفع بالعطف.

(٤) مغفرة الذنب: ستره والعفو عنه. والذنوب: جمع ذنب، وهي كبائر المعاصي. والسيئات: جمع سيئة، وهي الصغائر. وغطها

«رَبَّنَا، مَا خَلَقْتَ هَذَا» الخلق الذي نراه «باطلاً»: حال، عبثاً بل دليلاً على كمال قدرتك. «سُبْحَانَكَ»: تنزيهاً لك عن العبث! «فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ١٩١». (١) رَبَّنَا، إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلُ النَّارَ لِلْخُلُودِ فِيهَا «فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ»: أهنته، «وَمَا لِلظَّالِمِينَ»: الكافرين - فيه وضع الظاهر موضع المضمّر إشعاراً بتخصيص الخزي بهم - «مِنْ»: زائدة «أنصار» ١٩٢: يمنعونهم من عذاب الله. (٢) «رَبَّنَا، إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي»: يدعو الناس «لِلْإِيمَانِ» أي: إليه - وهو مُحَمَّدٌ أَوْ الْقُرْآنُ - «أَنْ»: أي: بأن «آمَنُوا بِرَبِّكُمْ. فَأَمَّا» به. (٣) «رَبَّنَا، فَاعْفُ رَنَا ذُنُوبَنَا، وَكَفِّرْ»: عَطَّ «عَنَّا سَيِّئَاتِنَا» فلا تظهرها بالعقاب عليها، «وَتَوَفَّنَا»: اقْبِضْ أرواحنا «مَعَ»: في جملة «الأبرار» ١٩٣: الأنبياء والصالحين - (٤)

ويذكرونه أي: يستحضرون عظمتهم وجلاله باللسان والقلب والعمل، فلا يغفلون عن مراقبته دائماً، ليكونوا مع أمره ونهيه. والجملة صلة الموصول. وقياماً: جمع قائم، حال منصوبة عن فاعل: يذكر. وقعوداً: جمع قاعد، معطوف منصوب وليس حالاً، خلافاً لما يذكر المعربون. والجنوب: جمع جنب. وهو الطرف من جسم الإنسان. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وعلى جنوب: متعلقان باسم فاعل مقدر معطوف على «قياماً» أي: وكائنين. وقد فسر السيوطي بمضطجعين. هذا ما عليه المعربون. وأولى منه أن الجار والمجرور معطوفان أيضاً على «قياماً»، في محل نصب ولا يعلقان. وحسب الطاقة أي: على قدر الاستطاعة. ويتفكر: يفكر ويتدبر بعقله وبصيرته. والزيادة في الفعل للمبالغة. وفي خلقهما يعني: ما فيهما من الإلتقان والعجائب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يتفكر». والجملة معطوفة على صلة الموصول جملة: يذكرون. خ: ليستدلوا بهما.

(١) جملة «يقولون» المقدرة: في محل نصب حال من فاعل: يتفكر، أي: قائلين. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وخلقنا: أنشأت وأوجدت من العدم. وقوله «حال» أي: من اسم الإشارة: ذا. وقنا: جئنا وامنع عنا. والنار: نار جهنم. قال: عهدة ذهنية.

وربنا: منادى مضاف منصوب. وحذف حرف النداء قبله مبالغة في التعظيم، إما أن فيه شيئاً من معنى الأمر. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وما: حرف نفي. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. وربنا ما خلقت... الميعاد: في محل نصب مفعول به للفعل المقدر. وسبحان: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: تسبّح، يفيد التوكيد وبيان النوع والتعجب. والجملة اعتراضية. والفاء: حرف هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ قولهم السابق يقتضي الاستعاذة من عذاب الآخرة. وق: فعل أمر معناه الدعاء مبني على

زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «تُخَز». ولا: نافية للحال. والميعاد: مفعول به منصوب لـ «تُخَلَف». وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختامًا للقول تنفيد السببية لتحقيق ما في الدعاء. (٢) يعني أن هذه الآية نزلت جوابًا لكلام أم سلمة. وهي هند بنت حذيفة المخزومي، زوجة للرسول ﷺ، توفيت سنة ٦٠. الاستيعاب ص ١٨٢٠ و ١٩٣٩. ففي الآية بشارة للمؤمنين جميعًا، من ذكور وإناث دون تمييز، بما يطلبون من الفضل. انظر الحديث ٣٠٢٦ في الترمذي، والمستدرک ٢: ٣٠٠. واستجاب: أجاب بتحقيق المراد. والزيادة في الفعل للمبالغة. وأُضِيعُ: أهمل وأبطل. والعمل: ما يُكتسب ويُحمَل من نية أو قول أو فعل. والبعض: الصنف من الشيء. وقوله «مؤكد» يعني أن جملة بعضكم من بعض: تؤكد شركة الرجال والنساء في الثواب الذي وعدهم الله - تعالى - إياه، مع أنها استئنافية وتنفيذ السببية أيضًا.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «استجاب». والجملة معطوفة على جملة يقولون، المقدرة في الآية ١٩١ في محل نصب بالعطف. ولا: نافية للحال. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وهو باء السببية كما قلر السيوطي. وفيما بعد «أن» التفت إلى التكلّم والخطاب، بعد ضمائر الغيبة. وذلك لكمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشريف الداعين. ومنكم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «عامل». ومن: للبيين. والجار والمجرور من ذكر: يدل من «منكم» لا يعلقان. وأو: بمعنى الواو عاطفة لمطلق الجمع. وأثنى: معطوف على «ذكر» مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة. وبعض: مبتدأ مرفوع ومضاف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف.

(٣) أي: تقديم «قُتِلُوا». يريد القراءة «وَقُتِلُوا وَقَاتِلُوا». يعني أن المؤمنين جمعوا بين العملين، لأن الواو عاطفة لمطلق الجمع لاتفيد الترتيب. وقُدّم المبني للمجهول في هذه القراءة، للدلالة على أن القتال فيه نية الاستشهاد. وهاجر: ترك بلده وأهله وماله ليحفظ دينه. وأخرج أي: حُمل على الخروج اضطرارًا وقهرًا لقبح صنيع المشركين. وفي هذا تبيين لسبب الهجرة. والديار: جمع دار. وهو موطن الإقامة والاستقرار. وأوذى: أصيب بالضرر والعذاب. والسبيل: الطريق الواضح. وقاتل: حارب العدو بالسلاح وما أشبهه. وقتل: فارقت روحه جسده استشهادًا. وبالتشديد يريد القراءة: «وَقُتِلُوا». وفي التشديد معنى المبالغة.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وجملة هاجروا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها الجملة الأربع بعد. فهي بالعطف لا محل لها من الإعراب. وأخرجوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق به.

رَبَّنَا - وَأَتْنَا: أعطنا «مَا وَعَدْتَنَا» به، «عَلَى» السنة «رُسُلِكَ» من الرحمة والفضل - وشؤألهم ذلك، وإن كان وعده تعالى لا يُخلف، سؤال أن يجعلهم من مُستحقّيه، لأنهم لم يتيقنوا استحقاقهم له، وتكرير «رَبَّنَا» مبالغة في التضرّع - «وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ» ١٩٤: الوعد بالبعث والجزاء. (١)

«فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ» دعاءهم، «أَنِّي» أي: بأني «لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ، مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى. بِعَضُكُمْ» كائن «مِنْ بَعْضٍ». أي: الذكور من الإناث وبالعكس. والجملة مؤكدة لما قبلها. أي: هم سواء في المجازاة بالأعمال، وترك تضييعها. نزلت، لما قالت أم سلمة: يا رسول الله، إني لا أسمع ذكر النساء في الهجرة بشيء. (٢)

«فَالَّذِينَ هَاجَرُوا»، من مكة إلى المدينة، «وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ، وَأُودُوا فِي سَبِيلِي»: ديني، «وَقَاتِلُوا» الكُفَّارَ، «وَقُتِلُوا» - بالتخفيف والتشديد. وفي قراءة بتقديمه - (٣)

أي: استرها وامحها. والأبرار: جمع قلة للبريراد به الكثرة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واغفر: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. وكذلك: كَفَّر. واللام: للتعليل تتعلق بـ «اغفر». والجملة استئنافية ضمن القول عطفت عليها الجملة الأربع بعد، لا محل لها من الإعراب. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «كَفَّر». وسيئات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة ومضاف. وتوف: فعل أمر معناه الدعاء مبني على حذف حرف العلة. ومع: ظرف بمعنى «في» منصوب ومضاف ومتعلق بحال محذوفة عن مفعول «توف» أي: كائنين. والمعنى: معدودين في جملتهم. والأبرار: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

(١) أي: وجميع وعدك. ووعدتنا: بلغتنا وتعهدت لنا. والرسول: جمع رسول. وهو المبعوث للدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. وقوله «مستحقّيه» أي: بما كان منهم، من دوام الإيمان والعمل الصالح. ولا تخزنا أي: لا تفضحننا بالعتاب ولا تهلكنا بالعقاب. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من القبور بالبعث. وأل: عهدية ذهنية. ولا تخلفه أي: لا تهمله ولا تخل به.

وأب: مثل: توف. ونا: في محل نصب مفعول به أول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثان. والضمير العائد محذوف، قدره السيوطي بقوله: «به». والأولى تقديره بدون حرف جر، أي: «ما وعدتنا إياه»، لأن هذا الفعل يتعدى إلى مفعولين من دون حرف جر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بحال محذوفة عن الضمير المحذوف. والتقدير: كائنًا. ولا: طلية للدعاء حرف جازم. وتُخَز: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. ويوم: ظرف

بـ «تجري». والجملة في محل نصب صفة لـ «جنات». ومن عند: متعلقان بصفة محذوفة لـ «ثواباً»، وهي صفة تفيد المبالغة في التوكيد، لأن الثواب لا يكون إلا من عند الله. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والواو: حرف استئناف. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: حُسْنُ الثواب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة قبلها. والجملة الكبرى استئنافية لتقرير مضمون ما قبلها.

(٢) المسلمون أي: بعض الصحابة في المدينة. والجهد: المشقة والفقر الشديد. ولا يغرنك أي: لا تتخذ بظاها ما ترى. والخطاب للنبي - عليه السلام - والمراد كل مؤمن. وكفر: كذب الله ورسوله. والبلاد: جمع بلد. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والبلد: الأرض يعيش فيها الناس. ولا: حرف جازم معناه النهي. ويغرن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وهو في محل جزم. وليس في نهى النبي أنه كان مغترًا بالظاهر، وإنما هو موجه إليه لأنه سيد المسلمين، وهم المقصودون بذلك. فكأنه قيل: لا يغرنكم. والنون: حرف توكيد. وتقلب: فاعل مؤخر مرفوع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والذين: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وفي البلاد: متعلقان بالمصدر: تقلب. وفي: للظرفية المكانية. والجملة استئنافية.

(٣) يعني أن الضمير «هي» هو المخصوص بالذم. انظر الآية ١٨٧. وقوله «هو» أي: تقلبهم المذكور قبل. والمتاع: ما يُستمتع به ويتمتع. والقليل: اليسير القدر مهما كثر. وفيما عدا الأصل والنسخ: «يسيرًا» في الدنيا. والمأوى: المكان الذي يأوون إليه ويخلدون فيه. وجهنم: اسم علم للنار الموقدة معدة للكافرين. ويش: جاوز الحد في القبح والسوء والفساد. والمهاد: مامهّدوا لأنفسهم ليلقوه في الآخرة. ومتاع: خبر مرفوع للمبتدأ المقدر. والجملة استئنافية تفيد السببية. وقليل: صفة لـ «متاع» مرفوعة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ومأوى: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف، خبره: جهنم. والجملة معطوفة على الاستئنافية قبلها. والواو: حرف عطف. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة قبلها.

(٤) اتقوا ربهم أي: بتجنب الشرك والمعاصي، ولزوم الطاعة والصلاح. والخالد: المقيم أبدًا. وقوله «مقدين» يعني أن خالدين: حال من الضمير في «لهم» مقدرة منصوبة بالياء. والظرف أي: «لهم»، على جعل «جنات» فاعلاً لهذا الظرف. وهو مذهب بعض النحاة، لأن في الجار والمجرور معنى الاستقرار، أي: استقرت وحصلت. والأولى أن العامل في الحال هنا هو الخبر المحذوف للمبتدأ جنات. وهو نفسه عامل في «لهم». وإنما جازت الحال من النكرة لأنها وصفت بالجملة بعدها. وجاز أن يكون «نزلاً» حالاً وهو اسم جامد، لأنه وُصف بمتعلق الجار والمجرور

لَا أَكْفَرُنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ: أَسْتَرْهَا بِالْمَغْفِرَةِ، «وَلَا دَخَلَتْهُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، ثَوَابًا»: مصدرٌ من معنى: «لَا أَكْفَرُنَّ» مؤكّد له، «مِنْ عِنْدِ اللَّهِ». فيه التفات عن التكلم. «وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ» ١٩٥: الجزء (١)

ونزل، لما قال المسلمون: «أعداء الله فيما نرى من الخير، ونحن في الجهد»: «لَا يَغْرُنْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا»: تصرفهم في البلاد ١٩٦: بالتجارة والكسب. (٢) هو «مَتَاعٌ قَلِيلٌ» يتمتعون به في الدنيا يسيرًا ويفنى، «ثُمَّ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ، وَيَسْأَلُ الْمِهَادَ» ١٩٧: الفراش هي (٣) «لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَاتٌ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ» أي: مقدّرين الخلود فيها، «نَزْلًا» هو ما يُعَدُّ للضيف - ونصبه على الحال من «جَنَاتٍ» والعامل فيها معنى الظرف - «مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ»، من الثواب، «خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ» ١٩٨ من متاع الدنيا. (٤)

وأوذوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الباء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وفي: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. وسبيلي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وقتلوا: مثل: أخرجوا.

(١) انظر آخر الآية ١٤. والسيئة: المعصية. وأدخله: أقضي له بالدخول وأيسره له. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وتجري: تسيل بسرعة. ومن تحتها أي: من تحت أشجارها وقصورها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقوله «مصدر» من التلخيص، والثواب: الجزء، اسم مصدر للمبالغة لا مصدر. وهو هنا بمعنى الإثابة. وفي التكفير إثابة، فهو مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: أكفر، يفيد التوكيد وبيان النوع. وقد تنازع فيه الفعلان: أكفر وأدخل، فجعله السيوطي للأول. ومن عنده أي: تفضلاً وإحساناً منه في مرتبة الزلفى والإكرام. والحسن: الجمال والطيب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى.

واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم المحذوف، أي: والله. وجملة القسم صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول: الذين. وأكفرن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون: حرف توكيد وإخراج لمضمون الفعل عن الحال. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «أكفر». والجملة جواب القسم. وسيئات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة ومضاف. وأدخلن: مثل: أكفرن. وجنات: مفعول ثان منصوب بالكسرة أيضاً. والجملة معطوفة على جواب القسم. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق

أخبار اليهود وأسلم.

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. ومن: للتبويض تتعلق بالخبر المحذوف. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. ومن: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». والجملة استئنافية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها: يؤمن. والجملة صلة الموصول.

(٢) أنزل: أوحى من عند الله. والخاشع: الخاضع الخائف المتذل. وتفسيره للحال يعني: حال من الضمير المستتر في «يؤمن»، روعي في الضمير معنى الجمع في «من». ولا يشترط بها أي: لا يستبدلون بها ولا يبيعونها. والآيات: النصوص الربانية المنزل. وقوله «من نعت النبي» أي: وغير ذلك من العقيدة والتشريع. وفي ع والمنحة وبعض المطبوعات: «النبي ﷺ». والثن: القيمة التي يأخذها البائع. والقليل: الزهيد مهما كثر، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وما: اسم موصول لغير العاقل في الموضعين معطوف على لفظ الجلالة في محل جر بالعطف. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على «ما». وإلى: لانتهاى الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». واللام: للتعليل تتعلق بـ «خاشعين». ولا: نافية للحال اللازمة. والباء: للعرض والمقابلة تتعلق بـ «يشترى». والجملة في محل نصب حال ثانية من الضمير في «يؤمن». وثمناً: مفعول به منصوب. وقليلًا: صفة له منصوبة. ووصف الثمن بالقللة لا يعني أنهم يرضون ذلك بكثير من المال، وإنما المراد نفى رضاهم بالبيع إطلاقاً، وذكر القلة تعريضاً بالذين باعوا الحق بالمتاع. ثم إن نفى الاشتراء يعني إثبات التمسك مؤكداً. (٣) كذا، وفيه وهم. انظر تفسير الآية ٢٠٢ من سورة البقرة. والمراد بسرعة الحساب سرعة إيصال الجزاء أيضاً. وأولئك أي: المؤمنون من أهل الكتاب. وعند ربهم أي: بحكمه وقضائه مهياً لهم في الدنيا والآخرة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ومرتين أي: مضاعفاً، لإيمانهم بكتابهم وبالقرآن. وقوله «في القصص» يعني: الآية ٥٤ من سورة القصص.

وأولاء: انظر الآية ٧٧. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أجر. واللام: للاستحقاق. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة الكبرى استئنافية. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بما تعلق به: لهم. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. وسريع: خبر لـ «إن» مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية تكميلاً لما قبلها بالوعد الجليل.

(٤) آمنوا: صدقوا الله ورسوله. وانظر الآية ١٠٠. واصبروا أي: احبسوا أنفسكم على التحمل والتجلد دون جزع. واصبروهم أي: غالبوهم في الصبر وكونوا أصبر منهم على الجهاد. فالزيادة في الفعل للمغالبة. ورابطوا أي: لازموا ما شرع الله - تعالى - في جهاد العدو لإعلاء كلمته ودينه. والزيادة في الفعل للمبالغة. وأفعال

«وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله»، كعبد الله بن سلام وأصحابه والنجاشي^(١) «وما أنزل إليكم» أي: القرآن، «وما أنزل إليهم» أي: التوراة والإنجيل، «خاشعين»: حال من ضمير «يؤمن» مراعى فيه معنى «من» أي: متواضعين «لله، لا يشترطون بآيات الله» التي عندهم في التوراة والإنجيل من نعت النبي «ثمناً قليلاً» من الدنيا بأن يكتموها، خوفاً على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود. (٢) «أولئك لهم أجرهم»: ثواب أعمالهم «عند ربهم»، يؤتونه مرتين كما في «القصص». «إن الله سريع الحساب» ١٩٩ يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا. (٣)

«يا أيها الذين آمنوا، اصبروا» على الطاعات والمصائب، وعن المعاصي، «وصابروا» الكفار فلا يكونوا أشد صبراً منكم، «ورابطوا»: أقيموا على الجهاد، «واثقوا الله»، في جميع أحوالكم، «لعلكم تفلحون» ٢٠٠ تفوزون بالجنة، وتنجون من النار. (٤)

«من عند»، والتقدير: حاصلًا من عند الله بفضل وقضائه. فالحال هنا موطئة. وخير: أفضل وأكثر نفعًا. والأبرار: جمع قلة للبر يراد به الكثرة. وأل: عهدية ذكرية. والبر: المحسن للإيمان والعمل، وهو هنا المتقي، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: برَّ يبرُّ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

ولكن: حرف عطف معناه الاستدراك والحصر، وقع بين متضادين: خلود الكافرين في النار، وخلود المتقين في النعيم. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره جملة صغرى: لهم جنات. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: ماوأهم جهنم. واثقوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة صلة الموصول. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: جنات. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خالدين». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع مبتدأ خبره: خير. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وللأبرار: متعلقان باسم التفضيل: خير، لا بصفة له خلافاً لما في الفتوحات ٣٤٩: ١. واللام: للتعليل.

(١) النجاشي ملك الحبشة حينذاك، واسمه أصحمة. ولما توفي أمر النبي - عليه السلام - أن يصلى عليه صلاة الغائب، وكان بعض الصحابة يظنه نصرانياً، فعجب أن يؤمروا بذلك، فنزلت الآية. البحر ٣: ١٤٨ ومجمع الزوائد ٣: ٣٨ والصحيح المسند من أسباب النزول ص ٦٠ - ٦٢ والدر المنثور ٢: ١١٣. وأهل الكتاب: أصحابه الذين كلفوا ما فيه، وهم اليهود والنصارى. والكتاب: ما أنزل على موسى وعيسى. وأل: عهدية ذهنية. ويؤمن به: يعرف قلبه توحيده وما يلزم ذلك. وعبد الله بن سلام: صحابي جليل كان من

٤

سورة النساء

مدنية، وهي مائة وخمسة أو ست أو سبع وسبعون آية. (١)
«يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ، «اتَّقُوا رَبَّكُمْ» أَي: عِقَابَهُ بِأَنْ
تَطِيعُوهُ، «الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ»: آدَمَ، (٢) «وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا»: حَوَاءَ بِالْمَدِّ، مِنْ ضِلَعٍ مِنْ أَضْلَاعِهِ الْيُسْرَى، (٣)
«وَبَثَّ»: فَرَّقَ وَنَشَرَ «مِنْهُمَا» مِنْ آدَمَ وَحَوَاءَ «رِجَالًا كَثِيرًا
وَنِسَاءً» كَثِيرَةً، «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ» - فِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي
الْأَصْلِ فِي السِّينِ، (٤) وَفِي قِرَاءَةِ بِالتَّخْفِيفِ بِحَذْفِهَا - أَي:

الأمر الأربعة مبنية على حذف النون. والجملة الأولى منها استئنافية جواباً للنداء عطف عليها الثلاث. فهي لا محل لها من الإعراب. ولعل: انظر الآية ٧٢. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعلي الأفعال الأربعة الأمرية.

(١) الخلاف في عدد الآيات سببه اختلاف العلماء في تحديد نهاية بعضها. وسقط «سورة... آية» من ث.

(٢) تخصيص أهل مكة بالخطاب هو من الوجيز، والراجع أن المراد جميع المكلفين، مَنْ كَانَ فِي عَهْدِ النَّبُوَّةِ، وَمَنْ سَيَكُونُ بَعْدَ فِي الدُّنْيَا. وقوله «تطيعوه» يعني: في حقه عليكم وحق بعضكم على بعض. ويأن: متعلقان بـ «اتقوا». وخلقكم أي: أبدعكم وأوجدكم ولم تكونوا قبل. والنفس: الروح والجسد.

ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب والبعيد. وأي: وُصِّلَ لنداء ما فيه «أل» منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والناس: بدل من «أي» مرفوع. وأل: عهدية حضورية. والجملة فعلية ابتدائية. واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق بين واو الضمير والواو التي هي أصل في الفعل.

ورب: مفعول به منصوب ومضاف. وجملة اتقوا: استئنافية جواباً للنداء. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة لـ «رب». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وخلق: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: الذي. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر، ونفس: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «خلق». والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وواحدة: صفة لنفس مجرورة تفيد التوكيد.

(٣) أي: أو اليمنى. وما ذكره السيوطي هنا تلفيق بين عبارات الوجيز والتلخيص والبيضاوي وابن كثير، وهو قول لبعض العلماء تأثراً لما في الإصحاح ٢ من التوراة، واستنباطاً من قول النبي، عليه

السلام: «إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ». الأحاديث ١٤٦٨ في مسلم و٣١٥٣ و٤٨٩٠ من البخاري، والمسند ٨: ٥ و٤٩٧. وعن الشافعي أن حواء خلقت من ضلع آدم القصيرة. وروي عن بعض الصحابة والتابعين ما هو قريب من هذا. انظر ص ١٧٥ من سنن ابن ماجه والدر المنثور ١١٦: ٢. والحق أن خلقها من ضلع آدم لم يصح في نص محقق الدلالة، وأن ما جاء في الحديث الشريف مراد به التمثيل والتقريب، لما يكون في النساء من عناد ومخالفة للرجال، وكونهن أحياناً صعبات المراس كالضلع العوجاء، مثلما «خلق الإنسان من عَجَل». ويؤيد هذا قوله ﷺ «إِنَّ الْمَرْأَةَ»، فأتى بالجنس ولم يقل «حواء». البحر ١٥٤: ٣.

ويحققه أيضاً ما جاء في عدة أحاديث «إِنَّ الْمَرْأَةَ كَالضِّلَعِ»، على التشبيه دون الإثبات المحقق. انظر الأحاديث ١٤٦٨ في مسلم و٤٨٨٩ في البخاري و١٨٨٨ في الترمذي، والمسند ٢: ٤٢٨ و٤٤٩ و٥٣٠ و٥٥: ٥ و١٦٤: ٦ و٢٧٩: ٦. وقيل: إنما خلقت حواء من فضل طينة آدم، أي: من جنس آدم، كما في الآية ٧٢ من سورة النحل. انظر البحر ١٥٤: ٣ - ١٥٥ وتفسير الألوسي ٢٨٥: ٤ - ٢٨٦. والزوج: الزوجة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «خلق» الثاني. والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الحكم لا تفيد الترتيب. ولذلك جاز عطف خلق حواء بالواو على خلق المخاطبين، مع أنه كان قبل خلقهم. وإنما قُدِّمَ ذِكْرُ خَلْقِهِمْ لِأَنَّهُمُ الْمُنَادَوْنَ الْمَأْمُورُونَ بِالتَّقْوَى. وزوج: مفعول به منصوب. وها: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

(٤) الأصل «تَسَاءَلُونَ» سكنت التاء الثانية وأبدلت سيناً وأدغمت في السين الثانية. والرجال: جمع رجل. وهو الذكر من البشر. والنساء: جمع نسوة. ومفرد النسوة امرأة، وهي الأنثى. والكثير: العدد الوافر جداً يتعذر عليكم إحصاؤه. واتقوه أي: تجنبوا غلبة وأطلبوا رضاه بترك المعصية ولزوم الطاعة والصلاح. وتساءلون به أي: يستعطف بعضهم بعضاً للوصول إلى الوفاق. والزيادة في الفعل تفيد المشاركة.

وبث: فعل ماض مبني على الفتح. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. وها: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «بث». والجملة معطوفة على جملة: خلقكم. وكثيراً: صفة لـ «رجالاً» منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ونساء: معطوف على «رجالاً» منصوب. وقد حذفت صفة النساء اكتفاء بذكر صفة الرجال. وجملة اتقوا: معطوفة على نظيرتها قبل. والذي: اسم موصول في محل نصب صفة للفظ الجلالة. وتساءلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول قبلها.

المال إلى اليتيم. تفسير القرطبي ٨: ٥ والبحر ٣: ١٥٩ والواحدي ص ١٣٦ والدر المثور ٢: ١١٧. وآثوا: أعطوا وسلّموا. والخطاب للأولياء والأوصياء. واليتامى: جمع يتيماً. واليتيمى: جمع يتيماً. مثل أسير وأسرى وأسارى. والألى: اسم موصول بمعنى: الذين. وفي الأصل وط والمنحة وبعض المطبوعات: «الصفار الذين». والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من المتاع والزينة والنقد.

وآثوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. واليتامى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وأموال: مفعول به ثان منصوب. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور فيه تغليب لهم على الإناث. والجملة معطوفة على جملة «اتقوا» في أول الآية المتقدمة. وكذلك الجملتان التاليتان. فهي كلها لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٤) تبدل به أي: تجعله بدلاً منه. والفعل وزنه: تَفَعَّلَ، وأصله «تَبَدَّلَ» والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت الدال الأولى في الثانية. وتأكلوها أي: تأخذوها وتملكوها. وإنما عُبِّرَ عن هذا بالأكل لأنه أظهر ما يكون في استهلاك الأموال. وقول السيوطي «مضمومة إلى أموالكم» يعني: أن تنفقوها معاً وتسوّوا بينهما دون تمييز. ع: «مضافة». وفي الحاشية عن إحدى النسخ: «مضمومة». وأكلها أي: أكل أموال اليتامى.

ولا: طلبية للنهي في الموضعين حرف جازم. وتبدلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والخيث: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف المفرد من الجنس في الموضعين. والباء: للبدل تتعلق بالفعل قبلها. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن «أموالهم»، كما قدر السيوطي. وفي هذا تقدير كون خاص محذوف، أولى منه أن يقدَّر: كائناً، وإلى: للملاسة بمعنى: مع. وتقيد النهي بالمال المصاحب لمال اليتيم مراد به التشنيع، فلا يلزم جواز أكل ماله وحده. وحبوا: خبر منصوب لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية. وكبيراً: صفة لـ «حبوا» منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة في التهويل.

(٥) أي: نزلت الآية التالية تعظ بلزوم ولاية اليتامى، والعدل في معاملة الزوجات أيضاً، كالعدل في أموال اليتامى. انظر الأحاديث ٢٣٦٢ و٤٢٩٧ و٤٢٩٨ في البخاري و٣٠١٨ في مسلم. وتخرجوا أي: شق عليهم وطلبوا الخروج من الحرج. وهو الإثم. وقول السيوطي «تحت» أي: في عصمته. وقوله «الثمان» هذه لغة لبعض العرب، يحذفون الباء ويجعلون النون حرف إعراب، حكاها ثعلب. خ: «الثمانى». والأزواج: الزوجات. ولا يعدل بينهم يعني أنه لا يتخرج من عدم العدل بين النساء، كما يتخرج من ولاية اليتامى. الدر المثور ٢: ١١٨.

تساءلون ﴿يَه﴾ فيما بينكم، حيث يقول بعضكم لبعض: أسألك بالله وأنشدك بالله، ﴿و﴾ اتقوا ﴿الأرحام﴾ أن تقطعوها. وفي قراءة بالجر عطفًا على الضمير في ﴿يَه﴾. وكانوا يتناشدون بالرحم. (١) ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيًّا﴾ ١: حافظًا لأعمالكم فيجازيكم بها، أي: لم يزل متصفاً بذلك. (٢)

ونزل في يتيماً، طلب من وليه ماله فمنعه: ﴿وآثوا اليتامى﴾ الصغار الألى لا أب لهم ﴿أموالهم﴾ إذا بلغوا، (٣) ﴿ولا تبدلوا الخيث﴾: الحرام ﴿بالطيب﴾: الحلال، أي: تأخذوه بدله كما تفعلون، من أخذ الجيد من مال اليتيم، وجعل الرديء من مالكم مكانه، ﴿ولا تأكلوا أموالهم﴾ مضمومة ﴿إلى أموالكم﴾. إنه ﴿أي﴾ أكلها ﴿كَانَ حُوبًا﴾: ذنباً ﴿كَبِيرًا﴾ ٢: عظيماً. (٤)

ولما نزلت تخرجوا من ولاية اليتامى، وكان فيهم من تحته العشر أو الثمان من الأزواج فلا يعدل بينهم، فنزل: (٥) ﴿وإن﴾

(١) أي: يستحلف بعضهم بعضاً بصلات الرحم، لحفظ الحقوق والواجبات. وهذا مبني على قراءة الجر. وقول السيوطي «يحذفها» أي: بحذف التاء الثانية للتخفيف، فتكون القراءة «تساءلون». وفيما بينكم يعني: فيما يحلف بعضهم لبعض. وأنشدك: استحلفك. والأرحام: جمع قلة للرحم يراد به الكثرة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والرحم: القرابة. والمراد بها الوارث وغيره من الأقرباء. انظر «الميسر». واتقوا الأرحام أي: تجنبوا قطعها وصلوها بالمودة والإكرام. وقراءة الجر تقتضي حذف تاء الفعل، أي: «تساءلون يه والأرحام». وكان على السيوطي بيان ذلك. انظر الفتوحات ١: ٣٥١. وألباء: للاستعانة حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تساءل». والجملة صلة الموصول. والأرحام: معطوف على «رب» منصوب. ولا حاجة إلى التقدير.

(٢) يعني أن «كان» هنا تفيد الدوام والاستمرار، لا المضي والانتقطاع. والله: اسم علم للمعبود بحق والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والرقيب: المبالغ الرقابة والمشاهدة لكل شيء. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم «إن» منصوب. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسم كان: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على لفظ الجلالة. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «رقياً» التي هي خبر منصوب لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية تفيد السببية والتهديد.

(٣) يعني: أدركوا الحُلم. وهو سنُّ الرشد. وروي أن اليتيم المذكور خاصم وليه إلى النبي، عليه السلام. ولما نزلت الآية دفع الولي

للوصف والعدل. وثلاث: معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة. وكذلك: رباع.

والواو: عاطفة للتخيير مع التقسيم. يعني: أنتم مخيرون، تزوجوا إن شئتم مثنى، وإن شئتم ثلاث، وإن شئتم رباع. وفي هذا التخيير إذن للذين يريدون أكثر من زوجة، أن ينكح كل منهم ما شاء من أحد الأعداد المذكورة بالشروط الشرعية المقررة، موافقاً غيره أو مخالفاً في العدد. ولو كان التخيير بـ «أو» لوجب على الجميع التزام عدد واحد منها، وامتنع عليهم الاختلاف. انظر تفسير الآلوسي ٤: ٢٩٨ - ٣٠٣. ووزن مثنى: مَفْعُلٌ، أصله «مَثْنِي» قلبت الياء ألفاً. وهو مصدر ميمي للفعل: ثَنَى يَثْنِي، عُبِّرَ به عن اسم الفاعل للمبالغة: اثنتين اثنتين، أي: مزدوجتين، إذ كل واحدة منهما ثانية للأخرى. انظر التاج (ثني).

(٣) خفتم: ظننتم أي: غلب على ظنكم. وتعدلوا أي: تكونوا عادلين منصفين بالحق. والقسم: إفراز النصيب بين الزوجات في المأكول والمشروب والملبوس والبيتوتة، لا في المحبة والوطء. الكليات ٤: ٤٢. وما ملكت أيما نكحكم أي: ماملكتم للتسري. والأيمان: جمع قلة لليمين يراد بها الكثرة. واليمين هي اليد اليمنى. وخُصَّتْ هنا بالملك لأنها تكون في المحاسن، كالنفقة والمعاهدة وحمل الراية والأكل والشرب، وتستعمل للعقد في البيع والشراء.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وواحدة: مفعول به لفعل محذوف: انكحوا، أي: فلينكح كل منكم واحدة، كما في الوجيز. والأمر معناه التشريع. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها. وتقدير السيوطي «انكحوها» من التلخيص والبيضاوي هو تفسير معنى لا توجيه إعراب. وإلا فهو مشكّل، لأنه يقتضي فعلاً آخر: انكحوا واحدة انكحوها. وأو: عاطفة للتخيير. وما: اسم موصول للعاقل معطوف على «واحدة» في محل نصب. وتقدير ما قبله لبيان المعنى. وملككت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والجملة صلة الموصول.

(٤) أي: تظلموا بعض النساء في الحقوق. وقوله «الأربعة»: كذا في الأصل والنسخ والفتوحات، خلافاً لما في غيرها من المطبوعات، والمعدود هو النساء أي مؤنث. ويجوز عدم مخالفة المعدود في مثل هذا لأن المعدود غير مذكور. انظر حاشية الخضري على ابن عقيل ٢: ١٣٥. والتسري: نكاح الجوارى المملوكات. وسقط «إلى» من ث.

وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد بمبالغة في التعظيم للحكم، ولدفع توهم الإضافة، حرك بالكسر. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وأدنى: خبر مرفوع بالضمّة المقدرة.

خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا: تعدلوا في اليتامى، فخرّجتم من أمرهم، فخافوا أيضاً ألا تعدلوا بين النساء إذا نكحتموهن، فانكحوا: تزوجوا ما بمعنى: من (١) طاب لكم من النساء، مثنى وثلاث ورباع أي: اثنتين اثنتين وثلاثاً ثلاثاً وأربعاً أربعاً، ولا تزيدوا على ذلك، (٢) فإن خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فيهنّ بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها، أو اقتصروا على ما ملكت أيما نكحكم من الإماء، إذ ليس لهنّ من الحقوق ما للزوجات. (٣) ذلك أي: نكاح الأربعة فقط أو الواحدة أو التسري أدنى: أقرب إلى (٤) ألا تقولوا ٣: تجوروا.

(١) يعني أن ما: اسمية موصولة للعاقل. وخُصَّتْ بالذكر لأن المراد هو الوصف بالأئمة أي: من كانت بكرًا أو ثيبًا. وخفتم: ظننتم، أي: غلب على ظنكم. وقول السيوطي «تعدلوا» أي: ألا تعدلوا. وفي اليتامى أي: في الولاية على أموالهم. وبين النساء أي: الزوجات. وذلك لأنهن في الضعف والحاجة إلى العدل كاليتامى. وانكحوا أي: مع العدل. ودليل هذا القيد ما يرد في الجملة الشرطية التالية.

وإن: شرطية للخبر المجازي المؤكد، أي: قد خفتم حقاً عدم العدل، فاعدلوا بين النساء. وهي حرف شرط جازم. وخفتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وأن: حرف ناصب. ولا: حرف نفي. وتقسطوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «خاف». وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «تقسط». واليتامى: مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: عهدية ذكرية. والفاء: جوابية للتعليل، إذ ما بعدها سبب لجواب الشرط المحذوف قدره السيوطي، وما بعد الفاء دليل على المحذوف بمعنى التعليل، لأن الخوف من ظلم الكثرات يترتب عليه تقليل العدد ليتمكن العدل. وما: في محل نصب مفعول به لـ «انكحوا». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة أيضاً على جملة: اتقوا.

(٢) أي: الأربع. وما طاب لكم أي: ما استطابته نفوسكم ومالت إليه القلوب. والنساء: الزوجات من غير اليتامى، ويدخل في ذلك اليتيمات حين يصيرن زوجات. وطاب: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «طَيَّبَ» قلبت الياء ألفاً. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على «ما». واللام: للاختصاص تتعلق بـ «طاب». والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». ومثنى: حال ثانية منصوبة بالفتحة المقدرة، ولم تنون لأنها ممنوعة من الصرف

لاتصاله بضمير رفع متحرك، وفي محل جزم بـ «إن». والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. واللام: للتعليل تتعلق بـ «طاب». وعن: للمجازاة المجازية تتعلق به أيضًا، لتضمنه معنى التجاوز والتجافي. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لشيء. وهنيئًا: حال منصوبة عن المفعول به قبلها. ومريئًا: حال ثانية منصوبة. ولا داعي إلى تقدير فعلين هنا، خلافًا لما ذهب إليه أبو حيان في البحر ٣: ١٦٨، لأن المعنى والإعراب مكتفيان. والجملة الشرطية اعتراضية.

(٢) يعني: ما يحدّد به الثمن لما يُتمتع به من الحاجات. وتوتوا أي: تعطوا وتسلموا. والسفهاء: جمع سفيه. وهم ضعاف العقول والتدبير. وأل: ناثبة عن ضمير المخاطبين. وقول السيوطي «مصدر» أي: بمعنى اسم الفاعل: قائمة، للمبالغة. ولذلك لم يؤنث مع أنه عائد على مؤنث. وهو على وزن: فِعال، وأصله «قوام» قلبت الواو ياء لأنها عين في مصدر على وزن «فِعال» لفعل مغل: قام يقوم. وأودكم: الاعوجاج وضعف الحال فيكم. وفي إحدى النسخ: «أموركهم». الفتوحات ١: ٣٥٦. ث وط: «أولادكم». وقد لفق السيوطي بين وجهين من التفسير: الأموال في أحدهما للسفهاء فهي ليست لمعاش المخاطبين، وفي الآخر هي للمخاطبين ومعاشهم. فليس له أن يقول «أموالهم التي في أيديكم». فعلى الأول يكون «جعل» بمعنى: صير، وله مفعولان. والتقدير: التي جعلها الله قيامًا بمعاشهم. وهو خلاف ما ذكر، إلا إذا قدر: التي من جنس ما جعله قيامًا بمعاشكم. وعلى الثاني يكون «جعل» بمعنى: خلق، و«ها» المقدرة مفعولًا به، وقيامًا: حالًا منه. وقوله «فيضيعوها» أي: لثلا يضيعوها. خ: «فيضيعونها». وفيما عدا الأصل والنسختين: «ما تقوم به».

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتوتوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وأموال: مفعول به ثان منصوب ومضاف. والجملة معطوفة أيضًا على الجملة الشرطية. والتي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة لـ «أموال». وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجار والمجرور في «لكم» متعلقان بـ «قيامًا». واللام: للتعليل. وقيم وزنه: فَعَلْ، وأصله «قَوْمٌ» قلبت الواو ياء حملًا على المفرد قيمة الذي أصله «قَوْمَةٌ».

(٣) ارزقوهم: أنفقوا عليهم ويسروا لهم ما يحتاجون إليه. واكسوهم: هيئوا لهم الكسوة اللازمة. وقولوا لهم أي: خاطبوهم. والمعروف: ما حسن شرعًا وعقلًا وعرفًا. وفيه تطيب للنفوس وطمأنة. ورشدوا أي: بلغوا سن الرشد والتمييز للصواب. وفي: لابتداء الغاية المكانية بمعنى «من»، مع شيء من الظرفية المكانية، تتعلق بـ «ارزقوا». وإنما عبّر بها لا بـ «من»، للدلالة على أن المراد: اجعلوها مكانًا لرزقهم وكسوتهم، بأن تاجروا بها وتربحوا لهم، فيكون الإنفاق عليهم من الربح. والجملة معطوفة أيضًا. وكذلك الجملتان بعدها. واللام: للتبليغ تتعلق

«وأتوا»: أعطوا «النساء صدقاتهن»: جمع صدقة، مهورهن «نحلة»: مصدر، عطية عن طيب نفس. «فإن طين لكم عن شيء منه نفسًا»: تمييز محوّل عن الفاعل، أي: طابت أنفسهن لكم، عن شيء من الصّدق، فوهبته لكم «فكلوه هنيئًا»: طيبًا، «مريئًا»: محمود العاقبة، لا ضرر فيه عليكم في الآخرة. نزل ردًا على من كره ذلك. (١)

«ولا توتوا»- أيها الأولياء- «السفهاء»: المبترين، من الرجال والنساء والصبيان، «أموالكم»: أي: أموالهم التي في أيديكم، «التي جعل الله لكم قيامًا»: مصدر: قام، أي: تقوم بمعاشكم وصلاح أودكم، فيضيعوها في غير وجهها - وفي قراءة: «قيامًا» جمع قيمة: ما يقوم به الأمتعة - (٢) «وارزقوهم فيها» أي: أطعموهم منها، «واكسوهم وقولوا لهم قولًا مرفوعًا»: ٥: عدوهم عدة جميلة بإعطائهم أموالهم، إذا رشدوا. (٣)

والجملة اعتراضية. وأن: حرف ناصب. ولا: حرف نفي. وتعلوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. ووزن تعول: تفعل، أصله «تَعُولُ» أعلّ حملًا على الماضي فقلبت حركة الواو إلى الساكن قبلها.

(١) أي: كره أخذ بعض المهر. فهو يعني أن المخاطبين هم الأزواج، لأنه روي أن بعض الرجال كانوا يتأثمون أن ينالوا شيئًا من مهر زوجاتهم، وروي أيضًا أنه كان الرجل إذا زوج ابنته أخذ مهرها كله، فنهوا عن ذلك إلا ما سمحت به. فالمخاطبون أيضًا هم الأولياء. تفسير ابن كثير ١: ٤٢٨ والدر المنثور ٢: ١٢٠. والنحلة: الهبة. وهي العطية بلا مقابل. وطبن: وهبن وسمحن، من غير إضرار ولا خديعة، وزنه: فَلَّن، وأصله «طَيَّبَ». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من فَعَلَ إلى فَعَلْ: «طَيَّبَن» نقلت حركة الياء إلى ما قبلها، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. ومنه أي: من المهر. والنفس: القلب والضمير. وقول السيوطي «تمييز» أي: لبيان جنس ما طاب وسمح. ولذلك كان مفردًا في الدلالة على الجمع. وكلوه أي: خذوه وتصرفوا فيه وانتفعوا به. والمريء: السائغ لا غصة فيه ولا عقوبة. وفي قرة العينين والمنحة والمطبوعات: نزلت ردًا.

والنساء: مفعول به أول لـ «أتوا» منصوب. وأل: ناثبة عن ضمير المخاطبين. وصدقات: مفعول به ثان منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. ونحلة: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: أتوا، لبيان النوع والتوكيد. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسيبئة. وطبن: فعل ماض مبني على السكون

الشرط في الموضوعين. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٣. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «رشدًا» الذي هو مفعول به لـ «أنس». وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «ادفعوا». ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتأكلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة معطوفة على جملة: ابتلوا. وما بينهما اعتراض. وجملة «إن» الشرطية كلها جواب «إذا» لا محل لها من الإعراب. وجملة ادفعوا: في محل جزم جواب «إن». والمعنى: اختبروا اليتامى إلى وقت البلوغ. فإذا بلغوا سن استحقاق أخذ المال فادفعوه إليهم، بشرط ظهور الرشد منهم.

(٣) الإسراف: الإفراط ومجاوزة الحد. وقول السيوطي «حال» أي: من فاعل: تأكل، أي: مسرفين، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. ومبادرين أي: مسرعين. فهو من الفعل اللازم، ليس له مفعول محذوف، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ١: ٣٥٧ والصاوي ١: ٢٠٤. ويكبروا أي: يبلغوا سن الوعي والتدبير. والرشداء: جمع رشيد. وبدارًا: معطوف على «إسرافًا» منصوب بالعطف لا بالحالية، خلافاً لما زعم المعريون. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل أيضًا: مبادرين. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويكبروا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله، حذف قبله المضاف فحل هو محله.

(٤) الغني: من يملك ما يكفيه حاجته الضرورية. والفقر: من ليس عنده ما يكفيه ذلك. ويأكل أي: يتفق على نفسه وأهله. والمعروف: ما بينه الشرع، اسم مفعول من مصدر: عُرِفَ، عُرِبَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأل: عهدية ذهنية. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملة الشرط والجواب في الموضوعين. والجملة الشرطية معطوفتان أيضًا على ما عطف عليه جملة: ابتلوا. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم. والاسم ضمير يعود على «من». والخبر منصوب في الموضوعين. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واللام: حرف جازم. وهي طلبية للأمر سكنت تخفيفاً لدخول الفاء عليها. ويستعفف: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجار والمجرور بالمعروف: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يأكل. والباء: للملابسة.

(٥) في هذا معنى التحذير والترغيب، أي: فلا تخالفوا ما أمركم به والزموا ما شرع لكم، لأنكم تحاسبون على ذلك بالحق. ودفعتم أي: أردتم الدفع والتسليم. وأشهدوا أي: أحضروا من يشهد ذلك ويراه عياناً. والإرشاد: التعليم. فليس الأمر للوجوب. والبيئة: الدلالة الواضحة عقلية كانت أو حسية. وكفى: أغنى عن الحاجة إلى غيره. وقوله «زائدة» يعني أنها حرف جر زائد معناه التوكيد

«وابتلوا»: اختبروا «اليتامى» قبل البلوغ، في دينهم وتصرفهم في أموالهم - (١) «حتى إذا بلغوا النكاح» أي: صاروا أهلاً له بالاحتلام أو السن، وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي، «فإن أنستم»: أبصرتم «منهم رشدًا»: صلاحاً في دينهم ومالهم «فادفعوا إليهم أموالهم - ولا تأكلوها»، (٢) أيها الأولياء، «إسرافًا»: بغير حق، حال «وبدارًا» أي: مبادرين إلى إنفاقها مخافة «أن يكبروا» رشداء، فيلزمكم تسليمها إليهم، (٣) «ومن كان» من الأولياء «غنياً فليستعفف» أي: يعف عن مال اليتيم ويمتنع من أكله، «ومن كان فقيراً فليأكل» منه «بالمعروف» بقدر أجرة عمله، (٤) «فإذا دفعتم إليهم» أي: إلى اليتامى «أموالهم فأشهدوا عليهم» أنهم تسلموها وبرئتم، لئلا يقع اختلاف فترجعوا إلى البيئة. وهذا أمر إرشاد. «وكفى بالله» - الباء: زائدة - «حسيباً» ٦: حافظاً لأعمال خلقه ومحاسنهم! (٥)

ب «قولوا». وقولاً: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. ومعرفاً: صفة منصوبة لـ «قولاً».

(١) المراد: قدرتهم على ضبط المال وحسن التصرف فيه. فقد كان ثابت بن رفاعه يتيماً وعمه وصي عليه، فقال عمه للنبي ﷺ: إن ثابتاً يتيم في حجرى. فما يحل لي من ماله؟ ومتى أدفعه إليه؟ فنزلت الآية بياناً للحكم في ذلك. الواحدى ص ١٣٧ والترجمة ٨٨٣ في الإصابة وتفسير القرطبي ٥: ٣٤. واختبروهم أي: امتحنوهم وراقبوهم في التدبر والوعي للأمر. وفيما عدا خ وع: «في أحوالهم». وفي حاشية ث عن إحدى النسخ: «في أموالهم». وانظر الفتوحات ١: ٣٥٦ والتلخيص. وابتلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية أيضًا. واليتامى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. ووزن ابتلوا: افْعُوا، أصله «ابْتَلَوْا» قلبت الواو الأولى ياء لوقوعها لاماً بعد كسر «ابْتَلَوْا»، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

(٢) بلغوه: أدركوهم وصاروا فيه. والنكاح: سن الزواج. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والاحتلام: بلوغ الطفل حد القدرة على الزواج. والسن: العمر بالسنوات. وأنستم منهم رشدًا أي: علمتم، بعد اختبارهم بالتصرف في الأموال ومراقبتهم، الصلاح فيهم والاهتداء إلى حسن التصرف، دون تبذير أو انخداع بالغير. خ: «في دينهم وأموالهم». وادفعوها: أوصلوها وسلموها. وتأكلوها أي: تأخذوها وتنفقوها. وحتى: حرف اعتراض هنا خلافاً للمعريين، معناه انتهاء الغاية الزمانية. وانظر الآية ٢٢ من سورة يونس. وإذا: شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «ادفعوا». وجملة بلغوا: في محل جر مضاف إليه. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب

نظيرتها، وهما خبرتان فيهما معنى الطلب بالأمر. ومن: لا ابتداء الغاية حرف جر. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «نصيب». وحذف هنا «مما قل منه أو كثر» لدلالة ما بعده عليه. والوالدان: فاعل مرفوع بالالف. والأقربون: معطوف عليه مرفوع بالواو. والجملة صلة الموصول. والجار والمجرور الأخيران «مما»: بدل من نظيريهما قبل ولا يعلقان. ومنه: متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول قبلهما. ومن: للتيبين. وأو: عاطفة لأحد لشيئين. وكثر: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على «ما». والجملة معطوفة على صلة الموصول. ونصيبي: مفعول ثان للفعل المقدر «جعل»، فيه معنى التوكيد للمفعول الأول المضمر. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «نصيب».

(٢) يعني: قبل تقسيم التركة على الورثة. وحضرها أي: شهدها وكان وقت إجرائها. والميراث: ما يورث من التركة. واليتامى: الأطفال الذين توفي آباؤهم. والمساكين: جمع مسكين. وهو الفقير المحتاج. والمراد هنا الأجانب من اليتامى والمساكين. وارضقوهم أي: أعطوا الأصناف الثلاثة المذكورة قبل. ومنه أي: من الميراث. وإذا: شرطية للمستقبل تتعلق بـ «ارزق». انظر الآية ٦. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: للرجال نصيب. والقسم: مفعول به مقدم منصوب. وقدم لأنه المبحوث عنه، ولأن في الفاعل تعدداً. وأل: عهدية ذكرية. وأولو: فاعل مرفوع بالواو. والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. والقربى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. واليتامى: معطوف على الفاعل مرفوع بالضممة المقدرة. والمساكين: معطوف أيضاً مرفوع بالضممة. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر: شيئاً كائناً.

(٣) يعني أن الحكم واجب يُعمل به وليس منسوخاً. انظر تفسير ابن كثير ٤: ١ - ٤٣١: ١ والناسخ والمنسوخ للنحاس ١٥٦: ٢ - ١٦١. وقولوا لهم أي: خاطبهم بالقول. وقول السيوطي «هذا» أي: إعطوهم من الميراث وجوباً. وفيما عدا الأصل وخ: «للصغار وهذا». ومنسوخ أي: حكمه نسخ بالآيتين ١١ و ١٢ اللتين للميراث والوصية. وقوله «لا» يعني أن الحكم غير منسوخ والآية مُحكمة. وقوله «عليه» أي: على القول بعدم النسخ فالحكم مندوب لا واجب. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قولوا». والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وقولاً: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. ومعروفاً: صفة له منصوبة.

(٤) يعني: بحرمانهم من الميراث أو من بعضه. وهذا وعظ للأوصياء، ومن ينصحون المشرف على الموت بحرمان بعض الورثة أو بعدم الوصية. فقد روي أنه كان بعض الجاهليين يسعى بذلك، فنزلت الآية تحذيراً منه. تفسير القرطبي ٥: ٥٢. ومع هذا فالوعظ

ونزل رداً لما كان عليه الجاهلية، من عدم توريث النساء والصغار: «لِلرَّجَالِ» الأولاد والأقرباء «نَصِيبٌ»: حظ، «مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ» المتوفون، «وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ، مِمَّا قَلَّ مِنْهُ» أي: المال «أَوْ كَثُرَ»، جعله الله «نَصِيبًا مَفْرُوضًا» ٧: مقطوعاً بتسليمه إليهم، (١) «وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ» للميراث «أُولُو الْقَرْبَى»: ذوو القرابة ممن لا يرث، «وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ، فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ» شيئاً قبل القسمة، (٢) «وَقُولُوا» - أيها الأولياء - «لَهُمْ» إذا كان الورثة صغاراً «قَوْلًا مَعْرُوفًا» ٨: جميلاً، بأن تعتدروا إليهم أنكم لا تملكونه وأنه لصغار. وهذا قيل: إنه منسوخ، وقيل: لا ولكن تهاون الناس في تركه. وعليه فهو نذير، وعن ابن عباس: واجب. (٣)

«وَلْيَخْشَ»، أي: ليخف على اليتامى، «الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا» أي: قاربوا أن يتركوا، «مِنْ خَلْفِهِمْ» أي: بعد موتهم، «ذُرِّيَّةً ضِعَافًا»: أولاداً صغاراً «خَافُوا عَلَيْهِمُ» الضياع، (٤) «فَلْيَتَّقُوا

والتزيين اللفظي أيضاً.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية، والثانية رابطة لجواب الشرط. وإذا: شرطية للمستقبل تتعلق بـ «أشهد». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أشهد». والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. والواو: حرف استئناف. وكفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر وفيه معنى المبالغة والتعجب. ولفظ الجلالة: مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل: كفى. وحسياً: تمييز منصوب. وهو على وزن: فَعِيل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: حَسَبَ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١) أي: دون الاستبداد أو التحكم، ولا يسقط حقهم إن عرضوا عن نصيبهم. وقد روي أن أوس بن ثابت توفي عن زوجة وثلاث بنات، فأخذ ابنا عمه الوصيان ماله دونهن، لأن العرب لا تعطي المال إلا من يقاتل ويحوز الغنائم. فشكت الأم ذلك إلى النبي ﷺ، فنزلت الآية. الواحد ص ١٣٧ - ١٣٨ ولباب النقول. والجاهلية أي: أهل الجاهلية. والرجال: جمع رجل. وهو الذكر. وترك: خلف بعد موته. والوالدان: الأب والأم. والمراد: ما ترك كل منهما. والأقربون: المتوارثون بالقرابة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين، ثم عن الغائبات كذلك. والنساء: جمع نسوة. والنسوة مفردة امرأة. وهي الأنثى. وقُل: كان قليلاً زهيداً. وكثر: كان كثيراً وافراً. وقوله «جعل» من تفسير البغوي ١: ٣٩٧. وفيه: «جعل ذلك»، أي: صيّر ذلك النصيب المذكور في إرث الرجال والنساء.

واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ «نصيب» في الموضعين. والجملة الأولى استئنافية عطفت عليها

هذا الطفل، فنزلت هذه الآية بالتهديد والوعيد، وخشي الأوصياء الآخرون أن ينالهم بعض ذلك وامتنعوا من مخالطة اليتامى تحرجاً، فشق ذلك على اليتامى، فنزلت الآية ٢٢٠ من سورة البقرة توجه إلى الصواب. تفسير القرطبي ٥٣:٥ والبحر ١٧٨:٣ والفتوحات ٣٥٩:١. وفيما عدا الأصل وخ: «ظلمًا بغير حق». والبطون: جمع بطن. وهو الجوف. وملؤها: ما يملؤها. والنار: نار جهنم. وقول السيوطي «يؤول إليها» يعني: أن أكل مال اليتيم ظلمًا يؤدي إلى نار جهنم، وتكون عاقبة الظالم إليها. وبالمفعول يريد القراءة «سَيُصْلَوْنَ». والفعل فيها ينصب مفعولين، فتكون الواو في محل رفع نائب فاعل، وسعيراً: مفعولاً به ثانياً. والأول صار نائب فاعل.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والذين: في محل نصب اسم «إن». والجملة بعده صلة الموصول. واليتامى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وآل: لتعريف الأفراد من الجنس. وظلمًا: حال منصوبة عن فاعل صلة الموصول. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل: ظالمين. وفيه مبالغة وتشنيع. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. والجار والمجرور في بطون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «نارًا». وفي: للظرفية المكانية. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والسين: حرف تسويق يفيد التوكيد. ويصلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. وسعيراً: مفعول به منصوب. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف.

(٣) ذكر للآيات ١١ - ١٤ سبيان: الأول أن جابر بن عبد الله اشتد به المرض، ولما عاده النبي ﷺ سأله عما يوصيه في ماله، فنزلت. الأحاديث ٤٣٠١ في البخاري و١٦١٦ في مسلم و٣٠١٩ في الترمذي. والثاني أن زوجة سعد بن الربيع شكت إلى النبي أن عم ابنتها أخذ مال زوجها الشهيد في أحد، فقال لها: «يقضي الله في ذلك»، فنزلت. الأحاديث ٢٠٩٣ في الترمذي و٢٨٩١ في أبي داود و٢٧٢٠ في ابن ماجه، وتفسير ابن كثير ٤٣٣:١ والدر المشور ١٢٥:٢. وفي فتح الباري ٣٠٩:٨ ولباب القول احتمال نزول الآيات في الأمرين معاً.

وفي «يوصيكم» هنا معنى الأمر والإلزام، أي: يعهد إليكم ويفرض عليكم. وإنما عُبر بالإيصاء لأنه أبلغ وأدل على الاهتمام وطلب الحصول بسرعة. والخطاب للمؤمنين عامة. وأولادكم أي: أولاد موتاكم من الذكور والإناث، وكذلك حكم الأقربين، بدليل ما ذكر من الأصول والفروع والأزواج. فقد جاء في الآيات ٧ - ٩ الحكمُ مبهمًا، فكان هنا تفصيله. والأولاد: جمع قلة للولد يراد به الكثرة. والمثل: المماثل في القدر. ث وع: «إذا اجتمع». وحازه: ملكه كله وكان له حق التصرف فيه.

ويوصي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. وهو على وزن:

الله في أمر اليتامى، وليأتوا إليهم ما يحبون أن يفعل بذريعتهم من بعدهم، وليقولوا للميت قولاً سيديداً ٩: صواباً، بأن يأمره أن يتصدق بدون ثلثه، ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالةً (١) «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا» أي: بغير حق «إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ» أي: يملأها «نَارًا»، لأنه يؤول إليها، «وَيَصِلُونَ»، بالبناء للفاعل والمفعول: يدخلون «سَعِيرًا» ١٠: ناراً شديدة يحترقون فيها. (٢)

يُوصِيكُم: يأمركم الله، في شأن أولادكم بما يُذكر. للذكر منهم مثل حظ الأنثيين، إذا اجتمعنا معه فله نصف المال ولهما النصف. فإن كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان، وإن انفرد حاز المال. (٣) «فَإِنْ كُنَّ» أي: الأولاد

عام لكل من له صلة بتركات اليتامى، وإنما خص بالذكر من يكون له أولاد صغار، لأن الغالب في حياة الناس أن يخلف أحدهم ولداً صغيراً أو أكثر. وقول السيوطي «يخف عليهم» أي: يشفق عليهم وينصفهم. والضعاف: جمع ضعيف.

واللام: حرف جازم. وهي لام الأمر سكنت تخفيفاً لدخول الواو عليها. ويخش: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. أصله «يَخْشِي» قلبت الياء ألفاً: يَخْشَى. ولما جزم حذفت الألف. والذين: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. ولو: شرطية للمستقبل بمعنى: إن، حرف شرط غير جازم. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «ترك». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وذرية: مفعول به منصوب. وضعافاً: صفة له منصوبة. وجاز الوصف به لما في «ذرية» من معنى الجمع. وعلى: للسببية تتعلق بـ «خاف». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) يتقوه أي: يتجنبوا غضبه ويطلبوا رضاه بالعدل والإنصاف. ويأتوا إليهم أي: ليفعلوا بهم من النصيح والإخلاص والأمانة. وفي الأصل: «وليؤتوا إليهم». والميت: المشرف على الموت. وفي المنحة والمطبوعات: «لمن حضرته الوفاة» مكان «للميت». وقوله «بدون ثلثه» يعني: بأقل من الثلث. وفي إحدى النسخ: «بدون ثلث ماله». الفتوحات ٣٥٩:١ والعالة: جمع مفردة عَيْل. وهو المحتاج إلى أن يعوله غيره. ث: «ولا يدعهم عالة».

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. واللام: طلبية للأمر في الموضوعين أيضاً. والجملة الأولى معطوفة على جملة: يخش، والثانية معطوفة على الأولى. وقولاً: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. وسديداً: صفة لـ «قولاً» منصوبة. وهي صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: سَدَّ سِدًّا.

(٢) روي أن رجلاً من غطفان وصياً على ابن أخ له يتيم اغتصب مال

حرف جر يتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والهاء: ضمير متصل في محل جر. والنون: حرف لجمع الإناث. وثلاثا: مبتدأ مؤخر مرفوع بالالف. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. وما: اسم موصول للعافل وغيره في محل جر مضاف إليه. وجملة ترك: صلة الموصول.

(٢) قول السيوطي «فهما» يعني: فالبنتان. وقوله «لأن»: علة للقياس الآخر. وقوله «مع الذكر» يعني: إذا انفردا بالميراث. و«مع الأنثى أولى» أي: فحكم الأنثى أوجب مع من هي مثلها. وقوله «صلة» من الوجيز. وهو يعني أن «فوق» لفظ زائد لا فائدة له، والمراد: فإن كن نساء اثنتين. قال ابن كثير: هذا ممتنع وغير مُسلم، فإنه ليس في القرآن شيء زائد لا فائدة له. ثم لو صححت الزيادة لقال: فلهما ثلاثا ما ترك. وإنما استفيد كون الثلثين للبنتين أيضًا، من حكم الأخنتين في الآية الأخيرة. و«لدفن التوهم» يعني أن «فوق» غير زائدة، والمقصود بذكرها إزالة ما يُتوهم بدونها، من استحقاق الكثيرات أكثر من الثلثين، لا إخراج الثلثين عن استحقاق الثلثين كما يُفهم من الظاهر. ولما: ظرف للمصدر: توهم. وفي خ وط وبعض المطبوعات: «البنتين». وفي المنحة: «الاثنتين».

(٣) يعني أن حكم ولد الابن والجد في الإرث كحكم الولد والأب. وذلك بالقياس المساوي. والمراد بالمولودة الوارثة التي هي ولد الميت. وبالرفع يريد: «واحدة». وهي فاعل مرفوع. ث: «وكان تامة». والنصف: نصف الميراث. وهو ما يكون من تقسيم الميراث على اثنين. فال: نائبة عن ضمير الغائب. وهي كذلك في نظائره من السياق.

والأبوان: الأب والأم، فيه تغليب المذكر على المؤنث. وقوله «يبدل منهما» أي: أن الجار والمجرور لكل: بدل من «لأبوي». فهما لا يعلقان. والسدس: ما يكون من تقسيم الشيء على ستة. والنكتة: الفكرة العلمية الدقيقة. وفيما عدا الأصل وخ وع: «إفادة». وللبدل فائدة ثانية بالتفصيل بعد الإجمال، وهي التوكيد والتقوية. وفيه أي: في السدس.

والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. واسم كان: ضمير مستتر يعود على المفهوم من السياق. وواحدة: خبر منصوب. ولأبوي: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: السدس. واللام: للاختصاص. وأبوي: مثني مجرور بالياء ومضاف والجملة معطوفة على ما عطف عليه الجملة الشرطية. ومن: للتبيين في الموضعين تعلق الأولى بصفة محذوفة لـ «واحد»، والثانية بحال محذوفة عن: السدس. وإن: شرطية للمحال حرف شرط جازم. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». وولد: اسم مؤخر مرفوع لـ «كان». وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مرتين مذكورة ومقدرة. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الأبوين.

«نساء» فقط «فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك» الميت، وكذا الاثنان لأنه للأختين بقوله (١) «فلهما الثلثان مما ترك» فهما أولى، ولأن البنت تستحق الثلث مع الذكر، فمع الأنثى أولى - و«فوق» قيل: صلة، وقيل: لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد، لما فهم استحقاق الثلثين للثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر - (٢) «وإن كانت المولودة واحدة» - وفي قراءة بالرفع ف«كان»: تامة - «فلها النصف، ولأبوي» أي: الميت، ويبدل منهما «لكل واحد منهما السدس مما ترك، إن كان له ولد» ذكر أو أنثى. ونكتة البذل أفادت أنهما لا يشتركان فيه. وألحق بالولد ولد الابن، وبالأب الجد. (٣) «فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه» فقط أو مع زوج «فلأُمّه» -

يُفعل، أصله «يُوصي» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه حملاً على حذفها من: أوصي، واستقلت الضمة على الياء فسكنت. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «يوصي». والجملة استئنافية. وللذكر: متعلقان بخبر مقدم محذوف للمبتدأ: مثل. واللام: للاستحقاق. وحظ: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. والاثنتين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والجملة استئنافية بيانية. وحظ وزنه: فَعَلْ، مصدر: حَظَّ يَحْظُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «حَظَّظْ» أدغمت الظاء الأولى في الثانية.

(١) أي: في الآية ١٧٦. وكُنْ وزنه: فَعْلٌ، أصله «كَوَّنَ». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من «فَعْلٌ» إلى «فَعَلٌ»: «كُوِّنَ»، نقلت حركة الواو إلى ما قبلها فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، وأدغمت النون الأولى في الثانية. وفوق اثنتين أي: زائدات في العدد على اثنتين. والثلث: ما يكون من الشيء إذا قسم على ثلاثة. وترك: خلف من المثلث. فيكون الثلثان للنساء، والثلث الباقي للورثة الآخرين. وقول السيوطي «وكذا» يعني: وكذلك حكم الثلثين من الميراث، يكون للاثنتين تقسمانه، إذا لم يكن معهما ذكر، قياساً على حكمه لأختي الموروث، وعلى حكم الثلث للبنت إذا كان معها ذكر. ففي هذا وجهان للقياس. الفتوحات ١: ٣٦٠. خ: «فكذا الاثنان». وقوله «لأنه» بيان للعلة المشتركة في القياس. يعني: لأن حكم الثلثين.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٣. وكن: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وفي محل جزم. والنون الثانية: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «كان». وهو ضمير يعود على الإناث اللواتي هن بعض «أولادكم»، كما بيّنّا. ونساء: خبر منصوب. وفوق: ظرف مكان منصوب متعلق بصفة محذوفة لـ «نساء»، فيها معنى التوكيد. واثنين: مضاف إليه مجرور بالياء. والمراد بالنساء هنا الإناث عامة ثيات وأبكاراً. واللام: للاستحقاق

مقدمان على القسمة مجتمعين أو منفردين. وقوله «من ذكر» يعني: الفروع والأصول من الورثة. وما ذكر أي: ما فصل من الأحكام السابقة. والوصية: ما أمر المتوفى بتمليكها من ماله بعد موته لأحد. وبالمفعول يريد القراءة «يُوصَى». وعليها يكون الجار والمجرور «بها»: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. ويوصي بها: أوجب العمل بها. فالفعل المضارع هنا معناه الماضي أي: أوصى. والدين: القرض ذو الأجل المحدد.

ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وبعد: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بحال أولى محذوفة عن الأنصبة المذكورة قبل، أي: كائنة. وهذا أولى مما تقتضي عبارة السيوطي، من أن التعلق بخبر محذوف للمبتدأ المقدر «إرث»، وأن ما: اسم موصول مفعول به لهذا المصدر: إرث، وأن الجملة الاسمية في محل نصب، حال من الأنصبة المذكورة أي: وهي مستحقة من بعد. ووصية: مضاف إليه مجرور. ويوصي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل: ضمير يعود على فاعل: ترك. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يوصي». والجملة في محل جر صفة لـ «وصية». وأو: عاطفة مائة للخلو أيضاً، إذ يجوز أن يجتمع الدين والوصية. ودين: معطوف على «وصية» مجرور.

(٤) يعني: فنكم من يظن. ث: «فظان». والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب: الوالد أو الجد. والمراد هنا الأم والجددة أيضاً بالتعميم. والأبناء: جمع قلة أيضاً للابن. وهم الأولاد والحفدة من ذكور وإناث. وقول السيوطي «مبتدأ» يعني أن آباء: مبتدأ مرفوع ومضاف عطف عليه «أبناء» مضافاً، والخبر جملة: لا تدرون، الصغرى في محل رفع، أي: لا تعلمون علم اليقين. والجملة الكبرى اعتراضية مؤكدة لوجوب الطاعة فيما ذكر. وأقرب نفعاً أي: أكثر جلباً للخير ودفعاً للشر. وعبرَ بالقرب تذكيراً بمناسبات زعم الناس، وتعييناً لمنشأ خطئهم، ومبالغة في الحض على لزوم الحكم الشرعي.

ولا: نافية للحال اللازمة. وتدرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وأي: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام حقيقي مبتدأ مرفوع ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور. وأقرب: خبر مرفوع. والجملة هذه في محل نصب سد مسد مفعولي: تدرون. واللام: حرف جر زائد للثبوت والتوكيد. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم للمصدر «نفعاً» الذي هو تمييز منصوب. والميم: حرف لجمع الذكور. وفيه تغليب لهم على الإناث في الموضوعين.

(٥) يعني أن «كان» هنا ليست لما مضى من الزمن، بل تنفيذ الدوام والتأييد. وقوله «بالعكس» أي: ومنكم من يظن عكس ذلك. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «العالم بذلك هو الله». ع: «الله

بضم الهمزة، وكسرها فراواً من الانتقال من ضمة إلى كسرة لثقله، في الموضوعين - (١) «الثلث» أي: ثلث المال أو ما يبقى بعد الزوج، والباقي للأب، «فإن كان له إخوة»، أي: اثنان فصاعداً. ذكور أو إناث، «فلأمو السدس» والباقي للأب ولا شيء للإخوة، (٢) وإرث من ذكر ما ذكر، «من بعد» تنفيذ «وصية» يوصي - بالبناء للفاعل والمفعول - «بها أو» قضاء «دين» عليه. وتقديم الوصية على الدين، وإن كانت مؤخره عنه في الوفاء، للاهتمام بها - (٣) «آبائكم وأبنائكم»: مبتدأ خبره: «لا تدرون: أيهم أقرب لكم نفعاً»، في الدنيا والآخرة؟ فظان (٤) أن ابنه أنفع له فيعطيه الميراث فيكون الأب أنفع، وبالعكس. وإنما العالم بذلك الله، ففرض لكم الميراث - «قريضة من الله. إن الله كان عليماً» بخلقه، «حكيماً» ١١ فيما دبره لهم، أي: لم يزل متصفاً بذلك. (٥)

(١) أي: هنا وفي قوله: «فلأمو السدس». والولد: الابن أو الابنة. وورثه أي: كان الوارث له. والمراد بالزوج ما كان ذكراً أو أنثى من الزوجين. وبكسرها يريد القراءة «فلأمو». وهذه لغة هوازن وهذيل، إذا كان قبل همزة «أم» كسرة أو ياء. البحر ٣: ١٨٤ - ١٨٥. خ وع: «وبكسرها». وقول السيوطي «من ضمة إلى كسرة» خطأ صوابه: من كسرة إلى ضمة. والمراد كسرة اللام قبل الهمزة. وفي التلخيص: «إتباعاً لكسرة اللام قبلها والميم بعدها». فلعل السيوطي اختصر هذا فكان ما توهمه. وانظر البيضاوي.

والفاء: حرف عطف. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها: إن كانت. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويمكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ «لم». وهو في محل جزم بـ «إن»، تنازع فيه الحرفان، ووزنه: يَفْعُلْ، أصله «يَكُونُ» أعلَّ حملاً على الماضي، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها: يَكُونُ. ولما جزم بالسكون حذفت الواو لالتقاء الساكنين. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «يكن». وولد: اسم مؤخر مرفوع لـ «يكن». وأبوا: فاعل مؤخر مرفوع بالألف ومضاف. والجملة معطوفة على جملة «لم يكن له ولد» لا محل لها من الإعراب. وجملة لأمو الثلث: في محل جزم جواب الشرط.

(٢) له أي: للميت الذي لم يكن له ولد. والإخوة: جمع أخ. وفي ث والساوي وبعض المطبوعات: «ذكوراً أو إناثاً». والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم.

(٣) يعني أن الوصية تشبه الميراث في وجوبها، ووجوب المسارعة إلى تنفيذها، وهي شاقّة على الورثة لأنها بغير عوض، فقدمت في اللفظ اهتماماً بها وحثاً على التنفيذ. وأو هنا: عاطفة للإباحة لا تنفيذ ترتباً بين المتعاطفين، بل تدل على أنهما متساويان في الوجوب،

للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والهاء: في محل جر. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. والربع: مبتدأ مؤخر مرفوع. والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. وحذف جواب «إن» لدلالة ما قبله عليه. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة المذكورة ومقدرة. والجملة الشرطية هذه في محل نصب حال من الضمير في «لهن». والجملة الشرطية الثانية معطوفة على الجملة الاسمية. وفيما عدا الأصل والنسختين: وولد الابن في ذلك كالولد إجماعاً.

(٣) كذا، وقراءة: «أخ أو أخت من أم» هي لسعد بن أبي وقاص. البحر ٣: ١٩٠ والكشاف ١: ٢٥٥ وتفسير ابن كثير ١: ٤٣٦. وانظر تفسير القرطبي ٥: ٧٨. والظاهر أن السيوطي وهم في تحريف عبارة البيضاوي. خ: «وقرأ بها ابن مسعود». ث: «ابن مسعود رضي الله تعالى عنه». والرجل: الإنسان الذكر صغيراً أو كبيراً. وقوله «صفة» يعني أن جملة يورث: في محل رفع صفة لـ «رجل». والكلالة: مصدر كل يكُل، استعمل بمعنى اسم الفاعل: كالا، للمبالغة. والمرأة: الأنثى صغيرة أو كبيرة. وتورث كلالة أي: كانت المرأة الموروثة كالة، خالية من الوالد والولد. والموروث الكلالة هو الرجل أو المرأة، لأن كلا منهما يقال له: موروث. وفيما عدا الأصل وخ: «للموروث كلالة».

ويورث: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وأو: عاطفة لأحد الشئين في الموضوعين. وامرأة: معطوف على «رجل» مرفوع بالعطف. وهو على وزن: أفعله، أصله «مرأة» على وزن: فَعْلَة، مصدر المرأة للفعل: مرَّوَتْ، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ولما كثر استعماله مخففاً، بحذف الهزمة وإلقاء حركتها على الراء، سُكِّن أوله وزيدت قبله همزة الوصل في حالة التنكير، ثم ردت الهزمة إليه: امرأة. وهذا ما جرى أيضاً في قولهم: امرؤ. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أخ. والجملة معطوفة على «كلالة» في محل نصب. وأخت: معطوف على «أخ» مرفوع بالعطف.

(٤) يعني أن «غير»: حال من الضمير المستتر في: يوصي. ومنع ذلك بعض النحاة، لوجود فاصل بأجنبي - وهو «أو دين» - بين الفعل «يوصي» والحال، ليقدر فعلاً مناسباً، أي: يلزم ذلك ماله. البحر ٣: ١٩١. وقيل: لا يمنع الفصل هنا لأن المعطوف ليس أجنبياً محضاً، بل هو شبيه بالوصية، أو تابع ويُغْتَفَر في التابع ما لا يُغْتَفَر في المتبوع. الفتوحات ١: ٣٦٤. والراجح أن الشبه بالوصية صحيح، لأن الدين قد يكون فيه مضارة بادعاء إقرار من المتوفى. أما الاعتذار في التابع هنا فوهم، لأن المسألة في عامل الحال لا عامل المعطوف. والوجه أن الحال تحمل على الظرف في بعض الأحكام لتشابههما، والعرب يتسعون في الظرف ما لا يتسعون في غيره. المغني ص ٧٧٣. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشركاء: جمع شريك، أي: يقتسمون الثلث متساوين. والمضار: من سبب الأذى والشر.

«ولكم نصف ما ترك أزواجكم، إن لم يكن لهنَّ وَلَدٌ» منكم أو من غيركم، «فإن كان لهنَّ وَلَدٌ فلكنَّ الرُّبْعُ مما تركنَّ، من بعد وصية يوصين بها أو دين» - وألحق بالولد في ذلك ولد الابن بالإجماع - (١) «ولهنَّ» أي: الزوجات تعدُّنَّ أو لا «الرُّبْعُ مما تركنَّ، إن لم يكن لهنَّ وَلَدٌ، فإن كان لهنَّ وَلَدٌ» منهنَّ أو من غيرهنَّ «فلهنَّ الثُّمْنُ مما تركنَّ، من بعد وصية تُوَصَّونَ بها أو دين». وولد الابن كالولد في ذلك إجماعاً. (٢)

«وإن كان رجلٌ يورث»: صفة والخبر: «كلالة» أي: لا ولد له ولا ولد، «أو امرأة» تورث كلالة، «ولة» أي: الموروث الكلالة «أخ أو أخت» أي: من أم - وقرأ به ابن مسعود (٣) وغيره - «فلكل واحد منهما السُّدُسُ» مما ترك، «فإن كانوا» أي: الإخوة والأخوات من الأم «أكثر من ذلك» أي: من واحد «فهم شركاء في الثلث»: يستوي فيه ذكرهم وأنثاهم، «من بعد وصية يوصي بها أو دين، غير مضار»: حال من ضمير «يوصي» (٤) أي:

تعالى. وفريضة: مفروضة محتمة. ومن الله أي: من عنده بحكمته وقضائه، متعلقان بصفة محذوفة لـ «فريضة». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والعليم: البالغ الإحاطة بكل شيء، ومن ذلك مصالح الناس وما يكون فيه الخير لهم. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم. وفريضة: حال ثانية من الأنصبة المذكورة. وهذا أولى مما قدره السيوطي مقحماً، وهو منقول من التلخيص، ويعني أن فريضة: مفعول مطلق للفعل المقدر، وثمة جملة معطوفة. ولو جعل فريضة: مفعولاً مطلقاً نائباً عن مصدر «يوصي»، في أول الآية ١١، لاستغنى عن تقدير جملة مقحمة أيضاً. وعليها حكيمًا: خبران منصوبان لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية، أقيم فيها لفظ الجلالة مقام المضمر للتوكيد وتربية المهابة.

(١) أي: أن الولد الذكر أو الأنثى من ابن المتوفى حكمه بالإجماع حكم أبيه، أما ولد البنت فلا يحجب الزوج إلى الربع. والأزواج هنا الزوجات. والمراد نصف ما تركن من الميراث. والنصف الآخر لباقي الورثة. وولد أي: ذكر أو أنثى، واحد أو أكثر. والربع: ما يكون من تقسيم الشيء على أربعة. وأل: التعريف الفرد من الجنس. وللإعراب انظر تعليقنا على الآية ١١. وجملة لكم نصف: معطوفة على الجملة الشرطية قبل. وترك: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. ويوصين: فعل مضارع مبني على السكون أيضاً. والنون: في محل رفع فاعل.

(٢) تعددن أي: كن أكثر من واحدة. وقوله «أو لا» يعني: أو كانت الزوجة واحدة ليس معها غيرها. ولكم ولد أي: منهن أو من غيرهن. وقد ذكر السيوطي هذا بعد، وأغفله هنا لدلالة ذلك عليه. واللام:

وما ذكره السيوطي هنا منقول من الوجيز بتصرف، وقد نقل أبو حيان عن الزمخشري ما يشبهه، ثم وصفه بالدس الاعتزالي، لما فيه من لزوم العقوبة بعد التأخير، وبين أن الحلم يعني الصفح المطلق عن المذنب وعدم المؤاخذه له. البحر ٣: ١٩١. وعليم حليم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب تذييلًا، لما مضى من الأحكام، تفيد السببية والإلزام.

(٢) أي: لا يتجاوزوها بالمخالفة أو الإخلال. وقوله «المذكورة» يعني في الآيات ٢ - ١٢. والحدود: جمع حد. وهو الحكم الشرعي الثابت. وحدها أي: فرضها وفصلها محددة. وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاءها باللام الساكنة في محل رفع مبتدأ. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد بمبالغة في التعظيم ودفعا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. وحدود: خبر مرفوع ومضاف. والجملة استثنائية.

(٣) المراد أن «من» لفظها يدل على مفرد، ومعناها يحتمل الدلالة على جمع، فأعيد عليها في «خالدين» معنى الجمع، وفيما عدا ذلك هنا ضمير المفرد. وبطيعة: يتقاد لأمره ونهيه إيمانًا واحتسابًا. والرسول: من بعث لتبليغ العقيدة والشريعة مع العمل. ويدخله: يسر له الدخول ويجعله داخلًا. وقول السيوطي «التفاتًا» يعني: من الغيبة إلى التكلم في القراءة «تُدْخِلُهُ». والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر والقصور والنعيم. وتجري: تسيل بسرعة. ومن تحتها أي: من تحت قصورها وأشجارها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد بها الكثرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والنهر: المجرى العظيم للماء. والخالد: المقيم أبدًا. والإشارة بـ «ذلك» هي إلى دخول الجنة مع الخلود فيها. والفوز: الفلاح والظفر بالخير. وأل: جنسية للمبالغة والكمال أيضًا. والعظيم: الضخم لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ويعصيه أي: يخالف أمره أو نهيه. ويتعدها: يتجاوزها ويخرج عليها. وقوله «بالوجهين» يعني القراءتين للفعل الأخير: بالياء والنون. وكل منهما مع ما يماثلها في جواب الشرط السابق، من الغيبة والتكلم. والنار: نار جهنم. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلًا.

ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٦. والجملتان الشرطيتان معطوفتان على الجملة الأولى من الآية. ويطع: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة منصوب ومضاف. وجنات: مفعول به ثان لـ «يدخل» منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والجملة في محل نصب صفة لـ «جنات». وخالدين: حال مقدرة عن المفعول الأول منصوبة. وكذلك: خالدًا. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل قبلها. وذلك: انظر الآية ٣. والجملة اعتراضية. ويعص: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وكذلك: يتعد. واللام: للاستحقاق تتعلق

غير مدخل الضرر على الورثة، بأن يُوصي بأكثر من الثلث، «وَصِيَّةٌ»: مصدر مؤنث لـ «يُوصِيكُمْ»، «مِنَ اللَّهِ». والله عليم بما دبره لخلق من الفرائض، «حَلِيمٌ» ١٢ بتأخير العقوبة عن خالفه. وَخَصَّتِ الشَّيْءُ تَوْرِيثَ مَنْ ذَكَرَ، بَمَنْ لَيْسَ فِيهِ مَانِعٌ مِنْ قَتْلِ أَوْ اخْتِلَافِ دِينٍ أَوْ رَقٍّ. (١)

تلك الأحكام المذكورة، من أمر اليتامى وما بعده، «حُدُودُ اللَّهِ»: شرائعه التي حدها لعباده، ليعملوا بها ولا يتعدوها، (٢) «وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» فيما حكم به «يُدْخِلْهُ» - بالياء، والنون التفاتًا - «جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا - وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» ١٣ - «وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ» - بالوجهين - «نَارًا خَالِدًا فِيهَا، وَلَهُ فِيهَا عَذَابٌ مُهِينٌ» ١٤: ذو إهانة. وروعي في الضمائر في الآيتين لفظ «مَنْ»، وفي «خالدين» معناها. (٣)

ولكل: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: السدس. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «واحد». وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم وفي محل جزم. وأكثر: خبر منصوب. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أكثر». وذا: في محل جر. انظر الآية ٣. وشركاء: خبر مرفوع للمبتدأ: هم. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «شركاء». ووزن مضار: مُفَاعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: ضَارَّ يُضَارُّ، والزيادة في الفعل للمشاركة، وأصل الاسم «مُضَارَرٌ» سكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز التقاء الساكنين لأن الأول حرف مد والثاني مدغم.

(١) يعني أن القاتل للموروث أو غير المسلم أو الرقيق لا يكون له نصيب في الميراث المذكور، كما جاء في الشئ الشريعة. انظر الأحاديث ٦٣٨٣ في البخاري و١٦١٤ في مسلم و٢١١٠ في الترمذي، وأحكام القرآن ١: ٣٥٢ - ٣٥٣ وفقه السنة ٣: ٤٣٠ - ٤٣١. وقول السيوطي «مصدر مؤنث» يعني أنه مفعول مطلق للفعل الوارد في أول الآية ١١. الفتوحات ١: ٣٦٤. وفي هذا إشكال، إذ يقتضي أنه معطوف على «فريضة» لفصل الواوات بين الفعل و«وصية»، فليس كما ذكر. والمخلص من هذا الإشكال، وما اضطرب فيه المعربون، أن «وصية»: حال ثانية من الأنصبة الواردة هنا، والحال الأولى هي متعلق «من بعد» كما ذكرنا في الآية ١١. وبهذا يكون نظير «فريضة» مع التوكيد، وخصص حكم الأولاد بالفريضة، لأنها أقوى وأكد، وحكم الكلالة بالوصية للدلالة على أن الكل، وإن كان واجب الرعاية، تكون رعاية الأولاد أولى منه. والحليم: ذو العفو المطلق والصفح عن الذنب لا يستخفه العصيان.

والسبية. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٣. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الأولى في الآية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وحتى: حرف جر، معناه انتهاء الغاية الزمانية. ويتوفى: فعل مضارع منصوب بـ «أن» المضمرة وجوباً، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. والجملة صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول من «أن» المضمرة وما بعدها في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بفعل: أمسكوا. والهاء: في محل نصب مفعول به. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. والموت: فاعل مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير الغائبات.

(٣) تنمة الحديث: «الْبَكَرُ يُجْلَدُ وَيُفَى، وَالنَّيْبُ يُجْلَدُ وَيُرْجَمُ». وهو ذو الرقم ١٦٩٠ في صحيح مسلم. ويجعل: يشرع. ومنها أي: من البيوت. وقوله «جعل لهم سبيلاً» يعني الآية ٢ من سورة النور، وما كان من الشئ الشريفة. والبكر: التي لم تتزوج قبل. والتغريب: الإبعاد عن البلد. والمحصة: المتزوجة. والرجم: الرمي بالحجارة حتى الموت. وأو: عاطفة لأحد الشئين. ويجعل: فعل مضارع معطوف على «يتوفى» منصوب بالعطف. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يجعل»، حرف جر. وسبيلاً: مفعول به منصوب.

(٤) أي: حتى يتوبا عما فعلا. ويتشديدها يريد القراءة «اللَّذَانِ». ويأتينها: يفعلاها. واللواط: إتيان أديار الذكور. ث: «اللواط» بالتاء في المواضع الثلاثة. وآذوه أي: سبوا له الأذى والضرر حتى يتوب. واللذان: اسم موصول مبتدأ مرفوع بالالف لأنه مثنى. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والفاء: انظر الآية ١٥. ويأتين: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول. ووزن آذوا: أفْعُوا، أصله «أَذْيُوا» والهمزة الأولى مزيدة للتعدية والجعل، أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة. واستثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

(٥) تاب: اعترف بذنبه وطلب المغفرة وتعهد بالإقلاع عما فعل. ومنها أي: من الفاحشة. وأصلحه: جعله صالحاً كما يريد الشرع. فالهمزة مزيدة في الفعل للجعل. وأعرضوا: انصرفوا واصفحوا. ولا تؤذوهما أي: اقطعوا عنهما الإيذاء. وكان أي: ولا يزال بدون قيد زمني. والتواب: الكثير القبول للتوبة ممن تاب، يرجع به من المعصية إلى الطاعة. والرحيم: الكثير العطف بالعمو والغفران والإحسان. والفاء هي الفصيحة للعطف والسبية. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٣. وتابا: فعل ماض مبني على الفتح. وهو في محل جزم. وأصلحها: مثله. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. وانظر آخر الآية ١١ لتنمة الإعراب.

«وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ»: الزنى، «مِنْ نِسَائِكُمْ، فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ»، أي: من رجال المسلمين، (١) «فَإِنْ شَهِدُوا» عليهن بها «فَامْسِكُوهُنَّ»: احبسوهن، «فِي الْبُيُوتِ»، وامنعوهن من مخالطة الناس، «حَتَّى يَتَوَقَّاهُنَّ الْمَوْتُ» أي: ملائكته، (٢) «أَوْ» إلى أن «يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا» ١٥: طريقاً إلى الخروج منها. أمروا بذلك أوّل الإسلام، ثم جعل لهم سبيلاً، بجلد البكر مائةً وتغريبها عاماً، ورجم المحصنة. وفي الحديث: لما بين الحد قال: «خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي». قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا» (٣). رواه مسلم.

«وَاللَّذَانِ» - بتخفيف النون وتشديدها - «يَأْتِيَانَهَا» أي: الفاحشة الزنى أو اللواط «مِنْكُمْ» أي: الرجال «فَأَذُوهُمَا» بالسب والضرب بالنعال، (٤) «فَإِنْ تَابَا» منها، «وَأَصْلَحَا» العمل، «فَاعْرِضْهُمَا» ولا تؤذوهما. «إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا» على مَنْ تاب «رَحِيمًا» ١٦ به. (٥) وهذا منسوخ بالحد إن أريد بها الزنى. وكذا إن أريد بها اللواط

بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. والجملة معطوفة على «خالداً» في محل نصب بالعطف.

(١) يأتين الفاحشة أي: يفعلاها. وأل: عهدية ذهنية. والنساء: جمع نسوة. ومفرد النسوة امرأة. وسيرد حكم الرجال من هذا الموضوع في الآية التالية. واستشهدوا أربعة أي: اطلبوا ممن قذفهن شهادة أربعة. وفيما عدا الأصل وخ: «رجالكم المسلمين». والواو: حرف استئناف. واللاتي: اسم جمع لـ «التي»، اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة «استشهدوا عليهن» الصغرى، في محل رفع أيضاً. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وزيدت الفاء في الخبر لأن الاسم الموصول يشبه الشرط في العموم والسبية والترتب. والجملة الكبرى استثنائية. ويأتين: فعل مضارع مبني على السكون. والنون: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول. ومن نساء: متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول. ومن: للتبعيض في الموضعين. واستشهدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بالفعل قبله. والهاء: ضمير متصل في محل جر. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وأربعة: مفعول به منصوب. ومنكم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «أربعة».

(٢) يعني الملائكة المكلفين بقبض الأرواح. وشهدوا: أقرّوا واعترفوا بما يعلمون. وبها أي: بفعل الفاحشة. والبيوت: جمع بيت. وهو ما بني للإقامة فيه. ويتوفاهن: يستوفي أرواحهن أي: يقبضها وينزعها من الأجساد. والفاء هي الفصيحة للعطف

الاستعلاء تأدياً. والخبر محذوف دل عليه الجار والمجرور: للذين. واللام: للاستحقاق حرف جر. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر. والجملة استئنافية. وجملة يعملون: صلة الموصول. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والجملة معطوفة على صلة الموصول. ومن: للتبعيض أي: بعض زمان قريب، تتعلق بـ «يتوب». ففي أي جزء، من زمان ما قبل دنو الوفاة، تاب العاصي فقد جاء بالتوبة من قريب.

(٣) انظر آخر الآية ١١. والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وأولاً: اسم إشارة إلى «الذين»، مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. وما فيه من معنى البعد للمبالغة في مرتبة التائبين، والترغيب في التوبة. والكاف: حرف خطاب لجميع من يسمع أو يقرأ، مع إفادة البعد. ويتوب: فعل مضارع مرفوع. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يتوب». والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الأولى في الآية. والواو: حرف اعتراض. وجملة كان: اعتراضية تفيد السببية. ووزن يتوب: يَفْعُل، أصله «يَتُوبُ» أعل حملاً على الماضي، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها.

(٤) التوبة أي: التي يقبلها الله. وأل: عهدية ذكرية. وحضره أي: جاءت أسبابه ووقعت. وأحدهم: الواحد منهم. والموت: فراق الروح للجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والتزع: نزع الروح من الجسد وإخراجها. وقال: تكلم بلسانه أو في ضميره. والآن أي: في هذا الوقت الحاضر. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وليست: لنفي الحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقائه بسكون التاء الأولى بعده. والتوبة: اسم «ليس» مرفوع. وحذف بعدها «على الله» لدلالة ما كان قبل. وللذين: متعلقان بالخبر المحذوف. والمراد بهم المؤمنون والمنافقون والكفار. واللام: للاستحقاق. والجملة معطوفة على جملة «إنما» تفيد التوكيد، وإن كان بينهما جملة معطوفة بالفاء. والسيئات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح. والجملة صلة الموصول.

وحتى: حرف اعتراض هنا أيضاً، خلافاً لزعم النحاة. وهو لانتهاه الغاية الزمانية أيضاً. وإذا: تتعلق بـ «قال». وانظر الآية ٦. وأحد: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. والموت: فاعل مؤخر مرفوع. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والياء: في محل نصب اسم «إن». وتبت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والآن: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بـ «تبت». والجملة: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قال: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية اعتراضية بين المتعاطفين. ث: ولا تقبل منه.

(٥) يموت: تفارق روحه الجسد. وهو من أفعال الاستعارة

عند الشافعي. لكن المفعول به لا يُرجم عنده وإن كان مُحَصَّنًا، بل يُجلد ويُعزَّب. وإرادة اللواط أظهر بدليل تشية الضمير. والأول قال: أراد الزاني والزانية. ويردّه تبيينهما بـ «من» المتصلة بضمير الرجال واشترائهما في الأذى والتوبة والإعراض. وهو مخصوص بالرجال لما تقدّم في النساء من الحبس. (١)

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ﴾، أي: التي كتب على نفسه قبولها بفضلها، ﴿لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوءَ﴾: المعصية ﴿بِجَهَالَةٍ﴾: حال، أي: جاهلين إذ عصوا ربهم، ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ﴾ زمن ﴿قَرِيبٍ﴾ قبل أن يُغرغروا، (٢) ﴿فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: يقبل توبتهم - ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ بخلفه، ﴿حَكِيمًا﴾ ١٧ في صنعه بهم (٣) - ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾: الذنوب - ﴿حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ﴾ وأخذ في التزع ﴿قَالَ﴾: عند مشاهدة ما هو فيه: ﴿إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾، فلا ينفعه ذلك، ولا يقبل منه - (٤) ﴿وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾، إذا تابوا في الآخرة عند مُعَايَنَةِ العذاب لا تقبل منهم. ﴿أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا﴾: أعدنا ﴿لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ١٨: مُؤَلَّمًا. (٥)

(١) يعني أن حكم الإيذاء والتوبة والإعراض عن التائب خاص بالرجال، لأن حكم النساء تقدم في الآية ١٥. وقول السيوطي «منسوخ بالحد» أي: أن الحكم بالإيذاء وقطعه عن تاب منسوخ بآية حد الزنى. وهي الآية ٢ من سورة النور. وقوله «المفعول به» يعني الذَّكَرُ الذي كان اللواط فيه. وقوله «إرادة اللواط أظهر» يعني أنه يرجح أن يكون الحكم في الآية خاصاً باللواط، لأن الضمير في «يأتيناها» لاثنين، ورجح كونه للرجال لتقدم حكم النساء في الآية ١٥. انظر أحكام القرآن ١: ٣٦٠ - ٣٦١. والأول أي: القائل بأن الحكم في هذه الآية للزنى لا للواط.

(٢) أي: قبل أن تتردد أرواحهم في الحلق للموت. والتوبة: انظر تعليقنا على الآية ١٦. وهذا على مفسر السيوطي هنا، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ١: ٣٦٦. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ويعمله: يكتسبه ويتحملة باختيار وقصد وعزم. والسوء: ما يسوء من العمل ويسبب الضرر في الدنيا والآخرة. والجهالة: عدم المعرفة. وقوله «حال» يعني أن الجار والمجرور: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يعمل. والباء: للملابسة، أي: ملتبسين بالجهالة لغلبة الشهوة على العقل، وتقديم اللذة الفانية على النعيم الدائم. والمعنى: جاهلين حين ارتكاب المعصية ما فيها من القبح وما لها من سوء العاقبة. وقد قيل: المؤمن الذي يعصي الله فهو جاهل حتى يقلع عن عصيانه. وفي الأصل: «أن عصوا». وفي خ وع وط والصاوي وقرة العينين والمطبوعات: «إذا عصوا». والتصويب من ث والفتوحات.

وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. والتوبة: مبتدأ مرفوع. وعلى الله: متعلقان بحال محذوفة عن: التوبة. وعلى: للإضافة هنا إذ لا يجوز

١٩١:٢. والصدّاق: المهر. وفي قرّة العينين والمنحة: «تزوجوهن... فيرثوهن» بضمير جماعة الإناث في كل ذلك. ويأياها: انظر الآية ١. والجملة فعلية استئنافية. ولا: نافية للحال اللازمة. ونفي الحلال يعني الإثبات المؤكد للحرام. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يحل». وأن: حرف ناصب. وترثوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: يحل. والجملة استئنافية جواباً للنداء. وكرها: حال من فاعل: ترث، اسم مصدر للفعل: أكره يكره، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وليست هذه الحال قيداً لنفي الوراثة، ليستدل بها على جواز الوراثة في حال الطوع والرضا. وإنما المراد النفي المطلق، وذكر الكره مذمة وتشنيعاً. وفي حاشية ث إعراب لبعض هذه الآية، عن الكواشي أي: عن تفسيره المعروف باسم التلخيص.

(٢) أزواجكم أي: زوجاتكم. وهو جمع للزوج يراد به الكثرة. والإمساك: الامتناع عن الطلاق. وضراً أي: قهراً ليحملن على ما يضرهن. وتذهبوا به أي: تأخذوهن منهن. والبعض: الجزء من الشيء. فأخذ الكل أولى بالشناعة والتحريم. وآتيتهم: أعطيتهم ووهبتهم. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، هو الضمير العائد على الاسم الموصول، أي: آتيتوهن إياه. والواو: حرف عطف لمطلق الجمع. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي بـ «لا» قبل، خلافاً لأبي حيان، ويفيد أيضاً شمول النفي للأمرين معاً وكلاً منهما على حدة.

وتعضلوا: منصوب بالعطف على «ترثوا»، لا بـ «أن» التي قدرها السيوطي. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة. وتذهبوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بـ «تعضل». والباء: للتعدي تتعلق بـ «تذهب». وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر مضاف إليه. وجملة آتيتوهن: صلة الموصول. والواو فيها: حرف مد لإشباع حركة ميم جماعة الذكور. والهاء: في محل نصب مفعول به أول.

(٣) يأتين بها أي: يفعلنها. وبكسرهما يريد القراءة «مُيْتَةٌ» أي: بُنِيَتْ نفسها. وقول السيوطي «بُنِيَتْ» أي: أوضحها من يدعيها وأظهرها. والنشوز: بغض الزوج، أو الترفع عليه بالعصيان والبذاءة، أو صرف النظر عنه إلى غيره. ويختلن أي: يُطْلَقْنَ بغدية من المال. وهذا جائز إذا فُتِرَت الفاحشة بالنشوز، كما مر في الآية ٢٢٩ من سورة البقرة. أما إن فُتِرَت بالزنى فإن هذا الخلع نُسَخَ بآية الحدود، الآية ٢ من سورة النور. وكان على السيوطي أن يفصل ذلك، مادام قد أورد التفسيرين. انظر أحكام القرآن ١: ١٩٤ و ٢٣٦ والبحر ٣: ٢٠٣ - ٢٠٤. وعاشروهن أي: خاطوهن وصاحبوهن. وفي الخطاب تغليب ليشمل النساء أيضاً. والإجمال: فعل الجميل.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ﴾ أي: ذَاتَهُنَّ ﴿كُرْهًا﴾، بالفتح والضم لغتان، أي مُكْرِهِيهِنَّ على ذلك - كانوا في الجاهلية يرثون نساء أقربائهم. فإن شأؤوا تزوجوها، بلا صدّاق، أو زوّجوها وأخذوا صدّاقها، أو عَصَلُوهَا حَتَّى تَفْتَدِيَ بِمَا وَرِثَتْ، أو تَمُوتَ فِيرِثُوهَا. فَهُوَ عَنْ ذَلِكَ - (١) ﴿وَلَا أَنْ تَعْضِلُوهُنَّ﴾، أي: تَمْنَعُوا أَزْوَاجَكُمْ عَنْ نِكَاحٍ غَيْرِكُمْ، بِإِمْسَاكِهِنَّ وَلَا رَغْبَةً لَكُمْ فِيهِنَّ ضِرَارًا، ﴿لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ مِنَ الْمَهْرِ، (٢) ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾، بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكُسْرِهَا، أَي: يُبَيَّنَ أَوْ هِيَ بَيِّنَةٌ، أَي: زَنَى أَوْ نَشِوزَ، فَلَكُمْ أَنْ تُضَارَوْهُنَّ حَتَّى يَفْتَدِيَنَّ مِنْكُمْ وَيَخْتَلِعَنَّ، ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، أَي: بِالْإِجْمَالِ فِي الْقَوْلِ وَالنَّفَقَةِ وَالْمَيْتِ. (٣)

للاختصار. والكفار: جمع كافر. وهو الذي كَذَّبَ الله ورسوله. والإشارة بـ «أولئك» هي إلى الذين يعملون السيئات والذين يموتون وهم كفار. والعذاب: التعذيب.

والواو: حرف عطف. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي بـ «ليس». والذين: معطوف على «الذين» في محل جر بالعطف. والواو: للحال والاقتران. وكفار: خبر مرفوع للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يموت. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والواو بعد الهمزة مزيدة والألف محذوفة في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب. واعتدنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. واللام: للتعليل: تتعلق بـ «اعتد». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أولاء. والجملة الكبرى استئنافية تفيد الوعيد والترهيب. وأليماً: صفة منصوبة تفيد المبالغة.

(١) أي: معاملة النساء معاملة التركة الموروثة. فقد روي أن زوجة أبي قيس بن الأسلت لما توفي عنها زوجها طرح ابن له من غيرها ثوبه عليها، وصار يضارها لتفتدي نفسها، فشكت أمرها إلى النبي ﷺ، وكذلك فعل بعض الصحابيات، فنزلت الآية تبطل ذلك وتحرمه. الواحدي ص ١٤٠ - ١٤١ والدر المشور ٢: ١٣٢ وتفسير ابن كثير ١: ٤٤١.

وَأَمَّن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. ولا يحل أي: لا يباح ولا يجوز. وترث: تملك بالوراثة. وقول السيوطي «ذاتهن» يعني أنه ليس المراد النهي عن وراثة ما لهن، بل عن وراثة نكاحهن. وبالضم يريد القراءة «كُرْهًا». وقوله «على ذلك» أي: على وراثة نكاحهن. ويرثون النساء يعني: إذا ألقى أحدهم ثوبه على زوجة المتوفى أو على خبائها، قبل أن تلحق بأهلها. فإذا لحقت بأهلها قبل احتجازها كانت أحق بنفسها. انظر الأحاديث ٤٣٠٣ و ٦٥٤٩ في البخاري و ١٦٢ في الترمذي و ٢٦٠٧ في ابن ماجه و ٤٤٥٧ في أبي داود و ١٠٨٠٤ في المصنف، والمسنند ٤: ٢٩٢ و ٢٩٥ والمستدرک

(٢) أي: مهراً. وأردتم الاستبدال: فعلتموه، أي: إن أبدلتم. وفعل الإرادة هنا مراد به مسيئه وهو الاستبدال نفسه. وذكر الإرادة لبيان أن الفراق هنا من اختيار الرجال، لا لنشوز أو زنى. والخطاب للجماعة، مع أفراد المرأة، لأن المراد جماعة الرجال وكل منهم قد يكون منه ذلك. والاستبدال بمعنى الإبدال مع المبالغة. والزوج: الزوجة. وقول السيوطي «أخذها» تفسير لاستبدال زوج. وقوله «بأن طلقتموها» يعني: بالطلاق. خ: «بأن طلقتموهن». وآيتيم: أعطيتهم تسليمًا أو التزامًا وضمانًا. وإحداهن أي: واحدة منهن. وذكر القطر لتمثيل على جهة المبالغة في الكثرة، ولا يلزم عنه جواز المغالاة في المهور. فكأن المراد: وقد آتيتهم هذا القدر العظيم الذي لا يؤتیه أحد.

وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٣. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية قبلها لا محل لها أيضًا. واستبدال: مفعول به منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله الأول في المعنى. ومكان: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالمفعول الثاني المحذوف، أي: كائنة. انظر الآية ٩٥ من سورة الأعراف. والواو: للحال والاقتران. وآيتيم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. وإحدى: مفعول أول منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. وقنطارًا: مفعول ثان منصوب. وجملة آيتيم: في محل نصب حال من فاعل: أراد. وفي حاشية ث إعراب بعض هذه الآية نقلًا عن تلخيص الكواشي.

(٣) يعني أن الاستفهام في الهمزة للتوبيخ والتعجب وتشنيع الاسترداد، أي: هذا لا ينبغي أن يكون، وهو في «كيف» للإنكار والزجر عن الاسترداد. يعني: إياكم أن تفعلوا ذلك. وفي هذا اختصر السيوطي ما في التلخيص والبيضاوي، على عادته في ذكر الإنكار أو التوبيخ، وهو يعينهما معًا. انظر الآيتين ٢٨ و ٤٤ من سورة البقرة. وفي الأصل والصاوي وإحدى النسخ: «للتوبيخ والإنكار في». وزاد هنا في المنحة وبعض المطبوعات «قوله». وتأخذ: تسترد وتملك. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. والبهتان: الكذب مكابرة يُبْهَتُّ من يُرمى به، استخدم بمعنى الظلم لأن الجاهليين كانوا يتهمون نساءهم بالزنى ظلمًا، ليفتدين أنفسهن حين الطلاق. والإثم: فعل المحرم. فهو معصية الله.

وقوله «على الحال» يعني: باهتين وآثمين. وقد عُبرَ بالمصدر عن اسم الفاعل للمبالغة. فالصواب أن «بهتانًا» هو الحال، وإثماً: منصوب بالعطف لا بالحالية، خلافًا لما ذكره بعض المعربين، وإن كان حكمه الإعرابي يفيد الحال. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتأخذوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم اصطلاحًا. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تأخذ». وشيئًا: مفعول به منصوب. والهمزة: حرف استفهام.

﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾ فاصبروا ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا، وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ١٩، ولعله يجعل فيهن ذلك، بأن يرزقكم منهن ولدًا صالحًا. (١)

﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ﴾ أي: أخذها بدلها بأن طلقتموها، ﴿وَقَدْ آتَيْتُمْ أَحَدَاهُنَّ﴾ أي: الزوجات ﴿قِنطَارًا﴾: مَالًا كَثِيرًا صَدَاقًا، (٢) ﴿فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا - أَنَا خَدُوْنَهُ بِهَتَانًا﴾: ظُلْمًا ﴿وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾ ٢٠: بَيِّنًا؟ ونصبهما على الحال. والاستفهام للتوبيخ، وللإنكار في (٣): ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ﴾ أي: بأي وجه،

والآ: استثنائية للحصر. وأن: حرف ناصب. وبأيتين: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. وهو في محل نصب. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بـ «تعضل». والتقدير: وقت إتيانهن بفاحشة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «بأتي» وتفيد التوكيد. ومبينة: صفة لـ «فاحشة» مجرورة. وبالمعروف: متعلقان بحال محذوفة عن الفاعل في: عاشروا. والباء: للملابسة. والجملة معطوفة على جملة جواب النداء: لا يحل لكم.

(١) أي: ألفة أو حسنات. وكرهتها: أبغضتها لسبب من الأسباب، دون زنى أو نشوز. والبغض لا يجيز سوء المعاشرة. وفي الخطاب تغليب أيضًا ليشمل النساء. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. وعسى أي: يشفق عليكم. انظر الآية ٢١٦ من سورة البقرة. فهو جملة خبرية بمعنى الأمر للمبالغة. ويجعل: يخلق وينشئ. والخير: ما فيه النفع الحقيقي. والكثير: الوافر. وقول السيوطي «ذلك» أي: الخير الكثير. وفي الأصل: «يجعله في ذلك».

والفاء: حرف استئناف. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٣. والواو في «كرهتموهن»: حرف مد لإشباع ضمة الميم. والجملة الشرطية استئنافية تفيد السببية لا محل لها من الإعراب. وعسى: فعل ماض جامد تام مبني على الفتح المقدر. فاعله المصدر المؤول بعده. ولجموده اقترن بالفاء الرابطة للجواب. فهي جوابية للتعليل، إذ الجواب الحقيقي محذوف قدره السيوطي، والمذكور في الآية هو سببه، والمعنى: فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكرهات أنفس، لأنه قد تكرهن شيئًا يكون منه خير. وأن: حرف ناصب. وتكرهوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدر. وجملة عسى: في محل جزم جواب الشرط. ويجعل: فعل مضارع معطوف على «تكرهوا» منصوب بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يجعل». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدر. وكثيرًا: صفة لـ «خيرًا» منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

خلفوا على زوجات آبائهم للنكاح، وعندما توفي أبوقيس الأنصاري خطب ابنه قيس امرأة أبيه، فاستأمرت الرسول في ذلك، فنزلت الآية بالتحريم، وفسخ ما كان قبل. الواحد ص ١٤١ وتفسير ابن كثير ٤: ٤٤٣ والأرد المشرور ٢: ١٣٤ والبحر ٣: ٢٠٧. ونكحها: عقد عليها عقد النكاح. والآباء: جمع قلة للآب يراد به الكثرة. والمراد الأبوة في النسب أو الرضاع. وسلف: حصل فيما مضى. وفي حاشية ث إعراب لبعض هذه الآية، منقول من تلخيص الكواشي.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والجملة معطوفة على ما عطفت عليه الجملة الشرطية قبلها. وما: اسم موصول للعاقل في محل نصب مفعول به. ونكح: فعل ماض مبني على الفتح. وآباء: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الموصول. ومن: للتمييز تتعلق بحال محذوفة عن «ما». وإلا: استثنائية للاستدراك والتحقيق. والاستثناء منقطع لأن ما سلف، أي: ماضى، لا يستثنى من النهي الدال على المستقبل. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع مبتدأ خبره الجملة الصغرى المقدرة: إنه معفو عنه. والفاء: زائدة لشبه الموصول بالشرط في السببية والترتب. والجملة الكبرى في محل نصب مستثنى. وفي ذلك فسخ للعقود التي كانت من هذا القبيل، أي: فاجتنبوها. وسلف: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على «ما» قبله. والجملة صلة الموصول.

(٣) يعني أن ذلك النكاح هو المخصوص بالذم، وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ مؤخر، خبره جملة ساء. وهي صغرى. ونكاحهن أي: نكاح الأبناء زوجات آبائهم. وكان أي: فيما مضى وما زال، لأن بعض الجاهليين كانوا يستحبون ذلك ويستهنون فاعله، ويسمون المولود منه مقْتًا. ثم جاء الشرع يؤكد ذلك بالتحريم. وساء: تجاوز الحد في القبح والسوء والشر. وطريقاً أي: في النكاح. وقد سقطت ورقة من ث فانخرم النص فيها من «ما أمر الله به» إلى «ويهديكم سنن» في الآية ٢٦.

وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه ضمير يعود على النكاح المذكور. وفاحشة: خبر منصوب لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية تفيد السببية. ومقتًا: معطوف على الخبر منصوب بالعطف، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، فعله: مُقَّت. وساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذم فيه معنى التعجب، مبني على الفتح الظاهر. والفاعل ضمير مستتر. وسبيلاً: تمييز منصوب. والتقدير: ساء السبيل سبيلاً ذلك النكاح. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «كان» في محل رفع بالعطف. (٤) حرمت: جعل نكاحها حراماً. وأمها: جمع أم وأمهة، وزنه: فُعْلَهات. والهاء مزيدة لتحقيق الدلالة على الأنوثة والأمومة الإنسانية. وأم على وزن: فُعْل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: أُمَّ يُوْمُّ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «أُمُّ» أدغمت الميم الأولى في الثانية. وقول السيوطي «أن

«وَقَدْ أَفْضَى»: وصل «بعضكم إلى بعضي» بالجماع المقرر للمهر، «وَأَخَذَنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا»: عهداً «غَلِيظًا» ٢١: شديداً؟ وهو ما أمر الله به، من إمساكهن بمعروف أو تسريحهن بإحسان - (١) «وَلَا تَنْكِحُوا مَا» بمعنى: مَنْ «نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ. إِلَّا»: لكن «مَا قَدْ سَلَفَ» من فعلكم ذلك فإنه معفو عنه. (٢) «إِنَّهُ» أي: نِكَاحَهُنَّ «كَانَ فَاحِشَةً»: قبيحاً، «وَمَقْتًا» سبباً للمقت من الله، وهو أشد البغض، «وساء»: بشئ «سَبِيلًا» ٢٢: طريقاً ذلك! (٣)

«حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ» أن تنكحوهن، وشملت الجدات من قبل الأب أو الأم، «وَبَنَاتُكُمْ» وشملت بنات الأولاد وإن سفلن، «وَأَخَوَاتُكُمْ» من جهة الأب أو الأم، «وَعَمَّاتُكُمْ» أي: أخوات آبائكم وأجدادكم، «وَحَالَاتُكُمْ» أي: أخوات أمهاتكم وجداتكم، (٤) «وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ» - ويدخل فيهن

وتأخذون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والهاء: في محل نصب مفعول به. وميثاقاً: صفة لـ «إثماً» منصوبة. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٢١.

(١) يعني ما في الآية ٢٢٩ من سورة البقرة. وتأخذونه أي: تستردونه وتملكونه. ووزن أفضى: أفعل، وأصله «أَفْضَوُ» والزيادة فيه للإغناء عن المجرد، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح «أَفْضَى»، ثم قلبت الياء ألفاً. وبعضكم أي: أحدكم. وبعض أي: الآخر. والجماع: الوطء بالنكاح. وقول السيوطي «المقرر للمهر» أي: الذي يثبت حق الزوجة فيما آتيتم. وأخذن: تلقين بإقرار مؤكد. والمراد بالميثاق الغليظ ما يقتضيه عقد النكاح. وهو في الأصل عهد الله - تعالى - بولغ فيه هنا حتى جعل كأنهن الأخذات له.

وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام للإنكار والتعجب مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: تأخذ، أي: تأخذونه جائرين، كما جاء في ث عن تلخيص الكواشي. والجملة معطوفة على الجملة الاستثنائية في الآية ١٩. والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. وأفضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وبعض: فاعل مرفوع ومضاف. وإلى: لانتهاؤ الغاية المكانية تتعلق بـ «أفضى». والجملة في محل نصب حال ثانية، أي: ولا سبيل لكم في أخذ ذلك ولا يليق بكم، والحال أنكم اختلطتم هذا الاختلاط. وأخذن: فعل ماض مبني على السكون. والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ومن: انظر الآية ٢٠. والجملة معطوفة على الجملة الحالية. فهي في محل نصب بالعطف. وغليظاً: صفة لـ «ميثاقاً» منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

(٢) أي: لا تأخذون به. فقد روي أن بعض الأنصار كانوا قد

مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول. ووزن أَرْضَع: أَفْعَل، والهمزة مزيدة للتعدية والجعل.

(٣) كذا. والحديث في البخاري تحت الرقم ٢٥٠٢، وهو بلفظ آخر في الأحاديث ١٤٤٤ - ١٤٤٧ في مسلم. والمراد أن الرضاع يقوم مقام النسب في التحريم للنكاح. وقول السيوطي «بذلك» يعني: بتحريم النكاح. ومنها أي: من الرضاعة. وموطؤه أي: المرأة التي ضاعها. ومن: للسببية حرف جر حرك بالفتح لالتقاء بسكون الراء الأولى بعده. والرضاعة: مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين، أي: رضاعتكم. والجار والمجرور متعلقان بـ «الأخوات» إما فيه من معنى الأخوة، أي المواخيات لكم بسبب الرضاعة.

(٤) يعني أن الاسم الموصول مع صلته يفيد وصف الرئائب المحرمات، بكونهن في كنف زوج أمهن، وهو ليس مقصوداً به القيد، ليجوز نكاحهن إذا كنَّ في كنف غيره. وإنما المراد بيان الأمر الغالب في الرئائب، من كونهن في كنف زوج الأم، أو في حكم ذلك، لعدم استغنائهن عن أمهاتهن. وقوله «من غيره» أي: من زوج آخر غير زوجها الحالي. والحجور: جمع حَجْر. وهو مقدم الثوب. والمراد به الكنف والرعاية.

ونساء: مضاف إليه مجرور ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور في المواضع كلها. واللاتي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة لـ «رئائب». وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وحجور: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بفعل صلة الموصول المقدرة: استقرت. ووزن ربيبة: فَعِيلَة، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: رَبَّ يَرْبُ، عَرَّبَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفي الجمع أبدلت الياء همزة لأنها حرف مد زائد في المفرد، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين.

(٥) أي: إذا طلقت النساء أمهات الرئائب، أو متن قبل الدخول بهن. ودخلتم بهن أي: أدخلتموهن الخلوة. وهو كناية عن الجماع. وقول السيوطي «جامعتموهن» هذا مذهب الشافعي. والجناح: الإثم والذنب. ومن نساء: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل الصلة المقدرة: استقرن. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. واللاتي: في محل جر صفة لـ «نساء». وبهن: متعلقان بـ «دخل». والباء: للتعدية حرف جر في الموضعين. والتون المشددة: حرف لجمع الإناث. وفي الفتوحات ١: ٣٧٠ تليق بين الإعراب والتفسير له.

والفاء: حرف اعتراض. وإن: شرطية للماضي حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. وهو في محل جزم بـ «إن». والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم «تكون». والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وجملة دخلتم: في محل

بنات أولادهم - (١) «وَأُمّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ» قبل استكمال الحولين خمس رَضَعَات كما بيّنه الحديث، (٢) «وَأَخَوَاتُكُم مِّن الرِّضَاعَةِ» - ويلحق بذلك بالسُّنَّة البنات منها، وهن من أرضعن موطؤه، والعَمَّات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت منها، لحديث: «يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ». رواه البخاري ومسلم - (٣) «وَأُمّهَاتُ نِسَائِكُم، وَرَبَائِبُكُم»: جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره، «اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم» تُرَبِّينَهَا - صفة مُوافقة للغالب فلا مفهوم لها - (٤) «مِن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ» أي: جامعتموهن - «فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ» في نكاح بناتهن إذا فارقتوهن - (٥) «وَحَلَائِلُ»: أزواج

تتكحهن» يعني أن المحرم هو نكاحهن لا ذواتهن. وبنات الأولاد: الحفيدات. والأخوات: جمع أخت. وقوله «من جهة الأب أو الأم» أي: أو منهما معاً.

وحرمت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حرم». وأمّهات: نائب فاعل مرفوع ومضاف، عطفت عليه المحرمات، من الفئات الثلاث عشرة الواردة بعد. فهي مرفوعة بالعطف وأكثرها مضاف أيضاً. والجملة استئنافية.

(١) المراد: بنات أولاد الإخوة والأخوات. ورَدَ ضمير الجمع إلى الأخ والأخت، لأنه يراد بهما الجنس، كما سنذكر. وغلب التذكير في هذا الضمير على التأنيث. وفي الصاوي وإحدى النسخ: «أولادهم». فالمراد أولاد بنات الأخ والأخت. وما أثبتنا هو الصواب، لأن الأولاد يشملون الذكور والإناث، ونون النسوة تقتصر على الإناث فقط. وفي الفتوحات وقرة العينين والمطبوعات: «ويدخل فيهن أولادهم». وهو مُشْكِل يحتاج إلى تأويل. انظر الفتوحات ١: ٣٧٠ وتفسير البغوي ١: ٤١٠. وفي المنحة: «ويدخل فيهن أولادهما». وبنات الأخ وبنات الأخت أي: بنات الإخوة والأخوات. وإنما أفرد الأخ والأخت لأنهما أضيف إليهما جمع، فكان لفظ الأفراد أخف، مع أن المراد بهما الجنس، أي الكثرة. و«أل» فيهما: نائبة عن ضمير المخاطبين. فكل منهم يخصه إخوته وأخواته.

(٢) يعني الحديث ١٤٥٢ في مسلم. وانظر الأحاديث ١٥٧٢٨ - ١٥٧٣١ في كنز العمال. وسُمِّي المرضعات أمهات لأجل الحرمة التي لهن، كما سُمِّي زوجات الرسول ﷺ أمهات المؤمنين. وأرضعن أي: من لبن أئدناهن. وقوله «خمس رضعات» هذا مذهب الشافعي وابن حنبل. وأمّهات: معطوف على نظيره قبل مرفوع بالعطف ومضاف. واللاتي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة لـ «أمّهات». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وأرضعن: فعل ماض مبني على السكون. والنون: ضمير متصل

الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل رفع لأنه معطوف على نائب فاعل: حرم. وبين: ظرف مكان منصوب متعلق بـ «تجمع». والأختين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: لتعريف حقيقة الجنس.

(٢) أي: ما ذكر من التحريم والعفو عما مضى. وسلف: وقع وحصل في الماضي. وقول السيوطي «بعض ماذكر» ليس على إطلاقه، لأن المراد: لكن ما مضى قبل نزول الآية من الجمع بين الأختين. وعبارة السيوطي توهم أنهم كانوا لا يحرمون كل ما ورد تحريمه في الآية، وأن الاستثناء منسحب عليه كله. والصواب أنهم كانوا يحلون منه فقط الجمع بين الأختين. تفسير ابن كثير ٤٤٨:١ وأحكام القرآن ٣٨٠:١. والاستثناء منقطع، يتعلق معنويًا بالجمع المذكور. انظر الآية ٢٢. والغفور: الكثير الستر للذنوب والعفو عنها. والرحيم: العطوف الكثير الإحسان والأكرام. وانظر آخر الآية ١١. وإلا: استثنائية للاستدراك والتحقيق. والجملة الكبرى بعد «إلا» في محل نصب مستثنى. انظر الآية ٢٢ أيضًا.

(٣) بعث النبي ﷺ يوم حنين جيشًا إلى مكان اسمه أوطاس، فقاتلوا المشركين وسبوا نساءهم، ثم تخرجوا من جماعهن لأنهن متزوجات، فنزلت الآية تبيح لهم ذلك بعد انقضاء العدة. الحديث ١٤٥٦ في مسلم وتفسير الطبري ١٥٣:٨. والمصدر المؤول من «أن تنكحوهن» بدل من المحصنات، لأن المراد تحريم النكاح لهن لا ذواتهن. وقول السيوطي «أو لا» يعني: أو كن إماء أو من الكتابيات. وملكت أيانكم: انظر الآية ٣. والوطء: المضاجعة. والاستبراء: الانتظار حتى يبرأ رحم المرأة من الحمل. وبعد: ظرف لـ «الوطء».

والمحصنات: معطوف على ما عطف عليه «أن تجمعوا» مرفوع بالعطف. وذكر السيوطي الفعل قبله لبيان المعنى، لا لتقدير الإعراب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ومن: للتبين تتعلق بحال محذوفة عن: المحصنات. وإلا: استثنائية للاستدراك والتحقيق. فلاستثناء منقطع أيضًا، لأن زوجات المشركين يصبحن بالسي غير متزوجات، فلا يستثنين هنا من المحصنات. والمعنى: لكن ما ملكت أيانكم فلكن وطوهن. وما: اسم موصول للعاقل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، كما قدر السيوطي. والجملة الكبرى بعد «إلا» في محل نصب مستثنى. وملكت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وأيمان: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الموصول.

(٤) قول السيوطي «على المصدر» يعني أنه مفعول مطلق للفعل المقدر، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى يفيد بيان النوع والتوكيد. والجملة توكيد لمضمون ما حرم في الآية ٢٢ حتى ما هنا. وهذا ما تقتضيه عبارات السيوطي، ومن نقل هو عنهما، أي: الكواشي والبيضاوي، خلافًا لما ذكره الصاوي ٢١٣:١. والإشارة بقوله «ذلك» هي للمضمون الذي ذكرنا. وأحله: جعله حلالًا لكم

«أبنائكم الذين من أصلابكم»، بخلاف من تبتئموهم فلكنم نكاح حلالهم، «وأن تجمعوا بين الأختين» من نسب أو رضاع بالنكاح. ويلحق بهما بالشئة الجمع بينها وبين عمتها أو خالتها. ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد، وملكتهما معًا ووطأ واحدة. (١) «إلا»: لكن «ما قد سلف» في الجاهلية، من نكاحكم بعض ما ذكر، فلا جناح عليكم فيه. «إن الله كان غفورًا» لما سلف منكم قبل النهي، «رحيمًا» ٢٣ بكم في ذلك. (٢)

«و» حُرِّمَتْ عليكم «المُحْصَنَاتُ» أي: ذوات الأزواج «من النساء»، أن تنكحوهن قبل مفارقة أزواجهن، خرائر مسلمات كن أو لا - «إلا ما ملكت أيانكم» من الإماء بالسي فلكن وطوهن، وإن كان لهن أزواج في دار الحرب، بعد الاستبراء - (٣) «يحجاب الله»: نُصِبَ على المصدر أي: كَتَبَ ذلك «عليكم، وأحل» - بالبناء للفاعل والمفعول - «لكم ما وراء ذلكم» أي: سوى ما حُرِّمَ عليكم من النساء، (٤) «أن تبتغوا»: تطلبوا النساء

نصب خبر: تكون. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولا: للتخصيص على نفي وجود الجنس حرف شبه بالفعل. وجناح: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية اعتراضية.

(١) يعني: ويجوز أن يملك الرجل المحرمتين ملكًا شرعيًا، وينكح واحدة منهما فقط. وكذلك أن يملك واحدة منهما، وينكح الأخرى فيضاجعها، ويحرم الأخرى. والحلائل: جمع حليلة. وهي الزوجة. وحليلة على وزن: فَعِيلَة، مبالغة اسم الفاعل مؤنثة من مصدر: حَلَّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وفي الجمع أبدلت الياء همزة وحركت بالكسر لاتقاء الساكنين. والأصلا ب: جمع قلة للصلب يراد به الكثرة. والصلب هو الظاهر، أي: مكان تسرب ما يحصل منه المنى. والمراد هو النسل أي: الذين ولدتموهم. وحكم الرضاة هنا أيضًا حكم النسب. والأختان أي: الشقيقتان أو من أب واحد أو أم واحدة. وقول السيوطي «بينها» يعني: بين الزوجة وكل واحدة أي: من المحرمتين. وقوله «على الانفراد» يعني: أن يكون عقد الرجل على إحدهما في حين أن الأخرى ليست في عصمته.

وحلائل: مرفوع معطوف على نائب فاعل: حُرِّمَ. وأبناء: مضاف إليه مجرور ومضاف. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة لـ «أبناء». ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وأصلا ب: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بفعل الصلة المحذوفة. وأن: حرف ناصب. وتجمعوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة

الشرطية استثنائية.

(٣) انظر آخر الآية ١١. وفريضة أي: مفروضة، على وزن: فَعِيلَة، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: فَرَضَ، غُبْرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو من الصفات الغالبة، والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصف إلى الاسم. والجناح: الإثم والذنب. انظر الآية ٢٣. وعليكم أي: أنتم وهن. فالخطاب للمؤمنين والمؤمنات، بتغليب جماعة الذكور. وتراضيتم: توافقتم وقبل بعضكم من بعض. والفريضة: ما كان من المهر المعين. وأل: عهدة ذكرية، لأن ذكر الأموال مشعر بذلك. والحط: الإسقاط والإزالة. يعني إسقاط المهور عن الأزواج، أو إسقاط بعضها. ومن حط: متعلقان بحال محذوفة عن «ما».

وفريضة: حال من «أجور» منصوبة. وجازت الحالية فيه، مع أنه اسم ذات، لأنه نوع من صاحب الحال. وتقدير السيوطي «فرضتم» هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. ولا جناح: انظر الآية ٢٣. وفي: للسببية تتعلق بخير «لا» المحذوف. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والباء: للسببية أيضًا تتعلق بـ «تراضى». والجملة صلة الموصول. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بحال محذوفة عن الضمير في «به». وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. وجملة «إن» اعتراضية تذيلاً لما مضى. ووزن تراضى: تَفَاعَلَ، والزيادة فيه للمشاركة، أصله «تَرَاضَوْا» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح «تَرَاضَى»، ثم قلبت الياء ألفاً: تَرَاضَى. ولما اتصل بضمير رفع متحرك ردت الألف إلى الياء.

(٤) يعني أن الوصف بـ «المؤمنات» ليس مقصوداً به التقييد بالإيمان للمُحصنة، فيمتنع نكاح الكناينة. وإنما قصد به تقرير ما هو الأفضل والأغلب في الواقع. البحر ٣: ٢٢٠. ويستطيع: يقدر ويملك. وينكح: يتزوج. والحرائر: جمع حُرَّة. وهي غير الأمة وغير ذات الزوج. والمؤمنة: التي صدقت الله ورسوله.

ومن: شرطية للعاقل والمستقبل. انظر الآية ٦. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية التي قبلها. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن اسم الشرط. وطولاً: مفعول به منصوب. وتقدير اللام قبل «أن» مفقود في الفتوحات ٣٧٣: ١ والصاوي ٢٠٤: ١ والبيضاوي. والمصدر المؤول من «أن ينكح» في محل نصب بنزع الخافض. وهذا لأجل الحرف الذي قدره السيوطي. ولو فسر الطول بالثبيل كان المصدر المؤول مفعولاً للطول، أي: من لم يستطع أن ينال نكاح المحصنات. يقال: طاله، إذا ناله وأدركه. البحر ٣: ٢٢٠ - ٢٢١. والمضارع: يطوله. وخطأ القول: يطاله. والأولى مع تفسير الطول بالغنى أن يكون المصدر بدلاً منه في محل نصب، وفيه معنى البيان والتوكيد. انظر الآية ٢٤. والمحصنات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح. والمؤمنات: صفة لـ «المحصنات» منصوبة.

﴿بِأَمْوَالِكُمْ﴾ بِصَدَاقٍ أَوْ ثَمَنٍ، ﴿مُحْصِنِينَ﴾: مُتَزَوِّجِينَ ﴿غَيْرِ مُسَافِحِينَ﴾: زَانِينَ. (١) ﴿فَمَا﴾: فَمَنْ ﴿اسْتَمْتَعْتُمْ﴾: تَمَتَّعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ: مِمَّنْ تَزَوَّجْتُمْ بِالْوَطءِ ﴿فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾: مُهُورَهُنَّ الَّتِي فَرَضْتُمْ لَهُنَّ (٢) ﴿فَرِيضَةً﴾، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ أَنْتُمْ وَهِنَّ ﴿بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾، مِنْ حَطَّهَا أَوْ بَعْضُهَا أَوْ زِيَادَةُ عَلَيْهَا. ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ بِخَلْقِهِ، ﴿حَكِيمًا﴾ ٢٤ فِيمَا دَبَّرَهُ لَهُمْ. (٣) ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا﴾ أَي: غِنَى لـ ﴿أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ الْحَرَائِرَ ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ - هُوَ جَرِيٌّ عَلَى الْغَالِبِ فَلَا مَفْهُومَ لَهُ - (٤) ﴿فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ يَنْكِحُ، ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ﴾

وفيه أجر. وبالمفعول يريد القراءة «وَأَجَلَ». فتكون ما: في محل رفع نائب فاعل.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل المقدر: كتب. وأحل: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أحل». والجملة معطوفة على الجملة الاستثنائية في أول الآية ٢٣. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به. ووراء: ظرف مكان منصوب متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وهو مضاف. واسم الإشارة «ذا»: في محل جر مضاف إليه. انظر الآية ٣. والميم: حرف لجمع الذكور. (١) تقدير اللام قبل «أن» قول للعكبري، وهو في الأصل والفتوحات، يعني أن المصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وعدم اللام، كما في خ والمنحة والمطبوعات، أولى ليكون المصدر بدل اشتغال من «ما»، في محل نصب، وفيه معنى البيان والتوكيد. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من المتاع والزينة والنقد. والصدّاق: مهر للحرائر. والثمن: لشراء الإماء. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «تبتغوا». والجملة صلة الحرف المصدرية. ومحصنين: حال منصوبة بالياء عن الفاعل في: تبتغوا. وغير: وصفية للمغايرة حال ثانية منصوبة ومضافة تفيد التوكيد. ومسافحين: مضاف إليه مجرور بالياء.

(٢) آتوا: أعطوا. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: أجور. وهو جمع أجر. وفرضتم أي: سميتم. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. وما: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب. واستمتعتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع فاعل. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «استمتع». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». والفاء: لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وآتوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة

المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: بعض. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض لتوكيد ما قبلها. والفاء هي الفصيحة للاستئنافية والسببية، أي: لكونكم متناسين فاعقدوا عليهن، مصاحبين علم مالكيهن ومشيتهم. ويأذن: متعلقان بحال محذوفة عن الفاعل. والباء: للملابسة. والجملة استئنافية عطفت عليها التالية. وبالمعروف: متعلقان بحال محذوفة عن: أجورهن. والباء: للملابسة أيضًا.

(٢) يريد القراءة «أحصن». وقوله «حال» أي: حال من ضمير الإناث في: آتوهن، منصوبة بالكسرة عوضًا من الفتحة. والعفاف: جمع عفيفة. وهي التي تحفظ نفسها مما لا يحل. وغير: وصيفة للمغيرة. والمتخذة: التي حازت وحصلت. والأخذان: جمع خدن. وهو الخليل تقتصر عليه المرأة في الزنى خفية. وغير: حال ثانية منصوبة ومضافة تفيد التوكيد. والواو: حرف عطف. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي بـ «غير» ودفع توهم عطف «متخذات» على «غير»، وليان أن النفي عام يشمل الأمرين معًا وكلاً منهما على حدة.

ومتخذات: معطوف على «مسافحات» مجرور بالكسرة، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والفاء: حرف اعتراض. وإذا: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٦. والتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: نصف. والجملة الشرطية المركبة من الشرطين: اعتراضية بين أحكام نكاح الأمة. وأحصن: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون الظاهر. والنون الثانية: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل، وهي في القراءة الثانية في محل رفع فاعل. ووزن أحصن: أفعلن، وأصله «أحصن» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، أدغمت النون الأولى في الثانية.

(٣) يعني أن الحد هنا شرطه الزنى. وإنما ذكر الإحصان لدفع توهم أن حدّه الرجم كما هو حكم الحرائر ذوات الأزواج، وليان أنه إذا كان الحد مع الإحصان ليس رجمًا فمع عدمه أولى. وأتينها أي: فعلنها. وعليهن أي: ثابت متحقق. والنصف: الشطر من الكمية. والعذاب: التعذيب عقوبة. وأل: عهدة ذهنية. ويقاس أي: يكون حكم العيب في الزنى كحكم الإماء بالقياس، لاشتراكهما في الرق. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. والموضعين. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. وأتين: مثل أحصن. والفعل أيضًا في محل جزم. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أتين»، وتفيد التوكيد. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: نصف. والجملة في محل جزم جواب «إن». وجملة «إن»: لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط غير الجازم: إذا. وهي ختام الاعتراض. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما».

المؤمنات - والله أعلم بإيمانكم. فاكفوا بظاهرة وكلوا السرائر إليه. فإنه العالم بتفاصيلها، ورُبّ أمّة تفضل الحرّة فيه. وهذا تأنيس بِنكاح الإماء. (١) «بعضكم من بعض» أي: أنتم وهنّ سواء في الدين، فلا تستكفوا من نكاحهنّ - «فانكحوهنّ بإذن أهلهنّ»: مواليهنّ، «وآتوهنّ»: أعطوهنّ «أجورهنّ»: مهورهنّ، «بالمعروف»: من غير مظل ونقص، (٢) «محصنات»: عفاف، حال «غير مسافحات»: زانيات جهرًا، «ولا متخذات أخدان»: أخلاء يزنون بهنّ سرًا. «فإذا أحصن»: زوّجن - وفي قراءة بالبناء للفاعل: (٣) تزوّجن - «فإن أتين بفاحشة»: زنى «فعلیهنّ نصف ما على المحصنات»: الحرائر الأبكار إذا زُنين، «من العذاب»: الحد. فيجلذن خمسين ويغرزن نصف سنة. ويقاس عليهنّ العيب. ولم يجعل الإحصان شرطًا لوجوب الحد، لإفادة أنه لا رجم عليهنّ أصلًا. (٤)

أي: تليط وإزالة للوحشة وللاستكاف عن نكاح الإماء. وملكت أيمانكم. انظر الآية ٣. والفتاة: المملوكة. وهو على وزن: فعلة، مؤنث فتي. والمذكر مصدر - بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعله: فتي يفتي، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «فتي»، وأصل المؤنث «فتية» قلبت الياء ألفًا. ولما جمع حذف منه تاء التأنيث وردت ألفه إلى أصلها اليائي. وأعلم أي: أكثر علمًا منكم جملة وتفصيلًا. والإيمان: معرفة القلب للتوحيد وما يلزمه. وبظاهرة أي: بما هو ظاهر من إيمان الإماء. وتفصيلها: ما في السرائر من تفصيلات خفية. وفيما عدا الأصل وخ وع: «بتفصيلها». وفي البيضاء: «فإنه العالم بالسرائر ويتفاضل ما بينكم في الإيمان». وهو يرجح «بتفصيلها» كما جاء في حاشية الفتوحات ١: ٣٧٣، لأن عبارة السيوطي مختصرة من البيضاء.

والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وقد وجبت، مع أن الجواب فعل مضارع «ينكح»، لتقدم المفعول على الفعل. انظر إعراب الجمل ص ٣٤٢ و ٢٣٤. ومما: مركبة من «من» حرف جر للتبعية، وما: اسم موصول للعاقل في محل جر. والتقدير: فأمة مما يملك غيره ينكح. ومما: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول المقدم المقدر. وإنما قدر السيوطي الفعل مؤخرًا لإفادة الحصر. ومن فتيات: متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول. ومن: للتبيين. وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة اعتراضية للتأنيس وإزالة التفاضر بالأنساب. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم التفضيل: أعلم.

(١) في الدين أي: وفي النسب لأنكم جميعًا من ولد آدم. وتستكف: تمتنع تكبرًا. والإذن: الإعلام بالموافقة والجواز، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والمعروف: ما يعرفه الشرع والعقل السليم. والمطل: الماطلة والتأخير. ومن: لابتداء الغاية

(٢) المراد أن نكاح الإماء فيه غيبٌ للأولاد، أباحه الله لاحتياجكم إليه، فكان في ذلك توسعة ورحمة بما رخص وأجاز. وتصبر: تحبس نفسك وتتجلد. وخير: اسم تفضيل، أي: أكثر نفعًا في الدنيا والآخرة. وانظر آخر الآية ٢٣. وأن: حرف ناصب. وجملة تصبروا: صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول من «أن تصبروا» في محل رفع مبتدأ خيره: خير. والتقدير: صبركم أكثر خيرًا لكم من عدمه. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية قبلها. واللام: للتعليل تتعلق بـ «خير». وغفور رحيم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة معطوفة أيضًا.

(٣) يريد: يشاء ويقضي. ويبين: يوضح ويفصل. ويهدي: يرشد. والسنن: جمع سنة. وهنا ينتهي الخرم في ث، وكان أوله في أواخر تفسير الآية ٢٢. وذكر العلماء أن كل ما بين تحليله وتحريمه، من النكاح في الآيات المتقدمة، كان كذلك في الشرائع السماوية قبل، ثم تساهل الناس في اتباعه حتى نسي كثير منه. وقوله «كنتم عليها» أي: قبل هذه التوبة. وانظر آخر الآية ١١.

ويريد: فعل مضارع مرفوع. والجملة استئنافية. واللام: حرف جر زائد معناه التوكيد. ويبين: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة جوازًا بعد اللام، عطف عليه: يهدي ويتوب. فهما منصوبان بالعطف. والمصدر المؤول في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به، أي: يريد التبيين. ولكم: متعلقان بـ «يبين». واللام: للتعليل. والجملة صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب، عطف عليها الجملتان أيضًا. فهما لا محل لهما من الإعراب. وسنن: مفعول به ثان لـ «يهدي»، منصوب ومضاف. والمفعول الأول هو الضمير المتصل بالفعل. والذين: في محل جر مضاف إليه. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقروا. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يتوب». والجملة الاسمية اعتراضية.

(٤) قول السيوطي «كرره لبيني عليه» يعني أن هذه الجملة الكبرى استئنافية لتوكيد «ويتوب عليكم» قبلها، وليعطف عليها ما يبين حال المتبعين للشهوات، فيظهر ما بين الإرادتين من الخلاف. ويريدون: يقصدون ويطلبون. ويتبعها: ياتمر لها وينقاد من حيث ما دعت. والشهوة: ما يغلب على النفس محبته وهواه. وكان اليهود يحلون نكاح الأخوات من الأب، والمجوس يحلون نكاح الأخوات من الأب وبنات الأخ وبنات الأخت. خ: «والمجوس». والزناة: جمع الزاني. والعظيم: الكبير جدًا لا مثل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة الكبرى الأولى معطوفة على الجملة الاستئنافية قبل. وكذلك جملة: يريد الذين. والذين: في محل رفع فاعل. والشهوات: مفعول به منصوب بالكسرة. والمصدر المؤول من «أن تميلوا» في محل نصب مفعول به للفعل قبله في الموضعين. وميلًا: مفعول مطلق منصوب، لبيان النوع والتوكيد. وعظيمًا: صفة منصوبة.

«ذَلِكَ» أي: نكاح المملوكات، عند عدم الطول، «لَمَنْ خَشِيَ»: خاف «الْعَنَتَ»: الزنى - وأصله المشقة، سُخِّي به الزنى لأنه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة - «مِنْكُمْ» بخلاف من لا يخافه من الأحرار فلا يحل له نكاحها، وكذا من استطاع طول حرة - وعليه الشافعي. وَخَرَجَ يَقُولُ: «مِنْ فَتْيَاكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ» الكافرات، فلا يحل له نكاحها ولو عديم وخاف - (١) «وَأَنْ تَصْبِرُوا» عن نكاح المملوكات «خَيْرٌ لَّكُمْ»، لئلا يصير الولد رقيقًا، «وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» ٢٥ بالتوسعة في ذلك. (٢)

«يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ» شرائع دينكم ومصالح أمركم، «وَيَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ»: طرائق «الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ»، من الأنبياء في التحليل والتحریم فتتبعوهم، «وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ»: يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها إلى طاعته - «وَاللَّهُ عَلِيمٌ» بكم، «حَكِيمٌ» ٢٦ فيما دبره لكم - (٣) «وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ»، كرهه لبيني عليه: «وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ»: اليهود والنصارى أو المجوس أو الزناة «أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا» ٢٧: تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم، فتكونوا مثلهم. (٤) «يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ

(١) أي: ولو عدم الطول وخاف العنت. وقول السيوطي «لأنه سببها» يعني: لأن الزنى سبب المشقة. والمعروف أن العنت أصله دخول المشقة ولقاء الشدة، لا المشقة أو الشدة نفسها. وقوله «من لا يخافه» شرط لغير أبي حنيفة في إجازة نكاح الإماء. وتعبير السيوطي يوهم أن من لا يخاف العنت، أي الفاجر، لا يباح له ذلك. وإنما يريد أن من ليس فيه شدة الغلظة، أي: الشهوة القوية للمضاجعة، وهو قادر على التعفف، فلا يخشى الوقوع في الزنى. وقوله «عليه الشافعي» أي: ومالك وابن حنبل. والكافرات: المملوكات غير المسلمات. وأبو حنيفة لا يشترط إسلام المملوكة للنكاح، وقال بجواز نكاح الكتابية، لأنه حمل وصف «المؤمنات» على بيان الأفضلية لا على كونه شرطًا. وكذلك أجاز نكاح المملوكة لمن ليس عنده زوجة حرة، ولو كان قادرًا على المهر، لأنه يرى أن معنى أول الآية هو: من لم يكن عنده زوجة حرة.

وذلك: انظر الآية ٣. واللام: للاستحقاق حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «ذا». والتقدير: كائن أي: مباح. فعدم الطول للمحصنات هو شرط لنكاح المملوكات، وخوف العنت شرط آخر. والجملة استئنافية لتخصيص الحكم الوارد قبل الشرطين. وخشي: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة صلة الموصول. والعنت: مفعول به منصوب. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول «من».

والصدقة... وبالنصب يريد: «أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً». فتجارة: خبر الفعل الناقص «تكون». والتراضي: أن يقع القبول والرضا من الطرفين باطمئنان وإقرار.

وإلا: استثنائية للاستدراك والتحقيق. والاستثناء منقطع، لأن التجارة المشروعة ليست من الأموال المأكولة بالباطل. وأن: حرف ناصب. وتكون: فعل مضارع تام منصوب. وتجارة: فاعل مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، تقديره: غير منهى عنه. وهذا أولى من جعل المصدر مستثنى، لثلاثتهم جواز التراضي بالتجارة الباطلة. وانظر الآية ٢٢. والجملة الاسمية في محل نصب مستثنى. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وتراض: مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «تجارة»، قدرها السيوطي: صادرة. انظر الآية ٢٣٣ من سورة البقرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «تراض»، أي: حاصل. وقوله «لكم أن تأكلوها» خبر للمصدر المؤول، قدره السيوطي لبيان المعنى، وما ذكرنا قبل أصبح معنى وإعراباً.

(٤) تقتل: تهلك وتدمر يلزهاق الروح أو التعريض لعذاب جهنم. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: شخص الإنسان بروحه وجسده. وقول السيوطي «أيًا كان» يعني: أي شيء كان نوع الهلاك في الدارين. فهلاك الدنيا هو بالذلة أو الموت، وهلاك الآخرة هو عذاب جهنم. والقرينة هنا الدليل، لأن الجملة التالية تدل على عموم رحمة الله - تعالى - للمؤمنين في الدنيا والآخرة، بما شرع لهم وبين من الأحكام. وكان أي: وما يزال بدون قيد زمني. والرحيم: المبالغ في الرحمة بعطفه وإحسانه.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على جواب النداء قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. واسم كان: ضمير مستتر جوازاً يعود على لفظ الجلالة. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور غلبوا فيه على الإناث. والجار والمجرور متعلقان بـ «رحيمًا» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية تفيد السببية، في اعتراض آخره نهاية الآية ٣١.

(٥) يفعل: يكتسب ويتحمل باختيار وقصد وتصميم. وقول السيوطي «مانهى عنه» يعني ما في الآية ٢٩ من أكل المال بالباطل وقتل النفس، أو كل ما نهى عنه من أول السورة إلى هنا. وحال أي: من الضمير في «يفعل»، والتقدير: عاديًا. وعدوان: مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة في الاعتداء. والظلم: المجاوزة للحق. والنار: نار جهنم. والإشارة بـ «ذلك» هي إلى المصدر المقدر من «نصليه» أي:

عَنْكُمْ: يُسَهِّلَ عَلَيْكُمْ أَحْكَامَ الشَّرْعِ. وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ٢٨، لا يصبر عن النساء والشهوات. (١)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ: بِالْحَرَامِ فِي الشَّرْعِ كَالرِّبَا وَالْغُصْبِ - (٢) إِلَّا: لَكُنْ «أَنْ تَكُونَ»: تَقَع «تِجَارَةً»، وَفِي قِرَاءَةِ النَّصَبِ أَيْ: تَكُونَ الْأَمْوَالُ أَمْوَالًا تِجَارَةً، صَادِرَةً «عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ» وَطِيبَ نَفْسٍ فَلَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوهَا - (٣) وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ» بَارْتِكَابِ مَا يُؤَدِّي إِلَى هَلَاكِهَا، أَيَّا كَانَ فِي الدُّنْيَا أَوْ الْآخِرَةِ، بِقَرِينَةٍ «إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» ٢٩، فِي مَنَعِهِ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ، (٤) «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ: أَيْ: مَا نَهَى عَنْهُ «عُدْوَانًا»: تَجَاوُزًا لِلْحَلَالِ، حَالًا «وظلمًا»: تَأْكِيدَ «فَسَوْفَ نُصْلِيهِ»: نُدْخِلُهُ «نَارًا» يَحْتَرِقُ فِيهَا، «وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا» ٣٠. هَيْتًا. (٥) «إِنْ تَحْتَسِبُوا نَجَازًا مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ» -

(١) أي: وعلى مشاق الطاعات. ويريد: يقصد ويطلب. وخلق: أُنشئ وأوجد من العدم. والإنسان: البشر. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والضعيف: القليل الاحتمال والحزم. ويريد: فعل مضارع مرفوع. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة استثنائية. وأن: حرف ناصب. ويخفف: فعل مضارع منصوب بالفتحة، وزنه: يُفْعَلُ، وأصله «يُخَفِّفُ» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت الفاء الأولى في الثانية. ولم تدغم الثانية لأنها مدغم فيها. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يخفف». والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يريد». وخلق: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والإنسان: نائب فاعل. وضعيفًا: حال من الإنسان. وهي حال لازمة وليست مؤكدة، خلافًا للسمين الحلبي. الدر المصون ٣: ٦٦٢. والجملة: استثنائية تفيد السببية لتخفيف ما شرعه الله، تعالى.

(٢) آمن: صدق الله ورسوله. والمراد بالأكل هنا الأخذ والإنفاق، ليشمل ما ينفقه الإنسان بغير حق. ولذا قال: «أموالكم» أي: أموال المرء نفسه وأموال الآخرين. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من المتاع والزينة والنقد. والباطل: الطريق الذي لم تبحه الشريعة. وأل: عهدية ذهنية. ويا أيها: انظر الآية ١. والذين: في محل رفع بدل من: أي. وجملة آمنوا: صلة الموصول. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «تأكل». وبالباطل: متعلقان بحال محذوفة عن الفاعل. والباء: للمبالسة بمعنى: مع. والتقدير: ملتبسين بالباطل. والجملة استثنائية جوابًا للنداء.

(٣) أي: الأموال المذكورة قبل. والتجارة: ممارسة البيع والشراء لما فيه مصلحة الخلق. وخصها بالذكر لأن غالب التصرف بالأموال يكون بها، وهي أخرى بذوي المروءة وأفضل من غيرها من سبل التصرف. والمراد عموم التصرف المشروع، كالهبة والوصية

الفعل «تُنْهَى» قلبت الياء ألفًا: تَنْهَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «تنهى».

(٢) نكفر: نغفر ونستر. والمراد بتكفير السيئات الصغائر إزالة ما تستحق من العقوبات، كأنها لم تكن. وقول السيوطي «بالطاعات» أي: بسبب ما تفعلون من لزوم الأمر والنهي. فالتكفير إنما يكون باجتنب الكبائر وفعل الطاعات. وفي النسخين: «بالطاعة». وندخلكم: نجعلكم داخلين ونيسر لكم ذلك. وبفتحها يريد القراءة «مَدْخَلًا». وقوله «إِدْخَالًا» تفسير لـ «مَدْخَلًا»، مصدر ميمي مفعول مطلق منصوب يفيد بيان النوع والتوكيد. وموضعًا: تفسير له أيضًا، أي: اسم مكان مفعول به ثان لـ «ندخل». وعلى تقدير المصدر يكون المفعول الثاني محذوفًا: الجنة. وكذلك يكون تفسير «مَدْخَلًا» وإعرابه بالوجهين. والكريم: الحسن المبارك. وهو الذي وُصف بالفضيلة ونفي العيوب عنه، صفة مشبهة على وزن: فَعِيل، تفيد المبالغة من مصدر: كَرُمَ.

ونكفر: فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط، عطف عليه: ندخل. فهو مجزوم أيضًا بالعطف. وجملته لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جواب الشرط، وهي ختام للاعتراض. والفاعل في الموضوعين ضمير العظمة: نحن. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «نكفر». وسيئات: مفعول به منصوب بالكسرة ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور فيه تغليبهم على الإناث، لأن المراد هو الرجال والنساء معًا.

(٣) تمنى: تشتهي الشيء بدون عمل صالح يوصل إليه. والتمنى هو الرغبة في الشيء وتشهّي حصوله دون عمل. فهو تصوّر ما لاحقة له. وفضله أي: خصّه بفضيلة ونعمة. والفعل وزنه: فَعَلَ، وأصله «فَضَّلَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الضاد الأولى في الثانية. ث: «من جهة الدنيا والدين».

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والجملة معطوفة على جواب النداء في الآية ٢٩. وما: نكرة موصوفة لغير العاقل مبنية على السكون في محل نصب مفعول به. والياء: للسببية تتعلق بـ «فضل». والجملة في محل نصب صفة لـ «ما». وبعض: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «فضل».

(٤) يعني أن قوله - تعالى - في هذه الآية نزل، عندما صرّحت أم سلمة بهذا التمني. وهي أم المؤمنين هند بنت أبي أمية المخزومي، زوجة الرسول ﷺ، توفيت سنة ١٦. الإصابة ٨: ٢٢١. والمستدرك ٢: ٣٠٥. وقد شاركها في قولها هذا بعض الصحابيات أيضًا، وكان بعض الرجال قد تمنوا أن تكون حسناتهم أكثر ثوابًا من حسنات النساء، فنزلت الآية تبين الحق للفرقتين. تفسير الطبري ٨: ٢٦١ والدر المنثور ٢: ١٤٩. والرجال: جمع رجل. وهو الذكر المكلف

وهي ما ورد عليها وعيد، كالقتل والزنى والسرقة. وعن ابن عباس: هي إلى السبعمة أقرب - (١) «نُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ» الصغائر بالطاعات، «وَنُدْخِلُكُمْ مَدْخَلًا» - بضم الميم وفتحها - أي: إدخالًا، أو موضعًا «كَرِيمًا» ٣١ هو الجنة. (٢)

«وَلَا تَمْتَنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ»، من جهة الدنيا أو الدين، لئلا يؤدي إلى التحاسد والتباغض - (٣) «لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ» ثوابٌ «مِمَّا اكْتَسَبُوا» بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره، «وَاللِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ» من طاعة أزواجهن وحفظ فروجهن. نزل لما قالت أم سلمة: (٤) لَيْتَنَا كُنَّا رِجَالًا فِجَاهِدْنَا،

الإصلاء.

ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٦. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الابتدائية قبلها. وذا: اسم إشارة في الموضوعين، مبني على السكون حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا، الأول في محل نصب مفعول به لـ «يفعل»، والثاني في محل رفع اسم «كان». وانظر الآية ٣. وظلمًا أي: ظالمًا. وهو معطوف منصوب، مصدر بمعنى اسم الفاعل وفيه معنى التوكيد للعدوان. والمراد: لا جهلاً أو نسياناً أو سفهاً أو إكراهًا. وسوف: حرف تسويف يفيد التوكيد لتحقيق الفعل في المستقبل، وإن تأخر. ونصلي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، ينصب مفعولين ثانيهما: نازًا. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وعلى: للإضافة تتعلق بـ «يسيرًا» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». ولا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. ووزن يسير: فَعِيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: يَسْرُ يَسِيرُ. (١) في العبارة اختصار. فالمعروف أن الكبائر وهي الموبقات سبع، وذكر بعض العلماء كبائر أكثر، حتى بلغوا بها السبعين. وعندما سئل ابن عباس: كم الكبائر؟ سبع؟ قال: هنّ إلى سبعمئة أقرب منها إلى سبع. تفسير ابن كثير ١: ٤٦٠. وتجنبتهما: تبتعد عنها وتكرها. والزيادة في الفعل للمبالغة في الترك. والكبائر: جمع كبيرة. والكبيرة على وزن: فَعِيلَة، صفة مشبهة مؤنثة تفيد المبالغة من مصدر: كَبُرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجمع أصله «كِبَائِرُ» أبدلت الياء همزة وحركت بالكسر، لأنها في المفرد حرف مد زائد. وتنهون عنه أي: تؤمرون شرعاً بتركه وتجنبه. ث: «هي إلى سبعمئة أقرب».

وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. والجملة الشرطية استئنافية ضمن الاعتراض لا محل لها من الإعراب. وكبائر: مفعول به منصوب ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وتنهون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الموصول. وأصل

مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة معطوفة على جملة: لا تأكلوا. وهي اعتراضية أيضًا، لا محل لها من الإعراب من وجهين. وهذا من نادر تركيب النظم الكريم. وللرجال... مما اكتسب: اعتراض آخر بين المتعاطفتين، لبيان السبب في النهي المتقدم، والترغيب في الامتثال للأمر. فالاعتراض مركب، وكذلك الإعراب للجميل. ومن فضل: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر: شيئًا كائنًا. وجعله السيوطي في عبارته بعدهما لبيان المعنى، والصواب أن يكون قبلهما. ومن: للسيب. وإن: انظر آخر الآية ٢٩. والجملة الكبرى استثنائية ختامًا للاعتراض الأخير.

(٢) كان العرب يتبنون رجالًا غير أبنائهم ويورثونهم، فنزل هذا من الآية ليصير الميراث لمستحقه إذ ذاك، ويكون للمُدَّعَيْن نصيب في الوصية. تفسير الطبري ٢٨١: ٨. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والنكرة هنا مقدرة كما سنذكر بعد. وجعلنا: صيرنا بتدليل ما كان متعارفًا في الجاهلية. والعصبة: جمع عاصب، نحو: خازن وخزنة. وعصبة الإنسان: بنوه وقرابته لأبيه. والموالي: جمع مولى. وهو هنا الوارث. والوالدان: الأب والأم أو الجد والجدة، غلبَ فيهما المذكر على المؤنث. والأقربون: الأكثر قربًا في النسب. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، وهو يعود على الموالي، أي: والدوهم وأقربوهم. ووزن المولى: المفعَّل، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: والى يُوالي، قد يُعَبَّرُ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «المَوْلَى» قلبت الباء ألفًا. وهو في هذا المعنى من نادر الكلام. انظر المفردات للراغب ص ٨٣٧ وتفسير الألوسي ٤: ٣٢.

ولكل: متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص. والتقديم يفيد تأكيد الشمول، ودفع توهم الجعل لبعض دون آخر. وموالي: مفعول به أول منصوب، لم ينون لأنه ممنوع من الصرف. والجملة معطوفة على «للرجال... مما اكتسب» لتقرير مضمونه، أي: ليتبع كل واحد ما قُسم له من الميراث، ولا يتمنّ ما كان لغيره. وما بينهما اعتراض. ومما: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول المقدر للموالي، لما فيه من معنى الوارثين، أي: لكل موروث جعلنا وارثين شيئًا كائنًا مما ترك. يعني: مما خلف بعد موته. وتقدير السيوطي «يعطون» هو من تفسير البخاري ٤٢١: ١، يعني تقدير جملة هي صفة لـ «الموالي»، كما ذكر بعض المعربين. انظر البحر ٣: ٢٣٧ والدر المصون ٣: ٦٦٧. والأولى ما ذكرنا لأن التقدير فيه أقل. والوالدان: فاعل مرفوع بالألف. والأقربون: معطوف عليه مرفوع بالواو. وفي هذا إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر للبيان، وهو أيسر مما اضطرب فيه المفسرون.

(٣) كان الجاهلي يعاهد الآخر، فيقول: دمي دمك، وثأري ثأرك، وسلمي سلمك، وترثني وأرثك. ويكون لكل من الحليفين سدس ميراث الآخر. وقد استمر ذلك في العهد المكي، وأول الهجرة

وكانَ لنا مثلُ أجرِ الرجالِ - «واسألوا»، بهمزة ودونها، «الله من فضله» ما احتجتم إليه يُعطكم. «إنَّ الله كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» ٣٢، ومنه محلُّ الفضل وسؤالكم. (١)

«ولِكُلِّ» من الرجال والنساء «جَعَلْنَا مَوَالِيَّ»: عَصَبَةً، يُعْطَوْنَ «مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ» لهم، من المال. (٢) «وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ» - بألف ودونها - «إِيمَانَكُمْ»: جمع يمين بمعنى الْقَسَمِ أو اليمين، أي: الحلفاء الذين عاهدتهم في الجاهلية على الثَّصْرَةِ والِارْثِ، «فَاتَّوَهُمُ» الآنَ «نَصِيهِمُ»: حَظُّهُمْ، من الميراث. وهو السُّدُسُ. (٣) «إِنَّ الله كانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا» ٣٣:

من البشر. والنصيب: الحظ والمقدار المعين. وتفسيره بالثواب من الوجيز، وهو غير واف، لأن المراد به عامٌ لما كان من ثواب أو عقاب، فيكون فيه ترغيب وترهيب. واكتسب: فعل وتحمل. والزيادة فيه للمبالغة في الاعتمال والتحصيل. والنساء: جمع نسوة. والنسوة واحدها امرأة، أي: الأنثى المكلفة. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين. وقول السيوطي «حفظ فروجهن» أي: وغير ذلك من خير أو شر. وفيما عدا الأصل والنسختين: «نزلت».

واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: نصيب، في الموضوعين. والجملة الأولى ابتدائية في اعتراض لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها نظيرتها ختامًا للاعتراض. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومما: متعلقان بصفة محذوفة لـ «نصيب» في الموضوعين. ومن: للسيب حرف جر، وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر في الموضوعين. والجملة بعده صلة الموصول. واكتسبوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. واكتسب: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

(١) أي: هو عليم أيضًا بمن يكون ذا فضل، وبما تسألون، فيعطي ما تقتضيه الحكمة والعدل ومصالح الكون. واسألوا أي: اطلبوا بالدعاء والسعي. وبدونها يريد القراءة «وسألوا». فالمقصود همزتان لا همزة واحدة، بحسب عبارة السيوطي، لما حذفت الثانية بعد نقل حركتها إلى السين سقطت همزة الوصل. والأولى أن الأصل «اسْأَلْ» من مصدر: سألَ يسألُ سؤالًا، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فسقطت همزة الوصل. انظر الآية ٢١١ من سورة البقرة. والفضل: التفضل والإحسان. وكان أي: ولا يزال بدون قيد زمني. انظر آخر الآية ١١. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود أو يحتمل وجوده. والعليم: المبالغ العلم والإحاطة، قبل وقوع الأشياء وبعده.

واسألوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل

يمنعونهم إذا أردن مكروهاً. فقد روي أن سعيد بن الربيع الأنصاري نشرت عليه زوجته فطمها، فشكت مع أبيها ذلك إلى النبي ﷺ، فقال: «لِتَقْتَصَّ مِنْ زَوْجِهَا». يعني أن تطمه أيضاً. ولما أراد الانصراف قال عليه السلام: «ارْجِعُوا. هذا جبريل - عليه السلام - أتاني». فترلت هذه الآية. وقال: «أردنا أمراً، وأراد الله أمراً. والذي أراد الله خير». فزال الاقتصاص. تفسير الطبري ٢٩١:٨ والواحي ص ١٤٤ والدر المثور ١٥١:٢.

والرجال: مبتدأ مرفوع خبره قوامون. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقوامون: خبر مرفوع بالواو. والجملة استئنافية. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر تحذف ألفه في اللفظ لاتقائها بسكون النون الأولى بعد. والنساء: مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: نسائهم. والجار والمجرور متعلقان بالخبر. وقوام وزنه: فعَالٌ، مبالغة اسم الفاعل مشتقة من مصدر: قام، أي: أشرف وتولى الأمر، أصله «قَوَّامٌ» أدغمت الواو الأولى في الثانية. ومنه قائم مفرد قوم.

(٣) فضله: خصه بفضيلة ونعمة. وبعضهم أي: بعض الناس. فالضمير عائد على ما تضمنته الرجال والنساء من جنس البشر. وذكر العلم والعقل هو من باب الأغلبية، وهذا لا يمنع في الندرة أن تكون امرأة أعلم وأعقل من بعض الرجال. ولذلك عدل عن ضميري الرجال والنساء، فلم يقل: «بما فضلهم عليهن»، لما في ذكر «بعض» من الإبهام الذي لا يقتضي عموم الضمير، فرب أنثى فضلت ذكراً، في الفضائل والنعم. وقول السيوطي «غير ذلك» أي: كحسن التدبير، وبعد النظر، ومزيد القوة لقيام بالطاعات، نحو وجوب الجهاد أصلاً والجمعة. وأنفق: بذل ودفع من مهر ونفقة دائمة وتكاليف.

وما: حرف مصدري في الموضعين. والجملتان بعدهما كل منهما صلة الحرف المصدري قبلها لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والباء: للسمية. والجار والمجرور الأولان متعلقان أيضاً بمبالغة اسم الفاعل، عطف عليهما الثانيان فلا يعلقان، خلافاً لما في الفتوحات ٣٧٩:١. وفضل: فعل ماض مبني على الفتح. وزاد في خ: «به» للتفسير بين لفظ الجلالة و«بعضهم»، فتكون «ما» اسماً موصولاً. وهو خلاف تفسير السيوطي، ويعيد تقدير ما لا مسوغ لحذفه. انظر الدر المصون ٦٧٠:٣. وبعض: مفعول به منصوب ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به «فضل». وأنفقوا: فعل ماض مبني على الضم. والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي.

(٤) الأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من المتاع والزينة والنقد. والصالحة: العاملة لما يرضاه الله، أي: المحسنة إلى زوجها، لأنها إذا أحسنت إليه فقد صلح حالها مع الزوج وكان عملها صالحاً. والحافضة: الواقية والحامية بالحرص والعفاف. وللغيب أي: لغيب أزواجهن. فال: نائبة عن ضمير

مُطْلَعًا، ومنه حالكم. وهذا منسوخ بقوله: «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض» (١).

«الرِّجَالُ قَوَّامُونَ»: مُسَلِّطُونَ «عَلَى النِّسَاءِ»، يُؤَدِّبُونَهُنَّ وَيَأْخُذُونَ عَلَى أَيْدِيَهُنَّ، (٢) «بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ»، أي: بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك، «وبِمَا أَنْفَقُوا» عليهن (٣)، «مِنْ أَمْوَالِهِمْ. فَالضَّالِحَاتُ لِلْغَيْبِ»، أي: «قَاتِنَاتُ»: مُطِيعَاتُ أَزْوَاجِهِنَّ، «حَافِظَاتُ لِلْغَيْبِ»، أي: لفروجهن وغيرها في غيبة أزواجهن، «بِمَا حَفِظَ» هُنَّ «اللَّهُ»، حيث أوصى عليهن الأزواج (٤).

بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار. تفاسير الخازن ٥١٧:١ والبغوي ٤٢١:١ والقرطبي ١٦٧:٥ والبحر ٢٣٨:٣. وانظر الحديث ٤٣٠٤ في البخاري. وعاقدت أي: عاهدت وحالفت. ث: «عقدت». ويدونها يريد القراءة «عَقَدْتُ» أي: وثقت حلفهم أو عهدهم. والأيمان: جمع قلة لليمين يراد به الكثرة. وقول السيوطي «في الجاهلية» أي: وفي الإسلام. وآتوا: أعطوا، فعل أمر ينصب مفعولين ثانيهما: نصيب. وفيما عدا الأصل وث وع: «حظوظهم». وعبرة السيوطي مختصرة من تفسير البغوي.

والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. والضمير العائد عليه محذوف، أي: عاقدتهم أيما نكم. وعاقدت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. ووزن عاقدت: فاعلت، والألف مزيدة للمشاركة. وأيمان: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة آتوهم: في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والفاء: حرف زائد في الخبر، شبه الاسم الموصول بالشرط في السببية والترتب. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: للرجال نصيب.

(١) يعني الآية ٧٥ من سورة الأنفال. فالأقارب بعضهم أحق بإرث بعض من الحلفاء، لأن الحليف لم يبق له نصيب، خلافاً لما كانت عليه الجاهلية والمسلمون قبل نزول الآية ٣٣ هذه. وهو ما ذكر أنه منسوخ، أي: بطل العمل بحكمه. انظر الناسخ والمنسوخ ٢٠١:٢ - ٢٠٦. وكان أي: ولا يزال. انظر آخر الآية ١١. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده.

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به «شهيداً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». وكل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية للترغيب والترهيب.

(٢) القوام: الكثير القيام بالمصالح والتدبير والتأديب والرعاية، كقيام الولاة الصالحين على الرعايا. والمسلط: صاحب السلطة والقدرة والتصرف بالحق والمعروف. ويأخذون على أيديهن أي:

الكلام، للرفق في إصلاحهن وجعلهن تحت الطاعة. فالأمور الثلاثة مرتبة، ينبغي أن يُدرَج فيها بحكمة ورعاية.

واللاتي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ - انظر الآية ٣٣ - خبره جملة «عظوهن» الصغرى في محل رفع أيضاً، عطف عليها جملة الأمر. فهما في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاستئنافية: الصالحات قانتات. وتخافون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول. ونشوز: مفعول به منصوب ومضاف. وعظوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وكذلك الفعلان بعد. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن مفعول: اهجر، أي: كائنات في المضاجع.

(٢) أظعن: استجبن وتركب التشوز. وقول السيوطي «ما يراود منهن» أي: الحقوق الواجبة والأعراف المشروعة. وعليهن أي: للتعدي عليهن وتجديد الردع. وذلك بأن تختلقوا النزاع، أو تعاتبوهن على ما مضى، فينجر الأمر إلى الخصام. وقوله «ضربهن» أي: وهجرهن أو وعظهن. وكان: انظر آخر الآية ١١. والعلي: العالي على عباده بالخلق والتذليل والفهر، الرفيع القدر دونه كل مخلوق، يعلو أن يحيط به وصف الواصفين وعلم العارفين. والكبير: المتكبر على كل شيء، عجزت عن إدراكه العقول والحواس. وهو مع رفعة وتكبره يتجاوز عن سيئاتكم ويتوب عليكم ويرتفع عن الظلم. فأنتم أولى بذلك لضعفكم وحاجتكم إلى الحياة الزوجية، ولمزمون أن تعفوا وتعزلوا وتقوموا بالحق.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. وأظعن: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. وهو في محل جزم. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والنهي طلب ألا يقع الفعل. وتبغوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «سبيلاً» الذي هو مفعول به منصوب. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. وانظر آخر الآية ١١.

(٣) أي: يحكمان بالتفريق إن تعذر الوفاق، ورأيا التفريق مصلحة للطرفين. وقول السيوطي «للاتساع» يعني أن «بين» هو في الأصل ظرف للشقاق، أضيف إليه الشقاق إضافة المصدر إلى فاعله في المعنى، توسعاً في الكلام نحو: مكر الليل. وابعثوا: أرسلوا

«واللاتي تخافون نشوزهن»: عصيانهن لكم، بأن ظهرت أماراته «فيعظوهن»: فحذوهن الله، «واهجروهن في المضاجع»: اعتزلوا إلى فراش آخر إن أظهرن التشوز، «واضربوهن» ضرباً غير مُبرِّح، إن لم يرجعن بالهجران. (١) «فإن أظعنكم»، فيما يُراد منهن، «فلا تبغوا»: تطلبوا «عليهن سبيلاً»: طريقاً إلى ضربهن ظلماً. «إن الله كان عليماً كبيراً» ٣٤. فاحذروه أن يعاقبكم إن ظلمتموهن. (٢)

«وإن خفتن»: علمتم «شقاق»: خلاف «بينهما»: بين الزوجين - والإضافة للاتساع - أي: شقاقاً بينهما «فابعثوا» إليهما برضاهما «حكما»: رجلاً عدلاً «من أهله»: أقاربه، «وحكما من أهلها». ويؤكد الزوج حكمه في طلاق وقبول عوَضٍ عليه، وتؤكد هي حكمها في الاختلاع، فيجتهدان ويأمران الظالم بالرجوع أو يُفَرِّقان إن رآياه. (٣) قال تعالى: «إن يُريدا» أي:

الغائبين. وقول السيوطي «غيرها» يعني: ما كان من مال وبيت وأولاد وأسرار. وعبارته من التلخيص، وقوله «في غيبة أزواجهن» مناف لقوله «لفروجهن»، إذ يشعر أن «أل» بدل من ضمير الرجال، بعد أن كانت من ضمير النساء، وهو تلفيق بين تفسيرين، كل منهما لمعنى. ولو قال «فروجهن» لزال التلقيق. وبما حفظهن أي: بسبب حفظه إياهن، وتكليف الرجال حمايتهن.

ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنفق». والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. والصالحات: مبتدأ مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقائات حافظات: خبران مرفوعان. والجملة استئنافية. واللام: للظرفية الزمانية حرف جر بمعنى: في، يتعلق باسم الفاعل: حافظات. وما: حرف مصدري أيضاً. وحفظ: فعل ماض مبني على الفتح. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «حافظات». والباء: للسببية. والمراد أنهن يستحجن ألا يحفظن ما يجب عليهن لما علمن أن الله حفظهن، وهما لهن الوقاية والإكرام.

(١) يعني: إن لم تصلح حالهن بعد الهجر. واللاتي: النساء اللواتي. وتخاف: تظن وتتوقع. والنشوز: مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى، فيه معنى الترفع والتكبر والانصراف بالنفس والتطلعات. فالعصيان من لوازمه. والأمارات: الدلائل والعلامات الواضحة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أمارته». والمضاجع: جمع مضجع. وهو موضع الضجوع والنوم. والضرب يكون خفيفاً بالسواك وأمثاله، فيما دون الوجه، للتنبيه والردع لا للإيذاء أو الإهانة. والمبرِّح: الشديد المؤذي. والواوان العاطفتان هنا تفيدان الترتيب، وهو مستفاد من سياق

عن المجرد، أدمغت الفاء الأولى في الثانية. وفيما عدا الأصل: بالبوطن كالظواهر.

(٢) اعبوده: قدسوه وأطيعوه. وقول السيوطي «وخذوه» من تفسير البغوي ٤٢٤: ١، ويعني أن الجملة التالية مراد بها التوكيد، وإن كانت معطوفة. والأولى ما ذكرنا من التفسير قبل. وتشرك به: تقدر وتطيع معه. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده أو متخيل. والوالدان: الأب والأم، أو الجد والجدة. وفيه تغليب المذكر على المؤنث. ومعنى ذي: صاحب، أي: المصاحب للشيء والملازم له. وذو القربى: من بينكم وبينه قرابة في النسب.

وجملة اعبدوا: استئنافية لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: لا تشركوا وأحسنوا. فهما أيضًا لا محل لهما من الإعراب بالعطف. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تشرك». وشيئًا: مفعول به منصوب. وإحسانًا: مفعول مطلق للفعل المحذوف، يفيد معنى التوكيد. والوالدين: متعلقان بالفعل أيضًا. والباء: لانتهااء الغاية. والوالدين: مجرور بالياء. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. عُبرَ بالمتنى عن الجمع، للدلالة على أن كل إنسان ملزم بوالديه. وذو: مجرور بالياء. والجار والمجرور معطوفان لا يعلقان. وكررت الباء في «بذي» ولم تكرر في الآية ٢٣ من البقرة، لتوكيد إرث القربى دون أخوة الإيمان الحاصلة في أول الهجرة. وانظر البحر ٢٤٤: ٣. والقربى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين، أي: قرياكم.

(٣) كذا من الكشف ٥٠٩: ١. والظاهر هنا أن المراد هو الغريب عابر السبيل، دون قيد بالسفر أو الانقطاع. وإنما جعل ابنًا للسبيل لممارسته إياه، مسافرًا أو مجاهدًا أو ضيفًا أو مسترشدًا. واليتامى: جمع يتيم. واليتيمى جمع يتيم. وهو الطفل مات أبوه. والمساكين: جمع مسكين. وهو الفقير المحتاج. والجار: المجاور في السكن أو العمل. وقول السيوطي «منك وعنك» منقول من التلخيص، والخطاب لجماعة لا لمفرد. فالصواب: منكم وعنكم. والعبارة تفسير لصفة الجار، وقد ذكر السيوطي القرب في الجوار والنسب وأغفل الدين. ومن حقوق الجوار حق الإسلام. والصاحب: المرافق. والجُنُب: القُرب. والسبيل: الطريق يسلكها الناس. وأل: نائبة عن الضمير أيضًا. واليتامى: معطوف على «الوالدين» مجرور بالكسرة المقدرة. والمساكين: معطوف أيضًا مجرور بالكسرة. والجار: معطوف ومجرور بالكسرة، وزنه المُفْعَل، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: جاورَ يُجاوِرُ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «جَوَرٌ» قلبت الواو ألفًا. وذو: صفة لـ «الجار» مجرورة بالياء ومضافة. والجُنُب: صفة لـ «الجار» قبلها مجرورة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن الصاحب، وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين، أي: كائنًا بجنبكم ملتبسًا به. ووزن جُنُب: فُعْلٌ، صفة مشبهة سماعية تفيد المبالغة من مصدر: أَجَنَّبَ، أي: تباعد.

الْحَكَمَانِ (إِصْلَاحًا يُؤَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا): بين الزوجين أي: يُقَدِّرُهُمَا على ما هو الطاعة من إصلاح أو فراق. (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا) بكل شيء، (خَيْرًا) ٣٥ بالبواطن والظواهر. (١)

(واعبدوا الله): وخذوه (ولا تشركوا به شيئًا، و) أحسنوا (بالوالدين إحسانًا) برًا ولينًا جانب، (وبذي القربى): القرابة، (واليتامى والمساكين والجار ذي القربى): القريب منك في الجوار أو النسب، (والجار الجُنُب): البعيد عنك في الجوار أو النسب، (والصاحب بالجُنُب): الرفيق في سفر أو صناعة وقيل: الزوجة، (وابن السبيل): المتقطع في سفره، (٢)

وكلفوا. والخطاب لأولياء الأمر من قضاة أو حُكَّام. والْحَكَم: يصلح للحكم بالتَّصَفٍّ لمعرفته بالشرعية وبواطن الأمور. وهو مبالغة اسم الفاعل من مصدر: حَكَمَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقوله «عَوَّضَ عَلَيْهِ» أي: تعويض للزوجة على الطلاق. والاختلاع: طلاق الزوجة بفدية من مالها.

وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها الاستئنافية قبل. وخفتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، وفي محل جزم بـ «إن». والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. وشقاق: مفعول به منصوب. وبين: مضاف إليه مجرور ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه. وحكمًا: مفعول به منصوب للفعل قبله، عطف عليه نظيره. فهو منصوب بالعطف. وجملة ابعثوا: في محل جزم جواب الشرط. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «حكمًا» في الموضعين.

(١) يعني بواطن النفوس وظواهرها لدى الزوجين والحكمين وغيرهم أيضًا. وفي هذا ترغيب في الإصلاح وترهيب من الظلم والعدوان. ويريد: يطلب ويقصد. والإصلاح: إزالة الخصومة بالوفاق أو الطلاق. وإرادة ذلك تقتضي النية الصالحة والقلب الناصح. ويوفق بينهما أي: يوقع الموافقة بين الزوجين على حل صالح لهما. وكان: انظر آخر الآية ١١. والعليم: البالغ العلم والإحاطة. والخير: العظيم الخبرة والاطلاع لا يخفى عليه شيء، مهما كان في الدقة والبعد. والجملة الاسمية الكبرى استئنافية.

وإن: شرطية للمستقبل أيضًا. ويريد: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وإصلاحًا: مفعول به منصوب. ويوفق: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يوفق». والجملة الشرطية استئنافية، وتقدير السيوطي «قال» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. ووزن يوفق: يُفْعَلُ، أصله «يُؤَفِّقُ» والتضعيف فيه للإغناء

مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. وجملة ييخلون: صلة الموصول. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يأمر». والجملة معطوفة على صلة الموصول. وكذلك جملة: يكتمون. والبخل: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذكرية، لتضمن البخل في «ييخلون». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والضمير العائد محذوف، هو المفعول الثاني لـ «أتى»، والتقدير: آتاهم إياه. ومن: للسببية تتعلق بـ «أتى»، الفعل الماضي المبني على الفتح المقدر. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة صلة الموصول، والكبرى استثنائية.

(٣) أعتدنا: أعددنا وهيئنا ليوم القيامة. والكافر: الجاحد لما يعلم أنه حق مكابرة وعناداً. وقوله «بذلك» أي: بما آتاهم الله من فضله. و«بغيره» يعني: كالذي أوتي الأنبياء والرسل. والعذاب: التعذيب. والواو: حرف اعتراض. وأعتدنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. واللام: للتعليل تتعلق بأعتد. ومهيئاً: صفة لـ «عذاباً» منصوبة. والجملة اعتراضية بين المتعاطفين، للدلالة على الخير المقدر للمبتدأ: الذين.

(٤) أي: من المشركين والكافرين. وقوله «عطف» يعني أن «الذين»: في محل رفع أيضاً لأنه معطوف على المبتدأ وداخل في حكم خبره. وينفق: يبذل ويصرف. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من المتاع والزينة والنقد. والراء: أن يظهر الإنسان لغيره مالم يس في قلبه من مقاصد الخير والصلاح، ليقابله ذاك بالتقدير والاحترام. وهو على وزن: فعال، مصدر: رأى يُراى، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، مضاف إلى مفعوله في المعنى. ولا يؤمنون به أي: يجحدون وجوده وينكرون ذلك. واليوم: الزمن والوقت. وأل: عهدة ذهنية. والآخر: المتأخر يكون بالبعث بعد الموت. وهو يوم القيامة.

وأموال: مفعول به منصوب ومضاف. وراء: حال من فاعل: ينفق. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ولا: نافية للحال اللازمة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة معطوفة على صلة الموصول. ولا الثانية: حرف زائد معناه تأكيد النفي بالأولى، والإشعار بأن الإيمان بالله والإيمان باليوم الآخر كل منهما منفي عنهم على حدته ومع الآخر. وباليوم: معطوفان لا يعلقان. وتكرار الباء فيه معنى التوكيد أيضاً. والآخر: صفة لـ «اليوم» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

(٥) يعني أن هذا الضمير المقدر هو المخصوص بالذم، في محل رفع مبتدأ مؤخر، وجملة ساء: صغرى في محل رفع خبر مقدم. والشیطان: من يغري بالشر والعصيان من الإنس والجن. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والقرين على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى مُعَاوِل أي: مقارن ملازم. والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في

﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ من الأرقاء. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا﴾: مُتَكَبِّرًا، ﴿فَخُورًا﴾ ٣٦ على الناس بما أوتي (١).

﴿الَّذِينَ﴾: مبتدأ ﴿يِيخلُون﴾ بما يجب عليهم، ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ به، ﴿وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ من العلم والمال. وهم اليهود. وخبر المبتدأ: لهم وعيد شديد - (٢) ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ﴾ بذلك وبغيره ﴿عَذَابًا مُهِينًا﴾ ٣٧: ذا إهانة - (٣) ﴿وَالَّذِينَ﴾: عطف على «الذين» قبله ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ﴾: مُرَائِينَ لَهُمْ، ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، كالمنافقين وأهل مكة. (٤) ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا﴾: صاحبًا، يعمل بأمره كهؤلاء، ﴿فَسَاءَ﴾: بشس ﴿قَرِينًا﴾ ٣٨ هو! (٥)

(١) ما ملكت أيمانكم أي: عبيدكم وإماؤكم، وهم الأرقاء جمع رقيق. وانظر الآية ٣. ولا يحبه أي: لا يوده كما يليق به من صفات الألوهية، فلا يريد له الخير ولا يكرمه. والفخور: من يكثر تعداد مناقبه للتطاول والتعاطف، كما كان يفعل الجاهليون. وقد يقع هذا ممن يُحسن إلى غيره، يمنّ عليه بما فعل.

وما: اسم موصول للعاقل معطوف على «الوالدين» في محل جر. وملكيت: فعل ماض مبني على الفتح. والناء: حرف تأنيث. والجملة صلة الموصول. وأيمان: فاعل مرفوع ومضاف. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولا: نافية للحال اللازمة. ويجب: فعل مضارع مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». ونفي المحبة يفيد إثبات البغض مؤكداً. والجملة الكبرى استثنائية تفيد السببية لمقدر، أي: لا تفتخروا على من أحسستم إليهم لأن الله لا يحب... ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به. واسم كان: يعود عليه. ومختالاً فخوراً: خبران منصوبان لـ «كان». والجملة صلة الموصول.

(٢) يعني أن خبر المبتدأ «الذين» محذوف، قدره بهذه الجملة الصغرى لدلالة الجملة التالية عليها. ولو أخر السيوطي تقدير هذا الخبر، إلى ما بعد المعطوف في الآية ٣٨، كان أولى وأوضح. وكان زعماء اليهود ينصحون بعض الأنصار ألا يساعدوا المهاجرين، خشية الفقر والجهد، ويأمرون أتباعهم بكتمان ما في التوراة، مما يوافق الإسلام، فنزلت الآيات ٣٧ - ٣٩ بالذم والوعيد والتوبيخ. تفسير الطبري ٨: ٣٥٢ - ٣٥٣ والدر المنثور ٢: ١٦٢ ولباب النقول. ومع هذا فالحكم يعم من يشبه هؤلاء أيضاً، في كل زمان ومكان. وييخل: يضمن بالبدل ويمتنع عنه. وما يجب عليهم أي: من بذل المال والنفس والجهد والعلم والتضحية والصحة والوقت.

ويأمرهم: يوجب عليهم. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وقوله «به» يعني: بما يجب عليهم. والتعلق بالبخل: فهم يأمرون الناس بمنع ذلك الواجب. ويكتم: يستر ويخفي. وآتى: أعطى ومنح. والفضل: التفضل والإحسان، اسم

وحملها على «أن» في تقدير الحرف المحذوف كما جاء في البحر ٢٤٩:٣ بعيد، لأن «أن» يكثر حذف الحرف قبلها قياساً، ويكثر أيضاً ورودها قبلها لفظاً. أما «لو» فليس لها من ذلك نصيب. فقياسهم هذا غير سائغ لأنه مع الفارق. والاحتجاج بقول امرئ القيس:

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا، إِلَيْهَا، وَمَعَشَرًا

عَلَيَّ جِرَاصًا، لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

لأن المصدر المؤول بدل من ياء المتكلم التي في محل جر، فيكون المصدر في محل جر، قياسهم هذا مردود أيضاً، لأن البدل من الثواني، والعرب كثيراً ما يغفرون فيها ما لا يغفرون في الأوائل. المغني ص ٧٧٢ - ٧٧٣.

فلو: حرف شرط غير جازم، معناه الامتناع لامتناع في الماضي، والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه، أي: فماذا عليهم؟ وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والمعنى: ما آمنوا بالله... فحق عليهم وبال وضرر وسوء عاقبة. وإنما قدر الجواب في المعنى إيجاباً، لأن الاستفهام للنفي، وامتناع النفي إيجاب وتحقيق. والزعم أن الاستفهام لا يقع جواب «لو» فيه نظر. إعراب الجمل ص ٩٨ و١٢٥. وانظر بيتاً لقتيلة بنت النضر في المقاصد النحوية ٤٧١:٤ - ٤٧٢ وإيضاح الشعر ص ٥٠٥ - ٥١١ وتعليق البغدادي عليه في شرح أبيات المغني ٥١:٥ - ٥٣. وجملة آمنوا: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي، عطفت عليها جملة: أنفقوا. فهي لا محل لها أيضاً. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمن». واليوم: معطوف على لفظ الجلالة مجرور بالعطف. والجملة المحذوفة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير في «عليهم».

(٣) في هذا تهديد لهم ووعيد. والضمير في قول السيوطي «فيه» هو للمصدر المؤول من «لو» وما بعدها، بناء على ما ذكر من التوجيه الإعرابي. والأولى أن يقال: المراد به هو الإيمان، أي: المصدر المضمن في «آمنوا» قبل. وكان: انظر الآية ١١. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «عليماً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية.

(٤) يعني أن «تلك» في هذه القراءة هو فعل تام معناه: تحصل وتقع. ويظلمه: يجور عليه ويمنعه حقه. ث: «زنة ذرة». وسقط تفسيره مقال من خ. وفي حاشيتها تفسير آخر للذرة عن الخطيب في كتابه «السراج المنير». وقول السيوطي «يقصها» أعاد فيه إلى «مثقال» ضمير مؤنث لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه. والحسنة: العمل الحسن من نية أو قول أو فعل. وإنما قيدت الحسنة بالإيمان لأن الكفر يُبطل كل إحسان. وبالرفع يريد «حسنة»، وهو فاعل للفعل التام. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. ومثقال: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: يظلم، لبيان النوع والتوكيد، أي: ظلماً

﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ، لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ أي: أي ضرر عليهم في ذلك؟ والاستفهام للإنكار، (١) ولو: مصدرية (٢) أي: لا ضرر فيه، وإنما الضرر فيما هم عليه، «وَكَاَنَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا» ٣٩، فيجازيهم بما عملوا. (٣)

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ﴾ أَحَدًا ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: وَزَنَ ﴿ذَرَّةً﴾: أَصْغَرُ نَمْلَةٍ، بَأَن يَنْقُصَهَا مِنْ حَسَنَاتِهِ أَوْ يَزِيدُهَا فِي سَيِّئَاتِهِ، ﴿وَإِنْ تَكُ الذَّرَّةُ﴾ ﴿حَسَنَةً﴾ مِنْ مُؤْمِنٍ - وَفِي قِرَاءَةٍ بِالرَّفْعِ، فَ«كَانَ»: تَامَةً - (٤) ﴿يُضَاعِفُهَا﴾ مِنْ عَشْرِ إِلَى أَكْثَرٍ مِنْ سَبْعِمِائَةٍ - وَفِي قِرَاءَةٍ:

محل رفع مبتدأ، جملتا الشرط والجواب بعده في محل رفع خبره. ويمكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والشیطان: اسم مرفوع لـ «يكن». واللام: حرف جر زائد معناه التقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم للخبر «قريناً». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذم ومعنى التعجب مبني على الفتح، فاعله ضمير مستتر تقديره: القرين. والمعنى: تجاوز الحد في السوء والبؤس والقبح. وقريناً: تمييز منصوب يفسر الفاعل المضمر. والجملة الكبرى من المبتدأ والخبر المقدم في محل جزم. واقرنت بالفاء لأنها جملة اسمية في التقدير، قدمت فيها جملة الخبر الفعلية التي فعلها جامد. والجملة الشرطية استئنافية لبيان سبب اتصاف المنافقين والكفار بما ورد في الآيتين، وهو اتباع الشيطان.

(١) يعني الإنكار الإبطالي. وهو بمعنى النفي، كما فسره السيوطي فيما يلي. وظن صاحب الفتوحات ٣٨٢:١ والصاوي ٢٢٠:١ أن مراد السيوطي التوبيخ، ونقلا في توضيح ذلك عبارة البضاوي. وأنفقوا أي: بذلوا لا تبغوا مرضاة الله إيماناً واحتساباً. ورزق: أعطى ويسر من المتاع والزينة والتقد.

والواو: حرف استئناف. وماذا: استفهامية لطلب التحعين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية. ومن: للتبعيض حرف جر يتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئاً كائناً. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجملة بعده صلة الموصول. وانظر الآية ٣٧.

(٢) كذا. وهو قول للعلكريري مردود. فهو محتمل في تفسير المعنى، كما ذكر الزمخشري في الكشاف ٥١١:١، وفاسد في التقدير الإعرابي، خلافاً لأبي حيان ومن نقل عنه، لأنه يقتضي أن المصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وهو «في» كما قدره السيوطي وغيره. والمعروف أن «لو» المصدرية لا تباشرها حروف الجر،

الناس على دين واحد. والشهيد: من يقرّ ويعترف بما يعلم. ث: «شَهِيدٌ أَيُّ شَهِيدٍ». وفيما عدا الأصل وخ: «بِعملها وهو نبيها». وانظر الآية ١٤٣ من سورة البقرة. وجننا بك: أحضرنك.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المقدر. والجملة استئنافية. وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالمبتدأ المصدر «حال». ومن: للتبعض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن شهيد. والباء: للتعدية تتعلق بـ «جننا». والجملة في محل جر مضاف إليه، عطف عليها جملة: جننا بك. فهي في محل جر أيضًا بالعطف. والباء: كالباء الأولى.

(٣) هذا هو، مع إدغام الواو الساكنة في المتحركة، أصل في أداء قراءتي البناء للفاعل: «تَسَوَّى» و«تَسَوَّى». ففي القراءة الأولى حذفت التاء الثانية للتخفيف، وفي القراءة الثانية سكنت التاء أيضًا وأبدلت سينًا وأدغمت. والسيوطي ذكر هنا ثلاث قراءات، أولها ما أثبتنا بالفعل المبني للمجهول. وهؤلاء أي: الأنبياء وجميع الأمم. ويود: يتمنى. وعصوه: خالفوه ولم يطيعوه. والرسول أي: أمر رسولهم، وهو من بعث للدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. فال: نائبة عن ضمير الغائبين. وتَسَوَّى أي: يُسَوَّى الله - تعالى - بهم الأرض، تشق وتبتلعهم، وزنه: تَفَعَّلَ، وأصله «تَسَوَّى» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، قلبت الياء ألفًا وأدغمت الواو الأولى في الثانية. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: للمفعول والفاعل.

وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بمبالغة اسم الفاعل «شَهِيدًا». وها: حرف زائد لتوكيد التثنية حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر. وشَهِيدًا: حال من الكاف في «بك». ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «يود». وإذا: اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين: الذال والتنوين الذي هو عوض من جملة محذوفة. وهذه الجملة في محل جر مضاف إليه. والتقدير: يومَ حينٍ نجيء بشَهِيدٍ وبك يود...

ويود: فعل مضارع مرفوع. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية كالجواب للاستفهام المتقدم، وإن كان لا يحتاج إلى جواب. وجملة كفروا: صلة الموصول. وعصوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون وحرك بالضم لالتقاء الساكنين بسكون الراء الأولى، في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة معطوفة على صلة الموصول. ولو: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يود». وتَسَوَّى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضملة المقدرة. والجملة صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب.

«يُصَعِّفُهَا» بالتشديد - «وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ»: من عنده مع المضاعفة «أَجْرًا عَظِيمًا» ٤٠ لا يقدّره أحد. (١)

«فَكَيْفَ» حال الكُفَّار، «إذا جننا من كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ» يشهد عليها بعملها، «وجننا بك» - يا مُحَمَّد - (٢) «على هؤلاء شَهِيدًا ٤١ يَوْمَئِذٍ»: يوم المجيء «يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ» أي: أن «تَسَوَّى» - بالبناء للمفعول، وللفاعل مع حذف إحدى التاءين في الأصل، ومع إدغامها في السين أي: تَسَوَّى - (٣) «بِهِمِ الْأَرْضُ»، بأن يكونوا ثَرَابًا مِثْلَها لِعَظَمِ هوله،

مثقال ذرة. والمراد تأكيد عدل الله، سبحانه.

والواو: حرف عطف. وإن: حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. وتك: فعل مضارع ناقص مجزوم. وعلامة جزمه السكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف. وهذا حذف قياسي، لتحرك ما بعد النون، خلافًا لما زعمه البياضوي وصاحب الفتوحات ٣٨٢:١. والضمير المستتر في «تك» يعود على «مثقال ذرة» كما في التلخيص، جعله السيوطي للذرة ليوافق تأنيث اسم «تك»، مع أن هذا التأنيث إنما كان لإضافة المثقال إلى الذرة، كما ذكرنا قبل. وحسنة: خبر منصوب لـ «تك». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

(١) يضاعفها: يضاعف أجرها بإضافة أمثاله إليه. وقول السيوطي «بالتشديد» أي: بتشديد العين وبدون ألف. ومعنى القراءتين واحد: يجعلها أضعافًا مضاعفة، مع أن في التشديد مبالغة وتكثيرًا. ويؤت أي: يعط صاحب الحسنة، على سبيل التفضل والإكرام زيادة على ما وعد في مقابلة العمل. وإنما سماه أجرًا لأنه تابع للأجر ومزيد عليه. ومن عنده أي: بإحسانه وفضله. والعظيم: الضخم جدًا لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة، على وزن: فَعِيل، من مصدر: عَظَّمَ يَعْظُمُ.

ويضاعف: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط. والفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء. والجملة الشرطية كلها معطوفة على خبر «إن» في محل رفع بالعطف. ويؤت: فعل مضارع معطوف على «يضاعف» مجزوم بحذف حرف العلة. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها أيضًا بالعطف. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر يتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «أَجْرًا». ولدن: اسم مبني على السكون في محل جر. وهو مضاف. وأَجْرًا مفعول به ثانٍ لـ «يؤت» منصوب. والأول محذوف أي: صاحب الحسنة.

(٢) الكفار: المشركون والملحدون وأهل الكتاب. وجننا به: أحضرناه. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والأمة: الجماعة من

حرف جازم، والنهي منصوب على القيد بالحال، لا على الجملة التي دخل عليها. وتقربوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والصلاة: مفعول به منصوب. والواو: للحال والاقتران. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وسكارى: خبر مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة في محل نصب حال من الفاعل قبلها. وهي ليست فضلة، لأن النهي هو عن السكر في أوقات الصلاة، لا عن الصلاة وحدها.

(٣) كذا من التلخيص بالإعراب الحكمي. والصواب أن النصب بالعطف. فجنباً: منصوب لأنه معطوف على جملة «أنتم سكارى» الحالية. وتعلموا أي: تدركوا وتعووا. وتقولون أي: تذكرون في الصلاة من تلاوة ودعاء. وذكر الصحو في التفسير لأنه سبب للوعي والعلم لما يقال. وقد سُخِخ هذا النهي وحده حين نزل الحكم بتحريم الخمرة إطلاقاً، في الآيتين ٩٠ و ٩١ من سورة المائدة. الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢: ٢٠٧ - ٢١١. والجنب: البعيد عن الطهارة. وهو صفة مشبهة باسم الفاعل. انظر الآية ٣٦. والإيلاج: الجماع. والإنزال: إلقاء المني. ومراد بهما الحدّث الأكبر. ومنه أيضاً الحيض والنفاس. وانظر الآية ٦ من سورة المائدة.

وحتى: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة وجوباً. انظر الآية ١٥. والمصدر المؤول من «أن» المضمرة وما بعدها في محل جر. والجار والمجور متعلقان بـ «لا» لما فيها من معنى النهي الذي هو سبب لتحقيق العلم، أي: أنهاكم عن السكر وقت الصلاة، لكي تعلموا ما تقولون. وجعل المفسرين «حتى» لانتهاء الغاية هنا قد يؤدي إلى ترك الصلاة، وكون النهي منصباً عليها لا على السكر، إذ يعني مجانبة الصلاة إلى وقت الصحو من السكر، لا مجانبة السكر في وقتها. وتعلموا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدر في محل لها من الإعراب. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. وتقولون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة صلة الموصول. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولا: حرف زائد معناه توكيد النهي بـ «لا» الأولى، وبيان أن النهي عام للسكر والجنابة وقت الصلاة، ولكل منهما على حدة.

(٤) يعني أن المراد بالصلاة هو المساجد، فلا يجوز دخولها في حالة السكر أو الجنابة، ويجوز عبورها من غير توقف أو انتظار. وقول السيوطي «يطلق على المفرد وغيره» أي: أن «جنباً»: يوصف به المؤنث والمثنى والجمع دون مطابقة. وهذه هي اللغة الفصحى، وقد يُثْنَى ويجمع جمع سلامة أو تكسير. وتغسل: تطهر البدن بالماء. والزيادة في الفعل للمطاوعة. وقوله «لكم أن تصلوا» يعني: إذا اغتسلتم من الجنابة، أو كنتم جنباً في سفر يتعذر فيه الاغتسال. وقوله «استثنى المسافر» أي: من وجوب الاغتسال، وحكمه سيرد في الجملة الشرطية التالية. وفيما عدا الأصل والنسختين: «واستثناء المسافر».

كما في آية أخرى: «وَيَقُولُ الْكَافِرُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا»، ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ ٤٢ عما عملوه. وفي وقت آخر يكتُمونه: «وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» (١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ﴾ أي: لا تُصَلُّوا ﴿وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ من الشراب، لأن سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر، ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ بأن تصحوا، ﴿وَلَا جُنْبًا﴾ بإيلاج أو إنزال - ونصبه على الحال. (٣) وهو يُطْلَق على المفرد وغيره - ﴿إِلَّا عَابِرِي﴾: مجتازي ﴿سَبِيلٍ﴾: طريق أي: مسافرين، ﴿حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ فلكم أن تُصَلُّوا. واستثنى المسافر لأن له حكماً آخر سيأتي. وقيل: المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة أي: المساجد، إلا عبورها من غير مكث. (٤)

(١) انظر الآية ٢٣ من سورة الأنعام. والأرض: ما يكون في ذلك الوقت مكاناً لحشر الناس. قال: عهدية ذهنية. والمراد بالآية الأخرى ذات الرقم ٤٠ من سورة النبأ. ويكتم: يُخْفِي ويستر، فعل مضارع نصب مفعولين. والحديث: القول يُذَكَّر وينقل. وفي حاشية خ تعليلاً على «وقت آخر»، بذكر المواقف المختلفة للكافرين يوم القيامة، إذ يكون منهم أقوال ينقض بعضها بعضاً. انظر تفسير البخاري ٤٣٠: ١. ع: «يكتُمون». وزاد هنا فيما عدا الأصل والنسخ: «ويقولون». والباء: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «تسوى». والأرض: نائب فاعل مرفوع. والواو: للحال والاقتران. ولا: حرف نفي. ويكتمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ولفظ الجلالة مفعول به أول منصوب. وحديثاً: مفعول به ثان منصوب. والجملة في محل نصب حال من «الذين كفروا»، أي: غير كاتمين.

(٢) دعا عبد الرحمن بن عوف بعض الصحابة إلى طعام وخمرة، ثم قاموا للصلاة فأمرهم الإمام علي، وخلط في قراءة سورة الكافرون، فنزلت الآية. الحديث ٣٠٢٩ من الترمذي و٣٦٧١ من أبي داود، والمستدرک ٢: ٣٠٧ و ٤: ١٤٢ والدر المنثور ٢: ١٦٥. وانظر سنن النسائي ٨: ٢٨٦ - ٢٨٧ وأحكام القرآن ١: ٤٣٢ - ٤٣٦ وتفسير الطبري ٨: ٣٧٦. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. والصلاة: العبادة المكتوبة المعروفة. قال: عهدية ذهنية. والنهي عن القرب من الصلاة أبلغ من النهي عن القيام بها. والسكارى: جمع سكران. وهو الذي شرب ما يُسكر، ولو كان قليلاً. وسكران على وزن: فعلان، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: سَكَرَ. ومن الشراب أي: من شرب الخمرة.

ويا أيها: انظر الآية ١. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل من: أي. وآمنوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل غلب فيه الذكور. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الموصول. ولا: طلبية للنهي

بالكسر لالتقاء الساكنين.

(٢) أي: أن شرط فقدان الماء يشمل الأحوال المذكورة عدا المرض. والأولى أن يشمل المرض أيضًا، ويكون في «لم تجدوا» كناية عن عدم التمكن من الاستعمال، وإن وجد الماء. والنساء: جمع نسوة. وواحدة النسوة امرأة. وتفسير الملامسة باللمس يعني أن المراد من الأنثى البالغة من غير المحارم. وكذلك ملامستها بالغ الذكور. وبلا ألف يريد: «لمستم». وفي زيادة الألف معنى المشاركة. وقوله «بمعنى» أي: بمعنى واحد. وفيما عدا الأصل والنسخ: «بمعنى اللبس». وابن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب. وبقي البشرية: سائر جلد الإنسان. يعني أن حكم ذلك أيضًا هو حكم الجنس باليد. وابن عباس: عبد الله بن عباس. وتجد: ترى وتلقى. وفيما عدا الأصل والنسخين: «تطهرون».

وجملة لامستم: معطوفة أيضًا على جملة «كنتم مرضى» لا محل لها من الإعراب. وحركت الميم بالضم لالتقاء بسكون النون الأولى بعدها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتجدوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وهو في محل جزم بالعطف أيضًا. والواو: في محل رفع فاعل. وهو ضمير يعود على من أسند إليه السفر والمجيء واللامسة. وغلب فيه المخاطب على الغائب، لأن فيما مضى قبله بعض ما يُستحى من ذكره، فكانت الغيبة في فعل المجيء أحسن من الخطاب. والجملة معطوفة على جملة «كنتم مرضى» أيضًا، فهي من الشرط ولا محل لها من الإعراب. وماء: مفعول به منصوب. والمراد به الماء الطاهر المطهر.

(٣) بات الرسول ﷺ مع المسلمين ببعض أسفاره في مكان لا ماء فيه، وأدركتهم الصلاة، فنزل حكم التيمم. الأحاديث ٤٣٣١ و٤٣٣٢ في البخاري و٣٦٧ في مسلم. والوقت: وقت الصلاة. وامسحوا أي: ذلكًا بالتراب. والوجه: جمع وجه. وهو ما يقابل به الإنسان غيره من رأسه. والأيدي: جمع قلة ليد يراد به الكثرة. وإلى المرفقين أي: مرفقي كل واحد منكم. وفيما عدا الأصل: «مع المرفقين». وقول السيوطي «منه» يعني: من بعض الصعيد الطيب. وقوله «يتعدى» أي أنه يقال: مسحه ومسح به. فالباء: لتحقيق الإلصاق تتعلق بالفعل نفسه. وكان أي: ولا يزال بدون قيد زمني. انظر آخر الآيتين ١١ و١٦. والعفو: الكثير الصفح والإزالة للذنوب. والغفور: الكثير الستر لها وعدم المؤاخذه عليها.

والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، أي: رابطة لجواب الشرط. وتيمموا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وصعيدًا: مفعول به منصوب. وطيبًا: صفة لـ «صعيدًا» منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة في محل جزم جواب «إن». والفاء الثانية: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأيدي: معطوف على «وجه»

﴿وَأِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ مَرَضًا يَضْرَهُ الماء، ﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ أي: مسافرين وأنتم جُنُبٌ أَوْ مُحْدِثُونَ، ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾ هو المكان المُعَدُّ لقضاء الحاجة، أي: أَحَدَتْ، (١) ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ - وفي قراءة بلا ألف. وكلاهما بمعنى، من اللبس وهو الجنس باليد. قاله ابن عُمر وعليه الشافعي، والحق به الجنس بباقي البشرية. وعن ابن عباس: هو الجماع - ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً﴾ تَطَهَّرُونَ به للصلاة بعد الطلب والتفتيش، وهو راجع إلى ما عدا المرضى، (٢) ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾: اقصدوا بعد دخول الوقت ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾: تَرَابًا طَاهِرًا، فاضربوا به ضربتين، ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ إلى المرفقين منه. وَمَسَحَ: يتعدى بنفسه وبالحرف. ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا﴾ ٤٣. (٣)

والآ: استثنائية للحصر. وعابري: حال من الضمير المستتر في «جنبًا»، منصوبة بالياء ومضافة إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. وهذا الإعراب خلاف ما اضطرب فيه المعربون. ولا يصح أن يكون «إلا عابري» صفة لـ «جنبًا» بمعنى: «غير عابري»، كما في البحر ٢٥٧:٣ وما نُقل عنه، لأن الحال النحوية لا توصف إذا لم تكن موطئة. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية حرف جر بعده «أن» مضمرة. انظر الآية ١٥. والجار والمجرور معطوفان بالواو قبل «إلا» و«لا» الثانية على «حتى تعلموا»، ولا يعلقان خلافًا لما يذكره المعربون. فالعطف بالواو هنا لعنصرين نحويين: الاسم المنصوب وشبه الجملة. وإنما جاز عطف ما فيه معنى انتهاء الغاية على ما فيه معنى التعليل، لأنهما من وإد واحد، هو شبه الجمل.

(١) يعني: قضى حاجة من التبول أو التغوط. وهو تفسير «جاء من الغائط». والمرضى: جمع مريض. وهو من فيه علة أو كسر أو جراح أو قروح. والسفر: الرحلة من مكان الإقامة. والمُحْدِث: الذي أتى بما ينقض الطهارة الشرعية. والمراد هنا هو الحَدَث الأصغر. وجاء: رجع.

وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستثنائية جواب النداء: لا تقربوا، لا محل لها من الإعراب. ومرضى: خبر «كان» منصوب بالفتحة المقدرة. وأو: عاطفة للتفصيل والتقسيم في المواضع الثلاثة. وعلى سفر: معطوفان على «مرضى» في محل نصب ولا يعلقان. وعلى: للملابسة. ومنكم: متعلقان بصفة محذوفة لأحد. ومن: للتبعيض. ومن الغائط: متعلقان بـ «جاء». ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. وجملة جاء أحد: معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي «كنتم مرضى» لا محل لها من الإعراب. وأسند الفعل إلى الغائب تطفًا. انظر البحر ٢٥٩:٣. وغائط وزنه: فاعل، اسم فاعل من مصدر: غَاطَ يَغُوطُ، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة، وأصله «غَاوِطٌ» قلبت الواو ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة وحركت

مصدرية للاستقبال حرف ناصب. وتضلوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والسبيل: مفعول به منصوب لـ «تضل». وأل: عهدية ذهنية. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يريد».

(٢) أعلم: أكثر علماً وأوفى وأثبت وأدق. والأعداء: جمع قلة للعدو يراد به الكثرة. والعدو: المعادي المخاصم. خ: «لتجتبئوهم». وكفى أي: بلغ نهاية الكفاية بلا معين ولا منازع. والمعنى: هو يغنيكم عن غيره، فاكتفوا بولايته ونصرته، ولا تبالوا بما يفعل العدو من كيد ومكر. والواو: حرف اعتراض. وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة اعتراضية لمزيد الاعتناء، ببيان محل التشنيع والتعجيب والثقة بالمولى تعالى. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم التفضيل: أعلم. وكفى: فعل ماض يفيد المبالغة والتعجب مبني على الفتح المقدّر. والباء: حرف جر زائد معناه تأكيد الاتصال الإسنادي بالإسناد الإضافي مع التزيين اللفظي. ولفظ الجلالة مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل. وولياً: حال لازمة من الفاعل منصوبة. وكذلك: نصيراً. والجملة معطوفتان على الاعتراضية لا محل لهما بالعطف، أقيم فيهما لفظ الجلالة مقام المضمّر لتربية المهابة وتحقيق معنى الألوهية. وتكراره مع الفعل مبالغة في التوكيد.

(٣) أي: التي في التوراة أو في تقدير العقل والشرع. وهاد: لزوم طريق اليهودية. ويغيرون أي: بالاستبدال والتأويل الباطل. والكلم: اسم جنس جمعوي واحدته كلمة. وأل: عهدية ذهنية. وفيما عدا الأصل والنسخ: «محمد ﷺ». والمواضع: جمع موضع. وهو اسم مكان من مصدر: وَضَعَ. ومن: للتبعيض حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف للمبتدأ المقدّر: قوم. والجملة استئنافية بيانية لما في الآية ٤٤، وما بينهما اعتراض. وجملة يحرفون: في محل رفع صفة لـ «قوم»، عطف عليها جملة: يقولون. فهي في محل رفع أيضاً بالعطف. وعن: للمجاوزة الحقيقية حرف جر يتعلق بـ «يحرف». والفعل وزنه: يُفَعِّلُ، وأصله «يُحَرِّفُ» والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت الراء الأولى في الثانية. ومواضع: مجرور بالكسرة الظاهرة ومضاف.

(٤) هو دعاء عليه بالصمم أو الموت. ويقولون له أي: يخاطبونه بالقول اللساني. وفي الأصل: «ويقولون إذا أمرتهم». وهو لا يناسب «يقولون له» بعد. وفيما عدا الأصل والنسخ: «للنبي ﷺ». وسمعناه أي: بلغ سمعنا وأدركنا معناه. وعصينا أي: لم نأتمر بما قلت، وكفرنا بك وبقولك جحداً ومكابرة. واسمع: أنصت إلينا. وقول السيوطي «حال» يعني أن «غير»: حال منصوبة عن فاعل: اسمع. فهم يرفعون أصواتهم بـ «اسمع» ليُصِت إليهم، ثم يقولون في أنفسهم: «غير مُسمع».

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا»: حَقًّا، «مِنَ الْكِتَابِ» - وهم اليهود - «يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ»، بالهدى، «وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ» ٤٤: تُخْطئوا طريق الحق، لتكونوا مثلهم؟ (١) «وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَانِكُمْ» منكم، فيخبركم بهم لتجتنبوهم، «وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا»: حافظاً لكم، منهم! «وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا» ٤٥: مانعاً لكم، من كيدهم! (٢)

«مِنَ الَّذِينَ هَادُوا» قوم «يُحَرِّفُونَ»: يُغَيِّرُونَ «الْكَلِمَ» الذي أنزل الله في التوراة، من نعت محمد، «عَنِ مَوَاضِعِهِ» التي وُضِعَ عليها، (٣) «وَيَقُولُونَ» للنبي إذا أمرهم بشيء: «سَمِعْنَا» قولك «وَعَصَيْنَا» أمرك. «وَاسْمَعْ، غَيْرَ مُسْمَعٍ»: حال بمعنى الدعاء أي: لا سمعت، (٤) «وَيَقُولُونَ لَهُ»: «رَاعِنَا» - وقد نُهِيَ عن

مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. وجملة إن: استئنافية تفيد السببية لترخيص المستفاد مما في الآية، إذ من كان من عادة العفو والغفران فلا بد أن يكون ميسراً لا معسراً.

(١) ألم تر أي: حقاً لقد بلغ علمك ورأيت عياناً. وإلى الذين أي: إلى قصتهم وشأنهم. والمراد: انظر إلى حالهم واعجب منها، واحذر متابعتهم فيما يقولون عن التكاليف الشرعية. والخطاب لكل مكلف من المؤمنين، وفي كل زمان ومكان أيضاً. وأوتوه: أعطوه وكلفوا باتباعه. والكتاب: التوراة. فال: عهدية ذهنية. والمراد باليهود هنا أجارهم وعلمواؤهم. فقد روي أنهم كانوا إذا تكلم النبي ﷺ عابوه وسخروا من قوله، فنزلت الآية للتشنيع عليهم والتعجيب بحالهم. البحر ٣: ٢٦٠ وتفسير الخازن ١: ٥٤٠ - ٥٤١ والبغوي ١: ٤٣٧. خ: «اليهود والنصارى». ويشترى به: يستبدل به ويختار عليه. ث: «ويشترون». والضلالة: الكفر والتكذيب للحق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويريد: يود ويطلب.

والهمزة: حرف استفهام معناه النفي والتعجيب. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويدخل الهمزة على «لم» صارت للتحقيق أيضاً. وتر: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وهو على وزن: تَفْ، وأصله «تَرَأَيْ» حذفت الهمزة منه للتخفيف بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها، وقلبت الياء ألفاً: تَرَى. ولما جزم حذفت الألف. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «تر». والذين: في محل جر.

وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدّر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع نائب فاعل. ونصيحاً: مفعول به ثان منصوب. والأول صار نائب فاعل. والجملة صلة الموصول. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «نصيحاً». وجملة يشترون: في محل نصب حال من الاسم الموصول، عطف عليها جملة: يريدون. فهي في محل نصب أيضاً بالعطف. وأن:

حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ١: ٨٣. وخيراً أي: أكثر نفعاً وبركة في الدنيا والآخرة. وفي التفضيل معنى التهكم، بناء على اعتقادهم أن فيما قالوا شيئاً من الخير. وكذلك معنى التفضيل في: أقوم.

والواو: حرف استئناف. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي، حرف شرط غير جازم. وجملة قالوا: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: ثبت. أي: لو ثبت قولهم. وجملة ثبت: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسم كان: ضمير يعود على فاعل «ثبت» أي: قولهم هذا. وخيراً: خبر منصوب عطف عليه «أقوم». فهو منصوب بالعطف. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «خيراً».

(٣) يعني من أسلم من اليهود في ذلك الوقت، وهم قليلون. وعبد الله بن سلام: كان أحد أحبارهم. انظر تفسير الآية ٤٧. وأبعدهم: طردهم ونحاهم، أي: لم يقولوا ما يجب لكن استمروا على الكفر فأبعدهم. والكفر: الجحود والإنكار والتكذيب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ويؤمن: يعرف قلبه التوحيد وما يلزمه. والقليل: العدد اليسير. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وخصر ما بعده. وهو واقع هنا بين متنافيين، كما ذكرنا من المعنى. والباء: للسببية تتعلق بـ «لعن». والجملة معطوفة بالواو على الجملة الشرطية لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولا: نافية للحال اللازمة. وإلا: حرف استثناء. وقليلًا: مستثنى منصوب من فاعل: يؤمن. والجملة معطوفة على التي قبلها، وهي مثلها. وانظر الآية ١٥٥.

(٤) في الآية اللغات من الغيبة إلى الخطاب، للمواجهة بالأمر والإلزام بالحجة. ففي لباب النقول أن النبي ﷺ قال لبعض أحبار يهود: «اتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْلِمُوا. فَوَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي جِئْتُمْ بِهِ الْحَقُّ». فقالوا: مانع من ذلك. فنزلت الآية. وأوتوه: أعطوه وألزموا بما فيه. انظر الآية ٤٤. والكتاب: التوراة. قال: عهديه ذهنية. وآمنوا به: صدقوه يقينًا. ونزلنا أي: أوحيناه على لسان جبريل. ومصدقًا لما معكم أي: موافقًا ما أنزلنا إلى أجدادكم، ومحققًا لما فيه، من العقيدة وأصول الشريعة والإيمان والعمل.

ويا أيها: انظر الآية ١. والجملة فعلية استئنافية. والذين: اسم موصول في محل رفع بدل من: أي. وجملة أوتوا: صلة الموصول. وآمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق به. والجملة استئنافية جوابًا للنداء. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. ومصدقًا: حال منصوبة عن المفعول به المحذوف العائد على «ما». وهي حال لازمة. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول لغير العاقل

خطابه بها. وهي كلمة سب بلغتهم - «لَيَّا»: تحريقًا «بِالسَّيْتِمْ وَطَعْنَا»: قدحًا «فِي الدِّينِ»: الإسلام. (١) «وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا» بَدَل «وَعَصَيْنَا»، «وَأَسْمَعُ» فقط «وَانظُرْنَا»: انظر إلينا بَدَل «رَاعِنَا»، «لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ» مما قالوه «وَأَقُومَ»: أعدل منه، (٢) «وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ»: أبعدهم عن رحمته «يَكْفُرِهِمْ»، «فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا» ٤٦ منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه. (٣) «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آوَوْا الْكِتَابَ، آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا» من القرآن، «مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ» من التوراة، (٤) «مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ

وسمعنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وسمعنا... وراعنا: في محل نصب مفعول به لـ «يقولون». وجملة سمعنا: ابتدائية في مقول القول، عطف عليها جملة: عصينا. والواو: حرف استئناف. واسمع: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية، وهي من مقول قولهم، لا معطوفة خلافا لما في الفتوحات ١: ٣٨٧. وغير: وصفية للمغايرة. ومسمع: مضاف إليه مجرور، وزنه: مُفْعَلٌ، اسم مفعول من مصدر: أسمع، أصله «مُسْمَعٌ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذف منه حملاً على حذفها من: أسمع.

(١) الأصل في معنى راعنا: انظرنا لفهم كلامك. ويحتمل في العربية أن يكون المراد أمراً بالرعونة والحمق، وحذف حرف الجر قبل «نا» أي: علينا. وقوله «نهي» أي: نهي المؤمنين في الآية ١٠٤ من سورة البقرة. ث: «نهوا». والألسنة: جمع قلة للسان يراد به الكثرة. والقندح: الشتم والذم. وراع: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والجملة معطوفة على جملة: اسمع، وبها ينتهي مفعول «يقولون»، وتقدير السيوطي «يقولون» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وليًا وطعنا: مصدران بمعنى اسمي الفاعلين: لاوين وطاعين. وفيهما الدلالة على المبالغة. وليًا: حال من الفاعل في «يقولون» منصوبة. وطعنا: معطوف على «ليًا» منصوب بالعطف، لا حال ثانية خلافا لما ذكره المعربون. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «ليًا»، لأنه يقال: لواء ولوى به. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «طعنا». ولي وزنه: فَعْلٌ، مصدر: لَوَى يَلْوِي، أصله «لَوِيٌّ» قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية.

(٢) أي: أصوب منه. وأطعنا: استجبنا ولزمنا الأمر والنهي. وقول السيوطي «بدل وعصينا» الأولى منه أن يكون: «بدل سمعنا وعصينا»، كما جاء في الوجيز، لثلاثتهم أن الجمليتين بدل من الجملة الواحدة. وقوله «فقط» يعني أن لفظ «اسمع» وحده بدون «غير مُسْمَعٍ». والفاء: حرف زائد للترتين اللفظي. ومعنى قط: حسب أي: كافيًا، اسم مبني على السكون في محل نصب حال من لفظ «اسمع»، أي: حال كونه كافيًا لهم عن زيادة شيء آخر. انظر

ونلنن: معطوف على «نطمس» منصوب بالعطف، وإن كان بينهما الفاء، لأن «أو» عاطفة لأحد الشئين: الطمس واللنن. والكاف: اسمية للتشبه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: نلنن، لبيان النوع والتوكيد. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. ولنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والوزن: فَعَلْنَا، والأصل «لَعَنَّا» أدغمت النون الأولى في الثانية. والجملة صلة الحرف المصدري. وأصحاب: مفعول به منصوب ومضاف.

(٣) ذكر السيوطي هنا قولين للمفسرين. وقيل أيضًا: يحل بهم ذلك يوم القيامة، ليكون أنكى لهم بالفضيحة بين الأولين والآخرين، ويكون أول ما يُعجل لهم من العذاب. البحر ٣: ٢٦٧. وكان أي: ولا يزال من دون قيد زمني. وقضاؤه: مقضيته، أي: ما قضاه وحكم به. ومفعولاً أي: واقعاً نافذاً محققاً لا مرد له. و«بشرط» يعني أن الوعيد بالطمس أو المسخ مشروط بعدم الإيمان. وقوله «رُفِعَ» أي: أزيل وقوعه. والواو: حرف اعتراض. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وأمر: اسم لـ «كان» مرفوع ومضاف، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: أمر، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومفعولاً: خبر منصوب لـ «كان». والجملة اعتراضية بين جملتين مستقلتين.

(٤) روي أن وحشياً قاتل حمزة ندم على ما صنع، فكتب إلى النبي ﷺ أنه يريد الإسلام، ويخشى ألا يقبل منه لما كان عليه من الشرك والإجرام، فنزل «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ...» الآيات ٧٠ - ٧٦ من سورة الفرقان. فخاف وحشي أن يعجز عن كل هذا، فنزلت هذه الآية. البحر ٣: ٢٦٨ وتفسير الخازن ١: ٥٤٣ والبغوي ١: ٤٣٩. ويغفر الذنب: يعفو عنه ويستره ويصون صاحبه من العذاب، بتفضل وإحسان، وإن كان ذلك بعد التوبة. ويشرك به: يُجعل له شريك في الألوهية بالتقديس والطاعة. والشرك قد يشمل أيضًا الكفر بأحد الأنبياء أو الكتب السماوية، كاليهودية والنصرانية. وفيما عدا الأصل وخ: «أن يشرك أي الإشراف به ويغفر». وذلك أي: الشرك. ويشاء: يريد. وفي الأصل: «ومن يشأ عذبه». وفيما عداه وعداخ: «ومن شاء عذبه».

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها جملة: يغفر. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استثنائية تفيد السببية والتقدير للتهديد في الآية ٤٧. وأن: حرف ناصب. ويشرك: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والهاء: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. ودون: اسم مبني على الفتح لإضافته إلى مبني في محل رفع خبر لمبتدأ

وَجُوهَا: نَمَحَوْ ما فيها من العين والأنف والحاجب، «فَرَدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا»: فَجَعَلَهَا كَالْأَقْفَاءِ لَوْحًا وَاحِدًا، (١) «أَوْ نَلَعْنَهُمْ»: نَمَسَخَهُمْ قِرْدَةً «كَمَا لَعَنَّا»: مَسَخْنَا «أَصْحَابَ السَّبْتِ» مِنْهُمْ - (٢) «وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ»: قَضَاؤُهُ «مَفْعُولًا» ٤٧. وَلَمَّا نَزَلَتْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ. فَقِيلَ: كَانَ وَعِيدًا بِشَرَطٍ. فَلَمَّا أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ رُفِعَ. وَقِيلَ: يَكُونُ طَمَسٌ وَمَسْخٌ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ - (٣) «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ» أَي: الْإِشْرَافَ بِهِ، «وَيَغْفِرُ مَا دُونَ»: سِوَى «ذَلِكَ» مِنَ الذُّنُوبِ «لِمَنْ يَشَاءُ» الْمَغْفِرَةُ لَهُ، بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ بِلَا عَذَابٍ - وَمَنْ يَشَاءُ يَعَذِّبُهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِذُنُوبِهِ، ثُمَّ يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ - (٤) «وَمَنْ

أيضًا في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لاسم الفاعل: مصدقًا. ومع: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء.

(١) أي: نجعل كل واحد من وجوه الكفار كالصفحة العريضة، ليس فيها من هيئة الوجه شيء. والأدبار: جمع قلة للذئب يراد به الكثرة. والأقفاء: جمع قلة لللقفا أيضًا. وهو مؤخر العنق. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بالفعل: آمن. وقبل: مجرور بالكسرة ومضاف. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ونطمس: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: من قبل طمسنا وجوها. والفاء: عاطفة للترتيب الذكري، عطف مفصل على مجمل. ونرد: فعل مضارع معطوف على «نطمس» منصوب بالعطف. وهو ينصب مفعولين لأنه من أفعال التصيير. وها: في محل نصب مفعول به أول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف: كائنة على صورة أدبارها. واللوح: الصفحة العريضة. ووزن نرد: نَفْعُلْ، أصله «نَرْدُدُ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية.

(٢) يعني: من يهود. وهم المذكورون في الآية ٦٥ من سورة البقرة. وانظر الآية ١٦٣ من سورة الأعراف. وقول السيوطي «نمسخهم» أي: نُخْرِجُهُمْ فَنَمَسَخُهُمْ. خ: «بمسخهم». ث: «أي نمسخهم». والضمير المتصل هو لليهود، وفيه التفات ليقى في الظاهر أن التهديد ليس لهم، مع تأنيس لهم بالاستدعاء إلى الإيمان، غير مشوب بمفاجأة الخطاب الموحش للسامع. وأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والصاحب: الملازم للشيء ينسب إليه ويعرف به. والسبت: اليوم الأول من الأسبوع، كان الاعتداء فيه بالاحتياال للصيد سببًا لمسح بعض اليهود. فآل: عهدية ذهنية.

(٣) كذا من الوجيز أيضًا. وهو سهو لأنه تفسير للقطمير. والفتيل: خيط دقيق في شق النواة، يُضرب مثلاً في القلة والحقارة. وهو على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: قَتَلَ، غَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقول السيوطي «ليس... أنفسهم» هو تمهيد للإضراب التالي، والتعجيب في الآية ٤٩، كما جاء في التلخيص والصاوي ١: ٢٢٣ - ٢٢٤، لا تفسير للاستفهام المتقدم بأنه إنكاري كما توهم الكرخي. ذلك لأن الاستفهام بالهمزة هنا للتعجيب، أي: يفاظ المخاطب، وحمله على التعجب من دعاوى اليهود، وهي تنافي ما هم عليه من الكفر والطغيان، أي: انظر إليهم وتعجب من حالهم وادعاءاتهم الباطلة. الفتوحات ١: ٣٨٩. ويشاء أي: يريد تركيته. ويُظلم: يجار عليه ولا ينصف. ونفي الظلم يعني إثبات العدل مؤكداً.

وبل: حرف استئناف، معناه الإضراب الإبطالي، يبطل تركيتهم أنفسهم، كما ذكر السيوطي. وهو مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاءه باللام الأولى بعده. ويزكي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة يشاء: صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. ولا: نافية للحال اللازمة. ويظلمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وهو يعود على «من والذين»، فكل منهم لا يظلم في الحساب. وفتيلاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يظلم، يفيد بيان النوع والتوكيد. والتقدير: ظلماً مثل قدر الفتيل. والجملة في محل نصب حال مما عاد عليه ضمير نائب الفاعل.

(٤) انظر أي: تأمل وتدبر شناعة دعواهم وأباطيلهم. ويفترى: يخلق ويكذب. والكذب: ما يخالف الحق والصدق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال، أي: الكذب العظيم لا مثيل له. وقول السيوطي «بذلك» يعني: بتزكية أنفسهم. وكفى: انظر آخر الآية ٤٥. وبه أي: بزعمهم في التزكية والافتراء. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجيب مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن الضمير في «يفترون». والكذب: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يفترى، يفيد بيان النوع والتوكيد. وجملة كيف يفترون: في محل نصب مفعول به لـ «انظر» الذي عُلق عن العمل بالاستفهام. وقد آلت الجملة الاستفهامية إلى معنى الإخبار بمبالغة، والتقدير: كيفية حالهم في افتراءهم. والواو: للحال والاقتران. وإثماً: تمييز منصوب، أي: كفاهم إثمهم البين. والجملة في محل نصب حال من: الكذب.

(٥) أي: حين قال المشركون لليهود يسألونهم. وقول السيوطي «نزل» أي: الآيات ٥١ - ٥٤، لفصح قبائح اليهود وتأکید التعجيب

يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا: ذَنْبًا عَظِيمًا ٤٨: كبيراً. (١)
«أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ؟» وهم اليهود، حيث قالوا:
«نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ». (٢) أي: ليس الأمر بتزكيتهم أنفسهم،
«بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي: يُطَهِّرُ مَنْ يَشَاءُ بِالْإِيمَانِ، وَلَا يُظْلَمُونَ: يُقْصُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ (فَيْلًا) ٤٩: قَدَّرَ قِسْرَةَ النَوَاة. (٣) «انْظُرْ مُتَعَبِّيًا: كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ»، بذلك؟ «وَكُفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا» ٥٠: بَيِّنًا (٤)

ونزل في كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود، لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر، وحرضوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومُحاربة النبي ﷺ: «أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ، يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ: صنمان لقريش، وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا» أبي سفيان وأصحابه، حين قالوا لهم: (٥) «أنحن أهدي

محذوف، أي: ما هو دون ذلك. والجملة الاسمية صلة الموصول. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد بمبالغة في التهويل، ولدفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق بالفعل قبله. ومن: اسم موصول في محل جر. وجملة يشاء: صلة الموصول. والفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة.

(١) افتري: اخلق واصطنع. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣٨. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «إن»، تفيد السببية لعدم مغفرة الشرك، والتوكيد منسحب عليها أيضًا. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يشرك». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وقد: حرف تحقيق. وافتري: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على: من. وإثماً: مفعول به منصوب. وعظيمًا: صفة له منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(٢) انظر الآية ١٨ من سورة المائدة. وهذا التفسير للسيوطي هو من الوجيز، وزاد فيه هناك أنهم قالوا: «وما عملناه بالنهار كُفَّرَ عنا بالليل، وما عملناه بالليل كُفَّرَ عنا بالنهار». والصواب أن ما في آية المائدة هو من قول اليهود والنصارى معاً، وما ذكرناه بعد كان لليهود في حوارهم للنبي ﷺ. انظر الواحد ص ١٤٨. وألم تر: انظر الآية ٤٤. ويزكونها: يمدحونها ويحمدونها ويظهرونها من الذنوب، فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: حقيقة الإنسان بروحه وجسده. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور.

وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. وأهدى: خبر مرفوع بالضم المقتدة. ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف جر يتعلق بـ «أهدى». والذين: في محل جر. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وسبيلاً: تمييز منصوب. وهؤلاء... سبيلاً: في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(٢) الإشارة بـ «أولئك» هي إلى اليهود المذكورين قبل. ولعنهم: طردهم من رحمته وأخزاهم. وفي الأصل وخ وع والمطبوعات: «يلعنه»، خلافاً لبعض النسخ. وهو تغيير للفظ القرآن غير جائز، لأن الفعل المجزوم محرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والهاء زيادة للتفسير تزيل كسر النون وترقيق اللام والمد من لفظ الجلالة. انظر الفتوحات ١: ٣٩٢. وتجد: تلقى وترى. ونفي الوجدان يعني نفي الوجود أصلاً، أي: ليس لهم نصير فتجده.

وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه وزيدت واو بعد همزته في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد والتحقير. والذين: في محل رفع خبر. والجملة الاسمية استئنافية فيها معنى الحصر. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ومن: شرطية للعقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. انظر الآية ٣٨. ويلعن: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء بسكون اللام الأولى بعده. ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع. ولن: نافية للمستقبل تفيد التوكيد حرف ناصب. وتجد: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والخطاب لكل سامع أو قارئ. والجملة في محل جزم جواب الشرط. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لمبالغة اسم الفاعل «نصيراً» الذي هو مفعول به منصوب للفعل قبله. والجملة الشرطية معطوفة على الاستئنافية.

(٣) أي: لمغالاتهم في البخل ومجاوزتهم الحد النهائي له. والنصيب: الحظ والقدر المعلوم. والملك: السلطان وحق التصرف في العالم. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقول السيوطي «منه» يعني: من الملك. فقد زعم اليهود أن ملك الدنيا هو لهم، وسيحوزونه بالقوة. ويؤتون: يعطون ويمنحون، فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ينصب مفعولين ثانيهما: نقيراً. والناس أي: غيرهم من البشر. قال: جنسية للاستغراق العرفي. والنقرة: الحفرة الدقيقة. يريد: قدر ما يملؤها.

وأم: استئنافية للاستفهام المنفي والإضراب الانتقالي، من ذمهم بتزكية أنفسهم وغير ذلك، إلى ذمهم بادعاء الملك والشح البالغ. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: نصيب. والجملة استئنافية. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «نصيب». والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وإذا: حرف

سبيلاً، ونحن ولاة البيت: نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل، أم محمد، وقد خالف دين آبائه وقطع الرجم وفارق الحرم؟: «هؤلاء» أي: أنتم «أهدى من الذين آمنوا سبيلاً» ٥١: أقوم طريقاً؟ (١) «أولئك الذين لعنهم الله، ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً» ٥٢: مانعاً من عذابه. (٢)

(أم): بل أ «لهم نصيب من الملك»؟ أي: ليس لهم شيء منه، ولو كان «إإذا لا يؤتون التام نقيراً» ٥٣ أي: شيئاً تافهاً قدر الثقرة في ظهر النواة، لقرط بخلهم. (٣) (أم): بل أ «يحسدون

والتشنيع، وتثبت اللعنة عليهم. انظر. تفسير ابن كثير ١: ٤٨٦. وكعب بن الأشرف: أحد علماء اليهود وشعرائهم، كان مشركاً ثم تهود تبعاً لأمه اليهودية. ونار القتل: الأخذ بحق دمه وقتل قاتله. وألم تر: انظر الآية ٤٤. ويؤمنون به أي: يعتقدون ألوهيته ويقصدونه. والجب: الرذل لا خير فيه، يطلق على كل ما يُبعد من المخلوقات، وسمي به أحد أصنام قريش تحقيراً وتقيحاً. والأصل فيه أنه الشيطان في لغة الحبشة. والطاغوت: ما هو مُبالغ في الطغيان والبغي، جُعل اسماً لصنم آخر. وأل: عهديه ذهنية في الموضعين. وقوله «صنمان» أي: هما صنمان لقريش. فسر المنصوب بالمرفوع على التقدير، إذ لا يلزم التفسير أن يعطى حكم المفسر. الفتوحات ١: ٥٧٢ واللسان والتاج (أي). وكانت قريش قالت لهؤلاء اليهود: أنتم أهل كتاب، ومحمد صاحب كتاب. ولا نأمن أن يكون هذا مكراً منكم. فإن أردتم أن نخرج معكم فاسجدوا لهذين الصنمين. ففعلوا ذلك. الفتوحات ١: ٣٩٠. وانظر الآيتين ٤٧ و٤٩. وكفر: كذب الله ورسوله.

ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «نصيياً». وللذين أي: عن الذين. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة في محل نصب حال من: الذين. والطاغوت: معطوف على «الجب» مجرور بالمعطف. واللام: للمجازاة المجازية حرف جر بمعنى: عن، يتعلق بـ «يقول». والجملة معطوفة على جملة «يؤمنون» في محل نصب بالمعطف. والذين: اسم موصول في محل جر في الموضعين. والجملة بعد كل منهما صلة له.

(١) الولاة: جمع وال. وهو الذي يلي الأمر بالخدمة والرعاية. والبيت: البيت الحرام. والحاج: اسم جمع واحده الحاج أيضاً. ونقري: نكرم. والعاني: الأسير. ونفعل أي: ونفعل غير ذلك من الأمور الحسنة. وفي البحر ٣: ٢٧١: «وذكروا أفعالهم». وانظر الدر المنثور ٢: ١٧١ - ١٧٢. خ: «ونعقل». وسقط من الأصل. وقول السيوطي «أي أنتم» هو حل للمعنى لا تفسير لفظي، لأن الإشارة بـ «هؤلاء» ليست للمخاطبين. وأهدى: أكثر هداية ورشداً إلى الحق. وآمن: صدق الله ورسوله. وفي قولهم تهكم. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً.

وهو من الإسرائيليات التي زعمها اليهود وأنكرت عليهم، ورواه محمد بن كعب القرظي بقوله: «بلغني أنه كان لسليمان». انظر الدر المنثور ١٧٣: ٢ وتفسير القرطبي ٢٥٢: ٥. وآل إبراهيم: أهله وذريته من أولاد وحفدة. وقوله «جده» أي: آل جده. يعني: جد النبي ﷺ. وهذا النسب ثابت محقق. قال عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ كِنَانَةَ مِن وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَىٰ قُرَيْشًا مِن كِنَانَةَ، وَاصْطَفَىٰ مِن قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِن بَنِي هَاشِمٍ». الأحاديث ٢٢٧٦ في مسلم ٣٦٠٩ و٣٦٢١ في الترمذي والمسنَد ١٠٧: ٤. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ١٢٧ من سورة البقرة. وإبراهيم من بني حام لامن بني سام. ولا يرد هذا على عروبة محمد، لأن إسماعيل تعرب وكانت أمه عربية وزوجته وذرته. وقد كان موسى وداود وسليمان من سلالة إسحاق بن إبراهيم. والكتاب أي: الكتب، اسم جنس يراد به الكثرة. وآل: عهدية ذهنية. والحكمة: وضع الشيء في موضعه بغاية الإتقان. فالنبوة أعلى مراتب الحكمة الإنسانية. والملك: السلطان والتصرف في شؤون الأمم والبلدان. والعظيم: الضخم لا يقدر قدره، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والحرّة: الزوجة بمهر. والشريّة: الجارية المملوكة ينكحها سيدها. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وقد: حرف تحقيق. والمعنى: لم يحسدوا آل إبراهيم على النعم العظيمة، فلم يخصون محمداً بالحسد على ما أتاه من فضل الله؟ وآتينا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وآل: مفعول به أول منصوب، وزنه: فَعْلٌ، وأصله «أَهْلٌ» أبدلت الهاء همزة، فالتقى همزتان أولاهما مفتوحة والثانية ساكنة، فأبدلت الثانية ألفاً. وإبراهيم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والكتاب: مفعول به ثان منصوب، عطفت عليه: الحكمة. فهي منصوبة بالعطف. وآل: عهدية ذهنية. والهاء: في محل نصب مفعول به أول للفعل قبله. والميم: حرف لجمع الذكور. وملكا: مفعول ثان منصوب. وعظيماً: صفة له منصوبة. وجملة آتيناها: معطوفة على نظيرتها الاستئنافية لا محل لها من الإعراب بالعطف. (٣) فمنهم أي: فبعض بني إسرائيل. وسقطت الفاء من ث. وآمن به: صدّقه واستجاب لدعوته. وفيما عدا الأصل والنسخ: «بمحمد ﷺ». وكفى: انظر الآية ٤٥. وجهنم: اسم علم للنار المعدّة للكافرين. والسعير: شدة توقد النار. فسره السيوطي بما يسيبه، وهو العذاب.

والفاء: حرف استئناف. ومن: للتبعية تتعلق بخبر مقدم محذوف في الموضعين للمبتدأ بعدها الاسم الموصول: من. والجملة بعده صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والجملة الاسمية الأولى استئنافية عطفت عليها نظيرتها. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمن». وصد: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعْلٌ، وأصله «صَدَّ» سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «صد». وجهنم: مجرور لفظاً بالفتحة عوضاً من الكسرة مرفوع محلاً فاعل: كفى. وسعيراً: تمييز منصوب، أي:

الناس» أي: النبي «على ما أتاهم الله من فضله» من النبوة وكثرة النساء؟ أي: يتمنون زواله عنه، ويقولون: لو كان نبياً لاشتغل عن النساء. (١) «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ جَدَّهُ، كَمُوسَىٰ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ، «الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ»: النبوة، «وَأَتَيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا» ٥٤، فكان لداود تسع وتسعون امرأة، وللسليمان ألف ما بين حرة وشريّة. (٢) «فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ»: بمحمد، «وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ»: أعرض «عنه» فلم يؤمن، «وَكَفَىٰ بِهِمْ سَعِيرًا» ٥٥: عذاباً لمن لا يؤمن! (٣)

جواب وجزاء يفيد التوكيد للنسبة والإنكار الإبطالي. وليس جواباً لـ «لو كان» أو «إن كان»، كما قدر الشارح وجمهور المفسرين والنحاة. انظر إعراب الجمل ص ٦٠ - ٦٥. ولا: نافية للحال اللازمة. والناس: مفعول به أول منصوب. والجملة معطوفة على جملة الاستفهام، أي: ليس لهم سلطان، فهم لا يستطيعون منع الخير أو حرمان الناس شيئاً.

(١) كان كعب بن الأشرف وبعض علماء اليهود قالوا هذا لقريش، يؤكدون لها تكذيبهم للنبوة وتفضيل الشرك على الإسلام. وكان للنبي حينئذ بضع نساء. وقد نقل السيوطي هذا التفسير من الوجيز، وفيه تدافع، لأن الحسد على النبوة يقتضي الاعتراف بنبوته، وقولهم «لو كان نبياً» يعني أنهم ينكرونها. والأولى أن يكون الحسد على العزة وازدياد الرفعة والسيادة. أما تعدد الزوجات فليس مما يكرهه العرب حتى يكون سبباً للذم. وإنما ذكره اليهود للتعريض والطعن بالنبوة. وكان حريّاً بالمفسرين ألا يجعلوه مما يحسد عليه ويؤذم، ولا سيما أن الآية ذكرت الفضل هنا، والكتاب والحكمة والملك بعد، دون إشارة إلى زوجات الأنبياء وكثرتها، كما ذكر المفسرون ما عند سليمان، مما يحتاج إلى أخبار تحيز تلك الإشارة.

وسقطت همزة الاستفهام من الأصل وبعض المطبوعات، وهي ثابتة في البيضاوي. وأريد بالناس النبي لأنه جمع كل الخصال الحميدة المتفرقة في الناس، وكان له ضمير الجماعة هنا للتعظيم. قال: عهدية ذهنية. وفيما عدا الأصل والنسخ: «النبي ﷺ». وآتى: أعطى، فعل ماض مبني على الفتح المقدر، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف هو العائد على «ما». أي: أتاهم الله إياه. والفضل: التفضل والإحسان. وأم: كالتي قبلها، والانتقال بها إلى ذمهم بالحسد. وهو تمنى زوال الخير عن الغير. والاستفهام هنا للإنكار التوبيخي، أي: لا ينبغي لهم أن يفعلوا ذلك، وقد حاز أسلافهم وأنباؤهم من الشرف قدراً عظيماً. وعلى: للسببية حرف يرتعلق بـ «يحسد». وما: اسم موصول للعافل وغيره في محل جر. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. ومن: للسببية تتعلق بـ «آتى». والجملة صلة الموصول.

(٢) هذا من الوجيز، وما جاء فيه عن سليمان ذكره كثير من المفسرين،

يعانوها بكامل الأجساد والأرواح دائماً. فالمراد دوام مقاساتهم ذلك. ولأفهم يذوقون العذاب وإن لم تبدل الجلود. وكان أي: وما يزال بدون قيد زمني. انظر آخر الآية ١١. والعزير: الغلاب يذل لعزته ما عداه. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ١٩. والجار والمجرور متعلقان بـ «بذل». وجملة إن: اسمية كبرى ذات وجهين واعتراضية تفيد السببية.

(٣) يعني المكان المظلل في الجنة. وعمل: اكتسب وتحمل باختيار وقصد وعزم. والصالح: ما يرضاه الله من نية أو قول أو فعل. وأل: عهدية ذهنية. وندخلهم أي: نجعلهم داخلين وينسر لهم ذلك. والفعل ينصب مفعولين. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر والقصور والنعيم. وتجري: تسيل بسرعة. ومن تحتها أي: من تحت قصورها وأشجارها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. والنهر: المجرى الكبير للماء والعسل والخمر واللبن. والمراد ما يكون فيه من ذلك. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والخالد: المقيم مدة طويلة. وأبدأ أي: إلى نهاية الزمن. والأزواج: جمع قلة أيضاً للزوج. وهو المرأة والرجل بالتعميم. والمطهرة: المبرأة الخالصة. وقول السيوطي «كل قدر» يعني: كالنفاس وسوء الخلق والتزعة للخلاف. وانظر تعليقنا على الآية ٢٥ من سورة البقرة. والظل: ما يتعكس عن الأشياء يمنع حر الشمس وشدة ضوءها. والظليل: ذو الظل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: ظلَّ يَظِلُّ. فإذا وصف به الظل كان لتوكيد المبالغة، كما تقول: ليل أليل. والمراد أنه لا ينتقل وليس فيه ثغرات لحر، لأنه لا شمس هناك ولا سَموم. وقول اللغويين: «هو مشتق من الظل» تسمح في التعبير، لأن اشتقاقه من مصدر الفعل، كما ذكرنا.

والذين: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «سندخلهم» الصغرى في محل رفع أيضاً، عطفت عليها جملة: ندخلهم. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إن» في أول الآية ٥٦، والتوكيد منسحب عليها. وجملة آمنوا: صلة الموصول. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة للفعل: عمل. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وندخل: فعل مضارع مرفوع في الموضعين. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وجنات: مفعول به ثان منصوب بالكسرة أيضاً للفعل قبله: ندخل. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق به. والجملة في محل نصب صفة لـ «جنات». والأنهار: فاعل مرفوع. وخالدين: حال مقدرة منصوبة بالياء عن المفعول الأول لـ «ندخل». وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل خالدين. وأبدأ: ظرف منصوب متعلق به أيضاً. فالمراد دوام البقاء فيها لا طوله فحسب. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أزواج.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ﴾: ندخلهم «ناراً»، يحترقون فيها، ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ﴾: احترقت «جلودهم»، بدَّلناهم جُلُودًا غَيْرَهَا، بأن تُعاد إلى حالها الأول، غير محترقة، (١) ﴿لِيَذُقُوا الْعَذَابَ﴾: ليقاسوا شِدَّتَهُ - ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا﴾: لا يعجزه شيء، ﴿حَكِيمًا﴾ ٥٦ في خلقه - (٢) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ، مِنْ الْحَيْضِ وَكُلِّ قَدْرٍ، وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ ٥٧: دائماً لا تنسخه شمس. وهو ظِلُّ الجنة. (٣)

كفاء سعيهم عذاباً! والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية.

(١) كفر بها أي: كذبها وأنكرها. والآيات: نصوص الكتب السماوية والمعجزات التي جاء بها الأنبياء. والمراد هو الكفر ببعضها أيضاً، لأن من كفر ببعض فقد كذب الجميع. والجلود: جمع جلد. وهو غشاء الجسم، وزنه: فَعْلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: جَلَدَ، عُرِّبَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وبدلناهم: آتيناهم بدلاً مما صار لديهم. وغيرها أي: مغايرة إياها. والمغايرة بالتبديل هنا هي بتبديل الصفات لا الذوات. فالجلد المحترق يجعل سليماً، كما تقول: بدلت الجلد ماء.

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن». والياء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «كفر». والجملة صلة الموصول. وسوف: حرف تسويف يفيد التوكيد. ونُصلي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور، وفيه تغليب لهم على الإناث، لأن المراد هو الرجال والنساء. وناراً: مفعول ثان منصوب لـ «نصلي». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية. وكلما: تتضمن معنى الشرط والتكرار، وليست من أدوات الشرط، خلافاً لمن جعلها منها. فكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب متعلق بالفعل: بدَّل، ومضاف إلى المصدر المؤول من «ما» وما بعدها. وجملة نضجت: صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب. وجلود: فاعل مرفوع ومضاف. والهاء الثالثة: في محل نصب مفعول به أول لـ «بدل». وجلوداً: مفعول به ثان منصوب. وغير: صفة لـ «جلوداً» منصوبة ومضافة. وجاز وصف التكرة بها، مع أنها مضافة إلى معرفة، لأن الإضافة لفظية كما ذكرنا في التفسير. وجملة بدلناهم: في محل نصب حال مقدرة من المفعول الأول لـ «نصلي».

(٢) أي: وفي عقوبته من يحق عليه العذاب أيضاً. والعذاب: التعذيب الذي وعدوا به. وأل: عهدية ذهنية. ويقاسوها أي:

(٢) يعني أن العبرة بعموم اللفظ للمخاطبين، لا بخصوص السبب لنزول الآية، لأن الخطاب هنا بضمير الجمع لكل مكلف. وهذا من أصول الأحكام الشرعية. وفيما عدا الأصل وخ وع: «أمر رسول الله». والظاهر من عبارة السيوطي أن فاعل «قال» يعود على علي، وروي أن الرسول ﷺ هو الذي قال: «أخذوها - يابني أبي طلحة - خالدة تالدة». تفسير الطبري ٤٩١: ٨ والدر المثور ١٧٥: ٢. وهاك أي: خذ هذه الخدمة. وخالدة: حال من المفعول المحذوف، أي: مستمرة فيكم في المستقبل. وتالدة: قديمة موروثة. وقوله «فأسلم» مبني على أن عثمان لم يكن مسلماً قبل، ولذلك نسب إليه إنكار نبوة الرسول أيضاً. والصواب أنه أسلم في هُدنة الحُدَيِّية، كما ذكرنا قبل. وقد وقع في تفسير الثعلبي أنه أسلم يوم الفتح، ونُقِلَ ذلك دون تحقيق. وهذا منكر. انظر الإصابة والاستيعاب ص ١٠٣٤. وقول السيوطي «لأخيه» يعني أن عثمان أعطى أخاه المفتاح. واللام: زائدة للتقوية والتوكيد. ث: وردت في سبب.

(٣) أي: في الأمانات والأحكام وغيرها، فيجزي على ذلك بالحق. وفي هذا ترغيب وترهيب. وحكمتكم: قضيتكم. والناس: البشر. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والعدل: الإنصاف والسوية. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ونعم: بلغ الغاية في الخير والنعيم والفضل. وانظر الآيتين ٩٠ و ٢٧١ من سورة البقرة. ث: «نعم شيء». ويعظ: ينصح محذراً من الخلاف. وهو على وزن: يَعْلُ، وأصله «يُوعِظُ» حذفت الواو لأنها وقعت بين ياء مفتوحة وحرف مكسور. والتأدية: الأداء والتسليم. وكان أي: وما زال دون قيد زمني. انظر آخر الآية ١١. والسميع: المدرك للمسموعات وما دونها حال حدوثها. والبصير: البالغ العلم بالأحداث حال وقوعها، فلا يخفى عليه شيء.

وإذا: اسمية ظرفية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل: تحكم. ولا إشكال في تقدم الظرف على «أن» المصدرية، وفصلها بين المتعاطفين، لأن الظرف يُتَّسَع فيه ما لا يُتَّسَع في غيره، وهو هنا ليس بأجنبي، بل ظرف لبعض المعطوف. انظر إعراب الجمل ص ٢٠٨ - ٢١٣. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «حكم». والجملة في محل جر مضاف إليه. والجار والمجرور بالعدل: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تحكم. والباء: للملابسة أي: ملتبسين به عادلين. والمصدر المؤول من «أن تحكموا»: معطوف على «أن تؤدوا» في محل نصب بالعطف، وليس مفعولاً لما قدره السيوطي نقلاً من التلخيص. وبه: متعلقان بيعظ. والباء: للسببية. وجملة يعظكم: في محل نصب صفة لـ «ما». وتأدية: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو المخصوص بالمدح، خبره جملة صغرى نعمًا. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن»، وهي صغرى أيضاً بالنسبة إلى جملة «إن» كلها الاستئنافية.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُوا الْأَمَانَاتِ﴾ ما أُؤْتِئَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّقِ (إِلَى أَهْلِهَا) - نزلت لما أخذ عليّ وفتح الكعبة من عثمان بن طلحة الحَبَشِيِّ سادئها قسراً، لما قدم النبي ﷺ مَكَّةَ عام الفتح، ومَتَّعَهُ (١) وقال: لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه. فأمر ﷺ برده إليه، وقال: «هاك خالدة تالدة». فعَجِبَ من ذلك، فقرأ له عليّ الآية فأسلم. وأعطاه عند موته لأخيه شيبَةَ، فبقي في ولده. والآية وإن وردت على سبب خاص فعمومها مُعْتَبَر بقريّة الجمع - (٢) ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ﴾ يَأْمُرُكُمْ ﴿أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾. إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا - فيه إدغام ميم «نعم» في «ما» النكرة الموصوفة - أي: نِعَمَ شَيْئًا ﴿يَعْظَمُكُمْ بِهِ﴾ تَأْدِيَةُ الْأَمَانَةِ وَالْحَكْمَ بِالْعَدْلِ! ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا﴾ لما يُقَال، ﴿بَصِيرًا﴾ ٥٨. بما يُفْعَل. (٣)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ، وَأُولِي الْأَمْرِ﴾ أي: الْوَلَاةَ ﴿مِنْكُمْ﴾، إذا أمروكم بطاعة الله

وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف أيضاً. والجملة في محل نصب حال ثانية من المفعول المذكور قبل. وظلاً: مفعول به ثان منصوب للفعل قبله. وظليلاً: صفة لـ «ظلاً» منصوبة. (١) أي: منع عثمان بن طلحة تسليم المفتاح. انظر لباب النقول والواحد ص ١٥٠ - ١٥١. ويأمر: يفرض ويوجب. وتؤدوها: تردوها وتسلموها. وزاد في ث وع «أي» بعد «الأمانات». والحقوق أي: حقوق الله والمخلوقات والنفس. وأهلها: أصحابها المختصون بها. وفيما عدا الأصل والنسخ: «علي رضي الله عنه». وعثمان هذا صحابي أسلم في هُدنة الحُدَيِّية، لا في فتح مكة، وتوفي سنة ٤٢. الإصابة ٤: ٤٥٠. فالقصة فيها أوهام. والحَبَشِيُّ: منسوب إلى الحِجَابَةِ، على غير قياس. والحِجَابَةِ والسَّدَانَةِ، أي: خدمة الكعبة وحفظ مفتاحها. الأنساب للسمعاني ١٧٧: ٢. وقد اضطرب ضبط هذه النسبة كثيراً، في النسخ والمطبوعات. والقسر هو القهر والإكراه. وفي النسخ: «قَهراً». وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «إن». ويأمر: فعل مضارع مرفوع. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتؤدوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والأمانات: مفعول به منصوب بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين، أي: أماناتكم. يعني: ما أُؤْتِئْتُمْ عَلَيْهِ. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول ثان لـ «يأمر». وجملة يأمر: في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وإلى: لانتهاؤ الغاية المكانية تتعلق بـ «تؤدوا». وأمانة على وزن: فَعَالَة، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: أَمِنَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

مائس للحكم فيه نص صريح. وردوه أي: اعرضوه وارجعوا فيه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أي إلى كتابه». ومدة حياته أي: بسؤاله وهو حي بينكم. وسُنَّته: ما صح أو حَسُنَ من الأحاديث الشريفة. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للعطف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. وتنازعتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ «إن». والتاء: في محل رفع فاعل. وفي: للسببية تتعلق بـ «تنازع». والزيادة في الفعل هي للمشاركة. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «ردوا». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على التي قبلها. والرسول: معطوف على لفظ الجلالة مجرور.

(٣) أي: عاقبة ونتيجة. وتؤمنون: تعتقدون يقينًا جازمًا. واليوم: الوقت والزمن. وأل: عهدية ذهنية. والآخر: المتأخر يكون بالبعث بعد الموت. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وخير: أكثر نفعًا في الدنيا والآخرة. وأحسن: أجمل وأحمد. والتفضيل بـ «خير وأحسن» لاعتبار ما في النفوس حين الخلاف، من ظن بخسن ما ترغب فيه أو ما تريده. والجار والمجرور متعلقان بـ «تؤمنون». والجملة صغرى في محل نصب خبر لـ «كان». والجملة الكبرى لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والآخر: صفة لـ «اليوم» مجرورة. وجواب الشرط محذوف للدلالة ما قبله عليه أي: فردوه... لأن الإيمان يوجب ذلك عليكم. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة المحذوفة في محل جزم. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الفاعل في: ردوا، تفيد الحث والتهيج. وذلك: انظر الآية ٣. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: ذا، عطف عليه: أحسن. فهو مرفوع بالعطف. والجملة استئنافية. وتأويلًا: تمييز منصوب.

(٤) يعني: قتل عمرُ المنافق، ثم قال: هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله. وقال جبريل عند نزول الآيات: إنَّ عمر فرق بين الحق والباطل. الواحد ص ١٥٤ - ١٥٥ والدر المنثور ٢: ١٨٠ - ١٨١. ومضمون الآيات يعم أيضًا كل من يلجأ إلى قضاء الكافرين وقوانينهم المستوردة ويترك أحكام الشرع، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وقول السيوطي «نزل» أي: ما في الآيات ٦٠ - ٦٤. ودعا: طلب التحاكم. والظاهر أن بعض أهله كان معه في ذلك، كما يردُّ بعد. والمنافق اسمه بشر. وكعب بن الأشرف أحد أحبار اليهود وشعرائهم. ولم يرض أي: وطلب الاحتكام إلى عمر بن الخطاب. وفيما عدا الأصل: «فذكر له اليهودي». وفي قرة العينين والمنحة: «أ كذلك قال؟ قال نعم». وسقطت الفاء من الأصل وث وع وبعض المطبوعات أيضًا.

ورسوله، (١) «لَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ» أي: كتابه «والرَّسُولِ» مُدَّة حياته، وبعده إلى سُنَّته أي: اكشفوا عليه منهما، (٢) «إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، ذَلِكَ»، أي: الردَّ إليهما، «خَيْرٌ» لكم من التنازع والقول بالرأي، «وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا» ٥٩: مآلاً. (٣)

ونزل، لَمَّا اختصم يهودي ومُنافق، فدعا المُنافقُ إلى كعب بن الأشرف ليحكم بينهما، ودعا اليهوديُّ إلى النبي ﷺ، فأتياه فقصي لليهودي فلم يرضَ المُنافقُ، وأتيا عُمَرَ فذكر اليهوديُّ له ذلك، فقال للمُنافق: أكذاك؟ فقال: نعم. فقتله: (٤)

(١) يعني أن الطاعة مشروطة بما يوافق الشرع. فقد بعث النبي ﷺ عبد الله بن حذافة في سرية للقاء العدو. ولما أغضب الجنود حذافة أمرهم بإيقاد نار وإلقاء أنفسهم فيها، فكان بينهم خلاف في الطاعة والعصيان، حتى خمدت النار. ثم رجعوا إلى المدينة وأخبروا النبي بذلك، فقال: «لَوْ دَخَلُوهَا مَاخَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». الطاعة في المعروف، ونزلت الآية تفصل ما يجب. الأحاديث ٤٠٨٥ و ٤٣٠٨ في البخاري و ١٨٣٤ في مسلم. وأطيعوه أي: استجيبوا للأمر والنهي بالامثال والتفويض. والرسول: من بعث للدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل، أي: محمد ﷺ. فآل: عهدية ذهنية. والأمر: التوجيه والقيادة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والولاية: جمع الوالي. وهو من يتولى أمرًا بالحفظ والرعاية والتوجيه، كالخليفة والقاضي والعالم بالشرع والمسؤول عن عمل أو إدارة. ومنكم يعني: من المسلمين لا من غيرهم.

وياأيها: انظر الآية ١. وجملة النداء فعلية استئنافية. وأطيعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والآلف: حرف زائد رسمًا للتفريق. والجملة استئنافية جوابًا للنداء، وكررت بالعطف توكيدًا واعتناء بشأن الرسول، وقطعًا لتوهم عدم الامتثال لما ليس في القرآن الكريم. فالجملة المعطوفة لا محل لها من الإعراب أيضًا. وأولي: معطوف على «الرسول» منصوب بالياء ومضاف. والواو زائدة بعد الهزمة رسمًا. ومن: للتبويض تتعلق بحال محذوفة عن «أولي الأمر» أي: كائنين منكم.

(٢) يعني: من أحكام الكتاب والسنة. واختلفتم أي: أنتم وأولو الأمر. وروي أن النبي ﷺ بعث خالد بن الوليد على سرية فيها عمار بن ياسر، فهرب العدو ما عدا واحدًا منهم أجاره عمار لمعرفته أنه مسلم، فقال خالد: أنت تجير عليّ، وأنا الأمير؟ وكان بينهما كلام. ثم أخبرا النبي بذلك، فأجاز مافعله عمار، ونهاه أن يفعل مثل هذا دون مشورة الأمير. فنزلت هذه الآية أيضًا، وفيها تعميم الحكم بوجوب الطاعة والمشورة. تفسير الطبري ٨: ٤٩٧ والدر المنثور ٢: ١٧٦. والشئ: ما هو موجود أو محتمل وجوده. والمراد:

والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. وأمروا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يريدون. والمصدر المؤول من «أن يكفروا» في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «أمر». والأول صار نائب فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يكفروا». والجملة صلة الحرف المصدرية. وجملة يريد: معطوفة على جملة «يريدون»، في محل نصب بالعطف. وضللاً أي: إضلالاً، مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يُضِلُّ، لبيان النوع والتوكيد. وبعيداً صفة له منصوبة.

(٣) قيل لهم أي: خوطبوا بالقول. وتعالوا: هلموا وتوجهوا. وأنزل: أوحى على لسان جبريل. ورأيت: أبصرت. والمنافق: من يظهر بلسانه غير ما في قلبه. وأل: عهدية ذكورية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإذا: اسمية شرطية للخبر المجازي تفيد المبالغة، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «رأيت». والجملة الشرطية معطوفة على جملة «يريدون» في محل نصب بالعطف. وهي داخلة في معنى التعجب بـ «ألم تر». وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قيل». والجملة في محل جر مضاف إليه.

وتعالوا: فعل أمر جامد مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وإلى: لانتها الغاية المكانية المجازية حرف جر يتعلق بـ «تعالوا». والجملة ابتدائية في مقول القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وتعالوا: الرسول: في محل رفع نائب فاعل: قيل. ورأيت: فعل ماض مبني على السكون. والباء: في محل رفع فاعل. والمنافقين: مفعول به منصوب بالياء. وذكرهم هنا إقامة للظاهر مقام المضمحل للتسجيل عليهم بالنفاق وذمهم به. ويصدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «يصد». والجملة في محل نصب حال من: المنافقين. وصدوداً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد لمضمون المصدر في «يصد».

(٤) يعني أنهم هالكون لا محالة ولا نجاة لهم من العقاب، وقد حصل ذلك في الدنيا، ولهم أشد منه في الآخرة. وأصابته: حلت بهم. والعقوبة هي مقتل المنافق بيد عمر، وما يكون من البلاء والمحن والذلة للمسلمين المحتكمين إلى الكفر من الشرائع والقوانين. وقدمت أيديهم أي: فعلوا وقالوا. والمراد هو التحاكم إلى غير الشرع. والأيدي: جمع قلة اليد. وخصت الأيدي لأنها أكثر الجوارح تصرفاً.

والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال مع التهديد والوعيد، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يصنع. هذا على ما يقتضيه تقدير السيوطي. وانظر تعليلنا على الآية ٤١. وإذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب يتعلق بالفعل

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ، وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ، يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾: الكثير الطغيان - وهو كعب بن الأشرف - (١) ﴿وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ ولا يؤالوه، ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ ٦٠ عن الحق، (٢) ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: تَعَالَوْا إِلَى مَا أُنزِلَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْحُكْمِ، وَإِلَى الرَّسُولِ لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمْ، رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ﴾: يُعْرِضُونَ ﴿عَنْكَ﴾ إلى غيرك ﴿صُدُّوا ٦١﴾ - (٣) فكيف يصنعون، ﴿إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ عقوبة، ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ أَبْيَدِيهِمْ﴾ من الكفر والمعاصي، أي: أيقنرون على الإعراض والفرار منها؟ لا - (٤) ﴿ثُمَّ جَاءُوكَ﴾ معطوف على «يصدون»،

(١) ألم تر أي: لقد رأيت وبلغ علمك. انظر الآية ٤٤. ويزعم: يدعي بالباطل. وآمنوا به: صدقوه يقيناً. وأنزل: أوحى ونزل به جبريل. وما أنزل من قبلك أي: التوراة. وما ذكر في سبب نزول الآية استشكل لأن اليهودي لا يؤمن بما أنزل إلى النبي. إلا إذا حمل ذلك على التوزيع، ليكون «ما أنزل إليك» في المنافق، و«ما أنزل من قبلك» في اليهودي. البحر ٣: ٢٨٠. والراجح أن ضمير الجماعة مراد به المنافقون عامة ومنهم أهل القتل، وإن كان صاحب القصة واحداً، لأنهم يشملهم ما ذكر. فلا إشكال. ويريد: يطلب ويقصد. ويتحاكموا إليه أي: يجعلوه حكماً يقضي بينهم. والطغيان: تجاوز الحد المقبول. خ: «الكبير الطغيان».

وجملة ألم تر: استئنافية. وجملة يزعمون: صلة الموصول قبلها. وأن: مصدرية للتوكيد حرف شبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «أن». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمن». والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يزعم. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر، عطف عليه نظيره. فهو في محل جر بالعطف. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على «ما». والجملة صلة الموصول. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها في المواضع الثلاثة. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وأن: حرف ناصب. ويتحاكموا: فعل مضارع منصوب بحذف النون، والزيادة فيه للمشاركة. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يريد». وجملة يريدون: في محل نصب حال من: الذين. والطاغوت: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) أمر: وجب عليه وفرض. ويكفر به: يكذب قوله وينكر ما يصدر عنه. والشيطان: من يغري بالشر من الجن والناس. وأل: لتحريف ماهية الجنس. ويضله: يخرج به ويبعده. والبعيد: المغرق في الانحراف، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

لتوكيد علمه - تعالى - بالسرائر الخفية التي يتوهم المنافقون سترها. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة صلة الموصول قبلها. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يعلم». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة.

(٣) أعرض عنهم أي: اتركهم ولا تعاقبهم ولا تعانِبهم بما كان منهم. والصفح: العفو والمسامحة. وقل لهم يعني: خاطبهم بالقول. والأنفس: جمع قلة للنفس. وهي حقيقة الإنسان بروحه وجسده. والبليغ: ما يطابق مدلوله المقصود به، مع نهاية الدقة والبيان والإعجاز. فهو بذلك يكون مؤثراً. فتفسير السيوطي له كان بلازم معناه. وبليغ على وزن: فَعِيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: بَلَّغَ يَبْلُغُ. وازجرهم أي: ويخهم وهددهم بالقتل والاستئصال، إن عادوا إلى مثل فعلهم.

والقاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأعرض: فعل أمر مبني على السكون. وكذلك: عظ وقل. والفاعل ضمير مستتر وجوباً في الأفعال الثلاثة تقديره: أنت. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «أعرض». والجملة استئنافية، عطفت عليها جملتا: عظ وقل. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قل». وفي: للتعليل تتعلق به أيضاً. وأنفس: مجرور بالكسرة ومضاف. وقولاً: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. وبليغاً: صفة له منصوبة. وعِظَ وزنه: عِلٌّ، وأصله «أَوْعِظَ» حذفت منه الواو حملاً على حذفها من الفعل المضارع، فسقطت همزة الوصل.

(٤) أرسل: بعث وكلف بالدعوة والعمل. ويطاع: يستجاب لأمره ونهيه. والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي. ومن: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. ورسول: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «أرسل». والجملة استئنافية. والآ: استئنافية للحصر. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ١٩. والجار والمجرور متعلقان بـ «أرسل». ويطاع: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ «أن» المضمرة. ونائب الفاعل ضمير يعود على: رسول. والجملة صلة الحرف المصدرية. والباء: للملابسة حرف جر. وإذن: مجرور بالكسرة ومضاف إضافة المصدر إلى فاعله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن نائب الفاعل، أي: كأننا مع إذنه ومصاحباً له.

(٥) لو أنهم: انظر الآية ٤٦. وظلموها: جاروا عليها وعرضوها للهلاك في الدنيا والآخرة. واستغفروهم: طلبوا منه المغفرة بالتوبة والإخلاص. واستغفر لهم الرسول أي: شفع لهم الرسول وسأل الله أن يغفر لهم ماتقدم من عملهم. وقول السيوطي «عن الخطاب» يعني: إلى الغيبة، فلم يقل: «واستغفرت لهم». ووجد: علم علماً يقينياً. والتواب: الكثير القبول للتوبة، يستر الذنب ولا يؤاخذ به. والرحيم: الكثير الرحمة والعطف بفضلته وإحسانه.

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّ: ما «أَرَدْنَا» بالمُحاكمة إلى غيرك «إلا إحساناً»: ضَلَحًا «وَتَوْفِيقًا» ٦٢: تأليفاً بين الخصمين بالتقريب في الحكم، دون الحمل على مَرُّ الحق؟ (١)

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ، من التَّفَاق وكذبهم في عُذْرِهِمْ. (٢) «فَاعْرِضْ عَنْهُمْ» بالصفح، «وَعِظْهُمْ»: خَوْفَهُمُ اللَّهَ، «وَقُلْ لَهُمْ فِي شَأْنِ أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا» ٦٣: مُؤَثِّرًا فيهم، أي: أَرْجُزْهُمْ ليرجعوا عن كُفْرِهِمْ. (٣) «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ»، فيما يأمر به ويحكم، «بِإِذْنِ اللَّهِ»: بأمره، لا لِيُعْصَى وَيُخَالَفَ. (٤) «وَلَوْ أَنَّهُمْ، إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» بتحاكمهم إلى الطاغوت، «جَاؤُوكَ» تائبين، «فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ» - فيه التفات عن الخطاب تفخيماً لشأنه - «لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا» عليهم، «رَحِيمًا» ٦٤ بهم. (٥)

المقدر: يصنع. والجملة اعتراضية. وأصاب: فعل ماض مبني على الفتح. ومصيبة: فاعل مؤخر مرفوع. والباء: حرف جر معناه السببية يتعلق بـ «أصاب». والجملة في محل جر مضاف إليه. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وقدمت: مثل: أصابت. وأيدي: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. والجملة صلة الموصول.

(١) أي: الحق المر الذي يثقل احتماله. يعني أنك لا تتساهل أبداً. وجاؤوك أي: أتى إليك أهل المناقق القليل، يعتذرون مما فعلوا ويطالبون بدمه. وقوله «معطوف» يعني أن الجملة معطوفة على الجملة، وهي في محل نصب بالعطف. ويحلف: يُقسم الأيمان. وأردنا: قصدنا وطلبنا. والإحسان: العمل الحسن الطيب. والتقريب: التساهل والتوسط. ث: أمر الحق.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وجاؤوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والباء: للقسم حرف جر يتعلق بـ «يحلف». والجملة في محل نصب حال من فاعل: جاء. وإن: حرف نفي. وأردنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. والآ: استئنافية للحصر. وإحساناً: مفعول به منصوب، عطفت عليه «توفيقاً». فهو منصوب بالعطف.

(٢) الإشارة بـ «أولئك» هي إلى الذين ذكروا من المنافقين وأمثالهم. ويعلمه: يحيط به جملة وتفصيلاً. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال، لأنه يمد الدماغ وسائر الجسد بماء الحياة صافياً ناجعاً. ويعلم ما في قلوبهم أي: وما في قلوب غيرهم أيضاً.

وأولئك: انظر الآية ١٧. والذين: في محل رفع خبر للمبتدأ: أولاء. والجملة استئنافية، فيها ما يشعر بالحصر أو التخصيص،

بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أقسم. والجملة استئنافية. فقد أقسم المولى - تعالى - بذاته تعظيمًا وتهويلًا للأمر. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. ويؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وهو يعم المناققين والمسلمين. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

(٢) يحكموك أي: يجعلوك حكمًا فتقضي بينهم في ذلك بما هو شرعنا. هذا في حياة النبي ﷺ، وبعد وفاته يكون الحكم بذلك أيضًا على أيدي العلماء والفقهاء، لا المحاكم المستوردة. واختلط: التبس عليهم وأشكل من الخلاف. ويجد: يرى بتدبره وتعقله. وقضيت: حكمت وأمرت.

وحتى: حرف جر لانتهاه الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوبًا. انظر الآية ١٥. والجار والمجرور متعلقان بالفعل: يؤمن. وفي: حرف جر للظرفية المكانية المجازية في الموضعين، يتعلق الأول بـ «يحكم»، والثاني بالمفعول الثاني المقدم المحذوف لـ «يجد»، أي: كائنًا. وما: اسم موصول في محل جر في الموضعين. والجملة بعد كل منهما صلة الموصول. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «شجر». ومن: للسببية تتعلق بالمصدر «حرجًا» الذي هو مفعول به أول مؤخر منصوب. وتسليمًا: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد للمصدر المضمن في «يسلم». ويجدوا ويسلموا: معطوفان على «يحكموا» منصوبان بحذف النون. وجملتاهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف أيضًا. ووزن يحكم: يُفَعِّلُ، وأصله «يُحَكِّمُ» والتضعيف فيه للجعل، أدغمت الكاف الأولى في الثانية. والتضعيف في «يسلم» للإغناء عن المجرد.

(٣) يعني أن قراءة «قليلًا» يكون الاسم المنصوب فيها مستثنى من ضمير الفاعل قبله. وروي أن يهوديًا فاخر ثابت بن قيس الأنصاري قائلًا: لقد كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم، فقتلنا أنفسنا، وبلغ القتل فينا سبعين ألفًا. فقال ثابت: لو كتب ذلك علينا لفعلنا. فنزلت الآية ترشد إلى ما هو أفضل. الدر المنثور ١٨١: ٢ والبحر ٢٨٤: ٣. ولو أن: انظر الآية ٤٦. وكتبتنا: أمرنا بالوحي. وقوله «مفسرة» يعني أن جملة اقتلوا: تفسيرية لمفعول «كتب» المحذوف، و«أن» بمعنى: أي. واقتلوا: أزهقوا أرواحها بسلاح أو غيره. واخرجوا: هاجروا وارحلوا. والديار: جمع دار. وهي موطن الإقامة والاستقرار. وما فعلوه أي: ما أوقعوه وما نفذوه. وما كتب على بني إسرائيل مراد به ما فرض عليهم، حين أرادوا التوبة من عبادة العجل. انظر الآيات ٤٩ - ٥٨ من سورة البقرة. وقول السيوطي «البدل» يعني: من فاعل «فعل».

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وأن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذفت نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: ضمير متصل مبني على

«فلا - وربك - لا يؤمنون» لا: زائدة (١) «حَتَّى يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ»: اختلط «بينهم، ثم لا يجعلوا في أنفسهم حرجًا»: ضيقًا أو شكًا «مِمَّا قُضِيََتْ» به، «وَيُسَلِّمُوا»: يتقادوا لحكمك «تَسْلِيمًا» ٦٥ من غير مُعارضة (٢)

«وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ: مُفَسَّرَةٌ «اقتلوا أنفسكم، أو اخرجوا من دياركم» كما كتبتنا على بني إسرائيل، «مَا فَعَلُوهُ» أي: المكتوب عليهم «إِلَّا قَلِيلٌ» - بالرفع على البدل، والنصب على الاستثناء - (٣) «مِنْهُمْ، وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ»، من طاعة

والواو: حرف استئناف. والجملة الشرطية استئنافية. وإذا: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل: جاء. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. وجملة ظلموا: في محل جر مضاف إليه. وجملة جاؤوك: في محل رفع خبر «أن». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة استغفروا: معطوفة على جملة «جاؤوك» في محل رفع بالعطف. ولهم: متعلقان بـ «استغفروا». واللام: للتعليل. والرسول: فاعل مرفوع. وال: عهدية ذكرية. والجملة معطوفة على جملة «استغفروا» في محل رفع بالعطف أيضًا. ولفظ الجلالة مفعول به أول للفعل قبله منصوب. وتوابعًا: مفعول ثان منصوب. ورحيمًا: مفعول ثان أيضًا للتكرار منصوب. فقد كانا خبرين لمبتدأ: الله تواب رحيم. ولما دخل الفعل صارًا مفعولين ثانيين كالخبرين. انظر الدر المصون ١٩: ٤. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها استئنافية.

(١) يعني أنها حرف زائد تكررًا لـ «لا» التي قبلها لتوكيد الكلام، وأن جملة القسم اعتراضية بين النفي والفعل المنفي. وقُدِّم النفي على القسم اهتمامًا به ثم كُرِّرَ للتوكيد. انظر الدر المصون. وفي النسخ والمطبوعات جُمِّلَ هذا التفسير قبل «لا يؤمنون»، وفي قرّة العين والمنحة قبل «وربك»، فيكون المراد أن «لا» الأولى هي الزائدة لتوكيد الثانية ومعنى القسم، كما في التلخيص والبيضاوي. وكان الزبير بن العوام خاصم أنصاريًا في ماء يسقيان به أرضهما، فقال النبي ﷺ للزبير: «اسقِ ثم أرسل الماء إلى جارك». فغضب الأنصاري وقال: يا رسول الله، أن كان ابن عمك؟ فتلون وجه النبي، ثم حكم للزبير بحقه كاملاً، بعد أن كان أنقصه قليلًا ليتألف الأنصاري، وقال للزبير: «اسقِ ثم احبس الماء حَتَّى يَبْلُغَ الْجُدْرَ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ». فنزلت الآية. الأحاديث ٢٢٣١ - ٢٢٣٣ و ٢٥٦١ و ٤٣٠٩ في البخاري و ٢٣٥٧ في مسلم والرسالة للشافعي ص ٨٢ - ٨٣. والجدر: جمع جدار، وهي الحواجز التي تحبس الماء. ويؤمن: يعرف قلبه التوحيد وما يلزمه.

والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. ولا: نافية للحال اللازمة. والواو: للقسم حرف جر. ورب: مجرور

ذلك. والفعل ينصب مفعولين أيضًا ثانيهما: صراطًا. والصراط المستقيم: الطريق المعتدل لا اعوجاج فيه ولا اضطراب. وهو الإيمان المؤدي إلى الثواب العظيم بالجنة.

وإذا: حرف زائد لتوكيد الجواب المعطوف، ولا يقدر بشرط محذوف مع فعله. انظر إعراب الجمل ص ٦٠ - ٦٥. واللام: جواية للتوكيد أيضًا، وتكرارها مبالغة في التوكيد. وجملة آتيناهم: معطوفة على جواب الشرط جملة «الكان خيرًا لهم» لا محل لها من الإعراب، وليست جوابًا لما قدره السيوطي تبعًا لجمهور النحاة. ومن: حرف جر لابتداء الغاية المعنوية. ولذن: اسم مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «آتيناهم» يفيدان التوكيد. ونا: في محل جر مضاف إليه. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول في الموضعين. وجملة هديناهم: معطوفة أيضًا على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

(٣) يعني أن الصالحين هم القائمون بحقوق الله وحقوق عباده، وهم المحسنون المخلصون من غير الأصناف الثلاثة قبل. وقوله «فتزل» أي: الآيات ٦٩ و٧٠. وانظر المعجم الصغير للطبراني ٢٦: ١ ومجمع الزوائد ٧: ٧ وحلية الأولياء ٤: ٢٤٠ و٨: ١٥ والواحي ص ١٥٨ - ١٥٩. ويطيعه: يتقذ أمره ونهيه إيمانًا واحتسابًا. وقوله «فيما أمرا به» أي: ونهيا عنه. فالأمر يشمل النهي أيضًا، لأن النهي أمر بالآل يقع الفعل. وفيما عدا الأصل والنسخ: «فيما أمر به». وأولئك أي: المطيعون. وقوله «معهم» يعني: في الدرجات العالية من النعيم العظيم. وأنعم: تفضل وتكرم بالإحسان. والنبى: من كلف بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. ث: «أفاضل صحابة الأنبياء». والشهداء: جمع شهيد. وهو على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: اسْتَشْهَدَ، عُرِّبَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٣٨. والجملة الشرطية معطوفة على جواب القسم أيضًا. والرسول: معطوف على لفظ الجلالة منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وأولئك: انظر الآية ١٧. وجاء اسم الإشارة للجمع مراعاة لمعنى «مَنْ»، بعد أن روعي لفظها في ضمير: يطع. ومع: ظرف للمصاحبة المكانية منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنعم». والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ومن: للتيين تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول، وحركت بالفتح لالتقاء بسكون النون الأولى بعدها. والنبين: مجرور بالياء، عطفت عليه الأسماء الثلاثة التالية. فهي مجرورة بالعطف. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الأربعة.

(٤) حسن أي: كان الطيب والبهجة والجمال فيه طبيعة أصيلة. ولا

الرسول، «لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا» ٦٦: تحقيقًا لإيمانهم، (١) «وإذا» أي: لو ثَبَتُوا «لَأَتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا»: من عندنا «أَجْرًا عَظِيمًا» ٦٧ هو الجنة، «وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا» ٦٨. (٢)

قال بعض الصحابة للنبي ﷺ: كيف نراك في الجنة، وأنت في الدرجات العُلا، ونحن أسفل منك؟ فنزل: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ»، فيما أمرا به، «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ»: أفاضل أصحاب الأنبياء، لِمُبَالِغَتِهِمْ فِي الصَّدَقِ والتصديق، «وَالشَّهَدَاءِ»: القتلى في سبيل الله، «وَالصَّالِحِينَ» غير مَنْ ذُكِرَ، (٣) «وَحَسَنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» ٦٩: رُفَقَاءَ فِي الْجَنَّةِ، (٤) بَأَن يُسْتَمْتَعَ فِيهَا بِرُؤْيَيْهِمْ وَزِيَارَتِهِمْ وَالْحُضُورِ

السكون في محل نصب اسم «أَنْ». والثاني في محل رفع فاعل: كتب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «كتب». والجملة في محل رفع خبر «أَنْ». وحركت «أَنْ» بالكسر لالتقاء بسكون القاف. واقتلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: اخرجوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. وأو: عاطفة لأحد الشئين حركت بالكسر لالتقاء الساكنين. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «اخرجوا». وما: نافية للتقريب من الحال. وفعلوا: فعل ماض مبني على الضم. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وإلا: حرف استثناء ملغى. والجملة الشرطية معطوفة على جواب القسم لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(١) يوعظ: ينصح. وخيرًا أي: أكثر نفعًا في الدنيا والآخرة. وأشد: أقوى. والجملة الشرطية معطوفة على جواب القسم أيضًا لا محل لها من الإعراب. وانظر الآية ٤٦. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «قليل». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. ويوعظون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الموصول. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «يوعظ». واللام: جواية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وخيرًا: خبر منصوب لـ «كان»، أي: لكان فعلهم ذلك خيرًا من المفاخر والمكاسب. فخير: اسم تفضيل باعتبار أن ما كانوا عليه فيه بعض الخير. وأشد: معطوف على الخبر منصوب بالعطف. وثبثًا: تمييز منصوب.

(٢) ثَبَتُوا أي: على الطاعة. وفي بعض المطبوعات: «ثَبَتُوا» كما في التلخيص والبيضاوي. وآتيناهم: أعطينا، فعل ماض مبني على السكون، ينصب مفعولين ثانيهما: أَجْرًا. وهو الثواب. والعظيم: الوافر لا يقدر قدره، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ومن عندنا أي: بالفضل والتكرم والرحمة. وهديناهم: أرشدناهم ووفقناهم في

على كل حال، ولا يكون لهم عذر بقلة أو كثرة، ويتجمع أو تفرق. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وخذوه أي: لازموه واثبتوا عليه. والحذر: الاحتراز والتيقظ، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والمراد أن يجعلوا الحذر من العدو دائماً في نفوسهم، فيستعدوا بما يجب لردعه وصد عدوانه، والمبادرة إلى لقائه. والثبات: الجماعات المتفرقة، واحذتها ثبة. وهي الجماعة فوق العشرة. وثبة على وزن: فُتعة، وأصله «ثُبِّي» بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: ثُبِّي ثُبْيً، أي: جُمع يُجمع، حذفت ياءه وعوض منها التاء، وعُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والسرية: جماعة المحاربين من خمسة إلى أربعائة.

ويا أيها: انظر الآية ١. والجملة فعلية استئنافية. وخذوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وكذلك: انفروا. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وثبات: حال من الفاعل قبلها منصوبة بالكسرة عوضاً من الفتحة. وجازت الحالية باسم الذات لأنه فرع. والجملة معطوفة على جواب النداء. وأو: عاطفة للتخيير حركت بالكسر لالتقاء بسكون النون. وجميعاً: حال أيضاً منصوبة. والجملة معطوفة على نظيرتها قبل، وفيها معنى التوكيد أيضاً.

(٣) يعني أنها واقعة في جواب لقسم محذوف: والله. وحذف جملة القسم للمبالغة في التحقيق. وقوله «من حيث الظاهر» أي: أن المناقنين هم في الظاهر منكم، ولكنهم في الحقيقة أعداء لكم. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف «إن». واللام الأولى هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. ومن: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». والجملة في محل نصب حال من المخاطبين بالجملة الأمرية قبل. وجملة القسم المحذوفة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والضمير في جواب القسم هو العائد على الموصول، لأن الجواب متمم للقسم.

وليست الجملتان هما الصلة، إذ الثانية لا محل لها من الإعراب وهي جواب القسم، خلافاً لما في الدر المنثور ٢٩: ٤ وتفسير الألوسي ١١٨: ٤ والفتوحات ٣٩٩: ١. هذا هو تقدير النحو، وإن كان في المعنى أن الصلة هي جملة الجواب، وجملة القسم توكيد لها. انظر إعراب الجمل ص ٩٣ - ٩٥. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. ويبتطن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف توكيد. وقد عُيِّرَ بالمضارع لإقادة التجدد والاستمرار. ووزن يبطئ: يُفَعِّلُ، أصله «يُطَيِّطُ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الطاء الأولى في الثانية. (٤) أي: فينألي ما نالهم من البلاء والشدة. وأصابتكم: خضتكم ونزلت بكم. وأنعم علي: أكرمني وأحسن إلي. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. والجملة الشرطية معطوفة على جواب القسم لا محل

معه، وإن كان مقرهم في درجات عالية، بالنسبة إلى غيرهم! ﴿ذَلِكَ﴾ أي: كونهم مع ذُكِرَ، مبتدأ خبره: ﴿الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ﴾ تفضل به عليهم، لا أنهم نالوه بطاعتهم، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً﴾ ٧٠ بثواب الآخرة! أي: فتقوا بما أخبركم به، «ولا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ». (١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ من عدوكم، أي: احترزوا منه وتيقظوا له، «فانفروا»: انهضوا إلى قتاله ﴿ثَبَاتٍ﴾: مُتَفَرِّقِينَ سَرِيَّةً بعد أخرى، «أو انفروا جميعاً» ٧١: مجتمعين، (٢) ﴿وَأَنَّ مِنْكُمْ لَمَن لِّيُطِئَنَّ﴾: ليتأخرون عن القتال، كعبد الله بن أبي المنافق وأصحابه - وجعله منهم من حيث الظاهر. واللام في الفعل للقسم - (٣) ﴿فَإِنْ أَصَابَكُمْ مِصْيَةٌ﴾، كقتل وهزيمة، ﴿قَالَ: قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ، إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً﴾ ٧٢: حاضراً فأصاب. (٤) ﴿وَلَئِنْ﴾: لا قسم ﴿أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ﴾، كفتح

يحتاج مثل هذا التركيب إلى تقدير مبتدأ يكون مخصوصاً بمدح، خلافاً لما ذهب إليه الفارسي وما في الفتوحات ٣٩٨: ١ والصاوي ٢٢٩: ١، لأنه للتعجب لا للمدح كـ «نعم». انظر البحر ٢٨٩: ٣. ورفيق على وزن: فَعِيل، بمعنى مُرَافِقٍ للمبالغة من مصدر: رَافَقَ يُرَافِقُ، يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع، كالصديق والخليل. وفيه معنى الرفق واللفظ ولين المعشر أيضاً. وقد فسر بالجمع لأن المراد باسم الإشارة قبله مجموع الأصناف الأربعة. وفيما عدا الأصل والنسختين: في الدرجات العالية بالنسبة إلى غيرهم. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وحسن: فعل ماض جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل. والواو بعد الهمزة مزيدة والألف محذوفة في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب. ورفيقاً: حال منصوبة عن: أولئك. والجملة معطوفة على جواب القسم أيضاً لا محل لها من الإعراب بالعطف، تذييلاً لتقرير ما قبلها وتوكيد الترغيب والتشويق.

(١) يعني ما في الآية ١٤ من سورة فاطر. وقوله «مبتدأ» يعني أن «ذا»: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وحذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. انظر الآية ٣. وقوله «خبره» يعني أن الفضل: خبر للمبتدأ مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استئنافية. ومن الله أي: من تكرمه وإحسانه. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: الفضل. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. وكفى: انظر الآية ٤٥. والجملة معطوفة على التي قبلها. وتفسير السيوطي لـ «العليم» هنا من التلخيص، والمراد أعم من هذا. وهو إحاطة علمه بكل شيء، ومنه جزاء من أطاعه ومقادير الفضل واستحقاق أهله. (٢) المراد بالأمرين معاً «انفروا» وبذكر المتقابلين أن يخرجوا للجهاد

معطوف منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. ومودة: اسم مؤخر لـ «يكن» مرفوع. والجملة في محل رفع خبر: كأن. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: يقول.

(٢) يعني أن أصل الكلام: «فإن أصابتكم مصيبة قال: قد أنعم الله عليّ، إذ لم أكن معهم شهيداً. كأن لم يكن بينكم وبينه مودة. ولئن أصابكم...»، ثم أحرث جملة «كأن» وجعلت معترضة بين «ليقولن» وبين «ياليتي...». وهذا من الوجيز، وأحد قولين للزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٧٦:٢. وهو توجيه بعيد جداً، ضعفه البيضاوي واستقبحه الراغب، لأنه لا يفصل بين بعض الجملة وبعض ما يتعلق بجملة أخرى. البحر ٢٩٣:٣ والدر المصون ٣١:٤ - ٣٣. وكان الأولى بالزجاج ومن تبعه في هذا أن يقولوا: حذف مثل هذه الجملة قبل لدلائلها عليه. ومثله كثير في الكلام. فهي هنا في محل نصب حال من فاعل: يقول، كما ذكرنا قبل، وفيها معنى التعجب من أمره أي: انظروا - أيها المؤمنون - إلى ما يقوله هذا المنافق، متحققاً الظن به أنه العدو الذي لم يكن بينكم وبينه مودة.

(٣) الفوز: الظفر بالخير مع حصول السلامة. والعظيم: الضخم جداً، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وليت: للتمني حرف مشبه بالفعل. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب اسم «ليت». وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم: كان. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «ليت». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأفوز: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً. والجملة صلة الحرف المصدرية ختاماً للقول. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها معطوف على مصدر متزع من الكلام قبل في محل رفع. والتقدير: ليت كان وجود لي معهم فوزاً. انظر الآية ١١٧ من سورة البقرة. وفوزاً: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. وعظيماً صفة له منصوبة.

(٤) يقاتل: يحارب العدو بالسلاح وما يشبهه. والسييل: الطريق الواضح. والحياة: البقاء بالروح والجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والدنيا: القرية من الإنسان لأنه فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والآخرة: الحياة البعيدة تكون بالبعث بعد الموت. قال: نائبة عن ضمير الغائبين أيضاً. ونؤتي: نعطي، فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، ينصب مفعولين ثانيهما: أجراً. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والعظيم: الضخم لا يقدر قدره، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية، إذ المراد أمر المؤمنين بالجهد المخلص، لأن المنافقين متخلفون مبطلون، قتالهم مع المسلمين لطلب المكاسب الدنيوية، وتكذيبُ المنافقين أيضاً فيما زعموه من الفوز. واللام: طلبية للأمر حرف

وغنيمة، «ليقولن» نادماً «كان» - مُحَقَّقَةً واسمها محذوف - أي: كأنه «لم يكن»، بالياء والتاء، «بينكم وبينه مودة»: معرفة وصداقة - (١) وهذا راجع إلى قوله «قد أنعم الله عليّ»، اعترض به بين القول ومقوله وهو - (٢) «يا ليتني كنت معهم»، فأفور فوزاً عظيماً ٧٣: أخذ حظاً وافراً من الغنيمة. (٣)

قال تعالى: «فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: لِإِعْلَاءِ دِينِهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ: الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ. وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيُقْتَلْ: أَوْ يَغْلِبْ: يَظْفَرْ بِعَدُوِّهِ، فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» ٧٤: ثواباً جزيلاً. (٤) «وما لكم لا تقاتلون» -

لها من الإعراب أيضاً بالعطف.

ومصيبة: فاعل مؤخر مرفوع يفيد معنى التوكيد أيضاً. وهو على وزن: مُفْعِلَةٌ، اسم فاعل من مصدر: أصاب، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «مُؤْصِبَةٌ» حذفت الهمزة: «مُؤْصِبَةٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. وقال: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنعم». والجملة: ابتدائية في مقول القول. وإذا: حرف استئناف معناه السببية. ولم: للقلب والنفي حرف جازم. وأكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر الأول المحذوف لـ «أكن»، بدليل ما في تمة الآية. وشهيداً: خبر ثان منصوب فيه معنى التوكيد للأول. والجملة استئنافية ختاماً للقول تفيد السببية. وقد أنعم... شهيداً: في محل نصب مفعول به لـ «قال». (١) قول السيوطي «لام قسم» أي: موطئة لجواب القسم المحذوف، وهي حرف اعتراض أيضاً. والتقدير: أقسم - إن أصابكم فضل يقل - ليقولن. وفي هذا الحذف توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة، واحتياكاً بحذف من تركيبين من كل منهما ما في الآخر دليل عليه. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. والجملة الشرطية هنا اعتراضية، والحالية محتملة. انظر الآية ١٢٠ من سورة البقرة. وأصابكم: حلّ بكم وشملكم. والفضل: التفضل والإحسان. ومن الله أي: من عنده وبأمره. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «فضل».

وبالتاء يريد القراءة «لم تكن». وإن: شرطية للحال أيضاً. وليقولن: مثل: لبيطن. والجملة جواب القسم المقدر لا محل لها من الإعراب. وكأن: لتوكيد الظن حرف مشبه بالفعل. والمحذوف هو ضمير الشأن، أي: كأن الشأن. وإنما يكون هذا الضمير فيما يراد له المبالغة والتهويل والتوكيد. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويمكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «يكن». والثاني

عنهما».

والواو: حرف استئناف. وما: اسمية استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يتعلق الجار والمجرور في «لكم» بخبره المحذوف. واللام: للاختصاص. والجملة استئنافية. ولا: نافية للحال. وتقاتلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وفي: للتعليل تتعلق بـ «تقاتل». وجملة لا تقاتلون: في محل نصب حال من الكاف. والمستضعفين: معطوف على «سبيل» مجرور بالياء. ومن: للتبيين حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن: المستضعفين. والرجال: مجرور بالكسرة، عطف عليه الاسمان بعده. فهما مجروران بالعطف.

(٢) أي: والعدوان والجور على من آمن. ويقولون أي: بألستهم أو بقلوبهم. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح خلقه. وأخرجنا: اجعلنا نخرج ويسر لنا ذلك. والقرية: البلدة العامرة بالسكان. والظالم: من يضع الشيء في غير موضعه. والكفر والعدوان على المسلمين أشنع ذلك. والأهل: المصاحبون للمكان يلزامونه، وهم أصحابه المتصرفون في شؤونه.

والذين: اسم موصول في محل جر صفة لـ «المستضعفين». وجملة يقولون: صلة الموصول. ورب: منادى مضاف منصوب. وحذف حرف النداء للمبالغة في التعظيم تجنباً لما فيه من معنى الأمر. والجملة ابتدائية في مقول القول. وأخرج: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «أخرج». والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر. والقرية: بدل من «ذه» مجرور. وأل: عهدية حضورية. والظالم: صفة سببية لـ «القرية» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والمعنى: التي يظلم أهلها. فأهل: فاعل لاسم الفاعل «الظالم» مرفوع ومضاف إلى ضمير المؤنثة الغائبة. ولذا لم يؤنث «الظالم» مع أنه صفة لمؤنث. وقد صار اسم الفاعل بمعنى الصفة المشبهة مفيداً للمبالغة، لأنه رفع السببي «أهل».

(٣) اجعل: أوجد وهتي. وتكرار الجملة للمبالغة في التضرع والابتهال. ومن عندك أي: بفضلك ورحمتك. والنصير: المعين على العدو والشدائد. وولّى عليهم أي: بعد فتح مكة. وسقط «عليهم» مما عدا الأصل والنسخ، وهو في ث وع قبل «عتاب». وعتاب: من بني عبد شمس، أسلم يوم فتح مكة، وبقي والياً عليها حتى وفاته، وكانت يوم وفاة أبي بكر الصديق. الإصابة ٤: ٤٢٩ - ٤٣١ والاستيعاب ص ١٠٢٣ - ١٠٢٤. وفي الأصل وقرة العينين: «أسيد».

واجعل: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون في الموضعين. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد في الموضعين. ونا: ضمير

استفهام توبيخ - أي: لا مانع لكم من القتال «في سبيل الله، و» في تخلص «المستضعفين من الرجال والنساء والولدان» الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وأذوهم - قال ابن عباس: كنت أنا وأمي منهم - (١) «الذين يقولون» داعين: يا ربنا، أخرجنا من هذه القرية: مكة «الظالم أهلها» بالكفر، (٢) «واجعل لنا من لدنك» من عندك «ولياً» يتولى أمورنا، «واجعل لنا من لدنك نصيراً» ٧٥: يمنعنا منهم؟ وقد استجاب الله دعاءهم، فيسر لبعضهم الخروج، وبقي بعضهم إلى أن فتحت مكة، وولّى عليهم عتاب بن أسيد، فأنصف مظلومهم من ظالمهم. (٣) «الذين

جازم، سكنت تخفيفاً لدخول الفاء عليها. وفي: للتعليل تتعلق بـ «يقاتل». والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل: يقاتل. والجملة استئنافية. ويشرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والدنيا: صفة لـ «الحياة» منصوبة بالفتحة المقدرة. والباء: للمقابلة والعوض تتعلق بيشرون. والجملة صلة الموصول.

والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ خبره جملتنا الشرط والجواب. انظر الآية ٣٨. والجملة الشرطية استئنافية. وفي: للتعليل أيضاً تتعلق بالفعل قبلها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ويقتل: فعل مضارع مبني للمجهول معطوف مجزوم بالسكون. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على «من». والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وأو: عاطفة لأحد الشئين. ويغلب: معطوف على «يقتل». والفاعل يعود على «من» أيضاً. والجملة معطوفة على التي قبلها. والفاء رابطة لجواب الشرط، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وسوف: حرف تسويق يفيد توكيد مضمون الفعل في المستقبل. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(١) أي: من المستضعفين. انظر الأحاديث ١٢٩١ و ٤٣١١ و ٤٣١٢ و ٤٣٢١ في البخاري. والتوبيخ: الزجر والنهي عما هو واقع من المنافقين والجنباء، وفيه أيضاً معنى التعجب والتحريض والأمر بالجهاد. وهو خطاب للصحابه في المدينة يومذاك، ويشمل كل مكلف أيضاً في جميع الأزمنة والأمكنه، حين يعتدي على بعض المسلمين. وقول السيوطي «لأمانع» يعني تحقق الأمر بالجهاد وترك ما يخالفه. والمستضعف: من أذله غيره وأهانته، وزنه: مُستَقْل، اسم مفعول من مصدر: استضعف، غُيِّرَ به عن اسم الجنس للمبالغة. وأل: عهدية ذهنية. والرجال: جمع رجل. وهو الذكر من البشر. والنساء: جمع نسوة. والنسوة اسم جمع واحده امرأة. وهي الأنثى من البشر. والولدان: جمع وليد. وهو الطفل والطفلة والعبد والأمة. وأل: لتعريف حقيقة الجنس في المواضع الثلاثة. وفيما عدا الأصل وخ وع: «ابن عباس رضي الله

مشركون، فلما آمنّا صرنا أذلة. ائذن لنا في القتال. فقال لهم: «إني أمرت بالعفو. فلا تقاتلوا القوم». ولما هاجروا وأمروا بالجهاد تناقلوا، فنزلت الآية للتعجب من أمرهم وتوجيههم إلى ما يجب. المستدرك ٣٠٧:٢ والنسائي ٣:٦ وتفسير الطبري ٥٤٩:٨ والدر المنثور ١٨٤:٢. وألم تر أي: لقد رأيت وبلغ علمك. انظر تعليقنا على الآية ٤٤. وقيل لهم أي: أمروا بقول صريح. وكفوا: امنعوا. والمراد الأمر بالألّا يقع القتال. والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة. واليد: العضو في الإنسان من المنكب إلى أطراف الأصابع. وقول السيوطي «لأذى الكفار»، أي: بسبب إيذائهم.

وجملة ألم تر: استئنافية. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتبليغ تتعلق به. والجملة صلة الموصول. وكفوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وهو على وزن: فَعَلُوا، وأصله «اكفّفوا» نقلت حركة الفاء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الفاء في الثانية، فسقطت همزة الوصل لتحرك ما بعدها. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. وأيدي: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ومضاف. وكفوا: . . . وآتوا الزكاة: في محل رفع نائب فاعل: قيل. وجملة كفوا: ابتدائية في مقول القول.

(٤) أي: وبالجراح والأسر والهزيمة. وأقيموا الصلاة أي: أدوا العبادة المعهودة المكتوبة، مسددة متقنة بشروطها وأركانها وآدابها. وآتوا الزكاة أي: أدوا الفريضة المطهرة والمباركة للمال وأصحابه وأعطوها مستحقها. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والقتال: الجهاد للعدو بالسلاح وما يشبهه. وأل: عهدية ذكرية لتضمن ما قبله معناه. والفريق: الجماعة. والصلاة: مفعول به منصوب للفعل قبله. والجملة معطوفة على التي قبلها. وكذلك الجملة التالية ختامًا للقول. وآتوا: فعل أمر مبني على حذف النون، ينصب مفعولين، أولهما: الزكاة، والثاني محذوف كما ذكرنا.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «يخشون» ومضاف. ولا إشكال في هذا، خلافًا لما في البحر ٢٩٧:٣. والجملة الشرطية معطوفة على صلة الموصول جملة: قيل. وكتب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به. والجملة في محل جر مضاف إليه. والقتال: نائب فاعل مرفوع. وإذا: رابطة لجواب الشرط، حرفية جوابية للمفاجأة والحال، تفيد التوكيد للتعجب والتوبيخ. وفريق: مبتدأ مرفوع خبره جملة «يخشون» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ «فريق». ولذلك جاز الابتداء بالنكرة. والناس: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية.

(٥) كذا. يعني أن الجواب محذوف هو هذا المقدر، بدلالة «إذا» وما

آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ: الشيطان. (١) فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ. أَنْصَارُ دِينِهِ، تَغْلِبُوهُمْ لِمَوْتِكُمْ بِاللَّهِ. إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ بِالْمُؤْمِنِينَ كَانَ ضَعِيفًا ٧٦: وأهيا، لا يقاوم كيد الله بالكافرين. (٢)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ: كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنْ قِتَالِ الْكُفَّارِ، لَمَّا طَلَبُوهُ بِمَكَّةَ لِأَذَى الْكُفَّارِ لَهُمْ - وَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الصُّحَابَةِ - (٣) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ. فَلَمَّا كُتِبَ: فُرِضَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ: يخافون الناس: الكفار، أي: عذابهم بالقتل (٤) كَخَشْيَةِ سَبْعَةِ عَذَابِ اللَّهِ، أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً. مِنْ خَشْيَتِهِمْ لَه؟ وَنُصِبَ «أَشَدُّ» عَلَى الْحَالِ، وَجَوَابُ «لَمَّا» دَلَّ عَلَيْهِ «إِذَا» وَمَا بَعْدَهَا، أَيْ: فَاجَأَهُمُ الْخَشْيَةُ، (٥) وَقَالُوا: جَزَعًا مِنْ

متصل مبني على السكون في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لمبالغة اسم الفاعل بعده. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية في الموضعين حرف جر يتعلق بالفعل قبله. ولدن: اسم مبني على السكون في محل جر. ووليًا ونصيرًا: كل منهما مفعول به للفعل قبله منصوب. والجملة معطوفتان على جواب النداء لا محل لهما من الإعراب، والثانية هي ختام للقول.

(١) آمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وفي سبيله أي: لنصرة دينه ولطاعته وطلب رضاه. وكفر: كذب الله ورسوله. والطاغوت: المبالغ في الطغيان ومجاوزة الحق. وأشنع ذلك يكون في الشيطان، لما هو عليه من الضلال والعصيان. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ في الموضعين، خبره جملة «يقاتلون» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى الأولى استئنافية عطفت عليها نظيرتها بعد. فهي لا محل لها من الإعراب أيضًا. وفي: للتعليل تتعلق في الموضعين بـ «يقاتل».

(٢) الأولياء: جمع ولي. وهو الموالي والمناصر. والكيد: السعي في الفساد على جهة الاحتيال. ودخلت «كان» هنا لتوكيد ضعف كيده، وبيان أنه منذ وجد وما يزال كذلك. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة قاتلوا: استئنافية. وأولياء: مفعول به منصوب. والشيطان: مضاف إليه مجرور في الموضعين. وأل: عهدية ذكرية، إذ المراد بالشيطان هنا هو الطاغوت، وفي ذكره إقامة للظاهر مقام المضممر لتحقيق معنى الضلال والعصيان. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، يعود على: كيد. وضعفًا: خبر منصوب لـ «كان»، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية أيضًا.

(٣) قال بعض الصحابة قبل الهجرة: يابني الله، كنا في عز ونحن

استثنائية ضمن مقول القول جوابًا للنداء. والقتال: مفعول به منصوب. وأل: عهدة ذكرية.

(٢) أي: صائر إلى الزوال لا يدوم. وهذا وصف لـ «قليل» يبين سبب الزهد فيه، لا تفسير له. وأخرتنا: أجلتنا. والأجل: الوقت المقدر. وقريب أي: يكون بعد زمن قليل من الآن، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والدنيا: الحياة الحالية. قال: عهدة حضورية. وإلى: لانتفاء الغاية الزمانية تتعلق بـ «آخر». والجملة استثنائية ختامًا لمقول القول. وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنت. والجملة استثنائية بيانية. ومتاع: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: قليل. والدنيا: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. ومتاع... مشيدة: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجملة متاع الدنيا قليل: ابتدائية في مقول القول. ووزن آيل: فاعل، اسم فاعل من مصدر: آل يؤول، أصله «آول» قلبت الواو ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين: آئل، واستثقلت الهمزتان بينهما ألف، فأبدلت الثانية ياء للتخفيف. وهو إبدال جائز لا واجب، كما تقول: آيب وآيد وآيم.

(٣) كذا، وهو خطأ لأنه تفسير للمقطمير لا للفيتل. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٤٩. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت. وأل: عهدة ذهنية. وفُتِرت الآخرة بالجنة لأنها تكون فيها للمؤمن الصالح. وخير: أكثر نفعًا وبركة، لما فيها من النعيم العظيم الدائم. واتقاء: تجنبه وحفظ نفسه منه. وتُظلم: يُجَار عليك وتعامل بغير العدل. ث: «ولا يظلمون». وبالياء يريد القراءة «ولا يظلمون». وفيها التفات من الخطاب إلى الغيبة.

وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: الآخرة. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «خير». والجملة معطوفة على الجملة الاسمية قبلها. ومن: اسم موصول في محل جر، حرك بالكسر لالتقاءه بسكون التاء الأولى بعده. واتقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة صلة الموصول. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: متاع قليل، ولا حاجة إلى تقدير محذوف قبلها، خلافاً لما ذكره بعض المعربين.

(٤) أي: بسبب خوف الموت. وتكونوا: توجدوا. ويدرك: ينال ويصيب. والموت: مفارقة الروح للجسد. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين، أي: موتكم. وكتتم: حصلتم. والبروج: جمع بُرج، على وزن: فُعْل، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة من مصدر: بَرَجَ، أي: ظهر وارتفع واتسع، عُزِّبَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ووزن مشيدة: مُفَعَّلَة، اسم مفعول مؤنث من مصدر: شَيَّدَ، أصله «مُشَيَّدَة» أدغمت الياء الأولى في الثانية.

وأينما: شرطية ظرفية للمكان، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالجواب: يدرك. وانظر الآيتين ١٤٨ من سورة البقرة و١١٢ من سورة آل عمران. وتكونوا: فعل مضارع تام مجزوم بحذف النون. والواو: في محل

الموت: «رَبَّنَا، لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ؟ لَوْلَا: هَلَا^(١)» أَخْرَجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ. قُلْ لهم: «مَتَاعُ الدُّنْيَا»: ما يُتَمَتَّع به فيها أو الاستمتاع بها «قَلِيلٌ» آيِل إلى الفناء،^(٢) «وَالْآخِرَةُ» أي: الجنة «خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى» عِقَابُ اللَّهِ بترك معصيته، «وَلَا تُظْلَمُونَ» - بالناء والياء - تُنْقَضُونَ من أعمالكم «فَتِيلًا» ٧٧: قَدَّرَ قِسْرَةَ النَوَاة. ^(٣) فجاهدوا. «أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ، وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ»: حُصُون «مُشَيَّدَة»: مرتفعة. فلا تخشوا القتالَ خوفَ الموت. ^(٤)

بعدها. وفيه نظر من جانبيين: الأول أن مفاجأة الخشية كانت لفرض القتال لا للصحابة. والثاني أن جواب «لما» هنا هو ما بعد «إذا»، ملفوظًا لا مقدرًا. وهو حكم متفق عليه، وهم السيوطي فجعله مقدرًا لجعله «إذا» زمانية، أو لالتباس الأمر عليه بما فيه خلاف. وهو ما بعد «إذا» في جواب «لما». انظر الدر المصون ٤: ٤٠ والمغني ص ٣١١ وحاشية الدسوقي عليه ١: ٢٨٤ - ٢٨٥ والهمع ١: ٢١٥. وفي النسختين وط وإحدى النسخ وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «فاجأتهم الخشية». انظر الفتوحات ١: ٤٠١. وأشد أي: أقوى وأعنف. وقوله «على الحال» يعني: من «خشية»، وهي حال مقدمة. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يخشى، لبيان النوع والتوكيد. وخشية: مضاف إليه مجرور ومضاف، إضافة المصدر إلى مفعوله في المعنى. وأو: عاطفة للتنويع، أي: منهم من يخشى كذا ومنهم من يخشى كذا. والمعطوف بـ «أو» على محل الكاف هو: خشية.

(١) يعني أن «لولا»: حرف تمن وإتهال. فهم يتمنون أن يزداد في مدة الكف عن القتال إلى وقت قريب، ليستنى لهم الاستعداد الأفضل. وفي ط والمنحة وبعض المطبوعات: «قالوا أي جزعًا». والجزع: الضجر وقلة الصبر. وتفسير السيوطي هنا بذكر الموت منقول من الوجيز، وزاد هناك: «وحرصًا على الحياة». قال الحسن البصري: وذلك كان منهم لما في طبع البشر من المخافة، لا لكرهتهم أمر الله بالقتال. وربنا أي: ياربنا. انظر تعليقنا على الآية ٧٥. وكتبت: فرضت.

وجملة قالوا: معطوفة على جملة «يخشون» في محل رفع بالعطف. وجملة ربنا: فعلية ابتدائية في مقول القول. واللام: حرف جر معناه السببية. وم: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام في محل جر، مبني على السكون الظاهر على الألف المحذوفة لدخول حرف الجر عليه. والجار والمجرور متعلقان بـ «كتب». والمراد بالاستفهام السؤال عن وجه الحكمة من فرض القتال حينذاك، لا الاعتراض عليه، بدليل أنهم لم يؤخروا، وإنما وُجِّهوا إلى السبيل القويم في فهم الأمور. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق أيضًا بـ «كتب». وهي حرف جر. والجملة

ويقولوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون في الموضعين. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ في الموضعين. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ قبلها. والمكانية معنوية في الأولى، وحقيقية في الثانية. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول»، في الموضعين أيضاً.

(٢) أي: نفي القرب من الفهم أشد من نفي الفهم نفسه. وكل: لاستغراق أفراد ما هو حسن وما هو سيئ. وقول السيوطي «من قبله» يعني: خلقاً وإيجاداً، بلا تدخل لأحد في ذلك كما تزعمون. فالحسنة تفضل من الله - سبحانه - والسيئة عقوبة أو تكفير ذنب. وفي كل ذلك ابتلاء وامتحان، ليظهر الصالح من الفاسد. والقوم: الجماعة من الناس. والإشارة إليهم بـ «هؤلاء» ضرب من الإهانة والازدراء. والحديث: الكلام الذي يقال. وقوله «تعجيب» أي: مع توبيخ وإنكار، وتضمن وجوب أن يكون لديهم خلاف ذلك، من الوعي والإدراك للحقيقة. انظر البحر ٣: ٣٠٠-٣٠١.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استثنائية بيانية. وكل: مبتدأ مرفوع، جاز الابتداء به مع تنكيره، لما فيه من معنى العموم. ومن عند: متعلقان بالخبر المحذوف. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قل». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وما: انظر الآية ٧٥. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر باللام. والقوم: بدل من اسم الإشارة مجرور. وأل: عهدية حضورية. ويكادون: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «يكاد». وجملة يفقهون: صغرى في محل نصب خبره. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: القوم.

(٣) يعني أن ذنوبك استوجبت ذلك، والله قضى به وخلقه، بلا تدخل أحد في القضاء أو الخلق. وأصابتك: نالك وتلبس بك. والفعل ماضٍ معناه المضارع، للدلالة على التجدد والاستمرار، وعُبر فيه بالماضي لتحقيق وقوعه دائماً. وفي الخطاب للإنسان هنا تلوين للتعبير بالالتفات، تبييناً لرد الاعتقاد الباطل عند كثير من الناس، ومبالغة في تعميم الخطاب للجميع، وتحقيقاً لقطع احتمال سببية بعضهم لبعض. ونفسك أي: شخصك وحقيقة ذاتك.

وما: شرطية لغير العاقل في الموضعين، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب. ولا يحسن جعل «ما» موصولة، لثلاثاً يكون المراد ما مضى وحده، إذ بالشرط يظهر المعنى على التعميم، ويكون فيه إشارة إلى نفي عكس المضمون، أي: ما سيرد في الشرط الثاني مؤكداً لذلك المضمون، ومؤكداً ما فيه من إشارة مقابلة أيضاً بالشرط الأول. انظر تعليقنا على

وإن تُصِيبَهُمْ أي: اليهود - حسنة: خصب وسعة - يقولوا: هذه من عند الله. وإن تُصِيبَهُمْ سيئة: جذب وبلاء، كما حصل لهم عند قدوم النبي ﷺ المدينة، يقولوا: هذه من عندك - يا محمد - أي: بشؤمك. (١) قل: لهم: كل من الحسنة والسيئة من عند الله: من قبله. فما لهؤلاء القوم، لا يكادون يفقهون أي: لا يقاربون أن يفهموا حديثاً ٧٨ يلقي إليهم؟ وما: استفهام تعجيب من قرط جهلهم، ونفي مقارنة الفعل أشد من نفيه. (٢) ما أصابك - أيها الإنسان - من حسنة: خير - فمن الله: أتتكم فضلاً منه، وما أصابك من سيئة: بليّة - فمن نفسك: أتتكم، حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب. (٣) وأرسلناك

رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة في محل جر مضاف إليه. ويدرك: فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط. والكاف الثانية: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. والموت: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استثنائية ضمن مقول القول.

والواو: للحال والاقتران. ولو: وصلية زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية في العلو والزيادة، وليست شرطية خلافاً لما ذكره المعربون، لثلاث يلزم تقديرات بعيدة. انظر الآية ١٧٠ من سورة البقرة. وكتتم: فعل ماضٍ تام مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع المذكور فيه تعليلهم على الإناث، لأن المراد هو الرجال والنساء. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وبروج: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «كتتم». والجملة في محل نصب حال من مفعول: يدرك. وهي ختام للقول. ومشيدة: صفة لـ «بروج» مجرورة.

(١) يعني: بسبب حضورك المشؤوم. وتصيهم: تبالغهم وتلبس بهم. وقوله «اليهود» أي: والمنافقين. فقد كانت المدينة المنورة ذات خير وأرزاق، ولما ظهر عناد اليهود والمنافقين توالى عليهم الجذب، وتشاءموا بالهجرة قائلين: مازلنا نعرف النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل وأصحابه. فنزلت الآية توبيخاً وتوجيهاً إلى الصواب. تفاسير الخازن ٥٦١:١ والبغوي ٤٥٤:١ والبحر ٣: ٣٠٠. والحسنة: الحال الطيبة المباركة. والسيئة: الحال المؤذية تسوء الناس.

وإن: شرطية للتكرار حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. وتنصب: فعل مضارع مجزوم بالسكون. وحسنة: فاعل مؤخر مرفوع. وكذلك: سيئة. والجملة لا محل لها من الإعراب في الموضعين لأنها جملة الشرط غير الظرفية. والجملة الشرطية الأولى استثنائية عطفت عليها نظيرتها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف.

الشريفة أمراً ونهيًا. وقول السيوطي «عن طاعته» أي: عن طاعة الله. وفي بعض المطبوعات: «عن طاعتك». ولا يهمنك أي: لا يحزنك ولا يقلقك. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٣٨. والجملة الشرطية الأولى استئنافية، عطفت عليها الثانية. وتولى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وهو في محل جزم بـ «من». والفاعل ضمير مستتر يعود على «من» أيضًا.

(٣) أي: أن الأمر بقتال العدو نسخ الحكم الذي في الشرط الأخير، فصار الجهاد بعد ذلك للمشاركين العرب واجبًا. وقوله «حافظًا لأعمالهم» أي: تتبعها وتحاسبهم عليها بالجزاء جهادًا أو عقوبة. والفاء جوابية للتعليل. وما: نافية للتقريب من الحال. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «حفيظًا». وفي الخطاب التفات من الغيبة، إذ لم يقل: فما أرسلناه، للمبالغة في العناية والطمأنينة. وحفيظًا: حال منصوبة عن مفعول: أرسل.

(٤) كذا. وأضمرت: أخفت في أنفسها. والإخفاء في النفس يكون لغير ما يقال، وهو حاصل للمنافقين قبل خروجهم أيضًا. فالصواب: زورث وقد رث ليلًا وقالت. وفي الوجيز: «قدّر وأضمر». فتصرف السيوطي في النقل وأحال المعنى. والأمر: الشأن والحال. والطائفة: الجماعة. ويادغام يريد القراءة «بيّت طائفة» بلفظ الطاء مشددة وعدم لفظ التاء. وذلك يعني أن التاء سكنت، ثم أبدلت طاء وأدغمت في الطاء الثانية.

والواو: حرف استئناف. وطاعة: خبر مرفوع للمبتدأ المقدر قبله. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وجملة يقولون: استئنافية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وإذا: شرطية للماضي. انظر الآية ٦. والتعلق بـ «بيّت». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «برز». وبيّت: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. وهو على وزن: فَعَّلَ، أصله «بيّيت» والتضعيف فيه للتعدية والجعل، أدغمت الياء الأولى في الثانية. وطائفة: فاعل مرفوع. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محدوفة لـ «طائفة». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستئنافية: يقولون.

(٥) غير: وصفية للمغايرة، أي: شيئًا يخالف ويناقض. وقول السيوطي «عصيانك» تفسير لغير ماتقوله الطائفة لك. وغير: مفعول به لـ «بيّت» منصوب ومضاف. والذي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. وجملة تقول: صلة الموصول قبلها. والواو: للحال والاقتران. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «يكتب». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى: في محل نصب حال من: غير. وفيها إقامة الاسم الموصول وصلته مقام الضمير لتحقيق الحفظ والحساب على ذلك. وجملة يبيتون: صلة الموصول «ما». (٦) أعرض: انصرف إلى عدم المبالاة بهم، فلا تعاتب ولا تحاسب

- يا مُحَمَّد - «لِلنَّاسِ رَسُولًا»: حال مؤكدة، «وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» ٧٩ على رسالتك (١) «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ تَوَلَّى»: أعرض عن طاعته فلا يهمنك (٢) «فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا» ٨٠: حافظًا لأعمالهم، بل نذيرًا، وإلينا أمرهم فنجازيهم. وهذا قبل الأمر بالقتال. (٣)

«وَيَقُولُونَ» أي: المنافقون، إذا جاؤوك: أمرنا «طاعة» لك. «فَإِذَا بَرَّرُوا»: خرجوا «مِنْ عِنْدِكَ بِبَيْتِ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ» - يادغام التاء في الطاء وتركه - أي: أضمرت (٤) «غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ» لك في حضورك من الطاعة، أي: عصيانك، «وَاللَّهُ يَكْتُبُ»: يأمر بكتب «مَا يَبَيِّتُونَ» في صحائفهم، ليجازوا عليه. (٥)

«فَاعْرِضْ عَنْهُمْ» بالصفح، «وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ»: ثق به، فإنه كافيك، «وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا» ٨١: مُفَوَّضًا إليه (٦) «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ»: يتأملون «الْقُرْآنَ»، وما فيه من المعاني البديعة؟

تفسير الآية ١٧٨ من سورة البقرة. ومن حسنة: متعلقان بحال محدوفة عن «ما». ومن: للتبيين. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة للجواب المحذوف قدره السيوطي: أنتك. والجار والمجرور بعدها متعلقان بالفعل المقدر. وهي لازمة في الجواب هنا، قدمت الفعل على الجار والمجرور أو أخرته، لأن تأخيرها يوجبها لتقدم المفعول على الفعل، وتقديمه محدوقًا لا يزيل الحاجة إليها. والجملة الشرطية الأولى استئنافية لبيان حقيقة الجواب عما زعمه اليهود والمنافقون، عطفت عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(١) أرسلناك: بعثناك مكلّفًا الدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقول السيوطي «حال مؤكدة» يعني أن رسولًا: حال من المخاطب، مؤكدة للفعل: أرسل، لاشتراكهما في اللفظ والمعنى. وكفى: انظر الآية ٦. والشهيد: المبالغ في الشهادة يثبت حقيقة الواقع فعلاً. والواو: حرف استئناف. وأرسلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وللناس: متعلقان بالمشتق «رسولًا»، لأنه على وزن: فَعُول، بمعنى اسم المفعول «مُفَعَّل» للمبالغة من مصدر: أُرْسِلَ يُرْسَلُ. واللام: للتعليل. وتقدير الجار والمجرور للاختصاص القاضي بعموم الناس جميعًا. وجملة كفى: معطوفة على جملة: أرسلناك.

(٢) يعني السيوطي أن هذه الجملة هي جواب الشرط الثاني في المعنى، وما جاء في الآية بعدّه هو بيان لسبب الجواب، أي: لا تحزن لأنك رسول مبلغ، ولست مسؤولاً عن إعراضهم، وعلينا الحساب. وبطيعة: يستجيب له بما أمر أو نهى. وقوله تعالى «فقد أطاع الله» لأن الرسول يبلغ عنه. وفي هذا نص صريح بوجوب العمل بالشئ

(٢) أي: أنهم ينشرون الخبر مشوهًا، فيكون فيه الإيذاء والتشيط. ومن ذلك ما أشيع من طلاق نساء النبي ﷺ، حين اعتزلهن، فنزلت الآية بالزجر والعظة. انظر الحديث ١٤٧٩ في مسلم. وجاءهم أي: وصل إليهم. والأمر: الخبر. والسرايا: جمع سرية. وهي القطعة من الجيش يرسلها النبي للقاء المعتدين بردع أو حرب. وفيما عدا الأصل والنسخ: «النبي ﷺ بما حصل». ث: «النبي ﷺ مما حصل». والأمن: السلامة والطمأنينة، فُسر بالنصر لأنه سببه. والخوف: الفزع والاضطراب، فُسر بالهزيمة من باب السببية. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين. خ: «فيضعف قلوب المؤمنين». والجملتان الأخيرتان ليستا فيما عدا الأصل وخ وع. وإذا: شرطية للتكرار تتعلق بـ «أذاع». انظر الآية ٦. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستفهامية الاستثنائية قبل. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «أمر». وأو: عاطفة لأحد الشئين. والفعل «أذاع» يتعدى بنفسه، أو بالباء فيكون للباء معنى المبالغة والتوكيد للإلصاق المعنوي، وهي تتعلق بالفعل نفسه. ووزن أذاع: أفعل، أصله «أذيع» والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي، نقلت حركة الباء إلى الساكن قبلها، وقلت الياء ألفًا.

(٣) أي: فيشاع بصورة مفيدة ما تجب إشاعته، ويكتم ما يجب كتمان. وردوه: تركوه أو رجعوا فيه. وأولي الأمر أي: أصحاب المسؤولين عنه يعرفون حقيقته وما يجب فيه. ومنهم أي: من المسلمين. وعلمه: أدركه وعرف ما يقتضيه من تدبير. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي. انظر الآية ٤٦. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «رد» في الموضع الأول. والواو: عاطفة لأحد الشئين بمعنى: أو. وأولي: مجرور بالياء ومضاف. والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحًا. والجار والمجرور معطوفان لا يعلقان. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن: أولي. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية قبلها. ووزن رد: فَعْل، أصله «رَدَدَ» سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية.

(٤) يستنبطونه: يريدون إخراج علمه ومعرفة حقيقته، وما يوجبه من القول والفعل. وقول السيوطي «يتبعونه ويطلبون» من الوجيز، وفيه: «يتبعونه ويطلبون». وقوله «هم المذيعون» يعني أن المذيعين للأمر هم الذين يستنبطونه ويطلبون علمه. والزيادة في الفعل للطلب. وفي ذلك إقامة للاسم الموصول مقام المضمرة للإشارة إلى ذمهم بما يفعلون. وإلا كان التعبير: لعلموه منهم. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل للفعل قبله. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يعلم». وجملة «يستبط» صلة الموصول.

(٥) الفضل: التفضل والإكرام، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. والرحمة: العطف والإحسان، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى أيضًا. واتبع الشيطان: وافقته واستجبت له وعملت بوسوسته. والشيطان: من يغري بالشر من الإنس والجن.

﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ ٨٢: تناقضًا في معانيه، وتباينًا في نظمه. (١)

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ﴾ عن سرايا النبي ﷺ مما حصل لهم، ﴿مِنْ الْأَمْنِ﴾ بالنصر، ﴿أَوْ الْخَوْفِ﴾ بالهزيمة، ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾: أفشوه. نزل في جماعة من المنافقين، أو في ضعفاء المؤمنين، كانوا يفعلون ذلك، فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي ﷺ، (٢) ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ﴾ أي: الخبر ﴿إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ أي: ذوي الرأي من أكابر الصحابة، أي: لو سكتوا عنه حتى يُخبروا به ﴿لَعَلِمَهُ﴾: هل هو مما ينبغي أن يذاع؟ أو لا، (٣) ﴿الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾: يتبعونه ويطلبون علمه - وهم المذيعون - ﴿مِنْهُمْ﴾: من الرسول وأولي الأمر. (٤) ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالْإِسْلَامِ، وَرَحْمَتِهِ﴾ لكم بالقرآن، ﴿لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾ فيما يأمركم به من الفواحش ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ٨٣. (٥)

ولا تفضح. والصفح: العفو والمسامحة. وقول السيوطي «ثق به» يعني إدامة التوكل عليه وتفويض الأمر إليه. وكفى: انظر الآية ٤٥. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. وأعرض: فعل أمر مبني على السكون، وزنه: أفعل، والهمزة مزيدة فيه للإغناء عن المجرد. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها الجملة التالية. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «أعرض». وعلى: للإضافة تتعلق بـ «توكل»، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديبًا. والواو: للحال والاقتران. وجملة كفى: في محل نصب حال من لفظ الجلالة قبلها.

(١) يعني أنه لو كان القرآن مفترى لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا، فضلًا عن القليل من باب الأولى. لكنه من عند الله، فلن يجدوا فيه اختلافًا لا كثيرًا ولا قليلًا. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي. فقد انتفى الاختلاف إطلاقًا. والقرآن أي: آياته التي أنزلت. وغير: وصفية للمغايرة، أي: من عند أحد مخلوق. ووجد: لقي وصادف. والهمزة حرف استفهام للإنكار التوبيخي والتعجب واستقبح عدم التدبر. وتقدمت على الفاء لأن لها تمام التصدر. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ بين النفاق وعدم التدبر للقرآن ترتب ولزوم. فكل منهما يقتضي الآخر. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة استئنافية. والواو: للحال والاقتران. ولو: انظر الآية ٤٦. والجملة الشرطية في محل نصب حال من: القرآن. ومن عند: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». ومن: لابتداء الغاية المكانية. وغير: مضاف إليه مجرور ومضاف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «وجد». واختلافًا: مفعول به منصوب. وكثيرًا: صفة له منصوبة. وهي صفة مشبهة تفيد المبالغة. ونفي المبالغة يفيد المبالغة في النفي.

مستترًا في الفعل. والجملة في محل نصب حال من فاعل: قاتل. وقول بعضهم «إنها استثنائية» صوابه: اعتراضية، لأن الاستئناف لا يقع بين متعاطفين. وحرص: فعل أمر مبني على السكون حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. وهو على وزن: فَعْلٌ، أصله «حَرَضَ» والتضعيف فيه للإزالة إزالة ما في النفوس من كره القتال، أدغمت الراء الأولى في الثانية. والجملة معطوفة على الجملة الاستثنائية: قاتل.

(٢) رواه البيهقي في دلائل النبوة. وانظر السيرة الحلبية ٢: ٣٦١. ويكلف: يصرف ويمنع عنك، وزنه: يُفْعَلُ، وأصله «يُكَلِّفُ» نقلت حركة الفاء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الفاء في الثانية. والباس: الصولة والقوة. وفُسر بالحرب لأنها من لوازمه. وكفر: كذب الله ورسوله. وأشد: أقوى وأعظم. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «فقال رسول الله ﷺ».

وعسى: للتحقق والوجوب، فعل ماض جامد تام مبني على الفتح المقدر. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب حال مقدرة عن ضمير المخاطب قبل. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويكلف: فعل مضارع منصوب. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع بدل من الفاعل للبيان والتوكيد. والذين: في محل جر مضاف إليه. وجملة كفروا: صلة الموصول. والواو: حرف استئناف. وأشد: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة عطف عليه نظيره. فهو مرفوع بالعطف. والجملة استثنائية. وبأسًا: تمييز منصوب. وكذلك: تنكيلاً.

(٣) يعني الآية ١٧٢ من تلك السورة. وغزوة بدر الصغرى يقال لها: غزوة السويق، وكانت في السنة الرابعة من الهجرة، تحقيقاً للوعد في بدر الكبرى بين النبي ﷺ وبين أبي سفيان. وفي هذا إشارة إلى أن الآية نزلت في بدر الصغرى، حين تخلف بعض المسلمين عن اللحاق بالجيش، عتاباً وتقريعاً للمتخلفين وحثاً على الجهاد. وقوله «سبعين راكباً» من البيضاء والتلخيص والبغوي، والصواب أن العدد كان ألفاً وخمسمائة في عشرة أفراس. الفتوحات ١: ٤٠٦. وفي الأصل: ومنع أبا سفيان.

(٤) يشفع: يتوسط في وصول غيره إلى منفعة أو التخلص من مضرة، في الدنيا أو الآخرة. ويكون: يصير. والنصيب: الحظ المعين. وقول السيوطي «مخالفة له» أي: للشرع. والوزر: الذنب والاثم. وكان أي: وما يزال بدون قيد زمني. انظر آخر الآية ١١. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو مخلوق موجود أو محتمل وجوده. ولا يجوز ذكر المستحيل في تفسيره، لأن ما يقدر عليه الله يكون مما هو محتمل أيضاً، ويكون ذكر المستحيل باطلاً.

ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣٨. والجملة الشرطية استثنائية عطفت عليها الثانية. وشفاع: مفعول مطلق

«فقاتل» - يا محمد - «في سبيل الله، لا تكلف إلا نفسك»، فلا تهتم بتخلفهم عنك. المعنى: قاتل، ولو وحيدك، فإنك موعود بالنصر، «وحرّض المؤمنين»: حثهم على القتال ورغبهم فيه، (١) «عسى الله أن يكف بأس»: حرب «الذين كفروا». والله أشد بأساً منهم، «وأشد تنكيلاً»: تعذيباً منهم. فقال ﷺ: (٢) «والذي نفسي بيده لأخرجن، ولو وحدي». فخرج بسبعين راكباً إلى بدر الصغرى، فكف الله بأس الكفار بإلقاء الرعب في قلوبهم، ومنع أبا سفيان عن الخروج، كما تقدم في «آل عمران». (٣) «من يشفع» بين الناس «شفاعة حسنة»: موافقة للشرع «يكن له نصيب» من الأجر «منها»: بسببها، «ومن يشفع شفاعة سيئة»: مخالفة له «يكن له كفل»: نصيب من الوزر «منها»: بسببها. «وكان الله على كل شيء قبيلاً»: مقتدراً، فيجازي كل أحد بما عمل. (٤)

وأل: لتعريف الماهية من الجنس.

والواو: حرف استئناف. ولولا: شرطية امتناعية لوجود في الماضي، حرف شرط غير جازم. وفضل: مبتدأ خبره محذوف أي: كائن. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «فضل». ورحمة: معطوف على «فضل» مرفوع بالعطف. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. واتبعتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع المذكور غلبوا فيه على الإناث. وقد حرك بالضم لالتقاء بسكون الشين الأولى بعده. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استثنائية. وإلا: حرف استثناء. وقليلًا: مستثنى من فاعل «اتبع»، يراد به الحنفاء قبل الإسلام. فقد كانوا على التوحيد، واهتدوا إلى معرفة الله بعقولهم والفترة السليمة. وقد أفادت «لولا» نفي اتباع المخاطبين للشيطان. (١) قاتل أي: جاهد العدو بالسلاح وما يشبهه. وسبيل الله: ما شرعه من الجهاد لإعلاء كلمته ونصرة دينه. وتكلف أي: يوجب عليك ويفرض تحمله. والفعل ينصب مفعولين. ونفسك أي: عملها، فأنت لا تلزم تقصير غيرك ولا تسأل عنه. والمؤمن: الذي عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ الأمر بالقتال هنا مترتب على ما كان من تخاذل الضعفاء قبل. وفي: للتعليل تتعلق بـ «قاتل». والجملة استثنائية. ولا: نافية للحال اللازمة. وتكلف: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وهو على وزن: تُفْعَلُ، وأصله «تُكَلِّفُ» والتضعيف فيه للتعدي والجعل، أدغمت اللام الأولى في الثانية. وإلا: استثنائية للحصر. ونفس: مفعول به ثان منصوب ومضاف. والمفعول الأول صار نائب فاعل، وهو ضمير المخاطب

الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أحسن».

(٢) يعني أن «حَسِبَ» وزنه: فَعِيلٌ، بمعنى مُفَاعِلٌ، اسم فاعل للمبالغة من مصدر: حَاسَبَ يُحَاسِبُ. وردوها أي: ردوها مثلها. يعني: أجيبوا المحمدي بمثل ما قال في اللفظ والمعنى. وكان: انظر الآيتين ١١ و ٥٨. وأو: حرف عطف للتخيير. وردوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وهما: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وجملة كان: صغرى في محل رفع خبر أول لـ «إن». والجملة الكبرى استئنافية لتقرير الوعد والوعيد.

(٣) أي: وعليك ما قلت. يعني: لا يجوز الزيادة بشيء من ألفاظ التحية له، فقد يكون مريدًا بتحيته السخريّة، فتُردّ عليه بما نوى.

الأحاديث ٢٧٧٧ و ٥٦٨٣ و ٥٩٠١ - ٥٩٠٣ في البخاري ٢١٦٤ في مسلم. وقول السيوطي «خصت السنة» أي: حددت السنة الشريفة حكم التحية في ذلك. والمبتدع: من يحدث في الشرع ما يخالفه. والحاجة: ما يُخَوِّج الإنسان إلى التبول أو التغوط. وقاضيهما هو الذي انفرد في الخلاء لقضاء ذلك. انظر الحديث ٣٧٠ في مسلم. ومن في الحمام أي: من يغتسل. والمراد بالآكل من كان فمه مشغولاً باللحمة أو الشراب. ويجب عليه رد التحية في وقت خلوه فمه. ومن والأكّل: معطوفان على: قاضي الحاجة. والآخر هو المسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والأكّل، يجوز رد التحية عليه ولا كراهة في ذلك. وغير الأخير هم الكافر والمبتدع والفاسق، يجوز الرد عليهم مع الكراهة.

(٤) الله: اسم علم للمعبود بحق والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. ولا إله: انظر الآية ٢٥٥ من سورة البقرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى في محل رفع خبر ثان لـ «إن»، تفيد تأكيد الوعد والوعيد، وذكر لفظ الجلالة فيها من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر لتربية المهابة وتحقيق معنى الألوهية. وجميعكم: يحشركم بالبعث. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من القبور للحساب والجزاء. فأن: عهدية ذهنية. وأصدق: أكثر صدقاً. والمراد إنكار أن يكون أحد أنزّم للصدق من الله، لأن ما يقوله وعداً أو خبراً ثابت محقق مطابق لما يكون. وفي هذا أيضاً نفي للمساواة من باب الأولى، أي: ليس في الوجود أحد مثله في الصدق.

واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم المقدر. ويجمعن: فعل مضارع مبني على الفتح. والنون المشددة: حرف توكيد وإخراج لمضمون الفعل عن الحال. وجملة القسم المقدرة في محل رفع خبر ثالث لـ «إن»، وجملة ليجمعنكم: جواب القسم. انظر الآية ٧٢. وإلى: لظرفية الزمانية تتعلق بـ «يجمع» ولا ريب

«وإذا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ»، كأن قيل لكم: سلام عليكم، فحيّوا المحمدي: بأحسن منها، بأن تقولوا له: عليك السلام ورحمة الله وبركاته، (١) - أو ردوها بأن تقولوا له كما قال، أي: الواجب أحدهما، والأول أفضل. «إن الله كان على كل شيء حسيباً» ٨٦: محاسباً، (٢) فيجازي عليه، ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق، والمسلم على قاضي الحاجة، ومن في الحمام والأكّل، فلا يجب الرد عليهم، بل يكره في غير الأخير. ويقال للكافر: عليك - (٣) «الله لا إله إلا هو»، والله «ليجمعنكم» من قبوركم - إلى: في يوم القيامة، لا ريب: شك فيه، ومن: أي: لا أحد: أصدق من الله حديثاً ٨٧: قوله (٤)

منصوب لبيان النوع والتوكيد. وما بعدها صفة لها منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ويكن: فعل مضارع ناقص جواب الشرط مجزوم بالسكون في الموضعين. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والاسم المؤخر هو المرفوع بعد. ومن: للسببية تتعلق بالخبر المحذوف أيضاً. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بخبر «كان» وهو: مقيماً. والجملة استئنافية تفيد الترغيب والترهيب. ومُقيت: مُفْعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: أَقَاتَ، أصله «مُقَوِّتٌ» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر.

(١) حيسم أي: دعي لكم بالحياة والطمأنينة والأمان. فالتحية دعاء وشفاعة من المسلم لأخيه. وهي على وزن: تَفَعَّلَ، مصدر: حَيَّى يُحَيِّي، أصله «تَحْيِي» التقى فيه ثلاث ياءات، فحذفت الثانية وعوض منها تاء في آخره، كما كان في نحو: تعمية وتسقية، فصار: «تَحْيِيَّة»، نقلت حركة الياء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الياء في الثانية. وهو هنا اسم ذات للمبالغة بمعنى السلام أي: ما يقال في تحية الناس. وحيوا أي: ادعوا وتشفعوا لمن بادركم بالسلام. وأحسن أي: أفضل وأكرم وأكثر حسناً.

والواو: حرف استئناف. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تتعلق بـ «حيوا». انظر الآية ٦. والجملة استئنافية للترغيب في الشفاعة الحسنة لمن بادر بالسلام. وحيسم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. والياء: للاستعانة تتعلق بالفعل قبلها. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وحيوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وزنه: فَعَّوْا، والتضعيف فيه للدعاء، وأصله «حَيَّيْوْا» أدغمت الياء الأولى في الثانية «حَيَّيْوْا»، واستثقلت الضمة على الياء الأخيرة فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وأحسن: مجرور بالياء، وعلامة جره الفتحة عوضاً من

لتوكيد المبالغة.

(٢) يعني: فلن تجد لهدايته سبيلاً، أي: لخلق الهداية في قلبه. والهداية هي الرشاد. والخطاب هنا للنبي ﷺ. وإذا كان هو لا يستطيع ذلك فالمسلمون آخرون وأعجز، من باب الأولى. وردهم أي: عن الجهاد منكوسين على رؤوسهم وأعقابهم. وكسبوا أي: عملوه وتحملوه من نيات وأقوال وأفعال بالاختيار والقصد والتصميم. وتريد: تطلب وتقصد. وتهدي: تنسب إلى الإيمان. وأصله: صرف قدراته إلى الكفر والنفاق، إما في ضميره واختياره واستعداده من الشر والفساد. وقوله «الإنكار» يعني الإنكار للتوبيخ والتقريع والتعجب في الموضعين. وهو في الأول «مالككم» لجميع المخاطبين، أي: لا ينبغي لكم الاختلاف في أمر المنافقين، والحال أن الله ردهم إلى الكفر. والثاني الاستفهام بالهمزة، يراد به من ظن في المنافقين إيماناً. يعني: من أراد الله ضلاله فلا يجوز لكم أن تعدوه من المهتدين. وفيما عدا ذلك: «ومن يضلله الله». والضمير المتصل هو زيادة تخل باللفظ القرآني من وجهين. انظر تعليقنا على الآية ٥٢. وتجد: تلقى وتبصر. ونفي التوجدان يعني نفي الوجود، أي: ليس له سبيل أصلاً، لتجده له. وهو من نفي المسبب، والمراد السبب مبالغة في التعبير.

والواو: للحال والاقتران. وأركس: فعل ماض مبني على الفتح، والزيادة فيه للمجعل والتعدي. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: المنافقين. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «أركس»، أي: منهم من الجهاد حرماناً لهم، بسبب ما في نفوسهم وعملهم. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة كسبوا: صلة الموصول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وجملة تهدوا: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «تريد». وجملة تريدون: استئنافية.

ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «تهدي». والثانية: شرطية للعاقل في محل نصب مفعول به مقدم. وانظر الآية ٣٨. وجملة أضل: صلة الموصول. والواو: حرف اعتراض. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولن: نافية لتوكيد المستقبل حرف ناصب. وتجد: فعل مضارع منصوب. واللام: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «سبيلاً» الذي هو مفعول به منصوب. والجملة الشرطية اعتراضية بين جملتين مستقلتين تذيلاً لتقرير الإنكار السابق، وتوكيد استحالة الهداية.

(٣) تكفر: تجحد وتكر التوحيد والبعث. وتكونون: تصيرون. وقول السيوطي «هم» أي: المنافقون. وسواء أي: متساوين متماثلين. وهو اسم مصدر للفعل: تساوى، يستخدم بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وتتخذ: تجعل وتصير. والأولياء: جمع ولي. وهو الصديق والنصير.

ولما رجع ناس من أحد اختلف الناس فيهم، فقال فريق: اقتلهم. وقال فريق: لا. فنزل: «فما لكم» أي: ما شأنكم صرتم «في المنافقين فئتين»: ففتين؟ (١) «والله أركسهم»: ردهم. بما كسبوا من الكفر والمعاصي. «أتريدون أن تهدوا من أضل الله»: أي: تعدوهم من جملة المهتدين؟ والاستفهام في الموضعين للإنكار. «ومن يضل الله فلن تجد له سبيلاً» ٨٨: (٢) طريقاً إلى الهدى «ودوا»: تمناؤا. «لو تكفرون كما كفروا، فتكونون». أنتم وهم «سواء» في الكفر. «فلا تتخذوا منهم أولياء»: أوليائهم، وإن أظهروا الإيمان، (٣)

فيه: انظر الآية ٢٣. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «لا». والجملة في محل نصب حال من: يوم القيامة. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: أصدق. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أصدق». وحديثاً: تمييز منصوب. والجملة معطوفة على جملة القسم في محل رفع بالعطف، تفيد التقرير والتحقيق.

(١) أي: جماعتين مختلفتين، في المنافقين الذين رجعوا عن القتال يوم غزوة أحد. وأمرهم لا يدعو إلى الاختلاف، لأنهم هاربون من الجهاد، وهذا يدل على الردة والكفر. وقد نزلت الآية تبين ذلك. الأحاديث ١٧٨٥ و٣٨٢٤ و٤٣١٣ في البخاري و٢٧٧٦ في مسلم و٣٠٣١ في الترمذي، والمسند ١٨٤:٥ و١٨٧ والمعجم الكبير للطبراني ١٢٩:٥ والدر المنثور ١٩٠:٢. وقول السيوطي «ناس» أي: بعض المنافقين. وقوله «الناس» أي: الصحابة. واقتلهم أي: يجب قتلهم. والمخاطب هنا بالطلب هو النبي ﷺ. ث: «اقتلوهم». وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «نقتلهم». وقوله «لا» يعني: لا تقتلهم لأنهم ينطقون بالشهادتين، فهم من المسلمين. والمنافق: من يظهر بلسانه من الاعتقاد خلاف ما في قلبه. وأل: عهدية ذهنية. وفي المنافقين أي: في شأنهم وأمرهم.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ التوبيخ مترتب على ما قبله من التهديد والوعيد. وما: اسمية استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية. وفئتين: حال من ضمير المخاطبين منصوبة بالياء، لا خبر لـ «صار» كما قدر السيوطي. وفي: للسببية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: فئتين. وهذا المحذوف سوغ جعل «فئتين» حالاً، مع أنه هنا اسم ذات. ووزن فته: فعه، أصله «فئو» على وزن: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من الفأو - وهو الشق والصنع مصدر: فُتِيَ، حذفت منه الواو وزيدت التاء عوضاً منها في آخره. وقد عُبرَ به عن اسم الذات

والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بفعل: تتخذ. وفي: للتعليل تتعلق بـ «يهاجر».

(٢) تولوا أي: أعرضوا عن الهجرة في سبيل الله. وخذوهم أي: أمسكوا بهم حين تقدرون عليهم، لأنهم ارتدوا وثبت كفرهم. وقول السيوطي «بالأسر» يعني: لقصد الاستتابة. فلعلهم يرجعون إلى الإيمان. واقتلوهم: أزهقوا أرواحهم بالسلاح أو ما يشبهه. ووجد: لقي وصادف. ولا تتخذوا منهم: انظر ما في الآية قبل.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٣. وتولوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين وفي محل جزم. وخذوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وحيث: ظرفية مكانية، اسم مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان تنازع فيه الفعلان قبله فيعلق بالثاني لقربه: اقتلوا. وهو مضاف إلى جملة: وجدتموهم. والمراد: في أي مكان لقاء بينكم وبينهم، في حل أو حرم. والواو قبل الهاء: حرف مد لإشباع ضمة الميم. وجعلنا اقتلوا ولا تتخذوا: معطوفتان على جواب الشرط في محل جزم بالعطف. وفي الثانية نوع من التوكيد لنظيرتها قبل أيضاً. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، ويبان أن النهي هو عن كل من الولي والنصير أيضاً، لا عن الجمع بينهما فقط. ونصيراً: معطوف على «ولياً» منصوب بالعطف.

(٣) أي: في قومه بني أسلم، وكذلك العهد لبني خزيمه بن عامر، ولشراقة بن مالك الشذليجي في قومه. وكان العهد ألا يعين هؤلاء المسلمين، ولا يعينوا عليهم أحداً، وأن من لجأ إليهم فهو مثلهم في ذلك أيضاً. تفسير الطبري ٩: ١٩ - ٢٤ والبحر ٣: ٣١٥. وهؤلاء من المشركين، واللاجئون إليهم قد يكونون مشركين أيضاً. وكان العهد حين خرج النبي ﷺ إلى فتح مكة. الفتوحات ١: ٤٠٩. ولذا صح أن يكون الاستثناء منقطعاً. أما الذين جعلوه متصلاً فعلى أن المنافقين والمشركين فريق واحد يجمعه الكفر. والقوم: الجماعة من الناس. وفيما عدا الأصل والنسخ: «النبي ﷺ».

ولاً بمعنى: لكن. فهي استثنائية للاستدراك والتحقيق. والذين: في محل رفع مبتدأ خبره الجملة الشرطية الصغرى: إن اعتزلوكم... فما جعل الله. وهي في محل رفع. وقد عبر السيوطي عن ذلك بعد، بقوله «فلا تتعرضوا... ولا قتل». والجملة الكبرى: الذين... سبيلاً: في محل نصب مستثنى. والاستثناء منقطع. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «يصل». والجملة صلة الموصول. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ميثاق. والجملة في محل جر صفة لقوم. و«بين» الثاني: معطوف منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. ويصل وزنه: يعل، أصله «يؤصل» حذفت منه الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وحرف مكسور.

(٤) يعني أن النهي عن الأخذ والقتل مع ما بعده، أي: تمتع الآية، قد

«حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» هجرة صحيحة تُحَقِّقُ إيمانهم. (١)
«فَإِنْ تَوَلَّوْا» وأقاموا على ما هم عليه «فَخُذُوهُمْ» بالأسر، «وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ»، ولا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا» توالونه، «وَلَا نَصِيرًا» ٨٩ تتصرون به على عدوكم. (٢)

«إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ»: يلجؤون «إِلَى قَوْمٍ، بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ»: عهد بالأمان لهم ولمن وصل إليهم، كما عاهد النبي ﷺ هِلَالُ بْنُ عُيَيْرٍ الْأَسْلَمِيُّ، (٣) «أَوْ» الَّذِينَ «جَاؤُوكُمْ» وقد «حَصَرْتُمْ»: ضاقت «صُدُورُهُمْ» عن «أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ» مع قومهم، «أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ» معكم، أي: مُسْكِينَ عن قتالكم وقتالهم، فلا تتعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل - وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف. (٤) «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ» تسليطهم عليكم «لَسَلَّطَهُمْ

وودوا: فعل ماض مبني على الضم، أصله «وَوَدَّ» على وزن: فَعِلَ، سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. ولو: حرف مصدرى. وجملة تكفرون: صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «وَدَّ»، أي: ودوا كفركم. والكاف: اسمية للتشبية والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: تكفرون، يفيد بيان النوع والتوكيد. وما: حرف مصدرى. وكفروا: فعل ماض مبني على الضم. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. والتقدير: مثل كفرهم.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وتكونون: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «تكون». وسواء: خبر منصوب لـ «تكون». والجملة معطوفة على جملة صلة الحرف المصدرى: تكفرون. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ كفرهم ونفاقهم يقتضيان عدم الموالاة. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وأولياء: مفعول أول مؤخر، والمفعول الثاني محذوف تتعلق به «من» التبعيضية. والتقدير: لا تتخذوا أولياء كائنين منهم. وإنما جُمع «أولياء» مراعاة لجمع المخاطبين، والمراد النهي عن أن يَتَّخِذَ مِنْهُمْ نصير ولو واحداً، بدليل ما في الجملة الشرطية الآتية.

(١) أي: ثبت لهم الإيمان، إذ هجروا النفاق إلى ما أمر الله به من الحق، والجهاد مع النبي ﷺ بالإخلاص والنصح. والمراد التخلي عن شعار الكفر، والتزام شعار الإسلام. ويهاجر: يترك ويفارق ما هو عليه من الباطل. والزيادة في الفعل للمبالغة. وسبيل الله: الطريق الذي يوصل إلى طاعته ورضاه. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أَنْ» مضمرة وجوباً. انظر الآية ١٥. ويهاجروا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق.

جعل: ماسمح ولا أجاز، أي: منع وحرم. يعني: فلا يحل لكم ذلك لأن الله لم يأذن به.

والفاء: حرف زائد في جملة الخبر، لشبه المبتدأ الاسم الموصول بالشرط في العموم والترتب. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. والفاء الثانية: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وألقوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وإلى: لانتهاؤ الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «ألقى». والجملة معطوفة على جملة: لم يقاتلوكم، لا محل لها من الإعراب. والسلم: مفعول به منصوب. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والفاء الثالثة: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وما: حرف نفي. وجعل: فعل ماض مبني على الفتح. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. واللام: للتعليل تتعلق بـ «جعل». والجملة جواب «إن» في محل جزم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «سبيلاً» الذي هو مفعول به منصوب.

(٣) هما قبيلتان تقيمان حول المدينة المنورة، كانتا على الكفر والنفاق، وقد نزلت فيهما الآية ليعرف المسلمون حقيقة أمرهما، ويقابلوهما بالجهاد. وتجدون: تلقون وتصادفون. وآخرين أي: كفاراً ومنافقين غير الذين تقدم ذكرهم. ويريد: يقصد ويطلب. ويأمنوكم أي: يسلّموا من قتالكم. والسين: حرف تسويف لتوكيد المستقبل. والجملة استئنافية. وآخرين: مفعول به منصوب بالياء. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويأمنوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون، عطف عليه نظيره بالنصب أيضاً. وجملة يأمنوكم: صلة الحرف المصدرية، عطف عليها جملة: يأمنوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يريد». وجملة يريدون: في محل نصب صفة لـ «آخرين».

(٤) رُدوا: أعيّدوا وأرجعوا. والفتنة: الاختبار والابتلاء بالشر. وأل: عهدة ذهنية. وقوله «إلى الشرك» أي: وإلى قتالكم أيضاً. وأركسوا: انقلبوا على رؤوسهم منكوسين. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بـ «أركس». وما: حرف مصدرية. وانظر الآية ٢٠ من سورة البقرة. وردوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وكذلك إعراب: أركسوا. وإلى: لانتهاؤ الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «رد». والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أركس». والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «آخرين». ووزن رُد: فُعِلَ، أصله «رُدِدَ» سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية.

عَلَيْكُمْ، بـان يُقَوِّي قُلُوبَهُمْ، «فَلَقَاتِلُوهُمْ». ولكنه لم يشاء، فألقى في قلوبهم الرعب - (١) «إِنْ اعْتَرَفْتُمْ فَلَمْ يَفَاتِلُوكُمْ، وَالْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ»: الصلح أي: انقادوا، «فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا» ٩٠: طريقاً بالأخذ والقتل. (٢)

«سَتَجِدُونَ آخَرِينَ، يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ» بإظهار الإيمان عندهم، «وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ» بالكفر إذا رجعوا إليهم - وهم أسد وغطفان - (٣) «كُلُّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ»: دُعوا إلى الشرك «أَرْكُسُوا فِيهَا»: وقعوا أشد وقع. (٤) «فَإِنْ لَمْ يَعْتَرِفْكُمْ» بترك قتالكم،

نُسخ حكمه بنزول الآية ٥ من سورة براءة. ولا بد من الإشارة إلى الآيات التي قبلها وبعدها، وفيها وجوب إتمام العهد لمن لم يتقضه. وجاؤوكم أي: أتوا إليكم مسالمين. وفي التلخيص أن هؤلاء هم مشركو بني مدلج، جاؤوا النبي ﷺ مسالمين. وانظر الفتوحات ٤١٠: ١. فالمراد أن المَوَاقِعَ فريقتان: فريق التجأ إلى المعاهدين، وآخر جاء معتزلاً القتال. والصدور: جمع صدر. وهو ما بين البطن والعنق، ويراد ما فيه من القلب الذي يجمع الاعتقاد والتدبير والانفعال. ويقاتل: يحارب. وقومهم: جماعة قبيلتهم.

وأو: عاطفة لأحد الشيتين في الموضعين. وجملة جاؤوكم: معطوفة على صلة الموصول جملة: يصلون. وتقدير اسم موصول قبلها هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وجملة حصرت صدورهم: في محل نصب حال من فاعل جاء، قدرها السيوطي بقوله: ممسكين. وأن: حرف ناصب. ويقاتلوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون، عطف عليه نظيره. فهو منصوب أيضاً بالعطف. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، أي: عن قتالكم. وجملة يقاتلوكم: صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب، عطف عليها جملة: يقاتلوا قومهم. فهي لا محل لها من الإعراب أيضاً بالعطف.

(١) شاء: أراد. وسلطهم: جرّأهم وأطلق لهم القدرة. والواو: حرف اعتراض. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي. انظر الآية ٤٦. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واللام بعدها: جوابية كُزرت للمبالغة في التوكيد. وجملة قاتلوكم: معطوفة على جواب «لو» لا محل لها من الإعراب. وهي في المعنى جواب «لو»، وذكرت التي قبلها توطئة لها وتوكيداً للمشيئة. والجملة الشرطية: لو شاء... فلقاتلوكم: اعتراضية بين المبتدأ وخبره، تذكيراً للمؤمنين بالنعمة، وحثاً على الامتثال بقبول المودعة، أي: فإذا قد أنعم الله عليكم بنعمه هذه فقبلوها بالشكر والإخلاص. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «سلط». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية.

(٢) اعتزلوكم أي: هادنوكم. والمهادنة سبب للاعتزال عن القتال. وألقوا: قدّموا وأقروا. وجعل: أوجد وهباً. انظر الآية ٧٥. وما

خلافًا لما عليه الجمهور. انظر البحر ٣: ٣٢١.

(٣) أي: أو ظنه كافرًا محاربًا. فقد روي أن الحارث بن يزيد بن أبي أنيسة كان يؤذي الصحابي عياش بن أبي ربيعة والمسلمين كثيرًا، فأقسم عياش أن يقتله، ثم أسلم الحارث دون أن يعلم عياش ذلك. فلما لقيه عياش في المدينة، بالقيع بعد غزوة أحد، ظنه مشركًا فقتله. فقيل له: إنه قد أسلم. وُرفِع أمره إلى النبي ﷺ، فنزلت الآية بالحكم في هذا القتل وما يشبهه. الواحد ص ١٦٢-١٦٣ وتفسير الطبري ٩: ٣٣ والدر المنثور ٢: ١٩٢-١٩٣ والإصابة ١: ٦٠٩-٦١٠. وقول السيوطي هنا «ضربه بما لا يقتل غالبًا» هو من القتل شبه العمد، كما سيأتي في تفسير الآية ٩٣. ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٦. وخطأ: حال أيضًا منصوبة من فاعل: قتل، قبلها.

(٤) العتق: التخليص من رق العبودية للناس، أي: جعل المملوك حرًا من تملك الغير، اسم مصدر للفعل: أعتق. والرقبة: العنق. عُتِرَ بها عن الإنسان المملوك، من باب ذكر الجزء لشرفه وأهميته والمراد الكل. والنسمة: الإنسان. والدية: المال المأخوذ في القتل بدل الاقتصاد. وهي مصدر الفعل: وَدَى يَدِي، استخدم بمعنى اسم الذات للمبالغة. والوزن: علة، وأصله: «وَدَى» على وزن: فَعَلَ، نقلت حركة الواو إلى الساكن بعدها وحذفت الواو، ثم عوض منها تاء في الطرف، نحو: عدة وصلة.

والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وتحرير: مبتدأ مرفوع ومضاف إضافة المصدر إلى مفعوله، وخبره مقدم محذوف يتعلق به الجار والمجرور: عليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وجاز الابتداء بالنكرة لأنها مؤخره وقعت في جواب الشرط، أو لأنها أضيفت فصارت شبه معرفة. ودية: معطوف على «تحرير» مرفوع بالعطف. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق باسم المفعول «مسلمة» الذي هو صفة لـ «دية» مرفوعة. والجملة الشرطية استئنافية.

(٥) يعني: إن لم يكن عند غصبة القاتل، ولا في بيت مال المسلمين ما يصلح للدية، وجبت على القاتل. وإلا أن يصدقوا أي: كل وقت محدد إلا وقت تصدقهم. وشمي العفو صدقة هنا للحث عليه والتنبية على فضله، وما فيه من الإيمان والاحتساب والإحسان. والضمير في «بها وعنهما» يعود على الدية. والسنة: الحكم النبوي الشريف. انظر الأحاديث ٦٥١١ و٦٥١٢ في البخاري و١٦٨١ في مسلم و١٣٨٦ في الترمذي، وسنن الدارقطني ٣: ١٠٥. وبنيت المخاض: الناقة أتمت السنة الأولى من عمرها. وابن اللبون: البعير أتم السنة الثانية. ومثله بنت اللبون. والجقاق: جمع جقة. وهي التي أتمت السنة الثالثة. والجذاع: جمع جذعة. وهي التي أتمت السنة الرابعة. وعشرون: بدل من: مائة. وبنيت بدل من «عشرون». ولو نُصِبَت لكانت تمييزًا. والكاف: اسم معطوف على «عشرون»، أي: ومثل ذلك. وبنات: بدل منه.

و «لَمْ يُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَ لَمْ يَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ» عنكم، فخذوهم بالأسر، واقتلوهم حيث ثقتهموهم: وجدتموهم. وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطانًا مبينًا. ٩١: برهانًا بينًا ظاهرًا، على قتلهم وسيبهم لغدرهم. (١)

وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنًا. أي: ما ينبغي أن يصدر منه قتل له: إلا خطأ: مخطئًا، في قتله من غير قصد. (٢) ومن قتل مؤمنًا خطأ: بأن قصد رمي غيره كصيد أو شجرة فأصابه، أو ضربه بما لا يقتل غالبًا، (٣) فتحرير: عتق. رقية: نسمة مؤمنة. عليه: ودية مسلمة: مؤداة. إلى أهله: أي: ورثة المقتول، (٤) إلا أن يصدقوا: يتصدقوا عليه بها، بأن يعفوا عنها. وبنيت السنة أنها مائة من الإبل: عشرون بنت مَخاض، وكذا بنات لبون وبنو لبون وجقاق وجذاع، وأنها على عاقلة القاتل - وهم عصبته - إلا الأصل والفرع، مؤزعة عليهم على ثلاث سنين، على الغني نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة. فإن لم يفوا فمن بيت المال، فإن تعذر فعلى الجاني. (٥)

(١) يكف: يمنع. والأيدي: جمع قلة لليد. انظر الآيات ٧٧ و٨٩ و٩٠. والفاء الأولى هي الفصيحة للاستئناف والسببية. فالجملة الشرطية استئنافية. وإن: شرطية للمستقبل حرف جازم. ويعتزلوا: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وفي محل جزم بـ «إن»، تنازع فيه الحرفان فكان العمل للثاني. وكذلك: يلقوا ويكفوا، بالعطف. وأيدي: مفعول به منصوب ومضاف. وجملة خذوهم: في محل جزم جواب الشرط، عطفت عليها جملة: اقتلوهم. فهي في محل جزم بالعطف. والواو: حرف استئناف. وأولاء: انظر الآية ١٧. وجملة جعلنا: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة الكبرى استئنافية تفيد التوكيد لما قبلها. والميم في «أولئك» للدلالة على جمع المخاطبين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «سلطانًا» لما فيه من معنى التسلط. ومبينًا: صفة لـ «سلطانًا» منصوبة.

(٢) يعني: من غير نية وإرادة. والمؤمن: الذي عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. ويقتله: يزهق روحه بسلاح أو ما أشبهه. وقوله «ما ينبغي» أي: لا يصح ولا يليق ولا يسوغ. والخطأ: أن يعمل الإنسان غير ما يريد. والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي. وكان: فعل ماض تام بمعنى استقر وتقرر مبني على الفتح. واللام: للاستحقاق تتعلق بـ «كان». وأن: حرف ناصب. وجملة يقتل: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع فاعل: كان. والجملة استئنافية. وإلا: حرف حصر، استئنافية للحصر. وخطأ: حال منصوبة من «مؤمن». وهو اسم مصدر للفعل: أخطأ، بمعنى اسم الفاعل للتوكيد. والاستثناء متصل لا منقطع،

لهما من الإعراب بالعطف. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». وعدو: صفة لـ «قوم» مجرورة. واللام: حرف زائد للتعوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لـ «عدو». والواو: للحال والاقتران. ومؤمن: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة في محل نصب حال من اسم «كان» المضمير. وبينكم: انظر الآية ٩٠. وإعراب تحرير: مثل «تحرير» قبل. وكذلك إعراب «دية». ووزن ربة: فَعَلَّةٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: رَقَبَ، أي: حفظ وحرس، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٢) لم يجد: لم يملك ولم يستطع. ويحصلها: ينالها ويصل إليها. وفي النسخ: «أو ما يحصلها». والصيام: الامتناع عما يُفطر كما بين الشرع في صيام رمضان. والشهر: مدة دوران القمر حول الأرض مرة واحدة. والمتتابعان: المتصلان. ث: «ولم يذكر تعالى». وقول السيوطي «كالظهار» يعني: لم يذكر هنا إطعام المساكين كفارة كما ورد في حكم الظهار. انظر الآيتين ٣ و ٤ من سورة المجادلة. وقوله «به» أي: بعدم الانتقال إلى الطعام. والتوبة: قبول الاعتراف والرجوع والإفلاع والاستغفار. وقوله «مصدر» يعني أن التقدير: تاب عليه توبة. فالمصدر مفعول مطلق منصوب. والجملة في محل نصب حال مقدرة عن الضمير في: صيام، وهو يعود على «مَن». والمراد أن القاتل هنا حصل منه تقصير وعدم إمعان، وإن كان القتل خطأ، وأن الله يجبر له ما حصل منه بقبول توبته، إذا صام المدة المذكورة.

وتحرير: معطوف على «دية» مرفوع بالعطف. والفاء: حرف عطف. ومن: شرطية للعاقل أيضاً. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويجد: فعل مضارع مجزوم، وفي محل جزم بـ «مَن»، تنازع فيه اسم وحرف، فكان العمل للثاني. و«فصيام»: مثل «تحرير». وهو مصدر مضاف إلى المفعول فيه معنى. وشهرين: مضاف إليه مجرور بالياء. ومتتابعين: صفة له مجرورة بالياء أيضاً. والجملة الشرطية معطوفة على التي قبلها. ومن الله أي: من عنده ومن فضله. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «توبة». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وكان: انظر الآية ١١. والجملة اعتراضية.

(٣) المتعمد: من ينوي ويعزم ويطلب بتصميم. فقد روي أن مقيس ابن ضبابة الأنصاري وجد أخاه قتيلاً في بني النجار، ولم يعلم قاتله، فدفع بنو النجار إليه الدية. ثم خلا في بعض أسفاره برجل من الأنصار فقتله وهرب إلى مكة، مرتداً ومحملاً دية القتل بني النجار، فنزلت الآية ببيان الجزاء. ويوم فتح مكة قتله المسلمون، وهو متعلق بأستار الكعبة. الواحد ص ١٦٣ - ١٦٤ والبحر ٣: ٣٢٦. وقول السيوطي «عالمًا بإيمانه» أي: أن القاتل يعلم أن من سيقتله مؤمن. والجزاء: العقاب. وجهنم: اسم علم للنار التي أعدت لعذاب الكافرين وأمثالهم. والخلود هنا: طول الإقامة لأن

«فإن كان» المقتول «من قوم عدو»: حرب «لكم»، وهو مؤمن، فتحرير رقية مؤمنة» على قاتله كفارة، ولا دية تُسلم إلى أهله لجرابتهم، «وإن كان» المقتول «من قوم، بينكم وبينهم ميثاق»: عهد كأهل الذمة، «فدية» له، «مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ» - وهي ثلث دية المؤمن إن كان يهوديًا أو نصرانيًا، وثلثا عشرها إن كان مجوسيًا - (١) «وتحرير رقية مؤمنة» على قاتله، «فمن لم يجد» الرقة، بأن فقهها وما يحصلها به، «فصيام شهرين متتابعين» عليه كفارة - ولم يذكر الله تعالى الانتقال إلى الطعام كالظهار. وبه أخذ الشافعي، في أصح قوليه - «توبة من الله»: مصدر، منصوب بفعله المقدر. «وكان الله عليماً» بخلقه، «حكيمًا» ٩٢ فيما دبره لهم. (٢)

«ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا»، بأن يقصد قتله بما يقتل غالبًا عالمًا بإيمانه، «فجزاؤه جهنم خالداً فيها، وغضب الله عليه ولعنه»: أبعد من رحمته، «وأعد له عذاباً عظيماً» ٩٣ في النار. (٣) وهذا

ولا إشكال في بدل المفرد من العدد، لأن المفرد هنا اسم جنس يحتمل الدلالة على الكثير والقليل. انظر ارتشاف الضرب ٢: ٣٨٦ والفتوحات ١: ٤١٢. والضمير في «أنها» مراد به الدية من الدنانير، إذا لم تتيسر الإبل. والعاقلة: اسم جمع واحده عاقل. وهو الذي يدفع الدية. والعصبة: اسم جمع واحده عاصب. وهم قوم القاتل: رجال عشيرته أو الجماعة التي يقيم فيها. والأصل: أبو القاتل وجدوده. والفرع: أبنائه وحفدته الذكور. والسيوطي يقرر في الآية مذهب الشافعي.

وإلا: حرف استثناء ملقى. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويصدقوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بدل من الظرف المقدر. والمصدر في الأصل مضاف إليه، حذف المضاف فحل هو محله. وهذا ما لم يتنبه إليه المعربون، فكان لهم اضطراب كثير فيه. انظر الآية ٢٣٧ من سورة البقرة. ووزن يَصْدُقُ: يَفْعَلُ، أصله «يَتَصَدَّقُ» والزيادة فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت الدال الأولى في الثانية، وسكنت التاء وأبدلت صاذاً وأدغمت في الثانية. (١) أي: من عبدة النار. والقوم: الجماعة من الناس. والعدو: المعادي. وحرب أي: محارب. والمراد أن القاتل يقيم بين الأعداء الذين لا عهد لهم مع المسلمين. والرقبة: الإنسان. والكفارة: ما يغطي الإثم ويزيل العقوبة. وتسلم: تؤدي وتوصل. وفي الأصل: «مسلمة». والحاربة: المحاربة.

والفاء: حرف عطف. وإن: شرطية للمستقبل حرف جازم في الموضعين. انظر الآية ٣. والجملة الشرطية الأولى معطوفة على نظيرتها قبل. والجملة الثانية معطوفة على الأولى. فهما لا محل

كثير ١: ١٩٩. وما ذكره عن ابن عباس هو المشهور. انظر الحديثين ٤٣١٤ في البخاري ٣٠٢٣ في مسلم، والناسخ والمنسوخ ٢: ٢١٨ - ٢١٩. وروي عن ابن عباس أيضًا أنه قال: «لأَتَقْبِلَ توبة قاتل المؤمن عمدًا». والظاهر أنه أراد بذلك التشديد والتخويف والزجر عن قتل المؤمن، لا عدم القبول إطلاقًا. فقد روى البيهقي في سننه عنه أيضًا أن توبة هذا القاتل مقبولة. انظر الفتوحات ١: ٤١٣ والبيضاوي.

وكون هذه الآية ناسخة لحكم غيرها يورده السيوطي، دون أن يقره. بل هو يشرح له بما يدفعه في قوله بخلف الوعيد قبل. ومع هذا ظن الكرخي أن السيوطي يقول بنسخ الآية هذه لآيات المغفرة، فأخذ عليه مناقضة نفسه، لأن مذهبه في النسخ ألا يقع إلا في الأمر والنهي ولو بلفظ الخبر، وأنه لا يقع في الخبر الذي ليس بمعنى الطلب، ومنه الوعد والوعيد. انظر الإتيان ٢: ٤٥٥ والفتوحات ١: ٤١٣. والجمهور على أن حكم هذه الآية مُحْكَم لا منسوخ، وهو مخصوص بمن لم يتب. تفسير الخازن ١: ٥٧٦ - ٥٧٨ والقرطبي ٥: ٣٣٢ - ٣٣٥ وفتح القدير ١: ٧٤٦ - ٧٤٧.

(٣) قول السيوطي «يُقتل به» أي: قصاصًا بمن قُتل. وعفي عنه أي: من القصاص. وهو أن يُقتل. وقوله «سبق قدرها» يعني: قد مضى في تفسير الآية ٩٢ بيان مقدار الدية. وشبه العمد في المسند ٢: ٣٦. وتفسير السيوطي له هنا تكرار لما ذكر في تفسير الآية ٩٢، واقتصره على الدية وحدها فيه إغفال لتحرير رقبة. وقوله «كالعمد» أي: كقتل العمد. والخطأ أي: كقتل الخطأ. والتأجيل: تحديد الأوقات لدفع الدنانير. والحمل: تحمُّل العاقلة للدية عن الجاني. وقوله «هو» أي: شبه العمد.

(٤) هذا السبب لنزول الآية من تفسير ابن كثير ١: ٥١٠، وهو في الحديث ٤٣١٥ من البخاري ٣٠٢٥ من مسلم ٣٠٣٣ في الترمذي والمسند ١: ٢٢٩ و٢٢٤ والمستدرک ٢: ٢٤٥ ولباب النقول، وليس فيه أن الصحابة كانوا في جهاد، كما في الآية. وإنما ذلك في سبب آخر كان القتل فيه من غير بني سليم. انظر الواحدي ص ١٦٥ - ١٦٧. والنفر: الرجال من الثلاثة إلى العشرة. والتقية: المصانعة لتوقي الشر.

(٥) أي: هنا وفي آخر الآية. وبأيهما: انظر الآية ١. وجملة النداء فعلية استئنافية. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وسبيل الله: ما شرعه لنصرة دينه وإعلاء كلمته. وتبينوا أي: اطلبوا بيان الأمر وحقيقته ولا تعجلوا فيه. وتبينوا أي: اطلبوا الثبوت والتحقق. وسقطت هذه القراءة مما عدا الأصل. وقول السيوطي «بالمثلثة» يعني: بالثاء بعد التاء. وكان عليه إتباع ذلك بقوله: «فالباء فالتاء»، لتحقيق اللفظ وضبطه.

وجملة آمنوا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تتعلق بالجواب: تبينوا. انظر الآية ٦. وفي: للتعليل تتعلق بـ «ضرب». والجملة في محل جر مضاف إليه.

مُؤَوَّل بمن يستحلّه، أو بأن هذا جزاؤه إن جُوزي، ولا بدع في خُلف الوعيد، لقوله: «وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ». (١) وعن ابن عباس أنها على ظاهرها، وأنها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة. ويثبت آية (٢) «البقرة» أن قاتل العمد يُقتل به، وأن عليه الدية إن عفي عنه، وسبق قدرها. ويثبت الشئ أن بين العمد والخطأ قتلاً يُسمَّى شبه العمد. وهو أن يقتله بما لا يقتل غالبًا. فلا قصاص فيه، بل دية كالعمد في الصفة، والخطأ في التأجيل والحمل. وهو والعمد أولى بالكفارة من الخطأ. (٣)

ونزل، لما مرّ نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنمًا، فسلم عليهم، فقالوا: ما سلم علينا إلا آفة. فقتلوه واستاقوا غنمه: (٤) «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِذَا ضَرَبْتُمْ: سَافِرْتُمْ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا» - وفي قراءة «فَتَبَيَّنُوا» بالمثناة (٥)

عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم، ولا سيما إذا نالوا جزاءهم الشرعي في الدنيا. وغضب عليه: سخط عليه وأنزل به عقابه لعظمه ذنبه. وأعد: هيا وحضر. والعذاب: التعذيب عقوبة وإهانة. والعظيم: ما لا يقدر قدره وليس له مثل، صفة شبهة تنيد المبالغة. ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣٨. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية قبلها. ومتعمدا: حال منصوبة عن فاعل: يقتل. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وجزاء: مبتدأ خبره: جهنم. وخالدا: حال من: جهنم، خلافا لما اضطرب فيه المعربون. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خالدا». وبذلك ساغت الحالية مما ذكرنا. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «غضب». والجملة معطوفة على جملة «جزاؤه جهنم» في محل جزم، لا على مقدر كما في الفتوحات ١: ٤١٣ والصاوي ١: ٢٣٨. وكذلك جملتنا: لعن وأعد. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أعد». وعظيما: صفة لـ «عذابا» منصوبة.

(١) يعني الآيتين ٤٨ و١١٦. والإشارة بـ «ذلك» هي إلى الإشراك. وقوله «مؤول» أي: محمول في المعنى. والبدع: ما لا يعرف له مثل قبله. وخلف الوعيد: عدم إيقاع ما يتضمنه. والمعروف أن صاحب الكبيرة لا يخلد في النار. ولذلك يجيب هنا السيوطي بثلاثة أجوبة: أن الخلود الأبدى لمن استحل القتل العمد فكان كافرا، أو هو لمن يجازى بالعدل ولم يغفر له، أو أن وعيد الله - سبحانه - قد يخفف بالعفو والرحمة. والأجوبة الثلاثة عنده مبنية على تفسير الخلود بمعنى الدوام، مع أنه في مذهب أهل السنة هو المكث الطويل في حق المؤمن العاصي، لا المقترن بالدوام والتأييد. انظر البحر ٣: ٣٢٦ والفتوحات.

(٢) يعني الآية ١٧٨ من تلك السورة. وقد أغفل السيوطي في تفسيرها هناك ذكر العمد، مع أن غيره نص عليه. انظر تفسير ابن

وجملة تبتغون: في محل نصب حال من فاعل: تقول. والنهي منصوب على الفعل والحال معاً، أي: لا تقولوا ذلك ولا تبتغوا العرض الثاني، بل قابلو التحية بما يجب عليكم من الرد الكريم، إيماناً واحتساباً. وعرض: مفعول به منصوب ومضاف. والحياة: مضاف إليه مجرور. والدنيا: صفة للحياة مجرورة بالكسرة المقدرة. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية، إذ النهي مترتب على ما بعدها. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مغانم. وكثيرة: صفة لـ «مغانم» مرفوعة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة اعتراضية تفيد السببية للنهي عن المقيد قبلها.

(٣) هذا ترغيب وترهيب. وفي «كذلك» إشارة إلى القتل أي: مثل من ألقى إليكم السلام كنتم، من قبل أن تعلموا إسلامكم. ومن: أنعم بالخير وأقل بالفضل. وقوله «أن تقتلوا» أي: خشية أن تقتلوا خطأ. وهذا التفسير يعني أن «تبنوا»: تأكيد لفظي لنظيره قبل، والفاء زائدة للمبالغة في التوكيد. وما بين المؤكد والمؤكد اعتراض كما ذكرنا. والداخل فيه: من ترك الكفر واعتنق الإسلام. وكان أي: ولا يزال بدون قيد زمني. انظر آخر الآية ١١. وتعملون أي: تكتسبونه وتحملونه من نية أو قول أو فعل. والخير: العلم ببواطن الأمور وظواهرها. ث: فيجازيكم عليه.

والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم لـ «كان» ومضاف. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض تفيد السببية للنهي عن المقيد قبلها أيضاً. وذا: اسم إشارة في محل جر مضاف إليه. وانظر الآية ٣. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بالكاف، لما فيها من معنى التشبيه. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر بـ «من». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ومن: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، وزنه: فَعَلَ، وأصله «مَنَنْ» سكنت النون الأولى وأدغمت في الثانية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «من». والجملة معطوفة على جملة: كنتم. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «خير» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية للنهي والأمر قبلها.

(٤) يريد القراءة «غَيْرَ». وقد نزلت الآية وليس فيها «غير أولي الضرر» في قوم، كانوا إذا حضرت غزوة يستأذنون في القعود والتخلف. البحر ٣: ٣٣٠. ويستون: يكونون متساوين في الإيمان والأجر والمنزلة. والقاعد: المتخلف كسلاً وجبنًا.

وروى زيد بن ثابت أن النبي ﷺ أملى عليه الآية «لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله» حين أنزلت، فقال ابن أم مكتوم، وكان أعمى: «يا رسول الله، والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت». فأنزل الله: «غير أولي الضرر». الأحاديث ٢٧٧٦ و٢٦٧٧ و٦٤٣١ في البخاري ١٨٩٨ في مسلم ٣٠٣٤ في

في الموضعين - «ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام»، بألف ودونها، أي: التحية، أو الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي أمانة على إسلامه: «لست مؤمناً»، وإنما قلت هذا تقيّة، لنفسك ومالك. (١) فقتلوه «تبتغون»: تطلبون بذلك «عرض الحياة الدنيا»: متاعها من الغنيمة - «فبغض الله مغانم كثيرة»، تُغنيكم عن قتل مثله لماله. (٢) «كذلك كنتم من قبل»، تُعصم دماؤكم وأموالكم، بمجرد قولكم الشهادة، «فمن الله عليكم» بالاشتجار بالإيمان والاستقامة - «فتبينوا» أن تقتلوا مؤمناً، وافعلوا بالداخل في الإسلام، كما فعل بكم. «إن الله كان بما تعملون خبيراً» ٩٤، فيجازيكم به. (٣)

«لا يستوي القاعدون من المؤمنين» عن الجهاد، «غير أولي الضرر» - بالرفع صفة والنصب (٤) استثناء - من زمانة أو عمى أو

والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وتبينوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية جواباً للنداء. ووزن تثبت: فَعَّلَ، أصله «تَثَبَّيت» والزيادة فيه للطلب، أدغمت الباء الأولى في الثانية.

(١) يعني: لوقاية نفسك من القتل ومالك من الأخذ. وألقاه أي: حيا به مبادراً. والسلام: تحية الإسلام بالأمان والمسالمة. وأل: عهدية ذهنية. ودونها أي: بدون ألف. يريد القراءة «السلم»، وفسرها بالانقياد، وفسر السلام بالتحية. والأمانة: الدلالة. وفي قرّة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «بقوله... على الإسلام».

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. واللام: للتبليغ حرف جر يتعلق بـ «تقول». والجملة معطوفة على جواب الشرط غير الجازم. ومن: نكرة موصوفة اسم في محل جر. وألقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المجازية تتعلق به. والجملة في محل جر صفة لـ «من». ولست: فعل ماض ناقص جامد مبني على السكون، معناه النفي للحال. والتاء: في محل رفع اسم «ليس». انظر الآية ١٨. ومؤمناً: خبر «ليس» منصوب. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «تقول».

(٢) في الأصل: «تبتغون تريدون». ولا حاجة إلى ما قدره السيوطي قبله. والعرض: ما هو عارض سريع الزوال، وزنه: فَعَلَ بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: عَرَضَ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والحياة: العيش. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين. والدنيا: القرية من الإنسان لأنه فيها. وأل: حرفية موصولة. وعند الله أي: فيما قدره وقضاه. والمغانم: جمع مَغَنَمَ. وهو ما يؤخذ من مال عفوًا، مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: غَنِمَ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والمجاهدون: معطوف على «القاعدون» مرفوع بالواو. وفي: للتعليل حرف جر يتعلق باسم الفاعل قبلها. وسبيل: مجرور بالكسرة ومضاف. والباء: للاستعانة تتعلق باسم الفاعل أيضًا. وكذلك الثانية تتعلق بما قبلها. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «فضل». والجملة استثنائية بيانية. والقاعدون: مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. ودرجة: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: فضل، لبيان النوع والتوكيد. وهو على وزن: فَعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: دُرَجَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٢) يعني أن درجات: بدل من «أجرًا» منصوب بالكسرة. وكلًا أي: كل واحد، لاستغراق أفراد النكرة. ووعد: تعهد له. والحسنى: النعمة التي هي أحسن من كل شيء. والجنة هي كذلك. والأجر: الثواب. والعظيم: الضخم لا يقدر قدره، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والواو: حرف اعتراض. وكلًا: مفعول به أول مقدم للحصر وتوكيد الوعد منصوب بالفتحة. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والحسنى: مفعول ثان منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وجملة وعد: اعتراضية بين المتعاطفين، لتدارك ما يوهمه التفضيل من حرمان المفضل. وفي الجملة المعطوفة تكرار للفعل ومتعلقاته للتوكيد أيضًا. وأجرًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: فضل، لبيان النوع والتوكيد.

(٣) يعني المؤمنين الصالحين. ومنه أي: من فضله وتكرمه. والمغفرة: ستر الذنب وعدم المؤاخذه عليه. والرحمة: العطف بالعفو والإحسان. وقول السيوطي «بفعلهما» أي: بالفعلين المقدرين. يعني: غفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة. فهما مفعولان مطلقان يفيدان التوكيد. والجملتان معطوفتان على جملة «فضل» الأولى. وكان: انظر آخر الآية ١١. والغفور: الكثير الستر للذنوب والعفو عنها. وقوله «أولياته» أي: ماعسى أن يفرط منهم. ومنه: متعلقان بصفة محذوفة لـ «درجات». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وغفورًا رحيمًا: خبران منصوبان لـ «كان». والجملة استثنائية تذييلًا لتقرير ما قبلها.

(٤) ذلك أنهم على نفاق. ولما رأوا قلة المسلمين بقوا مع المشركين يكثر سوادهم، فكان أحدهم يصيبه سهم، أو يناله الطعن والضرب، وهو يقول عن المسلمين: غَرَّ هؤلاء دينهم. الحديثان ٤٣٢٠ و٦٦٧٤ في البخاري، ولباب القول وص ٩١٦ من الواحدي ومجمع الزوائد ٩: ١٠٩ ومشكل الآثار ٤: ٣٢٧.

(٥) يعني: في أي حال مانعة من الهجرة والعمل بما شرع الله؟ ما كان ينبغي لكم هذا، فكيف فعلتموه؟ وتوفاهم الملائكة أي: قبضوا أرواحهم. والمعنى أن الله وفى الملائكة أنفس هؤلاء فتوفوها، أي: مكّنهم من استيفائها فاستوفوها. وقالوا أي: الملائكة: جمع مَلَك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وهم هنا ملك الموت وأعوانه. والظالم: من تجاوز الحد ووضع الأمور في غير موضعها. وظلم النفس: هضم حقها من الخير وتعريضها للعذاب. والمقام: الإقامة

نحوه، «والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم». فَضَّلَ الله المُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ. لضرر «دَرَجَةٍ»: فضيلة، لاستوائهما في النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة - (١) وكُلًّا من الفريقين. وَعَدَّ الله الْحُسْنَى: الجنة - وَفَضَّلَ الله المُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ. لغير ضرر: أَجْرًا عَظِيمًا ٩٥، ويبدل منه: (٢) دَرَجَاتٍ مِنْهُ: منازل بعضها فوق بعض من الكرامة، وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً: منصوبان بفعلهما الْمُقَدَّر. وَكَانَ اللهُ غَفُورًا. لأوليائه، رَحِيمًا ٩٦. بأهل طاعته. (٣)

ونزل في جماعة أسلموا ولم يُهاجروا، فقتلوا يوم بدر مع الْكُفَّار: (٤) إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ، بالمقام مع الْكُفَّار وترك الهجرة، قَالُوا لَهُمْ مُؤْمِنِينَ: فِيمَ كُنْتُمْ. أي: في أي شيء كنتم في أمر دينكم؟ (٥) قَالُوا مُعْتَدِرِينَ: كُنَّا

الترمذي، والنسائي ١٠: ٦ والمسنود ٤: ٢٨٢ و٢٨٤ و٢٩٠ و٢٩٩ و٣٠٠ والدارمي ٢: ٣٠٩ ومسنود الطيالسي ١٧: ٢ وشعب الإيمان ٩: ٢٣.

وغير: وصفية للمغايرة. وكونُ الرفع للوصف ضعيف هنا، والبدل أصح لسببين: فالنفي يرجحه على الوصف، و«غير» لم تعرف هنا بالإضافة إذ لم تقع بين ضدين، و«القاعدون» معرفة بدخول «أل» الموصولة، وهم أناس معينون، والمطابقة بين الموصوف والصفة واجبة. والضرر: العلة تمنع من الجهاد. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. وأولو الضرر: أصحاب العلل لا يقدرّون على الجهاد، لمرض أو فقد ما يتأهبون به. ولا: نافية للحال اللازمة. ويستوي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والقاعدون: فاعل مرفوع بالواو. والجملة استثنائية. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن الضمير المستتر في «القاعدون». وأل: حرفية موصولة للعاقل. والمراد: الذين قعدوا، وهم قادرون على الغزو والقتال. وأولي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. والواو بعد الهمزة زائدة في الرسم اصطلاحًا.

(١) أي: للقيام مباشرة بالجهاد، من دون وساطة أو تقصير. وقوله «استثناء» يعني أن «غير» مستثنى من «القاعدون» ومضاف أيضًا. والزمانة: المرض الدائم. وقوله «أو نحوه» أي: أو ما كان مثله كالعرج. وفي النسخ: «ونحوه». والمجاهد: من يبذل أقصى ما يستطيع من قدراته المختلفة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وسبيل الله أي: ما شرعه لنصرة دينه وإعلاء كلمته. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من المتاع والزينة والثقد. والأنفس: جمع قلة أيضًا للنفس. وهي حقيقة الإنسان بروحه وجسده. وفضله: جعله أفضل وأكرم من غيره. والفعل وزنه: فَعَّلَ، وأصله «فَضَّلَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الضاد الأولى في الثانية.

مُسْتَضْعَفِينَ: عاجزين عن إقامة الدين «في الأرض»: أرض مكة. «قَالُوا» لهم توبيخًا: «أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً، فَتُهَاجَرُوا فِيهَا» من أرض الكُفَر إلى بلد آخر، كما فعل غيركم؟^(١) قال الله تعالى: «فَأُولَئِكَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ، وَسَاءَتْ مَصِيرًا» ٩٧ هي^(٢) «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً: لا قُوَّةَ لهم على الهجرة ولا نفقة، «وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» ٩٨: طريقًا إلى أرض الهجرة. (٣) «فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ

والاستقرار. والمُؤَيَّخ: من يزجر ويُقَرَّع. والقول هذا كان وقت قبض الأرواح للتبكي والتفريع.

والذين: في محل نصب اسم «إن». وتوفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، ولم يتصل بباء التأنيث لأن الملائكة من العقلاء، كما ترى في «قَالُوا» بعد، لا للفصل والتأنيث اللفظي كما ذهب المعريون. والجملة صلة الموصول. وظالمى: حال من مفعول: توفى، منصوبة بالياء ومضافة إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. وإضافتها لفظية لأن المعنى: ظالمين أنفسهم. وأنفس: مضاف إليه مجرور ومضاف. وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر. وم: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام للإنكار التوبيخي والتعجب، مبني على السكون الظاهر على الألف المحذوفة تخفيفًا لدخول حرف الجر عليه. والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف لـ «كان». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قَالُوا». وجملة قالوا: في محل نصب حال من الملائكة. ولا تكون خبرًا لـ «إن»، لخلوها من الضمير العائد على «الذين». انظر تفسير الألوسي ٤: ١٨٥ والدر المصون ٤: ٧٨.

(١) المستضعف: الذي يُعَدُّ في الضعفاء فهو ذليل عاجز. وجوابهم هذا جاء على المعنى لا على اللفظ، إذ لم يكن بـ «في» ليوافق السؤال. والمراد: كنا في حالة استضعاف. وهو اعتذار كاذب، بدليل تفريع الملائكة لهم قبل وبعد. وقول السيوطي «توبيخًا» يعني أن الاستفهام بالهمزة للتوبيخ والتفريع والتعجب. والظاهر أنه أيضًا للتحقيق، يحقق ويؤكد صحة ما بعد النفي - وهو قُرْصُ الهجرة لمن عزم عليها - لأن الهمزة هنا فيها معنى النفي، ونفي النفي إيجاب وتحقيق. والواسعة: الفسيحة الجنبات، يتيسر فيها التنقل والرحيل. وتهاجروا أي: تنقلوا للحفاظ على دينكم. والجملة صلة «أن» المضمر لا محل لها ختامًا للاعتراض. ومافي الآية من توبيخ وإيجاب حكمه قبل الفتح، لأن وجوب الهجرة تُسَخ بعد الفتح. انظر الأحاديث ١٧٣٧ و٢٦٣١ و٢٩١٣ في البخاري و١٣٥٣ في مسلم.

وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». ومستضعفين: خبرها منصوب بالياء. وفي: للظرفية المكانية

حرف جر يتعلق بـ «مستضعفين». والأرض: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل نصب مفعول به للفعل قبلها «قال». وجملة قالوا: اعتراضية بيانية. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وواسعة: خبر منصوب لـ «تكن». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية بعدها «أن» مضمره وجوبًا. وتهاجروا: فعل مضارع منصوب بـ «أن» المضمره. وهو جواب الاستفهام محقق مثله. ولو جعل جواب النفي لكان منفيًا. والمراد: لقد تحققت سعة أرض الله وفُرص الهجرة، وكنتم قادرين على ذلك، ولكنكم آثرتُم الهوان والنفاق. وفيها: متعلقان بـ «تهاجر». وفي: للظرفية المكانية. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها معطوف على مصدر متزع من الكلام قبل، في محل رفع. والتقدير: قد بُنِثَّ سعة الأرض فالهجرة فيها. وألم تكن... فيها: في محل نصب مفعول به للفعل قبلها «قال». وجملة قالوا: استثنائية بيانية ضمن الاعتراض. وجملة ألم تكن: ابتدائية في القول.

(٢) يعني أن «هي»: هو المخصوص بالذم، في محل رفع مبتدأ مؤخر. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٢٢. والمأوى: المكان يُلجأ إليه ويُقام فيه. وجهنم: اسم علم للنار الموقدة أعدت للكافرين. وفي جعلها مأوى تهكم وتبكيت. والمصير: المكان الذي يصير إليه الإنسان وينتهي أمره فيه. وهو على وزن: فَعِيل، اسم مكان من مصدر: صارَ يَصِيرُ، أصله «مَصِيرٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. وجملة إن: استثنائية كبرى.

وأولئك: انظر الآية ١٧. ومأوى: مبتدأ مرفوع بالضملة المقدرة ومضاف خبره: جهنم. والجملة: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة الكبرى وهي صغرى أيضًا في محل رفع خبر «إن». والفاء قبلها: حرف زائد لشبه الاسم الموصول «الذين» بالشرط في العموم والترتب. وتقدير السيوطي قبلها «قال الله» لبيان أنها ليست من تمام قول الملائكة، لا لتوجيه الإعراب. وساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذم وفيه معنى التعجب مبني على الفتح. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المحذوف. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: جهنم.

(٣) المستضعفون هنا: الذين صدقوا في كونهم من الضعفاء. والرجال: جمع رجل. وهو الذكر البالغ. والنساء: جمع نسوة. والنسوة اسم جمع واحده امرأة. والولدان: جمع وليد. وهو الطفل والمملوك والأمة. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الأربعة. ويستطيع: يقدر. والحيلة: سبيل التخلص للتوصل إلى أمر ما خفية، اسم مصدر يفيد التوكيد للفعل: احتال، أصله «جَوْلَةٌ» قلت الواو ياء لسكونها بعد كسر. ويهتدي: يتحرى طريق الاختيار للتصرف فيعرفه. وهو هنا فعل متعد مفعوله: سبيلًا.

وإلا: حرف استثناء. والمستضعفين: مستثنى منصوب بالياء. والاستثناء منقطع لأن المذكورين عاجزون عن الهجرة، فليسوا من جنس الذين قبل. ومن: للتمييز تتعلق بحال محذوفة عن:

متعلقان بـ «يجد». وفي: للظرفية المكانية. ومراعماً: مفعول به منصوب. وكثيراً صفة له منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وسعة: معطوف على «مراعماً» منصوب بالعطف. وهو على وزن: غَلَّةٌ، مصدر: وَسِعَ يَوْسَعُ، وأصله «وَسِعَ» نقلت حركت الواو إلى الساكن بعدها وحذفت الواو، ثم عوض منها تاء في الطرف.

(٣) يخرج منه: يغادره ويفارقه. والبيت: مكان الإقامة والاستقرار. وإلى الله أي: إلى طلب طاعته ورضاه. وانتهاء الغاية مكانية معنوية. والرسول: من بعث وكلف بالدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. ويدركه: يبلغه وينزل به. والموت: مفارقة روحه لجسده. فآل: نائبة عن ضمير الغائب. وابن ضمرة اختُلف في اسمه كثيراً، حتى إن عكرمة سألت عنه أربع عشرة سنة، ومما صح لديه في اسمه أنه: بغض. البحر ٣: ٣٣٦. وكان شيخاً كبيراً، فلما بلغه نزول الآية ٩٧ قال لبنيه: «احملوني، فإني لست من المستضعفين». فحملوه على سرير نحو المدينة. ولكنه أشرف على الموت في الطريق، فصفق يمينه على شماله، ثم قال: «اللهم هذه لك وهذه لرسولك، أبايعك على ما يابيعنك يد رسول الله».

فبلغ خبره الصحابة، فقالوا: «لو وافى المدينة لكان أتم أجراً»، فنزلت الآية تحقق له تمام الأجر. انظر تفسير الطبري ٩: ١١٥ والواحدي ص ١٧٠ والدر المنثور ٢: ٢٠٨ والمطالب العالية ص ٤٣٣ ومجمع الزوائد ٧: ١٠ والإصابة ١: ٥١٥ - ٥١٦ ولباب النقول. والأجر: الثواب والمكافأة. وعلى الله أي: عنده وفي علمه. وهذه مبالغة في ثبوت الأجر ووصول الثواب لصاحبه، فضلاً من الله وتكريماً. وغفوراً أي: لما سلف من ذنوبه. ورحيماً أي: بوقوع أجره عليه ومكافأته على نيته وهجرته. وهما مبالغتان لاسم الفاعل. يعني: كثير المغفرة والعطف. انظر الآيتين ١١ و٩٦.

ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣٨. والجملة الشرطية معطوفة أيضاً على جملة «إن» في الآية ٩٧. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يخرج». ومهاجرًا: حال منصوبة عن فاعل: يخرج. وإلى الله: متعلقان باسم الفاعل «مهاجرًا». وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ويدرك: فعل مضارع معطوف على «يخرج» مجزوم بالسكون. وهو على وزن: يُفْعِلُ، أصله «يُؤْدِرُكُ» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه حملاً على حذفها من: أدرك. والموت: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفية لا محل لها من الإعراب. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وقد: حرف تحقيق. وأجر: فاعل مرفوع ومضاف. وعلى: للإضافة تتعلق بـ «وقع». ولا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والواو: حرف استئناف. وجملة كان: استئنافية.

(٤) يعني: ما كان من صلوات الظهر والعصر والعشاء، يصلّى في كل

يُفْعُو عَنْهُمْ. وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا ۙ ٩٩. (١)

«وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا ۖ مُهَاجِرًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ»، في الرزق، (٢) «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فِي الطَّرِيقِ، كَمَا وَقَعَ لَجُنْدُ بَنِ ضَمْرَةَ اللَّيْثِيِّ، فَقَدْ وَقَعَ ۖ ثَبَتَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ. وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» ١٠٠. (٣)

«وَإِذَا ضَرَبْتُمْ ۖ: سَافَرْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ۖ، فِي أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ۖ»، بأن تردوها من أربع إلى اثنتين، (٤)

المستضعفين. ولا: نافية للحال اللازمة في الموضعين. وحيلة: مفعول به منصوب. وجملة لا يستطيعون: في محل نصب حال من: الرجال والنساء والولدان، عطف عليها جملة: لا يهتدون. فهي في محل نصب بالعطف. وليست جملة «لا يستطيعون» صلة للاسم الموصول الذي أورده السيوطي، لأن إirاده كان بقصد التفسير للمعنى لا التقدير الإعرابي.

(١) أولئك أي: المستضعفون في الآية ٩٨. وعسى: تحقق ووجب بالفضل والوعد الجميل. انظر الآية ٨٤. ويعفو: يصفح ولا يؤاخذ بالذنب. وهذا يعني أن التخلف عن الهجرة قبل الفتح، وإن كان لعذر شرعي، ذنب يحتاج صاحبه إلى العفو. وكان أي: ولا يزال من دون قيد زمني. انظر آخر الآية ١١. والعفو: الكثير الصفح وترك المؤاخذه. والغفور: الكثير الستر للذنوب وعدم المحاسبة عليها. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وجملة عسى الله: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أولاء. والجملة الكبرى اعتراضية. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها: في محل رفع بدل من لفظ الجلالة، للبيان والتوكيد. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يعفو». والجملة صلة الحرف المصدرية. والواو: حرف استئناف. وعفوراً غفوراً: خبران منصوبان لـ «كان». والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض تفيد السببية والتوكيد لما قبلها.

(٢) أي: والدين والأرض. وفي سبيل الله أي: لنصرة دينه وإعلاء كلمته. ويجد: يلقي ويرى. وقول السيوطي «مهاجرًا» من الوجيز، وهو قول ابن عباس والضحاك، ويعني أن المُرَاعِمَ اسم مكان من المراعمة. وهي هجر الآخرين ومعاداتهم. والوصف بـ «كثيراً» يُشكل على هذا التفسير، إلا إذا قلنا: أريد باسم المكان اسم الجنس، وهو يرد للقليل والكثير. والأولى ما روي عن مالك أن المُرَاعِمَ هو الذهاب في الأرض، وهو مصدر ميمي للفعل: راعِمٌ، لأن وصف المصدر بالكثرة أوجه. انظر تفسير القرطبي ٥: ٣٤٨ والسعة: الاتساع والوفرة.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣٨. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «إن». وفي سبيل: متعلقان بـ «يهاجر». وفي: للتعليل. وفي الأرض:

فاعل مؤخر. والجملة صلة الحرف المصدرية. وجملة كفروا: صلة الموصول. وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، أي: فليس عليكم جناح أيضًا أن تقصروا من الصلاة. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل «تقصّر» قبلها.

(٢) يعني أن القصر للصلاة عند الشافعي رخصة. وهو كذلك وأفضل من الإتمام عند ابن حنبل، وعند أبي حنيفة واجب، وعند مالك سنة مؤكدة. وما ذكر من السنة تراه في حديث رواه ابن أبي خزيمة، موقوفًا على ابن عباس بإسناد صحيح. وانظر ما جاء في صحيح البخاري قبل الحديث ١٠٣٦. والطويل: ذو البعد عن مكان الإقامة والاستقرار. خ: «الطويل المباح». وشرط الإباحة في السفر الذي تُقصر فيه الصلاة هو قيد عند بعض الفقهاء، والشافعي على ذلك. والبُرد: جمع بريد. وهو المسافة بين كل منزلتين من منازل الطريق، تقدر بأربعة فراسخ أي: اثني عشر ميلًا. والمرحلة: مسير يوم معتدل بسير الجمال المثقلة بالأحمال. ومجموع المرحلتين يقدر بحوالي ٨١ كيلومترًا.

(٣) الكافر: من كذب الله ورسوله. وكانوا أي: منذ وجدوا وما يزالون. والعدو: المعادي. وهو يقع على المفرد المذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد. وتفسير المبين بالمظهر للعداوة أولى. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والكافرين: اسم «إن» منصوب بالياء. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «عدوا» الذي هو خبر أول منصوب لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية تفيد السببية. ومبينًا: خبر ثان منصوب. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: يبيي العداوة.

(٤) يعني: أنه إذا كنت فيهم أقيمت لهم صلاة الخوف، وإذا لم تكن فيهم أقام لهم إمامهم تلك الصلاة. فلا يفهم من الشرط أن صلاة الخوف لا تكون إلا معه ﷺ. وقول السيوطي «هذا» أي: شرط وجوده ﷺ. فالخطاب له والمراد أئمة المسلمين أيضًا. ولذلك كان لا مفهوم للشرط المذكور هنا أيضًا. انظر الآية ١٠١. و«حاضرًا» كون خاص أولى منه الكون العام. وفيهم أي: في الخائفين من فتنة العدو وغدره. وأقيمت الصلاة أي: أردت أن تبدأ بالصلاة إمامًا. وإقامة الصلاة: فعلها وتحصيلها. فقد كان النبي ﷺ في حرب للمشركين بعُصفان، وقد أراد هؤلاء الهجوم على المسلمين وهم في صلاة العصر، فزلت الآيتان ١٠٢ و ١٠٣ بتفصيل الحكم في صلاة الخوف. المسند ٥٩: ٤ والمستدرک ٣٣٧: ١ وسنن أبي داود ١١: ٢ والنسائي ١٧٧: ٣ وتفسير الطبري ١٥٦: ٩ - ١٥٧ والدر المنثور ٢١١: ٢ - ٢١٣.

وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تتعلق بـ «نقم». انظر الآية ٦. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها في أول الآية ١٠١. وكنت:

﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ﴾ أي: يتألكم بمكروه ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. بيان للواقع إذ ذاك، فلا مفهوم له. (١) وَيَسْتِ السُّنَّةُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالسَّفَرِ الطَّوِيلِ. وهو أربعة بُرْدٍ وهي مرحلتان. وَيُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ «فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ» أَنَّهُ رُخْصَةٌ لَا وَاجِبٌ. وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ. (٢) «إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا» ١٠١: بَيَّنَّ الْعِدَاةَ. (٣)

﴿وَإِذَا كُنْتُمْ - يَا مُحَمَّدٌ - حَاضِرًا فِيهِمْ﴾، وأنتم تخافون العدو، ﴿فَأَقِمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ - وهذا جَزْئِيٌّ عَلَى عَادَةِ الْقُرْآنِ فِي الْخُطَابِ، فلا مفهوم له - (٤) ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ وتَأَخَّرَ

منها ركعتان بدل من أربع. وسافرت أي: رحلت لمكان بعيد وزمن مديد يحددهما الشرع. والأرض: مكان الحياة الدنيا من اليابسة أو البحر. قال: عهدية ذهنية. والجناح: الإثم والوزر. وتقصروها أي: تختصروها بحذف بعض أجزائها كما يحدد الشرع. والصلاة: العبادة المكتوبة خمس مرات في اليوم. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين.

والواو: حرف استئناف. وإذا: شرطية للمستقبل تتعلق بالخبر المحذوف لـ «ليس». انظر الآية ٦. والجملة الشرطية استئنافية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «ضرب». والفاء: جوابية للترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وليس: انظر الآية ١٨. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». وجناح: اسمها المؤخر. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. والنفي للإثم يفيد إثبات الأجر الكريم مؤكدًا تطييبًا للنفوس. وأن: حرف ناصب. وجملة تقصروا: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض «في». ومن: للتبعيض حركت بالفتح لالتقاء الساكنين، تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئًا كائنًا.

(١) يعني أن شرط عدوان الكافرين لم يُقصد تحققه لجواز قصر الصلاة في السفر، لأنه ذكر هنا لبيان واقع المسلمين إذ ذاك، وكان غالب سفرهم في جهاد وخطر العدوان. فلا فرق بين الخوف والأمن في جواز القصر، كما ثبت في السنة الشريفة. وقد ورد هذا الشرط في إحدى النسخ بعد «بين العداوة». الفتوحات ١: ٤١٩. وفي لباب النقول، والدر المنثور ٢: ٢٠٩ - ٢١٠، أن بني النجار قالوا: يا رسول الله، إنا نضرب في الأرض. فكيف نصلي؟ فنزل أول الآية. وبعد حول كان النبي ﷺ في غزوة، والعدو ينوي الهجوم وقت الصلاة، فنزل «إن خفتهم... للكافرين عذابًا مهينًا». وهو حكم صلاة الخوف.

وخفتهم: علمتم أو توقعتهم. وكفر: جحد الإيمان بالتوحيد والبعث. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. وأن: مصدرية للمستقبل. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «خاف». والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع

للمستقبل أيضًا تتعلق بالخبر المحذوف لـ «يكون». والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها في أول الآية. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ويكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم «يكون». ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف أيضًا.

ووراء: مجرور بالكسرة ومضاف، وزنه: فعَالٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل فعله: وارى يُواري. وهو يضاف إلى الفاعل فيكون بمعنى: خلف من واره وأخفاه، وإلى المفعول فيكون بمعنى: قدام من ووري به وأخفي. فهو في كلا الوجهين يفيد المبالغة في الخفاء، ويُعبرُ به عن اسم المكان أو الظرف لتوكيد المبالغة. انظر الخصائص ٣: ٢٧٨ - ٢٧٩ والتاج والمصباح المنير (ورأ) (وري) والدر المصون ١: ٥١٤ وشرح الشافية ١: ٢٤٣ - ٢٤٤. وأصله «ورائي»، قلبت الياء ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين، وقلبت كسرة الواو فتحة للتخفيف، كما قالوا في ولاء ووكال: ولاء ووكال، وكما هو القياس فيما كان مثلاً وأويًا على «فعالة»، إذ يجوز فتح فائه، نحو قولك في وزارة: وزارة.

(٣) أي: تنتهوا من أدائها جميعًا. وتأتي: تحضر خلفك للصلاة. والأخرى: المغايرة لمن صلى معك، وهي التي كانت تحرس وراء المصلين. ويأخذوا حذرهم أي: يكونوا حذرين متيقظين. والحذر: الاحتراز واليقظ. جعل الحذر هنا كالألة تُخذ إبان صلاة الخوف. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الثلاثة. وتأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والجملة معطوفة على جملة «يكونوا» لا محل لها من الإعراب. وأخرى: صفة لـ «طائفة» مرفوعة بالضممة المقدرة. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويصلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «طائفة». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «يصلوا». والجملة معطوفة على جملة «لأتأت»، لا محل لها من الإعراب. وأسلحة: معطوف على «حذر» منصوب ومضاف. وجملة ليأخذوا: معطوفة على جملة «ليصلوا» لا محل لها أيضًا.

(٤) انظر الأحاديث ٩٠٠ و ٩٠١ و ٣٩٠٣ و ٣٩٠٤ و ٤٢٦١ في البخاري و ٨٤٢ و ٨٤٣ في مسلم. وبطن نخل: موضع في نجد من بلاد غطفان، على مسيرة يومين شرقي المدينة. وفي الأحاديث أن تلك الصلاة كانت في ذات الرقاع. وهي غزوة كانت في آخر السنة الرابعة من الهجرة، للقاء بعض المشركين من غطفان. والراجح أنها هي أيضًا غزوة بطن نخل، خلافاً لما في الفتوحات ١: ٤٢٠، ولها أسماء أخرى أيضًا. انظر السيرة النبوية ٢: ٢٠٤ - ٢٠٦ وتاريخ الطبري ٢: ٥٥٥ - ٥٥٨.

وفي ذات الرقاع هذه كان النبي ﷺ تحت شجرة قبل اللقاء، وسيفه

طائفة، «وَلْيَأْخُذُوا» أي: الطائفة التي قامت معك «أَسْلِحَتَهُمْ» معهم، (١) «فَإِذَا سَجَدُوا» أي: صلوا «فَلْيَكُونُوا» أي: الطائفة الأخرى «مِنْ وَرَائِكُمْ» يحرسون إلى أن تقضوا الصلاة، وتذهب هذه الطائفة تحرس (٢)، «وَلَأَتَاتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ، وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ» معهم إلى أن تقضوا الصلاة. (٣) وقد فعل النبي ﷺ كذلك بطن نخل. رواه الشيخان. (٤) «وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ»، إذا قمتم إلى

فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «كان». وفي: للملابسة بمعنى: مع، تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أقمت». والجملة معطوفة على جملة «كنت» في محل جر بالعطف. ووزن أقمت: أفلت، أصله «أقوم» والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي، نقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها وقلب الواو ألفًا: أقام. ولما اتصل بضمير رفع متحرك بني على السكون، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين. والصلاة: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف حقيقة المفرد من الجنس.

(١) لتقم أي: لتتصب قائمة للصلاة. والطائفة: الجماعة. وتأخر أي: تبعد عن تحصيل الصلاة لتكون أمام العدو. وهذه إحدى كفيات صلاة الخوف، إذ رويت لها عدة كفيات. انظر تفسيري الخازن ١: ٥٨٦ - ٥٩١ والقرطبي ٥: ٣٦٣ - ٣٧٣ والبحر ٣: ٣٤٠ - ٣٤١. وبأخذوا أي: يحملوا تأهبًا إما يكون من العدو. والأسلحة: جمع قلة للسلاح يراد به الكثرة. والسلاح: ما يكون وسيلة للقتال والقتل.

والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واللام: طلبية للأمر حرف جازم في المواضع الستة، سكنت تخفيفًا لدخول الفاء أو الواو عليها. وتقم: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وزنه: تَقَلَّ، وأصله «تَقُومُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها: تَقُومُ. ولما جزم بالسكون حذفت الواو لالتقاء الساكنين. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ «طائفة». ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «تقم». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: يأخذوا. وأسلحة: مفعول به منصوب ومضاف.

(٢) أي: تقف للحراسة مكان الطائفة التي كانت تحرس قبل. وسجد: صار في وضع السجود. وقول السيوطي «صلوا» يعني أن المراد بـ «سجدوا»: شرعوا في الصلاة، فذكر السجود يراد به الصلاة، لأنه أظهر وضع فيها. ويكون: يصير. ومن ورائكم أي: من خلفك وخلف المصلين معك. وفيه تغليب المخاطب على الغائبين. والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وإذا: اسمية شرطية

ولا: للتخصيص على عموم النفي للجنس. انظر الآية ٢٣. والجملة معطوفة على جملة: ليأخذوا حذرهم. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. وحذف جواب الشرط لدلالة الكلام عليه، أي: فلا جناح عليكم. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من ضمير المخاطبين قبلها. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». وأدى: اسمها المؤخر مرفوع بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. ومن: للسببية تتعلق بصفة محذوفة لـ «أدى».

وأو: عاطفة مانعة للخلو، إذ قد يجتمع ما قبلها وما بعدها. ومرضى: خبر «كنتم» منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وأن: حرف ناصب. وتضعوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بنزع الخافض. وتَضَعُ وزنه: تَعْلُ، وأصله «تَوَضَّعُ» حذف منه الواو حملاً على حذفها من: يَضَعُ، وعلبت الكسرة فتحة لأن اللام حرف حلقي.

(٣) أعده: هَيَأه وجعله بحيث ينال صاحبه. والعذاب: التعذيب في الدنيا والآخرة، أي: أن يخذل الكافرين وينصرمكم عليهم، ويُدخل جهنم يوم القيامة من لم يؤمن منهم. وجملة خذوا: معطوفة على جملة «ليأخذوا حذرهم»، وفيها تأكيد لها أيضاً. وحذر: مفعول به منصوب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وأعد: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير يعود على لفظ الجلالة. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أعد». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية تذييل لبيان طلب الأمر بالحذر، وللوعد الجميل. ومهيئاً: صفة لـ «عذاباً» منصوبة.

(٤) الصلاة: صلاة الخوف المذكورة قبل. فال: عهدية ذكرية. وإنما عُبِّرَ بالاسم الظاهر عن المضمحل لأمن اللباس. وقوله «منها» أي: على الوجه المبين قبل. واذكروه أي: بالقلب واللسان. وقول السيوطي «التسبيح» أي: والتحميد والتكبير والدعاء بالنصر والتأييد. والقيام: جمع قائم. والقعود: جمع قاعد. والجنوب: جمع جَنَب. وهو طرف الإنسان من إحدى جهاته الأربع.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تتعلق بـ «اذكر». انظر الآية ٦. والفاء الثانية جواية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وكذلك ما في تمة الآية. واذكروا: فعل أمر معناه الندب مبني على حذف النون. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الشرطية الثانية في الآية ١٠٢. وقياماً: حال منصوبة من فاعل «اذكر»، عطف عليه: قعوداً. فهو منصوب

الصلاة، «عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ، فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً» بأن يحملوا عليكم فيأخذوكم. وهذا علة الأمر بأخذ السلاح. (١) «وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ، إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى، أَنْ تَضُمُّوا أَسْلِحَتَكُمْ» فلا تحملوها - وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم العذر، وهو أحد قولَي الشافعي، والثاني أنه سُئِلَ وَرُجِحَ - (٢) «وَحُذِّرُوا حَذْرَكُمْ» من العدو أي: احترزوا منه ما استطعتم - «إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا» ١٠٢: ذا إهانة - (٣) «فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ: فَرَّغْتُمْ مِنْهَا» فاذكروا الله بالتلهيل والتسبيح، «قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ»: مضطجعين، أي: في كُلِّ حال، (٤)

معلق بها، فهجم أحد المشركين واستل السيف ليقبله به، فتهدده الصحابة حتى أغمد السيف وعلقه مكانه. وفي تفسير ابن كثير ٥٢٠:١، ومصادر أخرى، أنه نزل في تلك الغزوة حكم صلاة الخوف وحمل السلاح فيها.

(١) أي: بإعداد ما يلزم منه، لدفع العدوان، مع الحذر. وود: تمنى وأحب. وكفر: كذب الله ورسوله. وتغفل: تسهو وتُشغل لسوء التيقظ والتحفظ. والأمتعة: جمع قلة للمتاع يراد به الكثرة. وهي الحوائج التي يستعان بها على السفر. ويميل: يندفع في الهجوم. والميلة: الشدة والحملة. أي: تمنوا أن ينالوا منكم غيرة، في صلاتكم، فيشدوا عليكم شدة واحدة. والعلة: السبب.

وود: فعل ماض مبني على الفتح. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره «واحدة». وجملة كفروا: صلة الموصول. ولو: حرف مصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به للفعل قبله، أي: غفلتكم. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «تغفل». والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يميل». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها أيضاً. وميلة: مفعول مطلق منصوب لبيان العدد والتوكيد. وواحدة: صفة لـ «ميلة» منصوبة تفيد المبالغة في التوكيد أيضاً.

(٢) يعني أن القول الثاني هو كون الحمل للسلاح سُئِلَ لا واجباً، وهو مرجح على الأول. وروي أن عبد الرحمن بن عوف كان مريضاً، لم يستطع حمل سلاحه في الصلاة، وعقته بعض الصحابة، فكان أن نزل هذا الحكم، والمراد به العموم لا الخصوص. البحر ٣: ٣٤١ والحديث ٤٣٢٣ في البخاري. والجناح: الوزر والإثم. وانظر الآية ١٠١. والأذى: الجهد يؤذيه ويضره حمل السلاح. والمطر: الماء يسقط من السحاب. والمرضى: جمع مريض. وهو من فيه علة ملازمة. وتضعوها أي: تتركوها وقت أداء الصلاة. وفيما عدا الأصل وث وع: «أحد قولين للشافعي». وانظر تفسير ابن كثير ٥٢٠:١.

هنا: الجماعة من الصحابة. وفيما عدا الأصل وخ: «لما بعث ﷺ». والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدية ذهنية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «تهن»، تحذف ياؤه في اللفظ لالتقاءها بسكون الباء. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. وابتغاء: مجرور بالكسرة ومضاف إضافة المصدر إلى مفعوله.

(٣) أي: فيما يدبر ويقضي. انظر آخر الآية ٩٢. وتألّمون: تتألمون. وقول السيوطي «لا تَجْبُوا» أي: تشجعوا وتابعوا الجهاد. وفي ط وقرة العينين والمنحة: «ولا يجنبون عن قتالكم». وفيما عداها وعدا الأصل: «ولا يجنبوا عن قتالكم». انظر الفتوحات ١: ٤٢٢ والصاوي ١: ٢٤٣. وترجون: تطمعون وتظنون حصول ما فيه المسرة. ومن الله أي: من فضله وإحسانه. وقوله «بذلك» الإشارة فيه إلى الثواب على النصر. وكان أي: ولا يزال من دون قيد زمني. انظر آخر الآية ١١.

وإن: شرطية للخبر المجازي تفيد التوكيد والمبالغة، حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. وتكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «تكون». والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. وجملة تألمون: صغرى في محل نصب خبر «تكون». والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب الذي قدره السيوطي: فلا تَجْبُوا عن قتالهم. وهو جواب الشرط في المعنى، أي: لا تَجْبُوا لأنهم يألمون مثلكم ولأنكم تطمعون بنصر الله. وفي ذلك تشجيع على الجهاد أيضًا، لأن ما يقاسونه مشترك، والعدو يصبر ويتابع القتال، فالمسلمون أولى منه وأحق. والجملة الشرطية استثنائية تفيد سببية النهي عن الوهن.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إن». والميم: حرف لجمع الذكور. وجملة يألمون: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يألم، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. وما: حرف مصدري. وجملة تألمون: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي أَلَمًا مثل أَلَمِكُمْ. ومن الله: متعلقان بـ «ترجون». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والجملة معطوفة على جملة جواب الشرط في محل جزم أيضًا بالعطف. ولم يجزم الفعل المضارع لوجود الفاء قبل المعطوف عليها. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «ترجون». ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة كان: استثنائية. انظر آخر الآية ٩٦.

﴿إِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ﴾: أَمِئْتُمْ ﴿فَأَقِمْوْا الصَّلَاةَ﴾: أدّوها بحقوقها. ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا﴾: مكتوبًا أي: مفروضًا ﴿مَوْقُوتًا﴾ ١٠٣ أي: مُقَدَّرًا وقتها، فلا تُؤَخَّرُ عنه. (١)

ونزل، لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ طائفة في طلب أبي سفيان وأصحابه، لَمَّا رَجَعُوا مِنْ أَحَدٍ فَشَكَّوْا الْجَرَاحَاتِ: ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾: تَضَعُوا فِي ابْتِغَاءٍ: طلب ﴿الْقَوْمِ﴾ الْكُفَّارِ لِقَاتِلِهِمْ. (٢) ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ﴾: تجدون ألم الجراح ﴿فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ أي: مثلكم، فلا تَجْبُوا عن قتالهم، ﴿وَتَرْجُونَ﴾ أنتم ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ من النصر والثواب عليه ﴿مَا لَا يَرْجُونَ﴾ هم. فأنتم تزيدون عليهم بذلك، فينبغي أن تكونوا أرغب منهم فيه. ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بِكُلِّ شَيْءٍ، ﴿حَكِيمًا﴾ ١٠٤ في صنعه. (٣)

بالعطف. وعلى: للاستعلاء الحقيقي حرف جر. والجار والمجرور معطوفان على «قيامًا» في محل نصب ولا يعلقان. والمعنى ما ذكره السيوطي.

(١) أي: ولا تقدم عليه. وأمئتم أي: وسكنت قلوبكم من خوف هجوم الأعداء بعد انتهاء الحرب. والصلاة أي: العبادة المعروفة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وقول السيوطي «بحقوقها» يعني: متقنة بما لها من الأركان والشروط والسنن والآداب. وكانت أي: من قديم الزمان ولا تزال كذلك، مادام إنسان في الحياة. والكتاب هنا على وزن: فِعال، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: كُتِبَ، يستعمل للمذكر والمؤنث بلفظ واحد، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ولذلك روعي فيه التذكير فوصف بـ «موقوتًا». وقوله «مكتوبًا» يعني: شيئًا مكتوبًا.

والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. واطمأنتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل، أصله «إنن» أدغمت النون الأولى في الثانية. والصلاة: اسم منصوب لـ «إن». وأل: عهدية ذهنية. وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والاسم ضمير مستتر يعود على «الصلاة» قبله. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «موقوتًا» الذي هو صفة لـ «كتابًا» الخبر المنصوب لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية لتقرير ما يجب للصلاة.

(٢) كان أبو سفيان قد رجع بالمشركون من غزوة أحد، وهو معتز بما نالوا من إيذاء الصحابة، فأمر النبي ﷺ من كانوا معه في الغزوة نفسها أن يلحقوا معه بالمشركون ليقاتلوهم. فشكا بعضهم ما هم فيه من الجراح، كأنهم يعتذرون عن الجهاد، فزلت الآية تستنفر وتحض وتبشر بالخير، فأسرع المستنفرّون إلى غزوة حمراء الأسد. انظر البحر ٣: ٣٤٢ وتفسير الخازن ١: ٥٩٣ والقرطبي ٥: ٣٧٤ والآية ١٧٢ من سورة آل عمران. والطائفة

صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. والكتاب: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. واللام: حرف جر معناه التعليل تتعلق بـ «أنزل»، هي والمصدر المؤول من «أن» المضمر وما بعدها. انظر الآية ١٩. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «تحكم». والباء: للاستعانة حرف جر يتعلق أيضًا بـ «تحكم». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر.

وأرى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر ينصب مفعولين، ثانيهما هو ضمير محذوف يعود على الموصول «ما»، أي: أراك إياه. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والجملة صلة الموصول. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والنهي هنا مراد به عدم وقوع الفعل، تحذيرًا من دعاوى الخائنين. وتكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. واللام: حرف جر معناه المجاوزة مثل: عن، يتعلق بـ «خصيمًا» الذي هو خبر منصوب لـ «تكن». والخائنين: مجرور بالياء. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة معطوفة على جملة «إنا» لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٣) انظر آخر الآية ١٠٠. واستغفره: اطلب منه العفو والصفح. وقول السيوطي «به» يعني: بالحكم على اليهودي بقطع يده، وإن لم ينفذ. فالهم بالشيء ليس ذنبًا، إلا أنه أمر بالاستغفار للحفاظ على عظمة النبي ﷺ، وتنزيهه عما يوهم النقص، وتعليم المسلمين أن يتجنبوا الظن الواهم. واستغفر: فعل أمر مبني على السكون حرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام الأولى بعده. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية ١٠٥. وجملة إن: اعتراضية بين المتعاطفتين تفيد السببية والوعد الجميل.

(٤) هذا تفسير بلازم المعنى، والصواب أن معنى «لا يحبه»: لا يوده ويكرهه كما يليق به من صفات الألوهية، فلا يغفر له ويعاقبه. وتجادل: تخاصم وتدافع. و«يختان» فيه مبالغة في الخيانة والغدر. وجعل ذلك مصيره إلى نفس الخائن، لتشنيع ما يسبب الإنسان لنفسه من الشقاء، وهو يظن أنه يطلب لها الخير. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: حقيقة الإنسان بروحه وجسده. والأثيم: المكثّر من الإثم. وهو الذنب الذي يقتضي العقوبة.

ولا: انظر الآية ١٠٥. والجملة معطوفة على الجملة الأولى منها. وعن: للمجاوزة المجازية حرف جر يتعلق بـ «تجادل»، حرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام الأولى. والذين: اسم موصول في محل جر. ويختانون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة صلة الموصول. ولفظ الجلالة: اسم «إن» منصوب. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية. ومن: اسم موصول للعاقل في محل

وسرق طعمه بن أبيرق درعًا وخبأها عند يهودي، فوجدت عنده، فرماه طعمه بها وحلف أنه ما سرقها، فسأل قومه النبي أن يجادل عنه ويبرّته، فنزل: (١) «إنا أنزلنا إليك الكتاب»: القرآن «بالحق» متعلق بـ «أنزل»، «لتحكم بين الناس بما أراك»: علمك «الله» فيه، «ولا تكن للخائنين» كطعمه «خصيمًا» ١٠٥: «مخاصمًا عنهم»، (٢) «واستغفر الله» مما هممت به. «إن الله كان غفورًا رحيماً» ١٠٦: (٣)

«ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم»: يخونونها بالمعاصي، لأن وبال خيانتهم عليهم. «إن الله لا يحب من كان خوانًا»: كثير الخيانة «أثيمًا» ١٠٧: أي: يعاقبه. (٤) «يستخفون»

(١) يعني الآيات ١٠٥ - ١١٦، وفيها مع الحكم الخاص بما كان أحكام عامة، لتوجيه جميع المسلمين إلى الحق في مثل هذه الأحوال، إذ رويت أخبار أخرى سببًا لتزول بعض تلك الآيات، مما يشعر بتعدد الأسباب. واليهودي اسمه زيد بن السمين. وقول السيوطي «عنده» أي: عند اليهودي المذكور. ورماء بها أي: اتهمه بسرقتها. وقومه أي: قوم الأوسي طعمة. وشهد بعضهم زورًا أن اليهودي هو السارق ليتجنبوا الفضيحة. وكان طعمة هذا وأهله من المنافقين، وقد هرب إلى مكة، ومات فيها مرتدًا في حادث سرقة أيضًا. انظر الحديث ٣٠٣٩ في الترمذي، والمستدرک ٤: ٣٨٥ - ٣٨٨ وتفسير الرازي ٣: ٣٠٧ والقرطبي ٥: ٣٧٥ - ٣٧٦ والبحر ٣: ٣٤٣ - ٣٤٤ والدر المنثور ٢: ٢١٥ - ٢١٩ والمجبر ص ٤٦٧ - ٤٦٩ والروض الأنف ٢: ٢٨ - ٢٩. وفيما عدا الأصل والنسخ: فسأل قومه النبي ﷺ.

(٢) أي: مدافعًا ومجادلاً عنهم. وأنزلنا: أوحينا على لسان جبريل. والعدل والصدق لا ميل فيه ولا عوج. فتعلّق «بالحق» الجار والمجرور لا يحسن أن يكون بالفعل «أنزل»، بل هما متعلقان بحال محذوفة عن الكتاب، أي: ملتبسا به ومصاحبا إياه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والباء: للملابسة. وجعلها السيوطي للسببية. وتحكم: نقضي وتفصل. والناس: البشر، أي: عموم المسلمين وغيرهم ممن في عصر النبوة. قال: جنسية للاستغراق العرفي. وفيه أي: في الكتاب. ولا تكن أي: لا تصر. والخائن: من خالف الحق بنقض الأمانة، وزنه: فاعل، اسم فاعل من مصدر: خانَ يَخُونُ، غُبِرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «خاؤن» قلبت الواو ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. وخصيم وزنه: فَعِيلٌ، بمعنى مُفَاعِلٍ للمبالغة من مصدر: خاصَمَ.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل، حذفت نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». وإلى: لانتهااء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة

محل نصب مفعول فيه ظرف زمان، تنازع فيه الفعلان قبل والخبر المحذوف أيضًا، فيعلق بالأخير، وهو مضاف إلى الجملة بعده. انظر الآية ٦٤. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يبت» ولا: نافية للحال اللازمة. ويرضى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما» قبلها. والواو: حرف استئناف. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق باسم الفاعل «محيطًا» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». وما: اسم موصول لغير العاقل أيضًا في محل جر. وجملة يعملون: صلة الموصول. وجملة كان: استئنافية.

(٣) هذه قراءة عبد الله بن مسعود، لا أبي بن كعب خلافا لما جاء في الفتوحات ١: ٤٢٣. وهي أيضًا في: «يُجَادِلُ اللَّهُ عَنْهُ». فكان على السيوطي التنبيه على ذلك، لئلا يُتَوَهَّم أن قراءته هذه في موضع واحد. وما أنتم: انظر الآية ١٦ من سورة آل عمران. وقومه: قبيلته. وذوو الإنسان: أهله الأقربون. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «جادل».

(٤) يعني أن الاستفهام بـ «مَنْ» هو في الموضعين للنفي. والحياة: العيش. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والدنيا: القرية من الناس لأنهم فيها. فال: حرفية موصولة لغير العاقل. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهدة ذهنية. وقوله «عذبهم» هو تفسير باللازم، والمراد: إذا حاسبهم فوجب عليهم العذاب. ويكون: يصير. والوكيل: المحامي الحافظ بكل الإنسان أمره إليه.

وفي: للظرفية الزمانية تتعلق أيضًا بـ «جادل». والدنيا: صفة للحياة مجرورة بالكسرة المقدرة. والفاء: حرف استئناف. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام في محل رفع مبتدأ في الموضعين. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف يتعلق بـ «يجادل». والجملة صغرى في محل رفع خبر: «مَنْ» قبلها. والجملة الكبرى استئنافية. وأم: حرف استئناف. وهي استئنافية للإضراب الانتقالي، أي: دعوا ماضى، وتنبهوا إلى ما بعد. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «وكيلًا» الذي هو خبر منصوب لـ «يكون». والجملة صغرى في محل رفع خبر: مَنْ. والجملة الكبرى استئنافية أيضًا.

(٥) في هذا حث على التوبة وتجنب الظلم والعدوان. ويعمل: يكتسب ويتحمل باختيار وقصد. والسوء: ما يؤذي ويضر. والرمي: الاتهام. وهو هنا مصدر مضاف إلى فاعله. ومفعوله اليهودي. ويظلم: يتجاوز حد الحق ويحمل نفسه مسؤولية العدوان. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. وقوله «قاصر عليه» أي: لم يتجاوز به إلى غيره، كاليمين الكاذبة إن لم يكن فيها ظلم لأحد. وفي قرة العينين والمنحة وط وبعض المطبوعات: «يعمل ذنبًا قاصرًا عليه». ويستغفر: يطلب الغفران. والمراد: مع التوبة الصادقة

أي: طُعمته وقومه حياةٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ مَعَهُمْ يَعْلَمُهُ، (١) إِذْ يُبَيِّنُونَ: يُضْمِرُونَ «مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ»، من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها. «وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا» ١٠٨ عِلْمًا. (٢) «هَا أَنْتُمْ يَا هَؤُلَاءِ: خِطَابٌ لِقَوْمِ طُعمَةٍ، جَادَلْتُمْ: خَاصَمْتُمْ عَنْهُمْ. أَي: عَنْ طُعمَةٍ وَذَوِيهِ - وَفُرئ: «عَنْهُ» - (٣) فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا عَذَّبَهُمْ؟ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ١٠٩: يَتَوَلَّى أَمْرَهُمْ وَيَذَبُّ عَنْهُمْ؟ أَي: لَا أَحَدٌ يَفْعَلُ ذَلِكَ. (٤)

وَمَنْ يَعْمَلُ سُوءًا: ذَنْبًا يَسُوءُ بِهِ غَيْرَهُ كَرَمِي طُعمَةٍ الْيَهُودِيِّ أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ: يَعْمَلُ ذَنْبًا قَاصِرًا عَلَيْهِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ أَي: يَتُبُّ، يَجِدُ اللَّهَ غَفُورًا لَهُ «رَحِيمًا» ١١٠ بِهِ، (٥) وَمَنْ

نصب مفعول به لـ «يحب». وخوانًا أثيمًا: خبران منصوبان لـ «كان». واسمها ضمير مستتر جوازًا يعود على: من. والجملة صلة الموصول. والمبالغة في «خوانًا» لا تعني هنا أن الله يحب من عنده بعض الخيانة، وإنما جيء بها لبيان إفراط طُعمَةٍ وقومه في الخيانة والغدر. وكذلك المراد من «أثيمًا»، لأنه صيغة مبالغة لفاعل الإثم أيضًا.

(١) أي: وبوجوده وقدرته وسلطانه. ويستخفون: يطلبون الاستتار بخيانتهم، أي: يرتكبون المعاصي مستترين. وهو على وزن: يَسْتَغْفِرُونَ، أصله «يَسْتَخْفِيُونَ» والزيادة فيه للطلب، استثقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت لانتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ولا يستخفون أي: لا يستحيون ولا يخافون.

ومن الناس: متعلقان بـ «يستخفون»، لا بـ «حياة» الذي قدره السيوطي لبيان المعنى. والجملة استئنافية. وكذلك «من» الثانية تتعلق بالفعل قبلها. ومن: لابتداء الغاية المكانية، وحركت بالفتح في الموضعين لانتقاء الساكنين. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وجملة لا يستخفون: في محل نصب حال من الفاعل قبلها. ومع: ظرف منصوب ومضاف متعلق بخبر محذوف للمبتدأ: هو. والجملة في محل نصب حال من الفاعل قبلها. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها.

(٢) أي: وحفظًا وقدرة على العقاب. ويرضاه: يقبله ويجيزه. والقول: الكلام الذي يقال. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: قولهم. وكان أي: ولا يزال من دون قيد زمني. ويعملون أي: يكتسبونه ويحملونه من نية وقول وفعل. والمحيط بالشيء: المدرك له من جميع نواحيه لا يغيب عنه أبدًا. وفي هذا وعيد شديد وتقرير بالغ، لأن الله أحق أن يُستحيا منه بعدم ارتكاب القبائح. وإذا: اسمية ظرفية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون في

«خطيئة». والبريء: المتهم بالذنب ولم يذنب. و«احتمل» فيه مبالغة وتوكيد للحمل. والبهتان: أن يُرمى الإنسان بأمر منكر يتحير منه لفظاعته. وفي خ والمنحة وبعض المطبوعات: «يكسبه».

وأو: عاطفة لأحد الشئين. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وإثماً: معطوف على «خطيئة» منصوب بالعطف. ويرم: فعل مضارع معطوف على «يكسب» مجزوم بحذف حرف العلة. وهو على وزن: يفع، وأصله «يرمي» استقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما جزم حذفت الياء. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على «من». والباء: للاستعانة تتعلق بـ «يرم». والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وبرئاً: مفعول به منصوب. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وقد: حرف تحقيق. وإثماً: معطوف على المفعول به منصوب بالعطف. ومبيناً: صفة له منصوبة. والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(٣) كذا من البغوي ٤٧٩:١، بتفسير الهم على أنه إضرار في النفس دون عمل. وقوم طعمة قاموا فعلاً بما هموا به، ولولا: شرطية امتناعية لوجود في الماضي، تعني نفى حصول جوابها في الماضي لوجود شرطها، أي: نفى إضرارهم إضلاله. والراجع أن الهم هنا: العزم على الشيء والاهتمام به والاحتياط له، وأن الطائفة منهم هي: وفد من المشركين من بني ثقيف، لا من بني طعمة المناققين، قالوا للنبي ﷺ: جئناك نبايعك، على ألا نُحشَر ولا نُعشَر، وعلى أن تمتننا بالعرزى سنة. فلم يجبه لهم أرادوا، ونزلت الآية. انظر النهر الماد في حاشية البحر ٣:٣٤٧.

وهؤلاء لم يهتموا بالأمر ولم يحتالوا له، كما فعل قوم طعمة. فنفي ذلك عنهم ظاهر. وقد جمعت الآية بين الفريقين، فكان فيها تشنيع عليهما وتوبيخ، وتقرير لعصمة النبي ﷺ، مع تغليب مسألة ثقيف لأنها أظفح. ونُحشَر: نُجمع للمغازي. ونُعشَر: يؤخذ عُشر أموالنا. النهاية ٣٨٩:١ و٣٨٩:٣. ثم أسلم بنو ثقيف وبايعوا، وتركوا طلبهم ذلك. وما صوبناه من التفسير وسبب النزول هو خلاف ما رجحه أبو حيان في البحر. والفضل: التفضل بالخير، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. والرحمة: العطف والإحسان، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى أيضاً. ولولا: انظر الآية ٨٣. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية في الآية ١١٠. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «فضل». ورحمة: معطوف على «فضل» مرفوع ومضاف. وهمت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث.

(٤) الطائفة: الجماعة. ويضل: يصرف ويدفع. وذكر القضاء هنا تابع لقصة طعمة. ولو قال: «عن الحق»، لكان أنسب لما طلبه الفريقان. ويضر: يسبب الإيذاء الحقيقي. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. وقوله «زائدة» يعني أن «من»: حرف جر زائد معناه التنصيص على تعميم النفي، أي: لا يضرؤنك ضرراً لا قليلاً

يَكْسِبُ إِثْمًا: ذنباً «فَإِثْمًا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ»، لأن وباله عليها ولا يضر غيره - «وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» ١١١ في ضنعه - (١) «وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً: ذَنْبًا صَغِيرًا» (أو إِثْمًا: ذَنْبًا كَبِيرًا، ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا) منه، «فَقَدْ احْتَمَلَ: تَحَمَّلَ بُهْتَانًا» بِرَمِيهِ «وَإِثْمًا مُبِينًا» ١١٢: بَيِّنًا بكسبه. (٢)

«وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ» - يا مُحَمَّد - «وَرَحْمَتُهُ» بِالْعَصَةِ «لَهَمَّتْ»: أضمرت (٣) «طَائِفَةٌ مِنْهُمْ»: من قوم طُعْمَةُ «أَنْ يُضْلَوْكَ» عن القضاء بالحق، بتليسههم عليك، «وَمَا يُضْلَوْنَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ، وَمَا يَضُرُّوكَ مِنْ»: زائدة «شَيْءٍ»، لأن وبال إضلالهم عليهم! (٤) «وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ» الْقُرْآنَ، «وَالْحِكْمَةَ»: ما

بشروطها. ولذلك فسر السيوطي بقوله: يتب. ويجد: ير ويعلم بحق. وهو فعل ينصب مفعولين، ثانيهما هو: غفوراً. ورحيماً: مفعول ثانٍ للتكرار. انظر تعليقتنا على تفسير الآية ٦٤. والغفور: الكثير المغفرة بستر الذنوب والصفح عنها. والرحيم: العظيم الرحمة بالعطف والإحسان تفضلاً وإكراماً.

والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣٨. والجملة الشرطية استئنافية. وسواء: مفعول به منصوب. وأو: عاطفة لمنع الخلو. وجملة بظلم: معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب، عطف عليها جملة: يستغفر. فهي لا محل لها أيضاً. ونفس: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ويستغفر: فعل مضارع معطوف على «يظلم» مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام الأولى. وكذلك «يجد» الذي هو جواب الشرط المجازم. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء.

(١) أي: يعلم جميع ما يكسب، لا يغيب عنه شيء منه، ويضع الأمور في مواضعها، فيجازي على الآثام بما تقتضيه حكمته. ويكسب: يعمل ويتحمل. والذنب هنا: ما يتعلق بالإنسان نفسه أو يتجاوز به إلى غيره. وكان أي: ولا يزال بدون قيد زمني. انظر آخر الآية ٩٢.

ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣٨. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل لا محل لها من الإعراب. وكذلك ما في الآية التالية. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وجملة يكسبه: في محل جزم جواب الشرط. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بحال محذوفة عن الضمير المتصل قبلها. وجملة كان: اعتراضية.

(٢) المراد أنه أوجب على نفسه عقوبة بهتان عظيم، وجزاء ذنب واضح لا لبس فيه. وهذا تهيب للظلم وترغيب في الصلاح. ويرم أي: يتهم. وذكر الضمير في «به» تغليفاً للمذكر «إِثْمًا» على المؤنث

(٢) هذا تفسير للمعروف، وهو ما حسنه الشرع والعقل السليم. والخير: ما ينفع في الدنيا والآخرة. والنجوى: التناجي، أي: الحديث سرًا أو علانية، اسم مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والكثير وزنه: فَعِيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: كَثُرَ، عُبِّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمراد أن في قليل من نجوى الناس خيرًا. وأمر: ألزم غيره وأوجب عليه. والصدقة: ما يُدفع إلى المحتاجين تقريبًا إلى الله، من فرض أو نذب أو تطوع.

ولا: للتنصيص على نفي وجود الجنس. انظر الآية ٢٣. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية. ومن: للتبعض حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «كثير». ونجوى: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. وإلا: حرف استثناء ملغى. ومن: اسم موصول للعاقل في محل جر، بدل من الضمير المتصل في «نجواهم». وهو خلاف لما اضطرب فيه صاحب الفتوحات ١: ٤٢٤ - ٤٢٥ والدر المصون ٤: ٨٩ - ٩٠، ولما قدره السيوطي هنا نقلًا من البيضاوي والكشاف. والمعنى أن الخير أيضًا في كثير من نجوى الأمرين بالصدقة والمعروف. وأمر: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على «من». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أمر». والجملة صلة الموصول. وأو: عاطفة لأحد الشئتين في الموضعين. ومعروف: معطوف على «صدقة» مجرور بالعطف.

(٣) انظر آخر الآية ١١٣. والإصلاح: إزالة الخلاف والخصام. والناس: البشر. قال: جنسية للاستغراق العرفي. ويفعل: يكتسب ويتحمل بالنية أو القول أو العمل اختيارًا وقصدًا وعزمًا. والإشارة بـ «ذلك» هي إلى الأمر بواحد من الأعمال الثلاثة قبل والمرضاة: الرضوان، مصدر ميمي يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. ونؤتيه: نعطيه ونهبه تفضلاً وإكرامًا. والباء يريد القراءة «يؤتيه». فالفاعل ضمير يعود على لفظ الجلالة، كما قدر السيوطي. والفعل ينصب مفعولين، ثانيهما: أجزًا. وهو المكافأة والثواب تفضلاً.

وإصلاح: معطوف على «معروف» مجرور بالعطف. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالمصدر: إصلاح. ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣٨. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الأولى في الآية. وكذلك الجملة الشرطية التالية. وذا: اسم إشارة في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وانظر الآية ٤٨. وابتغاء: مفعول لأجله منصوب ومضاف إضافة المصدر إلى مفعوله في المعنى. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وسوف: حرف تسويف لتوكيد وقوع مضمون الفعل. ونؤتي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل: ضمير العظمة تقديره: نحن. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وعظيمًا: صفة لـ «أجزًا» منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

فيه من الأحكام، وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ، من الأحكام والغيب، وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ بذلك وغيره عَظِيمًا ١١٣. (١)

«لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ» أي: الناس، أي: ما يتناجون فيه ويتحدثون، «إِلَّا نَجْوَى مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ»: عمل برٍّ، (٢) «أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ» المذكور «ابْتِغَاءً»: طلب «مَرْضَاةَ اللَّهِ» لا غيره من أمور الدنيا «فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ» - بالنون، والياء أي: الله - «أَجْرًا عَظِيمًا» ١١٤. (٣) «وَمَنْ يُشَاقِقِ»: يُخَالِفِ «الرَّسُولَ»، فيما جاء به من الحق،

ولا كثيرًا. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده.

ومنهم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «طائفة». ومن: للتبعض. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وجملة يضلوك: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، وهو الباء. والواو: للحال والاقتران. وما: نافية للحال اللازمة، حرف نفي في الموضعين. وإلا: استئنافية للحصر. وأنفس: مفعول به منصوب للفعل قبله ومضاف. والجملة في محل نصب حال من: طائفة، عطفت عليها جملة: ما يضررون. فهي في محل نصب بالعطف. وشيء: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول مطلق نائب عن مصدر: يضر، لبيان النوع والتوكيد والتعجب، أي: ما يضررونك أيما ضرر!

(١) أي: ضخمًا جدًا لا مثل له ولا تحيط به عبارة. وأنزل: أوحى على لسان جبريل. وانظر الآية ١٠٥. والحكمة: الاتقان لوضع الأمور في مواضعها. فتفسيرها بالأحكام القرآنية لأنها أرفع الحكم. قال: جنسية للمبالغة والكمال. وعلمك: لقنك وألهمك. وتعلم أي: تعرفه وتفتنه. والفضل: انظر أول الآية. وقول السيوطي «بذلك» أي: بما ذكر من النعم في هذه الآية.

والواو الأولى: حرف استئناف، والثلاث التالية للعطف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنزل». والجملة استئنافية فيها معنى السبب لمنع الإضلال والإضرار، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. والكتاب: مفعول به منصوب. وأل: عهدة ذهنية. والحكمة: معطوف على «الكتاب» منصوب بالعطف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل قبله. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون. واسمه ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. ومفعول تعلم: ضمير محذوف يعود على الاسم الموصول. والجملة صغرى في محل نصب خبر «تكن». والجملة الكبرى صلة الموصول. وفضل: اسم مرفوع لـ «كان». وعلى: للاستعلاء المعنوي أيضًا تتعلق به. وعظيمًا: خبر منصوب.

العظمة. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به أول للفعل قبله في الموضعين. وما: اسم للعاقل وغيره موصول في محل نصب مفعول به ثان. وكذلك: جهنم. وتولى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة صلة الموصول. ونُصِّل وزنه: نُفَع، وأصله «نُؤْصِّلِي» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفته حملاً على حذفها من: أُصِّلِي، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت: نُصِّلِي. ولما جزم حذف الياء.

(٣) لا تكون المغفرة للشرك، إذا مات صاحبه عليه. فقد روي أن شيخاً قال للنبي ﷺ: إنه لم يشرك بالله منذ عرف الإيمان، وارتكب ذنباً كثيرة وقد ندم على فعلها. ثم سأله: فما ترى حالي عند الله، سبحانه وتعالى؟ فنزلت الآية. تفاسير البغوي ١: ٤٨٠ - ٤٨١ والخازن ١: ٥٩٨ والقرطبي ٥: ٣٨٦ والبحر ٣: ٣٥٠ والبيضاوي ص ٩٨. ويغفر: يستر الذنب ولا يؤاخذ عليه. ويشرك به: يجعل له شريك في الألوهية والطاعة. ودون ذلك أي: غير الشرك من الذنوب. ويشاء أي: يريد أن يغفر له. والجملة صلة الموصول. وضل: ذهب وانحرف. والبعيد: الذي لا حد له ولا نهاية، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة الكبرى إن: استثنائية. وانظر الآية ٤٨. وضالاً: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. وقد وُصف بالبعد زيادة في التشنيع.

(٤) أي: ومن يشبهه من الإنس أو الجن. وفي هذه الآية بيان لسبب ما جاء في الآية السابقة، من ضلال الشرك وعدم المغفرة للمشرك. وعُبر عن العبادة بالدعاء لأنه أصل فيها، ومن عبد شيئاً دعاه عند حوائجه ومصلحته. والإناث: جمع أنثى. وهي ما يقابل الذكر من المخلوقات. وما أورده السيوطي لبيان أن الأصنام مؤنثة هو من التلخيص والوجيز. والراجح أنها جعلت إناثاً، مع وجود ما سُمِّي باسم مذكر كهتل وذو الخلصة، لأن العرب كانت تزين الأوثان بأنواع الحلبي كالنساء، وكان لكل حي منهم صنم يقال له: أنثى بني فلان. ولعل القول الأول مبني على التغليب للمؤنث. البحر ٣: ٣٥١ - ٣٥٢ والدر المصون ٤: ٩٣. ويعبادتها أي: في عبادتها. يعني: حين يعبدونها. وفي الأصل: «يقصدون بعبادتها». والشيطان: من يوسوس بالشر ويغري بالضلال. والمريد هو الذي بلغ الغاية في الشر والفساد والخروج عن طاعة الله.

وإن: حرف نفي في الموضعين. ويدعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استثنائية تفيد السببية، عطفت عليها الجملة التالية، لا محل لهما من الإعراب. ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «إناثاً». وجاز تقدم الجار والمجرور على «إلا» لأنه يجوز في أشباه الجمل ما لا يجوز في غيرها. المغني ص ٧٧٣ - ٧٧٥. وإلا: استثنائية للحصر في الموضعين. وإناثاً: مفعول به لـ «يدعون» قبله. وشيطاناً: مفعول به أيضاً للفعل قبله. ومريداً: صفة لـ «شيطاناً» منصوبة. وهو على وزن: فَعِيل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: مَرَدَ يَمْرُدُ.

«من بعد ما تبين له الهدى»: ظهر له الحق بالمعجزات، «ويُتَّبَع» طريقاً «غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ» أي: طريقهم الذي هم عليه من الدين، بأن يكفر، «تَوَلَّى» (١) «تَوَلَّى» نَجَعْلُهُ وَالْيَا لَمَّا تَوَلَّاهُ مِنَ الضَّلَالِ، بَأَن تَخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِي الدُّنْيَا، «وَنُصِّلَهُ»: نُدْخِلْهُ فِي الْآخِرَةِ «جَهَنَّمَ» لِيَحْتَرَقَ فِيهَا، «وَسَاءَتْ مَصِيرًا» ١١٥: مَرْجَعًا هِيَ (٢) «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ، وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا» ١١٦ عن الحق. (٣) «إِنْ»: مَا «يَدْعُونَ»: يَعْبُدُ الْمُشْرِكُونَ «مِنْ دُونِهِ» أي: الله، أي: غَيْرَهُ «إِلَّا إِيَّانَا»: أَصْنَامًا مُؤَنَّثَةً كَاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ «وَأِنْ»: مَا «يَدْعُونَ»: يَعْبُدُونَ بِعِبَادَتِهَا «إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا» ١١٧: خَارِجًا عَنِ الطَّاعَةِ، لَطَاعَتِهِمْ لَهُ فِيهَا - وَهُوَ إِبْلِيسُ - (٤) «لَعَنَهُ اللَّهُ»: أَبْعَدَهُ عَنْ رَحْمَتِهِ، «وَقَالَ» أي:

(١) أي: ينكر الإيمان أو يرتد عنه. فقد روي أن أحد بني سليم سرق بعض مالٍ من أضافه، ثم هرب إلى قومه مرتدًا، فنزلت الآية فيه، وحكمها عامٌ أيضًا. البحر ٣: ٣٥٠. ويشاقق وزنه: يُفَاعِلُ، والزيادة فيه للمشاركة يبدأ بها الفاعل. والرسول: من أرسل بالدعوة إلى الإسلام مع العمل. فال: عهدية ذهنية. وتبين: ظهر واتضح، فيه مبالغة وتوكيد للظهور والوضوح. ويتبعه: يسلكه ويعمل ما يدعو إليه. وغير: وصفية للمغايرة. والمؤمن: من عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. فال: لتعريف ماهية الجنس.

ويشاقق: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون الراء الأولى بعده. وقد عطف عليه «يتبع» فجزم بالسكون. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «يشاقق». وما: حرف مصدري. وتبين: فعل ماض مبني على الفتح. والهدى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. واللام: للتعليل تتعلق بـ «تبين». والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وغير: مفعول به لـ «يتبع»، منصوب ومضاف. وتقدير «طريقاً» قبله لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وسبيل: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً.

(٢) يعني أن هذا الضمير هو المخصوص بالذم، في محل رفع مبتدأ مؤخر خبره جملة: ساءت. والجملة الكبرى في محل نصب حال من «جهنم» للتشنيع والزجر عن الضلال. وانظر الآية ٢٢. وما تولاه أي: ما اختاره بنفسه ولياً لأمره يتابعه وينقاد له. والوالي: التابع. خ: «يجعله والياً». وجهنم: اسم علم للنار الموقدة أعدت للكافرين يوم القيامة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «فيحترق فيها». ث: «يحترق فيها». وساءت: بلغت نهاية السوء والشر والضرر. ومرجعاً أي: مكان رجوع للحياة بعد الموت.

ونول: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة، عطف عليه «نُصِّل». فهو مجزوم مثله بالعطف. والفاعل ضمير

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية، تعطف على الجملة التي قبلها في الموضوعين. ويتكن: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي التونات. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير متصل في محل رفع فاعل. والنون المشددة: للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. وكذلك: يغيرن. ووزن أمني: أفعل، أصله «أمني» والتضعيف فيه للجعل، أدغمت النون الأولى في الثانية، واستقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما اتصل بنون التوكيد بني على الفتح. ويُنْتُك وزنه: يُفَعْلُ، وأصله «يُنْتُك» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت التاء الأولى في الثانية. ولما اتصل بواو الجماعة ونون التوكيد صار «يُنْتُكُونَن»، فحذفت النون الأولى، ثم حذفت الواو وأدغمت النون الثانية في الثالثة.

(٣) الواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣٨. ويتخذ: يجعل وبصير، فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون الشين الأولى. والشیطان: مفعول به أول منصوب. وأل: عهدية ذكرية. ولياً: مفعول ثان منصوب. ومن دون: متعلقان بصفة محذوفة لـ «ولياً». وهي صفة مخصصة وقيد لازم، لأنه لا يمكن أن يُجمع في الطاعة بين الله والشیطان، لا يجتمع هدى وضلالة. البحر ٣: ٣٥٤. وخسر: أضاع ما يؤمله من الخير والنعيم. وخسراناً: مفعول مطلق منصوب، لبيان النوع والتوكيد. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية.

(٤) يعدهم: يتعهد لهم ويتكفل. وضمير الجماعة يعود على «من» باعتبار معناها، بعد أن أعيد عليها ضمير المفرد بالنظر إلى لفظها. والجملة استئنافية تفيد السببية لما قبلها، عطفت عليها الجملة التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي. ويعد: فعل مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به أول مقدم. والشیطان: فاعل مؤخر مرفوع. وإلا: استثنائية للحصر. والغرور: إظهار النفع فيما فيه الضرر. فهو نوع من الباطل الذي لا يثبت عند التمحيص. وغروراً: مفعول به ثان للفعل قبله. والجملة في محل نصب حال من فاعلي: يعد ويمني.

(٥) أولئك أي: من يتخذون الشيطان ولياً. وما في الإشارة من البعد مبالغة في بعد منزلتهم الخاسرة. وانظر الآية ١٧. والمأوى: الملجأ. وفي هذا تهكم بهم وسخرية. ويجد: يلقي ويرى. والمعدل: المسلك والمهرب.

ومأوى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف خبره: جهنم. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أولاء. والجملة الكبرى استئنافية بيانية. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة معطوفة على الجملة الخبرية في محل رفع بالعطف. ونفي الرؤية يعني نفي الوجود أصلاً للمرئي، وهو من ذكر المسبب مراداً به السبب مبالغة في النفي. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بالمصدر الميمي أو باسم المكان «محيصاً»، وإن كان اسم ذات، لما فيه من معنى الفعل.

الشیطان: «لَا تَتَّخِذْ»: لأجعلن لي «من عبادك نصيباً»: حظاً، مفروضاً ١١٨: مقطوعاً، أدعوههم إلى طاعتي، (١) «وَلَا ضَلَّتْهُمْ» عن الحق بالسوسة، «وَلَا مَنِيَّتْهُمْ»: أُلقي في قلوبهم طول الحياة، وأن لا بعث ولا حساب، «وَلَا مَرَّتْهُمْ فليُنْتُكُنْ»: يَقْطَعَنَّ «آذَانَ الْأَنْعَامِ» - وقد فعل ذلك بالبحائر - «وَلَا مَرَّتْهُمْ فليَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ»: دينه بالكفر، وإحلال ما حرم وتحريم ما أحل. (٢)

«وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا» يتولاه ويطيعه، «مِنْ دُونِ اللَّهِ» أي: غيره، «فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا» ١١٩: بَيِّنًا، لمصيره إلى النار المؤبدة عليه. «يَعْدُهُمْ» طول العمر، «وَيُمْنِيَهُمْ» نيل الآمال في الدنيا وأن لا بعث ولا جزاء، «وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ» بذلك «إِلَّا غُرُورًا» ١٢٠: باطلاً. (٤) «أُولَئِكَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ، وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا» ١٢١: معدلاً، (٥) «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

(١) أي: يتبعون خطواتي ويقبلون وساوسي. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبداً. والحظ: المقدار. والمقطوع: الذي اقتطعه إبليس والشیاطين. فهو فئة معلومة متميزة. وجملة لعنه الله: في محل نصب صفة ثانية لـ «شیطاناً» أي: ملعوناً، عطفت عليها جملة: قال. فهي في محل نصب بالعطف.

واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب قسم محذوف: أقسم. وفي حذفه مبالغة في التحقيق. وأتخذن: فعل مضارع مبني على الفتح. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. وكذلك ما في الأفعال الأربعة التالية، مع مضاعفة التوكيد والمبالغة. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «نصيياً» الذي هو مفعول به لـ «أتخذن». وقول السيوطي «لأجعلن لي» بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. وجملة لأتخذن: جواب القسم المحذوف لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها الجمل الثلاث التالية بالواوات. فهي بالعطف لا محل لها من الإعراب. وجملة القسم: ابتدائية في أول القول، وآخره: خلق الله. ومفروضاً: صفة لـ «نصيياً» منصوبة.

(٢) أَضَلَّهُ: أضرفه وأميل قلبه. وأمنته: أوامره وأعيده الأمانتي الكاذبة، أحببها إليه وأشغله بها. وأمره: أوُسُوسُ إليه وأغريه. والآذان: جمع قلة للأذن يراد به الكثرة. والأذن هي عضو السمع. والأنعام: جمع قلة للنعيم. وهو الإبل والبقر والغنم. والبحائر: جمع بحيرة. وهي الناقة تلد أربعة بطون، ثم تلد في الخامس ذكراً، فلا يحملون عليها ولا يأخذون نتاجها ويتركون ألبانها للأصنام. وانظر الآية ٣ من سورة المائدة. ويغتر: يبدل ويشوّه، كما في الاستسناخ والعبث بالمورثات والتكامل الحيوي، وتشويه وظائف الكائنات. والخلق: المخلوق، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: خُلِقَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. انظر «المبشر». وفي بعض المطبوعات: «وإحلال ما حرم الله».

خبره: أصدق. والجملة استثنائية تذييلًا لتحقيق ما قبلها. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أصدق». وقيلًا: تمييز منصوب، وزنه: فَعْل، مصدر: قَالَ يَقُولُ، وأصله «قَوْلٌ» قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر.

(٢) أهل الكتاب: أصحابه المكلفون باتباعه وملازمة أحكامه. وهم اليهود والنصارى. فقد روي أن بعض هؤلاء فاخره الصحابة، فكان كل منهم يقول للآخر: نحن أفضل منكم. ويعدد المفاخر التي تميزه عليه، برسوله وكتابه والهداية. فنزلت الآيات ١٢٣ - ١٢٥، توضح وجه الحق، ثم تنصر ما يكون عليه المسلم من الإيمان والصلاح. انظر لباب النقول والواحد ص ١٧٣ - ١٧٤ وتفسير الطبري ٢٢٨: ٩ - ٢٢٩ والدر المثور ٢: ٢٢٥.

وقوله «الأمْر» أي: ما ذكر بينكم من الفضل. وهو اسم «ليس». وأل: عهدية ذهنية. والمنوط: المعلق والمحكوم له. وهو خبر «ليس». والأمانِي: جمع أُمِيَّة. وهي ما يتمناه الإنسان ويحب أن يكون عليه. وليس: نافية للحال اللازمة، فعل ماض جامد ناقص مبني على الفتح. انظر الآية ١٨. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالخبر المقدر لـ «ليس»، أي: ليس الأمر الذي ادعيتموه من الفضل مرتبطًا بأمانيتكم ومرتبًا عليها. والجملة استثنائية. ولا: حرف زائد معناه تأكيد النفي وتعميمه، فيشمل الأمرين معًا وكلاً منهما على حدة. وأمانِي: معطوف على «أمانِي» مجرور بالعطف ومضاف. وأهل: مضاف إليه مجرور ومضاف. والكتاب: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية.

(٣) لما سمع أبو بكر هذه الآية قال: فلا أعلم إلا أنني وجدت انقصاً في ظهري، فتمطأت لها. فقال رسول الله ﷺ: «أما أنت - يا أبا بكر - والمؤمنون فثجزون بذلك في الدنيا، حتى تلقوا الله، وليس لكم ذنوب». وأما الآخرون فيجتمع ذلك لهم، حتى يجزوا به يوم القيامة». الحديث ٣٠٤٢ في الترمذي، وفي إسناده ضعف ومجهول. وانظر الحديث ٢٥٧٤ في مسلم، وتفسير ابن كثير ٥٢٨: ١ - ٥٢٩. وتمطأت أي: تمدد جسمي واقشعر من الفزع. والسوء: ما حرّمه الشرع، وهو ما يكون فيه إساءة وضرر في الدنيا أو الآخرة. ويجزى: يعاقب. وبه أي: بما عمل، وهو ما يستحقه عليه من الجزاء.

ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣٨. وفاعل «يعمل»: يعود على: من. والتعميم بـ «من» يعني أن المراد بذلك كل مؤمن وكل كافر. والجملة الشرطية استثنائية بيانية، عطف عليها الشرطية في الآية ١٢٤. فهي لا محل لها من الإعراب أيضاً بالعطف. وسوءاً: مفعول به منصوب. ويجزى: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف حرف العلة لأنه جواب الشرط. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على «من». والباء: للסיببية تتعلق بـ «يجزى». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء.

الصالحات سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا أَي: وَعَدَهُمُ اللَّهُ ذَلِكَ وَحَقَّهُ حَقًّا. «ومن» أي: لا أحد «أصدق من الله قِيلًا» ١٢٢: قولاً؟ (١)

ونزل، لما افتخر المسلمون وأهل الكتاب: «ليس» الأمر منوطاً «بأمانيتكم، ولا أمانِي أهل الكتاب»، بل بالعمل الصالح. (٢) «من يعمل سوءاً يُجْزَ بِهِ» إما في الآخرة، أو في الدنيا بالبلاء والمحن، كما ورد في الحديث، (٣) «ولا يَحْذِلُهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ» أي: غيره «وَلَيْتَا» يحفظه، «ولا نصيراً» ١٢٣ يمنعه

(١) آمن: صدق الله ورسوله. وعمل: اكتسب وتحمل من نية أو قول أو فعل باختيار وقصد. والصالح: ما يرضاه الشرع. وأل: عهدية ذهنية. وندخلهم: نجعلهم داخليين ونيسر لهم ذلك. والفعل نصب مفعولين ثانيهما منصوب بالكسرة: جنات. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر والقصور والنعيم. وتجري: تسيل بسرعة. ومن تحتها أي: من تحت شجرها وقصورها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والنهر: المجرى العظيم للماء والعسل والخمر واللبن. والخالد: المقيم مدة طويلة. وأبدًا أي: مدة الدهر. والوعد: التعهد بإيصال المنافع قبل حصولها. والحق: الثبوت والتحقق. وأصدق أي: أتم صدقاً فيما يعد وأكمل التزاماً له فيما يقول. والمراد معارضة مواعيد الشيطان الكاذبة بوعد الله الصادق دائماً.

والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره جملة «ندخلهم» الصغرى في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١٢١. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطف عليها جملة: عملوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح. والسين: حرف تسويق يفيد التوكيد لتحقيق الفعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والجملة في محل نصب صفة لـ «جنات». وخالدين: حال مقدرة عن مفعول: ندخل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خالدين». وأبدًا: ظرف زمان منصوب متعلق أيضاً بـ «خالدين»، وفيه معنى التوكيد له. ووعد: مفعول مطلق لاسم مفعول محذوف يفيد التوكيد، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والمحذوف حال ثانية من مفعول: ندخل، تفيد توكيد مضمون الجملة: ندخلهم. وحَقًّا: مفعول مطلق أيضاً لفعل محذوف. والجملة في محل نصب حال من الوعد ومؤكدة له. على أن إيراد السبوطي الواو بين الجملتين، كما في البيضاوي، يخل بالمعنى والإعراب. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١١١ من سورة التوبة. والواو: حرف استئناف. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أولاء. والجملة الكبرى: في محل جزم جواب الشرط. ولا: نافية للحال اللازمة. ويظلمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة: معطوفة على جملة «يدخلون» صغرى في محل رفع بالعطف. ونقيراً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يظلم، لبيان النوع والتوكيد.

(٣) الأحسن: الأجود والأفضل. والدين: العقيدة والشريعة والعبادة. والوجه: ما يواجه به الإنسان غيره من رأسه. وفي التلخيص: «انقاد بجملته وأخلص»، يعني أن التعبير بالوجه لأنه أشرف الأعضاء، والمراد كل الإنسان بجسمه وروحه وقلبه. خ: «وأصلح عمله». والمحسن: من يعبد الله بإخلاص كأنه يرى الله، عز وجل. ولذلك فُسر بالموحد. واتبعها أي: استجاب لها وعمل بها. والملة: الديانة. وفي الأصل: «ملة الإسلام». وقوله «حال» يعني: من إبراهيم. والقيم: المستقيم المعتدل لا نقص فيه ولا خلل. واتخذ: جعله لنفسه. والفعل يتصب مفعولين ثانيهما: خليلًا. وخليل وزنه: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: خَوَّلَ يُخَالُّ. وهو من الخُلَّة، أي المودة الخالصة.

ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره: أحسن. والجملة معطوفة على الشرطية في الآية ١٢٣. ودينًا: تمييز منصوب. ومن: أصله «ومن من». فمن: حرف جر معناه ابتداء غاية التفضيل. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أحسن». وأسلم: فعل ماض مبني على الفتح. واللام: للتعليل تتعلق به. والجملة صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. ومحسن: خبر المبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها. والجملة في محل نصب حال من فاعل: أسلم. وملة: مفعول به لـ «اتبع» منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وإبراهيم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. وهو سومري من بني حام لا سامي. والواو: حرف اعتراض. وجملة اتخذ: اعتراضية تذييلًا للتبني على شرف المتبوع، وتأکید وجوب اتباعه. وذكر إبراهيم فيها من إقامة الظاهر مقام الضمير، لتفخيم شأنه والتنصيص على أنه متفق على مدحه، ولدفع احتمال العطف وعود الضمير على «من»، لو قيل: واتخذ الله.

(٤) يعني أن «كان» ليست للإخبار عما مضى وانقطع، بل للدوام والاستمرار. وفي هذا ترغيب وترهيب. انظر آخر الآية ١١. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. فآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: مكان الحياة الدنيا. فآل: عهدية ذهنية. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. ولا يذكر هنا المستحيل لأنه إذا كان مما يعلمه الله فقد صار ممكنًا وجوده. والمحيط: النافذ العلم والاقتران.

منه، (١) «وَمَنْ يَعْمَلْ شَيْئًا مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى، وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ» - بالبناء للمفعول، والفاعل - الجنة ولا يظلمون نقيراً ١٢٤: قدر نكرة النواة. (٢)

«وَمَنْ» أي: لا أحد «أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ» أي: انقاد وأخلص عمله لله، وهو مُحْسِنٌ: مُوحَّد، «وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ» الموافقة لجملة الإسلام «حَقِيقًا؟ حَالٌ، أي: مانلاً عن الأديان كلها إلى الدين القيم - «وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا» ١٢٥: صفيًا خالص المحبة له - (٣) «وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، مُلْكًا وَخَلْقًا وَعِيدًا»، «وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا» ١٢٦: علمًا وقُدرة، أي: لم يزل متصفاً بذلك. (٤)

(١) أي: من عذابه وانتقامه في الدنيا والآخرة. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولا يجد: انظر الآية ١٢١. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. والولي: من يتولى أمر الإنسان ويرعاه. والنصير: من ينصره ويدافع عنه.

واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر لفظًا، ونصب على أنه مفعول به تنازع فيه «وليًا ونصيرًا»، فيكون للأول. ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «وليًا» الذي هو مفعول به منصوب، وعما عطف عليه. ودون: مجرور بالكسرة ومضاف. و«لا» الثانية: حرف زائد معناه توكيد النفي وتعميمه، أي: بيان أنه يشمل الأمرين معًا وكلاهما على جدة. ونصيرًا: معطوف منصوب بالعطف.

(٢) أي: الثقب الدقيق في الطرف الأمامي من نواة التمرة. يعني: لا يُنقص من حسناتهم ولا يزداد في سيئاتهم شيء، صغيرًا كان أو كبيرًا، أي: ظلمًا بقدر النقيير. والذكر: الرجل المكلف. والأنثى: المرأة المكلفة. والمؤمن: من صدق الله ورسوله. ويدخل الجنة: انظر الآية ١٢٢. وقول السيوطي «بالفاعل» يريد القراءة «يَدْخُلُونَ». فالجنة: مفعول به. وعلى القراءة الأولى هي مفعول ثان، والأول صار نائب فاعل. ويظلم: يجار عليه ويحرم حقه. ونقيير وزنه: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: نَقَّرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ أيضًا. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. ومن الصالحات: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئًا كائنًا. ومن: للتبويض. ومن ذكر: متعلقان بحال محذوفة عن «من». ومن: للتبيين. وأو: عاطفة لأحد الشئيين. وأنثى: معطوف على «ذكر» مجرور بالفتحة المقدرة على الألف عوضًا من الكسرة. والواو: للحال والاقتران. ومؤمن: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يعمل. وسكنت هاء «هو» تخفيفًا لدخول الواو عليها. وأولئك: انظر الآية ٢٧، أشير به إلى «من» نظرًا إلى معنى الجمع فيه. وجملة يدخلون:

﴿وَسْتَغْفِرُونَكَ﴾: يطلبون منك الفتوى، ﴿فِي﴾ شَأْنِ «النِّسَاءِ» وميراثهن. ﴿قُلْ﴾ لهم: «اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ، وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ»: القرآن، من آية الميراث، يُفْتِيكُمْ أَيْضًا^(١) ﴿فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ﴾: فُرُضَ «لَهُنَّ» من الميراث، «وَتَرْغَبُونَ» - أيها الأولياء - عن «أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ» لدمايتهن، وتعضلوهن أن يتزوجن طمعًا في ميراثهن، أي: يُفْتِيكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا ذلك،^(٢) ﴿و﴾ في «الْمُسْتَضْعَفِينَ»: الصُّغَار «مِنَ الْوِلْدَانِ» أَنْ

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الثلاثة. واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وما: اسم موصول للعاقل وغيره مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر عطف عليه نظيره. فهو في محل رفع بالعطف. والجملة معطوفة على الشرطية في الآية ١٢٣. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. ولفظ الجلالة اسم مرفوع لـ «كان». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «محيطًا» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة معطوفة أيضًا تفيد التقرير لمضمون ما قبلها.

(١) لما نزلت الآية ٣ وما بعدها من هذه السورة، وفيها أحكام اليتيمات ونكاح النساء والميراث، شق ذلك على بعض الصحابة، لما فيه من فرض المهر والنصيب الموروث، إذ كانوا يتزوجون اليتيمات بلا مهر ولا يورثون إلا الرجال، وسألوا النبي ﷺ عن ذلك، فنزلت هذه الآية. الأحاديث ٢٣٦٢ و٤٢٩٧ و٤٢٩٨ و٤٣٢٧ و٤٧٧٧ في البخاري ٣٠١٨ في مسلم. وانظر سنن أبي داود ١٨٤: ٢ والنسائي ٩٥: ٦ والدارقطني ٣: ٢٦٥. فقد روي أن عينة بن حصن قال للنبي: أخبرنا أنك تعطي الابنة النصف والأخت النصف. وإنما كنا نؤثّر من يشهد القتال ويحوز الغنيمة. فأجابه: «كَذَلِكَ أُمِرْتُ». انظر البيضاوي ص ٩٩ والدر المنثور ٢: ٢٣١.

والآية هنا تؤكد أحكام أول السورة. والفتوى: بيان الحكم المُشْكِل على السائل. والنساء: جمع نسوة. والنسوة واحدها امرأة. وهي الأنثى صغيرة كانت أو كبيرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ويفتي: يبين الحكم الحق ويأمر به. وفيه معنى الاستمرار والدوام، إشارة إلى ما مضى من الأحكام في أول السورة. وفيهن أي: فيما لهن من الميراث والمهر. ويتلى: يقرأ ويرتل. وقوله «آية الميراث» من الوجيز، يعني الآية ٧ وتفصيلاتها في الآيتين ١١ و١٢ من هذه السورة. وفيما عدا الأصل والفتوحات: «وفيتيكم أيضًا». وانظر الفتوحات ١: ٤٢٩.

والواو: حرف استئناف. ويستفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وزنه: يَسْتَفْعُونَ، وأصله «يَسْتَفْتِي» والزيادة فيه للطلب، استثقلت الضمة على الياء فسكنت: يَسْتَفْتِي. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والكاف: في محل نصب مفعول به. والجملة

استئنافية. وفي: للسببية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها، وتحذف ياءها لفظًا في الموضع الأول لالتقاءها بسكون النون الأولى. وقل: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاءه باللام الأولى من لفظ الجلالة. والجملة استئنافية بيانية. والله يفتيكم... وأسأحكيمًا: في محل نصب مفعول به لـ «قل».

ويفتي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وزنه: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤْفِتِي» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُفْتِي، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول الذي آخره نهاية الآية ١٣٠. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع معطوف على فاعل: يفتي. ويتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة. ونائب الفاعل يعود على «ما». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ يتلى. والجملة صلة الموصول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن نائب الفاعل. والكتاب: مجرور بالكسرة الظاهرة. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) أي: ما ذكر من عدم المهر، والرغبة عن نكاح اليتيمات أو فيه، ومنعهن من الزواج. واليتامى: جمع يتيم. ويتمى: جمع يتيمة. واللاتي: اللواتي، اسم جمع كالباقر بمعنى البقر والجامل بمعنى الجمال، واحده: التي. وأل: زائدة لازمة للترزين اللفظي في الثلاثة. وتؤتي: تعطي. وترغب: تُعرض وتمتنع. وتنكح: تتزوج. والدماية: قبح المنظر. وذكر الدماية أحد وجهي التفسير. والوجه الثاني أن معنى ترغبون: تطمعون وتحرصون. ويقدر بعده «في» بدلاً من «عن». فالمراد أن وليّ اليتيمة يرغب في نكاحها لجمالها أو مالها، ولا يعطيها حقها من المهر. وتعضل: تمنع. ث: «تعضلوهن أن ينكحن».

وفي: للسببية حرف جر. ويتمى: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف إضافة الصفة إلى موصوفها للمبالغة. والأصل: النساء اليتامى. والجار والمجرور: بدل من «فيهن» فهما لا يعلقان، وهو بدل بعض من كل. وإنما ذكر السيوطي «يفتيكم أيضًا» لبيان هذه البدلية بإعادة العامل. والنساء: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذكرية. واللاتي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة لـ «يتامى». ولا: حرف نفي. وتؤتون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة صلة الموصول. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث في المواضع الثلاثة. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثان. وكتب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على «ما». والجملة صلة الموصول. واللام: للتعليل تتعلق بـ «كتب». وجملة ترغبون: معطوفة على صلة الموصول «لا تؤتون» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وجملة تنكحوهن: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في

تُعْطُوهُمْ حُقُوقَهُمْ، ﴿و﴾ بِأَمْرِكُمْ ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل في اليراث والمهر. (١) ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ ١٢٧ فيجازيكم عليه. (٢)

﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ﴾: مرفوع بفعل يُفْسِرُهُ ﴿خَافَتْ﴾: توقعت، ﴿مِنْ بَعْلِهَا﴾: زوجها، ﴿نُشُوزًا﴾ ترفعًا عليها بترك مُضَاجَعَتِهَا والتقصير في نفقتها، لُبُغْضِهَا وَطُمُوحِ عَيْنِهَا إِلَى أَجْمَلِ مِنْهَا، ﴿أَوْ إِعْرَاضًا﴾ عنها بوجهه، (٣) ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَالِحَا﴾ - فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد، (٤) وفي قراءة: «يُصْلِحَا» من: أصْلَحَ - ﴿بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ في القَسَمِ والنَّفَقَةِ، بأن تترك له شيئًا طلبًا لبقاء الصُّحْبَةِ. فإن رضيت بذلك، وإلا فعلى الزوج أن يُوقِيَهَا حَقَّهَا أَوْ يُفَارِقَهَا. ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ من الفُرْقَةِ والنُّشُوزِ والإِعْرَاضِ. (٥)

محل نصب بنزع الخافض.

(١) المستضعف: الذي يُعَدُّ ضَعِيفًا لِعِزِّهِ وَقُصُورِهِ. وأل: لتعريف ماهية الجنس هنا وفي الولدان. والولدان: جمع وليد. وهو الطفل أو الأمة أو المملوك. وتقوموا بالقسط أي: تفعلوه وتنفذوه. والمستضعفين: معطوف على «يتامى». وتقدير السيوطي «في» قبله هنا من الوجيز وتفسير البغوي، وهو لتبيين المعنى لا لتوجيه الإعراب. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن: المستضعفين. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول به للفعل «يأمر». هذا على تقدير السيوطي نقلًا من البيضاوي، والأولى عطف المصدر على «المستضعفين»، فهو في محل جر بالعطف. واللام: للتعليل تتعلق بـ «تقوم». والجملة صلة الحرف المصدرية. واليتامى: مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: عهدية ذكرية. والباء: للتعدية حرف جر. والقسط: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والجار والمجرور متعلقان بـ «تقوم» أيضًا.

(٢) تفعل: تكسب وتتحمل من نية أو قول أو عمل. والخير: ما فيه نفع في الدنيا والآخرة. وإنما حُصِرَ الخير بالذكر هنا للترغيب فيه، والله عالم بالخير والشر. وكان أي: قبل فعلكم ولا يزال من دون قيد زمني. انظر الآية ١١. والعليم: المبالغ في الإحاطة قبل وجود الشيء وبعده. وفيما عدا الأصل وث وع: «فيجازيكم به».

والواو: حرف استئناف. وما: اسمية شرطية لغير العاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. انظر الآية ٢٤. وتفعّلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتثريق. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». والفاء: جوابية للتعليل، رابطة لجواب الشرط. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «إن». وبه: متعلقان بـ «عليما» الذي هو

خبر منصوب لـ «كان»، وقدا عليه للفاصلة ولتوكيد المبالغة في الخبر. والباء: للإلصاق المعنوي. وجملة كان به عليما: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط، وهي سبب للجواب المحذوف، أي: فيجازيكم عليه لأنه عليم. والجملة الشرطية كلها استئنافية ضمن مقول القول.

(٣) أي: وبقلبه وتصرفاته عابسا متجهما. فقد كان لرافع بن خديج زوجة كرهها وتزوج عليها، ثم أراد طلاقها، فقالت: لا تطلقني وأمسكني واقسم لي ما بدا لك. فنزلت الآية. المستدرک ٥٩:٢ و١٨٦ و٣٠٨ وتفسير الطبري ٢٧٥:٩ والدر الثمور ٢٣٢:٢ والواحد ص ١٧٨. وانظر الأحاديث ٢٣١٨ و٤٣٢٥ في البخاري و٣٠٢١ في مسلم و٣٠٤٣ في الترمذي و٢١٣٥ في أبي داود. وقول السيوطي «مرفوع» يعني أنه فاعل لذلك الفعل المحذوف من باب الاشتغال. والتقدير: إن خافت امرأة خافت. فالفعل المحذوف مبني على الفتح في محل جزم. والتاء: حرف تأنيث. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي، والمذكورة بعدها تفسيرية لا محل لها أيضًا. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والترفع: التعالي. ط: «ترفعه». والمضاجعة: المجامعة. وفي إحدى النسخ: «و التقدير». وهو التضييق. الفتوحات ٤٣٠:١. والطموح: التلفت والنظر. والإعراض: الصدود والانصراف. وكذلك حكم الزوجة بالتغليب.

والواو: حرف استئناف. وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم حرك بالكسر لالتقاء بسكون الميم. انظر الآية ٣. وخافت: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم أيضًا بـ «إن». والتاء: حرف تأنيث. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «نشوزًا أو إعراضًا». والأول مفعول به منصوب. وبعل: مجرور بالكسرة ومضاف. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وأو: عاطفة لأحد الشئين. وإعراضًا: معطوف منصوب بالعطف.

(٤) يعني أن الأصل: «يَصَالِحَا»، سكنت التاء وأبدلت صادًا وأدغمت في الصاد الثانية. والفعل مضارع منصوب بحذف النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرية. والزيادة في الفعل للمشاركة، أي: يتعاونان لإزالة الخلاف والشقاق. والجناح: الإثم يميل بالإنسان عن الحق. وإنما نُفِيَ الإثم عن الزوجين، في ترك الزوجة بعض نصيبها، لدفع توهم الرشوة. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولا: للتخصيص على نفى وجود الجنس. انظر الآية ٢٣. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها استئنافية أيضًا ضمن مقول القول. وأن: حرف ناصب. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض: في.

(٥) يصلحها أي: يزيل ما بينهما من الخلاف والنفور. والقسم: إفراز

وأصله «تَوْحِشٌ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذف منه حملاً على حذفها من: أَحِشْ. وتَفَقَّوا أي: تتجنبوا. وكان أي: ولا يزال بدون قيد زمني. انظر آخر الآية ١١. وتعملون أي: تكتسبونه وتحملونه من نية أو قول أو فعل. والخير: العلم بواطن الأمور وظواهرها.

وإن: شرطية أيضاً. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة قبلها. وتَفَقَّوا: فعل مضارع معطوف على «تحسنوا» مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «خيراً». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة تعملون: صلة الموصول.

(٢) أي: على العدل. وقد نفى الله استطاعة العدل مع وجود حرص الرجال عليه، إشارة إلى عذرهم في ذلك. البحر ٣: ٣٦٥. وتستطيعه أي: تقدر عليه وتمكن منه. والنساء: الزوجات. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وقول السيوطي «المحبة» ومثل ذلك: المحادثة والمجالسة والشهوة والجماع والنظر والتمتع. فقد نزلت هذه الآية في السيدة عائشة، كان النبي ﷺ يحبها أكثر من غيرها. تفسير ابن كثير ١: ٥٣٤ وسنن النسائي ٧: ٦٤ والأحاديث ١١٤٠ في الترمذي ٢١٣٤ في أبي داود ١١٩٧ في ابن ماجه ٢٢٠٧ في الدارمي. وحرص: تحرى وبالع في الإرادة.

والواو: حرف عطف. ولن: حرف ناصب معناه توكيد النفي للمستقبل. وتستطيعوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة معطوفة على ما عطف عليها الشرطية قبلها. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وجملة تعدلوا: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «تستطيع». وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «تعدل». والواو: للحال والاقتران. ولو: زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية في العلو، أي: على كل حال حتى التحري والمبالغة في الإرادة. وجملة حرصتم: في محل نصب حال من فاعل: تستطيع. انظر الآية ٧٨.

(٣) هذا التفسير من التلخيص والوجيز. والآيم هي التي لا بعل لها. فلعله أراد بالآيم هنا من هي مطلقة أو مات عنها زوجها. وتميل: تتحيز وتنحرف، وزنه: تَفْعِلُ، وأصله «تَمِيلُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. وإلى وفي: تتعلقان به. وكل: لاستغراق أجزاء ما بعدها. وقول السيوطي «الممال» خطأ صوابه: التَمِيل. وهو اسم مفعول كالتَمِينَ والتَمِين، من مصدر: مِيلَ يَمِيلُ. وفي الأصل والتسختين والصاوي: «الممال عليها». وهو خلاف إيراد «إلى» في تفسير «تميلوا». ولو أورد هناك «على التي تكرهونها» لكان الميل بمعنى الجور والعدوان، ولما كان هذا الخلاف. وذكر الصاوي أن «على» هنا بمعنى: عن. وهو بعيد لما فيه من اللبس. واستخدام الميل بالمعنيين أولى. والمعلقة: المحبوسة المنوعة من حقها. وهو على وزن: مُفَعَّلَة، اسم مفعول مؤنث

قال تعالى، في بيان ما جُبِلَ عليه الإنسان: «وَأَحْضَرْتُ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ»: شِدَّةُ الْبُخْلِ، أي: جُبِلْتُ عليه، فكأنها حاضِرُهُ لا تَغِيبُ عنه - المعنى: أَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَكَادُ تَسْمَحُ بِنَصِيحِهَا مِنْ زَوْجِهَا، وَالرَّجُلُ لَا يَكَادُ يَسْمَحُ عَلَيْهَا بِنَفْسِهِ إِذَا أَحَبَّ غَيْرَهَا - «وَإِنْ تُحْسِنُوا» عشرة النِّسَاءِ، «وَتَتَّقُوا» الْجَوْرَ عَلَيْهِنَ، «فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا» ١٢٨، فَيُجَازِيكُمْ بِهِ. (١)

«وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا»: تُسَوُّوا «بَيْنَ النَّسَاءِ» فِي الْمَحَبَّةِ، «وَلَوْ حَرَصْتُمْ» عَلَى ذَلِكَ - (٢) «فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ» إِلَى الَّتِي تُحِبُّونَهَا فِي الْقَسَمِ وَالنَّفَقَةِ، «فَتَذَرُوهَا»، أي: تَتْرَكُوا الْمَمَالَ عَنْهَا «كَالْمُعَلَّقَةِ» الَّتِي لَا هِيَ أَيْمٌ، وَلَا هِيَ ذَاتُ بَعْلٍ - (٣) «وَإِنْ

النصيب بين الزوجات بالعدل، في المأكل والمشرب والملبس والبيتوتة. وتركه: تنازل عنه. وقوله «فإن رضيت...» يعني: «إن رضيت بترك شيء حصل المطلوب - وهو الصلح - وإلا ترض...». وخير أي: أفضل وأكثر نفعاً للزوجين. والتفضيل هنا بالنظر إلى ما يحتمل أن يكون من نفع في الفراق ونفع أكثر في الوفاق، أي: إن يكن في الفراق خير فالصلح أفضل، وإلا فلاخيرية فيما ذكر.

وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بحال مقدمة محذوفة عن «صلحاً». وفي هذا إشارة إلى أفضلية الصلح سرّاً بينهما. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه. وصلحاً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يَصْلَحُ أو يُصْلِحُ، يفيد بيان النوع والتوكيد. والواو: حرف اعتراض آخره نهاية الآية ١٢٩. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: الصلح. والجملة اعتراضية ضمن القول أيضاً للترغيب في الوفاق. والصلح: الفُعْلُ، اسم مصدر للفعل: اصْلَحَ، وأصله «الْفُصْلُ»، وأل: عهدية ذكرية، أبدلت اللام صاداً وأدغمت في الصاد الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً.

(١) يعني أن هذه الجملة هي الجواب الحقيقي للشرط. انظر آخر الآية ١٢٧. وأحضر الشيء: جيء به وقُدِّمَ، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ينصب مفعولين ثانيهما: الشح. والأول صار نائب فاعل. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاءه بسكون لام التعريف. والجملة معطوفة على الاعتراضية قبلها، تمهيداً للعذر فيما يكون من خلاف. وتقدير السيوطي «قال» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وأحضرت: خُلِقَ فيها، أي: أَحْضَرَ اللَّهُ فِيهَا وَأَثَبَتْ. والأنفس: نائب فاعل مرفوع، جمع قلة للنفوس يراد به الكثرة. والنفس: القلب والضمير. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والشح: الفُعْلُ، مصدر: شَحَّ يَشْحُ، وأصله «الشُّحُّ» أدغمت الحاء الأولى في الثانية، وأبدلت اللام شيناً وأدغمت في الشين الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وتحسن: تجعل الفعل حسناً جميلاً، وزنه: تَفْعِلُ،

(٢) أي: من الأحكام والأقدار. ويتفرقا أي: ينفصلا ويتباعدا. والوزن: يَتَقَلَّلَا، وأصله «يَتَقَرَّرُ» والزيادة فيه للمطوعة، أدغمت الراء الأولى في الثانية. ويغني: يكفيه الحاجة إلى الآخر ويجعله مستغنياً. والسعة: اتساع الملك والقدرة والتصرف بلا معين أو منازع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وتفسيره بالفضل من الوجيز، وهو تفسير غير دقيق. وكان: انظر الآيتين ١١ و١٢٩. والجملة هذه استئنافية لا محل لها من الإعراب ختاماً لمقول القول وتذيلاً لتقرير ما قبلها. والواسع أي: الذي لا حد لقدرة وعلمه ورحمته وأفضاله. والحكيم: ذو الحكمة البالغة بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء.

وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها في أول الآية ١٢٨. ويتفرقا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. ويغن: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة، وزنه: يُغْنِ، وأصله «يُؤْغِي» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أغني. واستثقلت الضمة على الياء فسكنت: يُغْنِي. ولما جزم حذفت الياء. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع، رقت لاهمه والألف لورود الكسرة قبل. وكلاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. ومن: للسببية تتعلق بـ «يغن».

(٣) يعني المسلمين المؤمنين بالقرآن الكريم، والمكلفين باتباعه. والسموات والأرض: انظر الآية ١٢٦. والجملة الاسمية استئنافية تفيد التقرير والتوكيد لما قبلها من وجوب الإخلاص والعدل. ووصى: أمر وألزم. وأوتوا: أعطوا، أي: مُنحوا وأنزل إليهم وكلفوا بالاتباع. والفعل ينصب مفعولين. والكتاب: اسم جنس بمعنى الكثرة. وأل: عهديّة ذهنية. وقول السيوطي «اليهود والنصارى» تفسير للاسم الموصول: الذين. ولا داعي إلى تخصيص هؤلاء، لأن التوصية هذه عامة لكل من أنزل عليهم كتاب سماوي. وفي البيضاوي: «اليهود والنصارى ومن قبلهم»، أسقط السيوطي منه ما هو لازم.

والواو: حرف استئناف أيضاً. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. وقد: حرف تحقيق. والذين: في محل نصب مفعول به. وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والكتاب: مفعول ثان منصوب. والأول صار نائب فاعل. والجملة صلة الموصول. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «أوتي». وإياكم: ضمير نصب منفصل معطوف على «الذين»، مبني على السكون في محل نصب بالعطف.

(٤) أي: وله في ذاته الثناء الكامل، حمّده أم لم يحمّده. وتكفروا أي: تجحدوا وتنكروا. ث: «وإن تكفروا». والسموات والأرض.

تُصْلِحُوا» بالعدل في القسم، «وَتَقُوا» الجور، «فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا» لما في قلوبكم من الميل، «رَحِيمًا» ١٢٩ بكم في ذلك. (١) «وإن يَتَفَرَّقَا» أي: الزوجان بالطلاق «يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا» عن صاحبه، «مِنْ سَعْيِهِ» أي: فضله، بأن يرزقها زوجاً غيره ويرزقه غيرها. «وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا» لخلقته في الفضل، «حَكِيمًا» ١٣٠ فيما دبره لهم. (٢)

«وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِمَعْنَى الْكِتَابِ، «مِنْ قَبْلِكُمْ»، أي: اليهود والنصارى، «وَأَيَّاكُمْ» - يا أهل القرآن - (٣) «أَنْ» أي: بأن «اتَّقُوا اللَّهَ»: خافوا عقابه بأن تُطيعوه، «وَلَقَدْ لَكُمْ» «إِنْ تَكْفُرُوا»، بما وُصِّيتُمْ به، «فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَا فِي الْأَرْضِ» خلقاً ومُلْكاً وعبداً، فلا يضره كفركم، «وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا» عن خلقه وعبادتيهم، «حَمِيدًا» ١٣١: محموداً في صنعه بهم، (٤)

عُبر به عن اسم الذات للمبالغة من مصدر: عَلَّقَ، أصله «مُعْلَقَةٌ» أدغمت اللام الأولى في الثانية. وأل: عهديّة ذهنية.

والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والجملة اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير. وكل: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: تميل، لبيان النوع والتوكيد. فالنهي منصوب على كل الميل، لأن بعضه - وهو ما بُيِّن في أول الآية - معذور شرعاً. ولهذا كان النهي عن كل الميل لا عن الميل كله. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية بعدها «أن» مضمرة وجوباً. انظر الآية ٩٧. وتذروا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. وما: في محل نصب مفعول به أول. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول ثان. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزع من الكلام قبل، في محل رفع. والتقدير: لا يكن منكم ميل فترك لها مثل المعلقة.

(١) أي: فيما ذكر من المغفرة. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «بالعدل بالقسم». وكان: انظر الآيتين ١١ و١٢٧. والغفور: الكثير الستر للذنوب وعدم المؤاخذه عليها. والرحيم: الكثير الرحمة، أي: العطف والإحسان. والاسمان خبران منصوبان لـ «كان». والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٣ وآخر الآية ١٢٨. وجملة تتقوا: لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ الجملة الكبرى بعدها في محل جزم جواب الشرط، وهي سبب للجواب المحذوف. والتقدير: يغفر لكم ويرحمكم لأنه موصوف بذلك. والجملة الشرطية كلها معطوفة على جملة «لن تستطيعوا» ختاماً للاعتراض الكبير ضمن مقول القول.

١٣١. وفي التكرار مع التوكيد لذلك أيضًا عطف على جملة الجواب، توطئة للجملة الشرطية في الآية ١٣٣. وكفى: بلغ الغاية في الاستغناء والكفاية عن غيره من جميع الخلق. وانظر آخر الآية ٤٥. والجملة معطوفة أيضًا على جواب الشرط في محل جزم.

(٢) في الآية تهديد وحض على الإيمان والطاعة. ويشاء أي: يريد إفناءكم وإيجاد غيركم. ويذهبكم: يفتنكم ويستأصلكم جميعًا. والناس: البشر. وأل: عهدة حضورية. ويأتي به: يوجد ويخلق. وآخرين أي: مخلوقين غيركم دفعة واحدة، يكونون أطوع منكم له. والخطاب للمشركين والمنافقين وأهل الكتاب. وكان: انظر الآية ١١. وذلك أي: ما ذكر من الإفناء والخلق. والقدير: البليغ القدرة لا يعجزه شيء.

وإن: حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. والجملة الشرطية استئنافية. وأيها: انظر الآية ١. وحذف حرف النداء يفيد التوكيد مبالغة في التحقير. والجملة فعلية اعتراضية. ويأت: فعل مضارع معطوف على جواب الشرط «يذهب» مجزوم بحذف حرف العلة. والباء: للتعدية حرف جر يتعلق بـ «يأت». والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وآخرين: مجرور بالياء. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «قديرًا» وهو خبر منصوب لـ «كان». وقدمت عليه للفاصلة وتوكيد المبالغة. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية، تفيدها التقرير والتوكيد. وذا: في محل جر بـ «على». وانظر الآية ٤٨. ووزن يُذهب: يُفعل، وأصله «يُؤْذِبُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، حذف منه حملاً على حذفها من: أذهب.

(٣) يريد: يطلب ويقصد. وثواب الدنيا: متاعها ولذاتها. والدنيا: الحياة الحاضرة. وأل: عهدة ذهنية فيها، وفي «الآخرة»: الحياة يوم القيامة. وعنده أي: بملكه وقدرته وتصرفه. وثواب الآخرة: الأجر فيها. وهو الجنة والرضا. وأحدهما أي: أحد الأجرين. وفاعل يطلب: ضمير يعود على «مَن». وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «أحذكم». والأخس: الخسيس الحقير. وبإخلاصه له أي: يجعله خالصًا للمولى، تعالى. وحيث: للسببية بمعنى: إذا. وكان أي: ولا يزال دائماً. والسميع: المدرك للمسموعات والأسرار حال حدوثها. والبصير: المدرك للأحداث حال وجودها.

ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٦. والجملة الشرطية كلها استئنافية. واسم كان: يعود على «مَن». وجملة يريد: صغرى في محل نصب خبر «كان». والدنيا: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة في الموضعين. وأل: في الموضع الثاني: عهدة ذكرية. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وقدر السيوطي «لمن أراد» إشعاراً بذلك، ليكون الجواب مترتباً على الشرط. إلا أن هذا التقدير لم يقب بالمراد، لأن ثواب الدنيا والآخرة هو عند الله، إن طلب

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ - كَرَّرَهُ تَأْكِيدًا، لِتَقْرِيرِ مُوجِبِ التَّقْوَى - ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ ١٣٢: شَهِيدًا، (١) بَأَنَّ مَا فِيهِمَا لَهُ!

﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ - يَا «أَيُّهَا النَّاسُ - وَيَأْتِ بِآخَرِينَ» بِذَلِكَ، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾ ١٣٣. (٢) مَنْ كَانَ يُرِيدُ «ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، لِمَنْ أَرَادَهُ، لَا عِنْدَ غَيْرِهِ. فَلِمَ يَطْلُبُ أَحَدُهُمَا الْأَخْسَرَ؟ وَهَلَا طَلَبَ الْأَعْلَى، بِإِخْلَاصِهِ لَهُ، حَيْثُ كَانَ مَطْلَبُهُ لَا يَوْجِدُ إِلَّا عِنْدَهُ. ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ ١٣٤. (٣)

انظر الآية ١٢٦. وأرض: مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: أَرْضَ، أي: انخفض وتشذب، عُبِّرَ به عن اسم الجنس لتوكيد المبالغة. وكان أي: ولا يزال من دون قيد زمني. انظر الآيتين ١١ و١٢٩. والغني: المستغني بذاته وصفاته وأفعاله.

وأن: مصدرية للمستقبل حركت بالكسر لالتقاءها بسكون التاء الأولى. واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض أي: بتقوى الله. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. والفاء: جوابية للتعليل، إذ ما بعدها سبب للجواب الذي قدره السيوطي: فلا يضره كفركم. والمراد: بل يكون وبال ذلك عليكم، لأن الله غني حميد. وانظر آخر الآية ١٢٧.

واللام: للملك تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب اسمها، عطف عليه نظيره. فهو في محل نصب أيضًا بالعطف. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها في محل نصب مفعول به لـ «قلنا» على ما قدر السيوطي. وجملة قلنا: معطوفة على جملة وصينا. وهذا أصله من الزمخشري في الكشاف ١: ٥٧٣ - ٥٧٤، وقد اضطرب الزمخشري في التفسير والإعراب. انظر الدر المصون ٤: ١١٢. والراجع أن الجملة الشرطية معطوفة على صلة الحرف المصدرية جملة «اتقوا»، خلافاً لما أنكره الألوسي في ٥: ٢٤٠. لأنه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل. وجملة كان: معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف.

(١) كذا من تفسير البغوي بتصريف، عن عكرمة عن ابن عباس. فوزن وكيل: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للتوكيد من مصدر: وَكَّلَ. وهو الذي تُوكَل إليه الأمور ويقوم بها وينفذ منها ما يراه، ويشهد بالحق. أي: فلا بد أن تتكلموا عليه وحده، وتطمئنوا إلى قوله وحكمه، لأنه هو الذي يدبر كل أمر. وانظر آخر الآية ٦. وموجب التقوى: سببها ومحققها. وهي المذكورة في الآية

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، كُونُوا قَوَّامِينَ﴾: قائمين ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل، ﴿شُهَدَاءَ﴾ بالحق ﴿لِلَّهِ، وَلَوِ﴾ كانت الشهادة ﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ فاشهدوا عليها، ^(١) بأن تقرّوا بالحق ولا تكتموا، ﴿أَوْ عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ - إن يكنّ المشهود عليه غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما منكم، وأعلم بمصالحهما - ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى﴾، في شهادتكم، بأن تحابوا الغني لرضاه، أو الفقير رحمة له، ^(٢) ﴿لَئِنْ لَمْ تَعْدِلُوا﴾: تميلوا عن الحق، ﴿وإن تَلُؤْا﴾: تحرفوا الشهادة - وفي قراءة بحذف الواو الأولى، تخفيفاً - ﴿أَوْ تُعْرَضُوا﴾ عن أدائها ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ ١٣٥، فيجازيكم به. ^(٣)

الإنسان ثواب الدنيا وإن لم يطلبه. وكان على السيوطي أن يقدّر: «له إن أراد»، كما ذكر الزمخشري وآخرون.

والأولى أن جواب الشرط محذوف، والمذكور سبب له. والمراد: فلا يقتصر عليه، وليطلب الثوابين، لأنهما عند الله. فالفاء: جوابية للتعليل. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ثواب. وتقديمه للدلالة على الحصر. والجملة جواب الشرط في محل جزم، كرر فيها ذكر الدنيا إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر، لتحقيق أن ما يُرزقه الإنسان في حياته هو من عند الله، وإن كان ظاهره يوهّم خلاف ذلك. وسميماً بصيراً: خبران منصوبان لـ «كان». والجملة استثنائية تذيلاً تفيد توبيخ من يطلب رضا الناس، وينسى اطلاع ربه وملكّه لما في الدنيا والآخرة.

(١) هذه الجملة تعني أن «لو» شرطية، فقدّر السيوطي لها الجواب. والأولى أنها زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية في العلو، والواو قبلها: للحال والافتتان، أي: على كل حال حتى الشهادة على أنفسكم. ولا حاجة بها إلى جواب. وانظر الآية ٧٨. وروي أن غنياً وفقيراً احتكما إلى النبي ﷺ، وكان يظن أن الفقير هو صاحب الحق، لاستبعاد عدوانه على غني، فأنزل الله هذه الآية ليكون العدل هو الأصل في الحكم. الواحدي ص ١٧٨ وتفسير الطبري ٩: ٣٠٣ والدر المنثور ٢: ٢٣٤. فالخطاب لكل مؤمن مكلف.

وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وكونوا أي: صيروا. وقوامين أي: مداومين على التنفيذ والعمل. والقوام: مبالغة اسم الفاعل من القيام. والمراد هنا الدائم القيام بالعدل. والشهداء: جمع شهيد. وهو مبالغة اسم الفاعل من الشهادة، أي: الإقرار بالحق كما هو. والله أي: لوجه الله إيماناً واحتساباً، لا يراعى في الشهادة إلا طاعته ورضاه. والأنفس: جمع نفس. وهو جمع قلة يراد به الكثرة، لإضافته إلى ضمير الجماعة. ونفس الإنسان: حقيقته وذاته.

ويأياها: انظر الآية ١. والجملة فعلية استثنائية. والذين: اسم

موصول في محل رفع بدل من «أي». وجملة آمنوا: صلة الموصول. وكونوا: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع اسمه. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. وقوامين: خبره منصوب بالياء. والجملة استثنائية جواباً للنداء. والباء: للتعدية حرف جر يتعلق بـ «قوامين». والقسط: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. وشهداء: خبر ثان منصوب. واللام: للتعليل تتعلق بـ «شهداء». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان» المقدرة مع اسمها. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في: شهداء.

(٢) الوالدان: الأب والأم. والمراد: الآباء والأمهات، وفيه تغليب للمذكر على المؤنث. والأقربون: جمع أقرب. وهو الداني النسب. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين في المواضع الثلاثة. والغني: من يملك ما يكفيه ويغنيه عن الحاجة إلى غيره. والفقير المحتاج إلى مساعدة الناس له. وأولى بهما أي: أحق بجنسي الفقير والغني. يعني: بالفقراء والأغنياء. ولذلك كان الضمير عائداً على مثني لا مفرد، وكان جواب الشرط محذوفاً والمذكور سبب له. والتقدير: فلا تمتنعوا عن الشهادة بالحق، فزعا من الغني أو إشفاقاً على الفقير، لأن الله أحق بالجميع وأعلم بمصالحهم. وتتبعوه أي: تنقادوا له وتعملوا بما يحقق مطالبه. والهوى: ميل النفس إلى الشهوة. وهو هنا ما لم يبيحه الله من المنافع ودفع الضرر. وتحابوه أي: تميلوا إليه وتفضلوه. خ: «تخافوا الغني».

وأو: حرف عطف لأحد الشئيين في الموضعين. والوالدين: معطوف مجرور بالياء. والأقربين: معطوف على «الوالدين» مجرور بالياء. وإن: حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. واسم يكن: ضمير يعود على ما فهم من المشهود عليه. وغنياً: خبر «يكن» منصوب. والفاء: جوابية للتعليل. وأولى: خبر المبتدأ لفظ الجلالة مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية اعتراضية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «أولى». والهاء: في محل جر. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. والفاء: هي الفصيحة للعطف والسببية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتتبعوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة معطوفة على جملة جواب النداء لا محل لها من الإعراب بالعطف. والهوى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة.

(٣) هذا جواب الشرط، والمذكور في الآية سبب له، أي: فيجازي المطيع بإحسانه والمسيء بما يستحق، لأنه خير بما يعملون. وفي هذا تهديد وحض على العدل وأداء الشهادة. انظر آخر الآية ١٢٨. وتعدلوا أي: في الحكم أو الشهادة. والقراءة المذكورة: «تَلُؤْا» أي: تتلؤأ إقامة الشهادة وتقوموا بها. فهي من الولاية للشيء، في مقابل «تعرضوا» أي: تمتنعوا. وكان: انظر آخر الآية ١١. وتعملون أي: تكتسبونونه وتحملونه من نية أو قول أو فعل. وخير: مبالغة اسم الفاعل من الخبرة، أي: عليم ببواطن الأمور وظواهرها.

قبلها. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نزل». وذكر «رسوله» بعدها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر لتوكيد أنه رسول. ولولا ذلك لقليل: عليه. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «أنزل».

(٢) يكفر به: يجحده وينكر أنه حق. والملائكة: جمع ملك، وهم مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. والكتب: جمع كتاب. والرسول: جمع رسول. وهو من بعث لتبليغ العقيدة والشرعة مع العمل. واليوم: الوقت والزمن. وأل: عهدية ذهنية. والآخر: المتأخر يكون بالبعث بعد الموت. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والمراد: من يكفر بشيء مما ذكر، لأن الحكم هنا متعلق بكل واحد منها وبالمجموع أيضاً، إذ الإيمان بالكل واجب، وانتفاء البعض ينتفي به الكل. وضل: انصرف وانحرف. انظر الآية ١١٦.

والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣٨. والجملة الشرطية استئنافية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يكفر». والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الأربعة. والآخر: صفة لـ «اليوم» مجرورة. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وجيء بـ «قد» لتحقيق ترتب الجواب على مضمون الشرط. وضللاً: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. وبعيداً: صفة له منصوبة. والوصف بالبعد مبالغة في التوكيد والتشنيع. والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(٣) يعني: بسبب كفرهم به. وآمنوا به أي: صدّقوه باليقين القاطع واتبعوه. وكفروا: جحدوا الإيمان وارتدوا. وقول السيوطي «عبادة العجل» أي: لأنهم عبدوا العجل. فالباء: للسببية. وبعده أي: بعد عودته إليهم، كما في البيضاء. يعني: بعد رجوع موسى إليهم من تكليم ربه. وازداد: تضاعف. وإنما نسبت تلك الأعمال إلى اليهود في عهد النبوة لأنهم وافقوا أجدادهم في كثير مما فعلوه. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والذين: في محل نصب اسم «إن». وجملة آمنوا: صلة الموصول، وعطفت بـ «ثم» الجمل الأربع كل منها على التي قبلها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المواضع الأربعة. وازدادوا: فعل ماض مبني على الضم. وكفراً: تمييز منصوب. وهو منقول عن الفاعل أي: ازداد كفرهم وتضاعف. والزيادة في الفعل تفيد المبالغة.

(٤) يعني أن «سبيلاً»: موصوف بصفة محذوفة يتعلق بها: إلى الحق. والله: اسم علم للمعبود بحق والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. ويغفر: يستر الذنب ويصفح عنه. وعليه أي: على الكفر. فما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بـ «يغفر». والتقدير: مدة إقامتهم على

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، آمِنُوا﴾: داوموا على الإيمان ﴿بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ﴾ مُحَمَّد - وهو القرآن - ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ﴾ على الرسل، بمعنى: الكتب. وفي قراءة بالبناء للفاعل، في الفعلين. (١) ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ ١٣٦، عن الحق. (٢) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بِمُوسَى - وهم اليهود - ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بعبادة العجل، ﴿ثُمَّ آمَنُوا﴾ بعده، ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بِعِيسَى، ﴿ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾ بِمُحَمَّد، (٣) ﴿لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ﴾ ما أقاموا عليه، ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ ١٣٧: طريقاً إلى الحق. (٤)

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وجملة تعدلوا: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله. واللام المقدرة قبله لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وإن: شرطية للمستقبل حرف جازم. وتلووا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وكذلك: تعرضوا. وأو: عاطفة لأحد الشيتين. وجملة تعرضوا: لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية للتعليل. وبما: متعلقان بـ «خيرًا» الذي هو خبر منصوب لـ «كان»، وقدما للفاصلة وتوكيد المبالغة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: لا تتبعوا.

(١) يريد القراءة «وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ، وَالْكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ». وقوله «داوموا» يعني: اثبتوا. والإيمان هو التصديق اليقيني القاطع. فقد روي أن بعض المسلمين من أهل الكتاب قالوا: يا رسول الله، إننا نؤمن بك وبكتابك، وبموسى والتوراة، ونكفر بما سواه من الكتب والرسول. فقال لهم: «بَلْ آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَكِتَابِهِ الْقُرْآنَ، وَبِكُلِّ كِتَابٍ كَانَ قَبْلَهُ». فقالوا: لا نفعل. فنزلت الآية تحقّق ما أمروا به. الدر المثور ٢: ٢٣٤. ونزل: أوحى على لسان جبريل في أوقات مختلفة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «محمد ﷺ». ومن قبل أي: من قبل القرآن. فقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. وقوله «بمعنى الكتب» أي: أن «الكتاب» الذي أنزل اسم جنس يراد به الكثرة لا كتاب مفرد. وأل: عهدية ذهنية.

ويا أيها الذين: انظر الآيتين ١ و١٣٥. وآمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق به. والكتاب: معطوف على لفظ الجلالة مجرور بالعطف. وأل: عهدية ذهنية. والذي: اسم موصول في محل جر صفة لـ «الكتاب» في الموضعين. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. ونزل وأنزل: كل منهما فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على «الذي» قبله. والجملتان كل منهما صلة للاسم الموصول

بالفعل. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». وعذاباً: اسم «أن» منصوب وصف بـ «أليماً». والمصدر المؤول في محل جر بالباء. والذين: اسم موصول في محل نصب. وجملة يتخذون: صلة الموصول. والكافرين: مفعول به أول منصوب بالياء. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «أولياء». والمؤمنين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

(٢) العزة: الغلبة والشدة والمنعة. وأل: لتعريف الحقيقة من الجنس. والإنكار: التوبيخ والتقريع والتعجب والزجر عما يُفعل من المنكر، أي: لتركوا ما هم عليه من الباطل. انظر فتح القدير ١: ٧٨٦. خ: «إنكاري». وقول السيوطي «لا يجدونها عندهم» تأويل بذكر سبب الإنكار، لا تفسير للإنكار نفسه. فليس الاستفهام للنفي، خلافاً لما فسر به الصاوي ١: ٢٥٢ عبارة السيوطي. قال أبو حيان: «في هذا الاستفهام تنبيه على أنهم لا عزة لهم. فكيف بُتغى منهم؟» البحر ٣: ٣٧٤. وفي تفسير ابن كثير ١: ٥٣٦ قبل عبارة الاستفهام: «قال الله تعالى منكرًا عليهم، فيما سلّوه من موالة الكافرين». وكلام السيوطي اختصار لهذا. والجميع: المجموع بكل أجزائه وأنواعه.

والهمزة: حرف استفهام. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يتنغي». والجملة ابتدائية في اعتراض. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ الإنكار قبلها مترتب على ما بعدها. والعزة: اسم «إن». وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: للملك تتعلق بالخبر المحذوف: كائنه. والجملة استئنافية ختامة للاعتراض. وجميعاً: حال منصوبة من الضمير المستتر في الخبر المحذوف، تفيد المبالغة في تأكيد الاستغراق للأفراد، أي: أنواع العزة كلها. وجاء «جميعاً» بالتذكير لأنه «فَعِيلٌ» بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث والمثنى والجمع. أو لم يُقَل «جمعاء» لأن العزة هنا بمعنى العز. البيان في غريب إعراب القرآن ١: ٢٧٠. وانظر الآيتين ٢٩ و١٦٥ من سورة البقرة.

(٣) يعني: المنافقين. ونزل: أوحى على لسان جبريل في أوقات مختلفة. وبالمفعول يريد القراءة «نُزِّلَ». فالمصدر المؤول من «أن» وما بعدها، على هذه القراءة، في محل رفع نائب فاعل. وفي القراءة الأولى هو في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير يعود على لفظ الجلالة. وقوله «في سورة الأنعام» يعني الآية ٦٨ من تلك السورة. فقد نزلت في مكة، لأن المشركين كانوا يستهزئون بالقرآن الكريم في مجالسهم، وبعض المسلمين يجالسونهم فيها. ثم إن أحبار اليهود في المدينة صاروا يفعلون مثل فعل المشركين، والمنافقون يجلسون إليهم ويخوضون معهم في الاستهزاء، فهى الله المؤمنين عن القعود معهم. تفسير الخازن ١: ٦١١. وقوله «مخففة» أي: من «أن». فهي للتوكيد حرف شبه بالفعل، واسمها ضمير الشأن، وهو لا يكون إلا فيما يراد له التهويل والتعظيم

بشراً: أخبر - يا محمد - «الْمُنافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» ١٣٨: مؤلماً - هو عذاب النار - «الَّذِينَ»: بدل أو نعت للمنافقين «يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ، مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ»، لما يتوهمون فيهم من القوة. (١) «أَيْتَنُّونَ»: يطلبون «عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ»؟ استفهام إنكار، أي: لا يجدونها عندهم. «فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا» ١٣٩ في الدنيا والآخرة، ولا ينالها إلا أولياؤه. (٢) «وَقَدْ نَزَّلَ»، بالبناء للفاعل والمفعول، «عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ»: القرآن، في سورة «الأنعام»، «أَنَّ»: مُخَفَّفَةٌ واسمها محذوف، أي: أنه «إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ»، القرآن، «يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا، فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ» أي: الكافرين والمستهزئين، (٣) «حَتَّى

الكفر. وهذا يعني أنهم إذا تابوا وآمنوا غفر لهم. ويهديهم يرشدهم ويوجههم ويوفقهم.

ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام الأولى. ولفظ الجلالة: اسم مرفوع لـ «يكن». ويغفر: فعل مضارع منصوب بـ «أن» المضمرة بعد لام الجحود التي هي حرف جر، لتوكيد النفي قبلها. والإضمار جائز خلافاً للنحاة. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «يكن»، أي: مريداً. انظر الآية ١٤٣ من سورة البقرة. وجملة لم يكن: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. ومفعول يغفر: محذوف تقديره: كفرهم وازدياده. ولهم: متعلقان بـ «يغفر». واللام: للتعليل. ولا: حرف زائد معناه توكيد النفي وتعميمه، لبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. والجار والمجرور في «ليهديهم»: معطوفان على «ليغفر» ولا يعلقان. واللام هي لام الجحود أيضاً حرف جر لتوكيد النفي. وجملة يهديهم: صلة الحرف المصدرى المضمر قبلها. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. وسبيلاً: مفعول ثان منصوب.

(١) الأصل في التبشير هو الإخبار بما يسر ويسعد، وفي جعله للإخبار بالعذاب معنى الإنذار والتحكم. والمنافق: من يُظهر بلسانه الإيمان وفي قلبه الكفر. وأل: عهدة ذهنية. والعذاب: التعذيب عقوبة وإهانة. ويتخذ: يجعل. وهو ينصب مفعولين ثانيهما: أولياء: جمع ولي. وهم المساعدون والمعينون يوالونهم على المسلمين. والكافرون: اليهود والنصارى والمشركون. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. ودون أي: غير.

ويشر: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام بعده. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. وهو يشمل أيضاً كل مسلم مكلف. والباء: للاستعانة حرف جر يتعلق بـ «بشر». والجملة استئنافية. وأن: مصدرية للتوكيد حرف شبه

بـ «يخوض». والجملة صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب. وغير: صفة لـ «حديث» مجرورة ومضافة.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إن». والميم: حرف لجمع المذكور غلبوا فيه على الإناث. وإذا: حرف جواب وجزاء، يفيد التوكيد وتقرير النسبة. وتقدير السيوطي له بالشرط هو بيان للمعنى، لا توجيه للإعراب خلافاً لمن يدعي ذلك. ومثل: خبر «إن» مرفوع ومضاف. والمعنى: إن عصيانكم مثل عصيانهم. ولذلك كان الخبر مفرداً لا جمعاً. ويجوز في «مثل» الأفراد والمطابقة في العدد أيضاً، كما في آيات أخرى. البحر ٣: ٣٧٥. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية، لتعليل النهي الذي مضى.

(٢) جامع أي: حاشر بالقوة والقهر للحساب والعقاب، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وجهنم: اسم علم للنار الموقدة أعدت للكافرين والمنافقين. وجميعاً أي: مجتمعين بكامل أفرادهم، حال منصوبة عنهم، تفيد المبالغة في توكيد الاستغراق لأفرادهم، وتوكيد مضمون اسم الفاعل أيضاً: جامع. وهي تلزم هذه الصيغة مع المفرد المذكور وغيره، وقل أن تؤنث. انظر الآيتين ٣٢ و ٥٣ من سورة يس. وقد يكون مثلاً في ذلك: رفيق وظهير وقريب. انظر الآيات ٦٩ من هذه السورة و ٣٨ من سورة البقرة و ٤ من سورة التحريم و ٥٦ من سورة الأعراف و ١٧ من سورة الشورى. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم «إن» منصوب. وجامع: خبر «إن» مرفوع. وهو هنا بمعنى المستقبل، وإن أضيف ظاهراً، لأن الإضافة لفظية والتنوين منوّن. والتقدير: جامع المنافقين. انظر البحر ٢: ٣٨٧. والكافرين: معطوف على «المنافقين» مجرور بالياء. وأل: عهدة ذكرية في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «جامع». وجهنم: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والجملة استئنافية ختام الاعتراض تفيد التهديد والوعيد.

(٣) قول السيوطي «قبله» يعني ما في الآية ١٣٩. والأولى أن «الذين»: في محل نصب صفة ثانية لـ «المنافقين» في الآية ١٣٨، لإفادة تعداد قبائحهم وفضح مخازيهم. والدوائر: جمع دائرة. وهي ما يقع في الزمان من النوائب والمصائب. أي: ينتظرون وقوعها بكم. وعبرة السيوطي من الوجيز وفيها نظر، لأنه خص تربصهم بالشر، مع أن سياق الآية بعد يدل على انتظار ما يكون من خير أو شر. فالأصح شمول الأمرين، أي: الأحداث عامة، وإن كان التربص أكثر ما يرد مع الشر. و«كان» بمعنى: حصل، في الموضعين فعل ماض تام مبني على الفتح، تتعلق به اللام التي هي حرف جر معناه الاختصاص. والفتح: الغلبة على الكافرين. ومن الله أي: من عنده تفضلاً وإحساناً.

وجملة يتربصون: صلة الموصول. والباء: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. انظر الآية ٢٥ من سورة المؤمنون. والفاء: عاطفة للترتيب

يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ. إِنَّكُمْ إِذَا: إن قعدتم معهم «مثلهم» في الإنم. (١) إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ١٤٠، كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء. (٢)

«الَّذِينَ»: بدل من «الذين» قبله «يَتَرَبَّصُونَ»: ينتظرون «بكم» الدوائر، «إِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ»: ظفر وغنيمة «مِنْ اللَّهِ قَالُوا» لكم: «أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ» في الدين والجهاد؟ فأعطونا من الغنيمة. (٣)

والتوكيد. وسمع: أدرك ما يقال. والآيات: النصوص القرآنية، أضيفت إلى لفظ الجلالة تشريفاً، وتهويلاً لأمر الكفر أو الاستهزاء بها، أي: التكذيب أو السخرية والتهكم. وتقعده معه: تجالسه. والواو: للحال والافتتان. وقد: حرف تحقيق. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نزل». والجملة في محل نصب حال من فاعل «يتخذ»، وفيها التفات من الغيبة إلى الخطاب، لتشديد التوبيخ على الجنائيات المتعددة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن المفعول به المصدر المؤول. وإذا: شرطية للمستقبل تتعلق بـ «تقعد». انظر الآية ٦. وجملة سمعتم: في محل جر مضاف إليه. وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة. ويكفر: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وكذلك: يستهزاء. وبها: في محل رفع نائب فاعل في الموضعين ولا يعلقان. والباء في الموضعين: للإلصاق المعنوي. والتقدير: إذا سمعتم آيات الله يكفر بها المشركون، أو يستهزئ بها المنافقون، فلا تجالسوهم. والضمير في «معهم» يعود على المحذوف الذي دل عليه الكلام.

وجملة يكفر بها: في محل نصب حال من: الآيات، عطفت عليها التالية. فهي في محل نصب بالعطف. ومضمونهما هو المنهي في الحقيقة عن سماعه، جعل قيداً للمسوع مع أنه المقصود بما نهى عن سماعه. والواو: عاطفة لأحد الشئين ومنع الخلو بمعنى: أو. وإنما جاءت الواو هنا ليصح أيضاً معنى الجمع، إذ قد يجتمع الكفر والاستهزاء في مجلس واحد. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «تقعد». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب مفعول به لـ «نزل».

(١) يخوض: يشرع ويتناول. والحديث: ما يكون من الكلام. وغير: وصفية للمغايرة، أي: حديث مغاير للكفر والاستهزاء والمثل: المماثل والمساوي. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمره وجوباً. انظر الآية ١٥. والمصدر المؤول من «أن» المضمر وما بعدها في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تقعد». وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق

مجزوم بالعطف. والجملة معطوفة على الابتدائية قبلها ختامًا للقول. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «نمنع». والمؤمنين: مجرور بالياء. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) يعني: إيادة المؤمنين ونزع دينهم وشرعهم من الجذور. وفيما عداخ: «قال تعالى». ويحكم: يقضي ويفصل بالثواب والعقاب. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس بالبعث من القبور. وأل: عهدية ذهنية. ويجعل: يُوجد. والفاء: حرف استئناف. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يحكم». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية. ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق أيضًا بـ «يحكم». والقيامة: مضاف إليه مجرور. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولن: حرف ناصب لتوكيد النفي في المستقبل. واللام وعلى: تتعلقان بـ «يجعل». والأولى: للاختصاص، والثانية: للاستعلاء المعنوي. والجملة معطوفة على جملة «يحكم» في محل رفع بالعطف. وكرر فيها لفظ الجلالة لتقرير معنى الألوهية وتربية المهابة. وسبيلًا: مفعول به منصوب. وهو موصوف بصفة محذوفة، يتعلق بها الجار والمجرور: بالاستتصال.

(٣) يخادعون: يفعلون ما يفعل المخادع، أي: يحاولون الخداع وهم واهمون. وخادعهم أي: غلبهم في ذلك، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى، من مصدر: خدعته، إذا خادعته فخدعته أي: غلبته في الخدع. وهو إظهار غير ما يخفى على الآخرين كما يليق بجلاله وعظمته، وإرادة المكروه بهم من حيث لا يعلمون. وذلك بتركهم على النظار بالإسلام، لحماية دمائهم وأموالهم، وتأخير عقوبتهم إلى يوم القيامة بالعذاب العظيم. وفيما عدا الأصل وخ وإحدى النسخ: «مجازيهم... فيفتضحون». انظر الفتوحات ٤٣٧: ١. وتفسير «خادع» بـ «يجازي» من الوجيز والتلخيص، يعني أن الجزاء سمي خدعًا من باب المشاكلة. انظر الفتوحات ٤٣٧: ١. وهو تأويل بلازم المعنى، يحسن هنا تجنبه بذكر المراد كما ذكرنا قبل.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والمنافقين: اسم «إن» منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويخادعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ولفظ الجلالة مفعول به منصوب. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. والواو: للحال والافتتان. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وخادع: خبر مرفوع. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يخادع. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها.

(٤) أي: في حضور المسلمين تظاهراً بالطاعة والصلاح. يعني: لا يصلون إلا صلاة قليلة. وذلك مع الصحابة أو مع غيرهم من المسلمين رياء لهم. وقاموا: نهضوا وتوجهوا. والكسالى: جمع كسلان. ويرأون أي: يُروون المسلمين تجملهم بالطاعات،

﴿وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ﴾ من الظفر عليكم ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ﴾: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْذِ﴾: ﴿نَسْتُولِ﴾ ﴿عَلَيْكُمْ﴾، وَنَقْدِرُ عَلَى أَخْذِكُمْ وَقَتْلِكُمْ فَأَبْقَيْنَا عَلَيْكُمْ، ﴿وَأَلَمْ نَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أَنْ يَظْفَرُوا بِكُمْ، بِتَخْذِيلِهِمْ وَمَرَاثِلَتِهِمْ بِأَخْبَارِهِمْ؟ فَلَمَّا عَلَيْكُمْ الْمِثَّةُ. ^(١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ وَبَيْنَهُمْ ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، بِأَنْ يُدْخَلَكَمُ الْجَنَّةَ وَيُدْخَلََهُمُ النَّارَ، ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ ١٤١: طريقًا بالاستتصال. ^(٢)

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾، بِإِظْهَارِ خِلَافِ مَا أَبْطَنُوهُ مِنَ الْكُفْرِ، لِيُدْفَعُوا عَنْهُمْ أَحْكَامُهُ الدُّنْيَوِيَّةُ، ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ فَيُجَازِيهِمْ عَلَى خِدَاعِهِمْ، فَيُفْضَحُونَ فِي الدُّنْيَا بِإِطْلَاعِ اللَّهِ نَبِيَّهُ عَلَى مَا أَبْطَنُوهُ، وَيُعَاقِبُونَ فِي الْآخِرَةِ، ^(٣) ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ﴾ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿قَامُوا كُسَالَى﴾: مُتَنَاقِلِينَ، ﴿يُرَآؤُونَ النَّاسَ﴾ بِصَلَاتِهِمْ، ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ﴾: يُصَلُّونَ ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ١٤٢: رياء، ^(٤)

والتعقيب والسببية. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم في الموضعين. انظر الآية ٣. وفتح: فاعل مرفوع. ومن الله: متعلقان بصفة محذوفة لـ «فتح». ومن: حرف جر لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. والاستفهام في الموضعين أيضًا لتحقيق، لأن الهمزة للنفي دخلت على «لم»، ونفي النفي تحقيق وتوكيد. ونكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: نحن. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل نصب مفعول به لقال. وجملة قالوا: جواب الشرط الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على صلة الموصول.

(١) أي: الإحسان والإنعام، فأبقوا علينا وأشركونا في الغنائم. والكافر: من كذب الله ورسوله. والنصيب: الحظ المحدود. وجعل نصر المؤمنين فتحًا ونصر الكافرين نصيبًا، لتعظيم الأول وتحقير الثاني. وأكد ذلك بجعل الأول من الله دون الثاني، مع أن كليهما من عنده. وقول السيوطي «لهم» أي: للكافرين. وقوله «ألم» بعد الواو هو خلاف للفصيح من الكلام. وكان عليه أن يقدم الهمزة على الواو: أولم. وإنما جاز له التأخير لأنه يفسر كلامًا ولا يصوغ عبارة. ونمنعكم أي: نحفظكم ونحميكم.

والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل لا محل لها من الإعراب بالعطف. ونستحذو: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وزنه: نَسْتَحْجِلُ، والزيادة فيه للمبالغة. وكان القياس فيه إعلال الواو بنقل حركتها إلى الساكن قبلها، وقلب الواو ياء: نَسْتَحْجِذُ، كما تقول: نستعين ونستطيع، ثم بالجزم: نَسْتَحْجِذُ. ولكنه سمع كذلك بالتصحیح، مع عدة أفعال مثله، وذكر أبو زيد الأنصاري أن ذلك قياسي في بعض اللغات. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نستحذو». والجملة ابتدائية في مقول القول. ونمنع: معطوف

يكون تعدد المفعول بعد الحصر، فيُقدَّر فيه تكرار الجملة قبل الحال أيضًا، أي: يذكرون الله. ويكون في هذا تأكيد بتكرار الجملة لفظًا وتقديرًا. انظر الآية ٢١٣ من سورة البقرة. وبين: ظرف مكان منصوب متعلق باسم المفعول: مذبذبن. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. انظر الآية ٤٨. ولا: حرف نفي واجب التكرار هنا. وإلى: حرف جر معناه انتهاء الغاية المكانية المجازية. وها: حرف زائد لتأكيد التنبيه، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وأولاء: اسم إشارة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الضمير المستتر في «مذبذبن» لإفادة البيان والتوكيد، ذكر السيوطي معناها. والتقدير النحوي: كاتنين. وهذا خلاف ما فسر به صاحب الفتوحات والصاوي ٢٥٤:١ عبارة السيوطي. والواو: حرف عطف. ولا: زائدة لازمة لتوكيد النفي. والجار والمجرور بعدها معطوفان على اللذين قبلها، ولا يعلقان خلافًا لما ذكره المعربون.

(٢) في هذا ما يعني أن موالة الكافرين والانقياد إليهم نفاق عملي، ومنه أن يكون لدى المؤمن خيانة للأمانة، أو كذب أو غدر، أو فجور في الخصومة. وهو يجعل الإنسان قريبًا من نفاق الاعتقاد، ويعرضه للوعيد والهلاك. فقد روي أنه كان للأنصار في بني قُرَيْظَةَ رضاع وحلف ومودة، فقالوا: يا رسول الله، من نتولّى؟ فقال: «المُهاجِرِينَ». ونزلت الآيات تؤكد ذلك وتحذّر من خلافه. تفسير الخازن ١: ٦١٣ - ٦١٤ والبحر ٣: ٣٧٩. وحكمها عام أيضًا يشمل كل مكلف، حيثما كان. وانظر الآيتين ٢٨ و ١١٨ من سورة آل عمران. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. ويتخذ: يصير. والأولياء: جمع ولي. وهو الصديق والنصير والمحِب. ودون أي: غير. وتريد: تطلب وتقصد. وتجعل: تصير، فعل مضارع ينصب مفعولين.

ويا أيها الذين: انظر الآيتين ١ و ١٣٥. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والجملة استئنافية جوابًا للدعاء. وأولياء: مفعول ثان منصوب. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «أولياء». وهي صفة لازمة. والمؤمنين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والهمزة: حرف استفهام معناه النفي إنكارًا وتهويلًا، أي: مُحال أن تريدوا ذلك، بلة أن تفعلوه. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وجملة تجعلوا: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «تريد». والجملة استئنافية تفيد السببية للنهي، وفيها دلالة على أن الله - تعالى - لا يعذب أحدًا إلا بعد قيام الحجة عليه، كما يشعر بذلك كثير من الآيات. تفسير الآكوسي ٥: ٢٦٠. واللام: للتعليل. تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف لـ «تجعل»، أي: كائنًا. وسلطانًا: مفعول أول مؤخر منصوب. ومبينًا: صفة له منصوبة. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق باسم المصدر «سلطانًا».

﴿مَذْبِذِينَ﴾: مُتَرَدِّدِينَ ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾: الكفر والإيمان، ﴿لَا﴾: منسوبين ﴿إِلَى هَؤُلَاءِ﴾، أي: الكفار، ﴿وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾، أي: المؤمنين. ﴿وَمَنْ يَضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ ١٤٣: طريقًا إلى الهدى. (١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ. أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ﴾، بموالاتهم، ﴿سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ ١٤٤: بُرْهَانًا بَيِّنًا عَلَى نِفَاقِكُمْ؟ (٢) ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ﴾: المكان ﴿الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ - وهو قعرها - ﴿وَلَنْ تَجِدَ

والمسلمون يُؤوْنهم استحسان ذلك. وهو على وزن: يُفَاعُونَ، وأصله «يُرَائِي» والزيادة فيه للمشاركة، استثقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والناس: البشر من المسلمين. فآل: عهدية ذهنية. ويذكره: يستحضر عظمتة وجلاله. وفتره بالصلاة لأن سياق الآية في ذلك.

وإذا: اسمية شرطية ظرفية للتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل الثاني: قاموا. وهو مضاف إلى الجملة التي بعده. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «يخادعون» في محل رفع بالعطف. وإلى: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. والصلاة: اسم مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف الفرد من الجنس. وكسالى: حال من الفاعل قبلها منصوبة بالفتحة المقدرة. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. ويرأون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والناس: مفعول به منصوب. والجملة في محل نصب حال ثانية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولا: نافية للحال اللازمة. وإلا: استثنائية للحصر. وقليلًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يذكر، لبيان النوع والتوكيد. ولأن صلاة المنافقين رياء جعلت في قلة متناهية، حتى كأنها لم تكن. والجملة معطوفة على الجملة الحالية قبلها في محل نصب بالعطف.

(١) المذبذب: من قلقه الشيطان والضلال وحيراه، فهو يضطرب بين الأحوال المتناقضة، لا يعرف الاستقرار ولا الطمأنينة. وهو على وزن: مُفَعَّلٌ، اسم مفعول من مصدر: دُذِبَ، الفعل الرباعي المجرد المضعف. وفُسر اسم الإشارة بالكفر والإيمان لأنهما مفهومان من سياق الكلام. ويضله: يصرفه عن الهداية ويوجه قدراته بحسب استعدادة السيئ واختياره الخبيث. وفيما عدا خ والفتوحات: «يضلله». وهو مخّل باللفظ القرآني، من كسر اللام الثانية لالتقاء الساكنين، وترقيق اللام من لفظ الجلالة. انظر تعليقنا على الآية ٨٨ وإعراب آخرها. وسقط «طريقًا» من الأصل والنسخ، وهو ثابت في التلخيص، والتفسير هنا منقول منه. ومذبذبن: حال من فاعل لفعل محذوف تقديره «يذكرون»، لئلا

النص في تفسير لا في مصحف، وليان القراءة التي اختارها السيوطي، وهي قراءة يعقوب وحمة والكسائي في الوقف. والأجر: المكافأة والثواب. والعظيم: الضخم جدًا لا يقدر قدره، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وإلا: استثنائية للاستدراك والتحقيق، بمعنى: لكن. والاستثناء منقطع. والذين: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «أولئك مع المؤمنين» الصغرى في محل رفع. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة الكبرى في محل نصب مستثنى. انظر الآية ٢٢. والفاء: زائدة لتوكيد تعليق الخبر بالمبتدأ، ولشبه الاسم الموصول بالشرط في العموم والترتب. وجملة تابوا: صلة الموصول، عطفت عليها جمل: أصلحوا واعتصموا وأخلصوا. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «اعتصم». واللام: للتعليل تتعلق بـ «أخلص». وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه وزيدت الواو بعد همزته في الرسم اصطلاحًا. والكاف: حرف خطاب يفيد معنى البعد مبالغة في علو المرتبة. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لاسم الإشارة. وفي «سوف» توكيد للوعد ودلالة على تحققه، وإن تأخر. والمؤمنين: مفعول به أول منصوب بالياء. وأل: عهدية ذكرية. والجملة استئنافية ترغيبًا في الوعد الجميل.

(٣) يعني: لا يعذبكم لأنكم أحسستم الشكر والإيمان والإخلاص، إذ لا منفعة له في ذلك ولا حاجة. وإنما يكون العذاب عقابًا للمسيء، لأمر قضت به حكمته، تعالى. ويفعل: يصنع ويخلق لنفسه. والعذاب: التعذيب في الدنيا والآخرة، اسم مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وشكر: اعترف بالنعمة وذكرها وأثنى على المنعم بالقلب واللسان والعمل. وقدم الشكر على الإيمان هنا لأنه قد يكون سببًا له، إذ يرى الإنسان النعم ويتفكر فيها، فيحمله ذلك على الإيمان.

وما: اسمية استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. والباء: للسببية تتعلق بـ «يفعل». والجملة استئنافية. والمراد: أي شيء يقدم عذابكم إلى الله ويسببه له؟ أستشفاء أم إدراك ثار أم جلب منفعة أم دفع مضرة؟ إنه - تعالى - منزّه عن ذلك. فلن يكون إذا لكم عذاب، مادمت على هذه الحال. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: إن شكرتم وأمتتم فما يفعل بعذابكم؟ وفي هذا توكيد بالذكر والحذف. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير المتصل في «عذابكم». وجملة أمتتم: معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب.

(٤) كان أي: ولا يزال من دون قيد زمني. انظر آخر الآية ١١.

لَهُمْ نَصِيرًا ١٤٥: مانعًا من العذاب. (١) «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا»، من التَّائِبِ، «وَأَصْلَحُوا» عملهم، «واعتصموا»: وثقوا بالله، وأخلصوا دينهم لله، من الرياء، «فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ»، فيما يُؤْتُونَهُ. «وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا» ١٤٦ في الآخرة. هو الجنة. (٢) «مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ، إِنْ شَكَرْتُمْ يَغْفِرْكُمْ وَأَمَّا إِنْ لَا تُشْكُرْكُمْ، يَزِيدْكُمْ عَذَابًا» (٣) «وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا»، لأعمال المؤمنين بالإثابة، «عَلِيمًا» ١٤٧ بخلقه. (٤)

(١) في الآية وعيد للمنافقين، وتحذير للمؤمنين أن يشبهوا بهم في موالات أعداء الإسلام. وتجد: تلقى وترى. والخطاب عام لكل إنسان. والنار: نار جهنم. قال: عهدية ذهنية. وهو على وزن: الفَعْل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: نَارَ يَنْوَرُ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «النَّوْرُ» قلبت الواو ألفًا لتحركها بعد فتح، وأبدلت اللام نونًا وأدغمت في النون الثانية. وقد بقيت اللام في الرسم اصطلاحًا.

وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إِنَّ». والجملة استئنافية. والدرك: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. وهو على وزن: فَعْل، اسم مصدر للمبالغة فعلة: أدرك، بمعنى اسم الفاعل، لأن أدراك النار هي المواضع التي يدرك بعضها بعضًا. وقد غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. انظر الدر المصون ٤: ١٣١ - ١٣٢. والأسفل: صفة مجرورة بالكسرة. وأل: حرفية موصولة. ومن النار: متعلقان بحال محذوفة عن: الدرك. ومن: للتبعيض حرك بالفتح لالتقاءه بسكون النون الأولى بعده.

ولن: نافية لتوكيد المستقبل حرف ناصب. وتجد: فعل مضارع منصوب. والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والجملة معطوفة على الخبر المحذوف لـ «إِنَّ»، في محل رفع بالعطف. ونفي الوجدان للنصير يعني نفي وجوده أصلًا، أي: ليس لهم من ينصرهم. وقد ذكر المسبب مع إرادة السبب للمبالغة في النفي والوعيد. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم، لمبالغة اسم الفاعل «نصيرًا» الذي هو مفعول به لـ «تجد».

(٢) تاب: اعترف بذنبه وطلب العفو وتعهد بعدم العصيان، أي: بعد أن صحح إيمانه. وأصلح العمل: جعله صالحًا كما أمر به الله. وأخلصه: جعله خالصًا صافيًا مما كان يخالطه. والدين: الطاعة والعبادة. ومع المؤمنين أي: يرافقونهم ويصاحبونهم ويشاركونهم. ويؤتي: يعطي ويمنح، فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، وهو ينصب مفعولين ثانيهما: أجرًا. وفيما عدا الأصل والنسختين والوجيز: «يُؤْتِ» بحذف الياء لالتقاء الساكنين، وهو حذف واجب في رسم المصاحف. وإنما أثبت الياء هنا لأن

استثنائية. وبالسوء: متعلقان بالمصدر: الجهر. والباء: للتعدية. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «السوء» حركت بالفتح لالتقاءها بسكون اللام. وآ: حرف حصر. ومن: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل رفع فاعل للمصدر: الجهر، كأنه قيل: لا يجهرُ بالسوء إلا مظلوم. وانظر البحر ٣: ٣٨٢. وظلم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على «من». والجملة في محل رفع صفة له.

(٢) في هذا حث للمظلوم على العفو عند المقدرة، بعد ما أجاز له من الانتقام. والخير: ما فيه نفع في الدنيا والآخرة. وتعفوا عنه أي: تصفحوا عنه وتستروه. والعفو: الكثير الصفح عن الذنوب وعدم المؤاخذه عليها. والتقدير: البالغ القدرة لا يعجزه شيء أبدًا. وذكر إبداء الخير وإخفائه تعميم لكل عمل وتوطئة لذكر العفو، بعد الرخصة بجهر السوء. وجعل العفو معطوفًا، مع أنه بعض الخير، تنبيه على أفضليته واعتداد بمنزلته. ولذلك جيء بعد بصفة العفو والقدرة على العقاب والإثابة، ليقتدى بالمولى سبحانه. وفي حيز الشرط ثلاثة أمور، هي الإبداء والإخفاء والعفو. وذهب البيضاوي إلى أن ما في الجواب جزاء للثالث فقط، لأن الأولين ذكرا توطئة له. والصواب أن الجواب للثلاثة، لأن «عفوًا» يشير إلى العفو، وقدرة الله على الثواب والعقاب تشمل الثلاثة معًا.

وإن: شرطية للتكرار حرف جازم. انظر الآية ٣. والأفعال الثلاثة مجزومة بحذف النون. وخيرًا: مفعول به منصوب. وأو: عاطفة لأحد الشينين في الموضعين. وجملة تخفوه: معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «تعفوا». والجملة معطوفة على جملة: تخفوه. فهي مثلها. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، لأن جواب الشرط محذوف، والمذكور هو سبب له. والتقدير: فذلك خير لكم وأنتم أولى به، لأن الله كثير العفو مع كمال قدرته على الانتقام، فيعفو عن كثير من زلاتكم. وجملة كان: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استثنائية.

(٣) يعني: في التفريق بين عناصر الإيمان الكامل، أي: بالرسول كلهم ومن أرسلهم. ويكفرون به: يكذبونه ويعصون أمره. والمراد بهم هنا بنو إسرائيل من أهل الكتاب: فاليهود آمنوا بموسى والتوراة، وكفروا بيسى ومحمد وما أنزل الله إليهما. والنصارى آمنوا بيسى والإنجيل، وكفروا بمحمد والقرآن. والرسول: جمع رسول. وهو من بعث بالدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. والتعبير بإرادة الفعل، في الموضعين من هذه الآية، مقصود به إيجاد الفعل نفسه بالقول والاعتقاد، مع الإشعار أن ما يدعونه محال حصوله فعلاً. والمعنى: «ويفرقون بين الله ورسله، ويقولون... ويتخذون بين ذلك سبيلاً». والدليل على هذا في الآية ١٥٢: «ولم يفرقوا». وانظر المغني ص ٧٦٨. ويفرق: يميز

﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ من أحد، أي: يعاقب عليه، ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾. فلا يؤاخذه بالجهر به، بأن يُخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه. ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيمًا﴾ لما يقال، ﴿عَلِيمًا﴾ ١٤٨ بما يفعل. (١) ﴿إِنْ تَبُذُّوا﴾: تُظهروا ﴿خَيْرًا﴾ من أعمال الير، ﴿أَوْ تُخْفَوْهُ﴾: تعملوه سرًا، ﴿أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ﴾: ظلم، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَبِيرًا﴾ ١٤٩. (٢)

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ دُونَهُمْ، وَيَقُولُونَ: نُوْمِنُ بِبَعْضٍ﴾، من الرُّسُلِ، ﴿وَنُكْفِرُ بِبَعْضٍ﴾ منهم، ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَلَّوْا بَيْنَ ذَلِكَ﴾: الكفر والإيمان (سبيلاً) ١٥٠: طريقًا يذهبون إليه، (٣) ﴿أُولَئِكَ

والشاكِر: من يجزي بكثير النعم على قليل العمل، ويكافئ المحسن بأفضل مما فعل. وقد عبّر عن الإثابة بالشكر تقديرًا لعمل المحسنين، وجعل بصيغة الفاعل دون مبالغة، للدلالة على أنه يتقبل أدنى عمل وينتبه بفضل. والعليم: مبالغة اسم الفاعل من العلم، للدلالة على الإحاطة الكاملة بما يكون من جزئيات وكمالات، لئلا يقع غلط البتة في جزاء المحسن وعقاب المسيء. والواو: حرف استئناف. ولفظ الجلالة اسم مرفوع لـ «كان». وشاكراً عليماً: خبران لها منصوبان. والجملة استثنائية تذيلاً لتقرير الإكرام والإحسان.

(١) هذا وعيد لمن أساء وتهديد، والمراد هو ما يقوله أو يفعله الظالم أو المظلوم. ويحب: يود ويرضى، كما يليق به من صفات الألوهية. فلا يحب أي: يكره ويبغض. والجهر: رفع الصوت في الكلام ليسمع الآخرون. والسوء: الإيذاء بذكر أحوال الناس غيبة أو نميمة أو مذمة. وليس الجهر هو المقصود بالكراهة، لأن المراد هو السوء سرًا كان أو علانية. وإنما ذكر الجهر لأنه أشنع، وهو سبب نزول الآية. فقد روي أن رجلاً نزل ضيفاً، في المدينة عند قوم أساءوا معاملته واشتكاهم. فلما عاتبوه نزلت الآية رخصة له ولأمثاله. البحر ٣: ٣٨١ وتفسير الآلوسي ٦: ٣. وانظر لباب النقول والوجيز والبيضاوي.

والقول: ما يكون خطاباً بالكلام. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة. والسوء في الفعل أيضاً محمول على القول في الحكم. وقول السيوطي «يعاقب عليه» يفسر به «لا يحب». وهو تأويل بلازم المعنى، لأن عدم المحبة يقتضي العقاب الذي هو غاية ذلك. والأولى ما ذكرنا من المعنى قبل. وفي ط وقرة العينين والمطبوعات: «يعاقبه عليه». وظلم أي: أصابه عدوان وجور. وكان: انظر آخر الآية ١٤٧. والسميع: المدرك للمسموعات حال حدوثها. والعليم: البالغ الإحاطة لا يغيب عنه شيء وقت حدوثه ويعدّه.

ولا: نافية للحال اللازمة. ويحب: فعل مضارع مرفوع. والجملة

متحرك. ونا: ضمير العظمة مبني على السكون في محل رفع فاعل. واللام: للتعليل حرف جر. والكافرين: مجرور بالياء. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بالفعل: أعتد. وعذاباً: مفعول به منصوب. والجملة معطوفة على «الكافرون» في محل رفع بالعطف. وذكر الكافرين فيها إقامة للاسم الظاهر مقام الضمير ذمًا للمذكورين وتحقيقاً لما هم فيه. ولوروعي الضمير لقبل: وأعتدنا لهم. ومهيئاً: صفة منصوبة لـ «عذاباً».

(٢) لم يفرقوا أي: في الإيمان والتصديق يقيناً. وانظر الآية ١٣٦ من سورة البقرة. وأولئك: إشارة إلى الاسم الموصول: الذين. ونؤتي: نعطي ونجزى، ينصب مفعولين ثانيهما: أجور. وهي: جمع أجر. وبالياء يريد القراءة «يؤتيهم». والفاعل ضمير يعود على لفظ الجلالة. وفي ث والمنحة وبعض المطبوعات: «سوف يؤتيهم بالياء والنون». وكان أي: ولا يزال من دون قيد زمني. انظر آخر الآية ١١. والغفور: الكثير العفو والصفح. والرحيم: العظيم العطف والإحسان.

والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمن». والجملة صلة الموصول. ورسل: معطوف على لفظ الجلالة مجرور بالعطف ومضاف. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «أحد». وأولاء: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ١٧. ونؤتي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. الفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة صغرى في محل رفع خبر: أولاء. وتصدير الخبر بـ «سوف» تأكيد للوعد ودلالة على تحققه في المستقبل، وإن تأخر وقوعه. والجملة الكبرى أولئك سوف يؤتيهم: في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول. وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «الذين» وخبره، التي هي كبرى ومعطوفة على جملة «إن»، والتوكيد منسحب عليها. وانظر الآيتين ١٤٦ و ١٤٧.

(٣) أي: إن وجدت طلبهم كبيراً. وهذا الشرط لبيان المعنى، لالتوجيه الإعراب كما زعم كثير من المعربين. ويسألك أي: يطالبك للتعجيز والإحراج. فقد روي أن أحبار اليهود قالوا: إن موسى جاءنا بالآلواح من عند الله. فائتنا بالآلواح من عند الله، حتى نصدقك. فنزلت الآية تكشف مقاصدهم، وتفصح مخازيهم القديمة وما جرّت عليهم من الهلاك. مجمع البيان ٣: ١٧٢-١٧٣ وتفسير أبي السعود ١: ٣٩٤ والدر الثمور ٢: ٢٣٨. وأهل الكتاب: أصحاب التوراة، الذين أنزلت إليهم وكلفوا بما فيها. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وتنزل أي: تسقط بطلب من الله. والسماء: ما يحيط بالأرض من عوالم علوية. وقول السيوطي «جملة» أي: دفعة واحدة. والتعنت: طلب الوقوع في المشقة والزلل. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول مقدم.

هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا: مصدر مؤكّد، لمضمون الجملة قبله، «واعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً» ١٥١: ذا إهانة، هو عذاب النار، (١) «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ»، كلهم، «وَلَمْ يُقِرُّوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ، أُولَئِكَ سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ» - بالنون والياء - «أَجُورَهُمْ»: ثواب أعمالهم. «وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا»، لأوليائه، «رَحِيمًا» ١٥٢: بأهل طاعته. (٢)

«يَسْأَلُكَ» - يا مُحَمَّد - «أَهْلُ الْكِتَابِ»: اليهود «أَنْ تُنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ» جملة، كما أنزل على موسى، تعنتاً. فإن استكبرت ذلك (٣) «فَقَدْ سَأَلُوا» أي: أبأوهم «مُوسَى أَكْبَرَ»:

ويُفصل في وجوب الإيمان. ويقول: يصرح بالخطاب. ونؤمن: نعتقد ونصدق. والبعض: القسم من الشيء. ويتخذ: يجعل لنفسه ويصير، فعل مضارع ينصب مفعولين. والإشارة بـ «ذلك» إلى ما ذكر قبل. وسقط «طريقاً» من ث.

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في المواضع الثلاثة. ورسل: معطوف على لفظ الجلالة في الموضعين مجرور ومضاف أيضاً. وجملة يكفرون: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، عطفت عليه جملتنا: يريدون، وجملة: يقولون. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب في الموضعين. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول: يريد. وبين: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بـ «يفرق». ونؤمن ببعض ونكفر ببعض: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «يقول». والجملة الأولى ابتدائية عطفت عليها الثانية. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف لـ «يتخذ»، أي: كائناً. وسيبلاً: مفعول به أول مؤخر. وذا: في محل جر مضاف إليه. انظر الآية ٤٨.

(١) أولئك: إشارة إلى الموصوفين بالأوصاف المتقدمة في الآية ١٥٠. وحققاً أي: يقيناً من دون شك. وقوله «مؤكّد» يعني أن حَقّاً: مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: حقّ كفرهم حقّاً. والجملة في محل نصب حال من «الكافرون». وهي حال مؤكدة للكفر، وتقيد توكيداً لمضمون الجملة قبلها أيضاً. وأعتدنا: أعددنا وهيئنا. والعذاب: التعذيب عقوبة وإهانة. وأولاء: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ١٧. وهم: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب. والكافرون: خبر مرفوع بالواو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في وصفهم بالكفر. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» في الآية ١٥٠. والجملة الكبرى استئنافية.

واعتدنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع

نائب عن مصدر «أر»، لبيان النوع والتوكيد. والمراد رؤية منكشفة بيّنة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قالوا: معطوفة على جملة: سألوها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والصاعقة: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والباء: حرف جر معناه السببية يتعلق بـ «أخذ». والجملة معطوفة أيضاً على جملة: قالوا.

(٢) اتخذوا العجل أي: جعلوا العجل. وهو ولد البقرة. والبيّنة: الواضحة الدلالة تحمل الإنسان على الإيمان. ولذلك فسرت بالمعجزة، كالعصا واليد البيضاء وفلق البحر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقول السيوطي «وحدانية الله» أي: وعلى صدق موسى في رسالته. وعفونا: صفحنا ولم نؤاخذ تمام المؤاخذة بما كان. وذلك أي: عبادة العجل. وفي هذا دعوة لليهود إلى التوبة، لأن العفو عن أجدادهم كان بعد توبتهم تلك.

وتم: عاطفة للترتيب الذكري مبالغة في التشنيع والتحقير، إذ عبادة العجل كانت قبل المطالبة والصاعقة. والعجل: مفعول به أول منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والثاني قدره السيوطي: إلهاً، أي: معبوداً. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «اتخذ». والجملة معطوفة على جملة: أخذتهم. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: من بعد مجيء البيّنات. وجملة جاءتهم: صلة الحرف المصدري. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وعفونا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بـ «عفونا». والجملة معطوفة على جملة: اتخذوا. وذا: اسم إشارة في محل جر. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل. والكاف: حرف خطاب وبعد. (٣) هذا من البيضاء، لا سبق قلم من السيوطي، خلافاً لما في الفتوحات ٤٤١: ١ والصاوي ٢٥٦: ١. وهو تعيين لزمان القول غير صحيح، إذ الأمر بدخول القرية كان بعد خروجهم من التيه، ورفع الطور قبل دخولهم التيه، وبينهما سنوات كثيرة. ثم بين الطور والقرية - وهي القدس أو أريحا - مسافات مديدة. وآتيناً: أعطينا. والفعل ينصب مفعولين الثاني: سلطاناً. خ: «تسليطاً بيناً». ورفعناه: أنهضناه وجعلناه مستعليّاً. وفوقهم أي: يكاد يسقط عليهم. والطور: جبل في فلسطين. والميثاق: العهد المؤكد باليمين، مصدر ميمي مضاف إلى فاعله في المعنى. وانظر الآيتين ٦٣ و٩٣ من سورة البقرة.

وقوله «يقبلوه» من البيضاء أيضاً، وضمير المفعول به يعود على الميثاق كما ذكر الصاوي، وهو خطأ ومخالف لما جاء في تفسيره لسورة البقرة، إذ المراد حملهم على قبول ما في التوراة من الشريعة، بعد أن امتنعوا من قبوله. ومظل عليهم أي: مرفوع كأنه فوق رؤوسهم، ومحاذيهم كالمظلة. وفي الأصل والكشاف: «مظل عليهم».

أعظم «من ذلك»، فقالوا: أرنا الله جهرة: عياناً. «فأخذتهم الصاعقة»: الموت عقاباً لهم «بظلمهم»، حيث تعتوا في السؤال، (١) «ثم اتخذوا العجل» إلهاً، «من بعد ما جاءتهم البينات»: المعجزات على وحدانية الله، «فعمقونا عن ذلك» ولم نستاصلهم، (٢) «وآتيناً موسى سلطاناً مبيناً» ١٥٣: تسلطاً بيناً ظاهراً عليهم، حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فطاعوه، «ورفعنا فوقهم الطور»: الجبل، «بميثاقهم»: بسبب أخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه (٣)، «وقلنا لهم» وهو مظل عليهم: «ادخلوا

وأهل: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتنزل: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول ثان لـ «يسأل». وجملة يسأل: استئنافية، عُبرَ فيها بالمضارع للدلالة على التجدد والتكرار. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تنزل». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق به أيضاً. وحركت بالفتح لالتقاءها بسكون السين الأولى. والجملة صلة الحرف المصدري. وكتاباً: مفعول به منصوب للفعل قبله. ووزن تنزل: تفعّل، وأصله «تؤنزل» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، حذف منه حملاً على حذفها من: أنزل.

(١) سألوها: طالبوا تحديداً وتعجيزاً. وذلك أي: ما ذكر من تنزيل الكتاب جملة. وأرنا إياه أي: أحضره لنراه بأعيننا. وأخذتهم: نزلت بهم وأهلكتهم. وقول السيوطي «الموت» يعني: الجماعي السريع. وانظر الآية ٥٥ من سورة البقرة، حيث فسر الصاعقة بالصيحة. والأصل في ذلك أن الصاعقة صوت شديد من الجوى، يكون بعده نار عظيمة تحقق ما تصادفه. والظلم: مجاوزة الحق، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ومأطلوهم انتهى الظلم والتعنت. وحيث: بمعنى: إذ، يفيد السببية، أي: لأنهم.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وقد: حرف تحقيق. وسألوها: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. وموسى: مفعول أول منصوب بالفتحة المقدرة. وأكبر: مفعول ثان منصوب. أي: أمراً أكبر. والجملة استئنافية لبيان تأصل المكابرة فيهم وفي أجدادهم، ولتوبيخ اليهود برضاهم ما كان من أجدادهم، ولطمأنة النبي ﷺ أنه ليس هو المقصود بالإعنات. وإنما هي طبيعة الكفار المكابرين. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أكبر». وذا: اسم إشارة في محل جر. وانظر الآية ٤٨. والفاء: عاطفة للترتيب الذكري، أي: للتفصيل بعد الإجمال. وانظر الآية ١٩٩ من سورة البقرة. وأر: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. ولفظ الجلالة: مفعول ثان منصوب. وجهرة: مفعول مطلق منصوب

وهو تقدير ابن عطية في المحرر ٣٠١: ٤، واختيار أبي حيان في البحر ٣٨٩: ٣. وسيخالفه السيوطي في تفسير الآية ١٥٧، حين يقدر «عذبناهم». وعلى كل حال، فقد كان يجب تقدير الفعل مؤخرًا بعد «رسول الله»، للتعبير عن الحصر، وتحقيق معنى التشنيع، إذ المراد: بأيّ نقض شنيع! أي: ما لعناهم إلا بما فعلوا من القبائح الفظيعة. ونقض العهد: إبطاله ومخالفته أو الإخلال به، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وقول السيوطي «زائدة» أي: حرف جر زائد للمبالغة في تأكيد السببية في الفاء والباء. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. والجملة المقدرة هي الاستئنافية.

(٣) المراد بالميثاق مجموعة المواثيق التي تعهدوا بها ونقضوها. والكفر: الجحود والتكذيب. والآيات: النصوص الربانية. وهي القرآن الكريم والإنجيل وما جاء في التوراة من آيات تبشر بمحمد ﷺ وتؤيد شريعته ودينه. والقتل: التسبب في مفارقة الروح للجسد بالسلاح وما يشبهه، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والأنبياء: جمع نبي. وهو المكلف بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. والحق: العدل. وانظر الآية ١٨١ من سورة آل عمران. والقول: المخاطبة بالكلام، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى أيضًا. وفيما عدا الأصل والنسخ: «للنبي ﷺ». والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. وغلف: جمع أغلف. وهو المغطى بغلاف. ووزن أغلف: أفعل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: غَلَفَ، أي: كان حبيسًا في غلاف خلقي. ولا نعي: لا تفهم ولا تدرك. خ: «لا نعي».

وميثاق: مفعول به للمصدر «نقض» منصوب ومضاف. وكفر: معطوف على «نقض» مجرور. وكذلك: قتل وقول. وبآيات: متعلقان بالمصدر: كفر. والباء: للإلصاق المعنوي. والأنبياء: مفعول به للمصدر: قتل. وغلف: خبر مرفوع للمبتدأ: قلوب. والجملة مفعول به للمصدر: قول.

(٤) طبع عليها أي: أقفلها بعد المكابرة والعناد والتعنت، وثبتت فيها ما يمنع وصول الحق إليها، فكان أصحابها كالحصم اليكم العمي. ويؤمن: يعرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وعبد الله بن سلام أحد أحرار اليهود، أسلم وحسن إسلامه.

وبل: حرف اعتراض للإضراب الإبطالي والحصر، أي: ليس الأمر كما قالوا، وإنما هي مطبوع عليها محجوبة عن العلم كالمقفلة، بسبب ما اقترفوا من الكبائر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «طبع». وبكفر: متعلقان أيضًا بـ «طبع». والباء: للسببية. والجملة اعتراضية مسارعة لرد زعمهم. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولا: نافية للحال اللازمة. والآ: حرف استثناء. وقليلًا: مستثنى من فاعل: يؤمن. وجاز هذا مع أن الفاعل يعود إلى مَنْ طُبِعَ على قلوبهم، لأن هذا الطبع نسب إلى الكل مرادًا به البعض نظرًا إلى الأكثر. والجملة معطوفة على الجملة الاعتراضية «طبع الله»

الباب» أي: باب القرية «سُجِّدًا» سُجُودًا انحناء. «وَقُلْنَا لَهُمْ: لَا تَعْدُوا» - وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال، وفيه إدغام التاء في الأصل في الدال - أي: لا تعتدوا «فِي السَّبْتِ» باصطباد الجيتان فيه. «وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا» ١٥٤ على ذلك فنقضوه. (١)

«فِيمَا نَقَضَهُمْ» ما: زائدة، والباء: للسببية متعلقة بمحذوف، أي: لعناهم (٢) بسبب نقضهم «مِيثَاقَهُمْ» وكُفِّرَهُمْ بآيات الله، وقَتَلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَقَوْلِهِمْ «لِلنَّبِيِّ: قُلُوبُنَا غُلْفٌ»: لا نعي كلامك - (٣) «بَلْ طَبَعَ»: ختم «اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ» فلا نعي وعظًا، «فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا» ١٥٥ منهم، كعبد الله بن سلام وأصحابه - (٤) «وَبِكُفْرِهِمْ» ثانياً بعيسى، وكرر الباء للفصل بينه

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الأربعة. والجملة الأربع معطوفة على جملة: عفونا. وموسى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة. وميثاقًا: صفة لـ «سلطانًا» منصوبة. وفوق: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «رفع». والطور: مفعول به منصوب. وأل: عهدة ذهنية. والباء: للسببية تتعلق أيضًا بـ «رفع». (١) المراد هنا ميثاق آخر، غير المذكور في أول الآية. وادخلوه: اعبروا لتصيروا داخل ما بعده. وفيما عدا الأصل وخ: «الباب باب القرية». والقرية: البلدة العامرة بالسكان. وقول السيوطي «سجود انحناء» أي: مطأطين رؤوسكم، تواضعًا وخضوعًا لله. ولكنهم خالفوا ودخلوا زحفًا على أستاذهم. ولا تعدوا أي: لا تغفلوا وتتجاوزوا ما شرع لكم. والقراءة المذكورة هي «لا تَعْدُوا». والأصل: «تَعْدُوا» والزيادة فيه للمبالغة، نقلت حركة التاء إلى الساكن قبلها، وأبدلت دالًا وأدغمت، وقبلت الواو الأولى ياء قبل تسكينها، ثم حذفت الياء وقلبت الكسرة ضمة. والنهي في الفعل، عن المبالغة، فيه مبالغة في النهي. والسبت: اليوم الأول من الأسبوع. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وأخذنا: تلقينا بالقسر والعنف. والغليظ: المبرم المؤكد.

واللام: للتبليغ في الموضوعين تتعلق بـ «قلنا». وادخلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. وسجدًا: جمع ساجد، حال منصوبة عن فاعل: ادخل. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «تعدوا». والجملة في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أخذ». والجملة معطوفة على جملة: عفونا. وغليظًا: صفة منصوبة لـ «ميثاقًا»، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وسبت: مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: سَبَّتْ، أي: قطع العمل، عُرِّيَ به عن اسم الذات لتأكيد المبالغة. (٢) هذا التقدير مستفاد مما جاء في الآية ١٣ من سورة المائدة،

للتوكيد حرف مشبه بالفعل، حذفت نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». وجملة قتلنا: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به للمصدر: قول. وعيسى: عطف بيان للمسيح منصوب بالفتحة المقدرة. وبن: صفة لعيسى منصوبة ومضافة. ومريم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. ورسول: بدل من «عيسى» منصوب ومضاف.

(٣) أي: فظنوا صاحبهم هو عيسى. يعني أن الذي صلبه اليهود هو واحد منهم، كان منافقاً يدعي الإيمان بعيسى. فلما عزموا على الجريمة قال لهم: أنا أدلكم عليه. فشبه به. وانظر تفسيره للآية ٥٤ من سورة آل عمران. والاختلاف في المصلوب وكيفية ذلك كثير، ولم يثبت عن النبي ﷺ في ذلك شيء. البحر ٣: ٣٨٩ - ٣٩١ والفتوحات ١: ٤٤٢. والراجح، كما قال الطبري وآخرون، أن المصلوب هو أحد حوارتي عيسى، لأنه كان يشبهه كثيراً. وصلبوه أي: شدوا أطرافه على خشب ليقتلوه. وشبه لهم أي: زيف وأبس للناس فأشكل عليهم الأمر. والضمير في «لهم» هو لليهود ومن معهم في ذلك العصر، ثم لذرياتهم من بعدهم أيضاً. ولعل الذين صلبوا كانوا على علم أنهم قتلوا غير عيسى، ولكنهم شبهوا لمن حولهم الأمر، وأشاعوا الأكاذيب للتضليل والإفساد، ولئلا يظهروا في صورة المخففين. وهذا دأب اليهود وأمثالهم في كل مكان وزمان، يخلقون الأكاذيب لمحاربة الحق بالباطل. انظر تفسير الآلوسي ١٦: ٦ - ١٧.

والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي في الموضعين. وجملة: ماقتلوه: في محل نصب حال من الضمير المتصل في «قولهم»، عطف عليها الجملتان التاليتان. فهما في محل نصب بالعطف. وذكر «قال» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك يؤكد ما قبله ويحقق ما بعده، وقع بين متناقضين: النفي والإثبات. وشبه: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «شَبَّهَ» والتضعيف فيه للجعل، أدغمت الباء الأولى في الثانية. والجار والمجرور في «لهم»: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. واللام: للاختصاص. انظر الدر المنصور ٤: ١٤٤. وما ذكره السيوطي هنا يقتضي أن نائب الفاعل: ضمير يعود على من قتلوه، دل عليه قولهم «قتلنا»، وأن المقتول: بدل من ذلك للبيان، وأن الضمير في «لهم» هو للمقتلة.

(٤) أي: قال آخرون: المقتول هو عيسى نفسه. واختلفوا: تنازعوا وكان بينهم خلاف وخصام. وكان بعضهم يعلم أن المصلوب هو غير عيسى، كما ذكرنا قبل، ولكنه كذب في ادعائه ليُضل الآخرين، كما يرد في كثير من المزاعم الباطلة. وقول السيوطي «في عيسى» أي: في قتله. والشك: الاضطراب والتردد في الرأي. وقوله «ليس به» أي: ليس المقتول هو عيسى. خ: «بل التبس به».

وبين ما عطف عليه، «وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً» ١٥٦ حيث رُموا بالزنى، (١) «وقولهم» مفتخرين: «إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله»، في زعمهم. أي: بمجموع ذلك عذبناهم (٢).

قال تعالى تكذيباً لهم في قتله: «وما قتلوه وما صلبوه، ولكن شبه لهم» المقتول والمصلوب - وهو صاحبهم - بعيسى، أي: ألقى الله عليه شبهه فظنوه إياه. (٣) «وإن الذين اختلفوا فيه» أي: في عيسى «لفي شك منه»: من قتله - حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول: الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده، فليس به. وقال آخرون: بل هو هو - (٤) «ما لهم به»: بقتله «من علم، إلا اتباع»

لا محل لها من الإعراب، وعُبرَ فيها بالفعل المضارع لبيان الاستمرار والدوام. وانظر الآية ٤٦.

(١) قول السيوطي «ثانياً» يعني مرة ثانية. والفصل: الاعتراض بالجملتين بعد «غلف». وبينه أي: بين المعطوف «كفر». و«ما عطف عليه» هو «بما نقضهم». ومريم هي أم عيسى. وقولهم عليها يعني: الكذب والاختلاق. وبهتاناً أي: اتهاماً عظيماً يتحير له من رُمي به. والعظيم: الضخم جداً، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وحيث: ظرف زمان بمعنى: إذ، يفيد السببية، أي: لأنهم. ورموها: انهموها. ث: «حين رموها».

وبكفر: معطوفان لا يعلقان، خلافاً لما يذكره المعربون. وقول: معطوف على «كفر» مجرور. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بالمصدر: قول. ومريم: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. وبهتاناً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر «قول»، لبيان النوع والتوكيد، أي: قولهم قول بهتان. وعظيماً: صفة لـ «بهتاناً» منصوبة. والمصادر أيضاً مضافة إلى الفاعل في المعنى.

(٢) كذا من التلخيص. وهو خلاف ما ذكره في تفسير الآية ١٥٥، بقوله: «العتاهم»، ويعني أنه يلفق بين تفسيرين. وقد اعتذر له صاحب الفتوحات ١: ٤٤٣ بأنه ذكر الخاص أولاً ثم عمم. وقتلناه: سبباً مفارقة روحه لجسده بالسلاح. وإنما ذكروا أنه رسول للسخرية والتهكم، بدليل ما جاء في إحدى النسخ، كما سنذكر بعد. وقوله «في زعمهم» يعني أن ما ادعوه من القتل زعم باطل. وفي: للملاسة تتعلق بحال محذوفة عن الضمير في «قولهم» أي: زاعمين، لا بـ «قتل» كما ذكر صاحب الفتوحات ١: ٤٤٣ عن شيخه والصاوي ١: ٢٥٧. وفي إحدى النسخ: «في زعمه»، كما في البضاوي. فالتعلق بحال محذوفة عن «رسول الله». ع: «بزعمهم». وانظر الفتوحات والصاوي. فالمراد أنهم يسخرون بوصفه نفسه أنه رسول. وقوله «ذلك» أي: ما ذكر من قبيح أفعالهم ودعاوهم. وقول: معطوف أيضاً على «كفر» مجرور بالعطف ومضاف. وإن:

«الذي يتخيلونه».

وما: حرف نفي في الموضعين. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: علم، وفيها معنى التوكيد. ومن: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. وعلم: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن». وإلا: حرف استثناء. وجملة ما قتلوه: معطوفة على الخبر الثاني في محل رفع بالعطف، وتفيد معنى التوكيد لتظيرتها قبل. واتباع: افتعال، مصدر للفعل: اتبع، أصله «اتباع» أدغمت التاء الأولى في الثانية. والظن: الفعل، مصدر: ظنَّ يَظُنُّ، أصله «ظَنَّ» أدغمت النون الأولى في الثانية.

(٢) أي: ومن ذلك رفع عيسى. ورفعته: أضعده من الأرض وعظم شأنه. وإليه أي: إلى سمائه، موضع رضاه حيث لا يجري فيه حكم لغير الله، في الظاهر والحق. وكان أي: ولا يزال من دون قيد زمني. انظر آخر الآية ١١. والعزیز: الغالب على أمره لا معقب لحكمه. ومن ذلك كمال القدرة. والحكيم: الذي يضع الأمور في مواضعها الحقيقية.

وبل: عاطفة للإضراب الانتقالي، بتوكيد ما قبلها وحصر ما بعدها. فهي تؤكد نفي القتل لعيسى وإثبات تضليل القتل وتحقيق بالحصر رفعه. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. والهاء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «رفع». والجملة معطوفة على جملة «ما قتلوه» في محل رفع بالعطف. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. ولفظ الجلالة: اسم مرفوع لـ «كان». وعزیزاً حكيمًا: خبران منصوبان لـ «كان». والجملة استئنافية تذييلًا لتقرير ما قبلها.

(٣) يعني الأحاديث ٢١٠٩ و ٢٣٤٤ و ٣٢٦٤ في البخاري و ٥٧ و ١٥٥ في مسلم. والأهل: الأصحاب الملازمون للشيء. والكتاب: اسم جنس يراد به أكثر من واحد، أي: التوراة والإنجيل. وأل: عهدية ذهنية. وأهل الكتاب: اليهود والنصارى لأن كلاً منهم مؤمن بكتابه ومكلف باتباعه. ويؤمن به أي: يصدق في رسالته يقينًا. وموته: مفارقة روحه لجسده، مصدر مضاف إلى فاعله المجازي في المعنى. وقوله «الكتابي» يعني أن كل يهودي أو نصراني قبل موته يقول: أمنت به عبد الله ورسوله. وقوله «قبل موت عيسى» يعني أن الضمير في «موته» يحتمل أن يكون لعيسى، وهو احتمال بعيد. وقوله هنا «لما ينزل» لحن في التعبير، إذ جعل «لما» ظرف زمان للمستقبل قبل الفعل المضارع. وانظر تعليقنا على تفسيره للآيات ١٠٩ و ١١٩ من سورة المائدة و ٢٧ من سورة إبراهيم.

والواو: حرف استئناف. وإن: حرف نفي للحال اللازمة. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة للمبتدأ المقدر: أحد. والجملة استئنافية. وكان على السيوطي أن يقدر: «ما أحد من أهل الكتاب»،

الظنَّ: استثناء منقطع، أي: لكن يتبعون فيه الظنَّ الذي تخيلوه، وما قتلوه يقينًا ١٥٧: حال مؤكدة لنفي القتل، (١) «بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ. وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا فِي مُلْكِهِ، «حَكِيمًا» ١٥٨ في ضنعه. (٢)

«وإن»: ما «من أهل الكتاب» أحد «إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ»: بعيسى، «قَبْلَ مَوْتِهِ» أي: الكتابي، حين يُعَايَن ملائكة الموت فلا ينفعه إيمانه، أو قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث، (٣) «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَيْسَى عَلَيْهِم

والواو: حرف استئناف. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن». وفيه: متعلقان بـ «اختلف». والجملة صلة الموصول. وفي: للسببية. واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن»: كائون. والجملة استئنافية. ومنه: متعلقان بصفة محذوفة لشك. ومن: لابتداء الغاية المكانية.

(١) كذا. فلعله أراد ما في تفسير ابن كثير ٥٤٤: ١، أي: ما قتلوا المصلوب متيقنين أنه المسيح، بل شاكين متوهمين. فضمير المفعول يعود على المقتول. والظاهر أنه يعود على المسيح، وفي عبارة السيوطي اضطراب، لأن ما ذكره من توكيد نفي القتل يجعل المراد انتفى قتلهم له انتفاء يقينًا. والتوجيه بالحال يجعل المعنى: ما قتلوا المسيح متيقنين لقتله. وفيه إشعار بوقوع القتل له لكن على غير يقين، وهو باطل. وقد قيل: إن المراد بالحال أن يقيد بها ما بعد النفي، أي: انتفى القتل لعيسى يقينًا. فهو من حيث تيقن العدم لقتله، لا من حيث عدم تيقن القتل نفسه. فهو نفي للقيّد والمقيّد معًا، والقتلة عالمون يقينًا نفي قتله، لأن النفي للمؤكد يقتضي توكيد العكس، أي: تحقيق علمهم بقتل غير المسيح. والمعنى: قتلوا غيره متيقنين ذلك. انظر الفتوحات ٤٤٤: ١ والصاوي ٢٥٧: ١ وتفسير الآلوسي ١٨: ٦. وعلى كل فإن يقينًا: اسم مصدر للمبالغة فعلة: تيقن، ورد بمعنى اسم الفاعل لتوكيد المبالغة، وهو حال منصوبة عن فاعل: قتل.

والراجع في عبارة السيوطي هنا أنها من الكشف ٥٨٨: ١، فـ «يقينًا»: مفعول مطلق نائب عن مصدر فعل محذوف، والتقدير: تيقن ذلك يقينًا أي: حتى انتفاء قتلهم إياه حقًا. والجملة المقدرة هي المؤكدة لنفي القتل له، وهي التي في محل نصب حال. ويؤيد هذا ورود «بل» بعد. وانظر الدر المصون ١٤٧: ٤ - ١٤٨. والعلم: المعرفة اليقينية القاطعة. والاتباع: الموافقة والمجاراة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والظن: التوهم والتخيل. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: ظنهم. فهم يجارون الأوهام التي تتداولها الأجيال، مما اختلقه القتل اليهود المضللون. وقد جعل السيوطي الاستثناء منقطعًا، لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم اليقيني. خ:

بعد الموت. وأل: عهدية ذهنية. ويكون: يصير، فعل مضارع ناقص مرفوع، اسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، يعود على عيسى كما ذكر السيوطي. وشهيداً: مبالغة اسم الفاعل من الشهادة، أي: الإقرار بما يعلم حقيقة، خبر لـ «يكون» منصوب. وبه يتعلق: يوم وعلى. والجملة معطوفة على الجملة الاستثنائية: إن من أهل الكتاب. وعلى: للاستعلاء المعنوي.

(٢) يعني الآية ١٤٦ من سورة الأنعام. وانظر الآية ٩٣ من سورة آل عمران. والظلم: العدوان ومجاوزة الحق، بوضع الشيء في غير موضعه. وفيما عدا الأصل وخ وع: «فيسب ظلم». وهادوا أي: تابوا ورجعوا عن عبادة العجل. وفي هذا بيان لكمال ظلمهم، إذ كان بعد توبتهم ورجوعهم إلى الحق. وحرمانها: جعلناها محرمة لا يجوز أكلها. والطيبات: ما يستلذ من الطعام والشراب. وأحلت أي: كانت حلالاً لهم في التوراة. وذلك أنهم كانوا كلما ارتكبوا معصية يحرم عليهم نوع من الطيبات، فيذعنون أنه كان محرماً على من قبلهم أيضاً. وفيما عدا الأصل والنسختين: «قوله تعالى».

والفاء: حرف استئناف. والباء: للسيب. والجار والمجرور بظلم: تنازع فيهما الفعلان: حرم وأعتد، فيعلقان بالفعل الأول لأنه أقرب، وقدما عليه للحصر أي: ما حرمانا عليهم ذلك وما أعتدنا العذاب الأليم إلا بظلم عظيم منهم، وأي ظلم هو! وانظر الآية ١٥٥. وقد جاء تفصيل ذلك في المعطوفات التالية. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «ظلم». والذين: في محل جر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حرم». والجملة استثنائية. وجملة هادوا: صلة الموصول. وطيبات: مفعول به منصوب بالكسرة. وأحلت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وتائب الفاعل ضمير مستتر يعود على: طيبات. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أحل». والجملة في محل نصب صفة لـ «طيبات».

(٣) الصد: الصرف والدفع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ث: «لناس». والسبيل: الطريق الواضح. والكثير: العظيم جداً لا حد له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والأخذ: التناول بالقوة والقهر، مصدر أضيف إلى فاعله في المعنى أيضاً. والربا: زيادة تؤخذ من المدين بدون عوض. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ونهوا أي: أمروا بالترك. وعنه أي: عن أخذه.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ويصد: معطوفان على «بظلم» ولا يعلقان. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالمصدر: صد. وكثيراً: مفعول مطلق منصوب لـ «صد» نائب عن مصدره أيضاً، لبيان النوع والتوكيد. وأخذ: معطوف على «صد» مجرور بالعطف. والربا: مفعول به للمصدر «أخذ» منصوب بالفتحة المقدرة. والواو: للحال والافتراق. وقد: حرف تحقيق. ونهوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين.

شَهِيداً ١٥٩، بما فعلوه لما بُعث إليهم. (١)

﴿فَظَلَمَ﴾ أي: بسبب ظلم ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾، هم اليهود، ﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ - هي التي في قوله: «حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظَنْفٍ» الآية (٢) - ﴿وَبَصَدَّهِمْ﴾ النَّاسَ ﴿عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾: دينه صدّاً ﴿كَثِيرًا ١٦٠﴾، وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَقَدْ نَهَوْنَا عَنْهُ فِي التَّوْرَةِ، (٣) ﴿وَأكَلِهِمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾: بالرشا في الحكم،

ليكون الموصوف قبل الصفة. انظر تعليقنا على شرح المرادي للألفية ص ٥٧٤-٥٧٥. ولما كانت حالاً منه. هذا على ما فهمه صاحب الفتوحات ١: ٤٤٥. والظاهر أن السيوطي أخذ تفسيره هنا من الوجيز والبيضاوي والتلخيص، وفي الأخيرين أن المقدر هو مبتدأ، خبره محذوف يتعلق به «من أهل»، والجملة القسمية صفة للمحذوف. وانظر الآيتين ٧١ من سورة مريم و١٦٤ من سورة الصافات. وهذا في الكشف ١: ٥٨٨ أيضاً. وقد جعله أبو حيان في البحر ٣: ٣٩٢ غلطاً فاحشاً. والحق أن أوله صحيح وفي آخره نظر. فالجملة القسمية المذكورة - وهي جواب القسم - لا محل لها من الإعراب. وإنما المحل لجملة القسم المقدرة: أقسم. وهي هنا، في محل نصب حال من «أحد» وليست صفة له، لأن «إلا» التي للحصر لا تفصل بين الصفة والموصوف، وإن كان نكرة. انظر إعراب الجمل ص ٢٦٠. وتكون الجملة، على توجيه صاحب الفتوحات، في محل نصب حالاً من الضمير المستتر في الخبر المحذوف. وإن أرادنا بالجملة القسمية جملة القسم وجوابه فهو وجه ضعيف، وفي تعبيرهما مسامحة.

وزعم السمين الحلبي في الدر المصون ٤: ١٤٩ أن الوصف بالجملة هنا صحيح مستقيم، وهو نظير «ما في الدار رجلٌ إلا صالح». وقد فاته أن مانظراً به فيه «إلا صالح» هو بكامله الصفة، كما قال، لتحقق شروط الوصف بـ «إلا»، لأنها بمعنى: غير، وفاته أيضاً أنها لا يجوز حذف موصوفها لتطقلها في الوصف، بخلاف «غير» التي لها الأصالة في ذلك. انظر المغني ص ٧٤ - ٧٥ وحاشية الدسوقي ١: ٧٧ وتفسير الألوسي ٦: ١٩. وإنما يصح الوصف المذكور إذا كان ما بعد «إلا» مفرداً، لا جملة كما في الآية الكريمة، إذ لا ينعقد من «إلا» مع جملة وصف.

واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. ويؤمن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف توكيد وإخراج لمضمون الفعل عن الحال. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على: أحد. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». وقبل: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق أيضاً بـ «يؤمن». وموت: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. (١) اليوم: الزمن والوقت. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث

﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ١٦١: مؤلماً. (١)

﴿لَكِنَّ الرَّاْسُخُونَ﴾: الثابتون ﴿فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾، كعبد الله بن سلام، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾: المهاجرون والأنصار، ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ من الكتب - (٢) ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾: نُصِبَ عَلَى المَدْح، وَقُرِئَ بِالرَّفْعِ - (٣) ﴿وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ، بِالنُّونِ وَالْيَاءِ، أَجْرًا عَظِيمًا ١٦٢ هو الجنة. (٤)

والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. وعن: للمجاوزة المجازية أيضاً تتعلق بـ «نهوا». والجملة في محل نصب حال من ضمير الغائبين قبلها.

(١) الأكل: التناول والاغتصاب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى، عُبِّرَ بِهِ عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَظْهَرَ مَا يَكُونُ مِنْ فَوَائِدِ التَّمَلُّكِ. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من المتاع والزينة والنقد. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والباطل: ما لا أصل له في الحق ولا يجوز حصوله. وبالرشا أي: وسائر الوجوه المحرمة من الكسب. والرشا: جمع رشوة. وهي ما يعطاه الحاكم وغيره ليحمل على إجراء الباطل. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٧٩ من سورة البقرة. وأعتدنا: أعددنا وهيأنا. والكافر: من جحد التوحيد وما يلزمه من الإيمان، وانهمك في ذلك ومات عليه. فال: جنسية للمبالغة والكمال. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً. وسقط «مؤلماً» من ث.

وأكل: معطوف على «صد» مجرور. وأموال: مفعول به للمصدر «أكل» منصوب ومضاف. والياء: للملاسة تتعلق بحال محذوفة عن ضمير الغائبين قبلها، أي: كائنين. والمعنى: ملتبسين بالباطل ومصاحبين له. وأعتدنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أعتد». والجملة معطوفة على الجملة الاستثنائية: حرماً عليهم. ومن: للتبعية تتعلق بحال محذوفة عن: الكافرين. وأليم وزنه: فَعِيلٌ، بمعنى اسم الفاعل مَفْعُولٌ، من مصدر: أَلَمَ يُؤْلِمُ، يفيد المبالغة.

(٢) العلم: الإدراك اليقيني بتدبر واطمئنان. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وعبد الله بن سلام: كان أحد أئمة اليهود، حين فارقوا اليهودية وأسلموا. الدر المنثور ٢: ٢٤٦. والمظاهر أنها عامة في الذين آمنوا من أهل الكتاب وغيرهم. البحر ٣: ٣٩٥. ويؤمن: يصدق بقلبه ولسانه وعمله. وأنزل: أوحى على لسان جبريل.

ولكن: عاطفة للاستدراك والحصر، باستثناء هؤلاء مما وُصِفَ بِهِ الظالمون قبل، حرف عطف حرك بالكسر لالتقاءه بسكون

الراء الأولى. والاستدراك هنا بـ «لكن» واقع بين النقيضين وجزائهما. وهم الكافرون وعذابهم والمؤمنون وثوابهم. والراسخون: مبتدأ مرفوع بالواو. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «الراسخون». ومن: للتبعية تتعلق بحال محذوفة عن الضمير المستتر فيه. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. والمؤمنون: معطوف على «الراسخون» مرفوع.

والياء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «يؤمن». وجملة يؤمنون: في محل نصب حال من الضمير في «الراسخون» ومن «المؤمنون»، تفيد التوكيد للمؤمنين أيضاً. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر، عطف عليه الثاني. فهو في محل جر بالعطف. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على «ما» قبله. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها أيضاً. والجملان كل منهما صلة للاسم الموصول قبلها.

(٣) يريد: «وَالْمُقِيمُونَ». وفي هذه القراءة إشعار بقصد الإشراف في الثواب بقراءة النصب أيضاً، كما سنذكر. وهي ليست شاذة عند السيوطي، خلافاً لما جاء في الصاوي ١: ٢٥٨ ومن نقل عنه. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٩٦ من سورة البقرة. والصلاة: العبادة المكتوبة كل يوم خمس مرات. فال: عهدية ذهنية. والمقيم لها هو الذي يؤديها بأركانها وشروطها وآدابها. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وقوله «على المدح» يعني أنه مفعول به لفعل محذوف. والتقدير: أمدح أو أعني. والجملة اعتراضية بين المتعاطفين، خلافاً لمن منع ذلك كأبي حيان في البحر ٣: ٣٩٥، إذ الواو قبل الجملة المذكورة لا تمنع القطع، وفيها بالإضافة إلى المدح إشراف للمذكورين مع من قبلهم وبعدهم في الثواب، وبيان مزية الصلاة وفضل أصحابها. انظر الدر المصون ٤: ١٥٣ - ١٥٤. والصلاة: مفعول به منصوب لاسم الفاعل: المقيمين.

(٤) أي: مع الرضا والنظر إلى المولى، عز وجل. والمؤتون: المعطون من يستحق. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والزكاة: ما فرض على المال لتطهيره ومباركته وتركه أصحابه. وأل: عهدية ذهنية. واليوم: الوقت والزمن. وأل: عهدية ذهنية أيضاً. والآخر: المتأخر يكون بالبحث بعد الموت. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والإشارة بـ «أولئك» إلى من ذكر في الآية. ونوتي: نعطي ونجزى، فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، فاعله ضمير العظمة: نحن. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما «أجرًا». وبالياء يريد القراءة «سُؤْتِيهِمْ». والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والأجر: المكافأة والثواب. والعظيم: الضخم جداً لا يقدر قدره، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

والمؤتون والمؤمنون: معطوفان على «الراسخون» مرفوعان بالواو. والزكاة: مفعول به لاسم الفاعل قبله. والياء: للإلصاق

«نوح» مجرور بالياء. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بحال محذوفة عن: النبيين. وإبراهيم: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة، عطفت عليه الأسماء التسعة بالواوات العاطفة لمطلق الجمع. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف.

(٢) يريد القراءة «زُبُورًا». وقوله «مصدر» من التلخيص، وهو قول بعض المفسرين وفيه نظر. فالزُبُور: جمع المصدر زَبَرَ، أو جمع زَبَرَ. وهذا اسم مفعول للمبالغة بمعنى المكتوب من مصدر: زَبَرَ، أي: كُتِبَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفي المصدرية والجمع توكيد آخر للمبالغة أيضًا. انظر الدر المصون ١٥٨:٤ - ١٥٩ والفتوحات ٤٤٨:١. والاسباط: جمع قلة للسطب يراد به الكثرة. وكانوا اثني عشر، منهم يوسف نبي ورسول، وكان في أبناء بعضهم أنبياء أيضًا. وأل: عهدية ذهنية.

وأتى: أعطى، ينصب مفعولين ثانيهما: زبورًا. والجملة معطوفة على جملة «أوحينا إليك» في محل رفع بالعطف. وأباه أي: أبا سليمان. وزبور: فَعُول، بمعنى اسم المفعول أيضًا. والمؤتى: الذي أوتيته داود. وهو كتاب فيه ١٥٠ سورة، كلها حكمة وموعظة، وليس فيها أحكام. وفي الأصل وبعض المطبوعات: «اسم الكتاب المؤتى». والاسباط: معطوف على «إبراهيم» مجرور بالكسرة. وعيسى: مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة. وكذلك الأسماء الأربعة المعطوفة، لكن بالفتحة الظاهرة.

(٣) يعني جلال الدين المحلي. انظر الآية ٧٨ من سورة غافر. وهذا حديث ضعيف، رواه أبو يعلى في مسنده، عن أنس بن مالك مرفوعاً. ولذلك لم يعتمد السيوطي بعبارة موثقة، وذكر أنه من قول المحلي. الفتوحات ٤٤٨:١ والصاوي ٢٥٩:١. وقيل إن عدد الأنبياء ١٤٢٤٠٠٠، أو ٢٢٠٠٠٠٠، والرسول ٣١٣. وهذا من علم الغيب، ولم يرد فيه نص يصح الاحتجاج به. انظر تفاسير ابن كثير ١: ٥٥٤ - ٥٥٦ والقرطبي ١٨: ١٩ والآلوسي ٦: ٢٧ وفتح القدير ١: ٨٠٥ و٢٢٨ والبحر ٣: ٣٩٨ والمستدرک ٢: ٥٩٧ والدر المثور ٢: ٢٤٦ - ٢٤٨ وقرة العينين ص ١٣١ والمنحة ص ١٣١. والرسول: جمع رسول. وهو من بعث بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل، وغالبًا ما يكون معه كتاب من عند الله. وقصصناهم: قصصنا أخبارهم أي: سمّيناهم لك في القرآن وغيره وعرفناك أخبارهم. ومن قبل أي: من قبل هذا اليوم، يوم نزول الآية. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «من إسرائيل».

ورسلًا: مفعول به للفعل المقدر قبله، عطف عليه نظيره الثاني. فهو منصوب بالعطف. والجملة معطوفة على جملة «أوحينا إليك» في محل رفع بالعطف. وقد: حرف تحقيق. وقصصنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وجملة قصصنا: في محل نصب صفة لـ «رسلًا». وكذلك جملة: لم نقصصهم. ولم: للنفي والقلب حرف

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ، كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ، وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ، وَ﴾ كما ﴿أَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ ابْنِهِ، ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ بَنِ إِسْحَاقَ، ﴿وَالْأَسْبَاطَ﴾ أَوْلَادِهِ، ﴿وَعِيسَى وَآدَمَ وَنُوحًا وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ، وَآتَيْنَا أَبَاكَ﴾ دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾، بالفتح: اسمٌ للكتاب المؤتى، والضم: (٢) مصدرٌ بمعنى: مَزَبُورًا، أي: مكتوبًا.

﴿و﴾ أَرْسَلْنَا ﴿رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ، وَرُسُلًا لَمْ تَقُصُّهُمْ عَلَيْكَ﴾ - رُوي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي: أربعة آلاف من بني إسرائيل، وأربعة آلاف من سائر الناس. قاله الشيخ (٣) في سورة «غافر» - ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى﴾ بلا واسطة

المعنوي تتعلق بـ «المؤمنون». وأل: حرفة موصولة للعاقل. والآخر: صفة لليوم مجرورة. وأولاء: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ خبره جملة صغرى: سنؤتيهم. وانظر الآية ١٧. والجملة الكبرى كلها في محل رفع خبر للمبتدأ «الراسخون» وما عطفت عليه وما بينهما، وهي جملة صغرى بالنسبة إلى «الراسخون»... أولئك سنؤتيهم «المعطوفة على جملة: أعتدنا. والسين: حرف تسويق يفيد تحقيق مضمون ما بعده. وعظيمًا: صفة منصوبة لـ «أجرًا». والمؤتون وزنه: الْمُفْعُوعُونَ، اسم فاعل من مصدر: آتَى يُؤْتِي، أصله «المؤأْتِي» والهمزة الأولى مزيدة للتعدية والجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُؤْتِي، واستقلت الضمة على الياء فسكنت: المؤتِي. ولما اتصل بالواو الساكنة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

(١) يعني: ابني إبراهيم. فقد روي أن بعض أهل الكتاب من يهود قالوا: يا محمد، ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى. وبعضهم أنكروا الوحي كله دون قيد، فزلت الآيات تكذيبهم، وتكرر ما زعموه. تفاسير ابن كثير ١: ٥٥٤ والخازن ١: ٦٢٣ والبغوي ١: ٤٩٩ والبحر ٣: ٣٩٧. وأوحينا أي: نزلنا على لسان جبريل. وإنما بدئ بنوح هنا لأنه أول رسول نذير على الشرك، أنزل الله إليه صحائف بالتوحيد. والنبي: من بعث بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل.

وإنّا: انظر الآية ١٥٧. والجملة الكبرى استثنائية. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر «أوحى» قبله، لبيان النوع والتوكيد. وما: حرف مصدر. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: إيحاء مثل إيحائنا. والجملة بعد «ما» صلة الحرف المصدرية، عطفت عليها نظيرتها بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكرر الفعل فيها للفصل بالجار والمجرور، ولتحقيق التوكيد أيضًا. وتقدير «كما» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والنبيين: معطوف على

﴿تَكْلِيمًا ١٦٤﴾، (١) رُسُلًا: بدلٌ من «رُسُلًا» قبلُ، «مُبَشِّرِينَ»
بِالثَّوَابِ مَنْ آمَنَ، وَ«مُنْذِرِينَ» بِالْعِقَابِ مَنْ كَفَرَ، أَرْسَلْنَاهُمْ لِكُلِّ
يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ، تُقَالُ «بَعْدَ» إِرسَالِ «الرُّسُلِ»
إِلَيْهِمْ، «فَيَقُولُوا: (٢) رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا، فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ
وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ». فَبِعِثْنَاهُمْ لِقَطْعِ غُدْرِهِمْ. «وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا
فِي مُلْكِهِ، «حَكِيمًا» ١٦٥ فِي صُنْعِهِ. (٣)

ونزل، لما سُئِلَ اليهود عن نبوته ﷺ فَأَنكَرُوهُ: «لَكِنَّ اللَّهَ
يَشْهَدُ: يَبَيِّنُ نَبُوتَكَ، بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ» مِنَ الْقُرْآنِ الْمُعْجَزِ،
«أَنْزَلَهُ» مُلْتَبِسًا بِعِلْمِهِ أَي: عَالِمًا بِهِ، أَوْ: وَفِيهِ عِلْمُهُ، (٤)
«وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ» لَكَ أَيْضًا، «وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» ١٦٦ عَلَى
ذَلِكَ! (٥) «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ، وَصَدَّوْا النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ

جَازِمٍ. وَمِنْ: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «قصصنا».
وقبل: اسم مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر.
(١) روي أنه لما أوحى الله أسماء بعض الأنبياء، ولم يرد فيها اسم
موسى، قالت اليهود: ذكر محمد الأنبياء، ولم يذكر موسى. فنزل
آخر هذه الآية، يخصه بمزية التكليم. تفسير القرطبي ١٨: ٦ وفتح
القدير ٨٠٤: ١. وكلمه أي: خاطبه بالكلام. والواو: عاطفة لمطلق
الجمع. والعطف أيضًا على جملة: أوحينا إليك. وموسى: مفعول
به منصوب بالفتحة المقدرة. وتكليمًا: مفعول مطلق منصوب،
لتوكيد المصدر المضمن في الفعل ورفع احتمال المجاز فيه، لأن
التكليم غير المؤكد يحتمل صورًا من التبليغ. وفي التعبير التفات من
ضمير العظمة إلى اسم الجلالة، لبيان مزية موسى، وأن هذه المزية
لم يكن فيها قدح في نبوة غيره. وكذلك إنزال التوراة عليه جملة
واحدة، لا يقدر في نبوة من أنزل عليه الكتاب مفرقًا، إذ كان ذلك
وغيره من خصائص الأنبياء بحكمة وتقدير.

(٢) انظر الآية ٤٧ من سورة القصص. وقول السيوطي «قبل» يعني:
ماورد قبل هذا من لفظ الرسل في الآية ١٦٤. وفي التلخيص: «من
رسلًا الأول»، وهو توجيه للإعراب. أما المعنى فيقتضي أن هؤلاء
المبشرين المنذرين هم جميع من ذكر في الآيتين قبل. وفيما عدا
الأصل: «من رسلًا قبله». والمبشر: من يبلغ بالمحبوب الذي
يُسعد، والمنذر: من يحذر ويهذد. ويكون: يصير. والناس:
البشر. فال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والحجة هنا: المعذرة
يعتدرون بها من كفرهم. وسميت حجة، مع استحالة الاحتجاج عليه
- تعالى - للتنبيه على أن المعذرة تكرم بها لتكون بمنزلة الحجة
القاطعة. وتقال أي: تذكر يوم القيامة للدفاع عن النفس. خ:
«تقام». وسقطت من الأصل، واردة مكانها: «فبعثناهم لقطع
عذرهم». وسترده هذه العبارة بعد في خ وط، وهي بتصرف من
الوجيز في آخر تفسير الآية.
ومبشرين: صفة لـ «رسلًا» قبلها منصوبة بالياء. ومنذرين:

معطوف منصوب بالعطف. ولئلا: أصله «لِأَن لَّا» أبدلت النون لآما
وأدغمت في اللام بعدها. واللام الأولى: حرف جر معناه التعليل.
وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ولا: حرف نفي. ويكون:
فعل مضارع ناقص منصوب. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر
المقدم المحذوف. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديًا،
تتعلق بالمصدر «حجة»، الذي هو اسم مؤخر لـ «يكون»، مرفوع
بالضمة. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر باللام.
والجار والمجرور متعلقان بالفعل المقدّر: أرسل. وبعد: ظرف
زمان منصوب ومضاف متعلق بمعنى النفي، أي: لتنتفي بعد إرسال
الرسل حجة الناس. والرسل: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية
ذكرية.

(٣) انظر آخر الآية ١٥٨.

(٤) يعني: وهو يعلم إنزاله ونزوله وشأن من أنزل إليه، أَوْ: وفيه
بعض معلومه، مما يحتاج إليه الأمر. وأنكروه أي: أنكروا ما ذكر
من نبوته. وفي الوجيز أن اليهود «قالوا: ما تشهد له بذلك. فقال الله
تعالى: لكن الله يشهد». وعلى هذا وقعت «لكن» للاستدراك بين
متناقضين أي: هم ينكرون لكن... وانظر تفسير الطبري ٤٠٩: ٩
والدر المنثور ٢٤٨: ٢ ولباب النقول. وأنزل: أوحى على لسان
جبريل. وملتبسًا أي: مصاحبًا. يعني أن الباء: للملابسة تتعلق بحال
محذوفة عن فاعل «أنزله»، على التفسير الأول، وبحال محذوفة عن
المفعول على التفسير الثاني. وفي خ وقرة العينين: «ملتبسًا».
والعلم: الإحاطة الكاملة بما ظهر وما خفي.

ولكن: حرف استدراك وعطف حرك بالكسر لالتقاء بسكون اللام
الأولى بعده. ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع خبره جملة «يشهد» الصغرى
في محل رفع. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاستئنافية
المقدرة. وبما: متعلقان بـ «يشهد». والباء: حرف جر للإضافة إذ لا
تجوز الاستعانة هنا تأديًا. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على
السكون في محل جر. وأنزل: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل
ضمير مستتر جوارًا يعود على لفظ الجلالة. وإلى: لانتها الغاية
المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول لا محل لها من
الإعراب. وجملة أنزله: بدل منها للبيان والتوكيد لا محل لها من
الإعراب بالبدلية.

(٥) يعني: على صحة نبوتك وصدقك فيها. والملائكة: جمع
ملك، وهم مخلوقون نورانيون - انظر ص ٨٥ - مكرمون
معصومون مطهرون، مبتدأ مرفوع. وأل: جنسية للاستغراق
الحقيقي. ويشهدون أي: يقرّون بقول صادر عن علم يقيني.
وكفى: انظر الآية ٧٩. ويشهدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت
النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع
فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الملائكة.
والجملة الكبرى معطوفة على الجملة «الله يشهد» لا محل لها من
الإعراب بالعطف.

(٣) أي: سهلاً لا مانع له منه. وفي هذا رد على زعمهم حين قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، ولا يهون عليه أن يعذبنا. وجهنم: اسم علم لمكان النار التي أعدت للكافرين. وطريقها هو الكفر والظلم، أي: اليهودية التي يعتنقونها. ث: «الطريق المؤدية إليها». والخالد: المقيم أمداً طويلاً. وقوله «مقدرين» يعني أن خالدين: حال مقدرة من مفعول «يهدي»، وليست مقارنة لوقت الدخول فيها. وفي هذا ورود معمولين للفعل بعد الاستثناء، وهو جائز لا يقتضي تقدير جملة ثانية من لفظ الأولى، أي: ما يهديهم إلى ذلك إلا خالدين. وذلك لأن الاستثناء يخالف الحصر في مثل هذا. والأبد: مدة الزمن. وكان أي: ولا يزال. وذلك: إشارة إلى إضلالهم وخلودهم في جهنم.

وإلا: حرف استثناء ملغى. وطريق: بدل من «طريقاً» منصوب. وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: خالدين. وأبدًا: ظرف زمان منصوب متعلق أيضاً به. وفيه معنى التوكيد له، لثلاثي يحمل الخلود على طول المكث دون التأييد. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». وانظر الآية ٣. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً، تتعلق بـ «يسيراً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان»، وقدمت عليه للفاصلة والاستثناء. والجملة معطوفة على الجملة الأولى الاستثنائية في الآية ١٦٨، والتوكيد منسحب عليها أيضاً. ويسير: صفة مشبهة تفيد المبالغة. (٤) الناس: البشر. وتخصيص الخطاب بأهل مكة من الوجيز، وهو مما روي عن ابن عباس، أنها نزلت في المشركين. والتعميم للبشر جميعاً أولى، لأن العبرة بمفهوم اللفظ. البحر ٣: ٤٠٠. وجاءكم: أتى إليكم وحضر مجالسكم عياناً. وفيما عدا الأصل والنسخ: «محمد ﷺ». والحق: الصدق الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ومن ربكم أي: من عنده وبأمره. وهذا توكيد للشهادة في الآية ١٦٦. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وآمنوا به أي: صدقوه بيقين واستجيبوا لأمره ونهيه.

وقول السيوطي «اقصدوا» من الكشاف ١: ٥٩٣، ليكون «خيراً» مفعولاً به لهذا الفعل المقدر، وهو مذهب الخليل وسيبويه - انظر الكتاب ١: ١٤٣ والآية ١٧١ - وخلاف ما جاء في تفسير الآية ١٦ من سورة التغابن. وما ذكر هناك يعني أن خيراً: خبر منصوب لفعل ناقص محذوف مع اسمه، أي: يكن الإيمان خيراً لكم. وهذا الفعل مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، والتقدير: إن تؤمنوا. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الفاعل في «آمنوا»، وفي الكلام توكيد بتكرار الفعل مذكوراً ومقدراً. وهذا أولى مما ذكره السيوطي هنا. وانظر الدر المنصور ٤: ١٦٤ - ١٦٥. وخير: أكثر نفعاً في الدنيا والآخرة، اسم تفضيل والمفضل عليه هو الشرك، فيه على زعمهم خير.

الله: دين الإسلام بكنتمهم نعت محمد - وهم اليهود - «قد ضلوا ضلالاً بعيداً» ١٦٧ عن الحق. (١) «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ، وَظَلَمُوا» نية بكنتمان نعت، «لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُفْضِرْ لَهُمْ، وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا» ١٦٨ من الطرق، (٢) «إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ» أي: الطريق المؤدي إليها، «خَالِدِينَ»: مُقَدَّرِينَ الْخُلُودَ «فِيهَا» إذا دخلوها «أَبَدًا»، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ١٦٩: هَيْتًا. (٣)

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ» أي: أهل مكة، «قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ» مُحَمَّدٌ «بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ». فَأَمِنُوا بِهِ، واقصدوا «خَيْرًا لَكُمْ» مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ، (٤) «وَلَنْ تَكْفُرُوا» بِهِ «فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»

(١) أي: عن الصواب الذي لا شك فيه ولا اضطراب. وكفر به أي: أنكر وجوده أو توحيده وبعض صفاته. وصد: صرف ودفع بالباطل والأكاذيب. والسبيل: الطريق الواضح، عُيِّرَ به عن الإسلام لأنه من لوازمه، والإسلام هو الطريق الوحيد الذي أوجبه الله على الناس جميعاً من عهد آدم. وقوله «نعت» أي: صفاته الكريمة التي وردت في التوراة مبشرة بقدمه. وفيما عدا الأصل وخ وع: «نعت محمد ﷺ». وضل: ترك الطريق المستقيم وزاغ عنه وانحرف. وذلك الطريق هو الهداية إلى الحق. والبعيد: الذي لا نهاية لتطرفه وإغراقه في الفساد، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». وجملة كفروا: صلة الموصول. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «صد». والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. وقد: حرف تحقيق. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية لبيان حكم المولى فيهم. وضلالاً: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. وبعيداً: صفة لـ «ضلالاً» منصوبة. والوصف بالبعد مبالغة في التشنيع، لأنهم ضلوا هم وأضلوا غيرهم أيضاً بالباطل والأكاذيب.

(٢) ظلموه أي: جاروا عليه وتجاوزوا الحق بالعصيان والخلاف. خ: «بكنتمان بعته». ويغفر: يعفو ويصفح عن الذنوب والسيئات. والتهديد بعدم الغفران هو لمن أصر على الكفر ومات عليه. ولا يهديهم أي: لا يوجه اختيارهم وقدراتهم ولا يوفقهم، بسبب ما هم عليه من الخبث والمكابرة والظلم. والطريق: السبيل الذي يسلكه الإنسان في الدنيا، يوصله إلى الجزاء في الآخرة.

وإن: انظر الآية ١٦٧. وجملة ظلموا: معطوفة على صلة الموصول. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقائه باللام الأولى بعده. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». وانظر آخر الآية ١٣٧ من هذه السورة، والآية ١٤٣ من سورة البقرة. والجملة الكبرى «إن» ومعمولها استثنائية.

١٨٠ وتفسير البغوي ٥٠٢:١ والخازن ٦٢٦:١ والآلوسي ٣٦:٦ - ٥٤. والأهل: المصاحبون للشيء يلزمونه. وأهل الكتاب: النصارى لأنهم آمنوا بالإنجيل ولازموه. وأل: عهدية ذهنية. والدين: العقيدة والشرعية. وتقولوا أي: تذكروا وتعتقدوا. والقول: الذكر والاعتقاد. والحق: الصدق الثابت بلا شك ولا اضطراب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

ويا: حرف تنبيه ونداء للقریب. وأهل: منادى مضاف منصوب. والجملة فعلية استئنافية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم في المواضع الثلاثة. وتغلو: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، وزنه: تَغْلُوا، وأصله «تَغْلُوا» استقلت الضمة على الواو فسكنت: تَغْلُوا. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الواو الأولى لالتقاء الساكنين. والجملة استئنافية جواباً للنداء، عطف عليها الثانية بالواو. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً، تتعلق بـ «تقولوا». وإلا: حرف حصر. والحق: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تقول، لبيان النوع والتوكيد. وما قدره السيوطي بيان للمعنى لا للإعراب.

(٣) الرسول: من بعثه الله لتبليغ العقيدة والشرعة مع العمل، وغالباً ما يكون معه كتاب سماوي. وكلمته أي: خَلَقَ تَكُونُ بكلمة من الله وأمر منه. وهو: كُن من غير أب ولا نطفة. وذلك بالإرادة لا بالقول المعروف. وألقاها أي: بنفخ جبريل في جيب درع مريم. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أوصلها الله». والروح: ما تكون به حياة الجسد، سر من أسرار الغيب الإلهي. ومنه: من خلقه، يعني أن المسيح إنسان من خلق الله لأنه وجد بأمره. وهذا هو المراد بالإضافة إلى الله، سبحانه. وما ذكر هنا من المزاعم هو أقوال بعض طوائف النصارى. وقول السيوطي «مركب» أي: مكون من روح وجسد. والمراد بنسبة المركب: نسبة الولد. وفي الأصل: «وعن نسبة التركيب إليه».

وإنما: كافة ومكفوفة، معناها الحصر في الموضعين. والمسيح: مبتدأ مرفوع خبره: رسول. وأل: زائدة للمح الأصل. والجملة استئنافية لبيان سبب النهي عن القول الباطل مستلزماً الأمر بضده. وعيسى: عطف بيان للمسيح مرفوع بالضمة المقدرة. وبن: صفة لـ «عيسى» مرفوعة ومضافة. ومريم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وكلمة: معطوف على «رسول» مرفوع ومضاف. وألقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة في محل نصب حال من: كلمته. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «ألقى». وروح: معطوف أيضاً على: رسول. ومن: لابتداء الغاية المعنوية، وليست للتبويض كما يزعم النصارى. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «روح».

(٤) آمنوا به: صدّقوا قوله اعتقاداً قاطعاً، واستجيبوا لأمره ونهيه. والرسول: جمع رسول. وتقولوا: تذكروا باللسان أو القلب.

مُلَكًا وخلقًا وعبيدًا، فلا يضُرُّه كفركم، «وكان الله عليماً» بخلقه، «حكيمًا» ١٧٠ في صنعه بهم. (١)

«يا أهل الكتاب»: الإنجيل، «لا تغلوا»: تتجاوزوا الحد «في دينكم»، ولا تقولوا على الله إلا القول «الحق»، من تنزيهه عن الشريك والولد. (٢) «إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله، وكلمته ألقاها»: أوصلها «إلى مريم، وروح» أي: ذو روح «منه». أضيف إليه - تعالى - تشريقاً له، وليس كما زعمتم ابن الله أو إلهًا معه أو ثالث ثلاثة، لأن ذا الروح مركب والإله منزّه عن التركيب، وعن نسبة المركب إليه. (٣) «فآمنوا بالله ورسوله، ولا تقولوا: الآلهة ثلاثة» الله وعيسى وأمه. «انتهوا» عن ذلك واتوا «خيرًا لكم» منه. وهو التوحيد. (٤) «إنما الله إله واحد»

ويا أيها: انظر الآية ١. والجملة فعلية استئنافية. وقد: حرف تحقيق. والرسول: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والجملة استئنافية جواباً للنداء. وبالحق: متعلقان بحال محذوفة عن الرسول. والباء: للملابسة، أي ملتبساً بالحق. ومن رب: متعلقان بحال محذوفة عن: الحق. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وآمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. والجملة الاستئنافية. واللام: للتعليل تتعلق باسم التفضيل.

(١) تكفروا أي: تصرّوا على التكذيب والجحود والعصيان. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. والمراد ما فيهما وهما أيضًا وغير ذلك مما في الكون كله من الخلق. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. وكان أي: ولا يزال بدون قيد زمني. انظر آخر الآية ١١. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، لأن جواب الشرط الحقيقي محذوف، وما بعدها سبب له. والتقدير على ما ذكر السيوطي: فلا يضُرُّه كفركم لأنه غني عنكم وملكه يعم كل شيء، وعلمه وحكمته ثابتان. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستئنافية: آمنوا. والله: متعلقان بخبر «إن» المحذوف. واللام: للملك. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب اسم «إن». والجملة في محل جزم جواب الشرط. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وحكيمًا: خبر ثان منصوب لـ «كان». والجملة معطوفة على جملة «إن» جواب الشرط في محل جزم بالعطف.

(٢) نزلت هذه الآية لخطاب طوائف النصارى: اليعقوبية والملكانية والنسطورية والمقرسية، فيما ادعته من أمر المسيح - عليه السلام - وفيها الزجر عن الباطل، والتوجيه إلى الحق. انظر الواحد ص

بالخير المقدم المحذوف. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع مبتدأ مؤخر، عطف عليه نظيره. فهو في محل رفع بالعطف. والجملة في محل رفع صفة ثالثة لـ «إله». وفي: تتعلق بفعل الصلة المحذوفة قبلها.

(٢) أي: عبيداً له أيضاً. وقد روي أن رجال وفد نصارى نجران قالوا: يا محمد، تعيب صاحبنا، فنقول: إنه عبد الله. فقال: «إِنَّهُ لَيْسَ بِعَارِ لِعِيسَى أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ». قالوا: بلى. فنزلت الآية تكذيباً لقولهم، وتحقيقاً لقول النبي ﷺ. تفسير البغوي ١: ٥٠٣ والخازن ١: ٢٢٨ والواحدي ص ١٨٠. وفي الأصل: «ينكر ويأنف». والعبد: المخلوق المملوك قهراً وتعبداً. والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة انظر ص ٨٥. وأل: عهدية ذهنية. والمقرب: من كانت منزلته دانية رفيعة. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

ولن: حرف ناصب لتوكيد نفي المستقبل. وهو هنا يعم الأزمنة كلها، ليكون فيه ما في «ليس» من قول النبي، من شمول للماضي والحاضر والمستقبل. ويستكف: فعل مضارع منصوب بالفتحة، والزيادة فيه للمبالغة. والجملة استئنافية. وأن: حرف ناصب. وعبدًا: خبر منصوب لـ «يكون». والجملة صلة الحرف المصدرى والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض: عن. واللام: للملك تتعلق بصفة محذوفة لـ «عبدًا». والواو: عاطفة لمطلق الجمع. و«لا» هذه: زائدة لتوكيد النفي. والملائكة: مبتدأ خبره الجملة الصغرى المقدرة «لايستكفون» في محل رفع. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: لن يستكف المسيح. وإنما قدر هذا في الخبر، ولم يكن من عطف المفردات، لأن «عبدًا» مفرد لا يصح الإخبار به عن الملائكة أيضاً. والمقربون: صفة مرفوعة بالواو لـ «الملائكة».

(٣) الاستطراد هو الانتقال من معنى إلى آخر متصل به. والمراد به هنا ذكر الملائكة، وفائدته أنه إذا كان الملائكة - وهم لا أب لهم ولا أم وقوتهم فوق قوة البشر - لا يستكفون فكيف بالأضعف الذي هو من البشر؟ وقول السيوطي «أنها آلهة» يعني أن الملائكة آلهة. فقد كان بعض العرب يعبد الملائكة. انظر الآيتين ١٥ و ١٦ من سورة الزخرف. وقوله «ذلك» أي: ما ذكر قبل من وصف النصارى لعيسى. والعبادة: الطاعة والتقديس، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ويستكبر: يترفع بما لا يستحقه. والاستكبار أشد من الاستكاف في الترفع والأنفة، لأن الاستكاف قد يستعمل بالاستحقاق، بخلاف الاستكبار إذ يكون بغير استحقاق. ولذلك جاز العطف بينهما. وثمة معطوف على «من يستكف» محذوف، تقديره: ومن لا يستكف. وذلك لأن الحشر ليس خاصاً بفريق دون آخر. ويحشرهم: يجمعهم مسوقين بالعنف للحساب. وأعيد إلى «من» ضمير الجماعة بالنظر إلى معناها، بعد أن أعيد إليها ضمير المفرد بالنظر إلى لفظها. وإليه أي: إلى موقف

سُبْحَانَهُ: تنزيهاً له عن «أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» خلقاً وملكاً - والملائكة ثنافي النبوة - «وَكُفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا» ١٧١: شهيداً على ذلك! (١)

«لَنْ يَسْتَكْفَ»: يتكبر ويأنف «المسيح» الذي زعمتم أنه إله، عن «أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ» عند الله لا يستكفون أن يكونوا عبيداً. (٢) وهذا من أحسن الاستطراد. ذكر للرد على من زعم أنها آلهة أو بنات الله، كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم. «وَمَنْ يَسْتَكْفِ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا» ١٧٢ في الآخرة. (٣)

وانتهوا: امتنعوا وتجنبوا. وهو على وزن: افتعوا، وأصله «انتهوا» والزيادة فيه للمطابقة، استقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وقول السيوطي «واثتوا» هو تقدير لبيان أن خيراً: مفعول به لفعل محذوف خلافاً لما في الآية ١٦ من سورة التغابن. ومنه أي: من ادعاء التثليث. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ١٧٠.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمنوا». والجملة استئنافية. ورسل: معطوف على لفظ الجلالة مجرور ومضاف. وثلاثة: خبر مرفوع للمبتدأ المقدر. وجملة الآلهة ثلاثة: في محل نصب مفعول به لـ «تقول». وجملة لا تقولوا: معطوفة على الاستئنافية: آمنوا. وانتهوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة استئنافية لتقرير الأمر والنهي قبلها.

(١) الله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق والواجب الوجود المستحق للالوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والولد: مايولد من ذكر أو أنثى. وما في السماوات: انظر الآية ١٧٠. وقوله «خلقاً وملكاً» يعني أن عيسى أيضاً من خلق الله وملكه، وليس ولداً له ولا إلهاً. وفيما عدا الأصل والنسخ: «خلقاً وملكاً وعبيداً». وعبارة السيوطي هي من البيضاوي. وفي بعض المطبوعات: «ثنافي النبوة». وكفى: انظر الآيتين ٦ و ١٣٢.

ولفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع خبره: إله. والجملة استئنافية. وواحد: صفة لـ «إله» مرفوعة تفيد تأكيد الوجدانية. وسبحان: مفعول مطلق منصوب ومضاف، نائب عن مصدر: أسبحه تسييحاً، وفيه معنى التوكيد والمبالغة والتعجب. والجملة: في محل رفع صفة ثانية لـ «إله». وأن: حرف ناصب. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بنزع الخافض: عن. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «يكون». وولد: اسم مؤخر مرفوع لـ «يكون». والجملة صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب. واللام الثانية: للملك تتعلق

وتفسير السيوطي للكلمتين يجعلهما مترادفتين، والصواب غير ذلك. لأن الولي: من يتولى الأمور ويرعى المصالح. والنصير: من يعين وينقذ من البلاء. وكل منهما مبالغة اسم الفاعل. ويعذبهم: يعاقبهم وينكل بهم. والفعل وزنه: يُعْذَلُ، وأصله «يُعَذِّبُ» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت الذال الأولى في الثانية. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً، اسم مصدر للفعل: يعذب. ويجد: يلقي ويرى.

وانظر إعراب أول الآية. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها في محل جزم أيضاً بالعطف. وعذاباً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يعذب، لبيان النوع والتوكيد. وأليماً: صفة منصوبة، على وزن: فَعِيل بمعنى اسم الفاعل: مُفْعِل، من مصدر: أَلَمَّ يُؤْلِمُ، وفيه مبالغة من الإيلام. ولا: نافية للحال. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «وليّاً ونصيراً». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به تنازع فيه «وليّاً ونصيراً»، فيكون للأول. ووليّاً: مفعول به منصوب لـ «يجد» عطف عليه: نصيراً. فهو منصوب بالعطف. والجملة معطوفة على جملة الخبر قبلها في محل رفع بالعطف. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه، أي: ليشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. ونفي الوجدان مراد به نفي الوجود، أي: ليس لهم ولي ولا نصير، فلا يجدون شيئاً من ذلك. وفي هذا تعبير بالمسبب عن السبب، للمبالغة في النفي.

(٣) الناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وجاءكم: أتاكم بنفسه أو وصل إليكم خبره. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ومن ربكم أي: من عنده بأمره وقضائه. وفي التلخيص: «من ربكم أي: حجة عليكم». ففي عبارة السيوطي تقديم وتأخير. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وهو النبي ﷺ». وأنزلنا: أوحينا على لسان جبريل. وإليكم أي: بواسطة إنزاله إلى الرسول. والتور: ما يضيء ويتضح بنفسه، ولا يحتاج إلى معونة غيره، بل يعين ما دونه ويكشفه.

ويا أيها: انظر الآية ١. والجملة فعلية استئنافية. وقد: حرف تحقيق. وبرهان: فاعل مؤخر مرفوع. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «برهان». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. والجملة استئنافية جواباً للنداء. وأنزلنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة معطوفة على جواب النداء. ونوراً: مفعول به منصوب. ومبيناً: صفة له منصوبة تفيد المبالغة.

(٤) آمنوا به: عرفت قلوبهم توحيده يقيناً وما يلزم ذلك. واعتصموا: تمسكوا والتجؤوا. ويدخلهم: ييسر لهم الدخول والملابسة. والرحمة: العطف بزيادة ترقية ورفع درجات. ومنه أي: من عنده والفضل: التفضل والإحسان ومضاعفة الأجر. ويهديهم: يرشدهم ويصرف اختياراتهم وقدراتهم بما يناسب استعدادهم الطيب. وإليه

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾: ثواب أعمالهم، ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾: «ما لا عين رأت، ولا أُذُن سَمِعَتْ، ولا حُطِرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»، (١) ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾ عن عبادته ﴿فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾: مؤلماً، هو عذاب النار، ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَي: غَيْرَهُ ﴿وَلِيًّا﴾ يدفعه عنهم، ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ ١٧٣ يمنهم منه. (٢)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ﴾: حُجَّةٌ ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ عليكم - وهو النبي - ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ ١٧٤: بَيِّنًا. وهو القرآن. (٣) ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ﴾: طريقاً ﴿مُسْتَقِيمًا﴾ ١٧٥، هو دين الإسلام. (٤)

حسابه وجزائه.

ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٣٨. ويستكبر: معطوف على «يستنكف» مجزوم بالسكون. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف، بدلالة الآية ١٧٣. والتقدير: فسيلقى جزاءه، لأنه سيبعث الجميع بالحشر للحساب. وإليه: متعلقان بـ «يحشر». وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. وجميعاً: حال من ضمير الجماعة منصوبة.

(١) هذا النص من الأحاديث القدسية ٣٠٧٢ و٤٥٠١ و٤٥٠٢ و٧٠٥٩ في البخاري و٢٨٢٤ في مسلم. وآمن: صدق الله ورسوله. وعمل: اكتسب وتحمل من النية والقول والفعل. والصالح: ما يرضاه الشرع. وأل: عهدية ذهنية. ويوفيه أجورهم: يعطيهم إياها وافية كاملة. والأجور: جمع أجر. وهو المكافأة. ويزيدهم: يضيف إليهم ويضاعف الثواب. والفضل: الإحسان والتفضل في العطاء، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والتوكيد. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ في الموضعين. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطف عليها جملة: عملوا. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة. والفاء: جوابية للمبالغة في التوكيد والترتب رابطة لجواب الشرط. ويوفي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، ينصب مفعولين أولهما الهاء في محل نصب، ثانيهما «أجور» منصوب ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الشرطية الكبرى معطوفة على جملة «يحشرهم» في محل جزم بالعطف. ومن: للسببية تتعلق بـ «يزيد». والجملة معطوفة على جملة الخبر في محل رفع بالعطف.

(٢) أي: من الله. وهو الذي قضى عليهم بالعذاب فلا رادّ له.

ويتعلقان بالثاني. وفي: للسبية. والله... عليم: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. وهلك: فعل ماضٍ من أفعال الاستعارة مبني على الفتح في محل جزم. والفاعل يعود على «امرؤ». والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة مقدراً بعضها ومذكورة. والجملة الشرطية كلها استثنائية بيانية ضمن القول.

(٢) الولد أي: الابن أو الحفيد، يطلق على المذكر والمؤنث. والوالد: الأب أو الجد. والأبوان: الأب والأم، فيه تغليب المذكر على المؤنث. وقوله «من أبوين» يعني أن الأخت شقيقة. والنصف: الشطر الكامل، أي: ما يكون عن الشيء في جانب إذا جعل قسمين متساويين. والنصف الآخر للعصبة. وهم قرابة المرء لأبيه ممن ليس لهم فريضة مسمّاة في الميراث. ونصف وزنه: فَعْلٌ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: نَاصَفَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وإنما يأخذون ما أبقي ذوو الفروض. وإن لم يكن للمرء عصبة صار النصف الآخر لأخته بالرّد. وترك أي: خلف من الأملاك. ويرثها: يملك تركتها شرعاً، إن ماتت المرأة وهو حي يرزق.

وليس: نافية للحال، فعل ماضٍ ناقص جامد مبني على الفتح. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وولد: اسم مؤخر لـ «ليس» مرفوع. والجملة في محل رفع صفة لـ «امرؤ»، وليست حالاً من فاعل «هلك» المذكور، لأن جملة تفسيرية مؤكدة، والحكم للمؤكّد لا للمؤكّد. البحر ٣: ٤٠٧. واللام: للاختصاص في الموضوعين تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ بعدها. وجملة له أخت: معطوفة على جملة «ليس» في محل رفع بالعطف. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ونصف: مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة في محل جزم. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر مضاف إليه. وجملة ترك: صلة الموصول. وجملة يرثها: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الشرطية الاستثنائية، لا استثنائية خلافاً لما ذكره المعربون. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٣) يعني ما في الآية ١٢. وولد أي: ذكر أو أنثى. وقول السيوطي «فإن كان لها ولد» أي: أو له ولد أيضاً فحكم أخته كذلك، لأن هذا التفصيل يجري فيهما سواء، كما يذكر بعد. وقوله «ولد ذكر» أي: واحد أو أكثر. وكذلك القول في «أنثى». والضمير في «له» و«فه» يعود على «هو أي الأخ». وفرضه أي: فرض كل منهما.

وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويكن: فعل ناقص مجزوم بـ «لم» وفي محل جزم بـ «إن». واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وولد: اسم

«يَسْتَفْتُونَكَ» في الكلالة. «قُلْ: اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ. إِنْ أَمْرُو: مرفوع بفعل يُفْتَرِهُ «هَلَكَ»: مات، (١) «لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ» أي: ولا والد - وهو الكلالة - «وَلَهُ أُخْتُ» من أبوين أو أب، «فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ، وَهُوَ» أي: الأخ كذلك «يَرِثُهَا» جميع ما تركت، (٢) «إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ» - فإن كان لها ولد ذكر فلا شيء له، أو أنثى فله ما فضل من نصيبها، ولو كانت الأخت أو الأخ من أم فرضه السُّدُس، كما تقدّم أوّل السُّورَة - (٣) «فَإِنْ كَانَتْ» أي:

أي: إلى طاعته ورضاه. والمستقيم: المعتدل لا عوج فيه ولا اضطراب.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأما: انظر الآية ١٧٣. والجملة الشرطية استثنائية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضوعين. والسين: حرف تسويق يفيد تأكيد حصول الفعل في المستقبل. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «يدخل». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. والهاء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: رحمة وفضل. وجازت الحال مع أن «رحمة» نكرة مقدمة، لأنه عطف عليها فضل المؤخر. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة، ينصب مفعولين ثانيهما: صراطاً. والضمير في «إليه» للفظ الجلالة، باعتبار مصيرهم إلى جزائه وتفضله. والجار والمجرور: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «صراطاً». وإلى: لانتهاى الغاية المكانية المعنوية. ومستقيماً: صفة لـ «صراطاً» منصوبة.

(١) مرض جابر بن عبد الله، وكان له بضع أخوات ولا ولد له أو أب يرث، فعاده النبي ﷺ فقال له: إني كلاله. فكيف أصنع في مالي؟ فنزلت الآية. الأحاديث ١٦١٦ من مسلم ٢٨٨٦ و٢٨٨٧ في أبي داود ٢٧٢٨ في ابن ماجه، والمسنّد ٣: ٣٠٧ و٣٧٢ ومسنّد الطيالسي ١٧: ٢ وتفسير الطبري ٩: ٤٣١ والدر المنثور ٢: ٢٥٠. وانظر الآيتين ١١ و١٢. ويستفتونك: يسألونك ويطلبون الإفتاء. وهو إظهار المُشْكِل على السائل وبيان الحكم فيه. وقل أي: خاطبهم بالكلام. ويفتي: يُظهِر الحكم الواجب اتباعه ويأمر به. والمرء: الإنسان. وقوله «مرفوع» يعني أن «امرؤ» فاعل لفعل «هلك» محذوف، من باب الاشتغال. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفية.

ويستفتون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة استثنائية. وقل: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء اللام الأولى بعده. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استثنائية بيانية. ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع خبره جملة «يفتيكم» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. ويفتي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان: يستفتي ويفتي،

المذكورة، لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٢) يعني: من آيات أحكام الفرائض. وإخوة أي: وأخوات. والإخوة: جمع أخ، فغلب الذكور على الإناث. والرجال: جمع رجل. وهو الإنسان الذكر صغيراً كان أو كبيراً. والنساء: جمع نسوة. والنسوة واحدتها امرأة. وهي الأنثى صغيرة كانت أو كبيرة. ومثله أي: مماثلة في القدر. والحظ: النصيب المعين. وبين: يوضح ويفصل. وتصلوا أي: يخفى عليكم الحق فلا تهتدوا إليه. وكل: لاستغراق أفراد النكرة بعده. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والعليم: البالغ الإحاطة بما يكون قبل حصوله بعده. والشيخان: البخاري ومسلم. انظر الأحاديث ٤١٠٥ و ٤٣٢٩ و ٤٣٧٧ و ٦٣٦٣ في البخاري و ١٦١٨ في مسلم. والبراء: ابن عازب بن الحارث صحابي أنصاري من الأوس، غزا مع النبي ﷺ خمس عشرة غزوة، ومات سنة ٧١.

وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم وفي محل جزم. والواو: في محل رفع اسم: كان. وإخوة: خبر منصوب لـ «كان». ورجالاً: بدل من إخوة للتفصيل منصوب، عطف عليه: نساء. فهو منصوب بالعطف. وفي هذه البدلية بيان للمراد من «إخوة» كما ذكرنا قبل. ومثل: مبتدأ مؤخر مرفوع، خبره محذوف يتعلق به الجار والمجرور قبله. واللام: للاختصاص حرف جر. والذكر: مجرور بالكسرة. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية قبلها، لا محل لها من الإعراب بالعطف. وحظ: مضاف إليه مجرور ومضاف. والأنثيين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين.

وبين: فعل مضارع مرفوع، يفيد الاستمرار. واللام: للتعليل تتعلق به. والجملة استثنائية لتقرير ما قبلها. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، هو لام التعليل كما ذكر السيوطي. وجاز أن يكون للفعل تعليلان لاختلاف الجهتين. وجملة تصلوا: صلة الحرف المصدرية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «عليم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استثنائية أيضاً تذييلاً لتحقيق ما مضى في الآية والسورة من الأحكام، وكُرِّر فيها لفظ الجلالة لتربية المهابة والتذكير بمعنى الألوهية.

الأختان اثنتان أي: فصاعدًا، لأنها نزلت في جابر، وقد مات عن أخوات، فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ الْأَخُ، ^(١) «وَأِنْ كَانُوا» أي: الورثة «إخوة رجالاً ونساءً فَلِلذَّكَرِ مِنْهُمْ» مثل حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ. يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ شَرَائِعَ دِينِكُمْ، لِيَأْتِيَ أَنْ لَا تَقْضُوا. وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٧٦، ومنه الميراث. روى الشيخان عن البراء أنها آخر آية نزلت أي: من الفرائض. ^(٢)

مؤخر لـ «يكن» مرفوع. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وحذف جواب الشرط لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: فهو يرثها. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. وفي هذا معنى التوكيد، لأن الحكم مكرر لفظاً وتقديراً. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من مفعول: يرث. وهي تنفيذ المبالغة في التوكيد.

(١) أي: أخوهما. وقوله «صاعدًا» أي: أكثر من اثنتين. وجابر هو: ابن عبد الله، وقد ذكرناه قبل. وأخواته تسع، وقيل: سبع. وجملة قد مات: ليست حالية، لأن جابرًا مات بعد نزول الآية بكثير، حتى قيل: هو آخر الصحابة موتًا في المدينة. والثالث: ما يكون من النصيب إذا قسم الشيء ثلاثة أقسام متساوية. وهو على وزن: فُعِلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: ثُلِّثَ، عُثِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ولهما الثلثان أي: لكل منهما الثلث. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. وترك أي: خلّفه من الأملاك، متاعًا وزينة ونقدًا ومماليك.

وكانتا: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم. والتاء: حرف تأنيث حرك بالفتح لمجانسة ما بعده. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: كان. وهو ضمير دل على المراد به قوله «وله أخت» قبل، وتثنية الخبر مؤنثًا، أي: اثنتين، منصوب بالياء. والثلاثان: مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف، يتعلق الجار والمجرور قبله بخبره المحذوف. واللام: للاختصاص. والجملة في محل جزم جواب الشرط قبلها. ومما: متعلقان بحال محذوفة عن «الثلاثان». ومن: للتبعيض حرف جر. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «هو يرثها»

٥

سورة المائدة

مدنية، وهي مائة وعشرون آية، أو اثنتان أو ثلاث. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾: العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس. ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾: الإبل والبقر والغنم، أكلاً بعد الذبح، (٢) ﴿إِلَّا مَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ﴾: تحريمه في: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ» الآية - فالاستثناء منقطع. ويجوز أن يكون مُتَّصِلاً، والتحريم لما عَرَضَ من الموت، ونحوه - (٣) ﴿غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾، أي: مُحْرَمُونَ. وَنُصِبَ «غَيْرَ» على الحال من ضمير «لكم». ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ ١، من التحليل وغيره، لا اعتراض عليه. (٤)

(١) يعني: أو اثنتان وعشرون، أو ثلاث وعشرون. والاختلاف في عدد الآيات سببه الاختلاف في تعيين نهاية بعضها بين العلماء. وقد اضطربت النسخ والمطبوعات في لفظ هذه العبارة. وقول السيوطي «مدنية» أي: أنها نزلت بعد الهجرة.

(٢) وكذلك حكم الظباء ويقر الوحش، وما شابه الأنعام في الاجترار وعدم الأنياب. وأمن: صدق الله ورسوله. والعقود: جمع عقد. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وأوفوا بها أي: قوموا بما توجه به واقفاً كاملاً دون إخلال، وأدوا حقوقها وافية تامة. وما بين المراء والله هو التكاليف الشرعية. وما بينه وبين الناس هو المعاملات. وأحلت: جعل أكلها حلالاً. والبهيمة: كل ذات أربع قوائم. فهي أعم من الأنعام، وإضافتها إليها للبيان بمعنى «من»، أي: البهيمة من الأنعام. والأنعام: جمع نَعَم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ط: بعد ذبح.

ويا: للتنبيه ونداء القريب حرف نداء. وأَيُّ: وُصلة لنداء ما فيه «أل»، نادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وما: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والجملة فعلية ابتدائية. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل من «أَيُّ». وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وأوفوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة استئنافية جواباً للنداء. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أوفوا». وأحلت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أحل». والجملة استئنافية أيضاً. وبهيمة: نائب فاعل مرفوع، على وزن: فَعِيلَة، بمعنى اسم المفعول المؤنث: مُبْهِمَة، للمبالغة من مصدر: أَبْهِمَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو من الصفات

الغالبية، والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. (٣) يعني أن المستثنى هنا هو المحرمات بالعلل الشرعية، من الأنعام التي هي في الأصل محللة. فهو من جنس المستثنى منه. ولذلك يكون الاستثناء متصلاً. ويتلى: يقرأ ويبلغ في القرآن والسنة. وقوله «الآية» أي: الآية ٣. وقوله «منقطع» يعني أن المستثنى منه حلال، والمستثنى حرام، فهو مخالفه في الحكم. وفي هذا نظر، إذ كل مستثنى يجب أن يخالف المستثنى منه في الحكم، ولكنه لا يكون منقطعاً إلا إذا لم يكن من جنسه. ولولا قوله «تحريمه» لكان الانقطاع صحيحاً، لأن «ما» تكون للمتلو من الآيات. وهو ليس من جنس الأنعام. وعرض: حدث وحصل.

وإلا: حرف استثناء. وما: اسم موصول غير العاقل في محل نصب مستثنى. ويتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمه المقدره. ونائب الفاعل ضمير يعود على «ما». وإنما قدره السيوطي لفظاً لبيان المعنى. وأصل التركيب: إلا ما يتلى عليكم حكم تحريمه. فحذف نائب الفاعل وأقيم المضاف إليه «تحريمه» مقامه. ثم حذف «تحريم» فاصبح الضمير المتصل مستتراً في الفعل، وهو عائد على «ما». وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «يتلى». والجملة صلة الموصول. والكاف: ضمير متصل في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء.

(٤) أي: لأنه أعلم بمصالح الكون والخلق، وهو ذو الحكمة العالية والرحمة المطلقة. وغير: وصفية للمغايرة. والمُحِلُّ: من يستحل الشيء ويعتقد أنه حلال، وزنه: مُفْعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: أَحَلَّ يُحِلُّ، أصله «مُؤَخِّلٌ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفته منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع، ونقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. والصيد: اقتناص الحيوان أو قتله بوسيدة أو سلاح أو غيره، وزنه: فَعَّلَ، مصدر يعبر به عن اسم المفعول المَصِيد للمبالغة، فيكون فعله: صَيْدَ، ويعبر به أيضاً عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والحُرْم: جمع حرام. وهو من كان في إحرام الحج أو العمرة، صفة مشبهة تنفذ المبالغة.

وقول السيوطي «من ضمير لكم» أي: «من الضمير في لكم». يعني أن التقدير: أحللتنا لكم بهيمة الأنعام، في حال امتناعكم من الصيد وأنتم محرمون. وهذا يقتضي أن تحليلهم الصيد وهم حُرْم يحرم عليهم بهيمة الأنعام. ولذا وجب ألا تكون الحال هنا قيداً في الحكم، وأن يجعل مفهومها متروكاً، أي: لا مفهوم له، لأن منطوق الحكم خارج خروج الغالب. فالمراد: ما كان صيداً فهو حلال في وقت الإحلال دون الإحرام، وما لم يكن صيداً فهو حلال دائماً. انظر مانقله صاحب الفتوحات ١: ٤٥٧ عن الكرخي. ويحكم: يقضي ويفرض. والجملة صغرى. ويريد أي: يقصده ويريده. فالعائد على الاسم الموصول محذوف.

جازم. وتحلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة استثنائية جواباً للنداء. وشعائر: مفعول به منصوب ومضاف. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الأربعة. ولا: زائدة لتوكيد النهي، كررت للمبالغة في ذلك، إذ النهي طلب ألا يقع الفعل، فالنفي مضمن فيه. والشهر: معطوف على «شعائر» منصوب بالعطف. والحرام: صفة له منصوبة.

(٢) يعني: لا تحلوا دماء الآمين للبيت الحرام ولا أموالهم بقتالهم. وأهدي إليه: جعل هدية ليذبح فيه تقرباً إلى الله. ومن ينحر الهدى أي: الذي ينحر الهدى في الحرم ويخرج منه. وكان المشركون إذا انتهوا من ذلك وضعوا، في أعناقهم وأعناق إبلهم، من قشر شجر الحرم ما يشبه القلادة، طلباً للأمن. وفيما عدا الأصل وخ: «ما كان يقلد به من شجر الحرم»، مع خلاف يسير. وقول السيوطي «لا تتعرضوا» أي: بالأذى أو المنع. ولها يعني: لذوات القلائد. وآمين أي: قوماً آمين. فالموصوف محذوف قامت مقامه الصفة في الإعراب. ولذا فهي معطوفة على شعائر، لا مفعول به لما قدره السيوطي بياناً للمعنى. وكذلك: الهدى والقلائد. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضوعين. والبيت الحرام: الكعبة المشرفة.

والبيت: مفعول به منصوب لـ «آمين». وأل: عهديّة ذهنية. والحرام: صفة للبيت منصوبة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وقلائد: فعائل، أبدلت فيه ألف «قلادة» همزة لوقوعها بعد ألف متتهى الجموع، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. وقلادة على وزن: فعالة، اسم آلة مشتق من مصدر: قلَّد. ووزن آمين: فاعلين، أصله «آيم» اسم فاعل مشتق من مصدر: أمَّ يؤمُّ، حذفت حركة الميم الأولى وأدغمت الميم في الثانية. وجاز التقاء الساكنين فيه لأن الأول حرف مد والثاني مدغم. وقد عبّر هنا بـ «آمين» عن اسم الجنس مبالغة، لأن الموصوف، أي: اسم الجنس، حذف قبله فحل هو محله.

(٣) يعني أن ما نُص هنا على تحريمه مما له صلة بالكافرين، عدا الشعائر، منسوخ حكمه بآيات من سورة براءة أي التوبة. وهي الآيات ١ و١٧ و١٨. وانظر الناسخ والمنسوخ ٢: ٢٣٥ - ٢٤١. ويتبنون: يطلبون. والفضل: التفضل بالإحسان. فالرزق من لوازمه. ومن ربهم أي: من عنده بتكرمه. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والرضوان: مبالغة الرضا والقبول. وفيما عدا الأصل وخ وع: «بزعمهم الفاسد». وفضلاً: مفعول به لـ «يتبنون»، عطف عليه: رضواناً. فهو منصوب بالعطف. والجملة: في محل نصب حال من الضمير المستتر في آمين. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بحال محذوفة عن «فضلاً ورضواناً». انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٧٥ من سورة النساء.

(٤) يعني أنه ليس بواجب على من تحلل من إحرامه أن يصطاد، وإنما

«يا أيها الذين آمنوا، لا تحلوا شعائر الله»: جمع شعيرة، أي: معالم دينه بالصيد في الإحرام، «ولا الشهر الحرام» بالقتال فيه، (١) «ولا الهدى»: ما أهدي إلى الحرم من النعم بالتعرض له، «ولا القلائد»: جمع قلادة - وهي ما كان يتقلد به من ينحر الهدى ليأمن - أي: فلا تتعرضوا لها ولا لأصحابها، «ولا تحلوا آمين»: قاصدين «البيت الحرام» بأن تقتلواهم، (٢) «يتبنون فضلاً»: رزقاً «من ربهم» بالتجارة، «ورضواناً» منه بقصد بزعهم - وهذا منسوخ بآية براءة - (٣) «وإذا حللتم من الإحرام فاصطادوا»: أمر بإباحة. (٤)

ومحلي: مضاف إليه مجرور بالياء، ومضاف إلى مفعوله في المعنى. وأتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وحرم: خبر مرفوع. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في: محلي. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. ولفظ الجلالة: اسم منصوب لـ «إن». ويحكم: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «يحكم»، لتضمنه معنى يفرض. والجملة في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية تفيد السببية، أي: فالأحكام الصادرة هي على حسب إرادته المطلقة الحكيمة. وجملة يريد: صلة الموصول.

(١) كان المشركون يحجون ويهدون الهدايا ويعظمون الشعائر وينحرون الهدايا. ولما كان المسلمون في الحديبية، وهم محرمون، مرّ بهم بعض المشركين يريدون العمرة، فأراد المسلمون الإغارة عليهم، فنزلت الآية تحرم عليهم ذلك. تفسير الطبري ٩: ٤٦٣ والدر المنثور ٢: ٢٥٤. وروي أيضاً أن شريح بن ضبيعة أتى من اليمامة إلى المدينة، وادعى أنه يعود إلى قومه ليسلم ويدعوهم إلى الإسلام، فمر بإبل للمسلمين فاستاقها ولم يستطيعوا لحاقه. ثم قصد زيارة الحرم وقلد ما نهى من إبل المسلمين ليهديه إلى الكعبة، فأراد المسلمون قتاله ونزع إبلهم منه، فنزلت الآية، والمقصود أولها حتى قوله: فاصطادوا. الواحد ص ١٨١.

ولا تحلوا: لا تجعلوها حلالاً، فتقروا عدم حرمتها عملاً واعتقاداً. والشعائر: ما حرم الله، فهي تعم أيضاً ما يعطف عليها بعد، لأنه مندرج فيها اندراج الخاص في العام، اعتناء به وتوكيداً لحكمه. والشهر: المدة الزمانية التي تكون في دورة القمر حول الأرض مرة واحدة. والمراد بالشهر هنا الأشهر الأربعة، لأنه اسم جنس يعبر به عن الكثير والقليل، وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب. وأل: عهديّة ذهنية. والحرام: المحرم، أي: الذي حُرّم فيه القتال وما يلزمه. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

ويا أيها: انظر الآية ١. والجملة فعلية استثنائية، كُرّر بعدها ذكر الإيمان للمديح والتهيج إلى الطاعة. ولا: طلبية للنهي حرف

أول. وشنآن: فاعل مؤخر مرفوع. وأن: حرف مصدري مهمل. وصدوا: فعل ماض مبني على الضم. والمصدر المؤول من «أن صدوكم» في محل نصب مفعول لأجله يفيد السببية. وتقدير «لأجل» قبله بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. وعن: للمجاززة الحقيقية تتعلق بـ «صد». وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتعتدوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدري في الموضعين.

(٢) في هذا تهديد ووعد. وتعاونوا أي: ساعدوا بعضكم بعضاً. والبر: الإحسان. وما أمرتم به أي: في القرآن والسنة. والتقوى: تجنب المحظور وطلب الرضا. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في المواضع الأربعة. والأصل المذكور هنا: «تعاونوا» حذفت منه التاء الثانية للتخفيف. وتطيعوه أي: في التزام الأمر والنهي. والشديد: القوي الهائل، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والعقاب: الانتقام والتنكيل. وشديد العقاب أي: شديد عقابه. وأل: نائبة عن ضمير لفظ الجلالة، والإضافة لفظية والتنوين مؤنوي.

وتعاونوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والثاني: مضارع مجزوم بحذفها. والوزن: تفاعلوا، والزيادة في الفعل للمشاركة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والجملتان معطوفتان على جواب النداء أيضاً. وكذلك جملة: اتقوا. وشديد: خبر «إن» مرفوع ومضاف إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها في المعنى. والجملة استئنافية تفيد السببية للأمر بالتقوى. ولفظ الجلالة فيها مقام مقام المضمر لتربية المهابة.

(٣) أي: تقريباً إلى أحد من الخلق أو تقديساً له، وذكر اسمه عند الذبح، لا اسم الله تعالى. وأول هذه الآية بيان للمجمل في الآية ١: «ما يتلى عليكم». وانظر الآية ١٧٣ من سورة البقرة. وحرم: جعل أكله ذنباً يعاقب عليه. والميتة: البهيمة فارقتها الروح قبل الذبح الشرعي، مما حل ذبحه وأكل لحمه، اسم جنس منقول من الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة. ولم يكن أهل الجاهلية يحرمون أكل ما مات. والمسفوح: السائل من البهيمة وإن تجمد. وكان الجاهليون يصبون الدم في الأمعاء ليشووها ويأكلوها. واسم ذلك هو القصيد. وقول السيوطي «الأنعام» يعني الآية ١٤٥ من تلك السورة. واللحم: الجزء العضلي من الحيوان بين الجلد والعظم. والخنزير: الحيوان البري المعروف، إنسياً كان أو وحشياً. وأهل: رفع الصوت للتقرب والتضرع. وغير: وصفية للمغايرة. وكانوا يذكرون أسماء الأصنام تقريباً إليها على ما يذبحون.

وحرم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «حُرِّمَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الراء الأولى في الثانية. والتاء: حرف تأنيث. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حرم». والميتة: نائب فاعل مرفوع. والجملة استئنافية. و«ما» الأولى: اسم موصول لغير العاقل معطوف على «الميتة» في محل رفع بالعطف. وكذلك المعطوفات في بقية الآية. وأل: جنسية

«ولا يجرمنكم»: يُكْسِبْتُمْ «شَنَانٌ»، بفتح النون وسكونها: بُغْضٌ «قَوْمٌ»، لأجل «أَنْ صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، أَنْ تَعْتَدُوا» عليهم بالقتل وغيره، (١) «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ» فعل ما أمرتم به، «وَالْتَقَوَى» بترك ما نُهِيتُمْ عنه، «وَلَا تَعَاوَنُوا» - فيه حذف إحدى التاءين في الأصل - «عَلَى الْإِنِّم»: المعاصي «وَالْعُدُونِ»: التعدي في حدود الله، «وَاتَّقُوا اللَّهَ»: خافوا عقابه بأن تُطِيعُوهُ. «إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» ٢ لمن خالفه. (٢)

«حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ» أي: أكلها «وَالدَّمُ» أي: المسفوح كما في «الأنعام»، «وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ، وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ» بأن ذُبِحَ على اسم غيره، (٣) «وَالْمُنْخَبِتَةُ»: الميتة خنقا، «وَالْمَوْقُوذَةُ»:

هو مباح له. وحللتهم: فرغتم من إحرام الحج أو العمرة. واصطادوا أي: اقتنصوا ما شئتم مما هو حلال لكم. وإذا: اسمية شرطية ظرفية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «اصطادوا»، وهو مضاف. وحللتهم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث. والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واصطادوا: فعل أمر مبني على حذف النون. أصله «اصْتَبَدُوا» أبدلت التاء طاء لأنها تاء الافتعال بعد صاد، وقلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستئنافية: لا تحلوا. وكذلك الجمل المعطوفات بالواو في بقية الآية، فهي لا محل لها من الإعراب أيضاً.

(١) أي: والإيذاء والمنع من الحق أو الخير. فقد كان مشركو مكة صدوا المسلمين عن الحج سنة ست عام الحُدَيْبِيَّة، وأراد المسلمون عام فتح مكة الانتقام منهم، فنزل الحكم بمنع الاعتداء عليهم لأنهم صاروا مسلمين. فتح التقدير ١٠: ٢ والفتوحات ٤٥٩: ١ والصاوي ١: ٢٦٥. وانظر لباب النقول. ويريد بسكونها القراءة «شَنَانٌ». وهو مصدر مضاف إلى مفعوله أو فاعله في المعنى، على كلتا القراءتين. ولأجل أي: بسبب. وصد: منع وصرف. وعن المسجد أي: عن زيارته والطواف به. والمسجد: موضع الصلاة. والمسجد الحرام: المسجد الذي فيه الكعبة. وتعتدوا أي: تتجاوزوا الحق وتظلموا.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. ويجرم: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وهو في محل جزم، وينصب مفعولين ثانيهما هو المصدر المؤول من «أن تعتدوا» في محل نصب. والنون المشددة: حرف توكيد وإخراج لمضمون الفعل عن الحال. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به

المبالغة. وكذلك الكلمات الثلاث قبلها.

(٢) ذبح: نحر. وما ذبح على اسم النصب أي: ما قصد بذبحه الصنم للتعظيم، وإن لم يذكر اسم الصنم وقت الذبح. ونصاب وزنه: فِعَالٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: نَصَبٌ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والقسم: تمييز ما تريدون الشروع فيه، أو تكفله من أجزاء الميسر. والأزلام: جمع قلة للزلم يراد به الكثرة. وأل: عهدية ذهنية. وزَلَمَ وزنه: فَعَلٌ، بمعنى اسم المفعول أيضًا من مصدر: زَلَمَ، أي: قَطَعَ وَسَوَّى، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والقِدَح: السهم. وهو قضيب قصير. والنصل: الحديدة التي تشق وتقطع.

وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على «الميتة» في محل رفع بالعطف. وذبح: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وعلى: للتعليل حرف جر يتعلق به. والجملة صلة الموصول قبله. والنصب: اسم مجرور. وأل: عهدية ذهنية. وأن: حرف ناصب. وجملة تستقسموا: صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والزيادة في الفعل للطلب. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها معطوف على «الميتة» في محل رفع أيضًا بالعطف. والمحرم هنا الاستقسام بالأزلام وأكل ما يكون عنه. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «تستقسم».

(٣) يعني: لأنه احتكام إلى غير الله فيما هو من علم الغيب، أو لأنه عمل بالميسر. والسادن: الخادم. والأعلام: جمع عَلم. وهو العلامة بكتابة ما يجب على من خرج له القِدَح. أما عدد الأزلام فيختلف، وما ذكره السيوطي من التلخيص وتفسير البغوي، وهو لنوع واحد منها، يكون سبعة أزلام في جوف الكعبة عند هُبُل، يُحتكم إليها في الديات والأنساب وأمور المياه... ومثلها عند كل كاهن من كهان العرب وحكامهم. والنوع الثاني هو ثلاثة أزلام يتخذها المرء لنفسه، مكتوب على أحدها: افعل، وعلى الآخر: لا تفعل. والثالث غُفْل بلا كتابة. وهذا النوع هو قطعًا غير الاستخارة الشرعية المعروفة. والنوع الثالث عشرة أزلام للميسر، كتب على كل منها القسم الذي يجب على المرء مما ذبح لذلك. وهذا هو غير الفُرعة أيضًا. انظر البحر ٣: ٤٢٤ - ٤٢٥.

خ: «وكانوا يجيئونها فإن أمرتهم ائتمروا وإذا». والمراد «يجيئونها» أي: يديرونها ويعبدونها كما في ع وإحدى النسخ، أو: «يجيئونها» كما في نسخة أخرى، أي: يجيئون حكمها. انظر الفتوحات ١: ٤٦١ والصاوي ١: ٢٦٧. وذا: اسم إشارة إلى الاستقسام بالأزلام أو المحرمات، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد التنبيه مبالغة في بعد المنزل في الشر، ولدفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والميم: حرف لجمع الذكور يفيد التهويل والتشنيع. وفسق: خبر مرفوع. والجملة استئنافية.

(٤) أي: وكماله واستقرار أمره. وبعرفة أي: في جبل عرفة تاسع ذي

المقتولة ضربًا، «والمُتَرَدِّية»: الساقطة من علو إلى أسفل فماتت، «والنطيحة»: المقتولة بنطح أخرى لها، «وما أكل السَّيْعُ» منه فمات، «إلا ما ذَكَّيْتُمْ»: أدركتم فيه الروح من هذه الأشياء (١) فذبحتموه، «وما ذُبحَ على» اسم «النَّصَب»: جمع نصاب - وهي الأصنام - «وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا»: تطلبوا القسم والحكم «بِالأزلام»: جمع زَلَمَ، بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام: فذبح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل. (٢) وكانت سبعة عند سادني الكعبة عليها أعلام، وكانوا يحكمونها. فإن أمرتهم ائتمروا، وإن نهتهم انتهوا. «ذَلِكُمْ فَسْقٌ»: خروج عن الطاعة. (٣)

ونزل بعرفة عام حجة الوداع: «الْيَوْمَ يَتَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ» أن ترتدوا عنه، بعد طمعهم في ذلك، لما رأوا من قوته. (٤) «فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ. الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»:

للاستغراق الحقيقي في هذه المواضع السبعة، وإن كان أكثر ما دخلت عليه مشتقًا في الأصل. وأهل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أهل»، أي: لأجل غير الله. وبه أي: في وقت ذبحه. قالباء: للظرفية الزمانية. وبه: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والدم وزنه: الفَع، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: دَمِيَ يَدْمَى، عُبرَ به عن اسم جنس إفرادي لتوكيد المبالغة. وأصله «الدَّمَى» حذف منه الياء نسيًا على غير قياس، وأبدلت اللام دالًا وأدغمت في الدال الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحًا.

(١) يعني الأشياء الخمسة الأخيرة. وإدراك الروح فيها: أن يكون في الحيوان بقاء الحياة المستقرة، فيتحرك باختيار منه، كأن تطرف عينه أو يتحرك ذنبه أو يركض برجله. والخنق: أن يعصر حلق المخلوق حتى الموت. والطح: الضرب بالقرن. وأكل: نهش ونهس بفمه. والسبع: ماله أنياب من الوحش ويفترس، كالأسد والذئب والضبع. وأل: لتعريف الفرد من الجنس. ويدخل في هذا الحكم ما أكل منه أحد جوارح الطير كالنسر. وسقط «فمات» مما عدا خ، وهو ثابت في البياضوي والتلخيص. وذكاه أي: ذبحه بتمام قطع الأوداج، وإنهار الدم مما فيه روح.

وجملة أكل السبع: صلة الموصول قبلها. وإلا: حرف استثناء. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مستثنى. وجملة ذكيتم: صلة الموصول قبلها أيضًا. ووزن منخقة: مُنْقَعَةٌ، اسم فاعل مؤنث من مصدر: انخَقَ. والزيادة في الفعل للمطوعة. وموقودة على وزن: مَفْعُولَةٌ، اسم مفعول مؤنث من مصدر: وَقَدَ. ووزن متردية: مُتَرَدِّية، اسم فاعل مؤنث من مصدر: تَرَدَّى، والزيادة في الفعل للمطوعة، وأصل الاسم «مُتَرَدِّية» إدغمت الدال الأولى في الثانية. ونطيحة على وزن: فَعِيلَةٌ، بمعنى اسم المفعول المؤنث يفيد المبالغة من مصدر: نَطَحَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد

نظيره قبل، خلافاً لما في الصاوي ١: ٢٦٧. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أكمل». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض أيضاً. ودين: مفعول به منصوب ومضاف.

(٢) أتممتها: جعلتها تامة وافية بكل ما تحتاجون إليه في الحياة. والهمزة مزيدة في الفعل للجعل والتعدية. والنعمة: الإناعم والإحسان. والإسلام: الملة التي جاء بها القرآن الكريم والسنّة الشريفة، فنسخت ما كان قبلها من الأديان السماوية. وأل: عهدية ذهنية. واضطر: أجهد وأصابه الضرر فألجئ. وما حُرّم أي: ما ورد في الآية قبل من المحرمات. وفيما عدا الأصل والنسخ: «فأكله». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: نعمة، وإن كان متأخراً، خلافاً لمن منع ذلك من المعربين. ونعمتي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وجملة أتممت: معطوفة على جملة: أكملت.

والواو: حرف استئناف. واللام: للتعليل حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «رضي». والإسلام: مفعول به لـ «رضيت». والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض. والاستئناف واجب لأن اختيار الإسلام لا يتقيد بذلك اليوم. وديناً: حال من «الإسلام» منصوبة. وجازت الحالية فيه، مع أنه اسم ذات منقول للمبالغة عن مصدر: دانَ يدين، لأنه أصل لصاحب الحال «الإسلام». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والترتب مبني على ما جاء من الأحكام قبل الاعتراض المذكور. ومن: شرطية للعقل، اسم شرط جازم مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون الضاد، في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب معاً. والجملة الشرطية استئنافية. واضطر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح وفي محل جزم. ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على «مَن». وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «اضطر». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفية.

(٣) يعني: لا يحل أكل المحرمات في سفر لملايس الإثم، لأنه هارب من العدل فليس مضطراً. ولو كان مقيماً في مخصصة لجاز له ذلك الأكل. وغير: وصفية للمغايرة. وغير متجانف لإثم أي: غير عاص. فهو ليس كالمسافر في معصية أو ظلم. والغفور: العظيم الستر للذنوب وعدم المؤاخذه عليها. وقوله «له ما أكل» من الوجيز لجعل الجملة قبله جواباً للشرط. وهذا يعني أن المضطر آثم، وهو خلاف ما قاله قبل قليل. والصواب أن جواب الشرط محذوف، والمذكور بعد الفاء سبب له. والتقدير كما في البيضاء: لا يؤاخذه بأكله، لأنه غفور رحيم. وانظر الآيتين ١٧٣ من سورة البقرة و١٤٤ من سورة الأنعام. والرحيم: الكثير العطف والعفو والإحسان، إذ رخص للناس ويشر ما لا يستطيعون تركه. وقوله «به» يردّ عليه ماورد على «له». والباغي: الظالم وعليه عقوبة شرعية.

أحكامه وفرائضه - فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام - (١) «وَأَنَّمَتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» بإكماله، وقيل: بدخول مكة آمين. «وَرَضِيْتُ»: اخترت «لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا». فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ: مجاعة إلى أكل شيء مما حُرّم عليه فأكل، (٢) «غَيْرَ مُتَجَانِفٍ»: مائل «لِلْإِثْمِ»: معصية، «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ» له ما أكل، «رَحِيمٌ» ٣ به في إباحته له، بخلاف المائل لإثم، أي: الملتبس به كقاطع الطريق والباغي مثلاً، فلا يحلّ له الأكل. (٣) «يَسْأَلُونَكَ يَا مُحَمَّدُ: «مَاذَا أَجَلَ لَهُمْ» من الطعام؟ «قُلْ:

الحجة، يكون فيه الوقوف لأداء فريضة الحج. وكان حينذاك يوم جمعة. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «ونزل يوم عرفة». وحجة الوداع كانت سنة عشر من الهجرة. تاريخ الطبري ٣: ٢٤٨ - ٢٥٢. واليوم أي: هذا اليوم، يعني: حين نزول الآية. ويش: انقطع رجاؤه وأمله. وكفر: كذب الله ورسوله. والدين: الملة كاملة. وهي العقيدة والشريعة في العبادة والأخلاق وأحكام المعاملات الدولية والمحلية. والمراد: أن الكافرين يشسوا من إبطال أمر دينكم، وسيادة كفرهم.

واليوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل بعده. وتقديمه يفيد الحصر للحاضر والمستقبل. وأل: عهدية حضورية. ويش: فعل ماض مبني على الفتح. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والجملة ابتدائية في اعتراض. وجملة كفروا: صلة الموصول. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «يش». واليوم يش... دينا: اعتراض بين جملتين مستقلتين استئنافيتين، ثانيتهما «من اضطر...»، وهي من تمام الأحكام. والغرض من الاعتراض تأكيد ما تقدم من الأحكام، لأن تحريم الخبائث من جملة كمال الدين وتمام الإنعام.

(١) لا تخشوهم أي: لا تخافوا أن يتغلبوا عليكم وعلى دينكم، واطمئنوا بالنصر والغلبة. واخشون أي: اخشوني. يعني: أخلصوا الخشية لي وحدي. فالزموا الطاعة للأمر والنهي. وأكملته: ختمت كماله باستيعاب ما فيه. والهمزة مزيدة في الفعل للجعل والتعدية، وليس يعني هذا أن الإسلام كان ناقصاً. فهو كامل منذ أول يوم من نزول الوحي، وإنما يوحى منه ما يلزم في حينه.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والنهي هنا: طلب عدم وقوع الفعل. واخشوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والنون الثابتة هي للوقاية دلت على الياء المحذوفة للتخفيف. وجملة لا تخشوا: استئنافية ضمن الاعتراض، عطفت عليها جملة: اخشون. فهي لا محل لها من الإعراب أيضاً. واليوم: ظرف زمان منصوب تنازع فيه الفعلان: أكمل وأنتم، يتعلق بالأول منهما لقربه. وأل: عهدية حضورية أيضاً. ولا يكون اليوم: بدلاً من

الطييات: ابتدائية في مقول القول.

(٢) هذا من التلخيص، وهو الأصل الوضعي للدلالة. والمعروف أن معنى كَلَبَهُ: عَلَّمَهُ الضراوة وأدبته، وعَوَّدته على الصيد، أي: أَشْلُوتَه وأغريته. وليس المراد بذلك تعليم الكلاب وحدها، بل هو عامٌ لكل ما يُعَلَّم للصيد كما ذكر السيوطي هنا. والصيد هو مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، أي: المَصِيد، فعله: صَيَّدَ يُصَادُّ، كما ذكرنا قبل. وعَلَّمَهُ: دَرَّبَهُ حتى جعله متقنًا لما تدرب عليه. والجوارح: جمع جارحة. وهي التي تجرح ما تصيده غالبًا، اسم فاعل مؤنث من مصدر: جَرَحَ، عُجِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وهو من الصفات الغالبة، والناء مزيدة فيه لتوكيد المبالغة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وقد قلبت ألف «جارحة» في الجمع وأوًا حملًا على التصغير لأنها زائدة. والكواسب: اللواتي تكسب أي: تصطاد فتكسب رزقها بعملها، جمع كاسب وكاسبة. خ: «الكواسر». وفي حاشية الأصل: «لعله الكواسر». وهو غير صحيح لأنه خاص بالطير خلافًا للكواسب. والسباع: جمع سبع كالنمر مثلاً. والطير: جمع طائر كالصقر مثلاً. وقوله «حال» يعني: من فاعل: عَلَّمَ. وهي حال مؤكدة لـ «عَلَّمْتُمْ»، فائدتها أن يكون المعلم ماهرًا حاذقًا. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أي أرسلته على الصيد».

وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على «الطييات» في محل رفع بالعطف. وتقدير «صيد» قبله لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب، لأن المضاف حذف فعل المضاف إليه محله. ومن: للتبيين حركت بالفتح لالتقاءها بسكون اللام تتعلق بحال محذوفة عن «ما». ومفعولا «عَلَّمَ» محذوفان أي: ما علمتموه طلب الصيد. وضمير المفعول الأول هنا يعود على «ما». ووزن مكَلَّبَ: مُفَعَّلٌ، اسم فاعل أصله «مُكَلَّبٌ» أدغمت اللام الأولى في الثانية.

(٣) قوله «حال» يعني أن جملة تعلمونهن: في محل نصب حال من الضمير المستتر في: مكليين، وفيها معنى المبالغة في التوكيد، لأن دلالتها مفهومة من: مكليين. وما علمكم أي: ما يسره لكم وفقكم في تعلمه، بالإلهام والتدبر والدربة. وآداب الصيد: حيل الاقتناص للحيوانات بالطرق المشروعة.

وتعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والنون المشددة: حرف لجمع الإناء، عُجِّرَ به عن الحيوان لأنه غير عاقل. ومن: حرف جر معناه التبعض متعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر لـ «تعلم» أي: شيئًا كائنًا من الذي علمكم الله إياه. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر في الموضعين. والمفعول الثاني لـ «عَلَّمَ» محذوف أيضًا، دل عليه قول السيوطي: من آداب الصيد. والجملة صلة الموصول.

(٤) انظر الأحاديث ١٧٣ و ١٩٤٩ و ٥١٥٨ و ٥١٦١ و ٥١٦٦ - ٥١٦٩ و ٦٩٦٢ في البخاري و ١٩٢٩ و ١٩٣٠ في مسلم. وكلوا أي:

أَحْلَ لَكُمْ الطَّيِّاتِ: الْمُسْتَلَذَاتِ، (١) «و» صَيَّدَ «ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ»: الْكَوَاسِبِ مِنَ الْكِلَابِ وَالسَّبَاعِ وَالطَّيْرِ، «مُكَلَّبِينَ»: حَال - من: كَلَّبْتُ الْكَلْبَ بِالتَّشْدِيدِ: أَرْسَلْتُهُ عَلَى الْصَيْدِ - (٢) «تَعَلَّمُونَهُنَّ»: حَال من ضمير «مُكَلَّبِينَ» أي: تُؤَدَّبُونَهُنَّ «مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ» مِنْ آدَابِ الْصَيْدِ. (٣)

«فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ»، وإن قتلته بأن لم يأكلن منه، بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها - وعلامتها أن تسترسل إذا أرسلت، وتزجر إذا زجرت، وتمسك الصيد ولا تأكل منه. وأقل ما يُعرف به ذلك ثلاث مرّات. فإن أكلن منه فليس ممّا أمسكن على صاحبهنّ فلا يحلّ أكله، كما في حديث الصحيحين. (٤) وفيه أنّ

وغير: حال من نائب فاعل: اضطر، منصوبة ومضافة. ومتجانف: مضاف إليه مجرور. واللام: لانتفاء الغاية المكانية بمعنى: إلى، تتعلق بـ «متجانف» اسم الفاعل من مصدر: تَجَانَفَ، والزيادة في الفعل للمبالغة. والفاء: جوابية للتعليل رابطة لجواب الشرط. وإن: لتوكيد حرف شبه بالفعل. ولفظ الجلالة: اسم منصوب لـ «إن». وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي والتعظيم. وغفور رحيم: خبران لـ «إن» مرفوعان. والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(١) أي: ماتستلذه الطباع السليمة ولا تنفر منه، مما لم يرد نص بتحريمه. فقد روي أنه سأل عدي بن حاتم وزيد الخير النبي ﷺ عما أحلّ للمسلمين، مما تصطاده الكلاب والبزاة، وقد حُرِّمَتِ الميتة من الصيد، فترلت الآية بالجواب. لباب النقول والواحد ص ١٨٤ - ١٨٥ والدر المشور ٢: ٢٦٠ وتفسير القرطبي ٦: ٦٥. والمراد أيضًا نزول الآية التي بعدها، وهي أعم مما سألوا عنه. البحر ٣: ٤٢٨. ويسألونك أي: يطلبون جواب ما أشكل عليهم. وماذا يعني: أي شيء؟ وأحل: جُعِلَ حلالًا. وقل أي: خاطبهم بالقول. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون.

ويسألون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، عُجِّرَ به عن الماضي لإفادة التجدد. وهو ينصب مفعولين. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. وماذا: استغماية لطلب التعيين، اسم استفهام حقيقي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة: أحل لهم، الصغرى في محل رفع أيضًا. وأحل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على «ماذا». والجملة الكبرى في محل نصب مفعول ثان لـ «يسأل». وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والطييات: نائب فاعل مرفوع. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وأحل لكم... ولا متخذي أخذان: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجملة أحل لكم

فيها تربية المهابة وتعليل الحكم.

(٢) أي: مباح ولكم عليه ثواب أيضًا. واليوم أي: في هذا اليوم وما بعده من الزمن. وأل: عهدية حضورية. خ: «أي المستلذات». والطعام: ما يؤكل أو يشرب. وقوله «ذبايح» أي: وغيرها مما يؤكل أو يشرب، إلا ما ورد تحريمه كالحم الخنزير وما يُسكر. وأوتوا أي: أعطوا وأنزل إليهم. والكتاب: التوراة والإنجيل. فال: عهدية ذهنية. ث: حل أي حلال.

واليوم: ظرف زمان منصوب للفعل: أحل. وإنما ذكر اليوم هنا لتوكيد أن ما أحل في الآيتين هو طيب مستلذ. وكأنه قيل: ما أحل اليوم هو الطيبات. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة استثنائية لتوكيد ما جاء في أول القول من الآية ٤. وطعام: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: حل. والجملة معطوفة على جملة: أحل لكم الطيبات. والذين: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدّر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. والكتاب: مفعول ثان منصوب. والأول صار نائب فاعل. والجملة صلة الموصول.

(٣) طعامكم أي: إطعامكم. فالطعام هنا اسم مصدر للفعل: أطمع، مضاف إلى فاعله في المعنى. وحل لهم أي: أحل لكم أن تطعموهم من طعامكم. فالتحليل هنا للمسلمين، وإن كان ظاهره لأهل الكتاب، لأن المسلمين هم المخاطبون هنا جوابًا لما سألوا عنه. وإذا أحل إطعام المسلمين لأهل الكتاب كان ذلك للجانيين معًا. وحذف هنا «ولكم»، لدلالة ما قبله عليه. والمؤمنة: التي عرف قلبها التوحيد وما يلزمه. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والحرائر: جمع حُرّة على غير القياس. وهي المرأة غير المملوكة. والمراد بالحرائر تفسير المحصنات في الموضوعين.

واللام: تتعلق بالصفة المشبهة: حلّ، معناها التعليل أي: لأجلكم. والمراد: حلال لكم أكله. واللام الثانية كالأولى. وجملة طعامكم حل: معطوفة على ما عطف عليه نظيرتها قبل. والمحصنات: مبتدأ مرفوع، عطف عليه نظيره. فهو مرفوع بالعطف. وأل في الموضوعين: جنسية للاستغراق العرفي، بالإضافة إلى القيود الشرعية. و«من» في الموضوعين: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن المحصنات. والثالثة: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر ب «من». وحذف خبر المبتدأ لدلالة ما قبله عليه. والجملة معطوفة أيضًا. وجملة أوتوا: صلة الموصول أيضًا.

(٤) يعني: غير معلنين الزنى بهن. وآتيم أي: أعطيتم وسلمتم. والأجور: جمع أجر. وهو المهر. ومتزوجين أي: قاصدين الزواج بهن. وغير: وصفية للمغايرة. والمسافح: الذي يتخذ خلية للزنى جهارًا، وهو اسم فاعل من مصدر: سافح، والزيادة في الفعل للمشاركة. وذكر المتقابلين للعموم. وإذا: اسمية ظرفية زمانية، اسم

صيد السهم، إذا أرسل وذكر اسم الله عليه، كصيد المعلم من الجوارح - «وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ» عند إرساله، «وَاتَّقُوا اللَّهَ. إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» ٤. (١)

«الْيَوْمَ أَحْلَلْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ»: المستلذات، «وَطَعَامَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ» أي: ذبايح اليهود والنصارى «حَلَّ»: حلال (٢) «لَكُمْ، وَطَعَامُكُمْ» إِيَّاهُمْ «حَلَّ لَهُمْ، وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُحْصَنَاتُ»: الحرائر «مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ» حَلَّ لَكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ، (٣) «إِذَا أَتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ»: مُهْرَهُنَّ، «مُحْصِنِينَ»: مُتَزَوِّجِينَ، «غَيْرَ مُسَافِحِينَ»: مُعْلِنِينَ بِالزَّنى بَهْنٍ، (٤) «وَلَا تُتَخَذِي أَخْدَانٍ» مِنْهُنَّ تُسَيِّرُونَ بِالزَّنى بَهْنٍ.

حلال لكم الأكل. ومما أمسكن لكم أي: بعض ما اصطدنه وحفظته لكم. وقتلته: أزهدن روحه. وقوله «بأن» يعني: بشرط أنها لم تأكل مما اصطدته. ولا يحل صيدها أي: لا يجوز الأكل مما اصطدته. والعلامة: صفة التعلم وشرطه المميز. وتسترسل: تنطلق إلى الصيد. ث وع: «تستشيل إذا أشيلت». ولعل الصواب: «تستشلي إذا أشليت»، أي: تستجيب إذا دعيت. وتزجر: تمتنع وتكف في ابتداء الصيد وفي أثناء الانطلاق. وقوله «ذلك» أي: تعلمها الصيد. وفيما عدا الأصل وخ: «فإن أكلت».

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وكلوا: فعل أمر للإباحة مبني على حذف النون. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدّر. وأمسكن: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. وهو ضمير الإناث ردّ إلى الجوارح على أساليب كلام العرب. والجملة صلة الموصول، مثل: علمتم وعلمكم الله. وعلى: للتعليل بمعنى اللام حرف جر يتعلق ب «أمسك». والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور مع التغليب.

(١) أرسل أي: أطلق ورمي به. ويشترط في صيد السهم أن يكون جرحه مؤثرًا في زهوق روح المصيد. واذكروا اسمه أي: اذكروا التسمية، يعني «باسم الله». وعليه أي: على ما علمتم من الجوارح. وإرساله: إطلاق الجارح للصيد. واتقوه أي: تجنبوا محارمه والزموا طاعته ورضاه. والحساب: المحاسبة والجزاء في الدنيا أو الآخرة. وسريع الحساب يعني: سريع حسابه، أي: وقوعه وإتيانه إذا أراده. انظر الآية ٢.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق ب «اذكروا». والجملة معطوفة على جملة: كلوا. وكذلك جملة: اتقوا. فلا محل لهما من الإعراب بالعطف. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. وسريع: خبر «إن» مرفوع، صفة مشبهة تفيد المبالغة مضافة إلى فاعلها في المعنى. وجملة إن: استثنائية تبين سبب الأمر بالتقوى، وتكرار لفظ الجلالة

عليها. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق باسم الفاعل «الخاصرين»، خلافاً لجمهور النحاة. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف.

(٢) أي: ما ثبت عن الرسول ﷺ في وضوئه. ففي حديث، رواه البزار والطبراني في المعجم الكبير، أن النبي غسل في وضوئه يمينه ويساره حتى جاوز المرافق ثلاثاً. وانظر الحديث ٢٤٦ في مسلم. ويا أيها: انظر الآية ١. والخطاب للمؤمنين والمؤمنات، غلب فيه الذكور على الإناث. والجملة فعلية استئنافية. والقيام إلى الصلاة هو الاشتغال بها والشروع في أعمالها. وفي ذكر «قمتم» بدلاً من «أردتم» وضع للمسبب موضع السبب للإيجاز، إذ إرادة الشيء سبب للقيام به. انظر المغني ص ٧٦٧. والصلاة: العبادة المعروفة من فرض أو واجب أو شئ. وأل: عهدية ذهنية. والمحدث: من كان في حدث أصغر أي: عدم الوضوء. والدليل قوله بعد قليل «وإن كنتم جنباً». فكأنه قال: إن كنتم في حدث أصغر فاغسلوا... وإن كنتم في الأكبر فاطهروا.

واغسلوا وجوهكم أي: ليظهر كل منكم وينظف وجهه، بإسالة الماء أو الدلك به. والوجه: جمع وجه. وهو ما يقابل به الإنسان غيره من رأسه، أي: ما كان في الرأس من مبدأ سطح الجبهة إلى أسفل اللحيين، وما بين شحمتي الأذنين. أما المضمضة والاستنشاق ومسح الأذنين فمن الشئ. والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة. واليد في اللغة من أطراف الأصابع إلى المنكب. والمرافق: جمع مرفق. وهو أفصح من مرفق. الدر المصون ٤: ٢٠٨ - ٢٠٩. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين، أي: مرافقكم. والمرفق: موضع اتصال الذراع بالعضد، اسم مكان من مصدر: رَفَقَ. وإنما خصت المرافق لثلاثيهم أن الغسل للأكف وحدها، أو للأيدي كلها إلى المناكب. فالتقييد بـ «إلى» يفيد أن نهاية الغاية في غسل الأيدي هي نهاية المرافق، وإن كانت هنا للملاسة بمعنى: مع. وقول السيوطي «معها» أي: مع المرافق.

وإذا: اسمية شرطية ظرفية للتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان، وقد تنازع فيه الفعلان: اغسلوا وامسحوا، فيتعلق بالأول لقربه. وانظر الآية ٢. وقمتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور، وفيه تغليبهم على الإناث، وكذلك الشأن فيما يلي. وإلى الصلاة: متعلقان بـ «قمتم». وإلى: للتعليل بمعنى اللام. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، أي: رابطة لجواب الشرط. واغسلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط غير الجازم. ووجوه: مفعول به منصوب بالفتحة ومضاف. وأيدي: معطوف عليه منصوب بالفتحة ومضاف. وإلى: للملاسة. وهي تتعلق بحال محذوفة عن: أيديكم. والجملة الشرطية استئنافية جواباً للنداء.

«وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ» أي: يرتد «فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ» الصالح قبل ذلك، فلا يُعْتَدَ به ولا يُثَاب عليه، «وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» ٥ إذا مات عليه. (١)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِذَا قُمْتُمْ» أي: أردتم القيام «إِلَى الصَّلَاةِ»، وأنتم محدثون، «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ» أي: معها كما يثبت الشئ، (٢) «وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ» -

مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان مفعول فيه متعلق بالخبر المحذوف لـ «المحسسات». وآتيتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد لإشباع ضمة الميم. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وأجور: مفعول ثان منصوب ومضاف. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث في الموضعين. والجملة في محل جر مضاف إليه. ومحصلين: حال من فاعل «آتى» منصوبة بالياء. وغير: حال ثانية منصوبة ومضافة، تفيد التوكيد لـ «محصلين».

(١) أي: إذا مات وهو مرتد. والمتخذ: الجاعل المصير، اسم فاعل ينصب مفعولين أولهما محذوف مؤخر يتعلق به «منهن»، والثاني صار مضافاً إليه. وهو أخذان. والمراد: ولا متخذين بعضاً منهن أخذاناً. والأخذان: جمع قلة للخدن. وهو الخليفة للزنى سرّاً، وزنه: فَعَلٌ، بمعنى اسم الفاعل المؤنث للمبالغة من مصدر: خَادَنَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ويكفر به: يرجع عنه. والإيمان: الاعتقاد اليقيني. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: إيمانه. وحبط: فسد وبطل. والعمل: ما يكتسب من نية أو قول أو فعل. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت. وأل: نائبة عن ضمير الغائب أيضاً. والخاصر: الذي ظلم نفسه وأضاع ثواب الآخرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وفي هذا تهديد وتحذير، أن يكون الزواج من الكتايات سبباً للميل إلى دينهن، أو للإعراض عن بعض شرائع الإسلام.

ولا: حرف زائد لتوكيد النفي بـ «غير»، ولدفع توهم أن النفي للأمرين معاً فقط، وليبان أنه لكل منهما وحده أيضاً. ومتخذي: معطوف على «مسافحين» مجرور بالياء. والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣. ويكفر: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والباء: للمجاوزة المجازية بمعنى: عن، تتعلق بـ «يكفر». والجملة: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: رابطة لجواب الشرط، أي: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وقد: حرف تحقيق. وجملة حبط عمله: في محل جزم جواب الشرط. وجملتا الشرط والجواب: في محل رفع خبر للمبتدأ «من». والجملة الشرطية الكبرى استئنافية. وهو: في محل رفع مبتدأ، سكنت الهاء منه تخفيفاً لدخول الواو

ضمير الغائبة.

(٣) الثاني: البارز. والمفصل: ما يفصل بين شيئين. وقوله «الفصل» يعني: في الآية الكريمة. ويفيد أي: يبين ويوضح. وفي الأصل: «فيه وجوب الترتيب». وقوله «عليه الشافعي» يعني: على وجوب الترتيب، في الوضوء بين الأعضاء كلها، مذهب الشافعي. والمراد بالشيء هنا الحديث المشهور: «إنما الأعمال بالنيات». وهو الأول في البخاري وذو الرقم ١٩٠٧ في مسلم. والنية: القصد وعزم القلب على أمر من الأمور، وقد تكون باللسان مع ذلك أيضًا. وفيه أي: في الوضوء.

(٤) أي: اغسلوا أبدانكم على أتم وجه. وكنتم جنبًا أي: كان أحدكم عند القيام للصلاة ذا جنابة. والجنب: البعد عن الطهارة، يطلق على المفرد وغيره. والمراد هنا بالجنابة هو الحدث الأكبر، ويكون بالتقاء ختاني الذكر والأنثى، أو بنزول المنى، أو بالحيض أو بالنفاس. واطهروا أي: ليتطهروا ذو الجنابة منكم، فوزنه: انفعّلوا، وأصله «تطهّروا» والزيادة للمبالغة في المطاوعة، سكنت التاء وأبدلت طاء وأدغمت في الطاء الثانية، فجاء بهمة الوصل قبلها للتمكن من النطق بالسكان، وأدغمت الهاء الأولى في الثانية.

وإن: شرطية للتكرار حرف شرط جازم في الموضعين. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وجنبًا: خبر منصوب لـ «كان». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واطهروا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الشرطية قبلها، لا محل لها من الإعراب، لا على المقدرة خلافاً لما في الفتوحات ٤٨٦: ١.

(٥) يعني الآية ٤٣ من تلك السورة. وكنتم مرضى أي: كان أحدكم مريضًا. والمرضى: جمع مريض. وقوله «ويضره» أي: يضر صاحبه. وروي عن عائشة أن النبي ﷺ كان في سفر مع أصحابه، وبات في بيده ليس فيها ماء، وقاموا في الصباح يطلبون ما يتوضؤون به، فنزلت آية التيمم. الحديثان ٤٣٣١ و٤٣٣٢ من البخاري. وانظر الواحدي ص ١٤٦ - ١٤٨ ولباب القول. والسفر: التنقل بين البلاد للرحلة أو العمل. والغائط: مكان قضاء الحاجة. وأل: لتعريف الفرد من الجنس. وأحدث أي: أفسد وضوءه بخروج شيء، من مخرج البول أو مخرج البراز... وهو الحدث الأصغر. ولأمس أي: ضاجع، أو لمس بيده أو بغيرها. والنساء: جمع نسوة. والنسوة واحدة امرأة.

ومرضى: خبر «كان» منصوب بالفتحة المقدرة. وعلى: للملابسة. انظر تعليقنا على الآية ٤٣ من سورة النساء. وأو: عاطفة لمنع الخلو في الموضعين، إذ يجوز الجمع بين ما قبلها وما بعدها. وجاء: فعل

الباء: للإلصاق أي: ألصقوا المسح بها من غير إسالة ماء. وهو اسم جنس، فيكفي أقل ما يصدق عليه. وهو مسح بعض شعرة. وعليه الشافعي - (١) «وأرجلكم»، بالنصب عطفاً على «أيديكم»، والجر على الجوار، «إلى الكعبين» أي: معهما كما بيّنه الشئ - (٢) وهما العظمان الناثان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم. والفصل بين الأيدي والأرجل المغسولة بالرأس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الأعضاء، وعليه الشافعي. ويؤخذ من الشئ وجوب النية فيه، كغيره من العبادات - (٣) «وإن كنتم جنبًا فاطهروا»: فاغسلوا. (٤)

«وإن كنتم مرضى» مَرَضًا يضره الماء، «أو على سفر» أي: مسافرين، «أو جاء أحد منكم من الغائط» أي: أحدث، «أو لامستم النساء» - سبق مثله في آية «النساء» - (٥) «فلم تجدوا

(١) يعني: وعلى الاكتفاء بأقل ذلك هو مذهب الشافعي. وامسحوا برؤوسكم أي: ليبر كل منكم اليد مع الماء على رأسه. والرؤوس: جمع رأس. وهو هنا ما يكون فيه الشعر من دون الوجه. وقوله «ألصقوا المسح» من البيضاء. وفيه أيضًا أن الباء تدل على تضمين الفعل معنى الإلصاق. فلو كانت هي للإلصاق لكان المعنى: امسحوا مسحا ملاصقا لرؤوسكم. ولا يتأدى الواجب إذا إلا بمسحها كلها، بعض المسح أو كله، إذ الرأس اسم للعضو كله. فكان عليه، ليتحقق مذهب الشافعي، أن يجعل الباء للتبويض. انظر حاشية الدسوقي على المغني ١: ١١٢ - ١١٣. والماء في المسح مفهوم من ذكر الغسل قبله، لأن أصل الغسل يكون به. وقوله «وهو» أي: المسح. يعني أنه مصدر قد يراد به الكثير، وقد يراد به القليل. و«أقل ما يصدق عليه» يعني: أقل ما يحمل عليه من المراد. وفي قرّة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «بعض الشعر». وامسحوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والباء: تتعلق بـ «امسحوا». والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٢) في الحديث الذي رواه البزار والطبراني، وذكرنا بعضه قبل: «وَعَسَلَ رِجْلَيْهِ حَتَّى جَاوَزَ الْكَعْبَ». وفي معناه ما جاء في الحديث الذي ذكرناه أيضًا عن صحيح مسلم. والأرجل جمع قلة للرجل يراد به الكثرة. والرجل في اللغة من أصل الفخذ إلى أخمص القدم. وبالجرجير يريد القراءة «وأرجلكم». وقوله «على الجوار» يعني: لأجل جوارها الاسم المجزور «رؤوس». فهي مجزورة لفظاً منصوبة محلاً بالعطف. وإنما كان الجرّ هنا للإشعار بوجوب المسح مع الغسل أيضًا، ولئلا يكون إسراف في استعمال الماء، لأن غسل الأرجل مَظَنَّةٌ لصبه كثيرًا. والتقيد بـ «إلى» هنا مثله في «إلى المرافق». وفيما عدا الأصل والنسخ: «وبالجرجير على الجوار». وقوله «معهما» أي: مع الكعبين. والكعبين: مجزور بالياء لأنه مثنى. وأل: نائبة عن

الوجه واليد. وكان عليه أن يقول: «الأعضاء الثلاثة» لئلا يوهم أن مسح يد واحدة بجزئ. وإنما نص على المراد هنا، احتراسا من أن كون الباء للإلصاق لا يوجب استيعاب العضو بالمسح، بناء على ما ذكر في مسح الرأس قبل. ولا حاجة إلى هذا الاحتراس لأن باء الإلصاق، كما ذكر بعض النحاة، تعني الاستيعاب أيضا. وانظر الحديث ٣٣٠ في أبي داود. ويريد: يقصد ويقضي. ويجعل: يوجد ويخلق. وسقط «في الدين» مما عدا الأصل، وهو ثابت في الوجيز. خ: «فيما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد الله». ويطهر: ينظف ويزكي. والأحداث: جمع قلة للحديث. وهو الجنابة. وإنما ذكر الذنوب أيضا لأن بعضها يغسله التطهر.

ومنه: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول به المقدر، أي: شيئا من التراب. ومن: للتبعيض. وما: حرف نفى. وجملة ما يريد: ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية، عطف عليها جملة: يريد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد بعده «أن» مضمرة جوارا في الموضعين. ويجعل: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يريد». وكذلك الشأن في «ليطهر». انظر الآية ٢٦ من سورة النساء. وعلى: للاستعلاء المعنوي تعلق بـ «يجعل». ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على العموم. وخرج: مجرور لفظا منصوب محلا مفعول به للفعل: يجعل. والنفي للفعل يعني إثبات عكسه مؤكدا، إذ مآل المعنى: يريد الله لكم التيسير بالرخص حقا. وإنما جاء التعبير بالنفي، ليشيئ إيراد «لكن» بعد. والواو: حرف عطف. ولكن: للاستدراك تؤكد ما قبلها وتحقق ما بعدها بالحصر.

(٣) يتمها: يجعلها وافية كاملة. والنعمة: الإناعام والفضل، أي: لجعل ذلك تاما كاملا. وتشكر النعمة أي: تستحضرها وتذكرها وتثني على فاعلها بالقلب واللسان والطاعة. والنعمة: جمع نعمة. وليتم: مثل «ليجعل». والمصدر المؤول من «أن» المضمرة وما بعدها معطوف على المصدر المؤول قبله من «أن يطهر». فهو في محل نصب بالعطف. والتقدير: لكن يريد تطهيركم وإتمام نعمته عليكم. ونعمة: مفعول به منصوب ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تعلق باسم المصدر: نعمة. ولعل: للترجي والتعليل حرف مشبه بالفعل. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «لعل». والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث. وجملة تشكرون: صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير في «عليكم»، أي: ليترجى لكم الشكر والطاعة. يعني: مترجى لكم ذلك.

(٤) اذكروها أي: استحضروها في القلب واللسان والعمل. وبالإسلام: متعلقان بـ «نعمة». والمراد تذكيرهم ليشكروا ذلك بالحمد والطاعة والاستقامة. وفيما عدا الأصل والنسخ: للنبي

ماء، بعد طلبه، «فَتَيَمَّمُوا»: اقصدوا «صَعِيدًا طَيِّبًا»: ثرابا طاهرا، «فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ»، مع المرفقين (١) «منه»، بضربتين. والباء: للإلصاق. وَيَبَيِّنُ الشُّعْنُ أَنَّ الْمُرَادَ اسْتِعَابَ الْعُضْوَيْنِ بِالْمَسْحِ. «مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ»، في الدين، «مِنْ حَرَجٍ»: ضيق، بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم، «وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ»، من الأحداث والذنوب، (٢) «وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ» بالإسلام، ببيان شرائع الدين، «لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» ٦ نِعَمَهُ. (٣)

«وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» بالإسلام، «وَمِيثَاقَهُ» عهده «الَّذِي وَاقَقَكُمْ بِهِ»: عاهدكم عليه، «إِذْ قُلْتُمْ» للنبي حين بايعتموه: «سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا»، في كل ما تأمر به وتنهى عنه، «مِمَّا تُحِبُّ وَتُكْرَهُ»، (٤) «وَأَتَقُوا اللَّهَ» في ميثاقه أن تقضوه. «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

ماض مبني على الفتح في محل جزم بالعطف. ومنكم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «أحد». ومن: للتبعيض. ومن الغائظ: متعلقان بـ «جاء». ومن: لابتداء الغاية المكانية. والجملة معطوفة على جملة: كتتم مرضى، لا محل لها من الإعراب بالعطف. وجملة لاستم: معطوفة على جملة: جاء أحد. فهي مثلها.

(١) كذا. والصواب: «مع المرافق». وإنما قيل قبل «إلى الكعبين» مع الأرجل، لأن لكل رجل كعبين بخلاف اليد لها مرفق واحد. ولو جمع الكعب هناك لكان ما يوهم أن المراد من كل رجل كعب واحد. ومسح اليد إلى المرفقين هو قول بعض الفقهاء، وهو المذهب المشهور. وفي الصحيحين وغيرهما أن المسح إلى الرسغين. الحديث ٣٤٠ في البخاري و٣٦٨ في مسلم و١١٩ و١٢٠ في الموطأ و٥٦٩ - ٥٧١ في ابن ماجه و١٤٤ و١٤٥ في الترمذي. وانظر ١: ١٦٩ - ١٧٠ من النسائي و١: ١٧٦ - ١٨٤ من الدارقطني و١: ٢٦٠ - ٢٦٢ من مجمع الزوائد و١: ١١١ - ١١٣ من شرح الزرقاني على الموطأ.

وتجد: ترى وتلقى. وهو مضمن أيضا معنى عدم التمكن من الاستعمال، وإن وجد الماء، ليشمل حكمه من لهم عذر فلا يُسْتَنَوُا من التيمم، كما ذهب بعض المفسرين. وصعيدا: مفعول به منصوب. وطيبا: صفة منصوبة. وجملة تيمموا: جواب «إن» في محل جزم. والفاء قبلها: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والثانية: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف. والباء: تعلق بـ «امسح». وأيدي: معطوف على «وجوه» مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجملة الشرطية معطوفة على جواب النداء أيضا.

(٢) قول السيوطي «بضربتين» أي: بنقلتين. وقوله «والباء» يعني التي دخلت على: وجوه. ومنه أي: من بعضه. وقوله «العضوين» أي:

مرفوع لـ «إن». وذات: مجرور بالكسرة ومضاف. والصدور: مضاف إليه مجرور. والجملة استئنافية تفيد السببية للأمر قبلها، وكرر فيها لفظ الجلالة لتربية المهابة وتحقيق معنى الألوهية.

(٢) أي: لمخالفة أو شقاق أو خصومة بينكم وبينهم. ويا أيها: انظر الآية ١. والجملة فعلية استئنافية. وكونوا أي: استمروا في كونكم هذا. وقائمين أي: مبالغين في القيام بحزم والتزام، لأن القوام مبالغة اسم الفاعل من القيام بالشئ وتنفيذه ورعايته. والله أي: لوجهه تعالى ورضاه إيماناً واحتساباً، لا لشيء من مكاسب الدنيا. وقوله «حقوقه» يعني ما أوجب من العبادات والمعاملات والآداب. والشهداء: جمع شهيد. وهو مبالغة اسم الفاعل في الشهادة، أي: أداء ما يُعلم لإحقاق الحق وإبطال الباطل. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. وقوله «الكفار» تفسير لما في التلخيص والبيضاوي، وهو قول بعض المفسرين، يعنون أن الآية نزلت في قريش لما صدت المسلمين عن العمرة. انظر الآية ٢. والأولى أن الحكم هنا عام، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وتناولوا منهم أي: تعتدوا عليهم لتشفوا ما في صدوركم من الضغائن، بارتكاب ما لا يحل كالقذف وسلب المال ونقض العهد.

وكونوا: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وقوامين: خبر لـ «كان» منصوب بالياء. واللام: للتعليل تتعلق بـ «قوامين». وشهداء: خبر ثان منصوب يفيد التوكيد للأول. والباء: للملابسة حرف جر. والقسط: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الضمير المستتر في: شهداء. ولا يجر من: انظر تعليقنا على تفسير الآية ٢. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ولا: حرف نفي. وتعدلوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر بـ «على» التي للاستعلاء المعنوي. والجار والمجرور متعلقان بـ «يجرم». والجملة معطوفة على جملة جواب النداء «كونوا» لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٣) اعدلوا أي: الزموا الحق والإنصاف. والولي: من توالونه وتخلصون له. وهو جماعة المؤمنين. وأقرب للتقوى أي: أقرب إليها للدلالة على تجنب عصيان الله وعذابه، والحصول على طاعته ورضاه، لأن العدل أدخل فيما يناسب التقوى. والتفضيل هنا بناء على اعتقاد المخاطب في الموضوع، قطعاً لكلامه وإظهاراً لتبكيته وزجره. والخبير: المبالغ في علم بواطن الأمور وظواهرها. وتعملون أي: تكتسبونه وتحملونه من نية أو قول أو فعل.

وجملة اعدلوا: استئنافية تفيد التوكيد لجملة: لا يجرمنكم. وهو:

بِذَاتِ الصُّدُورِ ٧: بما في القلوب، فغيره أولى. (١)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، كُونُوا قَوَّامِينَ»: قائمين ﴿لِلَّهِ﴾ بحقوقه، ﴿شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: يَحْمِلَنَّكُمْ ﴿شَتَانُ﴾: بُغْضُ قَوْمٍ أي: الكفار ﴿عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا﴾ فتناولوا منهم لعداوتهم. (٢) ﴿اعْدِلُوا﴾ في العَدْوِ والوَلِيِّ - هُوَ أي: العدل ﴿أَقْرَبَ لِلتَّقْوَىٰ - وَاتَّقُوا اللَّهَ. إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ٨، ﴿فِيَجْزِيَكُمْ بِهِ﴾ (٣) ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَعَدًا

﴿١﴾. وسمعنا وأطعنا أي: سمعنا ما تأمر به وتنهى عنه سماع قبول، وأطعنا أمرك ونهيك. وذلك شأن كل من أسلم في عهد النبي، كان يبايعه على السمع والطاعة في الأمر والنهي. وكذلك شأن من آمن بعد ذلك، وأقر بعبارة التوحيد. وسقط «عنه» مما عدا خ. وفيما عدا الأصل وخ وع: «مما نحب ونكره».

وجملة اذكروا: معطوفة على الجملة الشرطية الاستئنافية «إذا» في الآية ٦. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ونعمة: مفعول به منصوب، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نعمة». وميثاق: معطوف على «نعمة» منصوب، مصدر ميمي مضاف إلى فاعله في المعنى أيضاً. والذي: في محل نصب صفة لـ «ميثاق». وواثق: فعل ماض مبني على الفتح، والزيادة فيه للمشاركة. والفاعل: ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة. وإنما أضافه الله إلى نفسه، مع أن الميثاق كان لنبي الله، تعظيماً لشأنه ولأن موافقة النبي هي موافقة للمولى أيضاً. والباء: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «واثق». وإذا: اسمية ظرفية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل: واثق، ومضاف إلى جملة: قلتم. وسمعنا وأطعنا: في محل نصب مفعول به لـ «قلتم». وجملة سمعنا: ابتدائية في مقول القول، عطف عليها الثانية ختاماً له.

(١) يعني: إذا كان يعلم السرائر والخفايا فعلمه بغيرها من العلانية والظاهر من باب أولى. وفي هذا تهديد وحث على الطاعة. واتقوه أي: تجنبوا عصيانه والزموا الطاعة والرضا. وقوله «أن تنقضوه» أي: وفي نعمته، أن تنسوا شكرها وحمده وطاعته. وعليم: مبالغة اسم الفاعل في العلم، أي: محيط بالغ الإحاطة قبل حدوث الأشياء وبعدها. والصدور: جمع صدر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والصدر: ما بين البطن والعنق. والمراد به القلب. وذات الصدور أي: الأمور المصاحبة للقلوب مكنونة فيها لا يطلع عليها بشر، مثل الاعتقاد والنية والمقاصد.

ولفظ الجلالة مفعول به للفعل قبله منصوب. وجملة اتقوا: معطوفة أيضاً على جملة «إذا» لا محل لها من الإعراب. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «إن». والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «عليم» الذي هو خبر

(٢) كفروا: كذبوا الله ورسوله. وكذبوا بها أي: جحدوها وأنكروها. والآيات: النصوص القرآنية والأدلة الشاهدة على التوحيد والبعث وصحة الرسالة. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. وصاحب الشيء: من يلازمه ولا يفارقه. والجحيم: النار الشديدة التأجج في جهنم. وأل: عهدية ذهنية.

والذين: في محل رفع مبتدأ. وجملة كفروا: صلة الموصول. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله ومضاف. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه وزيدت الواو بعد همزته في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد مبالغة في تشنيع المنزل والمال. وأصحاب: خبر مرفوع ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ «الذين». وفي هذا معنى الحصر، أي: أن المصاحبة الملازمة لجهنم ليست إلا للكافرين. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: وعد الله، لتفصيل الوعد قبل، لا استئنافية كما ذهب المعربون. وكانت اسمية للدلالة على الثبوت والتحقق، والفعلية قبلها محققة أيضاً بوعد الله، تعالى.

(٣) يا أيها الذين: انظر الآية ١. والجملة فعلية استئنافية. واذكروا أي: استحضروا في نفوسكم. وفي الآية ٧ ذكركم بتيسير الخير لهم، وهنا يذكركم بدفع البلاء عنهم. فقد روي أن المشركين رأوا المسلمين يصلون صلاة الظهر، في غزوة ذي الرقاع بعسفان، وأجلوا مباغتتهم بالهجوم إلى الصلاة التالية، فأنزل الله حكم صلاة الخوف، فكان أن عجز المشركون عن المباغته. وفي هذه الآية تذكير بذلك. البحر ٤٤١: ٣. وانظر الآية ١٠٢ من سورة النساء. وهم: نوى وعزم. والقوم: الجماعة من الرجال. والأيدى: جمع قلة ليد يراد به الكثرة. ث: ليقتلوكم.

وجملة آمنوا: صلة الموصول. وجملة اذكروا: استئنافية جواباً للنداء. وعلى وإذ: تتعلقان باسم المصدر: نعمة. والأولى: للاستعلاء المعنوي، والثانية: اسمية ظرفية زمانية للماضي. انظر الآية ٧. وهم: فعل ماض مبني على الفتح. وقوم: فاعل مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويسطوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «يسطوا». والجملة صلة الحرف المصدرية. وأيدي: مفعول به منصوب ومضاف. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، هو الباء.

(٤) كف: منع وحبس، وزنه: فَعَلَ، وأصله «كَفَفَ» سكنت الفاء الأولى وأدغمت في الثانية. وعصمكم أي: حماكم وحفظكم. وهذه هي النعمة المقصودة، وذكرهم العدو بالفتك هنا إيداناً بوقوعه وقت تقديره والحاجة إليه. واتقوه أي: تجنبوا عصيانه وعقابه والزموا طاعته ورضاه. والجملة معطوفة على جملة جواب النداء لا محل لها من الإعراب بالعطف. ويتوكل: يعتمد مفوضاً أمره.

حَسْبًا ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ٩، هو الجنة، (١) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ ١٠ (٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، إِذْ هُمْ قَوْمٌ - هُمْ قُرَيْشٌ - ﴿أَنْ يَسْطُوا﴾: يَمْدُوا ﴿إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ لِيَفْتَكِرُوا بِكُمْ، (٣) ﴿كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ وعصمكم مما أرادوا بكم، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ١١ (٤).

ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، يعود على المصدر المضمن في: اعدلوا. واللام: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق باسم التفضيل «أقرب» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة اعتراضية تفيد السببية للأمر بالعدل. وجملة اتقوا: معطوفة على جملة: اعدلوا. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «خبر» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن»، مبالغة اسم الفاعل من الخبرة. وهي العلم بما لطف إدراكه من الأمور. والجملة فيها وعد وتهديد للحمل على التقوى، استئنافية تفيد معنى السببية للأمر بالتقوى.

(١) وعدهم أي: تعهد لهم بما هو محبوب، يَسُرُّ وَيُسْعِدُ. وآمن: صدق الله ورسوله باعتقاد يقيني. وعمل: اكتسب وتحمل من نية أو قول أو فعل. والصالح: ما يرضاه الشرع من واجب أو مندوب، ومن ذلك ما ذكر من العدل والتقوى. وأل: عهدية ذهنية. والمغفرة: ستر الذنوب والعفو عنها. والأجر: الثواب. والعظيم: الضخم جداً لا يستوعبه التعبير، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

ووعد: فعل ماض مبني على الفتح، ينصب مفعولين. والجملة استئنافية لتفصيل ما قبلها، ولتوكيد المجازاة أيضاً. والذين: في محل نصب مفعول به أول. وفي التلخيص: أن المفعول الثاني محذوف، كأنه قال: وعدهم وعداً حسناً. ثم جاء بما هو دليل على الوعد وبيان له... تلخيصه: وعدهم خيراً. والسيوطي اقتبس منه تفسيره هنا، ثم جعل الموعود هو الجنة. وفي الجمع بينهما نظر، لأن «وعداً» في الظاهر هو مفعول مطلق لا مفعول ثان، وذكر «الجنة» يعني أن «وعداً» مفعول ثان، وأن جملة «لهم مغفرة»: تفسيرية لهذا المفعول المحذوف. وفي الوجه الذي ذكره قبل، تكون الجملة استئنافية بيانية. وقد لفق الكواشي والسيوطي بين الوجهين. فليحرر. وكون الجملة مفسرة للمفعول الثاني المحذوف أولى. فهي لا محل لها من الإعراب، تفيد تفسير السبب للمسبب، إذ الجنة مترتبة على الغفران وحصول الأجر. انظر البحر ٤٤١: ٣. والدر المصون ٤: ٢١٨ وإعراب الجمل ص ٨٥ - ٨٦. والصالحات: مفعول به لـ «عمل» منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. ومغفرة: مبتدأ مؤخر مرفوع، يتعلق الجار والمجرور «لهم» بخبره المحذوف. واللام: حرف جر للاستحقاق. وأجر: معطوف على «مغفرة» عطف المسبب على السبب. وعظيم: صفة لأجر مرفوعة.

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ بما يُذكر بعد، ﴿وَبَعَثْنَا﴾ - فيه التفات عن الغيبة - أقمنا ﴿مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾، من كل سبط نقيب، يكون كفيلاً على قومه بالوفاء بالعهد وثيقة عليهم، (١) ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿اللَّهُ: إِنِّي مَعَكُمْ﴾ بالعون والنصر. ﴿لَئِنْ﴾: لأم قسم (٢) ﴿أَقِمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾: نصرتموهم، ﴿وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ بالإنفاق في سبيله، (٣) ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ، وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ﴾

والمؤمن: من عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وكف: فعل ماض مبني على الفتح. والفاء قبله: عاطفة للترتيب والتعقيب. والفاعل: يعود على لفظ الجلالة. وأيدي: مفعول به منصوب ومضاف. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «كف». والجملة معطوفة على جملة «هم» في محل جر بالعطف. والواو: حرف عطف في الموضعين. وعلى: للإضافة تتعلق بـ «يتوكل»، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. وفي تقديم الجار والمجرور معنى الحصر، أي: عليه وحده دون غيره، استقلالاً أو اشتراكاً. والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق الفعل بعموله. واللام: طلبية للأمر حرف جازم، سكن تخفيفاً لدخول الفاء عليه. ويتوكل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لانتقائه بسكون لام التعريف. والمؤمنون: فاعل مرفوع بالواو. والجملة معطوفة على جواب النداء أيضاً، كرر فيها لفظ الجلالة لتربية المهابة، وجاء فيها الأمر بالتوكل أمر غائبين مراعاة للفاصلة، وإشعاراً بغلبتهم على العدو، وإفادة لعموم وصفهم بالإيمان.

(١) أخذ: تلقى وتقبل. والميثاق: العهد المؤكد بالقسم، مصدر ميمي مضاف إلى مفعوله في المعنى. والمراد به قوله بعد: «إني معكم لئن...». وذكره هنا، مع ما كان من النقض والعقاب، بعد المن على المسلمين في الآية ٧ وتذكيرهم بالميثاق تحذير لهم أن يكون فيهم من ينقض العهد كأولئك. وإسرائيل هو النبي يعقوب بن إسحاق. وبنوه أي: ذريته من أبنائه الاثني عشر. وقول السيوطي «التفات عن الغيبة» يعني: إلى ضمير العظمة والتكلم على سنن الكبرياء والتحويل للشأن، فلم يقل: وبعت. وفي الصاوي: «وبعثنا إليهم». والنقيب: ولي أمر الجماعة والأمين على أسرارهم وأحوالهم. وهو على وزن: فَعِيل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: نَقَبَ على القوم، إذا صار رئيسهم وقائدهم، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والسبط في بني إسرائيل كالقبيلة عند العرب.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة استئنافية. وميثاق: مفعول به منصوب. وبني: مضاف إليه مجرور بالياء، لأنه

ملحق بجمع المذكر السالم. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وبعثنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: أخذ، لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومن: للتبعض تتعلق بحال مقدمة محذوفة، عن «نقيباً» الذي هو تمييز منصوب. واثني: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بالثنى. وعشر: جزء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

(٢) أي: موطئة لجواب القسم المحذوف: والله. وهي حرف اعتراض أيضاً، والتقدير: والله - لئن أقمتم الصلاة... أكفر عنكم سيئاتكم وأدخلكنم - لأكفرنهن وأدخلكنم. وفي هذا توكيد بتكرار الجملتين المذكورتين ومقدرتين، ونوع من الاحتباك بحذف من تركيبي القسم والجواب ما ذكر مقابله. انظر الآية ١٢٠ من سورة البقرة. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٦. وجملة القسم المحذوفة استئنافية ضمن مقول القول، وفي حذفها مبالغة في التحقيق. والجملة الشرطية كلها اعتراضية بين القسم وجوابه. وقال لهم أي: على لسان موسى عن جبريل. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: أخذ. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والياء: في محل نصب اسم «إن». ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بخبر «إن» المحذوف. وإني... سواء السبيل: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة إني معكم: ابتدائية في مقول القول لا محل لها من الإعراب.

(٣) أقمتم الصلاة: حافظتم على أدائها، في أوقاتها متقنة بشروطها وأركانها وآدابها. والصلاة: العبادة المكتوبة. وآتيتم الزكاة: أعطيتموها مستحقيها. والزكاة: ما فرض على المال لتزكيتة ومباركته وتطهير صاحبه. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وآمنت بهم أي: صدقتموهم باعتقاد يقيني. والرسل: جمع رسول. وهو من بعث بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. والمراد بالإقراض هنا البذل والصدقة غير الزكاة، من المال والجهد والوقت والجاه والعلم والصحة والنفس. وجعل ذلك قرضاً لأنه إذا بذل لوجه الله فكأنه أقرضه إياه. والحسن: الجميل يكون عن طيب نفس بلا من ولا أذى ولا تفاخر لأنها كالربا، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ووزن عزز: فَعَّل، أصله «عَزَزَ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الزاي الأولى في الثانية. خ: في سبيل الله.

والأفعال الخمسة مبنية على السكون لاتصال كل منها بضمير رفع متحرك، وفي محل جزم أيضاً: أولها بـ «إن»، والباقي بالعطف. والواوات الأربع: عاطفة لمطلق الجمع. والزكاة: مفعول ثان لـ «أتى». والمفعول الأول محذوف، كما قدرنا. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «آمن». ورسل: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والواو بعد الميم: حرف مد لإشباع حركة الميم. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع المذكور مع التغليب. وقرضاً: مفعول مطلق نائب عن

المكانية تتعلق بـ «تجري». والأنهار: فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب صفة لـ «جئات».

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣. وبعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ «كفر». وذا: اسم إشارة في محل جر مضاف إليه، حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ولدفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب للمفرد، إشعاراً بأن كل واحد منهم مخاطب بالتحذير المذكور. ومن: للتبويض تتعلق بحال محذوفة عن «من». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وقد: حرف تحقيق. وسواء: مفعول به منصوب ومضاف، إضافة الصفة إلى موصوفها للمبالغة. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة القسم ختاماً للقول.

(٢) هذا تفسير لـ «يحرفون الكلم». وجعل الفعل مضارعاً للدلالة على التجدد والاستمرار، وحكاية الحال الماضية. ونقض الميثاق: الإخلال بالعهد ومخالفته، بتكذيب الرسل وقتل الأنبياء وتحريف التوراة وتضييع الفرائض. وانظر الآية ١٥٥ من سورة النساء. والتعبير باللعنة، عن الطرد من الرحمة، إقامة للملزوم مقام اللازم لأن الطرد يكون نتيجة لللعنة. وجعلنا: صيرنا. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. والقاسية: الغليظة المتحجرة. والكلم: اسم جنس جمعي واحدته كلمة. وأل: عهدية ذهنية. والمواضع: جمع موضع. وهو المكان الذي أريد للكلمة من الدلالة والحكم. وقوله «غيره» أي: غير النعت، من أصول العقيدة والأحكام الشرعية والأخبار والمعلومات التي لا توافق أهواءهم. وفي قرة العين والمنحة وبعض المطبوعات: «من نعت محمد ﷺ وغيره».

والفاء: حرف اعتراض بين الآيتين ١٢ و ١٤. والجار والمجرور بنقض: تنازع فيهما الفعلان: لعن وجعل. والتعلق بالثاني لقربه، إذ مرتبة شبه الجملة بعد ما تتعلق به. ولعنا: فعل ماض مبني على السكون الظاهر لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة اعتراضية عطفت عليها التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وقاسية: مفعول ثان لـ «جعل» منصوب، وزنه: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: قَسَا يَقْسُو، وأصله «قاسوة» قلبت الواو ياء لوقعها لاماً بعد كسر. ويحرفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والفعل وزنه: يَقْعَلُ، أصله «يُحَرِّفُ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الراء الأولى في الثانية. والكلم: مفعول به منصوب. وعن: للمجازاة تتعلق بـ «يحرفون». والجملة: في محال نصب حال من الضمير المتصل في «قلوبهم»، تبين القسوة المذكورة.

(٣) أي: هذه عاداتهم معك مستمرة، كما كان أسلافهم مع الأنبياء

جئات تجري من تحتيها الأنهار، فمن كفر بعد ذلك الميثاق ينكم فقد ضل سواء السبيل» ١٢: أخطأ طريق الحق. والسواء في الأصل: الوسط. فنقضوا الميثاق. (١)

قال تعالى: ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ﴾ - ما: زائدة - ﴿مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾: أبعدناهم عن رحمتنا، ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ لا تلين لقبول الإيمان، ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ الذي في التوراة من نعت محمد وغيره ﴿عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ التي وضعه الله عليها، أي: يُبدِّلونه، ﴿وَنَسُوا﴾: تركوا ﴿حَظًّا﴾: نصيباً ﴿مِمَّا ذُكِّرُوا﴾: أمروا ﴿بِهِ﴾ في التوراة، من اتباع محمد، ﴿وَلَا تَزَالُ﴾ - خطاب للنبي - ﴿تَطَّلِعُ﴾: تظهر ﴿عَلَى خَائِنَةٍ﴾ أي: خيانة ﴿مِنْهُمْ﴾، بنقض العهد وغيره، (٣) ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾: يمتن أسلم. ﴿فَاعَفْ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾.

المصدر: إقراضاً. وهو لبيان النوع والتوكيد. والجمل الأربع الأخيرة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي «أقمت»، لا محل لها من الإعراب. فهي كلها شروط لتحقيق الجواب المحذوف الذي دل عليه جواب القسم، أي: أكفر عنكم وأدخلكم. وفي هذا توكيد بتكرار الجملتين مذكورتين ومقدرتين. والجملة المحذوفة جواب الشرط غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية اعتراضية كما ذكرنا قبل.

(١) أي: خانوه ونقضوه، بتكذيب الرسل وقتل الأنبياء وتضييع الفرائض. وأكفر: أستر وأغفر، وزنه: أفعل، وأصله «أكففر» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الفاء الأولى في الثانية. والسيئة: الذنب يكون عليه عقاب. وأدخلكم: أجعلكم داخلين وأيسر لكم ذلك. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وتجري: تسيل بتدفق. وتحتها أي: تحت قصورها وأشجارها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والنهر: المجرى الكبير للماء والعسل والخمر واللبن. وكفر أي: أنكر شيئاً مما ذكر في الشروط المتقدمة، أو لم يعمل بموجبها. والسواء: المعتدل القويم. وطريق الحق: الطريق المستقيم، أي: الدين المشروع.

واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم في الموضعين. وأكفرن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. وعن: للمجازاة تتعلق بـ «أكفر». والجملة جواب القسم المحذوف، دلت على الجواب المحذوف للشرط، وليست سادة مسد جوائبي الشرط والقسم معاً كما زعم الزمخشري والكواشي. وسيئات: مفعول به منصوب بالكسرة ومضاف. وجئات: مفعول ثان لـ «أدخل» منصوب بالكسرة أيضاً. والجملة معطوفة على جواب القسم لا محل لها من الإعراب بالعطف. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. ومن: لابتداء الغاية

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واعف: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض عطفت عليها التالية. وعن: للمجازة المجازية تنازع فيها الفعلان: اعف واصفح، فتعلق بالأول. والمحسنين: مفعول به لـ «يحب» منصوب بالياء. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختاماً للاعتراض تفيد السببية لما قبلها من الأمر.

(٢) انظر الآية ١٢. وقالوا أي: صرحوا بالقول لفظاً. ذلك لأنهم أطلقوا على أنفسهم هذا الاسم، كما في الآيتين ٥٢ من سورة آل عمران و١٤ من سورة الصف. وإنما نُسب هذه التسمية إليهم، ولم يصفهم بها حقيقة، إشعاراً بأن قول أكثرهم «نحن أنصار الله» هو تقول محض بعيد من الصدق. ونصارى: جمع نصران ونصرانة. وهم الذين يتحرّون الالتزام بالدين النصراني، ويتسبون إليه. وقوله «متعلق» يعني أن «من» لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بالفعل: أخذ.

والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: في محل نصب اسم «إن». ونصارى: خبر مرفوع بالضمه المقدرة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قالوا: صلة الموصول. وجملة أخذنا: معطوفة على جملة «أخذ الله» في أول الآية ١٢. والآية ١٣ اعتراضية بين المتعاطفين. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وجملة نسوا: معطوفة على جملة: أخذنا. وذكرنا به: انظر الآية ١٣.

(٣) هذا تهديد ووعد بعذاب الآخرة. وأغرنا: ألزما وألصقنا، على وزن: أفعلنا، والهمزة مزيدة في الفعل للجعل والتعدي، وأصل الفعل «أغرو» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح «أغري»، وقلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح: أغرى. ولما اتصل بضمير رفع متحرك ردت الألف إلى الياء. والتفسير بـ «أوقعنا» من التلخيص، وهو تفسير بلازم المعنى لا بالدلالة اللغوية. وبينهم أي: بين فرق النصارى المختلفة. والعداوة: المعاداة والخصام والنزاع، اسم مصدر للمبالغة فعلة: عادى يُعادي. والبغضاء: شدة التباعد، اسم مصدر أيضاً للفعل: تَبَاغَضَ، على وزن: فَعَلَاء، يفيد المبالغة. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس بالبعث من قبورهم. فال: عهدة ذهنية. وينبئ: يُخبر ويُعلم. وفي ذكر «ينبئهم» إيجاز، بالدلالة على الحساب والجزاء أيضاً. ويصنعون أي: يعملونه من العصيان والكفر باختيار وقصد وتصميم، وقد صاروا فيه أهل خبرة وإتقان، ولا سيما في العصور الأخيرة، حين هادن أكثرهم اليهود، أو برؤوسهم من الصلب، وتأثروا بأخلاقهم الخبيثة ومبادئهم الفاسدة، وأعانوهم بالتأييد والمال والسلاح على المسلمين.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وبين: ظرف مكان

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾. هذا منسوخ بآية السيف. (١)

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّا نَصَارَى﴾. متعلق بقوله «أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ»، كما أخذنا على بني إسرائيل اليهود، «فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ» في الإنجيل، من الإيمان وغيره، ونقضوا الميثاق، (٢) «فَأَغْرَيْنَا»: أوقعنا «بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، بتفرقهم واختلاف أهوائهم، فكلُّ فرقة تُكْفِرُ الأخرى، «وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ»، في الآخرة، «بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ» ١٤، فيجازيهم عليه. (٣)

قبل، يظهر للناس بعض خيانتهم، وما خفي منها فهو أعظم. وقوله «اتباع محمد» أي: وغير ذلك من أحكام العقيدة والشريعة. وفي المنحة: «اتباع محمد ﷺ». ولا تزال أي: ستبقى وتستمر. وفيما عدا الأصل وخ: «للنبي ﷺ». والخاتمة: المكر والغدر، اسم مصدر: خانَ يخون، على وزن اسم الفاعل المؤنث للمبالغة، كالعافية والعاقبة، أصله «خاونة» قلبت الواو ألفاً حملاً على إعلال الفعل الماضي، وأبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. ونسوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة على جملة «يحرّفون» في محل نصب بالعطف. ومن: للتبعيض حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «حظاً». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وذكرنا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والياء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «ذكرنا». والجملة صلة الموصول. ولا: حرف نفي للحال اللازمة يفيد معنى الاستمرار. وتزال: فعل مضارع ناقص مرفوع، اسمه ضمير المخاطب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تطلع». والجملة: صغرى في محل نصب خبر «تزال». والجملة الكبرى معطوفة على جملة «يحرّفون» في محل نصب بالعطف أيضاً. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «خاتنة». ووزن تطلع: تَفَعَّلَ، أصله «تَطَلَّعَ» وزيادة التاء الثانية فيه للمبالغة، أبدلت طاء لأنها تاء الافتعال بعد طاء، وأدغمت فيها الطاء الأولى.

(١) يعني أن الأمر بالعفو عن خيانتهم منسوخ بالآية ٢٩ من سورة التوبة، أو الآية ٥٨ من سورة الأنفال. وانظر الناسخ والمنسوخ ٢: ٢٧٣. والمراد بالقليل هنا أمثال عبد الله بن سلام وأصحابه، من اليهود الذين حسن إسلامهم وأخلصوا. واعف أي: سامح ولا تعاقب. واصفح: تجاوز ولا تؤاخذ. ويحبه: يوده ويحسن إليه بالخير والفضل. والمحسن: الذي يحسن الخلق مع الناس ويعفو ويصفح، إيماناً واحتساباً. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

والأ: حرف استثناء. وقليلًا: مستثنى من الضمير في «منهم» قبل. وهو صفة مشبهة تفيد المبالغة في القلة، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. و«من» الثانية: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «قليلًا».

لتبليغ العقيدة والشرعة مع العمل. ويبين: يُظهر ويكشف. وكثيراً أي: عددًا وافرًا. وآية الرجم أي: نص التوراة الذي فيه حكم رجم الزاني المُحصَن.

ويا: حرف نداء، للتنبيه ونداء البعيد حكمًا عن رضا الله وطاعته. وأهل: منادى مضاف منصوب. والجملة فعلية استئنافية. وقد: حرف تحقيق. ورسول: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف، أضيف إلى ضمير العظمة للتشريف والتعظيم والشهادة بصدقه. وجملة جاءكم: استئنافية جوابًا للنداء. ويبين: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يُفَعِّلُ، وأصله «يُبَيِّنُ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي والتكثير، أدغمت الياء الأولى في الثانية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يبين». والجملة في محل نصب حال من: رسول. وكثيرًا: مفعول به منصوب للفعل قبله. ومن: حرف جر للتبعية يتعلق بصفة محذوفة لـ «كثيرًا». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وتخفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول. ومن: للتبعية أيضًا حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن «ما»، حركت بالفتح لالتقاءها بسكون اللام. والكتاب: اسم مجرور. وأل: عهدية ذكية.

(٢) أي: فيه بيان لكل ما اختلفتم فيه. ويعفو: يتجاوز ويغضي. ومن الله أي: بسبب فضله وإرادته. والنور: ما يضيئ السبيل ويميز الخير من الشر، فيهدي إلى الحق. وفيما عدا الأصل والنسختين: «هو النبي ﷺ». ويعفو: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والفاعل يعود على: رسول. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يعفو». والجملة معطوفة على جملة «يبين» في محل نصب بالعطف. وفي «كثير» دلالة على كثرة ما ضُيع أهل الكتاب من الأحكام، فكشف الرسول بعضه وأهمل الآخر. ومن: للسببية تتعلق بـ «جاء». والجملة استئنافية لبيان أن مجيء الرسول له منافع لا تحصى. وفي تكرار «قد جاءكم» نوع من التوكيد. وكتاب: معطوف على «نور» مرفوع بالعطف. ومبين: صفة له مرفوعة.

(٣) يهديه أي: يوجه اختياره وقدراته، ويُمده بحسب استعداداته الحسن ويوفقه. واتبه: طلبه وعمل بما يقتضيه. والرضوان: مبالغة في الرضا، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. خ: «من آمن». والسبل: جمع سبيل. وهو الطريق الواضح. والسلامة أي: من الضلال والهلاك في الدنيا والآخرة. ويخرجه: ينقذه وينجيه. والظلمة: الظلام الدامس يُضِلُّ الناس عن الصواب. وهي ساكنة اللام، حركت بالضم في الجمع إتياعًا لضممة الظاء وتهويلًا للمعنى. وأشنع الظلمات هو الكفر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في: الظلمات والنور. والصراط: الطريق الواضح. والمستقيم: المعتدل لا اعوجاج فيه ولا اضطراب. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والباء: للسببية

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾: اليهود والنصارى، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ مُحَمَّدٌ، ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ﴾: تكتُمون، ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾: التوراة والإنجيل، كآية الرجم وصفته، ^(١) ﴿وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾، من ذلك فلا يُبَيِّنُهُ، إذا لم يكن فيه مصلحة إلا افتضاحكم. ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾، هو النبي، ﴿وَكِتَابٌ﴾: قرآن ﴿مُبِينٌ﴾ ١٥: يبين ظاهر، ^(٢) ﴿يَهْدِي بِهِ﴾ أي: بالكتاب ﴿اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾، بأن آمن، ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾: طرق السلامة، ﴿وَنُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾: الكفر، ﴿إِلَى النُّورِ﴾: الإيمان ﴿يَازِيهِ﴾: بإرادته، ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ١٦: دين الإسلام. ^(٣) ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ﴾ حيث

منصوب ومضاف متعلق بالفعل: أغرى. والجملة معطوفة على جملة: نسوا. فهي مثلها. والعداوة: مفعول به منصوب. وإلى: حرف جر لانتفاء الغاية الزمانية، يتعلق بحال محذوفة عن «العداوة والبغضاء» أي: كائنتين. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. وسوف: حرف تسويف يفيد توكيد وقوع الفعل في المستقبل. وينبئ: فعل مضارع مرفوع، على وزن: يُفَعِّلُ، أصله «يُنَبِّئُ» والتضعيف فيه للتعدي والجعل، أدغمت الياء الأولى في الثانية. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور، حرك بالضم لالتقاءها بسكون اللام الأولى بعده. وقد غلب فيه الذكور على الإناث، لأن المراد هو الرجال والنساء. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «ينبئ». والجملة معطوفة على جملة: أغرينا. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة يصنعون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(١) أي: صفة النبي ﷺ كما جاءت في التوراة والإنجيل، والبشارة بنوته كما وردت في الإنجيل. وروي أن اليهود أتوا النبي، يسألونه عن حكم الزانيين المُحصَنَيْنِ، فقال: «أَيُّكُمْ أَعْلَمُ؟» فأشاروا إلى الخبر ابن صوريا. فأقسم عليه بكل أيمان مغلظة حتى أخذته الرعدة، وقال له: «هَلْ تَجِدُونَ الرَّجْمَ فِي كِتَابِكُمْ؟» فقال: إن نساءنا حسان، وقد كثر فينا القتل. ولما كثر [أي: الزنى] فينا اختصرنا أخصورة، فجلدنا مائة وحلقنا الرؤوس. فتحكم النبي عليهما بالرجم، ونزلت الآيات ١٥ و ١٦ تعمان الرجم وغيره، مما كان اليهود والنصارى يخفونه. البحر ٣: ٤٤٧ والدر المنثور ٢: ٢٦٨ - ٢٦٩.

والكتاب أي: التوراة والإنجيل. فال: عهدية ذهنية. وهو اسم جنس يطلق على الواحد والاثنتين والجماعة، فهو يدل هنا على الكتابين. وأهله: أصحابه الذين أنزل إليهم وكلفوا بما فيه. وجاءكم: وصل إليكم وبلغ مجالسكم عيانًا. والرسول: المبعوث

ردعًا وإظهارًا لبطلان زعمهم الفاسد. ويملكه: يستطيعه ويتصرف فيه بحزم واقتدار. وفي الأصل وع وقرة العينين وبعض المطبوعات: «أي يدفع»، كما تروحي عبارة البيضاوي. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. وأراد: قصد وقضى. ويملكه: يفنيه إفتاء نهائيًا، لا يكون له وجود بعد. وتخصيص ذكر الآم، مع اندراجها بالتعميم فيمن عطف بعد، لزيادة تقرير مضمون الكلام بجعل حالها كحال غيرها. والأرض: مكان الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. وجميعًا أي: مجتمعين دون تخلف أحد. وقول السيوطي «لأحد» يعني أن الاستفهام بـ «مَنْ» هو للنفي والاستبعاد، وليس للتوبيخ خلافاً لما في الفتوحات ١: ٤٧٥. فالمعروف أن التوبيخ يقتضي ثبوت مضمون ما بعده، وفاعله موبخ عليه.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره يفيد تأكيد ذلك. والجملة اعتراضية بيانية. والفاء: زائدة لوصل الكلام بما قبل: قل، وليبان السببية، إذ ما بعدها مترتب على قولهم المنكر. انظر الباب في علل البناء والإعراب ١٣٦: ٢ والآية ٩١ من سورة البقرة. ومَنْ: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة: يملك، الصغرى في محل رفع أيضًا. وفمن... قدير: في محل نصب مفعول به للفعل: قل. وجملة من يملك: كبرى ابتدائية في مقول القول. ومن: للتبعض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «شيئًا» الذي هو مفعول به لـ «يملك». وتقدير «أن يدفع» قبله من الوجيز، وهو توضيح للمعنى لا توجيه للإعراب.

وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم. وأراد: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. انظر الآية ٦. وأن: حرف ناصب. وجملة يهلك: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «أراد». وأم: معطوف على «المسيح» منصوب بالعطف ومضاف. ومَنْ: اسم موصول معطوف أيضًا على «المسيح» في محل نصب، عطف العام على الخاص للمبالغة في نفي الإلهية عنه وعن أمه، إذ ذكرا مرتين: مفردين ومندرجين في «مَنْ». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وجميعًا: حال من المتعاطفات قبل منصوبة. وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، أي: فلا أحد يملك ذلك. وفي هذا ضرب من التوكيد للمعنى، إذ كرر النفي ملفوظًا ومقدّرًا. والجملة المحذوفة جواب الشرط الجازم مقترنة بالفاء في محل جزم. والجملة الشرطية في محل نصب حال من لفظ الجلالة.

(٣) الملك: الحياة والتصرف دون منازع أو معين، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. ويخلق: يوجد وينشئ من العدم. ويشاء أي: يريد أن يخلقه. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والقدير:

جعلوه إلهًا. وهم يعقوبية، فرقة من النصارى. (١) «قُلْ: فَمَنْ يَمْلِكُ أَنْ يَدْفَعَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ شَيْئًا، إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا؟ أَيْ: لَا أَحَدٌ يَمْلِكُ ذَلِكَ - وَلَوْ كَانَ الْمَسِيحُ إلهًا لَقَدَّرَ عَلَيْهِ - (٢) «وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا. يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ١٧. (٣)

تنازعت فيها الأفعال الثلاثة المتعاطفة، والتعلق بالأول: يهدي. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع، رقت لامه الأولى في اللفظ لوجود الكسر قبلها في «به». والجملة: في محل رفع صفة ثانية لـ «كتاب». ومَنْ: اسم موصول في محل نصب مفعول به أول. والثاني هو: سبل. والسلام: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. واتبع: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على «مَنْ». ومن وإلى: يتعلقان بـ «يخرج». ومن: لابتداء الغاية المكانية المجازية، وإلى: لانتهائها. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن مفعول: يُخرج، أي: ملتبسين بإذنه ومصاحبين إياه. وإلى صراط: متعلقان بـ «يهدي». والجملتان المتعاطفتان معطوفتان على جملة «يهدي به» في محل رفع بالعطف. والثلاث متقاربة المعاني، وفي متابعتها مقاصد التوكيد. البحر ٣: ٤٤٨.

(١) هذه الفرقة نُسبت إلى يعقوب البراذعي الذي عاش في الشام قبيل الإسلام. وكان يقول بالطبيعة الواحدة في المسيح، أي: اتحاد اللاهوت والناسوت - وهذان مصطلحان إسرائيليان - يريد أن المسيح إله وإنسان. فإذا قال: «المسيح إله واحد» فقد قال: إن الله هو المسيح. البحر ٣: ٤٤٩. وكفر أي: جحد الحق وكذب الصدق الذي لا شك فيه. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق الواجب الوجود والمستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والمسيح: الرسول عيسى، عليه السلام. وفي الأصل: «هو المسيح عيسى بن مريم». ومريم من بني حام. وحيث أي: حين، زمانية تفيد السببية بمعنى: إذ.

واللام: للابتداء حرف توكيد. وقد: حرف تحقيق. والذين: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وهو: ضمير فصل لا محل له من الإعراب. والمسيح: خبر «إن» مرفوع. وفي تحليلته بـ «أل» الزائدة معنى الحصر، وفي ضمير الفصل توكيد لفظي للحصر، وفي «إن» مبالغة للتوكيد وكمال في التحقيق. أي: إن حقيقة الإلهية هي المسيح. وبن: صفة لـ «المسيح» مرفوعة ومضافة. ومريم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. وجملة إن الله هو المسيح بن مريم: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قالوا: صلة الموصول.

(٢) أي: على دفع العذاب والإهلاك. وقل أي: خاطبهم بالقول

(٢) أي: فيما تدعون وترعون. ويعذبكم: يعاقبكم وينكل بكم في الدنيا بالقتل والأسر والمسخ، وفي الآخرة بالنار والهوان والأهوال. وأنتم زعمتم أنه سيعذبكم أياماً معدودات فقط. والذنوب: جمع ذنب. وهو المعصية يكون عليها عقاب. والحبيب: المحب. وحبيه أي: محبوبه. وهو من الأضداد.

والفاء: انظر الآية ١٧. والشرط الذي قدره السيوطي موهماً أن الفاء رابطة لجوابه هو قول جمهور المفسرين والمعربين، وهو - فيما نرى - تقدير معنى لا توجيه إعراب، خلافاً لما في الفتوحات ١: ٤٧٦. وإلا كان يقدره قبل الفاء كما فعلوا. وانظر الفتوحات ١: ٢١١. واللام: حرف جر معناه التعليل. وم: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مجازي للتبكيك والتعجب والإلزام بالحجة، مبني على السكون الظاهر على الألف المحذوفة للتخفيف في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يعذب». والباء: للسببية تتعلق أيضاً بـ «يعذب». والجملة ابتدائية في مقول القول. وفلم يعذبكم... المصير: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». وجملة قل: استئنافية بيانية.

(٣) كذا في الأصل والنسخ، وفيه تفكيك لرسم المصحف الشريف، وخلاف لقواعد الإملاء. وفي بعض المطبوعات والنسخ: «بشر ممن جملة من خلق». وقد أنكر صاحب الفتوحات ١: ٤٧٦ نقلاً عن القاري ما أثبتنا، وصوب الوجه الآخر. ولأن ما يورده الجلالان، من الآيات، موزع في كتاب تفسير لا يشكّل مصحفاً، أجازا لنفسيهما إثبات ما يخالف الرسم العثماني، في بعض المواضع، على غرار ما يرد في كثير من صنيح المفسرين وغيرهم. انظر الآيات: ١٥١ من سورة الأنعام و٩٧ من سورة التوبة و٢ من سورة هود و٢٣ من سورة الإسراء و٤٧ من سورة الكهف و٨٩ من سورة طه... وفي ط وقرة العينين والمنحة: «بشر ممن من جملة من خلق». وبشر أي: أناس من بني آدم. ومن: للعاقل. وخلق أي: أنشأ وأوجد من العدم.

وبل: استئنافية للإضراب الانتقالي والحصص، أي: الانتقال من استدلال إلى آخر، مع توكيد للأول. يعني: دعوا ما ذكرت قبل، لأنه ثابت متحقق، واسمعوا ما يلي. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وبشر: خبر مرفوع. والجملة استئنافية ضمن القول الملحق لا محل لها من الإعراب. ومن: للتبعض حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «بشر». ومن: اسم موصول في محل جر. وتقدير «جملة» قبلهما لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. والأصل «من من» أبدلت النون الأولى ميماً وأدغمت في الميم الثانية، فالتقى ثلاث ميمات: «ممن». وخلق: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على لفظ الجلالة. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٤) بهذا القول وما قبله من الاستدلال، امتنعت البينة المزعومة، وما ادعوه من أنهم أحباء الله.

«وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى» أي: كلّ منهم: «نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ»، أي: كأبنائه في القرب والمنزلة، وهو كآبينا في الرحمة والشفقة، «وَاحِبَاؤُهُ». قلّ لهم يا محمد: (١) «فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ»، إن صدقتم في ذلك؟ ولا يُعَذِّبُ الأبّ ولذّه ولا الحبيب حبيبه، وقد عذبكم. فأنتم كاذبون. (٢) «بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ جَمَلَةٌ مِمَّنْ خَلَقَ»، (٣) من البشر، لكم مألهم وعليكم ما عليهم، (٤) «يَغْفِرُ

ذو القدرة البالغة لا يعجزه شيء. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ملك. والجملة معطوفة على الجملة الاستفهامية، تفيد توكيد قوله «إن أراد أن يهلك...»، لأن من له الملك يفعل فيه ما يشاء.

وما: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف على «السموات» في محل جر بالعطف. وبين: ظرف مكان منصوب يتعلق بفعل الصلة المحذوفة. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف ثنية. والمسيح وأمه كانا ممن في الأرض، وهما مملوكان لله مغلوبان بأمره. وما: اسم موصول للعاقل وغيره أيضاً في محل نصب مفعول به لـ «يخلق». والجملة استئنافية ضمن القول تبين أن خالق الخلق هو الله بحسب مشيئته. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «قدير»، التي هي خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على الاستئنافية قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف. وهي ختام للقول وللاعتراض.

(١) عن ابن عباس أن النبي ﷺ دعا يهود إلى الإسلام وحذرهم نعمة الله، فقالوا: ما نخوفنا، يا محمد. نحن - والله - أبناء الله وأحبّاءه. وقالت النصارى مثل ذلك قبلهم، فنزلت الآية تكذب الفريقين. انظر تفاسير الخازن ٢: ٢٨ - ٢٩ والقرطبي ٦: ١٢٠ والبحر ٣: ٣٥٠ والدر المنثور ٢: ٢٦٩ ولباب النقول. وقول السيوطي «منهم» أي: من الفريقين. وفيما عدا الأصل والنسخ: «كلّ منهما». والأبناء: جمع قلة للابن يراد به الكثرة. والأحباء: جمع حبيب. وهو المحبوب يكرم ولا يعذب. وقلّ لهم أي: إنزاعاً بالحجة وتبكيّاً.

وقالت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والنصارى: معطوف على «اليهود» مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية ١٧. ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. وأبناء: خبر مرفوع ومضاف. وأحباء: معطوف على الخبر مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالت». وأحباء على وزن: أفْعِلَاءُ، أصله «أَحْبِيَاءُ» نقلت حركة الباء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الباء في الثانية، وأبدلت الألف همزة.

عن ضمير العظمة، أي: رسلنا. وإذ: حرفية للسببية، يعني: لأنه. ونفي أن يكون رسول بينهما هو الراجح. وقيل: كان بينهما أربعة رسل، ثلاثة من بني إسرائيل، والرابع خالد بن سنان من العرب. الفتوحات ٤٧٦:١. والصواب أن هؤلاء المذكورين هم أنبياء وليسوا رسلًا. البحر ٤٥٢:٣. وسقط «وتسع» من خ وع والصاوي وبعض المطبوعات، وزاد قبله في الأصل: «سنة». وعلى: للبعدية بمعنى: بعد، تتعلق بـ «جاء». ومن: لابتداء الغاية المكانية المجازية تتعلق بصفة محذوفة لـ «فترة».

(٣) انظر آخر الآية ١٧. وتقولوا أي: معتردين من كفرهم والعصيان. وما جاءنا أي: ما أتانا. وقول السيوطي «زائدة» يعني أن «من»: حرف جر زائد للتخصيص على العموم في النفي. والبشير: الذي يبشر بالخير من لزم التوحيد والشرعة، وزنه: فَعِيلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: بَشَّرَ. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي قبله. والنذير: من يهدد العصاة بعذاب الله، وزنه: فَعِيلٌ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: مُفْعِلٌ، من مصدر: أَنْذَرَ. وقد عَبَّرَ هنا بالانثين عن اسمي الذات لتوكيد المبالغة. وجاءكم بشير نذير أي: محمد ﷺ. ث: «وقد جاءكم».

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وجملة تقولوا: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في حل نصب بنزع الخافض، هو لام التعليل. وما: حرف نفي. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. وبشير: مجرور لفظًا مرفوع محلاً فاعل: جاء. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «تقول». والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. ونذير: معطوف على «بشير» مجرور. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ ما بعدها سبب لما قبلها، أي: جاءكم الرسول فلن يكون لكم اعتذار. وبشير: فاعل مؤخر مرفوع، عطف عليه: نذير، فهو مرفوع بالعطف. والجملة استئنافية. والواو: حرف استئناف. وجملة الله قدير: استئنافية أيضًا تذييلًا لتقرير ما قبلها.

(٤) يعني أن «في»: للتبعية بمعنى: من. واذكر أي: لنفسك والصحابة تسلياً، ولبنی إسرائيل تبيكاً وتشجيعاً لما كان من قبائحهم مع رسولهم. وفي الأصل: «اذكروا». وهو وهم، دخل على السيوطي من عبارة التلخيص. وقال لهم أي: خاطبهم بالكلام. وقومه: الجماعة التي هو منها ويعيش معها. ويا قوم أي: يا قومي. والياء المحذوفة في محل جر مضاف إليه. واذكروها أي: استحضروها في نفوسكم، وأثروا على منعمها بالقلب واللسان والعمل. والنعمة: الإناعام والتفضل بالإحسان، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. وجعل: صير، فعل ماض مبني على الفتح، ينصب مفعولين أولهما محذوف.

والواو: حرف استئناف. وإذ: اسمية زمنية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل المقدر، أي: اذكر وقت قول موسى. وتوجيه الأمر بالذكر إلى الوقت أبلغ من توجيهه

لِمَنْ يَشَاءُ المغفرة له، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تعذيبه، لا اعتراض عليه. ﴿وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ ١٨: المرجع (١).

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ، قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾: مُحَمَّدٌ، يُبَيِّنُ لَكُمْ شرائع الدين، ﴿عَلَى فِتْرَةٍ﴾: انقطاع، ﴿مِنَ الرُّسُلِ﴾ - إذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول، ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة - (٢) ﴿أَنْ﴾ لا تَقُولُوا إِذَا عُذِّبْتُمْ: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ﴾: زائدة بِبُشِيرٍ ولا نَذِيرٍ. فَقَدْ جَاءَكُمْ بُشِيرٌ وَنَذِيرٌ، فلا عذر لكم إذا. ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ١٩، ومنه تعذيبكم، إن لم تتبوه. (٣)

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ: يَا قَوْمِ، اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، إِذْ جَعَلْ فِيكُمْ﴾ أي: منكم (٤) ﴿أَنْبِيَاءَ، وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾

(١) يغفر: يستر الذنوب ولا يؤاخذ عليها. ولمن أي: للذي آمن منهم به وبرسوله. ويشاء أي: يريد ويقضي. وملك السماوات: انظر الآية ١٧. وإليه أي: إلى لقاء حسابه وجزائه. والرجوع أي: الرجوع يوم القيامة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال، أي: الرجوع الحقيقي النهائي.

واللام: للتعليل حرف يرتبط بـ «يغفر» والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «بشر»، حذف منها الضمير العائد، والتقدير: يغفر لمن يشاء منهم. وقد عطف عليها الجملة التالية، فهي في محل رفع بالعطف. ومن: اسم موصول للعاقل في محل جر باللام. وجملة يشاء: صلة الموصول قبلها في الموضعين. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ومن: اسم موصول أيضًا في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة لله ملك: استئنافية ضمن مقول القول. وإليه: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: المصير. وفي هذا التقديم معنى الحصر، أي: إليه وحده الرجوع النهائي للخلق للحساب والثواب والعقاب، لا إلى الفناء النهائي، ولا إلى أحد غيره استقلالاً أو اشتراكاً، فيجازي كلًا بما يستحقه. وهو وعد جميل للصالحين وتهديد للكافرين، وتحقيق للتصرف التام لا معقب لحكمه. والجملة معطوفة على الاستئنافية ختامًا للقول الملحق.

(٢) هذا العدد هو المدة بين ولادتي عيسى ومحمد - عليهما السلام - لا بين مدتي إرسالهما، كما يتبادر إلى الذهن. فليُتَنَبَّه. وفي لباب النقول، عن ابن عباس، أن النبي دعا اليهود إلى الإسلام فأبوا عليه، فحذروهم بعض الأنصار، وذكرهم إقرارهم بنبوته قبل مبعثه وما كانوا يصفونه به مما في كتبهم، فقالوا: ما قلنا لكم هذا، وما أنزل الله من كتاب بعد موسى، ولا أرسل بشيرًا ولا نذيرًا بعده. فزلت الآية بالتكذيب لهم والإنكار عليهم ما يزعمونه. انظر الدر المنثور ٢: ٢٦٩ وأول الآية ١٥.

ووزن فترة: فَعْلَةٌ، مصدر المرة للفعل: فَتَرْتُ يَفْتَرُ، معناه الفتور والسكون بعد النشاط المتواصل. والرسل: جمع رسول. وأل: نائبة

يتعلق بصفة محذوفة لـ «أحدًا». والعالمين: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٢) ادخلوها أي: صيروا داخلها بعد تشردها. والمطهرة أي: بإقامة الأنبياء فيها، وكثرة الدعوة فيها إلى التوحيد. والشام: ما يعرف الآن بسورية ولبنان والأردن وفلسطين. والمراد هنا مدينة معينة من بلاد الشام، اختلف المفسرون فيها، قيل: إنها مدينة القدس، كما سيرد في تفسير الآية ٢٦. والراجح أنها أريحا. وهي بلدة في فلسطين شمالي القدس، أمروا بدخولها بعد خروجهم من مصر ونجاتهم من فرعون. وترتدوا أي: ترجعوا. والأدبار: جمع قلة للدبر يراد به الكثرة. والمراد بالدبر هنا هو العقب، أي: لا ترجعوا مدبرين إلى ما خلفكم من البلاد. وتقلبوا أي: تصيروا. والخاسر: من ظلم نفسه، فحسر مايؤمله وضيع منافع الدنيا والآخرة.

وجملة ياقوم: فعلية استئنافية ضمن القول. انظر الآية ٢٠. وجملة ادخلوا: استئنافية أيضًا جوابًا للنداء. والأرض: مفعول به منصوب. وأل: عهدية حضورية. والمقدسة: صفة للأرض منصوبة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والتي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة ثانية. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «كتب». والجملة صلة الموصول. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وعلى: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: ترتد، أي: كائنين على أدباركم. والجملة معطوفة على جواب النداء لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وتقلبوا: فعل مضارع ناقص معطوف على «ترتدوا» مجزوم بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: تقلب. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. وخاسرين: خبر «تقلب» منصوب بالياء. والجملة معطوفة على جملة «لا ترتدوا» لا محل لها من الإعراب أيضًا ختامًا للقول.

(٣) قالوا أي: تكلم النقباء والرؤساء منهم. والقوم: الجماعة من الناس رجالًا ونساء. وجبار وزنه: فَعَالٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: جَبَرَه على الأمر، بمعنى: أجبره. وهو الذي يحمل الناس على ما يريد لقوته وبطشه. وأصله «جَبَّارٌ» أدغمت الياء الأولى في الثانية. وعاد: قوم النبي هود. وهم من العرب العاربة أقدم الأمم التي عرفت لها آثار حتى الآن. ويخرجوا منها أي: يتركوها ويغادروها. وداخلون أي: صابرونها داخلها.

وجملة قالوا: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٢٦. وياموسى... داخلون: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وباء: حرف نداء وتنبية للقريب. وموسى: منادى مفرد علم مبني على الضم المقدّر في محل نصب. والجملة ابتدائية في مقول القول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وقومًا: اسم «إن» منصوب. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. وإنّا: انظر الآية ١٤. ولن: نافية لتوكيد

أصحاب خَدَمٍ وَحَشَمٍ، «وَأَتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا، مِنْ الْعَالَمِينَ» ٢٠، مِنَ الْمَنْ وَالسَّلَوى وَفَلَقَ الْبَحْرَ وَغَيْرِ ذَلِكَ. (١) «يَا قَوْمِ، ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ»: الْمُطَهَّرَةَ، «الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ»: أَمَرَكُمْ بِدُخُولِهَا - وَهِيَ الشَّامُ - «وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ»: تَهَزَمُوا خَوْفَ الْعَدُوِّ، «فَتَتَقَلَّبُوا خَاسِرِينَ» ٢١ فِي سَعْيِكُمْ. (٢) «قَالُوا: يَا مُوسَى، إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ» مِنْ بَقَايَا عَادٍ طَوَّالًا ذَوِي قُوَّةٍ، «وَأِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا. فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ» ٢٢ لَهَا. (٣)

إلى ما حصل فيه، وإن كان الحاصل هو المقصود. والجملة استئنافية. وموسى: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. وباء: حرف نداء للتنبيه ونداء القريب. وقوم: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. وفي هذا النداء تلطف وحث على الاستجابة، وتكراره بعد مبالغة في ذلك. وياقوم... خاسرين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة ياقوم: فعلية ابتدائية في مقول القول. وجملة اذكروا: استئنافية جوابًا للنداء. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نعمة». وإذا: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق أيضًا بـ «نعمة». وانظر الآية ٧. وجملة جعل: في محل جر مضاف إليه. وفي: تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الأول المقدّر، أي: أفرادًا كائنين منكم.

(١) الأنبياء: جمع نبي. وهو من كلف بالدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. والملوك: جمع ملك. وهو ذو السلطان والحكم والتصرف في البلاد وأهلها. وأتى: أعطى ووهب، فعل ماض مبني على الفتح المقدّر، ينصب مفعولين. ويؤت أي: يؤته. والعالمون: واحده عالم. وهو الجنس من المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والمن والسلولى: انظر تفسير الآية ٥٧ من سورة البقرة. وذكرهما هنا من الوجيز والتلخيص، وفيه نظر لأن نزولهما كان في التيه، وتذكير موسى هنا وأمرهم بدخول الأرض المقدسة كانا قبل التيه. الفتوحات ١: ٤٧٧. وفلق البحر: شقه بخسف الماء وبروز مرتفعات من القاع، ليعبر عليها موسى وقومه أمام لحاق فرعون وجنوده.

وأنبياء: مفعول ثانٍ للفعل قبله منصوب. والكاف: في محل نصب مفعول به أول في الموضعين. وملوكًا: مفعول ثانٍ أيضًا للفعل قبله منصوب. والجملة معطوفة على نظيرتها في محل جر بالعطف، وكذلك جملة: آتاكم. وما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «أتى». ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويؤت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وأحدًا: مفعول به أول منصوب. والمفعول الثاني مقدّر، هو الضمير العائد على «ما». والجملة في محل نصب صفة لـ «ما». ومن: للتبعية حرف جر

والألف: حرف تنثية. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «رجلان». وادخلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «ادخلوا». والهاء: في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالكسر لالتقاءه بسكون لام التعريف. والياء: مفعول به منصوب، وزنه: فَعَلٌ، وأصله «يَوَّبٌ» قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح. وادخلوا... مؤننين: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». وجملة ادخلوا: ابتدائية في مقول القول. (٢) الغالب: القاهر المتصر. وقول السيوطي «ذلك» يعني «ادخلوا عليهم... غالبون»، لا الجملة الشرطية وحدها، خلافا لما في الفتوحات ١: ٤٧٨. انظر الوجيز ١: ١٩٨. وتوكلوا عليه أي: ثقوا به واعتمدوا عليه وحده. والمؤمن: الذي عرف قلبه التوحيد وما يلزمه.

والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تتعلق بـ «غالبون». انظر الآية ٢. ودخلتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وغالبون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. والجملة الشرطية اعتراضية ضمن القول. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً، تتعلق بـ «توكلوا». والتقديم يفيد الحصر. والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق الفعل بمعموله قبل. انظر الآية ٤٠ من سورة البقرة. والجملة معطوفة على جملة: ادخلوا. وإن: شرطية للحال تفيد التهييج حرف جازم. انظر الآية ٦. ومؤننين: خبر «كان» منصوب بالياء. وحذف جواب الشرط لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: فعليه توكلوا. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل «توكل» قبلها ختاماً للقول.

(٣) أبداً أي: في الزمان المستقبل كله. يعني: مدة الحياة. وداموا: بقوا واستمروا. وأصل الفعل «دَوَّمَ» على وزن: فَعَّلَ، قلبت الواو ألفاً. واذهب: انطلق إلى البلدة المذكورة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وقاتلا أي: حاربا بالسلاح وما أشبهه. وإنما طلبوا ذهاب موسى مع الله - سبحانه - للقتال، جهلاً منهم بصفات الألوهية. وههنا أي: في هذا المكان. وقاعدون أي: مقيمون لا تنقدم للحرب.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الكبير. وانظر الآيتين ٢٢ و٢٣. وباموسى... قاعدون: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قالوا». وأبداً: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل المنفي «ندخل»، يفيد مبالغة التوكيد لـ «لن».

﴿قَالَ لَهُمْ رَجُلَانِ، مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ مخالفة أمر الله - وهما يوشع وكaleb، من النُبياء الذين بعثهم موسى، في كشف أحوال الجبارة - ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ بالعصمة، فكتما ما اطلعا عليه من حالهم إلا عن موسى، بخلاف بقية النُبياء فأفشوه، فجنبوا: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾: باب القرية ولا تخشوهم، فإنهم أجساد بلا قلوب - (١) ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾. قالوا ذلك، تيقناً بنصر الله وإنجاز وعده - ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا، إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ٢٣. (٢)

﴿قَالُوا: يَا مُوسَى، إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا. فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ هم. ﴿إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ﴾ ٢٤ عن القتال. (٣)

المستقبل حرف ناصب. وندخل: فعل مضارع منصوب. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إن».

وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوباً. والمصدر المؤول في محل جر بـ «حتى». والجار والمجرور متعلقان بالفعل: ندخل. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يخرج» الفعل المضارع المنصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والفاء: حرف استئناف. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. ويخرجوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وادخلون: خبر «إن» قبله مرفوع بالواو. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية ختاماً للقول تفيد توكيد ما قبلها وتحقيق الامتثال للأمر.

(١) أي: ليس لهم قلوب نافعة، وهم ضخام جنباء. ويخاف: يخشى ويتجنب. ويوشع: ابن نون صار نبياً بعد موسى. انظر تفسير الآية ٢٦. وكaleb: سيد بقي من بني إسرائيل. وأنعم عليه: تفضل عليه وأحسن إليه. والفعل وزنه: أفْعَلَ، والهمزة مزيدة فيه للجعل على صفة مما اشتق منه. والعصمة: الحفظ والوقاية من الشر والضلال. وقوله «حالهم» أي: شأن الجبارة داخل المدينة. وأفشوه أي: أشاعوا ما رأوا من كثرة العدو وضخامة الأجسام. وجنبوا أي: ضعف بنو إسرائيل وامتنعوا من الدخول. وادخلوا عليهم أي: اقتحموا ديارهم وهاجموا عليهم فجأة، لئلا يستعدوا للحرب بما لديهم. والباب: المدخل، اسم جنس يدل على ذات. وأل: عهدة حضورية. والقرية: البلدة العامرة بالسكان.

ورجلان: فاعل مرفوع بالألف. والجملة استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. ومن: للتبعض حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «رجلان». والذين: اسم موصول في محل جر. وجملة يخافون: صلة الموصول. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «أنعم». والهاء: في محل جر. والميم: حرف عماد.

والفاسق: العاصي لأمر الله ورسوله. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الكبير. ورب: منادى مضاف بحرف نداء محذوف، منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة. والجملة فعلية ابتدائية في القول. ولا: نافية للحال اللازمة. والآ: استئنافية للحصر. ونفسي: مفعول به منصوب مثل «رب». والياء: في محل جر مضاف إليه. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية جواباً للنداء ضمن القول. وأخي: معطوف على «نفسي» منصوب مثله أيضاً. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وافرقت: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «افرقت»، عطف عليه نظيره فهو منصوب بالعطف لا يعلق. والقوم: مضاف إليه مجرور. وهو يفيد التوكيد لأنه موطئ للوصف بعده. والجملة استئنافية ختامية للقول.

(٢) محرمه أي: ممنوعة لا يوصل إليها. وفي هذا استجابة لدعاء موسى. وهو على وزن: مُقْعَلَةٌ، اسم مفعول مؤنث مشتق من مصدر: حُرِّمَ، وأصله «مُحَرَّمَةٌ» والتضعيف فيه للجعل، أدغمت الراء الأولى في الثانية. ولذلك فهم مشردون لا وطن لهم. والسنة: مدة تمام اثني عشر شهراً. والفراسخ التسعة هي مقدار العرض للأرض المذكورة، وطولها ثلاثون فرسخاً. والفرسخ ثلاثة أميال، أي: قرابة خمسة كيلو مترات.

وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الكبير. وتمة الآية في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». والفاء: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول، وليان السببية. انظر الآية ١٨ وتفسير الألوسي ٦: ١٦٠. ومحرمه: خبر «إن» مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي متعلق بـ «محرمه». وأربعين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم متعلق أيضاً بـ «محرمه». وسنة: تمييز منصوب. وجملة إن: ابتدائية في مقول القول. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والأرض: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية حضورية. والجار والمجرور متعلقان بـ «يتيه». والجملة في محل نصب حال من الضمير المتصل في «عليهم». ووزن يتيه: يَقْعُلُ، أصله «يَتِيَهُ» أَعْلَ حَمَلًا على الماضي، فنقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

(٣) يعني ما جاء في البخاري تحت الرقم ١٢٧٤ وفي مسلم تحت الرقم ٢٣٧٢. وروي أن موسى ندم على ما كان من دعائه، فقيل له: «لا تأس» أي: لا تحزن ولا تندم، لأنهم يستحقون ما قضى به عليهم. وقول السيوطي «من لم يبلغ العشرين» يعني أن من كان دون العشرين من عمره، حين بدء الحكم بالتيه، لم يهلك لأنه لم يكن من المكلفين العصاة. وتعيين عدد القوم ذكره السيوطي هنا وبعض المفسرين بصيغة التمریض، مما يشعر أنه غير صحيح. انظر البحر ٣: ٤٥٨ والنهر الماد في حاشيته. وقوله «كان رحمة لهما» يعني أن الله سهّل التيه عليهما، كما سهّل النار على

قال موسى حينئذ: «رَبِّ، إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ» إِلَّا أَخِي، وَلَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا فَاجْبِرْهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ. «فَافْرُقْ»: فَافْصِلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» ٢٥. (١)
قال تعالى له: «فَإِنَّهَا» أي: الأرض المقدسة «مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ» أَنْ يَدْخُلُوهَا «أَرْبَعِينَ سَنَةً، يَتِيَهُونَ»: يَتَحَيَّرُونَ «فِي الْأَرْضِ». وهي تسعة فراسخ، قاله ابن عباس. (٢) «فَلَا تَأْسَ»: تَحْزَنْ «عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» ٢٦. زُوي أنهم كانوا يسرون الليل جَادِينَ، فإذا أصبحوا إذا هم في الموضع الذي ابتدؤوا منه، ويسرون النهار كذلك، حتى انقضوا كلهم إلا من لم يبلغ العشرين. قيل: وكانوا سِتِّمِائَةَ أَلْفٍ. ومات هارون وموسى في التيه، وكان رحمة لهما وعذاباً لأولئك. وسأل موسى ربّه عند موته أن يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ، فأدناه كما في الحديث. (٣)

والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» قبلها. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وما: حرف مصدرى. وداموا: فعل ماض ناقص جامد مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «دام». والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «دام». والمصدر المؤول في محل نصب بدل من «أبدًا» ولا يعلق، أي: مدة استمرارهم فيها. وجملة داموا فيها: صلة الحرف المصدرى. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. واذهب: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر يعود على المخاطب. وأنت: ضمير متصل وتوكيد لفظي لضمير الفاعل لا محل له من الإعراب، ذكر هنا للتوكيد ولتسويغ عطف «رب» على الفاعل المستتر. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وقاتلا: فعل أمر مبني على حذف النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وهنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق باسم الفاعل «قاعدون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن» قبله. وفي تقديم الظرف مراعاة للفاصلة وإفادة الحصر. والجملة استئنافية ختامية للقول.

(١) هذا دعاء من موسى على قومه. وقد استجاب الله له، فكان ما سيذكر في الآية ٢٦. ورب أي: ياربي. حذف حرف النداء مبالغة في التعظيم، لما فيه من معنى الأمر، وحذفت ياء الإضافة للتخفيف. ولا أملك: لا أستطيع للتصرف في الجهاد، أي: لا يجيئني إلى طاعتك ولا يوافقني على تنفيذ أمرك. ونفس الإنسان: حقيقته وذاته. وأخوه هو النبي هارون، عليه السلام. ث: «فاجبرهما». وافصل أي: احكم بما نستحقه وبما يستحقونه. والقوم: هؤلاء الجماعة من الناس. فال: عهدية حضورية.

المعنوي تتعلق بـ «اتل». والجملة معطوفة على جملة «اذكر» المقدرة في الآية ٢٠. ونبأ: مفعول به منصوب. وابني: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. وآدم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والحق: اسم مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

(٣) يعني أن قابيل أضمر الحسد لأخيه، حتى غاب آدم عنهما في زيارة مكة، فصار يهدد أخاه هابيل. وذكر الحج هذا ورد بصيغة التمريض في البحر ٣: ٤٦١، والمعروف أن الكعبة لم تكن حينذاك. انظر تعليقتنا على تفسير الآية ٩٦ من سورة آل عمران. وقد روي أن قابيل كان أكبر من هابيل، وهما من بطنين مختلفين في الولادة من حواء، ومع كل منهما نوءمة أنثى. وكان آدم يزوج ذكر كل بطن بأنثى البطن الآخر، وكانت نوءمة قابيل أجمل، فأراد أن يتزوجها دون أخيه هابيل استئثاراً لنفسه. فأمرهما آدم أن يقرب كل منهما قرباناً من ماله، فمن تقبل منه تزوج الأجمل. فقدم هابيل أفضل ما عنده لتقواه وجوده، وقابيل حزمة من رديء زرعه لفساد قلبه وخساسته. وكان ما كان. هذا هو المشهور في كتب التفسير، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره ٢: ٤٠ - ٤١، ثم رجح عليه ما روي عن ابن عباس، لأنه يوافق نص القرآن، من أن تقديم القربان لم يكن للمنافسة على امرأة، خلافاً لما روي جماعة من المفسرين.

وقرب: قَدَمَ وأَدَى، على وزن: فَعَّلَ، أصله «قَرَّبَ» والتضعيف فيه للتعدية والجعل، أدغمت الراء الأولى في الثانية. والقربان وزنه: فَعْلَان، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: قَرَّبَ، غُبِرَ به عن اسم جنس يدل على ذات لتوكيد المبالغة، وهو ما يُقَرَّبُ به إلى الله - تعالى - من صدقة وير. وإنما ورد مفرداً مع أن المتقرب به اثنان، لأن المراد: قَرَّبَ كل منهما قرباناً، كقوله: فاجلدوهم ثمانين جلدة، أي: كل واحد ثمانين جلدة. وتقبل القربان أي: رضي به وأثيب صاحبه عليه. وقوله «فأكلت قربانه» من التلخيص، أي: التهمت الكيش وأحرقته. وهذا يخالف ما سيرد في تفسير الآية ١٠٧ من سورة فاطر. وفي الوجيز ١: ١٩٩: «فاحتلمته». والآخر أي: ثانيهما. فأل: نائبة عن ضمير الغائبين.

وإذ: ظرفية زمانية للماضي تتعلق بالمصدر: نبأ. وفعله: نبأ، أي: أخبر. وانظر الآية ٧. وقربا: فعل ماض مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. وقرباناً: مفعول به منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وتقبل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ومن أحد: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين. وأحد: مجرور بالكسرة ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنية. والجملة معطوفة على جملة «قربا» في محل جر بالعطف. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويتقبل: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم. ومن الآخر: في محل رفع نائب فاعل أيضاً

ونبيّ يُوشع بعد الأربعين وأمر بقتال الجبارين، فسار بمن بقي معه وقتلهم، وكان يوم الجمعة، ووقفت له الشمس ساعة حتى قرع من قتالهم. وروى أحمد في مسنده حديث «إن الشمس لم تحبس على بشر، إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس» (١).

«واتل» - يا مُحَمَّد - «عليهم»: على قومك «نبأ»: خبر «ابني آدم» هابيل وقابيل، «بالحق»: متعلق بـ «اتل»، (٢) «إذ قربا قرباناً» إلى الله - وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل - «فتقبل من أحدهما» وهو هابيل، بأن نزلت نار من السماء فأكلت قربانه، «ولم يتقبل من الآخر» وهو قابيل. فغضب وأضمر الحسد في نفسه إلى أن حج آدم. (٣)

إبراهيم. وقوله «رمية بحجر» أي: المسافة التي تكون برمية حجر من يد إنسان. خ: «رمية حجر».

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتأس: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وهو على وزن: تَفْعُ، وأصله «تَأْسَى» قلبت الياء ألفاً: تَأْسَى. ولما جزم حذفت الألف. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. وعلى: للسببية حرف جر. والقوم: مجرور بالكسرة موطئ أيضاً للوصف بعده، يفيد المبالغة والتوكيد. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بـ «تأس». والجملة استئنافية ختامة للقول، وللاعتراض الذي أوله في الآية ٢٢. والفاسقين صفة لـ «القوم» مجرورة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وذكر «القوم الفاسقين» هنا إقامة للظاهر مع صفته مقام المضمر لتأكيد قول موسى، وتحقيق ما كان عليه قومه من العصيان.

(١) الحديث في المسند ٢: ٣٢٥ والبداية والنهاية ٦: ٣١٩. ونبيّ أي: بعث نبياً لتجديد الدعوة. ويوشع هو أحد المذكورين في الآية ٢٣. وقول السيوطي «الأربعين» يعني مدة تحير بني إسرائيل في النية. وكان أي: يوم القتال للجبارين. وقوله «وقفت له الشمس» يعني: لدعائه بذلك خشية أن تدخل ليلة السبت، فيحرم عليه القتال. وتحبس: توقف. وعلى: للتعليل بمعنى اللام تتعلق بالفعل قبلها. ث: «ليشر». وإلا: حرف استثناء ملغى. وليوشع: بدل من «على أحد» ولا يعلقان. والليالي هنا مراد بها الأيام.

(٢) يعني أن الباء للسببية، أي: أن التلاوة سببها ودافعها إيراد الحق. وهو الصدق الثابت لا شك فيه. والأولى أن تكون الباء للملابسة، تتعلق بحال معذوفة عن فاعل «اتل»، أي: اتل ملتبساً بالحق ومصاحباً له. وانظر تفسير الآية ٤٨. واتل: اقرأ واسرد للإخبار دفعاً للأساطير والخرافات، وللعظة والاعتبار بما كان من الحسد والعدوان. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. واتل: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وزنه: أفْعُ، وأصله «اتلّو» استقلت الضمة على الواو فسكنت، ثم حذفت الواو لبناء فعل الأمر. وعلى: للاستعلاء

بالقتل. وتكون: تصير. وأصحاب النار أي: الملازمون لنار جهنم يوم القيامة لا يفارقونها. قال: عهدية ذهنية. والأصحاب: جمع قلة للصحاب يراد به الكثرة. وقوله «لا أريد...» إذا قتلته أي: محال أن أفكر في قتلك وأكون من المجرمين.

وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق الأولى بـ «بسط»، والثانية باسم الفاعل: باسط. ويد: مفعول به في الموضعين، للفعل «بسط» منصوب بالفتحة الظاهرة، ولأسم الفاعل «باسط» منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. وكل منهما مضاف إلى الضمير بعده. واللام: حرف جر معناه التعليل في الموضعين بعده «أن» مضمرة جوازاً. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بما تعلقت به: إلى. والجملة بعد اللام صلة الحرف المصدرى. وما: نافية للحال اللازمة حرف مشبه بالفعل الناقص. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع اسم «ما». والألف: حرف زائد يمد في الوقف. والباء: حرف جر زائد معناه تأكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وباسط: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ما». والجملة جواب القسم، أغنت عن جواب الشرط المحذوف، أي: فما أنا بباسط يدي. والجملة المحذوفة هذه في محل جزم. والجملة الشرطية اعتراضية بين القسم المحذوف وجوابه أو حالة مقدمة.

وجملة أخاف: صغرى في محل رفع خبر «إن» الأولى. والجملة الكبرى استثنائية ضمن القول تفيد السببية. ورب: صفة للفظ الجلالة منصوبة. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء. وجملة أريد: صغرى أيضاً في محل رفع خبر «إن» الثانية. والجملة الكبرى استثنائية ضمن القول أيضاً تفيد السببية. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتبوء: فعل مضارع منصوب بالفتحة. وهو على وزن: تَفْعُل، وأصله «تَبَوُّؤُ» نقلت ضمة الواو إلى الساكن قبلها. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «أريد». والباء: للملازمة حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن فاعل: تبوء، أي: ترجع ملتبساً به. والجملة صلة الحرف المصدرى. وإثم: مفعول بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وإثم: معطوف عليه مجرور بالعطف ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وتكون: فعل مضارع ناقص معطوف على «تبوء» منصوب بالفتحة. واسمه تقديره: أنت. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرى ختاماً للقول لا محل لها من الإعراب.

(٣) ذلك أي: مصدر الكون من أصحاب النار. والجزاء: العقاب، مصدر وزنه: فَعَال، بمعنى اسم المفعول للمبالغة، أي: ما يُجْزَى به، فعلة: جُزِيَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «جَزَائِي» قلبت الياء ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. والمظالم: من يتجاوز الحق ويرتكب إحدى الكبائر. قال: جنسية للمبالغة والكمال. والنفس: الضمير والقلب. والقتل: إزهاق

قال له: «لَأَقْتُلَنَّكَ». قال: لِمَ؟ قال: لتقبل قربانك دوني. قال: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ٢٧. لئن: لام قسم (١) بسطت: مددت «إِلَيَّ يَدَكَ لَتَقْتُلَنِي، ما أنا بباسط يدي إليك لَأَقْتُلَنَّكَ. إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ» ٢٨، في قتلك. «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ»: ترجع «إِلَيَّ»: بإثم قتلي، «وإثمك» الذي ارتكبته من قبل، «فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»، ولا أريد أن أبوء بإثمك إذا قتلتك، فأكون منهم. (٢)

قال تعالى: «وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ» ٢٩. فَطَوَّعَتْ: زَيَّنَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، فَاصْبَحَ: فصار «مِنَ الْخَاسِرِينَ» ٣٠ بقتله - ولم يدِرْ ما يصنع به، لأنه أَوَّلَ مَيَّتٍ على وجه الأرض من بني آدم، فحمله على ظهره - (٣) «فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا، يَبْحَثُ فِي

ولا يعلقان. والجملة معطوفة على جملة «تقبل» في محل جر بالعطف أيضاً.

(١) يعني: موطنه لجواب القسم المحذوف: والله. وهي حرف اعتراض. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ١٢. وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه. والتقدير: والله - لئن بسطت يدك فما أنا بباسط يدي - ما أنا بباسطها. وفي هذا تأكيد واحتباك. وأقتلك: أزهق روحك بالسلاح أو ما يشبهه. والمتقي: المؤمن يتجنب ما حرمه الله ويطلب رضاه بالطاعة والصلاح. فالتقوى شرط في قبول الطاعات. وجملة قال: استثنائية بيبانية. وكذلك نظيرتها بعد.

واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب قسم آخر محذوف. وجملة القسم هذا ابتدائية في مقول القول. وأقتلن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والجملة جواب القسم ختاماً للقول. والجملتان في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «تقبل». والجملة ابتداء قول آخره «من أصحاب النار». والمتقين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وجملة القسم الثاني المحذوفة استثنائية ضمن القول. وحذف الجملتين للمبالغة في التحقيق.

(٢) الباسط: من يمد. وأخاف: أخشى وأتهيب. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. والعالم: الجنس من الخلق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وأريد أي: أطلب من الله. فالظاهر أن هابيل لا يريد لأخيه أن يكون آمناً، وإنما يريد له العقوبة إذا أجرم. وإرادة عقوبة المجرم جائزة بل واجبة، بخلاف إرادة للغير أن يرتكب الإثم، أي: الذنب الذي يمنع الثواب ويستوجب العقاب. وقول السيوطي «من قبل» أي: ما كان من الحسد ومخالفة الأب والتوعد

أيضاً على لفظ الجلالة. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة صلة الحرف المصدر. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: يوارى. والجملة في محل نصب مفعول ثان للفعل يُرى. وهي استفهامية تؤول إلى الخبرية للمبالغة، إذ التقدير: كيفية مواراته. ويوارى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وزنه: يُفاعِلُ، وأصله «يُوارِي» استقلت الضمة على الياء فسكنت. والزيادة فيه لإزالة أصل الفعل، أي: إزالة الظهور والانكشاف. والفاعل ضمير مستتر يعود على القاتل. وسوءة: مفعول به منصوب ومضاف. (٢) ياويلنا أي: ياهلاكنا تعال، فهذا أوان حضورك وحصولك. وهي عبارة تقال للتحسر والندامة، عند وقوع الداهية العظيمة. ولفظها لفظ النداء مبالغة في الحسرة والتفجع، كأن الهلاك غائب ينادى ليقع. وهو اعتراف من الإنسان على نفسه باستحقاق العقاب. ووزن وبلة: فُعْلَة، مصدر المرة لفعل مهمل، أضيفت إلى فاعلها في المعنى. وعجزت: ضعفت ولم أستطع. والمثل: المماثل في المعرفة والقدر. وأصبح: انظر الآية ٣٠. والنادم: من يتأسف ويحزن لما كان. وفي الوجيز: «على حملة والطواف به». وفي التلخيص «على حملة لا على قتله».

وجملة قال: استئنافية بيانية. وياويلنا... سوءة أخي: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». ويا: حرف نداء وتنبية للبعيد. وويلنا: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً للتخفيف. فالأصل: ياويلتي، قلبت الياء ألفاً والكسرة فتحة للمجانسة. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والجملة ابتدائية في مقول القول. والهمزة: حرف استفهام للتوبيخ والتعجب. فهو يوبخ نفسه ويقرعها على القصور، بعد الجرأة والعدوان، ويعجب أن يكون الحيوان العاجز أعلم منه. وعجزت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ضمن القول.

وأن: حرف ناصب. وأكون: فعل مضارع ناقص منصوب بالفتحة. واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. ومثل: خبر منصوب ومضاف. وها: حرف زائد لتوكيد التنبية حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والغراب: بدل منه مجرور. وأل: عهدة حضورية. والجملة صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب بترع الخافض. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأواري: فعل مضارع معطوف على «أكون» منصوب بالفتحة. وأخي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف أيضاً. والياء: في محل جر مضاف إليه. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب بالعطف. وانظر آخر الآية ٣٠.

(٣) الأجل: الجنات، وزنه: فُعْل، مصدر الفعل: أَجَلَ شراً، إذا

الأرضي: يَنْشُ التراب بمنقاره وبرجليه، ويثيره على غراب ميت معه حتى واره، «لِيُثِرَهُ كَيْفَ يُؤَارِي» يستر «سوءة»: جيفة (١) «أخيه؟ قال: يا ويلنا، أعجزت» عن «أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ، فَأُوَارِي سُوءَةَ أَخِي؟ فَاصْبَحْ مِنَ النَّادِينَ» ٣١ على حملة، وحَقَّرَ له وواره. (٢)

«مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ» الذي فعله قابيل، «كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ»، أي: الشآن، «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ»: قَتَلَهَا، «أَوْ» بغير «فَسَادٍ» أتاه «فِي الْأَرْضِ»، من كَفَرَ أَوْ زَنَى أَوْ قَطَعَ طَرِيقَ وَنَحْوِهِ، (٣) «فَكَأْنَمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، وَمَنْ أَحْيَاهَا»، بأن امتنع

الروح، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والخاسر: من فقد الخير وضيع على نفسه ما تنتظره من الكسب.

والواو: حرف اعتراض. وذا: في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ١٢. وجزاء: خبر مرفوع ومضاف. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين، وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. وطوعت: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فُعْل، وأصله «طَوَّعَ» والتضعيف فيه للتعدية والجعل، أدغمت الواو الأولى في الثانية. والتاء: حرف تأنيث. واللام: للتعليل تتعلق بـ «طوع». وقتل: مفعول به منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله. وأخيه: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف أيضاً في الموضعين. والجملة معطوفة على جملة «قال» التي قبلها. وجملة قتله: معطوفة على جملة: طوعت. وأصبح: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر يعود على القاتل. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة معطوفة على جملة: قتله.

(١) بعث: وَجَّه. والغراب: طائر يضرب به المثل في السواد والبكور والحذر. وهو على وزن: فُعَال، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: غَرَبَ، أي: كان غريباً غير مألوف، غُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفي الأصل: «ورجليه». ويريه: يعلمه. والسوءة: ما يسوء الإنسان ويسبب له الشر، غُيِّرَ بها عن جسد القتل، لما فيه من الأذى والضرر للقاتل.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وغراباً: مفعول به منصوب. والجملة معطوفة على جملة: أصبح. ويبحث: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على: غراباً. وفي: للطرفية المكانية حرف جر تحذف ياءه في اللفظ لالتقائها بسكون اللام. والأرض: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف الفرد من الجنس. والجار والمجرور متعلقان بـ «يبحث». والجملة في محل نصب صفة لـ «غراباً».

واللام: للتعليل تتعلق بالفعل: بعث، وبعدها «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٢٨. ويرى: فعل مضارع منصوب. والفاعل يعود

الإعراب ص ٩٩ و ٢١١. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «نفساً»، أي: غير ملتبسة بقتل. وأو: عاطفة للتقسيم والتنويع. وهي هنا مانعة للخلو، إذ يجوز أن يجتمع القتل والفساد فيمن يُهدر دمه. وفساد: معطوف على «نفس» مجرور. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم المصدر: فساد.

(١) يعني: من انتهك حرمة نفس كاد يجترئ على جميع النفوس، ومن أنقذها وصانها كاد يصول الجميع. وفي هذا التقريب تهويل وتفخيم بغية الترهيب والترغيب، وليس فيه تشبيه، خلافاً لما اضطرب فيه كثير من المفسرين. والناس: البشر. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي، وفي الثاني عهدة ذكرية. وجميعاً أي: مجتمعين دون أن يتخلف واحد منهم. وأحياء: تسبب في بقائها على الحياة، أو استنقاذها من أسباب الهلاك، وكان ذلك بحق.

والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وقد وجبت هنا، وإن كان الجواب جملة فعلية، لتصدرها بما هو في الأصل للجمل الاسمية. وكانما: كافة ومكفوفة، للدلالة على التقريب. والناس: مفعول به للفعل قبله. وجميعاً: حال من «الناس» منصوبة تفيد التوكيد للاستغراق في الموضوعين. وجملة قتل: في محل جزم جواب الشرط. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ومن: شرطية للعاقل أيضاً في محل رفع مبتدأ. وأحيا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والأول في محل جزم بـ «من». وجملة الثاني في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها في محل رفع بالعطف.

(٢) أي: وغير ذلك من أنواع الشرذ والفساد. وجاءتهم: أتتهم ووصلت إليهم. والرسول: جمع رسول. وهو من كلف بالدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. والجمع مضموم السين وسكنت للتخفيف. والبينة: الحجة الواضحة القاطعة بالتوحيد وصدق الرسالة، وما كتب عليهم من الأحكام. ولذلك فُتِرت بالمعجزة. والكثير: العدد الوافر جداً. وبعد ذلك أي: بعد مجيء البينات. وفي الأرض أي: حيث حلوا أو أقاموا. قال: جنسية للاستغراق العرفي. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. واللام: للتوكيد حرف ابتداء. وقد: حرف تحقيق. ورسول: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والباء: للتعدية تتعلق بـ «جاء»، إذ التقدير: أحضروا البينات. والجملة معطوفة على الجملة الاستثنائية: كتبنا.

وثم: عاطفة للتراخي في الرتبة والاستبعاد العقلي. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «كثيراً» الذي هو اسم منصوب لـ «إن». وفي هذا بيان لحقيقة أنهم شياطين البشر. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق باسم الفاعل «مسرفون» خبر «إن» المرفوع بالواو. وذا: في محل جر مضاف إليه. وانظر الآية ١٢. وفي: للظرفية المكانية تتعلق أيضاً بـ «مسرفون». والجملة معطوفة على جملة: جاءتهم. واللام هي اللام المزلحقة للمبالغة في التوكيد والحال اللازمة. ولم تمنع تقدم المتعلقين على الخبر، لأنها أخرجت

من قتلها، «فكأنما أحيأ الناس جميعاً». قال ابن عباس: من حيث انتهك حرمتها وصونها. (١) «ولقد جاءتهم» أي: بني إسرائيل «رسلنا بالبينات»: المعجزات، «ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون» ٣٢: مجاوزون الحد بالكفر والقتل، وغير ذلك. (٢)

جناه. وقد استعمل في بيان الباعث على الجنایات، ثم أشع فيه فصار يستعمل اسم ذات للمبالغة في معنى السبب أو العلة. وهو هنا بمعنى السبب، أي: بسبب ما حصل في مجمل القصة، من فساد وظلم وخسران وندم على العجز. وكتبنا: قضينا وحكمنا. وإسرائيل: يعقوب بن إسحاق. وبنوه أي: ذريته وسلالته. وإنما خص بنو إسرائيل بهذا، مع أن الحكم عام، لأنهم كثر فيهم القتل حتى طالوا به الأنبياء. والشأن: الأمر والموضوع. يعني أن الضمير في «أنه» ضمير الشأن، وهو لا يكون إلا في الأمور المهمة جداً، للتعبير عن المبالغة والتوكيد.

والنفس: الإنسان ذو الروح. وبغير نفس أي: بدون أن يكون المقتول قد قتل نفساً فاستوجب القصاص. وقول السيوطي «قتلها» مصدر فيه ضمير مستتر يعود على «نفساً»، وحمل على التذكير لأنه بمعنى شخص الإنسان. والفساد: الإفساد، أي: إشاعة الضرر والأذى. وبغير نفس أو فساد أي: بغير حق شرعي. وأتاه: فعله وقام به. والفاعل ضمير يعود أيضاً على «نفساً». وسقط «أتاه» من الأصل. والأرض أي: مكان من الأمكنة. قال: لتعريف الفرد من الجنس. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أو نحوه».

ومن: لتوكيد السببية حرف جر. وأجل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «كتب». ونا: في محل رفع فاعل. والجملة استثنائية. وفي التقديم مبالغة في التوكيد والحصر. وذا: في محل جر مضاف إليه، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وانظر الآية ١٢. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق أيضاً بـ «كتب». وبنو: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجبة.

وأن: مصدرية للتوكيد حرف شبه بالفعل. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم «أن». ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣. والجملة الشرطية كلها في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «كتب». والباء: للملابسة حرف جر. وغير: وصفية للمغايرة مجرورة بالكسرة ومضافة. وهي على وزن: فَعْل، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: غَايَر، ويجوز أن تحلى بـ «أل» الموصولة. وقد يُعبر بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، فيجوز تحليلها بـ «أل» النائية عن الضمير. وهو خلاف ما منعه كثير من العلماء. انظر شرح قواعد

وفساداً: حال منصوبة عن فاعل: يسعى، اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، أي: مفسدين.

(٣) يعني أن السجن أو ما يماثله، من إصابة بما يُكره ويؤلم، حكمه حكم النفي أيضاً. ويُقتل أي: يحقق فيه القتل وجوباً لأن ذلك حق الشرع، ولا يسقط عنه بعفو ولي المجني عليه. فالتضعيف لما في المراد من زيادة على القصاص. وكذلك الأمر في التصليب والتقطيع. والتصليب: تثبيت المجرم على خشب أو ما يشبهه. والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة. وكذلك الأرجل. واليد: من منكب الإنسان إلى أطراف الأصابع. والرجل: من أصل الفخذ إلى القدم. والخلاف: المخالفة. وينفوا أي: يطردوا ويبعدوا. وهو على وزن: يُفَعَو، أصله «يُفَي» قلبت الياء ألفاً: يُفَي. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والأرض أي: بلدهم التي هم فيها. قال: نائبة عن ضمير الغائبين. وقول السيوطي «ترتيب الأحوال» يعني: تقسيم أحوال العقوبة تقسيماً، موزعاً على حالات المجرمين وجنباياتهم. انظر أحكام القرآن ص ٥٩٣ - ٦٠٣.

وأن: حرف ناصب. ويقتلوا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. ومثل ذلك بالعطف: يصلوا وينفوا. وجملة يقتلوا: صلة الحرف المصدر، عطفت عليها جملة: يصلوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والمصدر المؤول في محل رفع خبر للمبتدأ: جزء. والجملة استئنافية. وأو: حرف عطف للتقسيم والتنويع مائة للخلو، فيكون الجمع بين ما قبلها وبعدها، إن تحقق ما يوجبه. وتقطع: فعل مضارع مبني للمجهول معطوف منصوب بالفتحة. وأيدي: نائب فاعل مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. وأرجل: معطوف عليه مرفوع بالعطف ومضاف. ومن: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن: الأيدي والأرجل، أي: مختلفة. والتقدير: كائنة بتقطيع خلاف. انظر الآية ٢ من سورة النحل. والجملة معطوفة على التي قبلها. ومن الأرض: متعلقان بـ«ينفوا». ومن: لابتداء الغاية المكانية. والجملة معطوفة على التي قبلها أيضاً.

(٤) قول السيوطي «المذكور» يعني: في هذه الآية قبل. ولهم أي: للذين يحاربون الله ورسوله. والدنيا: الحياة القريبة من الإنسان لأنه فيها. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت. قال: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضوعين. والعذاب: التعذيب للعقوبة والتنكيل. والعظيم: الهائل جداً لا يقدر قدره، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وذا: في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ١٢. واللام: للاستحقاق حرف جر يتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «خزي» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر يتعلق بالمصدر: خزي. والدنيا: مجرور بالكسرة المقدرة. وذلك... عظيم: اعتراض بين المستثنى والمستثنى منه للتحويل والترهيب. وجملة ذلك خزي: ابتدائية في الاعتراض. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. واللام: للاستحقاق

ونزل في العُرَيَيْنِ، لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَهُمْ مَرْضَى، فَأَذَنَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْإِبِلِ وَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَبْنَاهَا، فَلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا رَاعِي النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَأْقَوْا الْإِبِلَ: (١)

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ بِمُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ بقطع الطريق، (٢) ﴿أَنْ يَقْتُلُوا أَوْ يُصَلِّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾ أي: أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى، ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾. أو: لترتيب الأحوال. فالقتل لمن قُتِلَ فقط، والصلب لمن قُتِلَ وأخذ المال، والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل، والنفي لمن أخاف فقط. قاله ابن عباس، وعليه الشافعي. وأصح قوليه أن الصلب ثلاثاً بعد القتل، وقيل: قبله قليلاً. ويُلتحق بالنفي ما أشبهه في التنكيل من الحبس وغيره. (٣)

﴿ذَلِكَ﴾ الجزء المذكور ﴿لَهُمْ خِزْيٌ﴾: ذُلٌّ ﴿فِي الدُّنْيَا، وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ٣٣، هو عذاب النار، (٤) ﴿إِلَّا الَّذِينَ

لفظاً ومحلها صدر الجملة. وكان الخبر بالجمع السالم، مع أن الاسم مفرد في اللفظ، لأنه يتضمن معنى الجمع.

(١) أي: سرقوا إبل الصدقات. وكانوا قد أعلنوا إسلامهم نفاقاً، ثم ارتدوا إلى الكفر وفقؤوا عيني الراعي، ومثلوا به قبل قتله، فلحق بهم بعض الصحابة وأسروهم، فقطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف وفُقت أعينهم، وتركوا كذلك حتى ماتوا على حالهم. انظر سنن النسائي ٩٣: ٧ - ١٠٠ وتفسير الطبري ١٠: ١٠٤، والحديثين ٢٣١ في البخاري و١٦٧١ في مسلم. وقول السيوطي «نزل» أي: حكم الآيتين ٣٣ و٣٤. وهو يشمل من يشبه أولئك في الفساد. والعربون: المنسوبون إلى قبيلة عُربنة من بني قحطان. وبول الإبل كان يشرب في الجاهلية عند فقد الماء، ويُستطب به أحياناً.

(٢) يعني: ترقب المارين في الطريق لسلب ما معهم بالإكراه. والجزاء: العقاب في الدنيا. انظر الآية ٢٩. ويحاربونه أي: يعادونه ويعصون أحكامه. وقوله «بمُحاربة المسلمين» يعني: بوساطة اعتدائهم على المسلمين، في الأرواح والأموال والأعراض. ويسعى: يجتد ويسرع. ووزن يسعون: يُفَعَوْنَ، أصله «يَسْعَى» قلبت الياء ألفاً: يَسْعَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين.

وإنما: للحصر كافة وكفوفة. وجزاء: مبتدأ مرفوع ومضاف. والذين: في محل جر مضاف إليه. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. ويحاربون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول، عطفت عليها جملة: يسعون. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ولفظ الجلالة: مفعول به منصوب، عطف عليه: رسول. فهو منصوب بالعطف ومضاف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ«يسعون».

مفعولي: اعلموا. وجملة اعلموا: استئنافية.

(٢) والقول الثاني للشافعي أن التوبة تفيد أيضاً، كالتى قبل القدرة عليه، فتسقط عنه العقوبات، أي: تزول وتمتنع. ع: «إلا حقوق الله». وجملة «تعالى» ليست فيما عدا الأصل وخ. وقول السيوطي: «دون حقوق الآدميين» يعني أن حق ولي المجني عليه يبقى له، إن شاء عفا أو اقتص أو أخذ الدية، لأن الحد في حقوق العباد يسقط وجوبه لا جوازه. وقوله أيضاً: «لم أر من تعرض له» فيه نظر، وقد قيد صاحب الفتوحات ٤٨٧: ١ والصاوي ٢٨٢: ١ عبارة السيوطي بالمفسرين، مع أن الحكم بسقوط حقوق الآدميين متداول في كتب التفسير. بل في الوجيز ٢٠٢: ١، على اختصاره، وهو أحد مصادر السيوطي: «فأما المسلم المحارب إذا تاب واستأمن، قبل القدرة عليه، سقط عنه حق الله - تعالى - ولا تسقط عنه حقوق العباد».

فعل مراد السيوطي بما ظهر له هو الدليل، أي: عدم التعبير بـ «فلا تحذوهم»، لا الحكم الذي بناه عليه. انظر الآية ٣٩. ويقتل أي: قصاصاً إلا إذا عفا أولياء المجني عليه. ويقطع أي: تقطع يده ورجله من خلاف قصاصاً أيضاً. ونسبته هذا الحكم إلى مذهب الشافعي وهم، لأن القطع عند الشافعي يندرج في القتل فلا يرد حكمه. الفتوحات ٤٨٨: ١ والصاوي ٢٨١: ١ - ٢٨٢. والمشهور أن القطع يكون قبل القتل والصلب في مذهب ضعيف خرج أبو الطيب محمد بن المفضل البغدادي المتوفى سنة ٣٠٨. انظر قرة العينين ص ١٤٣ - ١٤٤. ث: «يقطع ويقتل». وقوله «أصح قولي الشافعي» يقابله أن الصلب لا يسقط أيضاً.

(٣) أي: لتكونوا على رجاء الظفر بنعيم الدنيا والآخرة. ويا أيها الذين: انظر الآية ١. وتطيعوه أي: فيما أمر ونهى هو ورسوله. وإليه أي: إلى رحمته ورضاه. والوسيلة: التوصل إلى الشيء برغبة. وهي هنا مراعاة سبيل الله، بالعلم والعبادة وتحري مكارم الشريعة. وأصلها مبالغة اسم الفاعل على وزن: فَعِيلَة، من مصدر: وَسَلَّ إليه، إذا رغب وتقرب، عُبرَ بها عن المصدر لتوكيد المبالغة. وقد تستعمل بمعنى اسم الذات أيضاً، كما تشعر عبارة السيوطي هنا. والناء في الوجهين مزيدة للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وأل: عهدية ذهنية. وجاهدوا أي: ابذلوا نفوسكم وجهودكم وأموالكم، في محاربة عداواته الظاهرة والكامنة.

وجملة يا أيها الذين: فعلية استئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وأفعال الأمر الثلاثة مبنية على حذف النون. والجملة الأولى منها استئنافية جواباً للنداء، عطفت عليها الجملتان التاليتان. فهما لا محل لهما من الإعراب أيضاً بالعطف. وإليه: متعلقان بـ «الوسيلة». وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية. وفي: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «جاهدوا». وسبيل: مجرور بالكسرة ومضاف. ولعل: للترجي والتعليل. انظر الآية ٦. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الفاعلين للأفعال الثلاثة قبل.

تابوا من المحاربين والقطاع، «من قبل أن تقيدوا عليهم. فاعلموا أن الله غفورٌ» لهم ما أتوه، «رحيمٌ» ٣٤ بهم. غيرَ بذلك دون «فلا تحذوهم»^(١) ليفيد أنه لا يسقط عنه توبته إلا حدودُ الله - تعالى - دونَ حقوقِ الآدميين. كذا ظهر لي، ولم أر من تعرض له. والله أعلم. فإذا قتل وأخذ المال يقتل ويُقطع ولا يُصلب - وهو أصح قولي الشافعي - ولا تُفقد توبته بعد القدرة عليه شيئاً. وهو أصح قوليه أيضاً.^(٢)

«يا أيها الذين آمنوا، اتقوا الله»: خافوا عقابه بأن تُطيعوه، «وابتغوا»: اطلبوا «إليه الوسيلة»: ما يُقرّبكم إليه من طاعته، «وجاهدوا في سبيله» لإعلاء دينه، «لعلكم تُفلحون» ٣٥: تفوزون.^(٣) «إن الذين كفروا لو» ثبت «أن لهم ما في الأرض

أيضاً تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. والجملة معطوفة على الابتدائية ختام الاعتراض. وفي: للظرفية الزمانية أيضاً تتعلق باسم المصدر: عذاب. وعظيم: صفة لـ «عذاب» مرفوعة. (١) تابوا: رجعوا عما هم عليه وأعلنوا إفلاهم عنه، وطلبوا العفو وردوا ما يمكن رده إلى أصحابه. والقطاع: جمع قاطع. وهو من يقطع الطريق على الناس للسلب والقتل والإيذاء. وتقيدوا عليهم أي: تمكنوا منهم بالأسر أو الاعتقال. واعلموا أي: تذكروا ودوموا على الإدراك والوعى. والغفور: الكثير الستر للذنوب وعدم المؤاخذه عليها. والرحيم: العظيم العطف والعفو والإحسان. وقول السيوطي «لا تحذوهم» أي: لا تقيموا عليهم الحد في حقوق الناس، كقتل النفس والزنى والسرقة. فهذه الحدود تقع على التائبين من المسلمين، أما الكافرون إذا أسلموا وتابوا فإن ذلك يدرأ عنهم العقوبة، ولو كان بعد القدرة عليهم. ويعني السيوطي هنا أن الله ذكر الغفران والرحمة، ولم يعبر بالنهاي عن إقامة الحد، إذ المغفرة والرحمة تتناولان حق الشرع، دون حقوق العباد التي تصير من القصاص.

وإلا: حرف استثناء. والذين: اسم موصول في محل نصب مستثنى من «الذين يحاربون... ويسعون». والظاهر من عبارة السيوطي هنا يفيد أن الاستثناء منقطع، وإلا: استثنائية للاستدراك والتحقيق، والذين: في محل رفع مبتدأ خبره جملة: اعلموا، والفاء: حرف زائد لشيء الاسم الموصول بالشرط في التعميم والترتب. والجملة الكبرى في محل نصب مستثنى. وما ذكرناه قبل أولى. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «تاب». والجملة صلة الموصول. وأن: حرف ناصب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تقدر». والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: من قبل قدرتكم عليهم. والفاء: حرف استئناف. وغفور رحيم: خبران لـ «أن» مرفوعان. انظر آخر الآية ٣. والمصدر المؤول من «أن» ومعموليهما في محل نصب سد مسد

والجملة الشرطية صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية في محل رفع بالعطف، تفيد التصريح بالمقصود من الشرطية، لزيادة تقريره وبيان هوله وشدته.

(٢) أي: لا ينقطع بما فيه من أصناف العقوبة والهول والهوان. ويخرجوا: يتخلصوا وينجوا. والنار: نار جهنم. قال: عهدية ذهنية. ويريدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن»، تفيد تأكيد ما قبلها، مع الدفع بمتناتها لتوهم أن يكون انقطاع للعذاب الأليم. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يريد». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يخرج». والجملة صلة الحرف المصدرية. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٢٨. وخارجين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً خبر «ما». والجملة في محل نصب حال من فاعل: يريد. ومن: لابتداء الغاية المكانية أيضاً تتعلق باسم الفاعل «خارجين». ولهم: انظر الآية ٣٦. ومقيم: صفة لـ «عذاب» مرفوعة. والجملة معطوفة على الجملة الحالية في محل نصب بالعطف.

(٣) روي أن هذه الآية نزلت في شأن طعمة بن أبيرق سارق الدرع، والمرأة التي كانت تسرق المتاع. انظر الآية ١٠٥ من سورة النساء والواحد ص ١٨٨ والمسند ٢: ١٧٧. وكان العرب في الجاهلية يقطعون يد السارق، دون شروط معينة، فجاء حكم القرآن والشريعة بين ذلك ويحدد شروطه. تفسير ابن كثير ٢: ٥٢. والسارق: الذي أخذ مال غيره مستخفياً. والسارقة: التي فعلت ذلك أيضاً. وقول السيوطي «موصولة» يعني أن ال: حرفية موصولة للعاقل لدخولها على المشتق اسم الفاعل. والمبتدأ هو «السارق» لا «أل»، عطف عليه: السارقة. فهو مرفوع بالعطف. وقوله «لشبهه بالشرط» يعني أن المبتدأ المحلى بـ «أل» الموصولة يشبه الشرط، في العموم لأن المراد بالسارق هنا: من سرق، لا واحد بعينه، وفي إقامة العلاقة السببية بين شيئين. فالفاء: حرف زائد في جملة الخبر لتوكيد ترتب قطع اليد على السرقة.

واقطعوا: ابتروا وأزيلوا. والخطاب لأولي الأمر. والأيدي: جمع قلة اليد. والمراد من اليد هنا الجزء الذي حدده الشرع، وسبذكره السيوطي. وإنما قيل «أيديهما» بالجمع دون التثنية، مع أن المراد يداً، لكراهة التقاء تثنيتين في لفظ واحد. الفتح القدير ٢: ٥٨. واقطعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صغرى في محل رفع تسد مسدّ خبر للمبتدأ قبل، وإن كانت إنشائية، خلافاً لبعض النحاة. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إن» في الآية ٣٦. وأيدي: مفعول به منصوب ومضاف. والهاء: ضمير

جميعاً ومثله مئة، لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ، وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ٣٦، (١) يُرِيدُونَ: يَتَمَنَوْنَ «أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ، وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا، وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيمٌ ٣٧: دائم. (٢) «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ» «أل» فيهما موصولة مبتدأ، ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره، وهو «فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا» (٣) أي:

(١) كفروا: كذبوا الله ورسوله. وهم الملحدون والمشركون والمرتدون واليهود والنصارى. والأرض: مكان الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. وما فيها أي: من أصناف المتاع والزينة والنقد. وجميعاً أي: مجموعاً. ومثله أي: شيئاً مماثلاً إياه في القيمة والقدر. ومعه أي: مع ما في الأرض. ويفتدي: يقدم ما ينقذه وينجيه. وبه أي: بما ذكر مما في الأرض ومثله. وجاز توحيد الضمير العائد على اثنين، هنا وفي «تقبل»، لأن المراد بالاثنتين شيان متلازمان كالشيء الواحد. والعذاب: التعذيب عقوبة وإهانة. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس بالبعث من القبور. قال: عهدية ذهنية أيضاً. وتقبل منه أي: رُضي به ليُفتدى. انظر الآية ٢٧. والأليم: الشديد الإيلام والتنكيل، فيه معنى المبالغة.

والذين: في محل نصب اسم «إن». ولو: حرف شرط غير جازم، شرطية امتناعية للماضي، أي: ليست امتناعية لامتناع، إذ الجواب ممتنع على كل حال لا يتسبب عن امتناع الشرط. وإنما عُبِّرَ بالماضي عن المستقبل لثبوت تحققه. كأنه قد وقع ومضى. وانظر إعراب «أن» في الآية ١٠٣ من سورة البقرة. واللام: للملك تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب اسمها، عطف عليه: مثل. فهو منصوب بالعطف ومضاف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وجميعاً: حال من «ما» منصوبة. ومع: ظرف للمصاحبة المكانية والزمانية منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «مثل». وجازت الوصفية لـ «مثل» مع أنه مضاف إلى ضمير، لأن الإضافة لفظية والتنوين منوئ، كما ذكرنا قبل.

واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً، يتعلق هو والمصدر المؤول بالخبر المحذوف أيضاً. وانظر الآية ٢٨. والياء: للاستعانة تتعلق بـ «يفتدوا». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق أيضاً بـ «يفتدوا». والجملة صلة الحرف المصدرية. ووزن يفتدوا: يَفْتَدُوا، أصله «يَفْتَدِي» والزيادة فيه للمبالغة، استقلت الضمة على الياء فسكنت: يَفْتَدِي. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. ويوم: مضاف إليه مجرور ومضاف. وما: نافية للحال اللازمة. وتقبل: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على «ما في الأرض ومثله». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تقبل». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

على الفتح. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول. ونكالا: مفعول لأجله منصوب، والعامل فيه هو «جزاء»، يشاركه في الفاعل معنى، لأن كليهما من الله، تعالى. والجار والمجرور بعد متعلقان بصفة محذوفة له. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. والواو: حرف استئناف. وعزيز حكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية تذييلًا لتقرير الحكم وبيان عدالته، وكُرِّرَ فيها لفظ الجلالة لتربية المهابة.

(٣) أي: على هذا الحكم مذهب الشافعي. وانظر سنن النسائي ٦٩: ٨ - ٧٠. والظلم: العدوان ومجاوزة الحق. وبعد ظلمه أي: وبعد نيل العقوبة الشرعية. فقد روي أن امرأة سُرقت، وأمر الرسول ﷺ فقطعت يدها اليمنى، فقالت المرأة: هل لي من توبة، يا رسول الله؟ فقال: «نعم. أنت اليوم من خطيئتك كيوم ولذاتك أمثلك». ونزلت هذه الآية. المستدرك ١٧٧: ٢. وأصلحه: جعله صالحًا كما يريد الشرع. ومن إصلاح العمل أن يرد ما سرق أو يدفع عوضًا منه. والهمزة مزيدة في الفعل للجعل والتعدي. ويتوب عليه أي: يتجاوز عنه ويقبل توبته. وغفور رحيم: انظر آخر الآية ٣٤. وقول السيوطي «ما تقدم» يعني: في تفسير تلك الآية، حيث ذكر أنه قيل: «فإن الله يتوب عليه»، ولم يقل: «فلا تحذوه». وعفا أي: صفح وسامح المستحق صاحب ما سرق. وفي خ وإحدى النسخ: «إن عَفِي». انظر الفتوحات ٤٩٠: ١. والرفع أي: رفع القضية إلى القضاء لطلب الحكم. انظر سنن النسائي ٧٠: ٨ والحديث ٣٤٧٦ في أبي داود.

والفاء: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «تاب». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي، وعطفت عليها جملة: أصلح. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وظلم: مضاف إليه مجرور، ومضاف إضافة المصدر إلى فاعله في المعنى. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يتوب». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» قبلها. والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. وجملة «إن» الثانية استئنافية تذييلًا لتقرير ما قبلها.

(٤) يعني: ومن الشيء المقدور عليه التعذيب والمغفرة. وتعلم: تدرك باليقين القاطع. والتقرير مراد به الإثبات والتحقيق، وهو غير ما مضى في الآية ٧٧ من سورة البقرة، إذ المقصود هنا أنه قد تحقق لدى كل مخاطب ذلك العلم الوارد بعد النفي. وهذا من باب الاستدلال والبيان عن صحة ما تقدمه من الحكم والوعيد والوعد الجميل، استشهادًا على قدرته الحكيم المطلق. والمُلك: الحياة والتصرف من دون منازع أو معين، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام

يمين كل منهما من الكوع - وبيَّنت الشئ أنَّ الذي يُقطع فيه ربع دينار فصاعدًا، وأنه إن عاد قُطعت رِجله اليسرى من مفصل القدم، ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى، وبعد ذلك يُعزَّر - (١) «جزاء»: نصبٌ على المصدر «يما كسبا، نكالا»: عُقوبة لهما «من الله». والله عزيرٌ: غالب على أمره، «حكيم» ٣٨ في خلقه. (٢) «فمن تاب من بعد ظلمه»: رجَّع عن السرقه، «وأصلح» عمله، «فإن الله يتوب عليه». إنَّ الله غفورٌ رحيمٌ ٣٩. في التعبير بهذا ما تقدَّم، فلا يسقطُ بوبته حقُّ آدميٍّ من القطع، وردَّ المال. نَعَمْ بيَّنت الشئ أنه إن عفا عنه، قَبِلَ الرفع إلى الإمام، سَقَطَ القطع. وعليه الشافعي. (٣) «ألم تعلم» - الاستفهام في التقرير - «أنَّ الله له مُلكُ السماوات والأرض، يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ» تعذيبه، «وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ» المغفرة له، «والله على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ٤٠، ومنه التعذيب والمغفرة؟ (٤)

متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. ووزن: سارق: فاعل، اسم فاعل من مصدر: سرق، عُزِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة.

(١) هذا من التلخيص، وزاد فيه: «ويحبس حتى تظهر توبته، عند الشافعي. وأبو حنيفة لا يقطعه بالثالثة والرابعة، بل يحبسه». وانظر مجمع الزوائد ٦: ٢٧٣ - ٢٧٧ وأحكام القرآن ص ٦٠٤ - ٦١٨ ونفاسير الخازن ٢: ٤٨ - ٥٠ والقرطبي ٦: ١٦٠ - ١٦٦ والبحر ٣: ٤٨٢ - ٤٨٤ والموسوعة الفقهية ٢٤: ٣٣٨. والكوع: طرف الزند الذي يلي الإبهام. يعني: مفصل الكف عن الساعد. والمراد بالشئ ما جاء في الحديثين ٦٤٠٨ من البخاري و١٦٨٤ من مسلم. وقول السيوطي «فصاعدًا» أي: فأكثر منه. وفي حاشية ث عن الكشاف ١: ٦٣٢ ذكر المقدار الذي يكون به القطع عند بعض الفقهاء. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وأنه إذا عاد». ويعزَّر أي: يعاقبه القاضي بما يردعه، دون الحد الشرعي للجريمة نفسها.

(٢) أي: وفي فرائضه وأحكامه وكل ما يريد. والجزاء: ما فيه الكفاية من المقابلة للجريمة. وقول السيوطي «على المصدر» يعني أن جزء: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: اقطعوا، لمشاركته في المعنى يفيد بيان النوع والتوكيد. والتقدير: قطع جزء. وكسبا أي: عملاه وتحملاه باختيار وقصد وتصميم. والنكال: اسم مصدر للفعل: نكَّلَ به تنكيلًا، إذا عاقبه بما يردعه ويمنع غيره من إتيان مثله. ومن الله أي: من شرعه وحكمه وقضائه. والحكيم: ذو الحكمة البالغة يضع الأمور في مواضعها بعلم وإتقان.

والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «جزاء». وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر. وكسبا: فعل ماض مبني

الأفواه بالأسنة من ابن كثير ٥٥: ٢، وهو صحيح لأن اللسان هو آلة الكلام، وإن كان يشارك في ذلك كثير من أجزاء الفم. وقوله «متعلق» يعني الجار مع المجرور: بأفواه. وتؤمن: تعرف التوحيد وما يلزمه. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبير والانفعال.

ويا أيها: انظر الآية ١. والرسول: بدل من «أي» مرفوع. وأل: عهدية حضورية. والجملة فعلية استئنافية. ولا: طليية للنهي حرف جازم. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم. والذين: في محل رفع فاعل مؤخر. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وتقدير «صنع» قبله لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وفي: للطرفية المكانية تتعلق بـ «يسارع». والجملة صلة الموصول. ومن: حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول قبله. والذين: اسم موصول في محل جر. وآمنا: فعل ماض مبني على السكون الظاهر على النون الأولى. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». والباء: للاستعانة تتعلق بـ «قال» وتفيد التوكيد. وجملة قالوا: صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وقلوب: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب حال من فاعل: قال.

(٢) يعني يهود خبير. وهاد: تهود، أي: تحزى طريق اليهود في الدين. وسماعون: جمع مبالغة اسم الفاعل من السمع. فهو يتبع الكذب ويطلبه دائماً ويطمئن إليه. والمراد بهم بنو قريظة والنضير، كما ذكر الكواشي في التلخيص، وهم جماعة من اليهود ذرية هارون، كانوا مسالمين للنبي ﷺ وجواسيس ليهود خبير، ووسائط بينهم وبين النبي. والكذب: ما لا أصل له في الواقع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والقوم: الجماعة من الناس. وآخرين أي: مغايرين للذين ذكروا قبل. وفي حاشية ث عن الكشاف ٦٣٣: ١ إعراب بعض هذه الآية.

ومن: للتبعض حرف جر يتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والذين: في محل جر. وسماعون: مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو، لاصفة لمبتدأ محذوف، خلافاً لما ذكره المعربون، لأن تقدير «قوم» قبله هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. والجملة استئنافية لبسط قبائح اليهود الذين كانوا يحزنون النبي أيضاً. وجملة هادوا: صلة الموصول. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكذب: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لمبالغة اسم الفاعل قبله. وسماعون: بدل من نظيره مرفوع بالواو، فيه معنى البيان والتوكيد. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق به. والمراد أن هؤلاء يسمعون كلام النبي، ويتقربون على هواهم إلى يهود خبير. وقوم: مجرور بالكسرة، يفيد المبالغة والتوكيد لأنه موطن للوصف بعده. وآخرين: صفة لـ «قوم» مجرورة بالياء.

(٣) لم يأتوك أي: لم يجيئوا إليك ولم يحضروا مجلسك، لبغضهم

«يا أيها الرسول، لا يحزنك» صنع «الذين يسارعون في الكفر»: يقعون فيه بسرعة، أي: يُظهرونه إذا وجدوا فرصة، «ومن»: للبيان «الذين قالوا: آمنا. بأفواههم»: بالسستهم متعلق بـ «قالوا»، «ولم تؤمن قلوبهم». وهم المنافقون. (١) «ومن الذين هادوا» قوم «سماعون للكذب» الذي افترته أخبارهم سماع قبول، «سماعون» منك «لقوم»: لأجل قوم «آخرين» من اليهود (٢) «لم يأتوك» - وهم أهل خيبر، زنى فيهم مُحَصَّنَانِ فكرهوا رجمهما، فبعثوا قريظة ليسألوا النبي عن حكمهما - «يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ» الذي في التوراة كآية الرجم، «من بعد مواضع» التي وضعه الله عليها أي: يبدلونه، (٣) «يقولون» لمن

وعوالم علوية. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض أي: وما فيها وما بينهما وما في الكون من عوالم أخرى. ويعذبه: يعاقبه وينكل به. ويشاء أي: يريد ويقصد. ويغفر: يستر الذنب ولا يؤاخذ عليه. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. ولا يذكر المستحيل هنا، لأن ذكره يعني أنه صار بالقدرة ممكناً. والقدير: المبالغ في الاستطاعة والاقتدار بلا معين.

والهمزة: حرف استفهام. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتعلم: فعل مضارع مجزوم. والفاعل تقديره: أنت. والجملة استئنافية. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة: اسم «أن» منصوب. واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ملك. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: تعلم. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «يعذب». والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «أن»، عطفت عليها جملة: يغفر. فهي في محل رفع أيضاً بالعطف. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «يغفر». ومن: اسم موصول أيضاً في محل جر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «قدير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على جملة «يعذب» في محل رفع بالعطف أيضاً، وكرر فيها لفظ الجلالة لتربية المهابة وتقدير الألوهية.

(١) في الآية تسليية للنبي ﷺ وتثبيت على الدعوة، أي: لا تتأثر بصنيعهم ولا تبالي به. وإن كان ظاهر النهي أنه للكافرين وأعمالهم. والرسول: من بحث لتبليغ الدعوة بالعقيدة والشرعة مع العمل. ويحزنك: يسبب لك الغم والحسرة والألم. ويسارع: يتعجل ويتنقل. والزيادة في الفعل للمبالغة. والكفر: إنكار الإيمان وجحوده. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقول السيوطي «فرصة» أي: زمناً يتمكنون به من الظفر بمطامعهم. وقوله «البيان» يعني أن «من»: لتبيين الجنس المقصود بـ «الذين» المتقدم. وقالوا أي: أظهروا القول. والأفواه: جمع قلة للفم يراد به الكثرة. وتفسير

الترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين، رابطة لجواب الشرط. وخذوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وكذلك: احذروا. والجملة الشرطية ابتدائية في مقول القول عطف عليها نظيرتها. وكلتاها معاً في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «يقول». وجملة يقولون: في محل جر صفة رابعة لـ «قوم». وتوتوا: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف النون، وفي محل جزم بـ «إن»، تنازع فيه الحرفان فكان العمل للثاني. والواو: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول ثان.

(٢) يعني: دفع الفتنة عنه وصرفها. ويريد: يحكم ويقضي. وقول السيوطي «إضلاله» من التلخيص. وفي الوجيز: «ضلاله»، وفي البياض: «ضلالته». وهما أولى مما ذكره السيوطي، لأن المراد بالفتنة افتتان العبد نفسه، أي: انصرافه عن الحق لسوء استعداده وتوجهه، وفساد قلبه كما سيرد بعد. وهو مما يوصف به العبد وتعلق به إرادة الله. الفتوحات ١: ٤٩١. وتملكه: تستطيعه وتتصرف فيه باقتدار. ومن الله أي: من إرادته وتوقيفه. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده.

والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣. والجملة الشرطية استئنافية. ويرد: فعل مضارع مجزوم بالسكون في الموضعين، وحرك بالكسر لالتقاء بسكون اللام الأولى. ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع. وفتنة: مفعول به منصوب، اسم مصدر يفيد المبالغة فعلة: افتتن، مضاف إلى فاعله في المعنى. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولن: نافية تؤكد المستقبل حرف ناصب. وتملك: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. واللام: للتعليل حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تملك». والجملة في محل جزم جواب الشرط. ومن: للتبعيض تعلق بحال مقدمة محذوفة عن «شيئاً» الذي هو مفعول به منصوب لـ «تملك». انظر الآية ١٧.

(٣) أولئك أي: المنافقون واليهود المذكورون في هذه الآية. ويظهرها أي: يبقها ويخلصها. وأولاء: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. وانظر الآية ١٠. والذين: اسم موصول في محل رفع خبر. والجملة استئنافية لبيان أن إرادة الله لفتنتهم منوطة بسوء اختيارهم، لا واقعة منه ابتداء. تفسير الألوسي ٦: ٢٠٣ - ٢٠٤. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويرد: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء بسكون اللام الأولى بعده. ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع. والجملة صلة الموصول. وأن: حرف ناصب. ويظهر: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على لفظ الجلالة. وقلوب: مفعول به منصوب ومضاف. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يرد». وجملة لهم خزفي: في محل رفع

أرسلوهم: «إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا» الحُكْمُ المحرّف، أي: الجَلَد، أي: أفتاكم به مُحَمَّدٌ «فَخُذُوهُ»: فاقبلوه، «وإنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ» بل أفتاكم بخلافه «فاحذروا» أن تقبلوه. (١)

«وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ»: إِضْلَالَهُ «فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً» في دفعها. (٢) «أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ» من الكفر - ولو أراد له كان - «لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ»: ذُلٌّ بالفضيحة والجزية، «وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» ٤١. (٣)

وتكبرهم. والمحصنان: يهودي متزوج ويهودية متزوجة، كانا من أشرفهم. وما ذكر هنا من سبب نزول الآيات ٤١ - ٤٧ هو من التلخيص والكشاف ١: ٦٣٣، وقد مضى في تفسير الآية ١٥. وانظر الواحدي ص ١٨٨ - ١٩٠ والحديث ١٧٠٠ في مسلم وتفسير ابن كثير ٢: ٥٥ - ٥٨ والآية ٤٢. وفيما عدا الأصل والنسخين: «النبي ﷺ». والكلم: اسم جنس جمعي واحدته كلمة. والمواضع: جمع موضع. وهو المكان المعين يكون للشيء. وفي الأصل: «عن مواضعه التي وضعه»، كما في الكشاف والتلخيص. وانظر الآية ١٣.

ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويأتوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «قوم». والكلم: مفعول به منصوب للفعل قبله. وأل: عهديّة ذهنية. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «يحرفون»، أي: إلى مواضع هي أبعد، فيها التحريف وتغيير الأحكام. والجملة في محل جر صفة ثالثة، تفيد المبالغة في التشنيع والتقيح. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. ومواضع: مضاف إليه مجرور بالكسرة ومضاف أيضاً. (١) يقولون لهم أي: يخاطبونهم أمرين. وأوتيتهم: أعطيتهم وأمرتهم، على وزن: أفعلتكم. وأصله «أوتيتي» والهمزة الأولى مزيدة فيه للتعدية، أبدلت الهمزة الثانية واواً لسكونها بعد همزة مضمومة. وتوتوه أي: تُعْطَوْهُ وتؤمروا به. والوزن: تُقْعَوُهُ، وأصله «تُؤَاتِي» والهمزة الأولى مزيدة للتعدية أيضاً، حذفت منه حملاً على حذفها من: أوتيتي، وقلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح: تُؤَاتِي. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. واحذروا: تجنبوا وامتنعوا.

وإن: شرطية للمستقبل في الموضعين. انظر الآية ٢٢. وأوتيتهم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون وفي محل جزم. والتاء الثانية: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان. والأول صار نائب فاعل. والفاء: جوابية لتوكيد

لفظاً منصوب محلاً مفعول به لاسم الفاعل قبله. وكذلك: الكذب. والسحت أصله «السُّحْتُ» أبدلت اللام سيناً وأدغمت في السين الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: شرطية للتكرار. انظر الآية ٦. وجاءوا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واحكم: فعل أمر مبني على السكون. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «احكم». والجملة في محل جزم جواب الشرط. وجملة أعرض: في محل جزم بالعطف على الجواب. والجملة الشرطية استئنافية. وأو: عاطفة للتخيير. وعن: للمجازاة الحقيقية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها.

(٢) روي عن ابن عباس أن يهود بني قُرَيْظَةَ كانوا يرون أنفسهم أشرف من يهود بني النضير، فالتقاتل من النضير لقرظي يقتل به، والقاتل من قُرَيْظَةَ لنضيري يديه بمائة وُسُقٍ من التمر. والوسق: ستون صاعاً. والصاع: خمسة أرتال وثلاث. ويكون الوسق حوالي ١٥٠ كيلو غراماً. وفي عهد النبوة قُتل نضيري قُرَظِيّاً، واحتكموا إلى النبي ﷺ، فنزلت الآية هذه والآية ٥٠. سنن أبي داود ٣: ٣٣٠ والنسائي ٨: ١٧ والمسنود ١: ٢٤٧ والمستدرک ٤: ٣٦٧. وقد ذكرنا في التعليق على الآية ٤١ شيئاً آخر. قال ابن كثير في تفسيره ٥٨: ٢: «وقد يكون اجتمع هذان السببان في وقت واحد، فنزلت هذه الآيات في ذلك كله». ولن يضروك أي: لن يسببوا لك أذى أو ضرراً، لأن الله يحفظك ويؤيدك. وشيئاً يعني: أيماً ضرراً! وتفسير المحبة بالإثابة تأويل للمعنى بما يلزمه. والأولى أن معنى يحبهم: يودهم كما يليق به من صفات الألوهية، فيريد لهم الخير ويوفقهم فيه، ويحفظهم ويعظم شأنهم.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٢٢. وتعرض: فعل مضارع مجزوم. والفاء جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولن: نافية تؤكد المستقبل حرف ناصب. ويضروا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. وشيئاً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يضر، يفيد بيان النوع والتوكيد والتعجب. وحكمت: فعل ماض مبني على السكون وفي محل جزم. والثاء: في محل رفع فاعل. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل «احكم»، أي: ملتبساً بالقسط. والمعنى: مقسطاً. وحذف «بينهم» بعد «حكمت» لدلالة ما بعده عليه. والجملتان الشرطيتان معطوفتان على نظيرتهما قبل لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وجملة يحب: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية. والمقسطين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

هم «سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَالُونَ لِلْسُّحْتِ» - بضم الحاء وسكونها - أي: الحرام كالرُّشَا. «فَإِنْ جَاؤُوكَ» لتحكم بينهم «فاحكم بينهم، أو أعرض عنهم» - هذا التخيير منسوخ بقوله «وإن احكم بينهم الآية، فيجب الحكم بينهم إذا ترفعوا إلينا. وهو أصح قولي الشافعي. فلو ترفعوا إلينا مع مسلم وجب إجماعاً - (١) «وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً! وإن حكمت» بينهم «فاحكم بينهم بالقسط»: بالعدل. «إن الله يحب المقسطين» ٤٢: العادلين في الحكم، أي: يثيبهم. (٢)

خبر ثان، عطفت عليها الجملة التالية. فهي في محل رفع بالعطف. وانظر آخر الآية ٣٣.

(١) يعني أن الحكم يكون واجباً بإجماع أئمة العلماء. والكذب: الباطل من القول. وأكال: كثير الأخذ جشعاً وحرصاً. والمراد أنهم يشجعون المتحاكمين على الكذب في دعاوهم، ويأخذون الرشا للحكم بالباطل. وإنما عُبرَ بالأكل لأن غالب ما يؤخذ من المال مصيره إلى الطعام والشراب. والرشا: جمع رُشوة. وهي ما يدفع إلى ولي أمر لإبطال حق أو إحقاق باطل. وقد شاعت في هذه الأيام، واستحلها كثير من الناس. وكذلك صار أمرها في بعض العصور، وفي منتصف القرن الهجري الثالث عشر، أصدر السلطان محمود خان أمراً بالمعاقبة على أتم وجه للراشي والمرششي والرائش بينهما، ووضع حداً لمفهوم الهدية، لنألا يتوصل بها إلى الارتشاء، كما يفعل اليوم أكثر الناس. انظر تفسير الألوسي ٦: ٢٠٦ وتعليقنا على تفسير الآية ٧٩ من سورة البقرة.

وسكونها يريد القراءة «السُّحْتِ». وسحت وزنه: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: سَحَتَ، إذا قُطع خيره ومُحِقَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. فهو المال المقطوع البركة المستأصلها. وجاؤوك أي: أتوا إليك وحضروا مجلسك. واحكم: افصل واقض. وأعرض عنهم أي: صُدَّ عنهم وانصرف. وقول السيوطي «الآية» يعني ذات الرقم ٤٩. وانظر التاسخ والمنسوخ ٢: ٢٩٣ - ٣٠٠. وقوله «ترافعوا إلينا» أي: احتكموا إلى المسلمين والخصمان من اليهود. و«مع مسلم» يعني أن أحد الخصمين مسلم. ع: «وجب قطعاً». وفي الحاشية عن إحدى النسخ: «إجماعاً».

وسماعون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ المقدر. وهو وزنه: فَعَالُونَ، وأصل المفرد «سَمَاعٌ» مبالغة اسم الفاعل من مصدر: سَمِعَ، أدغمت الميم الأولى في الثانية. والجملة استئنافية لزيادة التقرير والبيان، لا محل لها من الإعراب. والتكرار هنا فائدته التوكيد لما في الآية ٤١، والتوطئة لما يلي بعد. وأكالون: خبر ثان مرفوع بالواو. ووزن أكال: فَعَالٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: أَكَلَ، أصله «أَكْكَالٌ» أدغمت الكاف الأولى في الثانية. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد في الموضعين. والسحت: مجرور

الأمور. ويحكم: يقضي. وبها أي: بما فيها. والني: من كلف بتجديد الدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. والأنبياء هنا هم الذين جاؤوا بعد موسى وليس معهم كتاب. قال: عهدة ذهنية في المواضع الثلاثة. وهادوا: طلبوا طريقة اليهود في الدين. والرياني: المنسوب إلى الرب. وزيادة الألف والنون فيه للمبالغة في تعظيم المنسوب وتحقيق النسبة. انظر الآية ٧٩ من سورة آل عمران. وهو على وزن: الفُعْلَانِي، وأصله «الرِّيَانِي» أدغمت الباء الأولى في الباء الثانية، والياء الأولى في الياء الثانية، وأبدلت اللام راء وأدغمت في الراء الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. والأخبار: جمع قلة للخبر يراد به الكثرة.

وإنا: انظر الآية ١٤. وجملة أنزلنا: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وفيها: انظر الآية ٤٣. وهدي: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. والجملة: في محل نصب حال من: التوراة. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «يحكم». والنيون: فاعل مرفوع بالواو، عطف عليه الاسمان بعد. فهما مرفوعان بالعطف. والجملة في محل نصب حال ثانية من: التوراة. وهي حال مقدرة. وأل: زائدة للملح الأصل. والذين: في محل رفع صفة لـ «النيون»، على سبيل المدح لهم، والتعريض باليهود أنهم لم يسلموا. وجملة أسلموا: صلة الموصول. وللذين: متعلقان بـ «يحكم». واللام: للاختصاص حرف جر. والذين: في محل جر. وهادوا: انظر الآية ٤١. والجملة صلة الموصول أيضاً.

(٣) استحفظهم إياه أي: جعلهم حَفَظَةً عليه وعاملين به، كما بلغهم الأنبياء. والكتاب هو التوراة. وقول السيوطي «أن يدلوه» يعني: كراهة أن يدلوا شيئاً من لفظه أو معناه. والشهداء: جمع شهيد. وهو مبالغة اسم الفاعل من الشهادة، أي: الإقرار بما هو معلوم وثابت، مع الرقابة والحماية من التغير والتحريف. وعليه أي: على كتاب الله.

والباء: للسببية حرف جر يتعلق أيضاً بـ «يحكم». وجاز تعلق الباءين بهذا الفعل لأنهما لمعنيين مختلفين. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر. واستحفظوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والزيادة في الفعل للطلب. والجملة صلة الموصول. ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن «ما». والعاقد ضمير مستتر، إذ التقدير: استَحَفَظُوهُ. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «شهداء» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٤) تخشوا أي: تخافوا وتتهيبوا. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والمراد باليهود هنا من كان في عهد النبوة.

«وَكَيْفَ يُحْكَمُونَكَ، وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ» بالرجم - استفهام تعجب - أي: لم يقصدوا بذلك معرفة الحق، بل ما هو أهونُ عليهم، «ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ»: يُعْرِضُونَ عن حُكْمِكَ، بالرجم الموافق لكتابهم، «مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ» التحكيم؟ «وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ» ٤٣. (١)

«إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ، فِيهَا هُدًى» من الضلالة، «وَنُورٌ»: بيان للأحكام، «يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ» من بني إسرائيل «الَّذِينَ أَسْلَمُوا»: انقادوا لله، «لِلَّذِينَ هَأُوتُوا، وَالرَّبَّانِيِّينَ»: العلماء منهم «وَالْأَحْبَارُ»: الفقهاء (٢) «بِمَا» أي: بسبب الذي «اسْتَحَفَظُوا»: اسْتَوْعَوْهُ أي: استَحَفَظَهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُ «مِنْ كِتَابِ اللَّهِ» أَنْ يُدْلُوهُ، «وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ» أنه حق. (٣) «فَلَا تَحْشُرُوا النَّاسَ» - أيها اليهود - في إظهار ما عندكم من نِعْتِ مُحَمَّدٍ والرجم وغيرهما، «وَإِخْشَوْنِي» في كتمانها، «وَلَا تَشْتَرُوا»: تَسْتَبْدِلُوا «بِأَيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا» من الدنيا تأخذونه على كتمانها. (٤)

(١) أي: بكتابهم وما يوافقه من الشرائع وما تحكم أنت به. ويحكمونك: يطلبون منك الحكم في زنى المُحْصَنِينَ. والتوراة: الكتاب الذي أنزل على موسى شفاهاً ثم نُسخ في الألواح. وأل: زائدة للمح الأصل. والحكم: القضاء والأمر. والتعجب: جعل المخاطب يعجب مما يسمع. والعجب هنا من أمرين: قوله «وعندهم التوراة»، و«ثم يتولون...». ع وط: «استفهام تعجب». وأولئك أي: اليهود المذكورون قبل. والمؤمن: المصدق باعتقاد قاطع. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

والواو: حرف استئناف. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: يحكم. انظر الآية ٣١. وجملة يحكمونك: استئنافية. والواو: للحال والاقتران. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: التوراة. والجملة في محل نصب حال ثانية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: حكم. والجملة في محل نصب حال من: التوراة. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يتولون». والجملة معطوفة على جملة «يحكمونك» لا محل لها من الإعراب. وذا: اسم إشارة في محل جر مضاف إليه. انظر الآية ١٢. والواو: حرف استئناف. وما: نافية للحال اللازمة حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٢٨. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع اسم «ما»، زيدت الواو فيه وحذفت ألفه رسماً. والجملة استئنافية تذيلاً لتقرير فحوى ما قبلها.

(٢) أنزلناها: أوحيناها ثم كتبت في ألواح. والهدى: الرشد والدلالة على الحق. والنور: الضياء يُكشَف به ما تشابه عليهم وأظلم من

يُطلب منه ذلك ويرده، لأنه صار كافراً وظالماً وفاسقاً. وفي تكرار الشرط بلفظ واحد، مع تفصيل في الجواب لتعدد الصفات، تأكيد وتحقيق للتبسيط والتشجيع. وانظر تفاسير القرطبي ١٩٠:٦ والخازن ٥٧:٢ والبحر ٤٩٢:٣ - ٤٩٣ والكشاف ١:٦٣٧. وأنزل أي: أوحاه وشرعه. والكافر: من أنكر الإيمان وجحد به. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويحكم: فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، وهو في محل جزم بـ «من»، تنازع فيه الاسم والحرف. والباء: للاستعانة حرف جر يتعلق بـ «يحكم». وما: اسم موصول في محل جر. وجملة أنزل: صلة الموصول. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وأولاء: في محل رفع مبتدأ ثان. انظر الآية ١٠. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والكافرون: خبر مرفوع بالواو. والتعبير بالجمع لاعتبار معنى «من»، بعد أن عُبِّرَ بالمفرد لاعتبار لفظها. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وكونها اسمية يعني الثبوت والتحقيق، وتحلية الخبر بـ «أل» تعني الحصر، والفصل بـ «هم» لتوكيد الحصر والتحقيق. والجملة الشرطية استئنافية آخر الاعتراض، تذييلًا بالزجر والوعيد.

(٢) يعني: إذا كانت النفس الأولى قُتِلَت النفس الثانية بغير حق. وعليهم أي: على الذين هادوا. والنفس: الإنسان الحي. وأل: لتعريف الفرد من الجنس. وتقتل: تزهق ويصار إلى مفارقة الروح للجسد. خ: «إذا قتلها». وجملة كتبنا: معطوفة على جملة: أنزلنا. فهي في محل رفع بالعطف. وعلى وفي: متعلقان بـ «كتب». والأولى: للاستعلاء المعنوي، والثانية: للظرفية المكانية. والهاء بعدهما في محل جر. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والنفس: اسم منصوب لـ «أن».

وبالنفس: متعلقان بالخبر المقدر هنا. وكذلك الإعراب فيما يلي من المعطوفات. وهو كون خاص غير عام، يجوز تقديره في مثل هذا كما ذكر السيوطي هنا، لوجود قرينة لفظية تدل عليه هي «القصاص»، خلافاً لما زعمه أبو حيان في البحر ٤٩٤:٣. بل هو أحسن من التكلف بكون عام ظاهر الفساد. انظر الآيتين ١٧٨ من سورة البقرة ٦٠ من سورة الحج، والمغني ص ٥٠٠ - ٥٠١ وإعراب الجمل ص ٣٢٩ - ٢٩٤. والباء هنا وفيما يلي من المعطوفات: للعوض والمقابلة. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب مفعول به لـ «كتب»، أي: قُتِلَ النفس بالنفس.

(٣) يعني: في المواضع الأربعة «والعين»... والأنف... والأذن... والسُنُّ». وكل منها مبتدأ مرفوع، خلافاً لمن منع مثل هذا العطف، واضطرب في التأويل والتوجيه. انظر البحر ٤٩٤:٣ - ٤٩٥ والارتشاف ١٥٩:٢ - ١٦٠ والآية ١٧٨ من سورة البقرة.

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ٤٤ به. (١) ﴿وَكُتِبْنَا﴾: فرضنا، ﴿عَلَيْهِمْ فِيهَا﴾ أي: التوراة، ﴿أَنَّ النَّفْسَ﴾ تَقْتُلُ ﴿بِالنَّفْسِ﴾، إذا قَتَلَتْهَا، (٢) ﴿وَالْعَيْنُ﴾ تَقْتُلُ ﴿بِالْعَيْنِ﴾، وَالْأَنْفُ يُجْدَعُ ﴿بِالْأَنْفِ﴾، وَالْأُذُنُ تَقْطَعُ ﴿بِالْأُذُنِ﴾، وَالسُّنُّ تَقْلَعُ ﴿بِالسُّنِّ﴾ - وفي قراءة بالرفع، في الأربعة - (٣) ﴿وَالْجُرُوحُ﴾،

وقول السيوطي «نعت محمد» أي: ما وُصف به في التوراة نبشيراً بدعوته. وفيما عدا الأصل والنسخ: «محمد ﷺ». وقوله «الرجم» يعني: حكم الرجم للزاني الْمُحْصَن. واخشوني أي: خافوني وحدي واتقوا غضبي ونقمتي. وفيما عدا الأصل وخ وع: «واخشون» بحذف ياء المتكلم تخفيفاً. وهو واجب في رسم المصاحف، وإثبات الياء قراءة لأبي عمرو وأبي جعفر، اختارها السيوطي. ولأن ما يورده من الآيات متفرق لا يكون مصحفاً، جاءت الياء مثبتة تبيين القراءة، كما في الوجيز وتفسير النووي ٢٠٥:١. وفي بعض النسخ: «في كتمانها». والضمير يعود أيضاً على «ما عندكم»، وأنت بالنظر إلى معناها. الفتوحات ١: ٤٩٣. والآيات: النصوص المقدسة من التوراة. والثنى: العوض يؤخذ على التراضي في مقابلة ما يباع.

والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاعتراض والسببية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم في الموضعين. وتخشوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وحرك بالضم لالتقاءه بالنون الأولى الساكنة. والجملة اعتراضية، وآخر الاعتراض نهاية الآية. واخشوني: فعل أمر مبني على حذف النون. والنون الباقية حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة على الجملة الاعتراضية عطف اللازم على الملزوم. والباء: للمقابلة والعوض حرف جر يتعلق بـ «تشتروا». والجملة معطوفة أيضاً على الاعتراضية. وآياتي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والياء: في محل جر مضاف إليه. وثنماً: مفعول به منصوب. وقليلًا: صفة له منصوبة. وهي صفة مشبهة تفيد المبالغة. والوصف بـ «قليلًا» هنا مقصود به غالب أحوالهم، وقلة ما يأخذونه مهما بلغ من الكثرة، بالنسبة إلى واجب الحق والعدل والإيمان.

(١) قال ابن عباس ومجاهد: «من لم يحكم بما أنزل الله ردأً للقرآن، وجحدًا لقول الرسول - عليه الصلاة والسلام - فهو كافر». والمراد به عموم المسلمين وغيرهم، وإن كان الظاهر لليهود، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وكذلك حكم ختام الآيتين التاليتين، كما قال ابن مسعود والحسن والنخعي والسدي. يعني: أن الوصف بالظلم والفسق، أي: العتو والتمرد، يضاف إلى الكفر أيضاً فيمن حكم بغير شريعة الله، أو من

الفاعل من مصدر: كَفَرَّ، والتاء فيه لتوكيد المبالغة، تكون لازمة مع كل من المذكر والمؤنث. ويعبر به عن اسم الذات فيكون لتحقيق ذلك التوكيد، وزيادة التاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وأصله «كَفَفَارَةٌ» أدغمت الفاء الأولى في الثانية. وما أتاه أي: مافعل من الجرم. والظالم: الجائر في الحكم والمخالف للحق والعدل. وانظر آخر الآية ٤٤.

والفاء: حرف اعتراض. ومن: شرطية للعاقل في الموضعين. وتصديق: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «تصدق» و«هو»: في محل رفع مبتدأ خبره: كفارة. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الفاء عليها. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لمبالغة اسم الفاعل: كفارة. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية اعتراضية عطفت عليها نظيرتها بعد، لا محل لهما من الإعراب بالعطف.

(٣) هذا تفسير لـ «بين يديه». والآثار: جمع قلة للأثر يراد به الكثرة. وأثر الشيء: عقبه ومابعده. وقفينا به على آثارهم أي: جعلناه يتبع ما خلف الأنبياء. يعني: جننا به وبعثناه بعدهم على أثرهم. وقوله «النبين» هو تفسير للضمير في «آثارهم». يعني: على آثار النبيين المتقدمين. وعيسى: الرسول الذي زعم اليهود أنهم صلبوه. والمصدق: المؤيد يعترف أن ما قبله هو من عند الله وحق لا شك فيه. وتصديق الصادق هو من سمات الأنبياء والصدّيقين. انظر الآية ٩٧ من سورة البقرة.

وقفينا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «أنزلنا» في الآية ٤٣ في محل رفع بالعطف. وعلى: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «قفى». والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وعيسى: مجرور لفظاً بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة، وفي محل نصب مفعول به لـ «قفى». وبن: صفة لـ «عيسى» مجرورة. ومريم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. ووزن قفَى: فَعَلَ، وأصله «قَفَقَو» والتضعيف فيه للجعل - انظر تفسير الآلوسي ٦: ٢٢٠ - أدغمت الفاء الأولى في الثانية، وقلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً: قَفَى. ولما اتصل بضمير رفع متحرك ردت الألف إلى الياء.

(٤) كذا. وفي الفتوحات ١: ٤٩٥: «أي من الإنجيل أيضاً». والصواب أن «مصدقاً» معطوف على جملة «فيه هدى» الحالية من الإنجيل، والمعطوف لا يقال عنه: إنه حال. فلعل السيوطي سها في النقل عن التلخيص، إذ جاء فيه: «بعيسى بن مريم مصدقاً: حال»، فجعل السيوطي الحالية للفظ «مصدقاً» الثاني، أو جرى على ما يتسامح فيه المعربون من التعبير، بذكر الإعراب الحكمي بدلاً من الإعراب الحقيقي. وفي حاشية ث عن الكشف ١: ٦٣٩: «ومصدقاً: عطف على محل: فيه هدى...».

بالوجهين، «قصاص» أي: يُقتَصَرُ فيها إن أمكن، كاليد والرجل والذکر ونحو ذلك، وما لا يُمكن فيه الحكومة. وهذا الحكم، وإن كُتب عليهم، فهو مقرر في شرعنا. (١) «فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ»، أي: بالقصاص، بأن مكن من نفسه، «فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ»: لما أتاه، «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ»، في القصاص وغيره، «فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (٢).

«وَقَفَيْنَا»: أَتَيْنَا «عَلَى آثَارِهِمْ» أي: النبيين «بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ»: قبله (٣) «مِنَ التَّوْرَةِ، وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى» من الضلالة، «وَنُورًا»: بيان للأحكام، «وَمُصَدِّقًا»: حال (٤) «لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ»، لما فيها من الأحكام،

والجمل الأربع معطوفة على محل المصدر المؤول، من حيث المعنى والإعراب، يعني أن التوكيد منسحب عليها، وهي في محل نصب أيضاً. فكأنه قيل: كتبنا: النفس بالنفس والعين بالعين. انظر الآية ٨٠ من سورة هود والحجة للقراء السبعة ٣: ٢٢٤. والعين: عضو الإبصار في الإنسان. ونفقاً: تقلع وتخرج. والأنف: عضو التنفس والشم. ويجدع: يقطع. والأذن: عضو السمع. والسن: القطعة العظمية تنبت في الفك. وهو على وزن: فَعَلَ بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: شَنَّ يَسْنُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «السِّنُّ» أدغمت النون الأولى في الثانية، وأبدلت اللام سيناً وأدغمت في السين الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً.

(١) الجروح: جمع جرح. وهو الشق في البدن، وزنه: فَعَلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: جَرَحَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ث: «والجروح نصيباً بالوجهين». وبالوجهين يريد: قراءتي النصيب كما أثبتنا الرفع: «والجروح». والرفع عطف للجملة على المصدر أيضاً. فالجروح: مبتدأ خبره: القصاص. يعني المماثلة في العقوبة، أي: معاقبة الجاني بمثلما فعل. وقوله «إن أمكن» أي: إن أمكن القصاص فيها. وفيما عدا الأصل: «إذا أمكن». وقوله «وما لا يمكن فيه الحكومة» يعني: والذي لا يمكن فيه القصاص تجب فيه الحكومة، أي: الحكم بجزء من الدية أو العقوبة، يناسب ما نقص من المجني عليه. وذلك نحو رض في اللحم أو كسر في العظم أو جرح في البطن، يخشى معه تلف الجاني.

(٢) تصدق أي: من الجنة، اعترف وأقر ولم ينكر ما فعل أو لم يتهم غيره، وندم على ذلك وعزم على التوبة، ونُفذت فيه العقوبة. وعُبر بالتصدق - وهو التقرب إلى الله بعمل الخير - عن الاعتراف والتوبة لأنه مسبب عنهما. و«هو» ضمير يعود على المصدر المضمن في «تصدق»، أي: التصديق. والكفارة: ما يغطي الإثم ويزيل عقوبته يوم القيامة. وهو على وزن: فَعَالَةٌ، مبالغة اسم

جر، والجار والمجرور معطوفان على معمول محذوف لـ «آتياء». والتقدير: آتياء الإنجيل ليتضمن الهدى والنور والتصديق، وليحكم أهله بما أنزل الله فيه. وهذا قول ابن عطية في المحرر ١١٨: ٥، وهو يثير مشكلة اضطرب فيها المعربون، وفسرها صاحب الفتوحات ٤٩٥: ١ - ٤٩٦ بأن العطف يكون على «وهدي» مع جعله مفعولاً لأجله. وهو يقتضي توهم علة محذوفة عطف عليها «هدى» المذكور والجار والمجرور، لثلاث تبقى واوا العطف سائبتين بلا موقع يقتضيهما.

واستشكل الصاوي ٢٨٧: ١ توجيه السيوطي، لخفاء العطف على الإنجيل، ولصعوبة العطف على «هدى»، ورأى أن الواو في أول الآية حرف استئناف، وأن الجار والمجرور في «ليحكم» متعلقان بمحذوف، والتقدير: وآتياء ذلك ليحكم. وهذا قول الزمخشري في الكشف ٦٣٩: ١ وقريب مما ذكره النحاس في إعراب القرآن ٢٣: ٢، وليس للاستئناف هنا ما يسوغه، لأن العطف واضح وسديد. وأجاز السمين في الدر المصون ٢٨٥: ٤ - ٢٨٦ أن يكون التعلق بـ «قفينا»، وغفل عن العطف أيضاً. وانظر البحر ٥٠٠: ٣ وتفسير الألوسي ٢٢٠: ٦ - ٢٢١.

والظاهر أن الجار والمجرور معطوفان على الحال «مصدقاً» الأولى - فهما في محل نصب لأن الجار الأصلي والمجرور محلهما النصب في الأصل - ولا يعلقان، أو على محل الجملة الحالية «فيه هدى»، وهما في محل نصب أيضاً. وهذا الثاني أولى لقرنه ومناسبته للنظم الأيسر. وإنما جاز تعاطف الجملة وشبهها هنا لأن الحالية وشبه الجملة متناظرتان في التقدير الإعرابي، وهو خلاف ما ورد في الآيات ١٥٠ و ١٨٥ من سورة البقرة و ٦٣ من سورة الأعراف، إذ كانت الجملة هناك غير الحالية. والفاسق فيما بعد: الذي خرج وتمرد على حكم الله. والواو: حرف اعتراض. ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. وانظر ختام الآية ٤٤. والجملة الشرطية اعتراضية بين المتعاطفين أيضاً.

(٣) أي: من الأحكام الموافقة لما كان قبلك أو الناسخة له. والحق: الصدق الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وزعم صاحب الفتوحات ٤٩٦: ١ أن في التعليق بـ «أنزلنا» تسميحاً في التعبير. والحق أنه وجه صحيح إذا كانت الباء للسمية، وإن كان التعلق بحال محذوفة عن «الكتاب» أولى. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٢٧. وقول السيوطي «بمعنى الكتب» يعني أن الكتاب الثاني اسم جنس يراد به الكثرة لا الأفراد.

والى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة معطوفة أيضاً على جملة «أنزلنا» في الآية ٤٤ في محل رفع بالعطف. والكتاب: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. ومصدقاً: حال من الكتاب المتقدم منصوبة. ومن: للتمييز تتعلق بحال محذوفة عن «ما». ومهيماً: معطوف على الحال منصوب، وزنه: مُفَعِّلًا، اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل: هَيَمَ. وهو فعل ثلاثي مزيدة فيه الياء

«وهدي وموعظة للمُتَّقِينَ ٤٦، و» قلنا: «لِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ» من الأحكام. (١) وفي قراءة بنصب «يَحْكُمَ» وكسر لامه عطفًا على معمول «آتياء». «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» ٤٧. (٢)

«وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ» - يا محمد - «الْكِتَابَ»: الْقُرْآنَ «بِالْحَقِّ»: متعلق بـ «أنزلنا»، «مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ»: قَبْلَهُ «مِنْ الْكِتَابِ، وَمُهِيمًا»: شَاهِدًا «عَلَيْهِ». «وَالْكِتَابُ» بمعنى الْكُتُبِ. «فَاحْكُم بَيْنَهُم»: بَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ، إِذَا تَرَاغَعُوا إِلَيْكَ، «بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ» (٣) «وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ»، عَادِلًا «عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ».

والتوراة: كتاب اليهود. وآتياء: أعطيناه وأوحينا إليه. والإنجيل: كتاب النصارى. وأل: زائدة للمح الأصل في الموضعين. والهدى: الهداية والإرشاد إلى الحق والخير. والنور: الضياء يكشف ما تشابه وأظلم. انظر الآية ٤٤. ومن: للتمييز في الموضعين تتعلق بحال محذوفة عن «ما» الموصولة قبلها. والهاء: في محل نصب مفعول به أول لـ «آتى». والإنجيل: مفعول ثان منصوب. والجملة معطوفة على «مصدقاً» قبل. فهي في محل نصب بالعطف.

(١) هدى وموعظة أي: هادياً وواعظاً، يوجه وينصح ويذكر بالعواقب للمطيع والعاصي. وفي التعبير بالمصدرين عن المشتقين مبالغة وتوكيد للمعنى. والمتقي: من يتجنب غضب الله ويطلب رضاه بالصالح والطاعة. وأهل الإنجيل: أصحابه الملازمون له والمكلفون به، وهم النصارى. وذكر الإنجيل هنا من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمير لبيان المقصود والتوكيد. وأنزل أي: أوحاه على لسان جبريل. وفيه أي: في الإنجيل.

وهدي: معطوف على جملة «فيه هدى» يفيد المبالغة في التوكيد، منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. وموعظة: معطوف أيضاً منصوب بالعطف. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والمتقين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً مفعول به، تنازع فيه: هدى وموعظة، فيكون للثاني لأنه أقرب. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. واللام: طلبية للأمر حرف جازم حركته الكسر، وسكن تخفيفاً لدخول الواو عليه. ويحكم: فعل مضارع مجزوم. والباء: للاستعانة حرف جر يتعلق بـ «يحكم». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن المفعول به المقدر للفعل «أنزل». والجملة صلة الموصول. وليحكم... فيه: في محل نصب مفعول به لـ «قلنا» المقدر. وجملة قلنا: معطوفة أيضاً على جملة «أنزلنا» في الآية ٤٣. ومضمون هذا المفعول فرض عليهم وقت نزول الإنجيل، ثم إن الإسلام نسخ جميع ماخالفه من الشرائع.

(٢) يعني بالقراءة المذكورة «لِيَحْكُمَ»، وَأَنَّ اللام فيها: حرف جر معناه التعليل بعده «أَنَّ» مضمرة جوازاً. فالمصدر المؤول في محل

تعين الوصف للمضاف. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «جعل». وقُدِّم عليه الجار والمجرور للتخصيص. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. وشرعة: مفعول به منصوب، وزنه: فَعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: شَرَعَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. ووزن منهاج: مفعلاً، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: نَهَجَ، أي: وضع واستبان، غُبِرَ به عن اسم الذات، أي: المكان لتوكيد المبالغة أيضاً.

(٢) أي: ليظهر في الواقع للعيان متعلق علمه. وهو امتياز المطيع من العاصي. وشاء أي: أراد وحدتكم. وجعل: صير، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما: أمة. وهي الجماعة من الناس على دين واحد. أي: لو أراد الله أن تكونوا أمة واحدة لصيركم جماعة متفقة على دين واحد أبداً. وقول السيوطي «فرقكم فرقاً» من التلخيص لبيان تعلق الجار والمجرور في «اليلوكم». وهو قاصر لا يحقق وقوع «لكن» بين متناقضين. ولو قال: «لم يشأ ذلك» لحقق المراد. وآتاكم: أعطاكم وكلفكم. والفعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر مفعوله الثاني محذوف، أي: آتاكموه.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي حرف شرط غير جازم. ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وواحدة: صفة لـ «أمة» منصوبة تفيد التوكيد. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستئنافية لا محل لها من الإعراب. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وحصر ما بعده. والجملة المقدرة «فرقكم»: معطوفة على الجملة الشرطية. واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة. انظر الآية ٢٨. وييلو: فعل مضارع منصوب بالفتحة. وفي: للإضافة حرف جر بمعنى الباء، إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل: ييلو. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أن» المضمرة وما بعدها في محل جر باللام. وجملة آتاكم: صلة الموصول.

(٣) الخيرات: الأعمال الصالحة التي نزلت بها الكتب السماوية. وأل: عهدية ذهنية. وإلى الله أي: إلى لقاء حسابه، متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مرجع، أي: الرجوع يوم القيامة للحساب والجزاء. وتقديم الجار والمجرور يفيد الحصر، أي: إليه وحده لا إلى الفناء المطلق، ولا إلى أحد مما تعبدون. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض تفيد السببية للأمر بالاستباق. وجميعاً أي: مجتمعين لا يتخلف منكم أحد، حال من المضاف إليه قبلها منصوبة. وينبئ: يخبر ويطلع، فعل مضارع مرفوع بالضمة ينصب مفعولاً واحداً، هو ضمير

لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ - آيَهَا الْأُمَمَ - «شُرْعَةً»: شريعة «ومنهاجاً»: طريقاً واضحاً في الدين يمشون عليه، (١) «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً» على شريعة واحدة، «وَلَكِنْ» فرقكم فرقاً «لِيَسْلُوَكُمْ»: لِيَخْتَبِرَكُمْ «فِيمَا آتَاكُمْ» من الشرائع المختلفة، لينظر المطيع منكم والعاصي. (٢) «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ»: سارعوا إليها. «إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً» بالبعث، «فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ» ٤٨ من أمر الدين، وَيَجْزِي كُلًّا مِنْكُمْ بعمله. (٣)

للإلحاق. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «مهيماً». والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «احكم». والجملة اعتراضية، وآخر الاعتراض نهاية الآية. (١) تتبع: توافق وتطيع. والأهواء جمع قلة للهوى يراد به الكثرة. والهوى: ميل النفس إلى ما ترغب فيه من الشهوات. أي: لا توافق أغراضهم الفاسدة. وعادلاً أي: مائلاً ومنحرفاً. وجاءك: وصل إليك بالوحي. ولكل أي: لكل قوم منكم. والخطاب للناس كافة، من عهد آدم إلى البعثة النبوية، أي: اليهود والنصارى والمسلمين وغيرهم من الأمم. وفيه تغليب للحاضرين على الغائبين. وقد حذف المضاف إليه لدلالة المعنى والتنوين عليه. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. وجعلنا: وضعنا وعيّنّا. والشرعة والشريعة: الدين. والأصل في الشريعة: سبيل الناس إلى الماء الدائم لا ينقطع. سميت بذلك لظهورها لكل عين، وسمي بها الدين لأنه السبيل الإلهية المؤدية إلى ما وضع من التوحيد والأحكام. والمراد أن كل قوم له شريعة خاصة به، مع اتفاق جميع الشرائع في الأصول، والاختلاف في بعض الفروع. ث وع: تمشون عليه.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والنهي هنا طلب لعدم وقوع الفعل، أي: للاستمرار على الحق. وتبع: فعل مضارع مجزوم. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة معطوفة على الجملة الاعتراضية «احكم» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعادلاً: حال محذوفة عن فاعل «تبع»، يتعلق بها الجار والمجرور «عما». واستشكل بعض المعربين هذا التقدير لأن المتعلق به المحذوف كون خاص، وجعلوا «تبع» مضمناً معنى: تنحرف، ليتعلق به الجار والمجرور. انظر الدر المصون ٢٩١: ٤ وتفسير الألوسي ٢٣٢: ٦. واستشكلهم مدفوع كما بيّنا في الآية ٤٥. وعندي أن التعلق بـ «أهواء»، لما فيها من معنى الميل والانحراف. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر.

ومن: للتيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». والثانية: للتعويض تتعلق بصفة محذوفة لـ «كل»، خلافاً لمن منع ذلك لفصل «جعلنا» بينهما. ومثل هذا الفصل جائز كما في الآية ١٤ من سورة الأنعام. وجاز الوصف لـ «كل» لا للمضافة إليه، لأنه لما حذف المضاف إليه

الحكم، والإلزام الدائم. و«أن» الثانية: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتقدير السيوطي اللام قبلها و«لا» بعدها مذهب بعيد. فلعل مراده أن المصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله، واللام المقدرة مع «لا» هي لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وأولى منه أن المصدر في محل نصب بدل من المفعول به، أي: أحذر فتنتهم لك. وفي هذا بيان وتوكيد.

(٢) في هذا تسلية للنبي ﷺ عما يحزنه، وتبكيث للكافرين وتهديد. والبعض: الجزء من الشيء، ولو كان قليلاً جداً. وخص البعض بالذكر لأنهم طلبوا منه الإخلال بأمر جزئي، وهو العدل. وتولوا: أعرضوا وامتنعوا. والمُنْزَل: الموحى. وفي الأصل: «المُنْزَل». واعلم أي: فليكن في علمك. ويريد: يشاء ويقضي. ويصيبهم: ينالهم وينزل بهم. والذنوب: جمع ذنب. وهو المعصية التي تستوجب العقوبة. وأتوها أي: فعلوها. والتولي: الإعراض عن حكم الله. أي: إن أعرضوا عن الحكم بالحق والإيمان فإن ذلك لإرادة الله تعجيل العقوبة لهم، بالقتل والأسر والجزية في الدنيا، جزاء بعض ما اقترفوا. والكثير: العدد الوافر جداً. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والفاسقون: المتمردون في الكفر والخروج عن الطاعة.

وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بـ «يفتن». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإن: شرطية للمستقبل حرف جازم. انظر الآية ٢٢. وتولوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، وهو في محل جزم. والفاء جوابية للتعليل، لأن ما قبلها نتيجة حتمية لما بعدها، والجواب في الحقيقة هو سبب للشرط. يعني أن إرادة الله لعقابهم على الكفر تصرفهم عن الطاعة والإيمان، وهذا ما يجدر إعلامه للنبي، ويهدد به اليهود أيضاً. وجيء بـ «أنما» للحصر بإرادة الله. وجملة اعلم: في محل جزم جواب الشرط.

وأنما: كافة ومكفوفة، وأن: مصدرية للتوكيد. وما: موطئة لدخول «أن» على الجملة. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي «اعلم». وجملة يريد: صلة الحرف لمصدر في محل لها من الإعراب. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يريد». والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «يصيب». والجملة صلة الحرف المصدرية. وذنوب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والواو: حرف اعتراض. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «كثيراً» الذي هو اسم منصوب لـ «إن». واللام هي المزلحقة للمبالغة في التوكيد. وفاسقون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة اعتراضية تذييلاً لتقرير مضمون ما قبلها.

(٣) يعني: من أيقن بإيمان مطمئن تدبر ذلك الحكم وعلم حقيقته.

﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ﴾، لـ «أن» لا «يقتنوك»: يُضَلُّوكَ^(١) «عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ، فَإِنْ تَوَلَّوْا» عن الحكم المنزَّل، وأرادوا غيره، «فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ» بالعقوبة في الدنيا «بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ» التي أتوها - ومنها التولي - ويُجازيهم على جميعها في الأخرى - «وَلَنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ» ٤٩ - (٢) «أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ»، بالياء والتاء: يطلبون من المداينة والميل، إذ تولَّوْا؟ استفهام إنكار، «وَمَنْ» أي: لا أحد «أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا، لَقَوْمٍ»: عند قوم «يُوقِنُونَ» ٥٠ به؟ خُصُّوا بالذكر لأنهم الذين يتدبرونه. (٣)

المخاطبين. وتختلفون: تنازعون وتختصمون.

والفاء الأولى هي الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. والخيرات: مفعول به للفعل «استبقوا» منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض أيضاً. والفاء الثانية: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وبما: متعلقان بالفعل: ينبي. والجملة معطوفة على الجملة الاسمية قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وفيه: متعلقان بـ «تختلفون». وفي: للسببية حرف جر. والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ختاماً للاعتراض.

(١) أي: يصرفوك ويستزلوك. وعن ابن عباس أن بعض أحبار اليهود أرادوا خداع النبي ﷺ، فقالوا له: إن اتبعناك اتبعنا اليهود، وإن بيننا وبين قوم خصومة، ونحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم، ونحن نؤمن بك ونصدقك. فأبى النبي ذلك، فتزلت الآيتان تشيئاً له. لباب النقول والواحدي ص ١٩١ وتفسير الطبري ١٠: ٣٩٣ والقرطبي ٦: ٢١٣ والدر المنثور ٢: ٢٩٠. واحكم بينهم: انظر الآية ٤٨. وفي التكرار توكيد أيضاً، مع بيان ما يناسب المقام. واحذرهم أي: احترز منهم واحترس. وقد حذره الله ذلك، وإن كان انخداع النبي مبنوساً منه، ليقطع أطماع المخادعين، ويكون في ذلك توجيه المسلمين دائماً، فيما يرون ويسمعون من أهل الكتاب وأمثالهم في الكفر.

وأن: حرف مصدرية مهمل حرك بالكسر لالتقائه بسكون الحاء. والمصدر المؤول من «أن احكم» معطوف على «الكتاب» في الآية ٤٨. فهو في محل نصب بالعطف، والتقدير: وأنزلنا إليك الكتاب والحكم. وفي هذا دخول «أن» المصدرية على فعل الأمر، وهو من بليغ الكلام ونادره. انظر الآية ١٠٥ من سورة يونس. والفعل هنا، وإن كان في صيغة الأمر، هو في معنى المضارع ليفيد استمرار

(١) روي أنه لما حارب يهود بني قَيْنِقَاع المسلمين وقف المنافق عبد الله بن أبيي يريد الدفاع عنهم، مدعياً أنه حليف لهم، ويخاف أن ينكلوا به. وكذلك كان بعض المنافقين يدعون، وبعض المسلمين لهم علاقات باليهود، أو أرادوا الاعتماد على النصارى لحماية أنفسهم من العدو، فقام الأنصاري عبد الله بن الصامت - وكان بينه وبين بني قَيْنِقَاع مثل حلف ابن أبيي - قائلاً: «أَتَوَلَّى الله ورسوله والمؤمنين، وأبرأ إلى الله ورسوله من حلف هؤلاء الكفار ولايتهم». فنزلت الآيات ٥١ - ٥٦، وفيها تعميم لليهود والنصارى، وخطاب لجميع المؤمنين في كل زمان ومكان. تفاسير الطبري ٣٩٥: ١٠ وابن كثير ٦٥: ٢ والبحر ٥٠٧: ٣ والدر المثور ٢: ٢٩٠ - ٢٩١ والواحد ص ١٩١ ولباب النقول. والمراد: لا يتخذ أحدكم واحداً منهم أو جماعة، ولا جماعة جماعةً أو واحداً ولياً.

ويأياها الذين آمنوا: انظر الآية ١. والجملة الندائية فعلية استئنافية. وفي تكرار هذه العبارة بعد تأكيد وربط لولاية الكافرين بالردة، واستثارة للاستجابة والطاعة والإخلاص. وتتخذوا: تجعلوا وتصيروا. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: أولياء. ط: «توالونهم وتودونهم». واليهود: اسم جنس جمعي واحده يهودي. وهو الذي يتحرى طريق اليهودية في الدين. والنصارى: جمع نصران. وهو الذي يتحرى طريق النصرانية أيضاً. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس في الموضوعين. والأولياء: جمع ولي. وهو الذي يتولى أموركم وتعتمد عليه في ذلك، وتعاشره وتدافع عنه في خصامه للمسلمين. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتتخذوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. واليهود: مفعول به أول منصوب. والنصارى: معطوف عليه منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة استئنافية جواباً للنداء.

(٢) بعضهم أي: بعض المذكورين من الفريقين، إذ ملة الكفر واحدة، فكل منهم إذا لم يكن معاهداً أو ذمياً فإنه يوالي الآخر ويناصره على المسلمين أبداً، مع ما بينهم من خلاف أو عداوة. ويتولاه: يعتمد عليه وينصره. وقوله «من جملتهم» أي: من أهل دينهم، لأنه لا يوالي أحد أحداً إلا وهو راض عنه. وإذا رضي عنه رضي دينه وصار مثله. وهذا للمبالغة في الزجر. ولا يهديه أي: لا يرشده إلى طريق الإيمان والصلاح، إما في اختياره الفاسد واستعداده من الإصرار على الكفر والعصيان، ويتركه على هواه فيزداد مما هو فيه. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدة ذكورية. والظالمون: الذين نافقوا فظلموا أنفسهم بموالة الكفار. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وفيما عدا الأصل والنسخ: بموالاتهم الكفار.

وبعض: مبتدأ مرفوع ومضاف. وأولياء: خبر مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية تفيد السببية لما قبلها والتوكيد للنهي عن الموالة. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٣. ويتول: فعل مضارع مجزوم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾، توالونهم وتوادونهم. (١) ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾، لاتحادهم في الكفر، ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾: من جملتهم. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ٥١ بموالة الكفار، (٢) ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي

والحكم: القضاء والفصل في الخصومات. والجاهلية: أديان الناس قبيل الإسلام، تقوم على الشهوات والأوهام والظلم. وأل: عهدة ذهنية. وبالتالي يريد القراءة «تَغُون»، خطاباً لليهود ومن شابههم. أي: فخطبهم بهذا الإنكار. وفي الأصل: «بالتاء والياء». والمداهنة: بذل الدين لأجل الدنيا. وهي عكس المداراة، أي: بذل الدنيا لإصلاح الدين. والميل أي: مع الهوى والشهوات. وفيما عدا الأصل والنسخين: «إذا تولوا». وقول السيوطي «إنكار» يعني أن الاستفهام بالهمزة للإنكار التوبيخي مع التعجب، بتقريع المخادعين وتبكيهم وتشنيع ما يفعلون، ليدعوه ويلتحقوا بالإيمان والصلاح. وفيما عدا الأصل والنسخ: «إنكاري». وأحسن أي: أجود وأعدل وأعم نفعاً. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. وقوله «عند» تفسير للام من البيضاء، وهو قول لبعض المفسرين، يقتضي تعليقها باسم التفضيل. وهذا توجه غير صحيح يفسد المعنى، لأنه يجعل تفرد الله بأحسن الأحكام محصوراً بالموقنين، مع أن المراد تفرد بذلك مطلقاً في كل زمان ومكان وبين الجميع. فالصواب أن اللام للتبيين، تتعلق بخبر محذوف لمبتدأ مقدر أي: الخطاب كائن لقوم يوقنون. والجملة استئنافية بيانية. انظر البحر ٥٠٥: ٣. وقد لفق البيضاء بين العندية والتبيين في معنى اللام. ويوقنون به أي: يعلمون علم اليقين حسن أحكام الله ويتبينون عدله المطلق.

والهمزة: حرف استفهام. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ الجملة بعدها «يغنون» مستأنفة ترتب الإنكار فيها على ما كان قبلها من الإعراض عن الحق. وقدمت الهمزة على الفاء لأن لها تمام التصدير في التركيب. وحكم: مفعول مقدم منصوب ومضاف يفيد الحصر. والواو: للحال والاقتران. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وأحسن: خبر مرفوع. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أحسن». وحكمًا: تمييز منصوب. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يغني، تفيد تقرير الإنكار التوبيخي. ونفي الأحسنية فيها يعني أيضاً نفي المساواة بين أحكام الله وأحكام غيره. وجملة «الخطاب كائن»: استئنافية كما ذكرنا. وجملة يوقنون: في محل جر صفة لـ «قوم». وهو موطن للوصف يفيد المبالغة والتوكيد. ووزن يغنون: يَغُونُ، أصله «يَغِي» استقلت الضمة على الياء فسكنت: يَغِي. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

يقولون: في محل نصب حال من فاعل: يسارع. ونخشى: مثل: ترى. والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ودائرة: فاعل مرفوع. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «نخشى». وجملة تصيينا: صلة الحرف المصدرية. ونخشى أن تصيينا دائرة: في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(٢) عسى: للوجوب والتحقق لأنها وعد محتوم لا يتخلف. وفيها رد لأطماع الكافرين، وقطع لعل المنافقين، وتبشير للمسلمين بالظفر. ويأتي به أي: يوجد ويخلق. وقول السيوطي «إظهاره» يعني تغليبه على جميع أنواع الكفر. وفيما عدا الأصل: «إظهار دينه». والأمر: الإبداع والخلق للأشياء. ومن عنده أي: من مشيئته وقضائه. والهتك: الشق والإزالة. والستر: ما يُستر به. وفي الأصل: «ستر المنافقين». واقتضاهم أي: كشف قبائحهم وإهلاك أعداء الشرع ونشر الخصب والرخاء. ويصبحوا أي: يصير المنافقون. وأسروا: أخفوا وأضمرُوا. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: القلب والضمير. والنادم: المتحسر المتلهف لما خسر وضع من الآمال.

والفاء: حرف استئناف. وعسى: فعل ماض تام جامد فاعله لفظ الجلالة. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. والمصدر المؤول في محل رفع بدل من الفاعل للبيان والتوكيد، أي: سيحقق إتياء الفتح. والجملة استئنافية، وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والباء: للتعدية حرف جر يتعلق بـ «يأتي». والجملة صلة الحرف المصدرية. والفتح: اسم مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وأو: عاطفة للتقسيم مانعة للخلو، إذ يجوز الجمع بين ما قبلها وما بعدها. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بصفة محذوفة لـ «أمر».

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ويصبحوا: فعل مضارع ناقص معطوف على «يأتي» منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم «يصبح». والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. وعلى: للسببية حرف جر يتعلق بـ «نادمين» الذي هو خبر منصوب بالياء لـ «يصبح». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أسر». والجملة صلة الموصول.

(٣) كذا. وهو خطأ في التعبير ومحال في المعنى، إذ يكون القول من جميع المؤمنين لبعضهم. والمراد أن يقول بعضهم لبعض. وفي البياضوي: «بعضهم لبعض تعجباً من حال المنافقين، وتبجحاً بما من الله - سبحانه وتعالى - عليهم من الإخلاص. أي: في أيمانهم». وقول السيوطي «استئنافاً» ذكره كثير من المعربين، كأنهم يريدون عدم العطف على: يصبحوا. والظاهر أن الواو تقتضي العطف على جملة «يقولون»، أي: ويقول المؤمنون في شأن

قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ: ضعفُ اعتقاد، كعبد الله بن أبي، «يُسَارِعُونَ فِيهِمْ»: في مؤالاتهم، «يَقُولُونَ» مُعْتَذِرِينَ عنها: «نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ» يدورُ بها الدهر علينا من جذب أو غلبة، ولا يتم أمر محمد فلا يبيروننا. (١)

قال تعالى: «فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْفَتْحِ»: بالنصر لنيبته لإظهار دينه، «أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ» بهتك ستر المنافقين واقتضاهم، «فَيُصِيبُكُمْ عَلَى مَا أَسْرَأْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ» من الشك ومُوالاة الكفار «نَادِمِينَ» (٢) وَيَقُولُ - بالرفع استئنافاً بواوٍ ودونها، وبالنصب عطفًا على «يأتي» - «الَّذِينَ آمَنُوا» لبعضهم (٣) إذا

بحذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على اسم الشرط. ومنكم: متعلقان بحال محذوفة عن «من». ومن: للتبعض. ومنهم: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن» الأولى. والجملة في محل جزم جواب الشرط. ومن: للتبعض أيضاً. والجملة الشرطية معطوفة على الاستئنافية مستتجة منها، وتفيدها التشديد والمبالغة في التشنيع والتبكيت. ولا: نافية للحال اللازمة. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» الثانية. والجملة الكبرى استئنافية تفيد سببية ثانية لشناعة موالاة الكافرين. والظالمين: صفة لـ «القوم» منصوبة بالياء. وانظر آخر الآيتين ٢٥ و٢٦.

(١) أي: لا يعطينا الكفار الجيرة. وهي ما يكون للطعام والشراب. وترى: تبصر بعينيك. والقلوب: جمع قلب. وهو العضلة الكثرية في الصدر، موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. وفيما عدا الأصل والنسخ: «بن أبي المنافق». ويسارع: يبادر ويتعجل. وهو أبلغ من: يسر، لما فيه من الزيادة اللفظية الدالة على المعاناة والجهد والمعنى: يقع سريعاً. والأصل في المسارعة أنها تستعمل في الخير، بخلاف العجلة. وإنما خُصت المسارعة هنا بالذكر تهكمًا، وإشعارًا للمنافقين أنهم يظنون ما يفعلونه خيرًا. ويقولون أي: يصرحون بالقول. ونخشى: نخاف. وتصيينا: تنالنا وتزل بنا. والدائرة: المصيبة العظيمة. وجملة يدور بها الدهر: صفة لـ «دائرة». وفي التلخيص: «بأن يدور». والجذب: القحط والمحل. والغلبة أي: تغلب الكفار على المسلمين.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية، تبين أن خذلان الله لهم يوصلهم إلى ما يكون من النفاق. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة، يفيد التجدد والاستمرار. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة معطوفة على جملة «إن» لا محل لها من الإعراب بالعطف. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مرض. والجملة صلة الموصول. وفي: للظرفية المكانية أيضًا تتعلق بـ «يسارعون». والجملة في محل نصب حال من: الذين. وجملة

(٢) في هذا، كما قال البيضاوي، معنى التعجب كأنه قيل: ما أحبط أعمالهم! فما أخسرهم! والأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة. والعمل: ما يكتسبه الإنسان ويتحمله من نية أو قول أو فعل. وقول السيوطي «الصالحة» يعني: بحسب الظاهر. ومن ذلك ادعائهم الإيمان. وفي خ والمنحة: «فأصبحوا فصاروا». والخاسر: من ضيع ما كان ينتظره من الخير. وحبطت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والجملة استئنافية، وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأصبحوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «أصبح». والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. وخاسرين: خبر منصوب بالياء. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٣) في الآية تحذير وتهديد، وإعلام بما سيكون من ردة عن الإسلام. وبأيتها الذين: انظر الآية ١ وتعليقنا على الآية ٥١. وجملة النداء فعلية استئنافية. والفك: إظهار الدالين في اللفظ. وبالإدغام يريد القراءة «يرتد». فالفعل مجزوم باسم الشرط، وعلامة جزمه السكون المقدر منع من ظهوره الإدغام العارض. والدين: الملة الإسلامية بعقيدتها وشريعتها. ث وع: «بما علم تعالى». ومنهم أي: من المرتدين. وسقط «منهم» مما عدا الأصل. والمرتدون كثيرون في كل زمان، وفي حياة النبي ﷺ ارتدت ثلاث فرق مع ثلاثة متبئين: بنو مُدَلج مع الأسود العنسي، وبنو حنيفة مع مُسيلمة الكذاب، وبنو أسد مع طلحة بن خويلد. وبعد وفاته ارتدت ثمانى فرق. انظر الكشف ١: ٦٤٤ - ٦٤٦. وما زال أمر الارتداد يستفحل حتى الآن باسم التنصير والاستعمار والعولمة.

ومن: شرطية للعاقل اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣. ويرتد: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على «من». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومن: للتبعض حرف جر. والكاف: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن اسم الشرط. وعن: للمجاززة المجازية حرف جر. ودين: اسم مجرور ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «يرتد». والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والجملة الشرطية كلها استئنافية جواباً للنداء لا محل لها من الإعراب.

(٤) كذا من البيضاوي وابن كثير ٦٧: ٢، بدون نسبة إلى صحيح الحاكم أي «المستدرک». ورواية المستدرک ٣١٣: ٢: «هُم قَوْمُكَ»، يا أبا موسى. وما أورده السيوطي هنا تلفيق بين ما رواه هو وبين الكتاب المذكور، كما جاء في الدر المنثور ٢: ٢٩٢. وفي التلخيص أنهم أحياء من اليمن جاهدوا يوم القادسية أيام عمر. وفي مجمع الزوائد ١٦: ٧ والدر المنثور ٢: ٢٩٢ أيضاً ما يؤيد هذا، لأن قبيلة الأشعري من بني أد بن زيد من قبائل كهلان، والذين قاتلوا في

هَتَكَ سِتْرَهُمْ تَعْجَبًا: «أَهْؤَلَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ إِيْمَانِهِمْ»: غاية اجتهدهم فيها «إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ» في الذين؟ (١) قال تعالى: «حَبِطَتْ»: بَطَلَتْ «أَعْمَالُهُمْ» الصالحة، «فَأَصْبَحُوا»: صاروا «خَاسِرِينَ» ٥٣ الدنيا بالفضيحة، والآخرة بالعقاب! (٢)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، مَنْ يَرْتَدِدْ، بِالفك والإدغام: يَرْجِعْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ إِلَى الْكُفْرِ - إِبْخَارٌ بِمَا عَلَّمَ اللهُ تَعَالَى وَقَوَّعَهُ مِنْهُمْ. وقد ارتد جماعة بعد موت النبي ﷺ (٣) - «فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِذَلِكُمْ بِقَوْمٍ يُجِبُّهُمْ وَيُجِبُونَهُ» - قال ﷺ: «هُم قَوْمٌ هَذَا» وأشار إلى أبي موسى الأشعري. رواه الحاكم في صحيحه (٤) -

المنافقين. ويكون على هذا «ففسى... نادمين» اعتراضاً. وقوله «دونها» أي: بدون واو قبل الفعل. وهذا يعني الاستئناف البياني، جواباً لسؤال مقدر: ماذا يقول المؤمنون حينئذ؟

وقوله «على يأتي» من التلخيص والبيضاوي وابن كثير والبغوي، وهو قول الزمخشري في الكشف ١: ٦٤٣، وفيه إشكال يقتضي التقديرات المختلفة. فأولى منه أن يكون العطف على «يصبحوا» - وهو قول ابن الحاجب - لأن صيرورة المنافقين نادمين، لا مجيء النصر، تستدعي تعجب المؤمنين المذكور. انظر الحجة للفارسي ٣: ٢٢٩ - ٢٣٢ والبحر ٣: ٥٠٩ - ٥١٠ والدر المصون ٤: ٣٠١ - ٣٠٥ والفتوحات ١: ٥٠١ والصاوي ١: ٢٨٩. وعلى كل، فالقراءات المذكورة ثلاث: «يقول»، «يقول»، «ويقول». والذين: في محل رفع فاعل. وآمن: عرف قلبه الإيمان وما يلزمه. وجملة آمنوا: صلة الموصول.

(١) أي: في الإيمان والطاعة والإخلاص. وهتك سترهم أي: أزاله وكشف ما خفي من كفر المنافقين. وأقسم: حلف الأيمان المغلظة. وجهد أي: بذل المجهود وأقصى القدرة. والأيمان: جمع قلة لليمين يراد به الكثرة. واليمين هي القسم. وقول السيوطي «فيها» أي: في إيمانهم.

والهمزة حرف استفهام للتعجب. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وأولاء: اسم الإشارة في محل رفع مبتدأ. والذين: في محل رفع خبر. والجملة ابتدائية في مقول القول. والباء: حرف جر معناه القسم. والجار والمجرور متعلقان بـ «أقسم». والجملة صلة الموصول. وجهد: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: أقسم، أي: أقسموا إقسام اجتهد الأيمان. وفي هذا بيان لنوع القسم وتوكيد له. وإيمان: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. واللام هي المزلحقة للمبالغة في التوكيد والحالية. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة جواب القسم. وهي حكاية لمعنى قول المنافقين لا للفظهم. إذ لو كان لفظهم لقل: إنا لمعكم. وأهؤلاء... لمعكم: في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

محل جر أيضًا بالعطف. والمراد أنهم يجمعون بين الجهاد والتصلب في الدين. ولومة: مفعول به منصوب، مصدر المرة للفعل: لَامَ، مضاف إلى فاعله في المعنى. والمرة هنا تفيد العموم لأنها في سياق النفي، أي: كل لومة آية كانت. ولانم وزنه: فاعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: لَامَ، أصله «لاوِمٌ» أعلَّ حملًا على الفعل فقلت الواو ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين.

(٢) أي: أهل الفضل ومستحقه. والمراد بالأوصاف هو الصفات الست الواردة بعد «قوم». وهي صفات حُكْمِيَّة لأن جمليتي «يحبونه» و«لا يخافون» هما معطوفتان على صفة، فهما لا تعتبران في الاصطلاح النحوي صفتين. والأربع الباقيات هي الصفات والفضل: التفضل والإحسان. ويؤتيه: يعطيه ويمنحه. ويشاء أي: يريد إيتاءه إياه. والعليم: البالغ الإحاطة والتقدير والإحكام.

وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ١٢. وفضل خبر مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية. ويؤتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود على لفظ الجلالة. والهاء: في محل نصب مفعول ثانٍ مقدم. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به أول مؤخر. والجملة في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ اسم الإشارة. وجملة يشاء: صلة الموصول. وواسع عليم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية التي قبلها.

(٣) هو عبد الله بن سلام، كان أحد علماء اليهود، وأسلم مع بعض أصحابه، وقد شكّا بهذا، مضيضًا: «وفارقونا، وأقسموا ألا يجالسونا. ولا نستطيع مجالسة أصحابك بعد المنازل». فنزلت الآية تطمئنه، فقال: «رضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين أولياء». وقيل: إن آخر الآية نزل في علي بن أبي طالب، لأنه سأل فقير وهو راعٍ، فطرح إليه خاتمه. الواحد ص ١٩٢ ولباب النقول. وقد ذكرنا في الآية ٥١ سببًا آخر لمجموع الآيات ٥١ - ٥٦. ولا يبعد أن يكون للآية أو بعضها أكثر من سبب.

(٤) هذا من الوجيز. يعني الصلاة غير المفروضة كالسنة والنفل، لأن الإمام عليًا كان يصلي النفل، حين طرح خاتمه للسائل. وقيل: الركوع يقال له: تنفل. والمعروف لدى بعض المفسرين أن التطوع هنا للصدقة التي دفعها علي للسائل، إذ يجوز في الصلاة القيام بحركات لطيفة لا تفسدها. والخطاب مع هذا عام للمؤمنين جميعًا، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. والولي: الذي يتولى الأمر ويرعى المصالح ويحفظ من البلاء. والله: اسم علم للمعبود بحق والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والرسول: من بعث لتبليغ الدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. وقيمون الصلاة: يحافظون على العبادة المكتوبة، ويؤدونها بشروطها وأركانها وآدابها. ويؤتون الزكاة: يدفعون ما يجب على أموالهم لمستحقه، تطهيرًا للأموال

﴿إِذْلَقَ﴾: عاطفين ﴿على المؤمنين، أعززة﴾: أشداء ﴿على الكافرين، يجاهدون في سبيل الله، ولا يخافون لومة لائم﴾ فيه، كما يخاف المنافقون لوم الكفار. (١) ﴿ذلك﴾ المذكور من الأوصاف ﴿فضل الله، يؤتيه من يشاء، والله واسع﴾: كثير الفضل، ﴿عليم﴾ ٥٤ بمن هو أهله. (٢)

ونزل، لما قال ابن سلام: (٣) «يا رسول الله، إن قومنا هَجَرُونَا»: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، وهم راكعون﴾ ٥٥: خاشعون، أو مُصَلِّون صلاة التطوع، (٤) ﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا﴾ -

القادسية هم من كندة والنخع وبجيلة، وكلهم من قبائل كهلان. على أن في الأمر وجهًا آخر لم ينهوا عليه. وهو أن قبيلة الأشعري أول من ارتد بعد وفاة النبي ﷺ. تاريخ الطبري ٣: ٢٦٥. فهم أيضًا مقصودون بذكر المرتدين.

ويأتي بهم أي: يهينهم ويُعَدِّهم. والقوم: الجماعة من الناس. ويحبهم: يودهم على ما يليق به من الصفات، فيريد لهم خير الدارين، ويلهمهم الطاعة ويشيهم عليها. ويحبونه أي: يودونه أكثر مما سواه، فيطلبون طاعته ويتحرزون عن معاصيه. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وسوف: حرف تسويق يفيد تحقيق الفعل بعده، وإن تأخر وقوعه. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع، رقت لأمه الأولى مع الألف في اللفظ لوجود الكسر قبلها في تاء «يأتي». والباء: للتعدية تتعلق بـ «يأتي». والجملة في محل جزم جواب الشرط. ويجب: فعل مضارع مرفوع. والجملة في محل جر صفة لـ «قوم»، عطفت عليها جملة «يحبونه» عطف اللازم على الملزوم. فهي في محل جر أيضًا بالعطف.

(١) أذلة: جمع ذليل. وفسره السيوطي بـ «عاطفين» إشارة إلى تضمنه معنى العطف والحنو، لتعديده بـ «على». والمؤمن: الذي صدق الله ورسوله. وأعزة: جمع عزيز. والعزيز والذليل من الصفات المشبهات باسم الفاعل، ففيهما معنى المبالغة والثبوت. البحر ٣: ٥١٢. والكافر: من كذب الله ورسوله. ويجاهد: يبذل جهده وأقصى ما يملك، من نفس ومال وصحة وعلم وعمل ووقت. وفي سبيله أي: لأجله. والسبيل: الطريق الواضح، وهو الإسلام. وقول السيوطي «فيه» أي: في سبيل الله. يعني إعلاء كلمته ونصرة دينه. ويخاف: يخشى ويتهيّب. ولومة اللائم أي: عدل العاذلين وعتبهم.

وأذلة: صفة ثانية لـ «قوم» مجرورة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بما قبلها في الموضعين. وأعزة: صفة ثالثة مجرورة. وفي: للتعليل تتعلق بـ «يجاهد». والجملة في محل جر صفة رابعة. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة معطوفة على جملة «يجاهدون» في

(٢) يعني ذكر «فإن حزب الله» في جواب «مَن» بدلاً من «فإنهم». قال البيضاوي: «أي: فإنهم هم الغالبون. ولكن وُضع الظاهر موضع المضمر». وحزبه: جنده وأنصار دينه. والحزب في الأصل يعني الجماعة فيها غلبة وشدة. فهو جماعة خاصة، وزنه: فَعْل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حَزَبَ، حَزْبٌ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والغالبون أي: المستصرون على أعدائهم بالقوة والدولة، أو بالحجة والبرهان. ونصره إياهم أي: عونه لهم وتأنيده. خ: «نصرهم إياه».

والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسيية، رابطة لجواب الشرط. وإن: لتوكيد حرف مشبه بالفعل. وحزب: اسم «إن» منصوب ومضاف. وهم: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب، حرك بالضم لالتقاء الساكنين. والغالبون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وتحلية الخبر فيها بـ «أل» الجنسية للمبالغة والكمال تعني الحصر، وإيراد ضمير الفصل يفيد توكيد هذا الحصر، والتوكيد بـ «إن» مبالغة في ذلك كله.

(٣) يعني أن «مَن» لبيان جنس «الذين» الثاني. فهي تتعلق بحال محذوفة عنه، وحركت بالفتح لالتقاءها بسكون اللام الأولى في «الذين». وعن ابن عباس أن رِفاعَةَ بن زيد وسويد بن الحارث أظهرًا للإسلام نفاقًا، وكان بعض المسلمين يوادونهما، فزلت الآيات ٥٧ - ٦١، وفيها تعميم الخطاب لجميع المؤمنين، وتعميم الحكم للنصارى واليهود والمشركين والملحدين. تفسير الطبري ٤٢٩: ١٠ وسيرة ابن هشام ٢١٧: ٢ والواحدي ص ١٩٣ والدر المنثور ٢: ٢٩٤ ولباب النقول. وقد كان للآيات هذه أسباب كثيرة نذكر بعضها بعد.

ويا أيها الذين: انظر الآية ١. وجملة النداء فعلية استئنافية. وتخذوا: فعل مضارع مجزوم ينصب مفعولين أيضًا، أولهما «الذين» المذكور في محل نصب، وثانيهما: أولياء. واتخذوا: فعل ماض مبني على الضم مفعوله الثاني: هزؤا. وتفسير الهزؤ بالمهزوء يعني أنه مصدر للفعل: هُزِيَ، أي: سُخِرَ، استعمل بمعنى اسم المفعول للمبالغة. وكذلك «لعبا» هو مصدر الفعل: لُعِبَ، أي: عُيْتُ، وهو هنا بمعنى اسم المفعول للمبالغة.

(٤) أوتوا: أعطوا وكُلِّفوا، مفعوله الثاني هو: الكتاب، أي: التوراة والإنجيل، والمفعول الأول صار نائب فاعل. وأل: عهدية ذهنية. والكفار: جمع كافر. وهو الذي كَذَّبَ الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق. وبالنصب يريد القراءة «والكفار». فالجر بالعطف على «الذين» الثالث، فالكفار هم مستهزون أيضًا. والنصب عطف على «الذين» الثاني. واتقوه أي: تجنبوا سخطه واحذروا غضبه، واطلبوا رضاه بالطاعة للأمر والنهي. والذين: في محل جر بـ «مِن». وجملة أوتوا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ومن قبل: متعلقان بـ «أوتوا». والجملة صلة الموصول. وجملة اتقوا: معطوفة على جواب النداء لا محل لها من الإعراب. وإن: شرطية للحال تفيد

فِيُعِينُهُمْ^(١) وَنُصْرُهُمْ - «فَإِنْ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» ٥٦ لنصره إِيَّاهُمْ. أوقعه موقع «فإنهم» بيانًا لأنهم من حزبه، أي: أتباعه. (٢) «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا وَيَنْتَكُمُ هُزُؤًا: مهزوءًا به «وَلَعِبًا، مِنْ» - لليان - (٣) «الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِّرَ: المشرِكَيْن - بالجر والنصب - «أُولِيَاءَ، وَاتَّقُوا اللَّهَ» بترك مؤالاتهم، «إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» ٥٧: صادقين في إيمانكم، (٤) «وَالَّذِينَ إِذَا نَادَيْتُمْ: دعوتهم «إِلَى الصَّلَاةِ»،

والنفس. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين. وفيما عدا الأصل وخ: أو يصلون صلاة التطوع.

وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. وولي: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره لفظ الجلالة. والجملة استئنافية. ورسول: معطوف على الخبر مرفوع ومضاف. والذين: اسم موصول معطوف أيضًا في محل رفع. والاسم الموصول الثاني صفة للأول في محل رفع، خلافًا للزمخشري ومن تابعه، إذ الأول بمعنى الاسم الجامد والثاني بمعنى المشتق. انظر الكشف ١: ٦٤٨ - ٦٤٩ والبحر ٣: ٥١٤ والدر المصون ٤: ٣١٣ - ٣١٤. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وكذلك جملة «يقيمون»، عطف عليها جملة: يؤتون. فهي لا محل لها من الإعراب أيضًا. وراكون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من فاعل «يؤتي» على التفسير الثاني للركوع، ومن فاعلي «يقيم ويؤتي» على التفسير الأول.

(١) أي: فيعين الرسول والمؤمنين. وهذا الفعل مرفوع لأن الجملة والتي بعدها اعتراض بين الشرط وجوابه، لبيان المعنى. ومثل هذا جائز، أكان للتفسير أم لغيره، خلافًا لما في الفتوحات ١: ٥٠٤ حيث جعلت هاتان الجملتان من جواب الشرط، على تقدير «هم» بعد الفاء، وجعل الفاء رابطة للجواب. وجواز الرفع في مثل هذا عند بعض النحاة على تقدير مبتدأ مناسب، وعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط الفعلية. وهو ما نص عليه في الفتوحات ١: ٤١٨. وانظر حاشية الصبان ٤: ٢٥٠ وحاشية الشيخ يس على التصريح ٢: ٢٥١ وحاشية الخضري ٢: ١٢٤ والبحر ٣: ٣٣٦ والمحاسب ١: ١٩٥.

ويؤيد مذهبنا إليه من توجيه عبارة السيوطي أنها مستقاة من قول الواحددي في الوجيز: «أي يتولى القيام بطاعة الله ونصرة رسوله والمؤمنين»، وأن جواب الشرط سيرد تقديره في قوله «فإنهم». ويتولى الله أي: يختاره وليًا يعبدوه ويلتجئ إليه وحده. ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب. انظر الآيتين ٣ و ٥١. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٥٥ لا محل لها من الإعراب. والذين: اسم موصول معطوف على لفظ الجلالة في محل نصب. وجملة آمنوا: صلة الموصول.

فاسقون: في محل نصب مفعول به لـ «قل».

ويا أهل: انظر الآية ١٥. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه النفي. وإلا: حرف حصر. ومنا: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن المصدرين المؤولين بعد. انظر الآية ١٧٤ من سورة البقرة. ومن: للتبعض. وأن: حرف مصدري مهمل. وآمنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمن». والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «تتقم». والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. و«ما» الأولى والثانية: اسمان موصولان لغير العاقل معطوفان على لفظ الجلالة في محل جر. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في الموضعين. ونائب الفاعل يعود على «ما» قبله. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقيل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملتان صلتان لاسمي الموصول.

(٣) أي: أن ما نقومه ليس مما يُنقَم ويُكر. وقد وهم صاحب الفتوحات وشيخه والصاوي، حين ظنوا أن المراد بهذا الكلام كون الاستفهام بـ «هل» إنكارياً. والصواب أن كونه للإنكار، أي: النفي، مستفاد من ورود «إلا» في الآية والتفسير، لا من هذه العبارة. والأكثر: الغالية العظمى. والفاسق: المتمرد الخارج عن دائرة الإيمان. وقوله «على أن آمنا» يعني أن المصدر المؤول من «أن» معطوف على المصدر المؤول من «أن». فهو في محل نصب، لأن الأول في محل نصب مفعول به لـ «تتقم».

وفي هذا العطف إشكال، لأنه يعني: ما تنكرون منا إلا إيماننا وكونكم فاسقين. وهم لا يأبهون بفسقهم حتى ينكروه. والواقع أن الفسق هنا مستعمل في مجازين: أولهما أن الفسق مسبب عن عدم قبول الإيمان. والثاني أنه سبب للزامه الشرعي، وهو مخالفتنا لهم واتصافنا بقبول الإيمان. فذكر كونهم فاسقين، والمراد مخالفتنا لهم في عدم قبولهم الإيمان. وعدم قبوله - وهو الكفر - عُبر عنه بالفسق الذي هو نتيجة لازمة له. وأورد الزمخشري وجهين آخرين لحل الإشكال، أحدهما أن يكون التقدير: واعتقاد أن أكثركم فاسقون. انظر الفتوحات ١: ٥٠٥-٥٠٦ والبيضاوي ص ١١٩ والكشاف ١: ٦٥٠. والدر المصون ٤: ٣١٧-٣٢٣ وتفسير الألوسي ٦: ٢٥٣-٢٥٥. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وأكثر: اسم «أن» منصوب ومضاف. وفاسقون: خبر «أن» مرفوع بالواو.

(٤) أخبركم أي: يا أهل الكتاب من اليهود. وشرأي: أكثر ضرراً وإيذاء، اسم تفضيل، عُبر به هنا تهكماً بأهل الكتاب، بناء على اعتقادهم أن ما نقومه من المسلمين فيه شر، وسيُخبرون بما هو أكثر شراً منه. وانظر آخر تفسير الآية. وكذلك التعبير بالمشوبة فيه تهكم، لأنها تطلق في الأصل على جزاء الخير. ومشوبة على وزن مفعلة،

بالأذان، «اتخذوها» أي: الصلاة «هزوا ولعباً»، بأن يستهزئوا بها ويتضحكوا. «ذلك» الاتخاذ «بأنهم»: بسبب أنهم «قوم لا يعقلون» ٥٨. (١)

ونزل، لما قال اليهود للنبي ﷺ: «بمن تؤمن من الرسل؟» فقال: «بالله وما أنزل إلينا» الآية، فلما ذكر عيسى قالوا: «لا نعلم ديناً شراً من دينكم»: «قل: يا أهل الكتاب، هل تتقون؟» تنكرون «منا إلا أن آمنا بالله، وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل» إلى الأنبياء، (٢) «وأن أكثركم فاسقون» ٥٩ عطف على «أن آمنا». المعنى: ما تنكرون إلا إيماننا ومخالفتكم في عدم قبوله، المعبر عنه بالفسق اللازم عنه. وليس هذا مما يُنكر. (٣)

«قل: هل أتيتكم»: أخبركم «بشر من أهل ذلك» الذي تتقونه، «مُتوبة»: ثواباً بمعنى: جزاء «عند الله؟» هو «من لعنة الله»: أبعد من رحمته (٤) «وغيض عليه، وجعل منهم القردة

التهيج. انظر الآية ٢٣.

(١) روي أن بعض النصارى واليهود والمشركين كانوا أيضاً، إذا سمعوا الأذان للصلاة، يستهزئون ويتضحكون، فنزلت الآية. الدر المثور ٢: ٢٩٤. والصلاة أي: العبادة المكتوبة في كل يوم خمس مرات. ودعوتهم أي: دعا بعضكم بعضاً. واتخذوا: انظر الآية ٥٧. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. ولا يعقلون أي: لا عقول لهم تفكر، فهم في سفه وجهل، لا سبيل لهم إلى معرفة الصواب. وإنما نفى العقل عنهم لأنهم عطلوه ولم ينتفعوا به، في التمييز بين الحق والباطل.

وإذا: شرطية للتكرار تتعلق بالفعل: اتخذ. انظر الآية ٦. والجملة الشرطية معطوفة على صلة الموصول جملة «اتخذوا» في الآية ٥٧. وذكر «الذين» هنا قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وذا: في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ١٢. والباء: للسببية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة استئنافية تفيد السببية. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وقوم: خبر «أن» مرفوع. وهو خبر موطئ لما يكون بعده من الوصف يفيد التوكيد. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة في محل رفع صفة لـ «قوم». والمصدر المؤول في محل جر بالباء.

(٢) أي: الرسل. وقول السيوطي «الآية» يعني ذات الرقم ١٣٦ من سورة البقرة. والأهل: أصحاب الشيء يلازمونه ويعرفون به. والكتاب: التوراة. قال: عهدية ذهنية. وتنكرون أي: وتكرهون وتعيبون. ومنا أي: من صفاتنا وأحوالنا. وآمن: صدق مع اعتقاد يقيني جازم. وأنزل: أوحى من عند الله. ومن قبل أي: من قبل القرآن. وقل: فعل أمر مبني على السكون، يفيد أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وفي تكرار ذلك ما يفيد التوكيد. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٦٠. ويا أهل...

يرأس في الكفر والعصيان. فالشيطان أول الطواغيت. وأل: لتعريف الفرد من الجنس. واليهود: انظر «المبسر».

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «غضب». والجملة معطوفة على صلة الموصول. وكذلك جملتنا: جعلَ وعَبَدَ. وتقدير «مَنْ» قبل «عبد» لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وجعل: فعل ماض مبني على الفتح، ينصب مفعولين أولهما: القردة. والخنازير: معطوف عليه منصوب بالعطف. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر، أي: جماعة كائنة منهم. والطاغوت: مفعول به منصوب للفعل قبله. والمراد بمراعاة المعنى واللفظ أن «مَنْ» لفظها مفرد ومعناها جمع، فَرُدَّ إليها ضمير الجماعة في «منهم» لمعناها، وضمير المفرد في: «لعمري وعليه» للفظها. وقد غفل السيوطي عن ذكر الأفراد في «عَبَدَ» أيضًا.

(٢) يعني أن ذكر اسمي التفضيل هو للمشكلة اللفظية، لما في قولهم المذكور، وليس مرادًا به التفضيل، إذ ليس في المؤمنين شر وضلال حتى يكون اليهود أكثر منهم في ذلك. وهو معنى آخر غير ما ذكرنا قبل. وأولئك أي: الموصوفون بصفة «مَنْ» وما عطف عليها. والمكان: المنزل يوم القيامة والحساب. والتقدير: قَبَّحَ مكانهم. فحوَّلَ الفاعل إلى تمييز. وأصل: أكثرُ انحرافًا وبعْدًا. والسييل: الطريق الواضح. وطريق الحق: الدين المشروع. والوسط: المعتدل بين النقيضين من كل شيء.

وأولاء: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ١٠. وشر: خبر مرفوع، عطف عليه: أصل. فهو مرفوع بالعطف. والجملة استئنافية ختام القول والاعتراض للتبكي والتشنيع، والشهادة عليهم بكمال الفساد والضلال. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وسواء: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «أصل». والسييل: مضاف إليه إضافة الصفة إلى الموصوف للمبالغة، إذ الأصل: السييل السواء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

(٣) كان بعض اليهود يزورون النبي ﷺ مظهرين الإيمان نفاقًا، فأخبر الله بشأنهم وأنهم يرجعون كما أتوا كافرين. البحر ٣: ٥٢٠. وجاؤوكم: زاروكم أو لقوكم. والخطاب للرسول مع من عنده من المسلمين. وقالوا أي: صرحوا بالقول خطابًا. وآمنا أي: صدقنا الله ورسوله باعتقاد جازم. ودخلوا إليكم أي: واجهوكم وقابلوكم. والكفر: التكذيب والجحود. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقول السيوطي في الموضعين «ملتبسين» يعني أن حرف الجر - وهو الباء - للملازمة يتعلق بحال محذوفة عن فاعل الفعل قبله. والمعنى: دخلوا وخرجوا كافرين. وفيما عدا الأصل والنسختين: «ملتبسين». وأعلم: أكثر إحاطة منكم ومنهم. ويكتمون أي: يخفون ويسترون. والواو: حرف عطف. وإذا: شرطية للتكرار تتعلق بـ «قالوا». انظر الآية ٦. والجملة الشرطية معطوفة أيضًا على جملة «اتخذوا» في الآية ٥٧. وجاؤوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير

والخنازير بالمسخ، «و» مَنْ «عَبَدَ الطَّاغُوتَ»: الشيطان بطاعته. وراعى في «منهم» معنى «مَنْ» وفيما قبله لفظها - وهم اليهود - وفي قراءة بضم باء «عَبَدَ» وإضافته إلى ما بعده، (١) اسم جمع لعَبَدَ، ونصبه بالعطف على «القردة». «أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا»: تمييز، لأن ماؤاهم النار، «وَأَصْلُ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ» ٦٠: طريق الحق. وأصل السواء: الوسط. وذَكَرَ «شَرٌّ وَأَصْلٌ» في مقابلة قولهم: لا نعلم دينًا شرًّا من دينكم. (٢)

«وَإِذَا جَاؤُوكُمْ» أي: منافقو اليهود «قَالُوا: آمَنَّا. وَقَدْ دَخَلُوا» إليكم مُلتبسِينَ «بِالْكَفْرِ»، وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكُمْ مُلتبسِينَ «بِهِ»، وَلَمْ يُؤْمِنُوا - «وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ» ٦١: من النفاق - (٣) «وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ» أي: اليهود «يُسَارِعُونَ»:

مصدر ميمي للفعل: ثاب، أصله «مَثُوبَةٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. وعند الله أي: في حكمه وقضائه. والاستفهام هنا جواب لقولهم «لا نعلم دينًا شرًّا من دينكم»، ومعناه التشويق والاستشارة لانتظار جوابه أيضًا. وكأنهم قالوا: نعم من هو شر مثوبة؟ فكان الجواب بالتالي، أي: هو أنتم.

وجملة قل: استئنافية ضمن الاعتراض تفيد التوكيد لما في أول الآية ٥٩. وهل أنبئكم... السيل: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». وهل: لطلب التصديق، حرف استفهام. وأنبي: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أنبي». والجملة ابتدائية في القول. ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف جر يتعلق بـ «شر». وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بـ «من» حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل. والكاف: حرف خطاب. ومثوبة: تمييز منصوب. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بـ «شر». والتمييز محول من فاعل، إذ التقدير: بمن قُبِّحَتْ مكانته أكثر. ومن: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ الذي ذكره السيوطي. والمراد: هوديين مَنْ لعنه الله. والجملة استئنافية بيانية ضمن القول. وجملة لعنه: صلة الموصول.

(١) يريد القراءة «عَبَدَ الطَّاغُوتَ». وقد جاء في هذا التركيب ٢٤ قراءة. الفتوحات ١: ٥٠٦. وغضب عليه: سخط عليه فأراد الانتقام منه لعصيانته. وجعل: صير. والقردة: جمع قرد. وهو أشبه الحيوانات بالإنسان ومشهور بعادته في التقليد. والخنازير: جمع خنزير. والمسخ: تحويل صورة الشيء إلى أقيح منها. والمراد هنا أصحاب السبت وكفار أهل المائدة. انظر الآيات ١١٢ - ١١٥ من هذه السورة و١٦٣ - ١٦٦ من سورة الأعراف. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وعبد: اتخذها إلهًا يقده ويخضع له. وكل من أطاع أحدًا في معصية الله فقد عبده. والطاغوت: الكثير الطغيان

محذوفة لـ «كثيراً». وجملة ترى: معطوفة على جملة «اتخذوا» في الآية ٥٧. وجملة يسارعون: في محل نصب حال من «كثيراً». وجازت الحالية منه لأنه موصوف بمتعلق الجار والمجرور، أي: هو معرفة غير محضة. وعُبر بضمير الجماعة لما في «كثيراً» من معنى الجمع. والاثم: مجرور بالكسرة، عطف عليه: العدوان وأكل. فهما مجروران بالعطف. والسحت: مفعول به للمصدر: أكل. (٢) يعني أن المخصوص بالذم محذوف تقديره: عملهم، أي: ما ذكر من التفات والكذب والعدوان وجمع المال الحرام. وانظر الآية ٩٠ من سورة البقرة. وبش أي: تجاوز الحد في السوء والبؤس والشر. وفيه معنى التعجب، أي: ما أسوأ وأبأس ما يعملون! وكانوا أي: وما زالوا. ويعملون أي: يكتسبون ويتحملون من نية أو قول أو فعل.

واللام: للتوكيد حرف ابتداء. وبش: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المقدر: عملهم. والجملة الكبرى استئنافية. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. وجملة يعملون: صغرى أيضاً في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول. (٣) هذا تقدير للمخصوص بالذم. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٦٢. وينهى: يزجر ويمنع. والرباني: العابد المنسوب إلى الرب. وزيادة الألف والنون فيه للمبالغة. والأخبار: جمع قلة للخبر يراد به الكثرة. والخبر: العالم المتقن. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين، أي: ربانيوهم وأخبارهم. وكانوا أي: وما زالوا. يعني الربانيين والأخبار. ويصنع: يعمل بانهماك وخبرة. وهو أبلغ في الدلالة من: يعمل، لأن العامل لا يسمى صانعاً حتى يتدرب في العمل ويتمكن وينسب إليه. ففاعل الذنب عامل لأنه مع فعله شهوة تدعوه إليه، وتارك النهي عنه صانع ماهر لأنه أشد حالاً من المذنب، إذ صار ذلك متأصلاً فيه دون شهوة.

ولولا: حرف تحضيض وتوبيخ. وينهى: فعل مضارع للدلالة على الاستمرار مرفوع بالضمة المقدرة. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور غلبوا فيه على الإناث، وحرك بالضم لالتقائه بسكون الراء الأولى. والربانيون: فاعل مؤخر مرفوع بالواو لأنه جمعٌ مُذكرٌ سالمٌ. والواو: حرف عطف. والأخبار: معطوف على «الربانيون» مرفوع بالعطف. وعن: للمجاوزة المجازية حرف جر. وقول: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بـ «ينهى». والجملة استئنافية. والاثم: مفعول به لـ «قول» منصوب. وأل: عهدية ذكرية فيه وفي السحت.

(٤) أي: بالبخل والنكد. والمراد زيادة ما هم فيه من ذلك. ولذا

يقعون سريعاً «في الإثم»: الكذب، «والعدوان»: الظلم، «وأكلهم السحت»: الحرام كالرشا. (١) «لَبَسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ٦٢ - عملهم هذا! (٢) «لَوْلا»: هلاً «ينهاهم الربانيون والأخبار»: منهم، «عن قولهم الإثم»: الكذب «وأكلهم السحت». «لَبَسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ» ٦٣ - ترك نهيمهم! (٣) «وَقَالَتِ الْيَهُودُ»، لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي، بعد أن كانوا أكثر الناس مالا: «يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ»: مقبوضة عن إدراك الرزق علينا - كنوا به عن البخل - تعالى عن ذلك. قال تعالى: «غُلَّتْ»: أُمِسَّتْ «أَيْدِيهِمْ» عن فعل الخيرات، دُعاء عليهم، (٤) «وَلَمِنُوا بِمَا قَالُوا». بل يدها مبسوطتان: مبالغة في

متصل في محل رفع فاعل. وكذلك: قالوا ودخلوا وخرجوا. وآمنا: انظر الآية ٥٩. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قالوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والواو: للحال والافتتان. وقد: حرف تحقيق يفيد التثبيت للفعل وتوقع حدوثه، لأن أمارات التفات كانت لائحة عليهم، والرسول يظنها ظناً ويتوقع الإخبار عنها. وجملة دخلوا: في محل نصب حال من فاعل: قال.

وهم: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «خرجوا» الصغرى في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى في محل نصب حال ثانية من الفاعل. وهي جملة اسمية فيها ضمير الجماعة مكرراً، ليكون توكيداً لمعنى ثبوت الكفر فيهم، وبيان أن كفرهم وهم خارجون أشد وأكبر. والواو: حرف اعتراض بين المتعاطفين، لتوكيد ما هم فيه ووعيدهم عليه. وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة اعتراضية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق باسم التفضيل: أعلم. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسمه. وجملة يكتمون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول.

(١) انظر الآية ٤٢. وتراهم أي: تبصرهم عياناً. والكثير: العدد الوافر جداً. ويسارعون: انظر الآية ٥٢. والاثم: الحرام والذنب يكون عليه عقاب، عُبر به عن الكذب لأنه محرم ولا سيما في أمور العقيدة. والأكل: التناول بانهماك ونهم وجشع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والرشا: جمع رشوة. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٧٩ من سورة البقرة. والسحت: المال المسحوت الأصل أي: المقطوع المستأصل من جذوره. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة.

وترى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، يفيد التجدد والاستمرار. والفاعل ضمير المخاطب، وهو كل سامع للآية أو قارئ. وكثيراً: مفعول به منصوب. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة

الوصف بالوجود. وثنى اليد لإفادة الكثرة، إذ غاية ما يبذله السخي من ماله أن يُعطي بيديه. «يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ» من توسيع وتضييق؟ لا اعتراض عليه. (١)

«وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ»، من القرآن، «طُغْيَانًا وَكُفْرًا» لكفرهم به. «وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». فكل فرقة منهم تُخالف الأخرى. (٢) «كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ» أي: لحرب النبي «أَطْفَأَهَا اللَّهُ» أي: كلما أرادوه ردّهم. «وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا» أي: مُفسدين بالمعاصي.

كانوا ولا يزالون شياطين البشر، أشد أهل الأرض بخلاً ونكداً وإفساداً. وعن ابن عباس أنه، لما ضاق العيش باليهود للفقح والمحل، قال بعض علمائهم: «إن ربك بخيل لا ينفق، ويده مقبوضة عنا في العطاء»، فنزلت الآية بتكذيبهم ولعنتهم. الحديث ١٢٤٩٧ في المعجم الكبير للطبراني، وتفسير الطبري ١٠: ٤٥٢. والبيغوي ٢: ٥٠. والخازن ٢: ٧٠. والنسفي ١: ٢٩١. ولباب النقول. وإنما نسب هذا القول إلى كلهم لأنهم لم ينكروه. ويتكذّبهم أي: بسبب التكذيب المستمر. وفيما عدا الأصل والنسخ: «النبي ﷺ». واليد هنا هي على طريق التمثيل، لأن العرب تطلق غلّ اليد على البخل، ويسطها على الجود مجازاً، ولا يريدون اليد الحقيقية. وإذا كان اليهود يقصدون بقولهم اليد نفسها فهم ينطلقون من مذهبهم في التجسيم، ولهم فيه أقوال كثيرة مشهورة. انظر فتح القدير ٢: ٨٣ والبحر ٣: ٥٢٢ - ٥٢٣. وفيما عدا الأصل والنسخ: «تعالى الله عن ذلك». والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة.

والواو: حرف استئناف. وقالت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة استئنافية. ويد: مبتدأ مرفوع ومضاف. ومغلولة: خبر مرفوع، اسم مفعول مؤنث من مصدر: غلّ يُغْلَل. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وغلت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وأيدي: نائب فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. وغلت... بما قالوا: اعتراض بالدعاء. وجملة غلت: ابتدائية في الاعتراض.

(١) لعنوا: طردوا من رحمة الله، فكان لهم عذاب الدنيا بالقتل والأسر والعجزية والذلة والمسكنة، وكونهم شياطين البشر مشردين بلا وطن، وعذاب الآخرة بالخلود في جهنم. وبما قالوا أي: بسبب قولهم المنكر. ومبسوطة: مفتوحة مطلقة. وينفق: يبذل ويعطي ويرزق. ويشاء أي: يريد الإنفاق.

ولعنوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «لعن». والجملة معطوفة على الاعتراضية. وما: حرف مصدري، والمصدر

المؤول في محل جر. وجملة قالوا: صلة الحرف المصدري ختام الاعتراض. ويل: حرف استئناف معناه الإضراب الإبطالي، لإبطال مازعهم اليهود قبل الاعتراض، مع الحصر. وبدا: مبتدأ مرفوع بالألف ومضاف. ومبسوطان: خبر مرفوع بالألف أيضاً. والجملة استئنافية. وينفق: فعل مضارع مرفوع. وكيف: استئنافية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من فاعل: يشاء. والجملة في محل نصب حال من فاعل: ينفق. انظر الآية ٦ من سورة آل عمران. وجملة ينفق: استئنافية لتوكيد الجملة قبلها وتحقيق كمال جوده، لما فيها من الدلالة على تميم الأحوال، مستفاداً من «كيف». وهي تؤول إلى معنى الخبرة مبالغة في التوكيد، أي: دائماً وفي كل حال.

(٢) انظر الآية ١٤. ويزيده أي: يضيف إليه ويضاعفه. وكثيراً منهم أي: الأحبار ومن يجاريهم. وأنزل: أوحى على لسان جبريل. ومن ربك أي: من عنده بأمره وإرادته. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والطفيان: تجاوز الحد بالعصيان. والكفر: الجحود والإنكار للحق. ولكفرهم به أي: لكفرهم بما أنزل إليك. وألقينا: طرحنا وقذفنا ورسخنا. وبينهم أي: بين فرق اليهود وجماعاتهم. ولكنهم لحرب المسلمين يكونون قلباً واحداً في الظاهر. والعداوة: مبالغة المعاداة والخصام. والبغضاء: مبالغة التباغض. وهي أعم من العداوة، لأن العدو مبغض، وقد يبغض من ليس بعدو. واليوم: الزمن والوقت. والقيامة: قيام الناس بالبعث من القبور للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية.

والواو: حرف استئناف. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب قسم مقدر: أقسم بالله. ويزيدن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف مبالغة للتوكيد وإخراج لمضمون الفعل عن الحال. والجملة جواب القسم. وجملة القسم استئنافية. وكثيراً: مفعول به مقدم منصوب. وبين: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة لـ «كثيراً». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل مؤخر. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل ضمير يعود على «ما». وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». ومن رب: متعلقان به أيضاً. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. والجملة صلة الموصول.

وطغياناً: تمييز منصوب. وهو منقول عن الفاعل، إذ التقدير: ليزيدن طغيانهم وكفرهم. وكفراً: معطوف منصوب بالعطف. وألقينا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وبين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «ألقى». والجملة استئنافية. والعداوة: مفعول به منصوب، عطف عليه: البغضاء. فهو منصوب بالعطف. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وإلى: لانتها الغاية الزمانية، تتعلق بحال محذوفة عن «العداوة والبغضاء»، أي: كائنتين.

مفعول به منصوب بالياء.

(٢) في الآيتين ٦٥ و ٦٦ تشجيع وحض على الإيمان والطاعة. وأهل الكتاب: اليهود والنصارى. فكل منهم يلزم كتابه المقدس كالأهل المصاحبيين. انظر «الميسر». والكتاب: اسم جنس يراد به التوراة والإنجيل. وأل: عهدية ذهنية. وآمنوا به أي: صدقوه معتقدين. واتقوا: تجنبوا. وتقطع همزة الوصل في «الكفر» إذا وصلت الكلام، للمحافظة على سكون الواو في «اتقوا». وكفر: ستر وغفر، على وزن: فَعَلَ، وأصله «كَفَّرَ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الفاء الأولى في الثانية. والسيئة: المعصية يجب عليها العقاب. وأدخلناهم أي: جعلناهم داخلين ويسرنا لهم ذلك. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر والقصور والسعادة. والنعيم: النعمة الكثيرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

والواو: حرف استئناف. ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ٤٨. والجملة الشرطية استئنافية. وأن: مصدرية للتوكيد حرف شبه بالفعل. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل لفعل محذوف: بُيِّنَ. وجملة ثبت: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة آمنوا: في محل رفع خبر «أن». واتقوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة على خبر «أن» في محل رفع بالعطف. واللام: واقعة في جواب الشرط، جوابية للتوكيد. واللام الثانية مكررة للمبالغة في توكيد الوعد. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «كفر»، حرف جر. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: أدخلناهم. فهي لا محل لها من الإعراب أيضًا. وسيئات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة ومضاف. وجنات: مفعول ثان للفعل «أدخل» منصوب بالكسرة ومضاف أيضًا.

(٣) يعني أن المراد بذكر «فوق وتحت» هو التعميم، أي: يأتيهم الرزق من جميع الجهات. وأقاموها: أظهروا ما فيها وأطاعوا أمره ونهيه. والتوراة: الكتاب الذي أنزل على موسى. والإنجيل: الكتاب الذي أوحى إلى عيسى. وأل: زائدة للمح الأصل في الموضعين. وفيما عدا الأصل وخ وع: «بالنبي ﷺ». وأنزل أي: أوحى. والكتب: القرآن الكريم، وكتب أنبيائهم القديمة التي أنزلت على مثل شعيا وحزقييل وأرميا ودانيال ودأود. ومن ربه أي: من عنده بأمره وإرادته. وأكلوا أي: كان لديهم ما يأكلون ويشربون. والمفعول محذوف للتعميم، أي: لا تنفعوا بكل أصناف الغذاء. والأرجل: جمع قلة للرجل يراد به الكثرة.

ولو: انظر الآية ٦٥. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها. والتوراة: مفعول به منصوب. وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على «التوراة» في محل نصب. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على «ما». وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». ومن رب: متعلقان به أيضًا.

«وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ» ٦٤ بمعنى أنه يُعاقِبهم. (١)

«وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ، وَاتَّقَوْا» الْكُفْرَ، «لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ» ٦٥، (٢) «وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ» بِالْعَمَلِ بِمَا فِيهِمَا، وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ، «وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ» مِنَ الْكِتَابِ «مِنْ رَبِّهِمْ، لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ»، بَأَن يُوسَّعَ عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ وَيَقْبَضَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. (٣) «مِنْهُمْ أُمَّةٌ»: جَمَاعَةٌ «مُقْتَصِدَةٌ» تَعْمَلُ بِهِ - وَهُمْ

(١) هذا تأويل للمعنى لا تفسير له. وأوقد: أشعل وأثار بالفتنة والتحريض والمشاركة. والحرب: المحاربة والقتال، اسم مصدر يؤنث ويذكر للفعل: حارب. وفيما عدا الأصل وخ وع: «النبي ﷺ». وأطفاها أي: أخمدها ودفع شرورها. وتخصيص الحرب بالنبي هو قول بعض المفسرين، والراجح أن المراد هو التعميم، أي: كلما أرادوا حرب المؤمنين تخاذلوا وغلبوا. وهذا شأنهم في التاريخ كله، بخلاف ما يكونون فيه من محاربة لضعاف الإيمان مع شعارات فارغة واثمار وتواطؤ، كما هو الحال في هذه الأيام بين الدول العربية والإسلامية. انظر تفسير الألوسي ٦: ٢٦٨.

ويسعى: يجتد ويجهتد. والأرض: مكان الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. والفساد: إشاعة الشر والضرر. وقول السيوطي «بالمعاصي» أي: الجرائم والفواحش، في الكيد للإسلام والمسلمين، والتضليل لمن في الأرض جميعًا. ولا يحبه أي: يبغضه ويمقته، فلا يجازيه إلا شرًا بما كسب، ويكف عدوانه ومفاسده عن المؤمنين. فنفي المحبة يفيد إثبات البغض مؤكدًا. و«أل» في المفسدين: عهدية ذكورية. إذ وُضع الاسم الظاهر موضع المضمر للتعليل وبيان كونهم راسخين في الإفساد.

وكلمًا: مركبة من «كل» و«ما». انظر الآية ٢٠ من سورة البقرة. فكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب متعلق بـ «أطفا». وجملة أطفاها الله: استئنافية للتصريح بعدم تحقق كيدهم في المؤمنين المخلصين. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. والتقدير: يطفى الله نار الحرب كل وقت يقادهم لها. وجملة أوقدوا: صلة الحرف المصدري. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «نارًا» الذي هو مفعول به. والواو: حرف استئناف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يسعى». والجملة استئنافية أيضًا.

وفسادًا: حال منصوبة عن فاعل: يسعى، اسم مصدر يراد به الإفساد للمبالغة، استعمل بمعنى اسم الفاعل «مفسدين» لتوكيد المبالغة. والواو: حرف استئناف أيضًا. ولا: نافية للحال اللازمة. ويحب: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية لإزاحة ما يتوهم من تأثير كيدهم. والمفسدين:

﴿كَانَ قَدْ يَضِيقُ ذَرْعًا بِتَكْذِيبِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَشْرِكِينَ، وَيَشْفَقُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُمْ، فَلَا يَجَاهِرُهُمْ بِعُضْرٍ ضَلَالَاتِهِمْ وَإِنْكَارِ مَا هُمْ فِيهِ، فَتَزُلْ أَوَّلُ آيَةِ، لِلتَّيْبَةِ وَالتَّحْذِيرِ، فَقَالَ: «يَا رَبِّ، كَيْفَ أَصْنَعُ؟ أَنَا وَاجِدٌ. أَخَافُ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيَّ»، فَتَزُلَتْ بَقِيَّةُ آيَةِ، تَطْمِئِنُّهُ وَتُبَشِّرُهُ بِالْحِمَاةِ وَالنَّصْرِ. تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٤٧١:١٠ وَالْوَجِيزُ ٢١٤:١ وَالْبَحْرُ ٥٢٩:٣ وَالدِّرُ الْمَشْتُورُ ٢٩٨:٢ وَفَتْحُ الْقَدِيرِ ٨٨:٢ وَلِبَابُ النُّقُولِ.

والنداء للرسول تشريف وتكريم وتشجيع، لأن الرسالة مئة وكرامة من الله - تعالى - وذكرها إثارة وتهيج. وبلغ ما أنزل إليك أي: أعلم الناس وأوصل إليهم ما أوحى إليك وكلفت بتبليغه من القرآن وغيره. أما الأسرار التي اختصت بها فلا يجوز لك تبليغها.

فالمفعول الأول محذوف تقديره: الناس. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثان. وتقدير «جميع» قبله لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. ث: «رسالاته». وبالجمع يريد القراءة «رسالاته» أي: جمع رسالة، لاختلاف أنواع الرسالة، مما يتعلق بالعقيدة والعبادة والسلوك والحكم والأخبار والمعلومات وغير ذلك. وقراءة المفرد تدل على الجمع أيضًا ضمناً، لأن اسم الجنس قد يراد به الكثرة.

ويا أيها: انظر الآية ١. والرسول: بدل من «أي» مرفوع. وأل: عهدية حضورية. والجملة فعلية استئنافية. وبلغ: فعل أمر مبني على السكون، وزنه: فَعَلَّ، وأصله «بَلَّغَ» والتضعيف فيه للتعدية، أدغمت اللام الأولى في الثانية. والجملة استئنافية جواباً للنداء. والواو: حرف اعتراض. وإن: شرطية للمستقبل تفيد عدم تيقن وقوع ما بعدها. انظر الآية ٢٢. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتفعل: فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، وعلامة جزمه السكون، وهو في محل جزم بـ «إن»، تنازع فيه الحرفان. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وما: نافية للتقريب من الحال. وبلغت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة في محل جزم جواب الشرط. ورسالة: مفعول به منصوب ومضاف، على وزن: فِعَالَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: أُرْسِلَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجملة الشرطية اعتراضية.

(٣) أي: إنما عليك البلاغ لا الهداية. فمن لزمه الكفر لا يهتد أبداً. ويعصمك: يحفظك ويحميك. والناس: البشر من الكافرين والمنافقين. فآل: عهدية ذهنية. ث: «وكان رسول الله ﷺ». وما رواه الحاكم هو في المستدرک ٣١٣:٢. وانظر تفسيري الطبري ٤٦٩:١٠ والقرطبي ٢٤٤:٦ والحديث ٣٠٤٩ في الترمذي. ويهدي: يرشد إلى الحق. ولا يهديه أي: بوجه اختياره وقدراته إلى ما يناسب استعداده الخبيث. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدية ذكرية. والكافر: الجاحد والمنكر للحق والإيمان. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

مَنْ آمَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ - وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ: بِشَرٍّ مَا شَيْئًا يَعْمَلُونَ ٦٦هـ (١)

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ، بَلِّغْ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، وَلَا تَكْتُمُ شَيْئًا مِنْهُ خَوْفًا أَنْ تُنَالَ بِمَكْرِهِ - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ، أَيْ: لَمْ تُبَلِّغْ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ، فَمَا بَلَّغْتَ رَسُولَهُ، بِالْأَفْرَادِ وَالْجَمْعِ، لِأَنَّ كِتْمَانَ بَعْضِهَا كِكِتْمَانِ كُلِّهَا - (٢) وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقْتُلُوكَ. وَكَانَ ﷺ يُحَرِّسُ حَتَّى نَزَلَتْ، فَقَالَ: «انْصَرَفُوا. فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ». رَوَاهُ الْحَاكِمُ. «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» ٦٧هـ (٣)

ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والجملة صلة الموصول. ومن فوق: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول المقدر: أشياء كائنته. ومن تحت: معطوفان لا يعلقان. ومن: لابتداء الغاية المكانية في هذين الموضعين. وأرجل: مضاف إليه مجرور ومضاف.

(١) المراد بالآمة هنا الفئة القليلة العدد، لمقابلة قوله تعالى «كثير منهم» بعد. ومنهم أي: من اليهود والنصارى. والمقتصدة: المعتدلة في كل شيء، لا تعالي ولا تقصر، على وزن: مُفْتَعَلَةٌ، اسم فاعل مؤنث من مصدر: اقْتَصَدَ، والزيادة في الفعل للمبالغة. وقول السيوطي «وأصحابه» أي: ومن أسلم من النصارى أيضًا كالنجاشي وآخرين. وساء: تجاوز الحد في السوء والفساد. ويعمل: يكتسب ويتحمل من النية والقول والفعل، في العناد والمكابرة وتحريف الحق والإعراض عنه.

ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أمة. والجملة استئنافية بيانية. ومقتصدة: صفة لـ «أمة» مرفوعة. وكثير: مبتدأ مرفوع. ومن: للتبعض أيضًا تتعلق بصفة محذوفة لـ «كثير». وجملة ساء: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى معطوفة على الاستئنافية قبلها. وساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح، أي: ما أسوأ عملهم! وقول السيوطي «شيئًا من البضاوي»، يعني أن ما: نكرة مبنية على السكون في محل نصب تمييز لفاعل «ساء» المضمر، أي: ساء الشيء شيئًا يعملونه! وجملة يعملون: في محل نصب صفة لـ «ما». انظر الآية ٢٢ من سورة النساء. والأولى أن ما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل ساء، وتمييزه محذوف أي: عملاً، دل عليه «يعملون». وجملة يعملون: صلة الموصول. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٩٠ من سورة البقرة.

(٢) المعنى: إن أغفلت شيئًا مما أمرت بتبليغه فحكمك، في العصيان وعدم الامتثال، حكم من لم يبلغ شيئًا قط. ولا بد من النص على مثل هذا، ليكون تغاير بين مضمون جملي الشرط والجواب، فتحصل من المجموع فائدة. ذلك لأن اتحاد مضمونيهما، كما هو ظاهر، يخل بالمراد. فقد روي أن النبي

الحال. والميم: حرف لجمع الذكور، وفيه تغليب على الإناث، لأن الحكم يشمل الجنسين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف لـ «ليس». والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية حرف جر بعده «أن» مضمرة وجوباً. انظر الآية ٢٢. وجملة تقيموا: صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف أيضاً.

(٢) في تكرار بعض الآية ٦٤ تأكيد، وتهديد لما سيُبنى عليه من التسلية والتوجيه. والواو: حرف استئناف. وجملة القسم المحذوفة استئنافية. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية، إذ النهي مترتب على ما ذكر قبلها من ازدياد كفر المعادين. وعلى القوم الكافرين أي: عليهم. يعني المكابرين من أهل الكتاب. فالاسم الظاهر مع صفته أقيم مقام المضمرة كما في الآية ٦٧. ولا: طلبة للنهي حرف جازم. وتأس: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. وعلى: للسببية تتعلق بـ «تأس». والجملة استئنافية.

(٣) يعني أن جملة «لاخوف عليهم»: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ «الذين» الثاني وما عطف عليه - الفتوحات ٥١١:١ والصاوي ٢٩٦:١ - وجملة «لاهم يحزنون»: معطوفة عليها في محل رفع بالعطف، ومجموعهما يدل على خبر «إن» المحذوف. والفاء: زائدة في خبر الاسم الموصول، لشبهه بالشرط في التعميم والسببية. وفائدة جعل الخبر للمذكورين أنه إذا كان هؤلاء ينجون، بالإيمان والعمل الصالح، فالمؤمنون المخلصون أولى منهم بذلك. وفي هذا أيضاً إشعار بأن مصير أصحاب الملل الثلاث الأخيرة متوقف على دخولهم في الإسلام، ولن يقبل منهم البقاء على ما كانوا عليه. وقد اختلف النحاة في إعراب هذه الآية كثيراً. انظر الدر المصون ٣٥٣:٤ - ٣٦٣ وتفسير الألوسي ٢٩٢:٦ - ٢٩٦ ودراسات في مشكل القرآن لأحمد حسن فرحات.

وآمنوا أي: برسالة الإسلام إيماناً يقينياً لا نفاقاً. وهادوا: التزموا طريقة اليهود في الدين. وقول السيوطي «مبتدأ» يعني أن الاسم الموصول الثاني «الذين»: في محل رفع مبتدأ. والواو قبله حرف عطف للجملة الاسمية على جملة «إن». وخبر «إن» محذوف لدلالة آخر الآية عليه، أي: فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملتين المذكورتين ومقدرتين. ومنهم أي: من اليهود. وهذا موافق لما ذكره المحلي في تفسير الآية ١٧ من سورة الحج. وانظر الآية ٦٢ من سورة البقرة. والراجع أن الصابئين فرقتان: إحداهما حنيفة موحدة على الفطرة، بلا كتاب ولا رسول ولا نبي. وهي التي ذكرت في آية البقرة، في معرض المديح والثناء. والأخرى كافرة، فيها من اتبع شيئاً من اليهودية أو النصرانية، أو عبد النار أو الكواكب أو الملائكة. الرد على المنطقيين ص ٢٨٨ و٤٥٤ - ٤٥٧.

﴿قُلْ: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ، لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الَّذِينَ مُعْتَدِّ بِهِ، حَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، بَأَن تَعْمَلُوا بِمَا فِيهِ، وَمِنَ الْإِيمَانِ بِي. (١) ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾، مِنَ الْقُرْآنِ، ﴿طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ لِكُفْرِهِمْ بِهِ. ﴿فَلَا تَأْسَ﴾: تَحْزَنُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ٦٨، إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِكَ، أَي: لَا تَهْتَمُّ بِهِمْ. (٢)

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا، وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ هُم الْيَهُودُ: مَبْتَدَأُ، وَالصَّابِئُونَ: فِرْقَةٌ مِنْهُمْ «وَالنَّصَارَى»، وَيُبْدَلُ مِنَ الْمَبْتَدَأِ «مَنْ آمَنَ» مِنْهُمْ، «بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»، وَعَمِلَ صَالِحًا، فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٦٩ فِي الْآخِرَةِ: خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ، وَدَالٌ عَلَى خَبَرِ «إِنَّ». (٣)

والواو: للحال والاقتران. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يعصم»، حركت بالفتح لالتقاءها بسكون النون الأولى. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: بلغ. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولا: نافية للحال اللازمة. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية. والقوم: مفعول به منصوب. وهو موطن للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد، وفيه إقامة للاسم الظاهر مع صفته مقام المضمرة، للإعلان عن الناس المذكورين قبل أنهم الموصوفون بالكفر والجحود.

(١) أي: ومما أوحى أيضاً أن تؤمنوا بصدق إرسال الله إياي. فقد قال بعض علماء اليهود للنبي: ألسنت تزعم أنك على ملة إبراهيم، وأنت تؤمن بالتوراة ونبوة موسى، وأن ذلك حق؟ قال: «بلى، ولكنكم أحدثتم وغيّرتُم وكنتمم». فقالوا: إنا نأخذ بما في أيدينا - فانه الحق - ولا نصدقك ولا نتبعك. فترلت الآية تكذب زعمهم وتبين ما هم عليه، وتسلي المؤمنين عما يلقون منهم. وهي نعم اليهود والنصارى. انظر البحر ٥٣٠:٣ - ٥٣١ وتفسير الخازن ٧٥:٢ والقرطبي ٢٤٥:٦ والآية ٦٦. ويا أهل الكتاب: انظر الآية ١٥. والشئ: ما هو موجود أو محتمل وجوده. والمعتد به: ما يُهْتَمُّ به ويكون له قيمة في ميزان الحق والإيمان. وما أنزل إليكم أي: الكتب التي أوحاها الله إلى أنبياء بني إسرائيل ومحمد ﷺ.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والخطاب بالأمر يعني أن المخاطب رسول مكلف، لا كما يدعي الكافرون. والجملة استئنافية. ويا أهل... من ربكم: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجملة يا أهل الكتاب: فعلية ابتدائية في مقول القول. ولستم: فعل ماض ناقص جامد مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «ليس» التي هي لنفي

﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ رُسُلًا، كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ بَيَّنَّا لَا تَهْوَى
أَنْفُسُهُمْ﴾ من الحق كذبوه، (١) ﴿فَرِيقًا﴾ منهم ﴿كَذَّبُوا، وَفَرِيقًا﴾
منهم ﴿يَقْتُلُونَ﴾ ٧٠ كزكرياء ويحيى - والتعبير به دون «فَقَتَلُوا»،
حكاية للحال الماضية، للفاصلة - (٢) ﴿وَحَسِبُوا﴾: ظنوا «أَنْ
لَا تَكُونُ» - بالرفع و«أَنْ» مخففة، والنصب فهي ناصبة - أي: تقع
﴿فِتْنَةٌ﴾: عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم، (٣) ﴿فَعَمُوا﴾

والنصارى: جمع نصران، وهم الذين يتحرّون دين النصرانية.
وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضوعين. وقوله «يبدل» يعني
أن «من» اسم موصول في محل رفع بدل من «الذين» الثاني وما عطف
عليه، بدل بعض من كل. وآمن بالله أي: صدّق وحدانيته وجميع
صفاته وكتبه ورسله وما جاؤوا به. واليوم: الوقت والزمن. وأل:
عهدية ذهنية. والآخر: المتأخر يكون بالبعث من القبور بعد الموت.
وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وعمل: اكتسب وتحمل من نية أو
قول أو فعل. والصالح: ما يرضاه الشرع. والخوف: الفرع مما
سيكون. والحزن: الغم والأسى مما كان.

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والجملة استئنافية. والذين:
اسم موصول في محل نصب اسم «إن». وجملة هادوا: صلة
الموصول. والصابئون: معطوف على المبتدأ «الذين» قبله مرفوع
بالواو. والنصارى: معطوف أيضاً مرفوع بالضممة المقدرة. والباء:
للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمن». والجملة صلة الموصول.
وصالحاً: مفعول به منصوب لـ «عمل». والجملة معطوفة على صلة
الموصول. ولا: نافية للحال اللازمة في الموضوعين. وخوف: مبتدأ
مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف. وهم:
ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وفي ذكره إفادة
التوكيد، خبره جملة «يحزنون» في محل رفع. ونفي الخوف والحزن
يعني ثبوت الطمأنينة والسرور مؤكداً.

(١) هذا من التلخيص، بدلالة «كذبوا» في الآية بعد، لتقدير ما يتعلق
به «كل». ولا حاجة إلى هذا التقدير لأن «كل» تنازع فيه: كذبوا
ويقتلون، فيعلق بالأول منهما لأنه مفعول فيه نائب عن ظرف
الزمان. انظر الآية ٦٤. وأخذنا: تلقينا في التوراة بالإقرار والقبول.
والميثاق: العهد المؤكد بالإيمان. وإسرائيل هو يعقوب ابن
إسحاق. وبنوه هم سلالة من أبنائه الاثني عشر. وفي النسختين:
«ورسوله». وأرسلنا: بعثنا للدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل.
والرسل: جمع رسول. وجاءهم: أتاهم وبلغهم. وتهوى أي: تحبه
وتميل إليه، من الغي والفساد والظلم. والأنفس: جمع قلة للنفس
يراد به الكثرة. والنفس: القلب. ومن الحق: متعلقان بحال محذوفة
عن «ما» الموصولة.

واللام: للتوكيد حرف ابتداء. وقد: حرف تحقيق. وجملة

أخذنا: استئنافية. وبني: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع
المذكر السالم، وهو مضاف. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة
عوضاً من الكسرة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أرسل». والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية. ورسلاً: مفعول به
منصوب. وكلما: مركبة من «كل» و«ما» المصدرية، وليست شرطية
كما زعم الزمخشري ومن تابعه من الفقهاء وأهل المعقول. انظر
الآية ٢٠ من سورة البقرة والبحر ٣: ٥٣٣ والدر المصون ٤: ٣٦٣ -
٣٦٤ وتفسير الألوسي ٦: ٢٩٧ - ٢٩٩. والهاء: في محل نصب
مفعول به مقدم. ورسول: فاعل مؤخر مرفوع. والياء: للتعديدية حرف
جر يتعلق بـ «جاء». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر
بالياء. ولا: نافية للحال اللازمة. وتهوى: فعل مضارع مرفوع
بالضمة المقدرة. وأنفس: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة
الموصول.

(٢) أي: للمحافظة على مجانسة لفظ رؤوس الآيات. والفريق:
الجماعة. وكذبوه: نسبوه إلى الكذب وجحدوا ما جاء به. ويقتلونه
أي: يزهقون روحه بالسلاح وما أشبهه. وقول السيوطي «حكاية
الحال الماضية» يعني استحضار تلك الصفة الشيعية في وقت نزول
الآية، للتعجب من فظاعتها، والتنبيه على أنها صفتهم في الماضي
والحاضر والمستقبل. والفعل المضارع يشير إلى ذلك. وحكاية:
حال من الضمير في «به». وللفاصلة: متعلقان بخبر المبتدأ:
التعبير. فلا حاجة إلى الظن أن واواً سقطت قبل «للفاصلة»، خلافاً
لما جاء في الفتوحات ١: ٥١٢ والصاوي ١: ٢٩٦ وقرة العينين ص
١٥٠.

وفريقاً: مفعول به مقدم في الموضوعين. وكذبوا: فعل ماض مبني
على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع
فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة في محل نصب
صفة لـ «رسلاً». وجملة يقتلون: معطوفة عليها في محل نصب
بالعطف. ولا إشكال في كون «رسول» مفرداً، لأنه اسم جنس مراد
به الكثرة، بقرينة «كلما» الدالة على التكرار. فهو مناسب لجعل
مضمونه فريقين: فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون. انظر الفتوحات
٥١١: ١.

(٣) حسبوا: بمعنى «علموا» إذا كانت «أن» مخففة، وبمعنى ما يحتمل
الشك إن كانت حرفاً ناصباً. وقول السيوطي «ظنوا» أي: لأنهم
يعتقدون أن كل من جاءهم بشرع غير شرعهم يجب عليهم تكذيبه أو
قتله. وقوله «مخففة» يعني أن أصلها «أن»، حذفت نونها الثانية
للتخفيف، واسمها ضمير الشأن أي: أنه. وجملة لا تكون فتنة:
صغرى في محل رفع خبرها. وبالنصب يريد القراءة «أَلَا تَكُونُ». فالجملة صلة الحرف المصدرية. وعلى كلتا القراءتين فإن «يكون»: فعل
مضارع تام فاعله: فتنة. والمصدر المؤول في محل نصب سد
مسد مفعولي: حسب. وفي الفتوحات: «أن تقع». والفتنة:
الاختبار والامتحان. وتفسيرها بالعذاب لأنه بلاء يمتحن به.

الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وإنما قال المسيح لهم «ربي وربكم» لبيان أنه عبد أيضاً مثلهم.

والواو: للحال والاقتران. وقال: فعل ماض مبني على الفتح. والمسيح: فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «قالوا». ويابني إسرائيل... من أنصار: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة النداء فعلية ابتدائية في القول. ويا: للتنبيه ونداء القريب حرف نداء. وبني: منادى مضاف منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة. وجملة اعبدا: استئنافية جواباً للنداء ضمن مقول القول. وربي: صفة للفظ الجلالة منصوبة بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم التي في محل جر مضاف إليه. ورب: معطوف على «رب» منصوب ومضاف، إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في الموضعين.

(٣) يشرك به أي: يجعل له شريكاً من المخلوقات. وغير: مفعول به للفعل: يشرك. خ: «في عبادة غيره». والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر والقصور والنعيم. والمأوى: المكان الذي يُلجأ إليه. وفي التعبير به سخريه من الكافرين. والنار: نار جهنم. قال: عهدية ذهنية. والظالمون: المشركون. فالظلم: مجاوزة الحق بوضع الأمور في غير مواضعها. والشرك أقطع أنواع الظلم. وفي ذكر الظالمين إقامةً للاسم الظاهر مقام المضمّر لتحقيق هذا الوصف فيهم، ومراعاةً لمعنى الجمع في «مَن». ولولا ذلك لقليل: وماله من أنصار. وزيادة «مِن» للتنقيص على عموم النفي. والأنصار: جمع قلة للضمير. وهو مبالغة اسم الفاعل من النصر، أي: العون والتأييد والدفاع.

وإنه أي: إنَّ الشأن والأمر. فاسم «إنَّ» ضمير الشأن، وهو للمبالغة والتوكيد لا يكون إلّا في الموضوعات الخطيرة. ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣. والجملة الشرطية كلها صغرى في محل رفع خبر «إنَّ». والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية للأمر بالتوحيد. ويشرك: فعل مضارع مجزوم. والفاعل يعود على «مَن». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يشرك». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وقد: حرف تحقيق. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حرم». والجملة في محل جزم جواب الشرط. ومأوى: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف خبره: النار. والجملة معطوفة على جواب الشرط، وكذلك الجملة التالية. فهما في محل جزم بالعطف. وما: نافية للحال اللازمة. واللام: حرف جر معناه الاختصاص. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. ومن: حرف جر زائد. وأنصار: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر.

(٤) يعني طائفتي السطورية والملكانية. وكفر: جحد الحق وانهمك

عن الحق فلم يُصروه، «وصمّوا» عن استماعه، «ثمَّ تاب الله عليهم» لما تابوا، «ثمَّ عَمُوا وصمّوا» ثانياً «كثيرٌ منهم»: بدل من الضمير. «والله بصيرٌ بما يعملون» ٧١، فيجازيهم به. (١)

«لقد كَفَرُ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ» - سبق مثله - «وقال» لهم «المسيح»: يا بني إسرائيل، اعبُدوا الله ربِّي وربكم». فإني عبد ولسْتُ بآله. (٢) «إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ» في العبادة غيره «فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»: منعه أن يدخلها، «ومأواه النار، وما لِلظَّالِمِينَ مِنْ»: زائدة «أنصار» ٧٢ يمنعونهم من عذاب الله. (٣) «لقد كَفَرُ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ آلِهَةٍ» ثلاثة أي: أحدها، والآخَرانِ عيسى وأمه. وهم فرقة من النصارى. (٤)

والواو: حرف عطف. وحسبوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة: أخذنا. (١) أي: بما عملوه. وعمي: ذهب بصيرته وفسد تدبره، وتمييزه للخير من الشر. وصم: قَعَدَ ما يعينه على السمع الواعي، وزنه: فَعَلَ، وأصله «صَمِمَ» سكنت الميم الأولى وأدغمت في الثانية. وتاب عليهم أي: قَبِلَ توبتهم وصفح عنهم. والكثير: العدد الوافر جداً. وقول السيوطي «من الضمير» يعني أن «كثير» بدل من الضمير قبله في: عموا وصموا. والبصير: المدرك للأحداث حال وجودها. ويعملون أي: يكتسبونه ويتحملونه من نية أو قول أو فعل. وقد غُيِّرَ بالمضارع بدلاً من الماضي «عملوا»، لحكاية الحال الماضية ومراعاة الفاصلة.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وعموا: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الياء المحذوفة، وزنه: فَعُوا، وأصله «عَمِيُوا» استقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والجملة معطوفة على جملة: حسبوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وجملة صموا: معطوفة على جملة: عموا. فهي مثلاً. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي، والجملة معطوفة على الجملة قبلها في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تاب». ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «كثير». والواو: حرف استئناف. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «بصير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية تذيلاً للإشارة إلى بطلان ظنهم المذكور. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. ويعملون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة صلة الموصول.

(٢) قول السيوطي «سبق مثله» يعني ما ورد في الآية ١٧. وجملة كفر الذين: استئنافية. وقال لهم أي: خاطبهم بالقول جهاراً. وبنو إسرائيل: قوم من السومريين الحاميين. وعبده أي: قدسوه وأطيعوه وحده. والله: اسم علم للمعبود بحق والواجب

مضمون الفعل عن الحال. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه. وفي هذا احتباكٌ بحذف من التركيبين، وتوكيدٌ بتكرار الجملة ملفوظة ومقدرة، إضافة إلى التوكيد بالقسم واللام والنون. وانظر تعليقنا على الآية ١٢١ من سورة الأنعام. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم. وجملة كفروا: صلة الموصول. ومن: للتبعية تتعلق بحال محذوفة عن «الذين».

(٢) يتوب: يرجع عن ذنبه ويندم على فعله ويتعهد بتركه. ويستغفره: يطلب منه ستر الذنوب وعدم المؤاخذه عليها، بالتزويه له مما أشركوا به. وقول السيوطي «توبخ» من التلخيص. والأولى أن الهمزة استفهامية للأمر أي: ليتوبوا إلى الله وليستغفروه. والغفور: العظيم العفو والصفح. والرحيم: الكثير الرأفة والعطف بالإحسان والعصمة. والفاء هي الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا حاجة إلى تقدير جملة قبلها، خلافاً للزمخشري ومن تابعه، إذ التهديد بالعذاب قبل يقتضي أمرهم بالتوبة، واستدعاءهم إلى التنصل من الشرك. ولا: حرف نفي. وإلى الله أي: إلى توحيد وطاعته، متعلقان بـ «يتوب». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. والجملة استئنافية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ويستغفرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: يتوبون. والواو: للحال والاقتران. وغفور رحيم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة في محل نصب حال من ضمير الغائبين قبلها.

(٣) كذا باللام مع «ما» في جواب الشرط. وهو تعبير شائع في كتب المتأخرين، حملاً لـ «إن» الشرطية مع «لا» على معنى «لولا»، كما ذكر ابن الأنباري. والصواب: وإلا لم يمض. يعني: لو كان إلهها لما مضى. والرسول: من بعث للدعوة إلى العقيدة والشرعية والعمل، ومعه كتاب منزل. ومضت أي: ذهبت وفيت. والرسول: جمع رسول. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. وما: نافية للحال اللازمة. والمسيح: مبتدأ مرفوع. وأل: زائدة للمح الأصل. وإلا: حرف حصر. ورسول: خبر مرفوع. والجملة استئنافية. وقد حرف تحقيق. وخلت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «خلا». والرسول: فاعل مرفوع. والجملة في محل رفع صفة لـ «رسول».

(٤) أي: يتغذيان بالطعام والشراب، مثل سائر الكائنات الحية التي تعيش بالروح والجسد، فهما يحتاجان إلى ما يقوتهما لأنهما من البشر. وقول السيوطي «في الصدق» أي: وفي التصديق لآيات الله وتعاليمه. انظر الآية ١٢ من سورة التحريم. والطعام: ما يؤكل أو يشرب للغذاء والتلذذ. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والحيوانات: الأحياء من البشر. والحيوان اسم جنس يقع على كل ذي روح. وهو في الأصل مصدر بمعنى الصفة المشبهة بفيد المبالغة من الحياة -

وما من إله إلا إله واحد، وإن لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحّدوا، «لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا»، أي: تَبَثُّوا على الكفر، «منهم عَذَابٌ أَلِيمٌ» ٧٣: مؤلم، هو النار. (١) «أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ» مما قالوا - استفهام توبيخ - «وَاللَّهُ غَفُورٌ» لمن تاب، «رَحِيمٌ» ٧٤ به؟ (٢)

«مَا الْمَسِيحُ بِنُ مَرِيَمَ إِلَّا رَسُولٌ، قَدْ خَلَتْ: مضت «مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ» - فهو يمضي مثلهم وليس بإله، كما زعموا. وإلا لما مضى - (٣) «وَأَمُّهُ صِدِّيقَةٌ»: مُبَالِغَةٌ فِي الصَّدَقِ. «كَانَا بِأَكْلَانِ الطَّعَامِ» كغيرهما من الحيوانات. ومن كان كذلك لا يكون إلهًا، لتربيته وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط. (٤)

في الباطل. وثالثها: واحد منها. ولقد: انظر الآية ٧٠. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والجملة استئنافية. وقالوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ولفظ الجلالة: اسم «إن» منصوب. وثالث: خبر «إن» مرفوع ومضاف إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(١) الإله: المعبود بحق. وواحد أي: لا يكون في الوجود من يستحق العبادة إلا إله متصف بالوحدانية متعال عن الشراكة. وينتهي: يمتنع وينصرف. ويمس: ينال ويصيب. والعذاب: التعذيب عقوبة ونكالاً. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وإله: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ خبره محذوف، أي: كائن. وإلا: حرف استثناء ملغى. وإله: بدل من «إله» على المحل. وواحد: صفة لـ «إله» مرفوعة تفيد توكيد الوحدانية. والجملة في محل نصب حال من الفاعل الذي في «قالوا». وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٦٧. وقد حذف قبلها لام الاعتراض الموطئة لجواب القسم، مبالغة في التوكيد. والتقدير: والله - لكن لم ينتهوا يمس الذين كفروا عذاب - ليمسّهم. والجملة الشرطية كلها اعتراضية بين القسم وجوابه.

وحذف جملة القسم مبالغة في التحقيق. وينتهوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، وفي محل جزم بـ «إن» تنازع فيه الحرفان. وعن: للمجاوزة المجازية حرف جر يتعلق بـ «ينتهوا». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم المحذوف. وجملة القسم معطوفة على جملة: كفر. والجملة المحذوفة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب.

ويمس: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، فاعله مؤخر هو: عذاب. والنون المشددة: حرف لمبالغة التوكيد وإخراج

تعيين الحال، اسم استفهام للتعجب مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: نين. ونين: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة: نحن. واللام: للتعليل تتعلق بـ «نين». والآيات: مفعول به منصوب بالكسرة.

والجملة استفهامية في اللفظ خبرية في المعنى للمبالغة، إذ التقدير: انظر كيفية تبييننا. وهي في محل نصب مفعول به لـ «انظر»، لأن النظر هنا مراد به التفكير والتدبر. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة، لأن تدبر إعراضهم عن الآيات أعجب من تدبر تبين الآيات. وجملة انظر: معطوفة على نظيرتها قبل. وأنى: استفهامية لطلب تعيين الحال أيضاً، اسم استفهام للتعجب مبني على السكون في محل نصب حال مقدمة عن نائب فاعل: يؤفك. ويؤفكون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل نصب مفعول به للفعل قبلها أيضاً.

(٢) يعني أن الاستفهام بالهمزة للإنكار التوبيخي والتعجب، تقريباً وزجراً لهم عما يقترفون. والمراد: اتركوا ما أنتم عليه، واستجيبوا للتوحيد والصلاح. وتعبد: تقدر وتطيع. وما أي: من. والمراد عيسى، عليه السلام. وعُبر بـ «ما» لتحقيق أنه بمعزل عن الألوهية، ومتظم في سلك ما خلقه الله. ويملك: يستطيع بقدرته الخاصة. والضرب: جلب السوء والأذى. والنفع: إيصال الخير. والسميع: المدرك للمسموعات والأسرار حال حدوثها. والعليم: المحيط بالغ الإحاطة قبل وجود الأشياء وبعده. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يعني أن المأمور رسول مكلف، وتكراره يفيد التوكيد. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجملة قل: استئنافية. والهمزة: حرف استفهام. ومن: للتبين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «ما». وهي حال لازمة. ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. وما: اسم موصول للعاقل في محل نصب مفعول به لـ «تعبد». والجملة ابتدائية في مقول القول. ولا: نافية للحال اللازمة. ويملك: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على «ما». واللام: للتعليل تتعلق بـ «يملك». والجملة صلة الموصول. وضراً: مفعول به منصوب. و«لا» الثانية: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة أيضاً. ونفعاً: معطوف منصوب بالعطف. والواو: للحال والاقتران. وهو: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب. والسميع العليم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تعبد، أي: أتعبدون العاجز، في حال أن الله هو المستحق للعبادة بقدرته المتوحد بها؟

(٣) يعني: أيها النصارى، في ادعاء الربوبية له. انظر الآية ١٧١ من سورة النساء. ويا أهل الكتاب: انظر الآية ١٥. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وفي الأصل: «تجاوزوا الحق». والمراد

«انظروا متعجباً: «كَيْفَ تُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ» على وحدانيتنا؟ «ثُمَّ انظروا: أُنَى»: كيف «يُؤْفَكُونَ» ٧٥: يُصْرَفُونَ عن الحق، مع قيام البرهان؟ (١) «قُلْ: أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» أي: غيره «مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ» لأقوالكم «العليم» ٧٦ بأحوالكم؟ والاستفهام للإنكار. (٢)

«قُلْ: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ»: اليهود والنصارى، «لَا تَغْلُوا»: تجاوزوا الحد «فِي دِينِكُمْ»، غلوا «غَيْرَ الْحَقِّ»، بأن تضعوا عيسى أو ترفعوه فوق حقه، (٣) «وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ، قَدْ ضَلُّوا

انظر الآية ٦٤ من سورة العنكبوت - عُبر به هنا عن اسم الذات لتوكيد المبالغة وتحقيق معنى الخلق والبشرية. انظر تفسير الآية ٢٠ من سورة البقرة.

وإنما جُمع جمع مؤنثٍ سالماً لأنه صار اسم جنس بمعنى المخلوق الحي، كما تقول: المخلوقات والكائنات والموجودات. وقد أسقط بعض النashرين كلمة «الحيوانات» تحرجاً لأنه لم يفهم معناها، أو تصرف في العبارة. انظر مطبوعة دار القلم العربي بحلب. وفي المنحة: «كغيرهما من الناس» خلافاً لما في الأصول المخطوطة والمطبوعة. وذكر البول والغائط أورده بعض المفسرين، وهو قول غير لائق ولا ضرورة لإيراده، إذ الاحتياج إلى التغذي كاف في الدلالة على البشرية الحقيقية، كما جاء نص الآية الكريمة. ثم ليس كل أكل يكون منه ما ذكر، وأهل الجنة يأكلون ولا يُحدثون. تفسير الرازي ٤٠٩: ٣ - ٤١٠ والمحرر ٢٢٢: ٢.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وأُم: مبتدأ مرفوع ومضاف. وصِدِّيقَة: خبر مرفوع، وزنه: فَعِيلَة، مبالغة اسم الفاعل مؤنثة من مصدر: صدَّق، وأصله «صِدِّيقَة» أدغمت الدال الأولى في الثانية. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية قبلها، والحصص منسحب على هذه الجملة مما قبلها، أي: وما أمه إلا صِدِّيقَة. فالمسيح مقصور على الرسالة، وأمه مقصورة على الصديق الإنساني المطلق فيما كان منها، ولا يتعديان ذلك إلى ما تزعمون لهما من صفات الألوهية. وكانا: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». ويأكلان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والألف: في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى استئنافية لبيان أنهما كسائر البشر، في الاحتياج إلى ما يقوم به البدن المخلوق من الغذاء.

(١) أي: الدليل القاطع على صحة التوحيد وبطالان مزاعمهم. وانظر أي: تدبر وتأمل ما يحمل على التعجب. ونين: نوضح ونفصل. والآيات: الأدلة الظاهرة. وأل: عهدة حضورية. وانظر: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية. والأمر لكل مخاطب. وكيف: استفهامية لطلب

وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والسييل: مضاف إليه إضافة الصفة إلى موصوفها للمبالغة. وأل: عهدية ذهنية. والجملة تفيد تأكيد نظيرتها قبل ختامًا للقول.

(٢) يعني النصارى الذين كفروا بعد نزول المائدة عليهم. انظر الآيات ١١٢ - ١١٨. ولعن: قُضي عليه بالطرد من رحمة الله، وينزل غضبه به. وبنو إسرائيل هنا هم اليهود والنصارى من سلالة يعقوب، لأن قدماء الجماعتين كانوا منهم، وكذلك حال بعض من النصارى الغربيين واليهود اليوم. فهم أبناء عم حقًا، بخلاف ما ينسب إلى العرب الآن من ذلك كذبًا وافتراء. وعلى لسان داود وعيسى أي: أن الله أنزل في الزبور والإنجيل: «ملعون من يكفر من بني إسرائيل». ثم دعا داود وعيسى أيضًا، كما ذكر السيوطي هنا. وكفر: جحد التوحيد وكذبه. واللسان: الجارحة التي يكون بها الكلام، اسم آلة من مصدر: لَسَنَ يَلْسُنُ. وأيلة: مدينة على ساحل البحر الأحمر بين الحجاز والشام يقال لها: أيلات. وأصحابها هم الذين اعتدوا في السبت. انظر الآيتين ٦٥ من سورة البقرة و١٦٣ من سورة الأعراف.

ولعن: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والذين: في محل رفع نائب فاعل. والجملة استئنافية. وجملة كفروا: صلة الموصول. ومن: للتبويض تتعلق بحال محذوفة عن: الذين. وبني: مجرور بالياء. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «لعن». ولسان: مجرور ومضاف. وإنما عُبِّرَ بإفراد اللسان، مع أن المراد الثنية، لأن الجزأين المفردين من صاحبيهما إذا أضيفا إلى كليهما من غير تفريق جاز فيهما الإفراد والثنية والجمع. وداود: مضاف إليه مجرور بالفتحة أيضًا. وحذفت منه الواو الثانية في الرسم اصطلاحًا. وعيسى: معطوف عليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة. وبن: صفة لـ «عيسى» مجرورة. ومريم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة أيضًا.

(٣) عصوا: خرجوا عن طاعة الله. ويعتدون: يتجاوزون الحد بالعصيان والكفر. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل، ولدفع توهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد. والباء: للسببية حرف جر. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف لـ «ذا»، أي: حاصل بسبب عصيانهم وكونهم معتدين. والجملة استئنافية فيها معنى التوكيد لبيان سبب اللعن. وعصوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. وجملة يعتدون: في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى معطوفة على الصلة.

(٤) يعني أن المخصوص بالذم محذوف تقديره: فعلهم هذا. فقوله

مِنْ قَبْلُ بَعَلُوهُمْ - وَهُمْ أَسْلَفَهُمْ - وَأَضَلُّوا كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ، وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ٧٧: طريق الحق. والسواء في الأصل: الوسط. (١)

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ، بِأَن دَعَا عَلَيْهِمْ فَمُسيحُوا قِرْدَةً - وَهُمْ أَصْحَابُ أُيْلَةٍ - وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - بِأَن دَعَا عَلَيْهِمْ فَمُسيحُوا خَنَازِيرَ. وَهُمْ أَصْحَابُ الْمَائِدَةِ. (٢) ذَلِكَ اللَّعْنُ بِمَا عَصَوْا، وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ٧٨. (٣) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ أَيْ: لَا يَنْهَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنْ مُعَاوَدَةِ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ. لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ٧٩ فَعَلُهُمْ هَذَا! (٤)

بالدين هنا ما أنزله الله عليهم لا ما هم عليه. وغير: وصفية للمغايرة. والحق: الصدق والعدل لا شك فيها. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وتضعوا عيسى أي: تخفضوا منزلته - أيها اليهود الأثافيون - بإنكار نبوته وإدعاء أنه ابن زنى وغير رسول. وفي الأصل: «تضعوا عيسى فوق حقه». ولعل المراد: دون حقه. وجملة قل: استئنافية أيضًا. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قل». ولا: طلبية للنهي حرف جازم في الموضعين. وتغلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، وزنه: تَفْعُلُوا، وأصله «تَغْلُوْهُ» استقلت الضمة على الواو فسكنت. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت واوه لالتقاء الساكنين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تغلوا». والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. وغير: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: تغلوا، لبيان النوع والتوكيد، إذ الغلو في الأصل تجاوز للاعتدال. فإضافة «غير» إلى الحق بيان وتوكيد أيضًا. والغلو في الحق: بذل غاية الجهد في البحث عنه والوصول إليه.

(١) تتبعوها: تطيعوها وتقادوا لها. والأهواء: جمع قلة للهوى يراد به الكثرة. والهوى: ما تدعو شهوة النفس إليه، وأكثر ما يكون في الشر. والقوم: الجماعة من الناس رجالًا ونساء. والمراد هنا علماء أهل الكتاب من أجبار وقسيسين وراهبان وراهبات. وضلوا أي: انحرفوا عما أمر الله. وفي التكرار، مع التفصيل والبيان، توكيد وتحقيق. وقبل أي: قبل بعثة محمد ﷺ. وأضلوا أي: صرفوا وأفسدوا من قبل ومن بعد إلى الآن. والكثير: العدد الوافر جدًا. و«طريق الحق» يعني: الدين الإسلامي. والوسط: الاعتدال بين النقيضين في كل شيء، أي: الدين الحق.

وجملة لا تتبعوا: معطوفة على جواب النداء. وقد: حرف تحقيق. وضلوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر صفة لـ «قوم»، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل جر بالعطف. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بالفعل: ضل. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. وأضلوا: مثل: ضلوا. وكثيرًا: مفعول به منصوب.

منصوب. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ «كثيراً». وجملة يتولون: في محل نصب حال من «كثيراً». وجازت الحالية منه لأنه وُصف، فصار معرفة غير محضة. والذين: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة كفروا: صلة الموصول. وليبس: انظر الآية ٧٩. ولهم: متعلقان بـ «قدم». واللام: للتعليل. وأنفس: فاعل مرفوع ومضاف. وأن: حرف مصدري. وسخط: فعل ماض مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «سخط».

والجملة صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر، هو المخصوص بالذم، على تقدير مضاف، أي: مُوجب السخط. ولما حذف المضاف حلّ المضاف إليه محله. والخبر جملة «بش ما» في محل رفع. والجملة الكبرى استئنافية بيانية لا محل لها أيضاً. وفي العذاب: متعلقان بـ «خالدون» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هم. وقدماً على الجملة للحصر، أي: لا خلود لهم إلا فيه. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدري: جملة سخط الله. والمعنى: سُخط الله عليهم وخلودهم في العذاب. وهذا خلاف ما منعه بعض المعربين. انظر تفسير الألوسي ٦: ٣١٢. وفي: للظرفية المكانية.

(٢) يعني: إلى الكفر والعصيان. ويؤمن به أي: يصدّقه ويطيعه. وأنزل: أوحى على لسان جبريل. واتخذ: جعل وصيّ، أي: لو صدق المنافقون في إيمانهم ما تولّوا الكافرين. والتقدير: لو آمنوا لتركوها ولاية الكافرين. والأولياء: جمع ولي. وهو الذي تصادقه وتوادّه وتنصره. وقوله تعالى «لكن كثيراً منهم» أي: لكنهم. وإنما ذكر «كثيراً منهم» - وهو في أول الآية ٨٠ - وضعا للظاهر بلفظه موضع المضمر، لما طال الكلام. وإلا كان المعنى: ولكن كثيراً من ذلك الكثير.

والواو: حرف استئناف. ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ٤٨. والجملة الشرطية استئنافية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والني: معطوف على لفظ الجلالة مجرور بالعطف. وأل: عهدية ذهنية. وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف أيضاً على لفظ الجلالة في محل جر. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على «ما». وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة صلة الموصول.

وما: نافية للتقريب من الحال. واتخذوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور. وأولياء: مفعول ثان منصوب. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط غير الجازم. ولكن: حرف مشبه بالفعل، معناه الاستدراك لتوكيد ما قبله وحصر ما بعده، وقع بين متناقضين: النفي الذي تتضمنه «لو»، وإثبات فسق الكثير منهم. وكثيراً: اسم «الكن» منصوب. ومن:

(ترى) - يا مُحَمَّد - «كثيراً منهم يتولّون الذين كفروا» من أهل مكة، بُغضاً لك. «ليس ما قدّمْتَ لهم أنفسهم»، من العمل لمعادهم المُوجب لهم «أن سخط الله عليهم، وفي العذاب هم خالدون»! (١) ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد، «وما أنزل إليهم، ما اتَّخذوهم» أي: الكفار «أولياء»، ولكن كثيراً منهم فاسقون» ٨١: خارجون عن الإيمان. (٢)

«فعل» مبتدأ مؤخر. وينهى: يمنع ويكف. ومعاودة الشيء: العودة إليه مرة ثانية أو أكثر. والمنكر: ما تستقبّحه الشريعة والعقول الصحيحة من قول أو عمل. وفعله: أتى به واكتسبه. وبش: تجاوز الحد في الشر والفساد والبؤس. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. ولا: نافية للحال اللازمة. ويتناهون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وهو على وزن: يَتَفَاعَوْنَ، والزيادة فيه للمشاركة. وأصله «يتناهى» قلبت الياء ألفاً: يتناهى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين.

وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يتناهى». والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى تفسيرية للعصيان والاعتداء لا محل لها من الإعراب. وجملة فعلوه: في محل جر صفة لـ «منكر». واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. ولا حاجة إلى تقدير قسم محذوف، خلافاً لما ذكره المعربون. وبش: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح، يفيد التعجب، أي: ما أبأس فعلهم وما أشد فساداً! وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المقدّر. والجملة الكبرى استئنافية. وجملة يفعلون: صغرى أيضاً في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى كانوا يفعلون: صلة الموصول.

(١) ترى: تبصر عياناً. والخطاب للرسول ﷺ ولكل سامع أو قارئ حينذاك أيضاً. والكثير: العدد الوافر جداً. ومنهم أي: من منافقي أهل الكتاب اليهود والنصارى. ويتولونهم: يوالونهم ويصادقونهم. وكفر: كذب الله ورسوله وجحد التوحيد. وما قدمت لهم أنفسهم: ماقدموه لأنفسهم أي: فعلوه. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: حقيقة الإنسان وذاته. والمعاد: الرجوع إلى الحساب والجزاء. والموجب: الذي أوجب وحقق. وسخط: غضب غضباً شديداً يقتضي العقوبة. يعني أن ماعملوه ليوم القيامة أوجب لهم غضب الله عليهم. هذا بيان للمعنى كما أراد السيوطي، فقوله «الموجب لهم» هو لتفسير المعنى، لا لبيان التقدير الإعرابي. والعذاب: التعذيب في جهنم عقوبة ونكالاً. والخالد: المقيم أبداً.

وترى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية. وكثيراً: مفعول به

النصارى الساميون العرب الذين يلتزمون حقيقة النصرانية، لا من صاروا كاليهود في الأخلاق والعمل. الفتوحات ٥١٩:١ و«الميسر». والقسيس: عالم النصارى. وزنه: فَعِيلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: قَسَّ الشيء، إذا اتبعه وتطلبه في الليل لكثرة طلبه العلم والعبادة ليلاً، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «قَسِيسٌ» أدغمت السين الأولى في الثانية. والرهبان: جمع راهب، فيه تغليب للذكور على الإناث، اسم فاعل من مصدر: رَهَبَ، أي: خاف وتعب، عُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة.

وأقرب: مفعول ثان مقدم منصوب ومضاف. ومودة: تمييز منصوب. وللذين: مثل نظيره قبل. و«الذين» الثاني: في محل نصب مفعول به أول مؤخر. والجملة معطوفة على جواب القسم. وإنا: انظر الآية ١٤. ونصارى: خير «إن» مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قالوا: صلة الموصول قبلها. وذا: في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. انظر الآية ٧٨. والباء: للسببية حرف جر. وأن: مصدرية للتوكيد حرف شبه بالفعل. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». وقسيسين: اسم «أن» منصوب بالياء، عطف عليه: رهباناً. فهو منصوب بالعطف. والمصدر المؤول في محل جر بالياء. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ اسم الإشارة: ذا. والجملة استئنافية بيانية.

(٣) النجاشي: بعدم تشديد الياء. وهو الصحيح كما في التاج (نجش). وهو ملك الحبشة حينذاك واسمه أصحمة، استقبل المهاجرين الأوائل وأكرمهم وسمع دعوتهم فأسلم، وأبى أن يعيدهم مع المشركين الذين جاؤوا لاستردادهم، ثم لبث المهاجرون عنده حتى كانت الهجرة إلى المدينة، فبعثهم مع وفد وهدايا. ولما توفي صلى عليه النبي ﷺ والصحابة صلاة الغائب. انظر الترجمة ٤٧٣ من الإصابة وتفسير الطبري ٤٩٩: ١٠ والخازن ٦٧: ٢ والواحدي ص ١٩٦ - ١٩٨ والدر المشور ٣٠٣: ٢ ولباب النقول. وما نزل في هذا الوفد هو الآيات ٨٢ - ٨٦. والظاهر أن الآية عامة أيضاً لغير مذكوره السيوطي هنا. تفسير الآلوسي ٤: ٧ - ٥. ولا يستكبرون: لا يتعاضمون ولا يظهرون من أنفسهم أكثر مما يستحقون. والجملة في محل رفع خبر «أن». ولا: نافية للحال اللازمة. والمصدر المؤول معطوف على المصدر قبله، في محل جر بالعطف. والقادمين عليه أي: الآتين إلى الرسول. وسقط «عليهم» من قرة العينين وبعض المطبوعات.

(٤) أي: بصدق النبي والقرآن. وسمعوا: أدركوا بأسماعهم. وأنزل: أوحى على لسان جبريل. والرسول هو محمد ﷺ. وترى: تبصر. والأعين: جمع قلة للعين يراد به الكثرة، لإضافته إلى ضمير الجماعة. والعين: عضو البصر. وتفيض: تمتلئ وتطفح خشوعاً وإيماناً، على وزن: تَفْعُلُ، وأصله «تَفْضُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. وعُيِّرَ بالفيض عن الامتلاء للمبالغة. ومما: مركبة من

«لَتَجِدَنَّ» - يا مُحَمَّد - «أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ، وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا» من أهل مكة، لتضاعف كُفْرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى، (١) «وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّا نَصَارَى. ذَلِكَ» أي: قرب مودتهم للمؤمنين «بِأَنَّ:» بسبب أن «مِنْهُمْ قَسِيسِينَ:» علماء «وَرُهَبَانًا:» عُبَادًا، (٢) «وَأَنْتُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ» ٨٢ عن اتباع الحق، كما يستكبر اليهود وأهل مكة. نزلت في وفد النجاشي القادمين عليه من الحبشة، قرأ ﷺ عليهم سورة «يس» فبكوا وأسلموا، وقالوا: ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى! (٣) قال تعالى:

«وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ، مِنْ الْقُرْآنِ، تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ، مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا، آمَنَّا:» صَدَقْنَا نَبِيَّكَ وَكُتَابَكَ. «فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ» ٨٣: الْمُقَرَّرِينَ بتصديقهما. (٤) «و» قالوا، في جواب من عُيِّرَهم بالإسلام، من

للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «كثيراً». وفاسقون: خبر «لكن» مرفوع بالواو. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية. (١) أي: ما تشتهي النفس وتدعو إليه من المطامع والمكاييد. وتجذ: ترى وتعلم. والخطاب لكل سامع أو قارئ أيضاً. وأشد: أقوى وأقطع. والناس: البشر. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والعداوة: المعاداة. واليهود: اسم جنس جمعي واحد يهودي. وهم من بني حام. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وأشرك: جعل مع الله شريكاً بالتقديس والطاعة. وقول السيوطي «من أهل مكة» أي: وغيرهم في كل زمان ومكان، من المشركين والملحدين. وفي إحدى النسخ: «بتضاعف كفرهم». الفتوحات ٥١٧: ١.

واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب قسم محذوف للمبالغة في التحقيق. وجملة القسم استئنافية. وتجذ: فعل مضارع مبني على الفتح. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والجملة جواب القسم. وأشد: مفعول ثان مقدم منصوب ومضاف. وعداوة: تمييز منصوب. واللام: حرف جر زائد للمتقوية والتوكيد. والذين: في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به للمصدر: عداوة. واليهود: مفعول أول مؤخر منصوب. وهو يشمل من يواليهم أو يجاريهم في الأخلاق والعمل أيضاً. والذين: معطوف على «اليهود» في محل نصب. وجملة أشركوا: صلة الموصول.

(٢) أقربهم: أقرب الناس. والمودة: الألفة ومراعاة العشرة. والمراد أنهم ألين عريكة من اليهود والمشركين وأيسر مؤالفة، فهم مما يتوقع منهم ذلك، إذا لم يتقادوا لليهود ويتابعوهم في التفكير والسلوك. ولهذا لم يصفهم بالمودة دون قيد قولي وبيان سببي. ونصارى أي: أنصار الله وعلى دين النصرانية. والمقصود هنا

وأما: انظر الآية ٦١. والجملة استثنائية ضمن القول جواباً للنداء. والفاء هي الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. واكتب: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. ومع: ظرف للمصاحبة المكانية بمعنى: في، منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن مفعول «اكتب». والجملة استثنائية ضمن القول.

(١) أي: ما يستلزمه ويوجبه، من الأدلة القاطعة، والطمع في دخولنا مع القوم الصالحين. يعني أن الاستفهام للإنكار الإبطالي، أي للنفي. والإنكار موجه إلى السبب والمسبب عنه، أي: إلى عدم الإيمان وما يترتب عليه من الخسران. ث: «وما لنا». ونؤمن به أي: نصدقه اعتقاداً جازماً. وجاءنا: أتانا ووصل إلينا. والحق: الصدق الثابت لا شك فيه. وتفسيره بالقرآن لأنه أعلى مراتب الصدق. وأل: عهدية ذهنية. والمعنى: أي شيء يكون لنا إذا لم نؤمن بالحق؟ والمراد: لا شيء نحصل عليه، فنعود بالخسارة والندم.

والواو: حرف استئناف. وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ولنا: متعلقان بخبره المحذوف. واللام: للاختصاص. والجملة استثنائية ضمن مقول القول في الآية ٨٣، وليست مقولاً للقول الذي ذكره السيوطي لبيان المناسبة. ولا: نافية للحال اللازمة. والجار والمجرور بعد متعلقان بـ «نؤمن». والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة في محل نصب حال من «نا». وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على لفظ الجلالة في محل جر بالعطف. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على «ما». ونا: في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الموصول. ومن: للبيان متعلق بحال محذوفة عن «ما».

(٢) نطمع: نشتهي ونتمنى. وقول السيوطي «عطف» يعني أن جملة نطمع: معطوفة على جملة «نؤمن»، فالفني ليس له أثر في المعطوف، لئلا يكون الإنكار أيضاً لعدم الطمع. الفتوحات ٥٢٠:١. كذا قيل، والظاهر أن العطف على النفي أيضاً، كما ذكرنا في التعليق الماضية، وهم ينكرون على أنفسهم ألا يطمعوا في رحمة الله. الصاوي ٣٠١:١. وإذا جُرد العطف من النفي فسد المعنى، لأنه يصير: لا شيء لنا حين نطمع في الرحمة. وإنما يصح ذلك التجريد، إذا جُعِلَت جملة «نطمع» معطوفة على «مالنا»، أو خبراً لمحذوف أي: ونحن نطمع. انظر البحر ٧:٤ والدر المصون ٣٩٩:٤ - ٤٠١. ويدخلنا: يجعلنا داخلين وييسر لنا ذلك. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساءً. وأل: عهدية ذهنية. والصالح: من جعل عمله كما أمر الله على كل حال. وإنما فُسِّر الصالحون بالمؤمنين، لأن العمل لا يقبل إلا مع الإيمان.

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويدخل: فعل مضارع منصوب بالفتحة. ونا: في محل نصب مفعول به أول مقدم. ورب:

اليهود: «ما لنا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وما جاءنا مِنَ الْحَقِّ»: القرآن - أي: لا مانع لنا من الإيمان، مع وجود مقتضيه - (١) «وَنَطْمَعُ»: عطف على «نؤمن» «أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ» ٨٤ المؤمنين الجنة؟ (٢)

قال تعالى: «فَأَنبَأَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَاتٍ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

من وما» أبدلت النون ميماً وأدغمت في الميم التالية. والدمع: اسم جنس جمعي واحده دمع. وهو ماء العين. وأل: نائبة عن ضمير الغائبات، أي: دمعها. وعرفوا: أدركوا بعد تفكير وتدبر. والحق: الدين الصحيح الثابت. وربنا أي: ياربنا. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وفيما عدا الأصل وخ وع: «صدقنا بنبيك». واكتبنا أي: سجل أسماءنا وأثبتها. والشاهدون هم أمة محمد ﷺ، لأنها تؤمن بالرسول جميعاً وتقر بذلك. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وفي المنحة وبعض المطبوعات: المقربين بتصديقهم.

وإذا: شرطية للترار تتعلق بالفعل: ترى. انظر الآية ٦. والجملة الشرطية كلها معطوفة على جملة «لا يستكبرون» في محل رفع بالعطف. هذا ما أراده السيوطي، لا ما ظنه صاحب الفتوحات ٥١٩:١ والصاوي ٣٠١:١. وإنما قدم بـ «قال تعالى» لآية بيانا لنهاية قول الوفد. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «سمع». والجملة في محل جر مضاف إليه. ونائب فاعل أنزل: ضمير مستتر يعود على «ما». وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة صلة الموصول. والرسول: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. وأعين: مفعول به منصوب ومضاف. ومن: للسببية تتعلق بالفعل: تفيض.

انظر الآية ٩٢ من سورة التوبة. والجملة في محل نصب حال من أعين. و«من» الثانية: حرف جر للسببية أيضاً ويتعلق بـ «تفيض». ويجوز أن يكون للفعل أكثر من سبب، خلافاً لمن منع ذلك. تفسير الألوسي ٦:٧. وإنما جاز مثل هذا على أن السبب الأول للفعل مطلقاً، والسبب الثاني للفعل مقيداً بالأول. فالفيضان سببه الدمع، والفيضان من الدمع سببه ما عرفوه من الحق. وفرق بين المطلق والمقيد. انظر المغني ص ٥٩٩ وإعراب الجمل ص ٢٩٢. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة عرفوا: صلة الموصول. و«من» الثالثة: حرف جر للبيان يتعلق بحال محذوفة عن «ما». وجملة يقولون: في محل نصب حال من الضمير في «أعينهم». ورب: منادى مضاف بحرف نداء محذوف منصوب. وحذف حرف النداء للمبالغة في تنبيه الداعي، أنه بعيد من رحمة الله وتوفيقه أحوَج ما يكون إليهما. وربنا... الصالحين: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وجملة ربنا: فعلية ابتدائية في القول.

للظرفية المكانية تتعلق بـ «خالدين». والواو: حرف استئناف. وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ١٢. وجزاء: خبر مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية.

(٢) كفروا أي: جحدوا الإيمان بتوحيد الله وصدق رسوله. وهم أهل الكتاب والمشركون والملحدون. وكذبها: أنكر صحتها ونسبها إلى الكذب والافتراء. والآيات: النصوص المتزلة والأدلة الموجبة للإيمان. والأصحاب: الملازمون للشيء لا يفارقونه، جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والجحيم: نار جهنم الشديدة التوقد. وأل: عهدية ذهنية. والذين: في محل رفع مبتدأ. وجملة كفروا: صلة الموصول. والباء: حرف جر زائد. انظر الآية ١١ من سورة آل عمران. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وهو من عطف الخاص على العام لبيان حال المكذبين، بعد ذكر المصدقين. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ثان خبره أصحاب. والواو بعد الهمزة مزيدة وحذفت الألف في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ الأول: الذين. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاستئنافية: ذلك جزاء.

(٣) قول السيوطي «نزل» يعني الآيات ٨٧ - ٨٩. وهم: قصد وعزم. والقيام: قيام الليل كله بالتهجد والعبادة. فقد روي أن عشرة من كبار الصحابة اتفقوا على ما ذكر هنا، وأقسموا أن يلازموه. ولما بلغ ذلك الرسول ﷺ قال لهم: «إني لم أومر بذلك. إن لأنفسكم عليكم حقاً. فصوموا وأفطروا، وقوموا وناموا. فإني أقوم وأنام، وأصوم وأفطر، وأكل اللحم والسم. ومن رغب عن شئتي فليس مِنِّي». تفاسير الطبري ١٠: ٥١٧. والبغوي ٢: ٥٩. والخازن ٢: ٦٩ - ٧٠ وابن كثير ٢: ٨٣ - ٨٤. والقرطبي ٦: ٢٦٠. وانظر الواحد ص ١٩٨ - ١٩٩. والدر المنثور ٢: ٣٠٨. والحديث ٣٠٥٢ في الترمذي.

(٤) أي: المتجاوزين للحق. ويا أيها الذين آمنوا: انظر الآية ١. وتحرموه أي: تجعلوه حراماً عليكم باعتقاد وتصميم. والطيبات: ما تستلذه النفوس السليمة وطيب لها. وأحله: جعله حلالاً يثاب عليه. ولا يحبه: يبغضهم كما يليق به من الصفات، فلا يريد لهم الخير، ويدعهم لما هم فيه من الظلم والعدوان. والمعتدين على وزن: الْمُفْتَعِلِينَ اسم فاعل عُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة من مصدر: اعتدى، والزيادة في الفعل للمبالغة أيضاً. وأصل الاسم «المُعْتَدُو» قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر: الْمُعْتَدِي. واستقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما اتصل بالياء للنصب حذفت الياء الأولى لالتقاء الساكنين.

وجملة يا أيها: فعلية استئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول. ولا: طلية للنهي حرف جازم في الموضعين. وتحرموا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة استئنافية جواباً

الأنهار، خالدين فيها. وذلك جزاء الْمُحْسِنِينَ ٨٥ بالإيمان، (١) وَالَّذِينَ كَفَرُوا، وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا، أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ٨٦. (٢)

ونزل، لما هم قوم من الصحابة أن يلازموا الصوم والقيام، ولا يقربوا النساء والطيب، ولا يأكلوا اللحم، ولا يناموا على الفراش: (٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ، وَلَا تَعْتَدُوا: تتجاوزوا أمر الله - «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» ٨٧ - (٤) وَكُلُوا، مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ، حَلَالًا طَيِّبًا: مفعول،

فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجنة: مفعول ثان منصوب محذوف. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «يدخل». والقوم: مضاف إليه مجرور. وهو موطئ للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. والجملة صلة الحرف المصدرية ختاماً للقول. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض: في. والصالحين: صفة لـ «القوم» مجرورة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

(١) أثابهم: جزاهاهم أحسن الجزاء، أي: قدر ذلك وقضاه. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر والقصور والنعيم. وتجري: تسيل وتتدفق بسرعة. ومن تحتها أي: من تحت قصورها وأشجارها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والخالد: المقيم أبداً. وذلك أي: الثواب. والجزاء: المكافأة. والمحسن: المخلص في عمله كأنه يرى الله. وأل: عهدية ذكرية، إذ التقدير: جزاؤهم. فأقيم الاسم الظاهر مقام المضمر مدحاً وتشريعاً بهذا الوصف الكريم. وبالإيمان: متعلقان بـ «المحسنين».

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأثاب: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: أفْعَلْ، وأصله «أَثَوَبَ» والهمزة مزيدة فيه للإغناء عن المجرد، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفاً. والهاء: في محل نصب مفعول به أول مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور، حرك بالضم لالتقاء الساكنين. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. وجنات: مفعول ثان منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. والياء: للسببية حرف جر. وما: حرف مصدرية، أي: بقولهم: ربنا آمنا... الصالحين. وجملة قالوا: صلة الحرف المصدرية.

والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أثاب». والجملة معطوفة على جملة «يقولون» في محل نصب بالعطف. وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والجملة في محل نصب صفة لـ «جنات». وخالدين: حال مقدرة عن «جنات» منصوبة بالياء. وجازت الحالية من النكرة لأنها وصفت بجملة «تجري». وفي:

نصب صفة للفظ الجلالة. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «مؤمنون» الذي هو خير مرفوع بالواو. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) يريد القراءة «عَقَّدْتُمْ». وفيها معنى التوكيد والمبالغة، نحو قولك: والله الذي لا إله إلا هو. والأيمان: جمع قلة لليمين يراد به الكثرة. واليمين هو القسم. انظر الآية ٢٢٥ من سورة البقرة. ويؤاخذ: يعاقب ويوجب الكفارة. وهو على وزن: يُفَاعِلُ، والزيادة فيه للمبالغة. ونفي المبالغة مبالغة في النفي. وعقدتم: وثقتم بالنية والعزم والقصد. وقوله «هو» أي: اللغو في الأيمان. وقيل في تفسير اللغو أيضًا: أن يحلف المرء على شيء يظن أنه صواب، وهو ليس كذلك. وروي أن الصحابة الذين حرموا الطيبات على أنفسهم، ونزلت الآيات ٨٧ و ٨٨ فيهم، كانوا قد حلفوا على ذلك، فقالوا: كيف نصنع بأيماننا التي حلفنا؟ فنزلت هذه الآية. انظر تفسير البغوي ٦٠: ٢.

ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. والباء: للسببية تتعلق بـ «يؤاخذ». والجملة استئنافية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: اللغو. لا بـ «الكائن» الذي ذكره السيوطي لبيان المعنى. وأل: نابعة عن ضمير المخاطبين. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقع بين متناقضين: النفي والإثبات. وجملة يؤاخذكم: معطوفة على الجملة الاستئنافية قبلها. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر بالياء. والعائد محذوف قدره السيوطي «عليه»، وهو جائز. انظر الآية ٦٨ من سورة البقرة. وعقدتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالضم لالتقائه بسكون اللام من الأيمان. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٣) يفسر «أوسطه». وعاقدتهم: عقدتم. وفيه مبالغة وتوكيد أيضًا. وليس مراد السيوطي أنه بمعنى «عاهد»، خلافًا لما في الفتوحات ٥٢١: ١، لأن ذلك يقتضي تمحلات بعيدة. انظر البحر ٩: ٤ - ١٠. وتفسيره هنا مستقى من البيضاوي، حيث قال: «بما عقدتم الأيمان: بما وثقتم الأيمان عليه بالقصد والنية... عاقدتهم. وهو من: فاعَلْ، بمعنى: فَعَلَ». وقول السيوطي «عليه» أي: على ما أقسمتم. والكفارة: ما يستر الخطيئة ويزيل عن صاحبها الإثم والعقاب. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٤٥.

وقوله «اليمين» يعني الحلف الذي حُثَّ فيه ولم يوفَّ حَقَّهُ. وهو يؤنث ويذكر. والإطعام: تقديم الغذاء. والمساكين: جمع مسكين. وهو الفقير المحتاج. والمد: مكيال قديم مقدار سعته ما وزنه حوالي ٦٠٠ غرام من الحنطة، أو ضعفه من التمر مثلاً. والأوسط: المتوسط في القدر والمنزلة. وأهلون: ملحق بجمع المذكر السالم لأهل. وأهل المرء: من يجمعهم وإياه مسكن واحد. وإنما سَوَّع

والجار والمجرور قبله حال متعلق به، «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ» ٨٨. (١)

«لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ» الكائن «فِي أَيْمَانِكُمْ» - هو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف، كقول الإنسان: لا والله، وبلى والله - «وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدْتُمْ» - بالتخفيف والتشديد، (٢) وفي قراءة «عاقدتهم»، «الأيمان» عليه بأن حلفتهم عن قصد. «فَكَفَّارَتُهُ» أي: اليمين إذا حثتكم فيه «إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ»، لِكُلِّ يَسْكِينٍ مِدَّةٌ «مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ» منه «أَهْلِيكُمْ» أي: أَقْصَدِهِ وَأَعْلَاهُ لَا أَعْلَاهُ وَلَا أَدْنَاهُ، (٣) «أَوْ كِسْوَتُهُمْ» بِمَا يُسَمَّى

للنداء لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: لا تعتدوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وطيبات: مفعول به منصوب بالكسرة ومضاف. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر مضاف إليه. وأحل: فعل ماض مبني على الفتح. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أحل». والجملة صلة الموصول. ولا: حرف نفي. ويجب: فعل مضارع مرفوع. والمعتدين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية بين المتعاطفتين تفيد السببية.

(١) كلوا أي: تمتعوا بأنواع الرزق. وإنما خُصَّ الأكل بالذكر لأنه أغلب ما يُتَمَتَّع به من المتاع. ورزق: أعطى وهباً من الحاجات، فعل ماض مبني على الفتح ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، هو ضمير يعود على «ما»، أي: رزقكم إياه. وحلالاً أي: شيئاً أحله الله. انظر تعليقنا على الآية ١٦٨ من سورة البقرة. وقول السيوطي «مفعول» يعني أن «حلالاً»: مفعول به لفعل الأمر: كلوا. و«حال» يعني أن الجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «حلالاً». وهي في الأصل صفة ثانية له، ولما قدمت عليه صارت حالاً منه. وقوله «متعلق به» يعني التعلق المعنوي بين الحرف و«حلالاً». انظر المسائل البصريات ص ٢٧٥ - ٢٧٦ و ٥٤٤. ولأ فالصواب أن التعلق هو بالحال المحذوفة لا بصاحبها. واتقوه أي: تجنبوا عصيانه والزموا طاعته في التمتع بما رزقكم. وهذا تأكيد للوصية بما أمر ونهى. وزاده تأكيداً بما بعده، لأن الإيمان يحمل على الطاعة والامتناع للأمر والنهي. ومؤمنون أي: معتقدون اعتقاداً يقينياً.

وكلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. وكذلك: اتقوا. والجملتان معطوفتان أيضاً على الجملة الاستئنافية: لا تحرموا. ومن: لابتداء الغاية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وطيباً: صفة لـ «حلالاً» منصوبة. ولفظ الجلالة مفعول به منصوب. والذي: اسم موصول في محل

أُمِّي، أو ما يشبه ذلك من التعبير. وهو نوع من طلاق الجاهلية. وذكره هنا سهو من السيوطي، دخل عليه من عبارة البغوي ٦١: ٢، وحكم الظهار في القرآن ليس فيه وصف الرقة بالإيمان. انظر الآية ٣ من سورة المجادلة. وتحرير: معطوف على «كسوة» مرفوع، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى أيضًا. ورقبة: مضاف إليه مجرور.

(٣) يعني الآية ٢٢٤ منها. ولم يجد أي: لم يستطع الإطعام أو الكسوة أو تحرير الرقة. والصيام: الامتناع عما يفطر. والأيام: جمع يوم. ومراد به النهار الشرعي، أي: ما بين الفجر إلى الغروب. وقول السيوطي «ظاهرة» أي: ظاهر الحكم من نص الآية. والتتابع: تتابع الأيام الثلاثة في الصيام. وحشتم أي: حشتم في اليمين. يعني: نقضتموها ولم تقضوا ما وجب بها. واحفظوها أي: برّوا فيها وامتنعوا عن أن تنكثوها. ونكث اليمين: نقضها والحنث فيها. وقوله «ما لم يكن» أي: إذا لم يكن النقص لليمين. وفي الأصل وث وع ورة العينين وبعض المطبوعات: «ما لم تكن».

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاسمية قبلها. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٣. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويجد: فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، وفي محل جزم بـ «من»، تنازع فيه الاسم والحرف، فكان العمل للثاني. والفاعل يعود على «من». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وصيام: خبر مقدم مرفوع، مصدر مضاف إلى زمانه في المعنى. وثلاثة: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. والمبتدأ محذوف قدره السيوطي: كفارة. والجملة جواب الشرط في محل جزم. وذا: في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٧٨. وكفارة: خبر مرفوع، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. والجملة استئنافية. وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل في محل نصب ظرف زمان يتعلق بـ «كفارة»، ومضاف إلى الجملة بعده. والواو: حرف استئناف. وإيمان: مفعول به منصوب للفعل: احفظوا. والجملة استئنافية أيضًا.

(٤) أي: بالطاعة والإخلاص لأجل ذلك التوضيح، لأنه من أعظم النعم. وقول السيوطي «ما ذكر» أي: في الآية من حكم اليمين. وبين: يوضح. والآيات: أعلام الشريعة وأحكامها. وتشكر: تستحضر النعمة وتثني على صانعها بالقلب واللسان والعمل. والكاف: اسمية للتنشيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق مقدم نائب عن مصدر: بين، لبيان النوع والتوكيد. والجملة استئنافية. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد للمبالغة في التنبيه والتعظيم، ولدفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وتعظيم. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. واللام: للتعليل تتعلق بـ «بين». وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة ومضاف. ولعل: للترجي والتعليل. انظر الآية ٦. والجملة الكبرى

كسوة قميص وعمامة وإزار - ولا يكفي دفع ما ذكر إلى مسكين واحد، وعليه الشافعي - (١) «أو تحرير»: عتق «رقة» أي: مؤمنة، كما في كفارة القتل والظهار حملًا للمطلق على المقيد، (٢) «فمن لم يجد» واحدًا مما ذكر «فصيام ثلاثة أيام» كفارته. وظاهره أنه لا يشترط التتابع، وعليه الشافعي. «ذلك» المذكور «كفارة أيمانكم، إذا خلفتم» وحشتم. «واحفظوا أيمانكم» أن تنكثوها، ما لم يكن على فعل برّ أو إصلاح بين الناس، كما في سورة البقرة. (٣) «كذلك»: مثلما بين لكم ما ذكر «يبين الله لكم آياته، لعلكم شكرونه» ٨٩ هـ على ذلك. (٤)

جمعه كذلك أنه كثيرًا ما يستعمل بمعنى: مستحق للشيء. يقال: فلان أهل لكذا، إذا كان مستحقًا له. فهو يشبه الصفات في المعنى ويجمع جمعها.

والأيمان: مفعول به منصوب للفعل قبله. وأل: عهدية ذكرية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وكفارة: مبتدأ مرفوع ومضاف. وإطعام: خبر مرفوع، مصدر مضاف إلى مفعوله الأول في المعنى، أي: كفارته أن يطعم الحائث عشرة مساكين، يعني: يقدم لهم الطعام من ماله. وعشرة: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. ومسكين: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. ومن أوسط: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر للمصدر: إطعام. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وقول السيوطي «منه» متعلق بـ «أطعمون». والهاء هي الضمير العائد على الاسم الموصول «ما». وحذف مثل هذا الضمير كثير، لدلالة ما قبله عليه، ولأن المصدر من لفظ الفعل الذي يتعلق به الجار والمجرور. انظر الآية ٣٣ من سورة المؤمنون. وهذا خلاف ما ذهب إليه كثير من المعربين، في إيجاب تقدير مفعول ثان وصفة له هنا. فالمعروف أنه يقال: أطعمته كذا وأطعمته من كذا. تفسير الألوسي ١٧: ٧. وأهلي: مفعول به منصوب بالياء ومضاف. والكاف: في محل جر مضاف إليه. والجملة صلة الموصول.

(١) يعني أن الدفع لعشرة مساكين واجب في مذهب الشافعي. والكسوة: مصدر: كسا يكسو. والقميص والعمامة والإزار كلها معًا هي الكسوة. وقول السيوطي «مسكين واحد» يعني أن تدفع الكفارة كلها إلى واحد. وأو: عاطفة للتخيير في الموضعين. وكسوة: معطوف على إطعام مرفوع، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والهاء: في محل جر مضاف إليه.

(٢) أي: قياسًا لذكر «رقة» هنا دون وصفها بالإيمان، على وصفها بذلك في الآية ٩٢ من سورة النساء، لاتحاد الموجب للكفارة. والعنق: التخليص الشرعي للمملوك من خدمة المالك. والرقبة: العنق. عُبرَ بها عن الإنسان لأنها غالبًا ما تكون محل التوثيق والاستمسك. والظهار: أن يقول الرجل لزوجته: أنت علي كظهر

قبيحًا مستقذرًا. معاني الزجاج ٢: ٢٠٣.

وجملة آمنوا: صلة الموصول. وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. والخمر: مبتدأ مرفوع، عطفت عليه الأسماء الثلاثة بعد. فهي مرفوعة بالعطف. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في المواضع الأربعة. ورجس: خبر مرفوع، جاز الإخبار به عن الأربعة لأنه مصدر. والجملة استئنافية جوابًا للنداء. ونُصِبَ على وزن: فُعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: نُصِبَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وَزَلَمَ وزنه: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول من مصدر: زَلِمَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد لمبالغة.

فسر عمل الشيطان بالترزين لأن المراد أنه يزین ذلك للنفوس ويحببه إليها. وعمله أي: وسوسته بالشر، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والشيطان: من يغري بالباطل من الجن والإنس. وأل: لتعريف ماهية الجنس. واجتنبوه أي: ابتعدوا عنه وعما يتصل به من الأعمال وأنكروه. وقول السيوطي «أن تفعلوه» بدل من مفعول فعل الأمر. يعني أن المراد: اجتنبوا أن تفعلوه، أي: فَعَلْهُ. وتفلحون: تفوزون بما تبتغون من الخير. والمراد: لتكونوا على رجاء الفلاح والنجاة من البلاء. ومن: للتيبين تتعلق بصفة محذوفة لـ «رجس». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واجتنبوا: فعل أمر للتحريم مبني على حذف النون. والجملة استئنافية. ولعل: للترجي والتعليل. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الفاعل في «اجتنبوه»، أي: مترجى لكم الفلاح. انظر الآيتين ٦ و ٨٩.

(٢) يعني أن الاستسقام بـ «هل» معناه الأمر، يفيد أن ما كان قبله من أمر بلغ الغاية في الزجر والمنع. ولهذا روي أنه لما سمع عمر بن الخطاب الآية قال: «انتَهَيْنَا - يارب - انتهينا»، وأريق زقاق الخمر كلها. وإنما: للحصر أيضًا، أي: لا يريد الشيطان بالخمر والميسر إلا إيقاع التعادي والتباغض بينكم. ويريد: يقصد ويطلب. ويوقع: يُحدث ويُثبِت. والعداوة: المعاداة والخصام. والبغضاء: التباغض. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين. ويصد: يرد ويصرف. والذكر: استحضار العظمة والجلالة بالقلب واللسان والعمل، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والصلاة: العبادة المكتوبة كل يوم خمس مرات. فال: نائية عن ضمير المخاطبين. وقول السيوطي «تعظيمًا لها» يعني أن الذكر يشمل الصلاة، وقد ذكرت بعده لتعظيم شأنها بين العبادات. ومتهون أي: ممتعون ومبتعدون.

وجملة يريد: استئنافية. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويوقع: فعل مضارع منصوب، وزنه: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤَوِّقُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَوْقِعَ. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يريد». وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يوقع». والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والعداوة: مفعول به

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِنَّمَا الْخَمْرُ﴾: المُسَكَّرُ الذي يُخَامِرُ العقل، ﴿وَالْمَيْسِرُ﴾: القمار، ﴿وَالْأَنْصَابُ﴾: الأصنام، ﴿وَالْأَزْلَامُ﴾: قِدَاحُ الاستقسام ﴿رَجْسٌ﴾: خبيث مُستقذر، ^(١) ﴿مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ الذي يُزَيِّنُهُ. ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ أي: الرَجْسَ المَعْبُورَ به عن هذه الأشياء، أن تفعلوه، ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ٩٠﴾. ^(٢) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ، فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ إِذَا أَتَيْتُمُوهَا، لِمَا يَحْضُلُ فِيهِمَا مِنَ الشَّرِّ وَالْفِتَنِ، ﴿وَيَصُدَّكُمْ﴾ بِالْإِسْتِغْنَالِ بِهِمَا ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ﴾. خَصَّصَهَا بِالذِّكْرِ تَعْظِيمًا لَهَا. ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُتَهَوِّنُونَ﴾ ٩١ عن إتيانهما؟ أي: انتهوا. ^(٣)

في محل نصب حال من الضمير المتصل في «لكم»، أي: أي لتكونوا مترجيين دوام الشكر على ذلك التبيين.

(١) كان سعد بن أبي وقاص مع بعض الصحابة، في مجلس شراب قبل تحريم الخمر، وفضل بكلام له المهاجرين على الأنصار، فضربه أحد الأنصار وجرح أنفه، فشكا أمره إلى النبي ﷺ، فنزل التحريم للخمر وما معها هنا. الحديث ١٧٤٨ في مسلم ص ١٨٧٧ - ١٨٧٨ وتفسير الطبري ١٠: ٥٦٩ والحاظن ٢: ٨٩ وابن كثير ٢: ٨٨-٩٠ والدر المنثور ٢: ٣١٥. وكان عمر بن الخطاب، لما نزلت الآية ٢١٩ من سورة البقرة بدم الخمر والميسر قد قال: «اللهم بين لنا في الخمر بيانًا شافيًا»، فنزلت الآية ٤٣ من سورة النساء تنهى عن الصلاة في حالة السكر، فأعاد عمر مقالته تلك، فكان نزول هذا التحريم. وهو في السنة الثالثة من الهجرة، بعد غزوة أحد. المسند ١: ٣٧٦ والنسائي ٨: ٢٨٦ وأبو داود ٣: ٣٢٥ والمستدرک ٢: ٢٧٨ والناسخ والمنسوخ ١: ٥٧٥ - ٥٧٩ والبحر ٤: ١٢ - ١٣ والواحد ص ٢٠٠ - ٢٠٢ ولباب النقول.

ويا أيها الذين آمنوا: انظر الآية ١. وجملة النداء فعلية استئنافية. ويخامره أي: يستره ويغطيه ويمنعه أن يعي ويفكر، ويسلبه أخص صفات الإنسانية. والقمار: لعب فيه مراهنة أن يأخذ المال من يتغلب. وسمي ميسرًا لأن فيه أخذ المال بيسر. والأنصاب: جمع قلة للنُصُب يراد به الكثرة. وسمي الصنم نُصْبًا لأنه يرفع ويعلى للعبادة. والأزلام: جمع قلة للزَلَمَ أيضًا. وهو سهم لا ريش له. والقِدَاح: جمع قِدَح. وهو قضيب قصير. والاستقسام: طلب المعرفة لما قُسم للإنسان من عمل وغيره. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٣. والخيث: القبيح النجاسة. والمستقذر: ما تعده العقول السليمة نتًا قذرًا. وقد كان النبي يحرم ذلك على نفسه من قبل، وما يُهْدَى إليه من الخمر قبل تحريمها كان يهديه إلى من يشربها. وقول السيوطي «خبيث مستقذر» من التلخيص وتفسير البغوي ٢: ٦٢. يعني أن الرَجْسَ صفة مشبهة، والتقدير: إنما شأن هذه الأمور أو تعاطيها رجس. وهو قول الزمخشري في الكشاف ١: ٦٧٥. والأولى أن الرَجْسَ مصدر: رَجَسَ يَرْجُسُ رَجْسًا، أي: عمل عملاً

حرف زائد توطئة للدخول على الجملة. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: اعلم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: البلاغ. وأل: عهدية ذهنية. والمبين: صفة للمبتدأ مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة صلة الحرف المصدرية.

(٢) أي: قبل نزول الآيات ٩٠ - ٩٢. فلما نزلت تلك الآيات تساءل الصحابة عن حكم الذين ماتوا قبل ذلك، فنزلت هذه الآية. الحديثان ٤٣٤٤ في البخاري و١٩٨٠ في مسلم، والمسند ٢٢٧:٣ وسنن الدارمي ١١١:٢ والنسائي ٢٨٧:٨ وتفسير الطبري ٥٧٨:١٠ والدر المنثور ٣٢١:٢. والحكم في الآية يعم الموتى والأحياء، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وآمن: صدق الله ورسوله. وعمل: اكتسب وتحمل من نية أو قول أو فعل. والصالح: ما يرضاه الشرع. وأل: عهدية ذهنية. والجناح: الإثم والذنب. وطعموا أي: تناولوا بأكل أو شرب.

وليس: نافية للحال فعل ماض جامد ناقص مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». والذين: في محل جر. وجملة آمنوا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والصالحات: مفعول به للفعل «عمل» منصوب بالكسرة. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وجناح: اسم مؤخر لـ «ليس» مرفوع. والجملة استئنافية. وفي: للسببية حرف جر. وما: حرف مصدرية. وجملة طعموا: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «جناح».

(٣) أي: يجزيهم خير الجزاء ويريد لهم الخير. وهو تأويل لما يكون عن الحب لا تفسير له، ولذلك قال قبله: «بمعنى أنه». واتفوا: تجنبوا وتركوا. والمحسن: من جعل عمله حسناً كأنه يرى رقابة الله له. وتكرار التقوى والإيمان فيه تأكيد وبيان لعظيم شأنهما، مع ما أريد من ذكر المراتب فيهما، والثبات والدوام عليهما. وتوزيع ذلك كله بالإحسان لأنه اختيار أفضل الأعمال مع ملازمة الشعور برقابة الله. ويحبه: يوده كما يليق به من الصفات، فيكرمه ويحسن إليه.

وإذا: اسمية ظرفية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان يتعلق أيضاً بالخبر المحذوف لـ «ليس». انظر الآية ٥. وما: حرف زائد لتأكيد الإضافة. واتفوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها جملة: آمنوا وعملوا واتفوا. فهي في محل جر بالعطف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المنزلة، لأن الثبات مرتبة عالية، والإحسان مع التقوى أعلى. وجملة «آمنوا» الثانية: معطوفة على الجملة قبلها. وكذلك جملة: أحسنوا. والواو: حرف استئناف. ويجب: فعل مضارع مرفوع. والمحسين: مفعول به منصوب بالياء. والجملة صغرى في محل

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ، وَاحْذَرُوا﴾ المعاصي. ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن الطاعة ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ ٩٢: الإبلان البين، وجزاؤكم علينا. (١) ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ، فِيمَا طَعِمُوا﴾: أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم، (٢) ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾ المحرمات، ﴿وَأَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا﴾: تبتوا على التقوى والإيمان، ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا وَاحْسَنُوا﴾ العمل. ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ٩٣، بمعنى أنه يُبَيِّهم. (٣)

منصوب، عطف عليه: البغضاء. فهو منصوب بالعطف. وفي: للسببية تتعلق بـ «يريد». وهذا أولى مما اضطرب فيه المعربون. انظر الدر المصون ٤١٣:٤ - ٤١٤.

ويصد: فعل مضارع معطوف على «يرقع»، منصوب أيضاً بالعطف. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يصد». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. وعن الصلاة: معطوفان لا يعلقان. وحرك آخر «عن» بالكسر لالتقائه بسكون الصاد الأولى. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ الأمر بالانتهاء مترتب على ما قبله من مقاصد الشيطان. ومتهون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أتم. وهو اسم فاعل من مصدر: انتهى، على وزن: مُفْتَعُونَ، وأصله «مُتَهَيِّون» استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والزيادة في الفعل للمطاوعة. والجملة استئنافية.

(١) في هذا زجر عن العصيان وتهديد بليغ. وأطيعوه أي: الزموا الامتثال لأمره واجتناب ما نهى عنه. والرسول: من بعث بأمر الله للدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. واحذروا: خافوا وتجنبوا. وتوليتهم: أعرضتم وامتنعتم. واعلموا أي: ليكن في علمكم وإدراككم. وفي المنحة: «المبين الإبلان».

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الثلاثة. والعطف على جملة: «هل أتم متهون» لأنها تفيد الطلب بالأمر. وأفعال الأمر مبنية على حذف النون. والفاء حرف استئناف. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. وتوليتهم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المقدر، أي: فجزاؤكم علينا لا على الرسول لأن مهمته الإبلان فقط. وقد قام بها حق القيام، فلن تضروه، وإنما تضرون أنفسكم. وجيء بالأمر «اعلموا» لتحقيق ذلك وتثبيته في النفوس. وجملة اعلموا: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها استئنافية. وأنما: للحصر أيضاً أي: ما عليه إلا البلاغ. فليس مسؤولاً عن هدايتكم وأعمالكم. وأن: مصدرية للتوكيد. وما:

والباء: حرف جر للإضافة، إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. والجار والمجرور متعلقان بـ «يلو». والجملة جواب القسم. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «شيء». وأيدي: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف، عطف عليه: رماح. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجملة في محل جر صفة ثانية.

ووزن ييلو: يَفْعُلْ، أصله «يَيْلُو» أَعْلَ حَمَلًا على الماضي، فاستقلت الضمة على الواو فسكنت. ولما اتصل بنون التوكيد حرك بالفتح. ووزن تال: تَفْعُلْ، أصله «تَيْلُلُ» أَعْلَ حَمَلًا على الماضي أيضًا، فنقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الياء ألفًا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن. ورُمح وزنه: فُعْلٌ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: رَمَحَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٢) قول السيوطي «علم ظهور» أي: ليظهر علمه للناس عيانًا، فيتميز المطيع من العاصي. ويخافه: يخشاه ويتهيب عصيانه. والغيب: غياب الله عن الرؤية وسائر حواس المخلوقات. فال: نائبة عن ضمير لفظ الجلالة، أي: غيابه. وقوله «حال» يعني أن الجار والمجرور: متعلقان بحال محذوفة عن مفعول: يخاف، والباء: للملابسة. واعتدى: تجاوز حكم الشرع. وذلك أي: بيان ما سيكون من الامتحان. وقوله «النهى عنه» أي: عن الاصطياد. وهو من الوجيز وفيه نظر، لأن هذا النهي في الإحرام ليس وارداً هنا، وهو في آيات أخرى. والصواب أن يقول: بعد ما يتبين أن ما يعرض لكم من الصيد ابتلاء لتمييز المطيع من العاصي. والعذاب: التعذيب عقوبة ونكالاً. والأليم: المؤلم جدًا.

واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. والجار والمجرور متعلقان بالفعل: ييلو. انظر الآية ٢٨. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «يعلم». والجملة صلة الحرف المصدري المضممر. وجملة يخافه: صلة الموصول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ الشرط مترتب على ما قبله من البيان. ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣. واعتدى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «اعتدى». وذأ: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد بمبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة، حركت بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية.

(٣) يريد القراءة «فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قُتِلَ». وقد استشكل الواحدي هذه

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لِيَلُوْنَكُمْ﴾: لِيَخْتَبِرَكُمْ ﴿اللَّهُ بِشَيْءٍ﴾، يُرْسِلُهُ لَكُمْ، ﴿مِنَ الصَّيْدِ تَنَآلَهُ﴾، أي: الصغار منه، ﴿أَيْدِيكُمْ، وَبِمَاخُكُمْ﴾ الكبار منه - وكان ذلك بالحديبية وهم مُحْرَمُونَ، فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم - ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ﴾ عِلْمَ ظُهُورٍ ﴿مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾: حال، أي: غائباً لم يَرَهُ، فَجِئْتُ بِالصَّيْدِ. ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ النَّهْيِ عَنْهُ، فَاصْطَادَهُ، ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ٩٤. (٢)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾: مُحْرَمُونَ بِالْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ، ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ﴾، بالتثنية ورفع ما بعده، أي: فعليه جزاء، هو ﴿مِثْلُ مَا قُتِلَ مِنَ النَّعَمِ﴾، أي: شِبْهُهُ فِي الْخِلْقَةِ - وفي قراءة بإضافة «جَزَاءٌ» (٣) - ﴿يَحْكُمُ بِهِ﴾

رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية تذيلاً لبيان السببية وتقرير ما قبلها.

(١) يا أيها الذين آمنوا: انظر الآية ١. ويختبركم أي: يمتحن ما أتم عليه من طاعة أو معصية، فيعاملكم معاملة من يختبر الآخرين ليكشف كلاً على ما في نفسه. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. والصيد: ما يصاد من الحيوان، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: صَيْدٌ يُصَادُ، نقل إلى الدلالة على اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والمراد جنس ما يصاد، والحكم عام لكل عُمرَة أو حج، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. فما كان من حيوان البر فصيده حرام، وما كان من البحر فهو حلال. وتناله: تصل إليه وتقدر على صيده. والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة. والرماح: جمع رمح. وهو القناة في رأسها سنان للطعن.

والمراد: أن الصغار كفراخ الطير وأولاد الوحش تصيده الأيدي، والكبار كحمر الوحش والغزلان تتمكن منه الرماح، وما يشبهها من سلاح أو وسائل الاصطياد. وقول السيوطي «محرمون» يعني أنهم في إحرام الحديبية سنة ست من الهجرة، حين منعهم المشركون من زيارة البيت الحرام. وقد نزلت الآية قبل ذلك بالنهاي، امتحاناً كما امتحن أهل السبت من اليهود، فأطاع المسلمون وامتنعوا من الصيد. تفسير ابن كثير ٢: ٩٣ والكشاف وحاشية ابن المنير عليه ١: ٦٧٧. والوحش: الوحوش من الحيوان. والطير: اسم جمع واحده طائر. وتغشاهم: تأتيهم وتحيط بهم. والرحال: جمع رَحْل. وهو ما يوضع على ظهور الإبل للركوب.

وجملة النداء فعلية استئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب قسم محذوف: والله. وجملة القسم المحذوفة استئنافية جواباً للنداء، وحذفها مبالغة في التحقيق. وييلون: فعل مضارع مبني على الفتح. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال.

والجملة في محل جزم جواب الشرط. ومثل: صفة لـ «جزاء» مرفوعة، وهي صفة هنا لازمة تتضمن دلالة اسم الفاعل، مضافة إلى مفعولها في المعنى. وتقدير «هو» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وجاز أن توصف النكرة «جزاء» بالمضاف هنا، لأن الإضافة لفظية، والتقدير: مُماثلٌ ما. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «مثل». وهي صفة غير لازمة. وقد حركت النون بالفتح لالتقاءها بسكون النون الأولى بعدها.

(١) يعني: على وصفه بـ «مثل» أو إضافته إليه. فقد صار معرفة غير محضة، تجوز الحالية منه. ويحكم: يقضي ويأمر. وذوا عدل: صاحباً حكم بالحق، أي: صالحان عالمان خبيران. ومنكم أي: من المسلمين. وبه أي: بما قتل من الصيد. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وعلي رضي الله عنهم». والبذنة: الواحد من الإبل إذا دخل في السنة السادسة. وأبو عبيدة: الصحابي أمين الأمة عامر بن عبد الله بن الجراح، أحد العشرة المبشرين بالجنة، توفي في طاعون عَمَواس بفلسطين سنة ١٨. الاستيعاب ص ٧٩٢ - ٧٩٥.

وابن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب. وابن عوف هو عبد الرحمن الصحابي، أحد المبشرين بالجنة أيضاً، وقد تصدق بنصف ماله، وتوفي سنة ٣٢ بعد أن أوصى لكل من شهد بدرًا بأربعمئة دينار، وهم حينذاك مائة من الصحابة. الإصابة ٤: ٣٤٦ - ٣٥٠. والشاة: الواحدة من الغنم. وقول السيوطي «بها» أي: بالشاة. وقوله «الحمام» أي: واليمام وما أشبهه. والعب: الشرب من غير مص أو تنفس. والهدي: ما يُهدى إلى الحرم طاعة للمولى، عز وجل.

والباء: للاستعانة تتعلق بـ «يحكم». وذوا: فاعل مرفوع بالأنف لأنه ملحق بالمشي، وهو مضاف يلزم الإضافة، وزنه: فعاً، وأصله «ذَوَيَان» حذفت منه الياء للتخفيف حملاً على المفرد «ذو»، وحذفت النون للإضافة. وجملة يحكم به ذوا عدل: في محل رفع صفة ثانية لـ «مثل». ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن «ذوا». وجازت الحالية لأن الإضافة جعلت «ذوا» معرفة غير محضة. وهدياً أي: مُهدى، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: أهدي يُهدى، عُبر به عن اسم الذات للتوكيد.

(٢) انظر تعليقنا على تفسير الآية ٨٩. والبالغ للشيء: الواصل إليه يصير فيه. والكعبة: البيت الحرام أي: مكة كلها. وأل: عهدية ذهنية. وحيث كان أي: في المكان الذي حصل فيه الاصطياد. وقول السيوطي «نعماً لما قبله» يعني أن «بالغ»: صفة للحال «هدياً». وهو قول المعربين وفيه إشكال، لأن الحال غير الموطئة لا توصف. وإنما تجوز هذه الوصفية إذا جعلت هدياً: مفعولاً مطلقاً نائباً عن مصدر: يُهدى، لبيان النوع والتوكيد. والجملة المقدرة في محل نصب حال من: جزء. وعندي أن «هدياً» حال موطئة، وهي من الضمير المستتر في «مثل» ووصفها صواب. ولفظية أي: أن التثنية

أي: بالمثل رجلان «ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ»: لهما فطنة يميزان بها أشبه الأشياء به - وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببذنة، وابن عباس وأبو عبيدة في بقر الوحش وحماله ببقرة، وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة، وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لأنه يُشبهها في العب - «هَدْيًا»: حال من «جزاء»، (١) «بالغ الكعبة» أي: يُبلغ به الحرم فيُذبح فيه ويُتصدق به على مساكنه - ولا يجوز أن يُذبح حيث كان. ونصبه نعماً لما قبله، وإن أضيف، لأن إضافته لفظية لا تُفيد تعريفاً. فإن لم يكن للصيد مثل من النعم، كالغصفور والجراد، فعليه قيمته - «أو» عليه «كفارة» غير الجزء، وإن وجده، هي «طعام مساكين» من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزء، لكل مسكين مُد - (٢) وفي قراءة بإضافة «كفارة» لما بعده. وهي للبيان

القراءة، بأن الحكم هو جزء المقتول لا جزء المماثل له. والمزيل للإشكال أن الإضافة هنا لفظية والتثنية مثنوي، بدليل قراءة السلمي: «فجزاء مثل». فالمصدر في قراءة الإضافة مضاف إلى مفعوله في المعنى، والمراد: فعليه أن يُجزى مثل ما قتل. انظر الكشف ١: ٦٧٨ - ٦٧٩ والبحر ٤: ١٩ والدر المصون ٤: ٤١٩ - ٤٢٠ وشرح المفصل ٢: ١٠٣. والصيد: ما يصطاد من الحيوان. وأل: عهدية ذكرية. ولا تقتلوا الصيد أي: لا تصطادوا. والحرم: جمع حرام. وهو من دخل في إحدى العبادتين المذكورتين هنا، حينما كان.

والعمرة: زيارة البيت الحرام بالشروط المحفوظة المعروفة. وهي حج أصغر. فقد روي أن الآية نزلت في رجل يقال له: أبو اليسر، قتل حمار وحش وهو مُحْرِم. تفاسير البغوي ٢: ٦٤ والخازن ٢: ٩٢ والتسفي ١: ٣٠٢ والبحر ٤: ٢٢ والفتوحات ١: ٥٢٥. والحكم نفسه عام أيضاً لمن كان في حج وعمرة معاً. وفيما عدا الأصل وط: «بحج أو عمرة». ط: «بحج وعمرة». والمتعمد: القاصد بعزم وهو عالم بالإحرام والتحريم. والجزاء: العقوبة والكفارة. وقول السيوطي «رفع ما بعده» يعني رفع «مثل». والنعم: الإبل والبقر والغنم. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

ويا أيها: انظر الآية ١. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والصيد: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية جواباً للنداء. والواو للحال والاقتران. وحرم: خبر مرفوع للمبتدأ: أنتم. والجملة في محل نصب حال من فاعل تقتل. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآيتين ٣ و ٩٤. والجملة الشرطية معطوفة على جملة جواب النداء: لا تقتلوا، لا محل لها من الإعراب. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن اسم الشرط. ومتعمداً: حال من فاعل: قتل. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وجزاء: مبتدأ مؤخر حذف خبره وما تعلق به، أي: فكائن عليه.

وإن كان قادراً على طعام المساكين. و«ذلك» يعني الحكم المذكور، أي: الهدي أو الكفارة بالطعام أو الصيام. وإنما قدّر جملة «وجب» ليعلق الجار والمجرور من «ليذوق» بالفعل المقدر. وهو مستفاد من تفسير ابن كثير ٩٥: ٢. والأولى أن يكون التعليق بالخبر المحذوف لـ «جزاء» وما عطف عليه، كما تعلق به الجار والمجرور «عليه». ويذوق: ينال ويتحمل ويقاسي. وإنما عُبرَ بالذوق عن ذلك استعارة لما يؤثر في النفس من غرامة وإجهاد. والأمر: الشأن والفعل. وعفا عنه أي: صفح عنه ولا يؤاخذ به. وسلف: مضى وانتهى.

واللام: حرف جر معناها التعليل بعده «أن» مضمرة. انظر الآية ٢٨. وجملة يذوق: صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. وأمر: مضاف إليه مجرور ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. وعفا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وعن: للمجاوزة المجازية حرف جر يتعلق بـ «عفا». والجملة استثنائية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وسلف: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر يعود على «ما». والجملة صلة الموصول.

(٣) يعني أن حكم المخطئ في قتل الصيد، وهو مُحَرَّم، يُلْحَقُ بحكم المتعمد لذلك في الفدية بأحد الأقسام الثلاثة المتقدمة. والخطأ: ما كان عن غير قصد، أو عن نسيان أو غلط. وعاد إليه يعني: أقدم عليه وارتيكه. والمراد قتل الصيد في الإحرام. ويتنقم منه: يعاقبه بإلزام الكفارة في الدنيا للمخطئ، ومعها عذاب الآخرة للمتعمد. والعزير: الغلاب لا يعجزه شيء. والانتقام هنا: شدة العقوبة والمبالغة فيها. وذو انتقام أي: صاحبه ومحققه فعلاً.

ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: عفا. والفاء جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ويتنقم: فعل مضارع مرفوع. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يتنقم». والجملة صغرى في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، أي: العائد إلى قتل للصيد. والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. وفي هذا توكيد للمعنى بالضمير المحذوف، وكون جواب الشرط جملة اسمية تدل على الثبوت. وعزير: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. وذو: خبر ثان مرفوع بالواو ومضاف. والجملة استثنائية تذييلًا لتقرير ما قبلها، أقيم فيها لفظ الجلالة مقام الضمير لتربية المهابة.

(٤) هذا على مذهب الشافعي. وكذلك الضَّفْعُ والتمساح والسُّلْحَفَاءُ وطير الماء. وأحل: جعل الله أكله مباحاً، ولكم في ذلك أجر أيضاً. وحلالاً أي: غير محرمين. وهو مصدر يكون للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد. والصيد: ما يُصطاد. والبحر: الماء الكثير الواسع، ويشمل البحار والمحيطات والأنهار والوديان والبحيرات والعيون والبرك. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والسماك أي: وما يشبهه من الحيوان. تفسير القرطبي

- «أَوْ عَلَيْهِ عَدُلٌ»: مثل «ذلك» الطعام «صِيَامًا»^(١) يصومه، عن كُلِّ مَدَّ يَوْمًا، وإن وجده. وجب ذلك عليه «لِيَذُوقَ وَبَالَ»: يُثَلَّ جزء «أمره» الذي فعله. «عفا الله عَمَّا سَلَفَ»، من قتل الصيد قبل تحريمه،^(٢) «وَمَنْ عَادَ» إليه «فَيَنْتَقِمُ الله مِنْهُ». والله عزيرٌ: غالب على أمره، «ذُو انتقام» ٩٥ مَمَّنْ عصاه. وألحق بقتله مُتَعَمِّدًا، فيما ذُكِرَ، الخطأ.^(٣)

«أَحَلَّ لَكُمْ» - أيها الناس - حَلَالًا كَتَمَ أَوْ مُحَرِّمِينَ «صَيْدُ الْبَحْرِ»: أن تأكلوه - وهو ما لا يعيش إلّا فيه كالسمك، بخلاف ما يعيش فيه وفي البر، كالسَّرَطَان -^(٤) «وَطَعَامُهُ»: ما يقذفه

مُتَوَيِّ في المعنى، إذ التقدير: بالغًا الكعبة. فاسم الفاعل هنا مضاف إلى مفعوله في المعنى. وقوله «عليه قيمته» أي: على من قتل الصيد وهو مُحَرَّم التصدُق بطعام، قيمته مثل قيمة ما قتل. وفي الصاوي ٣٠٥: ١: «أو له فعلية» يعني أن الحكم بالكفارة جائز، إن كان للصيد مثيل أيضًا. ولذا أوجب صاحب الفتوحات ٥٢٦: ١ على السيوطي أن يجعل عبارة «فإن لم يكن...» فعلية قيمته» بعد ذكر الكفارة، على اعتبار أن الخيار هو بين الجزاء والكفارة والصيام، في حالتي وجود المثيل وعدمه، فيكون لما ليس له مثيل خيار بين الكفارة والصيام فقط.

والظاهر أن عبارة السيوطي من تفسير ابن كثير ٩٥: ٢، وهي فيه كما أوجب صاحب الفتوحات. على أن وضعها هنا بين معترضتين، كما فعلنا، يزيل الإشكال. والكفارة: ما يستر الذنب ويزيل عقوبته. ووجده أي: استطاع تنفيذ الجزاء. والطعام: ما يؤكل أو يشرب للغذاء. والمساكين: جمع مسكين. وهو الفقير المحتاج. وأو: عاطفة للتخيير. والعطف على «جزاء» لا على «قيمة». وتقدير «عليه» هنا لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وطعام: بدل من «كفارة» مرفوع. ومساكين: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

(١) قول السيوطي «لما بعده» صوابه: إلى ما بعده. يريد القراءة «كفارة طعام». ويعني بالبيان إضافة الأعم إلى الأخص، أي: أن الإضافة بمعنى «من» لبيان جنس الكفارة، كما تقول: خاتم فضة وكتاب تفسير. والصيام: الامتناع عما يقطر من الفجر إلى الغروب. وأو: عاطفة للتخيير أيضًا. وعدل: معطوف على «طعام» لا على «كفارة» أو «جزاء»، مرفوع ومضاف. وهو على وزن: فَعْلٌ، بمعنى اسم الفاعل: مُعَادِلٌ، للمبالغة من مصدر: عادَلَ. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد التنبية مبالغة في البعد ودفعا لتوهم الإضافة. وانظر الآية ١٢. وصيامًا: تمييز لـ «عدل» منصوب.

(٢) أي: قبل نزول هذه الآية. وقول السيوطي «وإن وجده» يعني:

رفع متحرك نقل من «فَعَلَ» إلى «فَعُلَ»، ونقلت حركة الواو إلى ما قبلها «دَوَّمْتُمْ»، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين. والحُرْم: المحرمون، مفردة حرام. وهو من كان في عبادة الحج أو العمرة. وحلال أي: إنسان غير مُحَرَّم. ويشترط ألا يكون قد أعانه عليه مُحَرَّم أيضًا. والمراد بالثبوت ماورد في الحديثين ١٧٢٥ من البخاري و١١٩٦ من مسلم. واتقوه أي: خافوه وتجنبوا تحريم ما أحل وتحليل ما حرم. وإليه أي: إلى موعد حسابه. وتحشرون: تجمعون من قبوركم يوم القيامة للحساب والجزاء.

وَحُرْم: مثل أحل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حرم». والجملة معطوفة على جملة: أحل. وما: حرف مصدري. ودمتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسم «دام». والميم: حرف لجمع الذكور، وفيه تغليب أيضًا. وحرماً: خبر منصوب لـ «دام». والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: حُرْم، أي: مدة دوام إحرامكم. والواو: حرف استئناف. واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة استئنافية. والذي: في محل نصب صفة للفظ الجلالة. وإليه: متعلقان بـ «تحشرون». وقدما للحصر أي: إليه لا إلى غيره، من الفناء النهائي أو ماعبدتم، فتتوهموا الخلاص من الحساب. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية. وتحشرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الموصول.

(٣) يعني: لم يقع فيه إعلال. وهو خطأ ظاهر لأنه معلل بقلب الواو ياء حملاً على «قيامًا». قال البيضاوي عنه: «مصدر على: فَعَلَ، كالشَّيْع، أَعْلَ عَيْنُهُ كَمَا أَعْلَى فِي فِعْلِهِ». وفي الفتوحات ١: ٥٢٧ - ٥٢٨ والصاوي ١: ٣٠٧ اعتذار للسيوطي وتسويغ لمقاله بعيدان. وجعل: صيّر، فعل ماض مبني على الفتح ينصب مفعولين ثانيهما: قيامًا. والكعبة هي البيت الحرام. والقيام: ما يكون سبباً لاستقرار الشيء وثباته، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: قامَ، وأصله «قَوَامٌ» قلبت الواو ياء لأنها عين «فُعَال» مصدرًا لفعل معلل العين. والناس: البشر ممن يزور أو يقيم. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويقوم أي: يثبت ويستقر ويستعش. والجبي: الجمع والنقل. والكعبة: مفعول به أول منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والبيت: بدل من الكعبة، لئلا تلبس بما أسماه بنو خثعم الكعبة اليمانية. وأل: عهدية ذهنية أيضًا. والحرام: صفة لـ «البيت» منصوبة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «قيامًا». انظر الآية ٥ من سورة النساء.

(٤) الشهر: مدة الدورة الكاملة للقمر حول الأرض. وهو هنا اسم جنس يراد به الكثرة لا الأفراد. والحرام: المُحَرَّم أي: الذي حُرِّم فيه القتال. وقول السيوطي «بأمنهم القتال» أي: بأن يأمن الناس

ميثًا، «مَتَاعًا»: تمتيعًا «لَكُمْ» تأكلونه، «وَالسَّيَّارَةَ»: المسافرين منكم يتزودونه، (١) «وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ» - وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول - أن تصيدوه، «مَا دُمْتُمْ حُرْمًا». فلو صاده حلال فللمُحَرَّم أكله، كما يبيته السنة. «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» ٩٦. (٢)

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾: المُحَرَّم «قيامًا للناس»: يقوم به أمر دينهم بالحج إليه، ودنياهم بأمن داخله وعدم التعرض له، وجبى ثمرات كل شيء إليه - وفي قراءة «قيامًا» بلا ألف مصدر «قام» غير مُعَلٍّ - (٣) «وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ» بمعنى: الأشهر الحُرْم ذو القعدة وذو الحجة والمُحَرَّم ورجب، قيامًا لهم بأمنهم القتال فيها، «وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ» قيامًا لهم بأمن صاحبهما من التعرض له. (٤)

٣١٩: ٦. وأن تأكلوه أي: وأن تصيدوه. والسرطان: حيوان برمائي عُشاري الأرجل. وأحل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أحل». والجملة استئنافية. وصيد: نائب فاعل مرفوع ومضاف.

(١) يعني: يجعلونه زادًا لهم، يدخرونه للمستقبل قديمًا أو ما أشبهه. وطعامه أي: الطعام الذي يكون من البحر دون صيد. وما يقذفه أي: ما يلقيه البحر أو ينحسر عنه. فقد روي أن الآية نزلت في بني مُدَلِج، وكانوا أهل صيد، سألوا عن أكل صيد البحر وما انحسر عنه. البحر ٤: ٢٣ وتفسير النووي ١: ٢٢٢. والتمتع: التغذية والانتفاع. والسيارة: اسم جمع واحد سيار، أي: كثير السير. والمراد هنا المسافر عامة للتجارة وغيرها. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وطعام: معطوف على «صيد» مرفوع بالعطف ومضاف. ومتاعًا: مفعول لأجله منصوب. وهو اسم مصدر يفيد التوكيد للفعل: مَتَّع يُمَتِّعُ. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد في الموضعين. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لـ «متاعًا». والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والسيارة: معطوف على الكاف مجرور لفظًا وفي محل جرٍ بالعطف، وزنه: الفَعَالَةُ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: سَارَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأصله «السَّيَّارَةُ» أدغمت الياء الأولى في الثانية، وأبدلت اللام سينًا وأدغمت في السين الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحًا. ولما دخلت عليه لام الجر سقطت همزة الوصل.

(٢) حرم: جعله الله حرامًا يذنب من فعله. والبر: ما كان من الأرض اليابسة، وزنه: فَعُلَ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: بَرَّ، أي: اتسع وخلأ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «بَرَّرَ» أدغمت الراء الأولى في الثانية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ودمتم: بقيتم ولبستم، وزنه: فُلْتُمْ، وأصله «دَوَّمْتُمْ». فلما اتصل بضمير

المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر، في الموضعين. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «عليم» الذي هو خير مرفوع لـ «أن».

(٢) في الآية وعيد لمن عصى، ووعد جميل لمن أطاع. واعلموا أي: دوموا على الإدراك والتذكر. والشديد: القوي العظيم. والعقاب: الضرر مع الإهانة والاستخفاف. وأل: نائبة عن ضمير لفظ الجلالة، والإضافة هنا لفظية للمبالغة، والتقدير: شديد عقابه. والغفور: العظيم الستر للذنوب والصفح عنها. والأولياء: جمع ولي. وهو المطيع لله يستسلم لأمره ونهيه. والرحيم: الكثير العطف والغفو والإحسان.

واعلموا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة استئنافية. وشديد خير «أن» الأولى مرفوع ومضاف إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها في اللفظ. وغفور رحيم: خبران لـ «أن» الثانية مرفوعان. والمصدران هنا كالمصدرين قبلهما.

(٣) أي: بما ذكر من العمل الظاهر أو الخفي. وفي هذا تأكيد لما في الآية السابقة، من ترغيب وترهيب. والرسول: من بعث للدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. وهو محمد ﷺ. قال: عهدة ذهنية. والبلاغ والإبلاغ: الإعلام وإيصال العلم إلى الآخرين. وسقط «الإبلاغ» من المنحة وبعض المطبوعات. وقول السيوطي «الكم» يعني: أيها الناس.

وما: نافية للحال اللازمة حرف نفي. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بخبر مقدم محذوف. وإلا: حرف حصر. والبلاغ: مبتدأ مؤخر. والجملة استئنافية. وانظر الآية ٩٢. و«ما» الثانية: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «يعلم»، عطفت عليه الثالثة. فهي في محل نصب بالعطف. وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاستئنافية قبلها، أي: لقد وجب على الرسول البلاغ للناس، ووجب عليهم العمل بذلك، والله مطلع على حالهم باطنًا وظاهرًا. وتبدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة صلة الموصول. وكذلك: تكتمون.

(٤) يعني: تظفرون بنعيم الدنيا والآخرة. وقل أي: خاطب الإنسان بالكلام وبلغه، ليتعظ ويستجيب للطاعة والإخلاص. والأمر للنبي ﷺ. فقد كان ذكر تحريم الخمر، فقال له أعرابي: إن الخمر كانت تجارت، وقد كسب منها مالًا. فهل يتفقه أن يبذله في طاعة الله؟ فأجابه: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبَ». ونزلت الآية تصديقًا لذلك. الواحد ص ٢٠٤ - ٢٠٥ ولباب النقول. ولا يستويان أي: لا يتساويان في القدر والقيمة. وسرك أي: أدخل السرور إلى نفسك وأغراك وخدعك. وسقط تفسير «أعجبك» من الأصل والنسخ. وهو من تفسير البغوي ٦٩: ٢. والكثرة: الوفرة والضخامة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. واتقوه أي: تجنبوا غضبه واطلبوا رضاه بالطاعة. وأولو الألباب: أصحاب العقول السليمة التي تميز

«ذَلِكَ» الجعل المذكور «لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» ٩٧. فَإِنَّ جَعْلَهُ ذَلِكَ، لِيَجْلِبَ الْمَصَالِحُ لَكُمْ وَدَفِعَ الْمَضَارَّ عَنْكُمْ قَبْلَ وَقْعِهَا، دَلِيلٌ عَلَى عِلْمِهِ بِمَا هُوَ فِي الوجود، وما هو كائن. (١) «اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» لأعدائه، «وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ» لأوليائه، «رَحِيمٌ» ٩٨ بهم. (٢)

«مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ»: الإبلاغ لكم، «وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ»: تظهرون من العمل، «وَمَا تَكْتُمُونَ» ٩٩: تُخْفُونَ منه، فَيُجَازِيكُمْ بِهِ. (٣) «قُلْ: لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ»: الحرام «وَالطَّيِّبُ»: الحلال، «وَلَوْ أَعْجَبَكَ» أي: سرك «كَثْرَةُ الْخَبِيثِ». فَاتَّقُوا اللَّهَ في تركه - «يَا أُولِي الْأَلْبَابِ - لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» ١٠٠: تفوزون. (٤)

القتال. وفيما عدا الأصل والنسخ: «بأمنهم من القتال». والهدي: النعم الذي يُهدى إلى البيت الحرام طاعة واحسانًا. والقلائد: جمع قلادة. وهي ما كان يضعه المُحَرَّم في عنقه أو في عنق غيره، من لحاء الشجر، إعلامًا بأنه في زيارة للبيت الحرام. وانظر تفسير الآية ٢. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الثلاثة. والشهر والهدي والقلائد: معطوفات على «الكعبة» منصوبات بالعطف. وأل: عهدة ذهنية في المواضع الثلاثة. ولا حاجة إلى تقدير مفعول ثان محذوف، خلافًا لما ذكره المعريون وقدره السيوطي هنا، لأن المفعول الثاني الوارد قبل مصدر يصلح للجميع. والحرام: صفة لـ «الشهر» منصوبة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

(١) يعني: ما سيكون من الأحوال وما يقتضيه من الأحكام. وتعلموا أي: تدرکوا وتفهموا. ويعلمه: يحيط به بالغ الإحاطة قبل وقوعه وحين حصوله. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: مكان الحياة الدنيا. قال: عهدة ذهنية. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والعليم: المحيط إحاطة مطلقة. وفي الأصل: «يجلب المصالح لكم ويدفع المضار». وهو مخلّ بالعبارة، وخلاف ما في البيضاوي الذي نقل هذا التفسير هنا منه.

وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٧٨. والخبر محذوف يتعلق به الجار والمجرور في «لتعلموا». والجملة استئنافية. واللام: حرف جر للتعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٢٨. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين. وجملة يعلم: في محل رفع خبر «أن» الذي قبله. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: تعلم. والمصدر المؤول التالي معطوف عليه في محل نصب بالعطف. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به للفعل قبله، عطف عليه نظيره. فهو في محل نصب أيضًا بالعطف. وفي: للظرفية

إلى السؤال عنها، اسم جمع واحد شيء. وهو مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: شيء يُشَاء، استعمل كثيراً بمعنى اسم الذات لتوكيد المبالغة، فُعْبَر به عن الموجودات وكل ما يتصور ويخبر عنه. وهو هنا يشمل ما حول المرء من أمور، في الأسرة والعمل والجوار والبحث والدراسة والبلاد، لا تخصصه أو تلزمه وجوباً أو نذراً. وأصل اسم الجمع «شيئاً» على وزن: فعلاء، اجتمع في طرفه همزتان بينهما ألف، فقلل لفظه مع كثرة استعماله في الكلام، فنقلت الهمزة الأولى إلى أوله، وتحركت الياء بالفتح لمجانسة الألف، فصار: أشياء، على وزن: فعلاء. وهو ممنوع من الصرف لزيادة ألف التأنيث الممدودة في آخره. وتسوؤكم: تُلحق بكم ما يحزنكم أو يشينكم ويقبحكم.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بـ «تسأل». وأشياء: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجملة استئنافية جواباً للنداء. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. وتبد: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف حرف العلة، وزنه: تَفْع، وأصله «تُؤَبِّدُو» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُبْدَى، وقلت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً: تُبْدَى. ولما جزم حذفت الألف. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على: أشياء. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. واللام: للتعليل تتعلق بـ «تبد». وتسوؤ: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون، وزنه: تَفْعَل، وأصله «تَسُوؤُ»، أعل حملاً على الماضي فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها: تَسُوؤُ. ولما جزم بالسكون حذفت الواو لالتقاء الساكنين. والفاعل يعود على: أشياء. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل جر صفة لـ «أشياء».

(٣) ينزل: يوحى بحكمة الله على لسان جبريل. وفيما عدا الأصل وخ وع: «النبى ﷺ». وقول السيوطي «فلا تسألوا» يعني أن في الآية تقديمًا وتأخيرًا بين الجملتين الشرطيتين. وهو ما ذهب إليه بعض المفسرين، ولا داعي إلى هذا التقدير لأن السياق على ظاهره واضح. فهو أمر بترك السؤال عما يكون في جوابه الغم أو التكاليف الشاقة، ويوضح أمره إن سئل عنه وقت الوحي. وزاد هنا فيما عدا الأصل وخ وع: «عنها». وعفا: صفح وغفر ولم يُعَنت أحداً بما يقتضيه سؤاله. والمسألة: السؤال، أي: مما كرهه النبي، ولا حاجة بكم إلى بيان حكم فيه. فقد كان في كثرة السؤال معصية تستتبع المؤاخذه والتكاليف. والحليم: ذو العفو المطلق والصفح عن الذنوب، لا يجعل بالعقوبة والانتقام.

وعن: يتعلق بالفعل: تسألوا. وكذلك الظرف «حين»، خلافاً لما أشار به أبو حيان من تعلقه بـ «تبد». البحر ٤: ٣١. ولو كان ظرفاً لـ «تبد» لوجب دخول الفاء الرابطة للجواب على «حين»، وعدم جزم الجواب. انظر إعراب الجمل ص ٢٣٤ - ٢٣٦. وينزل: فعل

ونزل، لما أكثروا سؤاله ﷺ: (١) «يا أيها الذين آمنوا، لا تسألوا عن أشياء، إن تبد: تظهر لكم تسؤكم» لما فيها من المشقة، (٢) «وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن» أي: في زمن النبي «تبد لكم». المعنى: إذا سألتكم عن أشياء في زمنه ينزل القرآن بإبدائها، ومتى أبداها ساءتكم. فلا تسألوا - قد عفا الله عنها: عن مسألتكم، فلا تعودوا. «والله عفوٌ حلِيمٌ» ١٠١ - (٣)

الطيب من الخبيث. والألأب: جمع قلة للب يراد به الكثرة. ولا يستوي... تفلحون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجملة قل: استئنافية. ولا: حرف نفي. ويستوي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والطيب: معطوف على «الخبيث» مرفوع بالعطف. وأل: لتعريف الفرد من الجنس في الموضعين. وهي في الثالث عهدية ذكرية. ونفي التساوي يعني ثبوت الاختلاف مؤكداً. والجملة ابتدائية في القول. والواو: للحال والاقتران. ولو: زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية في الارتفاع. وأعجب: فعل ماض مبني على الفتح. ولم تتصل تاء التأنيث به للفصل بالكاف ولأن تأنيث الفاعل «كثرة» لفظي لا معنوي. والخطاب لكل سامع أو قارئ. والجملة في محل نصب حال أي: لا يستويان على كل حال حتى حال الكثرة العجيبة للخبيث.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسيية. وجملة اتقوا: استئنافية ضمن القول. ويا: حرف نداء وتنبية للقريب. وأولي: منادى مضاف منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً، لدفع الالتباس بـ «إلى». والواحد منه ذو. والألأب: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة فعلية اعتراضية لا محل لها من الإعراب. ولعل: للترجي والتعليل. يعني: ليكون لكم ترجي الفلاح، أي: مترجى لكم ذلك. انظر آخر الآية ٦. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الفاعل في: اتقوا. وهي ختام القول.

(١) كان بعض المسلمين يسألون عن أمور يؤذيهم فيها الجواب. وعندما نزلت الآية ٩٧ من سورة آل عمران بفرضة الحج، قالوا: يا رسول الله، الحج في كل عام؟ فسكت. ثم قالوا: أفى كل عام؟ حتى قالوها أربع مرات، فقال: «لا. ولو قلْتُ: نعم، لَوَجَبْتُ». فنزلت الآيات ١٠١ - ١٠٤. الأحاديث ٢٨٨٤ في ابن ماجه ٨١٤ و٣٠٥٧ في الترمذي ١٧٢١ في أبي داود، ومجمع الزوائد ٣: ٢٠٤ والمستدرک ٤: ٢٧٠ والواحد ص ٢٠٥ - ٢٠٦ والدر المنثور ٢: ٣٣٤ - ٣٣٩ وتفسير ابن كثير ٢: ٩٩ - ١٠١ ولباب النقول. وقد جاء في الأحاديث أسباب أخرى لنزول الآيات. قال ابن حجر: لا مانع أن يكون الجميع سبب نزولها. والله أعلم.

(٢) يا أيها الذين: انظر الآية ١. وجملة النداء فعلية استئنافية. وتسأل: تطلب جواباً. وأشياء أي: أمور لم تكلفوا بها ولا ضرورة

والبحيرة والسائبة والوصيلة: من النوق. والحامي: من البعران. ولعرب الجاهلية اختلاف كثير في أوصاف هذه كلها والحكم عليها. وما: نافية للتقريب من الحال. ومن: حرف جر زائد للتنصيص على العموم. وبحيرة: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله، وزنه: فَعِيلَةٌ، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: بُحِرَ، أي: شَقَّتْ أذنه، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو من الصفات الغالبة، والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. ولا: حرف زائد في المواضع الثلاثة لتوكيد النفي، وبيان أن النفي يشمل الجميع معاً وكلاً منه على حدة أيضاً. وسائبة: معطوف على «بحيرة» مجرور لفظاً أيضاً في محل نصب، وزنه: فاعِلَةٌ، اسم فاعل مؤنث من مصدر: سابَ، أي: سرحَ في الأرض وذبح حيث شاء، عُبِّرَ به عن اسم الذات أيضاً. وأصله «سايبة» قلبت الياء ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. ووصيلة: مثل سائبة، وزنه: فَعِيلَةٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: وَصَلَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء في الاسمين كالتاء في: بحيرة. وحام: معطوف أيضاً مجرور لفظاً بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة، وزنه: فاع، اسم فاعل من مصدر: حَمَى، أي: منعَ ظهره من الركوب والحمل، وأصله «حامي» استقلت الضمة على الياء فسكنت، ثم حذفت الياء لالتقاءها بسكون التنوين. وقد عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة.

(٣) سعيد بن المسيب: سيّد التابعين وأحد الفقهاء السبعة في المدينة، مشهور بالزهد والعبادة والورع، توفي سنة ٩٤. وفيات الأعيان ٢: ٣٧٥ - ٣٧٨. وفي قرة العينين وبعض المطبوعات: «يمنع». والدر: اللبن. والطواغيت: الأصنام. يعني أن لبنها يُجعل للأصنام، فيحتلبها السدنة، بعد أن تُتَجَّ خمسة أبطن في آخرها ذكر. ويسميونها أي: يُسَرِّحونها دون قيد أو عمل. وفي ط ورة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «السائبة التي كانوا يسيبونها لألتهم فلا يُحمل». والنقاط الألفية الثلاث تعني أن السيوطي حذف بعض الكلمات. وهو هنا يلفق قول سعيد وقول البخاري. من الحديث.

وقوله «بأنثى» ليس في مطبوعتي البخاري وتفسير ابن كثير. وفي ث وبعض المطبوعات: «بعده». وفيما عدا الأصل والنسخ: «بأخرى». وقوله «الحام» كذا بحذف الياء للتخفيف. وهو الحامي، كما سيرد بعد. وإنما حُذفت ياؤه في الآية لالتقاءها ساكنة بالتنوين، كما ذكرنا قبل. ولعل نص الحديث حُذفت فيه الياء على الحكاية للفظ القرآني. والضراب: ضراب الفحل، أي: وثوبه على الناقة للشهوة. والمعدود: الكثير عدده. يعني أنه أحبل الناقة عشر مرات. وودعوه: تركوه. واستعمال هذا الفعل بالماضي نادر، حتى زعم بعض النحاة أنه مهمل. وفيما عدا الأصل وخ وع: «من الحمل عليه فلا يحمل». وفي الأصل: وسمي الحامي.

قَدْ سَأَلَهَا، أي: الأشياء، «قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ» أنبياءهم، فأجيبوا ببيان أحكامها، «ثُمَّ أَصْبَحُوا»: صاروا «بِهَا كَافِرِينَ» ١٠٢، بتركهم العمل بها. (١)

«مَا جَعَلَ»: شَرَعَ «اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ، وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ»، كما كان أهل الجاهلية يفعلونه - روى البخاري (٢) عن سعيد بن المسيب قال: البحيرة: التي يُمنع دُرُّها للطواغيت، فلا يحلبها أحد من الناس. والسائبة: كانوا يُسيبونها لألتهم لا يُحمل عليها شيء... والوصيلة: الناقة البكر تُبَكَّرُ في أول إنتاج الإبل بأنثى، ثم تُثَنَّى بعدُ بأنثى. وكانوا يُسيبونها لطواغيتهم إن وَصَلَتْ إحداها بالآخرى ليس بينهما ذكر. والحام: فحل الإبل يَضْرِبُ الضَّرَبَ المعدود، فإذا قضى ضرابه وَدَعُوهُ للطواغيت وأَعَفُوهُ من الحمل، فلم يُحْمَلْ عليه شيء وسموه الحامي - (٣) «وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ» في ذلك ونسيته إليه، «وَكَثَرَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» ١٠٣ أَنَّ ذلك افتراء، لأنهم قلدوا فيه

مضارع مبني للمجهول مرفوع. والقرآن: نائب فاعل مرفوع. وأل: زائدة للمح للاصل. والجملة في محل جر مضاف إليه. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية قبلها في محل جر بالعطف. وعفا: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. وجملة عفا: ابتدائية في اعتراض. والتي بعدها استئنافية ختام الاعتراض، جاءت تذييلاً لإفادة السببية، ولفظ الجلالة فيها مقام مقام المضمّر لتربية المهابة. وغفور حلیم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة.

(١) سألها أي: سأل جواباً عن مثلها. وقول السيوطي «الأشياء» من البحر ٤: ٣٢. يعني: ما يكون في جوابه غم للسائل أو تكاليف. والقوم: الجماعة من الناس. والكافر: الجاحد للشيء ينكره ويكذّبه ويخالفه. وقد: حرف تحقيق. والضمير «ها» المفسر بأشياء: في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم لـ «سأل». وهو يعود على «أشياء» لفظاً لا معنى، كما تقول: عندي ألف ونصفه، أي: ونصف ألف آخر. انظر الدر المصون ٤: ٤٤٢ - ٤٤٤. والمفعول الأول محذوف قدره السيوطي بقوله: أنبياءهم. وقوم: فاعل مؤخر مرفوع. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «سأل». والجملة صفة ثانية لأشياء. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وأصبحوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم «أصبح». والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «كافرين» الذي هو خبر منصوب لـ «أصبح». والجملة معطوفة على التي قبلها.

(٢) يعني: في الحديث ٤٣٤٧. وهو هنا من تفسير ابن كثير ١٠١: ٢ مع تلفيق وتدليس. وانظر الحديث ٣٣٣٣ في البخاري.

متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «تعالوا». والجملة ابتدائية في القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة أنزل: صلة الموصول. وإلى الرسول: معطوفان لا يعلقان. وجملة قالوا: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على خبر «لكن»، في محل رفع بالعطف. وحسبنا ما وجدنا عليه آباءنا: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وحسب: مبتدأ مرفوع ومضاف. وما: اسم موصول أيضاً في محل رفع خبر. والجملة ابتدائية في القول. وجملة وجدنا: صلة الموصول أيضاً. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «آباءنا». وآباء: مفعول به منصوب ومضاف.

(٣) يعني أن همزة الاستفهام هي للإنكار التوبيخي والتعجب، أي: لا ينبغي لهم أن يفعلوا ذلك، مع تحقق فسادهم وبطلانه، فعليهم أن يتجنبوه. وفيه أيضاً معنى التعجب، لأن الاقتداء إنما يكون بالعالم المهيدي إلى الصواب، لا بالكاهن المفترى للكذب. وكانوا أي: وما يزالون. ولا يعلم: لا يدرك ولا يفهم. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. والمراد: لا يعلمون أيماً شيء من الحق! ويهتدي: يسترشد ويستجيب ويتوجه.

والواو: للحال والاقتراح. ولو: زائدة لازمة للتعميم وانتهاه الغاية في الدناءة. والمعنى: أحسبهم دين آباءهم في كل حال حتى حال الجهل والكذب؟ وآباء: اسم «كان» مرفوع ومضاف. ولا: نافية للحال اللازمة في الموضوعين. ويعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وشيئاً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يعلم، لبيان النوع والتوكيد، مع التعجب أيضاً. والجملة في محل نصب خبر «كان»، عطفت عليها جملة: لا يهتدون. فهي في محل نصب بالعطف. وجملة كان آباؤهم لا يعلمون: في محل نصب حال من الضمير المتصل في «حسبهم»، تفيد المبالغة في الإنكار والتعجب. وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب.

(٤) أي: اليهود والنصارى. والمراد أن هذه الآية ليست رخصة لترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن كثيراً من الصحابة والتابعين والمفسرين أكدوا ذلك، وحذروا من حملها على الرخصة وتعطيل الأمر والنهي، وقالوا: إنها أكد آية لوجوب التذكرة والنصح والإرشاد، لأن المراد بها: عليكم أهل دينكم، ولا يضركم من ضل من الكفار. أي: أقبلوا على أهل دينكم، بأن يعظ بعضكم بعضاً، ويرغبه في الخيرات ويمنعه من القبائح والسيئات. تفسير النووي ٢٢٥: ١ والدرالمثور ٢: ٣٣٩ - ٣٤١.

وروي أن النبي ﷺ كتب إلى أهل هجر يدعوهم إلى الإسلام، فأمن العرب وأقر بالجزية أهل الكتاب والمجوس، فقال منافقو العرب: عجباً من محمد! يزعم أنه بعثه الله ليقاتل الناس كافة حتى يسلموا، ولا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب. فلا نراه إلا قبل من

آباءهم، (١) وإذا قيل لهم: تعالوا إلى ما أنزل الله، وإلى الرسول أي: إلى حكمه، من تحليل ما حرّمتم. قالوا: حسبنا: كافينا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والشرية. (٢) قال تعالى: (٣) أحسبهم ذلك، ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً، ولا يهتدون ١٠٤ إلى الحق؟ والاستفهام للإنكار. (٣)

يا أيها الذين آمنوا، عليكم أنفسكم أي: احفظوها وقوموا بصلاحها. لا يضركم من ضل، إذا هتدستم. قيل: المراد: لا يضركم من ضل من أهل الكتاب. (٤) وقيل: المراد غيرهم،

(١) كفر: كذب الله ورسوله وأنكر التوحيد والبعث. ويفترون: يختلقون ويكذبون. والمراد علماؤهم وكهانهم. وإنما جعل ذلك للجمع لأن سائر الكافرين يتابعون مزاعم المفترين. والكذب: ما لا أصل له في الواقع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وفي ط والمنحة وقرة العينين وبعض المطبوعات: «في ذلك وفي نسبته إليه». وأكثرهم أي: الجهلة والعوام. ولا يعقلون أي: لا يدركون حقائق الأمور، لأنهم عطلوا عقولهم ولم يستفيدوا منها، وهم يقلدون أتباعاً دون تفكير.

ولكن: للاستدراك بتوكيد ما قبلها وحصر ما بعدها وقعت بين متنافيين، حرف شبه بالفعل. والذين: في محل نصب اسم «لكن». والجملة بعده صلة له. وعلى: للإضافة تتعلق بـ «يفترى»، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديباً. والكذب: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يفترى، لبيان النوع والتوكيد. وجملة يفترون: صغرى في محل رفع خبر «لكن». والتعبير بالمضارع فيها للدلالة على التجدد والاستمرار. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاستئنافية: ما جعل الله. وأكثر: مبتدأ مرفوع ومضاف. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «يفترون» في محل رفع بالعطف.

(٢) قيل لهم أي: خطبوا بالكلام. وتعالوا أي: أقبلوا على ما ذكر واستجيبوا له. يعني: أتبعوا ذلك واعملوا به. انظر الآية ١٧٠ من سورة البقرة. وأنزل: أوحى على لسان جبريل. والرسول: من بعث لتبليغ العقيدة والشرية مع العمل. وأل: عهدية ذهنية. وحكمه أي: حكم الرسول. وقول السيوطي «من تحليل ما حرّمتم» أي: وتحريم ما أحللتهم من المنكرات. وقالوا: أجابوا بالكلام. وكافينا يعني: لا نريد شيئاً غيره. ووجدنا: ألفينا ورأينا. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد وما كان قبله من الجدود. وإذا: شرطية للتكرار تتعلق بالفعل «قال». انظر الآية ٦. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قيل». وتعالوا... الرسول: في محل رفع نائب فاعل: قيل. وتعالوا: فعل أمر جامد مبني على حذف النون. والواو: ضمير

والشرط المبني عليه هذا الأمر في حكم المستحيل، مما يجعل الجواب المترتب عليه محالاً أيضاً، إذ لا يخلو موطن ممن يقبل التذكرة ويحرص على الخير. فعن عمر بن الخطاب أن النبي ﷺ قال: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». المستدرك ٤: ٤٤٩. فالثابتون على الحق جماعة لا إنسان واحد. وبهذا لا يكون في الحديث رُخصة، لترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أيضاً، ويكون تأييداً للقول الأول من تفسير السيوطي، لا قولاً آخر مناقضاً له. ثم إن الشرط هنا ركنه غير واقعين، كقولنا: «إن كان مع الله شريك فالزم الشرك». وبما أن جملة الشرط باطلة فإن الجواب باطل لا يجوز العمل به. وقيل: إن ما أورده السيوطي من الحديث ضعيف. انظر ضعيف سنن ابن ماجه ص ٣٢٢ - ٣٢٣.

(٢) في هذا تهديد ووعد لمن عصى وترك ما يجب عليه. وإلى الله أي: إلى لقاء مواعده للحساب والجزاء. والمرجع: الرجوع يوم القيامة، مصدر ميمي مضاف إلى فاعله في المعنى. وجميعاً أي: مجتمعين لا يتخلف منكم أحد. وينبئكم: يُعلمكم ويخبركم. وتعملون أي: تكتسبون من نية أو قول أو فعل. ومرجع: مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره الجار والمجرور: إلى الله. وقُدِّمَ عليه للحصر أي: إليه وحده لا إلى غيره، مما تظنون من الفناء النهائي أو ما تعبدون من الخلق. وإلى: لانهاء الغاية المكانية المعنوية. والجملة استئنافية تفيد تأكيد السببية أيضاً لما قبلها. وجميعاً: حال من الضمير المضاف إليه قبل، وفيها معنى التوكيد. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «ينبئ». والجملة معطوفة على الجملة الاسمية قبلها. وما: اسم موصول في محل جر. وجملة تعملون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول.

(٣) كذا ضبط في الأصل وث وع، خلافاً لما سيرد في تفسير الآية التالية. وهو جائز كما في الفتوحات ١: ٥٣٥، والمراد أن «اثنان» فاعل للمصدر شهادة، والجملة الاسمية لفظها لفظ الخبر ومعناها الأمر. وفي الفتوحات أيضاً والصاوي ١: ٣١٠: «يُشْهَدُ»، أي: يُؤصِّص من أشرف على الموت اثنان، أو ليجعلهما شاهدين. والتقدير: ذو شهادة بينكم اثنان. حُذِفَ المضاف فحل المضاف إليه محله. وهذا مبني على المعنيين اللذين اختارهما السيوطي، وذكرهما بعد ختام الآية ١٠٧، مع أن للشهادة معاني كثيرة. انظر تفسير الآلوسي ٧: ٦٦. وقيل: إن الآيات ١٠٦ - ١٠٨ من أصعب النصوص القرآنية تفسيراً وإعراباً، وما استطاع أحد من العلماء أن يستقيم كلامه فيها من أولها إلى آخرها. الدر المصون ٤: ٤٥٣ - ٤٨٣ وتفسير الآلوسي ٧: ٧٦. وذلك لأنهم يستعرضون آراء وتوجيهات مختلفة، يتعذر الجمع بينها في معنى واحد يستغرق كل العلاقات، في الدلالة والمقصد والإعراب، كما قد يتعذر الجمع الآن بين مقاصد الورثة والمتخاصمين ودعاؤهم.

لحديث أبي ثعلبة الخُصَنِيِّ: سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «اتَّصِرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ. حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحّاً مُطَاعاً، وَهَوًى مُتَّبَعاً، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ نَفْسُكَ». رواه الحاكم وغيره. (١) «إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً، فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ١٠٥، فُجَازِيَكُمْ بِهِ. (٢)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ» أي: أسبابه، «حِينَ الْوَصِيَّةِ، ائْتَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ» - خبر بمعنى الأمر، أي: لِيشْهَد. (٣) وإضافة «شهادة» لـ «بين» على الاتساع.

مشركي أهل هجر ما ردّ على مشركي العرب. فنزلت الآية. تفسير الرازي ٣: ٤٥٨ والواحدي ص ٢٠٦. وبأيها الذين: انظر الآية ١. وجملة النداء فعلية استئنافية. وعليكم أنفسكم أي: الزموا هدايتها وصلاحتها. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. ويضر: يسبب الأذى والفساد. وضل: انحرف عن طريق الحق وسار في طريق الباطل. واهتديتم: استرشدتم إلى سبيل الخير والإيمان.

وعليكم: اسم فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنتم. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة اسمية استئنافية جواباً للنداء. ولا: نافية للحال اللازمة. ويضر: فعل مضارع مرفوع. ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل مؤخر لـ «يضر». والجملة استئنافية تفيد السببية للأمر قبلها. وضل: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على «من». والجملة صلة الموصول. وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل تتعلق بـ «يضر». انظر الآيتين ٥ و ٩٣. واهتديتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. وفي تذكير الضمير هنا تغليب للذكور على الإناث، إذ المراد جميع المؤمنين والمؤمنات، كما هو وارد في كثير من الآيات الكريمة. والجملة في محل جر مضاف إليه.

(١) في الرواية نقص وتصرف. انظر المستدرك ٤: ٣٢٢ وتفسير ابن كثير ٢: ١٠٣ والأحاديث ٣٠٦٠ في الترمذي و٤٠١٤ في ابن ماجه و٤٣٤١ في أبي داود. وأبو ثعلبة هو جرهم بن ناشب، صحابي ممن بايع تحت الشجرة، وتوفي أيام خلافة معاوية. الاستيعاب ص ١٦١٨. وسألت عنها أي: عن هذه الآية. واتصروا: ليأمر بعضهم بعضاً. والشح: نهاية البخل مع الحرص. والمطاع: الذي يخضع له صاحبه. والهوى: ميل النفس إلى الشهوة والقباح. والمؤثرة: التي يفضلها صاحبها على الآخرة. خ: «كل ذي رأي». ويروى: «فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ». ويروى: «فَعَلَيْكَ خُوصَّةَ نَفْسِكَ». والمعنى: إذا عمت تلك المفسدات جميع الناس، ولم يبق أحد تنفعه الذكرى والنصيحة، «و رَأَيْتَ أَمْراً لَا يَدَانِ لَكَ فِيهِ» كما جاء في الترمذي، فاكتفِ بإصلاح ما يخص نفسك دون الآخرين.

وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ١٠١. وحذف جواب الشرط لدلالة ما قبله عليه، أي: فليشهد آخران من غيركم. وفي هذا الحذف تأكيد بذكر الفعل والجملة مرة باللفظ وأخرى بالتقدير. والجملة الشرطية كلها: في محل نصب حال من «آخران»، للتنبيه على أن استشهاد غير المسلمين يكون في حال ضرورة السفر وفقد من يشهد من المسلمين. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل لفعل محذوف، يفسره ما بعده أي: ضربتم. ولفظه كان كذلك، ثم حذف الفعل فصار الضمير المتصل منفصلاً. وفي هذا تأكيد آخر بتكرار الجملة مقدرة ومذكورة. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وأصابت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. ومصيبة: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة على الجملة المفسرة لا محل لها من الإعراب. وتحسبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه.

(٢) أي: لأجل الثمن المذكور وهو العوض. وفيها أي: في صدق قول هذين الآخرين. وفي ط وبعض المطبوعات: «فيها». «وبه» يعني بدلاً من الله، أي: من حرمة، حين تقسم باسمه الجليل. وقول السيوطي «بأن نحلف» يراد به ما سيذكره في تفسير الآية ١٠٧، من قول الاثنين الموصى لهما أي الوصيين. وكذلك قوله «المقسم له» فيما يلي بعد. و«نشهد» يراد به ما سيذكره من قول الشاهدين هناك. وكذلك «المشهد له» فيما يأتي أيضاً. خ: «بأن يحلف به أو يشهد». وقوله «كاذباً» من تفسير البضاوي ص ١٢٦، أي: خبراً باطلاً، حال من الضمير في «به» الثاني، وللأول مثله محذوف، أي: قسماً كاذباً. وقد أشكل هذا على صاحب الفتوحات ١: ٥٣٦ والصاوي ١: ٣١١، فزعماً أن المناسب: كَذِباً. وفي ط والمنحة وقرة العين والكرخي والمطبوعات: أو تشهد كذباً لأجله.

ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «تحبس». وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. والصلاة: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ويقسمان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والباء: حرف جر معناه القسم. والجار والمجرور متعلقان بـ «يقسم». والجملة معطوفة على جملة «تحبسونهما» في محل رفع بالعطف. والقسم هنا جملة خبرية لا إنشائية، لأنه إخبار بوجوبه لا إنشاء له. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم. انظر الآية ٢٢. وحركت النون بالكسر لالتقاء بسكون الراء. وجواب الشرط محذوف أيضاً لدلالة ما قبله عليه. أي: فاحبسوهما وحلفوهما. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال

وحيث: بدل من «إذا»، أو ظرف لـ «حَصَرَ» - «أو آخران من غيركم» أي: غير ملتكم، «إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ»: سافرتم «في الأرض، فأصابكم مصيبة الموت، تحبسونهما»: توقفونهما صفة «آخران»، (١) «مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ» أي: صلاة العصر، «فَيُقْسِمَانِ»: يحلفان «بِالله، إِنْ ارْتَبْتُمْ»: شككتكم فيهما، ويقولان: «لَا تَشْتَرِي بِهِ»: بالله «ثَمَنًا»: عوضاً، نأخذ به بدلاً من الدنيا، بأن نحلف به أو نشهد به كاذباً لأجله، (٢) «وَلَوْ كَانَ»

والشهادة هنا، على المعنى الأول، هي تبليغ الوصية لإجراء ما يلزم، وعلى المعنى الثاني هي الإعلام ليكون عنه إقرار بالحق. وحضره: جاءه ونزل به. وأحدكم أي: الواحد منكم. والموت: مفارقة الروح للجسد. والوصية: التملك لما سيكون بعد الموت. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين، أي: موته ووصيته. وذوا عدل أي: رجلاً وصيَّاناً صاحباً عدالة. وهي: الاستقامة والصلاح. ومنكم أي: من المسلمين.

وبأيها: انظر الآية ١. والجملة فعلية استئنافية. والظاهر أن شهادة: مبتدأ خبره محذوف يتعلق به «إذا»، أي: شهادة بينكم اثنان ذوا عدل كائنة وقت احتضار أحدكم. وإنما قُدِّم دليل الخبر وأخر فاعل المبتدأ للعطف عليه بـ «أو آخران». وهذا التوجيه الإعرابي أيسر مما اضطرب فيه المعربون من تقديرات. وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل في محل نصب ظرف زمان. انظر الآيتين ٥ و ٩٣. وأحد: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. والموت: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. وحيث: بدل من «إذا» منصوب ومضاف لا يعلق. وذوا: صفة لـ «اثنان» فاعل المصدر «شهادة»، مرفوعة بالألف ومضافة. ومنكم: متعلقان بصفة ثانية محذوفة لـ «اثنان». ومن: للتبعية.

(١) يعني أن جملة تحسبون: في محل رفع صفة ثانية، لأن «من غير» متعلقان بالصفة الأولى المحذوفة: كائنين. وقوله «على الاتساع» أي: على التوسع والتجوز في التعبير لغاية بلاغية، لأن الأصل في الشهادة أن تضاف إلى ما يُشهد به، فأقيم «بين» اسم المكان مقام ذلك في الإضافة، لما يتضمنه من الكناية عما يقع بين الناس من التنازع والخلاف في التركات. وبدلية «حين» أحسن، كما ذكرنا قبل، لأنها تفيد البيان والتوكيد. والآخر: المغاير، أي: اثنان مغايران للمذكورين قبل. وغير: وصفية للمغايرة مجرورة. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. وأصابكم مصيبة الموت أي: قارب أحدكم أجله وحانت وفاته. والمصيبة: النازلة الواقعة. وأو ههنا: عاطفة للترتيب والتعقيب بمعنى الفاء. الناسخ والمنسوخ ٢: ٣١٠. وآخران: معطوف على «ذوا» مرفوع بالألف. ومن: للتبعية تتعلق بالصفة المحذوفة.

لتوجيه الإعراب. فليس هنا جملة شرطية مقدرة، كما يوهم التفسير. واللام هي المعلقة للتوكيد والحال. ومن الآثمين: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». ومن: للتبعض حركت بالفتح لالتقاءها بسكون اللام بعدها. والجملة استئنافية، وهي من تنمة جواب القسم.

(٢) أي: في انتقال اليمين إليهما، بعد أن ظهرت خيانة الاثنين المذكورين قبل. واستحق: استوجب. والاثم: الذنب ومخالفة الحق. وفي قول السيوطي «وجد... لهما به» إشارة إلى ما سيرد بعد من ذكر لسبب نزول الآية. وفي الأصل: «يوجد». وفي النسختين: «أو أوصى لهما به». وآخرا: أي: شاهدان غير اللذين ظهر كذبهما. ويقوم مقامه أي: يحل محله في الشهادة. وفي الصاوي وقرة العينين: «في توجيه اليمين عليهما». ووزن مقام: مفعّل، مصدر ميمي للفعل: قام، أصله «مَقُومٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلت الواو ألفا.

والفاء: حرف استئناف. وإن: شرطية للمستقبل، لأن الحكم عام، إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص سبب النزول. وانظر الآية ١٠١. وعشر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح وفي محل جزم. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والمصدر المؤول في محل جر بـ «على». والجار والمجرور «على استحقاقهم»: في محل رفع نائب فاعل «عشر». وضمير الغائبين هو للشاهدين أو الوصيين. واستحقا: فعل ماض مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة في محل رفع خبر: أن. وآخرا: مبتدأ مرفوع بالألف. وجملة يقومان: في محل رفع خبر للمبتدأ. ومقام: مفعول مطلق منصوب ومضاف، لبيان النوع والتوكيد. وسوّغ الابتداء بالنكرة «آخرا» أنها واقعة في جواب الشرط، لأن الفاء جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية رابطة للجواب. وسوّغان آخرا: تعلق «من الذين» بصفة محذوفة للنكرة، وإبدال المعرفة «الأوليان» منها. والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها استئنافية.

(٣) أي: أو الوصيين اللذين عُثِرَ على كذبهما فيما ادعياه. واستحق: أوجب وكان حقا. وعليهم أي: لهم. فـ «على»: بمعنى اللام التي للاستحقاق. والمراد: من الذين وجبت لهم الوصية بالتركة. وقول السيوطي «يبدل» أي: بدلا فيه معنى عطف البيان. والأوليان: مثني الأولى مرفوع بالألف. وهو الأحق والأجدر بالشيء. وأل: عهدة ذكرية. والأوليين أي: من تقدم ذكرهم قبل، مجرور بالياء. ومن: للتبعض حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «آخرا». والذين: في محل جر بـ «من». والجملة بعد صلة الموصول. واستحق: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وزنه: استغفل، وأصله «استحقق» والزيادة فيه للمبالغة، نقلت حركة القاف الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت

المقسم له، أو المشهود له، «ذا قُربى»: قرابة منا، «ولا نكثم شهادة الله» التي أمرنا بإقامتها. «إنا إذا»: إن كنتمناها «لنم الآثمين» ١٠٦. (١)

«فإن عُثِرَ»: أطلع، بعد حلفهما، «على أنهما استحقا إنما» أي: فعلا ما يوجب من خيانة أو كذب في الشهادة، بأن وجد عندهما مثلا ما أنهما به، وأدعيا أنهما ابتاعاه من الميت أو وصى لهما به، «فآخرا ينقومان مقامهما» في توجه اليمين عليهما، (٢) «من الذين استحق عليهم» الوصية - وهم الورثة - ويبدل من «آخرا» «الأوليان» بالميت أي: الأقربان إليه - وفي قراءة «الأولين»: جمع أول، صفة أو بدل من «الذين» - «فيقسمان بالله» على خيانة الشاهدين، (٣) ويقولان: «لشهادتنا»: يميننا

من فاعل «يقسم» ومفعول «تجس»، للتنبية على جعل الحبس والقسم في حال الارتباب.

وليس اجتماع القسم والشرط هذا مما يجب فيه الأول، ويحذف جواب الثاني لدلالة المذكور عليه، إذ أن ذلك يكون فيه جواب الأول صالحا لأن يكون جوابا للثاني ويسد مسده، نحو: لئن صدقت لأكرمك. وهنا يقدر جواب الشرط المحذوف تعبيراً قائماً برأسه، كما رأيت. وارتبتم: فعل ماض مبني على السكون وفي محل جزم بـ «إن»، وزنه: افتلتم، وأصله «ارتبب» والزيادة فيه للمطابقة، قلبت الياء ألفا لتحركها بعد فتح: ارتاب. ولما اتصل بضمير رفع متحرك بني على السكون، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين. ولا: نافية للحال اللازمة. ونشتري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والياء في «به»: للعوض والمقابلة تتعلق بـ «نشتري». وثمنا: مفعول به منصوب. والجملة جواب القسم، لا مفعول به للقول الذي قدره السيوطي تبعا للجرجاني. (١) المقسم له أي: من يخص بالنصيب من تركة الميت. وهو مدلول عليه بفحوى الكلام. ث: «أو المشهود عليه». ونكثم: نخفي ونستر. يعني: لا نحايي أحدا بشهادتنا، ولو كان قريبا منا. وإقامة الشهادة: أدائها كما يجب. وفيما عدا الأصل والنسختين والمنحة: «أمرنا بها». والاثم: المرتكب للآثم أي: الذنب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

والواو: للحال والاقتران. ولو: زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية في الارتفاع. انظر الآية ١٠٠. وذا: خبر لـ «كان» منصوب بالألف ومضاف. واسمها ضمير مقدر كما ذكر السيوطي هنا. وقربى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضا من الكسرة. والجملة في محل نصب حال من فاعلي: نشتري ونكثم. وجملة لا نكثم: معطوفة على جملة «لأنشتري» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وإننا: انظر الآية ١٤. وإذا: حرف جواب يفيد التوكيد وتقرير النسبة للجملة التي هو فيها. وتقدير «إن كنتمناها» بعده هو لبيان المعنى، لا

محل لها من الإعراب.

(٢) يعني: إلى آخر ما في الآية ١٠٦. وقوله «المعنى» أي: معنى الآيتين. ويوصي إليهما أي: يجعلهما وصيين بدفع التركة إلى الورثة. والفعل يوصي: معطوف على «يشهد» المجزوم بلام الأمر، فحقه حذف الياء. وكأنه جزمه بحذف الضمة المقدرة على الياء، كما هي لغة بعض العرب. والظاهر أنه نقل هذا من عبارة البيضاوي: «ينبغي أن يُشهد عدلين من ذوي نسبه أو دينه على وصيته، أو يُوصي إليهما»، فالتبس عليه النصب بالجزم. وفقداهم أي: لم يجد أهل دينه. يعني: لم يكن معه حينذاك مسلمون. وقول السيوطي «أنهما» أي: الوصيين أو الشاهدين. خ وع: «فادعيا أنهما». خ: أوصى به له.

(٣) يعني الحديث ٢٦٢٨ في صحيحه، وهو بخلاف في بعض الألفاظ. والأمانة: العلامة الدالة بوضوح. وفيما عدا الأصل وث وع: «أمانة تكذيبهما». وقوله «دافعاً له» يعني: ما يدفع تكذيبهما في زعم ماضى قبل. ث: «حُلف». وادعوه أي: ادعاه الورثة. وذكر النسخ مراد به أن حكم تحليف الوصيين ثابت في الشرع مُحَكَّم، وحكم تحليف الشاهدين وشهادة غير المسلمين منسوخ، لأن الشاهد لا يُحلف ولا يعارض يمينه يمين الوارث، ولأن الإسلام شرط في الشهادة. وهذا الشرط مذهب الجمهور. انظر البيضاوي ص ١٢٦ والناسخ والمنسوخ ٣٠١:٢ - ٣١٥ وأحكام القرآن ص ٧٣١ - ٧٣٣. والتغليظ: تغليظ اليمين بتقويتها وتوكيدها، لزجر الحالف عن الباطل، والتزامه الحق، ورهبه بما هو جليل معظم. وذلك لأن وقت العصر معظم، والوجود في المسجد كذلك. وقول السيوطي «نزلت لها» أي: نزلت الآيات ١٠٦ - ١٠٨ بسببها.

(٤) خرج أي: في سفر. وفي الأصل: «وعدي بن زيد». خ: «وعدي بن بدي». ث: «وعدي بن يزيد». وسقط «أي» من ع. وقول السيوطي «نصرانيان» يعني: حين وقوع الحادثة. وقد أسلم تميم بعد ذلك، وبقي عدي على نصرانيته. وفقدوا أي: افتقد الورثة. والجام: كأس كبيرة. وفي الأصل: «من الفضة». والمخوص: المنقوش عليه خطوط دقيقة كورق النخل. وفي ث وبعض النسخ: «مموها». انظر الفتوحات ٥٣٨:١. ورُفِعَ أي: رُفِعَ أمر خيانتهم الأمانة. وقوله «نزلت فأحلفهما» يعني: نزلت الآية ١٠٦، فأحلفهما النبي ﷺ على أنهما ما اطلعا على الجام ولا كتماه، فأقسما على ذلك.

وقالوا أي: الذين وجد عندهم الجام. ث وع: «فقال ابتعناه». والآية الثانية هي ذات الرقم ١٠٧. وقوله «فحلفا» المراد: فحلفا على خيانة النصرانيين، ورُدَّ الجام إليهما. وحديث الترمذي في سننه تحت الرقم ٣٠٦١، وهو بخلاف ما هنا في الرواية مع نقص في العبارة. ث وع: «للترمذي». وعمر بن العاص: صحابي من بني سهم أسلم عام ثمانية، ثم فتح مصر وصار والياً عليها، وتوفي سنة

«أحق»: أصدق «من شهادتهما»: يمينهما، «وما اعتدنا»: تجاوزنا الحق في اليمين. «إنا إذا لمين الظالمين» ١٠٧. (١) المعنى: لِشَهِيدٍ الْمُحْتَضَرِّ عَلَى وَصِيَّتِهِ اثْنَيْنِ أَوْ يُوصِي إِلَيْهِمَا، مِنْ أَهْلِ دِينِهِ، أَوْ غَيْرِهِمْ إِنْ قَدَّهْمَ لِسَفَرٍ وَنَحْوِهِ. فَإِنْ ارْتَابَ الْوَرِثَةُ فِيهِمَا، فَادَّعَوْا أَنَّهُمَا خَانَا بِأَخْذِ شَيْءٍ أَوْ دَفَعَهُ إِلَى شَخْصٍ زَعَمَا أَنَّ الْمَيِّتَ أَوْصَى لَهُ بِهِ، فَلْيُحْلِفَا إِلَى آخِرِهِ. (٢) فَإِنْ أَطْلِعَ عَلَى أَمَارَةٍ تَكْذِبُهُمَا فَادَّعِيَا دَافِعًا لَهُ حَلَفَ أَقْرَبُ الْوَرِثَةِ عَلَى كَذِبِهِمَا وَصِدْقُ مَا ادَّعَاهُ. وَالْحُكْمُ ثَابِتٌ فِي الْوَصِيِّينَ مَنْسُوخٌ فِي الشَّاهِدَيْنِ، وَكَذَا شَهَادَةُ غَيْرِ أَهْلِ الْإِمْلَةِ مَنْسُوخَةٌ. وَاعْتِبَارُ صَلَاةِ الْعَصْرِ لِلتَّغْلِيظِ، وَتَخْصِيصُ الْحَلْفِ فِي الْآيَةِ بِاثْنَيْنِ مِنْ أَقْرَبِ الْوَرِثَةِ لِمَخْصُوصِ الْوَاقِعَةِ الَّتِي نَزَلَتْ لَهَا. وَهِيَ مَا رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ: (٣)

أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَهْمٍ خَرَجَ مَعَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَاءٍ - أَيْ: وَهُمَا نَصْرَانِيَانِ - فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مُسْلِمٌ. فَلَمَّا قَدِمَا بَرَكْتَهُ فَقَدُوا جَامًا، مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا بِالذَّهَبِ، فَرَفَعَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَتَزَلَّتْ فَأَحْلَفَهُمَا، ثُمَّ وَجَدَ الْجَامَ بِمَكَّةَ، فَقَالُوا: ابْتِغَاهُ مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِيِّ. فَتَزَلَّتْ الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ، فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَاءِ السَّهْمِيِّ فَحَلَفَا. وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ: فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَرَجُلٌ آخَرُ مِنْهُمْ فَحَلَفَا، وَكَانَا أَقْرَبَ إِلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ: فَمَرَضَ فَأَوْصَى إِلَيْهِمَا، وَأَمَرَهُمَا أَنْ يُبَايَعَا مَا تَرَكَ أَهْلُهُ. فَلَمَّا مَاتَ أَخَذَا الْجَامَ، وَدَفَعَا إِلَى أَهْلِهِ مَا بَقِيَ. (٤)

القاف في الثانية. ونائب الفاعل ضمير يعود على «الوصية»، كما قدر السيوطي. وهي هنا بمعنى الإيضاء. انظر تفسير الألوسي ٧٣:٧. وعليهم: متعلقان بـ «استحق». وحركت الميم بالكسر لالتقاء بسكون لام التعريف من «الأوليان». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة يقسمان: معطوفة على جملة «يقومان» في محل رفع بالعطف. وجواب القسم هو كما مضى في الآية ١٠٦. ولا أثر لتقدير «ويقولان» في توجيه الإعراب.

(١) الظالم: من يضع الباطل موضع الحق، فيجني على نفسه غضب الله. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وانظر آخر الآية ١٠٦. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وشهادة: مبتدأ مرفوع ومضاف. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وأحق: خبر مرفوع. ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف جر يتعلق باسم التفضيل: أحق. وشهادة: مجرور بالكسرة ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه. والجملة جواب القسم قبلها لا محل لها من الإعراب. وما: نافية للتقريب من الحال. واعتدنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون أيضًا في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جواب القسم لا

وأو: عاطفة لأحد الشيتين، إما أداء الشهادة صدقاً، وإما الامتناع عن أدائها كذباً. وليس في كلام السيوطي أن «أو» بمعنى الواو، خلافاً لما في الفتوحات ١: ٥٣٩. ويخافوا: فعل مضارع معطوف على «يأتوا» منصوب بحذف النون. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وترد: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. وأيمان: نائب فاعل مرفوع. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «ترد». والجملة صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب. وأيمان: مضاف إليه مجرور ومضاف. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يخاف».

(٣) يعني: لا يرشدكم ولا يوصلهم إلى طريق الخير، في الدنيا والآخرة، إذا لم يتوبوا. واتقوه أي: خافوه واحذروا عقابه واتخذوا وقاية منه، بلزوم الطاعة للأمر والنهي. واسمعوا أي: تقبلوا والزموا. وقول السيوطي «به» يعني: بما هو من الأحكام وغيرها. ويهديه: يرشده ويوجهه ويوفقه. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. والمراد هنا من لم يتقوا ولم يستجيبوا. فآل: عهدة ذهنية. وفي ذكر «القوم» توطئة للصفة بعده مع المبالغة والتوكيد. وإلى: تتعلق بـ «يهدي». وفي الأصل: «أي سبيل الخير». وهذا بيان للمفعول الثاني المحذوف لـ «يهدي». ث: «أو سبيل الخير». وفي بعض النسخ: «إلى سبيل الشر». فإلى: تتعلق بـ «الخارجين». الصاوي ١: ٣١٢.

واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وكذلك: اسمعوا. والجملة الأولى استئنافية عطفت عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والواو: حرف استئناف في الموضعين: الأول والثالث. ولا: نافية للحال اللازمة. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة. والقوم: مفعول به منصوب. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية تفيد الجزر والوعيد. والفاسقين: صفة للقوم منصوبة بالياء. وآل: جنسية للمبالغة والكمال.

(٤) في الآية تسلية للنبي ﷺ، وتهديد للمشركين والكافرين. واذكر أي: لنفسك تسلية، ولقومك وعيداً وترهيباً، ولأهل الكتاب تشنيعاً عليهم، بما كان من تعنتهم وقبائح أعمالهم. واليوم: الوقت والزمن. ويجمعهم: يبعثهم ويحضرهم جميعاً. والرسول: جمع رسول. وهو الذي كلف بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. وآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقول السيوطي «توبيخاً لقومهم» يعني أن الاستفهام التالي للإنكار التوبيخي والتعجب، وتقريع الجاحدين المكابرين. ذلك لأن الله عالم بما كان، وإنما كان السؤال للتبكيك والإلزام بما يستحق العقاب. وأجبتكم: قولتكم به قولاً وعملاً، على وزن: أفلئتم، وأصله «أجوب» والهمزة مزيدة فيه للإغناء عن المجرد، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت

«ذلك» الحكم المذكور، من رد اليمين على الورثة، «أدنى»: أقرب إلى «أن يأتوا» أي: الشهود أو الأوصياء «بالشهادة على وجهها» الذي تحملوها عليه، من غير تحريف ولا خيانة، (١) «أو» أقرب إلى أن «يخافوا أن تُردَّ أيمانٌ بعدَ أيمانهم» على الورثة المدَّعين - فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرَّمون - فلا يكذبوا. (٢) «واتقوا الله»، بترك الخيانة والكذب، «واسمعوا» ما تؤمرون به سماع قبول. «والله لا يهدي القوم الفاسقين» ١٠٨: الخارجين عن طاعته، إلى سبيل الخير. (٣)

اذكر «يوم يجمع الله الرسل» - هو يوم القيامة - «فيقول» لهم توبيخاً لقومهم: «ماذا»، أي: [ما] الذي «أجبتكم» به، حين دعوتهم الناس إلى التوحيد؟ (٤) «قالوا: لا علم لنا» بذلك، إلا ما

٤٣. الاستيعاب ص ١١٨٤ - ١١٩١. وأقرب إليه أي: إلى السهمي المتوفى. وفي ط والمنحة وبعض المطبوعات: «وكان أقرب إليه». وقوله «أهله» يعني: أن يوصلاً ويؤدياً تركته إلى أهله.

(١) قول السيوطي «رد اليمين» أي: ما جاء في الآية ١٠٧. يعني: توجُّه اليمين إلى أولياء الميت، إذا ظهر من الوصيين أو الشاهدين خيانة أو كذب. ويأتوا بالشهادة أي: يدلُّوا بها ويذكروها. وإنما عبّر بضمير الجماعة ليكون تعميم يشمل كل شاهد أو وصي في التركات. ووجهها: حقيقتها وواقعها.

. وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٧٨. وأدنى: خبر مرفوع بالضملة المقدرة. والجملة استئنافية. وأن: حرف ناصب. ويأتوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والباء: للتعدية تتعلق بـ «يأتوا». والجملة صلة الحرف المصدرى. وعلى: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن: الشهادة، أي: كائنة. وآل: نائبة عن ضمير الغائبين. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بنزع الخافض: إلى.

(٢) كذا بالخلاف بين المتعاطفات رفعاً ونصباً. وهو يقتضي أن المراد: فالورثة يحلفون على كذب الشهود أو الأوصياء، فيفتضح هؤلاء ويغرَّمون ما أخفوا. وبذلك يكون «لايكذبوا» معطوفاً على «ترد». وعبرة السيوطي من التلخيص بتصرف ظاهر، وفيه رفع الجميع على الاستئناف: «فيحلفون... ويغرَّمون فلا يحلفون كاذبين»، دون حاجة إلى الاعتراض. ويخاف: يخشى ويتيب. وترد: تحوّل وتنقل، أي: يصير حق اليمين للورثة بعد أن كان للشهود والأوصياء. ذلك لأن الورثة كانوا مدَّعين، فصاروا بظهور الكذب من الآخرين مدَّعى عليهم، ولهم حق اليمين. والأيمان: جمع قلة لليمين. وهي القسم. ث: «فيفتضحون». ويغرَّم: يلزمه تأدية العوض. وفي قرة العينين: «ويغرَّمون» وفي المنحة: فيفتضحوا ويغرَّموا.

الجنس حرف مشبه بالفعل. وعلم: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وأنت: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وعلام: خبر «إن» مرفوع ومضاف إلى مفعوله في المعنى. ولا علم... الغيوب: في محل نصب مفعول به له «قال». وجملة لا علم لنا: ابتدائية في مقول القول. وجملة إن: استئنافية ختامًا لمقول القول تفيد السببية لما قبلها.

(٢) يعني أن المراد بالذكر للنعمة هو الشكر، أي: الثناء على منعمها بالقلب واللسان والعمل. وقال أي: يقول يوم القيامة. وعيسى بن مريم: الرسول الذي أوحى إليه الإنجيل، وزعم اليهود أنهم صلبوه. والنعمة: الإنعام، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: أنعم. والوالدة: الأم. والأولى أن «إذ» اسمية زمانية في محل نصب بدل من «يوم» في الآية ١٠٩، ولا تعلق بشيء. فتقدير «اذكر» قبلها لا حاجة إليه. وإذا: مضافة إلى الجملة بعدها أيضًا، واستعملت بمعنى «إذا» في المستقبل من يوم القيامة مع الفعل الماضي، للدلالة على تحقق ما بعدها من القول، وكأنه قد وقع فيما مضى. وفي ط وقرة العينين وبعض المطبوعات: اشكرها.

ويا عيسى... مسلمون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويا: للتنبيه ونداء القريب حرف نداء. وعيسى: منادى مفرد علم منصوب إبتاعًا لنصب «بن» بعده. وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف. وفي إعراب أمثاله خلاف. انظر الدر المصون ٤: ٩٢ - ٤٩٥. وبن: صفة منصوبة ومضافة. ومريم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والجملة فعلية ابتدائية في القول. ونعمتي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: نعمة. والواو عاطفة لمطلق الجمع. وعلى والدة: معطوفان لا يعلقان. والكاف: ضمير متصل في محل جر. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء.

(٣) أي: الآيات ٤٦ - ٤٩ من تلك السورة. وروح القدس: الروح المقدسة. وذلك لطهارة جبريل وعلو منزلته عند الله. وفيه إضافة الموصوف إلى الصفة للمبالغة. وتكلمهم: تخاطبهم بالكلام جهارًا، وتدعوهم إلى التوحيد. والناس: البشر. فأل: جنسية للاستغراق العرفي. وقول السيوطي «حال» يعني أن جملة «تكلم»: في محل نصب حال. والمهد: ما يُمهّد للطفل يستقر فيه وينام. وأل: نائية عن ضمير المخاطب. وقوله «طفلاً» يعني أنه مولود صغير، أي: قبل وقت الكلام. وهذا رد على النصاري القائلين: إنه تكلم في السن التي يتكلم فيها الأطفال. والكهل: من تجاوز سن الثلاثين وقارب الأربعين.

وما ذكره السيوطي هنا عن الكهل منقول من البيضاوي بتصرف. وهو استدلال فيه نظر، لأنه ذكر في تفسير الآية ٥٧ من سورة آل

عَلَّمْتَنَا. إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ١٠٩: ما غاب عن العباد، وذهب عنهم علمه. لشدّة هول يوم القيامة وفرعهم. ثم يشهدون على أممهم، لما يسكنون. (١)

اذكُرْ إِذْ قَالَ اللَّهُ: يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ ﴿بَشُرْهَا﴾، (٢) إِذْ أَيْدَتُكَ: قَوَّتِكَ ﴿بُرُوحُ الْقُدُسِ﴾: جِبْرِيلُ، ﴿تَكَلَّمَ النَّاسُ﴾: حَالٌ مِنَ الْكَافِ فِي «أَيْدَتِكَ»، ﴿فِي الْمَهْدِ﴾: أَي: طِفْلًا وَكَهْلًا - يُفِيدُ نُزُولَهُ قَبْلَ السَّاعَةِ، لِأَنَّهُ رُفِعَ قَبْلَ الْكُهُولَةِ كَمَا سَبَقَ فِي «آلِ عِمْرَانَ»، (٣) ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ

الواو ياء: أُجِيبَ. ولما اتصل بضمير رفع متحرك حذفت الياء لالتقاء الساكنين. وفي الأصل: «ماذا أجبتكم أي حين دعوتكم الناس». وسقط «الناس» مما عدا الأصل.

وجملة اذكر: استئنافية. ويوم: مفعول به للفعل المقدر قبله منصوب ومضاف إلى الجملة بعده. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة يقول: معطوفة على جملة «بجمع» في محل جر بالعطف. وماذا: مركبة من «ما» استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وإذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر، صلته جملة: أجبتكم، والضمير العائد هو المجرور المحذوف قدره السيوطي بقوله «به». وهذا ينكره بعض النحاة، وهو صحيح فصيح. انظر البحر ٤: ٤٨٠ والدر المصون ٤: ٤٨٦ - ٤٨٧ وتفسير الألوسي ٧: ٧٩ والآية ٨٨. وأجبتكم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. وماذا أجبتكم: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وجملة ماذا: ابتدائية في مقول القول.

(١) قالوا أي: أجابوا بالكلام. وإنما ورد بصيغة الماضي، مع أن وقوعه في المستقبل، للدلالة على التقرر والتحقق، كأنه قد وقع فعلاً ومضى. والعلم: المعرفة والإحاطة الحقيقتان. والمراد بـ «ذلك» هو جميع ما أجيبوا به قولاً وفعلاً. وعلمتنا أي: يشرت لنا تعلمه. وسقط «إلا ما علمتنا» من الأصل والنسخ والمطبوعات، وألحق بحاشية الأصل مصححاً عليه. والعلام: مبالغة اسم الفاعل من العلم، أي: الإحاطة البالغة بكل شيء قبل حدوثه وبعده. والغيوب: جمع غيب. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، فعله: غاب، وعبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، أي: الشيء الذي غاب عن حواس المخلوقات وعقولهم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي الفتوحات ١: ٥٤٠: «أي حين يسكنون، أي: يسكن فرعهم وروعهم». فالسيوطي استعمل «لما» قبل الفعل المضارع بمعنى: حين. وهذا خطأ. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٥٩ من سورة النساء.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية. ولا: للتنخيص على نفي وجود

والكتاب: مفعول به ثان منصوب، عطفت عليه الأسماء الثلاثة بعد. فهي منصوبة بالعطف. والجمل بعد «إذ» في محل جر مضاف إليه. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تخلق». وحركت بالفتح لالتقاءها بسكون الطاء الأولى. وهيته: مضاف إليه مجرور ومضاف. والطير: مضاف إليه مجرور. والباء: للملابسة في المواضع الأربعة، تتعلق بحال محذوفة عن الفاعل قبلها، عدا الثانية لأنها تتعلق بصفة محذوفة لـ «طيرًا». وإذن: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. وهو مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وتنفخ: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. وفي: للطرفية المكانية تتعلق بـ «تنفخ». والجمله معطوفة على جملة «تخلق» في محل جر بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وطيرًا: خبر منصوب لـ «تكون». واسم «تكون» يعود على: هيته. والجمله معطوفة على جملة «تنفخ» في محل جر بالعطف أيضًا. وتبرئ: فعل مضارع مرفوع. وكذلك: تخرج. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. وجملة تبرئ: معطوفة أيضًا على جملة: تخلق. والموتى: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة. وكففت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. وبني: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «كف». والجمله في محل جر مضاف إليه.

(٢) يعني أن «هذا» في القراءة الثانية مشار به إلى عيسى، لا إلى اليناث. وجتتهم بها: فعلتها. وكفر: كذب الله ورسوله. ومنهم أي: من يهود بني إسرائيل. والسحر: الخداع بتخيلات، لا حقيقة لها وقد لا تُعرف أسبابها، تخدع الأبصار والبصائر لمن كان على غير إيمان صادق واتزان. والمبين: الواضح لا شك فيه ولا خفاء. والساحر: من يخدع بمثل ذلك.

وإذ: ظرفية للماضي تتعلق بـ «كففت»، ومضافة إلى جملة: جتتهم. وظرفية «إذ» هنا لحصول الكف ليست باعتبار مجيئه باليناث فقط، بل باعتبار ما ترتب عليه من همهم بقتله أيضًا. والباء: للتعدية حرف جر يتعلق بـ «جتتهم». واليناث: مجرور بالكسرة. وآل: عهدية ذهنية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل: قال. وفيه مع الصلة إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة للتشجيع عليهم بالكفر. والجمله معطوفة على جملة «جتت» في محل جر بالعطف. وجملة كفروا: صلة الموصول. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. وإن: حرف نفي. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. وآل: حرف حصر. وسحر: خبر مرفوع. والجمله في محل نصب مفعول به لـ «قال»، ضمن القول الكبير.

والحكمة والثورة والإنجيل، وإذ تخلق من الطين كهيئة: كصورة (الطير) - والكاف: اسم بمعنى «مثل» مفعول - «يأذني فتفخ فيها فتكون طيرًا يأذني»: بإرادتي، «وتبرئ الأكمة والأبرص يأذني، وإذ تخرج الموتى» من قبورهم أحياء «يأذني، وإذ كففت بني إسرائيل عنك» حين هموا بقتلك، (١) «إذ جتتهم باليناث»: المعجزات، «فقال الذين كفروا منهم: إن» ما «هذا» الذي جئت به «إلا سحر مبين» ١١٠. وفي قراءة «ساجر» أي: عيسى. (٢)

عمران عن عيسى عليه السلام أن الله - تعالى - توفاه في سن الثلاث والثلاثين، كما يقول النصارى، ثم تراجع عن ذلك، لأن النبوة لا تكون دون الأربعين. فالكهولة هنا ليست دليلًا على ما استفاده السيوطي، لأنها قد تعني ما قبل توفيه ورفع. وانظر تعليقنا على تفسير الآية المذكورة قبل والفتوحات ٥٤١: ١ والصاوي ٣١٣: ١ - ٣١٤.

وإذ: ظرفية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون الظاهر في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق أيضًا بـ «نعمة». وعطفت عليه «إذ» في المواضع الأربعة التالية، فهي في محل نصب بالعطف ولا تتعلق. وأيدت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والباء: للسببية تتعلق بـ «أيد». والجمله في محل جر مضاف إليه. وفي المهد: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل «تكلم». وفي: للملابسة. وكهلاً: معطوف على الحال المحذوفة منصوب بالعطف.

(١) أي: عزموا عليه وأرادوا تنفيذه. وعلمتكم: بشرت لك التعلّم ووقفتكم فيه. والكتاب: الكتابة، مصدر: كتب. والحكمة: الإتيان للتفكير والقول والفعل. وآل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والثورة: الكتاب الذي أنزل على موسى. والإنجيل: الكتاب الذي أنزل على عيسى. وآل: زائدة للمح الأصل في الموضعين. وتخلق: تصوّر وتشكّل. والطين: التراب المجهول بالماء. والطير: اسم جمع واحد طائر. وآل: لتعريف ماهية الجنس أيضًا في الموضعين.

ووزن هيته: فَعْلَةٌ، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول المَهْيَا للمبالغة، فعله: هُمَيَّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ث: «بمعنى المثل». وقول السيوطي «مفعول» أي: في محل نصب مفعول به لـ «تخلق». وتنفخ: تبعث نفسك بقوة. وفيها أي: في هيئة الطير. وتكون: تصوير. وتبرئ: تشفي من المرض. والأكمة: من خُلِقَ بغير بصر. والأبرص: من فيه مرض البرص. وهو بياض شديد يصيب جلد الإنسان. وتخرج: تبعث. والموتى: جمع ميت. وهو من فارقت روحه جسده. وآل: جنسية للاستغراق العرفي في المواضع الثلاثة. وكففت: صرفت ومنعت. وينو إسرائيل: ذرية يعقوب بن إسحاق من اليهود الحاميين.

والخطاب به للنبي محمد ﷺ. وياعيسى: انظر الآية ١١٠. وقوله «أي يفعل» من التلخيص. يعني أن «يستطيع» هنا ليس بمعنى «يقدر»، وإنما هو بمعنى «يفعل»، أي: يستجيب لدعائك، لأن السؤال هو عن الفعل، لا عن القدرة عليه، تعبيرًا بالسبب عن المسبب. فهم لم يشكوا في قدرته - تعالى - وإنما سألوه سؤال مستخبر: أُنَزَّلَ أم لا؟ فإن كان ينزل فأسأله لنا. خ: «أن يفعل». وعليه فيستطيع بمعنى: يطع، أي: هل يجيبك إذا سأله؟ والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والفوقانية: التاء المعجمة من فوقها بنقطتين. ويقال لها أيضًا: الفوقية. وكذلك يقال لكل حرف معجم من فوقه.

وجملة اذكر: استثنائية. وإذ: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل: اذكر، ومضاف إلى جملة: قال الحواريون. انظر الآية ٢٠. وياعيسى... من السماء: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويا عيسى: انظر الآية ١١٠. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وهل: حرف استفهام معناه طلب التصديق. ويستطيع: فعل مضارع مرفوع. ورب: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة استثنائية جوابًا للنداء.

(٣) يعني: إن صدقتم في ادعاء الإيمان بالله وبنبوتي، وفي ادعاء الإسلام. وفي هذا إعراض عن الجواب، وتوجيه إلى ما هو أفضل. وينزل: يسقط. وقد أثبتناه هنا كما ضبط في الأصل وطوع، خلافًا لما في ث والمطبوعات: «يُنَزَّلُ»، وأغفل ضبطه في خ. وما أثبتناه هو قراءة أبي عمرو بن العلاء وابن كثير ويعقوب واليزيدي وابن محيصن. والمائدة: الجوان العالي عليه الطعام، اسم فاعل مؤنث من مصدر: مَادَ يَمِيدُ، بمعنى: تتحرك، لأنها قد تميد بما عليها وتحركه، أو بمعنى: تُعْطَى، لأنها تقدّم الطعام لمن حولها. وأصله «مايدة» قلبت الياء ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: عهدية ذهنية. واتفقوا أي: خافوه وتجنبوا عصيانه بطلبها، وهي مما لم يسبق له مثال. والمعنى: دعوا هذا الطلب، والزموا الاستسلام والإخلاص.

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وينزل: فعل مضارع منصوب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يستطيع»، أو مفعول ثانٍ لـ «يستطيع» لا لسؤال مقدر، كما زعم المعربون. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به «ينزل». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق أيضًا به «ينزل». والجملة صلة الحرف المصدرية. وجملة قال: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ١١٥. واتفقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. والجملة ابتدائية في مقول القول. وإن: شرطية للحال معناها التشويق والاستتارة، حرف شرط جازم. انظر آخر الآية ٢٣. وحذف جواب الشرط لدلالة ما

﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ: أَمَرْتُهُمْ عَلَى لِسَانِهِ، أَنْ: أَي: بَأْنِ آمَنُوا بِي وَبِرَسُولِي: عيسى. قَالُوا: آمَنَّا بِهِمَا. وَاشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ١١١. (١)

اذكر ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ: يَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، هَلْ يَسْتَطِيعُ: أي: يفعل ﴿رَبُّكَ﴾ - وفي قراءة بالفوقانية وَنَصَبَ ما بعده (٢) أي: تقدر أن تسأله - ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ؟ قَالَ﴾ لهم عيسى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾، في اقتراح الآيات، ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ١١٢. (٣) قَالُوا: نُرِيدُ سؤالها من أجل ﴿أَنْ نَأْكُلَ

(١) أي: مخلصون في الإيمان ومقادون لما أمرنا به. انظر الآية ٥٢ من سورة آل عمران. والحواريون: خواص أصحاب عيسى من بني إسرائيل، وهم أول من آمن به واتبعه. وأل: عهدية ذهنية. وقول السيوطي «على لسانه» أي: لسان عيسى. وفي التفات من الخطاب إلى الغيبة. ولولا ذلك لقال «على لسانك». وآمنوا بي أي: صدّقوني معتقدين اعتقادًا يقينًا. والرسول: من كلف بالدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. وقوله «بهما» كان عليه أن يقول: «بكما»، لأن المقام للخطاب لا للغيبة، والضمير في «اشهد» لعيسى. وفي قرّة العينين والمنحة، خلافًا لنص السيوطي: «آمنّا بك وبرسولك». واشهد أي: اعلم لتطمئن وتقرّر لنا بذلك يوم القيامة.

وإذ: معطوفة كالأربع المذكورات معًا قبل، في محل نصب بالعطف ولا تعلق. وإلى: لانتها الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «أوحى». والجملة في محل جر مضاف إليه. والحواريين: مجرور بالياء. وهم سومريون من بني حام. وأن: حرف مصدرية مهمل قبل فعل الأمر. انظر أول الآية ٤٩. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «آمن». والجملة صلة الحرف المصدرية. والياء: في محل جر. وبرسول: معطوفان لا يعلقان. ورسولي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وجملة قالوا: استثنائية بيانية ضمن القول الذي في أول الآية ١١٠. وآمنّا: انظر الآية ٤١. وآمنّا... مسلمون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة آمنا: ابتدائية في مقول القول. واشهد: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «اشهد». والجملة استثنائية ضمن القول القريب. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ومسلمون: خبر «أن» مرفوع بالواو. والمصدر المؤول في محل جر بالياء. وهو ختام للقولين هذا والذي في أول الآية ١١٠.

(٢) يريد القراءة «هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ؟» ورب: مفعول به على التعظيم، بتقدير مضاف في المعنى، أي: هل تستطيع سؤال ربك؟ كذا قال المفسرون. والظاهر أن الزيادة في «يستطيع» للطلب، والمعنى: هل تطلب لنا من ربك إجابة رغبتنا؟ وقوله «اذكر»: انظر الآية ١٠٩.

فعل مضارع ناقص منصوب. واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «الشاهدين»، لا بمقدر كما ذهب بعض المعربين. ومن: للتبعيض حرف جر. والشاهدين: مجرور بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف وجوباً لـ «تكون».

(٢) يعني: لأنك الغني الجواد ورزق المخلوقات كلها من عندك. وقال أي: دعا الله بتضرع وخشوع. واللهم: يا الله. وأنزل: أسقط. وتكون: تصير. والعيد: ما يعود بالفرح والسرور على أصحابه، وزنه: فَعْلٌ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: عادَ يَعُودُ، غَبَرُ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «عَوْدٌ» قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. وهذا القلب يلزم في الجمع «أعياد» خلافاً للقياس. وقول السيوطي «نَسَرُ فيه» يعني: تتخذ يوم نزولها ذكرى إكرام وتأيد، نصلي فيه ونشيع السرور. وقد نزلت يوم الأحد، وهو عيد النصرى كل أسبوع. وفيما عدا الأصل وع: «ونشرفه». والأول: المتقدم على غيره في الزمان. وقوله «بدل» أي: بدل تفصيل للبيان والتوكيد. فالجار والمجرور لا يعلقان. والآية: البرهان والدليل. ومنك أي: من عندك وبأمرك. وارزقنا أي: أعطنا ويسر لنا. وخير: أكثر نفعاً.

وعيسى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة استئنافية بيانية ضمن الاعتراض أيضاً. واللهم... الرازقين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». واللهم: انظر الآية ٢٦ من سورة آل عمران. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. ورب: منادى مضاف منصوب، بحرف نداء محذوف مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر. ونا: في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية استئنافية ضمن مقول القول. فالنداء مرتان للمبالغة في التعظيم: مرة بوصف الألوهية الجامعة للكمالات المطلقة، وثانية بوصف الربوبية الدالة على التربية والعناية. وأنزل: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. وكذلك: ارزق. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنزل». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق أيضاً بـ «أنزل». والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء.

وتكون: فعل مضارع ناقص مرفوع. واسمه ضمير مستتر يعود على: مائدة. ولنا: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «عيداً» الذي هو خبر منصوب لـ «تكون». واللام: للاختصاص في الموضوعين. والجملة في محل نصب صفة لـ «مائدة». وآية: معطوف على «عيداً» منصوب بالعطف. ومنك: متعلقان بصفة محذوفة لـ «آية». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. وجملة ارزقنا: معطوفة على جواب النداء لا محل لها من الإعراب. والواو: حرف استئناف. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: أنت. والجملة استئنافية تذييلاً تفيد السببية وختاماً للقول وضمن الاعتراض. والرازقين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(٣) الحديث في الترمذي تحت الرقم ٣٠٦٣، بخلاف يسير في

منها، وتطمئن: تسكن «قلوبنا» بزيادة اليقين، «وتعلم»: نزاد علماً «أن»، مخففة، أي: أنك «قد صدقنا» في ادعاء النبوة، «ونكون عليها من الشاهدين» ١١٣. (١)

«قال عيسى بن مريم: اللهم ربنا، أنزل علينا مائدة من السماء، تكون لنا»، أي: يوم نزولها، «عيداً» نعظمه ونسّر فيه، «لأولنا»: بدل من «لنا» بإعادة الجار، «وأخرنا» ممن يأتي بعدنا، «وآية منك» على قدرتك ونبوتني، «وارزقنا» إياها. «وانت خير الرازقين» ١١٤. (٢)

«قال الله» مستجيباً له: «إني منزلها» - بالتخفيف والتشديد - «عليكم. فمن يكفر بعد» أي: بعد نزولها «منكم فإنني أعذبهُ عذاباً، لا أعذبهُ أحدًا من العالمين» ١١٥. فنزلت الملائكة بها من السماء، عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات، فأكلوا منها حتى شبعا. قاله ابن عباس. وفي حديث: «أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحمًا. فأمرؤا ألا يحسبوا ولا يدخروا لغد، فحاثوا وأدخروا ورفعوا، فمسحوا قردة وخنازير» (٣)

قبله عليه أي: فاتقوه. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة المذكورة ومقدرة. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من الفاعل في: اتقوا. وهي حال مؤكدة لعاملها هذا الفعل.

(١) أي: ممن يشهد معك بصحة نزولها، عند من لم يحضر نزولها من بني إسرائيل، ليزداد المؤمنون إيماناً. ونريد: نطلب ونقصد. ونأكل: نتناول الطعام للتبرك. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. والعلم: الإدراك اليقيني بالمشاهدة والعيان. وقول السيوطي «مخففة» يعني أن أصلها «أن» مصدرية للتوكيد، واسمها ضمير المخاطب. وهذا جائز لا شاذ، خلافاً لما زعم صاحب الفتوحات ١: ٥٤٣. وصدقنا أي: أخبرتنا بما هو حقيقة لا شك فيها. ونكون: نصير.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. ونريد... الشاهدين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وجملة نريد: ابتدائية في مقول القول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ونأكل: فعل مضارع منصوب، عطفت عليه الأفعال المضارعة الثلاثة الآتية. فهي منصوبة بالعطف. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «نريد». وما قدره السيوطي هو بيان للمعنى لا لتوجيه الإعراب. فهو بسط عذرهم لما دعاهم إلى ذلك الطلب. وكان عليه أن يؤخر هذا التقدير كما جاء في الوجيز: «نريد أن نأكل منها أي نريد السؤال من أجل ذلك». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «نأكل». والجملة صلة الحرف المصدرية، عطفت عليها الجمل الثلاث. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وقلوب: فاعل مرفوع ومضاف. وقد: حرف تحقيق. والجملة في محل رفع خبر «أن» المخففة. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: نعلم. ونكون:

نصب مفعول مطلق نائب أيضًا عن مصدر: أعذب. والجملة في محل نصب صفة لـ «عذابًا». وهي ختام للقول والاعتراض معًا. وأحدًا: مفعول به منصوب. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «أحدًا». والعالمين: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(١) أي: ارتعدت مفاصله وأعضاؤه من الفزع والدهشة. واذكر: انظر الآية ١٠٩. وإذا: معطوف على نظيره في الآية ١١٢، وهو في محل نصب ولا يعلق، وتقدير «اذكر» قبله لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وتفسير «قال» بـ «يقول» يعني أن «إذا» بمعنى «إذا»، تنزيلاً للمستقبل بمنزلة الماضي لأنه متحقق الوقوع مثله. وقول السيوطي «تويخًا» يعني أن الاستفهام بالهمزة التالية هو لتفريع من أشرك من النصارى مع التعجب. والمشهور أنها أيضًا لتقرير عيسى واعترافه بالحقيقة أمامهم، لبيان تكذيبهم وإلزامهم الحجة. وفي الأصل: «أأنت». وهي قراءة ابن عامر. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. واتخذوني: اجعلوني وصيوني. والإله: المعبود المقدس. والمبالغة في تعظيم مريم تعني التأليه. انظر مجمع البيان ٣: ٣٥٢. وهي سومرية من بني حام. ومن دونه أي: غيره. والمراد: معه. وقال أي: يقول.

وجملة قال الله: في محل جر مضاف إليه. وياعيسى... من دون الله: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وياعيسى: انظر الآية ١١٠. والهمزة: حرف استفهام. وأنت: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قلت». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنت. والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول جوابًا للنداء. واتخذوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والنون: حرف وقاية. والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. وأمي: معطوف على الياء منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والهنين: مفعول ثان منصوب بالياء. ومن دون: متعلقان بصفة محذوفة لـ «الهنين». ومن: للتبيين. وجملة اتخذوني: في محل نصب مفعول به لـ «قلت». وجملة قال عيسى: استئنافية بيانية.

(٢) يعني أن الجار والمجرور الأخيرين «لي» هما لتبيين المقصود بالنفي هنا، وهو المتكلم، أي: النفي كائن لي. فهما متعلقان بخبر محذوف للمبتدأ المقدر. والجملة اعتراضية بيانية. انظر تفسير الألوسي ٧: ٩٥. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ما ينبغي». والحق: الشيء الثابت لا شك فيه. وسبحان: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل المحذوف: أسبح، يفيد بيان النوع والتوكيد والتعجب، وهو مضاف. وسبحانك... الحكيم: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة أسبح: ابتدائية في مقول القول.

وما: حرف نفي للتقريب من الحال. ويكون: فعل مضارع تام مرفوع. واللام: للاستحقاق تتعلق بـ «يكون». وأن: حرف

«و» اذكر: «إذ قال» أي: يقول «الله» لعيسى، في القيامة تويخًا لقومه: «يا عيسى بن مريم، أنت قلت للناس: اتخذوني وأمي إلهين من دون الله؟ قال» عيسى، وقد أرعد: (١)

«سبحانك»: تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره! «ما يكون»: ينبغي «لي أن أقول ما ليس لي بحق»: خبر «ليس»، ولي: للتبيين. (٢) «إن كنت قلت أنه قد علمته. تعلم ما أخفيه» في

اللفظ. وانظر الدر المنثور ٢: ٣٤٨. وقال الله أي: أوحى إلى عيسى. ومنزلها أي: مجيب الدعاء بإنزالها، اسم فاعل من مصدر: أنزل، مضاف إلى مفعوله في المعنى، وزنه: مُفْعِل، وأصله «مُنْزِلٌ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع. وبالتشديد أي: مع فتح النون. يريد القراءة «مُنْزَلُهَا». وفي التشديد مبالغة لحصول الإنزال وتوكيد. ويكفر: يجحد التوحيد أو النبوة. وسقط «أي بعد نزولها» من خ، و«أي» من ع. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً.

والعالمون: جمع عالم. وهو الجنس من المخلوقات. والمراد العالمون المكلفون. قال: عهدية ذهنية. والأحوال: جمع حوت. وهو السمكة الكبيرة. وادخروا أي: أخذوا بعض ما في المائدة وخبئوه لأنفسهم. وسقط «ورفعوا» مما عدا النسخ. وفي البحر ٤: ٥٧ أن الخلاف كثير في كيفية نزول المائدة، وما كان عليها ومن أكلوا منه، وما آل إليه أمرهم، ليس منه شيء يدل عليه لفظ الآية. فليُضرب عن ذكره صفح، إلا ما جاء في الحديث الصحيح. وخبرًا: حال من «المائدة» منصوبة. وسوّج كونه حالاً، وهو اسم ذات، أنه نوع من جنس ما في المائدة. وقردة: مفعول ثان لـ «مسخ». والأول صار نائب فاعل. وهو واو الجماعة.

ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة استئنافية بيانية ضمن الاعتراض أيضًا. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين. ومنزل: خبر «إن» الأولى مرفوع ومضاف. وعليكم: متعلقان باسم الفاعل: منزل. والجملة ابتدائية في مقول القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر آخر الآية ٣. ويكفر: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والفاعل يعود على «من». وبعد: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة، في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «يكفر». ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوف عن «من».

وأعذب: فعل مضارع مرفوع بالضممة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وعذابًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: أعذب، لبيان النوع والتوكيد. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» الثانية. والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها استئنافية ضمن مقول القول. ولا: نافية للحال اللازمة. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل

قبلها، فتكون للتفسير شبهة بتقدير: أعني، كما قال بعض المعربين. وهذا خلاف ما جاء في أقوالهم، لأنه تفسير لغوي لا نحوي. فالجملة ليست تفسيرية، خلافاً لما ذكره صاحب الفتوحات ٥٤٦:١، في شرح عبارة السيوطي، إلا إذا زعمت أن الواو قبل «هو» مقحمة. وقد ذكر المعربون في «أن» هذه عدة أوجه. انظر الدر المصون ٥١٥:٤ - ٥١٨ وتفسير الألوسي ٩٨:٧ - ١٠٠. واعبدوه: قدسوه وحده وأطيعوه. والله: اسم علم للمعبود بحق والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله.

وما: نافية للتقريب من الحال. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قلت». وإلا: حرف حصر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «قلت». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وأمرت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أمر». والجملة صلة الموصول. واعبدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة صلة الحرف المصدر. وربّي: صفة للفظ الجلالة منصوبة بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. وربّ: معطوف على نظيره منصوب ومضاف أيضاً. وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «شهيداً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة معطوفة على جملة: ماقلت، لا محل لها من الإعراب.

(٣) دمت: أقمت واستمرت. وقبضتني بالرفع أي: رفعتني وأنقذتني من كيد بني إسرائيل. انظر الآية ٥٥ من سورة آل عمران. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. وما: مصدرية زمانية حرف مصدري. ودمت: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: في محل رفع اسم: دام. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. وجملة دمت فيهم: صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بـ «شهيداً». والتقدير: مدة دوامي مستقرّاً فيهم.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ولما: اسمية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بمبالغة اسم الفاعل «الرقيب» الذي هو خبر منصوب لـ «كنت». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به أيضاً. وأنت: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وجملة توفيتني: في محل جر مضاف إليه. وجملة كنت: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها معطوفة على جملة: كنت. والواو: حرف استئناف. وأنت: ضمير منفصل مبني

نفسى، ولا أعلم ما في نفسك» أي: ما أخفيه من معلوماتك. «إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ١١٦». (١) ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ - وهو «أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ - وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا»: رقيباً أمنعهم مما يقولون، (٢) «مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي»: قبضتني بالرفع إلى السماء «كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ»: الحفيظ لأعمالهم. «وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»، من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك، «شَهِيدٌ» ١١٧: مطلع عالم به. (٣) «إِنْ

ناصب. وأقول: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: يكون. والجملة استئنافية ضمن مقول القول لتقرير التنزيه وبيان ما ينزه عنه. وما: نكرة موصوفة في محل نصب مفعول به للفعل: أقول. وليس: لنفي الحال. انظر الآية ٩٣. واسم «ليس» ضمير يعود على «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتقرير ما بعده. وحق: خبر «ليس» مجرور لفظاً منصوب محلاً. والجملة في محل نصب صفة لـ «ما».

(١) انظر آخر الآية ١٠٩. وعلمته أي: ظهر علمك وتبين، بعد أن كان في الغيب لديك. وتعلمه: تحيط به كامل الإحاطة. والنفس: القلب. وما في نفسي أي: ما أخفيه في سري. ولا أعلم أي: لا أدري ولا أعرف. ونفسك أي: سرك. وجيء هنا بلفظ النفس لمشاكلة ما قبله. البحر ٥٩:٤. وإن: شرطية للماضي حرف شرط جازم. انظر الآية ٦. وقلت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية رابطة لجواب الشرط. وقد: حرف تحقيق. وجملة علمته: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها استئنافية ضمن مقول القول أيضاً للاستدلال على البراءة. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية الحقيقية فالمعنوية تتعلق بفعل الصلة المحذوف: استقر. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة تعلم: استئنافية ضمن مقول القول أيضاً تفيد السببية لما قبلها. وجملة لا أعلم: معطوفة عليها عطف اللازم على الملزوم لا محل لها من الإعراب. وجملة «إِنْ» استئنافية ضمن مقول القول تفيد معنى السببية.

(٢) أي: أردّهم وأكذب ما يفترون من الشرك وغيره، وأشهد بذلك يوم القيامة. وأمرتني: ألزمتني وأوجبت عليّ. وقول السيوطي «هو» من التلخيص والبيضاوي وابن كثير. يعني أن «أن» هنا حرف مصدري مهمل قبل فعل الأمر، والمصدر المؤول في محل رفع خبر للمبتدأ المقدر، أي: وهو عبادة الله. والجملة اعتراضية بدليل الواو

للمبالغة والكمال. والنهر: الماء الكثير يتدفق، وكذلك العسل واللبن والخمر. والخالد: المقيم مدة طويلة. والأبد: مدة الزمان كله. ورضي عنهم: قبل أعمالهم وأكرمهم. فرضا الله: أن يرى عبده مطيعاً في الأمر والنهي، فيمنحه القبول والمحبة. ورضوا عنه: فرحوا واطمأنوا إلى ما أكرمهم به، وتقبلوه بالشكر والسعادة. وذلك أي: ما ذكر قبل من الجنات والرضا. والفوز: الظفر والنجاح والنجاة. والعظيم: الضخم لا يحيط به وصف، وليس له مثل، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وقول السيوطي «لَمَّا يُؤْمِنُونَ» كذا، بجعل «لَمَّا» ظرفاً قبل الفعل المضارع. وهو لحن. انظر تفسيره للآيتين ١٥٩ من السورة النساء و١٠٩ من هذه السورة. وجملة قال: استثنائية بيانية. وهذا... العظيم: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: يوم. والجملة ابتدائية في مقول القول. والصادقين: مفعول به مقدم منصوب بالياء للفعل قبله. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وصدق: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة في محل جر مضاف إليه بعد: يوم. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: جنات. والجملة استثنائية بيانية ضمن مقول القول. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والجملة في محل رفع صفة لـ «جنات».

وخالدين: حال مقدرة منصوبة بالياء عن ضمير الغائبين في «لهم». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خالدين». وأبدأ: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق أيضاً بـ «خالدين». وهو يفيد التوكيد. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وجملة رضي الله عنهم: في محل نصب حال ثانية من «هم»، عطفت عليها نظيرتها. فهي في محل نصب بالعطف. ورضوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: الفوز. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وانظر الآية ٧٨. والجملة استثنائية ختاماً لمقول القول. والعظيم: صفة لـ «الفوز» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

(٣) أي: ومن اقتداره أيضاً هذه الإثابة وهذا التعذيب. والملك: الحياة والتصرف من دون مشارك أو منازع، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وفي هذا تنبيه على فساد مزاعم المشركين وأهل الكتاب. والسماء: ما يحيط بالأرض من عوالم علوية. فأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فأل: عهدية ذهنية. وقول السيوطي «تغلياً» يعني أنه غلب غير العاقلين على العاقلين في استعمال «ما» بدلاً من «من»، لأن المخلوقات غير العاقلة أكثر من العاقلة. وهناك سبب آخر للتغليب، هو إظهار عظمتة

تُعَذِّبُهُمْ» أي: من أقام على الكفر منهم «فإنَّهم عبادك»، وأنت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت؟ لا اعتراض عليك. «وإن تغفر لهم» أي: لمن آمن منهم «فإنَّك أنت العزيز»: الغالب على أمره، «الحكيم» ١١٨ في صُنعه. (١)

«قال الله: لهذا» أي: يوم القيامة «يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ» في الدنيا كَيْسَى «صِدْقُهُمْ»، لأنه يوم الجزاء. «لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» بطاعته، «وَرَضُوا عَنْهُ» بثوابه. «ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» ١١٩. ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صِدْقُهُمْ فيه، كالكفار لَمَّا يُؤْمِنُونَ، عند رؤية العذاب. (٢)

«لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»: خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها «وما فيهنَّ» - أتى بـ «ما» تغلياً لغير العاقل - «وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ١٢٠، ومنه إثابة الصادق وتعذيب الكاذب (٣).

على الفتح في محل رفع مبتدأ. وعلى: للاستعلاء المعنوي أيضاً تتعلق بالخبر: شهيد. والجملة استثنائية ضمن القول تذييلاً لتقرير مضمون ما قبلها.

(١) تعذب: تعاقب بدخول جهنم. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبدًا. وتغفر لهم أي: تستر ذنوبهم وتصفح عنها. والحكيم: المبالغ في معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإلتقان. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم في الموضعين. انظر الآية ١٠١. والفاء: جوابية للتعليل رابطة لجواب الشرط في الموضعين أيضاً، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف، لأن عبوديتهم ثابتة أصلاً لا تترتب على الشرط قبلها، وكذلك عزة الله وحكمته ثابتتان أبداً، لا تترتان على المغفرة أو غيرها. والتقدير في الأول: فلا اعتراض عليك لأنهم عبادك، وفي الثاني: فلا اعتراض عليك أيضاً لأنك أنت العزيز الحكيم. والجملة بعد هذه الفاء في محل جزم جواب الشرط في الموضعين أيضاً. وعباد: خبر «إن» مرفوع ومضاف. واللام: للتعليل تتعلق بـ «تغفر». وأنت: ضمير فصل وتوكيد لفظي أيضاً. والعزيز الحكيم: خبران لـ «إن» مرفوعان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة الشرطية الأولى استثنائية ضمن مقول القول، والثانية معطوفة عليها ختاماً للقول لا محل لها من الإعراب.

(٢) قال أي: يقول في ذلك اليوم. وعُزِّرَ بالماضي عن المستقبل تحقيقاً لحصول مضمونه، كأنه وقع فيما مضى. وينفعه: يفيد فصول إليه خير الثواب، ويمنع عنه شر العقاب. والصدق: الإخلاص في الإيمان والعمل، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر والقصور والنعيم وتجري: تسيل وتتدفق بسرعة. وتحتها أي: تحت أشجارها وقصورها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. وأل: جنسية

وخصَّ العقل ذاته، فليس عليها بقادر. (١)

يقال: «إنَّ الله قادر على إيجاد نفسه أو إعدام ذاته»، لأن قدرته المطلقة إنما تتعلق بالممكنات، أي: بما يمكن حصوله ويحقق الحكمة والعدل وسنن الوجود، لا بالمستحيلات التي هي افتراض وهمي. ولذا قال السيوطي: «فليس عليها بقادر» أي: قدرته الكاملة المطلقة لا تتصرف في ذاته.

ويظهر مما ذكرنا مجانبةً للأدب في الكلام على الله، تعالى. ولو قال السيوطي: «لأنها ليست من الموجودات التي تتعلق بها قدرته» لأوضح المراد، وتجنب الإشكال واضطراب الشراح في التعليق على عبارته. وقد أسقطها ناشرو المنحة ومطبوعة حلب، بعض المطبوعات، جهلاً بمضمونها، أو تأديباً وخشية إثارة الشكوك في نفوس القراء.

وهذا مبني على أن الضميرين في «ذاته وليس» للمولى، عز وجل. وإذا جعلتهما للعقل كان المراد أن العقل مخصوص بتصرف الله فيه لأنه ملك له، فليس للعقل نفسه قدرة على التصرف، في شيء بدون إرادته، تعالى. فالله هو الذي يهدي ويضل، بحسب استعداد الإنسان ونياته، ويسر له تعلم ما لا يعلم، ويرشد العقل وصاحبه إلى ما يريد، ولا سلطان للعقل في ذلك. وانظر الفتوحات ٥٤٧:١ والصاوي ١٨٣:١ وقرة العينين ص ١٦١-١٦٢. وضبط «خص» في الأصل بضم الخاء بقلم آخر، وهو خطأ ظاهر.

وكبريائه أمام مخلوقاته، لأنها كلها في ملكوته وقبضته، لا يصلح منها شيء للألوهية حتى عيسى وغيره من الخلق. وكل: انظر الآية ١١٧. والقدير: الكامل الاقتدار بذاته لا يعجزه أمر.

واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ملك. والتقديم يفيد الحصر، أي: له وحده. والجملة استئنافية تفيد تحقيق ما قبلها وتكذيب ما يدعيه الكافرون. والواو: حرف عطف في الموضعين. والأرض: معطوف على «السموات» مجرور بالعطف. وما: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف أيضاً على «السموات» في محل جر. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. والهاء: ضمير متصل في محل جر. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وعلى كل: متعلقان بـ «قدير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية.

(١) يشير إلى بعض أصول الدين والفقه. فـ «كل شيء» مع شموله للمولى - سبحانه - يراد به غيره من الموجودات. ذلك لأن الله، وإن كان يطلق عليه «شيء»، ليس كالأشياء. أعني أنه موجود لا كالموجودات التي تُخلق وتُفنى وتتصرف فيها قدرته، تعالى. ولهذا استثنى العقل - وهو أحد المخصَّصات في أصول الدين والفقه - الذات الإلهية الواجبة الوجود من سلطان هذه القدرة. فمحال أن

(٣) يعني خلق السماوات والأرض والظلمات والنور. وخلق: أوجده من العدم وأبدعه على غير مثال سابق. والسما: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فال: عهدية ذهنية. وقول السيوطي «لأنهما أعظم المخلوقات للناظرين» يعني أن في الكون ما هو أعظم منهما، ولكن الناس محجوبون عنه لا يعلمونه. فقد جاء في الأثر أن ملكوت الله ١٧٠٠٠ عالم، السماوات والأرض واحد منها. وهذا العدد لا يراد به قدره المعين، بل المبالغة لأن الملكوت لا يحده عدد. وانظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران.

والظلمة: السواد الدامس بافتقاد النور تغيب فيه معالم الأشياء، كظلام الليل وما في الأجسام الكثيفة والعقائد الباطلة، وما في الكون من ظلام أعظم من الأنوار وأقدم. وحركت اللام بالضم في الجمع إبتاعاً لحركة الظاء وتعبيراً عن المبالغة. والنور: الضوء الساطع تبيّن به الأشياء وتوضح الحقائق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضوعين. وقوله «جمعها دونه» يعني: جمع الظلمات ولم يجمع النور. وقوله «لكثرة أسبابها» يعني أن الظلمات كثيرة الأسباب، لأن كل جسم له ظل فهو ظلمة، بخلاف النور فإنه من جنس واحد. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة للفظ الجلالة. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والسماوات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة. وكذلك: الظلمات. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الثلاثة. وجملة خلق: صلة الموصول. وجملة جعل: معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب بالمعطف.

(٤) أي: يعبد الكافرون غير الله، فيجعلونهم مثله في الألوهية بالتقديس والطاعة. وكفر: كذب الله ورسوله. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «يسوون به غيره». ولم يثبت السيوطي «به» لأنها مفهومة من لفظ الآية.

وتم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة، بين وجوب التوحيد وحصول الانحراف إلى الشرك. والمراد استبعاد ما فعلوا، مع وضوح الدلائل على الوحدانية. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وكفروا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتضيق. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يعدل». وجملة كفروا: صلة الموصول. ويعدلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وغير: مفعول به للفعل «يعدل»، قدره السيوطي لبيان المراد. والجملة صغرى في محل رفع خبر للاسم الموصول. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الابتدائية.

(٥) الطين: التراب المجبول بالماء. وهو على وزن: فَعْل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: طين، أي: جُبِلَ، عُبِّرَ به عن اسم

٦ سورة الأنعام

مكية إلا «وما قدرُوا الله حقَّ قدره» الآيات الثلاث، وإلا «قل تعالوا» الآيات الثلاث، مائة وخمس أو ست وستون آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّابِ الْإِسْلَامِ

«الحمد»، وهو الوصف بالجميل، ثابت ﴿الله﴾ - وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به، أو الثناء به، أو هما؟ احتمالات أَيْدِهَا الثالث. قاله الشيخ في سورة «الكهف» - (٢) «الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»، خصهما بالذكر لأنهما أعظم المخلوقات للناظرين، «وَجَعَلَ»: خلق «الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ» أي: كُلُّ ظُلْمَةٍ ونور - وَجَمَعَهَا دونه لكثرة أسبابها. وهذا (٣) من دلائل وحدانيته - «ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا»، مع قيام هذا الدليل، «يَرْبِّهِمْ يَعْدِلُونَ» ١: يُسَوُّونَ غيرَه في العبادة. (٤)

«هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ، مِنْ طِينٍ»، بخلق أبيكم آدم منه، «ثُمَّ قَضَى أَجَلًا» لكم، تموتون عند انتهائه، «وَأَجَلَ مُّسَمًّى»: مضروب «عِندَهُ»، لبعثكم، «ثُمَّ أَنْتُمْ» - أيها الكفار - «تَمْتَرُونَ» ٢: تشكُّون في البعث، بعد علمكم أنه ابتداء خلقكم - ومن قَدَّرَ على الابتداء فهو على الإعادة أَقْدَرُ - (٥) «وَهُوَ اللَّهُ»: مُستحق للعبادة،

(١) الخلاف في العدد سببه اختلاف روايات العلماء في مواضع نهايات بعض الآيات. وسقط «حق قدره» من ث وع. وقول السيوطي «الثلاث» يعني الآيات ٩١ - ٩٣، ثم الآيات ١٥١ - ١٥٣. فهذه الآيات الست مدنية. وفي حاشية خ عن تفسير البغوي ٨٣: ٢ حديث نزول الملائكة مع هذه السورة، وهو في مجمع الزوائد ٢٠: ٧ - ٢١، وحديث آخر في فضل قراءة هذه السورة.

(٢) أي: قال هذا التفسير للجملة جلال الدين المحلي، في تفسير أول سورة الكهف. والوصف بالجميل: الثناء على المنعم بالإحسان، قصداً للتعظيم والتبجيل ظاهراً وباطناً. وثابت: حاصل ومستحق في كل زمان ومكان. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وقول السيوطي «بذلك» يعني ثبوت الحمد. وبالتالي يريد الاحتمال الأخير، أي: هما. وهو أن يجمع قائل «الحمد لله» بين الإيمان بثبوت الحمد لله، وصدور الحمد منه لله. وبهذا تكون الجملة خبرية للمعنى الأول، وإنشائية للمعنى الثاني. فهي مستعملة في حقيقة ومجاز معاً. والحمد: مبتدأ مرفوع. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي، أي: كل الحمد. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة ابتدائية.

بمعنى اسم المفعول للمبالغة، أي: المعبود بحق، من مصدر: أَلِهَ، إذا عُدَّ. ولهذا المعنى الذي يتضمنه جاز أن يعلق به الجار والمجرور: في السماوات، وكانت فيه أل: للمبالغة والكمال. وانظر الآية ٨٤ من سورة الزخرف. خ: «يستحق العبادة». ويعلمه: يحيط به كامل الإحاطة قبل حصوله وبعده. والسر والجهر: مصدران بمعنى اسم الذات ما يُسَرُّ ويُجْهَرُ. وإنما ذكر الجهر هنا للمقابلة بالسر، لأن ذكر علمه بالسر مغني عن الجهر الذي صار من البداهة. وتسره أي: تخفيه عن غيرك وتكتمه. وفي خ وع وقرة العينين وبعض المطبوعات: «ما تسرون». وتجهر به أي: تظهره وتعلنه للآخرين.

ولفظ الجلالة خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة معطوفة على نظيرتها في الآية ٢ لا محل لها من الإعراب، على الرغم من فصل «ثم» الثانية وجملتها بينهما. وفي الأرض: معطوفان لا يعلقان. وسر: مفعول به لـ «يعلم» منصوب ومضاف، وزنه: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: سَرَّ، أي: كَيَّم، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «سِرْرٌ» أدغمت الراء الأولى في الثانية. والجملة في محل رفع خبر ثان، عطفت عليها نظيرتها بعد. فهي في محل رفع بالعطف. وجهر: معطوف على «سر» منصوب ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة تكسيون: صلة الموصول.

(٢) تأتيهم: تجيئهم وتنزل إليهم. وقول السيوطي «زائدة» يعني أن «من»: حرف جر زائد معناه التخصيص على عموم النفي. والآية: العبارة القرآنية أُثِرَ الوقوف في نهايتها غالباً. والمعرض: المنصرف الموليّ تكذيباً واستهزاء. والواو: حرف استئناف. وما: نافية للتقريب من الحال. وتأتي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. وهو يفيد التجدد والاستمرار. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور، وفيه تغليب لهم على الإناث. وآية: مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل مؤخر. والجملة استئنافية.

و«من» الثانية: للتبعية حرف جر. وآيات: مجرور بالكسرة ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «آية». وإلا: حرف حصر. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «معرضين» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة في محل نصب حال من ضمير الغائبين في: تأتيهم.

(٣) في هذا وعيد عظيم على تكذيبهم، ووعد جميل للمؤمنين بالنصر والعزة. وكذبوا: جحدوا واستهزؤوا. ولهذا تعدى الفعل بالياء. والحق: الشيء الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

﴿فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ، يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾: ما تُسْرُونَهُ، وما تجهرون به بينكم، ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ ٣: تعملون، من خير وشر. (١)

﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ﴾ أي: أهل مكة ﴿مِّنْ﴾ - زائدة - ﴿آيَةٍ، مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ من القرآن، ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ ٤. ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ﴾: بالقرآن، ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ، فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ﴾: عواقب ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ٥. ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ في أسفارهم إلى الشام

الذات لتوكيد المبالغة. ومن طين أي: من جميع أنواعه. وقضى: قدر وكتب. والأجل: المدة المحددة بزمان لنهاية الشيء. وهو على وزن: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة أيضاً من مصدر: أَجَلَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمضروب: المقدّر. وعنده أي: في علمه. وجعل الأجل الثاني عنده لأنه لا يعلمه إلا هو، بخلاف الأول الذي للناس علم به في الجملة، إذ هو محدود بالأعمار التقريبية.

وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. والذي: في محل رفع خبر. والجملة استئنافية فيها معنى الحصر، أي: هو لا غيره. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «خلق». والجملة صلة الموصول. وثم: عاطفة للترتيب الذكري، لا الترتيب الزمني، لأن تقدير الأجل كان قبل الخلق لا بعده. انظر الآية ١٩٩ من سورة البقرة. وقضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والفاعل ضمير يعود على «الذي». والجملة معطوفة على صلة الموصول. وأجلاً: مفعول به منصوب. وأجل: مبتدأ مرفوع، جاز الابتداء به لأنه موصوف. ومسمى: صفة لـ «أجل» مرفوعة بالضملة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف. والجملة الاسمية معطوفة على الفعلية قبلها لا محل لها من الإعراب أيضاً بالعطف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة، كما في الآية الأولى. والاستبعاد إما كان من شكهم في البعث، مع قيام الدليل القاطع بالخلق والتقدير. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وتمترون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وزنه: فَعَّلَوْنَ، وأصله «تَمَتَّرِي» والزيادة فيه للمبالغة، استثقلت الضمة على الياء فسكنت: تَمَتَّرِي. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وجملة تمترون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتم. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاسمية قبلها فهي مثلها، وفيها التفات من الغيبة إلى الخطاب، للمبالغة في التوبيخ والتشنيع.

(١) أي: وما يترتب على ذلك من الثواب والعقاب. وفي هذا تهديد ووعد. والمستحق للعبادة يعني: أن لفظ الجلالة هنا مضمن معنى الاستحقاق للعبادة، لأن الأصل في لفظ «إله» أنه على وزن: فَعَالٌ،

مجزوم بحذف النون. والجملة استئنافية. وكم: استفهامية لطلب تعيين العدد، اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ «أهلك». والجملة استفهامية لفظاً خبرية معنى للمبالغة، في محل نصب سدت مسد مفعولي: يروا، أي: عدد ما أهلكناه. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «أهلك». والثانية: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «كم». وقد وجبت هنا لأنه فصل بالجملة، وفعلها متعذر غير مصرح بمفعوله، بين «كم» وما هو تمييز لها في الأصل، لئلا يتوهم أن الإهلاك كان لقرون واحد عدداً من المرات، كما زعم العكبري في الإملاء ١: ٢٣٥.

ومكنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «مكن». والجملة ابتدائية في اعتراض لآخر الآية. وهي بيانية جواباً لسؤال مقدر: ما كان شأنهم؟ وضمير الجماعة الغائبة يعود على «كم» باعتبار معنى الجمع فيها. وما: نكرة موصوفة اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: مكن، لبيان النوع والتوكيد. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ونمكن: فعل مضارع مجزوم. والفاعل ضمير العظمة تقديره: نحن. والجملة في محل نصب صفة لـ «ما». وليست «ما» مفعولاً ثانياً لـ «مكن»، لأن تفسيره بـ «أعطى» هو بيان معنى لا توجيه إعراب، خلافاً لما في الفتوحات ٧: ٢. واللام: للتعليل تتعلق بـ «تمكن».

(٢) أرسلنا: أطلقنا بغير قيد وحساب، بما لا يستحقونه من الثواب والمكافأة. والمدرار: مبالغة اسم الفاعل مشتقة من مصدر: دَرَّ يَدْرُ. وهو كثرة الانصباب، يستوي فيه المذكر والمؤنث. وجعل: صير، فعل ماض مبني على السكون ينصب مفعولين ثانيهما جملة: تجري. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. والنهر: مجرى الماء الكثير يتدفق. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. وتجري: تسيل بسرعة. والذنوب: جمع ذنب. وهو المعصية عليها عقاب. وأنشأ: أوجد وخلق. وآخرين أي: مغايرين لهم ليس فيهم واحد ممن هلك.

والسما: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أرسل». والجملة معطوفة على جملة: مكنا، لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكذلك جملة: جعلنا. ومداراً: حال من «السما» منصوبة. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالظمة المقدرة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. والباء: للسببية تتعلق بـ «أهلك». والجملة معطوفة على جملة: جعل، لا محل لها من الإعراب بالعطف أيضاً. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «أنشأ». والجملة معطوفة على جملة: أهلكنا. وقرناً: مفعول به منصوب. وآخرين: صفة له منصوبة بالياء. وعُبرَ فيها بالجمع نظراً إلى معنى الجمع في «قرناً».

وغيرها «كم»: خبرية بمعنى كثيراً «أهلكنا من قبلهم من قرن»: أمة من الأمم الماضية؟ «مكتانهم»: أعطيناهم مكاناً «في الأرض»، بالقوة والسعة، «ما لم نمكّن»: نعط «لكم» - فيه التفات عن الغيبة - (١) «وأرسلنا السماء: المطر عليهم مداراً»: متتابعاً، «وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم»: تحت مساكنهم، «فأهلكناهم بذنوبهم»: بتكذيبهم الأنبياء، «وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين» ٦: (٢).

وجاءهم: آتاهم ووصل إليهم. ويأتيهم: يصيبهم وينزل بهم. والأنباء: جمع قلة للنبا يراد به الكثرة. والنبأ: الخبر العظيم المزجج، يستعمل بمعنى العاقبة للإبهام والتهويل. وهو على وزن: فَعْل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: نُبئ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ويستهزئ: يسخر ويتهكم، وزنه: يَسْتَعِيلُ، والزيادة فيه للمبالغة.

والفاء: حرف عطف معناه الترتيب والتعقيب والسببية، إذ ما قبلها مترتب على ما بعدها. انظر الآية ٣٤ من سورة الحجر. وقد: حرف تحقيق. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «كذب» لما فيه من معنى الجحود والاستهزاء. ولما: ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق أيضاً بـ «كذب». وجملة جاءهم: في محل جر مضاف إليه. والفاء هي الفصيحة عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وفي «سوف» معنى التسويف والتوكيد لحصول الفعل، وإن تأخر. وأنبأ: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يستهزئ». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(١) أي: إلى الخطاب قصّة المواجهة بالتحقير والوعيد. ويروا أي: يعلموا. فهو فعل قلبي، لأنهم لم يبصروا هلاك تلك الأمم، وإنما علموا ذلك من الآثار والأخبار. وقوله «غيرها» أي: إلى غير الشام، كاليمن يسافرون إليه في الشتاء. وقول السيوطي «خبرية» الأولى أن «كم» هنا اسم استفهام، لأن موقعها هذا تكثر فيه أسماء الاستفهام. وأهلك: دمر وأفنى. ومن قبلهم أي: من قبل زمانهم. وقرن على وزن: فَعْل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: قُرُن، أي: جُمِع، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقوله «أعطيناهم مكاناً» أي: بُنيتناهم فيه. وقوله «نعط» يعني: نيسر ونهيئ. فهو تفسير بالمرادف، كما فسر «مكتانهم» قبل. وإلا كان متعدياً إلى مفعولين. والمراد: لم نيسر لكم مثله.

والهمزة: استفهامية للتصديق، حرف استفهام معناه النفي. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ودخول النفي على النفي جعل الاستفهام للتحقيق، مع شيء من التعجب والتوبيخ لعدم الاتعاض، أي: لقد علموا ذلك حقاً، وهم أهل للتقريع والتبكيث. ويروا: فعل مضارع

رفع فاعل «قال». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: ألم يروا، لا محل لها من الإعراب بالعطف. وجملة كفروا: صلة الموصول. وإن: حرف نفي. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: سحر. وإلا: حرف حصر. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». ومبين: صفة لسحر مرفوعة.

(٢) قالوا أي: صرّح بالقول الذين كفروا. وأنزل: أرسل من عند الله. خ: «نزل». وفيما عدا الأصل وخ وع: «على محمد ﷺ». والمَلَك: مخلوق نوراني معصوم مطهر. ويصدق أي: يخبرنا بصدقه في النبوة. خ: «نصدق». وقول السيوطي «اقرحوا» أي: طلبوه من غير تدبير أو سابق مثال. وفيما عدا الأصل وع: «اقرحوا». وقضي الأمر: أبرم أمرهم، أي: الحكم عليهم ونفذ فيهم. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. ث: «أي يمهلون».

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجملة قالوا: معطوفة أيضاً على الجملة الاستئنافية: ألم يروا. ولولا: حرف تحضيض. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وملك: نائب فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». والواو: حرف استئناف. ولو: انظر الآية ٧. وقضي: مثل: أنزل. والأمر: نائب فاعل مرفوع. والجملة الشرطية استئنافية. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة. وهي الفرق المعنوي بين الإهلاك وعدم الإمهال، لأن مفاجأة البلاء أشد من البلاء نفسه. ولا: حرف نفي. وينظرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٣) يعني: كما قالوا هذا القول في شأن النبي ﷺ لجحد نبوته. وجعلنا: صيّرنا. والفعل ينصب مفعولين في الموضعين. والرجل: الذكر البالغ من الناس. وصورته أي: صورة الرجل. ويلبسون أي: يلبسونه، يشبهونه ويجعلونه مشكلاً يُشك فيه ولا يُطمأن إليه. والتعبير بـ «لبسنا» للمشكلة والمجانسة. ولو: انظر الآية ٧. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها الجملة الاستئنافية. واللام: جوابية للتوكيد في الموضعين واقعة في جواب الشرط. وجملة جعلناه رجلاً: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «لبس». والجملة معطوفة على الجواب لا محل لها من الإعراب بالعطف، ولا حاجة إلى تقدير شرط آخر قبلها، كما ذكر السيوطي هنا تبعاً لليضاري. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: لبس، لبيان النوع والتوكيد، أي: للبسنا عليهم لبساً مثل لبسهم الذي يدعون. وجملة يلبسون: صلة الموصول.

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا﴾ مكتوباً ﴿فِي قُرْطَاسٍ﴾: رَقٌّ كما اقرحوه، ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ - أبلغ من «عائنه» لأنه أنقى للشك - ﴿فَقَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا: إِنَّ﴾ ما ﴿هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ ٧. تعثتاً وعناداً. (١) ﴿وَقَالُوا: لَوْلَا﴾: هَلَا ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ﴾: على مُحَمَّد ﴿مَلَكٌ﴾ يُصَدِّقُهُ. ﴿وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا﴾ كما اقرحوه، فلم يؤمنوا، ﴿لَقَضِيَ الْأَمْرُ﴾ بهلاكهم، ﴿ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ﴾ ٨: يمهلون لتوبة أو معذرة، (٢) كعادة الله فيمن قبلهم، من إهلاكهم عند وجود مُقترحهم، إذا لم يؤمنوا، ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ﴾ أي: الْمُنْزَلَ إِلَيْهِمْ ﴿مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ﴾ أي: الْمَلَكُ ﴿رَجُلًا﴾ أي: على صورته، ليتمكّنوا من رؤيته، إذ لا قوة للبشر على رؤية الْمَلَك، ﴿وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ لَلْبَسْنَا شَيْئًا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ٩ على أنفسهم، بأن يقولوا: ما هذا إِلَّا بشر مثلكم. (٣)

(١) يعني أن قولهم لمجرد المكابرة، من دون تبصر وتدبر لتمييز الخير من الشر. فقد روي أن صناديد المشركين قالوا: يا محمد، والله لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله، ومعه أربعة من الملائكة، يشهدون أنه من عند الله وأنت رسول. فنزلت الآيات ٧ - ٩. الواحدي ص ٢٠٨ وتفسير الخازن ١٩: ٢ والقرطبي جبريل. والرق: الجلد يُكتب عليه. وهو غير القرطاس الذي هو من الورق أو الخرق. وتفسير السيوطي القرطاس بالرق من التلخيص، وهو غير سديد. ولمس: مس وتحسس ليدرك الحقيقة. واللمس أبلغ من المعاينة، إذ لا يكون إلا بعد المعاينة أصلاً، والسحر لا يدخل عليه كما يدخل على العيون والإدراك. والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة. واليد هنا مراد بها الكف والأصابع. وكفر: كذب الله ورسوله. والسحر: ما هو تمويه وتخيل يخدع بعض الحواس والعقول لضعاف الإيمان والقلوب. والمبين: الواضح لا شك فيه.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي، حرف شرط غير جازم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نزل». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وكتاباً: مفعول به منصوب، وزنه: فِعَالٌ، بمعنى اسم المفعول: مكتوب، للمبالغة كما ذكر السيوطي، وأصله مصدر كما في الفتوحات ٨: ٢. وهو مصدر: كُتِبَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وقرطاس: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «كتاباً». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «لمس». والجملة معطوفة على جملة الشرط لا محل لها من الإعراب. وأيدي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. واللام: واقعة في جواب الشرط، جوابية للتوكيد. والذين: في محل

امشوا وتقلوا. والأرض: ما حولكم من البلاد والآثار. قال: عهدة ذهنية. وانظروا: تفكروا وتدبروا بما شاهدون وتُخبرون. والعاقبة: النهاية والخاتمة، أي: ما ينتهون إليه من العقاب. وهي على وزن: فاعلة اسم مصدر يفيد المبالغة، فعلة: عَقَبَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمكذب: من ينسب غيره إلى الكذب والافتراء. وأل: عهدة ذكرية.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية. وسيروا... المكذبين: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «سيروا». والجملة ابتدائية في مقول القول. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي، لما يكون بين السير والتفكر من زمن. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم لـ «كان». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «انظر» ختاماً للقول، صار مألهاً إلى الخبرية للمبالغة، أي: كيفية عاقبتهم. وعاقبة: اسم «كان» مرفوع ومضاف. والمكذبين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. وفي ذكره إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل لبيان مافعله المستهزون من تكذيب أيضاً، إذ المراد: عاقبتهم. وجملة انظروا: معطوفة على الابتدائية قبلها ضمن مقول القول.

(٣) لمن أي: من يملك ويتصرف تصرفاً مطلقاً، من دون معين أو منازع؟ والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. ونفسه أي: ذاته وحقيقته العظمى. والرحمة: العطف بالإحسان والإكرام. وهي تعم الدارين، ومنها الهداية إلى معرفته والعلم بتوحيده، والإمهال للكفار. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والمراد: جعل ذلك واجباً عليه، فضلاً أي: على وجه التفضل والامتنان. والأمر الأول لطلب السؤال، والثاني لرد الجواب. وكذلك ما في الآية ١٩.

وجملة قل: استئنافية في الموضعين، والثانية بيانية كالجواب للأول. ولمن... والأرض: في محل نصب مفعول به لـ «قل» قبله. واللام: حرف جر معناه الملك. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام للتقرير والتوبيخ لمن يشرك، مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة ابتدائية في مقول القول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. والجملة صلة الموصول. والله... العليم: في محل نصب مفعول به لـ «قل» قبله. والله: متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ مقدر: هو ثابت. والجملة ابتدائية في مقول القول الثاني. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً، حرف جر يتعلق بـ «كتب». والجملة استئنافية ضمن القول.

(٤) يجمعكم: يحشركم جميعاً، بالبعث بعد الموت للحساب والجزاء. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من القبور

«وَلَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ» - فيه تسلية للنبي - «فَحَاقَ»: نزل «بِالَّذِينَ سَخَّرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» ١٠. وهو العذاب، فكذا يحق بمن استهزا بك. (١) «قُلْ لَهُمْ: سِيرُوا فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ انظُرُوا: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ» ١١. الرُّسُلُ، من هلاكهم بالعذاب؟ ليعتبروا. (٢)

«قُلْ: لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ قُلْ: لِلَّهِ». إن لم يقلوه، لا جواب غيره. «كُتِبَ»: قضى «عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ»، فضلاً منه. وفيه تلطف، في دعائهم إلى الإيمان - (٣) «لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، لِيُجَازِيَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، «لَا رَيْبَ»: شكٌ «فِيهِ». الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ، بتعريضها للعذاب: مبتدأ خبره «فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» ١٢ - (٤) «وَلَهُ» - تعالى - «مَا سَكَنَ»: حلٌ «فِي»

(١) يعني أن في الآية تهديداً للكافرين المكذبين. وقوله «استهزئ» إشارة إلى أن ما يقترحه المشركون من الآيات هو سخريه وتهكم وتعنّت، لا جدّ وطلب للحق. والرسول: جمع رسول. وهو الذي كلف الدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل، وغالباً ما يكون معه كتاب منزل. ومن قبلك أي: من قبل زمانك. وفيما عدا الأصل والنسخ: «للنبي ﷺ». ونزل أي: وأحاط من كل جانب. وسخر: استهزا وتهكم. ومنهم أي: بهم. يعني: بالرسول. فـ «من»: للسببية. وتفسير «ما» بالعذاب هو تعبير بالمسبب بدلاً من السبب مبالغة، لأن العذاب مترتب على الاستهزاء الذي هو السخريه والتهكم. وهم كثيراً ما كانوا يستهزون بالعذاب الذي يهددون به. انظر آخر الآية ٥.

والواو: حرف استئناف. واللام: للتوكيد حرف ابتداء. وقد: حرف تحقيق. واستهزئ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والزيادة فيه للمبالغة. وبرسل: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «استهزئ». والجملة استئنافية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وحاق: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «حَقَّقَ» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. والباء: للإلصاق الحقيقي حرف جر يتعلق بـ «حاق». والجملة معطوفة على الاستئنافية قبلها. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر. ومن: حرف جر. والهاء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «سخر». والجملة صلة الموصول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل: حاق. والباء: تتعلق بـ «استهزئ». والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول قبلها.

(٢) أي: ليتعظوا فينصرفوا عن الكفر إلى الإيمان والطاعة. وقل أي: خاطبهم بالكلام. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكرار ذلك يفيد التوكيد والمبالغة. وسيروا:

الفاعل في السمع الكامل والعلم المطلق. وتحليهما بـ «أل» التي هي جنسية للمبالغة والكمال يراد بها الحصر، أي: أنه وحده المختص بذلك.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة معطوفة ضمن القول على جملة: كتب. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «سكن». والجملة صلة الموصول. والنهار: معطوف على «الليل» مجرور بالعطف. والسميع العليم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الحرف عليها في المواضع الخمسة. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: كتب، ختاماً للقول.

(٢) هذا جواب للاستفهام، يراد به أن الاستفهام للإنكار، أي: للنفي. يعني: لا أتخذ غير الله ولياً. وأتخذ أي: أجعل وأصير، ينصب مفعولين أولهما: غير، وثانيهما: ولياً. والجملة ابتدائية في مقول القول. وغير: وصفية للمغايرة. والولي: المعبود يتولى أمر الناس ويتصرف في شؤونهم. وسقط «أعبده» من خ. وفاطرهما أي: الذي خلقهما من العدم على غير مثال سابق يُحتذى. وقوله «يُرزق» يعني: لا يُرزق لأنه ملك الكون، وهو غني عن العالمين. وعبر عن الرزق بالطعام لأنه أظهر ما يكون من منافع الممتلكات. وجملة قل: استئنافية. وأغير... لا يطعم: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الإنكار الإبطالي والتوبيخي والتعجب معاً. فالأول نفي عن نفسه ﷺ أن يفعل ذلك لأنه محال، والثاني توبيخ وتقريع لمن يفعله أو يدعوه إليه. وقدم «غير الله» لأنه موضع الإنكار في اتخاذ معبوداً. وفاطر: صفة مجرورة للفظ الجلالة، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والأرض: معطوف على «السموات» مجرور بالعطف. وجملة يطعم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هو، عطفت عليها جملة: لا يطعم. فهي في محل رفع بالعطف ختاماً للقول. والجملة الكبرى معطوفة على اسم الفاعل: فاطر. فهي في محل جر بالعطف أيضاً. ولا: نافية للحال اللازمة. ويطعم: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل يعود على الضمير: هو. والفعل وزنه: يُفَعِّلُ، أصله «يُؤْطِعُ» والهمزة مزيدة للتعدية والجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من: أْطَعَمُ.

(٣) يعني السيوطي أن جملة «لا تكونن من المشركين»: معطوفة على جملة «قل» التي قبلها. وإنما ذكر «وقيل لي» لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. هذا ما يقتضيه النص في الأصل، كما هو ظاهر في التلخيص والبيضاوي. وفيما عدا الأصل، جعلت الواو التي قبل «قل» من لفظ الآية، وحذفت التي قبل «لا تكونن». وهو توجيه آخر للإعراب، يقتضي أن جملة «لا تكونن من المشركين»: في محل رفع نائب فاعل الفعل المقدر المعطوف على: أمرت. وقل أي: خاطبهم بالقول. والجملة استئنافية. وأمرت: فُرض عليّ

الليل والنهار أي: كل شيء، فهو ربه وخالقه ومالكة، «وهو السميع» لما يقال، «العليم» ١٣ بما يفعل. (١)

«قل» لهم: «أَغَيِّرَ اللَّهُ أَتَّخِذُ وَلِيًّا» أعبد، «فاطر السماوات والأرض»: مُبدِعهما، «وهو يُطْعِمُ»: يَرْزُقُ «ولا يُطْعِمُ»: يُرْزَقُ؟ لا. (٢) «قل: إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ» لله من هذه الأمة. وقيل لي: «ولا تكوننَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» ١٤ به. (٣)

أحياء. وأل: عهدية ذهنية. وفيه أي: في حصول يوم القيامة. وخسرهما: ظلمها وأهلكها. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: حقيقته وذاته. وقول السيوطي «مبتدأ خبره» يعني أن الاسم الموصول في محل رفع مبتدأ، خبره الجملة الكبرى: هم لا يؤمنون. فالفاء: حرف زائد لشبه الاسم الموصول بالشرط في العموم والسببية. يعني أن خسران النفس سببه عدم الإيمان، لأن إبطال العقل باتباع الشهوات والتقليد أدى إلى الإصرار على الكفر والعصيان. وفي الأصل: «وخبره». ويؤمن: يعرف قلبه التوحيد وما يلزمه.

واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب قسم محذوف للمبالغة في التحقيق: أقيسُ. وجملة القسم ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية، ضمن القول الملقن كالجواب لسؤال مقدر: ما الرحمة؟ ويجمعن: فعل مضارع مبني على الفتح. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة. وإلى: للظرفية الزمانية بمعنى: في، تتعلق بـ «يجمع». والجملة جواب القسم المحذوف. ولا: للتنصيص على عموم نفي الجنس، حرف مشبه بالفعل. ورب: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «لا». والجملة في محل نصب حال من يوم القيامة. والذين: في محل رفع مبتدأ. وجملة خسروا: صلة الموصول. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. ولا: نافية للحال اللازمة. ويؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى هذه هي صغرى أيضاً بالنسبة إلى الجملة: الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون. وهذه الأخيرة استئنافية ضمن القول ختاماً للاعتراض.

(١) في هذا وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين. فعن ابن عباس أن المشركين قالوا: يا محمد، إنا علمنا أنه إنما يحملك على ما تدعونا إليه الحاجة. فنحن نجعل لك نصيباً في أموالنا، حتى تكون أغنانا رجلاً، وترجع عما أنت عليه. فنزلت الآيات ١٣ - ١٨. الواحد ص ٢٠٨ وتفسير القرطبي ٦: ٣٩٦. وسكن: من السكنى. فما سكن يشمل الساكن والمتحرك، أي: كل شيء، كما ذكر السيوطي. والليل: ما بين الغروب والشروق. والنهار عكسه. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والسميع والعليم: مبالغة لاسم

﴿قُلْ: إِنِّي أَخَافُ، إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾ بعبادة غيره، ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ١٥: هو يوم القيامة، (١) ﴿مَنْ يُصْرِفْ﴾ - بالبناء للمفعول، أي: العذاب، وللفاعل، أي: الله. والعائد محذوف - ﴿عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ﴾ تعالى، أي: أراد له الخير. ﴿وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ ١٦: النجاة الظاهرة. (٢)

وأوجب. وأكون: أصير. والأول: الأسبق، وزنه: أفعل، اسم تفضيل من مصدر فعل مهمل، وأصله «أَوَّلُ» أدغمت الواو الأولى في الثانية. وأسلم أي: انقاد واستسلم في جميع شؤون. فهو أيضًا مكلف بدعوة نفسه إلى الإسلام، وأول من آمن برسالة نفسه وما جاء بها من التوحيد والشرعة والأحكام. والمشارك: من يجعل مع الله شريكًا له في التقديس والطاعة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. خ: من الخاسرين به.

وإني... أسلم: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والياء: في محل نصب اسم «إن». وأمرت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول ثان لـ «أمر»، والأول صار نائب فاعل. واسم أكون: ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا. وأول: خبرها منصوب ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدرية. ومن: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وجملة أسلم: صلة الموصول ختامًا للقول الملحق. ولا: حرف جازم معناه النهي، أي: طلب عدم وقوع الفعل. وتكونن: فعل مضارع ناقص مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وهو في محل جزم. والتون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «تكون».

(١) أخاف: أتوقع. وعصيته: خرجت على طاعته أو خالفتها. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وقول السيوطي «بعبادة غيره» يعني: أو بمخالفة أمره ونهيه، أي عصيان كان. والعذاب: التعذيب عقوبة ونكالًا. واليوم: الوقت والزمن. والعظيم: المهور لا يقدر قدره وليس له مثل، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وجملة قل: استئنافية لا محل لها من الإعراب. وهي ونظائرها في الآيات ١١ و ١٢ و ١٤ يؤكد بعضها بعضًا، في تحقيق صدق الرسالة والرسول. وإني... المبين: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجملة أخاف: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول.

وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم، حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: إن عصيت ربي استحققت عذاب يوم عظيم. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة ملفوظة ومقدرة بقريب من معناها. والجملة

المحذوفة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: أخاف، أي: إني أخاف، في حالة عصياني، عذاب يوم القيامة. وهو جيد لا نظر فيه، خلافًا لما في الدر المصون ٤: ٥٥٩ والفتوحات ٢: ١٣. انظر إعراب الجمل ص ٧٤ - ٧٥ و ١٩٢ - ١٩٣. وعصيت: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وربى: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وعذاب: مفعول به للفعل «أخاف» منصوب ومضاف. وعظيم: صفة لـ «يوم» مجرورة.

(٢) يصرف: يمنع ويحجب. وقول السيوطي «العذاب» يعني الضمير المستتر الذي يعود على «عذاب» وهو في محل رفع نائب فاعل. و«للفاعل» يريد القراءة «يُصْرِفُ». والتقدير: من يصرفه الله. ويصرفه: يرده ويمتنعه. وفي الصاوي ٢: ٧: «والفاعل». وقوله «العائد» أي: الضمير العائد على العذاب، لا العائد على «مَنْ» كما ظن صاحب الفتوحات ٢: ١٣. قال البيضاوي: «والمفعول به محذوف». وقال الكواشي في التلخيص: «والمصروف محذوف، لتقدم ما يدل عليه. وهو العذاب». وإنما اقتبس السيوطي عبارته منهما. ويومئذ أي: يوم إذ يكون العذاب. ورحمه: أوجب له الرحمة، فعطف عليه ونجاه وأنعم عليه. وذكر السيوطي إرادة الخير هو بيان لمآل المعنى، لا تفسير للدلالة الحقيقية. وذلك أي: ما ذكر من الرحمة وصرف العذاب.

ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب معًا. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «يصرف». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ويوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق أيضًا بـ «يصرف». وإذ: اسمية زمانية تفيد التوكيد، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وإنما حرك بالكسر لالتقاء بسكون التنوين الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. وهي في محل جر مضاف إليه. والفاء: رابطة لجواب الشرط لاقتراحه بـ «قد». وهي جوابية للتعليل، إذ الجواب - وهو رحمة الله - سبب لصرف العذاب، لا نتيجة مترتبة عليه. وفي هذا نوع من القلب في التركيب للمبالغة.

وقد: حرف تحقيق. وجملة رحمه: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من: عذاب، لأنه أضيف فصار معرفة غير محضة، أي: شبه معرفة. والتقدير: مرحومًا مَنْ صُرف عنه. والواو: للاستئناف. وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا، وخبره: الفوز. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التفضيم ودفعًا لتوهم معنى الإضافة. والكاف: حرف خطاب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال أي: أبلغ الفوز وأكمله. والجملة استئنافية ختامًا للقول. والمبين:

الشرط جوابية للتعليل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «قدِير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة في محل جزم جواب الشرط الثاني.

(٢) استعلاؤه - عز وجل - هو بالمنزلة والعظمة والغلبة، ومنع غيره عن بلوغ المراد. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبداً. والحكيم: الكامل الحكمة، أفعاله متقنة آمنة من وجوه الخلل والفساد. والخبير: البالغ العلم والإحاطة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في المواضع الثلاثة، وتفيد الحصر أيضاً. وفي الأصل: «الحكيم» في خلقه العليم ببواطنهم كظواهرهم». انظر الآية ٨٤ من سورة الزخرف. والقاهر: خبر مرفوع للمبتدأ قبله. وفوق: ظرف مكان معنوي منصوب متعلق بحال محذوفة عن الضمير المستتر في «القاهر». وعباد: مضاف إليه مجرور ومضاف. والحكيم الخبير: خبران مرفوعان للمبتدأ قبلهما. والجملتان معطوفتان أيضاً على الجملة الاستثنائية في الآية ١٥: قل.

(٣) أي: يشهد بيننا ويخبر بما يُثبت الحق ويدفع الباطل. وذلك بمعجزة القرآن، وما جاء فيه من تصديق رسالتي. والقول «اتننا» هو من كلام مشركي مكة، وقبلة: «يا محمد، ما نرى أحداً يصدقك بما تقول من أمر الرسالة. ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى، فزعموا أن ليس لك عندهم ذكر ولا صفة. ف». الواحدي ص ٢٠٨ وتفسيرا البغوي ٨٩: ٢ والخازن ١٠٢: ٢. وفيما عدا الأصل وخ وع: «قالوا للنبي ﷺ اتننا». وقل: انظر الآية ١٢. والأكبر: الأعظم والأصدق. والشهادة: الخبر الحق القاطع للخلاف. وقول السيوطي «عن المبتدأ» يعني أن أصل التقدير: أي شيء شهادته أكبر؟ ثم حوّل المبتدأ تمييزاً لـ «أكبر» الذي صار خبراً لـ «أي». والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق الواجب الوجود والمستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله.

وجملة قل: استثنائية. وأي: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبتدأ مرفوع ومضاف، خبره: أكبر. والجملة في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». والاستفهام هنا للتقرير والتوكيف، أي: لتقرير المسؤولين وحملهم على الاعتراف بالحقيقة في فرد الله بالصدق المطلق، وإعلام الناس جميعاً بتلك الحقيقة المقررة. والشيء: الموجود. وجاز هنا أن يطلق على الله - سبحانه - كلمة شيء، لكن بشرط أن يقال: هو شيء لا كسائر الأشياء، أي: موجود لا كسائر الموجودات.

وقل: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء بسكون اللام الأولى بعده. والجملة استثنائية بيانية كالجواب. والله... آلهة أخرى: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». ولفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع خبره محذوف، أي: أكبر شهادة. والجملة ابتدائية في مقول القول الثاني. وشهيد: خبر للمبتدأ المقدر: هو.

﴿وإن يمسسك الله بضرٍ﴾: بلاء، كمرض وفقر، ﴿فلا كاشفٌ﴾: رافع ﴿لَهْ إِلَّا هُوَ، وإن يمسسك بخيرٍ﴾، كصحة وعنى، ﴿فهو على كل شيء قديرٌ﴾ ١٧، ومنه مسك به، ولا يقدر على رده عنك غيره، (١) ﴿وهو القاهر﴾: القادر الذي لا يعجزه شيء، مُستعليًا ﴿فوق عبادِهِ، وهو الحكيم﴾ في خلقه، ﴿الخبير﴾ ١٨ ببواطنهم كظواهرهم. (٢)

ونزل، لما قالوا للنبي: «اتننا بمن يشهد لك بالنبوة، فإن أهل الكتاب أنكروك»: ﴿قل﴾ لهم: ﴿أي شيء أكبر شهادة؟﴾ تمييز محوّل عن المبتدأ. ﴿قل﴾: الله. إن لم يقلوه. لا جواب غيره. هو ﴿شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ على صدقي. (٣) ﴿وأوحى إليّ هذا﴾

صفة لـ «الفوز» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ووزن مُبين: مفعول، اسم فاعل من مصدر: أبان يُبين، وأصله «مُؤْنِنٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع، ونقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

(١) هذا تأييد وطمأنة للنبي ﷺ، أي: لا تخش عداوتهم وكيدهم، وبلغ ما أنزل إليك، فإن الله بيده الضر والخير، وهم عاجزون عن شيء من ذلك. ويمسك به أي: يقدره عليك ويخصك به، وإن كان سيراً. والضر: ما يؤذي ويؤلم. والخير: ما فيه نفع ومسرة. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والتقدير: الكامل الاقتدار بدون معين أو منازع. وقول السيوطي «به» يعني: بذلك، أي: ما ذكر من الضر والخير.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. يمسس: فعل مضارع مجزوم. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم. ولفظ الجلالة: فاعل مؤخر مرفوع. والباء: للتعديّة تتعلق بالفعل قبلها، والتقدير: إن يمسك الله الضر. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. ولا: حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ١٢. واللام: للاختصاص حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. ويقدر بعدهما: عنك، فيعلقان بالخبر أيضاً. ولأ: حرف استثناء ملغى، لا حرف حصر كما جرى عليه العربون.

وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من «لا كاشف» إذ محله الرفع. والجملة في محل جزم جواب الشرط الأول. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستثنائية «قل» في الآية ١٥، وكذلك الجملة الشرطية الثانية. فلامحل لهما من الإعراب بالعطف. وجواب الشرط الثاني محذوف، والمذكور هنا سبب له. فهو من باب ذكر السبب للدلالة على السبب، مبالغة في المعنى. والتقدير: فلا راد له غيره، لأنه على كل شيء قدير. انظر الآية ١٠٧ من سورة يونس. فالفاء: رابطة لجواب

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والكاف: في محل نصب اسم «إن». والميم: حرف لجمع الذكور. واللام هي المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وجملة تشهدون: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية أيضًا ضمن القول. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل أيضًا. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». وآلهة: اسم «أن» منصوب. وأخرى: صفة لـ «آلهة» منصوبة بالفتحة المقدرة. وجاز وصفهم بها لأن ما لا يعقل يعامل جمعه معاملة المؤنث المفرد. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض هو الباء. وجملة قل: استئنافية تفيد التوكيد لما قبلها من الأمر. وكذلك ما سيلي بعد. ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. وأشهد: فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: أنا. والجملة في محل نصب مفعول به للفعل «قل» قبلها. والنفي فيها يقتضي الشهادة بالعكس مؤكدة، أي: بالتوحيد.

(٢) أي: وغير ذلك من المعبودات. والواحد: المتوحد المتفرد لا شريك له ولا مثل. والبريء: المتبرئ المنتزه، صفة مشبهة تفيد المبالغة في البراءة والإنكار. وتشركون أي: تجعلونه شريكًا في الألوهية بالتقديس والطاعة.

وإنما: كافة ومكفوفة للحصر أي: ليس الأمر إلا كما أقرر. و«هو» أي: الله، ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ خبره: إله. والوصف بواحد فيه معنى التوكيد. والجملة ابتدائية في مقول القول. وإنني: انظر الآية ١٤. والنون الثالثة: حرف وقاية. ومن: حرف جر لابتداء الغاية المكانية. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر. وهما متعلقان بـ «بريء» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة معطوفة على الابتدائية ضمن مقول القول. وتشركون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول ختامًا للقول الملقن.

(٣) آتيناهم: أعطيناهم وأنزلنا إليهم، نكلفهم بالإيمان والعمل. والكتاب أي: التوراة والإنجيل. فهو اسم جنس يراد به أكثر من واحد. وأل: عهدية ذهنية. والمعني هنا هم اليهود والنصارى، تكذيبًا لدعوى المشركين بأنهم ما رأوا أحدًا يصدق رسالة الإسلام. ويعرف: يعلم بيقين قاطع. والأبناء: جمع قلة للابن يراد به الكثرة. والابن هنا الولد من ذكر أو أنثى. وقول السيوطي «منهم» من الدر المصون ٤: ٥٧٠ أي: من أهل الكتاب. وانظر آخر الآية ١٢.

والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وآتيناهم: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور. والكتاب: مفعول ثان منصوب. والجملة صلة الموصول. وجملة يعرفونه: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول قبلها. والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٢١. والكاف:

الْقُرْآنَ لِأَتَذَرَكُمْ - يا أهل مكة - (يَهْ وَمَنْ بَلَغَ): عطف على ضمير «أتذركم»، أي: بلغه القرآن من الإنس والجن. «إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى؟» استفهام إنكار. «قُلْ لَهُمْ: لَا أَشْهَدُ بِذَلِكَ» (١). «قُلْ: إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ، وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ» ١٩ معه من الأصنام. (٢)

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ: أي: مُحَمَّدًا، بنعته في كتابهم، «كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ، الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ» منهم، «فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» ٢٠ به، (٣) «وَمَنْ» أي: لا أحد «أَظْلَمُ مِمَّنْ»

والجملة استئنافية ضمن القول الملقن تفيد تقرير ما قبلها. وبين: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الباء متعلق بمبالغة اسم الفاعل: شهيد. والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وبين: اسم معطوف منصوب ومضاف لا يعلق.

(١) أي: بل أجحده وأنكره. فعن ابن عباس أن بعض أحبار اليهود قالوا: يا محمد، ما تعلم مع الله إلها غيره؟ فقال: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. بِذَلِكَ أُمِرْتُ». فنزل «إِنَّكُمْ» وما بعده. البحر ٤: ٩٢ وتفسير الطبري ولباب النقول. وصحف الفعل الأول في المنحة وبعض المطبوعات، كما يلي: «ما نعلم». وأوحى أي: أنزل من عند الله على لسان جبريل، ويُسَرَّ لي تعلمه وحفظه وتفهمه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «لأنذركم أخوفكم»، أي: أخوفكم عاقبة عصيانكم وكفركم. وبلغه: وصل إليه أو علم به. وقول السيوطي «عطف» يعني أن «مَنْ»: اسم موصول في محل نصب، لأنه معطوف على الكاف التي قبله. وتشهدون: تُقَرِّون. والآلهة: جمع قلة للإله. وهو المعبود بحق. والأخرى: المغايرة، أي: غير الله. والإنكار هنا: الإنكار عليهم بالتوبيخ والتفريع، لا الإنكار الإبطالي خلافاً لما جاء في الفتوحات ١٤: ٢.

وأوحى: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر، قلبت ألفه ياء لاتصاله بالضمير. والياء الثانية: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أوحى». وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والقرآن: بدل من ذا مرفوع. وأل: عهدية حضورية. والمراد: الله يشهد لي لأنه أوحى إليّ هذا. فجملة أوحى: استئنافية ضمن القول الملقن فيها معنى السببية. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. وأنذر: فعل مضارع منصوب، وزنه: أفعل، وأصله «أُنْذِرُ» والهمزة الثانية مزيدة للتعدية، حذفت منه للتخفيف. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «أوحى». والباء: للاستعانة تتعلق بـ «أنذر». وجملة بلغ: صلة الموصول.

لا يمنع الجمع بين ما قبلها وما بعدها. فالمفتري للكذب: المشركون، والمكذب بالآيات: أهل الكتاب. فكيف من جمع بين هذا وذاك، وقد كان الجمع في كل من الفتين؟ والباء: حرف جر زائد معناه التوكيد. وآيات: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله ومضاف. ولا: نافية للحال اللازمة. والظالمون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: عهدية ذكرية. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختامة للاعتراض بتفيد التقرير لما قبلها.

(٢) اذكر أي: وعيداً وتهديداً للكافرين، وفيهم المشركون وأهل الكتاب، وبشارةً للمؤمنين بالخير والنعيم. ونحشرهم: نجتمعهم بالقهر والعنف من قبورهم، للحساب والعقاب. وجميعاً أي: مجتمعين كلهم لا يتخلف أحد منهم. ونقول أي: على لسان الملائكة. وأشركوا: جعلوا مع الله شريكاً له في التقديس والطاعة. وقول السيوطي «توبيخاً» يعني أن الاستفهام بـ «أين» للإنكار التوبيخي، والتقرير لهم على افتراءهم وضلالهم. والشركاء: جمع شريك، أي: شركاء الله في زعمكم. وإنما أضيف الشركاء إليهم لأنهم هم الذين ادّعوا ذلك كاذبين. وتزعمون: تدعون بالباطل والافتراء. وفي ث وط والمنحة وبعض المطبوعات: شركاء الله.

ويوم: مفعول به للفعل المقدر «اذكر». والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية «قل» في آخر الآية ١٩ لا محل لها من الإعراب بالعطف. وجملة نحشرهم: في حل جر مضاف إليه. وجميعاً: حال من ضمير الغائبين قبلها منصوبة. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. واللام: للتبليغ حرف جر يتعلق بـ «نقول». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. والذين: في محل جر باللام. وجملة أشركوا: صلة الموصول. وأين... تزعمون: في محل نصب مفعول به لـ «نقول». وأين: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بالخبر المقدم المحذوف. وشركاء: مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف. والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور.

والجملة ابتدائية في مقول القول. وليس المراد السؤال عن وجود الشركاء حينذاك، وإنما المراد إنكار ما وُصفوا به في الدنيا، من الألوهية والعون والنصرة. والذين: في محل رفع صفة لـ «شركاء». وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم: كان. وتزعمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. وحُذِفَ المفعولان، فقدر السيوطي ذلك بالمصدر المؤول من «أن» وما بعدها، ساداً مسدداً. وجملة تزعمون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول ختامة للقول.

افترى على الله كذباً، بنسبة الشريك إليه، «أو عذب بآياته»: القرآن؟ «إنه» أي: الشأن «لا يفلح الظالمون» ٢١ بذلك. (١)

(و) اذكر «يوم نحشرهم جميعاً، ثم نقول للذين أشركوا توبيخاً: «أين شركاءكم الذين كنتم تزعمون» ٢٢ أنهم شركاء لله؟ (٢) «ثم لم تكن» - بالتاء والياء - «فتنتهم»، بالنصب والرفع، أي: معذرتهم «إلا أن قالوا» أي قولهم: «والله ربنا» -

اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله: يعرف، لبيان النوع والتوكيد. وما: حرف مصدري. وجملة يعرفون: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: معرفة مثل معرفتهم أبناءهم. وأبناء: مفعول به منصوب ومضاف. والذين: اسم موصول في محل رفع صفة لنظيره في أول الآية، كما ذكر الطبري والزجاج والنحاس. وخسروا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم اصطلاحاً. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة صلة الموصول. والفاء: حرف عطف معناه السببية، أي: خسروا أنفسهم لأنهم مصرون على الكفر. وليس في هذا نظر، خلافاً لما في الدر المصون وما نُقل عنه. وهم: في محل رفع مبتدأ. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يؤمنون: صغرى أيضاً في محل رفع خبر. والجملة الكبرى معطوفة على صلة الموصول جملة: خسروا، لا محل لها من الإعراب.

(١) أي: بما ذكر من الافتراء والتكذيب. والأظلم: الأكثر جوراً ووضعاً للباطل في مكان الحق. ومن أصله «من من» أبدلت النون الأولى ميماً وأدغمت في الميم بعدها. وافترى: اختلق واصطنع. والكذب: ما لا أصل له في الواقع. وكذب بها: أنكرها وجحدتها بعد ما تبين أنها حق من عند الله. وقول السيوطي «الشأن» يعني أن الهاء ضمير الشأن والأمر، في محل نصب اسم «إن»، وفيه معنى التوكيد والتهويل. ولا يفلح: لا ينجو من مكروه ولا يفوز بمطلوب من الخير. والظالمون: المفترون للكذب على الله والمكذبون بآياته، وهم الكافرون من المشركين وأهل الكتاب.

ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وأظلم: خبر مرفوع. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٢٠ لا محل لها من الإعراب. ومن: حرف جر لابتداء غاية التفضيل. ومن: اسم موصول في محل جر حرك بالكسر لالتقاءه بسكون الفاء. والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل: أظلم. وافترى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وعلى: للإضافة تتعلق بـ «افترى». وكذباً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: افترى، لبيان النوع والتوكيد. وأو: عاطفة مانعة للخلو، إذ

أنفسهم أي: لأن ضرر كذبهم يكون عليهم، لا على أحد غيرهم. ونفس الإنسان: حقيقته وذاته. وغاب: ذهب وابتعد فلم ينفذ ولم يشفع. وعنهم أي: عن نصرتهم ودفع العذاب. ويفتري: يختلق ويصطنع. وانظر: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية، وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب.

وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: كذب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «كذب». والجملة في محل نصب سدت مسد مقعولي: انظر، لأن النظر هنا قلبي مراد به التفكير والتعجب. والتقدير: كيفية كذبهم وضلال ما افتروا. وضل: فعل ماض مبني على الفتح. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «ضل». والجملة معطوفة على جملة «كذبوا» في محل نصب بالعطف. والتعجب منسحب عليها أيضًا. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع فاعل: ضل. وانظر آخر الآية ٥.

(٣) أي: سماع تدبر واستعداد للفهم والتقبل. فقد روي أن النضر ابن الحارث كان صاحب أسفار، يحدث قريبًا بأخبار الأعاجم، وأنه سمع هو وزعماء قريش قراءة النبي ﷺ، فسألوا النضر عنها، فقال: «ما يقول إلا أساطير الأولين، مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية». فنزلت الآيات تذكر قبائحهم وأكاذيبهم. الواحد ص ٢٠٩ وتفسير البغوي ٩١:٢ والخازن ١٠٤:٢ والقرطبي ٤١٤:٦. ومنهم أي: من المشركين. ويستمع: يصغي متكلفًا السمع. وجعلنا: خلقنا بسبب عنادهم والمكابرة. والقلوب: جمع قلب. وهو العضو المعروف في الصدر، موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. والأكنة: جمع قلة للكنان يراد به الكثرة، وزنه: أفعلة، وأصله «أكننة» نقلت حركة النون الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت النون في الثانية. والكنان: اسم آلة مشتق من مصدر: كنَّ يَكُنُّ. والأغطية: جمع غطاء. وفي الأصل: «أغطية لأن لا يفهموه أي القرآن». والأذان: جمع قلة أيضًا للأذن. وهي آلة السمع.

والواو: حرف استئناف. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة استئنافية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «يستمع». والجملة صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «أكنة» الذي هو مفعول به منصوب. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وجملة يفقهوه: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله، كما قال الكواشي في التلخيص، والسمين الحلبي في الدر المصون ٥٧٧:٤. وتقدير اللام قبله هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وتقدير «كراهة» أولى. وأعيد ضمير الجماعة على «من» نظرًا إلى معناها، وفي «يستمع» أعيد عليها ضمير المفرد نظرًا إلى لفظها وبغية تقليل شأنهم. وجملة جعلنا: في محل نصب حال من

بالجر: نعت، والنصب: نداء - «ما كنَّا مُشْرِكِينَ» ٢٣. (١) قال تعالى: «انظر» - يا محمد - «كيف كذبوا على أنفسهم»، بنفي الشُّرك عنهم، «وضل»: غاب «عنهم ما كانوا يفترَوْنَ» ٢٤- على الله من الشركاء؟ (٢)

«ومنهم من يسمع إليك»، إذا قرأت، «وجعلنا على قلوبهم أكنة»: أعطية، لا «أن» لا «يفقهوه»: يفهموا القرآن، «وفي آذانهم وقرا»: صممًا، فلا يسمعون سماع قبول، (٣) «وإن يروا

(١) هم ينكرون في الآخرة أنهم أشركوا، فيكذبون كما كذبوا في الدنيا. ثم تشهد عليهم أعمالهم وجوارحهم والأنبياء والمؤمنون فيعترفون. وتكون: تصير. وبالياء يريد القراءة «لم يكن». والفعل في القراءة ناقص، دخلت عليه «لم» فصار معناه للماضي. وإنما عُبرَ بالماضي عما سيكون في المستقبل، لأنه متحقق قطعًا كأنه وقع فيما مضى. وكذلك حال: قالوا وكذبوا وضل. والفتنة: البلاء والاختبار، فسرت بالمعذرة لأنها مترتبة عليها بالكذب، وادعاء البراءة من الإشراك. وبالرفع يريد «ففتنهم». وهي مشهورة مع قراءة التاء المذكورة قبل. فتنة: اسم الفعل الناقص وخبره المصدر المؤول من «أن» وما بعدها.

وفي قراءة النصب يصير الإعراب بالعكس. وإلا: حرف حصر بين الاسم والخبر في القراءتين. وقول السيوطي «نعت» يعني أن «رب» صفة للفظ الجلالة مجرورة ومضافة. وهي مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. وبالنصب يريد قراءة «ربنا». قرب: نادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف للمبالغة في التوكيد. وجملة النداء اعتراضية بين القسم وجوابه. وعلى هذا فالقراءات المذكورة هنا أكثر مما جاء في الفتوحات ١٦:٢ والصاوي ٩:٢ وقرة العينين ص ١٦٥ والمنحة ص ١٦٥. انظر البحر ٩٥:٤ وتفسير القرطبي ٤٠٣:٦.

وتم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والجملة بعدها معطوفة على جملة: نقول، في محل جر بالعطف أيضًا. وأن: حرف مصدرية مهمل. وقالوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الحرف المصدرية. والله... مشركين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». والواو: حرف جر معناه القسم. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: نُقْسِمُ. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وما: نافية للتقريب من الحال. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». ومشركين: خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة جواب القسم ختامًا للقول لا محل لها من الإعراب.

(٢) انظر: تأمل وتدبر. وكذبوا: قالوا غير ما يعلمونه يقينًا. وعلى

مفعول به لـ «يقول». والاولين: مضاف إليه مجرور بالياء. وآل: عهدية ذهنية. والجملة الشرطية اعتراضية بين المتعاطفتين.

(٢) يعني: بإهلاك أنفسهم وحدها. ونفي الشعور عنهم أبلغ من نفي العلم، إذ يعني أنهم أخط من البهائم التي تحس بالخطر وتشعر. وينهى: يمنع ويدفع بالأباطيل والمكاييد. وفيما عدا الأصل والنسختين: «عنه عن النبي ﷺ». وسقط «عن» من ث. وقول السيوطي «نزلت» أي: هذه الآية. وعلى هذا يكون ضمير الجماعة، أي: «هم» وما بعده، مرادًا به أبو طالب ومن معه من العشيرة، وجملة هم ينهون: استئنافية، وجملة إذا... يقول: استئنافية أيضًا، وحتى: حرف استئناف قبلها. والظاهر أن التوجيه الأول هو الصواب، لأن سياق الآيتين في جماعة المكابرين المحاربين. ولذلك قدم السيوطي للتوجيه الثاني بعبارة التمرير: قيل. وأبو طالب: عم النبي ووالد الإمام علي. ويهلك: يفسد ويؤدي بالخلود في النار. وعُبر عنه بالهلاك لأنه كالإتلاف والإفناء. وقوله «بالنأي» أي: وبالنهي. وضرره أي: ضرر الإهلاك. ويشعر: يحس ويعي ما يشاهد.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وينهون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وزنه: يَنْهَوْنَ، وأصله «يَنْهِي» قلبت الياء ألفًا: يَنْهَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. ومثل ذلك: يتأون. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «ينهى». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «يستمع» لا محل لها من الإعراب بالعطف. و«عن» الثانية: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «ينأى». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. والواو: للحال والاقتران في الموضعين الأخيرين. وإن: حرف نفي. وإلا: حرف حصر. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة في محل نصب حال من فاعلي: ينهى وينأى. وما: نافية للحال اللازمة. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يهلك.

(٣) ترى أي: تشهد حالهم وتبصرها بعينيك. والخطاب أيضًا لكل إنسان، تعريضًا بالكفار وتهديدًا لهم. وعرضوا عليها أي: وعاینوها حقيقة. والنار: نار جهنم. قال: عهدية ذهنية. وقالوا: خاطبوا أنفسهم بالكلام. ونرد: نعاد ونرجع، وزنه: نُفْعَلُ، وأصله «نُرَدُّ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. والواو: حرف استئناف. ولو: حرف شرط غير جازم، معناه الشرط الامتناعي لامتناع في الماضي، أي: امتنع حصول الجواب المقدر لامتناع حصول الشرط. وهو الرؤية لحالهم حينئذ. ولذا صار المضارع «ترى» بمعنى الماضي، أي: لو رأيت. وأبرز في هذه الصورة لتحقيق الوعد والوعيد، كالذي حصل فيما مضى. وعُبر عنه بالمضارع استحضارًا للحادث، كأنه يقع في الحال. والجملة الشرطية كلها استئنافية.

كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا - حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ، يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا: «إِنْ: مَا «هَذَا» الْقُرْآنُ «إِلَّا أَسَاطِيرُ»: أَكَاذِبُ «الْأَوَّلِينَ» ٢٥، كَالْأَصْحَاحِ وَالْأَعَاجِبِ، جَمْعُ أُسْطُورَةٍ بِالضَّمِّ - (١) «وَهُمْ يَنْهَوْنَ» النَّاسَ «عَنْهُ»، أَي: عَنْ اتِّبَاعِ النَّبِيِّ، ﷺ «وَيَتَأَوْنَ»: يَتَبَاعَدُونَ «عَنْهُ»، فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ - وَقِيلَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ، كَانَ يَنْهَى عَنْ أَذَاهُ وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ - «وَلَنْ: مَا «يَهْلِكُونَ» بِالنَّارِ عَنْهُ «إِلَّا أَنْفُسُهُمْ»، لِأَنَّ ضَرَرَهُ عَلَيْهِمْ، «وَمَا يَشْعُرُونَ» ٢٦ بِذَلِكَ. (٢)

«وَلَوْ تَرَى» - يَا مُحَمَّد - «إِذْ وَقَفُوا»: عُرِضُوا «عَلَى النَّارِ، فَقَالُوا: يَا - لَلْتَنِيهِ - «لَيْتَنَا نُرَدُّ» إِلَى الدُّنْيَا، (٣) «وَلَا نَكْذِبُ

فاعل: يستمع. وصيغ بالماضي لأنه وقع وثبت من قبل، بخلاف «يستمع» لأنه يفيد التجدد والاستمرار. ووقفا: معطوف على «أكنة» منصوب بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عنه.

(١) أي: بضم الهمزة. ويروا: يشهدوا ويبصروا بأعينهم. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والآية: الدليل الواضح بالمعجزات. ولا يؤمن أي: ينكر ويجحد لفرض عنايه واستحكام التقليد في نفسه. وجأؤوك أي: أتوك وحضروا مجلسك. ويجادل: يماري ويخاصم بالقول. وكفر: كذب الله ورسوله. وقول السيوطي «ما» يعني أن «إن» هي حرف نفي. والاولون: قدماء الأمم. وقوله «كالأصاحيك والأعاجيب» أي: في أنه جمع أقفولة، لا في أنه بمعناها. والأسطورة: المقولة الباطلة تسجل وتروى.

وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم. انظر الآية ١٥. ويروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وكل: مفعول به منصوب ومضاف. ولا: نافية للحال اللازمة. ويؤمنوا: فعل مضارع مجزوم أيضًا بحذف النون لأنه جواب الشرط. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمنوا». والجملة الشرطية معطوفة على صلة الموصول جملة «يستمع» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وحتى: حرف اعتراض معناه انتهاء الغاية الزمانية. وإذا: اسمية شرطية للتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «يقول»، ومضاف إلى الجملة بعده.

وجأؤوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. وجملة يجادلون: في محل نصب حال من فاعل: جاء. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل لـ «يقول». وآل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وجملة كفروا: صلة الموصول. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: أساطير. وإلا: حرف حصر. والجملة في محل نصب

والاقتران، والمصدر المؤول معطوف على مصدر متترع مما قبله في محل رفع. والتقدير: ليتنا يكون لنا ردّ وعدم تكذيب. فجملة لا نكذب: صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. ونكون: معطوف على الفعل «نكذب» منصوب بالعطف. وجملة معطوفة أيضاً على صلة الحرف المصدرية لا محل لها بالعطف.

وبرفع الأول ونصب الثاني يريد القراءة «ولا نكذب... ونكون». فالأول معطوف على «نرد»، والثاني منصوب بـ «أن» المضمرة. والمصدر المؤول شبيه بما قدرنا قبل. ولا: نافية للحال اللازمة. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله ومضاف. ونفي التكذيب يفيد ثبوت التصديق مؤكداً. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. ونكون: فعل مضارع ناقص مرفوع. واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «نكون»، وحركت بالفتح لالتقاء بسكون اللام بعدها. والمؤمنين: مجرور بالياء. والجملة ختام للقول.

(٢) هذا من البياضوي، وفيه: «المفهومة من التمني»، وتقديم السيوطي قراءة الرفع، مع جعلها للاستئناف، يعني أنهم يعدون بالتصديق والإيمان وعداً، ولا يفهم منه دخول إرادة الإيمان في التمني. وإنما يكون الإيمان من جملة ما تمنوا في قراءة النصب، ويكون في قراءة الرفع، إذا كانت الجملة الكبرى حالاً من نائب فاعل: نرد، أي: «غير مكذبين». وهو ما ذكره البياضوي في تفسير الآية ٢٧، وأغفله السيوطي فكان في كلامه اضطراب وتلفيق بين تفسيرين. وقوله «عن إرادة الإيمان» يعني أن «بل» هنا للإبطال، والله يكذب كلام الكافرين، أي: ليس الأمر كما قالوا من أنهم لو ردوا إلى الدنيا لآمنوا، بل تمنوا الرد خوفاً من العقاب الذي شاهدوه جزاء لهم، وكذبوا فيما يعدون. وقد استشكل أبو حيان هذا التفسير، وقال فيه: لا أدري ما هذا الكلام؟ البحر ٤: ١٠٣. وفي الوجيز ١: ٢٣٦: أن التكذيب هو للتمني نفسه، أي: ليس الأمر على ما تمنوا من الرد، إذ لا عودة إلى الدنيا أبداً. وعلى كل حال فـ «بل»: استئنافية للإضراب الإبطالي حرف استئناف.

(٣) أي: العودة إلى الدنيا للإيمان. ومن قبل أي: من قبل شهادة جوارحهم، ومجاوبتهم بما فعلوا من القبائح وما سيلقون من العقاب. وقولهم المذكور هو في الآية ٢٣. والجوارح: جمع جارحة. وهي الأعضاء العاملة من الجسد، كاليد والرجل، تشهد بما فعلت وما حضرت من القبائح.

وبدا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: فَعَلَ، وأصله «بَدَوَ» قلبت الواو ألفاً. واللام: للتعليل تتعلق بـ «بدا». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل: بدا. والجملة استئنافية. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. ويخفون: فعل

بِآيَاتِ رَبِّنَا، وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» ٢٧. برفع الفعلين استئنافاً، ونصبيهما في جواب التمني، ورفع الأول ونصب الثاني. وجواب «لو»: لرأيت أمراً عظيماً. (١)

قال تعالى: ﴿بَلْ - لِلْإِضْرَابِ عَنْ إِرَادَةِ الْإِيمَانِ الْمَفْهُومِ مِنَ التَّمْنَى - (٢)﴾ ﴿بَدَأَ﴾: ظَهَرَ ﴿لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلِ﴾: يَكْتُمُونَ، بِقَوْلِهِمْ «وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ»، بِشَهَادَةِ جَوَارِحِهِمْ، فَتَمَنُّوا ذَلِكَ، (٣) ﴿وَلَوْ رُدُّوا﴾ إِلَى الدُّنْيَا فَرَضًا ﴿لَعَادُوا لِمَا نُهُوا

وترى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وإذ: اسمية ظرفية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالمفعول به المقدر، أي «حالهم». ووقفوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بـ «وقف». والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قالوا: معطوفة على جملة «وقفوا» في محل جر بالعطف. ويا ليت... المؤمنين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وليت: لتمني ما هو محال هنا، حرف مشبه بالفعل. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «ليت». ونرد: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. والجملة صغرى في محل رفع خبر «ليت». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول.

(١) يعني أن الجواب محذوف للإيهام، تهيئاً للخطب، فيتصور كل مخاطب من ذلك ما يناسبه. ونكذب بها: نكراها ونجحدّها. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ونكون: نصير. والمؤمن: الذي عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقول السيوطي «استئنافاً» يعني أن التمني مقصور على الرد إلى الدنيا، وجملة لا نكذب: صغرى في محل رفع خبر لمبتدأ مقدر أي: ونحن. والجملة الكبرى هي استئنافية ضمن القول، كما تفيد عبارة الكواشي والبياضوي وسيبويه في الكتاب ١: ٤٢٦. لا معطوفة على جملة التمني، كما زعم أبو حيان ومن تابعه. انظر البحر ٤: ١٠١ والدر المصون ٤: ٥٨٦ والفتوحات ٢: ١٩. وجملة نكون من المؤمنين: معطوفة على جملة الخبر «لانكذب». فهم يعدّون بذلك كاذبين. وانظر آخر الآية ٢٨.

وقوله «جواب التمني» من التلخيص، وهو قول ابن الأنباري والزجاج والزمخشري، ومخالف لجمهور النحاة وما نص عليه السيوطي نفسه في الهمع ٢: ١٠ - ١٣. ذلك لأن التمني ليس له جواب كجواب الأمر والنهي والاستفهام... والصواب أن «نكذب»: منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد واو العطف

الكفرة في الدنيا تكذيباً للإيمان. وإن... بمبعوثين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإن: حرف نفي. وهي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبره «حياة» مرفوع ومضاف. وإلا: استثنائية للحصر. والضمير هنا ليس له عائد قبله، وهو ضمير الحياة فسرّه الخبر بعده. وهذا من الضمائر التي يجوز تقدمها على ما يفسرها. البحر ٤: ١٠٥. والدنيا: صفة لحياة مرفوعة بالضمّة المقدرة. وهي ليست لتخصيص حياة دون غيرها، إذ أنهم لا يقرّون بحياة غير ما في الدنيا، بل الوصف هنا على سبيل التوكيد. والجملة ابتدائية في مقول القول. وما: نافية للحال حرف مشبه بالفعل الناقص. ونحن: ضمير منفصل في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي وتحقيقه. ومبعوثين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً خبر «ما». والجملة معطوفة على الابتدائية ختاماً للقول.

(٣) لو ترى: انظر الآية ٢٧. وفيه توكيد لما ذكر فيها، مع التوطئة للتوبيخ والإقرار بالحق. وجملة «تعالى» ليست فيما عدا الأصل وع، وهي ثابتة في التلخيص. وقول السيوطي «توبيخاً» يعني أن الاستفهام بالهمزة لتوبيخهم والتعجب وتقريعهم، على ما كانوا يكابرون به من إنكار للبعث. وأغفل أنه أيضاً لتقريعهم، وإثبات الحجة عليهم من لسانهم. ولذا كان جوابهم بعد، والتوبيخ المجرد ليس له جواب. والحق: الموجود الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وتقدير «إنه لحق» بعد القسم مستفاد من التلخيص وتفسير البغوي، والأولى أن يكون قبله لئلا يُتوهم أنه جواب القسم.

والواو: حرف اعتراض. والجملة الشرطية اعتراضية، في مجموع اعتراض آخره نهاية الآية ٣٦. وجملة قال: في محل نصب حال من: ربه. وعلى هذا يكون تقدير جواب الشرط بعد نهاية الآية. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام. وليس: نافية للحال فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة في محل رفع اسم «ليس». والباء: حرف جر زائد معناه التوكيد للنفي والتحقيق لمضمون التقرير. والحق: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ليس». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قالوا: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. وبلى: حرف جواب للاستفهام المنفي يفيد إبطال النفي وإثبات ما بعده، أي: إنما هو الحق. وجملة الجواب هذه محذوفة وهي ابتدائية في مقول القول. والواو: حرف جر معناه القسم. فقد أكدوا باليمين اعترافهم إظهاراً لكمال يقينهم بحقيقته. ورب: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: نُقسم. والجملة استئنافية ضمن مقول القول.

(٤) ذوقه أي: تحسسوه بكامل الجسم والروح، وقاسوا آلامه وأهواله. وإنما غُيّر عن ذلك بالذوق لأنه أوضح ما يستخدم في الحياة الدنيا، ولما يراد من التهكم والتبكيت والإهانة. والعذاب:

عنه من الشرك، «وإنهم لكاذبون» ٢٨ في وعدهم بالإيمان. (١) «وقالوا» أي مُنكرو البعث: «إن»: ما «هي» أي: الحياة «إلا حياتنا الدنيا، وما نحن بمبعوثين» ٢٩. (٢) «ولو ترى إذ وَقَفُوا»: غرضوا «على ربهم» لرأيت أمراً عظيماً. «قال» تعالى لهم على لسان الملائكة توبيخاً: «أليس هذا» البعث والحساب «بالحق؟ قالوا: بلى وربنا» إنه لحق. (٣) «قال: فذوقوا العذاب بما كُنتُمْ تَكْفُرُونَ» ٣٠ به في الدنيا. (٤)

مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «يخفي». والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. وقول السيوطي «بشهادة» متعلقان بالفعل: بدا.

(١) ردوا: أرجعوا وأعيدوا. وقول السيوطي «فرضاً» أي: افتراضاً عقلياً غير واقع، لبيان ما يكون منهم في مثل هذا الافتراض لو وقع. انظر الكلمات ٣: ٣٤٠. وعادوا أي: رجعوا إلى ما كانوا عليه، بعد أن رأوا وجوب الإيمان والتوحيد، لأنهم مصرّون على الشرك لما في نفوسهم من الخبث والعصيان. ونهوا عنه أي: أمروا بتركه وحرّم عليهم. وهو على وزن: فَعُوا، وأصله «نَهَوْا» استقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والكاذب: من يقول بلسانه ما لا يريد بقلبه.

والواو: حرف عطف. ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ٧. وردوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. واللام: لانتفاء الغاية المكانية حرف جر بمعنى: إلى. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «عاد». والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستئنافية: بدا. وكذلك الجملة الاسمية التالية، فهما لا محل لهما من الإعراب. ونهوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «نهى». والجملة صلة الموصول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وكاذبون: خبر «إن» مرفوع بالواو.

(٢) الحياة: العيش بالقوة العاقلة العاملة روحاً وجسداً. والدنيا: الأقرب إلى الإنسان لأنه يعيش فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والمبعوث: من يخرج من القبر حياً للحساب والجزاء بعد موته. والمراد: ليس لنا حياة غير هذه الحياة التي نحن فيها بالدنيا، ولن نبعث بعد الموت.

والواو: حرف استئناف. وجملة قالوا: استئنافية لبيان ما يقوله

والتكذيب.

وقد: حرف تحقيق. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل. وأل: زائدة لازمة للتزوين اللفظي. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ولقاء: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. وحتى: حرف استئناف معناه انتهاء الغاية الزمانية. والجملة الشرطية بعده استئنافية ضمن الاعتراض أيضاً. وإذا: شرطية للمستقبل اسم شرط غير جازم متعلق بـ «قالوا». انظر الآية ٢٥. وبغته: حال من «الساعة» منصوبة، مصدر استعمل بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: باغته. وبأحسرتنا... فيها: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا».

وبأ: للتنبيه ونداء القريب حرف نداء. وحسرة: منادى مضاف منصوب. وبأ: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة ابتدائية في مقول القول. وعلى: للسببية حرف جر. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالمصدر: حسرة. وفرطنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. وبأ: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «فرط». والجملة صلة الحرف المصدري. ووزن فرط: فَعَلَّ، أصله «فَرَطَ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الراء الأولى في الثانية.

(٢) الأوزار: جمع قلة للوزر يراد به الكثرة. والوزر: ثقل الذنب. والمراد خطاياهم وآثامهم. والظهور: جمع ظهر. وهو خلاف البطن. وفيما عدا الأصل: «في أقبح شيء». وساء أي: تجاوز الحد في البؤس والشقاء والشر. والواو: للحال والاقتران. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وأوزار: مفعول به منصوب ومضاف. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «يحمل». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: قال، وفيها الضمير العائد على المكذبين مرتين للتوكيد والمبالغة. وألا: حرف استفتاح وتنبيه وتوكيد والإشارة إلى ما بعده. وساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المقدر: حملهم. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض فيها معنى التعجب، أي: ما أسوأ ما حملوا! ويزرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وزنه: يَعلُون، وأصله «يُوزَرُ» حذفت منه الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسر. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٣) يعني أن التقدير: ولدائر الحياة الآخرة، لأن الجنة هي محل تلك الحياة، حُذِفَ المضاف إليه فقامت صفته مقامه للتوكيد. والحياة الدنيا أي: اللذات والشهوات المبتغاة في حياة الإنسان قبل الموت. وهذا كالجواب لقول الكفرة في الآية ٢٩. وفيما عدا الأصل والنسخ: «الاشتغال بها». واللعب: ما يشغل النفس عما تتفجع به في

«قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ»: بالبعث. «حَتَّى» - غايةً للتكذيب - «إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ»: القيامة «بَغْتَةً»: فجأة «قَالُوا: يَا حَسْرَتُنَا» - هي شدة التألم، ونداؤها مجاز أي: هذا أوائلك فاحضري - «عَلَى مَا فَرَّطْنَا»: قَصَرْنَا «فِيهَا» أي: الدنيا. (١) «وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ»، بأن تأتيهم عند البعث على أقبح شيء صورةً وأنته ربحاً فتركبهم. «الأساء»: بش «مَا يَزِرُونَ» ٣١: يحملونه حملهم ذلك! (٢)

«وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا»، أي: الاشتغال فيها، «إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ»، وأما الطاعة وما يُعين عليها فمن أمور الآخرة، «وَلِلْآخِرَةِ الْآخِرَةُ» - وفي قراءة: «وَلِدَارُ الْآخِرَةِ» - أي: الجنة (٣) «خَيْرٌ لِلَّذِينَ

التعذيب في جهنم. فآل: عهدية حضورية. وتكفرون به أي: تكذبونه وتجحدونه.

وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض أيضاً. و«فذكروا... تكفرون»: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والفاء: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول - انظر الآية ٩١ من سورة البقرة وكتاب اللباب للعكبري ١٣٦: ٢ - وفيها معنى السببية أيضاً، لترتب التعذيب على إقرارهم بأنهم كانوا كافرين. وذوقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والباء: حرف جر معناه السببية أيضاً. وما: حرف مصدري، لا اسم موصول كما ذهب السيوطي وابن كثير ١٢٢: ٢. وقولهما «به» يشعر بذلك. والمصدر المؤول في محل جر، أي: بسبب كونكم كافرين في الدنيا. والجار والمجرور متعلقان بـ «ذوقوا». والجملة ابتدائية في القول. وكتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وجملة تكفرون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الحرف المصدري ختاماً للقول.

(١) خسر أي: فاته نعيم الجنة واستحق الخلود في جهنم، لأنه طلب الكفر بدلاً من الإيمان، فكان كمن خسر في صفقة. وكذبوا به: أنكروه وجحدوه. ولقاؤه أي: لقاء حسابه وجزائه بعد الموت، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وقول السيوطي «غاية» يعني: ما زال بهم التكذيب إلى وقت حسرتهم، عند حضور أسباب الموت. وجاءتهم: وصلت إليهم ونزلت بهم. والساعة هنا: وقت مقدمات الموت، وما فيه من الأهوال. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: ساعتهم. ومن مات فقد قامت قيامته. فليست «أل» للغلبة، خلافاً لما قاله السمين في الدر المصون ٥٩٥: ٤. وشدة التألم أي: شدة التلهف والتحسر. وقوله «احضري» ليس مراداً به حضور الحسرة ومجيئها، وإنما المراد الاعتراف بهول ما وقع لهم من شدة الندم والتفجع، تنبيهاً على الخطأ الذي كانوا فيه، حتى اضطروا إلى نداء ما لا ينادى. وقصرنا أي: بالكفر والعصيان

والجملة استئنافية ضمن الاعتراض أيضًا.

(٢) هذا تفسير للقراءتين لا للقراءة الثانية فقط، خلافاً لما في الفتوحات ٢: ٢٣. وروي أن بعض المشركين سألوا أبا جهل: أصادق محمد أم كاذب؟ فقال: «والله إن محمداً لصادق، وما كذب محمد قط». ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء، والسقاية والحجابه والنُدوة والثبوة، فماذا يكون لسائر قريش؟ وكان أبو جهل قد قال للنبي ﷺ: «إنّا لا نكذبك، وإنك عندنا لصادق، ولكن نكذب الذي جئت به»، فنزلت الآيات هذه. الحديث ٣٠٦٦ في الترمذي، والمستدرک ٢: ٣١٥ والواحد ص ٢١١ وتفسير الطبري ١١: ٣٣٣ - ٣٣٤ والرازي ٤: ٥١٧-٥١٨ والبغوي ٢: ٩٣ - ٩٤ والخازن ٢: ١٠٧ وابن كثير ٢: ١٢٣ والقرطبي ٦: ٤١٦ والبحر ٤: ١١٢. وإنما كانت «قد» هنا للتحقيق قبل المضارع لأن معناه الاتصاف بالعلم واستمرار ذلك، دون قصد لزمان معين. ونعلمه: نحيط به كامل الإحاطة قبل وقوعه وبعده. والشأن أي: ضمير الشأن، وهو الأمر والموضوع، ويفيد التهويل والتفخيم والتوكيد. ويحزنك: يَغْمَك ويحز في نفسك. وبالتخفيف يريد القراءة «لا يُكْذِبُونَكَ».

ونعلم: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين. واللام هي اللام المرحقة معناها تحقيق التوكيد. والذي: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل: يحزن. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى سدت مسد مفعولي: نعلم. وجملة يقولون: صلة الموصول. والفاء: حرف استئناف يفيد معنى السببية. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر «إن» الثانية. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض أيضًا تفيد السببية لما يشعر به الكلام السابق، إذ المراد: نحن نعلم ما أنت فيه، فلا تحزن لأنهم يعتقدون صدقك. وفي هذا غاية الإجلال والتعظيم، ليس وراءها غاية، إذ نُفي التأكيد له وأُثبت لآيات الله تعالى.

(٣) أي: أعظم التأكيد وأشنع. والظالم: الكافر يفضل الباطل على الحق. وقول السيوطي «وضعه» أي: وضع الاسم الظاهر «الظالمين» موضع المضمّر فلم يقل «ولكنهم»، ليصفهم بالظلم ويبين سبب التأكيد والعصيان. فآل: عهدة ذكرية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولكن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، وقع بين متنافيين، معناه الاستدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، اسمه «الظالمين»: منصوب بالياء، وخبره جملة «يجحدون»: صغرى في محل رفع. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاستئنافية: إنهم. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وآيات: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «يجحد»، وقدما على الفعل للحصر، وإزالة ما في نفس النبي ﷺ من تأثر بظاهر تكذيبهم له.

يَقُولُونَ الشُّرْكَ. «أَفَلَا يَعْقِلُونَ» ٣٢، بالياء والتاء، ذلك فيؤمنون؟ (١)

«قد» للتحقيق «نَعْلَمُ إِنَّهُ» أي: الشأن «لَيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ» لك من التكذيب. «فإنهم لا يُكْذِبُونَكَ» في السر، لعلمهم أنك صادق - وفي قراءة بالتخفيف - أي: لا ينسبونك إلى الكذب، (٢) «ولكن الظالمين» - وضّعه موضع المضمّر - «بآيات الله»: القرآن «يجحدون» ٣٣: يكذبون، (٣) «ولقد

الآخرة. واللهو: صرفها عن الجد إلى الهزل. والمراد أنهما باطل وغرور. والدار: موطن الإقامة والاستقرار. وأل: عهدة ذهنية. والآخرة: المتأخرة تكون بالبعث بعد الموت. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

والواو: حرف استئناف. وما: نافية للحال اللازمة حرف نفي. والحياة: مبتدأ خبره: لعب. وأل: عهدة ذهنية. والدنيا: صفة للحياة مرفوعة بالضمّة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل أيضًا. وآل: حرف حصر. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. ولهو: معطوف على «لعب» مرفوع بالعطف. واللام: للتوكيد حرف ابتداء. والدار: مبتدأ مرفوع وزنه: الفَعْلُ، أصله «الدَّوْر» قلبت الواو ألفًا، وأبدلت اللام دالًا وأدغمت في الدال الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحًا. والآخرة: صفة لـ «الدار» مرفوعة. وحياة على وزن: فَعْلَة، مصدر الفعل: حَيَّيْ يَحْيَى، أصله «حَيَّة» قلبت الياء الثانية ألفًا لتحركها بعد فتح.

(١) كذا بإثبات النون عطفًا على «لا يعقلون» أي: أفلا يؤمنون. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «فيؤمنوا» خلافاً لعبارة السيوطي. وخير أي: أكثر نفعًا من الحياة الدنيا، لأن منافعتها خالصة من المضار، ولذاقتها مستمرة لا آلام بعدها. ويتقون الشرك أي: يتجنبونه ويلتزمون الإيمان والتوحيد. ويعقل: يفكر ويتدبر ليميز الخير من الشر. ث: «أفلا تعقلون». وبالتاء يريد القراءة «أفلا تعقلون»، خطابًا للكافرين الذين ينكرون الحياة الآخرة. وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب، أي: أليس لكم عقول تفكر وتعلم الحقيقة، فتعملون لها بجد وإخلاص؟

وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: الدار. والجملة معطوفة على الاستئنافية قبل. واللام: للتعليل حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم التفصيل خير. وجملة يتقون: صلة الموصول. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التحقيق لما بعده والإنكار التوبيخي لهم مع التعجب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ جهلهم للحياة الآخرة وحصر أنفسهم في لذائذ الدنيا سببها إغفال التفكير السديد. ولا: نافية للحال اللازمة. ويعقلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون.

(٢) أي: ما يطمئن به إلى تحقق غلبتك على الكافرين. وقول السيوطي هنا تفسير معنى لا تقدير إعراب، لأن فاعل «جاء» مضمّر، أي: بعض ذلك. وقد تصرف في عبارة التلخيص، وهي: «المعنى: بلغك خبر من أخبارهم تسكن به نفسك». وليس تقدير الفاعل هنا من الحذف الذي يمنعه النحاة، لأن وصفه دليل عليه، فلا إشكال فيه. انظر البحر ٣: ١٣٣ والدر المصون ٤: ٦٠٦ وتفسير الألوسي ٧: ٢٠٠. والمبدل: من ينقص ويغير، وزنه: مُفْعَلٌ، اسم فاعل بمعنى اسم الجنس للتوكيد من مصدر: بَدَّلَ، وأصله «مُبْدِلٌ» والتضعيف فيه للمبالغة أدغمت الدال الأولى في الثانية. ونفي المبالغة يفيد مبالغة في النفي.

وفسرت الكلمات بالمواعيد لأن كلام الله محقق لا محالة، فهو مواعيد مؤكدة. والمراد مواعيده للرسول بالنصر والغلبة. فهي متحققة لأنه لا يخلف الميعاد، ولا يقدر أحد على تغييرها أو نقضها. وجاءك أي: أوحى إليك وصار علمه عندك. والنبأ: الخبر الخطير، اسم جنس يفيد معنى الكثرة هنا، أي: أنباء. والمرسل: الرسول، وزنه: مُفْعَلٌ، اسم مفعول بمعنى اسم الذات للمبالغة من مصدر: أُرْسِلَ، أصله «مُؤرَّسَلٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع. وأل: عهدية ذكرية، أي: الذين ذكروا قبل.

ولا: للتخصيص على نفي وجود الجنس. انظر الآية ١٢. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل نصب حال من فاعل: صبر. والواو: حرف اعتراض. واللام: للتوكيد حرف ابتداء. وقد: حرف تحقيق. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة للفاعل المؤخر، أي: شيء كائن. والجملة اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير تفيد تقرير ما قبلها. والمرسلين: مضاف إليه مجرور بالياء.

(٣) روي أن بعض المشركين قالوا: «يا محمد، اتنا بآية من عند الله، كما كانت الأنبياء تأتي قومها بالآيات. فإن فعلت آمنا بك»، فأبى الله عليهم ذلك لأنهم لا يطلبون ما طلبوا إلا مكابرة وتعجيزاً، وأعرضوا عن الرسول ﷺ، فشق عليه طمعاً في إيمانهم، فترلت هذه الآيات. تفاسير أبي السعود ٣: ١٢٨ - ١٢٩ والخازن ٢: ١٣١ والألوسي ٧: ٢٠٠ - ٢٠١. وإعراضهم أي: ابتعادهم وتوليهم، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وقول السيوطي «بحرصك عليهم» أي: بسبب رغبتك في إيمانهم. وفيما عدا الأصل وخ وع: «لحرصك عليهم». واستطعت: قدرت. وتبتغي: تتخذ. والزيادة فيه للمبالغة. والسرب: المنفذ يُدخل فيه إلى جوف الأرض. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفتأنيهم بآية أي: لتحضر لهم معجزة تحملهم على الإيمان، من تحت الأرض أو من السماء. وقوله «فافعل» تقدير لجواب الشرط «إن استطعت».

كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ - فيه تسلية للنبي - «فَصَبِّرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْذُوا، حَتَّى آتَاهُمْ نَصْرُنَا» بإهلاك قومهم. فاصبر حتى يأتيتك النصر بإهلاك قومك، (١) «وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ»: مواعيده. «وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِإِ الْمُرْسَلِينَ» ٣٤ ما يَسْكُنُ به قلبك. (٢)

«وإن كَانَ كَبِيرٌ»: عَظُمَ «عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ» عن الإسلام، بحرصك عليهم، «فإنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا» سَرَبًا «فِي الْأَرْضِ، أَوْ سُلَّمًا»: مِصْعَدًا «فِي السَّمَاءِ، فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ» مما اقترحوا، فافعل - المعنى: إنك لا تستطيع ذلك. فاصبر حتى يحكم الله - (٣) «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ» هدايتهم «لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى»،

(١) كذا. والصواب: بإهلاك قومك أو إيمانهم. والرسول: جمع رسول. وهو من بعث للدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. ومن قبلك أي: من قبل زمانك. وفيما عدا الأصل وخ: «للنبي ﷺ». وصبر: تَبَّتْ وتجلد ولم يجزع. وأوذوا: أصيبوا بالضرر والشر، على وزن: أَفْعُوا، وأصله «أَوْذُوا» أبدلت الهمزة الثانية واواً لسكونها بعد همزة مضمومة، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وآتاهم: جاءهم وكان لهم. والنصر: العون والتأييد، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى.

واللام: للتوكيد حرف ابتداء. وقد: حرف تحقيق. وكذبت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وجاز هذا التأنيث لأن نائب الفاعل جمع تكسير: رسل. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «كُذِّبَ». والجملة معطوفة على جملة: لكن. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر بـ «على» أي: على تكذيبهم وإيذانهم. والجار والمجرور متعلقان بـ «صبر». والجملة معطوفة على التي قبلها. وكُذِّبُوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: أَوْذُوا. فهي أيضاً لا محل لها من الإعراب بالعطف.

وأوذوا: مثل «كُذِّبُوا» مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوبا. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر بـ «حتى»، أي: حتى مجيء النصر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «صبر»، أي: كان غاية صبرهم نصر الله إياهم. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور مع التغليب. ونصر: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. ونا: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة صلة الحرف المصدري المضمّر لا محل لها من الإعراب.

وجَمَعَهُمْ: أَلَف بين قلوبهم ووَحَّد بينها بالقدرة والقهر. والهدى: الرشد والبصيرة بالحق. والمراد به هنا الإسلام. قال: عهدية ذهنية. وتكون: تصير. والجاهل: من لا يعرف حقيقة الأمور. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ٧. والجملة الشرطية معطوفة أيضًا على جملة: كُذِّبَتْ. ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «جمع». والهدى: مجرور بالكسرة المقدرة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم، أي: لا تكونن بالحرص على إيمانهم، والميل إلى نزول المعجزات لهم، من الجاهلين بدقائق شؤونه تعالى. والنهي هنا طلب لعدم وقوع الفعل. وتكونن: فعل مضارع ناقص مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وهو في محل جزم بـ «لا». والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد، وإخراج مضمون الفعل عن الحال. واسم تكون: ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. وين: للتبعية حرف جر حرك بالفتح لاتصاله بسكون اللام. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير.

(٢) في هذا وعيد وتهديد وحث على الإيمان. ويستجيب: يليي ويجب بالقبول. فالزيادة في الفعل للمبالغة. ويسمع: يدرك المسموعات. والاعتبار: الاتعاظ وتقبل النصح. والموتى: جمع ميت. وهو من فارقت روحه جسده. يعني موتى القلوب، أي: الذين لا يعقلون ولا يتدبرون. وأل: عهدية ذكرية، إذ المراد هنا من ذكر قبل ممن يكابر ويصرّ على الكفر. ووصفهم بالموتى استعارة لا تشبيه، خلافاً لما توهم عبارة السيوطي. ويعتهم: يخرجهم من قبورهم بالقدرة والقهر، أحياء بعد الموت الحقيقي. وإليه أي: إلى موقف حسابه لهم جزائهم.

وإنما: للحصر كافة ومكفوفة، أي: لا يليي دعوتك إلا الذين يعقلونها ويتدبرونها. والذين: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير تفيد تقرير ما قبلها. وجملة يسمعون: صلة الموصول. والموتى: مبتدأ مرفوع بالضملة المقدرة خبره جملة صغرى «يعتهم الله» في محل رفع. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاستئنافية: يستجيب، والحصر منسحب عليها أيضًا، أي: وإنما الذين لا يستجيبون ولا يسمعون يُعْتَنُون ويعاقبون. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وإليه: متعلقان بـ «يُرجع»، وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية، وتقديمهما يفيد الحصر، أي: لا إلى الفناء النهائي، ولا إلى من عبدوهم من دون الله. ويرجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على جملة «يعتهم» في محل رفع بالعطف، ختام الاعتراض الكبير.

(٣) أي: ولأن الله قادر على تنزيل المعجزات التي طلبوا، وفيما رأوا قبل مندوحة لهم عن المكابرة والتطلبات، وفي تنزيل ما يضطرهم إلى

ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا. «فلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ» ٣٥ بذلك. (١) «إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ» دعاءك إلى الإيمان «الَّذِينَ يَسْمَعُونَ» سماع تفهم واعتبار، «وَالْمَوْتَى» أي: الكفار - شبههم بهم في عدم السماع - «يَعْتَهُمُ اللَّهُ» في الآخرة، «ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» ٣٦ يُردّون، فيُجازيهم بأعمالهم. (٢)

«وَقَالُوا»، أي: كفار مكّة: «لَوْلا»: هلا «نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ»، كالناقة والعصا والمائدة. «قُلْ» لهم: «إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ». - بالتشديد والتخفيف - «آيَةً»، ممّا اقترحوا، «وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» ٣٧ أَنْ نُزِّلَها بلاء عليهم، لوجوب هلاكهم إن جحدوها. (٣)

وإن: شرطية للماضي بسبب دخولها على «كان»، حرف شرط جازم. انظر الآية ١٥. والجملة الشرطية كلها معطوفة على جملة: كُذِّبَتْ. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم. واسم «كان» ضمير مستتر يعود على «إعراض» الذي هو فاعل الفعل: كبر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «كبر». والجملة صغرى في محل منصب خبر «كان». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. والجملة الشرطية هذه كلها في محل جزم جوابًا للشرط الأول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتبتغي: فعل مضارع منصوب والفاعل تقديره: أنت. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «استطعت». وجملة تبتغي: صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب.

ونفقًا: مفعول به منصوب. وفي الأرض: متعلقان بصفة محذوفة لـ «نفقًا». وهذه الصفة معناها التوكيد لأن النفق لا يكون إلا في الأرض. وأو: عاطفة لأحد الشئين. وسلما: معطوف على «نفقًا» منصوب بالعطف. وفي السماء: متعلقان بصفة محذوفة لـ «سلما». وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وتأتي: معطوف على «تبتغي» منصوب بالعطف. والباء: للتعدية تتعلق بـ «تأتي». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب بالعطف أيضًا. ووزن نفق: فَعَلَّ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة: متفوق فيه، من مصدر: نَفَقَ فيه، أي: دخل، عَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وسَلَّمَ وزنه: فَعَلَّ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: سَلِمَ يَسْلَمُ، عَبَّرَ به أيضًا عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «سَلِّمَ» أدغمت اللام الأولى في الثانية.

(١) أي: بأنه لو أراد إيمانهم لآمنوا. وهذا تغليظ في الخطاب، لرجح المؤمنين عن جهل الحكمة الربانية. وشاء: أراد وقضى. وقول السيوطي «هدايتهم» صوابه: «جَمَعَهُمُ عَلَى الْهُدَى» كما في البياضوي، لأن المفعول المحذوف يُقَدَّرُ من لفظ جواب: لو.

مؤكدًا. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير في «قادر».

(١) الدابة هنا: الحيوان الذي يتحرك في الأرض من بروبحر، وزنه: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: دَبَّ يَدْبُ، غُبِرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وهومن الصفات الغالبة، والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وأصله «دَابَّة» سكنت الباء الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز التقاء الساكنين لأن الأول حرف مد والثاني مدغم. وزيادة «من» هي للتنصيص على عموم النفي. وفي المنحة: «من صلة». وكذلك جاء ذكر «صلة» بدلًا من «زائدة» في كثير من نصوص المنحة، خلافاً لعبارة السيوطي. ومعنى الصلة يناقض الزيادة النحوية. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدة ذهنية. ويطير: يعلو ويتنقل. والجناح: ما يخفق للطيران. والأمم: جمع أمة. وهي المجموعة من الخلق في نوع واحد. والأمثال: جمع قلة للمثل يراد به الكثرة. والمثل: المُماثل والمُشابه. والمراد: مماثلة إياكم. وفيما عدا الأصل والنسخ: في تدبير خلقها.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي. ودابة: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ. وفي الأرض: متعلقان بصفة محذوفة لـ «دابة» أي: كائنة. وقدرها السيوطي «تمشي» بياناً للمعنى ومقابلة لـ «يطير» بعد «طائر». وفي: للظرفية المكانية. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي. وطائر: معطوف على «دابة» مجرور. ويطير: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يَفْعِلُ، وأصله «يَطِيرُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. والجملة في محل جر صفة لـ «طائر»، معناها التوكيد ورفع المجاز، لأن الطائر قد يكون لمعان مختلفة. والباء: للاستعانة حرف جر. وجناحي: مجرور بالياء ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «يطير». وفي ذكرهما توكيد أيضاً، لأن الطيران مغن عن ذكر الجناحين. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. وإلا: حرف حصر. وأمم: خبر للمبتدأ «دابة» وما عطف عليه مرفوع، غُبِرَ به جمعاً لأن الدابة والطائر هنا في حيز النفي يراد بهما الجنس، أي: الدواب والطيور. وأمثال: صفة لأمم مرفوعة ومضافة. وجاز وصف النكرة بما أضيف إلى الضمير هنا، لأن الإضافة لفظية والتنوين منوِّي، والتقدير: أمثال لكم. والجملة الاسمية استئنافية، لبيان كمال القدرة والحكمة والعلم وحسن التدبير.

(٢) هذا مستفاد من التلخيص، ومن تفسيري البغوي ٩٥:٢ وابن كثير ١٢٥:٢، وهو قول لبعض المفسرين، ومبني على حديث لأبي هريرة أن الرسول ﷺ قال: «لَتَوَدَّ الْحَقُّوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرَنَاءِ». الحديث ٢٥٨٢ في مسلم ٢٢٤٢ في الترمذي، والمسند ٢٣٥:٢ و٣٠١ و٣٧٢ و٤١١. وزاد فيه بعض الرواة ما جاء بعدُ هنا، مع حساب للحجر والعمود... أيضاً. انظر فتح القدير ١٦٤:٢. والراجح أن ما يُذكر

«وما من» - زائدة - «دَابَّة» تمشي «في الأرض، ولا طائر يطير» في الهواء، «بجناحيه، إلا أُمم أمثالكم»، في تقدير خلقها ورزقها وأحوالها - (١) «ما قَرَطْنَا»: تركنا «في الكتاب»: اللوح المحفوظ، «من»: زائدة «شيء»، فلم نكتبه - «ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ» ٣٨، فيُقْضَى بينهم، وَيَقْتَصَنَ للجماء من القرناء، ثم يقول لهم: كونوا ثُرَابًا. (٢)

الإيمان هدم لقاعدة التكليف الذي أقيم على التدبير والاختيار، كما سيرد في الآية التالية من الاستدلال. فعن ابن عباس أن هذه الآية نزلت في رؤساء قريش، سألوا الرسول ﷺ معجزة تعنتا منهم. وإلا فقد جاءهم بآيات كثيرة فيها مَقْنَع. البحر ٤: ١١٨. ونُزِّل: أُلْقِيَ وأسقط. وفي التضعيف معنى المبالغة إما بصُرُون عليه من التعنت. والآية: المعجزة تضطرهم إلى الإيمان. ومن ربه أي: من عند ربه وبأمره. وهو الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وفي إضافته هنا إلى الضمير العائد على النبي تهكم واستهزاء. والناقة: معجزة صالح. والعصا: معجزة موسى. والمائدة: معجزة عيسى. وقل أي: لهم. والقادر: الكامل الاستطاعة بلا معين أو منازع. وبالتخفيف يريد القراءة «يُنَزَّل». خ: «بالتخفيف والتشديد». واقترح: اختلق وطلب. والأكثر: الغالبية العظمى. ويعلم: يدرك ويعي.

وجملة قالوا: معطوفة على نظيرتها في الآية ٢٩. ولولا: حرف تحضيض. ونزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وهو بمعنى المضارع: يُنَزَّل. ولذا كان ما قبله للتحضيض. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نزل». وآية: نائب فاعل مرفوع. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بصفة محذوفة لـ «آية». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا».

وقل: فعل أمر مبني على السكون. يعني أن المأمور رسول مكلف لا كما يدعي الكافرون. وتكراره قبل وبعد يفيد التوكيد. والجملة استئنافية بيانية. وإن... لا يعلمون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وقول السيوطي «لهم» لا يناسب الخطاب مع وجود ضمير الغائبين في «أكثرهم لا يعلمون». والصواب أن يكون الخطاب للناس عامة دون تخصيص. وقادر: خبر «إن» مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي أيضاً تتعلق باسم الفاعل: قادر. والجملة ابتدائية في مقول القول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وينزل: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر، أي: على تنزيل آية. والواو: للحال والاقتران. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، حرف مشبه بالفعل وقع بين إثبات ونفي. وأكثر: اسم «لكن» منصوب ومضاف. ولا: نافية للحال اللازمة. ويعلمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «لكن». ونفي العلم يعني إثبات الجهل

إتباعاً لحركة الظاء. وأل: عهدية ذهنية. وغير بالظلمات عن «الكفر» لأنه يُخفي الحق ويشيع الباطل والأوهام.

والواو: حرف استئناف. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظاً ومضاف منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. والجملة صلة الموصول. وصم: خبر مرفوع للمبتدأ الاسم الموصول. والجملة استئنافية. وبكم: معطوف على «صم» مرفوع بالعطف. وفي الظلمات: متعلقان بخبر ثان محذوف أي: كاثنون. وليس ثالثاً، كما زعم بعض المعربين، لأن «بكم» معطوف وليس خبراً. وفي: للظرفية المكانية حذف ياءه لفظاً في الدرج لاتصالها بسكون الظاء الأولى.

(٢) يعني: يرشده إلى سبيل الهدى ويوفقه فيه. ويشاء: يريد ويقدر. والمفعول به محذوف قدره السيوطي من مضمون الجواب. ويضله: يُمَدُّ قدراته بما يناسب اختياره الفاسد واستعداده السيئ. ويجعل: يصيِّر. وهو فعل ينصب مفعولين. والمستقيم: المعتدل لا اعوجاج فيه ولا اضطراب.

ومن: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ خبره جملتنا الشرط والجواب. انظر الآية ١٦. والجملة الشرطية الأولى استئنافية عطفت عليها الثانية، فلامحل لهما من الإعراب بالعطف. ويشأ: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاء بسكون اللام الأولى بعده. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. ويضلل: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم. والجملة جواب الشرط غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. وكذلك جملة: يجعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف: كاثناً. ومستقيم: صفة لـ «صراط» مجرورة.

(٣) يعني أن الاستفهام بالهمزة الأخيرة هو للتبكيك والتوبيخ والتعجب، وفيه معنى النفي. والمراد: أنتم لا تدعون غيره، لعلمكم أنه لا يقدر أحد على دفع ذلك سواء. تفسير ابن كثير ٢: ١٢٥. وقول السيوطي «لأهل مكة» أي: وغيرهم من الكافرين. وأخبروني أي: عن حالتكم العجيبة المتناقضة. فالتركيب أرايتكم: صورته الاستفهام عن العلم ومعناه الأمر بالعلم ثم بالإخبار. وكأن أصل معنى «أرايتكم» عند العرب: أعلمتم حالكم هذه؟ تدبروها وتفهموها وأخبروني إياها. ثم اختصر التعبير حتى أصبح كذلك. وهذا تفسير معنى لا تقدير إعراب. وأناكم: جاءكم ونزل بكم. والعذاب: التعذيب. وغير: وصفية للمغايرة، أي: أعبوداً غير الله؟ وتدعونه: تفرعون إليه وتستغيثون به لكشف العذاب.

وجملة قل: استئنافية. وأرايتكم... تشركون: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». والهمزة الأولى: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الأمر، أي: تدبروها واعلموها. ورأيت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والكاف: حرف خطاب لا

«وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا»: القرآن «صُمٌّ» عن سماعها سماع قبول، «وبكم» عن التثاق بالحق، «في الظلمات»: الكفر. (١) «مَنْ يَشَأْ اللَّهُ» إضلاله «يُضِلُّهُ»، وَمَنْ يَشَأْ هِدَايَتُهُ «يَجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ»: طريق «مُسْتَقِيمٍ» ٣٩. دين الإسلام. (٢)

«قُلْ» - يا مُحَمَّد - لأهل مكة: «أَرَأَيْتُمْ»: أخبروني، «إِنْ أَنَا كُنتُمْ عَذَابُ اللَّهِ» في الدنيا، «أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ»: القيامة المُشْتَمِلَةُ عَلَيْهِ بَعَثَتْ، «أَغْيَرِ اللَّهُ تَدْعُونَ؟» لا، (٣) «إِنْ كُنتُمْ

من حشر للحيوانات يراد به موتها لا بعثها، وذكر حسابها في الحديث مراد به معنى التمثيل في الحساب والقصاص، حتى يفهم كل مكلف أنه لا بد من العدل الخالص، لأن الدواب لا تكليف عليها ولا تفهم خطايا. وهذا قول لابن عباس والحسن البصري وآخرين. البحر ٤: ١٢١ وتفسير القرطبي ٦: ٤٢١.

وإنما عُيِّرَ عن الحيوانات بضمير العقلاء، لإجرائها سابقاً مجزاهم في المماثلة. والجلحاء هي الجماء أي: التي لا قرن لها. وتركنا أي: أهملنا وأغفلنا. واللوح المحفوظ: سجل فيه ما كان وما سيكون، من احتمالات ومبرمات في الوجود، إلى يوم القيامة. ووصفه بأكثر من هذا أقوال للفصاحين لا سند لها. و«أل» في الكتاب: عهدية ذهنية. وزيادة «من» هنا أيضاً للتخصيص على عموم النفي. وفي المنحة: «من صلة». والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. وإلى ربهم أي: إلى نفاذ قضائه. ويحشرون أي: يهلكون جميعاً.

وما: حرف نفي. وفرطنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. وهو على وزن: فعلنا، وأصله «فَرَطَ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الراء الأولى في الثانية. والنفي للمبالغة يعني المبالغة في النفي. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «فرط». والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين. وشيء: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به، لتضمين «فرط» معنى: ترك. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. انظر آخر الآية ٣٦. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية الأولى من الآية.

(١) أي: يتخبطون في ظلمات الكفر والضلال والجهل. وهو كناية عن عمى البصيرة. فهم لا ينتفعون بعقولهم، كما عطلوا ما منحهم الله من الحواس والقدرات، فجمعوا أنواع الجهالة والمكابرة والكفر. فقد روي أن الآية نزلت في بني عبد الدار - وهم من المكابرين المتعتنين - وشملت من يماثلهم في العناد والضلال. البحر ٤: ٢٢١. وكذبوا بها: أنكروها وجحدوا صدقها. والضم: جمع أصم. وهو من لا يسمع. والبيكم: جمع أبكم. وهو من لا يستطيع الكلام والسمع والبصر. والظلمة: السواد الدامس بفقد الضياء، لا تبيين فيه الأمور. وقد حركت اللام في الجمع بالضم

نصب حال من المخاطبين بأول الآية، وتفيد التوكيد للعامل فيها. وقد اضطرب النحاة والمفسرون في توجيه الإعراب كثيراً. انظر الدر المنصور ٤: ٦١٥ - ٦٢٨.

(٢) يعني: فلا تستغيثون بما عبدتم من دون الله. وما: للعاقل وغيره. ويكشفه: يرفعه ويزيله. وإن شاء كشفه أي: إن أراد أن يكشفه كشفه. فالمفعول به محذوف قدره السيوطي. وتشركون أي: تجعلونه مشاركا لله في التقديس والطاعة. وبل: حرف عطف معناه الإضراب الانتقالي والحصر لما بعده، مع تقرير لما قبله من معنى النفي. وإياه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم للحصر. وجملة تدعون: معطوفة على جملة «تدعون» التي قبلها، في محل نصب بالعطف. والنفي المقدر في الأولى يعني توكيد الإضراب. انظر المغني ص ١٢٠.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على الجملة قبلها في محل نصب بالعطف. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول للفعل قبله في الموضعين. والجملة بعده صلة الموصول في الموضعين أيضاً. والثانية ختام للقول. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «تدعون». والمراد: ما تدعونه إلى كشفه. وقول السيوطي: «أن يكشفه» بدل من الضمير في «إليه» وتفسير له. وإن: شرطية للحال أيضاً. وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: يكشف. وتسعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وهو على وزن: تَفْعَوْنَ، وأصله «تَسَيُّ» قلبت الياء ألفاً: تَسَيُّ. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة على جملة «إياه تدعون» في محل نصب بالعطف أيضاً، رغم فصل الفاء بينهما.

(٣) أي: لكي يتذللوا فیدعوا الكفر ويؤمنوا. وفي الآيات ٤٢ - ٤٥ تسلياً أيضاً للنبي ﷺ وللمؤمنين، ووعد بالنصر والغلبة. وأرسلنا: بعثنا. والأمم: جمع أمة. وهي الفئة من الناس يجمعها دين أو اعتقاد. وقول السيوطي «زائدة» من البياضوي، وهو مذهب ضعيف. تفسير الألوسي ٧: ٢١٩. وفي المنحة: «من صلة». والصواب أن «من»: حرف جر لابتداء الغاية الزمانية متعلق بصفة محذوفة لـ «أمم». وأخذناهم: عاقبناهم على ذنوبهم. وفي المنحة وبعض المطبوعات: يتذللون فيؤمنوا.

والواو: حرف استئناف. واللام: للتوكيد حرف ابتداء. وقد: حرف تحقيق. وأرسلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وكذلك: أخذنا. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أرسل». والجملة استئنافية. وقبل: مجرور بالكسرة ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والفاء: هي الفصيحة، عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للإضافة إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً، تتعلق بـ «أخذ». والضراء:

صادقين ٤٠ في أن الأصنام تنفعكم فادعوها، (١) «بل إياه» لا غيره «تدعون» في الشدائد، «فيكشف ما تدعون إليه» أن يكشفه عنكم من الضر ونحوه، «إن شاء» كشفه، «وتسعون»: تتركون «ما تشركون» ٤١ معه من الأصنام فلا تدعونه. (٢) «ولقد أرسلنا إلى أمم من» - زائدة - «قبلك» رسلاً فكذبوهم، «فأخذناهم بالأساء»: شدة الفقر «والضراء»: المرض، «لعلهم يتضرعون» ٤٢: يتذللون فيؤمنون. (٣)

محل له من الإعراب. والمفعول الأول محذوف يعود على: عذاب، تنازع فيه هذا الفعل و«أتى»، فبقي «عذاب» فاعلاً للأقرب إليه وأضمر في الأول. وجملة «أغير الله تدعون»: صغرى في محل نصب مفعول ثان. والتقدير: أرأيتم عذاب الله - إن أتاكم أو الساعة أتتكم - أغير الله تدعون لكشف ذلك؟

والتاء في مثل هذا التركيب مع كاف الخطاب تلازم الفتح، أيًا كان المخاطب: مفرداً أو مشى أو جمعاً، ومذكراً أو مؤنثاً. لكن يتغير ما بعد التاء تبعاً للمخاطب. والجملة كبرى ابتدائية في القول الذي آخره نهاية الآية ٤١. وإن: شرطية للمستقبل حرف جازم. انظر الآية ١٧. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم في الموضعين. وعذاب: فاعل مرفوع ومضاف. وأو: عاطفة مانعة للخلو، إذ يجوز الجمع بين ما قبلها وما بعدها. وأتت: فعل ماض معطوف على «أتى» مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة وفي محل جزم، وزنه: فَعَتْ، وأصله «أتى» قلبت الياء ألفاً: أتى. ولما اتصل بباء التانيث حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث.

والساعة: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. وغير: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. وتدعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. وجواب الشرط محذوف دل عليه ما بعده. والتقدير: فهل غير الله تدعون؟ وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدمة عن الفاعل في: تدعون. وإنما جعلنا «هل» مكان الهمزة لأن جواب الشرط، إذا كان بالاستفهام، غالباً ما يرد بما يقع بعد الفاء، نحو: هل ومن وكيف وأين؟ كذا قال أبوحيان في البحر ٤: ١٢٧، ثم خالفه في ٧: ١٤ و ٨: ٥٧. وما قدرناه هنا استبعده أيضاً في ٤: ١٢٤ - ١٢٨.

(١) كذا من التلخيص، تقديرًا للجواب المحذوف. والصواب أن الجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: إن كنتم صادقين فيما تقولون فأخبروني: من غير الله تدعون؟ والصادق: من يقول الحق لا شك فيه. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم. انظر الآية ١٥. وصادقين: خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة لا محل لها من الإعراب جملة الشرط غير الظرفي. والجملة الشرطية كلها في محل

المضمن في «لولا» والإثبات بعده. وقست: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. وقلوب: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة على الاستئنافية التي قبلها.

وذهب أبو حيان ومتابعوه إلى أن الاستدراك هذا بين ضدين: لين القلب وقسوته. البحر ٤: ١٣٠ والدر المصون ٤: ٦٣٣ والفتوحات ٢: ٣٠. والحق أن اللين، أي: التضرع، هنا منفي ونفي يعني ضده، أي: قسوة القلب. فليس ما ذكره بصواب، لأن الاستدراك هنا هو على المعنى لبيان ما منعهم من التضرع، أي: لا مانع لهم من التضرع إلا قساوة قلوبهم وتزيين الشيطان لهم أعمالهم وإعجابهم بها. والمراد كما في التلخيص: لم يتضرعوا ولكن قست قلوبهم. وهذا يعني أن الضدين اللذين وقع بينهما الاستدراك هما النفي والإثبات: ما لانت ولكن قست. وهو قول العكبري ومن تابعه. انظر تفسير الألوسي ٧: ٢٢٠.

واللام: للتعليل حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور، فيه تغليب لهم على الإناث، إذ المراد هو الرجال والنساء. والجار والمجرور متعلقان بـ «زين». والجملة معطوفة على جملة «قست» تفيد أن تزيين الشيطان يكون مع قسوة قلوب، لا مع لينها واستعدادها لقبول الحق. والشيطان: فاعل مرفوع. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة يعملون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «فتح». ونسوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة، وزنه: فَعَوَا، وأصله «نَسَيُوا» استقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والجملة في محل جر مضاف إليه. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. وذكروا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والباء: للإضافة تتعلق بـ «ذكر». والجملة صلة الموصول.

(٢) أي: خداعاً لهم وإمهاً لا يزدادوا كفرًا وعصيانًا. وفتحنا: وشدنا وأطلقنا. وبالشديد يريد القراءة: «فَتَحْنَا». والتضعيف للمبالغة والتكثير. والأبواب: جمع قلة للباب يراد به الكثرة. والباب: ما يتوصل به إلى الخفايا. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «فتح». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وأبواب: مفعول به منصوب ومضاف. وكل: مضاف إليه مجرور ومضاف. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: زين.

﴿فَلَوْلَا﴾: فهلا، ﴿إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَا﴾: عذابنا، ﴿تَضَرَّعُوا﴾ أي: لم يفعلوا ذلك، مع قيام المقتضي له، ﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ فلم تلن للإيمان، ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ٤٣ من المعاصي، فأصروا عليها، ﴿فَلَمَّا نَسُوا﴾: تركوا ﴿مَا ذُكِّرُوا﴾: وعظوا وخوفوا ﴿بِهِ﴾، من البأساء والضراء، فلم يتعظوا^(١) ﴿فَتَحْنَا﴾ - بالتخفيف والتشديد - ﴿عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من النعم، استدراجاً لهم^(٢).

﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرَّحُوا بِمَا أُوتُوا﴾ فَرَحَ بَطَرٍ ﴿أَخَذْنَاهُمْ﴾، بالعذاب

معطوف على «البأساء» مجرور بالعطف.

والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: أرسلنا، وتقدير «فكذبوهم» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وغالباً ما يحذف مثل هذا المقدر في القرآن الكريم، لما عُلم في تاريخ البشر، من كثرة تكذيب الأمم لأنبياها، حتى صار كالقاعدة المقررة. ولعل: حرف مشبه بالفعل للترجي والتعليل، ترجي البشر أي: لو رأى أحد ما حل بهم لترجى تضرعهم وابتهاهم إلى الله، ليكشف عنهم ما هم فيه. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم «لعل». وجملة يتضرعون: صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: أخذ. ويتضرع وزنه: يَتَضَرَّعُ، أصله «يَتَضَرَّعُ» والتاء والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الراء الأولى في الثانية.

(١) يعني: لم يخطر ببالهم أن ما اعتراهم من البلاء سببه ما هم عليه من العصيان. وجاءهم: أصابهم ونزل بهم. والمقتضي له أي: ما يستلزم التضرع. وقست: استمرت بازدياد على ما هي فيه من الصلابة، ولزمت الصبر على البلاء. والقلوب: جمع قلب. وهو العضلة الكمثرية في الصدر، تغذي الجسم بماء الحياة الخالص، وتتضمن التدبير والاعتقاد والانفعال. وزينها: جمّلها وحسّنها فأعجبتهن. والفعل وزنه: فَعَّلَ، وأصله «زَيَّنَ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الياء الأولى في الثانية. والشيطان: من يغري بالشّر والباطل من الإنس أو الجن. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ويعملون أي: يكتبونه ويحملونه من نية أو قول أو فعل، بالاختيار والقصد والعزم.

والفاء: حرف استئناف. ولولا: حرف توبيخ وتقريع على الانهماك في الكفر والعصيان. وإذ: اسمية ظرفية زمانية - انظر الآية ٢٧ - تتعلق بـ «تضرع»، ومضافة إلى الجملة بعدها. وقد فصل بهما بين «لولا» والفعل: تضرع. وبأس: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وتضرعوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة استئنافية لأن رتبها بعد «لولا». والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقع بين النفي

مفعولها في المعنى. والعالم: جماعة الجنس من الخلق. فالعالمون: كل المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ث: وهلاك المكذبين.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وقطع: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ودابر: نائب فاعل مرفوع. وهو اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى، من مصدر: دَبَّرَه، إذا تبعه. والقوم: مضاف إليه مجرور. وهو موطئ للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. والذين: اسم موصل في محل جر صفة لـ «القوم». وجملة ظلّموا: صلة الموصول. والواو: حرف استئناف. والحمد: مبتدأ مرفوع. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: للاستحقاق حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية. ورب: صفة للفظ الجلالة مجرورة ومضافة. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٣) أصل التقدير: مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ، بزعمكم، يرد عليكم ما ذهب عنكم؟ فأخر السيوطي الجار والمجرور. وانظر الآية ٤٠. ولم يؤت هنا بحرف الخطاب لأن التهديد هناك أعظم، فناسبه التأكيد بالخطاب. وحذف الكاف هنا اقتضى تحريك التاء بما يناسب المخاطب. والمفعول الأول محذوف نازعه فيه فعل الشرط. والتقدير: أَرَأَيْتُمْ سَمَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَبَصِيرَتَكُمْ؟ والمفعول الثاني هو جملة: صَغَرَى مَنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ؟ وهي دليل الجواب المحذوف للشرط «إن»، وفي محل نصب. وأخذه: أتلّفه وأفناه. والسمع: القدرة على إدراك المسموعات. والأبصار: جمع قلة للبصر يراد به الكثرة. والبصر: القدرة على الرؤية. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. وختم عليها أي: عطلّ بصائرهم وعقولكم، وسدّ عليها منافذ التدبر والاتعاظ.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «ختم». والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال مقدمة عن المفعول به في «يأتيكم». والإله: المعبود. وغير: وصفية للمغايرة. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق الواجب الوجود والمستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. ويأتيكم به أي: يعيده إليكم.

وجملة قل: استئنافية. وأرأتم... يأتيتكم به: في محل نصب مفعول به لـ «قل». ومن: اسم استفهام لطلب التحيين في محل رفع مبتدأ، والخبر: إله. والاستفهام للنفي والتوبيخ على ما يزعمون. وغير: صفة للخبر مرفوعة ومضافة. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل ضمير يعود على: إله. والباء: للتعديّة تتعلق بـ «يأتي». والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «إله».

(٤) انظر: تفكر وتدبر، فعل أمر مبني على السكون. والخطاب للنبي ﷺ وكل من يسمع أو يقرأ. والجملة استئنافية. ث: «الدالات».

(بَغْتَةً): فجأة، «إِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ» ٤٤: آيُسُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، (١) «فَقَطَّعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا»، أي: آخرهم، بأن استؤصلوا. «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ٤٥، على نصر الرُّسُل، وهلاك الكافرين. (٢)

«قُلْ» لاهل مكة: «أَرَأَيْتُمْ»: أخبروني، «إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ»: أصمكم «وَأَبْصَارَكُمْ»: أعماكم، «وَحَتَمَ»: طبع «عَلَى قُلُوبِكُمْ» فلا تعرفون شيئاً، «مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ»: بما أخذه منكم، بزعمكم؟ (٣) «انْظُرْ: كَيْفَ نُصَرِّفُ»: نبين «الآيَاتِ»: الدلالات على وحدانيتنا، «ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ» ٤٦: يُعْرِضُونَ عنها، فلا يؤمنون؟ (٤) «قُلْ» لهم: «أَرَأَيْتُمْ» - إن

(١) فرحوا: استبشروا ولم يتعظوا. وأوتوا: أعطوا من الخيرات والطلبات. وأخذناهم: عاقبناهم بالهلاك. والمراد: حتى إذا اطمأنوا إلى ما هم فيه من النعيم أهلكناهم. وإنما أهلكوا في حالة الرخاء ليكون أشد لتحسرهم.

وحتى: استئنافية لانتهاء الغاية الزمانية، حرف استئناف. فهي غاية لنهاية فتح أبواب النعم. وإذا: شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «أخذ»، ومضاف إلى الجملة بعده. انظر الآية ٢٥. والجملة الشرطية استئنافية. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «فرح». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر.

وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدّر، مثل: نَسُوا. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والضمير العائد على الاسم الموصول محذوف أي: بما أوتوه. وهو في محل نصب مفعول ثان، والأول صار نائب فاعل. وبغته: حال من مفعول «أخذ»، أي: مبغوتين. وهو مصدر استعمل بمعنى اسم المفعول للمبالغة. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرف مفاجأة للدلالة على زمن الحال، أي: كان يأسهم وانكسارهم فور المباغته بالهلاك. ومبلسون: خبر للمبتدأ «هم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٢) قطع: بتر ومنع من الحياة. والدابر: التابع من خلف، أي: كل من كان حينذاك منهم جميعاً. ولذلك فسره السيوطي بقوله: آخرهم. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدية ذكرية، أقيم الاسم الظاهر مع الموصول وصلته مقام المضمّر لتقرير الوصف بالظلم، وبيان سبب الحكم بالفناء والهلاك. وظلموا: كفروا. والظلم: وضع الأمور في غير مواضعها، والكفر أشنع ذلك وأفظعه. والحمد: الثناء بالجميل ظاهراً وباطناً على المنعم. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى

والظالمون: صفة لـ «القوم» مرفوعة بالواو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة صغرى وهي المفعول الثاني.

(٢) أي: وفي الدنيا أيضًا، لأنهم ينعمون بالرضا والخير واليسر، ولا يلحقهم عذاب ولا يحرمون الثواب والرحمة. ونرسل: نبعث بالرسالة للدعوة إلى العقيدة والشرعية مع العمل. والمرسل: الرسول. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. والمبشر: المخبر بما يَسر وَيَسر بِشَرَّة الوجه. والجار والمجرور في قول السيوطي «بالجنة»: متعلقان بـ «مبشرين». والمندر: المهدد بالنقمة والعذاب. والجار والمجرور بالنار: متعلقان بـ «مندرين». وغاية التبشير والإنذار هي الحض على الإيمان والإخلاص. وآمن بهم أي: صدّقهم واستجاب لهم. وأصلحه: جعله صالحًا كما أمر الله. والخوف: الخشية والفرع مما يأتي. ويحزن: يغتم لما كان.

والواو: حرف استئناف. وما: نافية للتقريب من الحال حرف نفي. والجملة استئنافية. والمرسلين: مفعول به منصوب بالياء. وألّا: حرف حصر. ومبشرين: حال من «المرسلين» منصوبة بالياء. ومنذرين: معطوف عليها منصوب بالعطف. وفائدة الحصر أن الرسل يرسلون للتبشير والإنذار، لا لتقترح عليهم المعجزات. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: شرطية للعاقل اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ١٦. والجملة الشرطية استئنافية أيضًا. وآمن: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم. ومثله: أصلح. والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. ولا خوف. يحزنون: انظر آخر الآية ٣٨ من سورة البقرة.

(٣) كذبوا بآياتنا: أنكروا الدلالات على الوحدانية وجحدوها. ويمسهم أي: يصيبهم وينزل بهم. وجعل العذاب مأسًا كأنه ذو حياة، يفعل بهم ما شاء من الآلام. والعذاب: التعذيب في الدنيا والآخرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وكذبوا: فعل ماضٍ مبني على الضم. والباء: حرف جر زائد للتوكيد. وآيات: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به ومضاف. والجملة صلة الموصول. ويمس: فعل مضارع مرفوع بالضممة. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالضم لالتقاء بسكون اللام. والباء: حرف جر معناه السببية متعلق بـ «يمس». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. وما: حرف مصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. أي: بسبب كونهم فاسقين. وجملة يفسقون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الحرف المصدرى.

(٤) قل لهم أي: للكافرين الذين يقترحون الآيات ويكابرون. فقد طلب المشركون من النبي ﷺ أن يوسع عليهم الرزق، ويخبرهم

أناكم عذاب الله بغتة أو جهرة: ليلاً أو نهارًا - هل يهلك إلا القوم الظالمون ٤٧ الكافرون؟ أي: ما يهلك إلا هم. (١)

وما نرسل المرسلين إلا مبشرين: من آمن بالجنة، ومنذرين: من كفر بالنار. فمن آمن بهم، وأصلح عمله، فلا خوف عليهم، ولا هم يحزنون ٤٨ في الآخرة، (٢) والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب، بما كانوا يفسقون ٤٩: يخرجون عن الطاعة. (٣)

قل لهم: لا أقول لكم: عندي خزائن الله التي منها يرزق. ولا إتي أعلم الغيب: ما غاب عني، ولم يوح إلي. (٤) ولا أقول لكم: إني ملك، من الملائكة. (٥) ما

وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: نصرف ويصدق. والاستفهام لتعجيب المخاطب من مكابرة الكافرين. ولذلك جاء بـ «ثم» عطفًا، فيدخل صدوقهم في الحكم، إذ هو بعد تبين الأدلة بالأساليب المتعددة محط التعجيب. وجملة كيف نصرف: في محل نصب مفعول به لـ «انظر». والاستفهام في مثل هذا الموقع يؤول إلى الخبر للمبالغة، أي: كيفية تصرفنا الآيات وصدوقهم عنها. والآيات: مفعول به منصوب بالكسرة للفعل قبله. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وثم: عاطفة مع التراخي في الرتبة للاستبعاد، إذ الإعراض بعد البيان أرسخ منازل التعجيب والإنكار. وجملة يصدقون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «نصرف» في محل نصب بالعطف. والضمير «هم» فيها يفيد التوكيد أيضًا.

(١) يعني أن الاستفهام بـ «هل» هو للنفي، فصار مع «إلا» يفيد تثبيت الإهلاك بالعذاب فيهم دون غيرهم. وقل أرأيتمكم: انظر الآية ٤٠ أيضًا. ومآل المعنى هو الأمر بالعلم ثم طلب الإخبار به. وقول السيوطي «ليلاً أو نهارًا» من الوجيز. وهو تفسير منسوب إلى ابن عباس للبعثة والجهرة. والأولى أن البعثة: الفجأة من غير سابق إنذار، إذ لو جاء العذاب ليلاً بعد علامات تدل عليه لما كان بغتة. والجهرة: تكون مع سبق علامات دالة، ليلاً كان أو نهارًا. الفتوحات ٢: ٣١. ويهلك: يُدمر ويُفنى سخطاً وغضباً. والظالم: من يضع الأمور في غير مواضعها. والكفر أقبح ذلك.

وبغته: حال من العذاب منصوبة. انظر الآية ٤٤. وأو: عاطفة لأحد الشئين. وجهرة: معطوف على «بعته» منصوب بالعطف، أي: جاهرًا، مصدر بمعنى اسم الفاعل مبالغة للفعل: جهره أي: قابله بإعلان وإنذار. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدمة عن: القوم. وهل: حرف استفهام. ويهلك: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وإلا: حرف حصر. والقوم: نائب فاعل مرفوع موطن للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. وأل: عهدة ذهنية.

والعمل والجزاء. والأعمى: من فقد البصر. وعُبر به عن الكافر لما هو فيه من عمى النظر والبصيرة. وعُبر بالبصير عن المؤمن لما هو فيه من رؤية الأشياء والأمور، وتدبرها لمعرفة الحق من الباطل. قال: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين. وتفكرون في ذلك أي: تُعملون عقولكم فيما ترون وتسمعون، من الآيات والأدلة على صدق الرسالة. وفي التلخيص وخ: أفلا تفكرون في ذلك فيؤمنون؟

وجملة لا أقول: معطوفة على نظيرتها الجملة الابتدائية: لا أقول. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والياء: في محل نصب اسم «إن». وملك: خبر مرفوع. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «أقول» قبلها. وإن: حرف نفي. وأتبع: فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: أنا. والآ: حرف حصر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «أتبع». يعني: ما أنا إلا رسول أعمل بما أرسلت به، وأبلغه بشيراً ونذيراً. ويوحى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمه المقدرة. ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على «ما». وإلى: لانتها الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «يوحى». والياء: في محل جر بحرف الجر. والجملة صلة الموصول ختاماً للقولين الأول والثالث.

وجملة قل: استئنافية أيضاً تفيد التوكيد. وهل... تفكرون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه النفي. ويستوي: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والأعمى: فاعل مرفوع بالضمه المقدرة. والجملة ابتدائية في مقول القول. والهمزة: حرف استفهام للأمر والإلزام. وليست للتحضيض خلافاً لأبي حيان، بدليل الفاء التي عيّنت المراد من الاستفهام. ولولاها لكانت «ألا» للتحضيض. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، لأن ما قبلها من جهل الكافرين بالصواب يسبب إلزامهم التفكير. وجملة لا تفكرون: استئنافية ختاماً لمقول القول الملحق.

(٢) في ط والمنحة وبعض المطبوعات: «به أي القرآن». ويخاف: يخشى ويتعيب. ويحشروا أي: يجمعوا من قبورهم بالبعث يوم القيامة. وإلى ربهم أي: إلى موقف حسابه وجزائه. والولي: الذي يتولى أمور الآخرين ويحميهم. والشفيع: الذي يطلب التجاوز عن الذنوب. وقول السيوطي «محل الخوف» أي: المخوف به. يعني: أن الخوف لا يراد به الحشر نفسه، وإنما يراد به أن يُحشروا غير منصورين ولا مشفوعاً لهم، لأن الشفاعة لا تكون إلا بإذن الله لمن يستحقها. ويتقونه: يخافونه فيجتنبون غضبه ويلتزمون طاعته. وأنذر: فعل أمر مبني على السكون. والياء: للاستعانة تتعلق بـ «أنذر». والجملة معطوفة على جملة «قل» التي قبلها. والذين: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة يخافون: صلة الموصول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويحشروا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والآلف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والمصدر المؤول في محل

«أتبع إلا ما يوحى إليّ. قل: هل يستوي الأعمى: الكافر والبصير: المؤمن؟ لا. أفلا تتفكرون» ٥٠ في ذلك، فتؤمنون؟ (١)

«وأنذر»: خوف «به»: بالقرآن «الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم، ليس لهم من دونه» أي: غيره «وليّ» ينصرهم، «ولا شفيع» يشفع لهم - وجملة النفي: حال من ضمير «يحشروا»، وهي محل الخوف. والمراد بهم المؤمنون العاصون - «لعلهم يتقون» ٥١ الله بإقلاعهم عما هم فيه، وعمل الطاعات (٢).

بالمستقبل، وسخروا منه أن يكون كالآخرين من الناس في طعامه وتصرفه، فنزلت الآية ترد عليهم الأمور الثلاثة. البحر ٤: ١٣٣ - ١٣٤ وتفسيرا البغوي ٩٨: ٢ والخازن ١٣٥: ٢ والفتوحات ٣٢: ٢. وعندني أي: في حوزتي وتصرفي. والخزائن: جمع خزانة. وهي مكان الخزن والحفظ للممتلكات. وأعلمه: أعرفه وأحيط به. وجملة قل: استئنافية. ولا أقول... ما يوحى إليّ: في محل نصب مفعول به على الخطاية لـ «قل». ولا: نافية للحال اللازمة في الموضوعين. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «أقول». وجملة لا أقول: ابتدائية في مقول القول.

وعندي: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، متعلق بالخبر المقدم المحذوف ومضاف. وخزائن: مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «أقول». والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجملة لا أعلم الغيب: معطوفة على جملة «لا أقول» لا على جملة «عندي خزائن الله»، لأنها مما أمر أن يخبرهم به. وهذا خلاف ما ذهب إليه الزمخشري وتابعه آخرون، حتى زعم صاحب الفتوحات ٣٢: ٢ عن شيخه أن السيوطي هنا يعنيه بسبب ما قدره من التفسير. وإنما يجوز في الصناعة، لا في المعنى، قول الزمخشري إذا جعلت «لا» زائدة لتوكيد النفي بـ «لا» المتقدمة. لكن مطالب الكافرين ثلاثة والرد عليها بثلاث مقولات لا باثنتين. انظر البحر ٤: ١٣٤.

(١) كذا بالرفع من التلخيص، عطفاً على «لا تفكرون» دون ملاحظة التسبب عنه. وفي البيضاوي والمنحة وبعض المطبوعات بحذف النون نصيباً بـ «أن» مضمرة، خلافاً للأصول المخطوطة، فتكون الفاء عاطفة للسببية. انظر الفتوحات ٣٢: ٢ - ٣٣ والصاوي ١٦: ٢ - ١٧ وقرة العينين ص ١٦٩.

والملك: مخلوق نوراني ليس فيه حاجات البشر من طعام وغيره، أي: لا أدعي أنني ملك، فأخالف البشر في أحوالهم وتصرفاتهم. وأتبعه: أتقنه وأعمل به. ويوحى: يُنزل على لسان جبريل، ويُسرّ لي تعلمه وحفظه وتبليغه وإتباعه. و«إليّ» أصله «إلى ي» قلبت الألف ياء وأدغمت في الياء الثانية. ويستويان: يكونان متساويين في الحكم

والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: قل. والذين: في محل نصب مفعول به. ورب: مفعول به منصوب ومضاف. والباء: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «يدعون». والجملة صلة الموصول. والعشي: معطوف على «الغداة» مجرور بالعطف. وجملة يريدون: في محل نصب حال من الفاعل في «يدعون». وإخلاصهم هذا بيان لعللة النهي عن إبعادهم، لأنه يوجب الإكرام لا الإبعاد. ووجه: مفعول به منصوب ومضاف.

(٢) أي: إن أبعدت المؤمنين عنك، أو جعلت لهم مجلساً بعيداً عن مجلس الوجهاء. والحساب: المحاسبة على الأعمال وجزاؤها. وقول السيوطي «زائدة» يعني: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. وفي المنحة: «من صلة». والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. والنفي أي: النفي مرتين بـ «ما»، أي: انتفاء حساب كل من الطرفين عن الآخر. والمعنى: ما يسأل أحدكم عن أعمال غيره في الآخرة، ليكون ذلك سبباً لتجنبهم. فأنت لا تبعدهم عنك فتظلم. وتكون: تصير. والظالم: من يضع الأمور في غير مواضعها، فيتجاوز الحق ويظلم نفسه وغيره. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

وما: نافية للحال اللازمة، حرف نفي في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وبين: للتبويض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «شيء»، المجرور لفظاً والمرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة الأولى ابتدائية في اعتراض آخره «بالشاكركين»، لا حالية كما زعم بعض المعربين. وقد عطف عليها الثانية عطف اللازم على الملزوم، للمبالغة في توكيد النفي. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والجملتان مؤداهما واحد نحو: «ولاتزر وازرة وزر أخرى»، إذ المراد: حسابهم عليهم لا يتعداهم إليك، وحسابك عليك لا يتعداك إليهم. فلن تطردهم خشية الاشتراك في أجر قصورهم المزعوم. وكيف إذا كان لك من إيمانهم أجر؟ والجملتان تفيدان السببية للنهي قبلهما، والتوطئة لسببية ما بعدهما. وزعم جمهور النحاة أن «من حساب»: لا يعلقان بحال من «شيء»، لتقدمهما على عاملهما المعنوي متعلق «عليهم». وهذا مردود لأن المتعلق هو «كائنات» أي: مشتق مقدر، والمقدر حكمه حكم الملفوظ به، فليس معنوياً.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين، بعدها في الموضع الأول «أن» مضمرة وجوباً. وتطرد: فعل مضارع منصوب. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزع من الكلام السابق، في محل رفع. والتقدير: ما يكون حساب بعضكم عن بعض فطردهم. وجملة تطرد: صلة الحرف المصدرية. وتكون: فعل مضارع ناقص معطوف على «تطرد» منصوب، أي: انتفى حساب بعضكم عن بعض، وطردهم المترتب على الاشتراك في الحساب، وكونك من الظالمين بطردهم. ونفي ذلك كله يعني إثبات عكسه

﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَجْهَةً﴾ - تعالى - لا شيئاً من أعراض الدنيا، وهم الفقراء. وكان المشركون طعنوا فيهم، وطلبوا أن يطردهم ليحال السوء، وأراد النبي ذلك طمعاً في إسلامهم. (١) ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ﴾ - زائدة - «شيء»، إن كان باطنهم غير مريض، ﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ، فَتَطْرُدَهُمْ﴾: جواب النفي، ﴿فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ٥٢ إن فعلت ذلك. (٢)

نصب مفعول به لـ «يخاف». وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «يحشر». والجملة صلة الحرف المصدرية.

وليس: انظر الآية ٣٠. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: ولي وشفيع. ومن: للتبيين. وولي: اسم «ليس» المؤخر مرفوع. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي بـ «ليس»، وليان أنه يشمل الولي والشفيع مجتمعين ومنفردين. وشفيع: معطوف على «ولي» مرفوع بالعطف. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «يحشروا». ولعل: للترجي والتعليل، أي: ليكون لهم رجاء التقوى وما يلزمها. والمعنى: عظمهم لكي يتقوا. انظر آخر الآية ٤٢. وجملة لعلمهم يتقون: في محل نصب حال من: الذين.

(١) طلب وجهاء قريش من النبي ﷺ، لكي يؤمنوا، أن يكون لهم صدر المجلس، وللموالي كبلال وصهيب وعمار الأطراف البعيدة، فأبى عليهم ذلك. فرغوا أن يكون لهم وحدهم مجلس وللآخرين غيره، فرضي ذلك تألفاً لقلوبهم، وكاد يكتب لهم عهداً به، فترلت الآيات ٥٢ - ٥٥. تفاسير الطبري ٣٧٨: ١١ والخازن ١١٣: ٢ والقرطبي ٤٣١: ٦. وانظر الحديث ٢٤١٣ في مسلم وسنن ابن ماجه ص ١٣٨٣ والمسنند ٣٦: ٦ ومجمع الزوائد ٢٠: ٧ - ٢١ وتفسير ابن كثير ١٢٧: ٢ - ١٢٩ والدر المنثور ١٣: ٣.

وتطرد: تبعد عنك. ويدعون ربهم: يعبدونه ويلجؤون إليه ويخصونه بالدعاء. والغداة: ما بين الفجر وطلوع الشمس. والعشي: من منتصف النهار إلى المغرب. والمراد بهما جميع الأوقات للصلوات والدعاء. وأل: ناثبة عن ضمير الغائبين في الموضعين. ويريدونه أي: يطلبونه ويقصدونه مخلصين. والأعراض: جمع قلة للعرض يراد به الكثرة. والعرض هو المتاع يزول سريعاً. وفي بعض المطبوعات: «أغراض». وهو جمع غرض أي: حاجات ومقاصد. انظر الفتوحات ٣٣: ٢ والصاوي ١٧: ٢. خ: «أن يطردوهم». وفيما عدا الأصل وخ: «النبي ﷺ ذلك».

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتطرد: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام الأولى بعده.

يستحضر النعم ويثني على المنعم بالقلب واللسان والعمل. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام في الموضعين. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده «مَنْ». والتقدير: أفضل الله هؤلاء، مَنْ عليهم؟ والجملة المقدرة ابتدائية للقول. ومن: فعل ماض مبني على الفتح. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب. والمجموع في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وفي الحذف والتقدير توكيد للإنكار بجملتين لمعنى واحد.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «مَنْ». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن الضمير في «عليهم». والمعنى: مميزين مثلاً. وليس: نافية للحال اللازمة. انظر الآية ٣٠. ولفظ الجلالة اسم «ليس» مرفوع. والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي بـ «ليس» وتحقيق ما بعدها. وأعلم: مجرور لفظاً بالفتحة منصوب محلاً خبر «ليس». وبالشاكرين: متعلقان بالخبر. والباء: للإلصاق المعنوي. والمراد: تحقق وثبت أن الله متفرد بالإحاطة بنفوس العباد، فيهدي الشاكرين لنعمه، ويزيد الجاحدين ضلالاً. والجملة استثنائية ختام الاعتراض ردّاً لإنكارهم المذكور، وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب.

(٣) يريد القراءة «أَنَّهُ» بفتح الهمزة. والمصدر المؤول من «أَنْ» ومعمولها في محل نصب بدل. وجاءك: أتى إليك أو لقيك. والآيات: آيات القرآن الكريم وعلامات النبوة. ويؤمنون بها: يصدقونها ويتبعون ما يراى بها. والذين يؤمنون هم الذين أراد المشركون إبعادهم عن مجلس النبوة. فصار ﷺ إذا رآهم بدأهم بالسلام وقال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أَمْتِي مَنْ أَمَرَنِي أَنْ أَبْدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ». تفسير البغوي ١٠٠: ٢ والخازن ١١٤: ٢ والواحدي ص ٢١٤ ولباب النقول. وسلام أي: تحية دعاء بالسلامة والخير الدائم. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والرحمة: العطف بالفضل والإحسان. وأل: نائبة عن الضمير، أي: رحمته. والشأن: ضمير الأمر والموضوع. وإنما يكون هذا في الجمل التي تتضمن ما هو عظيم خطير مؤكد.

والواو: حرف عطف. وإذا: شرطية للتكرار في المستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل: قل. انظر الآية ٢٥. والذين: في محل رفع فاعل مؤخر لـ «جاء». والجملة في محل جر مضاف إليه. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «لا تنطرد» في الآية ٢٥. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة صلة الموصول. والفاء: جواية للترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط.

وسلام... رحيم: في محل نصب مفعول به للفعل: قل. وسلام: مبتدأ مرفوع خبره محذوف يتعلق به: عليكم. وعلى:

«وَكَذَلِكَ فَتَنَّا»: ابتَلَيْنَا «بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ» أي: الشريف بالوضيع والغني بالفقير، بأن قَدَمناه بالسبق إلى الإيمان، «لِيَقُولُوا» أي: الشُّرَفَاءُ والأغنياء بِمَكَّةَ مُنْكَرِينَ: (١) «أَهْؤَلَاءُ» الفقراء «مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا» بالهداية؟ أي: لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا إليه. قال تعالى: «أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ» ٥٣ له فيهديهم؟ بلى. (٢)

«وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ» لهم: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ. كَتَبَ»: قضى «رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ، إِنَّهُ» أي: الشأن - وفي قراءة بالفتح: بدل (٣) من «الرحمة» - «مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا

مُوكِّدًا، أعني مسؤولية كل عن نفسه، ولزوم النبي ﷺ للمؤمنين، وكونه عادلاً ومنصفاً في نيته وقوله وعمله. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «تكون». وحركت بالفتح لانفتاحها بسكون الظاء الأولى. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف. انظر الدر المنثور ٦٤٢: ٤ - ٦٤٦ وتفسير الألوسي ٢٣٣: ٧ - ٢٣٥.

(١) يعني أن الاستفهام بالهمزة التالية هو للإنكار الإبطالي، أي: لنفي وقوع المنّ على الفقراء دون الأغنياء. ومعنى «كذلك» أي: نفس ذلك الامتحان. والإشارة بـ «ذا» إلى ابتلاء مشركي مكة بإسلام الفقراء. وبعضهم أي: بعض الأفراد. وقول السيوطي «قَدَمناه» أي: قَدَمْنَا مَنْ ذَكَرَ مِنْ وَضِيعٍ وَفَقِيرٍ. ويقولوا أي: يصرحوا بالكلام. وقوله «بِمَكَّةَ» سقط مما عدا الأصل، وهو يشير إلى سبب نزول الآية، أي: ما كان يقول زعماء قريش. والآية مع هذا عامة لكل زمان ومكان، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

والواو: حرف استئناف. والكاف: اسمية للتحقيق، إذ التشبيه فيها غير مقصود لذاته، بل المقصود لازمه المجازي من تحقق وتقرير. تفسير الألوسي ٢٣٦: ٧. فهي اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: فتن، لبيان النوع والتوكيد. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التفخيم ولدفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وفتنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض. وبعض: مفعول به منصوب ومضاف. والباء: للسببية تتعلق بـ «فتن». واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ١٩. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بالفعل: فتن.

(٢) يعني أن الاستفهام بالهمزة الأخيرة للتقرير وتحقيق ما بعد النفي بـ «ليس». ومن: تفضل بالنعم العظيمة. ط: «ماسبقوا إليه». و«أعلم» اسم تفضيل بمعنى: الأكثر إحاطة مما سواه. والشاكر: من

جزم جواب الشرط.

(٢) أي: ولكل سامع أو قارئ، ليتعظ ويسلك السبيل القويمة، في عمله ومعاملته للكافرين. وقول السيوطي «ما ذكر» يعني: ما تقدم في السورة، من أحوال أهل الطاعة، ومصير الأمم الكافرة. انظر الآيات ٦ و ١٠ و ١١ و ٣٤ و ٤٢ - ٤٥. وفي الأصل وخ: «ولستين يظهر». وهو ما سيشار إليه بعد من قراءة التحتانية، وفيه اعتبار التذكير في «سبيل». وينصب «سبيل» يكون معنى «تستين»: تستوضح وتعلم أيها المخاطب. فالفاعل ضمير مستتر، وسبيل: مفعول به. والمجرم: من يرتكب الجرائم بالكفر والعصيان اختياراً وقصدًا. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وبالتحتانية يريد القراءة بياء المضارعة «لستين»، أي: بنقطتين من تحت الحرف. انظر الآية ١٦٥ من سورة البقرة. وبالفوقانية يعني القراءة بقاء المضارعة أي: منقوطة من فوق الحرف. انظر الآية ١١٢ من سورة المائدة. وفيما عدا الأصل وخ: «خطاب للنبي ﷺ».

والواو: حرف استئناف. والكاف: اسمية للتشبية والتحقيق في محل نصب. انظر الآية ٥٣. والآيات: مفعول به منصوب بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ١٩. والجار والمجرور معطوفان على محذوفين فلا يعلقان، والمحذوفان هما مقدران كما ذكر السيوطي: «ليظهر الحق»، والمعطوف عليهما متعلقان بالفعل لفصل. هذا مانفيده عبارة السيوطي، وهي تليق مما في الوجيز والتلخيص والبيضاوي وقول لبعض المعربين.

وأولى منه أن الكاف: حرف جر معناه التعليل، والإشارة بـ «ذا» إلى ما ذكر من وجوب ملازمة المؤمنين وفساد رأي المشركين وتحقق رحمة الله - انظر المحرر ٦: ٦١ - والجار والمجرور متعلقان بالفعل: لفصل، عطف عليهما «لستين»، ولا حاجة إلى ما قدره السيوطي. وانظر الآية ٧٥. وجملة لفصل: استئنافية. وتستين: فعل مضارع منصوب بـ «أن» المضمرة، وزنه: تستفعل، وأصله «تستين» والزيادة فيه للمبالغة والتوكيد، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. وسبيل: فاعل مرفوع ومضاف، وهو يؤنث ويذكر. والمجرمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. والجملة صلة الحرف المصدرية.

(٣) قل أي: خاطب بكلامك المشركين، قطعاً لأطماعهم في قبول الشرك، قائلًا لهم: «إني مُبْعَثٌ وصُرِفْتُ عن عبادة الأصنام التي تعبدونها». وإنما عبّر عنها كما يعبر عن العاقلين تبعاً لزعم المشركين. ونهيت: أمرت بعدم الفعل وبالبعد عنه وتسفيهه. وأعبد: أقدم وأطيع. ومعنى دون: غير. وأتبعها: أعمل بما تزينه وتدفع إليه. والأهواء: جمع قلة للهوى يراد به الكثرة. والهوى: ما تميل إليه النفس من الشهوة، وغالبًا ما يكون لغير الخير. وفي عبادتها أي: وفي غير ذلك من الأباطيل. وضللت: تركت سبيل الهداية والحق إلى الضياع والباطل. والمهتدي: المسترشد إلى

بجهالة منه حيث ارتكبه، «ثم تاب»: رجع «من بعلده»: بعد عمله عنه «وأصلح» عمله، «فإنه» أي: الله «غفور» له، «رحيم» ٥٤ به. وفي قراءة بالفتح أي: فالمغفرة له. (١) «وكذلك»: كما بيّنا ما ذكر، «نُفِصِلُ»: نُبَيِّنُ «الآيات» القرآن، ليظهر الحق فيعمل به، «ولستين»: تظهر «سبيل»: طريق «المُجْرِمِينَ» ٥٥ فُجِّتَب. وفي قراءة بالتحتانية، وفي أخرى بالفوقانية ونصب «سبيل»: خطاب للنبي. (٢)

«قُلْ: إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ»: تعبدون، «من دون الله. قُلْ: لَا أَتَّبِعْ أَهْوَاءَكُمْ»، في عبادتها. «قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا»: إن أتبعها، «وما أنا مِنَ الْمُهْتَدِينَ» ٥٦. (٣) قُلْ: إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ:

للاستعلاء المعنوي. وجاز الابتداء بالنكرة لما فيها من معنى الدعاء. والجملة ابتدائية في مقول القول. وعلى نفس: متعلقان بـ «كتب». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والرحمة: مفعول به منصوب. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وضمير الشأن: في محل نصب اسم «أن». والخبر جملة الشرط في محل رفع. وجملة «إن» مع اسمها وخبرها: تفسيرية للرحمة لا محل لها من الإعراب.

(١) كذا، وهو حل للمعنى لا تفسير يناسب التوجيه للإعراب. وفي البيضاوي: «فله غفرانه» أي: ورحمته. والمراد أن المصدر المؤول من «أن» ومعمولها في محل رفع مبتدأ، حذف خبره وما تعلق به من الجار والمجرور، والجملة كلها في محل جزم جواب الشرط. وعمل: اكتسب وتحمل في نية أو قول أو فعل. والسوء: ما ساء أحداً وسبب له الضرر، أي: الذنب. والجهالة: الغفلة عما يتبع العمل من الضرر والمفاسد. وقول السيوطي «حيث» أي: حين. وأصلحه: جعله كما يريد الشرع، بتدارك ما فات وتعويض المضرور والعزم ألا يعود إلى السوء. وغفور: عظيم الستر للذنوب والعفو عنها. ورحيم: عظيم العطف والعصمة والإحسان. وبالفتح يريد القراءة «فإنه غفور». وهي من القراءات المشهورة، وتكون أيضاً مع فتح همزة «أنه من» لا مع كسرها. الفتوحات ٢: ٣٥.

ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ١٦. وعمل: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم. ومن: حرف جر للتبعية متعلق بحال محذوفة عن اسم الشرط «من». وسوءاً: مفعول به منصوب. وبجهالة: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: عمل. والباء: للملازمة بمعنى: مع. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «تاب». والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وكذلك جملة: أصلح. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وغفور رحيم: خبران لـ «إن» مرفوعان. وهما مبالغتا اسم الفاعل من المغفرة والرحمة. وجملة «إن»: في محل

وأَنكرتموها. وتستمجلون به أي: تطالبون بوقوعه قبل أوّاه. يعني: تحثوني على اجتلابه وإيقاعه فيكم، ولَمَّا يحن وقته. وعذابهم سيكون بالقتل والأسر وخلود الكافر في النار.

وجملة قل: استثنائية تفيد المبالغة في التوكيد. وإني... الفاصلين: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة ابتدائية في القول. وبينه: فَيُعْلَلُ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: بَانَ، غُبِرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأصلها «يَبِينَةُ» أدغمت الياء الأولى في الثانية. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «بينه». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به للفعل قبله. والجملة في محل نصب حال عن: ربي. وما: حرف نفي. انظر الآية ٥٢. وعند: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف، متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر الاسم الموصول «ما» لغير العاقل. والجملة استثنائية ضمن القول لبيان خطأ الكافرين. وبه: مثل «به» قبل. والزيادة في «تستعجل» للطلب. والجملة صلة الموصول.

(٢) على هذه القراءة يكون «الحق»: مفعولاً به لـ «يقص». والحكم: القضاء المبرم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقول السيوطي «في ذلك» أي: في تقديم العذاب وتأخير. ويقضي: يدبر ويصنع. وفيما عدا الأصل والنسختين وط والصاوي: «يقضي» على ما هو واجب في رسم المصاحف، بحذف الياء خطأً كما حُذفت لفظاً للقاءها لَمْ التعريف الساكنة. وإنما رسمت هنا بالياء، لأنها في كتاب تفسير لا في مصحف شريف، وبيان القراءة التي اختارها السيوطي، وهي في البضاوي، وقراءة أبي عمرو وحزمة وابن عامر والكسائي وآخرين. الحجة للفارسي ٣١٨:٣ ولأبي زرعة ص ٢٥٤. والحق: العدل الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وخير: اسم تفضيل، أي: لا يدانيه أحد في الفصل بين المختلفين، وقضاء ما يناسب الحكمة ومصلحة الكون.

وإن: حرف نفي حرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام. والحكم: مبتدأ مرفوع. وإلا: حرف حصر. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استثنائية ضمن مقول القول أيضاً لتوكيد الجملة المنفية قبلها. ويقضي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والحق: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يقضي، لبيان النوع والتوكيد. والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة قبلها. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة ختام للقول معطوفة على التي قبلها تفيد التوكيد، لما فيها من تضمن معناها والدلالة على الثبوت والاستمرار. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو الحالية عليها. والفاصلين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(٣) قضي الأمر: حُكِمَ فيه وفُرِغ منه فيما مضى من القضاء المبرم،

بيان، «من ربي، و» قد «كذبتُم به»: برّبي، حيث أشركتم. «ما عندي ما تستمعجلون به»، من العذاب. (١) «إن»: ما «الحكم» في ذلك وغيره «إلا لله، يقضي» القضاء «الحق»، وهو خير الفاصلين» ٥٧: الحاكمين، وفي قراءة «يقص» أي: يقول. (٢)

«قل» لهم: «لو أنّ عندي ما تستمعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم»، بأن أعجله لكم وأستريح. ولكنه عند الله، «والله أعلم بالظالمين» ٥٨: متى يُعاقبهم؟ (٣) «وعنده» - تعالى - «مفاتيح

الصواب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ووزن المهتدين: الْمُفْتَوِينَ، أصله «المُهْتَدِينَ» اسم فاعل بمعنى اسم الذات للمبالغة من مصدر: اهْتَدَى، استغفلت الكسرة على الياء الأولى فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يعني أن الأمور رسول مكلف بالدعوة، لا كما يزعم الكافرون، وتكراره يفيد المبالغة في التوكيد. والجملة استثنائية. وإني... دون الله: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». وإني: انظر الآية ١٤. ونهيت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. وأن: حرف ناصب. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بترع الخافض: عن. والذين: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «أعبد». والجملة صلة الحرف المصدرية. ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن المفعول به المقدر لـ «تدعون»، أي: تدعونهم كائنين من دون الله. والجملة صلة الموصول ختام القول الملقّن. ومن: للتبيين.

وجملة قل: استثنائية أيضاً تفيد التوكيد. ولا أتبع... من المهتدين: في محل نصب مفعول به لـ «قل». ولا: نافية للحال اللازمة. وأتبع: فعل مضارع مرفوع. والجملة ابتدائية في مقول القول. وأهواء: مفعول به منصوب ومضاف. وقد: حرف تحقيق. والجملة استثنائية ضمن القول. وإذا: حرف جواب يفيد التقرير وتوكيد النسبة للجملة التي هو فيها. وتقدير الشرط بعده بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. وما: حرف شبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٢٩. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع اسم «ما». والألف: حرف زائد في الرسم للوقف. وخبر «ما» محذوف يتعلق به الجار والمجرور بعد. ومن: للتبعيض حرف جر. والجملة اسمية تدل على الدوام والاستمرار، عطف على الجملة الفعلية قبلها لتوكيد معناها. وهي ختام للقول.

(١) كان رؤساء قريش يقولون استهزاء: «يا محمد، اثنا بالعذاب الذي تعبدنا به». فنزلت هذه الآية وما بعدها. الواحد ص ٢١٤. والمراد بالبيئة الدليل الواضح، وهو الشريعة المشرقة والدين القيم. ومن ربي أي: من عنده وبأمره. وكذبتُم به: جحدتم وحدانيته

سلطان عليه. وسقط «أي» مما عدا الأصل. وقول السيوطي «الموصلة إلى علمه» تفسير آخر لـ «مفتاح» بأنه جمع مَفْتَح. وهو استعارة لما يوصل إلى معرفة الأمور الغيبية. ع: «الموصلة». وجملة «تعالى» الثانية ليست فيما عدا الأصل وخ.

وعند: مفعول فيه ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. ومفتاح: مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف. وفي التقديم معنى الحصر. والجملة معطوفة على «أعلم» في محل رفع بالعطف. ولا: نافية للحال اللازمة. وها: في محل نصب مفعول به مقدم. والآ: حرف حصر. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل مؤخر. أي: لا يعلم ما فيها وما يوصل إليها إلا الله. والجملة في محل نصب حال من مفتاح، فيها معنى التوكيد للجملة المتقدمة.

(٢) هذا التفسير من الوجيز، وهو قول الإمام مجاهد. والظاهر أن المراد بالبر: اليابسة من السهول والجبال والوديان، وبالبحر: الأماكن التي فيها مياه كالأنهار والينابيع والبحيرات والبحار والمحيطات. فهما يشملان الأرض كلها. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «يعلم» قبله. والجملة معطوفة على «أعلم» أيضًا في محل رفع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: يحدث. والبحر: معطوف على «البر» مجرور بالعطف.

(٣) يعني أن العطف المكرر هنا لا يشمل «إلا في كتاب مبین»، و«إلا» الثانية: توكيد للحصر بالأولى. وعليه فالجار والمجرور «في كتاب»: في محل نصب بدل اشتمال من جملة «يعلمها» الحالية، وينسحب معناه على «ورقة» أيضًا، ولا يقتصر على المعطوفات وحدها. وكذلك الحصر الأول منسحب على ما بعده. فالأربعة كلها، بما تتضمن من عموم، هي من علم الله في كتاب مبین. وللتبعية بين الجملة وشبهها انظر الآية ٢٩ من الأعراف. وتسقط: تفصل عن غصنها وتقع. وزيادة «من»: للتخصيص على العموم في النفي. وفي المنحة: «من صلة». والورقة: القطعة المنسطة مما ينبت الشجر، في وسطها خط ناتئ تكتفه حاشيته. ويعلمها أي: يحيط بأحوالها كلها دائمًا. والحبة: القطعة الدقيقة من الثمر، يطمرها الزارع للنبات، أو الجزء الدقيق من الحجر. والظلمة: السواد الحالك لفقد النور لا يتبين فيه شيء. وحركت اللام بالضم في الجمع إبتاعًا لحركة الظاء.

والأرض: موطن الحياة الدنيا. فال: عهدية ذهنية. وظلمات الأرض: بطونها وما فيها من خفايا البقاع، لا يدرك منها شيء. والرطب: ما فيه نداوة، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: رَطَبَ يَرَطُبُ، عُرِبَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. واليابس: الجاف، اسم فاعل بمعنى اسم الذات للمبالغة أيضًا. والرطب واليابس يجمعان كل ما في الدنيا. وقول السيوطي «عطف» يعني أن الأسماء

الغَيْبُ: أي: خزائنه أو الطرق الموصلة إلى علمه، «لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ» - وهي الخمسة التي في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ» الآية، كما رواه البخاري - (١) «وَيَعْلَمُ مَا» يَحْدُثُ «في البر»: القفار، «والبحر»: القرى التي على الأنهار، (٢) «وما تَسْقُطُ مِنْ» - زائدة - «وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا، وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ، وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ»: عطف على «وَرَقَةٍ»، «إلا في كتاب مُبِينٍ» ٥٩. هو اللوح المحفوظ. والاستثناء بدل اشتمال، من الاستثناء قبله. (٣)

أي: لو كان العذاب الذي تطلبونه وتستعجلون به في قبضتي لأنزلته بكم، وانتهى ما بيننا من الخلاف. والأمر: الشأن والموضوع. وأل: عهدية حضورية. وأعلم أي: بجميع أحوالكم ومنها وقت عقوبتكم، اسم تفضيل من العلم بمعنى الإحاطة التامة. والظالمون: الكافرون. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. فالظلم: تجاوز الحق. وأشنع ذلك هو الكفر.

وجملة قل: استئنافية تفيد المبالغة في التوكيد. ولو أن... عليكم حفظة: في محل نصب مفعول به لـ «قل». ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ٧. والجملة الشرطية ابتدائية في مقول القول. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وعند: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب اسم «أن». والمصدر المؤول في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: ثَبَّتَ. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وتستعجلون به: انظر الآية ٥٧. والجملة صلة الموصول.

وقضي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والأمر: نائب فاعل مرفوع. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وبيني: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف متعلق بالفعل «قضي». وبين: معطوف منصوب ومضاف لا يعلق. والواو: حرف استئناف. وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أعلم». والجملة استئنافية ضمن مقول القول فيها معنى الاستدراك كما بين السيوطي. وتقدير جملة قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب.

(١) يعني الحديث ٤٣٥١ في صحيح البخاري. وفيه ذكر الآية الواردة هنا، وهي ذات الرقم ٣٤ من سورة لقمان. وعنده أي: في ملكه وعلمه وتصرفه. ومفتاح: جمع مَفْتَح. وهو الخزانة لإخفاء ما تحويه. ث: «مفاتيح». وهو جمع مفتاح. والغيب: ما غاب عن حواس المخلوقات وعقولهم مما كان أو سيكون. يعني: ما تطالبون به هو من الغيب، الذي اختص الله نفسه به، فليس لي به علم ولا

«أعلم» في محل رفع بالعطف، وفيها معنى الحصر، أي: لا يتوفاكم إلا الله. وهذا الحصر منسحب على الجمل المعطوفة في الآية. ويتوفى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وزنه: يَتَفَعَّلُ، وأصله «يَتَوَفَّى» والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت الفاء الأولى في الثانية وقلبت الياء ألفاً. والجملة صلة الموصول قبلها. والباء: للظرفية الزمانية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يعلم». والجملة معطوفة على صلة الموصول. وجملة جرحتم: صلة الموصول قبلها. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المواضع الثلاثة. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «يعت». والجملة معطوفة على جملة «يعلم» لا محل لها من الإعراب بالعطف أيضاً.

(٢) في الآيات ٦٠ - ٦٢ تهديد للعاصي ووعد جميل للمطيع. وَيَقْضَى: يُستوفى ويُنهي. والأجل: العمر من الزمن. والمسمى: المعين عند الله لكل مخلوق. وإليه أي: إلى لقاء مواعده للحساب والجزاء. والمرجع: الرجوع يوم القيامة، مصدر ميمي مضاف إلى فاعله في المعنى. وينبئكم: يخبركم ويحاسبكم. وتعملون أي: تكتسبون وتحمّلونه من نية أو قول أو فعل.

واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ١٩. والجار والمجرور متعلقان بـ «يعت». ويقضى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة صلة الحرف المصدرية. وأجل: نائب فاعل مرفوع. ومسمى: صفة له مرفوعة بالضمة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. انظر الآية ٢٨٢ من سورة البقرة. ومرجع: مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المحذوف: إليه. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. والجملة معطوفة على جملة «يعت» قدم فيها الخبر لتوكيد الحصر المستفاد من الجملة الأولى. وينبئ: فعل مضارع مرفوع. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يفيد التوكيد ويتعلق بـ «ينبئ». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجملة معطوفة على الجملة الاسمية قبلها. وجملة تعملون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول.

(٣) أي: لا يقصرون في تنفيذ ذلك. والقاهر: الغالب فيما يريد والمتصرف وحده في أمور الخلق. وتحلية القاهر بـ «أل» الجنسية للمبالغة والكمال تفيد الحصر. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبدًا. ويرسل إليكم: يوجه إليكم ويكلف بكم. والحفظة: جمع حافظ. وهو الذي يحفظ الأعمال والأقوال والأرزاق تسجيلاً، ويدفع عن الإنسان بأمر الله كثيراً من البلاء. وأصله اسم فاعل من مصدر: حَفِظَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وجاء الموت: حضرت أسبابه لانتهاء أجل الإنسان. وأحدكم أي: الواحد منكم. والموت: مفارقة الروح للجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: موته. وتوفته: قبضت روحه كاملة واستوفتها. وتوفاه أي: توفته، وقد جاز حذف تاء التأنيث

«وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ»: يقبض أرواحكم عند النوم، «وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم»: كسبتم «بِالنَّهَارِ»، ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ: أي: النهار برّد أرواحكم، (١) «لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى» هو أجل الحياة، «ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ» بالبعث، «ثُمَّ يُبَنِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» ٦٠، فيجازيكم به، (٢) «وَهُوَ الْقَاهِرُ» مُستعلياً «فَوْقَ عِبَادِهِ»، وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً: ملائكة تُحصي أعمالكم. «حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ» - وفي قراءة «تَوَفَّاهُ» - «رُسُلُنَا»: الملائكة الموكلون بقبض الأرواح، «وَهُمْ لَا يَفْرُطُونَ» ٦١: يقصرون فيما يؤمرون به، (٣) «ثُمَّ رُدُّوا» أي: الخلق «إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ»:

المنونة بالجر معطوفة في محل رفع أيضاً، مع مراعاة أن السقوط بمعناه الوضعي لا يناسب بعضها، وهو لها بمعنى: تكون. فله معنيان معاً: وضعي ومجازي. والسين: العظيم الإيضاح والبيان. واللوح المحفوظ: كتاب فيه سجل دقيق واف لما كان وما سيكون في الوجود من احتمالات ومبرمات. وما يضيفه القصاصون في وصفه أخبار لا سند لها يعتبر.

وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وورقة: مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل: تسقط. والجملة معطوفة أيضاً على «أعلم» في محل رفع بالعطف. وجملة يعلمها: في محل نصب حال من ورقة. وجازت الحال من النكرة لسبين: النفي الدال على العموم، والحصر بـ «إلا». ولا: حرف زائد في المواضع الثلاثة لتوكيد النفي، وليبان أنه يشملها كلها مجموعة ومتفرقة، لا مجموعة فقط. وفي ظلمات: متعلقان بصفة محذوفة لـ «حبة». وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والأرض: مضاف إليه مجرور. ومبين: صفة لـ «كتاب» مجرورة.

(١) كذا من الوجيز، بناء على أن للإنسان روحين: إحدهما للتمييز والتدبر، والأخرى للحياة. والصواب أن البعث هنا هو التنبيه من النوم، أي: يوقظكم برّد قدرات التمييز إليكم. وإنما جعل النوم في الليل واليقظة والكسب في النهار جرياً على العادة الغالبة في الحياة، وقد يكون خلاف ذلك كما هو حال كثير من المسلمين اليوم، لانشغالهم باللهو والأباطيل تقليداً للعدو الأثيم. ويتوفاكم أي: يستوفي قدرات الإحساس والإدراك منكم بالنوم. والليل: ما بين غروب الشمس والفجر. والنهار: عكسه. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين في الموضعين. وقول السيوطي «يقبض أرواحكم» من الوجيز والتلخيص، والأولى أن المعنى: يبنمكم في الليل ويراقبكم. واستعير التوفي من الموت للنوم، لما بينهما من المشاركة في زوال الحس والتمييز. انظر تفسير البيضاوي ص ١٣٦ والفتح القدير ١٧٧: ٢.

وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها. والذي: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ. هو. والجملة معطوفة أيضاً على

والواو: في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «رد». والجملة معطوفة على جملة: توفته رسلنا، لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومولى: بدل من لفظ الجلالة مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف، إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. وهو على وزن: مَفْعَل، من مصدر: وَلَّى يَلِي، وأصله «مَوَلَّى» قلبت الياء ألفاً. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث، وحرك بالضم لالتقاء بسكون اللام بعده.

والحق: صفة لـ «المولى» مجرورة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وألا: حرف استفتاح وتنبية وتوكيد وإشارة إلى ما بعده. واللام: للاستحقاق حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف للمبتدأ: الحكم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال أيضاً. وفي التقديم معنى الحصر، أي: له وحده لا لأحد غيره. والجملة استئنافية لتقرير ما قبلها. وأسرع: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة معطوفة على الاستئنافية قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف. والواو قبلها: عاطفة لمطلق الجمع.

(٢) قل أي: خاطب بالكلام. وقول السيوطي «لأهل مكة» أي: ولغيرهم من الكافرين، تذكيراً بنعم الله وسلطانه. وينجيكم: يخلصكم ويتقذك. والظلمة: السواد الدامس بفقد النور لا يتبين فيه شيء. وحركت اللام بالضم في الجمع إبتاعاً لحركة الظاء، ومبالغة في المعنى. والظلمات تستعار للشدائد والأحوال. والمراد بالبر والبحر هو الأرض وما تحويه. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٥٩. وقوله «أسفاركم» أي: وإقامتكم. وإنما حُصِتْ الأسفار لأنها أكثر أخطاراً. وتدعونه: تلجؤون إليه مستغيثين للإنقاذ. والتضرع: التذلل والابتهاال بصوت عال. ولذا فسر بالعلانية مقابلة للخفية. وهو مصدر، وخفية اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: أخفى، استعمالاً بمعنى اسم الفاعل لتوكيد المبالغة أي: متضرعين ومخفين.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف لا كما يزعم الكافرون. وتكراره مبالغة في توكيد ذلك. والجملة استئنافية. ومن: الشاكرين: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التوبيخ والتقريع والتعجب، والتقريع لهم بما يتجاهلون، وتوقيفهم عليه إلزاماً بالحجة، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وينجي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. والفاعل يعود على «من». والكاف: في محل نصب مفعول به. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «ينجي». والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول الملقن. والبحر: معطوف

مالكهم، «الحق»: الثابت العدل، ليجازيهم. «إلا لَهُ الحُكْمُ»: القضاء النافذ فيهم، «وهو أسرع الحاسبين» ٦٢ بحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا، لحديث بذلك. (١)

«قل» - يا مُحَمَّد - لأهل مكة: «مَنْ يُتَجَبَّحْكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ»: أهوالهما في أسفاركم، حين «تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا»: علانية «وْخَفِيَّةً»: سراً، (٢) تقولون: «لَيْسَ» لَمْ قَسَمَ «أَنْجِيَنَّا» - وفي

لأن الفاعل مؤنث مجازي. والقراءة هذه تكون بإمالة الألف حتى تصير قريية من الياء. والرسول: جمع رسول. وهم أعوان ملك الموت. والسين في الجمع مضمومة أيضاً، سكنت للتخفيف. والقاهر: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة معطوفة على «أعلم» في محل رفع بالعطف. انظر الآية ٦٠. وفوق: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن الضمير المستتر في اسم الفاعل: القاهر، قدره السيوطي «مستعليًا»، أي: بالخلق والتذليل والقهر. وهو كون خاص يجوز حذفه بدلالة المعنى. وعباد: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والهاء: في محل جر مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يرسل». والجملة معطوفة على «القاهر» في محل رفع بالعطف ختاماً للقول في الآية ٥٨. وحفظة: مفعول به منصوب.

وحتى: حرف استئناف لانتهاه الغاية الزمانية، أي: غاية حياة الإنسان وحفظ الملائكة عمله. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تتعلق بـ «توفت». والجملة الشرطية استئنافية. انظر الآية ٤٤. وأحد: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. والموت: فاعل مؤخر مرفوع. وتوفته: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. ورسول: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والواو: للحال والافتتان. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يفرطون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الرسل.

(١) كذا، وهو قول منسوب إلى ابن عباس. انظر الدر المنثور ١٧٢: ٥. والصواب أن مضمون الحديث: «من أيام الآخرة». انظر تعليقنا على تفسير الآية ٢٠٢ من سورة البقرة. وردوا: أعيدوا وأرجعوا بالبعث يوم القيامة. وإلى الله أي: إلى لقاء مواعده المحقق. والثابت: الدائم في ملكه. والعدل: العادل في قضائه وحكمه. خ: «العادل». والنافذ فيهم أي: الواقع فيهم حتماً في الدنيا والآخرة. وأسرع: اسم تفضيل من مصدر: سَرَعَ يَسْرُع، أي: لا مثيل له في السرعة. والحاسب: من يقدّر الأمور بالعد والتفكير. والله تعالى عنهما علواً كبيراً بالإرادة والخلق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وردوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم، وزنه: فُعِلُوا، وأصله «رُدِدَ» سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية.

لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. واسم «نكون» ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. والخبر محذوف يتعلق به الجار والمجرور بعد. والجملة جواب القسم المحذوف ختاماً للمفعول وللقول. ومن: للتبعض حرف جر حرك بالفتح لالتقاءه بسكون الشين الأولى. والساكرين: مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) أي: تعودون إلى الشرك، بعد الإيمان والتوحيد والشكر على النجاة. وقل لهم أي: جواباً للاستفهام في الآية ٦٣. أمره تعالى بالمبادرة إلى الجواب، ليكون أسبق إلى الخير وأقدر على التحقيق والتفريع. وكان يفي بالجواب لفظ الجلالة وحده. ولكن ذكر ما بعده توكيداً، وتمهيداً للعطف بالواو «ثم». وفي هذا ما يفيد معاني كثيرة، منها إنعام الله وجود المشركين. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق والواجب الوجود المستحق للالهوية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وبالتشديد يريد القراءة «تُنَجِّيْكُمْ». وهي ترد مع القراءتين في الآية ٦٣ أغفلت ثانيتهما. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. وقوله «سواها» أي: غير تلك الظلمات أيضاً. وتشركون به أي: تجعلون له من خلقه شركاء في الألوهية، تعبدونهم وتدينون لهم بالطاعة في المنكرات.

وقل: فعل أمر مبني على السكون حرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام الأولى من لفظ الجلالة. والجملة استثنائية بيانية. وبقيّة الآية في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». وينجي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على لفظ الجلالة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: لفظ الجلالة. والجملة الكبرى: ابتدائية في مقول القول. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «ينجي». ومن كل: معطوفان لا يعلقان. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وتشركون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الفعلية: ينجيكم، في محل رفع بالعطف. وهي ختام للقول.

(٣) أي: تُشايح كل فرقة إماماً أو زعيماً، ويقاثل بعضهم بعضاً. والقادر: الكامل القدرة بلا معين أو منازع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويبعثه أي: يرسله عليكم ويصيبكم به. وفي هذا وعيد للكفار بالبلاء والدمار، بعد ذكر الإنقاذ. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً. والحجارة هي التي هلك بها قوم لوط وأصحاب الفيل. والصيحة هلك بها قوم النبي صالح. والأرجل: جمع قلة للرجل يراد به الكثرة. والمراد بالرجل هنا القدم. والخسف: كالذي هلك به قارون. ويخلطكم أي: يدفع بعضكم ببعض في خصام وقتال. والشيع: جمع شيعه. وهي الجماعة من الناس اتفقت على أمر واحد، وزنها: فِعْلَةٌ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: شايح، أي: رافق ووافق، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

قراءة: «أنجانا» أي: الله - «من هذِهِ الظُّلُمَاتِ والشَّدَائِدِ، لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ» ٦٣: المؤمنين؟ (١) «قُلْ لَهُمْ: اللَّهُ يُنَجِّيْكُمْ» - بالتخفيف والتشديد - «مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ: غَمٌّ سَواها، ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ» ٦٤ به. (٢)

«قُلْ: هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا، مِنْ فَوْقِكُمْ»: من السماء كالجحارة والصيحة، «أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ» كالخسف، «أَوْ يَلْبِسَكُمْ»: يَخْلُطُكُمْ «شَيْعًا»: فِرَقًا مُختلفة الأهواء، (٣)

على «البر» مجرور بالعطف. وتدعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل نصب حال من مفعول: ينجي. وتقدير «حين» قبلها بيان للمعنى لا توجيه للإعراب، لأن الحال في المعنى قريبة من ظرف الزمان. وتضرعاً: حال منصوبة من الفاعل في «تدعون». وهو على وزن: تَفْعُلْ، وأصله «تَضَرَّعُ» أدغمت الراء الأولى في الثانية. وخفية: معطوف عليه منصوب، لا حال خلافاً لما ذكره المعربون.

(١) كذا من الوجيز. والساكرون: المُشْتُونَ على المنعم، أي: على الله لتخليصهم وإنقاذهم. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وإنما أورد السيوطي تفسيره هذا لمقابلته بـ «تشركون» في الآية التالية، ولأن الشكر لا يكون خالصاً إلا مع الإيمان. وقوله «لام قسم» صوابه: أنها موطئة لجواب القسم المحذوف. انظر الآية ١٢٠ من سورة البقرة. وأنجيتنا: أنقذتنا وخلصتنا. وقراءة «أنجانا» هي بتفخيم الألف أو بإمالتها، كما في التلخيص. ونكون: نصير.

واللام: حرف اعتراض أيضاً. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ١٧. والتقدير: نُقَسِمُ - لئن أنجيتنا نكن من الشاكرين - لنكونن منهم. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة، واحتباك بحذف من التركيبين ما يدل عليه الكلام في كل منهما. وفي حذف جملة القسم مبالغة في التحقيق. والجملة الشرطية اعتراضية بين القسم وجوابه. ويجوز أن تكون حالية من اسم «نكون» ولا اعتراض. ونقسم لئن... من الشاكرين: في محل نصب مفعول به ثان لـ «تدعون». ولا حاجة إلى تقدير «تقولون» قبله، كما فعل السيوطي نقلاً من التلخيص والبيضاوي. وجملة القسم ابتدائية في المفعول المذكور. وأنجيت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، وهو في محل جزم. والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «أنجي». وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر. واللام: جواية للتوكيد واقعة في جواب القسم. ونكونن: فعل مضارع ناقص مبني على الفتح

المشور ١٣٢:٢ من تفسير ابن كثير. وأعوذ بوجهك أي: استجير بوجهك وألجأ إليك، من التدمير للناس وإهلاكهم. والصحيح أن قوله ﷺ «أعوذ بوجهك» ورد مرتين: الأولى عند التهديد بالعذاب من فوق، والثانية عند التهديد به من تحت الأرجل. والوجه: صفة من صفاته - تعالى - ذكرها لنفسه، وهي كما يليق بجلاله وعظمته، من دون تقريب أو تمثيل أو تعطيل.

(٣) الحديث ٣٠٦٨ في الترمذي، وهو في المسند ١٧١:١ أيضًا، وفي إسناده أبو بكر بن مريم وهو ضعيف الرواية. انظر الحديث ١٤٦٦ مما حقه أحمد شاكر في المسند. وما ذكر عن الإمام مسلم هنا مراد به الحديث في صحيحه تحت الرقم ٢٨٩٠، وهو هناك بلفظ آخر. ومعناها أي: لم يجب مسألتي هذه. وإنها أي: الأمور الأربعة: عذاب من فوق، وآخر من تحت، وافتراق الناس شعبًا، وقتال بعضهم بعضًا. وكائنة: واقعة وحاصلة. ويأتي: يجيء. وتأويلها أي: حصولها ووقوعها، لا صرفها عن ظاهرها خلافاً لما في الفتوحات ٤٣:٢. وبعد أي: حتى الآن. وهو وقت نزول الآية. وانظر تفسير ابن كثير ١٣٣:٢.

(٤) أي: وما جئت به هو الحق. وانظر أي: تأمل وتدبر، فعل أمر مبني على السكون. والمخاطب كل سامع أو قارئ. والجملة استثنائية. خ: «الدالات». وانظر الآية ٤٦. ولعل: للتعليل والترجي، أي: لكي يفقهوا ويكون لهم رجاء الفهم والوعي، فميزوا الخير من الشر. وجملة يفقهون: صغرى في محل رفع خبر «لعل». انظر آخر الآية ٤٢. والجملة الكبرى في محل نصب حال من ضمير الغائبين المقدر في «لهم».

(٥) يعني أن ترك أمرهم إلى الله، وعدم جهادهم بالقوة، تُسخا بما في الآيات ٣ - ١٦ من سورة براءة. انظر الناسخ والمنسوخ ٢١٧:٢ - ٢١٨. وكذب به: أنكره وجحد صدقه. وقوم الإنسان: الجماعة التي نسبه فيها. والوكيل: الحفيظ يوكل إليه أمر الآخرين، فيمنعهم من الضلال، ويعاقبهم على ما يفعلون. وهو على وزن: قِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: وُكِّلَ.

والواو: حرف استئناف. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به للفعل قبله. والجملة استثنائية. والحق: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «به». وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو الحالية عليها. وجملة قل: استثنائية بيانية. ولست... تعلمون: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». ولست: فعل ماض ناقص جامد مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسم «ليس» التي هي نافية للحال. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به «ووكيل». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما بعده. ووكيل: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ليس». والجملة ابتدائية في مقول القول الملحق.

﴿وَيُذِيقُ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ بالقتال. قال ﷺ لما نزلت: «هَذَا أَهْوَنُ» أو «أَيْسَرُ»،^(١) ولما نزل ما قبله: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ». رواه البخاري.^(٢) وروى مسلم حديث «سَأَلْتُ رَبِّي أَلَا يَجْعَلُ بَأْسَ أُمَّتِي بَيْنَهُمْ، فَمَنْعَئِهَا». وفي حديث «لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ: أَمَا إِنِّهَا كَائِنَةٌ، وَلَمْ يَأْتِ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ». ^(٣) «انْظُرْ: كَيْفَ نَصَرْتُ»: نُبَيِّنُ لَهُمْ «الآيَاتِ»: الدلالات على قُدْرَتنا، «لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ» ٦٥: يعلمون أن ما هم عليه باطل؟^(٤)

﴿وَكَذَّبَ بِهِ﴾: بِالْقُرْآنِ «قَوْمُكَ»، وَهُوَ الْحَقُّ: «الْصِّدْق». ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ: «لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ» ٦٦ فَأُجَازِيَكُمْ، إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ، وَأُمِرُّكُمْ إِلَى اللَّهِ. وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ. ^(٥) «لِكُلِّ نَبَأٍ»: خَبِير

وجملة قل: استئنافية تفيد المبالغة في التوكيد. وهو... بأس بعض: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والقادر: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وتحليته بـ «أل» تفيد الحصر. والجملة ابتدائية في مقول القول. وعلى: حرف جر للاستعلاء المعنوي. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويبحث: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «قادر». وعليكم: متعلقان بـ «يبحث». وعلى: للاستعلاء الحقيقي. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق أيضاً بـ «يبحث». وأو: عاطفة مانعة للخلو في الموضعين، إذ يجوز الجمع بين ما قبلها وما بعدها. ومن تحت: معطوفان لا يعلقان. وأرجل: مضاف إليه مجرور ومضاف. ويلبس: فعل مضارع معطوف على «يبحث» منصوب بالفتحة. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكذلك: يذيق. وشيئاً: حال منصوبة عن مفعول: يلبس. وجازت به الحالية لأنه نوع من صاحب الحال.

(١) أي: أن اقتتال الناس أيسر من تدميرهم وإهلاكهم بالعذاب. وفي الأصل والنسختين والمطبوعات: «أهون وأيسر». وهو سبق قلم، صوابه من البخاري، لأن المراد روايتان: أولاهما جاء فيها: «أهون»، والثانية: «أيسر»، وليست الواو هنا بمعنى «أو» خلافاً لما في الفتوحات ٤٢:٢. ويذيقه: ينيله ويُنزِل به. وبعض الناس: أفراد منهم. والبأس: العذاب والشدة. وقول السيوطي «لما نزلت» أي: الجملة الأخيرة «ويذيق بعضكم بأس بعض». وقال ﷺ لأصحابه أيضاً: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ». فقالوا: «ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله؟» قال: «نعم». فقال بعض الناس: «لا يكون هذا أبداً، أن يقتل بعضنا بعضاً، ونحن مسلمون». فنزلت بقية الآية والآيتان التاليتان. الدر المنثور ٢٠:٣ وتفسير ابن كثير ١٣٦:٢ ولباب النقول.

(٢) الحديثان ٤٣٥٢ و٦٨٨٣ في البخاري. وانظر ١٧:٣ من الدر

الآية ٦٦. وانظر الآية ٥٤. ورأيت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به. وفي: للظرفية المكانية المجازية في الموضوعين تتعلق بالفعل قبلها. وجملة يخوضون: صلة الموصول. وأعرض: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «أعرض». وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوباً. ويخوضوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر بـ «حتى». والجار والمجرور متعلقان بـ «أعرض» أيضاً.

وغير: صفة مجرورة لـ «حديث» ومضافة. والهاء: في محل جر مضاف إليه. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم، يفيد الشك وعدم التيقن لوقوع ما بعده. فهو شرط جاء على سبيل الفرض لا يقع، إذ لا سبيل للشيطان الجني أن يشغل النبي ﷺ عن أمر الله، كما أجمع علماء الأمة. وفي هذا توجيه لسائر المسلمين، بما يجب عليهم في مثل ذلك. وينسينك: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، في محل جزم. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والكاف: في محل نصب مفعول به أول مقدم. والثاني محذوف تقديره: الأمر بترك مجالسة من يسخر من القرآن. والجملة الشرطية معطوفة أيضاً على جملة: قل.

(٣) المراد أن السياق يقتضي: «فلا تقعد معهم»، فكان «القوم الظالمين» موضع المضمرة «هم»، دلالة على أنهم ظلموا أنفسهم والحق، بوضع الاستهزاء مكان التدبير والإيمان. والشيطان: من يوسوس بالشر ويغري به من الإنس أو الجن. وأل: لتعريف الفرد من الجنس. وتقعد معهم أي: تجالسهم وتحضر مجالسهم. وقول السيوطي «تذكره» يعني تذكر الأمر بالإعراض. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدة ذكرية. والظالم: من يضع الشيء في غير موضعه فيتجاوز الحد. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

والشيطان: فاعل مؤخر مرفوع. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولا: طلية للنهي حرف جازم. وتقعد: فعل مضارع مجزوم. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «تقعد». والذكرى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة، اسم مصدر للمبالغة فعلة: تذكر. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب، أي: ذكراك. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق أيضاً بـ «تقعد». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والقوم: مضاف إليه مجرور، وهو موطن للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. والظالمين: صفة للقوم مجرورة بالياء.

(٤) أي: لا يلزم المؤمنين الخائفين الله المطيعين له شيء، مما يحاسب عليه المستهزون، إذا اضطروا إلى مجالستهم. وقوله «في

مُسْتَقَرٍّ»: وقت يقع فيه ويستقر، ومنه عذابكم، «وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ» ٦٧. تهديد لهم. (١)

«وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا»: القرآن بالاستهزاء «فَاعْرِضْ عَنْهُمْ» ولا تجالسهم، «حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ». وإما - فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» المزيدة - «يُنْسِيَنَّكَ»، بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد، (٢) «الشَّيْطَانُ» فقعدت معهم «فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى» أي: تذكره، «مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» ٦٨. فيه وضع الظاهر موضع المضمرة. (٣) وقال المسلمون: إن قُمتنا، كلما خاضوا، لم نستطع أن نجلس في المسجد وأن نظوف. فنزل: «وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ» الله، «مِنْ حِسَابِهِمْ» أي: الخائفين، «مِنْ» - زائدة - «شَيْءٍ» إذا جالسوهم، (٤) «وَلَكِنْ» عليهم «ذِكْرَى»: تذكرة لهم ووعظ،

(١) المراد أن ما يهددون به من العذاب سيقع لا محالة، في الدنيا أو الآخرة، وإذ ذاك يعلمون أن الحق ما أخبر به الله. وكل: لاستغرق أفراد النكرة. وقول السيوطي «يقع فيه» أي: يحصل فيه مضمون النبأ ومحتواه. وتعلم: تدرك حقيقة ما تجده وتكذبه.

واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مستقر. وهو على وزن: مُسْتَقَرٌّ، اسم زمان من مصدر: اسْتَقَرَّ، أصله «مُسْتَقَرَّرٌ» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وسوف: حرف تسويف يفيد توكيد وقوع ما بعده في المستقبل، وإن تأخر. وجملة تعلمون: معطوفة على جملة: لكل نبأ مستقر. وهي ختام للقول.

(٢) يريد القراءة «يُنْسِيَنَّكَ». والمقصود أن السكون والفتح للنون، والتخفيف والتشديد للسین. ومعنى القراءتين واحد: يجعلك تنسى. فزيادة الهمزة المحذوفة أو التضعيف للجعل والتعدية. وَيُنْسِيَنَّ وزنه: يُفْعِلَنَّ، وأصله «يُؤْنْسِيَنَّ» حذفت الهمزة منه حملاً على حذفها من: أنسي، وأدغمت النون الأولى في الثانية. ط: «يُنْسِيَنَّكَ». ورأيت: أبصرت. ويخوضون: يتحاورون ويتحادثون. وهو غالباً ما يكون للعبث واللهو. وأعرض عنهم أي: تجنبهم وانصرف عنهم. والأمر بالإعراض عنهم مقصور على وقت خوضهم في القرآن بالطعن والتكذيب، وهو خطاب للنبي ﷺ وللمسلمين أيضاً. والحديث: الكلام المتداول بين الناس. وغير: وصفية للمغايرة، أي: غير القرآن الكريم. فضمير التذكير للآيات بالنظر إلى كونها قرآناً. والإدغام يعني إبدال النون ميماً ثم إدغام الميم في الثانية. وزيادة «ما» للمبالغة في توكيد الشرط وتحقيقه. ث: ما الزائدة.

وإذا: اسمية شرطية للتكرار في المستقبل، تتعلق بالفعل: أعرض. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قل» الاستئنافية في

(١) ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ٦٩ الخوض.

﴿وَذَرِ: اترك﴾ **﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ﴾**، الذي كُلفوه، **﴿لَعِبًا وَلَهْوًا﴾**، باستهزائهم به، **﴿وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾**، فلا تعرّض لهم - وهذا قبل الأمر بالقتال - (٢) **﴿وَذَكَّرَ: عَظَّ﴾** **﴿بِهِ﴾**: القرآن الناس، **﴿أَنَّ﴾** لا **﴿تُبْسَلْ نَفْسٌ﴾**: تُسَلَّم إلى الهلاك، **﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾**: عملته، (٣) **﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾**، أي: غيره، **﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهَا دُفْعَةٌ﴾**، **﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾** يمنع عنها العذاب، **﴿وَأَنْ تَعْدِلَ كُلُّ أَعْدَلٍ﴾**: تُقَدِّ كُلُّ فِدَاءٍ **﴿لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾** ما تُقَدِّ به. (٤) **﴿أُولَئِكَ﴾**

المسجد» يعني: المسجد الحرام. وفي الأصل: «المجلس». وانظر تفاسير البغوي ١٠٥:٢ والحاخاني ١٤٥:٢ والقرطبي ١٥٠:٧ والوجيز ٢٤٥:١ والبحر ١٥٣:٤. ويتقونه: يتجنبون عصيانه ويطلبون رضاه بالطاعة والإخلاص. والحساب: المحاسبة، مصدر الفعل المبني للمجهول: حُوسِبَ، مضاف إلى نائب فاعله في المعنى. وزيادة «من» للتنصيص على عموم النفي. وفي المنحة: «من صلة». والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده.

والواو: حرف اعتراض. وما: نافية للحال اللازمة، حرف نفي. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. ويتقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة صلة الموصول. و«من» الأولى: للتبعية حرف جر. ومن حساب: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «شيء» الذي هو مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة اعتراضية.

(١) أي: أو غيره من العصيان، فيتجنبونه ويخافون عقابه. والوعظ: النصح والتذكير بالعواقب. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وموعظة». ولكن: حرف استدراك معناه تأكيد ما قبله وحصر ما بعده، وقع بين نفي وإثبات. وذكرى: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة على آخره للتعذر، خبره محذوف مع ما تعلق به. والتقدير: كائنه عليهم ذكرى. والجملة معطوفة على الجملة الاعتراضية قبلها. وجاز ابتداء بالنكرة لتأخرها عن الخبر المقدر. وامتنع عطف «ذكرى» على «شيء» هنا، خلافاً لأبي حيان مع جوازه أصلاً، لئلا يلزمه القيد بما قُيد به المعطوف عليه أي: بـ «من حساب». انظر الكشاف ٣٥:٢ والبحر ١٥٤:٤ والدر المصون ٦٧٧:٤ - ٦٧٨ وتفسير الألوسي ٢٦٩:٧ - ٢٧٠. ولعلّ: للترجي والتعليل، أي: ليكون لهم رجاء تجنب هذا الخوض وغيره من المعاصي. وجملة يتقون: في محل رفع خبر «لعلّ». والجملة الكبرى في محل نصب حال من ضمير الخائضين المقدر بعد ذكرى. انظر آخر الآية ٤٢.

(٢) يعني أن حكم الإعراض عن المشركين العرب وعدم قتلهم منسوخ بآيات جهادهم. انظر الآية ٦٦ والناسخ والمنسوخ ٣٢١:٢. وتركهم أي: أعرض عن المشركين، ولا تبال بتكذيبهم ومجونهم،

ولا تشغل قلبك بهم. واتخذوا: جعلوا وصيروا. والذي كلفوه هو الإسلام. ولذلك أضيف إليهم في قوله «دينهم». فالمراد أنهم كان عليهم أن يؤمنوا به ويكونوا من أنصاره، لا أن يعادوه ويسخروا منه. والدين: العقيدة والشرعية. واللعب: العبث وما لا يجدي نفعاً. واللهو: ما يشغل عن الخير والحق. وغرتهم: خدعتهم وزينت لهم الباطل، فأنكروا التوحيد والبعث. والحياة أي: ما في العيش من التمتع بالشهوات. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والدنيا: الأقرب إلى الناس لأنهم فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

وذر: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام الأولى في «الذين». والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة معطوفة على ما عطف عليه الجملة الشرطية الأولى في الآية ٦٨. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به. واتخذوا: فعل ماض مبني على الضم ينصب مفعولين ثانيهما «لعباً»، عطف عليه «لهواً». فهو منصوب بالعطف. ودين: مفعول به أول منصوب ومضاف. والجملة صلة الموصول. وغرت: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلْتُ، وأصله «غَرَزَ» سكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية. والتاء: حرف تأنيث. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث، وحرك بالضم لالتقائه بسكون اللام. والحياة: فاعل مؤخر مرفوع. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مرفوعة بالضمّة المقدرة. والجملة معطوفة على صلة الموصول.

(٣) ذكر به أي: انصح مبشراً ومنذراً، مذكراً بما في الآيات من عظة. وفيما عدا الأصل وخ: «بالقرآن». والنفس: المخلوق من البشر. والمراد بها التي عصت أو ظلمت أو كفرت. وتُسَلَّم إلى الهلاك أي: في الدنيا ثم تحبس في جهنم، فلا تقدر على النجاة. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «ذكر». والجملة معطوفة أيضاً على ما عطف عليه جملة: ذر. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتبسل: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب، وزنه: تَفَعَّلَ، وأصله «تَوَبَّسَلْ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أبَسَلْ. ونفس: نائب فاعل مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. والباء: للسببية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تبسل». وجملة كسبت: صلة الموصول. وفيما عدا الأصل وخ: «عملت». وعليه تكون «ما»: حرفاً مصدرية، والمصدر المؤول في محل جر بالباء، والجملة بعدها صلة الحرف المصدرية.

(٤) كذا مستفاداً من البحر ١٥٦:٤، بجعل نائب فاعل «يؤخذ» ضميراً مستتراً عائداً على المفتدى به، أي «كل» النائب عن المصدر، والمشهور أن المصدر أو نائبه لا يستتر ضميره في غير فعله نفسه. فالصواب، تبعاً لتفسيره العدل بالفداء، أن يكون الجار

ورسوله.

وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والألف محذوفة والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. والذين: اسم موصول في محل رفع خبر. وفي هذا الإخبار ضرب من الحصر. والجملة استثنائية. وأبسلوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والهمزة مزيدة فيه للمبالغة. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وبما: متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة صلة الموصول. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: شراب. والجملة في محل نصب حال من نائب فاعل: أبسل. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «شراب». وعذاب: معطوف على «شراب» مرفوع بالعطف. وأليم: صفة لـ «عذاب» مرفوعة. والباء: للسببية في الموضعين حرف جر. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف الذي تعلق به «لهم». وجملة يكفرون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب.

(٢) يعني: نرجع القهقري إلى الشرك بعد إرشاد الله إيانا. ودون الله أي: غيره. فقد روي أن هذه الآية وما بعدها نزلت في أبي بكر الصديق، دعاه ابنه عبد الرحمن وكان اسمه عبد الكعبة وهو على الشرك، إلى عبادة الأوثان. وقد حضر بدرًا وأحدًا مع المشركين، ثم أسلم وحسن إسلامه. تفاسير القرطبي ١٨: ٧ - ١٩ والألوسي ٢٧٣: ٧ وأبي السعود ١٤٩: ٣ والتلخيص. فالخطاب بـ «قل» للنبي ﷺ وأبي بكر ومن كان في مثل حاله. وقد نفى أبو حيان في البحر ١٥٧: ٤ - ١٥٨ صحة هذا السبب لنزول الآيات. وينفع: يفيد ويجلب الخير. ويضر: يؤذي ويجلب الشر بذاته. والأعقاب: جمع قلة للعقب يراد به الكثرة. والعقب: عظم مؤخر القدم، يعبر به عن خلف الإنسان. وهذان: وجه قدراتنا وأمدّها بحسب اختيارنا الصالح واستعدادنا للخير.

وقل: فعل أمر مبني على السكون، وزنه: قُلْ، وأصله «اقُولْ» أعلّ حملاً على الماضي، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وسقطت همزة الوصل، وحذفت الواو لالتقاءها بسكون اللام. والجملة استثنائية. وأندعوا... اثنا: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام يرد معناه بعد بالتفصيل. وندعو: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. والجملة ابتدائية في مقول القول. ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «ما» التي هي اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «ندعو». ولا: نافية للحال اللازمة. والثانية حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. وجملة لا يتفعا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة لا يضرنا: معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب بالعطف.

الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا، لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ: ماءٍ بالغٍ نهاية الحرارة، «وَعَذَابٌ أَلِيمٌ»: مؤلم، «بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ» ٧٠: يكفرونهم. (١)

«قُلْ: أَدْعُو»: أنعبد «مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا»، بعبادته، «وَلَا يَضُرُّنَا» بتركها - وهو الأصنام - «وَنُرْزَقُ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا»: نرجع مُشركين، «بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ» إلى الإسلام، (٢) «كَالَّذِي

والمجرور «منها» في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وإنما يجوز ما قدره السيوطي هنا، لو فسر «تعديل كل عدل» بمعنى: تبذل كل مبدول - كما في تفسير ابن كثير ١٣٧: ٢ - ليكون الضمير عائداً على مفعول به أي: المبدول. فالسيوطي يلفق بين تفسيرين. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. وقوله «غيره» يعني أن «دون» بمعنى: غير. وهذا خلاف ما في الفتوحات ٤٥: ٢، من أن التقدير: من دون عذاب الله وجزائه. والشفيع: من يطلب لغيره التجاوز عن الذنوب والجرائم، ليدفع عنه الشر ويجلب له الخير. وقوله «كل فداء» يعني أن «كل»: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تعدل، لبيان النوع والتوكيد. والعدل: الفداء لأنه يعادل مايفتدى منه. ويؤخذ: يقبل ويرضى به.

وليس: نافية للحال اللازمة فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. واللام: للاختصاص حرف جر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «ولي وشفيع». ودون: اسم مجرور ومضاف. وولي: اسم مؤخر لـ «ليس» مرفوع. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الولي والشفيع معاً أو منفردين. وشفيع: معطوف على «ولي» مرفوع بالعطف. وجملة ليس: في محل رفع صفة لـ «نفس». وإن: شرطية للمستقبل حرف جازم. انظر الآية ١٧. ولا: حرف نفي. ويؤخذ: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم لأنه جواب الشرط. والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «ليس» في محل رفع بالعطف. والشرط هذا على سبيل الفرض والتقدير تقريباً وتبكيئاً، لا على سبيل إمكان وقوعه.

(١) أي: هم بين ماء يغلي ويتجرجر في بطونهم، ونار تشتعل في أبدانهم، بسبب كونهم كافرين. والإشارة بـ «أولئك» إلى الكفار المذكورين في هذه الآية. وأبسلوا بما كسبوا أي: سُلموا إلى العذاب بسبب عملهم القبيح واعتقادهم الزائف. والشراب: ما يُشرب، على وزن: فَعَال، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: شَرِبَ، كالطعام بمعنى المطعوم، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وحميم: صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: حَمَّ يَحْمُ. والعذاب: التعذيب في جهنم عقوبة وتنكيلاً. ويكفر: يكذب الله

للتعدي مع المبالغة، قلبت الياء ألفاً: استهوى. ولما اتصل بباء التانيث حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والشياطين: فاعل مرفوع بالضمّة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «استهوى». والجملة صلة الموصول. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أصحاب. والجملة في محل نصب حال ثانية من مفعول: استهوى. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «يدعون». والجملة: في محل رفع صفة لأصحاب. والهدى: مجرور بالكسرة المقدرة. واثت: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. ونا: في محل نصب مفعول به. والجملة ختام للقول في أول الآية، وفي محل نصب مفعول به للحال المحذوفة عن فاعل «يدعو»، أي: قائلين. وهو ما عبر عنه السيوطي بـ «يقولون».

(٢) هدى الله أي: ما هدانا إليه بالقرآن. وأمرنا: فرض علينا وكلفنا. ونسلم: نستسلم وننقاد بالاعتقاد والرضا والعمل. وقول السيوطي «بأن» من التلخيص وهو قول بعض النحاة، يعني أن اللام هي بمعنى الباء للإلصاق المعنوي. وقد رد أبوحيان هذا ووصفه بالغرابة في البحر ٤: ١٥٨ - ١٥٩. والأولى أن اللام: حرف جر زائد للتعوية والتوكيد. انظر الآيتين ٣١ من سورة التوبة و٥ من سورة البينة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه بالحكمة والرحمة. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. فالعالمون: كل المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وجملة قل: استئنافية تفيد المبالغة في التوكيد لنظائرها. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. وهدى: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. وهو: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب. والهدى: خبر «إن» مرفوع بالضمّة المقدرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال، أي: الهدى البالغ نهاية الكمال. وفي التحلية بـ «أل» معنى الحصر، يعني: لا هدى غيره. وإيراد «هو» قبله توكيد للحصر. والجملة ابتدائية في مقول القول الملئّن الذي آخره نهاية الآية ٧٣. وأمرنا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. ونا: في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على الجملة الابتدائية قبلها. ونسلم: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة جوازاً بعد اللام. والمصدر المؤول في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به ثان بـ «أمر»، لأن اللام حرف جر زائد. والمفعول الأول صار نائب فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرية. واللام: لانتهاه الغاية المعنوية بمعنى: إلى، تتعلق بـ «نسلم». ورب: مجرور بالكسرة ومضاف. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٣) أقيموا الصلاة: حافظوا على أداؤها مسددة متقنة بشروطها وأركانها وآدابها. والصلاة هي العبادة المكتوبة كل يوم خمس مرات. فآل: نائبة عن ضمير المخاطبين. واتقوه أي: خافوه وتجنبوا عصيانها واطلبوا رضاها بالطاعة والإخلاص. وإليه أي: إلى

استهوته: أضلته «الشیاطین فی الأرض، حیران»: مُتَحَيِّرًا، لا يدري: أين يذهب؟ حال من الهاء، «لّه أصحاب»: رُفَقَة «يدعونه إلى الهدى»، أي: ليهدهو الطريق، يقولون له: «اتننا». فلا يجيبهم فيهلك؟ والاستفهام للإنكار، وجملة التشبيه حال من ضمير «نرد». (١) «قل: إنّ هدى الله الذي هو الإسلام هو الهدى»، وما عداه ضلال، «وأمرنا لنسلم»، أي: بأن نسلم «لرب العالمين ٧١، وأن» (٢) أي: بأن «أقيموا الصلاة واتقوه» تعالى. «وهو الذي إليه تحشرون» ٧٢: تُجمعون يوم القيامة للحساب. (٣)

ونرد: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وزنه: نُفَعْلُ، وأصله «نُرَدُّ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن. وفيه تغليب لأن الرسول ﷺ لم يكن على غير الإيمان قط. وعلى: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن نائب الفاعل. والجملة معطوفة على جملة «ندعو» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وبعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «نرد». وإذا: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد. وهدى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ونا: في محل نصب مفعول به مقدم. ولفظ الجلالة: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه.

(١) كذا. وهو تفسير معنى لا تقدير إعراب، لأنه يعني بالجملة مجمل المعنى في «كالذي» وما بعده. والصواب في الإعراب، كما في التلخيص والبيضاوي، أن الكاف: اسم مبني على الفتح في محل نصب حال من فاعل: ندعو. وهي أيضًا حال ثانية من نائب فاعل: نرد، أي: أنعبد الأصنام ونرجع مشركين، مثل الذي استهوته، أي: أهوته وضلّته مردّة الإنس والجان؟ والشیاطین: جمع شيطان. وهو من يوسوس بالشر ويغري به. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. والأرض: البراري والقفار. فآل: لتعريف حقيقة الجنس. وقول السيوطي «حال من الهاء» يعني أن «حیران»: حال من مفعول: استهوى. والأصحاب: جمع قلة للصاحب. وهو من يرافق غيره. ويدعونه: ينادونه ويطلبون منه المجيء. والهدى: طريق الحق والرشاد. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. واتننا أي: تعال إلينا وأقبل. وقوله «الإنكار» يعني أن الهمزة في أول الآية استفهامية لنفي ما بعدها، ولتوبيخ المخاطب بالاستفهام من الكافرين مع التعجب. فالمراد: مُحال أن ندعو غير الله، ولا ينبغي لكم أن تفعلوا ذلك أيضًا. فدعوه والزمو التوحيد والطاعة.

والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق. والذي: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. واستهوت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة، وزنه: استَفَعْتُ، وأصله «استهوى» والزيادة فيه

وأوضح، والجملة معطوفة على جملة «خلق» ولا حاجة إلى تقدير: اذكر. وتقديم الخبر لبالغ العناية. وإنما أخبر عن حقيقة قوله يومئذ، وإن كانت دائمة في كل حين، لأن البعث مثار النزاع بين المؤمنين والكافرين. وفيما عدا الأصل وخ وع: فيقوموا.

وهو الذي: انظر الآية ٧٢. والجملة معطوفة على نظيرتها هناك. والسموات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والأرض: معطوف على «السموات» منصوب بالفتحة. والباء: حرف جر معناه الملازمة يتعلق بحال محذوفة عن فاعل «خلق» أي: كائناً. وقول السيوطي «محققاً» لبيان المعنى لا لتقدير الإعراب. وجملة يقول: في محل جر مضاف إليه. وكن: فعل أمر تام مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. وهذا تمثيل لا خراج الشيء من العدم إلى الوجود وسرعته، لا أن شيئاً يؤمر، إذ ليس هناك قول ولا مقول، وإنما هي إرادة وكيونة في آن واحد. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». والفاء: عاطفة لترتيب الإخبار والسببية. ويكون: فعل مضارع تام مرفوع. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على فاعل: كن. والجملة معطوفة على جملة «يقول» في محل جر بالعطف.

(٢) انظر الآية ١٦ من سورة غافر. والسؤال وجوابه يومذاك من الله، تعالى. وقوله أي: أمره وقضاؤه. والواقع أي: النافذ في الكائنات لا رادّ له ولا مؤخر. ولا محالة أي: لا بد من ذلك. والملك: حيازة الأمور كلها ظاهراً وباطناً والتصرف فيها دون معين أو منازع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وينفخ: يدفع الهواء بقوة، ليكون صوت رهيب يسمعه الموتى. والصور لا يعلم حقيقته إلا الله، وقد ذكرت الشئ بعض أحواله، ثم أطل القصاصون في تفصيلات لا سند لها يعتبر. و«أل»: عهدية ذهنية. وهو على وزن: الفَعْل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: صَبَر يُصَارُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. أصله «الصُّورُ» أبدلت اللام صاداً وأدغمت في الصاد الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. والقرن هنا هو على صورة البوق. وفي الأصل وخ: لأن الملك اليوم لله.

واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: الملك. والجملة معطوفة أيضاً على صلة الموصول جملة: خلق. ويوم: بدل من «يوم» قبله للبيان والتوكيد منصوب ولا يعلق، وهو مضاف إلى الجملة بعده. وينفخ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وفي الصور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وفي: للظرفية المكانية. والنفخة: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. وذكر السيوطي لها بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. والمراد بها النفخة التي تكون لبعث الناس من قبورهم، وقبلها نفخة كانت ليموت ما في السموات والأرض من الأحياء.

(٣) العالم: المحيط كامل الإحاطة بالشيء قبل وجوده وبعده، اسم

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ» أي: مُحَقَّقًا، «و» اذكر «يَوْمَ يَقُولُ» للشيء: «كُنْ. فَيَكُونُ» هو يوم القيامة - يقول للخلق: قوموا. فيقومون - (١) «قَوْلُهُ الْحَقُّ»: الصدق الواقع لا محالة، «وَلَهُ الْمُلْكُ، يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ»: القرن النفخة الثانية من إسرافيل، لا مُلْك فيه لغيره «لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ لِلَّهِ»، (٢) «عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ»: ما غاب وما شوهد، «وَهُوَ الْحَكِيمُ» في خلقه، «الْخَبِيرُ» ٧٣ بياطن الأشياء كظواهرها. (٣)

مبعاد لقاء حسابه، لا إلى الفناء النهائي، ولا إلى ما تعبدون من المخلوقات. خ: «اليوم القيامة للحساب». وأن: مصدرية للمستقبل، حرف مصدري مهمل قبل فعل الأمر. انظر الآيات ٤٩ و ١١١ و ١١٧ من سورة المائدة. والمصدر المؤول في محل جر لفظاً بالعطف على المصدر المؤول قبله، لا بالباء التي قدرها السيوطي، وفي محل نصب معنى أيضاً.

وأقيموا: فعل أمر مبني على حذف النون. وكذلك: اتقوا. وجملة أقيموا: صلة الحرف المصدري عطفت عليها جملة: اتقوه. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والذي: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة استئنافية ضمن مقول القول، فيها معني التهديد والوعيد وبيان سبب ما يوجب الامتثال للأمر المتقدم. وفي الإخبار بـ «الذي» معنى الحصر، وتقديم «إليه» على الفعل «تحشرون» توكيد لذلك الحصر. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المعنوية. وتحشرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الموصول.

(١) خلقها: أوجدها من العدم وأبدعها على غير مثال سابق. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي، وفي «الأرض»: عهدية ذهنية. والحق: العدل الجاري على وفق الحكمة ومصالح المخلوقات. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقول السيوطي «محققاً» أي: لا عابثاً ولا هازلاً. وقوله «اذكر» من تفسيري البضاوي وابن كثير. ويقول له أي: يأمره أمر خلق وتكوين. والشيء: ما هو محتمل وجوده. وكن فيكون أي: احدث فيحدث فوراً. ولا فارق زمناً بين وقوع مضموني الفعلين.

وقول السيوطي «يقول للخلق» من التلخيص، وفيه مع ما قبله من تقدير «اذكر» تليق بين توجيهين مختلفين. قال الكواشي في التلخيص: «قوله: مبتدأ صفته: الحق، أي: الواقع لا محالة، خبره: يوم يقول، مقدم عليه. فانتصاب يوم: ظرف للاستقرار، نحو: يوم الجمعة القتال. واليوم هنا بمعنى الوقت، أي: في ذلك الوقت. فيقول للخلائق موتوا فيموتون، قوموا فيقومون». وعلى هذا فـ «يوم»: متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ «قول»، وهو أيسر

معطوفة على جملة «قل» في وسط الآية ٧١. واللام: للتبليغ حرف جر يتعلق بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. وأبي: مجرور بالياء ومضاف. وآزر: بدل من «أبي» مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. وأتخذ... مبن: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». وأصناماً: مفعول به أول منصوب. والجملة: ابتدائية في مقول القول. وإني: انظر الآية ١٤. وأرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل تقديره: أنا. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختاماً للقول تفيد السببية للتوبيخ. وقوم: معطوف على مفعول «أرى» منصوب بالعطف. وفي ضلال: متعلقان بالمفعول الثاني المحذوف لـ «أرى»، أي: كائنين. وفي: للظرفية المكانية المجازية. ومبين: صفة لـ «ضلال» مجرورة.

(٢) يعني أن الآية ٧٥ اعتراض بين الجملتين المتعاطفتين. وقوله «إضلال أبيه وقومه» يعني: الحكم عليهم بالضلال، لما هم عليه من الاختيار الخييث والاستعداد للباطل. والصواب: ضلال. ونري أي: بعين البصيرة، يعني: نُعرّف، فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، ينصب مفعولين ثانيهما: ملكوت. وجاء بصيغة المضارع حكاية للحال الماضية، كأنها تقع الآن. والملكوت هنا مصدر للمبالغة بمعنى اسم الذات لتوكيد المبالغة، أي: بعض ما هو ملك الله. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وقول السيوطي «يستدل» أي: في دعوة قومه وحوارهم. ويكون: يصير. والموقن: من يعلم بعد التأمل وكثرة الدلائل علماً ثابتاً لا شك فيه. وبها أي: بالوحدانية. وقوله «جملة» لا يريد به الاصطلاح النحوي، لأنه بمعنى: مجموع.

والواو: حرف اعتراض. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: نري. وانظر الآية ٥٣. وجملة نري: اعتراضية. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ١٩. والجار والمجرور معطوفان على ما قدره السيوطي بقوله «ليستدل». ولو قيل: الكاف في أول الآية حرف جر معناه السببية، واسم الإشارة في محل جر به، وهما متعلقان بالفعل «نري»، لُعُطِفَ عليهما الجار والمجرور في «ليكون» دون حاجة إلى ما قدره، وصار المعنى: ونري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض، بسبب ذلك الإنكار للشرك، ولأجل أن يكون أحد الموقنين. انظر الآية ٥٥. ويكون: فعل مضارع ناقص منصوب. واسمه ضمير مستتر جوازاً يعود على: إبراهيم. ومن الموقنين: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «يكون». والجملة صلة الحرف المصدرية المضمرة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. ومن: للتبعية.

(٣) أي: أنه يخاطبهم بما يعتقدون، ليبين لهم بطلانه بعد. والليل: ما بين الغروب والفجر. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. ورأى: أبصر

(و) اذكر «إذ قال إبراهيم لأبيه آزر»، هو لقبه واسمه تاريخ: «اتخذ أصناماً آلهة» تعبدتها؟ استفهام توبيخ. «إني أراك وقومك»، باتخاذها، «في ضلال» عن الحق «مبين» ٧٤: بين. (١) «وكذلك»: كما أريناه إضلال أبيه وقومه، «نري إبراهيم ملكوت»: ملك «السماوات والأرض»، ليستدل به على وحدانيتنا، «وليكون من الموقنين» ٧٥ بها. وجملة «وكذلك» وما بعدها اعتراض. (٢)

وعُطِفَ على «قال» «فلما جن»: أظلم «عليه الليل رأى كوكباً» - قيل: هو الزهرة - «قال» لقومه، وكانوا نجابين: «هذا ربي»، في زعمكم (٣). «فلما أفل»: غاب «قال: لا

فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وما غاب أي: خفي عن حواس المخلوقات وعقولهم. وما شوه أي: أحسوا به أو أدركوه. والغيب والشهادة: مصدران استعمالاً بمعنى اسمي ذات لتوكيد المبالغة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. والحكيم: صفة مشبهة فيها معنى المبالغة من الحكمة. وهي وضع الأمور في مواضعها المناسبة بالعلم والإتقان. والخير: مبالغة اسم الفاعل من الخبرة. وهي الإحاطة بما لطف إدراكه من الأمور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين أيضاً. وعالم: خبر ثان مرفوع للمبتدأ «هو» في أول الآية. والشهادة: معطوفة على «الغيب» مجرور بالعطف. والحكيم الخبير: خبران مرفوعان للمبتدأ «هو» قبلهما. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة معطوفة على جملة «هو الذي» في الآية ٧٢، كالتذييل لما ذكر. وهي ختام القول الذي أوله: إن هدى الله.

(١) اذكر أي: لنفسك وللصحابة تسلية، ولقومك وعظماً وتوجيهاً إلى الحق. وآزر وزنه: فاعل، ومعناه المُؤَوِّج. وهو سومري من بني حام كالنمرودة. وقول السيوطي «هو» يعني آزر. وتتخذ: تجعل ونصير، فعل مضارع مرفوع ينصب مفعولين ثانيهما: آلهة. والأصنام: جمع قلة للصنم يراد به الكثرة. والصنم ما يصنع على شكل إنسان من الحجارة أو الخشب أو الذهب أو الفضة... والآلهة: جمع قلة أيضاً للإله. وهو المعبود. وإنما خص الجمع في الموضعين بالقلة احتقاراً واستهانة. وفي الأصل: «تُعبد». وقوله «توبيخ» يعني أن الهمزة قبل «تتخذ» استفهامية للإنكار التوبيخي والزجر والتفريع، أي: أتكلف نفسك خلاف ما تدعو إليه الفطرة السليمة، بأن تجعل الأصنام معبودات وتخضع لها، وهي لا نفع لها ولا ضرر؟ هذا ما لا ينبغي لأحد أن يفعله، فعليك تركه ولزوم التوحيد. وأرى: أعلم. وقومك أي: الناس الذين اتبعوك في عبادة الأصنام. والضلال: الانحراف وعدم الهداية.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإذ: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل المقتدر «اذكر». والجملة

(٢) القمر: الكوكب المعروف الذي يستضيء بالشمس وتستضيء به الأرض ليلاً. قال: عهدة ذهنية. وقال لهم أي: على سبيل الجدال بما يعتقدون. والهدى: الرشاد إلى الحق. وأكون: أصير. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدة حضورية. والضال: من فقد الهداية إلى الصواب. وأل: حرفة موصولة للعاقل. وإنما عرّض بضلالهم وشركهم استدراجاً إلى الإذعان والتسليم فيما بعد. وفي الأصل: «بأنهم في ضلال».

وبازعاً: حال من القمر منصوبة. وجملة هذا ربي: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال» قبلها. ولئن... الضالين: في محل نصب مفعول به لـ «قال» الثاني. ولئن: مركبة من اللام الموطنة لجواب القسم - وهي حرف اعتراض - ومن «إن» الشرطية للمستقبل. والتقدير: أقسم - لئن لم يهديني ربي أكن من القوم الضالين - لأكون منهم. وفي هذا تأكيد واحتباك. انظر الآية ٦٣. وحذف جملة القسم للمبالغة في التحقيق. ولم: للنفى والقلب حرف جازم. ويهد: فعل مضارع مجزوم بـ «لم». وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو في محل جزم بـ «إن». وربي: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. واسم أكون: ضمير المتكلم. والضالين: صفة لـ «القوم» الموطئ لها مع المبالغة والتوكيد، مجرورة بالياء. والجملة جواب القسم المحذوف ختاماً للقول. وجملة أقسم: ابتدائية في مقول القول. والجملة الشرطية كلها اعتراضية بين القسم وجوابه.

(٣) الشمس: النجم الرئيس الذي تدور حوله الأرض وتنعم بنوره ودفته. وأل: عهدة ذهنية. والمراد بالتذكير أنه لم يقل «هذه» مع أن المشار إليه مؤنث، لأن الخبر «رب» مذكر، وهو مما لا يؤنث عند العرب إذا كان بمعنى المعبود. وأكبر أي: أضخم حجماً وضوءاً ونفعا. والحجة: البرهان على ضرورة التوحيد. ويقوم أي: ياقومي. والبريء: السليم المتباعد المتخلص، صفة مشبهة فيها معنى المبالغة من البراءة. وتشركون أي: تجعلونه مشاركا في الألوهية تقديساً وطاعة. والأجرام: جمع قلة للجرم يراد به الكثرة. والجِرم: جسم الشيء. والمحدث: المخلوق المنشأ. والمحدث: الخالق المنشئ.

ولما: متعلق بـ «قال» في الموضعين. وأكبر: خبر مرفوع للمبتدأ «ذا» قبله. وجملة هذا أكبر: استثنائية ختاماً للقول الأول تفيد السببية للتي قبلها. ويا: للتنبيه ونداء البعيد. وقوم: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ومضاف. ويقوم... من المشركين: في محل نصب مفعول به لـ «قال» الثاني. وجملة ياقوم: فعلية ابتدائية في مقول القول. وإني: انظر الآية ١٤. وبريء: خبر «إن» مرفوع. والجملة استثنائية ضمن مقول القول جواباً للنداء. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «بريء». وجملة تشركون: صلة الموصول.

أَجِبْ الْآفِلِينَ ٧٦، أن أتخذهم أرباباً، لأنّ الرب لا يجوز عليه التغيّر والانتقال، لأنهما من شأن الحوادث. فلم ينجع فيهم ذلك. (١) «فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا»: طالعاً «قَالَ» لهم: «هَذَا رَبِّي. فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ: لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي»: يُبَيِّنُ عَلَى الْهُدَى، «لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ» ٧٧. تعريض لقومه، بأنهم على ضلال. فلم ينجع فيهم ذلك. (٢)

«فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ: هَذَا - ذَكَرَهُ لِتَذْكِيرِ خَبْرِهِ - رَبِّي. هَذَا أَكْبَرُ» من الكوكب والقمر. «فَلَمَّا أَفَلَتْ» وَقَوِّثْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ، وَلَمْ يَرْجِعُوا، «قَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ» ٧٨ بالله، من الأصنام والأجرام الْمُحْدَثَةِ الْمُحْتَاجَةِ إِلَى مُحَدِّثٍ. (٣) فقالوا له: ما تعبد؟ فقال: «إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ»:

عياناً. والكوكب: النجم يدور حول الشمس ويستضيء بنورها. والزهرة: ألمع كوكب بعد الشمس والقمر، يقع بين عطارد والأرض. وهو أحد كواكب المجموعة الشمسية الأحد عشر. وقال لهم أي: خاطبهم بالكلام. وقد اضطرب المفسرون في إعراب هذه الجملة. والنجم: العابد للنجوم. والرب: المعبود.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ولما: شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «رأى»، ومضافة إلى الجملة بعدها. انظر الآية ٤٤. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قال إبراهيم، في محل جر بالعطف. وجن: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه فَعَلَ، وأصله «جَنَنَ» سكنت النون الأولى وأدغمت في الثانية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «جن». ورأى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ في المواضع الثلاثة. وربي: خبر مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قال: في محل نصب حال من فاعل: رأى.

(١) يعني: لم يؤثر قوله فيهم ولم يفدهم. وأحب: أودّ وأعبد. وفي خ وبعض المطبوعات: «التغيير والانتقال». والحوادث: جمع حادث. وهو ما يحصل من المخلوقات، فهو يفنى أيضاً. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: متعلق بـ «قال» بعده. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها في محل جر بالعطف. وكذلك الجمل الشرطية بعد، تعطف كل منها على التي قبلها. ولا: نافية للحال اللازمة. والآفلين: مفعول به للفعل قبله منصوب بالياء. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». ووزن أفَلَ: فاعِلٌ، اسم فاعل بمعنى اسم الذات للمبالغة من مصدر: أفَلَ. والمصدر المؤول من «أن أتخذهم» بدل من «الآفلين» للبيان.

الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز التقاء الساكنين لأن الأول حرف مد والثاني مدغم، وهما في كلمة واحدة.

وحاج: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. وقوم: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة جملة «قال» في وسط الآية ٧٨. وجملة «قال» ههنا: استئنافية بيانية. والهمزة: حرف استفهام معناه التوبيخ والتعجب. وتحاجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون الثانية: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. وأتحاجوني... تعلمون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة أتحاجوني: ابتدائية في مقول القول.

(٣) كذا في الأصل والنسخ والمنحة وبعض المطبوعات. وفي بعضها الآخر وط وقرة العينين: «عند القراء». ومثل ذلك في النسخ التي اعتمدها صاحب الفتوحات ٥٤:٢، حيث أطل في التفسير والتأويل. والسيوطي نفسه نسب القول بحذف نون الوقاية، في مثل هذا، إلى المبرد وابن جني والخضراوي وأبي حيان وغيرهم، ونقل عن صاحب البسيط أن النحاة متفقون عليه. الهمع ٦٥:١. ونُسب أيضًا إلى الأخفش والفارسي وأكثر المتأخرين. انظر الحجة للفارسي ٣٣٢:٣ و٢٣:٤ والارتشاف ٤٢٠:١ والدر المصون ١٥:٥ - ٢١. وحذف نون الرفع هو مذهب سيبويه ومن وافقه، ونُسب إلى الأخفش أيضًا. الكتاب ١٥٤:٢ وشرح التسهيل ٥٢:١ والتصريح على التوضيح ١١١:١.

(٤) هذان: هذاني، أي: صرف قدراتي وأمذني بحسب اختياري الطيب واستعدادي للهداية وأبديني فيها. وحذفت ياء المتكلم رسمًا ولفظًا للتخفيف، وهي في محل نصب مفعول به. خ وع: «هذاني». وهي قراءة أبي جعفر وأبي عمرو ويعقوب وآخرون. وأخاف: أخشى وأتهيب. وسقطت الهاء بعد «تشركون» من ث. والضمير في «به» هو للفظ الجلالة. وفي: للسببية تتعلق بـ «تحتاج». والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. وهدي: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والنون: حرف وقاية.

والجملة في محل نصب حال من مفعول: أتحاجون، أي: أتحاجولوني في وحدانية الله، والحال أنه قد هذاني؟ والواو: حرف استئناف. ولا: حرف نفي. وأخاف: فعل مضارع مرفوع. والجملة استئنافية ضمن مقول القول، والمراد: وأنا لا أخاف ما تجعلونه شريكًا له. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل: أخاف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تشارك». والجملة صلة الموصول. والمصدر المؤول من «أن تصيبي» بدل من مفعول: أخاف. ولعدم: متعلقان بـ «لا» لما فيها من معنى النفي، أي: امتنع خوفاً لعدم قدرتها على شيء.

(٥) تفسير «إلا» بـ «لكن» يعني أنها استثنائية للاستدراك والتحقيق، والاستثناء منقطع. وهو قول بعض المفسرين والمعربين. ويشاء: يريد ويقدر. وشيئًا أي: ما يُحتمل وجوده. ووسعه: أحاط به.

قصدت بعبادتي **لِلَّذِي فَطَرَ**: خلق **السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**، أي: الله، **حَنِيفًا**: مائلًا إلى الدين القيم، **وما أنا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ٧٩ به. (١)

وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ: جادلوه في دينه، وهددوه بالأصنام أن تُصيبه بسوء، إن تركها. **قَالَ: أَتُحَاجُّونِي**، بتشديد النون وتخفيفها بحذف إحدى النونين، (٢) وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء. (٣) **أَتُجَادِلُونَنِي فِي** وحدانية الله، **وَقَدْ هَدَانِ** - تعالى - إليها؟ **وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ** من الأصنام، أن تُصيبي بسوء لعدم قدرتها على شيء. (٤) **إِلَّا**: لكن **أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا** من المكروه يُصيبي فيكون. **وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا** أي: وسع علمه كل شيء. **أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ** ٨٠ هذا فتؤمنون؟ (٥)

(١) فيما عدا الأصل: «قال إني». ووجهته: صرفته في جهة واحدة. ووزن الفعل: فَعَلَّ، وأصله «وَجَّهَ» والتضعيف فيه للتعدية والجعل، أدغمت الجيم الأولى في الثانية. والوجه: ما يقابل به الإنسان غيره من رأسه. وإنما ذكره هنا لأنه قد يُطلق على الشخص كله، إذ المراد: صرفت نفسي قلبًا وقالبًا. ولفظ الجلالة تفسير لـ «الذي». والمشارك: من يعبد مع الله بعض المخلوقات بالتقديس والطاعة في منكر. وأل: حرفية موصولة.

ووجهي: مفعول به لـ «وجهت»، منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول في وسط الآية ٧٨، وتقدير القول قبلها هو تزيد من السيوطي، لا أثر له في توجيه الإعراب. واللام: للتعليل حرف جر. والذي: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «وجه». وجملة فطر: صلة الموصول. والسموات: مفعول به منصوب بالكسرة، عُطف عليه: الأرض. وحنيفًا: حال منصوبة من فاعل: وجه. وما: نافية للحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٢٩. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع اسم «ما». والألف في آخر «أنا» حرف مزيد رسمًا للوقف. ومن: للتبعيض حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «ما». والجملة معطوفة على جملة «إني وجهت» تفيد التوكيد. وهي ختام للقول.

(٢) يريد القراءة «أُتَحَاجُّونِي»؟ وحذف النون تخفيفًا هو لغة بني غطفان. وقوله «إن تركها» أي: إن لم يعبدها أصابته بالسوء كالخبل والجنون. وتشديد النون يعني أن أصل الجملة: «أُتَحَاجُّونَنِي»، فسكنت النون الأولى وأدغمت في الثانية. وهو إدغام كبير جائز. وقرئ أيضًا بإظهار النونين، خلافاً لما في البحر ١٦٤:٤ ومعجم القراءات ٢٨٦:٢. انظر شرح الكافية ٢٢:٢. ووزن تحاج: تفاعِلْ، أصله «تُحَاجِّجُ» والزيادة فيه للمشاركة، سكنت الجيم

وعلى كل حال فإن تقديره هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وينزل: يوحى ويعلم. وبه أي: على عبادته.

والواو: حرف استئناف. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب والإنكار التوبيخي لهم على ما يزعمون، مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: أخاف. انظر الآية ٢٤. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «أخاف». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وجملة أشركتم: صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. ولا: حرف نفي. وجملة لا تخافون: في محل نصب حال من فاعل: أخاف. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «أن». والميم: حرف لجمع المذكور.

وأشركتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أشرك». والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «تخاف». وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «أشرك». ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وينزل: فعل مضارع مجزوم. والباء: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «سلطاناً» لما فيه من معنى البرهنة. وعلى: للاستعلاء المعنوي أيضاً تتعلق بـ «ينزل». والجملة صلة الموصول. وسلطاناً: مفعول به منصوب للفعل قبله.

(٢) كذا قدر السيوطي الجواب المحذوف للشرط. والصواب أن يقدّر بدلالة ما قبله عليه، أي: إن كنتم من ذوي العلم والاستبصار فأخبروني. انظر الدر المصون ٢٣: ٥ وتفسير الآلوسي ٣٠٠: ٧. والفريق: الجماعة من الناس. وأحق بالأمن أي: حقيق به كامل الاستحقاق. وليس فيه معنى التفضيل، لأن المشرك ليس له من الأمن شيء أصلاً، ليكون فيه مجال للتفضيل. والأمن: الطمأنينة وزوال الخوف. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والعذاب: التعذيب في الدنيا والآخرة. وسقط «من العذاب» مما عدا خ. وتعلم: تدرك وتعني.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأي: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التقرير للإلزام بالحجة، مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. وقد جاء بصورة الاحتمال لأحد الجانبين، للإيهام وحملهم على التفكير. والفريقين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: نائبة عن الضمير، أي: فريقين. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أحق» الذي هو خبر المبتدأ: أي. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وإن: شرطية للماضي والحاضر. انظر الآية ٣٥. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون، في محل جزم. والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسم «كان». وجملة تعلمون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من الضمير في «أحق» ختاماً لمقول القول.

﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُ﴾ بالله، وهي لا تضر ولا تنفع، ﴿وَلَا تَخَافُونَ﴾ أنتم من الله ﴿أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾، في العبادة، ﴿مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ﴾: بعبادته ﴿عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾: حجة وبرهاناً، وهو القادر على كل شيء؟^(١) ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾، من العذاب، أنحن أم أنتم؟ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٨١ مِنَ الْأَحَقِّ بِهِ - أي: وهو نحن - فَاتَّبِعُوهُ.^(٢)

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا، وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾: يخلطوا ﴿إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾، أي: شرك، كما فُسر بذلك في حديث الصحيحين،

والرب: المعبود بحق. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشئ: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والعلم: الإحاطة الكاملة بالأمور قبل وقوعها وبعده. وتذكرون: تستحضرون ما في أذهانكم من الحقيقة وتتعلظون بما أقول لكم. وقول السيوطي «هذا» يعني: عجز معبوداتكم ووحداية الله وقدرته المطلقة، وسعة علمه لكل شيء. وفي المنحة وبعض المطبوعات: هذا فتؤمنوا.

وأن: حرف ناصب. ويشاء: فعل مضارع منصوب بالفتحة. وربي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم في الموضعين ومضاف. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وشيئاً: مفعول به منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع مبتدأ خبره محذوف. والتقدير: مشيئة الله ضرراً لي أخافها. والجملة الكبرى في محل نصب مستثنى. انظر الدر المصون ٢٠: ٥. ووسع: فعل ماض مبني على الفتح. وكل: مفعول به منصوب بالفتحة ومضاف. وعلماً: تمييز منصوب.

والجملة استئنافية ضمن مقول القول لا محل لها من الإعراب تفيد السببية للاستثناء قبلها، يعني: فقد لا يبعد أن يكون في علمه إنزال مكروه بي لسبب من الأسباب. والهمزة: حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي للتقريع والتعجب مع الأمر. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ كلام إبراهيم قبلها يدعو إلى وصفهم بعدم التأمل والتفكير، ويسبب توبيخهم على ذلك. وقدمت الهمزة على الفاء لأن لها تمام التصدير. ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. وتذكرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية أيضاً ضمن مقول القول.

(١) ما أشركتم أي: ما أشركتموها. يعني المعبودات من الأصنام. وقول السيوطي «من الله» يقتضي أنه جعل «تخافون» بمعنى: تفزعون. وهو يشعر أن المصدر المؤول بعده في محل نصب بنزع الخافض، أي: لأنكم أشركتم. والأولى أن «من» مقحمة تأثراً بعبارة المتأخرين الملحونة، إذ يقولون: خاف منه، إذا خشية.

للتفخيم والإكبار. وآتيناً: أعطينا وعلمنا. ونرفع: نعلي ونفضل. والدرجات: المراتب والمقامات. ونشاء أي: نريد أن نرفعه ونكرمه. وبالتنوين يريد القراءة «دَرَجَاتٍ»، كما جاء في نص ث. فدرجات: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، متعلق بـ «نرفع». و«مَنْ» على هذه القراءة: اسم موصول في محل نصب مفعول به. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. والعليم: المبالغ في الإحاطة بالأمر قبل وجودها وبعده.

وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقائها باللام الساكنة. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم. والكاف: حرف خطاب للبعد والتفخيم. وآتيناً: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير العظمة في محل رفع فاعل. وها: في محل نصب مفعول به ثان مقدم. وإبراهيم: مفعول به أول مؤخر منصوب. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٨٢. وعلى: حرف جر معناه الاستعلاء المعنوي، يتعلق بحال محذوفة عن «ها»، أي: كائنة. وتقدير السيوطي «حجة» هو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. ونرفع: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة: نحن. ودرجات: مفعول به منصوب ومضاف. ومَنْ: في محل جر مضاف إليه. ونرفع... عليم: اعتراض بين الجملتين المتعاطفتين. وجملة نرفع: ابتدائية في الاعتراض. وجملة نشاء: صلة الموصول. وحكيم عليم: خبران لـ «إن» مرفوعان. والجملة استئنافية ختامة للاعتراض تفيد السببية لما قبلها.

(٣) وهبنا له أي: منحنا إبراهيم وتفضلنا عليه. وقوله «ابنه» يعني أن يعقوب هو ابن إسحاق. فيعقوب من الحاميين حفيد إبراهيم وهبة لجدّه كما هو هبة لأبيه. وهديناه: يسرنا قدراته بحسب اختياره الصالح واستعداده الطيب، وأيدناه في ذلك. واللام: لشبه التملك تتعلق بـ «وهب». والجملة معطوفة أيضاً على الجملة الأولى في الآية ٨٢. وإسحاق: مفعول به منصوب عطف عليه: يعقوب. فهو منصوب بالعطف. وكلّاً: مفعول به مقدم للفعل بعده. وجملة هدينا: في محل نصب حال من إسحاق ويعقوب. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ونوحاً: مفعول به مقدم منصوب. وجملة نوحاً هدينا: معطوفة أيضاً مثل جملة: وهبنا. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

(٤) ذرية الإنسان هنا: نسله وسلالته من أبنائه وبناته. وقول السيوطي «ابنه» أي: أن سليمان هو ابن داود. وقوله «نوح» يعني أن الضمير في «ذريته» يعود على نوح لا على إبراهيم، لأن لوطاً المذكور بعد ليس من ذرية إبراهيم، وهو ابن أخيه. وتثبت الهمزة هنا في «ابن يعقوب» لأن «يوسف» في حكم المنون، وإنما منع من التنوين للعلمية والعجمة. وكذلك الأمر في «عيسى وإسماعيل» هنا أيضاً،

«أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ» من العذاب، «وَهُمْ مُهْتَدُونَ» ٨٢، (١) «وَتِلْكَ»: مبتدأ، ويبدل منه «حُجَّتُنَا» التي احتج بها إبراهيم على وحدانيّة الله، من أقول الكوكب وما بعده، والخبر: «آتيناها إبراهيم»: أرشدناه لها حجة «على قومه». نرفع درجات من نشاء - بالإضافة والتنوين - في العلم والحكمة. «إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ» في صنعه، «عليمٌ» ٨٣ بخلقه. (٢)

«وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» ابته، «كلّاً» منهما «هدينا، ونوحاً هدينا من قبل» أي: قبل إبراهيم، (٣) «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ» أي: نوح «داود وسليمان» ابته، «وأيوب ويوسف» ابن يعقوب، «وموسى وهارون» - وكذلك: كما جزيناهم، «نجزى المحسنين» ٨٤ - (٤) «وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى» ابته، «وعيسى» ابن

(١) آمن: صدق الله ورسوله. وحديث الصحيحين عن ابن مسعود أنه لما نزلت هذه الآية شق ذلك على المسلمين، فقالوا: يا رسول الله، أيُّنا لا يظلم نفسه؟ قال: «لَيْسَ ذَلِكَ. إِنَّمَا هُوَ الشُّرْكُ». الأحاديث: ٧٨ في اللؤلؤ والمرجان ٣٢ و ٣١٨١ و ٣٢٤٦ و ٤٣٥٣ و ٤٤٩٨ و ٦٥٢٠ و ٦٥٣٨ في البخاري و ١٢٤ في مسلم. وفي لباب النقول أن أحد المشركين قتل بعض المسلمين، في إحدى الغزوات، ثم قال: أيفعني الإسلام بعد هذا؟ فقال النبي ﷺ: «نَعَمْ». فضرب المشرك فرسه في أصحابه، يقتل من لقيه منهم حتى قتل، فنزلت الآية في صدق إيمانه ونجاته هو وأمثاله من الخوف. والمهتدي: المسترشد المقيم على الحق.

والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وجملة آمنوا: صلة الموصول. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويلبسوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يلبس». والجملة معطوفة على صلة الموصول. وأولاء: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ثان. والألف محذوفة والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد تفخيماً. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الثالث: الأمن. وأل: عهدة ذكورية. والجملة اسمية صغرى في محل رفع خبر لاسم الإشارة. وهذه الجملة اسمية صغرى أيضاً في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. وهي كبرى بالنسبة إلى جملة «لهم الأمن». وجملة «الذين» وخبرها استئنافية كبرى. وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. ومهتدون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة على جملة «أولئك لهم الأمن» في محل رفع بالعطف.

(٢) الإشارة بـ «تلك» إلى ما كان في الآيات ٧٦ - ٨١. وقول السيوطي «بدل» يعني أن «حجة»: بدل من اسم الإشارة «تي» مرفوع ومضاف. والحجة: الدليل والبرهان. وإضافتها إلى ضمير العظمة

ذلك. والصواب أن «اليسع» اسم أعجمي معرب، وزيادة «أل» فيه لازمة للتزيين اللفظي ارتجالاً، كما هي في السموم. وهو قول ابن مالك. شرح الكافية الشافية ص ٣٢٩ والبحر ٧٤: ٤ والمغني ص ٥٢.

ط: «ابن هارون». خ وع: «ابن هاران بن أخي إبراهيم». وفضلناه: خصصناه بزيادة نعم وإكرام. والعالمون: جمع عالم. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. فالمراد كل المخلوقات عدا المذكورين. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وكلأ: مفعول به مقدم. ويراد به الأنبياء الثمانية عشر المذكورون قبل. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والعالمين: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجار والمجرور متعلقان بـ «فضل». والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية ٨٢ أيضاً.

(٣) الآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب: الوالد أو الجد. والذرية: النسل من الأبناء ومن جاء منهم. والإخوان: جمع قلة أيضاً للأخ. وقول السيوطي «عطف» يعني أن «من آباء»: متعلقان بصفة محذوفة لموصوف مقدر - أي: وجماعة كائنة من آبائهم - والمعطوف هو الموصوف، والأولى عطف الجار والمجرور، وهما في محل نصب ولا يعلقان. فالعطف الأول يعني دخول المعطوف في التفضيل، وعطفه الثاني يعني دخوله في الهداية. والراجع هو الأول لئلا يكون فاصل بين الجملتين المعطوفتين: فضلنا واجتبتنا. والصراط المستقيم: الطريق القويم لا عوج فيه ولا اضطراب. وهو توحيد الله وتزويده عما لا يليق به من الصفات. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «هدى». والجملتان معطوفتان أيضاً على الجملة الأولى في الآية ٨٢.

(٤) هدى الله أي: دينه الذي ارتضاه للناس، وهو الإسلام دين التوحيد. وفي الإضافة إلى لفظ الجلالة تشريف وتعظيم أيضاً. وبه أي: إليه. ويشاء أي: يريد هدايته. والمراد هداية من هو مستعد لذلك وصالح له. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وتديباً وعبودية. وأشركوا أي: جعل أولئك الأنبياء مع الله شريكاً له في الألوهية بالتفديس والطاعة في المعاصي. والحكم على المجموعة يخص كلاً منها على حدة أيضاً. وقول السيوطي «فرضاً» يعني أن الشرط بـ «لو» هنا هو على سبيل الافتراض الذهني، لا على سبيل الاحتمال. فلو كان منهم شرك، مع فضلهم وتقدمهم، لبطل عملهم الصالح وسقط ثوابه. فكيف بمن عداهم من الناس؟ وحبط: سقط وبطل. ويعملون أي: يكتسبونه ويحملونه من نية أو قول أو فعل. وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ١٦. وهدى: خبر مرفوع بالضمه المقدرة للتعذر ومضاف. والجملة استئنافية. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والباء: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. والهاء: ضمير يعود على اسم الإشارة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يهدي». والجملة في محل رفع خبر ثان. ومن: اسم موصول في محل نصب

مريم، يفيد أن الذرية تتناول أولاد البنت، «وإلياس» ابن أخي هارون أخي موسى - «كل» منهم «من الصالحين» ٨٥ - (١) وإسماعيل» ابن إبراهيم «واليسع»، اللام زائدة، «ويؤنس ولوطاً» ابن هاران أخي إبراهيم، «وكلأ» منهم «فضلنا على العالمين» ٨٦ بالثبوت، (٢) «ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم» - عطف على «كلأ» أو «نوحاً»، ومن: للتبعض لأن بعضهم لم يكن له ولد، وبعضهم كان في ولده كافر - «واجتبتناهم»: اخترناهم، «وهديناهم إلى صراط مستقيم» ٨٧. (٣)

«ذلِكَ» الذين الذي هُدى إليه «هَدَى اللهُ، يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَلَوْ أَشْرَكُوا» فَرَضًا «لَحِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ٨٨. (٤)

بدليل ما سيرد بعد في «لوطاً ابن هاران». ونجزي: نشرف ونفضل بالنعم والخير. والمحسن: من يراقب الله في اعتقاده ونياته وأعماله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

ومن: للتبعض حرف جر. ومن ذرية: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن الأنبياء: داود... ولوطاً. وداود: معطوف على «نوحاً» منصوب بالعطف. وكذلك الأنبياء المذكورون بعد. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: نجزي، لبيان النوع والتوكيد. انظر الآية ٥٣. ونجزي: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والمحسنين: مفعول به منصوب بالياء. والجملة اعتراضية بين المتعاطفين.

(١) فيما عدا الأصل: «وزكريّا». وقول السيوطي «يفيد... البنت» يعني: لأن عيسى ليس له أب، ومريم من ذرية نوح. وجعل إلياس ابن أخي هارون هو ما ذكره المحلي في تفسير الآية ١٢٣ من سورة الصافات. والصواب إسقاط كلمة «أخي» الأولى، كما جاء في إحدى النسخ، لأن إلياس هو ابن ياسين الذي هو ابن حفيد هارون، وإقحام تلك الكلمة لا فائدة منه لأن أخا هارون هو أخو موسى أيضاً. انظر قرة العينين ص ١٧٦ والفتوحات ٥٨: ٢ والصاوي ٢٩: ٢. وكل منهم أي: كل واحد من الأنبياء الأربعة عشر المذكورين قبل. والصالح: من كان كاملاً في الصلاح. وهو الطاعة في الأمر والنهي. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ومن: للتبعض حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف للمبتدأ: كل. وجاز الابتداء بالنكرة لما فيها من معنى العموم. والجملة اعتراضية بين المتعاطفين أيضاً.

(٢) اليسع: من أنبياء بني إسرائيل. وقول السيوطي «اللام» يعني «أل». فالاسم «يسع» كان مجرداً منها ثم زيدت عليه. وفي اليساوي أن هذه الزيادة مثلها في قولهم «اليزيد». وكذلك قال كثير من المفسرين، وهو قول مدفوع لأن الزيادة في مثل «اليزيد» هي من ضرائر الشعر، كما ذكر النحاة، ولا يجوز حمل ما في القرآن على

مبني على الكسر في محل رفع فاعل.

والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية للتعليل، إذ الجملة التي بعدها سبب للجواب المحذوف. والتقدير: إن يكفر بها هؤلاء يكن وبال كفرهم عليهم، ولا أثر لذلك في الدعوة، لأننا وفقنا غيرهم للإيمان والعمل الكريم. وقد: حرف تحقيق. ووكلتنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والفعل وزنه: فَعَّلَ، وأصله «وَكَّلَ» والتضعيف فيه للجعل، أدغمت الكاف الأولى في الثانية. وقومًا: مفعول به منصوب. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استثنائية. وليسوا: فعل ماض ناقص جامد مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم: ليس. انظر الآية ٦٦. وكافرين: مجرور لفظًا منصوب محلاً خبر «ليس».

والجملة في محل نصب صفة لـ «قومًا».

(٢) يريد القراءة «اَقْتَدِ قُلْ» مع وصل الفعل بما بعده. والإشارة بـ «أولئك» هي أيضًا إلى الأنبياء المذكورين قبل ومن عطف عليهم. انظر الآية ٨٩. ورسمت ألف «هَذَا» هم» مشالة لمجيء الضمير بعدها. ولولا ذلك لبقيت مماله كالياء، حفاظًا على الرسم العثماني. واقتد به أي: اتبعه وافعل مثل فعله تشبهًا به. وقول السيوطي «هاء السكت» يعني أن الهاء حرف زائد جيء به لبيان حركة الدال في الوقف، أي: قطع القراءة بالصمت. وحُمل الوصل في بعض القراءات على الوقف فبقيت فيه الهاء.

وأولئك الذين: انظر الآية ٧٠ أيضًا. وهدي: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر. والجملة صلة الموصول. والفاء هي الفصيحة أي: فاء النتيجة للاستئناف والسببية، إذ الأمر بالاعتداء مترتب على ما ذكر قبله من الهداية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «اقتد». والتقديم للجار والمجرور يفيد الحصر. وهدي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. واقتد: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وزنه: اقْتَع، والزيادة فيه للإغناء عن المجرد. وأصله في المضارع «يَقْتَدُو» قلبت الواو ياء لوقوعها لآما بعد كسر: يَقْتَدِي، واستغلت الضمة على الياء فسكنت: يَقْتَدِي. ولما صيغ للأمر حذفت الياء الساكنة بناء. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والجملة استثنائية.

(٣) إنما تُحْصَى العالمون هنا بالإنس والجن، لأنهم العاقلون المكلفون بالإيمان والطاعة. وانظر الآية ٨٦. ولا أسألكم أي: لا أطلب منكم. وعلى القرآن أي: على تبليغكم إياه. والأجر: المكافأة بمال أو غيره. وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يدل على أن المأمور مكلف بالدعوة لا كما يزعم الكفار. والجملة استثنائية. ولا أسألكم... للعالمين: في محل نصب مفعول به لـ «قل». ولا: نافية للحال اللازمة. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. وعلى: للسببية تتعلق بـ «أجرًا» الذي هو مفعول ثان منصوب. والجملة ابتدائية في مقول القول. وإن: نافية للحال اللازمة، حرف نفي. وإلا: حرف حصر. وذكرى: خبر للمبتدأ

أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ - بمعنى الكتب - «وَالْحُكْمَ»: الحكمة «وَالنُّبُوَّةَ» فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا أي: بهذه الثلاثة «هَؤُلَاءِ» أي: أهل مكة «فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا»: أرصدنا لها «قَوْمًا، لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ» ٨٩، هم المهاجرون والأنصار. (١)

«أُولَئِكَ الَّذِينَ هَذَا» هم «اللَّهُ. فَيَهْدَاهُمْ»: طريقهم من التوحيد والصبر «اِقْتَدِ»، بهاء السكت وقفًا ووصلًا، وفي قراءة بحذفها وصلًا. (٢) «قُلْ» لأهل مكة: «لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ» أي: القرآن «أَجْرًا» تُعْطُونِهِ. «إِنْ هُوَ»: ما القرآن «إِلَّا ذِكْرٌ»: عظة «لِلْعَالَمِينَ» ٩٠: الإنس والجن. (٣)

مفعول به لـ «يهدي». وجملة يشاء: صلة الموصول. ومن: حرف جر للتبعية يتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. ولو: شرطية امتناعية لا متناع في الماضي. انظر الآية ٧. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «حبط». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل: حبط. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الأولى من الآية. وجملة يعملون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول.

(١) أي: ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة. والإشارة بـ «أولئك» هي إلى مجموع الأنبياء الثمانية عشر المذكورين قبل، ومن عطف عليه أيضًا. وبعضهم لم ينزل عليه كتاب ولكنه كُلف باتباع من أنزل إليه ذلك. وآتيناه: أعطيناه. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: الكتاب، عطف عليه: الحكم والنبوة. وقول السيوطي «الكتب» يعني التي أنزلت، فالكتاب اسم جنس مقصود به الكثرة لا الأفراد. وأل: عهدية ذهنية. والنبوة: التكليف بدعوة الناس إلى العقيدة والشريعة مع العمل. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس في الموضوعين. ويكفر بها: ينكرها ويجحدها. وقوله «بهذه الثلاثة» يعني: أو ببعضها. وأهل مكة أي: أو غيرهم من الأقوام. وأرصدنا لها أي: أعدنا لمتابعتها ووقفنا فيها. والقوم: الجماعة من الناس رجالًا ونساء. وليسوا بها بكافرين أي: هم مؤمنون بها حقًا ومستمرون على ذلك أبدًا.

وأولئك الذين: انظر الآية ٧٠. وآتيناه: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالضم لالتقاء بسكون اللام. والجملة صلة الموصول. والفاء: حرف استئناف. وإن: شرطية للماضي والحاضر حرف شرط جازم. انظر الآية ١٧. والباءات الأولى والثانية والثالثة: للإلصاق المعنوي تتعلق الأولى والثانية بالفعل قبلهما، والثالثة بجمع اسم الفاعل: كافرين. والباء الرابعة: حرف زائد لتوكيد النفي وتحقيق ما بعده. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وأولاء: اسم إشارة

لـ «قال». وجملة قل: استئنافية بيانية. ومن... أبأؤكم: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل».

ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، مراد به التقرير والحمل على الاعتراف بالحق، وإثبات كذب ما نقوه في قولهم ذلك. والخبر جملة «أنزل» في محل رفع. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة لـ «الكتاب». والباء: للتعدي تتعلق بـ «جاء». وموسى: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة صلة الموصول. ونورًا: حال منصوبة عن الهاء في «به». وهدي: معطوف على «نورًا» منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والناس: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لـ «هدي». وجملة يجعلونه قراطيس: في محل نصب حال ثانية من الهاء. وهي حال مقدرة، لأن هذا الجعل كان بعد مجيء الكتاب. (٢) القراطيس: جمع قرطاس. وهو ما يكتب عليه من الورق، وزنه: فعال، اسم رباعي مزيد فيه الألف اسم جنس يدل على ذات، وقد قلبت الألف في الجمع ياء لوقوعها بعد كسر. ويبدون: يظهرون للناس، وزنه: يُفْعُونَ، وأصله «يُؤْيِدُونَ» والهمزة مزيدة للتعدي والجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من: أبدي، وقلبت الواو ياء لوقوعها لاماً بعد كسر «بُذِيُونَ»، استثقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. ويخفون: يحجبون ويكتُمون. ث: «تبدونها أي ماتحبون إبداء منها وتخفون». والكثير: القدر الكبير. وفيما عدا الأصل وخ وع: «كنعت محمد ﷺ». وعلم: عُرِف. وتعلموا أي: تعلموه وتدرّكوه. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب هو الوالد أو الجد. والتبس: اختلط أمره فخفي وأشكل. وفي الأصل: ما لبس.

وجملة يبدونها: في محل نصب صفة لـ «قراطيس»، عطفت عليها جملة: يخفون. فهي في محل نصب أيضاً بالعطف. وكثيراً: مفعول به منصوب للفعل قبله. والواو: حرف استئناف. وعلمتم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور مع التغليب. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به ثان. والأول صار نائب فاعل. والجملة استئنافية ضمن مقول القول، على القراءة بالياء للأفعال الثلاثة قبل، وعلى القراءة بالتاء في محل نصب حال من فاعلي الأفعال الثلاثة. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وأنتم: ضمير فصل وتوكيد لفظي للفاعل قبله لا محل له من الإعراب. والجملة صلة الموصول ختاماً للقول الملقن. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أن الجهل يشملهم مع آبائهم مجتمعين ومفترقين. وآباء: معطوف على الفاعل مرفوع ومضاف.

(٣) قل أي: خاطبهم بالكلام. أمره الله بالمبادرة إلى الجواب،

«وما قَدَرُوا» أي: اليهود «الله حقَّ قَدَرِهِ» أي: ما عظموه حقَّ عظمته، أو ما عَرَفُوهُ حقَّ معرفته، «إذ قالوا» للنبي وقد خاصموه في القرآن: «ما أنزل الله على بشرٍ مِن شَيْءٍ». قل لهم: «مَن أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدي للناس، يجعلونه» - بالياء والتاء في المواضع الثلاثة - (١) «قراطيس» أي: يكتبونه في دفاتر مقطعة، «يبدونها» أي: ما يحبون إبداء منها، «ويخفون كثيراً» ممّا فيها كنعت محمد؟ «وعلمتم» - أيها اليهود - في القرآن «ما لم تعلموا أنتم ولا أبأؤكم» من التوراة، ببيان ما التبس عليكم واختلتم فيه. (٢) «قل: الله أنزله. إن لم يقلوه، لا جواب غيره». «ثم دَرَّهم في خَوَضمهم»: باطلهم «يلعبون» ٩١. (٣)

«هو» مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة استئنافية ختاماً للقول تفيد السببية، أي: لأن القرآن تذكير من الله، وليس لي عليه أجر من بشر. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والعالمين: مجرور بالياء لفظاً منصوب محلاً مفعول به على الحكاية لاسم المصدر: ذكرى. (١) يريد القراءة «تجعلونه» و«تبدونها» و«وتخفون»، بناء المضارعة على تقدير الخطاب لليهود، مواجهة بما هم عليه من القبائح، والمراد هم وأجدادهم. وكان بعض أحبارهم قالوا: يا محمد، أنزل الله عليك كتاباً؟ قال: «نعم». فحملهم حسدهم أن أنكروا كل وحي، وقالوا: والله ما أنزل الله من السماء كتاباً. فترلت الآيات ٩١-٩٣. تفاسير الطبري ١١: ٥٢٣ والبغوي ٢: ١١٤ والخازن ٢: ١٣٠ والواحد ص ٢١٥ والدر المنثور ٣: ٢٩. وفيما عدا الأصل وخ وع: «للنبي ﷺ». وأنزل: أوحى. والبشر: الإنسان. والشيء: ما وجد. والكتاب: التوراة. فال: عهديّة ذهنية. وجاء به أي: أتى به وبلغ قومه إياه. ونوراً، نيراً، أي: واضحاً بيّناً بنفسه. وهو على وزن: فَعْل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: نارَ يَنُورُ. وقد يطلق على اسم الذات توكيداً للمبالغة. وهدي أي: مبيّناً ومرشداً إلى الحق، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: هادياً. والناس: بنو إسرائيل. فال: عهديّة ذهنية. ويجعل: يصيّر، فعل مضارع مرفوع ينصب مفعولين ثانيهما: قراطيس.

والواو: حرف استئناف. وما: نافية للتقريب من الحال في الموضعين. وقدرُوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وحق: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: قدرُوا، لبيان النوع والتوكيد. وقدر: مضاف إليه مجرور ومضاف. وإذا: اسمية ظرفية زمانية للماضي تتعلق بالفعل: قدر. انظر الآية ٢٧. وجملة قالوا: في محل جر مضاف إليه. وأنزل: فعل ماض مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنزل». ومن: حرف جر زائد معناه التنقيص على عموم النفي. وشيء: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به. والجملة في محل نصب مفعول به

السيوطي «للبركة» فلا يعلقان. تفسير الألوسي ٧: ٣٢١-٣٢٢. والراجح تعلقهما بمعطوف على «مصدق» تقديره: كائن. (٢) يعني: العقاب في الآخرة. والقرى: جمع قرية. وهي البلدة العامرة بالسكان. وإنما سُميت مكة أم القرى لأنها أعظمها، وغيرها تابع لها. وسائر الناس أي: باقيهم في البلاد الأخرى والعصور الآتية. ويؤمن بها: يصدقها اعتقادًا جازمًا، بما فيها من الثواب والعقاب، يحمل صاحبه على العمل بما يوجبه من الطاعة والاستسلام لأمر الله. والآخرة: الحياة بالبعث يوم القيامة بعد الموت. قال: عهدة ذهنية. وبه أي: بالقرآن الكريم. والصلاة: العبادة المكتوبة كل يوم خمس مرات. ويحافظون عليها أي: يثابرون عليها في أوقاتها، كما يجب بالشروط والأركان والآداب. وإنما خصّ الصلاة من دون العبادات لأنها عماد الدين.

وَأَمّ: مفعول به للفعل «تنذر» منصوب ومضاف. والقرى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وَمَنْ: اسم موصول معطوف على «أَم» في محل نصب بالعطف. وحول: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يؤمنون به»، الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: أنزلناه، في محل رفع بالعطف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وجملة يؤمنون بالآخرة: صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. وهم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يحافظون» صغرى في محل رفع. والجملة الكبرى: في محل نصب حال من الفاعل قبلها. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يحافظ». وصلاة: مجرور بالكسرة ومضاف.

(٣) هو مُسَيِّمَةُ الكذاب من بني حنيفة، ادعى النبوة وكان يسجع ويتكهن، ويزعم أن الله أوحى إليه، فنزل أول الآية هذه فيه. تفاسير الطبري ١١: ٥٣٣ - ٥٣٥ والبغوي ٢: ١١٥ والخازن ٢: ١٣٢ والواحدي ص ٢١٥ والدر المنثور ٣: ٣٠. ومع هذا فإن الحكم عام لكل من أشبه مسيئمة، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وأظلم أي: أكثر كفرًا. فالظلم: مجاوزة الحق، وأشنع ذلك هو الكفر. واقترى: اختلق واصطنع. والكذب: ما يخالف الواقع الثابت. وقال أي: صرح بالقول. وأوحى إلي أي: بُعث نبيًا وأبلغ أمر الله وكلامه. والشيء: ما هو موجود أو يحتمل وجوده.

وَمَنْ: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النبي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: أظلم. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٩٢. ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف جر. وَمَنْ: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أظلم». واقترى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على الاسم الموصول: مَنْ. وعلى: حرف جر للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدبًا. والجار والمجرور متعلقان بـ «اقترى».

«وَهَذَا» الْفُرْقَانُ «كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ، مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ»: قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ، «وَلِتُنْذِرَ»، بَالْتِئَاءِ وَالبَاءِ عَطْفٌ عَلَى مَعْنَى مَا قَبْلَهُ، أَيْ: أَنْزَلْنَاهُ لِلْبَرَكَةِ وَالتَّصْدِيقِ، وَلِتُنْذِرَ بِهِ (١) «أُمُّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا» أَيْ: أَهْلُ مَكَّةَ وَسَائِرِ النَّاسِ، «وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ» ٩٢ خَوْفًا مِنْ عِقَابِهَا. (٢) «وَمَنْ» أَيْ: لَا أَحَدٌ «أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا»، بِادْعَاءِ النُّبُوَّةِ وَلَمْ يُتَّبَعْ، «أَوْ قَالَ: أَوْحَى إِلَيَّ. وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ» - نَزَلَتْ فِي مُسَيِّمَةَ - (٣) «وَمَنْ قَالَ: سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ

إِشْعَارًا بِأَنَّهُ مُتَعَيِّنٌ لَا خِلَافَ فِيهِ، وَبَيَانًا لَكُونِهِمْ يُهْتَوَى فَلَا يَسْتَطِيعُونَ الْكَلَامَ. وَذَر: دَعِ وَاتْرِكْ. وَالْخَوْضُ: الشُّرُوعُ فِي الشَّيْءِ وَتَدَاوُلُهُ، مُصَدَّرٌ مُضَافٌ إِلَى فَاعِلِهِ فِي الْمَعْنَى. وَقَدْ قُفِّرَ بِالْبَاطِلِ لِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ جُحُودٍ وَإِنْكَارٍ لِلْحَقِّ. وَيَلْعَبُ: يَسْخَرُ وَيَسْتَهْزِئُ.

وَقُل: فَعَلَ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ، وَحَرَكٌ بِالْكَسْرِ لِاتِّفَاقِهِ بِسُكُونِ اللَّامِ الْأُولَى بَعْدَهُ. وَالْجُمْلَةُ اسْتِنَافِيَّةٌ تَفِيدُ التَّوَكِيدَ. وَلَفْظُ الْجَلَالَةِ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ، هُوَ الْجُمْلَةُ الصَّغْرَى الْمَقْدَرَةُ «أَنْزَلَهُ» فِي مَحَلِّ رَفْعٍ. وَالْجُمْلَةُ الْكُبْرَى فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ لـ «قُل». وَثُمَّ: عَاطِفَةٌ لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي. وَذَر: فَعَلَ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ. وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: أَنْتَ. وَالهَاءُ: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ. وَالْمِيمُ: حَرْفٌ لَجْمَعِ الذُّكُورِ. وَفِي خَوْضٍ: مُتَعَلِّقَانِ بِـ «ذَر». وَالْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا: قُل. وَفِي: لِلزَّرْفِيَةِ الْمَكَانِيَّةِ الْمَجَازِيَّةِ. وَجُمْلَةُ يَلْعَبُونَ: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ مِنْ مَفْعُولٍ ذَر.

(١) أَنْزَلْنَاهُ: أَوْحَيْنَاهُ عَلَى لِسَانِ جِبْرِيلَ. وَالْمُبَارَكُ: الْكَثِيرُ الْخَيْرِ وَالدَّائِمُ الْمَنْفَعَةُ. وَمُصَدِّقٌ أَيْ: مُوَافِقٌ وَمُؤَيِّدٌ فِي التَّوْحِيدِ وَالبَشَارَةِ وَالْإِنْتِذَارِ، اسْمُ فَاعِلٍ مُضَافٌ إِلَى مَفْعُولِهِ فِي الْمَعْنَى. وَهُوَ نَكْرَةٌ لِأَنَّ إِضَافَتَهُ لَفْظِيَّةٌ وَالتَّنْوِينُ مُتَوَيِّ، أَيْ: مُصَدِّقٌ الَّذِي. وَتَنْذِرُ: تَرْهَبُ وَتَخَوُّ بِالْعِقَابِ لِمَنْ عَصَى وَكَفَرَ. وَبِالْبَاءِ يَرِيدُ الْقِرَاءَةَ «وَلِتُنْذِرَ». فَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ يَعُودُ عَلَى: كِتَابٍ. وَفِي قِرَاءَةِ التَّاءِ يَعُودُ عَلَى الْمَخَاطَبِ وَهُوَ النَّبِيُّ ﷺ.

وَالْوَاوُ: حَرْفٌ اسْتِنَافٍ. وَهَآ: حَرْفٌ زَائِدٌ لِتَوْكِيدِ التَّنْبِيهِ حَذَفَتْ أَلْفَهُ فِي الرِّسْمِ اصْطِلَاحًا. وَذَا: اسْمُ إِشَارَةٍ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ. وَكِتَابٌ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ. وَالْجُمْلَةُ اسْتِنَافِيَّةٌ. وَجُمْلَةُ أَنْزَلْنَاهُ: فِي مَحَلِّ رَفْعٍ صِفَةٌ لـ «كِتَابٍ». وَمُبَارَكٌ: صِفَةٌ ثَانِيَةٌ مَرْفُوعَةٌ فِيهَا مَعْنَى التَّوَكِيدِ، لِأَنَّهُ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ كَانَ مُبَارَكًا أَبَدًا. وَمُصَدِّقٌ: صِفَةٌ ثَالِثَةٌ مَرْفُوعَةٌ وَمُضَافَةٌ. وَالَّذِي: اسْمٌ مُوصُولٌ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٌ إِلَيْهِ. وَأَل: زَائِدَةٌ لِزَمَةِ التَّنْوِينِ اللَّفْظِيِّ. وَبَيْنَ: ظَرْفٌ زَمَانٌ مُنْصَوْبٌ مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ الصَّلَاةِ الْمَحْذُوفَةِ: اسْتَقَرَّ. وَيَدِي: مُضَافٌ إِلَيْهِ مُجَرَّرٌ بِأَلْيَاءِ وَمُضَافٌ. وَاللَّامُ: حَرْفٌ جَرِّ مَعْنَاهُ التَّعْلِيلُ بَعْدَهُ «أَنَّ» مُضْمَرَةٌ جَوَازًا. انْظُرِ الْآيَةَ ١٩. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مَعْطُوفَانِ عَلَى مَا قَدَرَهُ

والجملة ابتدائية في مقول القول. ومثل: مفعول به منصوب ومضاف. وما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة صلة الموصول قبلها ختامًا للقول. (٢) قول الملائكة هذا مراد به التحقير والتعجيز للظالمين وتعنيفهم، لا مجرد الطلب منهم إخراج الأرواح، لأنهم أعجز من أن يفعلوا ذلك. وترى: تشهد وتبصر بعينيك. والمفعول به محذوف، والتقدير: تراه. والدليل قول السيوطي «المذكور» أي: الموصوفون بالافتراء وادعاء النبوة وقول ما يشبه القرآن. والغمرات: جمع غمرة. وهي الشدة الفظيعة، حركت الميم بالفتح في الجمع إنباعًا لحركة الغين. والموت: فراق الروح للجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: موتهم. والملائكة: مخلوقات نورانية أعوان ملك الموت. قال: عهدية ذهنية. وباسطو أيديهم أي: يمدون أيديهم. والأيدي: جمع قلة ليد يراد به الكثرة. وأخرجوها: انزعوها وخلصوها. والأنفس: جمع قلة أيضًا للنفس. وهي الروح.

ولو ترى: انظر الآية ٢٧. وما تقدّر هنا أولى مما ذكرنا هناك، لأن حذف الحال مع ما يدل عليه النظم الكريم أيسر من حذف المصدر المضاف، وهو عامل في الظرف. وإذا: ظرفية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان، متعلق بحال محذوفة عن المفعول المقدر، أي: هم كائنين. وجاز تقييدهم بالزمان لما يفيد من شدة الحال، وعبر بالماضي عن المستقبل لتحقيق وقوعه، كأنه حصل فيما مضى. وفي: للظرفية المكانية حرف جر متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الظالمون. وأل: عهدية ذكية. والجملة في محل جر مضاف إليه.

والواو: للحال والاقتران. وباسطو: خبر للمبتدأ «الملائكة» مرفوع بالواو لأنه جمعٌ مذكرٌ سالمٌ، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وهو يفيد المضي غير به عن المستقبل لتحقيقه، كأنه حصل فيما مضى أيضًا. وأيدي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لـ «الظالمون». وذكر هؤلاء إقامة للاسم الظاهر مقام الضمير. وأخرجوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. وأخرجوا... تستكبرون: في محل نصب مفعول به لحال محذوفة عن الضمير المستتر في «باسطو»، أي: قائلين. وقد عبر عنها السيوطي بـ «يقولون». وجملة أخرجوا: ابتدائية في مقول القول لا محل لها من الإعراب.

(٣) إنما حذف الجواب إبهامًا وتهويلًا، ليتصور كل سامع أو قارئ ما يناسب تفكيره. واليوم: الوقت والحين. قال: عهدية حضورية. وتجزون: تعاقبون، وزنه: تُفَعَّونَ، وأصله «تُجَزَّى» قلبت الياء ألفًا: تُجَزَّى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والعذاب: التعذيب. والهوان: الذل والصغار. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وتقولون: تكذبون وتفترون. وغير: وصفية

الله؟ وهم المستهزون قالوا: لو نشاء لقلنا مثل هذا. (١)

﴿وَلَوْ تَرَى﴾ - يا مُحَمَّد - ﴿إِذِ الظَّالِمُونَ الْمَذْكُورُونَ فِي غَمَرَاتٍ: سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ إِلَيْهِمْ بِالضَّرْبِ وَالْعَذَابِ، يَقُولُونَ لَهُمْ تَعْنِيفًا: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ إِلَيْنَا لِنَبْضُهَا. (٢) ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾: الهوان، ﴿يَمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ بدعوى النبوة والإيهاء كذبًا، ﴿وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ ٩٣: تستكبرون عن الإيمان بها. وجواب «لو»: لرأيت أمرًا فظيعة. (٣)

والجملة صلة الموصول. وكذبًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: افتري، لبيان النوع والتوكيد.

وأو: عاطفة لمنع الخلو، إذ يجوز أن يجتمع ما قبلها وما بعدها. وجملة قال: معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأوحي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجار والمجرور التي: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. والواو: للحال والاقتران. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويوح: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف حرف العلة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية أيضًا تتعلق بـ «يوح». وشيء: نائب فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب حال من فاعل: قال.

(١) كان كفار قريش يقولون هذا القول. ثم إن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أظهر الإسلام، وادعى أنه يقول مثل كلام القرآن، فنزل هذا فيه. فقد روي أنه كان من كتبة الوحي، فإذا أملي عليه آيات كريمة غير بعض ألفاظها، ولما نزلت الآية ١٢ من سورة المؤمنون، ووصل في الكتابة إلى «خَلَقْنَا آخَرَ» عجب من تفصيل خلق الإنسان، وقال: تبارك الله أحسن الخالقين. فقال الرسول ﷺ: «هَكَذَا أَنْزَلْتُ عَلَىَّ». فظن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أنه قد أُوحي إليه وارتد. ثم رجع إلى الإيمان قبل فتح مكة، وحسن إسلامه وفتحت على يديه إفريقية سنة ٣١، وهو من الفرسان العقلاء الكرماء في قريش. ومات سنة ٣٦. تفاسير الطبري ١١: ٥٣٣ - ٥٣٥ والقرطبي ٧: ٤٠ والبحر ٤: ١٨٠ وأبي السعود ٣: ١٦٣ والواحدي ص ٢١٦ ولباب النقول. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «فِي مَسِيلَمَةٍ وَمَنْ قَالَ». وأنزل أي: أنظم كلامًا. وعبر عن ذلك بالإنزال مجازًا لتضليل الناس بالوعد الكاذب. يعني: سأتكلم وأجمع مثل ما أنزل الله بزعمكم.

ومن: اسم موصول معطوف على «مَنْ» الثانية في محل جر بالعطف. وتقدير «مِنْ» قبله لبيان المعنى. وجملة قال: صلة الموصول. والسين: حرف تسويق. وأنزل: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. ووزن الفعل: أَفْعِلْ، وأصله «أَفْزِلْ» والهمزة الثانية مزيدة للتعدية، حذفت منه للتخفيف.

السكون. والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. وفردى حال من فاعل: جاء، منصوبة بالفتحة المقدرة. والجملة استئنافية، وتقدير «يقال» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب بدل من «فردى» ومضاف. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وأول: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بـ «خلق». ومرة: مضاف إليه مجرور. وهو على وزن: فَعْلَة، مصدر المرة للفعل: مَرَّ يَمُرُّ، غُبِرَ به عن اسم الذات للمبالغة، وأصله «مَرَزَّة» أدغمت الراء الأولى في الثانية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «ترك». والضمير العائد عليه محذوف تقديره: خَوَّلناكموه. وهو في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «خول». والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والجملة صلة الموصول. وخَوَّلَ على وزن: فَعَّلَ، أصله «خَوَّوْلٌ» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت الواو الأولى في الثانية. ووراء: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «ترك». والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: جتتم. وظهور: مضاف إليه مجرور ومضاف. (٢) التوبيخ: الزجر والتأنيب والتعنيف. ونرى: نبصر ونشهد. ونفي الرؤية مراد به نفي وجود المرئي، ذكرًا للمسبب والمراد سببه للمبالغة في التهكم. والشفعاء: جمع شفع. وهو الذي يتوسط للمذنب في التجاوز عما فعل. وقول السيوطي «الأصنام» أي: وغيرها مما كان يعبد الكافرون. وزعم: ادعى ما هو باطل. وشركاء: جمع شريك، أي: في الألوهية واستحقاق العبادة والطاعة بالباطل. وإنما أضيف «شركاء» إلى ضمير المشركين لأنهم هم الذين زعموا هذه الشراكة. وتقطع: تفرق وتمزق، وزنه: تَفَعَّلَ، وأصله «تَقَطَّطَعَ» والزيادة فيه للمطاوعة والتكثير، أدغمت الطاء الأولى في الثانية. ث وط: «يَبْنِئُكُمْ». وفي الأصل: «نشئت شملكم». وبالنصب يريد القراءة «يَبْنِئُكُمْ». وقوله «وصلكم بينكم» يعنى أن الفاعل لـ «تقطع» ضمير مستتر يعود على ما يفهم من الشركاء، إذ يفهم من ذلك تعلق وارتباط ووصل. فالتقدير: تقطع هو، أي وصلكم، بينكم. وبين: ظرف مكان متعلق بالضمير المستتر لأنه بمعنى المصدر. وذهب أبو حيان في البحر ٤: ١٨٢ - ١٨٣ إلى أن الفعلين «تقطع وصل» تنازعا في «ما»، فكان فاعلاً للثاني، وأضمر في «تقطع» ما يعود عليه. وترعمون أي: تدعون شفيعاً وشريكاً لله. فالمفعولان مقدران.

وما: حرف نفي. ونرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بحال مقدمة محذوفة عن: شفعاء، خلافاً لما ادعاه العكبري ومن تابعه. انظر الإملاء ١: ٢٥٤ والدر المصون ٥: ٤٧ وتفسير الألوسي ٧: ٣٢٦. وشفعاء: مفعول به منصوب ومضاف.

«و» يقال لهم، إذا بعثوا: «لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى»: منفردين عن الأهل والمال والولد، «كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ» أي: حُفَاةٌ غُرَاةٌ غُرْلًا، «وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ»: أعطيناكم من الأموال، «وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ»: في الدنيا بغير اختياركم، (١) «و» يقال لهم توبيخاً: «مَا نَرَى مَعَكُمْ شُفْعَاءَكُمْ»: الأصنام «الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ» أي: في استحقاق عبادتكم «شُرَكَاءُ» لله. «لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ»: وصلكم أي: تشئت جمعكم - وفي قراءة بالنصب ظرف، أي: وصلكم بينكم - «وَضَلَّ»: ذهب «عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ» ٩٤ في الدنيا، من شفاعتها. (٢)

للمغايرة. والحق: القول الثابت لا شك فيه. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والآيات: النصوص القرآنية والأدلة على التوحيد وصدق الرسالة.

واليوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ «تجزون». وعذاب: مفعول ثانٍ منصوب ومضاف. والأول صار نائب فاعل وهو الواو. والجملة استئنافية ضمن مقول القول لا محل لها من الإعراب. والباء: حرف جر معناه السببية. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تجزون». وعلى الله: انظر الآية ٩٣. وغير: مفعول مطلق لـ «تقولون». والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الحرف المصدري، عطفت عليها نظيرتها بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «تستكبر». والجملة صغرى أيضاً في محل نصب خبر: كان.

(١) أي: على رغمكم. وكان النضر بن الحارث يدعي أنه يتكلم بمثل القرآن، ويزعم أن اللات ستشفع له يوم القيامة، فترلت الآية تكذبه وتسخر منه. البحر ٤: ١٨١ وتفسير القرطبي ٧: ٤٣. ويقال لهم أي: على لسان ملائكة العذاب. وجتتمونا: أتيتم إلى لقاء حسابنا وأحضرتم بالقهر والعنف. وفردى: جمع فريد، مثل: أسير وأسارى. وقول السيوطي «والولد» أي: والشفعاء. وخلق: أوجد وأنشأ. وأول مرة أي: أول زمان حين التكون والولادة. والغزل: جمع أغرل. وهو الذي لم يختن، أي: لم تقطع منه جلدة الختان. والمراد: جتتم بحال مثل حال مجيئكم حين خلقتم في أول مرة. وتركه: أهمله وتخلي عنه. والمراد: لم تلازمكم أموالكم لتفاحروا بها، وتفتدوا بها أنفسكم كما كنتم قبل تفعلون، وترعمون أنها ستنجيكم من العقاب أيضاً. ووراء ظهوركم أي: خلفكم. والظهور: جمع ظهر. وهو ما يقابل الصدر من جذع الإنسان.

والواو: حرف استئناف. واللام: للابتداء حرف تأكيد في الموضعين. وقد: حرف تحقيق. وجتتم: فعل ماضٍ مبني على

مجرور بالكسرة المقدرة، وزنه: الْفَعْلُ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: نُوي، أي: حُفِظَ، عُيِّنَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «النَّوْيُ» قلبت الياء ألفاً، وأبدلت اللام نوناً وأدغمت في النون الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. ويخرج: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والحي: مفعول به منصوب. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يخرج»، حركت بالفتح لالتقاءها بسكون اللام. والجملة اعتراضية بين المتعاطفين، لبيان الجملة الاسمية قبلها، لأن فلق الحب والنوى هو من جنس إخراج الحي من الميت، إذ النامي في حكم الحيوان. وحي وزنه: فَعْلٌ، صفة مشبهة أيضاً بمعنى اسم الذات لتوكيد المبالغة، من مصدر: حَيَّي، أصله «حَيَّي» أدغمت الياء الأولى في الثانية.

(٢) يعني الأدلة على وجوده ووحدانيته وصفاته المتزهة عما ترعمون. ومخرج: معطوف على «فالق» مرفوع بالعطف، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى، وذال على الدوام والاستمرار. ومن الحي: متعلقان باسم الفاعل: مخرج. وأل: عهدية ذكرية في الموضعين، عُيِّنَ بالاسمين الظاهرين عن المضميرين لتحقيق معنى الخلق، ولأمن اللبس إذ في العبارة قبل ما يوهم غير المراد.

وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً، وخبره لفظ الجلالة. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التفضيم والتعظيم. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والميم: حرف للدلالة على جمع المخاطبين والتعظيم والتفخيم، حرك بالضم لالتقاءه بسكون اللام الأولى من لفظ الجلالة. والجملة اعتراضية تفيد معنى الحصر، أي: ذلكم المعبود هو الذي خلق هذه الأشياء كلها. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ التعجب والتوبيخ متربان على ما قبلها. وأنى: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب من فعل المشركين، والتوبيخ والتفريع لهم على ما يزعمون، مبني على السكون في محل نصب حال مقدمة عن نائب فاعل: توفك. وتوفكون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة استئنافية آخر الاعتراض.

(٣) قول السيوطي «مصدر» يعني للفعل: أصبح، إذا صار الشيء في الصباح، عُيِّنَ به عن اسم الذات للمبالغة. وشأقه أي: وخالقه أيضاً ومُظْهَرُه. وعمود الصبح هو الصبح الكاذب، يُرَى كالعمود مستطيلاً، أعلاه أضوأ من باقيه، وتعقبه ظلمة يسيرة. والجاعل: المُصَيِّر. والليل: ما بين الغروب والفجر. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والسكن: ما سكنت إليه واطمأنت واستراحت. وخُصَّ الليل بذلك نظراً إلى غالب أحوال الناس، وإن كان بعضهم على خلافه، كما هي حالهم في هذه الأيام. وفي الأصل: «التسكن فيه». ع: «يسكن فيه». والشمس والقمر: النجمان

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ﴾: شاقُّ «الحَبِّ» عن النبات، «والنَّوْيِ» عن النخل - «يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ» كالإنسان والطائر من النطفة والبيضة - (١) «وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ»: النطفة والبيضة «مِنَ الْحَيِّ» - ذَلِكُمْ﴿ الفالق المخرج «الله». فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴿ ٩٥: فكيف تُصرفون عن الإيمان، مع قيام البرهان؟ - (٢) «فَالِقُ الْإِصْبَاحِ»: مصدر بمعنى الصبح أي: شاقُّ عمود الصُّبْح - وهو أوَّل ما يبدو من نور النهار - عن ظلمة الليل، «وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا»: تسكن فيه الخلق من التعب، «وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ» - بالنصب عطفاً على محلِّ «الليل» - «حُسْبَانًا»: حساباً للأوقات. (٣) أو الباء محذوفة وهو حال من

والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: جنتم، وتقدير القول قبلها بيان للمعنى أيضاً لا لتوجيه الإعراب.

والذين: اسم موصول في محل نصب صفة لـ «شفعاء». وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «أن». وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «شركاء» الذي هو خبر مرفوع لـ «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: زعم. وجملة زعم: صلة الموصول. وبين: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية تفيد السببية لما قبلها. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر متعلق بـ «ضل». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل: ضل. والجملة معطوفة على الاستئنافية قبلها. وجملة تزعمون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول.

(١) الإنسان والطائر تفسير للحي وهو ما ينمو بنفسه مع تقدير الله، والنطفة والبيضة تمثيل للميت، إذ هما لا ينموان بنفسيهما، ولولا قدرة الله لما نشأ عنهما من الأحياء شيء. والحب: اسم جمع واحدته حبة. وهي القطعة من القمح والشعير ونحوهما من النبات. والنوى: اسم جنس جمعي واحدته نواة. وهي القطعة الغليظة داخل ثمر النخل وما أشبهه. والمراد أنه يشق الحبة الجافة فيخرج منها ورق أخضر، ويشق النواة اليابسة فيخرج منها شجرة نامية. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الأربعة. ويخرجه: يخلقه ويظهره. والفعل المضارع يدل على التجدد والاستمرار. وميت أي: ليس فيه روح ولا ينمو بنفسه. وهو على وزن: قَيْلٌ، وأصله «مَيِّتٌ» صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: مات، عُيِّنَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وقد قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى: مَيِّتٌ، ثم حذفت الياء الثانية للتخفيف. وفي ث: «المَيِّت» في الموضعين.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وفالق: خبر «إن» مرفوع، اسم فاعل يفيد معنى الدوام والاستمرار، مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة استئنافية. والنوى: معطوف على «الحب»

المعنى. والعزیز: الغلاب على أمره، فكل شيء في تسخيره وقهره. وهو صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: عَزَّ يَعُزُّ، عُزُّ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: عهديه ذهنية. والعليم: الذي لا يعزب عنه شيء من أحوال خلقه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ خبره: تقدير. انظر الآية ١٦. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين. والعليم: صفة لـ «العزیز» مجرورة.

(٣) أي: يتدبرون هذه المخلوقات ويتأملونها، ليدركوا ما تدل عليه، ويتفكروا بذلك في معرفة حكمة خالقها، وكمال قدرته وعلمه. وجعل: خلق. ولكم أي: لأجلكم. والنجوم: جمع نجم. وهو الكوكب المضيء. وتهتدوا أي: تسترشدوا وتستدلوا. والظلمة: السواد الدامس لغياب الضوء لا يرى فيه شيء، حركت اللام بالضم في الجمع إتياناً لحركة الظاء. والبر: الأرض اليابسة. والبحر: ما اجتمع فيه الماء الكثير، كالأنهار والبحيرات وغيرها. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وقول السيوطي «في الأسفار» أي: وفي غيرها، حين الإقامة والتصرف في شؤون الحياة. خ: «الذلات». والقوم: الجماعة من الناس.

وهو: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل مبتدأ. والذي: اسم موصول في محل رفع خبر. وكونه خبراً يفيد الحصر هنا وفيما يلي. والجملة معطوفة على «فالق» في محل رفع بالعطف، فالتوكيد بـ «إن» منسحب على هذه الجملة أيضاً. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها، هنا وفيما بعد. واللام: للتعليل حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «جعل». والجملة صلة الموصول. والنجوم: مفعول به منصوب. واللام: للتعليل أيضاً وهي حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ١٩. وتهتدوا: فعل مضارع منصوب بـ «أن» المضمرة. وعلامة نصبه حذف النون. والمصدر المؤول في محل جر، والجار والمجرور بدل من «لكم» ولا يعلقان. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «تهتدوا». وفي: للظرفية المكانية تتعلق أيضاً بـ «تهتدوا». والجملة صلة الحرف المصدرية. وقد: حرف تحقيق. والآيات: مفعول به منصوب بالكسرة للفعل قبله. وأل: عهديه ذكرية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «فصل». وجملة يعلمون: في محل جر صفة لـ «قوم» الموطئ مفيداً التوكيد. وقد فصلنا... يعلمون: اعتراض بين المتعاطفتين. وجملة فصلنا: ابتدائية في الاعتراض.

(٤) النفس: المخلوق الإنساني بروحه وجسده. والمستقر: المتمكن زمناً طويلاً. وهو الجنين يقيم أشهراً. ومستقر: اسم فاعل من مصدر: استقر، عُزِّ به عن اسم الذات للمبالغة. وضبطت القاف في ث بالكسر والفتح معاً. وقول السيوطي «في الرحم» أي: في رحم الوالدة. والمستودع: اسم مفعول من مصدر: استودع، أي: ما كان وديعة لزمان قصير، عُزِّ به عن اسم الذات أيضاً للمبالغة. وهو النطفة والبويضة بقاء مدة يسيرة في مرقبهما. والصلب: العظم الذي يضم

مُقدَّر أي: يجريان بحُساب، كما في آية «الرحمن» (١). «ذَلِكَ» المذكور «تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ» في ملكه، «العليم» ٩٦ بخلقه. (٢) «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ، لِيَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ»، في الأسفار - «قَدْ فَصَّلْنَا»: بيَّنا «الآيات»: الدلالات على قدرتنا، «لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» ٩٧: يتدبرون - (٣) «وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ»: خَلَقَكُمْ «مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ»، هي آدم، «فَمُسْتَقَرٌّ» منكم في الرِّجَم، «وَمُسْتَوْدَعٌ» منكم في الصُّلب. وفي قراءة بفتح القاف أي: مكان قرار لكم. «قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ، لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ» ٩٨ ما يقال لهم. (٤)

المعروفان. قال: عهديه ذهنية فيهما. وقوله «على محل الليل» يعني أن الليل محله النصب مفعولاً أول لـ «جاعل». فالشمس والقمر معطوفان على ذلك المحل، لا مفعولان أولان خلافاً لما في الدر المصون ٥: ٦٣. والأوقات: الأيام والليالي وما يكون عنها، من ساعات وأسابيع وشهور وسنوات.

وقال: خبر ثان مرفوع لـ «إن» فيه معنى الدوام والاستمرار، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وجاعل: معطوف على «فالق» مرفوع، اسم فاعل أيضاً ينصب مفعولين ثانيهما «سكتاً»، والأول «الليل» صار مضافاً إليه. ومعنى الاستمرار في اسم الفاعل هنا لا يمنع أن يكون له عمل فعله، خلافاً لما نقله أبو حيان عن النحاة في البحر ٤: ١٨٧. وحساباً: معطوف على «سكتاً» منصوب بالعطف، مصدر: حَسَبَ يَحْسُبُ. فالواو عطفت على معمولي عامل واحد. والمعنى: وجعل الشمس والقمر علامتي حساب للأوقات.

(١) يعني الآية ٥ من سورة الرحمن. وقوله «يجريان بحسبان» من الدر المصون، نقلاً عن الأخفش في معانيه ص ٤٩٨. لكان الجلال السيوطي يعني أن «بحسبان»: متعلقان بالحال المحذوفة عن الشمس والقمر، ثم قدر الحال جملة: يجريان. وفي كلامه اضطراب، لأن الأولى في نزح الخافض أن الاسم المنصوب لا يحتاج إلى تعليق، بعد حذف حرف الجر. فإن اعتمد مذهب من يقدر الحرف المحذوف، ويجعل الاسم في محل جر به، فهما متعلقان بالحال التي هي كون عام أي: يجريان كائنين. والمعنى: جاريين بحسبان أي: محسوباً جريهما. فالمصدر حساب بمعنى اسم المفعول. والظاهر أن هذا المصدر هو الحال من الشمس والقمر، إذا كان «جاعل» بمعنى «خالق»، ولا حاجة إلى تقدير محذوفات، لأن المقدرات حذف فحل المذكور محلها في الإعراب، أو أن المصدر هو مفعول ثان أيضاً، إذا كان «جاعل» بمعنى: مصير. والسيوطي هنا يلفق بين توجهين من الإعراب.

(٢) قول السيوطي «المذكور» أي: ما في الآيتين من الفلق والإخراج مكررين. والتقدير: جعل الشيء على مقدار ووجه مخصوصين، بحسب ما تقتضيه الحكمة. وهو مصدر مضاف إلى فاعله في

الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. وماء: مفعول به منصوب للفعل قبله. والجملة صلة الموصول. والفاء عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للسببية تتعلق بـ «أخرج». ونبات: مفعول به منصوب بالفتحة ومضاف. وكل: مضاف إليه مجرور ومضاف. والجملة معطوفة على صلة الموصول جملة: أنزل. والفاء الثانية: حرف عطف للتفصيل بعد الإجمال. وخضرًا: مفعول به منصوب. وتقدير «شيئًا» قبله هو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. والجملة معطوفة على جملة «أخرجنا» قبلها.

(٢) المراد أن الورق منهما مشتهى والتمر غير متشابه. والحب: اسم جنس جمعي واحده حبة. وهي القطعة المتميزة من الثمر صغيرة كانت أو كبيرة. وفي الأصل: «يركب بعضه فوق بعض». والنخل: اسم جنس جمعي أيضًا واحده نخلة. وهي شجرة ثمرها البلح والتمر. وقول السيوطي «خبر ويدل منه» يعني أن «من النخل»: متعلقان بخبر مقدم محذوف «حاصل» للمبتدأ: قنوان، ومن طلع: بدل من «من النخل» فلا يعلقان. والجملة اعتراضية بين المتعاطفين. وقوله «منها» أي: أن الطلع هو أول ما يظهر من زهر النخل قبل انشقاق ما يغلفه. ورد ضمير المؤنث إلى النخل لأنه يجوز تأنيثه وتذكيره.

والقنوان: جمع تكسير مفردة قنؤ، مثل: صنؤ وصنؤان. فالقنوان تخرج من الطلع النبات من النخل. والعراجين: جمع عُرجون. وهو ما يحمله النخل كعنقود العنب. وقول السيوطي «به» أي: بالماء. وجنات: جمع جنة. والأعنان: جمع قلة للعنب يراد به الكثرة. والأعنان والزيتون والرمان: ثمار معروفة. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة. والمشتهى: اسم فاعل من مصدر: اشتبه، من الاشتباه: التشابه والتقارب في الحجم والشكل واللون. والمتشابه والمشتهى سواء في معنى المشاركة، وإن كان الأول فيه معنى المبالغة أيضًا. وقوله «حال» أي: حال من: الزيتون والرمان. وهي حال سببية، لأن المشتهى هو ورقهما لا نفس النباتين. ولولا ذلك التقدير لقل: مشتهين. وفي ط وبعض المطبوعات: «ثمرها». وانظر تفسير الآية ١٤١.

ومن: لا ابتداء الغاية في المواضع الثلاثة، تتعلق الأولى بـ «نخرج». وحبًا: مفعول به منصوب لـ «نخرج». والجملة في محل نصب صفة لـ «خضرًا». ودانية: صفة لـ «قنوان» مرفوعة. وجنات: معطوف على «نبات» منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. وقول السيوطي قبله «أخرجنا به» هو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. وجاز العطف على ما قبل الفاء في «فأخرجنا منه» لأن المعنى يقتضيه، خلافًا لما قرره النحاة. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «جنات». والزيتون والرمان: معطوفان على «نبات» أيضًا منصوبان بالعطف. وغير: وصفية للمغايرة، اسم معطوف على «مشتبهًا» منصوب بالعطف ومضاف.

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَأَخْرَجْنَا - فِيهِ الثَّمَنَاتُ عَنْ الْغَيَْةِ - ﴿١٤١﴾﴾: بالماء «نبات كل شيء» ينبت، «فأخرجنا منه» أي: النبات شيئًا «خضرًا» بمعنى أخضر، (١) «نُخْرِجُ مِنْهُ»: من الخضر «حبًا متراكبًا»: يركب بعضه بعضًا كسابل الحنطة ونحوها - «وَمِنَ النَّخْلِ»: خبرٌ ويدل منه «مِنَ طَلْعِهَا»: أول ما يخرج منها، والمبتدأ «قنوان»: عراجين «دانية»: قريب بعضها من بعض - «و» أخرجنا به «جَنَاتٍ»: بساتين «مِنَ أَعْنَابٍ، وَالزَّيْتُونِ وَالرَّيْثَانِ مُشْتَبِهًا» ورقهما: حال، «وغير متشابه» ثمرهما. (٢)

فقال الظاهر من الأب والأم. ومن بين الصلب والترائب يتسرب سائل، لتكوين مني في الخصية وبويضة في المبيض. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٧ من سورة الطارق.

ويفتح القاف يريد القراءة «فمُسْتَقَرٌّ». يعني أن المستقر: مكان الاستقرار، وهو خصية الرجل ومبيض المرأة. وهذا يقتضي أن المستودع يصير بمعنى مكان الاستيداع. وهو رحم المرأة. وفي الأصل: «مكان قرار لكم». ويفقهون: يُحسنون إدراك دقائق الأمور، باستعمال الفطنة ودقة النظر، للاستدلال بخلق الإنسان على قدرة الخالق وحكمته ووحدانيته. وانظر آخر الآية ٩٧.

وجملة هو الذي: معطوفة أيضًا على «فائق» في محل رفع. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنشأ». والجملة صلة الموصول. وواحدة: صفة لـ «نفس» مجرورة تفيد التوكيد. والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية، إذ مضمون الجملة بعدها مترتب على ما قبلها. ومستقر: مبتدأ مرفوع خبره محذوف مع ما يتعلق به. وهو الجار والمجرور «منكم» على قراءة كسر القاف، أو «لكم» على قراءة الفتح. وجاز الابتداء بالنكرة لأنها وردت في مقام تفصيل. والجملة معطوفة على جملة: أنشأ، لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومستودع: معطوف على «مستقر» مرفوع بالعطف. وقد... يفقهون: اعتراض بين المتعاطفين.

(١) يعني أن الخضر صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: خضر. وقد عُبر بها هنا عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأنزل: أسقط وأوقع برحمته وتفضله. والسماء هنا: السحاب لأنه يعلو الأرض. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والماء: اسم جنس إفرادي. وهو السائل الشفاف المعروف، به حياة معظم المخلوقات. وأخرج: أظهر وأنبث. وقول السيوطي «الثقات» يعني استعمال ضمير العظمة «نا» بدلًا من ضمير الغائب الذي ورد فيما قبل، إظهارًا لكمال العناية. وبه أي: بسببه. والنبات: ما ينمو من الحبوب والفواكه والبقول والحشائش والشجر. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده.

وهو الذي: انظر الآية ٩٧. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية في

استثنائية. والضمير للكافرين من المشركين والنصارى واليهود، ومن يستجيب من المسلمين لمزاعم سحر الجن. وقيل: إن الآية نزلت في الزنادقة والمجوس، الذين يزعمون أن الله - تعالى - وإبليس أخوان، والله خلق الناس والدواب والأنعام، وإبليس خلق الحيات والسباع والعقارب. تفاسير الخازن ١٣٦:٢ والقرطبي ٥٢:٧ - ٥٣ والآلوسي ٣٤٨:٧ - ٣٤٩. وقول السيوطي «مفعول ثان» من التلخيص، والصواب أن الجار والمجرور متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف. والتقدير: جعلوا شركاء كائنين لله. والشركاء: جمع شريك. وهو المشارك في الألوهية: التقديس والطاعة. وقوله «يبدل منه» أي: هو بدل منه منصوب.

والجن: اسم جنس جمعي واحده جني. وهو هنا الشيطان، مخلوق من النار يغري بالشر والضلال. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقوله «في عبادة الأوثان» أي: وعبادة بعض المخلوقات، أو اعتقاد أن الشياطين يعرفون الغيب، ويتصرفون في أمور الخلق بما هو مشهور من أباطيل السحرة والمشعوذين. وخلقهم أي: خلق الجن وأوجدهم. والجملة في محل نصب حال من: الجن. والتقدير: وقد علموا أن الله خلق الجن. وهذا خلاف ما لفق فيه صاحب الفتوحات ٧٠:٢ عن الكرخي، حيث شرح عبارة السيوطي بأن التقدير: «وقد علموا أن الله خلقهم لا الجن». وإنما استقى السيوطي عبارته من الكواشي في التلخيص إذ قال: «وخلق الجن. فكيف يكونون لله شركاء؟» وفي بعض المطبوعات: فكيف يكونون شركاء.

(٣) يعني: أو شريكاً أو غير ذلك من الأباطيل. وبالتشديد يريد القراءة «وخرقوا»، على وزن: فَعَلُوا، وأصل الفعل «خَرَقَ» والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت الراء الأولى في الثانية. والبنون: جمع ابن. وهو الولد الذكر. والبنات: جمع بنت. وهي الأنثى. وبغير أي: بدون. والعلم: الإدراك الحقيقي القاطع، بنص شرعي أو دليل برهاني لا شك فيه. واليهود هم أصحاب عُزَيْر، وبعض المشركين أصحاب الملائكة، وبعض النصارى قالوا: المسيح ابن الله. انظر الآية ٣٠ من سورة التوبة. وتعالى أي: ترفع وتقدس في ذاته وصفاته وأفعاله. ويصفون: يصفونه أي: يذكرون صفاته وأحواله. والمفعول به محذوف.

واللام: للتعليل تتعلق بـ «خرق». والجملة معطوفة على الجملة الاستثنائية: جعلوا. وبنين: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وبنات: معطوف عليه منصوب بالكسرة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم. والياء: للملابسة حرف جر. وبغير: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: خرق. والمعنى: جاهلين حقيقة ما زعموه، ملقين به عن عمى وضلال، بلا تفكير ولا روية. وسبحان: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر فعل محذوف هو: أَسَبَّحُ، لبيان النوع والمبالغة في التوكيد والتعجب.

والهاء: في محل جر مضاف إليه. أي: قد نزه الله ذاته بنفسه تنزيهاً

«انظروا»، يا مخاطبين، نظر اعتبار «إلى ثمره» - بفتح الثاء والميم وضمهما. وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر، وخشبة وخشب - «إذا أثمر»: أول ما يبدو كيف هو؟ «و» إلى «ينعه»: نُضجِه إذا أدرك كيف يعود؟ «إن في ذلكم لآيات»: دلالات على قدرته - تعالى - على البعث وغيره، «لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» ٩٩. خُصُوا بالذكر لأنهم المستفدون بها في الإيمان، بخلاف الكافرين. (١)

«وَجَعَلُوا لله»: مفعول ثان «شركاء»: مفعول أول، ويُبدل منه «الجن»، حيث أطاعوهم في عبادة الأوثان، «و» قد «خَلَقَهُمْ»، فكيف يكونون شركاء؟ (٢) «وخرقوا»، بالتخفيف والتشديد، أي: اختلفوا «لَهُ بَيْنٌ وَبَيْنٌ، بِغَيْرِ عِلْمٍ»، حيث قالوا: عُزَيْرُ ابْنُ الله، والملائكة بنات الله. «سُبْحَانَهُ»: تنزيهاً له! «وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ» ١٠٠ بأن له ولذا. (٣)

(١) انظر أي: أبصر بعينيك وتبصر بقلبك متفكرًا متدبرًا. وفي ط والمنحة وبعض المطبوعات: «يا مخاطبون». والاعتبار: التأمل والاتعاظ. والثمر: ما ينعد عن الزهر مصدرًا للغذاء والزينة والدواء. وضمهما يراد به القراءة «ثُمَّرِهِ». أي: ثمر كل من النخل والأعناب والزيتون والرمان. وفيما عدا الأصل وخ: «وبضمهما». وقوله «شجر» فيه نظر لأنه اسم جنس جمعي، وليس على وزن من أوزان الجموع، وكذلك الثمر. و«كيف هو» أي: في ضعفه وقلة فائدته. و«كيف يعود» يعني: كيف يصير في قوته وكثرة منافعه؟ والإشارة بـ «ذلكم» إلى ما مضى في الآيات ٩٥ - ٩٩ من عجائب الخلق. ويؤمن: يعرف قلبه التوحيد وما يلزمه. فالمؤمنون: يتدبرون الأمور ويتأملونها، فيستدلون بها على ما تتضمنه من الحقائق. وقوله «بها» أي: بالآيات.

وانظروا: فعل أمر مبني على حذف النون. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق به. والجملة استثنائية. وإذا: اسمية ظرفية زمانية للتكرار، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان، متعلق بـ «انظر»، ومضاف إلى الجملة بعده. وقد حذف «إذا أُنِيعَ» بعد «ينعه»، لدلالة ما قبله عليه. وينع: معطوف على «ثمر» مجرور، وتقدير «إلى» قبله هو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذا: اسم إشارة في محل جر. انظر الآية ٩٥. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي اللام المرحقة معناها المبالغة في التوكيد والحال. وآيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. والجملة استثنائية فيها معنى السببية للأمر بالنظر. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «آيات». وجملة يؤمنون: في محل جر صفة لـ «قوم» الموطئ للوصف مع المبالغة والتوكيد.

(٢) جعلوا: صيروا. والفعل ماضٍ ينصب مفعولين، والجملة

الأبوة متفية. وهي مضمون الجمل الثلاث المتوالية: تنزهه عن اتخاذ زوجة، وكل ما عداه هو من مخلوقاته فلا يكون ابناً له، وإحاطة علمه بكل شيء، ولا كذلك غيره. وفي الجمل الثلاث هذه مبالغة في توكيد الاستفهام المنفي. وكل: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «عليم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. وكل: مجرور بالكسرة ومضاف.

(٢) أي: يتولى وحده جميع أمور خلقه، وأنتم من جملتهم. ففوضوا أموركم إليه، وخصوه بالعبادة وحده. والإشارة بـ «ذلكم» إلى المنعوت بما في الآية ١٠١. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والإله: المعبود بحق. والخالق: المنشئ للموجودات من العدم. وإنما جاء هنا «خالق»، بعد «خلق» في الآية السابقة، لأن الفعل يدل على ما مضى من الخلق، واسم الفاعل يدل على الدوام والاستمرار. فهو توكيد للفعل وزيادة في الدلالة توجب العبادة للمولى وحده.

وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ خبره الأول لفظ الجلالة. انظر الآية ٩٥. والجملة استئنافية. ورب: خبر ثان مرفوع ومضاف إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. ولا: للتنقيص على نفي وجود الجنس. انظر الآية ١٢. والخبر محذوف تقديره: موجود. وإلا: حرف استثناء ملقي. وهو: ضمير مفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من المركب «لا إله». والجملة في محل رفع خبر ثالث لاسم الإشارة. وخالق: خبر رابع مرفوع، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وصار اسم الفاعل هنا بمعنى الصفة المشبهة. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وجملة عبادوه: اعتراضية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «وكيل» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة معطوفة على جملة «ذلكم الله» لا محل لها من الإعراب. وسكنت هاء «هو» هنا أيضاً وفيما يلي، تخفيفاً لدخول الواو عليها.

(٣) يعني أن بعض الأبصار تراه يوم القيامة، ولكن لا تحيط بكنهه وحقيقته. فنفي الإدراك عام، إذ لا يحيط به بصر لا في الدنيا ولا في الآخرة، لعدم انحصار ذاته تعالى. وهذا تفسير ثان لنفي رؤية الناس للمولى، أورده بصيغة التمريض والتوهين حين قدم له بـ «قيل». والأول عني به أن نفي الرؤية مقصور على زمن الدنيا، لأن المؤمنين يرونه يوم القيامة، واستدل على ذلك بالآيتين ٢٢ و ٢٣ من سورة القيامة، والحديثين في الصحيحين: ذي الرقم ٥٢٩ في البخاري وذي الرقم ٦٣٣ في مسلم. والأبصار: جمع قلة للبصر يراد به الكثرة. والبصر هو حاسة النظر، أي: القوة الباصرة. وفي قرة العينين: «مخصوص برؤية المؤمنين». ولا: نافية للحال اللازمة. وتذكر: فعل مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به

هو «يُدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»: مُدِيعُهُمَا مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ، «أَنْتَى»: كَيْفَ «يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً»: زَوْجَةً، «وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ»، مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُخْلَقَ، «وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (١) ١٠١.

«ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ - فَاعْبُدُوهُ»: وَحْدَهُ - «وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ» ١٠٢: حَفِظَ، (٢) «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» أَي: لَا تَرَاهُ - وَهَذَا مَخْصُوصٌ، لِرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ»، وَحَدِيثِ الشَّيْخَيْنِ «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ». وَقِيلَ: الْمُرَادُ لَا تُحِيطُ بِهِ - (٣) «وَهُوَ يُدْرِكُ

كاملاً عما لا يليق به. انظر الآية ١ من سورة الإسراء. والجملة استئنافية. وتعالى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على جملة: أسبح. وعن: حرف جر للمجازاة المجازية. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان: أسبح وتعالى، فيعلقان بالثاني ويقدر للأول مثلهما. وفي ذلك ضرب من التوكيد أيضاً. وجملة يصفون: صلة الحرف المصدري.

(١) أي: محيط إحاطة كاملة بكل شيء، من الممكنات والواجبات والمستحيلات المتصورات. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام سماوية وعوالم علوية. فآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فآل: عهدية ذهنية. ويكون: يحصل. والولد: ما يولد للمخلوق من ذكر أو أنثى. وتكن: تحصل. وخلق: أوجده من العدم. و«كل» الأول: لاستغراق أفراد النكرة، مضاف إلى «شيء» بعده، أي: ما هو موجود أو محتمل وجوده وكذلك الثاني في الاستغراق.

وبدع: خبر مرفوع للمبتدأ المحذوف: هو، بمعنى اسم الفاعل «مبدع» للمبالغة، مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة استئنافية. وأنى: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه الحال والنفي، مبني على السكون في محل نصب حال أولى مقدمة عن الضمير في «له». واللام: للاختصاص في الموضوعين. ويكون: فعل مضارع تام مرفوع فاعله: ولد، ويتعلق به «له». وكذلك تكن: فعل مضارع مجزوم بالسكون وصاحبة: فاعل مرفوع. وجملة أنى يكون له ولد: استئنافية لتقرير استحالة ما يدعيه الكافرون. وجملة لم تكن له صاحبة: في محل نصب حال ثانية من الضمير، تغيد توكيد الاستحالة المذكورة. والواو قبلها: للحال والاقتران.

وجملتنا «خلق وهو عليم»: معطوفتان على الجملة الحالية، في محل نصب بالعطف. والمعنى: مُحَالُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ، وَأَسْبَابُ

هو من البصري. والأولى تقدير المصدر بدلاً من الفعل، أي: فلفسه إيصارها. وبهذا يوافق ما سيأتي بعد، وهو «فعلها وبأل» وإضلاله، ويحقق معنى الحصر.

وقدر أبو حيان المصدر مقدماً في النهر الماد والبحر ٤: ١٩٦، وتابعه صاحب الفتوحات ٢: ٧٣ والصاوي ٢: ٣٧، بحجة أن الفاء لا تدخل على الجملة الفعلية في مثل هذا. وبهذا ضيعوا معنى الحصر - وهو لازم - وغاب عنهم أنه إذا تقدم معمول الفعل وجبت الفاء. انظر إعراب الجمل ص ٢٣٤ - ٢٣٦. وعمي: عجز عن الإدراك لفساد اختياره واستعداده وخبث نفسه. وعليها أي: على نفسه. وقوله «وبأل إضلاله» صوابه «وبأل ضلاله»، ليلائم ما كان قبله من تفسير العمى بالضلال.

وقد: حرف تحقيق. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. وبصائر: فاعل مؤخر مرفوع، وزنه: فَعَائِلٌ، وأصله «بصائر» أبدلت الياء همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «جاء». والجملة استئنافية، وتقدير «قل» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ، في الموضعين. انظر الآية ٤٨. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط في الموضعين أيضاً.

واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المقدر. وجملة لنفسه إيصارها: جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستئنافية «جاء» لا محل لها من الإعراب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المقدر: وبأل. والجملة في محل جزم جواب الشرط أيضاً. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. وما: نافية للحال اللازمة حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٢٩. وعليكم: متعلقان بـ «حفيظ» الذي هو خبر مرفوع محلاً لـ «ما». والجملة معطوفة على الجملة الشرطية الأولى.

(٣) أي: يميزون الحق من الباطل، فيسعدون بالإيمان والصلاح. وهم أولياء الله هداهم ووقفهم. وقول السيوطي «ما ذكر» يعني البصائر والحجج الدالة على التوحيد وبطلان الشرك. والآيات أي: آيات القرآن الكريم، نقلها على وجوه مختلفة، لتضح لهم حقائق الدين. وأل: عهدية ذهنية. وليعتبروا أي: ليتعظوا. وقدر السيوطي هذا، أي «ليعتبروا»، ليُعطف عليه «ليقولوا». والظاهر عدم الحاجة إلى هذا التقدير، كما ذكرنا في الآيتين ٥٥ و ٧٥، والكاف: حرف جر معناه التعليل، والإشارة بـ «ذلك» إلى مجيء البصائر واختلاف الناس في تقبلها. فيتعلق الجار والمجرور «كذا» بالفعل: نصرف، ويعطف عليهما نظيراهما اللذان في «ليقولوا» فلا يعلقان. وقوله «عاقبة الأمر» يعني أن اللام قبل الفعل مراد بها العاقبة والمآل، وليست للتعليل. فليس المقصود من تبين الآيات التسبب لأن يقولوا مقاتلتهم الشنعاء، وإنما يؤول أمرهم إليها لما

الابصار، أي: يراها ولا تراه، ولا يجوز في غيره أن يُدرك البصر وهو لا يُدركه، أو يُحيط به علماً، «وهو اللطيف» بأوليائه، «الخبير» ١٠٣ بهم. (١)

قل - يا مُحَمَّد - لهم: «قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ»: حُجَجٌ مِنْ رَبِّكُمْ، فَمَنْ أَبْصَرَ مَا فَاتَمَنَّ فَلِنَفْسِهِ أَبْصَرَ، لَأَنَّ ثَوَابَ إِبْصَارِهِ لَهُ، «وَمَنْ عَمِيَ» عنها فَضَلَّ «فَعَلِيهَا» وبأل إضلاله، «وما أنا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ» ١٠٤: رَقِيبٌ لأَعْمَالِكُمْ. إنما أنا نَذِيرٌ. (٢)

«وَكَذَلِكَ»: كما يَتَبَيَّنُ مَا ذُكِرَ، «نُصِرَفُ»: تُبَيَّنُ «الآيَاتُ» لِيَعْتَبِرُوا، «وَلِيَقُولُوا» أي الكُفَّارُ في عاقبة الأمر: «دَارَسْتُ»: ذَاكِرْتُ أَهْلَ الْكِتَابِ - وفي قراءة «ذَرَسْتُ» أي: كُتِبَ الْمَاضِيْنَ وَجَنَّتْ بِهَذَا مِنْهَا - «وَلِيُبَيِّنَنَّ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» ١٠٥. (٣)

مقدم. والأبصار: فاعل مؤخر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة في محل رفع خبر ثان للمبتدأ قبلها: هو. (١) كذا من الوجيز. والصواب أنه - تعالى - خبير بأوليائه وبصائر المخلوقات، فيدرك ما لا تدركه الأبصار، من بواطن الأمور ودقائقها. وكذلك حصر اللطف بالأولياء إذ يراد به الكثير الرأفة والرفق، وهو من الوجيز وغير مناسب لسياق النظم الكريم. وأولى منه أن يكون اللطيف هنا: الخفي المحتجب، ولذلك لا يحيط به بصر ولا بصيرة. انظر الفتوحات ٢: ٧٢ والصاوي ٢: ٣٦ - ٣٧. وقول السيوطي «لا تراه» يعني: في الدنيا. وهذا بناء على التفسير الأول للإدراك، مما ذكر قبل. وعلى التفسير الثاني يكون المراد أنه يحيط بها علماً وبحقائقها، وهي لا تستطيع إدراك حقيقته. وقوله «وهو» يعني: والبصر. ويحيط به علماً أي: لا يجوز في غيره - تعالى - أن يحيط بحقيقة البصر علماً، لأنها خفية لا يدرك كنهها إلا الله.

وهو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. وجملة يدرك: صغرى في محل رفع خبر. وأل: عهدية ذكرية في الأبصار. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «لا تدركه الأبصار» في محل رفع بالعطف. واللطيف الخبير: خبران مرفوعان للمبتدأ قبلهما: هو. وتحليتهما بـ «أل» تفيد الحصر، حصر كمال اللطف والخبرة في الله وحده. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «لا تدركه الأبصار» في محل رفع بالعطف وتفيد بيان السببية لما قبلها.

(٢) جاءكم: أتاكم وبلغ مسامعكم وأبصاركم. وقول السيوطي «حجج» هو تفسير باللازم، لأن البصائر: جمع بصيرة. وهي النور الذي تدرك به النفوس والقلوب. والحجج: جمع حجة. وهي الدلالة التي توجب إدراك النفوس للحقائق. فهو يفسر السبب بالمسبب. والمراد بذلك ما أنزل الله من الآيات، التي توجب توحيدة وتصدق الرسالة. ومن ربكم أي: من عنده وبأمره. وأبصرها: وعافها واهتدى بها لحسن اختياره واستعداده. وقوله «فلفسه أبصر»

أي: أراد عدم إشراكهم. والمعنى: أراد لهم الإشراك، لفساد اختيارهم واستعدادهم، فكان منهم ذلك. فلا تشغل نفسك بما هم عليه. وجعل: صير، ينصب مفعولين ثانيهما: حفيظًا. والوكيل: الذي وكل الله إليه أمورهم، ليتولّاها ويسير مصالحهم. انظر آخر الآية ١٠٤.

والواو: حرف اعتراض. ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ٧. وما: نافية للتقريب من الحال في الموضعين. والجملة الشرطية اعتراضية لتوكيد الإعراض عنهم. وجملة ما جعلناك: معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب. وكذلك جملة: ما أنت عليهم بوكيل. وهي ختام للاعتراض. وفي كليهما معنى التوكيد. وأنت: ضمير منفصل في محل رفع اسم «ما». انظر الآية ٢٩. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق الأولى بـ «حفيظًا»، والثانية بـ «وكيل».

(٣) روي أن وجهاء المشركين طلبوا من أبي طالب، قبيل وفاته، أن يحمل محمدًا ﷺ على عدم شتم آلهم، ليدعوه ورثه. ثم هدوا بقولهم: لتكفّن عن شتمك آلهم، أو لنشتمك ونشتم من يأمرك. فنزلت هذه الآية. تفاسير الطبري ١٢: ٣٤ - ٣٥ وابن كثير ٢: ١٥٦ والبغوي ٢: ١٢١ والخازن ٢: ١٤٠ والدر المنثور ٣: ٨٣ والواحدي ص ٢١٧ ولباب النقول. وتسب: تشتم شتمًا وجيئًا. وهو غير ترك العبادة والتأليه. ويدعونهم أي: يعبدونهم بالتأليه والانتقاد لما يعتقدون فيهم. ودونه أي: غيره. وقول السيوطي «الأصنام» تفسير لـ «الذين». وهو لغير العاقلين. ويسبوه أي: يخوضوا في ذكره بما لا يليق به، ويتمادوا في ذلك بالمجادلة، فيزدادوا في وصفه بما تنزه عنه. وغير: وصفية للمغايرة. والعلم: الإدراك والوعي لتمييز الحق من الباطل.

ولا: طلية للنهي حرف جازم. والنهي ظاهره عن سب الأصنام، وحقيقته عن سب الله - تعالى - لأنه يؤدي إليه ذلك. وتسبوا: فعل مضارع مجزوم يحذف النون. والجملة معطوفة على جملة: اتبع. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن المفعول المقدر قبلهما. ومن: للتبيين. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية بعدها «أن» مضمرة جوازًا. والتقدير: لا يكن منكم سب للأصنام فسب منهم للمولى تعالى. انظر الآية ٢٥. وعدوا: مفعول لأجله منصوب بيمين معنى السببية. وبغير: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يسب. والباء: للملابسة، أي: ملتبسين بالجهل.

(٤) في هذا وعد جميل للمحسن وتهديد رهيب للمسيء. وزيناه: خلقنا في نفوسهم المحبة له والرغبة فيه. ث: «كذلك زيننا لهؤلاء». وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والأمة: الجماعة من الناس على عقيدة واحدة. والعمل: ما يكتسبه الإنسان ويتحمله من نية أو قول أو فعل. وهو مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وإلى ربهم أي: إلى لقاء مواعده بالبعث والحساب. والمرجع: المعاد والرجوع، مصدر ميمي مضاف إلى

«اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ»، أي: القرآن - «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» (١). ١٠٦. وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا، وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا: رقيًا، فشجازيهم بأعمالهم، «وما أنت عليهم بوكيل» ١٠٧، فشجبرهم على الإيمان. وهذا قبل الأمر بالقتال (٢).

«وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ» هم «مِنْ دُونِ اللَّهِ» أي: الأصنام، «فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا»: اعتداء وظلمًا، «بِقَرِّ عِلْمٍ» أي: جهلاً منهم بالله. (٣) «كَذَلِكَ»: كما زَيَّنَّا لهؤلاء ما هم عليه، «زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ» من الخير والشر فأتوه، «ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ» في الآخرة، «فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» ١٠٨، فيجزيهم به. (٤)

في نفوسهم من الخبث والعباد. وذاكرتهم أي: قرأت مع سلمان وصهيب، وغيرهما من أهل الكتاب، فتعلمت منهم هذه الحجج. ودرستها: قرأتها على أولئك وأخذتها عنهم. ونبينه: نوضحه ونفصله. والقوم: الجماعة من الناس. انظر الآية ٩٧.

والواو: حرف استئناف. وجملة نصرف: استئنافية. والآيات: مفعول به منصوب بالكسرة. ودارست: فعل ماض مبني على السكون، والزيادة فيه للمشاركة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقولوا». «والنبيين»: فيه جار ومجرور - انظر الآية ١٩ - وهما معطوفان أيضًا على «كذلك» ولا يعلقان.

(١) أي: انصرف عنهم إلى واجبات الدعوة، ولا تحتفل بأقوالهم وإعراضهم، ولا تلتفت إلى آرائهم ولا تخاصمهم. واتبع ما أوحى أي: الزم العمل بما أنزل إليك من عند الله، ويسر لك تعلمه وحفظه، ودم على ما لديك من توحيد وشرعية. ومن ربك أي: من عنده وبأمره. وقول السيوطي «القرآن» تفسير لـ «ما». والمشارك: من جعل مع الله شريكًا في الألوهية، بالتقديس والطاعة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

واتبع: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. ومثله: أعرض. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «اتبع». والجملة استئنافية، عطفت عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأوحى: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على «ما». وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «أوحى». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق أيضًا بـ «أوحى». والجملة صلة الموصول. ولا إله: انظر الآية ١٠٢. والجملة اعتراضية تفيد إيجاب اتباع الوحي. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر حرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام. والمشركين: مجرور بالياء. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعرض».

(٢) يعني أن الأمر بالإعراض عن المشركين، وعدم مجاباتهم بالخصام، منسوخ بآيات القتال لهم، في أوائل سورة براءة. وشاء

المذكور قبلها، وهي حرف اعتراض أيضًا. والتقدير: أقسموا - لئن جاءتهم آية يؤمنوا - ليؤمنن. وفي هذا تأكيد بتكرار جملة الجواب مذكورة ومقدرة. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. والجملة الشرطية كلها اعتراضية. انظر الآية ٦٣.

ويؤمنن: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي ثلاث نونات. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمنن». والجملة جواب القسم. وجملة قل: استثنائية بيانية. وإنما... ما يشعركم: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وإنما: كافة ومكفوفة للدلالة على الحصر. والآيات: مبتدأ مرفوع. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف. ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. والجملة ابتدائية في مقول القول.

(٢) ذكر السيوطي هنا للقراءة «أنها» توجيهين: الأول تكون فيه «أن» بمعنى «لعل»، للوجوب والتحقيق حرفًا مشبهاً بالفعل، وها: في محل نصب اسمها، وجملة لا يؤمنون: صغرى في محل رفع خبرها، والجملة الكبرى استثنائية ضمن القول تبين سبب رفض طلبهم، وجملة ما يشعركم: اعتراضية بين المسبب والسبب. والتقدير: إنما المعجزات لا يأتيهم بها الله - أنتم لا تعلمون حقيقة نفوسهم - لانتفاء إيمانهم وإصرارهم على الكفر.

والثاني تكون فيه «أن» مصدرية للتوكيد، والمصدر المؤول في محل نصب مفعولين ثانيًا وثالثًا لـ «يشعر». والجملة ليست ضمن القول. والمعنى: أي شيء يعلمكم عدم إيمانهم كائنًا، حين مجيء المعجزة؟ فـ «لا» نافية، وليست زائدة خلافاً لما ذكره الخليل والكسائي والقراء والفارسي. انظر الكتاب ١: ٤٦٢ - ٤٦٣ ومعاني القراء ١: ٣٥٠ وحجة الفارسي ٣: ٣٧٦ - ٣٨١ والمغني ص ٢٧٨ والدر المصون ١٠١: ٥ - ١١٠. والقراءات كما ذكر السيوطي هنا ثلاث، لا كما ذكر صاحب الفتوحات ومن نقل عنه، إذ نفوا وجود قراءة «إنها إذا جاءت لا تؤمنون». وهي قراءة للأعمش، وقراءته عند السيوطي مشهورة لا شاذة، لأنه لا يشذ إلا ما لا سند له، وقراءة الأعمش مسندة. انظر البحر ٤: ٢٠١ وتفسير القرطبي ٧: ٦٤ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢١٥ وغاية النهاية ١: ٣١٥ - ٣١٦ والإتقان ١: ١٦٨ والفتوحات ٢: ٧٧ و١٤٧ والصاوي ٢: ٣٩ والمنحة ص ١٨٠.

وقول السيوطي «لاتدرون ذلك» يعني أن الاستفهام للنفي، والمراد: لا شيء يعلمكم ذلك. وكان المسلمون رغبوا إلى النبي ﷺ أن يلي طلب المشركين، بالدعاء إلى الله لنزول المعجزة، ظناً منهم أن يكون في ذلك إيمان المشركين، فكان في الآية ما يبين لهم خطأ ظنهم. وجاءت: أتت وحصلت. وقوله «في علمي» أي: في علم الله أنهم لا يؤمنون، لما في نفوسهم من اختيار الضلال والإصرار على

«وأقسموا» أي: كُفّر مكة «بإله جهنم إيمانهم» أي: غاية اجتهدهم فيها، «لئن جاءتهم آية» مما اقترحوا «ليؤمنن» بها. قل لهم: «إنما الآيات عند الله»، ينزلها كما يشاء، وإنما أنا نذير، (١) «وما يشعركم»: يُدريكم بإيمانهم إذا جاءت؟ أي: أنتم لا تدرون ذلك. «إنها إذا جاءت لا يؤمنون» ١٠٩ لما سبق في علمي - وفي قراءة بالياء خطاباً للكفار، وفي أخرى بفتح «أن» بمعنى «لعل» أو معمولاً لما قبلها - (٢) «وتقلب أفئدتهم»: نُحوّل

فاعله في المعنى. وينبئ: يخبر ويطلع.

والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق. انظر الآية ٥٣. واللام: للتعليل تتعلق بـ «زين». والجملة استثنائية. وعمل: مفعول به منصوب ومضاف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وإلى: لانتفاء الغاية المعنوية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مرجع. والجملة معطوفة على جملة: زينا، لا على جملة «أتوه» المقدرة لبيان المعنى. والفاء: حرف عطف على الجملة الاسمية قبلها، عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وينبئ: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر يعود على: ربهم. والهاء: في محل نصب مفعول به. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يعلق بـ «ينبئ» ويفيده المبالغة. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وانظر آخر الآية ٨٨.

(١) طلب زعماء قريش من النبي ﷺ أن يأتيهم بآية على نبوته، فيجعل لهم جبل الصفا ذهباً، وقالوا: والله لئن فعلت لتبجّعنك أجمعين. فقام يدعو، فبلغه جبريل: إن لم يؤمنوا بعد ذلك أنزل الله بهم العذاب، وإن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم. فقال: أتركهم حتى يتوب تائبهم. فنزلت الآيات ١٠٩ - ١١١. تفاسير الطبري ١٢: ٣٨ وابن كثير ٢: ١٥٦ - ١٥٧ والبخاري ٢: ١٢٢ والخازن ٢: ١١٤ والقرطبي ٧: ٦٢ والواحدي ص ٢١٨ ولباب النقول. وأقسموا أي: حلفوا. والأيمان: جمع قلة لليمين. وهو القسم المغلظ. والمراد بجهد إيمانهم أنهم أقسموا بالله، إذ كانوا يقسمون بأبائهم وألتهم. فإذا كان الأمر عظيماً أقسموا بالله. وجاءتهم أي: أتتهم عياناً فشاهدوها. والآية: المعجزة. واقترحوا: طلبوا من دون تدبر للحق. ويؤمن: يصدق تصديق يقين. وبها أي: بسببها. وعند الله أي: أنه هو المختص بها تأييداً للنبوة، لا يستطيعها غيره، وينزلها حين تقتضيها حكمته. وفي الأصل: كيف يشاء.

والواو: حرف استئناف. وأقسموا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استثنائية خبرية لا إنشائية، إذ هي والجواب وما بينهما إخبار من الله عنهم، لا حكاية لقولهم. وإلا قيل: تُقسم بالله لئن جاءتنا آية لنؤمنن. وجهد: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: أقسم، لبيان النوع والتوكيد. وإيمان: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. واللام: موطنه لجواب القسم

اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: نقلب، لبيان النوع والتوكيد. والتقدير: نقلب أفئدتهم وأبصارهم بالكفر تقلباً مثل إصرارهم على الكفر فيما مضى.

وذكر «فلا يؤمنون» هو بيان للمعنى، وليس توجيهاً للإعراب كما ظن صاحب الفتوحات ٧٧:٢ والصاوي ٣٩:٢. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويؤمنوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وبه: متعلقان بـ «يؤمنوا». والباء: للإلصاق المعنوي. وأول: مفعول فيه منصوب ومضاف نائب عن ظرف الزمان متعلق أيضاً بـ «يؤمنوا». والجملة صلة الحرف المصدري. ونذر: فعل مضارع مرفوع ينصب مفعولين، ثانيهما جملة «يعمّهون» في محل نصب. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «يعمه». وجملة نذرهم: معطوفة أيضاً على جملة: لا يؤمنون، لا محل لها بالعطف.

(٢) يعني أن يكونوا بحيث يشاهد الكفار عياناً ويسمعون كلامهم. يريد القراءة «قَبَلًا»، حال منصوبة عن «كل شيء». وهي اسم مصدر للمبالغة فعلة: قَابِلٌ، استعمل بمعنى اسم الفاعل: مُقَابِلِينَ. وفي ذلك توكيد للمبالغة. ونزلنا: أهبطنا وأرسلنا. والملائكة: جمع ملك، وهم مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وكلمهم أي: خاطبهم بأمرنا. والموتى: جمع ميت. وهو الذي فارقت روحه جسده. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس في الموضعين. وقول السيوطي «كما اقترحوا» يعني: ما طلبوا في الآيات ٧ من سورة الحجر و٢٩ من سورة الإسراء و٣٦ من سورة الدخان، من دون تدبر للحق. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من الخلق أو محتمل وجوده. والقبيل: اسم جنس جمعي واحده قبيلة - انظر تفسير البيضاوي ص ١٤٣ وأبي السعود ١٧٤:٣ - وليس بمعنى الكفيل، خلافاً لما فسر به صاحب الفتوحات ٧٨:٢ عبارة السيوطي.

والواو: حرف استئناف. ولو: حرف شرط غير جازم جوابه جملة: ماكانوا ليؤمنوا. انظر الآية ٧. والشرط هنا امتناعي في الماضي، امتنع مضمون جملة الشرط ولم يمتنع مضمون جملة الجواب، أي: أن التزليل المقترح امتنع، وعدم إيمانهم لم يمتنع. فالمعنى: لم ننزل ذلك وماكانوا ليؤمنوا، أي: مايقصدون الإيمان، نزلنا أو لم ننزل. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٥٨. ونا: في محل نصب اسم «أن»، وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «نزل». والجملة في محل رفع خبر «أن»، عطفت عليها جملة: كلمهم وحشرنا. فهما في محل رفع بالعطف. والموتى: فاعل مؤخر مرفوع بالضمّة المقدرة. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بـ «حشر». وكل: مفعول به منصوب ومضاف. وقَبَلًا: حال منصوبة عن: كل شيء، أي: كل ما في الدنيا وما يحتمل وجوده من المخلوقات، أفواجاً متتابعة، زيادة على ما طلبوا. وجازت الحالية

قُلُوبِهِمْ عَنِ الْحَقِّ فَلَا يَفْهَمُونَهُ، «وَأَبْصَارُهُمْ» عَنْهُ فَلَا يُبْصِرُونَهُ، فَلَا يُؤْمِنُونَ «كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ» أَي: بِمَا أَنْزَلَ مِنَ الْآيَاتِ «أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَنَذَرَهُمْ»: نَتْرَكَهُمْ «فِي طُغْيَانِهِمْ»: ضَلَالَتِهِمْ: «يَعْمَهُونَ» ١١٠: يَتَرَدَّدُونَ مَتَحِيرِينَ. (١)

«وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ، وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى» كَمَا اقْتَرَحُوا، «وَحَشَرْنَا»: جَمَعْنَا «عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ، قَبْلًا» بِضَمِّينِ: جَمَعَ قَبِيلَ أَي: قَوَاجًا قَوَاجًا، وَبَكَسَرَ الْقَافَ وَفَتَحَ الْبَاءَ، أَي: مُعَايَنَةً، (٢)

الكفر والعصيان. ويقول «خطاباً للكفار» يريد القراءة: «إنها إذا جاءت لا تؤمنون». فالخطاب بالفعل المنفي وبـ «يشعركم»، على هذه القراءة، هو للكفار.

وما: اسمية استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يشعركم» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إنما الآيات» ختاماً للقول. ويشعر: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على «ما». والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». وإذا: اسمية شرطية ظرفية للمستقبل تتعلق بـ «لا يؤمنون» - انظر الآية ٢٥ - والجملة الشرطية كلها صغرى أيضاً في محل رفع خبر «إن»، وجملة «إن» ومعمولها استئنافية وليست من القول. وفاعل جاء: يعود على: الآيات. ولا: نافية للمستقبل.

(١) الأفتدة: جمع قلة للفؤاد، يستعمل لمعنى الكثرة لأنه لا جمع تكثير له. والفؤاد: القلب، موطن التفكير والتدبر والانفعال. وهو على وزن: فُعَال، بمعنى اسم المفعول للمبالغة في الإيقاد والاضطراب، من مصدر: فُتِدَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والأبصار: جمع قلة أيضاً للبصر حكمه حكم الأفتدة. والبصر: العين. وفي البيضاوي: «فلا يؤمنون بها» أي: بالآية المعجزة. وعليه فجملة نقلب: معطوفة على جملة: لا يؤمنون، داخلة في حكم جواب «إذا»، وتقلب الأفتدة والأبصار هنا مع ما عطف عليه مقيّد بنزول المعجزة، وليس مطلقاً. وفي المنحة: «ولا يؤمنون». وأول مرة أي: وقت نزول الآيات السابقة. والطغيان: مجاوزة الحد في الكفر، فسر بالضلالة لأنه سببها. وفيما عدا الأصل وخ: «ضلالهم».

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ونقلب: فعل مضارع مرفوع، وزنه: نَفَعُلُ، وأصله «نُقْلِبُ» أدغمت اللام الأولى في الثانية. والتضعيف فيه للتكثير والمبالغة، بياناً لما يتصف به المشركون من الحيرة والاضطراب. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة معطوفة على جواب الشرط جملة «لا يؤمنون» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأفتدة: مفعول به منصوب ومضاف، عطف عليه: أبصار. فهو منصوب بالعطف ومضاف أيضاً. والكاف:

تفيد أن بعض الكافرين يعلمون ما يجهلهم أكثرهم، لكنهم يكابرون ويعاجزون.

(٢) في هذا تسلية للنبي ﷺ والمؤمنين، بأن عداوة الكافرين تعم كل من كان من الأنبياء، وليست مختصة بواحد منهم لمجرد شخصه. وجعلنا: صيرنا. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والنبي: من بعث للدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. والعدو: المعادي والمخاصم. وقول السيوطي «يبدل منه» يعني أن شياطين: بدل من «عدوًا» منصوب بالفتحة ومضاف. وهو جمع شيطان. والمردة: جمع مارد. وهو العاتي المتمرد على الطاعة. والإنس: اسم جنس جمعي واحده إنسي، وهم البشر. والجن: واحده جني أيضًا، وهم مخلوقات من النار. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والقول: الكلام المقول. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: قولهم المزخرف. وفي هذا تقديم الصفة على الموصوف للمبالغة. والمموه: المزين المحبب إلى النفس. وفي الأصل وخ: «مموهًا». والغرور: الخداع والتضليل.

والواو: حرف استئناف. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: جعل، لبيان النوع والتوكيد. انظر الآية ٥٣. وجعلنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. واللام: للاختصاص تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف: كائنًا. وعدوًا: مفعول به أول مؤخر منصوب. والجملة استئنافية. ويوحى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وبعض: فاعل مرفوع ومضاف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «يوحي». وزخرف: مفعول به منصوب ومضاف، وزنه: فُعْلَلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: زَخِرَفَ. وغرورًا: مفعول لأجله منصوب. وجملة يوحى بعضهم: في محل نصب حال من: شياطين.

(٣) يعني أن الأمر، بالموادعة والإعراض عن المشركين وأكاذيبهم، كان حكمه قبل نزول آيات القتال لهم، في أوائل سورة التوبة. فهو منسوخ بها. وشاء أي: أراد إيمانهم. وفعلوه أي: قاموا به. وقوله «المذكور» أي: الذي يتضمنه فعل: يوحى. وهذا تفسير لضمير المفعول في «ما فعلوه». ويفترون أي: يخلقونه ويصطنعونه كذبًا وزورًا. والواو: حرف اعتراض. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي، حرف شرط غير جازم جوابه جملة: ما فعلوه. انظر الآية ٧. والجملة الشرطية كلها اعتراضية. وما: نافية للتقريب من الحال. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وذو: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والهاء: في محل نصب مفعول به. والواو: للتخصيص على المصاحبة. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول معه. والمراد: أتركهم بلا خصام ولا قتال ولا جدال ولا حوار، لأن علاج ذلك كله لنا. وجملة ذرهم: استئنافية ضمن الاعتراض. وجملة يفترون: صلة الموصول ختام الاعتراض.

فشهدوا بصدقك، «ما كانوا ليؤمنوا»، لما سبق في علم الله، «إلا»: لكن «أن يشاء الله» إيمانهم فيؤمنون، «ولكن أكثرهم يجهلون» ذلك. (١)

«وكذلك جعلنا لكل نبي عدوًا»، كما جعلنا هؤلاء أعداءك، ويبدل منه «شياطين»: مردة «الإنس والجن، يوحى»: يؤسوس بعضهم إلى بعض زخرف القول مموه من الباطل، «غرورًا» أي: ليغتر بهم - (٢) «ولو شاء ربك ما فعلوه» أي: الإيحاء المذكور. «فذرهم»: ذع الكفار «وما يقترون» ١١٢ من الكفر وغيره، مما زين لهم. وهذا قبل الأمر بالقتال - (٣) «ولتصغى» عطف على «غرورًا» أي: تميل «إليه» أي: الزخرف «أفئدة»: قلوب «الذين لا يؤمنون بالآخرة، وليرضوه وليقتروا»: يكتسبوا

في هذا الجمع لأنه يدل على الترتيب والتوالي. (١) أي: لا يعلمون عدم إيمانهم بالمعجزات، ولو أنزلناها مع زيادة على ما طلبوا، وأن كلًا من الإيمان والكفر هو بمشيئة الله وقدره، لمن يستحق ذلك بحسب استعداده واختياره المتأصل. فهم يفترون المعجزات ويقسمون على ما لا يعلمون. ويؤمن: يعرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وقول السيوطي «لكن» يعني أن الاستثناء منقطع، نقلًا عن التلخيص. فالمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع مبتدأ خبره محذوف. والتقدير: لا يقصدون الإيمان لمعاينة المعجزات المقترحة، لكن مشيئة الله بإيمانهم تحصل فيؤمنون. والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مستثنى، أي: غير أن مشيئة الله هي التي تهديهم، إذا كان في قلوبهم استعداد للقبول. ويشاء: يريد. والجملة صلة الحرف المصدرية. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «فيؤمنوا». وأكثرهم أي: الغالبية العظمى منهم. ويجهل: لا يدري ولا يعي.

وما: نافية للتقريب من الحال. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم «كان». واللام: حرف جر معناه توكيد النفي بعده «أن» مضمرة جوازًا لا وجوبًا. ويؤمنوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف لـ «كان»، أي: قاصدين للإيمان. وجملة ماكانوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها استئنافية تفيد توكيد ما قبلها. وإلا: استثنائية للاستدراك والتحقيق. وأن: حرف ناصب. ويشاء: فعل مضارع منصوب. ولكن: للاستدراك حرف مشبه بالفعل، يؤكد ما قبله من نفي إيمانهم إلا بالمشيئة، ويحقق ما بعده من إثبات جهلهم ذلك بالحصر. وأكثر: اسم «لكن» منصوب ومضاف. وجملة يجهلون: صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الشرطية. وهي

قريش. جعل إنزال الكتاب إلى المشركين، وإن كان هو في الأصل لجميع الناس، لاستمالة قريش واستدعائهم لقبول حكمه.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه النفي، أي: لا أبتغي ومُحال أن يكون مني ذلك. وفيه توبيخ وتقرع للمشركين أن يلجؤوا إلى غير الله، ممن لا يؤمنون بصدقهم، وهم أيضًا أعداء للإسلام وكافرون به. والقاء: حرف استئناف، تقدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. وغير: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. وأبتغي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة استئنافية، وتقدير «قل» قبلها ليبان المعنى لا لتوجيه الإعراب، خلافاً لما في الفتوحات ٨٠: ٢ والصاوي ٤٠: ٢.

وحكمًا: حال من «غير» منصوبة. والواو: للحال والاقتران. والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة، فيها معنى الحصر ومعنى التوكيد للنفي قبل. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والكتاب: مفعول به منصوب. وأل: عهدة ذهنية. والجملة صلة الموصول. ومفصلاً: حال من «الكتاب» منصوبة. وهو على وزن: مُفْعَلًا، اسم مفعول من مصدر: فُضِّلَ، أصله «مُفَضِّلٌ» أدغمت الصاد الأولى في الثانية. (٣) آتيناهم: أنزلنا إلى أجدادهم وكلفناهم الاتباع. وقول السيوطي «التوراة» أي: والإنجيل. فـ «أل» في الكتاب: عهدة ذهنية. وأصحابه أي: وصهيب أيضًا وأصحابه. ويعلم: يدرك إدراك يقين. وأنه أي: القرآن الكريم. ومنزل: موخى على لسان جبريل، وزنه: مُفْعَلٌ، اسم مفعول من مصدر: أنزل، أصله «مُنْزَلٌ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من: أنزل. وبالتشديد يريد القراءة: «مُنْزَلٌ». ومن ريك أي: من عنده وبأمره. والحق: الصدق الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وتكون: تصير.

وقوله «فيه» أي: في علم أهل الكتاب، ولا سيما الذين آمنوا منهم، أن القرآن من عند الله. وممترين وزنه: مُفْتَعَيْنٌ، جمع اسم الفاعل من مصدر: امْتَرَى، وأصله «مُفْتَرَيْنٌ» استثقلت الكسرة على الياء فسكنت، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين. وقوله «بذلك» أي: بالنهي عن الشك. وهذا خلاف ما ظنه صاحب الفتوحات والصاوي. والتقدير: التحقيق والتثبيت. وإذا ثبت علم أهل الكتاب، بنزول القرآن من عند الله، ثبت أنه حق لا شك فيه. خ: أنه الحق.

والواو: حرف استئناف. والذين: في محل رفع مبتدأ، خبره جملة «يعلمون» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى استئنافية. وآتيناهم: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والكتاب: مفعول ثان منصوب، اسم جنس يراد به أكثر من واحد. والجملة صلة الموصول. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية

﴿مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ ١١٣ من الذنوب، فُيعَاقَبُوا عليه. (١)

ونزل، لما طلبوا من النبي أن يجعل بينه وبينهم حكماً، قل: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي﴾: أطلبُ حَكَمًا: قاضياً بيني وبينكم، ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ﴾: القرآنُ مُفَصَّلًا مُبَيَّنًا فيه الحقُّ من الباطل؟ (٢) ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾: التوراة، كعبدالله بن سلام وأصحابه، ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ﴾: بالتخفيف والتشديد - ﴿مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾. فلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُفْتَرِينَ ١١٤: الشاكين فيه. والمراد بذلك التقرير للكفار أنه حق. (٣)

(١) قول السيوطي «عطف» يعني أن الجار والمجرور في «لتصغى»: معطوفان على المفعول لأجله، فهما في محل نصب ولا يعلقان. والمعنى: يوحى بعضهم إلى بعض للغرور وللصغا. ويقدر شبيه بهذا ما عطف عليه أي: وللرضا وللإقتراف. والعطف هنا يفيد الترتيب والسببية، بأن كل واحد مسبب لما بعده. البحر ٤: ٢٠٨. وأفندة: جمع قلة للفؤاد يراد به الكثرة. والفؤاد هو القلب موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. ويؤمن بها أي: يعترف قلبه بوجوب حصولها. والآخرة: الحياة يوم القيامة، بما فيها من البعث والحساب والجزاء. وأل: عهدة ذهنية. ويرضوه أي: يقبلوه ويستسيغوه. ومقترفون أي: مكتسبوه.

واللام: حرف جر معناه التعليل في المواضع الثلاثة بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ١٩. وتصغى: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة، وزنه: تَفْعَلُ، وأصله «تَصْعَوُ» قلبت الواو ياء لتحركها بعد فتح متطرفة فوق الثالثة، ثم قلبت الياء ألفاً. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «تصغى». والجملة صلة الحرف المصدرية. وأفندة: فاعل مرفوع ومضاف. والذين: في محل جر مضاف إليه. ولا: نافية للحال اللازمة. والياء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن»، وتفيد التوكيد. والجملة صلة الموصول. ويرضوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. كذلك: يقتروا. والجملتان كل منهما صلة الحرف المصدرية المضمر قبلها. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يقتروا». ومقترفون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة صلة الموصول.

(٢) كان مشركو مكة قالوا: اجعل بيننا وبينك حكماً من أحبار اليهود، أو من أساقفة النصارى، ليخبرنا عنك بما في كتابهم من أمرك. فنزلت الآيات تبين بطلان ما ذهبوا إليه. تفاسير البحر ٢٠٨: ٤ والخازن ٢: ١٧٤ وأبي السعود ٣: ١٧٧. وفيما عدا الأصل وخ: «من النبي ﷺ». وغير: وصفية للمغايرة. والإضافة لفظية، أي: مغايرة الله. والحكم: من عُرف عنه الحكم بين الناس، لما عنده من الحكمة والإنصاف. وهو مما لا يُعرف له جمع عند العرب. وأنزل: أوحى على لسان جبريل. و«إليك» يعني: يامعشر

لا لغيره. ولولا ذلك لقليل: لا مبدل لها. والسميع العليم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والجملة معطوفة على الجملة الحالية في محل نصب بالعطف. وسكنت هاء «هو» هنا وفيما بعد تخفيفاً لدخول الواو عليها.

(٢) أي: وفي غير ذلك من مزاعم الاعتقاد والأحكام. فالمراد بالشرط والخطاب عام، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. الفتوحات ٨١: ٢ - ٨٢. فقد كان المشركون يستحلون لحم الميتة من الحيوان، ويسخرون بتحريم ذلك، قائلين: نأكل ما نقتل، ولا نأكل ما قتل الله؟ فنزلت الآيتان بتسفيه مقالتهن، والتحذير من الركوب إليهن. البحر ٢١٠: ٤. وتطيعهن: توافقهن وترضى ما هم عليه. والأرض: مكان الحياة الدنيا. وأل: عهديه ذهنية. ويضلوك: يصرفوك ويحرفوك. والسييل: الطريق الواضح لا اضطراب فيه ولا انحراف. ويتبعونه أي: يعتقدون ما يصوره ويزينه ويعملون به. والظن: التوهم والتخمين دون بحث وتحقيق. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. ويخرص: يظن ويتوهم. ولذلك فسرهُ السيوطي بقوله: يكذبون.

وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ١٧. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١١٥. وأكثر: مفعول به منصوب ومضاف. ومن: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. ويضلوا: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يضل». وإن: حرف نفي في الموضعين يفيد الحال اللازمة. وإلا: استثنائية للحصر. والظن: مفعول به منصوب. والجملة استثنائية بيانية. وجملة يخرصون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى: معطوفة على التي قبلها ومؤكدة لمعناها.

(٣) أي: من الضالين والمهتدين. وفي هذا ترهيب وترغيب. وقول السيوطي «عالم» يعني أن «أعلم» في الموضعين صورته صورة اسم تفضيل، وهو بمعنى اسم الفاعل للمبالغة والتوكيد. ولو بقي للتفضيل لدل في الموضع الأول على أن الله - سبحانه - أحد ما أضيف إليه «أعلم». ويضل: ينصرف ويتولى. وسيله: طريق دينه وشريعته. والمهتدي: المسترشد إلى الحق يطلبه وينقاد إليه. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. ورب: اسم «إن» منصوب ومضاف. وهو: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب. وأعلم: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استثنائية. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «أعلم». وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يضل». والجملة صلة الموصول. وهو: في محل رفع مبتدأ. وأعلم: خبر مرفوع. والجملة معطوفة على «أعلم» في محل رفع بالعطف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالاسم قبلها وتفيد التوكيد.

(٤) أي: أنتم مؤمنون بما أنزل الله وشرع، فلا تتخالفوا أمره وحكمه.

«وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ» بالأحكام والمواعيد، «صِدْقًا وَعَدْلًا»: تمييز، «لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ» بنقص أو خُلف، «وَهُوَ السَّمِيعُ» لما يُقال، «الْعَلِيمُ» ١١٥ بما يُفعل، (١) «وإن تُطِيعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ» أي: الكُفَّارَ «يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ»: ديه. «إن»: ما «يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ» في مُجادلتهم لك في أمر الميتة، إذ قالوا: ما قتل الله أحقُّ أن تأكلوه مما قتلتم، «وإن»: ما «هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ» ١١٦: يكذبون في ذلك. (٢) «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ» أي: عالمٌ «مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» ١١٧، فيجازي كلًّا منهم. (٣)

«فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ»، أي: ذُبِحَ على اسمه، «إِنْ كُثِمَ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ» ١١٨، (٤) وما لَكُمْ إِلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ

المعنوية تتعلق بـ «منزل» الذي هو خبر مرفوع لـ «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يعلم. وبالحق: متعلقان بحال محذوفة عن نائب الفاعل، وهو الضمير المستتر في «منزل». والباء: للملابسة أي: ملتبسًا بالحق. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم معناه النهي للنهي ﷺ، والمراد نهى غيره من الناس. وتكونن: فعل مضارع ناقص مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وهو في محل جزم بـ «لا». والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد. ومن: للتبعيض حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف لـ «تكون». والمتمترين: مجرور بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

(١) في هذا تهديد ووعيد عظيم. وتمت أي: بلغت الغاية في التمام والكمال والخلود. والكلمات: ما جاء في القرآن من الكلام. وفي قرّة العينين: «كلمة». وفي المنحة: «كلمت». والصدق: الثبوت في الوقوع. والعدل: الحق المطلق. وقول السيوطي «تمييز» يوهم أن الكلمتين تمييز، وهو مستفاد من البيضاوي، وقول الطبري والعكبري. والصواب أن صدقاً: حال من كلمات، مصدر استعمل بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، وعدلاً: معطوف عليه منصوب بالعطف، مصدر يفيد المبالغة أيضاً، أي: صادقة في الأخبار والمواعيد للطائعين والعاصين، وعادلة في الأحكام الشرعية. والمبدل: المغير والمُحَرَّفُ والمُنْقَصُ. والخلف: الإخلاف وعدم التنفيذ. وفيما عدا الأصل وخ: «بنقص أو خلف». والسميع والعليم: مبالغتان لاسم الفاعل من السمع والعلم.

والواو: حرف استئناف. وتمت: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «تَمَمَ» سكنت الميم الأولى وأدغمت في الثانية. والتاء: حرف تأنيث. والجملة استثنائية. ولا: حرف شبه بالفعل. انظر الآية ١٢. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل نصب حال ثانية من: كلمات ربك، أعيد فيها الاسم الظاهر بدلاً من المضمّر، لتحقيق أن الكلمات هي لله

كانوا يتحرزون من أكل الطيبات تقشفًا وتزهّدًا، أو يأنفون من أكل ما ذبح شرعًا لادعاء المشركين السابق، أو لأنه من البحائر والسوائب، فنزلت الآية بالتوبيخ والتقريع، وتوكيد الإباحة لما ذكر. البحر ٢١١:٤ وتقاسير البغوي ١٢٦:٢ والخازن ١٧٦:٢ والآلوسي ٢٠:٨. وفُصِّل: بَيَّنَّ ومُيِّزَ. وبالفعل يريد القراءة «فُصِّلَ لَكُمْ ما حَرَّمَ». وفي هذه القراءة يكون فاعل الفعلين عائداً على لفظ الجلالة. وحرم: منع.

وما: اسمية استفهامية لطلب التبيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام: للاختصاص حرف جر. والكاف: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة معطوفة على جملة: كلوا. و«ألا» مركبة من «أن ولا». وأن: حرف ناصب. ولا: حرف نفي. انظر الآية ٢٤٦ من سورة البقرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تأكل». والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وذكر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واسم: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «ذكر». والجملة صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. وفُصِّل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وكذلك: حُرِّمَ. واللام: للتعليل تتعلق بـ «فُصِّل». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع نائب فاعل: فُصِّل. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تأكل. ونائب فاعل «حُرِّمَ» يعود على «ما». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حُرِّمَ». والجملة صلة الموصول.

(٢) يعني أن ما ذكر اسم الله عليه ليس من المحرم. واضطرتهم إليه أي: ألجئتم إليه بقهر قوة، ينالكم بها الهلاك. ومنه أي: مما حرم عليكم. وقول السيوطي «فهو» مستفاد من البيضاوي، ويعني أن الاستثناء منقطع. فإلا: حرف استثناء معناه الاستدراك والتحقيق، أي: لكن ما اضطرتهم إليه من المحرم حلال أيضًا. وما: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف بيته بقوله: حلال. والجملة في محل نصب مستثنى. والتقدير: غير أن الشيء المضطرين إليه حلال. وقوله «ماذكر» أي: ما ذكر اسم الله عليه. والمراد أن الاستفهام بـ «ما» في أول الآية هو إنكاري لتوبيخ من امتنع من ذلك. واضطرتهم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وإلى: لانتها الغاية المكانية حرف جر. والهاء: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «اضطرتهم». والجملة صلة الموصول.

(٣) أي: فيجازيهم على اعتدائهم وعصيانهم. وهذا إخبار يتضمن الوعيد الشديد لمن يفعل ذلك. والكثير: العدد الوافر من الناس. ويضلون: ينحرفون وينصرفون عن طريق الحق والخير. وبضمها يريد القراءة «يُضِلُّونَ»، أي: يصرفون غيرهم ويحرفونهم.

عليه، من الذبائح، «وقد فُصِّلَ» - بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين - «لَكُمْ ما حُرِّمَ عَلَيْكُمْ»، في آية: (١) «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ المَيْتَةُ»، «إلا ما اضطررتم إليه» منه فهو أيضًا حلال لكم؟ المعنى: لا مانع لكم من أكل ما ذكر، وقد بيّن لكم المحرّم أكله، وهذا ليس منه. (٢) «وإن كثيراً ليضِلُّونَ» - بفتح الياء وضمها - «بأهوائهم»: بما تهواه أنفسهم، من تحليل الميتة وغيرها، «يغير علم» يعتمدونه، في ذلك. «إن ربك هو أعلم بالمعتدين» ١١٩: المتجاوزين الحلال إلى الحرام. (٣)

ولما أنف المسلمون من لحم الميتة قال المشركون للنبي: أخبرنا عن الشاة إذا ماتت من قتلها؟ قال: الله قتلها. قالوا: أنت تزعم أن ما قتلت أنت وأصحابك حلال، وما قتله الكلب والصقر حلال، وما قتله الله حرام. وكان رجال من الفرس قد أرسلوا إلى قريش بمثل هذا الحجاج، واليهود يرددونه أيضًا، فنزلت الآيات ١١٨ - ١٢١. الأحاديث ٣٠٧١ في الترمذي و٢٨١٨ و٢٨١٩ في أبي داود، وتقاسير الطبري ١٢: ٧٨ وابن كثير ٢: ١٦٣ والبحر ٤: ٢١٠ والدر المنثور ٣: ٤٣ ولباب النقول. وكلوا منه أي: تغذوا به واستمتعوا، ولا تأكلوا مما ذبح على اسم غير الله، أو مات حتف أنفه. وعليه أي: على ذبحه. والآيات: نصوص القرآن. والمؤمن: المصدق يقينًا.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ النهي عن اتباع المضلين، في ظنونهم وأباطيلهم، يسبب الائتمار بما يشرعه الله. وكلوا: فعل أمر معناه الإباحة مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «كلوا». والجملة استئنافية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وذكر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واسم: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «ذكر». والجملة صلة الموصول. وإن: حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، أي: فكلوا. وفي ذلك توكيد بذكر الأمر مرتين: إحداهما باللفظ والأخرى بالتقدير. ومعنى الشرط هنا التهيج والتحريض. وانظر الآية ١٥. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «مؤمنين» الذي هو خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة الشرطية في محل نصب حال من الفاعل في «كلوا» قبلها.

(١) كذا من البيضاوي والوجيز والتلخيص. والآية المذكورة هي الثالثة من سورة المائدة المدنية، وهذه الآيات هنا مكية نزلت قبل تلك، فلا يصح الإحالة هنا على ما سينزل بعد. والصواب أن المراد بما فصل من المحرمات هو في الآيات ١٢١ و١٣٦ و١٣٨ و١٣٩ و١٤٥ من هذه السورة، لأنها نزلت مع الآية ١١٩، وإن كانت بعدها في الترتيب. و«مالك»... عليه المراد: أي غرض حاصل لكم في الامتناع عن أكل ما ذبح على اسم الله؟ فقد روي أن بعض المسلمين

وذروا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: كلوا. وظاهر: مفعول به منصوب ومضاف، إضافة الصفة إلى موصوفها للمبالغة. وباطن: معطوف على «ظاهر» منصوب بالعطف ومضاف. والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». والإثم أي: الذي ذكر قبل، مفعول به منصوب لـ «يكسب». قال: عهدة ذكرية. والجملة صلة الموصول. والسين: حرف تسويف يفيد تأكيد وقوع الفعل في المستقبل. ويجزون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل.

والباء: للسببية حرف جر، أي: بسبب ما كانوا يقتربونه من الإثم. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يجزون». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم «كان». والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. وجملة يقتربون: صغرى أيضًا في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) كذا. وفي التعبير خلل، لأن التركيب الشرطي في هذا السياق يعني: إن لم نخضع هذا التخصيص بالموت ونوع الذبح، وأبقينا النص عامًا على ظاهره، كان ما ذبحه المسلم بغير التسمية حلالاً أكله. وهذا يقتضي أن أكل ما ذكر هنا مما ذبحه المسلم حرام. والصواب العكس في التفسير، أي: إن لم نخضع كان ما ذبحه حراماً أكله. فابن عباس والشافعي يخصصان ذلك التخصيص، فلا يكون عندهما حراماً ما ذكر. انظر تفسير ابن كثير ١٦١:٢ - ١٦٢ والبحر ٢١٢:٤ والميسر. وقد حاول صاحب الفتوحات ٨٣:٢ عن شيخه تسويغ عبارة السيوطي فلم يفلح، لأنه صرف التركيب عن دلالة وجعل جواب الشرط سبباً لا نتيجة، دون دليل أو قرينة في العبارة. وعندني أن إسقاط «وإلا» من عبارة السيوطي يزيل الخلل.

وقول السيوطي «بأن مات... غيره» يعني: أن ما لم يمت حتف أنه أو لم يذبح على غير اسم الله، أي: ما ذبحه أهل الكتاب وغيرهم دون تسمية كان حلالاً، يخصصه من عموم النهي ما يرد في تمة الآية، وفي الآيات ١٣٦ و١٣٨ و١٣٩ و١٤٥ من هذه السورة، والآية ٥ من سورة المائدة، والأحاديث ١٩٥٢ و٥١٨٨ و٦٩٦٣ في البخاري ٣٦١٥ في صحيح الجامع، وما أخرجه أبو داود في مراسيله يعضده المروي في سنن الدارقطني ٢٩٥:٤. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتأكلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: كلوا، في الآية ١١٨ لا محل لها من الإعراب.

(٣) ث: «قاله ابن عباس رضي الله عنهما. وعليه الشافعي رحمه

«وذروا»: اتركوا «ظاهر الإثم وباطنه»: علانيته وسره - والإثم قيل: الزنى، وقيل: كل معصية. «إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ»، في الآخرة، «بما كانوا يَقْتَرِفُونَ» ١٢٠: يكتسبون (١) - «وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ»، بأن مات أو ذبح على اسم غيره، وإلا فما ذبحه المسلم، ولم يُسم فيه عمداً أو نسياناً، فهو حلال - (٢) قاله ابن عباس، وعليه الشافعي - «وإنه»، أي: الأكل منه، «لَفَسَقٌ»: خروج عما يحل، «وإن الشياطين لَكِئُودُونَ»: يُوسِّسُونَ، «إلى أوليائهم»: الكفار، «لِيُجَادِلُوَكُمْ» في تحليل الميتة، «وإن أطمعتموهم» فيه، «إنكم لَمُشْرِكُونَ» ١٢١: (٣)

والأهواء: جمع قلة للهوى يراد به الكثرة. والهوى: ميل النفس إلى ما تشتهي وتلذ به. وقول السيوطي «غيرها» يعني ما سيرد في الآيات التي عددناها قبل من هذه السورة. وبغير أي: بدون. فغير: وصفية للمغايرة، أي: بشيء لا صلة له بالعلم، لأنه هو الجهل نفسه. وفي ذلك أي: في ذلك التحليل وأمثاله من الأباطيل. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وأعلم: انظر الآية ١١٧.

والواو: حرف اعتراض. وكثيراً: اسم «إن» منصوب. واللام هي اللام المزلخلة للمبالغة في التوكيد والحال. ويضلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية بين المتعاطفتين. والباء: للسببية حرف جر. وأهواء: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالفعل: يضل. وبغير: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يضل، أي: ملتبس بالجهل. والباء: للملابسة. وغير: مجرور بالكسرة ومضاف. وهو: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «أعلم» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والمعتدين: مجرور بالياء. وأل: عهدة ذكرية، لأن المراد بالمعتدين هم الضالون المضلون. وإنما أقيم الاسم الظاهر مقام المضمحل للتشنيع عليهم بالاعتداء ومجاوزة الحق. والجملة استئنافية آخر الاعتراض.

(١) يكتسب: يعمل ويتحمل من نية أو قول أو فعل، باختيار وقصد وتصميم. والظاهر: ما تقوم به الجوارح من الذنوب. والباطن: ما يُنوي بالقلب كالرياء والحسد والكبر والإصرار على الذنوب. فـ «أل» في «الإثم» هنا: جنسية للاستغراق الحقيقي. وكان العرب يحبون الزنى، والشريف منهم يستحي من المجاهرة به فيفعله سراً، وغيره لا يبالي به فيظهره. تفسير البغوي ١٢٦:٢. قال تكون: عهدة ذهنية. ويجزون: يعاقبون إن لم يتوبوا أو يغفر الله لهم، وزنه: يُفْعَوْنَ، وأصله «يُجْزَى» قلبت الياء ألفاً: يُجْزَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. خ: بما كانوا يفترقون يكسبون.

(١) يعني أن الاستفهام بالهمزة في أول الآية هو للنفي، فليس من آمن مثل من يغرق في الكفر. وقول السيوطي «غيره» أي: وغيره من المؤمنين. وكان عليه أن يورد هذه العبارة بعد «بخارج منها»، كما فعل الواحدي في الوجيز حيث قال: «نزلت في أبي جهل وحمزة بن عبد المطلب». وذلك لثلاثيهم أن المراد بـ «غيره» أمثال أبي جهل من المشركين، في حين أن المقصود به من آمن. فعن ابن عباس أن أبا جهل أذى النبي ﷺ. ولما علم بذلك حمزة، ولم يكن مؤمناً، أقبل على أبي جهل غضبان وعلاه بالقوس، فصار أبوجهل يتضرع ويذكر تسفيه النبي عقول الجاهليين وسب آلهتهم. فقال حمزة: ومن أسفه منكم؟ تعبدون الحجارة من دون الله. وأعلن إسلامه، فنزلت الآية. والحكم فيها عام لكل من كان مثل أبي جهل أو حمزة، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. انظر تفاسير البغوي ١٢٨:٢ والخازن ١٤٨:٢ والقرطبي ٨٨:٧ والنسفي ٣١:٢ والبحر ٢١٣:٤ - ٢١٤ والآلوسي ٢٨:٨ والواحدي ص ٢١٩ ولباب النقول.

وفي الآية استعارة تمثيلية لحالين متناقضتين. فالبيت هنا: من عطل عقله عن التدبر والاعتبار، فلم يستفد به التمييز بين الحق والباطل. وأحياناً: بحثنا في عقله الحياة والاستعداد للتفكير والاتعاظ والاهتداء، بسبب ما لديه من استجابة للحق. وجعلنا: خلقنا. والنور: ما يضيء الظلمات فتبين به الأشياء وتوضح السبل. ويمشي: يهتدي ويتوجه. والناس: البشر. فآل: لتعريف ماهية الجنس. وفي الناس أي: فيما بينهم. وقوله «زائد» من الوجيز والتلخيص، وهو قول بعض المفسرين، بناء على أن المثل معناه في الأصل الصفة، وأن المشبه به هو الكافر لا صفته. والحق أن الأسماء لا تزداد، وأن المثل واليثل بمعنى واحد، وقد يردان بمعنى ذات الشيء. تقول: أنا أكرم من مثلك، أي: من ذاتك. فالمعنى: كمن ذاته في الظلمات. وهذا أبلغ في الدلالة، لأن ذات الإنسان هي حقيقة لا صورته. وفيما عدا الأصل وخ: «زائدة». والظلمة: السواد الدامس بفقد الضياء يخفي كل شيء. والمراد ظللمات الكفر والجهالة وعمى البصيرة. وقد حركت اللام بالضم في الجمع إتياعاً لحركة الظاء. والخارج: المتخلص المنفصل.

والهمزة: استفهامية لطلب التعيين، حرف استفهام. والواو: حرف استئناف. وإنما تقدمت الهمزة على الواو لأن لها تمام التصدير. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسم «كان»: ضمير يعود على «من». وميتاً: خبر منصوب لـ «كان». والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. واللام: للتعليل تتعلق بـ «جعل». ونوراً: مفعول به منصوب. والجملة معطوفة على جملة: أحياناً. ويمشي: فعل مضارع مرفوع بالضمزة المقدرة، وزنه: يفعل، وأصله «يمشي» استقلت الضمة على الياء فسكنت. والياء: للاستعانة تتعلق بـ «يمشي». وفي: للظرفية المكانية تتعلق أيضاً بـ «يمشي».

ونزل في أبي جهل وغيره: «أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا» بالكُفْر، «فَاحْيَيْنَاهُ» بالهُدَى، «وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ»: يتبصر به الحق من غيره وهو الإيمان، «كَمَن مَّثَلَهُ» - مَثَل: زائد - أي: كمن هو «في الظُّلُمَاتِ، لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا»، وهو الكافر؟ لا. (١) «كَذَلِكَ»: كما زُيِّنَ للمؤمنين الإيمان، «زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا

الله». ومنه أي: مما مات حتف أنفه أو ذبح على اسم غير الله. والشياطين: إبليس وجنوده، جمع شيطان. وهو العاتي المتمرد على طاعة الله من الإنس أو الجن. والأولياء: جمع ولي. وهو الذي يتولى الشيطان ويكل أمره إليه، ويطيعه فيما يوسوس. ويجادل: يخاصم وينازع. والميتة أي: وغيرها من الباطل. وأطعموهم أي: وافقتموهم ورضيتهم ما هم عليه. والمشارك: من يجعل بعض المخلوقات شريكاً للمولى - تعالى - في الألوهية، بالتقديس أو الطاعة.

والنلامات الأولى والثانية والرابعة هي المزلخلة للمبالغة في التوكيد والحال. وفسق: خبر «إن» مرفوع. والجملة معطوفة على جملة: لا تأكلوا، وإن كانتا مختلفتين في الإنشاء والخبرية من جهة، وفي الفعلية والاسمية من جهة ثانية. انظر الدر المصون ١٣١:٥. والشياطين: اسم «إن» قبله منصوب بالفتحة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر. وأولياء: اسم مجرور ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «يُوحُونَ». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى معطوفة أيضاً على جملة: لا تأكلوا. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ١٩. ويجادلوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «يُوحُونَ».

وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. والتقدير: أقسم بالله - لئن خضعتن اعتقاداً لما يقوله المشركون فإنكم لمثلهم في الشرك - إنكم لمشركون. فالقسم واللام الموطئة لجوابه وجواب الشرط محذوفات، كما في الآية ٧٣ من سورة المائدة. وانظر الآية ١٢٠ من سورة البقرة. وفي هذا الحذف إيجاز واحتباك، وتوكيد بتكرار الجواب مذكوراً ومقدراً. والجملة المحذوفة هذه في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها اعتراضية. وجملة القسم معطوفة أيضاً على جملة: لا تأكلوا. وأطعتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ «إن». والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور فيه تغليبهم على الإناث. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. ومشركون: خبر مرفوع بالواو لـ «إن». والجملة جواب القسم المحذوف. وعدم تقدير اللام والقسم، وجعل الجملة الشرطية حالاً مقدمة عن اسم «إن»، أولى. وعليه فجملة «إن» هي المعطوفة.

والتعبير بصورة اسم التفضيل عن معنى الصفة المشبهة فيه ضرب من المبالغة والتوكيد. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والقرية: البلدة العامرة بالسكان. والأكابر: جمع أكبر. وهو هنا بمعنى الكبير والرئيس. والمجرم: الذي يرتكب الذنوب والجرائم والبغي باختيار وقصد وتصميم. ويمكر: يخدع ويضلل.

وكذلك: انظر الآية ٥٣. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وكل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «جعل». والجملة معطوفة على الجملة الاستثنائية قبل. زين. ومجرمي: مفعول به أول مؤخر منصوب بالياء ومضاف. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ١٩. ويمكروا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «جعل». وفيها: متعلقان بـ «يمكروا». وفي: للظرفية المكانية أيضاً. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجملة صلة الحرف المصدرية.

(٣) أي: بأن مكروهم لا يقع إلا بهم وحدهم. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: حقيقة الإنسان بجسمه وروحه. ووباله أي: وخامة مكروهم وعاقبته. ويشعرون: يحسّون. ونفي الشعور أبلغ من نفي العلم، إذ هو نفي لما يتمتع به البهائم. فهم أحط منها. والواو في الموضعين: للحال والافتتان. وما: حرف نفي أيضاً في الموضعين. وإلا: حرف حصر. ويمكرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وأنفس: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «يمكرون». والجملة في محل نصب حال من الفاعل في: ليمكروا. وجملة ما يشعرون: في محل نصب حال من الفاعل في: يمكرون. وفي الآية وما بعدها تسلية للنبي ﷺ بما كان لكل رسالة من أعداء مكابرين.

(٤) قال الوليد بن المغيرة للرسول ﷺ: «لو كانت النبوة حقاً لكنّت أولى بها منك، لأنني أكبر منك سناً وأكثر منك مالاً»، وقال أبو جهل أيضاً: «زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف، حتى إذا صرنا كفرسي رهان قالوا: منا نبي يوحى إليه. والله لا نؤمن به ولا نتبعه أبداً، إلا أن يأتينا وحى كما يأتية»، فنزلت الآيات بالزجر والتنشيع لما قيل. تفاسير البغوي ٢: ١٢٨ - ١٢٩ والخازن ٢: ١٤٨ والنسفي ٢: ٣٢ والبحر ٤: ٢١٦ وأبي السعود ٣: ١٨٢.

وجاءتهم: نزلت إليهم وعائنها. والمراد كبار أهل مكة ورؤساؤهم، أي: أكابرهم. والآية: العلامة والبرهان القاطع. وفيما عدا الأصل وخ وع: «النبي ﷺ». ونؤمن به أي: نصّقه ونتبعه. ونؤتى: نعطي، ينصب مفعولين. والمثل: المماثل، أي: يماثل الذي أوتيته رسل الله. والرسول: جمع رسول. وهو من بعث وكلف بالدعوة والعمل. ويوحى إلينا أي: يأتينا الوحي على لسان

كانوا يعملون» ١٢٢ من الكفر والمعاصي، (١) «وَكَذَلِكَ» كما جعلنا فساق مكة أكابرها، «جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا، لِيَمْكُرُوا فِيهَا» بالصدّ عن الإيمان، (٢) «وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ» لأنّ وباله عليهم، «وَمَا يَشْعُرُونَ» ١٢٣ بذلك. (٣)

«وَإِذَا جَاءَهُمْ» أي: أهل مكة «آيَةٌ»، على صدق النبي، «قَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ» به، «حَتَّى تَأْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ» من الرسالة ويوحى إلينا، لأننا أكثر مالاً وأكبر سناً. (٤) قال تعالى:

والجملة في محل نصب صفة لـ «نورا».

والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ: مَنْ. والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب. وَمَنْ: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. ومثل: مبتدأ مرفوع ومضاف. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف. والجملة صلة الموصول قبلها: مَنْ. وليس: انظر الآية ٧٠. واسمها ضمير مستتر يعود على: مثل. والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما بعده. وخارج: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر: ليس. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لـ «مثل». ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق باسم الفاعل: خارج. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ «من».

(١) زين: زُخرف ومُؤه وجعل مما تعشقه النفوس. وهو فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وزنه: فَعَّلَ، وأصله «زُيِّنَ» والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت الياء الأولى في الثانية. وقول السيوطي «للمؤمنين الإيمان» أي: ولأمثال أبي جهل الكفر. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويعملون أي: يكتسبون ويتحملونه نية أو قولاً أو فعلاً. وكذلك: انظر الآية ٥٣. واللام: للتعليل حرف جر. والكافرين: مجرور بالياء. والجار والمجرور متعلقان بـ «زين». وما: اسم موصول لغیر العاقل في محل رفع نائب فاعل. والجملة استثنائية. وجملة يعملون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول.

(٢) قول السيوطي «كما جعلنا... أكابرها» هو من التلخيص. وفي الوجيز: «كما أن فساق مكة أكابرها كذلك جعلنا فساق كل قرية أكابرها. يعني: رؤساءها ومترفيها». ومراد كليهما أن معنى «جعل»: صيّر، وله مفعولان ثانيهما مقدم هو: أكابر، والأول مؤخر هو: مجرمي. وهذا قول لبعض المفسرين خطأه أبو حيان، بحجة أن اسم التفضيل إذا جُمع لزمه الألف واللام أو الإضافة إلى معرفة. البحر ٤: ٢١٥. وقد غفل عن أن «أكابر» هنا بمعنى الصفة المشبهة: كبار، أي: رؤساء، فلا يلزمه ما ذكر. انظر المغني ص ٤٢٦ وتفسير الألوسي ٨: ٢٨ - ٢٩ وتصريف الأسماء والأفعال ص ١٦٧.

ويخصهم إذا استمروا على العصيان. وأجرموا: ارتكبوا جرائم الكفر والبغي باختيار وقصد. وعند الله أي: في حكمه وقضائه. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً. والشديد: العظيم في الدنيا والآخرة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ويمكر: يخادع ويضلل ويغدر ويفجر.

ولفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع. وأعلم: خبر مرفوع. والجملة استئنافية بيانية. وما قدر قبلها هو لبيان المعنى. وحيث: اسم مبني على الضم في محل نصب مفعول به لـ «أعلم». وجملة يجعل: في محل جر مضاف إليه. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. ورسالات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً عن الفتحة ومضاف. والسين: حرف تسويف يفيد التوكيد لحصول الفعل في المستقبل. والذين: في محل نصب مفعول به مقدم. وصغار: فاعل مؤخر مرفوع، عطف عليه: عذاب. فهو مرفوع بالعطف. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب تنازع فيه المصدر «صغار» واسم المصدر: عذاب، فيتعلق بالأول. والباء: للسببية حرف جر. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يصب». والجملة استئنافية. وجملة يمكرون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب.

(٢) قيل: هذه الآية نزلت في بيان حال كل من الرسول ﷺ وأبي جهل. البحر ٤: ١٧٢. يعني أيضاً: كل من كان في مثل حالهما، من الهداية أو الضلال. ويريد: يقضي ويقدر. ويهديه: يرشده ويوجه قدراته بحسب اختياره الطيب واستعداده الخير، ويرضيه بالإيمان والصلاح. ويشرح صدره: يوسعه للتصديق والطاعة. والمصدر: ما بين العنق والبطن من الإنسان. والمراد به ما فيه من القلب، موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. والإسلام: دين الله وما فيه من التكليف. فأل: عهدية ذهنية. والحديث المذكور أخرجه ابن المبارك والفرغاني وعبد الرزاق والطبري وابن أبي شيبة وابن كثير وابن مردويه والحاكم والبيهقي... بأسانيد يقوي بعضها بعضاً. انظر تفاسير الطبري ١٢: ٩٨ - ١٠٣ وابن كثير ٢: ١٦٦ وفتح القدير ٢: ٢٣٩ والدر المنثور ٣: ٤٤.

وفيما عدا الأصل وخ وع: «ومن يرد الله أن يضلّه». ويضله: يصرف قدراته إلى الضلال ويؤمده بحسب اختياره السيئ وكثرة طغيانه وتمرده. ويجعل: يصير. والضيق: الشديد التضام والتحجر، لا ينفذ إليه رشاد. وقول السيوطي «بالتخفيف» أي: بحذف الياء الثانية مثل: مَيّت ومَيّت. فهو صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: ضاقَ يَضِيقُ، أصله «ضَيِّقُ» على وزن: فَعِيلٌ، أدغمت الياء الأولى في الثانية. ولما خفف حذفت الياء الثانية فصار على وزن: قِيلٌ. وبالتشديد يريد القراءة «ضَيِّقًا». وقوله «صفة» يعني أن «حَرَجًا»: صفة مشبهة من مصدر: حَرَجَ يَحْرَجُ. وفتحتها يريد القراءة «حَرَجًا». وفي قرّة العينين والمنحة وبعض المطبوعات:

«الله أعلم حيث يجعل رسالته»، بالجمع والإفراد. وحيث: مفعول به لفعل دلّ عليه «أعلم»، أي: يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها، وهؤلاء ليسوا أهلاً لها. «سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا»، بقولهم ذلك، «صَغَارٌ»: دَلٌّ «عند الله وعذاب شديد، بما كانوا يَمَكُرُونَ» ١٢٤ أي: بسبب مكرهم. (١)

«فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ»، بأن يَقْدَفَ في قلبه نوراً فيَنْفِخَ له وَيَقْبَلَهُ، كما ورد في حديث، «وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا» - بالتخفيف والتشديد - عن قبوله، «حَرَجًا»: شديد الضيق، بكسر الراء: صفة، وفتحتها: مصدرٌ وُصِفَ به مبالغة، (٢) «كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ» - وفي قراءة «يَصَّاعِدُ»،

جبريل. وفيما عدا الأصل وخ وع أيضاً: والوحي إلينا. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإذا: اسمية شرطية للتكرار تعلق بـ «قالوا». انظر الآيتين ٢٥ و٥٤. والجملة الشرطية معطوفة أيضاً على جملة: زَيْن. وجاءت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وآية: فاعل مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة قالوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل له من الإعراب. ولن... الله: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». ولن: نافية لتوكيد المستقبل حرف ناصب. ونؤمن: فعل مضارع منصوب بالفتحة. والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. والجملة ابتدائية في مقول القول. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية حرف جر بعده «أن» مضمرة وجوباً. انظر الآية ٦٨. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «نؤمن». ونؤتي: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة. ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. والجملة صلة الحرف المصدري. ومثل: مفعول به ثان منصوب ومضاف. والأول صار نائب فاعل. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وأوتي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ورسل: نائب فاعل مرفوع ومضاف. ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. والمفعول الثاني محذوف، هو الضمير العائد على الاسم الموصول، كما فسرنا قبل.

(١) يجعل: يضع. والرسالات: جمع مؤنث سالم مفردة رسالة. وهي ما يكلف به الرسول من دعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. وفي ث وقرة العينين والمنحة: «رسالته». وحيث يجعل رسالته أي: من يستحق أن يكلفه بالرسالة، ويكون موضعاً لها وأميناً عليها. وبالإفراد يريد القراءة «رسالتة». وقول السيوطي «لفعل... يعلم» من التلخيص، وهو قول الفارسي ومن تابعة، مبني على أن «أعلم» اسم تفضيل. والأولى أنه بمعنى مبالغة اسم الفاعل: عليم، أي: مبالغ في الإحاطة الكاملة دون غيره. انظر الدر المصون ٥: ١٣٧ - ١٣٩ والفتوحات ٢: ٨٧ والصاوي ٢: ٤٤. ويصيبهم: ينزل بهم

متعلقان بـ «يصعد». والجملة في محل نصب حال من الضمير المتصل في «صدره»، لا من الضمير المستتر في «ضيّقاً أو حرجاً»، كما ذكر المعربون، لأن صاحب الحال هو الإنسان نفسه لا صدره. (٢) في هذا إقامة «الذين لا يؤمنون» مقام ضمير الغائبين، بغية وصفهم بعدم الإيمان، وبيان السبب في الإضلال. ولولا ذلك لقليل: عليهم. وفيه أيضاً مراعاة معنى الجمع في «مَنْ»، بعد أن روعي لفظها بالافراد. وقول السيوطي «الجعل» هو من التلخيص. يعني المصدر الذي دل عليه «يجعل صدره». وانظر الآية ١٢٢. ويجعل أي: يصير. فالرجس: مفعول أول. وعلى الذين: متعلقان بالمفعول الثاني المحذوف: كائناً. وتفسير الرجس بالعذاب من باب تفسير السبب بالمسبب، لأن الرجس أصله الاضطراب والقذارة، وهما يسببان عذاباً لصاحبهما. وقوله «يسلّطه» أراد به تفسير الجعل إذا أريد بالرجس: الشيطان. وهو من التلخيص أيضاً ومنسوب إلى ابن عباس، وفي إirاده هنا إشكال، لأن الجعل الذي للتصيير شبه به الجعل الذي للتسليط. فليحرر. وعلى كل فال: عهدية ذهنية. ويؤمن: يكون في قلبه استعداد لتصديق الحق وقبوله.

وكذلك: انظر الآية ٥٣. ويجعل: فعل مضارع مرفوع. وهو يفيد التجدد والاستمرار. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. وذكره إقامة للاسم الجليل مقام المضمّر لتربية المهابة وتحقيق معنى الألوهية. والجملة استئنافية. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر، تحذف ألفه في الدرج لالتقاءها بسكون اللام الأولى بعدها. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يجعل». ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. والجملة الفعلية صلة الموصول.

(٣) كذا من البيضاوي، على أن العامل معنوي. وقد تعقبه صاحب الفتوحات ٨٩: ٢ عن شيخه، والصاوي ٤٥: ٢، بأن العامل هو اسم الإشارة «ذا»، لما فيه من معنى الفعل، فإنه بمعنى: أشير. وعليه فإن العامل هو اللفظ والمعنى معاً. وقول السيوطي «الذي أنت عليه» أي: الدين الإسلامي وشريعته. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وقوله «المؤكد للجملة» فيه نظر. والذي في البيضاوي: «حال مؤكدة»، وفي التلخيص: «حال من صراط ربك مؤكدة». وهو الصواب، لأن تأكيد الجملة بالحال يكون بعامل واجب الإضمار. وهو هنا سيذكر عاملها. وفي ط وبعض المطبوعات: «الحال المؤكد للجملة».

والواو: حرف استئناف. وها: حرف زائد لتأكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وصراط: خبر مرفوع بالضمّة ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور بالكسرة ومضاف أيضاً. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. ومستقيماً: حال من «صراط» منصوبة. والجملة استئنافية.

(٤) يعني أن المنهمك في الكفر والعصيان لا يتفجع ببيان أو توضيح.

وفيهما إدغام التاء في الأصل في الصاد، وفي أخرى بسكونها - «في السماء»، إذا كُلف الإيمان لشِدته عليه. (١) «كَذَلِكَ» الجعل «يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ»: العذاب، أو الشيطان أي: يُسلّطه، «عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ» (٢).

«وهذا» الذي أنت عليه - يا مُحَمَّد - «صِرَاطُ»: طريق «رَبِّكَ مُسْتَقِيماً»: لا عِوَجَ فيه. ونصبه على الحال المؤكدة للجملة، والعامل فيها معنى الإشارة. (٣) «قَدْ فَصَّلْنَا»: بيّنا «الآيَاتِ، لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ» ١٢٦ - فيه إدغام التاء في الأصل في الذال - أي: يتعظون. وخُصّوا بالذكر لأنهم المنتفعون، (٤) «لَهُمْ دَارُ

وصف فيه مبالغة.

والفاء: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل في الموضعين، في محل رفع مبتدأ. وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الشرط. انظر الآيتين ١٦ و٤٨. والجملة الشرطية الأولى استئنافية عطف عليها نظيرتها. ويرد: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك الأول منهما بالكسر لالتقاء الساكنين. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب في الموضعين. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يرد». ويشرح: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط. وكذلك: يجعل. واللام: للتعليل تعلق بـ «يشرح». وصدر: مفعول به أول لـ «يجعل» منصوب ومضاف. وضيّقاً: مفعول ثان منصوب. وحرجاً: مفعول ثان مكرر منصوب فيه معنى التوكيد للمبالغة في القراءتين، تعدّد المفعول هنا كما يتعدد الخبر أيضاً. انظر الدر المصون ١٤٤: ٥ - ١٤٥. ولا يكون صفة لـ «ضيّقاً» لأن المشتقات الوصفية لا توصف.

(١) يَصْعَدُ: يترفع ويتعلّى. ومعنى القراءتين: يتكلف الصعود بمشقة ولا يستطيعه، فهو يزاول أمراً مستحيلاً عليه. وفيه تنبيه على أن الإيمان منه، أو قبول شيء من الخير والحق، مستحيل لفساد استعداده واختياره، كما أن صعود الإنسان بنفسه إلى السماء محال. وأصل القراءتين: «يَتَصَعَّدُ» و«يَتَصَاعَدُ». فسكت التاء وأبدلت صاداً وأدغمت في الصاد الثانية، وأدغمت العين الأولى في الثانية أيضاً. وبسكونها يريد قراءة ثالثة «يَصْعَدُ» بسكون الصاد. وفي المنحة ص ١٨٣ حصر هذه القراءة بفتح راء «حَرْجاً»، خلافاً لما ورد في كتب القراءات. انظر إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز ص ٢٢٥. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام فضائية وعوالم علوية. قال: عهدية ذهنية.

وكانما: كافة ومكفوفة تفيد معنى التقريب، لا التشبيه خلافاً لما ذكره المفسرون. ويصعد: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على «مَنْ» الثانية. وفي: للظرفية المكائنية حرف جر، تحذف ياؤه لفظاً في الدرج لالتقاءها بسكون السين الأولى. والسماء: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور

تقدير فعل مع واو. انظر البحر ٤: ٢٢٠. ث: «يوم يحشرهم». ونحشرهم أي: نجعلهم بالبعث بعد الموت قهراً من قبورهم للحساب والجزاء. وبالياء يريد القراءة «يَحْشَرُهُمْ». وجميعاً أي: مجتمعين لا يتخلف منهم أحد.

وقوله «لهم» زيادة على ما في التلخيص. والصواب إسقاطها، لأن الخطاب لبعض الخلق لا لهم جميعاً. وكذلك يحسن حذف «اذكر» قبل، ليكون التقدير لفعل واحد لا لاثنتين. والمعشر: الجماعة التامة من القوم تشتمل على أصناف الطوائف. والجن هنا: الشياطين اسم جنس جمعي واحده جني. وأل: عهدة ذهنية. واستكثرت: أضللت كثيراً. والزيادة في الفعل تفيد المبالغة. وفي هذا الخطاب توبيخ وتقرع على ما فعله الشياطين من الإغواء، وما فعله الإنس الضالون من الكفر والبغي والفساد. والإنس: البشر واحده إنسي. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

والواو: حرف استئناف. ونحشر: فعل مضارع مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. وجميعاً: حال منصوبة عن مفعول: نحشر. ويا: للتنبيه ونداء المستبعد استهانة وتحقيراً. ومعشر: منادى مضاف منصوب. وقد: حرف تحقيق حرك بالكسر لالتقاءه بسكون السين. ومن: للتبويض حرف جر. والإنس: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئاً كائناً. ويا معشر... من الإنس: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل المقدر: يقال. وإنما قدر مبنياً للمجهول لا «تقول»، لأنه يبعد أن يكلمهم الله شفاهاً. انظر الآيتين ١٧٤ من سورة البقرة و٧٧ من سورة آل عمران. وجملة يقال: استئنافية لأن موضعها قبل يوم. وجملة يا معشر: فعلية ابتدائية في القول. وجملة استكثرت: استئنافية ختام القول جواباً للنداء.

(٣) أي: تحزن وتلهف لما قدموا من الكفر والعصيان. والأولياء: جمع ولي. وهو العابد المحب المطيع. وأطاعوهم أي: أطاعوا الشياطين. وربنا أي: ياربنا. وبعض القوم: القسم منهم. وبلغنا: أدركنا. والأجل: الوقت المؤخر لنهاية حياة الشيء. وأجلت أي: عيته وحدته، وزنه: فَعَلْتُ، وأصله «أَجَلْتُ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الجيم الأولى في الثانية.

وأولياء: فاعل مرفوع للفعل «قال» ومضاف. وإنما كان ماضياً لأن ذلك واقع في المستقبل محقق، كأنه وقع فيما مضى. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: يقال. ومن: للتبويض تعلق بحال محذوفة عن: أولياء. وربنا... أجلت لنا: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ورب: منادى مضاف بحرف نداء محذوف للتوكيد مبالغة في التعظيم، لما فيه من معنى الأمر. والجملة ابتدائية في مقول القول. وبعض: فاعل مرفوع ومضاف. والباء: للاستعانة بتعلق بـ «استمع». والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء، والزيادة في الفعل للمبالغة. وجملة بلغنا: معطوفة على جواب النداء. وأجل: مفعول به منصوب ومضاف. والذي: في محل نصب

السلام»، أي: السلامة - وهي الجنة - «عند ربهم، وهو وليهم، بما كانوا يعملون» ١٢٧. (١)

«و» اذكر «يوم نحشرهم» - بالنون، والياء أي: الله - الخلق «جميعاً»، ويقال لهم: «يا معشر الجن، قد استكثرتكم من الإنس»، يا غواثكم. (٢) «وقال أولياؤهم» الذين أطاعوهم «من الإنس: ربنا، استمع بعضنا ببعض»: انتفع الإنس بتزيين الجن لهم الشهوات، والجن بطاعة الإنس لهم، «وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا». وهو يوم القيامة. وهذا تحشر منهم. (٣)

ولذلك خصّ غيره بما ذكر. والآيات: النصوص القرآنية. والقوم: الجماعة من الناس. والإدغام يعني أن الأصل: «يَتَذَكَّرُونَ»، فسكت التاء وأبدلت ذالاً وأدغمت في الذال الثانية، وأدغمت الكاف الأولى في الثانية أيضاً. ويذكرون أي: يستحضرون آيات القرآن ويتدبرون معانيها ويدركون الحق. وتفسيره ذلك بالاعتاظ هو تفسير بما يلزم معنى التذكر، لأن الاعتاظ مترتب عليه بمراحل. وقد: حرف تحقيق. والآيات: مفعول به منصوب بالكسرة. واللام: للتعليل تتعلق بـ «فصلنا». والجملة استئنافية. وجملة يذكرون: في محل جر صفة لـ «قوم».

(١) الدار: مكان الإقامة والاستقرار. وعند ربهم أي: يوم القيامة في ضيافته. وهي عندية فوق، من لوازمها المكانة الرفيعة والقربى. ووليهم: مواليتهم ومحبتهم وناصرهم على أعدائهم في الدنيا والآخرة، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. ويعملون أي: يكتسبونه ويتحملونه من نية أو قول أو فعل.

واللام: للاختصاص حرف جر. والهاء: في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور غلبوا فيه على الإناث. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: دار. والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «قوم» الموطئ للوصف مبالغة وتوكيداً. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لدار، وهو مضاف. والواو: للحال والاقتران. وولي: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «لهم». وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والباء: حرف جر معناه السببية يتعلق بمبالغة اسم الفاعل: ولي. وما: اسم موصول غير العاقل في محل جر. وانظر آخر الآية ١٢٢.

(٢) أي: يا غرائكم إياهم وجعلهم من أتباعكم، وعابدين لكم أو لمن أوهمتموهم أنه يُعبد. وقول السيوطي «اذكر» أي: لقومك تهديداً لأنهم أطاعوا الشياطين في الشرك، وبعضهم كان يعبد الجن. وتقدير «اذكر» من التلخيص والبيضاوي، وهو قول بعض المعربين. يعني أن «يوم» مفعول به للفعل المقدر. والأولى أنه ظرف زمان للفعل «يقال» المذكور بعد «جميعاً» بدون واو أيضاً، ولا حاجة إلى

من سورة النساء. وإلا: حرف استثناء. وشاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والجملة صلة الموصول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ورب: اسم «إن» منصوب ومضاف. وحكيم: عليم: خبر إن لـ «إن» مرفوعان. والجملة استئنافية ضمن مقول القول تذييلًا لما مضى قبل.

(٢) الولاية: الإمارة والتحكم. والمراد أن معنى نولي: نؤمر ونسلط بالظلم والكفر. والظالم: من جاوز الحق ووضع الأمور في غير مواضعها. والكفر هو أشنع الظلم. فالظالمون هم الكافرون ومن يتجاوز الحق من المسلمين. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويكسبون أي: يعملونه من نية أو قول أو فعل، بالاختيار والقصد والتصميم. والضمير يعود على الظالمين كلهم، لا على البعض الثاني منهم كما زعم صاحب الفتوحات ٩١: ٢. قال ابن عباس: «إذا أراد الله بقوم خيرًا ولّى عليهم خيارهم، وإذا أراد بهم شرًا ولّى عليهم شرارهم». وقال عليه السلام: «كما تَكُونُونَ يُؤَلَّى عَلَيْكُمْ». انظر المقاصد الحسنة ص ٣٢٦ ومشكاة المصابيح ص ١٠٩٧ ومسند الشهاب ١: ٣٣٦ وفيض القدير ٤٧: ٥ ومسند الفردوس ٣: ٣٠٥.

والواو: حرف اعتراض. وكذلك: انظر الآية ٥٣. ونولي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، وزنه: نَفَعْلُ، وأصله «نُولِي» والتضعيف فيه للجعل والتعدي. أدغمت اللام الأولى في الثانية، واستقلت الضمة على الياء فسكنت. والجملة اعتراضية بين جملتين مستقلتين. وبعض: مفعول به أول منصوب ومضاف. وبعضًا: مفعول ثانٍ منصوب. وقول السيوطي «على بعض» من التلخيص، وهو بيان للمعنى لا لتوجيه الإعراب ولا حاجة إليه. والباء: حرف جر معناه السببية يتعلق بالفعل: نولي. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وانظر آخر الآية ١٢٧.

(٣) هذا قول ثانٍ في تفسير الآية. يعني أن الضمير في «منكم» يحتمل أن يعود على الجن والإنس، فيكون رسل الجن منهم. وهم المذكورون في الآيات ١ - ١٩ من سورة الجن. ومعشر: انظر الآية ١٢٨. والجملة استئنافية ضمن مقول «قال» في تلك الآية. ويأتيكم: يجيئكم ويُرسَل إليكم. والرسَل: جمع رسول. وهو المرسل لتبليغ الدعوة والعمل بها. وقول السيوطي «الصادق بالإنس» يعني أن الرسل كلهم من الإنس، فهم حقًا من مجموع المخاطبين الإنس والجن معًا، ولا يُتوهم أن من الجن رسلًا. وهذا قول جمهور العلماء، خلافًا لمن قال: إنه بُعث للجن رسل منهم. وفيما عدا الأصل وخ وع: «أي من مجموعكم أي بعضكم الصادق بالإنس». والنذر: جمع نذير. وهو الرسول. وفي الأصل: «قول الرسل».

والإنس: معطوف على «الجن» مجرور. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام للتوبيخ والتعجب والتقريع على العصيان والمكابرة، وفيه معنى التحقيق والتقريع، لأن دخوله على

«قال» تعالى لهم، على لسان الملائكة: «النارُ مثواكم»: مأواكم، «خالدين فيها، إلا ما شاء الله» من الأوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم. فإنه خارجها، كما قال تعالى: «ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ». وعن ابن عباس أنه فيمن عَلِمَ الله أنهم يؤمنون. ف «ما» بمعنى: مَنْ. «إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ» في صنعه، «عليهم» ١٢٨ بخلقه. (١)

«وكذلك»: كما متعنا عصاة الإنس والجن بعضهم ببعض، «نولي» من الولاية «بعض الظالمين بعضًا»، أي: على بعض، «يما كانوا يكسبون» ١٢٩، من المعاصي. (٢) «يا معشر الجن والإنس، أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ»، أي: من مجموعكم الصادق بالإنس، أو رسل الجن: نذُرهم الذين يستمعون كلام الرسل، فيُبلِّغون قومهم، (٣) «يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي، وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ

صفة لـ «أجل». وأجلت: فعل ماضٍ مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أجل». والجملة صلة الموصول تفيد المبالغة في التوكيد. وهي ختام للقول.

(١) النار: نار جهنم أعدت للكافرين. قال: عهدة ذهنية. ومأواكم أي: مكان إقامتكم. والخالدين: من يقيم أبدًا. وشاء أي: أرادته وقدره. وقول السيوطي «من الأوقات» يعني أن «ما»: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مستثنى مما تضمنه «خالدين» من الزمان الأبدي. وهذا خلاف ما قدره المعربون من زمان محذوف. والحميم: الشراب البالغ نهاية الغليان والحرارة. وقوله «خارجها» مستفاد من المحلي في تفسير الآية التي سيوردها بعد من سورة الصافات. والصواب أن الجحيم والحميم هما في نار جهنم، وانتقالهم من هذه إلى هذا لا يعني مفارقة النار. وانظر الفتوحات ٩١: ٢ والصابي ٤٦: ٢ - ٤٧ وقرة العينين ص ١٥٩.

وقوله تعالى هو الآية ٦٨ من سورة الصافات. ث: «وعن ابن عباس رضي الله عنهما». وقول السيوطي «أنه» أي: الاستثناء. والمعنى: لكن من شاء الله عدم خلوده في النار، لأنه آمن في الدنيا وكان له ذنوب بعد إيمانه، فإنه يخرج منها. وهذا يعني أن الاستثناء منقطع، لأن الخطاب في الآية للكافرين المصيرين على الكفر، ولا يستثنى منهم مَنْ آمن في الدنيا. وشرط من أخرج بالاستثناء اتحاد زمانه وزمان المخرج منه. البحر ٤: ٢٢١. والحكيم والعليم: مبالغتان لاسم الفاعل من الحكمة والعلم.

وجملة قال: استئنافية بيانية. والنار... يومكم هذا: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال»، عدا الآية ١٢٩. ومثوى: خير للمبتدأ «النار» مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. والجملة ابتدائية في مقول القول. وخالدين: حال منصوبة بالياء من الضمير المتصل في «مثواكم»، والعامل فيها هو اسم المكان نفسه لأنه بمعنى: مكان الثواء. وفيه رائحة الفعل، وهو مما يعمل في الحال. انظر الآية ١٢٠

قالوا. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مرفوعة بالضممة المقدرة. و«أل» في الحياة: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: حياتهم. وكافرين: خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض.

(٢) أي: ينذرهم ويبشرهم. وقول السيوطي «مقدرة» يعني أن لام السببية قبل «أن» محذوفة للتوكيد. وقوله «وهي» أي: «أن» مخففة من الثقيلة المشبهة بالفعل، واسمها ضمير الشأن محذوفاً. وفي هذا ضرب من المبالغة والتوكيد، لأن ضمير الشأن لا يرد إلا في العظم من الأمور. وزعم بعض المعربين أن «أن» هذه تحتل كونها الناصبة للمضارع. الفيضوي ص ١٤٦ والبحر ٢٢٤:٤ والدر المصون ١٥٥:٥. وغاب عنهم أن الناصبة لا يفصل بينها وبين الفعل بـ «لم». انظر المساعد ٦٥:٣ والارتشاف ٣٨٩:٢. والمهلك: المدمر والمفني، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والقرى: جمع قرية. وهي البلدة العامرة بالسكان. وأل: تعريف الأفراد من الجنس. والظلم: الكفر والعصيان. والأهل: السكان المقيمون. والغافل: الساهي من ترك بغير تبشير وإنذار.

وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التضمين ودفعاً لتوهم الإضافة، حركت بالكسر لالتقاء الساكنين. انظر الآية ١٦. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر بلام السببية المحذوفة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة استئنافية. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون. ورب: اسم «يكن» مرفوع ومضاف. ومهلك: خبر «يكن» منصوب. والقرى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. والجملة في محل رفع خبر «أن». والباء: حرف جر للسببية متعلق بـ «مهلك». والواو: للحال والاقتران. وغافلون: خبر للمبتدأ: أهل، مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب حال من: القرى.

(٣) يريد القراءة «تَعْمَلُونَ». والخطاب لأهل مكة ومن هو سامع وقارئ. ولكل أي: لكل مكلف. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والدرجة: المرتبة والقدر. وقول السيوطي «جزاء» أي: درجات من الجزاء، يعني المراتب المختلفة. وعملوا أي: اكتسبوه وتحملوه نية أو قولاً أو فعلاً. والغافل: الساهي تخفى عليه مقادير الأعمال وما يترتب عليها من الجزاء. وفي هذا وعد ووعد.

واللام: للاختصاص حرف جر. وكل: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: درجات. والجملة معطوفة على جملة «لم يكن» في محل رفع بالعطف. ومن: للسببية حرف جر. وعن: للمجاوزة المجازية حرف جر. و«ما» الأولى والثالثة: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والثانية: حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٢٩. ومما: متعلقان بصفة محذوفة لـ «درجات». وعما: متعلقان باسم الفاعل «غافل»

هَذَا؟ قَالُوا: شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا أَنْ قَدْ بَلَّغْنَا - قَالَ تَعَالَى: «وَعَرَّيْتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا»، فَلَمْ يُؤْمِنُوا - «وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ» ١٣٠. (١) ذَلِكَ، أي: إرسال الرسل، «أَنْ» - اللام مُقَدَّرَةٌ وهي مخففة - أي: لِأَنَّهُ «لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ» منها، «وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ» ١٣١: لَمْ يُرْسَلْ إِلَيْهِمْ رَسُولٌ يُبَيِّنُ لَهُمْ. (٢)

«وَلِكُلٍّ» من العاملين «دَرَجَاتٌ»: جزاء، «مِمَّا عَمِلُوا» من خير وشر، «وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ» ١٣٢ بالياء والتاء، (٣)

النفي أفاده معنى التحقيق، والجواب بعده يفيد ما ذكرنا من التقرير. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع المذكور فيه تغليب لهم على الإناث. ورسل: فاعل مؤخر مرفوع. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ «رسل». والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء.

(١) أي: في الدنيا. والآيات: آيات الكتب المقدسة. ويقصونها: يتلوها مع التوضيح والتبيين. وينذرونكم: يُعلمونكم ما يكون من الأحوال للكافرين والعصاة في عذاب الآخرة. واللقاء: المقابلة والحضور، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. واليوم: الوقت والزمن. وشهدنا: أقررنا وحكمنا. والأنفس: جمع قلة للنفس، أريد به التحقير. وبلغنا: وصل إلينا الرسل وإنذارهم. وفي إحدى النسخ: «أي قد بلغنا». الفتوحات ٩٢:٢. وغرتهم: خدعتهم وضللتهم بزخارفها وما فيها من اللذائذ والشهوات. والدنيا: الأقرب إلى الناس لأنهم يعيشون فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والكافر: المكذب الجاحد للتوحيد وعبادة الله. أي: أقروا على أنفسهم بالكفر والجحود، بعد أن كانوا أنكروا ذلك في الآية ٢٣. وشهادتهم هذه بالكفر غير شهادتهم من قبل بتبليغ الرسل إياهم.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يقص». والجملة في محل نصب حال من: رسل، عطفت عليها جملة: ينذرونكم. فهي في محل نصب بالعطف. وآياتي: مفعول به منصوب بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. ولقاء: مفعول ثانٍ منصوب لـ «ينذر». والجملة ختام للقول. وها: حرف زائد للمبالغة في التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة صفة «يوم» في محل جر. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «شهد». والجملة في محل نصب مفعول به مقول القول. والواو: حرف اعتراض. وجملة غرتهم الحياة: اعتراضية، وتقدير «قال» قبلها هو لبيان المعنى، لأن جملة شهدوا: معطوفة على جملة:

نائب عن مصدر: يستخلف، لبيان النوع والتوكيد. انظر الآية ٢٠. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «أنشأ». والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وذرية: مجرور بالكسرة ومضاف. وقوم: مضاف إليه مجرور وموطئ: للوصف مبالغة وتوكيداً. وآخرين: صفة لـ «قوم» مجرورة بالياء.

(٢) أي: لستم هاربين منه بل هو مدركم بلا شك. وفي هذا تهديد عظيم، وحث على الإيمان والطاعة. وتوعدون أي: تهددون به وتخوفونه. والآتي: الواقع الثابت وقوعه حتماً. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب اسم «إن». وخبرها آت: مرفوع بالضمّة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين: الياء والتنوين. والجملة استئنافية. وتوعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف. وهو الضمير العائد على «ما». والأول صار نائب فاعل، هو ضمير الجماعة المتصل بالفعل. وما: حرف شبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٢٩. والجملة معطوفة على جملة «إن»، تنفي دوام امتناع النجاة من الحساب والجزاء.

(٣) يعني: ما أنا عليه من الإسلام والمصاهرة والتبليغ، وأنا ثابت على ذلك. وهو تفسير لـ «على مكائتي»، المحذوف هنا لدلالة ما قبله عليه. وقل لهم أي: خاطب أهل مكة بالقول. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يدعي الكافرون. وقوم أي: قومي. واعملوا: اكتسبوا وتحملوا من النيات والأقوال والأفعال. والمكانة: الناحية والجهة، فسرت بالحالة مجازاً، أي: على ما أنتم عليه. والمراد: اثبتوا على الكفر والعداوة. وهو أمر تهديد ووعيد، مبالغة في الزجر عما هم عليه، ليسجل عليهم أنه لا يأتي منهم إلا الشر. فكأنهم مأمورون به، وهو واجب عليهم حتم. وعامل أي: مستمر في السعي والعمل.

وقل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية. ويا قوم... الظالمون: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». ويا: للتنبيه ونداء المستبعد استهانة وتحقيراً. وقوم: متاды مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. وهي في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وعلى: حرف جر معناه الملازمة يتعلق بحال محذوفة عن فاعل: اعمل، أي: مصاحبين حالتكم. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. وإني: انظر الآية ١٤. وعامل: خبر «إن» مرفوع. والجملة استئنافية أيضاً ضمن مقول القول.

(٤) عبّر عن الكفر بالظلم لأنه أعم، وأدل على أنهم ظالمون أيضاً. وتعلمون: تدركون. وتكون: تصير. والعاقبة: الخاتمة والنهاية. وهي اسم مصدر للمبالغة غفلة: عَقَبَ. وفي هذا إنذار وإنصاف في المقال وحسن أدب، وتنبيه على أن المنذر محق مطمئن إلى ما هو

﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ﴾ عن خلقه وعبادتهم، ﴿ذُو الرَّحْمَةِ﴾، إِنَّ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ - يا أهل مكة - بالإهلاك، ﴿وَيَسْتَخْلَفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ﴾، من الخلق، ﴿كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾ ١٣٣ أَذْهَبَهُمْ. ولكنه أبقاكم رحمة لكم. (١) ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ﴾، من الساعة والعذاب، ﴿لَآتٍ﴾ لا محالة، ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ ١٣٤: فأتين عذابنا. (٢)

﴿قُلْ﴾ لهم: ﴿يَا قَوْمِ، اْعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾: حالتكم. ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾، على حالتي. (٣) ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ﴾: موصولة مفعول العلم، ﴿تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾، أي: العاقبة المحمودة في الدار الآخرة، أنحن أم أنتم؟ ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ﴾: يسعد ﴿الظَّالِمُونَ﴾ ١٣٥: الكافرون. (٤)

المجرور لفظاً والمنصوب محلاً خبر «ما». ورب: اسم «ما» مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «لم يكن» في محل رفع. ونفي الغفلة فيها يعني إثبات العلم المؤكد. وجملة يعملون: صلة الموصول. وكذلك جملة: عملوا.

(١) الرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والغني: المستغني بذاته لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية. وذو الرحمة أي: صاحبها المتفرد بها لأنها من صفاته. والرحمة: العطف بالإحسان والإنعام. وأل: جنسية للمبالغة والكمال، أي: الرحمة التامة الكاملة للمؤمن والكافر، والمطيع والعاصي. ومن رحمته إرسال الرسل وإمهال الكافرين. ويشأ أي: يرد إذهابكم. ويذهبكم: يتلفكم ويدمركم. والإهلاك: الاستئصال الكامل للجمع. ويستخلف: ينشئ ويوجد. وما يشاء أي: ما يريد استخلافه. وأنشأ: أوجد وخلق، وزنه: أفعل، والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدية. والذرية: السلالة من الأبناء والبنات. والقوم: الجماعة من الناس. وآخرين أي: مغايرين لم يكونوا مثلكم في العصيان. وهم نوح ومن آمنوا به.

والغني: خبر أول للمبتدأ «رب» مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة معطوفة على جملة «لم يكن» وفيها ما يفيد الحصر. وذو: خبر ثان مرفوع بالواو ومضاف. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ١٧. والجملة الشرطية في محل رفع خبر ثالث. وجملة يذهب: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. ويستخلف: فعل مضارع معطوف على «يذهب» مجزوم، والزيادة فيه للمبالغة. والجملة معطوفة على جواب الشرط الجازم لا محل لها من الإعراب. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «يستخلف». وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «يستخلف»، عبر به عن العقلاء لإظهار كمال الكبرياء. وجملة يشاء: صلة الموصول. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق

والسدنة: خدمة الأصنام جمع سادن.

وجعلوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة استئنافية. واللام: للاختصاص تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف، أي: كائنًا. والمفعول الأول مؤخر هو: نصيبًا. ومن: للتبعيض حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «نصيبًا». وجملة ذرأ: صلة الموصول. ومن الحرث: متعلقان بحال محذوفة عن «ما».

ومن: للتبيين. والأنعام: معطوف على «الحرث» مجرور بالعطف. (٢) يعني: تركوا في نصيب آلهتهم ما يسقط من نصيب الله بزعيمهم، ولم يردوه إلى مكانه. وكانوا أيضًا يختارون الجيد للآلهة، وإذا تلف بعضه عوضوه من نصيب الله، وإذا نزلت بهم جائحة أكلوا من هذا النصيب فقط. وقالوا أي: صرحوا بالقول قاصدين أنه حكم شرعي. والزعم: الكذب افتراء لأنهم ابتدعوا ذلك، من غير أن يأمرهم به الله أو يشرعه لهم. وهو مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وبالضم يريد القراءة «بزعيمهم». وكذلك هي في الآية ١٣٨، وقد سها السيوطي عن ذكره. والتقطوه أي: نزعوه مما سقط فيه، وردوه إلى نصيب الأصنام التي أشركوها بالله. ولذلك أضافوا شركاء إلى أنفسهم: «شركائنا».

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قالوا: معطوفة على جملة «جعلوا» لا محل لها من الإعراب. وهذا... (عدا: بزعيمهم)... لشركائنا: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وما: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة إلى النصيب المذكور، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره محذوف هو متعلق الجار والمجرور بعده في الموضعين، أي: كائن. والجملة الأولى ابتدائية في مقول القول. والثانية معطوفة عليها. وبزعم: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: قال. والباء: للملابسة، أي: ملتبسين بالزعم، والمعنى: زاعمين كاذبين. وشركاء: مجرور بالكسرة. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

(٣) يعني أن «حكمهم هذا» هو المخصوص بالذم، قدره لبيان المعنى والإعراب. وهو مدموم مرتين: الأولى في جنسه، والثانية في اختصاصه المذكور. وكان: صار. والمراد بالوصول وعدمه أن نصيب الآلهة مصنوع من التلف والإنفاق في البر، بخلاف نصيب الله. وساء: تجاوز الحد في السوء والشر والفساد. ويحكمون: يضعون من الأحكام الباطلة. والهاء التي قدرها السيوطي بعد النون: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يحكم. وسقطت هذه الهاء مما عدا خ. وسقط «هذا» من خ.

والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع مبتدأ، خبره الجملة الصغرى والكبرى المتصلة بالفاء بعده في الموضعين في محل رفع أيضًا. وهذه الفاء حرف زائد

﴿وَجَعَلُوا﴾ أي: كَفَّارُ مَكَّةَ ﴿لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ﴾: خلق، ﴿مِنْ الْحَرْثِ﴾: الزرع. ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾: نَصِيْبًا. يصرفونه إلى الضيْفان والمساكين، ولشُرَكَائِهِمْ نَصِيْبًا يصرفونه إلى سَدَنَتِهَا، (١) ﴿فَقَالُوا﴾: هَذَا لِلَّهِ، بِزَعِيمِهِمْ - بالفتح والضم - ﴿وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا﴾. فكانوا إذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه، أو في نصيبها شيء من نصيبه تركوه، (٢) وقالوا: إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ هَذَا. كما قال تعالى:

﴿فَمَا كَانَ لَشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ﴾ أي: لِحِجَّتِهِ، ﴿وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ﴾: بِشَسْ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾. ﴿وَمَنْ هَذَا﴾ (٣) ﴿وَمَنْ هَذَا﴾: كَمَا زُيِّنَ لَهُمْ مَا ذُكِّرَ، ﴿زَيْنَ لَكثيرٍ﴾

عليه. والدار: مكان الإقامة والاستقرار. وأل: عهدية ذهنية. وقول السيوطي «أنحن أم أنتم»، مع ما ذكره قبل، فيه تلفيق بين تفسيري لـ «مَنْ» و«تَعْلَمُونَ». فجعل «مَنْ» موصولة يعني أن «تَعْلَمُ»: تعرف. وجعلها استفهامية لطلب التعيين يعني أنه فعل قلبي معلق بالاستفهام، وجملة من تكون له عاقبة الدار: سدت مسد مفعوليه. وهذا الوجه أولى. وقد أجاز البضاوي الوجهين متميزين، فلفق السيوطي بينهما على غير بيان، كما في تفسير الألوسي ٤٦: ٨. وقوله «يسعد» أي: لا يسعد في الدنيا والآخرة.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ودخول «سوف» على الفعل يفيد، مع التسويف، تحقيق وقوعه وتوكيده. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وتكون: فعل مضارع ناقص مرفوع. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «تكون». وعاقبة: اسم «تكون» مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر اسم الاستفهام: مَنْ. وإن: انظر الآية ١٣٢. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم «إن» يفيد المبالغة والتوكيد. وهو لا يكون إلا في الموضوع الخطير. ولا: نافية للحال اللازمة. والظالمون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية للاستغرق الحقيقي. فالظالم: اسم فاعل من مصدر: ظلم، غُبِرَ به عن اسم الجنس للمبالغة. وأصله «الظالم» أبدلت اللام ظاء وأدغمت في الظاء الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحًا. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختامًا لمقول القول تفيد السببية، ونفي الفلاح فيها يفيد إثبات الشقاء مؤكدًا.

(١) جعلوا: صيروا. والحرث: مصدر بمعنى المحروث. والأنعام: ما يرعى من الإبل والبقر والشاء، مفردة نَعَمٌ. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والنصيب: الحظ والقدر. فما زعموا أنه للمولى - تعالى - خصصوه لإكرام الضيف والصدقات وصلة الأرحام. والضيْفان: جمع ضيف. والشركاء: الأصنام التي يعبدونها. واستفيد النصيب المذكور بعد مما يلي في الآية، ولم يُذكر قبل للإيجاز، وسيرد تفصيل أمره في الآيتين ١٣٨ و١٣٩.

وما ذكرناه هو خلاف ما زعمه صاحب الفتوحات ٩٦: ٢، تفسيراً لعبارة السيوطي. وفيه أي: في هذا البناء للمفعول مع ما تبعه من رفع ونصب وجر. والفصل حاصل بين «قتل» وبين «شركاء» بقوله تعالى «أولادهم»، وفيه مفعول به للمصدر المضاف «قتل» مع المضاف إليه والميم. وسقط «بالمفعول» من خ.

والواو: حرف استئناف. وكذلك: انظر الآية ٥٥. وزين: فعل ماض مبني على الفتح. والجار والمجرور لكثير: متعلقان بـ «زين». واللام: حرف جر للاختصاص. ومن: للتبعية حرف جر. والمشركون: مجرور بالياء. وأل: عهدة ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «كثير». وقتل: مفعول به مقدم منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وشركاء: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الأول لا محل لها من الإعراب.

(٢) قوله «لأمرهم به» يعني أنه نُسب القتل إلى الشياطين والسدنة والرؤساء، لأنهم زينوه للمشركون وأمرهم به، فكانوا كالمقاتلين. ويهلكوهم أي: في عذاب جهنم. ويخلطوه أي: يدخلوا فيه الباطل والضلال والشك. ودينهم أي: دين إبراهيم، يُدخلون فيه الأباطيل والضلالات، ليصرفوهم عنه ويجعلوهم مشركين. وشاء أي: أراد عدم فعل المزيين والمشركون. وما فعلوه أي: ما زين الشركاء قتل الأولاد، وما قتل المشركون أولادهم. وذرههم وما يفترون أي: تركهم بلا خصام ولا قتال، مع أباطيلهم بلا جدال ولا اهتمام، لأنك رسول تبليغ ولست مسؤولاً عن ضلالهم. ويفترون أي: يختلقونه من الإثم والباطل.

واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ١٩. ويردوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون، وزنه: يُفْعُوا، أصله «يُؤَرِّدِي» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُرْدِي، واستقلت الضمة على الياء فسكنت: يُرْدِي. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. ومثله «ليلبسوا» في الإعراب، مع خلاف يسير، هو أن الجار والمجرور في «ليردوهم» متعلقان بالفعل: زين، وفي «ليلبسوا» معطوفان لا يعلقان.

وجاز تعليق اللامين من «الكثير» و«ليردوهم» بفعل واحد، لأنهما لمعنيين مختلفين: الأولى للاختصاص والثانية للتعليل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يلبس». ودين: مفعول به لـ «يلبس» منصوب ومضاف. ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ٧. والجملة الشرطية في محل نصب حال من المشركون. وما: نافية للتقريب من الحال. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وانظر آخر الآية ١١٢. وجملة ذرههم: استئنافية ضمن الاعتراض. وجملة يفترون: صلة الموصول ختاماً للاعتراض.

مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ بِالْوَادِ شُرَكَائِهِمْ مِنَ الْجَنِّ - بالرفع: فاعل «زَيْن». وفي قراءة بينائه للمفعول ورفع «قتل» ونصب الأولاد به وجر «شركائهم» بإضافته. وفيه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، ولا يضر. (١) وإضافة القتل إلى الشركاء لأمرهم به - «لِيرُدُّوهُمْ»: يهلكوهم، «وَلِيَلْبِسُوا»: يخلطوا «عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ»، ولو شاء الله ما فعلوه. فذرهم وما يفترون ١٣٧. (٢)

لتوكيد تعليق الخبر بالمبتدأ، تشبيهاً للاسم الموصول بالشرط، في العموم والترتب والسببية. وجاء في خبر «ما» الثانية الضمير «هو» إشعاراً بما لديهم من الاهتمام والتوكيد لنصيب الأصنام. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر جوازاً يعود على «ما». والجار والمجرور بعده متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة صلة الموصول. وجملة ما كان لشركائهم فلا يصل: اعتراضية عطفت عليها نظيرتها. ولا: نافية للحال اللازمة. وإلى: لانتهاء الغاية المعنوية فالحقيقية تتعلق بالفعل قبلها. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، خبره جملة «يصل» الصغرى في محل رفع أيضاً. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها. وساء ما يحكمون: انظر آخر الآية ٣١. والجملة الكبرى هذه اعتراضية ضمن الاعتراض الأول.

(١) يعني أن هذا الفصل جائز، وليس من ضرورات الشعر كما زعم بعض النحاة. انظر إعراب القرآن للنحاس ٩٨: ٢ والكشاف ٧٠: ٢ والحجة للقراء السبعة ٤٠٩: ٣ - ٤١٣ والبيضاوي ص ١٤٦ والبحر ٢٢٩: ٤ - ٢٣٠ والدر المصون ١٦١: ٥ - ١٧٦ وفتح القدير ٢٣٥: ٢. وقوله «ما ذكر» يعني قسمة القرابين بين الله والأصنام، وجعل الأصنام شركاء له. وزينه: زخرفه وجعله مما تميل النفوس إليه. والكثير: العدد الوافر جداً. والمشركون: من يعبد مع الله بعض المخلوقات بالتقديس والطاعة. والقتل: إزهاق الروح من الجسد. والأولاد: جمع قلة للولد يراد به الكثرة. والمراد بالأولاد: البنات يُدْفَنْنَ على الحياة خوف السبي والفقر، والبنون يُذَبِّحُونَ قرابين للأصنام أو لدفع الفقر. والوَاد هو الدفن للأحياء، كان بعض ربيعة ومضر يفعلونه في بناتهم. وقوله «من الجن» أي: ومن السدنة والكهان وكبار الجاهليين. فهم شركاء لهم في الضلال والقتل للأولاد.

وقوله «للمفعول» أي: للمجهول. ورفع «قتل» يعني أنه نائب فاعل. وقوله «به» أي: بالمصدر: قتل. وقوله «بإضافته» كذا. والصواب: بالإضافة إليه، أي: بإضافة القتل إليه، كما في البيضاوي والتلخيص. والمراد قراءة ابن عامر: «زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ». ف «قتل» هو الذي أضيف إلى «شركاء» لا العكس، ومثل هذا هو الذي وصفه السيوطي نفسه بـ «الأصح». انظر الهمع ٤٦: ٢.

الحج. ث: «إلى الله تعالى». والافتراء: الكذب والاختلاق. وهو بحسب تقدير السيوطي للفعل «نسبوا»، نقلًا من التلخيص، مفعول لأجله. والأولى أنه مفعول مطلق نائب عن مصدر: زعم، لبيان النوع والتوكيد، أي: يزعمهم زعم افتراء. وإنما أخر للدلالة على أن مجموع قولهم كذلك، وليس عليه الجزء التالي. ويجزي: يعاقب ويعذب.

وأنعام: معطوف أيضًا على الأول، لا خبر لمحذوف. ولا يذكرون: إخبار من الله تعبيرًا لهم وتوبيخًا، وليس محكيًا على لسانهم كنظائره التي قبله. واسم: مفعول به منصوب ومضاف. وعليها: متعلقان بـ «يذكر». وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة ختام للقول، في محل رفع صفة لـ «أنعام»، وفيها التفات إلى الغيبة تشييعًا، كأنه قيل: وأنعام ذبحت على الأصنام، لا يذكر اسم الله عليها، وإنما يذكر اسم الأصنام. وعليه: متعلقان بالمصدر افتراء. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدبًا. والسين: حرف تسويف يفيد التوكيد لوقوع الفعل في المستقبل. ويجزي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والباء: حرف جر معناه العوض والمقابلة. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر، أي: بكونهم مفرتين. والجار والمجرور متعلقان بـ «يجزي». والجملة ابتدائية في اعتراض. وانظر آخر الآية ١٢٤.

(٣) أي: والبنات أيضًا. والبطون: جمع بطن، والمراد بها الأرحام التي تحوي الأجنة. وما في البطون هو الأجنة التي ستولد بعد. فما ولد حيًا يأكله الرجال وحدهم، وما ولد ميتًا يأكله الرجال والنساء. والسوائب والبحائر: انظر الآية ١٠٣ من سورة المائدة. وتفسير «خالصة» بحلال من الوجيز والبيضاوي، وهو تفسير باللازم، لأن الخالصة هنا المخصص بجماعة الذكور دون الإناث. ويلزم عن ذلك عرفًا أنه حلال لهم وحدهم. والذكور: جمع ذكر. والمحرم: الممنوع شرعًا. والأزواج: جمع قلة للزوج يراد به الكثرة. والزواج هنا: الزوجة.

وجملة قالوا: معطوفة أيضًا على نظيرتها في الآية ١٣٦ بعد الاعتراض. وما في... شركاء: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع مبتدأ خبره: خالصة. والتاء في الخبر مزيدة للمبالغة والتوكيد نحو: راوية وخاصة وعلامة. ولذلك جاز الإخبار به عن «ما» وعطف المذكر «محرم» عليه. والجملة ابتدائية في مقول القول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والأنعام: بدل منه مجرور. وأل: عهدية حضورية. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق باسم الفاعل: خالصة. وذكور: مجرور بالكسرة ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المفعول «محرم» المعطوف على «خالصة» والمرفوع بالعطف.

(٤) يكن أي: يحصل ويقع. والميتة: ما فارق روحه جسده، مؤنث

«وقالوا: هذه أنعام وحُرث حَجَرٌ»: حرام، «لا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَأَ» من خدمة الأوثان وغيرهم، «بِزَعْمِهِمْ» أي: لا حجة لهم فيه، «وأنعام حُرِثَتْ ظُهُورُهَا» فلا تُركب كالسوائب والحوامي، (١) «وأنعام لا يَذْكُرُونَ اسمَ الله عليها» عند ذبحها، بل يذكرون اسم أصنامهم. ونسبوا ذلك إلى الله «افتراءً عليه - سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» ١٣٨ عليه - (٢) «وقالوا: ما في بَطُونٍ هَذِهِ الْأَنْعَامِ» المَحْرَمَةُ - وهي السوائب والبحائر - «خَالِصَةٌ»: حلال «لِذِكُورِنَا، وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا» أي: النساء، (٣) «وإن يَكُنْ مِثْنَةً» - بالرفع والنصب مع تأنيث الفعل وتذكيره - «فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ. سَيَجْزِيهِمْ» الله «وَصَفَهُمْ» ذلك بالتحليل والتحريم أي: جزاءه. «إِنَّهُ حَكِيمٌ» في صنعه، «عَلِيمٌ» ١٣٩ بخلق. (٤)

(١) أي: والبحائر. انظر الآية ١٠٣ من سورة المائدة. والإشارة بـ «هذه» إلى ما جعلوه نصيب أصنامهم في الآية ١٣٦، يفضلون حكمه هنا، فيجعلونه ثلاثة أقسام. انظر مراح لبيد ٢٦٣:١. والأنعام: جمع قلة للتعم يراد به الكثرة، وهو مايرعى من الإبل والشاء والبقر. والحرث: الزرع. وحجر على وزن: فَعَلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حَجَرَ، يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع. ويطعمها أي: يأكل لحمها أو يتذوقه. ومن نشأ أي: من نريد أن يطعمها. وقول السيوطي «غيرهم» يعني: الرجال دون النساء. والزعم: الكذب والادعاء الباطل. وقوله «فيه» أي: في قولهم المذكور. وحرمت: جعلت محرمة. وظهورها أي: ركوب ظهورها. والظهور: جمع ظهر.

وجملة قالوا: معطوفة على جملة «قالوا» في الآية ١٣٦. وهذه... (عدا: بزعمهم)... عليها: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. وأنعام: خبر مرفوع، عطف عليه الأسماء الثلاثة. فهي مرفوعة بالعطف. وحجر: صفة لـ «أنعام وحُرث» مرفوعة. وجملة هذه أنعام: ابتدائية في مقول القول. ولا: نافية للحال اللازمة. وإلا: حرف حصر. ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل مؤخر لـ «يطعم». والجملة في محل رفع صفة ثانية. وجملة نشأ: صلة الموصول. وأنعام: معطوف على «أنعام» في أول الآية مرفوع بالعطف، وليس خبرًا لمبتدأ محذوف كما ذهب المعربون. وحرمت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وظهور: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل رفع صفة لـ «أنعام» قبلها.

(٢) لا يذكرونه: لا يلقظون به ولا يستحضرونه في قلوبهم، أي: ولا يحججون على تلك الأنعام ولا يلبيون. فهي تركب في كل حال إلا في

الدنيا ضيعوها، والقتل ذنب يعاقبون عليه في الآخرة، ولأن ما يقدمونه للأصنام من الأنعام والحرث جرمان من النعم أيضًا. انظر الآيات ١٣٧ - ١٣٩. وبالتشديد يريد القراءة «اقتلوا»، وفيها مبالغة وتوكيد. والوَاد: دفن البنات أحياء. وكان بعض ربيعة ومضر من العرب يفعلونه، خشية السبي والعيلة والفقر. وكان بعض آخر من العرب يذبحون الأبناء خوف الفقر أو قربانًا للأصنام. وقد أغفل السيوطي هذا هنا وفي الآية ١٣٧. وقد: حرف تحقيق. والذين: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وجملة قتلوا: صلة الموصول. وسفها: مفعول لأجله منصوب، أي: بسبب السفه.

(٢) غير: وصفية للمغايرة. والعلم: المعرفة للحق يقينًا، بنص شرعي ثابت، أو ببرهان علمي قاطع. وفي المضاف والمضاف إليه توكيد للسفه. وحرَم الشيء: جعله محرماً ممنوعة مخالفته. ورزقهم أي: هباً لهم ويسر. ث: «مما رزقهم». وقوله «مما ذكر» أي: مما مضى ذكره من الأنعام والحرث في الآيات ١٣٦ و ١٣٨ و ١٣٩. والمراد: ما رزقهم الله إياه. فالضمير العائد على الاسم الموصول محذوف، وهو في محل نصب مفعول به ثان. والافتراء: الكذب والاختلاق. وضلوا: انحرفوا عن طريق الحق وضيعوه. والمهتدي: المسترشد للصواب يطلبه ويعمل به.

وبغير: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: قتل، أي: جاهلين أن الله هو الرازق لهم ولأولادهم، وأن النفوس ملك له لا يجوز إهلاكها بغير حق. فالباء: للملابسة بمعنى: مع. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «حرَم». والجملة معطوفة على صلة الموصول «قتلوا». وجملة رزق: صلة الموصول «ما». وافتراء: حال منصوبة من فاعل: حرَم، أي زاعمين على الله أنه أمرهم بذلك. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: مفترين، فعله: افتَرَى. وهو على وزن: افِيعَال، وأصله «افتراي» قلبت الياء ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. وعليه: انظر الآية ١٣٨. وقد: حرف تحقيق. وضلوا: فعل ماض مبني على الضم. والجملة استئنافية لتوكيد الخسران. وما: نافية للتقريب من الحال. ومهتدين: خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة معطوفة على جملة «ضلوا»، وفيها معنى التوكيد لها والتحقيق للخسران أيضًا.

(٣) يعني: طعم ثمرهما. وكذلك الراحة واللون والشكل. انظر الآية ٩٩. وقوله «كالبطيخ» أي: وكالعنب والقرع والقناء. والزرع: ما يُزرع، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة: المزروع، منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمختلف: المتباين المتباعد. وأكله: ما يؤكل من النخل وسائر المزروعات. والمتشابه: ما يشبه بعضه بعضاً، يقاربه أو يماثله. وقول السيوطي «حال» أي: من الزيتون والرمان. وهما معطوفان على «جنات» أيضًا منصوبان بالعطف. وسقط «حال» من الأصل وخ وع. وغير: وصفية للمغايرة في الموضعين.

والواو: حرف استئناف. والذي: اسم موصول في محل رفع خبر

«قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا» - بالتخفيف والتشديد - «أَوْلَادَهُمْ» بالوَاد، «سَفَهَا» جهلاً^(١) «بَغَيْرِ عِلْمٍ، وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ» مما ذكر «اِفْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ. قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ»^(٢). ١٤٠. «وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ: خَلَقَ جَنَّاتٍ: بساتين، «مَعْرُوشَاتٍ: مبسوطات على الأرض كالبطيخ، «وغير معروشات» بأن ارتفعت على ساق كالنخل، «و» أَنْشَأَ النَّخْلَ وَالزَّرْعَ، مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ: ثمره وحبّه في الهيئة والطعم، «وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَرَقُّهُمَا: حال، «وغير متشابه» طعمهما - (٣) «كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ»

مجازي يقع على المذكر والمؤنث من الحيوان. وبالنصب يريد القراءة «مَيْتَةً»، خبر «يكن»، واسمها ضمير مستتر يعود على «ما». و«مَيْتَةً» في قراءة الرفع: فاعل «يكن» الفعل التام الذي بمعنى: يحصل. وقول السيوطي «تأنيث الفعل وتذكيره» كذا من التلخيص. والتأنيث والتذكير من خصائص الأسماء، ولا يكونان في الأفعال. والمراد هنا الدلالة على أن المسند إليه الفعل هو مؤنث أو مذكر. وبالتاليث يريد القراءة «تَكُنْ». وفي الرفع أيضًا ف«مَيْتَةً»: فاعل الفعل التام مرفوع، أي: تحصل مَيْتة. وفي النصب ف«مَيْتَةً»: خبر الفعل الناقص منصوب. واسمه يعود على «ما» مؤنثة باعتبار معناها. وهي الأجنّة.

وهم أي: الذكور والإناث معاً على التغليب. وقوله تعالى «فهم» إخبار منه بالغبية الثقات، وليس محكيًا عنهم مثل نظيره قبل في الآية ١٣٨، لتشنيع ما هم عليه. فكأنه قيل: فتحن فيه شركاء. وفيه أي: في المَيْتة من المولود. والشركاء: المشتركون جمع شريك. والوصف: ما وضعوه أحكاماً على الأنعام والحرث من أباطيل، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وجزاء أي: جزاء وصفهم المذكور، وهو ذنب وإثم وكذب على الله. والحكيم والعليم: مبالغان لاسم الفاعل من الحكمة والعلم. ومن ذلك أن عقابهم على ما زعموه يكون بحكمته وعلمه.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ١٧. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «شركاء» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هم. والجملة جواب الشرط في محل جزم. والجملة الشرطية كلها ختام للقول، معطوفة على الجملة الابتدائية «ما» مع الخبر. ووصف: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يجزي، لبيان النوع والتوكيد، حذف قبله المضاف فحل هو محله في الإعراب. تفسير الآلوسي ٥٤: ٨. والجملة استئنافية. وحكيم عليم: انظر آخر الآية ١٢٨. والجملة استئنافية أيضًا.

(١) كذا. والجهل تفسير لـ «غير علم» في البيضاوي والتلخيص، جعله السيوطي للسفه. والسفه: الطيش وخفة العقل. وهو غير الجهل. وخسر: ضيّع الخير والربح، لأن الأولاد نعمة لهم في

الاعتراض. وآتوا: فعل أمر للوجوب مبني على حذف النون أيضًا. وحق: مفعول ثان منصوب ومضاف. والأول محذوف تقديره: المستحقين. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «آتوا». والجملة معطوفة على جملة: كلوا. وحصاد: مضاف إليه مجرور، مصدر مضاف أيضًا إلى فاعله.

(٢) أي: ما شرع لهم ميثاقًا. وعُشر الشيء: ما يكون منه إذا قسم على عشرة بالعدل. ويجب هذا فيما كان سقيه بالمطر. ونصفه أي: نصف العشر. وهو يجب فيما كان سقيه بالآلة. ولا تسرفوا أي: لا تتجاوزوا الحد فيما يجب ويحسن. وفي لباب النقول أن بعض الصحابة كان يسرف في الصدقات، ومنهم ثابت بن قيس دفع كل ثمره للفقراء، حتى أُمسى وليست له ثمرة، فترلت الآية. وعلى هذا، مع إيراد السيوطي للعشر ونصفه، فالآية مدنية كما ذكر الزجاج في معاني القرآن ٢: ٢٩٧. وانظر تفاسير البغوي ١٣٦: ٢ والخازن ١٩١: ٢ والكشاف ٢: ٧٣ والقرطبي ٩٩: ٧ - ١٠٠ والبحر ٤: ٢٣٧ - ٢٣٨ وأبي السعود ٣: ١٩٢ والألوسي ٧: ٥٧. وهو خلاف لما نص عليه السيوطي في مستهل تفسير السورة، من أن هذه الآيات مكية. وسبب هذا التناقض أنه نقل النص على المكية من التلخيص، وذكر العشر والنصف من الوجيز، دون تحقيق أو توفيق. وإنه أي: الله. ولا يحبهم: لا يودهم، أي: ييغضهم كما يليق به من صفات الألوهية.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتسرفوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. والجملة في محل نصب حال من ضمير الفاعلين في: كلوا. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم «إن». ولا: نافية للحال اللازمة. ويجب: فعل مضارع مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية آخر الاعتراض تذييلًا لما مضى تفيد السببية. والنفي للحب فيها يعني إثبات البغض مؤكدًا. والمسرفين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

(٣) الحمولة: ما يُحمل عليه من الإبل، وزنه فَعُولَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حَمَلَ، عُثِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، نحو: مَوُونَةٌ وركوبة. والتاء زائدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. والفرش: مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة أيضًا، فعله: فَرَشَ، نقل إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. ورزقكم: أعطاكم ويسر لكم. ومما رزقكم أي: من الثمار والزرع والأنعام التي خلقها وأحلها لكم، وحرّم الجاهليون بعضها باطلاً. وتتبعوها أي: تأتمروا بها وتعملوا ما تفرضه عليكم. والخُطوة: مسافة ما بين القدمين حين المشي، فُسِّرَت بالطريقة للملازمة لها. وقد حركت الطاء بالضم في الجمع إتيانًا لحركة الخاء. والشیطان: من يوسوس بالباطل ويغري به من الجن أو الإنس. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

إذا أَمَرَ ﴿قَبْلَ النَّضْجِ﴾، ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ﴾: زَكَاتَهُ ﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، بالفتح والكسر، (١) من العُشْرِ أو نِصْفِهِ، ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ بإعطاء كله، فلا يبقى لِعِيَالِكُمْ شيء. ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ ١٤١: المتجاوزين ما حُدَّ لهم - (٢) ﴿وَأَنْشَأَ مِنْ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً﴾: صالحة للحمل عليها كالإبل الكبار، ﴿وَفَرَشًا﴾: لا تصلح له كالإبل الصغار والغنم، سُمِّيَتْ فرشًا لأنها كالفرش للأرض لدنوها منها. ﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ، وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾: طرائقه في التحريم والتحليل. ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ١٤٢: بَيِّنُ العداوة. (٣)

للمبتدأ: هو. وفي هذا الإخبار ضرب من الحصر، أي: أن المنشئ لذلك هو الله لا غيره. والجملة استثنائية، وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها. وجملة أنشأ: صلة الموصول. وجنات: مفعول به منصوب بالكسرة. ومعروشات: صفة منصوبة بالكسرة أيضًا. وغير: معطوف في الموضعين على الاسم قبله منصوب بالعطف ومضاف. والنخل: معطوف على «جنات» منصوب. والفعل المقدر قبله هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. ومختلفًا: حال مقدرة عن «النخل والزرع» منصوبة، اسم فاعل من مصدر: اختلف، منقول إلى الصفة المشبهة مبالغة لرفعه السبي. وأكل: فاعل للصفة المشبهة «مختلفًا» مرفوع ومضاف.

(١) يريد القراءة «حصاده». وحصاد الثمر: بلوغه وقت قطعه لنضجه. وهو مصدر خاص يراد به الدلالة على انتهاء الزمان، بالإضافة إلى معنى المصدرية. انظر الكتاب ٢: ٢١٧ والدر المصون ٥: ١٨٩. وإنما حُصِّنَ يوم الحصاد، مع أن أداء الزكاة متعذر يومذاك لوجود الحب في السنابل ولا يمكن تقدير الزكاة إلا بعد التصفية والجفاف، قصد التنبيه على ضرورة الإسراع بالزكاة في أقرب وقت. والمراد استحقاق الأداء حينذاك، ليكون أسرع ما يمكن. وكلوا منه أي: تغذوا به وتمتعوا. والخطاب لأصحاب الأموال المذكورة. والثمر: ما ينعد عن الزهر فيكون للغذاء، اسم جنس جمعي واحده ثمرة. والنضج: إدراك الثمر واستواؤه وصيرورته طيب المأكّل. وآتوا أي: أدوا إلى المستحق من الناس وأعطوه. والحق: ما يجب أدائه عن المال ليتطهر هو وصاحبه.

وكلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. والأمر هنا للإباحة، إذ وجوب الزكاة يومهم تحريم الأكل. وإنما خص «قبل النضج» لأن الثمر إذا نَضَجَ وجبت فيه الزكاة، فلا يجوز أن ينقص منه، إلا إذا كان ذلك مقدارًا فيما يجب من الزكاة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «كلوا». وإذا: اسمية ظرفية تتعلق أيضًا بـ «كلوا». انظر الآية ٩٩. وكلوا... لا يحب المسرفين: اعتراض بين المتعاطفين. وجملة كلوا: ابتدائية في

للمبالغة فعله: مَعَزَ، أي: اشتدَّ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقل له أي: خاطبه بالقول إنكارًا وتقرُّعًا وإلزامًا بالحجة. والتارة: الحين والوقت. والمراد بالذكر والإناث بعضها الذي ذكر في الآية ١٣٨. وأخرى أي: تارة أخرى.

وأزواج: مضاف إليه مجرور. ومن: حرف جر للثنين حرك بالفتح لاتقاء الساكنين، متعلق بحال مقدمة محذوفة عن: اثنين. وكذلك «من» التالية. واثنين: بدل تفصيل من «ثمانية» منصوب بالياء، عطف عليه نظيره بعد. فهو منصوب بالعطف. وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف لا كما يزعم الكافرون. وتكراره بعد يفيد التوكيد. وقل... صادقين: اعتراض بين المتعاطفين، بالاحتجاج عليهم لتوكيد التبيكيت والتقرُّع. وجملة قل: اعتراضية.

(٢) المراد بالذكر والأنثى هنا الجنس للدلالة على الكثرة: الذكور والإناث، لا على الأفراد. والذكرين: مركب من همزة الاستفهام والذكرين. ولما دخلت هذه الهمزة على همزة الوصل أبدلت الثانية ألفًا. ومنهما أي: من الضأن والمعز. وحرَّم أي: أمر بتحريمه كما زعمتم. ورسم «أم ما» يكون في المصاحف مدغمًا: «أما»، وهو واجب اتباعًا للرسم القرآني. وجاز الفصل كما جاء في ث وع هنا وفيما بعد، لأن ما يذكره السيوطي آيات متفرقة في كتاب تفسير وليست في مصحف. واشتملت عليه: احتوته وضمته. والزيادة في الفعل للمبالغة. والأرحام جمع قلة للرحم. وهو وعاء الجنين في البطن. وإنما جاز الجمع «أرحام»، مع أنه مضاف إلى مثنى، لأن المراد بالأنثى جنسها للدلالة على الكثرة، كما ذكرنا قبل. والمعنى: ما حملت به إناث الضأن والمعز، ذكرًا كان أو أنثى، إذ لا يكون غير ذلك في الغالب.

والذكرين... صادقين: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والهمزة: استفهامية لطلب التعيين، حرف استفهام. والذكرين: مفعول به مقدم منصوب بالياء. وحرَّم: فعل ماض مبني على الفتح. وجملة حرَّم: ابتدائية في مقول القول. وأم: عاطفة لطلب التعيين، حرف عطف حرك بالكسر لاتقاء بسكون اللام بعده. والأثنين: معطوف على «الذكرين» منصوب بالياء. وأم: حرف عطف أيضًا. وما: اسم موصول معطوف على «الأثنين» في محل نصب. والمراد به الجنين. واشتملت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بـ «اشتمل». وأرحام: فاعل مرفوع ومضاف. والأثنين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذكرية. والجملة صلة الموصول.

(٣) يعني أن الاستفهام بالهمزة قبل «الذكرين» في الموضعين، وبالهمزة المقدرة قبل «كستم» في الآية ١٤٤، هو للإنكار الإبطالي، أي: للنفي. والمعنى: ما حرم الله شيئًا من هذا، وإن ما ادعيتموه هو كذب وافتراء. وفي الاستفهام أيضًا معنى التوبيخ والتعجب والتقرُّع على ما زعموه من الباطل مع الإعانة والتسفيه. ونبئوني: أعلموني

«ثمانية أزواج»: أصناف، بدل من «حمولة وفرشاً»، «من الضأن» زوجين «اثنين» ذكرًا وأنثى «ومن المعز»، بالفتح والسكون، «اثنين - قل» يا محمد لمن حرَّم ذُكُورَ الأنعام تارة وإناثها أخرى، ونسب ذلك إلى الله (١): «الذكرين» من الضأن والمعز «حرَّم» الله عليكم، «أم الأثنين» منهما، «أم ما اشتملت عليه أرحام الأثنين» ذكرًا كان أو أنثى؟ (٢) «نبئوني بعلم» عن كيفية تحريم ذلك، «إن كُنتُمْ صادقين» ١٤٣ فيه. المعنى: من أين جاء التحريم؟ فإن كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام، أو الأنوثة فجميع الإناث، أو اشتمال الرحم فالزوجان. فمن أين التخصيص؟ والاستفهام للإنكار - (٣) «ومن الإبل اثنين، ومن»

وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «من التحريم والتحليل». والعدو: المعادي.

ومن: للثنين حرف جر. والجار والمجرور: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «حمولة وفرشاً»، اللذين هما معطوفان على «جنات» ومنصوبان بالعطف. وتقدير «أنشأ» قبلهما لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. «ومن» الثاني: حرف جر معناه ابتداء الغاية يتعلق به «كلوا». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وكلوا... مبين: اعتراض آخر بين البدل والمبدل منه. وجملة كلوا: ابتدائية في الاعتراض. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وخطوات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة ومضاف. والجملة في محل نصب حال من فاعل في: كلوا. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «عدو» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية ختامًا للاعتراض تفيد السببية. ومبين: خبر ثان مرفوع يفيد المبالغة.

(١) أي: ادعى وزعم أن التحريم أمر من الله. والأزواج: جمع قلة للزوج. وهو كل مخلوق معه آخر من جنسه يزاوجه ويحصل منهما نسل. والأصناف: جمع قلة للصنف. وهو قسم من النوع. فكل جنس أنواع، وكل نوع أصناف. وقول السيوطي «بدل» يعني أن ثمانية بدل من اسم منصوب. والمعنى: خلق الله ثمانية أزواج من الأنعام، هي ما يفضل الآن. والضأن: اسم جمع مفردة ضائن وضائنة. وهو ذو الصوف من الغنم، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: ضأن، أي: استرخى، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والذكر هو الكبش، والأنثى هي النعجة.

وقوله «ذكر» كذا، تفسيرًا للمنصوب بالمرفوع، على تقدير مبتدأ محذوف أي: هو ذكر وأنثى. فالتفسير لا يلزمه أن يكون بحكم المفسر. انظر الفتوحات ١: ٢٥٧. والمعز: اسم جمع مفردة ماعز وماعزة. وهو ذو الشعر من الغنم. والذكر هو التيس، والأنثى هي العنز. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وبالسكون يريد القراءة «المعز». وهو على وزن: فَعْل، مصدر بمعنى اسم الفاعل

الموضعين. واثنين: معطوف على «اثنين» في أول الآية ١٤٣ منصوب، وعطف عليه نظيره بعد. وجملة قل: استئنافية. والذكرين... الظالمين: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجملة حرم: ابتدائية في مقول القول. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم كان. والميم: حرف لجمع الذكور. وشهداء: خبر منصوب لـ «كان». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وإذا: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «شهداء» ومضاف إلى الجملة بعده. انظر الآية ١٧. ووصى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ولفظ الجلالة: فاعل مؤخر مرفوع. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «وصى». وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالياء.

(٢) أي: الذين تعدوا حدود الله بالتحريم والتحليل. وقول السيوطي «فيه» أي: فيما زعموه من الأباطيل. وقوله «لاأحد» يعني أن الاستفهام بـ «مَنْ» معناه النفي. وفيه أيضاً معنى التوبيخ والتبكيت على ادعائهم الأكاذيب. وأظلم: أكثر كفراً ومجانبة للحق. وافترى: اختلق واصطنع. والكذب: ما ليس له أصل في الواقع. وبذلك أي: بنسبة ما ذكر من التحريم إليه. ويضلهم: يميل بهم عن طريق الحق ويدفعهم إلى الباطل. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وغير: وصفية للمغايرة. والعلم: انظر الآية ١٤٣. ولا يهديه: لا يصرف قدراته إلى طريق الحق، لما في نفسه من اختيار للضلال واستعداد سيئ، ويتركه فيما يناسب نفسه الخبيثة. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدة ذهنية.

والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٢١. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً. والجار والمجرور متعلقان بـ «افترى». انظر الآية ١٩. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: يضل. وإنما قيد المضل بهذه الحال، مع أنه عالم بعدم صدور التحريم عن الله، إيداناً بخروجه في الظلم عن الحدود والنهايات، لانهماكه في الباطل والطغيان. انظر تفسير أبي السعود ٣: ١٩٤. ولا: نافية للحال اللازمة. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والقوم: مفعول به منصوب. وهو موطن للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. والظالمين: صفة لـ «القوم» منصوبة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختاماً لمقول القول، ونفي الهداية فيها عن الظالم يعني إثبات الإضلال له مؤكداً، ويستدعي ذلك الإضلال في الأظلم من باب الأولى.

(٣) أي: الياء المعجمة بنقطتين من تحت. يعني القراءة «أن يكون مئة». وهومن التلخيص. وفي البضاوي: «وقرأ ابن عامر بالياء

البقر اثنين. قل: الذكركين حرم أم الأنثيين، أم ما اشتمكت عليه أرحام الأنثيين؟ أم: بل أ. كنتم شهداء: حضوراً، إذا وصاكم الله بهذا التحريم، فاعتمدتم ذلك؟ لا، (١) بل أنتم كاذبون فيه. فمن أي: لا أحد أظلم، ممن افترى على الله كذباً بذلك، ليضل الناس، بغير علم؟ إن الله لا يهدي القوم الظالمين» ١٤٤. (٢)

«قل: لا أحد فيما أوجي إليّ شيئاً محرماً على طاعم يطعمه، إلا أن يكون» بالياء والتاء، «مئة» - بالنصب. وفي قراءة بالرفع مع التحتانية - (٣) «أو دماً مسفوحاً»: سائلاً بخلاف

وأخبروني. والعلم: المعرفة الحاصلة من طريق الإخبار عن الله. وقول السيوطي «عن... ذلك» أي: عن سبب تحريم الذكور تارة والإناث تارة. والصادق: من يقول الحق الموافق للواقع. وقوله «فيه» أي: في تحريم ذلك. وقوله «جميع الإناث» أي: هو حرام أيضاً. وقوله «فالزوجان» يعني: فالذكور والإناث حرام.

ونبثوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والأمر هنا هو للتعجيز والتبكيت، وإظهار الحجة عليهم، لأنهم لا يقرّون بالنبوّات، وليس لديهم وسيلة موثوق بها تبلغهم تلك الأباطيل. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية ضمن القول. والباء: حرف جر للملازمة يتعلق بحال محذوفة عن فاعل: نبئ، أي: ملتبسين بعلم. وإن: شرطية للماضي والحال حرف شرط جازم. انظر الآية ١٥. وحذف جواب الشرط لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: فنبتوني عن الله بعلم. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. وصادقين: خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة الشرطية في محل نصب حال ثانية ختاماً للقول والاعتراض.

(١) يعني أن الاستفهام المقدر هو للنفي، تكذيباً لهم وإفحاماً بالحجة القاطعة، أي: مُحال هذا، ما شهدتم وما وصاكم بشيء منه. والابل: الجمال والنوق، اسم جمع واحده للذكر جمل وللأنثى ناقة. وهو على وزن: فِعْل، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة، مثل: إيد للوحشية ويلز للضخمة، من مصدر: أَيْلَ يَأْيَلُ، عُرِبَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والبقر: الحيوان الذي تُشَق وتُثَار به الأرض ويُشرب لبنه، اسم جنس جمعي واحده بقرة للذكر وللأنثى. ويقال للذكر أيضاً: ثور أو جاموس. وقول السيوطي «بل أ» يعني أن «أم» الأخيرة: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي والاستفهام الإنكاري. وفيما عدا الأصل والنسختين وقرة العينين: «بل كنتم» بإسقاط همزة الاستفهام. والشهداء: جمع شهيد. وهو الحاضر المشاهد. والحضور: جمع حاضر. ووصى: أمر وشرع. ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «اثنين» في

غيره كالكدب والطحال، ﴿أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ - فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾: حرام - ﴿أَوْ فَسَقًا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ أي: ذُبِحَ على اسم غيره. ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا ذُكِرَ فَأَكَلَهُ، غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ، فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ﴾ له ما أكل، ﴿رَحِيمٌ﴾ ١٤٥ به. (١) وَيُلَحَقُ بِمَا ذُكِرَ،

ورفع "ميتة"، على أَنَّ "كان" هي التامة. والصواب أن هذه القراءة ليست لابن عامر، وهي غير مسندة. انظر تفسير القرطبي ١٢٣:٧ وفتح القدير ٢:٢٤٤. فكان على السيوطي أن يقدم لها بقوله: «وقرى»، على الغالب من عاداته في التعبير عن القراءة الشاذة. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٨٣ من سورة البقرة والفتوحات ١٤٧:٢. والراجح أن ما في مطبوعة البضاوي هو تصحيف صوابه: «بالتاء». وقد ذكر صاحب الفتوحات ١٠٢:٢ عن شيخه أن تقييد القراءة هذه بالتحتانية خطأ، صوابه: «بالفوقانية»، فتابعه من أخذوا عنه دون تحقيق، وزعم بعضهم أنها ليست قراءة. انظر الصاوي ٥٣:٢ وقرة العين والمنحة ص ١٨٧.

وقل أي: للمشركين وغيرهم. ولا أجد أي: لا أرى ولا أعلم. ونفي الوجدان يعني نفي الموجود أصلاً، وذلك تعبير عن السبب بالمسبب مبالغة في المراد. وما أوحى أي: ما أنزل على لسان جبريل، ويُسَرُّ لي علمه وحفظه وتبليغه، وهو القرآن. والمحرم: الممنوع شرعاً، اسم مفعول من مصدر: حَرَّمَ، وزنه: مُفَعَّلٌ. وأصله «مُحَرَّرَمٌ» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت الراء الأولى في الثانية. والطاعم: الإنسان ذكراً كان أو أنثى، يتغذى بالشئ أو يتمتع بأكله. وفي هذا رد على ما زعمه المشركون في الآيتين ١٣٨ و١٣٩. وبالتاء يريد القراءة «تَكُونُ». والميتة: الدابة المباح أكل لحمها، فارتقاها الحياة من دون ذبح شرعي.

وجملة قل: استئنافية تفيد التوكيد لتظيرتها قبل. ولا أجد... الله به: في محل نصب مفعول به لـ «قل». ولا: نافية للحال اللازمة. وأجد: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وإليه يعود ضمير نائب الفاعل. والجار والمجرور متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف لـ «أجد». والجملة ابتدائية في مقول القول. وأوحى: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على «ما». وإلى: حرف جر معناه انتهاء الغاية المكانية. والياء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أوحى». والجملة صلة الموصول. ومحرمًا: مفعول به أول للفعل «أجد» مؤخر منصوب، وليس صفة لـ «شيئاً» الذي قدره السيوطي، لأن الموصوف إذا حذف حلت الصفة محله في الإعراب.

وهذا خلاف ما جاء في الفتوحات والصاوي تفسيراً لعبارة السيوطي، ولما ذكره بعض المعربين. وعلى: للاستعلاء

المعنوي تتعلق بـ «محرمًا». وجملة يطعمه: في محل جر صفة لـ «طاعم» تفيد التوكيد والتقرير. وإلا: حرف استثناء ملغى. وأن: حرف ناصب. وتكون: فعل مضارع ناقص منصوب، اسمه ضمير يعود على ما فهم من الأكل قبل، أي: المأكول. وميتة: خبر منصوب لـ «يكون». والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بدل من «محرمًا». والتقدير: لا أجد محرمًا كائنًا في الوحي إلا كون المأكول ميتة. وفي قراءة «تكون» الاسم تقديره: المأكولة. وانظر الآيات ١٧٣ من سورة البقرة و٣ من سورة المائدة و١٣٩ من هذه السورة.

(١) كذا من تفسير ابن كثير ١٧٦:٢، يعني أن المضطر مذنب يُغفر له. وانظر الآية ١٧٣ من سورة البقرة. فالأولى أن جواب الشرط محذوف دل عليه المذكور. والتقدير: فلا مؤاخذه عليه، لأن الله غفور رحيم، لا يؤاخذ المضطر فيما فعل. والدم: ما يجري في عروق الحيوان وينصب منه حين الذبح. والخنزير: الحيوان البري المعروف. وإنه أي: لحم الخنزير. والرجس: النجس. وذكر الحرام هو تفسير بالمسبب، لأن النجاسة سبب للتحريم. والفسق: الخروج عن الطاعة. عُيِّرَ به عما ذبح للأصنام مبالغة في أن الأكل منه معصية.

وفيما عدا الأصل والنسخ: «أو إلا أن يكون فسقًا». يعني أن «فسقًا» معطوف على «ميتة». وهو مشكل في قراءة «ميتة». والظاهر أن السيوطي أسقط هذه الزيادة للتخلص من الإشكال. وأهل: رُفِعَ الصوت عاليًا. ولغير الله أي: لأجل غيره. وغير: وصفية للمغايرة. وبه أي: في وقت ذبحه. واضطر: ألجأته الضرورة الشديدة. والباغي: الخارج على المسلمين. والعادي: القاطع للطريق. والغفور: الكثير الستر والعفو عن الذنوب. وفعل المضطر أولى بعدم المؤاخذه. والرحيم: الكثير العطف بالفضل والإحسان. والرخصة هذه إحسان منه تعالى.

وأو: عاطفة لأحد الشئيين. ودما: معطوف على «ميتة» منصوب بالعطف. ومسفوحًا: صفة له منصوبة. ولحم: معطوف على «دما» منصوب ومضاف. والفاء: هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. ورجس: خبر «إن» مرفوع. والجملة اعتراضية بين جملتين مستقلتين، فاندتها بيان سبب التحريم للحم الخنزير. وفسقًا: معطوف على «لحم» منصوب بالعطف. وأهل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتعليل حرف جر. وغير: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «أهل». والباء: للظرفية الزمانية، والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل «أهل» ولا يعلقان.

والجملة في محل نصب صفة لـ «فسقًا» ختامًا لمقول القول الملحق. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن اضطر: انظر الآية ١٧٣ من سورة البقرة. والفاء: جوابية للتعليل، إذ الجملة

المستثنى من جنس المستثنى منه، ليصح إخراجُه. والكلبي: جمع كَلْبَةٍ أو كَلُوة.

والواو: حرف استئناف. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «حَرَّمَ»، وقدا للحصر، أي: لم نحرم على غيرهم كما يزعمون. والجملة استئنافية. وهادوا: فعل ماض مبني على الضم. والجملة صلة الموصول. وحرمتنا: فعل ماض مبني على السكون. وكل: مفعول به منصوب ومضاف. وذئ: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. ومن وعلى: متعلقان بالفعل الثاني: حَرَّمَ. والأولى: للتبعض، والثانية: للاستعلاء المعنوي. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية قبلها. وشحوم: مفعول به منصوب ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه. وإضافة شحوم إلى ضمير البقر والغنم، بعد ذكرهما مجرورين بـ «من» التي لا ابتداء الغاية، تفيد تأكيد التخصيص والربط.

(٣) الظهور: جمع ظَهَرَ. وهو ما يقابل البطن من خلف الحيوان. ومنه أي: من الشحم. واختلط به أي: تدخل بين أجزائه. والعظم: القصب الذي عليه اللحم. وشحم الألية يكون على الغصص. وهو عظم في مؤخرة الغنم. وجزيانهم: عاقبانهم. والمذكور من سورة النساء هو الآيات ١٥٥ - ١٦١ من تلك السورة. وصادقون أي: ما نقوله صدق وحق لا شك فيه. وقول السيوطي «في أخبارنا» أي: فيما ذكرنا من التحريم، خلافاً لما زعمه اليهود من أن ذلك كان محرماً على نوح، وقد حرمه إبراهيم على نفسه بلا ذنب منهم، وهم مقتدون به. وفي هذا تعريض بكذبهم فيما زعموه من الأباطيل، وتصديق للنبي ﷺ فيما يبلغهم. والمواعيد هي وعد الطائعين بالخير والثواب، ووعد العصاة بالعذاب والعقاب.

وآل: حرف استثناء. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مستثنى من: شحوم. وظهور: فاعل للفعل قبله مرفوع ومضاف. والجملة صلة الموصول. وأو: عاطفة للتوابع بمعنى الواو في الموضعين، حركت بالكسر في الأول لالتقاءها بسكون اللام بعدها. والحوايا: معطوف على «ظهور» مرفوع بالضملة المقدرة. والفعل الذي قدره السيوطي قبله هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وأل: نائبة عن الضمير أي: حواياهما. وحوايا على وزن: فَوَاعِلُ، قلبت ألف حاوية أو حاوية وأو في الجمع حملاً على التصغير فكان «حَوَائِي». وقد وقعت فيه ألف منتهى الجموع بين واوين ثانيتهما قريبة من الطرف، فأبدلت الثانية همزة «حَوَائِي»، ثم قلبت الكسرة فتحة للتخفيف فقلب الباء ألفاً «حَوَائِي»، وقعت الهمزة بين ألفين فقلب ياء: حَوَايا.

وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على «ما» أيضاً في محل نصب بالعطف. والباء: للإلصاق الحقيقي تتعلق بـ «اختلط». وقول السيوطي «به» من تفسير ابن كثير ١٧٧:٢، ويعني أن اسم الإشارة

بالشئ، كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير. (١)
«وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا» أي: اليهود «حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ» - وهو ما لم تُفَرَّقْ أصابعه كالإبل والنعام - «وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا»: الثروب وشحم الكلبي، (٢) «إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا» أي: ما علق بها منه، «أَوْ» حملته «الحوايا»: الأمعاء جمع حاوية أو حاوية، «أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ» منه. وهو شحم الألية. فإنه أحل لهم. «ذَلِكَ» التحريم «جَزَيْنَاهُمْ» به «يَتَغَيَّبُونَ»: بسبب ظلمهم بما سبق في سورة «النساء». «وَأَنَا لَصَادِقُونَ» ١٤٦ في أخبارنا ومواعيدنا. (٣)

بعدها سبب للجواب المحذوف، كما قدرنا قبل. ورب: اسم منصوب لـ «إِنَّ». وغفور رحيم: خبران مرفوعان لـ «إِنَّ». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها استئنافية، يترتب مضمونها على ما قبل الجملة الاعتراضية.

(١) يعني أن حصر المحرمات في هذه الآية هو خاص بها، وثمة محرمات غيرها تُلْحَقُ بها، لأن الشئ نصت عليها. انظر الحديث ١٩٣٤ في مسلم. والناب: السن المدببة الرأس في طرفي مقدم الفك. والسباع: جمع سبع. وهو الوحش كالضبع والفهد والنمر والثعلب والذئب. والمخلب: هو الظفر الحاد الجارح. والطيور: اسم جمع واحد طائر.

(٢) يعني الشحم المحيط بالكلبي. وهادوا: تحزوا طريقة اليهود في الدين. وحرمتنا أي: منعنا أكل لحم. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والظفر: ما ينبت في الخف من أطراف الأصابع، ويقابله المخلب فيما هو مفترس. وهو على وزن: فَعْلٌ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: ظَفَّرَ، أي: نَبَتَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وذو الظفر: ما له في أصابعه أظافر. وقول السيوطي «كالإبل والنعام» يعني أن هذه حرمت عليهم، وما يشبهها مما له أظافر، كالبط والإوز. والبقر: الحيوان الذي تُشَقُّ به الأرض وتحث ويُسْرَب منه اللبن.

والغنم: اسم جمع يضم المعز والضأن، واحدته شاة تكون للمذكر والمؤنث. وهو على وزن: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: غَنِمَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والشحوم: جمع شحم. وهو الجزء الأبيض الدهني يكون في اللحم يستمن صاحبه، وزنه: فَعْلٌ، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة من مصدر: شَحِمَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والثروب: جمع ثَرْب. وهو الشحم الرقيق يحيط بالكرش والأمعاء. وزعم صاحب الفتوحات ١٠٤:٢ والصاوي ٥٣:٢ أن المراد هو ما يحيط بالكرش فقط، لئلا يكون تناقض باستثناء شحوم الحوايا. وهو كلام مردود، لأن الاستثناء المتصل يجب أن يكون فيه

٣٥. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وجملة قل: في محل جزم جواب الشرط. والشرط هنا معناه الخبر المجازي للمبالغة، إذ أنهم قد كذبوا قبل نزول الآيات. والمعنى: لقد كذبوك حقاً فيما جئت به، ففرق بهم وبلغهم أنني أمهل ولا أهمل. والجملة الشرطية استئنافية. وربكم... المجرمين: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وذو: خبر للمبتدأ «رب» مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية في مقول القول. ولا: نافية للحال اللازمة. ويرد: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وبأس: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بـ «يرد». وحركت بالكسر لالتقاءها بسكون اللام. والجملة معطوفة على «ذو» في محل رفع بالعطف. وهي ختام للقول. والمجرمين: صفة لـ «لقوم» مجرورة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والموصوف موطئ لهذا الوصف يفيد المبالغة والتوكيد.

(٢) أي: بما ذكر من الإشراك والتحريم. وفي الآية إخبار بما سيكون في المستقبل، وقد وقع ذلك فكان تحقيقاً للإعلام بالمعيبات. وانظر الآيتين ٣٥ من سورة النحل و٢٠ من سورة الزخرف. وأشركوا: عبدوا مع الله بعض خلقه بالتقديس والطاعة. وشاء أي: أراد عدم إشراكنا وعدم تحريمنا. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والآب هو: الوالد والجد أيضاً. وحرمانه: جعلناه ممنوعاً محرماً. والشئ: ما هو موجود أو محتمل وجوده.

والسين: حرف تسويق يفيد توكيد الفعل في المستقبل. والذين: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. ولو: حرف شرط غير جازم، معناه الامتناع لامتناع في الماضي. انظر الآية ٧. والتقدير: شاء الله أن نشرك ونحرم، ففعلنا ما شاء. وهو احتجاج بالمثبنة والقدر، وفيه مغالطة وتهرب من المسؤولية، حين بطل ادعائهم السابق وثبت الرد عليهم. وهذا دأب كثير من المسلمين أيضاً في كل زمان ومكان، وهم محجوجون بنصوص شرعية لا تحصى. وما: نافية للتقريب من الحال حرف نفي. وأشركنا: فعل ماض مبني على السكون. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. و«لا» في الموضعين: حرف زائد لتوكيد النفي قبلهما، والأولى للفصل بين المتعاطفين أيضاً. وآباء: معطوف على فاعل: أشرك. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على العموم. وشيء: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «حرم». والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. والجملة الشرطية كلها في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(٣) أي: فيما ادعيت على الله. وذاقوه: أصابهم وأحسوا به وكابدوا شدته. وفي هذا تسلية للنبي ﷺ وتهديد للمكذبين. وقل أي: خاطبهم بالقول. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره قبل وبعد يفيد المبالغة في التوكيد. والعلم: الشيء المعلوم حقاً يصح الاحتجاج به على ما زعموه. وتخرجوه

﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾، فيما جئت به، ﴿فَقُلْ﴾ لهم: ﴿رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾، حيث لم يعاجلكم بالعقوبة - وفيه تلطف بدعائهم إلى الإيمان - ﴿وَلَا يَرُدُّ بَأْسَهُ﴾: عذابه إذا جاء ﴿عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ ١٤٧. (١) سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا: لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا نحن ﴿وَلَا آبَاؤُنَا، وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾. فإشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راضٍ به. (٢)

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ﴾: كما كذب هؤلاء، ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ رُسُلَهُمْ، ﴿حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا﴾: عذابنا. ﴿قُلْ: هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ بِأَنَّ اللَّهَ رَاضٍ بِذَلِكَ﴾، ﴿فَتُخْرِجُوهُ لَنَا؟﴾ أي: لا علم عندكم. ﴿إِنْ﴾: ما «تَتَّبِعُونَ» في ذلك ﴿إِلَّا الظَّنُّ، وَإِنْ﴾: ما «أنتم إلا تخْرُصُونَ» ١٤٨ تكذبون فيه. (٣)

«ذا» في محل رفع مبتدأ خبره جملة صغرى: جزيناها. والأولى أنه في محل نصب مفعول به ثان مقدم للتخصيص، ولا تقدير. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب. وجزينا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «جزى». وبغي: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية للتخفيف. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وصادقون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة استئنافية تفيد توكيد ما قبلها من أحكام في الآية.

(١) روي أنه لما ذكر الرسول ﷺ للمشركين ما حرمه الله على المسلمين، وما حرمه من قبل على اليهود، قالوا له: ما أصبت. أي: كذبه، فنزلت الآية. الوجيز ١: ٢٦٦. وكذبوك أي: نسبوك إلى الكذب، واتهموك أنك تختلق تلك الأحكام. وقل لهم أي: خاطبهم بالقول. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والرحمة: العطف بالإحسان إلى العصاة والطائعين. وذو الرحمة أي: صاحبها الذي يتفرد بها وتلازمه لأنها من صفاته. والواسعة: التي تحيط بكل شيء وتتولاه. وفي الأصل: «لم يعالجهم». وقول السيوطي «تلطف» يعني أن ذكر الرحمة هنا، بدلاً من العقاب الشديد الذي يناسب تكذيبهم، كان للتلطف بهم، ليطمع النائب ولا يئأس. ويرد: يدفع ويمنع. والبأس: الشدة في العقوبة، فسر بالعذاب لأنه لازمه. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدية ذهنية. والمجرمون: الذين يرتكبون الكبائر من كفر وعصيان وتكذيب باختيار وعزم. وفي هذا تهديد ووعد.

والفاء: حرف استئناف. وإن: حرف شرط جازم. وكذبوا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم. وانظر الآيتين ١٥

الكتب وإرسال الرسل، وخلق العجائب الباهرة في الكون والحياة. وشاء أي: أراد وقصد. وهداكم: أرشدكم إلى الإيمان ووفقكم فيه. وأجمعين أي: كلكم بلا استثناء.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية. والفاء: حرف زائد للسببية ووصل الكلام بما قبل القول، لا رابطة لجواب شرط مقدر، كما زعم جمهور المعربين. فالمراد أن اعتمادهم الظن والكذب يترتب عليه سقوط ادعائهم، وتحقق ما يحتاج به الرسل. أما التقدير الذي ساقه السيوطي فهو مستفاد من التلخيص، بتصرف كثير جعل فيه إحالة، لإفادته أنه إذا كان لهم حجة فليس لله - تعالى - الحجة البالغة. «فلله... أجمعين»: في محل نصب مفعول به للفعل «قل».

واللام: للاختصاص حرف جر. ولفظ الجلالة: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. والحجة: مبتدأ مؤخر مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والبالغة: صفة مرفوعة. وأل: حرفية موصولة. والجملة ابتدائية في مقول القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولو: حرف شرط غير جازم، يفيد الامتناع لامتناع في الماضي، أي: لم يشأ هدايتكم جميعاً، ولكنه شاء هداية قوم منكم يتقبلون الصلاح، وإضلال الآخرين المكابرين بما في نفوسهم من الإصرار على الباطل. انظر الآية ٧. والجملة الشرطية استئنافية ختاماً لمقول القول. وهدي: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على لفظ الجلالة. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث. وأجمعين: توكيد للمفعول به منصوب بالياء.

(٢) الشهداء: جمع شهيد. وهو مبالغة اسم الفاعل من الشهادة. ويشهدون: يخبرون خبراً قاطعاً بعلم ودليل. وشهدوا أي: جاء من يشهد للكافرين بصدق ما زعموه. ولا تشهد معهم أي: لا تصدق مقالهم ولا تقره، بل وضح فسادهم وبطلانهم. وفي ذلك تكذيب لهم ولمن يوافقهم أو يحتج لهم. ولا تتبع أهواءهم أي: لا توافقها وتعمل بما تتضمنه. والمراد: فائت على ما أنت عليه، ودع أباطيلهم لهم. والأهواء: جمع قلة للهوى يراد به الكثرة. والهوى: ميل النفس إلى ما تشتهيه من الباطل. وكذبوا بها أي: أنكروها وزعموا أنها مختلفة. والآيات: آيات القرآن. ولا يؤمنون بها أي: يكذبونها ويحذونها. والآخرة: يوم القيامة للبعث والحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. ويعدلون برهم: يجعلون له عديلاً أي: مثيلاً في الألوهية. فهم مشركون.

وجملة قل: استئنافية أيضاً. وهلم... هذا: في محل نصب مقول القول. وهلم: اسم فعل أمر مبني على الفتح، أصله «ها المُم»، أي: «ها» حرف تنبيه، و«المُم» بمعنى: اجمع، نقلت حركة الميم الأولى إلى الساكن قبلها فسقطت همزة الوصل، ثم حركت الميم الثانية بالفتح وأدغمت فيها الأولى: لُم، وحذفت ألف «ها»

﴿قُلْ﴾: إن لم يكن لكم حجة ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾: النامة. ﴿فَلَوْ شَاءَ﴾ هدايتكم ﴿لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ١٤٩. ﴿قُلْ﴾: هَلُمُّ: أَحْضِرُوا ﴿شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ الذي حرَّمتموه. ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ﴾، وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا، وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ، وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ ١٥٠: يُشْرِكُونَ. (٢)

أي: تظهروه وتبينوه. وتتبعون الظن: تنقادون إلى التوهم الكاذب وتعملون بما يميله عليكم.

والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، أي: تكذيباً مثل ذلك التكذيب. انظر الآية ٥٣. والذين: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية، وتقدير ما قبلها هو لبيان المعنى. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقروا. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة مهملة. وذاقوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر بـ «حتى». والجار والمجرور متعلقان بالفعل: كذب. والتقدير: استمروا على تكذيب الرسل، وادعاء رضا الله بضلالهم، إلى أن ذاقوا العذاب. انظر الآية ٣٤. وجملة قل: استئنافية. وهل... تخرصون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه النفي والتهمك. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وعلم: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة ابتدائية في مقول القول.

والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية بعده «أن» مضمرة وجوباً. والتقدير: ما يكون عندكم علمٌ فأخارج له. انظر الآية ٥٢. واللام: للتعليل حرف جر. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تخرج». والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول معطوف على المصدر المتترع مما قبله في محل رفع. و«إن» في الموضعين: حرف نفي. وإلا: حرف حصر. والحصر أبلغ من التوكيد. وتتبعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وكذلك: تخرصون. والظن: مفعول به منصوب للفعل قبله. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. والجملة استئنافية ضمن القول الملحق. وجملة تخرصون: صغرى في محل رفع خبر المبتدأ: أنتم، الذي يفيد التوكيد. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاستئنافية: تتبعون. وهي ختام للقول الملحق.

(١) الحجة: الدليل والبرهان. والبالغة: التي بلغت حد النهاية، في الكمال والإثبات وإزالة الشك وقطع عذر المكذبين. وهي إنزال

محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «أتل». وجملة حرم: صلة الموصول.

وما حرم أي: ما شرع تحريمه. والمراد: أتل آيات ما حرم، أي: الآيات المشتملة على المحرمات حقاً وصدقاً، لا توهماً واختلاقاً كالذي توهمونهم. ولما حذف المضاف «آيات» حل المضاف إليه «ما» محله في الإعراب. انظر فتح القدير ٢: ٢٥٠. وعليكم: تنازع فيهما الفعلان: أتل وحرم. ويعلقان بالثاني، لأن المقام مقام ما حرم على الناس، لا ما حرم إطلاقاً ليشمل سائر المخلوقات. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وجملة أتل: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الفاعل في: تعالوا. وهي حال مؤكدة لاسم الفعل المذكور. وذكر المعربون لـ «أن» هذه عشرة أوجه. الدر المنصون ٥: ٢١٣ - ٢١٨. وكونها مفسرة يعني أن ما بعدها من العبارات بيان للمفعول المقدر لـ «أتل»، أي: الآيات، لا للفعل نفسه. انظر إعراب الجمل ص ٨٤. والمعنى: «تعالوا أتل آيات ما حرم عليكم، هي أن لا تشركوا...». والمحرمات هنا أحد عشر شيئاً:

الشرك بالله، وعدم الإحسان إلى الوالدين، وقتل الأولاد، والقرب من الفواحش، وقتل النفس بغير حق، وأكل... وعدم اتباع الصراط المستقيم، واتباع السبل المتفرقة: ستة بصيغ النهي، وخمسة بصيغ الأمر. وهي متلائمة لأن الأمر هو طلب وقوع الفعل، والنهي هو طلب عدم وقوع الفعل. فأنت تقول مثلاً: أمرتك أن لا تكن كاذباً، أي: كن صادقاً. وبهذا لا يكون الإشكال الذي اصطنعه المعربون، حين زعموا أن «أن» مفسرة لفعل التلاوة، وهو متعلق بـ «ما حرم ربكم»، فوجب أن يكون ما بعده منهياً عنه محرماً كله. وقد اضطربوا في حل هذا الإشكال، فذهب بعضهم إلى تأويل الأوامر بالنواهي ليكون التناسب بينها، وذكر آخرون أن التحريم ينصب على النواهي وأضداد الأوامر. وجعل أبو حيان الأوامر معطوفة على «أتل ما حرم» لا على النواهي، أو بتقدير «وما أمركم به» قبل الأوامر، أي: تعالوا أتل ما نهاكم ربكم عنه... وما أمركم به. البحر ٤: ٢٥٠ - ٢٥١ وألقتوحات ٢: ١٠٧ - ١٠٨. وجعل التفسير بـ «أن» للمتلو يستبعد ما استغرقوا فيه من التوجيهات.

(٢) تشرك به: تجعل له مشاركاً في الألوهية، بالتقديس والطاعة. والخطاب للمشركين، وإن كان حكم غيرهم في ذلك حكمهم أيضاً، إذ الدعوة للناس كافة. البحر ٤: ٢٤٩. وقد ذكر السيوطي، في مستهل تفسير هذه السورة، أن الآيات ١٥١ - ١٥٣ مدنية. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده أو متخيل. والوالدان: الأب والأم، غلب فيه المذكر على المؤنث. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين، كلاً منهم على حدة. وإحساناً أي: برّاً وإكراماً في القول والفعل. وتقتلها: تزهق روحها بسلاح

﴿قُلْ: تَعَالُوا، أَتْلُ﴾: اقرأ ﴿مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ، أَنْ - مُفسَّرَةٌ - (١)﴾ ﴿لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَ﴾ أحسنوا ﴿بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾، بالوَاد، ﴿مِنْ﴾ أجل ﴿إِمْلَاقٍ﴾: فقر تخافونه - ﴿نَحْنُ نَرِزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ - وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾: الكبائر كالزنى، ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾، أي: علانياتها وبسريها، (٢) ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، كالقَوْدِ

للتخفيف، وركبت الكلمتان لتكوين اسم الفعل. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنتم. والأمر هنا مراد به التعجيز أي: ليس لكم من يشهد بذلك شهادة حق. وشهداء: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة ابتدائية في القول. والذين: اسم موصول في محل نصب صفة لـ «شهداء». وجملة يشهدون: صلة الموصول. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وها: حرف زائد لتوكيد التنبه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة في محل نصب مفعول به لـ «حرم». والجملة ختام للقول في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب بترع الخافض.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. وانظر الآية ١٤٧. ولا: طليعية للنهي حرف جازم في الموضعين. وتشهد: فعل مضارع مجزوم. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «تشهد». والجملة الشرطية استئنافية. وأهواء: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف. والذين: في محل جر مضاف إليه، عطف عليه نظيره. فهو في محل جر بالعطف. والجملة بعد كل منهما صلة له. والباء الأولى: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله ومضاف. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين الثاني والثالث تتعلق بالفعل قربها وتفيده التوكيد. وقدم الجار والمجرور الأخيران للتخصيص ومراعاة الفاصلة القرآنية. وجملة يعدلون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على صلة الموصول جملة: لا يؤمنون. وكون الجملة اسمية فيه معنى الشبوت، وتصديرها بـ «هم» يفيد التوكيد.

(١) جملة قل: استئنافية أيضاً. وتعالوا... لعلكم تتقون: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». وتعالوا: أقبلوا وتقدموا، فعل أمر جامد مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والمخاطب هم المشركون وغيرهم من الناس. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة ابتدائية في مقول القول. وأتل: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تُقبلوا أتل. وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. وفي الحذف توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة المحذوفة لا

وَحَدَّ الرَّدَّةَ وَرَجَمَ الْمُحْصَنَ - ﴿ذَلِكُمْ﴾ المذكور ﴿وَصَاحُكُمْ بِهِ، لَمَلَّكُمْ تَعْلُونَ﴾ ١٥١: تتدبرون - (١) ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي﴾ أي: بالخصلة التي ﴿هِيَ أَحْسَنُ﴾، وهي ما فيه صلاحه، ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ بأن يحتلم، (٢) ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ﴾

أو ما أشبهه. والأولاد: جمع قلة للولد يراد به الكثرة. والمراد بالأولاد: الأبناء والبنات. فالوَاد يكون للبنات بدفهن أحياء، وللأبناء بالنحر والذبح. انظر تعليقنا على الآية ١٤٠. ونرزقكم: نعطيكم ونيسر لكم ما تكون به الحياة. وتقربوها أي: تدنوا منها وتقوموا بها. والنهي عن القرب أبلغ في الزجر من النهي عن الفعل نفسه. والفواحش: جمع فاحشة. وهي ما عظم قبحه من نية أو قول أو فعل. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ووزن فواحش: قَوَاعِلُ، قلبت ألف المفرد في الجمع واوًا حملًا على التصغير. وظهر: انكشف للآخرين فأروه. ويطن: اخفى عنهم واستتر. والعلانية: ما تقوم به أعضاء الإنسان ويراها الغير. والسر: ما لا يراه الغير من أعمال الأعضاء والضمير، كالغش والخداع والرياء والحسد والكبر والعجب.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والفعل بعدها مضارع مجزوم بحذف النون. وكذلك ما يلي من نهي للجماعة في الآيات الثلاث. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تشارك». ولا تشاركوا... تتقون: تفسير لما يتلو. والجملة الأولى ابتدائية، عطفت عليها نظائرها الجمل الطلبية. فهي أيضًا لا محل لها من الإعراب. وشيئًا: مفعول به منصوب. والباء: لانتهاء الغاية المكانية بمعنى: إلى، حرف جر. والوالدين: مجرور بالياء. والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف قبلهما. وإحسانًا: مفعول مطلق للفعل المحذوف منصوب وفيه معنى التوكيد. وأولاد: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. ومن: للسببية تتعلق بـ «تقتل». ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. ونرزق: فعل مضارع مرفوع. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإياهم: ضمير منفصل مبني على السكون معطوف على مفعول «نرزق» في محل نصب. وجملة نرزقكم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: نحن. والجملة الكبرى اعتراضية ضمن القول بين المتعاطفتين لبيان سبب النهي عن قتلهم. والفواحش: مفعول به للفعل قبله منصوب. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب بدل تفصيل من: الفواحش. والثانية: معطوفة عليها في محل نصب. وحذف بعدها «منها» لدلالة ما قبله عليه. ومنها: متعلقان بحال محذوفة عن «ما». ومن: للتبعيض. والجملة بعد «ما» في الموضعين صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) النفس أي: النفس الإنسانية. وحرّم أي: منع قتلها. والحق:

العدل الشرعي. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وإنما خص قتل النفس بالذكر، بعد الفواحش وهو منها، اعتناء بشأنها واستعظامًا وتهويلًا، وليبنى عليه الحصر بالحق، إذ لا يصح إلحاقه بالفواحش. والقود: القصاص، وهو قتل القاتل جزاء ما فعل. والحد: الحكم الشرعي. والردة: الرجوع عن الإسلام إلى الكفر. والمحصن: المتزوج. والقود والحد والرجم أمثلة للحق الشرعي بقتل الإنسان. وقول السيوطي «المذكور» أي: الأمور الخمسة في الآية. ووصاكم: أمركم وفرض عليكم. وتتدبرون أي: تأملون بعقولكم هذه التكاليف، وتبينون فوائدها في الدنيا والآخرة.

والتي: اسم موصول للعاقل مبني على السكون في محل نصب صفة لـ «النفس». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وجملة حرم: صلة الموصول. وآل: حرف حصر. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: تقتل، أي: ملتبس بالحق. وتفسير السيوطي هنا للحق لا يفيد تعلقهما بحال من المفعول المطلق المقدر، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ١٠٩: ٢ عن شيخه والصاوي ٥٦: ٢، لأنه تفسير بأمثلة العقاب لا بالدلالة اللغوية. وذا: اسم إشارة حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التفتيح ودفعاً لتوهم الإضافة، حركت بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد. والميم: حرف لجمع المذكور.

ووصى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على: ربكم. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والهاء: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «وصى». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. وذلكم... تعقلون: اعتراض ضمن القول بين المتعاطفتين لتوكيد الأمر والنهي، وبيان الغاية منهما. وجملة ذلكم وصاكم به: ابتدائية في الاعتراض. ولعل: حرف مشبه بالفعل للترجي والتعليل، أي: مرجوًا لكم التدبر والاعتاظ، ولكي تتعظوا. انظر الآية ٤٢. وجملة تعقلون: صغرى أيضًا في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى ختام للاعتراض في محل نصب حال من مفعول: وصى.

(٢) أي: يبلغ مرحلة الشباب والرجولة. ولا تقربوا: نهي عن القرب من مال اليتيم، بعموم لجميع أنواع التصرف. والمال: ما يملك من متاع أو زينة أو نقد. واليتيم: الطفل مات والده. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والخصلة: الخلق. خ: «إلا بالتي هي أي بالخصلة التي هي أحسن». والأحسن: الأكثر حسناً ونفعاً. والمراد: هي أحسن لليتيم وأنفع، إذ لا يكفيه الخصلة الحسنة، بل الخصلة الحسنى، ليكون التصرف على أفضل ما يمكن، ولا يؤكل من ماله إلا وقت الحاجة الملحة. ويبلغ: يدرك. والأشد: استحكام قوة الشباب حتى يتناهى إلى حد الرجولة، جمع مفردة شدة. وهو غالباً في الثامنة عشرة.

منصوب ومضاف. والجملة اعتراضية ضمن القول لبيان أن إيفاء الميزان أمر عسر، وحسب الإنسان تحري ما في وسعه، وما عداه معفو عنه. وهي لا محل لها من الإعراب.

(٢) قلت أي: أو فعلتم بكلام أو عمل. واعدلوا: كونوا عادلين منصفين في القول والفعل. وذا قرى أي: صاحب قرابة لكم. ويدخل في ذلك المخاطب نفسه وأبواه والأقربون. وقول السيوطي «والسكون» سبق قلم، إذ ليس في القراءات هنا سكون الذال. والصواب أن يقول: «وبالتخفيف»، يعني القراءة «تَذَكَّرُونَ». وفي المنحة: «تتعطون بالتشديد والسكون». وفي نسختين خطيتين من هذا التفسير: «بالتشديد والتخفيف تعظون». والنسختان أولاهما كتبت سنة ٩٢٢، والثانية سنة ١١٩٨ وفي حاشيتها مثل ما أثبتنا منقولاً عن إحدى النسخ. انظر قرة العينين ص ١٨٩ وتفسير الآلوسي ٨: ٨٣ والآية ٣ من سورة الأعراف.

وعهد الله: الميثاق المؤكد الذي عهد فيه إليكم بتكاليف العقيدة والشريعة، والذي تعاهدون به الله أو بعضكم بعضاً في أموركم. وأوفوا به: أدؤه كاملاً وافيًا، واعملوا بما يوجهه. ووصاكم: أمركم وفرض عليكم. والإشارة بـ «ذا» هي إلى ما جاء في الآية من أمر ونهي. ولعل: للترجي والتعليل. انظر الآية ١٥١. وتفسير «تذكرون» بـ «تعظون» هو تفسير باللازم، لأن المراد: لعلكم تذكرون ما فرضه الله عليكم فتعظون به. انظر البيضاوي ص ١٥٠ وفتح القدير ٢: ٢٥٢. ولأن الأمور في الآية السابقة ظاهرة جلية، وجب تفهيمها وتدبرها بالعقل، والأمور في هذه الآية خفية غامضة لا بد فيها من الاجتهاد والذكر الكثير خُتمت بالذكر، ليقف فيها على موضع الاعتدال.

وإذا: شرطية للتكرار تتعلق بـ «اعدلوا». انظر الآيتين ٥٢ و٥٤. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وجملة اعدلوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة أيضاً على جملة: لا تشركوا. والواو: للحال والاقتران. ولو: زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية في الارتفاع. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسم كان: ضمير يعود على ماتضمنه «قلت» أي: المقول له، كما قدر السيوطي. وذا: خبر «كان» منصوب بالالف ومضاف. وقرى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة. والجملة في محل نصب حال من الفاعل في: اعدلوا. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أوفوا». وتقديم الجار والمجرور لمزيد الاعتناء. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: لا تشركوا. وذلكم... تذكرون: اعتراض ضمن القول سيكون بعده عطف أيضاً على جملة: لا تشركوا.

(٣) أي: من صراطي. وهي حال تفيد صاحبها التوكيد أيضاً. وقول السيوطي «على تقدير اللام» أي: لام السببية قبل «أن». وهذا التقدير لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب، والمصدر المؤول من «أن» وما

بالقسط: بالعدل وترك البخس - «لا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا»: طاقاتها في ذلك. فإن أخطأ في الكيل والوزن، والله يعلم صحة نيته، فلا مؤاخذه عليه، كما ورد في حديث - (١) «وَإِذَا قُلْتُمْ فِي حُكْمٍ أَوْ غَيْرِهِ «فَاعْدِلُوا» بِالْصِّدْقِ، «وَلَوْ كَانَ» الْمَقُولُ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ «ذَا قُرْبَى»: قرابة، «وَيَعِدِ اللَّهُ أَوْفُوا. ذَلِكَمُ وَصَّاكُمْ بِهِ، لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» ١٥٢، بالتشديد: تعظون، والسكون. (٢)

«وَأَن» - بالفتح على تقدير اللام، والكسر استئنافاً - «هَذَا» الذي وصَّيْتُكُمْ بِهِ «صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا»: حال، (٣) «فَاتَّبِعُوهُ»

ومال: مفعول به منصوب ومضاف. وإلا: حرف حصر. والباء: للملازمة حرف جر. والتي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة للمصدر المقدر، أي: إلا قريباً ملتبساً بأحسن الأخلاق. والجملة معطوفة على جملة: لا تشركوا. وأحسن: خبر مرفوع للمبتدأ: هي. والجملة صلة الموصول. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوباً. والجار والمجرور متعلقان بالفعل: تقربوا. انظر الآية ٦٨. وأشد: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والفاعل: ضمير مستتر يعود على اليتيم. وجملة يبلغ: صلة الحرف المصدرية. والغاية هنا ليست للنهي، لئلا يتوهم أنه يباح غير الإحسان بعد البلوغ، بل هي غاية لما يفهم من النهي. والمراد: احفظوه بأمانة وإحسان حتى يصير اليتيم بالغاً، وحينئذ سلموه إياه.

(١) الحديث مرسل، أخرجه ابن مردويه عن سعيد بن المسيب، وهو غير ما ذكر في المنحة ص ١٨٩. انظره في تفسير ابن كثير ٢: ١٨١ والدر المنثور ٣: ٥٥ وقرة العينين ص ١٨٩. وأوفوا الكيل أي: أدؤوا بالتوفية والتمام كيل ما تكيلونه في البيع والشراء. والكيل: مصدر كَالَّ يَكِيلُ. والميزان: مصدر ميمي للفعل: زَانَ يَزِينُ. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة. والبخس: النقص. ونكلفها: نحملها ونوجب عليها. والنفس: المخلوق الحي. والوسع: ما يستطيعه المكلف ويكون أقل من قدرته ودون ما يعجز عنه. خ: «لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا». انظر الآية ١٣٣ من سورة البقرة. وأخطأ أي: وقع أحد المكلفين في الخطأ. والمؤاخذه: الإثم وما يكون عليه من عقاب. وعدم المؤاخذه لا يُعفي المخطئ من تعويض ما أخطأ فيه.

وأوفوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والالف: حرف زائد رسماً للتفريق. وبالقسط: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: أوفوا. والباء: للملازمة، أي: ملتبسين بالقسط. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: لا تشركوا. ولا: نافية للحال اللازمة. ونكلف: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة تقديره: نحن. ونفساً: مفعول به أول منصوب. وإلا: حرف حصر. ووسع: مفعول ثان

والسبية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والجملة معطوفة على جملة: اتبعوه. والفاء: حرف عطف معناه الترتيب والتعقيب والسبية بعده «أن» مضمرة. وتفرق: فعل مضارع منصوب بـ «أن». والفاعل يعود على: السبل. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزع من الكلام قبل، في محل رفع. والتقدير: لا يكن منكم اتباع السبل فتفرق منها لكم. انظر الآية ٥٢. والباء: حرف جر معناه التعدية يتعلق بـ «تفرق». والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور. وعن: للمجازاة تتعلق أيضًا بـ «تفرق». والجملة صلة الحرف المصدرية ختامًا للتفسير الذي في الآية ١٥١ أيضًا. والجملة الكبرى «ذلكم وصاكم به»: استئنافية ضمن القول.

(٢) كذا. وفي البيضاوي: «على كل من أحسن القيام به». وانظر تفسير أبي السعود ٢٠١:٣. فالباء قبل القيام مقحمة، وليست للسبية خلافًا لما في الفتوحات ١١١:٢ والصاوي ٥٧:٢. وآتيناه أعطيناه وأزولنا إليه. وقول السيوطي «الترتيب الإخباري» يعني ترتيب ذكر المعلومات، بلا مهلة زمنية في وقوعها ولا ترتب بعضها على بعض، لأن إتياء موسى الكتاب كان قبل نزول القرآن. فالمهلة هنا هي في سرد الأخبار، لا في زمن الحدث. وانظر الآية ١٩٩ من سورة البقرة. وثم: حرف استئناف للتراخي والارتفاع في المنزلة. لمحل التوراة والقرآن في الآية التالية. خ: «للترتيب الإخباري». والتمام: الإكمال والاستيفاء، اسم مصدر للفعل: أتمم، يفيد المبالغة. والمراد بـ «الذي» هو من اتبع التوراة أيًا كان. وأحسنه: أجاده وأجمله. وزيادة الهزمة في الفعل للجعل. والقيام بالأمر هو العمل بما يوجبه.

وآتيناه: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية، وقيل: معطوفة على الجملة الاستئنافية: ذلكم وصاكم، كما روي عن الجمهور، خلافًا لما دفعه أبو السعود في تفسيره ٢٠١:٣. وقد اضطرب المعربون في هذا العطف، وذكروا وجوهاً متكلفة. انظر البحر ٢٥٤:٤ - ٢٥٥ والنهر في حاشيته والدر المصون ٢٢٥:٥ - ٢٢٦. وموسى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة. والكتاب: مفعول ثان منصوب. وأل: عهدية ذهنية. وتامًا: مفعول لأجله منصوب. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق به. والذي: اسم موصول في محل جر. وأحسن: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر يعود على: الذي. والجملة صلة الموصول.

(٣) أي: يصدّقون ويعتقدون اعتقادًا يقينيًا قاطعًا. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. والهدى: الهداية والإرشاد إلى الحق. والرحمة: العطف بالإحسان والفضل على بني إسرائيل، المدلول عليهم بذكر موسى والكتاب. ولقاء ربهم أي: الرجوع إليه يوم القيامة كما وعد. وتفصيلًا: معطوف على

ولا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ: الطُّرُقَ الْمُخَالَفَةَ لَهُ «فَتَفْرُقَ» - فيه حذف إحدى التاءين - تَمِيلَ «بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» دينه. «ذَلِكَمُ وَصَاكُم بِهِ، لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» ١٥٣. (١)

ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ: التوراة - وثم: لترتيب الإخبار - تَمَامًا «لِلنِّعَةِ عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ» بالقيام به، (٢) «وَتَفْصِيلًا»: بَيَانًا «لِكُلِّ شَيْءٍ» يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الدِّينِ، «وَهَدًى وَرَحْمَةً، لَعَلَّهُمْ» أي: بني إسرائيل «يَلْقَاءُ رَبَّهُمْ»: بِالْبَعْثِ «يَوْمَئِذٍ» ١٥٤. (٣)

بعدها في محل نصب مفعول لأجله، وهو سبب مقدم للأمر بالاتباع، إذ حذف اللام من مثل هذا يعني النصب على ما ذكرت. وقوله «الكسر» أي: كسر الهزمة. يريد القراءة «وإن». وقوله «استئنافًا» من التلخيص والبيضاوي والبعوي، يعني أن جملة «إن» هذا صراطي «استئناف كلام، غير معطوفة على ما قبلها من الأمور. والصواب أن الواو في هذه القراءة عاطفة لمطلق الجمع، تعطف جملة «إن» على جملة «لا تشركوا»، فتكون جملة اتبعوه: معطوفة أيضًا على جملة «إن» المتضمنة معنى السبب لها.

وقوله «الذي وصيتكم به» يعني ما ذكر في الآيتين السابقتين. وهو من التلخيص، وبه تكون الواو في أول الآية حرف استئناف. والأولى أن الإشارة إلى الإسلام، والواو: حرف عطف لجملة «اتبعوا» على جملة «لا تشركوا»، والفاء حرف زائد كما سنذكر بعد. وقل من تنبه إلى هذا العطف. والصراط: الطريق الواضح. وصراطي أي: ديني. والياء تعود إلى النبي ﷺ. والمستقيم: لاعوج فيه ولا التواء. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم «أن». وصراطي: خبر مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

(١) أي: تتجنبون طرق الضلال، وتحفظون أنفسكم من عذاب النار. واتبعوه: التزموه واعملوا بما يوجبه من أمر ونهي. ولا تتبعوها أي: تجنبوها وانصرفوا عنها. والسبل: جمع سبيل. وهو الطريق. وأل: عهدية ذهنية. والطرق المخالفة: الأديان الأخرى، وما فيها من مذاهب وحزبيات وقوانين واتجاهات. وتفرق بكم: تفرقكم وتجعلكم جماعات مختلفة. وذكر التاءين يقتضي أن الأصل: «فَتَفْرُقَ»، حذف التاء الثانية للتخفيف، وأدغمت الراء الأولى في الثانية. والزيادة في الفعل للمطاوعة والتكثير. والإشارة بـ «ذا» إلى اتباع الإسلام وتجنب غيره. ولعل: للترجي والتعليل. انظر الآية ١٥١. والجملة الكبرى حالية وختام للقول فيها.

وفي قراءة «أن» تكون الفاء زائدة للسبية، ولتعليق معنى المصدر المؤول بالفعلين بعد. انظر المسائل البصريات ص ٦٦٦ والأمالى الشجرية ٣٢٦:٢. وفي قراءة «إن» تكون الفاء هي الفصيحة للعطف

آتيناً. وجملة أنزلناه: في محل رفع صفة لـ «كتاب». ومبارك: صفة ثانية مرفوعة. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية، إذ عظم شأن الكتاب بنفسه وينزوله من عند الله يترتب عليه وجوب اتباعه. واتبعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وكذلك: اتقوا. وجملة اتبعوه: اعتراضية عطفت عليها جملة: اتقوا. ولعل: للترجي والتعليل، أي: لشرجى لكم الرحمة. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعلي: اتبعوا واتقوا. وانظر آخر الآية ١٥١. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب.

(٢) تقولوا أي: تحتجوا بالقول يوم القيامة اعتذاراً من كفركم. وأنزل: أوحى. والكتاب أي: التوراة والإنجيل. فهو اسم جنس يراد به أكثر من واحد. وأل: عهدية ذهنية. وإنما خصاً بالذكر لأن المشركين ما عرفوا غيرهما قبل الإسلام، وهما أشهر ما عرف من الكتب السماوية بالاشتغال على الأحكام. والطائفة: الجماعة. وقوله «إننا»، بتقدير اسم محذوف لـ «إن» المخففة، صوابه أنها تُهمل فلا يكون لها اسم ولا خبر. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٤٣ من سورة البقرة والبحر ٤: ٢٥٧.

وفي الكشف والبيضاوي: «إنه»، وفي التلخيص: «إنه... والهاء للشأن». فهم يزعمون لها اسماً محذوفاً، ولا يُعتمد لهم بأنهم يُبَيِّنون ورود الضمير مع الثقيلة، كما اعتل لهم بعض المتأخرين. الفتوحات ٢: ١١٢. بل لعلهم يذهبون مذهب الأخفش الذي أجاز، في كتاب المسائل الكبير، أن تتصل بالضمير. وقد تابعه في ذلك الزمخشري والمكبري. انظر البغداديات ص ١٨٠ - ١٨٥ والكشاف ٢: ١٤٦ وإملاء ما من به الرحمن ١: ٢٨١ والبحر ٤: ٣٥٤ والدر المصون ٥: ٣٩٩ - ٤٠٠. ودراستهم أي: دراسة أهل الكتاب للتوراة والإنجيل، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والغافل: الساهي لا يدري ما حوله.

وتقولوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون في الموضعين، الأول بـ «أن» والثاني بالعطف. والجملة الأولى صلة الحرف المصدرية عطفت عليها الثانية. فهما لا محل لهما من الإعراب. وإنما... لغافلين: في محل نصب مفعول به لـ «تقول» قبله. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والكتاب: نائب فاعل مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «أنزل». وطائفتين: مجرور بالياء. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق أيضاً بـ «أنزل». والجملة ابتدائية في مقول القول. وكنا: انظر الآية ٢٣. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «غافلين» الذي هو خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» كما تقتضي عبارة السيوطي، وتكون بسيطة معطوفة على الجملة الابتدائية «إنما أنزل الكتاب» إذا جعلت «إن» مهملة. وهو مذهب الجمهور. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال، على القول الأول، وهي حرف توكيد وتفرق وتعويض لما حذف من «إن» على المذهب الثاني.

(وهذا) القرآن (كتاب أنزلناه مبارك - فأتبعوه)، يا أهل مكة، بالعمل بما فيه. (واتقوا) الكفر، (لعلكم ترحمون) ١٥٥ - أنزلناه لـ «أن» لا (١) (تقولوا: إنما أنزل الكتاب على طائفتين): اليهود والنصارى (من قبلنا، وإن): مُحَقَّقة واسمها محذوف أي: إنا (كنا عن دراستهم): قراءتهم (لغافلين) ١٥٦، لعدم معرفتنا لها، إذ ليست بلغتنا. (٢) (أو تقولوا: لو أننا أنزل علينا الكتاب

«تماماً» منصوب بالعطف. وكذلك: هدى ورحمة. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وكل: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للمصدر: تفصيلاً. وهدي: منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. ولفاء: مجرور بالكسرة. مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بـ «يؤمن». ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. ولعل: للترجي والتعليل. انظر آخر الآية ١٥١. والجملة الكبرى في محل نصب حال من بني إسرائيل، كما ذكرنا قبل.

(١) يعني أن المصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بنزع الخافض، وما قدره السيوطي قبلها من حرف جر وبعدها من نفي هو مذهب الكوفيين. والمصدر المؤول «منع قولكم»: غاية من غايات نزول القرآن، يتعلق معنوياً بالفعل «أنزل» في الآية ١٥٥. وإنما قدر السيوطي هنا ما يبين ذلك، لبعد الفاصل بينهما. وليس الفصل بينهما بالأجنبي «مبارك» مانعاً من هذه العلاقة الإعرابية، خلافاً لما ذهب إليه أبو حيان في البحر ٤: ٢٥٧. وذلك لأن الأصل في هذا المصدر أنه مجرور باللام المقدرة، والعرب يتوسعون في المجرور والظرف ما لا يتوسعون في غيرهما، من تقديم وتأخير وفصل. انظر المغني ص ٧٧٣. وزعم صاحب الفتوحات أن كون المصدر هنا مفعولاً من أجله مقبول، لولا تقدير السيوطي «لا» قبل الفعل، إذ يكون المعنى بعدم تقديرها: كراهة قولكم. ثم حذف المضاف، فحل المضاف إليه محله في الإعراب.

وقوله مردود بتقدير اللام قبل «أن». وانظر معاني القرآن للفرء ١: ٣٦٦ والدر المصون ٥: ٢٢٩ - ٢٣٠ والصاوي ٢: ٥٧. وأنزلناه: أوحيناه ويسرنا حفظه وتبليغه. والمبارك: الكثير النفع والخير في الدين والدنيا. واتبعوه: التزموا سبيله بصدق وإخلاص. وقوله «يا أهل مكة» جعل الخطاب لهم لأنهم هم المعاندون في ذلك الوقت. وإلا فالخطاب يشمل غيرهم جميعاً. واتقوا الكفر أي: تجنبوه وابتعدوا عنه وأنكروه. وترحمون: تكونون أهلاً للرحمة بالعطف والإحسان من الله.

والواو: حرف عطف. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وكتاب: خبر له مرفوع. والجملة معطوفة على جملة:

يترتب عليه أن المكذب به أظلم الناس. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي. انظر الآية ٢١. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله ومضاف. والجملة صلة الموصول. وجملة صدف: معطوفة عليها. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والسين: حرف تسويف يفيد توكيد وقوع الفعل في المستقبل. ونجزي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، وزنه: نَفْعُلُ، وأصله «نَجْزِي» استقلت الضمة على الياء فسكت. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والذين: في محل نصب مفعول به أول. وسوء: مفعول ثان منصوب. وجملة يصدفون: صلة الموصول. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «نجزي». وما: حرف مصدري، أي: بسبب كونهم صادقين عنها. انظر آخر الآية ١٢٤.

(٣) تأتيهم: تَجِيئُهُم وتخصهم بالنزول. ث: «يأتيهم بالياء والتاء». وبالياء يريد القراءة «يَأْتِيَهُمْ». والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. والمراد هنا ملك الموت وأعوانه. قال: عهدة ذهنية. «يأتي ربك» هو من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله. وقول السيوطي «أمره بمعنى عذابه» مستفاد من الوجيه والبيضاوي، وهو تأويل مروى عن ابن عباس. والأولى أن يقال: يأتي ربك، كما اقترحوا في الآية ٢١ من سورة الفرقان. انظر فتح القدير ٢: ٢٥٦. والبعض: الجزء من الشيء. وقوله «على الساعة» أي: على قرب يوم القيامة. والمراد أن هؤلاء المكذبين المصيرين على ذلك وأمثالهم إما أن يموتوا على كفرهم، فيقعوا في عذاب جهنم، وإما أن تؤمر فيهم بالقتال فيكون عذابهم بالأسر والقتل، وإما أن تدرّكهم أمارات القيامة.

وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه النفي، كما فسر السيوطي. وإلا: حرف حصر. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتأتي: فعل مضارع منصوب، عطف عليه الفعلان التاليان منصوبين بالعطف. والجمل الثلاث لا محل لها من الإعراب: الأولى صلة الحرف المصدرية، والتاليتان معطوفتان عليها. والملائكة: فاعل مؤخر مرفوع. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «ينظر»، أي: ما ينتظر المكذبون من المشركين إلا إتيان الملائكة. وهم في الحقيقة ليسوا منتظرين ذلك، لعدم إيمانهم به. ولكنه لما كان سيقع بهم جعلوا في حكم المنتظرين له، وعيداً وتهديداً. والجملة استئنافية. والحصر هنا مقصود به أنه لا يقع بهم غير العذاب. فالإيمان بعيد عنهم ولا يحصل لهم أصلاً. ورب: فاعل للفعل قبله مرفوع ومضاف. وكذلك: بعض. وآيات: مضاف إليه مجرور ومضاف. ورب: مضاف إليه ومضاف أيضاً. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

(٤) يعني الأحاديث ٤٣٥٩ و ٦١٤١ في البخاري و ٢٤٨ في مسلم.

لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ، لَجُودَ أَذْهَانِنَا. فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ: بيان من ربكم، وهُدًى وَرَحْمَةٌ لمن أتبعه. (١)

فَمَنْ: أي: لا أحد. أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ، وَصَدَفَ: أعرض عنها؟ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ، أي: أشدّه، «بما كانوا يصدفون» ١٥٧. (٢)

هَلْ يَنْظُرُونَ: ما ينتظر المكذبون. إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ - بالياء والياء - «الملائكة» لقبض أرواحهم، «أو يأتي ربك» أي: أمره بمعنى: عذابه، «أو يأتي بعض آيات ربك» أي: علامات الدالة على الساعة؟ (٣) «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» - وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين - (٤) «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا

(١) الكتاب: التوراة أو الإنجيل، أي: بلغتنا. وكنا أي: صرنا. وأهدى: أكثر رشدًا واستقامة. ومنهم أي: من اليهود والنصارى. وفي الأصل: «بجودة أذهاننا». وجاءكم: أتاكم وبلغتم به. والبينة: القرآن الكريم، لأنه الحجة الواضحة الدالة النيرة، حيث نزل عليهم بلسانهم، وألزم العالم أحكامه وشريعته. ومن ربكم أي: من عنده وبأمره. وعطف «هدى ورحمة» على «بينة»، لتكون المطابقة بين ما ذكر هنا وما ذكر للتوراة والإنجيل قبل، فلا يبقى للمشركين عذر في الاعتراض والكفر.

وأو: عاطفة مانعة للخلو، إذ يجوز أن يكون ما قبلها وما بعدها معاً. وجملة تقولوا: معطوفة على نظيرتها صلة الحرف المصدرية قبل. ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ٧. وأنا: انظر الآية ١١١. والكتاب: نائب فاعل مرفوع. وأل: عهدة ذكرية. وكنا: انظر الآية ٢٣. وأهدى: خبر «كان» منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أهدى». والجملة الشرطية في محل نصب مفعول به لـ «تقول». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، أي: لن تعتذروا بتلك الأقوال، لأنه قد جاءكم. وقد: حرف تحقيق. وبينة: فاعل مؤخر مرفوع، صفة مشبهة بمعنى المصدر للمبالغة. ومن: انظر الآية ١١٤. ومن رب: متعلقان بـ «جاء». وهدي: معطوف على «بينة» مرفوع بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لاتقاء الساكنين. والجملة استئنافية.

(٢) الأظلم: الأكثر كفراً ومجاوزة للحق. وكذب بها: جحدّها وأنكرها بعد أن تحقق صدقها. والآيات: النصوص القرآنية. ونجزي: نعاقب. والسوء: القبيح الشنيع، صفة مشبهة تفيد المبالغة: السيئ. وهي صفة قدمت على الموصوف مضافة إليه لتوكيد المبالغة، أي: العذاب البالغ نهاية السوء. والعذاب: التعذيب في الدنيا والآخرة عقوبة وتنكيلاً. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وبما كانوا أي: بسبب كونهم.

والفاء هي الفصيحة أيضاً للاستئناف والسببية، إذ مجيء القرآن

٥٠٧ - وتفسير ابن كثير ١٨٤: ٢ - ١٨٦. وقل أي: للمشركين خاطبهم بالقول. وانتظروا أي: ترقبوا وتوقعوا ما وعدتم به من الموت والقتل والعذاب. وهو أمر تهديد لأنهم لا يؤمنون بالبعث والحساب وغلبة دعوة الإسلام.

ولا: نافية للحال اللازمة. وينفع: فعل مضارع مرفوع. ونفسًا: مفعول به مقدم منصوب. وإيمان: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون. واسم تكن: ضمير مستتر يعود على «نفسًا». ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «آمنت». والجملة صغرى في محل نصب خبر: تكن. وأو: عاطفة لأحد الشئيين. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «كسبت». وما قدره السيوطي قبل هذه الجملة يشعر بأن المقصود هنا نفسان: إحداها آمنت وقت وقوع دلائل القيامة، والأخرى كانت مؤمنة قبل ولم تعمل خيراً، فعملها الخير حينئذ لا يفيد.

لأنه قدر ذلك ليدفع حجة المعتزلة القائلين: إن الإيمان المجرد عن الطاعة لا ينفع صاحبه. الكشاف ٨٢: ٢ وحاشية ابن المنير عليه والبحر ٢٥٩: ٤ والدر المصون ٢٣٣: ٥ - ٢٣٤ والفتوحات ١١٤: ٢. فالتقدير: لا ينفع نفساً أن تؤمن حينئذ، ولا نفساً مؤمنة عملها حينئذ. والظاهر أنه لا حاجة إلى ما قدره السيوطي قبل «كسبت»، إذ المراد نفس واحدة، أي: لا ينفعها أن تؤمن عند حضور الدلائل، أو أن تكون مؤمنة قبل مع ارتكاب الكبائر دون توبة وإصلاح قبل أيضاً. فلا ينفعها حينذاك واحد من الأمرين، وإنما ينفع الجمع بين الاثنين قبل ذلك: الإيمان والعمل الصالح دون عصيان. وذلك لأنه لا يقبل بعد أشرار الساعة إيمان ولا توبة. انظر تفسير أبي السعود ٢٠٤: ٣ وفتح القدير ٢٥٧: ٢ وتفسير الآكوسي ٩٦: ٨ - ١٠٠.

وعلى هذا فجملة كسبت: معطوفة على جملة «آمنت» في محل نصب بالعطف. ويكون التردد هنا على النفي المفيد، لكفاية أحد النفيين في عدم النفع. يعني: لا ينفع الإيمان حينئذ نفساً لم تقدم إيمانها، أو قدّمته ولم تكسب فيه خيراً. ومن ضرورة ذلك اشتراط النفع بتحقيق الأمرين معاً، أي: الإيمان والخير المكسب مقدّمين. وقل: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء بسكون النون. والجملة استئنافية. وانتظروا إنا منتظرون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وانتظروا: فعل أمر معناه التهديد مبني على حذف النون. والجملة ابتدائية في مقول القول. وإنا: انظر الآية ١٤٦. والجملة استئنافية ختاماً للقول الملقّن.

(٢) أي: يبحث أو مؤاخذه. وفرقوه: شتوه وجعلوه أقساماً متفرقة. والدين: الملة بما فيها من عقيدة وشريعة. وكانوا: صاروا. والشيعة: جمع شيعة. يعني أنهم انقسموا جماعات، كل منها تشيع لزعيم وتخاصم لأجله. وفي ذلك تحذير للمسلمين من التفرق

إيمانها، لم تكن آمنت من قبل - الجملة: صفة «نفس» - «أو» نفساً لم تكن «كسبت في إيمانها خيراً»: طاعة، أي: لا تنفعها توبتها، كما في الحديث. «قل: انتظروا» أحد هذه الأشياء. «إنا منتظرون» ١٥٨ ذلك. (١)

«إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا دِينَهُمْ» باختلافهم فيه، فأخذوا بعضه وتركوا بعضه، «وكانوا شيعاً»: فرقاً في ذلك - وفي قراءة «فأرؤوا» أي: تركوا دينهم الذي أمروا به. وهم اليهود والنصارى - «ألسنت منهم في شيء». فلا تتعرض لهم. (٢) «إنما أمرهم إلى الله» يتولاه،

وانظر الحديثين ٣٠٧٣ في الترمذي وفي المسند ٣: ٣١. وهي كلها تفسير لهذه الآية. ويأتي: يحصل ويحدث. وطلوع الشمس من مغربها هو تفسير لـ «بعض» في الجملتين الماضيتين. وأنت الضمير «هي» لأن «بعض» اكتسب التأنيث من إضافته إلى: آيات. وفي إحدى النسخ: «وهو طلوع الشمس». الفتوحات ١١٣: ٢.

ويوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ «لا ينفع» ومضاف. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة، وزنه: يفعل، وأصله «يأتي» استقلت الضمة على الياء فسكنت. وبعض: انظر ما مضى. والجملة في محل جر مضاف إليه. وفي ذكر «بعض آيات ربك» ثانية إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر للترهيب والتهويل، ولدفع توهم غير المراد. والتعبير بالبعض للتعظيم والتضخيم، وكذلك ما تفيدته إضافة الآيات إلى الرب. وإضافة الرب إلى ضمير النبي ﷺ للترشيف والتعظيم.

(١) أي: وقوع الانتقام بكم، لنشاهد وتشاهدوا ما تصيرون إليه من سوء العاقبة. وينفع: يجلب الخير ويدفع الشر. والنفس: المخلوق المكلف. والإيمان: التصديق اليقيني بالتوحيد وما يلزمه، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وقول السيوطي «الجملة صفة نفس» يعني أن جملة «لم تكن آمنت من قبل» في محل نصب صفة، أي: لا يفيد الإيمان من آمن في ذلك الوقت حين يرى دلائل يوم القيامة، ولا يخلصه من العقاب. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «صفة النفس». وكسبت: حصلت واستفادت نية أو قولاً أو فعلاً. وفي إيمانها أي: في وقت إيمانها، يعني: وهي مؤمنة. والخير: ما يرغب فيه ويكون نفعه في الدنيا والآخرة، مصدر: خار يَخِيرُ، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقد فسر هنا بالطاعة والتوبة لأنهما من لوازمه.

وقوله «الحديث» يعني ما ذكر قبل قليل عن الصحيحين. فآل: عهدية ذكرية. وفي المسند ١: ١٩٢: «ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب». فإذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه، وكفى الناس العمل. وانظر الأحاديث ٢٧٠٣ و٢٧٥٩ في مسلم و٣٠٧٤ في الترمذي، والمسند ٢: ٢٧٥ و٣٩٥ و٤٢٧ و٤٩٥ و٥٠٦

والجملة معطوفة على جملة «إنما أمرهم إلى الله» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكانوا: انظر الآية ١٥٧. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(٢) أي: من الثواب أو العقاب. وقيل: إن هذه الآية نزلت في الأعراب الذين آمنوا بعد الهجرة، ضوعفت لهم الحسنة بعشر، وضوعفت للمهاجرين بسبعمئة. ذكر هذا ابن عطية ثم رده بقوله: هذا تأويل يحتاج إلى إسناد يقطع العذر. فالآيات مكية كما نص السيوطي في مستهل تفسير السورة، والمراد بها جميع الأمة. انظر المحرر ٣٦٨:٢ والبحر ٢٦١:٤ والنهر الماد في حاشيته. وجاء بها أي: أتى يوم القيامة مصاحباً لها. وذكر عبارة التوحيد يعني أن الحسنة هي التوحيد نفسه، وهو تفسير ابن مسعود وبعض السلف. قال: جنسية للمبالغة والكمال.

والمشهور أن التوحيد أفضل الحسنات، وأن الحسنة هنا تعم كل عمل حسن، كما روي عن ابن عباس، وفي الأحاديث ١٧٩٥ و ١٨٧٤ في البخاري و ١١٥٩ و ٢٠٦٨ في مسلم، والمسند ٤٤٦:١ و ١٨٨:٢ و ٢١٤ و ٢٣٤ و ٣١٧ و ٤١١ و ٥٠٣ و ١٤:٤ و ٣٢٢ و ٣٤٥ و ٣٤٦ والأحاديث القدسية ص ٥٦ - ٦٠ وتفسير ابن كثير ١٨٧:٢ - ١٨٨ وأبي السعود ٢٠٦:٣. قال: لتعريف المفرد من الجنس. والأمثال: جمع مثل. وهو المُمائل في المقدار. وإنما قدر السيوطي «حسنات» هنا ليفسر تأنيث العدد «عشر» مع المعدود جمع المذكر «مثل». وتفسير الحسنة بالتوحيد يعني أن السيئة هي الشرك. قال: جنسية للمبالغة والكمال. والأولى أن المراد بالسيئة عموم ما نهى عنه الله. قال: لتعريف المفرد من الجنس أيضاً. ويجزى: يعاقب. وقول السيوطي «جزاء» يعني: جزاء مثلها. وهم أي: العاملون للحسنات أو السيئات. وسقط «شيئاً» من خ.

ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ في الموضعين. انظر الآية ٤٨. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن الفاعل قبلها في الموضعين، أي: محسناً أو مسيئاً لنية أو قول أو فعل. والفاء: رابطة للجواب معناها توكيد الترتيب والتعقيب والسببية. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: عشر. ولا: نافية للحال اللازمة في الموضعين. ويجزى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على «من» الثانية. وإلا: استثنائية للحصر. ومثل: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: يجزى، لبيان النوع والتوكيد. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والمضارع المنفي بـ «لا» في جواب الشرط يقترب بالفاء جوازاً. فورودها هنا لتوكيد ترتب العقاب على فعل السيئة. والجملة بعد الفاء في محل جزم في الموضعين. والجملة الشرطية الأولى استثنائية عطف عليها الثانية. فهما لا محل لهما من الإعراب. والواو: للحال والاقتراح. ولا: نافية تفيد الحال

ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴿يَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ١٥٩، فَيُجَازِيهِمْ بِهِ. وهذا منسوخ بآية السيف. (١) ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ أي: «لا إله إلا الله» ﴿فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا﴾ أي: جزاء عشر حسنات، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا﴾ أي: جزاءه، ﴿وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ﴾ ١٦٠: يُنْقِصُونَ مِنْ جَزَائِهِمْ شَيْئاً. (٢)

والخصام. وقول السيوطي «تركوا» يعني أنهم تركوا أكثر شريعتهم وأحكامها، فما بقي من الدين عندهم شيء يجدي. ومنهم أي: من تفرقهم والبحث عن سببه. والمراد: أنت بريء مما هم فيه، فليس عليك غير تبليغ الرسالة، وإظهار شعائر الدين الذي أمرت به. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. وفي ط وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: أي فلا تتعرض لهم.

والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». ودين: مفعول به منصوب لـ «فرق». والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم: كان. وشيئاً: خبر منصوب لـ «كان». والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ولست: انظر الآية ٦٦. ومنهم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: شيء. ومن: للتبعيض. وفي شيء: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «ليس». وفي: للظرفية المكانية المجازية. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية.

(١) يعني أن موادة أهل الكتاب سُخِطت بالآية ٢٩ من سورة التوبة. وهذا قول بعض المفسرين، غير أن ظاهر قوله - تعالى - هنا لا يحتمل النسخ لأنه خبر. فالموادة واجبة ماداموا على مسالمة حقيقية، وإنما يكون النسخ للأمر والنهي، كما يقول السيوطي. انظر الانقان ٤٥:٢ والناسخ والمنسوخ ٣٥٦:٢ - ٣٥٧. فلعل قوله هنا «فلا تتعرض لهم» يريد به النهي عن الجدال والخصام، ليجوز ما ذكر من النسخ. الفتوحات ١١٦:٢ والمصاوي ٥٩:٢. والراجح من سياق الآيات قبل أن المراد بما في الآية هم المشركون، كما قال ابن عباس، والنسخ المذكور مخصوص به قتالهم. تفسير الرازي ١٨٨:٥ - ١٨٩. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وأمرهم أي: مرجع شأنهم من هلاك أو استقامة أو عذاب. وإلى الله أي: إلى حكمه وقضائه، متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: أمر. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المعنوية.

والجملة استئنافية لتوكيد الجملة قبلها مع التهديد والوعيد. وينبئهم: يخبرهم ويطلعهم. والفعل مضارع مرفوع. ويفعلون أي: يكتبونه ويتحملونه من نية أو قول أو عمل. والفعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «ينبئ».

وصلاتي ونسكي أي: إخلاصهما نية وعملاً. ومحياي ومماتي أي: خلقهما وما يقع فيهما وبعدهما. والأربعة مصادر مضافة إلى فاعلها في المعنى. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والعالم: الجنس من المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والشريك: المشارك. وقول السيوطي «في ذلك» أي: في الأمور الأربعة كلها. وقوله «التوحيد» أي: والإخلاص في النية والعمل. وأمرت: فرض عليّ. والأول: السابق المتقدم على غيره في الزمن. والمسلم: المستسلم المتقاد لأمر الله ونهيه في جميع الأحوال.

وجملة قل: استئنافية أيضاً. وإن... أول المسلمين: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». وصلاتي: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف، عطفت عليه الأسماء الثلاثة. فهي منصوبة مثله. والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة ابتدائية في القول. ورب: صفة للفظ الجلالة مجرورة، ومضافة إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. ولا: للتنصيص على نفي وجود الجنس. انظر الآية ١٢. واللام: للاختصاص أيضاً تتعلق بالخبر المحذوف لـ «لا». والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة.

والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «أمرت». وذا: في محل جر. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد تفخيماً. والكاف: حرف خطاب وبعد. وأمرت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على جملة «إن» الابتدائية. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد للوقوف. وأول: خبر مرفوع ومضاف. والمسلمين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجملة معطوفة أيضاً على الابتدائية ختاماً للقول الملقّن.

(٢) أي: مرتكبة للإثم. وهو الذنب. وغير: وصفية للمغايرة. انظر الآية ١١٤. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وأبغى: أطلب وأقصد. وسقط «إلهاً» من بعض النسخ. الفتوحات ١١٨: ٢. وقول السيوطي «لا أطلب غيره» يعني أن الاستفهام بالهمزة للنفي، وفيه أيضاً معنى التوبيخ والتفريع للمشركين. فقد روي أنهم قالوا له: ارجع - يا محمد - إلى ديننا وابدع آلهتنا واترك ما أنت عليه، ونحن نتكفل لك بكل ما تريد في دنياك وآخرتك. وقالوا أيضاً للصحابه: اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم. فترلت الآية. تفاسير البغوي ١٤٧: ٢ والخازن ٢٠٧: ٢ - ٢٠٨ والبيحر ٢٦٣: ٤ والآلوسي ١٠٥: ٨ والفتوحات ١١٨: ٢. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من

﴿قُلْ: إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، ويُبدل من محلّه ﴿دِينًا قِيَمًا﴾: مستقيماً، ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾، وما كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٦١. ﴿قُلْ: إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾: عبادتي من حج وغيره، ﴿وَمَحْيَايَ﴾: حياتي ﴿وَمَمَاتِي﴾: موتي، ﴿لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٦٢﴾، لا شَرِيكَ لَهُ في ذلك، ﴿وَبِذَلِكَ﴾ أي: التوحيد ﴿أُمِرْتُ﴾، وأنا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ١٦٣ من هذه الأمة. (٢)

﴿قُلْ: أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا﴾: إلهاً؟ أي: لا أطلب غيره، ﴿وَهُوَ رَبُّ﴾: مالك ﴿كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ذَنْبًا﴾ إلا عليها، ﴿وَلَا تَزِرُ﴾: تحمل نفس ﴿وِازِرَةً﴾: آثمة (٣) ﴿وَزَرَ﴾ نفسٍ ﴿أُخْرَى﴾،

اللازمة. ويظلمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضميرين في «له» و«لا يجزى». يعني: من أحسن ومن أساء.

قل أي: للمشركين وأهل الكتاب ممن تدعوه إلى الإسلام. وهداني: عرّفني الهداية ووفّقني فيها وأيدني. والصراط: الطريق الواضح. والمستقيم: المعتدل لا عوج فيه ولا اضطراب. وقول السيوطي «يبدل» يعني أن «دينًا»: بدل من محل «إلى صراط» لأن محل الجار والمجرور في اللغة هو النصب، وخاصة هنا إذ يقال أيضاً: هداني صراطاً. فيكون للفعل مفعولان. وفي ط والمطبوعات: «قِيَمًا». والملة: الدين والشرعية. والحنيف: المائل عن الضلالة إلى الاستقامة. والمشرک: من يجعل مع الله معبوداً من المخلوقات يقدره ويطيعه. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يعني أن المخاطب رسول مكلف، لا كما يدعي الكافرون. وتكراره قبل وبعد يفيد المبالغة في التوكيد. والجملة استئنافية. وتنمة الآية في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». وإنني: انظر الآية ١٤. والنون الثالثة: حرف وقاية. وهدي: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. وربّي: فاعل مؤخر مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «هدي». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول الملقّن. وقِيَمًا: صفة لـ «دينًا» منصوبة. ومِلَّة: بدل من «دينًا» منصوبة ومضافة. وإبراهيم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وحنيفاً: حال من «إبراهيم» منصوبة. وما: حرف نفي. واسم كان: ضمير يعود على: إبراهيم. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة معطوفة على «حنيفاً» في محل نصب بالعطف وتفيد التوكيد.

(١) يعني أنه مكلف أيضاً بالإسلام كغيره من الناس، فكان أسبقهم إليه في زمنه. والصلاة: العبادة المكتوبة في اليوم خمس مرات.

إلى ما تعبدون من المخلوقات. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية. والجملة معطوفة على جملة «لا تزر» في محل نصب بالعطف وتفيد التوبيخ أيضًا. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وبما: انظر الآية ٦٠. وجملة يبينكم: معطوفة على الجملة الاسمية قبلها في محل نصب بالعطف. وفي: للسببية تتعلق بـ «تختلف».

(٢) أي: كالقوة والجمال والعلم والخلق. وجعل: صير، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما: خلائف. وخلائف الأرض أي: فيها. فالإضافة بمعنى «في». وأصل التاء في خليفة أنها زائدة للمبالغة. ولذلك تطلق على الرجل خاصة. وقول السيوطي «فيها» أي: في الأرض. ورفعه: جعله أرفع وأعلى. ودرجات: منازل ومراتب. والذي: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والخبر به يفيد الحصر. والجملة معطوفة أيضًا على جملة «إلى ربكم مرجعكم» في محل نصب بالعطف. وسكنت هاء «هو» تخفيفًا لدخول الواو عليها. وجملة جعل: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: رفع. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وبعض: مفعول به منصوب ومضاف. وفوق: مفعول فيه ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «رفع». ودرجات: بدل من «فوق» منصوب ولا يعلق. وعلامة نصبه الكسرة عوضًا من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

(٣) يختبركم أي: يعاملكم معاملة من يمتحنكم. وآتاكم أي: آتاكموه من النعم والمحن. والسريع: صفة مشبهة تفيد معنى المبالغة في سرعة الإنجاز. والعقاب: الجزاء والانتقام، أي: عقابه. فآل: نائبة عن ضمير الغائب، والإضافة لفظية. والتقدير: سريع عقابه. وسرعة العقاب في الدنيا ظاهرة، أما في الآخرة فلأنها واقعة لا محالة هي كالتى وقعت فيما مضى من الزمان وانقضت. وغفور ورحيم: مبالغتا اسم الفاعل من الغفران والرحمة، أي: ستر الذنوب والعفو عنها، والعطف بالإحسان والفضل أيضًا.

واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوارًا. انظر الآية ١٩. وجملة يبلو: صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «رفع». وفي: للسببية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يلو». وآتى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والمفعول الثاني محذوف، وهو الضمير العائد على «ما». والجملة صلة الموصول ختامًا للقول الملقن. وسريع: خبر «إن» الأولى. والجملة استئنافية تفيد التهديد. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وغفور: خبر أول لـ «إن» الثانية مرفوع. ورحيم: خبر ثانٍ لها مرفوع. وأكد خبرها باللام، خلافاً للأولى، لبيان أن جهة الغفران والرحمة أرجى من العقاب والانتقام. والجملة معطوفة على التى قبلها.

ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ، فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ١٦٤، (١) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ: جمع خليفة، أي: يخلف بعضكم بعضًا فيها، وَرَفَعَ بَعْضُكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ بِالْمَالِ وَالْجَاهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، (٢) لِيَلْبِئُوكُمْ: ليختبركم فيما آتاكم: أعطاكم، لِيُظْهِرَ الْمُطِيعُ مِنْكُمْ وَالْعَاصِي. إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ لِمَنْ عَصَاهُ، وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، رَحِيمٌ ١٦٥ بهم. (٣)

المخلوقات أو محتمل وجوده. وتكسب: تعمل إثمًا وتتحمله باختيار وقصد وتصميم. والنفس: المخلوق المكلف.

وجملة قل: استئنافية. وأغير... آتاكم: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وغير: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. وأبغى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، وزنه: أَفْعِلْ، وأصله «أبغى» استثقلت الضمة على الياء فسكنت. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا. وربًا: حال من «غير» منصوبة. والجملة ابتدائية في القول. والواو: للحال والاقتران. ورب: خبر للمبتدأ «هو» مرفوع ومضاف. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها. وكل: مضاف إليه مجرور ومضاف. وشيء: مضاف إليه مجرور. والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة. وهي تفيد سببية للتوبيخ ودليلاً عليه. وصاحب الحال معمول لـ «غير» في المعنى. ولا: نافية للحال اللازمة في الموضعين. وكل: فاعل مرفوع للفعل قبله ومضاف. وإلا: استئنافية للحصر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بحال محذوفة عن المفعول المقدر، أي: لا تكسب ذنبًا إلا كائنًا عليها. وجازت الحال من النكرة لأمرين: وقوع النكرة في حيز النفي، ووقوع «إلا» بعدها. ووزرت، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وتقدير مؤنث من مصدر: وَزَرْتُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وتقدير «نفس» قبله لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والجملتان معطوفتان على جملة الحال في محل نصب بالعطف. فهما من تعليل التوبيخ ودليله. وجاز ألا يكون فيهما ضمير عائد على صاحب الحال لأمرين: أنه يُغْتَفَرُ في الثاني ما لا يُغْتَفَرُ في الأوائل، وأنه معطوف عليهما جملة فيها «ربكم».

(١) الوزر: الإثم والذنب. والأخرى: المغايرة للوازة. وإلى ربكم أي: إلى لقاء مواعده بالبعث والحساب. والمرجع: الرجوع يوم القيامة، مصدر ميمي مضاف إلى فاعله في المعنى. وينبئكم: يخبركم ويطلعكم ويجازيكم. وفيه أي: بسببه. وتختلفون أي: تختصمون من أمور العقيدة والشرعة والعمل. ووزر: مفعول به للفعل «تزر» منصوب ومضاف يفيد توكيد المبالغة. وأخرى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة. وتقدير «نفس» قبله لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب أيضًا. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وإلى رب: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: مرجع. وتقديمهما يفيد الحصر، أي: إليه وحده لا إلى الفناء النهائي، ولا

الكتاب من عند الله يترتب عليه الاطمئنان في الإنذار والتذكير. ولا طلبية للنهي حرف جازم. ويكن: فعل مضارع تام مجزوم بالسكون يتعلق به الجار والمجرور: في صدر. وحرج: فاعل مرفوع. وفي: للظرفية المكانية. وجملة لا يكن حرج: اعتراضية. ومن: حرف جر معناه السببية. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالمصدر: حرج.

واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً. وتندر: فعل مضارع منصوب بالفتحة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر باللام. وبه: متعلقان بـ «تندر». والباء: للاستعانة حرف جر. وجملة تندر: صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وذكرى: اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: ذكر. وقد أورد النحاة له بضعة وجوه من الإعراب، مجيزين فيه النصب والرفع والجر. الدر المصون ٥: ٢٤٤ - ٢٤٥ والفتوحات ٢: ١١٩ - ١٢٠. وأيسر ذلك أنه معطوف على المصدر المؤول، أي: للإنذار والتذكير، مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والمؤمنين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً مفعول به لاسم المصدر: ذكرى.

(٥) اتبعوه أي: أقروا به واعملوا بما يأمر وينهى. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وقول السيوطي «القرآن» يفسر «ما»، أي: والشيء أيضاً لأنها من إلهام الله وأمره. ومن ربكم أي: من عنده وبأمره. وقوله «تتخذوا» من الوجيز والبعوي، وهو تفسير بملزوم المعنى، إذ الاتباع لازم للاتخاذ. والأولياء: جمع ولي. وهو من يولونه أمرهم وينقادون إليه فيعبدونه. والمراد ما كان يعبد الجاهليون من أصنام وحجر وملأكة وحيوان وشجر وشياطين وبشر. وقليلًا أي: قدرًا يسيرًا جدًا. وتذكرون: تستحضرون الحق فتستجيبون له.

وقوله «بالتاء والياء» من التلخيص، يعني قراءتين: فراءة التاء هي التي أثبتناها، ويريد بالياء «يَتَذَكَّرُونَ». وهي فراءة مجاهد، كما في البحر ٤: ٢٦٨، وهي مستندة وليست شاذة عند السيوطي. انظر الإلتقان ١: ١٦٨ وغاية النهاية ٢: ٤١ - ٤٢. وزعم صاحب الفتوحات أن مراد السيوطي هنا فراءة واحدة: «يَتَذَكَّرُونَ»، بدعوى أن عبارة السيوطي محصورة في القراءات السبع. وقد تابع الصاوي وصاحب المنحة ما جاء في الفتوحات، على غير تحقيق. ولو كان السيوطي يريد ذلك حقاً لقال: «بالياء والتاء»، ولما نص على الإدغام فيما يلي. وذكر الإدغام يقتضي أن الأصل: «تَتَذَكَّرُونَ»، فسكنت التاء وأبدلت ذالاً وأدغمت في الذال الثانية، وأدغمت الكاف الأولى في الثانية أيضاً. وقوله «بسكونها» يعني سكون الذال. وهو خطأ، والصواب: «بفتحها مخففة»، أي: «تَذَكَّرُونَ». وانظر تفسير الآية ١٥٢ من سورة الأنعام.

٧ سورة الأعراف

مكية إلا «واسألهم عن القرية» الثمان أو الخمس آيات، (١) مائتان وخمسن أو ست آيات. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الْمَصِّن» ١ الله أعلم بمُراده بذلك. (٣)

هذا «كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ»، خطاب للنبي - «فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ»: ضيق «مِنْهُ» أَنْ تُبْلِغَهُ مَخَافَةً أَنْ تُكَذِّبَ - «لِتُنْذِرَ»: مُتَعَلِّقٌ بِ«أَنْزَلَ» أَي: لِلإِنذار «بِهِ»، وَذَكَرَى: تَذَكُّرٌ «لِلْمُؤْمِنِينَ» ٢ بِهِ. (٤) قُلْ لَهُمْ: «اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ» أَي: الْقُرْآنَ، «وَلَا تَتَّبِعُوا» تَتَّخِذُوا «مِنْ دُونِهِ» أَي: اللَّهِ أَي: غَيْرِهِ «أُولِيَاءَ»، تُطِيعُونَهُمْ فِي مَعْصِيَتِهِ، تَعَالَى. «قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ» ٣، بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ: تَتَعَطَّوْنَ. وَفِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ، وَفِي قِرَاءَةِ بِسُكُونِهَا، وَمَا: زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ الْقِلَّةِ. (٥)

(١) يعني قولين: أحدهما يجعل الآيات ١٦٣ - ١٧٠ مدنية، والآخر يجعل الآيات ١٦٣ - ١٦٧ فقط مدنية.

(٢) الخلاف في عدد الآيات سببه خلاف الرواية في تعيين نهاية بعضها. انظر تفسير الألوسي ٨: ١٠٩ وجمال القراء وكمال الإقراء ١: ٢٩١.

(٣) في تفسير الخازن ٢: ٢٠٩ قيل: هي حروف مقطعة، استأثر الله - تعالى - بعلمها، وهي سره في كتابه العزيز.

(٤) قول السيوطي «هذا» أي: القرآن. وأنزل إليك: أوحى إليك وكُلِّفَتْ ما فيه رسولا. وفي الأصل: «أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ». انظر الآيتين ١ من سورة إبراهيم ٢٩ من سورة ص. وفيما عدا الأصل وخ: «النبي ﷺ». ولا يكن أي: لا يحصل ولا يقع. يعني: لا تتخرج من تبليغه. وإنما وَجَّهَ النهي إلى الحرج، مع أنه مقصود به النبي، تنزيهاً له من وقوع الحرج لديه ومن الخطاب بمثل هذا النهي. وقوله «متعلق» يعني أن اللام الجارة والمصدر المؤول الذي في محل جر متعلقان بالفعل: أنزل. والإنذار: التخويف والتهديد بعذاب الله لمن عصى. ث: «أي الإنذار». والتذكير: التذكير والوعظ. والمؤمنون: المصدقون ما أنزل الله اعتقاداً يقينياً. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

وكتاب: خبر للمبتدأ المقدر اسم الإشارة: ذا. والجملة ابتدائية. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على: كتاب. وإلى: لانتها الغاية المكانية حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنزل». والجملة في محل رفع صفة لـ «كتاب». والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية، إذ إنزال

«وَكَمْ»: خبرية مفعول، «من قرية» أريد أهلها، «أهلكناها»: أردنا إهلاكها، «فجاءها بأسنا»: عذابنا «بياتاً»: ليلاً، «أو هم قائلون»: ٤: نائمون بالظهيرة! والقيولة: استراحة نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم - أي: مرة جاءها ليلاً ومرة نهاراً - (١) «فما كان دَعْوَاهُمْ»: قولهم، «إذ جاءهم بأسنا، إلا أن قالوا: إنا كنا ظالمين» ٥: (٢)

واتبعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة استئنافية. وتقدير «قل لهم» قبلها لبيان المعنى لا توجيه الإعراب. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والخطاب للمشركون، ويجوز أن يعم الناس جميعاً. وإليكم: متعلقان بـ «أنزل». والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث، لأن المراد هو الرجال والنساء. ومن رب: متعلقان أيضاً بـ «أنزل». والجملة صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتبعوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة في محل نصب حال من فاعل: اتبعوا، تفيد التوكيد لهذا الفعل. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «أولياء» الذي هو مفعول به منصوب للفعل قبله. ومن: للتيبين. والأولى: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وقليلاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تذكرون، لبيان النوع والتوكيد. وما: حرف زائد. وتذكرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية تديلاً لتفصيل حال المشركون.

(١) يعني أنهم في وقت غفلة غير متوقعين للانتقام. وعبرة السيوطي هنا مستقاة من البحر ٤: ٢٦٧، بتصرف أفاد ما يوهم أن العذابين نزلا في قرية واحدة. والصواب أن «قرية» في الآية تفيد التعدد، أي: كثيراً من القرى. فبعض منها كان عذابه ليلاً كقوم لوط، وبعض كان عذابه نهاراً كقوم شعيب. وقوله «خبرية مفعول» يعني أن كم: اسم كناية عن العدد للكثير والتعجب مبني على السكون في محل نصب، مفعول به مقدم لفعل محذوف على الاشتغال يفسره المذكور. والتقدير: كثيراً أهلكنا! وهو وعيد وتهديد للمشركون والكافرين. والقرية: البلدة العامرة بالسكان.

وأهلكناها: دمرناها وأفنيها من فيها. وضمير الأفراد عائذ على «كم» نظراً إلى لفظها. وقوله «أهلها» من الوجيز، ولا حاجة إلى هذا التقدير، لأن المراد هو القرية مع أهلها الكافرين أيضاً. انظر الدر المصون ٥: ٢٤٨. وقوله «أردنا إهلاكها» يعني أنه عُبِّرَ هنا بالفعل عن إرادته، لثلا يقال: إن الإهلاك يكون بعد مجيء البأس، فكيف جاء قبله؟ وجاءها: أصابها ونزل بها. والبأس: الشدة في العقوبة، فُسر

بالعذاب لأنه من لازمه. وقوله «ليلاً» من الوجيز، وهو يوهم إرادة الظرفية كما ذكر صاحب الفتوحات ٢: ١٢١ والصاوي ٢: ٦٣. والصواب أنه تفسير معني لا توجيه إعراب. وفي التلخيص: «مصدر في موضع الحال أي: ليلاً». فالتقدير: باتين. وفي ذلك معنى المبالغة. وانظر الدر المصون ٥: ٢٤٩ - ٢٥٠. وذكر القيلولة يعني أن «قائلون»: جمع قائل اسم فاعل من القيلولة، لا من القول. وقوله «نصف النهار» أي: في منتصفه وقت الزوال. وفي المنحة وبعض المطبوعات: ومرة جاءها نهاراً.

والواو: حرف استئناف. ومن: حرف جر للتيبين متعلق بصفة محذوفة لـ «كم». والجملة المحذوفة استئنافية. وأهلكنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة تفسيرية لامحل لها من الإعراب. وفي هذا معنى التوكيد بتكرار الجملة مقدرة ومذكورة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. وبأس: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية المحذوفة لا محل لها من الإعراب بالعطف.

وأو: عاطفة للتنويع. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وقائلون: خبر مرفوع بالواو. والجملة معطوفة على «بياتاً» في محل نصب بالعطف. وزعم الفراء ومن تابعه أن واو الحال محذوفة بعد «أو» للاستفقال، وهو قول مردود لا يصح. انظر معاني الفراء ١: ٣٧٢ وإعراب النحاس ٢: ١١٤ ومعاني الزجاج ٢: ٣١٨ والبحر ٤: ٢٦٩ والدر المصون ٥: ٢٥٠ - ٢٥٢ وتفسير الألوسي ٨: ١١٧ - ١١٨. ووزن قائل: فاعل، أصله «قائل» أعلّ حملاً على الفعل، فقلبت الياء ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين.

(٢) هذا اعتراف بالجناية، وتحسر وندامة وطمع في النجاة. والدعوى: الدعاء والاستغاثة بالله، أو الاعتراف بالذنب. وفي بعض النسخ: «قولهم وتضرعهم». وهو من التلخيص. فلعل السيوطي حذف من عبارته ما يعين التفسير الأول للدعوى، لأن تمة الآية تعين التفسير الثاني. انظر الفتوحات ٢: ١٢١. وقالوا أي: صرحوا بالقول جهاراً. والظالم: الكافر، لأن الظلم مجاوزة الحق، والكفر أشنع ذلك.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وما: حرف نفي. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. ودعوى: خبر مقدم لـ «كان» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وإذا: اسمية ظرفية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالمصدر: دعوى، ومضاف إلى الجملة

بالعطف. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وأرسل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجار والمجرور في «إليه»: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. والمرسلين: مفعول به للفعل قبله منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(٢) عليهم أي: على الأمم والمرسلين. والعلم: الإحاطة الكاملة لما ظهر وماخفي، من نية أو قول أو عمل. وقول السيوطي «عن علم» من تفسير البغوي ١٤٩: ٢، تفسيراً للباء بـ «عن». كأنه يريد تعلقها بصفة محذوفة لمصدر مقدر، أي: قَصَصًا ناشئًا عن علم. والأولى أن الباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل «نقص»، أي: عالمين. والتقدير: مُلْتَسِمِينَ بعلم. والغائب: من لم يحضر ولم يشهد، اسم فاعل من مصدر: غَابَ يَغِيبُ، على وزن: فاعِلٌ. وأصله «غَائِبٌ» قلبت الياء ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ونقصن: مثل «نسألن». والجملة معطوفة على جملة «نسأل» الثانية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نقص». والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وما: نافية للحال اللازمة. وكنا: انظر الآية ٥. وغائبين: خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة معطوفة على الحال المحذوفة، في محل نصب بالعطف. وفيها معنى التوكيد للحال المحذوفة، لأنها تؤكد علم الله بما كان. ونفي الغياب يعني إثبات الحضور وتحقيقه مع مبالغة في التوكيد.

(٣) يعني أن الوزن: مبتدأ مرفوع. والحق: صفة له مرفوعة، مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق بالخبر المحذوف: كائن. والوزن: بيان المقدار والقيمة للتمييز بين الراجح والخفيف، والجيد والرديء. وأل: عهدية ذهنية. والصحائف: جمع صحيفة. وهي ما يسجل فيه حسنات الإنسان وسيئاته. ووصف الميزان مع ذكر الحديث مستفاد من التلخيص، وهو مروي عن ابن عباس. وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن عباس. انظر تفسير الطبري ٨٩: ٨، والدر المنثور ٦٩: ٣ وقرة العينين ص ١٩٣. وقد أطلال المفسرون في أوصاف هذا الميزان، وقال أبو حيان: وما ورد في هيئته وطوله وأحواله لم يصح إسناده، ولم يثبت مثل هذا نصًا لا في القرآن ولا في السنة. النهر الماد والبحر ٤: ٢٧٠. ث: «صفة للوزن».

والواو: للحال والاقتران. وجملة الوزن يومئذ: في محل نصب حال ثانية من فاعل: نقص. وإذ: اسمية زمانية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين: سكون الذال والتنوين. وهو مضاف، والتنوين عوض من الجملة المحذوفة. والتقدير: يوم إذ نسأل الأمم والرسول.

﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ أي: الأمم عن إجاباتهم الرُّسل وعملهم فيما بلغهم، ﴿وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ ٦ عن الإبلاغ، (١) ﴿فَلَنَقْصُصَنَّهُمْ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ﴾: لَنُخَبِّرَتْهُمْ عن عِلْمٍ بما فعلوه، ﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ ٧ عن إبلاغ الرُّسل والأمم الخالية فيما عملوا، (٢) ﴿وَالْوِزْنَ﴾ للأعمال أو لصحائفها، بميزان له لسان وكِفَتَانِ كما ورد في حديث، كائنٌ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أي: يومَ السُّؤال المذكور - وهو يوم القيامة - ﴿الْحَقُّ﴾: العدل صفة «الوزن»، (٣) ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ

بعده. وبأس: فاعل للفعل قبله مؤخر مرفوع ومضاف. وإلا: حرف حصر. وأن: حرف مصدري مهمل. وقالوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل رفع اسم مؤخر لـ «كان». والجملة معطوفة على جملة «جاءها» لا محل لها من الإعراب.

وإنما اخترنا تأخير الاسم لأسباب ثلاثة: المصدر المؤول أعرف من «دعواهم»، وتجرد «كان» من تاء التأنيث، وورود آيات على هذا النسق. انظر الآيات: ١٤٧ من سورة آل عمران و٢٣ من سورة الأنعام و٨٢ من هذه السورة و٥٦ من سورة النمل و٢٤ من سورة العنكبوت و٢٥ من سورة الجاثية. وجملة جاءهم: في محل جر مضاف إليه. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل حذفت نونه الثانية للتخفيف. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». وظالمين: خبر لـ «كان» منصوب بالياء. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «قالوا».

(١) أي: عن إبلاغهم الرسالة والدعوة. والسؤال الثاني هنا لكي يُقرّر الرسل بأداء الأمانة أمام المكذبين، زيادة في التوبيخ والتقريع. ونسأل الأمم أي: نقرّرها ونحملها على الجواب. والمراد بالسؤال هذا هو التقرير والتوبيخ والتقريع على الظلم. وأرسل: بعث بتكليف من الله للدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. وقول السيوطي «الأمم» تفسير لـ «الذين». والمرسل: الرسول. وعن الإبلاغ: متعلقان بـ «نسأل» قبلهما.

والفاء: حرف استئناف. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب قسم محذوف: أُقْسِمُ. وجملة القسم المحذوف فعلية استئنافية، تفيد المبالغة في التحقيق. ونسألن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها نظيرتها. فهي لا محل لها من الإعراب

وتوكيداً لفظي لا محل له من الإعراب. وتحلية الخبر بـ «أل» تفيد الحصر، أي: لا يقلح غيرهم. والخبر بـ «الذين» يفيد الحصر أيضاً.

والجملة بعد الفاء الرابطة في محل جزم جواب الشرط في الموضعين. والجملة الشرطية الأولى معطوفة على الجملة الحالية قبلها في محل نصب بالعطف، والثانية معطوفة على الأولى في محل نصب أيضاً. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. وبما: متعلقان بـ «خسر». والجملة صلة الموصول قبلها. والباء: للسببية حرف جر، وما: حرف مصدري، أي: بسبب كونهم ظالمين. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. وجملة يظلمون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. وبآيات: متعلقان بـ «يظلم». والباء: للإلصاق المعنوي وفيها معنى التوكيد، لأن الفعل «يجحد» المضمن لـ «يظلم» يتعدى بالحرف وبدونه.

(٢) أي: على التمكين والخلق للمعاش. ومكانكم في الأرض: يشرنا لكم فيها مكاناً وقراراً، وأقدرناكم على التصرف فيها. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهديه ذهنية. وجعلنا: خلقنا. والمعيشة: ما يُعاش به من الطعام والشراب وضرورات الحياة. ومعيشة وزنه: مَفْعِلَةٌ، مصدر ميمي للفعل: عاش، غُبِرَ به عن اسم الذات للمبالغة، وأصله «مَعِيشَةٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. وقوله «تأكيد معنى القلة» انظر تفسير الآية ٣. وتشكر: تستحضر النعمة في القلب، وتُظهر الشاء على المنعم بالقلب واللسان والعمل.

والواو: حرف استئناف. واللام: للتوكيد حرف ابتداء. وقد: حرف تحقيق. ومكنا: فعل ماض مبني على السكون الظاهر على النون الأولى لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها، وتحذف ياؤها في الدرج لالتقاءها بسكون لام التعريف بعدها. والجار والمجرور في «لكم» متعلقان بـ «جعل». واللام: للتعليل حرف جر. والجملة معطوفة على الاستئنافية لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومعاش: مفعول به منصوب، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف. وجملة تشكرون: اعتراضية.

(٣) أي: لآدم. وخلقناه: أوجدناه من العدم. وصورناه: ركبناه في صورة كاملة، عجيبة الشكل متمكنة من بديع الصانع. وضمير الخطاب في الفعلين للناس، والمراد أبوهم آدم تعبيراً عن الأصل بالجنس. وفي الأصل وع والفتوحات والصاروي: «صورناه أو أنتم في ظهره». يعني أن ثمة تفسيرين لضمير الخطاب في «صورناكم»: أحدهما أنه مراد به آدم، والآخر أنه مراد به الناس. وفي النسختين

موازينته بالحسنات ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ٨: الفائزون، ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ بالسيئات ﴿فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بتصويرها إلى النار، ﴿بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ ٩: يجحدون. (١)

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ﴾ - يا بني آدم - ﴿فِي الْأَرْضِ، وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾، بالياء: أسباباً تعيشون بها جمع معيشة - ﴿قَلِيلًا مَا﴾، لتأكيد القلة، ﴿تَشْكُرُونَ﴾ ١٠ على ذلك - (٢) ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾، أي: أبائكم آدم، ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾، أي: صورناه وأنتم في ظهره، ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ سجود تحية بالانحناء. ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ أبا الجن، كان بين الملائكة، ﴿لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ ١١. (٣)

والجملة المحذوفة في محل جر مضاف إليه. وحق وزنه: فَعْلٌ، أصله «حَقَّقَ» أدغمت القاف الأولى في الثانية. وهو إدغام صغير واجب.

(١) في الآيتين وعد للمؤمنين جميل، ووعيد للكافرين شديد، بما في الآخرة من الجزاء، لرجحان الحسنات أو السيئات، بعد التهديد بعذاب الدنيا وغلبة المؤمنين فيما قبل. وثقلت: رجح وزنها وزاد على ما سواه بفضل الله وإحسانه. والموازن: جمع موزون، قلبت الواو الثانية ياء في الجمع لسكونها بعد كسر. والموزون: المفعول، اسم مفعول من مصدر: وَزَنَ، غُبِرَ به عن اسم الذات للمبالغة. والمراد بالموزونات الأعمال والنيات التي تخص الإنسان، ويقدر ثوابها وعقابها. والفائزون: الذين يفوزون بالنجاة من النار وبثواب الجنة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وخفت: قل وزنها عما عداها فشالت. وخسروا أنفسهم: أهلكوها وأضاعوا ما كان لها من الخير، لو صلحت في الدنيا. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: ذاته وحقيقته بروحه وجسده. والآيات: آيات الكتب المقدسة والأدلة على التوحيد. ويظلم: يضع الأمور في غير مواضعها، ضمّن معنى الجحود والتكذيب لأنهما من لوازم الظلم.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. ومن: شرطية للعاقل في الموضعين، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. وثقلت: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والتاء: حرف تأنيث. وموازن: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وكذلك: ثقلت. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. و«أولاء» في الموضعين: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والألف محذوفة والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وخبره في الآية الأولى «المفلحون» مرفوع بالواو، وفي الثانية هو الاسم الموصول «الذين» في محل رفع. وهم: ضمير فصل

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا مَنَعَكَ آلَا﴾ - زائدة - ﴿تَسْجُدَ إِذْ﴾: حِينَ أَمَرْتُكَ؟ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ. خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ، وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ١٢. (١) قَالَ: فَاهْبِطْ مِنْهَا﴾ أي: من الجنة، وقيل: من السماوات - ﴿فَمَا يَكُونُ﴾: ينبغي ﴿لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا - فَاخْرُجْ﴾ منها. ﴿إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ ١٣: الدليلين. ﴿قَالَ: أَنْظِرْنِي﴾: أَخْرِنِي ﴿إِلَى يَوْمٍ يُعْتَدُونَ﴾ ١٤ أي: الناس. (٢)

واحدى النسخ: «صورناكم وأنتم في ظهره». فالضمير للناس فقط. انظر الفتوحات ١٢٤: ٢. وقول السيوطي «في ظهره» يعني: في موضع النطف منه. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٧ من سورة الطارق. وقلنا: خاطبنا بالقول آمين. والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. واسجدوا أي: انحنوا تقديرًا وإكرامًا. وقوله «أبا الجن» مذهب لبعض المفسرين، والصواب أن إبليس أب للشياطين من الجن، وليس أبا لجميع الجن. انظر الآية ٥٠ من سورة الكهف. ولم يكن أي: لم يصر.

وجملة خلقناكم: معطوفة على جملة «مكانكم» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الموضعين. والجملة معطوفة على التي قبلها لا محل لها أيضًا. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قلنا». واسجدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «اسجدوا». وآدم: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والجملة في محل نصب مقول القول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة سجدوا: معطوفة على جملة: قلنا. والأمر والسجود كانا قبل دخول آدم إلى الجنة. وإلا: حرف استثناء. وإبليس: مستثنى منصوب. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون. واسم يكن: ضمير مستتر جوازًا يعود على: إبليس. ومن: للتبعيض حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف لـ «يكن» وحرك بالفتح لالتقاء بسكون السين الأولى. والساجدين: مجرور بالياء. وأل: عهدية ذكرية. والجملة في محل نصب حال من «إبليس» تفيد البيان والتوكيد لمعنى الاستثناء.

(١) منع: صرف وصدّ. ث: «ألا لا زائدة». وذكر الزيادة يعني أن «لا» حرف زائد لتوكيد الفعل بعده، والتنبيه على أن المخاطب ترك السجود عنادًا ومكابرة، مع ورود الأمر به هنا، خلافًا لما في الآية ٧٥ من سورة ص. وأمرت أي: ألزمتك السجود لآدم، وفرضته عليك مع الملائكة. وخير أي: أفضل وأكرم. ولم يقل «معني كذا وكذا» أي: لم يجب عن السؤال بما يقتضيه - يعني بالكبر - وتباعد عنه بذكر ما يسبه، من اختلاف الأصل في الخلق. والنار: اللهب يكون عن الاحتراق وفيه حرارة عالية. والطين: التراب المخلوط بالماء.

وجملة قال: استئنافية بيانية في المواضع السبعة من الآيات ١٢ -

١٨. وما منعك... أمرتك: في محل نصب مفعول به لـ «قال» قبله. وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام للتوبيخ والتقريع، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة «منع» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. وأن: حرف ناصب. وتسجد: فعل مضارع منصوب بالفتحة. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول ثان. والتقدير: أي شيء مانع إياك السجود؟ لا ينبغي لك ما فعلت. وإذ: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان تنازع فيه الفعلان: منع وتسجد، فيعلق بالثاني.

وأمرت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. وقال: فعل ماض مبني على الفتح. وأنا... طين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد للوقف. وخير: خبر مرفوع. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «خير». والجملة ابتدائية في مقول القول أيضًا. وخلقته: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والنون: حرف وقاية. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. و«من» الثانية والثالثة: كل منهما لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وجملة خلقتني: استئنافية ضمن مقول القول تفيد بيان سبب ما قبلها من التكبر، عطفت عليها جملة: خلقته. فهما لا محل لهما من الإعراب. والثانية ختام للقول أيضًا.

(٢) اهبط: انزل واسقط. وتكبر: تمتع عن الطاعة وقبول الحق والإذعان له. وفيها أي: ولا في غيرها. وإنما خص النفي هنا بالجنة اكتفاء بذكر ما هو حاصل حيثئذ. وفي الأصل: «أن تكبر فيها». واخرج: اذهب وابتعد. وسقط «منها» من خ، كما في المصادر الأربعة التي اعتمدها السيوطي في التفسير. وأخرنى أي: أخر موتي. واليوم: الوقت والزمن. ويعتدون: يخرجون من القبور للحساب والجزاء، بالنسخة الثانية في الصور.

والفاء: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول، وليبان ترتب ما بعدها على ما قبله. الفتوحات ١٢٦: ٢. و«اهبط... الصاغرين»: في محل نصب مفعول به لـ «قال». واهبط: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «اهبط». والجملة ابتدائية في مقول القول. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية، إذ الأمر قبلها مترتب على ما بعدها. وما: حرف نفي. ويكون: فعل مضارع تام مرفوع. وأن: انظر الآية ١٢. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: يكون. ولك: متعلقان به أيضًا. واللام: للتعليل. والجملة

والمستقيم: الذي لا عوج فيه ولا اضطراب. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وقول السيوطي «على الطريق» يعني أن صراط: منصوب بنزع الخافض «على» لا أنه ظرف، خلافاً لما نقل صاحب الفتوحات ١٢٦: ٢ عن شيخه. انظر معاني القرآن للزجاج ٣٢٤: ٢ والبحر ٢٧٥: ٤ والدر المصون ٢٦٦: ٥ - ٢٦٨ والبيضاوي والتلخيص.

والفاء: انظر الآية ١٣ وتفسير الآلوسي ١٣٩: ٨. وبما... شاكرين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والباء: حرف جر. وما: حرف مصدري. وأغويت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أقسم. والجملة ابتدائية في مقول القول. وأقعدن: انظر الآية ٦. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أقعد». والجملة جواب القسم المحذوف لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها الجملتان في الآية القادمة، بعطف الثالثة على الثانية ختاماً للقول. فهما لا محل لهما بالعطف. والمستقيم: صفة لـ «صراط» منصوبة.

(٢) هذا تفسير بالسبب، لأن الإيمان يدعو إلى شكر الله على فضله ونعمه. وآتيهم: أهاجمهم موسوماً ومضللاً. والأيدي: جمع قلة ليد يراد به الكثرة. ومن بين أيديهم أي: من أمامهم. والأيمان: جمع قلة أيضاً لليمين. وهو الطرف الأيمن. والشمال: جمع شمال. وهو الطرف الأيسر، على وزن: فعال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: شَمَلَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأبدلت ألفه في الجمع همزة وحركت بالكسر للالتقاء الساكنين. وقول السيوطي «وسلوكة» يعني سلوك الصراط المستقيم. ث: «قال ابن عباس رضي الله عنهما». وتجد: تلقى. والأكثر: الغالبية العظمى. والشاكر: من يستحضر النعم ويذكرها، ويشي على المنعم بقلبه ولسانه وعمله.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ولآتين: انظر الآية ٦. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. وبين: اسم مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «آتي»، وعطف عليهما الجوار والمجروا التالفة فلا تتعلق. والجملة معطوفة على جملة «أقعد» لا محل لها من الإعراب. وأيدي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث. وعن: للمجاوزة الحقيقية في الموضعين، لوجود الملك الحافظ. ولا: نافية للحال اللازمة. وتجد: فعل مضارع مرفوع. والجملة معطوفة على جملة «آتي» لا محل لها أيضاً. وأكثر: مفعول به منصوب ومضاف. وشاكرين: حال من «أكثر» منصوبة بالياء. (٣) هذا تقدير للشرط وجوابه. وفيه اختبار أن «مَن» شرطية، أي:

«قَالَ: إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ» ١٥. وفي آية أخرى: «إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْمَعْلُومِ» أي: وقت النفخة الأولى. «قَالَ: فِيمَا أُغْوِيْتِي» أي: بإغوائك لي، والياء: للقسم، وجوابه «لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ» أي: لبنّي آدم «صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ» ١٦ أي: على الطريق الموصل إليك، (١) «ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ، وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ» أي: من كُلِّ جهة، فأمنعهم عن سلوكه - قال ابن عباس: ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم، لنّلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى - «وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ» ١٧: مُؤْمِنِينَ. (٢) «قَالَ: اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا»، بالهمز: مَعِيًا أو مَقْوُوتًا، «مَذْذُورًا»: مُبْعَدًا عن الرحمة - «لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ»: مِنَ النَّاسِ، واللام: للابتداء أو موطنه للقسم، وهو «لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ» ١٨ أي: منك بذريتك ومن الناس. وفيه تغليب الحاضر على الغائب، وفي الجملة معنى جزاء «مَنْ» الشرطية، أي: مَنْ تَبِعَكَ أُعَذِّبْهُ - (٣) «و» قال: «بِأَدَمَ، اسْكُنْ أَنْتَ»: تأكيد

اعتراضية بين جملتين مستقلتين، تبين سبب الأمر بالهبوط. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تتكبر». والجملة صلة الحرف المصدري. والفاء: حرف استئناف. وجملة اخرج: استئنافية ضمن القول فيها معنى التوكيد للأمر بالهبوط. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن». ومن: للتبويض تتعلق بالخبر المحذوف. والصاغرين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استئنافية ختاماً للقول لبيان سبب الأمر بالخروج. وأنظرنني إلى يوم يبعثون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وأنظر: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. والنون: حرف وقاية. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بـ «أنظر». والجملة ابتدائية في مقول القول. ويبعثون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه، أي: يوم يبعثون.

(١) المنظرون: المؤخرون المؤجل موتهم كثيراً. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة في محل نصب مفعول: قال. ووزن منظر: مُفْعَلٌ، اسم مفعول من مصدر: أَنْظَرَ، أصله «مُؤَنِّظَرٌ» حذفت منه الهمزة حملاً على حذفها من: أَنْظَرُ. والآية المذكورة هي اثنتان: الآيتان ٣٨ من سورة الحجر و٨١ من سورة ص. والنفخة الأولى هي أول نفخة في الصور يموت لها الخلق كلهم. وفي الثانية يبعثون. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «يوم النفخة الأولى». وأغويتني: وفقتني وأوقعتني في الضلال والفساد بالتكبر والعصيان، لما في نفسي من الخبث واختيار الشر. وأقعد: أثبت وأقيم، مترصداً لأمع وأضلل. والصراط: الطريق الواضح.

وأبعد. والشجرة: النبتة لها ساق وثمر. وأل: عهدية حضورية. وتكونا أي: تصيرا. ومن الظالمين: من الذين جاوزوا الحق فظلموا أنفسهم وضروها بما يفعلون. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

ويا: حرف نداء وتنبية للقريب. وآدم: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والجملة فعلية معطوفة على جملة: اخرج. وتقدير «قال» قبلها هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وجملة اسكن: استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها الجملتان بعد كالأية ١٧. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. والجنة: مفعول به منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وكلا: فعل أمر مبني على حذف النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «كلا». وحيث: اسم مبني على الضم في محل جر. وهو مضاف إلى الجملة بعده. والمعنى: من ثمر مكان ما تريدان. وشتما: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشنية. والجملة في محل جر مضاف إليه.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتقربا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وها: حرف زائد لتوكيد التنبية حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وهذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به. والشجرة: بدل منه منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية بعدها «أن» مضمرة وجوباً. وتكونا: فعل مضارع ناقص منصوب بحذف النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: تكون. ومن: انظر الآية ١١. والجملة صلة الحرف المصدرية ختاماً للقول. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزع من الكلام قبل، في محل رفع. والتقدير: لا يحصل منكم قرب فكون من الظالمين.

(٢) يعني أن «كراهة»: مفعول لأجله مضاف، حذف فعل المضاف إليه، أي: المصدر المؤول بعده، محله في الإعراب. ووسوس لهما أي: فَعَلَ الوسوسة لأجلهما. وهي الكلام الخفي المكرر. والشیطان: من يغري بالشر ويدعو إلى الضلال من الجن. وأل: عهدية ذكرية. وووري: ستر وأخفي، وزنه: فُوعِلَ، والزيادة فيه للمبالغة، قلبت فيه ألف «واری» الأولى وأوَّأ لسكونها بعد ضم، وردت الياء إلى أصلها لزوال الفتح قبلها. ولم تبدل الواو الأولى همزة لأن الثانية عارضة بالزيادة والقلب. والمواراة: التغطية والستر. والسوءات: جمع سوءة. وهي القورة، أي: ما يجب ستره من الإنسان كالفرج والدبر. وقال أي: خاطبهما بالقول. ونهى: منع. وعن هذه الشجرة أي: عن الأكل من ثمرها. وفيه إقامة الاسم الظاهر مقام المضمرة للإثارة والتهيج.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. واللام: للتعليل تتعلق بـ «وسوس». والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ١٨.

للمضمير في «اسكن» ليُعطف عليه «وَزَوْجَكَ» حواء بالمد «الجنة»، فكلا من حيث شتما، ولا تقربا هذه الشجرة بالأكل منها - وهي الجنة - «فتكونا من الظالمين» ١٩. (١)

«فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ»: إبليس، «لِيُبْدِيَ»: يُظْهِرَ «لَهُمَا مَا وَوَرِي» - فُوعِلَ من المواراة - «عَنْهُمَا مِنْ سَوَاءَتِهِمَا»، وقال: ما نَهَاكُمَا رُبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا «كِرَاهَةً» (٢) «أَنْ تَكُونَا مَلَائِكِينَ»

اسم شرط جازم - انظر الآية ٨ - وأقسم لمن... أجمعين: اعتراض ضمن القول بين جملتي «اخرج» و«يأ آدم»، والجملة الشرطية كلها اعتراضية بين القسم المحذوف وجوابه. وفي هذا اعتراض مركب، وحذف جملة القسم للمبالغة في التحقيق. واخرج: اذهب وابتعد. ومنها أي: من الجنة. وتبعك: وافقك وانقاد إليك. وقول السيوطي «للابتداء» يعني أنها حرف توكيد، ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره جملة القسم المحذوفة: أقسم. وزعم المعربون أن الخبر هو جملتا القسم والجواب. والصواب أن جواب القسم لا محل له من الإعراب. انظر إعراب الجمل ص ٩٣ - ٩٦.

وقوله «وهو» يعني أن جملة «لأملأن» هي القسم. والحق أنها جواب للقسم المحذوف، وليست هي القسم. وإنما تصح عبارته إذا كان يريد أن اللام موطئة لجواب القسم، لا أنها وطأت الجواب للقسم كما ذكر صاحب الفتوحات ١٢٧: ٢ عن الكرخي، إذ قوله «وهو» يمنع ذلك. وأملؤها: أضع فيها قدر ما تتسع له ويشغل كل مكان فيها. وجهنم: اسم علم لدار العذاب أعدت للكافرين يوم القيامة. وأجمعين أي: مجتمعين لا يتخلف منكم أحد. وقوله «فيه» أي: في قوله «منكم» خطاب للحاضر، والمراد إبليس ومن تبعه بعد. وفي الجملة أي: جملة جواب القسم.

واخرج... من الظالمين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ومنها: متعلقان بـ «اخرج». ومن: لابتداء الغاية المكانية. ومذووماً ومدحوراً: حالان منصوبتان من فاعل: اخرج. والجملة ابتدائية في مقول القول. ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن «من». وأملأن: انظر «نسألن» في الآية ٦. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وجهنم: مفعول به منصوب بالفتحة، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أملأ». وأجمعين: توكيد لضمير المخاطبين مجرور بالياء.

(١) اسكن الجنة: ادخلها ودم فيها على الإقامة والاستقرار. وقول السيوطي «تأكيد» أي: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وعليه أي: على الضمير المذكور. والزوج: الزوجة. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر والقصور والنعيم. وأل: عهدية حضورية. وكلا: تغذيا وتمتعا. وشتما: أردتما الأكل. ولا تقربا أي: لا تدانبا. والنهي عن القرب أبلغ من النهي عن الأكل

بالياء. والجملة صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله، كما ذكرنا قبل. وأو: عاطفة لمطلق الجمع بمعنى الواو. وتكونا: معطوف على نظيره منصوب أيضًا. ومن: انظر آخر الآية ١١. والخالدين: مجرور بالياء. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب بالعطف. وهي ختام للقول.

(٢) أي: فيما قلت لكما. والناصح: من يرشد إلى الخير والصالح. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وقاسم: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فاعل، والزيادة فيه للمبالغة. والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود على: الشيطان. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشبيه. والجملة معطوفة على جملة: وسوس. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لاسم الفاعل: الناصحين. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة هذه جواب القسم الذي هو خبري لا إنشائي لا محل لها من الإعراب.

(٣) الغرور: إظهار النصيح مع إبطان الغش، وهو الخداع. والقبل: الفرج، أي: عضو الذكورة أو عضو الأنوثة. والدبر: ما يكون خلف الفرج من الإنسان. ويخصف الورق: يلزق بعضه ببعض. وعليهما: على سوء أتهما، أي: فوقها. والورق: اسم جنس جمعي واحده ورقة. وهي ما تحمله أغصان الشجر من قطع، في وسط كل منها خط ناتئ تكتنفه حاشيتان.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. ودلى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: فَعَلَ، وأصله «دَلَّلُو» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت اللام الأولى في الثانية، وقلبت الواو ياء لتحركها من متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا: دَلَّى. والفاعل ضمير يعود على: الشيطان. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «دلى». والجملة معطوفة على جملة: قاسم. ولما: شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل: بدا. وذاقا: فعل ماض مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. والشجرة مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذكرية.

وبدت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. واللام: للتعليل تتعلق بـ «بدا». وسوءات: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: دلاهما. وطفق: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

- وَرَأَى بِكُسر اللام - «أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ» ٢٠ أي: وذلك لازم عن الأكل منها، كما في آية أخرى: «هَلْ أَذُكُّ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى» (١) «وَقَاسَمَهُمَا» أي: أقسم لهما بالله، «إِنِّي لَكُمْ لَيْمِنَ النَّاصِحِينَ» ٢١ في ذلك. (٢)

«فَدَلَّاهُمَا»: حطهما عن منزلتهما «بَغْرُورٍ» منه، «فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ»، أي: أكلا منها، «بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا»، أي: ظهر لكل منهما قُبْلُهُ وَقُبْلُ الْآخَرِ وَدُبْرُهُ - وَسُمِّي كُلُّ مَنهَا سُوءًا، لَأَنَّ انْكِشَافَهُ يَسُوءُ صَاحِبَهُ - «وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ»: أخذا يُلْزِقَانِ «عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقٍ الْجَنَّةِ»، ليستترا به، (٣) «وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا: أَلَمْ

والشيطان: فاعل مرفوع. واللام: حرف جر معناه العاقبة والمآل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٢. ويدي: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «وسوس». وجاز تعلقهما به مع تعلق ما قبلهما به أيضًا، لاختلاف المعنى بين الحرفين، إذ التعليل غير العاقبة التي تعني أن ما بعدها عاقبة لما قبلها، دون قصد تسبب كالتعليل. واللام: حرف جر معناه التعليل أيضًا. ولهما: متعلقان بـ «يدي». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله.

وووري: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، نائب فاعله ضمير يعود على الاسم الموصول. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «ووري». والجملة صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». وجملة قال: معطوفة على جملة «وسوس» لبيان ماتضمنته الوسوسة. وما نهاكما... الخالدين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وما: نافية للتقريب من الحال. ونهى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشبيه. ورب: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بـ «نهى». والجملة ابتدائية في مقول القول. وذو: في محل جر بـ «عن». والشجرة: بدل منه مجرور. وإلا: حرف حصر.

(١) يعني الآية ١٢٠ من سورة طه. وتكونا: تصيرا. والمَلَكُ: مخلوق نوراني معصوم مطهر، واحد الملائكة. ويكسر اللام يريد القراءة «مَلِكَيْنِ»، من الملوك الذين لهم التملك والتصرف. والخلد: بقاء المخلوق على الحالة التي هو فيها، دون أن يتعرض لفساد أو فناء إلى ما شاء الله. وقول السيوطي «ذلك... منها» يعني: أن كونهما ملكين أو خالدين يترتب على الأكل من الشجرة.

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتكونا: فعل مضارع ناقص منصوب بحذف النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «تكون». وملكين: خبر «تكون» منصوب

في البيان. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «أقل» ختامًا للقول الأول بالمناداة.

(٢) قال أي: أرسلنا القول داعيين مستغفرين. وربنا أي: يا ربنا. وظلمنا أنفسنا أي: أسأنا إليها وسببنا لها الضرر. وأنفسنا أي: أنفسنا. وجاز التعبير بالجمع عن المثنى لأنهما من اثنين منفصلين. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. وتغفر لنا: تستر ذنبنا وتغفر عنه. وترحمنا: تعطف علينا وتحسن إلينا. ونكون: نصير. والخاسر: المغبون بالعقوبة التي سببها لنفسه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

وجملة قال: استئنافية بيانية. وربنا... الخاسرين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». و«يا» المحذوفة: حرف نداء وتنبية للداعي أنه بعيد من عون الله وتوفيقه. المقدرات للأصبهاني ص ٨٥١. ورب: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف. ونا: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وجملة ظلمنا: استئنافية ضمن مقول القول جوابًا للنداء. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم، وحذفت اللام الموطنة لجواب القسم قبلها للمبالغة في التوكيد. والتقدير: نُقسم - لئن لم تغفر لنا نكن من الخاسرين - لنكونن منهم. وفي هذا احتباك وتوكيد. انظر الآيتين ٧٣ من سورة المائدة و١٢١ من سورة الأنعام. وجملة القسم المحذوفة معطوفة على جواب النداء.

ولم: للقلب والنفي حرف جازم. وتغفر: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وفي محل جزم بـ «إن»، عطف عليه: ترحم. فهو مجزوم بالعطف وفي محل جزم أيضًا. واللام: للتعليل حرف جر. ونا: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تغفر». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي، عطف عليها جملة: ترحمنا. فهي لا محل لها أيضًا بالعطف. وجواب الشرط محذوف، وجملة لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية اعتراضية. واللام: جواية للتوكيد واقعة في جواب القسم المحذوف. انظر الآية ١٨. ونكونن: فعل مضارع ناقص مبني على الفتح. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. واسم نكون: ضمير مستتر تقديره: نحن. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «نكون». والجملة جواب القسم المحذوف ختامًا للقول.

(٣) قال أي: قضى وأمر. واهبطوا: انزلوا من الجنة إلى الأرض. وأي هنا: حرف نداء. وبعض الشيء: مقدار منه. والعدو: المعادي، أي: أنتم متعادون متخاصمون. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. والمتاع: ما يُتمتع به من طعام وشراب وحاجات العيش. وإلى حين أي: إلى وقت، وهو وقت وفاتكم. واهبطوا... إلى حين: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». وجملة قال: استئنافية بيانية.

واهبطوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع

أنهكما عن تلكما الشجرة، وأقل لكما: إن الشيطان لكما عدو مبين ٢٢: بين العداوة؟ استفهام تقرير. (١) «قالا: ربنا، ظلمنا أنفسنا»، بمعصيتنا، «وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين» ٢٣. (٢)

«قال: اهبطوا»، أي آدم وحواء، بما اشتملتا عليه من ذرئتكما، «بعضكم»: بعض الذرية «ليعض عدو» من ظلم بعضهم بعضًا، «ولكم في الأرض مستقر»: مكان استقرار، «ومتاع»: تمتع «إلى حين» ٢٤ تنقضي فيه أجالكم. (٣) «قال:

والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «طفق». ويخصفان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والألف: في محل رفع فاعل. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «يخصف». انظر الآية ٢٦٠ من سورة البقرة. والجملة صغرى في محل نصب خبر «طفق». والجملة الكبرى معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لمفعول مقدر للفعل «يخصف»، أي: شيئًا كائنًا. والجنة: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذكرية.

(١) يعني أن الاستفهام بالهمزة قبل «لم» هو لحملهما على الإقرار بالنهي والمخالفة له، مع العتاب على ما صدر منهما، والتنبية على الغفلة. وناداه: دعاه باسمه لينتبه ويصغي. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وأنهى: أ منع. وعنها أي: عن الأكل من ثمرها. والعدو: المعادي. وفيما عدا الأصل والنسخ: الاستفهام للتقرير.

ونادى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ورب: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: طفقا يخصفان. وألم أنهكما... مبين: في محل نصب مفعول ثان لـ «نادى»، لأنه يتضمن معنى الخطاب بالقول. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق حرف استفهام. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وأنه: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة ابتدائية في القول. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بـ «أنه». وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاءها باللام الساكنة، في محل جر بـ «عن». واللام: حرف زائد لتوكيد البعد بمبالغة في التهويل ودفعا لثوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه.

والشجرة: بدل من «تي» مجرور. وأل: عهدية حضورية. وأقل: فعل مضارع معطوف على «أنه» مجزوم بالعطف. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «أقل». والجملة معطوفة على جملة: أنه. وإن: انظر الآية ١٣. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «عدو» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». ومبين: خبر ثان مرفوع يفيد المبالغة

جمع سوءة. وهي عورة الإنسان وما يجب عليه ستره من جسمه. والستر أيضًا يكون لما في البدن من مرض ظاهر أو تشوه. وسوءة على وزن: فَعْلَة، مصدر المَرَّة بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: ساءَ يَسُوءُ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والريش مستعار من ريش الطائر، لما فيه من المتاع والزينة. وفي ط وبعض المطبوعات: «ولباسُ التَّقْوَى». والتقوى: الفرع من الله بمراقبته، لتجنب غضبه وطلب رضاه في النية والقول والعمل. ولباسها: ما ينشأ عنها أي: لباس من التقوى يحفظ صاحبه من العذاب. ولذلك فسّر بالعمل الصالح. والسمت: الهيئة والشكل. وفيما عدا الأصل والنسختين: «الصالح والسمت». وبالرفع يريد القراءة «ولباسُ». والمبتدأ وخبره جملة اسمية كبرى ذات وجه واحد استئنافية. و«ذلك» الأول إشارة إلى: لباس التقوى. وخبر: أفضل وأكثر نفعًا من اللباسين المتقدمين. والثاني إشارة إلى إنزال اللباس والرياش ولباس التقوى. ويذكرون: يتذكرون أي: يستحضرون هذه النعم في أنفسهم، ليستدلوا بها على التوحيد والطاعة. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «فيؤمنوا». وسقط «إلى الغيبة» مما عدا الأصل وخ.

ويا: للتنبية ونداء البعيد مجازًا. وبني: منادى مضاف منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وآدم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والجملة فعلية استئنافية ضمن مقول القول، تفيد أن الدعوة للناس كافة، وتكرارها يفيد التوكيد ومزيد الاهتمام بما تضمن. انظر الآيات ٢٧ و ٣١ و ٣٥. وقد: حرف تحقيق. وعلى: للتعليل حرف جر بمعنى اللام تتعلق بـ «أنزل». والجملة استئنافية جوابًا للنداء. ولباسًا: مفعول به منصوب، عطف عليه الاسمان بعد. فهما منصوبان بالعطف. ويواري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والزيادة فيه للمبالغة. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، يعود على «لباسًا». وسوءات: مفعول به منصوب بالكسرة ومضاف. والتقوى: مضاف إليه «لباس» مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

وذا: اسم إشارة حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ في الموضعين. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التفضيم ودفعًا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وخير: خبر مرفوع لاسم الإشارة الأول. والجملة على قراءة نصب استئنافية ضمن القول. ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المحذوف لاسم الإشارة الثاني. والجملة استئنافية أيضًا ضمن القول. ولعلّ: حرف شبه بالفعل للترجي والتعليل، أي: لئترجى لهم بالآيات أن يتذكروا نعمه فيؤمنوا ويشكروا. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم «لعلّ». وجملة يذكرون: صغرى في محل رفع خبر «لعلّ». والجملة الكبرى في محل نصب حال من آيات، أي: مترجى بها لهم التذكر.

(٣) يعني أن جملة ينزع: في محل نصب حال من فاعل: أخرج.

فيها: أي: الأرض «تَحْيَوْنَ فِيهَا تَمُوتُونَ، وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ» ٢٥ بالبعث، بالبناء للفاعل والمفعول. (١)

«يا بَنِي آدَمَ، قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا» أي: خلقناه لكم، «يُؤَارِي»: يَسْتَرُ «سَوَاءَ تَكُمُ، وَرِيشًا» هو ما يُتَجَمَّلُ به من الثياب، «وَلِبَاسُ التَّقْوَى»: العمل الصالح أو السمَت الحسن، بالنصب: عطف على «لباسًا» والرفع، مبتدأ خبره جملة «ذَلِكَ خَيْرٌ. ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ»: دلائل قُدْرته، «لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ» ٢٦ فيؤمنون. فيه التفات عن الخطاب إلى الغيبة. (٢)

«يا بَنِي آدَمَ، لَا يَفْتِنَنَّكُمْ»: يُضِلَّنَكُمْ «الشَّيْطَانُ» أي: لا تتبعوه ففُتِنْتُوا، «كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ» بِفِتْنَةٍ «مِنَ الْجَنَّةِ، يَنْزِعُ»: حَالٌ (٣)

فاعل. والجملة ابتدائية في مقول القول. وبعض: مبتدأ مرفوع ومضاف. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وبعض: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به مقدم لـ «عدو» الذي هو خبر مرفوع لـ «بعض». والجملة: في محل نصب حال مقدرة عن فاعل: اهبط. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مستقر. والجملة معطوفة على جملة «بعضكم لبعض عدو» في محل نصب بالعطف ختامًا للقول. وفي الأرض: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: مستقر ومتاع. وفي: للظرفية المكانية. وإلى حين: متعلقان بصفة محذوفة لـ «مستقر ومتاع». وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية.

(١) يريد القراءة «تُخْرَجُونَ»، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وتحيون: تعيشون ملازمة أرواحكم الأجساد. وهو على وزن: تَفَعَّوْنَ، أصله «تَحْيِي» قلبت الياء الثانية ألفًا: تحيا. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. وتموتون: تفارق أرواحكم الأجساد. وهذا الفعل من أفعال الاستعارة. وتخرج: تبرز من القبر للحساب والجزاء. وجملة قال: استئنافية تفيد التوكيد لنظيرتها قبل، وإظهار العناية بما هو مقول. وفيها: لا يؤمنون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وفيها: متعلقان بالفعل بعدهما في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية، كررت للتوكيد. وتحيون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ومثل ذلك: تموتون وتخرجون. وجملة تحيون: ابتدائية في مقول القول، عطف عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تخرج». وتقديم الجار والمجرور في المواضع الثلاثة يعني الحصر.

(٢) أي: لأنه لم يقل «لعلكم تذكرون». وفي الالتفات تلوين للكلام، يثير الانتباه ويدعو إلى التدبر والاتعاظ. وبنو آدم: البشر. وفيه تغليب الذكور على الإناث، هنا وفيما بعد، لأن المراد جميع الأولاد من الجنسين. واللباس: ما يلبس من الثياب. والسوءات:

والجملة كما ذكرنا في محل نصب حال من فاعل: أخرج. واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٢. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «ينزع». وجملة يري: صلة الحرف المصدرية. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وسوءات: مفعول به ثان منصوب بالكسرة ومضاف. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم «إن». ويرى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لفاعل «يرى»، لا محل له من الإعراب. وقيل: معطوف على الفاعل مرفوع ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن».

والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «يرى». وحيث: اسمية مكانية، اسم مبني على الضم في محل جر ومضاف. ولا: نافية للحال اللازمة. وترون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة في محل جر مضاف إليه. وإنّا: انظر الآية ٥. والشياطين: مفعول به أول لـ «جعل» منصوب بالفتحة. وأل: عهدية ذكرية. وأولياء: مفعول ثان منصوب. وجملة جعلنا: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية أيضًا ضمن مقول القول. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لـ «أولياء». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. وجملة لا يؤمنون: صلة الموصول ختامًا للقول.

(٢) يعني أن الاستفهام بالهمزة للإنكار التوبيخي والتعجب، والزجر عما يفترون. فهم ما سمعوا كلام الله، ولا تقبلوا كلام نبي مرسل، وإنما يحتجون بالباطل. فلا ينبغي لهم ذلك أبدًا، وعليهم أن يتجنبوه قولًا وفعلًا. وفعلوها أي: قاموا بها ومارسوها. والفاحشة: العمل المتناهي في القبح. ث: «فنهوا من ذلك». ووجدنا: أبصرنا وشاهدنا. وعليها: على الفاحشة، أي: على فعلها. فهم يحتجون بتقليد آبائهم والافتراء على الله، من دون تدبر وتفكير. وسيأتي الرد على الافتراء بدون التقليد، لوضوح فساده، إذ لا يصح حجة للضلال. فكيف إذا كان بتقليد أيضًا؟ والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجد. وأمر بها: أوجبها وفرضها. ولا يأمر بالفحشاء أي: ولا يرضى أن يفعل. وتقولون: تفترون وتختلقون. وتعلم: تعرفه باليقين القاطع. ث وع: «أنه قال استفهام إنكار». وزاد بعد في ث: لهم.

والواو: حرف استئناف. وإذا: اسمية شرطية للتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «قالوا» ومضاف. وجملة فعلوا: في محل جر مضاف إليه. وفاحشة: مفعول به منصوب. وجملة قالوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية.

«عَنْهُمَا لِيَأْسَئَهُمَا لِيَرِيَهُمَا سَوْآتُهُمَا. إِنَّهُ» أي: الشيطان «يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ»: جنوده، «مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ» للطاقة أجسادهم أو عدم ألوانهم. «إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ»: أعوانًا وقرناء «لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ» ٢٧. (١)

«وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً»، كالشرك وطوافهم بالبيت عُرّة، قائلين: «لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها»، فنهوا عنها، «قَالُوا: وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا» فافتدنا بهم، «وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا» أيضًا. «قُلْ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ. أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» ٢٨ أنه قاله؟ استفهام إنكار. (٢)

وهي حكاية للحال الماضية، كأنها تحصل الآن. والشيطان هنا: اسم جنس يفيد الكثرة، أي: إبليس وأعوانه ممن يغرون بالبشر والضلال. وقول السيوطي «فتفتنوا» يعني أن النهي ظاهره للشيطان، ومراد به بنو آدم لثلا يتابعوا الإصغاء إليه. وفيما عدا الأصل وخ وع: «فتفتنوا». وأخرجه: خلعه ونزعه. والأبوان: الوالدان آدم وحواء. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر من نخيل وأعتاب والقصور والنعيم. وأل: عهدية ذكرية. وينزع: يخلع بعف. ونسب النزح إلى الشيطان، كما نسب الإخراج إليه، لأنه كان سبيه. وتكرار النداء إيذان بكمال الاعتناء بمضمونه. والجملة فعلية استئنافية ضمن مقول القول. ولا: طلية للنهي حرف جازم. ويفتن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وهو في محل جزم بـ «لا». والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جوابًا للنداء. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يفتن، لبيان النوع والتوكيد، أي: فتنة مثل فتنة إخراج أبيكم. وما: حرف مصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وأبوي: مفعول به منصوب بالياء ومضاف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أخرج». والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب.

(١) اللباس: ما كانا يلبسانه في الجنة قبل الفتنة. ويريه أي: يُطْلِعُهُ ويُبَصِّرُهُ عيانًا. ويراكم: يُبَصِّرُكُمْ ويشاهدكم. خ: «وقبيله وجنوده». وحيث أي: مكان. ولا ترونهم أي: لا تبصرونهم ولا تشاهدونهم أبدًا لأنهم من طبيعة نارية خفية، وقد تكون لبعض الرسل رؤيتهم. وما يدعيه السحرة والشعبدون من رؤية الجن باطل الأباطيل. وجعلنا: صيرنا. والشياطين: جمع شيطان. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والأولياء: جمع ولي. ولا يؤمنون أي: لا يصدقون الله ورسوله وكتبه ورسله وما يبلّغونه.

وعن: للمجاوزة الحقيقية حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «ينزع».

والنسخ وط والمنحة والمطبوعات: «فأقبلوا». وفي قرة العينين: «فأقسطوا». وانظر الدر المصون ٢٩٦:٥ وتفسير الآكوسي ١٥٩:٨. والوجه: جمع وجه. وهو ما يقابل به الإنسان غيره من رأسه. وقد حُصت الوجوه بالذكر، مع أن المراد الأجسام والقلوب، لأنها مظهر التوجه والإقبال. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. وفُتّر المسجد هنا بالسجود - وهو الصلاة - فجعله مصدرًا ميميًا لفعل: سَجَدَ.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يعني أن المأمور رسول مكلف بالدعوة، لا كما يزعم الكافرون. والجملة استئنافية تفيد التوكيد. وأمر... المسرفين: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وأمر: فعل ماض مبني على الفتح. وربي: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والقسط: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجار والمجرور متعلقان بـ «أمر». والجملة ابتدائية في مقول القول. وأقيموا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة معطوفة كما ذكرنا. ووجه: مفعول به منصوب ومضاف. وعند: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «أقيموا». وكل: مضاف إليه مجرور ومضاف.

(٢) في هذا بيان لبطلان إنكارهم للبعث، والتشبيه مراد به الإحياء والخلق من العدم. والدين: العبادة والطاعة. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين، أي: دينكم. وإخلاص الدين: تبرئته من كل مزاعم الكفر. وتعودون أي: ترجعون أحياء بالبعث بعد الموت. وادعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة معطوفة أيضًا على «بالقسط» في محل نصب. ومخلصين: حال منصوبة بالياء من فاعل: ادعوا. واللام: للتعليل تتعلق باسم الفاعل: مخلصين. والدين: مفعول به لاسم الفاعل. والكاف: اسمية للتشبيه، اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: تعود، أي: تعودون عودًا مثل بدئكم. انظر الآية ٢٧. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وجملة بدأ: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. وجملة تعودون: استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية للأمر قبل.

(٣) الفريق: الجماعة. وهداه: وجه قدراته وأمله بما يناسب اختياره واستعداده الطيب، فأرشده إلى الإيمان ووقفه فيه. وحق: بُتت بمقتضى الحكمة البالغة، وزنه: فَعَلَ، وأصله «حَقَّقَ» سكنت القاف الأولى وأدغمت في الثانية. والضلالة: الانصراف إلى الكفر والباطل تبعًا للاستعداد السيئ. وأل: نائية عن ضمير الغائبين، أي: ضلالتهم. واتخذوا: جعلوا وصيروا. والأولياء: جمع ولي. وهم الأعوان والأنصار يتولونهم. ويحسون: يظنون ويتوهمون. والمهتدي: المسترشد إلى الحق والصواب.

وفريقًا: مفعول به مقدم منصوب لـ «هدى». والجملة في محل نصب حال من فاعل: تعود، تفيد تفصيلًا لما قبلها. وهي حكاية

﴿قُلْ: أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾: العدل، ﴿وَأَقِيمُوا﴾: معطوف على معنى «بالقسط»، أي قال: أقسطوا وأقيموا. أو قبله «فأقبلوا» مُقَدَّرًا - ﴿وُجُوهَكُمْ﴾ لله ﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ أي: أخلصوا له سُجُودكم، (١) ﴿وَادْعُوهُ﴾: اعبدوه ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ من الشُّرك. ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ﴾: خلقكم ولم تكونوا شيئًا، ﴿تَعُودُونَ﴾ ٢٩ أي: يُعيدكم أحياء يوم القيامة، (٢) ﴿فَرِيقًا﴾ منكم ﴿هَدَى، وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿أَي: غَيْرِهِ﴾، ﴿وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ ٣٠. (٣)

ووجدنا... بها: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «آباء» الذي هو مفعول به لـ «وجد» منصوب ومضاف. والجملة ابتدائية في مقول القول. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أمر». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة على الابتدائية ختامًا للقول الملغظ.

وجملة قل: استئنافية بيانية. وإن... لا تعلمون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وإن: انظر الآية ٢٢. ولا: نافية للحال اللازمة. وبالفحشاء: متعلقان بـ «يأمر». وأل: عهدية ذكرية. والجملة في محل رفع خبر «إن». ونفي الأمر بالفحشاء يعني إثبات الأمر بالعمل الصالح مؤكدًا. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. والهمزة حرف استفهام. وتقولون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وعلى: حرف جر يتعلق بـ «تقول». وهو للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدبًا. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «تقول». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. ولا: نافية للحال اللازمة أيضًا. والجملة صلة الموصول ختامًا للقول.

(١) أمر: فرض وأوجب. وأقيموا: وجهوا وسددوا إلى العبادة الخالصة. وقول السيوطي «معطوف... بالقسط» لعله يعني أن جملة أقيموا: تُقدَّر بمصدر «أن أقيموا» معطوفًا على المصدر «القسط» المقدر بـ «أن أقسطوا». والمعنى: أمر ربي أن أقسطوا وأقيموا. والراجح أنه يريد العطف على الجار والمجرور كما قال الجرجاني، في محل نصب، وجاز أن تعطف الجملة على جار ومجرور بالحرف، لأن العرب يغتفرون في التابع ما لا يغتفرون في المتبوع. انظر الكتاب ١: ٩٣ - ٩٤ والمغني ص ٧٧٢ - ٧٧٣ والخزانة ٢: ١٨١ - ١٨٥ والآية ٥٩ من سورة الأنعام والدر المصون ٥: ٢٩٦-٢٩٧ وإعراب الجمل ص ٢٤٧ - ٢٥٠ والبحر ٢٨٧: ٤.

وتقدير «فأقبلوا» ذكرٌ لتوجيه آخر، هو أن يقَدَّر فعل أمر قبل «أقيموا» ليعطف عليه، أي: فأقبلوا على ذلك وأقيموا. والتوجيهان هما من إملاء ما من به الرحمن ١: ٢٧١، والأول أيسر لخلوه من تقدير جملة محذوفة مع فاء أيضًا، وما رجحناه أولى. وفي الأصل

٢٩ والفتوحات ١٣٦:٢. وكلوا واشربوا أي: تغذوا وتمتعوا بما أحله الله حقاً. وتسرفوا أي: تخرجوا عن الاعتدال في التحليل والاعتقاد، أو التحريم والمنع، إما كان من الزينة والطعام والشراب. ولا يحبه أي: لا يوده فيكرهه ولا يريد له الخير ولا يحسن إليه.

ويابني آدم: انظر الآية ٢٦. والجمله فعلية استثنائية ضمن القول. وخذوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وكذلك: كلوا واشربوا. وعند: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «خذوا». وكل: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والجمله استثنائية ضمن القول جواباً للنداء، عطفت عليها الجملةتان بعد، فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. والواو: للحال والاقتران. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتسرفوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجمله في محل نصب حال من فاعلي الأفعال الثلاثة قبل. وكون الجمله الطلبية حالية جائر. وإنه: انظر الآية ٢٧. ولا: نافية للحال اللازمة. والمسرفين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وجمله لا يجب: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجمله الكبرى استثنائية ختاماً للقول تفيد السببية. ونفي المحبة يعني إثبات الكره مؤكداً.

(٢) الإنكار: النهي والعيب والزجر. وحرمة: جعله حراماً ممنوعاً. والزينة: ما يُتزين به من نعم الحيوان والنبات والمعادن وغير ذلك. وزينة الله: ما خلقه للناس وأباحه. وأخرجها: أبرزها وأظهرها وفصل حلالها وحرامها. والطيبات: جمع طيب. وهو ما تسلتنه النفوس الخالصة من شوائب الضلال والفساد. وقد جُمع جمع مؤنث سالم لأنه هنا اسم جنس منقول من الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة. والرزق: عطاء الله وما يسره للخلق. والمراد بتحليل الزينة والطيبات ما يفيد في الدنيا والآخرة، ولم يكن فيه ربح للعدو أو استعلاء بما يقدمه من المغريات والكماليات، أو انشغال للمسلمين عن الصلاح والجهد والتحرر والسيادة. وهي أي: الزينة والطيبات في الدنيا والآخرة. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه، فاتبع الأمر والنهي.

والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والدنيا: الأقرب إلى الناس لأنهم فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وقول السيوطي «بالاستحقاق» أي: هم يستحقونها لإيمانهم وصلاتهم وشكرهم لله، خلافاً لمن يشاركهم فيها بالدنيا على غير استحقاق فتنة واستدراجاً. وبالنصب يريد القراءة «خالصة»: حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف، أي: حاصلة لهم في الحياة الدنيا، حال كونها مقدرة خالصة يوم القيامة. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث. وأل: عهدية ذهنية. والإشارة بـ «ذلك» هي إلى ما ورد من أحكام في الآيتين. والآيات: نصوص القرآن الكريم. والقوم: الجماعة من الناس. ويعلمون أي: يدركون ويعون أن الله واحد لا شريك له، أحل

﴿يَا بَنِي آدَمَ، خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾: ما يستر عورتكم، ﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾: عند الصلاة والطواف، ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ ما شئتم ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾. إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ٣١. ﴿قُلْ﴾ إنكاراً عليهم: ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ من اللباس، ﴿وَالطَّيِّبَاتِ﴾: المستلذات ﴿مِنَ الرِّزْقِ؟ قُلْ: هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بالاستحقاق، وإن شاركهم فيها غيرهم، ﴿خَالِصَةً﴾: خاصة بهم - بالرفع، والنصب: حال - ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. كَذَلِكَ نَقُصُّ الْآيَاتِ: نُبَيِّنُهَا مِثْلَ ذَلِكَ التفصيل، ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ٣٢: يتدبرون. فإنهم المتفهمون بها. (٢)

للحال الماضية. والثاني: مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور، أي: أصل. والجمله هذه معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وحق: فعل ماض مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حق». والجمله تفسيرية ضمن القول لا محل لها من الإعراب، وفي هذا توكيد بتكرار الجمله مقدرة ومذكورة. وإنهم: انظر الآية ٢٧. واتخذوا فعل ماض مبني على الضم. والجمله صغرى في محل رفع خبر «إن». والجمله الكبرى استثنائية ضمن مقول القول أيضاً تفيد السببية لثبوت الضلالة.

وهذا دليل على أن علم الله لا أثر له في ضلالهم، وأنهم هم الضالون باختيارهم وتوليهم الشياطين من دون الله، وقد حق عليهم ذلك لاتخاذهم الشياطين أولياء. تفسير الألوسي ١٦١:٨. والشياطين: مفعول به أول منصوب بالفتحة. وأل: عهدية ذكرية. وأولياء: مفعول ثان منصوب. ومن: للتبيين حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «أولياء». ودون: مجرور بالكسرة ومضاف. ويحسبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجمله معطوفة على جملة «اتخذوا» في محل رفع بالعطف. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم «أن». ومهتدون: خبرها مرفوع بالواو. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي «يحسب».

(١) كان بعض الجاهلين يطوفون بالكعبة عراة، أنفة أن يعبدوا الله بشباب عَصَوْه فيها، فالرجال يطوفون في النهار، والنساء بالليل، وكانوا لا يأكلون في الحج لحماً ولا دسماً، وهم المسلمون أن يقلدوهم في تحريم الطعام، فنزلت الآيتان. الأحاديث ٣٠٢٨ في مسلم والنسائي ٢٣٤:٥ والمستدرک ٢١٩:٢ - ٢٢٠ وتفسير الطبري ١٢: ٣٨٩ - ٣٩١ وابن كثير ٢٠٢:٢ والبغوي ١٥٧:٢ والخازن ١٨٤:٢ والدر المنثور ٧٨:٣ والواحدي ص ٢٢١ - ٢٢٢ ولباب النقول وفي ذكر بني آدم إشعار بالتميز عن الحيوان. وخذوا زينتكم أي: تزينوا بأحسن هيئة. والزينة تكون باللباس والنظافة والطهارة والسكينة والانتظام. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. وفسر السيوطي المسجد بالصلاة والطواف كما صرح به غيره. انظر الآية

الخير ويكون في الشر، لأنه في الأصل طلب تجاوز الاعتدال في الطاعة أو المعصية. وقل أي: للمشركين ومن يقلدهم. وحرما: جعلها حراما يعاقب من يفعلها. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والفواحش: جمع فاحشة. وهي ما تنهى في القبح من القول والعمل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في المواضع الثلاثة. وظهر: بدا للناس أو قامت به الأعضاء. وبطن: اختفى على الناس أو كان في القلب، كالنفاق والكفر والغش والحسد والكبر. وغير: وصفية للمغايرة. والحق: العدل والإنصاف. وأل: لتعريف حقيقة الجنس.

وجملة قل: استئنافية أيضا للمبالغة في التوكيد. وإنما... لا يستقدمون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وربى: فاعل مرفوع بالضمه المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة ابتدائية في مقول القول. والفواحش: مفعول به منصوب، عطف عليه: الإثم والبغي، أولهما من عطف العام على الخاص، والثاني من عطف الخاص على العام لمزيد الاعتناء. وهما منصوبان بالعطف. و«ما» الأولى: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب بدل من: الفواحش. والثانية: لغير العاقل أيضا معطوفة على الأولى في محل نصب بالعطف. والجملة بعد كل منهما صلة الموصول. ومنها: متعلقان بحال محذوفة عن «ما» الأولى، وحذف مثلها بعد الثانية لدلالة ما قبلها. ومن: للتبيين. وبغير: متعلقان بحال محذوفة عن: البغي. وهي حال كاشفة لأنها إيضاح لمعنى البغي. والباء للملابسة، أي: ملتبسا بالباطل. (٢) أي: وغير ذلك من المزامم والأباطيل. وتشركوا به أي: تسووا به في الألوهية، عبادة أو طاعة للأمر والنهي. ولم ينزل: لم يوح إلى نبي أو رسول. وفي هذا تهكم بالمشركين، لأنه محال أن ينزل الله برهاناً على أن يُشرك به غيره. وتقولوا أي: تكذبوا وتفتروا. وتعلمون أي: تدركون باليقين حقيقة مصدره وصدقه.

وأن: حرف ناصب في الموضعين. والفعل بعده مضارع منصوب بحذف النون. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في الموضعين: معطوف على «الفواحش»، فهو في محل نصب بالعطف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تشرك». والجملة صلة الحرف المصدرية. وما: نكرة موصوفة في محل نصب مفعول به للفعل قبلها في الموضعين. والجملة بعدها في محل نصب صفة لها. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وينزل: فعل مضارع مجزوم. والفاعل ضمير يعود على لفظ الجلالة. والباء: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «سلطاناً»، لما فيه من معنى الاحتجاج. وعلى ولا: انظر الآية ٢٨. وجملة لا تعلمون: صلة الموصول.

(٣) في الآية تهديد للكافرين بانتقام الاستئصال. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والأمة: الجماعة من الناس. والمدة: مقدار العمر من أوله إلى آخره. وجاء: حان وأتى. وأجلهم: آخر وقت معين من عمرهم. ولا يستأخرون ولا يستقدمون أي: لا يتأخرون ولا

«قُلْ: إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ: الكبائر كالزنى، ما ظهر منها وما بطن» أي: جهرها وسرّها، «وَالْإِثْمَ: المعصية، «وَالْبَغْيَ» على الناس «بِغْيَرِ الْحَقِّ» هو الظلم، (١) «وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ: بإشراكه «سُلْطَانًا»: حجة، «وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» ٣٣، من تحريم ما لم يُحرّم وغيره. (٢) «وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ: مُدَّة، «فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ» عنه «سَاعَةً، وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ» ٣٤ عليه. (٣)

الطيبات وحرم الخبائث، فيتفكرون في ذلك ويلتزمون أحكامه مع الشكر والحمد.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يدل على أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره يفيد التوكيد ومزيد العناية. والجملة استئنافية. ومن: الرزق: ... الرزق: في محل نصب مفعول به لـ «قل». ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام للتوبيخ والتقريع على ما افتروه من التحريم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وجملة حرم: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. وزينة: مفعول به منصوب ومضاف. والتي: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب صفة لـ «زينة». واللام: للتعليل تتعلق بـ «أخرج». والجملة صلة الموصول. والطيبات: معطوف على «زينة» منصوب بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ومن: للتبعيض حرف جر. والرزق: مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير لفظ الجلالة، أي: رزقه. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: الطيبات.

وجملة قل: استئنافية أيضاً تفيد التوكيد. وهي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. واللام: للاختصاص حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قل». وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالخبر أيضاً. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. وخالصة: خبر ثان للمبتدأ. ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق باسم الفاعل «خالصة» ومضاف. والمراد هنا بيوم القيامة استمرار الوجود في الجنة. وحذف هنا «لهم» لدلالة ما قبله عليه.

والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: لفصل، لبيان النوع والتوكيد. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لثوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب. والآيات: مفعول به منصوب بالكسرة. واللام: للتعليل تتعلق بـ «نفصل». والجملة استئنافية. وجملة يعلمون: في محل جر صفة لـ «قوم».

(١) يعني أن البغي بغير حق هنا هو الظلم والعدوان. فالبغي يكون في

٣٨ من سورة البقرة.

وإن: شرطية للخبر المجازي حرف شرط جازم، أي: قد جاءكم رسل حقاً فمن اتقى نجا. وإنما ورد بصيغة الشرط للتوكيد والمبالغة. والجملة الشرطية استئنافية جواباً للنداء. ويأتين: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وهو في محل جزم. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد. ورسل: فاعل مؤخر مرفوع. ومن: للتبعيض حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «رسل». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يقص». والجملة في محل نصب حال من: رسل، لكونه معرفة غير محضة بالصفة المحذوفة. وآياتي: مفعول به منصوب بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم عوضاً من الفتحة ومضاف. والياء: في محل جر مضاف إليه. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط في الموضعين.

ومن: شرطية للعاقلة في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٨. واتقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر وفي محل جزم. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على «من». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وأصلح: معطوف على «اتقى» مبني على الفتح وفي محل جزم أيضاً. وفاعله ضمير مستتر أيضاً. والجملة معطوفة على جملة «اتقى» لا محل لها بالعطف. والجملة الشرطية «من اتقى فلا خوف عليهم»: في محل جزم جواب «إن». وهذا قيد للشرط الثاني وما بعده. وجملة لا خوف عليهم: في محل جزم جواب الشرط «من»، عطفت عليها الجملة الكبرى: لا هم يحزنون. فهي في محل جزم بالعطف.

(٢) كذبوا بها: أنكروها وجحدوها. وأصحاب النار: الملازمون لها يوم القيامة. والأصحاب: جمع قلة للمصاحب يراد به الكثرة. والنار: نار جهنم. قال: عهدية ذهنية. والخالد: المقيم أبداً. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، وهو يشبه الشرط في الدلالة على العموم والترتيب. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والياء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله ومضاف. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «استكبر». والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف.

وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ خبره: أصحاب. والألف محذوفة والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ «الذين». والجملة الكبرى معطوفة على جواب «إن»، أي: على الجملة الشرطية «من اتقى... عليهم»، في محل جزم بالعطف. والتقدير: إما يأتينكم رسل فالتقون لا خوف عليهم، والمكذبون أصحاب النار. وورود هذه الجملة المعطوفة هنا يفيد التوكيد لما عطفت عليه، إذ الشرط بـ «من» يفيد حكم العكس أيضاً

﴿يَا بَنِي آدَمَ، إِنَّمَا﴾ - فيه إدغام نون «إن» الشرطية، في «ما» المزيدة - ﴿يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ، يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي، فَمَنْ أَتَقَى﴾ الشُّرْكَ، ﴿وَأَصْلَحَ﴾ عمله، ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ٣٥ في الآخرة، (١) ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا، وَاسْتَكْبَرُوا﴾: تكبروا «عنها»، فلم يؤمنوا بها، ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ، هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ٣٦. (٢)

يتقدمون. والزيادة في الفعلين للمبالغة. وإذا كانوا لا يستأخرون، حين مجيء الأجل، فمعجزهم عن الاستقدام هو من باب الأولى. وساعة أي: قليلاً من الزمن.

والواو: حرف استئناف. واللام: للاختصاص حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أجل. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. انظر الدر المصون ٣٠٧:٥. وإذا: شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، تنازع فيه الفعلان: يستقدم ويستأخر، فيعلق بالأول لقربه. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. وأجل: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل جر مضاف إليه. ولا: نافية للحال اللازمة في الموضعين. وساعة: بدل من «إذا» منصوب لا يعلق.

وجملة لا يستأخرون: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وجملة لا يستقدمون: معطوفة عليها، لا لبيان انتفاء التقدم، مع إمكانه في نفسه كالتأخر، بل للمبالغة في انتفائه لكونه في حكم المستحيل عقلاً، إذ لا يكون تقدم حين انتهاء الأجل. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستئنافية ختاماً للقول، والمقصود منها أن الوقت مقرر لا يتغير ولا يتبدل. وهذا خلاف ما اضطرب فيه المعربون من التقديرات. انظر البحر ٢٩٣:٤ والدر المصون ٣٠٨:٥ وتفسير الألوسي ١٦٨:٨ - ١٦٩ والفتوحات ١٣٦:٢ - ١٣٧.

(١) يا بني آدم: انظر الآية ٢٦. والجملة استئنافية. وذكر الإدغام يعني أن الأصل «إن ما» أبدلت النون ميماً وأدغمت في الميم الثانية. ومزيدة أي: حرف زائد لتوكيد الشرط. ث: «الزائدة». والرسول: جمع رسول. وهو المكلف بالدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. ويأتينكم رسل: يجيئون إليكم مرسلين للتبشير والإنذار. ومنكم أي: بشر من جنسكم. ويقصون آياتي أي: يتلون أحكامي ويبينونها. واتقى الشرك: تجنبه وأنكره وتوجه إلى التوحيد. وأصلحه: جعله صالحاً كما أمر الله. والخوف: الفرع والخشية مما سيأتي. ولا خوف عليهم أي: هم في نجاة من العذاب وفي نعيم الجنة لا يخافون أبداً. ولا يحزن أي: لا يغتم لعاقبة ما مضى. وقد روعي في «عليهم ويحزنون» معنى الجمع في «من»، بعد أن روعي في «اتقى وأصلح» معنى الأفراد. وانظر الآية

فعلاً، مع أن السؤال كان عن المكان. فهو موافق له في المعنى لا في اللفظ، إذ تقدير السؤال: ما فعل معبودكم من دون الله؟ فقالوا: ضلوا عنا. وشهدوا: أقرروا واعترفوا بما يعلمون يقيناً. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: حقيقته وذاته. والكافر: الجاحد للحق بعد شيئا من المخلوقات.

وحتى: حرف استئناف لانتفاء الغاية الزمانية، أي: ينالهم حظهم، في الدنيا مما كتب لهم، إلى مجيء رسل الموت. وإذا: شرطية للمستقبل تتعلق بالفعل «قال» الأول. وانظرا الآية ٣٤. ويتوفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

والجملة في محل نصب حال من: رسلنا. وقالوا: فعل ماض مبني على الضم. وأين... الله: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». وجملة قالوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية. وأين: استفهامية لطلب التبيين، اسم استفهام للإنكار التوبيخي على ما كانوا يزعمون، ولتقريدهم وإلزامهم الحجة وكذب الادعاء، مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالخبر المقدم المحذوف. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة ابتدائية في مقول القول.

وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وجملة تدعون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول. ومن: للتيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». وجملة قالوا: استئنافية بيانية، عطفت عليها جملة: شهدوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وضلوا: فعل ماض مبني على الضم. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «ضل». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «شهد». وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر آخر الآية ٣٠. وكافرين: خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض.

(٣) يعني أن في النار: متعلقان بالفعل: ادخل، كما في التلخيص والبيضاوي. وليس المراد بالمتعلق هو «في أمم» أيضاً، كما توهم صاحب الفتوحات ١٣٩: ٢. وادخلوا في أمم: صيروا معهم. والأمم: جمع أمة، وهي الجماعات الكافرة من الملل والأحزاب. وخلت من قبلكم: مضت وسبقتمكم إلى النار. والجن: مخلوقات من النار، اسم جنس جمعي واحده جني. والإنس: البشر، اسم جنس جمعي أيضاً واحده إنسي. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية. وفي: للملابسة، أي: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: ادخلوا، وفي: للملابسة، أي: ملتبسين بها. والحال هنا مقدرة لما سيكون، إذ مصير المخاطبين في غمار الأمم السابقة يكون بعد تمام الدخول، لا وقت الخطاب. وقد: حرف تحقيق. وخلت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر

﴿فَمَنْ أَيْ: لَا أَحَدٌ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾، بنسبة الشريك والولد إليه، ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾: الْقُرْآنَ؟ ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ﴾: يُصِيبُهُمْ ﴿نَصِيبُهُمْ﴾: حَظُّهُمْ ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ مِمَّا كُتِبَ لَهُمْ، فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، مِنَ الرِّزْقِ وَالْأَجْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. (١) ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا﴾: الْمَلَائِكَةُ ﴿يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا﴾ لَهُمْ تَبْكِيًا: ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ﴾: تَعْبُدُونَ ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ قَالُوا﴾: ضَلُّوا: غَابُوا ﴿عَنَّا﴾، فَلَمْ نَرَهُمْ. ﴿وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ عِنْدَ الْمَوْتِ ﴿أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ ٣٧. (٢)

﴿قَالَ﴾ - تعالى - لهم يوم القيامة: ﴿ادْخُلُوا فِي جُمْلَةِ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ، مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ، فِي النَّارِ﴾: مُتَعَلِّقٌ بِـ «ادْخُلُوا»، (٣) ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ النَّارَ لَعَنَتْ أَخْتَهَا﴾ الَّتِي

لمن يخالف التقوى والصلاح. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خالدون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ هم. والجملة في محل نصب حال من: أصحاب، وفيها الضمير «هم» يفيد التوكيد. (١) أي: من العذاب والأسر أو القتل في الدنيا. وقول السيوطي «لاأحد» يعني أن الاستفهام بـ «من» هو للنفي. انظر الآية ١٥٧ من سورة الأنعام. وأظلم: أكثر كفرًا ومجازاة للحق إلى الباطل. وممن: أصله «مِنْ مَنْ» أبدلت النون الأولى ميماً وأدغمت في الميم التالية. وافترى: اختلق واصطنع. والكتاب: المكتوب. فهو مصدر على وزن: فِعَال، بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: كُتِبَ، عُثِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: عهدية ذهنية. واللوح المحفوظ: سجل لكل ما كان وسيكون في الوجود.

والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. وجملة من أظلم: استئنافية. وافترى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وعلى: للإضافة تتعلق بـ «افترى»، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. وكذباً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: افترى، لبيان النوع والتوكيد. وأو: عاطفة لمنع الخلو، إذ يجوز الجمع بين ما قبلها وما بعدها. وجملة كذب: معطوفة على صلة الموصول. انظر الآية ٣٦. وأولاء: انظر الآية ٣٦ أيضاً. وينال: فعل مضارع مرفوع. ونصيب: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر المبتدأ اسم الإشارة. والجملة الكبرى استئنافية. ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن: نصيب.

(٢) جاءتهم: أتت إليهم لقبض أرواحهم. والرسول: جمع رسول. وهو يضم السين في الجمع أيضاً سكنت للتخفيف. والملائكة: ملك الموت وأعوانه. وفيما عدا الأصل وخ وع: «أي الملائكة». ويتوفونهم: يستوفون آجالهم بقبض الأرواح. والتبكي: التوبيخ والتقريع. وتعبدون أي: بالتقديس والطاعة في المعاصي. ومن دون الله أي: من غيره كالأصنام والشياطين والبشر. وقول السيوطي «فلم نرهم» أي: ولم يتفعلوا مع شدة الحاجة إليهم الآن. وجوابهم جاء

تأنيث. وأخرى: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. واللام: حرف جر متعلّق بـ «قال». وأولى: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف.

(٢) ربنا أي: ياربنا. انظر الآية ٢٣. وأضلونا: شرعوا لنا الانصراف إلى الباطل والكفر، وحملونا على ذلك بالإغراء والقوة. وآتهم: أعطهم وأثّلهم. والعذاب: التعذيب. والمضعف: المزيد فيه إلى ما لا نهاية. فهو غير الضّعف الذي يعني مثل الشيء مرة واحدة. وكل أي: كل فريق، لاستغراق أفراد النكرة. وتضعيف العذاب للمتبعين بسبب كفرهم وتضليل الآخرين، وللتابعين بكفرهم وتقليدهم وتضليل ما بعدهم أيضًا وافترائهم الباطل. ولا تعلمون أي: لا تدركون ولا تؤمنون، فتكلمون بالجهل والضلال. وبالباء يريد القراءة «لا يعلمون». فيكون ضمير الفاعل للفريقين المتبعين والأتباع. وفيما عدا الأصل والنسخ: «لا يعلمون بالياء والتاء». وفي ث والمنحة: لا تعلمون بالياء والتاء.

وربنا... النار: في محل نصب مفعول به لـ «قالت». وجملة النداء فعلية ابتدائية في القول. وها: حرف زائد لتوكيد التنبه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وأولاء: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. وجملة أضلونا: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول جوابًا للنداء. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وآت: فعل أمر معناه الدعاء مبني على حذف حرف العلة. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وعذابًا: مفعول ثان منصوب. وضعفًا: صفة لـ «عذابًا» منصوبة. والجملة استئنافية ختامًا للقول. وجملة قال: استئنافية بيانية. ولكل... لا تعلمون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». واللام: للاختصاص حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وضعف: مبتدأ مؤخر مرفوع، وزنه: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: ضَعَفَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده، وقع بين إثبات ونفي. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة معطوفة على جملة «لكل ضعف» الابتدائية، ختامًا لمقول القول.

(٣) ما كان أي: في الدنيا. والفضل: الزيادة في الأجر، يعني: التخفيف للعذاب. وقول السيوطي «لم تكفروا بسبينا» أي: بل كفرتم باختياركم، طمعًا بمتاع الدنيا ولذائذها، والكفر موطنه القلب لا يكون بالإكراه. فلسنا مسؤولين عنكم. ولهم أي: للفريقين. وذوقوا أي: تحسسوا وتحملوا بكامل أجسامكم. وأصل الذوق: تناول الشيء بالقم، ويكون باليد والجسم كله. والمراد به هنا تحمل العذاب ومعاناته. وتكسبون أي: تقترفونه وترىحون لذته من الآثام والإجرام باختيار وقصد وتصميم.

والواو: حرف اعتراض. وجملة قالت: اعتراضية مع المقول بين جملتين مستقلتين. وأولى: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. واللام: حرف جر للتبليغ، لأن القادة هنا يخاطبون التابعين

قبلها لضلالها بها. «حَتَّى إِذَا آذَرُكُوا»: تلاحقوا «فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ: أَخْرَاهُمْ» - وهم الأتباع - «لأُولَاهُمْ» أي: لأجلهم، (١) وهم المتبعون: «رَبَّنَا، هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا. فَأَتَيْهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا»: مُضْعَفًا «مِنَ النَّارِ. قَالَ تَعَالَى: (لِكُلِّ) مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ (ضِعْفٌ): عَذَابٌ مُضْعَفٌ، (وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ) ٣٨ - بالتاء والياء - ما لِكُلِّ فَرِيقٍ. (٢) وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ: فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ»، لأنكم لم تكفروا بسبينا. فنحن وأنتم سواء. قال - تعالى - لهم: «فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ» ٣٩. (٣)

على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. والفاعل ضمير مستتر يعود على: أمم. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «خلت» تفيد التوكيد. والجملة في محل جر صفة لـ «أمم». ومن الجن: متعلقان بصفة ثانية محذوفة لـ «أمم». ومن: للتبعيض. والإنس: معطوف على «الجن» مجرور بالعطف. وفي: للظرفية المكانية حرف جر، وتحذف ياءه في الدرج لالتقاءها بسكون النون الأولى بعدها.

(١) يعني أن اللام الجارة في «لأولاهم» هي للتعليل، والخطاب بـ «قالت» هو للمولى - سبحانه - لا للمتبعين. وهو مناسب لما في الوجيز: «قالت الأتباع للقادة». ودخلتها: صارت فيها. وأمة أي: جماعة من الكفار. ولعنتها: شتمتها ودعت عليها بزيادة العذاب. وأختها أي: شبيبتها ومشاركة لها في الكفر. وبها أي: بسببها. واداركوا: أدرك بعضهم بعضًا وصاروا معًا. والوزن: انقاعًا، وأصله «تَدَارَكُوا» والزيادة فيه للمشاركة، سكنت التاء وأبدلت دالًا وأدغمت في الدال الثانية، فجاء بهمزة الوصل في أوله للتمكن من النطق بالساكن. وفيها: في النار. وجميعًا أي: مجتمعين لم يتخلف منهم أحد. وأخرى هنا: مؤنث آخر الذي للتفضيل. فَأَخَّرَ كُلُّ أُمَّةٍ يَدْعُو عَلَى أَوْلَئِهَا. ث: «لأجلهم». وفي ط وقرة العينين وبعض المطبوعات: لأجلآئهم.

وكلما: تفيد التكرار لما يكون من تتابع الأمم المتلاحقة هناك. وكل: لاستغراق أجزاء المعرفة، مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومتعلق بـ «لعن». وجملة لعنت: في محل نصب حال من: أمم. والتقدير: ادخلوا مصاحبين أممًا سابقة، لاعتنا بعضها بعضًا. وجازت الحالية من النكرة لأنها صارت بالوصف معرفة غير محضة. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وجملة دخلت أمة: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. وأخت: مفعول به منصوب ومضاف. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وحتى: انظر الآية ٣٧. واداركوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «ادراك». وجميعًا: حال منصوبة عن فاعل: ادراك. وقالت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف

فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وزنه: تَفْعَلُ، وأصله «تُفْتَحُ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت التاء الأولى في الثانية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «تفتح». وأبواب: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». ونفي المبالغة يعني المبالغة في النفي. والجملة الكبرى استئنافية.

(٢) أي: الذين أجرموا بالكفر. ويدخلها: يعبر إليها ويصير فيها. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم، أعدت للمؤمنين. وأل: عهديّة ذهنية. والمراد أنهم من أهل النار خالدين فيها، كما سيرد في الآية التالية. والجملة: الذِّكْرُ من الإبل بلغ من العمر أربع سنين. وهو على وزن: فَعْل، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة، من مصدر: جَمَلَ، وبمعنى اسم المفعول للمبالغة أيضًا من مصدر: جَمَلَ، أي: جُمِعَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. فهو مراد به نهاية الجمال وتجمع البنية معًا. والخياط: ما يخاط به، وزنه: فَعَال، اسم الآلة من مصدر: خَاطَ يَخِيطُ، كالإزار والضماد والخمار. وأل: لتعريف المفرد من الجنس في الموضعين. وقول السيوطي «وهو» يعني: دخول الجملة في سم الخياط. والإشارة بـ «ذلك» إلى عدم تفتح أبواب السماء، واستحالة دخول الجنة، والخلود في النار. ونجزي: نعاقب. والمحرم: من اقترف الكفر والآثام باختيار وعزم. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

ولا: حرف نفي. والجملة معطوفة على جملة «لا تفتح» في محل رفع بالعطف. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوبًا. ويلج: فعل مضارع منصوب بالفتحة. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل: يدخلون. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وسم: مجرور بالكسرة ومضاف، وزنه: فَعْل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: سُمَّ يَسُمُّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجار والمجرور متعلقان بـ «يلج». والجملة صلة الحرف المصدرية. والواو: حرف اعتراض. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، أي: مثل جزاء المكذبين والمستكبرين. انظر الآية ٣٢. ونجزي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة اعتراضية بين خبرين لـ «إن». والمجرمين: مفعول به منصوب بالياء للفعل قبله.

(٣) لهم أي: للذين كذبوا واستكبروا. وجهنم: اسم علم لدار العقاب أعدت للكافرين. وذكر العوض يعني أن الأصل «غواشي»، استثقلت الضمة على الياء فحذفنا معًا، وعوض من الياء تنوين. وهذا خلاف ما زعمه صاحب الفتوحات ١٤٢:٢ عن شيخه والصاوي ٧٤:٢. وفي الأصل: «عوض عن الياء المحذوفة». وكذلك: انظر اليتين ٣٢ و٤٠. والظالم: الكافر. وأصل الظلم مجاوزة الحق، والكفر أشنع ذلك وأقبحه.

واللام: للاختصاص حرف جر. والجار والمجرور متعلقان

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا، وَاسْتَكْبَرُوا﴾: تَكَبَّرُوا عَنْهَا، فلم يؤمنوا بها، ﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾، إذا عُرج بأرواحهم إليها بعد الموت، فيُهَيَّطُ بها إلى سجن، بخلاف المؤمن، فيُفْتَحُ له ويُصعد بروحه إلى السماء السابعة، كما ورد في حديث، (١) ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، حَتَّى يَلِجَ﴾: يدخل ﴿الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾: ثقب الإبرة. وهو غير مُمكن، فكذا دخولهم - ﴿وَكَذَلِكَ﴾ الجزاء ﴿نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ ٤٠ بالكفر - (٢) ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾: فراش، ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾: أغطية من النار. جمع غاشية، وتوينه عوض من الياء المحذوفة. ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ ٤١. (٣)

مشافهة، بناء على الحكم عليهم جميعًا بالمضاعفة. وأخرى: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «قال». والفاء: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول ويفيد السببية أيضًا. وما: نافية للتقريب من الحال حرف نفي. واللام: للاستحقاق حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان».

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: فضل. ومن: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. وفضل: مجرور لفظًا مرفوع محلاً اسم مؤخر لـ «كان». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والباء: حرف جر للسببية أيضًا. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «ذوقوا». والجملة استئنافية قول يتصل معناها بآخر الآية ٣٨، وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وجملة تكسيون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول.

(١) يعني ما في المسند ٢٨٧:٤ - ٢٨٨ وأبي داود ٦٥٢:٢ - ٦٥٣ والمستدرک ٧٣:١ والمصنف ٥٨٠:٣. وانظر تفسير ابن كثير ٢٠٤:٢ - ٢٠٥. وكذبوا بها: أنكروها وجحدوها. والآيات: نصوص القرآن والأدلة الفاطمية على التوحيد والبعث. ولا تفتح لهم أي: تُعَلَّقُ دونهم. والأبواب: جمع قلة للباب يراد به الكثرة. والسماء: العالم العلوي. وأل: عهديّة ذهنية. وقول السيوطي «بأرواحهم» أي: وبأعمالهم وأدعيتهم في حياتهم. والسجين: واد في جهنم لسجن أرواح الكافرين. ويفتح له أي: باب للعبور. وفيما عدا الأصل والنسختين: «تفتح له». ث: ويصعد.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والذين: في محل نصب اسم «إن». والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله ومضاف. والجملة صلة الموصول. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «استكبر». والجملة معطوفة على صلة الموصول. ولا: نافية للحال اللازمة. وتفتح:

الإعراب بالعطف. ولا: حرف نفي للحال اللازمة. ونكلف: فعل مضارع مرفوع بالضممة. والفاعل ضمير العظمة تقديره: نحن. ونفساً: مفعول به أول منصوب. وإلا: حرف حصر. ووسع: مفعول ثان منصوب ومضاف. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وأولئك... خالدون: انظر آخر الآية ٣٦. (٢) هذا من الوجيز والتلخيص، وهو قول بعض المفسرين. والمؤمنون الصالحون لا يكون بينهم أحقاد، إلا إذا قيل: نزلت الآية في أهل بدر وما كان بينهم في الجاهلية. والأولى أن نزع الغل كناية عن خلقهم في الآخرة سالمي القلوب طاهريها، متوادين متعاطفين. ونزعنا: أزلنا وقلعنا. والصدر: جمع صدر. وهو ما بين البطن والعنق، يعبر به عن القلب أيضاً.

ونزعنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «هم خالدون» في محل نصب بالعطف، عبر فيها وفيما عطف بالفعل الماضي عن المستقبل، لأنه محقق وقوعه كأنه حصل فيما مضى. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. ومن: للتبيين حرف جر. وغل: مجرور بالكسرة. وهو على وزن: فُعْل، مصدر للفعل: غَلَّ يَغْلُ، وأصله «غَلْلٌ» أدغمت اللام الأولى في الثانية. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن «ما».

(٣) يعني أن الجواب المحذوف تقديره: كما اهتدينا. وتجري: تسيل وتندفق بسرعة. وهو على وزن: تَفْعُلُ، وأصله «تَجْرِي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. والنهر: المجرى الكبير للماء والعسل واللبن والخمر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقالوا أي: صرحوا بالقول. والحمد: الثناء بالجمل ظاهرًا وباطنًا. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وهذان له: أرشدنا إليه وحبينا إياه ووقفنا فيه. والجزاء: الثواب. وفي الأصل وع وبعض النسخ: «العمل هذا جزاؤه» كما في التلخيص. وفي النسختين وإحدى النسخ أيضًا: «العمل هذا جزاؤه». وأثبتنا ما جاء في بعض آخر من النسخ وط والمطبوعات. وانظر الفتوحات ١٤٣:٢ والصاوي ٧٤:٢. ونهتدي: نسترشد إلى الإيمان والعمل الصالح.

وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والجملة في محل نصب حال من الضمير في «صدورهم». والأنهار: فاعل مرفوع. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجملة قالوا: معطوفة على جملة «تجري» في محل نصب بالعطف. والحمد... بالحق: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قالوا». والحمد: مبتدأ مرفوع. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة ابتدائية في مقول القول. والذي: في محل جر صفة للفظ الجلالة. وهدي: فعل ماض مبني على الفتح

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: مبتدأ - وقوله ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾: طاقته من العمل: اعتراض بينه وبين خبره - وهو ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٤٢﴾، (١) ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ: حقد، كان بينهم في الدنيا، (٢) تجري من تحتهم: تحت قصورهم «الأنهار»، وقالوا عند الاستقرار في منازلهم: «الحمد لله الذي هدانا لهذا» العمل الذي هذا جزاؤه، «وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله». حذف جواب «لولا» لدلالة ما قبله عليه. (٣) «لقد جاءت رُسُلُ ربنا بالحق».

بالخبر المقدم المحذوف. ومن: للتجريد حرف جر. والمراد هو المبالغة في الوصف، حتى إن جهنم بلغت من الشدة حدًا صح أن يجرد منها مهاد. انظر الإيضاح شرح سقط الزند ص ١١٩. وجهن: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «مهاد»، الذي هو مبتدأ مؤخر مرفوع. وهو على وزن: فِعَالٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: مُهِدَ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن» في الآية ٤٠. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وفوق: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وغواش: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة على الياء المحذوفة. وهو على وزن: فَوَاحٍ، قلبت ألف المفرد فيه واوًا، حملًا على التصغير. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف.

(١) آمنوا: صدقوا الله ورسوله، وأقروا بما جاءهم من الوحي والشرائع. وعمل: اكتسب وتحمل من نية أو قول أو فعل. والصالحات: جمع صالح. وهو ما حسنه الشرع ودعا إليه. وإنما جُمع جمع مؤنث سالمًا لأنه نقل من الوصفية إلى الاسمية مبالغة في الدلالة. وأل: عهدية ذهنية. وقول السيوطي «مبتدأ» يعني أن الاسم الموصول «الذين»: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «أولئك أصحاب الصغرى» في محل رفع أيضًا. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إن» في أول الآية ٤٠، والتوكيد منسحب عليها. ونكلف: نُلِزِمَ ونُحْمِلَ. والنفس أي: الإنسان. والوسع: ما تسعه قدرة المكلف، أي: ما يكون ذوین طاقته ليستطيع القيام به دون مشقة. وقوله «اعتراض» يعني: أن جملة «لا تكلف»: اعتراضية لا محل لها من الإعراب. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والصاحب للشيء: من يلازمه ولا يفارقه. والخالد: المقيم أبدًا.

وجملة آمنوا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وعملوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة. والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من

واهتمام، وهو أولى في هذه المواضع. وأورثتموها: صُيرت لكم كالإرث فضلاً من الله ورحمة. وتعملون أي: تكسبونه وتحملونه من الصالحات، نية أو قولاً أو فعلاً.

واللام: للابتداء حرف توكيد. وقد: حرف تحقيق. وجاءت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والجملة استئنافية ختام مقول القول. والباء: حرف جر معناه الملازمة. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: رسل، أي: ملتبسين بالحق. والواو: حرف عطف. ونودوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. ووزن نودوا: فُوعُوا، أصله «تُودِيُوا» والواو الأولى منقلبة عن ألف «تأدي» لسكونها بعد ضم، وهي مزيدة في الفعل للإغناء عن المجرد. وقلت الواو الثانية ياء لأنها لام بعد كسر «تُودِيُوا»، استثقلت ضمة الياء قبل الواو فسكنت الياء وحذفت لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

وجملة نودوا: معطوفة أيضاً على جملة «هم خالدون» في محل نصب بالعطف. وتلكم: انظر الآية ٢٢، واسم الإشارة في محل رفع مبتدأ، والميم: حرف لجمع الذكور يفيد معنى التعظيم أيضاً، وفيه تغليب للذكور على الإناث إذ المراد هم الرجال والنساء. والجنة: بدل من اسم الإشارة مرفوع. وأل: عهدية حضورية. وأورثتم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور أيضاً. والواو: حرف مد لإشباع ضمة الميم. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول ثان. والأول صار نائب فاعل. والجملة: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة «تي». والجملة الكبرى ابتدائية في التفسير بعد أن. والباء: للسببية المجازية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وهما متعلقان بفعل: أورث. وانظر آخر الآية ٣٩.

ناداه: دعاه باسمه تَبَجَّحًا وتحسيراً. وأصحاب: انظر الآيتين ٣٦ و٤٢. والمراد هنا بالأصحاب: بعضهم، أي: نادى مَنْ كان يعرفه في الدنيا. وقول السيوطي «تقريراً» يعني أن الاستفهام بـ «هل» لحمل المخاطب على الإقرار بما علم حقاً، للتشفي والشماتة. والتبكيك: التوبيخ والتقريع على ما كان من الكفر والعصيان، مع إظهار الغلبة بالحجة فيما مضى. ووجد: رأى وعلم. ووعدنا: مَنَّا به وبشرنا في الدنيا. وهذان الفعلان ينصب كل منهما مفعولين. والحق: الصدق الواقع لا محالة. ووعدكم أي: خوفكم به وهددكم. وأسمعهم أي: أسمع الفريقين. ولعنة الله: الطرد من رحمته، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والظالم: الكافر. وأصل الظلم مجاوزة الحق، والكفر أشنع ذلك وأفظعه.

وَنُودُوا أَنْ - مُخَفَّفَةٌ أَيْ: أَنَّهُ، أَوْ مُفَسَّرَةٌ، فِي الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ - تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٤٣. (١)

وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ، تَقْرِيراً وَتَبَكُّيًّا: «أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا»، مِنَ الثَّوَابِ، «حَقًّا. فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ»، مِنَ الْعَذَابِ، «حَقًّا؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ: نَادَى مُنَادٍ بَيْنَهُمْ»: بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَسْمَعَهُمْ: «أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ٤٤، (٢) الَّذِينَ يَصُدُّونَ النَّاسَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ»:

المقدر في الموضعين. ونا: في محل نصب مفعول به. واللام: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «هدى». والجملة صلة الموصول.

والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي. وكنا: انظر الآية ٥. واللام: لام الجحود حرف جر معناه توكيد النفي بعده «أن» مضمرة جوازاً. ونهتدي: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بخبر «كان» المحذوف تقديره: قاصدين. والجملة في محل نصب حال من مفعول «هدى» قبلها. ولولا: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لوجود، حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، أي: ما كنا لنهتدي. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة المحذوفة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وأن: حرف مصدرية مهملة. وجملة هذان: صلة الحرف المصدرية أيضاً. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، أي: لولا هداية الله لنا كائن. والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفية. والجملة الشرطية: في محل نصب حال من فاعل: نهتدي.

(١) جاءت بالحق أي: أتت في الدنيا بالموعد الواقع حقاً، وبلغتنا به، وهو الآن مشاهد عياناً. والرسول: جمع رسول. وهو من كلفه الله الدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والحق: الشيء الثابت حصوله من دون شك. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ونودوا أي: دُعوا بأسمائهم تكريماً. وقول السيوطي «المواضع الخمسة» يعني ما بعد «نودوا» حتى «أن أفيضوا» في الآية ٥٠.

وحملها على المخففة من «أن» يقتضي أن اسمها ضمير الشأن المحذوف، وخبرها الجملة التي بعدها، والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به ثان للفعل قبلها، لأن في النداء معنى القول. وحملها على المفسرة يعني أن الكلام بعدها تفسير للمفعول المقدر لـ «نودوا». فهو بيان لما نودوا وخوطبوا به. وفي تقدير ضمير الشأن ما يشعر بالمبالغة والتوكيد، وفي التفسير بعد الإبهام تشويق وعناية

أي: البعث والحساب والجزاء يوم القيامة. وأل: عهدة ذهنية. والكافر: المكذب الجاحد اعتقاداً وعملاً.

والذين: اسم موصول في محل جر صفة لـ «الظالمين». وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يصد». والجملة صلة الموصول. وعوجاً: حال منصوبة عن مفعول: يغيون. والجملة معطوفة على صلة الموصول. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «كافرون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة أيضاً على صلة الموصول. والضمير «هم» فيها يفيد التوكيد. ويغيون وزنه: يَغْيُون، وأصله «يَغْيِي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت: يَغْيِي. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

(٢) في الدر المنثور ٣: ٨٧ عن جابر بن عبد الله أنه قيل: يا رسول الله. فمن استوت حسناته وسيئاته؟ قال: «أولئك أصحاب الأعراف». وهو حديث غريب، كما جاء في تفسير ابن كثير ٢: ٢٠٧، مع أن هذا التفسير لأصحاب الأعراف روي عن بعض الصحابة والتابعين والمفسرين، وهو أحد بضعة عشر قولاً في هذا الموضوع، قال فيها أبو حيان: إنها «تحتاج إلى دليل واضح في التخصيص، والجيد منها هو الأول، لحديث جابر، ولتفسير جماعة من الصحابة». البحر ٤: ٣٠١ - ٣٠٢ ومجمع الزوائد ٧: ٢٣.

وقول السيوطي «والنار» يعني: وأصحاب النار. والحاجز: ما يحجز ويمنع وصول أثر كل من الدارين إلى الأخرى. وفي الفتوحات ٢: ١٤٤ - ١٤٥ أن الإضافة بيانية، والمراد: سور هو الأعراف. والأعراف: جمع قلة للعرف يراد به الكثرة. وعُرف وزنه: فَعُل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: عُرِف، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: عهدة ذهنية. والعرف: ما أشرف وعلا. وسمي سور الجنة بالأعراف لارتفاعه وإشراقه عليها وعلى النار أيضاً. والرجال: جمع رجل. وهو الذكر من الناس. ذكر الرجال، والمراد أيضاً: ونساء.

والواو: للحال والاقتران. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: حجاب. والجملة في محل نصب حال من الفريقين المذكورين. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وعلى: للاستعلاء الحقيقي حرف جر. والأعراف: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: رجال. والجملة معطوفة على الجملة الحالية في محل نصب بالعطف.

(٣) الحديث في المستدرک ٢: ٣٢٠ مصححاً. ويعرف: يميز ويعلم بالتفكير والتدبر. ويسمياهم أي: زيادة على وجود هؤلاء في الجنة وأولئك في النار. ولرؤيتهم أي: لرؤية أصحاب الأعراف كلاً من الفريقين. وناداه: دعاه باسمه ليخاطبه. والمراد أنه إذا نظر أصحاب الأعراف إلى الجنة نادوا أهلها وسلموا عليهم. ويدخلها: يلجها

دينه، «ويَغْيُونَهَا»، أي: يظلمون السبيل، «عوجاً»: مُعْوَجَّةً، «وهم بالآخرة كافرون» ٤٥. (١)

«وبينهما»، أي: أصحاب الجنة والنار، «حجاب»: حاجز - قيل: هو سور الأعراف - «وعلى الأعراف» وهو سور الجنة «رجال»، استوت حسناتهم وسيئاتهم، كما في الحديث، (٢) «يعرفون كلاً» من أهل الجنة والنار «بسميهم»: بعلامتهم - وهي بياض الوجوه للمؤمنين، وسوادها للكافرين، لرؤيتهم لهم إذ موضعهم عال - «ونادوا أصحاب الجنة: أن سلاماً عليكم». قال تعالى: «لَمْ يَدْخُلُوهَا»، أي: أصحاب الأعراف الجنة، «وهم يطمعون» ٤٦ في دخولها. قال الحسن: لم يُطعمهم إلا لكرامة، يُريدها بهم. وروى الحاكم عن حذيفة، قال: «بينما هم كذلك، إذ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ، فَقَالَ: قُومُوا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ. فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ». (٣)

والواو: حرف استئناف. ونادى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وأصحاب: فاعل مرفوع ومضاف. وأصحاب: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة استئنافية. وأن: حرف تفسير في الموضعين. والجملة بعده ابتدائية في التفسير. انظر تفسير الآية ٤٣. وقد: حرف تحقيق. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به أول لـ «وجد». وحققاً: مفعول ثان منصوب لـ «وجد»، في الموضعين. والجملة بعد «ما» صلة الموصول في الموضعين. والمفاعيل الثاني لـ «وعذنا» والأول والثاني لـ «وعذ» محذوفات، أي: وعذناه ووعدكموه. وفي هذا ضرب من الاحتباك والإيجاز. ورب: فاعل مرفوع ومضاف في الموضعين. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة وجدتم: استئنافية ضمن التفسير.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب. ونعم: حرف جواب معناه إعلام الاستخبار، وبعده جملة محذوفة: قد وجدناه حقاً. وكله في محل نصب مفعول به لـ «قال». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وأذن: فعل ماض مبني على الفتح. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «مؤذن» الذي هو فاعل مرفوع لـ «أذن». والجملة معطوفة على الجملة الابتدائية: قالوا. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر، تحذف ألفه في الدرج لالتقاءها بسكون الظاء الأولى. والظالمين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ لعنة. والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

(١) يصدون: يمعنون ويصرفون. والسبيل: الطريق الواضحة، تذكر وتؤنث. وعوجاً: مصدر الفعل: عَوَجَ يَعْوِجُ، استعمل بمعنى الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة. والمراد أنهم يحاولون تغيير دين الله، وطريقته التي شرعها لعباده، ويحرفونها ليلضلوا الناس. والآخرة

التجاء إلى الله وإقرار برحمته واستشعار بكرمه، واستعظام لهول ما يقاسية الكافرون. وذلك لأن من يدخل الجنة لا يخرج منها أبدًا. وتجعل: تصير. والقوم: الجماعة من الناس. والظالم: الكافر، لأن الظلم مجاوزة الحق، والكفر أشنع ذلك وأقبحه.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإذا: شرطية ظرفية للتكرار تتعلق بـ «قالوا». وانظر الآية ٢٨. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «هم يطعمون» في محل نصب بالعطف. وصرفت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تانيث. وأبصار: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وتلقاء: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «صرف». وأصحاب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. وربنا... الظالمين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة النداء فعلية ابتدائية في القول. ولا: حرف جازم معناه الدعاء. وتجعل: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والفاعل تقديره: أنت. ونا: في محل نصب مفعول به أول. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالمفعول الثاني المحذوف، أي: كائنين. والقوم: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدة ذهنية. والظالمين: صفة للقوم مجرورة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة استئنافية جوابًا للنداء وختامًا للقول.

(٢) الرجال هنا رؤساء المشركين والكفرة، كفرعون وقارون وأبي جهل وسامسة القيم والشعوب في كل عصر. وسيماهم: علامتهم التي كانوا يتميزون بها في الدنيا. وانظر تفسير الآية ٤٦. وأغنى: دفع وصرف. وتفسير السيوطي هنا لـ «جمع» فيه معنيان: جمع المال - فهو مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى - والكثرة أي: جماعة الكافرين. فهو مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: جُمِعَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وما كنتم تستكبرون أي: وكونكم مستكبرين في الدنيا. وتقدير السيوطي «استكباركم» مبني على رأي من يزعم أن «كان» لا تدل على الحدث، وهو مردود ومستقى من التلخيص. انظر الدر المصون ٣٣٢:٥ والفتوحات ١٤٧:٢. والاستكبار: الامتناع مع المكابرة والعناد.

وجملة نادى: معطوفة على جملة «نادوا» في الآية ٤٦ في محل رفع بالعطف. وجملة قالوا: بدل من جملة «نادوا» في محل رفع بالبدلية. وما أغنى... تحزنون: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». وما: اسمية استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه الإنكار التوبيخي والتفريع على ما هم فيه، مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق مقدم نائب عن مصدر الفعل بعده لبيان والتوكيد. والتقدير: أي إغناء من العذاب والهوان أغنى عنكم جمعكم؟ وأغنى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وجمع: فاعل مرفوع ومضاف. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «أغنى». والجملة ابتدائية في مقول القول. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول معطوف على «جمع» في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى صلة الحرف المصدري. وانظر آخر الآية ٣٩.

﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ﴾، أي: أصحاب الأعراف، ﴿تَلْقَاءُ﴾: جهة أصحاب النار قالوا: رَبَّنَا، لَا تَجْعَلْنَا فِي النَّارِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٤٧. (١)

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا﴾ من أصحاب النار، ﴿يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾، قالوا: مَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ النَّارِ جَمْعُكُمْ الْمَالِ أَوْ كَثْرَتُكُمْ، ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ ٤٨ أي: واستكباركم عن الإيمان؟ (٢) ويقولون لهم، مشيرين إلى ضُعفاء المسلمين: ﴿أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنْالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ؟﴾ قد قيل لهم: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ، لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ ٤٩. وفُرئ:

لبصير في منازل المعذبة له. ويطعمون: يتقنون، أي: والحال أنهم مطمئنون إلى دخولها، لما أعد الله لهم من الزلفى والإكرام. والحسن هو الحسن البصري التابعي المشهور. وحذيفة: ابن اليمان الصحابي المعروف. وطلع عليهم أي: أزال عنهم الحُجب المانعة من رؤيته، فظهر لهم ورأوه.

وكلًا: مفعول به منصوب للفعل قبله. والباء: للسمية حرف جر. وسيماء: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «يعرف». والجملة في محل رفع صفة لـ «رجال». ونادوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة على جملة «يعرفون» في محل رفع بالعطف. وأن: حرف تفسير. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٤٣. وسلام: مبتدأ مرفوع، جاز الابتداء به وهو نكرة لما فيه من معنى الدعاء. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويدخلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة اعتراضية، وتقدير «قال» قبلها يعني أن ما يأتي من الكلام اعتراض بياني. فكأنه سئل: ما صنع بأصحاب الأعراف؟ فقيل: لم يدخلوها. وقد عُبِّرَ عن هذا المعنى النحوي في التلخيص بالاستئناف، جريًا على مذهب البيانين، وهو قول الزمخشري، سقط من مطبوعة الكشاف. انظر منه ١٠٧:٢ والبحر ٣٠٣:٤ وتفسير الألوسي ١٨٥:٨ وإعراب الجمل ص ٤٣ - ٤٤ و٨٢. والواو: للحال والاقتران. وجملة يطعمون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: يدخل.

(١) صرفت: وُجِّهَتْ وَحُوِّلَتْ على غير قصد منهم. فليس التوجه بقصد، بل هم محمولون عليه، لأن ذلك الاطلاع مخوف سماعه فضلًا عن التلبس به. والأبصار: جمع قلة للبصر يراد به الكثرة. والبصر هنا هو العين. وقالوا أي: صرحوا بالقول. وربنا أي: ياربنا. انظر الآية ٢٣. ودعائهم هنا ليس طلبًا لعدم الجعل، بل

رفع. والجملة الكبرى: معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف ختامًا للقول والاعتراض. والضمير «هم» فيها يفيد التوكيد. والنفي للخوف والحزن يعني إثبات الأمن والسرور مؤكدًا. انظر آخر الآية ٣٨ من سورة البقرة.

(٢) نادى أصحاب: انظر الآية ٤٤. وأصحاب النار هنا يتادون أقرباءهم من أهل الجنة. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: نادوا أصحاب الجنة. وأفيضوا: وسعوا وألقوا. والماء: السائل الشفاف المعروف لا لون له ولا طعم ولا رائحة، يطفى الظمأ ويخفف شدة الحر. وأل: لتعريف الفرد من الجنس. ورزق: أعطى ومنح. وقول السيوطي «من الطعام» أي: وغيره من نعيم الآخرة، كأنواع المشروبات. وقالوا أي: أجاب أصحاب الجنة أصحاب النار. وقوله «منعهما» من البيضاء، وهذا تفسير بما يلزم عن التحريم وهو المنع، كما جاء في الوجيز، لأن التشريع انتهى في الآخرة بانتفاء التكليف. والأولى أن يفسر بـ «حظر» ليتعدى بـ «على». والكافر: من كذب الله ورسوله ومات على ذلك. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

وأن: حرف تفسير. وأفيضوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وزنه: أفعلوا، وأصله «أفِضُوا» والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدية، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بـ «أفيضوا». والجملة تفسيرية. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٤٣. «ومن» الأولى: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئًا كائنًا. والثانية بمعنى الأولى معطوفة عليها ولا تعلق. وأو: عاطفة لمطلق الجمع بمعنى الواو، لأن المطلوب هنا شيان، بدليل «حرمهما». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والمفعول الثاني لـ «رزق» محذوف، أي: رزقكم إياه. والجملة صلة الموصول. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وإن... يجحدون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حرم». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول.

(٣) يعني: أنكروا وكذبوا آيات الكتب المقدسة، والأدلة على التوحيد وصدق الرسل. واتخذوا: جعلوا وصيروا. ودينهم: ما شرعه الله لهم من العقيدة والأحكام. واللهو: صرف الهم بما يشغل عن الواجب. واللعب: طلب الفرح بما لا يحسن. وغرتهم: خدعتهم، أي: شغلتهن بالطمع في طول العمر ومتع العيش والشهوات. والحياة: العيش وقضاء العمر. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والدنيا: الأقرب إلى الناس لأنهم يعيشون فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. واليوم: وقت العقاب حينذاك، أي: هذا الوقت. وأل: عهدة حضورية. وتفسير النسيان بالترك هو بيان باللازم. والمراد أن الله يهملهم فلا يجيب دعاءهم، ولا يرحم ضعفهم وذللهم. ونسوه: غفلوا عنه ولم يُخيطروه ببالهم. ولقاء يوم القيامة: حضوره بالبعث والشور. خ: «وكما كانوا».

«أَدْخِلُوا» بالبناء للمفعول، «وَدَخَلُوا». فجملة النفي حال أي: مقولاً لهم ذلك. (١)

«وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ: أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ، أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» من الطعام. «قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا»: منعهما «عَلَى الْكَافِرِينَ ٥٠»، (٢) الَّذِينَ اتَّخَلَّوْا بِهِمْ لَهْوًا وَلَعِبًا، وَغَرَّتُهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا. فَالْيَوْمَ نَنَسَاهُمْ: نتركهم في النار، «كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا» بتركهم العمل له، «وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ» ٥١ أي: وكما جحدوا. (٣)

(١) كذا. وفي عبارته نظر، لأن قوله «فجملة» يعني أنه مبني على القراءتين الأخيرتين، وهو ما جاء في البحر ٣٠٤: ٤ والدر المصون ٣٣٣: ٥. وهذا يقتضي أن الحال هي «مقولاً» المقدر، لا جملة النفي. ثم إن النفي جملتان، وهما في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول «مقول»، وأولاهما ابتدائية، والثانية معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب بالعطف. فليتأمل ما في كلام السيوطي من تسمح واضطراب. وانظر الفتوحات ١٤٧: ٢ والصاوي ٧٧: ٢. وعلى هاتين القراءتين لا حاجة إلى تقدير «قد قيل لهم»، لأنه تكون جملة «أدخلوا أو دخلوا»: استئنافية، أو في محل نصب حالًا، عوضًا من: قيل. ولا تكون خبرًا كما زعم صاحب الفتوحات عن شيخه. وأقسمتم: حلفتهم. وبنالهم: يتغمدهم ويكرمهم. والرحمة: العطف بالفضل والإحسان. والخوف: الفزع مما سيكون. وتحزن: تغتم وتحسّر لما كان.

والهمزة: حرف استفهام معناه التوبيخ والتعجب والتبكيت على ما كانوا يزعمون. وهؤلاء: انظر الآية ٣٨. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة استئنافية ضمن القول في الآية ٤٨، وتقدير القول قبلها هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. فالمراد أن ما يليه هو من كلام أصحاب الأعراف أيضًا، لا من كلام غيرهم كما ذكر بعض المفسرين. وجملة أقسمتم: صلة الموصول. وهي هنا جملة خبرية لا إنشائية. ولا: نافية للحال اللازمة. ولفظ الجلالة: فاعل مؤخر مرفوع. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل «بنال». والجملة جواب القسم.

وجملة «قيل لهم» المقدرة: في محل نصب حال من اسم الإشارة، وليست خبرًا ثانيًا كما زعم المعربون. «وقد قيل لهم» هو من كلام أصحاب الأعراف أيضًا. وأدخلوا... تحزنون: في محل رفع نائب فاعل لـ «قيل». وجملة أدخلوا: ابتدائية في مقول القول. ولا: نافية للحال اللازمة في الموضعين. وخوف: مبتدأ مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل نصب حال من فاعل: أدخل. وأنتم: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملة «تحزنون» الصغرى في محل

وقول السيوطي «حال» يعني أن الجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: فصل. وهدى أي: هادياً ومرشدًا إلى الحق، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وقوله «حال من الهاء» أي: حال منصوبة من مفعول «فصل»، وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين. والرحمة: العطف بالفضل والإحسان. ورحمة أي: ذا رحمة، معطوف على هدى منصوب بالعطف. والقوم: الجماعة من الناس. ويؤمنون: يصدقون ويعملون.

والواو: حرف استئناف. واللام: للابتداء حرف توكيد. وقد: حرف تحقيق. وجئنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وبكتاب: متعلقان بـ «جئنا». والباء: للتعدية. والجملة استئنافية. وعلى: حرف جر معناه الملابسة. وجملة فصلنا: في محل جر صفة لـ «كتاب». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وقوم: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به، تنازع فيه: هدى ورحمة، فيكون للثاني. وهو موطن للصفة مبالغة وتوكيدًا. وجملة يؤمنون: في محل جر صفة لـ «قوم».

(٢) أي: والعمل بما فيه من الأمر والنهي. وينتظرون: يتوقعون. وقد جعلوا بمنزلة المنتظر لذلك، مع أنهم جاحدون له، من حيث إنه واقع بهم لا محالة. وتأويله: تأويل القرآن أي: وقوع ما فيه من الوعد والتهديد والحساب والعزاء. وتأويل الشيء: مصيره وما يؤول إليه. واليوم: الوقت والزمن. ويأتي: يظهر ويحصل. ونسوه: غفلوا عن القرآن الكريم وجحدوه. انظر الآية ٥١. ومن قبل أي: من قبل إتيان تأويله.

وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه النفي. وينظرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ولأ: حرف حصر. وتأويل: مفعول به منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة استئنافية. ويوم: ظرف زمان زمان منصوب متعلق بـ «يقول». ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة، وزنه: يفعل، وأصله «يأتي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت. والجملة في محل جر مضاف إليه. وتأويل: فاعل مرفوع ومضاف إضافة المصدر إلى مفعوله في المعنى. والذين: في محل رفع فاعل: يقول. والجملة استئنافية أيضًا. ونسوا: انظر الآية ٥١. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الموصول. ومن: حرف جر لابتداء الغاية الزمانية. وقبل: مبني على الضم في محل جر لقطعه عن الإضافة. والجار والمجرور متعلقان بـ «نسوا».

(٣) يعني أن جواب الاستفهامين هو النفي، إذ لا شفاعة للكافرين، ولا عودة إلى الدنيا في يوم القيامة. وجاءت: أتت وبُعِثت. والرسول: جمع رسول. وهو هنا بمعنى النبي. البحر ٣٠٦: ٤. والحق: الصدق الثابت لا شك فيه. والمعنى: قد تبين وتحقق

«وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ» أي: أهل مكة «بكِتَابٍ»: قرآن، «فَصَلَّيْنَاهُ» بَيَّنَّاهُ بالأخبار والوعد والوعيد، «عَلَى عِلْمٍ»: حال، أي: عالمين بما فصل فيه، «هَدَى»: حال من الهاء، «وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» ٥٢ به. (١) «هَلْ يَنْظُرُونَ»: ما ينتظرون «إِلَّا تَأْوِيلَهُ»: عاقبة ما فيه؟ «يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ»، هو يوم القيامة، «يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ»: تركوا الإيمان به (٢): «قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ. فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا، أَوْ هَلْ نَرُودُّ إِلَى الدُّنْيَا فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ»: نوحّد الله ونترك الشرك؟ فيقال لهم: لا. (٣) قال الله تعالى: «قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ»، إذ صاروا

والذين: اسم موصول في محل جر صفة لـ «الكافرين». وهذا الوصف يقوله الله - تعالى - بعد قول أهل الجنة لأهل النار، فيكون معه كلامًا واحدًا. وهو خلاف ماذهب إليه بعض النحاة، من الاشتراط في الكلام أن يكون من ناطق واحد. تعليق الفوائد ١: ٧١ - ٧٢ وارتشاف الضرب ١: ٤١٢ والهمع ١: ١٠ - ١١. واتخذوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. ودين: مفعول به أول منصوب ومضاف. ولهوا: مفعول ثان منصوب، عطف عليه: لعبًا. فهو منصوب بالعطف. والجملة صلة الموصول. وغرت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تانيث. والحياة: فاعل مؤخر مرفوع. والدنيا: صفة للحياة مرفوعة بالضملة المقدرة. والجملة معطوفة على صلة الموصول.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «نسى». ونسى: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية ضمن القول. والكاف: حرف جر معناه السببية. وما: حرف مصدري. ونسوا: فعل ماض مبني على الضم على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «نسى»، أي: نهملهم لنسيانهم. ولقاء: مفعول به للفعل قبله منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة في محل جر صفة ليوم. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول «كونهم جاحدين» معطوف على المصدر السابق في محل جر بالعطف. وتقدير السيوطي هنا أيضًا أغفل «كانوا» تبعًا للوجيز، وجريًا على مذهب القائلين: إن الفعل الناقص لا يدل على الحدث. انظر تعليقنا على تفسير آخر الآية ٤٨. والجملة الكبرى صلة الحرف المصدري ختامًا للقول في الآية ٥٠.

(١) أي: بما يعود عليه مفعول: فصلنا. يعني الكتاب الذي هو القرآن. وجئناهم: آتيناهم وأنزلنا إليهم. والعلم: الإحاطة الكاملة.

جهنم، لأنهم اشتروا الخسيس الفاني من الدنيا بالنفيس الباقي من الآخرة. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. وذهب أي: غاب فلم يكن له حضور كما كانوا يزعمون. ويفترون: يختلقون ويكذبون. وفي الأصل: «من دعوى الشرك». وهو يناسب ما في الوجيز.

وقد: حرف تحقيق. وخسروا: فعل ماض مبني على الضم. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة استئنافية. وتقدير ما قبلها لا علاقة له بالأعراف. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وضل: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «ضَلَّ» سكنت اللام الأولى وأدغمت في الثانية. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «ضل». والجملة معطوفة على جملة «خسروا» لا محل لها من الإعراب. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل: ضل. وانظر آخر الآية ٣٩. وجملة كانوا يفترون: صلة الموصول. (٢) يعني أن «استوى على العرش» من الآيات التي لا يتيسر تفسيرها بدقة وتفصيل، لأنها من المتشابه الذي يحسن تفويض علمه إلى الله، بعد صرفه عن ظاهر لفظه، لئلا تقع في التجسيم أو التشبيه أو التقريب أو التعطيل. فهو استواء يناسب عظمة المولى وجلاله، دون تعرض للكيفية والتفصيلات. وخلق: أوجد وأنشأ من العدم. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام فضائية وعوالم علوية. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدة ذهنية. والأيام: جمع قلة لليوم. وهو الوقت دون تحديد بأيام الدنيا، أي: في أوقات ستة متوالية، خلافاً لما يذكر الجلالان وبعض المفسرين دائماً. انظر تعليقنا على تفسير الآيتين ٧ من سورة هود و٤ من سورة الحديد.

وَمَنْ: هناك، أي: في ذلك المكان. هذا هو معناها الأصلي. والظاهر أنها هنا بمعنى الزمان، أي: في ذلك الوقت. ث: «ثمة». وقول السيوطي «لتعليم خلقه» يعني: ولم يخلق ذلك في لمحّة، مع قدرته عليه، ليعلم الناس التمهّل والتأنّي في الأمور. فقد روي عن ابن عباس وآخرين أن مقدار كل يوم من هذه الأيام ألف سنة مما نعرف، أي: أنه من أيام الآخرة لا الدنيا. البحر ٤: ٣٠٧. والدر المشور ٣: ٩١. والعرش: أعظم المخلوقات يحيط بالسموات والأرض وغيرهما من الكون، ولا يعلم حقيقته إلا الله. وتفسيره بالسريّر أحد أقوال كثيرة. انظر فتح القدير ٢: ٢٩٨ - ٢٩٩ وتفسير الألوسي ٨: ٢٠٠ - ٢٠٢. وأل: عهدة ذهنية.

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. ورب: اسم «إن» منصوب ومضاف. ولفظ الجلالة خبر مرفوع. والجملة استئنافية. والذي: اسم موصول في محل رفع صفة للفظ الجلالة. والسموات: مفعول به منصوب بالكسرة عطف عليه: الأرض. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر. وستة: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «خلق». والجملة صلة الموصول. وثم: اعتراضية للتراخي والارتفاع في المنزلّة، إذ الاستواء على العرش أعظم من

إلى الهلاك، «وَضَلَّ»: ذهب «عَنْهُمْ ما كانوا يَفْتَرُونَ» ٥٣، من دعوى الشرك. (١)

«إِنَّ رَبَّكُمْ الله الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ» من أَيَّام الدنيا، أي: في قدرها لأنه لم يكن ثَمَّ شمس - ولو شاء خلقهنَّ في لمحّة. والعدولُ عنه لتعليم خلقه الثبُت - «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» هو في اللغة: سرير المُلك، استواء يليق به، (٢)

صدقهم فيما أخبرونا به في الدنيا، ولم نصدّهم. والشفعاء: جمع شفيع. وهو الذي يطلب التجاوز عن الذنوب والجرائم. ونُرد: نُعاد. وغير: وصفية للمغايرة. ونعمل أي: نكتسبه ونتحمله من النيات والأقوال والأفعال.

وقد... كنا نعمل: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وجاءت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. وبالحق: متعلقان بحال محذوفة عن الرسل. والباء: للملابسة، أي: ملتبس بالحق صادقين. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة ابتدائية في مقول القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التمني. واللام: للاختصاص حرف جر. ونا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على العموم. وشفعاء: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. وعلامة جره الفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية بعدها «أن» مضمرة وجوباً. ويشفعوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يشفع». والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول معطوف على «شفعاء» في محل رفع بالعطف. والتقدير: هل لنا شفعاء فشفاعة منهم.

وأو: عاطفة لأحد الشيتين. ونرد: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل تقديره: نحن. والجملة معطوفة على «شفعاء» أيضاً في محل رفع بالعطف، وتؤول بمصدر من دون حرف سابق، إذ المراد: أو رَدُّ إلى الدنيا؟ وتقدير «هل» قبلها لبيان انسحاب الاستفهام عليها. وقوله «فنعلم» مثل: فيشفعوا. والمصدر المؤول من «أن» المضمرة وما بعدها معطوف على مصدر متزعم من الكلام قبل في محل رفع. والتقدير: هل لنا شفعاء فشفاعة منهم، أو رَدُّ فعمل. انظر إعراب الجمل ص ٢٤٣. وغير: مفعول به منصوب ومضاف. والذي: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وكنا: انظر الآية ٥. وجملة نعمل: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول، وهي ختام مقول القول.

(١) أي: ادعاء نفع المعبودات من دون الله. وفيما عدا الأصل وخ: «قال تعالى». وخسروا أنفسهم أي: ضيعوها وأهلكوها بعذاب

لفظ الجلالة. والليل: مفعول به أول منصوب. والنهار: مفعول ثان منصوب. والجملة في محل نصب حال من فاعل: استوى. وحديثاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يطلب، لبيان النوع والتوكيد.

(٢) المذلات أي: لما يراد بها في مصلحة الكون والحياة، من ظهور وغياب وحركة وبقاء وفناء وغير ذلك. وقول السيوطي «بقدرته» أي: ويمشيته وتصرفه. والخلق: الإيجاد للأشياء من العدم. والأمر: الحكم والتصرف، من دون منازع أو معين. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وتعظم أي: وتعالى وتمجد وتفرّد بالوحدانية والألوهية. والعالم: مجموع الجنس من المخلوقات. فالعالمون كل المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

ومسخرات: حال من «السموات» والمعطوفات أيضاً منصوبة بالكسرة. ويأمر: متعلقان بحال محذوفة عن الضمير المستتر في: مسخرات. والباء: للملابسة، أي: ملتبسة بأمره غير خارجة عنه في تسخيرها. وألا: حرف استفتاح وتنبية وتوكيد وإشارة إلى ما بعده. واللام: للملك. وله: متعلقان بخبر مقدم محذوف للمبتدأ المؤخر: الخلق. وفي هذا التقديم دلالة على الحصر، أي: له ملك ذلك وحده، وليس لأحد سواه. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٥٦، تذيلاً لتوكيد ما قبلها. وتبارك: فعل ماض جامد مبني على الفتح يفيد التعجب. ورب: صفة للفظ الجلالة مرفوعة ومضافة، إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض.

(٣) ادعوه أي: ناجوه نداء بأسمائه الحسنى، لطلب الخير ودفع الشر. وقول السيوطي «حال» يعني أن «تضرعاً»: حال منصوبة عن فاعل: ادع. وهو مصدر بمعنى اسم فاعل للمبالغة: متضرعين، والفعل هو: تضرع. وخفية: معطوف منصوب بالعطف أي: مخفيين، اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل أيضاً للمبالغة فعله: أخفى. ولا يحبه أي: ييغضه ولا يوده، فلا يريد له الخير ولا يحسن إليه. والمعتدي: الذي يتجاوز حد الاعتدال المشروع في الدعاء وغيره.

وادعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة استئنافية أيضاً ضمن الاعتراض. ورب: مفعول به منصوب ومضاف. وإنه: انظر الآية ٢٧. ولا: نافية تفيد معنى الحال اللازمة. ويحب: فعل مضارع مرفوع. والمعتدين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». ونفي الحب يقتضي إثبات الكره مؤكداً. والجملة الكبرى اعتراضية بين المتعاطفتين ضمن الاعتراض الكبير تفيد السببية للأمر قبلها. وتضرع وزنه: تَفْعَل، أصله «تَضَرُّعٌ» والتضعيف للتكثير والمبالغة، أدغمت الراء الأولى في الثانية.

(٤) يعني أن إضافة «رحمة» إلى اسم مذكر - وهو لفظ الجلالة -

«يُعْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ»، مُحَقِّقًا وَمُشَدِّدًا، أَي: يُعْطِي كُلًّا مِنْهُمَا بِالْآخِرِ، «يَطْلُبُ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ طَلْبًا حَثِيًّا»: سَرِيقًا - «وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالتُّجُومُ»، بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى «السَّمَاوَاتِ»، وَالرَّفْعِ مَبْتَدَأً خَيْرَهُ (١) «مُسَخَّرَاتٍ»: مُذَلَّلَاتٍ «بِأَمْرِ»: بِقُدْرَتِهِ. «إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ» جَمِيعًا، «وَالْأَمْرُ» كُلُّهُ. «تَبَارَكَ»: تَعَظَّمَ، «اللَّهُ رَبُّ»: مَالِكُ «الْعَالَمِينَ» (٢) «ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا»: حَالٌ تَذَلُّلًا، «وُخْفِيَّةً»: سِرًّا - «إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» ٥٥، فِي الدَّعَاءِ بِالتَّشَدُّقِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ - (٣) «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ» بِالشَّرْكِ وَالْمَعَاصِي «بَعْدَ إِصْلَاحِهَا» يَبْعَثُ الرِّسْلَ، «وَادْعُوهُ خَوْفًا» مِنْ عِقَابِهِ «وَطَمَعًا» فِي رَحْمَتِهِ. «إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» ٥٦: الْمُطِيعِينَ. وَتَذَكِيرِ «قَرِيبَ» الْمُخْبِرِ بِهِ عَنْ «رَحْمَةٍ» لِإِضَافَتِهَا إِلَى «اللَّهِ». (٤)

ذلك الخلق وحاصل قبله. واستوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «استوى». والجملة اعتراضية.

(١) يريد القراءة «وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالتُّجُومُ مُسَخَّرَاتٍ». ولم يبين السيوطي ذلك. فالخبر مرفوع. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وبهذا تكون جملة «استوى»: معطوفة أيضاً لاعتراضية. والليل: ما بين غياب الشمس وطلوعها. والنهار: عكسه. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين. وقول السيوطي «مشدداً» يريد به القراءة «يُعْشِي». ووزن الفعل: يَفْعَلُ، وأصله «يُعْشِشُو» والتضعيف للجعل والتعدية، أدغمت الشين الأولى في الثانية، وقلب الواو ياء لأنها لام بعد كسر «يُعْشِي»، واستقلت الضمة على الياء فسكنت. وفي التشديد معنى التكرار والمبالغة. ويفطيه يعني أن الليل يُخفي النهار، والنهار يُخفي الليل، كما في الآية ٥ من سورة الزمر. فالليل والنهار كل منهما يحتمل أن يكون المغطى والمغطى. ويطلبه: يعقبه سريعاً كالطالب له، لا يفصل بينهما شيء. والفاعل يجوز أن يعود على الليل أو النهار. فالجملة تكون في محل نصب حالاً عن كل واحد منهما، أي: طالباً أو مطلوباً.

والشمس والقمر: الكوكبان المعروفان. قال: عهديه ذهنية فيهما. والنجوم: جمع نجم. وهو أحد الأجرام السماوية المضئية بذاتها. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والعطف يعني أن: الشمس والقمر والنجوم: معطوفات منصوبات بالعطف، وأن «ثم استوى... حثيًّا»: اعتراض بين ذلك. وخبره: يعني «مُسَخَّرَاتٍ» بالرفع. ويُعْشِي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة وزنه: يَفْعَلُ، وأصله «يُؤْعْشِو» قلبت الواو ياء ثم سكنت الياء، والهمزة مزيدة للجعل والتعدية أيضاً، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَعْشِي. والفاعل ضمير مستتر يعود على

مردود، لأنه قد روي عن ابن مسعود خلافه. انظر معجم القراءات القرآنية ٢: ٣٧٢ - ٣٧٣. وضبطت القراءة بالنون والباء معاً في ث. والنشور هو مفرد الأولى والثانية أيضاً، لأن تسكين الشين للتخفيف. ويرسل: يحرك ويثبت ويطلق. والرياح: جمع ريج. وهي الهواء المتحرك. فالهواء في الأصل ساكن كالمقيد، يطلقه الله ويحركه فيكون منه الرياح. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وبين يديها أي: أمامها وقبلها.

وزعم صاحب الفتوحات ١٥١: ٢ عن شيخه والصاوي ٧٩: ٢ أن تفسير «نُشْرًا» بمتفرقة انفرد به السيوطي، ولم يوافقه عليه أحد. والصواب أنه منقول من تفسير المحلي للآية ٤٨ من سورة الفرقان. وهو في الوجيز ٢٨٣: ١ ومجاز القرآن ٢١٧: ١ أيضاً. وتفسير الرحمة بالمطر لأنه من فضل الله ونعمه. فهو من باب بيان الكل بالبعض، مع أن للرياح نعمًا كثيرة عدا المطر لا تحصى. انظر تفسير الألوسي ٨: ٢١٥ - ٢١٦. والموحدة هي الباء المنقوطة بوحدة من تحت. وفي الأصل وخ وع والمطبوعات: «أي مبشراً»، وعلق عليه صاحب الفتوحات ١٥٢: ٢ عن شيخه بأن «الأولى مبشرات، لأنه تفسير للجمع». يؤيد هذا أن ما في ث: «مبشرات»، وأن عبارة السيوطي هي من قول المحلي في تفسير سورة الفرقان.

ولولا ذلك لكان الأولى «مُبَشِّرَةً» لِنَظَرِ «متفرقة» كما ذكر السيوطي قبل. وفي قرة العينين ص ٢٠١: «أي: [الرياح] بُشْرًا»، من دون بيان لمصدر هذه العبارة. وإنما يصح قول السيوطي هنا «مبشراً»، إذا كان يريد أن «بُشْرًا»: فَعْلًا، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: مبشّر، حال من فاعل «يرسل». فهو مثل: كَفَّءَ وَجُنُبَ. إلا أن جعله بُشْرًا جمعٌ بشير يمنع ذلك. ولو أنه ذكر القراءة: «بُشْرَى» لكان تفسيرها «مبشراً» يناسب المقام أيضاً. ونُشْرًا: جمع نُشُورٍ، فَعُولٌ بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: نُشِرَ، أي: منشورة. ومثله: رُسُولٌ وَرُسُلٌ، وَرُكُوبٌ وَرُكُوبٌ، وَحُلُوبٌ وَحُلُبٌ، وَلُكُوسٌ وَلُكُسٌ، وَزُبُورٌ وَزُبُرٌ. وهو مقيس خلافاً لما منعه أبو حيان في البحر ٤: ٣١٦. فالرياح مفرقة موزعة منوعة. وفي الأصل: «والآخرة بشير».

والذي: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. وفي ذلك معنى القصر، أي: لا يفعل ذلك أحد غيره. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: إن ربيكم الله. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها. والرياح: مفعول به منصوب. ونشراً: حال من «الرياح» منصوبة. وكذلك إعراب القراءات الثلاث. وعُبرَ عن الجمع بالمفرد «نُشْرًا» لأنه مصدر يوصف به المفرد وغيره. وبين ظرف زمان مجازي عبر عنه بظرف المكان منصوب ومضاف متعلق بـ «نُشْرًا». ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. ورحمة: مضاف إليه أيضاً مجرور ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه.

(٢) أي: بالتوحيد والبعث. والسحاب: اسم جنس جمعي واحدته

«وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ، نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ» أي: مُتَفَرِّقَةً قَدَامَ المطر. وفي قراءة بسكون الشين تخفيفاً، وفي أخرى بسكونها وفتح النون: مصدرًا، وفي أخرى بسكونها وضَمُّ المَوْحِدَةِ بدلَ النون، أي: مبشّرات. ومُفَرَّدُ الأولى: نُشُورٌ كَرَشُولٍ، والآخر: بَشِيرٌ. (١) «حَتَّى إِذَا أَفْلَتْ»: حَمَلَتِ الرِّيحُ «سَحَابًا يُقَالُ» بالمطر «سُقْنَاءٌ»، أي: السحاب - وفيه التفات عن الغيبة - «لَلَّذِي مَنِيَتْ»: لا نبات به، أي: لإحيائه، «فَأَنْزَلْنَا بِهِ»: بالبلد «الماء، فَأَخْرَجْنَا بِهِ»: بالماء «مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ - كَذَلِكَ» الإخراج «نُخْرِجُ الْمَوْتَى»، من قُبُورِهِم بِالْإِحْيَاءِ، «لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» ٥٧ فتؤمنون - (٢) «وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ»: العذبُ الترابُ

أكسبها التذكير، فجاز أن يكون الخبر مذكرًا. وقد ذكر لهذا الموضوع بضعة عشر قولاً من التوجيه. انظر تفسير الألوسي ٨: ٢٠٩ - ٢١٤. ولا تفسدوا: نهى عن فعل الفساد، وأمر بإصلاح النفوس والعقول والعقائد، والأبدان والأموال وسائر مظاهر الحياة وإصلاحها أي: إصلاح الله لها بخلقها على الوجه النافع، وبإزالة العقائد والشرائع. والخوف: الفرع وتوقع ما هو مكروه. والطمع: توقع ما هو محبوب. والرحمة: العطف بالإفضال والإنعام وإيصال الخير. وقرب الرحمة من المحسن لوجود الأهلية، بحسب طيب الاستعداد والحكمة الربانية، مع ارتفاع الموانع بالكلية. والمحسن: من جعل عمله حسنًا بالإخلاص ومراقبة الله. وإنما قُسر بالمطيع لأنه من لوازمه.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتفسدوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تفسد». والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية ضمن الاعتراض الكبير: ادعوا. وكذلك جملة: ادعوه. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق أيضاً بـ «تفسد». وتقييد النهي عن الإفساد بهذا الظرف هنا إضافي بالنسبة إلى المخاطبين من البشر، إذ هو موجه إليهم وقد انتهت رسالات السماء، فلا يُفهم منه أن الإفساد جائز قبل الإصلاح. وخوفًا أي: خائفين، حال منصوبة عن فاعل «ادع» قبلها. وطمعًا أي: طامعين، معطوف منصوب بالعطف. وهما مصدران بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. والمحسين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بـ «قريب» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية ختامةً للاعتراض الكبير، وتذييلًا تقييد السببية لما قبلها.

(١) ذكر السيوطي هنا ثلاث قراءات: «نُشْرًا» و«نُشْرًا» و«بُشْرًا»، غير التي أثبتناها. وكون الثانية مصدرًا يعني أنه بمعنى اسم المفعول للمبالغة. وفي الفتوحات ١٥٢: ٢ أن هذه القراءة معها قراءة: «الرَّيْحَ» بالافراد، وأن السيوطي لم يبنه هنا على ذلك. وهذا القول

كائنًا. و«كذلك» أي: إخراجًا مثل إخراجنا الثمرات. انظر الآية ٣٢. والموتى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. أي: جميع الموتى وأنتم منهم. وجملة «نخرج»: اعتراضية. ولعل: للترجي والتعليل، أي: ليكون لكم ترجي التذكر والإيمان. انظر الآية ٢٦. والجملة الكبرى في محل نصب حال من المخاطبين تفيد معنى التعليل أيضًا.

(١) أي: في غفلته وعناده وإصراره على العصيان. والبلد: المكان من الأرض اليابسة. فال: عهدية ذهنية. والعذب: السائغ الكريم المبارك. ويخرج: ينبت ويظهر. والنبات: ما أخرجته الأرض من شجر ونحوه. وإذنه: مشيئة وأمره، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وقول السيوطي «مثل المؤمن» يعني: في تذكره واتعاضه وعمله. وفيما عدا الأصل وث: «هذا مثل للمؤمن». وخيث: كان رديئًا فاسدًا. وقوله «بمشقه» يعني: على الناس في استنباته. إذ هو لا يثبت، وإذا ثبت كان عديم النفع أو قليله. وفيما عدا الأصل وث أيضًا: «وهذا مثل للكافر».

والواو: للحال والاقتران. والبلد: مبتدأ مرفوع. والطيب: صفة للبلد مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ونبات: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: الثمرات. والجار والمجرور «بإذن»: متعلقان بحال محذوفة عن «نباته». والباء: للملازمة، أي: ملتبسا بإذن الله، تعالى. وتقدير السيوطي «حسنًا» من التلخيص على أنه الحال المحذوفة، مقابلة لـ «نكدًا» في النبات الخبيث. وهو تقدير لا يصلح لتوجيه الإعراب، وإن كان يفسر المعنى.

والذي: في محل رفع مبتدأ. وخيث: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير يعود على: الذي. وذكر «ترابه» لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والجملة صلة الموصول. ولا: نافية للحال اللازمة. وفاعل يخرج: ضمير أصله «نباته»، كما قدره السيوطي استثناسًا بأول الآية، فحذف المضاف «نبات» فحل المضاف إليه محله مستترًا. وإلا: حرف حصر. ونكدًا: حال منصوبة عن فاعل: يخرج. والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر للمبتدأ: الذي. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها في محل نصب بالعطف. وحذف هنا أيضًا «بإذن ربه» لدلالة ما قبله عليه، ولإفادة ذم هذا النبات مقابل مديح الأول وتشريفه. وفي الحذفين المذكورين ما يسمى بالاحتباك إيجازًا وتفننًا.

(٢) ما ذكر أي: فيما مضى من تفصيل في الوحي وتوضيح. ونصرف: نرد ونكرر. وقول السيوطي «نين» من الوجيز والبغوي، وهو حل للمعنى لا تفسير له. والآيات: البراهين الدالة على الوجدانية والقدرة ووجوب الإيمان. والقوم: الجماعة من الناس. ويشكره: يعترف بنعمه ويظهرها، ويشي عليه دائمًا بالقلب واللسان والعمل. وقوله «فيؤمنون» فيه نظر، لأن الشكر يترتب على الإيمان

«يخرجُ نباته» حسنًا، «بإذن ربه» - هذا مثل المؤمن، يسمع الموعظة، فيستفح بها - «والذي خيث» ترابه «لا يخرج» نباته «إلا نكدًا»: عسرًا بمشقة. وهذا مثل الكافر. (١) «كذلك»: كما يتنا ما ذكر، «نصرف»: نبين «الآيات، لقوم يشكرون» ٥٨ الله، فيؤمنون. (٢)

سحابة، روعى فيه معنى الجمع بـ «الثقال»، ثم روعي لفظ الأفراد بـ «سقتنا». والثقال: جمع ثقيلة، أي: مترعة بما يكون غيثًا. وسقتنا: دفعناه ووجهناه. وذكر الالتفات يعني أنه عرّ بضمير العظمة، لم يقل: «ساقه» بضمير الفاعل الغائب كما في «يرسل»، لتقرير الامتنان. والبلد: الموضع من الأرض عامرًا بالناس، يذكر ويؤث. والميت: الفاقد للحياة. ث وع: «ميت». وفيما عدا الأصل وخ وع وبعض النسخ: «لإحيائها». انظر الفتوحات ١٥٢: ٢. وأنزل: أسقط. والماء هنا ماء المطر والثلج والبرد. فال: عهدية ذهنية. وأخرج: أنبت. وكل: للتخصيص على الاستغراق لماهية الجنس. والثمرة: ما ينعد عن زهر الشجر من أنواع الغذاء والدواء والزينة. ونخرج: نبث. والموتى: جمع ميت. وتذكرون أي: تستحضرون قدرة الله ومسؤولية الحساب. وفيما عدا الأصل وخ وع وط: «تذكرون» من دون تشديد الذال. وفي المنحة وبعض المطبوعات: فتؤمنوا.

وحتى: حرف استئناف لانتهاه الغاية الزمانية. انظر الآية ٣٧. وإذا: تنازع فيها أفعال: سقنا وأنزلنا وأخرجنا، فتعلق بالأول. وأقلت: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: أفعلت، وأصله «أقللت» والهمزة مزيدة فيه للوجود - إذ أصل المعنى: وجدته قليلًا فسهل عليها حمله. انظر تفسير الألوسي ٢١٦: ٨ - نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. والتاء: حرف تأنيث. وسحابًا: مفعول به منصوب. وسقنا: فعل ماض مبني على السكون، وزنه: قلنا، وأصله «سَوَقَ». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من فَعَلَ إلى فَعَلْ: «سَوَقْنَا»، نقلت حركة الواو إلى ما قبلها، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وبلد: متعلقان بـ «ساق». واللام: للتبليغ، أي: وصل إليه وبلغه. وميت: صفة لـ «بلد» مجرورة. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. والباء الأولى: للظرفية المكانية، والثانية: للسببية، تتعلق كل منهما بالفعل قبلها. وجملة أنزلنا: معطوفة على جملة: سقنا. وجملة أخرجنا: معطوفة على جملة أنزلنا. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. ومن: للتبويض حرف جر. وكل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لمفعول به مقدر للفعل قبله: شيئًا

الكبرى استثنائية ختامًا لمقول القول تفيد السببية أيضًا للأمر بالتحديد.

(٢) الملا: الرؤساء يملؤون المجالس بأجسامهم، والقلوب مهابة والعيون إجلالًا. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ونرى: نعلم. والضلال: الجهالة والانحراف عن طريق الصواب. وقول السيوطي «أبلغ من نفيه» يعني أن الضلالة تدل على واحدة من الضلال غير معينة، ونفيها أعم من نفي المصدر الذي يدل على الكثرة أحيانًا. فقد نفى أن تلتبس به ضلالة واحدة، فضلًا عن أن يحيط به الضلال. والرسول: المبعوث مكلفًا بالدعوة والبيان مع العمل. ومنه أي: من قبله وبأمره. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والعالم: الجنس من الخلق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن: الملا. وقال الملا... عمين: اعتراض بين المتعاطفتين. وجملة قال الملا: ابتدائية في الاعتراض بيانية، وآخر الاعتراض نهاية الآية ٦٤. وإنا: انظر الآية ٥. واللام هي اللام المعلقة للمبالغة في التوكيد والحال. ونرى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والكاف: في محل نصب مفعول أول. وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بالمفعول الثاني المحذوف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «قال» قبلها. وقال: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوارًا يعود على «نوحًا». والجملة استثنائية بيانية ضمن الاعتراض. ويقوم... ترحمون: في محل نصب مفعول به لـ «قال» الثاني.

وجملة يقوم: فعلية ابتدائية في مقول القول. وليس: نافية للحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. والباء: حرف جر معناه الظرفية المكانية المجازية. والياء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». وضلالة: اسم مؤخر مرفوع. والجملة استثنائية ضمن القول جوابًا للنداء. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولكن: حرف مشبة بالفعل للاستدراك، يؤكد ما قبله ويحقق ما بعده بالحصر. وهو بين متناقضين: نفي وإثبات، ليكون بعد نفي الضلالة تحقيق أقصى مراتب الهداية، فلا يُتوهم غير ذلك. والياء: في محل نصب اسم «الكن». ورسول: خبر مرفوع. والجملة معطوفة على جواب النداء. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «رسول». والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٣) أبلغكم أي: أوصل إليكم وأعلمكم. والتخفيف أي: تخفيف اللام. وبالتشديد يريد القراءة «أبلغكم». والرسالة: ما بُعث به من تكاليف التوحيد والشريعة. وجمعها لاختلاف أوقاتها وتنوع معانيها. وأعلم: أعرف معرفة يقين. ومن الله أي: من شؤونه وبطشه ودينه الحق. وعجِب منه: أنكره لعدم اعتياده إياه. وجاءكم: أتاكم

(لَقَدْ) - جواب قسم محذوف - «أرسلنا نوحًا إلى قومه، فقال: يا قوم اعبدوا الله. ما لكم من إله غيري». بالجر صفة لـ «إليه»، والرفع بدل من محله. «إني أخاف عليكم» - إن عبدتم غيره - «عذاب يوم عظيم» ٥٩، هو يوم القيامة. (١)

(قَالَ الْمَلَأُ): الأشراف «من قومه: إنا لنراك في ضلال مبين» ٦٠: بين. «قال: يا قوم، ليس بي ضلالة» - هي أعم من الضلال، فنفيها أبلغ من نفيه - «ولكني رسول من رب العالمين» ٦١، (٢) «أبلغكم»، بالتخفيف والتشديد، «رسالات ربي، وأنصح»: أريد الخير «لكم، وأعلم من الله ما لا تعلمون» ٦٢. (١) كذبتم «وعجبتم أن جاءكم ذكر»: موعظة، (٣)

لا العكس. وكذلك: انظر الآية ٣٢. ووزن نصرف: نُفَعْلُ، أصله «نُصْرَفُ» والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت الراء الأولى في الثانية.

(١) قول السيوطي «جواب» من التلخيص والبيضاوي، وهو قول كثير من النحاة، يعني أن اللام واقعة في جواب القسم. والأولى أنها لام الابتداء معناها التوكيد، ولا حاجة إلى تقدير محذوف. وأرسلناه: بعثناه رسولًا. ونوح هو أول رسول فيما نعلم، بعد نبوة آدم وشيث وإدريس، بُعث إلى قومه، فكانوا أدم تكدبًا له وأقل استجابة وأول الهالكين. وذكره مع من بعده من الأنبياء تسليًا للرسول ﷺ. وقوم الرجل: أقرباؤه الذين يجتمعون وإياه في جد واحد. ويقوم أي: ياقومي. واعبدوا: وخذوا. والإله: المعبود بحق. وغير: وصية للمغايرة. وبالرفع يريد القراءة «غيره». وقوله «محله» يعني: في الإعراب، لأن «إله»: مجرور لفظًا مرفوع محلًا مبتدأ مؤخر. وأخاف: أخشى وأتوقع إن لم توحدا. والعذاب: التعذيب. والعظيم: الضخم جدًا لا يقدر قدره، صفة مشبهة تفيد المبالغة، صفة ليوم مجرورة.

وقد: حرف تحقيق. ونوحًا: مفعول به منصوب. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «أرسل». والجملة استثنائية. والعاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قال: معطوفة على الاستثنائية. ويقوم... عظيم: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويا: حرف نداء للقريب وتنبيه. وقوم: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. والياء: في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. واعبدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة استثنائية ضمن مقول القول جوابًا للنداء. وما: حرف نفي. واللام: للاختصاص حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. والجملة استثنائية ضمن القول تفيد السببية. وإني: انظر الآية ٢١. وعلى: للسببية تتعلق بـ «أخاف». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة

ومن رب: متعلقان بـ «جاء». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية، هنا وفي الآية ٦٢. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. ورجل: مجرور بالكسرة. وتقدير «لسان» قبله لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن «ذكر»، لأن تقيده بالصفة قبل جعله معرفة غير محضة. ومن: للتبعض حرف جر. والكاف: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «رجل». واللام: حرف جر معناه التعليل في الموضعين بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٢. والجار والمجرور الأولان: متعلقان بـ «جاء». والجار والمجرور في «لتتقوا»: معطوفان على «لينذر» ولا يعلقان.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. ولعل: حرف مشبه بالفعل للترجي مع التعليل، أي: ليكون لكم ترجي الرحمة. انظر الاليتين ٢٦ و ٥٧. وترحمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «لعل». وجملة لعلمكم ترحمون: كبرى معطوفة بالنصب على محل الجار والمجرور في «لينذرکم» ختاماً للقول. والتقدير: لينذرکم وترجي لكم الرحمة. وجاز العطف بينهما لما فيهما من التعليل، وهما من واد واحد. انظر تعليلنا على تفسير الآية الآيات ١٥٠ من سورة البقرة.

(٢) كذبه أي: استمروا على إنكار ما جاءهم به من التوحيد والشرعة، ونسبوه إلى الكذب والافتراء. وأنجيناه: أبقناهم. ومن معه أي: الذين استقروا بصحبته. وهم المؤمنون والمؤمنات. انظر «الميسر». وأغرقناهم: أمتناهم خنقاً بماء الطوفان. والآيات: النصوص السماوية والأدلة على التوحيد والبعث. والقوم: الجماعة من الناس موطئة للوصف. والعمون: جمع العمي. وهو صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: عَمِيَ بصيرته فلا يعرف من أموره شيئاً. وعمين وزنه: فَعَيْنَ، وأصله «عَمِيْن» استقلت الكسرة على الياء الأولى فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وجملة كذبه: معطوفة على جملة «قال» في الآية ٦١. وجملة أنجيناه: معطوفة على جملة: كذبه. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. والذين: اسم موصول معطوف على مفعول «أنجي» في محل نصب. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب متعلق بفعل الصلة المحذوفة، ومضاف إلى الهاء، أي: والذين استقروا معه. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والفلك: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف أيضاً. وفلك على وزن: فَعْل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: فَلَكَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وجملة أغرقنا: معطوفة على جملة: أنجيناه. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به

﴿مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ مِنْكُمْ، لِيُنْذِرَكُمْ﴾ العَذَابَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا، ﴿وَلِتَقْوَا اللَّهَ﴾، ﴿وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ٦٣ بها؟ (١) ﴿فَكَذَّبُوهُ، فَانْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ مِنَ الْغَرَقِ ﴿فِي الْفُلْكِ﴾: السفينة، ﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بِالطُّوفَانِ. ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ ٦٤ عن الحق. (٢)

﴿و﴾ أَرْسَلْنَا ﴿إِلَى عَادٍ﴾ الْأُولَى ﴿أَخَاهُمْ هُودًا﴾. قَالَ: يَا قَوْمِ، اعْبُدُوا اللَّهَ: وَحْدَهُ. ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾. أَفَلَا تَتَّقُونَ؟ ٦٥:

وبلغكم. والذكر: التذكير فيه نصيح وإرشاد. وأبلغ: فعل مضارع مرفوع، وزنه: أَفْعِلْ، وأصله «أَوْبِلُغُ» والهمزة الثانية مزيدة للتعدي والجعل، حذفت منه للتخفيف. ورسالات: مفعول به ثان منصوب بالكسرة ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «الكن» تفيد التوكيد، عطف عليها جملة: أنصح وأعلم. فهما في محل رفع بالعطف. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «أنصح». ومن الله: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ما». وهو اسم موصول لغير العاقل فيه معنى الإيهام للتهويل، في محل نصب مفعول به للفعل «أعلم». ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا تعلمون: صلة الموصول.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي والتعجب، لتقريعهم على ما يفعلون، أي: هذا مما لا يُعْجَبُ منه، لأن الله التصرف التام بإرسال من يشاء لمن يشاء. وقد سقطت هذه الهمزة من ط. والواو: حرف استئناف، وقع بعد الهمزة لأن للهمزة تمام التصدير في التركيب. وليست الواو حرف عطف، خلافاً لما نقله أبو حيان في البحر ٣٢٢:٤ عن سيويه. وذكر السيوطي «كذبت» قبلها من التلخيص والبيضاوي، لتقدير العطف عليه، مردود ليس له ما يشته، وهو مذهب للزمخشري رجع عنه. انظر البحر ٣٤٩:٤ والكشاف ١٣٤:٢. وعجبت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وأن: حرف مصدري مهمل. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. وذكر: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب.

(١) من ربكم أي: من عنده وأمره. ومنكم أي: بشر من جنسكم تعرفون نسبه. فقد كانوا ينكرون إرسال الله بشراً. وينذرکم: يخوفکم ويهددکم بالانتقام من العصاة. وينذر وزنه: يُفْعِلْ، أصله «يُنْذِرُ» والهمزة مزيدة للتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَنْذِرْ. وتقفوه أي: تخافوه وتتجنبوا عصيانه، وتطلبوا رضاه بالإيمان والطاعة. وترحمون: يُرَأْفُ بكم وَيُحَسِّنُ إليكم وتكرمون.

اللازمه. والجملة استئنافية ختامًا لمقول القول.

(٢) الملا: انظر الآية ٦٠. وكفروا أي: أنكروا التوحيد ونبوة هود وما جاء به. ونراك: نعلمك. ونظن: نتيقن ونعتقد. والكاذب: الذي يدعي الباطل. وجملة قال الملا: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الكبير. والذين: اسم موصول في محل رفع صفة للملا. وجملة كفروا: صلة الموصول. ومن: للتبعض حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. وإنا: انظر الآيتين ٥ و٦٠. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول في الموضعين. وفي: للطرفية المكانية تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إنا». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. ونظن: فعل مضارع مرفوع. ومن: للتبعض أيضًا حرف جر. والكاذبين: مجرور بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجار والمجرور متعلقان بالمفعول الثاني المحذوف. والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر «إنا» الثانية. وجملة إنا لنظنك: معطوفة على الابتدائية قبلها لا محل لها من الإعراب. وهي ختام للقول.

(٣) انظر الآيتين ٦١ و٦٢. والناصح: من يريد الخير للآخرين ويعرفهم وجه المصلحة، مع خلوص النية من الشوائب. وجملة قال: استئنافية بيانية أيضًا ضمن الاعتراض الكبير. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد للوقف. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «ناصح» الذي هو خبر أول مرفوع للمبتدأ: أنا. والميم: حرف لجمع الذكور غلبوا فيه على الإناث. وأمين: خبر ثان مرفوع، وزنه: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: أَمِنَ. والجملة في محل نصب حال من فاعل: أبلغ.

(٤) أي: بطاعة الله واستحقاق رضاه. وعجبتم: انظر الآية ٦٣. واذكروا: تذكروا واستحضروا في أذهانكم، لتشعروا بوجوب الطاعة والشكر. وجعل: صَيَّر. والخلفاء: جمع خليفة. وهو الذي يحل مكان غيره في عمل أو موضع. والمراد السيادة والتملك لما في الأرض. وزادكم أي: أضاف إليكم ومنحكم. والخلق أي: خلقتكم وتكوينكم. فال: نائبة عن ضمير المخاطبين. والذراع المذكور هنا مراد به ذراع قوم هود، أي: طول ذراع اليد منهم. وقيل: إن الطويل منهم كان في خمسمائة ذراع، وقيل: في اثني عشر ذراعًا. وكل ذلك لم يرد ما يصدقه من القرآن أو الحديث الصحيح، وهو قول ينكره العقل والخيال، مصدره خرافات إسرائيليات لا يعتمد عليها، ولا يحتاج منها بشيء. انظر تفسير المنار ٨: ٤٩٨ وقرة العينين ص ٢٠٣ - ٢٠٤ و٤١٧. والآلاء: جمع قلة للألوة يراد به الكثرة.

والهمزة: حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي والتعجب. والواو: حرف استئناف. وجملة عجبتم: استئنافية ضمن مقول

تخافونه، فتؤمنون؟ (١) «قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ: إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ»: جهالة، «وإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ» ٦٦، في رسالتك. (٢)

«قَالَ: يَا قَوْمِ، لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ، وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ٦٧، أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي، وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ» ٦٨: مأمون على الرسالة. (٣) «أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ، عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ؟ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ، مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ، وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً»: قُوَّةً وطولًا. وكان طوليهم مائة ذراع وقصيرهم ستين. «فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ: نِعَمَهُ، لَعَلَّكُمْ تَقْلِقُونَ» ٦٩: تفوزون. (٤)

للفعل قبله ومضاف. والجملة صلة الموصول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسمها. والميم: حرف لجمع الذكور غلبوا فيه على الإناث، إذ المراد هم الرجال والنساء. وقومًا: خبر «كان» منصوب. والجملة في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختامًا للاعتراض تغيد السببية. وعمين: صفة لـ «قومًا» منصوبة بالياء لأنها جمع مذكر سالم.

(١) انظر الآية ٥٩. وعاد الأولى من العرب العاربة، أقدم أمة في التاريخ لهم آثار باقية منذ آلاف السنين والآلاف قبل الميلاد. وهم قوم هود كانوا قبل عاد الثانية قوم صالح بزمان، في ثلاث عشرة قبيلة تنزل في مناطق جنوبي شرقي جزيرة العرب، ما بين عُمان وحضرموت. ولم تكن صحراء حينذاك، بل كانت من أخصب بلاد الله. وأخاهم أي: من نسبهم وجماعتهم. وهود: من حفدة سام ابن نوح. وفي الأصل: «هودًا فقال». وتتقون: انظر الآية ٦٣.

والواو: حرف عطف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل المحذوف الذي قدره السيوطي نقلًا من الوجيز والتلخيص. وجملة أرسلنا: معطوفة على أول الآية ٥٩. وأخا: مفعول به للفعل المقدر منصوب بالألف ومضاف. وكذلك ما يأتي في مطالع الآيات ٧٣ و٨٠ و٨٥. وانظر وجهاً آخر في الآيات ٥٠ - ٨٤ من سورة هود. وهودًا: بدل من «أخا» منصوب. وهو على وزن: فَعْل، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: هَادَ يَهْودُ، عُبِّرَ به عن الاسم العلم لتوكيد المبالغة في معنى التوبة والصلاح.

وقال يا قوم... مؤمنين: اعتراض بين المتعاطفين. وجملة قال: ابتدائية في الاعتراض بيانية وآخر الاعتراض نهاية الآية ٧٢. وانظر الآية ٥٩. والهمزة: حرف استفهام معناه الأمر بالتقوى والإنكار التوبيخي، لاستقبح عدم تقواهم بعد ما علموا هلاك قوم نوح، ولزجرهم عما هم فيه من كفر وعصيان. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ دعوتهم إلى الله وعلمهم ما حل بقوم نوح يستدعيان خوف نعمته، تعالى. وليست الفاء حرف عطف على محذوف مقدر، خلافاً لما في الفتوحات ٢: ١٥٦. ولا: نافية للحال

الضمير المتصل. والمعنى: منفردًا. فهم كانوا يؤمنون به ولكنهم مشركون.

ونذر: فعل مضارع معطوف على «تعبد» منصوب أيضًا. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «نذر». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. وآباء: تنازع فيه الفعلان: كان ويعبد. فهو فاعل مرفوع لـ «يعبد»، واسم «كان»: ضمير مستتر يعود عليه. والضمير العائد على «ما» محذوف، أي: يعبد. وهذه الجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واثت: فعل أمر للتحدي والتعجيز مبني على حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. ونا: في محل نصب مفعول به. والآباء: حرف جر معناه التعدية. وما: اسم موصول أيضًا في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «اثت». والجملة استئنافية ضمن القول. والعائد على الاسم الموصول محذوف، قدره السيوطي مع حرف الجر «به». وهو جائز خلافًا لما زعمه بعض النحاة. انظر الآيتين ٨٨ و١٠٩ من سورة المائدة.

وتعد: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. ونا: في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الموصول. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم، حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، أي: فاثت به. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة لفظًا وتقديرًا، وسخرية بالتهديد وتعجيز لهود. وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع اسم «كان». ومن: للتبعية حرف جر حرك بالفتح لالتقاء بسكون الصاد الأولى. والصادقين: مجرور بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». وجملة كنت: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: انت. وهي ختام للقول.

(٢) من ربكم أي: من عنده ويقضاه. والغضب: السخط وما يكون معه من إرادة للانتقام. وتجادلون: تخاصمون وتنازعون. والأسماء: جمع قلة للاسم. وهو ما يطلق على الشيء تمييزًا له من غيره. وما نزل أي: ما أوحى ولا أمر. والمعنى: أمر بترك عبادتها وتوحيده، خلافًا لما تزعمون. وانتظروه: توقعوه وترقبوه، لأنه واقع لا محالة. وقول السيوطي «ذلك» أي: العذاب المذكور. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «ذلكم بتكذيبكم». والعقيم: التي لا خير فيها وتحمل الدمار والهلاك، كانت شديدة جدًا، واستمرت ثمانية أيام فأهلكتهم. انظر الآيات ٦ - ٨ من سورة الحاقة. وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الكبير. وتمة الآية مقول القول.

وقد: حرف تحقيق. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «وقع». والجملة ابتدائية ضمن مقول القول. ومن رب:

«قالوا: أجبنا لنعبده الله وحده، وننذر: نترك» «ما كان يعبد آباؤنا؟ فاجئنا بما تعدنا» به من العذاب، «إن كنت من الصادقين» ٧٠ في قولك. (١) «قال: قد وقع»: وجب «عليكم من ربكم رجس»: عذاب «وغضب». اثجادلوني في أسماء، سمئتموها» أي: سميت بها «أنتم وآباؤكم» أصنامًا تعبدونها، «ما نزل الله بها» أي: بعبادتها «من سلطان»: حجة وبرهان؟ «فانتظروا» العذاب. «إني معكم من المنتظرين» ٧١ ذلك، بتكذيبكم لي. فأرسلت عليهم الريح العقيم. (٢)

القول، لا معطوفة على جملة محذوفة كما في الفتوحات ١٥٦: ٢. وجملة اذكروا: معطوفة على الاستئنافية لا محل لها أيضًا. وإذ: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل «اذكر» ومضاف إلى الجملة بعده، أي: اذكروا وقت الجعل. والتذكير بالوقت للمبالغة في استحضار ما كان فيه، من الحوادث والنعم والسيادة. وجعل: فعل ماض مبني على الفتح، ينصب مفعولين ثانيهما: خلفاء. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «خلفاء». وقوم: مضاف إليه مجرور ومضاف. ونوح: مضاف إليه مجرور.

وزاد: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة معطوفة على جملة «جعل» في محل جر بالعطف. وفي: للظرفية المكانية. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «بسطة» الذي هو تمييز منصوب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وآلاء: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والمفرد ألو على وزن: فَعَل، مصدر للفعل: ألا يألو، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. ولعل: للترجي والتعليل، أي: استحضروا نعم الله عليكم واشكروها بالإيمان والطاعة، ليكون لكم ترجي الفلاح في الدنيا والآخرة. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الفاعل قبلها ختامًا للقول. وانظر الآية ٢٦.

(١) أي: في تهديدك إيانا بنزول العذاب. وجئنا: أتينا وقصدنا. ونعبد: نقدر ونطيع. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجد. واثنا بما تعدنا أي: أحضر ما هددتنا به من عند ربك، وأنزل بنا. والصادق: من يقول الحق لاشك فيه. وجملة قالوا: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الكبير. والهمزة: حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي والتهكم. وجئت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. ونا: في محل نصب مفعول به. والجملة ابتدائية في مقول القول. ولنعبد: انظر الآية ٢. والجار والمجرور في «لنعبد» متعلقان بـ «جئت». وجملة نعبد: صلة الحرف المصدرية المضمر لا محل لها من الإعراب. ووحد: حال من لفظ الجلالة منصوبة ومضافة إلى

عَبَّرَ به عن اسم الذات للتوكيد. وكذبوا بآياتنا: أنكروا دلائل التوحيد ومعجزات هود أيضًا. وقول السيوطي «استأصلناهم» يفسر: قطعنا دابر الذين كذبوا. والمؤمن: الذي صدق الله ورسوله. وفي الأصل: عطفًا على كذبوا.

والذين: اسم موصول معطوف على مفعول «أنجي» في محل نصب بالعطف. انظر الآية ٦٤. والباء: للسببية تتعلق بـ «أنجي». والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ٧١. ومنا: متعلقان بصفة محذوفة لـ «رحمة». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. ودابر: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على التي قبلها. والذين: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وتقدير السيوطي «القوم» قبله لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله ومضاف. والجملة صلة الموصول قبلها. وما: نافية للتقريب من الحال. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم «كان». ومؤمنين: خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة ختام للقول والاعتراض الكبير.

(٢) هذا قول بعض المفسرين، وعن الحسن البصري وآخرين أن صالحًا اختار ناقة من النوق المعروفة حينذاك. معاني القرآن وإعرابه ٢: ٣٤٩ - ٣٥٠ والبحر ٤: ٣٢٨. وقد اختلف أصحاب الأخبار والقصص في بيان عجائب هذه الناقة، وأورد الرازي في تفسيره ٤: ٢٥٣ بعض ذلك، ثم قال: «اعلم أن القرآن قد دل على أن فيها آية. فأما ذكر أنها كانت آية من أي الوجه فهو غير مذكور. والعلم حاصل بأنها كانت معجزة، من وجوه ما لا محالة. والله أعلم». وليس من الضروري بيان حقيقة كل معجزة. انظر الآية ٨٥ وتفسير الألوسي ٨: ٢٦١ - ٢٦٢. وثمود: قبيلة من العرب كانت منذ آلاف السنوات والآلاف قبل الميلاد، ومسكنها في الحجاز، بين الحجاز والشام إلى وادي القرى. وقول السيوطي «ترك الصرف» يعني أن ثمود: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة، ولم ينون أيضًا، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. وصالح من حفدة سام بن نوح. وهو أخو أبناء القبيلة لأن نسبه فيهم. وجاءتكم: بلغتكم ورأيتموها عيانًا. ومن ربكم أي: من عنده وأمره. والناقة: الأنثى من الإبل. وإضافتها إلى لفظ الجلالة تشريف وتعظيم. وآية: علامة على صدق الرسالة. فهم بخير وسلامة، إذا لم يؤذوا الناقة. وقوله: «حال... الإشارة» يعني أن آية: حال من «ناقة الله»، ومعنى الإشارة في «ذه» هو العامل. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٢٦ من سورة الأنعام. وإنما ساغ أن تكون حالًا موطئة، وهي اسم جامد، لأن الجار والمجرور في «لكم» متعلقان بحال مقدمة محذوفة عنها، واللام: للاختصاص. وهذا ما غفل عنه المعربون فاضطربوا في تعليق الجار والمجرور.

وإلى ثمود أخاهم: انظر الآيتين ٥٩ و٦٥. وجملة أرسلنا:

﴿فَأَنْجَيْنَاهُ﴾ أي: هودًا، ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ من المؤمنين، ﴿بِرَحْمَةٍ مِنَّا، وَقَطَعْنَا دَابِرَ الْقَوْمِ﴾ ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ أي: استأصلناهم، ﴿وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ٧٢: عطف على «كذبوا». (١)

﴿و﴾ أرسلنا ﴿إِلَى ثَمُودَ﴾، بترك الصرف مُرادًا به القبيلة، ﴿أَخَاهُمْ صَالِحًا. قَالَ: يَا قَوْمِ، اعْبُدُوا اللَّهَ. مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ. قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ: مُعْجَزَةٌ﴾ ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ على صدقي. ﴿هَلْ يَدْرِي نَاقَةُ اللَّهِ، لَكُمْ آيَةٌ﴾: حال عاملها معنى الإشارة. وكانوا سألوه أن يُخرجها لهم من صخرة عتيوها. (٢) ﴿فَلَنَرُوهَا، تَأْكُلُ فِي أَرْضِ

متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: رجس وغضب. وانظر الآية ٦١. والهمزة: استهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي والتعجب، لاستقبال المخاصمة بالباطل والأمر بتركه. وتجادلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والنون الثانية: حرف وقاية. وفي: للسببية تتعلق بـ «تجادل». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وسميت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. وها: في محل نصب مفعول به ثان. والأول محذوف قدره السيوطي: أصنامًا. وقوله «بها» تفسير معنى لا توجيه إعراب.

وأنتم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لفاعل «سمى» لا محل له من الإعراب. وآباء: معطوف على الفاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل جر صفة لـ «أسماء». وما: نافية للتقريب من الحال. ونزل: فعل ماض مبني على الفتح. والباء: للاستعلاء حرف جر بمعنى: على. وها: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «سلطان» لما فيه من معنى الحججة والبرهان. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وسلطان: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لـ «نزل». والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «أسماء». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة استئنافية ضمن القول. وإني: انظر الآية ٢١. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق باسم الفاعل: المنتظرين. وأل: حرفية موصولة للعاقل. ومن: للتبويض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية ختامًا لمقول القول.

(١) يعني أن جملة «ماكانوا مؤمنين»: معطوفة على جملة: كذبوا. فهي من تمام الصلة، وتقيد توكيد ما قبلها لأنها في معناها. وأنجيناه: أنقذناه من الريح العقيم ومن الهلاك. والرحمة: العطف بالإحسان والإكرام. ولما نجا هود وأصحابه رحلوا إلى اليمن ثم إلى مكة، فعاشوا فيها موحدين حتى ماتوا، وانتشرت ذريتهم في البلاد العربية المعروفة الآن. ومنا أي: من عندنا. والدابر: الآخر، أي: من كان خاتمًا لهم. فقطعه يعني قطع ما قبله أيضًا، وهو الاستئصال. ودابر وزنه: فاعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: ذَبَرَ يَذْبُرُ،

والسبية بعده «أن» مضمرة وجوياً. والتقدير: لا يكن مشها بالسوء منكم وأخذ العذاب إياكم. وانظر الآية ٥٣. وفي: للظرفية المكانية تنازع فيه الفعلان: ذر وتأكل، فتعلق بـ «تأكل» لأنه أقرب. وعذاب: فاعل مؤخر مرفوع. وأليم: صفة لعذاب مرفوعة. والجملة صلة الحرف المصدر المضمرة.

(٢) اذكروا... عاد: انظر الآيتين ٦٥ و٦٩. وتتخذون: تصنعون وتبنون. والسهول: جمع سهل. وهو الأرض المنبسطة اللينة. وزنه: فَعْل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: سَهَلَ يَسْهَلُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والقصور: جمع قصر. وهو البناء الواسع المحصن بالجدران العالية، لمنع الفقراء والأعداء والوحوش من نيله أو الدخول إليه، وزنه: فَعْل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: قَصَرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وتنحت: تنجر وتحفر. والجبال: جمع جبل. وهو ماعلا وصلب من الأرض. وأل: نائية عن ضمير الغائبة، أي: جبالها. والبيوت: جمع بيت. وهو البناء للإقامة والاستقرار. وقول السيوطي «المقدرة» يعني أن «بيوتاً»: حال من «الجبال» على تقدير ما ستؤول إليه فيما بعد، لأنها لم تكن الجبال بيوتاً وقت النحت. والآلاء: النعم مفرداً ألُو. ولا تعثوا أي: لا تُفْسِدُوا.

وجملة اذكروا: معطوفة على جملة: ذروها. ولم تمنع الفاء بينهما ذلك. وخلفاء: مفعول به ثان لـ «جعل» منصوب. وبوأ: فعل ماض مبني على الفتح. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «بوأ». والجملة معطوفة على جملة «جعل» في محل جر بالعطف. وتتخذون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. ومن: حرف جر للظرفية المكانية بمعنى: في. وسهول: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «تتخذ». وقصوراً: مفعول به منصوب. وجملة تتخذون: في محل نصب حال من مفعول «بوأ»، عطفت عليها جملة: تنحتون. فهي في محل نصب أيضاً بالعطف. والجبال: مفعول به منصوب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة اذكروا: استئنافية في مقول القول. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتعثوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تعثوا». ومفسدين: حال منصوبة بالياء عن فاعل: تعثوا، مؤكدة لمعنى هذا الفعل. والمراد النهي عن الفساد والأمر بالإصلاح. والجملة معطوفة على جملة «اذكروا» قبلها ختاماً للقول.

(٣) يعني أن «المن»: بدل من «للذين» في محل نصب، فهما لا يُعْلَقَان. والملا: الأشراف الذين يملؤون صدور المجالس بأجسادهم، والقلوب بجلالتهم وهيبتهم والعيون بجمالهم وأبهتهم. وقوم الإنسان: الجماعة التي هو منها. واستضعفوا: جعلوا من الضعفاء الأذلاء. وآمن أي: بنو صالِح وما أرسل به.

الله، ولا تَمْسُوها بِسُوءٍ: بعقر أو ضرب، «فِيَاخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣، (١) واذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ «مِنْ بَعْدِ عَادٍ، وَبَوَّأَكُمْ: أسكنكم «فِي الْأَرْضِ، تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا» تسكنونها في الصيف، «وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا» تسكنونها في الشتاء. ونصبه على الحال المقدرة. «فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ، وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ» ٧٤. (٢)

«قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ: تَكْبَرُوا عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ «لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا، لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ» أي: من قومه، بدل مما قبله بإعادة الجار: (٣) «اتَّعَلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ» إليكم؟

معطوفة على نظيرتها في الآية ٥٩. وقال يا قوم... الناصحين: اعتراض بين المتعاطفتين. وجملة قال يا قوم: ابتدائية في الاعتراض بيانية. وقد: حرف تحقيق. وبيئة: فاعل للفعل قبله مرفوع. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «بيئة». انظر الآية ٦١. والجملة استئنافية أيضاً ضمن مقول القول. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وهذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، خبره: ناقة. والجملة استئنافية بيانية ضمن مقول القول، وليست بدلاً من «بيئة»، كما ذكر العربون إذ لا تلائم التركيب الذي تصوره. ووزن بيئة: فَعِيلَةٌ، صفة مشبهة للمبالغة مشتقة من مصدر: بَانَ يَبِينُ، عُبِّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، فصارت من الصفات الغالبة، والتاء فيها للنقل من الوصفية إلى الاسمية، وأصلها «بَيِّنَةٌ» أدغمت الياء الأولى في الثانية.

(١) ذروها: دعوها واتركوها ولا تتعرضوا لها. وتأكل أي: وتشرب وتسرح. ولا تمسوها أي: لا تقربوها بشيء من الأذى. والعقر: الذبح. وقول السيوطي «أو ضرب» أي: وغير ذلك من الإيذاء. ويأخذكم: يصيبكم ويذهب بكم. والعذاب: التعذيب. والأليم: المؤلم. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وذروا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وها: في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وتأكل: جواب شرط جازم محذوف مع فعلة. والتقدير: إن تذروها تأكل. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة.

والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفية. وجملة تأكل: جواب الشرط غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من المفعول في «ذروها». ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتمسوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والباء: حرف جر للتعلية متعلق بـ «تمس». والجملة معطوفة على الاستئنافية: ذروها، لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفاء: حرف عطف معناه الترتيب والتعقيب

﴿قَالُوا﴾: نعم ﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ٧٥﴾. (١) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا: إِنَّا بِالَّذِي آمَتُمْ بِهِ كَاذِبُونَ ٧٦. (٢)

وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم، فملأوا ذلك، ﴿فَعَقَرُوا النَّاَقَةَ﴾ عَقَرَهَا قُدَارٌ بِأَمْرِهِمْ، بَانَ قَتْلُهَا بِالسِّيفِ، ﴿وَعَتَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾، وَقَالُوا: يَا صَالِحُ، إِنَّمَا بِمَا تَعِدُنَا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ عَلَى قَتْلِهَا، ﴿إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ٧٧. (٣)

﴿فَاخَذَتْهُمْ الرِّجْفَةُ﴾: الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ، ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ ٧٨: بَارِكِينَ عَلَى الرُّكْبِ، مَيْتِينَ، ﴿فَتَوَلَّى﴾: أَعْرَضَ صَالِحٌ عَنْهُمْ، وَقَالَ: يَا قَوْمُ، لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا رَّبِّي، وَنَصَحْتُ لَكُمْ، وَلَكِنْ لَا تُجِيبُونَ النَّاصِحِينَ ٧٩. (٤)

الجاحد. وفي قولهم هذا تكذيب للنبوة ولمن آمن بها، إظهارًا لمخالفتهم وردًا لمقاتلتهم. وجملة قال: استثنائية بيانية ضمن الاعتراض الكبير. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. وجملة استكبروا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وإنا: انظر الآية ٥. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر في الموضعين. والذي: لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «كافرون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن». والجملة بما فيها في محل نصب مفعول به لـ «قال». وآمتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «آمن». والجملة صلة الموصول.

(٣) ملأوا أي: لم يحتملوا أن يكون للناقة، كل يومين، يوم خاص بها تشرب فيه، ولهم كلهم يوم أيضًا. انظر الآية ١٥٥ من سورة الشعراء. وقدار: ابن سالف سيد منيع في بني ثمود وكان جزارًا مشهورًا بالفساد. ث: «قدار». وعقراها: ضرب إحدى قواتها لتقع فتتحرك. وتفسير العقير بالقتل تفسير للسبب بالمسبب. وعتوا: ترفعوا وتكبروا. والأمر: الحكم. واتنا به أي: أحضره وأزله بنا. وتعد: تهدد وتتوعد. وقول السيوطي: «به» صحيح، وإن خطأه صاحب الفتوحات ١٦٠: ٢ والصاوي ٨٤: ٢. انظر الآيتين ٨٨ و ١٠٩ من سورة المائدة. والمرسل: الرسول من عند الله.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسيبية. وجملة عقروا: معطوفة على الجملة الاستثنائية: قال الذين. وعتوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وعن: للمجازاة تتعلق بـ «عتوا». والجملة معطوفة على جملة: عقروا. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وجملة قالوا: معطوفة أيضًا على جملة: عقروا. ويا صالح... المرسلين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». ويا: حرف نداء للقريب وتنبه. وصالح: متأذى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وانت... المرسلين: انظر الآية ٧٠.

(٤) أخذتهم: نزلت بهم وأهلكتهم. وأصبحوا: صاروا. وقول السيوطي «ميتين» تأويل مستفاد من قصة هلاكهم لا من معنى جاثمين. وأبلغتكم: أوصلت إليكم وأعلمتكم. والرسالة: ما أرسل به من التوحيد والوعيد. ونصحت لكم: عرفتكم سبيل الخير بنية خالصة. ولا تحبون الناصحين: لا تودونهم فلا تطيعونهم، وتلازمون عداوتهم. والتعبير بالمضارع حكاية للحال الماضية، باستحضارها كأنها تقع الآن. وخطابه للقوم الموتى هنا شبيه بخطاب الرسول ﷺ لأهل القليب يوم بدر.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسيبية في المواضع الثلاثة. وكل جملة معطوفة على الخبرية التي قبلها. والرجفة: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. وأصبحوا: فعل ماض ناقص مبني على

وجملة قال الملأ: استثنائية بيانية ضمن الاعتراض الكبير. والذين: اسم موصول في محل رفع صفة لـ «الملأ». ومن: للتبعيض حرف جر في الموضعين. وقوم: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول قبلهما. واللام في الموضعين: حرف جر معناه التبليغ. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «قال». ومن: اسم موصول في محل جر باللام قبله. وآمن: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على «من». ومنهم: متعلقان بحال محذوفة عن «من». والجملة صلة الموصول.

(١) أي: نحن نعلم ذلك ونصدق ونمثل أمره. وتعلمون: تتيقنون وتجزمون. والمرسل: المبعوث للدعوة إلى العقيدة والشرعية مع العمل. ومن ربه أي: من عنده وبأمره. وأرسل به أي: بعث به من التوحيد. والهمزة: حرف استفهام للاستهزاء والاستخفاف. وتعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة بما فيها في محل نصب مفعول القول. وأن: مصدرية للتوكيد حرف شبه بالفعل. وصالحًا: اسم «أن» منصوب. ومرسل: خبرها مرفوع. ومن: حرف جر لا ابتداء الغاية المعنوية يتعلق باسم المفعول: مرسل. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: تعلم.

وجملة قالوا: استثنائية بيانية ضمن الاعتراض الكبير أيضًا. وإنا: انظر الآية ٥. وبما: متعلقان بـ «مؤمنون» الذي هو خبر «إن» مرفوع بالواو. والباء: حرف جر للإلصاق المعنوي. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وأرسل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على: صالح. والجملة صلة الموصول. وبه: متعلقان بحال محذوفة عن نائب الفاعل. والباء: للملازمة، أي: ملتبسًا به. وهو التوحيد. والجملة بما معها في محل نصب مفعول به لـ «قالوا».

(٢) آمتم أي: صدقتم واعتقدتم جازمين. والكافر: المكذب

نصب مفعول به لـ «قال». وجملة تأتون: ابتدائية في مقول القول. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي، للنهي وللتشجيع والتوقيف على هذه الفعلة القبيحة. والفاحشة: مفعول به منصوب. وما: نافية للتقريب من الحال. والباء: للملابسة حرف جر. وما: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: أحد. ومن: حرف جر زائد لتوكيد عموم النفي. وأحد: مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل: سبق. ومن العالمين: متعلقان بصفة محذوفة لـ «أحد». ومن: للتبعيض. وجملة ما سبقكم بها أحد: في محل نصب حال من: الفاحشة.

(٢) يعني: على تحقيق الهمزتين معاً كما أثبتنا، وعلى تحقيق الأولى وجعل لفظ الثانية بين: «إِنَّكُمْ»؟ وزيادة ألف بينهما للتخفيف في الحالتين: «إِنَّكُمْ»؟ و«أَنَّكُمْ»؟ فهو يريد أربع قراءات، كما ذكر صاحب الفتوحات ١٦١: ٢ - ١٦٢ والصاوي ٨٥: ٢. والهمزة الأولى: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التوبيخ والتعجب أيضاً. لكنه أشنع مما قبله لتأكيد به «إِنَّ» وباللام وباسمية الجملة. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إِنَّ». والميم: حرف لجمع الذكور. وفي المنحة تصرف وإقحام: إنكم وفي قراءة أنكم بتحقيق...

(٣) تأتون الرجال: تقصدون أدبارهم بالشهوة. وهي الرغبة الشديدة في التلذذ الخبيث. والرجال: جمع رجل. وهو الذكر من البشر. ودون أي: غير. والنساء: جمع نسوة. والنسوة اسم جمع واحدته امرأة. والقوم: الجماعة من الرجال. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وجملة تأتون الرجال: صغرى في محل رفع خبر «إِنَّ». والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول. وشهوة: مفعول لأجله منصوب. ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن: الرجال، أي: منفردين. ومن: للتبيين. ويل: حرف استئناف للإضراب الانتقالي من التوبيخ إلى الإخبار بتجاوزهم الحلال. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وقوم: خبر مرفوع. وهو خبر موطئ للوصف بعده يفيد التوكيد. ومسرفون: صفة لـ «قوم» مرفوعة بالواو. والجملة استئنافية ختاماً لمقول القول لا محل لها من الإعراب.

(٤) جواب قومه أي: رد المستكبرين منهم، على الإنكار والتوبيخ. يعني: قول بعضهم لبعض. وفي الأصل: «فما كان». انظر الآيتين ٥٦ من سورة النمل و٢٩ من سورة العنكبوت. وأخرجوهم أي: اطردهوهم وشردوهم. والقرية: مدينتهم سدوم. ويتطهرون: يتزهدون. وفي هذا تهكم بالمؤمنين لتجنبهم الفاحشة، واقتحار بما هو عليه الكافرون من القذارة.

وما: نافية للتقريب من الحال. وجواب: خبر مقدم لـ «كان». وإلا: حرف حصر. وأن قالوا: انظر الآية ٥. والمصدر المؤول في محل رفع اسم مؤخر لـ «كان». والجملة معطوفة على جملة «قال»

«و» اذكر «لوطاً»، ويبدل منه «إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ؟ أَي: أدبار الرجال، «مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ» ٨٠ الإنس والجن؟ (١) «إِنَّكُمْ» - بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال الألف بينهما على الوجهين - (٢) «لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النَّسَاءِ؟ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ» ٨١: متجاوزون الحلال إلى الحرام. (٣)

«وما كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا: أَخْرِجُوهُمْ»، أي: لوطاً وأتباعه، «مِنْ قَرْيَتِكُمْ. إِنَّهُمْ أَنْفُسٌ يَتَطَهَّرُونَ» ٨٢، من أدبار الرجال. (٤) «فَانْجِبْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ، كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ» ٨٣:

الضم. والواو: في محل رفع اسم: أصبح. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «جائمين» الذي هو خبر منصوب بالياء لـ «أصبح». وتولى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «تولى». وجملة قال: معطوفة على جملة: تولى. ويقوم... لكم: انظر الآية ٦٢. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقع بين إثبات ونفي. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة معطوفة على جملة: نصحت. وهي ختام للقول والاعتراض الكبير. والتناصحين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

(١) أي: والبهايم أيضاً. واذكر أي: لقومك تريباً وحثاً على الإيمان، ولنفسك وأصحابك تسلياً وتصبيراً على ما تفعل قريش. ولوط هو ابن هارن أخى إبراهيم من بني حام السومريين، هاجر مع عمه من بابل إلى بلاد الشام، فنزل هو في الأردن، ثم أرسله الله إلى مدينة سدوم. وهي إحدى مدائن قومه في شمالي الشام قرب حمص. وقول السيوطي «يبدل منه» يعني أن «إِذْ» اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب بدل من «لوطاً» ولا يعلق، ومضاف إلى الجملة بعده. انظر الآية ٦٩. ولم يقدر «أرسلنا» كما في الآيات ٦٥ و٧٣ و٨٥ لأن الإرسال هنا لم يكن وقت قوله لقومه ما قال. الفتوحات ١٦١: ٢ والصاوي ٨٤: ٢. وانظر الآية ٦٥.

ذلك أحد أقوال المفسرين، والثاني أن لوطاً: منصوب أيضاً بتقدير: أرسلنا، كما في الآيات قبل، والجملة معطوفة على نظيرتها في الآية ٥٩، وإذ: ظرف زمان متعلق بـ «أرسل». ولا إشكال في كون الإرسال قبل وقت القول، لأن الظرفية تمتد فتشمل وقت الحديث. تفسير الآلوسي ٢٥١: ٨. وهذا التوجيه أولى من الأول، ليكون موافقاً لما قبله وما بعده. وتأتون: تفعلون. والفاحشة: ما عظم قبحه من الأعمال. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وسبقكم: تقدمكم فيما مضى، أي: لم يلبس بهذه الجريمة أحد قبلكم. والعالمون: جمع عالم. وهو الجنس من الخلق. وأل: عهدية ذهنية.

واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». وأتأتون... مسرفون: في محل

في محل نصب خبر مقدم لـ «كان». وفيه معنى التعجيب والتحذير. وعاقبة: اسم مؤخر لـ «كان» مرفوع ومضاف. وجملة كان: في محل نصب سدّت مسدّ من مفعولي «انظر» ختام الاعتراض، تؤول إلى معنى الخبرية للمبالغة، أي: انظر كيفية عاقبتهم!

(٢) إلى مدين... من ربكم: انظر الآيتين ٦٥ و٧٣. و«مدين» هنا: مدينة على شاطئ البحر الأحمر محاذية لتبوك، وهي مدينة شعيب نبي عربي من ذرية إبراهيم العربية، أطلق عليها اسم مَدْيَن بن إبراهيم. انظر «الميسر». وأخاهم أي: في النسب إلى جدهم إبراهيم. ولم تُذكر معجزة شعيب ما هي؟ انظر تعليقنا على تفسير الآية ٧٣. والكيل: مصدر: كَالٌ يَكِيلُ. والميزان: مصدر: وَزَنَ يَزِنُ. انظر الآية ١٥٢ من سورة الأنعام. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والأشياء: جمع شيء. وهي الحقوق والأموال فيما يكون من التعامل. ولا تفسدوا أي: لا توقعوا الفساد والشر. وإصلاحها: جعلها صالحة لمنافع الخلق والحياة في الدنيا والآخرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والإشارة بـ «ذلكم» إلى ما مضى، من إيفاء الكيل والميزان وترك البخس والفساد وتشيعوه بين الناس. وخير: أكثر نفعاً وقائدة. والمراد التفضيل بالنظر إلى ما كانوا يعتقدونه، من أن ما هم عليه فيه خير لهم. وإليه أي: إلى ما ذكر.

وجملة أرسلنا: معطوفة على نظيرتها في الآية ٥٩. ويقوم... الحاكمين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قال: استئنافية بيانية. وجملة ياقوم: فعلية ابتدائية في مقول القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ مجيء البينة يوجب الإيمان وترك الآثام. والكيل: مفعول به منصوب عطف عليه: الميزان. فهو منصوب بالعطف. والجملة استئنافية ضمن القول، عطف عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. ولا: طليّة للنهي حرف جازم في الموضعين. والفعل بعدها مضارع مجزوم بحذف النون. والناس: مفعول به أول للفعل قبله منصوب. وأشياء: مفعول ثان منصوب ومضاف.

وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تفسد». وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق أيضاً بـ «تفسد». وانظر الآية ٥٦. وذلكم... مؤمنين: اعتراض بين المتعاطفتين. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره اسم التفضيل: خير. وانظر الآية ٢٦. والميم: حرف لجمع المذكور يفيد التعظيم. واللام: للتعليل تتعلق بـ «خير». والجملة ابتدائية في الاعتراض تفيد السببية. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم معناه التهيج. وقد حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، والذي قدره السيوطي هو نتيجة له، لأن المراد: إن كنتم تريدون الإيمان فبادروا إلى ما ذكر، لأنه خير لكم. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من الضمير المتصل في «لكم».

(٣) تقعدوا أي: ترصدوا الناس. يعني أنهم كانوا يقطعون الطريق

الباقيين في العذاب، «وأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا»، هو حجارة السَّجِيل فأهلكتهم. «فَانظُرْ: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ» ٨٤؟ (١)

«و» أرسلنا «إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا. قَالَ: يَا قَوْمِ، اعْبُدُوا اللَّهَ. مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ. قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ: مُعْجَزَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ» على صدقي. «فَاوْفُوا»: اتُّمُوا «الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ، وَلَا تَبْخُسُوا»: تَنْقُصُوا «النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ، وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ» بالكُفْرِ والمعاصي «بَعْدَ إِصْلَاحِهَا» بعث الرُّسُلَ - «ذَلِكَ» المذكور «خَيْرٌ لَكُمْ، إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» ٨٥ مُريدي الإيمان فبادروا إليه - (٢) «وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ»: طريق، «تَوْعِدُونَ»: تُخَوِّفُونَ الناس بأخذ ثيابهم أو المَكْس منهم، «وَتَصْطَلُونَ»: تَصْرَفُونَ «عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ»: دِينِهِ «مَنْ آمَنَ بِهِ» بتوَعَدِكُمْ إِيَّاهُ بالقتل، «وَتَبْغُوتَهَا»: تَطْلُبُونَ الطريق «عَوَجًا» مُعْوَجَّةً، (٣) «وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا

في محل جر بالعطف. وليس المراد بهذا أنهم لم يقولوا غير ذلك، بل المراد أنه كان هو الوحيد في آخر ما قالوه. وأخرجوا: فعل أمر مبني على حذف النون. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أخرج». والجملة ابتدائية في مقول القول. وإنهم: انظر الآية ٦٤. وأناس: خبر لـ «إِنَّ» موطئ يفيد المبالغة والتوكيد مرفوع. والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية. وجملة يتطهرون: في محل رفع صفة لـ «أناس» ختاماً للقول.

(١) أنجينا: أنقذناه من العذاب والهلاك. وأهله: من يعولهم كالمرأة والأولاد. وامراته اسمها واهلة، نافقت وأضمرت مع قومها الكفر به وبرسالته. وأمنت ابتناه به فكانتا ممن هاجر معه إلى فلسطين مقر عمه إبراهيم. وكانت: صارت. أمطرنّا: أرسلنا وأنزلنا. والمطر: ما يسقط من السماء. والسجيل: الآجر المحروق. وهو طين يطبخ بالنار. وانظر: تأمل وتدبر. وفيه تضمين الخطاب لكل سامع أو قارئ. والعاقبة: النهاية والمآل. والمجرمون: الذين اقترفوا جرائم الكفر والعصيان باختيار وقصد وتصميم، من قوم نوح وهود وصالح ولوط وغيرهم. وأل: عهدية ذهنية.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأهل: معطوف على مفعول «أنجي» منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: ماكان. وإلا: حرف استثناء. وامرأة: مستثنى من «أهل» منصوب ومضاف. ومن: للتبعيض حرف جر. والغابرين: مجرور بالياء. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة في محل نصب حال مقدرة عن: امرأته، تفيد البيان وتوكيد الاستثناء. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أمطر». ومطرًا: مفعول به منصوب لـ «أمطر» يفيد التوكيد. والجملة معطوفة على جملة: أنجينا. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. والجملة بعدها (مع مفعول انظر) اعتراضية. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام مبني على الفتح

«كَثُرُوا» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت التاء الأولى في الثانية. والجملة معطوفة على جملة «كنتم» في محل جر بالعطف. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التهديد والتعجيب، في محل نصب خبر مقدم لـ «كان». انظر الآية ٨٤. وجملة كان: في محل نصب مفعول به لـ «انظر»، لا في محل نصب بنزع الخافض كما ذهب المعربون. إعراب الجمل ص ١٨٢ - ١٨٥. وجملة انظروا: معطوفة أيضًا على جملة: أوفوا.

(٢) الطائفة: الجماعة. وآمنوا: صدقوا واعتقدوا. وما أرسلت به أي: الذي بُعثت للدعوة إليه والعمل به، من العقيدة والشرعية والأحكام. واصبروا أي: تحملوا ما يكون من الخلاف وتريثوا. والأمر بالصبر خطاب للفرقيين معًا، للمؤمنين بانتظار النصر، وللكافرين بترقب البلاء. وتفسير الصبر بالانتظار يوضح ذلك. ويحكم: يقضي ويفصل بأمره. وقول السيوطي «ويحكم» هو من ابن كثير، يجعل الضمير في «بيننا» لشعيب ومن آمن، وجعل الأمر بالصبر للكافرين وحدهم. والأولى أن الضمير والأمر للفرقيين، بناء على تفسيرنا وقوله قبل، وفي ذلك وعد للمؤمنين وتهديد للكافرين. وأعدلهم أي: لأنه منزّه عن الجور والميل والحيف والخطأ، ولا مانع لحكمه وعدله.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. وإن: شرطية للخير المجازي. انظر الآية ٣٥. وطائفة: اسم مرفوع لـ «كان». ومنكم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «طائفة». ولذلك جاز أن تكون اسم «كان» وهي نكرة. ومن: للتبويض. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «آمن». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والذي: لغير العاقل في محل جر بالباء. وأرسلت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. وبه: متعلقان بحال محذوفة عن نائب فاعل: أرسل. والباء: للملابسة. والجملة صلة الموصول. وطائفة: معطوف على نظيره مرفوع، حذف بعده «منكم» لدلالة ما قبله.

وجملة لم يؤمنوا: معطوفة على جملة «آمنوا» في محل نصب بالعطف، وحذف بعدها «به» كما قدر السيوطي. وفي هذا إيجاز، وعطف معمولين على معمولي عامل واحد. وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمر وجوبا. انظر الآية ٤٠. وجملة يحكم: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر بـ «حتى». والجار والمجرور متعلقان بـ «اصبروا». وجملة اصبروا: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة أيضًا على جملة: أوفوا. وبين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يحكم». والواو: للحال والاقتران. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة في محل نصب حال لازمة للفظ الجلالة ختامًا للقول. وسكنت هاء «هو» تخفيفًا لدخول الواو عليها. والحاكمين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق

فَكَثُرُوا، وَانظُرُوا: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ٨٦ قَبْلَكُمْ بِتَكْذِيبِهِمْ رَسُلَهُمْ، أَيْ: آخِرُ أَمْرِهِمْ مِنَ الْهَلَاكِ؟ (١) «وَأَنَّ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ، وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا» بِهِ، «فَاصْبِرُوا»: انْتَظِرُوا، «حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا» وَبَيْنَكُمْ بِإِنْجَاءِ الْمُحَقِّ وَإِهْلَاكِ الْمُبْطِلِ، «وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ» ٨٧: أَعْدَلُهُمْ. (٢)

«قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ» عَنِ الْإِيمَانِ: «لَنُخْرِجَنَّكَ - يَا شُعَيْبُ - وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا، أَوْ لَنَعْمُدَنَّ»: تَرْجُمُنَّ «فِي مَلَأَتِنَا»: دِينَنَا. وَغَلَبُوا فِي الْخُطَابِ الْجَمْعَ عَلَى الْوَاحِدِ، لِأَنَّ

عليهم، ليؤذوهم ويسلبوا ما معهم. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والمكس: الضرية يأخذونها من التجار بغير حق. وهي هنا الإتاوة والغصب. والسبيل: الطريق الواضح لا اعوجاج فيه ولا اضطراب. وآمن به: صدقه اعتقادًا يقينًا. وقول السيوطي «تطلبون الطريق» من التلخيص، ويعني هنا بالطريق ما فسر به قبل. وهو الصراط أي: غير سبيل الله. وبعض عبارات التفسير مستفاد من ابن كثير، وعنده أن قطع الطريق حسي ومعنوي. وفي التلخيص أيضًا: «بكل صراط: طريق من طرق الحق... تبغونها عوجًا: تطلبون أن تكون طريق الحق معوجة». فالصراط إذاً فيه هو سبيل الله، خلافًا لما تفيد عبارة السيوطي.

ولهذا تعقبه صاحب الفتوحات ٢: ١٦٤ بوجوب بيان أن المراد هو سبيل الله لا الطريق المذكور قبل. فذاك حسي وهذا معنوي. يعني أن قوم شعيب كانوا يريدون اعوجاج سبيل الحق، ليصرفوا الناس عن الإيمان، لا اعوجاج الطريق الذي يسلكه الناس. وانظر الصاوي ٨٦: ٢. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تقعد». والجملة معطوفة أيضًا على الجملة الاستئنافية: أوفوا. وتوعدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب حال من فاعل «تقعد»، عطف عليها جملتان: تصدون وتبغون. فهما في محل نصب أيضًا بالعطف. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «تصد». وعوجًا: حال منصوبة عن مفعول «تبغون»، مصدر يفيد المبالغة، بمعنى الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة.

(١) يفسر عاقبة أمرهم. واذكروا: استحضروا في أذهانكم للاعتبار والاتعاظ. وقليلًا أي: في العدد والقوة والمال. وكثركم: جعلكم أكثر عددًا وقوة ومالًا. وانظروا أي: تأملوا وتدبروا. فظهر نظرٌ تبصر واعتبار. والمفسدون: الذين يقتربون الكفر والعصيان، أي: الذين أهلكوا قبلهم لكفرهم. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

واذكروا إذ: انظر الآية ٦٩. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: أوفوا. وكنتم: انظر الآية ٣٧. وقليلًا: خبر منصوب لـ «كان». والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وكثر: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَّلَ، وأصله

شُعِيًّا لَمْ يَكُنْ فِي مِلَّتِهِمْ قَطُّ. (١)

وعلى نحوه أجاب، «قَالَ: أ» نعوذ فيها، «وَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ» ٨٨ لها؟ استفهام إنكار. (٢) «قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا، إِنَّ عُذُنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ» ينفي «لَنَا أَنْ نَعُوذَ فِيهَا، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا» ذلك فَيَحْذَرُنَا. (٣) «وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا» أي: وسع علمه كل شيء، ومنه حالي وحالكم. «عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا. رَبَّنَا، افْتَحْ» احكم «بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ» ٨٩: الحاكمين. (٤)

الحقيقي. وحاكم وزنه: فاعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: حَكَمَ يَحْكُمُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة.

(١) يعني أن المؤمنين بشعيب كانوا قبل ذلك في ملة الكافرين، فجاء الخطاب لهم مع شعيب، بتغليب ضمير الجماعة على المفرد، وليس المقصود أن شعيباً كان على ملة الكفر قبل، ليراد منه العودة إليها. وقال... من قومه: انظر الآية ٧٥. ونخرج: نظرد ونشرد. والقرية هي مَدْيَن، بناها مدين بن إبراهيم فسميت باسمه. وقط أي: فيما مضى من الزمان. وجملة قال: استئنافية بيانية. ولنخرج: انظر الآية ٦. والكاف: في محل نصب مفعول به. والجملة جواب قسم محذوف للمبالغة في التحقيق. ونقسم لنخرجك... ملتنا: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». وجملة القسم ابتدائية في مقول القول. ويا: انظر الآية ٧٧. والجملة فعلية اعتراضية. والذين: اسم موصول معطوف على مفعول «نخرج» في محل نصب بالعطف. وجملة آمنوا: صلة الموصول.

ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن «الذين»، لا بالفعل «نخرج» كما ذكر المعربون، إذ المعية مراد بها المصاحبة لشعيب في الإخراج. وأو: حرف عطف لأحد الشئين، أي: هم أقسموا على أحد الأمرين: إما إخراج شعيب وأتباعه، وإما إعادتهم في الكفر. واللام: واقعة في جواب القسم المحذوف أيضاً. وتعودن: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والجملة معطوفة على جواب القسم. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «نعوذ»، عُبِّرَ بها للدلالة على أن الملة كالوعاء يحيط بهم.

(٢) يعني أن الاستفهام بالهمزة للإنكار التوبيخي والتعجب وتقريع الكافرين، وتوقيفهم على شناعة المعصية، فيما أقسموا عليه. وقول السيوطي «على نحوه» أي: على نحو التغليب المذكور في كلام الكافرين، جاء جوابه بتغليب الجماعة على المفرد. وقوله «فيها» كذا من الوجيز والتلخيص، بجعل الإنكار للعودة فقط، مع أن ذلك للعودة أو الإخراج. وكارهين لها أي: مبغضين ملتكم لا نرضاهم.

والكره هنا للأمرين أيضاً: العودة إلى الكفر، والخروج من الديار. وجملة قال: استئنافية بيانية. وأنعود... الفاتحين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة «نعوذ» المقدرة: ابتدائية في مقول القول. والواو: للحال والاقتران. ولو: زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية في الانحطاط. وكنا: انظر الآية ٥. والجملة في محل نصب حال من فاعل الفعل المقدر «نعوذ».

(٣) أي: يتخلى عن عوننا وتثبيتنا. وافترينا: كذبنا واختلقنا. والكذب: الباطل المخالف للواقع. وعدنا: رجعنا. وفي ذلك معنى التعجب أي: ما أكذبنا على الله، إن عدنا في الكفر! ونجانا: أنقذنا وهدانا. ويشاء أي: يريد عودتنا فيها. والرب: الخالق المالك والمعبود. وقد: حرف تحقيق حرك بالكسر لالتقائه بسكون الفاء. وعلى: للإضافة، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً، تتعلق بـ «افتري». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وكذباً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: افتري، لبيان النوع والتوكيد. وإن: شرطية للحال. انظر الآية ٧٠. وحذف جواب الشرط لدلالة ما قبله عليه، أي: فقد افترينا على الله كذباً. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل الفعل قبلها: افتري.

وفي: انظر الآية ٨٨. وبعد: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «عدنا». وإذ: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد. وهو مضاف إلى الجملة بعده. انظر الآية ٦٩. وما: نافية للتقريب من الحال. ويكون: فعل مضارع تام مرفوع فاعله المصدر المؤول من «أن نعود». وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب في الموضعين. والجملة بعده صلة له. انظر الآية ١٣. وإلا: حرف حصر. والمصدر المؤول من «أن» الثانية وما بعدها: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: يكون، أي: وقت مشيئته تعالى. وفي هذا تأدب مع المولى، وإشعار للكافرين بالتفويض له. ورب: صفة للفظ الجلالة مرفوعة ومضافة، إضافة صفة المبالغة إلى مفعولها في المعنى.

(٤) وسعه: أحاط به وحواه مجعلاً ومفصلاً. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والعلم: الإحاطة بحقيقة الأشياء. وقول السيوطي «حالي وحالكم» أي: نهاية أمرنا وأمركم، إذ ربما كان في علمه أن نبقي في القرية على الإيمان، وتنزل بكم نقمته. وفي ذلك تفويض ووعد. وعلى الله توكلنا أي: استسلمنا إليه في جميع أمورنا، واعتمدنا عليه وحده. وربنا أي: يا ربنا. انظر الآية ٢٣. وقومنا أي: الذين كفروا. والحق: العدل الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وخير: أفضل وأعدل.

ووسع: فعل ماض مبني على الفتح. وكل: مفعول به منصوب ومضاف. وعلمنا: تمييز منصوب. والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية. وعلى الله: متعلقان بـ «توكل». وانظر الآية ٨٩. وفي تقديم الجار والمجرور إفادة القصر. وافتح: فعل أمر

﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾، أي: قال بعضهم لبعض: **«لنن»** - لام قسم - ﴿اتَّبِعْتُمْ شُعْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ ٩٠﴾ (١) فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ: الزلزلة الشديدة، ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ ٩١﴾: باركين على الركب ميتين. ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا﴾: مبتدأ خبره ﴿كَانَ﴾ - مُخَفَّفَةٌ واسمها محذوف - أي: كأنهم ﴿لَمْ يَغْنَوْا﴾: يُقِيمُوا ﴿فِيهَا﴾: في ديارهم. ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ٩٢﴾: التأكيد بإعادة الموصول وغيره للرد عليهم، في قولهم السابق (٢) ﴿فَقَوْلِي﴾: أَعْرَضَ عَنْهُمْ، وقال: يا قوم، لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي، وَنَصَحْتُ لَكُمْ، فلم تؤمنوا. ﴿فَكَيْفَ آسَى﴾: أَحْزَنَ عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ٩٣؟ استفهام بمعنى النفي. (٣)

معناه الدعاء مبني على السكون. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «افتح». والثاني معطوف على الأول منصوب ومضاف لا يعلق، وفيه معنى البيان والتوكيد لأن ما قبله يعني عنه. وقوم: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. وبالحق: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: احكم. والباء: للملابسة، أي: عادلاً. وفي هذا التقييد إظهاراً لطلب النصفة، وتوكيداً أيضًا لأن حكم الله هو العدل المطلق. والجمل الثلاث استئنافية ضمن مقول القول أيضًا. والواو: للحال والاقتران. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: أنت. والجملة في محل نصب حال ثانية من فاعل «افتح» ختامًا للقول. والفاتحين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(١) قال الملأ: انظر الآية ٧٥. والجملة معطوفة على جملة «قال» قبلها لا محل لها من الإعراب. وكفر: كذب الله ورسوله. وقول السيوطي «لام قسم» مستفاد من التلخيص. والصواب أن اللام موطئة لجواب القسم المحذوف، أي: والله، وهي حرف اعتراض أيضًا. انظر الآية ١٢٠ من سورة البقرة. واتبعتم شعبيًا: وافقتم ما جاء به وآمنتم به وعملتم ما يريد. وخاسرون أي: مغبونون ومضيعون أموالكم بتوفية الكيل والميزان وترك البخس. وفيه أيضًا تهديد بالإيذاء والإخراج من الديار.

وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. واتبعتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ «إن». والفاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور مع التغليب. وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه، والتقدير: والله - لن اتبعتم شعبيًا فإنكم لخاسرون - إنكم إذا لخاسرون. وهو كله في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة القسم المحذوفة فعلية ابتدائية في مقول القول. والجملة الشرطية اعتراضية. وفي هذا إيجاز بالاحتباك ومبالغة في التوكيد، بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والفاء المحذوفة: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والجملة المحذوفة معها في محل جزم جواب

الشرط. وإنكم: انظر الآية ٨١. وإذا: حرف جواب مبني على السكون يفيد التوكيد وتقرير النسبة. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وخاسرون: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

(٢) يعني: ما جاء عنهم في الآية ٩٠، حيث زعموا أن المؤمنين سيخسرون، فكان الرد عليهم أن الخاسرين هم لا المؤمنون. وأخذتهم: نزلت بهم وأهلكتهم. وأصبحوا: صاروا. انظر الآية ٧٨. وكذبوه: أنكروا ما دعا إليه من التوحيد والتشريع، ونسبوه إلى الكذب والاختلاق. وقول السيوطي «مبتدأ خبره» يعني أن الاسم الموصول «الذين»: في محل رفع مبتدأ، خبره الجملة: كأن لم يغنوا فيها، أي: المكذبون عوقبوا بما هددوا به المؤمنين، وصاروا هم المخرجين خروجًا لا عودة بعده. وذلك بالهلاك. وجملة الخبر هذه كبرى بالنسبة إلى جملة: لم يغنوا فيها، وهي صغرى بالنسبة إلى جملة الاسم الموصول مع خبره، لأنها جزء متمم لها. وجملة الذين... فيها: كبرى ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية لا محل لها من الإعراب.

وكان: للتقريب والتهويل والظن حرف مشبه بالفعل. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويغنوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، على وزن: يَفْعُوا، وأصله «يَغْنِي» قلبت الياء ألفًا: يَغْنَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يغنوا». والجملة صغرى في محل رفع خبر «كان». والذين: في محل رفع مبتدأ أيضًا. وجملة كذبوا: صلة الموصول في الموضعين. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم: كان. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والخاسرين: خبر لـ «كان» منصوب بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ «الذين» قبلها، وفيها معنى الحصر. والجملة الكبرى استئنافية ختامًا للاعتراض، تفيد التوكيد لتظيرتها قبل.

(٣) يعني أن الاستفهام بـ «كيف» معناه الإنكار الإبطالي، أي: محال أن آسى على الذين كفروا بآيات الله وجحدوها، وأصروا على الآثام. وتولى... ونصحت لكم: انظر الآية ٧٩. وجملة تولى: معطوفة على جملة: أصبحوا. وجملة قال: معطوفة على جملة: تولى. والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. والفاء قبل «كيف» هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ نفي الحزن مترتب على كفرهم بعد تبليغه الرسالة إياهم. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من فاعل الفعل بعده. وآسى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا. ووزن

الإعراب ولا بيان لتضمين، خلافاً لما تأثره الآلوسي في تفسيره ٩: ١٤، ولما ورد في الآية ٥٦ من سورة النساء. والسبب: ما يسوء ويؤذي من المصائب. وأل: عهديّة ذهنية. والحسنة: ما يُستحسن من النعم. وأل: لتعريف الفرد من الجنس. وكثروا أي: عدداً وغنى وقوة. وقالوا أي: بعضهم لبعض تبجحاً بالقول جهاراً.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الزمن. ومكان: مفعول فيه ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالمفعول الثاني المحذوف: حاصلة. ولا حاجة إلى تقدير باء محذوفة هنا، خلافاً لما ذكره المعربون، لأن الفعل ينصب مفعولين من دون حرف جر. والحسنة: مفعول به أول مؤخر منصوب. وجملة بدلنا: معطوفة على جملة «أخذنا» في محل نصب بالعطف. وحتى: حرف جر لانتهاى الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوباً. وعفوا: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة، وزنه: فعوا، وأصله «عَفَوْ» قلبت الواو ألفاً: عفا. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لانتقاء الساكنين. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «بدل». وجملة عفوا: صلة الحرف المصدرى، عطف عليها جملة: قالوا. فهما لا محل لهما من الإعراب.

(٣) أي: لا يعرفون وقت حلول العذاب قبل ذلك، لانهماكهم في الكفر والعصيان والمكابرة. ومسهم أي: أصابهم ونالهم. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الموالد والجد. وقوله «هذه عادة الدهر» يعني أنهم لم يتعظوا بما كان لهم ولآبائهم من الابتلاء والاختبار، وأصروا على العصيان. وأخذناهم: عاقبناهم بالفناء. ولا يشعرون: لا يعلمون ولا يحسون. فنفي الشعور يعني أنهم أخط من الحيوان الذي يشعر بما حوله، فيتجنب الضرر. وقد: حرف تحقيق. ومس: فعل ماض مبني على الفتح. وآباء: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. والضراء: فاعل مؤخر مرفوع، عطف عليه: السراء. فهو مرفوع بالعطف. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة أخذناهم: معطوفة على جملة «قالوا» لا محل لها من الإعراب أيضاً. وتقدير السيوطي «قال تعالى» قبلها هو لبيان أنها ليست من كلام المعاقبين. وبغته: حال منصوبة عن فاعل «أخذ»، مصدر استعمل بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: باغتين. والواو: للحال والاقتران. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يشعرون: صغرى في محل رفع خبر المبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: أخذ.

(٤) أهل القرى: أصحاب المدن المذكورون في الآية ٩٤. قال: عهديّة ذكرية. والقرى: جمع قرية. وآمنوا به: صدّقوه وأطاعوه. وفي إحدى النسخ: «ورسله». الفتوحات ٢: ١٦٨ والصاوي ٢: ٨٨. واتقوا: تجنّبوا. وفتحناها: وسعناها فأقبلت وتنزلت. وفي المنحة: «لفتحنا». وبالتشديد يريد القراءة «لفتحنا». وفي التشديد

«وما أرسلنا في قريةٍ من نبيٍّ فكذبوه، إِلَّا أَخَذْنَا: عاقبنا أهلها بالبأساء»: شدة الفقر والضراء: المرض، لعلهم يضرّعون: ٩٤: يتذلّلون فيؤمنون، (١) «ثُمَّ بَدَّلْنَا: أعطيناهم مكان السبيّة»: العذاب الحسنّة: الغنى والصحة، «حَتَّى عَفَوْا: كثروا، «وَقَالُوا كُفِّرَّا لِلنَّعْمَةِ (٢): «قَدَمَسَ آبَاءَنَا الضَّرَاءَ وَالسَّرَاءَ» كما مستنا. وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله، فكونوا على ما أنتم عليه. قال تعالى: «فَأَخَذْنَاهُمْ» بالعذاب «بَغْتَةً»: فجأة، «وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» ٩٥ بوقت مجيئه قبله. (٣) «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى الْمُكَذِّبِينَ آمَنُوا» بالله ورسلهم، «وَاتَّقُوا» الكفر والمعاصي، «لَفَتَحْنَا» - بالتخفيف والتشديد - «عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ» بالمطر «وَالْأَرْضِ» بالنبات، «وَلَكِنْ كَذَّبُوا» الرسل، «فَأَخَذْنَاهُمْ»: عاقبناهم «بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» ٩٦. (٤)

الفعل: أفعل، وأصله «أَاسَى»، قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح، وأبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة. وعلى: للسببية تتعلق بـ «آسى». والجملة استئنافية ختاماً لمقول القول. وكافرين: صفة لـ «قوم» الموطى للوصف توكيداً، مجرورة بالياء. (١) في الآية إجمال لما فصل في الآيات ٥٩ - ٩٣ من أحوال الأمم المكذبة للرسل، مع التعميم بالإشارة إلى ما لم يذكر من ذلك. وفي هذا تهديد لأهل مكة وأمثالهم، وتسليّة للمؤمنين بأن النصر لهم. وأرسله: بعثه مكلفاً بالتبليغ والدعوة مع التبشير والإنذار. والقرية: البلدة العامرة بالسكان. والنبي: من بعث وكلف بالدعوة والعمل. وأهل القرية: أصحابها المقيمون فيها. وفي المنحة وبعض المطبوعات: يتذلّلون فيؤمنوا.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أرسل». والجملة استئنافية. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. ونبي: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «أرسل». وإلا: حرف حصر. وأهل: مفعول به منصوب لـ «أخذ» ومضاف. والباء: حرف جر يتعلق بـ «أخذ» معناه الإضافة. وذلك لأن الاستعانة لا يجوز أن تنسب إلى الله، تعالى. وجملة أخذنا: في محل نصب حال من فاعل: أرسل. ولعل: للترجي والتعليل، أي: ليكون لهم رجاء النضرع والإيمان. انظر الآية ٢٦. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: أهل، أي: مترجى لهم ذلك. ووزن يضرع: يَفْعَلُ، أصله «يَضْرَرُ» والزيادة فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت الراء الأولى في الثانية، وسكنت التاء وأبدلت ضاداً وأدغمت في الضاد الثانية.

(٢) أي: ومكابرة وتكذيباً للأنبياء. وبدلنا: غيرنا، أي: جعلنا شيئاً مكان آخر للابتلاء والاختبار. وقول السيوطي هنا «أعطيناهم» من التلخيص والبيضاوي، وهو حلّ للمعنى، لا تفسير لغوي يوجّه

﴿أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَىٰ﴾ الْمُكَذِّبُونَ ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا﴾: عذابنا ﴿بَيِّنَاتًا﴾: لَيْلًا، ﴿وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ ٩٧ غافلون عنه؟ ﴿أَوْ أَمِنْ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى﴾: نَهَارًا، ﴿وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ (١) ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾: استدرأجه إِيَّاهُمْ بالنعمة وأخذهم بفتنة؟ ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ٩٩. (٢)

معنى المبالغة والتكرار. والبركة: ثبوت الخير الإلهي. وهو من المواظبة على الشيء، اسم مصدر يفيد المبالغة، وهو بمعنى اسم المفعول: مبارك، لتوكيد المبالغة فعله: بُورِكَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتحقيق توكيد المبالغة. والمراد ما يُفَضَّلُ به من الخيرات وإبعاد البلاء والشر. وهذا يشمل المطر والنبات وغيرهما من النعم. والسماء: السحاب وما حوله من عوالم علوية. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهديّة ذهنية في الموضوعين. وكذبوه: أنكروا ما دعاهم إليه ونسبوه إلى الكذب والاختلاق. ويكسبون أي: يقترفونه من الكفر والعصيان. انظر الآية ٣٩.

والواو: حرف اعتراض آخره نهاية الآية. ولو: حرف شرط غير جازم، معناه الامتناع لامتناع في الماضي، أي: امتنع فتح البركات لامتناع الإيمان. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وأهل: اسم «أن» منصوب. والقرى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وجملة آمنوا: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل رفع فاعل لفعل محذوف، أي: لو بُكِّتَ إيمانُ أهل القرى. وجملة ثبت: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. واتقوا: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة على جملة «آمنوا» في محل رفع بالعطف.

واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «فتح». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية اعتراضية بين جملتين مستقلتين: سبب ومسبب. يعني الآيتين ٩٥ و٩٧. وبركات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «بركات». ولكن: للاستدراك وقع بين نفي بـ «لو» وإثبات. انظر الآية ٧٩. وجملة كذبوا: معطوفة على الجملة الشرطية الاعتراضية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة أخذناهم: معطوفة على جملة: كذبوا. والجملة الكبرى صلة الموصول ختام للاعتراض.

(١) آمن: اطمأن ولم يخف. ويأتيهم: يصيبهم وينزل بهم. والبيات: مصدر: بات، إذا أدركه الليل. وفي التلخيص: «بياتًا: لَيْلًا، حال». يعني أنه حال منصوبة عن: بأسنا، أي: مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: بَأْسًا. والنائم: من اضطجع ونعس، وزنه: فاعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: نام، وأصله «ناوَمَ» قلبت الواو ألفًا، ثم

أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. وسقط «عنه» من مخ. والضحي: وقت ارتفاع الشمس قبل منتصف النهار. ويلعبون: يتلهون عما سيحل بهم، ويُسْغَلون بما يضرهم ولا ينفعهم.

والهمزة: استهنامية لطلب التصديق، حرف استهنام للإنكار التوبيخي والتعجب، وتقريع أهل مكة ووعيدهم على ما يفعلون، مع الزجر والنهي أيضًا. وقد تقدمت على الفاء لأن لها تمام التصدير. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، وليست عاطفة كما زعم السيوطي والمعربون. انظر إعراب الجمل ص ١٦. والمراد أن ما ذكر من هلاك المكذّبين في الآيتين ٩٤ و٩٥ يسبب الإنكار لما عليه أهل مكة، من الاستسلام للطمأنينة والأمن، أي: فلا ينبغي لهم أن يأمنوا العذاب أيضًا. وأمن: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والقرى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: عهديّة ذهنية. والجملة استئنافية مترتبة مضمونها على ما قبل الآية ٩٦. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب في الموضوعين. ويأتي: فعل مضارع منصوب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به، أي: إتيان البأس. وجملة يأتي: صلة الحرف المصدرية. والواو: للحال والاقتران. ونائمون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من مفعول: يأتي.

والهمزة: حرف استهنام للإنكار أيضًا بعد الإنكار مبالغة في التوبيخ. والواو: حرف عطف ورد بعد الهمزة لأن لها تمام التصدير. وجملة أمن: معطوفة على نظيرتها الاستئنافية قبل. وضحي: مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «يأتي». وهو منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة، وزنه: فُعِي، وأصله «ضَحَرَّ» قلبت الواو ألفًا، ثم حذفت لفظًا لالتقاءها بسكون التنوين. والضحي: ارتفاع ضوء الشمس، مصدر: ضَحِيَ يَضْحِي، غُبِرَ به عن اسم الذات، أي: الوقت، للمبالغة. والواو: للحال والاقتران. وجملة يلعبون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال أيضًا من مفعول: يأتي.

(٢) المكر: الاحتيال والخديعة، كما يليق بصفات الألوهية، لا يصلح الضرر إلى العدو بطريق خفي. ويعبر به عن فعل الله للاستدراج والإهلاك، لأنه عقوبة لمكر الكافرين. وهو مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى في الموضوعين. والقوم: الجماعة من الناس رجالًا ونساء. وأل: عهديّة ذهنية. والخاسرون: الذين أهلكوا أنفسهم بالكفر والعصيان، فوقعوا في وعيد الله وانتقامه. وهو خسران الدنيا والآخرة.

والهمزة: انظر الآية ٩٨. والفاء: حرف استئناف، لا عطف كما ذكر السيوطي والمعربون. وجملة آمنوا: استئنافية تفيد معنى التوكيد للآيتين قبلها. ومكر: مفعول به منصوب في الموضوعين. ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور في الموضوعين أيضًا. والفاء الثانية هي الفصيحة للاعتراض والسببية. ولا: نافية للحال اللازمة. وإلا:

استئنافية والثانية للاعتراض، كما ذكرنا. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويهد: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «يهد». والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية في الآية ٩٩. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يرث». والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وأهل: مضاف إليه مجرور ومضاف. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولو: حرف شرط غير جازم جوابه جملة: أصبناهم، أي: ماشتنا فما أصبناهم. انظر الآية ٩٦. والجملة الشرطية: في محل رفع خبر «أن». والباء: للסיببية تتعلق بـ «أصبنا».

(٢) نطع عليها أي: نغلقها ونسد عليها المنافذ، ونثبتها على ما هي عليه، لأنها امتلأت مكابرة وانهمكت في الباطل والعصيان. ولا يسمع أي: لا يدرك المسموعات ولا يعي مقاصدها. والقلوب: جمع قلب. وهو العضلة الكثرية تحت الرئة اليسرى، موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. وإنما ينسب إليها ذلك لأنها تغذي الدماغ وسائر الجسم بماء الحياة خالصاً. والمراد بالموعظة ما جاءهم من أخبار الأقسام المهلكة، فهم لا يسمعونها كما يجب، فضلاً عن التدبر والتفكر فيها والانتعاض بها.

ونطع: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وجملة نطع: استئنافية. وتقدير السيوطي قبلها «نحن» هو لبيان أنها ليست معطوفة على جواب الشرط، أو على معنى الشرط كله، كما ذكر ابن الأنباري ومن تابعه. وهي ليست معطوفة على «ألم يهد» ولا اعتراضية أيضاً، خلافاً لمن زعم ذلك. انظر البحر ٤: ٣٥١ - ٣٥٢ والدر المصون ٥: ٣٩٥ - ٣٩٧ وتفسير أبي السعود ٣: ٢٥٤ والآلوسي ٩: ٢٠ - ٢١. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسيببية. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ولا: حرف نفي معناه الحال اللازمة. وجملة لا يسمعون: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «نطع» لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٣) قول السيوطي «مر ذكرها» يعني: في الآيات ٥٩ - ٩٣. والمراد بالقرى أهلها ومن كان فيها. ونقص: نتلو ونفضل. والأنباء: جمع قلة للنبا يراد به الكثرة. والنبأ هو الخبر العظيم. وقوله «أخبار أهلها» أي: أخبارهم مع رسلهم وما كان من هلاكهم. وجاءتهم بالبينات: أتتهم بها وصاحبها عياناً. والرسول: جمع رسول. وهو المكلف بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. والجمع مضموم السين سكنت فيه للتخفيف.

وتلك: انظر الآية ٢٢. والقرى: بدل من اسم الإشارة مرفوع بالضممة المقدرة. وأل: عهدية ذكرية. ونقص: فعل مضارع مرفوع. وزنه: نَفْعُلُ، وأصله «نَقْصُصُ» نقلت حركة الصاد الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الصاد في الثانية. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نقص». والجملة

«أَوَّلَم يَهْدِ»: يَتَبَيَّنُ «لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ» بالسكنى، «مِنْ بَعْدِ هَلَاكِ أَهْلِهَا، أَنْ» - فاعِلٌ مُخَفَّفَةٌ واسمها محذوف - أي: أَنَّهُ «لَوْ نَشَاءُ أَصْبَانَهُمْ» بالعذاب «بِذُنُوبِهِمْ»، كما أصبنا مَنْ قبلهم؟ والهمزة في المواضع الأربعة للتوبيخ، والفاء والواو الداخلة عليهما للعطف. وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الأول عطفاً بـ «أو»^(١). «و» نحن «نَطِيعٌ»: نَخِيمٌ «عَلَى قُلُوبِهِمْ، فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ»^(٢) ١٠٠ الموعظة سماعٌ تدبُّرٌ.^(٣)

«تِلْكَ الْقَرْىَ» التي مرَّ ذكرها «نَقْصُصٌ عَلَيْكَ» - يا مُحَمَّدُ - «مِنْ أَنْبَاءِهَا»: أخبار أهلها. «وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ»: المعجزات الظاهرات،^(٣) «فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا»، عند مجيئهم،

حرف حصر. والقوم: فاعل مؤخر مرفوع لـ «يأمن»، موطن للوصف مبالغة وتوكيداً. والجملة اعتراضية ولا معطوفة، وتشعر أن العذاب يكون في وقت الأمن لمكر الله، أي: فلا يجوز لأهل مكة أن يأمنوا العذاب، بعد كفرهم والإصرار على العصيان. والخاسرون: صفة للقوم مرفوعة بالواو. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

(١) يعني أول الموضعين اللذين فيهما الواو بعد الهمزة، يريد القراءة «أَوْ أَمِنْ» في أول الآية ٩٨. وعليه فالهمزة قبل الواو هي من تمام «أو» وليست للاستفهام، والعطف هو بـ «أو» لا بالواو. والمعنى: أفأمنوا إتيانَ العذاب ضحى، أو آمنوا إتيانه ليلاً؟ ويتبين: يظهر ويتضح. خ: «يُبَيِّنُ» كما في الوجيز والبيضاوي. ويرثون الأرض أي: يَخْلُقُونَ من خلا ويرثون ديارهم، كأهل مكة وغيرهم. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. وقول السيوطي «فاعل» يعني أن المصدر المؤول من «أن» واسمها وخبرها: في محل رفع فاعل للفعل «يهد»، أي: ألم يتبين إصابتنا لهم بالعذاب لو شئنا ذلك. وقوله «محذوف» أي: ضمير الشأن. وهو للمبالغة والتوكيد لا يرد إلا في الأمور العظيمة.

ونشاء: نريد إصابتهم بالعذاب. والفعل هنا مضارع بمعنى الماضي، لأنه واقع بعد «لو» أي: لو أردنا. وإنما غُيِّرَ بالمضارع للدلالة على الدوام والاستمرار. وأصبناهم: أنزلنا بهم وأهلكناهم. وبذنوبهم أي: بسببها. والذنوب: جمع ذنب. وهو المعصية التي تقتضي العقوبة. والمواضع الأربعة هي أوائل الآيات ٩٧ - ١٠٠. والتوبيخ: التأنيب والتهديد والزجر. والتكرار لذلك يفيد المبالغة في التوكيد. وقوله «الداخلة» فيه ضمير مستتر يعود على الهمزة، فكان عليه أن يقول: «الداخلة الهمزة عليهما للعطف» أي: على الفاء والواو. وذلك لثلاث يَتَوَهَّمُ أن الداخلة هي الواو. وانظر الفتوحات ٢: ١٦٩ والصاوي ٢: ٨٨. وفي الأصل وخ والمنحة: «عليها».

وقوله «للعطف» مستفاد من التلخيص، جرياً على ما ذهب إليه المعربون. والصواب أن الواوين فقط للعطف، والفاء الأولى

لأكثرهم وفاء بالعهد أصلاً فيُصادَف. وفيما عدا الأصل: «لأكثرهم أي الناس». والمراد بالعهد: ما عهد الله - تعالى - إلى الناس من الإيمان والتقوى، بنصب الدلائل والحجج وإنزال الآيات. تفسير الآلوسي ٢٥: ٩. وفي فتح القدير ٣٢٣: ٢ أن المراد: ما وجدنا لأكثرهم من عهد يحافظون عليه ويتمسكون به، بل دأبهم نقض العهود في كل حال.

وقول السيوطي هنا «أخذ الميثاق» من الوجيز وتفسير البغوي، يشير إلى ما سيرد في الآية ١٧٢، وهو مذهب بعض المفسرين. وقوله أيضاً «مخففة» من التلخيص، وفيه: «إن: مخففة من الثقلية واسمها محذوف... المعنى: إنا وجدنا أكثرهم خارجين عن الطاعة». وهذا مذهب الأخفش الأوسط، تابعه فيه الزمخشري والعكبري. انظر الكشاف ١٣٦: ٢ وإملاء ما من به الرحمن ٢٨١: ١ والبحر ٣٥٤: ٤ والدر المصون ٣٩٩: ٥ - ٤٠٠. والراجح أن «إن» هنا: حرف تأكيد لا عمل له، لأنه داخل على الفعل. المغني ص ٢٠ - ٢١. ووجدنا أي: تحقق علمنا. وأكثرهم أي: أكثر الناس. والفاسقون: الخارجون عن الطاعة المنصرفون عن الحق.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. واللام: للاختصاص حرف جر. وأكثر: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: عهد. ومن: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. وعهد: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. والواو بعدها: عاطفة لمطلق الجمع. وأكثر: مفعول به أول للفعل قبله منصوب ومضاف. واللام: حرف تأكيد وتفريق بين «إن» النافذة والمؤكد، وعوض مما حذف من «إن». وفاسقين: مفعول ثان منصوب بالياء. والجملة معطوفة على الاستئنافية «ما وجدنا» لا محل لها من الإعراب تفيد التوكيد لتظيرتها قبل. وهي ختام للاعتراض.

(٣) في هذا وعيد وتهديد لأهل مكة وكل كافر. وبعثنا: أرسلنا للدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. والآيات: المعجزات. والتسع هي: العصا واليد البيضاء والسنون المجذبة، والدم والطوفان والجراد، والقمل والضفادع والطمس على الأموال. انظر الآيتين ١٠١ من سورة الإسراء ١٢ من سورة النمل. وتفسير السيوطي الملاء بالقوم من ابن كثير، وهو تفسير أعم من الدلالة اللغوية. والملاء: السادة الذين يملؤون صدور المجالس بأجسادهم، والعيون بجمالهم وهيباتهم والقلوب بمهابتهم، ويتملؤون بما لا مزيد عليه. وكانوا من الأقباط العرب. وإنما خص الملاء هنا بالذكر لأصالتهم في تدبير الأمور، واتباع غيرهم لهم في ذلك. وظلم: وضع الشيء في غير موضعه. والكفر أشنع ذلك وأقبحه. ولذا ضمن الظلم هنا معنى الكفر. وانظر أي: تأمل وتدبر. والخطاب لكل قارئ وسامع. والعاقبة: النهاية وآخر الأمر. وهو

﴿يَا كَذِبُوا﴾: كفروا به ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ قبل مجيئهم، بل استمروا على الكفر. ﴿كَذَلِكَ﴾ الطبع ﴿يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ ١٠١. (١) وما وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ، أي: أكثر الناس، ﴿مِنْ عَهْدٍ﴾ أي: وفاء بعهدهم يوم أخذ الميثاق، ﴿وَلِنْ﴾ - مُخَفَّفَةٌ - وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ١٠٢. (٢)

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ أي: الرسل المذكورين، ﴿مُوسَى﴾ بِآيَاتِنَا التسع، ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُ قَوْمَهُ﴾ ﴿فَطَلَّمُوا﴾: كفروا بها. فانظر: ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ ١٠٣ بالكفر، من إهلاكهم؟ (٣) ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ: يَا فِرْعَوْنُ، إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ

صغرى في محل رفع خبر اسم الإشارة «تي». والجملة الكبرى استئنافية لبيان انهماك الكافرين في الضلال والعصيان. ومن: حرف جر معناه التبعض، متعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئاً كائناً. والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٥٩. ورسول: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية لتوكيد عتو الكافرين وعنادهم. والباء: للملابسة حرف جر. والبيئات: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: الرسل.

(١) يؤمنوا أي: يصدقوا ويقروا يقيناً. والمراد بـ «مجيئهم» في الموضعين: مجيء الرسل بالمعجزات لتحقيق ما أرسلوا به. والإشارة بـ «كذلك» إلى ما جاء في آخر الآية ١٠٠. وكذلك أي: مثل ذلك الطبع على قلوب أهل القرى. وانظر الآيتين ٣٢ و ١٠٠. والكافرون أي: المكذبون للتوحيد والرسل والآيات بإصرار وعناد. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وما: نافية للتقريب من الحال حرف نفي. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». واللام: لام الجحود حرف جر، معناها توكيد النفي قبلها، وليست زائدة خلافاً لما في الفتوحات ١٧٠: ٢ والصاوي ٨٨: ٢. ويؤمنوا: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة جوازاً بعد اللام. وعلامة نصبه حذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بخبر «كان» المحذوف: قاصدين للإيمان. وجملة ماكانوا: معطوفة على جملة: جاء. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «يؤمن». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «كذب». والجملة صلة الموصول. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. وكذلك... لفاسقين: اعتراض بين المتعاطفتين. وجملة كذلك يطبع: ابتدائية في الاعتراض.

(٢) وجد: لقي وصادف. ونفي الوجدان مراد به نفي الوجود نفسه، من باب ذكر المسبب والمراد السبب مبالغة في الدلالة، أي: ليس

«على» هنا بمعنى الباء للإلصاق المعنوي. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «حقيق» الذي هو خبر للمبتدأ المقدر: أنا. وحقيق: صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن». والأولى كون حقيق هو الخبر الثاني، وما قدره السيوطي قبلها هو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. وتشديد الياء يريد القراءة: «عَلَيَّ». فهما جار ومجرور متعلقان بـ «حقيق». ومعنى «حقيق» على هذه القراءة: واجب ثابت. فهو مبالغة اسم الفاعل. وأقول: أنطق وأنقل بالخطاب. وعلى الله أي: عنه تعالى. فـ «على»: للمجازاة المعنوية بمعنى: عن. والحق: الصدق الذي لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وأن: حرف ناصب. ولا: نافية للحال اللازمة. وأقول: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. والجملة صلة الحرف المصدرية. وعلى الله: متعلقان بـ «أقول». وإلا: حرف حصر. والحق: مفعول به لـ «أقول».

(٣) أي: عاملهم معاملة العبيد، فاستعملهم في الأعمال الشاقة، وأذلهم بالقتل والتعذيب. وجتكم: أتيتكم وحضرت إليكم. والبينة: المعجزة المؤيدة للرسالة، وهي العصا واليد البيضاء. ومن ربكم أي: من عنده وبأمره. انظر الآية ٦١. وأرسلهم أي: أطلق سبيلهم ودعهم يذهبون. والشام أي: الأرض المقدسة من بلاد الشام. هجرها بنو إسرائيل في عهد يوسف إلى مصر، لأنهم مشردون في الآفاق بلا وطن، فأقاموا هناك وتناسلوا. وإسرائيل من بني حام وهو يعقوب بن إسحاق. وبنوه أي: ذريته من سلالة أبنائه.

وقد: حرف تحقيق. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: جاء. والجملة في محل رفع خبر ثالث لـ «إن». ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «بينة». وفي ذلك تعريض بفرعون الذي يدعي أنه ربهم. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأرسل: فعل أمر مبني على السكون. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم متعلق بـ «أرسل». وهو مضاف. وبني: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجملة استئنافية ختاماً للقول.

(٤) أي: إن كنت جئت بمعجزة من عند ربك تؤيد ما تدعيه فأحضرها عندي، لنصح دعواك ويثبت صدقك. وجملة قال: استئنافية بيانية. و«إن» في الموضعين: شرطية للماضي حرف شرط جازم، بعده فعل ماض ناقص مبني على السكون وفي محل جزم. انظر آخر الآية ٧٠. وبآية: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: جاء. والباء: للملازمة والجملة صغرى في محل نصب خبر: كنت. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط الأول. واثت: فعل أمر معناه الاختبار مبني على حذف حرف العلة. وبها: متعلقان بالفعل: اثت. والباء: للتعدي. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر

العالمين ١٠٤ إليك. فكذبه، فقال (١): أنا «حقيق»: جدير «على أن»، أي: بأن، «لا أقول على الله إلا الحق». وفي قراءة بتشديد الياء - فحقيق: مبتدأ خبره «أن» وما بعده - (٢) «قد جئتكم ببينة، من ربكم». فأرسل معي، إلى الشام، «بني إسرائيل» ١٠٥. وكان استعبدكم (٣).

«قال» فرعون له: «إن كنت جئت بآية» على دعواك «فأئت بها، إن كنت من الصادقين» ١٠٦ فيها. (٤) «فألقي عصاه، فإذا

اسم مصدر للمبالغة فعله: عَقَبَ. والمفسد: الذي يقترب السوء والضرر بكفره وعصيانه، فيسبب الفساد والشر لغيره أيضاً. وأل: عهدية ذكرية، إذ المراد: كيف كانت عاقبتهم.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «بعث». وموسى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة معطوفة على جملة: ما كانوا ليؤمنوا. وبآيات: متعلقان بحال محذوفة عن: موسى، والباء: للملازمة، أي: ملتبساً بآياتنا ومصاحباً لها. وإلى: لانتها الغاية المكانية حرف جر. وفرعون: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «بعث». وملأ: معطوف على فرعون مجرور ومضاف، وزنه: فَعَلَ. اسم مصدر يفيد المبالغة بمعنى اسم الفاعل لتوكيد المبالغة، فعله: تَمَلَّأَ تَمَلَّأً، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتحقيق توكيد المبالغة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة ظلموا: معطوفة على جملة: بعثنا. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «ظلم» لما تضمنه من معنى الكفر. وجملة انظر (مع المفعول به): اعتراضية بين المتعاطفتين. وانظر آخر الآية ٨٤.

(١) أي: فقال موسى لفرعون. والرسول: المرسل للدعوة والعمل. ومنه أي: من عنده بتكليف منه. والرب: المالك المعبود. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. فالعالمون: كل المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وموسى: فاعل مرفوع بالضم المقدرة. والجملة معطوفة على جملة: ظلموا. ويا فرعون... إسرائيل: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويا: انظر الآية ١٩. وجملة النداء فعلية ابتدائية في مقول القول. وإني: انظر الآية ٢١. ورسول: خبر «إن» مرفوع. ومن: حرف جر معناه ابتداء الغاية المعنوية، متعلق برسول. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء.

(٢) هذا من التلخيص، يعني أن المصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع خبر. وجاز الابتداء بالنكرة «حقيق» لأنها عاملة يتعلق بها الجار والمجرور: علي. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنا. والأولى أن يكون المصدر مبتدأ خبره حقيق، أي: قول الحق عن الله واجب علي. وقول السيوطي «بأن» يعني أن

بالتهييل والتمويه. فما يفعله أوهام لا حقيقة لها أصلاً. وقول السيوطي «الشعراء» يعني الآية ٣٤ من سورة الشعراء. وقوله «أنه» يعني القول «إن هذا لساحر عليم». ويريد: يقصد. ويخرجكم: ينزعكم ويبعدكم. وأرضكم أي: أرض مصر. أي: يريد أن يجعل لبني إسرائيل سلطاناً ليخرجكم، يا أيها الأقباط. وتأمرون أي: تشيرون علينا في شأنه.

وجملة قال: استئنافية بيانية. ومن: للتبعيض حرف جر. وقوم: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: الملأ. وأل: عهدية ذكرية. وفرعون: مضاف إليه مجرور بالفتحة. وإن هذا... أرضكم: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألقه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وساحر: خبر مرفوع لـ «إن». وعلیم: صفة لـ «ساحر» مرفوعة. وجملة «إن» ابتدائية في مقول القول. ويريد: فعل مضارع مرفوع. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «ساحر».

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويخرج: فعل مضارع منصوب بالفتحة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يخرج». والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يريد». والفاء: حرف زائد لوصل الكلام بعدها بما قبل الفعل «قال» المقدر، وليان السببية أيضاً أي: قال فرعون بناءً على ذلك: فماذا تأمرون؟ وماذا: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم لـ «تأمر». والأول محذوف هو ضمير المتكلم، أي: تأمروني. والجملة في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف: قال. انظر المعنى ص ٤٦٣. وجملة قال: استئنافية بيانية.

(٣) أي: فجمع الحاشرون السحرة من جميع مدن المملكة. وفي ث وقرة العينين والمنحة: «أرجه». وأخاه أي: هارون، على وزن: فعأ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: أخوا يأخو، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «أخو» حذفت منه الواو نسباً للتخفيف: أخ. وآخر أمرهما أي: أجل الحكم في شأنهما. وأرسل: ابعث وأطلق. والمدائن: مدن المملكة جمع مدينة. والمدينة: البلد العامر بالسكان. وهو على وزن: فعيلة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: مُدِن، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية، إذ هو من الصفات الغالبة. ولما جُمع أبدلت الياء الزائدة همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. وجامعين أي: الذين يجمعون السحرة والناس. ويأتوك به أي: يحضروه إلى مجلسك. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والعلیم: الخبير بخفايا الأمور ودقائقها، مبالغة اسم الفاعل من العليم.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وأرجى: فعل أمر مبني على

هي ثُعبانٌ مُبينٌ ١٠٧: حية عظيمة، «وَنَزَعَ يَدَهُ»: أخرجها من جيبه، «فَإِذَا هِيَ بِبَيْضَاءَ» ذات شعاع «لِلنَّازِرِينَ» ١٠٨، خلاف ما كانت عليه من الأدمة. (١)

«قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ: إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ» ١٠٩: فائق، في علم السحر - وفي «الشعراء» أنه من قول فرعون نفسه، فكأنهم قالوه معه، على سبيل التشاور - «يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ. فَمَاذَا تَأْمُرُونَ؟» (٢) قالوا: أَرَجُّهُ وَأَخَاهُ: أخر أمرهما، «وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ» ١١١: جامعين، «يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ» - وفي قراءة «سَحَارٍ» - «عَلِيمٌ» ١١٢: يفضل موسى، في علم السحر.

فجمعوا، (٣) «وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ، قَالُوا: إِنَّ» - بتحقيق

المحذوف لـ «كنت». وحذف جواب الشرط الثاني لدلالة جواب الأول عليه، أي: فائت بها. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة المحذوفة في محل جزم. والجملة الشرطية الأولى ابتدائية في مقول القول. والثانية في محل نصب حال من فاعل: ات.

(١) ألقاها: رماها من يده إلى الأرض. والعصا: ما يتخذ من الخشب وغيره للتوكؤ أو الضرب. وهي على وزن: فعَل، مصدر: عَصَى يَعَصِي، أي: لعب بالعصا، وقيل: سَمَّيْتُ بذلك لاجتماع اليد عليها، من مصدر: عصوتهم أي: جمعتهم. فهي بمعنى اسم المفعول، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وقول السيوطي «حية عظيمة» تفسير للثعبان. ووزن ثعبان: فُعْلَانٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: ثَعَبَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمبين: الظاهر للبيان لا يُشك في أنه ثعبان. ويده أي: كفه اليمنى. والجيب: طوق القميص. وهو ما يدخل منه الرأس عند لبسه. وببضاء أي: ذات لون أبيض. والناظر: المصير بعينه. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والأدمة: الشمرة. وكان موسى شديد الشمرة.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. وألقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة معطوفة على جملة: قال. وعصا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. وإذا: للمفاجأة والحال حرف مفاجأة في الموضعين. وثعبان: خبر مرفوع للمبتدأ: هي. والجملة معطوفة على جملة: ألقى. ومبين: صفة لـ «ثعبان» مرفوعة. وجملة نزع: معطوفة أيضاً على جملة: ألقى. وببضاء: خبر مرفوع للمبتدأ: هي. والجملة معطوفة على جملة: نزع. واللام: حرف جر معناه التعليل يتعلق بالصفة المشبهة: ببضاء، أي: مبيضة لأعين الناظرين.

(٢) الساحر: من يخدع أبصار الناس وعقولهم، ويوهمهم غير الواقع

استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التقرير. ولذلك أكد بـ «إِنَّ» واللام المزحلقة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إِنَّ». وأجرًا: اسم «إِنَّ» منصوب. والجملة ابتدائية في مقول القول. وإن: انظر آخر الآية ٧٧. وكنا: انظر الآية ٥. ونحن: ضمير فصل وتوكيد لفظي لاسم «كان» لا محل له من الإعراب. والغالبين: خبرها منصوب بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. ونعم: حرف جواب معناه التصديق، وبعده جملة مقدرة: إن لكم لأجرًا. وهي ابتدائية في مقول القول. وجملة إنكم لمن المقربين: معطوفة على المقدرة ختامًا للقول. واللام هي المزحلقة للمبالغة في التوكيد والاستقبال. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إِنَّ». والمقربين: مجرور بالياء. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم، أي: مقربِّي.

(٢) أي: للقصد بتقديم إلقائهم إلى تغلب الحق على الباطل. وتلقيها: ترميها من يدك إلى الأرض. وألقوا أي: ما معكم. وفي ط ورة العينين والمنحة والمطبوعات: «توصلًا به». ويا: حرف نداء وتنبه للمقرب. وموسى: منادى مفرد علم مبني على الضم المقدر في محل نصب. وبيا موسى... الملقيين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وجملة النداء فعلية ابتدائية في مقول القول. وإما: حرف تفصيل معناه التخيير في الموضوعين. فهم يخيرونه في البدء تأديًا أو تحديًا، مع أنهم راغبون في التقدم، لما جاء في تعبيرهم عن أنفسهم، بتعريف الخبر والتوكيد بـ «نحن».

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب في الموضوعين. والجملة بعده صلة الحرف المصدرية. وتلقي: فعل مضارع منصوب. والمصدر المؤول من «أن» الأولى وما بعدها في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، أي: إما إلقاؤك مقدّم. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. والواو عاطفة لمطلق الجمع. والمصدر المؤول الثاني معطوف على الأول في محل رفع بالعطف، أي: كوننا نحن الملقيين. ونحن: ضمير فصل وتوكيد لفظي لاسم «نكون» لا محل له من الإعراب. والملقيين: خبر لـ «نكون» منصوب بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وألقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(٣) الأعين: جمع قلة للعين أريد به الكثرة لإضافته إلى الناس. وأل: جنسية للاستغراق العرفي، أي: جميع الناس المحتشدين هناك. وقول السيوطي «عن حقيقة إدراكها» يعني: عن إدراك حقيقتها. وجاؤوا به: فعلوه. والسحر: تخيل في الأشياء لعين الرائي وإدراكه، مع أن الأشياء المرئية هي على حقيقتها لم تتغير. والعظيم: الكبير الضخم في فنه، لما ظهر من تأثيره في أعين الناس وعقولهم، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والفاء: حرف عطف. ولما: اسم شرط غير جازم في محل نصب

الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين - ﴿لَنَا لأَجْرًا، إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ٩١٣﴾ قَالَ: نَعَمْ، وَإِنَّكُمْ لَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ (١)

﴿قَالُوا: يَا مُوسَى، إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ عَصَاكَ، وَإِمَّا أَنْ تُكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾ ١١٥ ما معنا. ﴿قَالَ: أَلْقُوا﴾. أَمَرَ لِإِذْنٍ بِتَقْدِيمِ إِلْقَائِهِمْ تَوْشُّلاً بِهِ إِلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ. (٢) ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا﴾ جِبَالُهُمْ وَعَصَاهُ ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾: صَرَفُوهَا عَنْ حَقِيقَةِ إِدْرَاكِهَا، ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾: خَوَّفُوهُمْ حَيْثُ خَيَّلُوها حَيَاتٍ تَسْمَعِي، ﴿وَجَاؤُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ ١١٦. (٣)

السكون، وزنه: أَفْعُلْ، والهمزة مزيدة في أوله للإغناء عن المجرد. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة ابتدائية في مقول القول، عطفت عليها جملة: أرسل. وأخا: معطوف على المفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة. والهاء: في محل جر مضاف إليه. وفي: لانتهاه الغاية المكانية بمعنى: إلى، تتعلق بـ «أرسل». وحاشرين: مفعول به منصوب بالياء، لا صفة لمحذوف كما يذكر العربون، لأن الموصوف إذا حذف حلت الصفة محله في الإعراب.

ويأتوا: فعل مضارع مجزوم بحرف الشرط المحذوف مع فعله: إن تُرسلهم. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وعلامة جزم «يأتوا» حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والباء: للتعدية تتعلق بـ «يأتوا». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء. وساحر: مضاف إليه مجرور. وهو على وزن: فاعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: سَحَرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: أرسل.

(١) أي: ولكم المنزلة الرفيعة عندي، زيادة على الأجر. وجاؤوه أي: أتوه وحضروا مجلسه. والسحرة: جمع ساحر. وأل: عهدية ذكرية. وقول السيوطي «بتحقيق... على الوجهين» يريد ثلاث قراءات لا أربعا، بالإضافة إلى ما أثبتنا: «إِنَّ» و«إِنْ» و«أَنَّ». وهذا خلاف ما ذكره صاحب الفتوحات ١٧٤: ٢ والصاوي ٩٠: ٢، إذ غفلا عما كان في الآية ٨١، من مثل هذا التعبير للسيوطي. والأجر: المكافأة بالمال والجاه والسلطان. وكنا أي: صرنا. والغالبين أي: المتغلبين على موسى. ومقرب وزنه: مُفْعَلٌ، اسم مفعول من مصدر: قُرِبَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «مُقَرَّبٌ» أدغمت الراء الأولى في الثانية.

والسحرة: فاعل مرفوع. وجملة جاء: معطوفة على الجملة قبلها: قالوا. وفرعون: مفعول به منصوب. وجملة قال: استئنافية بيانية في الموضوعين، وفي الآيتين ١١٥ و ١١٦ أيضًا. والهمزة الأولى:

والكمال. وبطل: ظهر بطلانه وفساده. ويعمل أي: يصطنع ويموه بخبرة ومهارة. وغلبوا: خسروا وفهروا. وهنالك: في مكان اجتماعهم. وألقي السحرة: خروا على وجوههم مذعنين لما بهرهم، من صدق موسى وبطلان سحرهم. والسحرة: جمع ساحر. والساجد: من يحنى ظهره ويضع جبهته على الأرض خضوعًا وتعظيمًا. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. والحق: فاعل مرفوع للفعل: وقع. والجملة معطوفة على جملة: هي تلقف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل: بطل. والجملة معطوفة على التي قبلها. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. وجملة يعملون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول. وغلبوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على جملة: بطل.

وهنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان وزمان متعلق بـ «غلب». واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التفخيم، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. وانقلبوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: انقلب. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وصاغرين: خبر منصوب بالياء لـ «انقلب». والجملة معطوفة على جملة: غلبوا. وألقي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والسحرة: نائب فاعل مرفوع. وأل: عهدة ذكرية. وساجدين: حال من «السحرة» منصوبة بالياء. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: غلبوا.

(٣) أي: لا يتيسر ولا يمكن حدوثه بالسحر، وهو معجزة من عند الله، تعالى. وآمنا: صدقنا واعتقدنا يقينًا. والرب: المالك والمعبود. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. فالعالمون: المخلوقات كلها. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وهارون: أخو موسى، وكان رسولًا معه. وإنما قالوا «رب موسى وهارون» لثلاثتهم الناس أن رب العالمين هو فرعون، كما كان يدعي.

وجملة قالوا: في محل نصب حال ثانية من السحرة. وآمنا: فعل ماض مبني على السكون الظاهر. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. ويرب: متعلقان بـ «آمن». والباء: للإلصاق المعنوي. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. ورب: بدل من «رب» مجرور. وموسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة، عطف عليه: هارون. فهو مجرور بالفتحة أيضًا. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا».

(٤) يريد قراءتين: الأولى هي ما أثبتنا، بهزتين مع مدّ بعد، والثانية بهمزة الاستفهام بعدها مدة مطوّلة في تقدير ألفين: «أمتّم». وإنما

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى: أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ. فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾، بحذف إحدى التاءين من الأصل: تبتلع ﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾ ١١٧: يقلبون بتمويههم، (١) ﴿فَوْقَ الْحَقِّ﴾: ثبت وظهر، ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ١١٨، من السحر، ﴿فَغْلِبُوا﴾ أي: فرعون وقومه ﴿هُنَالِكَ﴾، وَاَنْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ١١٩: صاروا ذليلين، ﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ ١٢٠، (٢) قَالُوا: آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ١٢١، رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ١٢٢. لعلهم بأنّ ما شاهدوه، من العصا، لا يتأتّى بالسحر. (٣)

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ: أَمْتَمْتُ﴾ - بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفًا - (٤) ﴿يَه﴾: بموسى، ﴿قَبْلَ أَنْ آذَنَ﴾ أنا ﴿لَكُمْ؟ إِنَّ هَذَا﴾

ظرف زمان متعلق بـ «سحر»، ومضاف إلى الجملة بعده. انظر الآية ٢٢. وألقوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وأعين: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وجملة سحروا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، عطف عليها جملة: استرهبوا وجاؤوا. فهما لا محل لهما أيضًا بالعطف. والزيادة في «استرهب» للمبالغة في الإرهاب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» قبلها. والباء: للتعديّة تتعلق بـ «جاء».

(١) أوحينا أي: أنزلنا الأمر على لسان جبريل. وذكر الحذف يقتضي أن الفعل أصله «تَلَقَّفُ» والزيادة فيه للمطاوعة والمبالغة، فحذفت التاء الثانية للتخفيف، وأدغمت القاف الأولى في الثانية. وفيما عدا الأصل والنسخ: «في الأصل». وأوحينا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر. وموسى: مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والجار والمجرور متعلقان بـ «أوحى». والجملة معطوفة على جملة «سحروا» لا محل لها من الإعراب بالعطف أيضًا.

وأن: حرف تفسير. وألق: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والجملة تفسيرية لمفعول: أوحى. وعصا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية، أي: فألقها فإذا هي تلقف. وإذا: انظر الآية ١٠٧. وجملة تلقف: صغرى في محل رفع خبر المبتدأ: هي. وجملة هي تلقف: كبرى معطوفة على جملة: أوحينا. وتقديرنا «فألقها» هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «تلقف». والمراد الحبال والعصي التي تخيلت للناس حيات ضخمة. ويأفكون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة صلة الموصول.

(٢) الحق: الأمر الذي لا شك فيه ولا التباس. وأل: جنسية للمبالغة

الذي صنعتموه ﴿لَمَكْرٌ، مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ، لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا. فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ١٢٣ ما ينالكم مني. (١) ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ، مِنْ خِلَافٍ﴾ أي: يَدُ كُلِّ وَاحِدٍ الْيُمْنَى وَرِجْلُهُ الْيُسْرَى، ثُمَّ لَأَصْلَبُنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ١٢٤. (٢)

﴿قَالُوا: إِنَّا إِلَى رَبِّنَا بَعْدَ مَوْتِنَا، بِأَيِّ وَجْهٍ كَانُ، مُتَقَلِّبُونَ﴾ ١٢٥: راجعون في الآخرة، ﴿وَمَا تَنْقِمُ﴾: تُنْكَرُ ﴿مِنَّا إِلَّا أَنْ أَمَتْنَا بَابَاتِ رَبِّنَا، لَمَّا جَاءَتْنَا. رَبَّنَا، أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ عند فِعْلٍ مَا تَوَعَّدَهُ بَنَاءً، لئَلَّا نَرْجِعَ كُفَّارًا، ﴿وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ ١٢٦. (٣)

قدرت بألفين لأنها مبدلة من همزتين: الهمزة المزيطة على الفعل، والهمزة التي هي فاء الفعل أصلاً. وهذه قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر والبيزي. البحر ٤: ٣٦٥. وليس مراده قراءة واحدة بإبدال الهمزة الثالثة، كما ذكر صاحب الفتوحات ٢: ١٧٧ و ٣: ١٠١ و ٢٧٨ والصاوي ٢: ٩١، لأن الثالثة مبدلة ألفاً على الوجوب لا حاجة إلى النص عليها. وليس المراد أيضاً ما جاء في قرّة العينين ص ٢١١، من أن القراءة الثانية هي بهمزة واحدة بعدها ألف على سبيل الخبر. فالأصل «أَمَنَ» على وزن: أَفْعَلَ، اجتمع فيه همزتان ثانيتهما ساكنة بعد فتح، فأبدلت ألفاً وجوباً: أَمَنَ. ولما دخلت عليه همزة الاستفهام اجتمع همزتان فقط، وبعدهما حرف مد. وإنما التمس هذا على الواهمين لعدم الدقة في تعبير السيوطي، إذ لو قال «ويأبدال الثانية ألفاً» لأوضح المراد، لأن حذف باء الجبر يوهم أن القراءة واحدة لا اثنتان. على أن ما هنا مستفاد من عبارة المحلي في تفسير الآيتين ٧١ من سورة طه ٤٩ من سورة الشعراء، وشبه بما ورد في الآيتين ٨١ و ١١٣، من عدم الباء أيضاً، وهو مألوف لا ليس فيه. وجملة قال: استثنائية بيانية. وآمتم... أجمعين: في محل نصب مفعول به له «قال». وهمزة الاستفهام هنا للإنكار التوبيخي والتعجب وتقريع السحرة على استسلامهم للحق. وآمتم: فعل ماضٍ مبني على السكون. والثاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والجملة ابتدائية في مقول القول.

(١) أذن لكم أي: أسمح لكم وأمركم. والفعل وزنه: أَفْعَلَ، وأصله «أُذِنَ» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة. والمكر: الحيلة والخداع. ومكرتموه أي: احتلتموه أتم وموسى وتواطأتم عليه. والمراد بالمدينة هنا هو مصر، أي: لتخرجوا منها الأقباط ويستبد بها بنو إسرائيل. فهو يموه على الناس لئلا يتبعوا موسى، ويحرضهم على اللاجئين المشردين بني إسرائيل وموسى والسحرة. وأل: عهدية حضورية. وأهلها أي: أصحابها الأصليون، وهم العرب الأقباط. وسوف تعلمون: تهديد ووعد بما هو مبهم، سيرد تعيينه بعد، أي: سوف ترون وتعرفون.

والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أمن». وقبل: ظرف زمان منصوب متعلق أيضاً بـ «أمن». وأن: حرف ناصب. وأذن: فعل

مضارع منصوب. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: قبل إذني لكم. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «أذن». والجملة صلة الحرف المصدرية. وإن هذا: انظر الآية ١٠٩. والجملة استثنائية ضمن مقول القول. ومكرتم: فعل ماضٍ مبني على السكون. والثاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد لإشباع ضمة الميم. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: مكر، يفيد التوكيد. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «مكر». والجملة في محل رفع صفة لـ «مكر». واللام: حرف جر معناه التعليل. انظر الآيتين ٢ و ١٠١. والجار والمجرور متعلقان بالفعل: مكر. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تخرجوا». والجملة صلة الحرف المصدرية. وأهل: مفعول به منصوب ومضاف. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإدخال «سوف» على الفعل فيه معنى التوكيد في المستقبل. والجملة استثنائية ضمن مقول القول.

(٢) أقطعها: أفصلها عن الجسد بالسلاح وما يشبهه. والأيدي: جمع قلة ليد يراد به الكثرة. واليد: العضو من المنكب إلى أطراف الأصابع. والأرجل جمع قلة أيضاً للرجل. وهي العضو من أصل الفخذ إلى أطراف أصابع القدم. ومن خلاف أي: مختلفة. وأصلبكنم: أجعلكنم مصلوبين في جذوع النخل. والتضعيف في الفعل للمبالغة والتكثير في الموضعين. والصِّلْب هو شدُّ صُلْب الإنسان، أي: ظهره، إلى الخشب أو غيره. وأجمعين أي: كلكم مجتمعين لا يتخلف منكم أحد.

واللام في الموضعين: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم المحذوف. انظر الآية ٦. وجملة القسم المحذوفة استثنائية ضمن مقول القول للمبالغة في التحقيق. وأيدي: مفعول به منصوب ومضاف، عطفت عليه: أرجل. فهو منصوب بالعطف ومضاف أيضاً. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. ومن خلاف: متعلقان بحال محذوفة عن: الأيدي والأرجل: كائنة. ومن: للمصاحبة. انظر الآية ٣٣ من سورة المائدة. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وجملة أصلب: معطوفة على جواب القسم لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأجمعين: توكيد لمفعول «أصلب» منصوب بالياء.

(٣) أي: أمثنا ثابتين على الاستسلام لك، والإيمان بما جاء به موسى، غير مفتونين بالعذاب والتكبل. وإلى ربنا أي: إلى لقاء موعدة بالحشر والحساب والجزاء. ومثا أي: من أحوالنا. وأمتنا بها: صدقناها تصديق يقين. والآيات: المعجزات الدالة على صدق موسى. وجاءتنا: أتتنا ورأيناها عياناً. وربنا أي: ياربنا. انظر الآية ٢٣. والجملة فعلية استثنائية ضمن مقول القول. وأفريغ علينا صبراً: أرزقنا إياه كثيراً واسعاً يفيض علينا. والصبر: التجلد والتحمل من دون جزع. وقول السيوطي «ما توعده بنا» يعني: ما توعدها به. فقلب التعبير بالتقديم والتأخير للمبالغة. وفي قرّة العينين والمنحة

والمقصود بذلك من كفر بفرعون وآمن بالله. والآلهة: جمع قلة للإله يراد به الكثرة. والمراد بالأصنام ما جعله على شكل الكواكب والبقر، ليعبدها الناس.

وجملة قال: معطوفة على جملة: قالوا. والاستفهام بالهمزة للإنكار والتعجب والتحريض، أي: كيف يكون تركك موسى وقومه للإفساد، ولتركهم عبادتك وعبادة آلهتك؟ وتذر: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة ابتدائية في مقول القول. وموسى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وقوم: معطوف عليه منصوب ومضاف. وليفسدوا: انظر الآيتين ٢ و ١٠١. والجار والمجرور متعلقان بـ «تذر». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يفسد» والجملة صلة الحرف المصدرية. ويلذر: فعل مضارع معطوف على «يفسدوا» منصوب بالفتحة. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية ختامًا للقول. وآلهة: معطوف على مفعول «يذر» منصوب ومضاف.

(٢) يعني: شكوا أمرهم إلى موسى. ونقتلهم: نزهق أرواحهم بالسلاح أو ما أشبهه. والتشديد يفيد المبالغة والتكثير. وبالتخفيف يريد القراءة: «سَقَتُلُ». والأبناء: جمع قلة للابن يراد به الكثرة. والابن: يطلق على الولد الذكر والحفيد. والنساء: جمع نسوة. والنسوة اسم جمع واحدته امرأة. وهي الأنثى صغيرة كانت أو كبيرة. وقوله «كفعلنا» يعني أن فرعون كان قبل ميلاد موسى أمر يقتل أبناء الإسرائيليين واستخدام نسايتهم، لئلا يكون من الأبناء من يزيل سلطانه، ثم ترك ذلك. فهو يهدد بالعودة إليه. انظر الآية ٤٩ من سورة البقرة. وقول السيوطي «قادرين» أي: كما كنا. وهو تفسير للجملة من الوجيز جاء فيه: «أي وإنا على ذلك قادرين». وفوقهم أي: مستعلون عليهم مسيطرون بالسلطان والسلاح. والقهر هو الغلبة والتذليل. وقاهرون أي: لهم قهراً، فهم أقل من أن نهتهم بهم. وجملة قال: استئنافية بيانية. والسين: حرف تسويف يفيد تأكيد وقوع الفعل. ونقتل: فعل مضارع مرفوع. وأبناء: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة ابتدائية في مقول القول. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ونستحيي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. ونساء: مفعول به منصوب ومضاف. والواو: للحال والاقتران. وإنا: انظر الآية ٥. وفوق: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بحال مقدمة محذوفة عن الضمير المستتر في «قاهرون» الذي هو خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب حال من فاعلي الفعلين قبلها، ختامًا لمقول القول وتذييلًا لتوكيد ما قبلها.

(٣) جملة قال: استئنافية بيانية أيضًا. واستعينوا: اطلبوا العون والنصرة. واصبروا أي: تجلدوا وتحملوا. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدة ذهنية. والله أي: مُلك له. ويشاء أي: يريد إعطاءه إياها وتمليكها. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقًا وتعبدًا وتصرفًا. والعاقبة: نهاية الأمر ومآله، اسم مصدر للفعل: عَقَبَ. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والمتقون: الذين يخافون

«وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ لَهُ: ﴿اتَّقُوا﴾: تترك ﴿مُوسَى وَقَوْمَهُ، لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بالدُّعاء إلى مُخالفتك، ﴿وَيَذَرَكَ وَالْهَيْكَلُ؟﴾ وكان صنع لهم أصنامًا صغارًا يعبدونها، وقال: أنا ربكم وربها. ولذا قال (١): «أنا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى». ﴿قَالَ: سَنَقْتُلُ﴾ - بالتشديد والتخفيف - ﴿أَبْنَاءَهُمْ﴾ المولودين، ﴿وَنَسْتَحْيِي﴾: نستحيي ﴿نِسَاءَهُمْ﴾ كفعلنا بهم من قبل، ﴿وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ ١٢٧: قادرين. ففعلوا بهم ذلك، فشكا بنو إسرائيل (٢) ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ: اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾ على أذاهم. ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا﴾: يُعْطِيهَا ﴿مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَالْعَاقِبَةُ﴾ المحمودة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ١٢٨ الله. (٣) ﴿قَالُوا: أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ

والمطبوعات: «ما توعدنا به»، خلافًا للأصول المخطوطة بتصرف لا يجوز.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وإنا. . مسلمين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإنا: انظر الآية ٥. وإلى رب: متعلقان بـ «منقلبون» الذي هو خبر لـ «إن» مرفوع بالواو. والجملة ابتدائية في مقول القول. وما: نافية للتقريب من الحال. والجملة معطوفة على جملة «إنا». ومنا: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن المصدر المؤول بعد. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية. وإلا: حرف حصر. وأن: حرف مصدرية مهمل. وأما: انظر الآية ١٢١. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «تقيم». ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف.

ولما: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل: آمن. وجملة جاءت: في محل جر مضاف إليه، أي: ما تنقم منا إلا إيماننا حين مجيء الآيات. وأفرخ: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والفعل وزنه: أفْعِلْ، والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أفرخ». والجملة استئنافية ضمن مقول القول جوابًا للنداء. وصبرًا: مفعول به منصوب. وتوف: فعل أمر معناه الدعاء مبني على حذف حرف العلة. والجملة معطوفة على جواب النداء ختامًا للقول. ومسلمين: حال من مفعول «توف» منصوبة بالياء.

(١) انظر الآية ٢٤ من سورة النازعات. والملا: الأشراف الذين يملؤون صدور المجالس بأجسادهم، والعيون بجمالهم وهيئتهم، والقلوب بهيئتهم. وقوم فرعون: الأقباط العرب الذين يعبدونه. انظر الآية ١٠٩. وقوم موسى: من آمن به من بني إسرائيل. وفسدوا أي: يشيعوا الفساد والشر. والأرض أي: مصر. قال: عهدة حضورية. ويترك أي: يترك موسى وقومه عبادتك ويعبدوا غيرك. فالترك هنا مراد به الكفر بفرعون والخروج على طاعته. وأسند هذا الترك إلى موسى، مع أنه لم يكن يعبد فرعون قبل، لأنه هو سببه.

مجيئك. وجملة جئت: صلة الحرف المصدرى أيضًا. وهي ختام للقول.

وجملة قال: استثنائية بيانية أيضًا. وعسى: فعل ماض تام جامد مبني على الفتح المقدر معناه الترجي. ورب: فاعل له «عسى» مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية في مقول القول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وجملة يهلك: صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل رفع بدل من «رب» للبيان والتوكيد مع التشويق، أي: عسى ربكم إهلاكه عدوكم. ويستخلف: فعل مضارع معطوف على «يهلك» منصوب بالفتحة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يستخلف». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرى. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وينظر: معطوف على: يستخلف. وكذلك جملته. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق مقدم نائب عن مصدر: تعمل، لبيان النوع والتوكيد: أي عمل تعملون؟ وجملة كيف تعملون: ختام للقول. وانظر الآية ٨٤.

(٢) أخذنا: ابتلينا وعذبنا. وآل فرعون: قومه وأنصاره من القبط. والسنون: جمع سنة. وهي الجذب واحتباس المطر. كان ذلك للبادية والمواشي، وقله الثمرات كانت في المدن وما حولها. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والنقص: التقليل بالآفات والكوارث. والثمرة: ما ينقد عن الزهر للغذاء وغيره. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ولعل: للترجي والتعليل أي: ليرجى لهم تذكر قدرة الله ونعمه. وفي المنحة وبعض المطبوعات: فيؤمنوا.

والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٩٣. وأخذنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. وآل: مفعول به منصوب. وفرعون: مضاف إليه مجرور بالفتحة. والباء: حرف جر للإضافة، إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. والسين: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجار والمجرور متعلقان بـ «أخذ». والجملة استثنائية. ونقص: معطوف على «السين» مجرور بالعطف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالمصدر: نقص. وجملة لعلهم يذكرون: في محل نصب حال من: آل فرعون، أي: مترجى لهم التذكر. وانظر الآية ٢٦.

(٣) جاءتهم: أتتهم وكانت في بلادهم. والحسنة: ما يستحسن من النعم والخير. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. وتصيهم: تنزل بهم وبلادهم. والسيئة: ما يسوء ويؤذي من البلاء. وكان الشرط مع الحسنة بـ «إذا» الدالة على ما يتيقن وجوده، ومع السيئة بـ «إن» الدالة على ما يمكن حصوله، لبيان أن إحسان الله هو المعهود الواسع في كل حين حتى في حالة الابتلاء، وأن الإيذاء قد يقع وقد لا يقع ولا يكون إلا تبعاً لشر كان من الناس. وأكد هذا البيان أن كان مع الحسنة مجيء مجرد من العنف والشدة، ومع السيئة إصابة تعني البطش والردع.

تأتينا، ومن بعد ما جئتنا. قال: عسى ربكم أن يهلك عدوكم، ويستخلفكم في الأرض، فينظر: كيف تعملون؟ (١) فيها؟ (١)

«ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين»: بالفتح، «ونقص من الثمرات، لعلهم يذكرون» ١٣٠ يتعظون فيؤمنون، (٢) «فإذا جاءتهم الحسنة»: الخصب والغنى «قالوا: لنا هذه» أي: نستحقها - ولم يشكروا عليها - «وإن نصيبهم سيئة»: جذب وبلاء «يطيروا»: يتشاءموا «بموسى ومن معه» من المؤمنين. (٣) «إلا

ويطيعون الأمر والنهي. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وموسى: فاعل مرفوع بالضمه المقدرة. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». واستعينوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «استعينوا». والجملة ابتدائية في مقول القول، عطف عليها جملة: اصبروا. والأرض: اسم منصوب لـ «إن». واللام: للملك تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استثنائية ضمن مقول القول تفيد السببية. ويورث: فعل مضارع مرفوع. وها: في محل نصب مفعول به ثان مقدم. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول أول. ومن عباد: متعلقان بحال محذوفة عن «من». ومن: للتبعض. وجملة يورثها: في محل رفع خبر ثان لـ «إن». واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: العاقبة. والجملة معطوفة على جملة «إن»، فالتوكيد منسحب عليها أيضًا. وهي ختام للقول.

(١) أودينا: ابتلينا بالذبح والتعذيب والاستخدام. وتأتينا أي: تجيء إلينا بالرسالة. وجئتنا: وصلت إلينا وبلغتنا. وكان فرعون قد خفف عنهم العذاب بعد ميلاد موسى، ثم ضاعفه عندما جاءه رسوله، وأمن به بعض بنى إسرائيل. وعدوكم: معاديكم. وهو فرعون وقومه الكافرون. ويستخلفكم: يجعلكم خلفاءهم فيملككم بلادهم وأموالهم. وينظر: يرى رؤية تحقق وحدوث، على سبيل التضمن. والمراد هنا بالنظر إظهار أعمالهم، لأن الله يحاسب الناس عليها، لا على ما يعلم منهم فحسب. وتعملون أي: تكتسبون وتحملون من نية وقول وفعل.

وجملة قالوا: استثنائية بيانية. وأودينا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: في محل رفع نائب فاعل. والجملة ابتدائية في مقول القول. وأصل أودي «أؤذي» على وزن: أفعل، والهمزة الأولى مزيدة فيه للتعدية، أبدلت الثانية واواً لسكونها بعد همزة مضمومة. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «أؤذي». وقبل: مجرور بالكسرة ومضاف. وأن: حرف ناصب. وتأتي: فعل مضارع منصوب. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وجملة تأتي: صلة الحرف المصدرى. ومن بعد: معطوفان على نظيريهما لا يعلقان. وما: حرف مصدرى. والمصدر المؤول أيضًا في محل جر مضاف إليه، أي: من قبل إتيانك ومن بعد

وَأَلَا: حرف استفتاح معناه التنبيه والإشارة والتوكيد لمضمون الجملة بعده. ومجيء «إنما» فيها مبالغة في التوكيد لأنها للحصر. وهي كافة ومكفوفة. وطائر: مبتدأ مرفوع ومضاف. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف. وألّا... لا يعلمون: اعتراض. وجملة طائرهم عند الله: ابتدائية في الاعتراض. ولكن: حرف مشبه بالفعل معناه الاستدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. وقد وقع بين إثبات ونفي. انظرا الآية ٦١. وأكثر: اسم «لكن» منصوب ومضاف. وجملة لا يعلمون: صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها ختاماً للاعتراض، ومعنى «ألا» منسحب عليها أيضاً.

(٢) تأتينا به: تحضره وترينا إياه عياناً. والآية: المعجزة على زعمك. وفي ذلك سخريه واستهزاء به. ولذلك عللوا الإتيان بقولهم: لتسحرنا، أي: تخدع أبصارنا وعقولنا بما هو غير حقيقي. فهم يزعمون المعجزات ضرباً من السحر والإيهام. ومؤمنون: مصدقون ومتبعون. وجملة قالوا: معطوفة على الجملة الشرطية أول الآية ١٣١. ومهما: اسمية شرطية لغير العاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، معناه: أي شيء، وخبره جملتنا الشرط والجواب في محل رفع. والجملة الشرطية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وتأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والباء: للتعبية تتعلق بـ «تأت». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

ومن: حرف جر معناه التبيين متعلق بحال محذوفة عن «مهما». ولتسحر: اللام: حرف جر معناه التعليل. انظر الآيتين ٢ و ١٢٣. وجملة تسحر: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «تأت». والباء: للاستعانة تتعلق بـ «تسحر». والفاء: جوابية للترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. ونحن: في محل رفع اسم «ما». واللام: حرف جر زائد للفرق بين إيمان التصديق وإيمان النجاة. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «مؤمنين». والباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي. ومؤمنين: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ما». والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(٣) أرسلناه: أطلقناه وبعثنا به. والطوفان: الماء الكثير الغامر. وسبعة أيام أي: استمر في تلك المدة وتتابع. والجراد: اسم جنس جمعي واحده جراد للذكر والأنثى. وكذلك القمل، وهو من الحشرات يأكل السنابل وهي غضة. والسوس: نوع من الحشرات يأكل ما يعيش فيه. والقراد: دويبة ذات أرجل كثيرة تتعلق بالحيوان. وقول السيوطي «فتتبع ما تركه الجراد» تفسير لعمل السوس لا لعمل القراد. والضفادع: جمع ضفدع للذكر والأنثى، حيوان برمائي له نقيق مشهور.

والدم: السائل الأحمر الذي يسري في عروق الحيوان. قيل: إن

إِنَّمَا طَائِرُهُمْ: شُؤْمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ، يَأْتِيهِمْ بِهِ، وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٣١ أَنَّ مَا يُصِيبُهُمْ مِنْ عِنْدِهِ. (١)

«وَقَالُوا» لِمُوسَى: «مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ، لَتَسْحَرَنَا بِهَا، فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ» ١٣٢. فدعا عليهم، (٢) «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ»، وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى خلوق الجالسين سبعة أيام، «وَالْجَرَادَ» فأكل زرعهم وثمارهم كذلك، «وَالْقُمَّلَ»: السُّوسُ أو نوع من القُرَاد فتتبع ما تركه الجراد، «وَالضَّفَادِعَ» فمَلَأَتْ بُيُوتَهُمْ وَطَعَامَهُمْ، «وَالدَّمَ» في مياههم، «آيَاتٍ مُفْصَّلَاتٍ»: مُبَيَّنَاتٍ، «فَاسْتَكْبَرُوا» عن الإيمان بها، «وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ» ١٣٣. (٣)

والفاء: حرف عطف. وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بـ «قال». انظر الآية ٢٨. وجاءت: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. والتاء: حرف تأنيث. والحسنة: فاعل مؤخر مرفوع. واللام: للاستحقاق حرف جر. ونا: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. وما: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وهذه: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قالوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: أخذنا. وإن: شرطية للتكرار أيضاً حرف شرط جازم. وتصب: فعل مضارع مجزوم بالسكون. وسيئة: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

ويطيروا: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون. ووزن الفعل: يَتَقَعَّلُ، وأصله «يَتَطَيَّرُ» والزيادة فيه للمطاوعة، أدغمت الياء الأولى في الثانية، وسكنت التاء وأبدلت طاء وأدغمت في الطاء الثانية. والباء: للسببية حرف جر. وموسى: مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «يطير». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء. ومن: اسم موصول معطوف على «موسى» في محل جر. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. والمراد: يزعمون أن نزول المحن بهم سببه وجود موسى بينهم مع أصحابه، وأنه لولا ذلك لما كان البلاء. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل.

(١) شُؤْمُهُمْ أي: ما تشاءموا به وتأذوا منه. يعني ما لحقهم من السوء والبلاء. وعند الله أي: إرادته وحكمته وأعمالهم المكتوبة عنده هي سبب شؤمهم وابتلائهم، لا وجود المؤمنين بينهم. وأكثرهم أي: أكثر الكافرين، فبعضهم يعلم حقيقة الابتلاء ولكنه لا يعمل بما يترتب على ذلك من التوبة والصلاح. ويعلم: يدرك ويعرف. ونفي العلم يعني إثبات الجهل مؤكداً.

٢٢. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: استكبروا. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «وقع». والرجز: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذكرية في الموضعين. والجملة في محل جر مضاف إليه. وياموسى: انظر الآية ١١٥. وادع: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. واللام: للتعليل تتعلق بـ «ادع». والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للدعاء. ورب: مفعول به منصوب ومضاف. وإنما أضافوه إلى المخاطب إشعاراً بأنهم لا يؤمنون به. والباء: للاستعانة حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: ادع، أي: متوسلاً. وجاز كون المقدر كوناً خاصاً للدلالة النظم الكريم عليه.

وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «عهد». والجملة صلة الموصول. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. والجملة الشرطية اعتراضية بين القسم وجوابه. وجملة القسم المحذوفة استئنافية ضمن مقول القول. وعن: للمجاوزة الحقيقية حرف جر. ونا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «كشف». والرجز: مفعول به منصوب. ولنؤمن ولنرسلن: انظر الآية ٦. ولك: انظر الآية ١٣٢. ومحل النصب للضمير الكاف هو بفعل: نؤمن. والجملة جواب القسم. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «نرسل». والجملة معطوفة على جواب القسم ختاماً للقول. وبني: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة.

الأجل: الوقت المعين لنهاية الشيء. وبالفوه أي: مدركوه وواصلون إلى نهايته ليكون الانتقام. والفاء: حرف عطف للترتيب. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. ولما: تتعلق بـ «ينكت». انظر الآيتين ٢٢ و ١٣٤. وكشفنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بـ «كشف». والرجز: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذكرية أيضاً. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية حرف جر. وأجل: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة للمصدر المقدر: كشفاً كائناً، أي: محدداً. وهذا خلاف ما اضطرب فيه العربون.

وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وبالفوه: خبر مرفوع بالواو. والهاء: في محل جر مضاف إليه إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. والجملة في محل جر صفة لـ «أجل». وإذا: رابطة لجواب الشرط حرفية جوابية للمفاجأة والحال، أي: فاجؤوا بنقض العهد وقت كشف العذاب عنهم. وليست دليلاً على كون «لما» حرفاً، كما ذكر أبو حيان في البحر ٣٧٥: ٤، لأنها لا تمنع تعلق ما قبلها بما بعدها. انظر إعراب الجمل ص ٣١٠ - ٣١٢. وينكتون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى

﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾: العذاب ﴿قَالُوا: يَا مُوسَى، ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾، من كشف العذاب عنا إن آمنا. ﴿لَئِنْ﴾ - لأم قسم - ﴿كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ، وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٣٤. (١) فَلَمَّا كَشَفْنَا﴾ بدعاء موسى ﴿عَنَّهُمُ الرِّجْزَ، إِلَى أَجَلٍ مُّهِمٍّ بِالْفُؤَى، إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ﴾ ١٣٥: يتقصون عهدهم، وَيُصَرِّوْنَ عَلَى كُفْرِهِمْ. (٢)

الله سلط عليهم الرعاف الشديد، فكان يختلط الدم بما يتناولون من مياه وغيرها. وأل: لتعريف حقيقة الجنس في الكلمات الخمس. وكان الابتلاء بها على مراحل، كما سيلي في الآيتين ١٣٤ و ١٣٥. والآيات: الأدلة والبراهين. وقوله «مبينات» أي: لا تغيب عن العاقل أنها ابتلاء من الله وعذاب بسبب الكفر. وفي الأصل: «آيات مفصلات بينات». واستكبروا: امتنعوا تكبراً وتجبراً مع علمهم بالحقيقة. والقوم: الجماعة من الناس. والمجرمون: الذين يقتربون الجرائم بالكفر والعصيان.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وعلى: للاستعلاء الحقيقي فالمجازي تتعلق بـ «أرسل». والجملة معطوفة على جملة: قالوا. والطوفان: مفعول به منصوب، عطفت عليه الأسماء الأربعة. فهي منصوبة بالعطف. وآيات: حال من الأصناف الخمسة منصوبة بالكسرة عوضاً من الفتحة. وهي حال موطئة، جازت فيها الحالية مع أنها اسم جامد لوصفها بـ «مفصلات». وجملة استكبروا: معطوفة على جملة: أرسلنا. وقوماً: خبر منصوب لـ «كان». وهو خبر موطئ للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. والجملة معطوفة على جملة: استكبروا. ومجرمين: صفة لـ «قوماً» منصوبة بالياء. وجراد وزنه: فعال، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: جَرَدَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ووزن قَمَلٍ: فُعْلٌ، صفة مشبهة للمبالغة من مصدر: قَمَلَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو اسم جنس أصله «قَمَلٌ» أدغمت الميم الأولى في الثانية.

(١) وقع عليهم: نزل بهم وذاقوا شدته. وكان وقوع تلك الأصناف الخمسة من العذاب على مراحل، كل منها يكون في مدة وينكشف بدعاء موسى. وادعه: ناده مستغيثاً لكشف العذاب. والرب: المالك المعبود. وعهد عندك أي: أعلمك إياه ووعدك به. وقول السيوطي «لام قسم» صوابه أن اللام موطئة لجواب القسم المحذوف للمبالغة في التحقيق قبلها: والله. وهي حرف اعتراض أيضاً. انظر الآية ٩٠. والتقدير: والله - لئن كشفت عنا الرجز نؤمن لك - لنؤمنن لك. وكشفت: رفعت وأزلت. ونؤمن: نصدق ونتبع. ونرسلهم: نطلقهم ونبعثهم إلى البلد الذي تريد بهم.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولما: شرطية ظرفية للماضي تفيد هنا التفصيل والتكرار، وهي مضافة وتعلق بـ «قال». انظر الآية

رفع خبر «أن». والأولى جعل الباء زائدة.

وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «غافلين» الذي هو خبر لـ «كان» منصوب بالياء. والجملة معطوفة على جملة «كذبوا» في محل رفع بالعطف. والقوم: مفعول به أول للفعل قبله منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والذين: في محل نصب صفة لـ «القوم». ويستضعفون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول. ومشارك: مفعول ثان منصوب لـ «أورث». وجملة «أورثنا» معطوفة على جملة: «أغرقنا». والتي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر صفة لـ «مشارك» ومغرب» مع ما تتضمنه من شمول أيضًا. وهذا خلاف ما مضى. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «بارك». والجملة صلة الموصول. (٢) أي: كصرح هامان والقصور والمعابد للأصنام والملوك. وتمت: تحققت وتم إنجاز الوعد بها وثبتت كاملة، وزنه: فَعَلْتُ، وأصله «تَمَمْتُ» سكنت الميم الأولى وأدغمت في الثانية. وكلمة ربك أي: وعده بالنجاة والنصر، والاستخلاف والإقامة والسيادة لأرض الغير، إذ هم مشردون لا وطن لهم أبدًا. والحسنى: تأنيث الأحسن، يراد بها الوعد بالمحسوب. وأل: حرفية موصولة. وبـ «قوله» يريد ما في الآيتين ٥ و٦ من سورة القصص. وبنو إسرائيل: سلالة الأسباط أبناء يعقوب. وصير: تجلد وتحمل ولم يضعف. ويصنع أي: ينشئه ويعمره ويبنه بدقة ومهارة. وبضمها يريد القراءة «يعرثون». خ: بالبنين.

وتمت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والحسنى: صفة لـ «كلمة» مرفوعة بالضممة المقدرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «تم». والجملة معطوفة أيضًا على جملة: «أغرقنا». وبني: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة. والباء: للسببية حرف جر. وما: حرف مصدري. وجملة صبروا: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر بالياء، أي: بسبب صبرهم. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «تم». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «دمر»، عطف عليه نظيره. فهو في محل نصب أيضًا. والجملة معطوفة على جملة: «أغرقنا». واسم كان: ضمير يعود على «ما». وفرعون: فاعل «يصنع» مرفوع عطف عليه: قوم. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول. وجملة يعرثون: صغرى أيضًا في محل نصب خبر: كانوا. والجملة الكبرى صلة الموصول أيضًا.

(٣) أي: وأردتم تحققة فعلًا. وجاوزنا أي: جزنا. وفي زيادة الألف مبالغة، لما كان من معجزة فرق البحر، بارتفاع بعض أراضيها لعبورهم وانخساف مائه، وغرق فرعون وقومه فيه. والبحر هو المعروف باسم الأحمر. والقوم هم الكنعانيون الوثنيون العرب أمر

﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ، فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ:﴾ البحر الملح، ﴿بِأَنَّهُمْ﴾: بسبب أنهم ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا، وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ ١٣٦: لا يتدبرونها، ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ﴾ بالاستعباد - وهم بنو إسرائيل - ﴿مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ بالماء والشجر - صفة للأرض (١) وهي الشام - ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾، وهي قوله «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا» إلى آخره، ﴿عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ على أذى عدوهم، ﴿وَدَرَّسْنَا﴾: أهلكنا ﴿مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ مِنَ الْعِمَارَةِ﴾ وما كانوا يعرثون ١٣٧، بكسر الراء وضمتها: يرفعون من البنين. (٢)

﴿وَجَاوَزْنَا﴾: عبرنا ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ، فَأَتَاوْا﴾: فمروا ﴿عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ﴾ - بضم الكاف وكسرها - ﴿عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾: يُقِيمُونَ على عبادتها. ﴿قَالُوا: يَا مُوسَىٰ، اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا﴾: صنمًا نعبد، ﴿كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ. قَالَ: إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ ١٣٨، ﴿حَيْثُ قَابِلْتُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِمَا قَلْتُمُوهُ﴾. (٣) ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَرِّرٌ﴾:

جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

(١) يعني أن «التي»: اسم موصول لغير العاقل في محل جر صفة لـ «الأرض». وفيه نظر. وانتقمنا أي: أردنا الانتقام - وهو العقوبة - وقضينا به. عُبر عن الإرادة بالفعل ليزداد تأكيد ما عطف عليه. بعد. وأغرقناهم: أمتناهم حقًا بالماء. والملح: المالح. وتخصيصه هذا مصدره تفسير المحلي للآية ٤٠ من سورة القصص. وإنما ذكر هنا أيضًا لئلا يتوهم أن الغرق كان في نهر، كما جاء عند بعض المفسرين، وكما يزعم المدعون المكابرون. انظر البحر المحيط ٤: ٣٧٧. ث: «البحر المالح». وكذبوا بها: أنكروها وجحدوها. والآية: المعجزة والدليل على صدق موسى. وغافلين عنها: تاركين الاستجابة لها إهمالًا وإعراضًا. وأورثناهم: جعلناهم خلفًا لمن قبلهم من العماليق العرب. ويستضعفون: يجعلون ضعفاء أدلاء. والمشارك: جمع مشرق. وهو موضع شروق الشمس. والمغارب: جمع مغرب. وهو موضع غروبها. والمراد جميع جهات تلك الأرض وما بينها. قال: عهدية ذهنية في الموضوعين. وباركنا فيها: جعلنا الخير فيها كثيرًا جدًا.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضوعين. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «انتقم». والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أغرق». والجملة معطوفة على التي قبلها عطف تفسير. والباء: للسببية حرف جر. وأنهم: انظر الآية ٣٠. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر، أي: بتكذيبهم. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان: انتقم وأغرق، فيعلقان بالثاني لأنه أقرب. وبآيات: متعلقان بـ «كذب». والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة في محل

للغائب، لأن المخبر عنه هم المخاطبون، وفي ذلك زجر وتوجيه.
(١) هؤلاء أي: القوم الذين يعبدون الأصنام في بلاد الشام. وقول السيوطي «هالك» من ابن كثير. والصواب: مُهْلِكٌ مُحْطَمٌ. وما هم فيه أي: من الشرك والدين الفاسد. والباطل: المضمحل يضر ولا يُنتفع به، وإن كان مرادًا به التقرب إلى الله. وما كانوا يعملون أي: عبادتهم لغير الله. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. وأولاء: اسم إشارة في محل نصب اسم «إن». ومتر: خبر مرفوع، وزنه: مُفْعَلٌ، وأصله «مُتَبَيَّرٌ» اسم مفعول من مصدر: تَبَّرَ، والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الباء الأولى في الثانية. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وما: اسم موصول في محل رفع نائب فاعل لـ «متر». وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هم. والجملة صلة الموصول قبلها. وباطل: معطوف على «متر» مرفوع. وكل منهما صار صفة مشبهة لرفعه السببي. وما: اسم موصول في محل رفع فاعل لاسم الفاعل «باطل». وجملة يعملون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول قبلها أيضًا.

(٢) غير: وصفية للمغايرة. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق والواجب الوجود المستحق للالوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وأبغى: أطلب وأقصد. وقول السيوطي «أبغى لكم» يعني أن الكاف: في محل نصب بنزع الخافض، هو اللام. وفضلكم: شرفكم وأكرمكم بالنعم التي لم يعطها من قبلكم ومن عاصركم من البشر. والعالمون: الخلق. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وفي زمانكم أي: في الوقت الذي تعيشون فيه، لا في جميع الأوقات. وفي حاشية ع عن إحدى النسخ: «عالمي زمانكم».

وجملة قال: استئنافية تفيد التوكيد للتي قبلها. وأغير... عظيم: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الإنكار الإبطالي، أي: النفي، مع تقييدهم على ما يطلبون والتعجب منه والزجر والنهي. يعني: محال أن أفعل ما تطلبون، فدعوه واثبتوا على التوحيد. وغير: حال مقدمة عن «إلها» منصوبة ومضافة. وانظر الآية ١١٤ من سورة الأنعام. وأبغى: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. وإلها: مفعول به منصوب لـ «أبغى». والجملة ابتدائية في مقول القول. والواو: للحال والاقتران. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «فضل». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة الكبرى في محل نصب حال من لفظ الجلالة. وسكنت هاء «هو» تخفيفًا لدخول الواو عليها. والعالمين: مجرور بإلها لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٣) أنجيناكم أي: أنقذناكم بأمر الله وفضله. والخطاب تنمة لقول موسى من قبل. وأنجاكم أي: أنقذكم الله. فالخطاب منه لبني إسرائيل. وآل فرعون: جنوده وقومه من العرب الأقباط. والعذاب: التعذيب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وانظر الآية ٤٩ من سورة

هالك «ما هم فيه، وباطل ما كانوا يعملون» ١٣٩. (١) قال: أغير الله أبغىكم إلها: معبودًا - وأصله: أبغى لكم - وهو فضلكم على العالمين» ١٤٠ في زمانكم؟ بما ذكره في قوله: (٢)

«و» اذكروا «إذ أنجيناكم» - وفي قراءة «أنجاكم» - «من آل فرعون، يسومونكم»: يكلفونكم ويذيقونكم «سوء العذاب»: أشده، (٣) وهو «يقتلون أبناءكم ويستحيون»: يستبقون «نساءكم،

موسى بقتالهم. ويكسرهما يريد القراءة «يعكفون». والأصنام: جمع قلة للصنم يراد به الكثرة. والصنم تمثال للبقر من الحجارة وغيرها. وهو على وزن: فَعْلٌ، مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعله: صَنِمَ، أي: قَوِيَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقالوا أي: بعض بني إسرائيل. واجعل لنا إلها أي: عَيِّنْ لنا صنمًا. والآلهة: جمع قلة للإله أيضًا. وهو المعبود من الأصنام. والقوم: الجماعة من الناس. وتجهلون أي: لا تعلمون حقيقة التوحيد والنعم التي من الله بها عليكم، من إهلاك عدوكم ونجاتكم من الظلم والغرق. وحيث: ظرفية زمانية بمعنى: إذ، تفيد السببية وتعلق بـ «تجهل».

وبيني: متعلقان بـ «جاوز». والجملة معطوفة على جملة أغرقنا. والباء: للتنعية، أي: أجزناهم البحر وعبرناهم إياه. والبحر: مفعول به منصوب. وأل عهدة ذكرية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأتوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وعلى: للاستعلاء المجازي حرف جر. وقوم: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أتى». والجملة معطوفة على جملة: جاوزنا. وعلى أصنام: متعلقان بـ «يعكف». وعلى: للاستعلاء المعنوي. وجملة يعكفون: في محل جر صفة لـ «قوم». ولهم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «أصنام». واللام: للاختصاص. وجملة قال: استئنافية بيانية في الموضعين. ويا موسى: انظر الآية ١١٥.

واجعل: فعل أمر معناه الالتماس مبني على السكون. ولنا: متعلقان بـ «اجعل». واللام: للتعليل. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جوابًا للدعاء. وإلها: مفعول به منصوب. والكاف: اسمية للتنشئة والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب صفة لـ «إلها» ومضاف. وما: حرف مصدرية بعده فعل محذوف تقديره: تَبَّتْ، أي: كما ثبت لهم آلهة. فلهم: متعلقان بالفعل المحذوف. واللام: للتعليل. وآلهة: فاعل مرفوع. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. والجملة صلة الحرف المصدرية. انظر الدر المصون ٥: ٤٤٢ - ٤٤٣ وإعراب الجمل ص ١٢٥ - ١٢٦. وإنكم: انظر الآية ٨١. والجملة ابتدائية في مقول القول. وجملة تجهلون: في محل رفع صفة لقوم، وهو خبر موطئ للصفة يفيد المبالغة والتوكيد. وجاز أن يكون الضمير فيها للمخاطبين لا

المكانية المجازية حرف جر. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر، حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التخصيم ودفعاً لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب مع البعد. والميم: حرف لجمع الذكور يفيد التعظيم. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: بلاء. والجملة في محل نصب حال من ضمير المخاطبين. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «بلاء». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وعظيم: صفة ثانية مرفوعة.

(٢) هذا ما عليه جمهور المفسرين. انظر تفسير ابن كثير ٢: ٢٣٢. وخلف فيه: تغير رائحة فمه من أثر الصيام. والقول الآخر أن الله أمره بصيام ثلاثين يوماً، يعمل فيها ما يتقرب به إليه، ثم كلمه وأعطاه مضمون الألواح في العشر المزبلة. وواعدناه: وضعنا له أجلاً لموعده لقائه. فقد كان موسى ذكر لقومه أنه إذا أهلك الله عدوهم فرعون قسائنيهم بكتاب، فيه ما يجب أن يفعلوه وما يجب أن يتجنبوه. فلما اجتازوا البحر سأل موسى ربه إنزال الكتاب، فواعد تلك المدة. وقول السيوطي «ودونها» أي: وبدون ألف. يريد القراءة «وَوَعَدْنَا». والليلة: مدة ما بين غروب الشمس وشروقها. والمراد هنا بالليلة هو اليوم الكامل. وذو القعدة هو الشهر الحادي عشر من السنة القمرية. واستاك: نظف فمه وأسنانه بالسواك. وفيما عدا الأصل وخ: «بخلف فمه».

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وواعدنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والزيادة في الفعل للمبالغة. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وموسى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة على آخره للتعذر. وثلاثين: مفعول ثان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والتقدير: تمام ثلاثين. فحذف المضاف. وليلة: تمييز منصوب. والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ١٤٠.

(٣) أتممتها: أكملنا المواعدة للمناجاة وتنزيل الكتاب. فالهاء ضمير يعود على المصدر المضمن في: واعدنا. وتم: اكتمل. وقول السيوطي «حال» يعني: من ميقات منصوبة بالياء لأنها ملحقه بجمع المذكر السالم. وجازت الحالية في «أربعين»، وهو اسم جامد، لأنه عدد. وقول بعض المفسرين: «أي: تم بالغاً هذا العدد»، وزعمهم أن الحال هو «بالغاً»، هما من التمحلل والاضطراب، لأن ذلك التقدير هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب، إذ العدد مما أجاز النحاة وقوعه حالاً. انظر الدر المنصور ٥: ٤٤٧ - ٤٤٨ وتفسير الآلوسي ٩: ٦٥ - ٦٦.

وأصلح أمرهم أي: أحفظ صلاحه كما هو عليه الآن، وامنعهم من الضلال. ولا تتبع أي: اثبت على التجنب. والسييل: الطريق والمذهب. والمفسدون: الذين يقتربون الشر والعصيان ويشيعون الفساد باختيار وقصد. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والموافقة

وفي ذلكم الإنجاء أو العذاب بلاء: إنعام أو ابتلاء، من ربكم عظيم ١٤١. أفلا تتعظون فنتهون عما قلتم (١)

«وواعدنا» - بألف ودونها - «موسى ثلاثين ليلة» نكلمه عند انتهائها، بأن يصومها - وهي ذو القعدة - فصامها، فلما تمت أنكز خلف فمه فاستاك، فأمره الله بعشرة أخرى ليكلمه بخلف فيه، (٢) كما قال تعالى: «وَأَتَمَّمْنَاهَا بِعَشْرٍ» من ذي الحجة، «فَمِيقَاتُ رَبِّهِ»: وقت وعده بكلامه إياه، «أَرْبَعِينَ»: حال «ليلة»: تمييز، «وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ»، عند ذهابه إلى الجبل للمناجاة: «اخْلُقْنِي»: كن خليفتي «فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ» أمرهم، «وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ» ١٤٢ بموافقتهم على المعاصي. (٣)

البقرة. وإذا: اسمية زمانية في محل نصب مفعول به للفعل المقدر «اذكروا»، أي: استحضروا في نفوسكم وقت إنجائكم، لتشكروا نعم الله وتقلعوا عن الميل إلى الضلال. انظر الآية ٦٩. وجملة اذكروا: معطوفة على جملة: أبغي.

هذا على ما قدره السيوطي، وهو قول كثير من المعربين. والأولى أن «إذ»: معطوف على الجملة الحالية قبله في محل نصب بالعطف. وجاز ذلك لأن الزمان والحال متقاربان. انظر الآيات ١٩١ من سورة آل عمران ٩ من سورة الحجر ٦٣ من سورة الزخرف ٢٥ من سورة الحديد. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «أنجي». والجملة في محل جر مضاف إليه. وآل: مجرور بالكسرة ومضاف. وفرعون: مضاف إليه مجرور بالفتحة. ويسومون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وزنه: يَفْعُلُونَ، وأصله «يَسُومُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور. وسوء: مفعول ثان منصوب ومضاف، إضافة الصفة إلى الموصوف للمبالغة. وهو هنا مصدر بمعنى الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة. والجملة في محل نصب حال من: آل فرعون.

(١) يقتلون: يزهقون الروح بالسلاح وغيره. والأبناء: جمع قلة للابن يراد به الكثرة. والابن يطلق على الولد والحفيد. ويستبقونها أي: على قيد الحياة للخدمة والاستعباد. والنساء: جمع نساء والنسوة: اسم جمع واحده امرأة. وهي الأنثى صغيرة كانت أو كبيرة. وفي الأصل وث: «الإنجاء والعذاب». والبلاء: الاختبار لتمييز المطيع من العاصي، ويكون بالخير والشر. ومن ربكم أي: من عنده وبقضائه وأمره. والعظيم: الكبير الضخم يدركه كل ذي عقل، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وفي ط والمنحة والمطبوعات: فنتهوا عما تقولون.

وجملة يقتلون: بدل من جملة «يسومون»، عطفت عليها جملة «يستحيون». فهما في محل نصب بالتبعية. والتضعيف في «يقتلون» للمبالغة والتكثير. والواو: للحال والاقتران. وفي: للطرفية

وجملة قال: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وربّ... إليك: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ورب: منادى بحرف نداء محذوف، مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة. وهي في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول.

وأر: فعل أمر معناه الدعاء مبني على حذف حرف العلة. والفاعل ضمير تقديره: أنت. والنون: حرف وقاية. والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. والمفعول الثاني محذوف قدره السيوطي: نفس. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. وأنظر: فعل مضارع مجزوم بحرف شرط محذوف مع فعله. انظر الآية ١١٢. وإليك: متعلقان بـ «أنظر». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. والجملة الشرطية في محل نصب حال من المفعول الأول. وهي ختام للقول. وجملة قال: استئنافية بيانية. ولن: حرف ناصب. وترى: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والجملة ابتدائية في مقول القول.

(٢) المستدرک ٣٢٠:٢. ومثله الحديث ٣٠٧٦ في الترمذي. وانظر المسند ١٠٩:٣ وتفسير الطبري ٩٧:١٣ وابن كثير ٢٣٤:٢ - ٢٣٥ والدر المنثور ١١٩:٣ وصحيح الترمذي ٥٠:٣ وقرة العينين ص ٢١٤ و ٢٧٠ - ٢٧١. وانظر أي: وجه بصرك. والجبل: ما ارتفع وغلظ من الأرض. وهو جبل زبیر أو الطور قرب مدین. وثبت: تستقر وتتهيأ. وفي الأصل: «ثَبَّتَ». ث: «ثَبَّتَ». وإنما ذكر النور ههنا لأن نسبة التجلي إلى الله - عز وجل - تكون على ما يليق به، من غير انتقال ولا وصف يدل على الجسمية أو التعطيل. ث وع: «أظهر من نوره قدر». والأنملة: المفصل الأعلى من الإصبع فيه الظفر. والخنصر: الإصبع الصغير.

والواو: حرف استئناف. ولكن: حرف استدراك حرك بالكسر لالتقائه بسكون النون بعده. وهو يؤكد ما قبله ويحقق ما بعده بالحصر، وقع بين متنافيين على معنى: أن النظر إليّ في الدنيا محال. فلا تطلبه، ولكن عليك بنظر آخر، هو النظر إلى الجبل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر. والجبل: اسم مجرور. وأل: عهدة حضورية. والجار والمجرور متعلقان بـ «انظر». والجملة استئنافية ضمن القول. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٢٣. واستقر: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم، وزنه: استَقَرَّ، وأصله «استَقَرَّرَ» والزيادة فيه للمبالغة، نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية.

ومكان: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «استقر». والفاء: رابطة لجواب الشرط تفيد تأكيد الترتيب والتعقيب والسببية. فثبوت الجبل يترتب عليه ثبوت موسى للرؤية. والشرط هنا مراد به استحالة الحصول، لا أنه ممكن. ففعل الشرط وما ترتب عليه من المحال.

«وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا» أي: للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه، «وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ» بلا واسطة كلاماً، يسمعه من كُلِّ جهة، «قَالَ: رَبِّ، أَرِنِي» نفسك، «أَنْظُرْ إِلَيْكَ. قَالَ: لَنْ تَرَانِي» أي: لا تقدر على رؤيتي. (١) والتعبير به دون «لَنْ أَرَى» يفيد إمكان رؤيته تعالى. «وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ» الذي هو أقوى منك. «فَإِنْ اسْتَقَرَّ»: ثَبَّتَ «مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي» أي: ثَبَّتَ لرؤيتي، وإلا فلا طاقة لك. «فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ»، أي: ظهر من نوره قدرُ نصفِ أنملة الخنصر. كما في حديث صححه الحاكم، (٢) «لِلْجَبَلِ جَعْلُهُ دَكًّا»، بالقصر

هنا مراد بها السماح وعدم الإنكار.

والباء: حرف جر للإضافة إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأديباً. وعشر: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أتمننا». والجملة معطوفة أيضاً على جملة: قال. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وتم: فعل ماض مبني على الفتح. وميقات: فاعل مرفوع ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: أتمنناها. وموسى: فاعل للفعل قبله مرفوع بالضمّة المقدرة. واللام: للتبليغ حرف جر يتعلق بـ «قال». والجملة معطوفة على جملة: تم. وأخي: مجرور بالياء ومضاف. وهارون: بدل من «أخي» مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة.

واختلف: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «اختلف». والجملة ابتدائية في مقول القول، عطفت عليها جملة: أصلح. وقومي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والياء: في محل جر مضاف إليه. ولا: طلية للنهي حرف جازم. وتبع: فعل مضارع مجزوم. والجملة معطوفة على جملة «اختلفني» ختاماً للقول. وسبيل: مفعول به منصوب ومضاف.

(١) أي: لا قابلية ولا قدرة لك لرؤيتي، وأنت على ما أنت عليه في الحياة الدنيا. فالمراد بـ «لَنْ» تأكيد النفي. وجاء: أتى وحضر. وكلمه ربه أي: أزال الحجاب الذي يمنعه من سماع كلامه، فصار يدرکه ويفهمه. ورب: أي: ياربي. حذف حرف النداء مبالغة في التوكيد، لما أن فيه طرفاً من معنى الأمر والتنبيه. وحذفت الياء للتخفيف. وأرني أنظر إليك أي: مكّني من رؤيتك وهيتني لها. إن فعلت بي ذلك أوجه نظري فأرك، وأدرك بعض ما أستطيع.

والواو: حرف عطف. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «قال»، ومضافة إلى الجملة بعدها. انظر الآية ٢٢. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: تم. وموسى: فاعل للفعل قبله مرفوع بالضمّة المقدرة. ولميقات: متعلقان بـ «جاء». واللام: للظرفية الزمانية حرف جر بمعنى: في. وجملة كلمه: معطوفة على جملة «جاء» في محل جر بالعطف. ورب: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف.

الثانية. وموسى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة للتعذر. والجملة معطوفة على جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب بالعطف. وصعقاً: حال من «موسى» منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

والفاء: حرف عطف للترتيب. ولما: تتعلق بـ «قال» بعدها. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية التي قبلها. وسبحان: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: أَسْبَحَ، لبيان النوع والتوكيد والتعجب والاستغفار. والجملة ابتدائية في مقول القول. وتبت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. وإليك: متعلقان بـ «تبت». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد للوقف. وأول: خبر مرفوع. والمؤمنين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجملة معطوفة على جملة: تبت.

(٢) الناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وبرسالتي أي: بتبليغها مع العمل. والرسالة: ما يكلف بالدعوة إليه من اعتقاد أو تشريع. والجمع يفيد أن الأحكام متنوعة كثيرة. وبالإفراد يريد القراءة «برسائلي». وخذه أي: تناوله وتحمله وبلغه واعمل به. وآتيتك: أعطيتك إياه وخصصتك به. فالمفعول الثاني لـ «آتيت» محذوف، وهو الضمير العائد على الاسم الموصول. وكن أي: دُم على كونك ذلك. والشاكر: الذي يذكر النعم ويشني على معطيها بالقلب واللسان والعمل، أي: دم على الرضا والشكر. والأنعم: جمع قلة للنعمة يراد به الكثرة.

وجملة قال: استئنافية بيانية. وباموسى: انظر الآية ١١٥. وإني: انظر الآية ٢١. وباموسى... يعملون (عدا الجملة الحالية): في محل نصب مفعول به لـ «قال». وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «اصطفى». والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق أيضاً بـ «اصطفى». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. ورسالتي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. وكذلك «كلامي». وبكلام: معطوفان لا يعلقان. وكررت الباء هنا توكيداً، وتبينها على أن الاصطفاء للتكليم مغاير الاصطفاء للرسالات.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وخذ: فعل أمر مبني على السكون. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «خذ». والجملة استئنافية أيضاً ضمن مقول القول. وكن: فعل أمر ناقص مبني على السكون. والاسم ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. ومن: للتبعيض حرف جر حرك بالفتح لالتقاءه بسكون الشين الأولى. والشاكرين: اسم مجرور بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كن». والجملة معطوفة على جملة «خذ».

والمد، أي: مذكوكاً مستويّاً بالأرض، «وَحَرَّ مُوسَى صَعَقًا»: مَعْبِيّاً عليه لهول ما رأى، «فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: سُبْحَانَكَ»: تنزيهاً لك! «تَبْتُ إِلَيْكَ» من سؤال ما لم أؤمر به، «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» ١٤٣ في زمانى. (١)

«قَالَ» تعالى له: «يَا مُوسَى، إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ»: اخْتَرْتُكَ «عَلَى النَّاسِ»: أهل زمانك «بِرِسَالَتِي» - بالجمع والإفراد - «وَبِكَلَامِي» أي: تكليمي إياك. «فَخَذَ مَا آتَيْتُكَ» من الفضل، «وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ» ١٤٤ لَأَنْعَمِي. (٢) «وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَنْوَاحِ» أي: ألواح التوراة. وكانت من سدر الجنة أو زَبَرْجَدٍ أو زُمُرَدٍ سبعة

وسوف: حرف تسويف. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية ختاماً لمقول القول. والفاء: حرف عطف للترتيب. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «جعل». انظر الآية ٢٢. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» الاستئنافية التي قبلها. وتجلى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. ورب: فاعل مرفوع ومضاف.

(١) جعله: صيَّره. والفعل ينصب مفعولين أولهما الهاء. وقول السيوطي «بالقصر» من التلخيص، وفيه تسامح في التعبير، لأن «دكاً» ليس من المقصور، والألف فيه ليست من بنية الكلمة لأنها لا تلفظ، وإنما تكون بدلاً من التنوين في الوقف. وزعم صاحب الفتوحات ١٨٨:٢ أنها حذفت لالتقاء الساكنين. وبالمد يريد القراءة «دكَّاء» أي: أرضاً مستوية منبسطة. وفسرها السيوطي هنا بقوله: «مستويّاً بالأرض».

والدك: الدق والتفتيت. وهو هنا مصدر: دُكَّ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة، كما فسره السيوطي بقوله: مذكوكاً. وخر: سقط بضجة. وقوله «ما رأى» أي: وما سمع وأدرك. وأفاق: صحا مما كان فيه، ورجع إليه الحس والإدراك والفهم. وهو على وزن: أَفْعَل، وأصله «أَفُوقَ» والهمزة مزيدة فيه للإغناء عن المجرّد، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبوا ألفاً. وتبت: ندمت على ما طلبت ورجعت عنه. ولم أؤمر به أي: لم يؤذن لي به وليس من حقي. وفي قرة العينين: «لم أؤمر به». وفي المنحة «لم أؤمر به». وكلاهما خطأ ظاهر. والمؤمن: المصدق المُقَرَّر بعظمتك ووحدانيتك وأن شيئاً لا يقوم لبطشك.

واللام: للاختصاص حرف جر. والجل: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بـ «تجلّى». ودكاً: مفعول ثان لـ «جعل» منصوب، أصله «دَكَّكُ» على وزن: فَعْلٌ، أدغمت الكاف الأولى في الثانية. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وخر: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعْلٌ، وأصله «خَرَّرَ» سكنت الراء الأولى وأدغمت في

واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وكل: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للمصدر «تفصيلاً».

(٢) قول السيوطي «مقدراً» مستفاد من البضاوي. يعني أن التقدير: فقلنا خذها. حذفنا جملة «قلنا» المعطوفة على «كتبنا»، وبقي معمول القول دليلاً عليه. وهو: خذها... ما كانوا يعملون. وجملة خذها: ابتدائية في مقول القول. والأولى أن جملة «خذها»: بدل من جملة «خذ» في الآية ١٤٤، للتوكيد وبيان ما يذكر بعد، وتوطئة لعطف جملة «أوامر». والفاء حرف زائد للتوكيد، ولمناظرة ما في الجملة الأولى أيضاً. وليس في هذا فصل بأجنبي بين المتبادلتين، ولا تفكيك للنظم الكريم، خلافاً لما ذكره بعض المعربين. انظر تفسير الألوسي ٨٦: ٩.

وأمرهم أي: افرض عليهم وأوجب. والقوم: الذين آمنوا من بني إسرائيل. ويأخذوا بأحسنها أي: يعملوا بما هو أفضل وأنفع، كالقصاص والعفو والانتصار والفرائض والنوافل. فهي أحسن وأفضل من المباح أو المنهي عنه. وأريكم دارهم: أشهدكم بلادهم. وأبصركم بها عياناً لثروها. والدار: موطن الإقامة والاستقرار. والفاسق: من خرج على الطاعة وأصر على الكفر والعصيان. وآل: عهدية ذهنية. وقول السيوطي هنا «مصر» ذكر في «حسن المحاضرة» ٥: ١، عن ابن الصلاح وغيره من الحفاظ، أنه تصحيف وقع فيه المفسرون، صوابه «مَصِيرهم». والحق أنه ليس من التصحيف في شيء، وهو مروى عن كثير من السلف. انظر البحر ٩٣٨: ٤ والفتوحات ١٩٠: ٢.

وها: ضمير يعود على معنى «ما» في الآية ١٤٤، مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وبقوة: متعلقان بحال محذوف عن فاعل: خذ. والباء: للملازمة بمعنى: مع. والجملة بدل ضمن القول. وأمر: فعل أمر مبني على السكون الظاهر. والجملة معطوفة على جملة: خذها. وقوم: مفعول به منصوب ومضاف. ويأخذوا: فعل مضارع مجزوم بحرف شرط محذوف مع فعله، والتقدير: إن تأمرهم يأخذوا. وإنما جعل الأمر سبباً للأخذ تشجيعاً على الطاعة والعمل. وانظر الآية ١١٢.

والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن: قومك. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر، تنازع فيه الفعلان: أوامر ويأخذ. وهو يتعلق بالثاني لأنه أقرب ويستفيد توكيد معنى الإلصاق. وأحسن: مجرور بالكسرة ومضاف. وها: في محل جر مضاف إليه. والسين: حرف تسويف يفيد توكيد تحقق الفعل في المستقبل. وأري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير تقديره: أنا. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. ودار: مفعول به ثان منصوب ومضاف. والجملة استئنافية ضمن مقول القول، تفيد توكيد الأمر، وفيها التفات من الغيبة إلى الخطاب مبالغة في الحث على الطاعة.

(٣) كذا. وهو تليق بين ما في التلخيص حيث جاء «بأن أخذلهم»،

أو عشرة - «من كل شيء» يحتاج إليه في الدين، «موعظة وتفصيلاً»: تبييناً، «لكل شيء»، بدل من الجار والمجرور قبله. (١) «فخذها» - قبله «قلنا» مقدراً - «بقوة»: بجِد واجتهاد، «وأمر قومك يأخذوا بأحسنها. سأريكم دار الفاسقين» ١٤٥: فرعون وأتباعه - وهي مصر - لتعتبروا بهم. (٢)

«سأصرف عن آياتي»: دلائل قدرتي، من المصنوعات وغيرها، «الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق»، بأن أخذلهم فلا يتفكرون فيها؟ (٣) «وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها، وإن يروا

(١) كذا من التلخيص والبضاوي، وهو قول الزمخشري. يعني أن «موعظة»: بدل من محل «كل» الذي هو في محل نصب مفعول به لـ «كتب». وفيه نظر من جهتين: الأولى أن «من» ليست زائدة، والمفعول هو المقدر، والجار والمجرور متعلقان بصفته المحذوفة، أي: شيئاً كائناً. والثانية أنه كان على السيوطي إيراد هذا بعد «موعظة»، لئلا يُتوهم أن البديل هو الجار والمجرور «لكل». انظر الكشف ١٥٨: ٢ والبحر ٣٨٧: ٤ - ٣٨٨ والدر المصون ٤٥٢: ٥ - ٤٥٣. وكتبنا فيها أي: أمرنا بالكتابة فيها حين الوحي. وكانت الكتابة باللغة القبطية. وإنما أسند الله الكتابة إلى نفسه تشريفاً لما كُتب في الألواح، وهي جمع قلة للوح. وآل: عهدية ذهنية. واللوح: الصفحة العريضة. وهو ما يكتب فيه، سُمي كذلك لأنه يظهر للرائي وتظهر المعاني فيه. وهو على وزن: فَعْل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: لائح، فعله: لآح يَلُوح، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وسدر الجنة: نوع من شجرها يُستظل به. انظر الآية ٢٨ من سورة الواقعة. والزبرجد والزمرد: نوعان من الحجر الكريم للزينة والحلي.

وسبعة أي: سبعة ألواح. وقد تضاربت الأقوال في صفة هذه الألواح وعددها، وأكثر ذلك من الإسرائيليات المختلفة وليس له نقل صحيح. فقد كان بعض السلف يسألون اليهود عن هذه الأمور، فاختلفت أقوالهم واضطربت. فتح القدير ٣٤٦: ٢ - ٣٤٧ وتفسير الرازي ٣٦٠: ٥ والآلوسي ٨٥: ٩. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. خ: «محتاج إليه في الدين». والموعظة: الأمر بالطاعة والنهي عن المعصية. ولكل شيء أي: من تكاليف الحلال والحرام والأمر والنهي، والقصص والاعتقاد والأخبار والمغيبات.

والواو: للحال والاقتران. واللام: للتعليل تتعلق بـ «كتب». وفي: للظرفية المكانية تتعلق أيضاً بـ «كتب». والجملة في محل نصب حال من فاعل: قال، وفيها التفاتان: من الغيبة إلى ضمير العظمة، ومن الخطاب إلى الغيبة. ومن كل: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول به المقدر كما ذكرنا. ومن: للتبعض. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وتفصيلاً: معطوف على «موعظة» منصوب بالعطف.

مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مفعول به منصوب ومضاف. ولا: نافية للحال اللازمة في الموضعين. وسيلاً: حال من المفعول به لـ «يتخذ» في الموضعين. وإنما جازت الحالية في اسم الذات هنا، لأنه نوع في المعنى من صاحب الحال.

ويؤمنوا: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». وذلك: انظر الآية ٢٦. والباء: للسببية حرف جر. وأنهم: انظر الآية ٣٠. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ اسم الإشارة «ذا». والجملة اعتراضية ضمن القول لتقرير أن سبب الصرف عن الآيات هو اختيار الكافرين طريق الضلال، وإصرارهم على الكفر والعصيان، وتجاهلهم الأدلة بلا تفكر أو تدبر. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظاً منصوب محلاً للفعل قبله ومضاف. وجملة كذبوا: في محل رفع خبر «أن»، عطفت عليها جملة: كانوا. فهي في محل رفع بالعطف. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «غافلين» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». وأصل غي «غَوِيَّ» على وزن: فَعْلٌ، مصدر: غَوَى يَغْوِي، التقى فيه واو وياء والأولى ساكنة، فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية.

(٢) كذبوا أي: استمروا على الإنكار والجحد. وآياتنا أي: ما عُبر عنه في الآية ١٤٦ بـ «كل آية». ولقاء الآخرة: حضورهم يوم القيامة للحساب والجزاء، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة. والعمل: ما يكسبه الإنسان ويتحمله من نية أو قول أو فعل. وصلة الرحم: الإحسان إلى الأقربين والعطف عليهم والرفق بهم. وقول السيوطي «لعدم شرطه» يعني: لفقد شرط الثواب على العمل. وهذا الشرط هو الإيمان الذي يصحح النية ويهيئ للأجر. ويجزون: يعاقبون.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ بعده صلته. والباء: انظر الآية ١٤٦. ولقاء: معطوف على «آيات» مجرور. والآخرة: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدة ذهنية. وحبطت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تانيث. وأعمال: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: سأصرف. وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه النفي. ويجزون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. وهو على وزن: يُفْعَوْنَ، وأصله «يُجْزَى» قلبت الياء ألفاً: يُجْزَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وإلا: استثنائية للحصر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به ثان لـ «يجزى». والأول صار نائب فاعل. وتقدير السيوطي «جزاء» هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب.

سَبِيلٌ: طريق «الرُّشْدُ»: الهدى الذي جاء من عند الله «لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا»: يسلكوه، «وإن يَرَوْا سَبِيلَ النَّفْيِ»: الضلال «يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا - ذَلِكَ» الصرف «بأنهم كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا، وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ» ١٤٦. تقدّم مثله - (١) «وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا، وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ»: البعث وغيره، «حَبِطَتْ»: بَطَلَتْ «أَعْمَالُهُمْ»: ما عملوه في الدنيا من خير، كصلة رَجِمَ وصدقة، فلا ثواب لهم لعدم شرطه، «هَلْ»: ما «يُجْزَوْنَ إِلَّا» جزاء «ما كانوا يَعْمَلُونَ» ١٤٧، من التكذيب والمعاصي؟ (٢)

وما في البياضوي الذي قال «بالطبع على قلوبهم، فلا يتفكرون فيها». وعبرة السيوطي تقتضي نصب «يتفكروا»، بالعطف على «أخذل» المنصوب بـ «أن». وأصرف: أصدّ وأمنع بختم القلوب وطمس البصائر. ويتكبرون: يحتقرون الناس ويرون لأنفسهم فضلاً عليهم. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وغير: وصفية للمغايرة تفيد النفي. ونفي ملابسة الحق تعني إثبات ملابسة الباطل مؤكدة. والحق: الواجب شرعاً. قال: عهدة ذهنية في الموضعين. وفي ط وبعض المطبوعات: فلا يتكبرون فيها.

والسين: حرف تسويف أيضاً. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بـ «أصرف». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وآياتي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «أصرف». ويتكبرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يتكبر». والجملة صلة الموصول. وبغير: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يتكبر، والباء: للملابسة، أي: ملتبس بالباطل غير مستحقين له، إذ صاحب الحق له أن يتكبر على المبطل.

(١) يعني ما في آخر الآية ١٣٦. ويروا أي: يبصروا ويشهدوا بأعينهم. والآية: ما ورد في الوحي والأدلة الكونية والمعجزات. ولا يؤمنوا أي: يكذبوا ويجحدوا ولا يتعظوا. وسيلاً أي: مذهباً وديناً. وقول السيوطي «يسلكوه» تفسير لـ «لا يتخذوه» أي: لا يسلكوه. وهو مقتبس من ابن كثير قال: «وإن يظهر لهم سبيل الرشd، أي طريق النجاة، لا يسلكوها»، أي: لا يتوجهوا إليها بل يعرضوا عنها وينصرفوا. ث: «يسلكونه». وأل: جنسية للمبالغة والكمال في «الرشd والغى». ويتخذوه: يختاروه لأنفسهم. وكذبوا بها أي: أنكروها وجحدوها.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الأربعة. وإن: شرطية للتكرار حرف شرط جازم في المواضع الثلاثة. انظر الآية ١٣١. والجملة الشرطية الثلاث معطوفة على صلة الموصول جملة: يتكبرون، لا محل لها من الإعراب بالعطف. والجملة الأربع يؤكد بعضها بعضاً، فيكون فيها بالغ النهاية من التحقيق. ويروا: فعل

العجل. وهو ولد البقرة. والسامري: رجل إسرائيلي سوري من بني حام منسوب إلى قرية سامرة. وهو ساحر من سحرة فرعون ومناق من قوم موسى، اسمه موسى بن ظفر وكان صائغًا. والخوار: صوت البقر والغنم وما أشبهه. وعجلاً: مفعول به أول منصوب لـ «اتخذ». والثاني قدره السيوطي بعد، وهو: إلها. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: خوار. والجملة في محل نصب صفة لـ «جسدًا».

(٣) كذا من تفسير المحلي للآيتين ٨٧ و ٨٨ من سورة طه، وهو قول منسوب إلى الحسن البصري، ضعفه أبو حيان، لأن الآثار وردت بأن موسى قد برّد العجل بالتمارد وألقاه في البحر، ولا يُبرّد اللحم، بل كان يقتل ويقطع. البحر ٤: ٣٩٢. وإقحام فرس جبريل هنا أيضًا مردود، لأن الملائكة نورانية غير مجسمة، لا تحتاج إلى خيل تركبها في تبليغ الرسالة، خلافًا لما يكون حين تثبيت المؤمنين في الحرب. انظر الآية ٩٦ من سورة طه، والبحر ٦: ٢٥٤. ثم للإسرائيليات فيما يُروى عن الحسن أثر واضح. فمن أين للسامري أن يرى فرسًا لجبريل؟ وهل يكون لحافر فرسه تراب؟ وكيف يستجيب بنو إسرائيل إلى تراب حافر فرس جبريل، وهم يكفرون بجبريل نفسه، ولا يرضون أن يكون مبلغ رسالة؟ انظر الآية ٩٧ من سورة البقرة. ومن حقق أنه كان لجبريل فرس في عهد موسى؟ إنها الأباطيل المختلفة فيها عناصر تكذيبها والفساد.

(٤) لم يروا أي: لم يعلموا. ولا يكلمهم: لا يتنطق بكلام أو ما يشبهه. ويهدي: يُرشد ويوجه. وسيلاً أي: طريقًا من طرق الفلاح. وقول السيوطي «كيف» يعني أن الاستفهام بالهمزة للإنكار التوبيخي والتعجب، والتقريع لهم على الجهل وضعف التفكير، إذ كيف يزعمون أن العجل المصوغ إله، وهو في هذا العجز وهذا القصور؟ وفي هذا أيضًا تحقيق للجهل، بهمة الإنكار مع «لم». واتخذوه... ظالمين أي: أقدموا على ما أقدموا عليه من الكفر والشرك، وكانوا واضعين الشيء في غير موضعه، لأن من شأنهم الظلم ومخالفة الحق.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وألم... ظالمين: اعتراض بين المتعاطفتين. وجملة ألم يروا: ابتدائية في الاعتراض. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «أن». ولا: نافية للحال اللازمة في الموضعين. وجملة لا يكلمهم: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يروا. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة ينصب مفعولين ثانيهما: سبيلاً. والجملة معطوفة على جملة «لا يكلمهم» في محل رفع بالعطف. وجملة اتخذوه: استئنافية ضمن الاعتراض تفيد التوكيد لما في أول الآية. وظالمين: خبر منصوب لـ «كان». والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية قبلها ختامًا للاعتراض.

(٥) عُبِّرَ عن ندمهم بـ «سقط في أيديهم» لأن النادم يطأطن رأسه

«وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ» أي: بعد ذهابه إلى الشّجاعة، «مِنْ حُلِيِّهِمْ» الذي استعاروه^(١) من قوم فرعون بعلّة عرس، بقي عندهم، «عِجَلًا» صاغه لهم منه السامري، «جَسَدًا»: بدلًا لحما ودّمًا «لَهُ خَوَارٌ» أي: صوت يسمع.^(٢) انقلب كذلك بوضع الثراب الذي أخذه من حافر فرس جبريل في فمه، فإن أثره الحياة فيما يوضع فيه.^(٣) ومفعول «اتخذ» الثاني محذوف أي: إلها - «أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلُمُهُمْ، وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا؟» فكيف يُتخذ إلها؟ «اتَّخَذُوهُ» إلها، «وَكَانُوا ظَالِمِينَ» ١٤٨ باتخاذ - «وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ» أي: ندموا على عبادته، «وَرَأَوْا»: علموا «أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا» بها - وذلك بعد رجوع موسى - «قَالُوا: لَيْتَ لَنَا بَرَحْمَتًا رَبًّا وَيَغْفِرَ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» ١٤٩.^(٥)

والجملة كلها صار تقديرها تحقيقًا مؤكّدًا، والمعنى: يستوجبون العقوبة حقًا بسوء فعلهم. فهي في محل رفع خبر ثانٍ للاسم الموصول: الذين. والجملة الكبرى صلة للموصول ختامًا للقول في الآية ١٤٤. وانظر آخر الآية ١٣٩.

(١) كذا، بإعادة ضمير المذكر على الحلي الذي هو جمع حلي، أي: ما يُتزين به من مصوغات المعادن. وعبرة السيوطي مستقاة من الوجيز، حيث جاء فيه: «من حليهم التي بقيت في أيديهم مما استعاروه». وكان ذلك قبل الغرق، واحتفظوا به فصار ملكًا لهم كتعويض مما كان العدو يغصبه. ولذلك أضيف إليهم. واتخذ: جعل وصيّر. وقوم موسى هم الذين آمنوا به وهاجروا معه. والمراد هنا السامري وبعضهم، لأن بعضهم أيضًا لم يعبد العجل وبقي على التوحيد. انظر الآية ١٥٥.

واتخذ: فعل ماضٍ مبني على الفتح. وقوم: فاعل مرفوع ومضاف. وموسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة. و«من» في الموضعين: تتعلق بالفعل: اتخذ. والأولى: لا ابتداء الغاية الزمانية، والثانية: المكانية. والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ١٤٤. ووزن حلي: فُعُولٌ، أصله «حُلُويٌّ»، التقى فيه واو وياء والأولى ساكنة، فأبدلت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية، ثم قلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء. وحلي وزنه: فَعَلٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة أي: ما يُحلى به، فعله: حَلَّى، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٢) هذا من الوجيز والتلخيص، وهو قول بعض المفسرين، وليس في الأخبار الصحيحة ما يدل عليه. قال ابن كثير في تفسيره ٢: ٢٣٧: «وقد اختلف المفسرون في هذا العجل: هل صار لحما ودّمًا له خوار؟ أو استمر على كونه من ذهب، إلا أنه يدخل فيه الهواء فيصوت كالبقرة؟ والظاهر أن الجسد هنا هو الجثة الجماد، كما قال مجاهد، والخوار كان لأن العجل صيغ مجوفًا، فيه ممرات تُحدث في مهب الريح ما يشبهه. وعجلاً أي: صنمًا في صورة

معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ولتكونن: انظر آخر الآية ٢٣. والجملة جواب القسم المحذوف ختامًا للقول.

(١) هذا مروى عن ابن عباس. والراجح أنه من الروايات الإسرائيلية المردودة أيضًا. ففي الآية ١٥٤ ما يفيد أنها لم تنكسر، كما قال بعض العلماء. وقال الرازي في تفسيره ٢٩٥: ٤: «ليس في القرآن إلا أنه ألقى الألواح. أما أنه ألقاها بحيث تكسرت فهذا ليس في القرآن. وإنه لجراءة عظيمة على كتاب الله، ومثله لا يليق بالأنبياء، عليهم السلام». فإلقاؤها هنا مراد به وضعها في مكان، ليتفرغ لما هو فيه من الإنكار. ورجع: عاد من اللقاء المذكور في الآية ١٤٣. والغضبان: الشديد السخط. وذلك لأنه قد أعلمه الله قبل عودته ما فعله قومه من عبادة العجل. وبش: تجاوز الحد في الشر والبؤس والفساد. وخلفتموني أي: فعلتم في غيابي. وعجلتم أمره: سبقتم ما وصاكم به من التوحيد، فتجاوزتموه وتركتموه لتعبدوا غيره. والألواح: انظر الآية ١٤٥. وأل: عهدية ذكرية.

ولما: تتعلق بـ «قال». انظر الآية ٢٢. والجملة الشرطية معطوفة أيضًا على جملة «قال» في الآية ١٤٤. وموسى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بـ «رجع». والجملة في محل جر مضاف إليه. وغضبان وأسفاً: حالان من «موسى» منصوبتان. وهما صفتان مشبهتان تفيدان المبالغة. وبش: فعل ماض جامد لإنشاء الذم ويفيد التعجب مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، أي: الشيء. وما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب تمييز للفاعل. هذا على ما تفيد عبارة السيوطي هنا. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ٩٠ من سورة البقرة. والجملة في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المحذوف: خلافة. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول.

وخلفتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور مع التثنية. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. وها: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: خلف، يفيد التوكيد. والجملة صغرى في محل رفع صفة لـ «ما». ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وبعد: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «خلف»، ويفيدانه معنى التوكيد. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التوبيخ والتقريع لهم على الشرك. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وأمر: مفعول به منصوب ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والجملة استئنافية ختامة للقول. وألقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. واللام بعدها. والألواح: مفعول به منصوب. والجملة معطوفة على جملة جواب الشرط «قال» لا محل لها من الإعراب بالعطف.

﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ مِنْ جَهَنَّمَ، أَسْفَاً: شديد الحزن، ﴿قَالَ﴾ لهم: ﴿بِشْنِ مَا﴾ أي: بشن خلافة ﴿خَلَفْتُمُونِي﴾ بها ﴿مِنْ بَعْدِي﴾ خلافتكم هذه، حيث أشركتم! ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ؟ وَالْقَى الْأَلْوَحَ﴾: ألواح التوراة غضباً لربه فتكسرت، (١) ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ أي: بشعره يمينه ولحيته بشماله، ﴿يَجْرُهُ إِلَيْهِ﴾ غضباً. ﴿قَالَ﴾: يا ﴿بَنَ أُمِّ﴾ - بكسر الميم

ويضع ذفته على يده، ولو نُزعت يده لسقط على وجهه، أو بعض على أصابع يده بسقوط فمه عليها. والأيدى: جمع قلة ليد يراد به الكثرة. وضلوا: خرجوا عن طريق الحق فابتلوا بمعصية الله. وبها أي: بعبادة العجل. وقول السيوطي «ذلك» إشارة إلى ما مضى من الندم وتحقق الضلال. ويرحمنا: يرأف بنا ويعطف علينا، فيحسن إلينا بفضلته. والرب: المالك ينظر في أمر عبيده ويصلح منهم ما فسد. ويغفر لنا: يمسح ذنوبنا ويعفو عنها. وفيما عدا الأصل والنسختين: «ويغفر لنا، بالياء والتاء فيهما، لتكونن» يعني أن القراءة جاءت أيضاً: «لَمْ تَرْحَمْنَا، رَبَّنَا، وَتَغْفِرْ لَنَا». وهو في التلخيص، أسقطه السيوطي بعد إثباته في بعض النسخ، لعدم تعيين ضبط «رَبَّنَا». والخاسر: الهالك في العذاب، ضيع ما كان ينتظره من النعيم، وأهلك نفسه في جهنم.

ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «قال». انظر الآية ٢٢. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في الآية ١٤٤. وسقط: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وفي: حرف جر. وأيدي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل «سقط» ولا يعلقان. وفي: للاستعلاء بمعنى: على. والجملة في محل جر مضاف إليه. ورأوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة على جملة «سقط»، في محل جر بالعطف. وأنهم: انظر الآية ١٤٦. وقد: حرف تحقيق. وجملة ضلوا: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: رأوا.

وجملة قالوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. ولئن... الخاسرين: في محل نصب مفعول به لـ «قال»، وتقديره: والله - لئن لم يرحمنا... نكن من الخاسرين - لتكونن منهم. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة في التحقيق ابتدائية في مقول القول. والجملة الشرطية اعتراضية. وفي الفتوحات ١٩٣: ٢ أن اللام قبل «إن» هي لام القسم. انظر الآية ٩٠. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويرحم: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وفي محل جزم بـ «إن»، تنازع فيه الحرفان. ورب: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ويغفر: فعل مضارع معطوف مجزوم بالعطف وفي محل جزم أيضاً. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يغفر». والجملة

تصير. والظالم: الكافر المشرك لأنه تجاوز الحق وظلم نفسه.
وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وجملة استضعفوني: صغرى
خبره في محل رفع. وكادوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم
لاتصاله بواو الجماعة. والواو: في محل رفع اسم «كاد». والألف:
حرف زائد في الرسم للتفريق. وجملة يقتلونني: صغرى أيضًا في
محل نصب خبر «كاد». والجملة الكبرى معطوفة على الخبر في محل
رفع. وجملة إن: استئنافية ضمن القول. والفاء هي الفصيحة
للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم معناه الدعاء في الموضعين.
والياء: للسببية حرف جر. والياء: في محل جر. والجار والمجرور
متعلقان بـ «تشتت». والأعداء: مفعول به. والجملة استئنافية أيضًا
ضمن القول. وتجعل: فعل مضارع مجزوم. والنون: حرف وقاية.
والياء: في محل نصب مفعول به أول. ومع: ظرف للمكان
المجازي منصوب ومضاف متعلق بالمفعول الثاني المحذوف.
والقوم: مضاف إليه مجرور. وهو موطئ للموصف بعده يفيد المبالغة
والتوكيد. وأل: عهدية ذهنية. والظالمين: صفة للقوم مجرورة
بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة معطوفة على التي
قبلها ختامًا للقول.

(٣) قال أي: موسى. ورب أي: ياربي. انظر الآية ١٤٣. واغفر:
استر وامح. ولأخي أي: تغريظه في عدم منع عبادة العجل. وفي
الأصل: «الدعاء لرضائه». وأدخلنا فيها أي: اشمطنا بها.
والرحمة: العطف بالإحسان في الدنيا والآخرة. أي: اشمطنا
بعطفك وفضلك. وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض.
ورب... الراحمين: في محل نصب مفعول به لـ «قال».
واغفر: فعل أمر مبني على السكون معناه الدعاء. وكذلك:
أدخل. واللام: حرف جر معناه التعليل. والياء: في محل جر.
الجار والمجرور متعلقان بـ «اغفر». والجملة استئنافية ضمن القول
جوابًا للدعاء، عطف عليها جملة: أدخلنا. فهي لا محل لها من
الإعراب بالعطف. وأخي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء
المتكلم ومضاف. والجار والمجرور معطوفان لا يعلقان. وفي:
للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «أدخل». وأرحم: خبر مرفوع
للمبتدأ: أنت. والجملة استئنافية ختامًا لمقول القول وتذييلًا لتقرير
مضمون ما قبلها. والراحمين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل:
جنسية للاستغراق الحقيقي.

(٤) في هذه الآية تهديد ووعد لليهود والكافرين في عهد النبوة،
وخير عما قُدر للمتقدمين منهم، وفي الآية التالية وعد جميل
للتائبين. فهما على صلة معنوية بما في الآيات ١٤٣ - ١٤٧، وإن
كان الخطاب بـ «ربك» للنبي ﷺ ومن معه. وانظر البحر ٤: ٣٩٧
والفتوحات ٢: ١٩٤. واتخذ: جعل وصير. وينالهم: ينزل بهم
ويصيبهم. والغضب: السخط والانتقام. وتفسيره بالعذاب من
الوجيز، وهو تفسير باللازم، لأن الانتقام يكون بالعذاب. ومن
ربهم أي: من عنده وبأمره. والرب: الخالق المالك المسيطر.

وفتحها، أراد: أمي. وذكرها أعطف لقلبه - (١) «إِنَّ الْقَوْمَ
اسْتَضَعُّونِي، وكادوا»: قاربوا «يَقْتُلُونَنِي. فلا تُشْمِتْ»: تفرح
«بِئِي الْأَعْدَاءِ بِبَاهَانِكَ إِنِّي، وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ» ١٥٠، بعبادة العجل في المؤاخدة. (٢)
«قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي» ما صنعت بأخي «وَأَخِي» - أشركه في
الدعاء إرضاء له ودفعًا للشماتة به - «وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ، وَأَنْتَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» ١٥١. (٣)

قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ إِيَّاهَا سِينَالَهُمْ
عَذَابٌ مِنْ رَبِّهِمْ، وَذَلِكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» - فَعَذَّبُوا
بِالْأَمْرِ بِقَتْلِ أَنْفُسِهِمْ، وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
«وَكَذَلِكَ»: كما جزيناهم «لِحَزَرِي الْمُفْتَرِينَ» ١٥٢ على الله
بِالْإِشْرَاكِ وَغَيْرِهِ - (٤) «وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ، ثُمَّ تَابُوا»:

(١) كان موسى وهارون شقيقتين، فذكر هارون للأُم أكثر استعطافًا لقلب
موسى. وأخذ به: أمسكه وشد عليه. والرأس: مافوق العنق من
الإنسان. ويجره: يشده بعنف ليقربه. وهو على وزن: يُفْعَلُ، وأصله
«يَجْرُرُ» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في
الثانية. وقال أي: هارون لموسى. وابن أم أي: شقيقي من أبي
وأمي. ويفتحها يريد القراءة «ابن أم». وفي الأصل: «لعطف قلبه».
والياء: للإلصاق الحقيقي حرف جر يتعلق بـ «أخذ». والجملة
معطوفة أيضًا على جواب الشرط. ورأس: مجرور بالكسرة
ومضاف. وأخي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف أيضًا. ويجر:
فعل مضارع مرفوع. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «يجر».
والجملة في محل نصب حال من فاعل: أخذ. وجملة قال: ابتدائية
بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ١٥٣. وابن: منادى مضاف
بحرف نداء محذوف منصوب. وحذف حرف النداء مبالغة في
الاستعطاف وتوكيد التنبيه. وأم: مضاف إليه مجرور بالكسرة
المقدرة على ما قبل الياء، وفي القراءة الثانية على ما قبل الألف
المنقلبة عن ياء المتكلم والمحدوفة للتخفيف. وهو مضاف
والمحدوفة ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف
إليه. وفي قراءة الكسر حذفت ياء المتكلم للتخفيف أيضًا. والجملة
فعلية ابتدائية في مقول القول. وبين... الظالمين: في محل نصب
مفعول به لـ «قال».

(٢) القوم: الذين عبدوا العجل. واستضعفوني: استذلوني
وقهروني. وكان هارون أكثر لينًا وحلمًا من موسى. ويقتلونني:
يزهقون روحي بالقوة والعدوان. ولا تشمت أي: لا تفعل ما يُشْمِتُ
به ويُفْرَحُ له. ووزن تشمت: تُفْعِلُ، أصله «تُؤْشِمْتُ» والهمزة مزيدة
للعجل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أشمت.
والأعداء: جمع عدو. وهو المعادي، أي: المشرك من بني
إسرائيل. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم، أي: أعدائي. وتجعل:

منصوب بالكسرة. وأل: عهديّة ذهنية. والجملة صلة الموصول، عطف عليها جملة: تابوا وآمنوا. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان: تاب وآمن، فيعلقان بالأول، ويقدر للثاني مثلهما. ورب: اسم «إن» منصوب ومضاف. ومن بعد: تنازع فيهما أيضًا: غفور ورحيم، ويتعلقان بالأقرب، وفيهما معنى التوكيد لنظيريهما قبل. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد. وغفور: خبر «إن» مرفوع. ورحيم: خبر ثان مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها في الآية ١٥٢ ختامًا للاعتراض الكبير، والتوكيد بـ «إن» في تلك منسحب على هذه أيضًا.

(٢) يعني أن اللام في «لربهم» حرف جر زائد للتوكيد، ولتقوية الفعل المتأخر «يرهب» للعمل في «رَبِّ» المجرور لفظًا والمنصوب محلاً، والتقدير: ربهم يرهبون. أي: يخافونه ويخشون عقابه ويطلبون رضاه، فيستسلمون لأمره ونهيه. ولذلك تكون الهداية والرحمة لهم. وفي التقديم والتأخير معنى الحصر، أي: لا يخافون أحدًا سواه. وسكن أي: هدأ وانقطع بملاينة هارون واعتذاره، وبالتوجه إلى الله بالدعاء. والغضب: السخط الشديد. وأل: ناثبة عن ضمير الغائب، أي: غضبه. وأخذها: عاد إليها وتناولها ليلبّغ ما فيها، بعد أن شغل عنها بالإنكار والتعنيف والدعاء. وهذا يحقق أن إلقاءها هو، كما قلنا قبل، كان بلطف وعناية. ووزن نسخة: فَعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: نُسِخَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات، أي: الآيات، لتوكيد المبالغة. والهدى: البيان والإرشاد. والرحمة: العطف بالإحسان وبالتوجه إلى الحق والخير، وصلاح الدنيا والآخرة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه.

ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «أخذ». انظر الآية ٢٢. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في الآية ١٤٤. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وموسى: مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «سكت». والجملة في محل جر مضاف إليه. وفاعل أخذ: ضمير مستتر يعود على: موسى. والألواح: مفعول به منصوب. وأل: عهديّة ذكرية. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والواو: للحال والافتقار. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وهدى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين. والجملة في محل نصب حال من الألواح. ورحمة: معطوف على «هدى» مرفوع. واللام: حرف جر زائد. انظر آخر الآية ٥٢. والذين: تنازع فيه «هدى ورحمة». وجملة يرهبون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى صلة الموصول.

رَجَعُوا عَنْهَا «مِنْ بَعْدِهَا وَأَمَنُوا» بالله، «إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا» أي: التوبة «لَغُفُورٍ» لهم، «رَحِيمٍ» ١٥٣ بهم. (١)

«وَلَمَّا سَكَتَ»: سكن «عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَحَ» التي أَلْقَاهَا، «وَفِي نُشْخَتِهَا» أي: ما نُسخ فيها أي: كُتِبَ «هُدًى» من الضلالة، «وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِزُبُرِهِمْ يَرْهَبُونَ» ١٥٤: يخافون. وأدخل اللام على المفعول لتقدمه. (٢)

«وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ» أي: من قومه «سَبْعِينَ رَجُلًا» مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدُوا الْعِجْلَ، بأمره تعالى، «لِمِيقَاتِنَا» أي: للوقت الذي وعدناه

والذلة: الضعف والهوان. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: ناثبة عن ضمير الغائبين. والدنيا: الأقرب إلى الناس لأنهم فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ونجزي: نعاقب ونعذب. والمفتري: الذي يخلق الكذب والباطل. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

والذين: في محل نصب اسم «إن». والعجل: مفعول به أول منصوب. وأل: عهديّة ذكرية. وإلها: مفعول ثان. والجملة صلة الموصول. والسين: حرف تسويف يفيد توكيد حدوث الفعل في المستقبل. وإنما جاز إيراد السين هنا تغييلاً لمعاصري النبوة ومن بعدهم على أجدادهم الماضين قبل. تفسير أبي السعود ٣: ٢٧٥. وغضب: فاعل مؤخر مرفوع، عطف عليه: ذلة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية في الاعتراض الذي آخره نهاية الآية ١٥٣. وتقدير السيوطي قبلها «قال تعالى» لبيان أنها ليست من تمة كلام موسى، كما ذكر بعض المفسرين.

ومن رب: متعلقان بحال محذوفة عن: غضب وذلة. وجزأت الحالية من التكرتين لتقدم الجار والمجرور على إحداهما. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «ينال». والدنيا: صفة للحياة مجرورة بالكسرة المقدرة. وكذلك: انظر الآية ٣٢. ونجزي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والمفتري: مفعول به منصوب بآلاء. والجملة اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير.

(١) عملوا: اكتسبوا وتحملوا من نية أو قول أو فعل باختيار وقصد وتصميم. والسيئات: ما قبّحه الشرع من الكبائر وغيرها، ومنه الكفر وعبادة العجل. وقوله «رجعوا عنها» أي: وعاهدوا على ألا يعودوا إليها وطلبوا المغفرة وأصلحوا ما كان عن ذلك من فساد أو ضرر. وبعدها: بعد السيئات، أي: بعد عملها. وآمنوا: صدّقوا وداموا على ذلك التصديق وما يقتضيه من العمل. والعطف بالواو يجمع هنا بين التوبة والإيمان، ولا شك أن الإيمان أسبق لأنه شرط لقبول التوبة. والغفور الرحيم: مبالغتا اسم الفاعل من الغفران والرحمة، أي: ستر الذنوب وعدم المؤاخذه عليها، وكثرة العطف والإحسان. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. والسيئات: مفعول به

تهلكهم. وانظر الآية ٩٦. والجملة الشرطية استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وأهلك: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقيل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر بـ «من». والجار والمجرور متعلقان بـ «أهلك». وإياي: ضمير منفصل مبني على الفتح معطوف على مفعول: أهلك، في محل نصب بالعطف. وتهلك: فعل مضارع مرفوع. وتا: في محل نصب مفعول به. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «تهلك». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. ومنا: متعلقان بحال محذوفة عن: السفهاء. ومن: للتبعض. وجملة فعل: صلة الموصول.

(٣) الابتلاء: الامتحان، أي: المعاملة بما يشبه الاختبار، لتمييز المطيع من العاصي. وهو هنا ما صنعه السامري بسحره من صياغة العجل، وادعائه ألوهيته ودعوته لعبادته. وتضله: توجه قدراته بحسب اختياره واستعداده السيئ للعصيان. وتشاء: تريد. وتهدي: تصرف قدراته بحسب اختياره واستعداده الحسن للهداية والطاعة. واغفر لنا أي: استر سيئاتنا وامحها. وارحمنا: اعطف علينا وأحسن إلينا، بالعتف والهداية إلى الحق. وخير الغافرين أي: أفضلهم وأعظمهم لأنك تمحو السيئة وتبدل بها حسنة، فضلاً ورحمة لا طلباً للثناء أو الأجر، كما يفعل من يصفح من الناس. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ووزن خير: فعل، اسم تفضيل من مصدر: خَارَ يَخِيرُ، أصله «أَخِيرُ»، حذفت منه الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال، ونقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. ومثله في التفضيل: شَرُّ وَحَبُّ.

وإن: حرف نفي. وهي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. وإلا: حرف حصر. وقتة: خبر مرفوع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة استئنافية ضمن مقول القول لتقرير ما قبلها والاعتذار مما كان. والباء: للسببية تتعلق بـ «تضل». ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله في الموضعين. وجملة تضل: في محل نصب حال من الكاف قبلها. وتهدي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. وحذف بعده «بها» لدلالة ما قبله عليه. والفاعل تقديره: أنت. والجملة معطوفة على جملة «تضل» في محل نصب بالعطف.

وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ في الموضعين، خبره الاسم بعده مرفوع ومضاف. وجملة أنت ولينا: استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية لما قبلها والتوطئة لما بعدها. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والعلان بعدها لفظهما الأمر ومعناها الدعاء والاستعطاف. واللام: للتعليل تتعلق بـ «اغفر». والجملة استئنافية ضمن مقول القول، عطفت عليها جملة: ارحمنا. والواو: حرف اعتراض. وجملة أنت خير الغافرين: اعتراضية فيها معنى السببية لمضمون ما قبلها.

بإتيانهم فيه، ليعتذروا من عبادة أصحابهم العجل، فخرج بهم، ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾: الزلزلة الشديدة - قال ابن عباس: لأنهم لم يُزِيلُوا قومهم حين عبدوا العجل. قال: وهم غير الذين سألوا الرؤية وأخذتهم الصاعقة - (١) ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿رَبِّ، لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْبَرْقُ﴾: أي: قبل خروجي بهم، ليُعايِنَ بنو إسرائيل ذلك ولا يتهموني، ﴿وَلِيَأْتِيَكُمُ الْبَرْقُ﴾: أي: لا تُعَذِّبُنَا بِذَنْبٍ غَيْرِنَا. (٢) ﴿إِنْ﴾: ما ﴿هِيَ﴾ أي: الفتنة التي وقعت فيها السفهاء ﴿إِلَّا فِتْنَةً﴾: ابتلاؤك، ﴿تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ﴾: إضلاله، ﴿وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾: هدايته. ﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا﴾: مُتَوَلَّى أمورنا. ﴿فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ - وأنت خير الغافرين (٣) ١٥٥ - واكتب: أوجب لنا في هذه الدنيا حسنة،

(١) أي: أخذت المذكورين في الآيتين ٥٥ من سورة البقرة و١٥٣ من سورة النساء. واختار: اصطفى وانتقى. والرجل: الذكر بلغ مرحلة الرجولة. وقول السيوطي «بأمره» يعني أن الاختيار كان بأمر الله لموسى. وليعتذروا أي: ويسألوا التوبة على أصحابهم أيضاً. وقوله «لوقت» أي: للقاء في ذلك الوقت. وأخذتهم: نزلت بهم وذاقوا شدتها فأغمر عليهم. وذلك حين كانوا في موقف الاعتذار والدعاء. وإنما أصابتهم الرجفة رهبة من تقصيرهم ومن موقفهم هذا. وقوله «لم يزِيلوهم» أي: لم يفارقوهم إنكاراً لعبادة العجل، ولم يأمرهم بالمعروف وينهوا عن المنكر.

واختار: فعل ماض مبني على الفتح. وموسى: فاعل مرفوع بالضملة المقدرة. والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ١٤٤. وقوم: منصوب بنزع الخافض: من. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وسبعين: مفعول به لـ «اختار» منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. واللام: للتعليل حرف جر. وميقات: مجرور بالكسرة ومضاف، وزنه: مِفْعَالٌ، مصدر ميمي للفعل: وَقَتَ يَقْتُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة، أصله «مِوَقَاتٌ» قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: تتعلق بـ «قال». والجملة الشرطية معطوفة على جملة: اختار. وانظر الآية ٢٢. والرجفة: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: عهدة ذهنية.

(٢) يعني أن المراد بالاستعطاف هنا الدعاء وطلب الرحمة، مع الإدلاء بالحجة على ذلك. ورب أي: ياربي. انظر الآية ١٤٣. وشئت أي: أردت إهلاكنا. وتهلكنا: تدمرنا وتقضي علينا. وفعل أي: اكتسب وتحمل باختيار وقصد وتصميم. والسفهاء: جمع سفیه. وهو الضعيف العقل الطيَّاش. والمراد هنا من عبد العجل. وجملة قال: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. ورب... هذنا إليك: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي، أي: لم تشأ ذلك فلم

وعذابي... المفلحون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة أشاء: صلة الموصول. ووسعت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وكل: مفعول به منصوب ومضاف. وجملة وسعت: صغرى أيضًا في محل رفع خبر للمبتدأ: رحمة. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها الابتدائية.

والفاء: حرف استئناف. والسين: حرف تسويق يفيد التوكيد. واللام: للتعليل حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أكتب». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. ويتقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وكذلك: يؤتون. والواو: في محل رفع فاعل في الموضعين. والزكاة: مفعول به منصوب. وجملة يتقون: صلة الموصول قبلها، عطفت عليها جملة: يؤتون. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والذين: معطوف على «الذين» في محل جر بالعطف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة صغرى كذلك في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى: صلة الموصول قبلها، وفي ورود «هم» معنى التوكيد.

(٣) لما سمع يهود المدينة الآية ١٥٦ تناولوا لها، بدعوى أنهم مقصودون بالرحمة لأنهم يتقون ويزكون ويؤمنون، فجاءت هذه الآية تُخرج منهم مَنْ لم يؤمن برسالة الإسلام. يعني أن الرحمة في الآخرة، للكتائبيين الذين أدرکوا زمن النبوة، تكون لهم إذا آمنوا واتبعوا. انظر تفسير الخازن ٢: ٢٩٦. ويتبعونه: يؤمنون بما جاء به من الدين والشريعة، ويلتزمون أمره ونهيه. والرسول: الذي أوحى إليه كتاب خاص به هو القرآن. وأل: عهدة ذهنية. والنبي: صاحب المعجزات والإعلام عن الله. والامي: الذي لا يعرف القراءة ولا الكتابة ودقائق الحساب. وهو منسوب إلى الأم، كأنه باق على حالته التي ولد عليها. وأل: حرفية موصولة للعاقل في الموضعين. ويجدونه أي: يلقون اسمه وصفته. والمكتوب: المسجل الثابت. والتوراة: الكتاب الذي أوحى إلى موسى. والإنجيل: الكتاب الذي أوحى إلى عيسى. وأل: زائدة للمح الأصل في الموضعين.

والذين: بدل من «الذين» الأول في محل جر يفيد البيان والتوكيد. وجملة يتبعون: صلة الموصول قبلها. والرسول: مفعول به منصوب. والنبي: صفة لـ «الرسول» منصوبة. والامي: صفة ثانية منصوبة. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة ثالثة. وجملة يجدونه: صلة الموصول قبلها. ومكتوبًا: حال منصوبة عن مفعول: يجد. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق باسم المفعول «مكتوبًا». وفي: للظرفية المكانية حرف جر تحذف ياؤه في الدرج لالتقاءها بسكون التاء الأولى. وفي التوراة: بدل من «عند» في محل نصب ولا يعلقان. والإنجيل: معطوف على «التوراة» مجرور بالعطف.

وفي الآخرة» حسنة. «إنا هُذنا»: بُنَا «إليك». (١)

«قال» تعالى: «عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ» تعذيبه، «وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ»: عَمَّتْ «كُلَّ شَيْءٍ» في الدنيا. «فَسَأَكْتُبُهَا» في الآخرة «لِلَّذِينَ يَقُولُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ، وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ١٥٦، (٢) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ مُحَمَّدًا ﷺ، (٣) الَّذِينَ يَحْتَسِبُونَ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ»، باسمه وصفته، (٣) «يَأْمُرُهُمْ

(١) أي: عن المعصية التي جئنا للاعتذار عنها، ورجعنا إلى الطاعة والصلاح. وأوجب أي: قدر وأثبت. وحسنة الدنيا: ما يحسن من النعم والطاعة والعافية. والدنيا: الحياة الأقرب إلى الناس لأنهم يعيشون فيها. وأل: عهدة حضورية. وحسنة الآخرة هي الجنة. والآخرة: الحياة يوم القيامة. وأل: عهدة ذهنية. وقول السيوطي «بُنَا» أي: ورجعنا. وإليك أي: إلى أمرك وطاعتك ورضاك.

واكتب: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أكتب». والجملة معطوفة على جملة: اغفر. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وهذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر. والدنيا: بدل منه. والجار والمجرور متعلقان بـ «أكتب». وفي الآخرة: معطوفان لا يعلقان. وإنّا: انظر الآية ٥. وهذنا: فعل ماض مبني على السكون، وزنه: قلنا، وأصله «هَوْدَ». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من «فَعَلَّ» إلى «فَعَّلَ»: «هُوْذَنَا»، نقلت حركة الواو إلى ما قبلها وحذفت الواو لالتقاء الساكنين. وإليك: متعلقان بـ «هذنا». وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختامًا لمقول القول تفيد السببية.

(٢) العذاب: التعذيب في الدنيا والآخرة. وأصيب به أي: أنزله وأعاقب به. وأشاء: أريد بما تقتضيه الحكمة. والرحمة: العطف بالإحسان والنعم والخير. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشئ: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. وأكتبها: أثبتها وأحققها. ويتقون أي: يخافوني ويتجنبون عصياني، ويلزمون الطاعة والصلاح. ويؤتون الزكاة: يؤدونها كما فرضت إلى مستحقيها. والزكاة: ما فرض على المال لتطهيره ومباركته وتطهير أصحابه. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والآيات: آيات الكتب والمعجزات والدلائل على التوحيد وصدق الأنبياء. ويؤمنون بها أي: يصدقونها اعتقادًا وعملاً بما توجه.

وجملة قال: استئنافية بيانية. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وعذابي: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وكذلك: رحمتي. وبه: متعلقان بـ «أصيب». والباء: للإضافة، إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأديًا. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: عذاب. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول.

أي: الموصوفون بالإيمان والتعزير والنصرة والاتباع. والمفلح: الفائز برضا الله وعفوه وجنته. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والفاء: حرف استئناف. والذين: في محل رفع مبتدأ. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمن». والجملة صلة الموصول. وعزروا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكذلك الجملتان التاليتان. والذي: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب صفة لـ «النور». وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على الاسم الموصول قبله: الذي. والجملة صلة الموصول قبلها. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالفعل: اتبع، أي: اتبعوا معه النور كما اتبعه هو. وأولئك: انظر الآية ٣٦. والمفلحون: خبر للمبتدأ اسم الإشارة مرفوع بالواو. والجملة صغرى في محل رفع خبر المبتدأ الأول: الذين. والجملة الكبرى استئنافية ختاماً لمقول القول. وتحلية «المفلحون» بـ «أل» تفيد القصر، وإيراد «هم» - وهو ضمير فصل لا محل له من الإعراب - يؤكد ذلك القصر.

(٣) أي: إلى طريق الحق والخير. وقل أي: بلغ بالقول. وفيما عدا الأصل والنسخ: «خطاب للنبي ﷺ». والناس: العرب وأهل الكتاب وغيرهم من البشر. فال: عهدة للحضور الحقيقي والمجازي، لأن القول موجه بنص القرآن إلى جميع الناس ممن يبلغه. والرسول: المرسل. وجميعاً أي: مجتمعين لا يستثنى منكم أحد. والملك: الجيزة والتصرف، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وله ملكها أي: له وحده لا يشاركه في ذلك أحد. والسموات والأرض أي: وما فيهما وبينهما وغير ذلك من مخلوقات الكون. انظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فال: عهدة ذهنية. والإله: المعبود بحق. ويحيى: يخلق الحياة في فاعلها. ويميت: يخلق الموت في الحي. وآمنوا به أي: صدقوه تصديق يقين. واتبعوه أي: اقتدوا بالرسول. وانظر الآية ١٥٧.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يعني أن المخاطب رسول مكلف، لا كما يدعى الكافرون. والجملة استئنافية. ويا: حرف نداء وتنبه. وأي: وصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والناس: بدل من «أي» مرفوع. والجملة ابتدائية في مقول القول. ويا أيها... تهتدون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وإني: انظر الآية ٢١. ورسول: خبر «إن» مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «رسول». وجميعاً: حال منصوبة عن ضمير المخاطبين قبلها. والذي: في محل جر صفة للفظ الجلالة.

بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم، ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوها، ويضع عنهم إصرهم: يقلهم، والأغلال: الشدائد التي كانت عليهم، كقتل النفس في التوبة، وقطع أثر النجاسة. (١) فالذين آمنوا به منهم، وعزروه: وقروه «ونصروه»، واتبعوا النور الذي أنزل معه، أي: القرآن، أولئك هم المفلحون ١٥٧. (٢) «قل»، خطاب للنبي: «يا أيها الناس، إني رسول الله إليكم جميعاً، الذي له ملك السموات والأرض، لا إله إلا هو، يحيي ويميت. فآمنوا بالله ورسوله، النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته» القرآن، «واتبعوه، لعلكم تهتدون» ١٥٨: ترشدون. (٣)

(١) أي: أن النجاسة لا تزول بالغسل والتنظيف، بل بقطع موضعها من الثوب وما أشبهه. ويأمرهم: يفرض عليهم ويوجب. والمعروف: مكارم الأخلاق والكفر بالأنثاد والشرك. وينهى: يمنع. والمنكر: الباطل والفساد وبذي الأخلاق. ويحلها: يجعلها حلالاً لا يؤجر من يتناولها. والطيبات: المستلذات من الطعام والشراب والمتع. ويحرمها: يجعلها حراماً يأثم من يتناولها. والخبائث: جمع خبيثة. وهي القذرة النجسة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في المواضع الأربعة. ويضع: يرفع ويزيل. والأغلال: جمع قلة للغل يراد به الكثرة. والغل: طوق من الحديد يكون في عنق المجرم، استعير لما يكون من الشدة والبلاء. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: أغلالهم.

والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يأمر». والجملة في محل نصب حال مقدرة عن: الرسول. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الخمسة. والجمال الأربع معطوفات على جملة «يأمر» في محل نصب بالعطف. وينهى: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يحل». والطيبات: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يحرم». وإصر: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والأغلال: معطوف عليه منصوب. والتي: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب صفة لـ «الأغلال». وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والناء: حرف تأنيث. واسم كان: يعود إلى: الأغلال. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة صلة الموصول.

(٢) آمنوا به: صدقوه واتبعوه. ونصروه: أعانوه على أعدائه ونشر دعوته. واتبعوا النور أي: اقتدوا به وساروا في حياتهم بما أمر ونهى. والنور: ما يضيء فتيين به الأشياء على حقيقتها. وأل: عهدة ذهنية. وجعل القرآن نوراً لأنه ظاهر بنفسه ومظهر لغيره من الحق والباطل. وأنزل أي: أنزلناه إليه على لسان جبريل. وأولئك

بافتحة المقدرة عوضًا من الكسرة. ويهدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة في محل رفع صفة لـ «أمة». وبالحق: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يهدي، والباء: للملابسة، أي: ملتبس بالحق. وبه: متعلقان بـ «يعدل». والباء: للاستعانة. والجملة معطوفة على جملة «يهدون» في محل رفع بالعطف.

(٢) يعني أن أسباطًا: بدل من «اثنتي عشرة» منصوب، وأمّا: بدل من «أسباطًا» منصوب، وكلاهما يفيدان البيان والتوكيد، والتمييز محذوف تقديره: فرقة. ولا يكون التمييز أسباطًا لأن مفردة لا يوافق العدد «اثنتي عشرة» في الجنس. وقطعناهم اثنتي عشرة أي: فرقناهم معدودين بهذا العدد. وقول السيوطي «حال» يعني أن اثنتي: حال من مفعول «قطع» منصوبة بالياء لأنها ملحقه بالمشئى. وجازت به الكثرة. والسبط من ذرية يعقوب كالفيلة من العرب. فكل ولد من أولاده صار له سبط من ذريته. والأمم: جمع أمة. وهي الجماعة. انظر الآيات ٥٦ - ٦٠ من سورة البقرة.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وقطعنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. وزنه: فَعَلَّ، وأصله «قَطَطَعَ» والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت الطاء الأولى في الثانية. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور مع التغليب. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١٥٩. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعشرة: لا محل لها من الإعراب لأنه كالتون للمثنى في التركيب.

(٣) أوحينا إليه: أمرناه على لسان جبريل. واستسقاءه قومه: طلبوا منه السقيا وقد عطشوا، ولا ماء فيما حولهم. واضربه: اقرعه واصدمه صدم شدة. والعصا: ما يتخذ في اليد من الخشب للتوكأ عليه. والحجر: الصخر الصلب من الأرض. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٦٠ من سورة البقرة. والعين: ينبوع الماء من الأرض. وعلم: عَرَف. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. وأناس أي: سبط من الأسباط، اسم جمع مفردة إنسان، وقد تحذف همزته للتخفيف فيقال: ناس. والمشرب: العين التي يُشرب منها. وظللنا عليهم: جعلنا لهم ظلالاً تقيهم حر الشمس. والغمام: السحاب الرقيق، اسم جنس جمعي واحده غمامة. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والته: واد في سيناء بين مصر والعقبة، تاهوا فيه أربعين سنة.

والى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «أوحى». والجملة معطوفة أيضًا على الجملة الأولى من الآية ١٥٩. وموسى: مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة. وإذ: اسمية ظرفية، اسم مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق أيضًا بـ «أوحى». انظر الآية ١٢.

«وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُنْتَبِهُ: جماعة «يَهْدُونَ» الناس «بِالْحَقِّ، وَبِهِ يَمْدُلُونَ» ١٥٩ في الحُكْم، (١) «وَقَطَعْنَاهُمْ»: فَرَّقْنَا بني إسرائيل «اثْنَيْ عَشْرَةَ»: حَالَ «أَسْبَاطًا»: بَدَلْ مِنْهُ، أي: قَبَائِلَ «أُمَّةً»: بَدَلْ مِنْ قَبْلِهِ، (٢) «وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى، إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ» فِي التَّيِّهِ: «أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ». فَضْرِبِهِ، «فَانْبَجَسَتْ»: انْفَجَرَتْ «مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا»، بَعْدَ الْأَسْبَاطِ - «قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ»: سَبَطَ مِنْهُمْ «مَشْرِبَهُمْ» - وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ» فِي التَّيِّهِ، مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ، (٣) «وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى» - هُمَا

واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ملك. والجملة صلة الموصول.

ولا: للتنصيص على نفي وجود الجنس، حرف مشبه بالفعل. وإله: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف تقديره: كائن. وآل: حرف استثناء ملغى. وهو: ضمير رفع منفصل في محل رفع بدل من محل «لا إله» يفيد البيان والتوكيد. والجملة بدل من صلة الموصول لا محل لها من الإعراب تفيد البيان والتوكيد أيضًا. ويحيي: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والجملة بدل من الجملة قبلها للبيان والتوكيد، عطفت عليها جملة: يميت. وفي هذا ما يوجب الإذعان والانقياد للرسول، إذ كان المرسل هو الله الذي له الملك والتصرف، والألوهية الخالصة والتفرد بالإيجاد والإعدام لما يشاء. ولذا جاءت الفاء الفصيحة لتفيد ترتب الأمر بعدها على الموجبات قبلها.

وإنما ورد هنا «رسول» ولم يرد «نبي»، مع أن الخطاب يقتضي ذلك، لأن المراد وجوب الإيمان بالرسول المتصف بهذه الصفات، أيًا كان. وآمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والآلف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وجملة آمنوا: استئنافية ضمن مقول القول، عطفت عليها جملة: اتبعوه. فهما لا محل لهما من الإعراب. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة مجرور بالعطف ومضاف. والنبي الأمي: صفتان لـ «الرسول» مجرورتان. والذي: في محل جر صفة ثالثة. ولعل: للترجي والتعليل، أي: لِيُتَرَجَّى لَكُمْ الْإِهْتِدَاءُ إِلَى الْحَقِّ وَالْخَيْرِ. انظر الآية ٢٦. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعلي: آمن واتباع. وهي ختام للقول.

(١) قوم موسى: الذين آمنوا به من بني إسرائيل. والمقصود بالأمة هنا: من التزم الشريعة قبل نسخها، أو آمن برسالة الإسلام منهم. ويهدون: يُرشدون ويوجهون. والحق: الصدق الثابت لا شك فيه. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ويعدلون: يحكمون منصفين.

والواو: حرف استئناف. ومن: للتنقيص حرف جر. وقوم: اسم مجرور. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أمة. والجملة استئنافية. وموسى: مضاف إليه مجرور

الترنجيين والطير الشماني، بتخفيف الميم والقصر - وقلنا لهم: **«كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ. وَمَا ظَلَمُونَا، وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»** ١٦٠. (١)

«و» اذكر: **«إِذْ قِيلَ لَهُمْ: اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ»**: بيت المقدس، **«وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ، وَقُولُوا: آمَرْنَا»** **«حِطَّةً. وادْخُلُوا الْبَابَ»**، أي: باب القرية، **«سَجْدًا»**: سُجُودَ انحناء، (٢) **«نَغْفِرُ»** - بالنون، وبالتاء مبنياً للمفعول - **«لَكُمْ خَطَايَاكُمْ. سَتَرِيدُ الْمُحْسِنِينَ»** ١٦١ بالطاعة ثواباً. (٣) **«فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا**

واستسقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وهو على وزن: استَقَمَل، والزيادة فيه للطلب، أصله «استَقَيْ» قلبت الياء ألفاً. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. وقوم: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة في محل جر مضاف إليه. وأن: حرف تفسير. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «اضرب». والجملة تفسيرية لمفعول: أوحى. وعصا: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والحجر: مفعول به منصوب.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وتقدير «فضربه» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب، خلافاً لما ذكره المعربون. فجملة انبجست: معطوفة على جملة «أوحينا» لا على الجملة المقدرة. وانبجست: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: انْفَعَلْتُ، والزيادة فيه للمطاوعة. والتاء: حرف تأنيث. واثنان: فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمشى. وعشرة: لا محل له من الإعراب لأنه كالتون للمثنى في التركيب. وعيناً: تمييز منصوب. وقد: حرف تحقيق. وكل: فاعل مرفوع ومضاف. ومشرب: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة اعتراضية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «ظلل». والجملة معطوفة على جملة: انبجست. والغمام: مفعول به منصوب. وهو على وزن: فَعَال، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: عَمَّ يَغُمُّ، غُبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(١) أنزل: أطلق وأسقط. والترنجيين: نوع من الحلوى يشبه العسل الأبيض، كان ينزل عليهم كالثلج. وقول السيوطي «القصر» يعني الألف المقصورة، لا الياء ولا الألف الممدودة. وكلوا منها أي: تغذوا بها ولا تذخروا. فعصوا الأمر وادخروا. والطيبات: ما تستلذه النفس التي خلت من الانحراف والأمراض. وما ظلمونا أي: لم يكن كفرهم بالنعم ظلماً لنا، إذ وبال أمرهم يعود عليهم، ونحن في غنى عن الطاعة والعصيان. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. ويظلمونها: يسيئون لها غضب الله وعذابه في الدنيا والآخرة.

وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أنزل». والجملة معطوفة على جملة: انبجست. والسلوى: معطوف على «المن» منصوب

بالفتحة المقدرة. وأل: لتعريف حقيقة الجنس في الموضعين. وكلوا: فعل أمر معناه الإباحة مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «كلوا». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. والمفعول الثاني لـ «رزق» محذوف أي: رزقناكموه. وكلوا... ما رزقناكم: في محل نصب مفعول به لحال محذوفة عن فاعل «أنزل»، أي: قائلين لهم. يدل عليه ما ذكره السيوطي هنا. وجملة كلوا: ابتدائية في القول. وجملة رزقناكم: صلة الموصول ختاماً للقول. والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي. ونا: في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية. ولكن: حرف استدراك معناه توكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقع بين نفي وإثبات. وكانوا: انظر الآية ١٤٦. وأنفس: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. وتقديره يفيد القصر. وجملة يظلمون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى معطوفة على جملة: ما ظلمونا.

(٢) أي: إظهاراً للخشوع والخضوع. واذكر أي: للكافرين تهديداً وعظة، ولنفسك وأصحابك تأنيهاً ووعداً بالنصر. وقيل لهم أي: أمرنا بني إسرائيل، بعد خروجهم من التيه. وإنما غُبِّرَ بصيغة المجهول للإدلال بالكبرياء، مع الإيذان بأن الفاعل غني عن التصريح به. واسكنوها أي: الجؤوا إليها. فهم مشردون لا وطن لهم. والقرية: البلدة العامة. وأل: عهدية حضورية. ومنها أي: من مطاعمها وثمارها. وحيث شئتم أي: في نواحيها التي تريدون، من غير أن يزاحمكم أحد. وقولوا أي: جاهرُوا بالقول دعاءً واستغفاراً. وحطة: أن تُحَطَّ عنا خطايانا. والمراد: ما نسأله هو المغفرة والرحمة. وادخلوه: عبروه وتجاوزوه إلى القرية. والباب: المدخل. وأل: نائية عن ضمير الغائبة. والسجد: جمع ساجد. وهو الذي حنى ظهره وطأ رأسه.

والواو: حرف استئناف. وجملة اذكر: استئنافية. وإذا: اسمية زمانية. انظر الآية ٦٩. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قيل». والجملة في محل جر مضاف إليه. واسكنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به. والقرية: بدل منه منصوب. واسكنوا... المحسنين: في محل رفع نائب فاعل: قيل. وجملة اسكنوا: ابتدائية في مقول القول عطفت عليها الجمل الثلاث بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومنها: انظر الآية ١٦٠. وحيث: اسم مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان، متعلق بحال محذوفة عن فاعل «كل»، أي: كائنين. وهو مضاف إلى الجملة بعده. وحطة: خبر للمبتدأ المحذوف: أمرنا. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قولوا». وسجداً: حال منصوبة عن فاعل: ادخل.

(٣) نغفرها أي: نسترها ونصفح عنها. وقول السيوطي «وبالتاء» غير

ذيل حبة القمح من السنابل، إذ روي أنهم قالوا: «حنطة». وروي أيضاً أنهم طلبوا حنطة وشعيراً. فتح الباري ٨: ٣٨٧. فهم طلبة غذاء ومتاع لا رضا وغفران. والأستاذ: جمع قلة للاستيراد به الكثرة. والاست: الدبر. وأرسلنا: بعثنا وأنزلنا بكثرة. والرجز أي: العذاب. وهو هنا الطاعون. انظر الآية ٥٩ من سورة البقرة. وفي الأصل: «رجساً». والسماء: العالم العلوي. وأل: عهدية ذهنية. ويظلم: يكفر بالله ونعمه ويفعل غير ما يؤمر.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل للفعل قبله. والجملة معطوفة على جملة «قيل» في الآية ١٦١ في محل جر بالعطف. وجملة ظلموا: صلة الموصول. ومن: للتبعية تتعلق بحال محذوفة عن «الذين». وقولاً: مفعول به للفعل «بدل» منصوب. وغير: صفة لـ «قولاً» منصوبة ومضافة. والذي: في محل جر مضاف إليه. وقيل لهم: انظر الآية ١٦١. والجملة صلة الموصول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أرسل». والجملة معطوفة على جملة «بدل» في محل جر أيضاً بالعطف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أرسل». والباء: للسببية تتعلق أيضاً بـ «أرسل». وانظر آخر الآية ٣٩.

(٢) نزلت الآيات ١٦٣ - ١٧٠ في المدينة المنورة. وانظر الآيتين ٦٥ و ٦٦ من سورة البقرة. واسألهم أي: اطرح على اليهود سؤال تقرير وتشهير وتقريع، وإعلام بما جرى على أسلافهم من الهلاك والمسح. فقد كان يهود المدينة ينكرون أن أجدادهم كفروا النعم وخالفوا أمر الله، ويجحدون ما فعلوا في صيد يوم السبت - وهو لا يعلم إلا بكتاب أو وحي - فنزلت هذه الآيات لتقريرهم وتكذيبهم وبيان ما كان، وما نزل بأجدادهم من العذاب، ولتحقيق أن ما يذكر النبي ﷺ هو معجزة له من جهة الوحي. البحر ٤: ٤١٠ وتفسير الخازن ٢: ٣٠١ والقرطبي ٧: ٣٠٤. والتوبيخ: التبكيت والتعنيف. وعن القرية أي: عن حالها وما جرى لأهلها. والقرية: البلدة العامرة بالسكان، أي: أهل القرية. وإنما عبر بها عن أصحابها لأنها كانت تجمعهم. وأل: عهدية ذهنية. وحاضرة على وزن: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: حضّر.

وبحر القلزم هو البحر الأحمر الآن. وأيلة: مدينة على ساحله بين الحجاز والشام عند العقبة، يقال لها الآن: إيلات. خ: «إيلية». وقول السيوطي «ما وقع بأهلها»: بدل من: القرية. يعني أن المراد: أسألهم عما وقع بأهل القرية من العذاب. ويعدون: يجاوزون ويخالفون أمر الله. فقد كان أمرهم بتعظيم يوم الجمعة - وهو أعظم أيام الأسبوع عند الله - فأبوا واختاروا أن يكون التعظيم ليوم السبت، فشدد الله عليهم بالنهي عن العمل في هذا اليوم، ومن ذلك صيد البحر. ووزن يعدون: يُعَدُّون، وأصله: «يَعْدُو» استقلت الضمة على الواو فسكنت: يَغْدُو. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الواو

مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ، فقالوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ. ودخلوا يزحفون على أستاههم، «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رَجْزًا»: عذاباً مِنَ السَّمَاءِ، بِمَا كَانُوا يَظْلُمُونَ» ١٦٢. (١)

«واسألهم» - يا مُحَمَّد - توبيخاً «عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ»: مُجَاوِرَةً لِبَحْرِ الْقُلْزَمِ - وهي أَيْلَةُ - ما وقع بأهلها، «إِذْ يَعْدُونَ»: يعتدون «فِي السَّبْتِ»، بصيد السمك المأمورين بتركه فيه، (٢) «إِذْ»: ظرف لـ «يعدون» «تَأْتِيهِمْ حِثَائُهُمْ يَوْمَ

كاف لأنه يحتمل قراءتين بعد قراءة النون، وهما: «تَغْفِرُ لَكُمْ خَطِيئَاتُكُمْ» بالجمع، و«خَطِيئَتُكُمْ» بالافراد. خ: «والياء». وفيما عدا الأصل وخ وع: «والياء». وانظر الآية ٥٨ من سورة البقرة والفتوحات ٢: ٢٠١ والساوي ٢: ١٠٣. والخطايا: جمع خطيئة. وهي هنا الذنب المقصود عمداً. وفي المنحة: «خطيئاتكم». ونزید: نضاعف الأجر تفضلاً. ط: «وسنزيد». والمحسن: من أحسن عبادته مستشعراً رقابة الله له.

ونغفر: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تدخلوا الباب سجداً نغفر. انظر الآية ١١٢. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. واللام: للتعليل تتعلق بـ «نغفر». والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. وخطايا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الفاعلين في «قولوا وادخلوا». والسين: حرف تسويف يفيد تأكيد وقوع الفعل في المستقبل. ونزید: فعل مضارع مرفوع. والجملة استئنافية ختام مقول القول. والمحسنين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

ووزن خطايا: فعائل، وأصله «خطائيء» أبدلت الياء همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين: «خطائيء»، كما يكون في نحو: حدائق وصحائف. واستقلت الهمزتان فأبدلت الثانية ياء لأنها بعد كسر: «خطائيء»، ثم قلبت الكسرة فتحة للتخفيف كما يكون في مثل «عذاري وعذاري»، فقلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح: «خطاءى». وقعت الهمزة في الطرف بين ألفين في متتهى الجموع، فأبدلت ياء: خطايا. وهي مثل: خبايا ودنايا ورزايا.

(١) بدلوا... قيل لهم أي: غيروا ما طلب منهم وأمروا به وجعلوا مكانه قولاً آخر، وكذلك العمل الذي أمروا به جعلوا مكانه عملاً آخر. والتبديل هو ترك شيء والإتيان بغيره بدلاً منه. وغير: وصفية للمغايرة. وظلموا: كفروا بوضع الأمور في غير مواضعها متعمدين. وقولهم «حبة في شعرة» أي: حبة غذاء في مجموعة شعر. وهو قول مراد به التهكم والعصيان. انظر الأحاديث ٣٢٢٢ و ٤٢٠٩ و ٤٣٦٥ في البخاري و ٣٠١٥ في مسلم. ولعلمهم أرادوا بالشعر ما يكون في

الفتنة والامتحان. والإشارة بـ «ذلك» إلى ما كان من ابتلائهم، بظهور الحيتان يوم السبت وغياها في غيره من الأيام، أي: نبلو دائماً بني إسرائيل بلاء مثل بلاء صيد السبت. وعُبرَ بالمضارع للدلالة على التجدد والاستمرار إلى الأبد. ونبلوهم: نعاملهم معاملة من يختبرهم لتمييز المطيع من العاصي. ويفسقون: يخرجون على أمر الله ويعصونه.

وإذ: بدل من الجار والمجرور «في السبت» يفيد البيان والتوكيد. فهو في محل نصب ولا يعلق، ومضاف إلى الجملة بعده. وقول السيوطي «ظرف ليعدون» من التلخيص والبيضاوي، وهو قول كثير من المعربين. وقيل: هو بدل من «إذ» المتقدمة. والصواب ما ذكرنا. وتأتي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة في الموضعين. وحيتان: فاعل مرفوع ومضاف، وزنه: فَعْلَانٌ، وأصله «جوتان» قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «تأتي». وسبت: مضاف إليه مجرور ومضاف. وشرعاً: حال تفيد التوكيد منصوبة عن: حيتان. ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «لا تأتيهم»، ومضاف إلى الجملة بعده. ولا: حرف نفي. وجملة لا تأتيهم: معطوفة على جملة «تأتيهم» في محل جر بالعطف. ونبلو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. وكذلك... يفسقون: انظر الآية ٣٢ وآخر الآية ٩.

(٢) افتقرت القرية أي: أهلها. وقول السيوطي «على إذ قبله» فيه إشكال، لأن الذي قبله هو «إذ تأتيهم»، والعطف عليه يخل بالمعنى، حتى زعم الكرخي أنه يلزم عنه إدخال الأمة القائلة في حكم المعتدين بالصيد. الفتوحات ٢: ٢٠٣. فالعطف هو على «إذ يعدون» كما جاء في البيضاوي والتلخيص. وقد نقل السيوطي ذلك بتصريف فأخل بالمراد. والأمة: الجماعة. وتعظ: تنصح بترك العصيان وملازمة الطاعة مذكرة بالعواقب. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. ومهلكهم: مفيهم ومطهر الأرض منهم. والعذاب: التعذيب في الآخرة. والمعذرة: الاعتذار والتصل من الذنب، اسم مصدر للفعل: اعتذَرَ، يفيد المبالغة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ويتقون الصيد أي: يتجنبونه ويتركونه يوم السبت.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإذ: اسمية زمنية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب لا يعلق لأنه معطوف، وهو مضاف إلى الجملة بعده. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «أمة». ولم... شديداً: في محل نصب مفعول به لـ «قالت». واللام: حرف جر معناه التعليل. ومَ: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون الظاهر على الألف المحذوفة للتخفيف. وهو في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ «تعظ». والاستفهام هنا حقيقي لمعرفة الغاية من الوعظ، وفيه نوع من اللوم لأن الوعظ لم يفع الفاسقين. وتعظون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون.

سَبَّيْهِمْ شُرْعًا: ظاهرة على الماء، «وَيَوْمَ لَا يَسْتَوُونَ»: لا يُعْظَمُونَ السبت أي: سائر الأيام «لا تأتيهم»، ابتلاء من الله - «كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ» ١٦٣. (١) ولما صادوا السمك افتقرت القرية أثلاثاً: ثلث صادوا معهم، وثلث نهوهم، وثلث أمسكوا عن الصيد والنهي - «وَإِذْ: عطف على «إذ» قبله «قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ» لم تصد ولم تنه، لَمَنْ نَهَى: «لَمْ تَعْظُونَ قَوْمًا، اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا؟ قَالُوا: مَوْعِظَتُنَا مَعْلُومَةٌ» نعتذر بها «إِلَى رَبِّكُمْ»، لثلاث أنسب إلى تقصير في ترك النهي، «وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» ١٦٤ الصيد. (٢)

الأولى لالتقاء الساكنين. والسبت: اليوم الأول من الأسبوع. وأل: نائية عن ضمير الغائبين، أي: سبتهم. والسبت: القطع والاستراحة، مصدر: سَبَّتْ يَسُبُّ، عُبرَ به عن اسم الفاعل ثم عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «السَّبْتُ» أبدلت اللام سيناً وأدغمت في السين الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. وفيه أي: في يوم السبت. خ: المأمور بتركه فيه.

واسأل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. وعن: للمجازرة المجازية تتعلق بـ «سأل». والجملة معطوفة على جملة «اذكر» المقدرة في أول الآية ١٦١ لا محل لها من الإعراب بالعطف. والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر صفة لـ «القرية». وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على: القرية. والتاء: حرف تأنيث. وحاضرة: خبر «كان» منصوب ومضاف. والبحر: مضاف إليه مجرور، إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. وأل: عهدية ذهنية. والجملة صلة الموصول. وإذ: اسمية ظرفية زمنية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان يتعلق بحال محذوفة عن «القرية» أي: عن أهلها. وهو مضاف إلى الجملة بعده. انظر الآيتين ١٢ و١٦٠. وكونه بدلاً من القرية جائز، خلافاً لما زعمه أبو حيان في البحر ٤: ٤١٠ - ٤١١، لأنه يُغْتَفَرُ في الثواني ما لا يُغْتَفَرُ في الأوائل. انظر المغني ص ٧٧٢ والدر المنصور ٥: ٤٩١ - ٤٩٢. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «يعدون».

(١) تأتيهم: تظهر لهم وتبدو في مياه البحر. والحيتان: جمع حوت. وهو أنواع السمك، وزنه: فَعْلٌ، بمعنى مبالغة اسم الفاعل من مصدر: حات، أي: اضطرب، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وسبتهم: تعظيم يوم السبت بالانقطاع للعبادة وترك العمل، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والشرع: جمع شارع، اسم فاعل من مصدر: شَرَعَ، إذا ظهر وأشرف. وهو على وزن: فَعْلٌ، وأصله «شُرُرَعٌ» أدغمت الراء الأولى في الثانية. وقول السيوطي «سائر الأيام» أي: بقيتها من أيام الأسبوع. والابتلاء:

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «أنجي». انظر الآية ٢٢. ونسوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة في محل جر مضاف إليه. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. وذكروا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم، وزنه: فَعَلُوا، وأصله «ذَكَّرَ» والتضعيف فيه للتعدية والجعل، أذغمت الكاف الأولى في الثانية. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وبه: متعلقان بـ «ذكر». والباء: للاستعانة. والجملة صلة الموصول.

وأنجينا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قالوا، ضمن الاعتراض. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله في الموضعين. والجملة بعده صلة الموصول. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «ينهي». ويعذاب: متعلقان بـ «أخذ». والباء: للإضافة إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. والجملة معطوفة على جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وبئس: صفة لـ «عذاب» مجرورة.

(٢) الخبر في المستدرک ٢: ٣٢٣، صححه الحاكم والذهبي. انظر تفسير ابن كثير ٢: ٢٤٧ والدر المنثور ٣: ١٣٧. وتكبر: عتى واستعصى. ونهي عنه: طلب منه عدم فعله. وكونوا: صيروا. وهو أمر تكوين وخلق لا أمر تكليف. يعني أنه بمعنى التصيير. والقردة: جمع قرد. وهو أشبه الحيوانات بالإنسان وكثير الولع بالتقليد. وكانوها أي: صاروا قردة. وروي عن مجاهد أن المسخ هذا كان لقلوبهم لا لأبدانهم. وقول السيوطي «هذا تفصيل لما قبله» يعني أن ما في هذه الآية تفصيل لما مضى في الآية ١٦٥. والفئة الساكنة: الجماعة التي أمسكت عن الصيد وعن النهي، كما جاء في تفسير الآيتين ١٦٣ و١٦٤. وعكرمة: ابن عبد الله تلميذ لابن عباس. وفيما عدا الأصل والنسختين: «لم تعظون الخ». ورجع إليه أي: إلى قول عكرمة. انظر «الميسر». وفيما عدا الأصل وخ وع: «ابن عباس رضي الله عنهما أنه».

والفاء: عاطفة للترتيب الذكري، إذ ما بعدها هو بيان لما قبلها، كما ذكر السيوطي هنا. وهو قول بعض المفسرين. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «قلنا». انظر الآيتين ٢٢ و١٦٥. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. وعتوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بالفعل قبله في الموضعين. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجملة بعده صلة له. ونهوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع نائب فاعل. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قلنا». والجملة جواب

«فَلَمَّا نَسُوا»: تركوا «مَا ذُكِّرُوا»: مَا وُعِظُوا «بِهِ»، فلم يرجعوا، «أُنْجِنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ، وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِالْأَعْتَاءِ «بِعَذَابٍ بَيِّنٍ»: شديد، «بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ» (١)، فَلَمَّا هَتَّوْا: تكبروا «عَنْ» ترك «مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ: كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ» ١٦٦: صاغرين. فكانوها. وهذا تفصيل لما قبله. قال ابن عباس: ما أدري ما فعل بالفرقة الساكنة. وقال عكرمة: لم تهلك لأنها كرهت ما فعلوه، وقالت: لِمَ تعظون إلى آخره. وروى الحاكم عن ابن عباس أنه رَجَعَ إليه وأعجبه (٢).

والجملة ابتدائية في مقول القول. ولفظ الجلالة مبتدأ خيره: مهلك. وأو: عاطفة لمنع الخلو دون منع الجمع، لأنهم يهلكون في الدنيا ويخلدون في عذاب الآخرة.

ومعذب: معطوف على «مهلك» مرفوع ومضاف أيضاً. والجملة في محل نصب صفة لـ «قومًا» ختام القول. وعذاباً: مفعول مطلق منصوب لاسم الفاعل «معذب» نائب عن مصدره: تعذيباً، لبيان النوع والتوكيد. والتعبير باسم الفاعل «مهلك أو معذب»، مضافاً إلى المفعول في المعنى، يفيد ثبوت ذلك وتحققه حتى كأنه قد وقع وانتهى. وجملة قالوا: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ١٦٦. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». ومعذرة: خبر للمبتدأ المقدر: موعظة. وإلى رب: متعلقان بـ «معذرة». انظر الآية ١٤٣. والجملة ابتدائية في مقول القول الثاني. ولعل: للترجي والتعليل، أي: ليكون لهم ترجي ترك صيد السبت. انظر آخر الآية ٢٦. وجملة لعلهم يتقون: معطوفة على «معذرة» في محل رفع بالمعطف، أي: موعظتنا معذرة ومترجاة منها تقواهم. فهو عطف حقيقي لا معنوي فحسب، خلافاً لما في الفتوحات ٢: ٢٠٣ والصاوي ٢: ١٠٤.

(١) الأصل في معنى نسوا: غفلوا. والتعبير به عن الترك فيه مبالغة، لأن أقصى حالات الترك أن ينسى المتروك. وفيما عدا ث وبعض المطبوعات: «ما ذكروا وعظوا». وأنجينا: أنقذنا. وجعل «أنجينا» جواب «لما» يعني أن المراد: لما وَعِظَ الواعظون، ولم يتذكر المعتدون، أنجينا الأولين وعاقبنا الآخرين. وينهي: يزجر ويطلب الترك. والسوء: المعصية القبيحة تسوء وتؤذي. وهو هنا صيد السبت، وزنه: فَعُل، مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعله: ساء، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. فال: عهدية ذكرية. وأخذنا: عاقبنا بانقمام. وظلموا: جاوزوا الحق فكفروا وعصوا. وبالأعتداء: جار ومجرور متعلقان بـ «ظلموا». والعذاب: التعذيب والتكيل بما يسوء ويؤذي. وبئس على وزن: فَعِيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: بَوَسَّ، إذا اشتد. وفي الأصل: «بئس». ويفسقون: يخرجون على طاعة الله ويقترون العصيان. وانظر للإعراب آخر الآية ٩.

(٢) في هذا وعد جميل للمطيع وتهديد عظيم للعصاة. وقول السيوطي «سليمان» يعني أن سليمان بن داود كان شديدًا جدًا على الكافرين من اليهود. وقوله «بعث عليهم سليمان» بعده بختنصر» مستفاد من البيضاوي، وفيه: «بعث الله عليهم بعد سليمان - عليه السلام - بختنصر»، وهو يفيد غير ما أفاده السيوطي، ويعني أن الذي سُلِّطَ على اليهود هو بختنصر، أي: ملك البابليين العرب بين سنتي ٦٠٥ و ٥٦٢ قبل الميلاد، كما قيل. فقد غزا بني إسرائيل مرتين، وفتح بيت المقدس مرتين. مروج الذهب ٢٥١:١. واسمه مركب مثل: بعلبك ومعديكرب، ممنوع من الصرف. وقتلهم أي: قتل الرجال المحاربين منهم. وسباهم أي: سبى نساءهم وصغارهم. وعليهم أي: على من لم يقاتل منهم. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «إلى بعث نبينا». وفيما عدا الأصل والنسخ وط: «فضرها عليهم». وسريع العقاب أي: عذابه واقع فور وجوب الانتقام. فآل: نابعة عن ضمير الغائب. والغفور والرحيم: مبالغتا اسم الفاعل من الغفران والرحمة، أي: من العفو مع عدم المؤاخذه، والعطف بالإحسان.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ورب: اسم «إن» منصوب ومضاف. واللام هي اللام المرحلة في الموضعين للمبالغة في التوكيد والحال. وسريع: خبر «إن» مرفوع، صفة مشبهة من السرعة فيها معنى المبالغة أيضًا. والعقاب: مضاف إليه مجرور، إضافة لفظية والتنوين مَنَوِي، والتقدير: سريع عقابه. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. وغفور رحيم: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة معطوفة على التي قبلها اختتامًا للاعتراض.

(٣) قطعناهم أي: اليهود الذين كانوا قبل الإسلام، فُرقوا في البلاد مشردين بلا وطن، حتى لا تكون لهم شوكة. أما اجتماع بعضهم الآن في الأرض المقدسة، بتخاذل المتمسلمين خارج فلسطين وتناقلهم إلى الحياة الدنيا واستسلامهم لأمر الأعداء، فليكون هلاكهم بأيدي المسلمين قريبًا - إن شاء الله - حتى ليكاد ينطق الجهاد بتحريض المسلمين وعونهم عليهم، تحقيقًا لقول الرسول ﷺ: «تَقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ، فَتُسَلِّطُونَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ». الأحاديث ٢٩٢١ و ٢٩٢٢ في مسلم ٢٧٦٧ و ٢٧٦٨ و ٣٣٩٨ في البخاري.

والأرض: موطن الحياة الدنيا. فآل: عهدية ذهنية. والأُمم: جمع أمة. وهي الجماعة من الناس. والصالح: الذي كمل صلاح إيمانه وعمله. وآل: لتعريف الأفراد من الجنس. ودون ذلك أي: أحط من الصالحين في الدين والعمل. ويلوناهم: عاملناهم معاملة من يمتحن الآخرين لتمييز الصالح من الفاسد. والسيئات: جمع سيئة. وهي ما يسوء ويؤذي. وآل: لتعريف حقيقة الجنس في الموضعين. خ: «بالنقم». ولعلمهم أي: ليكون لهم الترجي. ويرجعون أي: يعودون ويقبلون ويتوبون.

«وَأُذْ تَأَذَّنَ»: أعلم «رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ»: أي: اليهود «إلى يوم القيامة مَنْ يَسُوهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ»، بالذَّكِّ وأخذ الجزية، (١) فبعث عليهم سليمان، وبعده بختنصر، فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية، فكانوا يؤدونها إلى المجوس إلى أن بعث نبينا ﷺ وضربها عليهم. «إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ» لمن عصاه، «وَأِنَّهُ لَغَفُورٌ» لأهل طاعته. «رَحِيمٌ» ١٦٧ بهم. (٢)

«وَقَطَعْنَا لَهُمْ»: فزقناهم «فِي الْأَرْضِ أُمَمًا»: فِرَقًا، «مِنْهُمْ» الضَّالِّينَ، «وَمِنْهُمْ» ناس «ذُونَ ذَلِكَ» الْكُفَّارُ وَالْفَاسِقُونَ، «وَيَلُونَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ»: بِالنِّعَمِ «وَالسَّيِّئَاتِ»: النَّقَمِ، «لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» ١٦٨ عن فسقهم. (٣)

الشرط لا محل لها من الإعراب. وكونوا: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». وقردة: خبر منصوب لـ «كان». وخاسئين: خبر ثان منصوب بالياء. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قلنا» ختامًا للاعتراض.

(١) أعلم أي: أعلم أسلاف بني إسرائيل بعزم وتحقيق. وهو فعل مضمن معنى القسم. ويبعث: يسلط. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من قبورهم للحساب. وآل: عهدية ذهنية. ويسوم: يذيق ويحمل. والسوء: ما يغم ويؤذي. وهو في الأصل مصدر وصف به العذاب للمبالغة، وقدم عليه مضافًا إليه فكان توكيدًا للمبالغة. والعذاب: التعذيب والتنكيل انتقامًا. وآل: لتعريف ماهية الجنس. واليهود لا يزالون كذلك في تشرد بلا وطن، وفي عبودية للأمم الغالبة، مسخرين لأطماعها وجبروتها، وفي عذاب بتهديد المسلمين المجاهدين، وإن ظهر لهم أحيانًا تسلط بحماية سماسرة القيم والشعوب، من الكافرين والمتمسلمين.

وإذ: اسمية زمانية للماضي، في محل نصب بالعطف على نظيره مفعول الفعل: اذكر، المقدر في أول الآية ١٦١. وتأذن: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: تَفَعَّلَ، وأصله «تَأَذَّنَ» والزيادة فيه للجعل والتعدي والمبالغة، أدغمت الذال الأولى في الثانية. والجملة في محل جر بالإضافة. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم «تأذن». ويبعث: انظر الآية ٦. والجملة: جواب القسم. والمعنى: واذكر وقت أعلم الله بني إسرائيل، على السنة أنبيائهم مفسدًا، إن غيروا ولم يؤمنوا، ليسلطن عليهم من يذلهم ويعذبهم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يبعث». وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق أيضًا بـ «يبعث». ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «يبعث». ويسوم: فعل مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور مع التغليب. وسوء: مفعول ثان منصوب ومضاف. والجملة صلة الموصول.

والعدوان رشوة وغصبًا. والعرض: ما يكون متعرضًا للزوال فلا ثبات له في الحق. وهو على وزن: فَعَلَ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: عَرَضَ، عُرِيَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأدنى وزنه: أَفْعَلُ، اسم تفضيل من مصدر: دَنَا يَدْنُو، أصله «أَدْنُو» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح «أَدْنِي»، ثم قلبت الياء ألفًا.

وفيما عدا الأصل والنسخ: «الشيء الديني». ويقولون أي: يعتقدون ويظنون. ويُغْفَر: يُسْتَر ويُمَحَى. وقول السيوطي «ما فعلناه» أي: أخذنا العرض. يعني أن نائب فاعل «يُغْفَر» ضمير يعود على مصدر «يأخذون». والأولى أن «لنا» في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. ويأتهم أي: يعرض لهم ويصل إليهم. وقوله «حال» من التلخيص والبيضاوي. يعني أن الجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من فاعل «يقول»، أي: آخِذِيه إن أتاهم. وهذا قول الزمخشري، وليس فيه ما تُؤْهِم من نزعة الاعتزال. انظر البحر ٤١٦:٤ والدر المصون ٥٠٤:٥ - ٥٠٥ وتفسير الألوسي ٩: ١٤٢. ومثله أي: مماثل إياه في الحرمة والإثم.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وجملة خلف خلف: معطوفة على جملة: قطعناهم. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «خلف». وورثوا: فعل ماض مبني على الضم. والجملة في محل رفع صفة لـ «خلف». وجملة يأخذون: في محل نصب حال من فاعل: ورث. وعرض: مفعول به منصوب. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والأدنى: بدل من «ذا» مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: عهدية حضورية. وجملة يقولون: معطوفة على جملة «يأخذون» في محل نصب بالعطف.

والسين: حرف تسويق. ويغفر: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». والواو: للحال والاقتران. وإن: شرطية للتكرار، عُبِّرَ بعدها بالفعل المضارع للدلالة على التجدد والاستمرار أبدًا. انظر الآية ١٣١. وعرض: فاعل مؤخر مرفوع. ومثل: صفة لـ «عرض» مرفوعة ومضافة. وجاز وصف النكرة به، وإن كان مضافاً إلى ضمير، لأن إضافته لفظية. ويأخذوا: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء.

(٢) أي: على ارتكاب الذنوب. ويؤخذ عليهم أي: يُحْصَل منهم بقبولهم وإقرارهم، ويُسَجَّل عليهم عهدًا مؤكدًا بالقسم. والتقرير هنا بمعنى الإثبات والتحقيق. والمعنى: لقد أخذ عليهم ذلك حقًا. وفي الاستفهام بالهمزة هنا أيضًا توبيخ وتعجب وتقريع، على ادعائهم المغفرة بدون توبة. والميثاق: العهد الموثق. وقول السيوطي «بمعنى في» مراده أن التقدير: ميثاق في الكتاب، أي: في التوراة. وأل: عهدية ذكرية. ويقولوا عليه أي: يذكروا عنه وينقلوا. والحق:

«فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ، وَرِثُوا الْكِتَابَ»: التوراة عن آبائهم، «يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى» أي: حُطَامَ هَذَا الشَّيْءِ الدُّنْيَى، أي: الدنيا من حلال وحرام، «وَيَقُولُونَ: سَيَغْفِرُ لَنَا» ما فعلناه. «وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه». الجملة حال، أي: يرجون المغفرة وهم عائدون إلى ما فعلوه مُصِرُّون عليه، وليس في التوراة وعد المغفرة مع الإصرار. (١)

«أَلَمْ يُؤْخَذْ» - استفهام تقرير - «عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ»، الإضافة بمعنى «في»، «أَلَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ، وَدَرَسُوا»: عطف على «يؤخذ» قرؤوا «ما فيه»؟ فلم يكدوا عليه بنسبة المغفرة إليه مع الإصرار؟ (٢) «وَالذَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ» الحرام.

وقطعنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «قطع». والجملة معطوفة على جملة «تأذن» في محل جر بالعطف. وأمّا: حال من مفعول «قطع». وجازت الحالية في اسم الذات لأنه نوع من صاحبها، ولأنه موطن موصوف بالجملة بعده أيضًا. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف في الموضعين. والصالحون: مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب صفة لـ «أمّا». ودون: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة للمبتدأ المقدر، أي: ومنهم ناس كائنون دون ذلك. هذا على ما ذكر السيوطي، وأولى منه أن دون: مبتدأ مبني على الفتح لإضافته إلى مبني في محل رفع. المغني ص ٥٧٠. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التفضيم ودفعًا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وبلونا: فعل ماض مبني على السكون، أصله «بَلَوُ» قلبت الواو ألفًا: بَلَا. ولما اتصل بضمير رفع متحرك ردت الألف إلى أصلها: بَلَوْنَا. ونا: في محل رفع فاعل. والباء: للإضافة إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأديًا. وهي حرف جر. والحسنات: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «بلونا». والجملة معطوفة أيضًا على جملة «تأذن» في محل جر. والسينات: معطوف مجرور بالعطف. ولعل: للترجي والتعليل، أي: ليكون لهم ترجي التوبة. انظر آخر الآية ٢٦. وجملة يرجعون: صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: بلونا، أي: مترجى لهم الرجوع عن الفسق.

(١) خلف من بعدهم أي: جاء بعد هؤلاء الممتحنين المفرقين. والخلف: من يأتي بعد غيره فيخلفه، وزنه: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وورثوا الكتاب: انتقل إليهم أمره، وصار في أيديهم يتصرفون في استغلاله وتحريفه. وأل: عهدية ذهنية. ويأخذون: يتناولون ويأكلون بالظلم

والواو: للحال والاقتران. والدار: مبتدأ مرفوع. والآخرة: صفة لـ «الدار» مرفوعة. وخير: خبر مرفوع. واللام: للتعليل حرف جر. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل خير. والجملة في محل نصب حال من ضمير الغائبين قبلها. وجملة يتقون: صلة الموصول. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام للإنكار التوبيخي مع التعجب والأمر بالتبدر. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، لأن اتباع الباطل يترتب عليه التوبخ بالجهل. وقدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض.

(٢) يعني: وضع «أجر المصلحين» موضع «أجرهم»، لبيان صفة الصلاح فيمن يتمسكون بالكتاب وقيمون الصلاة. والرباط لجملة الخبر بالمبتدأ هو الضمير الذي ناب «المصلحين» عنه، لأن «أل» فيه عهدية ذكرية. وهذا يعني أن المتسكين بالكتاب والمقيمين للصلاة هم المصلحون أنفسهم. وبالتخفيف يريد القراءة «يُتَسَكَّنُونَ» أي: يتعلقون ويعتصمون مؤمنين عاملين، دون تحريف أو مخالفة. وفيها تأكيد لأنه يقال: مَسَكَ وَأَمَسَكَ وَمَسَكَ. وقراءة التشديد فيها مبالغة وتوكيد للمعنى أكثر. والكتاب: التوراة. وعبد الله بن سلام: أحد أحبار اليهود أسلم في عهد النبوة. وأقاموا الصلاة: حافظوا على العبادة المكتوبة، وأدّوها متقنة بشروطها وأركانها وآدابها. ولا نضيع: لا نقص ولا نترك. والأجر: الثواب والمكافأة. والمصلح: الذي كان الصلاح في إيمانه وقوله وعمله.

والواو: حرف استئناف. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وبمسكون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وهو على وزن: يُفْعَلُ، وأصله «يُتَسَكَّنُ» أدغمت السين الأولى في الثانية. والباء: حرف جر للإلصاق المعنوي تفيد التوكيد. والكتاب: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بـ «يمسك». والجملة صلة الموصول. وجملة أقاموا: معطوفة على صلة الموصول. والصلاة: مفعول به منصوب. وأل: نائية عن ضمير الغائبين. وإنا: انظر الآية ٥. ولا: نافية للحال اللازمة. ونضيع: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وأجر: مفعول به منصوب ومضاف. والمصلحين: مضاف إليه مجرور بالياء. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل رفع خبر المبتدأ: الذين. وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «الذين». وهذه الجملة الكبرى استئنافية ختاماً للاعتراض.

(٣) أي: امتنعوا من قبول ما فيها، بعد الإيمان والميثاق، لثقل التكاليف والتغليب في الزجر. والجبل في اللغة: ما جاوز التل في الارتفاع. وهو هنا جبل في شرقي الأردن قرب البلد الذي فيه بنو إسرائيل، يقال له: الطور. قال: عهدية ذهنية. وقول السيوطي «رفعناه من أصله» مبالغة في التفسير منقولة عن الوجيز، وليست مناسبة، لأن التثاق هو جذب بشدة، وليس فيه دلالة على الخلع أو

«أَفَلَا يَتَّقُونَ» ١٦٩ - بالياء والتاء - أنها خير، فيؤثرونها على الدنيا؟ (١) «وَالَّذِينَ يُتَسَكَّنُونَ» - بالتشديد والتخفيف - «بِالْكِتَابِ» منهم، «وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ» كعبد الله بن سلام وأصحابه، «إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ» ١٧٠. الجملة خبر «الذين»، وفيه وضع الظاهر موضع المضمهر أي: أجرهم. (٢) «و» اذكر «إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ»: رفعناه من أصله «فَوَقَّهْمُ، كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ، وَظَنُّوا»: أيقنوا «أَنَّهُ أَقْبَعَ بِهِمْ» ساقط عليهم بوعده الله إياهم بوقوعه، إن لم يقبلوا أحكام التوراة - وكانوا أبواها لثقلها - (٣)

الصدق الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقوله «عطف» يعني أن جملة «درسوا»: معطوفة على جملة «ألم يؤخذ ميثاق»، لأن التقرير بالاستفهام يكون لما بعد النفي. فالتقدير: لقد أخذ عليهم الميثاق ودرسوا ما فيه.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه النفي، ولم: للنفي والقلب حرف جازم، ويدخل النفي على النفي صار المعنى للتقرير والتحقيق. ويؤخذ: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم. وعلى: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يؤخذ». وميثاق: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وألم يؤخذ: المصلحين: اعتراض بين المتعاطفتين. وجملة ألم يؤخذ: ابتدائية في الاعتراض. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ولا: حرف نفي. وعلى: حرف جر للمجاوزة المجازية. والجار والمجرور متعلقان بـ «يقول». والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض: على. وهذا خلاف ما اضطرب فيه المعربون، وهو ظاهر لأن الميثاق فيه معنى القسم، والقسم يكون على ما يقسم عليه. وكثيراً ما تحذف «على» بعده، لا سيما قبل «أن». وإلا: حرف حصر. والحق: مفعول به لـ «يقول». ودرسوا: فعل ماض مبني على الضم. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة.

(١) الدار: مكان الإقامة والاستقرار. وأل: عهدية ذهنية. والآخرة: المتأخرة تكون يوم القيامة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والدار الآخرة أي: ما فيها من ثواب ونعيم. وخير: أكثر نفعاً من متاع الدنيا، لأنه أبدي لا يزول. ويتقي الحرام: يحذره ويتجنبه. ويعقل: يستخدم عقله ليميز الخير من الشر فيعتظ. وبالتاء يريد القراءة «أَفَلَا يَتَّقُونَ؟» والخطاب لليهود المعاصرين للنبوة، التفاتاً إليهم بعد أن ذكر كفر أسلافهم، أي: أفلا تفكرون في حالهم، وتدركون ما كانوا عليه من الظلم والخسران، وأنتم تتابعونهم على ذلك؟ وفي الأصل: «بالتاء والياء». ث: «أفلا تعقلون بالتاء والياء». ويؤثرونها: يفضلونها ويختارونها. وفي المنحة: «فيؤثروها».

فاعل. وكذلك إعراب: اذكروا. وخذوا... تتقون: في محل نصب مفعول به للحال المحذوفة عن فاعل «تتق»، أي: قائلين. وقد عبر السيوطي عن ذلك بـ «وقلنا لهم». وجملة «خذوا»: ابتدائية في القول، عطفت عليها جملة: اذكروا. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله في الموضعين. والجملة بعده صلة له. والمفعول الثاني لـ «أتى» محذوف، هو الضمير العائد على «ما»، أي: ما آتيناكموه. وبقوة: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: خذ، والباء: للملاسة، أي: ملتبسين بالقوة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. ولعل: للترجي والتعليل، أي: ليُرجى لكم التقوى. انظر آخر الآية ٢٦. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعلي: خذ واذكر. وهي ختام للقول.

(٢) هذا قول آخر هو الصواب، يقابله ما ذكره السيوطي قبل عن يوم عرفة. والمراد بهذا القول الآخر أن الله، بعد خلقه الناس في الدنيا، بالتوالد الحقيقي جيلاً فجيلاً، ينصب لهم الأدلة الواضحة ويجعل لهم عقولاً وبصائر حينما يبلغون مرحلة التكليف، يميزون بها الضلالة من الهدى، فصيّر تمكينهم من العلم وتمكنهم منه بمنزلة الإشهاد والاعتراف، كأنه أشهدهم على أنفسهم وقرهم فعلاً. فهو من باب التمثيل والتخييل، إذ خلقهم على مبدأ الفطرة، مستعدين للاستدلال بالدلائل المنصوبة في الآفاق والأنفس، مؤدية إلى التوحيد والإسلام.

وإذا فلا إخراج ولا قول ولا شهادة بالفعل. وإنما عبّر هنا عن التجدد والاستمرار بالفعل الماضي لتحقيق ذلك في كل زمن، كأنه قد وقع فيما مضى وانتهى. وقد بين الإمام القاري أن ما أورده السيوطي هنا تلفيق بين القولين في التفسير. انظر الفتوحات ٢: ٢٠٧ - ٢١٠ والبحر ٤: ٢٢٠ - ٤٢١ وتفسير الرازي ٤: ٣١٢ - ٣١٥ وأبي السعود ٣: ٢٩٠ والآلوسي ٩: ١٥٠. والقولان منسوبان إلى ابن عباس في الدر المنثور ٣: ١٤١. وفي هذه الآية يرد ذكر الميثاق العام للناس جميعاً بالتوحيد، بعد ذكر الميثاق الخاص بيني إسرائيل.

وأخذ: أخرج بالخلق والتكوين. والرب: الخالق المالك المتفرد بالتصرف، يربي ما يملك ويرعى مصالحه. وبنو آدم: سلالة من البشر ذكوراً وإناثاً. والظهور: جمع ظهر. وهو الجانب الخلفي يقابل صدر الإنسان وبطنه. والمراد به المواضع التي تتسرب منها سوائل الجوف، لتكوين المنى في الذكر والبويضة في الأنثى. وقوله «مما قبله» يعني أن الجار والمجرور «من ظهور» بدل من الجار والمجرور «من بني» في محل نصب، وهو قول العكبري في الإملاء والكواشي في التلخيص. والصواب أنهما بدل بعض من كل لا بدل اشتغال ولا يعلقان. وفي المنحة: «ذريتهم». والذرية: السلالة من البنين والبنات. ث: «بعضهم من بعض». والصلب: العظم الذي يضم فقار الظهر. وذكره هنا مستفاد من الآية ٧ من سورة الطارق.

فقبلوا، وقلنا لهم: «خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ»: بجِدِّ واجتهاد، «وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ» بالعمل به، «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» (١).

(و) اذكر «إذ»: حين «أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ» - بدل اشتغال مما قبله بإعادة الجار - «ذُرِّيَّتِهِمْ» بأن أخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم، نسلاً بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان، يوم عرفة، ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلاً، (٢) «وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ»، قال: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟»

القلع، كما ذهب بعض المفسرين وبالغوا في التفصيل. انظر تفسير الآية ٦٣ من سورة البقرة والفتوحات ٢: ٢٠٦ - ٢٠٧ والبحر ٤: ٤١٨ - ٤٢٠. وفوقهم أي: ارتفع فصار أعلى مما كان عليه، مظلماً عليهم وعلى منازلهم، ويكاد يسقط فوقهم. والظلة: ما يكون عنه ظل يحجب الأشياء، كالجدران والأشجار العالية.

وإذ: اسمية زمانية، اسم معطوف على «إذ» في الآية ١٦١. فهو في محل نصب ولا يعلق. وتقدير الفعل هنا لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب، خلافاً لما فسر به صاحب الفتوحات ٢: ٢٠٧ والصاوي ٢: ١٠٥. عبارة السيوطي. ونقنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. وفوق: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن: الجبل. وكأن: لتوكيد التشبيه حرف مشبه بالفعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم «كأن». وظلة: خبر مرفوع لـ «كأن». والجملة في محل نصب حال ثانية. والواو: للحال والاقتران. وظنوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب حال ثالثة. وأنه: انظر الآية ١٤٨. والباء: للاستعلاء الحقيقي بمعنى: على. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «واقع» الذي هو خبر مرفوع لـ «أن». والمصدر المؤول في محل نصب، سد مسد مفعولي: ظن.

(١) خذوه أي: تمسكوا به اعتقاداً وعملاً. وآتيناكم: أنزلنا إليكم وأعطيناكم من الدين والأحكام. واذكروه أي: استحضروه في أذهانكم وحياتكم دائماً. وبالعامل: متعلقان بـ «اذكروا». فالذكر يعني الموافقة والاستجابة بالعمل، لا بالقول وحده. وتتقون: تخافون الله وعقابه فتجنبون العصيان، وتطلبون الرضا بلزوم الطاعة. وعندما فتح موسى الألواح اهتزت الأرض، فصار اليهود إذا قرؤوا فيها يهتزون ويُميلون رؤوسهم. قال أبو حيان: «وقد سرت هذه النزعة إلى أولاد المسلمين، فيما رأيتُ بديار مصر، تراهم في المكتب إذا قرؤوا القرآن يهتزون ويحركون رؤوسهم. وأما في الأندلس والمغرب فلو تحرك صغير عند قراءة القرآن أذبه مؤدب المكتب، وقال له: لا تحرك فثبته اليهود في الدراسة». البحر ٤: ٤٢٠.

وخذوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع

محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور. وفيه تغليب للذكور على الإناث، كما هو المعروف في كثير من الآيات الكريمة وكلام العرب.

(١) أشهدهم: قرّهم بالربوبية والوحدانية. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة، لإضافته إلي ضمير الجماعة. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. وشهدنا: أقرنا على أنفسنا واعترفنا. ويقولوا أي: يحتجوا بالكلام. وبالناء يريد القراءة «تقولوا» هنا وفي أول الآية ١٧٣. وفي الأصل: «بالناء والياء». وفي ث والمنحة: «لثلا تقولوا بالناء والياء». والكفار أي: المشركون وأهل الكتاب والملحدون. واليوم: الوقت والزمان. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث. وأل: عهدية ذهنية. والغافل: الساهي لقلة التيقظ، أو لعدم التنبيه وبيان الدليل.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أشهد». والجمله معطوفة على جملة «أخذ» في محل جر بالعطف. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام للتقرير أي: حمل المخاطب على الإقرار بما تحقّق لديه علمه. ولست: فعل ماض ناقص جامد مبني على السكون الظاهر لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: في محل رفع اسم «ليس». انظر الآية ٦١. والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما بعده. ورب: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ليس» ومضاف. والجمله في محل نصب مفعول به للفعل «قال» المقدر. وجمله قال: في محل نصب حال من فاعل: أشهد. وجمله قالوا: اعتراضية بيانية بين الفعل «أخذ» والمصدر المؤول بعد. وبلى: حرف جواب معناه تحقيق ما بعد النفي. وبعده جملة محذوفة قدرها السيوطي، وهي ابتدائية في مقول القول. وجمله شهدنا: استئنافية ختام مقول القول بعد الجملة المقدرة تفيدها التوكيد.

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ولا المقدرة: حرف نفي. ويقولوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض الذي قدره السيوطي، وفيه معنى التعليل لأخذ الإقرار، فلا يكون لهم حجة في التنصل من التكليف والعصيان. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يقول». والجمله صلة الحرف المصدرية. وإنا كنا: انظر الآية ٥. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «غافلين» الذي هو خبر لـ «كان» منصوب بالياء. والجمله صغرى في محل رفع خبر «إن». والجمله الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(٢) أي: في العقول بما رُكّب فيها من القدرة على التدبير، والاستدلال بالحقائق على موجبات التوحيد. فالميثاق العام بالأدلة القاطعة والافتدال على الاستدلال وتبليغ الرسل يدفعان كل اعتذار من الضلال، وتنصل من المسؤولية. «أو يقولوا» أي: ولثلا

قالوا: بلى أنت ربنا، «شهدنا» بذلك. والإشهاد لـ «أن لا يقولوا» - بالياء والتاء في الموضعين - أي الكفار يوم القيامة: إنا كنا عن هذا التوحيد «غافلين» ١٧٢ لا نعرفه. (١) «أو يقولوا: إنما أشرك آبائنا من قبل» أي: قبلنا، «وكنّا ذرية من بعدهم» فافتدنا بهم. «أفنهلكنا»: تُعذبنا بما فعل المبطّلون» ١٧٣ من آباءنا بتأسيس الشُّرك؟ المعنى: لا يُمكنهم الاحتجاج بذلك، مع إسهادهم على أنفسهم بالتوحيد، والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس. (٢)

والذر: صغار النمل، أو ما يُرى في شعاع الشمس الداخل من كوة، شبه الذرية به. ونعمان: واد قرب جبل عرفة. وفي حديث نبوي شبه هذا المعنى. انظر المسند ١: ٢٧٢ والمستدرک ٢: ٥٤٤ وتفسير ابن كثير ٢: ٢٥٠ - ٢٥٢ والفتح القدير ٢: ٣٦٩ - ٣٧٢. وقال أبو حيان عن المفسرين: «واختلفوا في كيفية الإخراج وهيئة المُخرج والمكان والزمان... وظاهر هذه الآية ينافي ظاهر ذلك الحديث، ولا تلتئم ألفاظه مع ألفاظ الآية. وقد رام الجمع بين الآية والحديث جماعة بما هو متكلف في التأويل». انظر المحرر ٢: ٤٧٤ - ٤٧٥ والبحر ٤: ٤٢٠. ويوم: ظرف للفعل: أخرج. يعني أن ذلك كان في اليوم الموافق لما سيكون في موقف الحُجّاج بعرفة. والعقل: اسم جنس يراد به الكثرة، أي: العقول.

وتوجيه الآية بإخراج الذرية من صلب آدم قول لبعض القدماء، إضافة إلى ابن عباس، كسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير، والضحاك وعكرمة والكلبي، وقد تداوله كثير من المفسرين والقصاصين والوعاظ بصور مزخرفة جداً، وهو مردود بعدة أسباب. فذكر جمع الظهور ينفي الإخراج من صلب آدم ويثبت للأباء جيلاً بعد جيل. ثم إن ما يتصور من ذر يمثل كل البشر هو قدر ضخّم هائل لا يتسع له صلب إنسان واحد، وأخذ العهد إنما يكون ممن له بُنية جسدية تتحمل العقل وتذكر المسؤولية. وإذا كان أخذ الميثاق قد جرى في العالم الذري المذكور فإن عودة الإنسان بالتكوّن في مراحل الجنينية والطفولية تزيل عنه التزام ما مضى قبل ذلك، لأنه عندما يبلغ مرحلة التكليف لا يذكر من ذلك الموقف ما يوجب عليه مسؤولية. انظر تفسير الرازي ٥: ٣٩٨ - ٤٠٢.

وإذ: معطوف على «إذ» في الآية ١٦٧. فهو اسم زمان في محل نصب بالعطف ولا يعلق. ورب: فاعل مرفوع ومضاف. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وبني: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. وآدم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أخذ». والجمله في محل جر مضاف إليه. وذريات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. وهو مضاف. والهاء: في

والجار والمجرور متعلقان بـ «تهلك». والمبطلون: فاعل مرفوع بالواو. والجملة صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب. وهي ختام للقول.

(١) الآيات: آيات القرآن بما فيها، من الأدلة والبراهين على موجبات التوحيد والطاعة. ويرجعون أي: يعود المشركون وأهل الكتاب وأمثالهم عن الكفر والضلال إلى الإيمان والهداية. والواو: حرف اعتراض. والكاف: حرف جر معناه التعليل، خلافاً لقول السيوطي. انظر الآيات ٥٥ و ٧٥ و ١٠٥ من سورة الأنعام. وجملة تفصل: اعتراضية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولعل: للترجي مع التعليل، أي: ليرجى منهم أن يعودوا إلى الصواب. انظر آخر الآية ٢٦. والجملة الكبرى لهم يرجعون: معطوفة على محل الجار والمجرور قبلها ختاماً للاعتراض وفيها معنى التعليل. وفي الفتوحات ٢: ٢١٠ والصاوي ٢: ١٠٧ أنها معطوفة على شبه الجملة التي فيما قدره السيوطي: «ليتدبروها». وانظر الآية ٦٣ من هذه السورة والآيتين ١٥٠ و ١٨٥ من سورة البقرة.

(٢) اتل: اقرأ واقصص. وقوله «اليهود» أي: وغيرهم من الكافرين. وآتيناه: أعطيناه وعلمناه. والآيات: حجج التوحيد والدعوة إليه. وقد اختلف المفسرون في تعيين الإنسان المقصود هنا، وفي تفصيل ضلاله وشروعه، لأن نظائره في العالم كثيرون لا يحصيهم عدد. وقال أبو حيان: والأولى أن تحمل أقاويلهم على التمثيل، لا على الحصر في معين، فإنه يؤدي إلى الاضطراب والتناقض. البحر ٤: ٤٢٢ - ٤٢٣. وأهدي إليه أي: رشا الكفار بلعم بن باعوراء. واندلع لسانه أي: خرج وتدلّى كالأشعل. والشيطان: من يغري بالشرك من الجن والإنس. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وكان أي: صار. والعاون: الضالون الكافرون الراسخون في الضلال والكفر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

واتل: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «اتل». والجملة معطوفة على جملة «اذكر» المقدرة في أول الآية ١٦١. ونبا: مفعول به منصوب ومضاف. والذي: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وجملة آتينا: صلة الموصول. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وآيات: مفعول ثان منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. وهو مضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وانسلخ: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: انفعَلَ، والزيادة فيه للمطابقة. ومن: لابتداء الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «انسلخ». والجملة معطوفة على صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين الآخرين. والجملة معطوفة على التي قبلها في الموضعين أيضاً. وأتبع: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: أفعَلَ، والزيادة فيه للمبالغة. واسم كان: ضمير مستتر يعود على: الذي. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان».

(٣) شئنا أي: أردنا أن نشرفه ونرفع قدره وننقذه من الضلال. ورفعناه

«وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْآيَاتِ»: نُبَيِّنُهَا مِثْلَمَا بَيَّنَّا الْمِثَاقَ، لِيَتَدَبَّرُوهَا وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» ١٧٤ عن كُفْرِهِمْ. (١)

«وَاتْلُ» - يا مُحَمَّد - «عَلَيْهِمْ» أي: اليهود «نَبَأٌ»: خَبَرُ «الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا، فَانْسَلَخْ مِنْهَا»: خَرَجَ بِكُفْرِهِ كَمَا تَخْرُجُ الْحَيَّةُ مِنْ جِلْدِهَا - وَهُوَ بَلَعَمُ بْنُ بَاعُورَاءَ مِنْ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، سُئِلَ أَنْ يَدْعُو عَلَى مُوسَى وَأَهْدِي إِلَيْهِ شَيْءً، فَدَعَا فَانْقَلَبَ عَلَيْهِ وَانْدَلَعَ لِسَانُهُ عَلَى صَدْرِهِ - «فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ»: فَأَدْرَكَهُ فَصَارَ قَرِينَهُ، «فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ» ١٧٥، «وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ» إِلَى مَنَازِلِ الْعُلَمَاءِ «بِهَا» بِأَنْ تُؤَقِّعَ لِلْعَمَلِ، «وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ»: سَكَنَ «إِلَى الْأَرْضِ» أي: الدُّنْيَا وَمَالَ إِلَيْهَا، «وَاتَّبَعَ هَوَاهُ» فِي دُعَائِهِ إِلَيْهَا فَوَضَعْنَاهُ. (٣)

يقولوا. وفي المنحة: «أو تقولوا». وأشرك أباًؤنا أي: عبدوا مع الله بعض خلقه بالتقديس والطاعة. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجد. وقول السيوطي «فاقتدينا بهم» يعني: فالموأخذة عليهم لا علينا، أي: لسنا السابقين المؤسسين للشرك، وإنما نحن ذرية مقلدة. وهذه حجة ثانية أبطلها الله، إذ جعل الميثاق العام سبباً لدفعها. وقَعَلَ: اكتسب وتحمل من قول أو عمل باختيار وتصميم. والمبطلون: الذين يقترفون الباطل، أي: ما لا يكون له أصل عند الاختبار. وهم المشركون الذين ضلوا وأضلوا. وأل: حرفية موصولة للعاقل. ويتأسس: متعلقان بـ «المبطلون».

وأو: حرف عطف لمطلق الجمع بمعنى الواو، إذ المراد: ليس لهم أن يحتجوا بهذه ولا بتلك، لأننا أخذنا عليهم الميثاق قطعاً لذلك. ويقولوا: فعل مضارع معطوف منصوب بحذف النون. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب بالعطف. وإنما... المبطلون: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. وهو يعم الجملتين بعده. وأشرك: فعل ماض مبني على الفتح. وآباء: فاعل مرفوع ومضاف. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم في محل جر لقطعه عن الإضافة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أشرك». والجملة ابتدائية في مقول القول.

وكنا: انظر الآية ٥. وذرية: خبر منصوب لـ «كان». والجملة معطوفة على الجملة الابتدائية: أشرك. ومن بعد: متعلقان بصفة محذوفة للذرية. والهمزة: حرف استفهام معناه النفي، أي: هم أسسوا الشرك، وكانوا سبباً في ضلالنا ونحن قاصرون مقلدون، فليس علينا حساب ذلك وعقابه. والفاء هي الفصيحة، أي فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. وتهلك: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. ونا: في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. والباء: للسببية حرف جر. وما: حرف مصدرى. والمصدر المؤول في محل جر بالباء.

حال» فيه نظر، لأن الشرط هنا جملة واحدة كما سنبين، وإن كان المعنى يدل على حالتين. وصاحب الحال هو الكلب. قال البيضاوي: «والشرطية في موضع الحال، والمعنى: لاهثًا في الحاليتين». وذكر القصد بالتشبيه يعني أن المذكور كالكلب، في ملازمة التهالك والدناءة، إن وعظته أو أهملته. فهو مضطرب قلق على تحصيل متاع الدنيا، مهما كان. وفيما عدا الأصل وخ: «بترتيب ما بعدها على ما قبلها». والقرينة: الدلالة اللفظية والمعنوية. والترتب: كون الشيء مسببًا وما قبله سببًا له.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. ومثل: مبتدأ مرفوع ومضاف. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر ومضاف. ومثل: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. والجملة معطوفة على جملة: «اتبع» في محل رفع بالعطف. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم. انظر الآية ١٦٩. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تحمل». وأو: عاطفة لأحد الشئتين. وترك: فعل مضارع معطوف على «تحمل» مجزوم. وتقدير السيوطي «إن» قبله لا يُعتدّ به. ولذلك سقط من بعض النسخ. ويلهت: معطوف أيضًا على «يلهت» قبل مجزوم. وهذا من العطف بـ «أو» على معمولي عامل واحد. والجملتان المعطوفتان لا محل لهما من الإعراب بالعطف.

(٢) ذلك أي: ما كان عليه المنسلخ من الآيات في شبهه للكلب. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدية ذهنية. وكذبوا بها أي: أنكروها وجحدوها. والآيات: آيات القرآن وأدلة التوحيد والنبوة. واقصص: اسرد وأخبر. والقصص: أخبار القرون الماضية، كهذا المنسلخ عن الآيات وغيره. وأل: عهدية حضورية. والقصص مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: قُصَّ، عُيِّرَ به هنا عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، أي: ما يُقَصُّ ويُخْبَرُ به. وقوله «على اليهود» أي: وعلى غيرهم من الكافرين. وفي المنحة وبعض المطبوعات: فيؤمنوا.

وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. انظر الآية ٢٦. ومثل: خبر مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية. والذين: في محل جر صفة لـ «القوم». والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله ومضاف. والجملة صلة الموصول. فحال ذلك الكافر هي حال كل مكذب للآيات من المشركين وأهل الكتاب والملحدين. تفسير الخازن ٣١٦:٢. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. واقصص: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والقصص: مفعول به منصوب. والجملة اعتراضية بين جملتين مستقلتين، لأن جملة «ساء» فيها معنى التوكيد لجملة: ذلك مثل. ولعل: للترجي. انظر الآية ٢٦. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: اقصص، أي: راجيًا تفكرهم وإيمانهم.

﴿فَمَثَلُهُ﴾: صِفَتُهُ «كَمَثَلِ الْكَلْبِ، إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ» بالطرود والزرجر «يَلْهَثُ»: يدلغ لسانه، «أَوْ» إِنْ «تَرَكَّهُ يَلْهَثُ». وليس غيره من الحيوان كذلك. وجملنا الشرط حال، أي: لاهثًا ذليلاً بكل حال. والقصد التشبيه في الوضع والخسة، بقرينة الفاء المشعرة بترتب ما بعدها على ما قبلها^(١) من الميل إلى الدنيا واتباع الهوى، وبقرينة قوله: «ذَلِكَ» المَثَلُ «مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا - فاقْصُصِ الْقَصَصَ» على اليهود، «لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» ١٧٦: يتدبرون فيها فيؤمنون - (٢) «سَاءَ»: بنس

أي: أنقذناه ونهضنا به من عثرته. وبها أي: بوساطة العمل بما تضمنته تلك الآيات وتوجهه على المؤمنين. واتبع هواه: انقاد إلى شهواته وما تتطلبه نفسه من الباطل. وقول السيوطي «في دعائه إليه» يعني: فيما زينه له هواه. ووضعناه: لم نلقه وتركناه في الضلال. والمعنى: لم نشأ هدايته لأنه أثر الضلال وترك الطاعة، فبقي على الكفر والعصيان. وفي هذا دلالة قاطعة أن ضلال الإنسان بقصد منه واختيار.

والواو: للحال والاقتران. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي، حرف شرط غير جازم. انظر الآيتين ١٠٠ و١٥٥. والجملة الشرطية في محل نصب حال من اسم «كان». واللام: جوازية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. والباء: حرف جر للإضافة إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. والجار والمجرور متعلقان بـ «رفع». ولكن: حرف مشبه بالفعل معناه الاستدراك، لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. انظر الآية ٦١. وقد وقع بين النفي المضمن في «لو» والإثبات بعد. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أخلد». والجملة صغرى في محل رفع خبر: لكن. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الشرطية في محل نصب بالعطف. واتبع: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: افْعَلْ، والزيادة فيه للمبالغة، أصله «اتَّبَعَ» أدغمت التاء الأولى في الثانية. وهوى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والجملة معطوفة على جملة «أخلد» في محل رفع بالعطف.

(١) يعني ما قبل الفاء التي دخلت على «مثله»، لا على «انسلخ» كما زعم صاحب الفتوحات ٢: ٢١٢ والصاوي ٢: ١٠٩. فقد بينت هذه الفاء أن التهالك إلى الأرض والانتقادات للشهوات ترتب عليهما الشبه بالكلب، في ملازمة الوضاعة والخسة. والمثل: الصفة العجيبة تذكر للعة والاعتبار. والكلب: حيوان أهلي مشهور بدوام اندلاع اللسان لشدة التنفس. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. وكلب على وزن: فَعْلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: كَلَبَ، عُيِّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وتحمل عليه: تطرده وتجاهده. ويدلعه: يخرج به ويدليه. وتركه: تهمله وتنصرف عنه. ث: «أو تركه». وقول السيوطي «جملنا الشرط

وتحلية الخبر بـ «أل» تفيد الحصر، والفصل بـ «هم» يؤكد هذا الحصر. والجملة الشرطية الأولى استثنائية تذييلًا لتقرير ما قبلها، عطفت عليها الثانية. وقد روعي في «من» لفظها المفرد في الجملة الأولى، ومعناها الجمع في الجملة الثانية، لأن الضلال أشيع من الهداية وسبله متعددة، والهداية سبيلها واحد ومن فيها يكتفي بنفسه، ولو خاصمه العالم كله.

(٢) جهنم: اسم علم لدار العقاب يوم لقيامة أعدت للكافرين. والكثير: العدد الوافر. والجن: مخلوقات من النار، اسم جنس جمعي واحد جني. والإنس: البشر واحد أيضًا إنسي. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال، يُمدّ سائر الجسم بماء الحياة خالصًا. ولذلك كان الفقه به مشاركة الدماغ. ويفقه: يفهم ويعقل. والأعين: جمع قلة للعين يراد به الكثرة لأنه يخص «كثيرًا». ويصير: يرى ويدرك. والمراد: إبطار تفهم وتدبر واستجابة للحق. والاعتبار: الاتعاظ والاستجابة للحق. والآذان: جمع قلة أيضًا للأذن. وهو على وزن: أفعال، وأصله «أأذان» التقى فيه همزتان، والثانية ساكنة بعد فتح فأبدلت ألفًا. ويسمع: يدرك ما يقال. وأذن على وزن: فُعل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: أذن، عُبر بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والواو: حرف استئناف. واللام: للابتداء حرف توكيد. وقد: حرف تحقيق. واللام: للتعليل حرف جر. وجهنم: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. ولجهنم: متعلقان بـ «ذرا». والجملة استثنائية لتقرير مضمون ما قبلها. وكثيرًا: مفعول به منصوب للفعل قبله، صفة مشبهة تفيد المبالغة عُبر بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة لـ «كثيرًا»، أي: الذين حقت عليهم الضلالة لإصرارهم على العصيان والكفر. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف في المواضع الثلاثة. وقلوب: مبتدأ مؤخر مرفوع. وكذلك: أعين وآذان. وجملة لهم قلوب: في محل نصب صفة ثانية لـ «كثيرًا»، عطفت عليها الجملتان: لهم أعين، ولهم آذان. فهما في محل نصب بالعطف. ولا: نافية للحال اللازمة في المواضع الثلاثة. والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل قبلها وتفيد التوكيد. والجمل الفعلية كل منها في محل رفع صفة للمبتدأ قبلها.

(٣) أي: الكاملون في الغفلة، والساھون عما أعد الله لأولياته من الثواب، ولأعدائه من العقاب. فال: جنسية للمبالغة والكمال. وأولئك أي: الموصوفون بتعطيل قلوبهم وأعينهم وآذانهم. والأنعام: جمع نَم. وهي الإبل والبقر والغنم. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والفقه: الفهم والإدراك للحقائق. وأضل أي: أكثر جهلًا وبعْدًا عن الرشاد والاستفادة مما وهب الله من القدرات. والمراد: ما أعظم غفلتهم وانشغالهم عن الحق!

﴿مَثَلُ الْقَوْمِ﴾ أي: مثل القوم ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا، وَأَنفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ﴾ ١٧٧ بالكسب! ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي، وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ١٧٨. (١)

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾: خلقنا ﴿لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ، لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ الحق، ﴿وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ دلالة قُدرة الله بصرًا اعتبارًا، ﴿وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ. (٢) ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ﴾، في عدم الفقه والبصر والاستماع، ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ من الأنعام، لأنها تطلب منافعها وتهرب من مضارها، وهؤلاء يُقدمون على النار مُعاندة. ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ ١٧٩. (٣)

(١) ساء: تجاوز الحد في السوء والقبح والشر. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. ويظلمونها: يحكمون عليها ظلمًا بعذاب الدنيا والآخرة. ويهديه: يصرف قدراته بحسب اختياره الطيب واستعداده الصالح. والمهتدي: المسترشد إلى أمر الله ونهيه في النية والقول والعمل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويضله: يوجه قدراته بحسب اختياره الفاسد واستعداده السيئ. والخاسر: الكامل في الخسران بضياخ خير الدنيا والآخرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال أيضًا. وساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذم يفيد التعجب مبني على الفتح. انظر «بش» في الآية ١٥٠. ومثلاً: تمييز منصوب. والقوم: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. وفي هذا إقامة الاسم الظاهر مع صلته مقام المضمحل لتحقيق الوصف بما بعده. والجملة استثنائية لتوكيد ما قبل الاعتراض. وتقدير السيوطي «مثل» قبل «القوم» تجعله لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والذين: في محل رفع صفة لـ «القوم». وكذبوا بآياتنا: انظر الآية ١٧٦. وأنفس: مفعول به مقدم لـ «يظلم». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى: معطوفة على صلة الموصول. فالذم والتعجب منسحبان عليها، أي: ما أسوأ صفة الذين يكذبون بالآيات، ولا يظلمون إلا أنفسهم، لأن وبال أعمالهم لا يتخطاهم! والقصر الذي فسرناه وارد في الجملة الأخيرة مع عطفها، خلافاً لما جرى عليه المعربون.

ومن: شرطية للعافل اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل بعده، في الموضعين. ويهد: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والجملة بعدها في محل جزم جواب الشرط. انظر الآية ٨. والمهتدي: خبر مرفوع بالضملة المقدرة للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الفاء عليها. وأولئك: انظر الآية ٣٦. والخاسرون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ اسم الإشارة. وهم: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب.

أثبتناها. وفي الأصل: «ولحد». ت: «ولحد». وإلحاد في أسماء الله أن تُسميه بما لم يُسم هو نفسه، أو بما لم يرد فيه نص من الكتاب أو السنة، أو بما يوهم معنى فاسداً. ووزن يلحد: يُفعل، وأصله «يُولحد» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: ألحد.

واللام: للاختصاص حرف جر. ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة. والجار والمجاور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. والأسماء: مبتدأ مؤخر مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. وتقديم الجار والمجرور يفيد الحصر، أي: له وحده لا يشاركه فيها أحد. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. والحسن: صفة للأسماء مرفوعة بالضمه المقدرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وادعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والباء: للاستعانة حرف جر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل الاعتراض. وبها: متعلقان بـ «ادعوا». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض أيضاً عطفت عليها جملة: ذروا. فهي لا محل لها من الإعراب وتفيد التوكيد. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وجملة يلحدون: صلة الموصول.

(٢) كذا. وهو مستفاد من التلخيص، إذ جاء فيه: «وهذه الآية منسوخة بآية السيف». والمراد أن موادة المشركين، بتركهم على شركهم، تُسخت بأمر قتالهم في الآيات ٥ - ١٥ من سورة التوبة. وهذا لا يناسب قول صاحب التلخيص «وذروا الذين يلحدون... المراد: كذبهم وإشراكهم»، إذ لا يجوز زعم النسخ له. وإنما يجوز ذكر النسخ هنا، إذا قيل: «ذروهم أي: اتركوهم ولا تحاجوهم ولا تعرضوا لهم»، كما ذكر ابن زيد. انظر البحر ٤: ٤٣٠. وفي أسمائه أي: في شأنها واختلاق ما ليس منها. وحيث: ظرفية زمانية تفيد السببية بمعنى: إذ. واللوات والعزى ومناة: أسماء أصنام للجاهليين. وذكر اشتقاقها هو من الوجيز. فالات يقال فيه: اللآه. وهو على ما ذكر هنا وزنه: الفَعْلَة، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: لآه الله الخلق، أي: خلقهم، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «لَوْه» قلبت الواو ألفاً، وحذفت منه الهاء كما حذفت في شاة. انظر التاج (لوه) و(ليه).

والعزى على وزن: الفَعْلَى، مؤنث اسم التفضيل من مصدر: عَزَّ يَعَزُّ، عُبر به عن اسم الذات أيضاً لتوكيد مبالغة التفضيل. وأصله «عَزَزَى» أدغمت الزاي الأولى في الثانية. وقول السيوطي «من المنان» فيه نظر، لأن الظاهر أن «مناة» على وزن: فَعْلَة، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: مَنَى الله كذا، أي: قدره، أو من «مَنَاه» بمعنى: اختبره أو صَبَّه، عُبر به عن اسم الذات أيضاً لتوكيد المبالغة. وأصله «مَنَنَة»، قلبت الباء أيضاً. فليس هو من المنان في شيء. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ٢٠ من سورة النجم. وكل ما ذكره

«والله الأسماء الحسنى» التسعة والتسعون الوارد بها الحديث. والحسنى: مؤنث الأحسن. «فادعوه»: سَمُوهُ «بها، وذروا»: اتركوا «الذين يلحدون»، من: ألحد ولحد: يميلون عن الحق^(١) «في أسمائه»، حيث اشتقوا منها أسماء لآلهتهم: كالات من الله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان. «سيجزون» في الآخرة جزاء «ما كانوا يعملون» ١٨٠. وهذا قبل الأمر بالقتال. (٢)

وأولئك: انظر الآية ٣٦. والكاف بعد: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ قبله، ومضاف إلى الأنعام. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ١٨٠. وبل: حرف عطف معناه الإضراب الانتقالي. وأصل: خبر مرفوع للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة على التي قبلها. والمراد الانتقال من إخبار إلى آخر دون تعرض للأول. فالجملة الأولى شبهتهم بالأنعام في تعطيل الإدراكات الإنسانية، والثانية أثبتت لهم المبالغة في ضلال طريقهم. وجهة التشبيه مغايرة للمبالغة في الضلال، فلا تنافي بين الخبرين. البحر ٤: ٤٢٨. وجملة أولئك هم الغافلون: استئنافية ضمن الاعتراض تفيد معنى السببية لما قبلها. وانظر آخر الآية ١٧٨. (١) روي أن بعض الصحابة كان يدعو في صلاته الله مرة، ويدعو الرحمن مرة، فقال أبو جهل مستكراً مشهراً: أليس يزعم محمد وأصحابه أنهم يعبدون رباً واحداً؟ فما بال هذا يدعو اثنين؟ فنزلت الآية. تفسير القرطبي ٣٢٥: ٧ والبحر ٤: ٤٢٨ - ٤٢٩ وفتح القدير ٢: ٣٧٧. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق الواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والأسماء: جمع قلة للاسم يراد به الكثرة. وهي هنا الألفاظ التي تطلق على الله - سبحانه - ويراد بها الأوصاف الدالة على تغاير الصفات، لا تغاير الموصوف بها. والحسنى: الأعظم جمالاً والأجل حسناً، لأنها تنبئ عن أحسن المعاني وأشرفها. والحديث هو بالأرقام ٣٥٠٢ و٣٥٠٣ في الترمذي ٢٥٨٥ و٦٠٤٧ و٦٩٥٧ في البخاري ٢٦٦٧ في مسلم. وانظره في المستدرک ١: ١٦ وفي تفسير الآية ١١٠ من سورة الإسراء.

وذكر النووي اتفاق العلماء على أنه ليس في هذا الحديث حصر لأسمائه، تعالى. وقيل: إن الله - عز وجل - ألف اسم أو أربعة آلاف. انظر فتح الباري ١١: ٢٥٦ - ٢٦٤ وتفسير ابن كثير ١: ١٨ والفتوحات ٢: ٢١٣. ت وع: «الوارد بها الحديث الصحيح». وسَمُوهُ أي: استعملوها له في الذكر والمناجاة والدعاء، والاستعاذة والاستغاثة والعبادة والالتجاء. وذروهم أي: تجنبوا واركوا أتباع هذه الأسماء التي اختلقها الملحدون لآلهتهم، وزعموا أنها من أسماء الله، سبحانه وتعالى. وقول السيوطي «ألحد» يريد القراءة بالمضارع «يلحدون». أما القراءة من «ألحد» فهي التي

بالنظر إلى معنى الأمة. وبالحق: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يهدي. والجملة في محل رفع صفة لـ «أمة»، عطفت عليها جملة: يعدلون. فهي في محل رفع بالعطف. والباء: للملاسة حرف جر، أي: ملتبسين بالحق. وبه: متعلقان بـ «يعدل». والباء: للاستعانة. (٢) كذبوا: أنكروا وجحدوا قولاً واعتقاداً. وقول السيوطي «أهل مكة» من الوجيز، والصواب التعميم ليشمل كل مكذب جاحد. ونأخذهم قليلاً قليلاً أي: نقرّبهم إلى الهلاك، بإدراار النعم عليهم، حتى يأتيهم وهم عنه غافلون وله مستحقون. ولا يعلمون أي: يجهلون أنه استدراج. فكلما جددوا معصية زدناهم نعمة، لينسوا الشكر ويشغلوا عن الطاعة. وأملي لهم: أؤخرهم ملاوة من الزمن، أي: مدة فيها طول. والكيد: التدبير الخفي بإيصال الضرر إلى الكافرين، وفيه الإغراء بالنعم، ظاهره إحسان وباطنه خذلان.

والذين: اسمٌ موصول في محل رفع مبتدأ خبره جملة «سنستدرجهم» الصغرى في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١٧٩. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «كذب». والجملة صلة الموصول. ونستدرج: فعل مضارع مرفوع، والزيادة فيه للمبالغة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. وحيث: مبني على الضم في محل جر، ومضاف إلى الجملة بعده. والجار والمجرور متعلقان بـ «نستدرج». ولا: نافية للحال اللازمة. وأملي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة، وزنه: أفعل، وأصله «أؤملي» والهمزة الثانية مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه للتخفيف، وقلت الواو ياء لأنها لام بعد كسر «أملي»، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا.

واللام: للتعليل حرف جر. والهاء: ضمير متصل في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور غلبوا فيه على الإناث، لأن المراد هو الرجال والنساء. والجار والمجرور متعلقان بـ «أملي». والجملة معطوفة على جملة: سنستدرجهم. فهي في محل رفع بالعطف، والاستقبال منسحب عليها، وفيها خروج من ضمير العظمة إلى ضمير المفرد. وإن: انظر الآية ٢٢. وكيدي: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. ومتين: خبر لـ «إن» مرفوع، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة استئنافية فيها معنى السببية لما قبلها.

(٣) يعني أن «من»: لتبيين الإبهام الذي في «ما». وفي لباب النقول أن النبي ﷺ قام على الصفا يدعو قريشاً، ويحذرهم بأس الله ونقمه. فقال بعضهم لبعض: «إن صاحبكم هذا لمجنون». فنزلت الآية. يعني الآيات ١٨٤ - ١٨٦. ويتفكروا أي: يتأملوا ويتدبروا بعقولهم دون الأوهام والتقليد. وفيما عدا الأصل وخ وع: «محمد ﷺ».

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ، وَيَبْغِيُونَ﴾ ١٨١ - هم أمةٌ مُحَمَّدٌ ﷺ، كما في حديث - (١) ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾: القرآن، من أهل مكة، «سنستدرجهم»: نأخذهم قليلاً قليلاً، «من حيث لا يعلمون» ١٨٢، وأملي لهم: أمهلهم. «إن كيدي متين» ١٨٣: شديد لا يُطاق. (٢)

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾، فيعلموا: «ما يصاحبهم» مُحَمَّدٌ ﷺ «من حيث»: مجنون، «إن»: ما «هو إلا نذير مبين» ١٨٤: بين الإنذار؟ «أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ»: ملك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، «وَفِي مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ» - بيان لـ «ما» - (٣) فيستدلّوا به

السيوطي هنا من الاشتقاق فيه تسامح على مذهب اللغويين، لأن الاشتقاق الصرفي يكون من المصادر لا من غيرها، خلافاً لما توهمه عبارات بعض العلماء. انظر تصريف الأسماء والأفعال ص ١٢٨ - ١٢٩. ويجزون: يعاقبون بعذاب الدنيا والآخرة. وقوله «في الآخرة» من الوجيز أيضاً، وهو يخالف ما ذكره من النسخ بالقتال. ويعملون: يفترون من الكفر والشرك والعصيان، في النية والقول والفعل.

وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر. وأسماء: مجرور بالكسرة ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والجار والمجرور متعلقان بـ «يلحد». والجملة صلة الموصول قبلها. والسين: حرف تسويق يفيد توكيد وقوع الفعل في المستقبل. ويجزون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. وما: اسمٌ موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «يجزي». والأول صار نائب فاعل. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض أيضاً. وتقدير «جزاء» قبل «ما» هو بيان للمعنى، لا توجيه للإعراب. وجملة كانوا يعملون: كبرى صلة الموصول ختاماً للاعتراض. انظر آخر الآية ١٤٧.

(١) قال الرسول ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ، وَهُمْ كَذَلِكَ». الأحاديث ١٩٢٠ و ١٩٢١ في مسلم ٣٤٤١ و ٣٤٤٢ و ٦٨٨٨ و ٧٠٢١ في البخاري. وخلق: أوجد وأنشأ. والأمة: الجماعة. ويهدون: يرشدون إلى الخير والصلاح. والحق: الاستقامة لأمر الله والعدل. وآل: جنسية للمبالغة والكمال. ويعدلون: يجعلون الأمور متعادلة، لا زيادة فيها ولا نقص. ث: «أمة النبي محمد». ع: «أمة النبي».

وأمة: مبتدأ خبره مقدم محذوف، يتعلق به الجار والمجرور: ممن. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١٧٩. ومن: للتبعض حرف جر. ومن: اسمٌ موصول مبني على السكون في محل جر. ويهدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وفيه ضمير الجماعة

مخفف من «أَنْ» واسمه ضمير الشأن، كما قدره السيوطي. والمصدر المؤول معطوف على «ملكوت» في محل جر أيضاً بالعطف. وعسى: فعل ماض جامد تام مبني على الفتح المقدر، يفيد الإشفاق والتوقع. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويكون: فعل مضارع ناقص منصوب. واسم يكون: ضمير مستتر يعود على «أجل» الذي تنازع فيه الفعلان: يكون واقترب، فصار فاعلاً له «اقترب». والجملة صغرى في محل نصب خبر: يكون. والجملة الكبرى صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل «عسى». وجملة عسى: في محل رفع خبر «أن» الأولى.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وأيّ: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مجرور ومضاف، أصله «أَيُّي» أدغمت الياء الأولى في الثانية. والجار والمجرور متعلقان بـ «يؤمن». والاستفهام للتعجب مع النفي، أي: إذا لم يتصوروا ويؤمنوا بهذا الحديث، وهو الغاية في الصدق والحق، وانقضى أجل حياتهم، فكيف يؤمنون بشيء من الحق؟ محال ذلك. والاستفهام مترتب على ما قبله بالسببية، وقد عبر الزمخشري عن ذلك بالعلق، فاستشكله السمين الحلبي ورده إلى التعلق المعنوي. الدر المنصون ٥٢٧: ٥ والفتوحات ٢١٥: ٢. وبعد: ظرف مكان للتفاوت في الرتبة منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «حديث». والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وجملة يؤمنون: استئنافية.

(٢) يضلّه: يوجّه قدراته بحسب اختياره الفاسد واستعداده السيئ. والهادي: المرشد إلى الحق. ويذرهم: يتركهم من دون عون أو إحسان، ويهملهم لما هم عليه من الضلال. ث: «ونذّرهم». وما ذكر السيوطي من القراءات هنا أربع: الأولى هي التي أثبتنا، والثانية ما جاء في ث، والثالثة «ويذرهم»، والرابعة «ونذّرهم». وهذه قراءات مشهورة عند السيوطي لا شاذة. انظر البحر ٤٣٣: ٤ والإتقان ١: ١٦٨ والفتوحات ٨١: ١. وليس المراد ههنا ثلاثاً، خلافاً لما في الفتوحات ٢١٦: ٢ والصاوي ١١١: ٢ والمنحة ص ٢٢٣، لأن العبارة لا تساعد على ذلك. ولو أراد لقال: «والجزم مع الياء عطفًا». والمراد بالعطف أن الفعل المضارع معطوف على جملة «لاهادي له»، لأنها في محل جزم جواب الشرط. فهو مجزوم بالعطف. والرفع يعني أن جملة «يذرهم أو نذّرهم»: استئنافية كما ذكر السيوطي، لا خبر لمبتدأ محذوف كما في الفتوحات. ومضمونها مترتب على الشرط في المعنى أيضاً، أي: أن الإهمال سببه الإضلال. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٢٧١ من سورة البقرة. والظبيان: مجاوزة الحد بالكفر والعصيان، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى.

ومن: شرطية للعاقل في محل نصب مفعول به مقدم. انظر الآية ١٧٨. ويضل: مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاء

على قُدرة صانعه ووحدانيته، «و» في «أَنْ» أي: أنه «عسى أن يَكُون قَدْ اقْتَرَبَ»: قُرْبَ «أَجَلُهُمْ»، فيموتوا كُفَّارًا فيصيروا إلى النار، فيبادروا إلى الإيمان؟ «فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ» أي: القرآن «يُؤْمِنُونَ ١٨٥؟» (١) مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَيَذَرُهُمْ - بالياء والنون مع الرفع استئنافاً، والجزم عطفًا على محل ما بعد الفاء - «فِي ظُفْيَانِهِمْ يَمَهِونَ» ١٨٦: يترددون تحيرًا. (٢)

ث: «إن هو إلّا». وصاحبهم أي: من يعيش بينهم وهو منهم. والتعبير بالصحة هنا لتأكيد الإنكار عليهم، لأنها تطلعهم على نزاهة النبي. والنذير: الذي يتوعد العصاة بالعذاب وسوء العاقبة. وينظروا أي: يدركوا بأعينهم وبصائرهم، بعيداً عن المكابرة والعتاد. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. وخلق أي: أوجده من العدم على غير مثال سابق. والشيء: اسم جنس يطلق على المخلوقات كلها أيضاً. والهزمة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام للإنكار التوبيخي والتفريع على تجنب النظر والاعتبار، في الموضعين. والواو الأولى: حرف استئناف بعدها جملة استئنافية. والثانية حرف عطف بعدها جملة معطوفة على الاستئنافية. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. والفعل بعده مضارع مجزوم بحذف النون. وما: نافية للحال اللازمة حرف نفي. ومن: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. وجنة: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر، خبره محذوف يتعلق به الجار والمجرور: بصاحب. والباء: للظرفية المكانية. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: يتفكر، لأنه فعل قلبي علّق عن العمل بالنفي. وليست في محل نصب بترع الخافض، خلافاً لما ذكر أبو حيان في البحر ٤٣١: ٤ - ٤٣٢ ومن تأثره. وتقدير السيوطي قبلها «فيعلموا» عن الوجيز وهو مردود، إلّا إذا أراد به بيان المعنى. وإن: حرف نفي. وإلا: حرف حصر. ونذير: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة بدل من جملة «ما بصاحبهم من جنة» في محل نصب، تفيد البيان والتوكيد. وفي: للظرفية المكانية حرف جر متعلق بـ «ينظر». وملكوت: مجرور بالكسرة ومضاف. والزيادة فيه تفيد المبالغة والتوكيد للملك. وما: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف على «ملكوت» في محل جر بالعطف، لا مجرور بـ «في» المقدرة قبله لبيان المعنى. وجملة خلق: صلة الموصول. ومن شيء: متعلقان بحال محذوفة عن «ما».

(١) عسى أي: يُتَوَقَّع ويُتَنَظَّر. والأجل: الوقت المعيّن للموت. والحديث: الكلام المقول. ويؤمنون أي: يصدقون ويعتقدون ويعملون. ويبادروا: يسارعوا، فعل مضارع معطوف على: ينظروا. و«أن» الأولى: مصدرية للتوكيد حرف شبه بالفعل

وإنما... بغثة: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وإنما: كافة ومكفوفة للحصر أي: لا يعلم وقتها غيره. وعلم: مبتدأ مرفوع، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وعند: ظرف مكان معنوي مفعول فيه منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف. وربي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف أيضاً. والجملة ابتدائية في مقول القول.

ولا: نافية للحال اللازمة في الموضعين. ويجلي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، وزنه: يُفَعِّلُ، وأصله «يُجَلِّلُو» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت اللام الأولى في الثانية، وقلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر «يُجَلِّي»، استقلت الضمة على الياء فسكنت. واللام: للعندية الزمانية تتعلق بـ «يجلي». وإلا: حرف حصر في الموضعين. وهو: ضمير منفصل في محل رفع فاعل مؤخر. والجملة: في محل نصب حال من: ربي. وثقلت: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: حرف تأنيث. وفي: للاستعلاء المعنوي بمعنى: على، تتعلق بـ «ثقل». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وتأتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وبغثة: حال من فاعل «تأتي» منصوبة. وهي مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: باغثة. والجملة استئنافية أيضاً ختاماً لمقول القول.

(٢) قوله «تأكيد» يعني أن السؤال والجواب هنا تأكيد، لما في أول الآية بمعناها كما في التلخيص، وإلتام ما جاء من زيادة معنى بعد، وليس التوكيد للجواب وحده كما في الفتوحات ٢: ٢١٧ والبيضاوي. والأمر بـ «قل» يعني أن المأمور رسول مكلف بالتبليغ، لا كما يدعي الكافرون. وتكراره يفيد التوكيد. والأكثر: الأوفر عدداً، اسم تفضيل من مصدر: كَثُرَ يَكْثُرُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد التفضيل. والناس: كل البشر. فآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويعلم: يدرك ويعي. ونفي العلم هنا مترتب على كفر أكثر الناس بالساعة، لأن الذي أنكر يوم القيامة جهل تفرد الله بعلم وقته. والنفي أيضاً يفيد إثبات الجهل مؤكداً. وفيما عدا النسختين: أن علمها عنده تعالى.

وجملة يسألونك: استئنافية تفيد التوكيد لنظيرتها قبل. وكان: لتوكيد الظن حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ١٧١. وحفي: خبر لـ «كان» مرفوع. وهو على وزن: فَعِيلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: حَفِيَ. وأصله «حَفِيو» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «حفي» لأنه يقال: حَفِيَ عنه، إذا سأل عنه باهتمام ومبالغة. اللسان والتاج والأساس (حفر). وليس يتعلق هنا لتضمن «حفي» معنى كاشف، كما في البحر ٤: ٤٣٥ وما نقل عنه. وجملة كأنك حفي: في محل نصب حال من مفعول: يسأل. وجملة قل: استئنافية بيانية. ولكن: حرف مشبه بالفعل، معناه الاستدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقد وقع بين إثبات ونفي. انظر الآية ٦١. وأكثر: اسم «لكن» منصوب ومضاف. وجملة لا يعلمون: صغرى في محل رفع خبر

﴿يَسْأَلُونَكَ﴾، أي: أهل مكة، ﴿عَنِ السَّاعَةِ﴾ القيامة: ﴿إِيَّانَ﴾: متى ﴿مُرْسَاهَا؟ قُلْ﴾ لهم: ﴿إِنَّمَا عِلْمُهَا﴾ متى تكون ﴿عِنْدَ رَبِّي﴾، لا يُجَلِّيها: يُظهِرُهَا ﴿لَوْحِهَا﴾ - اللام بمعنى: في - ﴿إِلَّا هُوَ. ثَقُلَتْ﴾: عظمت ﴿فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، على أهلها لهولها، ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾: فجأة. (١) ﴿يَسْأَلُونَكَ، كَأَنَّكَ خَفِيٌّ﴾: مُبَالِغٌ فِي السُّؤَالِ ﴿عَنْهَا﴾، حَتَّى عَلِمَتْهَا. ﴿قُلْ﴾: ﴿إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ - تأكيد - ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ١٨٧ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَهُ، تعالى. (٢)

بسكون اللام الأولى بعده. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. ويرقق لفظ اللام والألف بعدها لوجود الكسر قبل. ولا تجوز الإمالة، على الرغم من الكسر، حفاظاً على التخصيم والتعظيم. ولا هادي: انظر الآية ١٥٨. واللام: للاختصاص حرف جر. والهاء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بخبر «لا» المحذوف. والجملة الشرطية استئنافية تذيلاً لما قبلها، أعيد فيها على «مَنْ» ضمير المفرد نظراً إلى لفظها، ثم ضمير الجماعة نظراً إلى معناها. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «يعمه». والجملة في محل نصب حال من مفعول: يذر.

(١) روي أن المشركين من قريش سألوا الرسول ﷺ، مبالغة في الإنكار والتحدي، بحق القرابة أن يذكر لهم زمن وقوع الساعة، وكان بعض اليهود يزعمون أنهم يعلمون ذلك الزمن، فنزلت الآية تبين الحقيقة، وترد مزاعم اليهود. تفاسير الطبري ١٣: ٢٩٢ و ٢٩٨ والبغوي ٢: ٢١٩ والخازن ٢: ٣٢١ وابن كثير ٢: ٢٦٠ والقرطبي ٧: ٣٣٥ وأبي السعود ٣: ٣٠٠ والبحر ٤: ٤٣٣ - ٤٣٤ والدر المنثور ٣: ١٥٠. ويسأل: يطلب الجواب. وأيان: أي وقت؟ ومرساها: وقت إرسائها وتحققها، أي: وقوعها وحصولها، اسم زمان من مصدر: أَرَسَى. وقل لهم أي: خاطبهم بالقول. وعلمها أي: معرفة زمن وقوعها. والرب: المالك المتصرف دون شريك. وعند ربي أي: هو مستأثر به لا يطلع عليه أحدًا. ووقتها: الزمن المعين لها بعلم الله. وفي أي: عند. وأهلها: أهل السماوات والأرض. وفي الأصل وخ: «على أهلها». ولا تأتاكم أي: لا تنزل بكم. والخطاب لكل الناس، لا لقريش وحدها، إبهاماً عليهم.

وعن: للمجازاة المجازية حرف جر حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والساعة: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «يسأل». والجملة استئنافية. وأيان: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام للتعجيز فيه معنى المبالغة والتهويل، اسم زمان مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. ومرسى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. والجملة بدل من «عن الساعة» في محل نصب، يفيد البيان والتوكيد. وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة اعتراضية بيانية بين جملتين مستقلتين.

والجملة الشرطية معطوفة على الجملة قبلها. وكنت: انظر الآية ٧٠. وجملة أعلم: صغرى في محل نصب خبر «كان». والغيب: مفعول به منصوب، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، عُزِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. واستكثر: فعل ماض مبني على السكون، والزيادة فيه للمبالغة. والتاء: في محل رفع فاعل. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر، أي: شيئاً كائناً. وما: نافية للتقريب من الحال حرف نفي. ومس: فعل ماض مبني على الفتح. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به مقدم. والسوء: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٢) النذير: من يبلغ العصاة ما يخفهم ويُرهبهم، للحمل على الطاعة. والبشير: من يبلغ المطيعين ما يسر ويسعد. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. ويؤمنون أي: تعرف قلوبهم التوحيد وما يلزمه، وعندهم استعداد لتصديق الحق والعمل به. وإن: حرف نفي. انظر الآية ١٨٤. وأنا: انظر الآية ٦٨. ونذير: خبر مرفوع للمبتدأ: أنا، عطف عليه: بشير. فهو مرفوع بالعطف، وكلاهما يفيدان المبالغة في الإنذار والبشارة. والجملة استئنافية أيضاً ضمن مقول القول تفيد السببية لما قبلها. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وقوم: مجرور لفظاً منصوب محلاً تنازع فيه: نذير وبشير. فهو مفعول به للأقرب، أعني الثاني، وموطئ للوصف. وجملة يؤمنون: في محل جر صفة لـ «قوم» ختاماً للقول.

(٣) الآيات ١٨٩ - ١٩١ من المشكلات العسيرة جداً، وللعلماء فيها كلام طويل وتزاع عريض، وما جعله السيوطي في تفسيرها لآدم وحواء مع إيليس مستفاد من الوجيز، وهو مروي عن ابن عباس وقال به بعض المفسرين، وقد رده آخرون، والرازي في تفسيره ٤٢٧: ٥ - ٤٣٠، وذكر لفساده عدة أوجه: فضمير الجماعة في بقية هذه الآية وما بعدها يراد به كثير لا اثنان، وما جاء في الآيتين التاليتين هو خاص بعبادة الأصنام ولم يرد فيه ما يشير إلى آدم وحواء وإيليس. وقال القرطبي عن قصة إيليس في تفسيره ٣٣٨: ٧: «ونحو هذا مذكور من ضعيف الحديث في الترمذي وغيره، وفي الإسرائيليات كثير، ليس لها ثبات، فلا يعول عليها من له قلب». وانظر تفاسير أبي السعود ٣: ٣٠٣ - ٣٠٥ والمحرر ٢: ٤٨٦ - ٤٨٨ ومجمع البيان ٤: ٣١٥ - ٣١٦ وفتح القدير ٢: ٣٨٨ - ٣٨٩.

وخلقكم: أنشأكم وأوجدكم، أي: كل واحد منكم. ونفس الإنسان: حقيقة بروحه وجسده. ومنها أي: من جنسها البشري، كما جاء في الآيتين ٧٢ من سورة النمل و ١١ من سورة الشورى. والزوج هنا: الزوجة. ويسكن: يأنس ويميل ويطمئن، لأن الجنس يأنس بجنسه ولا يفر منه. والفاعل يعود على: نفس، وإنما ذكر لأنه إذا أريد بالنفس إنسان بعينه فمذكر، كما قال ابن الشحنة. تفسير الآلوسي ٩: ٢٠١. وتغشاها: تغشى الرجل زوجته. وضمير الفاعل

﴿قُلْ: لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا أَجْلِيهِ، وَلَا ضَرًّا أَدْفَعُهُ، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾: ما غاب عني ﴿لَا اسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ، وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ من فقر وغيره، لا احترازي عنه باجتناب المضار. (١) ﴿إِنْ﴾: ما ﴿أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ بالنار للكافرين، ﴿وَبَشِيرٌ﴾ بالجنة ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ١٨٨. (٢)

﴿هُوَ﴾ أي: الله ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ أي: آدم، ﴿وَجَعَلَ﴾: خلق ﴿مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ حواء، ﴿لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ ويألفها، ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾: جامعها ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا﴾ هو النطفة، ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾: ذهبت وجاءت لخفته، (٣) ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾ بكبر الولد

«الكن». والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إنما» الابتدائية ختاماً لمقول القول.

(١) أي: لكانت حالي على خلاف ما هي عليه، بزيادة من المنافع والبعد عن المضار. وهذا يعني أثر الإنسان في القدر الاحتمالي. فعن ابن عباس أن أهل مكة قالوا: يا محمد، ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو، فتشتري فتربح، وبالأرض التي يريد أن تُجَدَّبَ، فترحل عنها إلى ما قد أحصب؟ فنزلت الآية. تفاسير البغوي ٢: ٢٢٠ والخازن ٢: ٣٢٣ والبحر ٤: ٤٣٥ - ٤٣٦. وأملك الشيء: أحوزه وأتمكن منه وأستطيعه. ونفس الإنسان: حقيقة بروحه وجسده، أي: لا أستطيع أن أنفع نفسي أو أضرها. فكيف أملك علم الغيب؟ والنفع: الإفادة وإيصال الخير. والضرب: الإيذاء وإيصال الشر. وما شاء أي: ما أراد تمكينني منه بأن ألهمني إياه ويسره لي. وأعلم الغيب: أعرف المغيبات وأطلع عليها. واستكثر: حصلت أكثر مما أنا فيه. والخير: ما ينفع في الدنيا والآخرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ومسني: نزل بي وأصابني. والسوء: ما يضر ويؤذي. وأل: لتعريف حقيقة الجنس.

وجملة قل: استئنافية. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قل». ولا: نافية للحال اللازمة. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ونفس: مجرور لفظاً بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منصوب محلاً مفعول به مقدم، تنازع فيه المصدران «نفعاً وضراً»، فيكون للأول. ونفعاً: مفعول به منصوب لـ «أملك». والجملة ابتدائية في القول. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه، ليشمل الأمرين معاً وكلأ منهما على جدة. وضراً: معطوف على «نفعاً» منصوب بالعطف. وإلا: حرف استثناء ملغى. وما: اسم موصول في محل نصب بدل من: نفعاً وضراً. وشاء: فعل ماض مبني على الفتح. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة صلة الموصول. والواو: حرف عطف. ولو: حرف شرط غير جازم، معناه الامتناع لامتناع في الماضي. انظر الآية ١٥٥.

أن يقال: أن يولد مشوهاً أو ميتاً. ودعوا الله: نادياه باسمه - تعالى - يستعنان به رجاء الخير. وأصل الفعل «دَعَوَ» على وزن: فَعَّلَ، قلبت الواو ألفاً: دَعَا. ولما اتصل بألف الاثنين ردت الألف إلى أصلها الواوي. والرب: مالك الأمر يختص وحده بإغاثة الملهوف، مبالغة اسم الفاعل. وآتيتنا: وهبتنا وأعطيتنا. والفعل ينصب مفعولين. ونكون: نصير. والشاكر: من يذكر النعمة بالشاء قلباً ولساناً وعملاً. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وسقط «لك عليه» من ث.

ولما: تتعلق بـ «دعوا». والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. ودعوا: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. ورب: صفة للفظ الجلالة منصوبة ومضافة، إضافة صيغة المبالغة إلى مفعولها في المعنى. واللام قبل «إن»: اعتراضية موطئة لجواب القسم. انظر الآية ٩٠. والتقدير: والله - لن آتيتنا صالحاً نكن من الشاكرين - لنكونن من الشاكرين. وفي هذا احتباك وتوكيد. وهو كله في محل نصب مفعول به ثان للفعل «دعا»، لأنه فيه معنى السؤال للعتاء. وجملة القسم ابتدائية في ذلك. والجملة الشرطية اعتراضية. وآتيت: فعل ماض مبني على السكون وفي محل جزم. والتاء: في محل رفع فاعل. ونا: في محل نصب مفعول به أول. وصالحاً: مفعول ثان منصوب، لا صفة لما قدره السيوطي بياناً للمعنى، خلافاً لما في الصاوي ١١٢:٢. ولنكونن: انظر الآية ٢٣.

(٢) هذا الحديث رواه الحسن البصري عن سُمرة، وفسر الآية بخلاف ما يتضمنه، كما سنذكر بعد قليل. وآتاهما: وهبهما وأعطاهما. وجعلنا له شركاء أي: صيّرنا المخلوقات شركاء له، بتسمية الأبناء عبد مناف وعبد شمس وعبد قيس وعبد الحارث وعبد المسيح وعبد النبي، أو عبادة بعض الخلق كعزير وعيسى والجن والملائكة والحيوانات والحجارة. والشركاء: جمع شريك. وهو المشارك في الألوهية تقديساً وطاعة. وبكسر الشين والتونين يريد القراءة «شُرْكَاء». خ: «أي شركاء». وقول السيوطي «في العبودية» صوابه: «في العبادة» كما جاء في تفسير البغوي. وكلامه هنا أكثره من الوجيز، ومبني على أن الأبوين هما آدم وحواء. وحمل ذلك على غيرهما من بني آدم كما ذكرنا هو الصواب، والإشراك حقيقي صريح.

ولما: يتعلق بـ «جعل». والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها التي قبلها. وآتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه. وصالحاً: مفعول ثان منصوب. وجملة جعلنا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «شركاء» الذي هو مفعول به ثان منصوب. والمفعول الأول محذوف تقديره:

في بطنها وأشفقاً أن يكون بهيمة **دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا: لَئِنْ آتَيْنَا وَلَدًا صَالِحًا: سَوِيًّا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ** ١٨٩ لك عليه. (١)

فَلَمَّا آتَاهُمَا ولذا **صَالِحًا جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ**، وفي قراءة بكسر الشين والتونين، أي: شريكاً **فِيمَا آتَاهُمَا** بتسميته عبد الحارث. ولا ينبغي أن يكون عبداً إلا لله. وليس بإشراك في العبودية لعصمة آدم. وروى سُمرة عن النبي ﷺ قال (٢): «لَمَّا

والمفعول ليس لآدم وحواء، بل هما مثَل لآخرين بياناً لحال بعض أبناء آدم الكافرين، من اليهود والنصارى وغيرهم، أي: ممن ينسى نعم الله ويشرك به، كما قال الحسن البصري وجماعة منهم عكرمة والأصم وابن كيسان والقفال وآخرون. البحر ٤: ٤٣٨ - ٤٣٩ وتفسير البغوي ٢: ٢٢١ - ٢٢٢ وابن كثير ٢: ٢٦٣ والدر المنثور ٣: ١٥٢. وحملت أي: حوت في بطنها. والخفيف: القليل الثقل، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

والذي: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. وفي هذا معنى الحصر والتفخيم لشأن المبتدأ. والجملة استئنافية لبيان ما يقتضي التوحيد. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وجملة خلق: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: جعل. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وواحدة: صفة لـ «نفس» مجرورة تفيد التوكيد. وزوج: مفعول به منصوب ومضاف. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٢. والجار والمجرور متعلقان بـ «جعل». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «يسكن». والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب.

والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب في المواضع الثلاثة. ولما: شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «حملت». انظر الآية ٢٢. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «جعل»، فهي مثلها. وتغشى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: تَفَعَّلَ، وأصله تَغَشَّشَوْا والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت الشين الأولى في الثانية، وقلب الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح «تَغَشَّيَ»، ثم قلبت الياء ألفاً: تَغَشَّيَ. وها: في محل نصب مفعول به. وحملاً: مفعول به للفعل قبله منصوب، على وزن: فَعَّلَ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومرت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل «مرت». والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

(١) أي: على كونه سويًّا لا عيب فيه. وأثقلت: صارت ذات ثقل بالحمل. فالهمزة مزيدة للصيرورة. وأشفق: خاف وخشي. والبهيمة: الحيوان كالكلب والقرود والحمار والخنزير. وذكر البهيمة من الوجيز أيضاً، مبنياً على قصة إبليس المردودة. والصواب

أصح، لأن آدم وحواء لم يشركا بإجماع العلماء. وشبه بهذا ما فعل البيضاوي، إذ قال: «وأمثال ذلك لا تليق بالأنبياء». وقد قيل: إن إبليس كان يسمّى بين الملائكة باسم الحارث، دون أن تعلم حواء ذلك. وفي روايات القصاصين والإخباريين محاورات جرت بين إبليس وآدم وحواء، قال أبوحيان: «لم تثبت في قرآن ولا حديث صحيح، فاطرح ذكرها». البحر ٤: ٤٤٠. خ: «فقال لها سميه». والوحي هنا: الوسوسة بالشرك.

(٢) يعني أن خلق الناس من نفس واحدة يترتب عليه تنزيه الله عن الشركاء، والفاء عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية، وأن «فلما تغشاها...» فيما آتاها: اعتراض بين المتعاطفتين. وهذا مبني على أن الخطاب في أول الآية لأهل مكة، وهو قول مرجوح لأن الخطاب للناس جميعاً، كما ذكرنا قبل. فالفاء: حرف استئناف. وجملة تعالى الله: استنافية. والضمير في «يشركون» يعود على الكفار المشركين عامة، ولا اعتراض. وتعالى: تنزه وترفع، وفيه معنى المبالغة. وهو فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف. وعما يشركون أي: عما يجعلونه شريكاً له في الألوهية والعبادة. وعن: للمجاوزة المجازية حرف جر. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تعالى». وجملة يشركون: صلة الموصول.

(٣) يريد القراءة: «لا يَتَّبِعُوكُمْ». ويخلق: ينشئ من العدم. وفي «يخلق» ضمير مفرد يعود على «ما» باعتبار لفظها، وفيما بعده ضمير جماعة العقلاء باعتبار معنى «ما»، وأن زعم الألوهية يستلزم العقل. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. ويستطيع: يقدر. والنصر: العون. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الشيء: حقيقته وذاته. وبهم أي: بما يُعبد من دون الله. والتوبيخ: الزجر وإقامة الحجة، مع النهي عما هم فيه. وتدعوهم أي: تنادوهم وتحثوهم. والهدى: الإرشاد إلى الخير. ولا يتبعوكم أي: على مرادكم ولا يجيبوكم. وفي خطاب الكفار هنا التفات لتوجيه التوبيخ على ما يقتضون، وتحقيق لما ذكرنا قبل. وفيما عدا الأصل والنسخ: لا يَتَّبِعُوكُمْ بالتخفيف والتشديد.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة استنافية. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يَخْلُق: صلة الموصول. ويخلقون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على صلة الموصول جملة «لا يخلق» عطف اللازم على الملزوم. وكذلك الجملتان التاليتان. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم للمصدر: نصراً. و«لا» الثانية والثالثة: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل ما قبلها وما بعدها معاً وكلاً منهما على حدة. وأنفس: مفعول

وَلَدَتْ حَوَاءُ طَافَ بِهَا إِبْلِيسُ - وَكَانَ لَا يَعْشُ لَهَا وَلَدٌ - فَقَالَ: سَمِيهِ عَبْدَ الْحَارِثِ. فَإِنَّهُ يَعْشُ. فَسَمَّاهُ فَعَاشُ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ. رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ. (١) ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ١٩٠ أَيْ: أَهْلُ مَكَّةَ بِهِ مِنَ الْأَصْنَامِ! وَالْجُمْلَةُ مُسَبِّةٌ عَطْفٌ عَلَى «خَلَقَكُمْ»، وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ. (٢)

﴿إِشْرِكُونَ﴾ بِهِ فِي الْعِبَادَةِ ﴿مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ ١٩١، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ أَيْ: لِعَابِدِهِمْ ﴿نَصْرًا، وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ ١٩٢ بِمَنْعِهَا مَنْ أَرَادَ بِهِمْ سُوءًا مِنْ كَسْرٍ أَوْ غَيْرِهِ؟ وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّوْبِيخِ. ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ﴾ أَيْ: الْأَصْنَامَ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ، بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ. (٣) ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ

المخلوقات. وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر. وما: اسم موصول للعاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «شركاء». والعائد على الموصول محذوف تقديره: إِيَّاه. وهو المفعول الثاني لـ «آتى» بعد. والجملة صلة الموصول.

(١) الحديث في سنن الترمذي ٢٣٥: ٨ والمسند ١١: ٥ والمستدرک ٥٤٥: ٢، وهو ضعيف لعلل يبينها العلماء، وفي المستدرک مثله كثير. فقد أورد ابن كثير في تفسيره ٢: ٢٦٣ - ٢٦٤ ثلاثة أوجه لتضعيفه، منها أن الحسن رواه عن سُمرة ولكنه فسر الآية على خلاف مضمونه. ثم عرض قول الحسن بأسانيد صحيحة، جاء فيها تفسير الإشراف بقوله: «كان هذا في بعض أهل الملل، ولم يكن بآدم...» عنى بها ذرية آدم ومن أشرك منهم... هم اليهود والنصارى، رزقهم الله أولاداً، فهودوا ونصروا».

وقال ابن كثير بعد هذا: «وهو أحسن التفاسير وأولى ما حملت عليه الآية. ولو كان الحديث عنده [أي: عند الحسن] محفوظاً عن رسول الله ﷺ لما عدل عنه... ويحتمل أنه [أي: سمرة] تلقاه من بعض أهل الكتاب، من آمن منهم مثل كعب أو وهب بن منبه وغيرهما... وقد تلقى هذا الأثر عن ابن عباس من أصحابه كمجاهد... ومن الطبقة الثانية قتادة... وجماعة من الخلف، ومن المفسرين من المتأخرين جماعات لا يحصون كثرة. وكأنه - والله أعلم - أصله مأخوذ من أهل الكتاب. فإن ابن عباس رواه عن أبي ابن كعب... وهذه الآثار يظهر عليها - والله أعلم - أنها من آثار أهل الكتاب... أما نحن فعلى مذهب الحسن البصري - رحمه الله - في هذا، وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء، وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته».

وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ١: ٣٤٨ - ٣٤٩ و ٧٤: ٢ والكشاف ٢: ١٨٦ وتعليق ابن المنير عليه وتفسير القرطبي ٧: ٣٣٨ - ٣٣٩ وفتح القدير ٢: ٣٨٨. وكلام السيوطي هنا مستقى من الوجيز والتلخيص. غير أن صاحب التلخيص ذكر التفسير الآخر وجعله

تدعون: صلة الموصول.

ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن: الذين. ومن: للتبيين. وعباد: خبر «إن» مرفوع. والجملة استئنافية لتقرير ما قبلها. وأمثال: صفة لـ «عباد» مرفوعة ومضافة. وجاز وصف النكرة بالمضاف، لأن الإضافة لفظية والتنوين منوي، أي: مماثلة إياكم. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وادعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة استئنافية أيضًا للتعجيز والتبكيك وتحقيق ما قبلها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: طلية للأمر معناها التعجيز والتبكيك أيضًا حرف جازم. وقد سكن تخفيفًا لدخول الفاء عليه. ويستجيبوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يستجيب». والجملة معطوفة على التي قبلها. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم. انظر الآية ٨٥. وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، أي: إن كنتم صادقين فادعوهم فليستجيبوا لكم. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة ذكرًا وتقديرًا. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: يستجيب.

(٢) يعني أن الهمزة الظاهرة والمقدرة في المواضع الأربعة: للإنكار الإبطالي أي: النفي. ويضاف إلى هذا أنها للتبكيك والإلزام بالحجة والتعجيب أيضًا. وغاية العجز: نهايته وآخره. وفضل عابديهم أي: زيادتهم على الأصنام بهذه الأعضاء وتصرفهم بها. والأرجل: جمع رجل. والأيدي: جمع يد. والأعين: جمع عين. والأذان: جمع أذن. وهي كلها جموع قلة يراد بها الكثرة. ويمشون: يسيرون ويتنقلون. ويبطشون: يأخذون بعنف. ويبصرون: يرون ويعاينون. ويسمعون: يدركون ما يقال.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق حرف استفهام. واللام: للاختصاص حرف جر. والهاء: ضمير متصل في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ بعده في المواضع الأربعة. وجملة ألهم أرجل: استئنافية تفيد السببية لما قبلها، عطفت عليها نظائرها الجمل الثلاث، وما قدر قبلها هو لبيان المعنى. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ويمشون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وكذلك الأفعال الثلاثة. والجملة كل منها في محل رفع صفة للاسم قبلها. والباء في المواضع الأربعة للاستعانة تتعلق كل منها بالفعل قبلها، وتفيد التوكيد. وأم: استئنافية للاستفهام والإضراب الانتقالي من نفي إلى آخر للتوكيد والتحقيق. والفرق بين «بل» و«أم» أن ما بعد «بل» يكون يقينًا، وما بعد «أم» مشكوك فيه أو منفي. شرح اختيارات المفضل ص ١٦٠٠.

(٣) قل لهم أي: خاطبهم بالقول جهارًا. والجملة استئنافية. وادعوا... لا يسمعون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والشركاء: جمع شريك. والمراد من جعل شريكًا لله في العبادة والطاعة. وادعوهم أي: استعينوا بهم. والجملة ابتدائية في مقول

أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، «أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ» ١٩٣ عن دعائهم، لا يتبعوه لعدم سماعهم. «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ»: تعبدون «مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا» مملوكة، «أَمْ أَنْتُمْ لَكُمْ». فادعوهم، فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ «دُعَاءَكُمْ»، «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» ١٩٤ في أنها آلهة. (١) ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم، فقال: «أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا، أَمْ: بل أَلَهُمْ أَيْدٍ: جمع يد «يَبْطِشُونَ بِهَا، أَمْ: بل أَلَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا، أَمْ: بل أَلَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا؟» استفهام إنكار، (٢) أي: ليس لهم شيء من ذلك، مما هو لكم. فكيف تعبدونهم، وأنتم أنتم حالًا منهم؟

«قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدٌ: «ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ» إلى هلاكهم، ثُمَّ كِيدُونِ، فَلَا تُنْظَرُونَ» ١٩٥: تُمهلون. فإني لا أبالي بكم. (٣)

به مقدم منصوب ومضاف. والجملة الشرطية استئنافية. انظر الآية ١٩٨.

(١) سواء أي: متساويان. ودعوتهم: ناديتهم وحثتكم على الاستجابة. والصامتون: الساكتون. وقول السيوطي «لا يتبعوه» كذا في النسختين والمطبوعات، وسقطت العبارة من الأصل، وليست في المصادر التي اعتمدها السيوطي في تفسيره. فلعله يريد البديل من «لا يتبعوكم»، والهاء ضمير يعود على الدعاء، وجملة «سواء عليكم أدعوتموهم»: في محل نصب حال من الفاعل في المبدل منها، أي: لا يتبعوكم مستويًا عليكم، في عدم الإفادة، دعاؤكم لهم واستمرار السكوت. ودون أي: غير. وعباد: جمع عبد. ومملوكة أي: مخلوقة مسخرة تخضع لإرادة الله. والأمثال: جمع قلة للمثل يراد به لكثرة. والمثل: المماثل في الخلق والتسخير. وادعوهم أي: اختيروهم بمناداتهم ودعوتهم لما تريدون. ويستجيبوا لكم أي: يطيعوكم ويلبوا طلبكم. والصادق: من يقول الحق الذي لا شك فيه.

وسواء: اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: استوى، يستعمل بمعنى اسم الفاعل لتوكيد المبالغة. وهو خبر مقدم للمبتدأ المقدر من جملة «دعوتموهم»، أي: دعاؤكم وعدمه متساويان. والجملة الكبرى استئنافية. وعليكم: متعلقان بـ «سواء». وعلى: للاستعلاء المعنوي. والهمزة: استفهامية للتسوية. ودعوتهم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة صغرى في محل رفع مبتدأ مؤخر. وأم: عاطفة للتسوية. وأنتم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. وصامتون: خبر مرفوع بالواو. والجملة معطوفة على الفعلية قبلها في محل رفع بالعطف. وعُبرَ بالجملة الاسمية هذه لمراعاة رؤوس الآي، ولأنها تشعر بالثبوت والاستمرار، أي: لا فرق بين أن تُحْدِثُوا لهم دعاء، وبين أن تستمروا على صمتكم. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والذين: في محل نصب اسم «إن». وجملة

وحقيقته. وتدعوهم أي: تنادوهم وتحثوهم. والخطاب للمشركين. وانظر الآية ١٩٣. والهدى: الرشاد والفلاح. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين، أي: هدايتكم إلى ما تحصلون به مقاصدكم. ولا يسمعو أي: دعاءكم لهم، فضلاً عن المساعدة أو الهداية. وهذا أبلغ من نفي العون. وتراهم: تبصرهم عياناً. وفيما عدا الأصل وخ: «أي الأصنام يا محمد». وإنما قيل «ينظرون» لأن للأصنام شكل الأعين. ويصبر: يرى ويدرك.

والذين: اسمٌ موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، خبره جملة: لا يستطيعون، الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إن»، والتوكيد منسحب عليها، لأنها من تمة السببية لعدم مبالاة، أي: لأنّ ولي الله، وأنّ الذين تدعونهم عاجزون عن كل شيء. وانظر الآيتين ١٩٢ و ١٩٤. فهذه ليست تكراراً، لأنها هنا كالجواب لتخويفهم له بالآلهة. ولا: حرف نفي يفيد توكيد ما قبله. وأنفس: مفعول به مقدم لـ «ينصرون» منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. وإن: شرطية للتكرار حرف جازم. انظر الآية ١٣١. وتدعوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المجازية حرف جر. والهدى: مجرور بالكسرة المقدرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «تدعوا».

ولا: نافية للحال اللازمة. ويسمعوا: مثل «تدعوا» مجزوم لأنه جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «لا يستطيعون» في محل رفع بالعطف. وهي ختام للقول. والواو: حرف استئناف. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بـ «ينظر». والجملة في محل نصب حال من مفعول: ترى. والواو: للحال والاقتران. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يبصرون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: ينظر.

(٣) روي أن النبي ﷺ سأل جبريل عن معنى هذه الآية، فأخبره عن الله - تعالى - أنه يأمر أن تغفو عن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك. فقال: «كَيْفَ - يَارَبِّ - بِالْغَضَبِ؟» فنزلت الآية التالية. تفاسير البغوي ٢: ٤٢٢ والخازن ٢: ٣٢٨ وابن كثير ٢: ٢٦٧ وأبي السعود ٣: ٣٠٨ والبحر ٤: ٤٤٨ والدر المنثور ٣: ١٥٣ - ١٥٤. وخذ أي: اقبل راضياً مطمئناً. وقول السيوطي «عنها» أي: عن أخلاقهم وما فيها من الخلل. وأؤمر به أي: أوجهه وافرضه. والمعروف: ما حسنه الشرع والعقل السليم. وأعرض أي: انصرف باللطف والمدارة. والجاهل: الضعيف الإيمان والجافي من الأعراب. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

وخذ: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والعفو: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة فعلية استئنافية لا

﴿إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ﴾: يتولى أموري، ﴿الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ﴾: القرآن، ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ ١٩٦ بحفظه، (١) ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ، وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ ١٩٧، فكيف أبالي بهم؟ ﴿وإن تدعوهم﴾ أي: الأصنام ﴿إلى الهدى لا يسمعوها. وتراهم﴾ - يا محمد - أي الأصنام ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ أي: يُقابلونك كالناظر، ﴿وهم لا يبصرون﴾ ١٩٨. (٢)

﴿عَلِدِ الْعَفْوُ﴾: اليسر من أخلاق الناس، ولا تبحث عنها، ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾: المعروف، ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ ١٩٩، فلا تقابلهم بسفهمهم، (٣) ﴿وإِنَّا﴾ - فيه إدغام نون «إن» الشرطية،

القول. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وكيدون أي: اجتهدوا أنتم وشركاؤكم في المكر بي وإيذائي، فعل أمر مبني على حذف النون. والنون الواردة معه هي حرف وقاية. وحذفت ياء المتكلم للتخفيف، وهي في محل نصب مفعول به. والكسرة دليل عليها. والجملة معطوفة على الابتدائية. وفي الأصل: «كِيدُونِي». وهي قراءة لأبي عمرو وآخرين. والفاء: عاطفة للترتيب الإخباري. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتنظرون: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والنون الواردة معه هي حرف وقاية أيضاً. وحذفت ياء المتكلم أيضاً للتخفيف. والجملة معطوفة على جملة: كيدون. وأمرهم ونهيهم هنا للتعجيز والتهكم.

(١) يتولى أموري أي: يرعاها ويسر فيها الخير. وفيما عدا الأصل والنسختين: «متولي أموري». وفي الوجيز: «الذي يتولى حفظي ونصرتي». وقد نقل السيوطي هذا بتصريف. ونزل الكتاب أي: أوحاه إليّ وأرسلني لتبليغه والعمل به. ويتولاهم: ينصرهم ويرعى مصالحهم، فضلاً على أنبيائه. والصالحون: الذين صلحت قلوبهم ونياتهم وأعمالهم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وولي: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. ولفظ الجلالة خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية ضمن القول تفيد السببية لعدم المبالاة. والذي: اسم موصول في محل رفع صفة للفظ الجلالة. وجملة نزل: صلة الموصول. ويتولى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، تحذف ألفه في الدرج لالتقاءها بسكون الصاد الأولى. والفاعل يعود على: هو. والصالحين: مفعول به منصوب بالياء. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إن» تفيداً التوكيد. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها.

(٢) أي: لا يدركون المرئي لأنهم جماد. وتدعوه: تعبده وتستغيث به. ودون أي: غير. ويستطيع: يقدر ويتمكن. والنصر: العون لجلب الخير ودفع الشر، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الشيء: ذاته

والباء: للاستعانة تتعلق بـ «استعد». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة جملة: خذ. وسميع عليم: خبران مرفوعان لـ «إن»، والجملة استئنافية تفيد معنى السببية لوجوب الاستعانة بالله.

(٢) اتقوا أي: خافوا الله والتزموا طاعته وتجنبوا عصيانه. والطفيف والطائف: ما يدور في نفس الإنسان ليصرفه عن خير إلى شر. وهو الوسوسة والتخيلات الوهمية، ودسائس المفسدين والأشرار. وطفيف وزنه: قَلِيلٌ. وهو في الأصل مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: طَافَ يَطِيفُ، استعمل بمعنى اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. ولذلك يعود على «الشيطان» في الآية التالية ضمير الجماعة. وقول السيوطي «عقاب الله وثوابه» هو قول بعض المفسرين، توضيحاً لجانب من المعنى. انظر البحر ٤: ٤٤٩. والتذكّر هنا شامل أيضاً لعداوة الشيطان وكيدته، وللاستعانة بالله واستحضار عظمته وعونه في القلب، وللتفكير فيما يحقق الخير والصلاح. ومبصرون: من البصيرة. وهي الفطنة وإدراك الحقيقة، لتجنب مواقع الخطأ وطلب الخير.

والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». والجملة الشرطية بعد كلها صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد تقرير ما قبلها من الاستعانة. واتقوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة صلة الموصول. وإذا: شرطية للتكرار تتعلق بـ «تذكر». انظر الآية ٢٨. والشرط بـ «إذا» يفيد تيقن ما بعده من مضمون الشرط وجوابه أو ترجّحه، لأن المس هنا موجه إلى المتقين. ومس: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. وطفيف: فاعل مؤخر مرفوع. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «طفيف». وجملة تذكروا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والفاء: حرف عطف معناه الترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرفية للمفاجأة والحال، أي: تذكروا ففاجأهم التبصر والرجوع إلى الحق. وهم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبره «مبصرون» مرفوع بالواو. والجملة معطوفة على جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

(٣) الإخوان: جمع أخ. وهو صاحب يوافق صاحبه ويستجيب لأمره ونهيه. والضمير في «إخوانهم» يعود على الشيطان في الآية ٢٠١، كما ذكرنا قبل. وإخوان الشياطين هم الكفار يجارونهم في الباطل، ويلازمونهم في سبل التفكير والقول والعمل. ويمدونهم: يطولون لهم ويزيتون بالإغراء والتشويق. والهاء تعود على المبتدأ: إخوان. وفي ط وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «يمدونهم أي الشياطين». والغي: الباطل والضلال. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقول السيوطي «هم» يعني الكفار. ويكفون أي: لا يكف إخوان الشياطين عن الغي. ويُقصر وزنه: يُفْعِلُ، أصله «يُوقَصِرُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً

في «ما» المزيدة - «يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعًا»، أي: إن يصرفك عما أمرت به صارف، «فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ»: جواب الشرط، وجواب الأمر محذوف، أي: يدفعه عنك. «إِنَّهُ سَمِيعٌ» للقول، «عليهم» ٢٠٠ بالفعل. (١)

«إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ»: أصابهم «طَيْفٌ»، وفي قراءة: «طائف» أي: شيء ألم بهم «مِنَ الشَّيْطَانِ، تَذَكَّرُوا» عقاب الله وثوابه، «فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» ٢٠١ الحق من غيره فيرجعون. (٢) «وَإِخْوَانُهُمْ» أي: إخوان الشياطين من الكفار «يَمْلُؤْنَهُمْ» الشياطين «فِي الْغَيِّ، ثُمَّ هُمْ لَا يُقْصِرُونَ» ٢٠٢: يكفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون، (٣) «وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ» أي: أهل مكة

محل لها من الإعراب، عطف عليها الجملتان التاليتان. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أؤمر». والعرف: اسم مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «أعرض»، حرف جر حرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام. والجاهلين: مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

(١) يعني: فلا تلجأ إلى غير الله، فإنه هو السميع لما تقوله أنت ويقول الكفار عنك، والعليم بما انطوت عليه ضمائرهم من الكيد لك. فهو ينصرك ويجيرك. وزيادة «ما» تفيد توكيد الشرط وما يترتب عليه من الجواب. والشيطان: من يغري بالشر. وينزعن: يصيين. والنزع: الغرز والنخس والإغواء. والمراد به الوسوسة من الإنس أو الجن أو النفس بالنسبة إلى المسلمين، كما توضح الآية التالية، وهو بالنسبة إلى النبي ﷺ يكون من نزغ الإنس والنفس فقط، بنيمة أو غيبة وغضب أو عداوة. وتفسير السيوطي يوهم غير ذلك. فقد ثبت في الحديث الصحيح، وفي إجماع الأمة، أنه معصوم من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه. انظر ص ٢١٦٧ - ٢١٦٨ من صحيح مسلم والشافا بتعريف حقوق المصطفى ٢: ١٠٤ - ١٠٥ وتفسير الألوسي ٩: ٢١٤. واستعد به: استغث به والجا إليه. وقوله «يدفعه» يعني: استعد به يدفع عنك النزغ ويحفظك منه. والسميع والعليم: مبالغتا اسم الفاعل من السمع والعلم.

وإن: شرطية للتكرار حرف شرط جازم يفيد احتمال وقوع ما بعده لا تيقنه. انظر الآية ١٣١. وما: حرف زائد. وينزعن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وفي محل جزم بـ «إن». والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر حرك بالفتح لالتقاءه بسكون الشين الأولى. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «نزع» الذي هو فاعل مؤخر مرفوع. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واستعد: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنت.

الشرط لا محل لها من الإعراب. وجملة قل: استئنافية بيانية. وإنما... يؤمنون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وأتبع: فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: أنا. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. والجملة ابتدائية في مقول القول. ويوحى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. ونائب الفاعل ضمير يعود على «ما». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر. والياء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يوحى». ومن رب: متعلقان أيضًا به. والجملة صلة الموصول. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية في الموضعين. وربى: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف.

والواو: حرف استئناف. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: بصائر. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. ومن: تتعلق بحال محذوفة عن: بصائر وهدى ورحمة. وهدى: معطوف على «بصائر» مرفوع بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين. ورحمة: معطوف أيضًا مرفوع. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وقوم: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به تنازع فيه: هدى ورحمة، فيكون للثاني لأنه أقرب. وهو موطن للوصف توكيدًا ومبالغة. وجملة يؤمنون: في محل جر صفة لـ «قوم»، على اللفظ.

(٢) هذا تفسير آخر للآية، يوجب صمت المستمعين حين تلاوة القرآن، وهو الراجح. وقرئ أي: تلي ورتل. واستمعوا أي: توجهوا بالسمع والانتباه. وله أي: لأجله. وأنصتوا: استمعوا مستمعين. وترحمون أي: يكون عليكم عطف الرحمن بالإحسان والفضل. وقول السيوطي «في الخطبة» يعني امتناع المستمعين لخطبة الجمعة والعديد عن الكلام. وفي هذا نظر، لأن الآية مكية، والخطبة وجبت في المدينة. الفتوحات ٢: ٢٢٣ والجامع لأحكام القرآن ٧: ٣٥٣.

والواو: حرف استئناف. وإذا: اسمية شرطية للتكرار أيضًا تنازع فيها الفعلان: استمع وأنصت، فتعلق بالأول. والجملة الشرطية استئنافية. وقرئ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والقرآن: نائب فاعل مرفوع. وأل: زائدة للمح الأصل. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واللام: للتعليل تنازع فيها الفعلان أيضًا فتعلق بالأول. وجملة أنصتوا: معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. ولعل: للترجي والتعليل، أي: لترجي إحسان الله إليكم. انظر الآية ٢٦. وترحمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعلي الفعلين قبلها.

(بآية) مما اقترحوا «قالوا: لولا» هلا «اجتنبتها»: من قبل نفسك. «قل» لهم: «إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي»، وليس لي أن آتي من عند نفسي بشيء. «هذا» القرآن «بصائر»: حُجج «من ربكم، وهدى ورحمة يقوم يؤمنون» ٢٠٣. (١)

«وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا» عن الكلام، «لعلكم ترحمون» ٢٠٤ - نزلت في ترك الكلام في الخطبة، وعبر عنها بالقرآن لاشتغالها عليه، وقيل: في قراءة القرآن مطلقًا - (٢)

على حذفها من: أقصر. ونفي المبالغة يفيد المبالغة في النفي. وإخوان: مبتدأ مرفوع ومضاف. ويمدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وفي: للطرفية المكانية تحذف ألفها في الدرج لالتقاء بسكون اللام، وهي تتعلق بـ «يمدون». والجملة في محل رفع خبر. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إن»، والتوكيد منسحب عليها أيضًا. وجملة الخبر هنا جرت على غير من هي له في الظاهر، لأن الفاعل فيها يعود على الشياطين. والتقدير: الكفار الذين هم إخوان الشياطين تمدهم الشياطين. وفي إبراز الضمير العائد على المبتدأ في مثل هذا خلاف بين النحاة. انظر تفسير الألوسي ٩: ٢١٥ - ٢١٦. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يقصرون: معطوفة على جملة الخبر في محل رفع بالعطف.

(١) كان المشركون كلما طلبوا أمرًا أو معجزة، وتأخر الوحي بذلك، يقولون: هلا اجتبت، أي: هلا اختلقته وافتعلته. البحر ٤: ٤٥١. وفي التعبير بالماضي تهكم. ولم تأتهم بآية: لم تحضرها لهم، أو تباطأت عليهم بها. واقترحوه: طلبوه. خ: «مما اقترحوه». وقل لهم أي: خاطبهم بالقول. خ: «قل لهم يا محمد». وأتبعه أي: أعمل به وأبلغه. ويوحى: يرسل إلي على لسان جبريل، ويسر لي علمه وحفظه وتبليغه. ومن ربي أي: من عنده وبأمره. والبصائر: جمع بصيرة. وهي ظهور الشيء واستحكامه، حتى يصره الإنسان فيهندي به. وإنما عبر عن القرآن بالبصائر لأنه سبب لها. والهدى: الإرشاد إلى الحق. والرحمة: العطف بالإحسان والإكرام. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. ويؤمنون أي: يتقبلون الخير بالتصديق والعمل.

وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بـ «قالوا». انظر الآية ٢٨. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «لا يقصرون» في محل رفع بالعطف أيضًا. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والباء: للتعدية تتعلق بـ «تأت». ولولا: حرف تحضيض. فالكلام على معنى الطلب، أي: اجتنبها وأحضرها. واجتبت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. وها: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قالوا: جواب

وأصله «خُوفَة» مصدر: خَافَ، قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. وهو بمعنى اسم الفاعل للمبالغة أيضاً: خَائِفاً. ودون: معطوف على محل الجار والمجرور «في نفس»، منصوب ومضاف لا يعلق. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن: الجهر. وبالعُدو: متعلقان بـ «اذكر». والياء: للظرفية الزمانية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. ومن الغافلين: متعلقان بخير «تكن» المحذوف. ومن: للتبعيض حركت بالفتح لالتقاءها بسكون اللام. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية أيضاً.

(٢) يعني أن هذه الآية كاليان لسبب الأمر بما قبلها. فإذا كان الملائكة يعبدون الله ويتضرعون له ويتزهونه، مع غاية طهارتهم وبرائتهم من الضعف البشري، فكيف بالإنسان؟ وعند ربك أي: في الزلفى والمرضا والإكرام من المنازل الرفيعة. والعبادة: إظهار العبودية بالطاعات، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ويسجد: يتذل ويخضع. وقول السيوطي «فكونوا مثلهم» يخالف في الظاهر سياق لفظ الآية، وهو مبني على أن الخطاب في الآيتين عام لجميع المسلمين، وإن كان اللفظ للمفرد.

والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن»، والخبر جملة صغرى هي «لا يستكبرون» في محل رفع، عطفت عليها الجملتان. فهما في محل رفع بالعطف. ونفي الاستكبار يعني ثبوت التذلل مؤكداً. والجملة الكبرى «إن» استئنافية تفيد السببية. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقروا. ولا: نافية للحال اللازمة. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يستكبر». واللام: للتعليل حرف جر. والهاء: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يسجد»، قدما عليه لتناسب رؤوس الآي وللحصر.

﴿وَإِذْ كُنَّا فِي نَفْسِكَ﴾ أي: سِرّاً، ﴿تَضَرَّعًا﴾: تذللاً، ﴿وَخِيفَةً﴾: خوفاً منه، ﴿وَفَوْقَ السَّرِّ﴾: دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ أي: قصداً بينهما، ﴿بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾: أوائل النهار وأواخره، ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ ٢٠٥ عن ذكر الله. (١)

﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾، أي: الملائكة، ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾: يتكبرون ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ، وَيُسَبِّحُونَهُ﴾: يُتَزَهَوْنَهُ، عما لا يليق به، ﴿وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ ٢٠٦ أي: يخضونه بالخضوع والعبادة. فكونوا مثلهم. (٢)

(١) الخطاب للنبي - عليه السلام - ويعم جميع المسلمين. واذكره أي: راقبه فيما لا يشعر به أحد، واستحضر عظمته في قلبك وشعورك وتصرفاتك. والرب: المالك المتصرف دون شريك. والخوف: الفزع والتهيب. والجهر: الصوت الظاهر المعلن. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ودون الجهر أي: تحت درجة الصوت العالي. وهو القصد أي: التوسط والاعتدال. والقول: ما يقال لفظاً. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب، أي: قولك. والعُدو: جمع عُدوة. وهي ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس. والأصال: جمع قلة للأصيل يراد به الكثرة. والأصيل: من العصر إلى المغرب. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب في الموضعين. والغافل: الساهي لا يعي ما حوله وما في نفسه. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

واذكر: فعل أمر مبني على السكون. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها لا محل لها من الإعراب. وفي: للظرفية المكانية المجازية تعلق بصفة محذوفة للمفعول المطلق المقدر: ذكرًا كائنًا. وتضرعاً: حال من ضمير المخاطب منصوبة، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: متضرعاً. وخيفة: معطوف عليه منصوب بالعطف.

وَأَل: عهدية حضورية في الأول، وعهدية ذكرية في الثاني. والمراد بالغنائم ما يعطاه المجاهد زيادة على نصيبه. والله والرسول أي: حكمهما مختص به - تعالى - يقسمها الرسول دون تدخل أحد. وفيما عدا الأصل: «فقسمها ﷺ». وقول السيوطي «المستدرک» يعني ماورد في ١٣٥:٢ و٣٢٦ منه. واتفقوا أي: خافوه بتجنب عصيانه وعقابه، ولزوم طاعته ورضاه. وأصلحوه: أزيلوا ما فيه من الخلاف واجعلوه مستقيماً بما يؤدي الواجبات. وذات الشيء: حقيقته ونفسه. والبين: الصلات والروابط. وأطيعوا الله ورسوله أي: سلموا لهما الأمر والحكم في الأنفال وغيرها، وهما يحكما بالعدل والخير للجميع. والمؤمن: من عرف قلبه التوحيد وما يلزمه.

ويسألون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يسأل»، حركت بالكسر لالتقاءها بسكون اللام بعدها. والجملة ابتدائية. وقل: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون لام التعريف بعده. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية بيانية. والأنفال... كتم مؤمنين: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والأنفال: مبتدأ مرفوع. واللام بعده: للاختصاص حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة ابتدائية في مقول القول. والرسول: معطوف على لفظ الجلالة مجرور بالمعطف. وأل: عهدية ذهنية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واتفقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق بين واو الضمير والواو التي هي لام الفعل.

والجملة استئنافية ضمن مقول القول، عطفت عليها الجملتان. فهي لا محل لها من الإعراب. وذات: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وبين: مضاف إليه مجرور ومضاف. والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور. وإن: شرطية للحال، حرف شرط جازم معناه التهيج والتشويق والحث على المسارعة إلى الامتثال. والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه، تقديره: فاتقوا الله، أي: فامتثلوا هذه الأوامر الثلاثة. وفي هذا إيجاز وتوكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. وكتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وفي محل جزم. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «كان». والميم: حرف لجمع الذكور. ومؤمنين: خبر لـ «كان» منصوب بالياء. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من فاعلي الأفعال الثلاثة قبل ختاماً للقول الملقن.

(٥) يعني أن تقديم الجار والمجرور «على ربهم» يفيد الحصر. وقوله

٨ سورة الأنفال

مدنية أو إلّا «وإذ يمكر» الآيات السبع (١) فمكية، خمس أو ست أو سبع وسبعون آية. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمَّا اختلف المسلمون في غنائم بدر، فقال الشُّبَّانُ: هي لنا لأننا باشرنا القتال. وقال الشُّيُوخُ: «كُنَّا رِدَاءً لَكُمْ تَحْتَ الرَّايَاتِ، وَلَوْ انْكَشَفْتُمْ لَفُتِمَ إِلَيْنَا. فَلَا تَسْتَأْثِرُوا بِهَا»، (٣) نَزَلَ: «يَسْأَلُونَكَ» - يَا مُحَمَّد - «عَنِ الْاَنْفَالِ»: الغنائم لمن هي؟ «قُلْ» لهم: «الْاَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ» يجعلانها حيثُ شاءا. فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمْ عَلَى السَّوَاءِ. رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ». «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ» أي: حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع، «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» ١ حَقًّا. (٤)

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ» الكاملو الإيمان «الَّذِينَ إِذَا دُكِرَ اللَّهُ» أي: وعيده «وَجَلَّتْ»: خافت «قُلُوبُهُمْ، وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا»: تصديقاً، «وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» ٢: به يثقون لا بغيره، (٥) «الَّذِينَ يُؤَيَّمُونَ الصَّلَاةَ»: يأتون بها بحقوقها،

(١) يعني الآيات ٣٠ - ٣٥، ولم تكن سبباً بحسب التقسيم هنا للخلاف في عدد آيات السورة، لأن السبع في جعل السورة ٧٧ آية تكون ستاً في جعلها ٧٦ آية أو ٧٥. والقول بمكية هذه الآيات ضعيف، إذ الراجح أنها مدنية أيضاً، نزلت بعد بدر. انظر تفسير الألوسي ٩: ٢٢٩ والفتوحات ٢: ٢٢٤ والآيتين ٣٤ و٣٥.

(٢) الخلاف في عدد الآيات مصدره اختلاف الروايات في تعيين أواخر بعضها.

(٣) هذا من الوجيز. والمشهور أن المشركين انهزموا في غزوة بدر، فلاحق بهم شبان المسلمين يقتلون ويأسرون، واستولى آخرون على ماخلفه المنهزمون، وبقي الشيوخ للحماية. ولذلك كان الخلاف على الغنائم. انظر المسند ٥: ٣٢٢ - ٣٢٤. وقال ابن إسحاق: فلما انقضى أمر بدر أنزل الله - عز وجل - فيه من القرآن «الأنفال» بأسرها. السيرة ١: ٦٦٦. ولعله لا يعني أنها نزلت دفعة واحدة، لما سيرد في الآيات ٢٧ و٥٥ - ٥٧ و٦٦ و٧٢ و٧٥. وباشرنا القتال أي: قمنا به وحدنا. والردة: الحماية والعون بالرأي والتدبير والثبات. وانكشفتم: انهزمتم. وفتم: التجأتم. ولا تستأثروا بها أي: لا تخصوا بها أنفسكم. ولما اختلفوا في ذلك سألو النبي ﷺ: كيف تُقسم؟ ولمن الحكم فيها؟ فنزلت الآيات.

(٤) يسألونك أي: سؤال استفتاء لحل الخلاف. والأنفال: جمع نَفَل. وهو على وزن: فَعَلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: نُفِلَ، أي: أعطي، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾: أعطيناهم ﴿يُنْفِقُونَ﴾ ٣ في طاعة الله. ﴿أُولَئِكَ﴾ الموصوفون بما ذكر (١) ﴿هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾: صدقًا بلا شك، ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ﴾: منازل في الجنة ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ، وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ٤ في الجنة. (٢)

«الكاملو الإيمان» من التلخيص، أي: الذين كمل إيمانهم. وفيما عدا خ والمنحة وبعض النسخ: «الكاملون الإيمان» أي: في الإيمان، كما ذكر البضاوي. وانظر الصاوي ١١٦: ٢. وعلى كلا الوجهين قال في «المؤمنون»: جنسية للمبالغة والكمال، أي: أولئك هم الإيمان الكامل نفسه. انظر دلائل الإعجاز ص ١٣٧ - ١٣٩. ولفظ «المؤمنون» فيه تغليب الذكور على الإناث، لأن المراد به الرجال والنساء. وذكر الله أي: ورد اسم من أسمائه. وقول السيوطي «وعيده» تأويل من التلخيص، يعني أن الرجل سببه إيراد الاسم في الوعيد، لأن إرادته في الرحمة مثلاً يسبب الطمأنينة. والقلوب: جمع قلب. وهو العضو المعروف، موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. وتليت: قرئت ويُنَّ حكماً. والآيات: نصوص القرآن الكريم. وزادته: أضافت إليه وأغنته. والرب: المالك المتصرف كما يشاء، يرعى مصالح ملكه.

وإنما: كافة ومكفوفة للحصر. والمؤمنون: مبتدأ مرفوع بالواو. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر. وأل: زائدة لازمة للتبرين اللفظي. والجملة استثنائية. وإذا: اسمية شرطية للتكرار في الموضعين، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان، الأول متعلق بـ «وجل»، والثاني بـ «زاد». وذكر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ولفظ الجلالة نائب فاعل مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. ووجلت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وقلوب: فاعل مرفوع ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

وتليت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والجملة في محل جر مضاف إليه أيضاً. وعليهم: متعلقان بـ «تلي». وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وآيات: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وجملة زادتهم: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وإيماناً: تمييز منصوب. وعلى: للإضافة حرف جر، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والجار والمجرور متعلقان بـ «بتوكل». والجملة الشرطية الأولى صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والثانية معطوفة عليها، وجملة بتوكلون: معطوفة على جواب الشرط الثاني. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف.

(١) يعني الصفات الخمس في الآيتين ٢ و ٣. والصلاة: العبادة المكتوبة كل يوم خمس مرات. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وينفق: يبذل ويصرف. وفي طاعة الله أي: فيما شرع من الزكاة والصدقات وصلات الرحم وغيرها، من النفقات المفروضة والمندوبة. والذين: اسم موصول في محل رفع بدل من «الذين» في الآية ٢. ويقيمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والصلاة: مفعول به منصوب. والجملة صلة الموصول. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والضمير العائد محذوف، إذ التقدير: مما رزقناههم. وهو المفعول الثاني.

والجار والمجرور متعلقان بـ «ينفق». والجملة معطوفة على صلة الموصول جملة «يقيمون» لا محل لها من الإعراب بالعطف. ورزقنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور مع التغليب. والجملة صلة الموصول قبلها. وينفقون: مثل: يقيمون. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب وبعد.

(٢) المؤمنون أي: الكاملو الإيمان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وعند ربهم أي: في حكمه بفضله ورحمته. والمغفرة: ستر الذنوب والعفو عنها. والرزق: العطاء. والكريم: الدائم المستمر مع الإكرام والتعظيم، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والمؤمنون: خبر مرفوع بالواو لاسم الإشارة: أولاء. وفي تحليلته بـ «أل» معنى الحصر، وفي الفصل توكيد له. والجملة استثنائية. وحققاً: حال منصوبة مؤكدة لمضمون الجملة قبلها. والمعنى: ثبت ذلك محققاً. فالعامل في الحال هو الإسناد، أي: مضمون الجملة. وأعني به ثبوت نسبة الإيمان إليهم. فهو عامل معنوي، ليصح كون الحال من الإيمان ومؤكدة للجملة قبلها.

وهذا خلاف لما اضطرب فيه النحاة، حين قدرُوا «أُحَقُّهُ» أو «يُحَقُّ»، مما يسبب الخلل ويجعل الحال من المفعول أو نائب الفاعل، ويجعل الجملة المقدرة هي المؤكدة لا: حقاً. انظر إعراب الكافية ص ١٦٤ - ١٦٥ والآية ٩١ من سورة البقرة. واللام: للاختصاص حرف جر. والهاء: ضمير متصل في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور مع التغليب. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. ودرجات: مبتدأ مؤخر مرفوع، عطف عليه: مغفرة ورزق. فهما مرفوعان بالعطف. وعند: مفعول فيه ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن: درجات ومغفرة ورزق. وجازت الحال من النكرات لأنها مقدمة على بعضها. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وجملة لهم

به مقدم. ورب: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وبيت: مجرور ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «أخرج». والواو: للحال والاقتران. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وفريقاً: اسم «إن» منصوب. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «فريقاً». واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وكارهون: خبر «إن» مرفوع بالواو. وجاء الخبر جمع مذكر سالماً لاعتبار ما في «فريق» من معنى الجمع.

(٢) أي: للقتال. وكراهم أي: كراهة بعضهم. و«كان» يعني: الخروج من المدينة لقاء المشركين بيدر. وقوله «فكذلك» أي: فقسمة الغنيمة بالعدل مثل ذلك الخروج أيضاً، في أن كلا منهما خير. وأبو سفيان: صخر بن حرب سيد قريش في الجاهلية ووالد معاوية، أسلم يوم فتح مكة، وتوفي سنة ٣١. الإصابة ٤١٢:٣ - ٤١٥. والعير: الإبل الحاملة للتجارة. وفيما عدا الأصل والنسختين: «فخرج النبي ﷺ». ويلذوا أي: يقاتلوا ويدافعوا. والنفير: العسكر المجتمع. وأخذ طريق الساحل أي: عدل عن الطريق المعهودة التي تمر بالمدينة المنورة، إلى طريق بساحل البحر. وفيما عدا الأصل والنسخ: «فشاور النبي ﷺ». وذكر الطائفتين يشير إلى الآية ٧. والحديث رواه محمد بن إسحاق في إسناده عن ابن عباس. تفسير ابن كثير ٢٧٦:٢ - ٢٧٧ والبغوي ٢٣٠:٢ - ٢٣٢ والكشاف ١٩٨:٢ والدر المنثور ١٦٦:٣ - ١٦٧.

وأسقط منه السيوطي «قد» قبل «وعندي»، كما في الكشاف.

(٣) يجادلونك: يفاضونك ليردوك عن القتال، بقولهم: لم نستعد له، أو: ما كان خروجنا إلّا للعير، ولو عرفنا هذا لاستعدنا للقتال، أو: نلحق بالغير ونذع النفير. وإنما فسر الحق بالقتال لأنه قد وجب وحق بالوحي. وظهر لهم أي: تحتم القتال وثبت النصر فيه. ويساقون إلى الموت: يُدفعون إلى القتل. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وينظرون: يوجهون أبصارهم ويشاهدون.

وفي: للسببية مع شيء من الظرفية تتعلق بـ «يجادل». وبعد: ظرف زمان منصوب متعلق أيضاً بـ «يجادل». وهو مضاف إلى المصدر المؤول من «ما» وما بعدها. وجملة يجادلون: في محل رفع خبر ثان لـ «إن». وتبين: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: الحق. والجملة صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب. وكأنما: كافة ومكفوفة معناها الظن والتقريب والتهويل، أي: ظاناً من يراهم أنهم يساقون إلى الموت. ويساقون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «يساق». والجملة في محل نصب حال من فاعل: يجادل. والواو: للحال والاقتران. وجملة ينظرون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من نائب الفاعل.

(٤) يعني أن لقاء النفير فيه حرب وقتل، ولقاء العير فيه غنيمة بقليل

﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾: مُتَعَلِّقٌ بِـ «أَخْرَجَ»، ﴿وَأَنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِكَاوِبُهُمْ﴾ هـ الْخُرُوجُ - والجملة: حال من كاف «أخرجك». وكما: خبر مبتدأ محذوف، أي: هذه الحال (١) في كراهم لها مثل إخراجك في حال كراهمهم. وقد كان خيراً لهم، فكذلك أيضاً. وذلك أن أبا سفيان قديم يعير من الشام فخرج ﷺ وأصحابه ليغنموها، فعلمت قريش فخرج أبو جهل ومقاتلو مكة ليلذّبوا عنها. وهم النفير. وأخذ أبو سفيان باليعير طريق الساحل فنجت، فليل لأبي جهل: ارجع. فأبى وسار إلى بدر، فشاور ﷺ أصحابه وقال: «إِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ - فوافقوه على قتال النفير، وكرة بعضهم ذلك وقالوا: «لَمْ نَسْتَعِدَّ لَهُ»، (٢) كما قال تعالى: ﴿يُجَادِلُوكَ فِي الْحَقِّ﴾: القتال، ﴿بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾: ظهر لهم، ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ ٦ إليه عياناً في كراهمهم له. (٣)

﴿وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾: العير أو النفير، ﴿أَنَّهُ لَكُمْ، وَتَوَدُّونَ﴾: تُريدون ﴿أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَ﴾، أي: البأس والسلاح - وهي العير - ﴿تَكُونُ لَكُمْ﴾، لِقَلَّةِ عَدَدِهَا وَعُدْدِهَا بخلاف النفير، (٤) ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ﴾: يُظهره

درجات: في محل رفع خبر ثان لـ «أولاء».

(١) يعني قسمة الغنائم بالعدل، لأنها ساءت بعض الشبان الذين لحقوا بالهاريين وقتلوا وأسروا وغنموا. ومراده أن الكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر، وهو مضاف إلى المصدر المؤول من «ما» وما بعدها. والجملة استئنافية. وقد ذكر المعربون لـ «كما» ٢٠ وجهاً من الإعراب. انظر الدر المصون ٥٥٩:٥ - ٥٦٣. وأخرجك: قدّر لك الخروج ويسره لك بوحيه وأمره. والبيت: مكان الإقامة والاستقرار. والحق: ما وجب من الجهاد للكفر وأهله. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

وقول السيوطي «بأخرج» يعني أن «بالحق»: متعلقان بـ «أخرج»، والباء للسببية، أي: بسبب الوحي الذي نزل به جبريل. والفريق: الجماعة. والكاره: المبغض غير الراضي. وقوله «حال» أي: هي في محل نصب حال مقدرة، لأن كراهمهم للخروج كانت بعد علمهم مجيء نفير قريش. فعندما هرب أبو سفيان باليعير والتجارة، وخرج جيش قريش لملاقاة المسلمين، تهيب بعض هؤلاء لقاء الجيش من دون استعداد لذلك، وقالوا: يا رسول الله، ما لنا طاقة بقتال القوم. إنما خرجنا لليعير. وعنفهم آخرون على قولهم فسارع الجميع للجهاد، ونزلت الآيتان ٥ و٦ بذلك. انظر لباب القول.

وما: حرف مصدرى. وأخرج: فعل ماض مبني على الفتح. والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدية. والكاف: في محل نصب مفعول

والباطل: ما لا أصل له عند الاختبار. وقد عُبر به عن الكفر لأنه أظهر ما يكون من الباطل. وكره: أبغض ولم يرض. والمجرم: من يقترب الجرائم باختيار وقصد وتصميم. والإشراك أشنع ذلك. وأل: عهدية ذهنية أيضًا.

ويريد: فعل مضارع مرفوع. والجملة معطوفة أيضًا على جملة «يعدكم» في محل جر بالعطف. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويحق: فعل مضارع منصوب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يريد». والجملة صلة الحرف المصدرية. وكذلك نظيرتها بعد اللام وما عطف عليها. والحق: مفعول به منصوب. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن: الحق. ويقطع: معطوف على «يحق» منصوب بالعطف. ودائر: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. ويحق: فعل مضارع منصوب. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بالفعل المقدر: أمر. وكان على السيوطي أن يقدره بعد «الكفر»، إذ المراد هو الحصر، أي: لأجل ذلك لاغيره. الكشف ٢: ٢٠٠ وتفسير النسفي ٢: ٩٦ والألوسي ٩: ٢٤٩.

وهذا على ما قدر السيوطي نقلًا من الوجيز ١: ٣١٥. فتكون جملة أمر: اعتراضية. والأولى أنه لا اعتراض هنا، لأن اللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد، والمصدر المؤول بعدها بدل من نظيره قبل في محل نصب يفيد البيان والتوكيد. وليس في «ليحق الحق» تكرار لما مضى، لأن الأول مقصود به بيان الفرق بين مراد الذين كرهوا الحرب ومراد الله، والثاني مقصود به بيان الغاية من لقاء المقاتلين. انظر فتح القدير ٢: ٤٠٤ - ٤٠٥. والحق: مفعول به منصوب أيضًا. والواو: للحال والاقتران. ولو: حرف زائد معناه التعميم وانتهاء الغاية في الشدة. وكره: فعل ماض مبني على الفتح. والمجرمون: فاعل مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب حال من: الحق والباطل، أي: على كل حال من أحوال المجرمين، كارهين ذلك أو راضين.

(٢) أي: بالألف من الملائكة. ولما كان يوم بدر، ورأى النبي - عليه السلام - كثرة المشركين وسلاحهم، استقبل القبلة ومد يديه وصار يقول: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَلَا تُعْبِدُ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا». فنزلت هذه الآية. الحديثان ١٧٦٣ في مسلم و٣٠٨١ في الترمذي. واستجاب لكم أي: قبل دعاءكم وحقق طلبكم. فالزيادة في الفعل للمبالغة والتوكيد. ومُؤْمِدٌ وزنه: مُفْعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: أَمَدٌ يُمَدُّ، أصله «مُؤْمِدٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من المضارع: أَمَدٌ، ونقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية عظيمة القدرات معصومة مطهرة. وأل: تعريف ماهية

«بِكَلِمَاتِهِ» السابقة، بظهور الإسلام، «وَيَقْطَعُ دَائِرَ الْكَافِرِينَ» ٧: آخرهم، بالاستئصال. فأمركم بقتال النفير، «لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ»: يمحى «الباطل»: الكفر، «وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ» ٨: المشركون ذلك. (١)

اذكر: «إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ»: تطلبون منه العون بالنصر عليهم، «فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي» أي: بأني «مُعِدُّكُمْ»: مُعِينُكُمْ «بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ» ٩: مُتَابِعِينَ يُرْدِفُ بعضهم بعضًا. وعَدَّهم بها (٢) أولًا، ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة، كما في «آل

من القتال. واذكر أي: لنفسك وأصحابك لاستحضار فضل الله وإحسانه. ويعدكم إحداهما أي: يمنيكم الظفر بها ويتعهد بذلك. والتعبير بالمضارع عن الماضي مراد به حكاية الحال الماضية، لاستحضارها كأنها تحصل حينذاك للتذكير. والطائفة: الجماعة من الناس. وأل: عهدية ذهنية. وغير: وصفية للمغايرة. وذات الشوكة: صاحبها. وقول السيوطي «هي» يعني الفئة غير ذات الشوكة. وتكون لكم أي: تصير لكم في اللقاء والتملك. والعُدَد: ما أعد من سلاح وقوة وتأهب للقتال.

وإذ: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل: اذكر. فالجملة معطوفة على جملة «قل» في الآية ١، والآيات ٢ - ٦ اعتراضية. هذا على ما قدر السيوطي وآخرون، والظاهر أن «إذ»: معطوف على «بعد» في محل نصب ولا يعلق، فلا اعتراض. وبعد: فعل مضارع مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها جملة: تودون. فهي في محل جر بالعطف. وإحدى: مفعول ثان للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والطائفتين: مضاف إليه مجرور بالياء.

وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «أن». واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بدل من: إحدى. وهو يفيد البيان والمبالغة في التوكيد. وغير: اسم «أن» الثانية منصوب ومضاف. وذات: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. والشوكة: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وتكون: فعل مضارع ناقص مرفوع. واسمه يعود على: غير. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل رفع خبر «أن»، والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «تود».

(١) يعني: انتصار الإسلام وهزيمة الكفر. ويريد: يقضي ويأمر. ويحق: يُثَبِّت وَيُعْلَب. والحق: الشيء الثابت لا شك فيه، وهو التوحيد. وأل: عهدية ذهنية. وكلماته: أوامره وقضاؤه بما سيكون للمسلمين والمشركين، في المعركة وما بعدها. ويقطع: يُفْنِي ويمحق. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: عهدية ذهنية.

الآية ٩. والبشرى: البشارة. وهي التبليغ بالخير والفلاح. وتطمئن: تسكن وتهدأ من فزعها وتخوفها. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والانفعال. والنصر: الغلبة على العدو. ومن عنده أي: بأمره وقضائه. والعزير: الغلاب لا يعجزه شيء ويذل لعزته ما عداه. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء.

والواو: حرف اعتراض. وما: حرف نفي في الموضعين. وإلا: استثنائية للحصر. وبشرى: مفعول لأجله منصوب بالفتحة المقدرة. وجملة ما جعله: اعتراضية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً. وتطمئن: فعل مضارع منصوب. انظر الآية ٨. والجار والمجرور معطوفان على «بشرى» في محل نصب ولا يعلقان. والباء: للسببية. وقلوب: فاعل للفعل قبله مرفوع ومضاف. والواو: حرف استئناف. والنصر: مبتدأ مرفوع. ومن عند: متعلقان بالخبر المحذوف للنصر. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. وانظر الآية ١٢٦ من سورة آل عمران. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. وعزير حكيم: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية أيضاً ختام الاعتراض تفيد السببية.

(٣) يغشاكم: يأتيكم ويحل بكم. والتعبير بالمضارع لحكاية الحال الماضية أيضاً. وكذلك ما سيأتي في الآية التالية. وفي ث والمنحة وبعض المطبوعات: «يغشيك». والنعاس: النوم الخفيف. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والأمن: الطمأنة وإزالة الاضطراب، اسم مصدر للمبالغة بمعنى التأمين، وفاعله في المعنى هو النعاس. ومنه أي: من عنده وبأمره. وينزل: يطلق ويسقط. والسماء: السحاب. وأل: عهدية ذهنية. والماء: المطر الكثير. ويظهركم: يجعلكم طاهرين زاكين. والأحداث: جمع قلة للحدث. وهو فساد الوضوء أو الاغتسال. والجنابة: الحاجة إلى الاغتسال من الحدث الأكبر لنزول المني. وذلك أنهم كانوا في كتيب رمل لا ماء فيه، واحتلم بعضهم في منامه، فكان المطر لهم مُسَقِّفاً.

وإذ: في محل نصب بدل ثان من «إذ» في الآية ٧ للبيان والتوكيد أيضاً. ويغشى: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة، وزنه: يَفْعَلُ، وأصله «يَغْشُو» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، وقلبت الياء ألفاً. والنعاس: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. وأمنة: مفعول لأجله منصوب، أي: لتأمينه لكم. ولا حاجة إلى ما اختلف فيه المعربون من تقديرات. انظر البحر ٤٦٧: ٤ - ٤٦٨ والدر المصون ٥٧٤: ٥ - ٥٧٥ والفتوحات ٢٣٠: ٢ - ٢٣١. ومنه: متعلقان بصفة محذوفة لـ «أمنة». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. وفاعل ينزل ويظهر: يعود على لفظ الجلالة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «ينزل». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق أيضاً بـ «ينزل». والجملة معطوفة على جملة «يغشاكم» في محل جر بالعطف. واللام: حرف جر معناه التعليل

عمران. وقرئ: «بألف» كأفلس، جمع. (١) «وما جَعَلَهُ اللَّهُ» أي: الإمداد «إلا بشرى، ولتطمئن به قلوبكم». وما النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢). (٣)

اذكُرْ «إِذْ يَغْشَاكُمْ النُّعَاسُ أَمَةً»: أَمَةً، مِمَّا حَصَلَ لَكُمْ مِنَ الْخَوْفِ، «مِنْهُ» - تعالى - «وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ»، مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْجَنَابَاتِ، (٣) «وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ

الجنس. ومُردِف وزنه أيضاً: مُفْعَلٌ، اسم فاعل من مصدر: أَرْدَفَ، أصله «مُؤَرْدِفٌ» والهمزة مزيدة للمشاركة، حذفت منه حملاً على حذفها من المضارع: أَرْدَفُ.

وإذ: في محل نصب بدل من «إذ» في الآية ٧، للبيان والتوكيد ولا يعلق، وتقدير «اذكُرْ» هنا قبله هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وتستغيثون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. وعبر بالمضارع عما مضى لحكاية الحال، ولبيان التكرار الذي كان بالدعاء. وتستغيث وزنه: تَسْتَفْعِلُ، وأصله «تَسْتَعُوْثُ» والزيادة فيه للطلب، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبها، وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «استجاب». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف.

وأن: مصدرية للتوكيد حرف شبه بالفعل. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «أن». وممد: خبرها مرفوع، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والكاف: في محل جر مضاف إليه. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بنزع الخافض، كما قدره السيوطي. والمراد: بإمدادي إياكم، أي: بوعدي إياكم الإمداد. فهو خبر عن المستقبل بما يفيد الماضي، لأنه محقق وقوعه. ويألف: متعلقان باسم الفاعل: ممد. والياء: للإلصاق المعنوي. ومن: للتبعيض حرف جر حرك بالفتح لالتقائه بسكون اللام. والملائكة: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «ألف». ومردفين: صفة ثانية لـ «ألف» مجرورة بالياء.

(١) يعني أن «ألف» جمع ألف مثل جمع «فلس» على: أفلس. وهو جمع قلة يكون من الثلاثة إلى العشرة، والمراد خمسة آلاف كما في سورة آل عمران. والأصل فيه «أألف»، أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة. وقراءة «ألف» تفيد اسم الجنس للدلالة على الكثرة، أو تعني الذين قاتلوا من الملائكة، والباقي تبع لهم مؤيدون. وقول السيوطي «كما في» يعني الآيتين ١٢٤ و ١٢٥ من سورة آل عمران. خ: وقرئ بهمزة كأفلس جمع.

(٢) جعله: خلقه وأوجده. وقول السيوطي «الإمداد» يعني أن الضمير المتصل في «جعله» يعود على المصدر المؤول من «أني ممدكم» في

ابتدائية في المفعول الذي آخره نهاية الآية. انظر إعراب الجمل ص ١٦٩. وثبتوهم: قوّوا قلوبهم وعزائمهم. وآمن: صدّق الله ورسوله. وألقي: أقذف وأرمي. وكفروا أي: بالله ورسالته. واضربوا أي: بالسلاح.

والفوق: الأعلى، وزنه: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: فاق، استعمل بمعنى اسم الذات لتوكيد المبالغة. فهو مفعول به منصوب للفعل: اضرب، خلافاً لأبي حيان وغيره ممن منع ذلك. والأعناق: جمع قلة للعنق يراد به الكثرة. والعنق: الرقبة، أي: وُصلة بين الرأس والجسد. وإنما ذكر السيوطي الرؤوس لأنها تكون فوق الأعناق. وأل: نائية عن ضمير الغائبين. وكل: لاستغراق أفراد النكرة مفعول به ومضاف. والبنان: اسم جنس جمعي واحدته بنانة. وهي هنا الأصابع. والرُّجل أي: من المسلمين. وفيما عدا الأصل والنسخ: «قبل أن يصل إليه سيفه». وقول السيوطي «في عينه» أي: وفي فمه وأنفه، ليعجز عن القتال. وانظر تفسير الآية ١٧. وإذ: في محل نصب بدل ثالث من «إذ» في الآية ٧ للبيان والتوكيد ولا يعلق. ويوحى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «يوحي». والجملة في محل جر مضاف إليه. ومع: ظرف للمصاحبة المعنوية منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «أن».

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. وثبتوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة آمنوا: صلة الموصول. والسين: حرف تسويف يفيد توكيد حصول الفعل. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «ألقي». والجملة استئنافية ضمن المفعول به تفسر معية الله. وقلوب: مجرور بالكسرة ومضاف. والذين: في محل جر مضاف إليه. وجملة كفروا: صلة الموصول. والرعب: مفعول به للفعل «ألقي» منصوب. وجملة اضربوا: استئنافية أيضاً ضمن المفعول به تفيد تفسير جملة: ثبتوا، عطفت عليها الثانية ختاماً للمفعول. والأعناق: مضاف إليه مجرور. ومن: للتبعض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: بنان.

(٣) قدر السيوطي هنا «له» لتكون جملة «إن الله شديد العقاب»: في محل جزم جواب الشرط، لا دليلاً سببياً للجواب. وشاق وزنه: فاعل، وأصله «شاقق» والزيادة فيه للمشاركة، سكنت القاف الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز النقاء الساكنين لأن الأول حرف مد والثاني مدغم، وهما من كلمة واحدة. والشديد: القوي الفظيع يناسب ما كان من الكفر والعصيان، صفة مشبهة تفيد المبالغة، مضافة إلى فاعلها في المعنى إضافة لفظية لتوكيد المبالغة، والتونين مثنوي. والعقاب: الجزاء بالعذاب، وأل: نائية عن ضمير لفظ الجلالة، أي: شديد عقابه. وذلك... وبش المصير: اعتراض بين جملتين متعاطفتين ترتب ثانيتهما على الأولى. والجملة الأولى

الشَّيْطَانُ: وشؤسته إليكم، بأنكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظمءاً مُحْدِثِينَ، والمشركون على الماء، «وَلْيَرْبُطْ»: يَحْبِسَ «عَلَى قُلُوبِكُمْ»، باليقين والصبر، «وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ» ١١، أن تسوخ في الرمل. (١)

«إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ» الذين أمدّ بهم المسلمين: «أَنِّي» أي: بأنّي «مَعَكُمْ» بالعون والنصر. «ثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا» بالإعانة والتشجيع. «سَأَلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ»: الخوف. «فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ» أي: الرؤوس، «وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ» ١٢ أي: أطراف اليدين والرجلين. فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر، فتسقط قبل أن يصل سيفه إليه. ورماهم بِسَيْفٍ بقبضة من الحصى، فلم يبقَ مُشْرِكٌ إِلَّا دخل في عينيه منها شيء، فهزموا. (٢) «ذَلِكَ» العذاب الواقع بهم «بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا»: خالفوا «اللهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» ١٣ له. (٣) «ذَلِكَ» العذاب - «فَذُوقُوهُ» أيها الكفار

بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٨. وجملة يطهر: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان كذلك بالفعل: ينزل. والباء: للإضافة تتعلق بـ «يطهر». ولا تجوز الاستعانة هنا تأدياً.

(١) يذهب: يُبعد ويزيل. والرجز: العذاب الشديد. وفتر بالوسوسة لأنها سبب له. والشيطان: من يغري بالشر من الجن. وظماء: جمع ظمآن. وهو العطشان. وفي ع وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «ظمأى». ويربط على قلوبكم: يُشددها ويقويها ويشجعها. ويثبت الأقدام: يرسخها في مواطنها بتلبذ الرمال بعد المطر. والأقدام: جمع قلة للقدم يراد به الكثرة. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين. والقدم: ما يبطأ الأرض من رجل الإنسان. وقول السيوطي «أن تسوخ» أي: لثلاً تغوص.

ويذهب: فعل مضارع معطوف على «يطهر» منصوب بالعطف. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «يذهب». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. ورجز: مفعول به منصوب ومضاف. وليربط: مثل: ليطهر. والجار والمجرور معطوفان لا يعلقان. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يربط». والجملة صلة الحرف المصدرية. وثبت: فعل مضارع معطوف على «يربط» منصوب بالعطف أيضاً. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. والباء: للإضافة تتعلق بـ «يثبت». والأقدام: مفعول به منصوب.

(٢) يوحى إليهم: يلهمهم ويبلغهم. وقول السيوطي «بأنّي» هو من التلخيص. وغير مناسب تقدير الباء، إذ «أنّي... كل بنان» هو من المؤخى. فالمصدر المؤول من «أن» ومعمولها في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، أي: كوني معكم ثابتاً. «وأنّي... كل بنان»: في محل نصب مفعول به للفعل: يوحى. والجملة من المصدر وخبره

في الدنيا - «وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ» في الآخرة «عَذَابُ النَّارِ» ١٤. (١)
 «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا» أي:
 مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحفون «فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ» ١٥
 منهزمين. (٢) «وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤَمِّدْ» أي: يوم لقائهم (٣) «ذُبْرَهُ، إِلَّا

ابتدائية في الاعتراض لا محل لها من الإعراب.

وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ حذف
 ألفه في الرسم اصطلاحاً. وهو مشار به إلى الرعب والقتل والأسر
 والهزيمة. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل ودفعاً
 لنوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والخطاب
 للمسلمين حينذاك ولكل سامع أو قارئ. والهاء: في محل نصب
 اسم «أَنْ». وشاقوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل
 رفع فاعل. والجملة في محل رفع خبر «أَنْ». والمصدر المؤول في
 محل جر بياء السببية. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف
 للمبتدأ: ذا، أي: ذلك كائن بسبب شقاقهم. والواو: للحال
 والافتقار. ومن: شرطية للعقل، اسم شرط جازم مبني على
 السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتنا الشرط والجواب، أي: كل
 إنسان إن يشاقق الله يكن له عقاب شديد. ويشاقق: فعل مضارع
 مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام الأولى.
 والفاعل يعود على: من. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها
 جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب
 والسببية، رابطة لجواب الشرط. وإن: انظر الآية ١٠. والجملة في
 محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال
 من فاعل: شاق.

(١) قول السيوطي «العذاب» أي: المستحق في الدنيا بما كان من
 الشقاق والعصيان. وذوقوه أي: تحسوه وقاسوا شدائده بكامل
 الجسم والروح. والذوق: تناول الطعوم باللسان. وعُبرَ به هنا
 للدلالة على أن المذكور من عذاب الدنيا، مع شدته وتناهيه في
 البلاء، يسيرٌ سهل بالنسبة إلى عذاب النار. والأمر هنا معناه التبكيت
 والتهكم، لا طلب الذوق، لأنهم قد نالوه من قبل ويحملون آثاره
 وقت الخطاب. والكافر: من كذب الله ورسوله. وللكاشرين أي:
 لكم، وُضع الاسم الظاهر موضع الضمير، لوصف المخاطبين
 بالكفر المسبب للعقاب. فال: عهدية ذكرية. والعذاب: التعذيب.
 والنار: نار جهنم. فال: عهدية ذهنية.

وذلكم: انظر الآية ١٣. والميم: حرف لجمع الذكور، وفيه تهويل
 لأن الخطاب هنا للكاشرين القتلى والأسرى والناجين، على سبيل
 الالتفات. والعذاب: خبر مقدر للمبتدأ اسم الإشارة. وأل: عهدية
 ذهنية. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. والفاء: حرف اعتراض
 آخر. وجملة ذوقوه: اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير. وأن:
 مصدرية لتوكيد حرف شبه بالفعل. واللام: للاستحقاق حرف

جر. والكاشرين: مجرور بالياء. والجار والمجرور متعلقان بالخبر
 المحذوف لـ «أَنْ». وعذاب: اسم «أَنْ» منصوب ومضاف.
 والمصدر المؤول من «أَنْ» وما بعدها في محل رفع مبتدأ خبره
 محذوف، والتقدير: كون عذاب النار للكاشرين ثابت. والجملة
 معطوفة على الجملة الأولى في الآية ضمن الاعتراض الكبير.

(٢) آمنوا أي: صدقوا الله ورسوله وعملوا بالأمر والنهي. وفي
 الخطاب بهذا الوصف مدح وحث على الطاعة. ولقيتم: قابلتم في
 الحرب. وزحفًا: كالزاحفين على أديبارهم لشدة التحام بعضهم
 ببعض. وتولوهم الأديبار أي: تمكنوهم من ظهوركم بالفرار.
 والنهي عن الهرب فيه أمر بالصبر والثبات، وتقييده بكون العدو
 زاحفًا هو من باب الأولى، أي: إذا كان الفرار في الشدة محرماً فهو
 في الحالات الأدنى منها أولى بالتحريم والإنكار. والأديبار: جمع
 قلة للدبر يراد به الكثرة. وقد عُبرَ هنا بالدبر عن الظهر، للمبالغة في
 تقبيح صورة الهرب وتشنيعه. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين،
 أي: أديباركم.

ويا: حرف للتنبيه ونداء القريب. وأي: وُصلة لنداء ما فيه «أل»،
 منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف
 تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والذين: اسم موصول في
 محل رفع بدل من «أي». والجملة فعلية استئنافية ضمن الاعتراض
 الكبير. وإذا: شرطية للمستقبل تتعلق بـ «تولوا». انظر الآية ٢.
 وجملة لقيتم: في محل جر مضاف إليه. والذين: اسم موصول في
 محل نصب مفعول به. وجملة كفروا: صلة الموصول. وزحفًا:
 حال منصوبة عن «الذين»، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة.
 والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب
 الشرط. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتولوا: فعل مضارع مجزوم
 بحذف النون. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والأديبار:
 مفعول ثان منصوب. وجملة لا تولوهم: جواب الشرط غير الجازم
 لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية ضمن
 الاعتراض جواباً للنداء.

(٣) جعل بعض الصحابة والتابعين والمفسرين حكم هذه الآية خاصاً
 بأهل بدر، لأنها نزلت في ذلك اليوم - انظر سنن أبي داود ٣٤٩:٢
 والمسند ٣٢٧:٢ ومجمع البيان ٣٤٣:٤ - ولأن الآية ١٥ نزلت في
 ذلك اليوم لا قبله ولا بعده. وقد دفع ذلك آخرون وجعلوا الحكم
 عاماً لكل حرب. قال ابن كثير في تفسيره ٢: ٢٨٢: «وهذا كله لا
 ينفي أن يكون الفرار من الزحف حراماً على غير أهل بدر، وإن كان
 سبب نزول الآية فيهم». ويؤيده أن الآيتين نزلتا بعد انقضاء الحرب
 يومئذ. انظر الفتح القدير ٢: ٤١٣ وتفسير الألوسي ٩: ٢٦٤ -
 ٢٦٥.

ومن: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ خبره جملتنا الشرط
 والجواب، أي: كل منكم إن يولهم فقد باء بالغضب. وفي التعبير
 تغليب للذكور على الإناث، إذ المراد هو الرجال والنساء. والجملة

لجواب الشرط. وقد: حرف تحقيق. وباء: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: باء، أي: رجع ملتبسا به مغضوبا عليه. ومن الله: متعلقان بصفة محذوفة لـ «غضب». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. وماوى: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. وجهنم: خبر مرفوع. والجملة معطوفة على جملة «باء» في محل جزم بالعطف. وبش: فعل ماض جامد لإنشاء الذم يفيد التعجب مبني على الفتح. والمصير: فاعل مرفوع. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. وقول السيوطي «هي» تقدير للمخصوص بالذم، يعني جهنم، أي: مصير المغضوب عليه، أي: ما أبأس مصيره! فهو مذموم مرتين: في الضمير المقدر، وفي جنسه قبل. فجملة بش المصير: صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المقدر: هي. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «باء» في محل جزم أيضا بالعطف ختامًا للاعتراض.

(٢) لما انتهى المسلمون من غزوة بدر كان بعضهم يفخر أنه قتل فلانًا، أو أسر وفعل وفعل، فنزلت الآية تبين لهم أن ذلك كله بقدرة الله وعونه. تفاسير البغوي ٢: ٢٣٧ والخازن ٣: ١٧ والبحر ٤: ٤٧٦ والفتوحات ٢: ٢٣٤. أي: هو الذي قدر قتلهم وحققه على أيديكم. وتقتلوهم أي: تزهقوا أرواحهم. وقتلهم أي: أزهق أرواحهم وجعلها تفارق الأجساد. وسياق النظم الكريم يتوالى في الآيات ٧ - ١٧ كما يلي: وعد الله بالنصر، فالاستغاثة والاستجابة بالمدد والعون، فالتأمين والتطهير والتثبيت، فأمر الملائكة بقتل المشركين... فنفي حقيقة القتل والرمي عن المسلمين. وهذا خلاف ما اضطرب فيه المعربون، من التقدير والتأويل.

والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية، لأن إحياء الله إلى الملائكة بقتل المشركين، وامثال الملائكة للأمر، ترتب عليهما نفي ما افتخر به المسلمون، ورد ذلك إلى المولى وحده. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتقتلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة معطوفة على جملة «يوحى ربك» في الآية ١٢، في محل جر بالعطف. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولكن: حرف مشبه بالفعل في الموضعين، حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقع بين نفي وإثبات. ولفظ الجلالة: اسم «الكن» منصوب. وجملة قتلهم: صغرى في محل رفع خبر «الكن» الأولى. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «لم تقتلوهم» في محل جر أيضًا بالعطف.

(٣) رميت: ألقيت ونثرت. وفي أعين القوم أي: وجوههم بما فيها من الأعين والأنوف والأفواه وغير ذلك. وأكثر المفسرين والمؤرخين على أن هذا الرمي للحصى كان في غزوة بدر. الواحد ص ٢٣٠ وتفسير الطبري ١٣: ٤٤٥ والبغوي ٢: ٢٣٨ والخازن ٣: ١٧ وابن كثير ٢: ٢٨٣ وأبي السعود ٤: ١٣... ولم يذكر أحد من أئمة الحديث هذا. والثابت في صحيح الأحاديث أن

مُتَحَرِّفًا: مُنْعَطَفًا «لِقِتَالِ»، بأن يُرِيهِمُ الْفَرَّةَ مَكِيدَةً وهو يريد الكَرَّةَ، «أَوْ مُتَحَيِّرًا»: مُضْمًا «إِلَى فِتْنَةٍ»: جماعة من المسلمين يستنجد بها، «فَقَدْ بَاءَ»: رَجَعَ «بِقَضَبٍ مِنَ اللَّهِ، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ، وَبِشْنِ الْمَصِيرِ» ١٦: المرجع هي! وهذا مخصوص بما إذا لم يزد الكُفَّارُ على الضَّعْفِ. (١)

«فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ»، بيدر بقوتكم، «وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ» بنصره إِيَّاكُمْ، (٢) «وَمَا رَمَيْتَ» - يَا مُحَمَّدٌ - أَعْيَنَ الْقَوْمَ، «إِذْ رَمَيْتَ» بالحِصْبَاءِ، لِأَنَّهُ كَفَّاءٌ مِنَ الْحِصْبَاءِ لَا يَمْلَأُ عُيُونَ الْجَيْشِ الْكَثِيرِ بِرَمِيهِ بَشَرًا، «وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى»، بإيصال ذلك إليهم. (٣) فعل ذلك، ليقهر

الشرطية كلها استئنافية ضمن الاعتراض أيضًا. ويول: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل يعود على «من». ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يول». وإذا: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد وهو مضاف، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين: الذال والتنوين العوض من الجملة المحذوفة «تلقونهم» التي هي في محل جر مضاف إليه. والتقدير: يومَ وقتٍ لقائهم.

(١) أي: على ضعف عدد المسلمين المحاربين. يعني أن تحريم الفرار يكون حين يقل عن الضعف، إشارة إلى الآية ٦٦. وفي البضاوي: «هذا إذا لم يزد العدو على الضعف». وقد تصرف السيوطي في التعبير، فوقعت «إذا» بعد الاسم الموصول «ما». فهي تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وهو تعبير صحيح. ولقتال أي: لأجل التمكن من حرب العدو. والفرّة: الهرب. والكرة: العودة إلى القتال. ومتحيز وزنه: مُتَفَيِّلٌ، اسم فاعل من مصدر: تَحَيَّرَ، أصله «مُتَحَيِّرٌ» التقى فيه الياء والواو والأولى ساكنة، فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى. والغضب: السخط وإرادة الانتقام. ومن الله أي: من عنده وفي حكمه. والمأوى: الملجأ الذي يأوي إليه ويلأزمه. وفي هذا تهكم وسخرية بالعاصين. وجهنم: اسم علم للعذاب الذي أعد للكافرين. وبش: بلغ الغاية في البؤس والقبح والسوء. وقول السيوطي «هذا» يعني الحكم الوارد في الآية.

ودبر: مفعول به ثان منصوب ومضاف. وإلا: حرف استثناء ملغى. ومتحرّفًا: بدل من حال محذوفة، أي: مبتعدًا إلا متحرّفًا. وهذا خلاف ما اضطرب فيه المعربون. وهو على وزن: مُتَفَيِّلٌ، اسم فاعل من مصدر: تحرّف، وأصله «مُتَحَرِّفٌ» والزيادة فيه للمطاوعة والمبالغة، أدغمت الراء الأولى في الثانية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «متحرّفًا». وأو: عاطفة مانعة للخلو، إذ يجوز أن يجتمع ما قبلها وما بعدها. ومتحيزًا: معطوف على «متحرّفًا» منصوب بالعطف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «متحيزًا». والفاء: جوابية للترتيب والتعقيب والسببية، رابطة

لـ «إِنَّ». وانظر آخر الآية ١٠.

واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٨. وجملة يبلي: صلة الحرف المصدر المضمرة. والجار والمجرور معطوفان على نظيريهما في «ليقهر»، على ما قدر السيوطي ولا يعلقان. والمؤمنين: مفعول به للفعل قبله منصوب بالياء. وفيه إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لوصف المخاطبين بالإيمان، وبيان سبب العون. ولولا ذلك لقليل: ليبيك. ومنه: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «بلاء» الذي هو مفعول مطلق نائب عن مصدر: يبلي، لبيان النوع والتوكيد. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية للمبالغة في التوكيد. وحسنًا: صفة منصوبة. وجملة إن: استثنائية تفيد السببية لما قبلها.

(٢) الإبلاء هو المصدر المفهوم من «يبلي»، ومراد به القتل والرمي والأسر والنصر. وحق: أمر ثابت وعدل. وفي الأصل: «مُوَهَّن». ط: «مُوَهَّنُ مضعف كَيْدٌ». وموهن على وزن: مُفْعَل، اسم فاعل من مصدر: وَهَّنَ يُوَهِّنُ، أصله «مُوَهَّهْنٌ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الهاء الأولى في الثانية. والكيد: الخداع والمكر وقصد الإيذاء، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والكافرين أي: المكذبين لله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. وفي الميم معنى التفخيم والتهويل للمشار إليه. انظر الآيتين ١٣ و ١٤. والخبر محذوف قدره السيوطي بقوله: حق. والجملة استئنافية. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم «أن» منصوب. وموهن: خبر «أن» مرفوع. وكيد: مفعول به لـ «موهن» منصوب ومضاف. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها معطوف على اسم الإشارة في محل رفع بالعطف، ولا حاجة إلى تقدير خبر له، خلافاً لما في الفتوحات ٢: ٢٣٥.

(٣) خطاب الكفار هنا فيه تهكم وتبكيت، لأنه يشعر أنهم طلبوا الهلاك لأنفسهم. والفتح: النصر. والقضاء: الحكم بينهم وبين المسلمين حكماً قاطعاً. وفي المطبوعات: «أي طلبوا الفتح أي القضاء». وأبو جهل: سيد المشركين يوم بدر. وقد قال هذا القول في ذلك اليوم. المسند ٥: ٤٣١ والمستدرک ٢: ٣٢٨ والواحدي ص ٢٣٠ - ٢٣١ وتفسير الطبري ١٣: ٤٥٢ والبغوي ٢: ٢٤٨ والخازن ٣: ١٥ - ١٦ وابن كثير ٢: ٢٨٤ والدر المنثور ٣: ١٧٥. وأتينا يعني: أي الفريقين نحن وأصحاب محمد. وأراد بقطع الرحم معادة العشيرة والهجرة. وآتانا أي: أكثرنا أتياً. وفي الأصل: «بما لا يُعرف». والغداة: ما بين الفجر وشروق الشمس. يعني: هذا الصباح.

وجاءكم أي: أتاكم ونزل بكم. وقول السيوطي «من هو كذلك» يعني: من هو أقطع للرحم وآتاكم بالباطل. وفيما عدا الأصل وخ: «دون النبي ﷺ». وتنتهوا أي: تمتنعوا وتستجيبوا للإيمان والطاعة. وهو أي: الانتهاء عن الكفر والحرب، والاستجابة للإيمان

الكافرين، «وَلْيُبْلِيِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً»: عطاء «حَسَنًا»، هو الغنمة. «إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ» لا قوالهم، «عَلِيمٌ» ١٧ بأحوالهم. (١) «ذَلِكُمْ» الإبلاء حق، «وَأَنَّ اللَّهَ مُوَهِّنٌ»: مُضْعِفٌ «كَيْدَ الْكَافِرِينَ» ١٨. (٢)

«إِنْ تَسْتَفْتِحُوا» أيها الكفار: تطلبوا الفتح، أي: القضاء، حيث قال أبو جهل منكم: «اللَّهُمَّ، أَتَيْنَاكَ أَنْتَ أَقْطَعُ لِلرَّجِمِ، وَأَتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُ، فَأَجِنِ الْغَدَاةَ» أي: أهلكه، «فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ»: القضاء بهلاك من هو كذلك - وهو أبو جهل ومن قُتل معه، دون النبي والمؤمنين - «وَأِنْ تَنْتَهُوا» عن الكفر والحرب «فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، وَإِنْ تَعُودُوا» لقتال النبي «نَعْلَمُ» لنصره عليكم، (٣) «وَلَنْ تُغْنِيَ»: تَدْفِعُ

هذا الرمي كان يوم حنين. ولذلك اختلف الآخرون بروايات كثيرة في تفسير الرمي. وغير بعيد أن يكون قد حصل رمي الحصى في الغزوتين. انظر الحديثين ١٧٧٥ و ١٧٧٧ في مسلم ١: ٢٠٧ و ٢٨٦: ٥ من المسند، والكشاف ٢: ٢٠٧ مع الحاشية وفتح القدير ٢: ٤١٤ - ٤١٥ والسيرة لابن هشام ١: ٦٦٨ وقرة العينين ص ٢٢٨ - ٢٢٩. وكفًا أي: ما يملأ قبضة الكف. انظر تفسير الآية ١٢. والكف مؤنثة أعاد عليها السيوطي كالواحدي ضمير المذكر. والحصباء: صغار الحجارة. وفيما عدا الأصل وخ وع: «الحصى» في الموضعين. ورمى أي: قدر الرمي وحققه بأمره ووجهه.

وما: نافية للتقريب من الحال. ورميت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية في محل جر بالعطف أيضاً. وإذ: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، ومضاف إلى الجملة بعده. ونفني أثر الرمي هنا تحقيق لنفي تأثير القتل عن المسلمين قبل، لأنه إذا كان النبي - عليه السلام - قد نفى عنه ذلك، وهو القِمة في الإخلاص والإيمان والعمل، فالنفي عن غيره من باب الأولى. ورمى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وهو على وزن: فَعَلَ، وأصله «رَمَى» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «لكن» الثانية. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها في محل جر كذلك.

(١) أي: وما انطوت عليه نفوسهم من التفاخر والإخلاص لإعلاء كلمته. وفعل ذلك أي: أنزل بالمشركين القتل والأسر والهزيمة، وأيد المؤمنين بالنصر والعزة. وبيليهم: يُنعم عليهم ويُحسن إليهم، ويعزفهم فضله بإظهارهم على العدو، مع قلة عددهم وسلاحهم، ليعرفوا حقه ويشكروا نعمته. ومنه أي: من عنده وبأمره. والحسن: الجميل الأثر والكثير الخير، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وسميع وعليم: مبالغة اسم الفاعل من السمع والعلم، خبران مرفوعان

بالعطف. وشيئاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تغني، لبيان النوع والتوكيد، أي: إغناء ما! والواو: للحال والاقتران. ولو: حرف زائد معناه التعميم وانتهاء الغاية في الارتفاع، أي: على كل حال حتى حال كثرتها. وكثرت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والجملة في محل نصب حال من: فته. انظر الآية ٨. والواو: حرف استئناف. وإن: انظر الآية ١٠. ومع: ظرف للمصاحبة المعنوية منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية.

(٢) نزلت هذه الآيات بسبب اختلاف المسلمين في غنائم غزوة بدر، ومجادلتهم النبي في لقاء جيش المشركين، ومفاخرتهم بالنصر. ويا أيها الذين: انظر الآية ١٥. والجملة فعلية استئنافية. وأطيعوا أي: اثبتوا على الطاعة في الأمر والنهي. والرسول: من كلف بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. وتولوا: تولوا، حذف التاء الثانية للتخفيف. وعنه أي: عن الرسول ﷺ. خ: «لمخالفة أمره». وتسمعون أي: تناله أسماؤكم وتذكرونه. وتكونوا أي: تصيروا. وسمعنا أي: أدركنا وتدبرنا وفهمنا. والاتعاظ: قبول النصيحة والتوجيه مع العمل بهما.

وأطيعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة استئنافية جواباً للنداء. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة منصوب ومضاف. ولا: حرف جازم معناه النهي في الموضعين. وتولوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على جواب النداء لا محل لها من الإعراب بالعطف. والواو: للحال والاقتران. وجملة تسمعون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: تولى، أي: لا يناسب سماعكم توليكم ولا يجوز أن يجتمعا.

وتكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم «تكون». والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب خبر «تكون» ومضاف. والجملة معطوفة أيضاً على جواب النداء. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. وجملة قالوا: صلة الموصول. وسمعنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». والواو: للحال والاقتران. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يسمعون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: قال. وجاء الخبر بالفعل المضارع للدلالة على الاستمرار والثبات، أي: هم ممن لا يقبل أن يسمع.

(٣) شرها أي: أكثرها ضرراً وإيذاء. والدواب: جمع دابة. وهو ما يدب على الأرض من إنسان أو حيوان. وعن ابن عباس أن المراد هنا بنو عبد الدار من قريش، كانوا يقولون: نحن صم بكم عمي عما جاء به محمد. وقد قُتلوا جميعاً، ولم يُسلم منهم إلا مصعب ابن

﴿عَنْكُمْ فَتُكْم﴾: جماعتكم ﴿شَيْئاً، وَلَوْ كَثُرَتْ! وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ١٩، بكسر «إِنَّ» استئنافاً، وفتحها على تقدير اللام. (١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَوَلَّوْا﴾: تعرضوا ﴿عَنْهُ﴾ بمخالفة أمره، ﴿وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ ٢٠ القرآن والمواظع، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا: سَمِعْنَا. وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ ٢١ سماع تدبر واتعاظ. وهم المنافقون أو المشركون. (٢)

﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ﴾ عن سماع الحق، ﴿الْبُكْمُ﴾ عن النطق به، ﴿الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ٢٢، ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا﴾: صلاحاً بسماع الحق ﴿لَأَسْمَعَهُمْ﴾ سماع تفهم، (٣) ﴿وَلَوْ

والطاعة. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. وخير: أكثر نقماً في الدنيا والآخرة مما أنتم عليه. والتفضيل هنا باعتبار ما يعتقدون من أنهم في خير. وتعودوا أي: ترجعوا مرة ثانية. وفيما عدا الأصل والنسخ: «لقتال النبي ﷺ». ونعود أي: نقصد كرة ثانية أيضاً.

وإن: شرطية للخبر المجازي المؤكد حرف شرط جازم، أي: قد استفتحتهم فجاءكم الفتح حقاً. وإنما كان التعبير بالشرط للمبالغة وتوكيد التهكم. وتستفتحوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط في الموضعين. وقد: حرف تحقيق. والفتح: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: عهدة ذكرية. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية، عطف عليها جملة الشرط. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. و«إن» فيهما: شرطية للمستقبل. واللام: للتعليل تتعلق بـ «خير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة في محل جزم جواب الشرط أيضاً. ونعد: فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء.

(١) يعني أن القراءة «وَأَنَّ اللَّهَ» على تقدير: وَلَآنَ اللَّهُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْعَوْنِ وَالنَّصْرِ كَانَ ذَلِكَ الْفَتْحُ. والأولى أن يكون المصدر المؤول خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: والأمر كَوْنُ اللَّهِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ. والجملة استئنافية تذييلاً لتقرير ما قبلها. وفيما عدا الأصل والنسخ: «جماعاتكم». والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. وكثرت: كثر عددها. ومعهم أي: يصحبهم بالعون والنصر. والمؤمن: من عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وأل: جنسية لاستغراق الحقيقي.

ولن: نافية تفيد توكيد المستقبل حرف ناصب. وتغني: فعل مضارع منصوب. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «تغني». الجملة معطوفة على جواب الشرط «نعد» لا محل لها من الإعراب

على شيء يكون أيضًا مترتبًا على ما ترتب عليه ذلك الشيء. وهي أن يكون محصولهما: لو علم فيهم خيرًا لتولوا. وهذا محال، لأن من كان فيه الخير لا يتولى عن الحق، وعلم الله لا بد أن يتحقق. ولذلك نقل السيوطي هذا الاحتراز هنا، فيكون المراد: وإن فرض جدلاً أن أسمعهم سماع تفهم، مع علمه أن لا خير فيهم، فإنهم يعرضون، إذ لو قبلوا كانوا ممن فيه خير. انظر البحر ٤: ٤٨١ والفتوحات ٢: ٢٣٦.

هذا ما ذهب إليه المفسرون، وليس من اللازم احتمال القياس الاقتراني المذكور، لأن الشرط الثاني فيه «لو»: للامتناع في الماضي، أي: امتنع مضمون الجملة بعد «لو» وحده، ولم يمنع الجواب. والمعنى: ما أسمعهم وتولوا. فليس بين الشرط الثاني وجوابه علاقة سببية، تقتضي الفاء التي وردت في معنى الشرط الأول. وليست «لو» هذه بمعنى «إن» كما ذكر صاحب الفتوحات. وأسمعهم أي: سماع تدبر يوجب الهداية، وليس سماعًا مجردًا كما ذكر هو وآخرون.

وتولوا: انصرفوا وأبوا، فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة الشرطية كلها معطوفة أيضًا على خبر «إن» في محل رفع بالعطف، كنظيرتها قبل. والواو: للحال والاقتران. ومعرضون: صادون عن الحق ممتنعون، خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تولي، تفيد توكيد الفعل نفسه. وكونها اسميةً هو للدلالة على الثبوت، وتصديرها بالضمير زيادةً في التوكيد. ولولا ذلك قيل: لتولوا معرضين.

(٢) يا أيها الذين: انظر الآية ١٥. والجملة فعلية استئنافية تفيد توكيد نظيرتها في الآية ٢٠. واستجيبوا له: أجيبوه بالامتثال للأمر والنهي. فالزيادة في الفعل للتوكيد. والجملة استئنافية جوابًا للنداء. والرسول: النبي عليه السلام. فآل: عهدة ذكرية. ودعاهم: حرضكم وحثكم. وما يحييكم أي: ما فيه حياتكم الحقيقية بالإيمان والصلاح. والدين أي: الدنيا.

واللام: للتعليل حرف جر. ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «استجيبوا». وللرسول: معطوفان على نظيريهما ولا يعلقان. وكررت اللام للتوكيد. وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق أيضًا بـ «استجيبوا». وفاعل دعا: يعود على: الرسول، لأن الاستجابة له هي استجابة لله أيضًا، وإنما يذكر أحدهما مع الآخر للتوكيد. ودعا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. واللام: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «دعا». والجملة في محل جر مضاف إليه. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر باللام. ولا يجوز جعله نكرة موصوفة، لئلا يُتوهم أنه قد يكون في الدعوة شيء غير منقذ من الفساد. ويحيي: فعل مضارع مرفوع بالضم

أَسْمَعُهُمْ - فَرَضًا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ لَا خَيْرَ فِيهِمْ - لَتَوَلَّوْا عَنْهُ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ٢٣ عَنْ قَوْلِهِ، عِنَادًا وَجُحُودًا. (١)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ بِالطَّاعَةِ، إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ من أمر الذين لأنه سبب الحياة الأبدية، (٢)

عُمير وشويط بن حرملة. انظر الحديث ٤٣٦٩ في البخاري وتفسير البغوي ٢: ٢٤٠ والخازن ٣: ٢١ والقرطبي ٧: ٣٨٨ والبحر والنهر الماد ٤: ٤٨٠ وجمهرة أنساب العرب ص ١٢٥ - ١٢٨. وهذا لا يمنع أن يكون الحكم في الآيات عامًا للكافرين والمنافقين، إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

وعنده أي: في حكمه وعلمه. والضم: جمع أصم. وهو الذي لا يسمع. والبكم: جمع أبكم. وهو الذي لا ينطق ولا يسمع ولا يرى. ولا يقلون أي: لا يدركون الحقائق ولا يفهمونها بتفكير أو تدبر، لتعطيل عقولهم، واستغراقهم في الشهوات ومطامع الغرائز. وعلمه أي: أحاط به. والنفي للعلم بـ «لو» يعني نفي المعلوم أصلًا، أي: ليس فيهم شيء من الخير ليُعلمه الله. وأسمعهم: أقدروهم على السماع الواعي لآيات الوعظ والتوجيه إلى الحق.

وإن: انظر الآية ١٠. وشر: اسم «إن» منصوب ومضاف. والدواب: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق باسم التفضيل: شر. والضم: خبر أول لـ «إن» مرفوع، والبكم: خبر ثان مرفوع. وأل: حرفية موصولة للعاقل وغيره في الموضعين. والذين: في محل رفع خبر ثالث. والجملة استئنافية لبيان كمال سوء المشبه بهم قبل، مبالغة في التحذير والنهي. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ولو: حرف شرط غير جازم، معناه الامتناع لامتناع في الماضي، أي: امتناع الجواب لامتناع الشرط. والتقدير: امتنع إسماعهم لفقد الخير فيهم، أي: علم الله فيهم الانهماك في الشر والإصرار على العناد فما أسمعهم. وعلم: فعل ماض مبني على الفتح. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف، أي: كائنًا. وخيرًا: مفعول به أول مؤخر منصوب. وتنكيره في حيز الامتناع بـ «لو» يعني تعميم النفي، أي: ليس عندهم إلا الشر. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفية. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. والجملة بعدها جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على خبر «إن» في محل رفع بالعطف، والتوكيد منسحب عليها أيضًا.

(١) قول السيوطي «فرضًا» يعني: افتراضًا جدليًا غير واقعي. وقوله «قد علم أن لا خير فيهم» هو من البيضاوي والتلخيص، احترازًا من نتيجة القياس الاقتراني الظاهر من توالي الشرطين، لأن المترتب

والحروب المدمرة، والأوبئة والقحط وتسلط الظلمة والأعداء. وقول السيوطي «إن أصابتكم» تقدير منقول من البيضاوي والتلخيص، - وهو قول الزمخشري - لتكون نون التوكيد في «تصيب» بعد نهي. والجملة جواب الشرط المحذوف، والجملة الشرطية صفة لـ «فتنة». وهو مردود لحذف فاء الجواب.

والظاهر أنه لا حاجة إلى هذا التقدير، وجملة «لاتصيبين»: في محل نصب صفة لـ «فتنة»، ونون التوكيد يجوز دخولها على المنفي خلافاً لجمهور النحاة. البحر ٤: ٤٨٣. وتصيبه: تناله وتزول به. والذين ظلموا: المقترفون للظلم بالكفر أو العصيان أو البغي أو الفساد أو العبودية للعدو. والخاصة: التي تُفردُ بعض الناس بالإصابة دون غيرهم. والموجب: السبب. خ: «بأن نعمهم... موجبها». وشديد العقاب: انظر آخر الآية ١٣.

واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة معطوفة على جواب النداء أيضاً. وكذلك جملة: اعلّموا. ولا: حرف نفي. وتصيبين: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على: فتنة. والذين: اسمٌ موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة ظلموا: صلة الموصول. ومن: للتبعية تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. وخاصة: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تصيب، لبيان النوع والتوكيد، أي: إصابة خاصة. واعلموا أن: انظر الآية ٢٤.

(٣) الخطاب في الآية للمهاجرين. واذكروا: استحضروا في نفوسكم دائماً. وقليل أي: عددكم يسير لا يخافه عدو. والمستضعفون: الذين يراهم الناس ضعافاً، ويعاملونهم معاملة العاجزين عن المقاومة والانتصار. وتخاف: تخشى وتهيب. ويتخطف: يسلب ويتزحزح. والزيادة فيه تفيد معنى المبالغة والمتابعة. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وأواكم: أجاكم وحماكم من العدوان. وأصل آوى «أَوَى» على وزن: أفعل، والهمزة الأولى مزيدة للجعل والتعدي، أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة، وقلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. والنصر: العون والدفاع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ووزقكم: منحكم ما تتمتعون به. والطيبات: المستلذات من النعم. وتشكرون: تذكرون النعم بالثناء قلباً ولساناً وعملاً.

وإذ: اسم زمان في محل نصب مفعول به لـ «اذكر»، أي: وقت قلّيتكم. انظر الآية ٧. والجملة معطوفة على جواب النداء في الآية ٢٠. وقليل: خبر مرفوع للمبتدأ: أنتم. والجملة في محل جر مضاف إليه. ومستضعفون: خبر ثان مرفوع بالواو. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والأرض: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان باسم المفعول «مستضعفون». وجملة تخافون: في محل رفع خبر ثالث. وأن: مصدرية للمستقبل

«واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه»، فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته، «وأنه إليه تُحشرون» ٢٤، فيجازيكم بأعمالكم، (١) «واتقوا فتنة»، إن أصابتكم «لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»، بل تعتمهم وغيرهم - واتقوا بها بإنكار موجبها من المنكر - «واعلموا أن الله شديد العقاب» ٢٥ لمن خالفه، (٢) «واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض»: أرض مكة، «تخافون أن يتخطفكم الناس»: يأخذكم الكفار بسرعة، «فأواكم» إلى المدينة، «وأيدكم»: قواكم «بتصرو» يوم بدر بالملائكة، «وزرقكم من الطيبات»: الغنائم، «لعلكم تشكرون» ٢٦ نعمة. (٣)

المقدرة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على «ما». والجملة صلة الموصول.

(١) اعلّموا أي: دوموا على الإدراك الواعي اليقيني. والجملة معطوفة على جواب النداء لا محل لها من الإعراب بالعطف. ويحول بينهما: يحجز كلأتهما عن الآخر، فلا يكون بينهما تجاوب. وهو تمثيل لغاية القرب والتملك والاقتدار على التحكم والمرء: الإنسان ذكراً كان أو أنثى. ففيه تغليب للذكور على الإناث. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والقلب: العقل وما يكون فيه من اعتقاد وتدبر وانفعال. وإليه أي: إلى لقاء مواعده يوم القيامة. فلستم إلى فناء نهائي، ولن تُحشروا إلى ما تعبدون من المخلوقات. وتحشرون: تجمعون قهراً بالبعث من القبور بعد الموت للحساب والجزاء.

وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ١٨. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: اعلم. والمصدر الثاني معطوف عليه في محل نصب بالعطف. ويحول: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يَفْعُل، وأصله «يُحَوِّل» أعلّ حملاً على الماضي، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. وبين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يحول». والجملة في محل رفع خبر «أن» الأولى. والهاء: في محل نصب اسم «أن» الثانية. وإليه: متعلقان بـ «تحشرو». وقُدّما لمراعاة رؤوس الآيات وللحصر، أي: لا تحشرون إلا إليه. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. وتحشرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل رفع خبر «أن» الثانية.

(٢) اتقوها أي: تجنبوها واحذروها. والمراد هو تجنب أسباب الفتن. وهي شيوخ المنكرات والفواحش وتحكم الشهوات والبدع، أو تعطيل الجهاد أو بعض الأحكام الشرعية، أو الانقياد إلى غير المسلمين حقاً واتباعهم في الخلق والسلوك، أو قبول مذاهبهم السياسية والفكرية وقوانينهم وتسلطهم، أو الاعتماد عليهم في المرافق العامة والجهاد. والفتنة: المصيبة كالكوارث الطبيعية

٢٣٢. خ: لأن عياله وماله معهم. وبأياها الذين: انظر الآية ١٥. ولا تخونوه أي: لا تخالفوه فتتقضوا عهد الإيمان والطاعة والإخلاص. وخيانة الأمانات: مخالفتها أو نقضها وعدم الالتزام لها أو لبعضها. وتعلمون أي: تدركون أن ما وقع منكم خيانة. وبأياها الذين... الفضل العظيم: اعتراض بين الاسمين المتعاطفين.

وجملة النداء ابتدائية في الاعتراض. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتخونوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والرسول: معطوف على لفظ الجلالة منصوب بالعطف. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض جواباً للنداء. وفي التكرار تأكيد للزجر والتشيع. والفعل الثاني معطوف مجزوم بالعطف. والجملة معطوفة على جواب النداء. وأمانات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. والمفرد أمانة مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: أمن، غير به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والواو: للحال والاقتران. وجملة تعلمون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل الفعلين: تخون.

(٢) الأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من متاع ونقود وعقار وحيوان وتجارات وزينة. والأولاد جمع قلة أيضاً للولد. وهو الذكر أو الأنثى، يعني البنين والبنات. وفتنة أي: محنة واختبار لكم، لبيان من يحفظ حدود الله فيها، مصدر أخبر به عن جميعين. والمراد أنها وسيلة للاختبار. وصادة: مانعة، أي: تحمل الوالدين على مخالفة الحق أحياناً. وعنده أي: بحكمه وإحسانه في الدنيا والآخرة. والأجر: الثواب. والعظيم: الكبير الضخم، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وتفوتوه أي: تضيعوه.

وأنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر الإضافي. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب سد مسد مفعولي: أعلم. وجملة اعلما: معطوفة على جواب النداء أيضاً. وأموال: مبتدأ مرفوع ومضاف عطف عليه: أولاد. فهو مرفوع بالعطف. وفتنة: خبر مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. وأن الله: انظر الآية ١٨. وعند: مفعول فيه ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أجر. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول معطوف على المصدر السابق في محل نصب بالعطف.

(٣) أحس أبو لبابة بخيانه، فربط نفسه بعمود في المسجد، وأقسم ألا يذوق طعماً ولا شرباً حتى يتوب الله عليه. وقد بقي كذلك سبعة أيام، ثم نزلت الآية بقبول توبته، وفك الرسول ﷺ وثاقه. تفاسير الطبري ١٣: ٤٨١ والبغوي ٢: ٢٤٢ والخازن ٣: ٢٠ وابن كثير ٢: ٢٨٨ والواحدي ص ٢٣١ - ٢٣٢ والدر المنثور ٣: ١٧٨ ولباب النقول. وبأياها: انظر الآية ١٥. والجملة استئنافية ضمن

ونزل في أبي لبابة بن عبد المنذر، وقد بعثه ﷺ إلى بني قريظة، ليتزلوا على حكمه فاستشاروه، فأشار إليهم أنه الذبح، لأن عياله وماله فيهم: «يا أيها الذين آمنوا، لا تخونوا الله والرسول، ولا تخونوا أماناتكم»: ما أوثمتكم عليه من الدين وغيره، «وأنتم تعلمون» ٢٧، (١) واعلموا أننا أموالكم وأولادكم فتنة لكم، صادة عن أمور الآخرة، «وأن الله عنده أجر عظيم» ٢٨. فلا تفوتوه بمراعاة الأموال والأولاد والخيانة لأجلهم. (٢) ونزل في توبته: «يا أيها الذين آمنوا، إن تتقوا الله» بالأمانة وغيرها «يجعل لكم فرقاً» بينكم وبين ما تخافون فتنجون، «ويكفر عنكم سيئاتكم، ويغفر لكم» ذنوبكم. «والله ذو الفضل العظيم» ٢٩. (٣)

حرف ناصب. انظر الآية ٧. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «تخاف». والناس: فاعل مؤخر مرفوع.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والجملة معطوفة على جملة: أنتم قليل، في محل جر بالعطف. وكذلك الجملتان التاليتان. والباء: للسببية تتعلق بـ «أيد». ورزق: فعل ماض مبني على الفتح. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. ومن الطيبات: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدّر، أي: نعماً كائنة. ومن: للتبعيض. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. والكاف: في محل نصب اسم «لعل». وجملة تشكرون: صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفاعيل الأفعال الثلاثة قبل. والمعنى: آواكم وأيدكم ورزقكم ليكون منكم ترجي الشكر على ذلك.

(١) الخطاب في الآيات لأبي لبابة ويعم المسلمين جميعاً، بتغليب الذكور على الإناث، تحذيراً وتوجيهاً وبشارة بالعفو الجميل. وأبو لبابة صحابي من الأنصار، اختلف في اسمه: رفاعه ويشير ومروان وهارون. وتوفي أيام خلافة علي. الاستيعاب ص ١٧٤٠. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أبي لبابة مروان بن». وكان بنو قريظة من اليهود المقيمين شرقي المدينة، وقد عاهدوا النبي - عليه السلام - ألا ينصروا المسلمين ولا يعينوا عدوهم. ولكنهم نقضوا العهد وحرضوا قريشاً على غزوة الخندق وشاركوها في ذلك، فحاصروهم المسلمون بعد الغزوة حتى طلبوا تحكيم سعد بن معاذ، ولقاء أبي لبابة يستشيرونه في الأمر. وقول السيوطي «حكمه» يعني حكم النبي، وقد قضى به سعد فيهم، وهو قتل الرجال وسبي النساء، على أن يبقى ذلك سرا بين المسلمين.

ولما لقيهم أبو لبابة ليستشروه استقبلته النساء والأطفال، فرق لهم وخان ما أوثمن عليه بإشارة تعلمهم الحكم عليهم، لتلا يستجيبوا له. يعني أنه أشار بيده إلى حلقة: إنه الذبح، فلا قبلوا. وأخيراً نفذ فيهم ذلك. سيرة ابن هشام ٢: ٢٣٣ - ٢٤٢ والواحدي ص ٢٣١ -

والنسفي ١٠١:٢ وأبي السعود ١٨:٤ - ١٩ والدر المشور ١٧٩:٣. ويمكر: يكيّد ويأتمر بالخفاء. والذين كفروا: المشركون من قريش. وفي الأصل: لشأنك في دار الندوة.

وإذ: اسم معطوف على «إذ» في الآية ٢٦، مبني على السكون في محل نصب ومضاف. وفي هذا التفات من خطاب الجماعة إلى المفرد، للتذكير بفضل الله على الدعوة والداعي. والآيات ٢٧ - ٢٩ اعتراض. ولعل السيوطي قدّر «اذكر» قبل «إذ» من اليضاي، لاعتبار الآيات ٣٠ - ٣٥ مكية نزلت قبل ما هي بينهما الآن. والراجح أن يعتبر هذا التقدير لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب، لأن السياق هنا يفيد ذلك. انظر إملاء ما من به الرحمن ٦:٢. والباء: للإصاق المعنوي تتعلق بـ «يمكر». والجملة في محل جر مضاف إليه. والذين: في محل رفع فاعل. وجملة كفروا: صلة الموصول. (٢) يقتلوك أي: يزهقوا روحك بالسلاح. ويخرجوك أي: يحملوك على الهجرة. ويمكرون: يخفون ما دبّروا من الكيد والاحتيايل. ويمكر الله بهم أي: يخدعهم ويدبر خفية ما يسوءهم بإظهار ما يرضيهم. يعني: يعاملهم بما يقابل مكرهم ليضيع عليهم ما دبّروا. وخير الماكرين أي: أفضلهم وأقدرهم بتدبير الخداع للماكرين، يعذبهم ويخذلهم من حيث لا يشعرون، فيكون ذلك أشد مما يريدون. وإفادة التفضيل هنا أن ما دبّروه كانوا يرون فيه خيراً، فجاء أمر الله بما هو أفضل وأنفع. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. والجار والمجرور متعلقان بـ «يمكر» أيضاً. انظر الآية ٨. ويشبّوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون، عطف عليه الفعلان بعده. فهما منصوبان أيضاً بالعطف. وهو وزنه: يُفْعِلُوا، وأصله «يُؤْتِيْتُ» والهمزة مزيدة للتعدية والجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُتِيْتُ. والكاف: في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الحرف المصدر. وأو: عاطفة لأحد الشيتين. والجملة منصوبة على صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب بالعطف. والواو: حرف اعتراض. وجملة يمكرون: اعتراضية. عطف عليها جملة: يمكر الله. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والواو: للحال والاقتران. وخير: خبر للمبتدأ لفظ الجلالة مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب حال من الفاعل قبلها، وقام فيها لفظ الجلالة مقام الضمير لتربية المهابة.

(٣) تلى: تلقى وتقرأ. وسمعنا أي: بلغنا ما تلوّت وأدركنا معناه وحسبك، فإننا لا نؤمن ولا نصدق. ونشاء: نريد القول. وهو فعل مضارع بمعنى الماضي للدلالة على التجدد والاستمرار. وقلنا أي: صنعنا قولاً. والنضر هو أحد زعماء المشركين وشجعانهم ودهانهم، وابن خالة النبي - عليه السلام - قُتل في غزوة بدر. المعبر ص ١٦٠. وقد تابعه في قوله هذا كثير من المشركين. والأساطير: جمع أسطورة، قلبت الواو في الجمع ياء لسكونها بعد

(و) اذكر - يا مُحَمَّد - «إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا»، وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك، بدار الندوة، (١) «لِيُشْتُوكَ»: يُوثِقُوكَ وَيَحْسِبُوكَ، «أَوْ يَقْتُلُوكَ» كلهم قتل رجل واحد، «أَوْ يُخْرِجُوكَ» من مكة - «وَيَمْكُرُونَ» بك، «وَيَمْكُرُ اللَّهُ» بهم، بتدبير أمرك، بأن أوحى إليك ما دبّره، وأمرك بالخروج، «وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» ٣٠: أعلمهم به - (٢) «وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا»: الْقُرْآنُ «قَالُوا: قَدْ سَمِعْنَا. لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا» - قاله النضر بن الحارث، لأنه كان يأتي الحيرة يتجر، فيشتري كتب أخبار الأعاجم، ويحدث بها أهل مكة - (٣) «إِنْ»: ما «هَذَا» الْقُرْآنُ «إِلَّا أَسَاطِيرُ»: أكاذيب «الْأُولَىٰ» ٣١: (٣)

الاعتراض. وتتقوه أي: تخافوه وتتجنبوا عصيانه وتطلبوا رضا بالطاعة والإحسان.

وقول السيوطي «بالأمانة» يعني: بالحفاظ عليها والوفاء بها. وفيما عدا الأصل والنسخين: «بالإثابة». ويجعل لكم: يخلق في نفوسكم وبصائركم. والفرقان: مصدر يفيد المبالغة لقولك: قرّ بين الشيتين، أي: حال بينهما وفصل. والمراد هنا الهداية إلى الحق لمعرفة الصواب والنجاة. ويكفر: يغطي ويستر. والسيئات: الصغائر. ويغفرها: يمحوها ويتجاوز عنها. والفضل: الإحسان بالزيادة في الثواب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والعظيم: الضخم لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغیر العاقل.

وإن: شرطية للاستقبال حرف شرط جازم. انظر الآية ١٩. ويجعل: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية ضمن الاعتراض جواباً للنداء. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها في الموضوعين. وفرقاً: مفعول به منصوب. ويكفر: فعل مضارع مجزوم بالعطف على: يجعل. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وكذلك: يغفر. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يكفر». وسيئات: مفعول به منصوب بالكسرة ومضاف. والواو: حرف استئناف. وذو: خبر للمبتدأ لفظ الجلالة، مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة ومضاف. والجملة استئنافية ختام الاعتراض تفيد معنى السببية لما قبلها.

(١) لما شاع ذكر الدعوة من مكة، وأسلم بعض الأنصار وبايعوا النبي ﷺ على النصرة، خاف المشركون انتشار الإسلام، فاجتمعوا سراً في دار الندوة، واستعرضوا قتل النبي وحبسه ونفيه، فأشار أبو جهل باختيار شاب من كل بطن من قريش، ليضربوه بالسيوف ضربة رجل واحد، فيفترق دمه في القبائل. وقد اتفق المشركون على ذلك، فأطلع الله النبي عليه وأمره بالهجرة. تفاسير الطبري ١٣: ٤٩٥ و ٢٤٣: ٢ - ٣٤٤ والخازن ٢٦: ٣ - ٢٧ وابن كثير ٢٨٩: ٢ - ٢٩٠

أليم: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ولفظ الجلالة: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والميم المشددة: عوض من حرف النداء للتعظيم. والجملة ابتدائية في القول. وإن: شرطية للماضي حرف شرط جازم. انظر الآية ١٩. والجملة الشرطية كلها استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم بـ «إن». وذا: في محل رفع اسم: كان. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والحق: خبر منصوب لـ «كان». ومن عند: متعلقان بحال محذوفة عن: الحق. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أمطر». والجملة في محل جزم جواب الشرط. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر حرك بالفتح لالتقاءه بسكون السين الأولى. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «حجارة» الذي هو مفعول به منصوب. وأو: عاطفة مانعة للخلو، إذ يجوز الجمع بين ما قبلها وما بعدها. وقد حركت بالكسر لالتقاءها بسكون همزة القطع بعدها. واثت: فعل أمر معناه الدعاء أيضاً مبني على حذف حرف العلة. ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والباء: للتعدية تتعلق بـ «اثت». والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف. وهي ختام للقول. وأليم: صفة لـ «عذاب» مجرورة. (٢) الآية ٢٥ من سورة الفتح. ولما قال المشركون ما في الآية ٣٢ نزلت الآية ٣٣، جواباً لقولهم الشنيع ببيان سبب تأخير العذاب، وتوكيداً للتهديد والوعيد. انظر الأحاديث التي أشرنا إليها قبل، والواحد ص ٢٣٢ - ٢٣٣ وتفسير البغوي ٤٥٢: ٢ والخازن ٢٣: ٣ وابن كثير ٢٩١: ٢ والقرطبي ٣٩٩: ٧. ويعذبهم: ينزل بهم عذاب الدنيا بالدمار والهلاك. وفيهم أي: بينهم في مكة. ويستغفرون: يطلبون مغفرة الذنوب والعفو عنها. وغفرانك أي: نسألك الغفران وتدعوك أن تغفر لنا. وقول السيوطي «المستضعفون» يعني أن المستغفرين هنا هم المؤمنون المستضعفون بين الكفار في مكة، ممن لم يستطع الهجرة. فهذا يشمل أيضاً كل مسلم مستضعف حيثما وجد، إذا كانت دعوة النبي في قلبه وعمله، ويديم الاستغفار. ولو تزيلوا أي: لو تميز المؤمنون عن الكفار وغادروا مكة.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي. ولفظ الجلالة اسم مرفوع لـ «كان». واللام: لام الجحود، حرف جر بعده «أن» مضمر، جوازاً بخلاف إجماع النحاة، معناه توكيد النفي المتقدم بـ «ما». انظر الآية ٨. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان»، أي: قاصداً لتعذيبهم. وجملة كان: استئنافية. وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى. وجملة يعذبهم: صلة الحرف المصدر في محل لها من الإعراب. والواو: للحال والاقتران. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر

«وَإِذْ قَالُوا: اللَّهُمَّ، إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَقْرُؤُهُ مُحَمَّدٌ هُوَ الْحَقُّ الْمُنَزَّلُ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ آتِنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ» ٣٢: مؤلم على إنكاره. قاله النضر أو غيره (١) استهزاءً، وإيهاماً أنه على بصيرة وحزم بيطلانه. قال تعالى: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ» بما سأله، «وَأَنْتَ فِيهِمْ»، لأن العذاب إذا نزل عم، ولم تُعَذَّبْ أمة إلا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها، «وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ، وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» ٣٣ حيث يقولون في طوافهم: غُفْرَانُكَ غُفْرَانُكَ. وقيل: هم المؤمنون المستضعفون فيهم، كما قال تعالى: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» (٢)

كسر. وهو ما سطر في الكتب أو الأذهان من القصص والأخبار الباطلة. والأولون: الأمم الماضية. أي: اقتبسها عنهم، فهو يتعلم منها ويتلوها على الناس. وأل: عهدية ذهنية. وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بـ «قالوا». انظر الآية ٢. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «يمكر بك» في محل جر بالعطف. وجاز فيها ذلك لأنها من الثواني. انظر المعني ص ٧٧٢. وتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. وهو في معنى الماضي، عُبِّرَ به للدلالة على الديمومة والإصرار. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تلى». وآيات: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وقد سمعنا... الأولين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة سمعنا: ابتدائية في مقول القول. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي. انظر الآية ٢٣. والجملة الشرطية استئنافية ضمن مقول القول. ومثل: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: قلنا، لبيان النوع والتوكيد. ولا تنازع فيه خلافاً لما في الفتوحات ٢٤٢: ٢. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه في الموضعين. وذا: اسم إشارة في محل جر مضاف إليه. وإن: حرف نفي. وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. وإلا: حرف حصر. وأساطير: خبر مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية ختاماً لمقول القول.

(١) أي: أبو جهل. انظر الأحاديث ٤٣٧١ و٤٣٧٢ في البخاري و٢٧٩٦ في مسلم. وقالوا أي: صرحوا بالقول جهاراً. واللهم أي: يا الله. والحق: الصدق الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ومن عندك أي: بوحيك وأمرك. وأمطر: أنزل، فعل أمر معناه الدعاء. والحجارة: حجارة السَّجِّيل. وهي التي هلك بها أصحاب الفيل. والسما: ما يحيط بالأرض من أجرام وعوالم علوية. وأل: عهدية ذهنية. واثنا: عاقبنا وانتقم منا. والعذاب: التعذيب انتقاماً وإهانة. وفي ط والمنحة وبعض المطبوعات: النضر وغيره.

وإذ: اسم معطوف على «إذ» في الآية ٢٦ في محل نصب ولا يتعلق. وجملة قالوا: في محل جر مضاف إليه. واللهم...

يجوز في غيره من الأمكنة. وما كانوا أولياءه أي: ليسوا ولاية أمره ولا متأهلين لذلك. والأولياء: جمع ولي. وهو مالك الأمر والنهي والتصرف. وكان المشركون يقولون: «نحن ولاية البيت والحرم، نصد من نشاء، ونُدخل من نشاء». والمتقون: الذين يخافون الله ويتجنبون الشرك والمعاصي، ويطلبون الرضا والإحسان. ومتقون وزنه: مُتَّقُونَ، أصله «مُتَّقِيُونَ»، أبدلت الواو تاء وأدغمت في التاء، وسكنت الياء لثقل الضم عليها فالتقى ساكنان فحذفت الياء، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وقول السيوطي «أكثرهم» يعني أن منهم من يعلم كذب دعواهم، ويعاند الحقيقة ظلمًا ومكابرة. ويعلم: يدرك ويعي. ونفي العلم يعني إثبات الجهل مؤكدًا.

والواو: للحال والاقتران. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وجملة يصدون: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: يعذب، أي: كيف لا يعذبهم، وهم متصفون بهذه الحال المقتضية للعذاب. وهي صد المؤمنين عن المسجد الحرام؟ وعن: للمجاوزة الحقيقية حرف جر حرك بالكسر لالتقاء بسكون اللام. والمسجد: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «يصد». والحرام: صفة لـ «المسجد» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والواو: للحال والاقتران أيضًا. وما: حرف نفي. وأولياء: خبر لـ «كان» منصوب ومضاف. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يصد. وإن... لا يعلمون: اعتراض بين المتعاطفتين. وإن: انظر الآية ٣١. والمتقون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أولياء. وأل جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والجملة ابتدائية في الاعتراض. ولكن: انظر آخر الآية ١٧. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على الابتدائية قبلها ختامًا للاعتراض.

(٣) الخطاب في آخر الآية للمشركين من القتلى والأسرى والهاربين. وذكر بدر يعني أن الآيات ٣٠ - ٣٥ هي مدنية لا مكية، خلافاً لما ذكره السيوطي في مستهل تفسير السورة. والصلاة: العبادة والدعاء، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: صلى، يفيد معنى التوكيد. وزنه: فَعَلَّةً، وأصله «صَلَوَةً» قلبت الواو ألفًا لتحركها بعد فتح. والبيت أي: البيت الحرام. وقول السيوطي «موضع صلاتهم» يعني: بدلاً من صلاتهم. فقد روي أن قريشًا كانت قبل الهجرة تعترض المؤمنين في الحرم، تستهزئ بهم وتصفر وتصفق إذا قرؤوا القرآن، فجاء في الآية ما ينعي عليها ذلك، ويكذب ما تدعيه من الولاية والإخلاص. تفسير الطبري ١٣: ٥٢٤ والدر المثور ٣: ١٨٣. وذوقه أي: قاسوا شدته وتحسسوها بكامل أجسامهم. والذوق يكون للتناول بالفم، وعُبر به عن نيل العذاب للتهكم، أي: جربوا ذوقه وتحملوا مرارته وآلامه.

﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾ بالسيف، بعد خروجك والمستضعفين - وعلى القول الأول هي ناسخة لما قبلها، (١) وقد عذبهم الله ببدر وغيره - ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ﴾: يمنعون النبي والمسلمين ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أن يطوفوا به، ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾ كما زعموا؟ ﴿إِنَّ﴾: ما «أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ، وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» ٣٤ أن لا ولاية لهم عليه. (٢) ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً﴾: صغيرًا ﴿وَتَصْدِيَةً﴾: تصفيقًا، أي: جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي أمروا بها. ﴿فَلَوْقُوا الْعَذَابَ﴾ ببدر ﴿بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ٣٥. (٣)

المحذوف. والجملة في محل نصب حال من مفعول: يعذب. ومعذب: خبر منصوب لـ «كان»، اسم فاعل من مصدر: عَذَّبَ، مضاف إلى مفعوله في المعنى، أصله «مُعَذِّبٌ» أدغمت الذال الأولى في الثانية. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية. والواو: للحال والاقتران أيضًا. والجملة الكبرى «هم يستغفرون»: في محل نصب حال من ضمير الغائبين قبلها. (١) يعني أن هذه الآية ناسخة لحكم الآية التي قبلها، إذا كان الضمير المنفصل في «هم يستغفرون» يعود على الكفار فقط، إذ وجب عليهم العذاب لصدهم عن المسجد الحرام. وقوله بالنسخ هنا يخالف ما قرره هو وغيره، لأن الآية المقصودة خبر، والنسخ مقصور على الأمر والنهي. انظر الإتيان ٤٥: ٢ والناسخ والمنسوخ ٣٨١: ٢ - ٣٨٤. فحكم الآية وارد في كل حين، إذا تحقق سببه المذكور فيها. وقوله «بالسيف» أي: بالسلاح وما أشبهه من عدة القوة. و«المستضعفين» يعني: بعد خروجك وخروج المستضعفين من مكة.

وما: اسمية استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، يتعلق به الجار والمجرور «لهم». واللام: للاختصاص. والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية ٣٣. والتقدير: أي شيء كائن لهم في انتفاء العذاب عنهم؟ ليس لهم حظ في ذلك. ولورود «لا» النافية بعد الاستفهام يصير نفي النفي للتحقيق أي: قد حق عليهم العذاب بعد الهجرة، وهم معذبون لا محالة. وهذا على القول الثاني في تفسير آخر الآية السابقة. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٧. ولا: حرف نفي. والمصدر المؤول في محل نصب بترع الخافض تقديره: في. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدرية.

(٢) ببدر أي: في لقاء يوم بدر. وانظر تعليقنا على مستهل تفسير السورة والإتيان ١٥: ١ و ٢٨. وفيما عدا الأصل والنسختين: «النبي ﷺ». وفي الأصل: «النبي أو المؤمنين». والمسجد الحرام: المسجد الذي فيه الكعبة المشرفة، يُحرّم فيه كثير مما

٢٣٣ - ٢٣٤. والحكم فيهما يعم أيضًا كل من أشبه المشركين، في محاربة الإسلام والمسلمين أو معاونة من يقوم بذلك وتيسيره له، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وفيما عدا الأصل والنسخ: «النبى ﷺ». ويصد: يمنع ويصرف. وسبيل الله: طريقه المستقيم دين التوحيد. وسيفقونها أي: سيضيعونها ويعلمون ما تقدمه لهم، من الخيبة وعدم الظفر بالمقصود. والتعبير بسين الاستقبال فيه وعيد لهم، وبشارة للمؤمنين حقًا بالنصر والغلبة بعد بدر أيضًا وفي كل زمان ومكان. وتكون: تصير. ويغلبون: يقهرون في الحرب ويخسرون ما يعتزون به. وكفروا: أصرروا على الكفر وماتوا عليه. وجهنم: اسم علم لدار العقاب التي أعدت للكافرين. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». وجملة كفروا: صلة الموصول. وجملة ينفقون: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. واللام: حرف جر معناه التعليل، بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٨. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «ينفق» الأول. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بـ «يصد». والجملة صلة الحرف المصدرى. والفاء: حرف استئناف. والسين: حرف تسويق. وينفقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وها: في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الموضوعين. وتكون: فعل مضارع ناقص مرفوع. واسمه ضمير مستتر يعود على: أموال. وعليهم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «حسرة» الذي هو خبر منصوب لـ «تكون». والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: ينفقونها. وعلى: للظرفية المكانية بمعنى «في»، أي: في أنفسهم ومسيطرة عليهم. ويغلبون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على جملة: تكون. والواو: حرف اعتراض. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر. وجهنم: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «يحشرون». وقدم الجار والمجرور للحصر ومناسبة رؤوس الآي. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى اعتراضية. وإعراب يحشرون: مثل: يغلبون.

(٢) أي: الذين ضيعوا أنفسهم وأعمالهم وما كانوا ينتظرون من خير. وقول السيوطي «متعلق» يعني أن حرف الجر والمصدر المؤول في «ليميز» متعلقان بالفعل: تكون. والظاهر من كلامه أنهما تنازع فيهما الأفعال الثلاثة: ينفقون وتكون ويغلبون. وهذا يعني أن الأخير أولى بالتعلق أو الأول، والتعلق بالناقص مرجوح إذا وجد الفعل التام. وانظر ما سنذكره بعد من التلفيق. وبالتشديد يريد القراءة «لِيَمِيزَ». والتشديد فيه معنى المبالغة. وهذا التمييز أو الميز يراد به ما يحصل في الدنيا من إظهار حقيقة الفريقين.

والتفسير بالمؤمن والكافر لا يناسب ما ذكره من التعلق

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ في حرب النبي، ﴿لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ. فَسَيُفْقَهُنَّ ثُمَّ تَكُونُ﴾ في عاقبة الأمر ﴿عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ﴾: ندامة، لفواتها وفوات ما قصدوه، ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ في الدنيا - ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ منهم ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة ﴿يُحْشَرُونَ﴾ ٣٦: يُساقون - (١) ﴿لِيَمِيزَ﴾: متعلق بـ «تكون»، بالتخفيف والتشديد، أي: يَفْصِلُ ﴿اللَّهُ الْخَبِيثَ﴾: الكافر ﴿مِنَ الطَّيِّبِ﴾: المؤمن، ﴿وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ، فَيُرْكَمُ جَمِيعًا﴾: يجمعه متراكبًا بعضه فوق بعض، ﴿فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ٣٧. (٢)

والعذاب: التعذيب أسيرًا وقتلاً وذلة وخسارة. وأل: عهدية ذهنية. وتكفرون أي: تكذبون وتجددون آيات التوحيد والنبوة.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. ولم يتصل بثناء التأنيث لأن الصلاة مؤنث مجازي. وصلاة: اسم لـ «كان» مرفوع ومضاف إضافة اسم المصدر إلى فاعله في المعنى. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «صلاة». وإلا: حرف حصر. ومكاء: خبر منصوب لـ «كان»، وزنه: فُعَالٌ، مصدر: مَكَأَ يَمْكُو، وأصله «مُكَاوٌ» قلبت الواو ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة على جملة «ماكانوا أولياء» في محل نصب بالعطف. وتصدية: معطوف على «مكاء» منصوب، وزنه: تَفْعَلَةٌ، مصدر: صَدَّى يُصَدِّي، أصله «تَصَدِّيٌّ» حذف منه الياء الأولى وعوض منها تاء في آخره. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وذوقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والعذاب: مفعول به منصوب. والأمر بذوق العذاب فيه نوع من التوبيخ والتبكيت. والجملة استئنافية. والباء: حرف جر معناه السببية. وما: حرف مصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما، أي: ذوقوا العذاب بسبب كونكم كافرين. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم: كان. والميم: حرف لجمع الذكور. وجملة تكفرون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب.

(١) أي: يوم القيامة. وينفق: يبذل ويصرف. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. وهو ما يُملك من النقد والمتاع والزينة. وحرب النبي يعني غزوة بدر وما بعدها. فقد بذل أصحاب التجارة القادمة من الشام حينذاك مالا كثيرا، لحمل قريش على لقاء المسلمين، ولما رجع المشركون بالخسارة جعلوا ما كان في التجارة عدةً للثأر، فأُنزل الله فيهم الآيتين. تفاسير البغوي ٢: ٢٤٧ والخازن ٢٦: ٣ وابن كثير ٢: ٢٩٤ والبحر ٥: ٤٩٢ - ٤٩٤ والواحدي ص

ثانية. ومضت: سبقت واستقرت تنفيذها، فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة، وزنه: فَتَتْ، وأصله «مَضَى» قلبت الياء ألفاً: مَضَى. ولما اتصل بحرف التانيث حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والسُّنَّة: الحكم والقضاء بالعقاب. والأولون: الأمم الكافرة الماضية. وأل: عهديّة ذهنية.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره بعد لتوكيد ذلك. واللام: للتبليغ حرف جر يتعلق بـ «قل». والجملة استثنائية. والذين: اسم موصول في محل جر. وجملة كفروا: صلة الموصول. وبقيّة الآية في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم في الموضعين. انظر الآية ١٩. والجملة الشرطية الأولى ابتدائية في مقول القول، والثانية معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب بالعطف ختاماً للقول الملقّن. ويغفر: فعل مضارع مبني للمجهول معزوم لأنه جواب الشرط. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يغفر».

وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع نائب فاعل: يغفر. والجملة جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. وقد: حرف تحقيق في الموضعين. وسلف: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على «ما». والجملة صلة الموصول. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، لأن جملة «مضت سنة الأولين» ليست جواب الشرط، وإنما هي دليل عليه وسبب له. والتقدير: وإن يعودوا ننتقم منهم، لأن سنتنا في المصرين على الكفر قد ثبتت بالانتقام. وسنة: فاعل مرفوع ومضاف. والأولين: مضاف إليه مجرور بالياء. وإضافة هنا بمعنى «في» أي: السنة في الأولين.

(٢) انظر الآية ١٩٣ من سورة البقرة. والخطاب للمسلمين حينذاك. وقاتلوهم أي: حاربوهم بالسلاح وغيره، فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور. والجملة معطوفة على جملة: قل. وحتى: للتعليل حرف جربعد «أن» مضمرة وجوباً. ولا: حرف نفي. وتكون: فعل مضارع تام منصوب. وفتنة أي: فساد وبلاء، وتفسيرها بالشرك لأنه سببها، فاعل مرفوع. وتقدير «توجد» قبله لتفسير المعنى لا لتوجيه الإعراب. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب.

والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل: قاتل، أي: قاتلوهم لثلاث تكون فتنة. ومعنى انتهاء الغاية باق منه شيء في «حتى»، ليستمر القتال إلى زوال شرك قريش ومن معها. ويكون: يصير، فعل مضارع ناقص معطوف على الذي قبله منصوب بالعطف. والدين: العبادة، اسم مرفوع لـ «يكون». وكل: توكيد لـ «الدين» مرفوع ومضاف، معناه توكيد الاستغراق، لأن «أل» قبله

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾، كَأَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ: ﴿إِنْ يَنْتَهُوا﴾ عن الكُفْرِ وَقِتَالَ النَّبِيُّ ﷺ ﴿يَغْفِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ من أعمالهم، ﴿وَأِنْ يَعُودُوا﴾ إِلَى قِتَالِهِ ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ ٣٨ أي: سُنَّتُنَا فِيهِمْ بِالْإِهْلَاكِ. فَكَذَا نَفْعَلُ بِهِمْ. (١) ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ﴾: تُوجَدَ ﴿فِتْنَةً﴾: شِرْكٌ، ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ وحده وَلَا يُعْبَدُ غَيْرُهُ. (٢)

بـ «يكون». ففي البيضاوي أن هذا التعلق يكون المميز فيه لما أنفقه المشركون مما أنفقه المسلمون، والتعلق بـ «يحشر» أو «يغلب» إذا كان المميز للكافر من المؤمن. وانظر تفسير الآلوسي ٩: ٢٩٧ - ٢٩٨. فقد لُفّق السيوطي بين وجه من التفسير وآخر من الإعراب. والتعلق بـ «يحشر» يعني أن المميز يكون في الآخرة لا في الدنيا، وأن ما قبله ليس اعتراضاً. ويجعل: يلقي. والبعض: القسم من الشيء. وقوله «يجمعه... بعض»: تفسير لقوله تعالى: يركمه. وإنما يترأكب لكثرة وازدحامه. وفيما عدا النسخ: «متراكماً بعضه على بعض». ث وع: «على بعض». ويجعله: يقذفه.

واللام: حرف جر للتعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٨. ويميز: فعل مضارع منصوب، وزنه: يَفْعِلُ، وأصله «يَمِيزُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. والخبيث: مفعول به منصوب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. ومن: للفصل تتعلق بـ «يميز». والجملة صلة الحرف المصدرية. ويجعل: فعل مضارع معطوف على «يميز» منصوب بالعطف. انظر الآية ٣٠. وأل: عهديّة ذكرية. وبعض: بدل من «الخبيث» يفيد البيان والتوكيد منصوب ومضاف. وعلى بعض: متعلقان بـ «يجعل». وعلى: للاستعلاء الحقيقي.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ويركم: فعل مضارع معطوف على: يجعل، منصوب بالعطف. وجميعاً: حال منصوبة عن المفعول به في: يركمه. والمراد هنا ما يكون يوم القيامة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ويجعل: فعل مضارع معطوف على: يركم، منصوب بالعطف. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بالفعل قبله. وجهنم: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وأولاء: انظر الآية ٤. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والخاسرون: خبر مرفوع بالواو. وتحلته بـ «أل» تعني الحصر، وهي جنسية للمبالغة والكمال، والفصل بـ «هم» توكيد لهذا الحصر. والجملة استئنافية.

(١) يعني أن ذلك تهديد للمصرين على الكفر ووعد لهم بالانتقام. وقل لهم أي: خاطبهم بالقول جهاراً. والأمر موجه إلى النبي - عليه السلام - ويعم جميع المسلمين. والقول موجه إلى الكافرين، وإنما جعل بضمير الغائبين استهانة بهم. وأصحابه أي: الكافرون من قريش وغيرها. وينتهوا: يكفوا ويمتنعوا ويؤمنوا. ويغفر: يُسْتَر ويُنْجَاز عنه. وسلف: وقع فيما مضى. ويعودوا أي: يرجعوا مرة

حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وأن: انظر الآية ١٨. ومولى: خبر «أن» مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: اعلم. والأمر بالعلم هنا تذكير للثبوت والاستمرار على ما أمر به. والمولى: فاعل له «نعم» مرفوع بالضمّة المقدرة. وجملته صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المقدر: هو. وجملة نعم النصير: معطوفة عليها في محل رفع بالعطف ختامًا للاعتراض تفيد التوكيد. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال في الموضعين. والجمله الكبرى «نعم المولى هو»: في محل نصب حال من: مولى.

(٢) هذا قول الشافعي وآخرين. انظر تفاسير البغوي ٢: ٢٤٩ - ٢٥٠ والمخازن ٣: ٣٣ - ٣٤ والقرطبي ٨: ١٢. وفي هذه الآية بشارة بالغلبة والفوز بالغنائم، مع بيان الحكم في قسمة الغنائم مما كان أو سيكون. والأمر بالعلم هنا يقتضي الامثال والعمل بما ورد بعده من حكم. وذكر الله بعدُ للتعظيم، لأن خمس الغنائم هو للخمسة المعطوفين بعده، والمراد أنه أمر بقسمته عليهم. وغنمت الشيء: فزت به بعد جهد. والخمس: قسم من خمسة أقسام الشيء. خ وط: «بما شاء». والرسول: من كلفه الله بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. وأل: عهدية ذهنية. وذو القربى: صاحبها، أي: الذي له صلة قرابة بالنسب. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: قرياه. وهاشم هو عمرو بن عبد مناف. والمطلب هو الفيض بن عبد مناف أيضًا. وهما من أعمام النبي ﷺ. أنساب الأشراف ١: ٦١ وجمهرة النسب ١: ١٣ - ١٤ وكتاب نسب قريش ص ١٤ والجوهرة في نسب النبي ١: ٢٧ - ٢٨ وجمهرة أنساب العرب ص ١٤. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وبني المطلب».

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجملة اعلموا: معطوفة على جملة: قل. وأن: انظر الآية ١٨. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب اسم «أن»، والعائد محذوف أي: غنمتموه. والجمله صلة الموصول. ومن شيء: متعلقان بحال محذوفة عن «ما». ومن: للثنتين. واللام: للاختصاص حرف جر. ولفظ الجلالة مجرور. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «أن» الثانية. وخمس: اسمها منصوب ومضاف. والمصدر المؤول منها ومن معموليها في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، أي: فحكمه كونُ خمسِهِ لله. والجمله في محل رفع خبر «أن» الأولى. والمصدر المؤول منها ومما بعدها في محل نصب سد مسد مفعولي: اعلم. والفاء زائدة لتوكيد تعليق الخبر بالمبتدأ، ولشبه الاسم الموصول بالشرط في العموم والسيبة. وللرسول: معطوفان لا يعلقان. وذو: مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة. والجار والمجرور معطوفان أيضًا. والقربى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة.

(٣) يعني أن الأخماس الباقية من الغنائم هي للمحاربين، لا الأخماس الباقية من الخمس الأول الموزع على الأصناف الخمسة المذكورين هنا. واليتامى: جمع يتيم. يجمع جمع يتييم.

﴿فَإِنْ انْتَهَوْا﴾ عن الكفر ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ٣٩، فَيُجَازِيهِمْ بِهِ، ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ﴾: ناصركم ومُتَوَلِّي أُمُورِكُمْ، ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى﴾ هو، ﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ ٤٠ أي: الناصر لكم (١).

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ﴾: أخذتم من الكُفَّار قهْرًا، ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾، فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ يَأْمُرُ فِيهِ بِمَا يَشَاءُ، ﴿وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَى﴾: قرابة النبي ﷺ، من بني هاشم والمطلب، (٢) ﴿وَالْيَتَامَى﴾: أطفال المسلمين الذين هلك آبائهم وهم فقراء، ﴿وَالْمَسَاكِينَ﴾: ذوي الحاجة من المسلمين، ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾: المنقطع في سفره من المسلمين - أي: يستحقه النبي والأصناف الأربعة، على ما كان يقسمه من أن لكلٍّ خُمُسُ الخُمُسِ، والأخماس الأربعة الباقية للغانمين - (٣) ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ﴾ فاعلموا ذلك، ﴿وَمَا﴾ -

جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: للاستحقاق حرف جر. ولفظ الجلالة اسم مجرور. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «يكون». والجمله معطوفة على صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(١) هذا وعد صريح للمؤمنين الصادقين بالتأييد والنصر على الكافرين. وتقديره بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. وانتهى: امتنع وكف. ويعملون أي: يكتسبون ويتحملونه من نية أو قول أو فعل. والبصير: الخبير بالخفي ودقائق الأمور كما في ظاهرها وجهرها. وبه أي: بما يعملونه. وتولوا: أعرضوا وتأنبوا، أي: لم ينتهوا عن الكفر والقتال. واعلموا أي: دوموا على الإدراك اليقيني. ونعم: بلغ الغاية في الخير والكمال. وهو فعل لإنشاء المدح يفيد التعجب. انظر إعراب «بس» في الآية ١٦. والنصير: المعين والمقلب على العدو والبلاء.

والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسيبة، وآخر الاعتراض نهاية الآية ٤٠. وإن: شرطية للمستقبل في الموضعين. انظر الآية ١٩. وانتهوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، وهو في محل جزم بـ «إن». وكذلك: تولوا. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل في الموضعين، لأن الجمله بعدها سبب للجواب المقدر، وهي في محل جزم أيضًا. ففي الموضع الأول يكون التقدير: عفا عنهم وأنابهم لأنه بصير - والجمله بعد الفاء في محل جزم - وفي الثاني: فثقوا بمولاكم وحاربوهم ولا تخشوهم، لأنه ناصركم. والجمله في محل جزم أيضًا. والجمله الشرطية الأولى اعتراضية لا محل لها من الإعراب، عطف عليها الثانية. فهي لا محل لها بالعطف.

والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «بصير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». انظر الآية ١٠. واعلموا: فعل أمر مبني على

بدل من الأول للبيان والتوكيد منصوب ومضاف لا يعلق. والتقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجمعان: فاعل مرفوع بالآلف. وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل جر مضاف إليه. والواو: حرف اعتراض. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «قدير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة اعتراضية بين المبدل والمبدل منه.

(٢) يعني ما يعرف الآن باسم البحر الأحمر. وقول السيوطي «بدل» أي: في محل نصب بدل ثان من «يوم» الأول للبيان والمبالغة في التوكيد ولا يعلق. قال الفيضاني: «بدل من يوم الفرقان». والعدوة: المكان المرتفع عن الوادي يمنع الماء أن يتجاوزته، وزنه: فُعْلَةٌ، بمعنى مبالغة اسم الفاعل من مصدر: عَدَّ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومثلة ظَلَّةٌ ولُبْدَةٌ ورُبُوءَةٌ. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والمدينة أي: المدينة المنورة. ويكرسه يريد القراءة «بالعدوة» هنا وفيما يلي. والمراد بالوادي هنا وادي بدر الذي كانت فيه الغزوة. وهم أي: جماعة الكفار. وقوله «منها» أي: من المدينة المنورة. والركب: الراكبون للإبل. اسم جمع واحد ركب. وهو العير أي: القافلة التي كانت فيها تجارة قريش بقيادة أبي سفيان وأسفل: اسم تفضيل بمعنى: أخفض. ومنكم أي: من المسلمين والمشركين. يعني أن القافلة كانت في مكان منخفض قريب من الجيشين، على ثلاثة أميال من بدر، بحيث لو استغاث أصحابها يقومهم لأغاوثهم.

وأتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وبالعدوة: متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة في محل جر مضاف إليه. والباء: للظرفية المكانية بمعنى: في. والدنيا: صفة لـ «العدوة» قبلها مجرورة بالكسرة المقدرة. وهي على وزن: فُعْلَى، اسم تفضيل مؤنث من مصدر: دَنَا يَدْنُو، أصله «دُنُوٌّ» قلبت الواو ياء للتخفيف. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وهم: في محل رفع مبتدأ خبره محذوف تعلق به: بالعدوة. والجملة معطوفة على الجملة قبلها في محل جر بالعطف. والقصوى: كالدنيا من مصدر: قَصَا يَقْصُو. ولم تقلب واوها جرياً على لغة أهل الحجاز. والواو: للحال والاقتران. والركب: مبتدأ مرفوع. وأل: عهدية ذهنية أيضاً. وأسفل: ظرف مكان منصوب متعلق بالخبر المحذوف: كاثنون. وتقدير «بمكان» هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والجملة في محل نصب حال من الضميرين المستترين في خبري: أنتم وهم. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أسفل».

(٣) أي: سبق في علمه أنه سيكون ولا بد منه. وتواعدتم: واعد بعضكم بعضاً للقاء في مكان وزمان محددين، أي: أعلم كل منكم الآخر بوقت خروجه للقاء في مكان معين، من غير قضاء الله وقدره. واختلقتم فيه أي: لم تستطيعوا تنفيذه، لتخلف أحد الطرفين أو كليهما عن ذلك، هية من اللقاء واحتمال الخسارة. والزيادة في

عطف على «بالله» - «أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا مُحَمَّدًا» من الملائكة والآيات، «يَوْمَ الْفُرْقَانِ» أي: يوم يدرى الفارق بين الحق والباطل، «يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ»: المسلمون والكفار. «وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ٤١، ومنه نصركم مع قَلْتَكُمْ وكثرتهم. (١)

«إِذْ» - بدل من «يوم» - «أَنْتُمْ» كاثنون «بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا»: القُرْبَى من المدينة، وهي بضم العين وكسرهما: جانب الوادي، «وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى»: البُعْدَى منها، «وَالرُّكْبُ»: العير كاثنون بمكانٍ «أَسْفَلَ مِنْكُمْ» مما يلي البحر، (٢) «وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ أَنْتُمْ وَالنَّفِيرَ لِقَتَالٍ لَأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ، وَلَكِنْ جَمَعَكُمْ بَغِيرَ مِيعَادٍ» لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا في علمه. (٣) وهو نصر

وهو الطفل مات أبوه. والمساكين: جمع مسكين. والسبيل: الطريق. وابته في الأصل هو المسافر. والمراد به هنا من يريد الرجوع إلى بلده ولم يجد ما يتبلغ به. و«أل» في المواضع الثلاثة: جنسية للاستغراق العرفي. وفيما عدا الأصل وخ: «النبي ﷺ والأصناف». وقول السيوطي «على ما كان يقسمه» يعني: على الوجه الذي كان يورثه. وضمير النصب في «يستحقه ويقسمه» هو لخمس الغنائم. واليتامى: معطوف على «ذي» مجرور بالكسرة المقدرة. والمساكين وابن: معطوفان على «ذي» أيضاً مجروران بالكسرة. وانظر الآية ١٧٧ من سورة البقرة.

(١) آتتم: صدقتم اعتقاداً وعملاً بما يلزم عن ذلك. وقول السيوطي «فاعلموا ذلك» أي: واعملموا به. يعني أن هذه الجملة هي جواب الشرط، محذوفة لدلالة ما قبله عليها. وقوله «على بالله» كذا من البحر ٤: ٤٩٩ والنهر في حاشيته ٤٩٦. والصواب أن ما: معطوف على لفظ الجلالة في محل جر، لا على الجار والمجرور معاً. وأنزلنا أي: أنزلناه. ولل فعل هنا معنيان معاً: أرسلناه وأوحيناه. فالأول للملائكة، والثاني للآيات. والعبد: المملوك خلقاً وطاعة وتصرفاً. وفيما عدا الأصل والنسخ: «محمد ﷺ». واليوم: الوقت. والتقى: تقابل وتحارب. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشئ: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. ولا يذكر ههنا المستحيل، لأن ما يقدر الله عليه صار ممكناً أيضاً. وقدير: مبالغة اسم الفاعل من القدرة. وهي الاستطاعة والتمكن بلا معين أو مخالف.

وإن: شرطية للحال والحث والتهيج. انظر الآية ١. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الفاعل في «اعلموا» أول الآية. وآتتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمن». والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». وعلى ويوم: متعلقان بـ «أنزل». والجملة صلة الموصول. وعلى: للاستعلاء في معنيين: المجازي للملائكة، والمعنوي للآيات. و«يوم» الثاني:

قبله في الموضعين. والجملة بعده صلة الموصول. وعن: للبعيدة بمعنى: بعد، تتعلق بالفعل المضارع قبلها. ويحيا: فعل مضارع معطوف على «يهلك» منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب بالعطف. وحي: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر يعود على «مَن» قبله. والواو: حرف اعتراض. وإن: انظر الآيتين ١٠ و ١٧. واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد. والجملة اعتراضية بين البذل والمبدل منه.

(٢) قول السيوطي «اذكر» أي: لنفسك وأصحابك استحضاراً للفضل والمِنَّة. ويريك أي: يُعَلِّمُك بما ترى. والمنام: مصدر ميمي مضاف إلى فاعله في المعنى. وهو على وزن: مَفْعَل، فعله: نامَ يَنَامُ، وأصله «مَنَوَمَ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وافتتاح ما قبلها الآن. وقليلًا أي: يسيراً قدرهم وبأسهم ونجدتهم لا عددهم، وأنهم مغلوبون منهزمون، لتهوين أمرهم والتبشير بالنصر. وذلك لأن رؤيا الأنبياء حق واقع، ولا يجوز أن يراهم قليلاً عددهم وهم في الواقع كثيرون. ولذا قال النبي - عليه السلام - لأصحابه حين انتبه: «أُبَشِّرُوا. لَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ». البحر ٥٠١: ٤. وانظر المسند ٢٦٠: ١ و ٢١٩: ٣ و ٢٥٨.

خ: «فأخبرت به قومك». وأراك: أعلمك بما رأيت. وكثيرًا أي: عظيمًا قدرهم وبأسهم ونجدتهم. وفي الأصل: «وتنازعتم». انظر الآية ١٥٢ من سورة آل عمران. وسلمكم: أنعم عليكم بالسلامة والنجاة. ووزن الفعل: فَعَّلَ، وأصله «سَلَّمَمَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت اللام الأولى في الثانية. وعليم: خير بالخفايا ودقائق الخطرات، من الجرأة والجبن والصبر والجزع. وذات الصدور: صاحبها الملازمة لها لا يطلع عليها الآخرون. والصدور: جمع صدر. وهو ما بين البطن والعنق، أريد به القلب موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وإذ: اسمية زمانية بدل من «يوم» في الآية ٤١. فهي في محل نصب، ولا حاجة إلى تقدير «اذكر» قبلها كما فعل السيوطي، نقلًا من التلخيص والبيضاوي. ويرى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة ينصب ثلاثة مفاعيل، أولها الضمير كاف الخطاب في محل نصب، والثاني الضمير هاء «هم» في محل نصب أيضًا، والثالث: قليلًا. وهذا خلاف ما أنكره أبو حيان في البحر ٥٠٢: ٤. انظر شرح التسهيل ١٠٢: ٢ للناظم وابنه. والمضارع غُيِّرَ به هنا عن الماضي، لحكاية حال ماضية استحضارًا لها، كأنها تحصل الآن. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. وفي منام: متعلقان بحال محذوفة عن المفعول الأول. وفي: للملابسة، أي: ملابسًا النوم. يعني: نائمًا.

والواو: للحال والاقتران. ولو: انظر الآية ٤٢. وأرى: فعل

الإسلام ومحق الكُفر، فعل ذلك «لِيَهْلِكَ»: يَكْفُر «مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ» أي: بعد حُجَّة ظاهرة قامت عليه - وهي نصر المؤمنين مع قَلَّتْهم على الجيش الكثير - «وَيَحْيَا»: يُؤْمِن «مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ. وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ» ٤٢. (١)

اذكر «إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ» أي: نومك «قَلِيلًا»، فأخبرت به أصحابك فُسِّرُوا، «وَلَوْ أَرَاكُهُمْ كَثِيرًا لَفَهِشْتُمْ»: جَبْتُمْ، «وَلَتَنَازَعْتُمْ»: اختلفتم «فِي الْأَمْرِ»: أمر القتال، «وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ» كم من الفشل والتنازع - «إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» ٤٣: بما في القلوب - (٢) «وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ»، أيها

«تواعدوا واختلفوا للمشاركة. والميعاد: التواعد بينكم. وأل: عهدية ذكرية. ويقضي: يُمضي وينفذ. والأمر: الحادث. ومفعولًا: واقعًا متحققًا.

والواو: للحال والاقتران. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي حرف شرط غير جازم، أي: امتنع اختلافكم في اللقاء لأنكم لم تتواعدوا. والمعنى: لكن توافقتم في اللقاء بقدر الله. انظر الآية ٢٣. والجملة الشرطية في محل نصب حال ثانية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «اختلف». والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقع بين النفي الذي تضمنه «لو» والإثبات بالفعل المقدّر. والمعطوف هو الجملة المقدرة: جمعكم، غُطِطَتْ على الجملة الشرطية. فهي في محل نصب بالعطف. واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوارًا. والمصدر المؤول في محل جر باللام. انظر الآية ٨. والجار والمجرور متعلقان بالفعل المقدّر: جمع. وجملة يقضي: صلة الحرف المصدرى. وأمرًا: مفعول به منصوب. واسم كان: ضمير مستتر جوارًا يعود على «أمرًا». ومفعولًا: خبرها منصوب. والجملة في محل نصب صفة لـ «أمرًا».

(١) قول السيوطي «فعل ذلك» يعني: جَمَعَكُم. فهو يعبر عما قدره بعد «لكن»، ولنا عليه كلام بعد. ويهلك: يموت ويتلف، استعير للتعبير به عن الكفر. وكذلك استعارة «يحيا» لمعنى: يؤمن. ويكفر أي: يدوم على الكفر. وهلك: كفر. ويحيا أي: يدوم على الإيمان. وحي: آمن، وزنه: فَعَّلَ، وأصله «حَيَّي» سكنت الياء الأولى وأدغمت في الثانية. وهو إدغام كبير جائز. وسميع عليم: مبالغتا اسم الفاعل من السمع والعلم، أي: سميع لأقوالكم وأقوالهم، عليم بنياتكم ونياتهم، لأن الإيمان والكفر يستلزمان النطق باللسان والاعتقاد بالجنان.

واللام: للتعليل أيضًا حرف جر. والجار والمجرور في «ليهلك» بدل من «ليقضي»، ولا يعلقان بما قدره السيوطي لبيان المعنى، خلافاً لما فُسِّرَ به عبارة السيوطي كل من صاحب الفتوحات ٢٤٦: ٢ والصاوي ١٢٧: ٢. ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل للفعل

وفي: للظرفية المكانية، تتعلق بـ «قليلًا» الذي هو حال منصوبة عن المفعول الثاني. ويقلل: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يُقْعَلُ، والتضعيف فيه للجعل والتعدية، وأصله «يُقْلِلُ» أدغمت اللام الأولى في الثانية. ولم تدغم الثانية في الثالثة لأنها مدغم فيها. وفي أعين: متعلقان بحال محذوفه عن مفعول «يقلل». وفي: للظرفية المكانية أيضًا. والجملة معطوفة على جملة «يريكموهم» في محل جر بالمعطف.

(٢) ليقضي... مفعولاً: انظر الآية ٤٢. وفي التكرار توكيد، مع اختلاف الفعل المعلل، إذ هو هناك اجتماعهم بلا ميعاد، وهنا تقليلهم ثم تكثيرهم. وإلى الله أي: إلى حكمه وقضائه. والأمور: جمع أمر. وهو الشأن والحال. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي ط وبعض المطبوعات: «تَرْجَعُ تصير الأمور». انظر الآية ١٠٩ من سورة آل عمران. والجار والمجرور في «ليقضي» تنازع فيهما الفعلان: يري ويقلل، والتعلق بالثاني لأنه أقرب. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «ترجع». وقدا عليه للحصر، أي: تصير جميع الشؤون دائمًا إلى الله لا إلى غيره، في تقديرها ووقوعها والمحاسبة عليها. والأمور: فاعل مرفوع. والجملة استئنافية.

(٣) أي: بالنصر والثواب. ويا أيها... لقيتم: انظر الآية ١٥. ولقيتم: قابلتم في الحرب. واثبتوا أي: استمروا في اللقاء ومواصلة الجهاد. واذكروا الله أي: ردّدوا اسمه بالتكبير والدعاء. وإذا: شرطية للمستقبل تتعلق بـ «اثبت». والفاء: رابطة لجواب الشرط، لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. واثبتوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها الجملة التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالمعطف. وكثيرًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: اذكر، لبيان النوع والتوكيد. ولعلّ: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل، أي: ليُترجى لكم الفلاح. انظر آخر الآية ٢٦. وجملة تفلحون: صغرى في محل رفع خبر «لعلّ». والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعلي: اثبت واذكر، لأن الثبات وذكر الله يكون بهما الفلاح والنصر.

(٤) أطيعوه أي: انقادوا لأمره ونهيه قلبًا وعملاً. والمراد بذلك في الحرب والغنائم وغيرها أيضًا. وتذهب: تزول وتمحي. والريح: الهواء الشديد النافذ، استعيرت للقوة. واصبروا أي: تحملوا الشدائد واضبطوا أنفسكم فيها. وجملة أطيعوا: معطوفة على جملة «اثبتوا» لا محل لها من الإعراب بالمعطف. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتنازعوا: تنازعوا، حذفت التاء الثانية للتخفيف، فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: اثبتوا. وكذلك جملة: اصبروا.

والفاء: حرف عطف معناه الترتيب والتعقيب والسببية بعده «أن»

المؤمنون، «إِذِ التَّقِيْمُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيْلًا» نحو سبعين أو مائة، وهم ألف لتقدموا عليهم، «وَيُقْلِلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ» ليُقدِّموا ولا يرجعوا عن قتالكم - وهذا قبل التحام الحرب. فلما التحم أراهم إياهم ويثليهم كما في «آل عمران» (١) - «لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا. وَإِلَى اللَّهِ تَرْجَعُ»: تصير «الأمور» ٤٤. (٢)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً: جماعة كافرة «فانبتوا» لقتالهم، ولا تنهزموا، «وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا»: ادعوه بالنصر، «لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ» ٤٥: تفوزون، (٣) «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَنَازَعُوا»: تختلفوا فيما بينكم، «فَتَفْشَلُوا»: تَجْبُوا «وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ»: قُوَّتُكُمْ ودَوْلَتُكُمْ، «وَاصْبِرُوا - إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» ٤٦ بالنصر والعون - (٤) «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا

ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، ينصب ثلاثة أيضًا. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. وكثيرًا: مفعول ثالث منصوب. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. والثانية أيضًا جوابية للمبالغة في التوكيد. والجملة الشرطية في محل نصب حال ثانية من المفعول الأول قبلها. وتنازعتم: فعل ماض مبني على السكون. والزيادة فيه للمشاركة. وفي: للسببية حرف جر. والأمور: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «تنازع». والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالمعطف. ولكن: حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ١٧. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الشرطية في محل نصب بالمعطف أيضًا. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «عليم» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة اعتراضية تفيد السببية لما ذكر من التدبير الرباني.

(١) يعني الآية ١٣ من تلك السورة. ويريكموهم: يُصَيِّرُكم إياهم. فالإراءة هنا بصرية تنصب مفعولين فقط. والتقيمت أي: التحتم بالكافرين في الحرب. والأعين: جمع قلة للعين يراد به الكثرة. والعين: عضو البصر. وقليلًا أي: عددهم يسير. ويقلللكم: يجعلكم قليلين ويهون أمركم. وقول السيوطي «هذا» أي: تقليل المسلمين في أعين الكفار. والتحم أي: اشتد الحرب. والحرب مؤنثة، وقد تذكر على معنى القتال. وأراهم إياهم يعني أن الله أرى المشركين عدد المسلمين في حدود الألفين. وقوله «مثليهم» أي: مثلي عدد المشركين.

والواو: حرف عطف. وإذ: اسم معطوف على «إذ» في الآية ٤٣، في محل نصب ولا يعلق ومضاف إلى الجملة بعده. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد لإشباع ضمة الميم. والهاء: في محل نصب مفعول ثان لـ «يري». وإذ: بدل من التي قبلها في محل نصب ولا تعلق، ومضافة إلى الجملة بعدها، حركت بالكسر لالتقاءها بسكون اللام.

والجزور: ما يصلح من الإبل للذبح. والقيان: جمع قينة. وهي الجارية المغنية. وعلينا أي: فوق رؤوسنا بالدف والمعازف. وفي ط وإحدى النسخ: «وتضرب علينا القينات بيد». الفتوحات ٢: ٢٤٨.

وبطراً: حال منصوبة عن فاعل: خرج، أي: خرجوا من ديارهم بطرين. وهي مصدر للفعل: بَطَرَ، عُبِّرَ به عن اسم الفاعل للمبالغة. وتقدير «لم يرجعوا» قبله بيان للمعنى لا توجيه للإعراب، خلافاً لما في الفتوحات ٢: ٢٤٨، لأن خروجهم من مكة كما ذكرنا كان بالخمير والقيان والمعازف. وهذا التقدير مستقى من التلخيص، ولم ينفرد به السيوطي كما زعم صاحب الفتوحات، ومراد به إصرارهم على محاربة المسلمين، لا مقتلهم وعدم عودتهم إلى قومهم كما زعم أيضاً.

ورثاء: معطوف على «بطراً» منصوب بالعطف ومضاف. وهو مصدر للفعل: رَأَى يُرَائِي، وأصله «رئائي» قلبت الياء ألفاً، وأبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. وليس أصله «ريائي»، وليست الهمزة بعد الراء بدلاً من ياء، كما نسب خطأ صاحب الفتوحات إلى السمين الحلبي. انظر الدر المصون ٢: ٥٨٥ - ٥٨٦. وذلك لأن الفعل رَأَى: عينه همزة لا ياء، وإنما أبدلت في الراء جوازاً لتحركها بالفتح بعد كسر، نحو: ذياب وليام. والناس: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

(٣) في هذا تهديد ووعد بالحساب والعقاب لمن بقي من الكفار. ويصدون: يمتنعون ويصرفون ويضللون. وسبيل الله: الطريق المستقيم. وهو دين التوحيد. ويعملون أي: يكتسبونه ويتحملونه من نية أو قول أو فعل. وبالتالي يريد قراءة «تَعْمَلُونَ» بالخطاب للمسلمين. وهي من التلخيص ومما تدل عليه عبارة البيضاوي، وليست سبق قلم من السيوطي. وهذا خلاف لما توهمه صاحب الفتوحات ٢: ٢٤٨ والصاوي ٢: ١٢٩، بناء على أن هذه القراءة لم ترد في القراءات العشر، وعلى أنه كان على السيوطي أن يعبر عنها بقوله «قرئ» كما هي عادته. وانظر الفتوحات ١: ٧١ و ٢: ١٤٧ و ٢٣٠ وما يقابله من الصاوي. والمحيط بالشيء: العالم بوجوده وجنسه وكيفيته وغرضه وما يكون به ومنه.

ويصدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يصد». والجملة معطوفة أيضاً على «بطراً» في محل نصب بالعطف، أي: بطرين ومرائين وصادئين. وكذلك هي معطوفة إذا جعلت «بطراً» مفعولاً لأجله، وليست هي مفعولاً لأجله حتى يُشترط تأويلها بمصدر، لأن الجملة حين تعطف على مصدر تؤول به أصلاً. انظر إعراب الجمل ص ٢٤٤. ولا يمتنع عطف الجملة على المفعول هذا، لأنه يُغتفر في الثواني ما لا يُغتفر في الأوائل. انظر الفتوحات ٢: ٢٤٨ والمغني ص ٧٧٢. والواو: حرف استئناف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر بالباء التي هي حرف جر

مِنْ دِيَارِهِمْ، لِيَمْنَعُوا عِيْرَهُمْ، (١) وَلَمْ يَرْجِعُوا بَعْدَ نَجَاتِهَا «بَطَرًا» وَرِثَاءَ النَّاسِ، حَيْثُ قَالُوا: «لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَشْرِبَ الْخَمْرَ وَنَحْرَ الْجَزُورِ، وَتَضْرِبَ عَلَيْنَا الْقِيَانُ بِيَدٍ، فَيَسَامَعَ بِذَلِكَ النَّاسُ»، (٢) «وَيَصْدُونَ» النَّاسَ «عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ. وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ» - بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ - «مُحِيطٌ» ٤٧ عِلْمًا، فَيُجَازِيهِمْ بِهِ. (٣)

مضمرة وجوباً. وتفشلوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول معطوف على مصدر منتزع من الكلام قبل، في محل رفع. والتقدير: لا يكن منكم تنازعٌ ففشل. وجملة تفشلوا: صلة الحرف المصدرية، عطفت عليها جملة «تذهب». فهي لا محل لها من الإعراب بالمعطف. وإن: انظر الآية ١٠. ومع: ظرف للمصاحبة المعنوية مفعول فيه منصوب متعلق بالخبر المحذوف «إن». والجملة اعتراضية. والصابرين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(١) لما خرجت قريش من مكة إلى بدر، لحماية قافلة التجارة، صحبت معها القيان والدخوف والخمر للمفاخرة واللهو والنتية، فترلت الآية بعد الغزوة تنهى المسلمين أن يكون فيهم مثل ذلك. تفسير ابن كثير ٢: ٣٠٣. ولا تكونوا أي: لا تصيروا. وخرج منها: غادرها وانطلق منها. والديار: جمع دار، أصله «دوار» قلبت الواو ياء لأنها عين في «فعل» جمعاً لمفرد أعلت عينه بالقلب. والعر: القافلة التي معها تجارة قريش. وفي ط وبعض المطبوعات: «غيرهم».

ولا: حرف جازم معناه النهي. وتكونوا: فعل مضارع ناقصٌ مجزوم بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: تكون. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقق، اسم مبني على الفتح في محل نصب خبر «تكون» ومضاف. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: اثبتوا. وخرجوا: فعل ماض مبني على الضم. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «خرج». والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وديار: مجرور بالكسرة ومضاف.

(٢) كان أبو سفيان قد هرب من لقاء المسلمين بالقافلة التجارية، إلى طريق ساحلية نحو مكة، وبعث من يبلغ أبا جهل بذلك ليرجع دون قتال، فأبى أبو جهل ذلك. ولما أرسل إليه سيد كنانة ابنه، يعرض عليه العون، أجابه بقوله: «إن كنا نقاتل الله، كما يزعم محمد، فو الله مالنا بالله طاقة. وإن كنا نقاتل الناس فوالله إن بنا على الناس لقوة». والله لا نرجع حتى... البحر ٤: ٥٠٤. والبطر: الطغيان بالنعمة وعدم الشكر عليها. والرياء: الرياء. وهو التظاهر بالخير والنجاح، خلافاً للواقع، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى.

ونكوصه، هما من باب مجاز التمثيل، ولم يأتهم إبليس في صورة أحد. فكل ما ذكره السيوطي بعد، من عمل إبليس، مبني على القول الضعيف المردود. نعم لقد وسوس إبليس إليهم أن ما يعملون خير، وأنهم الغالبون، وأن بني بكر لا يغدرون بهم لرغبتهم في هزيمة المسلمين. وروي أيضًا أن الأقوال الواردة، هنا في الآية، هي لبعض الضالين الذين أغواهم الشيطان، نُسبت إليه لأنه هو مسيئها والدافع إليها. انظر اليبضاوي ص ١٨٤ وتفسير الرازي ٥: ٤٩١ و٤: ٥٠٤ - ٥٠٥ من البحر والنهر الماد. وسراقة من بني مدلج من كنانة، كان شاعرًا مجودًا، وسيدًا يعتمد عليه المشركون في تعقب المسلمين، أسلم بعد غزوة الطائف، وصار من الصحابة المشهورين، وتوفي سنة ٢٤. الاستيعاب ص ٥٨١ - ٥٨٢.

وجملة قال: معطوفة على جملة «زين» في محل جر بالعطف. والغالب: القاهر الهازم. واليوم: يوم بدر. قال: عهدية حضورية. والناس: جميع البشر. قال: جنسية للاستغراق العرفي. والجار: المجبر الناصر الحامي من كل شر. وكنانة: قبيلة من مضر كانت في مكة، ومنها بنو بكر بن عبد مناة. ولا غالب... جار لكم: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس، أي: لا وجود لمن يغلبكم. وغالب: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب. واللام واليوم ومن: متعلقات بالخبر المحذوف. والجملة ابتدائية في مقول القول، عطف عليها الجملة التالية. فهي لا محل لها من الإعراب. واللام: للاختصاص. ومن: للبيين. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل في المواضع الأربعة. والياء: في محل نصب اسم «إن». وجار: خبر مرفوع لـ «إن». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لـ «جار».

(٣) تراءت الفتان: رأت الجماعتان كل منهما الأخرى. وأل: عهدية ذهنية. وأصل الفعل «ترأى» على وزن: تفاعل، والزيادة فيه للمشاركة، قلبت الياء ألفًا: ترأى. ولما اتصل ببناء التانيث حذفت الألف لالتقاء الساكنين. وكان أي: سراقة. وانظر الفتوحات ٢: ٢٤٨. وفي الأصل: «وكانت يده». والحارث بن هشام هو أبو جهل. ونكص: انقلب. والعقب: مؤخر الرجل. والمعنى: ارتد وانهزم وبطل كيده. وتخذلنا: ترك نصرتنا. وعلى: للظرفية الزمانية بمعنى: في، أي: في هذه الحال. والبري: المتبرئ. وهو المنتزه المتباعد، وزنه: فَعِيل، بمعنى اسم الفاعل: مُتَعَبِّل، للمبالغة في التبعاد. وأرى: أبصر بعيني. وأخاف: أخشى وأتهيب. وشديد العقاب أي: شديد عقابه. قال: ناثبة عن ضمير الغائب. انظر آخر الآية ١٣.

والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «نكص». وتراءت: فعل ماض مبني على

(و) اذكر: «إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ»: إبليس «أعمالهم»، بأن شجعهم على لقاء المسلمين، لما خافوا [حين] الخروج من أعدائهم بني بكر، (١) «وقال» لهم: «لا غالب لكم اليوم من الناس، وإني جار لكم» من كنانة. وكان أتاها، في صورة سراقة ابن مالك سيد تلك الناحية. (٢) «فلما تراءت»: التقت «الفتان» المسلمة والكافرة ورأى الملائكة، وكان يده في يد الحارث بن هشام، «نكص»: رجع «على عقبيه» هاربًا، «وقال» لما قالوا له: «أتخذلنا على هذا الحال؟»: «إني بريء منكم»: من جواركم. «إني أرى ما لا ترون» من الملائكة. «إني أخاف الله» أن يهلكني، «والله شديد العقاب» ٤٨. (٣)

للإصاق المعنوي. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «محيط» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية تذييلة لما قبلها. وجملة يعملون: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) يعني: لما توقع المشركون من أعدائهم بني بكر أن يهاجموا الأهل، حين الخروج من مكة. فقد كان بين بني بكر بن عبد مناة ابن كنانة وبين قريش حروب وأحقاد، وخشيت قريش أن يغدروا بمن يبقى منها في مكة، إذا خرجت لقتال المسلمين ببدر. السيرة ١: ٦٦٣. وقول السيوطي «اذكر» أي: لنفسك وأصحابك تسليعة وعظة. وتقدير «اذكر» من اليبضاوي، يعني أن «إذ» في محل نصب مفعول به لهذا الفعل. وهذا التقدير جرى عليه جمهور المعربين والمفسرين، وكان عليهم أن يكون التقدير «اذكروا»، لأن السياق فيه خطاب لـ «الذين آمنوا».

وأولى من هذا وذاك أن يكون «إذ» معطوفًا على الحال «بطرًا» في محل نصب بالعطف، أي: بطرين ومرائين وصادين، وحين تزين الشيطان أعمالهم. وعطف الزمان على الحال جائز، لأنهما من واد واحد وفي المعنى متقاربان. انظر الآية ١٤١ من سورة الأعراف، وما نقل عن ابن الخطيب، يعني: الخطيب التبريزي، في الفتوحات ٢: ٢٤٩. وعلى هذا تكون جملة «الله بما يعملون محيط» اعتراضية، والنوا قبلها حرف اعتراض. وزين أعمالهم: حسن لهم الكفر والعصيان والقتال، وزخرفها لهم وجعلها محبة إليهم. وخافوا: فزعوا. وما بين معقوفين تنمة للسياق. واللام: للتعليل تتعلق بـ «زين». والجملة في محل جر مضاف إليه. والشيطان: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. وأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة، مفعول به منصوب ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

(٢) هذا قول جمهور المفسرين، وهو خبر عن الغيب، لا يثبت إلا بنص شرعي من القرآن أو السنة. والقول الآخر للحسن البصري وآخرين - وهو الراجح - أن تزين الشيطان هنا وما يليه، من قوله

لما اضطرب فيه العربون. وعُبرَ عن الماضي بالمضارع «يقول»، لحكاية الحال الماضية. والجملة في محل جر مضاف إليه. والذين: اسمٌ موصول معطوف على «المنافقون» في محل رفع بالعطف. وفي قلوب: متعلقان بالخبر المحذوف المقدم للمبتدأ: مرض. وفي: للظرفية المكانية. والجملة صلة الموصول. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به مقدم. ودين: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب. انظر الآية ١٣. ويتوكل: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والفاعل يعود على «من». وعلى: للإضافة تتعلق بـ «يتوكل»، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديباً. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفية. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها ليست جواباً حقيقياً، بل هي سبب للجواب المحذوف الذي قدره السيوطي بقوله: يغلب. فالمتوكل يغلب لأنه توكل على العزيز الحكيم. وإن: انظر الآية ١٠. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية، وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب.

(٢) يعني أن هذا هو جواب الشرط، وقد حذف للتهويل والإيهام، إذ يتصور كل إنسان فيه ما يناسبه. وترى: تبصر بعينك الذين كفروا. فالمفعول به تنازع فيه: ترى ويتوفى. والخطاب أيضاً لكل قارئ وسماع تعريضاً بالكفار. ويتوفاهم: يستوفي آجالهم، أي: يقبض أرواحهم. وبالناء يريد القراءة «تتوفى». وكفر: جحد التوحيد والنبوة. والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. والمراد بهم ملك الموت وأعوانه. ويضرب: يقرع ويصفع بشدة. وقول السيوطي «حال» يعني أن جملة يضربون: في محل نصب حال من الملائكة. والوجه: جمع وجه. والأدبار: جمع قلة للدبر يراد به الكثرة. والدبر: خلف الإنسان. والمراد جهات الأمام والخلف، أي: كل جانب منهم. وإنما ذكرت الأدبار للتنشيع والتحقير. والمقامع: جمع مقمعة. وهي كالعصا مُعَوَّجَة الرأس، يضرب بها للإذلال والإهانة. وذوقوا أي: تحسسوا وجربوا وقاسوا. والعذاب: التعذيب. والحريق: المُحَرَّق. وتفسيره بالنار يعني أن آل: عهديه ذهنية. وهو تأويل للمعنى لا تفسير بالدلالة الوضعية، إذ المراد: عذاب الحريق بالنار.

والواو: حرف استئناف. ولو: حرف شرط غير جازم، شرطية امتناعية لامتناع في الماضي. انظر الآيتين ٢٣ من هذه السورة ٢٧ من سورة الأنعام. والجملة الشرطية كلها استئنافية. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة، عُبرَ به عن الماضي بعد «لو» للدلالة على الاستمرار والتجدد. والمفعول به ضمير يعود على: الذين

﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ، وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾: ضعف اعتقاد: ﴿عَرَّ هَؤُلَاءِ﴾ أي: المسلمين ﴿دِينُهُمْ﴾، إذ خرجوا مع قُلُوبِهِمْ يُقَاتِلُونَ الجمع الكثير، توهُمًا أنهم يُنصرون بسببه. قال تعالى في جوابهم: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾: يَتَّقْ بِهِ يَغْلِبْ، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾: غالب على أمره، ﴿حَكِيمٌ﴾ ٤٩ في ضنعه. (١) ﴿وَلَوْ تَرَى - يَا مُحَمَّد - إِذْ يَتَوَفَّى﴾، بالياء والتاء، ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ، يَضْرِبُونَ﴾: حالٌ ﴿وُجُوهُهُمْ وَأُدْبَارُهُمْ﴾ بمقامع من حديد، ﴿و﴾ يقولون لهم: ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ ٥٠ أي: النار. وجواب «لو»: لرأيت أمراً عظيماً. (٢) ﴿ذَلِكَ﴾ التعذيب

الفتح المقدر على الألف المحذوفة. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لاتقائه بسكون اللام بعده. والفتتان: فاعل مرفوع بالألف. والجملة في محل جر مضاف إليه. وعلى: للملابسة حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن فاعل: نكص. وعقبى: مجرور بالياء ومضاف. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: قال. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» التي قبلها في محل جر بالعطف.

وإني بريء... العقاب: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «بريء» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن» الأولى. وأرى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. وما: اسم موصول للعاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» الثانية. وكذلك جملة «أخاف» لـ «إن» الثالثة. وجملة إني بريء: ابتدائية في مقول القول، وبعدها جملتان مستأنفتان ضمن القول تفيدان السببية. والجملة الأخيرة معطوفة على الجملة الكبرى قبلها الأولى تفيد معنى السببية لها. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا ترون: صلة الموصول. وحذف العائد على الموصول، والتقدير: ما لا ترونه.

(١) المنافقون: قوم من الأنصار واليهود يظهرون الإسلام ويبطنون غيره، بقوا في المدينة ولم يشهدوا بدرًا. وأل: عهديه ذهنية. والذين في قلوبهم مرض هم بعض المسلمين لم يهاجروا، وخرجوا مع المشركين فقتلوا جميعاً. وفي هؤلاء وأولئك نزلت الآية. انظر البحر ٤: ٥٠٥ ولباب النقول. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. وغرهم: خدعهم وأضلهم. ودينهم أي: اعتقادهم الجديد بالتوحيد وشريعة الإسلام. ويتوكل عليه أي: يعول على إحسانه ويفوض أمره إليه، بعد الاستعداد والإعداد اللازم. فقوله «يثق به» تفسير بالسبب للمسبب، لأن الثقة سبب للتوكل. والحكيم: الذي يفعل بحكمته البالغة ما قد يستعبده العقل ويعجز عن إدراكه.

وإذ: بدل من «إذ» في الآية ٤٨ في محل نصب ولا يعلق، خلافاً

وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر، أي: بالذي قدمته. والباء للسببية، يعني: ذلك سببه ما قدمت أيديكم. وقدمت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وأيدي: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. والجملة صلة الموصول. وأن: انظر الآية ١٨. وليس: نافية للحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. واسم ليس: ضمير يعود على لفظ الجلالة. والباء: حرف جر زائد معناه تأكيد النفي وتحقيق ما بعده. وظلام: مجرور لفظاً منصوب محلاً خير: ليس. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول معطوف على «ما» في محل جر بالعطف. والتعبير عن المصدر بالجملة في الفتوحات ٢: ٢٥٠ فيه تسميح، أو مراد به المعنى اللغوي لا الاصطلاحي. وتقدير المعنى: ذلك التعذيب بسبب فعلكم وكون الله غير ذي ظلم، أي: عادلاً يجزيكم بما تستحقون. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ١٨٢ من سورة آل عمران. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والعيد: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «ظلام».

(٢) انظر الآية ١١ من سورة آل عمران. وهؤلاء أي: كفار قريش. وآل فرعون: قومه وأعداؤه وهو فيهم أيضاً. والذين من قبلهم: كفار الأمم السابقة. وكفروا: كذبوا وجحدوا. والآيات: آيات الكتب السماوية والمعجزات المؤيدة للرسل. وأخذهم: انتقم منهم ونكل بهم. والذنوب: جمع ذنب. وهو المعصية عليها عقاب. وما ذكره السيوطي عن جملة «كفروا» يعني أن «كفروا... بذنوبهم»: تفسير للجملة الاسمية في أول الآية. فكفروا بآيات الله: بيان لفعلهم. وأخذهم الله بذنوبهم: بيان لما نالهم من العقاب. هذا ما في الفتوحات ٢: ٢٥٠ تعليقاً على عبارة السيوطي هنا. والأولى أن التفسير هو للدأب، بما فيه من كفر وعقاب. فجملة كفروا: تفسيرية لا محل لها من الإعراب، وجملة أخذهم الله: معطوفة عليها. والقوي: الكامل القدرة لا يعجزه شيء بحال من الأحوال.

والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ المقدر: دأب. وهو مضاف. ودأب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والجملة استئنافية. هذا على ما أورده السيوطي هنا من التفسير. والظاهر أن الكاف: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: ظلام، أي: أن الله عادل عدلاً مثل سُنَّته في آل فرعون. وإضافة «دأب» إلى «آل» بمعنى «في»، أي: الدأب في آل فرعون. وفرعون: مضاف إليه مجرور بالفتحة. والذين: اسم موصول معطوف على «آل» في محل جر بالعطف. ومن: تتعلق بفعل الصلة المحذوفة، وهي حرف جر معناه ابتداء الغاية الزمانية. وبآيات: متعلقان بـ «كفر». والباء: للإلصاق المعنوي. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وذنوب: متعلقان بـ «أخذ». والباء: للسببية أيضاً. والمعنى: عادة كفار قريش، في كفرهم ونزول العقاب بهم في بدر، كعادة كفار الأمم الماضية فيما فعلوا ونزل بهم من الهلاك. وتلك سُنَّة الله في أمثالهم،

﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ أُيْدِيكُمْ﴾ - عُتِرَ بهما دون غيرهما، لأن أكثر الأفعال تزاوَل بهما - ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ﴾ أي: بذِي ظُلْمٍ ﴿لِلْعَبِيدِ﴾ ٥١، فُعْذِبَهُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ، (١) دَأَبَ هَؤُلَاءِ ﴿كَدَّابٍ﴾: كَعَادَةِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالْعِقَابِ ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾. جُمْلَةُ «كَفَرُوا» وما بعدها: مفسرة لما قبلها. ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ﴾ على ما يُريدُه، ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ٥٢. (٢)

كفروا. وإذا: ظرفية للماضي تحقيقاً للحصول، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بحال من المفعول المحذوف. ويتوفى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة في محل جر مضاف إليه. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به مقدم. وجملة كفروا: صلة الموصول.

والملائكة: فاعل لـ «يتوفى» مؤخر مرفوع. ويضربون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وأدبار: معطوف على «وجوه» الذي هو مفعول به منصوب ومضاف. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجملة «يقولون» المحذوفة: معطوفة على جملة «يضربون» في محل نصب بالعطف. وذوقوا: فعل أمر للتقريع والتوبيخ والتهكم مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وعذاب: مفعول به منصوب ومضاف. وهو من إضافة الموصوف إلى صفته لتوكيد المبالغة، إذ المراد: العذاب المحرق. انظر الآية ١٨١ من سورة آل عمران. وذوقوا... للعبيد: في محل نصب مفعول به للفعل المقدر: يقولون. وجملة ذوقوا: ابتدائية في مقول القول.

(١) التعذيب يعني: ما يكون وقت الموت والعقاب. وقدمت أيديكم أي: اكتسبتم وجنيتم من الكفر والعصيان قصداً وعزماً، فيما مضى. وقدم وزنه: فَعَلَّ، أصله «قَدَّمَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت الدال الأولى في الثانية. والأيدي: جمع قلة ليد يراد به الكثرة. وأصله «أَيْدِيٌّ» على وزن: أَفْعَلٌ، قلبت ضمة الدال كسرة لمجانسة الياء بعدها «أَيْدِيٌّ»، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء «أَيْدٍ» لالتقاء الساكنين: الياء والتنوين. ولما أضيف حذف التنوين فردت الياء إليه. واليد: العضو في الجسم من المنكب إلى أطراف الأصابع. وقوله «بهما» أي: باليدين. وفيما عدا الأصل والنسخ: «عبر بها دون غيرها لأن أكثر الأفعال تزاوَل بها». وتفسير «ظلام» بذِي ظلم يعني أن «ظلام» ليس بمبالغة اسم الفاعل، وأنه صيغة نسب نحو: عَطَّارٌ وَسَيَّافٌ. والنفي لمصاحبة الظلم أو للمبالغة فيه أبْلَغ من نفي القيام به، ويعني إثبات العدل مؤكداً. والعيد: جمع عيد. وهو المملوك خلقاً وتصرفاً وتعبدًا. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وانظر آخر الآية ١٨٢ من سورة آل عمران.

وذا: في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ١٣. والخبر محذوف يتعلق به الجار والمجرور: بما. والجملة استئنافية ضمن مقول القول.

تتعلق بـ «أنعم». وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوبا. انظر الآية ٣٩. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «مغيروا». ويغيروا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول في محل جر بـ «حتى». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وبأنفس: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة: استقر. والباء: للظرفية المكانية المجازية، وفيها معنى الإلصاق أصلا، لما كان من لصوق المذكورات بالنفوس. وسميع عليم: خبران مرفوعان لـ «أن». والمصدر المؤول معطوف على المصدر المؤول من «أن» الله لم يك في محل جر بالعطف.

(٢) في هذه الآية تكرار لما في الآية ٥٢ توكيدا لمعناها، مع تفصيل للأخذ بالإغراق، وبيان أن الكفر كان معه تكذيب، وأن الكفر والتكذيب كانا أيضا لنعم الله مالِكهم ومريهم، وأن ذلك ظلم منهم لأنفسهم وللأنبياء والحقيقة والناس بالكفر والمعاصي. و«كذاب... بذنوبهم» قال ابن كثير: «أي: كُصِّعَ بِأَلْ فِرْعَوْنَ وأمثالهم، حين كذبوا بآياته أهلكتهم». فالذاب هنا هو السُّتة. وكذبوا: أنكروا وجحدوا. والآيات: دلائل التوحيد والنبوات والمعجزات والتربية والإحسان. والرب: المالك المتكفل بمصلحة ما يملك. وأهلكناهم: دمرناهم وأفنيانهم، بعضهم بالرجفة، وبعض بالخسف، وبعض بالحجارة، وبعض بالريح، وبعض بالمسخ... وكذلك أهلكنا كفار مكة. وفي الأصل: «كفروا بآياتنا فأهلكناهم». وأغرقتناهم أي: امتناهم خنقا بماء البحر. والظالم: من يضع الأمور في غير مواضعها، فيجور على نفسه بالكفر والعصيان.

والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر «مغيروا»، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. والتقدير: تغييرا مثل تغيير نعم آل فرعون، أي: مثل سُتِّنا فيهم. ولا يضعف هذا التوجيه بفصل «أن الله سميع عليم» بين الكاف والعامل فيها، خلافا لما في البحر ٣٨٩:٢. انظر الآيات ١٢ من سورة النساء ٤٨ و٧٣ من سورة المائدة. ودأب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وآل: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضا. وفرعون: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضا من الكسرة في الموضعين. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظا منصوب محلا مفعول به للفعل قبله ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضا.

والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للسببية أيضا تتعلق بـ «أهلك». والجملة معطوفة على التفسيرية لا محل لها من الإعراب. وجملة أغرقتنا: معطوفة على جملة «أهلكنا» عطف خاص على عام. وآل: مفعول به منصوب ومضاف. والواو: للحال والاقتران. وكل: لاستغراق أفراد النكرة مبتدأ مرفوع. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل

﴿ذَلِكَ﴾، أي: تعذيب الكفرة، ﴿يَأْن﴾ أي: بسبب أن ﴿الله﴾ لم يَكْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ: مبدلا لها بالنقمة، ﴿حَتَّى يُغَيِّرُوا﴾ ما بِأَنْفُسِهِمْ: يُبَدِّلُوا نِعْمَتَهُمْ كُفْرًا، كتبديل كفار مكة إطعامهم من جوع، وأمتهم من خوف وبعث النبي إليهم، بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين، ﴿وَأَنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٥٣﴾، ﴿كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ، فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ، وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾: قومه معه، ﴿وَكُلُّ﴾ من الأمم المُكذِّبَةِ ﴿كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ ٥٤. (٢)

تورد للتهديد والوعيد لمن بقي من المشركين ومن يجيء بعدهم. وإن: انظر آخر الآية ١٣. وقوي وشديد: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية تفيد معنى السببية. والعقاب: مضاف إليه مجرور.

(١) أي: بلغ الغاية في السمع والعلم، لما يفكرون ويقولون ويعملون ويتروكون. وتعذيب الكفرة يعني ما ذكر في الآيات ٥٠ - ٥٢. والنعمة: الإحسان والتفضل بالرزق وغيره من المنافع. وما بأنفسهم أي: ما فيها من الاعتقاد والأخلاق والمقاصد، وما يترتب على ذلك من القول والعمل. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: شخصه بروحه وجسده. ويبدلوا نعمتهم أي: يبدلوا ما توجه من الشكر والانقياد للحق. وكذلك تبدل كفار مكة النعم المذكورة هنا، أساؤوا استقبالها والانتفاع بها، وأفسدوا المقاصد التي خلقت لها، وانصرفوا إلى مقابلتها بالجحود والعصيان. وفيما عدا الأصل وخ: بعث النبي ﷺ إليهم.

وذلك: انظر الآية ٥١. وأن: انظر الآية ١٨. والمصدر المؤول في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لاسم الإشارة «ذا». والجملة استئنافية لبيان أن العقاب سببه العصيان لا غير. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويك وزنه: يَفْ، فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف. واسمه يعود على لفظ الجلالة. وأصل يك ﴿يَكُونُ﴾ أعل حملا على الماضي فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ﴿يَكُونُ﴾. ولما جزم التقى ساكنان فحذفت الواو ﴿يَكُنْ﴾. وجاز حذف النون تخفيفا لوقوعها قبل متحرك، هو الميم من «مغيروا». ومغيروا: خبر منصوب لـ «يك». وهو على وزن: مُفْعَل، اسم فاعل من مصدر: غَيَّرَ، أصله «مُغَيِّرٌ» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت الياء الأولى في الثانية. ونعمة: مفعول به لـ «مغيروا» منصوب. وجملة لم يك مغيروا: في محل رفع خبر «أن».

وأنعم: فعل ماض مبني على الفتح. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: أنعم. والجملة في محل نصب صفة لـ «نعمة». وعلى: للاستعلاء المعنوي

(٢) أي: وفي غير ذلك من قبائح أعمالهم. وعاهدته: كان بينك وبينه عهد وميثاق مؤكد بالقسم. ويتقضون العهد: يطلونه ويخالفون ما فيه من الحقوق والواجبات. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والمرة أي: الحادثة من المعاهدات. ولا يتقون الله أي: لا يخافون غضبه وعقابه ولا يتجنبون عصيانه. والتعبير بالفعل المضارع في الموضوعين إشارة إلى تجدد نقضهم وعدم تقواهم. قال ابن عباس: شر الناس الكفار، وشر الكفار المصرون منهم على الكفر، وشر المصرين الناكثون للعهود. فأخير - تعالى - أنهم جامعون لأنواع الشر.

والذين: اسم موصول في محل رفع بدل من «الذين» في الآية ٥٥. وجملة عاهدت: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: ينقضون. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومن: حرف جر معناه التبعية، يتعلق بحال محذوفة عن: الذين. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «ينقض». وكل: مجرور بالكسرة ومضاف. والواو: للحال والافتتان. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يتقون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: ينقض.

(٣) أي: فيرجعون عما هم عليه من العصيان والعدوان. وزيادة «ما» هنا وفي الآية ٥٨ هي لتوكيد معنى الشرط. والحرب: القتال بالسلاح وما يشبهه. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. وبهم أي: بتقتيلهم. فالباء: للسببية تتعلق بـ «شرد». ومن خلفهم أي: من وراءهم كالمشركين واليهود والمنافقين. فهم إذا رأوا وسمعوا ما كان، من تنكيل وقتل بحلفائهم هؤلاء، تفرق جمعهم وضعف عزمهم على الخصام. ويذكرون أي: يستحضرون ما كان من تقتيل هؤلاء في نفوسهم. وقول السيوطي «يتعظون بهم» تفسير للسبب بالمسبب.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ١٩. وتثقفن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم بـ «إن». والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والفاعل تقديره: أنت. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «تثقف». والفاء: رابطة لجواب الشرط، معناها التعليل لأنها سبب للجواب المقدر، أي: فقتلهم تقتيلًا ذريعًا يشرد من خلفهم. وشرد: فعل أمر مبني على السكون، وزنه: فَعَلَ، وأصله «شَرِدَ» والتضعيف فيه للمجعل والتعدي، أدغمت الراء في الثانية. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به. وخلف: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. ولعل: للترجي والتعليل، أي: ليُترجى لهم التذكر. انظر الآية ٢٦. وجملة لعلهم يذكرون: في محل نصب حال من «من»، أي: مترجى لهم أن يذكروا فيتعظوا ويلزموا المسالمة. (٤) تخاف: تعلم. والخطاب لولاة أمور المسلمين جميعًا. وقوم

ونزل في قريظة: «إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا - فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٥٥» (١) الَّذِينَ عَاهَدَتْ مِنْهُمْ «أَلَا يُعِينُوا الْمُشْرِكِينَ، ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ عَاهَدُوا فِيهَا، وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ٥٦» الله في غدرهم. (٢) «فَإِنَّمَا» - فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» المزيدة - «تَتَّقَنَّهُمْ»: تَجِدَنَّهُمْ «فِي الْحَرْبِ فَشَرُّهُمْ»: فَرَّقَ «بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ» من المُحَارِبِينَ، بالتنكيل بهم والعقوبة، «لَعَلَّهُمْ» أي: الذين خلفهم «يَذْكُرُونَ» ٥٧: يَتَعَذَّلُونَ بِهِمْ، (٣) «وَإِنَّمَا تَخَافُونَ مِنْ قَوْمٍ» عَاهَدُوكَ «خِيَانَةً» فِي الْعَهْدِ، بِأَمَارَةٍ تُلَوِّحُ لَكَ، «فَإِنِذْ»: اطَّرَحْ عَهْدَهُمْ «إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ»: حَالٍ، أي: مُسْتَوِيًا أَنْتَ وَهُمْ فِي الْعِلْمِ بِنَقْضِ الْعَهْدِ، بِأَنْ تُعَلِّمَهُمْ بِهِ، لَثَلَا يَتَّهِمُوكَ بِالْغَدْرِ. «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ» ٥٨. (٤)

رفع اسم «كان». والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. وظالمين: خبر لـ «كان» منصوب بالياء. والجملة صغرى في محل رفع خبر: كل. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الأسماء المذكورة. وروعي في الخبر معنى جماعة المذكور في «كل»، لتناسب الفواصل القرآنية.

(١) بنو قريظة: جماعة من يهود المدينة وسلالة هارون، عاهدتهم النبي - عليه السلام - بالموادعة وألا يحاربوه ولا يعينوا عليه، فنقضوا العهد وأعانوا مشركي مكة بالسلاح يوم بدر، ثم قالوا: نسينا وأخطأنا، فعاهدتهم ثانية فنكثوا ذلك أيضًا بتأييد المشركين يوم الخندق. وقد نزلت فيهم الآيات ٥٥ - ٥٧. تفاسير البغوي ٢: ٢٥٧ والخازن ٣: ٤٣ والقرطبي ٨: ٣٠ والبحر ٤: ٥٠٨ - ٥٠٩. وانظر الآية ٢٧. والدواب: مع دابة. وهو ما يدب على الأرض من المخلوقات كالإنسان والحيوان. وشرها: أكثرها شرًا وفسادًا وضلًا. وجعلوا شر الدواب لا الناس احتقارًا وتشنيعًا، وإيماء إلى أنهم ليسوا من جنس البشر لما فيهم من تعطيل للعقل والإدراك والإحساس. وعند الله أي: في حكمه وقضائه. وكفروا أي: أصروا على الكفر وأمعنوا فيه. ويؤمن: يصدق الله ورسوله.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وشر: اسم «إن» منصوب. والدواب: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق باسم التفضيل: شر. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر «إن». والجملة استئنافية. وجملة كفروا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية، لا للعطف كما ذكر البياضوي. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر: هم. والجملة الكبرى «هم لا يؤمنون»: اعتراضية لتقرير أنهم مصرون على الكفر، لا يتوقع منهم الاستجابة للإيمان. والتعبير بالفعل المضارع فائدته الاستمرار والدوام.

والرسالة. وفاتوه: تخلصوا من عذابه ونجوا منه. ولا يفوتونه أي: لا يتخلصون من انتقامه في الدنيا أو الآخرة.

وبالتحتانية يريد «ولا يَحْيِيَنَّ» بالياء المنقوطة من تحت، بدلاً من التاء المنقوطة من فوق. فالذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. وعلى القراءة بالتاء هو في محل نصب مفعول به أول. وبحسب: يعتقد. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتحسين: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وفي محل جزم. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية في الآية ٥٧. وجملة كفروا: صلة الموصول. وجملة سبقوا: في محل نصب مفعول ثان، على القراءتين. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إن». ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. ويعجزون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية لبيان سبب النهي.

(٢) يعني أن الرباط مصدر: رابط، إذا حبس الخيل في الثغور لإعلاء كلمة الله والدفاع عن دينه. فهو مصدر قياسي، لا سماعي كما زعم صاحب الفتوحات ٢: ٢٥٣ والصاوي ٢: ١٣٢، مضاف إلى مفعوله في المعنى. وقد يكون مضافاً إلى فاعله، لأن رباط الخيل أيضاً: مرابطتها. والمرايطات: جماعة الخيول المرابطة. والمراد هنا أيضاً أنواع المراكب والمعدات مما صار بدلاً من الخيل في الحروب. وأعدوا أي: حصلوا واتخذوا وجهزوا وأرصدوا وهيئوا. والمسلمون مأمورون بذلك ليمارسوه بأنفسهم ويتقوا بكفائته، فلا يعتمدوا فيه على غيرهم من الأمم المعادية، تتحكم فيهم وتجعلهم عرضة للضعف والهوان. والوزن: أقيلاً، وأصله «أغيدوا» والهمزة مزيدة فيه للإغناء عن المجرد، نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية.

وقول السيوطي «لقتالهم» أي: لحرب المشركين الهاريين ومن وراءهم، أو من هو مثلهم في العدوان من اليهود وغيرهم. وما استطعتم أي: أقصى ما تقدرون على حشده وتهيئته. وقوله «رواه مسلم» يعني الحديث ١٩١٧ في صحيحه، وفيه أن النبي - عليه السلام - تلا أول هذه الآية، وقال «ألا إن القوة الرمي» ثلاث مرات. والرمي: المهارة في رمي العدو بما يؤذيه أو يهلكه أو يدمره، كالسهام والحراب وما يكون بدلاً منها في القتال. يعني السلاح بأنواعه، صناعة ودربة واستعمالاً، لأن السلاح الذي صنعه العدو ملعون هو ومن يحمله. انظر مجمع الزوائد ٥: ٢٦٧-٢٦٨. وذكر الرمي لا ينفي سائر وسائل الحرب. وإنما هو من ذكر الأعلى ليعم الأدنى، إذ معظم القوة أنكاهها للعدو هو الرمي. والخيل: اسم جمع مفردة الخائل، وقيل: واحده الفرس. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وأعدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. واللام: للتعليل تتعلق ب «أعدوا». والجملة معطوفة على الجملة الشرطية في الآية ٥٧.

ونزل فيمن أفلت يوم بدر: «ولا تحسبن» - يا محمد - «الذين كفروا سبقوا» الله، أي: فاتوه - «إنهم لا يعجزون» ٥٩: لا يفوتونه. وفي قراءة بالتحثانية، فالمفعول الأول محذوف، أي: أنفسهم. وفي أخرى بفتح «أن»، على تقدير اللام - (١) «وأعدوا لهم»: لقتالهم «ما استطعتم من قوة» - قال ﷺ: «هي الرمي». رواه مسلم - «ومن رباط الخيل»: مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله، (٢) «ترهبون»: تخوفون «به عدو الله وعدوكم»، أي: كفار

أي: جماعة ما. ونكر ليعم جميع الناس. وليس المراد بني قريظة، كما ذكر بعض المفسرين، لأنهم تكررت منهم الخيانة فليست في حاجة إلى أمانة، ولأنه لو قصدوا لقليل «منهم»، لا: من قوم. والخيانة: الغدر ونقض العهد. والأمانة: الدلالة والعلامة الواضحة. وفيما عدا الأصل والنسخ والمنحة: «في عهد بأمانة». وتلوح: تظهر وتبدو. والسواء: المساواة والعدل. وقول السيوطي «حال» يعني أن «على سواء»: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل «انبذ» والمجورور بـ «إلى»، أي: كائنين على سواء. والمراد أن يرد إليهم عهدهم علانية، ولا يفاجئهم بالحرب. وفي الأصل: «أنت وهم في العلة». ولا يحبه أي: لا يوده فلا يحسن إليه ولا يريد له الخير. والخائن: الغادر في العهود وغيرها من الأمانات قولاً أو فعلاً.

وإنما: انظر الآية ٥٧. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الشرطية الاستثنائية في تلك الآية. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وقوم: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «خيانة» الذي هو مفعول به. وإلى: لانتهاة الغاية المكانية حرف جر. والهاء: ضمير متصل في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بـ «انبذ». والجملة في محل جزم جواب الشرط. وعلى: للملابسة. وإن: انظر الآية ١٠. ولا: حرف نفي. وجملة لا يجب: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى: اعتراضية تبين سبب الأمر بنبذ عهد الخائنين. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والمراد بنفي الحب هو إثبات البغض مؤكداً، إذ لا واسطة بين الحب والبغض بالنسبة إليه، تعالى.

(١) يعني أن القراءة «أنهم» تقتضي تقدير لام محذوفة قبلها، والمعنى: لأنهم لا يعجزون. والأفضل عدم التقدير، والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بنزع الخافض - وهو اللام - ومعنى السببية واضح. وأفلت أي: نجا من القتل والأسر. فقد ظن هؤلاء المشركون الهاريون أنهم نجوا من العذاب، ولن ينالهم شيء منه، فنزلت الآيات بالوعيد لهم والاستعداد لحربهم وردع جميع الأعداء. وفي الأصل: «ونزل فيمن أفلت». خ: «ونزلت فيمن أفلت». وتحسب: تظن. وكفر: أنكر التوحيد والبعث

محذوفة لـ «آخرين». وفي هذا الوصف نوع من التوكيد، لأن الآخرين هم غير المجاهدين أيضًا. ومن: للتبيين. وذكر المنافقين هنا صحيح لأنهم يظنون ما لا يظهرون. أما ذكر اليهود فيه نظر، لأن المسلمين يعرفونهم بالعداوة الأبدية المكشوفة، فهم معيّنون غير مجهولين. وهذا خلاف ظاهر الآية. انظر تفسير القرطبي ٣٨: ٨. ولا: حرف نفي. وجملة لا تعلمونهم: في محل نصب صفة ثانية لـ «آخرين». وجملة يعلمهم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى في محل نصب صفة ثالثة لـ «آخرين».

والواو: حرف اعتراض. وما: شرطية لغير العاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. وتنفقوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومن: حرف جر معناه التبيين، يتعلق بحال محذوفة عن «ما». ويوف: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة. ونائب الفاعل يعود على «ما». وذكر «جزاؤه» بيان للمعنى لا توجيه للإعراب، لأن هذا التقدير يعني أنه حذف «جزاء»، فحل الضمير المتصل به محله واستتر في الفعل. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بـ «يوف». والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها اعتراضية. ولا: نافية للحال اللازمة. وتظلمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «يوف» لا محل لها من الإعراب بالعطف وختام للاعتراض.

(٢) جنحوا أي: أعداء الله وأعداؤكم. وقول السيوطي «مالوا» أي: توجهوا وقصدوا. وبفتحها يريد القراءة «للسلم». واجنح: توجه واقتصد معهم إلى السلم والمودة وعاهدتهم، لتلا يكون لبس وخداع. وهذا مرهون بمصلحة المسلمين. فإن رأى الإمام الشرعي في المودة جلب نفع لهم، أو دفع ضرر عنهم، فلا بأس فيها. بل له في هذه الحال أن يبدأ هو بطلب المهادنة من المعادي، إذا أظهر ما يُطمأن به إلى معاهدته، ولم يكن غاصبًا شيئًا من الحقوق العامة للمسلمين، أو معتديًا على بعض ديارهم. وللإمام أيضًا أن ينبذ عقد الصلح ويُعلم العدو بذلك. إلا إذا كان العهد بطلب من المسلمين، وله مدة محددة، فالوفاء واجب. والمشرک والكتابي في هذا سواء، خلافًا لما يظنه بعض الناس. انظر أحكام القرآن ص ٨٧٦ والفتوحات ٢: ٢٥٤. وقول ابن عباس يعني أن قبول المسالمة منسوخ بالآية ٢٩ من سورة براءة.

كذا في تفسير ابن كثير وغيره. وفيه نظر لأن تلك الآية في المشركين وأهل الكتاب معًا، والضمير في «جنحوا» يعود على مشركي العرب وحدهم في قول من يذهب إلى النسخ. وفي هذا تدافع. فلعل الصواب أن الناسخ هنا هو الآية ٥ من تلك السورة،

مكة، «وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ»، أي: غيرهم - وهم المنافقون أو اليهود - «لَا تَعْلَمُونَهُمْ، اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ. وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يُوَفَّ إِلَيْكُمْ» جزاؤه، «وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ» ٦٠: تُنْقَضُونَ مِنْهُ شَيْئًا. (١)

«وَأَنْ جَنَحُوا»: مالوا «لِلسَّلَامِ»، بكسر السين وفتحها: الصلح «فاجنح لها» وعاهدكم - وقال ابن عباس: هذا منسوخ بآية السيف. ومجاهد: مخصوص بأهل الكتاب إذ نزلت في بني قريظة - «وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ»: يثق به - «إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ» للقول، «الْعَلِيمُ» ٦١ بالفعل - (٢) «وَأِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ» بالصلح،

وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. والعاقد محذوف أي: ما استطعتموه. والجملة صلة الموصول. ومن: حرف جر معناه التبيين في الموضعين. وقوة: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوف عن «ما». ومن رباط: معطوفان على «من قوة» ولا يعلقان.

(١) الضمير في «به» يعود على «ما». والعدو: المعادي، أريد به الكثرة أي: الأعداء. وأعداء الله هم أعداء المسلمين لا غيرهم. ولذلك رد على الاثنين ضمير الجماعة في «دونهم» وما بعد. وذكر أولًا عدو الله تعظيمًا لما هم عليه من الكفر، وتقوية لدمهم وأنه يجب لأجل عداوتهم لله أن يقاتلوا ويغضوا. ثم قال «وعدوكم» للتحريض على قتالهم، لأن في الطبع أن يعادي الإنسان من عاداه ويطلب له الهلاك. والمراد بهم جميعًا الأعداء المتآمرون والمجاهرون بالخصام والقتال، يواجهون بمثل أفعالهم.

وأخرين أي: أعداء آخرين يُسرون الخصام والكيد ونية القتال. ولا تعلمونهم: لا تعرفونهم ولا تعرفون بواطنهم وما انطوا عليه من العداوة. ويعلمهم: يحيط بهم علمًا ويدخائل نفوسهم. وتنفق: تبذل المال والجهد والعلم والوقت والنفس. والشئ: ما هو موجود أو محتمل وجوده. وفي سبيل الله أي: لأجل إعلاء كلمته وإعزاز دينه وتحقيق الخير. ويوفى: يؤدى ويؤدّ وأيًا في الدنيا والآخرة. وعُبر هنا عن النقص بالظلم، مع أن العمل بدون رحمة الله لا يوجب الثواب، وعدم الثواب ليس ظلمًا، عبر بهذا لبيان كمال نزاهة الله عن الظلم.

وترهبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والفعل وزنه: نُفْعِل، وأصله «تُورِهُبُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من: أرهب. والواو: في محل رفع فاعل. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «ترهب». والجملة في محل نصب حال من فاعل: أعدوا. وهذا يعني أن الغاية من إعداد القوة والسلاح هي، في الأصل، ردع العدوان ومنعه. فإن تعذر ذلك ولم يرتد العدو كانت للقتال. وعدو: مفعول به منصوب ومضاف. وآخرين: معطوف على «عدو» منصوب بالياء. ومن دون: متعلقان بصفة

وبالمؤمنين أي: بإخلاص الأنصار من الأوس والخزرج والمهاجرين وطاعتهم ونصرتهم. وكذلك سائر المسلمين. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الإدراك والاعتقاد والتدبير والانفعال. والآخر: جمع إحنة. وهي الحقد والضغينة، وما كان عن ذلك من الحروب والثارات.

وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ١٩. والجملة الشرطية معطوفة على ما عطف عليها الشرطية قبلها. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويخدعوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يريد». والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف. والتقدير: إن يريدوا خدعك فلا تبال بذلك وصالحهم، لأن حسبك الله. وحسب: اسم «إن» منصوب ومضاف إضافة صيغة المبالغة إلى مفعولها في المعنى. والخبر لفظ الجلالة مرفوع. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة استئنافية تفيد السببية، وتضمن معنى الحصر. والباء: للإضافة إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. وينصر: متعلقان بـ «أيد». والجملة صلة الموصول. والجار والمجرور «بالمؤمنين»: معطوفان لا يعلقان. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «ألف». والجملة معطوفة على الصلة لا محل لها من الإعراب بالعطف. وقلوب: مضاف إليه مجرور ومضاف.

(٢) أنفقت: بذلت وصرفت. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. وجميعاً أي: مجموعاً كله بدون استثناء. والحكيم: الذي يضع كل شيء في موضعه المناسب، ويحكم الأمور كلها بالعلم البالغ والإتقان. ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع في الماضي، أي: امتناع الشرط وعدم امتناع الجواب. انظر الآية ٣٢. والتقدير: لم تنفق ما في الأرض وما ألفت أنت بين قلوبهم. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير في «قلوبهم». وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وجميعاً: حال منصوبة عن الاسم الموصول. وما: حرف نفي. وجملة ما ألفت: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. ولكن: حرف مشبه بالفعل، معناه الاستدراك بتوكيد ما قبله وحصر ما بعده. وقد وقع بين نفي وإثبات: ما ألفت أنت، وألف بينهم. انظر الآية ١٧. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الشرطية قبلها في محل نصب بالعطف. وإنه: انظر الآية ٦١. والجملة استئنافية تفيد السببية.

(٣) يريد القراءة «وإن نكن». خ: «بالتاء والياء». وحسبك: كافيك وحافظك في جميع أمورك. فليس في هذا تكرار لما في الآية ٦٢، لأن تلك كفاية خاصة بدفع الخداع، وهذه عامة لجميع الأحوال. وقد نزلت الآيتان ٦٤ و ٦٥ في غزوة بدر قبل القتال. فالمراد بمن اتبعك: المهاجرون والأنصار الذين اقتدوا بالنبي - عليه السلام -

ليستعدوا لك، «فإن حسبك» كافيك «الله. هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ٦٢، وألف: جمع «بين قلوبهم» بعد الإحن، (١) «لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم، ولكن الله ألف بينهم» بقدرته. «إنه عزيز»: غالب على أمره، «حكيم» ٦٣ لا يخرج شيء عن حكمته. (٢)

«يا أيها النبي، حسبك الله وحسبك» «من اتبعك، من المؤمنين ٦٤. يا أيها النبي، حرّض: حثّ «المؤمنين على القتال»، للقتال، «إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين» منهم، «وإن يكن» - بالياء والتاء - (٣) «منكم مائة» صابرة

ومشركو العرب لهم وضع خاص في تاريخ الإسلام، لا يحمل عليهم غيرهم. فقد وجب قتالهم بعد أن نقضوا العهد وكان منهم العدوان، ولا يقبل منهم غير الإسلام. هذا قول بعض العلماء، وخص الإمام مالك منهم قريباً وحدها بهذا الحكم، لما كان لها من عداوة دائمة للدعوة. انظر البحر ٢: ٢٨١ والناسخ والمنسوخ ٢: ٣٨٥. وفيما عدا الأصل والنسخ وط: «وقال مجاهد». وهذا القول يعني أن الآية هذه مخصوص بها أهل لكتاب - فقلب التعبير - والضمير في «جنحوا» لبني قريظة. وثق به أي: فوض أمرك إليه فيما عقدت معهم، ولا تبال بما يظنون من خداع، لأن الله يكفيك مكرهم ويرميهم به، إذ هو وحده السميع لكل أقوالهم والعليم بكل نواياهم وأعمالهم.

وإن: شرطية للمستقبل حرف جازم. انظر الآية ١٩. وجنحوا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم. واللام: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر في الموضعين. والسلم: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف الحقيقة من الجنس. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والفاء: رابطة لجواب الشرط. واجنح: فعل أمر مبني على السكون. والجملة في محل جزم جواب الشرط، عطف عليها جملة: توكل. فهي في محل جزم بالعطف. والجملة الشرطية كلها معطوفة على الجملة الشرطية في الآية ٥٧. وعلى: انظر الآية ٤٩. وإن: انظر الآية ١٧. والهاء: في محل نصب اسم «إن». وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وتحلية الخبرين بـ «أل» الجنسية التي للمبالغة والكمال تفيد الحصر. والجملة اعتراضية فيها معنى السببية للأمر بقبول المواجهة.

(١) يريد: يطلب ويقصد. ويخدع: يُظهر خلاف ما في نفسه من إرادة الشر والعدوان. يعني: إن كان الراغبون في السلم يقصدون الخداع والغدر. وحسب وزنه: فعل، اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل: مُحسِب، يفيد المبالغة فعلة: أحسب، أي: كفى. وكافيك أي: يحفظك في دفع مكرهم، وتأييدك بالمعونة والحماية والنصر. وأيدك: قواك وأمدك. والنصر: الدفاع عنك والغلبة على المشركين وغيرهم، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى.

يفقهون أي: لا يعرفون الحقيقة، فهم جهلة بالله ويوم القيامة، يقاتلون للحمية الجاهلية والباطل، لا إيماناً واحتساباً كما يفعل المؤمنون. وقول السيوطي «خير» يعني أن الجملتين الشرطيتين خبريتان، لأن الجواب فيهما خبر لا إنشاء. ولأن الشرط هنا فيه تكليف دل على معنى الأمر. ولذلك جاز فيه النسخ، إذ النسخ لا يكون في الخبر المحض. انظر البحر ٥: ٥١٦. خ: وتثبتوا لهم. ويغلبوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون أيضاً لأنه جواب الشرط. وضمير جماعة العقلاء يعود على «مائة» باعتبار معناها. وإنما كرر الشرط بعددين مختلفين للتعميم وللدلالة على أن حكم القليل والكثير واحد لا يتغير. ومنكم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «مائة». ومن الذين: متعلقان بصفة محذوفة لـ «ألفاً». و«مين» في الآيتين ٦٥ و٦٦ هي للتبعض. والباء: حرف جر معناه السببية. وأن: انظر الآية ٧. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور تنازع فيهما فعلاً «يغلبوا»، فيتعلقان بالثاني، ويقدر للأول مثلهما. وكذلك يقدر مثله مرتين في الآية التالية. وقوم: خبر «أن» مرفوع. وهو خبر موطئ للصفة المذمومة بعد يفيد المبالغة والتوكيد. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة في محل رفع صفة لـ «قوم».

(٢) يريد القراءة «ضَعَفًا». وقوله «كثروا» يعني: كثر عدد المسلمين. والمشهور في الرواية أنه لما نزلت الآية ٦٥ امثل المسلمون لما فيها حتى شق عليهم ذلك، وضعفوا عن أن يقاتل العشرون مائتين، وشكوا المشقة هذه إلى النبي - عليه السلام - فنزلت هذه الآية بالتخفيف. انظر الحديث ٤٣٧٦ في البخاري، ومجمع الزوائد ٢٨: ٧ والمطالب العالية ٣: ٣٣٦. وتفسير ابن كثير ٢: ٣١٠ والسيرة ١: ٦٧٦ وسنن أبي داود ٢: ٣٤٩ والناسخ والمنسوخ ص ٨٧٧. والآن أي: من هذا الوقت، بعدما تحقق امتثالكم للأمر رغم ثقله عليكم، وإلى ما يكون في المستقبل. وأل: زائدة لازمة للتبرين اللفظي. وخفف أي: التكليل فقلل الثقل وأزال المشقة. وعلم أي: تحقق علمه في الواقع. وعلم الله هنا هو علم ظهور بتحقيق مضمونه، بعد أن كان خفياً على الناس، مع أنه في علمه - عز وجل - واجب الأولية والبقاء لا يتغير. انظر أحكام القرآن ص ٨٧٨. والضعف: قلة الجلد والقدرة.

والآن: مفعول فيه ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب، تنازع فيه الفعلان: خفف وعلم، فيتعلق بالأول لأنه أقرب. وقد جاز تقيد العلم هنا بالآن لأن علمه - تعالى - له تعلق بالشيء قبل وقوعه وحال وقوعه وبعده. وخفف: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «خَفَفَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الفاء الأولى في الثانية. ولم تدغم الثانية أيضاً لأنها مدغم فيها. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق أيضاً بـ «خفف». والجملة استئنافية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». وضعفاً: اسم «أن» منصوب. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد

﴿يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ﴾ أي: بسبب أنهم ﴿قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ٦٥. وهذا خبر بمعنى الأمر، أي: ليقاتل العشرون منكم المائتين، والمائة ألف، ويثبتوا لهم. (١)

ثم نُسَخَ لَمَّا كَثُرُوا بقوله: ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ، وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ - بضم الصاد وفتحها - (٢) عن قتال عشرة أمثالكم. ﴿فَإِنْ

وامتلأوا لأمره ونهيه. وبألفها: انظر الآية ١٥. والتحريض: تأكيد الدعاء إلى الشيء مع المواظبة. والمؤمن: من عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. والقتال: الصد بما يؤدي إلى القتل. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. ويكن: يحصل ويجتمع. والصابر: الذي يحتمل الشدائد ويتجلد لها ولا يجزع. ويغلبوهم أي: يقهروهم ويتصروا عليهم. ومنهم أي: من الذين كفروا، كما سيرد بعد.

والنبي: بدل من «أَيُّ» مرفوع. وأل: عهدية حضورية. وجملة النداء فعلية استئنافية في الموضعين، وفي تكرارها إظهار لكمال الاعتناء بشأن الأمور به، وتكرار لفظ «النبي» مبالغة في التشريف والتعظيم. ولفظ الجلالة خبر مؤخر للمبتدأ: حسب. والجملة استئنافية جواباً للنداء. ومن: اسم موصول معطوف على لفظ الجلالة في محل رفع بالعطف. وتقدير «حسبك» قبله لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وجملة اتبعك: صلة الموصول. ومن المؤمنين: متعلقان بحال محذوفة عن «من». ومن للتبيين. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وحرض: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. انظر الآية ٨٤ من سورة النساء. وعلى: للتعليل تتعلق بـ «حرض». والجملة استئنافية أيضاً.

وإن: شرطية للمستقبل. ويكن: فعل مضارع تام مجزوم بـ «إن». وعشرون: فاعل «يكن» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وصابرون: صفة له مرفوعة بالواو لأنها جمع مذكر سالم. ومنكم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «عشرون». ومن: للتبعض. ويغلبوا: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون. ومائتين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى. والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن المؤمنين، عطف عليها الثانية لإفادة التوكيد مع شيء آخر نذكره بعد. فهي في محل نصب بالعطف. وفي الجملتين هاتين التفات من المخاطب المفرد مع الغائبين إلى مخاطبة الجماعة، وتحقيق للوعد بالغلبة والنصر.

(١) أي: ليثبتوا لهم فينتصروا عليهم ويغلبوهم. وسقط «صابرة» مما عدا النسختين. وقد حذف هذا في الشرط الثاني مع أنه وارد في الأول، وحذف من الأول قيد الكفر وهو وارد في الثاني، فكان في ذلك إيجاز وتوكيد بما يعرف بالاحتباك. وكفروا أي: بالله واليوم الآخر والنبوة. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. ولا

للفداء، وعتاب على قبوله، لأن قتل الكفار الأسرى حينذاك أهيب لأصحابهم وأرفع لمنازل الإسلام. وما كان أي: ماصح ولا استقام. والنبي: المكلف بالدعوة والعمل. وتكون: تصير. وبالياء يريد القراءة «يَكُونُ». والأسرى: جمع أسير. وهو المقيد في الحرب. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهديه ذهنية.

وما: حرف نفي. وكان: فعل ماض تام مبني على الفتح. ولنبي: متعلقان به. واللام: للاستحقاق. والجملة استئنافية. وأن: حرف مصدري ناصب. انظر الآية ٧. ويكون: فعل مضارع ناقص منصوب. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «يَكُونُ». واللام: للاختصاص. وأسرى: اسم «يَكُونُ» مؤخر مرفوع بالضمه المقدرة على الألف. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع فاعل: كان. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوباً. انظر الآية ٣٩. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بالفعل: كان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يُخَنُّ»، تحذف ياؤها في الدرج لالتقاءها بسكون اللام. والجملة صلة الحرف المصدري. ووزن يُخَنُّ: يُفْعِل، أصله «يُؤَنِّخُنْ» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُخَنُّ.

(٣) يعني أن الحكم بوجود قتل الأسرى نسخته الآية ٤ من سورة محمد. وجمهور المفسرين على أن تلك الآية فيها تخيير بين القتل والفداء بعد انتشار سلطان الإسلام. ومجموع الآيتين يعني وجوب القتل قبل التمكن، وجواز بعده. ونص الآية ٦٧ هذه خبر وليس أمراً ولا نهياً، حتى يرد فيه النسخ. فإن قلت: يُحْمَلُ الخبر فيه على معنى النهي الضمني، قيل: لو صح ذلك عند السيوطي لأورده فيما ذكر من النسخ في سورة الأنفال، من الإتيان ٤٩: ٢. ثم حمّله على النهي مقيد بغاية، هي تمكن سلطان الإسلام، والتخير في سورة محمد وقع بعد التمكن، فلا تعارض ولا نسخ. وانظر تفسير الرازي ٥٠٧: ٥ - ٥١٢ والناسخ والمنسوخ ٣٩٠: ٢ وأحكام القرآن ص ٨٧٩ - ٨٨٠.

وتريدونه: تطلبونه وتسعون له. وفي ذلك التفات من خطاب المفرد إلى جماعة المسلمين، تنزيهاً للنبي - عليه السلام - أن يواجه بما كان من قبوله لمشورة غيره. والعرض: المتاع يعرض لصاحبه ويوزل. والدنيا أي: الحياة الأقرب إلى الناس لأنهم فيها. وأل: عهديه حضورية. ويريد: يرضى. والآخرة أي: ثواب الحياة بالبعث بعد الموت. وأل: عهديه ذهنية. والعزير: الغالب ينصر أوليائه ويجعل الغلبة لهم على أعدائهم. والحكيم: الذي يُحْكَمُ وضع كل شيء موضعه اللائق به. ومن ذلك إيجاب قتل الأسرى حينذاك، لأنه أنفع للدعوة وإحقاق الحق.

وتريدون: فعل مضارع مرفوع بشبوت النون. والجملة استئنافية لتقرير العتاب. وعرض: مفعول به منصوب ومضاف. والدنيا:

يَكُنْ - بالياء والتاء - «مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ» منهم، «وإن يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ، بِإِذْنِ اللَّهِ»: بإرادته. وهو خبر بمعنى الأمر، أي: ليقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم. «وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» ٦٦ بعونه. (١)

ونزل، لما أخذوا الفداء من أسرى بدر: «مَا كَانَ لِغَيْبِي أَنْ تَكُونَ» - بالتاء والياء - «لَهُ أَسْرَى، حَتَّى يُخَنِّ فِي الْأَرْضِ»: يُبَالِغُ فِي قَتْلِ الْكُفَّارِ. (٢) «تُرِيدُونَ» - أيها المؤمنون - «عَرَضَ الدُّنْيَا»: حُطَامَهَا بأخذ الفداء، «وَاللَّهُ يُرِيدُ» لكم «الْآخِرَةَ» أي: ثوابها بقتلهم، «وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» ٦٧. وهذا منسوخ بقوله (٣):

مفعولي: علم. وما ذكره المعربون من عطف «علم» على «خفف» لا يفيد ترتيباً زمنياً، وإنما أخر إشعاراً بأن «الآن» ألصق بالفعل «خفف»، لأن علمه - تعالى - لا يحده زمان. والراجع أن الواو قبل «علم» هي للحال والاقتران، وجملة علم: في محل نصب حال من فاعل: خفف. وهذا أولى من العطف وما فيه، ولا مانع من الحالية بدون «قد» قبل الفعل الماضي، خلافاً لمن أوجب تقديرها. انظر الارتشاف ٣٦٩: ٢ - ٣٧٠.

(١) أي: بالتأييد والنصر. وبالتاء يريد القراءة «فإن تَكُنْ». وألف أي: صابرة. وألفين أي: منهم. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. والجملة الشرطية استئنافية عطف عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وبإذن: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل «يغلب» الذي قبله، ويقدر مثله بعد «يغلبوا» في المواضع الثلاثة الأخر. ففي الآيتين احتباك أكثر مما جاء في الفتوحات ٢٥٦: ٢. والباء: للملابسة بمعنى: مع. وتعليقها بالفعل «يغلبوا» في الفتوحات يعني أنها للسببية. والملابسة أولى. وإذن: مجرور بالكسرة ومضاف إضافة المصدر إلى فاعله في المعنى. والواو: حرف استئناف. ومع: ظرف للمصاحبة المعنوية منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ لفظ الجلالة. والصابرين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة استئنافية للمبالغة في التكليف بالصبر.

(٢) هذا تفسير بالسبب، لأن الإتيان في الأرض هو القوة فيها والتمكن والاستقرار والتصرف العزيز، وذلك يترتب على المبالغة في قتل العدو، فيكون معه إذلاله والعزة للمتمكن القوي. وكان النبي - عليه السلام - قد استشار كبار الصحابة في الأسرى، فأشار أبو بكر بالفدية لعلمهم يؤمنون بعد، وأشار عمر بضرب أعناقهم، وأشار عبد الله بن رواحة بإحراقهم، فكان الاختيار لقول أبي بكر بأخذ الفداء وإطلاق الأسرى. وفي اليوم التالي نزلت الآيات ٦٧ - ٦٩. الأحاديث ١٧٦٣ في مسلم ٣٠٨٥ في الترمذي، والمستدرك ٣٢٩: ٢ والمستند ٣١: ١ وسنن أبي داود ٣: ٣. وفي ذلك إنكار

مرفوع خبره محذوف أي: موجود. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومن الله: متعلقان بصفة محذوفة لـ «كتاب». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. وسبق: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: كتاب. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «كتاب». ولورود الوصف الأول أو الثاني ساغ الابتداء بالنكرة. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. ومس: فعل ماض مبني على الفتح.

وفي: حرف جر معناه السببية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «مس». وفاعل مس: عذاب. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية. وجملة أخذتم: صلة الموصول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «كلوا». وما: اسم موصول لغير العاقل أيضًا في محل جر. وجملة غنمتم: صلة الموصول. وحلالاً: حال منصوبة عن «ما». وطيباً: حال ثانية. وجملة اتقوا الله: اعتراضية بين المسبب والسبب. وإن: انظر الآية ١٠. والجملة استئنافية تفيد السبب للأمر بالأكل من الغنائم والفداء. (٢) يا أيها النبي: انظر الآية ٦٤. والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة. ومن في أيديكم أي: من في حوزتكم وتصرفكم، كأن أيديكم قابضة عليهم. والأسارى: جمع أسرى. وأل: عهدية ذهنية. والأسرى: جمع أسير. والمراد بهم المشركون الذين كانوا في الأسر، وقد أبدوا ميلاً إلى الإسلام إن قبل منهم الفداء. فقد آمن العباس وبعض أصحابه، وأعلنوا إسلامهم، فنزلت الآيتان ٧٠ و٧١ فيهما. المستدرك ٣: ٣٢٤ ومجمع الزوائد ٨: ٧ والواحدي ص ٢٣٨ - ٣٩.

وإن يعلم الله أي: إن يحصل ويتبين للناس ما في علمه. يعني: إن يكن. واشتراط علم الله مراد به اشتراط وجود المعلوم نفسه، لأن الموجود يعلمه حتماً. والخير: ما ينفع في الدنيا والآخرة، وزنه: فعل، مصدر الفعل: خَارَ يَخِيرُ، أي: صار ذا خير وصلاح. ويؤتكم أي: يعطكم ويمنحكم. وخيراً أي: أكثر نفعاً وفائدة. وأخذ: قُبِلَ وتُسَلِّم. والمعنى: إن أسلمتم، وظهر للناس علم الله أن في قلوبكم إيماناً وإخلاصاً، يكن قد أعطاكم أفضل مما دفعتم. ويغفرها: يسترها ولا يؤاخذكم بها. والرحيم: العظيم العطف بالإحسان والفضل.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة استئنافية جواباً للنداء. واللام: حرف جر معناه التبليغ متعلق بـ «قل». ومن: اسم موصول في محل جر. وفي: للظرفية المكانية حرف جر في الموضعين. وأيدي: اسم مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بفعل الصلة المحذوفة. ومن الأسارى: متعلقان بحال محذوفة عن «من». ومن: للتبيين. وإن: في محل نصب مفعول به

«فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ، وَإِمَّا فِدَاءً». «لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ»، بإحلال الغنائم والأسرى لكم، «لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ»، من الفداء، «عَذَابٌ عَظِيمٌ» ٦٨. فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا - وَاتَّقُوا اللَّهَ - إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٦٩. (١)

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، قُلْ لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسَارَى»، وفي قراءة «الْأَسْرَى»: «إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا»: إيماناً وإخلاصاً «يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ» من الفداء، بأن يُضعفه لكم في الدنيا ويُبيحكم في الآخرة، «وَيَغْفِرْ لَكُمْ» ذُنُوبَكُمْ. «وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» ٧٠. (٢) «وَأَن يُرِيدُوا» أي: الأسرى «خِيَانَتَكُمْ»، بما أظهرها

مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ويريد: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: تريدون. وكذلك الجملة التالية. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وعزيز حكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ قبلهما.

(١) روي أنه لما نزلت الآيتان ٦٧ و٦٨ تخلى الصحابة عما في أيديهم من الفداء والغنائم، فنزلت هذه الآية تُحل لهم أخذها، وكان ذلك حراماً على جميع الأمم الماضية. تفاسير البغوي ٢: ٢٦٢ - ٢٦٣ والخازن ٣: ٥٢ والنسفي ٢: ١١٢ والبحر ٥: ٥٢ والحديث ١٧٤٧ في مسلم. والكتاب: الحكم المكتوب في اللوح المحفوظ، أي: ما كُتِب. فهو على وزن: فَعَال، مصدر بمعنى اسم المفعول يفيد المبالغة، نقل إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومن الله أي: من عنده وبأمره. وسبق: مضى وتحقق إثباته، بالآي يَعْذِبُ قَوْمًا قبل تقديم التكليف. ومسكم: أصابكم ونزل بكم. وما أخذتم: ما قبلتموه وتناولتموه. والعذاب: التعذيب. ويراد به تسليط أعدائهم عليهم وإنزال المحن والفتن والكوارث بهم. والعظيم: الضخم لا يقدر قدره، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وكلوا أي: خذوا وتملكوا وتصرفوا. وعُيِّرَ عن ذلك بالأكل لأنه أظهر ما يكون من تصرف فيما يُملك من متاع. وهو أمر فيه إرادة التوكيد، لما كان قد أبيع من حكم الغنائم قبل بدر، وإرادة اندراج مال الفداء في حكم الغنائم. وغنمتم أي: اكتسبتموه بالقوة والقهر والغلبة على العدو. والحلال: ما أحله الشرع وكان فيه أجر أيضاً. والطيب: ما تستلذه النفوس السليمة البعيدة عن الانحراف والضلال. واتقوا الله أي: خافوه وامثلوا أمره ونهيه. وغفور رحيم: مبالغتا اسم الفاعل من المغفرة والرحمة، أي: من الستر للذنوب والعفو عنها، ومن العطف بالإحسان إلى التائبين. وفي ذلك بشارة بالعفو عن الذين مالوا إلى الفداء قبل الإذن به.

ولولا: حرف شرط غير جازم، معناه الامتناع لوجود، أي: امتنع وقوع العذاب لوجود ما كُتِب من التحليل لما فعلتم. وكتاب: مبتدأ

محل جزم بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأمكن: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: أفعل، والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي، والمفعول محذوف للعلم به. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أمكن». وعليم حكيم: انظر آخر الآية ٦٧. والجملة استئنافية.

(٢) آمنوا أي: سبقوا بالإيمان والتصديق للرسول. وهاجروا: سبقوا للهجرة من مكة قبل عام الحديبية. فمنهم من هاجر إلى المدينة، ومنهم إلى الحبشة، ومنهم إلى اليمن. ثم كانت الهجرة الكبرى إلى المدينة. فهؤلاء قدوة لغيرهم في الإيمان، وسبب تقوية للدين. وجاهدوا: بذلوا أقصى جهدهم. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. والمال: ما يملك من النقد والتجارة والعقار والمتاع والحيوان والسلاح والزينة. والأنفس: جمع قلة للنفس أيضًا. وفي سبيل الله أي: لإعلاء كلمته وإعزاز دينه كما شرع.

وأووا النبي أي: والمهاجرين، أنزلوهم في ديارهم وأسكنوهم منازلهم، وبذلوا لهم أموالهم وآثروهم على أنفسهم. وفيما عدا الأصل وخ وع: «النبي ﷺ». ونصروه: أيدوه ودافعوا عنه العدو. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ونصروا». والإشارة بـ «أولئك» هي إلى: الذين والذين. والأولياء: جمع ولي. وهو من يسعى في خير من يتولاه، ويكون أحق به من أقربائه. فكان المهاجرون والأنصار يتوارثون بالهجرة والنصرة، دون الأقارب من الكافرين. وبعضهم أي: الأفراد منهم، الواحد والأكثر.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». وجملة آمنوا: صلة الموصول عطفت عليها التالية. وجاهدوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «جاهد». والجملة معطوفة على صلة الموصول. وفي للتعليل بمعنى اللام تتعلق أيضًا بـ «جاهد». والذين: معطوف على «الذين» في محل نصب بالعطف. وأووا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو الثانية: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق.

والفعل وزنه: أفعل، وأصله «أؤوي» والهمزة الأولى مزيدة فيه للتعدي والجعل، قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح، وأبدلت الهمزة الثانية ألفًا لسكونها بعد همزة مفتوحة: أؤوي. ولما اتصل بواو الجماعة التقى ساكنان فحذفت الألف. والجملة صلة الموصول، عطفت عليها جملة: نصروا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأولاء: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٤. وبعض: مبتدأ ثان مرفوع ومضاف. وأولياء: خبر للمبتدأ الثاني مرفوع ومضاف. وجملة بعضهم أولياء: في محل رفع خبر للمبتدأ: أولاء. وهي جملة صغرى. والجملة الكبرى «أولئك بعضهم

من القول، «فقد خائئوا الله من قبل»: قبل بدر بالكفر، «فأمكن منهم» بيدر قتلاً وأسرًا، فليتوقعوا مثل ذلك إن عادوا. «والله عليم» بخلقهم، «حكيم» ٧١ في صنعه. (١)

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا، وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» - وهم المهاجرون - «وَالَّذِينَ آوَوْا» النبي «وَنَصَرُوهُ» - وهم الأنصار - «أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» في النصرة والإرث، (٢) «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَالَكُمْ مِنْ وَلَائِهِمْ» -

ل «قل». وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ١٩. والجملة الشرطية ابتدائية في مقول القول. ويعلم: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. وفي قلوب: متعلقان بالمفعول الثاني المحذوف: كائنًا. وخيرًا: مفعول أول مؤخر منصوب. ويؤت: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة، ينصب مفعولين ثانيهما: خيرًا. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «خيرًا». وأخذ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على «ما». ومنكم: متعلقان بـ «أخذ». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية. والجملة صلة الموصول. ويغفر: فعل مضارع معطوف على «يؤت» مجزوم. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يغفر». والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة في آخر الآية استئنافية ختامًا لمقول القول الملقن. وانظر آخر الآية ٦٧.

(١) أي: محيط بما يسرونه من إخلاص أو غدر، فيجازيهم الجزاء المناسب لذلك في الدنيا والآخرة بحكمته وعدله. ويريدوا أي: يُضمرُوا ويقصدوا. والخيانة: الغدر ونقض العهد، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وقول السيوطي «بما أظهروا» يعني: إعلان الإسلام والعهد بالفدية والعون على المشركين. وخائئوا الله: نقضوا الميثاق المأخوذ عليهم، بما يدل عليه العقل من وجوب الإيمان والتوحيد والطاعة. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٧٢ من سورة الأعراف. وأمكن منهم أي: مكنتك منهم وأقدرك عليهم، فجعل لك عليهم سلطانًا وتصرفًا. وفي هذا وعيد لهم، ولسائر المشركين والكافرين والمنافقين.

والواو: حرف استئناف. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ١٩. والفاء: رابطة جواب الشرط جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف. والمعنى: فسيمكنتك الله منهم أيضًا، لأنهم خائئوا الله قبل فأمكنتك منهم. وقد عبر عن ذلك السيوطي بقوله: «فليتوقعوا...». والجملة الشرطية استئنافية. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «خائئوا». وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجملة في محل جزم جواب الشرط عطفت عليها الجملة التالية. فهي في

واستنصروكم أي: طلب غير المهاجرين منكم العون والنصر. وفي الدين أي: في قتال لأجل الإسلام. أما الحمية والعصية في غير الدين فمنهي عنهما. وأل: عهدية ذهنية. وعليكم النصر أي: يجب عليكم عونهم وتأييدهم. فال: نابعة عن ضمير الغائبين. والقوم: الجماعة من الناس. وتعملون أي: تكتسبونه وتحملونه، من نية أو قول أو فعل. والبصير: الخبير بدقائق الأمور وما خفي منها.

وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ١٩. واستنصروا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم. والزيادة في الفعل للطلب. وفي: للتعليل حرف جر بمعنى اللام. والجار والمجرور متعلقان بـ «استنصروا». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء رابطة لجواب الشرط، معناها تأكيد الترتيب والتعقيب والسببية. والنصر: مبتدأ مؤخر يتعلق الجار والمجرور «عليكم» بخبره المحذوف. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «مالك من ولايتهم من شيء»، فهي في محل رفع بالعطف. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وإلا: حرف استثناء ملغى. والجار والمجرور «على قوم»: في محل نصب بدل من محذوف ولا يعلقان. والتقدير: على جميع الكفار إلا على قوم. وانظر الآية ٤٥ من سورة البقرة. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ميثاق. والجملة في محل جر صفة لـ «قوم». وبين: معطوف على «بين» منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. والواو: حرف اعتراض. ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «بصير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ. والجملة اعتراضية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة تعملون: صلة الموصول.

(٤) هذا من التلخيص واليغوي، وهو تفسير باللازم للفتنة والفساد، لا تفسير بالمعنى اللغوي. وعن ابن عباس أن بعض المسلمين في المدينة قال: لثُورَنَ ذوي القربى منا من المشركين. فنزلت الآية بالنهي عن ذلك وعن نصرتهم أيضًا. الدر المنثور ٢٠٦: ٣ والبحر ٥٢٢: ٤ وفتح القدير ٤٦٣: ٢. وكفروا: كذبوا الله ورسوله وعصوهما. وقول السيوطي «فلا إرث» أي: ولا مناصرة ولا موالاة. وإلا تفعلوه يعني: إلا تلتزموا أن يوالي المؤمنون بعضهم بعضًا، في النصرة والإرث، ويقاطعوا الكفار مقاطعة تامة. وتكن: تحصل وتقع. والفتنة: المحنة والبلايا. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فال: عهدية ذهنية. والفساد: الاضطراب والخلل والعطب. والكبير: الضخم لا مثل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وبعض: مبتدأ ثان مرفوع ومضاف. وأولياء: خبر للمبتدأ الثاني مرفوع ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٧٢، والتوكيد بـ «إن» منسحب

بكسر الواو وفتحها - «من شيء»، فلا إرث بينكم وبينهم، ولا نصيب لهم في الغنمة، (١) «حَتَّى يَهَاجِرُوا» - وهذا منسوخ بآجر الشؤرة - (٢) «وإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ» لهم على الكفار، «إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ»: عهد، فلا تنصروهم عليهم وتقضوا عهدهم - «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» ٧٢ - (٣) «وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَهْدِهِمْ أُولَئَاءِ بَعْضٌ فِي النُّصْرَةِ وَالْإِثْرِ. فَلَا إِثْرَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ. «إِلَّا تَفْعَلُوهُ»، أي: تُولِّي المسلمين وقطع الكفار، «تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ» ٧٣، بقوة الكفر وضعف الإسلام. (٤)

أولياء: في محل رفع خبر «إن». وهي صغرى أيضًا بالنسبة إلى جملة «إن». والجملة الكبرى «إن» استئنافية.

(١) يعني: في الغنمة والخمس الوارد ذكره في الآية ٤١. فاعتراض صاحب الفتوحات ٢٥٩: ٢ والصاوي ١٣٥: ٢ على إيراد الغنمة هنا مردود، لأن في الذين لم يهاجروا من هو من ذوي القربى أو اليتامى أو المساكين، ممن قد كان له حق في الخمس المذكور. ولم يهاجروا أي: بقوا في مكة أو في بواديهم. والضمير في «لكم» للمهاجرين والأنصار. ولايتهم: تولي أمورهم وموارثتهم، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ويفتحها يريد القراءة «وَلَا يَتِيمٌ». والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده.

والذين: في محل رفع مبتدأ. وجملة آمنوا: صلة الموصول. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويهاجروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. وما: نافية للحال اللازمة حرف نفي. واللام: للاختصاص حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف المقدم. ومن ولاية: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: شيء. ومن: للتبيين. والثانية: زائدة للتخصيص على عموم النفي. وشيء: مجرور لفظًا مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. وجملة «مالك من ولايتهم من شيء»: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة نظيرتها الأولى في الآية، والتوكيد بـ «إن» منسحب عليها أيضًا.

(٢) يعني أن حكم إثبات التوارث بين المهاجرين والأنصار، ونفيه بين هؤلاء كلهم ومن لم يهاجر، نسخته الآية ٧٥. وهذا يعني أن الجملتين الكبيرين هما خبريتان، مضممتان معنى الأمر، ليكون للنسخ وجه. ولما نزل حكم نفي الموالاة قال الزبير: «هل نعينهم على أمر، إن استعانوا بنا؟ فنزلت تنمة الآية. البحر والنهر الماد ٥٢١: ٤ - ٥٢٢. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية حرف جر بعده «أن» مضمرة وجوبًا. انظر الآية ٣٩. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بالخبر المحذوف لـ «شيء». وجملة يهاجروا: صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب.

(٣) في هذا تهديد، أي: فلا تخالفوا أمره ونهيه لئلا يحل بكم عقابه.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا، وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا، أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ٧٤، في الجنة، (١) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ﴾، أي: بعد السابقين إلى الإيمان والهجرة، ﴿وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ﴾ - أيها المهاجرون والأنصار - (٢) ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾: ذُوو القربات (بعضهم أولى ببعض)، في الإرث من التوارث بالإيمان والهجرة، المذكور في الآية السابقة، ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾: اللوح المحفوظ. ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ٧٥، ومنه حكمة الميراث. (٣)

عليها. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ١٩. ولا: حرف نفي. وتفعلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وتكن: فعل مضارع تام جواب الشرط مجزوم. وفتنة: فاعل مرفوع، عطف عليه: فساد. فهو مرفوع بالعطف. وفي الأرض: متعلقان بـ «تكن». وفي: للظرفية المكانية. والجملة جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها اعتراضية بين المتعاطفتين.

(١) في هذه الآية قسمان مما ورد في الآية ٧٢. وليس هذا تكراراً، لأن المذكور هناك مراد به بيان حكم الموالاة والتناصر، والمذكور هنا مراد به الثناء والتشريف وما آل إليه الحال من المغفرة والإكرام. والمؤمنون حقاً أي: ذوو الإيمان الصادق البالغ الكمال، لا شك في إيمانهم ولا ريب، لأنهم حققوا ذلك بالهجرة والجهاد بالنفس والمال في نصرة الدين. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والمغفرة: ستر الذنوب والعفو عنها. ورزق كريم أي: عطاء دائم لا تبعة فيه ولا مئة. والكريم: الطيب الكامل الخير، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والذين: في محل رفع مبتدأ، عطف عليه الاسم الموصول «الذين» بعد. فهو في محل رفع بالعطف. انظر الآية ٧٢. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب، حرك بالضم لالتقاء بسكون اللام بعده. والمؤمنون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ اسم الإشارة: أولاء. وحقاً: مفعول مطلق نائب عن مصدر «المؤمنون»، أي: إيماناً حقاً. وفيه معنى البيان والتوكيد، بالإضافة إلى التوكيد بـ «هم». وجملة أولئك المؤمنون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول «الذين» في أول الآية وما عطف عليه. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٧٢. واللام: للاستحقاق حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: مغفرة. ورزق: معطوف على «مغفرة» مرفوع بالعطف. وجملة لهم مغفرة: في محل رفع خبر ثان للمبتدأ: الذين.

(٢) هاجروا أي: هجروا ديارهم إلى المدينة بعد عام الحديبية. فهم أصحاب الهجرة الثانية إلى المدينة. وأولئك منكم أي: هم مثلكم في النصرة والموالاة، ملحقون بكم في الإيمان والجهاد، وأنتم لكم المرتبة الأولى. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وبعد: اسم مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «آمن». ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالفعل: جاهد. انظر الآية ٧٢ أيضاً. والفاء: حرف زائد معناه التوكيد لتعليق جملة «أولئك منكم» الصغرى بالمبتدأ «الذين»، لأنها في محل رفع خبر له. وزيدت هنا لبيان ترتب المماثلة على الإيمان والهجرة والجهاد، ودفع ما يتوهم من خلاف ذلك، ولما في الاسم الموصول من الشبه بالشرط في العموم والسببية. والجملة الكبرى معطوفة أيضاً على الجملة الأولى في الآية ٧٢. وأولاء: انظر الآية ٤. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: أولاء.

(٣) يعني الميراث بالإيمان والهجرة، ونسخه بميراث القرابة. وأولو: اسم جمع واحد: ذو، أي: الصاحب الملازم للشيء. والواو فيه بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. انظر شرح الكافية الشافية ٢٠١:١. والأرحام: جمع قلة للرحم يراد به الكثرة. والرحم مراد به هنا القرابة التي تتعلق بالإرث عامة. انظر «الميسر». وأل: عهدة ذهنية. وأولى أي: أحق ممن ليس بقريب. فله الحق دون غيره. وقول السيوطي «الآية السابقة» يعني الآية ٧٢، وأن الحكم هنا نسخ حكم تلك الآية. فقد كان الأنصار يوارثون المهاجرين، دون الأقرباء ممن لم يهاجر قبل الحديبية، فنزلت هذه الآية. المستدرك ٢: ٢٤ والناسخ والمنسوخ ٢: ٣٩٤ - ٣٩٥. والمذكور أي: التوارث. وفي الأصل والنسختين وث والمطبوعات: «المذكورة في الآية السابقة». والتصويب من ع والفتوحات ٢: ٢٦٠. وكل: لاستغراق أفراد النكرة مجرور ومضاف. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والعليم: الكامل الإحاطة بالخفايا والدقائق وغيرها، مبالغة اسم الفاعل من العلم الحقيقي.

وأولو: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والأرحام: مضاف إليه مجرور. وبعض: مبتدأ ثان مرفوع ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وأولى: خبر للمبتدأ الثاني مرفوع بالضم المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «أولو». والجملة الكبرى معطوفة أيضاً. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين، تتعلق الأولى بـ «أولى»، والثانية بـ «عليم». وفي: للظرفية المكانية تتعلق أيضاً بـ «أولى». وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ١٠. وعليم: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استثنائية تذييل لما تقدم من الأحكام.

٩

سورة التوبة

مدنية أو إلّا الآيتين آخرها، يائة وثلاثون أو إلّا آية. (١)

ولم تُكتب فيها البسملة لأنه ﷺ لم يأمر بذلك، كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم، وأخرج في معناه عن عليّ: أنّ البسملة أمانٌ، وهي نزلت لرفع الأمن بالسيف، وعن حذيفة: «إنّكم تُسمونها سورة التوبة، وهي سورة العذاب». وروى البخاري عن البراء أنها آخر سورة نزلت. (٢)

هذه «براءة من الله ورسوله»، واصلة «إلى الذين عاهدتم من المشركين» ١ عهدًا مطلقًا، أو دون أربعة أشهر أو فوقها، وتَقَضُّوا العهد، بما يُذكر في قوله (٣): «فسيحوا»: سيروا آمنين - أيها المشركون - «في الأرض أربعة أشهر»، أولها شوال بدليل ما سيأتي، ولا أمان لكم بعدها، «واعلموا أنّكم غير مُعْجِزِي الله» أي: فاتت عذابه، «وأنّ الله مُخْزِي الكافرين» ٢: مُذلهم في الدنيا بالقتل، والأخرى بالثأر. (٤)

(١) الخلاف في عدد الآيات مصدرة اختلاف الرواية في تحديد موضع النهاية لبعض الآيات. وقول السيوطي «آخرها» يعني الآيتين ١٢٨ و ١٢٩.

(٢) يعني أنها آخر سورة نزلت كاملة. انظر الأحاديث ٤١٠٦ و ٤٣٢٩ و ٤٣٧٧ في البخاري و ١٦١٨ في مسلم. وكان نزول هذه السورة في أول شوال من العام التاسع. وقول السيوطي «لم يأمر بذلك» يعني أن هذه الأمور توقفية، لا دخل للرأي فيها. وما رواه الحاكم صحيحه في المستدرک ٢: ٣٣٠، وهو في المسند ١: ٦٩ وذو الرقم ٣٠٨٦ في الترمذي و ٧٨٦ في أبي داود. وفي معناه أي: في عدم كُتِبَ البسملة. وانظر هذا الحديث أيضًا في المستدرک ٢: ٣٣٤. وما ذكره صاحب الفتوحات ٢: ٢٦٢ عن شيخه، أي: وجوب كسر همزة «إنّ» من قول الإمام علي «أنّ البسملة أمان»، مردود إذ أصل العبارة في النص المنقول «لأنّ اسم الله الرحمن الرحيم أمان» جوابًا للسؤال: «لِمَ لَمْ تُكتب في براءة: بسم الله الرحمن الرحيم»؟

وقول السيوطي «وهي» يعني سورة التوبة. ولها بضعة عشر اسمًا. انظر تفسير البيضاوي. وحذيفة: ابن اليمان من بني عيس، صحابي جليل يكنى أبا عبد الله، وأمين سر الرسول ﷺ، شهد الغزوات والفتوح، وتوفي سنة ٣٦. الاستيعاب ص ٣٣٤. وحديثه في المستدرک ٣: ٣٣١ والدر المنثور ٣: ٢٠٨. والبراء: ابن عازب صحابي جليل أنصاري، يكنى أبا عُمارة، لم يشهد بدرًا لصغره، ثم شهد غزوة الخندق وما بعدها، وافتتح الرّي سنة ٢٤، وتوفي سنة ٧٢. الإصابة ١: ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٣) أي: بالإباحة المذكورة في الآية التالية. يعني أن البراءة من العهود المنقوضة للمشركين هي مصحوبة بالمهلة المذكورة في الآية. والبراءة: التبرؤ والتباعد، أي: انقطاع العصمة ونسخ العهود التي نقضها المشركون. فقد كان بينهم وبين المسلمين عهود بالموادعة وعدم إعاقة أحد من العدو، فجعل بعض المشركين ينقضونها، فجاءت الآيات التالية تُحلّ المسلمين مما نقضه أولئك. ومن الله أي: من عنده وبأمره. والمراد أن الله أحلّ المسلمين من الوفاء بها وأذن لهم بنبذها. وقول السيوطي «هذه» يعني الآيات القادمة. خ: «هي براءة». ورسوله: محمد ﷺ. وعاهدتم أي: عقدتم بينكم وبينهم عهدًا موثقًا يمين. والمشرك: من جعل مع الله شريكًا له في الألوهية، يقدهس ويطيعه في الباطل. وأل: عهدية ذهنية، إذ المراد هو مشركو العرب وبخاصة قريش. انظر البحر ٢: ٢٨١.

والجملة من قول السيوطي «نقضوا»: معطوفة على جملة: عاهدتم. وهي من تمة المقصود بالبراءة، لأن التبرؤ مقصور فقط على المعاهدين الناقضين للعهود، يمهلون أربعة أشهر قبل إعلامهم بالحرب، سواء كان عهدهم مطلقًا زمنه، أو كانت مدته أقل من أربعة أشهر، أو أكثر منها. وكذلك من لم يكن له عهد من المشركين العرب. ومن كان له عهد ولم ينقضه فأجله إلى مدته، مهما كان. انظر الآية ٤. وقال ابن كثير: «واختلف المفسرون هنا اختلافًا كثيرًا... وهذا أحسن الأقوال وأقواها». ط: «ونصّ العهد». وفيما عدا الأصل وط: «ونقض العهد». وانظر الفتوحات ٢: ٢٦٢.

وبراءة أي: ذات تبرئة، خير مرفوع للمبتدأ المقدر اسم الإشارة «هذه». والجملة ابتدائية. وواصله: صفة لـ «براءة»، يتعلق بها: من الله، وإلى الذين. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية، وإلى: لانتهائها. وهي كون خاص قدره البيضاوي فنقله عنه السيوطي، على أنه تفسير للمعنى لا توجيه للإعراب. والتوجيه الإعرابي يقدر كما في التلخيص: «حاصلة»، لأنه كون عام، وهو أولى. وحذف هنا «من المشركين» لدلالة ما بعده عليه، والمراد: تبرؤ المسلمين من التزام عهود المشركين المنقوضة. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة مجرور بالعطف ومضاف. والذين: اسمٌ موصول مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وعاهدتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والثناء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والجملة صلة الموصول. ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن: الذين. وحركت بالفتح لالتقاءها بسكون اللام.

(٤) في هذا تهديد ووعد، أي: لا تغتروا بعقد الأمان، لأن عاقبتكم المذلة والعذاب، إن أصررتكم على الشرك والعصيان، واعلموا أن هذا الإمهال ليس لعجز، ولكن ليتوب من يتوب.

بالعطف. ومخزي: خبر «أن» مرفوع بالضممة المقدرة للثقل ومضاف. وهو على وزن: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أَخْزَى، أصله «مُؤْخِزِي» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَخْزَى. والكافرين: مضاف إليه مجرور بالياء إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى.

(١) الأذان هنا: الإيذان، اسم مصدر للفعل: أَذَنَ يُؤْذِنُ، يفيد المبالغة. وفيه إخبار بوجوب الإعلام بما تضمنه المصدر المؤول بعد. ومن الله أي: من عنده وبأمره. انظر الآية ١. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والناس: البشر. قال: جنسية للاستغراق العرفي. والحج: القصد لبيت الله أداء للعبادة المشهورة بهذا الاسم. قال: عهديه ذهنية. وإنما سمي الأكبر احترازاً من العمرة التي هي الحج الأصغر. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل في الأكبر. ويوم النحر: اليوم الذي يذبح فيه الهدي للحج. والمراد به يوم العيد. والبريء: المتبرئ المتخلي، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وأذان: مبتدأ مرفوع خبره محذوف يتعلق به: إلى الناس. ومن الله: متعلقان بصفة محذوفة لـ «أذان». ولذلك ساغ الابتداء بالنكرة. انظر الآية ١. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف. والجملة معطوفة على جملة: هذه براءة. والآية ٢ اعتراضية. والأكبر: صفة لـ «الحج» مرفوعة. وأن: انظر الآية ٢. وبريء: خبر «أن» مرفوع. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، قدره السيوطي بالياء. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. والمشركون: مجرور بالياء. وأل: عهديه ذكرية، لأن المراد من ذكر قبل من مشركي قريش وبعض العرب. والجار والمجرور متعلقان بـ «بريء». ورسول: مبتدأ مرفوع ومضاف، خبره محذوف للدلالة ما قبله عليه كما ذكر السيوطي، أي: ورسوله بريء. والجملة معطوفة على خبر «أن» في محل رفع بالعطف، والتوكيد منسحب عليها أيضاً.

(٢) يعني الأحاديث ٣٦٢ و٤٣٧٨ و٤٣٧٩ في البخاري. وانظر أيضاً الحديث ١٣٤٧ في مسلم والدر المنثور ٣: ٢٠٩. وزاد في رواية: «وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ عَهْدٌ فَهُوَ إِلَى مَدَّتِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ فَأَجَلُهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ». الترمذي ٨: ٢٤٦. والمسند ١: ٣. وفيما عدا الأصل وخ: «وقد بعث النبي ﷺ». وقول السيوطي «من السنة» أي: في السنة التي نزلت فيها هذه السورة. وأذن أي: أعلم الناس بأعلى صوته. وهذه الآيات أي: أوائل السورة. وهي حوالى ٣٠ آية، أعني الآيات ١ - ٢٧.

(٣) تبتم من الكفر أي: رجعت عنه ودخلتم في الإيمان والطاعة. وهو على وزن: فُلْتُمْ، وأصله «تَوَبَّ». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من: فَعَلَ، إلى: فَعُلَ «تَوَبْتُمْ»، ونقلت حركة الواو إلى ما قبلها، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين. وقوله تعالى «فهو» أي: المتأب من الكفر. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الفاء عليها. وخير

«وَأَذَانَ»: إعلام «مَنْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ، يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ»: يوم النحر، «أَنْ» أي: بَأَنَّ «اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» وعهودهم، «وَرَسُولُهُ» بَرِيءٌ أَيْضًا - (١) «وَقَدْ بَعَثَ ﷺ عَلَيْنَا مِنَ السَّنَةِ - وَهِيَ سَنَةُ تِسْعٍ - فَأَذَنَ يَوْمَ النَحْرِ بِمَنْىَ بِهِذِهِ الْآيَاتِ، وَأَلَّا يَخُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ غُرَبَانًا». رواه البخاري - (٢) «فَإِنْ تَبْتُمْ» من الكفر «فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ» عن الإيمان «فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ. وَبَشِّرِ: أَخْبِرِ «الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ آلِيمٍ» ٣: مؤلم. وهو القتل والأسر في الدنيا، والتأثر في الآخرة - (٣) «إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»

وأفعلوا ما استطعتم في هذه المدة من الإعداد والتأهب والكيد، فإنكم لا تنجون من العذاب والهوان. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهديه ذهنية. والأشهر: جمع قلة للشهر. وقول السيوطي «ما سيأتي» يعني ورود «الأشهر الحرم» في الآية ٥، لأن «أل» فيها هي عهديه ذكرية، أي: الأشهر الأربعة المذكورة.

فالحرم هنا هي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم، ودخل فيها شوال تغليبا لأن الآيات نزلت في أوله. والأمر بـ «سيحوا» هو أمر بإباحة إمامهم للمشركون الناقضين للعهد والذين لا عهد لهم. وفيه التفات من مخاطبة المسلمين إلى مخاطبة المشركين من العرب. واعلموا أي: تيقنوا بلا شك. وغير: وصفية للمغايرة تفيد معنى النفي. وقوله «فأنتي عذابه» يعني: غير قادرين على النجاة من تعذيبه أو الهرب، بل هو مدر ككم ومجازيكم. ونفي الفتور يعني إثبات العقاب مؤكداً. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاعتراض والسببية. وسيحوا: فعل أمر مبني على حذف النون، أصله «اسيحوا» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، فسقطت همزة الوصل لتحرك ما بعدها. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «سيحوا»، تحذف ياؤها في الدرج لالتقاءها بسكون اللام. وأربعة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق أيضاً بـ «سيحوا». وأشهر: مضاف إليه مجرور. والجملة اعتراضية، عطفت عليها جملة: اعلّموا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف.

وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «أن». والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وغير: خبر مرفوع لـ «أن» ومضاف. ومعجزتي: مضاف إليه مجرور بالياء، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: اعلّموا. والمصدر الثاني معطوف عليه ختام الاعتراض في محل نصب

التقوى. وينقص أي: لا يفي ولا يحقق. ومعنى لم ينقصوكم: وفوا لكم العهود كلها ولم يُخلّوا بشيء منها. والمقصود هنا غير قريش، أي: القبائل التي ثبتت على عهودها، وهي قبائل من بكر: بنو خزيمة وضمرة ومذليج. وكان معهم في العهد بنو الدئل من بكر أيضًا. غير أن هؤلاء الآخرين نكثوا العهد وأعانوا قريشًا. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٧. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده ضمناً.

وأتموه أي: أدّوه تامةً كاملاً كما اتفق عليه. والعهد: العقد الموثق بيمين. والمدة: الزمن المحدد. وهو على وزن: فُعلة، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: مَدَّ يُمَدُّ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية، وأصله «مُدَّة» أدغمت الدال الأولى في الثانية. وفيما عدا الأصل: «التي عاهدتم عليها». ويحبه: يوده فيكرمه ويحسن إليه في الدنيا والآخرة. والمتقي: الذي يخاف الله في السر والعلن، فيتجنب العصيان ويطلب الرضا ويلزم الطاعة والصلاح. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

وإلا: استثنائية للاستدراك والتحقيق بمعنى: لكن. والذين: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «أتموا» الصغرى في محل رفع أيضًا. والجملة الكبرى في محل نصب مستثنى، وهواستثناء منقطع. والمعنى: لكن الذين لم ينكثوا يُتِمُّونَ لهم عهودهم، ولا يُجْعَلُونَ في المعاملة كالغادرين. وفيه توكيد للبراءة المذكورة في الآية ٣ وتحقيق لإتمام عهد الأوفياء، وإشعار بأن ما بينهما اعتراض. وجملة عاهدتم: صلة الموصول. ومن: للتيين تتعلق بحال محذوفة عن: الذين. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ولم: للنفي والقلب حرف جازم في الموضعين. وينقصوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وهو فعل ينصب مفعولين: أولهما كاف الخطاب، والثاني هو «شيئاً». ويرد في الكلام لازماً ومتعدياً إلى مفعول واحد أيضًا. والجملة معطوفة على صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب بالعطف.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يظاهروا». والجملة معطوفة أيضًا على صلة الموصول. وأخذاً: مفعول به للفعل قبله منصوب. وإليهم: متعلقان بـ «أتموا»، لتضمنه معنى: أدّوا. وإلى: لانتهااء الغاية المكانية. وعهد: مفعول به منصوب ومضاف. وإلى مدة: متعلقان بحال محذوفة عن: عهد. وإلى: لانتهااء الغاية الزمانية. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم «إن» منصوب. ويحب: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والمتقين: مفعول به منصوب بالياء. وهو على وزن: الْمُفْتَقِينَ. وأصله «المُؤْتَقِي» أبدلت الواو تاء وأدغمت في التاء الثانية: المتقي، واستقللت الضمة على الياء فسكنت. ولما اتصل بياء الإعراب حذفت الياء الأولى لالتقاء الساكنين. وجملة يحب: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية بين جملتين مستقلتين تفيد السببية للأمر بالإتمام.

(٢) يعني أن التقدير: في كل مرصد. وانسلخ: انقضى وانتهى.

ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئًا، من شروط العهد، «وَلَمْ يُظَاهِرُوا»: يُعَانُوا «عَلَيْكُمْ أَحَدًا»، من الكفار، «فَاتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى» انقضاء «مُدَّتِهِمْ» التي عاهدتموهم عليها. «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ»؛ بإتمام العهود. (١)

«فَإِذَا انْسَلَخَ»: خرج «الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ» - وهي آخر مدة التاجيل - «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ» في جُلٍّ أو حَرَمٍ، «وَاخْذُوا» بِالْأَسْرِ، «وَاحْضَرُوا» فِي الْقِلَاعِ وَالْحُصُونِ حَتَّى يُضْطَرُّوا إِلَى الْقَتْلِ أَوْ الْإِسْلَامِ، «وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ»: طريق يسلكونه - ونصب «كُلَّ» على نزع الخافض - (٢) «فَإِنْ تَابُوا» من

لكم أي: أفضل وأكثر نفعاً من الكفر الذي فيه خير بزعمكم، يعصم أنفسكم وأولادكم وأموالكم في الدنيا، وينجيكم من النار ويدخلكم الجنة في الآخرة. وتوليتهم: أعرضتم وصددتم. واعلموا أنكم: انظر الآية ٢. وعُيِّرَ بالتبشير عن التهديد استهزاء. والذين كفروا أي: المشركون المذكورون قبل، أي: قريش ومن حولها من العرب. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً.

والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم في الموضعين. وتبتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ «إن». والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وكذلك: توليتهم. وفي هذا التفات من الغيبة إلى الخطاب، لزيادة التهديد والتشديد. الفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط في الموضعين. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة في محل جزم جواب الشرط. واللام: للتعليل تتعلق بـ «خير». والجملة الشرطية اعتراضية. والواو بعدها: عاطفة لمطلق الجمع.

والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها الاعتراضية لا محل لها من الإعراب بالعطف. وجملة اعلموا: في محل جزم جواب الشرط. وإبرادها هنا يفيد المبالغة في التهديد والتوبيخ، لأن جواب الشرط في الحقيقة هو مضمون المصدر المؤول، أي: عدم القدرة على النجاة. ولولا مقصد المبالغة لقليل: فإنكم غير معجزى الله. ومآل المعنى: فهو شر لكم. وهو مقابل لجواب الشرط الأول. والواو: حرف استئناف. وبشر: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء بسكون اللام الأولى. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والذين: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والياء: للاستعانة تتعلق بـ «بشر». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. وجملة كفروا: صلة الموصول ختاماً للاعتراض. وأليم: صفة لـ «عذاب» مجرورة.

(١) أي: وغير ذلك، من عمل الصالحات وتجنب المعاصي. وفي هذا تنبيه على أن الوفاء بالعهد ومعاملة الناس بالحق هما من

للتعليل حرف جر. والهاء: في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بـ «أقعدوا». ومرصد: مضاف إليه مجرور. وهو على وزن: مفعَل، اسم مكان من مصدر: رَصَدَ يَرَصُدُ.

(١) تابوا من الكفر أي: رجعوا عن الشرك، ودخلوا في الإيمان والتوحيد والطاعة. وأقاموا الصلاة: أدّوها تامة بشروطها وأركانها وواجباتها. والصلاة هي العبادة المكتوبة كل يوم خمس مرات. وآتوا الزكاة: دفعوها إلى مستحقيها وأعطوهم إياها. فالمفعول الثاني محذوف. والزكاة: ما يجب على المال دفعه لتزكيته ومباركته وتطهير أصحابه. وأل: عهديّة ذهنية في الموضعين. وخلوا سبيلهم: كفّوا عنهم وأطلقوا سراحهم، ليكونوا مثلكم في الحقوق والواجبات. والغفور الرحيم: مبالغة اسم الفاعل من الغفران والرحمة، أي: من العفو والعطف بالإحسان.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٣. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية الاستثنائية قبلها. وتابوا: فعل ماض مبني على الضم الظاهر في محل جزم بـ «إن». والواو: في محل رفع فاعل. وكذلك: أقاموا وآتوا. والآخر مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء بسكون واو الجماعة. وحركت الواو بالضم لالتقاء بسكون الزاي الأولى بعدها. والجملة معطوفتان على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لهما من الإعراب. وخلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة جواب الشرط الجازم في محل جزم. والصلاة والزكاة وسبيل: كل منها مفعول به للفعل قبله. وإن: انظر الآية ٤. وغفور رحيم: خبران لـ «إن» مرفوعان. والجملة اعتراضية تفيد السببية للأمر قبلها بتخيلة السيل.

(٢) أي: ما فيه من آيات العقيدة والشرعة والعلوم والآداب. والأحد: الواحد. وذكر الواحد هنا يفيد ما هو أكثر منه أيضًا، لأنه من باب الأولى. ومن المشركين أي: من العرب غير المحافظين على العهد. وقول السيوطي «مرفوع» يعني أن «أحد» فاعل لفعل مقدر أي: استجارك. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة الثانية استجار: تفسيرية لا محل لها من الإعراب تفيد البيان والتوكيد. يعني: طلب جوارك وحمايتك، بعد انقضاء مدة الإمهال، أي: الأشهر الأربعة المحددة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أقنه». ويسمع: يتلقى بسمعه ويتدبر، ويطلع على حقيقة ما تدعو إليه.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإن: انظر الآية ٣. والجملة الشرطية كلها معطوفة على الشرطية قبلها. ومن: للتبعيض حرف جر. والمشركين: مجرور بالياء. وأل: عهديّة ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «أحد». واستجار: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم، وزنه: استَفْعَلَ، وأصله «استَجَوَزَ» والزيادة فيه للطلب، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ألفًا لتحركها في الأصل وافتتاح ما قبلها الآن. وأجر: فعل

الكفر، «وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ، فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ» ولا تتعرّضوا لهم - «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» ه لمن تاب - (١) «وَأَنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»: مرفوع بفعل يُفسره «استجارك»: استامنك من القتل «فأجزه»: آمنه، «حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ»: القرآن، (٢) «ثُمَّ

والزيادة فيه للمطابقة. وقول السيوطي «خرج» هو من التلخيص. يعني: خرج عما يلبسه من الزمان وانفصل عنه. والحرّم: جمع حرام. وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم، وضم إليها شوال هنا بالتغليب. والحرّم: الذي يمتنع فيه القتال. «أل» في الأشهر: عهديّة ذكرية، لأن المراد ما جاء في الآية ٢. وأقتلوه أي: أزهقوا أرواحهم بالسلاح أو ما أشبهه، إن لم يتوبوا من الكفر ويؤمنوا. والمشركون هنا: الناقضون لمعهدهم من مشركي العرب خاصة. انظر البحر ٢: ٢٨١. وأل: عهديّة ذكرية. والمراد من كان يستطيع القتال والإيذاء منهم. وقد بينت السُّنة حكم من لا يستطيع ذلك، كالنساء المسلمات والأطفال والعاجزين. ووجدته: صادفته ولقيته. وخذوهم أي: اتسروهم وشدوا عليهم القيود. واحصروهم أي: حاصروهم وشددوا عليهم التضييق. وأقعدوا لهم أي: ترقبهم وترصدوهم. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والمرصد: الموضع الذي يراقب فيه العدو.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، لأن الشرط التالي مترتب على الأحكام المتقدمة قبل الاعتراض. وإذا: اسمية شرطية ظرفية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان، تنازعت فيه الأفعال الأربعة المتعاطفة، فيعلق بالأول: اقتلوا. وانسلخ: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة في محل جر مضاف إليه. والأشهر: فاعل مرفوع. والحرّم: صفة لـ «الأشهر» مرفوعة. وهي لا تقتضي أن الموصوف بها مغاير للمعهود في الآية ٢، لأنها مفهومة هناك من فحوى الكلام. انظر الدر المصون ٦: ١٠ - ١١. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والمشركين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

وحيث: اسمية ظرفية، اسم مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بـ «اقتلوا». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها الجمل الثلاث. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والجملة الشرطية استئنافية. ووجدتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد لإشباع ضمة الميم. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور الغائبين. والجملة في محل جر مضاف إليه. والواو: عاطفة لأحد الشيتين في المواضع الثلاثة بمعنى: أو. واللام:

الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد. والباء: حرف جر معناه السببية. وأن: انظر الآية ٢. وقوم: خبر «أن» مرفوع. وهو خبر موطئ للوصف بما بعده يفيد المبالغة والتوكيد. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ «ذا». والجملة استئنافية تفيد السببية. ولا: نافية للحال اللازمة. ويعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة في محل رفع صفة لـ «قوم». ونفي العلم يعني إثبات الجهل مؤكداً.

(٢) كذا من تفسير ابن كثير. وهو قول منسوب إلى ابن عباس وابن زيد ومردود. فالآيات هذه نزلت سنة تسع، كما في تفسير الآية ٣، وقريش نقضوا العهد سنة ثمان فكان فتح مكة ودخولهم في الإسلام. والمستثنون من قبل هم المذكورون في تفسير الآية ٤، وليسوا من قريش، كان عهدهم يوم الحديبية سنة ست مع عهد قريش. وبعضهم نقض العهد مع قريش، وهم بنو الدئل. انظر تفاسير البغوي ٢: ٢٧٠ والخازن ٣: ٦٣ والطبري ١٠: ٨١ - ٨٢ والبحر ٥: ١٢ وفتح القدير ٢: ٤٧٦. وعلى هذا يصحح ما سيرد من تفسير لآخر الآية وللآيات ٨ - ١٦.

وقول السيوطي «أي لا» يعني أن الاستفهام بـ «كيف» هو للنفي والاستبعاد. ويضاف إلى هذا أيضاً معنى التعجب. خ: «كيف أتى لا». ويكون: ينبغي وبشئ. وللمشركين أي: الغادرين بالعهد والمواثيق. والعهد: العقد الموثق يمين، اسم مصدر يفيد المبالغة فعله: عاهد. وعند الله أي: في حكمه وقوله. والرسول: محمد ﷺ. وفي قرة العينين: «وهو الكافرون». وفي المنحة وبعض المطبوعات: «وهو كافرون بالله ورسوله غادرون». وعاهدتم: عاهدتموهم أي: كان بينكم وبينهم عهد بالموادعة. والمسجد أي: الذي فيه الكعبة المشرفة. وأل: عهدية ذهنية. والمراد هنا مكة كلها. وعنده أي: قربه، لأن بين الحديبية ومكة فراسخ معدودة. والحرام: الذي يحرم فيه القتل.

وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن: العهد. ويكون: فعل مضارع تام مرفوع، فاعله: عهد. واللام: للاستحقاق حرف جر. والمشركون: مجرور بالياء. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بـ «يكون». والجملة استئنافية. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالعهد. و«عند» الثاني معطوف على الأول منصوب ولا يعلق، وفيه الدلالة على التوكيد. والمعنى: لا يثبت للناكثين قبول عهد عند الله ورسوله. وإلا: حرف استثناء. انظر الآية ٤. وخبر المبتدأ «الذين»: هو الجملة الشرطية التالية الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى في محل نصب مستثنى. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «عاهد». والجملة صلة الموصول. والحرام: صفة لـ «المسجد» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

أبلغه مأمته» أي: موضع أمته - وهو دار قومه - إن لم يؤمن، لينظر في أمره. «ذلك» المذكور «بأنهم قوم لا يعلمون» ٦ دين الله. فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا. (١)

«كيف» أي: لا «يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله»، وهم كافرون بهما غادرون؟ «إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام»، يوم الحديبية - وهم قريش المستثنون من قبل - (٢) «نما استفاموا لكم»: أقاموا على العهد ولم ينقضوه

أمر مبني على السكون، وزنه: أفعل، وأصله «أجوز» والهمزة مزبدة فيه للإزالة، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين. والفاعل تقديره: أنت. والهاء: في محل نصب مفعول به.

وحتى: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة وجوباً. ويسمع: فعل مضارع منصوب بالفتحة. والفاعل يعود على: أحد. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أجر». ولا يصح تنازع الفعلين: استجار وأجر، فهما لأن ذلك يقتضي تقدير «حتى» مع ضمير يعود على المصدر المؤول، وهي لا تجز الضمائر إلا في الضرورة، ولا يحمل النص القرآني على الضرائر - انظر شرح التسهيل ٣: ١٦٨ والهمع ٢: ٢٣ - ولا يصح ذلك التقدير معنى أيضاً، خلافاً لما ذكر أبو حيان، لأن التعليل هنا هو للإجارة لا للاستجارة، وإن بدا في ظاهر الصناعة ما يجيز الوجهين. انظر البحر ٥: ١١ والدر المصون ٦: ١٣ - ١٤ وتفسير الألوسي ١٠: ٧٧ - ٧٨. وجملة أجر: في محل جزم جواب الشرط. وكلام: مفعول به منصوب ومضاف.

(١) أي: حقيقة الدين وما يكون للمؤمن وللکافر. وأبلغه: أوصله مع من يحميه ويحفظه. وقول السيوطي «لينظر في أمره» يعني: فيعرف ما يجب عليه أن يفعل، وهو بين قومه. هذا ما تدل عليه عبارة السيوطي والوجيز. وليس المراد أن ذلك متعلق بـ «أجره» أو «يسمع»، خلافاً لما في الفتوحات ٢: ٢٦٦. والمذكور أي: في الآية من وجوب الإجارة وإبلاغ المأمن. ومأمن وزنه: مفعّل، اسم مكان من مصدر: أَمِنَ يَأْمَنُ. والقوم: الجماعة من الناس. ولا يعلمون أي: يجهلون لأنهم لم يُبلغوا بوعي وإدراك. ودين الله أي: حقيقته وما يترتب عليه من الصلاح والخير في الدنيا والآخرة.

وتم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وأبلغ: فعل أمر مبني على السكون، وزنه: أفعل، والهمزة مزبدة فيه للجعل والتعدي. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: مأمن. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد للمبالغة في البعد تعظيماً ودفعاً لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء

«ذِمَّة» أدغمت الميم الأولى في الثانية.

وكيف: اسم استفهام في محل نصب حال من فاعل الفعل المحذوف: يكون. انظر الآية ٧. والجملة استئنافية. وفيها معنى التوكيد لما في تلك الآية من النفي والاستبعاد. والواو: للحال والاقتران. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم. ويظهروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يظهروا». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ولا: حرف نفي. ويرقبوا: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون أيضًا. وفي: للسببية مع شيء من الظرفية المكانية تتعلق بـ «يرقب». والجملة جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. وإلا: مفعول به منصوب لـ «يرقب». ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وليبان أن عدم المراعاة هو للقرابة والعهد معًا ولكل منهما على حدة. وذمة: معطوف على «إلا» منصوب بالعطف.

(٣) أي: لا عقيدة تمنعهم، ولا مروءة تحفظهم من الغدر. ويرضونكم: يقنعونكم ويطمئنونكم. والأفواه: جمع قلة للفم يراد به الكثرة، ردت إليه الواو والهاء في الجمع، لأن الفم أصله «فؤة» حذفت هاؤه للتخفيف وأبدلت واوه ميمًا للمبالغة في التخفيف. وجاء عن العرب: فاء وفؤة وفيه، في المفرد. وتأبى: تمتنع امتناعًا شديدًا. وهو على وزن: تَفَعَّلَ، وأصله «تَأَبَّى» قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. وبه أي: بكلامهم. وأكثرهم أي: العدد الغالب فيهم.

ويرضون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وهو على وزن: يُفْعُونَ، وأصله «يُؤْرِضُونَ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَرْضِي، وقلبت الواو ياء لوقوعها لامًا بعد كسر «يُرضي»، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والواو: في محل رفع فاعل. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «يرضي». والجملة استئنافية لكشف قبائحهم، فيها التعبير بالمضارع حكاية للحال الماضية، عطف عليها الجملتان الفعلية والاسمية. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وتأبى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وقلوب: فاعل مرفوع ومضاف. وفاسقون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أكثر.

(٤) أول هذه الآية تكرار لما في الآية ٨، ومراد به توكيد غدرهم وتقبيح سلوكهم، وبيان عداوتهم للإيمان ومحاربة أصحابه. واشتروا بها أي: فضلوا عليها وأخذوا بدلًا منها. والثن: ما يأخذه البائع في مقابلة المبيع. والقليل: اليسير لا قيمة له في الحقيقة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وقول السيوطي «للشهوات» يعني: تركوا اتباع الآيات لأجل تحصيل الشهوات. فهم استبدلوا بالإيمان والصلاح متاع الحياة الدنيا وشهواتها. فقد روي أن

﴿فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾، على الوفاء به. وما: شرطية. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ ٧. وقد استقام ﷺ على عهدهم حتى نقضوا، بإعانة بني بكرٍ على خِزَاعَةٍ. (١)

﴿كَيْفَ﴾ يكون لهم عهد، ﴿وإن يظهروا عَلَيْكُمْ﴾: يظفروا بكم ﴿لَا يَرْقُبُوا﴾: يُراعوا ﴿فِيكُمْ إِلَّا﴾: قرابة ﴿وَلَا ذِمَّةً﴾: عهدًا، بل يُؤذونكم ما استطاعوا؟ وجملة الشرط: حال. (٢) ﴿يَرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾: بكلامهم الحسن، ﴿وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ﴾: الوفاء به، ﴿وَكَثَرْتُمْ فَاسِقُونَ﴾ ٨: ناقضون للعهد. (٣) ﴿اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾: القرآن ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ من الدنيا، أي: تركوا اتباعها للشهوات والهوى، ﴿فَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾: دينه. ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ﴾: بشس ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ٩ عملهم هذا! ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ ١٠. (٤)

(١) هذا من ابن كثير أيضًا. يعني أن قريشًا أعانت حلفاءها بني بكر على بني خِزَاعَةٍ حلفاء المسلمين، وقتلوهوم معًا في الحرم. انظر التعليقة المتقدمة. والصواب أن يقول: وقد استقام... حتى انتهت مدة عهدهم، أي: عهد بني خزيمه ومُدْلَج وَضْمَرَة، لأنهم وقوا به كاملًا. أما قريش وبنو الدئل فقد انتهى أمرهم بفتح مكة. واستقام عليه أي: التزمه وحافظ عليه. وقول السيوطي «شرطية» يعني أن ما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب، مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بـ «استقيموا». والتقدير: الزموا الوفاء بعهدهم أي مدة التزموه فيها. ويحب المتقين: انظر الآية ٤. وفيما عدا الأصل والنسخ وط: «وقد استقام النبي ﷺ». ع: «وقد استقام عليه الصلاة والسلام».

والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق جملة الخبر بالمبتدأ الاسم الموصول «الذين»، تشبيهًا له باسم الشرط في إفادة العموم والترتب. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها. وهي حرف جر. وجملة استقاموا: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء الثانية: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وجملة استقيموا: جواب شرط جازم مقترنة بالفاء في محل جزم. وجملة إن: استئنافية تفيد السببية للأمر بالاستقامة.

(٢) يعني أن الجملة الشرطية كلها: في محل نصب حال من ضمير الجماعة في الجملة المحذوفة، أي: ليس لهم عهد، وحالهم الغدر والتنكر للمواثيق. وهي حكاية للحال الماضية، تُستحضر كأنها تحصل الآن. والضمير يعود على المشركين الناكثين، من بقايا قريش وحلفائها المذكورين قبل. ويظهر: يقدر ويتغلب. وفيكم أي: في شأنكم. وإل مصدر: أل، أي: جد في الشيء وحافظ عليه، وزنه: فَعَّلَ، وأصله «إلَّل» أدغمت اللام الأولى في الثانية. وذمة على وزن: فَعْلَةٌ، اسم مصدر يفيد المبالغة فعلة: آدم، وأصله

والدين: الإسلام بما فيه من العقيدة والشرعة والآداب والمعلومات الحقيقية. وأل: عهدية ذهنية. والآيات: النصوص القرآنية. وأل: عهدية حضورية. والقوم: الجماعة من الناس. وإنما فسر العلم بالتدبر لأن المتدبر للحقائق يفهمها ويعلم ما تقتضيه، فيتعظ ويمثل للأمر.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة الشرطية كلها استئنافية. وإخوان: خبر مرفوع للمبتدأ المقدر: هم. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بإخوان، لما فيه من معنى المصاحبة والمناصرة. والواو: حرف اعتراض. ونفصل: فعل مضارع مرفوع، وزنه: نُفَعْلُ، وأصله «نَفَضِلُ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الصاد الأولى في الثانية. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والآيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. واللام: للتعليل تتعلق بـ «نفصل». والجملة اعتراضية تحريصاً على تأمل ما فصل الله من الآيات والأدلة والأحكام. وجملة يعلمون: في محل جر صفة لـ «قوم» الموطئ توكيداً.

(٢) يعني أن «أئمة الكفر» وُضع موضع «هم»، إذ لم يقل «فقاتلوهم»، إشارة إلى تقييهم بأنهم رؤساء في هذا الوصف الذميمة، إذا نكثوا وطعنوا وخاصموا، فهم أحق بالقتل والهوان. والأيمان: جمع قلة لليمين. وهو القسم بالله. وفُسرَت بالمواثيق لأنها تكون معها توثيقاً وتوكيداً. والدين: الإسلام بما فيه من عقيدة أو شريعة أو آداب أو أخبار. وقاتلوهم: حاربوهم بالسلاح وما يشبهه. والأئمة: جمع قلة للإمام يراد به الكثرة. وهو على وزن: أَفْعَلَة، وأصله «أَأَمَّة» نقلت حركة الميم الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت الميم في الثانية. وما ذكره جمهور النحاة من وجوب إبدال الهمزة الثانية ياء «أَمَّة» مردود عليهم. فقد صحت القراءة بالوجهين، ولا موجب للإبدال لأنه جائز. والكفر: الجحود للحق والتكذيب للتوحيد والبعث. وأل: عهدية ذهنية.

وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٣. وأيمان: مفعول به منصوب ومضاف. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «نكث». وعهد: مضاف إليه مجرور، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «طعن». والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي. وأئمة: مفعول به منصوب لـ «قاتلوا» ومضاف. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها في الآية ١١.

(٣) الأيمان: جمع قلة لليمين. وهو القسم يكون مع العهد للتوثيق. والعهد: جمع عهد. وهو العقد الموثق بيمين. خ: «لا أيمان لا عهد». وبالكسر يريد القراءة «لا إيمانَ لَهُمْ». والإيمان: منح الأمان والسلم، مصدر: أَمَتَهُ، إذا أعطيته الأمان. وهو على وزن: إفعال، وأصله «إئمان». أبدلت الهمزة الثانية ياء لأنها ساكنة بعد همزة مكسورة. ووزن: أَمَتَهُ، أفعَلْتُهُ. ويتهون: يمتنعون ويرجعون.

﴿فَإِنْ تَابُوا، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ، فَإِخْوَانُكُمْ﴾ أي: فهم إخوانكم ﴿فِي الدِّينِ - وَنَفَضِلُ﴾: بَيَّنَّ ﴿الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ١١: يتدبرون - (١) ﴿وَإِنْ نَكَثُوا﴾: نقضوا ﴿أَيْمَانَهُمْ﴾: موافيقهم، ﴿مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ، وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ﴾: عابوه، ﴿فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾: رؤساءه - فيه وضع الظاهر موضع المضمرة - ﴿إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ﴾: عهودَ ﴿لَهُمْ﴾ - وفي قراءة بالكسر - ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَهَوَّنَ﴾ ١٢ عن الكُفْرِ. (٢) ﴿أَلَا﴾: للتحضيض ﴿فَقَاتِلُونَا﴾

بعضهم نقضوا العهد بوليمة دعاهم إليها أبو سفيان. وصدوا: انصرفوا وامتنعوا. والسييل: الطريق الواضح. وساء أي: بلغ النهاية في السوء والشر والفساد. ويعمل: يكتسب ويتحمل من نية أو قول أو فعل. والمؤمن: الذي عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. والمعتدون: المجاوزون الحد بالكفر والظلم والشر ونقض العهد. واشتروا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة، وزنه: افتَعُوا. فأصله «اشترَى» على وزن: افْتَعَلَ، والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح: اشترى. ولما اتصل بالواو التقى ساكنان فحذفت الألف. والياء: للمقابلة والعوض حرف جر يتعلق بـ «اشترى». والجملة استئنافية أيضاً، عطفت عليها التالية بقاء السببية. وثمناً: مفعول به منصوب. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «إن».

وساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذم يفيد التعجب مبني على الفتح، نقل من «فَعَلَ» إلى «فَعَّلَ» للدلالة على الذم، «سَوُوْهُ» قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المحذوف، قدره السيوطي: عملهم. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن». وهي صغرى أيضاً بالنسبة إلى جملة «إن» الاستئنافية. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وجملة يعملون: صغرى أيضاً في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول. وجملة لا يرقبون: استئنافية أيضاً. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. وألفه محذوفة والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب. والمعتدون: خبر مرفوع بالواو. والجملة معطوفة على الاستئنافية التي قبلها. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والإشارة بـ «أولئك» هي إلى الذين جمعوا تلك الأوصاف الذميمة في الآيات ٧ - ١٠. وأل: جنسية للمبالغة والكمال، تفيد الحصر، وضمير الفصل قبلها توكيد لذلك الحصر. (١) التكرار هنا لما في الآية ٥ هو للخلاف في جواب الشرط. فهو هناك تخلية سبيلهم، وهنا تقرير أخوتهم في الإسلام، وهي سبب لتلك التولية. والإخوان: جمع أخ. وهو صاحب والمناصر.

عليه السلام - من المدينة، كما قال الحسن البصري وآخرون.
المحرر ١٣:٣ والبحر ١٦:٥. فالمقصود هنا هو الإخراج من
المدينة لا من مكة. ويدوكم أي: كانوا البادئين المعتمدين. والمرة:
الجزء من الزمان.

وتقاتلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة استئنافية.
وقومًا: مفعول به منصوب موطئ للوصف مبالغة وتوكيدًا. وجملة
نكثوا: في محل نصب صفة لـ «قومًا». وأيمان: مفعول به منصوب
للفعل قبله ومضاف. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر.
واخراج: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى.
والجار والمجرور متعلقان بـ «هموا». والجملة معطوفة على جملة
«نكثوا» في محل نصب بالعطف. وبدؤوا: فعل ماضٍ مبني على
الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.
وأول: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق
بـ «بدؤوا». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم.
والجملة الكبرى معطوفة على جملة «نكثوا» في محل نصب بالعطف
أيضًا.

(٢) أتخشونهم أي: أتركون قتالهم خشية أن ينالكم مكروه منهم؟
فقاتلوهم ولا تخالفوا أمر الله. وأحق: أولى وأجدر. والمؤمن:
الذي عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. والهمزة: استفهامية لطلب
التصديق، حرف استفهام معناه النهي، أي: لا تخشوهم. والجملة
استئنافية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولفظ الجلالة
مبتدأ مرفوع خبره: أحق. وأن: حرف ناصب. وتخشوا: فعل
مضارع منصوب بحذف النون. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها
في محل رفع بدل اشتمال من لفظ الجلالة، أي: خشية الله أحق من
خشيتهم. وإن: شرطية للحال، حرف شرط جازم معناه التهيج
والإغراء، حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، أي: إن كنتم مؤمنين
فخشية الله أولى، لأن ما يقتضيه الإيمان الصحيح ألا يخشى المؤمن
إلا ربه، ولا يبالي بما سواه. انظر الآية ٣. وفي الحذف توكيد
بتكرار الجملة المذكورة ومقدرة. وكنتم: فعل ماضٍ ناقص مبني على
السكون في محل جزم بـ «إن». والناء: في محل رفع اسم «كان». ومؤمنين:
خبر لـ «كان» منصوب بالياء. والجملة المحذوفة في
محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من
الفاعل في «تخشوه».

(٣) يعني أن بني خزاعة المؤمنين كان قد أعان بنو الدئل قريشًا في
العدوان عليهم بمكة. فالتصر على بني الدئل يطمئن خزاعة مع
المؤمنين جميعًا، ويكشف الغم عن قلوبهم أيضًا. ففي باب النقول
أن هذه الآية نزلت في بني خزاعة، حين جعلوا يقتلون بني الدئل سن
بكر في مكة. ويقتلهم أي: يقتل بعضهم، ويسر لكم اغتنام أموالهم
ونسائهم وأولادهم وتشريدهم. وضمير الجماعة الغائبة يعود على
الذين ينكثون في الآية ١٣، وهم بنو الدئل. والأيدي: جمع قلة

قومًا، نكثوا: نقضوا «أيمانهم»: عهدهم، «وهموا بإخراج
الرسل من مكة، لما تشاوروا فيه بدار الندوة، وهم بدؤوكم
بالقتال أول مرة»، حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر،
فما يمنعكم أن تقاتلوهم؟ «أتخشونهم»: أتخافونهم؟ «فإنه أحق
أن تخشوه» في ترك قتالهم. «إن كنتم مؤمنين» ١٣. (٢)

«قاتلوهم، يعذبهم الله»: يقتلهم «بأيديكم، ويخزيهم»: يذلهم
بالأسر والقهر، «وينصركم عليهم، ويسف ضؤور قوم
مؤمنين» ١٤ مما فعل بهم. هم بنو خزاعة - (٣) «ويذهب غيظ

وانهم: انظر الآية ٩. ولا: للتنصيص على نفي وجود الجنس
حرف مشبه بالفعل. وأيمان: اسم «لا» مبني على الفتح في محل
نصب. واللام: الاستحقاق حرف جر. والهاء: في محل جر.
والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «لا». والجملة
صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية تفيد
السببية، أي: إنهم ليس لهم أيمان بارة يلتزمون الوفاء بها، وقد نكثوا
أيمانهم. فلا يجوز للمسلمين قبول ما عاهدوهم عليه. ولعل: حرف
مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. والهاء: في محل نصب اسم
«لعل». وجملة ينتهون: صغرى أيضًا في محل رفع خبر «لعل».
والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: قاتل، أي:
مترجى لهم الانتهاء واتباع الحق.

(١) هذا مبني على أن المراد في الآيات هو مشركو مكة. انظر تعليقنا
على تفسير الآية ٧. وأهل مكة أسلموا سنة ثمان حين فتحت، فلا
داعي لقتالهم سنة تسع. والمصواب أن المراد عدوان بني الدئل على
خزاعة قبل فتح مكة. وقول السيوطي «للتحريض» يعني أن «ألا»:
حرف للتحريض الشديد والإغراء بقوة. والنكت بالعهد هو
المشروط في الآية ١٢، وقد حدث فعلاً كما تنبأت الآية،
فأجاب بعض هؤلاء الإمام عليًا، حين أبلغهم أوائل هذه السورة في
منى، بقولهم: أبلغ ابن عمك أننا قد نبذنا العهد وراء ظهورنا، وأنه
ليس بيننا وبينه عهد، إلا طعن بالرماح وضرب بالسيف. البحر
٧:٥. وعلى هذا يصحح ما سيلي من التفسير في الآية والتي
بعدها.

وهموا به أي: نووه وعزموا عليه وقصدوه. وهذا يؤكد أن المراد
بالآية هم بنو الدئل لا قريش، لأن ما همت به قريش فعلاً هو قتل
النبي ﷺ، وإن كان منها تشاور في الإخراج أيضًا. والمعنى: قاتلوا
قومًا اجتمعت فيهم أسباب ثلاثة، كل منها وحده يقتضي قتلهم. فما
بالكم باجتماعها؟ والإخراج: النفي والإبعاد، مصدر مضاف إلى
مفعوله في المعنى. والتشاور في دار الندوة مضى في تفسير الآية ٣٠
من سورة الأنفال. وقد كان في دار الندوة يوم الهجرة بعض سادة من
غير قريش أيضًا، أي: بعض بني بكر. انظر السيرة ١: ٤٨١ وتاريخ
الطبري ٢: ٣٧٠ - ٣٧١. وقد ائتمر اليهود وهؤلاء بإخراج النبي -

قُلُوبِهِمْ: كَرِهَهَا. «وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ» بالرجوع إلى الإسلام، كَأَبِي سَفِيَانَ. «وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» ١٥. (١)

«أَمْ»، بمعنى همزة الإنكار، «حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا، وَلَمَّا:» لم «يَعْلَمْ اللَّهُ» عِلْمَ ظُهُورِ «الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ» بإخلاص، (٢) «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً»: بِطَانَةً وأولياء؟ المعنى: ولم يظهر المخلصون - وهم الموصوفون بما ذُكر - من غيرهم. «وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» ١٦. (٣)

للبد يراد به الكثرة. وينصركم عليهم أي: يُظفركم بهم ويُغلبكم عليهم. ويشف صدورهم: يثلجها ويُسّرّها بالنصر والانتقام وإعلاء دين الله. ووزن يشف: يَفْعُ، أصله «يَشْفِي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما جزم حذفت الياء. والصدور: جمع صدر. وهو ما بين البطن والعنق، والمراد به القلب موطن الاعتقاد والتدبير والانفعال. والمراد بالمؤمنين هنا المخاطبون الذين يقاتلون، وكل مؤمن لم يحضر القتال، لأن ما يصيب أهل الكفر هو سرور لقلب كل مؤمن. وفي ط وبعض المطبوعات: «بما فعل بهم». وفي خ وع وقرة العينين: «وهم بنو خزاعة». وفي المنحة: «فعل بهم بنو خزاعة».

وجملة قاتلوهم: استثنائية تفيد التوكيد لما جاء قبل، من التحضيض. ويعذب: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن قاتلوهم يعذبهم. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة المذكورة ومقدرة. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والباء: للإضافة حرف جر، إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. وأيدي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجار والمجاور متعلقان بـ «يعذب». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من فاعل: قاتل. ويخز: فعل مضارع معطوف على «يعذب» مجزوم بحذف حرف العلة. وكذلك: يشف. وينصر: مجزوم بالسكون. والجملة الثلاث معطوفات على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «ينصر». وصدور: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. ومؤمنين: صفة لـ «قوم» مجرورة بالياء. والموصوف موطئ للوصف مبالغة وتوكيداً.

(١) يذهب: يزيله ويحلّ محله السرور والانشراح. والكرب: الحزن والغم الشديدين. ويتوب عليه: يصفح عنه ولا يؤاخذ به بذنوبه السابقة. ويشاء أي: يريد التوبة عليه. والرجوع إلى الإسلام: الانصراف إليه والدخول فيه. وذكر أبي سفيان هنا يتصل بفتح مكة. والمراد أيضاً من دخل في الإسلام، من بني الدئل وغيرهم. وعليم أي: محيط كامل الإحاطة بما يصلح عباده وبمن آمن صادقاً أو منافقاً. وحكيم أي: ذو الحكمة البالغة بكمال العلم والإحسان

والإتقان، في أقواله وأفعاله وأحكامه وما يجزي به كل مكلف. ويذهب: فعل مضارع معطوف على «يعذب» مجزوم. والجملة معطوفة أيضاً لا محل لها من الإعراب، فيها معنى التوكيد للتي قبلها، لأن إذهاب الغيظ هو شفاء للصدور. وفي الجمل الخمس المتعاطفة وعود للمسلمين، تثبتهم وتصحح نياتهم وتدفعهم إلى الجهاد. وغيظ: مفعول به منصوب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وقلوب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والواو: حرف استئناف في الموضعين. ويتوب: فعل مضارع مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «يتوب». والجملة مستأنفة لأن توبة الله ليست مرتبة على مقابلة التائبين كالجمل قبلها. ومن: اسم موصول في محل جر. وجملة يشاء: صلة الموصول. وعليم حكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استثنائية تذييلاً لتقرير ما قبلها.

(٢) أي: ولما يمتحنكم الله بالجهاد والواجبات، ليظهر الذين بذلوا نفوسهم وأموالهم وأوطانهم بنية خالصة، ويميزهم ممن كانوا منافقين أو ضعاف الإيمان. وقول السيوطي «همزة الإنكار» مستفاد من تفسير المحلي للآية ٢١ من سورة الجاثية، وهو مناسب لقول أبي عبيدة في المجاز ٧٢:١ والقراء في معانية ٤٢٦:١، ولما في تفسير البغوي ٢٧٣:٢، ومخالف لما ذكره السيوطي نفسه في تفسير الآيتين ٢١٤ من سورة البقرة ١٤٢ من سورة آل عمران. والصواب أن تفسر «أَمْ» بمعنى «بل» التي للإضراب الانتقالي، وهمزة الإنكار التوبيخي. قال البيضاوي: «وَأَمْ: منقطعة، ومعنى الهمزة فيها التوبيخ على الحساب». وحسبتم: ظننتم واعتقدتم. وتركوا أي: تَعَفَّوْا من الواجبات ولا تكلفوا بالجهاد والقتال. وقول السيوطي «عِلْمَ ظهور» أي: عِلْمَ تحقق في الواقع، يظهر لكم به ما يعلمه الله من قبل.

وَأَمْ: حرف استئناف. وجملة حسبتم: استثنائية. وأن: حرف ناصب. وتركوا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب سد مسد مفعولي: حسب. والواو: للحال والاقتران. ولما: للنفي والقلب والتوقع والتقريب من الحال، حرف جازم. وهذا يعني أن امتحان المؤمنين متوقع، والمعنى: لا بد من اختباركم، أيها المؤمنون. ويعلم: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لاتقائه باللام الأولى بعده. والجملة في محل نصب حال من نائب فاعل: ترك. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «يعلم». وجملة جاهدوا: صلة الموصول. ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول: الذين.

(٣) أي: محيط بدخائل نفوسكم، وجميع نياتكم وأقوالكم وأفعالكم، من دون اختبار وابتلاء، فيجازي المخلص والمنافق

المساجد. تفسير الألوسي ١٠: ٩٤.

وذكر الدخول والقعود تفسيراً لعمارة المسجد، يعني أنه ليس المراد بها هو البناء، فليس لهم شيء مما افتخروا به، حتى إن الدخول إلى المسجد والقعود فيه لا يجوزان لهم. والشاهد: الذي يقر بما يعلم بلسانه أو فعله. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان حقيقته بروحه وجسده. والكفر: تكذيب الله ورسوله، وعبادة الأصنام والأوثان في الحرم وغيره. وأولئك أي: المشركون العامرون للمسجد مع كفرهم. والأعمال: جمع قلة أيضاً للعمل. يعني زيارة المسجد الحرام ورعايته وخدمة الحجاج، وما أشبه ذلك من عمل البر. وشرطها أي: ما يحقق ثوابها. وهو الإيمان والتوحيد والطاعة. والنار: نار جهنم. قال: عهديه ذهنية. والخالد: المقيم أبداً. والمراد أنه لا يصح لهم أن يجتمعوا بين أمرين متنافيين: عمارة بيت الله والكفر به وعبادته. فقد فسدت صالحات عملهم، ولهم العذاب الأبدي، إن أصروا على الكفر والعصيان وماتوا عليهما.

وما: نافية للتقريب من الحال حرف نفي. وكان: فعل ماض تام مبني على الفتح. واللام: للاستحقاق تتعلق بـ «كان». وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٣١. وجملة يعمرها: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع فاعل «كان». والجملة استئنافية. وشاهدين: حال منصوبة بآباء من فاعل: يعمر. وعلى والباء: تتعلقان بـ «شاهدين». والأولى: للاستعلاء المعنوي، والثانية: للإلصاق المعنوي. وأولئك: انظر الآية ١٠. وجملة حبطت أعمالهم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أولاء. والجملة الكبرى استئنافية لتقرير النفي قبلها. وفي: للظرفية المكانية تعلق بـ «خالدون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة على جملة «حبطت» في محل رفع بالعطف تفيد تأكيد تقرير النفي.

(٢) يعمره أي: يبنيه ويصلحه ويخدمه ويعظمه ويصونه، ويزوره للعبادة والتعلم والذكر بحق. وأمن به: صدقه بقلبه ولسانه وعمله. واليوم: الوقت والزمن. وأل: عهديه ذهنية. والآخر: المتأخر يكون بالبعث بعد الموت. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. واليوم الآخر: يوم القيامة للحساب والجزاء. وأقام الصلاة: أداها بشروطها وواجباتها وأركانها وآدابها. والصلاة: العبادة المكتوبة كل يوم خمس مرات. وآتى الزكاة: أداها إلى مستحقيها. والزكاة: ما يجب على المال تأديته لتزكيته وتطهير صاحبه. وأل: نائية عن ضمير الغائبين في الموضعين. ويخشى: يخاف في أقواله وأعماله تعظيماً وعبادة وطاعة. وعسى أي: وجب وتحقق. وأولئك أي: الموصوفون بالأوصاف الأربعة: الإيمان والإقامة والإيتاء والخشية من الله. والمهتدي: المسترشد المستمسك بالطاعة الموصلة إلى الجنة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر، وفيها أيضاً تأكيد للنفي

«ما كان للمشركين أن يعمرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ» - بالإفراد والجمع - بدخوله والقعود فيه، «شاهدين على أنفسهم بالكفر». وأولئك حَبِطَتْ: بَطَلَتْ «أعمالهم»، لعدم شرطها، «وفي النار هم خالدون» ١٧. (١) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ، وَلَمْ يَخْشَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ. فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَهْتِدِينَ ١٨. (٢)

والفاسق كلاً بما يستحقه. وفي هذا وعد للصالحين، وتهديد لغيرهم مع التشجيع على الإخلاص، ودفع لما قد يُؤوهم من ظاهر قوله «ولما يعلم الله». ويتخذ: يجعل ويصير، فعل مضارع ينصب مفعولين: أولهما مؤخر هو «وليجة»، والثاني مقدم محذوف يتعلق به الجار والمجرور: من دون، أي: كائنة من غير الله. وقول السيوطي «ما ذكر» يعني: الجهاد وعدم موالاته الكافرين. وخبير: مبالغة اسم الفاعل من الخبرة. وهي الإحاطة التامة بدقائق الأمور ودخائلها. وتعملون أي: تكتسبون وتحمّلونه من نية أو قول أو فعل. خ: بما يعملون.

ولم: انظر الآية ٤. والجملة معطوفة على صلة الموصول: جاهدوا. ولا: حرف زائد في الموضعين لتوكيد النفي. ورسول والمؤمنين: معطوفان على لفظ الجلالة مجروران. وأل: عهديه ذهنية. ووليجة وزنه: فَعِيلَة، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: وَلِجَ أي: أدخل، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية، وقد يستعمل للمفرد وغيره بلفظ واحد. والواو: حرف استئناف. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «خبير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجملة بعده صلة له لا محل لها من الإعراب.

(١) روي أن الآيتين ١٧ و ١٨ إنما نزلتا في التشهير بقريش والرد عليهم، لأنهم كانوا يفخرون على سائر الناس، أنهم سُكَّانُ مَكَّةَ وَعُمَرَاءُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِالْحِجَابَةِ وَالسَّقَايَةِ، نفى الله ذلك عنهم شرعاً لا واقعاً، لأن العمارة الحقيقية بالإيمان. أحكام القرآن ص ٩٠٦ - ٩٠٧ وتفسير الطبري ١٣: ١٧٠ و ١٧١ والبغوي ٢: ٢٧٣ والخازن ٣: ٥٦ - ٥٧ وزاد المسير ٣: ٤٠٧ والدر المنثور ٣: ٢١٨ والواحد ص ٢٤١ - ٢٤٢ ولباب القول. وما كان أي: ما ينبغي ولا يصح، وإن وقع فعلاً. والمراد: ما حصل لهم ذلك بالحق والواجب، ولا يجوز لهم بعد اليوم. انظر الآية ٣. والمشرك: من يشرك بعبادة الله بعض مخلوقاته تقديساً أو طاعة. وأل عهديه ذكورية. والمسجد هو المسجد الحرام في مكة. وبالجمع يريد القراءة «مَسَاجِدَ اللَّهِ». والنفي عن الجمع يعم كل جنسه، إذ المراد: ما كان لهم أن يعمرُوا شيئاً من المساجد. فيكون نفيًا عن كل فرد منه، ويدخل فيه المسجد الحرام دخولاً أوليًا، لأنه هو قبلة جميع

مفعوله في المعنى أيضًا.

و«أل» في المسجد: عهدية ذهنية. والحرام: الذي حرّم فيه القتال وبعض ما يحل في غيره. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وقول السيوطي «أهل ذلك» يعني القائمين بالسقاية والعمارة. وإنما قدر «أهل» ليتم التوافق بين المشبه والمشبه به: الأهل ومن. وجاهد: بذل أقصى ما يستطيع من النفس والمال والقدرات والأهل والوطن بإخلاص واحتساب. وسبيل الله: طريقه الواضح المستقيم. وهو دين التوحيد. وفي سبيله أي: لإعلاء كلمته ونصرة دينه والمسلمين. ولا يستوون أي: ليس الفريقان متساويين، بل الثاني هو صاحب الفضل والفلاح. وفي هذا تأكيد لنفي المساواة بالإنكار التوبيخي قبل. ووزن يستوون: يَفْتَعُونَ، أصله «يَسْتَوِي» والزيادة فيه للمشاركة، استقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وعنده أي: في حكمه وقضائه.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام للإنكار التوبيخي مع التعجب، أي: قد ضللتهم حين سويتم بين من يخدم الحجاج ويزور الكعبة، وبين من آمن وجاهد عدو الله، وصرتهم تقارنون بينهم في الفضل. هذا لا ينبغي لكم ولا يجوز. والجملة استثنائية. وسقاية: مفعول به أول، عطف عليه: عمارة. فهو منصوب بالعطف. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول ثانٍ ومضاف. ومن: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق ب«آمن». والجملة صلة الموصول. وفي: للتعليل تتعلق ب«جاهد». والجملة معطوفة على صلة الموصول. ولا: نافية للحال اللازمة. ويستوون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو الثانية: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة استثنائية للتوكيد. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق ب«يستوي».

(٢) هذا قول آخر في سبب نزول الآية، يشير إلى ما كان بين جماعة من المؤمنين، إذ افتخر بعض بسقاية الحجاج، وآخرون بزيارة الكعبة، وآخرون بالإيمان والجهاد، فزجرهم عمر بن الخطاب، واستفتى النبي - عليه السلام - في ذلك، فنزلت الآية ١٩. انظر الحديث ١٨٧٩ في مسلم و٢٦٩:٤ من المسند وتفسير الطبري ٩٥:١٠ والبخاري ٢٧٥:٢ والخازن ٦٩:٣ وابن كثير ٣٢٧:٢. ونزول الآيتين ٢٠ و٢١ معها أيضًا ظاهر لا ريب. وعلى هذا فالزاعمون هذه التسوية أو تلك والقارنون بين الفريقين ظالمون، لأنهم تجاوزوا الحد في الاعتقاد والتفكير والقول. وقيل: إن التفاخر كان بين بعض المشركين والمؤمنين، فنزلت الآيات ١٧ - ٢٤. وهذا مناسب لتفسير الظالمين بالكافرين. انظر أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين ص ١١٥ - ١١٦.

أما العباس فقد أسلم عام الفتح. وقد روي أنه افتخر بأنه

«أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»، أي: أهل ذلك، «كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ»، في الفصل - (١) «وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» ١٩: الكافرين. نزلت ردًا على من قال ذلك. وهو العباس أو غيره - (٢) «الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا، وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ

الذي قبلها. ومساجد: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل مؤخر لـ «يعمر». والجملة استثنائية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق ب«آمن». والجملة صلة الموصول، عطف عليها الجمل الثلاث بعدها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. واليوم: معطوف على لفظ الجلالة مجرور. والآخر: صفة لـ «اليوم» مجرورة. والصلاة: مفعول به للفعل قبله منصوب. وآتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والزكاة: مفعول به منصوب. والمفعول الثاني محذوف.

ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويخش: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل يعود على «من». والآ: حرف حصر. ولفظ الجلالة بعده مفعول به منصوب. وتقدير «أحدًا» هو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وعسى: فعل ماض تام جامد مبني على الفتح المقدر. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل لـ «عسى». وألفه محذوفة والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحًا. وأن: حرف ناصب. ويكونوا: فعل مضارع ناقص منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم: يكون. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «يكون». والمصدر المؤول في محل رفع بدل من فاعل «عسى». وهو يفيد البيان والتوكيد، أي: تحقق كونهم من المهتدين. والجملة استئنافية.

(١) عن ابن عباس أن بعض المشركين كان يزعم أن زيارة البيت الحرام وخدمته خير من التوحيد والجهاد، فجاءت الآية تكذب ذلك وتبين وجه الحق. تفاسير ابن كثير ٣٢٧:٢ والكشاف ٢٥٦:٢ والمحرر ١٦:٣ وفتح القدير ٤٨٣:٢ والآلوسي ٩٨:١٠. وهذا الحكم يعم أيضًا من يشغل بأمور الحج أو الحجاج، ويهمل واجبات الإيمان والحكم الشرعي والجهاد ويمالئ العدو الغاصب المهيم. وجعلتم: صيرتم واعتدتم. والسقاية: تقديم الماء وتيسير شربه، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والمراد الخدمة اللازمة في مواسم الحج والعمرة. والحاج: اسم جمع مفردة بلفظه أيضًا. وهو على وزن: فاعل، اسم فاعل من مصدر: حَجَّ، غُبِرَ به عن اسم الذات للمبالغة، ثم استعمل بمعنى الجمع اتساعًا. وأصله «حاجج» سكنت الجيم الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز النقاء الساكنين لأن الأول حرف مد والثاني مدغم، وهما في كلمة واحدة. والعمارة: الزيارة والطواف والقعود، مصدر مضاف إلى

وفي مراتب الرفعة والتقريب. والظرف مكاني معنوي منصوب ومضاف متعلق باسم التفضيل: أعظم. وأولئك: انظر الآية ١٠. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والفائزون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ اسم الإشارة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والتحلية بها تفيد الحصر. وورود ضمير الفصل توكيد لذلك الحصر. والجملة معطوفة على «أعظم» في محل رفع بالعطف. وفي هذه الآية والتي بعدها زيادة وضوح، في ترجيح الفريق الثاني من الآية ١٩.

(٢) يشر: يخبر بما هو ذو فرح وسرور على لسان الرسول ﷺ. والرب: المالك لأمر عبيده والناظر في مصالحهم. والرحمة: العطف بالفضل العميم. ومنه أي: من عنده بقضائه وتفضله. والرضوان: القبول للأعمال مع نهاية الإحسان. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر والقصور والسعادة. والنعيم: نضارة العيش وحسن الحال، اسم مصدر للمبالغة بمعنى اسم الفاعل، عبر به عن اسم الذات. وقول السيوطي «دائم» أي: ثابت لا يزول يقيم فيه أصحابه. فكأنه هو المقيم بمبالغة في الدوام والاستقرار. والخالد: المقيم مدة طويلة. وقوله «حال مقدرة» أي: حال من الضمير في «لهم»، ومقدرة لأن الخلود ليس في وقت الدخول إلى الجنات، وإنما هو مقدر لهم كونه بعد. والأبد: مدة الزمن كله. وعنده أي: في ملكه وتصرفه وعطائه. والأجر: المكافأة والثواب. والعظيم: الكبير الفخم لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

ويشر: فعل مضارع مرفوع. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور، وفيه تغليب لهم على الإناث لأن المراد بالحكم كله هو الرجال والنساء. ورب: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والباء: حرف جر للإضافة يتعلق بـ «يشر»، إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. والجملة في محل رفع خبر ثان للأسم الموصول في الآية ٢٠. ومنه: متعلقان بحال محذوفة عن: رحمة ورضوان وجنات. وجازت الحالية من النكرات لتقدمها على اثنتين منها. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: نعيم. والجملة في محل جر صفة لـ «جنات». واللام: للاستحقاق حرف جر. وفيها: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: نعيم. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. وتتعلق ثانيتهما بـ «خالدين». وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. ومقيم: صفة لـ «نعيم» مرفوعة. وأبدًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب يتعلق أيضًا بـ «خالدين»، وفيه معنى التوكيد له، لئلا يحمل الخلود على الإقامة الطويلة دون الأبدية. وإن: انظر الآية ٤. وعند: ظرف مكان منصوب معنوي ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أجر. وعظيم: صفة لـ «أجر» مرفوعة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية لما تقدم.

(٣) ما ذكره السيوطي من الهجرة قول لجمهور المفسرين، وهو يعني

الله بأموالهم وأنفسهم، أعظم درجة: رتبة «عند الله»، من غيرهم، «وأولئك هم الفائزون» ٢٠: الظافرون بالخير، (١) «يشرهم ربهم برحمة منه ورضوان، وجنات لهم فيها نعيم مقيم» ٢١: دائم، «خالدين»: حال مقدرة «فيها أبدًا. إن الله عنده أجر عظيم» ٢٢. (٢)

ونزل فيمن ترك الهجرة، لأجل أهله وتجارته: «يا أيها الذين آمنوا، لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء، إن استحبوا»: اختاروا «الكفر على الإيمان. ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون» ٢٣. قل: (٣) إن كان آباؤكم وإخوانكم

صاحب السقاية في الحرم، وافتخر طلحة بن شيبه بأنه صاحب البيت الحرام ومفتاحه معه. يعني أنهما يفضلان ما هما فيه على الهجرة والجهاد. فقال علي بن أبي طالب: لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد. فنزلت الآية، فقال العباس: ما أراني إلا أترك السقاية. فقال، عليه السلام: «أقيموا على سقائتكم. فإن لكم فيها خيرًا». تفسير ابن كثير ٣٢٧: ٢ والبحر ٢٠: ٥ والدر المنثور ٢١٨: ٣ - ٢١٩. ولا مانع أن يكون للآيات أكثر من سبب للنزول. ولا يهديهم أي: يصرف قدراتهم بحسب اختيارهم الفاسد واستعدادهم السيئ، ولا يوقفهم في التوجه إلى الحق. و«أو» هنا بمعناها الأصلي، وليست بمعنى الواو، خلافاً لما في الفتوحات ٢٧١: ٢ والصاوي ١٤٢: ٢.

والواو: حرف اعتراض. ولفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع. ولا: نافية للحال اللازمة. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على لفظ الجلالة. والقوم: مفعول به منصوب. وهو موطن للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. وأل: عهدية ذهنية. والظالمين: صفة لـ «القوم» منصوبة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى اعتراضية بين جملتين مستقلتين تذييلاً لإفادة التهديد والوعيد.

(١) أي: في الدنيا والآخرة. وهاجروا: هجروا ديارهم وأهلهم وأموالهم إلى المدينة قبل عام الحديبية. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من المتاع والزينة. وأعظم أي: أرفع وأفخم. وغيرهم: من لم تجتمع فيه صفات الإيمان والجهاد والهجرة. وأولئك أي: المتصفون بهذه الصفات.

والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره: أعظم. والجملة استئنافية لبيان مراتب التفضيل، فهي على صلة بجملة «لا يستوتون»، تكميلاً لها وزيادة في الرد لمزاعم الظالمين. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطف عليها جملتان: هاجروا وجاهدوا. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «جاهد». وأنفس: معطوف على أموال مجرور ومضاف. ودرجة: تمييز منصوب. وعند الله أي: في حكمه وثوابه

وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ: أقرباؤكم - وفي قراءة: «عَشِيرَاتُكُمْ» -
 «وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا»: اكتسبتموها، «وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا»:
 عدم نفاقها «وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا، أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ»، ففعدتم لأجله عن الهجرة والجهاد، (١)

أن الآيتين مكيتان، خلافاً لما ذكره في مستهل تفسير السورة، من أنها مدنية عدا الآيتين ١٢٨ و ١٢٩. وقد اضطرب المفسرون في توجيه ذلك بذكر أسباب أخرى وخلافات كثيرة. وفي تفسير الخازن ٧١: ٣ أن جعل سبب النزول ترك الهجرة مشكلاً، لأن النزول بعد الفتح لا قبله، والأقرب إلى الصواب أنه لما أمر الله بالتبري من المشركين قال بعض المسلمين ممن في المدينة ومكة: كيف يمكن أن نقاطع آباءنا وإخواننا وأبناءنا؟ فنزل ما يوجب مقاطعتهم شرعاً، وأن المؤمن لا يوالي الكافر أيّاً كان، إن استحب الكفر على الإيمان.

وأمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وإيراد هذا الوصف في النداء يفيد التلطف، والتشجيع على لزوم الطاعة، وفيه تغليب للذكور على الإناث لأن المراد به الرجال والنساء. وتتخذوا أي: تجعلوا وتصيروا، والفعل ينصب مفعولين. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. ويراد به الوالد والجدة أيضاً. والإخوان: جمع أخ. ومراد بهم الأقارب كذلك. والأولياء: جمع ولي. وهو الصديق يواده الإنسان ويُسِّر إليه بما في نفسه. واستحب: أحب. والزيادة في الفعل تفيد المبالغة، مع تضمينه معنى: اختار، لتعديته بـ «على». والكفر: تكذيب الله ورسوله. ويقابله الإيمان. وأل: عهدية ذهنية في الموضوعين. ويتولاها: يتخذهم أولياء من دون المؤمنين. والظالم: من تجاوز الحد لعصيانه أمر الله. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

ويا: للتنبيه ونداء القريب حرف نداء. وأي: وصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والذين: في محل رفع بدل من «أي». والجملة فعلية استئنافية. وجملة آمنوا: صلة للموصول. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والجملة استئنافية جواباً للنداء. وآباء: مفعول به أول منصوب ومضاف. وإخوان: معطوف على «آباء» منصوب بالعطف ومضاف. وأولياء: مفعول به ثان منصوب. ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم، حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: فلا تتخذوهم أولياء. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. واستحبوا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم بـ «إن». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «استحب». والجملة الشرطية في محل نصب حال من: الآباء والإخوان. وهي حال مؤكدة.

والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملتنا الشرط والجواب. ويتول: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل يعود على «من». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومنكم: متعلقان بحال محذوفة عن «من». ومن: للتبعيض. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وأولئك: انظر الآيتين ١٠ و ٢٠، والحصر فيها ادعائي، لأن ظلم غيرهم كلاً ظلم بالنسبة إليه. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية تفيد السببية للنهي.

(١) الأبناء: جمع قلة للابن. وهو الولد والحفيد أيضاً. والأزواج: الزوجات، جمع قلة للزوج. والعشيرة: الأقرباء من القبيلة، وزنه: قِيلة، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: عاشَرَ، عُبِّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والأموال: جمع قلة للمال. وهو ما يملك من الذهب والفضة والعقار والمتاع والزينة. وجمع القلة مراد به الكثرة في المواضع الثلاثة. والتجارة: البضائع تعد للبيع والربح. وتخشون: تخافون. والتَّماق: الرواج وسرعة البيع. وفي الأصل: «قلة نفاقها». وفي المنحة والمطبوعات: «عدم نفاذها». والمسكن: جمع مسكن. وهو الدار للإقامة والاستقرار. وهو على وزن: مَفْعَل، اسم مكان من مصدر: سَكَنَ. وترضونها: تحبونها وتطمئنون إليها لحسنها وما فيها. وأحب: أكثر مودة وتفضيلاً. وهو من مصدر الفعل المبني للمجهول. والمراد هنا الحب الاختياري، أي: الملازمة وعدم المفارقة، لا الحب الجليي الذي لا يخلو عنه البشر. فهذا غير داخل في التكليف الذي يكون ضمن الطاقة. والجهاد: بذل أقصى ما يستطيع، من النفس والمال والجهد والجاه والعلم والوقت. وفي سبيله أي: لإعلاء كلمته ونصرة دينه. وقول السيوطي «لأجله» يعني: لأجل حب تلك الأنواع الثمانية.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية. وإن كان... الفاسقين: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وإن: شرطية للماضي. انظر الآية ٣. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم بـ «إن». وآباء: اسم مرفوع لـ «كان» ومضاف، عطف عليه الأنواع السبعة. فهي مرفوعة بالعطف والأربعة الأولى منها مضافة أيضاً. والخبر «أحب» منصوب بالفتحة الظاهرة. واقترفتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة في محل رفع صفة لـ «أموال». وتخشون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. وكساد: مفعول به منصوب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وجملة تخشون: في محل رفع

على المؤمنين بذلك، بعد أن أمرهم بقتالهم، مع الوعد بالنصر في الآية ١٤. ونصركم: أعانكم وأيدكم في الغلبة على الأعداء. والمواطن: جمع موطن. وهو الموقف يوطن فيه المرء نفسه للقاء العدو، وزنه: مَفْعِل، اسم مكان من مصدر: وَطَنَ. والمواطن هذه متعددة، لأن أئمة التاريخ ذكروا أنها ثمانون. وكثيرة أي: عددها وافر. ويدر: اسم مكان، أي: كمواطن بدر. وقرِظَة والنَّضِير: جماعتان من اليهود سلالة هارون الحامية انتصر عليهما المسلمون. واليوم: الوقت والزمن. وهوازن: قبيلة من قيس عيلان. وقول السيوطي «بدل» يعني أن «إذ»: في محل نصب ولا يعلق. وفي قوله نظر. وأعجبكم: سرتكم وصرفتمكم عن التوكل على الله. والكثرة: العدد الوافر.

واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «نصر». والجملة استئنافية. ومواطن: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. وكثيرة: صفة لـ «مواطن» مجرورة. والظاهر أن «يوم» معطوف على الجار والمجرور «في مواطن»، ومحلهما النصب. وإنما قدر السيوطي قبله فعل «أذكر» تبعاً لما فضله الكواشي في التلخيص - وهو قول الزمخشري في الكشاف ٢: ٢٥٩ - ولم يعطه لأن إيدال «إذ» منه يوهم أنه يقتضي شمول الإعجاب بالكثرة لجميع المواطن. وهو إيهام لا دليل عليه، لأن البدل من المعطوف ليس بدلاً من المعطوف عليه. انظر الفتوحات ٢: ٢٧٣ والبيضاوي ص ٩١ وتفسير الآلوسي ١٠: ١٠٧. وحين: مضاف إليه مجرور. وهو على وزن: مَفْعِل، اسم علم منقول عن مصغر «حنان» تصغير ترخيم. وأعجبت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وكثرة: فاعل مؤخر مرفوع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة في محل جر مضاف إليه.

(٣) أي: ممسك بسرج بغلته ليدافع عنه. وأبو سفيان هذا ابن عم الرسول، عليه السلام. وهو المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب. الإصابة ٧: ١٧٩. وانظر الأحاديث ٢٧٠٩ و ٢٧٧٢ و ٢٨٧٧ و ٤٠٦١ - ٤٠٦٣ في البخاري ١٧٧٦ في مسلم. والمشهور أن الذين ثبتوا يومئذ هم عشرة من الرجال، وأمّ سليم بنت ملحان بيدها خنجر تطعن به، وتقول: بأبي أنت وأمي، يا رسول الله. اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك، كما تقتل الذين يقاتلونك. فإنهم لذلك أهل. الإصابة ٨: ٢٢٧ - ٢٣٠ والسيرة ٢: ٤٤٣ - ٤٤٧. ولم تغن أي: لم تدفع ولم تقدم ما يسعف. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. وضائق عليكم أي: كأنها انضمت بعضها إلى بعض وصغر مداها. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. ورحبت: اتسعت وامتدت. ووليتم: هربتم. وقد أسند التولي إلى الجميع لأنه كان من الأكثرين، مبالغة في التقييع. والمدير: الذي يوجه ظهره لعدوه في الهرب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولم: للنفي والقلب

﴿فَتَرَبُّوا﴾: انتظروا ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾. تهديد لهم. ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ٢٤. (١)

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ﴾ للحرب «كثيرة»، كبدّر وقرِظَة والنَّضِير، «و» اذكر «يَوْمَ حُنَيْنٍ»: واد بين مكة والطائف، أي: يوم قتالكم فيه هوازن - وذلك في شوال سنة ثمان - «إذ»: بدل من «يوم»، «أَعْجَبَكُمُ كَثْرَتُكُمْ»، فقلتم: لن تغلب اليوم من قلة - (٢) وكانوا اثني عشر ألفاً والكفار أربعة آلاف - «فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمُ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ» ما: مصدرية أي: مع رُحْبِهَا أي سَعَتِهَا، فلم تجدوا مكاناً تطمثون إليه لشدة ما لحقكم من الخوف، «ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ» ٢٥: منهزمين، وثبت النبي ﷺ على بغلته البيضاء، وليس معه غير العباس، وأبو سفيان أخذ بركابه، (٣) «ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ»: طمأننته «عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى

صفة لـ «تجارة». وإلى ومن: تتعلقان باسم التفضيل: أحب. والأولى: لانتفاء الغاية المكانية، والثانية: لابتداء غاية التفضيل. ولفظ الجلالة مجرور بـ «من» عطف عليه الاسمان. فهما مجروران بالعطف. وفي: للتعليل بمعنى اللام تتعلق بالمصدر: جهاد. (١) يأتي به: يوقعه ويقضيه. والأمر: العذاب العاجل والآجل. ولا يهديهم أي: لا يرشدهم إلى الحق والصالح، ولا يمدّهم بالتوجه إلى الخير، لما في نفوسهم من الفساد والضلال واختيار العصيان. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. وأل: عهدية ذهنية. والفاسقون: جمع فاسق. وهو المصّر على الخروج عن الطاعة. وأل: حرفية موصولة للعقل. وإنما وُصف القوم بالجمع نظراً إلى معنى الجمع فيه.

والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وتربصوا: فعل أمر معناه التهديد، أي: أنتم مترصدون حتماً، مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها ابتدائية في مَقُولِ القول. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمة وجوبا. انظر الآية ٦. والمصدر المؤول في محل جر بـ «حتى». والجار والمجرور متعلقان بـ «تربصوا». وبأمر: متعلقان بـ «يأتي». والياء: للتعدية. والجملة صلة الحرف المصدرية. ولا يهدي: انظر الآية ١٩. والجملة الكبرى استئنافية ختاماً للقول تفيد توكيد التهديد.

(٢) أي: بسبب قلة العدد. والقول هذا نُسب إليهم جميعاً، مع أنه صدر عن واحد منهم، وكان قد ساء النبي - عليه السلام - لأن أكثرهم لم ينكره. الدر المنثور ٣: ٢٢٤ والبحر ٥: ٢٤٥ وتفسير البغوي ٢: ٢٧٨ وأبي السعود ٤: ٥٥ والنسفي ٢: ١٢١ والآلوسي ١٠: ١٠٨. وفي الآية تذكير بعون الله في قتال المشركين، وامتثانه

لـ «جنوداً» الذي هو مفعول به لـ «أنزل». والذين: اسمٌ موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة كفروا: صلة الموصول. والواو: حرف استئناف. وجزاء: خبر مرفوع للمبتدأ «ذا» ومضاف. انظر الآيتين ٦ و ٢٧. والكافرين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذهنية. والجملة استئنافية.

(٢) يتوب على من يشاء أي: يوفق من أراد له التوبة في الرجوع عن الكفر، إما يعلمه من استعداده للإيمان وحسن اختياره للصالح. وذلك أي: التعذيب. وقول السيوطي «بالإسلام» يعني: بأن يُسلم ويدع الشرك. وقد جاء بعد النصر بعض بني هوازن مبايعين مسلمين، ورجوا استرداد الغنائم والأسرى، فخيروا بين هذه وهؤلاء، فاختاروا أن يُرد إليهم ذراريهم ونساؤهم. والغفور والرحيم: مبالغتا اسم الفاعل من المغفرة والرحمة. يعني أنه له كامل التجاوز والعفو عمن أسلم، ونهاية العطف بالتفضل عليه والإحسان إليه.

وثم: حرف استئناف مع التراخي في الرتبة، إما في التوبة من عظمة وامتنان. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. وفي ذكره إقامة للاسم الجليل مقام المضمر لتربية المهابة. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يتوب». والجملة استئنافية. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. وهو على وزن: فَعْل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: بَعَدَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وحذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم، ولدفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق أيضاً بـ «يتوب». ومن: اسم موصول في محل جر. وجملة يشاء: صلة الموصول. والواو: حرف استئناف. وغفور رحيم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية تفيد السببية.

(٣) أي: محيط بأحوالكم وما يصلحكم، وتصدر أقواله ومشيبته عن الحكمة وحسن التقدير والإنفاق لكل شيء. ولما قرأ علي بن أبي طالب الآيات ١ - ٢٧ من هذه السورة، على الناس في موسم الحج سنة تسع، وأعلم المشركين تبرؤ الله من اليهود التي نبذوها، وتحريم حجهم بعد هذا العام، هدد المشركون المسلمين بما سيلقون من الشدائد وفقد ما يحتاجون إليه من المعاش، ثم قذف الشيطان في قلوب بعضهم خوف الفقر والحاجة، وذكرهم ما كان من مقاطعة قريش لهم قبل الهجرة، فشكوا ذلك إلى النبي - عليه السلام - فنزلت الآيتان ٢٨ و ٢٩ وعداً بالغنى والفضل العميم، وأمرًا بجهاد المشركين العرب ومن يعتدي من أهل الكتاب. انظر السيرة ٢: ٥٤٧ - ٥٤٨ وتفسير الطبري ١٠: ١٠٧ والبغوي ٢: ٢٨٢ والخازن ٣: ٧٨ وابن كثير ٢: ٣٣٢ والبحر ٥: ٢٧ وفتح القدير ٢: ٤٩١ وأحكام القرآن ص ٩١٢ ولباب النقول. ويا أيها الذين: انظر الآية ٢٣.

المؤمنين»، فردوا إلى النبي ﷺ لما ناداهم العباس بإذنه وقتلوا، وأنزل جنوداً لم تروها: ملائكة، وعذب الذين كفروا بالقتل والأسر. وذلك جزاء الكافرين ٢٦. (١) ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء، منهم بالإسلام. والله غفور رحيم ٢٧. (٢) يا أيها الذين آمنوا، إنما المشركون نجس: قدر، لحبث باطنهم. فلا تقربوا المسجد الحرام، أي: لا يدخلوا الحرم، بعد عامهم هذا: عام تسع من الهجرة، وإن خفتم عيلة: فقرا، بانقطاع تجارتهم عنكم، فسوف يُعنيكم الله من فضله، إن شاء. وقد أغناهم، بالفتوح والجزية. إن الله عليم حكيم ٢٨. (٣)

حرف جازم. وتغن: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «تغن». والجملة معطوفة على جملة «أعجبت» في محل جر بالعطف. وشيئاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تغن، لبيان النوع والتوكيد، أي: إغناء ما! وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «ضاق». والجملة معطوفة على جملة «لم تغن» في محل جر بالعطف كذلك. والباء: للملابسة حرف جر. وما: حرف مصدري. ورجبت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: الأرض. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ومدبرين: حال منصوبة بالياء من فاعل: ولى، فيها معنى التوكيد لفعل «ولى» ونوع من التوبيخ والتشنيع. والجملة معطوفة على جملة «ضاقت» في محل جر بالعطف أيضاً.

(١) أنزلها: خلقها وأثبتها في النفوس. وردوا أي: ارتدوا ورجعوا كرة واحدة. وبإذنه أي: بأمر النبي ﷺ. وأنزل الجنود: أرسلها وبعثها. والجنود: جمع جُند. والجند: اسم جنس جمعي واحد جُنْدِي. وهو المعتمد للحرب والقتال. ولم تروها أي: لم تبصروها بأعينكم. وعذبهم: أنزل بهم ما يسوءهم من الانتقام. وذلك أي: التعذيب. وانظر آخر الآية ٦. والجزاء: العقاب. وكان الأسر للنساء والصبيان فبلغ عددهم ستة آلاف، وفي الغنائم من الإبل اثنا عشر ألفاً، ومن الغنم والسلاح والمتاع ما لا يحصى.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وجملة أنزل: معطوفة على جملة «وليتم» في محل جر بالعطف. وسكينة: مفعول به منصوب، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى، وفعله: سَكَنَ يُسَكِّنُ. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. ورسول: اسم مجرور بالكسرة ومضاف. وعلى المؤمنين: معطوفان لا يعلقان. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وجملة أنزل: معطوفة على نظيرتها في محل جر أيضاً. وكذلك جملة: عذب. وتروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة في محل نصب صفة

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ، وَلَا بِالنَّهْيِ الْآخِرِ﴾ - وَلَا لَأَمْنًا
بِالنَّبِيِّ - ﴿وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾، كالخمر،
﴿وَلَا يَذَّبُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾: الثابت الناسخ لغيره من الأديان -
وهو الإسلام - ﴿مِنْ﴾: بيان لـ «الَّذِينَ»^(١) «الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ»،

والمشرك: من جعل مع الله شريكاً له في الألوهية، يقدره
ويطعمه. وبعض العلماء على أن أهل الكتاب هم مشركون أيضاً.
انظر البحر ٥: ٢٧ والآية ٣١. ويقربه: يدنو منه. والنهي عن القرب
للمبالغة في المنع من الدخول. والمسجد الحرام: المسجد الذي فيه
الكعبة. والعام: الحول، وهو مدة مرور الأشهر العربية كلها، من
أول محرم إلى آخر ذي الحجة. أما السنة فتكون من أي يوم عدته
إلى مثله في العام القابل. وقول السيوطي «عام تسع» صوابه «سنة
تسع» كما في تفسير البغوي والتلخيص، تصرف فيه السيوطي فجعل
عدد المذكر على غير الصواب. أولعله أراد تأويل العام بمعنى السنة
مؤثلاً. خ: «تسعة». وخفتم: خشيتم وتوقعتم. ويغنيكم: يجعلكم
ذوي مال وقدرات تكفيكم، فلا تحتاجون إلى الغير. والفضل:
والفضل والإحسان بالزيادة من النعم. وشاء أي: أراد إغناءكم.
والمفعول به محذوف دل عليه ما قبل. وقوله «والجزية» أي: وإرسال
الأمطار الكثيرة النافعة، وإقبال من أسلم من العرب على مكة
بالتجارات والميرة والمتاع الوافر.

وإنما: كافة ومكفوفة للحصر. والمشركون: مبتدأ مرفوع بالواو.
وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ونجس: خبر مرفوع. وهو
مصدر أخير به للمبالغة، حتى كأنهم النجاسات بأعينها، لما في
نفوسهم من الشرك وفي أبدانهم من القذارة والنجس. والجملة
استثنائية جواباً للنداء. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية.
ولا: حرف جازم معناه النهي. ويقربوا: فعل مضارع مجزوم بحذف
النون. والمسجد: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية.
والحرام: صفة لـ «المسجد» منصوبة. وأل: حرفية موصولة لغير
العاقل. وبعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق
بالفعل: يقرب. والجملة استثنائية أيضاً. وعام: مضاف إليه مجرور
ومضاف أيضاً. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في
الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر
صفة لـ «عام». والواو: حرف عطف. وإن: شرطية للخبر
المجازي تفيد التوكيد للتوبيخ، أي: لقد خفتم حقاً، ونسيتم فضل
الله ورحمته. وهذا لا يليق بكم ولا يجوز أن يحصل منكم. وانظر
الآية ١٢.

والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب
الشرط. ودخول «سوف» على الفعل يفيد التوكيد لوقوعه في
المستقبل. ويغني: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. ومن:
للسببية حرف جر. وفضل: مجرور ومضاف إضافة اسم المصدر إلى

فاعله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بـ «يغني». والجملة في
محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة
الاستثنائية: لا يقربوا. وإن: شرطية للحال. وحذف جواب الشرط
لدلالة جواب الشرط الأول عليه، لأن الثاني قيد للأول، والمعنى:
إن شاء فبمشيئته يغنيكم. وذلك لتوجه الآمال إليه وحده، ولينبه على
أنه متفضل بإرادته وحكمته. وفي هذا إيجاز وتوكيد بتكرار معنى
الجملة مذكورة ومقدرة. وشاء: فعل ماض مبني على الفتح في محل
جزم بـ «إن». والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة المحذوفة
في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال
من فاعل: يغني. والجملة الأخيرة استثنائية تفيد السببية. وانظر آخر
الآية ٥.

(١) يعني أن «من» تبيّن الجنس المقصود من الاسم الموصول في أول
الآية. وقائلوه أي: حاربوهم بالسلاح وكل وسيلة للردع عما هم
عليه وللقهر. ولا يؤمن أي: يكذب ويحسد. واليوم: الوقت
والزمن. وأل: عهدية ذهنية. والآخ: المتأخر بعد الموت. وهو
يوم قيام الناس بالبعث للحساب والجزاء. وأل: حرفية موصولة لغير
العاقل. وقول السيوطي «وَلَا لَأَمْنًا» أقحم اللام في جواب «إن»
حملاً على الشرط الامتناعي، وجرياً على ما يتوهمه المتأخرون في
التعبير. انظر تفسيره للآية ٧٥ من سورة المائدة. فهو يريد: ولولا
عدم إيمانهم بالله واليوم الآخر لَأَمْنًا بالنبي. والتقدير: لو آمنوا بهما
حقاً لَأَمْنًا به. لكنهم لم يؤمنوا به فإيمانهم بهما باطل. وذلك لأن
اليهود يعتقدون التشبيه والتجسيم، وهم وبعض النصارى يعتقدون
الحلول، كما في الآية ٣٠، ويظنون يوم القيامة الأباطيل، ويكذبون
كثيراً من الأنبياء.

وكان هرقل قد جمع في تبوك لحرب المسلمين بعض الروم
والعرب واليهود، فأمر الله بقتالهم أيضاً. انظر الآية ٣٨. خ: «الآخر
ولا آمنوا بالنبي». وحرمة: منعه وجعل من يخالف ذلك أثماً يستحق
العقاب. والرسول: من كلفه الله بالدعوة إلى الإيمان والعمل. وقوله
«كالخمر» أي: ولحم الخنزير والكذب على الله، والربا والرشوة
وإشاعة الفواحش والمنكرات. وبدينه: يعتقد صحته بيقين جازم.
والفعل على وزن: يَفْعُلُ، وأصله «يَذْبُنُ» أعلّ حملاً على الماضي،
فنقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. والدين: العقيدة والشرعة.
وفيما عدا الأصل والنسختين: «وهو دين الإسلام». وفي قرّة العينين
والمنحة والمطبوعات: «من الذين بيان للذين».

وقاتلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة استثنائية.
والذين: في محل نصب مفعول به. ولا: نافية للحال اللازمة في
المواضع الأول والثالث والرابع، وفي التكرار معنى التوكيد أيضاً.
والنفي يعني إثبات العكس، أي: توكيد التكذيب والتحليل والكفر.
والياء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة صلة
الموصول. و«لا» الثانية: حرف زائد لتوكيد النفي، وليبان أن
كفرهم ثابت بكل منهما على حدة وبهما معاً. وباليوم: معطوفان

منهم ولا تبقى بأيديهم». والصاغر: اسم فاعل من الصَّغار. وهو الانقياد والخضوع.

والذين: اسمٌ موصول في محل جر بـ «من» قبله. وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الباء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. والكتاب: مفعول به ثان منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والمفعول الأول صار نائب فاعل. والجملة صلة الموصول. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوبًا. انظر الآية ٦. ويعطوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر بـ «حتى». والجار والمجرور متعلقان بـ «قاتلوا». والجزية: مفعول به ثان منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والأول ضمير المخاطبين. والواو: للحال والاتزان. وصاغرون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يعطي، تفيد التوكيد للتفسير الأول لـ «عن يد».

(٢) أي: بلا تدبر ولا علم يقيني. فعن ابن عباس أن بعض أحبار اليهود غضبوا، لعودة قبيلة المسلمين إلى الكعبة بعد بيت المقدس، وقالوا: كيف نتبعك، وقد تركت قِبلتنا، وأنت لا تزعم أن عزيرًا ابن الله؟ فنزلت الآية. تفاسير الطبري ٧٨:١٠ والبيهقي ٢٨٤:٢ والخازن ٨٢:٣ والدر المنثور ٢٢٩:٣ وفتح القدير ٤٩٧:٢ ولباب النقول. واليهود: اسم جنس جمعٍ واحد يهودي. وهو الذي يتحرى دين اليهودية. وعزير نبي لهم جاء يجدد عهد التوراة، بعد انقطاعه، فزعموا أنه ابن الله، تعالى. والنصارى: جمع نصران. وهو الذي يتحرى دين النصرانية. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين، لأن المراد من يقول هذا من أهل الكتاب. وذلك أي: ما قاله اليهود والنصارى. والقول: ما يلفظ باللسان. والأفواه: جمع قلة للقوة يراد به الكثرة. والقوة هو الفم. وفي ط وقرة العين والمنحة والمطبوعات: «يُضَاهَوْنَ». وكفروا أي: كذبوا الله ورسله. ومن قبل أي: من قبلهم.

والواو: حرف استئناف. وقالت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تانيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة استئنافية عطفت عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعزير: مبتدأ مرفوع خبره «ابن» مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. والمسيح: مبتدأ مرفوع خبره «ابن» مرفوع ومضاف أيضًا. وأل: زائدة للمح الأصل. والجملة في محل نصب مفعول به للفعل قبلها أيضًا. وذلك: انظر الآية ٦. وقول: خبر مرفوع للمبتدأ اسم الإشارة ومضاف. والجملة استئنافية. وبأفواه متعلقان بحال محذوفة عن: قول. والباء: للاستعانة تفيد التوكيد. والمراد أن القول اسم ذات تلفظه الأفواه، وهو مجرد كلام لا يعضده برهان.

أي: اليهود والنصارى، «حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ»: الخراج المضروب عليهم كُلَّ عام، «عَنْ يَدٍ»: حال، أي: منقادين، أو بأيديهم لا يُؤْكَلُون بها، «وَهُمْ صَاغِرُونَ» ٢٩: أذلاء، منقادون لحكم الإسلام. (١)

«وَقَالَتِ الْيَهُودُ: عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ. وَقَالَتِ النَّصَارَى: الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ اللَّهِ. ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ» لا مُسْتَدَلِّ لهم عليه، بل يُضَاهَوْنَ: يُشَابِهُونَ به «قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ» من آبائهم تقليدًا لهم. (٢) «قَاتِلْهُمْ»: لعنهم «اللَّهُ. أَتَى»: كيف

على «بالله» ولا يعلقان. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة حرم: صلة الموصول. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة مرفوع بالعطف ومضاف. ودين: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. والحق: مضاف إليه مجرور إضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة في التوكيد. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وجملتا لا يحرمون ولا يدينون: معطوفتان على صلة: الذين. ومن: تتعلق بحال محذوفة عنه.

(١) هذا التفسير لدفع الجزية بالذلة والصغار خاص للمحاربين، من غير المسلمين وغير المشركين العرب، يضعها الإمام عليهم إذا غلبوا في الحرب، ويدفعونها كذلك لإقرارهم على الأملاك والديار والمسالمة. ومن الجزية ما يكون بالصلح يدفعونها بالتراضي والوفاق. ومنها ما يكون على الرعية من غير المسلمين في البلد الإسلامي، ضريبة يؤديونها لحمايتهم ورعاية مصالحهم، أي: مقابل تمتعهم بدمه الله ورسوله. ومقدار الجزية قريب من الدينار في العام الواحد على الرجل غير العاجز. أما مشركو العرب، ولا سيما قريش، فليس لهم إلا الإسلام أو القتال. تفسير الألوسي ١٠: ١١٤ - ١١٧. وأوتوا الكتاب: أعطوه، أي: أنزل إليهم وأمرؤا باتباعه. والكتاب: اسم جنس مراد به أكثر من واحد، أي: التوراة والإنجيل. ويعطوها أي: يعطوكم إياها. يعني: يقرؤا بها ويلتزموا ذلك بعقد موثق.

وجزية على وزن: فُعْلة بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: جَزَى، عُجِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وعبارة السيوطي في التفسيرين لـ «عن يد» تحتمل معاني: أحدها تفسير باللازم، لأن اليد بمعنى القوة والقهر من المخاطبين، وعن يد: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل «يعطي»، أي: صادرين عن قوة منكم وردع وقهر لهم. والقوة والردع والقهر يترتب عليها الانقياد. وهذا خلاف ما أورد البياضوي وفهمه صاحب الفتوحات ٢: ٢٧٦، منافيًا لتفسير الصَّغار بعد، وهو خاص بالمحاربين. والمعنى الآخر تكون فيه «عن» بمعنى باء الاستعانة، فالتعلق بالفعل «يعطي»، أي: يسلمونها بأيديهم، ولا يكلون ذلك إلى غيرهم. وفي حاشية ع: «قوله أو بأيديهم أي: تؤخذ

تفيد السببية بمعنى: إذ. وفي قرة العينين والمنحة والمطبوعات: «ما حرم الله». وأخبار: مفعول به أول منصوب ومضاف، عطف عليه: رهبان والمسيح. فهما منصوبان بالعطف. وأرباباً: مفعول ثان منصوب. ومن دون: متعلقان بصفة محذوفة لـ «أرباباً». ومن: للتبيين.

(٣) أمروا: فرض عليهم. ويعبدوا أي: يقدسوا ويطيعوا فيما أمر ونهى. والآله: المعبود بحق. وعما يشركون أي: عن الإشراف في العبادة والطاعة. والمسيح: معطوف على «رهبان»، لا على «أخبار» خلافاً لما ذكر كثير من المعربين، لأنه مما اتخذته النصارى لا اليهود. وحُذِفَ المعطوف الثاني للدلالة ما قبله عليه، لأن التقدير: والمسيح بن مريم رباً. وبن: صفة لـ «المسيح» منصوبة ومضافة. ومريم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وأمروا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة في محل نصب حال من فاعل: اتخذ. وإلا: استثنائية للحصر. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد بعده «أن» مضمرة. ويعبدوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر لفظاً، ونصب على أنه مفعول ثان لـ «أمر»، والأول صار نائب فاعل.

وتقدير السيوطي «بأن» يعني أن اللام بمعنى الباء للإلصاق المعنوي. انظر الآيتين ٧١ من سورة الأنعام و٥ من سورة البينة. وإلهاً: مفعول به منصوب. وواحداً: صفة لـ «إلهاً» منصوبة تفيد معنى التوكيد. ولا: حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ١٢. وإلا: حرف استثناء ملغى. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من محل: لا إله. والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «إلهاً» فيها معنى التفسير والتوكيد للصفة الأولى، لأنها تعين المراد بعبادة المتفرد بالآلوهية من دون سواه. وسبحان: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب ومضاف فيه معنى البيان والتوكيد والتعجب. انظر الآية ١ من سورة الإسراء. والجملة استئنافية. وعن: للمجاوزة المجازية حرف جر. وما: حرف مصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل المقدر. وجملة يشركون: صلة الحرف المصدرية. وفيها دليل على أن اليهود والنصارى الموصوفين بما في هذه الآيات هم من المشركين كما ذكرنا قبل. انظر الآية ٢٧.

(٤) أي: إتمام نوره. ويريدون أي: يطلب الكافرون المذكورون في الآيات المتقدمة ويقصدون. والتعبير بالمضارع في المواضع الأربعة يعني الاستمرار والتجدد في كل زمان ومكان. ويطغى: يخمد ويخفي. والنور: ما يضيء فيكشف الظلام وتبين به الأشياء، لثراها الأبصار والبصائر وتميز الحق من الباطل. وقد غُيِّرَ به عن الشرع وبراهينه استعارة. ث: «وبرهانه». والأفواه: جمع

﴿يُؤْفَكُونَ﴾ ٣٠: يُصرفون عن الحق، مع قيام الدليل؟ (١) ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ﴾: علماء اليهود، ﴿وَرُهبَانَهُمْ﴾: عُبَادَ النصارى، ﴿أرباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، حَيْثُ اتَّبَعُوهُمْ فِي تَحْلِيلِ مَا حُرِّمَ وَتَحْرِيمِ مَا أُحِلَّ، (٢) ﴿وَالْمَسِيحَ بَنَ مَرْيَمَ﴾، وَمَا أُمِرُوا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا﴾ أَي: بِأَنْ يَعْبُدُوا ﴿إِلَهًا وَاحِدًا، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. سُبْحَانَهُ﴾: تَنْزِيهَا لَهُ ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ٣١: (٣)

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾: شَرَعَهُ وَبِرَاهِينَهُ، ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾: بِأَقْوَالِهِمْ فِيهِ، وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيمَ: يُظْهِرُ ﴿نُورَهُ﴾، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ٣٢ ذلك. (٤) ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا،

وأفواه: مجرور بالكسرة ومضاف. ويضاهون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وزنه: يُفَاعُونَ، وأصله «يُضَاهِي» وزيادة الألف للمشاركة، استثقلت الضمة على الياء فسكنت: يَضَاهِي. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وقول: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «قولهم». والذين: في محل جر مضاف إليه. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. وهو على وزن: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: قَبْلٌ، أي: آتَى وَمَضَى، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجار والمجرور: متعلقان بـ «كفر». والجملة صلة الموصول.

(١) قاتل: فعل ماض مبني على الفتح. والزيادة فيه للإغناء عن المجرد وتفيد المبالغة. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالضم لالتقاء الساكنين. وفيه تغليب للذكور على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والجملة استئنافية للدعاء عليهم باللعة والهلاك، في الدنيا والآخرة. وأنى: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام للتعجب من تركهم الحق وإصرارهم على الباطل، مبني على السكون في محل نصب حال مقدمة عن نائب الفاعل. ويؤفكون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة استئنافية.

(٢) انظر الحديث ٣٠٩٤ في الترمذي. واتخذوا: جعلوا وصيروا، فعل ماض مبني على الضم ينصب مفعولين. والواو: ضمير متصل يعود على اليهود والنصارى في محل رفع فاعل. فالأولون عبدوا بعض الأحبار، والثانون عبدوا بعض الرهبان. والجملة استئنافية لتقرير ما مضى من الضلال. والأخبار: جمع قلة للخبر يراد به الكثرة. والرهبان: جمع راهب. وهو على وزن: فاعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: رَهَبَ، غُبِرَ به عن اسم الذات للتوكيد. والأرباب: جمع رب. وهو الإله يطاع ويعبد. والجمع هنا للقلة مراد به الكثرة أيضاً. ومن دونه أي: من غيره. وحيث: ظرفية زمانية

والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة استئنافية فيها الدلالة على الحصر، ومعنى البيان لقوله «يأبى الله إلا أن يتم نوره». وجملة أرسل: صلة الموصول. ورسول: مفعول به منصوب ومضاف. وبالهدى: متعلقان بحال محذوفة عن: رسول. والباء: للملابسة. والهدى: مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: عهديه ذهنية. ودين: معطوف على «الهدى» مجرور ومضاف إضافة الموصوف إلى صفته للتوكيد. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ١٣. وجملة يظهر: صلة الحرف المصدرية والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أرسل». وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والدين: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجار والمجرور متعلقان بـ «يظهر». والفعل وزنه: يُفْعِل، وأصله «يُؤْظِهَرُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أظهر. وكل: توكيد لـ «الدين» مجرور ومضاف.

(٢) يا أيها الذين: انظر الآية ٢٣. والكثير: العدد الوافر لا يحصى. والأخبار: جمع قلة للخبر يراد به الكثرة. وأل: جنسية لتعريف ماهية الجنس. والحبر هو العالم من اليهود، وزنه: فَعْل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: حَبَّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والرهبان: جمع راهب. وهو العابد من النصارى زهد في الدنيا، وانقطع عن الناس في الصومعة. وعُبر عن الأخذ بالأكل لأن المقصود الأول لجمع المال هو اقتناء ما يؤكل. والأموال: جمع قلة أيضاً للمال. وهو ما يملك من النقد والذهب والفضة والعقار والمتاع والزينة. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والباطل: الظلم والعدوان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والرشا: جمع رشوة. وهي ما يدفع لإحقاق باطل أو إبطال حق. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٧٩ من سورة البقرة. ويصدون: يمنعون ويدفعون. والسييل: الطريق الواضح.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٢. ومن الأخبار: متعلقان بصفة محذوفة لـ «كثيراً» الذي هو اسم منصوب لـ «إن». ومن: للتبعض. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وجملة ليأكلون: صغرى في محل رفع خبر «إن». وأعيد منها ضمير جماعة العقلاء إلى «كثيراً» باعتبار معنى ما وصفت به. والجملة الكبرى استئنافية جواباً للنداء. وأموال: مفعول به منصوب ومضاف. وبالباطل: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يأكل. والباء: للملابسة. ويصدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «يصد». والجملة معطوفة على خبر «إن» في محل رفع بالعطف.

(٣) نزل هذا الحكم في مانعي الزكاة والحقوق والواجبات المشروعة، من المسلمين وغيرهم، ولا سيما الأخبار والرهبان. انظر الحديثين ١٣٤١ و٤٣٨٣ في البخاري وتفسير الطبري ١٤: ٢٢٧ وابن أبي

بالهدى ودين الحق، ليظهره: يُعْلِيهِ «على الدين كله»: جميع الأديان المخالفة له، «ولو كره المشركون» ٣٣ ذلك. (١)

«يا أيها الذين آمنوا، إن كثيراً من الأخبار والرهبان ليأكلون»: يأخذون «أموال الناس بالباطل»، كالرشا في الحكم، «ويصدون» الناس، «عن سبيل الله»: دينه، (٢) «والذين»: مبتدأ «يكنزون الذهب والفضة، ولا ينفقونها»، أي: الكنوز «في سبيل الله»، أي: لا يؤدون منها حق، من الزكاة، والخبر: «فبشرهم»: أخبرهم، «بعذاب اليم» ٣٤: مؤلم، (٣) «يوم يحصى

قلة لقوه يراد به الكثرة. ويأبى: يمنع ولا يريد ولا يقدر. ويتمه: يزيد إنارته ويعليها ويرفع شأنها ويحققها كاملة. وسقط «يظهر» من خ. وكره: أبغض. والكافر: الذي يخفي حقيقة التوحيد وشرعة الإسلام. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وجملة يريدون: استئنافية. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب في الموضعين. انظر الآية ١٣. والجملة بعده صلة له. والمصدر المؤول الأول في محل نصب مفعول به للفعل: يريد، والثاني في محل نصب مفعول به لـ «يأبى». ونور: مفعول به منصوب ومضاف. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «يطفى». ويأبى: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة، فيه معنى النفي. ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية. وإلا: حرف حصر. وفيه من المبالغة والدلالة على الامتناع ما ليس في النفي الصريح للإرادة. والواو: للحال والاقتران. ولو: حرف زائد لازم للتعميم والنهاية في الشدة، أي: على كل حال وأقصاها، كارهين إتمامه أو راضين به. وفي الفتوحات ٢: ٢٧٨ وغيره تليق بين الحالية هذه والعطف لشرط محذوف الجواب على شرط محذوف مع جوابه. والكافرون: فاعل مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يأبى.

(١) يعني إظهاره على الدين كله. وانظر الآية ٣٢. وروي أنه لما أسلم أهل مكة انقطعت رحلتا الشتاء والصيف، فضاقتوا بذلك وشكوا إلى النبي - عليه السلام - فتزلت الآية. البحر ٥: ٣٣. وأرسل: بعث إلى الناس جميعاً. والرسول: من كلف بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. وفيما عدا الأصل وخ: «محمداً ﷺ». والهدى: الدلالة على الحق بوضوح وبيان. وفسر بالقرآن الكريم لما فيه من الإرشاد إلى الخير في الدنيا والآخرة. ودين الحق: الإسلام. انظر الآية ٩٢. ويعلي أي: ليعلي دين الحق ويعليه. وكل: لتوكيد الاستغراق في «الدين». والمشرك: من يعبد بعض المخلوقات مع الله ويطيعها. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي هذا تكرار لما في آخر الآية ٣٢ للتوكيد، مع بيان أن الأعداء كلهم جمعوا بين الكفر والشرك، وأنهم يد واحدة على الإسلام والمسلمين.

كلها، بدليل المقابلة بما بعدها. وجهة على وزن: فَعْلَة، مصدر المرة بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: جَبَّ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والجنوب: جمع جنب. وهو الطرف. وجنب علي وزن: فَعَل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: جَنَّبَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والظهور: جمع ظهر. وهو هنا جهة الخلف كلها. وبذلك يشمل الكي جميع الجسد. وفيما عدا الأصل والنسختين: «وتوسع جلودهم حتى توضع عليها كلها» مع خلاف يسير. والإشارة بـ «هذا» هي إلى المصدر الذي دل عليه «تكوى»، أي: هذا الكي عقاب ما كترتم لمنفعة أنفسكم، فكان عين ضررها وعذابها. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. وذوقوا أي: تناولوا وتحملوا وقاسوا. وفيه معنى التهكم والتبكي.

ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «أليم» ومضاف. ويحمى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة المقدرة. والجار والمجرور «عليها»: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والجملة في محل جر مضاف إليه. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «يحمى». ونار: مجرور بالكسرة ومضاف. وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وتكوى: مثل: يحمى. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «تكوى». وجباه: نائب فاعل مرفوع ومضاف، عطف عليه: جنوب وظهور. فهما مرفوعان بالعطف ومضافان. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف.

وهذا... تكتزون: في محل رفع نائب فاعل للفعل المقدر: يقال. وجملة يقال: معطوفة على جملة «تكوى» في محل جر بالعطف. والأولى أن يكون المقدر حالاً محذوفة، أي: مقولاً لهم. والقول في محل رفع نائب فاعل له. وذا: في محل رفع مبتدأ. انظر آخر الآية ٢٨. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع خبر. والجملة ابتدائية في مقول القول المقدر. وما الثانية: في محل نصب مفعول به لفعل الأمر قبلها. واللام: للتعليل تتعلق بـ «كتر». والجملة صلة الموصول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة ذوقوا: استئنافية ضمن مقول القول. وكتتم: انظر الآية ١٣. وجملة تكتزون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول قبلها ختاماً للقول.

(٢) أي: المتظم الواضح الكامل البالغ النهاية في الأحكام. فقد كانت العرب في الجاهلية، إذا طال عليها أمد تحريم القتال في ثلاثة أشهر متوالية، تؤخر شهر محرم فتجعله مكان صفر، لتستحل القتال، وتؤخر الأشهر التالية فتصير السنة ثلاثة عشر شهراً. وبذلك كان الحج يقع تارة في وقته، وأحياناً في شهر آخر، فنزلت الآية تبين الرجوع إلى الحق وترك ما كان من النسيء. وفي حجة الوداع كان الحج قد صار في شهر ذي الحجة على الصواب.

عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، تَكْوَى: تُحَرَّقُ «بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ»، وَيُوسَعُ جُلُودُهُمْ حَتَّى تُوَضَعَ عَلَيْهِ كُلُّهَا، وَيَقَالُ لَهُمْ: «هَذَا مَا كُنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ. فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُزُونَ» ٣٥، أَي: جزاءه. (١)

«إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ»، الْمُعْتَدُّ بِهَا لِلْسَّنَةِ، «عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، فِي كِتَابِ اللَّهِ»: اللُّوحُ الْمُحْفُوظُ، «يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»، مِنْهَا: أَي: الشُّهُورُ «أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ»: مُحَرَّمَةٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبٌ - «ذَلِكَ»، أَي: تَحْرِيمُهَا، «الَّذِينَ الْقِيَمُ»: الْمُسْتَقِيمُ - (٢) «فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ»، أَي: الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ، «أَنْفُسَكُمْ»

حاتم ٤: ٤٥ والخازن ٣: ٨٦ والبحر ٥: ٣٦ ومجمع البيان ٥: ٣٣- ٣٤ والطبقات الكبرى ٤: ٢٢٦ والدر المنثور ٣: ٣٣٣ والواحدي ص ٢٤٣. ويكثر: يجمع ويخزن. والذهب: المعدن الأصفر الثمين. والفضة: المعدن الأبيض النفيس. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين. والمراد أيضاً ما يصاغ منهما. وينفق: يبذل ويصرف. والكنوز: جمع كثر. فضمير الغائبة في «ينفقونها» يعود إلى ما دل عليه «يكتزون» من المكنوزات. وسبيل الله: الطريق الذي شرعه للإتفاق. والزكاة أي: الجهاد والإصلاح. وغُيِّرَ بالتبشير عن الترهيب للتهكم. والعذاب: التعذيب في الآخرة عقوبة وتنكيلاً. وهو الكي بالكنوز المُحَمَّاة.

والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وفيه تغليب الذكور على الإناث، لأن الحكم يشمل الرجال والنساء. وجملة يكتزون: صلة الموصول. والذهب: مفعول به منصوب، عطف عليه: الفضة. فهو منصوب بالعطف. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «ينفق». والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق الخبر بالمبتدأ، تشبيهاً للاسم الموصول بالشرط في العموم والترتب. ويشر: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ «الذين»، كما ذكر السيوطي، أي: سَدَّتْ مَسَدَ الْخَيْرِ. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إِنَّ»، والتوكيد منسحب عليها أيضاً. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «بشر». وأليم: صفة لـ «عذاب» مجرورة وهو على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى: مُفْعِلٌ، للمبالغة من مصدر: أَلَمَ يُولِمُ.

(١) أي: جزاء ما كنتم تكتزونونه. ويحمى عليها أي: تُسَخَّنُ الكنوز من الذهب والفضة كثيراً، حتى تلتهب وتصبح صفائح من النار. والفعل على وزن: يُفْعَلُ، وأصله «يُوحَمِي» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَحَمَى، وقلبت الياء ألفاً. وجهنم: اسم علم لما أعد للكافرين من العذاب. والجباه: جمع جهة. وهي ما بين الحاجبين. والمراد هنا جهة الأمام من الإنسان

ذا. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والقيم: صفة للدين مرفوعة فيها معنى التوكيد. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة اعتراضية. وقيم وزنه: فَعِلَ، صفة مشبهة تفيد المبالغة مشتقة من مصدر: قام يقوم، أصلها «قَيَّومٌ» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى.

(١) لا تظلموا أنفسكم أي: لا تعتدوا عليها فتسببوا لها العقاب بتجاوز الحق، وأكثروا فعل الخيرات. وقول السيوطي «في الأشهر كلها» يعني: دائماً. وهذا وجه آخر لتفسير «فيهن». والأول أولى لأن الغالب، في العربية، أن «هن» يستعمل للعشرة فما دونها إلى الثلاثة، و«ها» يستعمل لما زاد على العشرة، وقل أن يكون العكس. البحر ٣٩:٥. ثم إن سياق النظم الكريم هو في حكم الأشهر الحرم، لا في العامة منها. وفي الأصل: «فيها كلها». وقاتلوهم يعني: ابدؤوهم بالقتال. وسقط «أي» مما عدا الأصل والنسخ، و«جميعاً» أيضاً من ط. وقوله «في كل الشهر» أي: الحرم وغيرها، لأن قتال الجميع يعني أيضاً جميع الأحوال والأزمان والبقاع. والمتقون: الذين يخافون الله، فيتجنبون عصيانه ويلزمون طاعته ورضاه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وفي: للطرفية الزمانية حرف جر. والهاء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «لا تظلموا». والتون المشددة: حرف لجمع الإناث، عُبِّرَ به عن غير العاقل. والجملة استئنافية. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وقاتلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة معطوفة على جملة: لا تظلموا. وكذلك: اعلموا. والمشركون: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي، إذ المراد هو المشركون العرب. وكافة: حال من «المشركون» منصوبة، أي: لا تحابوا بعضهم بترك القتال.

ووزن كافة: فاعلة، مصدر على وزن اسم الفاعل المؤنث للمبالغة فعله: كُفَّ، يستعمل بمعنى اسم المفعول لتوكيد المبالغة: مكفوفين عن الزيادة والنقص. وأصله «كافّة» سكنت الفاء الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز التقاء الساكنين لأن الأول حرف مد والثاني مدغم، وهما من كلمة واحدة. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: قاتل، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف وما: حرف مصدر. وجملة يقاتلون: صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: قتالاً مثل قتالهم إياكم جميعاً. وكافة: حال منصوبة عن مفعول: يقاتل. وأن: للمصدرية والتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٢. ومع: ظرف للمصاحبة المعنوية منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: اعلم. والمتقين: مضاف إليه مجرور بالياء.

بالمعاصي - فإنها فيها أعظم وزراً. وقيل: في الأشهر كلها - «وقاتلوا المشركين كافة»، أي: جميعاً في كل الشهور، «كما يقاتلونكم كافة»، واعلموا أن الله مع المتقين» ٣٦، بالعون والنصر. (١)

«إنما النسيء»، أي: التأخير لحُرمة شهر إلى آخر، كما كانت الجاهلية تفعله، من تأخير حُرمة المحرم إذا هلّ، وهم في القتال، إلى صفر «زيادة في الكفر» لكفرهم بحكم الله فيه، «يضل» -

تفسير الخازن ٨٩:٣ والبحر ٣٧:٥ - ٣٨. والجمهور على أن حرمة القتال في الأشهر الحرم منسوخة بنسبة الآية. انظر التلخيص والبيضاوي ص ١٩٣ وتفسير الخازن ٩٠:٣ والقرطبي ١٣٤:٨ وفتح القدير ٥٠٣:٢.

والعدة: العدد، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: عُدَّ يُعَدُّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والشهور: جمع شهر. وهو الشهر القمري، أي: مدة دوران القمر حول الأرض مرة واحدة. وأل: عهدية ذهنية، لأن المراد: عدد شهور السنة الواحدة. والمعتد بها أي: المعتبرة في الحقيقة. وعند الله أي: في حكمه لا بابتداع الناس. واللوح المحفوظ: الكتاب الرباني سجل فيه ما سيكون في جميع الخلق، من محتمل ومتحقق. وخلق: أوجد وأنشأ من العدم. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فأل: عهدية ذهنية. ومنها أي: من الاثني عشر، لا من «الشهور» كما ذكر السيوطي. والحرم: جمع حرام. وهو المحترم المعظم، يحرم فيه القتال وتكثر فيه الطاعات. والدين: الشرع، أي الحساب الشرعي.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٤. وعدة: اسم «إن» منصوب ومضاف. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن: عدة. واثنا: خبر «إن» مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمشئ. وعشر: لا محل له من الإعراب. والجملة استئنافية. وشهراً: تمييز منصوب فيه معنى التوكيد لـ «الشهور». وفي كتاب: بدل من «عند» للبيان والتوكيد في محل نصب ولا يعلقان، خلافاً لما ذكره المعريون. وفي: للطرفية المكانية. ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق بصفة محذوفة لـ «اثنا عشر»، أي: ثابتة منذ خلق الأجرام والأزمنة.

وتعليقه بـ «عدة» مردود لسببين: لأن حكم الله في اللوح المحفوظ كان قبل خلق السماوات والأرض - انظر المسند ٤٣١:٤ و٤٣٢ - ولأن العدة هنا اسم ذات أيضاً، لا لِمَا ذكره الفارسي وأبو حيان. البحر ٣٨:٥. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أربعة. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «اثنا عشر». وذلك: انظر الآية ٦. والدين: خبر مرفوع للمبتدأ:

وَجُمِّلَ في نفوسهم. والسوء: القبيح والفاقد. والأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة. والعمل: ما يكتسبه الإنسان ويتحملة من نية أو قول أو فعل. ولا يهديه: يُبَيِّدُ قدراته بما يناسب اختياره الفاسد واستعداده السيئ. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدة ذكرية. والكافر: الذي يصتر على تكذيب الله وعصيانه. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

والباء: للسببية تتعلق بـ «يضل». والذين: اسم موصول في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «النسي». وجملة كفروا: صلة الموصول. ويحلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة تفسيرية للضلال لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: يحرمون. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعامًا: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل قبله في الموضعين. وهذا لا يعني أن التحليل والتحريم يكونان في عامين متوالين، بل المراد وقوع ذلك على غير نظام، تبعًا للأهواء والمكاسب. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. ويواطئوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والزيادة فيه للمشاركة. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان: يحل ويحرم. والتعلق بالثاني لأنه أقرب.

وعدة: مفعول به منصوب للفعل قبله ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وحرّم: فعل ماض مبني على الفتح في الموضعين. ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب في الموضعين. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ويحلوا: فعل مضارع معطوف على «يواطئوا» منصوب بحذف النون. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. وما: اسم موصول أيضًا في محل نصب مفعول به. وزين: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتعليل تتعلق بـ «زين». والجملة استئنافية. وسوء: نائب فاعل مرفوع مضاف لإضافة الصفة إلى موصوفها للمبالغة. وأعمال: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. والواو: حرف استئناف. والله: انظر الآية ٢٤. وجملة لا يهدي: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية. وذكر القوم الكافرين فيه إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لتحقيق وصف المشركين بالإصرار على الكفر والتوطئة للوصف بمبالغة وتوكيدًا.

(٣) يعني أن الأصل «تَنَاقَلْتُمْ»، والفعل على وزن: تَفَاعَلَ، والزيادة فيه للمبالغة، سكنت التاء وأبدلت ثاء وأدغمت في التاء الثانية. ولتعذر البدء بالسكان جيء بهمة الوصل في أول الفعل، فصار وزنه: اتَفَاعَلَ. وفي ث وع وبعض المطبوعات: «دعا النبي ﷺ». وفيما عداها وعدا الأصل والنسختين: «دعا ﷺ». وتبوك: حصن في شمالي الحجاز قريب من حدود الشام، تجتمع فيه الروم وبعض اليهود وقبائل العرب لحرب المسلمين، فأمر الله بغزوهم في رجب

بضم الياء وفتحها - (١) «يَا الَّذِينَ كَفَرُوا، بُحِّلُونَهُ» أي: النسيء «عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا، لِيُوَاطِّئُوا»: يُوَافِقُوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله «عِدَّةً»: عدد «مَا حَرَّمَ اللَّهُ» من الأشهر، فلا يزيدون على تحريم أربعة ولا ينقصون، ولا ينظرون إلى أعيانها، «فِيَحْلُوا» مَا حَرَّمَ اللَّهُ. زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ، فظنوه حسنًا. «وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» ٣٧. (٢)

ونزل، لما دعا رسول الله ﷺ الناس إلى غزوة تبوك، وكانوا في عُسْرَةٍ وَشِدَّةٍ وَحَرٍّ، فشَقَّ عليهم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ: انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. اتَّقَلْتُمْ» - بإدغام التاء في الأصل في المثلثة، واجتلاب همزة الوصل - (٣) أي: تباطأتم ومِلْتُمْ عن

(١) يريد القراءة «يُضِلُّ»، أي: ينصرف عن الحق. والسيوطي يذكر هنا قراءتين لا ثلاثًا، خلافًا لما فسر به صاحب الفتوحات ٢: ٢٨١ والصاوي ٢: ١٤٨ وما نقل عنهما في المنحة ص ٢٤٦. وحرمة الشهر: احترامه وتعظيمه بعدم القتال فيه. وهل: ظهر هلاله في أوله. وقول السيوطي «هم في قتال» أي: وهم راغبون في القتال. فقد كانوا يعتقدون حرمة الأشهر الحرم، ويشق عليهم ترك الغارة والمعاصي أربعة أشهر متوالية، فيؤخر لهم أبناء القُلُوس الكنائس تسمية محرم لتكون لصفر، كما ذكرنا في التعليق على الآية ٣٦. وكانت حجة أبي بكر سنة تسع في ذي القعدة، ثم حجة الوداع في ذي الحجة على الصواب، فخطب النبي - عليه السلام - فيها يعلم الجميع تحريم النسيء لنزول الآية. الدر المنثور ٣: ٢٣٦ - ٢٣٧. والنسيء: اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: أنسأ، أي: أخر. وزيادة الشيء: كثرته. والكفر: التكذيب والجحد لأمر الله. وأل: عهدة ذهنية. وَيُضِلُّ: يُبَيِّدُ بما هو فيه من الباطل واختيار العصيان، وتصرف قدراته إلى ذلك.

وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. انظر الآية ١٨. والنسيء: مبتدأ مرفوع. وزيادة: خبر مرفوع، مصدر: زَادَ يَزِيدُ. والجملة استئنافية. وفي: للظرفية المكانية المعنوية حرف جر. والكفر: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «زيادة». ويضل: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وزنه: يُفْعَلُ، وأصله «يُؤْضِلُّ» والهمزة مزيدة للتعدية والجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُضِلُّ، ونقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت اللام في الثانية إدغامًا كبيرًا واجبا.

(٢) يحلون: يجعلونه حلالاً فيعملون به خلافًا للحق. وعامًا أي: في أحد الأعوام. ويحرمونه: يجعلونه حرامًا فيمنعون العمل به خلافًا للحق أيضًا. وقول السيوطي «أعيانها» يعني التعيين الحقيقي للأشهر الأربعة التي حرمها الله. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «فلا يزيدوا على تحريم أربعة ولا ينقصوا ولا ينظروا إلى أعيانها». ويحلون أي: ويحرمون ما أحل. وزين لهم: حُسن

العيش بالروح والجسد. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والدنيا: القريبة من الناس لأنهم فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت. وأل: عهدية ذهنية. ونعيمها أي: نعيم الآخرة الدائم. والمتاع: ما يتمتع به من المال واللذات ثم يزول.

وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «اثاقل» لتضمنه معنى «مال». والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام للتوبيخ والتعجيب. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «رضيتم». والجملة استئنافية للانتقال من توبيخ إلى آخر. والدنيا: صفة للحياة مجرورة بالكسرة المقدرة. ومن: للبدلية تتعلق بحال محذوفة عن: الحياة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ التوبيخ مترتب على ما بعدها. وما: حرف نفي. ومتاع: مبتدأ مرفوع ومضاف. وفي: للمقايضة تتعلق بحال محذوفة عن: متاع. وإلا: حرف حصر. وقليل: خبر مرفوع، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة استئنافية تفيد بيان السببية، وذكر الحياة الدنيا فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمر لزيادة التقرير والتحقيق.

(٢) قول السيوطي «إدغام لا في نون إن» كأنه يعني: بإدغام نون «إن» في لام «لا». فقلب التعبير. خ: «إدغام نون لا في نون إن». ولعل المراد: بإدغام لام «لا» في نون «إن». والموضعين أي: أول الآيتين ٣٩ و٤٠. وإن: فيهما شرطية للمستقبل حرف جازم. انظر الآية ٣. وفيما عدا الأصل وخ وع: «النيي ﷺ» في الموضعين. ويعذبكم أي: يعاقبكم بالقحط والفتن والكوارث وطغيان العدو والظالمين في الدنيا، وبالنار في الآخرة. والعذاب: التعذيب. ويستبدل أي: يبدل بكم. والزيادة في الفعل للمبالغة. وغير: وصفية للمغايرة. ولا تضروه أي: لا تلحقوا بدينه أذى أو ضعفاً. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والقدير: مبالغة اسم الفاعل من القدرة. وهي التمكن من الأمور دون مساعد أو منازع.

ولا: حرف نفي. وتنفروا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف النون. ويعذب: مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط، عطف عليه: يستبدل وتنفروا. فالفعلان مجزومان، والجملة المعطوفتان لا محل لهما من الإعراب. وعذاباً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يعذب، لبيان النوع والتوكيد. وأليماً: صفة منصوبة. والجملة الشرطية استئنافية. وقوماً: مفعول به منصوب للفعل قبله. وغير: صفة لـ «قوماً» منصوبة ومضافة. وإضافتها إلى الضمير لم تخرجها عن التنكير، لأنها إضافة لفظية، والمعنى: قوماً مغايرين إياكم يكونون مطيعين مجاهدين. ولا: نافية للحال اللازمة. وشيئاً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: تضر، لبيان النوع والتوكيد مع التعجيب. يعني: أيماً ضرراً! والواو: حرف استئناف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «قدير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية تفيد معنى السببية.

الجهاد «إلى الأرض» والقعود فيها؟ والاستفهام للتوبيخ. «أرضيتُم بالحياة الدنيا» ولذاتها «من الآخرة»، أي: بدل نعيمها؟ «فما متاعُ الحياة الدنيا، في» جنب متاع «الآخرة، إلا قليل» ٣٨: حقيق. (١) «إلا» - بإدغام «لا» في نون «إن» الشرطية، في الموضعين - «تنفروا»: تخرجوا مع النبي للجهاد «يعذبكم عذاباً أليماً»: مؤلماً، «ويستبدل قوماً غيركم»، أي: يأتي بهم بدلهم، «ولا تنصروهم» أي: الله أو النبي «شيئاً»، بترك نصره! فإن الله ناصر دينه. «والله على كل شيء قدير» ٣٩، ومنه نصر دينه ونبيه. (٢)

«إلا تنصروهم» أي: النبي «فقد نصره الله، إذ»: حين «أخرجهم الذين كفروا»، من مكة، أي: أخرجوه إلى الخروج، لما أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه، بدار الندوة، «ثاني اثنين»: حال، أي: أحد اثنين، والآخر أبو بكر - المعنى: نصره الله في مثل تلك الحالة، فلا يخذله في غيرها - «إذ»: بدل من «إذ» قبله «هما في الغار»: نقب في جبل ثور، «إذ»: بدل ثانٍ «يقول لصاحبه» أبي بكر،

سنة تسع، بعد غزوة حنين. انظر الآية ٢٩. ولشدة الحال تخلف من المسلمين عشر قبائل. ولما ظهر تناقل الناس عن القتال نزلت الآيات ٣٨ - ٤٠، عتاباً وتبكيتاً وحثاً وتهديداً. وعندما وصل المسلمون إلى تبوك رأوا أن العدو قد تفرق. السيرة ٥٤٨: ٢ - ٥٤٩ و ٥١٥ - ٥٢٧. وشق: اشتد وتعسر. وأمنوا: صدقوا الله ورسوله قلباً ولساناً وعملاً. ومالكهم يعني: أي عذر كائن لكم؟ وقيل لكم أي: أمرتم. وانفروا: اخرجوا للجهاد سريعاً. وفي سبيل الله أي: لإعلاء كلمته ونصرة دينه.

ويا أيها الذين: انظر الآية ٢٣. وما: اسمية استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام: للاختصاص حرف جر. والكاف: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية جواباً للنداء. وإذا: ظرفية زمانية للماضي بمعنى: حين، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل: اثاقل. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قيل». والجملة في محل جر مضاف إليه. وفي: للتعليل تتعلق بـ «انفروا». والجملة في محل رفع نائب فاعل: قيل. واثاقلتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «ما لكم».

(١) أي: زهيد لا قيمة له، فهو محقر يجب ألا يفضل على ما في الآخرة. والأرض أي: أرضكم. قال: نائبة عن ضمير المخاطبين. وقول السيوطي «للتوبيخ» يعني أن الاستفهام بـ «ما» للإنكار التوبيخي والتعجب، أي: هذا لا ينبغي لكم ولا يجوز منكم. فدعوه والزمو الطاعة والصلاح. ورضيتم: اخترتم وقبلتم. والحياة:

والجند: اسم جنس جمعي واحد جندي. وهو من أعد الحرب والقتال، وتروها أي: تبصروها. وجعل: صير. والسفلى: اسم تفصيل من السفول. وهو الانحطاط، عُبر به عن المغلوبة لأنه ملازمها. وكلمة الشهادة أي: عبارة التوحيد. والعليا: اسم تفصيل مؤنث من مصدر: عَلَى يَعْلِي. وهو الارتفاع والسمو، عُبر به عن التغلب لأنه ملازم له أيضًا. والعزير والحكيم: مبالغة اسم الفاعل من العزة - وهي الغلبة والقهر - ومن الحكمة. وهي وضع الأمور فيما يقتضيه الصواب والحق.

ولا: طلية للنهي حرف جازم. وتحزن: فعل مضارع مجزوم. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. ولا تحزن... معنا: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وجملة لا تحزن: ابتدائية في مقول القول. وإن: حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٤. ومع: ظرف للمصاحبة المعنوية منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية ختامًا لمقول القول تفيد معنى السببية. والفاء حرف عطف. وسكينة: مفعول به منصوب ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنزل». والجملة معطوفة على جملة «نصره» في محل جر بالعطف. والباء: للإضافة تتعلق بـ «أيد»، إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأديًا. والجملة معطوفة على جملة «أنزل» في محل جر أيضًا. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وها: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل نصب صفة لـ «جنود». وكلمة: مفعول به أول منصوب ومضاف. والذين: في محل جر مضاف إليه. وجملة كفروا: صلة الموصول. والسفلى: مفعول ثانٍ للفعل «جعل» منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: أنزل. وكلمة: مبتدأ مرفوع ومضاف. والعليا: خبر مرفوع بالضم المقدرة. وتحليته بـ «أل» تعني الحصر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وهي: ضمير فصل وتوكيد للحصر لا محل له من الإعراب. والجملة استئنافية. وعزير حكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية تذييلًا لما مضى تفيد التوكيد والتحقيق.

(٣) يعني أن حكم الوجوب في هذه الآية، بما تضمنه التفسيران الثاني والثالث للثقال، منسوخ بالآية ٩١. أما التفسير الأول فلانسخ له. وانظر أحكام القرآن ص ٩٤٤ - ٩٤٥. وكان بعض المسلمين اعتدوا عن الخروج إلى تبوك، بما لديهم من واجبات وأعمال في المدينة، وفيهم المقداد بن الأسود، فأنزل الله هذه الآية برفض أعدائهم وإيجاب الإسراع للجهاد. تفسير ابن كثير ٣: ٢٤٣ والواحد ص ٢٤٥ - ٢٤٦ والدر المنثور ٣: ١٤٦ ولباب النقول. وانفروا: أسرعوا بالخروج إلى قتال العدو، فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. والجملة استئنافية.

وقد قال له، لما نظر أقدام المشركين: (١) «لَوْ نَظَرَ أَحَدُهُمْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا: ﴿لَا تَحْزَنْ. إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، بنصره. «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ: طُمَأْنِينَتَهُ عَلَيْهِ» - قيل: على النبي، وقيل: على أبي بكر - «وَأَيَّدَهُ» أي: النبي «بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا»: ملائكة في الغار ومواطن قتاله، «وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا»، أي: دعوة الشُّرك «السُّفْلَى» المغلوبة. «وَكَلِمَةَ اللَّهِ» أي: كلمة الشهادة «هِيَ الْعُلْيَا»: الظاهرة الغالبة. «وَاللَّهُ عَزِيزٌ»، في ملكه، «حَكِيمٌ» ٤٠ في صنعه. (٢)

«انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا»: نشاطًا وغير نشاط - وقيل: أقوياء وضعفاء، أو أغنياء وفقراء. وهي منسوخة بآية (٣) «لَيْسَ عَلَى

(١) تنصروه أي: تعينوه بالجهاد وتدافعوا عنه أعداءه. وفيما عدا الأصل وخ وع: «النبي ﷺ». والذين كفروا أي: مشركو مكة كذبوا الله ورسوله. انظر الآية ٣٠ من سورة الأنفال. وقول السيوطي «حال» يعني أن «ثاني» حال منصوبة عن مفعول: أخرج. ويخذه: يتخلى عنه. وقوله «بدل» يعني: في محل نصب بدل ولا يعلق. وهذه البدلية تعني أن «إذ» في الموضعين الثاني والثالث اسمية زمانية لا ظرف، وأن الزمن في «إذ أخرج» ممتد ليشمل وقت الوجود في الغار، ووقوف المشركين فوقه وتردهم حوله يبحثون ويتشاورون. وجبل ثور: بجنوب مكة على مسير ساعة في الطريق إلى اليمن. وفي النسختين: «ثُقب في جبل ثور». ويقول أي: النبي، عليه السلام. والصاحب: المرافق في الهجرة. ونظر: أبصر. وفيما عدا الأصل وخ: لما رأى أقدام المشركين.

وإلا: انظر الآية ٣٩. والجملة الشرطية استئنافية. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، وما بعدها سبب لجواب الشرط المحذوف. والتقدير: فسينصره الله لأنه قد نصره قبل. وقد: حرف تحقيق. وإذ: اسمية ظرفية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «نصر». والجملة في محل جزم جواب الشرط. وجملة أخرج: في محل جر مضاف إليه. والذين: في محل رفع فاعل مؤخر. وجملة كفروا: صلة الموصول. واثنين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بالمشئ. وهما: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والغار: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة في محل جر مضاف إليه. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «يقول». والجملة في محل جر مضاف إليه أيضًا.

(٢) لا تحزن: لا تغمّ لما نحن فيه. ومعنا أي: يصحبنا ويحفظنا بولايته ورحمته، فلا يكون معهما حزن ولا هم. وأنزل: قدر وخلق. وفيما عدا الأصل وخ وع: «النبي ﷺ» في الموضعين. وأيده: قواه وجعل له الغلبة على أعدائه. والجنود: جمع جُند.

والمسلمين، وفضح ما في نفوس المنافقين من القبايح. تفسير البغوي ٢: ٢٩٨ والخازن ٣: ١٠٤ والبحر ٥: ٥٠ والواحد ص ٢٤٦ والسيرة ٢: ٥٤٦.

والعرض: ما يحصل بيسر من المنافع السريعة الزوال. وهو المتاع أو الزينة. والسفر: الرحلة بين البلاد. واتبعوك أي: ساروا معك للقتال. وبعدت: تنحت وصعب الوصول إليها. وتفسير الشقة بالمسافة ناقص، وهو من الوجيز، وفي البيضاوي: المسافة التي تقطع بمشقة. وأل: عهدية ذهنية. ووزن الشقة: الفعل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: شَقَّ شُقًّا، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «الشَّقَّة» أدغمت القاف الأولى في الثانية، وأبدلت اللام شيئاً وأدغمت في الشين الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية.

ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسم كان: محذوف قدره السيوطي. وعرضاً: خبر منصوب عطف عليه «سفرًا». فهو منصوب بالعطف. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وقریباً: صفة لـ «عرضاً» منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. واللام: جوابية لتوكيد واقعة في جواب الشرط. وجملة اتبعوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصص، وقع بين النفي بـ «لو» وإثبات. وبعدت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «بعد». والجملة معطوفة على الجملة الشرطية. والهاء: في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالكسر لالتقاء بسكون الشين الأولى. والشقة: فاعل مرفوع.

(٣) يعني: لأنهم كانوا يستطيعون الخروج للقتال، وهم يدعون الباطل. وبهذا يخبر الله المسلمين قبل رجوعهم من تبوك، بما سيكون من المنافقين، ويحقق كذبهم. ويحلف: يقسم الأيمان المغلفة. واستطعنا: قدرنا وتمكنا بقوة أبدان وعدة. وخرجنا أي: غادرنا بلدنا للقتال. ويهلك: يُلْف ويُنْفى لعصيانه وتعرضه لسخط الله. ويعلم: يحيط كامل الإحاطة قبل وقوع الشيء وحين حدوثه. والكاذب: من يقول غير الحق.

والواو: حرف اعتراض آخره نهاية الآية ٤٥. والسين: حرف تسويف يفيد توكيد حصول الفعل في المستقبل. والباء: حرف جر للقسم متعلق بـ «يحلف». والقسم ههنا جملة اعتراضية خبرية لا إنشائية. ولو: انظر أول الآية. والجملة الشرطية كلها جواب القسم لا محل لها من الإعراب. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالفعل: خرج. وجملة يهلكون: في محل نصب حال من فاعل: يحلف. وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ

الصُّعْفَاءِ - ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٤١ أنه خير لكم فلا تتأقلوا. (١)

ونزل في المنافقين الذين تخلفوا: ﴿لَوْ كَانَ﴾ ما دعوتهم إليه ﴿عَرَضًا﴾: متاعاً، من الدنيا ﴿قَرِيبًا﴾: سهل المآخذ، ﴿وَسَفَرًا قاصِداً﴾: وسطاً، ﴿لَاتَّبِعُوكَ﴾ طلباً للغنيمة، ﴿وَلَكِنْ بَعْدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾: المسافة، فتخلفوا. (٢) ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾، إذا رجعت إليهم، ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا﴾ الخروج ﴿لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ، يَهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ بالحلِف الكاذب، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ ٤٢، في قولهم ذلك. (٣)

والخفاف: جمع خفيف. وهو الذي يسهل عليه الجهاد. والثقال: جمع ثقل. وهو الذي يشتد عليه ذلك. والمراد: على أي حال كنتم فيها، أي: على كل حال. وفي قرّة العينين: «نشاطاً وغير نشاط». وخفافاً: حال منصوبة عن فاعل «انفر»، عطف عليه «ثقلاً». فهو منصوب بالعطف.

(١) جاهدوا: ضَحُّوا وابدلوا وتبرعوا. والأموال: جمع قلة للمال. وهو ما يملك من النقد والعقار والحيوان والسلاح والمتاع والزينة. والأنفس: جمع قلة للنفس. وهي حقيقة الإنسان بروحه وجسده. وأريد بالجمعين الكثرة لإضافتهما إلى الجماعة. وفي سبيل الله أي: لإعلاء كلمته ونصرة دينه. وذلكم أي: النفر والجهاد. وخير لكم أي: نفع وسعادة في الدنيا بالنصر والغلبة والسيادة، وفي الآخرة بالثواب ورضوان الله. وتعلم: تدرك وتعني. وفي ط والمنحة والمطبوعات: فلا تتأقلوا.

والباء: للاستعانة تتعلق بـ «جاهد». والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: انفروا. وفي: للتعليل تتعلق أيضاً بـ «جاهد». وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد تفخيماً وتعظيماً، ولدفع توهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعده. والميم: حرف لجمع الذكور، وفيه توكيد للتفخيم وتغليب للذكور على الإناث أيضاً، إذ المراد هو الرجال والنساء. وخير: خبر مرفوع. والجملة استئنافية تفيد معنى السببية للأمر قبلها. ولكم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «خير». واللام: للتعليل. وإن: شرطية للحال تفيد التهيج والاستثارة. انظر الآية ١٣. والجواب محذوف كما قدره السيوطي. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير في «لكم».

(٢) عندما تجهز النبي - عليه السلام - لغزوة تبوك، جعل عبد الله ابن أبي جيث المنافقين على جدة من جانب المسلمين. ولما سار المسلمون للقاء العدو انخزل المنافقون وتخلفوا عن المسير، بحجة أنهم عاجزون عن القتال، فنزلت الآيات ٤٢ - ٤٧ لتعزية النبي

المجازية تتعلق بـ «عفا». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. واللام: حرف جر معناه السببية. وم: اسمية استهامية لطلب التعيين، اسم استفهام للتعليم والتوجيه، مبني على السكون الظاهر على الألف المحذوفة للتخفيف في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل: أذن. وبه يتعلق أيضًا: لهم. واللام: للتبليغ. والجملة استئنافية أيضًا ضمن الاعتراض. وحتى: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة وجوبًا. انظر الآية ٦. وجملة يتبين: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بما تضمنه الاستفهام، كما قدرنا قبل. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها: يتبين. والذين: في محل رفع فاعل. وجملة صدقوا: صلة الموصول. وتعلم: فعل مضارع معطوف على «يتبين» منصوب بالفتحة. والكاذبين: مفعول به منصوب بالياء. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٢) أي: وبغيرهم أيضًا. وإنما ذكر المتقون هنا شهادة بالتقوى لمن ذكر في الآية. ويستأذن: يطلب السماح. ويؤمنون: يصدقون قلبًا ولسانًا وعملاً. واليوم: الوقت والزمن. وأل: عهدية ذهنية. والآخر: المتأخر يكون بالبعث بعد الموت. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ويجاهدوا أي: يضحوا ويترعوا. والمعنى: ليس من عادة المؤمنين الاستئذان في ترك الجهاد دون عذر، لأنهم يبادرون إلى الطاعة دائمًا. واستئذان هؤلاء يقتضي الثاني في أمرهم لكشف نفاقهم. والأموال والأنفس: انظر الآية ٤١. والعليم: المحيط إحاطة كاملة. والمتقون: الذين يخافون الله فيتجنبون عصيانه ويلزمون طاعته ورضاه. وأل: عهدية ذكرية.

ولا: نافية للحال اللازمة. ويستأذن: فعل مضارع مرفوع. والزيادة فيه للطلب. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم. والذين: في محل رفع فاعل مؤخر. والجملة استئنافية أيضًا ضمن الاعتراض. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة صلة الموصول. والآخر: صفة لـ «اليوم» مجرورة. وأن: مصدرية للاستقبال حرف ناصب. انظر الآية ١٣. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله. وتقدير السيوطي «في التخلف عن» هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. قال البيضاوي: «في التخلف كراهة أن يجاهدوا». ولما حذف المضاف «كراهة» حل المضاف إليه محله في الإعراب. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «يجاهد». والجملة صلة الحرف المصدرية. والواو: حرف استئناف. وعليم: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «عليم». والجملة استئنافية أيضًا ضمن الاعتراض، وذكر المتقين فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة.

(٣) قول السيوطي «في التخلف» أي: بدون عذر شرعي. والقلوب: جمع قلب. وهو العضلة الكمثرية تحت الرئة اليسرى، وموطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. والريب: الشك،

وكان - صلى الله عليه وسلم - أذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه، فنزل عتابًا له، وقُدِّم العفو تطمينًا لقلبه: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ في التخلف؟ وهلا تركتهم، ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾، في العذر، ﴿وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ ٤٣ فيه. (١)

﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، في التخلف عن ﴿أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ. وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ ٤٤. (٢) ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ﴾، في التخلف، ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَارْتَابَتْ﴾: شكَّت ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ في الدين، ﴿فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ ٤٥: يتحيرون. (٣)

لفظ الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «يهلكون» في محل نصب. وإنهم: انظر الآية ٩. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وكاذبون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: يعلم.

(١) الجماعة التي أذن لها هي من المتأقين، وذكر العتاب على الإذن قول لجمهور المفسرين. يريدون أن العفو أورد قبل العتاب على ترك الأفضل، أي: التآخي وتركهم بلا إذن حتى يتبين أمرهم. فقد كان المغرورون في النفاق قالوا: نستأذنه ونتخلف، إن أذن لنا، وإن لم يأذن. وقيل: قد كان للنبي ﷺ أن يأذن وأن يمنع، لأنه لم يوح إليه بحكم في ذلك قبل. ولما استأذنه هؤلاء واعتذروا اختار أيسر الأمرين تكرمًا، فأبان الله أنه لو لم يأذن لهم لتخلفوا أيضًا لما هم عليه من النفاق. فافتتاح الآية بالعفو هنا يعني أنه لا حرج عليه فيما فعل، لا أنه عفو عن ذنب، ولا أنه تطمين للقلب. وهو استفتاح كلام بالدعاء جرت عادة العرب فيه، أن يكون تعظيمًا للمخاطب، كما تقول: أصلح الله الأمير، رضي الله عنك، وهداك الله، وأكرمك الله. البحر ٥: ٤٧.

ولفظ «تطمين» صحيح فصيح، كما ذكرنا قبل. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٢٤ من سورة آل عمران. وفي التلخيص: «تطمينًا لقلبه». وعفا عنك أي: أكرمك الله وأحسن إليك. وأذنت: سمحت وأجزت. ولم أذنت أي: كان الأولى ألا تأذن، وإن كان لك مباحًا ما فعلت، حتى يتبين لك. خ: «وهل لا تركتهم». وهو خطأ، لأن «هل» لا تدخل على النفي. المعنى ص ٣٨٦. وتقدير السيوطي «هلا تركتهم» من ابن كثير، احترازًا من تعذر تعلق الجار والمجرور في «حتى يتبين» بالفعل: أذن، كما ذهب العكبري في ١٦: ٢. وانظر البحر ٥: ٤٧. والدر المصون ٥٦: ٦ - ٥٧. وتفسير الآلوسي ١٥٥: ١٠ - ١٥٨. ويتبين لك: يظهر لك ويتضح بالفعل. وصدقوا: قالوا الحق الذي لا شك فيه. وتعلم: تعرف. والكاذب: من يقول بلسانه ما هو باطل لا أصل له. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

وعفا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وعن: للمجازاة

كما في الآية ٤٢. وكره: فعل ماض مبني على الفتح. وانبعث: مفعول به منصوب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وثبط: فعل ماض مبني على الفتح. وهو على وزن: فَعَلَ، وأصله «ثَبِطَ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الباء الأولى في الثانية. والجملة معطوفة على جملة: كره. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واقعدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة في محل رفع نائب فاعل «قيل» على الحكاية. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب متعلق بـ «اقعدوا». والقاعدین: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذهنية. وجملة قيل: معطوفة على جملة: ثبط.

(٢) أي: وبغيرهم أيضًا. وفيكم أي: معكم. وزادوكم: أضافوا إليكم وضاعفوا ما يثبته ضعف الإيمان منكم. والخلال: جمع خَلَل. وهو الفرجة بين الشيئين، وزنه: فَعَلَ بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: خَلَّ يَخْلُ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والفتنة: الشر والفساد. والسماع: الكثير الانتصات والتقبل. وسماع قبول أي: وطاعة وتنفيذ. والعليم: المحيط كامل الإحاطة. وانظر آخر الآية ٤٤. والظالم: الذي تجاوز الحق في نيته أو قوله أو عمله. والمراد أن الله محيط بدقائق أمورهم وخفيات صدورهم، فيجازيهم بما يستحقون في الدنيا والآخرة.

ولو: انظر الآية ٤٢. والجملة الشرطية استثنائية. وفي: بمعنى: مع، للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: خرج. وإنما خصت «في» دون «مع» لما فيها من معنى الظرفية أيضًا، مما يفيد الاختلاط والتداخل. وما: حرف نفي. وزادوا: فعل ماض مبني على الضم. والآ: حرف حصر. وخبالًا: تمييز منصوب. واللام: جوابية للتوكيد، واقعة في جواب الشرط بالعطف. وخلال: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «أوضع». والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

وييغون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، يتعدى إلى مفعول واحد هو: الفتنة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والكاف: ضمير متصل في محل نصب بنزع الخافض، هو اللام. والميم: حرف لجمع الذكور، حرك بالضم لالتقاءه بسكون اللام. والجملة في محل نصب حال من فاعلي: زاد وأوضع. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ «سماعون». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لـ «سماعون». والجملة في محل نصب حال من فاعل: ييغي. والجملة الأخيرة استثنائية.

(٣) في الآيتين ٤٧ و٤٨ تسليية للمسلمين عن تخلف المنافقين، مع كشف أستارهم ودفع اعتذارهم، تداركًا لما فات بالإذن لهم في التخلف. وابتغوا: طلبوا وقصدوا ودبروا، وزنه: افتغوا، وأصله

«وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ»، معك، «لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً»: أهبّة من الآلة والزاد، «وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ»، أي: لم يرد خروجهم، «فَنَبَّطَهُمْ»: كسلهم، «وقيل» لهم: «اقعدوا مع القاعدين» ٤٦ المرضى والنساء والصبيان. أي: قدر الله - تعالى - ذلك. (١) «لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا»: فسادًا بتخذيل المؤمنين، «وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ»: أي: أسرعوا بينكم بالمشي بالنسيئة، «يَيَّغُونَكُمْ»: يطلبون لكم «الفتنة» بإلقاء العداوة، «وفيكم سَمَاعُونَ لَهُمْ» ما يقولون سماع قبول. «والله عليم بالظالمين» ٤٧. (٢) «لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ» لك «من قبل»: أول ما قدمت المدينة، «وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ» أي: أجالوا الفكر في كيدك وإبطال دينك، «حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ»: النصر، «وظَهَرَ»: عزَّ «أمرُ الله»: دينه، «وَهُمْ كَارِهُونَ» ٤٨ له فدخلوا فيه ظاهرًا. (٣)

مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وهو مع إظهار الإيمان يكون نفاقًا. وقد أصبح الاستئذان حينذاك دليل النفاق.

وإنما: كافة ومكفوفة تفيد الحصر، وفيها معنى توكيد ما قبلها أيضًا. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض. ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. وجملة لا يؤمنون: صلة الموصول. وجملة ارتابت: معطوفة على صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وفي: للسببية أيضًا تتعلق بـ «يردد». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة ارتابت قلوبهم، نهاية للاعتراض الذي بدأ بوسط الآية ٤٢. ويتدرد وزنه: يَنْتَعِلُ، أصله «يَتَرَدَّدُ» والزيادة فيه للمطابقة، أدغمت الدال الأولى في الثانية. ولم تدغم الثانية في الثالثة لأنها مدغم فيها.

(١) أي: قعودهم مع القاعدين. فليس هناك قول بذلك، لأنه قدر وقع بهم لما هم عليه من النفاق، إذ ألهمهم الله أسباب الكسل والتخلف. وأرادوا: قصدوا وطلبوا. وأعدوا: هيؤوا وجهزوا. والعدة: ما يُعَدُّ للاستعمال وقت الحاجة، وزنه: فَعَّلَ بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: أَعَدَّ يُعَدُّ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «عُدَّةٌ» أدغمت الدال الأولى في الثانية. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وقوله «الزاد» أي: والنية الخالصة للجهاد. وكره: أبغض ومقت. وقوله «لم يرد» تأويل لمعنى: كره، لا تفسير للدلالة اللغوية. ولذلك قدم له بـ «أي». واقعدوا أي: دعوا الجهاد والزموا القعود والتخلف.

ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ٤٢. والخروج: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذكرية. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وجملة أعدوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. واللام بعدها: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «أعد». وعدة: مفعول به منصوب. والجملة الشرطية كلها معطوفة على الجملة الشرطية الأولى في الآية ٤٢. ولكن: حرف استدراك وحصر

القدير ٥١٦:٢ والسيرة ٥١٦:٢ والدر المنثور ٢٤٧:٣ - ٢٤٨ -
والواحد ص ٢٤٦ - ٢٤٧ ولباب النقول. وفي مجمع الزوائد
٣:٧: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه يحى الحماني.
وهو ضعيف».

ومنهم أي: من المنافقين. واثن: أبح واسمح. ولا تفتني أي:
لا توقعني في الفتنة والمعصية والإثم. والجد: من بني سلمة، كان
سيد قومه في الجاهلية، وقد تحفى يوم الحديبية لثلا يحضر بيعة
الرضوان، ومات في خلافة عثمان بعد أن تاب وحسنت توبته.
الاستيعاب ص ٢٦٦ - ٢٦٧. وفي الأصل: «الحر». ث: «الجد».

وفيما عدا الأصل وخ: «الني». وفي قوله ﷺ لطف في
الاستدعاء والتشجيع، أي: هل لك رغبة في جلاهم؟ والجلاد:
المضاربة بالسيوف. وفي ث وإحدى النسخ: «جهاد». انظر
الفتوحات ٢: ٢٨٨ والصاري ٢: ١٥٢. وبنو الأصفر هم الروم
معروفون بصفرة بشرتهم. وأفتن: أسقط في الفتنة والمعصية.
ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن: اسم
موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة
معطوفة على الجملة الاستئنافية: ابتغوا. وجملة يقول: صلة
الموصول، والتعبير فيها بالمضارع حكاية للحال الماضية، كأنها
حاضرة الآن. واثن: فعل أمر معناه الالتماس مبني على السكون.
والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. واللام: للتبليغ تتعلق
بـ «اثن». والجملة ابتدائية في مقول لقول. ولا: حرف جازم معناه
الالتماس. وتفتن: فعل مضارع مجزوم بالسكون الظاهر. والنون
الثانية: حرف وقاية، أدغمت فيها النون الأولى. والجملة معطوفة
على الجملة الابتدائية: اثن، ختاماً للقول. وكلتاها معاً في محل
نصب مفعول به لـ «يقول».

(٢) هذا وعيد وتهديد لهم على ما فعلوا، وحث على الصلاح
والطاعة. والفتنة أي: المعصية التي ذكرت قبل. قال: عهدة
ذكرية. وسقط أي: وقع وثبت وتمكن. وفي قراءة «سقط» - وهي
غير شاذة عند السيوطي - مراعاة الأفراد من لفظ «من»، وفي
«سقطوا» مراعاة معناها لأن منافقين آخرين اعتذروا بخوف الفتنة
أيضاً، كما جاء عن ابن عباس في الدر المنثور ٣: ٢٤٧ - ٢٤٨
ولباب النقول وغيرهما. وجهن: اسم علم للنار التي أعدت
للكافرين. والمحيط: المحدة من كل جانب. والكافرون: من
يكذبون الله والرسول، ومنهم المنافقون. وإحاطة جهنم بهم حين
نزول الآية على سبيل المجاز، لأن أسبابها معهم، فكأنهم حيثن في
الجحيم. وأل: جنسية للاستفراق الحقيقي. والمحيص: المهرب.
وألا: حرف استفتاح معناه التنبيه والتوكيد والإشارة إلى ما بعده.

وفي الفتنة: متعلقان بـ «سقط». وتقديمهما عليه للحصر. وفي:
للظرفية المكانية. والجملة استئنافية، وتقدير «قال» قبلها لبيان
المعنى لا لتوجيه الإعراب. والواو: حرف عطف. وإن: انظر الآية
٤. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد. والباء:

«وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: ائْذَنْ لِي فِي التَّخَلُّفِ، (وَلَا تَفْتِنِي). وَهُوَ
الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ: «هَلْ لَكَ فِي جِلْدِ بَنِي الْأَصْفَرِ؟»
فَقَالَ: إِنِّي مُغْرَمٌ بِالنِّسَاءِ، وَأَخْشَى إِنْ رَأَيْتُ نِسَاءَ بَنِي الْأَصْفَرِ
أَلَّا أَصْبِرَ عَنْهُمْ، فَأَفْتَنَ. (١) قَالَ تَعَالَى: «أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا»
بِالتَّخَلُّفِ - وَقُرِئَ «سَقَطَ» - «وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ» ٤٩:
لَا مَحِيصَ لَهُمْ عَنْهَا. (٢) «إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ» كُنْصِرَ وَغَنِيمة

«ابْتَغَى» والزيادة فيه للمبالغة والتوكيد، قلبت الباء ألفاً: ابتغى. ولما
اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والفتنة: الشر
والإيذاء. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ابتغوا لك الفتنة». وقبل أي:
قبل هذه الغزوة، حين أثاروا الخصام بين الأوس والخزرج،
وحرصوا المشركين واليهود، وانسحبوا في غزوة أحد، وغير ذلك
من السعي الخبيث. والأمور: جمع أمر. وأل: نائبة عن ضمير
الغائبين. والأمر هو الشأن والرأي. وتقلب الأمور: تصرفها
وتدبرها للمبالغة في المكر والخداع والإيذاء. ولك أي: لأجلك.
وجاء أي: حصل وثبت. والحق: الشيء الواقع حتماً لا بد منه.
وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وعز أي: تغلب وانتصر. والكاره:
المبغض المتألم.

واللام: للتوكيد حرف ابتداء. وقد: حرف تحقيق. وابتغوا: فعل
ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. والواو: ضمير
متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وحرك بالضم لالتقاء
بسكون اللام. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «ابتغى».
والجملة استئنافية. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في
محل جر. وقلوا: فعل ماض مبني على الضم، وزنه: فَعَلُوا،
وأصله «قَلَّلَبَ» والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت اللام
الأولى في الثانية. واللام: حرف جر للتعليل يتعلق بـ «قلب».
والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: ابتغوا.

وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة
وجوباً. والمصدر المؤول في محل جر، أي: حتى مجيء الحق.
والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان: ابتغى وقلب، فالتعلق
بالثاني لقربه، لا بفعل مقدر كما زعم المعربون. وجملة جاء الحق:
صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب، عطفت بالواو
عليها جملة: ظهر. فهي لا محل لها من الإعراب بالمعطف. وأمر:
فاعل مرفوع ومضاف. والواو: للحال والاقتران. وكارهون: خبر
مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من فاعلي:
جاء وظهر.

(١) ختم الجد بن قيس كلامه بقوله: «وَأَعْيَنَكَ بِمَالِي». فأذن له النبي
ﷺ. والحديث في تفاسير الطبري ١٤: ٢٨٧ - ٢٨٨ والبغوي
٢: ٢٩٩ والخازن ٣: ١٠٥ وابن كثير ٢: ٣٤٦ والقرطبي ٨: ١٥٨ -
١٥٩ والنسفي ٢: ١٢٩ والبحر ٥: ٥١ وأبي السعود ٤: ٩٢ وفتح

نياتنا وأعمالنا. وفي ذكر لفظ الجلالة إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل لبيان وصف الألوهية والمعبودية مما يوجب التوكل الحق. ويتوكل عليه: يستسلم إليه ويفوض أمره كله. والمؤمنون: الذين صدقوا الله ورسوله قلبًا ولسانًا وعملاً. وذكرهم إقامة للاسم الظاهر مقام ضمير المتكلمين، والتقدير: فلتتوكل نحن. وفي هذا إيذان بأن شأن المؤمنين هو اختصاص توكلهم بالمولى، عز وجل.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يعني أن الأمور نبني مكلف بالدعوة، لا كما يتصور الكافرون والمنافقون، وتكراره بعد يفيد التوكيد. والجملة استئنافية بيانية. ولن: حرف ناصب يفيد توكيد النفي. ويصيب: فعل مضارع منصوب. وإلا: حرف حصر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل مؤخر لـ «يصيب». والجملة ابتدائية في مقول القول. ولن... المؤمنون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وكتب: فعل ماض مبني على الفتح. ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «كتب». والجملة صلة الموصول.

وهو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. ومولى: خبر مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف، إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. والواو: حرف استئناف. وعلى الله: متعلقان بـ «يتوكل» قدما عليه للحصر. وعلى: للإضافة. والفاء: حرف زائد لتوكيد التعليق وتحقيق السببية، أي: سببية استيجابه - تعالى - للتوكل بعد تحقق ولايته للمؤمنين. واللام: حرف جازم معناه الأمر، سكن تخفيفاً لدخول الفاء عليه. ويتوكل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة استئنافية ختاماً لمقول القول الملحق.

(٣) أي: النصر عليكم وعلى الكافرين، أو الشهادة في سبيل الله. وذكر الأصل يقتضي أن الأصل «تَرَبَّصُ»، فحذفت التاء الثانية للتخفيف، وأدغمت الباء الأولى في الثانية، إدغامًا صغيرًا واجبًا. والزيادة في الفعل للمبالغة. ث: «في الأصل». والحسينان أي: ما كتب الله لنا. وأل: عهدية ذكرية، لأن الحسينين بيان للحسنة والمصيبة في الآية ٥٠، دلالة على أن كليهما من عند الله، وهما لمن آمن مما يوصف بأفضليته في الحسن. والحسن: اسم تفضيل مؤنث من مصدر: حَسَنَ يَحْسُنُ. ولما اتصل بياء الإعراب قلبت الألف ياء لالتقاء الساكنين.

وجملة قل: استئنافية تفيد التوكيد لتظيرتها قبل. وهل: استفهامية تطلب التصديق، حرف استفهام معناه النفي. وتربصون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة ابتدائية في مقول القول. وهل... تربصون: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». والباء: للظرفية المكانية حرف جر. ونا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: إحدى. ويجوز فصل «إلا» بين الحال وصاحبها إذا كان في شبه جملة. وإلا: حرف حصر. وإحدى: مفعول به لـ «تربصون» منصوب بالفتحة المقدرة

﴿تَسْأَلُهُمْ، وَإِنْ نُصِيبَكَ مُصِيبَةً: شِدَّةٌ يَقُولُوا: قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا بِالْحَزْمِ، حِينَ تَخْلُقْنَا، (مِنْ قَبْلُ): قَبْلَ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ.﴾ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ بِمَا أَصَابَكَ. (١)

﴿قُلْ﴾ لَهُمْ: ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ إصَابَتَهُ. ﴿هُوَ مَوْلَانَا﴾: نَاصَرْنَا وَمُتَوَلَّى أُمُورِنَا. ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ٥١﴾. ﴿قُلْ: هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ - فِيهِ حَذَفُ إِحْدَى التَّائِينَ مِنَ الْأَصْلِ - أَي: تَنْتَظِرُونَ أَنْ يَقَعَ ﴿بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْعَاقِبَتَيْنِ (الْحُسْنَيْنِ): تَنْتِيَّةٌ حُسْنَى تَأْتِي أَحْسَنَ، النَّصْرَ أَوِ الشَّهَادَةَ؟ (٣)

للإلصاق الحقيقي تتعلق بـ «محيطه» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة معطوفة على جملة «سقطوا» داخلة تحت التنبية والتوكيد، بالإضافة إلى التوكيد المضاعف، بـ «إن» واللام.

(١) في لباب النقول أن المنافقين الذين تخلفوا عن تبوك كانوا يشعرون أن المسلمين هلكوا في غزوتهم، ليسوغوا تخلفهم، ولما بلغهم خلاف ما زعموا ساءهم ذلك، فأنزل الله الآية يبلغ المسلمين دخائل النفاق. وسبب النزول لا يمنع أن هذا كان دأب المنافقين دائماً وما يلزأل، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وانظر تفسير الآلوسي ١٠: ١٦٦. وتصيبك: تُقَدَّرُ لك وتنزل بك. والحسنة: العنة المحبوبة. وتسوء: تؤذي وتؤلم وتغم النفس. وأخذنا أمرنا أي: تلافينا وأدركنا ما أهمنا من الأمور، فاعتزلنا المسلمين وتخلفنا، وحفظنا مودة الكافرين. وقولهم هذا فيه تبجح واعتزاز بما فعلوا. ويتولوا أي: يعرضوا عن مجالسة المسلمين وعن الإيمان. وفرحون: مسرورون معجبون.

وإن: شرطية للتكرار حرف شرط جازم في الموضعين. انظر الآية ٨. وتصيب: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم. وحسنة: فاعل مؤخر مرفوع. وتسؤ: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون أيضاً. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على: حسنة. والجملة الشرطية استئنافية عطفت عليها الثانية. ويقولوا: جواب الشرط الثاني مجزوم بحذف النون. وقد: حرف تحقيق. وأمر: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «أخذ». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقولوا». وقبل: انظر الآية ٤٨. ويتولوا: فعل مضارع معطوف على «يقولوا»، مجزوم بحذف النون. والجملة معطوفة أيضاً لا محل لها من الإعراب. والواو: للحال والاقتران. وفرحون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من فاعلي: يقول ويتولى.

(٢) قل لهم أي: خاطبهم بالقول، بياناً لما بنوا عليه تألهمهم وسرورهم من الاعتقاد الباطل، وتوبيخاً على ما فيهم من القبايح، وتوجيهاً إلى الاعتقاد الحق. ويصيب: ينال. وكتب: قدّر وقضى بحكمته التي وضعت قوانين الكون والحياة. ولنا أي: لحالنا بحسب

أنفقتوها طوعاً أو كرهاً. وفائدته أيضاً المبالغة في تساوي الإنفاقين من حيث عدم القبول. والخطاب للجد بن قيس وأمثاله من المنافقين، نزلت الآية فيهم، لأنهم حين استأذنوا في التخلف خشية الافتتان بذلوا ما لهم لتجهيز الغزوة. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٤٩ والبحر ٥: ٥٣. وقول السيوطي «في طاعة الله» من الوجيز، وفيه نظر لأن بذل المنافق لا يكون طاعة لله، بل هو رياء وخداع. وأنفقوا أي: بذلت أموالكم. والطوع: التطوع من غير إلزام. والكراهة: الإكراه والإلزام. ولن يتقبل منكم أي: لن يُلقَى منكم بالرضا ولن تتأبوا عليه. وكنتم أي: وما زلت. والقوم: الجماعة من الناس. والفاسق: العاني المتمرد على الطاعة. والمراد به الكافر بالله والرسول.

وجملة قل: استثنائية تفيد المبالغة في التوكيد. وأنفقوا: فعل أمر مبني على حذف النون معناه الخبر. وأنفقوا... فاسقين: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجملة أنفقوا: ابتدائية في مقول القول الملقن. وطوعاً: حال منصوبة عن فاعل: أنفق. وهو مصدر استعمل للمبالغة بمعنى: طائعين. وأو: عاطفة للتخيير. وكرهاً: معطوف منصوب، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة: مكرهين. ولن: انظر الآية ٥١. ويتقبل: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. ونائب فاعل «يتقبل» ضمير يعود إلى مادل عليه «أنفقوا»، قدره السيوطي بـ «ما أنفقتم». وانظر الآية ٥٤.

ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بـ «يتقبل». والجملة استثنائية ضمن مقول القول الملقن. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إن». وكنتم: انظر الآية ١٣. وقوماً: خبر منصوب لـ «كان». وهو خبر موطئ للصفة بعده يفيد المبالغة والتوكيد. وفاسقين: صفة لـ «قوماً» منصوبة بالياء. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية ختاماً لمقول القول الملقن، فيها معنى السببية لعدم التقبل. والآية التالية تقرير لهذه السببية.

(٣) يعني أن المصدر الأول المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «منع»، أي: حرّمهم كفرهم قبول نفقاتهم. والفاعل هو المصدر الثاني المؤول من «أن» وما بعدها. ومنعهم: حرّمهم ودفع عنهم. وبالياء يريد القراءة «أن يُقبل». وإنما ذكر بهذه القراءة نائب الفاعل «نفقات» لأنه مؤنث مجازي. خ وط: «أن يقبل بالياء والتاء». وفي المنحة: «بالياء والتاء». والنفقة: ما يُبذل من المال. والواو: حرف استئناف. وما: نافية للتقريب من الحال حرف نفي. ومنع: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والجملة استثنائية. وتقبل: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. ومن: انظر الآية ٥٣. ونفقات: نائب فاعل مرفوع مضاف. وإلا: حرف حصر استثنائية للحصر. وأنهم: انظر «أنكم» في الآية ٢.

«وَنَحْنُ نَرَبُّصُ»: ننتظر «بكم أن يصيبكم الله بعذابٍ من عنده»: بقارة من السماء، «أو بأيدينا» بأن يأذن لنا بقتالكم. «فَتَرَبُّصُوا» بنا ذلك. «إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ» ٥٢ عاقبتكم. (١)

«قُلْ: أَنْفِقُوا» في طاعة الله «طَوْعًا أَوْ كَرْهًا. لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ» ما أنفقتموه. «إِنكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ» ٥٣. والأمر هنا بمعنى الخبر. (٢) «وَمَا مَنَعُهُمْ أَنْ تُقْبَلَ» - بالتاء والياء - «مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ»: فاعل، وأن تُقبل: مفعول، (٣) «كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ»

على الألف ومضاف. وتقدير السيوطي «أن يقع» من الوجيز، وهو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والحسنين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

(١) أي: وعاقبتنا أيضاً. ويصيبكم: يقدّر عليكم ويُنزل بكم إحدى الشؤمين. والعذاب: التعذيب في الدنيا. ومن عنده أي: بأمره من دون تدخل البشر. والقارة: الصاعقة أو المصيبة العظيمة. وبأيدينا أي: بفعلنا نحن. والأيدي: جمع قلة ليد يراد به الكثرة. واليد: من منكب الإنسان إلى أطراف أصابعه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «يؤذن لنا في قتالكم». وفي نسخة أخرى: «بقتلكم». وانظر الفتوحات ٢: ٢٨٩. وتربصوا: انتظروا مواعيد الشيطان لكم من عاقبتنا. وهو أمر للتهديد والوعيد. ومتربصون: منتظرون مواعيد الرحمن من عاقبتكم.

ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. وجملة تربص: صغرى في محل رفع خبر. ووزن تربص: تَفَعَّل، أصله «تَرَبَّصُ» والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت الباء الأولى في الثانية. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الابتدائية: تربصون. وبكم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن المصدر المؤول الذي هو في محل نصب مفعول به لـ «تربص». وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ١٨. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. وبعباد: متعلقان بـ «يصيب». والجملة صلة الحرف المصدرية. والباء: للإضافة في الموضعين. ومن عند: متعلقان بصفة محذوفة لـ «عذاب». وأو: عاطفة لأحد الشئين. وبأيدي: معطوفان على «بعذاب» لا يعلقان. وأيدي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة تربصوا: استثنائية ضمن مقول القول. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل حذف نونه الثانية للتخفيف. ونا: في محل نصب اسم «إن». ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «متربصون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن». والجملة استثنائية ختاماً لمقول القول تفيد توكيد التهديد.

(٢) يعني أن «أنفقوا» بمعنى: أنفقتم. فالفعل أمر معناه الخبر وفيه المبالغة في التهكم والتبكيت، أي: لن يُقبل منكم نفقاتكم،

الظاهر نعمة، وهو في الحقيقة نقمة، ليزداد من يملكه اغتراراً قبل أن يباغت بالعقاب. ويريد: يشاء ويقدر. ويعذبهم: يعاقبهم ويتقم منهم. وبها أي: بسبب الأموال والأولاد. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائمة عن ضمير الغائبين. والدنيا: القربة من الناس لأنهم فيها. وأل: حرفة موصولة لغير العاقل. والأنفس: الأرواح، جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والكافر: من كذب الله ورسوله.

والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. ولا: حرف جازم معناه النهي. وأموال: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة اعتراضية. و«لا» الثانية: زائدة لتوكيد النفي المضمن في النهي، إذ النهي طلب ألا يقع الفعل. وأولاد: معطوف على «أموال» مرفوع ومضاف. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر «ليعبدوا» في الآية ٣١. والمصدر المؤول في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لـ «يريد». وجملة يريد: استثنائية ضمير الاعتراض تفيد السببية للنهي. والباء وفي: تعلقان بـ «يعذب». والجملة صلة الحرف المصدرية. والباء: للسببية، وفي: للظرفية الزمانية. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. وتزهق: فعل مضارع معطوف منصوب بالعطف. وجملته معطوفة على صلة الحرف المصدرية. والواو: للحال والاقتران. وكافرون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ. هم: والجملة في محل نصب حال من الضمير في «أنفسهم» ختام الاعتراض.

(٣) يحلفون: يقسمون. ومنكم أي: مثلكم في الدين. وما هم منكم أي: هم كافرون يتظاهرون بالإسلام. والقوم: الجماعة من الناس. وقول السيوطي «كالمشركين» أي: كما فعلتم بالمشركين من القتل والأسر والتشريد. والتقية: الخشية والخوف. والباء: للقسم حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يحلفون». والجملة معطوفة على جملة: ما منعهم. وهي خبرية لا إنشائية، تفيد الاستمرار والتجدد. وإنهم: انظر الآية ٩. واللام هي اللام المحذوف لـ «إن». والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، أكد بـ «إن» واللام معاً. والواو: للحال والاقتران. وما: نافية للحال حرف مشبه بالفعل الناقص. وهم: ضمير منفصل في محل رفع اسم «ما». ومن: للتبعض أيضاً تعلق بالخبر المحذوف: كائنين. والجملة في محل نصب حال من فاعل «يحلف» تفيد تكذيب ما يدعون. ولكن: حرف مشبه بالفعل، معناه الاستدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقع بين نفي وإثبات. والهاء: في محل نصب اسم «لكن». وقوم: خبر مرفوع. وهو خبر موطئ للصفة بعده يفيد المبالغة والتوكيد. والجملة معطوفة على جملة «ما هم منكم» في محل نصب بالعطف. وجملة يفرقون: في محل رفع صفة لـ «قوم».

(٤) يجلدون: يلقون ويصادفون. والملجأ: الحصن يحتمى به، اسم

ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى: متناقلون، «ولا يُنفقون إلا وهم كارهون» ٥٤ النفقة، لأنهم يعدونها مغرمًا. (١)

«فلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ» أي: لا تستحسن نعمنا عليهم، فهي استدراج. «إنما يريد الله ليُعَذِّبَهُمْ» أي: أن يعذبهم «بها في الحياة الدنيا»، بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب، «وتزهد»: تخرج «أنفسهم وهم كافرون» ٥٥، فيُعَذِّبُهُمْ في الآخرة أشدَّ عذاب. (٢) «ويحلفون بالله إنهم لمنكم» أي: مؤمنون، «وما هم منكم، ولكنهم قوم يفرقون» ٥٦: يخافون أن تفعلوا بهم كالمشركين، فيحلفون تقية، (٣) «لو يجلدون ملجأ» يلجؤون إليه، «أو مغارات»: سراديب، «أو مدخلًا»: موضعًا يدخلونه «لوأولاء»، وهم يجمعون ٥٧: يسرعون في دخوله والانصراف عنكم، إسراراً لا يرده شيء، كالفرس الجموح. (٤)

(١) كفروا به أي: كذبوه في قلوبهم وادعوا الإيمان. والصلاة: العبادة المكتوبة كل يوم خمس مرات. ويأتونها متناقلين أي: يجيئون لأدائها مع الجماعة نفاقاً، وإذا كانوا وحدهم لم يصلوا. ولهذا لم يقل «يقيمون الصلاة». والكسالى: جمع كسلان. وفيه معنى المبالغة في التناقل والإكراه. وينفقون: يبدلون أموالهم ويصرفونها. والكاره: المكره المضطر إلى ما لا يريد. والمغرم: ما يُدفع للزوم من غير الواجبات. فهم لا يرجون عليه ثواباً، ولا يخافون على تركه عقاباً، لأنهم يرونه خسارة كاملة.

والباء: للإلصاق المعنوي تعلق بـ «كفر». وهو حرف جر. والجملة في محل رفع خبر «أن». وبرسول: معطوفان لا يعلقان. ولا: نافية للحال اللازمة في الموضعين. والصلاة: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. وآل: حرف حصر. والواو: لتوكيد الحال والاقتران في الموضعين. والجملة بعد كل منهما في محل نصب حال من الفاعل قبلها. وكسالى: خبر مرفوع بالضممة المقدرة للمبتدأ قبله. هم: وكارهون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ قبله. هم: وورود هذا الضمير مكرراً يفيد المبالغة في التوكيد. وجملتنا لا يأتون ولا ينفقون: معطوفتان بالواو على جملة «كفروا» في محل رفع بالعطف. وإنما عُبر عن الكفر بالماضي، وعن إتيان الصلاة والإنفاق بالمضارع، لأن الأول أثبت فيهم قديماً، والآخرين يتجددان باستمرار.

(٢) في هذا تهديد بالغضب على المنافقين، وحث لهم على الإيمان والصلاح. والخطاب بالنهي للنبي ﷺ، وهو يعم جميع المسلمين، لثلاث تفرهم مظاهر النعم على المنافقين والكافرين، ولثلاث يُخبروا عن رضاهم بها. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. وهو ما يملك من النقد والعقار والحيوان والتجارا والسلاح والمتاع والزينة. والأولاد: جمع قلة أيضاً للولد. وهو الأبناء والبنات والحفدة. والاستدراج: ما يكون في

ذلك. ويسخط: يغضب.

ومنهم من: انظر الآية ٤٩. والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الشرطية قبلها في محل رفع بالعطف. وفي: للسببية تتعلق بـ «يلزم». والجملة صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإن: حرف شرط جازم في الموضعين. انظر الآية ٣. وأعطوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة، وهو في محل جزم بـ «إن». والوزن: أفعوا، والهمزة مزيدة للتعدية والجعل، والأصل «أَعْطَوْا»، قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر: أعطى. ولما اتصل بواو الجماعة استقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو التي هي في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. ومن: للتبعض في الموضعين تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المحذوف: شيئاً كأنثاً. ورضوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء.

والجملة الشرطية معطوفة على صلة الموصول، وعطفت عليها نظيرتها الشرطية. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويعطوا: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف النون، وهو في محل جزم أيضاً بـ «إن». والوزن: يُفْعَوُا، وأصله «يُؤْعَطَوْا» والهمزة مزيدة كذلك، حذفت منه حملاً على حذفها من: أعطى، وقلب الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً: يُعْطَى. ولما اتصل بواو الجماعة التي هي في محل رفع نائب فاعل أيضاً حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وكذلك جملة: أعطوا. وإذا: رابطة لجواب الشرط، حرف جواب للمفاجأة والحال، يفيد أن السخط يفجؤهم حالاً ولا يمكن تأخره، لما جبلوا عليه من محبة الدنيا والشه. وجملة يسخطون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط، وأعيد فيها وفيما بعد إلى «مَنْ» ضمير الجماعة، مراعاة لمعناه، ولأن منافقين آخرين كان لهم مثل مقالة التيمي المناق. الدر المنثور ٣: ٢٥٠. والترديد بين الشرطين هنا يدل على دناءة طباعهم، وأن لمزهم إنما هو لجشمتهم في تحصيل الدنيا والمال، لا لطلب العدل والنصفة.

(٢) يعني أن الجواب محذوف للإبهام والمبالغة في تقديره لدى السامع، إذ كل إنسان يتصوره بحسب خبرته ورغباته. ورضيه أي: قبله وطابت نفسه به. وآثامهم: أعطاهم إياه. والمراد ما أعطاهم الرسول، فذكرُ الله للتعظيم وبيان أن العطاء كان بأمره، تعالى. وقول السيوطي «نحوها» يعني: الزكاة والصدقة. ويؤتينا: يعطينا. والفضل: الإنعام بما هو زيادة وتكرم، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. وراغبون: قاصدون ومتضرعون

«وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ»: يعيبك «في» قَسَمِ «الْصَّدَقَاتِ»، فإن أَعْطَوْا مِنْهَا رَضُوا، وإن لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ٥٨. (١) وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، من الغنائم ونحوها، «وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ». كافينا «الله». سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ» من غنمة أخرى ما يكفيننا. «إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ» ٥٩ أن يُغْنِيَنَا. وجواب «لو»: لكان خيراً لهم. (٢)

مكان من مصدر: لجأ. والمغارة: ما انخفض في الأرض أو الجبل، وزنه: مَفْعَلَة، اسم مكان مؤنث من مصدر: غَارَ، أصله «مَغَوْرَة» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلب الواو ألفاً. ومدخلاً وزنه: مُفْتَعَلًا، اسم مكان من مصدر: ادْخَلَ، أصله «مُدْخَل» أبدلت التاء دالاً وأدغمت فيها الدال الأولى. والزيادة فيه للمبالغة، في بيان ضيقه وشدة وبعد مثاله، للدلالة على رغبتهم في الهرب، ولو إلى أضيق المنافذ وأعسرهما وأقصاها. وولوا: هربوا والتجؤوا. فهم يكرهون المسلمين ويخافونهم، ويصحبونهم مضطرين. والجموح: الهائج لا يقدر عليه أحد. ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ٤٢. والفعل المضارع بعده معناه المضى، ويفيد التجدد والاستمرار في البحث والتعقيب. وملجأ: مفعول به منصوب، عطف عليه الاسمان بعد. فهما منصوبان بالعطف. وولوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة الشرطية في محل رفع صفة ثانية لـ «قوم»، تفيد بيان ما هم عليه من الفرق والاضطرار إلى مصاحبة المسلمين. وإليه أي: إلى أحد ما ذكر قبل من الثلاثة، لأن «أو» في الموضعين عاطفة لأحد الشئيين. وجعل الضمير المتصل مذكراً تليفاً على المؤنث. وإلى: لانهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «ولوا». والواو: للحال والاقتران. وجملة يجمعون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: ولي.

(١) كان النبي - عليه السلام - يقسم الغنائم بعد غزوة حنين، وأراد أن يتألف قريباً بزيادة في نصيبها يستعطف قلوبها، فقال عبد الله ابن ذي الخويصرة التيمي، وهو الذي صار من الخوارج فيما بعد: اعدل فينا، يا رسول الله. فأجابه: «ويلك. ومن يعدل إذا لم أعدل؟» فنزلت الآية تشجع على التيمي وأمثاله ما يقولون. الأحاديث ٥٨١١ و٦٥٣٤ في البخاري و١٤٨ من كتاب الزكاة في مسلم. وانظر المسند ٣: ٥٦ و٦٥ و٦٨ و٧٣ وتفسير الطبري ١٤: ٣٠٢ - ٣٠٣ وابن أبي حاتم ٤: ٥٧ والبغوي ٢: ٣٠١ والخازن ٣: ١٠٧ - ١٠٨ والقرطبي ٨: ١٦٦ وفتح القدير ٢: ٥٢٤ والواحي ص ٢٤٧ - ٢٤٨ والدر المنثور ٣: ٢٥٠. ومنهم أي: من المنافقين. والصدقات: الغنائم. وأل: عهدية ذهنية. وأعطوا أي: أوتوا وقدم إليهم قدر ما يريدون. ورضوا أي: قبلوا ما أعطوه واستحسنوا

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ﴾: الزُّكُوتُ مصروفةٌ ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ الذين لا يجدون ما يقع موقعًا من كفايتهم، ﴿وَالْمَسَاكِينِ﴾ الذين لا يجدون ما يكفيهم، ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ أي: الصدقات من جابٍ وقاسمٍ وكاتبٍ وحاشِرٍ، ﴿وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ﴾ لِيُسلَمُوا أو يثبت إسلامهم، أو يُسلم نُظَرَاؤُهُمْ أو يذبوا عن المسلمين - أقسام، والأول والأخير لا يُعطيان اليوم عند الشافعي لعز الإسلام، بخلاف الآخرين فيعطيان على الأصح - (١) ﴿وَفِي﴾ فَكَ

ومبتهلون. ويغني أي: ويرحمنا ويرضى عنا.

والواو: حرف اعتراض آخره نهاية الآية ٦٠. ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ٤٢. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «أن». والميم: حرف لجمع الذكور. وجملة رضوا: في محل رفع خبر «أن»، عطفت عليها جملة: قالوا. فهي في محل رفع بالعطف. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل لفعل محذوف. والتقدير: لو ثبت رضاهم. والجملة الشرطية كلها اعتراضية. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به لـ «رضي». وآتى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر. والمفعول الثاني محذوف، وهو الضمير العائد على الاسم الموصول. والجملة صلة الموصول.

ورسول: معطوف على لفظ الجلالة في الموضعين مرفوع ومضاف. وحسب: مبتدأ خبره لفظ الجلالة. وحسبنا... راغبون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة حسبنا الله: ابتدائية في مقول القول. والسين: حرف تسويف لتوكيد وقوع الفعل في المستقبل. ويؤتي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. ومن: للسينية تتعلق بـ «يؤتي». والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد هي وما بعدها معنى الشرح لما قبلها. وإنا: انظر الآية ٥٢. وإلى الله: متعلقان باسم الفاعل «راغبون» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المعنوية. والجملة استئنافية ختامة لمقول القول.

(١) أي: على الحكم الأصح، وهو مذهب الشافعي أيضًا. والزكوات: جمع الزكاة. وهي ما يجب على المال من التأدية لتزكيته ومباركته وتطهير صاحبه. خ: «المذكورات». وكذلك كانت الكلمة في ث، ثم صوبت كما أثبتنا. وقول السيوطي «مصروفة» هذا تقدير للخبر المحذوف. وهو كون خاص دل عليه السياق، لتقصّر الزكاة على الأصناف الثمانية الذين فرضت لهم، ويتقرر أن ما يقسمه النبي - عليه السلام - ليس له فيه نصيب، وأنه يحكم بما أمر الله. وإنما ورد ذكر مصارف الصدقات في تضاعيف مكاييد المنافقين للدلالة على أنها للأصناف الثمانية المذكورة، وليس للمنافقين فيها نصيب. والفقراء: جمع فقير. وهو من لا مال له ولا كسب لكفاية حاجاته. والمساكين: جمع مسكين. وهو من له مال أو كسب لا

يكفيه، فيكون أحسن حالًا من الفقير. وهذا مذهب الشافعي. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضعين.

والعاملون عليها: الذين يتولون أمرها. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وهم الجابي: يسعى في تحصيلها وجمعها، والقاسم: يوزعها على المستحقين، والكاتب: يسجل ما دفعه أرباب الأموال، والحاشر: يجمع المستحقين وأرباب الأموال لدفع الزكاة، والحاسب: يقدر ما يجب من تسلم وتسليم. وفي بعض التفسير: «والعاشر». وهو من يأخذ المكس، أي: عُشر أموال التجارات الداخلة إلى البلاد. وهذا لا يناسب سياق النظم الكريم. والمؤلفة قلوبهم: الذين يستعطفون ويستمالون إلى الإيمان، من الكفار يرجى إسلامهم، أو من المسلمين الذين لم يتمكن الإيمان منهم، أو لهم سيادة فيسلم أمثالهم وأتباعهم، أو هم في حاجة للتمكن من جهاد العدو. فالمؤلفة قلوبهم أقسام أربعة. وأل: حرفية موصولة للعاقل أيضًا.

ووزن مؤلفة: مُفَعَّلَةٌ، اسم مفعول مؤنث من مصدر: أَلَفَ، أصله «مُؤَلَّفَةٌ» أدغمت اللام الأولى في الثانية. وقد صار صفة مشبهة تفيد المبالغة لرفعه السببي بعده. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. وقول السيوطي «الأول والأخير» يعني: الكفار الذين يرجى إسلامهم لما يتوسم فيهم من الخير، والمسلمين المحتاجين للتمكن من الجهاد. فهذان القسمان لا يعطيان من الزكاة، باستقرار حكم الإسلام وسلطانه. يعني أن هذين القسمين لم يبق لهما وجود، ولا نصيب للمعدوم. واليوم أي: في زمن تصنيف هذا التفسير. وعصرنا الآن على خلاف ذلك. وفيما عدا الأصل والنسخ: «الشافعي رضي الله تعالى عنه». وقوله «الآخران» يعني: قسم المسلمين الضعاف والإيمان، وقسم السادة لهم أمثال وأتباع. فهذان القسمان يبقى لهما نصيب في الزكاة، خلافاً للقسمين المذكورين قبل.

وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. والصدقات: مبتدأ مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والخبر محذوف تقديره «مصروفة» كما ذكر السيوطي. وتقديره هذا يخالف ما سيذكره عن الشافعي، إذ لام الجر في «للفقراء» هي عنده للملك. انظر تفسير الآلوسي ١٠: ١٨٠ - ١٨١. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. واللام: للاختصاص حرف جر. والفقراء: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والمساكين والعاملين والمؤلفة: معطوفات على الفقراء، جر الأول والثالث بكسرة، والثاني بالياء. وعليها: متعلقان باسم الفاعل: العاملين. وعلى: للتعليل بمعنى اللام. يقال: عمل على كذا، أي: تولى أمره. ومثل هذا يكون تعديده بـ «على». وكذلك نحو قولك: عمل على غارره، وعمل عليه أي: استمر. وما سوى هذا، من تعديده العمل بـ «على»، فهو خطأ مستحدث. وقلوب: نائب فاعل لـ «المؤلفة» مرفوع ومضاف. ولذلك أنشئت الصفة المشبهة قبله.

على أنهم أحقّاء بذلك. والغارمين: معطوف على «الرقاب» مجرور بالياء. وابن: معطوف على «سبيل» قبله ومضاف. وفريضة: مفعول مطلق مؤكد للفعل المقدّر. والجملة: في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف: مفروضة. وأنت هذا المصدر لأنه هنا اسم لا يوصف به، كالنصيحة والجريمة. ومن الله: متعلقان بصفة محذوفة لـ «فريضة». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. وعليهم حكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية ختامة للاعتراض وتذييلًا للأحكام المتقدمة.

(٢) أي: أن من تكون له الزكاة يُشترط فيه أن يكون مسلمًا، وآلا يكون من بني هاشم ولا المُطَلِّب ابني عبد مناف. وشرط الإسلام يخالفه ما ذكر في تفسير المؤلفلة قلوبهم، ومنع بني المطلب هو مذهب الشافعي. انظر أحكام القرآن ص ٢٩٦ - ٩٧٥. وذكره الاستغراق يعني أن «أل» التي دخلت على بعض الأصناف هي جنسية للاستغراق العرفي، أي تشمل كل أفراد الأجناس التي معها، ممن هو في زمن وأمكنة أداء الزكاة المجموعة.

وفي تعبيره مسامحة بالتعميم تقتضي البيان، لأن «أل» في «العاملين» و«المؤلفة» هي كما ذكرنا حرفية موصولة، تقتضي تقدير موصوف قبلها فيه «أل» الجنسية، أي: الناس العاملين والناس المؤلفة قلوبهم، ولأن «في سبيل» خال من «أل» يقتضي تقدير: الناس المجاهدين. وقوله «لعسره» أي: لأنه يتعذر على صاحب المال التقسيم التام المذكور، إذ لا يمكنه استيعاب جميع أفراد الأصناف الثمانية مهما حاول. خ: «قسم لعشرة». وذكر الجمع يعني أن صيغته الظاهرة والمقدرة تدل على أكثر من اثنين، في كل من الأصناف الثمانية. وبينت الشئ أي: جاء في الشئ الشريفة ما يبين هذا الحكم.

(٣) اجتمع بعض المنافقين، وفيهم أنصاري، يذمون الإسلام والمسلمين، وقالوا: لئن كان ما يقوله محمد حقًا لنحن شر من الحمير. فقال الأنصاري: والله إن ما يقول محمد حق، وإنكم شر من الحمير. ثم أخبر النبي - عليه السلام - بما كان، فأذكروا وكذبوه. فقال: اللَّهُمَّ لا تفرّق بيننا، حتى تبين صدق الصادق من كذب الكاذب. وكان كثير من المنافقين، كبتل بن الحارث، يغتابون النبي وينقلون أخباره إلى أعدائه، ثم يتصلون بالإنكار، معتمدين على عفوه وقبول الأعداء، فترلت الآيات ٦١ - ٦٣ لفصح خزياتهم وأكاذيبهم. تفاسير الطبري ١٤: ٣٢٤ والبخاري ٢: ٣٠٦ والخازن ٣: ١١٥ وابن كثير ٢: ٣٥٠ - ٣٥١ وأبي السعود ٤: ٧٧. والقرطبي ٨: ٢٠٦ والبحر ٥: ٦٢ والدر المنثور ٣: ٢٥٤ والواحدي ص ٢٤٨ - ٢٤٩ ولباب النقول.

ويؤذون: يفترون الضرر والإساءة، وزنه: يُفْعُونَ، وأصله «يؤْذِي» والهمزة الأولى للتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من المضارع المسند إلى المتكلم: أؤذي - أصله «أؤْذِي»، حذفت

«الرقاب» أي: المُكَاتِبِينَ، «والغارمين»: أهل الدين، إن استدانوا لغير معصية، أو تابوا وليس لهم وفاء، أو لإصلاح ذات البين ولو أغنياء، «وفي سبيل الله» أي: القائمين بالجهاد، ممن لا فيء لهم ولو أغنياء، «وابن السبيل»: المنقطع في سفره، «فريضة»: نُصِبَ بفعله المُقَدَّر، «من الله. والله عليم» بخلقه، «حكيم» ٦٠ في صنعه. فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء، ولا منع صنف منهم إذا وُجد. فيقسمها الإمام عليهم على السواء، وله تفضيل بعض آحاد الصنف على بعض. (١)

وأفادت اللام وجوب استغراق أفرادها، لكن لا يجب على صاحب المال إذا قَسَمَ لعشره، بل يكفي إعطاء ثلاثة من كُلِّ صنف، ولا يكفي دونها كما أفادته صيغة الجمع. وبينت الشئ أن شرط المُعْطَى منها الإسلام وآلا يكون هاشمياً ولا مُطَلِّباً. (٢)

«ومنهم» أي: المنافقين «الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ» بعينه وينقل حديثه، «وَيَقُولُونَ» إذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه: «هُوَ أَذُنٌ» أي: يسمع كُلَّ قِيلٍ وقيل، فإذا حلفنا له إنا لم نقل صدقنا. «قُلْ»: هو «أَذُنٌ»: مستمع «خير لكم» لا مستمع شر، (٣) «يُؤْمِنُ بِاللَّهِ»

(١) أي: إعطاء أفراد الصنف الواحد، من الأصناف الثمانية المذكورة هنا، أكثر مما يعطيه الآخرين من الصنف نفسه. والفك: التخليص من رق العبودية للناس. والرقاب: جمع رقة أي: النفس الإنسانية المملوكة للغير. قال: عهدية ذهنية. وإنما غُيِّرَ بالرقبة عن صاحبها لأنها تدل على الانقياد والطوعية للمالك. والغارم: المدين. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وقول السيوطي «الغير معصية» أي: لعمل مباح لا إثم فيه. وإصلاح: معطوفان على «لغير». والمراد أن يكون على الإنسان دين، لأنه بذل ما يصلح به بين الناس حسماً للزراع والفتن. وسبيل الله: إعلاء كلمته ونصرة دينه. والسبيل: الطريق الواضح. والمنقطع أي: البعيد عن ماله. يعني من كان بعيداً عن وطنه وليس معه ما يكفيه للعودة إليه. وقوله «بفعله المقدّر» يعني أن «إنما الصدقات للفقراء» معناه: فرض الله ذلك لهم فريضة، وأوجبه إيجاباً محتملاً. ومن الله أي: من حكمه وتقديره. وعليهم وحكيم: مبالغتا اسم الفاعل من العلم والحكمة، لأن ما صدر في الزكاة هو عن إحاطة بمقادير المصالح، وحسن تقدير وإتقان لما يصلح به أمر الناس. وقوله «إن وجد» يعني أن الحكم مستمر، وإنما يُحْجَبُ عن القسم المفقود أفرادها، كما ذكر قبل في قسمي: الكافرين يرجى إسلامهم، والمسلمين المحتاجين للتمكين من الجهاد.

وفي الرقاب وفي سبيل: معطوفات على الجار والمجرور «للفقراء» ولا تعلق. وإنما كان هنا «في» بدلاً من اللام للإعلام بأن هؤلاء أكثر استحقاقاً للصدقة، إذ كانت «في» للظرفية المكانية تنبه

وبالجر يريد القراءة «وَرَحْمَةً». والرحمة هنا مصدر بمعنى مبالغة اسم الفاعل للتوكيد أي: رحيم، كثير العطف والشفقة. والذين آمنوا أي: أظهروا الإيمان ادعاء ونفاقاً. والمراد بالذين يؤذون: المنافقون المخاطبون وغيرهم من الكفار. والعذاب: التعذيب في الدنيا والآخرة عقوبة وتنكيلاً. والأليم: المؤلم. وزنه: فَعِيل، بمعنى: مُفَعِّل، للمبالغة.

والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة تفسيرية لـ «أذن خير» لا محل لها من الإعراب، لأن إيمانه - عليه السلام - مصدر خير للناس جميعاً. والمؤمنين: مجرور لفظاً باللام الزائدة منصوب محلاً مفعول به لـ «يؤمن». والجملة معطوفة على التفسيرية لا محل لها بالعطف. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد أيضاً. والذين: في محل جر باللام لفظاً ونصب على أنه مفعول به لـ «رحمة»، أي: يرحمهم ويرأف بهم، فيقبل منهم ظاهر الإيمان والتصل من الإيذاء، ولا يكشف أسرارهم ولا يهتك أستارهم. والجار والمجرور منكم: متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول الأول «الذين». والثاني: في محل رفع مبتدأ. ومن: للتمييز. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الابتدائية: هو أذن خير. وهي ختام للقول.

(٢) يعني أن ضمير المفعول في «يرضوه» جاء مفرداً ولم يشنّ مراعاة للفظ الجلالة ورسوله، لأن جملة «أحق أن يرضوه»: خبر لأحدهما، وخبر الآخر محذوف والتقدير: «كذلك»، إذا لم يُقدَّر تلازم الرضاءين، بمعنى أن رضا أحدهما هو رضا الآخر. ويحلفون: يُقسمون. انظر الآية ٥٦. وجواب القسم محذوف، قدره السيوطي بقوله: إنهم ما أتوه، أي: ما فعلوه. وفي إحدى النسخ: «إنهم ما آذوه». الفتوحات ٢٩٥:٢ والصاوي ١٥٥:٢. ويرضوكم أي: ترضوا عنهم وتحموهم من الانتقام. وأحق أن يرضوه أي: إرضاءه أجدر وأولى من إرضائكم. وإنما يكون ذلك بالتوبة والصلاح، والإجلال للنبي ﷺ حضوراً وغية. والمؤمن: الصادق الاعتقاد يقيناً بقلبه ولسانه وعمله. ويعني بتوحيد الضمير قول الله تعالى «يرضوه». ولو جاء على التثنية لقل: يرضوهما. والرضا هو الإرضاء. يقال: راضاه رضا بمعنى: أرضاه وجاء بما يرضيه عنه.

واللام: للاختصاص حرف جر. والكاف: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يحلف». والجملة في محل رفع صفة ثالثة لـ «قوم» في الآية ٥٦. واللام في «يرضوكم» حرف جر بعده «أن» مضمر، والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «يحلف». انظر الآية ٣٧. وجملة يرضوكم: صلة الحرف المصدرية. والتعبير بالمضارع عن الماضي حكاية للحال الماضية، كأنها تحصل الآن. والواو: للحال والاقتران. ولفظ

وَيُؤْمِنُ: يُصَدِّقُ (لِلْمُؤْمِنِينَ) فيما أخبروه به لا لغيرهم - واللام: زائدة للفرق بين إيمان التسليم وغيره - «وَرَحْمَةً»، بالرفع عطفاً على «أذن» والجر عطفاً على «خير»، «لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ، وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (١).

«يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ» - أيها المؤمنون - فيما بلغكم عنهم من أذى الرسول إنهم ما أتوه، «لِيرْضَوْكُمْ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ» بالطاعة. «إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ» ٦٢ حقاً. وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين، أو خبر «الله» أو «رسوله» محذوف. (٢) «أَلَمْ

همزته الثانية للتخفيف وأبدلت الثالثة واواً لوقوعها ساكنة بعد همزة مضمومة - واستقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة قبلها ضمة لتجانس الواو. وفي الأصل وخ وع: «يعيه وينقل حديثه». ث: «يعيه ونقل حديثه». وأذن هنا على وزن: فُعْل، صفة مشبهة تفيد معنى المبالغة، مشتقة من مصدر: أذِنَ، بمعنى: استمعَ وصَدَّقَ. وهو يستوي فيه المفرد والجمع كالجُنب. فهم يصفون حلمه ﷺ وعفوه بالانخداع والغفلة. والقليل: القول. وفي الأصل: «يستمع»، خ: «مسمع» في الموضعين. والخير: ما يحقق النفع والسعادة في الدنيا والآخرة.

ومنهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: الذين. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية في الآية ٥٧. ويؤذون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة صلة الموصول عطفت عليها جملة: يقولون. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وهو: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ خبره: أذن. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والخطاب لكل سامع وقارئ، إذ مضمون القول حقيقة يجب أن يرددها الجميع، بدل مقولة المنافقين، كأنه قيل: نعم هو أذن، ولكن نعم الأذن، أذن خير ورحمة! وجملة قل: اعتراضية بيانية. وأذن يؤمن... أليم: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وأذن: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف دل عليه ما قبله. وهو مضاف. واللام: للتعليل تتعلق بصفة محذوفة لـ «خير». والجملة ابتدائية في مقول القول.

(١) يؤمن به أي: يعترف بوجوده وصفاته ويعتقد ذلك يقيناً. والمؤمن: الذي عرف التوحيد وما يلزمه. ويؤمن لهم أي: يطمئن إليهم فيصدقهم ويقبل قولهم، لما عرف من صلاحهم. وقوله «لغيرهم» يعني أن النبي ﷺ يسمع قول المنافقين شفقة عليهم، لا أنه يُخدع به ويقبله. وزيادة اللام تعني أنها حرف جر زائد للفرق المذكور للتقوية والتوكيد أيضاً. وذكر الفرق يعني التمييز بين إيمان التصديق في «يؤمن لهم»، وإيمان الاعتقاد واليقين في «يؤمن به».

يَعْلَمُوا أَنَّهُ أَيُّ الشَّأْنِ (مَنْ يُحَادِدُ): يُشَاقِقُ (اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ) جزاء، «خَالِدًا فِيهَا؟ ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ» ٦٣. (١)

«يَحْذَرُ»: يخاف «الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ» أي: المؤمنين «سُورَةٌ، تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ»، من النفاق، وهم مع ذلك يستهزئون. «قُلْ: اسْتَهِزُّوا». أمرٌ تهديد. «إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ: مُظْهِرٌ» مَا تَحْذَرُونَ ٦٤ إخراجهُ، من يفاقم. (٢) «وَلَيْنَ» - لام

الجلالة مبتدأ مرفوع عطف عليه: رسول. فهو مرفوع بالعطف. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ١٣. وجملة يرضوه: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر للخبر المقدم: أحق. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: يحلف. وانظر وجهها أجود في الآية ١٣. وإن: شرطية للماضي حرف شرط جازم، حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، كما في الآية ١٣. والتقدير: فليرضوا الله ورسوله لأنهما أحق بذلك. وفي هذا إيجاز وتوكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. وتقدير الزمخشري «فأحق من أَرْضِيتَ الله ورسوله» غير كاف، لأنه يقتضي تقديرا آخر أيضا، يكون المذكور سببا له. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم وفي محل جزم بـ «إن». والجملة الشرطية ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٦٣، للتوبيخ على النفاق والحث على الإيمان.

(١) تقول «ألم تعلم» خطابا لمن حاولت تعليمه مدة من الزمن، وبالغت في ذلك التعليم، فبقي مصرا على جهله وعدم إدراكه. والمراد هنا إصرار المنافقين على العصيان والإيذاء، رغم كثرة التحذير والترغيب والترهيب. ويعلم: يدرك ويعي. والشأن أي: ضمير الشأن، يعني الأمر الثابت لا شك فيه. وإنما يكون ضمير الشأن فيما أريد تعظيمه وتهويله وتوكيده. ونار جهنم أي: التعذيب فيها. وجهنم: اسم علم للنار التي أعدت للكافرين. وخالداً: مقيماً فيها أبداً. وذلك أي: التعذيب بنار جهنم. والخزي: الذلة والهوان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. يعني: الهلاك البالغ حد الكمال. والعظيم: الضخم لا مثل له في الدنيا، صفة مشبهة تغيد توكيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام للإنكار التوبيخي والتعجب. ولم: حرف جازم. انظر الآية ٤. والجملة استئنافية في الاعتراض. وأن: مصدرية للتوكيد حرف شبه بالفعل في الموضعين. والهاء: في محل نصب اسم «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مقعولي: يعلم. ومن: شرطية للعاقل اسم شرط جازم. انظر الآية ٢٣. ويحادد: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام الأولى. والزيادة فيه للمشاركة بيدوها الفاعل. ولفظ الجلالة مفعول به منصوب عطف عليه: رسول. فهو منصوب بالعطف ومضاف.

والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ونار: اسم «أن» منصوب ومضاف، وله: متعلقان بالخبر المحذوف. واللام: للاستحقاق حرف جر. وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وخالداً: حال منصوبة عن الضمير المتصل في «له». وهي حال مقدرة. وفيها: متعلقان باسم الفاعل «خالداً». وفي: للظرفية المكانية. والمصدر المؤول بعد الفاء في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف. والتقدير: فجزاؤه كونه نار جهنم له. وحذف المبتدأ بلا دليل لفظي كثير. وجملة المصدر المؤول وخبره في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها في محل رفع خبر «أن» الأولى. وذلك: انظر الآية ٦. والخزي: خبر مرفوع للمبتدأ: ذا. والجملة استئنافية ختام الاعتراض.

(٢) كان المنافقون يسخرون من الإسلام والمسلمين، فيما بينهم، ويتمنون ألا يفشي الله ذلك، فيقول أحدهم: لوددت أن تُجلد مائة، ولا ينزل فينا شيء يفضحنا. فزلت الآية. تفاسير الطبري ٢٣١: ١٤ والخازن ١١٦: ٣ والكشاف ٢٨٦: ٢ والقرطبي ١٩٥: ٨ والبحر ٦٥: ٥ - ٦٦ والواحدي ص ٢٤٩. وتُزل: توخى. والسورة: الآيات تكوّن واحدة من سور القرآن. وهي هنا سورة التوبة، لأنها تسمى الفاضحة. وتنبئهم: تخبر المسلمين وتعلمهم. والقلوب: جمع قلب. وهو الضمير يحوي الاعتقاد والتدبير والانفعال. وقوله «النفاق» أي: والحسد والبغض والغيبة والتهكم. والنفاق: إظهار خلاف ما في القلب من العقيدة والرأي. واستهزئوا: اسخروا وتهكموا ما شئتم، فعاقبه ذلك وبأل عليكم. وتحذرون: تخافون.

والمنافقون: فاعل مرفوع بالواو. وفي ذكرهم إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة للوصف بما في النفاق من الحقارة، ولدفع توهم غير المراد. فال: عهدية ذكرية. والجملة في محل رفع صفة رابعة لـ «قوم» في الآية ٥٦. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ١٣. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تنزل». والجملة صلة الحرف المصدرية. وسورة: نائب فاعل مرفوع، وزنه: فُعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: سير، أي: أحيط وحُدّد، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يحذر». وتنبئ: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على: سورة. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «تنبي». والجملة في محل رفع صفة لـ «سورة». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وفي قلوب: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وفي: للظرفية المكانية. وقل: حرك بالكسر لالتقاء الساكنين: اللام والسين. انظر الآية ٦١. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قل». وإن: انظر الآية ٤. ومخرج: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية في مقول القول. وما: اسم موصول لغير العاقل أيضاً في محل نصب

المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد. والجملة جواب القسم المقدر.

وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون الظاهر على النون الأولى. ونا: في محل رفع اسم «كان». وجملة نخوض: صغرى في محل نصب خبر «كان»، عطفت عليها جملة: نلعب. فهي في محل نصب بالعطف. والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وجملة قل: استئنافية بيانية. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام للإنكار التوبيخي. والباء: للإلصاق المعنوي تعلق بالفعل: تستهزئ. وآيات ورسول: معطوفان على لفظ الجلالة مجروران بالعطف ومضافان. وكنتم: انظر الآية ١٣. وجملة تستهزئون: صغرى أيضًا في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. وأبالله... مجرمين: في محل نصب مفعول به لـ «قل».

(٢) يريد القراءة «إِنْ نَعَفَ». والفاعل هو ضمير العظمة لله، تعالى. ولا تعتذروا أي: لا تحتجوا وتظهروا عذرکم، لتتنصلوا وتطلبوا العفو والمغفرة. ومنه أي: من الاستهزاء. وفيما عداخ: «عنه». وهو خطأ لأن الاعتذار عن الشيء هو الامتناع عن فعله بسبب، والاعتذار من الشيء بيان العذر له بعد فعله أو الاتهام به. وهذا مما غاب عن كثير من العلماء المتأخرين والمعاصرين. انظر المورد النحوي الكبير ص ٢٨٠ وديوان ابن مقل ص ٧٣ والصحاح واللسان والتاج (عذر). والكفر: تكذيب الله ورسوله. والإيمان: تصديقهما، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ويعفى عنه: يصفح عنه ولا يؤاخذ.

ولا: حرف جازم معناه النهي. وليس النهي عن وقوع الفعل، بل عن الاستمرار عليه والانشغال به، إذ قد وقع الاعتذار وتكرر. وتعتذروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وقد حرف تحقيق. ويعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «كفر». والجملة استئنافية أيضًا ضمن مقول القول. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٣. ويعف: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بـ «إن». وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والجملة هذه لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

(٣) الطائفة: الجماعة من الناس، وقد تطلق على الواحد. و«مخشي» هو ما يفيد الأصل وبعض النسخ. انظر الفتوحات ٢٩٦:٢ وقررة العينين ص ٢٥٢. وفي المطبوعات وخ أن اسمه «جحش». ث: «محش بن حمير». ع: «محش بن حمير». وقد اضطرب الشئخ في اسمه كثيرًا مع شهرته. انظر تفسيري القرطبي ١٩٩:٨ وأبي السعود ٨٠:٤. وكان هذا اتفاقًا مع الذين اعتذروا من الاستهزاء، وهو صاحب المقالة التي ذكرناها في تفسير الآية ٦٤، ينكر على أصحابه ما يقولون ويجانبهم أحيانًا كراهة المشاركة. ثم تاب توبة نصوحًا، ودعا الله أن يُستشهد، فسماه

قسم - «سألتهُم» عن استهزائهم بك والقرآن، وهم سائرون معك إلى تبوك، «ليقولن» مُعْتَذِرِينَ: «إِنَّمَا كُنَّا نَخْوِضُ وَنَلْعَبُ» في الحديث، لتقطع به الطريق، ولم نقصد ذلك. «قُلْ لَهُمْ: «أَبَاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ، كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ» ٢٦٥ (١) لَا تَعْتَذِرُوا» منه. «قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ»، أي: ظهر كُفْرُكُمْ بعد إظهار الإيمان. «إِنْ يُعَفِّ» - بالياء مبنيًا للمفعول، والنون مبنيًا للفاعل - (٢) «عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ»، بإخلاصها وتوبتها كَمَخْشِي بْنِ حَمِيرٍ، «تَعَذَّبَ» - بالتاء والنون - «طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ» ٦٦: مُصْرِينَ عَلَى النِّفَاقِ وَالِاسْتِهْزَاءِ. (٣)

مفعول به لاسم الفاعل: مخرج. وجملة تحذرون: صلة الموصول. (١) في المسير إلى غزوة تبوك، كان ما بقي من المنافقين مع جيش المسلمين يقول بعضهم لبعض: أيرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها؟ هيهات هيهات له ذلك! وإنه يزعم أنه أنزل في أصحابنا قرآن، وإنما هو قوله وكلامه. ولما أطلع الله نبيه على مقالهم، وعاتبهم النبي ﷺ، قالوا: إنما كنا نخوض ونعبث بالحديث، ليقصر علينا الطريق. فنزلت الآيتان ٦٥ و٦٦ تقريبًا وتبكيًا. تفاسير الطبري ٣٣٤:١٤ والبيهقي ٣٠٨:٢ والخازن ١١٧:٣ والواحد ص ٢٥٠ والفتح القدير ٥٣٠:٢ - ٥٣١ والبحر ٦٦:٥ والدر المنثور ٢٥٤:٣ ولباب القول. وقول السيوطي «لام قسم» صوابه أنها موطئة لجواب القسم المحذوف: والله. انظر الآية ١٢٠ من سورة البقرة. وسألتهُم أي: طلبت منهم الجواب والتعليل. ويقول: يجاهر بقول اللسان. ونخوض: نتداول الكلام عبثًا وتسليًا. ونلعب: نلهي بما هو مزاح ومداعبة، على غير مقصد للجِدِّ. والآيات: آيات القرآن، جمع آية. وآية على وزن: فَعَلَّةٌ، بمعنى اسم الفاعل المؤنث للمبالغة من تَبَّه، مصدر: أَيْتَا يُؤَيِّي، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأصله «أَيَّه» قلبت الياء الأولى أَلَفًا. وتستهزئون: تسخرون وتعيبون.

واللام الموطئة هي حرف اعتراض أيضًا. وإن: شرطية للتكرار، إذ كان التصرف المذكور للمنافقين كثيرًا ما يتكرر حدوثه، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وانظر الآية ٥٠. وقد حذف الجواب لدلالة جواب القسم عليه. والتقدير: والله - لئن سألتهم يقولوا - ليقولن. وفي حذف القسم وجواب الشرط توكيد وضرب من الاحتباك. وجملة القسم المحذوفة مبالغة في التحقيق معطوفة على جملة «يحذر» في محل رفع بالعطف. والجملة المحذوفة الثانية جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها اعتراضية بين القسم وجوابه، أو حالية من فاعل: يقول. واللام الثانية: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم المقدر. ويقولن: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير متصل في محل رفع فاعل. والنون

الجريمة، إذ لا يجوز وصف الله بالنسيان الحقيقي. فتح القدير ٥٣١: ٢ - ٥٣٢. والفاسق: الخارج عن الطاعة والمنسلخ من كل خير. وأل: جنسية للمبالغة والكمال، أي: الكامل في الفسق، حتى كأنه الفسق نفسه.

والمنافقون: مبتدأ مرفوع بالواو، عطف عليه: المنافقات. فهو مرفوع بالعطف. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين. وبعض: مبتدأ ثان مرفوع ومضاف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ الثاني. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ الأول. والجملة الكبرى استئنافية، والمراد بها بيان الاتحاد بينهم في الحقيقة والصورة. وجملة يأمرنون: في محل رفع خبر ثان للمبتدأ الأول، وجملة نسوا: في محل رفع خبر ثالث. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يأمرنون». وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «ينهن». والجملة معطوفة على جملة «يأمرنون» في محل رفع بالعطف. وكذلك: يقبضون.

وأيدي: مفعول به منصوب ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور غلبوا فيه على الإناث، لأن المراد هو الرجال والنساء. ونسوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الباء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على جملة «نسوا» في محل رفع بالعطف. وإن: انظر الآية ٤. والمنافقين: اسم لـ «إن» منصوب بالياء. وفي ذكره إقامة للاسم الظاهر مقام المضمر لزيادة التقرير. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والفاسقون: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية.

(٢) أي: في الدنيا يخوف العقاب والقتل، وفي الآخرة بما يزيد على النار من أصناف التعذيب. ووعده: هدد وأنذر. والكفار: جمع كافر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والكافر: من كذب الله ورسوله، وجحد التوحيد والبعث. وجهنم: اسم علم للنار التي أعدت للعذاب يوم القيامة. وهي أي: النار. والخالد: المقيم إلى الأبد. وحسبهم: كافيتهم، أي: هي العقوبة الكافية لهم، ولا شيء أبلى منها، ولا حاجة إلى الزيادة عليها. والعذاب: التعذيب انتقاماً وإهانة وتكياًلاً. ووعده: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن»، عطف عليها جملة: لعنهم ولهم عذاب. فهما في محل رفع بالعطف. والمنافقين: مفعول به أول منصوب، عطف عليه: المنافقات والكفار. فهما منصوبان بالعطف. ونار: مفعول ثان منصوب ومضاف. وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة. وخالدين: حال منصوبة عن: المنافقين والمنافقات والكفار. وفي ذكر المنافقين والمنافقات إقامة للاسم الظاهر أيضاً مقام المضمر لتوكيد ذمهم بالتناق والتكفر. وفي: للطرفية المكانية تتعلق بـ «خالدين». وحسب: خبر للمبتدأ: هي، مرفوع ومضاف إضافة اسم المصدر إلى مفعوله في المعنى. والجملة في محل نصب حال من: نار جهنم. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر

«الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ» أي: مُشابهون في الدين كأبعض الشيء الواحد، «يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ»: الكفر والمعاصي، «وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ»: الإيمان والطاعة، «وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ» عن الإنفاق في الطاعة، «نَسُوا اللَّهَ»: تركوا طاعته، «فَنَسِيَهُمْ»: تركهم من لطفه. «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٦٧»، (١) وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا، هِيَ حَسْبُهُمْ جزاءً وعقاباً، «وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ»: أبعدهم عن رحمته، «وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ» ٦٨: دائم. (٢)

النبي ﷺ عبد الله، واستشهد باليامة في حروب الردة. وكان أبوه أيضاً منافقاً من أصحاب مسجد ضرار، فتاب وصحت صحبته، وسمي عبد الرحمن. الإصابة ٥٣: ٦ والاستيعاب ص ١٣٨١ وأسد الغابة ٣: ٢٣٨ والسيرة ٢: ٥٢٤ - ٥٢٥ والتاج (حمر). وتعذب أي: ينكل بها ويُنتقم منها في الدنيا والآخرة. وبالنون يريد القراءة «تُعَذَّبُ». وهي تقتضي نصب «طائفة»، وتكون مع قراءة: «نَعْفُ» أيضاً. وعليه تكون الجملة الشرطية مع ما يتصل بها استئنافية وليست من مقول القول في الآية ٦٥. والمجرم: من يقترب الجرائم باستمرار من نية أو قول أو فعل، باختيار وقصد وتصميم.

وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وعن طائفة: في محل رفع نائب فاعل «يعف» ولا يعلقان. ومنكم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «طائفة». ومن: للتبعيض. وتعذب: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم لأنه جواب الشرط. وطائفة: نائب فاعل مرفوع. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء، وهي في الحقيقة سبب للجواب المحذوف. والتقدير: فلا تغتروا إذ لا بد من تعذيب طائفة المجرمين. وفي هذا التقدير ما يبين أيضاً سببية الشرط للأمر بعدم الاغترار. تفسير الألوسي ١٠: ١٩١ - ١٩٢. والجملة الشرطية استئنافية ضمن مقول القول. والباء للسببية حرف جر. وأنهم: انظر الآية ٥٩. ومجرمين: خبر منصوب لـ «كان». والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تعذب».

(١) المنافق: من يظهر الإيمان ويبطن الكفر والعصيان. والبعض: الفرد أو الأكثر من الجماعة. والدين: الاعتقاد. وهو هنا النفاق. ويأمر به أي: يوجه. والمنكر: ما أنكره الشرع وحرّمه. وينهى: يمنع. والمعروف: ما حسن في الشرع والعقل السليم. وأل: عهدية ذهنية في الموضوعين. ويأمرنون وينهن أي: بعضهم بعضاً. ويقبضون أيديهم: يمتنعون بإمسك المال وحجبه شحاً. والأيدي: جمع قلة اليد يراد به الكثرة. وقد فُسّر نسيانهم هنا بلازمه - وهو الترك - لأن النسيان لا يُدْم عليه صاحبه. وتركهم: أهملهم وأبعدهم. وفي «نسيهم» مشكلة لفظية، ليكون الجزء من جنس

وقوة وأموالاً: تمييزاً منصوباً. وأولاداً: معطوف على «أموالاً» منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «استمتعوا». والجملة معطوفة على «أشد» في محل نصب.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وجملة استمتعتم: معطوفة على جملة «كان» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكما: انظر الآية ٣٦. والذين: في محل رفع فاعل: استمتع. وذكره هنا مع صلته إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة للذم والتحقير. والجملة صلة الحرف المصدرية. وجملة خضتم: معطوفة على جملة «استمتعتم»، لا محل لها من الإعراب بالعطف. وقول السيوطي «كخوضهم» مستفاد من التلخيص والبيضاوي، وهو قول الفراء في معانيه ١: ٤٤٦ والدر المصون ٦: ٨٤. يعني أن «الذي»: حرف مصدرية، والمصدر المؤول في محل جر.

والأولى منه أن يكون «الذي»: اسماً موصولاً لغير العاقل في محل جر بالإضافة، والتقدير: خوضاً مثل الذي خاضوه. والضمير العائد المحذوف في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: خاضوا، لبيان النوع والتوكيد. فلا حاجة إلى تقدير حرف جر قبله محذوف، خلافاً لما ذهب إليه العربون. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق أيضاً نائب عن مصدر: خضتم، لبيان النوع والتوكيد. وأولئك: انظر الآية ١٠. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «حبط». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم لإشارة قبلها. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض. والدنيا: مجرور بالكسرة المقدرة. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والخاسرون: خبر اسم الإشارة قبله. والجملة معطوفة على الاستئنافية قبلها تفيد تقرير ما قبلها مع التعجب، أي: ما أخسرهم!

(٢) ألم يأتهم أي: قد جاءهم حقاً، وصار معلوماً لديهم. انظر الآية ٦٣. وفي الأصل: «ألم يأتكم». وتبؤهم أي: خبر ما فعلوا من الكفر والتكذيب والعصيان، وما نزل بهم من الهلاك. والقوم: الجماعة. وعاد: قبيلة تمثل أقدم الأمم التي عرفت في التاريخ وبقيت آثارها حتى الآن، وهي العرب العاربة، جدها عاد حفيد لسام بن نوح، وكانت تقيم بين عُمان وحضرموت. وثمود: قبيلة عربية قديمة بعد عاد موطنها بين الحجاز والشام، وآثارها باقية أيضاً. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. ومدين: قرية على ساحل البحر الأحمر محاذية لتبوك. وأصحابها أي: أهلها الذين كانوا فيها قبل إهلاكهم.

وشعيب: نبي عربي أيضاً من سلالة إبراهيم كان في عهد موسى وزوجه ابنته. هذا هو المشهور، والله أعلم. والمؤتفكة: المتقلبة، أي: القرى التي قلبت عاليها سافلها بمن فيها من الكافرين. فال: عهدة ذهنية. ولوط: ابن هارون أخى إبراهيم. وأنتهم: جاءتهم وأحضرت لهم. والرسول: جمع رسول، الذين أرسلهم الله إليهم

أنتم - أيها المنافقون - «كالدِّينِ مِنْ قَبْلِكُمْ، كانوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً، وَأَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا، فَاسْتَمْتَعُوا»: تمتعوا «بِخَلَائِقِهِمْ»: نصيبهم، من الدنيا، «فَاسْتَمْتَعْتُمْ» - أيها المنافقون - «بِخَلَائِقِكُمْ» كما استمتع الذين مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَائِقِهِمْ، وَخَضْتُمْ في الباطل، والطعن في النبي، «كَالدِّينِ خَاضُوا»، أي: كخوضهم. «أُولَئِكَ خَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» (١).

«أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ»: خبر «الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ»: قوم هود، «وِثْمُودَ»: قوم صالح، «وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ»، وأصحاب مَدْيَنَ: قوم شعيب، «وَالْمُؤْتَفِكَاتِ»: قرى قوم لوط، أي: أهلها؟ «أَتَنْتَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ»: بالمعجزات فكذبوهم فأهلكوا. «فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ» بأن يُعَذِّبَهُمْ بغير ذنب، «وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» ٧٠ بارتكاب الذنب. (٢)

المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. ومقيم: صفة لـ «عذاب» مرفوعة.

(١) كالذين أي: كالمنافقين والكافرين. يعني: مثل الذين مضوا من قبلكم، فيما ذكر من الآيتين ٦٧ و٦٨. وأشد: أعظم وأضخم. والقوة: التمكن والقدرة في الأبدان والعزائم. وأكثر أي: أوفر قدراً وعدداً. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من النقد والعقار والحيوان والسلاح والتجارات والمتاع والزينة. والأولاد: جمع قلة أيضاً للولد. ويطلق على الابن والحفيد. والخلاق: ما قدر وخلق لصاحبه من الرزق. وخضتم: دخلتم وغصتم واستمرتم. وفيما عدا الأصل وخ وع: «النبي ﷺ». وأولئك أي: الفريقان المشبهون والمشبّه بهم. وحبطت: ضاعت وبطلت. والأعمال: جمع قلة أيضاً للعمل. والمراد ما اكتسبوه وكانوا يستحقون عليه الثواب، لو أنه قارن الإيمان. والدنيا: الحياة القريبة من الناس لأنهم يعيشون فيها. والآخرة: الحياة المتأخرة بالبعث بعد الموت. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين. والخاسر: من ضيع خير الدنيا وثواب الآخرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ المقدر: أنتم. وهو مضاف. والذين: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٧٠، وفيها التفات من الغيبة إلى الخطاب للتقريع والتوبيخ. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. ومن قبل: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة في الموضعين: استقروا. وأشد: خبر منصوب لـ «كان»، عطف عليه: أكثر. فهو منصوب بالعطف. والجملة تفسير للتشبيه وتمثيل لا محل لها من الإعراب. ومنكم: متعلقان بـ «أشد». وحذف مثلها بعد «أكثر». ومن: لابتداء غاية التفضيل.

للمبالغة.

(١) في الآيتين ٧١ و ٧٢ أوصاف للمؤمنين، تقابل ما وصف به المنافقون في الآية ٦٧. والمؤمن هو الذي صدق الله ورسوله قلباً ولساناً وعملاً. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والأولياء: جمع ولي. وهو الصديق المحب والنصير. والمعروف: ما أمر به الشرع. والمنكر: ما نهى عنه الشرع. وأل: عهديه ذهنية في الموضوعين. وقيمون الصلاة أي: يؤدون الصلوات بشروطها وأركانها وآدابها راضين راغبين. ويؤتون الزكاة: يؤدون ما فرض من الزكاة إلى مستحقه. وأل: نابعة عن ضمير الغائبين في الموضوعين. ويطيعونه أي: يلزمون العمل بما أمر ونهى. ويرحمهم: يعطف عليهم بالإحسان في الدنيا والآخرة. والعزير: الغالب على أمره.

والمؤمنون: مبتدأ مرفوع بالواو خبره الجملة الصغرى «بعضهم أولياء بعض» في محل رفع. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها في الآية ٦٧. وجملة يأمرن: تفسيرية للولاية لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جمل: يهنون وقيمون ويؤتون ويطيعون. فلا محل لها بالعطف. والصلاة والزكاة ولفظ الجلالة: مفعولات منصوبات. وأولئك: انظر الآية ١٠. والسين: حرف تسويف يفيد التوكيد، أي: تحقق ذلك وثبوته قطعاً. ويرحم: فعل مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور، غُلب فيه الذكور على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة الكبرى في محل رفع خبر ثان للمبتدأ: المؤمنون. وإن: انظر الآية ٤. وعزير حكيم: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة اعتراضية تفيد السببية.

(٢) وعدهم: متاهم وهباً لهم. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر والقصور والنعم. وتجري: تسيل وتندفق. ومن تحتها أي: من تحت أشجارها ومنازلها. والأنهار: من الماء والعسل والخمر واللبن، جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والخالد: المقيم أبداً. والمساكن: المنازل والقصور، جمع مسكن. والطيبة: التي تستلذها النفوس وتطيب فيها الحياة. والإقامة: الاستقرار والطمأنينة. والرضوان: الرضا الكثير والقبول للعمل والنيات. ومن الله أي: من عنده. وذلك أي: جميع ما ذكر من النعم. والفوز: الظفر والنجاة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والعظيم: الضخم لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرقية موصولة لغير العاقل.

وجملة وعد: في محل رفع خبر ثالث للمبتدأ في أول الآية ٧١. والمؤمنين: مفعول به أول منصوب بالياء، عطف عليه: المؤمنات. وفي هذا إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل للمدح بالإيمان. وجنات: مفعول ثان منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. ومن:

«وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ، وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ - إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ عَنْ إِنْجَازِ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ، ﴿حَكِيمٌ﴾ ٧١: لَا يَضَعُ شَيْئًا إِلَّا فِي مَحَلِّهِ - (١) ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا، وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾: إقامته. ﴿وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرَ﴾: أعظم من ذلك كله. ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ٧٢. (٢)

بالتوحيد. وهو في الجمع مضموم السين، سكنت للتخفيف. ويظلمهم أي: يجور عليهم ولا يعطيهم ما يستحقون. والأنفس: جمع قلة أيضاً للنفس. وهي حقيقة الإنسان بروحه وجسده. ويظلمونها: يعتدون عليها ويسبون لها العذاب والهلاك. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه النفي. ودخوله على نفي جعله للتحقيق والتذكير والترهيب. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. ونبأ: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والذين: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. ومن قبل: انظر الآية ٦٩. وقوم: بدل من «الذين» بدل تفصيل مجرور. وعاد وثمود وقوم وأصحاب والمؤتفكات: معطوفات على البدل مجرورات بالعطف. وجر «ثمود» بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ومدين: مضاف إليه مجرور بالفتحة أيضاً. وتقدير السيوطي «أهل» هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وأنت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. وبالينيات: متعلقان بـ «أنتي». والباء: للتعدي. والجملة تفسيرية لـ «نبأ» لا محل لها من الإعراب.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن جعلها للعطف على المقدر فهو يريد المعنى، لا التوجيه الإعرابي. وما كان: انظر الآية ١٧. واللام: حرف جر معناه توكيد النفي بعده «أن» مضمرة جوازاً. وجملة يظلم: صلة الحرف المصدرية. انظر الآية ٣٧. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجاور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان»، أي: قاصداً. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض أيضاً. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك وقع بين نفي وإثبات. انظر الآية ٤٢. وأنفس: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. وجملة يظلمون: صغرى ختام الاعتراض في محل نصب خبر: كانوا. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاستئنافية: كان. ووزن مؤتفكات: مُتَفَعِّلَاتٌ، جمع مفردة اسم فاعل مؤنث من مصدر: اتَّفَعَلَ، والزيادة في الفعل للمبالغة، وقد حذفت من الاسم همزة الوصل حملاً على المضارع، وعُبر به عن اسم الذات

خبر مرفوع. وبئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. والمصير: فاعل مرفوع. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المقدر: هي. وهذا الضمير خُصَّ بالذم مرتين: الأولى بزم الجنس الذي هو منه، والثانية بزمه وحده. والجملة الكبرى معطوفة على الاستثنائية: مأواهم جهنم.

(٢) كان بعض المنافقين، في المسير إلى تبوك، إذا خلّوا سبوا النبي ﷺ وطعنوا في الدين. ولما علم ذلك الرسول قال لهم: يا أهل النفاق! ما هذا الذي بَلَغني عَنْكُمْ؟ فحلّفوا أنهم ما قالوا شيئاً من ذلك. فنزل من القرآن ما يكذبهم. الواحدي ص ٢٥١ والدر المنثور ٣: ٢٥٨ - ٢٥٩. ويحلّفون: يُقسمون. انظر الآية ٥٦. والجملة استثنائية. وما: نافية للتقريب من الحال حرف نفي. وقالوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة جواب القسم.

(٣) أي: لما أتوه وازدحموه، فرجعوا مدبرين منحطين إلى بطن الوادي. والعقبة: جبل طويل يعرض للطريق بين تبوك والمدينة. وقد أمر النبي - عليه السلام - الجيش بسلوك الوادي، ليمر هو من العقبة مشرفاً عليهم. فعزم المنافقون أن يدفعوه عن راحلته ليموت، ولكنهم لم يُفلحوا. المسند ٥: ٤٥٣ وتفسير البيهقي ٢: ٣١٢ والخازن ٣: ١٢٤ والكشاف ٢: ٢٩١ - ٢٩٢ والبحر ٥: ٧٢ - ٧٣ والواحدي ص ٢٥١ - ٢٥٢ والدر المنثور ٣: ٢٥٩. وكلمة الكفر: الشتم للنبي ﷺ والطعن في الدين. وأل: عهدية ذهنية. وهموا: عزموا وحاولوا. وبنالوا أي: يدركوه ويحققوه. والرواحل: جمع راحلة. وهي الإبل تركب في السفر.

والواو: للحال والاقتران. واللام: للابتداء حرف توكيد. وقد: حرف تحقيق. وكلمة: مفعول به منصوب للفعل قبله. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يحلف، عطفت عليها جملة: كفروا وهموا. فهما في محل نصب بالعطف. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. وإسلام: مضاف إليه مجرور، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «هم». ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وبنالوا: فعل مضارع مجزوم يحذف النون. والجملة صلة الاسم الموصول.

(٤) يعني: بل يستحق عليه الشكر والتقدير. وفي هذا تأكيد المدح بما يشبه الذم. كأنه قال: ليس له صفة تُعاب، إلا أن هجرته إليهم سببت لهم الغنى بعد الفقر. وأغناهم: جعلهم أغنياء غير محتاجين إلى عون أحد. وفضله أي: إحسان الله عليهم بزيادة النعم، اسم مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى.

والواو: حرف اعتراض. وما: حرف نفي. وإلا: استثنائية للحصر. والجملة اعتراضية. وأن: حرف مصدري مهمل. وأغنى:

«يا أيها النبي، جاهد الكفار» بالسيف، «والمُنافقين» باللسان والحجة، «واغلظ عليهم» بالانتهاز والمقت. «ومأواهم جهنم»، وبئس المصير ٧٣: المرجع هي (١) «يحلفون» أي: المنافقون «بالله، ما قالوا» ما بلغك عنهم من السب، (٢) «ولقد قالوا كلمة الكفر، وكفروا بعد إسلامهم»: أظهروا الكفر بعد إظهار الإسلام، «وهموا بما لم ينالوا» من الفتك بالنبي، ليلة العقبة عند عودته من تبوك - وهم بضعة عشر رجلاً - فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل، لما غشوه فردوا. (٣)

«وما نفموا»: أنكروا «إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله» بالغنائم، بعد شدة حاجتهم. المعنى: لم ينلهم منه إلا هذا، وليس مما يُنقم. (٤) «فإن يتوبوا» عن النفاق

لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والجملة في محل نصب صفة لـ «جنات». خالدين: حال مقدرة منصوبة عن: المؤمنين والمؤمنات. وفيها: متعلقان بـ «خالدين». وساكين: معطوف على «جنات» منصوب بالعطف. وطيبة: صفة لـ «ساكنين» منصوبة. وفي جنات: متعلقان بصفة ثانية محذوفة لـ «ساكنين». وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والواو: حرف استئناف. ورضوان: مبتدأ مرفوع. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بصفة محذوفة لـ «رضوان». ولذلك جاز الابتداء بالنكرة. وأكبر: خبر مرفوع. والجملة استثنائية. وذلك: انظر الآية ٦. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والفوز: خبر للمبتدأ اسم الإشارة مرفوع. والعظيم: صفة له مرفوعة. والجملة استثنائية أيضاً.

(١) جاهد أي: ابذل جهدك في دفع الباطل، مما يكون في الكفر والنفاق. والكفار: جمع كافر. وهو من يكذب الله ورسوله. وقوله «بالسيف» أي: وكل سلاح قاتل. والمنافق: الذي يظهر الإيمان ويبطن الكفر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضعين. واغلظ: كن شديداً وصعباً في الجهادين ما أمكن. والغلظة: خشونة الكلام وتعجيل الانتقام. والانتهاز: الزجر والإهانة. والمقت: البغض الشديد. والمأوى: المكان يُلجأ إليه للحماية والنجاة. وفي ذكره هنا تهكم. وجهنم: اسم علم للنار التي أعدت للكافرين والمشركين والملحدين والمنافقين. وبئس: بلغ النهاية في السوء والشر والفساد.

ويا أيها: انظر الآية ٢٣. والنبي: بدل من «أي» مرفوع. وأل: عهدية حضورية. والجملة فعلية استثنائية. وجاهد: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام. والجملة استثنائية جواباً للنداء. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «اغلظ». والجملة معطوفة على جواب النداء. والواو: حرف استئناف. ومأوى: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف: وجهنم:

ب «يعذب». والدنيا: مجرور بالكسرة المقدرة. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها الاستثنائية. وما: حرف نفي. ولهم وفي الأرض: متعلقات بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية المكانية. ومن: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. وولي: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الاثنين معاً، ويخص كلًّا منهما على حدة. ونصير: معطوف على «ولي» مجرور. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف ختاماً للاعتراض.

(٢) هذا من الوجيز والبيضاوي وابن كثير. وهو المشهور في أغلب كتب التفسير، وفيه نظر من جهات. فعلمة بن حاطب أنصاري شهد بدرًا واستشهد في أحد، وقد تعهد الله لأهل بدر بالمغفرة، كما جاء في الحديث القدسي. انظر الحديثين ٢٨٤٥ في البخاري و٢٤٩٤ في مسلم. فذكره في النفاق غير صحيح، وقد نصّ على أن هذا الخبر ضعيف جدًا، وفي إسناده من هو متروك. انظر الإصابة ١: ٤٠٠ - ٤٠١ ومجمع الزوائد ٢٢: ٧ وتفسير الطبري ١٤: ٣٦٩ - ٣٧٤ والكشاف ٢: ٢٩٢ ودلائل النبوة ٥: ٢٩٢ وتفسير البغوي ٢: ٣١٢ وفتح القدير ٢: ٥٤١ والواحي ص ٢٥٢ - ٢٥٤ وأحكام القرآن ص ٩٨٠ - ٩٨١.

وإن كان المقصود حاطب بن أبي بلتعة أو صحابيًا آخر اسمه ثعلبة فهو مشكل أيضًا، إذ سيرد بعد أنه أراد دفع الزكاة فلم تؤخذ منه. وهذا يعني توبته، والثائب حقًا في الدنيا لا ترفض عبادته شرعًا، ويجب أن يعامل بظاهر قوله وفعله. انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٦٧: ٦٤٠ - ٦٤١. والصواب ما روي عن الضحاك وابن عباس وآخرين، وهو أن الآيات نزلت في جماعة من المنافقين مصرّين على النفاق، ومنهم من استغنى بعد فقر، وأبى دفع ما يجب عليه. تفسير القرطبي ٨: ٢١٠ ومجمع البيان ٥: ٦٨-٦٩ والبحر ٥: ٧٤ وفتح القدير ٢: ٢٤٢ والدر المنثور ٣: ٢٦١ وتفسير الألوسي ١٠: ٢٠٩ وقرة العينين ص ٢٥٤ - ٢٥٦.

ومنهم أي: من المنافقين المصرّين على النفاق. وعاهد: أقر بعهد مؤكد بالقسم. وآنانا: أعطانا. والفضل: الإحسان بزيادة النعم. ونصدق: نؤدي الصدقات المفروضة والمندوبة. وذكر السيوطي للإدغام يقتضي أن الأصل «تَصَدَّقْ» سكنت التاء وأبدلت صادًا وأدغمت في الصاد الثانية، وأدغمت الدال لأولى في الثانية أيضًا. ونكون من الصالحين أي: نصير ممن يعمل في ذلك المال ما يعمله أهل الصلاح، من صلة الرحم والإنفاق في سبيل الله ووجوه الخير. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. و«يؤدي» كذا. والصواب: يؤتي.

ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الاسم الموصول: من. انظر الآية ٤٩. والجملة معطوفة على جملة «يحلِفون» الاستثنائية في الآية ٧٤. وجملة عاهد: صلة الموصول.

وَيُؤْمِنُوا بِكَ خَيْرًا لَّهُمْ، وَإِنْ يَتَوَلَّوْا عَنْ الْإِيمَانِ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا، فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالْآخِرَةِ بِالنَّارِ، وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ: يحفظهم منه، «وَلَا نَصِيرَ» ٧٤: يمنعهم. (١)

«وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ، لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ» - فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد - «وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ» ٧٥ - وهو ثعلبة بن حاطب، سأل النبي ﷺ أن يدعوه أن يرزقه الله مالا، ويؤدي منه كل ذي حق حقه - فدعا له فوسّع عليه، فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة (٢)، كما قال تعالى: «فَلَمَّا آتَاهُمُ

فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: أفعل، وأصله: «أغني» والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدية، قلبت الياء ألفًا. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع عطف عليه: رسول. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «نقم». ومن: للسببية تتعلق بـ «أغني». والجملة صلة الحرف المصدرية.

(١) أي: من العذاب والانتقام. ويتوب: يندم على ما فعل ويعزم على تركه ويطلب المغفرة. وفيما عدا الأصل والنسختين: «ويؤمنوا بك يك خيرًا لهم». وخيرًا أي: أنفع وأسعد في الدنيا والآخرة، من النفاق الذي يظنون فيه نفعهم وسعادتهم. ويتولوا: يُعرضوا ويمتنعوا، أي: يُصْروا على ذلك. ويعذبهم: ينتقم منهم وينكل بهم. والعذاب: التعذيب. والأليم: المؤلم، وزنه: فَعِيل، بمعنى مُفْعِل للمبالغة. والدنيا: الحياة القريبة من الناس لأنهم فيها. وأل: عهدية ذهنية. وبالقَتْل أي: والخوف أن تكشف أَسْتَارَهُمْ، وترُقِب الانتقام والتشرد. وإنما يكون قتلهم إذا أعلنوا الكفر أو الردة. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت. وفي الأرض أي: على سعتها وكثرة من فيها، وفي السماء أيضًا. وذكر الأرض يدل على ما يقابلها. وإنما خُص ذلك في الدنيا لأنه لا ولي ولا نصير لهم في الآخرة قطعًا، فلا حاجة إلى نفيه. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين أيضًا. والولي: الصديق يتولى أمورهم ويرعى مصالحهم. والنصير: المعين على البلاء.

والفاء: حرف استئناف. وإن: شرطية للمستقبل في الموضعين. انظر الآية ٣. ويتوبوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وكذلك: يتولوا. وبك: فعل مضارع ناقص مجزوم لأنه جواب الشرط. وعلامة جزمه السكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف. واسم «يك» ضمير المصدر المفهوم من: يتوبوا. وهو التوبة. ولم يجعل الضمير مؤنثًا لأن المصدر المحذوف يذكّر، وإن كان مؤنثًا. وخيرًا: خبر لـ «بك» منصوب يتعلق به: لهم. واللام للتعليل. والجملة الشرطية استثنائية ضمن الاعتراض.

وعذابًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يعذب، لبيان النوع والتوكيد. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر يتعلق

والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «بخل». وآتاهم من فضل: انظر الآية ٧٥. والجملة في محل جر مضاف إليه. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «بخل». والجملة: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «عاهد» لا محل لها من الإعراب. وتولوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والواو: للحال والاقتران. ومعرضون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تولى. وهي حال مؤكدة للفعل هذا.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية، تعطف على الجملة الشرطية. وأعقب: فعل ماض مبني على الفتح. وهو على وزن: أفعل، والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. ونفاقاً: مفعول ثانٍ لـ «أعقب». وفي وإلى: متعلقان بصفة محذوفة لـ «نفاقاً». والأول: للظرفية المكانية، والثاني: لانتفاء الغاية الزمانية. وجملة يلقونه: في محل جر مضاف إليه. والباء: في الموضعين للسببية، تتعلق الأولى بـ «أخلف»، ولا تعلق الثانية لأنها معطوفة. وما: حرف مصدري في الموضعين الأول والثالث. والمصدر المؤول في محل جر بالباء قبله، أي: بإخلافهم وكونهم كاذبين. و«ما» الثانية: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «أخلف». والجملة الثلاث بعد «ما» صلات لا محل لها من الإعراب. وكانوا: انظر الآية ٩.

(٢) أي: عن أبصار المخلوقات جميعاً وعن بصائرهم. ويعلموا أي: يدركوا ويعوا. انظر الآية ٦٣. والمنافقون أي: جميع المنافقين. ويعلمه: يحيط به كامل الإحاطة قبل وقوعه وحين حصوله. وأسروه: أخفوه وكنموه عن الناس. وتناجوا به أي: تحدثوا به خفية، من الكفر والعصيان والتهكم. والعلام: مبالغة اسم الفاعل من العلم. والغيوب: جمع غيب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

والاستفهام للإنكار التوبيخي، وفيه معنى التعجب والتهديد بفضحهم وكشف أستارهم. والجملة استئنافية. انظر الآية ٦٣. وسر: مفعول به منصوب لـ «يعلم». وهو مضاف. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يعلموا. ونجوى: معطوف على «سر» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. وعلام: خبر مرفوع لـ «أن» الثانية، ومضاف إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والمصدر المؤول معطوف على الأول في محل نصب بالعطف. ولفظ الجلالة فيه إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لتحقيق معنى الألوهية وتربية المهابة في النفوس.

مِنْ فَضْلِهِ يَخْلُوا بِهِ، وَتَوَلَّوْا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ، وَهُمْ مُعْرِضُونَ ٧٦، فَأَعْقَبَهُمْ أَي: فَصَيَّرَ عَاقِبَتَهُمْ «نِفَاقًا» نَابِتًا «فِي قُلُوبِهِمْ» إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ أَي: اللَّهُ - وهو يوم القيامة - «بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ، وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ» ٧٧ فيه. فجاء بعد ذلك إلى النبي ﷺ بركاته، فقال: «إِنَّ اللَّهَ مَتَّعَنِي أَنْ أَقْبَلَ مِنْكَ». فجعل يحثو التراب على رأسه. ثم جاء بها إلى أبي بكر فلم يقبلها، ثم إلى عمر فلم يقبلها، ثم إلى عثمان فلم يقبلها. ومات في زمانه. (١) «أَلَمْ يَعْلَمُوا» أي: المنافقون «أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ»: ما أسروه في أنفسهم، «وَتَجَوَّاهُمْ»: ما تناجوا به بينهم، «وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ» ٧٨: ما غاب عن العيان؟ (٢)

واللام: موطنه لجواب القسم وهي حرف اعتراض. والتقدير: عاهد الله - لئن آتانا نصديق - لنصدقن. انظر الآية ٦٥. وآتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وهو في محل جزم بـ «إن». ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول مقدم. ومن: للسببية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المحذوف: شيئاً كائناً. ونصدقن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والجملة جواب القسم المحذوف المضمن في «عاهد الله». وحذف جواب الشرط «إن» لدلالة هذا عليه. والجملة الشرطية كلها اعتراض بين القسم وجوابه. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة المذكورة ومقدرة. ونكونن: فعل مضارع ناقص مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المحذوف، وحركت بالفتح لالتقاءها بسكون الصاد الأولى. والجملة معطوفة على جواب القسم.

(١) أي: مات المنافق في خلافة عثمان. وآتاهم: أعطاهم. وبخل: وأمسك وضمن. وبه أي: بحق الله من زكاة وصدقات وبدل للجهاد. وتولوا: أعرضوا وامتنعوا. والمعرض: المنصرف المتجافي. والنفاق: إظهار الإيمان وإخفاء الكفر والعصيان. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. واليوم: الوقت والزمن. ويلقونه أي: يبعثون ليلقوا ما عند الله من الحساب والعقاب. إذ ليس للمنافق أو الكافر أن يرى الله، تعالى. البحر ٧٥: ٥. فقول السيوطي «الله» - وهو من البيضاوي - فيه مسامحة ولا يُحمل على ظاهره. وأخلفوا: نقضوا ولم يفوا. وما وعده أي: ما تعهدوا به من التصديق والصلاح. ويكذب: يقول بلسانه خلاف ما في قلبه. وبعد ذلك أي: بعد نزول الآيات هذه. ويحثو التراب أي: يقبضه ويلقيه، تذلاً وخشية أن ينظم في صفوف الكفار. ع: «يحث» وفي إحدى النسخ: «يحثي». انظر الفتوحات ٣٠٢: ٢. وفي الأصل: «على وجهه ورأسه».

الأصل والنسخ أيضًا: غني عن صدقة هذا.

(١) أي: في الدنيا والآخرة. وقوله «مبتدأ» يعني أن «الذين»: في محل رفع مبتدأ. والمطوع: المتطوع أي: من يعطي عن تطوع وتبرع، لا عن وجوب ولزوم. والمتنفل: من يتصدق بالفعل، أي: ما كان زيادة على الفرض والواجب. والصدقات: صدقات التنفل والتطوع. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. ولا يجد أي: لا يملك ولا يدرك ولا يحصل. والجهد: الشيء اليسير يعيش به المقل. ويسخر: يهزأ ويتهمك. وقوله «الخبر» يعني أن جملة «سخر الله»: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ «الذين» في أول الآية. وسخر منهم أي: هزئ بهم فأهانهم وأذلهم. والتعبير بهذا هو من باب المشاكلة اللفظية. فتح القدير ٥٤٠:٢. والعذاب: التعذيب. والأليم: الشديد الإلام.

وجملة يلمزون: صلة الموصول قبلها. والمطوعين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: عهدية ذهنية. ومطوع وزنه: مُتَعَلَّل، اسم فاعل عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة من مصدر: اطَّوَع، أي: تَطَوَّعَ، سكنت التاء فزيدت همزة الوصل قبلها، وأبدلت التاء طاء وأدغمت في الطاء الثانية. وأصله مطَّوَع «مُتَطَوَّعٌ» سكنت التاء أيضًا وأبدلت طاء وأدغمت في الطاء الثانية، وأدغمت الواو الأولى في الثانية. ومن المؤمنين: متعلقان بحال محذوفة عن: المطوعين. وأل: عهدية ذهنية أيضًا. ومن: للتبويض. وفي: للسببية تتعلق بـ «يلمز». والذين: معطوف على «المطوعين» في محل نصب، عطف الخاص على العام. ولا: نافية للحال اللازمة. وإلا: حرف حصر. وجهد: مفعول به لـ «يجد». والجملة صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب الذكري. ومن: للسببية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وجملة يسخرون: معطوفة على صلة الموصول جملة: يلمزون. وجملة لهم عذاب: معطوفة على جملة «سخر الله» في محل رفع بالعطف. وانظر آخر الآية ٦١.

(٢) الأحاديث ٤٣٩٣-٤٣٩٥ في البخاري و٢٤٠٠ في مسلم. وعن ابن عباس أنه لما نزلت الآية ٧٩ طلب اللامزون من النبي ﷺ أن يستغفر لهم، فاستجاب لطلبهم. وروي أن عبد الله بن عبد الله بن أبي، وكان رجلاً صالحاً، سأل النبي أن يستغفر لأبيه في مرضه الأخير، ففعل فنزلت الآية تبين الحكم في ذلك. تفاسير الخازن ١٢٨:٣ والكشاف ٢٩٤:٢ البحر ٧٦:٥ وأبي السعود ٨٧:٤ والآلوسي ٢١٥:١٠. والاستغفار: الطلب من الله أن يستر الذنوب ولا يؤاخذ عليها. وقوله «تخير» يعني أن المراد: إن شئت استغفرت لهم، وإن شئت لم تستغفر، وأن الأمر والنهي هنا بمعنى الخبر، أي: استغفارك لهم وعدمه سواء. واستغفر: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. وأو: عاطفة للتخيير. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتستغفر: فعل مضارع مجزوم. والجملة معطوفة على الاستئنافية.

(٣) الآية ٦ من سورة المنافقون. يعني: فيبين الله له قطع طمعه فيها،

ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل، فتصدق بشيء كثير، فقال المنافقون: مرأى. وجاء رجل، فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغني عن صدقة هذا. (١) فنزل: «الَّذِينَ»: مبتدأ «يَلْمِزُونَ»: يعيبون «الْمُطَّوِّعِينَ»: المتنفلين «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ»، وَالَّذِينَ لَا يَحْدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ»: طاقتهم فيأتون به، «فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ»، والخبر: «سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ»: جازاهم على سخرتهم، «وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ٧٩. (٢)

«استغفر» - يا محمد - «لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ»: تخيير له في الاستغفار وتركه. قال ﷺ: «إِنِّي خَيْرْتُ فَاخْتَرْتُ». يعني الاستغفار. رواه البخاري. (٣) «إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ». قيل: المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار. وفي البخاري حديث «لَوْ أَعْلَمْتُ أَنِّي لَوْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفْرًا لَزِدْتُ عَلَيْهَا». وقيل: المراد العدد المخصوص لحديثه أيضًا: «وسأزيد على السبعين». فيبين له حسم المغفرة بآية (٤) «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

ما ذكره السيوطي حتى هنا من ابن كثير ٣٨:٢، وهو في الحديث ١٣٤٩ من البخاري عن أبي مسعود، والحديث ١٠١٨ من مسلم. وآية الصدقة هي الآية ٦٠ أو ١٠٣، ومضمونها فرض الزكاة. وما يورده السيوطي بعد هو خاص بصدقات التطوع. وفرق بين هذا وذاك. وقد وقع في هذا الاضطراب بعض المفسرين، كما في الخازن ١٢٨:٣ والواحدي ٢٥٤ - ٢٥٥ وفتح القدير ٥٤٢:٢. والراجح أن سبب نزول الآية ما روي عن ابن عباس، من أن النبي - عليه السلام - حث على الصدقة، أي: التطوع بالمال، فكان من تصدق بالكثير كعبد الرحمن بن عوف، ومن تصدق بالقليل كأبي عقيل الأنصاري، ولمز المنافقون الجميع. انظر معاني القرآن للمفراء ٤٤٧:١ وتفسير الطبري ١٤ - ٣٨٤ - ٣٩٤ وابن أبي حاتم ٧٣:٤ والكشاف ٢٩٣:٢ والنسفي ١٣٧:٢ - ١٣٨ والخازن ١٠٤:٣ - ١٠٥ والقرطبي ٢١٥:٨ والبحر ٧٤:٥ وأبي السعود ٨٦:٤ - ٨٧ وموارد الظمان ص ٤٣١ ومسدند الطيالسي ١٩:٢ والفتوحات ٣٠٣ - ٣٠٤ والواحدي ص ٢٥٥.

ويؤيد هذا رواية الحديث السابق عن أبي مسعود أيضًا، بلفظ: «أمرنا بالصدقة...». الحديثان ٤٣٩١ في البخاري و١٨١٨ في مسلم. وانظر تفسير ابن كثير ٣٥٨:٢ - ٣٥٩ والدر المنثور ٢٦٢:٣ - ٢٦٤. وفي الأصل: «فقال الناس». وفي ابن كثير: «فقالوا». وقول السيوطي: «مرأى» كذا نص الحديث الصحيح، وهو لغة لبعض العرب يحذفون التنوين ويثبتون الياء في الوقف. الارتشاف ٣٩٥:١ والهمع ٢٠٥:٢ - ٢٠٦. وفيما عدا الأصل والنسخ: «مرأى» على حذف الياء باللغة الفصحى خلافا لما هو صواب. والمرأى: من يظهر أنه على خير وصلاح وهو على خلاف ذلك. والصاع: مكيال للحبوب. والمراد هنا ما يملأ الصاع. وفيما عدا

٢٤. والجملة الكبرى استئنافية تذييلًا لتوكيد ما قبلها.

(٢) كان المعتذرون المخلفون حوالي التسعين، وقال بعضهم: الحر شديد، ولا نستطيع الخروج. فلا تنفروا في الحر. فنزلت الآية تقريبًا لهم وتبكيًا، وإقامة للحجة عليهم واستجبالًا لهم. الدر المثور ٣: ٢٦٥ والبحر ٥: ٨٨. وفرح: ابتهج وشُرَّ، فعل ماض مبني على الفتح. والمخلفون: فاعل مرفوع بالواو. وهم الذين خلفهم عن الجهاد كسلهم أو تفاههم، واعتذروا كاذبين فأذن لهم. وفي هذا معنى التوبيخ والوعيد. وأل: عهديه ذهنية. والجملة استئنافية. وعن تبوك أي: عن المسير إلى غزوة تبوك. والباء: للسببية تتعلق بـ «فرح». ومقعد: مجرور بالياء، مصدر ميمي للفعل: قعد، مضاف إلى فاعله في المعنى. وفيما عدا الأصل وخ: وع: «أي بقعودهم». وخلاف: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بـ «مقعد».

(٣) يعني أن جواب «لو» محذوف لدلالة السياق عليه، وأنهم سفهاء لا يعلمون الخير من الشر، والجملة الشرطية اعتراض داخلية تذييلية ليس من القول بين جملتي: قل ويضحكوا، لتوكيد مضمون القول. ولو: انظر الآية ٤٢. وكروها: أبت نفوسهم وأبغضت. ويجاهد: يبذل ما يستطيع. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. وهو ما يملك من النقد والتجارة والسلاح والحيوان والمتاع والزينة. والأنفس: جمع قلة للنفس مراد به التحقير. وفي سبيل الله أي: لإعلاء كلمته ونصرة دينه. والحر: شدة الحرارة في الصيف. وأل: عهديه حضورية. وقل: أي: خاطبهم بالقول. وجهنم: اسم علم للعذاب المعد للكافرين. وأشد: أقوى وأفظع. ومن تبوك أي: مما في تبوك حينذاك.

وجملة كروها: معطوفة على الجملة الاستئنافية: فرح. وكذلك جملة: قالوا. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ١٣. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «كره». والباء: للاستعانة تتعلق بـ «يجاهد». وفي: للتعليل تتعلق أيضًا بـ «يجاهد». والجملة صلة الحرف المصدرية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتنفروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «تنفروا». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا».

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والمخاطب هو النبي ﷺ. والجملة ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٨٥. ونار: مبتدأ مرفوع ومضاف. وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. وأشد: خبر مرفوع. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قل». وحرًا: تمييز منصوب. وهو مصدر: حرَّ يحرُّ، وأصله «حرز» على وزن: فَعْلٌ، أدغمت الراء الأولى في الثانية، إدغامًا صغيرًا واجبًا. وكانوا: انظر الآية ٩. والجملة الكبرى جملة الشرط غير الظرفية لا محل لها من الإعراب.

أَسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ٨٠. (١)

«فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ» عن تبوك «بِمَقْعَدِهِمْ»: بقعودهم «خلاف» أي: بعد «رَسُولِ اللَّهِ»، (٢) «وَكَرَّهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَالُوا: أَيْ: قَالَ بعضهم لبعض: ﴿لَا تَنْفِرُوا﴾: تخرجوا إلى الجهاد «فِي الْحَرِّ. قُلْ: نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا» من تبوك. فالأولى أن يتقوها بترك التخلف - «لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ» ٨١: يعلمون ذلك ما تخلفوا - (٣) «فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا» في الدنيا،

فكانت تلك الآية من سورة المنافقين نسخًا للاستغفار بالسبعين وغيره، مما خُيِّرَ فيه من الأمر والنهي. الناسخ والمنسوخ ٢: ٤٦٨: ٤٦٣. والمرة: الفعلة الواحدة. ويغفر: يستر الذنب ويصفح عنه. وذكر المبالغة يعني أن العدد لا يراد به دلالة اللغوية، بل ما اعتاده العرب من ذكر «السبعين»، والقصد استقصاء العدد. وفي الحديثين ١٣٠٠ و ٤٣٩٤ من البخاري: «لو أعلم أنني إن زدت على السبعين يُعَفَّرَ له لزدت عليها». والمخصوص: المعين المحدد. ولحديثه أي: لحديث البخاري نفسه ذي الرقم ٤٣٩٤. وفيه وفي ذي الرقم ٤٣٩٥: «وسأزيده على السبعين». خ: «الحديث أيضًا... فتبين له».

وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. وتستغفر: فعل مضارع مجزوم. وسبعين: مفعول مطلق نائب عن مصدر: تستغفر، لبيان العدد والتوكيد، منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. ومرة: تمييز منصوب. والفاء: رابطة لجواب الشرط. ولن: نافية تفيد التوكيد للمستقبل حرف ناصب. ويغفر: فعل مضارع منصوب. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يغفر». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية بيانية لاستحالة المغفرة، بعد بيان الاستواء بين الاستغفار وعدمه.

(١) ذلك أي: اليأس من الغفران لهم. وكفروا: كذبوا في قلوبهم وألستهم وأعمالهم. ولا يهديهم: يوجه قدراتهم إلى ما يناسب اختيارهم الفاسد واستعدادهم السيئ، ولا يرشدهم إلى الحق ولا يوفقهم فيه. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهديه ذهنية. والفاسق: المتمرد في كفره بالخروج عن الإيمان والطاعة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والمعنى: أن امتناع المغفرة لهم، ولو بعد المبالغة في الاستغفار، ليس لعدم الاعتداد بدعائكم، بل بسبب كفرهم. وذلك: انظر الآية ٦. والباء: السببية حرف جر. وأنهم: انظر الآية ٥٩. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. والجملة استئنافية بيانية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «كفر». والجملة في محل رفع خبر «أن». والواو: حرف استئناف. وانظر آخر الآية

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٣. والجملة الشرطية استئنافية ضمن الاعتراض أيضًا. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بـ «رجع». ومنهم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «طائفة». ومن: للتبعيض. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. واستأذنوا: فعل ماضٍ مبني على الضم. واللام: للتعليل تتعلق بـ «استأذن». والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وقل: انظر الآية ٨١. والجملة في محل جزم جواب الشرط. ولن: انظر الآية ٨٠. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، متعلق بالفعل قبله ومضاف إلى ما بعده. وأبدًا: ظرف زمان متعلق بـ «تخرج». والجملة ابتدائية في مقول القول الذي آخره نهاية الآية.

وعدوا: مفعول به منصوب لـ «تقاتل». والجملة معطوفة على الابتدائية. وإنكم: انظر الآية ٩. والباء: للسببية تتعلق بـ «رضي». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول تفيد بيان السبب لعقوبتهم، بإسقاطهم من زمرة المجاهدين وديوان الجهاد. وأول: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بالمصدر: القعود. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والخالفين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة استئنافية ختامة لمقول القول.

(٣) لما توفي رأس النفاق عبد الله بن أبيّ طلب ابنه من النبي - عليه السلام - قميصه يكفنه به، وأن يصلي عليه ويستغفره، فحاول عمر منع ذلك، دون جدوى. الأحاديث ١٢١٠ و ٤٣٩٣ و ٤٣٩٥ في البخاري و ٢٤٠٠ و ٢٧٧٤ في مسلم و ٣٠٩٦ في الترمذي و ٣١٥٢ في ابن ماجه والمسنود ١٨: ٢ والنسائي ١٣: ٤. خ: «على ابن أبيّ بن سلول». ث: «على عبد الله بن أبيّ». وأبيّ هو أبوه، وسلول هي جدته من قبل أبيه. ولا تصل أي: صلاة الميت للدعاء. ومات: فارقت روحه جسده. وأبدًا أي: مدة حياتك. ولا تقم أي: لا تقف. والقبر: المكان يدفن فيه الميت، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: قَبَر، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وكفروا به أي: كذبوه وجحدوا ما كلفهم به. والفاسق: من خرج عن أمر الله وتمرد عليه بقصد وإرادة واختيار. وأشنع ذلك هو الكفر والنفاق. وانظر آخر الآية ٥٥.

ولا: حرف جازم معناه النهي في الموضعين. وتصل: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. ووزنه: نُقِعَ، وأصله «تُصَلُّوْا» والزيادة فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت اللام الأولى في الثانية، وقلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر، واستقلت الضمة على الياء فسكنت: تُصَلِّي. ولما جزم حذفت الياء. وعلى: للتعليل تتعلق بـ «تصل». والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها لا محل

﴿وَلْيَكُونُوا﴾ في الآخرة ﴿كثيرًا﴾، جزاء بما كانوا يكسبون﴾ ٨٢. خبر عن حالهم بصيغة الأمر. (١)

﴿فَإِنْ رَجَعَكَ﴾: ردك ﴿الله﴾، من تبوك، ﴿إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾: ممن تخلف بالمدينة، من المنافقين، ﴿فَاسْتَأْذَنُواكَ لِلْخُرُوجِ﴾: معك إلى غزوة أخرى، ﴿فَقُلْ﴾ لهم: ﴿لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا، وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا. إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ، أَوَّلَ مَرَّةٍ. فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ ٨٣: المتخلفين عن الغزو، من النساء والصبيان وغيرهم. (٢)

ولما صلى النبي ﷺ على ابن أبي نزل: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا، وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾، لدفن أو زيارة - ﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ ٨٤: كافرون - (٣)

(١) أي أن المعنى: سيضحكون قليلًا ويكون كثيرًا. وإنما كان بصيغة الأمر للدلالة على تحتم وقوعه، لأن الأمر المطاع لا يكاد يتخلف عنه المطيع. وضحك: انفرجت شفتاه وبدأت أسنانه من السرور. والقليل: القدر اليسير. وبكى: دمت عيناه حزناً وألماً. والكثير: القدر الكبير. والجزاء: المكافأة والعقاب. ويكسبون أي: يقصدونه ويعزمون عليه ويتحملونه ويربحونه في الدنيا باختيار وتصميم، من نفاق وفسق في النية والقول والعمل.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، لأن ما بعدها مترتب على التخلف وكره الجهاد. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض المنتهي بآخر الآية ٨٥، عطفت عليها التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. واللام: حرف جازم. وهي لام الأمر طلبية للخبر المجازي مبالغة في التحقق، حركتها الكسر وسكنت تخفيفاً لدخول الفاء أو الواو عليها. والفعل بعدها مجزوم بحذف النون. وقليلًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر الفعل قبله، لبيان النوع والتوكيد. وكذلك: كثيرًا. وجزاء: مفعول لأجله ناصبه: ييكونا. والباء: للسببية حرف جر. وما: حرف مصدري. والجملة الكبرى صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالمصدر: جزاء. وانظر آخر الآية ٩.

(٢) الطائفة: الجماعة. ورُدُّ إليها ضمير جماعة الذكور نظرًا إلى معناها. واستأذن: طلب الإباحة والسماح. والخروج: الذهاب. وأل: عهدية ذهنية. ولن تخرجوا معي أي: لن تصحبوني في سفر أو جهاد. وهو خبر معناه النهي للمبالغة. وكذلك ما بعده. والأبد: مدة الزمن، أي: مدة حياتكم كلها ما دتم على النفاق. وتقاتلوا أي: تحاربوا بالسلاح وما يشبهه. والعدو: المعادي في خصام أو حرب. ورضيتم: اطمأنتم وسررتم. والقعود أي: تخلفكم عن الجهاد. فآل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وأول مرة أي: وقت الخروج إلى غزوة تبوك. واقعدوا: أقيموا في دياركم، أمر إلزام فيه معنى التوبيخ والتهكم.

وتسقط هذه الواو في الدرج لالتقاءها بسكون الطاء الأولى. والواو بعد الهمزة زائدة في الرسم اصطلاحاً، للفرق بينه وبين حرف الجر «إلى» في حالتي النصب والجر «أولي». والظول: مضاف إليه مجرور، مصدر: طَال يَطُولُ، وأصله «الَطُولُ» أبدلت اللام طاءً وأدغمت في الطاء الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة من «أولو». وجملة استأذن: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: قالوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وذو: فعل أمر معناه الالتماس مبني على السكون، أصله «أَوْذَى» قلبت الكسرة فتحة حملاً على «ذع» لأنه بمعناه، وحذفت الواو حملاً على حذفها من «يَذُرُ» فسقطت همزة الوصل لتحرك ما بعدها. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. ونا: في محل نصب مفعول به. وذرنا... القاعدين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وجملة ذرنا: ابتدائية في مقول القول. ونكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بحرف شرط جازم محذوف مع فعله، أي: إن تذرنا نكن. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «نكن». والجملة جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من «نا» مع التوكيد ختاماً للقول.

(٣) رضوا: قَبِلُوا وَسَرُّوا واطْمَأَنَّنُوا، فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. وهو على وزن: فَعُوا، وأصله «رَضُوا» قلبت الواو ياء لوقوعها لاماً بعد كسر «رَضُوا»، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وأن: انظر الآية ١٣. ويكونوا: يصيروا. وفي هذا تهجين لهم ومبالغة في الذم. وهو فعل مضارع ناقص منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم: يكون. والالف: حرف زائد رسماً للتفريق. ومع: انظر الآية ٨٦. والخوالف: مضاف إليه مجرور، قلبت ألف «خالفة» فيه واواً حملاً على التصغير. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بـ «رضي». والباء: للسيبية. والجملة في محل نصب حال ثانية من الفاعل في: قالوا. وجملة يكونوا: صلة الحرف المصدرية. وفي النسختين: يخلفن في البيوت.

(٤) أي: الخير في الإيمان والجهاد، والشر في الكفر والعصيان. وطيع عليها: أغلقت وختمت وسدت منافذها ومنعت من قبول الإيمان، لما اختاروه وأصروا عليه من الكفر والعصيان. وهو فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. وعلى قلوب: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر.

﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ. إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا، وَتَزْهَقَ﴾: تخرج «أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ» ٨٥. (١)

﴿وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ﴾ أي: طائفة من القرآن: ﴿أَنْ﴾ أي: بأن ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ، وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ، اسْتَأْذَنْكَ أَوَّلُو الطُّوْلِ﴾: دَوْرُ الْغَنَى مِنْهُمْ، وَقَالُوا: ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ٨٦. (٢) رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ: جمع خالفة، أي: النساء اللاتي تَخَلَّفْنَ فِي الْبُيُوتِ، (٣) «وَطِيعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ، فَهُمْ لَا يَقْهَوْنَ» ٨٧ الخیر. (٤)

لها من الإعراب. وكذلك جملة: لا تقم. ومنهم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «أحد». ومن: للتبعض. ومات: فعل ماض من أفعال الاستعارة مبني على الفتح، أصله «مَوَتَ» على وزن: فَعَلَ، قلبت الواو ألفاً. والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «أحد». وأبداً: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل: تصل. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بـ «تقم». وإنهم: انظر الآية ٩. وجملة كفروا: صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها جملة: ماتوا. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى إنهم كفروا: اعتراضية للسيبية ضمن الاعتراض الكبير. والواو: للحال والاقتران. والجملة بعدها في محل نصب حال من فاعل: مات.

(١) انظر الآية ٥٥. وفي التكرار لما في تلك الآية توكيد للمضمون، وثبتت في النفوس، لئلا يُشغل المخاطب عنه، مع خلاف يسير في العبارة للدلالة على أن الفائدة واحدة، وإن اختلف التعبير. وجملة لا تعجبك أموالهم: معطوفة على الجملة الشرطية في الآية ٨٣. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب مفعول به لـ «يريد». وجملة هم كافرون: في محل نصب حال من الضمير في «أنفسهم» ختاماً للاعتراض.

(٢) أنزلت: أوحيت إلى النبي ﷺ، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وسورة: نائب فاعل مرفوع. والطائفة: القطعة. وآمنوا أي: أخلصوا في الإيمان اعتقاداً وقولاً وعملاً. وجاهدوا: أبذلوا ما تستطيعون من المال والنفس والجهد. وأولو: أصحاب، اسم جمع واحد ذو. وذرنا: دعنا وتركنا. ونكون: نصير. والقاعدون: المقيمون المتخلفون عن الجهاد. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

وإذا: اسمية شرطية للتكرار تنازع فيها الفعلان: استأذن وقال. فالتعلق بالأول. وانظر الآية ٣٨. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «فرح» في الآية ٨١. وأن: حرف مصدرية مهمل. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. والباء: للإصاق المعنوي تتعلق بـ «آمِنُوا». والجملة صلة الحرف المصدرية عطفت عليها جملة: جاهدوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «جاهد». وأولو: فاعل مؤخر للفعل قبله مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

والجملتان معطوفتان بالواوين على الجملة الأولى في الآية. فهما في محل نصب بالعطف أيضًا. وسقط «أي الفائزون» من الأصل والنسخ.

(٢) أعد: خلق وهيا. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وتجري: تسيل وتتدفق. وتحته أي: تحت قصورها وأشجارها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وخالدين: مقيمين أبدًا. والإشارة بـ «ذلك» هي إلى ما أعدّه الله لهم من الثواب. والفوز: الظفر بالخير والنجاة من الشر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والعظيم: الذي لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد تأكيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

وأعد: فعل ماض مبني على الفتح. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أعد». والجملة استئنافية لبيان الخيرات والفلاح. وجنات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والجملة في محل نصب صفة لـ «جنات». وخالدين: حال من الضمير في «لهم» منصوبة بالياء. وفي: للزائدة المكانية تتعلق بـ «خالدين». وذلك: انظر الآية ٦. والفوز: خبر مرفوع للمبتدأ: ذا. وتحليته بـ «أل» تفيد الحصر. والجملة استئنافية. والعظيم: صفة لـ «الفوز» مرفوعة.

(٣) يعني أن الأصل «المُعْذِرُونَ» نقلت حركة التاء إلى الساكن قبلها، وأبدلت التاء ذالًا وأدغمت في الذال الثانية. وجاء: أتى إلى مجلسك وحضره، فعل ماض مبني على الفتح. والمعذرون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: عهدية ذهنية. والجملة استئنافية. والواو قبلها: حرف استئناف.

(٤) يريد القراءة «المُعْذِرُونَ». وهم أصحاب العذر الشرعي.

(٥) الأعراب: أصله جمع عرب، ثم خصص للدلالة على سكان البادية من العرب. فهو اسم جنس جمعي واحد أعرابي. وهم بنو أسد وغطفان ورهط عامر بن الطفيل، كانوا في شدة، يهددهم أعداؤهم بالغزو. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ويؤذن: يباح ويسمح. وقعد: أقام في دياره. وكذبوه: ادعوا له ما يخالف قلوبهم ونياتهم. ويصبيه: يتزل به ويناله. وكفروا: كذبوا وجحدوا التوحيد والنبوة. وعن المجيء: متعلقان بـ «قعدوا». والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلًا. والأليم: الشديد الإيلاام.

ومن الأعراب: متعلقان بحال محذوفة عن «المعذرون». ومن: للتبعيض. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٣٧. ويؤذن: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «جاء». ولهم: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. واللام: للتبليغ حرف جر. والذين: الأول: في محل رفع فاعل «قعد»، والثاني: في محل نصب مفعول

«لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم، وأولئك لهم الخيرات»، في الدنيا والآخرة، «وأولئك هم المفلحون» ٨٨، [أي: الفائزون]. (١) «أعد الله لهم جنات، تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها. ذلك الفوز العظيم» ٨٩. (٢)

«وجاء المعذرون» - بإدغام التاء في الأصل في الذال، (٣) أي: المعتذرون، بمعنى المعذورين. وقرئ به - (٤) «من الأعراب» إلى النبي، «ليؤذن لهم» في القعود لعدوهم، فأذن لهم، «وقعد الذين كذبوا الله ورسوله»، في ادعاء الإيمان من منافقي الأعراب، عن المجيء للاعتذار. «سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا، مِنْهُمْ، عَذَابٌ أَلِيمٌ» ٩٠. (٥)

والجملة معطوفة على جملة «رضوا» في محل نصب بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وذكر «هم» هنا مبتدأ فيه معنى التوكيد وثبوت الجهل والضلال. ولا يفقهون: لا يفهمون ولا يدركون. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «طبع» في محل نصب بالعطف أيضًا.

(١) أي: بما يرجون من النصر والنعيم والرضا. ولكن: حرف عطف واستدراك حرك بالكسر لالتقاءه بسكون الراء الأولى، وهو لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده، وقد وقع بين متنافيين. انظر الآية ٤٢. والمعنى: قد رضي المنافقون بالتخلف لكن هؤلاء جاهدوا، أي: إن تخلف المنافقون فلا ضير، لأنه قد توجه إلى الجهاد من هو خير منهم وأخلص نية. والرسول: المرسل بالتوحيد والشرعية مع العمل، مبتدأ مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والذين: اسم موصول معطوف على «الرسول» في محل رفع بالعطف. وآمنوا أي: بالله، صدقوا قلبًا ولسانًا وعملاً. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «آمن». والجملة صلة الموصول. وجاهدوا: بذلوا جهدهم وأقصى ما يستطيعون. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبل. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «رضوا» في محل نصب بالعطف أيضًا.

والأموال والأنفس: انظر الآية ٨١. والإشارة بـ «أولئك» هي إلى الرسول والمؤمنين، وتكرارها يفيد التعظيم والتوكيد. وانظر الآية ١٠. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ «الخيرات»: جمع خيرة. وهي الفاضلة لغيرها من كل شيء، تتميز بالنفع الدائم. ففي الدنيا نصر وغنيمة وسيادة، وفي الآخرة جنة وكرامة ورضا الله. والجملة الاسمية صغرى في محل رفع خبر لـ «أولاء» الأول. والمفلحون: خبر للثاني مرفوع بالواو. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لمعنى الحصر لا محل له من الإعراب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

مرفوع بثبوت النون. وما: نكرة موصوفة في محل نصب مفعول به لـ «يجد». والجملة صلة الموصول. وجملة يتفقون: في محل نصب صفة لـ «ما». وحرج: اسم مؤخر لـ «ليس». وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل تتعلق بالخبر المحذوف لـ «ليس». انظر الآية ٣٨. وجملة نصحوا: في محل جر مضاف إليه. والضمير فيها للضعفاء والمرضى والذين. واللام: للتعليل تتعلق بـ «نصح». ورسول: معطوف على لفظ الجلالة مجرور ومضاف.

(٣) أي: في نفي الحرج وعدم المؤاخذه على التخلف عن الجهاد. والمحسن: الذي أخلص نيته وقوله وعمله، ولزم الطاعة في الأمر والنهي. والمراد بالمحسنين أصحاب الضمير في «نصحو». وإنما أقيم الاسم الظاهر مقام المضمير للدلالة على أنهم بنصحهم كانوا محسنين. والغفور والرحيم: مبالغتا اسم الفاعل من المغفرة والرحمة، أي: ستر الذنوب والعفو عنها، والعطف بالإحسان والثواب والرضا. انظر آخر الآية ٢٧. وفيما عدا الأصل وخ: «في التوسعة».

وما: حرف نفي. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وسبيل: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر، خبره محذوف يتعلق به: على المحسنين. وأل: عهدية ذكرية. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية، تفيد توكيد ما قبلها. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وغفور رحيم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة والجملة معطوفة على التي قبلها ختاماً للاعتراض تفيد السببية.

(٤) يعني أن جملة «تولوا»: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، وجملة قلت: في محل نصب حال من مفعول: أتى. وأتوك: جاؤوك وقصدوك. ووزنه: فَعُوك، وأصله «أتَي» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح «أتَي». ولما اتصل بواو الجماعة التقى ساكنان، فحذفت الألف. وتحملهم أي: تُخرجهم به. والسبعة المذكورون هم فقراء من الصحابة. وبنو مقرن: إخوة من بني مُزينة. انظر تقاسير الطبري ١٤: ٤٢٣ وابن كثير ٢: ٣٨٢ والقرطبي ٨: ٢٢٨ والواحدي ص ٢٥٨ ولباب النقول. ولا أجد أي: ليس عندي. وفيه تلطف في الكلام وتطيب لقلوب السائلين. وما أحملك عليه أي: ما تخرجون به من الدواب للجهاد.

والواو: حرف عطف على الجار والمجرور «على الضعفاء». وهو من عطف الخاص على العام اعتناء بشأن المذكورين. ولا: حرف زائد كالذي قبل. وإذا: اسمية شرطية ظرفية زمانية للماضي، تتعلق بـ «تولوا». انظر الآية ٥. وما: حرف زائد لتوكيد الشرط. والجملة الشرطية صلة الموصول. وأتوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وكذلك: تولوا. واللام التي في «لتحمل»: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٣٧. وجملة تحمل: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور

«لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ» كالشيوخ، (١) «وَلَا عَلَى الْمَرْضَى» كالعُمى والزَّمَنَى، «وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ» في الجهاد، «حَرَجٌ»: إثم في التخلف عنه، «إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ» في حال قعودهم، بعدم الإرجاف والتثبیط والطاعة - (٢) «مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ» بذلك «مِنْ سَبِيلٍ»: طريق بالمؤاخذه، «وَاللَّهُ غَفُورٌ» لهم، «رَحِيمٌ» ٩١ بهم بالتوسعة في ذلك - (٣) «وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ» معك إلى الغزو، وهم سبعة من الأنصار، وقيل: بنو مقرن، «قُلْتَ: لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ»: حال، «تَوَلَّوْا»: جواب «إِذَا» (٤) أي: انصرفوا، «وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ»:

به مقدم لـ «يصب». والجملة بعد كل منهما صلة له. وجملة قعد: معطوفة على جملة: جاء. ولفظ الجلالة مفعول به للفعل قبله منصوب. ورسول: معطوف عليه منصوب ومضاف. والسين: حرف تسويف يفيد معنى التوكيد لتحقيق الفعل. والجملة استئنافية للتهديد والوعيد. ومنهم: متعلقان بحال محذوفة عن «الذين» الثاني. ومن: للتبعية.

(١) قال زيد بن ثابت: كنت أكتب لرسول الله ﷺ براءة. فإني لو أضع القلم على أذني، إذ أمرنا بالقتال، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ما ينزل عليه، إذ جاءه أعمى فقال: كيف بي - يا رسول الله - وأنا أعمى؟ فنزلت الآية. الدر المنثور ٣: ٢٦٧ ولباب النقول. والضعفاء: جمع ضعيف. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقوله «كالشيوخ» أي: والنساء والأطفال ومن خلق هزلاً شديد النحافة والضوالة. وليس: لنفي الحال فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». والجملة استئنافية.

(٢) المرضى: جمع مريض. وهو من حصل فيه مرض شديد. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضعين. والعَمَى: جمع أعمى. وهو الذي فقد حاسة البصر. والزمنى: جمع زَمِنَ. وهو المصاب بمرض دائم مع الزمن. ولا يجدون: لا يملكون ولا يحصلون. وهم حينذاك بنو مُهَينَة ومُزِينَة وعُدْرَة، وكانوا فقراء محاويج. وينفق: يبذل ويصرف. و«نصحو» يعني أن يدعوا الفتن وتكون نياتهم وأقوالهم سراً وجهراً خالصة من الغش، ساعية في إيصال الخير للمؤمنين، داعية لهم بالنصر والتمكين. والإرجاف: إثارة الفتن والإكثار من الأخبار السيئة والأقوال الكاذبة. والتثبیط: التوهين والتكسيل لمن أراد الجهاد.

ولا: حرف زائد في الموضعين لتوكيد النفي بـ «ليس»، وللدلالة على أن نفي الحرج يشمل الفريقين معاً وكلاً منهما على حدة. والمرضى: مجرور بالكسرة المقدرة. والذين: اسم موصول في محل جر بالحرف قبله. والجاران والمجروران معطوفات على ما قبلها ولا تعلق. ولا: نافية للحال اللازمة. ويجدون: فعل مضارع

المصدرى. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله، معناه السببية للمصدر «حزنًا». وما: مثل «ما» قبلها في الإعراب. وقد سمي هؤلاء المذكورون «البكائين»، فحمل العباس اثنين منهم للجهاد، وعثمان ثلاثة، وآخرون الباقين.

(٣) يعني ما في الآية ٨٧. والسبيل: الطريق للمواخاة والمعاقبة. ويستأذن: يطلب الإباحة والسماح. والأغنياء: جمع غني. وهو من يملك ما يستغني به عن طلبه مساعدة الآخرين، فهو قادر على الجهاد. يعني أنهم واجدون لأهبة الغزو، مع سلامتهم من الضعف والمرض. ولا يعلم: لا يدري ولا يعرف ما ينفعه مما يضره. ونفي العلم يعني تحقق الجهل.

وإنما: كافة ومكفوفة للمبالغة في التوكيد، إذ هناك أيضًا غير هؤلاء ممن يؤاخذ لتخلفه. انظر الآية ٢٨. والسبيل: مبتدأ مرفوع. وأل: عهدة ذكزية. انظر الآية ٩١. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والذين: اسمٌ موصول في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: السبيل. والجملة استئنافية. وجملة يستأذنون: صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. وأغنياء: خبر مرفوع للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يستأذن. وجملة رضوا: استئنافية بيانية، كأنه قيل: لِمَ استأذنوا؟ فجاء الجواب.

(٤) يعتذر: يحتج للتصل من ذنب التخلف. وإليك: يعني: أيها المؤمنون. ورجعتم: عذتم. والأخبار: جمع قلة للخبر يراد به الكثرة. والخبر: الشأن والأمر. وسيراه الله أي: سيعلمه علم ظهور وواقع، بظهوره للناس، فيكون عليه جزاء. وفيه تهديد ووعيد لما سينكشف من أسرارهم. والعمل: ما يكتسبه الإنسان بقصد واختيار وإرادة، من نية أو قول أو فعل. وتُردون: تُرجعون وتعادون. وإليه أي: إلى ميعاد لقائه وحسابه. والعالم: المحيط كامل الإحاطة بما سيكون قبل حصوله، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والغيب: ما غاب من الوجود عن حواس الخلق وإدراكهم. والشهادة: ما يشهده الخلق ويعلمونه. فهما مصدران استعمالاً بمعنى اسم الذات لتوكيد المبالغة، إذ الغيب بمعنى اسم الفاعل أصلاً، والشهادة بمعنى اسم المفعول أيضاً. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضوعين. وينبئ: يخبر.

وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «يعتذر». والجملة استئنافية. وإذا: اسمية زمانية للمستقبل تتعلق أيضاً بـ «يعتذر». انظر الآية ٩١. وإلهم: متعلقان بـ «رجع». وإلى: لانتها الغاية المكانية. والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة قل مع القول: اعتراضية بيانية بين البدل والمبدل منه. ولا تعتذروا... تعملون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». ولا: طلبية للتهيء حرف جازم. والجملة ابتدائية في مقول القول. ولن: نافية لتوكيد المستقبل حرف ناصب. واللام: حرف جر زائد للفرق بين إيمان الاعتقاد وإيمان التصديق. انظر الآية ٦١. والكاف: ضمير متصل في محل جر

تسيل «من»: للبيان (١) «الدمع حزنًا»، لأجل «ألا يجدوا ما يُنفقون» ٩٢ في الجهاد. (٢)

«إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ»، في التخلّف، «وَهُمْ أَغْنِيَاءُ. رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ، وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» ٩٣. تقدّم مثله. (٣) «يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ»، في التخلّف، «إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ»، من الغزو. «قُلْ لَهُمْ: لَا تَعْتَذِرُوا. لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ». نُصَدِّقْكُمْ. «قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ» أي: أخبرنا بأحوالكم، «وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ تَرَدُّونَ» بالبعث «إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ»، أي: الله، «فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» ٩٤، فَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ. (٤)

متعلقان بـ «أتى». وقلت: فعل ماضٍ مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. ولا أجد... عليه: في محل نصب مفعول به لـ «قلت». ولا: نافية للحال اللازمة. وما: نكرة موصوفة في محل نصب مفعول به لـ «أجد». والجملة ابتدائية في القول. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أحمل». والجملة في محل نصب صفة لـ «ما» ختامًا للقول.

(١) كذا من التلخيص. وفي البضاوي: «أي: دمعا. فإن من للبيان، وهي مع المجرور في محل نصب على التمييز. وهو أبلغ من: يفيض دمعا، لأنه يدل على أن العين صارت دمعا فياضا». وهذا مستفاد من قول الزمخشري في الكشاف ٣٠١:٢، يعني أن التمييز منقول من الفاعل. وفيه نظر، لأن المنقول عن الفاعل لا يجوز جره بـ «من». البحر ٨٦:٥. والأولى كون «من» هنا للسببية، ومعنى تفيض: تمتلئ وتسيل، فغُيِّرَ بالفيض عن الامتلاء للمبالغة. انظر الآية ٨٣ من سورة المائدة. والأعين: جمع قلة للعين. وهي عضو البصر. والواو: للحال والاقتران. وأعين: مبتدأ مرفوع ومضاف. وتفيض: فعل مضارع مرفوع، وزنه: تَفْعُلُ، وأصله «تَفْيِضٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. والفاعل ضمير مستتر جوارًا تقديره: هي، يعود على أعين. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أعين. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الفاعل الضمير في «تولوا». ومن: حرف جر حرك بالفتح لالتقاء بسكون الدال الأولى.

(٢) الدمع: اسم جنس جمعي واحده دمعة. وهو ماء العين. وأل: نائية عن ضمير الغائبة، أي: دمعا. والحزن: الغم والألم. ولا يجد: لا يملك ولا يحصل. وينفق: يبذل ويصرف. وحزنًا: مفعول لأجله معناه السببية منصوب للفعل «تفيض» مقيّدًا بالجار والمجرور، أي الفيض بسبب الدمع علته الحزن. فليس للفعل الواحد هنا بيان، إذ للفيض المطلق سبب، وللمقيد آخر، والفرق واضح بين المطلق والمقيد. وأن: حرف ناصب. ولا: حرف نفي. ويجدوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف

جوازاً. انظر الآية ٣٧. وجملة تعرضوا: صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «يخلف». وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «تعرض». (٢) أعرضوا عنهم: تجنبوهم واحذروهم، وتركوا كلامهم وسلامهم. والمأوى: ما يُلجأ إليه ويحتمى فيه. وفي ذكره هنا تهكم وسخرية من المنافقين. وجهنم: اسم علم للنار التي أعدت للكافرين. والجزاء: المكافأة والعقاب. ويكسب: يقترب ويتحمل بإرادته واختياره وقصده، من النفاق والعصيان والكذب.

والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. والاعتراض بين البدل والمبدل منه أيضاً. وأعرضوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة اعتراضية. وإنهم: انظر الآية ٩. ورجس: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض تفيد السببية. ومأوى: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. وجهنم: خبر مرفوع. والجملة معطوفة على رجس في محل رفع بالعطف. وجزاء: حال منصوبة عن: جهنم، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة: مَجْزَيْنَ بها. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «جزاء». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وصلته ختام الاعتراض. وانظر آخر الآية ٨٢. (٣) روي أن عبد الله بن أبي حلف بالله الذي لا إله إلا هو لا يتخلف بعد أبداً، وأن ابن أبي سرح حلف لتكون مع الرسول ﷺ على عدوه، وطلب الرضا والدعاء، فنزلت الآية. تفاسير البغوي ٣٢٠: ٢ والخازن ١٣٧: ٣ والكشاف ٣٠٢: ٢ والبحر ٨٩: ٥ - ٩٠ وأبي السعود ٩٥: ٤. وانظر الآية ٦٢. وتعرضوا عنهم أي: تقبلوا عذرهم وتحسنوا إليهم. ولا يرضى عنهم: لا يقبل ما اعتدروا به ولا قسمهم عليه، بل غضب عليهم لما هم فيه من النفاق والعصيان. والقوم: الجماعة. وأل: عهدية ذهنية. والفاسق: الخارج عن الطاعة بقصد وإرادة واختيار. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وذكر الفاسقين هو إقامة للظاهر مقام المضمحل لتسجل عليهم صفة العصيان إضافة إلى النفاق.

وجملة يحلفون: بدل من جملة «سيحلفون» لا محل لها من الإعراب بالبدلية. انظر الآية ٩٥. والجار والمجرور في «تعرضوا» متعلقان بـ «يخلف». وعن: للمجازاة المجازية في المواضع الثلاثة تتعلق بالفعل قبلها. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف، قدره السيوطي: لا يتفهم رضاكم، أي: لأن الله لا يرضى عنهم. والمقصود النهي عن الرضا، بعد الأمر بالإعراض، والوعيد بجهنم. وإن: انظر الآية ٤. ولا: نافية للحال اللازمة. ويرضى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والفاسقين: صفة لـ «القوم» مجرورة بالياء.

(٤) أي: أصحاب البادية. ونزلت الآيتان ٩٧ و ٩٨ في أعراب من

﴿سِيحْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَكُمْ لَكُمْ﴾ إذا انْقَلَبْتُمْ: رجعتم ﴿إِلَيْهِمْ﴾ من تبوك، إنهم معذورون في التخلف، ﴿لَتَعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ بترك المعاتبة - (١) ﴿فَاعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ إِنَّهُمْ رَجِسٌ: قدر لخبث باطنهم، ﴿وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ٩٥ - (٢) ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ. فَإِنْ تَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ أي: عنهم، ولا ينفع رضاكم مع سُخْطِ اللَّهِ. (٣) ﴿الْأَعْرَابُ﴾: أهل البدو (٤) ﴿أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ من أهل

لفظاً ونصب على أنه مفعول به لـ «نؤمن». والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية. وقد: حرف تحقيق. ونبأ: فعل ماض مبني على الفتح. ونا: في محل نصب مفعول به أول مقدم. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع.

ومن: حرف جر معناه التبعض متعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدّر: أخباراً كائنة من أخباركم. والجملة استئنافية ضمن مقول القول للسببية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والسين: حرف تسويق لتوكيد وقوع الفعل في المستقبل. ويرى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة معطوفة على جملة: نبأ. وعمل: مفعول به أول منصوب ومضاف. والثاني محذوف تقديره: واقعاً. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة مرفوع ومضاف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وتردون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وإلى عالم: متعلقان بـ «ترد». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. والجملة معطوفة على جملة: يرى. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وينبئ: فعل مضارع مرفوع. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «ينبئ». والجملة معطوفة على جملة: تردون. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجملة الكبرى صلة الموصول ختاماً للقول المملّئن. وانظر آخر الآية ٣٥.

(١) أي: التوبيخ والتفريح. وقيل: إن هذا من أول ما نزل في المنافقين. فقد استأذنوا لعدم الذهاب إلى تبوك، وأذن النبي - عليه السلام - لهم، فخرجوا يسخرون به ويقول بعضهم لبعض: «ما هو إلا شحمة لأول آكل». وقد أمر النبي الصحابة حين رجع إلى المدينة ألا يجالسوهم ولا يكلموهم، فنزلت الآية. تفاسير البغوي ٣٢٠: ٢ والخازن ١٣٧: ٣ والبحر ٨٩: ٥. ويحلفون: يقسمون. والقسم هنا جملة خبرية لا إنشائية. وفيما عدا الأصل والنسختين وط: «أنهم معذورون». وتعرضوا أي: تنصرفوا.

والسين: حرف تسويق يفيد توكيد وقوع الحلف. انظر الآية ٧٤. وجواب القسم: إنهم معذورون. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «يخلف». والجملة بدل من جملة «يعتذرون» في الآية ٩٤. وإذا: تتعلق بـ «يخلف». انظر الآية ٩٤. وجملة انقلبتم: في محل جر مضاف إليه. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة

ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنزل». والجملة صلة الموصول. والواو: حرف اعتراض. وعليهم حكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة اعتراضية تذييلًا لما قبلها. (٣) أي: وتميم. فقد كانوا يقولون عن الزكاة أو الصدقات: ما هي إلا حِزْية أو قرية من الحِزْية. ويتخذ: يجعل ويصير بنيته واعتقاده. وينفق: يبذل ويصرف. ومن: للتبعض حرف جر يتعلق بالخبر المقدم المحذوف، حرك بالفتح لالتقاء بسكون لام التعريف. والأعراب: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية. ومن: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة معطوفة على «أشد» في محل رفع بالعطف. ويتخذ: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على «من». والجملة في محل رفع صفة لها. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به أول. والثاني: مغرمًا. وجملة ينفق: صلة الموصول.

(٤) في البيضاوي: «فيتخلص من الإنفاق». والدوائر: جمع دائرة، أي: ما يتقلب من الأحداث والمصائب. وهو على وزن: قَوَاعِل، وأصله «داوِر» بألفين، قلبت الألف الأولى وأوًا حملًا على التصغير، ف وقعت الألف بين واوين قبل الطرف، فأبدلت الثانية همزة. والدائرة هنا اسم ذات يفيد المبالغة، لا صفة كما زعم المعربون، نُقل من مشتق على صيغة اسم الفاعل المؤنث من مصدر: دارَ يدورُ. والتاء فيه زائدة للنقل من الوصفية إلى الاسمية تفيد تأكيد المبالغة. ويتربص: فعل مضارع مرفوع فاعله يعود على «من» أيضًا. والجملة معطوفة على جملة «يتخذ» في محل رفع بالعطف. وبكم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: الدوائر. وأل: عهدية ذهنية. والباء: للظرفية المكانية.

(٥) يريد القراءة «السوء». وهو الفساد، مصدر: ساءَ يسوءُ. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ط: «دائرةُ السوء». والدائرة: النازلة بالبلاء الشديد اسم ذات أيضًا، وزنه: فاعِلَةٌ، وأصله «داوِرَةٌ» قلبت الواو ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ودائرة: مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف، إضافة الموصوف إلى صفته لتوكيد المبالغة. والجملة للدعاء على الأعراب المتقدم ذكرهم. وعليهم... عليم: اعتراض بين المتعاطفتين. وجملة عليهم دائرة السوء: ابتدائية في الاعتراض.

(٦) أي: وبنياتهم، فيجازي كلاً بما هو أهله. وفيما عدا الأصل والنسخ: «والهلاك عليهم لا عليكم». والسميع: المدرك للمسموعات والأسرار حال حدوثها. والعليم: المبالغ في الإحاطة قبل حصول الأمور وحين حدوثها. والواو: حرف استئناف. وسميع عليم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية ختامًا للاعتراض.

(٧) يؤمن به: يصدق قلبًا ولسانًا وعملاً. واليوم: الوقت والزمن.

المدن، (١) لجفائهم وغلظ طباعهم وبُعدهم عن سماع القرآن، «وأجدر»: أولى «أن» أي: بأن «لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله»، من الأحكام والشرائع - «والله عليهم» بخلفه، «حكيم» ٩٧ في صنعه بهم - (٢) «ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرمًا»: غرامة وخسرانًا، لأنه لا يرجو ثوابه بل ينفق خوفًا، وهم بنو أسد وغطفان، (٣) «ويتربص»: ينتظر «بكم الدوائر»: دوائر الزمان أن تقلب عليكم فيتخلص. (٤) «عليهم دائرة السوء»، بالضم والفتح، أي: يدور العذاب والهلاك لا عليكم. «والله سميع» لأقوال عباده «عليم» ٩٨ بأفعالهم. (٦)

«ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر»، كجهنم ومزينة، «ويتخذ ما ينفق في سبيله قُرْبَاتٍ تُقَرِّبه عند الله، وبوسيلة إلى صلوات»: دعوات «الرسول» له. (٧) «ألا إنها» أي:

أسد وتميم وغطفان، وأعراب من حاضري المدينة المنورة. تفاسير البغوي ٣٢١: ٢ والخازن ١٣٨: ٣ والبحر ٩٠: ٥ والدر المنثور ٢٦٩: ٣ والواحدي ص ٢٥٨ - ٢٥٩. والأعراب: اسم جنس جمعي واحد أعرابي، مبتدأ مرفوع. وأل: جنسية لتعريف الماهية، أي جنس هؤلاء، لا كل واحد منهم.

(١) يعني: من كفار أهل المدن ومنافقيهم. وأشد: أقسى وأعنف. والكفر: التكذيب لله ورسوله والجحد للحق. والنفاق: إظهار الإيمان وإبطان الكفر. وأشد: خبر مرفوع للمبتدأ «الأعراب». وهو على وزن: أفْعَل، اسم تفضيل من مصدر: شَدَّ يَشُدُّ، أصله «أشدَّد» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت الدال في الثانية. والجملة استئنافية. وكفرا: تمييز منصوب. ونفاقًا: معطوف عليه منصوب بالعطف.

(٢) عن سماع القرآن أي: ومجالسة العلماء ومتابعة الدرس والتحصيل. ولذلك كان الفهم الصحيح للإسلام أظهر في المدن منه في القرى والبادية، خلافاً لما يزعمه المضللون من مقولات «علم الاجتماع». انظر الميسر. وأولى أي: أحقّ. ورسم «أن» هنا فيه تفكيك الرسم القرآني. وجاز هذا لأن النص في تفسير لا في مصحف شريف. انظر تعليقنا على الآية ١٨ من سورة المائدة. ويعلم: يعرف ويدرك. والحدود: جمع حد. وهي الفرائض ومقادير التكليف والأحكام. وزنه: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: حَدَّ، غُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأنزل: أوحى وفرض. والعليم: المحيط بدقائق الأمور وخفاياها. والحكيم: الذي يضع كل شيء فيما تقتضيه الحكمة.

وأجدر: معطوف على «أشد» مرفوع بالعطف. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ١٣. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بنزع الخافض. وحدود: مفعول به للفعل قبله منصوب

نَفَقَتْهُمْ قُرْبَةً - بِضَمِّ الرَّاءِ وَشُكُونِهَا - لَّهُمْ عِنْدَهُ
سَيَدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ: جَنَّتَهُ. «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لَأَهْلِ
طَاعَتِهِ، (رَحِيمٌ) ٩٩ بِهِمْ. (١)

«وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ، مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» - وَهُمْ مِنْ
شَهِدَ بَدْرًا، أَوْ جَمِيعُ الصَّحَابَةِ - «وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ»، إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ «بِإِحْسَانٍ»، فِي الْعَمَلِ، «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» بِطَاعَتِهِ،
«وَرَضُوا عَنْهُ» بِثَوَابِهِ، «وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ، تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ»
- وَفِي قِرَاءَةِ بَزِيَادَةِ «مِنْ» - (٢) «خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا. ذَلِكَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ» ١٠٠. (٣)

وَأَل: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ. وَالْآخِرُ: الْمَتَأَخَّرُ يَكُونُ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ.
فَأَل: حَرْفِيَّةٌ مُوصُولَةٌ لَغَيْرِ الْعَاقِلِ. وَجُھِنِيَّةٌ: قَبِيلَةٌ مِنْ قَضَاعَةَ بْنِ
عَدْنَانَ. وَالْمُرَادُ مِنْ حَسَنِ إِسْلَامِهِ مِنْهَا، كَبْنِي رَشْدَانَ وَمَنْ بَايَعَ تَحْتَ
الشَّجَرَةِ. جَهْمَةُ الْأَنْسَابِ ص ٤٤٤. وَمُزَيْنَةُ: قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي الْيَاسِ
بَنِ مَضَرَ، يَرَادُ مِنْهَا أَيْضًا هُنَا بَنُو مَقْرَنَ الْمَذْكُورُونَ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ
٩٢. وَيتَخَذُ: يَعِدُّ وَيَجْعَلُ بَنِيَّتَهُ وَمَقْصَدَهُ، فَعَلَ مَضَارِعَ يَنْصَبُ
مَفْعُولِينَ. وَفِيمَا عَدَا الْأَصْلَ وَخِوَعٍ: «فِي سَبِيلِ اللَّهِ». وَقُرْبَاتٍ:
جَمْعٌ لِقُرْبَةٍ الْمَضْمُومَةِ الرَّاءِ أَوْ السَّاكِنَتِهَا. وَهُوَ مَا يُقَرَّبُ بِهِ مَصْدَرُ:
قُرْبٌ، غُبْرٌ بِهِ عَنْ اسْمِ الذَّاتِ لِلْمُبَالَغَةِ. وَعِنْدَ اللَّهِ أَيُّ: فِي حُكْمِهِ
وَرَحْمَتِهِ مَزْلَةٌ وَرَفْعَةٌ. وَالرَّسُولُ: مَنْ كَلَّفَ بِرِسَالَةِ التَّوْحِيدِ وَالْبَعْثِ
مَعَ الْعَمَلِ. فَأَل: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ.

وَمِنَ الْأَعْرَابِ: انْظُرِ الْآيَةَ ٩٨. وَالْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ أَيْضًا عَلَى «أَشَدَّ»
فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالْعَطْفِ. وَالْبَاءُ: لِلِلِصَاقِ الْمَعْنَوِيِّ تَعَلُّقٌ بِ«يَوْمٍ». وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ صِفَةً لـ «مَنْ»، عَطَفَتْ عَلَيْهَا جُمْلَةٌ: يَتَخَذُ.
فَهِيَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالْعَطْفِ. وَالْيَوْمُ: مَعْطُوفٌ عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ
مَجْرُورٌ. وَالْآخِرُ: صِفَةٌ لِلْيَوْمِ مَجْرُورَةٌ. وَقُرْبَاتٍ: مَفْعُولٌ ثَانٍ لِلْفِعْلِ
«يَتَخَذُ» مَنْصُوبٌ بِالْكَسْرِ عَوْضًا مِنَ الْفَتْحَةِ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمٌ.
وَعِنْدَ: ظَرْفٌ مَكَانٌ مَعْنَوِي مَنْصُوبٌ وَمُضَافٌ مَتَعَلِّقٌ بِصِفَةِ مَحْذُوفَةٍ
لـ «قُرْبَاتٍ». وَصَلَوَاتٍ: مَعْطُوفٌ عَلَى «قُرْبَاتٍ» مَنْصُوبٌ بِالْكَسْرِ
أَيْضًا وَمُضَافٌ. وَمَا قَدَرَهُ السِّيَاطِي هُوَ لِبَيَانِ الْمَعْنَى لَا لِتَوْجِيهِ
الْإِعْرَابِ، لِأَنَّ الْعَطْفَ هُوَ لِلْمُسَبَّبِ الَّذِي حَذَفَ سَبَبَهُ فَحُلُّهُ هُوَ مَحَلُّهُ
لِلْمُبَالَغَةِ.

(١) انْظُرِ آخِرَ الْآيَةِ ٩١. وَبِسُكُونِهَا يَرِيدُ الْقِرَاءَةَ «قُرْبَةً». وَيَدْخُلُهُمْ:
يَسِّرُ لَهُمُ الدَّخُولَ وَيَهَيِّئُهُ لَهُمْ. وَالرَّحْمَةُ: الْعَطْفُ بِالْفَضْلِ وَالْإِكْرَامِ.
وَالرَّحِيمُ: مِبَالِغَةٌ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ ذَلِكَ. وَتَفْسِيرُ الرَّحْمَةِ بِالْجَنَّةِ مِنْ
قَبِيلِ تَفْسِيرِ السَّبَبِ بِالْمُسَبَّبِ.

وَأَلَا: حَرْفٌ اسْتِفْتَاحٌ وَتَبْيِيهُ وَتَوْكِيدٌ وَإِشَارَةٌ إِلَى مَا بَعْدَهُ. وَإِنْ:
انْظُرِ الْآيَةَ ٩. وَقُرْبَةٍ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ لـ «إِنَّ» الْأُولَى. وَالْجُمْلَةُ ابْتِدَائِيَّةٌ فِي
اعْتِرَاضٍ آخِرِهِ نِهَايَةَ الْآيَةِ. وَاللَّامُ: لِلِاخْتِصَاصِ تَعَلُّقٌ بِصِفَةِ مَحْذُوفَةٍ
لـ «قُرْبَةٍ». وَالسَّيْنُ: حَرْفٌ تَسْوِيفٌ لِتَوْكِيدِ حَصُولِ الْفِعْلِ. وَفِي:

لِلظَرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ تَعَلُّقٌ بِ«يَدْخُلُ». وَاللَّامُ وَفِي: حَرْفٌ جَرٌّ. وَالْجُمْلَةُ
اسْتِثْنَائِيَّةٌ ضَمِنَ الْاعْتِرَاضَ. وَالْجُمْلَةُ الْآخِرَةُ اسْتِثْنَائِيَّةٌ خَتَامًا
لِلْاعْتِرَاضِ وَلِتَقْرِيرِ مَا قَبْلَهَا.

(٢) يَرِيدُ قِرَاءَةَ ابْنِ كَثِيرٍ: «مِنْ تَحْتِهَا». وَهِيَ تَقْتَضِي وَصْلَ مِيمِ جَمَاعَةِ
الذَّكُورِ بِضَمَّةٍ أَوْ بِوَاوٍ، فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْآيَةِ، عَلَى مَذْهَبِ
ابْنِ كَثِيرٍ فِي الْقِرَاءَةِ. الْفَتْوحَاتُ ٣١٢:٢ وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ ١١:٢.
وَقَوْلُ السِّيَاطِيِّ «بَزِيَادَةٍ» هُوَ مِنَ التَّلْخِيصِ، وَفِيهِ مَسَامَحَةٌ فِي التَّعْبِيرِ،
لِأَنَّهُ يُوْهِمُ الْإِقْحَامَ وَالتَّزْيِيدَ فِي النَّصِّ الْقِرَآئِيِّ. قَالَ الْبِيضَاوِيُّ: «وَقَرَأَ
ابْنُ كَثِيرٍ: مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ. وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي مَصَاحِفِ مَكَّةَ». انْظُرِ
الْبَحْرَ ٩٢:٥. وَالسَّابِقُونَ: الَّذِينَ سَبَقُوا غَيْرَهُمْ بِالْإِيمَانِ وَنَصْرَةِ
الدِّينِ. وَأَل: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ. وَالْأَوَّلُونَ: مَنْ كَانُوا مُتَقَدِّمِينَ فِي ذَلِكَ.
وَأَل: حَرْفِيَّةٌ مُوصُولَةٌ لِلْعَاقِلِ. وَالْمُهَاجِرُونَ: الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى
الْمَدِينَةِ. وَالْأَنْصَارُ: الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ. وَأَل: فِي الْمَوْضِعَيْنِ جَنْسِيَّةٌ
لِلْاسْتِغْرَاقِ الْحَقِيقِيِّ.

وَقَوْلُهُ «هُمْ» أَيُّ: السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ. وَقَوْلُهُ «مَنْ شَهِدَ بَدْرًا» يَعْنِي
أَنْ «مِنْ» لِلتَّبْعِيضِ، وَقَوْلُهُ «جَمِيعُ الصَّحَابَةِ» تَفْسِيرٌ آخَرُ يَعْنِي أَنَّهَا
لِلتَّبِيعِينَ. وَاتَّبَعُوهُمْ: اقْتَدَوْا بِهِمْ وَعَمِلُوا مِثْلَهُمْ فِي الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ.
وَالْإِحْسَانُ: مَرَاقِبَةُ اللَّهِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَالنِّيَّةِ. وَرَضِيَ عَنْهُمْ: قَبْلَ
مَنْهُمْ مَا فَعَلُوا بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ.
وَرَضُوا عَنْهُ: تَقَبَّلُوا قَضَاءَهُ وَطَاعَتَهُ بِالطَّمَأْنِينَةِ وَالسَّعَادَةِ. وَأَعَدَّ: خَلَقَ
وَهَيَّأَ. وَالْجَنَّةُ: الْحَدِيقَةُ الْعَظِيمَةُ فِيهَا الشَّجَرُ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ
وَالْقُصُورُ وَالنَّعِيمُ. وَتَجْرِي: تَسِيلُ وَتَتَدَفَّقُ. وَتَحْتِهَا أَيُّ: تَحْتَ
أَشْجَارِهَا وَقُصُورِهَا. وَالْأَنْهَارُ: جَمْعُ قَلَّةٍ لِلنَّهْرِ يَرَادُ بِهِ الْكَثْرَةُ. وَأَل:
جَنْسِيَّةٌ لِلْمُبَالَغَةِ وَالْكَمَالِ.

وَالسَّابِقُونَ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالْوَاوِ. وَالْأَوَّلُونَ: صِفَةٌ مَرْفُوعَةٌ أَيْضًا.
وَمِنْ: حَرْفٌ جَرٌّ. وَالْمُهَاجِرِينَ: مَجْرُورٌ بِالْيَاءِ. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ
مَتَعَلِّقَانِ بِحَالٍ مَحْذُوفَةٍ عَنْ «السَّابِقُونَ». وَالَّذِينَ: مَعْطُوفٌ عَلَى
الْمُبْتَدَأِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ. وَبِإِحْسَانٍ: مَتَعَلِّقَانِ بِحَالٍ مَحْذُوفَةٍ عَنْ
فَاعِلٍ: اتَّبَعَ. وَالْيَاءُ: لِلْمَلَابَسَةِ. وَالْمَعْنَى: مُحَسِّنِينَ أَعْمَالَهُمْ.
وَالْجُمْلَةُ صِلَةُ الْمَوْصُولِ. وَعَنْ: لِلْمُجَاوِزَةِ الْمَجَازِيَّةِ تَعَلُّقٌ
بـ «رَضِيَ». وَالْجُمْلَةُ صَغْرَى فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ وَمَا
عَطَفَ عَلَيْهِ. وَالْجُمْلَةُ الْكُبْرَى مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأُولَى مِنَ الْآيَةِ
٩٧. وَرَضُوا: انْظُرِ الْآيَةَ ٥٩. وَأَعَدَّ: انْظُرِ الْآيَةَ ٨٩. وَالْجُمْلَتَانِ
مَعْطُوفَتَانِ عَلَى جُمْلَةِ «رَضِيَ» فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالْعَطْفِ. وَتَجْرِي:
فَعَلَ مَضَارِعَ مَرْفُوعٌ بِالضَمَّةِ الْمَقْدَرَةِ. وَتَحْتَ: ظَرْفٌ مَكَانٌ مَنْصُوبٌ
وَمُضَافٌ مَتَعَلِّقٌ بِ«تَجْرِي». وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ صِفَةٌ
لـ «جَنَّاتٍ».

(٣) الْخَالِدُ: الْمَقِيمُ زَمَنًا طَوِيلًا. وَالْأَيْدُ: مَدَّةُ الزَّمَنِ كُلِّهَا. وَالْفَوْزُ:
النَّجَاحُ وَالظَّفَرُ بِالنَّعِيمِ. وَأَل: جَنْسِيَّةٌ لِلْمُبَالَغَةِ وَالْكَمَالِ. وَالْعَظِيمُ:
الضَّخْمُ لَا مِثْلَ لَهُ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ تَفِيدُ الْمُبَالَغَةَ. وَأَل: حَرْفِيَّةٌ
مُوصُولَةٌ لَغَيْرِ الْعَاقِلِ. وَخَالِدِينَ: حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ فِي

والفضيحة أو القتل في مدة، وعذاب القبر في المدة الثانية. ويرد: يرجع ويصير أمره والحكم فيه. والعذاب: التعذيب. والعظيم: النظر الآية ١٠٠.

ومن أهل: معطوفان على «مَن» ولا يعلقان. فالمنافقون هم من هؤلاء وهؤلاء. وإنما آخر «من أهل المدينة» للإشارة إلى أن الآتي ذكرهم بعدهم من سكان المدينة حصراً، وأن المذكورين في الآيات ١٠٢ - ١٠٦ ليسوا منافقين، وإن كانوا متخلفين عن الجهاد. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل «مرد». والجملة في محل رفع صفة أولى لـ «منافقون». ولا: حرف نفي. ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ خبره جملة «نعلمهم» الصغرى في محل رفع أيضاً. والسين: حرف تسوية يفيد التوكيد والتحقيق. وحمل «لا تعلمهم»، ونحن نعلمهم، وسنعذبهم: صفات ثانية وثالثة ورابعة لـ «منافقون» في محل رفع. ومرتين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء لأنه مثنى متعلق بـ «عذب». وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ويردون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على جملة «نعذبهم» في محل رفع بالعطف. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «يرد».

(٣) يعني أن جملة خلطوا: في محل رفع خبر للمبتدأ: آخرون. وهذا من التلخيص، والظاهر أن «آخرون» معطوف على «منافقون»، وجملة اعترفوا: صفة له في محل رفع أيضاً، وجملة خلطوا: في محل نصب حال من فاعل: اعترف. وذلك لأن «آخرون» غالباً ما يعطف على مجانسه ومخالفه في الصفات، ومعناه: مغايرون، أي: هم من أهل المدينة وعلى غير صفات المنافقين. واعترف: أقرّ وندم على ما فعل. والذنب: جمع ذنب. وهو المعصية تقتضي العقاب. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «اعترف».

(٤) أي: أرسل إليهم من حل وثاقهم، حين نزلت هذه الآية. وكان قال من قبل: «وَأَنَا أَقْسِمُ بِاللّٰهِ لَا أَطْلُقُهُمْ وَلَا أَعْذُرُهُمْ حَتَّىٰ أَوْمَرَ بِاطْلَاقِهِمْ». تفاسير البغوي ٣٢٣:٢ والخازن ١٤١:٣ - ١٤٢ والكشاف ٣٠٦:٢ - ٣٠٧ والبحر ٩٤:٥ وفتح القدير ٥٦٢:٢ والواحدي ص ٢٥٩ ولباب النقول. وخلطوا: جمعوا ومزجوا. والعمل: ما يكتسبه الإنسان باختيار وعزم وإرادة، من نية أو قول أو فعل. والصالح: النافع في الدنيا والآخرة. والسين: الفاسد المؤذي. والمراد أنهم فعلوا هذا وذاك، فكأنهم مزجوا كلاً منهما بالآخر. وكانت النواو بين النوعين لتدل على أن كلاً منهما مخلوط ومخلوط به، وليس أكثر من صاحبه ولا بينهما تقدم وتأخر. ولو كانت الباء لدلت على تقدم ما تدخل عليه وكثرته بالنسبة إلى الآخر. ويتوب عليهم: يقبل توبتهم ولا يؤاخذهم بما أساءوا. والغفور والرحيم: مبالغة اسم الفاعل من المغفرة والرحمة، أي: ستر الذنب مع العفو عنها، والعطف بالتفضل والإكرام.

«وَمِنْ حَوْلَكُم» - يا أهل المدينة - «مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ»، كَأَسْلَمَ وَأَشْجَعَ وَغِفَارٍ، (١) «وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ» مُنَافِقُونَ أَيْضًا، «مَرَدُّوْا عَلَى الثَّقَاقِ»: لُجُّوا فِيهِ وَاسْتَمَرُّوا، «لَا تَعْلَمُهُمْ» خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ - «نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ، سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ»، بِالْفَضِيحَةِ أَوِ الْقَتْلِ فِي الدُّنْيَا، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، «ثُمَّ يُرَدُّونَ فِي الْآخِرَةِ» إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ١٠١ هو النار، (٢) «وَأَقْرَبُ قَوْمٍ» «آخَرُونَ»: مُبْتَدَأٌ «اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ» مِنَ التَّخَلُّفِ: نَعْتُهُ وَالْخَبَرُ: (٣) «خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا» وَهُوَ جِهَادُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ، أَوْ اعْتَرَفَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ - «وَأَخَّرَ سَيِّئًا» وَهُوَ تَخَلُّفُهُمْ، «عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ». إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٠٢. نزلت في أبي لبابة وجماعة، أو ثقوا أنفسهم في سواري المسجد، لما بلغهم ما نزل في المتخلفين، وحلفوا لا يحلهم إلا النبي ﷺ. فحلهم (٤) لما نزلت.

«لهم» منصوبة بالياء. وأيداً: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «خالدین»، وفيه معنى التوكيد له. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يراد به رضا الله والخلود في الجنة. وقد حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وانظر الآية ٦. والفوز: خبر مرفوع. والعظيم: صفة لـ «الفوز» مرفوعة. والجملة اعتراضية.

(١) هذا بعض قول المفسرين، وفيه أيضاً: «جهينة ومزينة». الواحدي ص ٢٥٩. وقد استشكله بعض المفسرين، لأن النبي - عليه السلام - كان دعا لهذه القبائل ومدحها. وقيل: المراد بعضها لا كلها. انظر تفسير الخازن ١٤٠:٣. والنصواب أن القبائل المذكورة هي تفسير لقوله «الأعراب». فالمنافقون بعضها لا كلها، ولا إشكال. وحولكم أي: حول بلدكم. والأعراب: المقيمون في البادية. والمنافق: من يظهر الإيمان ويطن الكفر والعصيان. وهو هنا اسم جنس منقول عن اسم الفاعل للمبالغة.

ومن: للتبعية حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. ومنافقون: مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. والجملة معطوفة أيضاً على الجملة الأولى من الآية ٩٧ لا محل لها من الأعراب. وحول: مفعول فيه ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. ومن الأعراب: متعلقان بحال محذوفة عن «مَن». وأل: لتعريف ماهية الجنس. ومن: للتبعية حركت بالفتح لالتقاءها بسكون اللام بعدها.

(٢) أهل المدينة: المقيمون في المدينة المنورة حينذاك. وأل: عهدية ذهنية. ولا تعلمهم أي: بالغوا في التحايل حتى لم تعرف نفاقهم، مع صفاء خاطرك واطلاعلك على الأسرار. ونعلمهم أي: نعلم حقيقة أمرهم أنهم منافقون. فالمفعول الثاني محذوف. ونعذبه: نعاقه وننكل به ونخزيه. ومرتين أي: في مدتين منفصلتين.

«خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا» من ذنوبهم - فأخذ ثلث أموالهم وتصدق بها - (١) «وَصَلِّ عَلَيْهِمْ» أي: ادعُ لهم. «إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ»: رحمة «لَهُمْ»، وقيل: طمأنينة بقبول توبتهم - «وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» ١٠٣. (٢) «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، وَيَأْخُذُ»: يقبل «الصَّدَقَاتِ»، وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ» على عباده بقبول توبتهم، «الرَّحِيمُ» ١٠٤ بهم؟ والاستفهام للتقرير، والقصد به هو تهيجهم إلى التوبة والصدقة - (٣) «وَقُلْ»

وأبو لُبابة صحابي مشهور من أهل الصُّفَّة، مرَّ ذكره في تفسير الآية ٢٧ من سورة الأنفال. وأوثقوا أي: بعضهم. والسواري: جمع سارية. وهي عمود من الخشب. وعملاً: مفعول به للفعل قبله منصوب. وآخر: معطوف عليه منصوب بالعطف. وعسى: للوجوب والتحقيق، فعل ماضٍ تامُّ جامد مبني على الفتح المقدر. انظر الآية ١٨. ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يتوب». والجملة صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول في محل رفع بدل من لفظ الجلالة، يفيد البيان والتوكيد، أي: وجب وتحقق قبول توبتهم. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «آخرون». وإن: انظر الآيتين ٤ و٩٩. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ١٠٥.

(١) لَمَّا أَطْلَقَ وَثَاقَهُمْ قَالُوا: هَذِهِ أَمْوَالُنَا الَّتِي خَلَقْتَنَا عَنْكَ. فَتَصَدَّقْ بِهَا عَنَا وَطَهِّرْنَا وَاسْتَغْفِرْ لَنَا. فَقَالَ: «مَا أُمِرْتُ أَنْ أَخْذَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئًا». فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ تَوْجِبَ مَا طَلَبُوا، لَتَمَّ تَوْبَتُهُمْ وَيَكُونَ لَهُمْ كَفَّارَةٌ لِمَا أَذْنَبُوا. انظر المصادر المذكورة قبل. وخذا: تناولها وأدما إلى من يستحقها. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. وهو ما يُمْلِك من النقد والعقار والتجارة والزراعة والحيوان والمتاع والزينة. والصدقة: ما يدفع من المال تطوعاً وتقرباً إلى الله. وتطهرهم أي: تزيل بها عنهم الإثم والذنوب. وتزكِّيهم: تنمي حسناتهم وترفعهم إلى مراتب المخلصين. وكان على السيوطي أن يورد «من ذنوبهم» قبل «وتزكِّيهم» ليظهر تعلقه بـ «تطهر».

وخذ: فعل أمر مبني على السكون. وهو على وزن: غُلْ، وأصله «أَوْخِذْ» حذفت الهمزة منه للتخفيف، فسقطت همزة الوصل لتحرك ما بعدها. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. ومن أموال: متعلقان بـ «خذ». ومن: لابتداء الغاية المكانية. وصدقة: مفعول به منصوب. وجملة تطهرهم: في محل نصب حال من فاعل: خذ، أي: مطهراً لهم. وتزكي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً في الموضعين تقديره: أنت. والجملة معطوفة على الحالية في محل نصب بالعطف، لا الحالية كما زعم المعربون. والباء: للاستعانة حرف جر. وقد تنازع فيها الفعلان: تطهر وتزكي. فالتعلق بالثاني لقربه.

(٢) أي: سمع لاعترافهم عليهم بندايتهم. انظر آخر الآية ٩٨. والصلوات: جمع صلاة. عبر فيه بالجمع لتعدد المدعو لهم. وفيما عدا الأصل والنسخ: «صَلَاتُكَ». وصل: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والجملة معطوفة على جملة: خذ. وإن: انظر الآية ٤. وصلوات: اسم «إن» منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح لأنه جمع مؤنث سالم. وسكن: خبر مرفوع لـ «إن». ولهم: متعلقان بصفة له محذوفة. واللام: للتعليل. وسكن وزنه: فعل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: سَكِنَ، أي: ما يُسْكِن إليه ويُطْمَأَن، عبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض تنفيذ السببية للأمر بالصلاة. والجملة الأخيرة ابتدائية في اعتراض ضمن الاعتراض الكبير تذيلاً لتقرير ما مضى. وآخر هذا الاعتراض نهاية الآية ١٠٤.

(٣) يعني: تحضيض المتخلفين الذين لم يتوبوا، على التوبة والتصديق. فقد روي أن النبي - عليه السلام - كان نهى عن مخالطة المتخلفين وتكليمهم. ولما نزلت الآية ١٠٣ وقُبلت توبة النائبين عَجِبَ لَهُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتُوبُوا، وَقَالُوا: هَؤُلَاءِ كَانُوا بِالْأَمْسِ مَعَنَا، لَا يَكْلُمُونَ وَلَا يَجَالَسُونَ! فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَحْضِيضاً لَهُمْ، لِيَكُونُوا مِثْلَهُمْ وَيَنَالُوا الْعَفْوَ وَالطَّمَأْنِينَةَ. تفاسير البغوي ٣٢٥:٢ والنسفي ١٤٤:٢ والخازن ١٤٥:٣ والبحر ٩٦:٥ وأبي السعود ١٠٠:٤ والآلوسي ٢٢:١١.

وَأَلَمْ يَعْلَمُوا أَي: أَلَمْ يَدْرِكْ غَيْرِ النَّائِبِينَ وَيَفْهَمُوا. ويقبلها: يرضأها ويكرم صاحبها بالعفو والإحسان. والتوبة: الاعتراف بالذنب وطلب العفو عنه مع الندم والتعهد بالصلاح. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وخضوعاً وتعبدًا. والتواب: مبالغة اسم الفاعل من التوفيق في التوبة وقبول الصداقة منها. والرحيم: العظيم العطف بالإكرام والإحسان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والمراد بالتقرير أن الهمزة في أول الآية للتخصيص وتأکید ما بعد النفي، أي: أن التوبة والصدقات ليست لغير الله، هو الذي يقبلها أو يردّها. فسارعوا إليها مخلصين له.

والهمزة: استفهامية لصلب التصديق. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وحين دخلت الهمزة عليه تضمن الكلام أيضاً معنى التوبيخ والتفريع لغير النائبين. انظر الآية ٦٣. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الأخير. وأن: انظر الآية ٤. وهو: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، خبره جملة: يقبل، وهي صغرى عطف عليها جملة: يأخذ. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يعلم. وعن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يقبل»، بمعنى: من. وإنما عُرِّبَ بها هنا للدلالة على معنى المجاوزة أيضاً، أي: التجاوز عن العباد بقبول توبتهم. والصدقات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح. وهو:

وتركه» كذا، وفي التلخيص «مهموزاً وغير مهموز». وكلاهما غير واف بالمراد، لأن ترك الهمز أو مغاييرته قد يفهم منه أن يصير في القراءة واوان قبل النون. وهو غير صحيح. والقراءة الثانية هي: «مُرْجُون» بواو واحدة. وفي الفتوحات ٣١٦: ٢: «وقوله بالجيم أي: المفتوحة والواو الساكنة». وهذا يعني أن السيوطي هو صاحب القول المذكور، وهو قيد غير لازم. فلعله ورد في بعض النسخ المتقدمة، ثم أسقطه المؤلف لعدم لزومه. وعن التوبة أي: عن قبول توبتهم. وأمر الله: حكمه ومشيتته.

وآخرون: معطوف على ما عطف عليه «آخرون» في الآية ١٠٢، ومرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. ومرجؤون: صفة له مرفوعة بالواو أيضاً. واللام: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية بمعنى: إلى. وأمر: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بـ «مرجؤون». ووزن مُرجأ: مُفْعَل، اسم مفعول من مصدر: أُرْجِئ، أصله «مُؤَرْجَأ» والهمزة الأولى مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه حملاً على حذفها من المضارع المسند إلى المتكلم: أُرْجَأ. وفي قراءة «مُرْجُون» يكون المفرد: مُرْجَى، وأصله «مُؤَرْجَو» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح «مُؤَرْجَى»، فحذفت الهمزة وقلبت الياء ألفاً. ولما اتصل بواو الرفع حذفت الألف لالتقاء الساكنين.

(٣) أي: نزل قبول توبتهم في الآية ١١٨. ويعذبهم أي: يعاقبهم في الدنيا والآخرة لإصرارهم على العصيان. وقول السيوطي «يميتهم بلا توبة» أي: إن لم يتوبوا. ويتوب عليهم: يقبل توبتهم إن تابوا في الدنيا. وعليهم حكيم: انظر الآية ٩٧. وقوله «الآتون بعد» يعني: في الآيتين ١١٨ و ١١٩. وهم من أهل المدينة أيضاً كأولئك المذكورين في الآية ١٠٢. والدعة: الراحة والكسل. وقوله «لم يعتذروا... كغيرهم» في الوجيز: «لم يبالغوا في الاعتذار، كما فعل أولئك». فقد كان هؤلاء الثلاثة تخلفهم لغير عذر، ولا يستطيعون الكذب للمبالغة في الاعتذار. ولعل السيوطي يريد هذا المعنى. و«وقف أمرهم خمسين ليلة» أي: توقف النبي ﷺ في حكم توبتهم مدة، بقدر مدة التخلف عن الجهاد، وهي خمسون ليلة أيضاً.

وإما: حرف تفصيل معناه أنه لأحد الشيتين، وللإبهام على السامعين ما يؤول إليه أمر المذكورين. ويعذب: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يُفْعَلُ، وأصله «يُعَذِّبُ» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت الذال الأولى في الثانية. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على لفظ الجلالة. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في «مرجؤون». وجملة يتوب: معطوفة عليها في محل نصب بالعطف، أي: إما معذبين وإما متوباً عليهم. والواو: حرف اعتراض وجملة «الله عليهم حكيم»: اعتراضية لتقرير ما مضى.

لهم أو للناس: «اعملوا» ما شئتم. «سَيَرَى الله عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَسَتُرَدُّونَ» بالبعث «إلى عالم الغيب والشهادة» أي: الله، «فَيُبَيِّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ١٠٥، فَيُجَازِيكُمْ بِهِ. (١) «وآخَرُونَ» من الْمُتَخَلِّفِينَ «مُرْجُؤُونَ» - بالهمز وتركه - مؤخرون عن التوبة، «لِأَمْرِ اللَّهِ» فيهم بما يشاء، (٢) «إِنَّمَا يُعَذِّبُهُمْ»، بأن يُمَيِّتَهُمْ بلا توبة، «وَأَمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ - وَاللهُ عَلِيمٌ» بخلقه، «حَكِيمٌ» ١٠٦ في صُنْعِهِ بِهِمْ - وهم الثلاثة الآتون بعد: مُرَادُ بن الربيع، وكعب بن مالك، وهلال بن أمية. تَخَلَّفُوا كَسَلًا وَمِيلًا إِلَى الدَّعَةِ، لَا يَفَاقًا، وَلَمْ يَعْتَذِرُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ كغَيْرِهِمْ، فَوَقَفَ أَمْرُهُمْ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَهَجَرَهُمُ النَّاسُ، حَتَّى نَزَلَتْ تَوْبَتُهُمْ بَعْدُ. (٣)

(و) مِنْهُمْ «الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا» - وهم اثنا عشر من الْمُتَفَاقِينَ - «ضِرَارًا»: مُضَارَةً لِأَهْلِ مَسْجِدِ قُبَاءٍ، «وَكُفْرًا» لِأَنَّهُمْ

ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والتواب الرحيم: خبران لـ «أَنَّ» مرفوعان. والمصدر المؤول معطوف على الأول ختاماً للاعتراض الأخير ضمن الكبير وفي محل نصب. وتحلية الخبرين بـ «أَل» تفيد الحصر.

(١) أي: بسبب عملكم. وقل لهم أي: للمتخلفين الذين لم يتوبوا ويتصدقوا. واعملوا: اكتسبوا وتحملوا من النيات والأقوال والأفعال. وشئتم أي: اخترتم بالقصد والإرادة والعزم، من خير أو شر. وفي هذا ترغيب للمطيعين وتهديد للمذنبين. ويرى الله: انظر الآية ٩٤. والمؤمن: الذي عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وتردون: ترجعون وتصيرون. والعالم: المحيط كامل الإحاطة، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والغيب: ما غاب عن حواس الخلق وإدراكهم. والشهادة: ما تدركه حواسهم وعقولهم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضوعين. وبينكم: يُخْبِرُكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ. وقل: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون العين. والجملة معطوفة على جملة «خذ» في الآية ١٠٢، ضمن الاعتراض الكبير. واعملوا... تعملون: في محل نصب مفعول به لـ «قل» ختاماً للاعتراض الكبير.

واعملوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة ابتدائية في مقول القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والسين: حرف تسويق يفيد التوكيد والتحقيق. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. ويرى... تعملون: انظر الآية: ٩٤. والمؤمنون: معطوف على لفظ الجلالة مرفوع بالواو. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

(٢) آخرون أي: أناس مغايرون للمذكورين في الآيات المتقدمة. وفي ث والمنحة وبعض المطبوعات: «مُرْجُون». وقوله «بالهمز

عامر. والتفريق: إيقاع التفرقة والخلاف. وقوله «بعضهم في مسجدهم» أي: بعض المؤمنين في مسجد المنافقين. والترب: الانتظار والإعداد. وحارب: عصى وخاصم.

وتفريقاً: معطوف على «ضاراً» منصوب بالعطف. وكذلك عطف: إرساداً. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالمصدر «تفريقاً». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ومن: اسم موصول في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به للمصدر «إرساداً». ورسول: معطوف على لفظ الجلالة منصوب ومضاف. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «حارب». والجملة صلة الموصول.

(٣) أي: في حلفهم. ويحلف: يقسم بالله. وكون الحلف جواباً للقسم فيه توكيد. وأردنا: قصدنا وطلبنا. والحسن: اسم تفضيل مؤنث من الحسن، أي: الأكثر خيراً ونفعاً من عدم بنائه في الدنيا والآخرة. ويشهد: يعلم ويخير خبراً قاطعاً لا شك فيه، متضمناً معنى القسم. والكاذب: من يقول الكلام الباطل لا أصل له.

والواو: حرف استئناف. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم المحذوف: والله. انظر الآية ٦٥. والجملة جواب القسم المقدر قبلها، وهي خبرية لا إنشائية. وجملة القسم استئنافية، حذفت مبالغة في التحقيق. وإن: حرف نفي. وآل: حرف حصر. والحسن: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة. وتقدير «الفعل» هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وجملة يشهد: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة على جملة القسم. وإنهم: انظر الآية ٩. واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وكاذبون: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة جواب القسم المضمن في: يشهد.

(٤) يعني أن البخاري نص على أن المسجد المذكور في الآية هو مسجد قباء، أي: ذكر ذلك في كتابه «التاريخ» وفي الصحيح. انظر الدر المنثور ٣: ٢٧٨. والحديث ٣٦٩٤ في صحيح البخاري. وقول السيوطي «سألوه» يعني أن المنافقين سألوه ذلك قبيل رحيله إلى تبوك فاعتذر بانشغاله، ووعدهم الصلاة فيه بعد العودة. وفيما عدا الأصل وخ: «النيبي ﷺ». وأبدأ أي: مدة حياتك. والكناسة: ما يُجمع من القمامة والنفايات. والمراد: موضع كناسة. والجيف: جمع جيفة. وهي جثة الحيوان المُنْتنة. وفيما عدا الأصل وخ: «تلقى فيها الجيف». والتقوى: الخشية من الله وتجنب سخطه وعقابه، ولزوم الطاعة له ولرسوله، وجمع شمل المسلمين على الحق. خ: «كما في حديث البخاري الآتي». وهو وهم، لأن الحديث الآتي في آخر تفسير الآية رواه غير البخاري.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والنهي هنا معناه طلب عدم وقوع الفعل. وتقم: فعل مضارع مجزوم. وهو على وزن: تَقُلْ، وأصله «تَقُومُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها: تَقُومُ. ولما جزم

بنوه بأمر أبي عامر الراهب، ليكون معقلاً له يقدّم فيه (١) من يأتي من عنده - وكان ذهب ليأتي بجُنود من قيصر لقتال النبي ﷺ - «وتفريقاً بين المؤمنين» الذين يُصلّون بقاءً، بصلاة بعضهم في مسجدهم، «وإرساداً»: ترقباً «لمن حارب الله ورسوله من قبل» أي: قبل بنائه. (٢) وهو أبو عامر المذكور. «وليحلفن إن»: ما «أردنا» بنائه «إلا» الفعلة «الحسنى»، من الرقى بالمسكين في المطر والحر، والتوسعة على المسلمين، «والله يشهد إنهم لكاذبون» ١٠٧ في ذلك. (٣)

وكانوا سألوا النبي أن يصلي فيه، فنزل: «لا تقم»: نُصِّلَ «فيه أبداً». فأرسل جماعة هدموه وحرّقوه وجعلوا مكانه كناسة يلقى فيها الجيف. «لمسجد أسس»: بُنيت قواعده «على التقوى، من أول يوم» وُضِعَ يوم حُللت بدار الهجرة - وهو مسجد قباء كما في البخاري - (٤) «أحق» منه «أن» أي: بأن «تقوم»:

(١) كذا من ابن كثير، وعبارته: «يقدم عليهم فيه». حذف منها السيوطي ما جعل العبارة مختلة. وكان أبو عامر واسمه عمرو بن صيفي الأوسي - وهو والد حنظلة المشهور بغسيل الملائكة. انظر الاستيعاب ص ٣٨٠ - قد ترهب في الجاهلية وتنصر، ولما جاء النبي ﷺ إلى المدينة أنكر أبو عامر دعوته، وقال: لا أجد قوماً يقاتلونك إلا قاتلتك معهم. فسماه أبا عامر الفاسق، ولزم محاربة المسلمين فرحل إلى مكة، يحرص أهلها ويشاركهم في حروبهم. ولما هُزم في الأحزاب هرب إلى الشام يستعين بالروم، مما دعا إلى غزوة تبوك. وقد تم بناء هذا المسجد، والنبي يتجهز لتلك الغزوة، فنزلت الآيات ١٠٧ - ١١٠ بعد عودته، تكشف أمرهم وتحذر منهم. الواحد ص ٢٦٠ - ٢٦٢ وتفسير البغوي ٢: ٣٢٦ وابن كثير ٢: ٣٧١ والخازن ٣: ٧١٤ والنسفي ٢: ١٤٥ والبحر ٥: ٩٨ والدر المنثور ٣: ٢٧٦ - ٢٧٧ ولباب القول.

واتخذوا: صنعوا وأقاموا. والمسجد: مكان السجود، أي: الصلاة والعبادة. ومضارة أي: طلباً للإيذاء ومحاولة للمضايقة وإثارة الفتن. ومسجد قباء: أول مسجد بني لعامة المسلمين في جنوبي المدينة المنورة بعد الهجرة. انظر وفاء الوفا بأخبار مدينة المصطفى ١: ٢٥٠ - ٣٥٣ وتاريخ المدينة المنورة ١: ٤٠ - ٥٧. وكفراً أي: لتقوية الكفر بالله ورسوله، ولمحاربة الإسلام والمسلمين. والمعقل: الملجأ للكيد والتأمر. ويقدم: ينزل ويقيم. والذين: اسم موصول معطوف على «منافقون» في الآية ١٠١ في محل رفع بالعطف. ولم يذكر هنا «آخرون» لبيان أن هؤلاء منافقون أيضاً. وتقدير «منهم» قبله يعني أنه مبتدأ خبره محذوف يتعلق به «منهم»، وما قدمناه من الإعراب أولى. وجملة اتخذوا: صلة الموصول. وضاراً: مفعول لأجله منصوب، عطف عليه «كفراً». فهو منصوب بالعطف.

(٢) يعني: قبل بناء مسجد المنافقين. ومن عنده أي: من عند أبي

يقتضي أن الأصل «الْمُتَطَهِّرِينَ» سكنت التاء وأبدلت طاء وأدغمت في الطاء الثانية، وأدغمت الهاء الأولى في الثانية أيضًا. وعُويِم: تصغير عام، صحابي من الأوس، شهد العقبة والمغازي، وتوفي في خلافة عمر. الإصابة ٤: ٧٤٥ - ٧٤٦. وفي ث وط وبعض المطبوعات وحاشية ع عن إحدى النسخ: «عويِم».

وأحق: خبر مرفوع للمبتدأ: مسجد. والجملة استئنافية. وأن: مصدرية حرف ناصب في الموضعين. والجملة بعدها صلة لها. انظر الآية ١٣. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تقوم». والمصدر المؤول من الأولى وما بعدها في محل نصب بنزع الخافض. ورجال: مبتدأ مؤخر مرفوع خبره محذوف يتعلق به «فيه» قبله. والتقديم يفيد الحصر. وفي: للظرفية المكانية أيضًا. والجملة استئنافية بيانية. والمصدر المؤول من «أن يتطهروا» في محل نصب مفعول: يحبون. والجملة في محل رفع صفة لـ «رجال». والواو: حرف اعتراض. ويحب: فعل مضارع مرفوع. والمتطهرين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وجملة يحب: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى اعتراضية.

(٢) ماروي عن البزار هو من تفسير ابن كثير ٢: ٣٧٣. وانظر الأحاديث ٣٠٩٩ في الترمذي و٣٥٥ في ابن ماجة والسنن الكبرى ١: ١٠٥ وسنن الدارقطني ١: ٦٢. وأتاهم أي: جاء إلى الأنصار. وهم بنو عمرو بن عوف. والثناء: المديح والذكر الطيب. والطهور: التطهر. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وكانوا يغسلون». والأديار: جمع دير. وهو مخرج الغائط. وتبع الحجارة بالماء أي: نستنجي بالماء بعد المسح بالحجارة. وهو ذاك أي: هو الذي أثنى الله عليكم به. وعليكموه أي: الزموه واستمروا فيه.

(٣) أسس بنيانه: أنشأ أمور دينه وأقامها على قواعد وأصول، في النية والمقصد والعمل. والبنان: البناء، وزنه: فُعْلَان، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: بُنِيَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمخافة: الفرع والتهيب. والرضوان: مبالغة القبول للعمل الصالح، والتجاوز عن السيئ. وخير: أفضل وأنفع في الدنيا والآخرة. وبسكونها يريد القراءة «جُرْفٍ». وجهنم: اسم علم لما أعد للكافرين من عذاب. والتمثيل هنا: التقريب للمعنى بالاستعارتين، إذ شبه الباطل بشفا الجرف الهار، والحق بالأسس الراسخة، وحذف المشبه من كلا التشبيهين. ويؤول إليه: يصير إليه. والتقريب: طلب إقرار المخاطب بما يعلمه حقًا مع طلب التعيين. والجواب محذوف، ذكره السيوطي بقوله: الأول خير. ولا يهديه أي: لا يرشده إلى ما فيه صلاحه ونجاته، ولا يوفقه فيه، لما هو عليه من اختيار الضلال والإصرار على العصيان. والقوم: الجماعة من الناس. والظالم: من يتجاوز الحق ويضع الأمور في غير مواضعها المحكمة بقصد وعزم وإرادة. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

تُصَلِّي فِيهِ. فِيهِ رِجَالٌ هُمْ الْأَنْصَارُ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا. وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ١٠٨ أي: يُبَيِّهِمْ. وفيه إدغام التاء في الأصل في الطاء. روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويم بن ساعدة (١):

«أَنَّهُ صَلَّى أَنَا هُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمُ الثَّنَاءَ فِي الطُّهُورِ فِي قِصَّةِ مَسْجِدِكُمْ. فَمَا هَذَا الطُّهُورُ الَّذِي تَطَهَّرُونَ بِهِ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - مَا نَعْلَمُ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لَنَا جِيرَانٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَكَانُوا يَغْسِلُونَ أَدْبَارَهُمْ مِنَ الْغَائِطِ، فَغَسَلْنَا كَمَا غَسَلُوا» - وفي حديث رواه البزار: فقالوا: نُتَبِّعُ الْحِجَارَةَ بِالْمَاءِ - «فَقَالَ: هُوَ ذَاكَ. فَعَلَيْكُمْوه» (٢).

«أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى: مخافة» مِنَ اللَّهِ وَرِجَاءِ «رِضْوَانٍ» مِنْهُ «خَيْرٌ، أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا: طَرَفِ «جُرْفٍ»، بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُونِهَا: جَانِبِ «هَارٍ»: مُشْرِفٍ عَلَى السَّقُوطِ، «فَانْهَارَ بِهِ»: سَقَطَ مَعَ بَانِيهِ «فِي نَارِ جَهَنَّمَ» خَيْرٌ؟ تَمَثِيلٌ لِلْبَنَاءِ عَلَى ضِدِّ التَّقْوَى بِمَا يُؤُولُ إِلَيْهِ. وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّقْرِيرِ، أَيْ: الْأَوَّلُ خَيْرٌ. وَهُوَ مِثَالُ مَسْجِدِ قُبَاءَ، وَالثَّانِي مِثَالُ مَسْجِدِ الضَّرَارِ. «وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» ١٠٩ (٣) لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا

بالسكون حذفت الواو لالتقاء الساكنين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تقوم». وأبدأ: ظرف زمان منصوب متعلق أيضًا بـ «تقوم». والجملة استئنافية. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. ومسجد: مبتدأ مرفوع. وأسس: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. وهو على وزن: فَعَّلٌ، وأصله «أَسَّسَ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت السين الأولى في الثانية. ولم تدغم الثانية لأنها مدغم فيها. ونائب الفاعل ضمير يعود على: مسجد. والجملة في محل رفع صفة لـ «مسجد». ولهذا جاز الابتداء بالنكرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «أسس». والتقوى: مجرور بالكسرة المقدر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ومن: تتعلق أيضًا بـ «أسس». وهي حرف جر لا ابتداء الغاية الزمانية. وأول: مجرور بالكسرة الظاهرة لأنه مضاف. ويوم: مضاف إليه مجرور.

(١) انظر الحديث ٨٣ في صحيح ابن خزيمة، والمسنَد ٦: ٦ والمستدرَك ١: ١٥٥ وتفسير ابن كثير ٢: ٣٧٢ ومجمع الزوائد ١: ٢١٢ والدر المنثور ٣: ٢٧٨ وفتح القدير ٢: ٥٦٩. وأحق: أجدر وأولى. ومنه أي: من مسجد المنافقين. فالتفضيل بـ «أحق» بناء على زعمهم أن في مسجدهم خيرًا. وفيه أي: في مسجد قُبَاءَ. والرجال: جمع رجل. وهو الذكر من الناس. ويحبون: يفضلون ويؤثرون. ويتطهروا أي: يزيلوا الحدث والجَنَابَةَ وسائر النجاسات والمعاصي. والزيادة في الفعل للمطاوعة والمبالغة. ويحبهم: يودهم فيرضى عنهم ويريد لهم الخير. وقول السيوطي «يثيبهم» هو تأويل للمعنى لا تفسير، ولذلك قدم له بـ «أي». وذكر الإدغام

«تَقَطَّعَ». والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. والعليم: المحيط بالنيات والأحوال ودقائق الأمور. والحكيم: الذي يضع كل شيء في موضعه كما تقتضيه الحكمة والعدل. وانظر آخر الآية ١٠٦.

ولا: حرف نفي معناه الحال والاستقبال. ويزال: فعل مضارع ناقصٌ مرفوع. وبنيان: اسمه مرفوع ومضاف. وريبة: خبره منصوب. والجملة استئنافية. والذي: اسم موصول في محل رفع صفة لـ «بنيان»، فيها معنى التوكيد. وبنوا: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة صلة الموصول. وفي قلوب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «ريبة». وفي: للظرفية المكانية. والآ: حرف استثناء ملغى. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ١٣. وتقطع: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدري. وقلوب: فاعل مرفوع ومضاف. وفي ذكر «قلوبهم» إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة المستتر، لتوكيد المعنى ودفع اللبس، لأنه لو كان فاعل «تقطع» ضميراً لاحتمال أن يعود على «ريبة» أيضاً. والمصدر المؤول في محل نصب بدل من محذوف، أي: ريبة كائنة في قلوبهم كل وقت إلا وقت تقطعها.

والمستثنى منه عامٌ يكثر حذفه في الكلام وفي القرآن الكريم. انظر الآية ٤٥ من سورة البقرة. وليس في مثل هذا حصر ولا انقطاع، كما جاء في شرح أبيات المغني ١١٣:٢ والمسائل المشككة ص ٤٩٦. ولا يجوز الاحتجاج بالنفي قبل «يزال»، لأن «مازال» وأخواتها نفيها إيجاب، فلا وجه لدخول «إلا» عليها. الجنى الداني ص ٤٨١. وما نسب إلى السمين الحلبي في الفتوحات ٣٢٠:٢، من أن «إلا» بمعنى: إلى، بدليل أنه قرئ بها شاذاً ليس في الدر المصون ١٢٧:٦، ويؤول بأنه تفسير معنى لا توجيه إعراب، كما هو المراد من عبارة سيويه: «والله لا أفعل إلا أن تفعل». فأن تفعل: في موضع نصب، والمعنى: حتى تفعل، لأنه فسرهما أيضاً بقوله: «أو كأنه قال: أو تفعل». الكتاب ١: ٣٧٤ والارتشاف ٤٠٣:٢ - ٤٠٤ ومجاز القرآن ١: ٢٧٠.

(٢) قيل: إنه اجتمع الأنصار والنبي - عليه السلام - في موسم الحج قبل عام الهجرة ليلة العقبة الثانية للبيعة، فذكر أسعد بن زرارة أنهم يبايعونه على محاربة العرب والعجم والجن والإنس كافة. واشترط النبي عليهم التوحيد والطاعة، وأن يمنعوه مع أصحابه مما يمنعون منه أنفسهم وأموالهم. قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما لنا؟ قال: «الجنة والنصر». قالوا: ربيع البيع. فنزلت الآية. تفاسير الطبري ١٤: ٤٩٩ والبغوي ٣٢٩:٢ وابن كثير ٣٧٤:٢ والخازن ٣: ١٥١ والقرطبي ٨: ٧٢٦ وزاد المسير ٣: ٥٠٤ والدر المنثور ٣: ٢٨٠ والكامل في التاريخ ٢: ٩٨ - ١٠٠ والواحد ص ٢٦٣. وهذا يعني أن الآية مكية خلافاً لما هو عليه جمهور العلماء. والصواب أن نزول الآية حصل بعد الهجرة، لتحقيق

ريبة: شكاً في قلوبهم، إلا أن تقطع: تفصل قلوبهم بأن يموتوا. «والله عليم» بخلقه، «حكيم» ١١٠ في صنعه بهم. (١) «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم»، بأن يذلوا في طاعته كالجهاد، (٢) «بأن لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله،

والهمزة: استفهامية لطلب التعيين، حرف استفهام. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ المضارر وعدم التطهر يترتب عليهما جعل الفضل لأصحاب التطهر والتقوى. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره: خير. والجملة استئنافية. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «أسس». والجملة صلة الموصول. وتقوى: مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة، عطف عليه: رضوان. فهو مجرور بالعطف. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بحال محذوفة عن: تقوى ورضوان. وجازت الحالية من التكرتين لأنها مقدمة على إحداها. وأم: حرف عطف معناه طلب التعيين. ومن: اسم موصول معطوف على «من» الأول في محل رفع بالعطف. وليس مبتدأ خبره «خير» الذي قدره السيوطي، خلافاً لما في الفتوحات ٣١٨:٢ - ٣١٩ والصاوي ١٦٩:٢. وعلى: حرف جر للاستعلاء المعنوي. وشفا: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف.

والجار والمجرور متعلقان بـ «أسس». والجملة صلة الموصول. وجرف: مضاف إليه مجرور، وزنه: فُعْل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: جُرِفَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهار: صفة لـ «جرف» مجرورة بالكسرة الظاهرة، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: هَارَ يَهْوُرُ، وزنه: فَعْلٌ، وأصله «هَوْرٌ» قلبت الواو ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها، خلافاً لما اضطرب فيه علماء الصرف. وهو نظير: قال يقول فهو «قال». ومن ذلك أيضاً، مع خلاف بعضه في الوزن: خَامٌ وشَاكٌ وغَارٌ ولاثٌ وماءٌ ونالٌ... والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وانهار: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وزنه: انْفَعَلَ، والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «انهَوْرَ» قلبت الواو ألفاً. وبه: متعلقان بحال محذوف عن فاعل: انهار، والباء: للملابسة، أي: مصاحباً إياه. والجملة معطوفة على صلة الموصول قبلها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «انهار». وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة. وانظر آخر الآية ١٩.

(١) لا يزال أي: سيبقى ويثبت. وبنوا: شادوا وعصروا. وهو على وزن: فَعَوَا، وأصله «بَنَى» قلبت الباء ألفاً: بَنَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. وريبة أي: سبب ريبة واضطراب. وتقطع: تقطع، وزنه: تَفَعَّل، وأصله «تَتَقَطَّعُ»، حذفت التاء الثانية للتخفيف. والزيادة في الفعل بالتاء والتضعيف هي للمطاوعة والمبالغة، وقد أدغمت الطاء الأولى في الثانية. ط:

حال من المؤمنين. انظر تفسير الآلوسي ١١: ٤٠. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على الحالية في محل نصب بالعطف. والواو: عاطفة لمطلق لجمع. ويقتلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف أيضًا. (٢) أي: أن الاستفهام هنا للتقرير وتحقيق ما قبله من ثبوت الوعد، على سبيل المبالغة، لأن إخلاف الوعد لا يكون من كرام البشر. فكيف بالخالق العظيم؟ والوعد: التمنية والتعهد بالخير. والحق: الثبوت الصادق لا شك فيه ولا إخلال. وقول السيوطي «مصدران» يعني أن التقدير: وَعَدَهُمْ ذَلِكَ وَعَدًا وَحَقَّهُ حَقًّا. كما في تفسير الآيتين ١٢٢ من سورة النساء ٣٨ من سورة النحل، والفتوحات ٢: ٣٢١ والصاوي ٢: ١٧٠ والمنحة ص ٢٦١. وفي هذا إقحام الواو خطأ بين الجملتين المقدرتين، لأن الأولى في محل نصب صفة لـ «وعدًا» حال ثانية من المؤمنين، والثانية في محل نصب صفة لـ «وعدًا» تفيد التوكيد، ولا تكون الواو بين الصفة والموصوف قبل جملة فعلية. وانظر ما ذكرنا في الآية ١٢٢ من سورة النساء. والتوراة: كتاب اليهود. والإنجيل: كتاب النصارى. والقرآن: كتاب المسلمين. وأل: زائدة للمح في المواضع الثلاثة. وأوفى: أكثر وأثبت وفاء وتنفيذًا. والعهد هو الوعد الموثق. خ: «أوفى بوعد منه».

وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديًا. وعليه: متعلقان بالفعل الناصب للمصدر «حقًا»، أي: وعدهم وعدًا ثبت على الله وحققه تفضلاً ومئة وكرماً. وفي الجملتين توكيد معنوي لفعل: اشترى. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والتوراة: مجرور بالكسرة، عطف عليه: الإنجيل والقرآن. وفي التوراة: متعلقان أيضاً بالفعل الناصب لـ «حقًا»، أي: حققه في التوراة. قال الكواشي في التلخيص: «وفيه دليل على أن الجهاد كان في شريعة من تقدمنا». والواو: حرف اعتراض. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه نفى المساواة، في محل رفع مبتدأ خبره «أوفى» مرفوع بالضمّة المقدرة. والباء ومن: متعلقان بـ «أوفى». والباء: للإلصاق المعنوي، ومن: لابتداء غاية التفضيل. والجملة اعتراضية. وأوفى وزنه: أفعل، اسم تفضيل من مصدر: وفى، أصله «أوفى» قلبت الياء ألفاً.

(٣) استبشروا: افرحوا غاية الفرح، وأظهروا ذلك أقصى ما يكون. والزيادة في الفعل هنا للمبالغة في المطاوعة، لأنه بمعنى: أبشروا. وقوله «عن الغيبة» يعني: إلى مخاطبة المؤمنين بما هو بشارة، تكريماً لهم وزيادة سرور. والبيع: المبادلة. والمراد به الجهاد الذي يؤدي إلى الجنة. وهو مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وبايعتم به أي: عاقدتم به الله وعاهدتموه عليه. والفوز: الظفر بالخير العميم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والعظيم: الضخم لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد توكيد المبالغة. وأل: حرفية

فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ: جملة استئناف بيان للشراء. وفي قراءة بتقديم المبنى للمفعول، (١) أي: فيقتل بعضهم ويقتل الباقي، وعدًا عليه حقًا: مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف، «في التوراة والإنجيل والقرآن» - ومن أوفى بعهد من الله؟ أي: لا أحد أوفى منه - (٢) «فاستبشروا»، فيه التفات عن الغيبة، «ببيعكم الذي بايعتم به». وذلك البيع «هو الفوز العظيم» ١١١: المثل غاية المطلوب. (٣)

مبايعة الأنصار، وهي عامة أيضاً لكل من جاهد في سبيل الله إلى يوم القيامة. انظر البحر ٥: ١٠٢ وتفسير الآلوسي ١١: ٣٨. واشترها: قبل أخذها بثمن كريم. والمؤمن: من عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأنفس: جمع قلة للنفس، أي: الروح والجسد، يراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. والأموال: جمع قلة أيضاً للمال. وهو ما يملك من النقد والعقار والتجارة والحيوان والنبات والسلاح والمتاع والزينة. وشراؤها يعني أن تبذل في طاعة الله وإعلاء كلمته ونصرة دينه. وعبر عن ذلك بالشراء، مع أن الأشياء كلها ملك لله، تطلقاً في الدعاء إلى الطاعة والجهاد. وقوله «بأن يبذلوها» يعني: يبذلها، أي: مبدولة ومضحى بها عن طيب نفس ورضاً. وإن: انظر الآية ٤. واشترى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «اشترى». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف، عطف عليه: أموال. فهو منصوب بالعطف ومضاف أيضاً.

(١) يريد القراءة «فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ». فلا يشترط اجتماع الأمرين في الشخص الواحد، بل يتحقق الفضل العظيم بمجرد العزم على الجهاد وتكثير السواد والجنة: الحقيقة العظيمة فيها الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. ويقاتل: يحارب بالسلاح وما يشبهه. وفي سبيله أي: لإعلاء كلمته ونصرة دينه. ويقتلون: يُزهِقُونَ أرواح عدوهم. ويقتل: تُزهِقُ روحه فيُستشهد. وذكر الاستئناف من البيضاوي بتصرف، وفيه: «استئناف بيان ما لأجله الشراء»، أي: لبيان البيع الذي يستدعيه الاشتراء المذكور، كأنه قيل: كيف يبيعونها بالجنة؟ فقيل: يقاتلون. والصواب أن هذه الجملة ليست استئنافية، بل حالية كما سيلي.

والباء: حرف جر معناه المقابلة والعوض، يتعلق بالفعل: اشترى. أي: إذا قاتل المؤمن في سبيل الله حتى قتل، أو أنفق ماله في ذلك، عوضه الله الجنة يوم القيامة جزاء لما بذل، ترتيباً لاستحقاقها على الطاعة والتضحية. فكان هذا استبدال وشراء. وأن: انظر الآية ٦٣. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر. وفي: للتعليل تتعلق بـ «يقاتلون». والجملة في محل نصب

والساجد: من يسجد في الصلاة. فالراكَع والساجد أي: المصلي. والأمر: من يوجب ويُلزم. والمعروف: ما استحسنة الشرع. والنهي: من يمنع ويردع. والمنكر: ما استقبحة الشرع أيضًا. وأل: عهدة ذهنية في: المعروف والمنكر. والحافظ لها: من يراعيها في نفسه وفيما يكون من غيره. والحدود: جمع حد. وبشر المؤمنين أي: أبلغ هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل ما يسرهم، ويَجِلُّ عن إحاطة الأفهام به، وتعبير الكلام عنه.

وعُظف «الناهون» بالواو للدلالة على أنه هو «الأمرون» بمنزلة الخصلة الواحدة، كأنه قيل: الجامعون بين الوصفين معًا. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالامر. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالناهي، وحركت بالكسر لالتقاءها بسكون اللام. والحافظون: معطوف على «التائبون» مرفوع، عطف العام على الخاص للتوكيد. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وحدود: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لـ «الحافظ». والواو: حرف استئناف. وبشر: فعل أمر مبني على السكون، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والجملة استئنافية، وذكر «المؤمنين» فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة للتنبيه على أن الإيمان هو الداعي إلى تلك الأوصاف، وأن المؤمن الكامل هو المتصف بها. فآل: عهدة ذكرية.

(٣) لما أشرف أبو طالب على الوفاة أراد منه النبي - عليه السلام - أن يقر بإسلامه، فأبى أبو طالب ذلك خشية أن يعير به أولاده، ومات على ملة عبد المطلب، فنزلت الآية ٥٦ من سورة القصص. فكان النبي بعد ذلك يستغفر له ولأبويه أيضًا، وصار بعض المسلمين يستغفرون لموتاهم من المشركين، فنزلت الآيتان ١١٣ و ١١٤ في المدينة المنورة. الأحاديث ١٢٩٤ و ٣٦٧١ و ٤٣٩٨ و ٤٤٩٤ و ٦٣٠٣ في البخاري و ٢٤ في مسلم و ٣١٠٠ في الترمذي، والدر المنثور ٢٨٢: ٣ - ٢٨٤ والمستدرک ٣٣٥: ٢ - ٣٣٦ والمسند ٤٣٣: ٥ والنسائي ٧٤: ٤ والأسماء والصفات ص ٩٧ - ٩٨ وتقاسير الطبري ١٤: ٥١٠ وابن أبي حاتم ١٠٢: ٤ والبيهقي ٣٣١: ٢ - ٣٣٢ والخازن ٣: ١٥٣ - ١٥٤ والقرطبي ٨: ٢٧٢ والبحر ٥: ١٠٤ - ١٠٥ والآلوسي ١١: ٤٧ - ٤٩.

(٤) ما كان أي: لا يصح ولا ينبغي ولا يجوز. وآمنوا: صدقوا الله ورسوله بالقلب واللسان والعمل. ويستغفر: يطلب من الله ستر الذنوب وعدم المؤاخذه عليها. والمشارك: من عبد مع الله بعض مخلوقاته بالتقديس والطاعة. وتبين: اتضح ونبت. ولهم أي: للنبي والذين آمنوا. وأنهم أي: أن المشركين. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والصاحب هو المستحق للشيء يلزمه ولا يفارقه. والجحيم: اسم علم من أسماء جهنم.

وما: نافية للتقريب من الحال. وكان: فعل ماض تام مبني على الفتح. والجملة استئنافية. وللنبي: متعلقان بالفعل: كان. واللام: للاستحقاق. والذين: معطوف على «النبي» في محل جر

«التائبون»، رفع على المدح بتقدير مبتدأ، (١) من الشرك والنفاق «العابدون»: المخلصون للعبادة لله، «الحامدون» له على كُلِّ حال، «السائحون»: الصائمون، «الراكمون» الساجدون، أي: المصلون، «الأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر»، «الحافظون لحدود الله»: لأحكامه بالعمل بها. «وبشر المؤمنين» ١١٢ بالجنة. (٢)

ونزل في استغفاره ﷺ لعمه أبي طالب، واستغفار بعض الصحابة لأبويه المشركين (٣): «ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين، ولو كانوا أولي قربى»: ذوي قرابة، «من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم» ١١٣: النار، بأن ماتوا على الكفر، (٤) «وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة»

موصولة لغير العاقل.

والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية، إذ الأمر بالاستبشار مترتب على ما قبله من الرجح العظيم. واستبشروا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة استئنافية. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «استبشروا». والذي: في محل جر صفة لـ «بيع»، تفيد معنى التوكيد. والباء الثانية: للاستعانة أيضًا تتعلق بـ «بايع». والجملة صلة الموصول. والواو: حرف استئناف. وذلك: انظر الآية ٦. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لتحقيق الجملة كلها لا محل له من الإعراب. والفوز: خبر مرفوع. والجملة استئنافية تذييلًا لما مضى قبل.

(١) يعني أن المبتدأ ضمير محذوف، يعود على المؤمنين المجاهدين، فقطع الكلام مبالغة في البيان، لأن هذه الأوصاف الواردة تتضمن المدح والتشويق والحث. والتقدير: هم التائبون. فالخبر مرفوع بالواو، والجملة استئنافية. وللمبتدأ هذا سبعة أخبار متواليه، وما عطف أيضًا بعدها. فقد روي عن ابن عباس أنه لما نزلت الآية ١١١ سأل أحد الصحابة: أليكون للمجاهد الجنة، وإن زنى وإن سرق وإن شرب الخمر؟ فنزلت هذه الآية، تبين خصال المؤمنين المجاهدين، وتحت على التحلي بها. البحر ٥: ١٠٢. والثائب: الذي أحزنه المعصية فاعترف بها وندم على فعلها وعزم على تركها طلبًا لرضوان الله وعفوه. وهو على وزن: الفاعل، من مصدر: تاب يَتَوَبُّ، أصله «التَّوَبُّ» قلبت الواو ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين، وأبدلت اللام تاء وأدغمت في التاء الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحًا. وأل: حرفية موصولة للعاقل هنا، وفيما يلي من أسماء الفاعلين.

(٢) الجار والمجرور من الشرك: متعلقان بـ «التائبون». والعابد: المطيع لله في الأمر والنهي إيمانًا واحتسابًا. والحامد: من يشي ثناء جميلًا بالقلب واللسان والعمل. والراكَع: من يركع في الصلاة.

لها.

(٢) أي: والرأفة والبرقة والرحمة. والعدو: المعادي والمحارب للشرع والدين. وتبرأ منه: تخلص منه وتخلي عنه وقطع استغفاره. والفاء: حرف عطف معناه الترتيب والتعقيب. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «تبرأ» ومضافة. انظر الآية ٧٦. وتبين: فعل ماض مبني على الفتح. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «تبين». والجملة في محل جر مضاف إليه. وأن: انظر الآية ٥٩. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم: أن. وعدو: خبر مرفوع لـ «أن». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع فاعل: تبين.

واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ولفظ الجلالة مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به لـ «عدو». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تبرأ». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الأولى من الآية. وإن: انظر الآية ٤. واللام هي المزلحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وأواه حليم: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة اعتراضية تفيد السببية والتحريض على الطاعة. وأواه وزنه: فَعَالٌ، أصله «أَوَوَاهُ» أدغمت الواو الأولى في الثانية. وهو مبالغة اسم الفاعل من مصدر: آه يَوُوهُ. والمصدر أَوُوهُ.

(٣) أي: والقول والاعتقاد. وروي أنه كان بعض المسلمين بعيدين عن المدينة، يشربون الخمرة ويصلون إلى بيت المقدس، ثم علموا أن القرآن نزل بغير ذلك بعد مدة، وخشوا أن يكونوا آثمين، ولما نزلت الآية ١١٣ بمنع الاستغفار للمشركون خاف المومنون أن يؤاخذوا بما صدر عنهم قبل نزولها، وقد مات جماعة منهم دون أن يعلموا ذلك، فنزلت هذه الآية تؤنس هؤلاء وأولئك برحمة الله، وتطمئنهم بعدم المؤاخذه. التسهيل ٨٦:٢ وتفسير البغوي ٣٣٣:٢ والخازن ١٥٦:٣ - ١٥٧ ومجمع البيان ٩٨:٥ والبحر ٦١:٥ وفتح القدير ٥٧٩:٢.

وما كان أي: وما يزال. ولا يضل قومًا أي: لا يوقع الضلال في قلوبهم، ولا يسميهم ضالين عن الحق والطاعة، ما لم ينصرفوا عن الطاعة إلى العصيان بإرادة منهم واختيار وإصرار. والقوم: الجماعة من الناس من الذكور والإناث. وهذاهم: أمد قدراتهم بما يناسب اختيارهم واستعدادهم الحسن، وأرشدتهم ووفقهم. وبين: يوضح ويشعر. ويتقون: يتجنبون ما يلزم تجنبه والاحتراز منه. وفي هذا كالعذر لمن كان منه خلاف عن غير علم، أي: ما كان الله قاصداً للقضاء عليكم بالضلال نتيجة ما فعلتم، بعد أن رزقكم الهداية ووفقكم للإيمان، إذ لم تكونوا تعلمون منع ما منع.

ولفظ الجلالة: اسم مرفوع لـ «كان». وانظر الآية ٧٠. واللام: للجرود حرف جر معناه توكيد النفي بعده «أن» مضمرة جوازاً. ويضل: فعل مضارع منصوب. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر

وَعَدَهَا إِيَّاهُ» بقوله (١): «سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي»، رجاء أن يسلم، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ، يموته على الكفر، «تَبَرَّأَ مِنْهُ» وترك الاستغفار له. «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ»: كثير التضرع والدعاء، (٢) «حَلِيمٌ» ١١٤: صبور على الأذى.

«وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا، بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ» للإسلام، «حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ»، من العمل، (٣) فلا يتقوه فيستحقوا الإضلال.

بالعطف. والجملة بعده صلة له. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ١٣. ويستغفروا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: كان. واللام: للتعليل حرف جر. والمشركون: مجرور بالياء. والجار والمجرور متعلقان بـ «يستغفر». والواو: للحال والاقتران. ولو: زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية في الارتفاع. انظر الآية ٣٢. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». وأولي: خبر «كان» منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً.

وقربى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة. والجملة في محل نصب حال من: المشركون. والمعنى: على كل حال من القرابة وغيرها. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «يستغفر». وما: حرف مصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وتبين: فعل ماض مبني على الفتح. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «تبين». والجملة صلة الحرف المصدرية. وأن: انظر الآية ٥٩. وأصحاب: خبر مرفوع لـ «أن». والجحيم: مضاف إليه مجرور. وأل: زائدة للمح الأصل. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع فاعل: تبين، أي: كونهم أصحاب الجحيم.

(١) الآية ٤٧ من سورة مريم. والاستغفار: طلب المغفرة من الله، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والموعدة: التعهد بشيء، مصدر ميمي للفعل: وعد. وما: حرف نفي. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واستغفار: اسم مرفوع لـ «كان». وإبراهيم: مضاف إليه مجرور بالفتحة. واللام: للتعليل حرف جر. وأبي: مجرور بالياء ومضاف. ولأبي: متعلقان بالمصدر استغفار. وإلا: حرف حصر. وعن: للسببية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١١٣. ووعد: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: إبراهيم. وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: وعد. وإياه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. وجملة وعد: في محل جر صفة لـ «موعدة»، وفيها معنى التوكيد

يشاء من الأحياء. والولي: الذي يتولى الأمور ويرعى المصالح. والنصير: المعين المنقذ. وفيما سوى الأصل والنسختين وقرة العينين: يمنعكم من ضرره.

وإن: انظر الآية ٤. ولفظ الجلالة اسم «إن» منصوب. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وملك: مبتدأ مؤخر مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية لتقرير ما قبلها. والأرض: معطوف على «السموات» مجرور بالعطف. ويحيي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن»، عطفت عليه جملة: يميت. فهي في محل رفع بالعطف. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الثلاثة. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف.

ومن: للتبيين حرف جر يتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: ولي ونصير. ودون: مجرور بالكسرة ومضاف. ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. ومن: حرف جر زائد للتنبيص على عموم النفي. وولي: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وبيان أنه يشمل الولي والنصير كليهما معاً، وكلاً منهما على حدة. ونصير: معطوف على «ولي» مجرور. والجملة معطوفة على جملة «يحيي» في محل رفع بالعطف. وإيراد لفظ الجلالة فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمير لتربية المهابة.

(٣) التوبة على النبي: رفع درجاته إلى الكمال. والمهاجرون: المسلمون الذين هجروا منازلهم إلى المدينة. والأنصار: المسلمون من أهل المدينة. وأل: عهديّة ذهنية في المواضع الثلاثة. والتوبة عليهم: زيادة في ثبوت الطاعة والرضوان، بقبول توبتهم عما بدا لدى بعضهم من الضيق والوساوس قبل المسير إلى تبوك، وخلال الطريق. فلفعل هنا معنيان: مجازي وحقيقي. واتبعوه: صاحبه ورافقه. والساعة: الوقت. والعسرة: الشدة والضيق. وغزوة تبوك يقال لها: غزوة العسرة. ويعتقبونه: يركبه هذا ساعة وهذا ساعة. خ: «يعتقبون البعير». والفرت: ما يكون في كرش الناقة أو البعير، يُستخرج بعد الذبح ليُشرب بدل الماء.

ولقد: انظر الآية ٢٥. وتاب: فعل ماض مبني على الفتح. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تاب». والجملة استئنافية. والمهاجرين والأنصار: معطوفان مجروران بالعطف. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة لـ «المهاجرين والأنصار». واتبعوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «اتبع». والجملة صلة الموصول. وساعة: مجرور ومضاف. والعسرة: مضاف إليه مجرور. وأل: عهديّة ذهنية أيضاً.

(٤) كاد: قُرْب جداً. وبالباء يريد القراءة «يَزِيغُ». ووزن تزيغ: تَفْعِلُ، وأصله «تَزْيِغُ» أعل حملاً على الماضي، فنقلت حركة الباء إلى

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ١١٥، ومنه مُستحق الإضلال والهداية. (١) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَمَا لَكُمُ - أَيُّهَا النَّاسُ - مِنْ دُونِ اللَّهِ؟، أَي: غيره، مِنْ وَلِيِّ: يحفظكم منه، ﴿وَلَا نَصِيرٌ﴾ ١١٦: يمنع عنكم ضرره. (٢)

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ﴾ أي: أدام توبته ﴿عَلَى النَّبِيِّ، وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ أي: وقتها - وهي حالهم في غزوة تبوك، كان الرجلان يقسمان ثمرة، والعشرة يعقبون البعير الواحد، واشتد الحر حتى شربوا الفُرْتُ - (٣) ﴿مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ تَزِيغُ﴾، بالتاء والياء: تميل ﴿قُلُوبُ قَرِيبٍ مِنْهُمْ﴾ عن اتباعه إلى التخلف، لما هم فيه من الشدة، ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ بالثبات. ﴿إِنَّهُمْ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ١١٧. (٤)

المحذوف لـ «كان». والجملة معطوفة على نظيرتها في الآية ١١٣. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يضل». والجملة صلة الحرف المصدرية. وإذ: اسمية زمنية للماضي، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد وهو مضاف. انظر الآية ٤٠. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوباً. انظر الآية ٦. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور بدل من «بعد» في محل نصب ولا يعلقان. واللام: للتعليل حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يبين». والجملة صلة الحرف المصدرية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. وجملة يتقون: صلة الموصول.

(١) يعني أن استحقاق واحد من الأمرين المذكورين يكون بما يختاره الإنسان، عن علم وإرادة وتصميم وعزم، فيمده الله بما يناسب ذلك ويوفقه فيه. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي والتعظيم. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشئ: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والعليم: المحيط بدقائق الأمور وخفياتها، مبالغة اسم الفاعل من العلم. وإن: انظر الآية ٤. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «عليم» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية تفيد السببية والتوكيد.

(٢) الملك: الحيازة والتصرف بلا مساعد ولا منازع، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فال: عهديّة ذهنية. والمراد أيضاً: وما فيهما وما بينهما وما هو في الكون كله. وإنما ذكرت السماوات والأرض لأنهما منتهى إدراك البشر. انظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. ويحيي: يوجد ويخلق ما يشاء من العدم. ويميت: يُعدم ويُقضي ما

مالك - لإغرائه باللجوء إلى مملكة الغساسنة، فأبى ذلك. وبعد مضيّ خمسين يوماً على الإرجاء نزلت الآيات ١١٧ - ١١٩ بقبول التوبة، وبشروا بها نعمة لا تقدر. انظر الأحاديث ٤١٥٦ في البخاري و٢٧٦٩ في مسلم و٣١٠١ في الترمذي، والمسند ٤٥٧:٣.

وقوله «عن التوبة عليهم» أي: عن قبول توبتهم، حين قبلت توبة أبي لبابة وأصحابه. انظر الآيات ١٠٢ - ١٠٥. وعلى الثلاثة: معطوفان أيضاً على الجار والمجرور «على النبي» ولا يعلقان. وذكر الفعل قبلهما هنا لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والذين: اسم موصول في محل جر صفة لـ «الثلاثة». وخلفوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم، وزنه فَعَلُوا، وأصله «خَلَفَ» والتضعيف فيه للجعل، أدغمت اللام الأولى في الثانية. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة صلة الموصول.

(٢) ضاقت عليهم: نبث بهم واسودت في أعينهم، هي ومن فيها حتى استوحشوا، ولم يجدوا مكاناً يلجؤون إليه. والأرض: موطن الحياة الدنيا. ورحبت: اتسعت وكثرت جنباتها. والأنفس: جمع قلة للنفس على الحقيقة. وحتى: حرف استئناف معناه انتهاء الغاية الزمانية. وإذا: اسمية شرطية ظرفية للمستقبل بالنسبة إلى ما قبلها، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بفعل محذوف «تاب» هو جواب الشرط، دل عليه «ثم تاب». ويقدر الجواب بعد «ليتوبوا». وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة المذكورة قبل المحذوفة، وهو أولى من ادعاء أن «إذا» زائدة، أو أن «ثم» زائدة. البحر ٥: ١١٠. والجملة الشرطية كلها استئنافية. وضاقت: فعل ماض مبني على الفتح. والوزن: فَعَلْتُ، وأصله «ضَيَّقَ» قلبت الباء ألفاً. والتاء: حرف تأنيث. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والأرض: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والجملة: في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل جر بالعطف. والباء: للملابسة حرف جر. وما: حرف مصدري. ورحبت: فعل ماض مبني على الفتح أيضاً. والفاعل يعود على الأرض. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: الأرض. وأنفس: فاعل للفعل قبله مرفوع ومضاف.

(٣) قوله «مخففة» يعني أن «أن» أصلها «أن» حذفت نونها الثانية للتخفيف. والملجأ: المكان يُلجأ إليه ويُعتصم به. ومن الله أي: من غضبه وعقابه. وإليه أي: إلى استغفاره والتضرع إليه. ويتوبوا أي: توبة نصوحاً مقبولة لا شك فيها. والثواب: الكثير القبول لتوبة الصادقين، ولو عادوا مائة مرة في اليوم. والرحيم: الكثير العطف بالتفضل والإحسان.

وأن: مصدرية للتوكيد حرف شبه بالفعل. واسم أن: ضمير

﴿وَابْتَغِ الْوَعْدَ﴾، عن التوبة عليهم، بقرينة (١) «حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ»، أي: مع رُحبتها، أي: سعتها، فلا يجدون مكاناً يطمثون إليه، «وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ»: قلوبهم للغم والوحشة، بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا أنس، (٢) «وَطَنُوا»: أيقنوا «أَنْ»: مُخَفَّفَةٌ «لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ»: وقفهم للتوبة «لِيَتُوبُوا». إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١١٨. (٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا اللَّهَ بترك

السكان قبلها. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال، يغذي الجسم كله بماء الحياة خالصاً. والفريق: الجماعة. وتاب عليهم أي: قبل توبتهم. وفي ذكر التوبة هنا تأكيد لتوكيد ما تقدم، والتنبيه على أن قبولها هو لما كابدوا من المشقة والثبات في وقت العسرة. ومعنى الرؤوف والرحيم أنه يرفق بالمؤمنين دائماً، ويعطف عليهم كثيراً في المعاملة، فلا يحتملهم ما لا يطيقون من العبادة، ويزيل عنهم الضرر ويقدر لهم النفع، ويتجاوز عما كان منهم في الشدائد.

ومن بعد ما: انظر الآية ١١٣. ومن بعد: بدل من «في ساعة» في محل نصب ولا يعلقان. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. وكاد: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر يعود على «قلوب» بعد، لأنه تنازع الفعلان في «قلوب» فهو فاعل للثاني، أي: تزيغ. وكذلك الأمر في قراءة «يزيغ»، خلافاً لما اضطرب فيه العربون، من تقدير ضمير الشأن، أو زيادة: كاد. انظر الكتاب ١: ٣٦. ومعاني القرآن للأخفش ص ٥٦٢ والبحر ٥: ١٠٩ والدر المصون ٦: ١٣٣ - ١٣٥. وجملة تزيغ: صغرى في محل نصب خبر: كاد. والجملة الكبرى صلة الحرف المصدري. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ «فريق». وثم: حرف زائد للمبالغة في التوكيد. وتاب عليهم: توكيد لفظي للجملة الأولى لا محل له من الإعراب. وإن: انظر الآية ٤. والهاء: في محل نصب اسم «إن» والباء: للإلصاق المعنوي تنازع فيها خبراً «إن»: رؤوف ورحيم، والتعلق بالأول. والجملة اعتراضية تفيد السببية.

(١) المراد بالقرينة أن ما يأتي من الآية يؤيد جعل «خُلفوا» لتأخير التوبة لا للتخلف عن الغزوة، بدليل أن هذا التخلف وقع لغير هؤلاء الثلاثة، ولم يكن منهم ضيق، لأن توبتهم لم تتأخر. الفتوحات ٢: ٣٢٥. والثلاثة هم المذكورون في الآية ١٠٦. قال: عهدية ذكرية. وخُلفوا: أخَّروا وأرجئوا القضاء في أمر تخلفهم، أي: تركوا عن قبول العذر. فقد تخلف هؤلاء عن غزوة تبوك بغير عذر، وهم في نعيم وغنى وقدرة على الجهاد، فاعترفوا بذلك ولم يخلقوا عذراً يُقبل، وأمروا باعتزال نساءهم، وأمر المسلمون بتجنبهم ومقاطعتهم، فلا سلام ولا كلام، حتى يقضي الله أمره فيهم. وجاء رسول من ملك غسان، بدعوة أحد المخلفين - وهو كعب بن

من الإعراب بالعطف.

(٢) نزلت الآيتان ١٢٠ و ١٢١ فيمن تخلف عن غزوة تبوك، من الصحابة والأعراب. وفيهما عتاب وتوبيخ وترغيب في الجهاد والطاعة. البحر ٥: ١١٢ وتفسير ابن كثير ٢: ٣٨٢. وانظر الآيات ١٠١ - ١٠٦. وما كان أي: لا يصح ولا ينبغي ولا يجوز. وأهل المدينة: من يقيم في المدينة المنورة من المسلمين. قال: عهدة ذهنية. وحولهم أي: حول مدينتهم. والأعراب: سكان البادية، اسم جنس جمعي واحد أعرابي. ويتخلفوا عنه أي: يبقوا في ديارهم بعد خروجه للجهاد. والرسول: من كلف بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل.

وما كان: انظر الآية ١١٣. والجملة استئنافية. ومن: اسم موصول معطوف على «أهل» في محل جر. وحول: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. ومن: للتبيين حرف جر حرك بالفتح لالتقائه بسكون اللام. والأعراب: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن «من». ويتخلفوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «يتخلف». والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها، أي: تخلفهم، في محل رفع فاعل: كان.

(٣) يعني أن التعبير هنا بالنفي - وهو جملة خبرية - مراد به المعنى الإنشائي، أي: المبالغة في النهي، حتى كأنه مما يخبر بحصول مضمونه قطعاً دون شك. والنفي المقصود هو «ما» في أول الآية وما دخلت عليه. فكان على السيوطي أن يذكر هذا بعد «رسول الله»، كما جاء في البيضاوي، لئلا يتوهم أن المراد بالنهي هو «لا» التي قيل: «إنها حرف جازم»، أو يتوهم أن المراد بالخبر هو «لا» أيضاً، لأنها هنا زائدة لتوكيد النفي بـ «ما»، وليبان أن النفي يعم التخلف والرغبة بالنفس معاً، وكلاً منهما على حدة أيضاً.

ويرغبوا بها أي: يرضوا ويرتفعوا، ويكرهوا لأجلها. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة بدليل إضافته إلى ضمير الجماعة. والنفس هنا هي الروح والجسد. ويرغبوا: فعل مضارع معطوف على «يتخلفوا» منصوب بحذف النون. والباء: للإلصاق المعنوي، وعن: للمجازاة المجازية، تتعلق بـ «يرغب». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. ولا تكون الباء للتعدي، كما في الفتوحات ٢: ٣٢٧، لأن الإنسان لا يجعل شخصه راعياً عن شيء. ولا تكون أيضاً للملابسة لأنه من تحصيل الحاصل أن يلبس المرء شخصه.

(٤) كذا من البيضاوي والتلخيص والوجيز. والصواب: ما تضمنه انتفاء التخلف، من النهي ووجوب المتابعة والمصاحبة وبذل النفس، حتى كأنه قيل: ذلك الوجوب حاصل بسبب ما أعدّه الله من الثواب للمجاهد، والإيذاء لعدو الإسلام. فتح القدير ٢: ٥٨٢. وذلك: انظر الآية ٦.

معاصيه، ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ١١٩، في الإيمان والعهد، بأن تلتزموا الصدق. (١)

﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ، أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا غَزَا،﴾ (٢) ﴿وَلَا يَرْغَبُوا أَنْ يَنْفُسَهُمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾، بأن يصونوها عما رضىه لنفسه، من الشدائد. وهو نهى بلفظ الخبر. (٣) ﴿ذَلِكَ﴾، أي: النهي عن التخلف، (٤) ﴿بِأَنَّهُمْ﴾: بسبب أنهم

الشأن المحذوف، أي: أنه. وفي هذا تأكيد ومبالغة وتعظيم لشدة ما هم فيه. ولا: حرف شبه بالفعل. انظر الآية ١٢. والخبر محذوف يتعلق به الجار والمجرور «من الله». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وإلا: حرف استثناء. وإليه: في محل نصب بدل ولا يعلقان. والمبدل منه محذوف، تقديره: لا ملجأ من الله إلى أحد إلا إليه. وهذا التقدير أولى مما اضطرب فيه المعربون. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: ظن. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وجملة تاب: معطوفة على جملة «ظنوا» في محل جر بالعطف أيضاً.

واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٣٧. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تاب». وجملة يتوبوا: صلة الحرف لمصدرية. وجملة «تاب عليهم» المحذوفة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها استئنافية. وإن: انظر الآية ٤. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والتواب الرحيم: خبران لـ «إن» مرفوعان. وهما مبالغتا اسم الفاعل، وأل: جنسية للمبالغة أيضاً والكمال في الموضعين، وتفيد الحصر. والجملة استئنافية لتقرير ما قبلها.

(١) أي: موافقة القول والعمل لما في القلب. ويا أيها الذين: انظر الآية ٢٣. والجملة فعلية استئنافية. والخطاب للمؤمنين جميعاً، ويندرج فيه الثلاثة المخلوقون. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. واتقوه: تجنبوا غضبه وعذابه، واطلبوا بالطاعة والصلاح رضا ونعيمه. وكونوا: صيروا دائماً في النية والقول والعمل. والصادقون: أصحاب الصدق والوفاء. وهم النبي ﷺ وهؤلاء التابعون. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة استئنافية جواباً للنداء. وكونوا: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون أيضاً. والواو: في محل رفع اسم «كان». والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. ومع: ظرف منصوب متعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». وهو بمعنى «من» التي للتبعيض. وهي أعم في الدلالة من المصاحبة، لأن من كان من جماعة في صفاتهم فهو معهم في المعنى أيضاً، ولا يتعكس ذلك. البحر ٥: ١١١. والصادقين: مضاف إليه مجرور بالياء. والجملة معطوفة بالواو على جواب النداء لا محل لها

فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «كتب». والجملة في محل نصب حال ثانية مما ذكر قبل. وعمل: نائب فاعل مرفوع. والباء: للسببية تتعلق أيضًا بـ «كتب». وإن: انظر الآية ٤. ولا: نافية للحال اللازمة. ويضيع: فعل مضارع مرفوع. وأجر: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». وذكر المحسنين فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة تنبيهاً على أنهم حازوا رتبة الإحسان. وهي أعلى رتب الإيمان. والجملة الكبرى اعتراضية.

(٢) ينفق: يبذل ويصرف إيماناً واحتساباً. وفيه أي: في سبيل الله. والصغيرة: القليلة القدر. والكبيرة: العظيمة القدر. ويقطعه: يمر به ويجتازه ولو راكباً. والوادي: ما بين الجبلين من متفتح تجتمع فيه السيول وتسيل فيه. ذكر هنا وأريد به كل قطعة من الأرض. وذلك أي: الإنفاق والقطع. وفي بعض المطبوعات: «بذلك عمل صالح». وجزاءه أي: أحسن جزاء أعمالهم. ط: جزاءهم.

و«لا» الأولى: حرف نفي. والاثنتان التاليتان زائدتان لتوكيد النفي، كما ذكرنا قبل. ونفقة: مفعول به منصوب لـ «ينفق». والجملة معطوفة على جملة «لا يصيبهم» في محل رفع بالعطف. وكذلك جملة: لا يقطعون. وصغيرة: صفة منصوبة لـ «نفقة». عطفت عليها: كبيرة. وهما صفتان مشبهتان تفيدان المبالغة. ولأ كتب: انظر الآية ١٢٠. ونائب فاعل «كتب»: يعود على الإنفاق والقطع، قدره السيوطي بـ «ذلك». والجار والمجرور في «لهم» متعلقان بـ «كتب». وليجزى: انظر الآية ٣٧. وجملة يجزي: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «كتب». ويقدر مثلها في الآية ١٢٠ للفعل «كتب» أيضًا. ففي الآيتين احتباك بحذف هذا وما ذكر هناك عن سبيل الله. وأحسن: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: يجزي، لبيان النوع والتوكيد. وانظر الآية ٧ من سورة العنكبوت. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وانظر آخر الآية ٩.

(٣) ويخو أي: بما في الآيات ٨١ - ٩٦ و ١٠٢ - ١٠٦ و ١١٨. وفيما عدا الأصل وخ: «النبى ﷺ». وأرسل أي: أمر. والسرية: الجيش من الصحابة لردع المعتدين أو لحربهم لا يكون النبي فيه. وقوله «جميعاً» يعني: وتركوا النبي - عليه السلام - وحده في المدينة. وقد كانوا أقسموا ألا يتخلفوا عن الجهاد أيداً. الواحدي ص ٢٦٦ وتفسير البغوي ٣٣٩: ٢ والكشاف ٣٢٣: ٢ والوجيز ٣٥٩: ١ والخازن ١٦٧: ٣ والنسفي ١٥١: ٢ والبحر ١١٤: ٥. والمؤمنون: الصادقون في الإيمان الكاملون فيه. قال: جنسية للمبالغة والكمال. وينفر: يخرج بسرعة. والغزو: محاربة المعتدي لردعه أو الانتقام منه.

والواو: حرف استئناف. وما كان: انظر الآية ٧٠. والمؤمنون: اسم مرفوع لـ «كان». ولينفروا: انظر الآيتين ٧٠ و ١٢١. والجار

«لا يصيبهم ظمأً»: عطش، «ولا نَصَبٌ»: تعب، «ولا مَخْمَصَةٌ»: جوع «في سبيل الله، ولا يَطْؤُونَ مَوْطِئًا»: مصدر بمعنى وطمأً «يَغِيظُ»: يُغْضِبُ «الكُفَّارَ، ولا يَتَأَلَوْنَ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ» (نَيْلًا) قتلاً أو أسراً أو نهباً، «إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ» لِيُجَازَوْا عَلَيْهِ - (إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) ١٢٠ أي: أجرهم بل يُثَبِّتُهم - (١) «ولا يُنْفِقُونَ» فيه «نَفَقَةٌ صَغِيرَةٌ» ولو ثمرة «ولا كَبِيرَةٌ، ولا يَقْطَعُونَ وَادِيًا» بالسَّيْرِ «إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ» ذلك، «لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ١٢١ أي: جزاءه. (٢)

ولما وُبخوا على التخلف وأرسل النبي سرية نفروا جميعاً، فنزل: «وما كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا» إلى الغزو، (٣)

(١) أي: ويفضل عليهم بما هو أعظم وأنفع. ويصيبهم: يدركهم ويقع بهم. وسيله: طريق طاعته ودينه وإعلاء كلمته. ويطأ: يدوس يقدمه أو غيرها. والكفار: جمع كافر. وهو الذي كذب الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وينال: يصيب ويدرك، وزنه: يَفْعَلُ، وأصله «يَنْتَلُ» أعلّ حملاً على الماضي، فنقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، وقلبت الياء ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن. والعدو: المعادي والمحارب. والنهب: الغنيمة تؤخذ بالقوة والقهر. وكتب: سُجِّلَ في صحائف الأعمال. وبه أي: بكل ذلك. فالضمير يعود على مجموع ما قبله من العمل. وهو الكسب باختيار وإرادة وعزم. والصالح: النافع في الدنيا والآخرة، يستوجب الثواب الطيب ونيل الرضوان فضلاً ورحمة. ويضيع: يترك ويهمل. والأجر: الثواب والجزاء الكريم. والمحسن: الذي أحسن النية والقول والعمل بمراقبة الله. وأل: عهدية ذكرية.

و«لا» الأولى: حرف نفي، كما ذكرنا قبل. والأربع التالية زوائد لتوكيد النفي، وبيان أن النفي يشمل ما بعدها مجموماً وكلاً منه على جدة. والباء: للسببية حروف جر. وأنهم: انظر الآية ٥٩. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ اسم الإشارة: ذا. والجملة استئنافية. انظر الآية ٦. وطمأً: فاعل مؤخر مرفوع، عطفت عليه: نصب ومخمصة. وجملة لا يصيبهم ظمأً: في محل رفع خبر «أن»، عطفت عليها جملة: يَطْؤُونَ. فهي في محل رفع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن مفعول: يصيب. وهذا منسحب أيضاً على فاعل كل من: يَطْأُ وينال وينفق ويقطع، لأنه شرط في القبول والثواب. وموطئاً: مفعول مطلق مصدر ميمي منصوب.

وجملة يغيط: في محل نصب صفة لـ «موطئاً». والكفار: مفعول به منصوب. وهو على وزن: فُعَال، وأصله «كُفَّارًا» أدغمت الفاء الأولى في الثانية. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «ينال». ونَيْلًا: مفعول مطلق أيضاً منصوب. ولأ: حرف حصر. وكتب:

«لِيَتَفَقَّهُوا» متعلقان بـ «نفر» - وما ذكره السيوطي قبلهما هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب - وفي «لينذروا» معطوفان عليهما ولا يعلقان.

وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يتفقه»، وتحذف ألفها في الدرج لفظاً لالتقاءها بسكون الدال الأولى. وقوم: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل تتعلق بـ «ينذر». انظر الآية ٩١. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «رجع». والجملة في محل جر مضاف إليه. ولعل: حرف مشبه بالفعل للترجي والتعليل، أي: ليرتجى حذرهم. وانظر آخر الآية ١٢. والجملة الكبرى في محل نصب حال من قومهم. ووزن يتفقه: يَتَفَقَّه، أصله «يَتَفَقَّه» والزيادة فيه للمبالغة في المطاوعة والمعاناة، أدغمت القاف الأولى في الثانية.

(٢) آمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وقاتلوهم أي: ابدؤوا بالحرب من كان معتدياً أو خائناً للعهد منهم. فقد روي في الأثر: «اتركوا الزابضين ما تركوكم». ويجب البدء بالقتال لمعتد غزا ديارنا، أو اعتدى على حقوق المسلمين في ديارهم، أو كان قريباً منا حتى يكف عن ذلك. انظر أحكام القرآن ص ١٠٣٢ والبحر ١١٤: ٥، وحاشية ابن المثير على الكشاف ٣٢٣: ٢ حيث صُحِّف «يكفوا» فجعل «يكفوا». ويلونكم: يقربون من بلادكم. والكفار: المشركون وأهل الكتاب والمجوس والملحدون، جمع كافر. وهو الذي يكذب الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وليجدوا أي: ليدركوا ويصادفوا. فالأمر للكافرين والمراد به أمر المؤمنين بالشدة والقسوة عليهم. وهذا من إقامة المسبب مقام السبب للمبالغة. واعلموا أي: استحضروا العلم وتذكروا. والمتقون: الذين يبتجون سخط الله ويخافون عقابه، فيمتثلون الأمر والنهي. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي هذا تنبيه على أن يكون القتال والغلبة للتقوى، لا للغنمة أو الفخر.

ويا أيها الذين: انظر الآية ٢٣. وقاتلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة استئنافية جواباً للنداء. والذين: في محل نصب مفعول به. ويلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وزنه: يَـعُـوَن، وأصله «يُولِي» حذفت منه الواو لسكونها بين ياء مفتوحة وكسر، واستقلت الضمة على الياء فسكنت: يَلِي. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والجملة صلة الموصول. ومن الكفار: متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول قبلهما. ومن: للتبعض. واللام: طلبية للأمر حرف جازم سكن تخفيفاً لدخول الواو عليه. ويجدوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يجد». والجملة معطوفة على جواب النداء. وكذلك جملة: اعلموا. وأن: انظر الآية ٢. ومع: ظرف للمصاحبة المعنوية منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: اعلّم.

«كَافَّةً. فَلَوْلَا»: فهلا «نفر من كل فرقة»: قبيلة «منهم طائفة»: جماعة، ومكث الباقون «لِيَتَفَقَّهُوا» أي: الماكثون «في الدين، وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ» من الغزو بتعليم ما تعلموه من الأحكام، «لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» ١٢٢ عقاب الله بامثال أمره ونهيه. قال ابن عباس: فهذه مخصوصة بالسرايا، والتي قبلها بالنهي عن تخلف أحد فيما إذا خرج النبي. (١)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ» أي: الأقرب فالأقرب منهم، «وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً»: شدة، أي: أغلظوا عليهم، «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» ١٢٣ بالعون والنصر. (٢)

والمجرور في «لينفروا» متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». والتقدير: قاصدين للنفر جميعاً. والجملة استئنافية. والمعنى: ماجاز وما استقام خروج جميع المؤمنين. فخروجهم بنية خالصة غير ممكن، وإن أمكن افتراضاً لم يجز وقوعه، لأن الجهاد للعدو الخارجي فرض كفاية لا فرض عين. فالجملة الخبرية هنا أيضاً بمعنى النهي للمبالغة، أي: لا يكن منكم هذا. ومضمون الكلام أن الذين يفعلون ذلك أو يريدونه ليسوا كاملي الإيمان. وجملة ينفروا: صلة الحرف المصدرية.

(١) أي: في الجهاد الذي يشارك فيه النبي ﷺ. وهو الغزوات، أي: المواقع التي يكون فيها جيش المسلمين بقيادته، لردع المعتدين أو لحربهم. وانظر تفسير الآية ١٦ من سورة الأنفال. وكافة أي: جميعاً. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. ويتفقه: يتعلم ويفهم الأحكام والتكاليف. والدين: العقيدة والشرعة. وأل: عهدية ذهنية. وينذر: يبلغ ويرشد. وقوم الإنسان: الجماعة التي يتنسب إليها أو يعيش فيها. وفيما عدا الأصل والنسخين: «بتعليمهم ما تعلموه». ويحذر: يخاف ويتجنب. والسرايا: جمع سرية. وقوله «التي قبلها» يعني الآيتين ١٢٠ و ١٢١. وفيما عدا الأصل والنسخ: «بالنهي عن تخلف واحد فيما إذا». وقد استشكل العبارة شيخ صاحب الفتوحات ٣٢٩: ٢ لقلق فيها، ورأى أن الصواب: «بما إذا»، ليستقيم العطف على «السرايا». وعبارة السيوطي مختصرة مما في البحر ١١٣: ٥. وقوله «فيما إذا» انظر فيه تعليقنا على تفسير الآية ١٦ من سورة الأنفال. وفيما عدا الأصل وخ وع: «النبي ﷺ». وكافة: حال منصوبة عن فاعل: ينفر. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولولا: حرف تحضيض، أي: حث بشدة وعنف بمعنى الأمر: لتخرج جماعة للغزو وليمكن الباقون. ومن: للتبعض في الموضعين. ومن كل: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: طائفة الذي هو فاعل: نفر، ومنهم: بصفة محذوفة لـ «فرقة». والجملة استئنافية. واللام: حرف جر للتعليل في الموضعين بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآيتين ٣٧ و ١٢١. والجار والمجرور في

«زادتهم» الصغرى في محل رفع أيضًا. وجملة آمنوا: صلة الموصول. والفاء: جوابية للمبالغة في التوكيد والترتب. والجملة الكبرى اعتراضية، وآخر الاعتراض نهاية الآية ١٢٦. «وقال تعالى» قبل الجملة هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وإيمانًا: تمييز منصوب. وجملة يستبشرون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والزيادة في الفعل للمبالغة لأنه بمعنى: يُبشِّر. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «زادتهم» في محل رفع بالعطف.

(٣) في هذه الآية تعيين لحالهم، أنهم موصوفون بالشك والنفاق، إذ اكتسبوا من الآيات زيادة كفر، خلًا لما اكتسبه المؤمنون. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. والمرض: الكفر والنفاق. وتفسير السيوطي له بضعف الاعتقاد مستفاد من تفسيره الآية ٥٢ من سورة المائدة، وتفسير المحلى للآية ١٢ من سورة الأحزاب، وهو مناسب لما في تينك الآيتين، ومردود هنا لأن النفاق كفر وليس كضعف الإيمان، ولأنه نقضه بذكر الكفر بعد. والرجس: الشيء المستقذر، عُبر به عن الكفر لأنه أشنع. وماتوا: جاءهم الموت. وزادتهم رجسًا أي: قوت كفرهم وكثرته. والكافر: من كذب الله ورسوله.

وأما الذين: انظر الآية ١٢٤. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومرض: مبتدأ مؤخر مرفوع. والجملة صلة الاسم الموصول. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاعتراضية قبلها. وإلى: للملابسة بمعنى: مع، تتعلق بصفة محذوفة لـ «رجسًا». وماتوا: فعل ماضٍ من أفعال الاستعارة، مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. والجملة معطوفة على جملة «زادتهم» في محل رفع بالعطف. والواو: للحال والاقتران. وكافرون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من فاعل: مات.

(٤) يريد القراءة «أُولَاتِرُونَ»؟ ويرون: يعلمون ويدركون يقينًا، فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه على القراءة الأولى الإنكارُ التوبيخي مع التعجب والتشنيع والتحقيق - انظر الآية ٦٣ - وعلى القراءة الثانية التقرير والتعجب. والواو: حرف استئناف تقدمت عليه الهمزة لأن لها تمام التصدير في التركيب. فالجملة استئنافية ضمن الاعتراض.

(٥) يفتنون أي: يعذبون بسبب ما في قلوبهم وأعمالهم، من النفاق والعصيان اختيارًا وعزمًا. والعام: تمام أشهر السنة الهجرية كلها من أولها إلى آخرها. والمرة: المدة من الزمن. والمراد بورود «مرة ومرتين» مجرد التكرير كما نحن عليه الآن، لا بيان الوقوع بحسب العدد المذكور. تفسير الألوسي ١١: ٧٣ - ٧٤. ويتوب: يندم على عمله ويؤكد تركه ويطلب المغفرة. وأنهم: انظر الآية ٥٩. ويفتنون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون.

«وإذا ما أنزلت سورة» من القرآن «فمنهم»، أي المنافقين، «من يقول» لأصحابه استهزاء^(١): «إنيكم زادته هذو إيمانًا»: تصديقًا؟ قال تعالى: «فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانًا»، لتصديقهم بها، «وهم يستبشرون» ١٢٤: يفرحون بها. (٢) «وأما الذين في قلوبهم مرض» ضعف اعتقاد «فزادتهم رجسًا إلى رجسهم»: كفرا إلى كفرهم، لكفرهم بها، «وماتوا وهم كافرون» ١٢٥. (٣) «أولا يرون» - بالياء أي: المنافقون، والفاء (٤) أيها المؤمنون - «أنهم يفتنون»: يُبْنُونَ «في كل عام مرة أو مرتين» بالقطط والأمراض، «ثم لا يتوبون» من نفاقهم، «ولاهم يذگرون» ١٢٦ يتعظون؟ (٥)

(١) روي أن الآيات ١٢٤ - ١٢٧ نزلت في المنافقين. فالثلاث الأول في كشف أسرارهم، إذا كانوا غائبين عن مجلس المسلمين، حين نزول الوحي بما ليس فيه فضيحة لهم، فكان النبي - عليه السلام - يخطب معرّضًا بهم، والأخيرة فيهم وهم في المجلس حين نزول ما يعيبهم. انظر البحر ٥: ١١٥ وتفسير أبي السعود ٤: ١١٣ وفتح القدير ٢: ٥٨٦. وأنزلت: أوحيت على لسان جبريل. والسورة: القطعة. والضمير في «منهم» للمنافقين، لأنهم بعض الكفار المذكورين في الآية ١٢٣. ويقول: يصرح بالقول. والواو: حرف استئناف. وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بالخبر المحذوف لـ «من». انظر الآية ٥. والجملة الشرطية استئنافية. وما: حرف زائد لتوكيد الشرط والإضافة. وأنزلت: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وسورة: نائب فاعل مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ومنهم من يقول: انظر الآية ٤٩. والجملة الاسمية جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

(٢) أيكم يعني: أي واحد منكم؟ وزادته إيمانًا أي: قوت إيمانه وأضاف إليه وكثرته. وأي: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التهكم والسخرية مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور. وزادت: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل مؤخر. وفيه دلالة على الاستخفاف. وإيمانًا: تمييز منصوب. وجملة زادته: صغرى في محل رفع خبر: أي. والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

والفاء: حرف اعتراض. وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والحصر. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره جملة

فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. ومن: حرف جر زائد لتوكيد العموم. وأحد أي: من المؤمنين، مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل مؤخر لـ «يرى». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقولون». وجملة يقولون: في محل نصب حال من «بعضهم». (٣) ثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وانصرفوا: ذهبوا وهربوا. والزيادة فيه للمطابقة. والجملة معطوفة على جملة «نظر» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وصرف قلوبهم: منعها وحجبها، إما هي عليه من الكفر والعصيان اختياراً وإصراراً. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. والباء: للسببية حرف جر. وأن: انظر الآية ٥٩. وقوم: جماعة من الناس، خبر مرفوع لـ «أن». وهو خبر موصى للصفة بعد يفيد المبالغة والتوكيد. ولا: نافية للحال اللازمة. ولا يفقهون: لا يعلمون ولا يفهمون. والجملة في محل رفع صفة لـ «قوم». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر بالباء، أي: لعدم فقههم. يعني: لجهلهم وتعطيل عقولهم عن التفكير. والجار والمجرور متعلقان بـ «صرف».

(٤) الخطاب للعرب، وهو يشمل أيضاً جميع الناس، لأن النبي - عليه السلام - هو من جنسهم. وفي ذلك صفة مؤثرة في التبليغ والفهم عنه والثبات به، مع الإشعار بالتمن عليهم والتلطف للاستجابة والإيمان. وجاءكم: بعثه الله إليكم. والرسول: المرسل لتبليغ العقيدة والشريعة مع العمل. والأنفس: جمع قلة للنفس أريد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. والحريص: الكثير الرغبة والسعي. وعليكم أي: على هدايتكم وصلاح شأنكم. وبالمؤمنين أي: بالمصدقين منكم قلباً ونسأناً وعملاً. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والرحمة: العطف والشفقة والإحسان. والحريص والرؤوف والرحيم: مبالغات اسم الفاعل.

واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. ورسول: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة استئنافية. ومن أنفس: متعلقان بصفة محذوفة لـ «رسول». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية. وعزیز: صفة ثانية مرفوعة لـ «رسول». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالاسم المشتق قبلها في الموضعين. وما: حرف مصدري. وعنتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء الثانية: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والأصل «عنتم» أدغمت التاء الأولى في الثانية. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل للصفة المشبهة: عزیز. وحريص: صفة ثالثة لـ «رسول». والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والمؤمنين: مجرور بالياء. والجار والمجرور تنازع فيهما: رؤوف ورحيم، فيعلقان بالاول. ورؤوف رحيم: صفتان مرفوعتان رابعة وخامسة أيضاً لـ «رسول».

(٥) كذا في الإتقان ١: ٥٨. وهو في تفسير ابن كثير ٢: ٣٨٦، مروياً عن الإمام أحمد... عن ابن عباس. أما ما في المستدرک ٢: ٣٣٨

«وإذا ما أنزلت سورة» فيها ذكرهم، وقراها النبي، «نظر بعضهم إلى بعض» (١) يريدون الهرب، يقولون: «أهل يراكم من أحد؟ إذا قمتهم؟ فإن لم يرههم أحد قاموا وآلا ثبوا» (٢) ثم انصرفوا على كفرهم. «صرف الله قلوبهم» عن الهدى، «بأنهم قوم لا يفقهون» ١٢٧ الحق لعدم تدبرهم. (٣)

«لقد جاءكم رسول من أنفسكم» أي: منكم محمد ﷺ، «عزیز» شديد «عليه ما عنتم» أي: عنتكم، أي: مشقتكم ولقائكم المكروه، «حريص عليكم» أن تهتدوا، «بالمؤمنين رؤوف» شديد الرحمة، «رحيم» ١٢٨: يريد لهم الخير. (٤)

«فإن تولوا» عن الإيمان بك «قل: حسبي» كافي «الله لا إله إلا هو، عليه توكلت»: به وثقت لا بغيره، «وهو رب العرش الكرسي العظيم» ١٢٩. خصه بالذكر لأنه أعظم المخلوقات. روى الحاكم في «المستدرک» عن أبي بن كعب قال: آخر آية نزلت «لقد جاءكم رسول» إلى آخر السورة. (٥)

والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يرون. وفي كل: متعلقان بـ «يفتن». وفي: للظرفية الزمانية. ومرة: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق أيضاً بـ «يفتن». وأو: عاطفة لمنع الخلو. ومرتين: معطوف على «مرة» منصوب بالياء ولا يعلق. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة في الموضوعين. وجملة لا يتوبون: معطوفة على جملة «يفتنون» في محل رفع بالعطف. وجملة يذكرون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ. هم: والجملة الكبرى ختام الاعتراض معطوفة على جملة «لا يتوبون» فهي مثلها. والضمير «هم» فيها للدلالة على ثبوت مضمون الخبر فيهم، والمبالغة في توكيده. والنفي للتذكر فيها يفيد ثبوت الكفر محققاً.

(١) أي: تغامزوا بالأعين إنكاراً وسخرية واستخفافاً. وفيما عدا الأصل وخ: «النبي ﷺ». ونظر: وجه بصره. وإذا: اسمية شرطية للتكرار أيضاً تتعلق بـ «نظر». وبعض: فاعل مرفوع. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع المذكور. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر يتعلق أيضاً بـ «نظر». وبعض: مجرور بالكسرة. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها معطوفة على نظيرتها الجملة الأولى في الآية ١٢٤ لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٢) زاد في الوجيز: «مكانهم حتى يفرغ من خطبته». فلا مجال لاستشكال صاحب الفتوحات هذه العبارة في ٢: ٣٣٠. وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام حقيقي. ويرى: يبصر،

المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب لشرط. وبقية الآية في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قل. وجملة قل: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. وحسب: مبتدأ خبره لفظ الجلالة مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والجملة ابتدائية في مقول القول الملّئن.

ولا: حرف مشبه بالفعل خبره محذوف. انظر الآيتين ١٢ و ٣١. والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً، تتعلق بـ «توكلت». والجملة في محل رفع خبر ثان للفظ الجلالة. ورب: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والعرش: مضاف إليه مجرور، إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف ختاماً للقول الملّئن. وذكر الضمير «هو» فيها يفيد التوكيد. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. وعرش على وزن: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: عُرِشَ، عُرِيَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والعظيم: صفة لـ «العرش» مجرورة.

فهو: «آخر ما نزل من القرآن». وانظر فتح القدير ٥٨٩:٢. وهذا مبني على أن الآيتين المذكورتين مدينتان أيضاً، والسورة كلها مدنية. وهو القول الأول مما جاء في مستهل تفسير السورة. وفي تعيين آخر ما نزل من القرآن خلاف. انظر الإتيان ٥٧:١ - ٦٠ والبرهان في علوم القرآن ٢٠٩:١ - ٢١٠ ومجمع البيان ١٠٩:٥ وتفسير الألوسي ٧٧:١١.

وتولوا أي: أعرض الكفار والمنافقون وامتنعوا بعد هذا كله. والإله: المعبود بحق. وعليه توكلت أي: فوضت كل أمر إليه وحده. والرب: المالك. والعرش: مخلوق عظيم جداً يضم في حوزته سائر المخلوقات بما فيها الكرسي، لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه إلا الله. وأل: عهدية ذهنية. وتفسيره بالكرسي قول للمحلي في تفسير الآية ٤ من سورة الحديد، وهو غير صحيح. والعظيم: الذي لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وقول السيوطي «آخر آية» يعني: آخر الآيات نزلت، لأن المراد هنا آيتا ١٢٨ و ١٢٩.

والفاء هي الفصيحة، أو فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل غير المتيقن. وتولوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة في محل جزم بـ «إن». وعلامته الضمة

٣: ٢٩٩ والواحد ص ٢٦٧.

والإنكار: الزجر والتوبيخ على ما لا يجوز للإنسان أن يفعله. والمعنى: لا يليق بهم أن يتعجبوا من إرسال هذا الرسول إليهم، وهو معروف بالصدق والصلاح والكرم. وقوله «حال» يعني أن «الناس»: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «عجبا». والعجب: ما يعتري الإنسان من الدهشة حين يرى شيئا يجهل سببه. وهو هنا اسم مصدر للفعل: أعجب، جاء بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: مُعْجَبًا. فالأولى أن يكون إعراب الجار والمجرور ما سنذكره بعد. وبالرفع يريد القراءة «عَجَبٌ» اسم: كان. وهي قراءة عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود، وليست شاذة عند السيوطي، خلافا لما ذكر صاحب الفتوحات ومن نقل عنه، لأنها قراءة مسندة والسيوطي يشذ مالم يس له إسناد. انظر الإتيان ١: ١٦٨. وفيما عدا الأصل وث وع: «وبالرفع».

وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد تعظيماً. وآيات: خبر مرفوع ومضاف. والكتاب: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والجملة ابتدائية. والحكيم: صفة لـ «الكتاب» مجرورة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وحكيم وزنه: فَعِيل، بمعنى: مُفَعَّل، لتوكيد المبالغة من مصدر: أَحْكِمَ. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والناس: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به مقدم لـ «عجبا». وجملة كان: استئنافية.

(٤) أوحينا: أنزلنا على لسان جبريل، وبشرنا الحفظ والإتيان والتبليغ. ومنهم أي: إنسان من جنسهم، يأسون به ويمكنهم فهم ما يقوله واتباعه. وقوله «مفسرة» أي: حرف تفسير. وبشرهم: أبلغهم ما يسرهم ويسعدهم. وآمنوا: صدّقوا الله ورسوله. والسلف: ما قدمه المؤمنون من عمل له ثواب عظيم. والصدق: الصلاح والفضل. وهو في الأصل مصدر جاء صفة مبالغة فيها للسلف، وأضيف إليها الموصوف «قدم» تبييناً على زيادة الفضل والتعظيم. وعنده أي: في حكمه وبالمنزلة المقربة العالية. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وفيما عدا الأصل والنسخ: بما قدموه من الأعمال.

وأن: حرف مصدري مهمل. وأوحينا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «أوحى». والجملة صلة الحرف المصدري. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «رجل». وأنذر... ربهم: تفسير لمفعول «أوحينا» المحذوف. وأنذر: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون النون الأولى. والجملة

١٠ سورة يونس

مكية إلا «فإن كنت في شك» الآيتين أو الثلاث، أو «ومنهم من يؤمن به» الآية، (١) مائة وتسع أو عشر آيات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّحْمَنُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ.﴾ (٢)

﴿تِلْكَ﴾ أي: هذه الآيات «آيات الكتاب» القرآن - والإضافة بمعنى: من - «الحكيم» ١: المُحْكَم. «أَكَانَ لِلنَّاسِ» أي: أهل مكة، استفهام إنكار، والجار والمجرور: حال من قوله «عَجَبًا» بالنصب: خبر «كان»، والرفع اسمها، والخبر وهو اسمها على الأولى (٣): «أَن أَوْحَيْنَا» أي: إوحاؤنا «إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ» مُحَمَّدٍ ﷺ: «أَن»: مُفسَّرة «أنفِر»: خَوْفِ النَّاسِ الكافرين بالعذاب، «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ» أي: بَأَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ: سَلَفَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» أي: أجراً حسناً بما قدّموا من الأعمال؟ (٤)

(١) يعني الآية ٤٠ فهي مدنية كما قال الكلبي. والثلاث هي الآيات ٩٤ - ٩٧، مدنية في قول ابن عباس باعتبار ٩٦ و٩٧ آية واحدة. ولهذا الاعتبار كان الخلاف في عدد آيات السورة أيضاً. فمجموع المدني على هذا القول أربع. وقول السيوطي «الآيتين» يعني الآيتين ٩٤ و٩٥ هما مدنيتان كما قال مقاتل. فمجموع المدني إذا آية واحدة أو اثنتان أو أربع، والمذكور هنا ثلاثة أقوال. وهذا خلاف ما فسّر به عبارة السيوطي صاحب الفتوحات ٢: ٣٣١ - ٣٣٢ الصاوي ٢: ١٧٧ وما جاء في التلخيص. انظر تفسير القرطبي ٨: ٣٠٤ والبحر ٥: ١٢١.

(٢) قيل: هي حروف مقطعة استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز. تفسير الخازن ٢: ٢٠٩.

(٣) يعني: على القراءة الأولى «عَجَبًا». فالمصدر المؤول من «أن أوحينا» في محل رفع على هذه القراءة، وفي محل نصب على القراءة الثانية. وقوله «بمعنى من» أي أن التقدير: آيات من الكتاب، لأن هذه السورة هي بعض القرآن. والمحكم: المنظوم نظماً متقناً كامل الدقة والبلاغة والبيان، لا يعتريه خلل أو تبديل أبداً. وكان أي: وما زال. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وإنما فسّر الناس بأهل مكة لما روي، من أنه لما بعث محمد - عليه السلام - أنكر الكفار عليه ذلك، وقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً مثل محمد. وقالوا: ما وجد الله من يرسله إلا يتيم أبي طالب؟ ثم زعموا أنه ساحر، وأن ما أوحى إليه هو سحر، فنزلت الآية إنكاراً لعجبهم وتقريعاً لهم وتعجباً مما يقولون ونهياً لهم. تفاسير الطبري ١٥: ١٣ والبغوي ٢: ٣٤٣ والخازن ٣: ١٧٣ وابن كثير ٢: ٨٧٣ والقرطبي ٨: ٣٠٦ والبحر ٥: ١٢١ والدر المنثور

عهدية ذهنية. والأيام: جمع قلة لليوم. وهو هنا بمعنى الوقت والزمن، وليس مرادًا به مقدار اليوم من أيام الدنيا، خلافاً لما ذكره السيوطي. فالمراد ستة أوقات غير محددة القدر. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٥٤ من سورة الأعراف.

وإن: انظر الآية ٢. ورب: اسم «إن» منصوب ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع لذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. ولفظ الجلالة خير مرفوع لـ «إن». والجملة استثنائية. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة للفظ الجلالة. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وخلق: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على «الذي». والجملة صلة الموصول. والسموات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح، عطف عليه: الأرض. فهو منصوب بالعطف. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «خلق». وستة: مجرور بالكسرة ومضاف.

(٣) أي: وليست الأصنام مما يؤذن له بالشفاعة، إذ لا إرادة لها وهي سبب للكفر والشرك والضلال. فقد كان النصر بن الحارث يقول: إذا كان يوم القيامة تشفعني اللات والعزى. وكذلك كان يدعي المشركون، فجاءت الآية بأنه لا أحد يشفع إلا بإذن الله. فكيف بشفاعة أصنام وأوثان لا تعقل؟ تفاسير البغوي ٢: ٣٤٣ والقرطبي ٨: ٣٠٨ وفتح القدير ٢: ٥٩٣.

واستوى: علا وارتفع منزهاً عن التكيف والتحيز والاستقرار والتشبيه والتماثل والتعطيل. والعرش: مخلوق عظيم جداً يحيط بسائر المخلوقات، ولا يعرف كنهه إلا الله. وأل: عهدية ذهنية. وقوله «يليق به» أي: يناسب عظمته وجلاله، كما عناه سبحانه، لا كما يتصوره بعض الضالين. ويدبره: يقدره ويقضيه على الوجه الأكمل. والأمر: شأن الكائنات من الخلق إلى الأبد. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. خ: «الأمر أمر الخلائق». وهي عبارة التلخيص. وقول السيوطي «زائدة» يعني أن «من»: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. وفي المنحة: «صلة» هنا وفي كثير من المواضع أيضاً. والشفيع: من ينصر غيره ويطلب له التجاوز عن الذنوب. وهو على وزن: فَعِيل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: شَفَعَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ونفي المبالغة مبالغة في النفي. والإذن: الأمر والسماح، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى.

وثم: عاطفة لمطلق الجمع مع التراخي والارتفاع في المنزلة، لأن الاستواء على العرش أعظم من الخلق المذكور قبل. واستوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على «الذي». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «استوى». والجملة معطوفة على صلة الموصول. ويدبر: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يُفَعِّلُ، وأصله «يُدَبِّرُ» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت الباء الأولى في الثانية. والفاعل يعود على: رب. والجملة في محل رفع خبر ثان

﴿قَالَ الْكَافِرُونَ: إِنَّ هَذَا﴾ الْقُرْآنَ الْمُشْتَمَلُ عَلَى ذَلِكَ ﴿لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾ ٢: يَبَيِّنُ. وفي قراءة: «لَسَاحِرٌ»، والمشارُ إليه النبي. (١)

﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من أيام الدنيا، أي: في قدرها، لأنه لم يكن ثم شمس ولا قمر - ولو شاء لخلقهن في لمحّة. والعدولُ عنه لتعليم خلقه الثبّت - (٢) ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ استواءً يليق به، ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ بين الخلائق، ﴿مَا مِنْ﴾: زائدة ﴿شَفِيعٍ﴾ يشفع، لأحد، ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾. ردّ لقولهم: إِنَّ الْأَصْنَامَ تَشْفَعُ لَهُمْ. (٣) ﴿ذَلِكُمْ﴾ الخالق المُدَبِّرُ ﴿اللَّهُ﴾

ابتدائية في التفسير لا محل لها من الإعراب. وجملة بشر: معطوفة عليها فهي من تنمة التفسير. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولهم: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «أن». واللام: للاختصاص حرف جر. وقدم: اسم «أن» منصوب ومضاف. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «قدم».

(١) يعني أن اسم الإشارة في قراءة «لَسَاحِرٌ» يشار به إلى النبي. وقال: صرح بالقول. والكافر: من كذب الله ورسوله وأنكر التوحيد والبعث. وقوله «ذلك» يعني: الإنذار والتبشير. والسحر: تمويه وخداع للعقول السفيهة والحواس، يخيّل إليها ما ليس له وجود في الواقع. والساحر: من يفعل ذلك بخبث ودهاء، فيوهم الأغبياء والسفهاء أنه يأتي بالمعجزات. وفي المنحة: «إن هذا النبي ﷺ لساحر مبين بين وفي قراءة لسحر والمشار إليه القرآن المشتمل على ذلك». وفيما عداها وعدا الأصل وخ: النبي ﷺ.

وقال: فعل ماض مبني على الفتح. والكافرون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: عهدية ذكرية. والجملة استثنائية بيانية للاستفهام الإنكاري. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المزلحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وسحر: خبر مرفوع لـ «إن». ومبين: صفة له مرفوعة. وعلى القراءة الثانية هو خبر ثان. والجملة في محل نصب مفعول به مقول لـ «قال».

(٢) يعني أن الله لم يخلق ذلك في لمحّة، وخلق في أزمان، ليعلم الناس التأني والتمهل في شؤون الحياة. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي والتعظيم. وخلقها: أوجدها وأنشأها من العدم. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال:

إلى فاعله في المعنى. وجميعاً أي: مجتمعين كلكم لا يتخلف أحد منكم. والوعد: التعهد بالشيء وجوباً. والحق: الثابت فعلاً بلا شك أو تخلف أو إخلال. وقول السيوطي «بفعلهما المقدر» انظر تعلقتنا على تفسير الآية ١١١ من سورة التوبة. والجملتان المقدرتان فيهما معنى التوكيد للمرجع.

وقوله «استئنافاً» من التلخيص. يعني أن الجملة الكبرى «إنه يبدأ: استنافية. والصواب أنها اعتراضية بين الخبر الثاني والخبر الثالث، كالسبب لقوله تعالى «إليه مرجعكم»، بدليل قراءة الفتح. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والتقديم يعني الحصر، أي: إلى مكان الحساب والجزاء، لا إلى الفناء النهائي، ولا إلى ما تعبدون من المخلوقات. ومرجع: مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة في محل رفع خبر ثان لاسم الإشارة قبل. وجميعاً: حال من الضمير في «مرجعكم» منصوبة. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إن».

(٣) يبدو أي: أوجده من العدم. وإنما عبر بالمضارع عن الماضي استحضاراً للصورة الغريبة في الأذهان. والخلق: المخلوق، مصدر بمعنى اسم الذات المنقول من اسم المفعول لتوكيد المبالغة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ويعيده أي: يرده الخلق إلى الوجود بعد عدمه. وفي ط وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: «يثيب». وسقطت من ع. وعمل: اكتسب وتحمل من نية أو قول أو فعل، بقصد وإرادة. والصالحات: جمع صالح، الأعمال النافعة في الدنيا والآخرة، حسناتها الشرع وأمر بها. فال: عهدية ذهنية. وجاز جمع الصالح جمع مؤنث سالماً لأنه هنا اسم جنس منقول من اسم الفاعل للمبالغة. والقسط: العدل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً.

والخلق: مفعول به لـ «يبدأ» منصوب. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها جملة: يعيد. فهي في محل رفع بالعطف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ويعيد: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على اسم «إن». واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. ويجزي: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان: يبدأ ويعيد. فيعلقان بالثاني لقربه، ويقدر للأول مثلهما. والذين: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وآمنوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق بين واو الجماعة والواو الأصلية للفعل. والجملة صلة الموصول، عطفت عليها جملة: عملوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة. وبالقسط: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل «يجزي»، والباء: للملابسة، أي: مقسطاً.

رَبُّكُمْ. فاعْبُدُوهُ: وخذروه. «أَفَلَا تَذَكَّرُونَ؟» بادغام التاء في الأصل في الدال. (١)

«إليه» تعالى «مرجعكم جميعاً، وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا»: مصدران منصوبان بفعلهما المقدّر. «إنه» - بالكسر استئنافاً والفتح (٢) على تقدير اللام - «يبدأ الخلق»، أي: بدأه بالإنشاء، «ثُمَّ يُعِيدُهُ» بالبعث، «لِيَجْزِيَ»: لِيُثَبِّتَ «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ»: ماء بالغ نهاية الحرارة، «وَعَذَابُ أَلِيمٍ»: مؤلم، «بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ» ٤ أي: بسبب كفرهم. (٣)

لـ «إن»، تفيد التجدد والاستمرار. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وشفيع: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ، خبره محذوف بعد «إلا» تقديره: كائن، يتعلق به الجار والمجرور: من بعد. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية. وإلا: استثنائية للحصر. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يلبر.

(١) هذا يقتضي أن الأصل «يَتَذَكَّرُ» سكنت التاء وأبدلت ذالاً وأدغمت في الدال الثانية، وأدغمت الكاف الأولى في الثانية أيضاً. وتذكرون: تستحضرون هذه الحقائق في نفوسكم فتعظون، لتترك الكفر والاستجابة إلى التوحيد، أي: لا يجوز لكم بعد هذا البيان أن تتجاهلوا الحق ولا تتعظوا. فدعوا الكفر والعصيان، والزموا الإيمان والطاعة.

وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وانظر «تلك» في الآية ١. والميم: حرف لجمع المذكور يفيد توكيد التضمين للمشار إليه. ولفظ الجلالة خبر مرفوع. ولا يكون لفظ الجلالة بدلاً من اسم الإشارة، لثلاثيهم وجود آلهة. والجملة استئنافية تفيد التقرير لما قبلها ومعنى الحصر أيضاً. ورب: صفة للفظ الجلالة مرفوعة. والكاف: في محل جر مضاف إليه إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية، إذ الألوهية والربوبية يترتب عليهما التوحيد. واعبدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة اعتراضية. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي مع الأمر. والفاء هي الفصيحة أيضاً للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير في الجملة. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. وتذكرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ختام الاعتراض.

(٢) يريد القراءة «أنه» بفتح الهمزة. فالمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بنزع الخافض. وتقدير اللام هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وإليه أي: إلى ميعاد لقاء حسابه وجزائه. والمرجع: العودة والمصير النهائي يوم القيامة، مصدر ميمي مضاف

وجملة جعل: صلة الموصول. والشمس: مفعول به منصوب. وضياء: حال منصوبة عن: الشمس، مصدر: ضاء يَضوء، جعل حالاً للمبالغة، وأصله «ضواء» قلبت الواو ياء لوقوعها في «فعل» مصدرًا لفعل مَعَلَّ. والقمر: معطوف على «الشمس» منصوب بالعطف. ونورًا: حال من «القمر» منصوبة. ومنازل: حال منصوبة عن مفعول: قَدَّر. ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف، وجازت الحالية فيه وهو اسم ذات، على تقدير مضاف محذوف كما ذكرنا قبل. والجملة معطوفة على صلة الموصول.

(٢) أي: يتدبرون الحقائق والأدلة، فيتعظون ويؤمنون ويطيعون. وتعلم: تعرف وتدرِك. وقوله «بذلك» يعني: التقدير للمنازل. والعدد: ما تُعَدُّ به الأشياء وتُحصى. والسنون: جمع سنة. وهي مجموع الأشهر القمرية كاملة من حيث ما بدأت. والحساب: تقدير الأوقات من فصول وأشهر وأيام وساعات. وهو على وزن: فعال، مصدر: حَسَبَ يَحْسُبُ. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وخلق: أوجد وأبدع. وقول السيوطي «المذكور» أي: ما ذكر قبل في الآيات ٣ - ٥. والحق: الحكمة البالغة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وبالنون يريد القراءة «نُفْصِلُ». وفيه التفات من الغيبة إلى ضمير العظمة للتفخيم. والآيات: الدلائل والعلامات الدالة على التوحيد. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، والتقدير: آياته. يعني آيات ذلك المذكور من الخلق. والقوم: الجماعة من الرجال والنساء.

واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. وتعلموا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. انظر الآية ٤. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «قَدَّر». وعدد: مفعول به منصوب ومضاف. والسنين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والحساب: معطوف على «عدد» منصوب بالعطف. وما: حرف نفي. وذلك: انظر الآية ٣. وذا: في محل نصب مفعول به لـ «خلق». وإلّا: حرف حصر. وبالحق: متعلقان بحال محذوفة عن لفظ الجلالة، أي: مُحِقًّا مُحَكِّمًا. والياء: للملابسة. والجملة استئنافية. والآيات: مفعول به منصوب بالكسرة. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يفصل». والجملة استئنافية أيضًا. وجملة يعلمون: في محل جر صفة لـ «قوم». وهو موطنٌ للوصف بمبالغة وتوكيدًا.

(٣) الاختلاف: التباين والافتراق في الذات والصفات والأحوال، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والليل: ما بين غروب الشمس وشروقها. والنهار: عكس ذلك. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وخلق أي: أوجده من العدم. والسموات: جمع سماء. وهو على وزن: فعال، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: سما يسمو، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأصله «سَماو» قلبت الواو ألفًا، وأبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. وقد ردت الهمزة إلى أصلها الواو في

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً﴾: ذات ضياء أي: نور، ﴿وَالْقَمَرَ نُورًا﴾، وقَدَّرَهُ من حيث سيره ﴿مَنَازِلَ﴾ ثمانية وعشرين منزلًا في ثمان وعشرين ليلة من كُلِّ شهر، ويستمر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يومًا، وليلة إن كان تسعة وعشرين يومًا، (١) ﴿لَتَعْلَمُوا﴾ بذلك ﴿عَدَّةَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾. ما خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ المذكورَ ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ لا عبثًا، تعالى عن ذلك. يُفْصَلُ، بالياء والنون، يُبَيِّنُ ﴿الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ٥: يتدبرون. (٢) ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِالذَّهَابِ وَالْمَجِيِّ وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ﴾، ﴿وَمَا خَلَقَ اللهُ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك، ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ من حيوان وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها، ﴿لَايَاتٍ﴾: دلالات على قدرته - تعالى - ﴿لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ ٦ فيؤمنون. خصَّهم بالذكر لأنهم المستفوعون بها. (٣)

والواو: للحال والاقتران. والذين: في محل رفع مبتدأ. وجملة كفروا: صلة الموصول. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وشراب: مبتدأ مؤخر مرفوع، عطف عليه: عذاب. فهو مرفوع بالعطف. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: يجزي. ومن حميم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «شراب». ومن: للبيين. والباء: للسببية حرف جر. وما: حرف مصدري. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: في محل رفع اسم: كان. ويكفرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صغرى أيضًا في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بالخبر المحذوف لـ «شراب».

(١) جعل: خلق وأنشأ من العدم. والشمس: النجم المعروف يضيء بالنهار وتدور حوله المجموعة الشمسية. والضياء: النور الساطع تبين به الأشياء واضحة جلية. والقمر: الكوكب المعروف ينير في الليل. وأل: عهدة ذهنية في الموضعين. ونورًا أي: ذا نور. والضياء أقوى من النور وأكثر لمعانًا وشدة. وقدره: وضع له المقادير وأحكم خلقه مقدَّرًا. والفعل على وزن: فَعَّلَ، وأصله «قَدَّرَ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الدال الأولى في الثانية. ومنازل أي: ذا منازل. وهي مواقع التي كانت العرب تنسب إليها الأنواء، جمع مَنَزَل. وهو الموضع الذي يقع فيه القمر بالنسبة إلى الأرض بعد مسيره يومًا كاملاً، اسم مكان من مصدر: نَزَلَ يَنْزِلُ.

خ: «إن كان الشهر ثلاثين ويومًا وليلة». والذي: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. وفيه معنى الحصر. والجملة في محل رفع خبر ثالث لاسم الإشارة في الآية ٣.

المجازية حرف جر يتعلق بـ «غافلون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة صلة الموصول الثاني. وآيات: مجرور بالكسرة ومضاف.

(٢) أولئك أي: المذكورون في الآية المتقدمة. والمأوى: المكان يلجأ إليه من البلاء ويُحصن به. وفي هذا تهكم وتبكيت. والنار: نار جهنم. قال: عهدية ذهنية. وكانوا أي: في الحياة الدنيا، وماتوا على ذلك، من دون إيمان وتوبة. ويسكبون أي: يقترفونه ويتحملونه باختيار وإرادة، من نية أو قول أو فعل. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والألف محذوفة والواو قبل اللام مزيدة في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب لكل قارئ أو سامع. ومأوى: مبتدأ ثان مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف، خبره: النار. والهاء: ضمير مصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن». وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «إن» التي هي استثنائية. والباء: انظر آخر الآية ٤. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالنسبة التي تتضمنها جملة: مأواهم النار. ويجوز التعلق بـ «مأوى» لما فيه من راتحة معنى الفعل.

آمَنُوا: صدَّقوا الله ورسوله في الدنيا. وعملوا الصالحات: انظر الآية ٤. ويرشداهم أي: إلى مأواهم ويسر لهم ذلك. والإيمان: التصديق اليقيني القاطع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وبأن: متعلقان بـ «يهدي». وفي حاشية ث عن البيضاوي: «إلى الجنة... مالم يعلم». وتجري: تسيل وتندفق. ومن تحتهم أي: من تحت منازلهم وبساتينهم. وفي الأصل: «من تحتها». والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. والنهر: المجرى العظيم للماء. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر والقصور والسعادة. والنعيم: طيب العيش ولينه. وآل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وإن الذين: انظر الآية ٧. وجملة آمَنُوا: صلة الموصول. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور، فيه تغليبهم على الإناث لأن المراد هم الرجال والنساء. ورب: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. ويؤمنان: متعلقان بـ «يهدي». والباء: للسببية. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية. وتجري: مثل: يهدي. والجملة في محل نصب حال من مفعول: يهدي. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «تجري». وتحت: مجرور بالكسرة ومضاف. والميم: حرف لجمع الذكور أيضاً حرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام. والأنهار: فاعل مرفوع. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق أيضاً بـ «تجري». وجنات: مجرور بالكسرة ومضاف.

(٣) كذا من الوجيز وابن كثير، وهو قول بعض المفسرين، أطلوا فيه

«إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا» بالبعث، «وَرَضُوا بِالحياة الدنيا» بدل الآخرة لإنكارهم لها، «وَاطْمَأَنُّوا بِهَا»: سكنوا إليها، «وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا»: دلائل وحدانيتنا «غَافِلُونَ» ٧: تاركون للنظر فيها، (١) «أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» ٨: من الشُّرك والمعاصي. (٢) «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ»: يرشداهم «رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ»: به بأن يجعل لهم نوراً يهتدون به يوم القيامة، «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» ٩، (٣) «دَعَوَاهُمْ فِيهَا»: طلبهم لما يشتهونه في الجنة أن يقولوا: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ» أي: يا الله! فإذا ما طلبوه وجدوه بين أيديهم، (٤) «وَنَحْنُ فِيهَا سَلَامٌ»، وآخر دَعَوَاهُمْ

الجمع. ويتقونه أي: يخافون غضبه ويتجنبون عصيانه ويمثلون طاعته ليرضى. وقوله «خصمهم» يعني: خص الذين يتقونه. وإن: انظر الآية ٢. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والنهار: معطوف على «الليل» مجرور بالعطف. وما: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف على «اختلاف» في محل جر. ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع. وفي: للظرفية المكانية أيضاً تتعلق بحال محذوفة عن مفعول «خلق». والجملة صلة الموصول. والأرض: معطوف على «السموات» مجرور بالعطف. واللام هي اللام المزدحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وآيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. والجملة استثنائية. ولقوم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «آيات». وانظر آخر الآية ٥.

(١) أي: لا يتفكرون في ذلك أصلاً، وإن بُهوا، لانهماكهم بما يصدهم ويشغلهم من الضلال والعصيان. ولا يرجون: لا يتوقعون ولا يخافون. ولقاؤنا أي: لقاء موعدا بالرجوع إلينا للحساب والعقاب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ورضوا بها: قبلوها واكتفوا بها وحدها. والحياة: العيش بالروح والجسد. وآل: نائبة عن ضمير الغائبين. والدنيا: القرية من الناس لأنهم يعيشون فيها. قال: حرفية موصولة لغير العاقل. وفي قرّة العينين وبعض المطبوعات: تاركون النظر فيها.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢. والذين: في محل نصب اسم «إن»، عطف عليه: الذين. فهو في محل نصب بالعطف. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يرجون: صلة الموصول. ولقاء: مفعول به منصوب. ورضوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «رضوا». والجملة معطوفة على صلة الموصول، وكذلك جملة: اطمأنوا. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. والباء: لانتهاية الغاية المكانية بمعنى: إلى، تتعلق بـ «اطمأنوا». وعن: للمجازاة

صفة للفظ الجلالة مجرورة ومضافة إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجملة صغرى في محل رفع خبر «أن». وجملة آخر... العالمين: معطوفة أيضاً على الجملة الأولى من الآية في محل نصب.

(٢) روي أن النضر بن الحارث - وهو من جبابرة مشركي قريش - كان يغالي في الكفر والعناد، ويقول تكذيباً للنبوّة واستهزاء، لأنكار البعث وما يترتب عليه من الحساب والجزاء: «اللهم، إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء»، ويتابعه في ذلك بعض المشركين في مكة. فنزلت الآيات ١١ - ١٤. تفاسير البغوي ٢٤٦:٢ والكشاف ٣٣٢:٢ والخازن ١٧٧:٣ والقرطبي ٣١٥:٨ والبحر ١٢٨:٥. وانظر الآية ٣٢ من سورة الأنفال. ومضمون الآية هنا يعم كل دعاء من الناس بالشر على أنفسهم أو غيرهم، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

(٣) يريد القراءة «أَجْلَهُمْ». ويعجل الشر: يقضي العذاب ويوقعه قبل أوانه. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ووزن الفعل: يُفْعَلُ، وأصله «يُعْجَلُ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الجيم الأولى في الثانية. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والاستعجال: طلب التعجيل، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وقوله «كاستعجالهم» يعني حذف الموصوف: تعجيلاً. والأولى أن استعجال: مفعول مطلق نائب عن: تعجيل. فهو يتضمن معناه الأصلي ومعنى التعجيل للمبالغة. والتشبيه وارد بدون تقدير الكاف. والخير: ما يكون فيه النفع والسعادة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقضي: نُقِذَ وانتهى. وقوله «للفاعل» يريد القراءة «لَقَضَى». وهي تلازم قراءة «أَجْلَهُمْ» بالنصب المذكورة في التفسير. وقد أغفل السيوطي بيان ذلك. وقضاء: نفذه وأنهاه. والأجل: المدة المقلدة في آخرها الموت.

والواو: حرف استئناف. ولو: حرف شرط غير جازم، معناه الامتناع لامتناع في الماضي. ويعجل: فعل مضارع مرفوع معناه المضى، لدخول «لو» عليه. وإنما عبّر بالمضارع هنا لإفادة التجدد والاستمرار، أي: لو عجل في كل زمان. وللناس: متعلقان بـ «يعجل». واللام: للاختصاص. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والشر: مفعول به منصوب. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والخير: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للمصدر استعجال. واللام: جواية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وقضي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «قضي». وأجل: نائب فاعل للفعل المبني للمجهول مرفوع ومضاف. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية.

(٤) لا يرجون لقاءنا: انظر الآية ٧. والطغيان: تجاوز الحد

أن - مُفسرة - «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (١)١٠.

ونزل لما استعجل المشركون العذاب (٢): «وَلَوْ يُعْجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ» أي: كاستعجالهم «بِالْخَيْرِ لَقَضَى» - بالبناء للمفعول وللفاعل - «إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ»، بالرفع والنصب، (٣) بأن يهلكهم، ولكن يمهلهم - «فَنَذَرُ»: نترك «الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ» ١١: يترددون مُتَحَيِّرِينَ - (٤) «وَإِذَا

بذكر ألوان الطعام والموائد والشهوات. والأولى أن الدعوى هنا دعاء لله ونداء للذكر لا للاستحضار، بدليل قولهم «اللهم». والمعنى: ننزهك تنزيهاً عما لا يليق بعظمتك وجلالك. فهم يتهجون بتنزيه الله ويتلذذون، ويتعجبون مما تفضل به عليهم ولم يكن ليخطر لهم ببال. فالتعجب والابتهاج يقتضيان التنزيه والدعاء والشكر، ولا مجال لطلب الطعام والشهوات الدنيوية.

ودعوى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة يتعلق به «فيها»، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وفي: للظرفية المكانية. والجملة في محل نصب حال ثانية من مفعول: يهدي. وسبحان: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف: نسبح، يفيد بيان النوع والتوكيد والتعجب. وهو مضاف. ونسبح سبحانك اللهم: في محل رفع خبر على الحكاية. وتقدير الفعل قبله بيان للمعنى لا لتوجيه الإعراب. وجملة نسبح: ابتدائية في المحكي. ولفظ الجلالة: منادى مفرد علم مبني على الضم الظاهر في محل نصب. والميم المشددة: عوض من حرف النداء تفيد التفضيم. والجملة فعلية استئنافية خاتمة للمحكي. (١) تحيتهم أي: ما يحيي به بعضهم بعضاً تجلّة وتكريماً. وسلام أي: سلامة من كل مكروه وملازمة للنعيم والرضا. وآخر دعواهم أي: خاتمة دعائهم وذكرهم في كل مجلس. وقول السيوطي «مفسرة» مردود لأن التفسيرية يجب أن يتقدمها جملة فيها معنى القول، وآخر: مبتدأ خبره المصدر المؤول من «أن» وما بعدها، وهي مخففة من «أن» أي: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل، وحركت بالكسر لانتقائها بسكون اللام، واسمها ضمير الشأن المحذوف: أنه. وفي ذلك مبالغة وتفضيم وتوكيد أيضاً. والحمد: الثناء بالفضيلة على النعم والإكرام لساناً وقلباً وعملاً. والرب: المالك المتولي مصالح عبيده. والعالم: ما يدل على الجنس من المخلوقات. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي، إذ المراد: كل خلائق الكون.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. وتحية: مبتدأ مرفوع ومضاف. وفيها: متعلقان بالمصدر: تحية. وفي: للظرفية المكانية. وسلام: خبر مرفوع. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية. فهي في محل نصب بالعطف. ودعوى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والحمد: مبتدأ خبره محذوف يتعلق به: لله. واللام: للاستحقاق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ورب:

الشرطية معطوفة على نظيرتها في الآية ١١.

(٢) أي: من الشرك أو الكفر أو العصيان. وكشفنا: أزلنا ورفعنا. ومر: مضى واستمر على ما هو فيه، من الغفلة والانهماك بمتاع الدنيا. وذكر الكفر، كما قلنا قبل، غير لازم. وإلى ضرر أي: إلى كشف ضرر. وزين: جعل محبباً إلى النفس تستلذه وترغب فيه. والمزين هو الله بما خلق في النفوس من الميل إلى الشهوات، ثم شياطين الجن والإنس بما يزخرفون ويعفرون. والمسرف: الذي يبذل ما يملك من العقل والقدرات للوصول إلى مطامعه وشهواته. وليس هذا خاصاً بالمشركون أيضاً. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويعملون أي: يكتسبونه ويحملونه باختيار وقصد وعزيمة، من نية أو قول أو فعل.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «مر». وكشفنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «كشف». والجملة في محل جر مضاف إليه. ومر: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على: الإنسان. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الشرطية قبلها.

وكان: لتوكيد التشبيه حرف شبه بالفعل. والضمير المحذوف يعود على: الإنسان. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويدع: فعل مضارع مجزوم يحذف حرف العلة. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «يدع». والجملة صغرى في محل رفع خبر: كأن. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: مر. وجملة مسه: في محل جر صفة لـ «ضر». والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: زين، لبيان النوع والتوكيد. وذا: اسم إشارة في محل جر مضاف إليه، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. وزين: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتعليل حرف جر. والمسرفين: مجرور بالياء. والجار والمجرور متعلقان بـ «زين». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع نائب فاعل. وجملة زين: استئنافية. وكانوا: انظر آخر الآية ٤. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(٣) في هذه الآية وعيد وتهديد للمشركون وكل كافر أو مصرّ على العصيان، وإن كان الظاهر أن الخطاب للمشركون في عهد النبوة. وأهلكنا: دمرنا واستأصلنا. والقرون: جمع قرن. وأل: عهدية ذهنية. ولما ظلموا أي: حين تجاوزوا الحد. وسقط «بالشرك» من خ. وجاءتهم: أتتهم مرسله إليهم بالتوحيد والبعث والصلاح.

مَسَّ الْإِنْسَانَ: الكافر «الضُّرُّ»: المرض والفقر «دَعَانَا لِحَبْنِهِ» أي: مُضْطَجِعًا، «أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا» أي: في كُلِّ حال، (١) «فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ» على كُفْرِهِ «كَانَ»، مُخَفِّقَةً واسمها محذوف، أي: كأنه «لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسِّهِ. كَذَلِكَ»: كما زَيْنَ له الدعاء عِنْدَ الضرر والإعراض عِنْدَ الرخاء، «زَيْنَ لِلْمُسْرِفِينَ»: الْمُشْرِكِينَ «مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ١٢. (٢)

«وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ»: الْأُمَمَ «مِنْ قَبْلِكُمْ» - يَا أَهْلَ مَكَّةَ - «لَمَّا ظَلَمُوا» بالشرك، «و» قد «جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ»: الدلالات على صِدْقِهِمْ، (٣) «وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا»: عطف على

بالعصيان وإنكار البعث والحساب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. ونذر: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة مستتر وجوباً تقديره: نحن. والجملة اعتراضية. وتقدير ما قبلها هو من التلخيص والبيضاوي، ولا حاجة إليه في الإعراب. والذين: في محل نصب مفعول به. وجملة لا يرجون: صلة الموصول. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «يعمه». والجملة في محل نصب حال من مفعول: نذر.

(١) يعني أن ذكر الجنب والقعود والقيام يفيد شمول أحوال المواقف. ومسه: نزل به وأصابه. وأصل المس هو اللمس الخفيف، عُبِّرَ به هنا للدلالة على عجز المخلوق وضيقة بأخف الضر. والإنسان: البشر عامة، وليس مراداً به الكافر وحده، لأن ما يذكر هنا هو الغالب على أكثر الناس. فذكر الكفر هنا - وهو قول بعض المفسرين - غير لازم. والفقر أي: والأذى. ودعانا: نادانا واستغاث بنا لكشف الضر عنه. والجنب: الطرف من الإنسان. ولجنبه أي: على أحد أطرافه. والقاعد: الجالس. والقائم: المنتصب القائمة في وقوف.

وإذا: اسمية شرطية للتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «دعا». ومس: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة في محل جر مضاف إليه. والإنسان: مفعول به مقدم منصوب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والضر: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. والضر وزنه: الفُعْلُ، مصدر: ضَرَّ يَضُرُّ، أصله «الضُّرُّ» أدغمت الراء الأولى في الثانية، وأبدلت اللام ضاداً وأدغمت في الضاد الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. ودعا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. واللام: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: دعا، أي: كأننا. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وأو: عاطفة لأحد الشئيين في الموضعين. وقاعدًا وقائمًا: معطوفان على الحال المحذوفة منصوبان بالعطف، وليسا حالين كما زعم المعربون. والجملة

والمجرمين: صفة لـ «القوم» منصوبة بالياء. والجملة اعتراضية.
(٢) أي: وتكونوا مؤمنين طائعين صالحين. وجعل: صبر، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما: خلائف، أي: مستخلفين. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. ومن بعدهم أي: من بعد إهلاكهم. وننظر أي: نعلم علم ظهور، بتحقيق ما في نفوسكم، فتعاملكم معاملة من يراقب ويحاسب. وكيف تعملون أي: أي عمل تعملون؟ وانظر الآية ١٢.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والجملة معطوفة على جملة: أهلكنا. وفي: للطرفية المكانية تتعلق بجمع مبالغة اسم الفاعل: خلائف. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق أيضًا بـ «خلائف». واللام: حرف جر معناه التعليل. انظر الآية ٤. وجملة نظر: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «جعل». وكيف: استفهامية لطلب التبيين، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: تعمل، لبيان النوع والتوكيد. وجملة كيف تعملون: في محل نصب سدت مسد مفعولي: نظر، لأن النظر صلة فعل القلب الذي هو العلم، على سبيل التضمنين. والجملة إنشائية آلت إلى معنى الخبرية للمبالغة، إذ المعنى: نظر كيفية عملكم حقًا.

(٣) روي أن جماعة من رؤوس الكفر في مكة طلبوا قرآنًا، فيه ما يريدون من الحلال والحرام، وعدم الذم للأصنام كاللات والعزى، ليؤمنوا به. وكان طلبهم هذا سخرية واستهزاء، وخداعًا ليكون لهم سبيل إلى التكذيب، فنزلت الآيات ١٥ - ١٨ بتسفيه مطالبهم وتشنيع ما هم فيه. تفاسير البغوي ٣٤٧:٢ والخازن ١٧٩:٣ والرازي ٥٤٩:٤ - ٥٥٠ والبحر ١٣١:٥. وتلى: تسرد وترتل للدعوة والتبليغ. ولا يرجون لقاءنا: انظر الآية ٧. واثبت به أي: اخترعه واصنعه. فهم يزعمون أن القرآن من كلامه. وغير: وصفية للمغايرة. وهذا: انظر الآية ٢.

والواو: حرف استئناف. وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بـ «قال». انظر الآية ١٢. والجملة الشرطية استئنافية. وتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تلى». وآيات: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والإضافة للتشريف والتعظيم. والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة قال: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والذين: في محل رفع فاعل. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صلة الموصول. واثبت... بدله: في محل نصب مفعول به لـ «قال». واثبت: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والياء: حرف جر للتعدية يتعلق بـ «اثبت». والجملة ابتدائية في مقول القول. وغير: صفة لـ «قرآن» مجرورة ومضافة إلى اسم الإشارة: ذا. انظر الآية ٢. وجاز أن توصف النكرة بـ «غير» المضافة إلى معرفة، لأن الإضافة غير حقيقية. والتقدير: مغاير هذا.
(٤) بدله أي: غير ما فيه مما نكره، كذم الآلهة والوعيد بالبعث.

«ظلموا» - «كَذَلِكَ»: كما أهلكنا أولئك، «نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ» ١٣: الكافرين - (١) «ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ»، يا أهل مكة، «خَلَائِفَ»: جمع خليفة «فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ، لِنَنْظُرَ: كَيْفَ تَعْمَلُونَ» ١٤ فيها؟ وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رُسُلنا؟ (٢)
«وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا: الْقُرْآنُ، «بَيِّنَاتٍ»: ظاهرات حال، «قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا»: لا يخافون البعث: «إِثْبِتْ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا» ليس فيه عيب آلهتنا، (٣) «أَوْ بَدِّلْهُ» من تلقاء نفسك. «قُلْ لَهُمْ: «مَا يَكُونُ»: ينبغي «لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ»: قَبْلِ «نَفْسِي. إِنْ»: مَا «أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ. إِنِّي أَخَافُ، إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي» بتبديله، «عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» ١٥ هو يوم القيامة. (٤)

والرسل: جمع رسول. وهو المرسل لتبليغ الدعوة مع العمل. والسين في الجمع مضمومة سكنت للتخفيف. وفيما عدا الأصل وث وع: «الدالات».

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «أهلك»، أي: من قبل زمانكم. والجملة استئنافية. ولما: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب بدل من الجار والمجرور «من قبل» ولا يعلق. وهو مضاف إلى جملة: ظلموا. وجاءت: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. ورسل: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب حال من فاعل: ظلم. وباليينات: متعلقان بحال محذوفة عن: رسل، أي: ملتبسين بالبينات. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والباء: للملاسة.

(١) ما كانوا ليؤمنوا أي: ماصح لهم وما استقام أن يصدقوا الله والرسل، لعدم استعدادهم لذلك، ولاختيارهم الكفر والعصيان بإرادة وعزم. وقوله «على ظلموا» يعني أن جملة «ما كانوا ليؤمنوا»: معطوفة على جملة «ظلموا» في محل جر بالعطف، أي: حين ظلمهم وإصرارهم على الكفر بحيث لا يرجى منهم بالإمهال صلاح. ونجزي: نعاقب بالعذاب الشديد. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. وأل: عهدية ذهنية. والمجرم: من يقترف الجرائم والكبائر بقصد واختيار. وأشنع ذلك هو الكفر. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

وما: حرف نفي. وكانوا: انظر الآية ٤. واللام: للمجود حرف جر معناه توكيد المنفي بـ «ما» بعده «أن» مضمرة جواراً. ويؤمنوا: فعل مضارع منصوب بحذف التون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف، أي: قاصدين للإيمان. وكذلك: انظر الآية ١٢. ونجزي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة مستتر وجوباً تقديره: نحن. والقوم: مفعول به منصوب موطئ للوصف يفيد المبالغة والتوكيد.

أيضاً ضمن مقول القول تفيد السببية.
وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم، حذف جوابه لدلالة الكلام عليه. والتقدير: فإني أخاف العذاب. وفي هذا تبرؤ مما طلبوا، وتوكيد بتكرار الجملة لكون القرآن وحياً من الله. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. وعصيت: فعل ماض مبني على السكون وفي محل جزم بـ «إن». والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: أخاف. وربّي: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وعذاب: مفعول به للفعل «أخاف». وهو مضاف إلى: يوم، على تقدير «في». وعظيم: صفة لـ «يوم» مجرورة ختاماً للقول الملحق.

(١) يريد القراءة «لأدراككم». واللام: جوابية للتوكيد. وشاء أي: أراد ألا أتلوّه. وتلوتّه أي: سرّدته وبلغته. وقوله «على ما قبله» يعني أن جملة «لا أدراككم» معطوفة على جواب الشرط «ما تلوتّه عليكم»، فهي في حيز النفي بـ «ما»، أي: ما تلوتّه عليكم وما أدراككم به. وقوله «لا: نافية» قيل: إنها زائدة لتوكيد النفي، ولا يجوز أن تقع في الجواب هنا. فلا يقال: لو قصدتني لا ردّدتك. وإذا كانت مفردة في الماضي الحقيقي دلت على الدعاء. انظر الدر المصون ٦: ١٦٤. وإنما جاز ورود «لا» هنا في العطف لأنه يُغْتَفَر في الثاني ما لا يُغْتَفَر في الأوائل. تفسير الآلوسي ١١: ١٢٥ والمغني ص ٧٧٢.

وجملة قل: استئنافية ضمن الاعتراض تفيد التوكيد لنظيرتها قبل. ولو... المجرمون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ١١. وشاء: فعل ماض مبني على الفتح. وما: نافية للتقريب من الحال. وتلوت: فعل ماض مبني على السكون. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تلا». والجملة الشرطية ابتدائية في القول. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وأدرى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وهو وزنه: أفعل، وأصله «أدرى» والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي، قلبت الياء ألفاً. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والياء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أدرى»، وتفيد التوكيد. والجملة معطوفة على جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

(٢) فيكم أي: بينكم وفي بلادكم. والعمر: مدة حياة الإنسان. ويعبر به عن المدة الطويلة جداً. وفيما عدا الأصل وقرة العينين والمنحة: «سنيّاً». وهي لغة لبعض العرب، يلتزمون في جمع «سنة» الياء والنون، ويعربونه كالمفرد. التصريح على التوضيح ١: ٧٦ - ٧٧. ومن قبله أي: من قبل أن أبلغكم إياه. وتعقلون: تدبرون الوقائع وتستدلون بها على الحق. وفي هذا مبالغة في التبرؤ مما طلبوا وزعموا. والفاء هي الفصيحة، أو فاء النتيجة، للاستئناف والسببية في الموضعين، إذ الجملة بعد الأولى سبب لما قبلها، والأدلة قبل الثانية يترتب عليها تقرّبهم ووصمهم بالجهل. والجملتان

﴿قُلْ: لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ، وَلَا أَدْرَاكُمْ﴾: أعلمكم ﴿بِهِ﴾. ولا: نافية، عطف على ما قبله. وفي قراءة بلام (١) جواب «لو»، أي: لأعلمكم به على لسان غيري. ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ﴾: مكثت ﴿فِيكُمْ عُمُرًا﴾ سِنِينَ أَرْبَعِينَ ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾، لا أحدثكم بشيء. ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ١٦ أنه ليس من قبلي؟ (٢) ﴿فَمَنْ﴾ أي: لا أحد

والفعل وزنه: فَعَلْ، وأصله «بَدَلْ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الدال الأولى في الثانية. وقل لهم أي: خاطبهم بالقول. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وعقله. وأتبع: أطيع وأتمر. ويوحى إلي: يُنْزَلُ إِلَيَّ على لسان جبريل، محاطاً بالحفظ والرعاية، وأومرُ بتبليغه والإيمان به قلباً ولساناً وعملاً. وأخاف: أتوقع بالأدلة القاطعة. وعصيته: خالفت أمره أو نهيه وخرجت عن طاعته، بفعل ما تطلبونه، افتراضاً على تقدير إمكان وقوعه. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً. واليوم: الوقت والزمن. والعظيم: الذي لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وأو: عاطفة للتخيير. وبدل: فعل أمر مبني على السكون. وكذلك: قل. وهذا يعني أن المأمور بالقول هو رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكرار ذلك بعدُ للتوكيد والمبالغة. وجملة بدل: معطوفة على الجملة الابتدائية قبلها ختاماً للقول. وقل... المجرمون: اعتراض بين المتعاطفتين. وجملة قل: ابتدائية في الاعتراض بيانية. وما يكون... عظيم: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». وما: حرف نفي. ويكون: فعل مضارع تامٌ مرفوع، فاعله المصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع. والتقدير: ما يكون لي التبديل. ولي: متعلقان بـ «يكون». واللام: حرف جر معناه الاختصاص. وجملة ما يكون: ابتدائية في مقول القول. وأن: حرف ناصب. وأبدل: فعل مضارع منصوب.

ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن فاعل «أبدل». والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. وتلقاء: مجرور بالكسرة ومضاف. ونفسي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف أيضاً. وإن: حرف نفي. وأتبع: فعل مضارع مرفوع. والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية لما قبلها. وإلا: حرف حصر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. ويوحى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضم المقدرة. ونائب الفاعل يعود على «ما». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر. والياء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يوحى». والجملة صلة الموصول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن». وجملة أخاف: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية

ختامًا للقول الملقّن والاعتراض.

(٢) يعبدون: يؤلهون بالتقديس والطاعة. ويضرهم: يلحق بهم المكروه والأذى. وينفعهم: يوصل إليهم الخير والسعادة. والشفعاء: جمع شفيع. وهو الذي ينصر غيره ويسعى لدفع الضر عنه وجلب الخير له. ومرادهم أن الأصنام تدفع عنهم مصائب الدنيا والآخرة، وتسعفهم بالنصر والنعيم. وعند الله أي: في الدنيا ليصلح معاشنا. ويقولون أي: يجاهرون بالقول كذبًا وافتراء. وقل لهم أي: خاطبهم جهارًا.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ويعبدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية الأولى في الآية ١٥. ومن: للتبيين حرف جر. ودون: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ما». وهذا القيد لازم، لأنه لا يمكن أن يعبد مع الله غيره، وإذا عبد غيره فقد كفر به. البحر ٣: ٣٥٤. ولا يجوز تعلقهما بالفعل «يعبد»، ومحلها الت نصب على الحالية من الفاعل، أي: متجاوزين الله لعدم الاكتفاء به، وطلبًا لشفاعة الأصنام، كما ذكر بعض المعربين، لأنه لا يجتمع هدى وضلال وهما طريقان متباينان، ولأن تعلقهما بالفعل يناقض دلالتهما على الحال. وما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب مفعول به لـ «يعبد». ولا: نافية للحال اللازمة. ويضر: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على: ما. والجملة في محل نصب صفة لـ «ما».

و«لا» الثانية: رائدة لتوكيد النفي، وليبان أن النفي يشمل الضر والنفع معًا، وكلاً منهما على حدة. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وجملة يقولون: معطوفة على ما عطفت عليه جملة: يعبدون. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ خبره: شفعاء. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بجمع مبالغة اسم الفاعل: شفعاء. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وقل... يختلفون: اعتراض أيضًا. وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والجملة ابتدائية في الاعتراض.

(٣) كذا عن المعربين، وفيه نظر، لأنه يعني أن «ما» اسم موصول بدليل عودة الضمير المتصل إليه. وهذا يحتمل قبول الإشراك بغير ما يعبد أهل مكة، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا. والأولى أن «ما» حرف مصدري، ليكون التقدير: عن إشراك المشركين إطلاقًا. ويعلمه: يحيط به كامل الإحاطة. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. والإنكار مراد به النفي والتبكيك والتهمك. وهذا إلزام بالحجة وإثبات للضلال والاختلاق وتأكيد لنفي ما يدعون، لأن ما لا يكون في علم الله فهو معدوم لا وجود له، إذ محال وجود ما

﴿أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بنسبة الشريك إليه، ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾: القرآن؟ ﴿إِنَّهُ﴾ أي: الشأن ﴿لَا يَفْلَحُ﴾: يسعد ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ ١٧: المشركون. (١)

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي: غيره ﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾ - إن لم يعبدوه - ﴿وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ إن عبدوه، هو الأصنام، ﴿وَيَقُولُونَ﴾ عنها: ﴿هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾. قل لهم (٢): ﴿أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ﴾: تخبرونه ﴿بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾؟ استفهام إنكار، أي: لو كان له شريك لعلمه، إذ لا يخفى عليه شيء. ﴿سُبْحَانَهُ﴾: تنزيهاً له، ﴿وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ١٨ معه (٣)

استثنايتان ضمن القول. وقد: حرف تحقيق. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «لبيث». وعمراً: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب متعلق أيضاً بـ «لبيث». ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «عمراً». والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام للإنكار التوبيخي مع الأمر بالتدبر، قدمت على الفاء لأن لها تمام التصدير. انظر الآية ٣.

(١) أي: والمكذبون بالآيات. والأظلم: الأكثر تجاوزاً للحق ووضعا للأمور في غير مواضعها. والمعنى: أنتم - أيها المشركون المطاليون باختلاق الكذب على الله - أظلم الناس للحقيقة وأبعدهم عن الصواب. وافتري: اختلق واصطنع. والكذب: ما ليس له أصل في الواقع. وقوله «بنسبة الشريك إليه» أي: أو صنعه كلاماً ونسبته إلى الله كما تقترحون علي. وكذب بها: أنكرها ونسبها إلى الكذب والاختلاق. وجعل الهاء ضمير الشأن يعني توكيد المبالغة في التشنيع. والمجرم: من يقترب الجرائم والكبائر باختيار وقصد. والشرك أشنع ذلك وأقبحه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

والفاء هي الفصيحة أيضاً للاستئناف والسببية. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام للنفي والتوبيخ والتعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وأظلم: خبر مرفوع. والجملة استئنافية ضمن القول أيضاً. ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل: أظلم. وافتري: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على «من» قبله. والجملة صلة الموصول. وعلى: للإضافة تتعلق بـ «افتري»، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. وكذباً مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: افتري، ليبان النوع والتوكيد. وأو: عاطفة لمنع الخلو. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «كذب» ومضاف. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وإن: انظر الآية ١٥. والهاء: في محل نصب اسم «إن». ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية

الجاهلية، ولما زار بعض بلاد الأردن ورأى فيها عبادة الأصنام نقل ذلك إلى مكة، ودعا الناس لتقديس الأصنام والاستعانة بها، فكان أول من خرج على دين إبراهيم من العرب. الأصنام ص ٨. وعليه فإن المقصود بالناس هو العرب. وهذا تفسير آخر هنا لـ «الناس». وفي الأصل: «عمرو بن نحي». واختلفوا: تفرقوا في اعتقادات متباينة، بعضها صحيح والآخر باطل، واختصموا في ذلك. وثبت أي: على الإسلام.

والواو: حرف استئناف. وما كان: انظر الآية ١٣. والناس: اسم مرفوع لـ «كان». وإلا: حرف حصر. وأمة: خبر منصوب لـ «كان». وواحدة: صفة منصوبة لـ «أمة» تفيد التوكيد. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. واختلفوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. وهو على وزن: افتعل، والزيادة فيه للمشاركة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٢) أي: وإثابة المؤمنين على طاعتهم وإخلاصهم. والكلمة: تقدير القضاء بما يناسب الحكمة البالغة. وسبقت أي: مضت وثبتت في الأزل في أم الكتاب. ومنه أي: من حكمه وتقديره. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وقضي بينهم: فصل بينهم في الحكم، ونفذ فيهم ما يستحقه كل منهم.

والواو: للحال والاقتران. ولولا: حرف شرط غير جازم، معناه الامتناع لوجود. وكلمة: مبتدأ مرفوع خبره محذوف تقديره: موجودة. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وسبقت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والفاعل يعود على: كلمة. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «سبق». والجملة في محل رفع صفة لـ «كلمة». ولذلك جاز الابتداء بالنكرة. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وقضي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وبين: مبني على الفتح ومضاف في محل رفع نائب فاعل ولا يعلق. وفي: حرف جر معناه الظرفية المكانية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «قضي». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: اختلف. وفيه: متعلقان بـ «يختلف». وفي: للسببية مع شيء من الظرفية. وعبر بالفعل المضارع عما مضى لحكاية حال الماضي، والدلالة على استمراره أبداً. والجملة صلة الموصول ختاماً للاعتراض.

(٣) أي: من المترقبين لما يفعل الله بكم، لاجترائكم بالحدود والعصيان والتهكم. فال: حرفية موصولة للعاقل. وأنزل عليه آية أي: أعطي القدرة على معجزة نراها بأعيننا. وقولهم هذا مكابرة وتعنّت وتهكم. وعبر عنه بالفعل المضارع لحكاية الحال الماضية

«وما كان الناس إلا أمة واحدة»: على دين واحد - وهو الإسلام - من لدن آدم إلى نوح، وقيل: من عهد إبراهيم إلى عمرو ابن لُحَيٍّ، «فاختلفوا» بأن ثبت بعض وكفر بعض، (١) «ولولا كلمة سبقت من ربك»، بتأخير الجزاء إلى يوم القيامة، «لقضي بينهم» أي: الناس في الدنيا، «فيما فيه يختلفون» ١٩ من الذين، بتعذيب الكافرين. (٢)

«ويقولون»، أي: أهل مكة: «لولا»: هلا «أنزل عليه»: على محمد «آية من ربه»، كما كان للأنبياء من الناقة، والعصا واليد - «فقل» لهم: «إنما الغيب»: ما غاب عن العباد، أي: أمره «الله» ومنه الآيات، فلا يأتي بها إلا هو، وإنما عليّ التبليغ. «فانتظروا» العذاب، إن لم تؤمنوا. «إني معكم من المنتظرين» ٢٠ - (٣) وإذا

لا يعلمه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «إذ لو كان». وتعالى: ترفع وتبارك وتعظم. ويشرك: يعبد مع الله بعض المخلوقات. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام. وتنبئون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: نكرة موصوفة في محل جر، أي: بشيء لا يعلمه. والجار والمجرور متعلقان بـ «نتنبئ». والجملة ابتدائية في مقول القول الملقن. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وجملة لا يعلم: في محل جر صفة لـ «ما». وفي السماوات: متعلقان بحال محذوفة عن المفعول المقدر لـ «يعلم». ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان الشمول أيضاً. وفي الأرض: معطوفان على «في السماوات» ختاماً للقول الملقن ولا يعلقان. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين.

وسبحان: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر الفعل المحذوف: أَسَبَّحَ، للبيان والمبالغة في التوكيد والتعجب. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض، يعظم الله نفسه تنزيهاً لها، وتعليماً للناس كيف يستقبلون مثل تلك الأباطيل. وتعالى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، فاعله ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على الجملة المقدرة التي قبلها. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. والمصدر المؤول من «ما» وما بعدها في محل جر. والجار والمجرور تنازع فيهما «أسبح» و«تعالى»، فيتعلقان بالثاني لقربه، ويقدر للأول مثلهما. وجملة يشركون: صلة الحرف المصدرية.

(١) الناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والأمة: الجماعة يربط بعضها ببعض دين واحد. والإسلام هو الدين الذي أمر به الله الناس، وكلف جميع الأنبياء والرسول أن يدعوا إليه ويعملوا به. وذكر السيوطي لآدم ونوح يعني أن المقصود بالناس هو غير العرب من الأقوام البائدة. وعمرو بن لُحَيٍّ هو: أبو ثمامة الأزدي القحطاني، كان يلي حجابة البيت الحرام في قديم

انظر الآية ١٢. وأذقنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. والناس: مفعول به أول منصوب. وآل: عهدة ذهنية. والجملة الشرطية معطوفة أيضًا على ما عطفت عليه جملة: يعبدون.

(٢) الرحمة: العطف والتفضل بالنعم والخيرات. ومن بعدها أي: من بعد نزولها بهم. والضراء: شدة الضرر والإيذاء، اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: ضَرَّ يَضُرُّ، على وزن الصفة المشبهة المؤنثة: الفَعْلَاء، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «الضُرَّاء» بالفتن، فأبدلت الثانية همزة لالتقاء الساكنين، وأدغمت الراء الأولى في الثانية، وأبدلت اللام ضادًا وأدغمت في الضاد الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحًا. ومستهم: لمستهم لمسا خفيفًا. عُيِّرَ بهذا عن الإصابة والنيل، للدلالة على أن ما نزل بهم يسيرًا بالنسبة إلى ما عند الله من البلاء والمحن. والمكر: إخفاء الحيل والمكايد مع التضليل والتشويه. والآيات: آيات القرآن والأدلة على التوحيد. خ: «أو التكذيب».

ورحمة: مفعول ثان منصوب لـ «أذاق». ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «أذاق». وضراء: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ومست: فعل ماض مبني على الفتح. والناء: حرف تأنيث. والجملة في محل جر صفة لـ «ضراء». وإذا: رابطة لجواب الشرط الوارد في أول الآية، وهي حرفية جوازية للمفاجأة والحال والتوكيد، أي: فاجأ إنزال الرحمة بهم مكروهم. والمراد سرعة الجحود والكفر بالنعم. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها في الآية ١٥. ومكر: مبتدأ مرفوع خبره مقدم محذوف يتعلق به «لهم». واللام: للاختصاص. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: مكر.

(٣) يريد القراءة «يَمَكُرُونَ». والواو ضمير يعود على المشركين. وفي هذا التفات من الخطاب إلى الغيبة إعرافًا واستهانة بالمخاطبين. وأسرع أي: أعجل تحقيقًا وأنفذ مما يفعلون. ومكر الله: مقابلة الخداع والحيل بأدق من ذلك كيدًا وخفاءً، بالاستدراج والإمهال، مع تقدير إيصال العقاب في حينه خفية. ورسلنا أي: رسل ربنا، جمع رسول. وهو الملك المرسل لتسجيل أعمال الناس وأقوالهم. والجمع مضموم السين، سكنت للتخفيف. ويكتب: يسجل ويدون. وتمكرون: تبدوون من الكيد والخداع والحيل. والتفضيل في «أسرع» يشير إلى مفاجأة مكروهم للنعم، وأن انتقام الله أعجل من سرعة مكروهم. وفي كتابة ما يمكرون تحقيقًا للانتقام، وتنبية على أن ما يدبرونه مسجل عليهم، وسينالهم جزاؤه بأسرع مما يعتقدون.

وجملة قل: استئنافية بيانية. والله أسرع... بغير الحق: في محل نصب مفعول به للفعل: قل. ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع.

أَذَقْنَا النَّاسَ، أي: كُفَّرَ مَكَّةَ، (١) «رَحْمَةً»: مطرًا وخصبًا، «من بعد ضراء»: بؤس وجذب «مَسْتَهُم»، إذا لَهِم مَكْرٌ في آيَاتِنَا، بالاستهزاء والتكذيب. (٢) «قُلْ» لهم: «الله أسرع مكرًا»: مُجَازَاةً. «إِنَّ رُسُلَنَا»: الْحَفَظَةَ «يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ» ٢١. بالناء والياء. (٣)

واستحضارها كأنها تقع الآن. وفيما عدا الأصل والنسخ: «محمد ﷺ». ومن ربه أي: من عنده. والناقة هي معجزة النبي صالح. والعصا واليد معجزتا موسى. وقول السيوطي «أمره» يعني أمر الغيب وعلمه وتحقيق ما يتضمنه. ومنه أي: من الغيب. وانتظروا أي: ترقبوا. وأمروا بانتظار العذاب، وإن كانوا لا يسلّمون به، لأنه لا بد من حصوله، فكانهم ينتظرون ويتوقعون.

والواو: حرف عطف. وجملة يقولون: معطوفة على ما عطفت عليه جملة: يعبدون، في الآية ١٨. ولولا: حرف تحضيض، أي: لماذا لا يُنزل عليه ذلك؟ وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنزل». وآية: نائب فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «آية». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والفاء: حرف اعتراض. وجملة قل: اعتراضية بيانية. وإنما... المنتظرين: في محل نصب مفعول به لـ «قل».

وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. والغيب: مبتدأ خبره محذوف يتعلق به الجار والمجرور: لله. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: غَابَ يَغِيبُ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: للملك. والجملة ابتدائية في القول الملقن. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة انتظروا: استئنافية ضمن القول. وإني: انظر الآية ١٥. ومع: ظرف للمصاحبة الزمانية منصوب ومضاف متعلق باسم الفاعل: المنتظرين. ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية ختامية للقول.

(١) كان أهل مكة قد أصابهم القحط سبع سنين متوالية، لدعاء النبي ﷺ عليهم، فجاءه أبو سفيان قائلًا: ادع لنا بالخصب. فإن أخصبنا صدقنا. فسأل الله لهم فجاءهم الغيث، واستمروا على الكيد والعصيان، فنزلت الآية تصف أباطيلهم. وهي مع ذلك تشمل كل عاص لا يؤدي شكر النعم. تفاسير الكشاف ٢: ٣٣٧ والقرطبي ٨: ٣٢٤ والخازن ٣: ١٨٢ والبحر ٥: ١٣٦. وأذقناهم أي: منحناهم ويسرنا لهم. والذوق يكون بالقم للطعوم، عُيِّرَ به عن تناول النعم عامة لأن الغالب فيها ما يناله الفم.

والواو: حرف عطف. وإذا: اسمية شرطية للخبر المجازي مبالغة في التبكيت والتفريع، أي: لقد أنعمنا عليهم حقًا، فكان منهم التكذيب والاستهزاء. وهي تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: مكر.

على هذا العطف معنى «حتى» في الآية ٦ من سورة النساء. والحمد لله رب العالمين.

وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تنازعت فيها الأفعال: جاء وجاءت وظن. فالتعلق بالأول لقربه. وانظر الآية ١٢. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم: كان. والميم: حرف لجمع الذكور غلبوا فيه على الإناث، لأن المراد بالخطاب هو الرجال والنساء. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة في محل جر مضاف إليه. والواو: حرف عطف. وجرين: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «كنتم» في محل جر بالعطف. والجار والمجرور في «بهم» متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: جرى، والباء: للملابسة، أي: ملتبسة بهم. وليست للتعدي كما زعم السمين في الدر المصون ٦: ١٧٢. والجملة الشرطية كلها استئنافية ضمن مقول القول أيضًا، أو معطوفة على جملة: يسير.

(٢) الريح: الدفعة من الهواء المتحرك. والطية: المواتية للقصد والمنافع. وفرحوا: شروا وسعدوا. وجاءتها أي: توجهت إلى الفلك وضربت بها. وجاءهم أي: أقبل عليهم واندفع بقوة. والموج: ما ارتفع من الماء وتدافع، اسم جنس جمعي واحدته موجة. وهي على وزن: فَعْلَة، مصدر المرة بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: مَاجَ يَمُوجُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والمكان: الموضع والجهة. وظنوا: علموا بيقين. وأحيط بهم أي: أحاط بهم الهلاك من جميع الجهات. ودعوا الله: نادوه واستغاثوا به. ومخلصين له أي: متوجهين إليه وحده، متجردين من كل شرك ونفاق.

وباء: للسببية حرف جر. وريح: مجرور بالكسرة. وبريح: متعلقان بـ «جرين». وبها: متعلقان بـ «فرح»، والباء: للسببية أيضًا. والجملة معطوفة أيضًا على جملة «كنتم» في محل جر بالعطف. وجاءت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وريح: فاعل مؤخر مرفوع. وهو اسم مؤنث وصف بـ «عاصف» المجرد من علامة التأنيث، لأنه صفة مختصة بالريح فمعنى التأنيث فيه لازم. وجملة جاءت: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بالفعل قبله. وكل: مجرور بالكسرة ومضاف. وجملة جاءهم: معطوفة على جواب الشرط. وكذلك جملة: ظنوا. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف.

وأن: مصدرية لتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم «أن». وأحيط: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجار والمجرور في «بهم»: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والباء: للإلصاق الحقيقي. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد

﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ﴾ - وفي قراءة: «يُنْشِرُكُمْ» - ﴿فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ. حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ: الشُّفْنِ، وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ - فيه التفات عن الخطاب - (١) ﴿بَرِيحٍ طَيِّبَةٍ: لَيْتَهُ، وَفَرَحُوا بِهَا، جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ: شَدِيدَةُ الْهُبُوبِ تَكْسِرُ كُلَّ شَيْءٍ، وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ أي: أهلكوا، ﴿دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ: الدُّعَاءُ (٢)﴾ ﴿لَيْنٌ﴾ - لَمْ قَسَمَ -

وأسرع: خبر مرفوع. والجملة ابتدائية في القول. ومكرًا: تمييز منصوب. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ورسل: اسم «إن» منصوب ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يكتب». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول الملّفتين. وجملة تمكرون: صلة الموصول. والعائد عليه محذوف، والتقدير: ما تمكرونه. وهو ضمير متصل في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: تمكر. والتعبير بالمضارع، في الفعلين، يفيد التجدد والاستمرار.

(١) أي: إلى الغيبة بضمير الغائبين في «بهم» بدلًا من «بكم». وإنما كان هذا الالتفات لأن الخطاب بالتفسير يشمل المؤمن والكافر، وآخر الآية يتضمن بغى الناجين من الغرق. وهذا من سمات الكافرين، ولا يليق أن يوجه إلى المؤمنين، وهم معروفون بالشكر للنعم. ويسيركم: يجعلكم تسيرون في البر راكبين ومشاة، وفي البحر راكبين وسابحين. وينشركم: ييثكم ويفرقكم. والبر: الأرض اليابسة كالسهول والجبال. والبحر: ما اجتمع فيه الماء الكثير، كالنهر والبحيرة والبحر والمحيط. وكنتم أي: صار بعضكم. والفلك: اسم جمع مفردة فُلْكَ أيضًا. فهما بلفظ واحد. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة. وجرين: اندفعن وانسفن. والضمير لـ «الفلك» عُبِّرَ فيه بضمير الإناث العاقلات عنها للتقليل والتوهين.

والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. وفيه معنى الحصر. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. ويسير: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يُفَعِّلُ، وأصله «يُسَيِّرُ» والتضعيف فيه للمجعل والتعدي، أدغمت الياء الأولى في الثانية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يسير». وحتى: حرف استئناف ليس فيه هنا معنى لانتها الغاية، خلافًا لما زعمه المعربون واضطربوا في توجيهه. انظر الكشاف ٢: ٣٣٨ والبحر ٥: ١٣٨ وتفسير الألوسي ١١: ١٣٨ - ١٣٩ والفتوحات ٢: ٣٤٠. إنه هنا للاستئناف والسببية بمعنى الفاء، أو للعطف والسببية. انظر حاشية الدسوقي ١: ١٣٨. وهو من نادر الاستعمال وبلغه، كما في قول قيس بن الخطيم:

أَطَاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَمِيرًا، نَهَاهُمْ

عَنِ السَّلَمِ، حَتَّىٰ كَانَ أَوَّلَ وَاجِبٍ

أي: فكان أول قتيل. وهذا خلاف جمهور النحاة، وقد يحمل

تتعلق بالخبر المحذوف لـ «تكون». والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

(٢) يعني أن «متاع» في قراءة النصب: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل المقدر هذا. وهو يفيد بيان النوع والتوكيد. وأنجاهم: أنقذهم إجابة لدعائهم. ويبغون: يفسدون ويؤذون. وقُسر البغي بعد بالظلم، لأنه مراد به ما كان بغير حق. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدة ذهنية. وغير: وصفة للمغايرة. والحق: العدل الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقد يكون بعض الإفساد والإيذاء بحق، نحو استيلاء المسلمين على أرض المعتدين من الكفرة، وهدم دورهم وإحراق زرعهم، كما فعل بني قريظة، بعد غدرهم ومناصرتهم المشركين غير مرة.

وقوله «بالشرك» تفسير لـ «بغير حق». والناس: أهل مكة. ويشمل أيضًا كل ظالم كافر بنعم الله. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. والمراد بالإثم هنا الأثام. وهو عقاب الذنب. والمتاع: ما يُستفَع به ويُمتنع. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والدنيا: القرية من الناس. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وإلينا أي: إلى لقاء موعدنا بعد الموت. والمرجع: الرجوع بالبعث للحساب والجزاء، مصدر ميمي مضاف إلى فاعله في المعنى. ونبيئ: نخبر ونعلم. وتعملون أي: تكتسبون وتتحملون باختيار وإرادة وعزم، من نية أو قول أو فعل. وانظر آخر الآيتين ٨ و ١٢.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: انظر الآية ١٢. وتعلق «لما» بـ «يبغون». وأنجى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والهاء: في محل نصب مفعول به. وإذا: رابطة للجواب. انظر الآية ٢١. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يبغي». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: دعوا، ختامًا للقول. وبغير: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يبغي، والباء: للملابسة، أي: ملتبسين بالباطل وهو الشرك. وهذه الحال تفيد التوكيد للفعل قبلها. ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وأي: وُصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والناس: بدل من «أي» مرفوع.

والجملة فعلية استئنافية. وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. وبغي: مبتدأ مرفوع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وعلى أنفس: متعلقان بالخبر المحذوف. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة استئنافية جوابًا للنداء. ومتاع: خبر مرفوع للمبتدأ المقدر: هو، أي: ما تتناولونه بهذا البغي إنما تمتعون به في الدنيا. معاني القرآن للزجاج ٣: ١٤. والحياة: مضاف إليه مجرور. والإضافة هنا بمعنى «في». والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. والجملة استئنافية بيانية. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وإلى: لانتهااء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالخبر

«أُنَجِّيتَنَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ، لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ» ٢٢: الْمُؤَحِّدِينَ. (١) «فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ، بِغَيْرِ الْحَقِّ»: بالشرك. «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا بَغَيْتُمْ»: ظَلَمْتُمْ «عَلَى أَنْفُسِكُمْ»، لأن إثمه عليها. هو «مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»، تَمْتَعُونَ فِيهَا قَلِيلًا، «ثُمَّ إِنَّمَا مَرَجَعْنَكُمْ» بعد الموت، «فَنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ٢٣، فَتُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ. وفي قراءة بنصب: «متاع»، أي: تَمْتَعُونَ. (٢)

مفعولي: ظن. ودعوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، أصله السكون وحرك بالضم لالتقاءه بسكون اللام الأولى من لفظ الجلالة. والجملة بدل اشتمال من جملة: ظنوا. ومخلصين: حال منصوبة بالياء عن الفاعل قبلها. وله: متعلقان باسم الفاعل: مخلصين. واللام: للتعليل. والدين: مفعول به لـ «مخلصين». وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: دينهم. (١) كذا من الوجيز، وهو تفسير باللازم، لأن التوحيد يترتب على شكرهم الله لإنقاذهم. والشكر: تصور النعمة والثناء على موجدتها بالقلب واللسان والعمل. وقوله «لام قسم» كذا أيضًا. والصواب أنها اللام الموطئة لجواب القسم، وهي حرف اعتراض أيضًا. والتقدير: والله - لئن أنجيتنا نكن من الشاكرين - لنكونن منهم. وفي هذا ضرب من الاحتباك، مع الإيجاز والتوكيد بتكرار الجملة المذكورة ومقدرة. انظر الآية ١٢٠ من سورة البقرة. وأنجيتنا: أنقذتنا وخلصنا. ونكون: نصير. وفي الإشارة إلى الأهوال هنا مع حذف المشار إليه دلالة على التهويل وشدة الفزع. و«أل» في الشاكرين: جنسية للاستغراق الحقيقي.

ووالله لئن... من الشاكرين: في محل نصب مفعول به للفعل دعا، لأنه مضمن معنى القول. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة في التحقيق ابتدائية في القول. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة جواب القسم عليه. وأنجيت: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ «إن». والتاء: في محل رفع فاعل. ونا: في محل نصب مفعول به. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة الجواب المحذوفة نكن: لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها اعتراضية بين القسم وجوابه. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «أنجى». وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. ونكونن: فعل مضارع ناقص مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون: المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. واسم نكون: ضمير مستتر تقديره: نحن. ومن: للمعية

لـ «ماء». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وبه: متعلقان بـ «اختلط». ونبات: فاعل مرفوع مضاف. والجملة معطوفة على جملة «أنزلناه» في محل جر بالعطف. ومن: للبيان حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: نبات. وجملة يأكل: صلة الموصول. والأنعام: معطوف على «الناس» مرفوع. وحتى: حرف استئناف معناه انتهاء الغاية الزمانية. وإذا: تتعلق بـ «أتى». انظر الآية ٢٢. وأخذت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام. وزخرف: مفعول به منصوب ومضاف. ووزن أزيّن: اتَّعَلَّ، وهو في الإعراب مثل: أخذ. والجملة معطوفة على جملة «أخذت» في محل جر بالعطف.

(٣) هذا ما في ع وبعض النسخ. وفي الأصل والنسخين: «قضاؤنا عذابنا». وفي المطبوعات: «قضاؤنا أو عذابنا» وهما تفسيران للأمر، الأول من التلخيص، والثاني من الوجيز. وفي بعض النسخ: «قضاؤنا وعذابنا». انظر الفتوحات ٣٤٢: ٢. وظن: حسب وعلم. والجملة معطوفة أيضًا على جملة «أخذت» في محل جر. وأهلها: أصحابها ومالكوها. وأنهم: انظر الآية ٢٢. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم الفاعل «قادرين» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «أن». وأتاه: نزل بها وأصابها. والفعل ماض مبني على الفتح المقدر. وها: في محل نصب مفعول به مقدم. وأمر: فاعل مؤخر مرفوع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية.

(٤) كذا من البغوي وابن كثير. والمراد: لم يكن زرعها، أي: لم ينبت ولم يحصل منه شيء. فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، كما في قوله «فجعلناها». والليل: ما بين غروب الشمس وشروقها، ظرف زمان منصوب متعلق بـ «أتى». والنهار: عكسه معطوف عليه منصوب بالعطف ولا يعلق. وأو: عاطفة لأحد الشئتين. وجعلنا: صيرنا، ينصب مفعولين ثانيهما: حصيدًا. وهو على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حَصَدَ. ولذلك لزم التذكير، مع أنه يعود على مؤنث: الأرض.

وتقدير الكاف في التفسير هو لبيان معنى التشبيه لا لتوجيه الإعراب. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والمناجل: جمع مِنَجَل، وهو آلة معقوفة من الحديد يحصد بها. وكأن: لتوكيد الظن لا للتشبيه. وانظر الآية ١٢. واسمها ضمير يعود على «الأرض» محذوف قدره السيوطي: ها. ولم: للنفى والقلب حرف جازم. وتغن: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل يعود أيضًا على: الأرض. والجملة صغرى في محل رفع خبر «كأن». والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير المستتر في «حصيدًا».

(٥) بالأمس أي: فيما قبل مجيء أمرنا بزمان قريب. والآيات: آيات

﴿إِنَّمَا مَثَلُ﴾: صِفَةُ ﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ﴾: مطر، (١) ﴿أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ، فَاخْتَلَطَ بِهِ﴾: بسببه ﴿نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾، واشتبك بعضه ببعض، ﴿مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ﴾ من البَرِّ والشَّعِير وغيرهما، ﴿وَالْأَنْعَامُ﴾ من الكَلَا. ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾: بهجتها من النبات، ﴿وَأَزْيِنَتْ﴾ بالزهر - وأصله ﴿تَزَيَّنَتْ﴾، أبدلت التاء زايًا وأدغمت في الزاي - (٢) ﴿وَوَضَّاهَا أَمْثَلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾: مُتَمَكِّنُونَ، من تحصيل ثمارها، ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا﴾: قضاؤنا، أي: عذابنا (٣) ﴿لَيْلًا أَوْ نَهَارًا، فَجَعَلْنَاهَا﴾، أي: زرعها، ﴿حَصِيدًا﴾ كالمحصول بالمناجل، ﴿كَأَنَّ﴾ - مُخَفَّفَةٌ - أي: كأنها ﴿لَمْ تَغْنِ﴾: تكن (٤) ﴿بِالْأَمْسِ. كَذَلِكَ نَقُصُّ﴾: نُبَيِّنُ ﴿الْآيَاتِ، لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ٢٤. (٥)

المقدم المحذوف للمبتدأ: مرجع. والجملة معطوفة على الجملة قبلها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «نبت». والجملة معطوفة على جملة: إلينا مرجعكم. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(١) في هذه الآية مَثَلٌ يبين حال الدنيا، بعد ما جاء في الآية السابقة من فناء المتاع وتحقق الجزاء. وهو تشبيه مركب شبهت فيه منافع الدنيا، في سرعة زوالها، بمباهج النبات في تعجل اضمحلاله وفنائها. والمراد: كنبات ماء. فليس التشبيه بالماء نفسه، خلافًا لما جاء في الفتوحات ٣٤٢: ٢ عن الكرخي، وفي الصاوي ١٨٤: ٢. والمَثَل: الصفة العجيبة تذكر للوعظ والاعتبار. وإنما: كافة ومكفوفة، وهي هنا للمبالغة والتوكيد وليست للحصر. ومَثَل: مبتدأ مرفوع ومضاف. والدنيا: انظر الآية ٢٣. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر. وهو مضاف إلى ماء. والجملة استئنافية بيانية.

(٢) كذا. وفيه إغفال تسكين التاء قبل الإبدال، مع إغفال زيادة همزة الوصل بعد تسكين التاء. وذكر الأصل يقتضي أيضًا أن اللفظ «تَزَيَّنَتْ» وأدغمت الياء الأولى في الثانية. والزيادة في الفعل للمطاوعة والمبالغة. وأنزلناه: خلقناه وأسقطناه. والسماء: السحاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. واختلط: تداخل بعضه في بعض، واستمر ذلك. ويسببه أي: بسبب الماء. والنبات: ما ينبت من شجر وغيره. ويأكل أي: يتغذى به طعامًا أو شرابًا. والناس: البشر. والبر: القمح. والأنعام: الإبل والبقر والغنم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في: الناس والأنعام. وأخذت: حصلت واستكملت. وأزينت: اكتست وتجملت بأنواع الألوان والأشكال والروائح الطيبة.

ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل»، حركت بالفتح لالتقاءه بسكون السين الأولى. والجملة في محل جر صفة

مبني على الفتح في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وأحسنوا أي: جعلوا ما يكتسبونه خالصاً لوجه الله، مع المراقبة الدائمة، في النية والقول والعمل. والجملة صلة الموصول مبني على الفتح. والحسن: اسم تفضيل مؤنث من الحسن، مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة، أي: المثوبة الحسنى كائنة للمحسنين. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وزيادة أي: مضاعفة وإضافات على الحسنى، معطوف على «الحسنى» مرفوع بالعطف. والجملة استئنافية.

(٣) الوجوه: جمع وجه. وإنما كني بها عن الأجسام كلها، لأن أثر السرور والحزن أظهر ما يكون على الوجوه. والذلة: الهوان. وتفسيرها بالكآبة هو من قبيل اللازم، لأنها تترتب على الذلة. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والصاحب هو الملازم للشيء لا يفارقه. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وأل: عهدية ذهنية. والخالد: المقيم أبداً. والفي هنا يفيد أن الوجوه تطفح بنصرة النعيم والعزة والكرامة، لأن نفي الشيء قد يدل على عكسه مؤكداً.

ولا: نافية للحال اللازمة. ووجوه: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. وقتر: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة على «الحسنى» في محل رفع بالعطف. ولا حاجة إلى تقدير «أن» قبلها، كما زعم المعربون، لأن العطف هنا على المصدر المقدر «المثوبة» - وهو موصوف بـ «الحسنى» محذوف - ولأن الجملة تقدر بالمصدر أحياناً دون حرف مصدري سابق. انظر إعراب الجمل ص ٢٤٤ - ٢٤٥ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٣٥ - ١٣٦ والذر المصون ٦: ١٨١ - ١٨٢. و«لا» الثانية: زائدة لتوكيد النفي، وليان شموله للقرن والذلة معاً ولكل منهما على حدة. وأولئك: انظر الآية ٨. وأصحاب: خبر للمبتدأ اسم الإشارة مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية في اعتراض بين المتعاطفين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خالدون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة ختام للاعتراض في محل نصب حال من: أصحاب. والضمير «هم» فيها يفيد التوكيد.

(٤) تقدير اللام هنا لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والمراد أن «الذين» معطوف على «الذين» في محل جر بالعطف، وجزاء: معطوف على «الحسنى» مرفوع بالعطف أيضاً. فهو من عطف المفردات لا الجمل. وهذا عند النحاة عطف على معمولي عاملين مختلفين. وقد ذكر المعربون لـ «الذين» بضعة وجوه من الإعراب. الذر المصون ٦: ١٨٣ - ١٨٦.

(٥) يريد القراءة «قَطْعًا»، وفسرها بقوله: أي جزءاً. أما القراءة الأولى فتفسيرها: أجزاء. وعملوا أي: تحملوا باختيار وإرادة وقصد. والسيئة: المعصية الشنيعة. وأفطع ذلك هو الشرك. والجزاء: المكافأة والعقاب، مصدر الفعل المبني للمجهول: جَزَيْ، مضاف إلى نائب فاعله في المعنى. والمثل: المماثل في

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ أي: السلامة - وهي الجنة - بالدعاء إلى الإيمان، ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ هدايته ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ٢٥: دين الإسلام. (١) ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾، بالإيمان، ﴿الْحَسَنَى﴾: الجنة، ﴿وَزِيَادَةً﴾ - هي النظر إليه تعالى، كما في حديث مسلم - (٢) ﴿وَلَا يَرْهَقُ﴾: يغشى ﴿وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾: سواد، ﴿وَلَا ذَلَّةٌ﴾: كآبة - ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ، هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ٢٦ - (٣) ﴿وَالَّذِينَ﴾: عطف على «الَّذِينَ أَحْسَنُوا» أي: وللذين (٤) ﴿كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾: عملوا الشرك ﴿جَزَاءَ سَيِّئَةٍ يَبْسُلُهَا، وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ، مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ﴾: زائدة ﴿عَاصِمٍ﴾: مانع، ﴿كَأَنَّمَا أَغْشِيَتْ﴾: ألبست ﴿وُجُوهَهُمْ قُطْعًا﴾، بفتح الطاء: جمع قطعة، وإسكانها، (٥) أي: جزءاً ﴿مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا. أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ،﴾

القرآن والأدلة الموجبة للإيمان والتوحيد. وأل: عهدية ذهنية. والقوم: الجماعة من الناس ذكوراً وإناثاً. ويتفكرون: يتدبرون الأدلة ويدركون ما تثبت به وتوجهه، فيتعظون فيصرفون عن الباطل إلى الإيمان والطاعة. والباء: للظرفية الزمانية حرف جر. والأمس: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «تغن». وكذلك: انظر الآية ١٣. والإشارة إلى التشبيه في الآية، أي: مثل ذلك التفصيل الماضي لفصل الأدلة دائماً لمن يتدبر. والآيات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. واللام: للتعليل تتعلق بـ «لفصل». والجملة استئنافية. وجملة يتفكرون: في محل جر صفة لـ «قوم».

(١) يدعو إليه: يحث الناس جميعاً عليه ويرغبهم فيه. والدار: مكان الإقامة والاستقرار. ويهدي: يرشد ويوفق برحمته وفضله. ويشاء: يريد. والصراط: الطريق الواضح. والمستقيم: المؤدي إلى الحق والخير في الدنيا والآخرة.

والواو: حرف استئناف. ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. ويدعو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وإلى: لانتهااء الغاية المكانية في الموضعين، تتعلق الأولى بـ «يدعو». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية. والسلام: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويهدي: مثل: يدعو. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة يشاء: صلة الموصول. وإلى: تتعلق بـ «يهدي». والجملة معطوفة على جملة «يدعو» في محل رفع بالعطف. ومستقيم: صفة لـ «صراط» مجرورة.

(٢) يعني الحديثين ٢٩٧ و ٢٩٨ في ص ١٦٣ من صحيح مسلم. وانظر تفسير ابن كثير ٢: ٣٩٦ والحديثين ٣١٠٤ في الترمذي و ١٧٨ في ابن ماجه. وزعم الزمخشري في الكشاف ٢: ٣٤٢ أن الحديث مرقوع، أي: مرقع مفترى، فتعقبه العلماء واصفين له بالجهل والافتراء. واللام: للاختصاص حرف جر. والذين: اسم موصول

(١) هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٧.

﴿و﴾ اذْكُرْ ﴿يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ أي: الخلق ﴿جَمِيعًا﴾ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا: ﴿مَكَانَكُمْ﴾ - نَصَبٌ بِـ «الزُّمُوا» مُقَدَّرًا - ﴿أَنْتُمْ﴾: تأكيد للضمير المستتر في الفعل المُقَدَّر، (٢) لِيُعْطَفَ عَلَيْهِ ﴿وَشُرَكَائُكُمْ﴾ أي: الأصنام. ﴿فَزَيَّلْنَا﴾: مَيَزْنَا ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وبين المؤمنين، كما في آية «وَامْتَازُوا الْيَوْمَ، أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ»، ﴿وَقَالَ﴾ لَهُمْ ﴿شُرَكَائُهُمْ﴾: مَا كُنْتُمْ لِآبَائِنَا مُعْبُدُونَ. ٢٨ ما: نافية. وَقَدْ مَفْعُولٌ لِلْفَاعِلَةِ. (٣) ﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ﴾:

القدر والقيمة. ومن الله أي: من جهته وعنده. يعني: من غضبه وعذابه. وقول السيوطي «زائدة» يعني أن «من»: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وقطعة هي على وزن: فُعْلة، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: قَطَعَ، غُبِرَ بِهِ عَنْ اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والسيئات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضًا من الفتح. ويمثل: متعلقان بالمصدر جزاء. والباء: للمقابلة والعوض. وجملة ترهقهم ذلة: معطوفة على «جزاء» في محل رفع مثل «لا يرهق»، خلافاً لما اضطرب فيه المعربون. وما: حرف نفي للحال اللازمة. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عاصم. وهو مجرور لفظاً مرفوع محلاً. واللام: للاختصاص حرف جر. ومن الله: متعلقان باسم الفاعل: عاصم. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والجملة في محل نصب حال من مفعول: ترهق. وكأنما: لتوكيد الظن كافة ومكفوفة. وأغشيت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وزنه: أَفْعِلَ، وأصله «أَغْشَوُا» والهمزة مزيدة فيه للتعدية والجعل، قلبت الواو ياء لوقوعها لامًا بعد كسر والتاء: حرف تأنيث. ووجوه: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وقطعًا: مفعول ثان منصوب. والأول صار نائب فاعل. والجملة في محل نصب حال ثانية.

(١) الليل: ما بين غروب الشمس والفجر. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والمراد بالليل هو ظلمته. والمظلم: الشديد السواد. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية. ومن: للتبيين حرف جر حرك بالفتح لالتقاءه بسكون اللام الأولى. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «قطعا». ومظلمًا: حال منصوبة عن «الليل» تفيد التوكيد. وأولئك: انظر الآية ٨. وجملة أولئك أصحاب النار: استثنائية. وانظر آخر الآية ٢٦.

(٢) كذا، والضمير في المقدر بحسب توجيهه هو ظاهر متصل وليس مستترًا. وعبارة السيوطي من البيضاوي بتصرف أدخل بالمراد، وفيه: «الضمير المستقل إليه من عامله». وهذا يعني أن «مكان»: مفعول به منصوب للفعل المقدر، كما هو قول الحوفي. وخير من هذا كله أن مكانكم: اسم فعل أمر مبني على السكون معناه: اثبتوا، والفاعل

ضمير مستتر، وأنتم: ضمير فصل وتوكيد لفظي للفاعل المستتر، وشركاء: معطوف على الفاعل أيضًا مرفوع ومضاف. انظر الكشف ٢: ٣٤٣ والبحر ٥: ١٥٢ والدر المصون ٦: ١٨٩ - ١٩١ ومجمع البيان ٥: ١٣٤ وتفسير الألويسي ١١: ١٥٤ - ١٥٥. واذكر أي: للناس من المؤمنين والكافرين. واليوم: الوقت والزمن. ونحشرهم: نجمعهم بالبعث قوة وقهراً، للحساب والجزاء. والخلق أي: الإنس والجن والملائكة. وجميعاً أي: مجتمعين لا يتخلف منهم أحد. ونقول أي: على لسان ملائكة العذاب. وأشركوا أي: ألوهوا بعض المخلوقات بالتقديس والطاعة والانقياد. ويوم: مفعول به منصوب للفعل المقدر: اذكر. والجملة استثنائية تفيد معنى التوكيد لما قبلها. وجملة نحشرهم: في محل جر مضاف إليه، أي: اذكر للناس بالوعد والتهديد يوم نحشرهم. وجميعاً: حال منصوبة عن مفعول: نحشر. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. واللام: للتبليغ حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «نقول». والجملة معطوفة على جملة «نحشر» في محل جر بالعطف. وجملة أشركوا: صلة الموصول. وجملة مكانكم: في محل نصب مفعول به لـ «نقول».

(٣) أي: ليوافق آخر الآية في اللفظ سائر الآيات من السورة، لا للحصر إذ النفي هو لمطلق عبادتها، سواء كانت مقصورة على الشركاء أو لا. وقوله «ليعطف عليه» أي: على الضمير المستتر في «مكانكم». والشركاء: جمع شريك. وهو ما جعله الكافرون مشاركا في الألوهية. وذكر الأصنام يعني أيضًا: والشياطين والملائكة وكل ما عبد من دون الله. وميزنا: فرقنا وفصلنا. ط: «بينهم وبين المجرمين». والآية المذكورة هي ذات الرقم ٥٩ من سورة يس. والمراد بما نفاه الشركاء: أن المشركين كانوا في الحقيقة يعبدون أهواءهم وشهواتهم التي أمرتهم بالشرك، لا تلك الأصنام وما شابهها من معبودات. وما كنتم... لغافلين: في محل نصب مفعول به لـ «قال».

وشركاء: معطوف على الضمير المستتر في «مكانكم» مرفوع ومضاف. وهذه الإضافة باعتبار أن الكفار هم الذين اتخذوهم شركاء. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وزيلنا: فعل ماض مبني على السكون، وزنه: فَعَّلَ، وأصله «زَيَّلَ» والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت الياء الأولى في الثانية. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «زيل». والجملة معطوفة على جملة «نقول» في محل جر بالعطف. وغُيِّرَ فيها بالماضي عن المستقبل للدلالة على تحقق وقوعه، كالشيء الذي مضى. ومثل ذلك في: قال. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجملة قال: معطوفة على جملة «زيلنا» في محل جر أيضًا. وشركاء: فاعل مرفوع ومضاف. وما: حرف نفي. وكنتم: انظر الآية ٢٢. وإيانا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ «تعبدون». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول.

قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

وهنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «تبلو». واللام: حرف زائد تفخيماً للمبالغة في البعد والتهويل. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وتبلو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وزنه: تَعْلُلُ، وأصله «تَبْلُو» استثقلت الضمة على الواو فسكنت. وكل: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة استثنائية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «تبلو». وأسلفت: فعل ماض مبني على الفتح. والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدية. والتاء: حرف تأنيث. والجملة صلة الموصول. والمفعول به محذوف يعود على «ما». والتقدير: ما أسلفته. وردوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم اصطلاحاً للتفريق. والجملة في محل نصب حال من: كل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية حرف جر، تحذف ألفه في الدرج لالتقاء بسكون اللام الأولى بعد. والجار والمجرور متعلقان بـ «رد». ومولى: بدل من لفظ الجلالة مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والحق: صفة لـ «المولى» مجرورة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بـ «ضل». والجملة معطوفة على الحالية في محل نصب بالعطف. وما: اسم موصول أيضاً في محل رفع فاعل: ضل. وانظر آخر الآية ٤. والتعبير بضمير الجماعة رعاية لمعنى الجمع في: كل.

(٣) أي: وتسويتها وحفظها من الآفات والتصرف فيها. ولهم أي: للمشركين والكافرين في مكة وغيرها. ويرزقكم: يقدّر لكم ما تنتفعون به ويخلقه ويوصله إليكم. والسماء: السحاب. وأل: تعريف ماهية الجنس. وهذا على ذكر المطر بعد السماء. والأرض: موطن الحياة الدنيا، معطوف على «السماء» مجرور. وأل: عهدة ذهنية. ويملكه أي: يحوزه ويتصرف فيه من غير معين أو منازع. والسمع: اسم جنس يراد به الكثرة، مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهذا يعني أن الأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره بعد يفيد التوكيد. والجملة استثنائية. ومن يرزقكم... يدبر الأمر: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». ومن: استفهامية لطلب تعيين الذات، اسم استفهام معناه التقرير في الموضوعين، أي: حمل السامع على الإقرار بما يعلم، في محل رفع مبتدأ، خبر الأول جملة: يرزق، وخبر الثاني جملة: يملك. وهما صغريان. والجملة الكبرى الأولى ابتدائية في مقول القول، عطف عليها الثانية. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر: يرزقكم فضلاً حاصلاً. وأم: عاطفة بمعنى «بل» للإضراب الانتقالي. وهي متصلة لا منقطعة، خلافاً لما ذكره المعربون. والواجب أن يكون الرسم بالإدغام «أَمَّنْ» تبعاً للرسم العثماني

مُخَفَّفَةٌ أَي: إِنَّا كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ٢٩. (١) هُنَالِكَ أَي: ذَلِكَ الْيَوْمَ تَبْلُو - مِن الْبَلَاءِ. وفي قراءة بقاءين من التلاوة - كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ: قَدِمْتُ مِنَ الْعَمَلِ، وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ: الثَّابِتُ الدَّائِمُ، وَضَلَّ: غَاب عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٣٠ عَلَيْهِ مِنَ الشُّرَكَاءِ. (٢)

قُلْ لَهُمْ: مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ بِالْمَطَرِ وَالْأَرْضِ بِالنبات؟ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ بِمَعْنَى الْأَسْمَاعِ أَي: خَلَقَهَا (٣)

(١) الآية من تنمة قول الشركاء للمشركين. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وكفى: أغنى عن غيره لأن قوله الحق، فعل ماض مبني على الفتح المقدر، يفيد المبالغة والتعجيب. والباء: حرف جر زائد للترتين اللفظي والتوكيد للاتصال الإسنادي بالإسناد الإضافي مع التهويل. ولفظ الجلالة مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل. ولا تجوز إمالة الألف، رغم كسرة الباء، حفاظاً على التفخيم والتعظيم. وإنما ترقق لفظاً مع اللام قبلها. والشهيد: مبالغة اسم الفاعل من الشهادة - وهي الخبر الحق القاطع للخلاف - حال منصوبة عن لفظ الجلالة. والجملة استثنائية ضمن مقول لقول لتقرير النفي المتقدم. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «شهيداً»، والثاني: معطوف منصوب، وليس فيه ظرفية ليعلق. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. واسمه ضمير محذوف هو: نا. وجملة كنا: صغرى في محل رفع خبر «إن».

هذا على ما ذكره السيوطي هنا، وهو مذهب للأخفش والعكبري والزمخشري. والأولى أن تكون «إن» مهملة. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٤٣ من سورة البقرة. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون الظاهر على النون الأولى لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: في محل رفع اسم: كان. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «غافلين» الذي هو خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة استثنائية ختاماً لمقول القول. والعبادة: الطاعة والانقياد، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. واللام: حرف تفريق وتوكيد وعوض عن تخفيف «إن». والغافل: الساهي عن الشيء لا يعلمه ولا يرضاه. وفي هذا متصل وتبرؤ من المسؤولية، لأن بعض من عبد كان يعلم ذلك ويرضاه بل يفرضه أحياناً.

(٢) البلوى: الاختبار والعلم، أي: تَخَبَّرُ وتعلم. وبتاءين يريد القراءة «تَبْلُو» أي: تقرأ في صحائف أعمالها. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. ونفس الإنسان: حقيقة بروحه وجسده. وردوا: أعيد المشركون وأرجعوا، بعدما كانوا منصرفين إلى شهواتهم ومعبوداتهم. وإلى الله أي: إلى حسابه وعقابه. والمولى: من يتولى أمورهم ويجازيهم على أعمالهم. ويفترون أي: يخلقونه ويدعونونه، وزنه: يَفْتَرُونَ، وأصله «يَفْتَرِيُونَ» والزيادة فيه للمبالغة، استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت لالتقاء الساكنين، ثم

الاستفهام قبلها. والجملة الكبرى معطوفة ختمًا للقول الملقن. والفاء: حرف استئناف. والسين: حرف تسويق يفيد التوكيد للفعل. والجملة استئنافية. ولفظ الجلالة خبر مرفوع للمبتدأ المحذوف. وجملة هو الله: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة قل: استئنافية أيضًا. وأفلا... تصرفون: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي والتعجب مع الأمر بالتقوى. والفاء هي الفصيحة زائدة للوصل بما قبل القول والسببية، إذ الإقرار بالخلق والملك والتصرف لله يترتب عليه التقريع والتبكيك لهم على التزام العصيان. وقدمت الهمزة على الفاء لأن لها تمام التصدير. ولا: نافية للحال اللازمة. وتتقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة ابتدائية في مقول القول قبلها.

(٢) الرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والثابت أي: الصادق في ربوبيته لا ما اتخذوه ربًا بالباطل. والحق: التوحيد في عبادة الله. والضلال: الضياع في الباطل من شرك وكفر وعصيان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين. وبعد الحق أي: دونه وسواه. انظر تفسير الآلوسي ١١: ١٦٢. والتقرير: التثبيت والتحقيق بالنفي. يعني أن مضمون الجملة الاستفهامية كلها هو التقرير، لأن الاستفهام بـ «ماذا» هنا للنفي، وإلا: حرف استثناء ملغى. وحاصل المعنى ما ذكر من التحقيق. فلا إشكال، خلافاً لما في الفتوحات ٢: ٣٤٦ والصاوي ٢: ١٨٧. وتصرفون: توجّهون وتنحرف قلوبكم. خ: مع قيام الدليل.

والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة في المواضع الثلاثة، للاستئناف والسببية. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره لفظ الجلالة. انظر الآية ٣. والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد معنى الحصر. ورب: خبر ثان مرفوع ومضاف. والحق: صفة لـ «رب» مرفوعة. وماذا: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره محذوف يتعلق به الظرف المكاني: بعد. والحق: مضاف إليه مجرور. والضلال: بدل من «ماذا» مرفوع بالبدلية. والجملة استئنافية أيضًا ضمن مقول القول. وأنى: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب والتوبيخ والاستبعاد للواقع، مبني على السكون في محل نصب حال مقدمة عن نائب الفاعل. وتصرفون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة استئنافية ختمًا لمقول القول.

(٣) حقت: وجبت وثبتت. والكلمة: القول. وهو الحكم بعذاب المصرين على الكفر والعصيان. وفسق: تمرد وخرج عن الإيمان. ولذلك فُسر الفسق هنا بالكفر. وقوله «هي» ضمير يعود على الكلمة، وذكر لها تفسيرين: الأول هو ما في الآية المشار إليها - يعني الآيات ١٨ من سورة الأعراف و١١٩ من سورة هود و١٣ من

«والأبصار؟ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ؟ وَمَنْ يُدِيرِ الْأُمُورَ؟» بين الخلائق؟ «فَسَيَقُولُونَ: هو الله. فقل: لهم: «أَفَلَا تَتَّقُونَ؟» ٣١- فتؤمنون؟ (١) «فَذَلِكُمْ» الفاعل لهذه الأشياء «الله، رَبُّكُمْ الْحَقُّ»: الثابت. «فماذا بعد الحق إلا الضلال؟» استفهام تقرير، أي: ليس بعده غيره. فمن أخطأ الحق - وهو عبادة الله - وقع في الضلال. «فَأَنَّى»: كيف «تُصَرِّفُونَ؟» ٣٢ عن الإيمان، مع قيام البرهان؟ (٢) «كَذَلِكَ»: كما صُرف هؤلاء عن الإيمان، «حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ، عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا»: كفروا، وهي «لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ» الآية، أو هي «أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» ٣٣. (٣)

الشريف، وإنما جاز فك الإدغام هنا لأنه في كتاب تفسير لا في مصحف. انظر الآية ١٨ من سورة المائدة.

(١) الأبصار: جمع قلة للبصر يراد به الكثرة. وهو القدرات على الإبصار وما يساعد عليها. ويخرجه: يخلقه ويكوّنه، أي: الكائن الحي من النطفة والبيضة، وكل منهما غير قادرة على النمو الذاتي، والكائن الميت من الكائن الحي. والمعنى: من يتفرد بالقدرة على الإحياء والإماتة؟ وأل: لتعريف حقيقة الجنس في الموضوعين الأولين، وعهدية ذكرية في الأخيرين، وجب النص بها فيهما مع الاسم لدفع اللبس. والحي: من تلازم روحه جسده. والميت: من فارقت روحه جسده، وزنه: القليل، وأصله «مَيِّتٌ» صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: مات يموت، قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى، ثم حذفت الثانية للتخفيف. وقد عبّر به هنا عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ويدبر الأمر: يتولى تقدير الشؤون والأحوال بحكمة ورحمة وعدل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وقول السيوطي «هو» يعني أن لفظ الجلالة بعد خبر لهذا المبتدأ المقدر. وكأن عبارته منقولة من تفسير البغوي ٢: ٣٥٢، فكان عليه أن يقدر «هو» بعد لفظ الجلالة، كما جاء في قول البغوي، وكما تفيد عبارة كثير من المفسرين، ليصير لفظ الجلالة مبتدأ مقابلاً للاستفهام بـ «مَنْ»، والضمير المقدر في محل رفع خبرًا. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وأل: زائدة لازمة للترزين اللفظي والتعظيم. وتتقونه أي: تتجنبون غضبه وعصيانه وتلتزمون طاعته ورضاه. وفي المنحة: فتؤمنوا.

ومن: انظر أول الآية. والحي: مفعول به منصوب. وكذلك: الميت. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضوعين تتعلق بالفعل قبلها. وجملة يخرج الحي: صغرى في محل رفع خبر لـ «مَنْ»، عطفت عليها جملة: يخرج الميت. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها التي قبلها لا محل لها من الإعراب. وجملة يدبر: صغرى أيضًا في محل رفع خبر لاسم

﴿قُلْ: هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ؟ قُلْ: اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ. فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ؟﴾ ٣٤: تُصرفون عن عبادته، مع قيام الدليل؟ (١) ﴿قُلْ: هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ؟﴾ بنصب الحُجج وخلق الاهتداء؟ ﴿قُلْ: اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ. أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ - وهو الله - (٢) ﴿أَحَقُّ أَنْ يَتَّبِعَ أَم مَنْ لَا يَهْدِي؟﴾: يهتدي إلا أن يَهْدِيَ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبِعَ؟ استفهام تقرير وتوبيخ. أي: الأول أَحَقُّ. (٣) ﴿فَمَا لَكُمْ؟ كَيْفَ تَحْكُمُونَ؟﴾ ٣٥ هذا الحُكْمُ الفاسد، من

سورة السجدة و٨٥ من سورة ص - والثاني هو نهاية هذه الآية. ولا يؤمنون أي: لا يصدقون الله ورسوله، ولا يقرّون بالتوحيد والبعث، لأنهم اختاروا الكفر والعصيان بإرادة وعزم وتصميم. والكاف: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: حق. انظر الآية ١٢. وحقت: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلْ، وأصله «حَقَّقَ» سكنت القاف الأولى وأدغمت في الثانية. والتاء: حرف تأنيث. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «حق». والجملة استئنافية. وجملة فسقوا: صلة الموصول. وأنهم: انظر الآية ٢٢. وجملة لا يؤمنون: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، على التفسير الأول، أي: لأنهم. وهو في محل رفع بدل من «كلمة» على التفسير الثاني.

(١) شركاؤكم أي: المخلوقات التي جعلتموها شركاء لله، في استحقاق العبادة تقديسًا وطاعة. ويبدأ الخلق: ينشئ مخلوقات من العدم. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. وهي في الثاني: عهدية ذكرية. ويعيده أي: يرد المخلوقات الميتة إلى الحياة بالبعث.

وأنى: كيف. انظر الآية ٣٢. وجملة قل: استئنافية في الموضعين. وهل... يعيده: في محل نصب مفعول به لـ «قل» الأول. وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام للتبكيث والتفريع، والاحتجاج عليهم وإلزامهم ما يرد في الجواب. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة ابتدائية في مقول القول. وجملة يبدأ: صلة الموصول. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والجملة بعدها معطوفة على التي قبلها في الموضعين. فالأولى لا محل لها، والثانية في محل رفع. وقل: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام الأولى بعده. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. وتتمة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قل» لثاني. ولفظ الجلالة مبتدأ خبره جملة «يبدأ» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول الثاني تفيد الحصر. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة تؤفكون: استئنافية ختامًا لمقول القول.

(٢) يفسر «من» المتصلة بالفاء، أي: الله الذي يهدي إلى الحق.

يعني: يرشد من صلح استعداده وضميره، ويوفقه في الرشد. والحق: الصواب الثابت من الاعتقاد والعمل. وهو ما يقابل الباطل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقول السيوطي «وخلق الاهتداء» أي: وإرسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر والاعتناظ.

ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل يعود على «من». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «يهدي». وهل... إلى الحق: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وانظر الآية ٣٤. والفعل «يهدي» يتعدى باللام وبـ «إلى»، وحذف مفعوله في المواضع الثلاثة، والتقدير: يهدي غيره. والجملة الأولى صلة الموصول ختامًا للقول. وجملة قل: استئنافية تفيد المبالغة في التوكيد مع نظائرها قبل. والله... تحكمون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والجملة الأولى كبرى وهي ابتدائية في القول. واللام: لانتهاء الغاية المكانية أيضًا بمعنى: إلى، مع الإشعار بأن الهداية لم تتوجه إلى الحق على سبيل الاتفاق، بل على سبيل القصد من الفعل وجعله ثمرة له. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والهمزة: استفهامية لطلب التعيين، حرف استفهام يفيد الاحتجاج والإلزام بالحجة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ الإجابة بتفرد الله في الهداية للحق يترتب عليها الإقرار بوجوب توحيده والتوبيخ على الإشراك. وقدمت الهمزة على الفاء لأن لها تمام التصدير. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ.

(٣) هذا جواب الاستفهام التقريري، يراد به حمل المخاطبين على الإقرار بما هو مترتب على مضمون الجملة قبل. وأحق أي: حقيق وجدير. فهو صفة مشبهة جاءت بصيغة التفضيل للمبالغة في معنى الأحقية. ويتبع: يطاع ويعبد. وجاز الرسم بفك الإدغام «أم من» لما ذكرنا في الآية ٣١. ويَهْدِي: يسترشد ويتحرك، وزنه: يَفْعُلْ، وأصله «يَهْدِي» والزيادة في المطاوعة، نقلت حركة التاء إلى الساكن قبلها وأبدلت التاء دالًا وأدغمت في الدال الثانية، واستقلت الضمة على الياء فسكنت. ث وط: «يَهْدِي». ويَهْدِي: يرشد أو يحرك، كما هو شأن الأصنام، لا تتحرك إلا إذا حُرِّكَت أو حملت ونقلت. وقول السيوطي «أحق أن يتبع» يعني أن «من» التي بعد «أم» هي مبتدأ حذف خبره للدلالة ما قبله عليه. وعطف المفردات هنا، كما سنذكر، أولى من عطف الجمل وتقدير محذوف. والتوبيخ: الزجر والتعجب والتشنيع لما يفعل المشركون، مع النهي عما يقتربون من الشرك والعصيان.

وأحق: خبر مرفوع للمبتدأ الاسم الموصول بعد الفاء الفصيحة التي للاستئناف. وهو على وزن: أفعل، من مصدر: حَقَّ يَحَقُّ، وأصله «أَحَقُّ» نقلت حركة القاف الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت القاف في الثانية. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وجملة يهدي: صلة الموصول. وأن: حرف مصدري ناصب. ويتبع: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود على «من» قبل. وجملة يتبع: صلة الحرف المصدري.

شيئاً في إدراك الحق ومعرفته على ما هو عليه، لأنها تخيل لا علم قطعي. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. وفي إحدى النسخ: «فيما المطلوب فيه العلم». الفتوحات ٢: ٣٤٩. والعلم: المحيط كامل الإحاطة بدقائق الأمور وخفياتها. ويفعلون أي: يكتسبونه باختيار وقصد وتصميم، من النيات والأقوال والأعمال القبيحة والتوجه الشنيع وغيره.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي. وأكثر: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية. وإلا: حرف حصر. وظناً: مفعول به منصوب. وإن: انظر الآية ٢١. والظن: اسم منصوب لـ «إن». وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي، إذ المراد هو الظن مطلقاً. فكيف بالظن الفاسد؟ ولا: نافية للحال اللازمة. ويعني: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». ومن الحق: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل «يعني». وشيئاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يعني، لبيان النوع والتوكيد مع التعجب، أي: أيما إغناء! ومن: للبدلية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «عليهم» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». وجملة «إن» الأولى ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية، والثانية استئنافية ضمن الاعتراض. وجملة يفعلون: صلة الموصول ختاماً له.

(٣) في هذه الآية رد على ما في الآيات ١٥ - ١٧ من طلب المشركين أن تغير أحكام القرآن. وأل: زائدة للمح الأصل. وقد ورد بين تلك الآيات والرد هنا بيان حال الناس، من الشرك والتوحيد والرحمة، وما يكون من الجزاء على ذلك. وما كان أي: ولا يزال. ويفترى: يختلق ويصطنع، أي: ما كان ينبغي ولا يصح لهذا الكتاب الكريم أن يفتعله مخلوق، ولا يستطيع أحد أن يأتي به من عند غير الله، إما فيه من الأحكام والإعجاز والعلم الحق. والتقييد بـ «من دون الله» توكيد لنفي الافتراء، لأن المفترى هو قطعاً لا يكون من عند الله. وإلا جاز توهم أنه افتراء منه تعالى.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وما: حرف نفي للحال اللازمة. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة في محل رفع اسم: كان. وفائدة الإشارة هنا التعظيم والتفخيم. والقرآن: بدل من «ذا» مرفوع. وأن: حرف ناصب. ويفترى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على: القرآن. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب خبر: كان. وهو مقدر بمعنى اسم المفعول: مُفْتَرَى، للمبالغة والتوكيد. ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن نائب الفاعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ولأن الكافرين ادّعوا افتراء القرآن فيما مضى، جاء النفي بالفعل الشامل لكل الأزمنة، فيكون ردّاً عليهم وعلى ما يقوله المتأخرون. وجملة كان: معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٣٦. (٤) التصديق: الموافقة والتوثيق. وبين يديه أي: أمامه، يعني: ما

اتباع ما لا يحقّ اتباعه؟ (١)

«وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ» في عبادة الأصنام «إِلَّا ظَنًّا»، حيث قلّدوا فيه آباءهم. «إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا»، فيما المطلوب منه العلم! «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ» ٣٦، فيجازيهم عليه. (٢)

«وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى» أي: افتراء «مِنْ دُونِ اللَّهِ» أي: غيره، (٣) «وَلَكِنْ» أنزل «تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ» من الكتب، «وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ»: تبين ما كتب الله من الأحكام وغيرها، (٤) «لَا رَيْبَ»: شك «فِيهِ، مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ٣٧:

والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بنزع الخافض، أي: بالاتباع.

وأم: حرف عطف لطلب التعيين. ومن: اسم موصول معطوف على «من» الذي قبله، في محل رفع بالعطف. ولا: نافية للحال اللازمة. ويهْدِي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على «من» الذي قبل الفعل. والجملة صلة الموصول قبلها. وإلا: حرف حصر. وأن: حرف ناصب أيضاً. ويُهْدِي: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على «من» أيضاً. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: يَهْدِي. والتقدير: لا يَهْدِي إِلَّا وقت أن يَهْدِي. ولما حذف المضاف قام المضاف إليه مقامه.

(١) مالكم أي: أي شيء حاصل لكم في اتخاذ هؤلاء الشركاء؟ إذا كانوا عاجزين عن هداية أنفسهم فمحال أن يهدوا غيرهم إلى الحق، وعليكم ترك الشرك والتوجه إلى التوحيد. وتحكمون: تُشَرِّعون الأحكام وتعملون بها، أي: لا ينبغي لكم أن تضعوا هذه الضلالات أو تقبلوها. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية أيضاً، أي: فاء النتيجة. وما: اسمية استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره محذوف يتعلق به الجار والمجرور في «لكم». واللام: للاختصاص. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: تحكم. والجملتان استئنافية أيضاً ضمن مقول القول، ثانيتهما ختام له. والاستفهامان للتعجب والإنكار التوبيخي.

(٢) هذا تهديد ووعد على اتباع الظن، وتقليد الآباء في العقائد والعبادة. ويتبعه: يهتدي به ويعتقد ما يوهمه من الباطل. وأكثرهم أي: الغالبية العظمى منهم. وقوله «عبادة الأصنام» أي: وغيرها من الاعتقاد والعمل الفاسدين. والظن: التصور والتخيل الوهميان. والمراد: ما يسترشد أكثر المشركين إلا بمجرد التخمين والتوهم، دون أن يتبصروا بالأدلة الصحيحة المؤدية إلى الحق. ويعني: ينفع ويفيد. والحق: العلم الثابت لا شك فيه. أي: إن الأوهام لا تنفع

قِيلَ التنازع فيعلقان بحال محذوفة عن «تفصيل» لقربه، ويقدر لـ «تصديق» مثل ذلك. وخير من هذا كله أن تكون جملة «لأريب فيه»: في محل نصب حالاً من الضمير في «تفصيل»، ومن رب: متعلقين بحال ثانية محذوفة، أي: تفصيل الكتاب متفقاً عنه الرب، حاصلًا من رب العالمين. ولا: للتنصيص على نفي وجود الجنس، حرف مشبه بالفعل. ورب: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». وفي: للطرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والنفي للرب يقتضي إثبات التحقق مؤكداً. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ورب: مجرور بالكسرة ومضاف. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٢) أي: على شيء يماثل القرآن الكريم. ويقولون: يصرحون بالقول. وقل أي: لهم تحدياً وتعجيزاً وإلزاماً بالحجة. واثتوا بسورة أي: اصنعوها وأحضروها. وهو تحد وتبكي وإظهار لبطلان ما ادعوه من اختلاق القرآن. والسورة: المجموعة من الآيات أقلها ثلاث. والمثل: المماثل لغيره في الكيفية والحقيقة. والمراد مماثلة إياها. وادعوه: نادوه واسعينوا به. واستطعتم أي: قدرتم على ندائه والاستعانة به. والصادق: من يقول الحق لا شك فيه. خ: «فلم تقدروا على ذلك».

وأم: حرف استئناف معناه الاستفهام التوبيخي والإضراب الانتقالي. ولذلك فسر بـ «بل» والهمزة. وسقطت الهمزة من الأصل وخ، كما في الوجيز. وجملة يقولون: استئنافية. وافتري: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقولون». وجملة قل: استئنافية بيانية. والفاء: حرف زائد للوصل بما قبل القول وليان السببية، إذ الأمر بالإتيان مترتب على زعمهم الافتراء. واثتوا: فعل أمر للتعجيز مبني على حذف النون. والباء: للتعدية تتعلق بـ «اثتوا». والجملة ابتدائية في مقول القول. ومثل: صفة لـ «سورة» مجرورة ومضافة. وجاز وصف النكرة بالمضاف إلى الضمير لأن الإضافة لفظية كما فسرنا. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجملة ادعوا: معطوفة على جملة: اثتوا. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «ادعوا»، حرك بالكسر لالتقاء بسكون السين. وجملة استطعتم: صلة الموصول. ومن: للبيين. وإن: شرطية للحال حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه، أي: فاثتوا بسورة مثله. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وانظر الآية ١٥. وكتتم: انظر الآية ٢٢. وصادقين: خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من فاعل: اثت. وهي ختام للقول الملقن.

(٣) أي: إن استمروا على التكذيب. وكذبوا به: أنكروه وجحدوا أن يكون وحيًا من عند الله. ولم يحيطوا بعلمه أي: لم يتدبروا ما يتضمنه من الحق. وقول السيوطي «القرآن» تفسير لـ «ما»، أي:

متعلق بـ «تصديق» أو بـ «أنزل» المحذوف. وقُرى برفع «تصديق» وتَفْصِيلٌ بتقدير: هو. (١)

(أم): بل أ (يَقُولُونَ: افْتَرَاءُ): اختلقه مُحَمَّدٌ؟ (قُلْ: فَاثْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ)، في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء - فإنكم عَرَبِيُونَ فَصَحَاءٌ مثلي - (وَادْعُوا) للإعانة عليه (مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي: غيره، (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) ٣٨ في أنه افتراء. فلم يقدروا على ذلك. (٢) قال تعالى: (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ) أي: القرآن ولم يتدبروه، (وَلَمَّا): لم (يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ): عاقبة ما فيه من الوعيد. (كَذَلِكَ) التكذيب (كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) رُسُلَهُمْ. (فَانظُرْ: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) ٣٩ بتكذيب الرسل أي: آخر أمرهم من الهلاك؟ فكذلك يهلك هؤلاء. (٣)

كان قبله فيما مضى. والكتاب: المكتوب، على وزن: فَعَال مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: كُتِبَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: عهدية ذهنية. وكتب الله أي: أمر بكتبته. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ما كتبه الله من الأحكام وغيره». والواو حرف عطف. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقع بين تقيضين: نفي الافتراء وإثبات الصدق المضمن للتصديق. وتصديق: معطوف على المصدر المؤول منصوب بالعطف، وهو بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: مصدق، مضاف إلى مفعوله في المعنى. وهذا أولى من تقدير «أنزل» ليصير تصديق: مفعولاً لأجله. والذي: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وبين: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف أيضاً. وتفصيل: مثل: تصديق، منصوب بالعطف وبمعنى اسم الفاعل أيضاً: مفصل.

(١) يعني أن هذا الضمير المقدر في محل رفع مبتدأ خبره: تصديق، وتفصيل: معطوف على الخبر. فالجملة هي المعطوفة بالواو قبل «لكن». ومن رب العالمين أي: من عنده وأمره. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. فالعالمون: كل المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقول السيوطي «بتصديق» مختصر من التلخيص والبيضاوي، وهو من قول الزمخشري في الكشف ٣٤٧: ٢: «فيكون من رب العالمين: متعلقاً بتصديق وتفصيل، ويكون لا رب فيه: اعتراضاً، كما تقول: زيد - لا شك فيه - كريم». انظر الدر المصون ٢٠٣: ٦ - ٢٠٤. والظاهر من مثاله الذي أورده أنه يريد التعلق المعنوي لا الإعرابي، لأن «كريم» خبر لـ «زيد»، وتعلقه به ليس كتعلق الجار والمجرور بعامله.

وكذلك شأن «من رب» لا يتعلقان بـ «تصديق» ولا بـ «تفصيل»، خلافاً لما ذكر أبو حيان في البحر ١٥٧: ٥ - ١٥٨، لأن فعل كل منهما لا يتعدى بـ «من». وإنما يكون التعلق، على هذا القول، من

إيمانه. وفي ع والمنحة وبعض المطبوعات: «منهم». ولا يؤمن به أي: يصّر على الكفر والعناد، لما هو عليه من انهماك في طلب الشر وإنكار الخير. والرب: المالك ينظر في مصالح ملكه دون منازع. وأعلم أي: محيط بالحقائق الخفية. وهذا لفظه تفضيل ومعناه مبالغة اسم الفاعل. والمفسدون: المصرون على الكفر والشرك، يزرعون الشر والفساد بين الناس باختيار وعزم.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع حرف عطف في الموضعين. والجار والمجرور في «منهم» متعلقان بخبر مقدم محذوف في الموضعين. والجملة الأولى معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٣٩، والثانية معطوفة أيضًا. ومن: للتبعية. ومن: نكرة موصوفة في محل رفع مبتدأ في الموضعين أيضًا. والجملة بعدها في محل رفع صفة لها. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. ولا: نافية للحال اللازمة. والواو: حرف اعتراض آخره نهاية الآية ٤١. ورب: مبتدأ مرفوع ومضاف. وأعلم: خبر مرفوع. والجملة اعتراضية. والباء: للإلصاق المعنوي أيضًا حرف جر، وهي تتعلق بـ «أعلم» وتفيد التوكيد. والمفسدين: مجرور بالياء. وأل: عهدة ذكية.

(٢) يعني أن مدلول الآية هو المسالمة والمسامحة وعدم التعرض للمشركين، وهو منسوخ بالآيات ١ - ١٥ من سورة التوبة. والمحققون على أن مدلولها اختصاص كل واحد بشمة أفعاله، وآيات السيف لم تنسخ شيئاً من هذا. البحر ٥: ١٦٠. وقد لفق السيوطي بين المدلولين فيما نقل، ففسر الآية من البيضاوي الذي ضعف النسخ، ونقل النسخ من الوجيز. وكذبوك أي: تماذوا في تكذيبك واستمروا عليه. وقل لهم أي: خاطبهم بالقول. والعمل: ما يكتسبه الإنسان بالاختيار والقصد، من نية أو قول أو فعل. والبري: المتبرئ المتباعد.

والواو: حرف استئناف. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٢٢. وكذبوا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم بـ «إن». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وجملة قل: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية ضمن الاعتراض. ولي... تعملون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف في الموضعين. وعمل: مبتدأ مؤخر ومضاف، الأول مرفوع بالضملة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والثاني بالضملة الظاهرة.

وجملة لي عملي: ابتدائية في مقول القول، عطف عليها جملة «لكم عملكم» عطف اللازم على الملزوم. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره «بريثون» مرفوع بالواو. والجملة استئنافية أيضًا ضمن مقول القول تفيد التوكيد لما قبلها، عطف عليها نظيرتها بعد عطف اللازم على الملزوم أيضًا. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع

«ومنهم» أي: أهل مكة «من يؤمن به» لعلم الله ذلك منه، «ومنهم من لا يؤمن به» أبدًا - «وربك أعلم بالمفسدين» ٤٠. تهديد لهم. (١) «وإن كذبوك فقل» لهم: «لي عملي ولكم عملكم» أي: لكل جزاء عمله. «أنتم بريئون مما أعمل، وأنا بريء مما تعملون» ٤١. وهذا منسوخ بآية السيف - (٢) «ومنهم

سارعوا إلى تكذيبه، من غير أن يطلعوا على ما فيه من الشواهد والأدلة القاطعة. ولما يأتهم أي: لم ينزل بهم، وهو متوقع سيرونه قريبًا. وفي هذا وعد للمؤمنين بالنصر، ووعد للمشركين بالبلاء. وتأويله: وقوع ما يتضمته. وانظر: تأمل وتدبر واعتبر. وهو أمر لكل مخاطب وسامع. والظالم: من يتجاوز الحق ويضع الأمور في غير مواضعها. وهو هنا الكافر لأن الكفر أشنع صور الظلم. قال: عهدة ذكية. و«آخر أمرهم» تفسير للعاقبة.

وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي. وجملة كذبوا: استئنافية. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به للفعل قبله. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويحيطوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الموصول. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والواو: للحال والاقتران. ولما: للنفي والقلب والتقريب من الحال حرف جازم. ويأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وتأويل: فاعل مؤخر مرفوع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة في محل نصب حال من فاعل: كذب.

وكذلك: انظر الآية ١٢. والكاف: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: كذب، لبيان النوع والتوكيد. والذين: في محل رفع فاعل. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. ومن قبل: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة: استقروا. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. وقبل: مجرور بالكسرة. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة انظر: استئنافية ضمن الاعتراض. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم لـ «كان». وعاقية: اسم مرفوع لـ «كان» ومضاف. وهو اسم مصدر للمبالغة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «انظر» ختامًا للاعتراض. وهي تؤول إلى معنى الخبرية مبالغة في المعنى، أي: انظر كيفية عاقبتهم.

(١) أي: ولغيرهم من الخلق أيضًا، مع الوعد الجميل للصالحين. ويعني أن علمه بهم يهين لهم ما يستحقونه، من الجزاء في الدنيا والآخرة. ويؤمن به أي: سيعتقد يقينًا بعد وقوع العذاب صدق القرآن. وقول السيوطي «منه» أي: مما سيكون عليه هذا المنتظر

أسماعهم ولا يتدبرون ما يقال؟ وجمهور المفسرين على أن الاستفهام هو للنفي. وفيه نظر من حيث إن المعنى بالنفي يكون: أنت لا تهديهم ولو كانوا جهالاً. ونفي الهداية يناسبه هنا التقييد بالتدبر، لا بالجهل الذي يقتضي أن الرسول ﷺ يهديهم إذا تدبروا، مع العلم أن الهداية الحقيقية تكون من الله، وأن من عطل سمعه مكابرة محال عليه التدبر. وإذا أريد بعدم العقل تحقق وصفهم بذلك، للزيادة في التبكيت والتفريع، فقد انضم إلى صممهم عدم التفكير، الأمر الذي يتطلب قطع الأمل بالاستجابة للإيمان. وما في الآية التالية نظير ما في هذه، ويحقق ما ذهبنا إليه.

(٢) هذا آخر الآية ٤٦ من سورة الحج. وينظر: يوجه نظره. وتهدي: ترشد إلى الحق والخير. والعمي: جمع أعمى. وهو هنا من عطل بصيرته عن التفكير والتدبر والاتعاظ. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ولا يبصر: لا يدرك حقيقة ما يرى لفقد التنبيه والبصيرة. وقول السيوطي «بل أعظم» يعني أن المذكورين أبعد من العميان في الضلال وإنكار الهداية. وجملة منهم من: معطوفة على ما عطف عليها الجملة الأولى من الآية ٤٢. وقد أعيد في «ينظر» ضمير المفرد على «من» باعتبار لفظها، وفيما بعد جمع باعتبار المعنى. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «ينظر». وتهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة.

(٣) لا يظلمهم: لا ينقصهم مما قدموا، لأنه لا يضع الأمور في غير موضعها، بل يحكم كل شيء. فقد وهب المشركين سمعاً وأبصاراً وأفئدة لتدبر آيات الكون، وبعث الرسل وفضل الأدلة وبشر وأنذر. والناس هنا: كبار مشركي مكة، ويشمل كل كافر مكابر أيضاً. وفي ذكره إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر مرتين، ليكون الحكم عاماً مع أنه يخص مشركي مكة. وأل: عهدية ذكرية، والتقدير: لا يظلمهم ولكنهم. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. ويظلمون أنفسهم أي: يسبون لها الهلاك بالكفر والعصيان وتعطيل حواسهم وقدراتهم. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده.

وإن: انظر الآية ٢١. ولا: نافية تنفيّد الحال اللازمة حرف نفي. وجملة لا يظلم: صغرى في محل رفع خبر «إن». ونفي الظلم فيها يفيد إثبات العدل مؤكداً. والجملة الكبرى استئنافية. وشيئاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يظلم، لبيان النوع والتوكيد والتعجب. والواو: حرف عطف. ولكن: للاستدراك حرف مشبه بالفعل يؤكد ما قبله ويحقق ما بعده بالحصر، وقع بين متناقضين. والناس: اسم منصوب لـ «لكن». وأنفس: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. وجملة يظلمون: صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاستئنافية قبلها.

(٤) المراد أنهم يبعثون من القبور، مقدراً لهم أن يتعارفوا بعد ذلك. فالتقدير من الله - تعالى - لا منهم كما زعم صاحب الفتوحات ٢: ٣٥٣ عن شيخه. ثم إن ذكر هذه الحالة يقتضي أن

مَنْ يَسْمَعُونَ إِلَيْكَ، إذا قرأت القرآن. «أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ» - شَبَّهَهُمْ بِهِمْ فِي عَدَمِ الْإِسْتِغْنَاءِ بِمَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ - «وَلَوْ كَانُوا» مَعَ الصُّمِّ «لَا يَعْقِلُونَ» ٤٢: يَتَدَبَّرُونَ؟ (١) «وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ إِلَيْكَ». أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمَى، وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ؟ ٤٣: شَبَّهَهُمْ بِهِمْ فِي عَدَمِ الْإِهْتِدَاءِ. بَلْ أَعْظَمُ «فَأَنَّهُ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ، وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ». (٢)

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا! وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ» ٤٤: (٣) وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَانٌ أَيْ: كَانَتْهُمْ «لَمْ يَلْبَثُوا»، فِي الدُّنْيَا أَوْ الْقُبُورِ، «إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ» لَهَوْلٍ مَا رَأَوْا - وَجُمْلَةُ التَّشْبِيهِ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ - «يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ»: يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِذَا بُعِثُوا، ثُمَّ يَقْطَعُ التَّعَارُفَ لِشِدَّةِ الْأَهْوَالِ. وَالجُمْلَةُ حَالٌ مُقَدَّرَةٌ، (٤) أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِالظَرْفِ. «قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ اللَّهِ»:

مبتدأ. والألف: حرف زائد للوقف. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر في الموضعين. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجملة بعده صلة له. وثانيتها ختام القول والاعتراض. والجار والمجرور متعلقان بـ «بريء» الذي هو خبر للمبتدأ قبله. (١) في هذه الآية تسليّة للنبي - عليه السلام - بأن من سلب السمع والتدبر محال هدايته، ولا بد أن يصر على الكفر والعصيان. وعن ابن عباس أن هذه الآيات نزلت في النضر بن الحارث وغيره من المستهزئين. البحر ٥: ١٦١. ويستمعون: يصغون ويدعون أنهم يدركون. وتسمع الصم أي: تقدر على الإبلاغ والهداية لمن لا يدرك ولا يعي. والصم: جمع أصم. وهو الذي فقد حاسة السمع. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ويعقل: يفهم ويدرك ما يقال، باستعمال عقله والتفكير الواعي.

وجملة منهم من: معطوفة أيضاً على الجملة الأولى من الآية ٣٩. وقد أعيد فيها ضمير الجماعة إلى «من» نظراً إلى معناها، وإشعاراً بأن من ذكر منهم عدده كثير. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «يستمع». وكان الضمير للجماعة وبعد وفي النظر للمفرد، لأن المستمعين قد لا ينظرون إعرافاً. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية، إذ إنكار الإسماع مترتب على الاستماع المصطنع. وقدمت الهمزة على الفاء لأن لها تمام التصدير. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ خبره جملة «تسمع» الصغرى في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى اعتراضية.

والواو: للحال والاقتران. ولو: زائدة لازمة للتعميم وانتها الغاية في النقصان، أي: على كل حال عاقلين وجاهلين. وكانوا: انظر الآية ٤. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: الصم. والاستفهام بالهمزة للتوقيف، أي: هؤلاء، وإن استمعوا إليك ظاهراً، عاجزون عن السمع. فلا تطمع في هدايتهم، لأنهم يعطلون

بالبعث، ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ ٤٥؛ (١)

﴿وَمَا﴾ - فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» المزيدة -
﴿نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ به، من العذاب، في حياتك -
وجواب الشرط محذوف، أي: فذاك - (٢) ﴿أَوْ نَتَوَقَّئُكَ﴾ قبل

جملة يتعارفون: في محل نصب حال من مفعول: يحشر، وهي غير مقارئة لوقت الحشر، بل تكون بعده، كما ذكرنا. وهذا يخالف قول السيوطي قبل «يعرف بعضهم بعضًا إذا بعثوا، ثم ينقطع التعارف». فقد نقل عبارة البيضاوي من دون تنبه إلى التناقض فيها. وإذا جعلت الحالية من فاعل «يلبث»، كما جاء في الصاوي ١٩٠: ٢، كان للفعل «يلبث» معمولان بعد «إلا». وهو يقتضي تكرار «لم يلبثوا إلا» مرة أخرى بيانًا وتوكيدًا، ليتحقق المعنى والإعراب ومقصد التوكيد.

واليوم: الوقت والزمن. ويحشرهم: يبعثهم أحياء من القبور، ويجمعهم بالقوة والقهر للحساب والجزاء. ولم يلبثوا أي: لم يقيموا. والساعة: المدة القصيرة من الزمن. يعني أنهم، مع طول مكثهم في الدنيا والقبور، يظنون أنفسهم ما أقاموا إلا زمانًا يسيرًا. والنهار: ما بين شروق الشمس وغروبها. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. وفي الأصل: «من نهار لعظم». وقوله «التشبيهة» من البيضاوي أيضًا وفيه نظر، لأن «كأن» هنا معناها توكيد الظن، لا التشبيه كما ذكر المعربون، إذ المراد أن المحشورين هنا يظنون ظنًا ولا يشبهون.

والواو: حرف استئناف. ويوم: مفعول فيه ظرف زمان مقدم منصوب للفعل: يتعارف. والجملة استئنافية. هذا بناء على قول السيوطي بعد: «متعلق الظرف». وعلى قوله «حال مقدرة» يكون «يوم»: مفعولًا به لفعل محذوف، أي: اذكر لهم أو حذرهم. والجملة المقدرة استئنافية أيضًا. وجملة يحشرهم: في محل جر مضاف إليه على الوجهين. والأول أنسب، لأن قوله «إذا بعثوا» يدل على أن التعارف حاصل وقت البعث لا بعده. وكان: لتوكيد الظن. انظر الآية ١٢. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وجملة لم يلبثوا: صغرى في محل رفع خبر «كان». وإلا: حرف حصر. وساعة: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «يلبث». ومن النهار: متعلقان بصفة محذوفة لـ «ساعة». ومن: للتبعيض حركت بالفتح لالتقاءها بسكون النون الأولى بعدها. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يتعارف». والزيادة في الفعل للمشاركة.

(١) قول السيوطي «متعلق الظرف» من البيضاوي أيضًا. والمتعلق هو الفعل لا الجملة. والمراد بالظرف «يوم»، أي: ويتعارفون يوم يحشرهم. فالجملة إذا استئنافية، كما ذكرنا قبل. وهذا يبين وهم أبي حيان، حين وقف على قول الزمخشري: «إن الجملة تتعلق بالظرف»، وهو يعني التعلق المعنوي لا الإعرابي، فقال: يعني أن

تكون الحالية. البحر ١٦٣: ٥ والكشاف ٣٤٩: ٢. وخسر: ضل وضيع ما كان ينتظر من الربح والفلاح. وكذب به أي: أنكره ولم يصدق. ولقاء الله: المصير إلى بعثه الموتى والحساب. والمهتدي: المسترشد إلى الحق والخير.

وقد: حرف تحقيق. وخسر: فعل ماض مبني على الفتح. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل، أي: ما أخسرهم وأضلهم! وفيه إقامة الاسم الظاهر مع صلته مقام المضمحلوصفهم بالتكذيب وبيان سبب الخسران. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ولقاء: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة صلة الموصول. وما: حرف نفي. وكانوا: انظر الآية ٤. ومهتدين: خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة معطوفة على جملة «خسر» تفيد التوكيد لها. والنفي للاهتمام يعني إثبات الضلال محققًا.

(٢) هذا من البيضاوي والتلخيص، وهو قول الزمخشري استشكله أبو حيان، لأنه ليس جملة فيصح وقوعه جوابًا للشرط. البحر ١٦٤: ٥. وتقديره «فذاك هو المراد أو الممتنى»، كما في الفتوحات ٣٥٣: ٢ والصاوي ١٩٠: ٢ والدر المصون ٢١٢: ٦ وتفسير الألوسي ١٨٨: ١١ وغيرها، ضعيف غير مفيد. والصواب أن الشرط هنا واحد لا اثنان، لأن العطف بـ «أو» على الشرط كثير مشهور، وربما كان بعد الجواب أيضًا، عطفًا للجملتين على نظيرتيهما. ثم إن جملة إلينا مرجعهم: دليل جواب الشرط، وليست هي الجواب خلافًا لما ذكر أبو حيان. ذلك لأن رجوع المشركين إلى الله محقق، إن رأى النبي - عليه السلام - عذابهم، أو توفي قبل حصوله. وفي الآية تسلية له، أي: لا تحزن مما يفعلون، لأن أمرهم إلينا في الدنيا والآخرة. ونريك أي: نريك ونبصرك عيانًا. وتفسير هذا المضارع بالماضي في الفتوحات مردود، لوجود النون المشددة الدالة على المستقبل. وبعض الشيء: جزء منه. وهو قليل من كثير. ونعدهم: نتوعدهم به وننذرهم.

والواو: حرف عطف. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٢٢. وزيادة «ما» هي لتوكيد الشرط. ونرين: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، في محل جزم بـ «إن». والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. وبعض: مفعول ثان منصوب ومضاف. والذي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. ونعد: فعل مضارع مرفوع، ينصب مفعولين. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث، لأن المراد هنا هو الرجال والنساء. والمفعول الثاني محذوف، هو الضمير العائد على «الذي»، أي: نعدهم إياه، لا «به». والجملة صلة الموصول. وفي حياة: متعلقان بـ «نري»، لا بالعذاب خلافًا لما في الفتوحات. وفي: للظرفية الزمانية.

عذابهم بغير ذنب. وفي هذا وعيد للمشركين وتسلية للنبي - عليه السلام - وطمأنة لقلبه. خ: يفعل بهؤلاء.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولكل: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: رسول. واللام: للاختصاص. والجملة معطوفة على ما عطفت عليه الجملة الأولى في الآية ٤٦. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإذا: شرطية للخبر المجازي تتعلق بـ «قضي». انظر الآية ٢١. والمعنى: قد جاءهم الرسول وقضي بينهم حقا.

ورسول: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل جر مضاف إليه. وقضي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وبين: اسم مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل ومضاف. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية. والباء: للملابسة حرف جر. والقسط: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن المفعول المطلق المقدر، أي: القضاء ملتبسا بالقسط.

والجملة الكبرى هم لا يظلمون: حال من الضمير في «بينهم» فيها تأكيد للأولى.

(٣) يقولون أي: قال مشركو قريش ومن تابعهم. فالفعل مضارع لحكاية الحال الماضية واستحضارها، كأنها تقع الآن. وفي الوجيز أنهم قالوا ذلك حين تلي عليهم: «وإما نرينك» الآية، فقالوا: متى هذا الوعد الذي تعدنا - يا محمد - إن كنت أنت وأتباعك صادقين؟ ومتى هذا الوعد يعني: أي وقت زمن حصول ما يتضمنه؟ أي: عجل تحقيقه ووقوعه. والوعد: مصدر بمعنى اسم الزمان. وإن كنتم صادقين أي: لستم صادقين فيما وعدتم به من العذاب. وإلا فتعجلوه أو حددوا لنا زمنه.

وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله، كما ذكرنا هنا. انظر الآية ٣٨. والجملة الشرطية في محل نصب حال من «الوعد» ختاماً للقول. والواو: حرف استئناف. وجملة يقولون: استئنافية. ومتى... صادقين: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». ومتى: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه انتهمكم والإنكار والاستبعاد، مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. وهذا: انظر الآية ٢. وذا: في محل رفع مبتدأ مؤخر. والوعد: بدل من «ذا» للبيان والتوكيد مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. والجملة ابتدائية في مقول القول.

(٤) قل أي: خاطبهم بالقول، فعل أمر مبني على السكون. وهو يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره قبل وبعد يفيد المبالغة في التوكيد. ونفس الإنسان: حقيقته وشخصه. ولا أملك أي: ليس باستطاعتي وقدرتي. والضر: ما يؤلم ويؤذي. والنفع: ما يسر ويسعد في الدنيا والآخرة. فهما اسماء ذات منقولان من المصدر الذي هو بمعنى اسم الفاعل لتوكيد المبالغة. وشاء: أراد وقدر. ولكل أمة أجل أي: إن عذابكم له وقت محدد أيضاً عند الله. والجملة استئنافية ضمن القول. وانظر الآية ٤٧. وجاء: حان وأتى.

تعذيبهم، «فإلينا مرجعهم»، ثم الله شهيد: مطلع «على ما يفعلون» ٤٦، من تكذيبهم وكفرهم، فيعذبهم أشد العذاب، (١) «ولكل أمة من الأمم رسول». فإذا جاء رسولهم إليهم، فكذبوه، «فُضي بينهم بالقسط»: بالعدل، فيعذبون ويتنجى الرسول ومن صدقه، «وهم لا يظلمون» ٤٧ بتعذيبهم، بغير جرم. فكَذلك نفعل بهؤلاء. (٢)

«ويقولون: متى هذا الوعد»، بالعذاب، «إن كنتم صادقين» ٤٨ فيه؟ (٣) «قل: لا أملك لنفسي ضراً أدفعه، ولا نفعاً أجلبه، إلا ما شاء الله» أن يُقدرني عليه. فكيف أملك لكم حلول العذاب؟ «لكل أمة أجل»: مدة معلومة لهلاكهم، «إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون»: يتأخرون عنه ساعة، ولا يستقدمون» ٤٩ يتقدمون عليه. (٤)

(١) نتوفاك: نमितك ونستوفي روحك الشريفة. وإلينا أي: إلى لقاء موعدنا لهم بالبعث. والمرجع: الرجوع والمصير للحساب والجزاء، مصدر ميمي مضاف إلى فاعله في المعنى. ويفعلون أي: يكتسبونه ويتحملونه بالاختيار والإرادة والعزم، من نية أو قول أو عمل. ونتوفين: فعل مضارع معطوف على «نرين» مثله في البناء والجزم. والفاء: جوابية للتعليل، وجواب الشرط محذوف دلت عليه جملة: إلينا مرجعهم، لأنها سبب له. فالترديد في الشرط يعني التعميم، أي: مهما كان من رؤيتك بعض عذابهم، أو توفيك قبل، فنحن نريك عذابهم العظيم يوم القيامة: لأن إلينا مرجعهم.

وإلينا: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مرجع. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والتقديم يفيد الحصر، أي: إلينا لا إلى الفناء النهائي، ولا إلى غيرنا مما يعبدون. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: خسر. وثم: عاطفة للترتيب الذكري، والتراخي فيها للترتبة، لأن اضلاع الله عليهم أعظم تهديداً من الرجوع المجرد، إذ عليه يترتب الحساب والعقاب. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «شهيد» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف. ويفعلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة صلة الموصول.

(٢) الأمة: الجماعة الكبيرة من الناس. والمراد بالأمم من مضى من الأقوام قبل البعثة، وأراد الله تكليفه بالإسلام. والرسول: المرسل للدعوة مبشراً ومنذراً وعاملاً بها. وجاء: أرسل بالتوحيد والشرع. وقوله «كذبوه» أي: كذبهم بعضهم وآمن به البعض. وقضي: حكم وقُضِل ونُفذ. وبينهم أي: بين الرسول ومن أرسل إليهم. ولا يظلمون: لا يجار عليهم ولا ينقص من أعمالهم شيء ولا يكون

الليل في غفلة الناس. والمراد: وقت البيات. والنهار: ما بين شروق الشمس وغروبها، أي: وقت الانشغال بالمصالح. ويستعجله: يطلب تعجيل وقوعه. انظر تفسير البغوي ٣٥٦:٢. والمجرم: الذي يقترب الإجرام باختيار وقصد. وأل: عهدية ذكرية. وأشنع الإجرام هو الإشراف. وقول السيوطي «موضع المضمّر» يعني أن حق التعبير: ماذا تستعجلون منه؟ وإنما عدل عنه بالالتفات للتنبية على الوصف الموجب لترك الاستعجال - وهو الإجرام بالكفر - إذ من واجب المجرم أن يخاف العقاب، لا أن يستعجله. وفيما عدا الأصل والنسخ: إذا أتيتك ماذا تعطيني؟

وجملة قل: استئنافية ضمن الاعتراض تفيد التوكيد لنظيرتها قبل. وأرأيتم... تكسبون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والهمزة: حرف استفهام معناه الأمر، أي: تأملوا وتدبروا، لتخبروني بما يتبين لكم أنه الحق الذي لا شك فيه. فهو من باب ذكر السبب للدلالة على المسبب مبالغة في الطلب. ورأيتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والمفعول الأول محذوف لدلالة الكلام عليه، أي: عذاب الله. وفي الحذفين المذكورين ضرب من الاحتباك. والجملة كبرى ابتدائية في القول. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ١٥. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم بـ «إن». وعذاب: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وبياتاً: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب متعلق بـ «أتى». وأو: عاطفة لأحد الشئين. والترديد فيها يفيد استغراق الزمن كله. يعني: في أي وقت كان. ونهاراً: معطوف على «بياتاً» منصوب بالعطف لا يعلق. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال مقدمة عن فاعل «يستعجل»، أي: المجرمون. وماذا: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. انظر الآية ٣٢. ومنه: متعلقان بحال محذوفة عن: ماذا. ومن: للتبعيض.

(٢) أي: استهزاء بالوعيد والتهديد. وفي الوجيز أنه لما قرئت على المشركين الآية ٥٠ قالوا: نكذب بالعذاب ونستعجله. فإذا وقع آمنّا به. فترلت هذه الآية. وآتم به أي: تيقنتم أنه حق. وقول السيوطي «لإنكار التأخير» يعني: للإنكار التوبيخي والتعجب والتفريع على تأخير إيمانهم، وحصوله بعد وقوع العذاب بهم، لأنه لا يفيد إذ ذاك، ويستتبع الندم والحسرة. فحريّ بهم أن يقلعوا عن العناد، ويتوجهوا إلى التدارك قبل فوات الأوان. وهذا مستفاد من «ثم» التي للترتيب والتراخي، أي: أثم تؤمنون حين يقع؟ وليس في عبارة السيوطي ما يفيد تقدير محذوف بعد الهمزة، خلافاً لما في الفتوحات ٣٥٥:٢ والصاوي ١٩١:٢. وإنما قدمت الهمزة على «ثم» لأن لها تمام التصدير. والآن: هذا الوقت الحاصل فيه الإيمان بعد وقوع العذاب. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. وفي المنحة: الآن.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام زيادة في

﴿قُلْ: أَرَأَيْتُمْ: أَخْبِرُونِي، إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُهُ أَي: اللهُ بَيَاتًا: لَيْلًا (أَوْ نَهَارًا، مَاذَا: أَيُّ شَيْءٍ يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ) أَي: العذابِ (الْمُجْرِمُونَ) ٥٠: الْمُشْرِكُونَ؟ فِيهِ وَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ، وَجُمْلَةُ الاسْتِفْهَامِ جَوَابُ الشَّرْطِ، كَقَوْلِكَ: إِنْ أَتَيْتُكَ مَاذَا تُعْطِينِي؟ (١) وَالْمُرَادُ بِهِ التَّهْوِيلُ أَي: مَا أَعْظَمَ مَا اسْتَعْجَلُوهُ! (أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ: حَلَّ بِكُمْ (أَمْتُمْ بِهِ) أَي: اللهُ، أَوْ الْعَذَابُ عِنْدَ نَزْوِهِ؟ وَالْهَمْزَةُ لِانْكَارِ التَّأخِيرِ. فَلَا يُقْبَلُ مِنْكُمْ، وَيَقَالُ لَكُمْ: (الآنَ) تَوْمَنُونَ، (وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) ٥١: اسْتَهْزَأَ؟ (٢) تُمْ

وفي الأصل: «إذا جاء». وهي قراءة ابن سيرين. وانظر الآية ٣٤ من سورة الأعراف. وذكر «أجلهم» هو من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر للتوكيد والمبالغة. والساعة: المدة اليسيرة. وفي نفي التقدم بعد نفي التأخر مبالغة، لأنه إذا كان التأخر محالاً فقد ثبت أن التقدم نهاية في الاستحالة، وإن أمكن في نفسه قبل.

وجملة قل: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٥٢. وتتمة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قل». ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة ابتدائية في مقول القول. واللام: للاختصاص حرف جر. ونفسي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ضراً ونفعاً». ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، ويبان أنه يشمل الضر والنفع معاً وكلاً منهما على حدة. ولأ: حرف استثناء ملغى. وما: نكرة موصوفة في محل نصب بدل من «ضراً ونفعاً». وشاء: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة في محل نصب صفة لـ «ما». وإذا: اسمية شرطية للحال تنازع فيها الفعلان: يستأخر ويستقدم، فتعلق بالأول. وانظر الآية ١٢. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولا: حرف نفي. والثانية حرف زائد أيضاً. وساعة: بدل من «إذا» للبيان والتوكيد منصوب ولا يعلق. وحذف مثله بعد «لا يستقدمون». والزيادة في الفعلين لتوكيد المبالغة في معنى النفي. والجملة الشرطية كلها في محل رفع صفة لـ «أجل» ختاماً للقول.

(١) هذا أحد وجهين من البضاوي، وهو من قول للزمخشري في الكشاف ٣٥١:٢. والآخر أن جواب الشرط محذوف تقديره: «تندموا على الاستعجال»، دل عليه الاستفهام الذي بعده، بما فيه من التهويل والتهديد والتبكيت. وفي التقدير توكيد بتكرار الجملة المذكورة ومقدرة. وهذا الوجه من الإعراب هو الصواب، لأن جواب الشرط الجازم بالاستفهام يقتضي الفاء، وحذفها من ضرائر الشعر لا يحمل عليه نص قرآني. انظر الآيتين ٤٠ و٤٦ من سورة الأنعام، والبحر ١٦٧:٥ والدر المصون ٢١٣:٦ - ٢١٦. فجملة الاستفهام صغرى في محل نصب مفعول ثان لـ «أرأيتم». وأناكم: نزل بكم وأصابكم. والعذاب: التعذيب. والبيات: التبيت. وهو قضاء

أمر مبني على حذف النون. وعذاب: مفعول به منصوب ومضاف. وجملة ذوقوا: ابتدائية في مقول القول.

وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام للنفي. وتجزون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة استئنافية في مقول القول. والآ: حرف حصر. والباء: للسببية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تجزى». وكنتم: انظر الآية ٢٢. وتكسبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول ختامًا للقول القريب وللقول في الآية ٥٠، وللاعتراض الذي في الآية ٤٩.

(٢) أي: هارين منه أو ناجين. والحق: الثابت الواقع لا محالة. يريدون: أيجد ما نقوله أم باطل تهزل به؟ وفي البيضاوي أن قائل هذا هو حُيَي بن أخطب اليهودي، حين زار مكة لمنصرة المشركين. وقد تابعه على ذلك كثير من الكافرين. وقل أي: أجبه متجاهلاً ما كان في كلامهم من التهكم والإنكار. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والمعجز: الذي لا يقدر عليه أحد.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ويستنبئون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والزيادة فيه للطلب. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «يقولون» في الآية ٤٨. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التهكم والإنكار الإبطالي، أي: النفي. وحق: خبر مقدم مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة في محل نصب مفعول ثان لـ «يستنبئ» بما فيه من تضمن الاستخبار. وجملة قل: استئنافية بيانية. وإي... رحمة للمؤمنين: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وإي: حرف جواب لتوكيد الإعلام. وهو ملازم للقسم بالواو. والواو: حرف جر. ورب: اسم مجرور بالواو. وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أقسم. فالتوكيد مركب مبالغ فيه بـ «إي» والقسم «إن» واللام المزحلقة واسمية الجملة، إشعاراً بما في قلوب الكافرين من الجحد والإنكار. وجملة القسم ابتدائية في مقول القول. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٥. واللام هي اللام المزحلقة لتوكيد الحال. وحق: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وما: نافية للحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل الناقص. وأنتم: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. ومعجزين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً خبر «ما». والجملة معطوفة على جواب القسم.

(٣) كل: لاستغراق أفراد النكرة. والنفس: الإنسان المكلف. وظلمت: وضعت الكفر موضع الإيمان. والأرض: موطن الحياة

قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا: ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ أي: الذي تخلدون فيه. «هَلْ»: ما «تَجْزُونَ إِلَّا» جزاء «بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ» ٥٢؟ (١)

«وَيَسْتَنْبِئُونَكَ»: يستخبرونك: «أَحَقُّ هُوَ» أي: ما وعدتنا به من العذاب والبعث؟ «قُلْ: إِيَّيَّ: نَعَمْ» وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ» ٥٣: بفائتين العذاب، (٢) «وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ»: كفرت «مَا فِي الْأَرْضِ»، من الأموال، (٣) «لَا فَتَدَّتْ

التنديم والتجهيل والتوبيخ، يفيد النهي في الموضعين، أي: دعوا هذا العناد وسارعوا إلى الإيمان والطاعة. وثم: حرف عطف. وإذا: شرطية للمستقبل تتعلق بـ «آمن». انظر الآية ٢١. وما: حرف زائد معناه توكيد الشرط والإضافة. وجملة وقع: في محل جر مضاف إليه. وبه: متعلقان بـ «آمن». والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: أرايتم. والآن... تستعجلون: في محل رفع نائب فاعل لحال محذوفة عن المخاطبين: «مقولاً لكم»، لا لفعل محذوف مع الواو كما ذكر السيوطي، نقلاً عن الوجيز. والآن: اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل المحذوف: تؤمنون. والأصل: «الآن» التقت همزة الاستفهام وهمزة الوصل، فأبدلت الثانية ألفاً. والجملة ابتدائية في مقول القول المحذوف. والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. وكنتم: انظر الآية ٢٢. والباء: حرف جر زائد في مفعول «تستعجل». انظر الآية ٥٧ من سورة الأنعام. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: تؤمن. وهي ختام للقول المقدر، ضمن القول في الآية ٥٠.

(١) قيل لهم أي: خوطبوا بالقول تبكيًا وتنديماً. وعبر بالماضي عن المستقبل لتحقق وقوعه، كأنه حصل ومضى. وظلموا: وضعوا الكفر والتكذيب موضع الإيمان والتصديق، أي: كفروا. وذوقوا أي: تناولوا وقاسوا بكامل الروح والجسد. وهو أمر للتبكي والتحقير. والخلد: البقاء الأبدي. وأل: عهدة ذهنية. وتجزون: تعاقبون. وتكسبون أي: تجلبونه لأنفسكم بالاختيار والإرادة والعزم، من نية أو قول أو عمل. خ: «ما كنتم به تكسبون». انظر الآيتين ٥٠ من سورة الدخان و٢٩ من سورة المرسلات.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجملة معطوفة على «مقولاً» المقدر قبل «الآن» في محل نصب بالعطف. واللام: للتبليغ حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «قيل». وفي ذكرهما إقامة للاسم الظاهر مع صلته مقام المضمر لزمهم بالظلم وبيان سبب التعذيب. وجملة ظلموا: صلة الموصول وذوقوا... تكسبون: في محل رفع نائب فاعل: قيل. وذوقوا: فعل

يقولون ويفعلون ما يفعلون، ولا يدركون تفرد الله بالملك وتحقق وعده. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وما في السماوات والأرض أي: وما بينهما وما في الكون كله من الخلق. فقد جاء في الأثر أن في الكون سبعة عشر ألف عالم، السماوات والأرض واحد منها. والوعد: التعهد بما سيكون فعلًا. والأكثر أي: الغالبية العظمى. ولا يعلم: لا يدرك ولا يعرف.

وألا: حرف استفتاح معناه التنبيه والتوكيد والإشارة إلى ما بعده. وتكراره مبالغة في التوكيد. وإن: انظر الآية ٢١. وهي هنا للمبالغة أيضًا في التوكيد بعد «ألا». والجملة استئنافية في الموضعين ضمن القول، تذييلًا لما تقدم وتأكيده لما تضمنه بالدليل القاطع. واللام وما وفي: انظر الآية ٥٤. وفي تقديم الجار والمجرور معنى الحصر. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولكن: حرف مشبه بالفعل معناه الاستدراك، وقع بين إثبات ونفي. انظر الآية ٤٤. وأكثر: اسم «الكن» منصوب ومضاف. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يعلمون: صغرى في محل رفع خبر «الكن». والجملة الكبرى معطوفة على جملة: إن وعد الله حق.

(٣) يحيي ويميت أي: يخلق الحياة في الأموات والموت في الأحياء، في الدنيا. فهو قادر على ذلك يوم القيامة. وإليه أي: إلى لقاء موعده. وترجعون: تُردّون وتصيرون بالبعث من القبور للحساب والجزاء. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. ويحيي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على: هو. والجملة في محل رفع خبر، عطفت عليها الجملتان التاليتان. فهما في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول تفيد الحصر. وإليه: متعلقان بـ «ترجع»، قدما للحصر أيضًا، أي: إليه لا إلى غيره. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المعنوية. وترجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل.

(٤) الناس: بنو آدم. وقول السيوطي «أهل مكة» مستفاد من الوجيز، والصواب أن جميع البشر مخاطب بهذا. وجاءتكم: وصلت إليكم وبلغتكم بها. والموعظة: التذكير بالعواقب ترغيًا وترهيًا، والإرشاد إلى ما ينفع من خير الأعمال وما يضر من القبائح والشُرور. ومن ربكم أي: من عنده وبأمره. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملكه. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «ما لكم وما عليكم». وبأيتها: انظر الآية ٢٣. والجملة فعلية استئنافية ضمن مقول القول في الآية ٥٣. وقد: حرف تحقيق. وجاءت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والجملة استئنافية جوابًا للنداء ضمن مقول القول. وموعظة: فاعل مؤخر مرفوع لـ «جاء»، عطفت عليه: شفاء وهدي ورحمة. فهي مرفوعة بالعطف. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «جاء». وهذا منسحب أيضًا على المعطوفات بعد.

به من العذاب يوم القيامة، «وأسروا الندامة» على ترك الإيمان، «لما رأوا العذاب» أي: أخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين أضلّوهم مخافة التعيير، (١) «وقضي بينهم»: بين الخلائق «بالقسط»: بالعدل، «وهم لا يظلمون» ٥٤ شيئًا! (٢)

«ألا إن الله ما في السماوات والأرض. ألا إن وعد الله»، بالبعث والجزاء، «حق»: ثابت، «ولكن أكثرهم» أي: الناس «لا يعلمون» ٥٥ ذلك. (٣) «هو يحيي ويميت، وإليه ترجعون» ٥٦ في الآخرة، فيجازيكم بأعمالكم. (٤) «يا أيها الناس» أي: أهل مكة، «قد جاءكم موعظة من ربكم»: كتاب فيه مالكم وعليكم - وهو القرآن - (٥) «وشفاء»: دواء «لما في

الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. وفيما عدا الأصل والنسخ: «جميعًا من الأموال». ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي، حرف شرط غير جازم. انظر الآية ١١. وعبر به عن المستقبل للتحقق أيضًا. وأن: مصدرية للتوكيد انظر الآية ٢. ولكل: متعلقان بالخبر المحذوف. واللام: للملك حرف جر. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب اسم «أن». والمصدر المؤول في محل رفع فاعل لفعل محذوف: ثبت. وجملة ثبت كون ما في الأرض لكل نفس: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة ظلمت: في محل جر صفة لـ «نفس». وجواب الشرط جملة «لافتدت»، لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جواب القسم أيضًا. وفي الأرض: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة. وفي: للظرفية المكانية.

افتدت به: بذلته لتتجو. والزيادة في الفعل للمبالغة. ورأوا: عاينوا حقيقة. والعذاب أي: ما سيكون في النار من التعذيب. وأل: عهدية ذهنية. وقوله «أخفاها رؤساؤهم» تفسير لـ «أسروا». يعني: الندامة. وهي الأسف للذنب وكرهه. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وسقطت «أي» من قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات. وافتدت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «افتدت». وأسروا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. والندامة: مفعول به منصوب. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية. ولما: اسمية ظرفية زمانية تتعلق بـ «أسر»، ومضافة إلى الجملة بعدها. انظر الآية ١٣. ورأوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين: الألف وواو الجماعة التي حركت بالضم لالتقاءها باللام الساكنة بعدها.

(١) انظر آخر الآية ٤٧. وجملة قضي بينهم: معطوفة على الجملة الشرطية أيضًا.

(٢) أي: لقصور تفكيرهم وشدة غفلتهم عن الحقيقة، يقولون ما

الفصيحة للعطف والسببية. وذا: في محل جر بالباء. انظر الآية ٣. والجار والمجرور متعلقان بـ «يفرح» بعدهما.

والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق الفعل بما قبله. ولا حاجة إلى تقدير شرط محذوف. واللام: طلبية للأمر حرف جازم، أصل حركته الكسر وسكن تخفيفاً لدخول الفاء عليه. ويفرحوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة معطوفة بالفاء الأولى على الجملة المحذوفة. وفي التكرار والحذف توكيد وتحقيق. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «خير». والأصل «من ما» أبدلت النون ميماً وأدغمت في الميم التالية. وجملة يجمعون: صلة الموصول ختاماً للقول الملحق.

(٣) هذا جواب الاستفهام بالهمزة في «الله». وهو يقتضي أن الاستفهام حقيقي جوابه النفي، خلافاً لما سيرد في تفسير «أم» بعد. وقل أي: للمشركين وأمثالهم. وأرأيتم: انظر الآية ٥٠. والرزق: ما يبسر للإنسان من متاع الدنيا وزيتها. وجعلتم أي: صيرتموه وحكمتم عليه. والفعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما «حراماً». والحرام: المحرم. والحلال: المحلل. وهما اسما مصدر متقولات إلى الصفة المشبهة باسم المفعول للمبالغة. والبحيرة والسائبة وردتا في الآية ١٠٣ من سورة المائدة. وأذن لكم أي: أعلمكم وأمركم. وفي ط وقرة العينين والصاوي والمطبوعات: «بالتحليل والتحريم». وفي المنحة: «التحليل والتحريم».

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يعني أن المخاطب رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون، وفيه معنى التوكيد لنظيره قبل وبعد. وأرأيتم... لا يشكرون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجملة أرأيتم: كبرى ابتدائية في مقول القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول أول لـ «أرأيتم». واللام: للتعليل تتعلق بـ «أنزل». والجملة صلة الموصول. ومن: للتبين حرف جر. ورزق: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن «ما». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وجملة جعلتم: معطوفة على صلة الموصول. ومنه: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول الأول: شيئاً كائنًا. ومن: للتبعض.

وحلالاً: معطوف على «حراماً» منصوب بالعطف. و«قل» الثاني: توكيد لفظي لـ «قل» في أول الآية لا محل له من الإعراب. والهمزة: حرف استفهام معناه طلب التعيين أمراً وتقريراً للكافرين. ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. وقد أبدلت همزة الوصل ألفاً بعد همزة الاستفهام. وأذن: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. واللام: لتبليغ تتعلق بـ «أذن». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبل. والجملة الكبرى في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «أرأيتم»، وهي صغرى فيها.

(٤) يفسر جملة «ماظن». وقوله «لا»: جواب لهذا التفسير. وقوله

الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك، «وهدى» من الضلال، «ورحمة للمؤمنين» ٥٧ به. (١)

«قل: بفضل الله»: الإسلام «وبرحمته»: القرآن، «فبذلك» الفضل والرحمة «فليفرحوا». هو خير مما يجمعون» ٥٨ من الدنيا، بالياء والتاء. (٢)

«قل: أرأيتم»: أخبروني «ما أنزل الله»: خلق لكم من رزقي، فجعلتم منه حراماً وحلالاً، كالبحيرة والسائبة والميتة؟ «قل: الله أذن لكم»، في ذلك التحريم والتحليل؟ لا. (٣) «أم»: بل «على الله فتقرؤن» ٥٩: تكذبون، بنسبة ذلك إليه؟ «وما ظن الذين يفترون على الله الكذب»، أي: أي شيء ظنهم به، «يوم القيامة»؟ أيحسبون أنه لا يُعاقبهم؟ لا. (٤) «إن الله لذو فضل على

(١) الشفاء: مصدر: شفى يشفي، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. والصدور: جمع صدر. والمراد به القلب وما يعيه. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين، أي: صدوركم. والهدى: الإرشاد إلى الحق والخير. والرحمة: العطف والشفقة والرفق للإنقاذ من الضلال والعذاب. والمؤمن: المصدق تصديقاً يقينياً قاطعاً. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

وشفاء: معطوف على موعظة. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لـ «شفاء». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. وهدى: معطوف على «موعظة» أيضاً مرفوع بالضمة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. واللام: كاللام قبلها. والمؤمنين: مجرور لفظاً بالياء لأنه جمعٌ مذكر سالمٌ منصوب محلاً، تنازع فيه: هدى ورحمة. فهو مفعول به للثاني، وحذفت منه همزة الوصل اصطلاحاً لدخول اللام عليه. وهو ختام القول الذي في الآية ٥٣.

(٢) يريد القراءة «تجمعون». والخطاب للناس جميعاً. والفضل: التفضل بزيادة الخير. والإسلام أعظم الفضل. والرحمة: العطف والشفقة بالإحسان. والقرآن الكريم أعظم الرحمة. ويفرح: يسر ويسعد. يعني: من اتصف بالإيمان ينبغي له أن يفرح، ويشكر ما أنعم الله به عليه قلباً ولساناً وعملاً. وهو أي: ما أشير إليه بـ «ذلك». وخير أي: أكثر نفعاً في الدنيا والآخرة، اسم تفضيل باعتبار أن ما في الدنيا يوهم كثيراً من الناس أنه نافع لهم أبداً. ويجمعون أي: يحصلونه ويتملكونه.

وجملة قل: استئنافية. وبفضل... يجمعون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والجار والمجرور بفضل: متعلقان بفعل محذوف مؤخر دل عليه ما بعده، أي: بفضل الله ليفرح المؤمنون. والتقديم للحصر. والجملة ابتدائية في مقول القول. وبرحمة: معطوفان على «بفضل» لا يعلقان. والباء: للسببية في المواضع الثلاثة. والفاء هي

مجرور. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: فضل. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. ولكن: حرف مشبه بالفعل للاستدراك وقع بين إثبات ونفي. انظر الآية ٤٤. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يشكرون: صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إن» الاستئنافية. وهي ختام للقول الملحق في أول الآية ٥٩.

(٢) كذا من التلخيص. وإعادة الضمير على «عمل» تقصير، لأنه يجب أن يكون شاملاً ما قبله من الأفعال الثلاثة المتعاطفة، أي: كونك في شأن وتلاوتك وعملكم. وفي تفسير الخطاب في «تعملون» تقصير آخر، لأنه يجب أن يكون شاملاً غير المسلمين أيضاً. والشأن: مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: شُنَّ يُشَانُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، أي: الشيء المقصود. وشأن: قصَدَ. وقول السيوطي «أمر» يعني قصداً حلَّ بك وتعنتي به. وتتلو: تقرأ وترتل. وقوله «أو الله» تفسير آخر للضمير في «منه». يعني: من عند الله. فمن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: قرآن. وتعملون: تفعلون من نية أو قول أو علاج. والشهود: جمع شاهد للمبالغة والتعظيم. وتأخذون: تشرعون وتخوضون.

والواو: حرف اعتراض آخره نهاية الآية ٦٤. وما: حرف نفي. وتكون: فعل مضارع ناقص مرفوع. واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «تكون». والجملة اعتراضية عطفت عليها الجملتان التاليتان. و«ما» الثانية: زائدة لتوكيد النفي، ويان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على جدة. وتتلو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وقوله «من الشأن» فيه أل: عهدة ذكرية، ويعني أن «من»: للسببية تتعلق بـ «تتلو»، أي: بسبب الأمر الذي نزل بك، لأن القرآن الذي تتلوه أوحى إليك بسببه. ومن: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي في الموضوعين الثاني والثالث. والاسم بعده: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله.

ولا: نافية للحال اللازمة. وإلا: حرف حصر. وكنا: انظر الآية ٢٩. وعليكم وإذ: تتعلق بـ «شهوداً» الذي هو خبر منصوب لـ «كنا». وعلى: للاستعلاء المعنوي. وإذ: اسمية ظرفية زمانية للماضي، تنقل الفعل المضارع إلى الدلالة على الماضي، والأفعال التي قبلها وبعدها مراد بها الحالة الدائمة وتشمل ما مضى، وجاءت «إذ» في محل نصب ظرف زمان للماضي، فصار المعنى: وما كنت في شأن وما تلوت من قرآن ولا عملتم من عمل. وجملة كنا عليكم شهوداً: في محل نصب حال من النبي - عليه السلام - والناس جميعاً. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تفيضون». وتفيض وزنه: تُفْعِلُ، أصله «تُؤْفِضُ» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه حملاً على حذفها من: أفيض، ونقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. والجملة في محل جر مضاف إليه.

الناس، بإمهالهم والإنعام عليهم، «ولكن أكثرهم لا يشكرون» ٦٠. (١)

«وما تكون» - يا محمد - «في شأن»: أمر، «وما تتلو منه» أي: من الشأن، أو الله «من قرآن» أنزله عليك، «ولا تعملون» - خاطبة وأنته - «من عمل، إلا كنا عليكم شهوداً»: رُقباء، «إذ تفيضون»: تأخذون «فيه» أي: العمل، (٢) «وما يعزب»: «بل» من الوجيز، لا من الكشف خلافاً لما جاء في الفتوحات ٣٥٨: ٢. وهو تفسير يعني أن «أم»: حرف استئناف معناه الإضراب، والاستفهام قبله للنفي لا يحتاج إلى الجواب بـ «لا». فالسيوطي يلفق بين تفسيرين، إلا إذا قيل: إن جوابه بـ «لا» هو توكيد للنفي قبله، أو للإضراب بعده. والصواب ما ذكرناه من تلفيق عنده، وأن «أم» هنا حرف عطف معناه طلب التعيين تقريراً أيضاً والزاماً بالحجة، والجملة بعده معطوفة على جملة: الله أذن لكم؟ في محل نصب بالعطف. والمراد: أم أنتم تكذبون عليه؟

والظن: التوهم والتخيل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: ظُنَّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ويفترون أي: يختلقون ويصطنعون. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والكذب: ما ليس له أصل في الواقع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. واليوم: الوقت. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالقهر والعنف للحساب والجزاء. وأل: عهدة ذهنية.

وعلى: للإضافة في الموضوعين، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديباً، تتعلق الأولى بـ «تفترون»، والثانية بـ «يفترون». وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التعجب والتهمك، مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المرفوع المضاف: ظن. والجملة استئنافية ضمن مقول القول لبيان هول ما سيلقونه، ولقطع احتمال الشك الأول من الاستفهام قبل. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والكذب: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يفترى، لبيان النوع والتوكيد. والجملة صلة الموصول. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن «ما»، لا بالظن كما زعم المعربون، لأن «الظن» في الدنيا لا يقيد بيوم القيامة، وهو اسم ذات فقد معنى المصدرية، كما ذكرنا.

(١) ذو فضل أي: صاحب الإحسان بزيادة النعم، مختص به دون غيره. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وأكثرهم أي: الغالبية العظمى منهم. ويشكر: يستحضر النعم ويشني على معطيها بالقلب واللسان والعمل. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢١. واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد. وذو: خبر «إن» مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة ومضاف. وفضل: مضاف إليه

لدلالة ما قبله عليهما. وإلا: حرف حصر. وفي كتاب: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «لا». انظر المغني ص ٢٦٦ وحاشية الدسوقي ٢٥١:١. والجملة معطوفة على جملة «ما يعزب» تتم مقصد الشمول، لا استثنائية خلافاً لما اضطرب فيه المعربون. انظر الدر المصون ٦: ٢٣٠ - ٢٣٢ والآيتين ٥٩ من سورة الأنعام و٣ من سورة سبأ. ومبين: صفة لـ «كتاب» مجرورة.

(٢) أولياء الله: الذين يتقربون إليه بالطاعة، ويتقرب إليهم بالهداية والإكرام. والأولياء مفردة وليّ. وهو هنا مشترك في معنيين: معنى «فاعل» ومعنى «مفعول». ولا خوف عليهم أي: لا يعترهم ما يوجب الفزع مما سيكون إذا فزع الناس، ولا يخشى عليهم لأنهم في حفظ الله وإكرامه. ويحزن: يغتم لما مضى. وآمنوا: صدّقوا الله ورسوله قلباً ولساناً وعملاً. وكانوا أي: وما زالوا في الحياة الدنيا حتى وفاتهم. ويتقون: يتجنبون غضبه وعذابه ويطلبون رضاه ويلتزمون طاعته دائماً.

وإلا: حرف استفتاح معناه التنبيه والتوكيد والإشارة إلى ما بعده. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢١. ولا: نافية للحال اللازمة في الموضعين. وخوف: مبتدأ مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية ضمن الاعتراض. والواو: حرف عطف. وجملة يحزنون: صغرى أيضاً في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «لاخوف عليهم» في محل رفع بالعطف. وذكر «هم» فيها يفيد التوكيد. ونفي الخوف والحزن يفيد ثبوت الطمأنينة والسرور مؤكدين. والذين: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ المحذوف: هم. وفي هذا معنى الحصر. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض أيضاً. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وكانوا: انظر الآية ٤. وجملة يتقون: صغرى كذلك في محل نصب خبر كان. والجملة الكبرى معطوفة على صلة الموصول.

(٣) كذا في الأصل والنسخ والفتوحات ٣٦٠:٢، مستقى من الوجيز، خلافاً لما عداها. والجبر بالباء يعني أن هذا وارد فيما صححه الحاكم. وليس كذلك، لأنه إنما ورد في المستدرک ٣٩١:٤ من دون تفسير ما في الآخرة. وانظر المسند ٣٢٥:٥ وحاشية الكشف ٣٥٦:٢ وصحيح الترمذي ٢٥٩:٢ وتفسير الطبري ١٢: ٤٠٤ - ٤٠٥ والدر المثور ٣: ٣١١، والأحاديث تحت الأرقام: ٦٥٨٩ في البخاري و٢٢٧١ و٢٢٧٢ و٢٧٦٢ في الترمذي و٣٨٩٨ في ابن ماجه و٤٧٥٣ في شعب الإيمان.

والأصل في البشرى أنها الخير السار ما كان يعلمه الذي يخبر به. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والدنيا: القرية من الناس لأنهم يعيشون فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والآخرة: الحياة المتأخرة تكون بالبعث يوم القيامة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين أيضاً.

واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والبشرى:

يغيب «عن ربك من مثقال»: وزن «ذرة»: أصغر نملة، «في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين» ٦١: بين، هو اللوح المحفوظ. (١)

«إلا إن أولياء الله لا خوف عليهم، ولا هم يحزنون» ٦٢ في الآخرة. هم «الذين آمنوا وكانوا يتقون» ٦٣ الله بامثال أمره ونهيه، (٢) «لهم البشرى في الحياة الدنيا» - فُسر في حديث صححه الحاكم، بالرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له - «وفي الآخرة» بالجنة والثواب. (٣) «لا تبديل لكلمات الله»: لا تخلف

(١) عن ربك أي: عن علمه. والرب: الخالق المالك المتفرد يتولى مصالح ما يملك. وتفسير الذرة بأصغر النمل مبني على ما يعرفه العامة. وقيل: هي الحبة من الهباء، أي: ما ينبث في الهواء ولا يظهر إلا في ضوء الشمس. والراجع أن المراد هو الذرة من المادة، وهي أصغر جزء مما يكونها. وفي الأرض والسماء أي: وفي الوجود المخلوق كله والإمكان أيضاً. وإنما ذكر الأرض والسماء لأن العامة لا تعرف غيرهما. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. والأصغر: الأقل حجماً أو قدراً. والأكبر: الأكثر حجماً أو قدراً. والكتاب: السجل.

واللوح المحفوظ سجل، فيه ما كان وما سيكون في الدنيا والآخرة، مما يتحقق بالوجود، أي: القدر المبرم، وما يحتمل التبديل والتغير، أي: القدر غير المحتوم لأنه مصروف بأسباب يختارها المخلوق، معلق بالأحوال التي يتلبس بها دون غيرها، وقد يطلع عليه بعض الملائكة المقربين. فهو خارج عن الغيب المطلق، بخلاف ما في أم الكتاب حيث يكون الغيب الذي لا يطلع عليه مخلوق، أي: القدر المبرم مثبتاً محتوماً لا يعلمه إلا الله، مع تلك المحتملات أيضاً. انظر تفسير القرطبي ٩: ٣٢٩ - ٣٣٢.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الأربعة. وما: حرف نفي. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بـ «يعزب». والجملة معطوفة أيضاً على الجملة الأولى في الآية. ومن: حرف جر زائد للتصيص على عموم النفي. ومثقال: مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل: يعزب. وذرة: مضاف إليه مجرور. وفي الأرض: متعلقان بصفة محذوفة لـ «مثقال». وفي: للظرفية المكانية. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأرض والسماء معاً وكلاً منهما على جلة. وفي السماء: معطوفان لا يعلقان.

ولا: حرف شبه بالفعل. انظر الآية ٣٧. وأصغر: اسم «لا» منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه مطوّل بتعلق الجار والمجرور بعده، شبيه بالمضاف. ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف يتعلق بـ «أصغر». وذلك: انظر الآية ٣. وذا: اسم إشارة إلى «مثقال ذرة» في محل جر. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي أيضاً وتعميمه. وأكبر: معطوف على «أصغر» منصوب بالعطف، حذف بعده جار ومجرور

والغلبة. وجميعاً أي: مجموعة بكامل أشكالها وأنواعها. والسميع: مبالغة اسم الفاعل من السمع. وهو إدراك المسموعات وما دونها وما فوقها. والعليم: المحيط علمه بدقائق الأمور وخفاياها، مبالغة اسم الفاعل من العلم.

ولا: حرف جازم معناه النهي، أي: طلب عدم وقوع الفعل. ويحزن: فعل مضارع مجزوم. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم. وقول: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة على جملة «قل» في الآية ٥٩. وإن: انظر الآية ١٢. والعزة: اسم منصوب لـ «إن». وأل: جنسية للمبالغة والكمال في المواضع الثلاثة. واللام: للاستحقاق حرف جر. ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». وجميعاً: حال منصوبة عن: العزة. والسميع والعليم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وفي «أل» فيهما معنى الحصر. والجملة استئنافية أيضاً تفيد الوعد الجميل للمؤمنين، والتهديد والوعيد للكافرين.

(٣) يعني أن ادعاء الشرك باطل ومحال. والمراد بـ «من» الناس والملائكة والجن. ويتبعه: يتقاد إليه ويطيعه. والشركاء: جمع شريك. وهو المشارك في التقديس والطاعة. وألا إن... الأرض: انظر الآية ٥٥. ومن: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». و«من» الثانية معطوفة على الأولى في محل نصب بالعطف. وفي: تتعلق بفعل الصلة المحذوفة أيضاً. وما: حرف نفي. والذين: في محل رفع فاعل: يتبع. ويدعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة صلة الموصول. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «شركاء». ومن: للتبيين. ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. وشركاء: مفعول به منصوب لـ «يتبع». والجملة معطوفة على جملة «إن»، والتوكيد المبالغ فيه منسحب عليها أيضاً. وأصناماً مفعول به محذوف لـ «يدعون» بدلالة السياق.

(٤) أي: في اتباع الظن. ويتبعونه: يتقادون إليه ويطيعونه. وقوله «ذلك» أي: عبادة الأصنام والشركاء. والظن: التوهم والتخيل للباطل. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وإن: حرف نفي في الموضعين. وإلا: حرف حصر في الموضعين أيضاً. والظن: مفعول به منصوب لـ «يتبعون». والجملة استئنافية تفيد السببية لما قبلها. وجملة يخرسون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها لإفادة السببية أيضاً.

(٥) يعني أن «مبصراً»: اسم فاعل يفيد أن النهار هو الذي يُبصر، والمراد أنه مضيء يُبصر الخلق فيه ما يحتاجون إليه. وحذف ما يقابله لليل أي: «مظلماً»، كما حذف للنهار «لتسعوا فيه» بدلالة «لتسكنوا فيه». وهذا يسمى احتباكاً، وهو إيجاز بأبلغ الكلام. وجعل: خلق وأبدع. والليل: ما بين غروب الشمس وشروقها. والنهار عكسه. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وتسكنوا أي: تستريحوا من تعب النهار. وفيما عدا الأصل وث: وع: لأنه يبصر فيه.

لمواعيده. «ذلك» المذكور «هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» ٦٤. (١)

«وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ» لك: لست مُرْسِلاً، وغيره. «إِنَّ» - استئناف - «الْعِزَّةُ»: الْفُؤَةُ «لِلَّهِ جَمِيعاً. هُوَ السَّمِيعُ» للقول، «الْعَلِيمُ» ٦٥ بالفعل، فيجازيهم وينصرك. (٢) «أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ»، عبيداً ومُلَكًا وخلقًا، «وَمَا يَسْتَعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ»: يعبدون، «مِن دُونِ اللَّهِ» أي: غيره، أصناماً «شُرَكَاءَ» له، على الحقيقة. (٣) تعالى عن ذلك. «إِنَّ»: ما «يَتَّبِعُونَ» في ذلك «إِلَّا الظَّنَّ»، أي: ظَنُّهُمْ أنها آلهة تشفع لهم، «وَأَنَّ»: ما «هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ» ٦٦: يكذبون في ذلك. (٤) «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ، وَالنَّهَارَ مُبْصِراً». إسناده الإبصار إليه مجاز، لأنه مُبْصِرٌ فيه. (٥) «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ»:

مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة في محل رفع خبر ثان للمبتدأ: هم. وفي الحياة: متعلقان بحال محذوفة عن: البشرى. وفي: للظرفية الزمانية في الموضعين. والدنيا صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. وفي الآخرة: معطوفان في محل نصب لا يعلقان.

(١) التبديل: التغيير والتحوير وعدم التحقق. والكلمات: الأقوال والأحكام والمواعيد. وهي مما تضمنه سِجِلُّ أُمِّ الْكِتَابِ. وقوله «لاخلف لمواعيده» من الوجيز، وفي البضاوي: «لا تغيير لأقواله ولا إخلاف لمواعيده». وقوله «المذكور» أي: كون البشرى لهم. والفوز: الظفر بالخير والسعادة. والعظيم: الذي لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

ولا: حرف شبه بالفعل. انظر الآية ٣٧. ولكلمات: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «لا». واللام: للاستحقاق. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض لتحقيق المبشر به، لا اعتراضية كما ذكر المعربون، ونفي التبديل فيها يعني ثبوت التحقق مؤكداً. ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. وذلك: انظر الآية ٣. والفوز: خبر مرفوع للمبتدأ: ذا. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والعظيم: صفة لـ «الفوز» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض تفيد تعظيم المبشر به.

(٢) الآيتان ٦٥ و٦٦ متصلتان بما مضى في الآيات ٤١ - ٦٠، من ذكر لكفر المشركين وأكاذيبهم والتهديد لهم. وفي هذا تسلية للنبي - عليه السلام - وتبشير بالنصر وهزيمة الكفر. ويحزن: يغم ويؤلم. وقولهم أي: ادعائهم عليك من الأباطيل. وقول السيوطي «غير»: معطوف على محل «لست مُرْسِلاً» منصوب بالعطف. وقوله «استئناف» يعني أن جملة «إِنَّ» استئنافية لبيان سبب النهي عن الحزن - إذ ليس للمكذِّبين نصيب من الغلبة والقدرة - وليست الجملة مفعولاً به لـ «قولهم»، كما يوهم ظاهر السياق. والقوة: القدرة

وجملة قالوا: استثنائية. واتخذ: فعل ماض مبني على الفتح. ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع. ولدًا: مفعول به منصوب. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وسيحان: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: أُسِّحْ، لبيان النوع والتوكيد والتعجب. والجملة استثنائية. وتقدير «قال تعالى لهم» قبلها لا يراد به توجيه الإعراب، بل بيان أنها ليست من كلام الكافرين، لتحقيق معنى الاستئناف البياني.

(٣) يعني أن الهمزة حرف استفهام للإنكار التوبيخي والتعجب وتبكيته على ما يزعمون، مع النهي عنه والحث على الإيمان والطاعة. والغني: المستغني عن سواه لا يحتاج إلى شيء. وما في السماوات: انظر الآية ٥٥. وتقولون عليه: تكذبون وتختلفون. وما لا تعلمون أي: ما لم يأتكم بعلم يقيني ثابت، وإنما هو تقليد واتباع للظن.

والغني: خبر أول مرفوع للمبتدأ: هو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع مبتدأ مؤخر، عطف عليه نظيره. فهو في محل رفع بالعطف. والجملة في محل رفع خبر ثان للمبتدأ «هو» لتقرير معنى الاستغناء. وإن: حرف نفي. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. وسلطان: مجرور لفظًا مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة استثنائية أيضًا. والباء: للاستعلاء المعنوي بمعنى: على. وهذا: انظر الآية ٢. وذا: في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بـ «سلطان». وعلى: للإضافة تتعلق بـ «تقول»، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديبًا. وما: نكرة موصوفة في محل نصب مفعول به لـ «تقول». والجملة استثنائية. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا تعلمون: في محل نصب صفة لـ «ما».

(٤) أي: في الحياة الدنيا. ويفترون: يختلقون ويكذبون. والكذب: ما يخالف الواقع من الأمور والأحوال. وقوله «بنسبة الولد إليه» أي: وادعاء الصفات والأحكام والشرائع والأقوال. ويفلح: يفوز بمطلوبه وينجو من البلاء. وتفسيره بعدم السعادة لأنه سبب له. والمتاع: ما يكون للارتفاع أو التلذذ أو التفاخر. وسقط «قليل» من خ. والدنيا: الحياة القريبة من الناس لأنهم فيها. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وإلينا أي: إلى لقاء موعدنا يوم القيامة. والمرجع: الرجوع والمصير بالبعث بعد الموت للحساب والجزاء، مصدر ميمي مضاف إلى فاعله في المعنى. وقول السيوطي «بالموت» من البضاوي، وهو تفسير غير كاف للدلالة على المراد. ونذيقهم: نزل بهم ونحملهم. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلًا. وأل: عهدية ذهنية. والشديد: القوي الفظيع، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ويكفرون: يكذبون الله ورسوله ويفترون الشرك والأباطيل.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يعني أن المأمور رسول

دلالات، على وحدانيته - تعالى - ﴿لَقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ ٦٧ سماع تدبر واتعاط. (١)

﴿قَالُوا﴾ أي: اليهود والنصارى، ومن زعم أن الملائكة بنات الله: ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾. قال تعالى لهم: ﴿سُبْحَانَهُ﴾: تنزيهاً له عن الولد! (٢) ﴿هُوَ الْغَنِيُّ﴾ عن كل أحد، وإنما يطلب الولد من يحتاج إليه، ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ مُلْكًا وَخَلْقًا وَعِبَادًا. ﴿إِنْ﴾: ما ﴿عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾: حُجَّةٍ، ﴿بِهَذَا﴾ الذي تقولونه. ﴿اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ٦٨ استفهام توبيخ. (٣) ﴿قُلْ: إِنْ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾، بنسبة الولد إليه، ﴿لَا يَفْلَحُونَ﴾ ٦٩: لا يسعدون. لهم ﴿مَتَاعٌ﴾ قليل ﴿فِي الدُّنْيَا﴾، يتمتعون به مدة حياتهم، ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ بالموت، ﴿ثُمَّ نُنْذِرُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ﴾ بعد الموت، ﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ ٧٠. (٤)

والذي: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. وفي هذا ما يفيد الحصر. والجملة استثنائية لتقرير ما في أول الآية ٦٦. واللام: للاختصاص حرف جر. ولكم: متعلقان بـ «جعل». والجملة صلة الموصول. والليل: مفعول به منصوب. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٤. وتسكنوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «جعل». وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «تسكن». والنهار: معطوف على «الليل» منصوب بالعطف. ومبصرًا: حال من «النهار» منصوبة.

(١) أي: فيعلمون أن الذي خلق هذه النعم العظمى هو الله المتفرد بالوحدانية في الوجود. وذلك: إشارة إلى جعل الليل والنهار. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. ويسمع: يدرك ما يسمع وييعه ويدرك ما فيه من الحق. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢١. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذلك: انظر الآية ٣. وذا: في محل جر بـ «في». والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وآيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. والجملة استثنائية. ولقوم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «آيات». واللام: للاختصاص حرف جر. وقوم: مجرور بالكسرة موطن للوصف بعده يفيد التوكيد. وجملة يسمعون: في محل جر صفة لـ «قوم».

(٢) أي: وعما يزعمه المشركون والكافرون والملحدون من الصفات الباطلة، وتعجبًا مما يقوله هؤلاء الحمق. وقالوا أي: صرحوا بالقول جهارًا. واتخذ ولدًا: أنجب وصنعه وتبناه. والولد هنا: الأولاد، اسم جمع مفردة بلفظه أيضًا.

﴿وَاتْلُ﴾ - يا مُحَمَّد - ﴿عَلَيْهِمْ﴾، أي: كُفَّارِ مَكَّةَ، ﴿نَبَأٌ﴾: خبر ﴿نُوحٍ﴾، ويُبدل منه: (١) ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: يَا قَوْمِ، إِنْ كَانَ كَبُرَ﴾: شَقَّ ﴿عَلَيْكُمْ مَقَامِي﴾: لُبِّي فيكم، (٢) ﴿وَتَذَكِّيرِي﴾: وعظي إِيَّاكُمْ ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ، فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ، فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ﴾: اعزموا على أمر تفعلونه بي ﴿وَشُرَكَاءُكُمْ﴾، الواو بمعنى: مع، (٣) ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ﴾

مكلف، لا كما يزعم الكافرون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢. والذين: في محل نصب اسم «إن». والخبر جملة «لا يفلحون» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «قل». وعلى: تتعلق بـ «يفترون». وانظر الآية ٦٨. والكذب: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يفترى، لبيان النوع والتوكيد. ومتاع: مبتدأ مرفوع خبره محذوف مع ما يتعلق به، أي: كائن لهم. والجملة ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية، وليست من مقول الملقن بـ «قل». كأنه قيل: كيف لا يفلحون، وهم في نعيم وسيادة وتحكم؟ فكان الجواب: لهم هذا المتاع القليل استدراجاً وإمداداً، وليس بدائم ولا نافع في الآخرة. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر. والدنيا: مجرور بالكسرة المقدرة. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «متاع».

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الموضوعين. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مرجع. والتقديم للدلالة على الحصر، أي: إلينا وحدنا، لا إلى الفناء النهائي، ولا إلى ما يعبدون من المخلوقات. والجملة معطوفة على جملة: لهم متاع. ونذيق: فعل مضارع مرفوع ينصب مفعولين. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والعذاب: مفعول ثان منصوب. والشديد: صفة لـ «العذاب» منصوبة. والباء: حرف جر معناه السببية. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «نذيق»، أي: بسبب كونهم كافرين. وجملة نذيقهم: معطوفة على الجملة الاسمية: إلينا مرجعهم. والجملة الكبرى كانوا يكفرون: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب، ختاماً للاعتراض. انظر آخر الآية ٤.

(١) يعني أن «إذ»: اسمية زمانية في محل نصب بدل اشتغال من: نبأ. والأولى أن «إذ»: ظرفية زمانية في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالمصدر: نبأ. والمراد بالنبأ بعض الخبر مع قومه لا كله، لأن ما سيلي ليس جميع خبره. والواو: حرف عطف. واتل أي: اقرأ واسرد. وفي هذا وما بعده، من أخبار الأنبياء وأقوامهم، تسلياً للنبى - عليه السلام - عما يلاقيه من المشركين، وتهديد لهم بمثل ما لقي الكافرون قبلهم من الهلاك. وقول السيوطي «كفار مكة» من

تفسيرى البغوي وابن كثير، والمراد أيضاً تلاوة ذلك على الصحابة تسلياً عما يلقون، وبشارة بالنصر. واتل: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «اتل». والجملة معطوفة على جملة «قل» في الآية ٦٩. ونبأ: مفعول به منصوب. ونوح: مضاف إليه مجرور.

(٢) كذا من الوجيز، وهو تفسير لقراءة «مقامي» بضم الميم مصدر: أقام. أما المقام فهو مصدر: قام، أي: طول قيامي فيكم للدعوة. فالسيوطي يلفق بين قراءة وتفسير لغيرها. وقال لهم أي: خاطبهم بالقول جهاراً. والقوم: جماعة الإنسان هو منها ويعيش فيها. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. وياقوم... من المسلمين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وقوم: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وجملة ياقوم: فعلية ابتدائية في مقول القول.

وإن: شرطية للماضي حرف شرط جازم. انظر الآية ١٥. وإن: تنقل الماضي إلى معنى الاستقبال. إلا أن ورود «كان» بعدها جعل الشرط للماضي. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم. واسمه ضمير مستتر جوازاً يعود على «مقام». وجازت العودة على متأخر لأن التركيب فيه تنازع. وكبر: فعل ماض مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «كبر». ومقامي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

(٣) يريد أن الواو هي واو المعية للتنصيص على المصاحبة، وشركاء: مفعول معه منصوب. والمعنى: اعزموا على أمركم مصاحبين شركاءكم في العزم. والآيات: ما أوحى إلى نوح من كلام الله، والأدلة التي كان يبينها لقومه. وعلى الله توكلت أي: فوضت أمري كله إليه وحده، ووثقت به دون سواه. وأمركم أي: شأنكم وإرادتكم. والشركاء: جمع شريك. وهو ما كان يعبده قوم نوح من مخلوقات الأصنام وغيرها.

وتذكيري: معطوف على «مقامي» مرفوع بالضمة المقدرة أيضاً. وهو مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى كذلك. وبآيات: متعلقان بـ «تذكير». والباء: حرف جر للاستعانة. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، وجواب الشرط محذوف وما بعد الفاء سببه، إذ التقدير: فافعلوا ما شئتم بي، لأنني على الله توكلت. وعلى الله: متعلقان بـ «توكل». انظر الآية ٦٨. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وفي تقديم الجار والمجرور معنى الحصر. والجملة الشرطية كلها استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. والفاء الثانية: حرف عطف. وأجمعوا: فعل أمر مبني على حذف النون.

أكلفكم من نفقات. وتوليتم: أعرضتم، أي: استمررتم في الإعراض والانصراف ولم تستجيبوا. وسألتكم: طلبت منكم. وفيما عدا خ وع: «فتولوا». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإن: شرطية للمستقبل حرف جازم. انظر الآية ٢٢. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف، أي: فلا ضرر عليّ، لأنني لم أسألكم أجرًا. وما: نافية للتقريب من الحال. وسألت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والجملة في محل جزم جواب الشرط. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وأجر: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول ثانٍ لـ «سأل». والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الشرطية قبلها.

(٤) على الله أي: حاصل بفضلته وكرمه، لا أطلبه من غيره. وأمرت: فُرض عليّ وأوجب. والمسلم: المستسلم المنقاد لحكم الله لا يخالف له أمرًا ولا يخاف غيره. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والمراد أنه مكلف بتبليغ نفسه أيضًا.

وإن: حرف نفي. انظر الآية ٦٦. وأجري: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والآ: استثنائية للحصر. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا، تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ. والجملة استثنائية ضمن القول تفيد السببية. وأمرت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ينصب مفعولين. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ١٣. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أكون»، وحركت بالفتح لالتقاء بسكون اللام. والجملة صلة الحرف المصدرية ختامًا للقول. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «أمر». والأول صار نائب فاعل. وجملة أمرت: معطوفة على جملة: إن أجري إلّا على الله.

(٥) كذا. والصواب أن يقول: نوحًا ومن معه. وكذوبه أي: أصروا على تكذيبه والكفر بما جاء به من التوحيد. ونجينا: أنقذناه وخلصناه. ومن معه أي: المؤمنون والمؤمنات. وجعلنا: صيرنا.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. والهاء: في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. وجملة كذوبه: معطوفة على جملة «قال» في محل جر بالعطف. وجملة نجينا: معطوفة على جملة: كذوبه. ومن: اسم موصول معطوف على مفعول «نجى» في محل نصب بالعطف. ومع: ظرف للمصاحبة الزمانية منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. وفي: حرف جر معناه الظرفية المكانية. والفلك: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن مفعول «نجى» وما عطف عليه. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والهاء: في محل نصب مفعول به أول لـ «جعل». والميم: حرف لجمع المذكور،

أمرُكم عليكم غُمة: مستورا، بل أظهره وجاهروني به، ثم أقضوا إليّ: أمضوا في ما أردتموه، (١) «ولا تنظرون» ٧١: تمهلون. فإني لست مُباليًا بكم، (٢) «لأن توليتكم»، عن تذكيري، «فما سألتكم من أجر»: ثواب عليه، فتولوا. (٣) «إن»: ما «أجري» ثوابي «إلا على الله، وأمرت أن أكون من المسلمين» ٧٢. (٤)

«كذبوه، فنَجيناهُ ومن معه في الفلك» السفينة، «وجعلناهم» أي: من معه (٥) «خلانف» في الأرض، «وأغرقتنا الذين كذبوا

والزيادة فيه للمبالغة. وأمر: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة معطوفة عطف تفسير على جواب الشرط، في محل جزم بالعطف. وهو في المعنى كالجواب للشرط.

(١) يعني أن مفعول «أقضوا» محذوف. وهو «ما»، أي: نفذوه. ولا يكن: لا يصر ولا يصبح. وأمركم أي: عزمكم وقصدكم في شأني، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والنهي في الحقيقة لهم، إذ لا يكون موجهاً للأمر. والمراد: لا تتعاطوا ما يجعل ذلك خفيًا مغمومًا. وفي هذا مبالغة وتهكم، ومجاهرة بالتحدي والتعجيز. وأمضوا أي: نفذوا وحققوا. وفيما عدا الأصل والنسخ والفتوحات: «امضوا فيما».

وتم: حرف عطف معناه الترتيب والتراخي في الرتبة، إذ النهي عن التخفي أبلغ في التهديد والتحدي. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. ويكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. وأمر: اسم «يكن» مرفوع ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وعليكم: متعلقان بـ «غمة»، لأنه على وزن: فُعلة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: غُمَ علينا الأمر، فهو مغموم وغُمة. ولم تحذف تاء التأنيث منه، مع كونه للمذكر، لأنه مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، نحو: مُضغة وغُرفة. وغمة: خبر منصوب. والجملة معطوفة على جملة «أجمعوا» في محل جزم. وتم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المجازية حرف جر يتعلق بـ «أقضوا». والياء: في محل جر. والأصل «إلى ي» قلبت الألف ياء وأدغمت في الياء الثانية. والجملة معطوفة على جملة «لايكن» في محل جزم أيضًا. (٢) تنظرون أي: تنظروني، حذفت من آخره ياء المتكلم للتخفيف. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولا: طلبية للنهي أيضًا حرف جازم. وتنظروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والنون الثابتة: حرف وقاية، حذفت بعده ياء المتكلم تخفيفًا لمناسبة الفواصل، والكسرة دليل عليها. والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة على جملة «أقضوا» في محل جزم بالعطف.

(٣) أي: فتنصرفوا عني لانتهاكم إياي بالطمع والكسب، أو لثقل ما

على جملة: بعثنا. وفيما عدا الأصل والنسخ: المعجزات.

(٤) يعني أنهم قبل مجيء الرسل كانوا كافرين مشركين، فهم جاحدون للتوحيد، وما صح وما استقام لهم أن يريدوا الإيمان والتوحيد، لما هم عليه من الاستعداد الخبيث، والانهماك في الكفر والعصيان. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وما: حرف نفي. والجملة معطوفة على جملة «جاؤوا» في محل جر أيضًا. واللام: للجحود حرف جر معناه تأكيد النفي بعده «أن» مضمرة وجوبا. ويؤمنوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. انظر الآية ١٣. وجملة يؤمنوا: صلة الحرف المصدرية.

والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان»، أي: قاصدين. والباء: للإصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وبما: متعلقان بـ «يؤمن». والباء الثانية: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به للفعل قبله. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «كذب». والجملة صلة الموصول. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر.

(٥) كذلك أي: مثل ذلك الطبع المحكم الثابت الذي كان على قلوب أقوام الرسل الماضية. والقلوب: جمع قلب. وهو العضلة الكثرية المعروفة موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. والمعتدي: الذي تجاوز الحدود المعهودة بكفره وعناده، ومجانبه للحق والرشاد. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: نطع. انظر الآيتين ١٢ و ١٣. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نطع». والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين.

(٦) من بعدهم أي: من بعد الرسل إبراهيم وهود وصالح. وهارون: أخو موسى بعث معه للدعوة أيضًا. وهما من بني حام. وفرعون: ملك مصر في زمن موسى. والملا: أشرف الناس الذين يملؤون العيون مهابة والمجالس بأجسامهم. وخصوا بالذكر دون القوم، لأنهم رؤساء الكفر والتوجيه. والآيات: المعجزات. والتسع: انظر الآية ١٠١ من سورة الإسراء. وبها أي: بالآيات. وفي ث وإحدى النسخ: «بهما» أي: بموسى وهارون. الفتوحات ٢: ٣٦٥ والصاوي ١٩٩: ٢. واستكبروا: ادعوا التعالي والترفع بغير ما يحق لهم. والمجرم: الذي يقترب الإجرام بالكفر والشرك والعصيان اختياراً وإصراراً.

وهم وين: انظر الآية ٧٤. وموسى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، عطف عليه: هارون. فهو منصوب بالعطف. وإلى: لانتها الغاية المكانية حرف جر. وفرعون: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، عطف عليه: ملا. فهو مجرور بالعطف ومضاف. وآيات: متعلقان بحال محذوف عن: موسى وهارون. والباء: للملابسة. وجملة بعثنا:

بآياتنا بالطوفان. (١) «فانظر: كيف كان عاقبة المُنذَرين» ٧٣ من إهلاكهم؟ فكذلك نعمل بمن كذبك. (٢)

«ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ» أي: نُوح «رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ»، كإبراهيم وهود وصالح، «فَجَاؤُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ»: بالمُعْجَزَات، (٣) «فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ» أي: قبل بعث الرسل إليهم. (٤) «كَذَلِكَ نَطْبَعُ»: نَخْتِمُ «عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعَدِّينَ» ٧٤، فلا تقبل الإيمان، كما طبعنا على قلوب أولئك. (٥)

«ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ»: قومه، «بِآيَاتِنَا» التسع، «فَاسْتَكْبَرُوا» عن الإيمان بها، «وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ» ٧٥، (٦) «فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا: إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ

غُلِبُوا فِيهِ عَلَى الْإِنَاثِ لَأَنَّ الْمَرَادَ هُوَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ. والجملة معطوفة على جملة: نجينا.

(١) أي: أغرقناهم بالطوفان. والخلاف: جمع خليفة. وهو الذي يرث غيره في التملك والسيادة. يعني: يرثون المغرقيين المهلكين، فيكونون المالكين الأسياد. وأغرقناه: أهلكناه اختناقاً. وكذبوا: كفروا وجحدوا. والآيات: ما أوحاه الله وما ذكر به نوح.

وخلاف: مفعول ثانٍ منصوب لـ «جعل». والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «أغرق». والجملة معطوفة أيضًا على جملة: نجينا. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله ومضاف. والجملة صلة الموصول.

(٢) انظر أي: تأمل وتدبر. والخطاب هنا لكل قارئ وسامع، لا للنبي - عليه السلام - كما يوهم تفسير السيوطي. والعاقبة: الخاتمة والنهاية. والمنذر: الذي بلغه الوعيد بالعذاب والهلاك. وفي بعض المطبوعات: «بمن كذب». وهو يؤكد عموم الخطاب. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب، كما في الآية ٣٩. وجملة انظر (مع جملة كيف): اعتراضية بين المتعاطفتين.

(٣) أي: والبراهين الواضحة المثبتة لما بُعثوا به، من التوحيد والشرعة. وبعثناهم: أرسلناهم بالتوحيد والشرعة، ليلغوا ويذكروا مبشرين ومنذرين. والرسول: جمع رسول. وهو المرسل. وقوم الإنسان: جماعته التي يعيش بين أفرادها. وجاؤوهم بالبينات أي: أتوهم ملتبيين بها ومصاحبين لها.

وهم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «بعث». ورسلاً: مفعول به منصوب. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق أيضًا بـ «بعث»، وليست هنا مقابلة لـ «من» التي قبلها. وجملة بعثنا: معطوفة على جملة «أغرقنا» في محل جر بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوف عن فاعل: جاء. والجملة معطوفة

وللحق: متعلقان بـ «تقول». واللام: للمجازاة المجازية. وأقولون... الساحرون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة تقولون: ابتدائية في مقول القول. ولما: اسمية زمانية للماضي تتعلق أيضًا بـ «تقول»، ومضافة إلى الجملة بعدها. انظر الآية ١٣. ومفعول «تقول» محذوف لدلالة ما قبله عليه، قدره السيوطي: إنه لسحر. وهذا: انظر الآية ٢. وذا: في محل رفع مبتدأ مؤخر خبره: سحر. والجملة اعتراضية ضمن مقول القول. والواو: للحال والاقتران. ولا: نافية للحال اللازمة. والساحرون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تقول.

(٣) أي: مسلمين متقادين. وما وجدنا عليه آباءنا أي: ما رأيناهم عليه من عبادة الأصنام وغيرها وتأليه فرعون. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب: يطلق على الوالد والجدة أيضًا. وتكون: تصير وتصبح. والكبرياء: التكبر والترفع، اسم مصدر للمبالغة. وإنما فُشرت بالملك لأنه سبب لها في الغالب. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وأجئنا... بمؤمنين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام للتحقيق، أي: لقد جئنا لتلفتنا. وجئت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. ونا: في محل نصب مفعول به. والجملة ابتدائية في مقول القول.

واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٤. وتلفت: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. ونا: في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «جئت». وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تلفت». وجملة وجدنا: صلة الموصول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «آباء» الذي هو مفعول به منصوب ومضاف. وتكون: فعل مضارع ناقص معطوف على «تلفت» منصوب بالعطف. واللام: للاستحقاق حرف جر. والكاف: في محل جر. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «تكون».

والكبرياء: اسم مؤخر مرفوع لـ «تكون». وأل: عهدية ذهنية. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والأرض: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية حضورية. والجار والمجرور متعلقان بالمصدر الكبرياء. والواو: حرف استئناف. وما: حرف شبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٥٣. ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع اسم «ما». واللام: حرف جر زائد للفرق بين إيمان النجاة وإيمان التصديق، يفيد التقوية والتوكيد. انظر الآية ٦١

مُبين» ٧٦: بين ظاهر. (١) «قَالَ مُوسَى: أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ»: إنه لسحر؟ «أَسِحْرٌ هَذَا»، وقد أفلح من أتى به وأبطل سحر السحرة، «وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُونَ» ٧٧؟ والاستفهام في الموضعين للإنكار. (٢)

«قَالُوا: أَجِئْنَا لَتُلْفِتَنَّا»: لتردنا «عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا، وَتَكُونُ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ»: الملك «فِي الْأَرْضِ» أرض مصر؟ «وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ» ٧٨: مُصدقين. (٣) «وَقَالَ فِرْعَوْنُ: ائْتُونِي

معطوفة على جملة «ماكانوا» في محل جر بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة استكبروا: معطوفة على جملة: بعثنا. فهي مثلها. ومن ذكر أنها معطوفة على جملة محذوفة، بتقدير: «فبلغاهم الرسالة»، كما في الفتوحات ٣٦٥:٢، فقد جعل تفسير المعنى تقديرًا للإعراب. وكانوا: انظر الآية ٤. وقومًا: خبر منصوب لـ «كان». وهو خبر موطن للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. ومجرمين صفة منصوبة بالياء. والجملة معطوفة على جملة: استكبروا.

(١) جاءهم: أتاهم ورأوه عيانًا. والحق: الثابت من البراهين والمعجزات. وهو هنا معجزتا عصا موسى ويده. ومن عندنا أي: بأمرنا وتقديرنا. والسحر: ما يوهم الأبصار والإدراك فيتخيل على غير حقيقته بالخداع والتمويه. وهو باطل بحت، يظنه السفهاء حقيقة واقعة ويبنون عليه الأباطيل.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية، لا حاجة إلى تقدير محذوفات قبلها. والعطف ههنا للترتيب الإخباري لا للترتيب الزمني، لأن ما يلي بعدها هو نفس استكبارهم وإجرامهم. فهو عطف تفسير للمفصل على المجرم. ولما: اسمية شرطية زمانية للماضي تتعلق بـ «قالوا»، ومضافة إلى الجملة بعدها. انظر الآية ١٢. والحق: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. ومن عند: متعلقان بـ «جاء». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وإن... مبين: انظر الآية ٢. وجملة قالوا: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: كانوا. فهي مثلها. (٢) يعني أن الهمزة قبل «تقولون» استفهامية للإنكار التوبيخي والتعجب والتجهيل لهم لما يزعمون، أي: دعوا هذا التعتن واستجيبوا للإيمان، والهمزة قبل «سحر» كذلك مع التفرع والتعجب من أمرهم، أي: كيف يكون هذا الإعجاز كما زعمتم وقد كان منه ما كان؟ وللحق أي: عن الحق. وأل: عهدية ذكرية. وفي هذا إقامة الظاهر مقام المضمحل لتوكيد بيان حقيقته. ولما جاءكم أي: حين مجيئه إليكم. ولا يفلح أي: لا يظفر بمطلوب فيه خير أو نفع ولا ينجو من مكروه. والساحر: من يقوم بالسحر والتضليل وخداع العقول السفهية والحواس. وموسى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة استئنافية بيانية.

للإغناء عن المجرد. والجملة ابتدائية في مقول القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «ألقوا». وملقون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أنتم. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ختامًا للقول.

(٤) يريد القراءة «السحر». فليس في الكلام استفهام، لأن الهمزة التي عنانها هي همزة الوصل، والسحر: خبر مرفوع للمبتدأ «ما» الاسم الموصول في محل رفع، وجملة جثتم به: صلة الموصول، أي: الشيء الذي جثتم به السحر، لا ما سماه فرعون وملؤه سحرًا. وفي هذا معنى الحصر. وأل: عهدية ذكرية، تشير إلى ما مضى في الآية ٧٦. وألقوها: طرحوها أمام الناس. وقوله «مبتدأ خبره» يعني أن ما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام للتحقير والتوبيخ والتعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملة: جثتم به، لأنها صغرى في محل رفع خبر.

وجثتم به أي: فعلتموه. والسحر أصله «الأسحر» بهمزة استفهام للتحقير والتوبيخ بعدها همزة الوصل، أبدلت الثانية ألفًا، وأبدلت اللام سينًا وأدغمت في السين الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحًا. والمعنى: أي شيء فعلتموه؟ الأسحر التحقير الموبخ صاحبه؟ خ وث: «السحر». وفي ط والمطبوعات: «السحر». وفي قرّة العينين: «الأسحر». وقوله «بدل» يعني أن «السحر»: بدل مرفوع من «ما» الاستفهامية، بدليل ورود همزة الاستفهام قبله. وقوله «بهمزة واحدة» فيه إشكال لأنه يوهم أن القراءة الأولى فيها أكثر من همزة، مع أنها كما رأينا في لفظها هي بهمزة واحدة مع مد. فقد كان عليه أن يقول: بهمزة الوصل وحدها. ط: أخبار.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. ولما: انظر الآيتين ١٢ و٨٠. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية قبلها. وألقوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسمًا للتفريق بين واو الجماعة والواو التي هي لام الفعل. وما جثتم... المجرمون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والباء: للتعدية حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «جثتم». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول.

(٥) ث: «فما موصولة». وفي المنحة وبعض المطبوعات: «فما اسم موصول». ويمحقه: يفنيه ويذهب به فلا يبقى له أثر. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أي سيمحقه». ولا يصلحه أي: لا يشبهه ولا يقويه ولا يجعل فيه نفعًا. والعمل: ما يُكتسب ويُحتمل بالاختيار والإرادة والعزم، من النية والقول والفعل. والمفسد: المشيع للشر والضرر والفساد باختيار وقصد. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والحق: الأمر الواقع كما يجب لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقوله «بمواعيده» أي: وأوامره وأحكامه وحججه وبراهينه. وكره: أبغض وأبى. والمجرم: الذي يقترف

بكل ساحر عليهم ٧٩: فائق في علم السحر. (١)

فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى: «إِنَّمَا أَنَا ثَلَاثِي، وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونُ نَحْنُ الْمُلُوقِينَ»: «أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ» ٨٠. (٣) فَلَمَّا أَلْقَوْا: جبالهم وعصيتهم قَالَ مُوسَى: مَا: استفهامية مبتدأ خبره: جثتم به؟ الأسحر؟ بدل. وفي قراءة بهمزة واحدة إخبار. (٤) فما: موصول مبتدأ. «إِنَّ اللَّهَ سَيُطْلِعُهُ»: سيمحقه - «إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ» ٨١ - وَيُحَقِّقُ: يُثَبِّت وَيُظْهِرُ «إِنَّ اللَّهَ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ»: بمواعيده، «وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ» ٨٢. (٥)

من سورة التوبة. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لاسم الفاعل: مؤمنين. والميم: حرف عماد. والألف: حرف ثنية. والجملة استئنافية ختامًا لمقول القول.

(١) اتوني بهم أي: جئوا بهم إلي وأحضروهم. والخطاب لخدمته والمتصرفين بين يديه. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والفائق: الماهر المتميز يفوق أقرانه في عمله. وفرعون: فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على جملة: قالوا.

واتوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والوزن: أفعوني، أصله «اتَّبِعُوا» استثقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والنون: حرف وقاية. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وبكل: متعلقان بالفعل قبلهما. والباء: للتعدية. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وساحر: مضاف إليه مجرور. وعليم: صفة لـ «ساحر» مجرورة، مبالغة لاسم الفاعل من العلم.

(٢) يعني ماورد في الآية ١١٥ من سورة الأعراف. وجاؤوا أي: وصلوا إلى المكان المتفق عليه في يوم عيد لهم. والسحرة: جمع ساحر. وهو على وزن: فاعِل، مشتق على صيغة اسم الفاعل من مصدر: سَحَرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأل: عهدية ذكرية. وقال لهم أي: خاطبهم بالقول جهارًا.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تعلق بـ «قال»، ومضافة إلى جملة: جاء. انظر الآية ١٢. والسحرة: فاعل مرفوع. واللام: للتبليغ تعلق أيضًا بـ «قال». وموسى: فاعل مرفوع بالضم المقتدرة. وجملة قال: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قال فرعون.

(٣) أي: ا طرحوا على الأرض ما معكم من العصي والحيال. وألقوا... ملقون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وألقوا: فعل أمر مثل: اتوا، وزنه: أفعوا، وأصله «أَلْقُوا» والهمزة مزيدة فيه

منصوب محلاً على أنه مفعول به لـ «آمن» مقدم. وإلا: حرف حصر. وذرية: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. ومن: للتبعية حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «ذرية». وقوم: مجرور بالكسرة ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

(٢) الخوف: الفزع وتوقع الشر والإيذاء. والملا: الرؤساء من القوم، أي: رؤساء الذرية وأسيادهم. وأعيد على الذرية ضمير جمع المذكور نظراً إلى معناها. وقوله «دينه» أي: دين موسى وهو الإسلام والتوحيد.

وعلى: تتعلق بحال محذوفة عن: ذرية، لأنها للملابسة بمعنى: مع. والتقدير: كاثنين على خوف، أي: خائفين. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. وفرعون: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالمصدر: خوف، لأنه بمعنى الفزع والتوقع، أي: العلم. ولو كان بمعنى الخشية فقط لما تعدى بـ «من». وملا: معطوف على «فرعون» مجرور بالعطف ومضاف. وأن: مصدرية للاستقبال حرف ناصب. انظر الآية ١٥. وجملة يفتن: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر بدل اشتغال من: فرعون، أي: فزعين من فتنته إياهم. وإنما أعيد الضمير المستتر في «يفتن» إلى فرعون وحده، للدلالة على أن الفزع من الملا أيضاً كان لتجبره واستعانتهم به.

(٣) أي: والفساد بالظلم والقتل وإشاعة المنكرات. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل، واللام هي اللام المزحلقة معناها المبالغة في التوكيد والحال، في الموضعين. انظر الآية ٢. وعال: خبر «إن» مرفوع بالضممة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. وهو وزنه: فاع، اسم فاعل من مصدر: علا يعلو، وأصله «عالو» قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر «عالي»، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت فالتقى ساكنان: الياء والتنوين «عاليين»، فحذفت الياء: عال. وفي الأرض: متعلقان باسم الفاعل: عال. وفي: للطرفية المكانية. وأل: عهدية ذهنية. ومن المفسرين: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». ومن: للتبعية. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة الأولى اعتراضية تذيلاً لتوكيد ما قبلها، والثانية معطوفة عليها تفيد التوكيد لها، وليست اعتراضية كما ذكر المعربون. فالواو الأولى للاعتراض، والثانية عاطفة لمطلق الجمع.

(٤) قوم أي: قومي. حذفت الياء للتخفيف. انظر الآية ٧١. وقوم الرجل: جماعته. وسماهم قومه، مع أنهم كانوا من قوم فرعون، لأنهم آمنوا وصاروا أعداء لفرعون. وأمتهم: عرفت قلوبكم وحدانيه الله وأن ما سواه مخلوق تحت سلطانه وتديره. وعليه توكلوا أي: فوضوا أمركم إليه وحده ولا تخافوا أحداً غيره. والمسلمون: المستسلمون المتقادون لحكمه. ويقوم... مسلمين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة ياقوم: فعلية ابتدائية في القول.

﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ﴾: طائفة، «من» أولاد «قومه»، أي: فرعون، (١) ﴿عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ، أَنْ يَقْتُلَهُمْ﴾: يصرفهم عن دينه بتعذيبه. (٢) ﴿وَأَنَّ فِرْعَوْنَ لَمَالٍ﴾: متكبر «في» الأرض: أرض مصر، «وَأِنَّ لِمَنْ الْمُسْرِفِينَ» ٨٣: المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية. (٣)

﴿وَقَالَ مُوسَى: يَا قَوْمِ، إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا، إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ٨٤﴾ (٤) فقالوا: على الله توكلنا. ربنا، لا نجعلنا فتنة للقوم

الإثم والجريمة والكفر بقصد واختيار، أي: ولو أبى المجرمون إبطال الباطل وإحقاق الحق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي أيضاً.

وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٢. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «إن». والسين: حرف استقبال يفيد معنى التحقيق لمضمون الفعل بعده. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» قبلها. والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول تفيد توكيد ما قبلها. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر «إن» الثانية. والنفي للإصلاح يعني إثبات الإفساد محققاً. والجملة الكبرى اعتراضية بين المتعاطفتين، تفيد السببية لما قبلها. ولفظ الجلالة فيها مقام مقام المضممر لتحقيق معنى الألوهية وإلقاء الروعة وترية المهابة، وكذلك في الجملة التالية.

ويحق: فعل مضارع مرفوع. وهو على وزن: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤْخِيقُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أحي، ونقلت حركة القاف الأولى إلى السكن قبلها، وأدغمت القاف في الثانية. والحق: مفعول به منصوب. وبكلمات: متعلقان بـ «يحق». والباء: للإضافة إذ الاستعانة لا تجوز هنا تأدياً. وجملة يحق الله: معطوفة على جملة «سيطله» في محل رفع بالعطف. والواو: للحال والاقتران. ولو: زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية في الشدة، أي: على كل حال، كارهين ذلك وغير كارهين. انظر الآية ٤٢. وجملة كره المجرمون: تنازع فيها فاعل «يبطل» وفاعل «يحق»، في محل نصب حال من الثاني.

(١) يعني: من قوم فرعون، السحرة وبعض أبناء القبط، كزوجة فرعون وخازنه وامرأة الخازن ومؤمن آل فرعون. وفي هذا تسلية للنبي - عليه السلام - عما يلقاه من مكابرة المشركين وضعف المؤمنين. وآمن له أي: صدقه ووافقه واتبعه. والذرية: الأولاد، يراد بها هنا القليل من الرجال والنساء. ولذلك فسرت بالطائفة والقوم: الجماعة من الناس.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب، أي: أن إيمان هؤلاء لم يتأخر كثيراً عن قصة الإلقاء، وكان عقيبها. وما: حرف نفي. واللام: حرف جر زائد للفرق. انظر الآية ٧٨. وموسى: مجرور لفظاً بالفتحة المقدرة على الألف عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف،

الظَّالِمِينَ ٨٥ أي: لا تُظهرهم علينا، فيظنوا أنهم على الحق فيفتنونا بنا، وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ٨٦ (١)

«وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ» : اتَّخِذَا «لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْتًا، وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً» : مُصَلًى تُصَلُّونَ فِيهِ لِتَأْمِنُوا مِنَ الْخَوْفِ - وَكَانَ فِرْعَوْنُ مَنَعَهُمْ مِنَ الصَّلَاةِ - «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ» : أْتَمُوها، «وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» ٨٧ بالنصر والجنة. (٢)

«وَقَالَ مُوسَى: رَبَّنَا، إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، رَبَّنَا، آتَيْتَهُمْ ذَلِكَ، لِيُضِلُّوا» في عاقبته (٣) عَنْ

وفي الآية شرطان، فالأول شرط في الثاني وقيد له، والمعنى: إن كنتم مسلمين، إن كنتم آمنتم بالله، فعليه توكّلوا. انظر الآية ٦ من سورة الجمعة. وإن: شرطية للتنبيه والتهيج حرف شرط جازم. انظر الآيتين ٣٨ و٧١. وهي هنا للماضي بدليل «كان»، وتفيد الخبرية المجازية للمبالغة في التوكيد. يعني: أنتم قد أسلمتم مؤمنين حقًا، فتوكّلوا على الله وحده. وموسى: انظر الآية ٨٠. والجملة معطوفة على جملة: ما آمن. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمنتم». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان.

والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وعلى: حرف جر. انظر الآية ٥٩. وعليه: متعلقان بـ «توكّلوا»، قدما عليه للحصر. وقد وجبت الفاء الرابطة لسببين: كون الجواب جملة طلبية، وتقدم الجار والمجرور على الفعل. والجملة في محل جزم جواب الشرط المتقدم. والجملة الشرطية كلها استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. وجواب «إن» الثانية محذوف لدلالة ما قبلها عليه، كما قدّرنا قبل. وفي هذا توكيد بالتكرار ذكرًا وحذفًا. والجملة الشرطية الثانية في محل نصب حال من الفاعل في: توكّلوا.

(١) ربنا أي: يا ربنا. حذف حرف النداء جوازًا للمبالغة في التوكيد والتعظيم، وتأكيدًا لما فيه من إشعار بمعنى الأمر والتنبيه. ولا تجعلنا فتنة أي: لا تمتحنّا وتصيّرنا موضع امتحان وإضلال. والظالم: المتجاوز للحد بالكفر والعصيان. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وفي النسخ: «فيفتنونا بنا». انظر الفتوحات ٣٦٨: ٢. ونجنا: انقذنا وخلصنا. والرحمة: العطف بالإحسان والأكرام، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ومن القوم أي: من أيديهم وظلمهم. وأل: عهدة حضورية. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قالوا: معطوفة على جملة: قال موسى. وعلى الله... الكافرين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وجملة توكّلنا: ابتدائية في مقول القول. وربنا: متأكد مضاف منصوب بحرف نداء محذوف. ونا: في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية استئنافية ضمن مقول القول. ولا: طلبية

للدعاء حرف جازم. وتجعل: فعل مضارع مجزوم ينصب مفعولين. وفتنة: مفعول ثان منصوب. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جوابًا للنداء. واللام: للاختصاص حرف جر. والقوم: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «فتنة». والظالمين: صفة لـ «القوم» مجرورة بالياء. وكذلك: الكافرين. ونج: فعل أمر معناه الدعاء أيضًا مبني على حذف حرف العلة. والياء ومن: متعلقان بـ «نج». والأولى للسببية، والثانية: لابتداء الغاية المكانية. والجملة معطوفة على جملة «لا تجعلنا» ختامًا للقول.

(٢) أوحينا إليه أي: أمرناه على لسان جبريل. ومصر: البلد الكبير المعروف جنوب غربي فلسطين. انظر البحر ١٨٥: ٥. والبيوت: جمع بيت. وهو بعض الدار كالغرفة والفُسحة مثلاً. أي: ليتخذ كل منهم مسجدًا من داره للعبادة. وببيوتكم أي: التي اتخذت من دوركم، اختاروها مما يكون موجهًا نحو القبلة. وهي القدس حينذاك. واجعلوا: صيروا. وهو فعل أمر ينصب مفعولين. وقول السيوطي «مصلًى» أحد قولين في البياضوي، والثاني أن المراد بالقبلة ما ذكرناه من التفسير قبل. والمصلًى: مكان الصلاة. وأتموها أي: حافظوا على أداها بشروطها وأركانها وآدابها. وبشره: أخبره بما يسره ويسعده. والمؤمن: الذي صدّق الله ورسوله يقينًا. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر. وموسى: مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أوحى». والجملة معطوفة على جملة: قالوا. وأخي: معطوف على «موسى» مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة ومضاف. وأن: حرف تفسير. انظر الآية ٢. وتبوأ: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والعبارة تبوأ... المؤمنين: تفسيرية لمفعول «أوحى» لا محل لها من الإعراب، وجملة تبوأ: ابتدائية في التفسير عطفت عليها الجمل الثلاث. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ولقوم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «بيوتًا» الذي هو مفعول به لـ «تبوأ». واللام: للاختصاص. والكاف: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف ثنية. والياء: حرف جر معناه الظرفية المكانية. ومصر: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والجار والمجرور متعلقان بـ «تبوأ». وبيوت: مفعول به أول لـ «اجعل» منصوب ومضاف. وقبلة: مفعول ثان منصوب. والصلاة: مفعول به منصوب لـ «أقيموا». وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وبشر: فعل أمر مبني على السكون حرك بالكسر لالتقاء بسكون اللام. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والمؤمنين: مفعول به منصوب بالياء.

(٣) أي: في نتيجة الإيتاء. يعني أن اللام قبل «يضلوا» هي للعاقبة

معناه الدعاء مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. وكذلك: اشدّد. والجملة الأولى استئنافية ضمن القول عطفت عليها الثانية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضوعين.

والفاء: حرف عطف معناه الترتيب والتعقيب والسببية بعده «أن» مضمرة وجوباً. ولا: حرف نفي. ويؤمنوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزع من الكلام قبل في محل رفع، أي: ليكن طمسٌ وشدٌ فعدمٌ إيمان حتى رؤية العذاب. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوباً أيضاً. ويروا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وحرك بالضم لالتقاءه بسكون اللام من: العذاب. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «لا يؤمنوا». والعذاب: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والأليم: صفة لـ «العذاب» منصوبة. و«أل» الثانية: حرفية موصولة لغير العاقل.

(٢) أي: «بقي فرعون بعد الدعوة، وأنواع العذاب تتوالى عليه»، كما جاء عن ابن عباس في الدر المنثور ٣: ٣١٥ ومصادر أخرى، لا «تأخر نزول العذاب بعد الدعوة» كما في الفتوحات ٢: ٣٧٠ والنصايي ٢: ٢٠١ وقرة العينين والمنحة ص ٢٨٠. وأجيب: قبلت وصادفت مقدراً، فستنفذ في الأجل المحدد بما تقتضيه الحكمة. والدعوة: نداء الله باسمه وطلب عقاب الكافرين. وقول السيوطي «مسخت» من الوجيز أيضاً بناء على تفسيره «اطمس» من قبل. وأموالهم: ما يملكون من النبات والغذاء والحيوان والنقد. والراجح أن هذه الأموال مُحقت ودمرت فلم يكن فيها خير أو نفع، كما بيّنّا في معنى الطمس، وليس للمسح هنا قول معتبر. واستقيما: دوماً على الاستقامة والصلاح، ولا تستعجلا نزول العقاب قبل أوانه. وإنما كان الخطاب لاثنتين لأن هارون شارك في الدعاء، كما ذكر السيوطي قبل. وتبع: تسلك وتوافق. والسبيل: الطريق والتوجه. والذين لا يعلمون: الجهال لا يدركون حكمة القضاء ويستعجلونه.

وجملة قال: استئنافية بيانية. وقد... لا يعلمون: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». وقد: حرف تحقيق. وأجيب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. ودعوة: نائب فاعل مرفوع مضاف. والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. والجملة ابتدائية في مقول القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واستقيما: مثل: تبوأ. والجملة استئنافية ضمن القول. ولا: حرف جازم معناه النهي، أي: طلب عدم تكرار الفعل. وهو نهى عما يستحيل وقوعه من المخاطب. وتبعا:

سَبِيلَكَ: دينك. «رَبَّنَا، اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ»: امسحها، «اشدّدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ»: اطبع عليها واستوثق، «فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ» ٨٨: المؤلم. دعا عليهم، وَأَمَّنْ هَارُونَ عَلَى دَعَاة. (١)

«قَالَ» تعالى: «قَدْ أَجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا» فمسخت أموالهم حجارة، ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق. «فَاسْتَقِيمَا» على الرسالة والدعوة، إلى أن يأتيهم العذاب، «وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» ٨٩ في استعجال قضائي. روي أنه مكث بعدها أربعين سنة.

والمال والحكمة، وليست للتعليل، أي: آتيتهم ذلك ليشكروه ويؤمنوا، فصارت النتيجة وعاقبة أمرهم أنهم كفروا وضلوا عن سبيلك. وربنا: انظر الآية ٨٥. وفي التكرار تأكيد للتعظيم والتذلل والتضرع. وآتيت: أعطيت، فعل ماض مبني على السكون ينصب مفعولين ثانيهما: زينة. وهي ما يُتزين به من اللباس والأثاث والمراكب. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما زاد على الزينة من الذهب والفضة والمتاع. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نابعة عن ضمير الغائبين. والدنيا: القرية من الناس لأنهم يعيشون فيها. ويضل: يعدل وينحرف.

وجملة قال: معطوفة على جملة: قالوا. وربنا إنك... الأليم: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». وجملة ربنا: فعلية ابتدائية في مقول القول. و«ربنا» الثاني والثالث: تأكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن». وجملة آتيت: صغرى في محل رفع خبر «إن». وملاً: معطوف على «فرعون» منصوب بالعطف ومضاف. وأموالاً: معطوف على «زينة» منصوب بالعطف أيضاً. وفي: حرف جر معناه الظرفية الزمانية متعلق بـ «آتى». والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. واللام: حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٤. وجملة يضلوا: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «آتيت» لا بـ «آتيتهم» الذي قدره السيوطي بياناً للمعنى. (١) اطمس عليها أي: أهلكها وامحقتها، كما في البياضوي والبلغوي وغيرهما. وتفسير ذلك بالمسح من الوجيز، وهو قول لبعض المفسرين. واطبع عليها أي: بثبت الكفر والعصيان، لأنها أصرت على ذلك وانهمكت فيه. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. ولا يؤمن أي: لا يصدق الله ورسوله ولا يعترف قلبه بالتوحيد والإخلاص. ويروا العذاب أي: ينزل بهم التعذيب والدمار فيصروهما عياناً ويعانونا ما فيهما. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يضل». واطمس: فعل أمر

(٢) يريد القراءة: «إنه»، وجملة «إنه لا إله إلا الذي»: استئنافية ضمن مقول القول تفيد التوكيد للتي قبلها. فليست مفعولاً به لفعل «قال» المقدر، كما فُسر قول السيوطي في الفتوحات ٣٧١:٢ والصاوي ٢٠٢:٢، لأن الاستئناف والمفعولية توجيهان مختلفان لا توجيه واحد. انظر البحر ١٨٨:٥ والدر المصون ٢٦٤:٦. وأدركه: لحقه وكاد يقضي عليه. والغرق: الاختناق بالماء. وقال أي: جاهر بالقول. و«آمنت» على قراءة «أنه» بمعنى: صدقت وأيقنت، وعلى قراءة «إنه» بمعنى: عرفتُ بقلبي وحدانية الله وعبودية جميع الخلق.

وحتى: حرف اعتراض معناه انتهاء الغاية الزمانية. وإذا: اسمية شرطية ظرفية للمستقبل تتعلق بـ «قال»، ومضافة إلى الجملة بعدها. انظر الآية ٢٤. وأدرك: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والغرق: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: نائية عن ضمير الغائب، أي: غرقه. وجملة قال: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية اعتراضية. وآمنت... المسلمين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة آمنت: ابتدائية في مقول القول. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٢. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم «أن». وهو إنما يكون في الأمور العظيمة الأهمية للمبالغة والتوكيد. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بنزع الخافض.

(٣) في التلخيص: «كرر معنى الإيمان ثلاث مرات». وهذا مبني على قراءة «إنه»، وعلى قراءة «أنه» يكون التكرار مرتين. والظاهر غير ذلك، لأن الإسلام المذكور في الآية - وهو الاستسلام لأمر الله وحكمه - غير الإيمان. وعليه فالتكرار أقل مما ذكر. والإله: المعبود بحق. وبنو إسرائيل: من كان من ذرية أبناء يعقوب في عهد موسى. ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على عموم نفي وجود الجنس. انظر الآية ٣٧. والخبر محذوف تقديره: كائن. وآل: حرف استثناء ملغى. والذي: في محل رفع بدل من محل: لا إله. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمنت». وبنو: فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. والجملة صلة الموصول. وأنا: في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٤١. والخبر محذوف يتعلق به: من المسلمين. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومن: للتبعض. والجملة معطوفة على جملة «آمنت» ختاماً للقول.

(٤) هذا من حديث صحيحه الترمذي تحت الرقمين ٣١٠٦ و٣١٠٧. وهو في المسند ٣٠٩:١ والمستدرک ٢٤٩:٤. وانظر مجمع الزوائد ٣٦:٧ وما رواه الطبراني في معجمه الأوسط. وقول السيوطي «فيه» يعني: قمه. والحماة: الطين. وقد دسها جبريل في فم فرعون بأمر الله، لتحقيق إجابة دعوة موسى، وما قُدر على فرعون من الكفر، وغضباً لله وسعيًا في مرضاته وتنفيذ أمره.

﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ، فَأَتْبَعَهُمْ: لَحَقَهُمْ﴾ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ، بَغْيًا وَعَدُوًّا: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ﴾ قَالَ: آمَنْتُ أَنَّهُ، أي: بأنه - وفي قراءة بالكسر استئنافاً - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ٩٠. كَرَّرَ لِيُقْبَلَ مِنْهُ، (٣) فلم يُقْبَلَ. وَدَسَّ جَبْرِيلُ فِي فِيهِ مِنْ حَمَآةِ الْبَحْرِ مَخَافَةً أَنْ تَنَالَهُ الرَّحْمَةُ، (٤)

فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد. وكسرت لورود الألف قبلها. والجملة معطوفة على جملة: استقيما. وسبيل: مفعول به منصوب ومضاف. والذين: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صلة الموصول. (١) كذا من التلخيص تعبيرًا بالإعراب الحكمي لا الحقيقي. والصواب أن «بغياً» وحده: مفعول له، وعدواً: معطوف عليه منصوب بالعطف. فليس الثاني مفعولاً له كما ذكر. وجاوزنا بهم أي: أجزناهم وجعلناهم يتجاوزون ويقطعون، بأن صار لهم أرض يابسة برزت وعلت بين الأمواج الخفيض المنشفة، وحفظناهم حتى بلغوا الشط الآخر. وبنو إسرائيل: ذرية يعقوب وسلالته من أبنائه. والبحر: بحر القلزم المعروف الآن بالأحمر. قال: عهديه ذهنية. والمراد ما انفلق منه فكان كالطود العظيم من الأرض اليابسة، إذ انشق البحر بخسف متعدد المواضع عن اثنتي عشرة هضبة مرتفعة، وانحسر عنها الماء حتى عبر بنو إسرائيل، ثم غارت الهضاب فغمرت المياه فرعون وجنوده. انظر الآيات ٥٠ من سورة البقرة و٧٧ من سورة طه و٦٣ من سورة الشعراء. والجنود: جمع جُند. والجنود: اسم جنس جمعي واحده جندي. وهو الرجل المجهز للحرب والقتال. والبغي: طلب الاستعلاء بالباطل. والعدو: تجاوز الحد بالظلم والاعتداء.

والواو: حرف عطف. وجاوزنا: فعل ماض مبني على السكون، والزيادة فيه للمبالغة. ونا: في محل رفع فاعل. والباء: للتعدية حرف جر. وبنو: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «جاءوا». والجملة معطوفة على جملة «قال» الاستئنافية في الآية ٨٩ لا محل لها من الإعراب. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والبحر: مفعول به منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأتبع: فعل ماض مبني على الفتح، والهمزة مزيدة للمبالغة. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. وفرعون: فاعل مؤخر مرفوع، عطف عليه: جنود. فهو مرفوع بالعطف ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: جاوزنا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف.

والتاء: في محل رفع اسم: كان. ومن المفسدين: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». ومن: للتبويض حركت بالفتح لالتقاءها بسكون اللام. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة معطوفة على جملة «عصيت» في محل نصب بالعطف.

(٢) اليوم: هذا الوقت، أي: الزمن الذي كان فيه الغرق. وأل: عهدية حضورية. والبدن: الجسد العظيم الجثة. وهو على وزن: فَعَل، صفة مشبهة باسم الفاعل تفيد المبالغة من مصدر: بَدُنْ يَدُنْ، عُبرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وتكون: تصير. والفاء حرف استئناف. واليوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ «ننجي». والفعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة تقديره: نحن. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية ضمن مفعول القول.

ويبدن: متعلقان بحال محذوفة عن مفعول: ننجي، أي: ملتبسًا ببدنك مصاحبًا إياه. يعني: مجرد بدن من دون روح. والباء: للملايسة. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوارًا. انظر الآية ٤. وتكون: فعل مضارع ناقص منصوب. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «ننجي». واللام: للاختصاص حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: آية. وخلف: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وآية: خبر «تكون» منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب.

(٣) هذا تفسير باللائم، لأن الغافل: الساهي عما حوله فلا يعي ولا يتدبر ليعتبر. والكثير: العدد الكبير جدًا، صفة مشبهة باسم الفاعل تفيد المبالغة من مصدر: كَثُرَ يَكْثُرُ، عُبرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وتفسير الناس بأهل مكة من الوجيز، وهو قول المفسر مقاتل. والتعميم هو الصواب، ليكون «كثير» من الناس كافة، كما قال الحسن البصري. انظر البحر ٥: ١٩٠. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والآيات: الدلائل على وحدانية الله وغيرها من صفاته العلا.

والواو: حرف استئناف. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. انظر الآية ٢. وكثيرًا: اسم منصوب لـ «إن». ومن: حرف جر معناه التبويض متعلق بصفة محذوفة لـ «كثيرًا». وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وآيات: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «غافلون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن». واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. والجملة استئنافية تذييلًا لما مضى، وختامًا للقول الذي أوله في الآية ٩١ وللاعتراض المذكور قبل في الآية ٩٠، فيها تواعد وتهديد للكافرين.

(٤) أنزلنا أي: ألقأنا. والصدق: الصالح المحمود يصدق فيه

وقال له: «الآن» تؤمن، «وقد عصيت قبل، وكنت من المفسدين» ٩١ بضالك وإضالك عن الإيمان؟ (١) «فاليوم ننجيك»: نخرجك من البحر، «يبدنك»: جسدك الذي لا روح فيه، «لتكون لمن خلقتك»: بعدك «آية»: عبرة، فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك. وعن ابن عباس أن بعض بني إسرائيل شكوا في موته، فأخرج لهم لبروه. (٢) «وإن كثيرًا من الناس» أي: أهل مكة «عن آياتنا لغافلون» ٩٢: لا يعتبرون بها. (٣) «ولقد بؤأنا»: أنزلنا «بني إسرائيل مؤبًا صدق»: منزل كرامة - وهو الشام ومصر - «ورزقناهم من الطيبات، فما اختلّفوا» بأن آمن بعض وكفر بعض، «حتى جاءهم العلم. إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون» ٩٣ من أمر الذين، بإنجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين. (٤)

فجبريل يعلم أن الإيمان حين معاناة الموت لا ينفع صاحبه، ويخشى أن يكون إظهار الإخلاص على لسان فرعون سببًا لرحمته ونجاته من الغرق، فيعود إلى حياته وتمرده وكفره وعناده، كما فعل حين جف النيل وأظهر الإخلاص ليغيثه الله، ثم عاد إلى ماكان عليه. فليس في عمل جبريل ما زعمه الزمخشري، من كره لإيمان كافر أو رضا بالكفر، وليس ما جاء من ذكر الرحمة في الحديث مزيدًا وضعه الباهتون، خلافًا لتقول الزمخشري أيضًا، لأن الحديث صحيح موثق. انظر تفاسير الكشف ٢: ٣٦٧ - ٣٦٨ مع حاشيته وفتح القدير ٢: ٦٥٩ وأبي السعود ٤: ١٧٣ والآلوسي ١١: ٢٦٦ - ٢٦٧.

(١) الآن أي: في هذه اللحظة. وعصيت: دمت على الخروج من طاعة الله ومخالفة أمره ونهيه. وقبل أي: قبل الآن. والمفسد: المقترف والمشيّع للإثم والشر باختيار وقصد وتصميم. والآن... آية: في محل رفع نائب فاعل لحال محذوفة، والتقدير: مقلولاً له على لسان جبريل. وليس مفعولاً به للفعل الذي قدره السيوطي، معطوفًا على آخر، خلافًا لما فسرت به عبارة السيوطي في الفتوحات ٢: ٣٧٢ والصاوي ٢: ٢٠٢. وأصل الآن «الآن» أبدلت همزة الوصل ألفًا. والهمزة الأولى: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام للإنكار التوبيخي والتعجب والتفريع على ما كان منه، أي: أتؤمن الآن حين يست من نفسك، ولم يبق لك اختيار، والإيمان في هذه الحال لا يفيد؟ والآن: متعلق بالفعل المحذوف: تؤمن. انظر الآية ٥١. والجملة ابتدائية في مفعول القول.

والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. وعصيت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «عصى». والجملة في محل نصب حال من فاعل فعل «تؤمن» المحذوف. وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون.

فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وبين ويوم وفي: تتعلق بـ «يقضي». وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية للترغيب والترهيب. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وكانوا: انظر الآية ٤. وفيه: متعلقان بـ «يختلف». وفي: للسببية. وجملة يختلفون: صغرى أيضًا في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(١) الحديث مرسل، أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٢٦:٦ والطبري في ٢٠٢:١٥ عن قتادة. انظر الدر المنثور ٣:٣١٧. والشك: الارتباب وظن السوء. وأنزلنا أي: أوحيناه في القرآن. وفرضًا أي: إن سلّم أنك وقعت في الشك فيما أوحينا إليك، مع أن هذا الوقوع محال، وهو من قبيل فرض المستحيل. إذ المشهور أن «إن» تقتضي تعليق شيء على آخر، ولكنها لا تحتّم وقوعه أو إمكانه، بل قد تكون في الشرط المحال وقوعه عقلاً أو عادة، كالآيتين ٨١ من سورة الزخرف و٣٥ من سورة الأنعام. انظر البحر ٥:١٩١ والدر المصن ٦:٢٦٧ وتفسير الألوسي ١١:٢٧٨. واسأل: استخبر واستعلم. ويقرؤون: يتلون ويعلمون. وقول السيوطي «فإنه» أي: القصص الذي في الآيات ٧١-٩٣.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: حرف شرط جازمٌ معناه التنبيه والتهيج. انظر الآية ١٥. وفي شك: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». وفي: للظرفية المكانية المجازية. ومن: حرف جر لا ابتداء الغاية المكانية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لشك. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والفاء: جواية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واسأل: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء بسكون اللام الأولى بعده. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. والكتاب: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: عهدية ذهنية. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يقرأ». والجملة صلة الموصول أيضًا.

(٢) جاءك: أتاك بالرحي. والحق: ما ثبت وقوعه فعلاً بلا شك. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ومن ربك أي: من عنده وبأمره. ولا تكونن من الممترين أي: دم على حالك من الثقة واليقين. وهو خطاب للنبي - عليه السلام - والمراد به من يمكن أن يراوده الشك من المؤمنين. وكذلك ما في الآية ٩٥. وكذب: جحد وكفر. والآيات: النصوص القرآنية والأدلة الكونية على التوحيد. وتكون أي: تصوير. والخاسر: الذي ضل عمله وأهلك نفسه، فضيع الدنيا والآخرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين أيضًا. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. انظر الآية

﴿فَإِنْ كُنْتَ﴾ - يا مُحَمَّد - ﴿فِي شَكِّ، مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ من الْقَصَصِ، فَضًّا، ﴿فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقرءُونَ الْكِتَابَ﴾: التوراة، ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ - فإنه ثابت عندهم - يخبروك بصدقه. قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ لَا تُشْكُوا وَلَا أَسْأَلُ﴾. ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ. فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ٩٤: الشاكين فيه، ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ، فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ٩٥: (٢)

الظن. وهو مصدر استعمل للوصف بمعنى اسم الفاعل مبالغة، مع إضافة الموصوف إلى الصفة توكيدًا للمبالغة. ورزقناهم: خلقنا لهم ما ينتفعون به وهياتهم. والطيبات: ما يستلذ من الطعام والشراب. وهو جمع طيب جمع مؤنث سالمًا، لأن الطيب هنا أصله صفة مشبهة باسم الفاعل للمبالغة من مصدر: طاب يطيب، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واختلفوا أي: تنازعوا في الدين واختصموا. وجاءهم: أتاهم من عند الله وكلفوا به. والعلم هو علم التوراة. فآل: عهدية ذهنية. وفي هذا ذم لهم، لأن العلم يجب أن يكون سببًا للاتفاق، فصار لديهم سبب الخلاف. وفيه ذم أيضًا لقريش التي اختلفت بعد نزول القرآن الكريم. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ويقضي: يحكم ويفصل بالحق. واليوم: الزمن والوقت. والقيامة: قيام الناس من القبور بالبعث. فآل: عهدية ذهنية. وكانوا أي: وما زالوا.

والواو: حرف عطف. ولقد: انظر الآية ١٣. وبؤانا ورزقنا: مثل «جأوزنا» في الآية ٩٠. وبني: مفعول به أول لـ «بؤأ»، منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ٨٩ لا محل لها من الإعراب. ومبؤأ: مفعول ثانٍ منصوب ومضاف، اسم مكان على وزن: مُفْعَل، من مصدر: بؤأ يَبُؤُ، أصله «مُبُؤُأ» أدغمت الواو الأولى في الثانية. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر لـ «رزق»، أي: أشياء كائنة. والجملة معطوفة على ما عطف عليه جملة: بؤأنا، والتوكيد والتحقيق منسحبان عليها أيضًا. والفاء: حرف عطف معناه الترتيب والتعقيب والسببية. وما: حرف نفي. وجملة ما اختلفوا: معطوفة على جملة: رزقنا.

وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مهمة مضمرة وجوبًا. انظر الآية ٨٨. وجاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالضم لانتقائه بسكون اللام. وقد غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «اختلف»، أي: فما اختلفوا حتى مجيء العلم إليهم. وإن: انظر الآية ٢. ورب: اسم «إن» منصوب ومضاف. ويقضي:

الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى استئنافية. وحقت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حقت». وهي حرف جر. والجملة صلة الموصول. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. والواو: للحال والافتقان. ولو: زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية في العلو، أي: على كل حال، جاءتهم أو لم تجئهم. وكل: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب حال من فاعل: لا يؤمن. انظر الآية ٤٢. وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوباً. والجار والمجرور متعلقان بـ «لا يؤمنون». انظر الآية ٨٨.

(٢) كذا بجعل السيوطي «إلا» للاستثناء المنقطع، يعني أن ما بعد «إلا» ليس من جنس ما قبلها، مع نصّه قبل على أن المراد بالقرية أهلها. وفي هذا تليق بين توجيهين للبيضاوي، لأن إرادة الأهل تقتضي أن ما بعد «إلا» هو من جنسهم. فالاستثناء متصل. ويؤيد ذلك قراءة «قوم» على البدل من «قرية». انظر الكشف ٢: ٣٧١ والمحرر ٩: ٩٤ والبحر ٥: ١٩٢ والدر المصون ٦: ٢٦٩. والقرية: المدينة العامرة بالسكان. وقوله «أريد أهلها» يعني أنه ذكرت القرية والمراد من فيها من الناس للمبالغة في التعميم. وهلا كانت آمنت أي: لم تؤمن تلك الأمم إلا مضطرة كما كان من فرعون. ونفعها إيمانها أي: قيل الله منها، فكشف عنها العذاب وتاب عليها. والإيمان: التصديق اليقيني القاطع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى.

والفاء: حرف استئناف. ولولا: حرف توبيخ يفيد الزجر والتشنيع والنفي. وكانت: فعل ماض تام مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وقرية: فاعل مرفوع، أي: ما حصل ولا جرى إيماناً معتد به لأهل مدينة من الأمم الماضية المهلكة بالاستئصال. وجملة آمنت: في محل رفع صفة لـ «قرية». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ونفع: فعل ماض مبني على الفتح. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. وإيمان: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. وإلا: حرف استثناء.

(٣) القوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. وقوم يونس هم أهل نينوى قرب الموصل من العراق، كانوا يعبدون الأصنام، فبعث إليهم يونس، فأقاموا على تكذيبه وتوعدهم بوقوع العذاب بعد أيام. ولما رأوا دلائل قرب العذاب آمنوا وتابوا، وكاد يحل بهم لولا رحمة الله بقبول الإيمان والتوبة. وآمنوا: صدقوا الله ورسوله يقيناً. والأمانة: العلامة والدلالة القاطعة. وكشفنا: أزلنا ومنعنا. والعذاب: التعذيب والنكال. والخزي: الغضب والإذلال. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والدنيا: القرية من الناس لأنهم فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ومتعناهم: هيأنا لهم ما ينتفعون

«إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ لَهُمْ وَعَذَابُهُمْ كَلِمَةٌ زَيْلٌ»، بالعذاب، «لَا يُؤْمِنُونَ» ٩٦، وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ، حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ» ٩٧ فلا يَنْفَعُهُمْ حَيْثُ (١) «فَلَوْلَا»: فَهَلَا «كَانَتْ قَرْيَةً»، أُرِيدَ أَهْلُهَا، «آمَنَتْ» قَبْلَ نُزُولِ الْعَذَابِ بِهَا، «فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا، إِلَّا» لَكِنْ (٢) «قَوْمٌ يُونُسُ»، لَمَّا آمَنُوا عِنْدَ رُؤْيَا أَمَارَةِ الْعَذَابِ، وَلَمْ يُؤْخَرُوا إِلَى حُلُولِهِ، «كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ» ٩٨: انْقِضَاءُ أَجَالِهِمْ. (٣)

١٣. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. والحق: فاعل مؤخر مرفوع. ومن رب: متعلقان بـ «جاء». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والجملة استئنافية لدفع ما يوهمه الشرط السابق من حصول الشك.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: طلبية للتهي معناه التهيج والإلهاب حرف جازم في الموضعين. وتكونن: فعل مضارع ناقص مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وهو في محل جزم بـ «لا». والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. ومن: للتعبير حرف جر يتعلق بخبر «تكونن» المحذوف في الموضعين. والجملة الأولى استئنافية عطف عليها الثانية مفيدة التوكيد. والذين: اسم موصول في محل جر. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله ومضاف. والجملة صلة الموصول. والفاء: حرف عطف معناه الترتيب والتعقيب والسببية بعده «أن» مضمرة وجوباً. انظر الآية ٨٨. وجملة تكونن من الخاسرين: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزع من الكلام قبل في محل رفع. والتقدير: لا يحصل كونك من المكذبين فكونك من الخاسرين.

(١) أي: لا ينفعهم الإيمان في ذلك الوقت، لأنه إيمان اضطراب بعد نزول العذاب بهم، وكانوا يصرون على الكفر وقت الاختيار، كما جرى لفرعون. والمراد بهم هنا مشركو قريش الذين يقترحون نزول الآيات مكابرة وعناداً، ثم من يكون مثلهم في كل زمان ومكان. وكلمة ربك: علمه وحكمه وقضاؤه بما يناسب اختيارهم واستعدادهم السيئ، وإصرارهم على الكفر والعصيان. والعذاب أي: التعذيب والإهانة والتنكيل في الدنيا أو الآخرة. ولا يؤمنون أي: لا تعرف قلوبهم التوحيد والتصديق لله والرسول. وجاءتهم: أتتهم وتحققت كما يطلبون. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والآية: المعجزة والدلالة على التوحيد وصدق النبي، عليه السلام. ويروا العذاب: أي: ينزل بهم ويصيبهم، فيشاهدوه عياناً، ويقاسوا شدته وهوله. وأل: عهدية ذهنية.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٢. والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». والخبر جملة «لا يؤمنون»

كلهم مجتمعين على التوحيد والطاعة. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الأولى من الآية ٩٨، لتحقيق أن إيمان الناس متعلق بالمشيئة المطلقة. فمن كان فيه استعداد لذلك استجاب، ومن فسدت نفسه أعرض وانهمك في الكفر.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التنبية والتأديب، أي: لا ينبغي لك ولا يمكنك أن تحمل الناس على الإيمان. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية، تقدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. وأنت: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وتكره: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى اعتراضية. وحتى: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة وجوباً. انظر الآية ٨٨. ويكونوا: فعل مضارع ناقص منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم: يكون. ومؤمنين: خبر «يكون» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر بـ «حتى». والنجار والمجرور متعلقان بـ «تكره».

(٢) أي: لا يتدبرونها ولا يستعملون عقولهم، للاتعاظ بدلائله على وجوب الإيمان والتوحيد، بل يصرون على العناد والكفر والعصيان. وما كان أي: ما صح وما استقام. والنفس: الفرد من المخلوقات العاقلة. وتؤمن: يعرف قلبها التوحيد وما يلزمه. والمراد: ما كان لنفس أن تختار إيمانها إلا ملتبسة بإرادة الله. فهو يُمذها بما يناسب استعدادها الطيب واختيارها للحق، عندما تطلبه وتسعى له. ويجعل: يقدّر ويوقع. والرجس: الشيء المؤذي. والعذاب: تعذيب الكفر والعصيان، عُبر عنه بالرجس لاشتراكهما في التنفر والاستكراه.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وما: حرف نفي. وكان: فعل ماض تام مبني على الفتح. واللام: للاستحقاق حرف جر. ولنفس: متعلقان بـ «كان». وأن: حرف ناصب. انظر الآية ١٥. وجملة تؤمن: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: كان. والجملة معطوفة أيضاً على الجملة الأولى في الآية ٩٨. وهذه الجملة المعطوفة تفيد السببية لما قبلها. وإلا: حرف حصر. والباء: للملابسة حرف جر. وإذن: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ويأذن: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تؤمن.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع أيضاً. وفاعل يجعل: يعود على لفظ الجلالة. والرجس: مفعول به منصوب. وأل: عهدة ذهنية. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يجعل». والجملة معطوفة على جملة «كان». والمضارع هنا عُبر به عن الماضي للدلالة على الاستمرار والتجدد. والتقدير: أذن الله بالإيمان للمتدبرين

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ، كُلَّهُمْ جَمِيعًا - أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ﴾، بما لم يشأ الله منهم، ﴿حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ٩٩؟ لا - (١) ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ، إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: بإرادته، ﴿وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ﴾: العذاب ﴿عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ١٠٠: يتدبرون آيات الله. (٢)

به من الخيرات. والحين: الوقت. وهو هنا وقت محدد، وزنه: فَعْل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: حَانَ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وقوم: مستثنى منصوب ومضاف. ويونس: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «كشف». انظر الآية ١٢. والجملة الشرطية كلها: في محل نصب حال من: قوم. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بـ «كشف». وجملة آمنوا: في محل جر مضاف إليه. وفي الحياة: متعلقان أيضاً بـ «كشف». وفي: للظرفية الزمانية حرف جر. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. وإلى حين: متعلقان بـ «متع». وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية حرف جر أيضاً. والجملة معطوفة على جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

(١) يعني أن المراد: ليس إليك ذلك، ولكنه لله وحده. فهو قادر أن يوقفهم في الإيمان، بأن يخلق في قلوبهم ما يضطرون به إلى القبول والتسليم. ولكن هذا ينافي منح الاختيار للإنسان، ليحاسب على ما قصد وفعل. وفي هذا تسلية للنبي - عليه السلام - عن حرصه على إيمان المشركين وحزنه لإعراضهم. فقد روي أن الآية نزلت في أبي طالب، لأنه لم يستجب للدعوة ومات على ملة عبد المطلب. تفسير القرطبي ٨: ٣٨٥ والبحر ٥: ١٩٣. وشاء أي: أراد الإيمان للناس. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدة ذهنية. وكل: لتوكيد استغراق الأفراد. وجميعاً أي: مجتمعين لا يتخلف منهم أحد. وتكرههم: تقهرهم وتحملهم قسراً. والفعل وزنه: تَفْعِل، وأصله «تُؤَكِّرُهُ» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذف منه حملاً على حذفها من: أكرهه. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ويكونوا أي: بصبروا.

والواو: حرف عطف. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي. انظر الآية ١١. والمعنى: لم يشأ الله ذلك فما آمنوا كلهم جميعاً. وإنما آمن الذين فيهم استعداد طيب واختيار وإرادة للصلاح. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل «آمن». وفي الأرض: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة. وفي: للظرفية المكانية. وكل: توكيد لـ «من» مرفوع ومضاف. وجميعاً: حال من «من» منصوبة، أي: لآمن الناس

استقر. وفي: للطرفية المكانية. والأرض: معطوف على «السموات» مجرور. وأل: عهدية ذهنية.

والواو: حرف استئناف. وما: نافية للتقريب من الحال. وتغني: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وهو هنا فعل لازم لا يقتضي مفعولاً به. والآيات: فاعل مرفوع، عطف عليه: النذر. فهو مرفوع بالعطف. وعن قوم: متعلقان بـ «تغني». وعن: للمجازاة المجازية. والجملة: استئنافية ضمن مقول القول الملتن لا اعتراضية، خلافاً لما ذكر المعربون. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة في محل جر صفة لـ «قوم» الموطئ للتوكيد والمبالغة، ختاماً للقول الملتن.

(٢) أي: المرتقين المتوقعين إما يماثل أيام المعذبين، بسبب الجحود والعصيان. ويتنظر: يتوقع ويرتقب. وإنما جعلوا منتظرين، مع أنهم لا يعتقدون ذلك ويكذبونه، لأن عذابهم واقع لا محالة. فهو لازم لهم، كأنهم يرقبونه. وقول السيوطي «بتكذيبك» أي: بعد تكذيبك ونتيجة له. ومثلها: مماثلها في الهول والهلاك. والأيام: جمع قلة لليوم يراد به الكثرة. واليوم هو في الأصل زمن الواقعة التي كانت فيه، ثم استعمل مجازاً للدلالة على الواقعة نفسها. وخلوا: مضوا وهلكوا، وزنه: فَعَوَا، أصله «خَلَوُ» قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح: خَلَا. ولما اتصل بواو الجماعة التقى ساكنان فحذفت الألف.

والفاء هي الفصيحة أي: فاء النتيجة للاستئناف والسببية، إذ توعدهم بالعذاب مسبب عن عدم الانتفاع بالآيات والمرسلين، وعن التكذيب والإصرار على الكفر. وهل: استفهامية لطلب لتصديق، حرف استفهام مراد به النفي، أي: ليس لهم إلا أن يترقبوا ويتوقعوا ذلك. وإلا: حرف حصر. ومثل: مفعول به لـ «يتنظر» منصوب ومضاف. والجملة استئنافية. وأيام: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والذين: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وخلوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «خلا». وهي بما بعدها تفيد التوكيد. والجملة صلة الموصول.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وجملة «قل» مع المقول: اعتراضية بين المتعاطفتين، مسارعة إلى التهديد ومبالغة في تشديد الوعيد. والفاء: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول، وليبيان ترتب التهديد على ما تحقق قبله من وجوب العذاب. وانتظروا: فعل أمر معناه التهديد مبني على حذف النون. والجملة ابتدائية في مقول القول. وإني: انظر الآية ١٥. ومع: ظرف للمصاحبة الزمانية منصوب ومضاف متعلق باسم الفاعل «المنتظرين». ومن: للتبعض حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن»، حرك بالفتح لالتقاء ساكنين اللام. والمنتظرين: مجرور بالياء. وأل: حرفية موصولة للعقل. وجملة إن: استئنافية ختاماً لمقول القول الملتن.

(٣) تنجي: نُقَذ ونخلص من نزول العذاب. وحكاية الحال الماضية

﴿قُلْ لَكُمْ فَار مَكَّةَ: ﴿انظُرُوا مَاذَا﴾ أَي: الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، من الآيات الدالة على وحدانية الله، تعالى. ﴿وَمَا تَغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ﴾: جمع نذير، أي: الرُّسُل، ﴿عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ١٠١ في علم الله، أي: ما تنفعهم. (١) ﴿فَهَلْ﴾: فما يَنْتَظِرُونَ، بتكذيبك، ﴿إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من الأمم، أي: مثل وقائعهم من العذاب؟ - ﴿قُلْ: فَانْتَظِرُوا﴾ ذلك. ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ ١٠٢ - (٢) ثُمَّ نُنَجِّي - المضارع لحكاية الحال الماضية - ﴿رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ من العذاب. ﴿كَذَلِكَ﴾: الإنجاء ﴿حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ ١٠٣: النبي وأصحابه، حين تعذيب المشركين. (٣)

المتعظين، وجعل الكفر والعذاب على المكابرين. فليس العطف على مقدر كما ذكر المعربون. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. وجملة لا يعقلون: صلة الموصول.

(١) يفسر «ما تغني»، يعني: ما تنفعهم الآيات والنذر، لأنهم لا يتدبرون تجاهلاً ومكابرة، فثبت فيهم الضلال لعلم الله ما في نفوسهم، من الإصرار على الكفر والعناد. وقوله «لكفار مكة» أي: وغيرها أيضاً. وانظروا: تأملوا وتدبروا بالأبصار والبصائر. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والآيات: البراهين الدالة على التوحيد. وهي المقصودة بـ «ماذا في السماوات والأرض». وفي ذلك إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل لتحقيق أنها أدلة قاطعة. وأل: عهدية ذكرية. وتغني عنه: تكفيه وتنفعه. والنذير: الرسول يهدد بالعذاب من يصّر على الكفر. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. ولا يؤمنون: لا تعرف قلوبهم التوحيد وعبودية الخلق لله، وتمتنع عن ذلك بقصد وتصميم. وفي الأصل وخ: «ما ينفعهم». وهو تفسير للقراءة الشاذة «وما يُغني». انظر الكشف ٢: ٣٧٣.

وقل: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء ساكنين النون. وهو يدل على أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره يفيد التوكيد. والجملة استئنافية. وانظروا... لا يؤمنون: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». وانظروا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة ابتدائية في مقول القول. وماذا: اسم موصول للعاقل وغيره مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «انظر»، لأنه فعل متعذر هنا بدون حرف جر، خلافاً لما ذكره أبو حيان في البحر ٥: ١٩٤ والسمين الحلبي في الدر المصون ٦: ٢٧١. يقال: نظره ونظر إليه، إذا أبصره وتأمله. راجع الآية ١٠٤ في سورة البقرة، وقول أبي بكر في تفسير الآية ٤٠ من سورة التوبة. وفي السماوات: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة:

﴿قُلْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ أي أهل مكة، ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي﴾ أنه حق ﴿فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي: غيره - وهو الأصنام - لشككم فيه، ^(١) ﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ﴾ يَقْبِضُ أرواحكم، ﴿وَأَمُرْتُ أَنْ﴾ أي: بأن ^(٢) ﴿أَكُونُ مِنْ

تعني استحضارها في الأذهان كأنها تحصل الآن، بغية تحقيق الوعد بالنصر والطمأنة إليه. والرسول: جمع رسول. وهو المرسل بالهداية والتوحيد مع العمل. والجمع سينه مضمومة سكنت للتخفيف. وآمنوا: صدقوا الله ورسوله. وحققاً أي: واجباً محتتماً علينا بمقتضى الفضل والكرم. و«نُنْجِي» كذا ثبت بالياء في الأصل والنسخ وط، كما في الوجيز والتلخيص، خلافاً لما جاء في غيرها، من حذف للياء اتباعاً لرسم المصحف الشريفة، إذ المراد بيان القراءة التي اختارها السيوطي. ولولا ذلك لوجب اتباع الرسم المذكور. ووزن نُنْجِي: نَفْعُلْ، وأصله «نُؤْنِجُو» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أنْجِي، وقلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت. وفيما عدا الأصل والنسخ: النبي ﷺ وأصحابه.

وثم: حرف عطف بمعنى الواو لمطلق الجمع، مع التراخي لبيان الرتبة المتميزة في نجاة الرسل والمؤمنين من عذاب وقع في بلدهم. ونُنْجِي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. ورسول: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على جملة «خلوا»، أي: هَلَكَ الكاذبون وأنجينا هؤلاء. ولا حاجة إلى تقدير جملة محذوفة، خلافاً للزمخشري ومن تابعه. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والذين: اسم موصول معطوف على «رسل» في محل نصب. وجملة آمنوا: صلة الموصول. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: نُنْجِي. انظر الآية ١٢. والجملة استئنافية. وحققاً: صفة للمفعول المطلق نفسه منصوبة، مصدر وصف به للمبالغة والتوكيد. وعلينا: متعلقان به. وعلى: انظر الآية ٦٠. والمؤمنين: مفعول به للفعل قبله منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

(١) أي: بسبب شككم في كون ديني حقاً ثابتاً. فشكهم في التوحيد - وهو فعل الشرط - لا يوجب على المؤمنين تركه. والمراد أن جملة «لا أعبد»: هي جواب الشرط وليست دليلاً على جواب محذوف بتقدير: فأنا مخالفكم لأنني لا أعبد غير الله. وما سنذكر بعد في الإعراب أولى. والناس: البشر. وتخصيص أهل مكة بذلك من الوجيز والتلخيص والبيضاوي، وهو قول كثير من المفسرين، والتعميم أولى ليشمل جميع من كفر بالإسلام في ذلك الوقت. انظر تفسير أبي السعود ٤: ١٧٩ والآلوسي ١١: ٢٨٨. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «أي يا أهل مكة». والصواب أن

«أي» تغني عن «يا»، لأنها هنا حرف نداء وليست تفسيرية. والشك: الارتياب والتردد بين الإثبات والإنكار. وعُبر به عن جحدهم وجزمهم بعدم الصحة، لبيان أن الشك مما يُحتمل عروضه عقلاً، والجزم بالإنكار لا سبيل إليه. والدين: العقيدة والشرعة. وأعبده: أقدمه وأطيعه وأتقاه إليه. خ: «بشككم فيه»، كما في الوجيز.

وجملة قل: استئنافية تفيد التوكيد لما يناظرها قبل. ويا أيها... الغفور الرحيم: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». ويا: حرف تنبيه ونداء للقریب. وأي: وصلة لنداء ما فيه «أل». انظر الآية ٢٣. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وإن: شرطية للخبر المجازي مبالغة في التوكيد، أي: أنتم حقاً في شك، وأنا لست معكم في ذلك. انظر الآية ٢٧ من سورة التوبة. وكنتم: انظر الآية ٣٨. وفي شك: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». وفي: للظرفية المكانية. ومن: للظرفية المكانية المجازية حرف جر بمعنى «في» يتعلق بالمصدر: شك. وديني: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

والفاء رابطة لجواب الشرط، معناها توكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وهي هنا تفيد المبالغة في التوكيد أيضاً، إذ يجوز حذفها وجزم الفعل في مثل هذا التركيب. ولا: نافية للحال اللازمة. وأعبد: فعل مضارع مرفوع. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وليست خبراً للمحذوف، خلافاً لما في البحر ٥: ١٩٦ والدر المصون ٦: ٢٧٣. انظر إعراب الجمل ص ٢٣٣ - ٢٣٤. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «أعبد». والنفي للشك يعني إثبات التوحيد مؤكداً. والجملة الشرطية استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وجملة تعبدون: صلة الموصول. ومن: للتمييز حرف جر. ودون: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن «الذين». وهي حال لازمة.

(٢) يعني أن المصدر المؤول من «أن أكون من المؤمنين» في محل نصب بنزع الخافض. والأولى أنه في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل المبني للمجهول «أمر»، والأول صار نائب فاعل. وهو الضمير المتصل. انظر البحر ٥: ١٩٦ والآية ٧٢. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد لجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وفي ذكر التوفي، أي: قبض الأرواح، تهديد عظيم لأنه أمر مخوف مفرع لهم، إذ لا شيء أشد عليهم من الموت. خ ع ط: «بقبض أرواحكم». وانظر تفسير البغوي ٢: ٣٧١ والوجيز ١: ٣٧٧. وأمرت: أعلمت وألزمت وأوجب علي.

والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك وقع بين متناهين، ومعناه توكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. وأعبد: فعل مضارع معطوف على «لا أعبد» مرفوع بالضمة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً

التوحيد. وأل: عهدة ذهنية. وقول السيوطي «إليه» يعني: إلى الدين. وتكون: تصوير. والمشرک: الذي يدعو مع الله بعض المخلوقات، فيقدسها ويطيعها في المعاصي. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وأقم: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. ووجه: مفعول به منصوب ومضاف. وللدين: متعلقان بـ «أقم». واللام: للتعليل. وحينئذ: حال منصوبة عن فاعل: أقم. والجملة صلة الحرف المصدر. والتقدير: أمرت الإيمان والاستقامة في الدين، مستبداً فيه بامثال الأمر والنهي. ولا تكون: انظر الآية ٩٤. والجملة معطوفة على جملة «أقم» لا محل لها من الإعراب.

(٣) دونه أي: غيره. وينفع: يجلب الخير في الدنيا والآخرة. ويضر: يجلب الضرر والإيذاء. وفعلته: اكتسبته وتحملته. والخطاب للنبي - عليه السلام - ويشمل أيضاً غيره من الناس. وقول السيوطي «ذلك» يعني: دعوة غير الله. وفرضاً أي: من قبيل افتراض المحال. انظر تفسير الآية ٩٤. والظالم: الكافر تجاوز الحد بالشرك والكفر، فظلم نفسه في الدنيا والآخرة، وظلم الحقيقة باتباع الباطل.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والنهي: طلب لعدم وقوع الفعل. وتدع: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «أقم» لا محل لها من الإعراب. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ما». ومن: للتبيين. وما: نكرة موصوفة اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «تدع». ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا ينفع: في محل نصب صفة لـ «ما». ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. وجملة لا يضر: معطوفة على جملة «لا ينفع» في محل نصب بالعطف.

والتقييد بهذا الوصف لا مفهوم له وهو باعتبار ما يغلب في نفوس المشركين، من قدرة الشركاء على النفع والضرر. ولكن المقصود النهي عن الشرك إطلاقاً، أي: لا تعبد شيئاً غير الله، لأنه لا يتحقق النفع والضرر إلا من عند الله. فكأنه قال: ولا تدع من دون الله شيئاً. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: شرطية للاستقبال حرف شرط جازم. انظر الآية ٢٢. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وإن: انظر الآية ١٥. وإذا: حرف جواب يفيد توكيد النسبة في الجملة، رتبته التأخير عن الخبر. وقد توسط هنا بين اسم «إن» وخبرها لمراعاة الفواصل. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية ضمن القول.

(٤) كذا من البضاوي. والصواب أن يقول: بالمذكور من الضر والخير. وفي هذه الآية تقرير لما مضى في الآية ١٠٦، من عجز المخلوقات المعبودة عن الإفادة والإيذاء. والضر: الأذى والمكروه. وفي النسختين: «دافع» كما في تفسير البغوي. وانظر

المؤمنين ١٠٤، و: قيل لي: (١) «أَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا»: مانئلاً إليه، «وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» ١٠٥، (٢) «وَلَا تَدْعُ»: تعبد «مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ» إن عبدته، «وَلَا يَضُرُّكَ» إن لم تعبد. «فَإِنْ فَعَلْتَ» ذلك، فَرَضًا، «فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ» ١٠٦. (٣)

«وَأِنْ يَمَسُّنَكَ»: يُصِيبَكَ «اللَّهُ بِضُرٍّ»، كفقر ومرض، «فَلَا كَاشِفَ»: رافع «لَهُ إِلَّا هُوَ»، وَإِنْ يُرِذَّكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ: دافع «لِفَضْلِهِ» الذي أرادك به. «يُصِيبُ بِهِ» أي: بالخير (٤) «مَنْ يَشَاءُ»

تقديره: أنا. والجملة معطوفة على جملة «لا أعبد» في محل جزم بالعطف. وهي تقييد التوكيد أيضاً. ولفظ الجلالة مفعول به منصوب. والذي: اسم موصول في محل نصب صفة لفظ الجلالة. ويتوفى: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والجملة صلة الموصول. وأمرت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على جملة «أعبد» في محل جزم أيضاً. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب.

(١) كذا. وهو مستفاد من قول العكبري في إعراب الآية ٧٢ من سورة الأنعام، لتصير «أَنْ» تفسيرية والعبارات بعدها مفسرة لنائب فاعل «قيل»، أو مصدرية والمصدر المؤول في محل رفع نائب فاعل. وفيه نظر من وجهين: أولهما أن التفسيرية لا تقع بعد لفظ القول إلا بتأويل، وحذف المفسر في مثل هذا لا يجوز. والثاني أن القول الحقيقي يلزم كسر همزة «إن» إلا بتأويل أيضاً، أو على لغة نادرة لبعض العرب. فكان على السيوطي في هاتين الحالتين أن يقدر «أوحى إلي»، كما جاء في البحر ١٩٦:٥ وما نقل عنه.

والظاهر كون «أَنْ» مصدرية مهملة، والمصدر المؤول معطوف على «أَنْ أكون» في محل نصب بالعطف. و«أَنْ» المصدرية تدخل على الماضي والمضارع والأمر، لأن المقصود وصلها بما يتضمن معنى المصدر، لتدل معه عليه. انظر الآية ٧٢ من سورة الأنعام والدر المصون ٤: ٦٨٧ - ٦٩٠. ولا إشكال في اختلاف الضميرين بين «أكون» و«أقم»، خلافاً لما في البحر، لأن الالتفات إلى الخطاب هنا للعناية بالاستقامة بعد الإيمان، و«أَنْ أكون»: في معنى الأمر: كن. ومن المؤمنين أي: الذين أيقنوا بما دل عليه العقل ونطق به الوحي. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وأكون: فعل مضارع ناقص منصوب. واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف، حرف جر. والجملة صلة الحرف المصدر.

(٢) أقم وجهك أي: سدّد نفسك واستقم بوجهك للإقبال على ما أمرت به. والوجه: ما يقابل به الإنسان غيره من رأسه، خص بالذكر لأنه أشرف ما في ظاهر الجسم، وتسديده يعني تسديد الجسم والنفس معاً. والدين: العقيدة والشرعة. وهو الإسلام دين

للاستغراق العرفي. انظر الآية ١٠٤. وجاءكم: أتاكم وبلغتم به. والحق: دين الإسلام. وأل: عهدة ذهنية. ومن ربكم أي: من عنده وبأمره. والرب: الخالق المالك المتفرد المتكفل بمصلحة الخلق. واهتدى: استرشد إلى الطريق المستقيم واستجاب لأمر الله ونهيه. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. وضل: دام على الانحراف عن طريق الحق. وعليها أي: على نفسه. والوكيل: الحفيظ توكل إليه أمور غيره من الناس، ليتحكم فيهم ويسأل عن تصرفاتهم.

وجملة قل: استئنافية تفيد المبالغة في التوكيد. ويا أيها... بوكيل: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». ويا أيها الناس: انظر الآية ٢٣. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وقد: حرف تحقيق. والحق: فاعل مؤخر مرفوع. ومن رب: متعلقان بـ «جاء». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. والجملة استئنافية جواباً للنداء. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: شرطية للعاقل اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملة الشرط والجواب في الموضعين. والجملة الشرطية الأولى استئنافية ضمن مقول القول عطفت عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. واهتدى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم. والفاعل يعود على «من». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وكذلك جملة: ضل.

والفاء: رابطة للجواب معناها توكيد الترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. والجملة الفعلية بعدها في محل جزم جواب الشرط. وإنما: كافة ومكفوفة تفيد الحصر. ويهتدي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «يهتدي». وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين، تتعلق الأولى بـ «يضل»، والثانية بـ «وكيل». وما: حرف مشبه بالفعل ناقص. انظر الآية ٥٣. وأنا: في محل رفع اسم «ما». انظر الآية ٤١. والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. ووكيل: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ما». وهو على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول: مُفَعَّل، للمبالغة من مصدر: وَكَّلَ. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية الأولى ختاماً للقول الملحق تفيد التوكيد للجملتين الشرطيتين معاً.

(٣) في الآية تسليية للنبي ﷺ عما يلقي من الكافرين، وتهديد لهم بالانتقام والتنكيل. وذكر الكرخي أن في هذا إشارة إلى قول ابن عباس، بنسخ ما في الآيتين ١٠٨ و ١٠٩، من الصبر وعدم المسؤولية، بآيات الجهاد في أوائل سورة التوبة. الفتوحات ٢: ٣٧٨ والصاوي ٢: ٢٠٦. والمحققون على أنه لا نسخ في ذلك، لأنه لا تعارض بين ما في الآيتين وآيات السيف. انظر البحر ٥: ١٩٧ ونواسخ القرآن ص ٣٧٤ وزاد المسير ٤: ٧١. واتيحه أي: دم على العمل به في جميع شؤونك. ويوحى إليك أي: يُبَلِّغُه

من عيابه. وهو الغفور الرحيم (١٠٧). (١)

«قُلْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ» أي أهل مكة، «قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ. فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ» لأن ثواب اهتدائه له، «وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا» لأن وبال ضلاله عليها، «وما أنا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ» ١٠٨، فأجبركم على الهدى. (٢) «وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ، وَاصْبِرْ» على الدعوة وأذاهم، «حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ» فيهم بأمر. «وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ» ١٠٩: أعدلهم. وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال، وأهل الكتاب بالجزية. (٣)

تفسير الآية ١٧ من سورة الأنعام. ويريدك: يقدّر عليك ويقضي. والخير: ما فيه نفع وفائدة. والفضل: التفضل والإحسان بزيادة النعم. وهو الخير المذكور قبل، عبّر به هنا إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر، للدلالة على أن الخير بفضل من الله لا باستحقاق للعبد. ويصيب به أي: يقضيه ويخص به.

وإن: شرطية للتكرار حرف شرط جازم في الموضعين. ويمسّس: فعل مضارع مجزوم بالسكون. وكذلك: يرد. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والباء الأولى والثالثة: الأولى للتعدية والثالثة للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولا: حرف مشبه بالفعل في الموضعين. انظر الآية ٣٧. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف لـ «لا». وآلا: حرف استثناء ملغى. انظر الآية ٩٠. وهو: ضمير رفع منفصل في محل رفع بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على التي قبلها ضمن القول الملحق، وكذلك الثانية. وفي الجملتين ضرب من الاحتباك. انظر تفسير الآلوسي ١١: ٢٩٣. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به في الموضعين. ويخير: متعلقان بحال محذوف عن مفعول «يرد»، والباء: للملابسة، أي: ملتبساً بخير ومصاحباً إياه. وجملة يصيب: استئنافية ضمن القول لتحقيق ما قبلها.

(١) من يشاء أي: من يريد إصابته. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبداً. والغفور الرحيم: مبالغة اسم الفاعل من المغفرة، أي: ستر الذنوب وعدم المؤاخذه عليها، ومن الرحمة. وهي العطف والإحسان بالنعم. ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «يصيب». وجملة يشاء: صلة الموصول. ومن: للتبعض تعلق بحال محذوف عن «من». والغفور الرحيم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال تفيد الحصر. والجملة استئنافية تذييلاً لما مضى وختاماً للقول الملحق في الآية ١٠٤. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول واو الاستئناف عليها.

(٢) النداء لأهل مكة، ويعم جميع الناس حينذاك. قال: جنسية

وتؤمر به على لسان جبريل، ويسر لك حفظه وتبليغه. وزاد هنا في ط وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «من الله» للتفسير. واصبر: تجلد ولا تجزع ولا تضعف ودم على الثبات والعزم. ويحكم: يقضي ويفصل. وفي هذا وعد بالنصر على الأعداء. وقول السيوطي «أعدلهم» أي: لأنه لا يخطئ في حكمه ولا يجور، لاطلاعهم على البواطن والظواهر، واتصافه بالعدل المطلق. وجملة اتبع: معطوفة على جملة: قل. وكذلك جملة: اصبر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «اتبع». ويوحى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. ونائب

الفاعل يعود على: ما. وإليك: متعلقان بـ «يوحى». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوباً. انظر الآية ٨٨. ويحكم: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «اصبر»، أي: حتى حكم الله. والواو: حرف استئناف. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والحاكمين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة استئنافية تذييلاً وتقريراً لما مضى.

١١

سورة هود

مكية إلا «واقم الصلاة» الآية، وإلا «فلعلك تارك» الآية «وأولئك يؤمنون به» الآية، مائة وثنتان أو ثلاث وعشرون آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الر» الله أعلم بمُراده بذلك. (٢)

هذا «كتابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ»، بعجيب النظم وبديع المعاني، «ثُمَّ فَصَّلَتْ»: بَيَّنَّتْ بالأحكام والقصص والمواعظ، «مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ» ١ أي: الله، (٣) «أَنْ: أَي: بَأَنْ: لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ - إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ» بالعذاب إن كفرتم، «وَبَشِيرٌ» ٢ بالثواب إن آمنتم - (٤) «وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ» من الشُّرك، «ثُمَّ تَوْبُوا»: ارْجِعُوا «إِلَى: بِالطَّاعَةِ، يُمْتَعِعْكُمْ» في الدنيا، «مَتَاعًا حَسَنًا»، بطيب عيش وسعة رِزق، «إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى» هو الموت، (٥)

(١) الخلاف في عدد الآيات سببه اختلاف العلماء في تحديد أواخر بعضها. وقد ذكر السيوطي هنا قولين في استثناء مكية بعض الآيات من هذه السورة: أولهما استثناء الآية ١٤ وحدها - وهو قول ابن عباس - والثاني استثناء الآيتين ١٢ و ١٧. يعني أن ذلك يراد به كون المستثنى مدنيّ النزول. وفي التلخيص أن الآية ١١٤ هي مدنية في الاستثناء الثاني أيضًا، وهو قول مقاتل. انظر البحر ٢٠٠:٥ والإتقان ٢٨:١ وجمال القرآن وكمال الإقراء ص ٥٥. ث: «وَالْأَلَا». وفي ط أقحمت الواو في الآية هكذا: «وأولئك يؤمنون به». وفي المنحة أغفل الاستثناء الأول، وجعل الثاني شاملًا للآيات الثلاث.

(٢) أي: هي حروف مقطعة استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز. انظر تفسير الخازن ٢٠٩:٢.

(٣) الكتاب هو القرآن الكريم. وأحكمت: نُظِمَتْ نظمًا متقنًا لانقص فيه ولا خلل، كأجود ما يكون من البناء المحكم المتقن. والآيات: الجمل والعبارات من السور، المنفصل بعضها عن بعض. وفصلت: نُزِلَتْ مفصلة تبعًا لأسباب النزول وللحاجة إليها في التبليغ والحجاج والوعظ والتشريع. ولذن: أي: عند. وتختص هذه بالقرب البالغ، وما هو مملوك حاضر لدى ما يليها. وحكيم خبير أي: أحكمها حكيم بالغ الإتقان فيما يُصدر، وفصلها خبير عالم بوقائع الأمور.

وكتاب: خبر مرفوع للمبتدأ المقدر: ذا. والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وأحكمت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. ومثله: فصلت. وآيات: نائب فاعل مرفوع لـ «أحكم» وهو مضاف، وعليه يعود الضمير في: فصل. وجملة أحكمت: في محل رفع صفة لـ «كتاب»، عطف

عليها جملة: فصلت. فهي في محل رفع بالعطف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الحال والرتبة لا في الزمن. انظر تفسيري أبي السعود ٤: ١٨٢ والآلوسي ١١: ٣٠٠. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ولذن: اسم مبني على السكون في محل جر ومضاف. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان: أحكم وفصل، فيتعلقان بالثاني لقربه. وحكيم: مضاف إليه مجرور، اسم ذات منقول من صفة مشبهة لتوكيد المبالغة. وخبير صفة لـ «حكيم» مجرورة.

(٤) قول السيوطي «بأن» من الوجيز، حيث جاء: «والتقدير: هذا كتاب بالآ تعبدوا». فإن: حرف مصدري مهمل وصل بالنهاي. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. والباء المقدرة للتعليل بمعنى اللام. انظر البحر ٥: ٢٠٠. والتعليل هنا ليس للفعلين، خلافًا لما في الفتوحات ٢: ٣٧٩. ولا تعبدوا أي: لا تطيعوا وتقدسوا. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. ومنه أي: من جهته وبأمره. والنذير: المحذر المهدد، على وزن: فَعِيل، بمعنى مُفْعِل للمبالغة من مصدر: أَنْذَرَ. والبشير: المخبر بما يُسعد ويسر، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: بَشَّرَ.

ولا: حرف جازم معناه النهي. وتعبدوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والأنف: حرف زائد رسمًا للتفريق بين واو الجماعة والواو التي هي لام الفعل. وإلا: استثنائية للحصر. ولفظ الجلالة مفعول به منصوب. والجملة صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والنون: حرف وقاية. والياء: ضمير متصل في محل نصب اسم «إِنَّ». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم، تنازع فيه: نذير وبشير، فيكون للأقرب. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هم الرجال والنساء. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: نذير وبشير. والأول خبر مرفوع لـ «إن» عطف عليه الثاني بالواو. فهو مرفوع بالعطف. والجملة اعتراضية بين المصدرين المتعاطفين.

(٥) استغفروه: اطلبوا منه ستر ذنوبكم السالفة وعدم المحاسبة فيها. والرب: الخالق المالك المتفرد يصلح شؤون ما يملك. وقوله «بالطاعة» أي: وإعلان التدم على ما فعلتم، من ظلم وبغي ومنكرات، وإصلاح ما يمكن إصلاحه من ذلك، والعزم على الإقلاع عنه أبدًا. ويمتكم: ينعم عليكم بما تتفجعون به وتسعدون. والتمتع الحسن: النعمة الكافية الجميلة الطيبة مع الصحة والعافية. والأجل: الوقت المعين لحياة المخلوق. ومسمى أي: مقدّر عند الله، تعالى. وأصله «مُسَمَّو» على وزن: مُفْعَل، اسم مفعول من

﴿يُؤْتِ﴾ في الآخرة ﴿كُلُّ ذِي فَضْلٍ﴾، في العمل، ﴿فَضْلُهُ﴾: جزاءه، ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ - فيه حذف إحدى التاءين - أي: تُعرضوا ﴿فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ ٣، هو يوم القيامة. ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٤، ومنه الثواب والعذاب. (١)

ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس، فيمن كان يستحي أن يتخلى أو يُجامع فيُفضي إلى السماء، وقيل: في المنافقين: (٢)

مصدر: سُئِيَ، والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الميم الساكنة في التي بعدها، وقلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح «مُسَيَّ»، وقلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح مع حذف الضمة «مُسَيَّ»، فالتقى ساكنان: الألف والتونين، فحذفت الألف لفظاً وبقيت في الرسم اصطلاحاً.

وأن: حرف مصدري للمستقبل مهمل دخل على فعل الأمر - انظر الآية ١٠٥ من سورة يونس - فحرك بالكسر لالتقاءه بسكون السين. واستغفروا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة صلة الحرف المصدري. ورب: مفعول به منصوب ومضاف. والمصدر المؤول معطوف على المصدر المؤول من «أَلَّا تعبدوا» في محل نصب بالعطف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي، لأن الإنسان يستغفر ثم يتوب ويتجرد مما أذنب. وإلى: لانتفاء الغاية المعنوية تتعلق بـ «توبوا». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدري قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف.

ويمتع: فعل مضارع مجزوم بحرف شرط محذوف مع فعله، أي: إن تستغفروا ثم تتوبوا يمتعكم ثم يؤت. فالتمتيع مترتب على الاستغفار، والإيتاء مترتب على التوبة. والكاف: في محل نصب مفعول به. ومتاعاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يمتع، لبيان النوع والتوكيد. وحسناً: صفة لـ «متاعاً» منصوبة. وهي صفة مشبهة تفيد المبالغة. وإلى: لانتفاء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يمتع». والجملة جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن فاعلي الفعلين قبلها. ومسمى: صفة لـ «أجل» مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً.

(١) يؤتي: يعطي ويجزي. وكل: لاستغراق أفراد النكرة في الموضوعين. والفضل: العمل الصالح يزيد على غيره في الخير والبركة. وجزاؤه أي: جزاء ذلك الفضل. وحذف إحدى التاءين يذكر بالأصل، وهو: «تَوَلَّيْ»، والزيادة فيه للمبالغة، حذفت التاء الثانية للتخفيف، وأدغمت اللام الأولى في الثانية، وقلبت الياء ألفاً: تَوَلَّى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. وقول السيوطي «تعرضوا» أي: عن الإيمان والطاعة.

وأخاف: أتوقع باليقين والحنم. والعذاب: التعذيب بالخلود في جهنم. واليوم: الزمن والوقت. والكبير: العظيم لا مثل له، لما فيه من الأهوال، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وإلى الله أي: إلى لقاء مواعده يوم القيامة. والمرجع: الرجوع بالبعث للحساب والجزاء، مصدر مبني مضاف إلى فاعله في المعنى. والشيء: الموجود من المخلوقات أو المحتمل وجوده. والقدير: مبالغة اسم الفاعل من القدرة. وهي الاستطاعة المطلقة من دون معين أو منازع. وقوله «ومنه» أي: ومن كل شيء.

ويؤت: فعل مضارع معطوف على «يمتع» مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل يعود على: رب. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكل: مفعول به أول منصوب ومضاف. وذو أي: صاحب، مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف أيضاً. وفضل: مضاف إليه مجرور. وفضل: مفعول ثان منصوب ومضاف. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. وتولوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: رابطة لجواب الشرط معناها توكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وإني: انظر الآية ٣. وأخاف: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. وعلى: للتعليل تتعلق بـ «أخاف».

والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «توبوا» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعذاب: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وكبير: صفة لـ «يوم» مجرورة. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مرجع. والتقديم يفيد الحصر، أي: إليه وحده لا إلى أحد مما تشركون، ولا إلى الفناء النهائي. والجملة استئنافية تفيد السببية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «قدير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة معطوفة على الاستئنافية توكيداً لما مضى من ذكر اليوم، وبياناً لسبب الخوف أيضاً.

(٢) هذا من تفسيري البغوي ٣٧٣:٢ والبيضاوي ص ٢٢٢، وهو قول آخر في سبب نزول الآية بعيد من الصواب، وإن اعتذر له وسوَّغه الألوسي في ١١: ٣٠٧ - ٣٠٨. فإن الآية مكية كما جاء في مستهل تفسير السورة، والنفاق إنما حصل في المدينة. فكان على السيوطي أن يقول: «في المشركين». قال الواحدي في الوجيز: «نزلت في طائفة من المشركين قالوا: إذا أغلقنا أبوابنا وأرخينا ستورنا، واستغشنا ثيابنا وطوبنا صدورنا على عداوة محمد، كيف يعلم بنا؟ كذا بدون الفاء الرابطة للجواب، في الوجيز والبيضاوي ومعاني الزجاج ٣: ٣٨ والبحر ٥: ٢٠٢. ونسب القرطبي في ٩: ٥ هذا القول إلى المنافقين. فالمراد بالآية، على ما ذكرنا، اللوم والذم

﴿إِنَّمَا يَنْتَوْنَ صُدُورُهُمْ، لَيْسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ أي: الله. ﴿أَلَا جِنَّةٌ يَسْتَعْشُونَ لِيَابِهِمْ﴾: يتغشون بها، ﴿يَعْلَمُ﴾ تعالى ﴿مَا يُسِرُّونَ﴾ وما يُعْلِنُونَ، فلا يغني استخفاؤهم. ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ هـ أي: بما في القلوب، (١) ﴿وَمَا مِنْ﴾ - زائدة - ﴿دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ هي ما دب عليها ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ تكفل به فضلاً منه، (٢) ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾: مسكنها في الدنيا أو الصُّلب، ﴿وَمُسْتَوْدَعُهَا﴾ بعد الموت أو في الرحم، ﴿كُلُّ﴾ ممَّا ذُكر ﴿فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ٦: بين، هو اللوح المحفوظ. (٣)

والتهديد. وعدم الفاء في جواب «إذا» جائر صحيح. انظر ما من به الرحمن ٢٦٠:١ وشرح الكافية ١١١:٢ وحاشية الدسوقي على المغني ١٠٥:١، والآيتين ٣٧ و٣٩ من الشورى.

وما رواه البخاري هنا هو الحديثان ٤٤٠٤ و٤٤٠٥ في صحيحه. وفيه كما في ابن كثير ٤١٧:٢ - ٤١٨ أن هذا لتفسير قراءة: «تَنْتَوْنِي صُدُورُهُمْ»، أي: تبالغ في الشئ والستر، على وزن: تَفْعُولٌ. والزيادة في الفعل للمبالغة. فكان على السيوطي أن يذكر هذه القراءة، لئلا يوهم أن ما رواه البخاري يتضمن القراءة المشهورة، فيقع فيما يشبه التدليس. وقد استبعد بعض المفسرين أن يكون هذا سبباً لتزول الآية، بحجة أن الاستحياء مستحسن شرعاً، فكيف يلام عليه فاعله ويذم؟ والظاهر أن المراد هنا هو المدح والثناء والطمأنينة، والتذكير بالتوحيد والمراقبة، لا اللوم والذم. الفتوحات ٣٨٠:٢ - ٣٨١ والصاوي ٢٠٧:٢. وفي ع والمنحة وبعض المطبوعات: «يستحي». ويتخلى: يقضي حاجته من البول والغائط. ويجامع: يضاجع حليته. ويفضي: تنكشف عورته.

(١) ينتون صدورهم أي: يطوي أحدهم بعضه على بعض لستر العورة، أو يخفي ما في صدره من الشحناء والعداوة. والصدور: جمع صدر. وهو ما بين البطن والعنق من جذع الإنسان. والمراد به هو القلب موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. ويستخفي: يطلب التخفي والستر. فالزيادة في الفعل للطلب. والثياب: جمع ثوب، أي: ما يلبس للستر أو التجميل. وأصل الجمع «ثواب»، قلبت الواو ياء لأنها عين في الجمع «فَعَالٌ»، وهي ساكنة في المفرد. ويعلمه: يحيط به جملة وتفصيلاً. ويُسرّه: يخفيه في قلبه عن الآخرين. وما: لغير العاقل. ويعلنه: يظهره مجاهراً بلسانه أو فعله. والعليم: المبالغ في الإحاطة قبل وجود الأشياء وبعده. وذات الصدور أي: السرائر المصاحبة للصدور، خفية لا يطلع عليها أحد. وأل: جنسية للاستفراق الحقيقي.

ألا: حرف استفتاح في الموضعين، يفيد التنبية والتوكيد والإشارة إلى ما بعده. وإن: للتوكيد في الموضعين أيضاً. انظر الآية ٢. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إن». ويشنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وزنه: يَفْعُونَ، وأصله

«يَنْتَوْنِ» استثقلت الضمة على الياء فسكنت: يَنْتَوْنِ. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وصدور: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية بيانية. واللام: حرف جر معناه التعليل، بعده «أن» مضمرة جوازاً. ويستخفوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون، وزنه: يَسْتَفْعُوا، وأصله «يَسْتَخْفِي» والزيادة فيه للطلب، جرى فيه ما ذكرنا في: يشنون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يَنْتَوْنِ». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «يستخفي». وحين: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يعلم». والجملة استئنافية لأنها مؤخرة ومكانها التقديم بعد «ألا» الثانية.

وذكر بعض المعربين أن الظرف متعلق بمحذوف تقديره «يستخفون»، لئلا يلزم تقييد علم الله سرهم وعلنتهم بوقت الاستغناء، وعلمه لا يقيد بزمان دون آخر. ولكن هذا التقييد غير مقصود هنا كما ذكروا، وإنما هو من باب ذكر الأعلى ليشمل الأدنى. فإذا كان علمه يحيط بالأمور التي تُستر فغيرها من باب الأولى. وجملة يستغشون: في محل جر مضاف إليه. وأصل الفعل «يَسْتَغْشَوْنَ»، والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الواو ياء لوقوعها لاماً بعد كسر «يَسْتَغْشَوْنَ»، ثم جرى فيه ما ذكرنا في: يشنون. وثياب: مفعول به منصوب ومضاف. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والثاني معطوف عليه في محل نصب بالعطف. والجملة بعد كل منهما صلة له لا محل لها من الإعراب. وإن: انظر الآية ٢. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وذات: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «عليهم» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والصدور: مضاف إليه مجرور. والجملة استئنافية تفيد السببية.

(٢) قول السيوطي «زائدة» يعني أن من: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي، فيشمل الجنس كله. والدابة: الحيوان يدب، أي: يمشي. ويشمل كل ذي حياة يتحرك بذاته. والأرض: مكان الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. خ: «أي ما دب عليها». ورزقها أي: ماتعيش به من الغذاء وغيره.

وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ودابة: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «دابة». وإلا: حرف حصر. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. وعلى الله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: رزق، تقديره: ثابت. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: دابة. والجملة الكبرى: معطوفة على «عليهم» في محل رفع بالعطف. وذكر لفظ الجلالة فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لترتبة المهابة. وفيما عدا الأصل والنسخ: فضلاً منه تعالى.

(٣) يعلمه: يحيط به كامل الإحاطة جملة وتفصيلاً. والمستقر: اسم

العدم وإبداعه على غير مثال سابق. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. والأيام: جمع قلة لليوم.

والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ: هو. وفيه دلالة على الحصر. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والجملة معطوفة على «عليم» أيضًا في محل رفع بالعطف. والسموات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. والأرض: معطوف عليه منصوب بالفتحة. وفي: حرف جر يتعلق بـ «خلق»، معناه الظرفية الزمانية. والجملة صلة الموصول. وستة: مجرور بالكسرة ومضاف، أصله «سيدة»، أبدلت الدال والسين الثانية تاءين للتخفيف، وأدغمت الأولى في الثانية. وأيام: مضاف إليه مجرور.

(٢) هذا تفسير باللازم. إذ الأحسن هو: الأكثر فضلًا والتزامًا بالشرع. فهو يكون إذا مما فسر هنا. وعرش الله: مخلوق عظيم يحيط بالخلق كله، ولا يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالاسم، وليس كما تذهب إليه أوهام العامة. المفردات في غريب القرآن ص ٤٩٣ - ٤٩٤. وعلى الماء أي: عاليًا فوقه. والمراد أنه لا حائل بينهما، وليس المراد أنه كان موضوعًا على متن الماء. وقول السيوطي «هو» أي: الماء. وقوله «متعلق» يعني أن حرف الجر الذي في «ليلو» مع المصدر المؤول متعلق بفعل: خلق. انظر «ليستخفوا» في الآية ٥. ويختبركم: يعاملكم معاملة من يختبر الآخرين ليظهر حقيقة كل منهم، فيكون الحساب على ما ظهر. وأيكم: أي فرد منكم؟ والعمل: يعم ما يحصل بالقلب والجوارح، من نية أو قول أو فعل.

والواو: للحال والاقتران. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وعرش: اسم مرفوع لـ «كان» ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء الحقيقي حرف جر. والماء: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة في محل نصب حال من فاعل: خلق. واللام: للتعليل بعدها «أن» مضمرة جوازًا. وجملة يبلو: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. وأي: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبتدأ مرفوع ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث، لأن المراد هو الرجال والنساء. وأحسن: خبر مرفوع. وعملاً: تمييز منصوب. والجملة في محل نصب مفعول به ثان للفعل: يبلو. وعلق هذا الفعل عن العمل لأن الاختبار طريق للعلم وملابس له ومضمن معناه.

(٣) يعني أن المشار إليه بـ «هذا»، على هذه القراءة، هو النبي ﷺ.

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ» أولها الأحد وآخرها الجمعة، (١) «وَكَانَ عَرْشُهُ» قبل خلقهما «على الماء»، وهو على متن الرّيح، «لِيَلْبِثَكُمْ»: متعلق بـ «خلق» أي: خلقهما، وما فيهما من منافع لكم ومصالح، لِيَتَخَبَّرَكُمْ: «إِنَّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» أي: أطوع لله؟ (٢) «وَلَيْثُن قُلْتُ» - يا مُحَمَّد - لهم: «إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ. لِيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا: إِنْ:» ما «هذا» القرآن الناطق بالبعث أو الذي تقوله «إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ» ٧: يبين. وفي قراءة «ساجر»، والمُشار إليه النبي. (٣)

مكان الاستقرار أي: موضع الوجود والإقامة. والصلب: صلب كل من الوالد والوالدة لهذه الدابة. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٧ من سورة الطارق. والمستودع: مكان الاستيداع، أي: الموضع في المكان الخفي. وكل: لاستغراق أفراد النكرة المقدرة. وقول السيوطي «ما ذكر» أي: الدابة ورزقها ومستقرها ومستودعها. واللوح المحفوظ: الكتاب الذي سجل فيه ما كان وما سيكون في الوجود، من المحتملات والمحتمات، وهو ظاهر لمن ينظر فيه من الملائكة المكرمين.

والواو: حرف عطف. ومستقر: مفعول به منصوب لـ «يعلم». والجملة معطوفة على جملة «على الله رزقها» في محل رفع بالعطف. ومستودع: معطوف على «مستقر» منصوب بالعطف ومضاف أيضًا. وكل: مبتدأ مرفوع خبره محذوف يتعلق به الجار والمجرور: في كتاب. وجاز الابتداء به وهو نكرة لأنه مقطوع عن الإضافة لفظًا، والتقدير: كل شيء. وفي: للظرفية المكانية. والجملة في محل نصب حال مما ورد قبل: المخلوقات والرزق والمستقر والمستودع. ومبين: صفة لـ «كتاب» مجرورة، على وزن: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أبان، أصله «مُؤَيِّنٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أُبَيِّنُ، ونقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

(١) هذا قول لبعض المفسرين، وأصل مصدره الإسرائيليات في حديث ضعيف، وأهل الإنجيل يجعلون أول الأيام الاثنين. انظر البحر ٣٠٧: ٤. وكلاهما مشكل، لأن الحديث الصحيح في مسلم ص ٢١٤٩ - ٢١٥٠ والمسند ٣٢٧: ٢ ينص على أن أول يوم للخلق هو السبت، وآخر الأيام هو الخميس. واليوم هنا: الزمن مطلقاً، لأن الشمس التي تحدّد بها الأيام لما تكن خلقت. فالمراد: في ستة أوقات متوالية، أولها يوافق يوم السبت مما سيكون في الدنيا، وكل من هذه الأيام يقابله في عالم السماوات آلاف السنوات. وقد قيل: إن المراد باليوم هو مقدار أيام الآخرة، فكل يوم مقداره ألف سنة. انظر الآية ٤ من سورة المعارج، وفتح الباري ٨: ٧١٣ - ٧١٧ وتعليقنا على تفسير الآية ٥٤ من سورة الأعراف، وقرة العينين ص ٦٣٠ - ٦٣٢. وخلق: قدر إيجاده من

﴿وَلَقَدْ أَخْرَنَّا عَنْهُمُ الْعَذَابَ، إِلَىٰ مَجِيءِ أُمَّةٍ﴾: أوقات معدودة، لَيَقُولَنَّ استهزاء: ﴿مَا يَحْسُبُهُ﴾: ما يمتعه، من النزول؟^(١) قال تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا﴾: مدفوعاً عَنْهُمْ، وحقاً: نزل بِهِمْ ما كانوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ^(٢)، من العذاب.^(٣)

أناس: إن الساعة قد اقتربت ففتنوا. فانتهى القوم قليلاً، ثم عادوا إلى مكرهم، فنزلت الآية ١ من سورة النحل، فقال أناس من أهل الضلالة: هذا أمر الله - تعالى - قد أتى. فتناهى القوم، ثم عادوا إلى مكرهم، فنزلت هذه الآية. انظر فتح القدير ٢: ٦٧٧ وتفسير الألوسي ١٢: ٢١. وأخرناه: أرجأنا نزوله بهم. والعذاب: التعذيب الذي كان المشركون يستعجلون نزوله بهم تحدياً ومكابرة. وأل: عهديه ذهنية. والأمة: المدة من الزمان. والمعدودة: التي يسهل عدها لقلتها.

والواو: حرف عطف. ولئن: الآيتين ٧ و ١٠. والتقدير: والله - لئن أخرنا يقولوا - ليقولَنَّ. وجملة القسم معطوفة على نظيرتها في الآية ٧. والعذاب: مفعول به منصوب. وعن وإلى: تتعلقان بـ «أخر». والأولى: للمجازاة الحقيقية، والثانية: لانتهاء الغاية الزمانية. ومعدودة: صفة لـ «أمة» مجرورة. ويقولن: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وهو يعود على: الذين كفروا. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه السخرية والاستهزاء مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يجسه» الصغرى في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(٢) اليوم: الوقت والزمن. ويأتيهم أي: يصيبهم العذاب الذي يستعجلونه. وقول السيوطي «نزل» أي: وأحاط من كل جانب، عُبرَ بالماضي عن المستقبل لتحقيق وقوعه كأنه حصل من قبل. ويستهزئون: يسخرون ويتهكمون باستعجالهم وتحديهم. والزيادة في الفعل للمبالغة في الهزاء. وألاً: حرف استفتاح يفيد التنبية والتوكيد والإشارة إلى ما بعده. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف تنازع فيه «مصرفاً وحقاً». فهو متعلق بـ «مصرفاً». وتقدم معمول خبر «ليس» عليها هو من نادر الكلام وبلغه. انظر البحر ٥: ٢٠٦ والدر المصون ٦: ٢٩٢. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدره. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على: العذاب. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل جر مضاف إليه، أي: يوم إتيانه.

وليس: فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح، معناه هنا النفي في المستقبل، واسمه ضمير مستتر يعود على: العذاب. ومصرفاً: خبره منصوب. والجملة ابتدائية في اعتراض بين المتعاطفتين لا محل لها من الإعراب. وتقدير «قال» قبلها هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق باسم المفعول «مصرفاً». والباء: لإلصاق الحقيقي تتعلق بـ «حقاً». وهذا الفعل وزنه: فَعَلَ، وأصله «حَقَّقَ» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. والجملة معطوفة على الجملة الابتدائية «ليس» ضمن الاعتراض. وما: اسم موصول في محل رفع فاعل.

ومبعوثون أي: مخرجون من القبور أحياء للحساب والجزاء. والموت: مفارقة الروح للجسد. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين، أي: موتكم. وكفر: كذب الله ورسوله. وقول السيوطي «الذي»: معطوف على: القرآن. وفي قرة العينين وبعض المطبوعات: «والذي». وسحر أي: كالسحر. فهو من قبيل التشبيه البليغ. والسحر: تمويهات وتخيلات تخدع سفهاء الناس بالباطل، وتوهم العقول القاصرة والحواس ما ليس له وجود في الحقيقة. والمبين: البالغ البيان والوضوح، لا يخفى على أحد. والساحر: من يفعل ذلك ليخدع السفهاء ويستغل سذاجتهم. وفيما عدا الأصل وخ: النبي ﷺ.

والواو: حرف استئناف. واللام: موطئة لجواب القسم المحذوف مبالغة في التحقيق حرف اعتراض. انظر الآية ١٢٠ من سورة البقرة. وجملة القسم المحذوفة استئنافية. وإن: شرطية للتكرار. انظر الآية ٣. وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه، والتقدير: والله - لئن قلت للذين كفروا يقولوا - ليقولَنَّ. وفي حذف جملتي الجواب والقسم نوع من الاحتباك، مع التوكيد بتكرار جملة مذكورة ومقدرة. والجملة الشرطية اعتراضية. وتكرار مثل هذا في الآيات ٨ - ١٠ مبالغة في التوكيد والتحقيق. وقلت: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ «إن». والتاء: في محل رفع فاعل. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢. ومبعوثون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قلت».

ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «مبعوثون». وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. والموت: مضاف إليه مجرور. والجملة المحذوفة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. ويقولن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون لمشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وجملة كفروا: صلة الموصول. وإن: حرف نفي. وها: حرف زائد لتوكيد التنبية حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: سحر. وإلاً: حرف حصر. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(١) في لباب النقول أنه لما نزلت الآية ١ من سورة الأنبياء قال

والجملة جواب القسم المحذوف قبل «لئن».

(٢) النعماء: الحال الحسنة الطيبة. والضراء: الحال السيئة المؤذية. وهما اسماء ذات منقولان من اسمي المصدر على وزن الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة. ولذلك منعاً من الصرف. وأصل نعماء «نعماء» بألفين، أبدلت الثانية - وهي ألف التأنيث - همزة لالتقاء الساكنين. ومسته: نزلت به وأصابته. وذهب: مضى وانتهى ولن يعود. والسيئات: ما كان يسوء الإنسان ويضره. فال: عهدية ذكيرة. وإنما يقول الإنسان مثل هذا بطراً وجهلاً، لأنه يعتقد أن ذلك مصادفة أو بسعدله، ويجهل أنه يانعم من الله ولحكمة بالغة. وزوالها أي: زوال الضراء. وعليها أي: على النعماء. والفرح: السرور المبهج. وسقط «فرح» مما عدا الأصل والنسخ، فصار اللفظ كما يلي «بطراً» بالرفع صفة مشبهة لتفسير: فرح. والفخور: المتبجح المتطاول.

ولئن... التقدير: والله - لئن أذقناه نعماء يقل - ليقولن. انظر الآية ٧. وجملة القسم معطوفة أيضاً على نظيرتها في الآية ٧، تفيد المبالغة في التوكيد والتحقيق. ونعماء: مفعول ثان للفعل قبله منصوب. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «نعماء». وضراء: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. ومست: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والجملة في محل جر صفة لـ «ضراء». وعن: حرف جر معناه المجاوزة الحقيقية. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «ذهب». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول» الثاني. ولفرح فخور: انظر الآية ٩. والسَّيِّئة على وزن: الأفعيلة، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: ساء يسوء، غُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأصله «السَّيِّئة» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى، وأبدلت اللام سيناً وأدغمت في السين الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً.

(٣) قول السيوطي «لكن» يعني أن الاستثناء منقطع. وهو مبني على أن الإنسان في الآية ٩ مراد به الكافر، والصابرين ليسوا من جنسه. وعلى ما رجحنا هناك من التعميم يكون الاستثناء متصلاً. وهو أصح. فالصابرون مستثنون مما وصف به الإنسان في الآيتين ٩ و١٠. وصبروا: تجلدوا ومنعوا نفوسهم من الجزع واليأس. وعملوا: اكتسبوا وتحملوا بالاختيار والإرادة والعزم، نية أو قولاً أو فعلاً. والصالحات: ما استحسنته الشرع والعقل البعيد عن الهوى والفضلال. وأل: عهدية ذهنية. والمغفرة: ستر الذنوب وعدم المؤاخذه بها. والأجر: الثواب والمكافأة. والكبير: العظيم لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وإلا: حرف استثناء. والذين: اسم موصول في محل نصب مستثنى من: الإنسان. وجملة صبروا: صلة الموصول. والصالحات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. وجملة عملوا: معطوفة على صلة الموصول. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والألف محذوفة والواو

«وَلَيْئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ الْكَافِرَ مِثْرَ رَحْمَةٍ»: غنى وصحة، «ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ، إِنَّهُ لَيُؤْوسُ»: قنوط من رحمة الله، «كُفُورٌ» ٩: شديد الكُفر به، «وَلَيْئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءً، بَعْدَ ضَرَاءٍ»: فقر وشدة «مَسْتَهُ، لَيَقُولُنَّ: ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ»: المصائب «عَنِّي»، ولم يتوقع زوالها ولا شكرَ عليها. «إِنَّهُ لَفَرِحَ» [فَرَحَ] بطرٍ، «فَخُورٌ» ١٠: على الناس بما أوتي، «إِلَّا»: لكن «الَّذِينَ صَبَرُوا» على الضراء، «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» في النعماء، «أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ» ١١ هو الجنة. (٣)

وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم: كان. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. وبه: متعلقان بـ «يستعزئ». والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول ختاماً للاعتراض. (١) أذقناه: أعطيناه ما يتذوق لذاته ونعيمه. والكافر: في الوجيز: «يعني الوليد بن المغيرة». وهو أحد كبار المشركين، قيل: إن هذه الآية نزلت فيه، أو في عبد الله بن أمية المخزومي. وهو مثل ذلك في الكفر. تفاسير القرطبي ٩: ١٠ والبحر ٥: ٢٠٦ وفتح القدير ٢: ٦٧٨ والآلوسي ١٢: ٢٤. فـ «أل» في «الإنسان»: عهدية ذهنية. والظاهر أنها جنسية للاستغراق الحقيقي، والمراد جنس الإنسان عامة على سبيل التغليب، لأن اليأس والبطر من سجاياء، إلا من رحمه الله من المؤمنين. ومنا أي: من عندنا ويفضلنا. والرحمة: العطف بالإحسان والفضل، ومنها الغنى والصحة. ونزعناها: أخذناها وأزلناها قهراً. ويؤوس: مبالغة اسم الفاعل من اليأس، لقلة الصبر وعدم الثقة بالله. وكفور: مبالغة أيضاً من الكفر. والضمير في «به» يريد السيوطي به الله - تعالى - خلافاً لما يعطيه سياق النظم الكريم، وما عليه جمهور المفسرين، لأن الكفر هنا هو جحود النعم وتناسيها. ولئن: انظر الآية ٧. والتقدير: والله - لئن أذقنا الإنسان فإنه ليؤوس - إنه ليؤوس. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة في التحقيق معطوفة على نظيرتها في الآية ٧. وجملة جواب الشرط المحذوفة في محل جزم لأنها مقترنة بالقاء. والأولى عدم تقدير القسم في الآيات ٨-١٠ والعطف بالواوات على الجملة الشرطية وجواب القسم في الآية ٧. والإنسان: مفعول به أول منصوب. ومنا: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «رحمة» الذي هو مفعول ثان منصوب. والأصل في اللفظ «من نا» أدغمت النون الأولى في الثانية. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وها: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. ومنه: متعلقان بـ «نزع» أيضاً. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر أيضاً. والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وإن: انظر الآية ٢. واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والحال. ويؤوس كفور: خبران مرفوعان لـ «إن».

والجملة صلة الموصول.

وضائق: اسم معطوف على «تارك» مرفوع بالعطف. وبه: متعلقان باسم الفاعل: ضائق. والباء: حرف جر للسببية. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر. وصدر: فاعل مرفوع لـ «ضائق» ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. وإنما لم يقل «ضيق»، وإن كان اسم الفاعل هنا بمعنى الصفة المشبهة، للدلالة على أن القصور هو حدث عارض غير ثابت ثبوت ما تدل عليه الصفة المشبهة الحقيقية. وجعل «تارك» منوناً ناصباً ما بعده «بعض» لبيان أن ذلك لما يحصل، وإن كان الضيق قد حصل شيء منه.

(٢) أي: على أعمالهم وأقوالهم ونياتهم بما يستحقون. وقول السيوطي «لأجل» يعني أن التقدير: لأن يقولوا، أي: ليقولوا. وفيه نظر، كما سنذكر بعد. وأنزل: أرسل من عند الله. والكتز: المال العظيم. وجاء معه: رافقه في التبليغ والرسالة. والملك: مخلوق نوراني عظيم معصوم مطهر. والنذير: المهتد بالعذاب لمن كفر وعصى. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «فما عليك». وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده.

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويقولوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله، أي: كراهة قولهم. فلما حذف المضاف حل المضاف إليه محله في الإعراب. وجملة يقولوا: صلة الحرف المصدرية. وتقدير السيوطي «لأجل» مستفاد من تفسيري البغوي ٣٧٦:٢ وابن كثير ٢: ٤٢٠، وهو قول العكبري في إعرابه ٣٥:٢. ويرد عليه أنه يقتضي جعل الفعل المضارع للماضي مع دخول حرف الاستقبال عليه. انظر الدر المصون ٢٩٤:٦ وتفسير الألوسي ٢٩:١٢ والفتوحات ٣٨٤:٢. فلو قدر «لأجل ألا»، أي: لأجل ألا يكزروا القول، كان صواباً في التفسير. ولولا... ملك: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «يقول».

ولولا: حرف تمن وتحضيض مراد به التعجيز، أي: لم أنزل عليه ما لا نريده ولم ينزل ما نقترحه؟ وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وعليه: متعلقان بـ «أنزل». وعلى: للاستعلاء المعنوي. وكتز: نائب فاعل مرفوع. والجملة ابتدائية في مقول القول. وأو: عاطفة مانعة للخلو، إذ يجوز اجتماع ما قبلها وما بعدها. ومع: ظرف للمصاحبة الزمانية والمكانية منصوب ومضاف متعلق بـ «جاء». وملك: فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على التي قبلها ختاماً للقول. وإنما: كافة ومكفوفة للدلالة على الحصر. وأنت: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، خبره: نذير. والجملة استئنافية. ولفظ الجلالة: مبتدأ خبره: وكيل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «وكيل». والجملة معطوفة على جملة: إنما أنت نذير.

﴿فَلَمَّا لَكَ﴾ - يا مُحَمَّد - ﴿تَارَكَ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾، فلا تُبْلِغُهُمْ إِيَّاهُ لَهَاوَنُهُمْ بِهِ، ﴿وَضَائِقُ بِهِ صَدْرُكَ﴾: بتلاوته عليهم، (١) لَأَجْلِ ﴿أَنْ يَقُولُوا: لَوْلَا﴾: هَلَا ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا﴾، أو جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ يُصَدِّقُهُ كَمَا اقْتَرَحْنَا. ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾، فلا عليك إِلَّا الْبَلَاغُ لَا الْإِتْيَانُ بِمَا اقْتَرَحُوهُ، ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ ١٢: حَفِظْتُ فَيُجَازِيهِمْ. (٢)

﴿أَمْ﴾: بَلْ أَمْ يَقُولُونَ: اقْتَرَأْ أَي: الْقُرْآنَ؟ ﴿قُلْ﴾: فَاشْتَوْا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ ﴿مُفْتَرِيَاتٍ﴾ - فَإِنَّكُمْ عَرَبِيُونَ

بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مغفرة. واللام: للاستحقاق. والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. وهي جملة صغرى. والجملة الكبرى «وأولئك لهم مغفرة»: في محل نصب حال من الاسم الموصول تفيد البيان والتوكيد. وأجر: معطوف على «مغفرة» مرفوع بالعطف. (١) في الوجيز: أن سبب نزول الآية هو ما كان المشركون يقترحونه من المعجزات، ويطلبون من تبديل القرآن وموادعة الأصنام، ليستجيبوا للإيمان، فكان - عليه السلام - يكاد يستثقل أن يلقي إليهم أحياناً ما لا يقبلونه أو ما يضحكون منه، لئلا يكرروا مقالاتهم تلك. انظر تفاسير البغوي ٣٧٥:٢ - ٣٧٦ والخازن ٢٢١:٣ والنسفي ٢: ١٨٢ والقرطبي ١٢:٩ والبحر ٢٠٧:٥ والألوسي ٢٩:١٢.

والتارك هنا: المهمل للشيء اضطراباً. وبعض الشيء: جزء منه. ويوحى: ينزل على لسان جبريل ويسر تلقيه وحفظه، ويكلف بتبليغه والعمل به. والمراد بـ «بعض ما يوحى»: ما فيه تسفيه الشرك والضلال عن التوحيد. والضائق: القاصر العاجز عن التحمل والأداء، وزنه: فاعل، اسم فاعل من مصدر: ضاق، أصله «ضايق» قلبت الياء ألفاً، وأبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. ولأنه رافع هنا للسببي «صدرك» صار بمعنى الصفة المشبهة لإفادة المبالغة. والصدر: ما بين البطن والعنق من جذع الإنسان. والمراد به هنا القلب والضمير، عبّر بالكل عن الجزء للمبالغة.

والفاء: حرف استئناف. ولعل: حرف شبه بالفعل معناه النهي، مع الاستبعاد والتحريض والتهيج للإصرار على التبليغ الكامل، أي: لا تترك شيئاً مما أوحى إليك ولا يضيق صدرك بحمله وتبليغه، ودم على ما أنت عليه. والكاف: في محل نصب اسم «لعل». وتارك: خبر مرفوع لـ «لعل». والجملة استئنافية. وبعض: مفعول به لاسم الفاعل «تارك» منصوب ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. ويوحى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. ونائب الفاعل يعود على «ما». وإليك: متعلقان بـ «يوحى». وإلى: لانتهاه الغاية المكانية.

خلافاً للرسم العثماني وما في قرة العينين والمنحة، لأن الآية هنا هي في كتاب تفسير وليست في مصحف شريف. وانظر الآيتين ١٨ من سورة المائدة و١٠٣ من سورة يونس. ولم يستجيبوا لكم أي: لم يجيبوكم إلى ما دعوتهم إليه، لعجزهم عنه. واعلموا أي: أذعنوا بثبوت ما يعلمكم علم اليقين.

والفاء: حرف عطف. وهي فاء النتيجة. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٣. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويستجيبوا: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وهو في محل جزم بـ «إن». وعلامة جزمه حذف النون. واللام: للتعليل حرف جر. والكاف: ضمير متصل في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وجملة اعلموا: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها معطوفة على جملة «ادعوا» لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٣) يعني أن هل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الأمر، وفيه تلميح وتحريض وإلزام بالحجة. وأنما: كافة ومكفوفة تفيد الحصر، أي: أنزل الوحي ملتبساً بما لا يعلمه إلا الله، من نظم معجز وأخبار بغيوب وأحكام ومعلومات، لا سبيل إليها لأحد غيره. وأنزل: أوحى. والملتبس: المصاحب. وعلم الله: إذنه وأمره. وقول السيوطي «مخففة» يعني أن أصلها «أن» المصدرية التي للتوكيد حذفت نونها الثانية للتخفيف. وقوله «أنه» أي: اسم «أن» هو ضمير الشأن. وإنما يكون هذا الضمير فيما يراد له المبالغة في التوكيد والتعظيم. وإلآله: المعبود بحق دون غيره. والمسلمون: التابعون للإسلام.

والمصدر المؤول من «أنما» وما بعدها في محل نصب سد مسد مفعولي: اعلموا. وأنزل: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على المذكور من القرآن الكريم. والجملة صلة الحرف المصدرية «أن» لا محل لها من الإعراب. وبعلم: متعلقان بحال محذوفة عن نائب فاعل: أنزل. والباء: للملابسة. ولا: للتنصيص على عموم النفي لوجود الجنس، حرف مشبه بالفعل. وآله: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف تقديره: كائن. وآلا: حرف استثناء ملغى. وهو: ضمير متفصل في محل رفع بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها معطوف على المصدر الذي قبله في محل نصب بالعطف. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومسلمون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أنتم. والجملة استئنافية ختاماً للقول.

(٤) يريدنا: يطلبها وحدها وينهمك فيها. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والدنيا: القرية من الناس لأنهم يعيشون فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والزينة: ما يُتَلَذَّذ به ويُتفاخر من الصحة والأمن والرياسة والمال والولد.

فصحاء يثلي. تحداهم بها أولاً ثم بشورة - «وادعوا» للمعاونة على ذلك «مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ» أي: غيره، «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» ١٣ في أنه افتراء، (١) «فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ» أي: مَنْ دعوتهم للمعاونة «فَاعْلَمُوا» - خطاب للمُشْرِكِينَ - (٢) «أَنْمَّا أَنْزَلَ مُلْتَبِسًا يَعْلَمُ اللَّهُ» وليس افتراء عليه، «وَأَنْ»: مُحَقِّقَةٌ أي: أَنَّهُ «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» ١٤ بعد هذه الحجة القاطعة؟ أي: أسلموا. (٣)

«مَنْ كَانَ يُرِيدَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا» بَأَن أَصَرَ عَلَى الشَّرْكَ - وقيل: هي في المُرَائِينَ - «تُؤَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ» أي: جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رجم «فِيهَا»، بَأَن تُوسِعَ عَلَيْهِمْ رِزْقَهُمْ، «وَهُمْ فِيهَا» أي: في الدنيا «لَا يُخْشَوْنَ» ١٥: يُنْقَضُونَ شَيْئًا. (٤) «أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ، وَحَبِطَ:

(١) انظر تفسير الآية ٣٨ من سورة يونس، وتعليقنا عليه. وقول السيوطي «القرآن» هو من الوجيز. وفي البيضاوي أن الضمير لـ «ما يوحى» في الآية ١٢. وفي التلخيص: «أي اختلق محمد ما يوحى إليه. وهو القرآن». والسور: جمع سُورَة، جاء عدده «عشر» مذكراً على القياس، وهو صفة له في الأصل، قدمت عليه مضافة إليه للمبالغة. ثم وصف بـ «مثل» مفرداً لأنه يكون بلفظه هذا، في وصف المذكر والمؤنث والمثنى والجمع، ويجوز أن يرد مطابقاً في الثنية والجمع. ومثله أي: مماثلة إياه ومطابقة. وجاز وصف النكرة بما هو مضاف إلى الضمير «مثله»، لأن إضافته لفظية غير حقيقية والتنوين منوي، كما قدرنا هنا. ومفتريات: جمع مفتراة، أي: المختلفة صنعها البشر. وهو على: وزن: مُفْتَعَلَة، اسم مفعول مؤنث من مصدر: افْتَرَى، والزيادة في الفعل للمبالغة، وأصل الاسم «مُفْتَرِيَّة» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. ولما جُمِعَ جَمْعٌ مؤنث سالماً حذفت التاء فالتقت الألف بالفاء الجمع، وقلب ياء لالتقاء الساكنين.

وجملة انتوا: ابتدائية في مقول القول الملحق الذي آخره نهاية الآية ١٤. والفاء الداخلة عليها: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول، وليبان الترتب عليه أيضاً، إذ التعجيز هنا مبني على دعوى الافتراء. ومفتريات: صفة ثانية لـ «سور» مجرورة. والتحدي بسورة واحدة هو في الآيتين ٢٣ من سورة البقرة و٣٨ من سورة يونس. وقول السيوطي «بها أولاً» يعني أن التحدي هنا بعشر سور كان قبل التحدي بسورة واحدة هناك، أي: أن سورة هود نزلت قبل سورتي البقرة ويونس. ويرد عليه أنه قبل هذا كان تحدُّ بكل القرآن في الآيتين: ٨٨ من سورة الإسراء و٣٤ من سورة الطور.

(٢) يعني أن الضمير في «لكم» و«اعلموا» هو للمُشْرِكِينَ الزاعمين أن الوحي مفترى. وجاء رسم «فإن لم» بفك الإدغام في الأصل والنسخ وط، كما في الوجيز والتلخيص والبيضاوي والبعوي وابن كثير،

(١) الإشارة بـ «أولئك» هي إلى «مَن». والآخرة: الحياة البعيدة تكون بالبعث بعد الموت. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والنار أي: العذاب في نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية. وما: لغير العاقل في الموضعين. وصنعه: عملوه بإتقان وتأنق مع اختيار وإرادة وعزم، من نية أو قول أو فعل، دون إيمان أو إخلاص. وفيما عدا خ: «أي الآخرة». والباطل: الفاسد لا أصل له ولا يعتد به. ويعملون أي: يعملونه في الدنيا من البر والإحسان.

وأولئك: انظر الآية ١١. والذين: اسمٌ موصول في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة استئنافية تفيد معنى الحصر. وليس: لنفي المستقبل، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. انظر الآية ٨. واللام وفي: تتعلقان بخبر «ليس» المقدم المحذوف. والأولى: للاستحقاق. والثانية: للظرفية الزمانية. ولأ: حرف حصر. والنار: اسم مؤخر مرفوع لـ «ليس». والجملة صلة الموصول. وما: اسم موصول في محل رفع فاعل: حط. وجملة صنعوا: صلة الموصول. وفيها: متعلقان بـ «حط» أيضًا. وهذه الجملة معطوفة على جملة «ليس» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وفي: للظرفية الزمانية أيضًا. وباطل: خبر مقدم مرفوع. وما: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر للخبر: باطل. والجملة معطوفة أيضًا على جملة «ليس». وكانوا: انظر آخر الآية ٨. وجملة يعملون: صغرى في محل نصب خبر: كان.

(٢) روي أن علي بن أبي طالب قال: «ما من رجل من قريش إلا نزل فيه طائفة من القرآن». فقال له رجل: ما نزل فيك؟ فقال: أما تقرأ سورة هود؟ تاليت هذه الآية. ثم قال: أنا شاهد منه. وروي عن محمد بن الحنفية أنه سأل أباه عليًا عن ذلك، فأجابه: «وددت أنه هو. ولكنه لسان محمد ﷺ». وقيل الشاهد هو أبو بكر الصديق. تفاسير البغوي ٣٧٧: ٢ والخازن ٢٢٤: ٣ والقرطبي ١٦: ٩ والبحر ٢١١: ٥ وفتح القدير ٦٨٣: ٢ - ٦٨٤ والآلوسي ٤١: ١٢ - ٤٢.

والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. وقول السيوطي «هو» أي: من كان على بينة. فإذا كان المراد النبي ﷺ - وهو الراجح - فالجمع في «أولئك يؤمنون» للتعظيم، وإذا كان المراد المؤمنين فالجمع على ظاهره. وفيما عدا الأصل والنسخ: «النبي ﷺ أو المؤمنون». وفي نسخة: «النبي والمؤمنون». انظر الفتوحات ٣٨٧: ٢ والصاوي ٢: ٢١٠. ومن ربه أي: من عنده وبوحه وأمره. ويتبعه أي: يؤيده ويسدده ويقويه. والشاهد: المؤيد المقوي يشهد بصحة ما جاء به الآخر. وفيما عدا الأصل والنسخ: شاهد له يصدقه.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التقرير، أي: حمل المخاطب على الإقرار بما يعلم. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ التقرير مترتب على بطلان عمل من يريد الحياة الدنيا. وقدمت الهمزة على الفاء لأن لها تمام التصدير. ومن: اسمٌ موصول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف،

بَطَلُ «مَا صَنَعُوا» (فِيهَا) أَي: فِي الْآخِرَةِ، فَلَا ثَوَابَ لَهُ، «وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ١٦. (١)

«أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ: بَيَانٍ (مِنْ رَبِّهِ) - وَهُوَ النَّبِيُّ، أَوْ الْمُؤْمِنُونَ - وَهِيَ الْقُرْآنُ، (وَيَتْلُوهُ): يَتَّبِعُهُ (شَاهِدٌ) يُصَدِّقُهُ (مِنْهُ) أَي: مِنْ اللَّهِ - وَهُوَ جِبْرِيلُ - (وَمِنْ قَبْلِهِ) أَي: الْقُرْآنُ

والمرائي: الذي يعمل الخير والبر ليرى الناس أنه صالح فيمدح، لا طاعة لله. وذكر المرائين هنا تفسير آخر لمعنى الآية، اختاره البيضاوي عن بعض المفسرين. يعني أن هذه الآية مع التي بعدها تبين حكم المرائين وما يكون لهم في الدنيا والآخرة. وهو مُشْكِل لأن «ليس لهم إلا النار» في الآية التالية لا يليق بحق المؤمنين المرائين، إذ يكون لهم بعد العذاب رحمة وخلود في الجنة. فلعل هذا وعيد وتهديد للزجر، والمعنى: ليس يجب لهم أو لا يحق لهم إلا النار، وجائز أن يتغمدهم الله برحمته. فيكون معنى «يريد الحياة الدنيا»: يطلبها بالبر والإحسان في العمل. فالإرادة تعني الطلب والعمل لذلك. انظر الفتوحات ٣٨٦: ٢. ونوفيه: نبذله وافيًا كاملاً بلا نقص أو زيادة. والأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة. والعمل: ما يكتسبه الإنسان ويتحملة باختيار وقصد وعزم، من نية أو قول أو فعل. وفيما عدا خ: «أي الدنيا».

ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم. واسمه ضمير يعود على «مَن». وفاعل يريد: يعود على «مَن» أيضًا. وجملة يريد: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى «كان» وخبرها: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والدنيا: صفة لـ «الحياة» منصوبة بالفتحة المقدرة. وزينة: معطوف على «الحياة» منصوب ومضاف. ونوف: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وهو جواب الشرط. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء.

والجملة الشرطية كلها استئنافية. وإليهم: متعلقات بـ «نوف». وإلى: لانتهاه الغاية المكانية، وفي: للظرفية الزمانية. وضمير الجماعة يعود على «مَن» نظرًا إلى معناها، بعد أن عاد عليها ضمير المفرد في «كان يريد» نظرًا إلى لفظها. والواو: للحال والاقتران. وهم: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وفي: للظرفية الزمانية أيضًا تتعلق بالفعل بعدها. ولا: نافية للحال اللازمة. ويبخسون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى اسمية ذات وجهين في محل نصب حال من الضمير في «إليهم»، وتفيد معنى التوكيد.

(٢) يؤمنون به أي: يصدقونه قلبًا ولسانًا وعملاً. ويكفر به أي: يكذبه ويجهده. والأحزاب: جمع قلة للحزب يراد به الكثرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والحزب: الجماعة من الناس على دين واحد. والنار: نار جهنم يكون المذكور خالداً فيها. قال: عهدة ذهنية. وموعده: مكان وعده الذي يصير إليه. وفي الأصل: «أي القرآن». وأولئك: انظر الآية ١١. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضوعين تتعلق بالفعل قبلها. وجملة يؤمنون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة الكبرى اسمية ذات وجه واحد استثنائية بيانية.

ومن: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ١٥. ومن: لتبعض حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن اسم الشرط «من». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والنار: مبتدأ مرفوع خبره: موعده. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستثنائية قبلها. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم معناه النهي. وهو طلب عدم وقوع الفعل. وتك: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف. واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والخطاب للنبي - عليه السلام - بياناً أنه ليس محلاً للشك، وتعريضاً بمن شك فيه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «تك». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لمزية، أي: حاصلة.

(٣) أي: لقلة تبصرهم واختلال فكرهم وقصورهم عن تقبل الحق، لا يتدبرون ما في القرآن فلا يصدقونه. والحق: الصديق الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ومن ريك أي: من عنده ويوحيه وأمره. والأكثر: الغالية العظمى. والناس: البشر. وقول السيوطي «أهل مكة» هو من الوجيز. والصواب أن المراد جميع البشر، وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وإن: لتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «إن». والحق: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استثنائية تفيد السببية لما قبلها. ومن رب: متعلقان بحال محذوفة عن: الحق. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف مشبه بالفعل للاستدراك يؤكد ما قبله ويحقق ما بعده بالحصص، وقع بين إثبات ونفي. وأكثر: اسم منصوب لـ «لكن». ولا: حرف نفي. وجملة لا يؤمنون: صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على الاستثنائية قبلها.

(٤) في الآيات ١٨ - ٢٢ بيان لأربعة عشر وصفاً للكافرين. وأظلم أي: أكثر وضعا للأمور في غير مواضعها وتجاوزاً للحق. وأفطع ذلك هو الشرك. وافترى: اختلق واصطنع. والكذب: ما هو خلاف الواقع فلا أصل له. وقول السيوطي «والولد إليه» أي: وغير ذلك من الصفات والأحكام والأقوال. ويُعرضون: يُحضرون بعد

«كتاب موسى»: التوراة، شاهد له أيضاً «إماماً ورَحمةً»: حال، كمن ليس كذلك؟ لا. (١) «أولئك» أي: من كان على بيئة «يؤمنون به» أي: بالقرآن فلهم الجنة، «ومن يكفر به من الأحزاب»: جميع الكفار «فالتأثر موعده». فلا تك في مزية: شك «منه»: من القرآن. (٢) «إنه الحق من ربك، ولكن أكثر الناس» أي: أهل مكة «لا يؤمنون» ١٧. (٣)

«ومن» أي: لا أحد «أظلم بمن افترى على الله كذباً»، بنسبة الشريك والولد إليه؟ «أولئك يعرضون على ربهم» يوم القيامة، في جملة الخلق، «ويقولون الأشهاد»: جمع شاهد، وهم الملائكة يشهدون للرسول بالبلاغ وعلى الكفار بالكذب: «هؤلاء الذين كذبوا على ربهم. ألا لعنة الله على الظالمين» ١٨: «الذين يصدون عن سبيل الله»: دين الإسلام، (٤)

دل عليه ما في الآية ١٦، أي: كمن يريد الدنيا وزينتها بعيداً من الحق والصلاح. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر يعود على: من. وعلى: للملابسة تتعلق بالخبر المحذوف، أي: من كان مصاحباً للقرآن. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «بينة». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية في الموضوعين. ويتلو: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. وضمير المفعول يعود على: من. وشاهد: فاعل مؤخر مرفوع يفيد التوكيد. والجملة معطوفة على الخبر المحذوف لـ «كان» في محل نصب بالعطف. ومنه: متعلقان بصفة محذوفة لـ «شاهد».

(١) هذا جواب للاستفهام التقريري، أي: لا يستويان. والمراد: أفمن كان مصاحباً للقرآن، ويشهد له جبريل والتوراة من قبل، كالمشرك الذي يريد الحياة الدنيا وزينتها؟ محال أن يكونا سواء. وتقدير السيوطي «كمن ليس كذلك» من الوجيز والتلخيص، وهو مخالف لأكثر المفسرين وغير واف بالمعنى المراد في النظم الكريم. والتوراة بشرت برسالة محمد، عليه السلام. فهي شاهد أيضاً بصدقه. والإمام: المقتدى به في الدين. والرحمة: العطف والإحسان بالنعم، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: راحماً.

وقول السيوطي «حال» هو من عبارة التلخيص، يعني أن إماماً ورحمة: حال ثانية من الكتاب، كما يذكر كثير من المعربين والمفسرين تعبيراً بالإعراب الحكمي لا الحقيقي. والصواب أن الحال هو «إماماً وحده، ورحمة: معطوف عليه منصوب بالعطف. فالبيئة هي القرآن، والشاهد هو جبريل، والتوراة شاهد آخر. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مجرور بالكسرة الظاهرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال أولى مقدمة محذوف عن «كتاب» الذي هو معطوف على «شاهد» مرفوع بالعطف ومضاف. وموسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

وَيَغْفِرُونَهَا: يطلبون السبيل **عَوَجًا**: مُعَوَّجَةً، وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
هُمْ: تأكيد **«كَافِرُونَ»** ١٩. (١)

أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ الله، **فِي الْأَرْضِ**، وما كَانَ لَهُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ، أي: غَيْرِهِ، **مِنْ أَوْلِيَاءَ**: أنصار يَمْنَعُونَهُمْ مِنْ
عَذَابِهِ، **يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ** بإضلالهم غَيْرَهُمْ، (٢) **مَا كَانُوا**
يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ للحق، **وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ** ٢٠، أي: لَقَرَط
كراهتهم له كَانَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ ذَلِكَ. (٣) **أُولَئِكَ الَّذِينَ**

البحث فتشعر أعمالهم للتشهير بهم. ويقول الأَشْهَادُ أي: يشهدون
عليهم. يعني: على من افترى. وقوله «جمع» أي: جمع قلة يراد به
الكثرة. واللعنة: الطرد من رحمة الله، مصدر مضاف إلى فاعله في
المعنى.

والواو: حرف استئناف. وَمَنْ: استفهامية لطلب التعيين، اسم
استفهام معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره:
أظلم. والجملة استئنافية. وَمِنْ: لابتداء غاية التفضيل حرف جر.
وَمَنْ: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم
التفضيل: أظلم. وافتري: فعل ماض مبني على الفتح المقدر.
والفاعل يعود على الاسم الموصول. وعلى: للإضافة في المواضع
الثلاثة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. وعلى الله: متعلقان
بـ «افتري». وكذباً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: افترى، فيه معنى
التوكيد وبيان النوع. والجملة صلة الموصول. وأولئك: انظر الآية
١١. ويعرضون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون.
والواو: في محل رفع نائب فاعل. وعلى رب: متعلقان
بـ «يعرض». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم
الإشارة. والجملة استئنافية بيانية.

والواو: حرف عطف. والأشهاد: فاعل مرفوع. وأل: عهدية
ذهنية. والجملة معطوفة على جملة «يعرضون» في محل رفع
بالعطف. وهؤلاء الذين... كافرين: في محل نصب مفعول به
لـ «يقول». وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم
اصطلاحاً. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع
مبتدأ. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر.
والجملة ابتدائية في مقول القول. وعلى رب: متعلقان بـ «كذب».
والجملة صلة الموصول. وألا: انظر الآية ٥. ولعنة: مبتدأ مرفوع
ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والظالمين: اسم
مجرور بالياء. وأل: عهدية ذكورية، إذ المراد: عليهم. وأقيم الاسم
الظاهر مقام المضمير لزمهم بوصف الظلم، وبيان سبب اللعنة.
والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية
ضمن مقول القول.

(١) يصدون: يمتنعون ويمنعون الناس. والسبيل: الطريق الواضح.
والآخرة: يوم القيامة وما يكون من البحث والحساب والجزاء.

وأل: عهدية ذهنية. والكافر: المكذب قلباً ولساناً وعملاً. وقول
السيوطي «تأكيد» يعني: أن «هم»: توكيد لفظي لنظيره قبل لا محل له
من الإعراب. والذين: في محل جر صفة لـ «الظالمين». وعن:
للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يصد». والجملة صلة الموصول.
وجملة يغفونها: معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب بالعطف.
وعوجاً: حال منصوبة عن مفعول «يغفون». وهو مصدر استعمل
بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة. والواو: للحال والاقتران. وهم:
ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والباء:
للإصاق المعنوي تتعلق بـ «كافرون» الذي هو خبر مرفوع بالواو
للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من فاعلي: يصد
ويغفي. وهي ختام للقول.

(٢) أي: بسبب إضلالهم غيرهم. فالمضاعفة نتيجة لكثرة إفسادهم
الآخرين أيضاً. والإشارة بـ «أولئك» هي إلى «هؤلاء» في الآية ١٨،
وفيها تحقير واستصغار. والمعجز هو المتفلسف الهارب لا يدركه من
يطلبه. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية.
والمراد: لا ينجون من عذاب الله في الأرض، لو أراد تعذيبهم،
على سعتها وكثرة بقاعها. ولكنه يؤخر ذلك لحكمة بالغة.
والأولياء: جمع ولي. ويضاعف: يزداد ويجعل أضعافاً. والعذاب:
التعذيب في جهنم. قال: عهدية ذهنية أيضاً.

وأولئك: انظر الآية ١١. ولم: للنفي والقلب حرف جازم.
ويكونوا: فعل مضارع ناقص معزوم بحذف النون. والواو: ضمير
متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «يكون». والألف:
حرف زائد رسماً للتفريق. ومعجزين: خبر «يكون» منصوب بالياء.
وهو على وزن: مُفْعِلِينَ، اسم فاعل مشتق من مصدر: أعجزَ،
وأصله «مُعْجِزٌ»، والهمزة مزيدة للتعذية، حذفت منه حملاً على
حذفها من: أعجزَ. والجملة صغرى في محل رفع خبر أول للمبتدأ
اسم الإشارة «أولاء». والجملة الكبرى استئنافية. وفي: للظرفية
المكانية تتعلق باسم الفاعل: معجزين.

وما: حرف نفي. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.
ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». واللام:
للاختصاص. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن:
أولياء. ومن: للتبيين. والثانية: حرف جر زائد للتنصيص على عموم
النفي. وأولياء: مجرور لفظاً بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع
من الصرف، مرفوع محلاً اسم مؤخر لـ «كان». والجملة معطوفة
على جملة «لم يكونوا» في محل رفع بالعطف. ويضاعف: فعل
مضارع مبني للمجهول مرفوع. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يضاعف».
والعذاب: نائب فاعل مرفوع. والجملة في محل رفع خبر ثان لاسم
الإشارة. وقول المعربين عنها وعن بعض الجمل التالية «استئناف»
فيه مسامحة في التعبير أو وهم.

(٣) أي: السمع للحق وإبصار أدلته وآياته. ولا يستطيعه: لا يقدر
على استعماله ولا يتمكن منه. والسمع: إدراك المسموعات.

حتى تصرفت فيه العرب بصيغ مختلفة، وصار بمعنى: حقًا، أو بمعنى القسم. انظر التاج (جرم). والآخرة: يوم القيامة بعد البعث من القبور. وأل: ناثبة عن ضمير الغائبين. والأخسر: الأكثر خسارة من غيرهم، لأنه تنتهي خسارته بالرحمة والمغفرة، وهؤلاء لانهاية لخسرانهم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال، أي: ما أعظم خسارتهم!

ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على عموم النفي لوجود الجنس. انظر الآية ١٤. وجرم: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف تقديره: موجود. والجملة في محل رفع خبر ثان للمبتدأ اسم الإشارة في الآية ٢١. وهذا أسير مما اضطرب فيه المعربون. انظر الدر المصون ٦: ٣٠٣ - ٣٠٥ وتفسير الآلوسي ١٢: ٤٩ والفتوحات ٢: ٣٨٨ - ٣٨٩. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «أن». وفي: للظرفية الزمانية حرف جر. والآخرة: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل «الأخسر» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «أن». وتحليته بـ «أل» تفيد الحصر. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي للحصر لا محل له من الإعراب. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر بحرف جر محذوف، أي: من كونهم الأخسرين. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «لا». وهذا مما يجب فيه تقدير المحذوف قبل المصدر وتعلقه، خلافًا لما يُنصب بنزع الخافض. انظر إعراب الجمل ص ٣٢٩.

(٣) آمنوا: عرفت قلوبهم التوحيد وأن ما دون الله مخلوق مملوك. وعملوا الصالحات: قاموا بالأعمال التي حسننها الشرع، وكانت خيرًا في الدنيا والآخرة. ووزن أخبت: أفعل، والهمزة مزيدة فيه للمبالغة. خ ث: «وأنابوا». وفي الوجيز: «وقيل تابوا». وإلى ربهم أي: إلى رضاه ورحمته. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك ويحسن إليه. وأصحاب الجنة: المقيمون فيها كالمالكين. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر والقصور والنعيم. وأل: عهدية ذهنية. والخالد: الذي يطيل البقاء فيلزمه أبدًا.

وإن: انظر الآية ١٧. والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». وجملة آمنوا: صلة الموصول. وجملة عملوا: معطوفة عليها. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. وإلى رب: متعلقان بـ «أخبت». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. والجملة معطوفة على صلة الموصول أيضًا. وأولئك: انظر الآية ١١. وأصحاب: خبر مرفوع للمبتدأ اسم الإشارة. والجنة: مضاف إليه مجرور. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية. وهم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خالدون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل رفع خبر ثان لاسم الإشارة.

خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ، لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم، «وَضَلَّ»: غاب «عَنْهُمْ» ما كانوا يفترون ٢١، على الله، من دعوى الشريك، (١) «لَا جَرَمَ»: حقًا «أَنْهُمْ» في الآخرة هُمُ الْأَخْسَرُونَ ٢٢. (٢)

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَأَخْبَتُوا»: سكنوا واطمأنوا أو أنابوا «إِلَى رَبِّهِمْ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ، هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٣. (٣) مَثَلٌ»: صِفَةٌ «الْفَرِيقَيْنِ»: الْكُفَّارِ وَالْمُؤْمِنِينَ «كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ» - هذا مثل الكافر - «وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ». هذا مثل المؤمن. «هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا؟ لا. (٤) أَفَلَا تَذَكَّرُونَ» ٢٤،

وأل: لتعريف الحقيقة من الجنس. ولا يصرونه أي: لا يدركون دلائله ولا يتعظون بها. وما: حرف نفي. وكانوا: انظر الآية ٨. وجملة يستطيعون: صغرى في محل نصب خبر «كان» قبلها. والجملة الكبرى في محل رفع خبر ثالث لاسم الإشارة، تفيد السببية لمضاعفة العذاب. وجملة يصرون: صغرى في محل نصب أيضًا خبر «كان» قبلها. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها في محل رفع بالمعطف. وفيما عدا الأصل: «لم يستطيعوا ذلك». وعبرة السيوطي من الكشف ٢: ٣٨٦.

(١) كذا مستفادًا من الوجيز والتلخيص والبغوي، وهو يناسب تفسير «ضل» بمعنى: بطل، كما في الوجيز. أما تفسيره بـ «غاب» فيقتضي منه أن يقول هنا: من المخلوقات التي جعلوها شركاء لله. فالذي غاب ولم يحضر للعون هو تلك المعبودات، لا الشرك نفسه. وخسروا أنفسهم أي: فقدوا راحتها وسعادتها، وسببوا لها الغبن وضياح ما كانت تأمل من خير. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. ويفترون أي: يختلقونه ويدعون من الآلهة التي عبدوها، وزعموا أنها تشفع لهم يوم القيامة.

وأولئك: انظر الآية ١١ أيضًا. والذين: اسم موصول في محل رفع خبر أول للمبتدأ قبله اسم الإشارة: أولاء. وفيه دلالة على الحصر. والجملة استثنائية. وجملة خسروا: صلة الموصول. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. وضل: فعل ماض مبني على الفتح. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «ضل». والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالمعطف. وما: اسم موصول للمعاقل وغيره مبني على السكون في محل رفع فاعل: ضل. وكانوا: انظر الآية ٨. وجملة يفترون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول قبلها.

(٢) قول السيوطي «حقًا» من الوجيز والبغوي، وهو تفسير لمعنى التركيب «لا جرم»، وليس توجيهًا للإعراب. والجَرم هو الخلوص والسلامة والزوال والقطع، مصدر: جَرمَ، أي: خَلَصَ وَسَلِمَ. يعني: لا سلامة ولا بد ولا محالة. وقد كثر استعمال هذا التركيب،

الهمزة، يريد القراءة «إني». والمحذوف «قائلاً» - وهو حال من «نوحاً» - وليس المحذوف «فقال» كما ذكر المعربون. والنذير: المخوف بالعذاب لمن كفر وعصى. ولا تعبدوا أي: لا تطيعوا ولا تقدسوا. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وأخاف: أتوقع بيقين وحتم. والعذاب: التعذيب. واليوم: الوقت والزمن.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وأرسلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. ونوحاً: مفعول به منصوب. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «أرسل». والجملة استئنافية. وأن: مصدرية للتوكيد حرف شبه بالفعل. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «أن». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به أول مقدم لـ «نذير» الذي هو خبر مرفوع لـ «أن». والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث. ومبين: خبر ثان مرفوع.

والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بنزع الخافض. وتقدير السيوطي للباء هو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. والياء هذه معناها الملازمة، أي: ملتصقاً بالإنذار. وفي هذه القراءة التفات من الغيبة إلى التكلّم. ولولا ذلك لقل: أنه. وهذا استدعى ضمير الخطاب في «لكم» بدلاً من الغيبة. وألاً... عذاب يوم أليم: انظر الآيتين ٢ و٣. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب مفعول به لـ «مبين». فلا حاجة إلى تقدير الباء قبله، إلا إذا جعل بدلاً من «إني»، في محل نصب بالبدلية. وجملة إني أخاف: استئنافية ضمن المصدر الأول تفيد معنى السببية للنهي عن الإشرار. وأليم: صفة ليوم مجرورة. ونسبة الإيلام إلى اليوم مجاز مبالغة في الوصف، لأن المؤلم في الحقيقة هو العذاب في ذلك اليوم.

(٣) يعني أن «بادئ»: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب، كما قدره بعد، حذف المضاف إليه «حدوث» ثم المضاف «وقت» قبله، فحل «بادئ» محل الظرف. والملا: الذين يملؤون المجالس بأجسامهم والقلوب مهابة. وكفروا: كذبوا الله ورسوله وأشركوا بالله بعض مخلوقاته. ونرى: نبصر عياناً. والبشر: الآدمي. ومثلنا أي: مماثل إيانا في الصفة والمنزلة. واتبك: فلكك وأطاعك. والأراذل: جمع أرذل. وهو أكثر الناس رغبة عنه لرداءة حاله وضعف تفكيره، سريع الاستجابة والانقياد، لا يبالي ما يقول من الكلام ولا ما يقال له. وهو اسم تفضيل من مصدر: رذل. والحاقة: جمع حائك. وهو الذي ينسج القماش. والأساكفة: جمع إسكاف. وهو صانع الأحذية. والتاء في الجمع عوض من الياء

فيه إدغام التاء في الأصل في الذال: تتعظون؟ (١)

«ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه، أني: أي: باني - وفي قراءة بالكسر على حذف القول - «لكم نذير مبين» ٢٥: بين الإنذار، «أن: أي: بأن لا تعبدوا إلا الله. إني أخاف عليكم»، إن عبدتم غيره، «عذاب يوم أليم» ٢٦: مؤلم في الدنيا والآخرة. (٢) «فقال الملا الذين كفروا من قومه»، وهم الأشراف: «ما نراك إلا بشراً مثلاً»، ولا فضل لك علينا، «وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا»: أسافلنا كالحاكة والأساكفة «بادئ الرأي»، بالهمز وتركه، أي: ابتداء من غير تفكير فيك - ونصبه على الظرف، (٣)

(١) أي: تذكرون الفرق العظيم بين الحق والباطل، فتستجيون للإيمان وتركون الكفر والعصيان. والفريق: الفئة والجماعة المستقلة. وأل: عهدية ذكرية. وكالأعمى أي: كصفة الأعمى. وهو الذي فقد البصر. والأصم: الذي فقد السمع. وهما هنا صفتان للكافر الذي لا يستطيع السمع والبصر، كما في الآية ٢٠. ويناقضه في ذلك من كان بصيراً سمياً. ويستويان: يكون كل منهما مساوياً للآخر في صفاته ومنزله. وقول السيوطي «لا» يعني: لا يستويان، لأن الفرق بينهما كبير جداً كالمتناقضين. ومثلاً أي: صفة. والتذكر: استحضار الأمور في الذهن، للاستدلال بها على الصواب. لذلك فسره بالاعتاظ. وذكر الإدغام يقتضي أن الأصل: «تتذكرون»، سكنت التاء الثانية وأبدلت ذالاً وأدغمت في الذال الثانية، وأدغمت الكاف الأولى في الثانية أيضاً.

ومثل: مبتدأ مرفوع ومضاف. والفريقين: مضاف إليه مجرور بالياء. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر ومضاف. والأعمى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة، عطفت عليه الأسماء الثلاثة. فهي مجرورة بالعطف. وأل: لتعريف المفرد من الجنس في المواضع الأربعة. والجملة استئنافية. وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام للإنكار الإبطالي، أي: النفي. ويستويان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. ومثلاً: تمييز منصوب. والجملة استئنافية أيضاً لتقرير ما قبلها. والهمزة: استفهامية أيضاً لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي والتعجب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولا: حرف نفي. والجملة استئنافية.

(٢) في الآيات ٢٥ - ١١٧ أخبار بعض الأنبياء وأقوامهم، والهلاك الذي نزل بالكاذبين. وهي تسلية للنبي ﷺ ووعد بالنصر وتهديد للكافرين. وأرسلناه: بعثناه رسولاً لتبليغ التوحيد. ونوح: رابع نبي، فيما نعلم، كان بعد آدم وشيث وإدريس. وقومه: جماعته التي يتسبب إليها، وكانت تعبد الأصنام. وقوله «بالكسر» أي: كسر

على غير يقين وصدق، وعدم التميز بما يجيز الرياسة. وسيجاء عنها في الآية ٣١.

ولكم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: فضل. واللام: للاستحقاق. وعلينا: متعلقان بالمصدر: فضل. وقد عمل المصدر هنا فيما تقدم عليه بعد تقييده بالحال. وهو خلاف للنحويين مرتين. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وفضل: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «نرى» قبله. وبل: حرف عطف معناه الإضراب الانتقالي مع الحصر. ونظن: فعل مضارع مرفوع ينصب مفعولين. وكاذبين: مفعول ثان منصوب بالياء لـ «نظن». والجملة معطوفة على جملة «مانرى لكم» لا محل لها من الإعراب أيضاً.

(٢) يريد القراءة «فعميت» أي: أخفيت وأبهمت. والتضعيف في الفعل للجعل والتعدية. والقوم هنا هم الذين كفروا، خاطبهم بذلك للتلطف والحث على الاستجابة. وتكراره بعد التوكيد ذلك والمبالغة فيه. والمراد: يا قومي. وقد حذفت الياء للتخفيف. ومن ربي أي: من عنده وبوحيه وأمره. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك ويحسن إليه. وآتى: أعطى ومنح، فعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما: رحمة. وتفسيرها بالنبوة من الوجيز، وهو من قبيل بيان المسبب، لأن الرحمة: العطف بالإحسان، والنبوة مسببة عنه. ومن عنده أي: بفضله وإحسانه.

وجملة قال: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٤٩. وبا قوم... لمن لظالمين: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». وبا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وقوم: منادى مضاف منصوب. وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة التي في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الأمر، أي: تفكروا وتدبروا واعلموا وأعلموني. وفي هذا مبالغة بذكر السبب مع أن المراد هو المسبب. انظر الآيتين ٤٠ و٤٦ من سورة الأنعام. ورأيتم: فعل ماض مبني على السكون، ينصب مفعولين. والمفعول الأول محذوف تقديره: البينة من ربي. والجملة كبرى استثنائية ضمن مقول القول جواباً للنداء. وإن: شرطية للماضي. انظر الآية ٧. وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه، أي: أفنلزمكموها. والجملة المحذوفة في محل جزم. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع اسم: كان. وعلى: للملاسة تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان»، أي: ملتبساً بينة ومصاحباً إياها.

والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال مقدمة عن المفعول الثاني لـ «نلزم» الآتي بعدها. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر في الموضعين. ورب: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة

أي: وقت حدوث أول رأيهم - «وما نرى لكم علينا من فضل»، فتستحقون به الاتباع منا، «بل نظنكم كاذبين» ٢٧ في دعوى الرسالة. أدرجوا قومه معه في الخطاب. (١)

«قال: يا قوم، أرايتم»: أخبروني، «إن كنتم على بينة»: بيان «من ربي»، وآتاني رحمة: نبوة من عنده، فعميت: خفيت عليكم - وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول - (٢)

المحذوفة في «أساكيف». والبادئ والبادي: الأول. والرأي: التفكير في مبادئ الأمور، والنظر في عواقبها، للعلم بما تؤول إليه من الصواب والخطأ. وقوله «تركه» أي: ترك الهمز. يريد القراءة «بادي الرأي»، بالياء بعد الدال بدلاً من الهمزة. وفي الأصل: ونصب على الظرف.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قال: معطوفة على جملة: أرسلنا. والملا: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والذين: اسم موصول في محل رفع صفة لـ «الملا». وجملة كفروا: صلة الموصول. ومن قوم: متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول. ومن: للتبعيض. وما تراك... كاذبين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وما: حرف نفي. ونرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل تقديره: نحن. والكاف: في محل نصب مفعول به. والجملة ابتدائية في مقول القول، عطف عليها الجملتان المنفيتان بعد. وآلا: حرف حصر في الموضعين. وبشرًا: حال منصوبة عن المفعول به. وهي حال موطئة تفيد التوكيد. ومثل: صفة لـ «بشرًا» منصوبة ومضافة.

ولهذا الوصف جازت الحالية بالاسم الجامد. وجاز وصف النكرة بالمضاف إلى الضمير لأن «مثل» لم يعرف بهذه الإضافة اللفظية. والذين الثاني: في محل رفع فاعل: اتبع. والجملة في محل نصب حال من المفعول به قبلها، أي: متبعا لك. وأراذل: خبر للمبتدأ «هم» مرفوع ومضاف. والجملة صلة الموصول. ويادئ: متعلق بـ «اتبع» مقدراً لا بالفعل المذكور في الآية، من قبيل التوسع في الظروف، كما في الفتوحات ٣٩١: ٢، لأن ما قبل «إلا» هنا استوفى معموله «الذين»، والتقدير للمحذوف: ما أتبعوك إلا وقت بدء رأيهم. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومحذوفة. والرأي: مضاف إليه مجرور. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: رأيهم.

(١) يعني: الضمير في «لكم» و«نظنكم كاذبين» هو لنوح وقومه، بعد أن كان الخطاب لنوح وحده. وقومه أي: الذين آمنوا برسالته. والفضل: الزيادة في القدرات والصفات والعمل. وفي قرّة العينين: «تستحقون». وفي المنحة: «فتستحقوا». ونظنكم: تتيقنكم. والكاذب: من يقول ما ليس له أصل في الواقع. وفي هذه الآية ثلاث شُبّه احتجوا بها. وهي: أن نوحاً إنسان، واتباع الفقراء له

والحيوان والمتاع والزينة. وعلى: للسببية تتعلق بـ «أسأل». والجملة معطوفة على جملة «أرأيتم» لا محل لها من الإعراب. وفي الأصل: تعطونه.

(٣) على الله أي: أوجهه على نفسه تفضلاً وإحساناً. والطارد: المبعد لغيره استخفافاً به، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. فقد كان المملأ الكافرون طلبوا من نوح بالمكابرة والتعنّت أن يُبعد المؤمنين عنه، ليجالسوه ويتبعوه، ترفعاً عن مجالسة الفقراء، كما قال زعماء قريش أيضاً عن فقراء الصحابة للنبي ﷺ: «اطرد هؤلاء عنك، ونحن نتبعك. فإننا نستحي أن نجالسهم». وآمنوا: صدقوا الله ورسوله. وملاقو ربهم أي: راجعون إليه وأنا وأنتم معهم. وأرى: أعلم بيقين وحتم. والقوم: الجماعة من الناس. وتجهلون: لا تفكرون ولا تعلمون.

وإن: حرف نفي للحال اللازمة. انظر الآية ٧. وأجري: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: أجر. والجملة اعتراضية بين متعاطفتين تفيد السببية لما قبلها. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص معناه النفي للحال اللازمة. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع اسم «ما». والألف: زائدة رسماً للوقف. والباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وطارد: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ما». والجملة معطوفة أيضاً على جملة: أرأيتم. والذين: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وجملة آمنوا: صلة الموصول.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٧. وملاقو: خبر «إن» مرفوع بالواو. وهو مضاف إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والجملة اعتراضية أيضاً تفيد السببية للامتناع عن الطرد. ولكن: حرف مشبه بالفعل وقع بين نفي وإثبات. انظر الآية ١٧ أيضاً. والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم «لكن». وأرى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. وقوماً: مفعول به ثان منصوب. وهو مفعول موطىء للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. والجملة صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على جملة: ما أنا بطارد. وجملة تجهلون: في محل نصب صفة لـ «قوماً».

(٤) أي: أستمرون على الجهل والعناد، فلا تتذكرون ما يجب أن تفعلوه من الإيمان والطاعة؟ ويقوم: انظر الآيتين ٢٨ و ٢٩. وطردت: أبعدت ونجّيت. وفيما عدا الأصل وخ وع وبعض النسخ: «فهلأ». فالهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام للإنكار التوبيخي والتعجب، ولا: حرف تحضيض ومبالغة في التوبيخ. وهذا المعنى من نادر بليغ البيان. انظر الآية ١١ من سورة البلد والدرر المصون ٤: ٣٧٧-٣٧٨ والفتوحات ٢: ٣٩٢. والفاء هي

﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَكْمُوهًا﴾: أنْجِرْكُمْ على قَبُولِهَا، وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿٢٨﴾ لا نَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، ﴿١﴾ وَيَا قَوْمَ، لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ: عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ ﴿مَالًا﴾ تُعْطُونِيهِ - ﴿٢﴾ إِنْ: مَا أَجْرِي: ثَوَابِي ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ - وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴿كَمَا أَمَرْتُمُونِي﴾ - إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴿بَالْبَعَثِ﴾ فَيُجَازِيهِمْ، وَيَأْخُذُ لَهُمْ مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ وَطَرَدَهُمْ - وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ عَاقِبَةُ أَمْرِكُمْ، ﴿٣﴾ وَيَا قَوْمَ، مَنْ يَنْصُرُنِي: يَمْنَعُنِي ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ أَي: عَذَابِهِ، إِنْ طَرَدْتُهُمْ؟ أَي: لَا نَاصِرَ لِي. ﴿أَفَلَا﴾: أَفْهَلًا ﴿تَذْكُرُونَ﴾ ٣٠، يَادْغَامُ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ، تَتَعَطَّوْنَ؟ ﴿٤﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ: عِنْدِي خَزَائِنُ

لـ «بيته». وآتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر وفي محل جزم بالعطف. والفاعل ضمير يعود على: ربي. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به أول. ومن عند: متعلقان بصفة محذوفة لـ «رحمة»، يفيدان التوكيد أيضاً بأن المؤتي هو الله. والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وعميت: فعل ماض مبني على الفتح وفي محل جزم بالعطف أيضاً. والتاء: حرف تأنيث. والفاعل يعود على: بيته ورحمة. وإنما أفرد لأن المراد بهما شيء واحد. وكذلك نائب فاعل: عميت. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «عمي». والجملة معطوفة لا محل لها من الإعراب أيضاً.

(١) أي: على إلزامكم إياها، لأنه مما تفردت به قدرة الله، وإنما نقدر أن ندعوكم وننذركم. والكاره: المبغض للشيء ينفيه وينكره. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام للتوبيخ والتبكيت مع إفادة النفي، أي: كيف تظنون هذا ومحال أن نفعله؟ ونلزم: فعل مضارع مرفوع، وزنه: نُفْعِلُ، وأصله «تُؤْلِزُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذف منه حملاً على حذفها من «أُولِزُ» الذي التقى فيه همزتان فحذفت ثانيتهما للتخفيف. والفاعل تقديره: نحن. والكاف: في محل نصب مفعول أول. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. وهما: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول ثان. والجملة صغرى في محل نصب مفعول ثان لـ «أرأيتم». والواو: للحال والاقتران. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وهما: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «كارهون» الذي خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أنتم. والجملة في محل نصب حال من المفعول الأول قبلها.

(٢) الواو حرف عطف. ويقوم: انظر الآية ٢٨. والنداء توكيد لفظي للتلطف والتحضيض لا محل له من الإعراب. ولا: نافية للحال اللازمة. وأسألكم: أطلب منكم، والفعل مضارع مرفوع ينصب مفعولين ثانيهما: مالا. وهو: ما يُملك من النقد والتجارة العقار

والمعنى: ما قلت هذين القولين ولا أعلم الغيب، لنتحجوا علي بما ذكرتم.

(٢) تزدري أي: تزدريهم، وزنه: تَفْعِيلٌ، وأصله «تَزْدَرِي»، والزيادة فيه للمبالغة، أبدلت التاء الثانية دالاً لأنها وقعت في «تفتعل» مما فاؤه زاي، واستقلت الضمة على الباء فسكنت. والأعين: جمع قلة للعين يراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. والعين: عضو البصر. ويؤتي: يعطي. وخيراً أي: توفيقاً وهداية وإيماناً وأجرًا. وأعلم أي: محيط الإحاطة بالغة. والأنفس: جمع قلة للنفس أيضاً كالأعين. وقول السيوطي «وذلك» أي: ما نفيت عن نفسي من القول كله. والظالم: من يضع الأمور في غير مواضعها. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

واللام: حرف جر معناه المجاوزة المجازية مثل: عن. والذين: اسمٌ موصول مبني على الفتح في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أقول». والجملة معطوفة أيضاً على جملة «لكن». وتزدري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وأعين: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الموصول. ولن: لنفي المستقبل وتوكيده حرف ناصب. ويؤتي: فعل مضارع منصوب بالفتحة، ينصب مفعولين ثانيهما: خيراً. والهاء: في محل نصب مفعول به أول مقدم. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «أقول». وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية ضمن مقول القول في أول الآية ٢٨. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعلم». وفي أنفس: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وفي: للظرفية المكانية. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والياء: في محل نصب اسم «إن». وإذا: حرف جواب يفيد التوكيد للنسبة في الجملة. وتفسيره بالجملة الشرطية بيان للمعنى لا للإعراب. واللام هي اللام المرحلة معناها المبالغة في التوكيد والحال. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية أيضاً ختاماً لمقول القول في الآية ٢٨. (٣) أي: في الوعيد الذي تهددنا به. وأكثرته أي: أطلته وعرضت كثيراً من أنواعه. واثنتا به أي: استحضره وأنزله بنا. وتعدنا: تُوعِدنا به وتخوِّفنا. وتقدير «به» أولى منه ما سنذكره بعد. والصادق: من يقول الحق. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وجملة قالوا: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الكبير، جواباً لـ «قال» في الآية ٢٨. ويأنوح... الصادقين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. ونوح: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وقد: حرف تحقيق. وجادلت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجدال: مفعول به منصوب للفعل قبله، مصدر مضاف

الله. ولا: إني «أعلم الغيب، ولا أقول: إني ملك». بل أنا بشر مثلكم. (١) «ولا أقول للذين تزدري: تحتقر أعينكم: لن يؤتيهم الله خيراً. الله أعلم بما في أنفسهم». قلوبهم. «إني إذا: إن قلت ذلك «لِمَن الظالمين» ٣١. (٢)

«قالوا: يا نوح، قد جادلنا: خاصمتنا، فأكثر جدالنا. فاثنتا بما تعدنا: به من العذاب، «إن كنت من الصادقين» ٣٢ فيه. (٣) «قال: إنما يأتيكم به الله، إن شاء» تعجيله لكم، فإن أمره

الفصيحة للاعتراض والسببية، إذ التوبيخ مترتب على ما ذكر قبل، من جهل الكافرين بحقائق التوحيد وعواقب العصيان. ومن: اسم استفهام. انظر الآية ١٨. وينصر: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على «من». والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: من. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «لكن». والنداء توكيد لفظي لزيادة التلطف والتخفيض أيضاً. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «ينصر». وإن: شرطية للاستقبال غير المتيقن حرف شرط جازم. انظر الآية ٣. وحذف جواب الشرط لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: فمن ينصرني؟ والجملة في محل جزم جواب الشرط. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة المذكورة ومحذوفة. وطردت: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم. والجملة الشرطية في محل نصب حال من مفعول: ينصر. وجملة تذكر: اعتراضية أيضاً. وانظر بيان الإدغام وتمتة الإعراب في تعليقنا على الآية ٢٤.

(١) عندي أي: في حوزتي وتصرفي. والخزائن: جمع خزانة. وهي مكان الحفظ للممتلكات. والمراد: ما فيه ملك الله وأمواله. وفي هذا رد لقولهم: ما نرى لكم علينا من فضل. وأعلم: أعرف. والغيب: ما غاب عن حواس المخلوقات ومداركهم. وفي هذا أيضاً رد لاتهمهم المؤمنين بالنفاق، لأن النبي لا يطالب بالسرائر. والملك: واحد الملائكة. وهم مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وفي هذا رد لاحتجاجهم بأنه بشر. انظر الآية ٥٠ من سورة الأنعام والبحر ٤: ١٣٤ والدر المصون ٤: ٣٨٦ - ٣٩٦.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع، حرف عطف في المواضع الثلاثة. ولا: نافية للحال اللازمة فيها أيضاً. واللام: للتبنيغ تتعلق بـ «أقول». والجملة معطوفة على جملة «لكن». وكذلك الجملتان المشتان بعد. وعند: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف. وخزائن: مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «أقول». وتقدير «إني» قبل «أعلم» هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وإن: انظر الآية ١٧. والياء: في محل نصب اسم «إن». وملك: خبر مرفوع. والجملة في محل نصب مفعول به للفعل قبلها.

بالفعل الناقص. انظر الآية ٢٩. والجملة في محل نصب حال من مفعول: يأتي، لبيان استمرار النفي وتوكيده.

ولا: نافية للحال اللازمة. ونصحي: فاعل مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة معطوفة على جملة «إنما يأتيكم» الابتدائية في مقول القول الملقن. وأن: حرف ناصب في الموضعين. انظر الآية ١٢. والجملة بعده صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به للفعل الذي قبله في الموضعين. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به له «أنصح». والجملة الشرطية الثانية في محل نصب حال من ضمير المتكلم قبلها. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم. وجملة يريد: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الشرطية الثالثة في محل نصب حال من ضمير المخاطبين في «لكم».

(٢) الرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. وإليه أي: إلى لقاء مواعده يوم القيامة، لا إلى غيره مما تعبدون، ولا إلى الفناء المطلق. وترجعون: تردون بالبعث من القبور بعد الموت، للحساب والعقاب. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. ورب: خبر مرفوع ومضاف إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل بعدها. والتقديم يفيد الحصر. وترجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على «رب» في محل رفع بالعطف. وهي ختام للقول الملقن.

(٣) أي: وما فيه من البيان وقصص الأمم الغابرة والتوحيد والتشريع. ويقولون: يجاهرون بالقول. وذكر «كفار مكة» من ابن كثير، وهو قول بعض المفسرين كما جاء عن مقاتل. وآخرون على أن الضمير لقوم نوح، كما روي عن ابن عباس، والجواب منه أيضاً. انظر تفاسير البغوي ٣٨١: ٢ والخازن ٢٢٨: ٣ وأبي السعود ٢٠٥: ٤. ويُضعف قول الآخرين ورود «قل» و«أوحى إلى نوح» بعد، خلافاً لما جاء في البحر ٢٢٠: ٥ وتفسير القرطبي ٢٩: ٩ والآلوسي ٧١: ١٢. فالراجح ما ذكره السيوطي هنا، يعني أن الآية ٣٥ معترضة في قصة نوح، لبيان أن مشركي مكة هم مثل قوم نوح في التكذيب والمكابرة.

وأ: حرف اعتراض ضمن الاعتراض الكبير معناه الإضراب الانتقالي والاستفهام للتوبيخ والتقريع والتعجب. وسقطت همزة الاستفهام من الأصل وخ. انظر الآية ١٣. ويقولون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وافترى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. والهاء:

إليه لا إليّ، «وما أنتم بمُعجزين» ٣٣: بفائتين الله، «ولا ينفعكم نصحي، إن أردت أن أنصح لكم، إن كان الله يريد أن يغويكم» أي: إغواءكم. وجواب الشرط (١) دل عليه «ولا ينفعكم نصحي». «هو ربكم، وإليه ترجعون» ٣٤: (٢)

قال تعالى: «أم»: بل أ «يقولون»، أي: كفار مكة: «افترأه»: اختلق محمد القرآن؟ (٣) «قل»: إن افترأته فعليّ

إلى مفعوله في المعنى. وجملة أكثرت: معطوفة على جملة: جادلت.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واثت: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. ونا: في محل نصب مفعول به. والباء: حرف جر معناه التعدية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «اثت». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. ونا: في محل نصب مفعول به أول لـ «تعد»، والثاني محذوف، والتقدير: تعدناؤه. والجملة صلة الموصول. وإن: شرطية للحال. انظر الآية ٢٨. وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: فاثتنا به. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». وحركت نون «من» بالفتح لالتقاءها بسكون الصاد الأولى بعدها. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل الفعل قبلها: اثت.

(١) يعني جواب الشرط الأول في هذه الآية. أما الثاني فجوابه دل عليه الشرط الأول كله. والتقدير: إن كان الله يريد إغواءكم واستدراجكم فإن أردت نصيحتكم لا ينفعكم نصحي. ويأتيكم به أي: ينزله بكم. وشاء: أراد. وقول السيوطي «بفائتين الله» يعني: هاربين من عذابه وناجين منه، إذا أراد التعجيل به في الدنيا. وإنما يؤخره لحكمة. وينفع: يفيد ويجدي. والنصح: الإرشاد إلى ما فيه الصلاح. ويغويكم: يضللكم ويثبت في قلوبكم الضلال، لما أنتم عليه من الإصرار على الكفر والعصيان.

وجملة قال: استئنافية بيانية أيضاً ضمن الاعتراض الكبير. وإنما... ترجعون: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. انظر الآية ١٢. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وبه: متعلقان بـ «يأتي». والباء: للتعدية. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع، ترقق في اللفظ لأمه الثانية مع الألف المحذوفة رسماً، ولا تجوز الإمالة حفاظاً على التفضيم والتعظيم. والجملة ابتدائية في مقول القول. وإن: شرطية للحال في المواضع الثلاثة. انظر الآية ٢٨. وجواب الشرط الأول محذوف لدلالة ما قبله عليه، تقديره: أناكم به. والجملة الشرطية الأولى في محل نصب حال من لفظ الجلالة. والواو: للحال والافتتان. وما: نافية للحال اللازمة حرف مشبه

فوفقه الله فيه. وتبتس وزنه: تَفْتَعِلُ، والزيادة فيه للمبالغة. ويفعلون أي: يكتسبون ويحملونه اختياراً وإرادة وعزماً، بقلوبهم وألستهم وأعمالهم. وفيما عدا الأصل والنسختين: «الخ».

والواو: حرف عطف. وأوحي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «أوحي». والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ٣٣ لا محل لها من الإعراب. وأنه لن... إنهم مغرَقون: في محل رفع نائب فاعل: أوحى. انظر الآية ١٢ من سورة الأنفال. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٢٥. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «أن». وهو ضمير الشأن، أي: الموضوع، ولا يكون إلا فيما أريد له التعظيم والتوكيد. ولن: نافية لتوكيد المستقبل حرف ناصب. انظر الآية ٣١. ومن: للتبعض حرف جر. وقوم: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة للفاعل المقدر، أي: أحد كائن. وإلا: استثنائية حرف استثناء ملغى.

ومن: اسم موصول في محل رفع بدل من الفاعل المقدر. وهذا أولى من جعل «من» فاعلاً، لئلا يتبادر إلى الذهن حصر عدم الإيمان في قوم نوح وحدهم، واحتمال إيمان غيرهم من الأمم الأخرى حينذاك. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، أي: عدم إيمان بعض قومك ثابت. والجملة ابتدائية في نائب الفاعل. وقد: للتوقع. وجملة آمن: لا محل لها من الإعراب صلة لـ «من». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتبتس: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية ضمن نائب الفاعل. والباء: للسببية حرف جر. وما: اسم موصول لغیر العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تبتس». وانظر آخر الآية ٢١.

(٣) في قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «فأجاب الله دعاءه». ولفظ الجلالة ليس في ث وع. واصنع الفلك: اعملها متقنة محكمة. والأعين: جمع قلة للعين، يراد به التعظيم لا التكثير، مبالغة في الحفظ والحماية. وعين الله صفة وصف نفسه بها، كما يليق بجلاله وعظمته، من دون تمثيل أو تقريب أو تعطيل. ولا تخاطبني فيهم أي: لا تراجعني في شأنهم، ولا تدعني لرفع العذاب عنهم حين يحل بهم. وظلم: تجاوز الحق فوضع الأمور في غير مواضعها. والكفر أشنع ذلك. والمغرق: الذي يخنق بالماء.

واصنع: فعل أمر مبني على السكون حرك بالكسر لانتقائه بسكون اللام. والفلك: مفعول به منصوب. وأل: عهدة ذهنية. والجملة معطوفة على جملة: لا تبتس. وتقدير القول قبلها هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وبأعين: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل «اصنع»، والباء: للملابسة، أي: بمرأى منا، ملتبساً بنظرنا وحفظنا ورعايتنا. وعُبر عن ذلك بالأعين لأنها آلة

إجرامي: أي: عقوبته، «وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ» ٣٥: من إجرامكم في نسبة الافتراء إليّ. (١)

«وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ، إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ. فَلَا تَبْتَئِسْ»: تحزن «بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» ٣٦ من الشك، فدعا عليهم بقوله: «رَبِّ، لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ» إلى آخره، (٢) فأجاب الله - تعالى - دعاءه وقال: «وَاصْنَعِ الْفُلْكَ»: السفينة، «بِأَعْيُنِنَا»: بمرأى منا وحفظنا «وَوَحَيْنَا»: أمرنا، «وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا»: كفروا بترك إهلاكهم. «إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ» ٣٧. (٣)

ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وجملة يقولون: اعتراضية وآخر هذا الاعتراض نهاية الآية. وتقدير «قال» قبلها هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب.

(١) أي: وفيما تكسبون من الكفر والتكذيب. والمراد: إن كنت افتريته فعليّ وحدي عقاب ذلك، وإذا كنت صادقاً وكذبتهموني فعليكم وحدكم أيضاً عقاب ذلك التكذيب. وافتريته: اختلقته من تلقاء نفسي كما تزعمون. والإجرام: اكتساب الذنب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وفيما عدا الأصل والنسخ: «إجرامي» إثمي أي عقوبته. وعقوبته يعني: عقوبة إجرامي. والبريء: المتبرئ البعيد كل البعد، على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم الفاعل: مُتَفَعِّلٌ، للمبالغة من مصدر: تَبَرَّأ. وتجرم: تتحمل من الذنوب والفساد باختيار وإرادة وعزم.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية بيانية ضمن الاعتراض بـ «أم». وإن: شرطية للماضي، تفيد عدم التيقن للافتراء، ولا تعني أن القائل شك، بل أنه يقول ذلك على وجه الإنكار عند اليأس من القبول. وانظر الآية ٢٨. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والياء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وإجرامي: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضملة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية ابتدائية في القول. وأنا: في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٢٩. وبريء: خبر مرفوع. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية كلها. ولا تعطف على جواب الشرط لئلا تترتب البراءة على الافتراء. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «بريء». وجملة تجرمون: صلة الحرف المصدري ختاماً للقول الملحق والاعتراض الداخلي.

(٢) انظر الآية ٢٦ من سورة نوح. وأوحي إليه: بُلِّغ على لسان جبريل. ولن يؤمن أي: لن يعترف قلبه بالتوحيد وعبودية الخلق لله. وآمن: توجه إلى الإيمان باختياره الصالح لما في نفسه من الخير،

أي: بين جملتين مستقلتين.

وإن تسخروا... مقيم: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإن: شرطية للخبر المجازي حرف شرط جازم يفيد التوكيد. انظر الآية ٣. وتسخروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وإن: لتوكيد حرف مشبه بالفعل حذفت نونه الثانية للتخفيف. ونا: في محل نصب اسم «إن». وجملة تسخر: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والمعنى: قد تسخرتم منا حقاً، وهذا يسبب أن تسخر منكم أيضاً. والجملة الشرطية ابتدائية في القول. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: تسخر، لبيان النوع والتوكيد. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. والتقدير: تسخر منكم مثل سخرتكم. وجملة تسخرون: صلة الحرف المصدري.

(٢) تعلمون: تعرفون بيقين. وقول السيوطي «موصولة» يعني أن «من»: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. ويأتي: يصل إليه وينزل به. ويخزيه: يفضحه ويذله. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً. ومقيم على وزن: مُفْعِل، اسم فاعل مشتق من مصدر: أقام، أصله «مُؤَقِّمٌ» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه حملاً على «أَوْقِمْ» الذي التقت فيه همزتان فحذفت ثانيتهما للتخفيف، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها.

والفاء: حرف استئناف. وسوف: حرف تسويق يفيد تحقق الفعل في المستقبل. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وعذاب: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة صلة الموصول قبلها. ويخزي: مثل: يأتي. وهو على وزن: يُفْعِل، وأصله «يُؤْخِزِي» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أخزي. والجملة في محل رفع صفة لـ «عذاب». وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «يحل». والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومقيم: صفة لـ «عذاب» مرفوعة.

(٣) أي: أن التنور هو مستوفد النار للخبز، يتدفق منه الماء إيداناً بالطوفان. وهذا قول لبعض المفسرين لا سند موثق له. وقد اضطرب القصاصون وأصحاب الأخبار في تفسير التنور. بأقوال متناقضة لا يؤيدها نص شرعي، ولا تفيد شيئاً في التفسير. والراجح أن التنور هنا هو وجه الأرض مجازاً، كما قال ابن عباس وآخرون. انظر فتح القدير ٢: ٦٩٥ وتفسير الآلوسي ١٢: ٧٧ - ٧٨. وقول السيوطي «غاية للصنع» يعني أن المراد: وبقي يصنع السفينة حتى أمرنا بركوبها حين حل وقت العذاب. وجاء: حلّ وقت وقوعه. والأمر: الحكم والقضاء. وفار أي: نبع الماء وانبعث بقوة، وزنه: فَعَلَ، وأصله «فَوَّرَ» قلبت الواو ألفاً.

﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾ - حكاية حال ماضية - ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ﴾: جماعة ﴿مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾: استهزؤا به. ﴿قَالَ: إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ ٣٨، إذا نجونا وغرقتم. (١) ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ﴾: موصولة مفعول العِلْم ﴿يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ، وَيَحِلُّ﴾: ينزل ﴿عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ ٣٩: دائم. (٢) ﴿حَتَّى﴾: غاية للصنع ﴿إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾، بإهلاكهم، ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾ للخباز بالماء - (٣) وكان ذلك علامة لنوح - ﴿قُلْنَا: احْمِلْ

الرؤية. والرؤية هي التي يكون بها الرعاية والحفظ غالباً. فتح القدير ٢: ٦٩٤. ووحى: معطوف على «أعين» مجرور، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ولا تخاطب: مثل: لا تبتس. والنون: حرف وقاية. وفي: للسببية حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تخاطب». والجملة معطوفة على جملة جملة: لا تبتس. وجملة ظلموا: صلة الموصول. وإن: انظر الآية ١٧. ومغرقون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة استئنافية خاتمة لنائب الفاعل تبين سبب النهي. (١) الفلك: السفينة. ويصنعها: يعملها بإتقان وإحكام. وحكاية الحال الماضية تعني أن الفعل المضارع هنا بمعنى الماضي، خص بالذكر لاستحضار ما مضى من الأمر العجيب، كأنه يحصل الآن. وقد أطل المفسرون والقصاصون والأخباريون، واختلفوا بأقوال متعارضة متناقضة، في وصف السفينة، من طول وعرض وارتفاع، وبيان نوع الشجر الذي صنعت منه، ومكان زراعته ومدتها، وكيفية الزراعة ومن قام بها، والزمن الذي استغرقه صنع السفينة، والأشخاص الذين أعانوا نوحاً في ذلك. ولم يرد في ذلك شيء يصح الاعتماد عليه، أو له علاقة بتفسير كلام الله تعالى. انظر البحر ٥: ١٢١ وفتح القدير ٢: ٧١٠ وتفسير الآلوسي ١٢: ٧٤ - ٧٥. وكل: لاستغراق أجزاء المعرفة. ومر عليه أي: مشى بجانبه وقريباً منه. وقومه: الناس الذين كذبوه وكفروا.

والواو: حرف عطف. والفلك: مفعول به منصوب للفعل قبله. وأل: عهدية ذكرية. وجملة يصنع: معطوفة أيضاً على جملة «قال» في الآية ٣٣. والواو: للحال والاقتران. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب متعلق بفعل: سخر. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، والتقدير: كل وقت مرورهم. ومَرَّ: فعل ماض مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بـ «مر». والجملة صلة الحرف المصدري. و«من» الأولى: للتبويض حرف جر. وقوم: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «ملأ». و«من» بعد في المواضع الثلاثة: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. وجملة سخرنا: في محل نصب حال من فاعل: يصنع. وجملة قال: اعتراضية بيانية، ضمن الاعتراض الكبير، بين جملة «يصنع» وغاية ذلك في «حتى»،

على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «احمل». والجملة ابتدائية في مقول القول. ومن: حرف جر معناه التبعية. وكل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: اثنين. وزوجين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مشى.

(٢) الخلاف في عدد الذكور والإناث كثير جدًا بين المفسرين والقصاصين، ولا فائدة فيه، إذ حسبنا أن نعلم أنه عدد قليل. وسبق عليه القول أي: لإصراره على الكفر، مضى وتحقق عليه الحكم في علم الله وإرادته. والزوجة الثانية كافرة وهي أم كنعان. وهو غير كنعان بن سام المعروف في التاريخ بأنه أبو العرب الكنعانيين. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «وهو ولده كنعان وزوجته». وسقط «واعلة» أيضًا مما عدا ث وع وبعض النسخ. الفتوحات ٢: ٣٩٧. وزوجة نوح الأولى مؤمنة، وهي أم الأولاد الثلاثة المؤمنين، حملها معه في السفينة. وسام: جد الساميين ومنهم العرب، وحام: جد السود من الأمم، ويافث: جد الترك وأشباههم. هذا هو المشهور في الروايات الإسرائيلية وفيه نظر، إذ الصواب أنه كان له أخ وأبناء آخرون، والذين معه والأقوام الأخرى حيثئذ هم أيضًا أصول للأجيال البشرية في هذا الكون. انظر «الميسر» وتفسير الآية ٤٨ من هذه السورة، والآيتين ٣ من سورة الإسراء و٥٨ من سورة مريم. وذكر الكلبي أن إرم جد العرب هو سام بن نوح. معاني القرآن ٣: ٢٦٠. فليحذر ذلك في التاريخ.

وقول السيوطي «ثلاثة» كذا بالتاء، حال من الزوجات منصوبة، كما سيلي في تفسير الآية ٢٧ من سورة المؤمنون. وجاز ألا يقول «ثلاثًا» بدون التاء، لأن العدد لم يضاف إلى المعدود. وفي خ وع والمنحة وبعض المطبوعات: «الثلاثة». وفي قرة العينين: «الثلاث». وانظر منه ص ٢٩٠ و٤٤٨. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وكانوا أي: القليل الذي آمن بدعوة نوح. وقوله «ونساءهم» يعني: مع نسائهم.

وأهل: معطوف على «اثنين» منصوب بالعطف ومضاف. وإلا: حرف استثناء. ومن: اسم موصول في محل نصب مستثنى من: أهل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «سبق». والجملة صلة الموصول. والقول: فاعل مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير العظمة، أي: قولنا. ومن: اسم موصول معطوف أيضًا على «اثنين» في محل نصب. وآمن: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر يعود على «من» قبله. والجملة صلة الموصول أيضًا ختام القول. والواو: حرف اعتراض. وما: حرف نفي. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «آمن». وإلا: حرف حصر. وقليل: فاعل للفعل قبله: آمن. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين ضمن الاعتراض الكبير.

(٣) يريد القراءة «مُجراها ومُرساها». ومُجراها: إجراؤها ودفعها. ومُرساها: إرساؤها وإيقافها. وكل منهما مصدر ميمي لفعله المبني

فيها: في السفينة «من كُلِّ زَوْجَيْنِ»، أي: ذكر وأنثى، أي: من كُلِّ أنواعهما «اثنين» ذكرًا وأنثى، وهو مفعول - وفي القصة أن الله حشر لئوح السباع والطير وغيرهما، فجعل يضرب بيده في كُلِّ نوع، فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى، فيحملهما في السفينة - (١) «وأهلك»، أي: زوجته وأولاده، «إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ» أي: منهم بالإهلاك - وهو زوجته واعلة وولده كنعان، بخلاف سام وحام ويافث، فحملهم وزوجاتهم ثلاثة - «وَمَنْ آمَنَ. وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ» ٤٠. قيل: كانوا ستة رجال ونساءهم. وقيل: جميع من كان في السفينة ثمانون، نصفهم رجال ونصفهم نساء. (٢)

«وقال» نوح: «ارْكَبُوا فِيهَا، بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا»، يفتح اليمين وضمتها، (٣) مصدران أي: جريها ورُسوها، أي:

وحتى: حرف استئناف لانتهاء الغاية الزمانية. وإذا: شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «قلنا». وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. وأمر: فاعل مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. وفار: مثل: جاء. والتور: فاعل مرفوع. وأل: عهديه ذهنية. وتور أعجمي معرب على وزن: فَعُول، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر فعل مهمل: تَرَّرَ، غُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «التَّتَوْر» أدغمت النون الأولى في الثانية، وأبدلت اللام تاء وأدغمت في التاء الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحًا. والجملة معطوفة على جملة «جاء» في محل جر بالعطف.

(١) الوصف لما كان في السفينة، من إنسان وحيوان ونبات ومتاع، ولكيفية جمع ذلك ونقله وحشره، اضطرب فيه أصحاب الأخبار والقصص أيضًا، فذكروا من التفاصيل الإسرائيلية المتناقضة ما يفوق الخيال، وليس له ما يصححه في القرآن والحديث الشريف. انظر البحر ٥: ٢٢٢ - ٢٢٣ والدرر المتثور ٣: ٣٢٧ - ٣٣٣ وتفسير الألوسي ١٢: ٧٨ - ٨١. والعلامة: الدليل على بدء الطوفان. واحمل أي: ضع. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والزوجان هنا: من غير البشر، أي من الحيوان كل فردين يحصل بينهما تزاوج. وقول السيوطي «مفعول» يعني أن «اثنين»: مفعول به للفعل «احمل» منصوب بالياء لأنه مشى، وليس صفة لـ «زوجين» كما ورد في قراءة تنوين «كل».

وقلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط غير الجازم. والجملة الشرطية استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. واحمل... من آمن: في محل نصب مفعول به لـ «قلنا». واحمل: فعل أمر مبني على السكون. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وها: ضمير متصل مبني

منتهى سيرها. «إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ» ٤١ حيث لم يهلكنا - (١)
 «وَمَنْ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ»، في الارتفاع والعظم - (٢)
 «وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ كُنْعَانَ، «وَكَانَ فِي مَعَزِلٍ» عن السفينة:
 «يَابْنِي، ارْكَبْ مَعَنَا، وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ» ٤٢. (٣)

للمجهول «أرسي وأجري» مضاف إلى نائب فاعله. وتفسير السيوطي
 بعدُ هو على قراءة فتح الميمين. واركبوا: ادخلوا وصيروا.
 والمرسى: الثبوت والاستقرار. وجاء في الفتوحات ٣٩٨: ٢
 والصاوي ٢١٦: ٢ وقرة العينين والمنحة ص ٢٩٠ أن ذكر فتح ميم
 «مرساها» سبق قلم أو مسامحة. وهذا توهم مبني على أن القراءة
 شاذة، وهو مردود لأن قول السيوطي هنا منقول من تفسير البغوي
 ٣٨٥: ٢، ومنصوص عليه أيضًا في التلخيص والبيضاوي.

وجملة قال: معطوفة على جملة: قلنا، لا محل لها من الإعراب
 بالعطف. واركبوا... رحيم: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وفي:
 للظرفية المكانية تتعلق بـ «اركبوا»، وتفيد معنى التوكيد أيضًا.
 والجملة ابتدائية في مقول القول. والباء: للاستعانة بحرف جر.
 واسم: مجرور بالكسرة ومضاف. ولم تحذف همزة «اسم» هنا لأنه
 لم يرد «الرحمن الرحيم» بعد لفظ الجلالة. انظر تسهيل الفوائد ص
 ٣٣٥ وتفسير الألوسي ٩٣: ١. والجار والمجرور متعلقان بالخبر
 المقدم المحذوف. ومجرى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة،
 وزنه: مفعّل، وأصله «مَجْرِي» قلبت الياء ألفًا. ومرسى: معطوف
 عليه مرفوع بالضممة المقدرة، أصله «مَرْسَوْ» قلبت الواو ياء لتحركها
 متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، وقلب الياء ألفًا. وكل منهما مصدر
 ميمي لفعله المبني للمعلوم «جَرَى وَرَسَا»، مضاف إلى فاعله في
 المعنى. والجملة في محل نصب حال مقدرة عن الضمير المتصل
 قبلها: «ها».

(١) يستحسن أن تتلى هذه الآية حين ركوب وسائل النقل. والرب:
 الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. والغفور الرحيم:
 مبالغتا اسم الفاعل من المغفرة، أي: ستر الذنوب وعدم المؤاخذه
 عليها، ومن الرحمة، أي: العطف بالإحسان. وإن: للتوكيد حرف
 شبه بالفعل. انظر الآية ١٧. وربى: اسم «إن» منصوب بالفتحة
 المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. واللام هي اللام المرحلة
 للمبالغة في التوكيد والحال. وغفور ورحيم: خبران مرفوعان
 لـ «إن». والجملة استئنافية نهاية لمقول القول تفيد السببية للأمر قبلها،
 إشارة إلى ما في ذلك من النجاة. وحيث: بمعنى «إذ» تفيد السببية.

(٢) تجري: تنطلق سابحة بسرعة. والموج: ارتفاع الماء حين
 اضطرابه، اسم جنس جمعي واحدته موجة. وهي على وزن: فَعْلَة،
 مصدر المرة بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: مَاجَ، عُجِرَ به عن اسم
 الذات لتوكيد المبالغة. والجبال: جمع جبل. وهو ما ارتفع وغلظ
 من الأرض. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. خ: «من

الارتفاع». والواو: حرف اعتراض. وهي: ضمير منفصل مبني
 على الفتح في محل رفع مبتدأ. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو
 عليها. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وبهم:
 متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تجري، والباء: للملابسة، أي:
 ملتبسة بهم وهم فيها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تجري». والكاف:
 اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل
 جر صفة لـ «موج»، ومضاف إلى الجبال. انظر الآية ٢٤. وجملة
 تجري: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هي. والجملة الكبرى
 اعتراضية بين المتعاطفتين ضمن الاعتراض الكبير، تفيد الإخبار بما
 كان للسفينة ومن فيها.

(٣) ناداه: دعاه باسمه. والمعزل: الموضع البعيد، وزنه: مفعّل، اسم
 مكان من مصدر: عَزَلَ يَعْزِلُ. وبني: ابني. وهو على وزن: فُعِلَ.
 والأصل في اللفظ: «بُنِّي» مصغر «ابن» للتجيب والتحضيض على
 الاستجابة، مضافًا إلى ياء المتكلم، فأدغمت الياء الأولى في الثانية:
 «بُنِّي». التقى في آخره ثلاث ياءات مع كسرة، فحذفت الياء الأخيرة.
 وفي الفتوحات والصاوي: «يَابْنِي». واركب: ادخل في السفينة. ولا
 تكن مع الكافرين أي: أسلم ودع متابعة الذين أصروا على التكذيب
 والعصيان. وإنما ناداه وأمره ونهاه شفقة وتعطفًا، لعله يتعظ عندما
 شاهد بوادر الطوفان، فيتوب عن كفره وعصيانه ويؤمن بالتوحيد.

ونادى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة معطوفة على
 جملة «قلنا» في الآية ٤٠، لأن الواو لا تفيد الترتيب، وكان هذا
 النداء قبل أن تجري السفينة في الموج. وابن: مفعول به أول
 منصوب ومضاف. والواو: للحال والاقتران. وكان: انظر الآية
 ٢٠. واسم «كان» ضمير يعود على: ابن. وفي معزل: متعلقان
 بالخبر المحذوف لـ «كان». وفي: للظرفية المكانية. والجملة في
 محل نصب حال من: ابن. ويابني... الكافرين: في محل نصب
 مفعول ثانٍ لـ «نادى»، بما فيه من الخطاب وتضمن معنى القول.
 ويا: حرف نداء معناه تنبيه البعيد ودعوته. وبني: منادى مضاف
 منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة
 للتخفيف، والكسرة دليل عليها. والياء المحذوفة: ضمير متصل في
 محل جر مضاف إليه.

وجملة يا بني: فعلية ابتدائية في المفعول الثاني. واركب: فعل
 أمر مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنت. ومع: ظرف
 للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «اركب». ونا: ضمير متصل
 مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والجملة استئنافية ضمن
 المفعول الثاني جوابًا للنداء. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولا:
 حرف جازم معناه النهي. وتكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. واسمه
 ضمير مستتر تقديره: أنت. ومع: ظرف للمصاحبة أيضًا منصوب
 ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «تكن». والجملة معطوفة على
 التي قبلها تفيد التوكيد. وهي ختام للقول. والكافرين: مضاف إليه
 مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

اضطرب فيه المعربون. انظر الدر المصون ٦: ٣٣٢ - ٣٣٣ وتفسير الألوسي ١٢: ٨٨ - ٩٠.

(٢) حال: حجاز وفصل، وزنه: فَعَلَ، وأصله «حَوَلَ» قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح. وكان أي: صار. والمغرق: الهالك خنقاً بالماء. وأل: عهدية ذهنية. ومغرق على وزن: مُفْعَل، اسم مفعول من مصدر: أَغْرَقَ، غُرِبَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، أصله «مُؤْغَرَقٌ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَغْرَقُ. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

وحال: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة معطوفة على جملة: قال لا عاصم. وتقدير «قال تعالى» قبلها هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «حال». والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. والموج: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وكان: انظر الآية ٢٠. واسمه ضمير يعود على: ابن نوح. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان»، وحركت بالفتح لالتقاءها بسكون اللام. والمغرقين: مجرور بالياء. والجملة معطوفة على جملة: حال.

(٣) هذا من الوجيز والبيضاوي، وهو قول جمهور المفسرين. والنقص وحده لا يدل على معنى: غيظ، لأن المراد استمرار النقص حتى نصب الماء وذهب في الأرض، بين الفجوات وفي الوديان والبحار. وقول السيوطي «الذي نبع منك دون ما نزل من السماء» مستفاد من التلخيص وابن كثير، وهو قول ابن العربي. انظر تفسير القرطبي ٩: ٤١. والصواب أن يقال: ما على وجهك من ماء الطوفان، كما جاء في تفسير الألوسي ١٢: ٩١. وابلعيه: اشربه وغوريه في بطنك.

وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: قال لا عاصم. ويا أرض... أقلمي: في محل رفع نائب فاعل: قيل. ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وأرض: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وكذلك: يا سماء. وجملة يا أرض: فعلية ابتدائية في مقول القول، عطفت عليها جملة: يا سماء. وجملة ابلعي: اعتراضية بينهما ضمن القول. وابلعي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وماء: مفعول به منصوب ومضاف. والأمر هنا على معنى: كن فيكون. وكذلك: أقلمي. وجملة أقلمي: استئنافية ختام مقول القول. وغيض: مثل: قيل. وهو على وزن: فَعَلَ، وأصله «غَيْضٌ» أعل حملاً على المبني للمعلوم، فنقلت حركة الياء إلى ما قبلها. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: قال لا عاصم.

(٤) أي: ممن أرسل إليهم. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. وأل: عهدية حضورية. والظالم: من جاوز الحق. وأشنع

«قَالَ: سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ، يَعْصِمُنِي»: يَمْنَعُنِي «مِنَ الْمَاءِ». قَالَ: لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ»: عَذَابِهِ. «إِلَّا»: لَكِنْ «مَنْ رَجِمَ» اللَّهُ فَهُوَ الْمَعْصُومُ. (١) قَالَ تَعَالَى: «وَحَالٌ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ، فَكَانَ مِنَ الْمُفْرَقِينَ» ٤٣. (٢)

«وَقِيلَ: يَا أَرْضُ، ابْلَعِي مَاءَكُمْ» الذي نبع منك - فشربته، دُونَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَصَارَ أَنْهَارًا وَبَحَارًا - «وَيَا سَمَاءُ، أَقْلِمِي»: أَمْسِكِي عَنِ الْمَطَرِ. فَأَمْسَكْتَ، «وَغِيضٌ»: نَقَصَ (٣) «الْمَاءُ، وَقُضِيَ الْأَمْرُ»: تَمَّ أَمْرُ هَلَاكِ قَوْمِ نُوحٍ، «وَاسْتَوَتْ»: وَقَفَّتِ السَّفِينَةُ «عَلَى الْجُودِيِّ»: جَبَلٍ بِالْجَزِيرَةِ بِقَرَبِ الْمَوْصِلِ، «وَقِيلَ: بُعْدًا»: هَلَاكًا «لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» ٤٤: الْكَافِرِينَ. (٤)

(١) كذا من الكشف ٢: ٣٩٧. والأولى أن يكون التقدير: «معصوم»، بدون «فهو» أيضاً كما ذكر أبو حيان في البحر ٥: ٢٢٧، لأن تقدير المفرد خير من الجملة. وأوي: ألتجى وأنحصرن، وزنه: أَفْعِلْ، وأصله «أَوِي» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة، واستقلت الضمة على الياء فسكنت. ومن الماء أي: من وصوله إليّ فلا أغرق. والماء: ما تفجر من الأرض وسقط من السماء. وأل: عهدية حضورية. والعاصم: المانع المنجي. واليوم: هذا الوقت. وأل: عهدية حضورية أيضاً. وخص ذلك اليوم بالذكر، مع أنه لا عاصم من أمر الله دائماً، للتنبيه على أنه ليس كسائر الأيام التي يبدو فيها للناس أنهم قد يتجنبون القضاء. والأمر: الحكم بالتعذيب غرقاً. ورحم أي: رحمه، يعني: عطف عليه فأحسن إليه بالنجاة.

وجملة قال: استئنافية بيانية في الموضعين ضمن الاعتراض الكبير. وسأوي... الماء: في محل نصب مفعول به للقول الأول. والسين: حرف تسويق. وأوي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أوي». والجملة ابتدائية في مقول القول. ويعصم: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على: جبل. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يعصم». والجملة في محل جر صفة لـ «جبل» ختاماً للقول.

ولا عاصم... رحم: في محل نصب مفعول به لـ «قال» الثاني. ولا: حرف شبه بالفعل. انظر الآية ١٤. واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بالخبر المحذوف لـ «لا». ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وأمر: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بالخبر المحذوف. والجملة ابتدائية في مقول القول. وإلا: حرف استثناء للاستدراك والتحقيق. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف: معصوم. والجملة في محل نصب مستثنى. وهذا أيسر مما

أيضاً. ورب... الحاكمين: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال»

ورب: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف. والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين. انظر الآية ١٧. وابني: اسم «إن» الأولى منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. ومن: للتبعيض حرف جر. وأهلي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف أيضاً. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. والحق: خبر «إن» الثانية مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وأحكم: خبر للمبتدأ «أنت» مرفوع ومضاف. والجملة هذه ختام للقول.

(٢) هذا من الوجيز، وهو قول بعض المفسرين. والجمهور على أن المراد، بالضمير في «إنه» في الموضعين، هو كنعان بن نوح، وعمل أي: ذو عمل، حذف المضاف فحل المضاف إليه محله للمبالغة. ويرجح تفسير الجمهور قراءة «عمل غير».

وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الكبير. ويا نوح... الجاهلين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويا نوح: انظر الآية ٣٢. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وإن: انظر الآية ١٧. والهاء: في محل نصب اسم «إن». وليس: نافية للحال. انظر الآية ٨. واسمها يعود على ابن نوح. ومن أهل: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «ليس». ومن: للتبعيض أيضاً. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» التي قبلها. والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء، تفيد السببية لنفي أن يكون كنعان هذا بكفره من أهل نوح.

(٣) يريد القراءة «فلا تسألني». فالفعل مجزوم بالسكون. والنون: حرف وقاية. والعمل: الفعل المكتسب باختيار وإرادة وعزم، من نية أو قول أو تصرف. وغير صالح أي: فاسد بالشهوات، مغاير لما حسنه الشرع والعقل السليم. وغير: وصفية للمغايرة. وتسألني: تدعوني وتلتئم مني. وقد حذفت الياء فيما عدا الأصل والنسخ، وإثباتها موافق لما في الوجيز، وهو جائز لبيان لفظ القراءة. انظر الآية ١٠٣ من سورة يونس. وقد كانت القراءات المختلفة المشهورة، بزيادة لا يحتملها رسم المصحف الواحد، ثابتة في بعض مصاحف الإمام. الإتيان ٣٧٤:٢. وفي قرة العينين: «فلا تسألن». وفي النسخ والصاوي: «بالتخفيف والتشديد».

وعمل: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية. وغير: صفة لـ «عمل» مرفوعة ومضافة. وصالح: مضاف إليه مجرور. ونفي الصلاح يعني إثبات الفساد مؤكداً، أي: إنه ذو عمل فاسد حقاً. والفاء هي الفصيحة

«ونادى نوح ربه، فقال: رب، إن ابني كنعان (من أهلي)، وقد وعدتني بنجاتهم، (وإن وعدك الحق) الذي لا تخلف فيه، (وأنت أحكم الحاكمين) ٤٥: أعلمهم وأعدلهم. (١)»

«قال تعالى: (يا نوح، إنه ليس من أهلِكَ) الناجين، أو من أهل دينك. (إنه)، أي: سؤالك إيتي بنجاته، (٢) «عمل غير صالح». فإنه كافر، ولا نجاة للكافرين. وفي قراءة بكسر ميم «عمل»: فعل، ونصب «غير» فالضمير لابنه. «فلا تسألني» - بالتشديد والتخفيف - (٣) «ما ليس لك به علم»، من إنجاء

ذلك هو الكفر. والماء: نائب فاعل مرفوع للفعل قبله. وأل: عهدية ذكرية. وقضي: مثل: قبل. والأمر: نائب فاعل مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والجملة معطوفة كالتي قبلها. وعطفت بالواو للدلالة على كون الغيض مع القول في آن واحد لا عقيب. وكذلك الجمل الثلاث المعطوفة التالية. واستوت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «استوى». ووزن استوت: افتعت، والأصل «استوي» على وزن: افتعل، والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الياء ألفاً: استوى. ولما اتصل ببناء التانيث حذفت الألف.

وبعداً: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب، يفيد التوكيد. والتقدير: بعدوا بعداً، الدعاء كائن للقوم. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٩٥. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ المقدر. واللام: للبيين، تبين فاعلية غير متبسة بمفعولية. انظر المغني ص ٢٤٣ - ٢٤٥. والجملتان في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل «قيل» قبلهما، وأولاهما ابتدائية في مقول القول، والثانية استئنافية بيانية ختاماً لمقول القول. والقوم: مجرور بالكسرة. وهو موطن للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. والظالمين: صفة لـ «القوم» مجرورة بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وفي ذكر الموصوف والصفة هنا إقامة للاسمين الظاهرين مقام المضمرة للتشنيع عليهم وبيان أن ظلمهم هو سبب للدعاء بالهلاك. ولولا ذلك لقليل: بعداً لهم.

(١) ناداه أي: دعاه متضرعاً. ورب أي: ياربي. حذفت «يا» للمبالغة في توكيد النداء، وفي التعظيم دفقاً لما تُشعر به من معنى الأمر والتنبية. ومن أهلي أي: من صليبي. والوعد: العهد الموثق. والحق: النافذ فعلاً دون شك. والحاكم: القاضي ذو الحكمة والتبصر. وأحكم الحاكمين: أعلمهم وأعدلهم وأكثرهم حكمة. والواو: حرف عطف. وانظر الآية ٤٢. وجملة نادى: معطوفة على جملة: قال لا عاصم. والفاء: عاطفة للترتيب الذكري، أي: للتفصيل بعد الإجمال. وجملة قال: معطوفة على جملة: نادى. وليس بينهما ترتيب زمني، لأن مضمون القول هو مضمون النداء

والكمال. وجملة قال: استثنائية بيانية ضمن الاعتراض الكبير أيضًا. ورب إني... الخاسرين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ورب: انظر الآية ٤٥. وإني: انظر الآية ٢. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «أعوذ». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية ضمن مقول القول جوابًا للنداء. وأن: مصدرية للاستقبال حرف ناصب. انظر الآية ١٢. وجملة أسأل: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض الذي قدره السيوطي.

وما ليس: انظر الآية ٤٦. وإن: شرطية للمستقبل حرف جازم. انظر الآية ٣. ولا: حرف نفي. وتغفر: فعل مضارع مجزوم. ولي: متعلقان بـ «تغفر». واللام: للتعليل. وترحم: فعل مضارع معطوف على «تغفر» مجزوم. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وأكن: فعل مضارع ناقص مجزوم لأنه جواب الشرط. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنا. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أكن». والجملة جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جواب النداء لا محل لها من الإعراب بالعطف. وهي ختام للقول.

(٤) قيل أي: قال الله. ومنا أي: من عندنا وبأمرنا. والأمم: جمع أمة. وهي الجماعة من الناس تتحزب لدين أو عقيدة. وقيل: انظر الآية ٤٤. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض الكبير. ويانوح... أليم: في محل رفع نائب فاعل: قيل. ويانوح: انظر الآية ٣٢. واهبط: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. وبسلام: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل «اهبط»، والياء: للملابسة، أي: ملتبسًا بالسلاطة والأمن. يعني: سلبًا آمنًا. والجملة استثنائية ضمن مقول القول جوابًا للنداء.

ومنا: متعلقان بحال محذوفة عن: سلام وبركات. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. وجازت الحالية من النكوتين لتقدمها على إحداهما. وبركات: معطوف على «سلام» مجرور. وعليك: متعلقان بصفة محذوفة لبركات. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وعلى أمم: معطوفان لا يعلقان. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «أمم»، أي: حاصلة ممن استقر معك، من أبنائك والمؤمنين. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة.

(٥) ممن معك أي: ومن غيرهم أيضًا. وتمتعهم: نهى لهم ما يتصفون به ويتلذذون، من الطعام والشراب والزينة، استدراجًا وإغراقًا في الغي والعصيان. والفعل وزنه: نُفَعْلُ، وأصله «نُتَمَتِّعُ» والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت التاء الأولى في الثانية. ويمسهم: يصيبهم وينزل بهم. ومنا أي: من عندنا وبأمرنا. والعذاب: التعذيب عقوبة

ابنك. (١) «إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» ٤٦، بسؤالك ما لم تعلم. (٢) «قَالَ: رَبِّ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ»، من «أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ، وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي» ما قَرَطَ مَتَّى «وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ» ٤٧. (٣)

قِيلَ: يَا نُوحُ، اهْبِطْ: انزل من السفينة، «بِسْلام»: بسلامة أو بتحية «مِنَّا، وَبِرَكَاتٍ»: خيرات «عَلَيْكَ، وَعَلَى أُمَّمٍ مِمَّنْ مَعَكَ» في السفينة، أي: من أولادهم وذريتهم - وهم المؤمنون - (٤) «وَأُمَّمٍ»، بالرفع، مِمَّنْ معك «سَنُمَتِّعُهُمْ» في الدنيا، ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٨ في الآخرة. وهم الْكُفَّار. (٥)

للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم معناه النهي للعتاب والتوجيه. وتساءل: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وهو في محل جزم بـ «لا». والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. وحذفت نون الوقاية لتوالي النونات. والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول أول لـ «تساءل». والجملة استثنائية ضمن مقول القول.

(١) أي: وغيره من الأمور. وما ليس لك به علم أي: ما لا تعلم أصواب هو أم لا؟ والعلم: الإدراك اليقيني القاطع، وزنه: فَعْلٌ، مصدر للفعل: عَلِمَ. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «تساءل». وليس: نافية للحال. انظر الآية ٨. ولك: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». واللام: للاستحقاق حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر. وعلم: اسم مؤخر مرفوع لـ «ليس». وبه: متعلقان بالمصدر: علم. والباء: للإلصاق المعنوي تفيد التوكيد أيضًا. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) أعظك: أضعحك وأزجرك. وتكون: تصير. والجاهلون: الذين تصرفهم العواطف عن معرفة ما يجب قوله وعمله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وإني: انظر الآية ٢. وأعظ: فعل مضارع مرفوع، وزنه: أَعْلُ، وأصله «أَوْعِظُ» حذفت منه الواو حملًا على حذفها من: يَعِظُ. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية ضمن مقول القول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ١٢. وتكون: فعل مضارع ناقص منصوب. واسمه ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «تكون». والجملة صلة الحرف المصدرية ختامًا للقول. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. والتقدير: عن كونك من الجاهلين.

(٣) أعوذ بك: ألتجئ إليك وأتحصن بك. وأسألك: أدعوك وألتمس منك. وتغفر لي: تصفح عني ولا تؤاخذني. وترحمني: تعطف علي فتحسن إلي بالعفو والهداية. وأكن: أصِرُّ. والخاسر: الذي غبن حظّه من الخير، وضيع ما كان يأمله. وأل: جنسية للمبالغة

- وقومه معاً، وكلّاً منهما على جدة. وقوم: معطوف على فاعل «تعلم» مرفوع بالعطف ومضاف. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «تعلم». وقبل: مجرور بالكسرة ومضاف. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

(٢) اصبر أي: تجلد من دون جزع، وانتظر بطمأنينة ما سيكون لك ولقومك. والخطاب للنبي ﷺ تسلياً له بما كان للرسول من قبله. والعاقبة: الخاتمة فيما بينه وبين المشركين. والمتقي: من يخاف الله ويتجنب غضبه وعصيانته، ويلزم الامثال للأمر والنهي.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ الأمر بالصبر هنا مترتب على ما مضى من نصر للمؤمنين على الكافرين. واصبر: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٧. والعاقبة: اسم منصوب لـ «إن». وأل: جنسية للمبالغة والكمال. واللام: للاختصاص حرف جر. والمتقين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض الكبير تفيد سببية ثانية للأمر بالصبر.

(٣) عاد: قبيلة سام بن نوح، وهي من العرب البائدة أصل الأقوام السامية، عدا بني إسرائيل الحاميين، وأقدم الأمم التي عُرفت لها آثار باقية حتى الآن، وكانت مساكنها في الأحقاف بين عُمان وحضرموت. وقوم هود: جماعته التي هو من أبنائها ويعيش بينها. وهو أول نبي في الأمم المعروفة بعد نوح. ووحدوه أي: في التقديس والطاعة. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للالهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وقول السيوطي «زائدة» يعني أن «من»: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. وغير: وصية للمغايرة.

والى: لانتهاى الغاية المكانية حرف جر. وعاد: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور معطوفان على «إلى قوم» في الآية ٢٥ فلا يعلقان. وتقدير السيوطي هنا «أرسلنا» هو من ابن كثير، تجعله لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب، خلافاً لما في الفتوحات ٤٠٤: ٢ والصاوي ٢١٨: ٢، ولما ذكرنا في التعليق على الآيات ٦٥ - ٨٥ من سورة الأعراف. وأخا: معطوف أيضاً على «نوحاً» في تلك الآية منصوب بالعطف. وعلامة نصبه الألف ومضاف. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وهوداً: عطف بيان لـ «أخا» منصوب. وجملة قال: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٦٠. ويقوم... مجرمين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويقوم: انظر الآية ٢٨. وجملة اعبدوا: استئنافية جواباً للنداء ضمن مقول القول.

وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وإله: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة ابتدائية في اعتراض ضمن مقول القول تفيد السببية

«تلك» أي: هذه الآيات المتضمنة قصة نوح «من أنباء الغيب»: أخبار ما غاب عنك، «نوحياً إليك» - يا محمد - «ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا» القرآن. (١) «فاصبر» على التبليغ وأذى قومك، كما صبر نوح. «إن العاقبة المحمودة» للمؤمنين ٤٩. (٢)

«و» أرسلنا «إلى عاد أخاهم»، من القبيلة، «هوداً». قال: يا قوم، اعبدوا الله: وحدوه - «ما لكم من»: زائدة «إله غيره». إن: ما «أشتم»، في عبادتكم الأوثان، «إلا مفترئون» ٥٠: كاذبون على الله. (٣) «يا قوم، لا أسألكم عليه»: على التوحيد

ونكالا. والأليم: المؤلم. وفيه معنى المبالغة.

والواو: للحال والاقتران. وأمم: مبتدأ مرفوع. وجاز الابتداء بالنكرة لأنها موصوفة بمحذوف، قدره السيوطي بدلالة ما قبل: ممن معك، أي: حاصلون من ذرية من معك وغيرهم. والسين: حرف تسويق يفيد توكيد حصول الفعل في المستقبل. ونمتع: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أمة. والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة عن ضمير المخاطب. وثم: حرف عطف معناه الترتيب مع التراخي. وجملة يمسهم: معطوفة على جملة «نمتعهم» في محل رفع بالعطف. ومنا: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «عذاب» الذي هو فاعل موخر مرفوع. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وأليم: صفة لـ «عذاب» مرفوعة ختاماً للقول.

(١) الأنباء: جمع قلة للنبا يراد به الكثرة. والغيب: مصدر بمعنى اسم الذات لتوكيد المبالغة. ونوحياً إليك: نبلك إياها على لسان جبريل، ونيسر لك حفظها وتبليغ الناس إياها. وتعلمها: تعرفها، أي: ما كنت تعرفها مفصلة كما ذكرناها، وإن كنت تعلم بعض وقائعها مجملة. والقوم: الجماعة من أهل مكة. وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ. واللام: حرف زائد للمبالغة في البعد تفخيماً وتعظيماً ولدفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر الأول المحذوف للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير.

ونوحى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة تقديره: نحن. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية تتعلق بـ «نوحى». والجملة في محل رفع خبر ثان لاسم الإشارة. وما كنت: انظر الآيتين ٢٠ و٢٨. وجملة تعلمها: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى في محل رفع خبر ثالث. وأنت: ضمير فصل وتوكيد لفظي لفاعل «تعلم» لا محل له من الإعراب. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل النبي - عليه السلام

الغاية المكانية المعنوية. والجملة معطوفة على جملة: استغفروا. ويرسل: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تستغفروا وتوبوا يرسل. وحرك بالكسر لالتقائه بسكون السين الأولى. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والسما: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء.

والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن فاعلي: استغفروا وتوبوا. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «مدراراً» الذي هو حال منصوبة عن: السماء. ولم تؤنث لأنها من صيغ المبالغة التي تكون بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث. ويزد: فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه معطوف على: يرسل. والجملة معطوفة على جملة «يرسل» لا محل لها من الإعراب. وقوة: تمييز منصوب. وإلى: للملابسة تتعلق بصفة محذوفة لـ «قوة». ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتولوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. ومجرمين: حال منصوبة بالياء عن الفاعل قبلها تفيد التوكيد للفعل. والجملة معطوفة على جملة «توبوا» لا محل لها من الإعراب أيضاً. وهي ختام للقول.

(٣) ماجئتنا بيئة أي: ما أحضرتها لنا عياناً. يريدون المعجزات القاهرة، استهزاء وتعنتاً وتكبراً. وتاركي ألھتنا أي: متخلين عن عبادة الأصنام لكي نعبد الله وحده. والآلهة: جمع قلة للإله يراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. والإله: المعبود. وقولك أي: ما قلته لنا ودعوتنا إليه. والمؤمن: المصدق المتبع.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. ويأهون... بسوء: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». ويا هود: انظر الآية ٣٢. وما: نافية للتقريب من الحال. وجئت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. ونا: في محل نصب مفعول به. والباء: للتعدية تتعلق بـ «جئت». والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء.

و«ما» في الموضعين الثاني والثالث: انظر الآية ٢٩. والضمير المنفصل بعدها في محل رفع اسمها. والباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي وتحقيق ما تضمنه في الموضعين. والاسم بعده مجرور بالياء لفظاً منصوب محلاً خبر «ما». وآلهة: مضاف إليه مجرور إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. وهو مضاف أيضاً. وعن: للسببية تتعلق بـ «تارك»، أي: لا يكون قولك سبباً لترك عبادة الأصنام، إذ ليس فيما جئنا به معجزة تلجئنا إلى التوحيد. واللام: حرف جر زائد للتقوية والفرق بين إيمان الاعتقاد وإيمان التصديق. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «مؤمنين». والجملتان معطوفتان على جملة جواب النداء.

(٤) بعض الآلهة أي: واحد منها أو أكثر. والسوء: الغم والفساد، أي: ما يسوء الإنسان ويؤذيه. وخيلك: أفسد عقلك. وتهذي:

«أجرأ. إن»: ما «أجرى إلا على الذي فطرني»: خلقي. «أفلا تعقلون؟» (١) ويا قوم، استغفروا ربكم، من الشرك، ثم توبوا: ارجعوا إليه بالطاعة، يرسل السماء: المطر - وكانوا قد منعه - عليكم مدراراً: كثير الدرور، ويزدكم قوة إلى: مع قوتكم، بالمال والولد، ولا تتولوا مجرمين (٢) مشركين.

قالوا: يا هود، ما جئنا بيئة: برهان على قولك، وما نحن بتاركي ألھتنا عن قولك، أي: لقولك، وما نحن لك بمؤمنين (٣). ما نقول، في شأنك، إلا: اعتراك: أصابك بعض ألھتنا بسوء، فخبلك لسبك إياها، فأنت تهذي (٤).

للأمر بالعبادة. وغير: صفة لـ «إله» على المحل مرفوعة ومضافة. وإن: حرف نفي يفيد الحال اللازمة أيضاً. انظر الآيتين ٧ و ٢٩. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وإلا: حرف حصر. ومفترون: خبر مرفوع بالواو. وهو على وزن: مُفْتَعُونَ، اسم فاعل من مصدر: افترى، والزيادة في الفعل للمبالغة. وأصله «مُفْتَرِيُونَ» استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض تفيد توكيد ما قبلها.

(١) أسألكم: أطلب منكم. وعلى التوحيد أي: على تبليغي إياكم به. والأجر: المكافأة والثواب. وتعقلون: تستخدمون عقولكم لتعرفوا المحق من المبطل، والصواب من الخطأ. وانظر آخر الآية ٣٠. ويا قوم: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. ولا أسأل... إلا على: انظر الآية ٢٩. وجملة «لا أسأل»: استئنافية ضمن الاعتراض. وعلى: للسببية حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالمصدر «أجرأ». والذي: في محل جر بـ «على» قبله. وجملة «فطرني»: صلة الموصول. وجملة لا تعقلون: استئنافية ختاماً لهذا الاعتراض.

(٢) استغفروه أي: اطلبوا منه ستر الذنوب والصفح عنها. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وبالطاعة أي: بالامتثال للأمر والنهي. ويرسل: يطلق وينزل. وقول السيوطي «منعه» أي: حجب عنهم ولم ينزل بأرضهم. والدرور: النزول والتتابع. ويزدكم: يضاعف عليكم. والقوة: الشدة والبأس. وتولوا أي: تعرضوا عن التوحيد، وتصرفوا عن العمل به. والمجرم: من يقترف الجرائم والفساد باختيار وقصد وتصميم. وأشنع ذلك هو الشرك. ويا قوم: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وجملة استغفروا: معطوفة على جملة «اعبدوا» لا محل لها من الإعراب. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وإليه: متعلقان بـ «توبوا». وإلى: لانتهاه

ليان ما يتطلبه الأول. ومن: للتبيين حرف جر. ودون: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن «ما». وهي حال لازمة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف ضمن مقول القول وللسببية. وكيدوا: مثل: اشهدوا. ووزنه: فَعْلُوا، وأصله «اَكِيدُوا» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها فسقطت همزة الوصل. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. والنون: حرف وقاية في الموضوعين. وجميعاً: حال منصوبة عن الفاعل قبلها. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المنزلة، لأن نهي إياهم عن إهماله زيادة في التحدي والثقة بالمولى، تعالى. ولا: طليية للنهي حرف جازم. والياء المحذوفة: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. وجملة لا تنظرون: معطوفة على جملة: كيدوني.

توكلت عليه: اعتمدت عليه وحده وفوضت أموري إليه وانقأ مطمئناً. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. وقول السيوطي «زائدة» يعني أن «من»: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. والنسمة: الكائن الحي فيه الروح. فهي تشمل المتكلم والمخاطبين. وتندب: تحرك. والناسية: الشعر في مقدم الرأس. وبعض المخلوقات لا ناصية له. فذكرها استعارة لما يقاد به المخلوق بالعبودية والخضوع، من باب ذكر الأعلى للدلالة على الأدنى.

وإني: انظر الآية ٢. وعلى: حرف جر للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والجار والمجرور متعلقان بـ «توكل». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية لما قبلها. وربي: صفة للفظ الجلالة مجرورة بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضافة، عطف عليها نظيرها بالجر. وما: انظر الآية ٥٠. ودابة: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ. وهو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ثان. وأخذ: خبر مرفوع للمبتدأ الثاني. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ الأول. والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية أيضاً. والباء: للإلصاق الحقيقي تفيد التوكيد وتعلق باسم الفاعل: أخذ.

(٢) الصراط: الطريق الواضح جداً. والمستقيم أي: المعتدل القويم لا اعوجاج فيه ولا انحراف. يعني أن أفعال الله - عز وجل - في غاية الأحكام، لا يضيع عنده من توكل عليه، ولا يقوته ظالم. وفي هذا تهديد ووعد للمخاطبين. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ١٧. وربي: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وصراط: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية أيضاً. ومستقيم صفة لـ «صراط» مجرورة.

(٣) يعني التاء الثانية. وتولوا: تولوا، أي: تستمروا على

﴿قَالَ: إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ عَلَيَّ، وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ ٥٤ هـ به، ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ فَيَكِيدُونِي: احتالوا في هلاكهم جميعاً، أنتم وأوثانكم، ﴿ثُمَّ لَا تَنْظُرُونَ﴾ ٥٥: ثمهلون. (١) ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ. مَا مِنْ: زائدة دابة: نسمة تدب على الأرض ﴿إِلَّا هُوَ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا﴾ أي: مآلكها وقاهرها. فلا نفع ولا ضرر إلا بإذنه. وخصَّ الناصية بالذكر لأنَّ مَنْ أخذ بناصيته يكون في غاية الذل. (٢) ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ٥٦ أي: طريق الحق والعدل. (٣) ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾، فيه حذف إحدى التاءين، (٤) أي: تعرضوا ﴿فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ،

تتكلم بالكلام الساقط الذي لا يقبله أحد. وإن: حرف نفي. انظر الآية ٧. ونقول: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وإلا: استئنافية للتحصر. واعتري: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: افْتَعَلَ، وأصله «اعْتَرَوْا» والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق لثالثة بعدفتح، وقلبت الياء ألفاً. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم. وبعض: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وآلهة: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «اعتري». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «نقول». وهي ختام للقول في الآية ٥٣.

(١) أي: أسرعوا في هلاكهم إن استطعتم. وأشهد: أقر أمامه بالحق ليشهد لي ويؤيدني. واشهدوا أي: اعلموا لكي تعترفوا يوم القيامة وتقرؤا. والبري: المتبرئ المتباعد. وتشركونه أي: تجعلونه مشاركا لله في العبادة والتقديس والطاعة. ومن دونه أي: غير الله. وجميعاً أي: مجتمعين لا يتخلف منكم أحد. ولا تنظرون أي: لا تنظرونني: حذف الياء للتخفيف، وكسرة النون دليل على الحذف. وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. وإني... شيء حفيظ: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإني: انظر الآية ٢. وأشهد: فعل مضارع مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. والواو: حرف عطف. واشهدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة معطوفة على جملة «إن». وأني: انظر الآية ٢٥. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «بري» الذي هو خبر مرفوع لـ «أن». وجملة تشركون: صلة الموصول. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. والتقدير: على تبرئي مما تجعلونه مشاركا في الألوهية.

وقد تنازع في هذا المصدر فعلا: أشهد واشهدوا، فكان تعلق تركيبه بالثاني لقربه. ولذلك قدر السيوطي «علي» أي: على تبرئي،

وشيئاً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: تضر، لبيان النوع والتوكيد. يعني: لا تضره أَيْماً ضرراً! والجملة معطوفة أيضاً على جواب الشرط في محل جزم. وإن ربي: انظر الآية ٥٦. وعلى كل: متعلقان بـ «حفيظ» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية ختاماً لمقول القول.

(٢) جاء: وقع وحصل. والأمر: الحكم والقضاء، فُسر بالعذاب لأنه مسبب عنه. ونجيناه: حفظناه وأقذناه. وآمنوا: عرفت قلوبهم التوحيد وما يلزمه. والرحمة: العطف بالإحسان والتوفيق. وتفسيرها بالهداية هو تأويل بالمسبب أيضاً، لأن الهداية سببها رحمة الله. ومنا أي: من عندنا وبأمرنا. والعذاب: التعذيب المهلك عقوبة ونكالاً بالريح التي سخرت على الكافرين. انظر الآية ٧ من سورة الحاقة. وتكرار التنجية فيه التوكيد لما قبله، ودفع لقلق اللفظ إذا وقعت «من» بعد «منا». ففي التنجية الأولى نصٌّ على السبب - وهو الإيمان المترتب على الرحمة - وفي الثانية نصٌّ على المنجى منه.

والواو: حرف عطف. ولما: اسمية شرطية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان تنازع فيه الفعلان: نجى ونجى، فيعلق بالأول. وأمر: فاعل مرفوع لـ «جاء». والجملة في محل جر مضاف إليه، أي: نجينا هوداً حين مجيء أمرنا. ونجينا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في الآية ٥٤ لا محل لها من الإعراب.

والذين: اسم موصول معطوف على «هوداً» مبني على الفتح في محل نصب بالعطف. ومع: مفعول فيه ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «آمن». والجملة صلة الموصول. والباء: للسببية تتعلق أيضاً بـ «آمن». ومنا: متعلقان بصفة محذوفة لـ «رحمة». ومن عذاب: متعلقان بالفعل قبلهما. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين، والأولى مكانتها معنوية. ونجينا: فعل ماض مبني على السكون أيضاً. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة على نظيرتها لا محل لها من الإعراب بالعطف. وغلظ: صفة لـ «عذاب» مجرورة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

(٣) يعني: أورد بعض صفات أحوالهم، لأن جملة «جحدوا»: استئنافية ضمن الاعتراض تحكي بعض القبايح في قوم هود، وليست حالية ولا مفعولاً للقول المقدر الذي ذكره السيوطي لبيان المعنى. والواو: حرف استئناف. وتلك: انظر الآية ٤٩. وعاد: خبر مرفوع للمبتدأ اسم الإشارة، اسم علم وزنه: فَعَلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: عادَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «عَوْدٌ» قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض أيضاً.

وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ، وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا بِإِشْرَاكِكُمْ! ﴿١﴾ إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ ﴿٥٧﴾: رقيب. (١)

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾: عذابنا ﴿نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، بِرَحْمَةٍ﴾: هداية ﴿مِنَّا، وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ ٥٨: شديد. (٢) ﴿وَتِلْكَ عَادٌ﴾ إشارة إلى آثامهم. أي: فسيحوا في الأرض، وانظروا إليها. ثم وصف أحوالهم (٣) فقال: ﴿جَحَدُوا﴾

الإعراض عما أبلغكم من التوحيد، وتنهكموا في الشرك والعصيان. انظر الآية ٣. والفاء: حرف استئناف. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. والجملة الشرطية كلها استئنافية ضمن مقول القول.

(١) أبلغتكم: أعلمتكم وبينت لكم. وأرسلت به أي: بعثت للدعوة إليه وأمرت باتباعه وتبليغه. ويستخلف غيركم أي: يستأصلكم بالعذاب المهلك، ويخلق بعدكم من يكون خلفاً لكم في دياركم، ويكون صالحاً للطاعة والتوحيد. والزيادة في الفعل للمبالغة في الجعل. والقوم: الجماعة من الناس. وغير: وصفية للمغايرة، أي: مغايراً لإياكم. ولا تضره أي: لا يسبب كفركم ضرراً أو نقصاً لملكه. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. ورقيب أي: لا تخفى عليه أعمالكم وأعمالهم، فيجازي كلّاً بما هو أهله.

والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتحليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف. والتقدير: فإن تتولوا فلسن مؤاخذاً بكفركم، لأنني قد بلغتكم. وقد: حرف تحقيق. وأبلغت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثان. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وأرسلت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن نائب الفاعل، أي: ملابساً له. يعني: مصاحباً إياه. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أرسل». والجملة صلة الموصول. وربى: فاعل للفعل قبله مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وقوماً: مفعول به منصوب.

والجملة معطوفة على محل جملة الجواب بعد الفاء. فهي في محل جزم أيضاً كالجملة السابقة، ومضمونها مترتب على تولي المخاطبين، خلافاً لما ذكره بعض المعربين. انظر الدر المصون ٦١٢:٢ وحاشية يس ٢٥١:٢ وتفسير الألوسي ١٢: ١٢٥ - ٢٦١ والآية ٢٧١ من سورة البقرة. وغير: صفة لـ «قوماً» منصوبة ومضافة. وجاز وصف النكرة به مع إضافته إلى الضمير، لأن «غير» لم تعرف بالإضافة اللفظية كما قدرنا في الشرح. ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. وتضرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون.

بـ «أتبع». وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وهذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر، يفيد توكيد المشار إليه. والدنيا: الحياة القريبة من الناس لأنهم يعيشون فيها، بدل من اسم الإشارة مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر. وأل: عهدة حضورية. ولعنة: مفعول به ثان للفعل قبله منصوب. والأول صار نائب فاعل.

(٤) اليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من القبور بالقهر والعنف للحساب والجزاء. وأل: عهدة ذهنية. ط: «ألا إن عاداً كفروا». وجحدوه: أنكروا الإيمان به. وقوم الرجل: جماعته التي هو منها. ويوم: معطوف على الجار والمجرور قبله منصوب ومضاف لا يعلق. وألا: حرف استفتاح. انظر الآية ٨. وتكراره زيادة في التهويل والتفطيع، والتنبيه على الاعتبار بما جرى والحذر من الكفر والعصيان.

وإن: انظر الآية ١٧. وعاداً: اسم منصوب لـ «إن». وجملة كفروا: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض. وبعداً: مفعول مطلق لفعل محذوف معناه الدعاء ويفيد التوكيد، أي: بعدوا بعداً. واللام: للتيين، أي: الدعاء كائن لعاد. انظر الآية ٤٤. وفي هذا إقامة للاسم الظاهر مقام المضمير للتحقير، ويبان أن كفرهم سبب هذا البعد لهم، مع المبالغة في التوكيد. والجملة استئنافية أيضاً ختاماً للاعتراض. وقوم: بدل من عاد مجرور ومضاف. وفيه احتراز من عاد الثانية التي هي قوم صالح. وقوم هود هم عاد الأولى.

(٥) ثمود هي عاد الثانية قبيلة من العرب البائدة أقدم الأمم التي عُرفت لها آثار حتى الآن، كان موطنها في الحجر شمال المدينة المنورة. وأخوهم أي: من هو أحد أفرادهم لأنه من ذريتهم ويعيش معهم أيضاً. والإله: المعبود بحق. وغير: وصفية للمغايرة. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدة ذهنية. واستغفروه أي: اطلبوا منه أن يستر ذنوبكم ويصفح عنها. وإليه أي: إلى امتثال أمره ونهيه، وطلب ورضاه بترك الكفر واتباع الإيمان. وإلى... غيره: انظر الآية ٥٠. وإلى: لانتها الغاية المكانية حرف جر. وثمود: اسم مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة.

وجملة قال: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٦٨. ويا قوم... مجيب: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وهو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنشأ». والهمزة مزيدة في الفعل للجعل والتعدي. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية كالتي قبلها ضمن مقول القول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «استعمر». والزيادة في الفعل للمبالغة في معنى الجعل. والجملة معطوفة على جملة «أنشأ» في محل رفع بالعطف. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة بعدها استئنافية ضمن مقول القول أيضاً. واستغفروه... إليه: انظر الآية ٥٢.

بآيات ربهم، وعصوا رُسُلَهُ - جَمَعَ، (١) لأن من عصى رسولاً عصى جميع الرسل، لاشتراكهم في أصل ما جاؤوا به. وهو التوحيد - «وَاتَّبِعُوا»، أي: السَّفَلَةَ، «أَمَرَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ٥٩: مُعَارِضٍ لِلْحَقِّ، مِنْ رُؤُوسِهِمْ، (٢) «وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً»، من الناس، (٣) «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ» لعنة على رؤوس الخلائق. «أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا»: جحدوا «رَبَّهُمْ. أَلَا بُعْدًا»، من رحمة الله، «لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ٦٠. (٤)

(و) أرسلنا «إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ»، من القبيلة، «صَالِحًا. قَالَ: يَا قَوْمِ، اعْبُدُوا اللَّهَ: وَحْدَهُ. «مَالَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ. هُوَ أَنْشَأَكُمْ: ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ»، بخلق أبيكم آدم منها، «وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا: جعلكم عُمَّارًا تسكنون بها. «فَاسْتَغْفِرُوهُ»، من الشُّرْك، «ثُمَّ تَوْبُوا»: ارجعوا «إِلَيْهِ»، بالطاعة. (٥) «إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ»، من

(١) أي: غيّر بالجمع لا بالمفرد رسول. وجحد: كفر وكذب ما يعلم أنه حق لا شك فيه. والآيات: دلالة المعجزات على صدق هود في رسالته. وعصوا: أصروا على المخالفة والعصيان. والرسل: جمع رسول. وهو من بعث وكلف بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «جحد». وآيات: مجرور بالكسرة ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وعصوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية «جحدوا» لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٢) اتبعوا أمره: وافقوه وأطاعوه فيما أمرهم به. والسفلة: جمع سافل. وهو الحقير الدنيء. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والجبار: من يرغم الناس على ما يريد. وهو هنا اسم ذات منقول من صيغة مبالغة اسم الفاعل لتوكيد المبالغة. والعنيد: مبالغة اسم الفاعل أيضاً من مصدر: عَنَدَ، أي: خالف الحق وهو يعرفه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «معاند للحق».

واتبعوا: فعل ماض مبني على الضم. والزيادة فيه للمبالغة. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: جحدوا. وأمر: مفعول به منصوب ومضاف. وكل: مضاف إليه مجرور ومضاف. وجبار: مضاف إليه مجرور. وعنيد: صفة مجرورة لـ «جبار».

(٣) كذا. والصواب: من الله وعباده المؤمنين، كما في تفسير ابن كثير. واللعة: الطرد والإبعاد عن رحمة الله. وبعض ذلك ما نزل بهم من العذاب المهلك. وأتبعوها أي: جعلت ملازمة لهم نصاحبهم، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي. والواو: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، يعود على السفلة والجبارين أيضاً. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: جحدوا. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر يتعلق

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآيتين ٢ و١٢. وجملة نعيد: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، أي: عن عبادة. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وآباء: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الموصول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ونا: في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة معطوفة على جملة الاستفهام. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل أيضًا في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «شك». وتدعو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. ونا: في محل نصب مفعول به. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «تدعو». والجملة صلة الموصول ختامًا للقول. ومريب: صفة ثانية لـ «شك» مجرورة.

(٢) يا قوم أي: يا قومي. وأرأيتم أي: تفكروا وتدبروا وأخبروني. انظر الآية ٢٨. والمفعولان محذوفان، والتقدير: أخبروني بيثة الله ورحمته أَعْصِيهِمَا؟ وآتاني: أعطاني ومنحني. ومنه أي: من عنده وبأمره. والرحمة: العطف بالإحسان والإكرام. وفُسرَتْ بالنبوة نظرًا إلى أنها مسببة عنها. وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. ويا قوم... قريب: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ومنه: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: رحمة. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية في الموضعين. والفاء: جواية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. انظر الآية ٣٥. ومن: استفهامية لطلب التعيين في محل رفع مبتدأ، والاستفهام للإنكار الإبطالي، أي: للنفي، والمعنى: فلا ناصر لي يمتنعني من عذاب الله. وجملة ينصر: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى من ينصرني: في محل جزم جواب الشرط قبلها «إن». والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: أعصي.

(٣) عصيته أي: خالفت أمره في التبليغ والطاعة. وتزیدونني: تضيفون إلى ما أنا عليه من البلاء. وقول السيوطي «بذلك» يعني: بعصيان أمر الله. وغير: استئنافية للحصر. وتخسير أي: جعلني خاسرًا مضيئًا ما منحني الله من الخير، وزنه: تفعيل، مصدر الفعل: خَسِرَ يُخَسِّرُ. وإن: شرطية للمستقبل حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه. انظر الآيتين ٣ و٣٠. والجملة الشرطية في محل نصب حال من مفعول: ينصر. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وما: نافية للتقريب من الحال. وتزیدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والنون الثانية: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. وغير: تمييز منصوب ومضاف. وتخسير: مضاف إليه مجرور. والجملة استئنافية ضمن مقول القول.

(٤) يعني أن «آية»: حال من «ناقة» منصوبة. والناصب لها هو اسم

خلقه بعلمه، «مُجِيبٌ» ٦١ لمن سأل. «قَالُوا: يَا صَالِحُ، قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا»: نرجو أن تكون سيّدًا، «قَبْلَ هَذَا» الذي صدر منك. «أَتَنْتَهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا؟»، من الأوثان؟ «وإِنَّا لَنَقْبِي شُكَّ، مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ»، من التوحيد، «مَرِيبٌ» ٦٢: مُوقِعٌ فِي الرِّيبِ. (١)

«قَالَ: يَا قَوْمُ، أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتٍ»: بيان «مِنْ رَبِّي، وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً»: نُبُوَّةٌ، «فَمَنْ يَنْصُرُنِي»: يَمْنَعُنِي «مِنْ اللَّهِ» أي: عَذَابِهِ، (٢) «إِنْ عَصَيْتُهُ؟ فَمَا تَزِيدُونَنِي» بِأَمْرِكُمْ لِي بِذَلِكَ «غَيْرَ تَخْسِيرٍ» ٦٣: تَضْلِيلٌ. (٣) «وَيَا قَوْمُ، هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ»: حَالٌ عَامِلُهُ الْإِشَارَةُ. (٤) «فَذَرُوهَا، نَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ، وَلَا تَمَسُّوهَا

(١) قول السيوطي «بعلمه» أي: وبرحمته وسلطانه. فالقرب بالمكانة لا بالمكان. وقريب: صفة مشبهة من مصدر: قَرُبَ، تفيد المبالغة. ومجيب أي: يعطي ما سئل بالدعاء والرجاء، وزنه: مُفْعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: أجاب، أصله «مُؤْجِبٌ» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذف منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع، ونقل حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلت الواو ياء لسكونها بعد كسر. وتنهى: تمنع وتحرم. ونعبد: نقدر ونطيع. والآباء: جمع قلة للآب يراد به الكثرة. والآب يطلق على الوالد والجد أيضًا. والشك: التردد وعدم الطمأنينة. وهو على وزن: فَعْلٌ، مصدر للفعل: شَكَّ يَشْكُ، أصله «شَكَّكَ» أدغمت الكاف الأولى في الثانية. وتدعوننا إليه أي: تبلغنا به وترشدنا إليه. والريب: الحيرة وقلق النفس وانتفاء اليقين. ومريب على وزن: مُفْعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: أَرَابَ يُرِيبُ، أصله «مُؤْزِيبٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذف منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع، ونقل حركة الياء إلى الساكن قبلها.

وإن ربي: انظر الآية ٥٦. وقريب مجيب: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية ختامًا لمقول القول تفيد السببية. وقالوا يا صالح: انظر الآية ٥٣. ويا صالح.. مريب: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وقد: حرف تحقيق. وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم: كان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «مرجوا» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». وهو على وزن: مَفْعُولٌ، اسم مفعول من مصدر: رَجِيَ، أصله «مَرْجُوءٌ» أدغمت الواو الأولى في الثانية. وقبل: ظرف زمان منصوب متعلق أيضًا بـ «مرجوا». والجملة استئنافية ضمن مقول لقول جوابًا للنداء. وهذا: انظر الآية ٤٩. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي والتعجب. وتنهى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، وزنه: تَفْعِلٌ، وأصله «تَنْهَيْ» قلبت الياء أَلْفًا. والفاعل ضمير تقديره: أنت. ونا: في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية ضمن مقول القول.

تأكل. انظر الآيتين ٣ و ٥٢. والجملة الشرطية في محل نصب حال من مفعول: ذر. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وأرض: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور تنازعت فيهما الأفعال: ذر وتذر وتأكل، فيعلقان بـ «تأكل» لأنه أقرب.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتمسوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والباء: للتعدية تتعلق بـ «تمس» حرف جر. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: ذروها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية بعدها «أن» مضمرة وجوباً. ويأخذ: فعل مضارع منصوب. وعذاب: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزج من الكلام قبل، في محل رفع. والتقدير: لا يكن منكم فآخذ العذاب إياكم. وقريب: صفة لـ «عذاب» مرفوعة ختاماً للقول.

(٢) هذا من التلخيص والبيضاوي. يعني أنه حذف حرف الجر «في» بالتدريج، فاستتر ضمير الهاء في «مكذوب». وهذا قول صاحب الكشاف ٤٠٨: ٢ وكثير من المعربين، والظاهر أنه لا حذف هنا ولا تقدير، لأنه يقال: كذب فلان الحديث، أي: اختلقه. فالفعل متعد، واسم المفعول «مكذوب» بمعنى: مختلق، وفيه ضمير مستتر يعود على «وعد»، من دون حرف جر. وقدار: ابن سالف، وهو من أشقى أشقياء بني ثمود، كان جزاراً ذا منعة وسيادة. وقول السيوطي «عيشوا» أي: متلذذين بما اقترفت من الإجرام، وحققتم من الشهوات العظام. وداركم أي: بلدكم. والآيام: جمع قلة لليوم. وهو ما بين ظهور الفجر مرتين. وذلك أي: ما أهذدكم به من العذاب بعد الأيام المذكورة. والوعد: الوعيد بالهلاك والاستئصال. وفيه معنى التهكم والسخرية. وغير: وصفية للمغايرة. ونفي الكذب يعني إثبات الصدق مؤكداً.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وجملة عقروها: معطوفة على جملة «قال» في الآية ٦٣ ضمن الاعتراض. والفاء الثانية: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قال: معطوفة على جملة: عقروها. وتمتعوا: مكذوب: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وتمتعوا: فعل أمر معناه الخبر المجازي بالتهديد مبني على حذف النون. والجملة ابتدائية في مقول القول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تمتع». وثلاثة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق أيضاً بـ «تمتع». وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد للمبالغة في البعد تفخيماً وتهويلاً ودفعاً لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. ووعد: خبر مرفوع. وغير: صفة لـ «وعد» مرفوعة ومضافة. والجملة استئنافية ختاماً لمقول القول.

(٣) انظر الآية ٥٨. وهذا التقدير هنا مستقى من لفظها، وهو قول كثير من المعربين، وليس لازماً توجيه النظم الكريم به. وقال الواحدي في الوجيز: «أي: نجيناكم من العذاب الذي أهلك

بسوء: عقر، «فياخذكم عذاب قريب» ٦٤، إن عقرتموها. (١) «فَعَقَرُوهَا»: عقرها قداراً بأمرهم، «فقال» صالح: «تَمَتُّعُوا»: عيشوا «في داركم ثلاثة أيام»، ثم تهلكون. «ذلك وعد غير مكذوب» ٦٥ فيه. (٢)

«فلما جاء أمرنا»، بإهلاكهم، «نجينا صالحاً والذين آمنوا معه» - وهم أربعة آلاف - «برحمة منا، و» نجيناكم (٣) «من خزري

الإشارة لما فيه من معنى الفعل. وجاز أن تكون الحال اسم ذات «آية» لأنه مقيد بالحال، أي: متعلق الجار والمجرور قبله. وعلى هذا فالحال هنا موطئة تفيد التوكيد، خلافاً لما اضطرب فيه المعربون. انظر تفسير الألوسي ١٢: ١٣٤ - ١٣٥. والناقة: الأنثى من الإبل. وإضافتها إلى لفظ الجلالة للتحشيف، والتنبيه على أن الناقة مخالفة لسائر ما يجانسها في بعض الصفات. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٧٣ من سورة الأعراف. ولكم أي: مختصة بكم. والآية: المعجزة الدالة على صدق النبي صالح.

وياقوم: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وها: انظر الآية ٦٠. وذه: في محل رفع مبتدأ. وناقة: خبر مرفوع ومضاف. وناقة على وزن: فَعْلَة، صفة مشبهة تفيد المبالغة من التثوق والثقة والثيقة، أي: التائق والحذاقة والجمال، عُبرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصل لفظها «نَوَقَة» قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح. انظر الخصائص ١: ١٢٢ - ١٢٣. والجملة استئنافية ضمن مقول القول، لأن الواو في أول الآية حرف استئناف. واللام: للاختصاص حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: آية.

(١) ذروها أي: دعوها واتركوها. وتأكل: تتغذى. والأرض: مكان إقامة قبيلة ثمود، على وزن: فَعْلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: أرض، أي: انبسط وكثر الخير فيه، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وتمس: تال وتصيب. وقد عُبرَ عن هذا بالمس للمبالغة في النهي عن كل إساءة، حتى السير منها. والسوء: الأذى والضرر. والعقر: الذبح. وأصله أن تُضرب قوائم الناقة بما يقطعها، لتسقط على الأرض ثم تُتحر. وتفسير السوء بالعقر من البعوي، وهو غير واف بالمعنى لأن النهي شامل لكل إساءة، كما ذكرنا. ويأخذكم: يعاقبكم ويهلككم. والعذاب: التعذيب المستأصل. والقريب: العاجل لا يتأخر بعد إساءتكم إلى الناقة، صفة مشبهة تفيد المبالغة في القرب.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وذروا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وها: في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وتأكل: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تلذوها

(٣) أخذ: أهلك واستأصل بالقهر والعنف. وظلموا: تجاوزوا الحد بالكفر والعصيان. والصيحة: الصوت العظيم من السماء زُلزِلَتْ له الأرض بمن فيها. وهي مصدر المرة للفعل: صاح، غُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأل: عهدة ذهنية. وأصبحوا: دخلوا في الصباح. والهمزة مزيدة لمعنى الدخول في الوقت. والديار: جمع دار. وهي مكان السكن والإقامة. وقوله «مخففة» يعني أن «كأن»: أصلها «كأن»، حذفت منها النون الثانية للتخفيف. وفيما عدا الأصل: «في دارهم».

والواو: عاطفة لمطلق الجمع حرف عطف. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به مقدم. وجملة ظلّموا: صلة الموصول. والصيحة: فاعل مؤخر مرفوع للفعل «أخذ». والجملة معطوفة على جملة «نجينا» لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأصبحوا: فعل ماض تام مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «جاثمين» الذي هو حال منصوبة بالياء عن الفاعل. وكأن: لتوكيد الظن والتقريب حرف مشبه بالفعل. والمعنى: حتى لُطِئَ أنهم لم يوجدوا أصلاً، وتقرّبُ حال وجودهم من حالهم في العدم. واسمه ضمير محذوف. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. والجملة صغرى في محل رفع خبر «كأن». والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير المستتر في «جاثمين»، أي: مظنوناً بهم ذلك.

(٤) كفروا: جحدوا ألوهيته وتوحيده. والتصریح بالكفر هنا، مع كونه معلوماً فيما تقدم من ذكرهم، مراد به التقيح لحالهم، وبيان السبب لاستحقاقهم الدعاء عليهم بالبعد، أي: الهلاك. وقوله «بالصرف... الحي» يعني أن تنوين «ثمود» في الموضعين على إرادة معنى الحي، أي: أبناء الجد الواحد. وتركه أي: ترك الصرف. يريد القراءة «إِنَّ ثَمُودَ» و«لِثَمُودَ». فعدم التنوين يقتضي أن الاسم مؤنث على إرادة معنى القبيلة.

وَأَلَا: حرف استفتاح. وتكراره للمبالغة في التوكيد. انظر الآيتين ٨ و ٦٠. وَإِنَّ: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وثموداً: اسم منصوب لـ «إِنَّ». انظر الآية ١٧. وجملة كفروا: صغرى في محل رفع خبر «إِنَّ». والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض الأكبر، وذكر «ثمود» فيها وفيما بعدها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لزيادة البيان والتوكيد. وبعداً: مفعول مطلق لفعل محذوف. انظر الآية ٤٤. والجملة استئنافية نهاية للاعتراض المذكور.

(٥) أي: بتبشيرهم له أن يكون له ولدٌ اسمه إسحاق، وبعدُ حفيدٌ من إسحاق اسمه يعقوب. انظر الآية ٧١. وهذه البشارة لم ينقلوها إليه حينذاك، وإنما سترد بعد ضحك سارة، وقبلها سيكون التبشير بنجاة لوط وإهلاك قومه. وذكر إبراهيم هنا توطئة لقصة لوط الذي هو ابن هاران أخى إبراهيم. وجاءته: أتته وقابلته عياناً. والرسول: جمع رسول. وهو المرسل بالوحي من عند الله. والأصل في

يَوْمَئِذٍ، بكسر الميم إعراباً، وفتحها بناءً لإضافته إلى مبني - وهو الأكثر. (١) «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ» ٦٦: الغالب - (٢) «وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ، فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ» ٦٧: باركين على الركب، متبين، «كَأَنَّ»: مُحَقَّقَةٌ واسمها محذوف، أي: كأنهم «لَمْ يَفْنَوْا»: يُقِيمُوا «فِيهَا»: في ديارهم. (٣) «أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ. أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ» ٦٨، بالصرف، وتركه على معنى الحي والقبيلة. (٤)

«وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى»، بإسحاق ويعقوب بعده، (٥) «قَالُوا: سَلَامًا»: مصدر. «قَالَ: سَلَامٌ» عليكم.

قومه، ومن الخزي الذي لزمهم وبقي العار فيه مأثوراً عنهم». فالجار والمجرور «من خزي»: معطوفان على مثلهما المحذوفين ولا يعلقان. وهذا أيسر من تقدير جملة محذوفة. وقول السيوطي «أربعة آلاف» منقول عن البغوي، وفي العدد خلاف كبير فقليل: هم أكثر من ذلك بكثير. وقيل: هم مائة وعشرون فقط. وليس في هذا الخلاف فائدة. انظر تفسير الألوسي ٨: ٢٤٩ - ٢٥٠ وقرة العينين ص ٢٩٤. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية، إذ النتيجة مترتبة على قول صالح قبل. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قال، في الآية ٦٥.

(١) يعني أن بناء «يوم» على الفتح، في مثل هذا، هو أكثر في الاستعمال لا في القراءات هنا، إذ الفتح والكسر فيها متساويان. الفتوحات ٢: ٤٠٨ والصاوي ٢: ٢٢١. والخزي: الذلة والعار. ويومئذ أي: يوم هلاك الكافرين من قوم صالح. ويفتحها يريد القراءة «يَوْمَئِذٍ». وقول السيوطي «مبني» يعني: إذ. ويوم: مضاف إليه مجرور في القراءة الأولى وهو مضاف أيضاً. وإذ: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وهو مضاف أيضاً يفيد التوكيد، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون التنوين الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. وهذه الجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. ولما... من خزي: انظر الآية ٥٨.

(٢) الخطاب للنبي ﷺ، وفيه تسلية ووعد بالغلبة على المشركين. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والقوي: الكامل القوة بذاته، لا يعجزه شيء بحال من الأحوال، على وزن: فَعِيل. وهو صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: قَوِيَ، أصله «قَوِيٌّ» قلبت الواو الثانية ياء وأدغمت فيها الياء التي قبلها. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥٦. ورب: اسم «إِنَّ» منصوب ومضاف. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والقوي العزيز: خبران مرفوعان لـ «إِنَّ». وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين، تفيد الحصر مؤكداً بضمير الفصل. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين ضمن الاعتراض الأكبر.

لـ «عجل» مجرورة. وهو على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حُنِدَ، أي: شُوِيَ.

(٢) أي: أنكر حالهم، لأن امتناعهم من الطعام يعني أنهم لم يقبلوا الضيافة، وقد يكونون ممن يُضْمَرُونَ له الشر، إذ لم يكن يعلم أنهم ملائكة لا يأكلون ولا يشربون كالنفس. ورأى: أبصر إبراهيم بعينه. والأيدي: جمع قلة لليد. واليد على وزن: فَع، أصله «يَدَيَّ» مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: يَدَيَّ، أي: أعطى، واليد هي التي تعطي، أي: المعطية. وقد حذفت منه الياء تخفيفاً لكثرة الاستعمال على غير قياس، وعُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ولا تصل إليه أي: لا تمتد إلى العجل للأكل. يعني أنهم امتنعوا من الطعام.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: اسمية شرطية زمانية للماضي تتعلق بـ «نكر». انظر الآية ٥٨. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: مالم. ورأى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على: إبراهيم. وأيدي: مفعول به منصوب بالفتحة ومضاف. ولا: حرف نفي. وتصل: فعل مضارع مرفوع، وزنه: تَعَلَّ، وأصله «تَوَصَّلَ» حذفت منه الواو حملاً على حذفها من: يَصِلُ. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وجملة لا تصل: في محل نصب حال من: أيدي. ونكر: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

(٣) منهم أي: من جهنم. ولا تخف أي: اطمئن واثمن. وأرسلنا: بُعِثْنَا بأمر الله. وقوم لوط: جماعة من العرب كانت قريباً من مدينة حمص في الشام. ولوط من بني حام لم يكن من نسل هذه الجماعة، وإنما أرسله الله إليها بعد هجرته مع عمه إبراهيم من العراق. وأوجس: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: أَفْعَلْ، والهزة مزيدة للمبالغة. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «خيفة» الذي هو مفعول به منصوب. وجملة قالوا: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الأكبر.

ولا تخف... لوط: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والجملة ابتدائية في مقول القول. وإنّا: أصله «إِننّا» حذفت النون الثانية للتخفيف، وأدغمت النون الأولى في الثالثة. انظر الآية ٦٢. وأرسلنا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. وإلى: لانتها الغاية المكانية حرف جر. وقوم: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «أرسل». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية ختاماً لمقول القول.

(٤) قائمة أي: في حالة قيام ونشاط تعمل لإكرام الضيف. وهو على وزن: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: قَامَت، أصله

﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ ٦٩: مشوي، (١) ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ بمعنى: أنكرهم، (٢) ﴿وَأَوْجَسَ﴾: أضمر في نفسه «منهم خيفة»: خوفاً. ﴿قَالُوا: لَا تَخَفْ. إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ٧٠ لَنُهْلِكَهُمْ﴾ (٣) ﴿وَأَمْرَأَتُهُ﴾ أي: امرأة إبراهيم سارة ﴿قَائِمَةٌ﴾ تخدمهم، ﴿فَضَحَّكَتْ﴾ استبشاراً بهلاكهم، ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ، وَمِنْ وَرَاءِ﴾: بعد ﴿إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ ٧١ ولده نعيش إلى أن تراه. (٤)

الجمع ضم السين، سكنت للتخفيف. والرسل هنا هم ملائكة فيهم جبريل. والمشهور أن إبراهيم كان مقيماً في نابلس، بعد أن هاجر مع زوجته سارة ولوط، وصار له ولد من زوجته هاجر هو إسماعيل. والبشرى: الخبر يسر ويسعد. وأل: عهديه ذهنية.

والواو: حرف عطف. ولقد: انظر الآية ٢٥. وجاءت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وجاز اتصال الفعل بها لأن الرسل جمع تكثير. ورسَل: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة على جملة أرسلنا، في الآية ٢٥. وإبراهيم: مفعول به منصوب. والباء: للملابسة حرف جر. والبشرى: مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الرسل، أي: ملتبسين بالبشرى ومصاحبين إياها. يعني: مبشرين.

(١) قال: صرح بالقول. والسلام: السلامة والأمن. وقول السيوطي «مصدر» من التلخيص، وهو قول بعض المفسرين والمعربين. والنصواب أن السلام اسم مصدر للفعل: سَلَّمَ. وما لبث أي: ما أبطأ وما تأخر. وجاء بعجل: أحضر ولد بقرة لم يبلغ الشهر من عمره. وسلاماً: مفعول مطلق منصوب نائب عن الفعل المحذوف: سَلَّمْنَا، وفيه معنى المبالغة في التوكيد، أي: قد دعونا لك بالسلامة والأمن حقاً. والجملة في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. وجملة قالوا: في محل نصب حال ثانية من: رسل.

وسلام: مبتدأ مرفوع خبره محذوف مع ما تعلق به، أي: سلام كائن عليكم. وجاز الابتداء بالنكرة لما تحمله من معنى الدعاء. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجوابه لهم أبلغ من تحيتهم لأنه بالجملة الاسمية يفيد الثبوت. وجملة قال: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٨٣. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وما: نافية للتقريب من الحال. ولبث: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: إبراهيم. وأن: حرف مصدري مهمل. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. والمصدر المؤول في محل رفع بدل من فاعل: لبث. وهو يفيد البيان والتوكيد وجملة مالم: معطوفة على جملة «قال»، والنفي للتأخر فيها يفيد ثبوت العجلة والسرعة مؤكداً، للدلالة على الحفاوة والكرم. والباء: للتعدية تتعلق بـ «جاء». والجملة صلة الحرف المصدري. وحنيذ: صفة

والاقتران. وعجوز: خير مرفوع للمبتدأ: أنا. انظر الآية ٢٩. والجملة في محل نصب حال من فاعل: ألد. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وهذا: انظر الآية ٤٩. وذا: في محل رفع مبتدأ. ويعلي: خير مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة في محل نصب حال ثانية.

(٢) هذا من البيضاوي، على أن الشيخ والعجوز هِرمَان. والمعروف في اللغة أن الهرم أسنّ منهما. وقول السيوطي «الحال» أي: من البعل. وقوله «الإشارة» يعني: ما في «ذا» من معنى الفعل والحدث. انظر الآية ٦٤. والشيء: ما هو موجود. والعجيب: الغريب حصوله يدعو إلى إنكار وقوعه. واستغرابها جارٍ بحسب العادة المألوفة من حياة لبشر.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٥٦. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وشيء: خبر «إن» مرفوع. والجملة استئنافية بيانية ختام مقول القول، تفيد توضيح السببية بطريق الاستئناف التحقيقي، استعظافاً لنعمة الله في سياق التعجب العادي. وعجيب: صفة لـ «شيء» مرفوعة. وهو على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى اسم الفاعل: مُفَعِّلٌ، للمبالغة مشتق من مصدر: أَعَجَبَ.

(٣) تعجبين منه: تستغربين وقوعه. والرحمة: العطف بالإحسان والإكرام، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والبركة: الفضل الثابت النامي. والأهل: الأصحاب. والبيت: مكان السكن والإقامة. يعني: أهل بيت النبوة من أزواج وأولاد حاضرين أو قادمين. والحميد: المستحق للحمد والثناء دائماً. والمجيد: البالغ النهاية في الكرم والعز.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الأكبر. وأتعجبين... مجيد: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الإنكار والتأديب. وتعجبين: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. ومن: للسببية حرف جر. وأمر: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بـ «تعجب». والجملة ابتدائية في مقول القول.

ورحمة: مبتدأ مرفوع ومضاف، عطف عليه: بركات. فهو مرفوع بالعطف ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية، ولفظ الجلالة فيها مقام مقام المضمّر لتربية المهابة. وليست هذه الجملة للدعاء، خلافاً لما ذكره بعض المعربين، إذ المراد: إياك والتعجب، لأن أمثال هذه الرحمة والبركات متكاثرة من الله عليكم. وأهل: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف للمبالغة في التوكيد. والجملة فعلية استئنافية ضمن مقول القول أيضاً لتوكيد

«قَالَتْ: يَا وَيْلَتَا» - كلمة تقال عند أمر عظيم، والألف مبدلة من ياء الإضافة - «إِلَهُ وَأَنَا عَجُوزٌ» لي تسع وتسعون سنة، «وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا» له مائة أو عشرون سنة؟^(١) ونصبه على الحال والعامل فيه ما في «ذا» من الإشارة. «إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ» ٧٢ أن يُولد ولد لهرمين. (٢) «قَالُوا: أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ: قُدرت؟» «رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ»، يا «أَهْلَ الْبَيْتِ»: بيت إبراهيم. «إِنَّهُ حَمِيدٌ»: محمود «مَجِيدٌ» ٧٣: كريم. (٣)

«قَاقِوْمَةً» قلبت الواو ألفاً، وأبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. وضحكت: انفرجت شفتها من السرور. وبشرناها: أخبرناها على السنة الملائكة ما يَسْرّها. وبإسحاق أي: بأن تحمل به وتلد. وكانت عقيماً لم تحمل قط. ويعقوب: أبو يوسف. وقول السيوطي «ولده» يعني: ولد إسحاق.

والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وامرأة: مبتدأ مرفوع ومضاف. وقائمة: خير مرفوع. والجملة في محل نصب حال من الفاعل في: قالوا. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وجملة ضحكت: معطوفة على جملة: قالوا. والباء: للاستعانة حرف جر. وإسحاق: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة في الموضعين. والجار والمجرور متعلقان بـ «بشر». والجملة معطوفة على جملة: ضحكت. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. ووراء: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: يعقوب. والجملة في محل نصب حال من: إسحاق. وهي حال مقدرة، إذ ولادة يعقوب ستكون بعد ولادة أبيه إسحاق بسنين.

(١) المراد: أو مائة وعشرون سنة، على الخلاف الذي ذكر في ذلك. والويلة: الفضيحة والذل، تنادى في التفعج لشدة المكروه الذي يقع. وقد تستعمل في الكلام للتعجب مبالغة فيه من أمر يدهم النفس، كما هنا. وقوله «مبدلة» يعني أن الأصل: يا وَيْلَتِي! فقلبت الياء ألفاً. وألد أي: أحمل وأضع طفلاً. والعجوز: التي تجاوزت الستين سنة. وهذا أي: الرجل الذي تشاهدونه. والبعل: الزوج. والشيخ: من أدرك الشيخوخة. وهي بين الكهولة والهرم. وجملة قالت: استئنافية بيانية ضم الاعتراض الأكبر. ويا ويْلَتَا... عجيب: في محل نصب مفعول به لـ «قالت».

وياويْلَتَا: انظر «ياقوم» في الآية ٢٨. والألف المتقلبة عن ياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. فكان المراد: يا فضيحتي، تعالي احضري الآن. فهذا أوانك لما أنا فيه من العجب. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التعجب. وألد: فعل مضارع مرفوع، وزنه: أَعْلٌ، وأصله «أولِدُ» حذفت منه الواو حملاً على حذفها من: يَلِدُ. والفاعل تقديره: أنا. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. والواو: للحال

معالجة الأمور. والأوَاه: الكثير التلهف والتضرع إلى الله. والرجاع: الكثير الرجوع والبعد عما يكرهه الله خوفًا ورجاء. والقول المنسوب إلى إبراهيم هنا من تفسير ابن كثير ٤٣٤: ٢، وهو قول سعيد بن جبير، أسقط السيوطي منه بعض الجمل اختصارًا. انظر الدر المنثور ٣: ٣٤٢. والقرية: المدينة العامرة بالسكان. وفيما عد الأصل والنسختين: «الخ». وسقط من خ. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وإبراهيم: اسم منصوب لـ «إن». انظر الآيتين ٧٢ و ٧٣. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وحليم أوَاه منيب: ثلاثة أخبار مرفوعة لـ «إن». والجملة اعتراضية بين جملتين مستقلتين ضمن الاعتراض الأكبر. وأوَاه: مبالغة اسم الفاعل على وزن: فَعَال، من مصدر: آه يَؤُوهُ، أصله «أوَوَاه» أدغمت الواو الأولى في الثانية.

(٣) أَعْرَضَ عَنْهُ أَي: أتركه وانصرف عنه. والأمر: ما فضاء وحكم به. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وجاء: حان وقت وقوعه. وآتاهم أي: وقع بهم ومهلكهم. والعذاب: التعذيب المستأصل عقوبة وتكبيرًا. وغير: وصفية للمغايرة. وغير مردود أي: حاصل لا محالة، ولا مرد له بجِدال أو دعاء أو غير ذلك. ويا إبراهيم... مردود: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قالوا»، وتقدير «فلما أطال مجادلهم» هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وجملة «قالوا» المحذوفة: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الأكبر. ويا إبراهيم: انظر الآية ٣٢. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول.

وأَعْرَضَ: فعل أمر مبني على السكون. وعن: للمجازرة المجازية حرف جر يتعلق بـ «أَعْرَضَ». والجملة استئنافية ضمن مقول القول جوابًا للنداء. وهذا: انظر الآية ٤٩. وذا: في محل جر بـ «عن». وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ١٧. والهاء الأولى: ضمير الشأن في محل نصب اسم «إن» قبله، وهو يكون في الأمور العظيمة للمبالغة والتوكيد. وقد: حرف تحقيق. وأمر: فاعل للفعل قبله مرفوع ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. وجملة جاء: صغرى في محل رفع خبر «إن» الأولى. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول تفيد السببية للأمر بالإعراض، عطفت عليها نظيرتها بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وآتي: خبر «إن» الثانية مرفوع بالضممة المقدرة، اسم فاعل بمعنى الصفة المشبهة مضاف إلى مفعوله في المعنى. وعذاب: فاعل مؤخر لاسم الفاعل «آتي». وغير: صفة لـ «عذاب» مرفوعة ومضافة ختامًا للقول.

(٤) جاءته الرسل أي: وصلت إليه الملائكة بعد مغادرتها بلد إبراهيم، إلى القرية التي يقيم فيها لوط، واسمها سدوم، قريبة من حمص في بلاد الشام. وانظر الآية ٦٩. وسيء: لحقه سوء والهم، أي: ما يَغْم ويُحْزَن. وضاق بهم: لم يُطَقِّهم ولم يَقْو على احتمالهم. والذرع: القدرة والطاقة. وهذا كناية. يعني: ضاق ذرعُه

«فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ»: الخوف، «وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى» بالولد، أخذ «يُجَادِلُنَا»: يُجَادِل رُسُلَنَا «فِي» شَأْن «قَوْمِ لُوطٍ» ٧٤. (١) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ: كثير الأناة، «أَوَاهُ مُنِيبٌ» ٧٥: رَجَّاع. فقال لهم: أَتُهْلِكُونَ قرية فيها ثلاثمائة مؤمن؟ قالوا: لا. قال: أَتُهْلِكُونَ قرية فيها مائتا مؤمن؟ قالوا؟ لا. قال: أَتُهْلِكُونَ قرية فيها أربعين مؤمنًا؟ قالوا: لا. قال: أَتُهْلِكُونَ قرية فيها أربعة عشر مؤمنًا؟ قالوا: لا. قال: أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ فِيهَا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ؟ قالوا: لا. «قَالَ: إِنَّ فِيهَا لُوطًا. قَالُوا: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا» إلى آخره. (٢) فَلَمَّا أَطَالَ مُجَادِلَتَهُمْ قَالُوا: «يَا إِبْرَاهِيمُ، أَعْرِضْ عَنْ هَذَا» الجِدال. «إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ» بهلاكهم، «وَأِنَّهُمْ أَتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ» ٧٦. (٣)

«وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ»: حَزَنَ سَبَبَهُمْ، «وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا» صدرًا، لأنهم حَسَنَ الوجوه في صورة أضياف، فخاف عليهم قومه، «وَقَالَ: هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ» ٧٧: شديد. (٤) «وَجَاءَهُ

السبية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٧. وحמיד مجيد: خيران مرفوعان لـ «إن» فيهما معنى المبالغة والتوكيد. والجملة استئنافية تذييلًا وختمًا لمقول القول ببيان ما يستوجب الحمد والتمجيد.

(١) ذهب: زال وانكشف. والمراد بالخوف ما استشعره منهم في أول الآية ٧٠. وجاءته: أتته وبلغ إياها. والبشرى: البشارة. وأل: عهدية ذكرية. ويجادل رسلنا أي: يعترض عليهم بالحجج، ليدفع ما جاؤوا به، حرصًا على استجابة قوم لوط للهداية. والقوم: الجماعة من الناس رجالًا ونساء. وهم الجماعة التي نزل بينها لوط يدعوها إلى التوحيد.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسبية. ولما: اسمية شرطية زمانية للماضي تتعلق بـ «يجادل». انظر الآية ٥٨. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قالوا. وعن: للمجازرة الحقيقية حرف جر. وإبراهيم: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «ذهب». والروء: فاعل مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والجملة في محل جر مضاف إليه. والبشرى: فاعل مؤخر لـ «جاء» مرفوع بالضممة المقدرة. وجملة جاءت: معطوفة على جملة «ذهب» في محل جر بالعطف. ويجادل: فعل مضارع مرفوع. والزيادة فيه للمشاركة. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وتقدير السيوطي «أخذ» قبلها من الوجيز والبيضاوي، وهو قول بعض المعربين. وما ذكرناه أولى وقع فيه المضارع موقع الماضي للدلالة على التجدد والاستمرار، مع حكاية الحال الماضية كأنها تقع الآن. وفي: للسببية تتعلق بـ «يجادل». وقوم: مجرور بالكسرة ومضاف.

(٢) يعني الآية ٣٢ من سورة العنكبوت. والأناة: التمهل والترفق في

ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «يعملون». والجملته صغرى في محل نصب خبر: كانوا. انظر الآية ٨. والجملته الكبرى في محل نصب حال ثانية من: قوم. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والسينات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الأكبر. ويا قوم... رشيد: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويا قوم: انظر الآية ٢٨. وهؤلاء: انظر الآية ١٨. وبناتي: خبر للمبتدأ اسم الإشارة مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملته استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء.

(٢) أظهر: أنظف عملاً وأحلّ شرعاً. والتفضيل فيه على اللواطة هو بالنظر إلى ما في نفوس القوم المخاطبين من اعتيادها. وإلا فهي فاحشة لا طهارة فيها البتة. واتقوه أي: تجنبوا عصيانه وغضبه والتزموا الامتثال لأمره ونهيه. وتُخزُون أي: تُخزوني، كما جاء في النسختين والتلخيص، حذف ياء المتكلم للتخفيف، والكسرة دليل عليها. وفيما عدا الأصل وع: «تفضحون». وفي ضيفي أي: في شأنهم وإيذانهم أو الإساءة إليهم، إذ الإساءة إلى الضيف تنعكس على المُضيف، كما تقتضي المروءة. والضيف: مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: ضافَ يَضِيفُ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو يستعمل للمفرد المذكر وغيره بلفظ واحد. وقد يؤنث ويشى ويجمع. والرشيد: المرشد إلى الحق والمانع عن الباطل.

وهنّ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وأظهر: خبر مرفوع. والجملته في محل نصب حال من: بنات، وهي حال لازمة. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أظهر». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة اتقوا: استئنافية ضمن مقول القول، عطفت عليها الجملته التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ولا: طلية للنهي حرف جازم. وتخزون: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والنون الثابتة: حرف وقاية. والواو: في محل رفع فاعل. والياء المحذوفة في محل نصب مفعول به. وفي: للسببية تتعلق بـ «تخزون». وضيفي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التوبيخ والتقريع مع التعجب. وليس: نافية للحال فعل ماض جامد ناقص مبني على الفتح. انظر الآية ٨. ومن: للتبعيض حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». ورجل: اسم مؤخر مرفوع لـ «ليس». والجملته استئنافية ختاماً لمقول القول. ورشيد: صفة لـ «رجل» مرفوعة، على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم الفاعل: مُفَعِّل، للمبالغة من مصدر: أرشد، أي: هدى إلى المعروف ونهى عن المنكر.

قَوْمُهُ، لَمَّا علموا بهم، «يَهْرَعُونَ»: يُسرعون (إليه، ومن قبل): قبل مجيئهم «كَأَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ». هي إتيان الرجال في الأدبار. «قَالَ» لوط: «بَا قَوْم، هَؤُلَاءِ بَنَاتِي» فتزوّجنهنّ، (١) «هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنِ»: تَفْضَحُونِي «فِي ضَيْفِي»: أَضِيفِي. «أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ» ٧٨، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؟ (٢)

بهم، ولم يجد من ذلك المكروه مخرجاً بكل قدراته وطاقته. واليوم: الوقت والزمن. وعصيب على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: عُصِبَ، أي: ضُمَّ وشُدَّ بعضه إلى بعض. فهو مجموع الأطراف لا مخرج له من هوله.

ولما: اسمية شرطية للزمن الماضي تتعلق بـ «سيء». انظر الآية ٥٨. والجملته الشرطية معطوفة على جملة «قالوا» المحذوفة. وسيء: فعل ماض مبني على للمجهول مبني على الفتح، وزنه: فَعِلَ، وأصله «سُوِيٌّ» أعل حملاً على الفعل المبني للمعلوم، فنقلت حركة الواو إلى ما قبلها، وقلت الواو ياء لسكونها بعد كسر. ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على: لوط. والباء: للسببية في الموضعين، تتعلق الأولى بـ «سيء»، والثانية بـ «ضاق». وجملة ضاق: معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وكذلك جملة: قال. وذرعاً: تمييز منصوب. وهذا: انظر الآية ٤٩. وذا: في محل رفع مبتدأ. ويوم: خبر مرفوع. وعصيب: صفة لـ «يوم» مرفوعة. والجملته في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(١) جاءه قومه أي: أقبل عليه الذين كان يعيش معهم في بلدهم. وقول السيوطي «يسرعون» قول لابن عباس، ذكره كثير من المفسرين - انظر تفسير ابن عباس ص ٢٨٧ وتفسير الألوسي ١٢: ١٥٨ - وهو حل للمعنى لا تفسير لغوي. ويهرعون: يساقون كأنهم يُدفعون دفعاً لطلب الفاحشة في الأضياف. ويعملون: يقترفون ويكتسبون بالاختيار والإرادة والعزم. والسيئة: المعصية الشنيعة تسوء صاحبها وتقبحه، لما فيها من الفساد والإجرام. والجمع في السينات للدلالة على كثرتها وتكررها. فهم معتادون لها ولا حياء عندهم منها. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويا قوم أي: يا قومي. وإتيان الرجال أي: اللواطة بهم. والبنات: جمع بنت. وهي الأنثى. وبناتي أي: بنات قومي. فإضافة البنات إلى نفسه مجازية، لأن النبي يكون بمنزلة الأب لقومه، يتكلم بلسانهم في مثل هذه المواقف.

وجملة جاء: معطوفة أيضاً على جملة: سيء. ويهرعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «يهرعون». والجملته في محل نصب حال من: قوم. والواو: للحال والاقتران.

وأو: عاطفة لمنع الخلو. وآوي: انظر الآية ٤٣. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر. وركن: مجرور بالكسرة. وهو على وزن: فَعْل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: رُكِنَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجار والمجرور متعلقان بـ «آوي». والجملة معطوفة على جملة «تَبَّتْ» ختامًا للقول.

(٣) أي: اتركها مع الكافرين، لأنها كافرة مثلهم. وهذا أحد التفسيرين للاستثناء - وهو مستفاد من قراءة النصب - والآخر سيذكر بعد قليل، وهو الالتفات مستفادًا من قراءة الرفع. والمراد: لا تمنعها من الالتفات لتهلك. والرسول: جمع رسول. ورسول ربك أي: ملائكة مبعوثون من عند الله، لإهلاك الكافرين من قومك. فاطمئن واثمن. وما كان يعلم قبل هذا أنهم ملائكة. ولن يصلوا إليك أي: لن يقدروا على إيصال ضرر إلينا، ليسبوا ضررًا لك. وأسر أي: سر في الليل. وهو بمعنى: أسر. فالزيادة فيه للمبالغة في المعنى. وبأهلك أي: مع من آمن بك من أسرتك وقومك. وجعل المؤمنون من أهله لأنهم في حكم أبنائه، ولم يكن له إلا ابنتان أو ثلاث، كما جاء عن المفسرين والمؤرخين.

ويقطع أي: في الجزء الأخير. وهو السّحر كما في الآية ٣٤ من سورة القمر. وقُطِعَ على وزن: فَعْل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: قَطَعَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والليل: ما بين غروب الشمس والفجر. وأل: عهدة حضورية، إذ المراد هو الليل الذي هم فيه. ولا يلتفت أي: لا ينظر إلى ما وراءه. والنهي في اللفظ لـ «أحد»، والمراد به لوط، أي: وأمر من أسريت بهم ألا ينظر منهم أحد إلى ما وراءه. وامرأة لوط المذكورة هنا اسمها والهة. وبالنصب يريد القراءة «إلا امرأتك». فتكون «إلا» في هذه القراءة: حرف استثناء عاملاً.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية أيضاً ضمن الاعتراض الأكبر. وبا لوط... بقريب: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وبالوط: انظر الآية ٣٢. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وإنّا: انظر الآية ٦٢. وحذفت النون الثانية من «إن» للتخفيف. ورسول: خبر «إن» مرفوع ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والكاف: في محل جر مضاف إليه. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. ولن: حرف ناصب لتوكيد النفي في المستقبل. ويصلوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «يصل». والجملة استئنافية أيضاً ضمن مقول القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأسر: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والباء الأولى: للملابسة حرف جر متعلق بحال محذوفة عن فاعل: أسر. والثانية: للظرفية الزمانية حرف جر.

وقطع: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أسر»، وفيهما معنى التوكيد له، إذ القِطْع بمعنى القطعة مختص بالليل، كما قال ابن الأنباري. والجملة استئنافية ضمن

﴿قَالُوا: لَقَدْ عَلِمْتَ: مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾: حاجة، ﴿وَأَنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ ٧٩، من إتيان الرجال. (١) ﴿قَالَ: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾: طاقة، ﴿أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ٨٠: عشيرة تنصرتني، لبطشت بكم. (٢)

فلَمَّا رَأَتْ الْمَلَائِكَةُ ذَلِكَ ﴿قَالُوا: يَا لُوطُ، إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ. لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ بسوء. ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾، لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم، ﴿إِلَّا أَمْرًا نَكْرًا﴾ - بالرفع بدل من «أحد»، وفي قراءة بالنصب استثناء من الأهل، أي: فلا تُسر بها - (٣) ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾. فقل:

(١) علمت: عرفت معرفة يقينية. والحق: النصيب من الشهوة، عُبِّرَوا به خلاعة ومجونًا. والحاجة: الشهوة. فهي تفسير للسبب بالمسبب من البيضاءي. ونريد: نطلب ونقصد. وجملة قالوا: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الأكبر. ولقد... نريد: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». ولقد: انظر الآية ٢٥.

وجملة علمت: ابتدائية في مقول القول. وما: حرف نفي للحال للالزمة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: حق. ومن: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. وحق: مجرور لفظًا مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «علم». وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦٢. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «تعلم». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى معطوفة على جملة «علمت». وجملة نريد: صلة الموصول ختامًا للقول.

(٢) كذا، بتقدير جواب لـ «لو»، على أنها شرطية امتناعية لامتناع في الماضي، وهو قول جمهور المعربين. والظاهر أنها للتمني وليست شرطية، والمراد أن لوطاً تمنى الاقتدار، وتفجع لما هو عليه من البلاء وقلة المعين من الناس. والطاقة: القدرة، أي: لو تَبَّتْ لي قدرة على منعكم، وقويت نفسي وحدي على دفعكم. وآوي: ألتجئ للاستعانة والاستنصار، فعل مضارع بمعنى الماضي. وهو على وزن: أفعل، أصله «أأوي» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة، واستقلت الضمة على الياء فسكنت. والركن: ما يُسْتَدُّ إليه ويُمْتَنَع به، لثمكته وثبوته وقوته. والشديد: القوي المنيع، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الأكبر. ولو... شديد: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٢٥. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». والباء: للاستعلاء المعنوي بمعنى: على، تتعلق بـ «قوة» الذي هو اسم منصوب لـ «أن». والمصدر المؤول في محل رفع فاعل للفعل المقدر: تَبَّتْ. وجملة الفعل المقدر ابتدائية في القول.

في إعراب القراءتين، من دون حاجة إلى قبول خبرين متناقضين. وقولها «واقوماه» تفجّع وحسرة وتُنبّه.

وإنّه: انظر الآية ٧٦. ومصيب: خبر مقدم مرفوع ومضاف، وزنه: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أَصَابَ، أصله «مَوْضُوبٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذف منه حملاً على حذفها من المضارع، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل رفع خبر «امرأة»، كما ذكرنا، وجملة أصابهم: صلة الموصول.

(٢) موعدهم: وقت وعيد هلاكهم. والصبح: الفجر، أي: وقت انكشاف ظلمة الليل عن نور الصباح. وهو بُعِيد السَّحَر. وقريب أي: سريع مجيئه. وإنّ: للتوكيد. انظر الآية ٥٦. وموعده: اسم «إن» منصوب ومضاف. وهو اسم زمان من مصدر: وَعَدَ يَعِدُ. والصبح: خبر مرفوع لـ «إن». وأل: عهدية ذهنية. والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية للأمر والنهي قبلها. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه النفي. ويدخلها على «ليس» التي هي للنفي أيضاً - انظر الآية ٨ - صار المعنى للتحقيق. والصبح: اسم مرفوع لـ «ليس». وأل: عهدية ذكرية. والباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي وتحقيق ما بعده. وقريب: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ليس». والجملة استئنافية ختاماً للقول تفيد توكيد معنى السببية. وما قدره السيوطي هنا قبل الجملتين هو بيان للمعنى، لا توجيه للإعراب.

(٣) يعني: عالي قراهم سافلهما، أي: وسافلهما عاليها أيضاً. ولم يذكر هذا العطف لدلالة المعنى عليه. والعالي: ما كان فوق الأرض من المساكن والمصالح. والسافل: ما كان تحت سطح الأرض. وكل منهما هنا اسم ذات منقول من اسم الفاعل للمبالغة. والقرى أربع أشهرها سدوم. وجاء أمرنا: قضى ما أمرنا به الملائكة وحن وقوعه. وجعل: صيّر.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: اسمية شرطية زمانية للماضي تتعلق بـ «جعل». انظر الآية ٥٨. وجملة جاء: في محل جر مضاف إليه. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قالوا» في أول الآية ٨١. وجعلنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وعالي: مفعول به أول منصوب ومضاف. وسافل: مفعول ثان منصوب ومضاف أيضاً.

(٤) هذا من البغوي والتلخيص والبيضاوي وابن كثير، وهو قول الربيع نقله بعض المفسرين. والراجح أن المسمومة هي التي عليها علامات تدل على أنها ليست من حجارة الأرض، كما قال ابن جريج. انظر البحر ٥: ٢٥٠. وأمطر: أسقط. والحجارة: جمع

لم يخرج بها. وقيل: خرجت والتفتت، فقالت: واقوماه. فجاءها حجر فقتلها. وسألهم عن وقت هلاكهم^(١)، فقالوا: «إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ». فقال: أريد أعجل من ذلك. قالوا: «الْيَسَّ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ»^(٢)؟

«فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا» يهلكهم «جَعَلْنَا عَلَيْهَا» أي: قراهم «سافلهما»، (٣) بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض، «وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ»: طين طُبَخَ بالنار «مَنْصُودٌ» ٨٢: متتابع، «مُسَوِّمَةٌ»: مُعَلِّمَةٌ، عليها اسم من يُرمى بها (٤)، «عِنْدَ رَبِّكَ»: ظرف لها. «وَمَا هِيَ»: الحجارة أو بلادهم

مقول القول أيضاً. ومن الليل: متعلقان بصفة محذوفة لـ «قطع»، وفيهما معنى المبالغة في التوكيد أيضاً. ومن: للتبعيض. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. ومنكم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «أحد» الذي هو فاعل مرفوع. ومن: للتبعيض أيضاً. والجملة معطوفة على التي قبلها. وإلا: حرف استثناء ملغى. هذا على ما يفيد تفسير السيوطي هنا، وفيه تلفيق بين روايتين متناقضتين من تفسير ابن كثير. وقد اضطرب المفسرون والمعربون كثيراً في توجيه هذا الاستثناء، وألفت فيه وحده كتب مختلفة، لئلا يكون تناقض في المعنى مبني على خبرين متناقضين: خروج الزوجة مع المؤمنين، وعدم خروجها.

والراجح أن الزوجة لم تخرج مع المؤمنين لأنها ليست منهم، ولا تثق بما كان من تهديد زوجها للكافرين. فالاستثناء منقطع، وإلا: استئنافية للاستدراك والتحقيق بمعنى: لكن، و«امرأة»: مبتدأ مرفوع، والجملة الكبرى «إنه مصيها ما أصاب» في محل رفع خبر. وهي صغرى بالنسبة إلى المستثناة. والجملة المستثناة كلها في محل نصب مستثنى. والمعنى: لكن امرأتك هالكة مع الكافرين. والتقدير: غير أن امرأتك هالكة. وعلى هذا فالاستثناء هو من النجاة، ولا علاقة للزوجة بالخروج والالتفات. وكذلك يكون توجيه النص بأنه منقطع أيضاً، لأن المرأة ليست من جنس المؤمنين. فهي ليست من أهل لوط، وإن كانت زوجته. انظر الآية ٤٦ والحجة ٣: ٣٦٩ - ٣٧٣ والكشاف ٢: ٤١٦ والمحرر ٩: ٢٠١ والبحر ٥: ٢٤٨ - ٢٤٩ والمغني ص ٤٧٧ و٦٦٢ - ٦٦٣ والدر المصون ٦: ٣٦٥ - ٣٦٩ وتفسير الألوسي ١٢: ١٦٥ - ١٦٧.

(١) أي: سأل لوط الملائكة عن وقت هلاك الكافرين. ومصيها أي: نازل بها ومهلكها، اسم فاعل بمعنى الصفة المشبهة مضاف إلى مفعوله في المعنى، يفيد معنى الماضي. وأصابهم: نزل بهم وأهلكهم. والتعبير بالماضي عن المستقبل، في الموضعين، للدلالة على تحقق الوقوع كالماضي الذي حصل وانتهى. وقول السيوطي «خرجت والتفتت» مبني على قراءة الرفع «امرائك»، كما ذكر قبل. والقول الأول مبني على قراءة النصب. وقد رجحنا وجه الصواب

﴿مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ أي: أهل مكة ﴿بِيعِيدٍ﴾ ٨٣. (١)

﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا. قَالَ: يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ: وَخُذُوا - مَالَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ - وَلَا تَتَّبِعُوا الْمَكِيَالَ وَالْمِيزَانَ - إِنَّي أُرَاكُمْ بِخَيْرٍ: نِعْمَةً، تُغْنِيكُمْ عَنِ التَّطْفِيفِ، وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾، إن لم تؤمنوا، ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ ٨٤ بكم يُهلككم. ووصف اليوم به (٢) مجاز، لوقوعه فيه - ﴿وَيَا قَوْمِ، أَوْفُوا الْمَكِيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾: أتموهما، ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل، ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾: لا تنقصوهم من حقهم شيئاً، ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ٨٥ بالقتل وغيره. من: عَنِي، بكسر المثلثة: أفسد. ومفسدين: حال مؤكدة لمعنى عاملها: (٣) تعثوا.

حجر. وأصله: حجارٌ، زيدت فيه التاء للمبالغة. وقوله «طين مطبوخ» يعني أنه مصلبٌ محجّر. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أمطر». والجملة معطوفة على جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومن: للتبيين حرف جر. وسجّل: مجرور بالكسرة. وهو على وزن: فَعِيل، مبالغة اسم المفعول من مصدر: سَجَّلَ، أي: طُبِّحَ حتى تصلب، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «سَجَجِيل» أدغمت الجيم الأولى في الثانية. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «حجارة». ومنصوب: صفة لـ «سجّل» مجرورة. ومسومة: صفة ثانية لـ «حجارة».

(١) المعنى على التفسير الأول: أن مثل ذلك الهلاك قريب جداً من كفار مكة وغيرها، ممكن وقوعه في كل لحظة، إن أصروا على العصيان. وفي هذا تهديد ووعيد عظيم، وأل في «الظالمين»: جنسية للاستغراق العرفي. وعند ربك أي: سُومَت بأمر الله وأعدت، إيذاناً بنفاذ قدرته وشدة عذابه. والظالم: من تجاوز الحق ووضع الأمور في غير مواضعها. والكفر أشنع ذلك. وقول السيوطي «أهل مكة» مستفاد من الوجيز والبعوي والتلخيص. والراجح أن المراد عموم الظالمين. البحر ٥: ٢٥٠. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق باسم المفعول: مسومة. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والواو: حرف استئناف. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٢٩. ومن: لا ابتداء للغاية المكانية حرف جر متعلق بـ «بعيد»، حرك بالفتح لالتقاءه بسكون الظاء الأولى. والظالمين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي، كما ذكرنا. ويعيد: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ما». وجاز أن يكون مذكراً لأنه في الأصل صفة لمحذوف، أي: بشيء بعيد، فحذف الموصوف وحلت الصفة محله في الإعراب للمبالغة. والجملة استئنافية ختامة للاعتراض الأكبر، ونفي البعد فيها يعني إثبات القرب محققاً، أي: هي حقاً قريبة منهم جداً.

(٢) أي: بمحيط. إذ المحيط - وهو المهلك - في الأصل صفة لـ «عذاب»، فجعل لليوم لأن الهلاك سيكون فيه، مبالغة في التهديد. ومَدْيَنَ أي: قبيلة مدين. وقد سمي البلد باسم هذه القبيلة وجدها مَدْيَنَ أو مَدُون. ومعناه مُحْكَم، على وزن: فَعِيل أو فَعُول، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: مَدَّن، أي: شيد وأحكم وأقام. وهو ابن إبراهيم من زوجته قنطوري بنت مقطور، من العرب العاربة، وكان له إخوة أشقاء أقاموا بمكة، ثم تفرقوا فكان منهم قومٌ شعيب والأكراد وترك خراسان وما حولها. انظر المحبر ص ٣٩٤ وجمهرة أنساب العرب ص ٥١٠. والبلد المذكور هو على ساحل البحر الأحمر في محاذة تبوك. انظر الآية ٨٥ من سورة الأعراف. وأخاهم أي: هو من قبيلتهم في النسب.

وشعيب كان في عهد موسى وهو أبو زوجته، في أشهر الروايات. والآله: المعبود بحق. وغير: وصفية للمغايرة. وتنقصوا أي: تقللوا وتطففوا. والمكيال: الكيل. والميزان: الوزن. فهما مصدران على وزن: مِفْعَال. والمراد: لا تأكلوا حقوق الناس بالكيل والوزن، وغيرهما من وسائل البيع والشراء. فقد كانوا يقللون حين يبيعون، ويزيدون حين يشترون، والقوي غالب للضعيف في ذلك. وأرى: أعلم وأدرك. وأخاف: أتوقع بيقين. وعليكم أي: بسبب أعمالكم. والعذاب: التعذيب الشديد عقوبة وتنكيلا. واليوم: الوقت والزمن.

وإلى مدين وأخا: معطوفات على ما يقابلها في الآية ٢٥. وانظر الآية ٥٠. ومدين: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. وشعيباً: بدل من «أخا» منصوب. وجملة قال: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٩٥. ويا قوم... بحفيظ: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وانظر الآية ٥٠. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتنقصوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة معطوفة على جملة جواب النداء، والنهي عن النقص فيها مراد به الأمر بالإتمام محققاً. والمكيال: مفعول به منصوب عطف عليه «الميزان» منصوباً بالعطف. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين في الموضعين. وإني: انظر الآية ٢. وحذفت نون الوقاية للتخفيف. وأرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والياء: للظرفية المكانية تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض ضمن القول آخره نهاية الآية. وعلى: للسببية تتعلق بـ «أخاف». والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر «إن» الثانية. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها ختام الاعتراض. وعذاب: مفعول به منصوب ومضاف.

(٣) أوفوه: اجعلوه وافيّاً دون نقص أو زيادة. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والأشياء: اسم جمع واحد شيء، وهو ما كان موجوداً أو محتملاً وجوده. والأرض: موطن الإقامة

جوابه لدلالة ما قبله عليه، أي: فبقية الله خير لكم. وفي هذا إيجاز وتوكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة المقدرة في محل جزم. وكتسم: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع اسم «كان». ومؤمنين: خبر منصوب لـ «كان». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من الضمير في «لكم». وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٢٩. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حفيظ» الذي هو في محل نصب خبر «ما». والباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية.

(٢) هذا التقدير من البيضاوي، وإنما وجب بيانه لأن الترك فعل القوم لا فعل شعيب، وهو الذي تأمره صلواته، والإنسان يؤمر بفعل نفسه لا بفعل غيره. فبهذا التقدير يكون مأمورًا بتكليف قومه الترك المذكور، حُذِفَ المضاف فحل المضاف إليه محله. وانظر التعليقة التالية. وقالوا أي: صرحوا بالقول جهارًا. والجملة استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الأكبر. والصلوات: جمع صلاة. وهي العبادة المشهورة. وفيما عدا الأصل والنسخ والفتوحات: «أصلًا تُك» وتأمّر: تفرّض وتوجب. وباء... الرشيد: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وباشعيب: انظر الآية ٣٢. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه السخرية والتهمك. وصلوات: مبتدأ مرفوع ومضاف. وتأمّر: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على: صلوات. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ. والجملة الكبرى استئنافية جوابًا للنداء ضمن مقول القول.

(٣) ترك: نهمل ونتجنب. ويعبد: يقدس ويطيع. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجدة أيضًا. وتفعل فيها أي: تنصرف فيها. والأموال جمع قلة للمال يراد به الكثرة أيضًا. والمال: ما يملك من النقد والمحاصيل والتجارة والحيوان والعقار والمتاع والزينة. وما نشاء أي: ما نريد فعله، من البخس والظلم وإخلال الكيل والوزن. وفيما عدا الأصل والنسخ: داع بخير.

وإنما قدر «ترك» بعد «أو»، لثلاً يتبادر إلى الذهن أن المصدر المؤول بعد هو معطوف على المصدر المؤول قبل. وهذا المتبادر باطل، كما ذكر ابن هشام في المغني ص ٥٨٤ وآخرون، لأنه لم يؤمر تكليفهم أن يفعلوا بأموالهم ما يشاؤون. وعلى هذا جمهور المفسرين والمعرّبين، مع أن ما استبعدوه يصح في التوجيه والمعنى، إذا كان المراد بـ «ما نشاء»: ما نريد بتنفيذ أمرك، لا ما كان عليه آبائنا وورثاء عنهم. ويؤيد هذا قراءة: «أن تفعل... ما نشاء»، و«أن تفعل... ما نشاء». فهما تفسران وتوجهان صحة ذلك. وعليه يكون المعنى: أصلواتك التي هي من نتائج الوسوسة والجنون تأمرك أن تترك عبادة الأصنام، وأن تنصرف في أموالنا

﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ﴾: رِزْقُهُ الباقي لكم، بعد إيفاء الكيل والوزن، ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من البخس، ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، وما أنا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ رَقِيبٌ أَجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، إِنَّمَا بُعِثْتُ نَذِيرًا. (١)

﴿قَالُوا﴾ له استهزاء: ﴿يَا شُعَيْبُ، أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ بتكليف (٢) ﴿أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾، من الأصنام، ﴿أَوْ تَتْرَكَ﴾ ﴿أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾؟ المعنى: هذا أمر باطل، لا يدعو إليه داعي خير. (٣) ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ ٨٧. قالوا

والاستقرار. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والمفسد: الذي يقترب الفساد ويشيعه بين الناس، أي: يتجاوز الصواب بالخلل والضرر والشر، اختيارًا وقصدًا. والمثلة: التاء لأنها منقوطة بثلاث نقط من فوق. وقوله «حال مؤكدة» يعني أن «مفسدين»: حال منصوبة بالياء عن الفاعل في «تعثوا»، تفيد توكيد الفعل نفسه أيضًا، لأنها تتضمن ما يدل عليه من المعنى، وهو عامل فيها النصب.

وباقوم: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وجملة أوفوا: معطوفة بالواو على جواب النداء في الآية ٨٤، وهي تفيد التوكيد لجملة النهي عن التقص لأن مآلهما واحد. والمكيال: مفعول به منصوب عطف عليه «الميزان» أيضًا. وأل: عهدية ذكرية في الموضعين. والباء: للملابسة حرف جر. والقسط: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الفاعل في «أوفوا». ولا: طلبية للنهي حرف جازم في الموضعين. والجملتان معطوفتان أيضًا على جواب النداء، والثانية منهما أعم مما قبلها تفيد المبالغة في التوكيد. والناس: مفعول به أول منصوب. وأشياء: مفعول ثان منصوب ومضاف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تعثوا»، تحذف ياؤه لفظًا في الدرج لالتقاءها بسكون اللام.

(١) فيما عدا الأصل وخ وع وقرة العينين: «بَقِيَّةٌ»، بالتاء المبسوطة اتباعًا لرسم المصاحف. وجازت مخالفة هذا الرسم العثماني الكريم لأن النص هنا في تفسير لا في مصحف شريف. انظر الآية ٤٦. وبقية على وزن: فَعِيلَة، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: بَقِيَ، عَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، والتاء فيه مزيدة للنقل من الوصفية إلى الاسمية لأنه من الصفات الغالبة. وأصله «بَقِيَّةٌ» أدغمت الياء الأولى في الثانية. وخير أي: أكثر نفعًا في الدنيا والآخرة. والمؤمن: الذي صدّق الله ورسوله قلبًا وقولًا وعملاً. وإنما وجب هذا الشرط لأن نفع العمل في الدنيا والآخرة، باستتاع الثواب والنجاة، شرطه الإيمان.

وبقية: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: خير. والجملة استئنافية في مقول القول تفيد السببية لما قبلها. واللام: للتعليل تتعلق باسم التفضيل: خير. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم، حذف

وبفضله. وحللاً أي: طيباً خالياً من البخس والتطيف.

والجملة الشرطية مع جوابها المحذوف في محل نصب حال مقدمة عن فاعلي: أترك وأجحد، المقدرين. وعلى: للملابسة تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان»، وهي بمعنى: مع. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية في الموضعين. ومنه: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «رزقاً». وحسناً: صفة لـ «الرزقاً» منصوبة. وهي صفة مشبهة تفيد المبالغة. وجملة رزقني: معطوفة على الخبر المحذوف لـ «كان» في محل نصب بالعطف.

(٣) يعني: أرجع إلى طاعته ورضاه في أموري كلها، وأستعين به وحده. وأريد: أقصد وأطلب. وأخالفكم: أخلفكم. فالزيادة في الفعل للمبالغة. والمراد أنه لا يخلفهم ويقع فيما نهاهم عنه. ونفي إرادة الفعل أبلغ من نفيه وحده. وتقدير «وأذهب» لبيان المعنى. وأنهى: أ منع وأزجر. يعني: إنما أنصحكم بما أنصح به نفسي. ولو كان ما نهيتكم عنه خيراً لسبقتكم إليه. والإصلاح أي: إصلاحكم. يعني إزالة الفساد الذي فيكم. قال: نائبة عن ضمير المخاطبين. وما استطعت أي: مدة تمكني واقتداري على ذلك. وتوفيقى: كوني ملهماً إصابة الحق والصواب، في كل ما أفعل أو أترك. ط: «وما توفيقى». وبالله أي: بمعونه وتيسيره وتوفيقه إياي. وعليه توكلت أي: فوضت أمري إليه وحده.

وما: حرف نفي للحال اللازمة في الموضعين الأول والثالث. والجملة معطوفة على جملة: أرايتم. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ١٢. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «أريد». وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أخالف». والجملة صلة الحرف المصدرية. وأنهى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وعن: للمجازاة تتعلق بـ «أنهى». والجملة صلة الموصول. وإن: حرف نفي للحال اللازمة أيضاً. والجملة ابتدائية في اعتراض ضمن القول تفيد السببية. والآ: حرف حصر في الموضعين. انظر الآية ٧. والإصلاح: مفعول به للفعل قبله منصوب. وما: حرف مصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالمصدر الإصلاحي، لا بالفعل «أريد» خلافاً لما ذكره المعربون. وجملة استطعت: صلة الحرف المصدرية.

وتوفيقى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. وهو مصدر الفعل المبني للمجهول «وُفِّقَ»، مضافاً إلى نائب فاعله في المعنى. وبالله: متعلقان بالخبر المحذوف: حاصل. والباء: للسببية. والجملة في محل نصب حال من فاعل «أريد» قبلها. وعلى: حرف جر معناه الإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والهاء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «توكلت». والجملة استثنائية ضمن الاعتراض الذي في القول تفيد السببية. وإليه: متعلقان بـ «أنيب». ونهاية الغاية معنوية. والتقديم في

ذلك، استهزاء. (١)

«قَالَ: يَا قَوْمِ، أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتٍ مِنْ رَبِّي، وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا»: حللاً، أفاشوبه بالحرام من البخس والتطيف؟ (٢) «وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ»، وأذهب «إِلَى مَا أَنهَاكُم عَنْهُ»، فأرتكبه - «إِنْ»: مَا «أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ» لكم بالعدل، «مَا اسْتَطَعْتُ»، «وَمَا تَوْفِيقِي»: فقدرتي على ذلك وغيره من الطاعات «إِلَّا بِاللهِ». عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْهِ أُنِيبُ» ٨٨: أَرْجِعْ - (٣) «وَيَا قَوْمِ،

بالقسط، خلافاً لما كان عليه آبائنا؟

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب في الموضعين. والجملة بعده صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. انظر الآية ١٢. و«ما» فيهما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة بعده صلة الموصول لا محل لها من الإعراب أيضاً. والمصدر المؤول من «أن ترك» في محل نصب مفعول ثان لـ «تأمر». وتقدير «بتكليف» قبلها هو لبيان للمعنى لا لتوجيه الإعراب. ويعيد: فعل مضارع مرفوع. وآباء: فاعل مرفوع ومضاف. وأو: عاطفة لمطلق الجمع بمعنى الواو. والمصدر المؤول من «أن فعل» معطوف على «ما» في محل نصب بالعطف، كما يرى الجمهور. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «فعل».

(١) أي: أنت تصطنع الحلم والرشد، ولست من ذلك في شيء، إذ تأمرنا بما يناقضه. فأنت سفيه جاهل. والحليم: ذو العقل الراجح والرأي السليم. والرشد: المهتدي إلى الحق والخير. والأول صفة مشبهة تفيد المبالغة، والثاني مبالغة اسم الفاعل، وهما خبران مرفوعان لـ «إن». وأل: جنسية للمبالغة والكمال. واللام هي اللام المزدخلة للمبالغة في التوكيد والحال. وأنت: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وإن: للتوكيد أيضاً. انظر الآية ١٧. فكرة التوكيد مبالغة في الاستهزاء. والجملة استثنائية نهاية لمقول القول.

(٢) أي: وبالعبد والطاعة لغيره. وهذا الاستفهام من كلام المفسر هو جواب للشرط «إن»، كما في التلخيص، لا مفعول ثان لـ «أرايتم» كما في الفتوحات ٤١٧: ٢. وكونه جواباً بهذه الصيغة فيه نظر، لأن المشهور في جواب الشرط ألا تدخل عليه همزة الاستفهام. البحر ١٢٧: ٤. وكان عليه أن يجعل التقدير: فهل أشوبه...؟ وأولى منه أن يقال: فهل يجوز لكم أن تقولوا في شأني ما قلتم من السخرية والاستهزاء؟ وهذا أنسب لما فسر به الآية ٨٧. انظر فتح القدير ٧٢٤: ٢. ومعنى أرايتم: أخبروني. انظر الآية ٢٨. والمفعولان للفعل محذوفان، والتقدير: نِعَمَ اللهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّزْقِ الْحَلَالِ أَأَجْحَدُهَا وَأَتْرَكُ أَمْرَكُمْ وَنَهْيَكُمْ؟ واليئة: البيان والوضوح. ومن ربي أي: حاصلة من عنده وبأمره. ورزقني: منحني وأعطاني. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: رزقاً. ومنه أي: حاصلة من عنده

ضمن مقول القول.

(٢) استغفروه: اطلبوا منه بالدعاء أن يستر ذنوبكم، ولا يؤاخذكم عليها، بعد أن تؤمنوا به وتطيعوه وتتمهدوا بالصلاح. وانظر الآية ٥٢. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: أرايتم. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. وقال شعيب «ربكم وربى» تأكيدًا للتوحيد، وأنه هو عبد له مثلهم، ويدعوهم لما يلزم نفسه إياه. وتوبوا إليه أي: ارجعوا إليه بالطاعة، وأخلصوا التوبة بترك العصيان، والندم على ما فعلتم وطلب المغفرة. والرحيم: الكثير العطف بالإحسان وإرادة الخير. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥٦. ورحيم ودود: خبران مرفوعان لـ «إن». وهما من صيغ مبالغة اسم الفاعل. والجملة استئنافية ختامًا لمقول القول تفيد السببية.

(٣) الإيذان: الإعلام والتصريح به. والكثير: العدد الوافر، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: كثر، غبر بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ونراك فينا: نعلمك فيما بيننا. والضعيف: الذي لا قوة له يتصر بها ويدفع العدوان. ولذلك فهو ذليل. ورجمناك: قتلناك رميًا بالحجارة. والقتل بالرجم من أشد القتل. والعزير: ذو المنعة والعزة في المنزلة، أي: الممتنع بقوته أن يناله أحد بشر. وتفسيره بالكريم من التأويل بالمسبب، لأن العزة تجعل صاحبها يكرم عن القتل.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الأكبر. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويشعيب: انظر الآية ٣٢. وما: حرف نفي للحال اللازمة. وكثيرًا: مفعول به منصوب للفعل قبله. ومن: للتبعية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «كثيرًا». وجملة تقول: صلة الموصول. وإنا: انظر الآية ٦٢. وحذفت النون الثانية من «إن» للتخفيف. ونرى: فعل مضارع مرفوع بالضمزة المقدرة. والفاعل ضمير تقديره: نحن. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. وفي: للظرفية المكانية. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن ضمير مستتر في «ضعيفًا» الذي هو مفعول ثان منصوب. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى معطوفة على جواب النداء.

ولولا: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لوجود. ورهط: مبتدأ مرفوع بالضمزة ومضاف خبره محذوف، أي: موجود. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. ورجمنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة أيضًا على جواب النداء. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآيتين ٢٩ و٨٣. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالصفة المشبهة: عزيز. والجملة ختام القول في محل نصب حال من مفعول «رجم» تفيد السببية.

لا يجر منكم: يكسبكم «شقاقي»: خلافي، فاعل «يجرم» والضمير مفعول أول، والثاني: «أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح، أو قوم هود أو قوم صالح» من العذاب - «وما قوم لوط» أي: منازلهم أو زمن هلاكهم «منكم يبعيد» ٨٩. فاعتبروا - (١) «استغفروا ربكم، ثم توبوا إليه، إن ربي رحيم» بالمؤمنين، «وودود» ٩٠: محب لهم. (٢)

«قالوا» إنيذنا بقلة المبالاة: «يا شعيب، ما نفق»: نفهم «كثيرًا مما تقول، وإنا لنراك فينا ضعيفًا»: ذليلاً، «ولولا رهطك»: عشيرتك «لرجمناك» بالحجارة، «وما أنت علينا بعزير» ٩١: كريم عن الرجم. وإنما رهطك هم الأجرة. (٣) «قال: يا قوم، أرهطي أهرز عليكم من الله»، فتركوا قلتي

الموضعين يعني الحصر. والجملة معطوفة على ما قبلها ختام الاعتراض لتوكيد معنى السببية. وأنيب: فعل مضارع مرفوع، غبر به للدلالة على الدوام والاستمرار. وهو على وزن: أفعل، وأصله «أُنُوبٌ» والهمزة الثانية مزيدة للمبالغة، حذفت منه لثقل توالي الهمزتين، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا. (١) أي: ودعوا الشرك والعصيان، والزموا التوحيد والطاعة. والشقاق: مصدر الفعل: شاقَّ يُشاقُّ، مضاف إلى مفعوله في المعنى. وخلافي أي: خلافكم إياي. وقول السيوطي «فاعل» يعني أن «شقاقي»: فاعل مرفوع بالضمزة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. وقوله «الضمير» أي: ضمير المخاطبين - وهو الكاف - في محل نصب مفعول به أول. وقوله «الثاني» يعني أن المصدر المؤول من «أن» وما بعدها، أي: إصابتكم، في محل نصب مفعول ثان. ويصيبكم: ينالكم وينزل بكم. والمثل: المماثل في الجنس أو النوع. وقوم الرجل: الجماعة التي هو منها أو يعيش معها. وانظر الآيات ٢٥ - ٨٣.

وياقوم: توكيد لفظي لنظيره قبل لا محل له من الإعراب. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. ويجرم: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وهو في محل جزم. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والجملة معطوفة بالواو أيضًا على جملة «أرايتم»، والنهي فيها للشقاق أبلغ من توجيه النهي إلى الكافرين، لأنه إذا كان قد وجه إلى ما لا يعقل علم نهي المشاقين من باب الأولى. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ١٢. ومثل: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وقوم: مفعول به منصوب ومضاف، عطف نظيره بعد. فهما منصوبان بالعطف ومضافان أيضًا. وأو: عاطفة لمنع للخلو في الموضعين. وما: الثانية: حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآيتين ٢٩ و٨٣. والجملة اعتراضية

وبإيجاده، وما يكون به ومنه. وهذا لا يكون إلا من الله وحده. المفردات ص ١٩٥.

والواو: للحال والاقتران. واتخذتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث. والواو: حرف مد لإشباع ضمة الميم. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «عليكم». وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥٦. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «محيط» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين ضمن مقول القول. وجملة تعملون: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٣) يا قوم: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. واعملوا أي: تصرفوا وتحملوا ما شئتم. وهو أمر تهديد ووعد. والجملة معطوفة بالواو على جملة جواب النداء في الآية ٩٢. والمكانة: الناحية والجهة. والتعبير بها عن الحالة مجاز، من باب استعارة اسم الذات للدلالة على اسم المعنى. والعامل: المستمر في عمله باختيار وإرادة وعزم. وحالتي أي: ما أنا عليه من الإسلام والمصاهرة والتبليغ. وتعلم: تعرف وتذكر يقيناً. وقول السيوطي «موصولة مفعول العلم» يعني أن «من»: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «تعلم». ويأتيه: يحل به ويصبيه. والفعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وكذلك: يخزي. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً. ويخزيه: يذله ويفضحه بين الأمم.

وعلى: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن الفاعل قبلها. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٢. وعامل: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة ابتدائية في اعتراض آخر ضمن مقول القول، حذف منها «على حالتي» لدلالة ما قبلها عليه. وسوف: حرف تسويق يفيد توكيد حصول الفعل في المستقبل. والجملة استئنافية بيانية ضمن الاعتراض في القول. انظر الآية ١٣٥ من سورة الأنعام. وعذاب: فاعل مرفوع للفعل قبله. والجملة صلة الموصول. قبلها. وجملة يخزي: في محل رفع صفة لـ «عذاب». ومن: اسم موصول معطوف على «من» في محل نصب بالعطف. وهو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. وكاذب: خبر مرفوع. والجملة صلة الموصول قبلها أيضاً. وارتقبوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والزيادة في الفعل للمبالغة. والجملة معطوفة أيضاً على جملة جواب النداء. ورقب: خبر «إن» مرفوع، على وزن: فَعِيل بمعنى اسم الفاعل: مُفَاعِل، من مصدر: راقب، وفيه معنى المبالغة. وبه يتعلق ظرف المصاحبة المنصوب والمضاف: مع. والجملة استئنافية ختاماً لمقول القول. (٤) انظر الآيات ٦٦ - ٦٨. وجاء: حان وقت حصوله وتحققه. والأمم: الحكم والقضاء. ونجيناه: أنقذناه وخلصناه. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. والرحمة: العطف بالإحسان

لأجلهم ولا تحفظوني لله، (١) «وَاتَّخَذْتُمُوهُ» أي: الله «وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا»: منبؤاً خلف ظهوركم، لا تراقبونه؟ «إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ» ٩٢. علماً، فيجازيكم. (٢) «وَيَا قَوْمِ، اْعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ»: حالتكم - «إِنِّي عَامِلٌ»، على حالتي. «سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ»: موصولة مفعول العلم «يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ، وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ - وَارْتَقِبُوا»: انتظروا عاقبة أمركم. «إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ» ٩٣: منتظر. (٣)

«وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا» بإهلاكهم «نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالدِّينَ آمَنُوا مَعَهُ، بِرَحْمَةٍ مِنَّا، وَأَخَذَتِ الدِّينَ ظَلَمُوا الصَّبِيحَةَ» صاح بهم جبريل، «فَاصْبِرْهُوا فِي بَارِهِم جَائِئِينَ» ٩٤ باركين على الركب مبيتين، «كَأَنَّ»: مُخَفِّفَةٌ أي: كأنهم «لَمْ يَغْنَوْا»: يُقِيمُوا «فِيهَا. أَلَا بَعْدًا لِمُذِينَ كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودٌ» ٩٥. (٤)

(١) رهط الإنسان: جماعته من الأقربين. وأعز: أكثر منعة وحماية. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وذكره هنا لتثبيت المهابة. وفيما عدا الأصل والنسخ والفتوحات: «فتشركوا» بحذف النون توهمًا أن إثباتها خطأ، كما زعم صاحب قرة العينين ص ٢٩٨. وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الأكبر. ويا قوم... رقيب: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويا قوم: انظر الآية ٢٨.

والهمزة: استئنافية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الاستعطاف والتلطف مع التوبيخ والتعجب، أي: اتركوا ما أنتم عليه من الباطل، والزموا الحق بالإيمان والإخلاص. ورهطي: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والياء: في محل جر مضاف إليه. وأعز: خبر مرفوع، اسم تفضيل يتعلق به: على ومن. وعلى: للاستعلاء المعنوي، ومن: لابتداء غاية التفضيل. والجملة استئنافية ضمن القول. وإنما قال «من الله» ولم يقل «مني» لأن تهاونهم بشعيب، وهو نبي الله، تهاون بالله عز وجل. فحين عز عليهم رهطه من دونه كان رهطه أعز عليهم من الله، سبحانه.

(٢) في هذا توعّد وتهديد. واتخذتم: جعلتم وصيرتم، فعل ينصب مفعولين ثانيهما محذوف يتعلق به الظرف «وراء»، أي: كأننا. وظهرياً: بدل من المفعول المحذوف منصوب بالتبعية، وفيه معنى التوكيد له ولما تعلق به. وهو منسوب إلى ظهر، قلبت الفتحة كسرة على غير قياس، كما قالوا في «أمس»: إمسي. والظهر: ما يقابل الصدر من جذع الإنسان، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: ظَهَرَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وتعملون أي: تكتسبون وتحمّلونه باختيار وعزم، من نية أو قول أو فعل. ومحيط به أي: كامل العلم بوجوده وجنسه وكيفيته، وغرضه المقصود به

معطوفة أيضًا على جملة أرسلنا، في الآية ٢٥. وموسى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وبآيات: متعلقان بحال محذوفة عن: موسى. والباء: للملابسة. والحال هنا مقدرة لأن ما ذكر من الآيات والمعجزات لم يكن كله في عهد فرعون، بل كان بعضه بعد هلاكه. وسلطان: معطوف على «آيات» مجرور. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر. وفرعون: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أرسل». وملاً: معطوف على «فرعون» مجرور ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على جملة: أرسلنا. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٢٩. وفرعون: مضاف إليه مجرور بالفتحة أيضًا. والجملة في محل نصب حال من مفعول: اتبع.

(٢) يعني أنّ «هي»: ضمير يعود على «النار» في محل رفع مبتدأ مؤخر، هو المخصوص بالذم، ذمّ مرتين: أولاًهما في جنسه المذكور قبل، والثانية باختصاصه هذا. وجملة بشس الورد: صغرى في محل رفع خبر مقدم. وقومه أي: الجماعة من أتباعه وجنوده. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من القبور بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهدة ذهنية. وأورد أي: يورد، عبّر بالماضي عن المستقبل للدلالة على تحقق وقوعه، كالذي مضى وانتهى. والنار: نار جهنم. قال: عهدة ذهنية. وبشس: بلغ الغاية في الشر والضرر والبؤس والشقاء. والورد: الدخول، أي: مكان الدخول، مصدر للفعل: وَرَدَ، عبّر به عن اسم الذات للمبالغة. والأصل في الورد أن يكون مقصودًا لتسكين العطش وتبريد الأكباد، فجعلت النار موردهم للتهكم والتبكيك. والمورود: المدخول، اسم مفعول من مصدر: وَرَدَ.

ويقدم: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على فرعون. وقوم: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة استئنافية لتفسير ما قبلها وتوضيحه. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يقدم». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأورد: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والنار: مفعول ثان منصوب. والواو: للحال والاقتران. وبشس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم فيه معنى التعجب مبني على الفتح. والورد: فاعل مرفوع. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والمورود: صفة لـ «الورد» مرفوعة، فيها معنى التوكيد. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة الكبرى بشس الورد المورود هي: في محل نصب حال من: النار.

(٣) يعني أنّ «رفد»: مبتدأ هو المخصوص بالذم، كما مضى في الآية المتقدمة. وأتبعوا: ألحقوا وألزموا. واللعة: الدعاء بالطرد من رحمة الله، تدعوها عليهم سائر الأمم. والرفد: مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: رَفُدَ، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى، بِآيَاتِنَا، وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ ٩٦: برهان بين ظاهر، ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأُوهُ، فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ، وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ ٩٧: سديد. (١) ﴿يَقْدُمُ﴾: يتقدم ﴿قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، فيتبعونه كما اتبعوه، في الدنيا، ﴿فَأُورِدَهُمْ﴾: أدخلهم ﴿النَّارَ، وَبَشَسَ الْوَرْدَ الْمَوْرُودَ﴾ ٩٨ هي (٢) ﴿وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ، أَي: الدُّنْيَا، لَعْنَةً، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَعْنَةً، بِشَسَ الرَّفْدَ﴾: العون ﴿الْمَرْفُودَ﴾ ٩٩ رَفَدَهُمْ! (٣)

والإكرام. ومنا أي: من عندنا وبأمرنا. وأخذت: أهلكت واستأصلت. وظلموا أي: تجاوزوا الحد بالكفر والعصيان. والصيحة: الصرخة العظيمة تزلزل الأرض بمن فيها. وأل: عهدة ذهنية. وأصبحوا: صاروا. والديار: جمع دار. وهي مكان الإقامة والاستقرار. وقول السيوطي «مخففة» يعني أنه حذف نونها الثانية للتخفيف. والبعد: الهلاك بالعذاب العظيم. ومدين: القبيلة التي كفرت بشعيب. وبعدت: هَلَكْتَ وَطُرِدْتَ من رحمة الله. يقال: بَعُدَ يَبْعُدُ بَعْدًا وَيُبْعَدُ.

وهذان المصدران صحيحان فصيحان لهذا الفعل كما جاء في القاموس (بعد)، خلافاً لمن زعم أن الأول وحده هو المصدر، والثاني خاص بالفعل: بَعُدَ يَبْعُدُ. انظر اللسان والتاج (بعد). ولما: اسمية شرطية زمانية للماضي تتعلق بـ «نجى». والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في الآية ٩٢. وكان: لتوكيد الظن والتقريب. والمراد أنهم هلكوا عن آخرهم، حتى لِيُظَنُّ أنهم لم يعيشوا ولم يوجدوا أصلاً، وتتقرب حالهم في الوجود من حالهم في العدم. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب صفة لـ «بعداً» ومضاف. انظر الآية ٣٨. وما: حرف مصدري. وجملة بعدت: صلة الحرف المصدرى ختاماً للاعترض. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه.

(١) أرسلنا: بعثنا. وموسى: الرسول الذي كلمه الله وأنزل عليه التوراة. والآيات: المعجزات التسع التي ذكرت في الآيتين ١٠٣ من سورة الأعراف والآية ٧٥ من سورة يونس. وهذه المعجزات فيها السلطان المبين الذي يشهد بنبوة موسى، ويحمل الناس على تصديقه. وفرعون: ملك مصر في عهد موسى. والملاً: الرؤساء والسادة الذين يملأون المجالس بأجسامهم والقلوب مهابة بمظاهرهم. واتبعوه: استمروا على اتباعه وطاعته وتنفيذ ذلك. والأمر: ما أوجبه من المفاصد والمظالم والعبودية له، والكفر بالله وبموسى. ونفي الرشد يعني ثبوت الضلال مؤكداً، وفي ذكر «أمر فرعون» ثانية إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل للتوكيد، ولدفع توهم غير المراد. ثم إن نفي الرشد عن أمر فرعون يقتضي نفيه أيضاً عن فرعون نفسه من باب الأولى.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولقد: انظر الآية ٢٥. والجملة

نحن. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نقص». والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف. ومنها: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: قائم. والجملة في محل نصب حال من مفعول «نقص»، وفيها الضمير «ها» يعود على صاحب الحال، خلافاً لما ذكره البيضاوي من خلو الضمير. وجاز تأنيث هنا لأن صاحب الحال - وهو الهاء في «نقصه» - لئباً الأمم المهلكة. وهذا أولى مما اضطرب فيه المعربون. وحصيد: مبتدأ حذف خبره وما يتعلق به لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: كائن منها. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وحصيد: على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حَصَدَ، أي: دُمِّر واستؤصل، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٢) ما ظلمناهم أي: ما تجاوزنا العدل في عقاب تلك الأمم المستأصلة، بل قضينا عليها بما تستحق من العذاب. فنفي الظلم يعني إثبات العدل محققاً، وضمير العقلاء يعود على القرى نظراً إلى أن المراد أهلها. وقول السيوطي «بإهلاكهم بغير ذنب» يعني: لم نهلكهم بغير ذنب، وإنما اقترفوا من الذنوب ما يستوجب الهلاك. وظلموا أنفسهم: جاروا عليها بسوء استعدادهم واختيارهم للعصيان، فعرضوها للعذاب واللعة. والأنفس: جمع قلة للنفس، خص بالذكر استهانة وتحقيراً. والآلهة: ما عُبد من المخلوقات، جمع قلة لإله. وليس له جمع آخر، حصراً بالقلة للتحقير أيضاً. ويعبدون أي: كانوا يعبدونها. والفعل المضارع حكاية للحال الماضية، تستحضر كأنها تحصل الآن.

والواو: حرف اعتراض. وما: حرف نفي في الموضعين أيضاً. وظلمنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة اعتراضية. ولكن: حرف استدراك، لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقع بين نفي وإثبات. وظلموا: فعل ماض مبني على الضم. والجملة معطوفة على جملة «ما ظلمنا» تفيد تأكيداً أيضاً. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. والفاء: حرف عطف. وأغنت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والفاء: حرف تأنيث. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «أغنى». وآلهة: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: ظلموا. والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع صفة لـ «آلهة». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وجملة يدعون: صلة الموصول. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: آلهة. ومن: للتبيين. ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

(٣) أي: باستحقاق الاستئصال في الدنيا، والعذاب الدائم في الآخرة، على الشرك والطاعة في الباطل. وقول السيوطي «زائدة» أي: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. وفي المنحة: «صلة» هنا وفي مواضع متفرقة، خلافاً للأصول والمطبوعات. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. وجاء: وقع وحصل.

﴿ذَلِكَ﴾ المذكور مبتدأ خبره: ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى، نَقَصُهُ عَلَيْكَ﴾ - يا مُحَمَّد - ﴿مِنْهَا﴾ أي: القرى ﴿قَائِمٌ﴾: هَلَكَ أَهْلُهُ دُونَهُ، ﴿و﴾ مِنْهَا ﴿حَصِيدٌ﴾ ١٠٠: هَلَكَ بِأَهْلِهِ فَلَا أَثَرَ لَهُ، كَالزَّرْعِ الْمَحْصُودِ بِالْمَنَاجِلِ. (١) ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ بِإِهْلَاكِهِمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ، ﴿وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بِالشَّرْكِ، ﴿فَمَا أَغْنَتْ﴾: دَفَعْتُ ﴿عَنْهُمْ﴾ الْهَيْئَتُهَا الَّتِي يَدْعُونَ: يَعْبُدُونَ، ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي: غَيْرِهِ، (٢) ﴿مِنْ﴾: زَائِدَةٌ ﴿شَيْءٍ! لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾: عَذَابُهُ، ﴿وَمَا زَادُوهُمْ﴾ بِعِبَادَتِهِمْ لَهَا ﴿غَيْرَ تَبْيِيحٍ﴾ ١٠١: تَخْسِير. (٣)

المبالغة. والمرفود: المُعان به، اسم مفعول من مصدر الفعل المذكور قبل. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ورفدهم هنا: اللعنة المزوجة في الدارين. فالأولى رُفد للهلاك بالغرق، والثانية رُفد للعذاب في جهنم. والتعبير عنهما بالرفد، الذي هو في الأصل ما يُستند إليه ليُعمده، تهكم وتقرع.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع لا تفيد ترتيباً، إذ مضمون الجملة بعدها حاصل قبل ما تقدم ذكره. وأتبعوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضمة. والواو: في محل رفع نائب فاعل. ولعنة: مفعول ثان منصوب. والأول صار نائب فاعل. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «أتبع». والجملة معطوفة على جملة: أوردتهم. وهذه ويوم: انظر الآية ٦٠. وأل: في الرفد: جنسية مجازية للمبالغة والكمال أيضاً. فليس الرفد هذا هو اللعنة الأولى والمرفود هو الثانية، كما جاء في الفتوحات ٤٢٠: ٢ والصاوي ٢٢٧: ٢ وقرة العينين ص ٢٩٩. انظر البيضاوي ص ٢٣٤، وعبارة السيوطي مستقاة منه. والجملة الكبرى بشئ الرفد المرفود رفدهم: في محل نصب صفة لـ «لعنة».

(١) قول السيوطي «المذكور» أي: ماذكر في الآيات ٢٥ - ٩٩، من قصص الأنبياء مع أقوامهم، والهلاك الذي انتهوا إليه. والمراد: ذلك النبأ، أي: نبأ الأمم المهلكة. وقوله «مبتدأ خبره» يعني أن الجار والمجرور «من أنباء»: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. وهو اسم إشارة. والأنباء: جمع قلة للنبأ يراد به الكثرة. والنبأ: الخبر العظيم. والقرى: جمع قرية. وهي المدينة العامرة بالسكان. وأل: عهدية ذهنية، لأن المراد: القرى الغابرة. وفي التقدير: ذلك من أنباء أهل القرى الكافرة المكذبة. ونقصه: نسرده ونتاجه. ومنها أي: بعضها. فـ «من» في الموضعين: للتبعض. والقائم: ما بقي منه آثار ومعالم، اسم ذات منقول عن اسم الفاعل لتوكيد المبالغة. والحصيد: ما دُمِّر بالطوفان والخسف والزلازل وحجارة السجيل. والمناجل: جمع تكسير مفردة منجل. وهو آلة حادة معقوفة يحصد بها.

والقرى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. والجملة استثنائية. ونقص: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة:

ويملي له: يطيل له في عمره ويزيد له من متع الحياة استدراجاً. ولم يفله أي: لم يتركه حتى يستوفي عقابه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ثم قرأ رسول الله ﷺ»، كما في ابن كثير، وخلافاً لما في الصحيحين.

والواو: حرف عطف. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني علي الفتح في محل رفع خبر مقدم للمبدأ المؤخر «أخذ» وهو مضاف. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١٠٠. والإشارة بـ «ذلك» في الآيتين هي للتحويل. انظر الآية ٦٥. وذا: في محل جر مضاف إليه. وإذا: ظرفية زمانية للماضي وغيره، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالمصدر: أخذ. والقرى: تنازع فيه المصدر «أخذ» والفعل: أخذ. فهو مفعول به للفعل منصوب بالفتحة المقدرة، ويقدر للمصدر ضمير عائد على ما بعده، أي: وكذلك أخذ ربك إياها حين يأخذ القرى. وأل: عهدية ذكرية. والواو: للحال والاقتران. وظالمة: خبر مرفوع للمبتدأ: هي. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة في محل نصب حال من: القرى. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥٦. وأليم وشديد: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية تذييل لما مضى ومبالغة في التهديد والتحذير.

(٢) القصص هي أخبار الأمم السبع التي مضت في الآيات ٢٥ - ٩٩. والعبرة: الاعتبار والاتعاظ، لأن ما حل بالمجرمين في الدنيا هو أنموذج لما أعد لهم في الآخرة، ومن يعلم ذلك يقلع عن المكابرة والعصيان. وخاف: خشي وتهيب. والعذاب: التعذيب الشديد عقوبة وتنكيلاً. والآخرة أي: يوم القيامة في الحياة الآخرة. فال: عهدية ذهنية.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ١٧. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. و«ذلك» يفيد التحويل والتعظيم في المواضع الثلاثة. انظر الآية ٦٥. وذا: في محل جر في الموضع الأول. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وآية: اسم «إن» منصوب. والجملة استئنافية. واللام حرف جر معناه الاستحقاق. ومن: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «آية». وجملة خاف: في محل جر صفة لـ «من». و«ذا» الثاني: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه أيضاً في الرسم اصطلاحاً.

(٣) يعني الزمن المحدود للحياة الدنيا، أي: لانتهاه ذلك الزمن المحسوب للوقت المعين له، في علم الله وتقديره. واليوم: الوقت والزمن. ومجموع أي: محشور من القبور قهراً بالبعث للحساب والجزاء. والناس: البشر كلهم. فال: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويشهده أي: يشهد فيه ويحضر، إذ ليس المراد حضوراً لليوم نفسه، بل حضور فيه ومشاهدة عياناً لما يتضمنه. والخلائق: المخلوقات من الناس والجن والملائكة، جمع

«وكذلك»: مثل ذلك الأخذ «أخذ ربك»، إذا أخذ القرى - أريد أهلها - «وهي ظالمة» بالذنوب. أي: فلا يغني عنهم من أخذه شيء. «إن أخذ أليم شديد» ١٠٢. روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليُملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته»، ثم قرأ ﷺ: «وكذلك أخذ ربك» الآية. (١) «إن في ذلك» المذكور من القصص «لآية»: لبرة، «لِمَن خاف عذاب الآخرة. ذلك» أي: يوم القيامة (٢) «يوم مجموع له» فيه «الناس، وذلك يوم مشهود» ١٠٣: يشهده جميع الخلائق، «وما تؤخره إلا لأجل معلود» ١٠٤: لوقت معلوم عند الله. (٣)

والأمر: الحكم والقضاء. وفُسر بالعذاب لأنه مسبب عنه. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وما زادوهم أي: ما أضافوا إليهم، يعني: لم تُحدث الآلهة لعابديها زيادة. وعُبر عن الآلهة بضمير العقلاء، لأن من بعدها كان يعتقد فيها العقل والنفع والضرر. وغير: استثنائية للحصر.

وشيء: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول مطلق نائب عن مصدر: أغنى، لبيان النوع والتوكيد مع التعجب. يعني: لم يغنوا عنهم أيماً إغناء! ولما: ظرفية زمنية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان تنازع فيه الفعلان: أغنى وزاد. فيعلق بالأول، وهو مضاف. وأمر: فاعل للفعل قبله مرفوع ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والجملة في محل جر بإضافة «لما» إليها. وما: حرف نفي. وزادوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور. وغير: تمييز منصوب ومضاف. والجملة ختام الاعتراض معطوفة على جملة «ما أغنت» تفيدها التوكيد.

(١) أي: هذه الآية. وقول السيوطي «مثل ذلك» يعني ما ذكر في الآيات ٢٥ - ١٠١. والأخذ: التناول بالعقوبة قهراً، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى في الموضعين. وقوله «أهلها» يعني أن التقدير: إذا أخذ أهل القرى. فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. والظالمة أي: المتجاوزة للحق بالكفر والعصيان واقتراف الكبائر. ولا يغني: لا يمنع ولا يدفع. والأليم: المؤلم الموجه لمن وقع به، يفيد المبالغة. والشديد: العنيف لا خلاص منه، صفة مشبهة تفيد المبالغة أيضاً. وفي هذا أعظم التوعيد والتهديد لكفار مكة وغيرهم. والشيخان: الإمامان البخاري ومسلم. والمراد بما رواه الحديثان ٤٤٠٩ في البخاري و٢٥٨٣ في مسلم واللفظ للبخاري بخلاف يسير، لأن النص نقله السيوطي من تفسير ابن كثير ٤٤٠: ٢. وانظر الحديثين: ذا الرقم ٣١٠٩ وذا الرقم ١٨٢٢ في صحيح الجامع الصغير. وأبو موسى الأشعري صحابي جليل مشهور.

والرضا إذ وجبت له الجنة، بالوعد الجميل، لاختياره الإيمان وصلاحه بطيب استعداده وإخلاص القصد.

والكلمتان كل منهما في الأصل صفة مشبهة باسم الفاعل تفيد المبالغة، عُيِّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وكتب أي: عَلِمَ وسُجِّلَ في أم الكتاب، مما هو حاصل أو سيحصل في جميع الكون، أو محتمل حصوله تبعاً للأسباب العارضة باختيارات المخلوقات. وهذا الكتاب لا يطلع عليه أحد من الخلق، ولا يعلم ما فيه إلا الله. وكل أي: كل ذلك من الشقاء والسعادة. والأزل: الزمن القديم ليس له ابتداء. ولما نزلت هذه الآية قال عمر بن الخطاب: يانبي الله، فعَلَامَ نعمل؟ على شيء قد فُرِغ منه، أو على شيء لم يُفْرَغ منه؟ قال: «بَلْ عَلَى شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، وَجَرَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ، يَا عُمَرُ. وَلَكِنْ كُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ». وهذا الحديث ذكره كثير من المفسرين، وقد أخرجه الترمذي تحت الرقم ٣١١٠، وقال فيه: «هذا حديث حسن غريب». فهو دون الصحيح إذاً، في مثته أو سنده. انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ٢٦ - ٣٦.

وما جاء في المتن يكون مضمونه، مع دلالة هذه الآية الكريمة، أن الله - عز وجل - عَلِمَ في سابق غيبه أن بعض الناس سيتوجه، بعد بلوغه الرشد، إلى اختيار الضلال والعصيان، وبعضاً آخر سيختار الإيمان والطاعة. ولما توجهوا جميعاً إلى اختيارهم وفقهم لسلوك مقاصدهم، وأمدّهم بما يناسب اختيارهم وإرادتهم، وأعد لهم في قراره الغيبي المصير الذي تقتضيه الحكمة البالغة. وكل ذلك في العلم الأزلي، وهو تابع لما سيختاره الإنسان بحسب استعداده ومقاصده، وليس فيه إلزام، شأن الصفة الكاشفة التي تكشف الموصوف، فتقرّر ما فيه وتظهره كما هو، دون توجيه له أو إيجاب لتكونه. وأسبقية الزمن أو عدم أسبقيته لا يخل بهذه الحقيقة أبداً. انظر الإنسان مسير أم مخير ص ١٢٤ - ١٢٩.

ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل: تكلم. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة على الياء. والفاعل ضمير مستتر يعود على «يوم» الثاني في الآية ١٠٣، والمراد: هو له وشدائده. والجملة في محل جر مضاف إليه. ولا: نافية للحال اللازمة. ونفس: فاعل مرفوع. والجملة في محل رفع صفة ثانية لليوم المشهود. وهذا أولى مما اضطرب فيه المعربون. وإلا: حرف حصر. ويأذن: متعلقان بحال محذوفة عن: نفس، والياء: للملابسة، أي: مأوذاً لها. وجازت الحال من التكرار لوقوعها في حيز النفي. فهي معرفة غير محضة. والفاء: حرف استئناف. ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: شقي. والجملة استئنافية. وسعيد: مبتدأ حذف خبره وما يتعلق به، لدلالة ما قبله عليه، أي: كائن منهم. والجملة معطوفة على الجملة قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٢) جعل «إلا» بمعنى «غير» هو قول الفراء ومن تابعه. وهو تفسير معنى لا توجيه إعراب، أي: أن «غير» هنا بمعنى «سوى» التي

«يَوْمَ يَأْتِي» ذلك اليوم «لَا تَكَلَّمُ» - فيه حذف إحدى التاءين - «نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ» تعالى. «فَمِنْهُمْ» أي: الخلق «شَقِيٌّ» و«مِنْهُمْ» «سَعِيدٌ» ١٠٥، كُتِبَ كُلٌّ فِي الْأَزْلِ. (١)

«فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا» في علمه - تعالى - «فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ»: صوت شديد «وشهيق» ١٠٦: صوت ضعيف، «خَالِدِينَ فِيهَا» ما دامت السماوات والأرض أي: مدة دوامهما في الدنيا، «إِلَّا»: غير (٢) «مَا شَاءَ رَبُّكَ» من الزيادة على مُدَّتَهُمَا، مِمَّا

خليفة. ونؤخره: نؤجل وقوعه فلا ترونه الآن، أو في قريب من الزمن. والمعدود: القليل العدد بالنسبة إلى الزمن المطلق أو الحياة الآخرة.

ويوم: خبر مرفوع للمبتدأ قبله «ذا» في الموضعين. والجملة الأولى استئنافية، عطفت عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومجموع: صفة لـ «يوم» مرفوعة، اسم مفعول من مصدر: جُمِعَ. وقد صار بمعنى الصفة المشبهة يفيد المبالغة لرفعه نائب الفاعل وتعلق الجار والمجرور به، إذ «له»: متعلقان باسم المفعول: مجموع. واللام: للظرفية الزمانية بمعنى: في. والناس: نائب فاعل لاسم المفعول: مجموع.

ومشهود: صفة لـ «يوم» الثاني مرفوعة، اسم مفعول مشتق من مصدر: شُهِدَ. ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه يعود على الموصوف: يوم. والتقدير: مشهود فيه. ثم حذف حرف الجر، فاستتر الضمير في اسم المفعول، على التوسع في الكلام، كما تقول: هذا موثوق وذاك مغضوب وذلك مرغوب. وما: حرف نفي. ونؤخر: فعل مضارع مرفوع. وإلا: حرف حصر. ولأجل: متعلقان بـ «نؤخر». واللام: للتعليل. والجملة معطوفة على «مشهود» في محل رفع بالعطف. ومعدود: صفة لـ «أجل» مجرورة، اسم مفعول من مصدر: عُدَّ.

(١) يوم أي: حين. ويأتي: يحدث ويحصل. وفيما عدا الأصل والنسخ: «يأت» بحذف الياء بعد التاء للتخفيف على لغة هذيل، واتباعاً للرسم القرآني. وإنما جاز إثباتها هنا، كما في التلخيص والبيضاوي، لتبيين القراءة التي اختارها السيوطي، ولأنها في تفسير لا في مصحف شريف. انظر الآيتين ٤٦ و٨٦. ولا تكلم أي: لا تنطق بما ينفع وينجي في جواب أو شفاعة. وذكره الحذف للتاء يحملنا على بيان الأصل، وهو «تَكَلَّمُ» حذف التاء الثانية للتخفيف، وأدغمت اللام الأولى في الثانية. والزيادة في الفعل للمطاوعة. والنفس: الكائن الحي العاقل. والإذن: الإباحة والسماح، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والخلق: الإنس والجن والملائكة. والشقي: الذي تعمى وساءت حاله واشتد عناؤه، فوجبت له النار بمقتضى الوعيد، لاختياره الكفر وإصراره عليه بسوء استعداده وفساد قصده. والسعيد: الذي ينعم بالخير

والسببية رابطة للجواب. وفي: للظرفية المكانية في المواضع الثلاثة، أولاهما تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الذين. والجملة استئنافية.

ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: زفير. واللام: للاختصاص. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف الذي تعلق به «في». وفيها: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: زفير وشهيق. وخالدين: حال ثانية منصوبة بالياء من الضمير المستتر أيضًا. وفيها: متعلقان باسم الفاعل: خالدين. وما: حرف مصدري للزمان. ودامت: فعل ماض تأم مبنى على الفتح. والتاء حرف تانيث حرك بالكسر لالتقاءه بسكون السين الأولى. والسموات: فاعل مرفوع، عطف عليه: الأرض. فهو مرفوع بالعطف. والجملة صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بـ «خالدين». انظر الآية ٨٨.

(١) ما شاء أي: الزمن الذي أراده. والرب: الخالق المالك المتفرد يرضى مصالح ملكه. ومدتهما أي: مدة بقائهما. وفي إحدى النسخ: «مما لا منتهى لها». الفتوحات ٢: ٤٢٣. وفعال: مبالغة اسم الفاعل من مصدر: فَعَلَ يَقْعَلُ، مراد به التحقيق والتوكيد، أي: محقق مؤكد فعله دون اعتراض أو مساعدة من أحد. ويريد أي: يشاؤه ويقدره. والجملة صلة الموصول.

وإلا: حرف استثناء. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مستثنى. وهو استثناء منقطع لأن هذه الزيادة من الزمن ليست بعض ما ذكر من التأيد قبل، في زمن دوام السماوات والأرض، بل هي أطول منه أيضًا. ولا يستثنى الكثير من القليل. وجملة شاء ربك: صلة الموصول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٥٦. ورب: اسم منصوب لـ «إن» ومضاف. وفعال: خبر مرفوع لـ «إن». واللام: حرف جر زائد معناه التقوية والتوكيد. وما: اسم موصول في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لمبالغة اسم الفاعل: فعال. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين.

(٢) أي: بحقيقة الاستثناء في الآيتين ١٠٧ و ١٠٨. ذلك لأنه قد اختلف في بيان المراد على عشرين وجهًا، اختار السيوطي منها ما ظهر له أنه أقرب إلى الصواب. انظر الفتوحات ٢: ٤٢٣ - ٤٢٥ والصاوي ٢: ٢٢٩. وسعد: نال الخير والنعيم الدائم. وبضمها يريد القراءة «سعدوا»، أي: أسعدهم الله بتوفيقه وهدايته ورحمته، فوجبت لهم الجنة، ونعموا بالخير والرضا. والفعل ماض مبنى للمجهول. والجنة: الحديقة العظيمة فيها الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وقول السيوطي «كما تقدم» يعني: في الآية ١٠٧. وانظر الآية ١٠٦ أيضًا. وقوله أيضًا «دل عليه فيهم» أي: دل على هذا التفسير في شأن الذين سعدوا. والعطاء: المنح والإنالة تكرمًا وتفضلاً. وغير: وصفية للمغايرة. وغير مجذوذ أي: ممتد إلى ما لا نهاية له.

لا مُنتهى له، والمعنى: خالدين فيها أبدًا - «إِنَّ رَبَّكَ فَتَالِ لِمَا يُرِيدُ ١٠٧ - (١) وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا»، بفتح السين وضمها، «ففي الجنة خالدين فيها، ما دامت السماوات والأرض، إلا»: غير «ما شاء ربك» كما تقدم، ودل عليه فيهم قوله «عطاء غير مجذوذ» ١٠٨: مقطوع. وما تقدم من التأويل هو الذي ظهر، وهو خال من التكلف. والله أعلم بمُراده. (٢)

للاستثناء المنقطع. فهم يريدون أن التقدير: مدة دوام السماوات والأرض إلا الوقت الذي أراده الله من زيادة لا منتهى لها. انظر معاني الفراء ٢: ٢٨ والبحر ٥: ٢٦٤ والدر المصون ٦: ٣٩١ - ٣٩٤ والفتوحات ٢: ٤٢٣ - ٤٢٤ وتفسير الألوسي ١٢: ٢١١ - ٢١٧. وقد اضطرب صاحب الفتوحات في توجيه عبارة السيوطي، فأصاب فيما نقل عن شيخه، وأخطأ فيما اجتهد بنفسه وتابعه فيه الصاوي ٢: ٢٢٨. وما ذكره السيوطي هنا هو خلاف ما أورده في تفسير الآية ١٢٨ من سورة الأنعام، ويعيد مما زعمه الزجاج، في معانيه ٣: ٧٩، من أنه توجيه نحوي يراد به أن «إلا» وما بعدها صفة للمصدر المقدر من «ما دامت». وفي زعمه خلاف مراد الفراء، وخروج على ما اشترطه النحاة في ورود «إلا» بمعنى: غير. انظر المغني ص ٧٤ - ٧٦.

وفي هذا الاستثناء للنحاة بضعة عشر وجهًا من الإعراب، مع أن «إلا» هنا هي على معناها الحقيقي، والمراد أن ما بعدها مزيد على التأيد المفهوم من ذكر السماوات والأرض، مبالغة في البيان. وشقوا: تعسوا وساءت حالهم وعمهم العذاب. وذلك لمن مات على الكفر. وفي علمه أي: فيما علم من حال خواتيم حياتهم، ثم تحقق فعلاً منهم، وإن كان لهم قبل ذلك بعض إيمان أو طاعة. وفي النار أي: مستقرهم يوم القيامة. والنار: نار جهنم. قال: عهدية ذهنية. والخالد: المقيم أبدًا. ودامت: بقيت واستمرت. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. وقوله «مدة دوامهما» يعني ما اعتاده العرب، من التعبير عن التأيد ونفي الانقطاع، بمثل قولهم: لا أفعل كذا ما لاح كوكب، أو ما أضاء الفجر، أو ما دامت السماوات والأرض. انظر تفسير الألوسي ١٢: ٢١١ - ٢١٣.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأما: حرف شرط غير جازم معناه التفصيل والتوكيد. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وشقوا: فعل ماض مبنى على الضم المقدر على الياء المحذوفة، وزنه: فَعَوَا، وأصله «شَقَوْا» قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر: شَقِي. ولما اتصل بواو الجماعة استقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والجملة صلة الموصول. والفاء: جوابية للمبالغة في التوكيد

العبادة لا فيما يُعبد. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «مرية». وهؤلاء: انظر الآية ١٨. واسم الإشارة في محل رفع فاعل: يعبد. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب.

(٢) هذا تفسير لـ «غير منقوص». ويعبد: يقدرس ويطيع. وكما يعبد أي: كما كان يعبد، بدلالة «من قبل» على ذلك. وإنما عُبِّرَ بالمضارع عن الماضي للدلالة على أن ذلك كان وما يزال عادة مستمرة. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والمراد الجدود أيضًا من الأقوام الماضية. ومن قبل أي: من قبل هؤلاء المشركين. يعني: ليس لهؤلاء المشركين في عبادة الأصنام مستند إلا التقليد لأبائهم، والعمى عن النظر في الدلائل والحجج. وموفوهم نصيبهم أي: نعطيهم إياه وأيًا كاملاً بما يناسب الحق. وفي هذا، مع تقرير الحق، نوع من التهكم. وغير: وصفية للمغايرة. ومنقوص أي: مقلل متروك بعضه، اسم مفعول مشتق من مصدر: نُقِصَ.

وما: حرف نفي. ويعبدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والـ: حرف حصر. والجملة استئنافية تفيد السببية للنهي عن الوقوع في الشك. والكاف: اسمية للتشبه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله «يعبد»، لبيان النوع والتوكيد ومضاف، أي: مثل عبادة آبائهم. انظر الآية ٣٨. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقيل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يعبد» الأخير.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية للتخفيف. ونا: في محل نصب اسم «إن». انظر الآية ٦٢. وموفوهم: خبر «إن» مرفوع بالواو، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله الأول في المعنى، وزنه: مُفْعُوْهُم، من مصدر: وَفَى يُوْفِي، والتضعيف فيه للتعدية والجعل. وأصله «مُؤَفِّوْهُم» أدغمت الفاء الأولى في الثانية، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. ونصيب: مفعول ثانٍ لاسم الفاعل منصوب ومضاف. وغير: حال من «نصيب» منصوبة ومضافة، فيها معنى التوكيد لاسم الفاعل، خلافاً لما ذكره الزمخشري والبيضاوي ومن تابعهما. انظر البحر ٢٦٦:٥ والدر المصون ٣٩٦:٦ وتفسير الألوسي ١٢: ٢٢١-٢٢٢. والجملة معطوفة على جملة «ما يعبدون» تفيد توكيد السببية.

(٣) أي: التوهم للأباطيل. وآتيناه: أعطيناه وكلفناه بالاتباع والتبليغ. واختلف فيه أي: كان خلاف وخصام في حقه، فأمن بالكتاب قوم وكفر آخرون. فتسلَّ أنت عما ترى من المشركين والكافرين ولا تحزن. والكلمة: الحكم الأزلي من الله فيما عَلِمَهُ وقدره. وسبقت: وقع تقديرها فيما مضى ووجب القضاء بها. ومن ربك أي: من عنده وبأمره. وقضي بينهم يعني: فصل بالحكم

﴿فَلَا تَكُ﴾ - يا مُحَمَّد - ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾: شك ﴿مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ﴾ من الأصنام، أنما نُعَذِّبُهُمْ كما عَذَّبْنَا مَنْ قَبْلَهُمْ. وهذا تسليّة للنبي. (١) ﴿مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ﴾ أي: كعبادتهم ﴿مِنْ قَبْلُ﴾، وقد عَذَّبْنَاهُمْ، ﴿وَإِنَّا لَمُؤَفِّوهُمْ﴾ مثْلَهُمْ ﴿نَصِيْبُهُمْ﴾: حظُّهم من العذاب، ﴿غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ ١٠٩ أي: تامًّا. (٢) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾: التوراة، ﴿فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ بالتصديق والتكذيب كالقرآن - ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾، بتأخير الحساب والجزاء للخلافتي، إلى يوم القيامة، ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ في الدنيا، فيما اختلفوا فيه - ﴿وَأَنَّهُمْ﴾، أي: المكذِّبين به، ﴿لَقِيَ شَكَّ مِنْهُ رَبِّي﴾ ١١٠: مُوقِع في الرِّبِّية، (٣) ﴿وَأَنَّ﴾،

وأما الذين... ربك: انظر الآيتين ١٠٦ و١٠٧. والجملة الأولى «الذين... الجنة» معطوفة على نظيرتها قبل. وعطاء: اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: أعطى، مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر الحال المحذوفة عن الضمير المستتر في «خالدين»، أي: مُعْطَيْنَ ذلك عطاء. وغير: صفة لـ «عطاء» منصوبة. ومجدوذ: مضاف إليه مجرور، اسم مفعول من مصدر: جُذِّدَ.

(١) لا تك أي: لا تُصِرْ ودُم على ما تعتقده وتقوم به. والخطاب للنبي ﷺ ولكل مؤمن أيضًا. ويعبد أي: يقدرسه ويطيعه في المعاصي والفساد. وهؤلاء أي: مشركو مكة وغيرهم. وقول السيوطي «أنما نعذبهم» مستفاد من آخر الآية ومما مضى. والمراد أن مآل عبادة غير الله هو تعذيب العابدين، كما ذكر في الآيات السابقة وغيرها قبل وبعد. فالمصدر المؤول من «أن» وما بعدها: في محل جر بدل اشتمال من «ما» في الآية الكريمة، لأن عبادة المخلوقات تشمل على وجوب تعذيب المشركين، إذ الإشراك سبب حقيقي للتعذيب. والمراد: لا تك في مرية من تعذيبهم. وهذا يناسب ما جاء في تفسير البغوي ٤٠٣:٢ وابن كثير ٤٤٢:٢، من قولهما «أنه...»، وقد صحف في مطبوعة ابن كثير: «إنه». وفي ث وع والمنحة والفتوحات والصابوي: «أنا نعذبهم». وفي قرّة العينين والمطبوعات: «إنا نعذبهم». وفيما عدا الأصل وخ: تسليّة للنبي ﷺ.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم معناه النهي. والنهي هنا ليس طلب الكف عن الفعل، كما ذكر النحاة، وإنما هو طلب ألا يقع الفعل. وتك: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف. واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. ومرية: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «تك». والجملة استئنافية. ومن: حرف جر معناه ابتداء الغاية المكانية المجازية. وما: حرف مصدرية، خلافاً لما أراده السيوطي من أنه اسم موصول بذكره «من الأصنام»، لأن النهي عن الشك في

بالتشديد والتخفيف، «كَلَّا» أي: كُلُّ الخلائق «لَمَّا» - ما: زائدة، واللام: مُوطَّئَةٌ لقسم مُقدَّر، أو فارقة. (١) وفي قراءة بتشديد «لَمَّا»، بمعنى: إلّا. (٢) فَإِنْ: نافية - «لَيُؤَيِّنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ»، أي: جزاءها. «إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» ١١١: عالم بيوأطنه، كظواهره. (٣)

اللازم عاجلاً بين المختلفين، أي: بما يستحقه الكافر والمؤمن. وقول السيوطي «به» يعني: بالقرآن الكريم. والمكذبون هم كفار مكة ومن يماثلهم. والشك: الجهل والتردد بين القبول والإنكار. ومنه أي: من القرآن أيضاً.

والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٢٥. وآتينا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. وموسى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة. والكتاب: مفعول ثانٍ منصوب. وأل: عهديّة ذهنية. والجملة استئنافية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واختلف: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجار والمجرور «فيه»: في محل رفع نائب فاعل: اختلف، ولا يعلقان. وفي: حرف جر معناه السببية مع شيء من الظرفية المكانية. والواو: للحال والاقتران. ولولا: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ٩١. وجملة سبقت: في محل رفع صفة لـ «كلمة» الذي هو مبتدأ مرفوع خبره محذوف.

ومن رب: متعلقان بـ «سبق». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. وقضي: مثل: اختلف. وبين: مبني على الفتح لإضافته إلى مبني، في محل رفع نائب فاعل ومضاف. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير في «فيه». والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦٢. والهاء: في محل نصب اسم «إن». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «شك». ومرب: صفة ثانية لـ «شك» وفيها معنى التوكيد له. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية في محل نصب بالعطف.

(١) يريد: في القراءة «إن». وفي الأصل: «وإن» بالتشديد والتخفيف، وفوق النون بقلم آخر شدة وفتحة، للدلالة على القراءة الثانية. ط: «وإن» بالتخفيف والتشديد. وفي قرّة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «بالتخفيف والتشديد» أيضاً. وفي هذا التركيب عدة ضروب من التوكيد: في إيراد «إن»، والاستغراق بـ «كل»، واللامين، و«ما» الزائدة، والقسم المقدّر، والنون المؤكدة. وذكر السمين الحلبي أن هذه الآية تكلم فيها العلماء قديماً وحديثاً، وعُسِرَ على أكثرهم تلخيصها قراءة وتخريجاً. الدر المصون ٣٩٦:٦ - ٤١٦.

(٢) كذا. وفيه نظر من جهتين:

الأولى أن اللام الفارقة لا تكون مع تشديد «إن»، لأنها تفرق بين «إن» المخففة التي للتوكيد و«إن» التي هي حرف نفي. واعتذار صاحب الفتوحات ٤٢٦:٢ بأن الفارقة قد يراد بها قراءة «إن كَلَّا لَمَّا» مردود، لأن الفارقة تكون في حال إهمال «إن» المخففة لا في حال إعمالها. انظر تفسير الآيتين ٣٢ من سورة يس و٤ من سورة الطارق. وما تكلفه الصاوي ٢٣٠:٢، من إهمال «إن» وتقدير فعل ناصب لـ «كَلَّا»، مذهب كوفي بعيد جداً في التخريج. والظاهر أن هذا الوهم دخل على السيوطي من توجيه قراءة المطوعي وأبي الحسن وأبان والأعمش: «وإن كَلَّا لَمَّا». وفي هذه، كما قال المهدوي، تركبت «مَنْ» الموصولة مع «ما» الزائدة، فأبدلت النون ميماً وأدغمت في الميم بعدها، فاجتمع ثلاث ميمات، فحذفت الثانية للتخفيف، ثم سكنت الأولى وأدغمت في الثالثة. وجملة القسم المحذوفة هي صلة الموصول. البحر ٥:٢٦٧.

والجهة الثانية أن الموطئة للقسم إنما تدخل على «إن» الشرطية وبعض أخواتها، وقد تدخل على «إِذ» لما فيها من معنى السببية الشبيهة بالشرط، ولم يسمع دخولها على «ما» الزائدة. الجنى الداني ص ١٣٨ والمغني ص ٢٦٠. والصواب أن اللام هنا، على قراءتي التشديد والتخفيف، هي المزحلقة ومعناها المبالغة في التوكيد والحال، وليست الموطئة كما زعم الكواشي والبيضاوي، ولا الفارقة أيضاً. وإنما زيدت بعدها «ما» للفصل بين اللامين.

وفي المنحة: «كَلَّا». والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وكَلَّا: للتنصيص على الاستغراق، اسم منصوب لـ «إن» المشددة أو المخففة، إذ المخففة تعمل أيضاً في الجملة الاسمية. واللام هي اللام المزحلقة كما قلنا. وخبر «إن» هو جملة القسم المحذوفة: أقسم بالله، بدلالة اللام والنون مع المضارع. والجملة الكبرى معطوفة أيضاً على الجملة الشرطية في محل نصب بالعطف كذلك. (٣) أي: بيوأطن ما يعملونه كعلمه بظواهر ذلك. وقراءة تشديد «لَمَّا» تعني: «إن كَلَّا لَمَّا»، إذ لم يذكر السيوطي هنا رفع «كل». وقوله «فإن» نافية يقتضي قراءة الرفع «إن كَلَّا لَمَّا» كما ذكر البيضاوي، لأن النافية لا تنصب الاسم الذي كان مبتدأ. ث: «وفي قراءة بالتشديد بمعنى إلّا فإن نافية». وفي الأصل: «فإن نافية». والجمهور على أن المشددة لا تكون نافية، وقد أجاز لها ذلك بعض النحاة. وهو غريب. الفتوحات ٤٢٦:٢.

وإذا جعلت مؤكدة، في قراءتي التشديد أو التخفيف، مع نصب «كَلَّا» في كليهما ورفعها في التخفيف كانت «لَمَّا»: حرفاً جازماً، معناه النفي والقلب والتقريب من الحال، حذف بعده الفعل بدلالة جواب القسم، أي: لَمَّا يُؤَفَّقُوا أَعْمَالَهُمْ. والمعنى: لم يوفقوها إلى الآن، وسيوفقونها حقاً. فتكون الجملة المحذوفة خبر «إن» في حالة نصب «كَلَّا»، وخبر «كل» في حالة رفعها. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة في التحقيق استئنافية. ويوفيههم أعمالهم أي: يعطيهم جزاءها كاملاً غير منقوص. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه.

«استقم»، في محل رفع بالعطف.

وجاز هذا العطف دون تأكيد لوجود الفاصل بـ «كما أمرت». وليس فيه ما زُعم من تصور رفع فعل الأمر للاسم الظاهر، لأنه يُغتفر في الثواني ما لا يُغتفر في الأوائل، وتقدير السيوطي قبله «ليستقم» هو لبيان المعنى، كما في الكشف ٤٣٢:٢ لا لتوجيه الإعراب، خلافاً لما في الفتوحات ٤٢٨:٢ والصاوي ٢٤٠:٢. وانظر المغني ص ٧٧٢ - ٧٧٣. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن فاعل «تاب»، أي: مصاحباً لك في الإيمان والصلاح. والجملة صلة الموصول. ولا: حرف جازم معناه النهي. والخطاب لجميع المؤمنين. وتطغوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة معطوفة على جملة: استقم. وإنه: انظر الآيتين ١٧ و ١١١. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين.

(٢) ظلموا: تجاوزوا الحد، أي: كفروا وأشركوا. وتمسككم أي: إن ركنتم إليهم أصابتكم. والمداينة: المجارة والمساهلة بالتنازل عن الحق ومتابعة الباطل. والنار: نار جهنم. قال: عهدية ذهنية. وقول السيوطي «زائدة» يعني أن «من»: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. والأولياء: جمع ولي. وهو النصير يعين في الشدائد، فيدفع البلاء ويسير الخير.

ولا تركنوا: مثل: لا تطغوا. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: استقم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تركن». وجملة ظلموا: صلة الموصول. والفاء: حرف عطف معناه الترتيب والتعقيب والسببية بعده «أن» مضمرة وجوباً. انظر الآية ٦٤. وتمس: فعل مضارع منصوب. والنار: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزعزع من الكلام قبل، في محل رفع. والتقدير: لا يكن ركوناً إلى الظالمين منكم، فمس النار لكم.

والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي للحال اللازمة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن: للتبين حرف جر. ودون: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «أولياء» الذي هو مجرور لفظاً بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة في محل نصب حال من مفعول: تمس. وثم: حرف عطف معناه تراخي الرتبة والاستبعاد، لأن النصرة أعلى رتبة من الولاية. ولا: حرف نفي للحال اللازمة أيضاً. وتنصرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على الجملة قبلها في محل نصب بالعطف.

(٣) يعني الأحاديث ٥٠٣ و ٤٤١٠ في البخاري و ٢٧٦٣ في مسلم. واللفظ كما هو في الحديث الأول من البخاري، خلافاً لما جاء في قرة العينين ص ٣٠١ من لفظ الحديث الثاني. وانظر الأحاديث

«فاستقم» على العمل، بأمر ربك والدعاء إليه، «كما أمرت»، «ليستقم» من تاب: آمن «مَعَكَ، ولا تَطْغَوْا»: تُجاوِزُوا حدود الله - «إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» ١١٢ فيجازيكم به - (١) «ولا تَرْكَنُوا»: تَمِيلُوا «إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا»، بمودة أو مداينة أو رضا بأعمالهم، «فَتَمَسَّكُمْ»: تُصَيِّبُكُمْ «النَّارُ، وما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ» أي: غيره «مِنْ»: زائدة «أُولِيَاءَ»، يحفظونكم منه، «ثُمَّ لَا تَنْصُرُون» ١١٣: تُمنعون من عذابه. (٢)

«وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ»: الغداة والعشي، أي: الصُّبْحَ والظَهْرَ والعصر، «وَرُفْلًا»: جمع رُفْلَةٍ أي: طائفة «مِنَ اللَّيْلِ»، أي: المغرب والعشاء - «إِنَّ الْحَسَنَاتِ»، كالصلوات الخمس، «يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ»: الذنوب الصغائر. نزلت فيمن قَبْلَ أجنبيّة فأخبره ﷺ، فقال أَلَيْهِ هذا؟ قال: «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ». رواه الشيخان. (٣) «ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ» ١١٤: عِظَةُ الْمُتَعَطِّينَ -

والأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة. والعمل: ما يكتبه الإنسان ويتحمّله باختيار وإرادة، من نية أو قول أو فعل. خ: «بما تَعْمَلُونَ». ث: ببواطنهم كظواهرهم.

واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم المحذوف. ويوقين: انظر الآية ٧. والفعل ينصب مفعولين أولهما الهاء في محل نصب، وثانيهما: أعمال. والجملة جواب القسم المحذوف لا محل لها من الإعراب. وإنه: انظر الآية ١٧. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «خير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية تفيد معنى السببية. وجملة يعملون: صلة الموصول.

(١) استقم: اثبت ودُم فيما أنت عليه من الاعتدال، بلا إفراط ولا تفريط. وأمرت: فرض عليك من العقائد والعبادات والأخلاق الكريمة، أي: مثل الاستقامة التي أمرت بها وأنت عليها. وتاب: أقر بضلال الشرك وأعرض عنه بالتوحيد، وطلب المغفرة. وتفسير ذلك بالإيمان تفسير باللازم. والبصير: المحيط بدقائق الأمور وعظائرها. وسقط «به» من ط والمنحة وبعض المطبوعات.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واستقم: فعل أمر مبني على السكون. وهو على وزن: استَقِيلَ، وأصله «استَقُومُ» والزيادة فيه للمبالغة، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر، ثم حذفت لالتقاء الساكنين. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة استئنافية. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق. انظر الآيتين ٣٨ و ١٠٩. وأمرت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. ومن: اسم موصول معطوف على الضمير المستتر في

الوصفية إلى الاسمية لأنه من الصفات الغالبة.

ومن الليل: متعلقان بصفة محذوفة لـ «زُلْفًا». ومن: للتبعض حركت بالفتح لالتقاءها بسكون اللام الأولى. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٧. والحسنات: اسم «إن» منصوب بالكسرة. ويذهبن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والسيئات: مفعول به منصوب بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية، تفيد السببية لما قبلها، وتفيد أيضًا بالمقابلة واللزوم أن السيئات يُذهبن الحسنات. وهذا ما غفل عنه كثير من المفسرين.

(١) ذلك أي: الأمر بالاستقامة وما بعده في الآيات ١١٢ - ١١٤. والذكرى: ما يدعو إلى العبرة والصلاح، ويكون سببًا لهما. ولذا فسرت بالعظة. واصبر: تجلد وتحمل ولا تستسلم للجزع. ولا يضيع أي: لا يهمل أو ينقص. ونفي الإضاعة يفيد ثبوت المكافأة المحققة. والأجر: الثواب والمكافأة. والمحسن: الذي يستشعر رقابة الله له كأنه هو يراه، فيخلص في نيته وعمله. وأل: عهدية ذكرية.

وذلك: انظر الآية ٦٥. وذكرى: خبر للمبتدأ اسم الإشارة مرفوع بالضمة المقدرة. والجملة استئنافية ختامًا للاعتراض بين المتعاطفتين. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والذاكرين: مجرور لفظًا بالياء منصوب محلاً لمفعول به لـ «ذكرى». وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وجملة اصبر: معطوفة أيضًا على جملة: استقم. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥٦. ولا: نافية للحال اللازمة. وأجر: مفعول به منصوب للفعل قبله، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». وذكر المحسنين فيها هو من إقامة الاسم الظاهر مقام الضمير اشعارًا بأن الصلاة والصبر إحسان، وإيماء بأنه لا يُعتدّ بهما إلا مع الإخلاص. والجملة الكبرى اعتراضية تذييلًا لما ذكر قبل بإفادة السببية، وآخر الاعتراض في نهاية الآية ١٢٠.

(٢) يعني أن التوبخ مع التفجع والتأسف في «لولا» يتضمن معنى النفي. وكان: حصل وحدث. والقرون: جمع قرن. وأل: عهدية ذهنية. والبقية: ما يبقى من الشيء. ذلك أن الشرائع تضعف مع الزمن، فلا تستمر إلا فيمن عصمهم الله. وهم أصحاب الفضل والدين. وينهون: يعظون ويزجرون. والفساد: الانسداد، أي: الضرر والأذى ومخالفة الحكمة والاستقامة، اسم مصدر يفيد معنى المبالغة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية أيضًا.

والفاء: حرف استئناف. ولولا: حرف توبيخ. وكان: فعل ماض تام مبني على الفتح. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض.

«واصبر»، يا مُحَمَّد، على أذى قومك أو على الصلاة. «فإن الله لا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» ١١٥ بالصبر على الطاعة. (١)

«فلولا»: فهلا «كَانَ مِنَ الْقُرُونِ»: الأمم الماضية «مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ»: أصحاب دين وفضل، «يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ». المراد به النفي (٢) أي: ما كان فيهم ذلك، «إلا»:

٣١١١ - ٣١١٤ في الترمذي و١٣٩٨ و٤٢٥٤ في ابن ماجه، والمسند ٤٠٦:١ و٤٣٠ و٤٤٥ و٤٤٩ و٤٥٢ وتفسير الطبري ٥١٩:١٥ والبغوي ٤٠٥:٢ وابن كثير ٤٤٤:٢ - ٤٤٥ والخازن ٢٥٦:٣ والقرطبي ١١١:٩ والبحر ٢٦٩:٥ - ٢٧٠ والواحي ص ٢٦٨ - ٢٧٢ ولباب النقول.

وأقمها أي: دُم على القيام بها وأدائها كاملة بشروطها وأركانها وآدابها. والخطاب للنبي ﷺ كما في أول الآية ١١٢، لما فيه من أفعال الخير، في حين كان خطاب النبي لغيره من أمته لما فيه من ترك المحظورات، وإن كان الحكم في الجميع له ولهم، تنبيهًا على تشريفه ورفعة منزلته. والصلاة: العبادة المكتوبة. قال: نائبة عن ضمير المخاطب. والطرف: الجانب. والنهار: من الفجر إلى غروب الشمس. والليل: عكسه. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب أيضًا في الموضعين. وفي ث وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «من الليل المغرب والعشاء». والحسنة: ما استحسنته الشرع من واجب ومندوب. ويذهب: يكفر ويمحو.

وقول السيوطي «نزلت» يعني أن هذه الآية مدنية، كما جاء في مستهل تفسير السورة، نزلت بالعفو عما كان من هذا الصحابي، وما يكون من مثل فعله. وهو أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري. فقد روي أنه جاءته زوجة مسلم كان في الغزو تشتري تمرًا، فغمزها وقبلها، ثم قص أمره على النبي، فقال له: «خُنْتُ رَجُلًا غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فِي أَهْلِهِ يَهَذَا». ثم نزلت الآية. والأجنبية: التي يحل للرجل نكاحها بأصول شرعية. وفي ط وبعض المطبوعات: «فأخبره النبي» أي: أخبر النبي أبا اليسر بما نزل في حقه. وهذا هو الصواب، خلافًا لما جاء في الفتوحات ٤٢٩:٢، من جعل الفاعل ضميرًا يعود على الرجل. وقوله «أَلَيْهَا هَذَا» أي: أليخصني وحدي حكم محو الحسنات للسيئات؟ وفيما عدا الأصل وخ: «فقال»، خلافًا لما جاء في نص الحديث.

وأقم: فعل أمر مبني على السكون حرك بالكسر لالتقاءه بسكون الصاد الأولى. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: استقم. وطرفي: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء لأنه مثنى متعلق بـ «أقم» ومضاف. والنهار: مضاف إليه مجرور. وزُلْفًا: معطوف على «طرفي» منصوب بالعطف. وهو على وزن: فُعْل. وزلقة على وزن: فُعْلَة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: زُلِفَ، أي: جُمِعَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء فيه للتنقل من

المعربون. وكذلك جملة: كانوا مجرمين. وجملة ظلموا: صلة الموصول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل: اتبع. وأترفوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أترف». والجملة صلة الموصول. وكانوا: انظر الآية ٢١. ومجرمين: خبر لـ «كان» منصوب بالياء.

(٢) أي: استحال في الحكمة البالغة أن يهلك الله الناس ظالمًا لهم، ولكن أهلك من أهلكهم بسوء أعمالهم وارتكابهم كبائر الإثم باختيار وعزم. والمراد تنزيه الله عن الظلم إطلاقاً، بتصويره صورة ما يستحيل صدوره عنه، لأنه حرّم الظلم على نفسه تكريمًا، وجعل رحمته دائمًا قبل العذاب. انظر الآية ١٣١ من سورة الأنعام. وليس هذا الترجيح مصادمًا للحديث الذي ذكره أبو حيان في البحر ٥: ٢٧٢ - ٧٣٢، لأن الصالحين في نص الحديث قلة، والمهلكون هنا هم الظالمون المجرمون من أهل القرى، أي: غالبية أهلها. فالفرق واضح بين النصين. ويهلك: يدمر بالكوارث والعذاب. والقرى أي: ومن فيها. وهي جمع قرية، أي: المدينة العامة بالسكان. وأل: عهدية ذكرية. والظلم: مجاوزة الحق والعدل. وأهل البلدة: أصحابها والمقيمون فيها. والمصلح: من كان يطلب الخير والإحسان في عمله. ولا بد من الإيمان في ذلك لأنه شرط فيه. ولذلك فسر السيوطي بقوله: مؤمنون.

وما: حرف نفي. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. ورب: اسم كان مرفوع ومضاف. واللام: للوجود حرف جر معناه تأكيد النفي بعده «أن» مضمرة جوازًا بخلاف النحاة. ويهلك: فعل مضارع منصوب. والقرى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف، أي: قاصداً لإهلاك القرى. والجملة معطوفة على جملة: لولا كان. ويظلم: متعلقان بحال محذوفه عن فاعل: يهلك، والباء: للملابسة، أي: ظالمًا من غير ذنب لها. والواو: للحال والاقتران. وأهل: مبتدأ مرفوع ومضاف. وما: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. ومصلحون: خبر مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب حال من القرى. وهي قيد لنفي الإهلاك مجردًا من التقييد بالحال التي قبلها، لئلا يتوهم أن نفي الإهلاك بظلم خاص بصالح أهل القرى، وأنه يكون الظلم لغير الصالحين. فالحال الثانية هذه تأكيد للأولى في المعنى، حتى كأنه قيل: ما كان ربك يهلك القرى ظالمًا، ما كان يهلكها أيضًا وأهلها مصلحون.

(٣) شاء أي: أراد هداية الناس. وجعلهم: صيّرهم. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ولا يزالون مختلفين أي: سيقون أبدًا متنازعين مختصمين. وقول السيوطي «في الدين» أي: وفي غيره أيضًا من الأمور والمشكلات الخاصة والعامة.

لكن ﴿قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ نَهَوْا فَنَجَّوْا - ومن: للبيان - ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالفساد وترك النهي ﴿مَا أَتَرَفُوا﴾: نَعِمُوا ﴿فِيهِ﴾، وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ١١٦، (١) وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ مِنْهَا، ﴿وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ ١١٧: مُؤْمِنُونَ. (٢)

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: أهل دين واحد، ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ ١١٨ في الدين، (٣) ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾:

ومن: تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «أولو» في الموضعين. والأولى: للتبويض، والثانية: لابتداء الغاية الزمانية. وأولو: فاعل «كان» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والواو بعد الهمزة زائدة في الرسم اصطلاحًا. وهو مضاف واسم جمع واحده: ذو. وبقية: مضاف إليه مجرور. وينهون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «ينهون». والجملة في محل نصب حال ثانية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم المصدر: الفساد.

(١) تفسير «إلا» بـ «لكن» يعني أن الاستثناء منقطع. وهذا لازم إذا كانت «لولا» للتضييق بظاهر معناه الأصلي، من التحريض والحث، لأن جعل الاستثناء متصلًا في سياق التضييق يفسد المعنى، فيصير: إلا أن الناجين لم يُحرّضوا على النهي عن الفساد. انظر البحر ٥: ٢٧١ والكتاب ١: ٣٦٦. ولكن السيوطي هنا جعل «لولا» للتبريح والنفي، كما يقتضي دخولها على الفعل الماضي، وبه يجب كون الاستثناء متصلًا، كأنه قيل: ما كان من القرون أولو بقية إلا قليلًا. وهو معنى صحيح، والنصب على أصل الاستثناء، وإن كان الرفع على البدل في مثله أكثر. الكشف ٢: ٤٣٧. وقراءة زيد بن علي برفع «قَلِيلٌ» ترجيح الاتصال على الانقطاع، والنفي على مجرد التضييق.

والقليل: العدد اليسير بالنسبة إلى مجموع الأمم الماضية، اسم ذات متقول من الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة. وأنجينا: حفظنا وأقذنا من الانتقام والاستتصال. والجملة صلة الموصول. وقوله «الليبان» يعني أن «من» التي في «من» هي لتبيين الجنس من عموم القلة، كما جاء في التلخيص. وتعلق بصفة محذوفة لـ «قليلًا». وكذلك «من» الثانية هي لتبيين الجنس من عموم «من»، وتعلق بحال محذوفة عنها. واتبعوها: استسلموا لها وانقادوا لما تكلفهم به من الكفر والبغي والإجرام. وما أترفوا فيه أي: حب الرياسة والثروة ومتاع الحياة الدنيا. والمجرم: من يقترف جرائم الكفر والعصيان والظلم باختيار وإرادة وعزم.

ومن: اسم موصول في محل جر بـ «من». وأنجينا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. واتبع: فعل ماض مبني على الفتح. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «لولا كان»، لا على مقدر كما ذكر

الاعتراض.

(٢) تمت: وجبت وتحققت. والفعل وزنه: فَعَلَ، وأصله «تَمَّ» سكنت الميم الأولى وأدغمت في الثانية. وكلمة ربك: حكمه وقضاؤه الأزلي، بحسب علمه - عز وجل - ما سيختاره كل مكلف. وقول السيوطي «وهي» من الكشاف ٤٣٨:٢، وفيه «وهي» قوله للملائكة. وانظر الآية ١٣ من سورة السجدة. يعني أن تنم الآية هنا هي تفسير لـ «كلمة». وأملوها: أضع فيها ما يشغلها كلها. وجهنم: اسم علم لما أعد من العذاب للكافرين. وأجمعين أي: كلهم لا يتخلف منهم أحد.

وتمت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وكلمة: فاعل مرفوع ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والجملة معطوفة على جملة: خلق. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم المحذوف مبالغة في التحقيق. والقسم وجوابه تفسير لـ «كلمة». والجملة المحذوفة ابتدائية في ذلك. وأملأن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. انظر الآية ٧. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. وجهنم: مفعول به منصوب. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أملأ». والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. والتاء في «الجنة» للمبالغة. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وأجمعين: توكيد «الجنة والناس» مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٣) يعني أن ما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب بدل. وفي قرة العينين والمنحة: «كلأ». وكل: لاستغراق أجزاء المعرفة. وقول السيوطي «نصب» أي: أن «كلأ»: مفعول به مقدم منصوب. وقوله «عوض» يعني أنه لما قطع «كلأ» عن الإضافة لفظاً لا معنى عوض التنوين من ذلك. وفيما عدا الأصل والنسخ: «عن المضاف إليه». ونقص: نسرود وتلو. والأنباء: جمع قلة للنبا يراد به الكثرة. والنبأ: الخبر العظيم. والرسل أي: مع أقوامهم، جمع رسول. وهو المرسل لتبليغ التوحيد والشرائع مع العمل.

والواو: حرف استئناف. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «نقص». والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، ضمن الاعتراض الذي أوله في الآية ١١٥. ومن: للتبعية حرف جر. وأنباء: اسم مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «كلأ». والرسل: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدة ذهنية.

(٤) نثبت أي: بزيادة اليقين واحتمال تكاليف التبليغ وعناد المشركين. ونظمن: نظمنا ونسكن. انظر لفصاحته تعليقنا على تفسير الآيتين ١٢٤ من سورة آل عمران و٤٣ من سورة التوبة. وفي قرة العينين والمنحة: «نظمنا»، خلافاً لما جاء في الأصل والنسخ المعتمدة. وجاءك: وصل إليك بالوحي. والحق: الصدق من

أراد لهم الخير فلا يختلفون فيه. «ولذلك خلقهم» أي: أهل الاختلاف له وأهل الرحمة لها، (١) «وتمت كلمة ربك»، وهي «لأملأن جهنم من الجنة»: الجن «والناس أجمعين» ١١٩. (٢) «وكلأ»، نصب بـ «نقص»، وتوينه عوض من المضاف إليه، أي: كل ما يحتاج إليه «نقص عليك من أنباء الرسل، ما: بدل (٣) من «كلأ» «نثبت»: نظمنا «به فؤادك»: قلبك، «وجاءك في هذه»: الأنبياء أو الآيات «الحق»، وموعظة وذكري للمؤمنين ١٢٠. خُصوا بالذكر لاتفاههم بها في الإيمان، بخلاف الكفار. (٤)

ولو: حرف شرط غير جازم، معناه الامتناع لامتناع في الماضي، أي: ما أراد هداية الجميع فما جعلهم أمة واحدة. وشاء: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وجملة جعل: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١١٦. والناس: مفعول به أول منصوب. وأمة: مفعول ثان منصوب. وواحدة: صفة لـ «أمة» منصوبة تفيد التوكيد. ولا: نافية للحال اللازمة. ويزالون: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: في محل رفع اسم: يزال. ومختلفين: خبره منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم. والجملة معطوفة على ما عطف عليه الجملة الشرطية.

(١) رحمهم: عطف عليهم بالإحسان والإكرام، وأمدتهم بما يناسب اختيارهم للحق واستعدادهم للخير. وقول السيوطي «أراد لهم الخير» هو تأويل للرحمة لا تفسير لمعناها. والإشارة بـ «ذلك» هي إلى المصدرين المفهومين من «مختلفين ورحم»، أي: الاختلاف والرحمة. وخلقهم: أنشأهم وأوجدتهم.

والأ: حرف استثناء. ومن: اسم موصول في محل نصب مستثنى من اسم: يزال. ورحم: فعل ماض مبني على الفتح. ورب: فاعل مرفوع ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والمفعول به محذوف هو الضمير العائد على الاسم الموصول، كما قدرنا قبل. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والواو: حرف استئناف. واللام: للتصيرة والمآل والحكمة حرف جر، أي: أوجدتهم من العدم للعبادة والطاعة، فصار أمرهم إلى الاختلاف والوفاق. ولو كانت اللام للتعليل لما جاز التعذيب على ارتكاب الباطل. تفسير الألوسي ٢٤٦: ١٢. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر باللام، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم والتهويل ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والجار والمجرور متعلقان بـ «خلق». والجملة استئنافية ضمن

الموصول. واعملوا على مكانتكم: انظر الآية ٩٣. والجملة ابتدائية في مقول القول، عطفت عليها جملة: انتظروا. وإنا: انظر الآية ٦٢. وحذفت النون الثانية من «إن» للتخفيف في الموضعين. وعاملون: خبر مرفوع بالواو لـ «إن». والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين. وحذف «على مكانتنا» لدلالة ما قبله عليه. ومتظرون: خبر مرفوع بالواو لـ «إن» الثانية. والجملة استئنافية ختامًا لمقول القول.

(٢) يريد القراءة «يُرْجَعُ». فالأمر: نائب فاعل مرفوع. وعلى القراءة الأولى فهو: فاعل. والسما: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدة ذهنية. وقول السيوطي «ما غاب فيهما» أي: وفي غيرهما أيضًا، لأن المراد هو الكون كله، وما السماوات والأرض فيه إلا كحلقة في فلاة. وإنا يذكران وحدهما دائمًا لأنهما أقصى ما يعرف الناس من الكون. انظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. وإليه أي: إلى قضائه وحكمته. ويرجع أي: في الدنيا والآخرة.

والواو: حرف استئناف. واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وغيب: مبتدأ مؤخر مرفوع، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وإضافته إلى السماوات على معنى «في» كما ذكر السيوطي هنا. والأرض: معطوف على «السماوات» مجرور بالعطف. والجملة استئنافية. والتقديم فيها يفيد الحصر، أي: لله وحده لا لأحد سواه. وكذلك تقديم الجار والمجرور «إليه» على متعلقه: يرجع. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية.

(٣) أي: بالبناء المنقوطة بـ «ثنتين» من فوق، بدلًا من الياء المنقوطة من تحت. يريد القراءة «تَعْمَلُونَ». والخطاب للنبي - عليه السلام - وللمؤمنين أيضًا. والأمر: الشأن في الحكم على الخلائق. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. وكل: لتوكيد الاستغراق فيما قبله. وقول السيوطي «وحده» أي: دُم على التقديس له والطاعة من دون الخلائق كلها. وفي الأصل: «وحده». انظر الآيتين ٢١ من سورة البقرة و٣٦ من سورة النساء. وتوكل عليه أي: استمر في تفويض أمرك إليه وحده، ورفض كل ما يُتوهم أنه سبب حقيقي في شيء من الوجود. وتفسير ذلك بالثقة هو تأويل بالملزوم لأنها يترتب عليها التوكل. والغافل: الساهي لا يدري ما يكون. ويعملون أي: يكتسبون ويحملونه اختيارًا وقصدًا، بقلوبهم أو ألسنتهم أو سائر جوارحهم.

وكل: توكيد معنوي لـ «الأمر» مرفوع ومضاف. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واعبد: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة استئنافية. وتوكل: مثل: اعبد. وعلى: حرف جر معناه الإضافة

«وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ: اَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ»: حالتكم - «إِنَّا عَامِلُونَ» ١٢١ على حالتنا، تهديد لهم - «وَانْتَظِرُوا» عاقبة أمركم. «إِنَّا مُنْتَظِرُونَ» ١٢٢ ذلك. (١)

«وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» أي: عِلْم ما غاب فيهما، «وَالِيهِ يَرْجَعُ»، بالبناء للفاعل: يعود، وللمفعول: (٢) يُرَدُّ «الْأَمْرُ كُلُّهُ» فيستقم ممن عصى. «فَاعْبُدْ»: وحده، «وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ»: ثق به. فإنه كافيك. «وَمَا رَّبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ» ١٢٣، وإِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لَوَقْتِهِمْ. وفي قراءة بالقوافية. (٣)

الأنباء دون تغيير أو تحريف، والثابت من الأدلة على التوحيد والعدل والنبوة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والموعظة: ما يَزَجِرُ سامعَه عن العصيان ويحملُه على الصلاح. والذكرى: التذكير بالحق ووجوب الإيمان والطاعة والإخلاص. والمؤمن: الذي عرف قلبه التوحيد وصدق الله ورسوله. وقول السيوطي «خصوصًا بالذكر» يعني: ولم يذكر غيرهم من الناس.

ونبت: فعل مضارع مرفوع، وزنه: نُفَعْلُ، وأصله «نُبْتُتُ» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت الباء الأولى في الثانية. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والباء: للسببية تتعلق بـ «نبت». والجملة صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وهذه: انظر الآية ٦٠. والجار والمجرور متعلقان بـ «جاء». والحق: فاعل مرفوع. والجملة ختام الاعتراض في محل نصب حال من: الأنباء. وذكرى: معطوف أيضًا على «الحق» مرفوع بالضمه المقدرة. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والمؤمنين: مجرور لفظًا بالياء ومنصوب محلاً على أنه مفعول به تنازع فيه: موعظة وذكرى. فهو مفعول لـ «ذكرى». انظر آخر الآية ١١٤.

(١) أي: عاقبة أمركم وأمرنا أيضًا، بما يحكم الله بيننا وبينكم. وقُلْ لهم أي: خاطبهم بالقول جهارًا. والذين لا يؤمنون: كفار مكة وغيرها. واعملوا أي: تصرفوا واستمروا وتحملوا ما شئتم. وحالتكم أي: الجهة التي أنتم عليها من الكفر. وعاملون أي: مستمرون على ما نحن فيه من الإيمان والصلاح والعمل. وحالتنا: الجهة التي نحن عليها. وقول السيوطي «تهديد لهم» يعني أن صيغة الأمر هنا في «اعملوا» مراد بها التهديد والوعيد بما سيؤول إليه أمرهم، لا الإيجاب والإلزام. وانتظروا: ترقبوا. وصيغة الأمر أيضًا للتهديد.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. واللام: للتبليغ حرف جر يتعلق بـ «قل». والجملة معطوفة على جملة «استقم» في الآية ١١٢. واعملوا... منتظرون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والذين: اسم موصول في محل جر. وجملة لا يؤمنون: صلة

«غافل» الذي هو مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ما». والجملة استئنافية تفيد الوعد الجميل للمؤمنين، والوعيد والتهديد للكافرين. والمراد بالنفي إثبات عكس ما بعده مؤكداً، أي: هو مطلع على كل الأعمال حقاً، محيط بخفاياها ودقائقها أيضاً. وجملة يعملون: صلة الموصول.

إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديباً. والجار والمجرور متعلقان بـ «توكل». والجملة معطوفة على التي قبلها، لا محل لها من الإعراب بالعطف. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٢٩. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل

١٢ سورة يُوسُف

مكية، مائة وإحدى عشرة آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّحْمَنُ﴾ الله أعلم بمُراده بذلك. (١)

﴿تِلْكَ﴾: هذه الآيات ﴿آيَاتُ الْكِتَابِ﴾: القرآن - والإضافة بمعنى: من - ﴿الْمُبِينِ﴾ ١: المظهر الحق من الباطل. (٢) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ بلغة العرب، ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ - يا أهل مكة - ﴿تَعْقِلُونَ﴾ ٢: تفقهون معانيه. (٣)

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ بما أَوْحَيْنَا: بإيحائنا ﴿إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ وإن: مُحَقَّقة أي: وإنه ﴿كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ ٣. (٤) اذكر ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَعْقُوبَ﴾: يا أبتِ

(١) قيل: هي حروف مقطعة استأثر الله بعلمها، وهي سرّه المكنون في كتابه العزيز. تفسير الخازن ٢: ٢٠٩. وروي أن أحبار اليهود أوعدوا إلى زعماء المشركين في مكة، أن يسألوا النبي، عليه السلام: لم انتقل بنو إسرائيل من الشام إلى مصر؟ وما هي قصة يوسف مع إخوته؟ فترلت السورة هذه، وفيها أيضًا تسليّة عما تلقاه الدعوة من العناد والكيد، وبشارة بالنصر وانكشاف البلاء. تفاسير الخازن ٣: ٢٦٠ والزجاج ٣: ٨٧ والكشاف ٢: ٤٤٠ والبيضاوي ص ٢٣٦ والقرطبي ٩: ١١٨ والنهر الماد والبحر ٥: ٢٧٦ - ٢٧٧ وأبي السعود ٤: ٢٥٠ والآلوسي ١٢: ٢٥٥ - ٢٥٦. وانظر المستدرک ٢: ٣٤٥ والمطالب العالية ٣: ٣٤٣ وتفسير الطبري ١٥: ٥٥٣ وابن كثير ٢: ٤٤٨ - ٤٤٩ والدرر المشور ٤: ٣ والواحدي ص ٢٧٣ - ٢٧٤ ولباب القول.

(٢) يعني: في العقائد والأحكام والعبادات والسلوك والأخبار. والآيات: النصوص القرآنية جمع آية. وقول السيوطي «بمعنى من» يعني أن التقدير: آيات من الكتاب. وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في تفخيم المشار إليه ودفعًا لتوهم الإضافة، أي: آيات هذه السورة. وقد أشير إليها، مع أنها لم تذكر بعد، لأنها مرتقية حاضرة في الذهن بمنزلة الموجود. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وآيات: خبر مرفوع. والكتاب: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والجملة ابتدائية. والمبين: صفة لـ «الكتاب» مجرورة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. خ: «المظهر للحق والباطل». وفيما عداها وعدا الأصل: «المظهر للحق من الباطل». وانظر تفسير البغوي ٢: ٤٠٨.

(٣) أي: باستعمال عقولكم وتدبر الأدلة والآيات. وأنزلناه: أوحينا

الكتاب إليك على لسان جبريل، وبشرنا حفظه، لتتبع ما فيه وتبلغه الناس. والقرآن: المقروء، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: قُرئ. والعربي: المنسوب إلى العرب، لأنه بلغتهم البديعة المتناهية في البلاغة والبيان. والعرب: اسم جنس جمعي واحد عربي. والأصل في العرب أنه مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعله: عَرَبَ، أي: أفصح بعد لُكْنَة، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف تونه الثانية تخفيفًا لتوالي النونات. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». وأنزلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وقرآنًا: حال منصوبة من مفعول: أنزل. وهي حال مؤسسة لا موطئة، خلافًا لما ذكره المعربون. وعربيًا: حال ثانية منصوبة.

ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل، أي: ليترجى فهمكم له. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم «لعل». والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث، إذ المراد به الرجال والنساء. وتعقلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر: لعل. والجملة الكبرى في محل نصب حال ثالثة أي: أنزلناه مقروءًا بلغتكم، مترجى لكم أن تفقهوا معانيه وما حواه من البلاغة والإعجاز، يسر ووضح. وفي هذا إشعار بأن الفهم غير مقطوع به لدى الجميع، لأن مكابرة المعاندين تحول دون التنبه والإدراك.

(٤) نقص: نسرذ وتتلو. والأحسن: الأجود لما فيه من بالغ الصدق والعلم والعظة. والقصاص: ما يروى من الوقائع. وزنه: فعل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة، نحو: السلب والعَدَد، من مصدر: قَصَصَ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأوحينا: بلغنا على لسان جبريل، وبشرنا الحفظ والتبليغ. والقرآن هنا هو اسم للكتاب العزيز، نقل من المصدر إلى اسم المفعول، وعُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة أيضًا. وإنما سمي بذلك لأنه مجموع الآيات والصور التي نُزلت على مدى السنين، وجامعٌ لثمره الكتب السماوية المتقدمة. وقول السيوطي «محقة» من البيضاوي، يعني أن أصلها «إن» حذف النون الثانية للتخفيف. وقوله «إنه» مستقى من الكشاف ٢: ٤٤١، يعني أن اسم «إن» محذوف هو ضمير الشأن. وهذا خلاف جمهور النحويين، القائلين بأن المخففة قبل الجملة الفعلية هي مهملة لا يقدّر لها معمولان. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٦٤ من سورة آل عمران. ومن قبله أي: من قبل أن نوحى إليك القرآن. ومن الغافلين أي: ممن لم يكن له علم بما يتضمنه القرآن من التوحيد والأخبار والأحكام.

إخوته بمعنى المضاف، أي: المزيد، لأنه آخر أبناء يعقوب، فكان بينهم كالمزيد المرغوب عنه. والأب: الوالد.

وقال: فعل ماض مبني على الفتح. ويوسف: فاعل مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. واللام: حرف جر معناه التبليغ. وأبي: مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «قال». والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. ويأبى: . . . ساجدين: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وأبى: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وأبى: فتحته مقدرة أيضًا. والألف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وهذا على ما ذكر السيوطي هنا نقلًا من التلخيص، وهو مذهب القراء ومن تابعه كالزجاج وبعض الكوفيين، ونسب إلى البصريين في تفسير القرطبي ١١: ١٢١. انظر معاني الزجاج ٣: ٨٨-٩٠ وإعراب القرآن للنحاس ٢: ٣١٠ - ٣١٢ والدر المصون ٦: ٤٣١ - ٤٣٦ وتفسير الألوسي ١٢: ٢٦٧ - ٢٦٨. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول.

(٢) رأيت أي: حَلَمْتُ وتبصّرت بقلبي. والفعل ينصب فعلين. والكوكب: النجم. وهو جرم سماوي يدور حول الشمس ويستدير بضوئها، وزنه: فوَعَلٌ، ويقال له كوكبة، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: كوكبٌ، أي: بَرَقَ وَتَوَقَّدَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والشمس: الكوكب النهاري ينسخ وجوده ظلام الليل، وزنه: فَعَلٌ، مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعلة: شَمَسَ، أي: اشتدَّ ولم يستقرَّ، عُبرَ به عن اسم الذات أيضًا. والقمر: الكوكب الذي يدور حول الأرض وينيرها ليلاً بما يتلقاه من الشمس، وزنه: فَعَلٌ، مصدر بمعنى الصفة المشبهة أيضًا فعلة: قَمَرَ، أي: ابيضَّ، عُبرَ به عن اسم الذات كذلك. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وقول السيوطي «تأكيد» يعني أن «رأيهم»: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وقوله «بالياء والنون» أي: لم يقل: ساجدةً، مع أن الكواكب ليست من العقلاء. وساجدين أي: خاضعين لي داخلين تحت أمري.

وإن: لتوكيد حرف شبه بالفعل. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». ورأيت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن ختام القول جوابًا للنداء. وأحد عشر: جزآن مبيان على الفتح في محل نصب مفعول به أول لـ «رأى». وكوكبًا: تمييز منصوب. والشمس والقمر: معطوفان على «أحد عشر» منصوبان بالعطف. واللام: للتعليل حرف جر. والياء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «ساجدين» الذي هو مفعول ثان منصوب بالياء.

- بالكسر دلالة على ياء الإضافة المحذوفة، والفتح (١) دلالة على ألف محذوفة قلبت عن الياء - «إني رأيت» في المنام «أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر رأيتهم»، تأكيد، «لي ساجدين» ٤. جُمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء. (٢)

وهذه القصة بعض ذلك. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. ونقص: فعل مضارع مرفوع، وزنه: تَفْعُلُ، وأصله «نَقْصُصُ» نقلت حركة الصاد الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الصاد في الثانية. والفاعل ضمير العظمة مستتر وجوبًا تقديره: نحن. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية أيضًا. وأحسن: مفعول به منصوب لـ «نقص» ومضاف. والقصص: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر بالياء التي للسببية. والجار والمجرور متعلقان بـ «نقص». وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «أوحى». والجملة صلة الحرف المصدري.

وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والإشارة للتخيم. والقرآن: بدل من «ذا» منصوب. والواو: للحال والاقتران. وإن: لتوكيد حرف مهمل، ولا حاجة إلى تقدير ضمير محذوف. وهذا أولى مما ذكره السيوطي هنا. وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم: كان. ومن: تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان» في الموضعين. والأولى: لابتداء الغاية الزمانية، والثانية: للتبويض. وقبل: مجرور بالكسرة ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. واللام هي الفارقة معناها التوكيد والتعويض مما حذف من «إن». وجملة كنت: في محل نصب حال من الضمير في «إليك»، تفيد السببية لكون القرآن الكريم موحى.

(١) يريد القراءة «يا أَبْتُ». فالأصل: «أبي»، زيدت التاء للتأنيث اللفظي: «أبتي»، وقلبت الياء ألفًا والكسرة فتحة للتخفيف، ثم حذفت الألف مبالغة في التخفيف، لكثرة الاستعمال. وفي القراءة الأولى حذفت الياء تخفيفًا قبل أن تقلب ألفًا. وهذا خلاف ما سيذكره المحلي في تفسير الآية ٤٢ من سورة مريم. وقول السيوطي «أذكر» يعني أن «إذ»: اسمية زمانية في محل نصب مفعول به للفعل المقدر، أي: أذكر لقومك وقت قول يوسف. والأولى أن «إذ»: ظرفية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل «قال» في الآية ٥، أي: قال يعقوب حين قول يوسف. وقال أي: صرّح بالقول. ويوسف: اسم أعجمي معناه الضيف، سماه أبوه بذلك إكرامًا وتقاولًا، وتأوله

مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد للمصدر المضمن في الفعل قبله. وضمّن «يكيد» معنى «يحتال» ليكون لازماً لا يحتاج إلى مفعول به، وللإيجاز مع مبالغة في الدلالة إذ يجمع معنى الفعلين: الأصلي والمضمن.

(٢) الشيطان: من يوسوس بالشر ويغري به من الإنس أو الجن، وزنه: فَعَالٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من الشُّطْن، أي: المخالفة والعناد، مصدر: شَطَنَ، غَرَّبَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «الشَّيْطَان» أبدلت اللام شيناً وأدغمت في الشين الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. والإنسان: الأدمي. وأل: تعريف ماهية الجنس في الموضعين. والعدو: المعادي. والمبين: المظهر. وتفسيره بظاهر العداوة من باب التأويل باللازم مما قبله. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢. والشيطان: اسم منصوب لـ «إن». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والإنسان: مجرور لفظاً منصوب محلاً لمفعول به مقدم لـ «عدو» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». ووزن عدو: فَعُول، بمعنى مُفَاعِلٌ للمبالغة في الدلالة على المعادة، مصدر: عَادَى يُعَادِي. وأصله «عَدُوٌّ» أدغمت الواو الأولى في الثانية. وهو إدغام صغير واجب. والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية للنهي الذي قبلها. ومبين: خبر ثانٍ لـ «إن» مرفوع.

(٣) قول السيوطي «كما رأيت» من الوجيز. وفي البضاوي: «وكما اجتباك لمثل هذه الرؤيا الدالة على شرف وعز وكمال نفس». والتشبيهة يشمل مضمون الأفعال الثلاثة الآتية. ويجتبيك أي: يخلصك بفيض إلهي تحصل منه أنواع المكرمات. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ويعلمك: يلهمك ويبصرك ويسر لك. والتأويل: رد الشيء إلى الغاية المقصودة به، وزنه: تَفْعِيلٌ، مصدر الفعل: أَوَّلَ يُؤَوِّلُ، مضافاً إلى مفعوله في المعنى. والأحاديث: جمع حديث، على غير قياس، نحو: عريض وأعاريض وفطيع وأفاطيع. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والحديث: ما يُتحدث به من قول أو رؤيا في المنام. ويتم نعمته أي: يجعل تفضله تائماً وإحسانه كاملاً، من خير الدنيا والآخرة. والآل: الأهل. والأبوان هنا: إسحاق جدّه وإبراهيم جدّ أبيه. ويطلق على الجد عند العرب اسم الأب. ومن قبل أي: من قبلك. والعليم: المحيط علمه بالخفايا والظواهر لا يغيب عنه شيء، مبالغة اسم الفاعل من العلم. والحكيم: الذي تكون أقواله وأفعاله مع الحكمة البالغة، يضع الأشياء مواضعها الحقّة. ومن ذلك منح الاصطفاة والنعم.

والواو: حرف استئناف. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق للأفعال: يجتبي ويعلم ويتم. فهو نائب عن مصادرها المضمنة ومضاف، يفيد بيان النوع والتوكيد، لأنه في الأصل صفة للمصادر المحذوفة. وذا: اسم إشارة حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً مبني على السكون في محل

﴿قَالَ: يَا بُنَيَّ، لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ، فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾: يحتالوا في هلاكك حسداً، لعلمهم بتأويلها من أنهم الكواكب والشمس أمك والقمر أبوك. (١) ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ٥: ظاهر العداوة. (٢) ﴿وَكَذَلِكَ﴾: كما رأيت، ﴿يَجْتَبِيكَ﴾: يختارك ﴿رَبِّكَ﴾، ويَعْلَمُكَ من تأويل الأحاديث: تعبير الرؤيا، ﴿وَيَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ﴾ بالنبوة، ﴿وعلى آل يَعْقُوبَ﴾: أولاده، ﴿كما أتمّها﴾ بالنبوة ﴿على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق﴾. إن رَبِّكَ عَلِيمٌ بخلقه، ﴿حَكِيمٌ﴾ ٦ في صنعه بهم. (٣)

(١) يعني أن يعقوب علم من قصة الرؤيا أن الله يصطفي يوسف للرسالة، من دون إخوته الأحد عشر، وإذا علموا ذلك احتالوا للتخلص منه. وبني: مصغر ابن للتحجب والشفقة، حذفت منه ياء الإضافة للتخفيف، والكسرة دليل عليها. انظر تعليقنا على الآية ٤٢ من سورة هود. ولا تقصص: لا تسرد ولا تحك. والرؤيا: ما يُرى في النوم من مشاهد، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: رُئِيَ، غَرَّبَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو صادق يشير بالخير خلافاً للأحلام، لأنه من إلهام الله تعالى، والحلم يكون من وسوسة الشيطان. والإخوة: جمع أخ. وفي ع وط وبعض المطبوعات: يحتالون في هلاكك.

وجملة قال: استئنافية مؤخّرة في النظم الكريم، لأن مكانها قبل الآية ٤ كما ذكرنا، والتقديم للعناية والاهتمام. ويا بني: حكيم: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». وبني: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف، وهي في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والنهي هنا مراد به عدم وقوع الفعل. وتقصص: فعل مضارع مجزوم. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. ورؤيا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر ومضاف. والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تقصص». والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء.

والفاء: حرف عطف معناه الترتيب والتعقيب والسببية بعده «أن» مضمرة وجوباً. ويكيدوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والفعل وزنه: يَفْعُلٌ، وأصله «يَكِيدُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق بين واو الجماعة والواو التي هي لام الفعل. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول معطوف على مصدر منترج من الكلام قبله في محل رفع. والتقدير: لا يكن قصص منك فكيد منهم. ولك: متعلقان بـ «يكيد». واللام: للتعليل، كما فسر السيوطي. وكيداً:

لـ «إِنْ» مرفوعان. والجملة استئنافية ختامًا لمقول القول تفيد السببية.

(١) أي: ولغيرهم أيضًا من القارئين والسامعين. فحذف هذا اكتفاء بدلالة السياق. وفي هذه الآية تشويق للسمع والاعتبار، وتبيين للغاية من تفصيل قصة يوسف، وللسبب الذي نزلت السورة له. وهو سؤال المشركين بإيعاز من اليهود. والخبر: القصة الحقيقية. وقول السيوطي «أحد عشر» من التلخيص، ويريد به إخوته كلهم وبنيامين فيهم، وإن لم يكن فيمن كادوا، لأنه سيرد خبره في مصر مفصلاً. والسائل: من يطلب جوابًا عن أمر يهجم. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. ويوسف: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. وتقدير السيوطي «خبر» قبله لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». وإخوة: معطوف على «يوسف» مجرور ومضاف. وآيات: اسم مؤخر مرفوع لـ «كان». والجملة استئنافية. واللام: للاختصاص حرف جر. والسائلين: مجرور بالياء. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «آيات».

(٢) قول السيوطي «أذكر» يعني أن «إذ»: في محل نصب مفعول به للفعل المقدر. انظر الآية ٤ وتعلقنا على تفسيرها. فالأولى أن «إذ» في محل نصب ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف لـ «كان» في الآية ٧. وإخوة يوسف هنا هم العشرة من زوجات أبيه الثلاث. وأخوه بنيامين: شقيقه من أبيه وأمه راحيل. وأحب: أكثر حبًا، اسم تفضيل من مصدر الفعل المبني للمجهول: حُبَّ يُحَبُّ. وهذا من شواذ الصياغة لاسم التفضيل، وزنه: أَفْعَلْ، وأصله «أَحَبُّ» نقلت حركة الباء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الباء في الثانية. ونحن عصبه أي: هما طفلان صغيران لا كفاية فيهما ولا منفعة، ونحن جماعة عشرة رجال كُفَاة، أكثر نفعًا وقيامًا لأبينا بمصالح دنياه. فنحن أحق بزيادة المحبة منهما. ووزن عصبه: فُعْلَةٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: اعتصب، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وجملة قالوا: في محل جر مضاف إليه. وليوسف... صالحين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد والتحقيق لمضمون الجملة، أي: كثرة حبه لهما ثابتة لا شبهة فيها. وليست اللام واقعة في جواب قسم محذوف كما ذكر العربون. ويوسف: مبتدأ مرفوع. وأخو: معطوف على «يوسف» مرفوع بالواو ومضاف. وأحب: خبر مرفوع. والجملة ابتدائية في مقول القول. ولزم الخبر الأفراد، مع أنه لاثنين، لأنه اسم تفضيل مجرد من التعريف والإضافة.

والى ومن: متعلقان بـ «أحب». والى: لتبيين الفاعل من

«لَقَدْ كَانَ فِي» خبر «يُوسُفَ وَإِخْوَتَهُ» - وهم أحد عشر - «آيَاتٍ»: عِبَرٌ «لِلسَّائِلِينَ» ٧ عن خبرهم، (١) اذكر «إِذْ قَالُوا»، أي: بعض إخوة يوسف لبعضهم: «لِيُوسُفَ»: مبتدأ «وَأَخُو»: شقيقه بنيامين «أَحَبُّ»: خبر «إِلَى آيَاتِنَا مِنَّا، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ»: جماعة. «إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ» خطأ «مُبِينٍ» ٨: بين، بإثارهما علينا. (٢) «اقْتُلُوا يُوسُفَ، أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا» أي: بأرض بعيدة،

جر مضاف إليه. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التفخيم ودفعًا لثوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. ويجتي: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة، وزنه: يَفْتَعِلْ، وأصله «يَجْتَبِي» والزيادة فيه للمبالغة، استقلت الضمة على الياء فسكنت. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. ورب: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. ومن تأويل: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر لـ «يعلم»، أي: شيئًا كائنًا من تأويل الأحاديث. ومن: للتبعض. والجملة معطوفة على جملة «يجتيك»، وكذلك جملة «يتم»، لتدخل في حيز التشبيه، أي: يكرمك بالاصطفاء والتعليم وإتمام النعمة، مثل إكرامه لك بالرؤيا الصالحة.

وهذا خلاف ما ذكره جمهور المعربين، من الاستئناف لثلاً يدخل في التشبيه. وعلى: للاستعلاء المعنوي تعلق باسم المصدر: نعمة. وعلى آل: معطوفان لا يعلقان. ويعقوب: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق أيضًا نائب عن مصدر: يتم. وهو مضاف. وما: حرف مصدري. انظر الآية ٣. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: مثل إتمامها على أبويك. وجاز أن يرد مفعول مطلق آخر، لأن في إتمام النعمة معنى خاصًا يقتضي البيان والتوكيد، ولاختلاف المشبه بهما ووقوع العطف بينهما. وإلا فالكاف بدل من الكاف الأولى. وأتم: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: أَفْعَلْ، وأصله «أَتَمَّ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، نقلت حركة الميم الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الميم في الثانية. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

والجملة صلة الحرف المصدري. وعلى: للاستعلاء المعنوي أيضًا حرف جر. وأبوي: مجرور بالياء لأنه مثنى ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالضمير «ها» لأنه يتضمن معنى اسم المصدر النعمة، إذ يعود على: نعمته. والكاف: في محل جر مضاف إليه. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أتم». وإبراهيم: بدل تفصيل من «أبوي» مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف أيضًا. وإسحاق: معطوف مجرور مثل: إبراهيم. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢. وعليم وحكيم: خبران

في محل رفع اسم «تكون». ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق باسم الفاعل «صالحين». وقومًا: خبر منصوب لـ «تكون». وهو خبر موطن للوصف بعده يفيد التوكيد. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٢) أي: إن عزتمتم على الفعل القاصدين له - ولا بد من ذلك - فافعلوا هذا القدر، أي: إلقاء في البئر. وقائل أي: واحد منهم تكلم بالقول. وفي ط والفتوحات والصاوي وبعض المطبوعات: «يهودي». والذال أصل لفظه بالكنعانية، ويلفظ في العربية القسحى بالذال والذال. انظر التاج (هود) و(هوذ). وإنما نهاهم عن القتل لأنه جريمة من الكبائر. والغاية: ما غاب من الشيء عن عين الناظر لخفائه وظلمته. والمراد: في المكان المظلم من الجب، لئلا يراه الناظرون. ووزن غيبة: فعالة، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: غاب، غُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو من الصفات الغالبة، والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية.

وقول السبوطي «بالجمع» يريد القراءة «غَيَابَاتِ الْجُبِّ». ويلتقطه أي: يأخذه لقطعة من حيث لا يحتسب. والسيارة: اسم جمع واحد سيار. نحو: خيالة ويحائة وسيافة. والسيار: الكثير الأسفار، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: سار، غُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والسيارة على وزن: الفُعالة، أصله «السيارة» أدغمت الياء الأولى في الثانية، وأبدلت اللام سينًا وأدغمت في السين الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحًا. وفاعلين أي: عازمين على التفرقة بينه وبين أبيه. والشرطان هنا للدلالة على رغبة المتكلم في عدم فعلهم ما يريدون، والأول منهما قيد في الثاني.

وجملة قال: استئنافية بيانية. وقائل: فاعل مرفوع. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «قائل». ولا تقتلوا... فاعلين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ولا: حرف جازم معناه النهي. وتقتلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. ويوسف: مفعول به منصوب. والجملة ابتدائية في مقول القول عطف عليها جملة: ألقوه. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وغيبة: مجرور بالكسرة ومضاف إضافة الصفة إلى شبه موصوفها للمبالغة. والجار والمجرور متعلقان بـ «ألقوا». والجب: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية، إذ المراد جب معروفة قرية من بلدتهم نابلس.

وجب على وزن: فُعل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: جُبَّ، أي: قُطِعَ وخُفِرَ، غُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ويلتقط: فعل مضارع مجزوم بالسكون مثل «يخل»، أي: إن ألقيموه يلتقطه. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن ضمير المخاطبين قبل. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم بـ «إن». وحذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه. والتقدير: إن كنتم فاعلين فألقوه في غيبة الجب. والجملة الشرطية في محل نصب حال

«يُخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ»، بأن يُقْبَلَ عليكم ولا يلتفت لغيركم، «وتكونوا من بعيدي» أي: بعد قتل يوسف أو طرحه «قومًا صالحين» ٩ بأن تتوبوا. (١) «قال قائل منهم» هو يهوذي: «لا تقتلوا يوسف، وألقوه»: اطرحوه «في غيابة الجب»: مظلم البئر - وفي قراءة بالجمع - «يلتقطه بعض السيارة»: المسافرين، «إن كنتم فاعلين» ١٠ ما أردتم من التفرق فافتقوا بذلك. (٢)

المفعول، إذ الأب هنا هو فاعل المحبة في المعنى. ومن: لابتداء غاية التفضيل. والواو: للحال والاقتران. ونحن: انظر الآية ٣. وعصية: خبر مرفوع. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «منا». وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢. وأبا: اسم «إن» منصوب بالالف ومضاف. ونا: في محل جر مضاف إليه. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وفي ضلال: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». وفي: للظرفية المكانية. والجملة استئنافية ضمن مقول القول.

(١) اقلوه أي: أزهقوا روحه بسلاح أو ما يشبهه. واطرحوه أي: ألقوه وارموه. والأرض: المكان من موطن الحياة الدنيا. وغُيِّرَ به عن أرض بعيدة، لئلا تتيسر عودة يوسف إلى أبيه فيأس منه، أو ليفترسه وحش فيقضي عليه. ويخلو: يتفرغ ويتفرد ويصفو. والمراد بالوجه هنا صاحبه، أي: يخل لكم أبوكم. وإنما ذكر الوجه للمبالغة في التفرغ والإقبال، لأن الإنسان إذا انصرف إلى الشيء أقبل عليه بوجهه أولاً. ووزن يخل: يَفْعُ، وأصله «يخلو» استقلت الضمة على الواو فسكنت: يَخْلُو. ولما جزم حذفت الواو. ووجه على وزن: فَعْل، اسم مصدر للمبالغة بمعنى اسم الفاعل فعلة: واجه، غُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وتكونوا: تصيروا. والصالح: من أصلح عمله وجعله كما شرع الله.

واقتلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة استئنافية ضمن مقول القول عطف عليها جملة: اطرخوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأو: عاطفة لأحد الشيتين، وحركت الواو بالكسر لالتقاءها بسكون الطاء. وأرضًا: منصوب بترع الخافض. ويخل: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تقتلوه أو تطرحوه يخل. وفي هذا توكيد بتكرار الجملتين المذكورتين ومقدرتين. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفية، عطف عليها الثانية.

والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن ضمير المخاطبين قبل. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «يخل». والجملة جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. وتكونوا: فعل مضارع ناقص معطوف على «يخل» مجزوم بحذف النون. والواو:

المبالغة، وحذفت منه الواو للتخفيف على غير قياس، فصارت الدال حرف الإعراب. ونلعب: تنساق وتندرب على الرمي والمناضلة. وقول السيوطي «نشط» تفسير للعب، و«تنسح» تفسير للرتع. وهو التوسع في نيل المشتى. وقوله «فيهما» أي: في الفعلين. يريد القراءة «يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ». وضمير الفاعل فيهما هو ليوسف. والحافظ: الحامي بقي غيره من البلاء والأذى. والجملة ختام القول.

وأرسل: فعل أمر معناه الالتماس مبني على السكون. ومع: ظرف للمصاحبة الزمانية والمكانية منصوب ومضاف متعلق بـ «أرسل». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وغداً: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق أيضاً بـ «أرسل». وترتع: فعل مضارع مجزوم بالسكون، عطف عليه: نلعب. انظر «يخل وتكونوا» في الآية ٩. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن الضمير في «معنا». وإنّا: انظر الآية ٢. واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والاستقبال. انظر الآية ١١. والجملة في محل نصب حال تنازع فيها فاعلاً: نرتع ونلعب.

(٣) أي: بالتسابق واللهو. ويحزنني: يَغْمَنِي ويؤلم قلبي. وتذهبوا به أي: تصطحبوه. هذا هو الظاهر. ويقال: ذهب به، إذا أهلكه أو أبعدته. فلعل للعبارة معنيين، أرادهما يعقوب معاً لما يتوقعه من نياتهم، وما يعلمه من مستقبل ليوسف. وأخاف: أخشى. ويأكله: يقتله ويفترسه. والذئب: حيوان متوحش يقال له كلب البر، على وزن: فُعْل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: ذَابَ، إذا أسرع وراغ يمنة ويسرة في خديعة، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقول السيوطي «الجنس» يعني أن المراد بالذئب جنسه لا فرد معين، أي: ذئب ما. قال: لتعريف المفرد من الجنس. وكأنّ يعقوب، بذكره عدوان الذئب، لقنهم بقصد أو بإلهام ما يقولون من العذر، إذا رجعوا وليس معهم يوسف.

وجملة قال: استئنافية بيانية. وإنّي... غافلون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإنّي: انظر الآية ٤. واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والاستقبال. ويحزن: فعل مضارع مرفوع. والنون الثانية: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به مقدم. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب في الموضعين. وتذهبوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل مؤخر لـ «يحزن»، أي: يحزنني ذهابكم به. وجملة يحزن: صغرى في محل رفع خبر «إنّ». وجملة أخاف: معطوفة عليها في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول.

وبه: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تذهب، والباء: للملازمة، أي: ملتبسين به ومصاحبيه. وتحتل التعدية على التفسير الثاني للذهاب فتعلق بـ «تذهب». وجملة تذهبوا: صلة الحرف المصدرية. وكذلك جملة: يأكله الذئب. والمصدر المؤول

﴿قَالُوا: يَا أَبَانَا، مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ، وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ ١١: لقائمون بمصالحه؟ (١) ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا إِلَى الصَّحْرَاءِ، نَرْتَعُ وَنَلْعَبُ﴾، بالنون والياء فيهما: نشط وتنسح، ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ١٢. (٢) قَالَ: إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا أَي: ذهابكم (به) لفرقه، ﴿وَإِخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ - المراد به الجنس، وكانت أرضهم كثيرة الذئاب - ﴿وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ ١٣: مشغولون. (٣) ﴿قَالُوا: لَيْتَ﴾ - لام قسم - ﴿أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْنُ

ثانية. وفي حذف الجمليتين ضرب من الإيجاز والتوكيد أيضاً. وفاعلين: خبر منصوب بالياء لـ «كان».

(١) لا تأمنا أي: نخافنا ولا تطمئن إلينا. والناصح لغيره: من يخلص له المودة ويتحرى له الخير. وقولهم هذا دليل على أنهم سألوا أباهم قبل ذلك أن يخرج يوسف معهم، فأبى عليهم وذكر خشيته عليه. وجملة قالوا: استئنافية. ويا أبانا... لحافظون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وأبا: منادى مضاف منصوب بالالف. ونا: في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وما: اسمية استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والتقدير: أي شيء حاصل لك؟ واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء.

ولا: نافية للحال اللازمة. وتأمين: فعل مضارع مرفوع بالضممة المحذوفة للإدغام العارض. والأصل «تَأْمِنُنَا» سكنت النون الأولى وأدغمت في الثانية. وهو إدغام كبير جائز في اللغة، وقراءة الجمهور عليه. وفيها الروم، أي: لفظ جزء دقيق من الضمة، أو الإشمام. وهو تصوير الشفتين للضممة من دون صوت. والفاعل تقديره: أنت. ونا: في محل نصب مفعول به. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. ويوسف: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «تأمين». والجملة في محل نصب حال من الضمير في «لك». والواو: للحال والاقتران. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لاسم الفاعل «ناصحون» الذي هو خبر لـ «إن» مرفوع بالواو. واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والحال. والجملة في محل نصب حال من مفعول: لا تأمن، لا من الحال كما في الفتوحات ٤٣٨: ٢.

(٢) أي: من أن يناله مكروه. وأرسله: أطلقه ولا تمنعه من الذهاب. ومعنا أي: مصاحباً لنا. والغد: اليوم القادم، يأتي سريعاً كأنه مبكر في المجيء. وغداً وزنه: فعاً، أصله «غَدُوٌّ» مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: غدا، أي: بكَرَّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد

ليس له سند يعول عليه، ولم يتعرض القرآن الكريم ولا الحديث الصحيح لشيء منه. انظر تفاسير البغوي ٤١٣:٢ - ٤١٤ - والثعلبي ٢١:٤ والخازن ٢٦٧:٣ - ٢٦٨ - ومجمع البيان ٢٨٧:٥ والبحر ٢٨٧:٥ والآلوسي ٢٩٥:١٢ - ٢٩٧.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالجواب المحذوف ومضاف إلى الجملة بعده، أي: فعلوا ذلك حين ذهابهم به. هذا على قول السيوطي، وأولى منه أن جملة أوحينا: جواب الشرط، والواو قبلها زائدة تفيد توكيد المعنى، لأن الحرف الزائد يعني تكرار الجملة الشرطية. والباء: للملابسة. انظر الآية ١٣. والجملة في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها جملة: أجمعوا. فهي في محل جر بالعطف. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قالوا» في الآية ١٤. وتقدير «فأرسله معهم» هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ١٣. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «أجمع»، لا نصب بنزع الخافض كما في الفتوحات ٤٣٩:٢، لأنه يقال: أجمع زيد الأمر وأجمع عليه. وفي غياية: متعلقان بـ «يجعل». وفي: للظرفية المكانية. والجملة صلة الحرف المصدرية. والجب: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذكرية.

(٣) أي: بأنك يوسف، حين تنبئهم بما فعلوا بك. انظر الآية ٨٩. وهي المقصودة لا الآية ٥٨ خلافاً لما في الفتوحات ٤٤٠:٢. وأوحينا إليه: بلغناه وأعلمناه على لسان جبريل. ولذلك قال السيوطي: وحي حقيقة. وقوله «سبع عشرة» من التلخيص والبيضاوي، وهو قول ابن السائب الكلبي، ومصدره عن إسرائيليات يهود لا صحة له. والراجح أنه كان أصغر من ذلك، بحيث لا يستطيع أن يدفع عن نفسه. انظر البحر ٢٨٨:٥ وتفسير الآلوسي ٢٩٨:١٢. والتطمين: الطمأنة والتهنئة. وفي ابن كثير: «تطميناً لقلبه». وانظر تعليقنا على تفسير الآيات ١٢٤ من سورة آل عمران و٤٣ من سورة التوبة و١٢٠ من سورة هود. وتنبئهم: تعلمهم وتخبرهم. ولا يشعرون: لا يحسون ولا يعلمون.

والى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أوحى». والجملة معطوفة على الجواب المحذوف لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأقسم لتنبئهم... لا يشعرون: في محل نصب مفعول به لـ «أوحى». وجملة القسم المحذوفة للمبالغة: ابتدائية في المفعول. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب قسم محذوف. وتنبئ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والتون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وتعيين المضارع للمستقبل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تنبئ» وتفيد التوكيد أيضاً. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وهذا: انظر الآية ٣.

عُصْبَةً: جماعة، «إِنَّا إِذَا لَخَّاسِرُونَ» ١٤: عاجزون. (١)

فأرسله معهم، «فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا»: عزموا «أَن يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ». وجواب «لَمَّا» محذوف، أي: فعلوا ذلك بأن نزعوا قميصه، بعد ضربه وإهانته، وإرادة قتله، وأدلوه - فلما وصل إلى نصف البئر ألقوه، ليموت، فسقط في الماء ثم أوى إلى صخرة، فنادوه فأجابهم، لظن رحمتهم، فأرادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهودى - (٢) «وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ فِي الْجَبِّ وَحْيَ حَقِيقَةٍ، وَلَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً أَوْ دُونَهَا، تَطْمِئِنَّا لِقَلْبِهِ: لَتَنَبَّئَهُمْ» بعد اليوم «بِأَمْرِهِمْ»: بصنيعهم «هَذَا، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» ١٥ بك، حال الإنباء. (٣)

من «أن يأكله الذئب» في محل نصب مفعول به لـ «أخاف»، أي: أخاف أكل الذئب إياه. والواو: للحال والاقتران. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وعنه: متعلقان باسم الفاعل «غافلون» الذي هو خبر مرفوع بالواو. وعن: للمجازاة المجازية. والجملة في محل نصب حال من مفعول: يأكل.

(١) قول السيوطي «لام قسم» فيه مسامحة، والصواب أن اللام موثقة لجواب قسم محذوف. وهي حرف اعتراض أيضاً، والتقدير: والله - لنن أكله الذئب فإننا لخاسرون - إنا لخاسرون. وفي هذا إيجاز بليغ من نوع الاحتباك، وتوكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. انظر الآية ١٢٠ من سورة البقرة. والخاسر: من ضيع ما يأمله من الخير. وتفسيره بالعاجز هو من قبيل التأويل بالسبب، لأن الخسارة تترتب على العجز. والعصبة تفيد القوة والقدرة على الحماية ودفع الأذى. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. ونقسم... لخاسرون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة القسم المحذوفة ابتدائية في مقول القول. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. وأكل: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بـ «إن». والذئب: فاعل مؤخر. وأل: لتعريف المفرد من الجنس أيضاً. والفاء المحذوفة: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والجملة المحذوفة «إنا لخاسرون»: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية اعتراضية. وجملة نحن عصبة: في محل نصب حال من مفعول: أكل. انظر الآية ٨. وإنا: انظر الآيتين ٢ و١١. والجملة جواب القسم المحذوف لا محل لها من الإعراب. وإذا: حرف جواب يفيد التوكيد والتحقيق للنسبة في الجملة.

(٢) ذهبوا به أي: اصطحبوه. ويجعلوه: يلقوه. وقول السيوطي «ذلك» أي: إلقاءه في غياية الجب. انظر الآية ١٠. وأدلوه: أنزلوه بحبل إلى جوف البئر. وأوى: التجأ. وقوله «لظن رحمتهم» أي: لأنه ظنهم عطفوا عليه ليخرجوه. وفيما عدا الأصل والنسختين: «لظن رحمتهم». والرضخ: الرمي والضرب. وقد كثرت الروايات والتفصيلات لما كان من كيفية إلقائه، ومعظمها من الإسرائيليات

الامتناع لامتناع في الماضي. وبهذا ينتفي عنهم الصدق والانهام ويكون في الكلام إحالة، إذ يصير المعنى: ما كنا صادقين فما اتهمتنا. والصواب أن «لو» في مثل هذا السياق لبيان تحقق ما يفيد الكلام السابق لها، من الثبوت أو النفي، على كل حال إجمالاً، بإدخالها على أبعد الأحوال وأشدّها منافاة له. وبذلك يظهر ثبوت ما قبلها أو نفيه مع غير ما بعدها بطريق الأولوية. انظر تفسير أبي السعود ٤: ٢٥٩. وهذا يعني أن الواو حالية، ولو: زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية في الارتفاع. والمعنى: ما أنت بمصدق لنا في حال صدقنا وفي غيره من الأحوال. وكلما هم هذا يفتح باب الاتهام عليهم، كما لا يخفى على صاحب الفهم، لأنه مشعر بعدم الصدق فيما يدعون.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة «أكله الذئب»: معطوفة على جملة «تركنا» في محل رفع بالعطف. والواو: حرف استئناف. وما: نافية للحال حرف مشبه بالفعل الناقص. وأنت: ضمير رفع منفصل في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه تأكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. ومؤمن: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ما». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. واللام: حرف جر زائد، للفرق بين إيمان العقيدة وإيمان التصديق، ويفيد التوكيد. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لاسم الفاعل: مؤمن. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون. ونا: في محل رفع اسم: كان. وصادقين: خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «لنا».

(٣) يعني أن الجار والمجرور «على قميص»: متعلقان بـ «جاء»، لا بحال من «دم»، لأن الحال لا تتقدم على المجرور بحرف. وهذا قول الزمخشري في الكشاف ٢: ٤٥١، نقله منه الكواشي في التلخيص، وعنه أخذه السيوطي. وعليه يكون معنى «جاؤوا»: وضعوا وأحضروا. وقد مثل الزمخشري لهذا بقوله: «كما تقول: جاء على جماله بأحمال». وهو مثال صحيح هنا، وهم أبو حيان في فهمه فخطأه، إذ حسب أن «على جماله»: ظرف لفاعل المجيء، و«بأحمال»: حال منه. البحر ٥: ٢٨٩. وزعم صاحب الفتوحات ٢: ٤٤١ عن شيخه أن الظرفية هنا لا تجوز لـ «جاء»، لئلا يلزم أن مجيئهم مستعمل على القميص بالركوب أو غيره.

وهذا إنما يرد، إذا أريد بالمجيء مجرد الحضور، لا الإحضار مع الوضع كما ذكرنا. فالنصب يجب أن يكون للحال، أعني أن الجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: دم. والتقدير: جاؤوا بدم كذب، حال كونه حاصلاً فوق قميصه. وفيه تقدم الحال على المجرور بحرف، وهو جائز وفصيح. انظر الدر المنصور ٦: ٥٥٦ - ٥٥٧ وتفسير الآلوسي ١٢: ٣٠١. والقميص: ما يلبس من الثياب، وزنه: قَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: قُمَصَ، أي: قُطِعَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وجملة

«وجاؤوا أباهم عشاءً»: وقت المساء «يَكُونُ ١٦»، قالوا: يا أبانا، إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ: نرمي، «وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا»: ثيابنا، (١) «فَأَكَلَهُ الذَّئْبُ». وما أنت بمؤمن: بمصدق «لنا»، ولو كُنَّا صَادِقِينَ ١٧ عندك لاتهمتنا في هذه القصة، لمحبة يوسف. فكيف وأنت تُسيء الظن بنا؟ (٢) «وجاؤوا على قميصه» - محله نصب على الظرفية - أي: فوقه (٣) «يَدُمُ كَذِبٌ» أي: ذي كذب،

وذا: في محل جر صفة لـ «أمر». والواو: للحال والافتتان. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ولا: حرف نفي يفيد الحال. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: تنبئ.

(١) جاؤوه: أتوه ورجعوا إليه من دون يوسف. ويكُونُ: يتباكون بتكلف الحزن والصراخ. وذهبنا: رحلنا ومضينا. وقول السيوطي «نرمي» أي: ونعدو. يعني: نلعب ونسابق ونبتاري في رمي السهام والجري. وتركنا: أبقينا وخلفنا. وعنده أي: قربه. وقوله «ثيابنا» يعني: وما كان معنا من طعام وحاجات، لأن المتاع: ما يُنتفع به عامة.

وجاؤوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبل. وأبا: مفعول به منصوب بالالف ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. وعشاء: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ «جاء». وهو على وزن: فعال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: عشا يعيش، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «عشاؤ» قلبت الواو ألفاً وأبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. ويكُونُ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة في محل نصب حال من فاعل: جاء. والتعبير بالمضارع للدلالة على الاستمرار.

وجملة قالوا: في محل نصب حال من الفاعل في «يكُونُ». ويا أبانا... صادقين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويا أبانا: انظر الآية ١١. وإنا: انظر الآية ٢. وذهبنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. ونستبِقُ: فعل مضارع مرفوع، وزنه: نَفْتَعِلُ، والزيادة فيه للمشاركة. والجملة في محل نصب حال من فاعل: ذهب. وتركنا: مثل: ذهبنا. والجملة معطوفة على الجملة أيضاً في محل رفع بالعطف. ويوسف: مفعول به منصوب. وعند: مفعول فيه ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «ترك». ومتاع: مضاف إليه مجرور ومضاف.

(٢) أكله أي: قتله وأكل بعضه. والذئب أي: ذئب ما. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. والصادق: من يقول الحق. وقول السيوطي «لاتهمتنا» من الوجيز، يعني أن «لو»: حرف شرط غير جازم معناه

تحمل ماتصفونه من المزاعم.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة أمري صبر: استئنافية ضمن مقول القول. وجميل: صفة لـ «صبر» مرفوعة. والمستعان: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة، وزنه: مُسْتَعْل، اسم مفعول من مصدر: اسْتَعَيْنَ، أصله «مُسْتَعُونَ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلت الواو ألفًا. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استئنافية ضمن مقول القول أيضًا إنشائية فيها معنى الدعاء. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالمستعان. وجملة تصفون: صلة الموصول.

(٣) أي: جاؤوا إليهم ليعرفوا ما انتهى إليه أمر يوسف. وجاءت أي: وصلت. وسيارة: اسم جمع. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٠. ومدین: قرية على ساحل البحر الأحمر محاذية لتبوك. وقول السيوطي «من مدین» مستقى من البيضاوي، وهو مبني على أن البئر كانت بين مدین ومصر. والراجع ما ذكرنا في التعليق على تفسير الآية ١٠، من أنها قرب نابلس. فالمسافرون كانوا من الشام إلى مصر. وأرسلوا: بعثوا. وعُبرَ عن السيارة بضمير جمع العاقلين نظرًا إلى المعنى. والدلو: إناء يربط بحبل ويُستقى به الماء من البئر. وهو على وزن: فَعْل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: دُلِّي، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والنداء مجازي لتزليل البشري منزلة ما ينادى ويعقل فيستجيب. وقول السيوطي «بشري» يريد أن القراءة «يا بشري». وهي البشارة، أي: السرور بخبر لا يعلمه من يبلغ به. وإنما استشرى لما فاجأه من تعلق يوسف بالحبل، ولما كان عليه من الجمال الباهر. ط: «قال يا بشري». وفي قراءة: «بشراي». والغلام: الطفل قبل بلوغه الحلم. وهو على وزن: فُعَال، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: عَلِمَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفي خ وط وقرة العينين وبعض المطبوعات: فأتوه.

وسيارة: فاعل مرفوع للفعل قبله. والجملة معطوفة على جملة: قال. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. ووارد: مفعول به للفعل قبله أيضًا منصوب ومضاف، اسم فاعل من مصدر: وَرَدَ، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة. والجملة معطوفة على جملة: جاءت. وأدلى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: أَفْعَلْ، وأصله «أَدْلَوُ» والهمزة مزيدة فيه للمبالغة، قلت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلت الياء ألفًا. والجملة معطوفة على جملة: أرسلوا. ودلو: مفعول به منصوب ومضاف.

وجملة قال: استئنافية بيانية. وتقدير الشرط قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. ويا بشراي... غلام: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويا: حرف تنبيه ونداء للبعيد مع التعجب. وبشراي: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على الألف. والياء: ضمير

بأن ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها، ودَّهَلُوا عن شَقِّه، وقالوا: إنه دمه. (قال) يعقوب، لما رآه صحيحًا وعلم كذبهم: (بل سَوَّلْتُ): زينت (لكم أنفسكم أمرًا)، ففعلتموه به. (١) (فَصَبَّرَ جَمِيلٌ) لا جزع فيه. وهو خبر مبتدأ محذوف أي: أمري. (والله المُسْتَعَانُ): المطلوب منه العون (على ما تَصِفُونَ) ١٨: تذكرون من أمر يوسف. (٢)

(وجاءت سَيَّارَةٌ): مسافرون من مَدِينٍ إلى مِصْرَ، فنزلوا قريبًا من حُجْبِ يَوْسُفَ، (فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمُ) الذي يَرِدُ الماء ليستقي منه، (فَادْلَى): أرسل (دَلْوَةً) في البئر، فتعلق بها يوسف فأخرجه. فلما رآه (قال): يا بُشْرَايَ - وفي قراءة: «بُشْرَى». ونداؤها مَجَازُ أي: احضري فهذا وقتك - (هَذَا غُلَامٌ). فعلم به إخوته فأتوهم، (٣) (وَأَسْرَوْهُ) أي: أخفوا أمره جاعليه «بِضَاعَةٍ»، بأن

جاؤوا: معطوفة على جملة «قالوا» في محل نصب بالعطف. وعلى: للاستعلاء الحقيقي.

(١) في هذا رد لادعائهم، كأنه يقول: ليس الأمر كما زعمتم، بل زينت لكم أنفسكم شيئًا آخر غيره. وانظر تفسير المنار ١١: ٢٦٧ - ٢٦٩. والدم: السائل الأحمر الذي يسري في عروق الحيوان. والكذب: المكذوب المخلوق، مصدر بمعنى اسم المفعول، وصف به للمبالغة. والسخلة: الوليد من الغنم. وشَقُّ أي: شقَّ القميص لتحقيق ما زعموه من فعل الذئب. وزينته: جعلته حسنًا محببًا. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: الضمير. والأمر: العمل والصنيع.

ويدم: متعلقان بـ «جاء». والباء: للتعدي. وكذب: صفة لـ «دم» مجرورة، مصدر يفيد المبالغة في الوصف. وجملة قال: استئنافية بيانية. وبل: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول وللإضراب الإبطالي والحصر. انظر الآية ١٣٥ من سورة البقرة. وبل... تصفون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وسولت: فعل ماض مبني على الفتح. وهو على وزن: فَعْلَ، وأصله «سَوَّلَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الواو الأولى في الثانية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «سول». والجملة ابتدائية في مقول القول، لا معطوفة على جملة محذوفة كما ذكر المعريون. وأنفس: فاعل مرفوع ومضاف. وأمرًا: مفعول به منصوب.

(٢) الصبر: تجلد وحسن احتمال. وتفسير السيوطي «جميل» بأنه: لا جزع فيه، هو من تحصيل الحاصل قبل، نقله من الوجيز بحذف «ولا شكوى». وهذا المحذوف هو المقصود بالجميل، إذ هو ما لا شكوى فيه لأحد غير الله، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وقوله «خبر» المراد به «صبر». وأمري أي: صبري. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وعلى ماتصفون أي: على

للعاقل. وزوجي نعل أي: فردتي نعل.

وشروه: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والضم مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. ويثن: متعلقان بـ «شري». والباء: للعوض والمقابلة. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: قال. ويخس: صفة لـ «ثمن» مجرورة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ودراهم: بدل من «ثمن» للبيان والتوكيد مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ومعدودة: صفة لـ «دراهم» مجرورة. والواو: للحال والاقتران. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم: كان. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: الزاهدين. ولا يمنع تقدمها التعلق بما فيه «أل» الموصولة، لأنه يُتسامح في شبه الجملة بما لا يُتسامح به في غيرها. البحر ٢٩١:٥. ومن الزاهدين: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». ومن: للتبويض. والجملة في محل نصب حال من مفعول: شري.

(٣) اشتراه: تملكه بالشرء. ومن مصر أي: من أهلها. ومصر: البلد المعروف بهذا الاسم الآن. والعزیز: وزير ملك مصر، وهو مسؤول عن خزائنها. والمرأة: الزوجة. وزليخا: مقصور من: زليخاء. وقد ضبط في الأصل بقلم آخر بضم أوله هنا وفيما بعد. وهو صحيح أيضاً خلافاً لما في التاج (زليخ). وفي الفتوحات: «زليخاء». وأكرمي مثواه أي: اجعلي مكان إقامته كريماً، بالمأكول والمشرب والكسوة والمعاملة. والمراد هو الإحسان إلى يوسف نفسه على أبلغ وجه وأتمه. وينفعنا: يكون فيه خير لنا بقضاء مصالحنا ومساعدتنا عليها. وتخذله: نجعله. ولولداً أي: نبتناه كولد لنا. وكان أي: العزيز. والحصور: العقيم لا ولد له.

وجملة قال: معطوفة على جملة «قال» في الآية ١٩. والذي: اسم موصول في محل رفع فاعل. واشترى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة صلة الموصول. ومن: للتبويض حرف جر. ومصر: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول. ولا امرأة: متعلقان بـ «قال». واللام: للتبليغ. وأكرمي... ولذا: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وأكرمي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة ابتدائية في مقول القول. ومثوى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف، على وزن: مفعَل، اسم مكان من مصدر: نَوَى، أصله «مَثْوَى» قلبت الياء ألفاً.

وعسى: فعل ماض تام جامد مبني على الفتح المقدر على الألف، معناه التوقع والترجي. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ١٣. وجملة ينفع: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: عسى. وجملة عسى: في محل نصب حال من

قالوا: هذا عبدنا أبى. وسكت يوسف خوفاً أن يقتلوه، «والله عليم بما يعملون» ١٩، (١) وشروه: باعوه منهم «بثمن بخس»: ناقص، «دراهم معدودة» عشرين أو اثنين وعشرين، «وكانوا» أي: إخوته «فيه من الزاهدين» ٢٠. فجاءت به السيارة إلى مصر، فباعه الذي اشتراه بعشرين ديناراً وزوجي نعل وثوبين. (٢) «وقال الذي اشتراه من مصر» - وهو قبطير العزيز - «لامراتيه» زليخا: «أكرمي مثواه»: مقامه عندنا، «عسى أن ينفعنا، أو نتخذه ولداً». وكان حصوراً. (٣)

متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وهذا: انظر الآية ٣. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره: غلام. والجملة استئنافية ختاماً لمقول القول جواباً للنداء.

(١) البضاعة: القطعة من المال تجعل للتجارة، على وزن: فعالة بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: بَضِعَ، أي: قُطِعَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو من الصفات الغالبة، والتاء مزيدة فيه للثقل من الوصفية إلى الاسمية. وأبق: هرب من سيده بلا خوف ولا كدّ عمل. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «خوفاً من أن يقتلوه». والعليم: المحيط إحاطة بالغة بالخفايا وغيرها من الأمور. ويعملون أي: يكتسبون من نية أو قول أو فعل. وبما يعملون أي: بما يترتب أيضاً على عملهم القبيح، من الكذب والظلم والإيذاء.

وأسروا: فعل ماض مبني على الضم. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة على جملة: قال. وبضاعة: حال منصوبة عن مفعول «أسر»، أي: متجراً ومكسباً. وجازت الحالية فيها لما تتضمنه من معنى التشبيه. وتقدير «جاعليه» هو لبيان المعنى، لا لبيان أنه مفعول للحال المحذوفة، كما في الفتوحات ٤٤٢:٢ والصاوي ٢٣٨:٢. والواو: للحال والاقتران. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يفيد التوكيد. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجملة بعده صلة له. والجار والمجرور متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «عليم» التي هي خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة في محل نصب حال من فاعل: أسر.

(٢) في البحر ٢٩١:٥ أن المفسرين والقصاصين «ذكروا أقوالاً متعارضة فيمن اشتراه، وفي الثمن الذي اشتراه به. ولا يتوقف تفسير كتاب الله على تلك الأقوال المتعارضة». فأكثر مآذكروه إسرائيليات مصطنعة لا يجوز اعتمادها أبداً. وباعوه أي: اشتروه. والثمن: ما يأخذه البائع قيمة لما باعه. والدراهم: جمع درهم. وهو قطعة فضية من النقد ذات قيمة زهيدة، وزنه: فِعْلَلٌ، اسم جنس رباعي مجرد جامد يدل على ذات. والمعدودة: القليلة يسهل عدها. والزاهد: الراغب عن الشيء يريد الخلاص منه. وأل: حرفية موصولة

(٢) أي: لا يعرفون أن الله غالب على أمره. والغالب: المتغلب. القاهر لغيره يُكرهه على الخضوع. وأمره: ما يريده بقضائه. والمراد أنه يفعل ما يشاء، ولا ينازعه أحد في ذلك. والأكثر: الغالبية العظمى. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقول السيوطي «الكفار»: تفسير لأكثر الناس. ولا يعلم أي: لا يدرك ولا يعرف. وغالب: خير مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة اعتراضية ضمن الاعتراض تذييلًا لما قبلها. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وأمر: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل: غالب. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف مشبه بالفعل معناه توكيد ما قبله وحصر ما بعده. وأكثر: اسم منصوب لـ «لكن» ومضاف. وجملة لا يعلمون: صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على جملة: الله غالب، ختامًا للاعتراض الداخلي.

(٣) بلغه: أدركه وصار فيه. والأشد: منتهى اشتداد الجسم والقدرات، جمع شدة، وزنه: أفعل، وأصله «أشد» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. وآتيناه أعطيناه. ونجزي: نثيب ونكافئ. والمحسن: الذي يحسن في عمله بالنية والإخلاص ومراقبة الله. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «آتي». انظر الآية ١٥. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: مكنا. وأشد: مفعول به منصوب ومضاف. وآتيناه: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وحكمًا: مفعول ثان منصوب، عطف عليه: علمًا. فهو منصوب بالعطف. والواو: حرف استئناف. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق في محل نصب مفعول مطلق لـ «نجزي». انظر الآية ٦. ونجزي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. الفاعل ضمير العظمة: نحن. والمحسين: مفعول به منصوب بالياء. والجملة استئنافية تذييلًا لما قبلها ونهاية للاعتراض الكبير.

(٤) يريد بالقراءتين «هيئت» و«هيئت». والقراءات الثلاث لغات لاسم فعل أمر يفيد المبالغة، معناه: تعال أسرع، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والمعنى: أُنلني شهوتي منك. ورأودته: طالبته مرارًا بلطف ولين، حين بلغ مبلغ الرجال، وخادعته لتثنيه عن تمنعه. والزيادة في الفعل تفيد معنى التكرار والمنازعة بين مختلفين: طالب للشيء ومانع له. والبيت: البناء للإقامة والاستقرار. وفي الفتوحات: «زليخاء». ونفسه أي: قصده ومراده. يعني ما كان عليه من التمتع والتزهر. ويواقعها أي: يجامعها زني. وغلقت: أغلقت بشدة وإحكام. والأبواب: جمع باب. وأل: نابعة عن ضمير الغائب، أي: أبوابه. وهلم أي: أقبل وأقدم. والتبيين أي: تبين أن الضمير بعدها مفعول في المعنى. فكأنها تقول: أخاطبك والخطاب لك.

ورأودت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث.

«وَكَذَلِكَ»: كما نَجَّيناه من القتل والجُب، وعطفنا عليه قلب العزيز، «مَكَّنَا يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ»: أرض مصر حتى بلغ ما يُلغ، «وَلِتَعْلَمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ»: تعبير الرؤيا. عطف على مُقَدَّرٍ مُتَعَلِّقٍ بـ «مَكَّنَا» أي: لِنَمْلِكَهُ، (١) أو الواو: زائدة - «وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ»، تعالى، لا يُعْجزه شيء، «وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وَهُمْ الْكُفَّارُ لَا يَعْلَمُونَ» ٢١ ذلك - (٢) «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ»، وهو ثلاثون سنة أو ثلاث، «آتَيْنَاهُ حُكْمًا»: حكمة «وَعِلْمًا»: فقها في الدين، قبل أن يُبعث نبيًا. «وَكَذَلِكَ»: كما جَزَيْنَاه «نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» ٢٢ لأنفسهم. (٣)

«وَرَأَوْدَتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا» - هي زليخا - «عَنْ نَفْسِهِ» أي: طلبت منه أن يواقعها، «وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ» للبيت، «وَقَالَتْ» له: «هَيْتَ لَكَ» أي: هَلُمَّ. واللام: للتبيين. وفي قراءة بكسر الهاء، وأخرى بضم التاء. (٤) «قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ»: أعوذ بالله من ذلك!

الضمير في «مئواه». وأو: عاطفة لمنع الخلو. وتخذ: فعل مضارع معطوف على «ينفع» منصوب بالعطف. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وولدا: مفعول ثان منصوب. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(١) أي: أن الجار والمجرور المؤول من «أن» المضمرة وما بعدها في «لنملكه» متعلقان بفعل: مكن، والجار والمجرور في «لنعلمه» معطوفان عليهما. وهذا يعني أنهما لا يعلقان. وإذا كانت الواو قبل «لنعلمه» زائدة فهي لتوكيد العلاقة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل: مكن، ولا حاجة إلى تقدير محذوف. وأولى من هذا وذاك أن الكاف: حرف جر بمعنى «على» تتعلق بالفعل بعدها، والجار والمجرور في «لنعلمه» معطوفان ولا يعلقان. انظر الآية ٥٠ من سورة الأنعام. ومكنا له: جعلنا له مكانًا يستقر فيه ليكون متحكمًا فيه وفي خزائنه. ووزن مكن: فَعَلَّ، أصله «مَكَّنَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت الكاف الأولى في الثانية. ونعلمه: نلهمه ونيسر له المعرفة والتبصر. والأحاديث: جمع قلة للحديث يراد به الكثرة. انظر الآية ٦. خ: «لنمكنه». ث: لنملكه.

والواو: حرف اعتراض آخره نهاية الآية ٢٢. ومكنا: فعل ماض مبني على السكون الظاهر لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة اعتراضية. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ويوسف: مجرور لفظًا بالفتحة منصوب محلاً لمفعول به لـ «مكن». وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والأرض: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذكورية، لورود «مصر» قبل. والجار والمجرور متعلقان بـ «مكن». واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. ونعلم: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر.

فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختاماً لمقول القول تفيد السببية أيضاً للتمنع والنفور.

(٣) هذا ما في خ ونسخة في مكتبة أحمد الثالث تحت الرقم ١٣، أي: يدل على الجواب المحذوف ما قبله، كما في اليضاوي. وانظر المقياس في حاشية الدر المثور ٢: ٣٢٥. وفي الوجيز: «محذوف، على معنى: لولا أن رأى برهان ربه لأمضى ما هم به». وفي التلخيص: «تقدير المحذوف: لولا أن رأى برهان ربه لهم بها. وهذا يؤذن بنفي الهم، أي: أنه لم يهتم بها». ونفي الهم - وهو النية وحديث النفس - أبلغ من نفي الإرادة أو الفعل نفسه. فيوسف لم يحدث نفسه بالفاحشة ولم ينوها البتة، لأنه عرف البرهان وكان ذلك راسخاً في نفسه. وهو ما آتاه الله من العلم الدال على تحريم الفواحش. وهذا أولى مما نسب السيوطي هنا وغيره إلى ابن عباس، لأنه من نسج الإسرائيليات المردودة.

وقد ذكر القصاصون هنا أقوالاً كثيرة متناقضة متكاذبة. انظر الدر المثور ٤: ١٣ - ١٤ والبحر ٥: ٢٩٥ - ٢٩٦ وأضواء البيان ٣: ٦٠ وقرة العينين ص ٣٠٦ - ٣٠٧ والدر المصون ٦: ٤٦٦ - ٤٦٨ وتفاسير الرازي ٥: ١١٧ - ١٢١ وأبي السعود ٤: ٢٦٦ - ٢٦٧ والآلوسي ١٢: ٣٢٠ - ٣٢٥. ولذا يحسن الوقف هنا على «به» - انظر الوقف والابتداء ص ٧٢١ - ليكون العطف بعداً على جملة «قال» في الآية ٢٣، والتوكيد والتحقيق بـ «لقد» مقصورين على هما وحدهما. ونظير هذا القصر ما في قول الشاعر:

وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعى، عَلَى دَمَنِ الثَّرى،
وَتَبْقَى حَزَازَاتُ الصُّدُورِ، كَمَا هِيَ

لأن التقليل بـ «قد» في هذا البيت مقصور على مضمون الجملة الأولى، في حين أن مضمون الثانية يراد به التحقيق، إذ لا يراد انسحاب معنى «قد» عليه. وانظر الإسرائيليات ص ٢٤٠ و ٢٧٢ و ٢٩٣.

وفيما عدا خ والنسخة المذكورة قبل: «وجواب لولا لجامعها». وهو أحد أقوال في التلخيص، نقل السيوطي منه بعض التفسير. والحق أنه زعم بعيد ومخالف لما عُرف من كلام العرب، لأن الجواب المحذوف يقدر دائماً من لفظ ما دل عليه السياق، لا من لفظ آخر، إذا استقام المعنى والتركيب، وما قبل الشرط دليل عليه، ولا يحذف الشيء لغير دليل. أما ما أورده الطبري وتابعه المتأخرون فيه، لدفع ما جزمنا به، فبني على أن جواب الشرط هو الجملة المتقدمة عليه، لا المقدر من لفظها. وهو قول كوفي متهافت لأن الشرط له الصدارة، ولا يجوز تقدّم جوابه عليه. وحذف الجواب، لدلالة ما قبل الشرط، فيه توكيد بتكرار للجملة مذكورة ومقدرة. وهم على وزن: فَعَلْ، وأصله «هَمَمَ» سكنت الميم الأولى وأدغمت في الثانية. ورأى: شاهد ببصيرته مشاهدة واصله إلى مرتبة عين اليقين. فالفعل ينصب مفعولاً واحداً. والبرهان: العلم اليقيني والحجة

«إنه» أي: الذي اشتراكي (١) «رَبِّي»: سيدي، «أَحْسَنَ مَثْوًى» مُقَامِي فلا أخونه في أهله. «إنه» أي: الشأن «لا يَفْلُحُ الظَّالِمُونَ» ٢٣: الزُناة. (٢) «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ»: قصدت منه الجماع، «وَهَمَّ بِهَا»: قصد ذلك، «لَوْلا أَن رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ». قال ابن عباس: مُثِّلَ له يعقوب فضرب صدره، فخرجت شهوته من أنامله، وجواب «لولا» محذوف. (٣)

والجملة معطوفة أيضاً على جملة «قال» في الآية ١٩. وكذلك جملتا: غلقت وقالت. والتي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة صلة الموصول. وعن: للمجاوزة المجازية، تتعلق بالفعل: راود، لتضمنه معنى خادع. وغلقت: مثل: راودت، وحركت التاء بالكسر لالتقاءها بسكون اللام. وغلقت وزنه: فَعَلْ، وأصله «غَلَّقَ» والتضعيف فيه للتكثير والمبالغة في شدة الإغلاق، أدغمت اللام الأولى في الثانية. وهيت لك: في محل نصب مفعول به لـ «قالت». وجملة هيت: ابتدائية في مقول القول. واللام: حرف جر. والكاف: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ المقدر، كما ذكرنا. والجملة استئنافية بيانية ختاماً لمقول القول.

(١) يفسر الضمير في «إنه»، أي: إن زوجك الذي اشتراكي هو سيدي. وسقط «أي» من قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات. وفي الصاوي: «اشتراه». وجملة قال: استئنافية بيانية. ومعاذ... الظالمون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ومعاذ: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب ومضاف، لبيان النوع والتوكيد. وهو مصدر ميمي وزنه: مَفْعَلْ، وأصله «مَعَوَّذَ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ألفاً. والجملة ابتدائية في مقول القول، يفيد مضمونها النفي مع التعجب، أي: لا أفعل ما تطلبين. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إن». والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية للردع والزجر.

(٢) هذا تفسير باللائم لأن الزنى ظلم، أي: مجاوزة لحد الحق والشرع. وأحسن مَثْوًى: تعهّدي بالإكرام وأمرّك بحسن تعهّدي وإكرامي. فكيف أسىء إليه بالخيانة في حرمه؟ انظر الآية ٢١. والشأن: الأمر والحال. وضمير الشأن إنما يرد في مقصد التعظيم والتوكيد والتفخيم للأمر المهمة. ولا يفلح: لا يسعد ولا يظفر بالخير. ونفي الفلاح يعني توكيد الخسارة والندم.

وربي: خبر «إن» مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وأحسن: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة في محل نصب حال لازمة عن: ربي. ولا: نافية للحال اللازمة. والظالمون:

المحذوف للمبتدأ المقدر: أمره. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية، لتقرير تنزه يوسف عما طُلب منه. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٢١. وجملة «نصرف»: صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف أيضاً. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «نصرف». والسوء: مفعول به منصوب، عطف عليه: الفحشاء. فهو منصوب بالعطف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٣. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والمخلصين: صفة لـ «عباد» مجرورة بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض تفيد السببية لنصرف المذكور.

(٢) استبقا الباب: تسابقا إليه. والزيادة في الفعل للمشاركة. والقميص: الثوب. ومن دبر أي: من خلفه. ولدى الباب: عند الباب البراني للبيت وقربه، بعد أن فتحه يوسف للهرب. وأل: عهدة ذكورية. ونزهت نفسها أي: ادعت أنها تفر من يوسف، وهو يريد منها الفاحشة، لتبرئ نفسها وتتهمه. والجزاء: العقاب. وأراد: قصد وطلب. والأهل هنا: الزوجة. وسقط «أي سجن» من الأصل. وفي قرة العينين «أي سجن». والعذاب: التعذيب. وقدمت السجن على العذاب، لما في قلبها من شفقة على يوسف، فتوجه العقاب إلى الأول دون الثاني. وعممت الحكم في الجزاء، لذلك أيضاً، كراهة ذكر يوسف بشراً.

واستبقا: فعل ماض مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ٢٣. والباب: منصوب بنزع الخافض. والواو: للحال والاقتران. وقدت: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «قَدَدَ» سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة في محل نصب حال من فاعل: استبق. وقميص: مفعول به منصوب ومضاف. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل: قَدَ. وألقيا: مثل: استبقا. والوزن: أفَعَلًا، وأصله «أَلْقَوْا» والهمزة مزيدة فيه للإغناء عن المجرد، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، وقلب الياء أَلْقَا: أَلْقَى. ولما اتصل بضمير الاثنين ردت الألف إلى الياء لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: قال. وسيد: مفعول به منصوب ومضاف، وزنه: فَعِلَ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: سَادَ يَسُودُ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «سَيُودُ» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى.

وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. ولدى: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بحال محذوفة عن السيد. والباب: مضاف إليه مجرور. وجملة قالت: استئنافية بيانية. وتقدير ما قبلها هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وما جزاء... أليم: في محل نصب

«كَذَلِكَ» أزياء البرهان، «لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ»: الخيانة «وَالْفَحْشَاءَ»: الزنى. «إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ» ٢٤ في الطاعة. وفي قراءة بفتح اللام أي: المختارين. (١)

«واستبقا الباب»: بادر إليه يوسف للفرار، وهي للتشبث به، فأمسكت ثوبه وجذبه إليها، «وَقَدَّتْ»: شَقَّتْ «قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ، وَالْيَا»: وجدا «سَيِّدَهَا»: زوجها «لَدَى الْبَابِ». فنزَّهت نفسها، ثم «قَالَتْ: مَا جِزَاءَ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا»: زنى «إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ»: يُحْبَسَ، أي: سَجَّنَ، «أَوْ عَذَابُ الْيَمِّ» ٢٥: مؤلم بأن يُضْرَب. (٢) «قَالَ» يوسف، مُتَبَرِّئًا: «هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي. وَشَهِدَ

الدالة على تحريم الفواحش. والرب: الخالق المالك المتفرد يعرئ مصالح ملكه.

ولقد: انظر الآية ٧. وهمت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تانيث. والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ٢٣. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وجملة هم بها: معطوفة أيضاً على جملة: قال. ولولا: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لوجود، أي: امتناع حصول مضمون الجواب - وهو الهم بها - لوجود الشرط، أي: رؤية البرهان. وأن: حرف مصدرى مهمل. ورأى: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة صلة الحرف المصدرى. وبرهان: مفعول به منصوب ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف. والتقدير: لولا رؤية البرهان حاصلةً لَهِمَّ بها. والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة «لهم بها»: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من فاعل الفعل قبلها: هم.

(١) أي: للعصمة والطاعة والرضا. وقول السيوطي «أزياء البرهان» من الوجيز، لتقدير الفعل الذي يتعلق به الجار والمجرور في «لنصرف». وأولى منه أن يكون التقدير: أمره كذلك، أي: حال يوسف ثابتة على ما ذكرنا من امتناعه عن الهم، لرؤية البرهان واستقرار ذلك في قلبه. ونصرف: ندفع ونمنع. والسوء: ما يقيح من الفعل ويشين، كمقدمات الزنى، من النظرة بشهوة أو القُبلة أو القصد للخيانة والعصيان. والفحشاء: ما عظم قبحه من الأفعال. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. ولم يقل «لنصرفه عن السوء» للتنبيه على أن السوء هو الذي انصب على يوسف، بدون هم منه، فصرفه الله عنه. والعباد: جمع عبد. وهو العابد. والمخلص: من جعل عمله مجرداً لله وحده، وتبرأ من كل ما دونه. وفتح اللام يريد القراءة «المُخْلَصِينَ».

والكاف: حرف جر معناه الاستعلاء المعنوي. وذلك: انظر الآية ٦. وذا: في محل جر بالكاف. والجار والمجرور متعلقان بالخبر

والجملة معطوفة على جملة: قال. ومن: للتبعض تعلق بصفة محذوفة لـ «شاهد».

(٢) فصدت أي: فقد صح ما تقوله وثبت. والكاذب: من يقول ما يخالف الواقع. وكذبت أي: فقد بطل قولها وثبت كذبها واختلافها. والصادق: من يقول الحق لا شك فيه. وإن كان قميصه قد من قبل... من الصادقين: في محل نصب مفعول به لـ «شهد»، لتضمنه معنى: قال. وإن: شرطية للماضي في الموضوعين، لدخولها على «كان». وانظر الآية ١٠. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم. وقميص: اسم مرفوع لـ «كان» ومضاف. وقُدَّ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وزنه: فُعِلَ، وأصله «قُدِذَ» سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على: قميص. و«من» التي بعد الفعل: لابتداء الغاية المكانية تتعلق به في الموضوعين.

والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والفاء: رابطة لجواب الشرط، معناها توكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وجملة صدقت: في محل جزم جواب الشرط. وكذلك جملة: كذبت. ومن الكاذبين: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وكذلك: من الصادقين. ومن: للتبعض حركت بالفتح لالتقاء بسكون اللام. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة الشرطية الأولى ابتدائية في مفعول: شهد، عطفت عليه الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وقُبِل وزنه: فُعِلَ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: أَقْبَلَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٣) رأى أي: أبصر عياناً. وقال: صرح بالقول جهاراً. وسقط «بأهلك» من ث. وفيما عدا الأصل والنسختين: «من أراد الخ». والكيد: المكر والخديعة وتدبير الضرر للغير، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وفي بعض المطبوعات: «من كيدكن أيها النساء إن كيدكن». والعظيم: لا مثل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وقد وُصف كيد النساء بالعظم، وإن كان في الرجال من يكيد أكثر، لأنهن أبعد مكرًا بما جُبلن عليه من التلطف والقدرة على النفوذ ومكرُ الشيطان ضعيف لأنه وسوسة، وُصف بالضعف لأنه في مقابلة كيد الله، ومكرهن عظيم لأنه مواجهة وتلعب بالكلام والمواطف، وُصف بالعظم في مقابلة كيد الرجال وتداعي أكثرهم أمام التأثير بإغراء النساء لهم.

والفاء: حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب والسببية. ولما: شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «قال». انظر الآية ١٥. ورأى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة في محل جر مضاف إليه. وقميص: مفعول به منصوب. وجملة قُدَّ: في محل نصب حال من: قميص. وجملة قال: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من

شاهد من أهلها: ابن عثما - روي أنه كان في المهد - (١) فقال: «إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ»: قُدَّام «فَصَدَّقْتُ، وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ٢٦، وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ»: خَلَفَ «فَكَذَّبْتُ، وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ» ٢٧. (٢)

«فَلَمَّا رَأَى زَوْجَهَا قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ: إِنَّهُ»، أي: قولك «ما جزاء من أراد بأهلك» إلى آخره، «مِنْ كَيْدِكُنَّ. إِنْ كَيْدِكُنَّ» - أيها النساء - «عَظِيمٌ» ٢٨. (٣) ثم قال: يا «يُوسُفُ،

مفعول به لـ «قالت». وما: حرف نفي. وجزاء: مبتدأ مرفوع ومضاف. ومن: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وجملة أراد: صلة الموصول. والباء: للملازمة تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «سوء» الذي هو مفعول به منصوب. وإلا: حرف حصر. وأن: مصدرية للمستقبل. انظر الآية ١٣. ويسجن: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. ونائب الفاعل ضمير يعود على «من». والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع خبر للمبتدأ: جزاء. والجملة ابتدائية في مقول القول. وأو: حرف عطف لأحد الشئيين أي: التنويع. وعذاب: معطوف على المصدر المؤول مرفوع بالعطف. وأليم: صفة لـ «عذاب» مرفوعة ختاماً للقول، وفيها معنى المبالغة في الإيلام.

(١) أي: طفل رضيع في سرير الطفولة. وهو قول منقول من التلخيص والبغوي والبيضاوي وابن كثير، وروى فيه الثلاثة الأخيرون حديثاً ضعيفاً مرفوعاً. وما جاء في حاشية البغوي ٤٢١:٢، من أن هذا الحديث في الصحيحين، خطأ مردود. والمشهور بين المفسرين أن الشاهد كان رجلاً حكيماً، وفي الحديث الصحيح أنه لم يتكلم في المهد إلا أطفال ثلاثة، وليس منهم شاهد يوسف. انظر الحديثين ٣٢٥٣ في البخاري و٢٥٥٠ في مسلم، والمسند ٣٠٧:٢ - ٣٠٨ والمستدرک ٥٩٥:٢ والبحر ٢٩٧:٥ والأحاديث الضعيفة ٢٧٢:٢ وضعيف الجامع تحت الرقم ٤٧٦٢ وفتح القدير ٢٩:٣. وقيل: إن عدد الأطفال المذكورين هو أحد عشر. تفسير الألوسي ١٢: ٣٣١ - ٣٣٢.

ورأودتني: خادعتني وأغررتني مراراً ولم أستجب لها. وشهد: قال ما يصلح شهادة تفصل بين الحق والباطل. وسمي قوله شهادة لأنه قام مقامها، في تثبيت الحق وإزهاق الباطل. والأهل: الأقرباء الأدنون. وجملة قال: استئنافية بيانية. وهي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. ونفسي: مجرور بالكسرة المقدر على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «رأودت». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ. والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به مقول القول. وشهد: فعل ماض مبني على الفتح. وشاهد: فاعل مرفوع يفيد المبالغة. وهو اسم ذات منقول من اسم الفاعل للمبالغة.

المحذوف لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختاماً لمقول القول تفيد السببية للأمر بالاستغفار.

(٢) إنما اشتهر الخبر لأن امرأة العزيز نفسها أخبرت بعض النساء بما حصل لها، وأمرتهن بالكتمان، فلم يستطعن ذلك، إذ لا يكون سرّاً ما عرفته النساء. وبعض الرجال الآن مثلهن. والنسوة: اسم جمع واحده امرأة لا جمع قلة، خلافاً لما قال أبو حيان. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، فعلة: نسي، مثل: رضي، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة في السيان. والنساء كنّ خمساً كما قيل. وجاز ألا تلحق تاء التأنيث فعل «قال» لتقدمه على نسوة. وتراوده أي: تطلب منه أن يضاجعها وتتمتع في ذلك. والتعبير بالمضارع للدلالة على الاستمرار والتجدد. والحب: الرغبة القوية والشهوة. ونراها أي: نعلمها بحق. وفي قرّة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «في ضلال أي في خطأ».

وجملة قال: معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والمدينة: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذكرية. انظر الآية ٢١. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لنسوة. وامرأة... مبين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وفي: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «تراود». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: امرأة. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. وقد: حرف تحقيق. وجملة شغفها: استئنافية ضمن مقول القول. وإنا: انظر الآية ٢. واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والحال. ونرى: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. والفاعل تقديره: نحن. وها: في محل نصب مفعول به أول. وفي ضلال: متعلقان بالمفعول الثاني المحذوف. وفي: للظرفية المكانية المجازية. والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية أيضاً ختاماً لمقول القول.

(٣) سمعت به: بلغها ووصل إليها. والمكر: الكيد وتدبير الأذى. فالغيبة نوع من المكر لأنها تشاع بالخفاء عن صاحبها مكيدة. وأرسلت إليهن أي: دعتهن لزيارتها. وأعدت: صنعت وهيأت. وسمي الطعام متكاً لأنه يُتكا عند تناوله على وسادة أو ما يشبهها. فهو مجاز مرسل، وزنه: مُقْتَل، اسم مفعول من مصدر: أَتَكَّأ، يُتَكَّأ، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «موتكاً» أبدلت الواو تاء وأدغمت في التاء الثانية. والأتراج: نوع من الفاكهة. وهو ثمر كالليمون الضخم، يقال له: الكبّاد. والظاهر أنه كان مربباً، إذ لا يוכל الكبّاد إلا إذا كان كذلك.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تنازع فيها الأفعال الأربعة من: أرسلت وأعدت وآتت وقالت. فتعلق بالأول. انظر الآية ١٥. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في الآية ٣٠. والباء: للإلصاق المعنوي

أعرض عن هذا الأمر ولا تذكره، لئلا يشيع. «واستغفري» - يا زليخا - «لذنبك. إنك كنت من الخاطئين» ٢٩: الآثمين. (١) واشتهر الخبر وشاع، «وقال نسوة في المدينة» مدينة مصر: «امرأة العزيز تراود فتاها»: عبدا «عن نفسه. قد شغفها حباً»: تميز، أي: دخل حبه شغاف قلبها، أي: غلافه. «إنا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ»: خطأ «مبين» ٣٠: بين بحُبّها إياه. (٢)

«فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ»: غيبتهن لها «أرسلت إليهن، وأعدت»: أعدت «لهنّ مشكاً»: طعاماً يُقَطع بالسكين للاتكاء عنده - وهو الأترج - (٣) «وآتت»: أعطت «كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ

الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: شهد. وإنه... الخاطئين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإن: انظر الآية ٢٣. ومن: للتبعض حرف جر. وكيد: اسم مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن» الأولى. والجملة ابتدائية في مقول القول. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والتون المشددة: حرف لجمع الإناث. وكيد: اسم منصوب لـ «إن» الثانية ومضاف. وعظيم: خبر مرفوع لـ «إن» الثانية. والجملة استئنافية ضمن مقول القول، وقد أقيم فيها «كيدكن» مقام المضممر للتوكيد، ولدفع توهم أن يراد بالضمير ما يعود على عمل زليخا.

(١) أي: بطلب الفاحشة واتهام يوسف. وقيل: إن العزيز كان حليماً أو قليل الغيرة. وزعم بعض القصاصين أنه كان عاجزاً عن مضاجعة النساء. وأعرض عنه أي: اصرف نفسك عنه واكتمه ولا تتحدث به. واستغفري: توبي واطلبي الستر والعفو بتوبة وصلاح. والذنب: المعصية تقتضي العقاب. والخطائون: جمع خاطئ. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وإنما لم يقل «الخطائات» لأن الخطائين يشملون الرجال والنساء بخلاف الخطائات. والخاطئ اسم فاعل من مصدر: خطئ، أي: أذنب متعمداً، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة.

ويوسف: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. وحذف حرف النداء للمبالغة في التوكيد والتأنيس، ولقرب المنادى وكمال تغطئه. والجملة فعلية استئنافية ضمن مقول القول. وتقدير ما قبلها في التفسير هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وعن: للمجاوزة المجازية حرف جر. وهذا: انظر الآية ٣. وذا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعرض». والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. والواو: حرف استئناف. واستغفري: مثل «أكرمي» في الآية ٢١. ولذنب: متعلقان بـ «استغفري». واللام: للسببية. والجملة استئنافية أيضاً. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٣. والكاف: ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب اسم «إن». وكنت: انظر الآية ٣. ومن الخاطئين: متعلقان بالخبر

الأول. انظر الآية ١٥. ورأين: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. وكذلك: أكبرن وقطعن وقلن. وجملة رأين: في محل جر مضاف إليه.

وجملة أكبرن: جواب الشرط غير الجازم، عطفت عليها التاليتان. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. ووزن أكبر: أفعل، والهمزة مزيدة فيه للإصابة على صفة من الفعل. وأيدي: مفعول به منصوب لـ «قطع» ومضاف. وحاش... كريم: في محل نصب مفعول به لـ «قلن». وحاش: اسم للتزنية مبني على السكون على الألف المحذوفة تخفيفاً، في محل نصب مفعول مطلق لفعل محذوف، يفيد التوكيد والتعجب. ولم ينون مراعاة لأصله في الحرفية، أي: استصحاباً للحال، كما قالوا: «مين عليه ومين عن يمينه»، فراعوا أصل اللفظ، مع أن «على» و«عن» هنا اسمان. والجملة ابتدائية في مقول القول. واللام: للتبيين حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لمبتدأ مقدر، أي: التزنية ثابت لله. والجملة اعتراضية بيانية ضمن القول بين جملتين مستقلتين ثانيتهما سبب للأولى.

(٢) الحديث ٢٥٩ في مسلم. والبشر: الإنسان. ويطلق على المذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد. وما هذا بشراً أي: معاذ الله، مُحال أن يكون هذا من البشر. والملك: مخلوق نوراني معصوم مطهر جمعه ملائكة. وكريم أي: شريف مفضل عند الله، إذ منحه هذا الحسن العظيم المفرط. والنسمة: الكائن الحي ذو الروح. وفي النسخ: «وفي الصحيح أنه». والشرط: النصف. يعني أنه وحده حوى نصف الحسن الذي منح الله البشر كلهم إياه. ع: «نصف الحسن». وما: نافية للحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ١٧. وهذا: انظر الآية ٣. وذا: في محل رفع اسم «ما». وبشراً: خبر منصوب لـ «ما». والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية. وإن: حرف نفي للحال اللازمة أيضاً. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره: ملك. وإلا: حرف حصر. والجملة استئنافية ختامة لمقول القول تفيد التوكيد للسببية.

(٣) أي: وعَفَّ وتَزَرَّ. وراودت: انظر الآية ٢٣. ولمتن: وصفتن بالقيح. واستعصم أي: اعتصم. فالزيادة للمبالغة والتوكيد. وجملة قالت: استئنافية بيانية. وفذلكن... الصاغرين: في محل نصب مفعول به لـ «قالت». والفاء: حرف زائد للوصل بما قبل القول ويفيد السببية، لأن قولها يترتب على ما وصف به يوسف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد بمبالغة في التعظيم واستبعاد المنزل، وأنه لغرابته بعيد أن يوجد منه، مع دفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث، وفيه توكيد لتعظيم المشار إليه. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

سَكِينًا، وَقَالَتْ يُيُوسُفُ: «اُخْرِجْ عَلَيْنَ. فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ: أَعْظَمْتَهُ، وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ» بالسكاكين، ولم يشعرن بالألم لشغل قلوبهن بيوسف، «وَقُلْنَ: حَاشَ لِلَّهِ: تَزْيِيهَا لَهُ! (١) «مَا هَذَا» أَي: يُوسُفُ «بَشَرًا، إِنْ»: مَا «هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ» ٣١، لِمَا حَوَاهُ مِنَ الْحُسْنِ الَّذِي لَا يَكُونُ عَادَةً فِي النَّسْمَةِ الْبَشَرِيَّةِ. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ «أُعْطِيَ سَطْرَ الْحُسْنِ» (٢).

«قَالَتْ» امرأة العزيز، لَمَّا رَأَتْ مَا حَلَّ بِهِنَّ: «فَذَلِكُنَّ»: فهذا هُوَ «الَّذِي لَمُتَّنِي فِيهِ»: فِي حُبِّهِ. بَيَانٌ لِعُدْرَتِهَا. «وَلَقَدْ رَاودَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ، فَاسْتَعْصَمَ»: امْتَنَعَ. (٣) «وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ،

تتعلق بـ «سمع». والجملة في محل جر مضاف إليه. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «أرسل». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وأعدت: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: أفعل، والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي، واللام: للتعليل حرف جر. والهاء: في محل جر. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعدت». والجملة معطوفة على جواب الشرط. ومتكأ: مفعول به منصوب.

(١) كل: لاستغراف أفراد النكرة. وواحدة أي: امرأة. والسكين: آلة حادة يقطع بها، على وزن: فَعِيل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: سَكَنَ، عُبِّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «سَكْكِيْنٌ» أدغمت الكاف الأولى في الثانية. واخرج عليهن أي: فاجئنهن بالظهور لهن. ورأينه: أبصرته عياناً. وأعظمته: دهشنت بجماله وهيبته ورأين فيه العظمة البالغة. وقطع: جرح، وزنه: فَعَّل، وأصله «قَطَّطَعَ»، والتضعيف فيه يفيد التكثير والمبالغة، أدغمت الطاء الأولى في الثانية. والأيدي: جمع قلة ليد يراد به الكثرة. واليد هنا: الكف والأصابع. وفيما عدا الأصل: «لشغل قلبهن». وقلن أي: صرحن بالقول جهاراً. وفي الأصل: «حاشا لله». وهي قراءة، وحذف الألف للتخفيف على غير قياس، تعبيراً عن الدهشة والاستعظام. والتزنية هنا مراد به الإقرار بقدرة الله وعظمته، لخلق هذا الجمال الباهر لا مثيل له.

وَأَتَتْ: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. والجملة معطوفة أيضاً على جواب الشرط. وكذلك جملة: قالت. وكل: مفعول به أول منصوب ومضاف. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ «واحدة». وسكينة: مفعول ثانٍ منصوب. وقالت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاءه بسكون الخاء. واخرج: فعل أمر مبني على السكون. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «اخرج». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالت». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تنازع فيها: أكبرن وقطعن وقلن. فتتعلق بالفعل

محل نصب مفعول به أول. والمفعول الثاني محذوف تقديره: إياه. وتقدير السيوطي «به» من التلخيص، يعني حذف حرف الجر مع الضمير العائد. وهو أبعد مما ذهبنا إليه. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم في الموضعين. ويسجن: فعل مضارع مبني للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على: يوسف. والجملة جواب القسم المحذوف لا محل لها من الإعراب. ويكون: فعل مضارع ناقص مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. واسمه ضمير أيضاً يعود على: يوسف. ومن الصاغرين: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «يكون». ومن: للتبعية حرك بالفتح للثاقه بسكون الصاد الأولى. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة معطوفة على جواب القسم ختاماً للقول.

(٢) يعني أن كلام يوسف ظاهره الخبر، وحقيقته إنشاء الدعاء. فكأنه يقول: اللهم اصرف عني كيدهن، لئلا أصير من الجاهلين بالصبر إلى أمرهن، ويسر لي السجن بدلاً مما يدعونني إليه من الفاحشة. ولهذا قيل: لو لم يطلب السجن لما ابتلاه الله به. والأولى بالعبد في المحن أن يسأل الله العافية. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. والسجن: مكان الحبس. وأحب: ليس للتفضيل - انظر الآية ٥٤ من سورة البقرة - لئلا يُتوهم أن ما يدعونه إليه محبب عنده. وإنما هذان شران أثر أحدهما على الآخر، لأنه لا معصية فيه. وهو من مصدر المبني للمجهول. انظر الآية ٨. ويدعونني إليه: يأمرني به. وتصرف: تدفع وتمنع، كما دفعت عني ما راودتني به زليخا. وهذا فرع منه إلى الله، جرياً على سنن الصالحين، في تفويض الأمر ونفي القدرة عن أنفسهم، مبالغة في استدعاء العون والल्प. والكيد: المكر ونسج الحيل بالخفاء لاستجيب إلى أمرهن. وإلهن أي: إلى ما أمرني به. والجاهل: السفه الطائش لا يميز الخير من الشر. وتفسيره بالمدن من قبيل التفسير باللازم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

وجملة قال: استئنافية بيانية. ورب... الجاهلين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ورب أي: ياربي، منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. وحذف حرف النداء مبالغة في التوكيد والتعظيم، لما يُشعر به من معنى الأمر والتنبيه. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. والسجن: مبتدأ مرفوع. وأل: عهدة ذكرية. وأحب: خبر مرفوع. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أحب». ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «أحب». ويدعون: فعل مضارع مبني على السكون الظاهر على الواو لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والنون الثانية: حرف وقاية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية

﴿لَيْسَجَنَّ، وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ ٣٢: الدليلين. فقلن له: أطع مولاتك. (١)

﴿قَالَ: رَبِّ، السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ. وَلَا تُصَرِّفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ﴾: أمِلْ ﴿إِلَيْهِنَّ، وَأَكُنْ﴾: أَصِرْ ﴿مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ ٣٣: المُذْنِبِينَ. والقصد بذلك الدعاء. (٢) فلذا قال

والجملة ابتدائية في مقول القول، تفيد معنى القصر دون تقدير مبتدأ محذوف، خلافاً لما ذكره المعربون.

ولمتن: فعل ماض مبني على السكون الظاهر على الميم لاتصاله بضمير رفع متحرك، على وزن: فُلْتُ، وأصله «لَوَمٌ». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من: فَعَلَ، إلى: فَعَلْ «لَوُمْتُ» نقلت حركة الواو إلى ما قبلها، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين. والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والنون المشددة: حرف لجميع الإناث. والنون الثالثة: حرف وقاية. والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. وفيه: متعلقان بالفعل: لام. وفي: للسببية. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٧. وراودت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة استعصم: معطوفة على الاستئنافية.

(١) أي: استجب لما تأمرك به وكن مطيعاً لها. والظاهر أنهم راودنه عن نفسه هن أيضاً، بدليل الآيتين ٣٣ و ٥١، ولم يأمرنه بطاعة مولاته فقط كما نقل السيوطي من الوجيز. وهذا شأن النساء المترفات، في المجتمعات الفاسدة. ويفعله أي: ينقذه دون خلاف أو تقصير. ومراد به المستقبل لوجود «إن» قبله. وأمره به: أدعوه إليه وأطلبه منه. وعُبر بالفعل المضارع للدلالة على التجدد والاستمرار. وأصل الفعل «أأمر» على وزن: أفعل، أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة. ويسجن: يوضع في السجن إهانة وتعذيباً. ويكونن أي: يصيرن. ط: «وليكونا»، وفيما عداها وعدا خ: «وليكونا»، اتباعاً للرسم العثماني. وإنما جاز ما أثبتناه لأن النص في تفسير لا في مصحف شريف. انظر الآية ١٠٣ من سورة يونس. والمولاة: السيدة.

ولئن: انظر الآية ١٣. والتقدير: ووالله - لئن لم يفعل يسجن ويكن من الصاغرين - ليسجنن ويكونن منهم. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة في التحقيق استئنافية ضمن مقول القول. والجملة الشرطية كلها اعتراضية. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويفعل: فعل مضارع مجزوم وفي محل جزم بـ «إن». والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. وأمر: فعل مضارع مرفوع بالضم. والفاعل ضمير تقديره: أنا. والجملة صلة الموصول. والهاء: ضمير متصل في

الفاعل. وأل: جنسية لتوكيد المبالغة والكمال في الموضعين، نفي الحصر. والجملة اعتراضية نفي السببية.

بدا لهم أي: تحقق للعزیز ومن حوله وثبت في نفوسهم، كاليقين الذي لا مفر منه، لئلا يشيع ما كان من زليخا والنساء الماجنات، ويرأ يوسف لدى الناس، فتفضح هي وزوجها ومن كان معها من النساء. وعلى هذا تكون جملة «ليسجننه»: جواب القسم المضمن في «بدا»، وتحتل من اختلاف المعربين. انظر إعراب الجمل ص ٩٢ و١٦٤. ورأوا أي: علموا علم اليقين. والآية: البرهان والحجة القاطعة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وفي ع والمنحة: «الدلالات». وقول السيوطي «أن يسجنوه» من ابن كثير بتصرف، وهو قول أبي حيان استثناساً بما في الآيتين ٣٢ و٣٣، ونُسب إلى سيويه وهما. انظر فتح القدير ٣: ٣٦ والكتاب ١: ٤٥٦. يعني أن فاعل «بدا»: ضمير يعود على: السجن، قدره بـ «أن يسجنوه».

والراجع ما ذهب إليه المبرد، وهو أن الفاعل ضمير مصدر الفعل نفسه، أي: بدءاً. وفي هذا توكيد. ويسجنه: يحبس لإخفاء جريمة النساء وتخفيف انتشار أخبارها. والحين: الوقت والزمن.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وبدا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: فَعَلَ، وأصله «بَدَوُ» قلبت الواو ألفاً. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «بدا». والجملة معطوفة على جملة: صرف. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «بدا». وما: حرف مصدري. ورأوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وحرك بالضم لالتقاءه بسكون اللام. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق.

والجملة صلة الحرف المصدري. والآيات: مفعول به منصوب بالكسرة. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: من بعد رؤيتهم الآيات. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. انظر الآية ١٥. ويسجنن: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وحذفت لتوالي النونات. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وحتى: لانتها الغاية الزمانية حرف جر. وحين: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «يسجن».

(٢) دخلا معه أي: صاحبه في الدخول، فدخل الثلاثة في أوقات متقاربة. وكان الغلامان قد قَبِلَا رِشوة لتسليم ملك مصر، وخاف الساقى أن يفعل ذلك فبلغ الملك، فحبساً يُنظر في أمرهما. ورأياه أي: رأيا يوسف. ونخبته: نمتحه لنعلم صدق ما يدعيه. وفيما عدا الأصل وخ وع: «وهو الساقى». وأراني: رأيتني في الحلم. وعبر بالمضارع حكاية لحال ماضية، تُستحضر كأنها حاصلة الآن.

تعالى: «فاستجاب له ربه» دُعاه، «فصرف عنه كيدهن» - إنه هو السميع للقول، «العليم» ٣٤ بالفعل - (١) «ثم بدا»: ظهر لهم، من بعد ما رأوا الآيات الدالات على براءة يوسف، أن يسجنوه، دل على هذا: «ليسجننه حتى»: إلى «حين» ٣٥ ينقطع فيه كلام الناس، فسجن. (٢)

«ودخل معه السجن فتيان»: غلامان للملك، أحدهما ساقيه، والآخر صاحب طعامه، فرأياه يعبر الرؤيا، فقالا: لنختبرته. «قال أحدهما الساقى: (إني أراني أعصر خمراً) أي: عنباً. وقال الآخر: صاحب الطعام: (إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً، تأكل الطير منه. نبتنا: خبزنا (بتأويله): بتعبيره. (إنا نراك من المحسنين» ٣٦. (٣)

المجازية تتعلق بـ «يدعو». والجملة صلة الموصول. والواو: حرف استئناف. ولأ: مركبة من «إن»: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم، ولا: حرف نفي. وتصرف: فعل مضارع مجزوم. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «تصرف». والنون الثانية: حرف وقاية. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وكيد: مفعول به منصوب ومضاف. وأصب: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط. وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وهو على وزن: أفْعُ، وأصله «أصبو» استقلت الضمة على الواو فسكنت: أصبو. ولما جزم حذفت الواو. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «أصب». والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية ضمن مقول القول. وأكن: فعل مضارع ناقص معطوف على «أصب» مجزوم بالسكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنا. ومن: للتبعيض تعلق بالخبر المحذوف. والجملة معطوفة على جواب الشرط ختاماً للقول.

(١) أي: وما تنطوي عليه النيات والسرائر، وما تكشفه النفوس من عمل. واستجاب دعاه أي: أجابه وقضى حصول مضمونه. والزيادة في الفعل للمبالغة والتوكيد. وصرف عنه كيدهن أي: منع تأثيره فيه واستجابته له، ويسر له السجن الذي آثره. والسميع: العظيم الإدراك للمسموعات وما هو أخفى منها. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. واستجاب: فعل ماض مبني على الفتح. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «استجاب». والجملة معطوفة على جملة: قال. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «صرف». وكيد: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: استجاب. وإنه: انظر الآية ٢٣. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والسميع العليم: خبران مرفوعان لـ «إن». وهما مبالغتان لاسم

﴿قَالَ لَهُمَا، مُخْبِرًا أَنَّهُ عَالِمٌ بِتَعْبِيرِ الرُّؤْيَا: ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ﴾ فِي مَنَامِكُمَا، ﴿لَا نَبَأُتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ فِي الْيَقَظَةِ، ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾ تَأْوِيلُهُ. (١) ﴿ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾. فِيهِ حَتْ عَلَى إِيمَانِهِمَا. (٢) ثُمَّ قَوَّاهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ﴾: دِينَ «قَوْمِ

وَأَعَصَرَهُ: أَضْغَطَهُ بِقُوَّةٍ لِإَخْرَاجِ مَا فِيهِ مِنَ السَّائِلِ. وَالْخَمْرُ: مَا يُسَكَّرُ مِنْ عَصِيرِ الْعَنْبِ وَغَيْرِهِ، مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ لِلْمَبَالِغَةِ فَعْلُهُ: خَمَّرَ، عُيِّرَ بِهِ عَنْ اسْمِ الذَّاتِ لِتَوْكِيدِ الْمَبَالِغَةِ. وَالتَّعْبِيرُ عَنْ الْعَنْبِ بِالْخَمْرِ مُجَازٌ، لِمَا سَيُؤَوَّلُ إِلَيْهِ. وَكَذَلِكَ الْخَبْرُ هُنَا مُرَادٌ بِهِ الثَّرِيدُ أَوْ مَا يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ مَعَهُ. وَهُوَ عَلَى وَزْنِ: فَعَّلَ، بِمَعْنَى اسْمِ الْمَفْعُولِ لِلْمَبَالِغَةِ مِنْ مُصَدَّرٍ: خُبِّرَ، عُيِّرَ بِهِ عَنْ اسْمِ الذَّاتِ لِتَوْكِيدِ الْمَبَالِغَةِ. وَفِي طَوْقِ الْعَيْنِينَ وَالْمُنْحَةِ: «هُوَ صَاحِبُ الطَّعَامِ». وَأَحْمَلُ: أَضْعَفُ. وَالرَّأْسُ: مَا هُوَ فَوْقَ الْعُنُقِ مِنَ الْإِنْسَانِ، مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ لِلْمَبَالِغَةِ فَعْلُهُ: رَأَسَ، أَيُّ: عَلَا وَارْتَفَعَ، عُيِّرَ بِهِ عَنْ اسْمِ الذَّاتِ لِتَوْكِيدِ الْمَبَالِغَةِ. وَتَأْكُلُ: تَتَغَذَّى. وَالطَّيْرُ: اسْمُ جَمْعٍ وَاحِدُهُ طَائِرٌ. وَهُوَ الْحَيَوَانُ الَّذِي يَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ بِجَنَاحَيْنِ. وَأَلَّ: لِتَعْرِيفِ الْأَفْرَادِ مِنَ الْجِنْسِ. وَفِي إِحْدَى النُّسخِ: «أَخْبَرْنَا» كَمَا فِي الْوَجِيزِ. انْظُرِ الْفَتْوحَاتِ ٢: ٤٥٣. وَتَأْوِيلُهُ أَيُّ: تَأْوِيلُ مَا ذَكَرْنَا لَكَ. وَلِذَا كَانَ الضَّمِيرُ مُفْرَدًا، وَنَرَاكَ: نَبْصَرُكَ عَيْنَانَا. وَالْمَحْسَنُ: مَنْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ. فَقَدْ كَانَ يُوسُفُ فِي السِّجْنِ يَتَّقَنُ عِبَادَتَهُ، وَيُسَاعِدُ كُلَّ مُحْتَاجٍ بِمَا يَسْتَطِيعُ.

وَمَعَ: ظَرَفٌ لِلْمَصَاحِبَةِ مَنْصُوبٍ وَمُضَافٍ مُتَعَلِّقٌ بِ«دَخَلَ». وَالْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ: بَدَأَ. وَالسِّجْنُ: مَفْعُولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ مَنْصُوبٌ. وَفَتَيَانُ: فَاعِلٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ مَثْنَى. وَجُمْلَةُ قَالَ: اسْتِنَافِيَّةٌ بَيَانِيَّةٌ، عَطْفَتْ عَلَيْهَا نَظِيرَتُهَا بَعْدَ. وَأَحَدُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَمُضَافٌ. وَالْهَاءُ: فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. وَالْمِيمُ: حَرْفُ عِمَادٍ. وَالْأَلْفُ: حَرْفُ ثَنِيَّةٍ. وَإِنِّي: انْظُرِ الْآيَةَ ٤. وَأَرَى: فَعْلٌ مَضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمَقْدَرَةِ. وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْتَفٍ تَقْدِيرُهُ: أَنَا. وَالنُّونُ: حَرْفُ وَقَايَةٍ. وَالْيَاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ أَوَّلُ. وَجُمْلَةُ أَعَصَرَ: فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ ثَانٍ. وَجَازَ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ وَمَا فِي الْمَفْعُولِ ضَمِيرَيْنِ لِمَدْلُولٍ وَاحِدٍ، لِجَرَيَانِ الرُّؤْيَا الْحُلُمِيَّةِ مَجْرَى أَفْعَالِ الْقُلُوبِ، وَمِنْهَا الرُّؤْيَا الْعِلْمِيَّةُ. وَالْجُمْلَةُ الْكُبْرَى فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ «إِنْ». وَهِيَ صَغْرَى أَيْضًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى جُمْلَةِ «إِنْ» الَّتِي هِيَ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ لَ «قَالَ».

وَفَوْقَ: ظَرَفٌ مَكَانَ مَنْصُوبٍ وَمُضَافٍ مُتَعَلِّقٌ بِ«أَحْمَلُ». وَالْجُمْلَةُ مِثْلُ جُمْلَةٍ: أَعَصَرَ. وَرَأْسِي: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ الْمَقْدَرَةِ عَلَى مَا قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَهُوَ مُضَافٌ أَيْضًا. وَجُمْلَةُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمَلُ: ابْتِدَائِيَّةٌ فِي مَقُولِ الْقَوْلِ. وَمَنْ: لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِ«تَأْكُلُ». وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ صِفَةٍ لَ «خَبِيرًا». وَنَبِيٌّ: فَعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ. وَنَا: فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ. وَالْجُمْلَةُ

اسْتِنَافِيَّةٌ ضَمِنَ مَقُولَ الْقَوْلَيْنِ السَّابِقَيْنِ، لِأَنَّهُمَا قَالَهُ الْفَتَيَانُ مَعًا. وَهَذَا مِنْ بَلِيغِ الْبَيَانِ فِي التَّرْكِيبِ. وَالْيَاءُ: لِلإِلْصَاقِ الْمَعْنَوِيِّ تَتَعَلَّقُ بِ«نَبِيٍّ»، وَتَقْدِيرُ مَعْنَى التَّوَكِيدِ. وَإِنَّا: انْظُرِ الْآيَةَ ٢. وَنَرَى: فَعْلٌ مَضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمَقْدَرَةِ. وَالْكَافُ: فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ. وَمَنْ: حَرْفُ جَرِّ مَعْنَاهُ التَّبْعِيضُ حَرَكٌ بِالْفَتْحِ لِاتِّقَانِهِ بِسَكُونِ اللَّامِ. وَالْمَحْسَنِينَ: مَجْرُورٌ بِالْيَاءِ. وَأَلَّ: جَنْسِيَّةٌ لِلْمَبَالِغَةِ وَالْكَمَالِ. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِحَالٍ مَحْذُوفَةٍ عَنْ مَفْعُولٍ: نَرَى. وَالْجُمْلَةُ صَغْرَى فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ «إِنْ». وَالْجُمْلَةُ الْكُبْرَى اسْتِنَافِيَّةٌ خَتَامًا لِمَقُولِ الْقَوْلَيْنِ تَقْدِيرُ السَّبِيَّةِ.

(١) أَيُّ: قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكُمَا الطَّعَامُ الَّذِي حَلَمْتُمَا بِهِ، وَقَبْلَ أَنْ يَحْصَلَ التَّأْوِيلُ الْعَمَلِيُّ لِمَا فِي هَذَا الْحَلْمِ نَفْسَهُ. وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ السِّيَوطِيُّ مُسْتَقْبَى مِنَ الْوَجِيزِ، وَهُوَ قَوْلُ السَّيِّدِ وَابْنِ إِسْحَاقَ. وَالظَّاهِرُ هُوَ مَا أَجَازَهُ الْبِيضَاوِيُّ، أَنْ مَعْنَى «تَأْوِيلُهُ»: «تَأْوِيلُ مَا قَصَصْتُمَا عَلَيَّ»، أَيُّ: فِي الْحَلْمَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قَبْلَ. فَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَفْسِّرُ لَهُمَا حَلْمَ الطَّعَامِ عَاجِلًا قَبْلَ وَصُولِ طَعَامِ إِلَيْهِمَا فِي الْيَقَظَةِ. وَيَأْتِيَكُمَا: يَصِلُ إِلَيْكُمَا. وَالطَّعَامُ: مَا يُتَغَذَّى بِهِ. وَتُرْزَقَانِهِ: تَطْعَمَانِهِ. وَالْفِعْلُ يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ. الْأَسَاسُ (رَزَقَ). وَنَبَأٌ: أَخْبَرَ وَأَعْلَمَ.

وَجُمْلَةُ قَالَ: اسْتِنَافِيَّةٌ بَيَانِيَّةٌ. وَلَا يَأْتِيَكُمَا... تَسْتَفْتِيَانِ: فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ لَ «قَالَ». وَلَا: حَرْفٌ نَقْيٍ. وَيَأْتِي: فَعْلٌ مَضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمَقْدَرَةِ. وَالْكَافُ: فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ مُقَدَّمٌ. وَالْمِيمُ: حَرْفُ عِمَادٍ. وَالْأَلْفُ: حَرْفُ ثَنِيَّةٍ. وَطَعَامُ: فَاعِلٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ. وَالْجُمْلَةُ ابْتِدَائِيَّةٌ فِي مَقُولِ الْقَوْلِ. وَتُرْزَقَانِ: فَعْلٌ مَضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ مَرْفُوعٌ بِثَبُوتِ النُّونِ. وَالْأَلْفُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ. وَالْهَاءُ: فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ ثَانٍ. وَالْأَوَّلُ صَارَ نَائِبِ فَاعِلٍ. وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ صِفَةٍ لَ «طَعَامُ». وَإِلَّا: حَرْفُ حَصَرٍ. وَالْيَاءُ: لِلإِلْصَاقِ الْمَعْنَوِيِّ تَتَعَلَّقُ بِ«نَبَأٌ». وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ مِنْ: طَعَامُ. وَقَبْلُ: ظَرَفٌ زَمَانٌ مَنْصُوبٌ مُتَعَلِّقٌ أَيْضًا بِ«نَبَأٌ» وَمُضَافٌ. وَأَنْ: حَرْفٌ نَاصِبٌ. انْظُرِ الْآيَةَ ١٣. وَيَأْتِي: فَعْلٌ مَضَارِعٌ مَنْصُوبٌ. وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْتَفٍ تَقْدِيرُهُ «هُوَ» يَعُودُ عَلَى: طَعَامُ. وَهَذَا خِلَافَ مَا ذَكَرَهُ السِّيَوطِيُّ. وَالْجُمْلَةُ صِلَةُ الْحَرْفِ الْمَصْدَرِيِّ. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ، أَيُّ: قَبْلَ إِتْيَانِهِ.

(٢) يَعْنِي أَنْ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ وَمَا بَعْدَهُ تَعْرِيفًا وَتَلْمِيحًا وَتَحْضِيضًا عَلَى الْإِيمَانِ، لَا فِي قَوْلِهِ «لَا يَأْتِيَكُمَا... الْخَبْرُ» كَمَا جَاءَ فِي الْفَتْوحَاتِ ٢: ٤٥٣. وَعَلِمْنِي: أَوْحَى إِلَيَّ، أَيُّ: هَذَا الَّذِي أَخْبَرْتُكُمَا بِهِ وَحَيٍّ مِنْ اللَّهِ أَلْهَمَنِي إِيَّاهُ، وَعَلِمْتُ خَصْنِي بِهِ. وَفِي الْإِشَارَةِ بِالْبَعْدِ مَعَ الْمِيمِ وَحَرْفُ الثَّنِيَّةِ تَفْخِيمٌ وَتَعْظِيمٌ. وَذَا: فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٍ حَذَفَتْ أَلْفُهُ فِي الرِّسْمِ اصْطِلَاحًا. انْظُرِ الْآيَةَ ٣٢. وَالْمِيمُ: حَرْفُ عِمَادٍ. وَالْأَلْفُ: حَرْفُ ثَنِيَّةٍ. وَمَنْ: لِلتَّبْعِيضِ حَرْفُ جَرِّ. وَمَا: اسْمٌ مُوصُولٌ لَغَيْرِ الْعَاقِلِ فِي مَحَلِّ جَرِّ. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِخَبَرٍ مَحْذُوفٍ لِلْمُبْتَدَأِ اسْمُ الْإِشَارَةِ. وَالْجُمْلَةُ

لأنه ممنوع من الصرف، عطف عليه: إسحاق ويعقوب. فهما مجروران مثله بالعطف. وما: حرف نفي للحال اللازمة. وكان: فعل ماض تام مبني على الفتح، فاعله المصدر المؤول من «أن» وما بعدها، أي: ما ينبغي لنا شرك بالله. والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية.

(٣) نشرك بالله أي: نعبد معه بعض مخلوقاته، ونطيعهم فيما لا يرضاه. وقول السيوطي «زائدة» يعني أن «من»: حرف جر زائد معناه التخصيص على عموم النفي. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل أو محال وجوده. والعصمة: الحفاظ من الضلال، والتطهير والوقاية من الكفر. والفضل: التفضل بالإحسان والنعم، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. وفضله عليهم هو الوحي والتكليف بالدعوة، وعلى الناس هو البعثة لإرشادهم وتبليغهم. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق. والأكثر: الغالبية العظمى. وقول السيوطي «الكفار» تفسير لـ «أكثر الناس». ويشكر: يستحضر النعم وينتي على المنعم بقلبه ولسانه وعمله. وعدم الشكر يسبب الكفر أيضًا.

واللام: للتعليل حرف جر. ونا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «كان». وأن: حرف مصدري ناصب. انظر الآية ١٣. ونشرك: فعل مضارع منصوب. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «نشرك». وشيء: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به. والجملة صلة الحرف المصدري. وذا: اسم إشارة حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب ويعد. ومن: للسببية تتعلق بالخبر المحذوف لاسم الإشارة. والجملة استئنافية أيضًا ضمن مقول القول. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وعلينا: متعلقان باسم المصدر: فضل. وعلى الناس: معطوفان لا يعلقان. ولكن: للاستدراك حرف مشبه بالفعل، وقع بين إثبات ونفي، معناه توكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصص. وأكثر: اسم منصوب لـ «لكن». وجملة لا يشكرون: صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على الجملة قبلها.

(٤) يعني أنه يريد بالاستفهام حمل المخاطبين على الإقرار بالجواب الذي لا مفر منه، أي: أقروا بما يمليه العقل السليم، من أن التوحيد هو الصواب. والصاحب: من يلزم الشيء، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والسجن: مكان الحبس. وأل: عهدة حضورية. والأرباب: جمع قلة للرب يراد به الكثرة، خص بالذكر للتحقير. والرب: المعبود. والمتفرقون: المتباعدون في الأشكال والصفات والأنواع، من بشر وحيوان وذهب وفضة وخشب وحجارة. وخير أي: أجلب للنفع وأدفع للضرر. والمراد: أعادة آلهة متكاثرة في العدد والنوع خير أم عبادة واحد قهار، أي: الله؟ وهو المعبود بحق الواجب الوجود المستحق

لا يؤمنون بالله، وهم بالآخرة هم - تأكيد - «كافرون» ٣٧، (١) واتبعتم بلة آبائكم، إبراهيم وإسحاق ويعقوب. ما كان: ينبغي (٢) «لنا أن نشرك بالله من»: زائدة «شيء»، لعصمتنا. «ذلك» التوحيد «من فضل الله علينا وعلى الناس، ولكن أكثر الناس» - وهم الكفار - «لا يشكرون» ٣٨ الله فيشركون. (٣)

ثم صرح بدعائهما إلى الإيمان، فقال: «يا صاحبي» ساكني «السجن، أرباب متفرقون خير، أم الله الواحد القهار» ٣٩ خير؟ استفهام تقرير. (٤) «ما تعبئون من دونه»، أي: غيره «إلا أسماء،

استئنافية ضمن مقول القول. وعلم: فعل ماض مبني على الفتح. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به أول. والثاني محذوف هو الضمير العائد على الاسم الموصول والتقدير: علمني. وربى: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة صلة الموصول.

(١) تركتها: تجنبها ولم ألنسب بها قط. وفي التعبير بالترك عن التجنب استعجاب للمخاطبين أن يتركوا تلك الملة الفاسدة. والدين: العقيدة والشريعة. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. ولا يؤمنون أي: يكفرون ويجددون. والآخرة: الحياة يوم القيامة، أي: البعث من القبور للحساب والجزاء. فأل: عهدة ذهنية. وقول السيوطي «تأكيد» يعني أن «هم» الثاني: توكيد لفظي للأول لا محل له من الإعراب. وفي ذكر الأول مع اسمية الجملة ضرب آخر من التوكيد والتشيت أيضًا. والكافر: المكذب والمنكر.

وإني: انظر الآية ٤. وجملة تركت: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية بيانية ضمن القول تفيد السببية. وملة: مفعول به منصوب ومضاف. ولا: نافية للحال اللازمة. ويؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة في محل جر صفة لـ «قوم». والواو: حرف عطف. وهم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. والباء: للإلصاق المعنوي أيضًا تتعلق بـ «كافرون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ قبله. والجملة معطوفة على جملة «لا يؤمنون» في محل جر بالعطف.

(٢) يعني: ما ينبغي ولا يصح ولا يستقيم. واتبعها أي: آمنت بها وعملت بما فيها. والآباء: جمع قلة للأب. وهو يطلق على الوالد والجد أيضًا. فيعقوب أبو يوسف، وإسحاق جده. وإبراهيم أبو جده. وهم من بني حام. واتبع: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «تركت» في محل رفع بالعطف. وملة: مفعول به منصوب ومضاف. وآبائي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف أيضًا. والياء: في محل جر مضاف إليه. وإبراهيم: بدل تفصيل من «آباء» مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة

١١٧ من سورة النساء. وسميت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول ثان. والأول قدره السيوطي. والجملة في محل نصب صفة لـ «أسماء». وأنتم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لفاعل «سمى» لا محل له من الإعراب. وآباء: معطوف على الفاعل مرفوع ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وأنزل: فعل ماض مبني على الفتح. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «أسماء». والآباء: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «سلطان»، إما فيه من معنى الحجة والبرهان. ومن: حرف جر زائد. انظر الآية ٣٨. وسلطان: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «أنزل».

(٢) قول السيوطي «وحده» يعني: ليس لكم ولا لآلهتكم حكم نافذ دون إرادة الله. وأمر: فرض وأوجب. وتعبدوا أي: تقدسوا وتطيعوا. والدين: العقيدة بالآلوهية وصفاتها. وقيم وزنه: فِعْلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة في الاستقامة والثبات بالبراهين القاطعة، من مصدر: قام، أصله «قَيَّومٌ» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى. ولكن أكثر الناس: انظر الآية ٣٨. ولا يعلمون: لا يعرفون لأنهم يقلدون الآباء ويتبعون شهواتهم، ولا يستعملون عقولهم. وفي قرة العينين وبعض المطبوعات: «فهم يشركون».

وإن: حرف نفي للحال اللازمة حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. انظر الآية ٣١. والحكم: مبتدأ مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وإلا: حرف حصر في الموضعين. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية أيضاً ضمن مقول القول. وأمر: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة. وأل: مركبة من «أن»: حرف مصدري ناصب، و«لا»: حرف نفي. وتعبدوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. وإياه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول ثان لـ «أمر». والأول محذوف، أي: أمركم. وذلك: انظر الآية ٣٨. والدين: خبر مرفوع للمبتدأ اسم الإشارة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال أيضاً. والقيم: صفة لـ «الدين» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة استئنافية أيضاً ضمن مقول القول.

(٣) هذا من الرجز، يعني أنهما اختلقا قصة الحُلَمين ليختبراه، ولم يريا من ذلك شيئاً في منامهما. وهو قول ابن مسعود وبعض المفسرين، وقول آخر أنهما رأيا الحُلَمين كما ذكرا قبل. وصاحبي السجن: انظر الآية ٣٩. وأحد الاثنين: واحد منها دون تعيين، إذ المراد الإبهام لتلا يواجه المقصود بالعذاب. وثلاث أي: ثلاث ليال. ويسقيه: يخدمه في تقديم الشراب. وسيده أي: الملك.

سَمَّيْتُمُوهَا: سَمَّيْتُمْ بِهَا أَصْنَامَكُمْ، «أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ، مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا»: بعبادتها «مِنْ سُلْطَانٍ»: حُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ. (١) «إِنْ»: مَا «الْحُكْمُ»: الْقَضَاءُ «إِلَّا لِلَّهِ» وَحْدَهُ، «أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ». ذَلِكَ التَّوْحِيدُ «الَّذِينَ الْقِيَمُ»: الْمُسْتَقِيمُ، «وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ - وَهُمْ الْكُفَّارُ - لَا يَعْلَمُونَ» ٤٠ مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ، مِنَ الْعَذَابِ، فَيُشْرِكُونَ. (٢)

«يَا صَاحِبِي السَّجْنِ، أَمَّا أَحَدُكُمَا» أَي: السَّاقِي فَيُخْرِجُ بَعْدَ ثَلَاثِ، «لَيْسَقِي رَبَّهُ»: سَيِّدَهُ «خَمْرًا» عَلَى عَادَتِهِ - هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاهُ - «وَأَمَّا الْآخَرُ» فَيُخْرِجُ بَعْدَ ثَلَاثِ «فَيَصْلُبُ، فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ». هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاهُ. فَقَالَا: مَا رَأَيْنَا شَيْئًا. (٣) فَقَالَ:

للآلوهية والتوحيد ولجميع المحامد. والواحد: المتفرد بذاته وصفاته وأفعاله. والقهار: الغالب لجميع الخلق بقدرته المطلقة، فيذلون لسلطانه ويستسلمون، مبالغة اسم الفاعل.

ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وصاحبي: منادى مضاف منصوب بالياء لأنه مثنى، وحرك بالكسر لالتقائه بسكون السين الأولى. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التعيين مع التقرير. وأرباب: مبتدأ مرفوع. ومتفرقون: صفة لـ «أرباب» مرفوعة بالواو. وصفهم بجمع المذكر السالم إما في نفوس عابديهم، من اعتقاد القدرة على النفع والضرر. وخير: خبر مرفوع. وعُبرَ باسم التفضيل إما يعتقد المشركون أيضاً، من خير في آلهتهم. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. وأم: حرف عطف معناه طلب التعيين حرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام الأولى. ولفظ الجلالة معطوف على أرباب مرفوع. وهذا أولى من جعله مبتدأ لخبر محذوف، كما ذكر السيوطي هنا. وقد رقت اللام الثانية مع الألف بعدها لكسرة الميم قبل. والواحد القهار: صفتان للفظ الجلالة مرفوعتان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

(١) تعبدون: تقدسون وتطيعون - والخطاب هنا صار لأهل السجن كلهم - أي: ما تعبدون إلا الألفاظ الفارغة التي زعمتموها وسميت بها ما لا يستحق العبادة. فهي كلمات أحدثتموها لا مسميات لها. والأسماء: جمع قلة للاسم يراد به الكثرة. والاسم: لفظ يطلق على الشيء ليعرف به أو يستدل به عليه. وسميتموها أي: جعلتموها أسماء. وفيما عدا الأصل وث: «سميتم بها أصناماً». وأنزل: أوحى وأعلم.

وما: حرف نفي في الموضعين. وتعبدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة للمفعول المحذوف، أي: شيئاً كائناً. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وإلا: حرف استثناء ملغى. وأسماء: بدل من المفعول المحذوف منصوب، يفيد البيان والتوكيد. وانظر وجهاً آخر في الآية

وناج أي: سيخلص من السجن والعقاب. وهو على وزن: فاع، اسم فاعل من مصدر: نَجَا يَنْجُو، أصله «ناجُو» قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر «ناجي»، واستقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاءها بسكون التنوين. واذكرني عنده أي: حدثه عما أنا فيه. وأنساه: أذهله وأغفله بما وسوس له من الهم. والهمزة مزيدة في الفعل للجعل والتعدي. والشيطان: من يغري بالباطل من الجن. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والذكر: الحديث والخبر. وذكر السنين يقتضي أن البضع: من الواحدة إلى العشر، كما قال أبو عبيدة. انظر تفسير الألوسي ١٢: ٣٧٢. وهو قطعة من العدد، على وزن: فَعْل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: بُضِعَ، أي: قُطِعَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والسنون: جمع سنة.

وقضي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والأمر: نائب فاعل مرفوع. والجملة استئنافية ضمن القول. وتقدير «قال» قبلها هو لبيان المعنى. والذي: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع صفة لـ «الأمر». وفيه: متعلقان بـ «تستفتي»، قدما على الفعل للحصر ومراعاة الفاصلة. وفي: للمجازاة بمعنى: عن. وتستفتيان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والزيادة في الفعل للطلب. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول ختامًا للقول الذي في الآية ٣٧. واللام: للتبليغ حرف جر. والذي: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «قال» قبلهما. والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ٣٧. وفاعل «قال وظن»: يعود على: يوسف. وجملة ظن: صلة الموصول. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «أن». وناج: خبر «أن» مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة.

والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: ظن. والجملة صلة الموصول. ومنهما: متعلقان بحال محذوفة عن «الذي». ومن: للتبعية. واذكر: فعل أمر مبني على السكون. والنون: حرف وقاية. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «اذكر». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». والفاء حرف عطف معناه الترتيب والتعقيب. وأنسى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وذكر: مفعول ثان منصوب ومضاف إلى «رب» إضافة مجازية لأدنى ملابسة. والجملة معطوفة على جملة: قال. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والسجن: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «لبث». وبضع: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق أيضًا بـ «لبث». والجملة معطوفة على جملة: أنساه. وسنين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

﴿قُضِيَ﴾: تَمَّ «الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ» ٤١: عنه سألتما، صدقتما أم كذبتما. «وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ: أَقْبَنُ» «أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا»، وهو الساقى: «اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ»: سيذك، فقل له: إن في السجن غلامًا محبوبًا ظلمًا. فخرج «فأنساه» أي: الساقى «الشَّيْطَانُ ذَكَرَ» يُوْسُفَ عِنْدَ «رَبِّهِ، فَلَبِثَ»: مكث يوسف «في السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ» ٤٢: قيل: سبعًا، وقيل: اثنتي عشرة. (١)

«وَقَالَ الْمَلِكُ» ملك مصر، الرِّيَّانُ بْنُ الْوَلِيدِ: «إِنِّي أَرَى»، أي: رأيت «سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ، يَأْكُلُهُنَّ»: يتلعهنَّ «سَبْعَ»، من البقر، «عِجَافٌ»: جمع عَجَفَاء، «وَسَبْعَ سُبُلَاتٍ خُضِرَ، وَأُخْرَى»

والخمر: انظر الآية ٣٦. وقول السيوطي «تأويل رؤياه» يعني أن يوسف شرع في تعبير الرؤيا، بعد أن مهد لذلك بالدعوة إلى التوحيد. وفيما عدا الأصل وث وع: «على عادته وأما». والآخر: الثاني المغاير. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. ويصلب: يعلق ويثبت على الخشب ليقتل. وتأكل: تتغذى. والظير: اسم جنس واحد طائر. وفيما عدا الأصل وث وع: «تأويل رؤياكما فقال».

وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والتوكيد في الموضوعين. وأحد: مبتدأ مرفوع ومضاف. والفاء: جوابية للمبالغة في التوكيد والسببية. ويسقي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وهو على وزن: يَفْعِلُ، وأصله «يَسْقِي» استقلت الضمة على الياء فسكنت. والفاعل يعود على: أحد. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ. وتقدير «فيخرج بعد ثلاث»، هنا وفيما بعد، هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول جوابًا للنداء، عطف عليها نظيرتها. ورب: مفعول به أول منصوب ومضاف. وخمرا: مفعول ثان منصوب. ويصلب: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل يعود على: الآخر. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والظير: فاعل مرفوع. انظر الآية ٣٦. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «تأكل». والجملة معطوفة على جملة «يصلب» في محل رفع بالعطف. ورأس: مجرور بالكسرة ومضاف.

(١) يعني: قيل: إنه مكث سبع سنين. وقيل: مكث اثنتي عشرة سنة. وهذا يوهم أن يوسف قضى في السجن إحدى هاتين المدينتين، بعد تعبير الرؤيا. والراجح أن المقصود بإحدى المدينتين كل ما قضاه في السجن. فقد أمضى قبل هذا التعبير خمس سنوات. واختلف فيما بعده فقيل: ستان، وقيل: سبع. وبذلك يتضح المراد. وإلا فالْبُضْعُ لا يكون اثنتي عشرة سنة، كما سنذكر بعد. وتم أي: وجب وحكم بإرادة الله. يعني: سيقع حتمًا بلا تغيير أو تبديل. والأمر: حكم التأويل لحلمكما. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ع: «عنه سألتما». وفيما عدا الأصل والنسخ: «سألتما عنه».

لـ «سنبلات» مجرورة. ويايسات: صفة لـ «آخر» منصوبة بالكسرة عوضاً من الفتحه.

ويا: حرف تنبيه ونداء للقریب. وأي: وُصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه يفيد تأكيد النداء والعوض من الإضافة. والملأ: بدل من «أي» مرفوع. وأل: عهدية حضورية. والجملة فعلية استئنافية ضمن مقول القول. وأفتوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وهو على وزن: أفْعُوا، وأصله «أفتيوا» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. وفي: للمجازاة المجازية حرف جر. ورؤيا: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الألف. ولم يمنع من الصرف لأنه مضاف. والياء: في محل جر مضاف إليه. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. وإن: شرطية للحال حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه، كما قدر السيوطي المعنى دون اللفظ. انظر الآية ١٠. والجملة الشرطية في محل نصب حال من المخاطبين قبل. واللام: حرف جر زائد للتوكيد والتوكيد. والرؤيا: مجرور لفظاً بكسرة مقدرة منصوب محلاً مفعول به مقدم. وجملة تعبرون: صغرى في محل نصب خبر: كان.

(٢) قالوا أي: أجابوا قول الملك. والأضغاث: جمع قلة للضغث. والضغث في اللغة ما جُمع وحُزم من أخلاط النبات، استعير للرؤيا الكاذبة، وزنه: فَعْلٌ بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: ضَغِثَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والأحلام: جمع قلة للحلم. وهو ما يرى في النوم أكثره من الأخيلة الكاذبة، على وزن: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: حُلِمَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات أيضاً لتوكيد المبالغة. والتأويل: ذكر ما يؤول إليه الشيء، أي: ما يصير إليه. وهو التفسير والتعبير. والعالم: العارف الدقيق المعرفة.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وأضغاث... بعالمين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وأضغاث: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية في مقول القول. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وما: نافية للحال اللازمة، حرف شبه بالفعل الناقص. انظر الآية ١٧. ونحن: ضمير منفصل في محل رفع اسم «ما». والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وتأويل: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «عالمين» المجرور لفظاً والمنصوب محلاً خبر «ما». والأحلام: مضاف إليه مجرور. وذكره إقامة للاسم الظاهر مقام المضمير للتوكيد ودفع اللبس بالأضغاث. وأل: عهدية ذكرية. والباء: الثانية: حرف جر زائد لتوكيد النفي وتحقيق ما تضمنته. والجملة معطوفة على الابتدائية قبلها ختاماً للقول.

أي: سبع سنبلات «يايسات»، قد التوث على الخضِر، وعلت عليها. «يا أيها الملأ، أفئتوني في رؤياي»: يتنوا لي تعبيرا، «إن كنتم للرؤيا تعبرون» ٤٣ فاعبروها. (١) «قالوا»: هذه «أضغاث»: أخلاط «أحلام»، وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين» ٤٤. (٢)

(١) أي: فأتئتوني. والملك: الحاكم العربي المتصرف حيثل. وأل: عهدية ذكرية. وقد حكم مصر وشعبها العربي القبطي قبل كثير من الفراعنة العرب وبعدهم أسر عربية مالكة، في عدة قرون. وأرى أي: أبصر في الحلم. وعُبرَ بالمضارع عن الماضي لحكاية الحال، كأنها تُرى الآن. والبقرات: جمع بقرة. وهي أثنى البقر الذي تُحرث به الأرض ويُشرب لبنه. والسمان: جمع سمينة، أي: بدينة كثيرة اللحم والشحم. والعجفاء: الضعيفة الهزيلة. والأصل في جمع عجفاء: عَجُفٌ. نحو: حمراء وحمراء. وإنما جمع على «عجاف» حملاً على تقيضه: سمان، ليكون نظيره في اللفظ. والسنبلة: الجزء الأعلى من نبات القمح وما يشبهه، فيه الحب والشعر.

وسنبلة على وزن: فُعْلَةٌ، صفة مشبهة سماعية تفيد المبالغة من مصدر: سَنَبَلٌ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. والخضر: جمع خضراء، أي: مخضرة منتصبة قد انعقد حبها لكمال نموها وإثمارها. والأخر: المغايرات، جمع أخرى. واليابسة: الجافة بلغت وقت حصادها. والملأ: الكهنة والسحرة المعبرون للرؤيا. وهم يملؤون المجالس بأجسامهم والقلوب مهابة. والرؤيا: ما يراه النائم من الخيالات والأحداث، وزنه: فَعْلَى، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: رُئِيَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وتعبرونها: تفسرونها، أي: تغفلونها من الصور الخيالية إلى المعاني المقصودة بها.

وجملة قال: معطوفة على جملة: لبث. والملك: فاعل مرفوع. وإني... تعبرون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإني: انظر الآية ٤. والياء: في محل نصب اسم «إن». وأرى: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. وسبع: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. وبقرات: مضاف إليه مجرور. وسمان: صفة لـ «بقرات» مجرورة. ويأكل: فعل مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والتون المشددة: حرف لجمع الإناث. وسبع: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل نصب حال من «سبع»، لأن فعل الرؤية هنا كالبصري ينصب مفعولاً واحداً، بدلالة العطف على «سبع» وحده. والمعطوف هو «سبع» أيضاً و«آخر» الممنوع من الصرف. انظر الآية ١٨٤ من سورة البقرة. وخضر: صفة

(٣) أي: تفسيرها وما يقصد بها. وهذا يعني أن الفتيين لم يكذبا فيما ذكرا من حلميهما. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٤١. ولم يجزم الفتى هنا بالرجوع والإعلام، لأنه قد تحول عوائق دون ذلك. وأفنتا: أعلمنا ويبين لنا. وأرجع: أعود. والناس: البشر. وأل: عهدية ذكرية. ويعلمون: يعرفون. ويوسف: مئذى بحرف نداء محذوف للمبالغة في التوكيد، مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والجملة فعلية استئنافية ضمن مقول القول، لا مفعول به لقول محذوف، خلافاً لما ذكره المعريون وما فسر به صاحب الفتوحات والصاوي عبارة السيوطي. وأي: وُصلة لاختصاص ما فيه «أل»، اسم مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أخص. وها: حرف تنبيه وتوكيد للاختصاص وعوض من الإضافة. والصديق: بدل من «أي» مرفوع. وأل: عهدية حضورية. والجملة اعتراضية بين النداء وجوابه.

وأفت: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. ونا: في محل نصب مفعول به. وفي: للمجازاة المجازية بمعنى: عن، تتعلق بـ «أفت». والجملة استئنافية أيضاً ضمن مقول القول جواباً للنداء. وانظر الآية ٤٣. وآخر: معطوف على «سبع» مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية والعدل. ويابسات: صفة لـ «آخر» مجرورة. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل في الموضعين. انظر الآية ٢. فالأول تعليل للفتوى، أي: أفنتا كي أرجع. والثاني تعليل للرجوع، أي: أرجع إلى الناس كي يعلموا. والياء: في محل نصب اسم «لعل». وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أرجع». وجملة «لعلني أرجع»: في محل نصب حال من مفعول: أفت. وجملة لعلهم يعلمون: في محل نصب حال من «الناس» ختاماً للقول. والحالان مقدرتان.

(٤) أي: دوسوه لتستخرجوا حبه وتستهلكوه. وتزرعون: تثرون الحب في الأرض المعدة للنبات. وقول السيوطي «ازرعوا» من الوجيز، تفسيراً للمضارع بالأمر. وهو قول الزمخشري، جعله كذلك للمبالغة في إنجاز الطلب، استثناءً بالأمر في «ذروه». وليس هذا لازماً، لأن الفعل هنا إخبار غيب بما سيكون منهم. انظر الكشف ٤٧٦:٢ والبحر ٣١٥:٥. والدأب: المداومة والمتابعة. وتفسيره بـ «متابعة» من الوجيز أيضاً، وهو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وقول السيوطي «هي» يعني: سبع سنين دأباً. وحصدتم أي: قطعتموه مما زرعتهم وانعقد حبه. وفيما عدا الأصل وخ: «أي اتركوه». وفي سنبله أي: وفي قصبه ليكون أحفظ له من السوس. والقليل: الكمية اليسيرة. وتأكلون أي: تستهلكونه في الغذاء.

وجملة قال: استئنافية بيانية. وتزرعون... يعصرون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وسبع: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بـ «تزرع». والجملة ابتدائية في

«وقال الذي نجا منهما»، أي: من الفتيين وهو الساقى، «وذكر» - فيه إبدال التاء في الأصل دالاً، وإدغامها في الدال - (١) أي: تذكر «بعد أمة»: حين حال يوسف: «أنا أنبئكم بتأويله. فأرسلون» ٤٥. (٢) فأرسلوه فأتى يوسف، فقال: يا «يوسف - أيها الصديق»: الكثير الصديق - «أفنتا في سبع بقرات سيمان، يأكلهن سبع عجاف، وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات، لعلني أرجع إلى الناس»، أي: الملك وأصحابه، «لعلهم يعلمون» ٤٦ تعبيرها. (٣)

«قال: تزرعون» أي ازرعوا «سبع سنين دأباً»: متتابعة. وهي تأويل السبع السمان - «فما حصدتم فذروه»: اتركوه «في سنبله»، لئلا يفسد، «إلا قليلاً وما تأكلون» ٤٧ فادرسوه - (٤)

(١) كذا في الأصل والمطبوعات. وفي خ وع وقرة العينين وحاشية المنحة: «الذال». وفي إحدى النسخ: «الذال بعد قلبها دالاً». انظر الفتوحات ٤٥٧:٢. وكله وهم. والصواب أن الأصل: «أذكر» أبدلت التاء دالاً لأنها تاء «افعل» بعد ذال: «أذكر»، وأبدلت الذال دالاً وأدغمت في الدال الثانية. ونجا: تخلص من السجن والعقوبة. وجملة قال: معطوفة على جملة: قالوا. والذي: اسم موصول في محل رفع فاعل. ونجا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: فَعَلَ، وأصله «نَجَوْ» قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح. والفاعل يعود على «الذي». والجملة صلة الموصول. ومن: للتبويض حرف جر. والهاء: في محل جر. والميم: حرف عماد. والألف: حرف ثنية. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن «الذي». والواو: للحال والاقتران. وادكر: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة في محل نصب حال ثانية.

(٢) أي: أنا أخبركم بتفسيره عن عنده علم ذلك. فابعثوا بي إليه في السجن. والخطاب للملك عظمه بضمير الجماعة. والأمة: المدة الطويلة. وحال يوسف أي: ما هو عليه من علمه بتأويل الرؤيا. وفي ط وبعض المطبوعات: «حين حال يوسف قال». وفي المنحة: «حين قال». وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «ادكر». وأنا... يعلمون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد في الرسم للوقف. وأنبي: فعل مضارع مرفوع. والياء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أنبي». والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأرسلون: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون الثابتة: حرف وقاية، حذفت بعدها ياء المتكلم. انظر الآية ٤٣. والياء المحذوفة للتخفيف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية ضمن مقول القول.

على السكون لاتصاله بنون النسوة. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «سبع». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. واللام: حرف جر معناه التعليل. والهاء: في محل جر. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. والجار والمجرور متعلقان بـ «قدم». والجملة صلة الموصول. وإلا: حرف استثناء. والمستثنى منه هو «ما». انظر آخر الآية ٤٧.

(٢) أي: الزيتون والسمسّم والحمضيات، لكثرة الخصب والأمطار في ذلك العام. والعام هو السنة تبدأ بالشتاء. ويغاث: ينقذ ويعان بالغيث. وهو المطر. ووزن الفعل: يُفَعِّلُ، وأصله «يُؤَغِّثُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أغاث، ونقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، وقلت الياء ألفاً. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ويعصرون أي: يضغطون الجيوب بقوة لإخراج ما فيها من السائل. خ: بالأعقاب وغيرها.

وتم... ذلك: انظر الآية ٤٨. والجملة معطوفة على جملة «يأتي» في تلك الآية. وعام: فاعل مرفوع. وفيه: متعلقان بالفعل بعدهما. وفي: للظرفية الزمانية في الموضعين. ويغاث: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. والناس: نائب فاعل مرفوع. والجملة في محل رفع صفة لـ «عام». ويعصرون: فعل مضارع مرفوع بشبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «يغاث» في محل رفع بالعطف.

(٣) قال أي: للسادة الحاضرين في المجلس. والملك: ملك مصر المذكور في الآية ٤٣. قال: عهدة ذكورية. واثنوني به أي: جيئوا به وأحضروه. وجاءه: وصل إليه. والرسول: الساقى الذي أرسل إليه من قبل. قال: عهدة ذكورية أيضاً. وقال أي: يوسف للساقى. وارجع: عد. وربك: سيدك. وهو الملك. وأسأله أي: التمس منه جواب ما جرى قبل لي. والنسوة: اسم جمع واحدته امرأة. وأل: عهدة ذهنية. وقطعن: جرحن. والأيدي: جمع قلة اليد. انظر الآية ٣١. والرب: المرتبى يعني بمصالح من يشرف عليه. وأجاز ابن عطية في المحرر ٣١٧:٩ أن يكون المراد بالسيد مولاه العزيز. والظاهر أن المراد به هو الله، استشهد بعلمه - عز وجل - على أنهن كدنه، وأنه بريء مما أشيع عنه من الخيانة. وفي ذلك تهديد ووعد أيضاً. والكيد: المكر وتدبير الحيل في الخفاء. والعليم: المحيط بكامل الإحاطة.

وجملة قال: معطوفة على جملة «قال» في الآية ٤٧. واثنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والنون الثابتة: حرف وقاية. وبه: متعلقان بـ «اثنوا». والباء: للتعدي. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تتعلق بالفعل «قال» بعد. انظر الآية ١٥. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قال الملك. وارجع... عليم: في محل نصب مفعول به

«ثُمَّ يَأْتِي، مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ» أي: السبع المُخصبات، «سَبْعُ شِدَادٍ»: مُجْدِبَاتٌ صِيبٍ - وهي تأويل السبع العجاف - «يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ» من الحَبِّ المَزْرُوعِ فِي السَّنِينَ المُخْصَبَاتِ، أي: تَأْكُلُونَهُ فِيهِنَّ «إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ» ٤٨: تَدَّخِرُونَ، (١) «ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ» أي: السبع المُجْدِبَاتِ «عَامٌ، فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ» بِالْمَطَرِ، «وَفِيهِ يَعْصِرُونَ» ٤٩: الْأَعْنَابَ وَغَيْرَهَا لِخَصْبِهِ. (٢)

«وَقَالَ الْمَلِكُ»، لَمَّا جَاءَهُ الرُّسُولُ وَأَخْبَرَهُ بِتَأْوِيلِهَا: «إِثْنُونِي بِهِ»، أي: بِالَّذِي عَثَرْتُهَا. «فَلَمَّا جَاءَهُ» أي: يُوسُفُ «الرَّسُولُ»، وَطَلَبَهُ لِلخُرُوجِ، «قَالَ» قَاصِدًا إِظْهَارَ بَرَاءَتِهِ: «ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ» أَنْ يَسْأَلَ: «مَا بَالُ؟» حَالُ «النَّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ؟ إِنَّ رَبِّي»: سَيِّدِي «يَكِيدُهُنَّ عَلِيمٌ» ٥٠. فَارْجِعْ فَأَخْبِرِ الْمَلِكَ فَجَمَعَهُنَّ. (٣)

مقول القول. وسنين: مضاف إليه مجرور بالياء. ودأباً: حال منصوبة عن فاعل: تزرع، مصدر بمعنى اسم الفاعل: دائبين، للمبالغة. والفاء: حرف اعتراض. وما: شرطية لغير العاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. وحصدتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ «ما». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وذروا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل: ذر. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية اعتراضية ضمن مقول القول. وإلا: حرف استثناء. وقليلاً: مستثنى منصوب. والمستثنى منه مفعول: ذر. ومن: للتبيين حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «قليلاً». وجملة تأكلون: صلة الموصول.

(١) يأتي: يقع ويحصل. وسبع أي: سبع سنين. والشداد: جمع شديدة. وقول السيوطي «هي» يعني «سبع شداد». ويأكلن: يستهلكن، أي: تستهلكون أنتم فيهن. وقدمتم لهن أي: ادخرتموهن للاستهلاك فيهن، وللبدار حين الزراعة. ووزن تحصين: تُفَعِّلُ، أصله «تَوْحِصُنَّ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أحصين. وتدخرون أي: تخزنونه للبدار والاستنبات والغذاء.

وتم: حرف عطف معناه الترتيب مع التراخي. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «يأتي». وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. وذلك: انظر الآية ٣٨. وذا: في محل جر مضاف إليه. وسبع: فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على جملة: تزرعون. ويأكلن: فعل مضارع مبني

مثل «المتن» في الآية ٣٢. ويوسف: مفعول به منصوب. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «راود». والجملة في محل جر مضاف إليه. وقلن: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية بيانية.

وحاش .. سوء: في محل نصب مفعول به لـ «قلن». وما: حرف نفي يفيد التقريب من الحال. وعلمنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ختام مقول القول لتقرير التعجب والتبرئة. وعليه: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «سوء». وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومن: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. وسوء: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. وقالت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبني على السكون، وحرك بالكسر لاتقائه بسكون الميم. والجملة استئنافية بيانية. والآن: رحيم: في محل نصب مفعول به لـ «قالت». والآن: اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «حصحص».

وهو منقول من الفعل: آن. ولذلك لازم البناء استصحاباً للحال، كما ذكرنا في «حاش لله» في التعليق على الآية ٣١. وأصله «أَيْن» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وحصحص: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعْلَل، رباعي مجرد مضعف. والحق: فاعل مرفوع. والجملة ابتدائية في مقول القول. وأنا: انظر الآية ٤٥. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «راود». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنا. والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول. والواو: حرف عطف. وإنه: انظر الآية ٢٣. واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والحال. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة معطوفة تفيد التوكيد.

(٢) هذا من الوجيز والتلخيص والبيضاوي، وهو قول بعض المفسرين، ومبني على مذهبهم في وقوع الهم من يوسف، كما ذكروا في تفسير الآية ٢٤، ويحتاج إلى تكلف وتعسف لربطه بما قبله، كما فعل السيوطي هنا، إذ أقحم عبارات متناقضة لترميم ما اختاره بعيداً من تساقط النظم الكريم. ثم لا دليل يبين أن مضمون الآيتين ٥٢ و ٥٣ هو من قول يوسف، إلا ما اصطنعه الرواة. بل ظاهر السياق الكريم أن المضمون المذكور هو من قول امرأة العزيز، تريد: ذلك الاعتراف بالحق ليعلم يوسف أنني لم أخنه في الشهادة، ولم أرمه بذنب هو منه بريء. ثم اعتذرت عما كان منها بأن النفس أمارة. قال ابن كثير في تفسيره ٤٦٣: ٢: «وهذا القول الأشهر، والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام... وانتدب لنصره الإمام أبو العباس ابن تيمية، فأفرده بتصنيف على حدة». وانظر تفسير الرازي ١٣٨: ٥ - ١٣٩. وعلى هذا يراعى تصحيح كل ما أورده السيوطي هنا، من تفسير للآيتين التاليتين.

(٣) يعلم: يثيقن. ولم أخنه: أي: لم أغدر به وأقترف ما يؤديه أو

«قَالَ: مَا خَطْبُكُنَّ؟» شَأْنُكُمْ، «إِذْ رَاوَدَتْهُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ؟» هل وجدتنَّ منه ميلاً إليكُنَّ؟ «قُلْنَ: حَاشَ لِلَّهِ! مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ. قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ: الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ. أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ» ٥١ في قوله (١): «هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي». فَأَخْبَرَ يُوسُفَ بِذَلِكَ، فَقَالَ (٢): «ذَلِكَ»، أَي: طَلَبُ الْبَرَاءَةِ، «لِيَعْلَمَ الْعَزِيزُ أَنِّي لَمْ أَخْنَهُ فِي أَهْلِهِ، بِالْغَيْبِ»: حَالٌ، «وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ» ٥٢، (٣) ثم

لـ «قال». وارجع واسأل: كل منهما فعل أمر مبني على السكون. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «ارجع». والجملة ابتدائية في مقول القول. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام حقيقي في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المؤخر المرفوع والمضاف: بال.

ومابال... أيديهن: في محل نصب مفعول ثان لـ «اسأل». وتقدير «يسأل» قبله لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وجملة «اسأل: معطوفة على جملة: ارجع. وجملة مابال: ابتدائية في المفعول الثاني. والنسوة: مضاف إليه مجرور. واللاتي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة لـ «النسوة». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وجملة قطعن: صلة الموصول ختاماً للمفعول الثاني. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٣. وربي: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم التي في محل جر مضاف إليه. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «عليم» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية ختاماً للقول تفيد التهديد والوعيد لهن، حملاً على الإقرار بما يعلمن.

(١) يعني ما في الآية ٢٦. والشأن: الأمر العظيم الخطير. وراودتنَّ أي: طالبتنَّ برفق ولين مراراً، وخادعتنَّ بطلب المضاجعة. ونفس الإنسان: قصده ومراده، وما كان عليه من التمتع والإباء. وحاش لله أي: تنزيهاً له أن يعجز عن خلق بشر عفيف مثل يوسف. انظر الآية ٣١. وعلمنا: عرفنا. والسوء: فعل الشر والإيذاء، كالخيانة وطلب الفاحشة. وفي هذا إقرار بالمرادة وطلبهن الفاحشة. والمرأة: الزوجة. والعزير: السيد الذي اشترى يوسف في مصر. فآل: عهديه ذهنية. والآن أي: في الوقت الحاضر. والحق: الأمر الثابت الذي كان. وأل: عهديه ذهنية أيضاً. والصادق: من يقول ما لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

وجملة قال: استئنافية بيانية. وما خطبكن... نفسه: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وما خطب: مثل «مابال» في الآية ٥٠. والاستفهام للتقرير. والكاف: في محل جر مضاف إليه. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وإذ: ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن: خطب، لا بالخطب كما ذكر المعربون. وراودتن:

تواضع لله فقال: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾ من الزلزل. ﴿إِنَّ النَّفْسَ﴾
الجنس ﴿لَأَمَّارَةٌ﴾: كثيرة الأمر بالسوء، إلّا ما بمعنى: مَنْ
﴿رَجَمَ رَبِّي﴾، فعصمه. ﴿إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٥٣. (١)

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ: اتُّونِي بِهِ، أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي﴾: أجعله خالصاً
لي دون شريك. فجاءه الرسول وقال: أجب الملك. فقام وودّع
أهل السجن ودعا لهم، ثم اغتسل ولبس ثياباً حسناً، ودخل
عليه. ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ لَهُ: إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ ٥٤:
ذو مكانة وأمانة على أمرنا. فماذا ترى أن نفعل؟ قال: اجمع
الطعام وازرع زرماً كثيراً في هذه السنين المُنخِصة، وادّخر الطعام
في سُبله، فيأتي إليك الخلق ليمتاروا منك. فقال: ومن لي
بهذا؟ (٢) ﴿قَالَ: يُوسُفُ: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ أرض

يسيء إليه. والغيب: غيابه، أي: وهو غائب عني خفي عن عيني.
وقول السيوطي «حال» يعني أن الجار والمجرور متعلقان بحال
محذوفة عن مفعول: أخن، أي: لم أخنه وهو غائب عني. وإنما
المراد: على كل حال عدا ما كان أول مرة. وذكر الغياب للدلالة
على الأدنى بالأعلى. ولا يهديه أي: لا ينقذه ولا يمضيه
ولا يسدده. والكيد: المكر والخداع. والخائن: من يغدر بمن
اتّمنه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. فهي تريد أن اعترافها
ببرائته وإقرارها بذنبها ليعلم يوسف أنها أنصفت، وهو بعيد، وكانت
وفية له لأن كيد الخائنين جميعاً إلى ضلال.

وذلك: انظر الآية ٣٨. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده
«أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٢١. والجار والمجرور متعلقان
بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. وأن: مصدرية للتوكيد في
الموضعين. انظر الآية ٤٢. والياء: في محل نصب اسم «أن»
الأولى. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وأخن: فعل مضارع
مجزوم. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. والجملة في
محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد
مفعولي: يعلم. والمؤول الثالث معطوف على الأول «أن يعلم» في
محل جرّ بالعطف. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «أن» الثانية.
ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة
المقدرة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على لفظ الجلالة.
والجملة في محل رفع خبر «أن». وكيد: مفعول به منصوب
ومضاف.

(١) أبرئها: أصفها بالصفاء والتخلص. والفعل وزنه: أَفْعَلُ، وأصله
«أَبْرَيْتُ» والتضعيف للتعدية والجعل، أدغمت الراء الأولى في
الثانية. والنفس: العقل والجسد. وقول السيوطي «الجنس» يعني أن
«أل» هي جنسية للاستغراق الحقيقي، والمراد: كل نفس بشرية
عامة. والأمارة بالسوء هي التي تدعو إلى الشهوات وتغري بها.
والاسم على وزن: فَعَالَةٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: أَمَرَ،

أصله «أمارة» أدغمت الميم الأولى في الثانية. والأمر: الطلب
والإلزام. والسوء: ما قبح من العمل. وأل: لتعريف ماهية الجنس.
وقوله «بمعنى من» يعني أن ما: اسمية موصولة للعاقل. ورحمه:
عطف عليه بالإحسان والإكرام. والرب: الخالق المالك المتفرد
يرعى مصالح ملكه. والغفور: مبالغة اسم الفاعل من المغفرة. وهي
ستر الذنب وعدم المواخذة به. والرحيم: مبالغة أيضاً من الرحمة،
أي: العطف بتيسير الخير والعصمة.

والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي للحال اللازمة.
وأبرئ: فعل مضارع مرفوع. الفاعل تقديره: أنا. ونفسي: مفعول به
منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف.
والجملة: في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر
المحذوف لاسم الإشارة في الآية ٥٢. وتقدير ما قبلها هو لبيان
المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر
الآية ٢٣. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال.
وأماره: خبر مرفوع لـ «إن» الأولى. وبالسوء: متعلقان بأماره.
والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة استئنافية في القول تفيد السببية
لما قبلها.

وإلا: حرف استثناء. وما: اسم موصول للعاقل في محل نصب
مستثنى. والمستثنى منه هو النفس. ورحم: فعل ماض مبني على
الفتح. والجملة صلة الموصول. وربي: فاعل مرفوع بالضمّة
المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والثاني اسم «إن» منصوب
كذلك. وغفور رحيم: خبران مرفوعان لـ «إن» الثانية. والجملة
استئنافية تفيد السببية لما قبلها أيضاً، وهي ختام مقول القول في الآية
٥١. وذكر «ربي» فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر لتقرير
العبودية، ودفع توهم عودة الضمير على «ما».

(٢) أي: من يتكلم بهذا العمل ويعينني عليه؟ واتوني به أي: جيئوني
به وأحضروه إليّ. وفي قرة العينين والمنحة: «ثياباً حسنة». وكلّمه
أي: حدث يوسف الملك. وقال أي: أجب الملك. واليوم أي:
في هذا الوقت. وأل: عهدة حضورية. ولدينا: عندنا. والمكانة:
المنزلة العالية والرتبة المقررة. والأمانة: الائتمان والاطمئنان.
والخلق: الناس حينذاك. خ: «فيأتيك الخلق». ويمتار: يأخذ
الميرة. وهي ما يصلح للطعام.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجملة قال: معطوفة على جملة:
قالت. وانظر الآية ٥٠. واتوني... لنفسي: في محل نصب مفعول
به لـ «قال». وأستخلص: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط
محذوف مع فعله، أي: إن تأتوني به أستخلصه. انظر الآية ٩. وفي
هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والزيادة في الفعل
«أستخلص» للجعل. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال
مقدرة عن الضمير في «به» ختاماً للقول. ولنفس: متعلقان
بأستخلص. واللام: للتعليل. ونفسي: مجرور بالكسرة المقدرة
على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب

بخاتمته. وعزله أي: عزل الملك وزيره العزيز قطفير عن منصبه ليقوم يوسف بمقامه. ومات يعني: مات قطفير، بعد أن عزله الملك وولى يوسف مكانه.

والواو: حرف اعتراض آخره نهاية الآية ٥٧. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: مكن، لبيان النوع والتوكيد. انظر الآية ٦. ومكنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة اعتراضية. واللام: حرف جر زائد معناه التقوية والتوكيد. ويوسف: مجرور لفظاً بالفتحة عوضاً من الكسرة منصوب محلاً مفعول به. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والأرض: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بـ «مكن». ويتبأ: فعل مضارع مرفوع. والجملة في محل نصب حال من يوسف. ومنها: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «حيث». ومن: للتبعض. وحيث: اسمية مكانية، اسم مبني على الضم في محل نصب مفعول به لـ «يتبأ». وجملة يشاء في محل جر مضاف إليه.

(٣) نصيب برحمتنا: نخص بعطفنا إحساناً وتفضلاً. ونشاء أي: نريد إصابتنا إياه بالرحمة. ونضيعه: نهمله ونفقده في الدنيا. والأجر: المكافأة والثواب. والمحسن: من يخلص نيته ويتقن عمله بمراقبة الله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والآخرة: يوم القيامة. قال: عهدية ذهنية. وخير: أكثر نفعاً وفائدة من مكاسب الدنيا ولذاتها. وأمنا: عرفت قلوبهم توحيد الله وتصديق الرسل. ويتقي: يتجنب غضب الله ويطلب رضاه باستئصال أمره ونهيه. والذين آمنوا وكانوا يتقون هم «المحسنين» في الآية ٥٦، ذكروا هنا بدلاً من الضمير، للتوصل إلى وصفهم بالإيمان والتقوى بعد وصفهم بالإحسان.

ونصيب: فعل مضارع مرفوع. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. ورحمة: مجرور بالكسرة ومضاف إضافة المصدر إلى فاعله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بـ «نصيب». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة نشاء: صلة الموصول. ولا: حرف نفي معناه الحال والاستمرار. وأجر: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على جملة «نصيب»، والنفي للإضاعة يعني إثبات الحفاظ مؤكداً، أي: بل نوفي لهم أجورهم كاملة. والواو: للحال والاقتران. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ أجر. والجملة في محل نصب حال من فاعل: نضيع. واللام: للتعليل حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل خير. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وكانوا: انظر الآية ٢٠. وجملة يتقون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى ختام الاعتراض معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف.

مصر. «إني حفيظٌ عليمٌ» ٥٥: ذو حفظٍ وعلمٍ بأمرها، وقيل: كاتبٌ حاسب. (١)

«وكذلك»: كإنعامنا عليه بالخلاص من السجن، «مكنا ليوسف في الأرض» أرض مصر، «يتبأ»: ينزل «منها حيث يشاء»، بعد الضيق والحبس. وفي القصة أن الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله. ومات بعد، فزوجه امرأته فوجدها عذراء (٢) وولدت له ولدين، وأقام العدل بمصر ودانت له الرقاب. «نصيب برحمتنا من نشاء، ولا نضيع أجر المحسنين» ٥٦، «ولأجر الآخرة خير» من أجر الدنيا، «للذين آمنوا وكانوا يتقون» ٥٧. (٣) ودخلت سني القحط، وأصاب أرض كنعان والشام، «وجاء

والتعقيب والسببية. ولما: اسم شرط غير جازم متعلق بـ «قال». انظر الآية ١٥. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» قبلها. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٣. واليوم ولدى: ظرفا زمان ومكان، تنازع فيهما: مكين وأمين، الخبران المرفوعان لـ «إن»، فيعلقان بالأول. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(١) اجعلني عليها: صيرني قيماً عليها وولني أمر إدارتها. والخزائن: خزائن الأموال والثمار، جمع خزينة. وحفيظ وعليم: مبالغة اسم الفاعل من الحفاظ والعلم، أي: الحماية والدراية، أو الكتابة والحساب.

وجملة قال: استئنافية بيانية. واجعلني... عليم: في محل نصب مفعول به لـ «قال». واجعل: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. والنون: حرف وقاية. والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وخزائن: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالمفعول الثاني المحذوف. والأرض: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية حضورية. والجملة ابتدائية في مقول القول. وإني: انظر الآية ٤. وحفيظ عليم: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية ختامة لمقول القول تفيد السببية.

(٢) يعني أن العزيز كان عاجزاً عن النكاح، فبقيت زوجته زليخا عنده عذراء. وبعض هذه التفصيلات ومثلها كثير من روايات القصاصيين، باعتماد مزاعم الإسرائيليات المصنوعة، وبدون نص علمي موثق. وقال الطبري وابن كثير: «فيزعمون أنه وجدها عذراء». ولذا برأ السيوطي نفسه بقوله «وفي القصة». وانظر تفسير ابن كثير ٢: ٤٦٤ - ٤٦٥ والبغوي ٢: ٤٣٣ مع التعليق عليه في الحاشية. والإشارة بـ «ذلك» هي إلى التمكن الظاهر الذي تيسر ليوسف بأمر الملك. انظر الكشاف ٢: ٤٨٣ وتفسير أبي السعود ٤: ٢٨٧ والآلوسي ١٣: ٩. وهذا خلاف ما ذكره السيوطي نقلاً من الوجيز. ومكنا له أي: جعلناه ذا مكانة عزيزة وسلطان. ويشاء: يريد ويقصد. وتوجه أي: وضع له على رأسه تاجاً. وختمه: زينه

والجملة معطوفة على جملة: دخلوا. والواو: للحال والاقتران. وهم: ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، خبره «منكرون» مرفوع بالواو. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لاسم الفاعل: منكرون. والجملة في محل نصب حال من مفعول: عرف.

(٢) يفسر «أخ»، لأن بنيامين هو أخوهم من أبيهم، وليس شقيقاً لهم من أبيهم. وجهزه: هيا له ما يحتاج إليه. وفي الأصل وع: «فلما جهزهم». انظر الآية ٧٠. وتفسير السيوطي لهذه العبارة هنا منقول من ابن كثير، وهو حل للمعنى لا تفسير دقيق. والجهاز: ما يُعد من المتاع وغيره. وفيه معنى التوكيد للفعل. وهو على وزن: فَعَال، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: جَهَّزَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. واتوني به أي: أحضره معكم إذا رجعت لمتاروا.

ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «قال». انظر الآية ١٥. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: عرف. وجهز: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَّل، وأصله «جَهَّزَ» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت الهاء الأولى في الثانية. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «جهز». واتوني... ولا تقربون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة اتوني: ابتدائية في مقول القول. واتوني: انظر الآية ٥٠. والباء: حرف جر معناه التعدية. وأخ: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «اتوا». واللام ومن: يتعلقان بصفة محذوفة لـ «أخ». والأولى: للاختصاص، والثانية: لابتداء الغاية المكانية. وأبي: مجرور بالياء ومضاف.

(٣) ترون: تعلمون. والكيل: مصدر: كَال يَكِيلُ، أي: التقدير بالمكيال. والبخس: النقص. وخير أي: أكثر فضلاً ونفعاً. والمُتَزَل: المُضَيَّف. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التحقيق، لدخوله على حرف النفي «لا». والأصل في الهمزة هنا النفي، ولما وليها نفي آخر صار المعنى تحقيقاً. وترون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. وعُبِّرَ بالمضارع عن الماضي للدلالة على الاستمرار، أي: قد علمتم ذلك حقاً. فهو يحرضهم على الإتيان بأخيهم، ويؤنسهم بذلك ويستميلهم. والجملة اعتراضية ضمن مقول القول تفيد الاستدلال. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٤٢. والياء: في محل نصب اسم «أن». وأوفي: فعل مضارع مرفوع بالضمزة المقدرة، وزنه: أَفْعِلْ، وأصله «أَوْفِي» والهمزة الثانية مزيدة للمبالغة والتوكيد، حذفت منه تخفيفاً لوقوعها بعد همزة المضارعة، واستقلت الضمة على الياء فسكنت. والفاعل تقديره: أنا. والكيل: مفعول به منصوب. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. والجملة في محل رفع خبر «أن».

إخوة يُوسُفَ) إِلَّا بِنِيَامِينَ لِيَمْتَارُوا، لَمَّا بَلَغَهُمْ أَنْ عَزِيزٌ مِصْرَ يُعْطِي الطَّعَامَ بِشَمْنِهِ، «فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ» أَنَّهُمْ إِخْوَتُهُ، «وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ» ٥٨ لَا يَعْرِفُونَهُ، لُبَعْدِ عَهْدِهِمْ بِهِ وَظَنُّهُمْ هَلَاكَهُ. فَكَلَّمُوهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، فَقَالَ كَالْمُنْكَرِ عَلَيْهِمْ: مَا أَقَدَمَكُمْ بِلَادِي؟ فَقَالُوا: لِلْمِيرَةِ. فَقَالَ: لَعَلَّكُمْ عَيُون. قَالُوا: مُعَاذَ اللَّهِ! قَالَ: فَمَنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: مِنْ بِلَادِ كِنَعَانَ، وَأَبُونَا يَعْقُوبُ نَبِيُّ اللَّهِ. قَالَ: وَلَهُ أَوْلَادٌ غَيْرُكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ كُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ فَلْذَهَبْ أَصْغَرْنَا، هَلَكْتَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَكَانَ أَحَبَّنَا إِلَيْهِ، وَبَقِيَ شَقِيقُهُ فَاحْتَبَسَهُ لِيَتَسَلَّى بِهِ عَنْهُ. (١) فَأَمَرَ بِإِزَالَتِهِمْ وَإِكْرَامِهِمْ.

«وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ»: وَفَى لَهُمْ كَيْلَهُمْ «قَالَ: اتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ»، أي: بِنِيَامِينَ، (٢) لِأَعْلَمَ صِدْقَكُمْ فِيمَا قُلْتُمْ. «إِلَّا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ»: أُنْتَهَمَ مِنْ غَيْرِ بَخْسٍ، «وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ» ٥٩؟ (٣) فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي «أي: مِيرَةٍ،

(١) أي: يتسلى ببنيامين عن فقد يوسف. وقول السيوطي «سنِّي القحط» أي: السنوات التي ذكرها يوسف في تعبير رؤيا الملك. انظر الآيات ٤٣ - ٤٩. وسنِّي: جمع سنة، كما قالوا: عصاً وعِصِي. أصله «سُنُوِي» على وزن: فُعُول، قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء «سُنِي»، ثم قلبت الضمة الثانية كسرة لتجانس الياء بعدها، وقلب الضمة الأولى كسرة للاتباع، كراهة الانتقال من ضم إلى كسر. ع: «سنين». وفي ث وط والمنحة والمطبوعات: «سنو». وفي قرّة العينين: «سِنُو».

وأرض كنعان أي: فلسطين. وهي من الشام. وفي قوله «والشام» تعميم بعد تخصيص. وكنعان: الكنعانيون العرب. وأصاب أي: القحط. وجاؤوا أي: أتوا إلى مصر. وإخوة يوسف هم العشرة الذين ألّفوه في الحب، جمع أخ. ويمتار: يأخذ الميرة. وهي ما يصلح للطعام من الثمار. ودخلوا أي: القصر. وعرف: أدرك وعلم. والمنكر: الجاهل بحقيقة الأمر. وذكر العبرانية خطأ، لأنها وجدت بعد عودة بني إسرائيل مع موسى من مصر إلى الشام. فكلامهم كان بالكنعانية. وما أقدمكم يعني: أي شيء جاء بكم؟ والعيون: جمع عين. وهو الجاسوس ينقل أخبار القوم إلى أعدائهم. واحتبسه أي: احتفظ به عنده.

وإخوة: فاعل مرفوع ومضاف. ويوسف: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجملة معطوفة على الجملة «قال» في الآية ٥٥. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضوعين. ودخلوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «دخل». والجملة معطوفة على جملة: جاء. وعرف: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به لـ «عرف». والميم: حرف لجمع الذكور.

في الفعل للمشاركة يبدؤها الفاعل. وجملة قالوا: استثنائية بيانية. وسراود... لفاعلون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والسين: حرف تسويف فيه معنى التوكيد لتحقيق الفعل في المستقبل. وعن: للسببية حرف جر. والهاء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «سراود». والجملة ابتدائية في مقول القول. وأبا: مفعول به منصوب بالالف لأنه من الأسماء الخمسة. وهو مضاف. وإنا: انظر الآية ٢. واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والاستقبال. وفاعلون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة معطوفة على جملة «سراود» تفيد التوكيد لا محل لها من الإعراب.

(٣) يعني أنه قد رد إليهم بضاعتهم التي هي ثمن الميرة، لأنهم أولاد نبي. فالأمانة تحملهم على العودة إليه، فيكون معهم شقيقه بنيامين. والفتية: جمع قلة للفتى، أي: غلمته. وهم خدمة بين يديه قليلون. والفتيان: جمع كثرة. فهم الذين يكيلون الميرة. واجعلوها: ضعوها. والبضاعة: القطعة من المال تكون للتجارة. والرحال: جمع رَحْل. وهو وعاء يكون فوق الإبل يحمل فيه الزاد وغيره، وزنه: فَعْل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: رَجَلَ، غَبَرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ويعرفونها: يجدونها ويدركون حق التكريم بها، ويشعرون بوجوب ردها إلينا. وانقلبوا: رجعوا، أي: وفرغوا أو عيبتهم في بلدهم. والأهل: الأسرة. ويرجعون: يعودون.

واللام: للتبليغ حرف جر يتعلق بـ «قال». والجملة معطوفة على جملة: قالوا. واجعلوا... يرجعون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وفتية: مجرور بالكسرة ومضاف. وبضاعة: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «اجعلوا». والجملة ابتدائية في مقول القول. ولعل: للترجي والتعليل في الموضعين. انظر الآية ٤٦. والهاء: في محل نصب اسم «لعل». وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «يعرف». والجملة صغرى في محل رفع خبر «لعل». وجملة لعلمهم يعرفونها: كبرى في محل نصب حال مقدرة عن ضمير الغائبين، ترجع متعلق بالجعل. ولعلمهم يرجعون: تعليق بترجي معرفة حق البضاعة. والمراد: ضعوها في أو عيبتهم لكي يعرفوا حق ردها، مترجى رجوعهم. والجملة الكبرى الثانية ختام للقول. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية تتعلق بـ «انقلب». والجملة في محل جر مضاف إليه.

(٤) انظر الآية ١٢. ورجعوا: عادوا من مصر. ومنع الكيل أي: حُكم بمنعه وحجبه في المستقبل. والكيل: ما يكال من الطعام. وأل: عهدة ذهنية. وأرسل: أطلق وابتعث. ونكتل أي: نأخذ من الطعام ما نحتاج إليه. وأصل الفعل «نَكْتَلُ» على وزن: نَفَعَلُ، والزيادة فيه للمطاوعة، قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح: نكتال. ولما جزم التقى ساكنان فحذفت الألف. وبالياء يريد القراءة

﴿وَلَا تَقْرُبُون﴾ ٦١ - نهى أو عطف على محل «فلا كيل» - أي: تحرّموا ولا تقربوا. (١) ﴿قَالُوا: سَرَاوُدُ عَنْهُ أَبَاهُ﴾: سنجهده في طلبه منه، ﴿وَأَنَا لَفَاعِلُونَ﴾ ٦١ ذلك. (٢)

﴿وَقَالَ لِفَتِيَّتِهِ﴾، وفي قراءة: «لِفَتَيَانِهِ»: غلمانته: ﴿اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾ التي أتوا بها ثمن الميرة - وكانت دراهم - ﴿فِي رِحَالِهِمْ﴾: أو عيبتهم، ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا﴾، إذا انقلبوا إلى أهلهم، وفرغوا أو عيبتهم، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ٦٢ إلينا، لأنهم لا يستحلون إمساكها. (٣)

﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا: يَا أَبَانَا، مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ﴾، إن لم تُرسل أخانا إليه. ﴿فَارْسِلْ مِنَّا أَخَانَا، نَكْتَلُ﴾ - بالنون والياء - ﴿وَأَنَا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ٦٣. (٤) قَالَ: هَلْ: مَا آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا

والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: ترون. والواو: للحال والاقتران. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: أنا. انظر الآية ٤٥. والجملة في محل نصب حال من فاعل: أوفي.

(١) هذا تفسير للوجهين المذكورين. ففي النهي «تقربوا»: مجزوم بـ «لا»، وفي العطف: مجزوم لأنه معطوف على محل جملة «لا كيل لكم»، وهو الجزم جواباً للشرط. وعلامته في الوجهين حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والنون الثابتة: حرف وقاية. والياء المحذوفة بعدها للتخفيف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. وتأتون به أي: تحضرونه معكم. وقول السيوطي «ميرة» تفسير للكيل. فالمراد بالكيل هنا ما يكال من الغذاء. ولا تقربوني: لا تدنوا مني، أي: لا تدخلوا بلادي، فضلاً عن وصولكم إليّ. وهو من باب ذكر الأدنى ليشمل الأعلى أيضاً. وفي قرة العينين: ولا تُقربوا.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. ولم: للنفى والقلب حرف جازم. وتأتوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون وفي محل جزم بـ «إن». والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والنون: حرف وقاية. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء رابطة لجواب الشرط معناها توكيد الترتيب والتعقيب والسببية. ولا: للتخصيص على نفى وجود الجنس، حرف مشبه بالفعل. وكيل: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل جزم جواب الشرط، أي: إن لم تحضره معكم تحرّموا الميرة. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: اتوني. وعندي: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف، ومتعلق أيضاً بالخبر المحذوف.

(٢) أي: نحقق ما وعدناك به، ولا نتوانى في المراودة والاجتهاد. ونراوده: نطالبه مراراً بلين ولطف، لنحمله على ما نطلب. والزيادة

وجملة قال: استئنافية بيانية. وهل... الراحمين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه النفي، يفيد التقرير أيضًا والتوقيف على فعلهم، مع التألم والتفجع. وأمن: فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: أنا. والجملة ابتدائية في القول. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بالفعل قبله في الموضعين. وإلا: حرف حصر. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: آمن، لبيان النوع والتوكيد، ومضاف إلى المصدر المؤول من «ما» وما بعدها، أي: لا آمنكم عليه إلا مثل ائتماني إياكم على أخيه. انظر الآية ٦.

وما جاء في الدر المصون ٥١٨: ٦، من أن النصب على الحال، بتقدير: إلا ائتمانا كائتماني لكم على أخيه، فيه وهم لأن الحالية تقتضي التقدير: إلا مؤتمنا. وأخي: مجرور بالياء ومضاف. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: اسم مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أمنت». والجملة صلة الحرف المصدرية. والفاء: حرف استئناف. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وأرحم: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول واو العطف عليها. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية قبلها ختامًا للقول.

(٢) يريد القراءة «ما تبغي»، بالتاء المعجمة بنقطتين من فوق. وهي قراءة عائشة وابن مسعود وغيرهما، ليست شاذة عند السيوطي لأنها مسندة، خلافا لما جاء في الفتوحات ٤٦٦: ٢، وما في المطبوعات وقرة العينين. انظر الإتيان ١٦٨: ١. والمتاع: الأوعية التي هي رحال الإبل. ووجدوا: رأوا بأعينهم وأدركوا. والبضاعة: ما كانوا دفعوه ليوسف مقابل الميرة التي أخذوها. وردت: أعيدت.

ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «وجد». انظر الآية ١٥. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في الآية ٦٤. وفتحوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وكذلك: وجدوا. وردت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. ونائب الفاعل يعود على: بضاعة. والجملة: في محل نصب حال من البضاعة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «رد». وجملة قالوا: استئنافية بيانية. ويا أبانا: انظر الآية ١١. ويا أبانا... يسير: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. والاستفهام معناه النفي، يعني: لا نطلب أحسن من هذا أبداً. ونبغي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. والجملة استئنافية أيضًا ضمن مقول القول جوابًا للنداء.

(٣) الأهل: الزوجة والأولاد ومن يعوله الرجل. ونحفظ أخانا:

أَمْتَكُمْ عَلَى أَخِيهِ يُوسُفَ مِنْ قَبْلُ، وقد فعلتم به ما فعلتم؟ **فَاللَّهُ خَيْرٌ حِفْظًا**، وفي قراءة: «حافظًا» تمييز، كقولهم: لله دره فارسًا! **وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ٦٤. فأرجو أن يمن بحفظه. (١) **وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ. قَالُوا: يَا أَبَانَا، مَا تَبَغْيَ؟ مَا: استفهامية، أي: أي شيء نطلب من إكرام الملك، أعظم من هذا؟ وقرئ بالقوقانية (٢) خطابًا ليعقوب، وكانوا ذكروا له إكرامه لهم. هَذِهِ بِضَاعَتُنَا، رُدَّتْ إِلَيْنَا، وَنَمِيرُ أَهْلَنَا: نأتي بالميرة لهم - وهي الطعام - وَنَحْفَظُ أَخَانَا، وَنَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ لِأَخِينَا. ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ٦٥: سهل على الملك لسخائه. (٣)**

«يكتل» أي: يأخذ ما يحتاج إليه.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «قالوا». انظر الآية ١٥. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قال. ويا أبانا... لحافظون: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». ويا أبانا: انظر الآية ١١. ومنع: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. ونا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «منع». والكيل: نائب فاعل مرفوع. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء، وفيها قلب للتعبير مبالغة في المراد، إذ الأصل: مُنَعْنَا من الكيل. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأرسل: فعل أمر مبني على السكون. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «أرسل». والجملة استئنافية ضمن القول. وأخا: مفعول به منصوب بالألف ومضاف. ونكتل: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن ترسله نكتل. انظر الآية ٩. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن الضمير في «معنا».

(١) آمنكم: أثق بكم وأطمئن إليكم، فأجعلكم أمناء. والفعل وزنه: أَفْعَلْ، وأصله «أَمَّنْ» أبدلت الهمزة الثانية ألفًا لسكونها بعد همزة مفتوحة. ومن قبل أي: من قبل هذا الوقت. وخير: أكثر وأثبت فائدة ونفعًا. والحفظ: الوقاية والحماية من كل إيذاء أو ضرر. والتمييز هنا منقول عن المبتدأ. فالمنسوب إليه الخير في القراءة الأولى هو حفظ الله، أي: حفظه خير من حفظ جميع الخلق. والمنسوب إليه أيضًا في القراءة الثانية هو الحافظ من قبل الله، أي: حافظه خير من الحافظين جميعًا. وإذا جعلت في «حافظًا» ضميرًا يعود على الله فإن «حافظًا»: حال لازمة من الضمير المستتر في: خير. والمراد: دائمًا على كل حال. وهذا أظهر من التمييز. والراحم: من يعطف ويحسن بالخير والنعم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والمراد أن يعقوب استسلم لأمر الله، ونوى أن يرسل بنيامين معهم، واثقًا بالحفظ والرعاية.

مضمرة وجوبا. وتوتوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والنون بعده: حرف وقاية. والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. وموثقا: مفعول ثان منصوب. والجملة صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أرسل». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بصفة محذوفة لـ «موثقا». واللام: واقعة في جواب القسم المضمن في «توتوني موثقا». وتأتى: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وتعيين مضمون الفعل للمستقبل. والنون الثالثة: حرف وقاية.

وأصل التركيب «تَأْتِيُونَنِّي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو، وحذفت النون الأولى لتوالي الأمثال، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، وأدغمت النون الثانية في الثالثة. وبه: متعلقان بـ «تأتون». والباء: للتعدي. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وإلا: حرف استثناء وليس للحصر. وأن: حرف ناصب. ويحاط: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة الظاهرة. والجار والمجرور في «بكم» في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب مستثنى. والمستثنى منه محذوف، تقديره: لتأتني به في جميع الأحوال إلا حال الإحاطة بكم. ولما حذف المضاف «حال» حل المضاف إليه محله. فليس المصدر في محل نصب حالا أو مفعولا مطلقا أو ظرفا، خلافا لما ذكره المعربون.

(٢) آتوه موثقهم أي: أقسموا له الأيمان الموثقة التي طلب. ووزن آتوا: أفْعُوا، وأصله «أَتَيْ» قلبت الياء ألفا لتحركها بعد فتح، وأبدلت الهمزة الثانية ألفا لوقوعها بعد همزة مفتوحة: آتَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف الثانية لالتقاء الساكنين. وقول السيوطي «بذلك» يعني: بأن يعيدوا أخاهم بنيامين معهم. وقال أي: أبوهم يعقوب. وما نقول أي: ما قلناه من طلب الموثق وأدائكم إياه.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تتعلق بالفعل بعدها «قال». انظر الآية ١٥. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في أول الآية. وآتوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. وموثق: مفعول ثان منصوب ومضاف. ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «وكيل» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ قبله.

«قَالَ: لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِي مَوْثِقًا»: عهدًا، «مِنْ اللَّهِ»، بأن تحلفوا «لَتَأْتِنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ» أي: تموتوا أو تُغلبوا فلا تُطبقوا الإتيان به. فأجابوه إلى ذلك. (١) «فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ» بذلك «قَالَ: اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ» نحن وأنتم «وَكَيْلٌ» ٦٦: شهيد. وأرسله معهم. (٢)

نحمي بنيامين ونقيه كل بلاء. ونزداد كيل بعير أي: يكون لنا، لوجود أخينا معنا، زيادة ما يكال للبعير. فقد كان لكل جمل مع صاحبه مقدار ما يحمله من الطعام بشنه. والبعير: الجمل البالغ، وزنه: فَعِيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: بَعَرَ، أي: بلغ السنة التاسعة، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والإشارة بـ «ذلك» هي إلى الحمل الذي يُزادونه لوجود أخيهام معهم.

وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وهذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، خبره: بضاعة. والجملة استئنافية ضمن مقول القول، لبيان قولهم: مانعني؟ وجملة ردت: في محل نصب حال من: بضاعة. والجملة الفعلية الثلاث بعد: معطوفة على الجملة الاستئنافية. ونمير: فعل مضارع مرفوع، وزنه: نَفْعِلُ، وأصله «نَمِيرُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. ونزداد: فعل مضارع مرفوع. وكيل: تمييز منصوب ومضاف. وذلك: انظر الآية ٣٨. وذا: في محل رفع مبتدأ، خبره: كيل. والجملة استئنافية نهاية لمقول القول. ويسير: صفة لـ «كيل» مرفوعة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ووزن نزداد: نَفْعِلُ، وأصله «نَزِيدُ» والزيادة فيه للمطابقة، أبدلت التاء دالا لأنها تاء بعد زاي، وقلب الياء ألفا لتحركها بعد فتح.

(١) أَرْسَلُهُ: أَطْلَقَهُ وأبعثه. وتوتوني: تقدموا لي وتعطوني. وفيما عدا الأصل والنسخ: «توتون»، بحذف الياء تبعًا للرسم القرآني، وهو واجب في المصاحف. وإنما جاز إثبات الياء لبيان القراءة التي اختارها السيوطي، ولأن النص هنا هو في كتاب تفسير لا في مصحف شريف. انظر الآية ٣٢. والموثق: العهد المؤكد باليمين، أي: إلى أن تتعهدوا بالأيمان. وهو مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: وُثِّقَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومن الله أي: من جهته. يعني: مؤكداً بذكر الله. وتأتون به: تعيدونه إلي. ويحاط بكم أي: تعمكم الغلبة من جميع الجهات، فلا يكون لكم حيلة ولا وجه تخلص وإنقاذ. وفيما عدا الأصل والنسخ أيضا: بأن تموتوا.

وجملة قال: استئنافية بيانية. ولن... بكم: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ولن: حرف ناصب يفيد توكيد النفي في المستقبل. وأرسل: فعل مضارع منصوب. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «أرسل». والجملة ابتدائية في مقول القول. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن»

تفيدة التوكيد. وادخلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة معطوفة على التي قبلها وتفيد الحصر.

(٢) من الله أي: من قضائه وقدره. وقول السيوطي «زائدة» يعني أن «من»: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. وفي المنحة: «من صلة»، خلافاً للأصل والنسخ والمطبوعات. وأدفع أي: وأمنع. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والمراد: أيما إغناء! والحكم: الأمر النافذ لا محالة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وعليه توكلت أي: إليه وحده فوضت أمري وأمركم واثقاً مطمئناً. والمتوكلون: من يريدون التوكل الحقيقي المجدي. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وما: حرف نفي. وأغني: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة للثقل. والفاعل تقديره: أنا. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «أغني». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة. ومن الله: متعلقان بـ «أغني». والجملة في محل نصب حال من المخاطبين. وشيء: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول مطلق نائب عن مصدر: أغني، لبيان النوع والتوكيد مع التعجب. وإن: حرف نفي للحال اللازمة. انظر الآية ٣١. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الحكم. والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية. وعلى: حرف جر للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والجار والمجرور متعلقان بالفعل بعدهما في الموضعين. وقدما على الفعل للحصر. وجملة توكلت: في محل نصب حال من لفظ الجلالة. والفاء: حرف زائد للتعليل وبيان السببية، إذ توكلُ الأنبياء يترتب عليه توكل غيرهم من المؤمنين. انظر تفسير الألوسي ١٣: ٢٨. واللام: حرف جازم معناه الأمر. وأصل حركته الكسر، وسكن تخفيفاً لدخول الفاء عليه. ويتوكل: فعل مضارع مجزوم بالسكون. وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة بالواو على الجملة قبلها في محل نصب بالعطف. وهي ختام للقول.

(٣) انظر «الميسر» وتعلقنا على «تصبيكم العين» في تفسير الآية السابقة. ودخلوا أي: مصر وأسواقها وقصورها. ومن حيث أي: من الأبواب المتفرقة. وأمرهم: طلب منهم وأوجب عليهم. وانظر الآية ٦٧. والحاجة: الطلب والمقصد يُفتقر إليه ويتشبه به. وهو على وزن: فَعْلَة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حَوَجَ، عَجِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأصله «حَوْجَة» قلبت الواو ألفاً، والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. والنفوس: الضمير والعقل. وقضاها: أرادها وسعى لها.

والواو: حرف عطف. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «يغني». انظر الآية ١٥. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الشرطية في الآية ٦٦. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وحيث: اسمية للمكان، اسم مبني على الضم في محل جر ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «دخل»، لا بحال محذوفة كما يوهم

وَقَالَ: يَا بَنِيَّ، لَا تَدْخُلُوا مِصْرَ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ، وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ، لئَلَّا تُصِيبَكُمْ الْعَيْنُ، (١) رُومًا أَغْنِي: أدفع عَنْكُمْ، بقولي ذلك، مِنْ اللَّهِ مِنْ: زائدةٌ شَيْءٌ: قدره عليكم! وإِنَّمَا ذلك شَفَقَةٌ. إِنْ: ما الْحُكْمُ إِلَّا اللَّهُ وحده، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ: به وثقتُ، وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (٢). قَالَ تَعَالَى: وَلَمَّا دَخَلُوا، مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ آبَاؤُهُمْ، أَي: مُتَفَرِّقِينَ، مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ، أَي: قضائه، مِنْ: زائدةٌ شَيْءٍ، إِلَّا: لكن حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا، هي إِرَادَةُ دَفْعِ الْعَيْنِ شَفَقَةً، (٣) وَإِنَّهُ لَكُلُّو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ: لتعليمنا

والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة نقول: صلة الموصول.

(١) هذا قول جمهور المفسرين، وهو غير ظاهر من سياق النص الكريم. وقد أطلوا في توضيحه ليلائم بقية الآية. وقيل أيضاً: إنه أوصاهم بذلك، لئلا يُظن أنهم جواسيس للعدو. وأيسر من هذين القولين وأوضح وأقرب إلى الصواب ما روي عن إبراهيم النخعي، وهو أن يعقوب قال ذلك لأنه كان يرجو أن يرى بعضهم يوسف، في هذا التفرق، ويحب أن يلقي يوسف شقيقه في خلوة من إخوته. وختام الآية ٦٨ يرجح هذا. وانظر فتح القدير ٦١: ٣ وتفسير ابن كثير ٤٦٦: ٢ والبغوي ٤٣٧: ٢ والألوسي ١٣: ٢٢ - ٢٧ و«الميسر». فالظاهر أن يعقوب كان في نفسه إلهام أن سيلقى بنيامين يوسف، ويريد أن يكون ذلك على انفراد، كما سيفعل يوسف بعد - وهي الحاجة التي في نفسه، على ما سيذكر في الآية ٦٨، خلافاً لما فسرها به السيوطي وجمهور المفسرين - فأوهم أبناءه ما ذكره المفسرون من خشية الحسد أو ظن التجسس.

ويا بني أي: يا أولادي. ولا تدخلوا من باب واحد أي: لا تمشوا في مصر مجتمعين. فالمراد تفرقهم دائماً، إلا لضرورة، والنهي عن الدخول من باب واحد إشعار بذلك. والأبواب: جمع قلة للباب. والمتفرقة: المختلفة المتباعدة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: تَفَرَّقَ، والزيادة في الفعل للمطاوعة، وزنه: مُتَفَرِّقَةٌ، وأصله «مُتَفَرِّقَةٌ» أدغمت الراء الأولى في الثانية. وجملة قال: معطوفة على نظيرتها جواب الشرط «لما». ويا بني... المتوكلون: في محل نصب مفعول به لـ «قال» قبله. ويا: حرف تنبيه ونداء للقریب. وبني: منادى مضاف منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والياء الثانية: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في القول. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتدخلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وواحد: صفة مرفوعة لـ «باب»

قول الطبري. والظاهر أن المعنى: إنه لذو علم للشيء الذي علمناه إياه. فاللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به للمصدر: علم. وجملة علمناه: صلة الموصول. ولكن: حرف مشبه بالفعل معناه توكيد ما قبله وحصر ما بعده. انظر الآية ٣٨. وجملة لا يعلمون: صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إنه لذو علم» في محل نصب بالعطف.

(٢) دخلوا عليه أي: اجتمعوا عنده. وأخوه: شقيقه بنيامين. ويعملون: يقتربون المكر والخداع والإيذاء، بالنية أو القول أو الفعل. وتواطأ: توافق. وقول السيوطي «معه» هو من ابن كثير، ومثله شائع في كلام المتأخرين. والصواب خلافاً للكسائي: تواطأ وإياه. انظر الارتشاف ٦٣٤: ٢. وذلك لأن أفعال المشاركة الواردة، على وزن «تفاعَلَ» أو «افتعلَ»، تقتضي أن الفعل يقع من اثنين أو أكثر، والواو تفيد ذلك بالعطف أو المعية. وهذا ثابت، مالم يكن الفعل المجرد من ذلك يتعدى بـ «مع» أصلاً، كأن تقول: جمعت زيداً مع علي، فاجتمع معه.

والواو: حرف عطف. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «آوى». انظر الآية ١٥. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها في الآية ٦٦. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. ويوسف: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «دخل». والجملة في محل جر مضاف إليه. وآوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، أصله «أأوى» على وزن: أفعل، والهمزة الأولى مزيدة للجعل والتعدي، قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح، وأبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسلوكها بعد همزة مفتوحة. والفاعل ضمير مستتر يعود على: يوسف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «آوى». وأخا: مفعول به منصوب بالألف ومضاف. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

وجملة قال: في محل نصب حال من فاعل: آوى. وإني... يعملون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإني: انظر الآية ٤. وأنا: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وأخو: خبر «إن» مرفوع بالواو ومضاف. والجملة ابتدائية في مقول القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم معناه الالتماس. وتبتس: فعل مضارع مجزوم. والباء: للسببية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تبتس». والفاعل تقديره: أنت. والجملة استئنافية ضمن القول. وكانوا: انظر الآية ٢٠. وجملة يعملون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وهي ختام للقول.

(٣) جهزهم: هيا لهم ما يحتاجون إليه، أي: أمر من يقوم بالتجهيز. والجهاز: ما يُعد من المتاع وغيره. انظر الآية ٥٩. وجعل: وضع، أي: أمر من يقوم بالوضع. والسقاية: وعاء يُشرب به. وكان

إياه، «ولكن أكثر الناس» - وهم الكفار - «لا يعلمون» ٦٨ إلهام الله لأوليائه. (١)

«ولما دخلوا على يوسف آوى»: ضم «إليه أخاه»، قال: إني أنا أخوك. فلا تبتس: تحزن «بما كانوا يعملون» ٦٩، من الحسد لنا. وأمره ألا يُخبرهم، وتواطأ معه على أنه سيحتال على أن يُقبض عنده. (٢)

«فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية» - هي صاع من ذهب مُرضع بالجوهر - «في رحل أخيه» بنيامين، «ثم أدن مؤذن»: نادى مناد، بعد انفصالهم عن مجلس يوسف: «آيتها العير»: القافلة، «إنكم لسارقون» ٧٠. (٣) قالوا، و: قد «أقبلوا عليهم»

تفسير السيوطي، الذي هو حل للمعنى لا توجيه للإعراب. وأبو: فاعل مرفوع بالواو ومضاف إلى الهاء. والجملة في محل جر مضاف إليه. وما: حرف نفي. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسم كان: ضمير عائد على المصدر المستفاد من «دخلوا»، أي: دخولهم هذا. وفاعل يغني: يعود على ذلك المصدر أيضاً. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان.

والجملة الكبرى جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والمراد بالعلاقة السببية، بين الشرط والجواب، هو بيان عدم سببية الدخول المذكور للإغناء، مع كونها متوقعة في بادئ الأمر. انظر تفسير أبي السعود ٢٩٣: ٤ والآلوسي ٢٩: ١٣. وعن ومن: متعلقان بـ «يغني». وإلا: حرف استثناء. وحاجة: مستثنى منصوب. والاستثناء منقطع لأن حاجة يعقوب ليست من جنس قضاء الله المدفوع بالتفوق. وفي نفس: متعلقان بصفة محذوفة لـ «حاجة». وفي: للظرفية المكانية المجازية. ويعقوب: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وقضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة في محل نصب صفة ثانية.

(١) ذو علم أي: مصاحب فقه وإحاطة واعية. وعلمناه: ألهمناه وأوحينا إليه، من أن قضاء الله لا راد له، ومن غير ذلك. والأكثر: الغالبية العظمى. والناس: البشر. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. ولا يعلمون: لا يدركون ولا يفقهون. وفيما عدا الأصل وع: «لأصفيائه». انظر الفتوحات ٤٦٨: ٢. وفي حاشية ث عن إحدى النسخ: «لأوليائه».

والواو: للحال والاقتران. وإنه: انظر الآية ٢٣. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وذو: خبر «إن» مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة ومضاف. والجملة في محل نصب حال من: يعقوب. واللام: حرف جر معناه السببية. وما: حرف مصدر. وجملة علمناه: صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «ذو» لما فيه من معنى المشتق. هذا على ما فسر السيوطي نقلاً من ابن كثير، وهو

خبر لـ «إن» مرفوع بالواو. والجملة استئنافية جواباً للنداء وختاماً للمفعول.

(١) يعني: أي شيء الذي ضاع منكم؟ وأقبلوا عليهم أي: التفتوا إلى المؤذن وطالبي السقاية الباحثين عنها. وتفقدون أي: فقدتم. يعني: عدمتم وغاب عنكم. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. والواو: للحال والاقتران. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أقبل». والجملة في محل نصب حال من فاعل: قال. وماذا تفقدون: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام للتعجب مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. وذا: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة ابتدائية في مقول القول. وجملة تفقدون: صلة الموصول، عُبرَ فيها بالمضارع عن الماضي لحكاية الحال الماضية، كأنها تحصل وقت التكلم.

(٢) أي: أؤديه إلى من جاء بالصواع. وقالوا أي: الباحثون عن السقاية. ونفقد أي: عِدنا وضاع منا، فنحن نبحث ونفتش. والصواع: المكيال لما يراد بيعه أو شراؤه، على وزن: فُعَال، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: صَبَغَ يُصَاعُ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والملك: حاكم مصر في ذلك الوقت. وأل: عهديّة ذهنية. وملك على وزن: فُعِلَ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: مَلَكَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وجاء به: حصله بإحضاره أو بالدلالة على السارق وفضحه. وحمل بغير أي: ما يحمله البعير من الميرة. والمراد أنه يكون جُعلاً ومكافأة. وحمل على وزن: فُعِلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حُمِلَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وزعيم وزنه: فَعِيلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: رَزَعَ.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية هنا وفي الآيات ٧٣ - ٧٥. ونفقد... زعيم: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا»، وإن كانت جملة «وأنا به زعيم» من قول المؤذن وحده، لأنه يجوز أن يكون الكلام الواحد مركباً من كلام اثنين أو أكثر. انظر الارتشاف ٤١٢: ١. ونفقد: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. وصواع: مفعول به منصوب ومضاف. والواو: حرف عطف. واللام: للاختصاص حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف للمبتدأ المؤخر: حمل. والجملة معطوفة على جملة: نفقد. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. وبه: متعلقان بـ «جاء». والباء: للتعدية. والجملة صلة الموصول. وأنا: انظر الآية ٤٥. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «زعيم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: أنا. والجملة معطوفة أيضاً، وهي ختام للقول.

(٣) قول السيوطي «قسم» يعني أن المراد: نقسم باسم الله. والتعجب: استعظام أمر ظاهر المزية خافي السبب. والتاء في القسم بدل من الواو، والواو بدل من الباء. ولذلك لا تستخدم في هذا

ماذا: ما الذي (تَفْقِدُونَ) ٧١ هـ (١) قالوا: نَفْقِدُ صُوعاً: صاع (الملك، ولمن جاء به حمل بغير) من الطعام، (وأنا به) بالحمل (زعيم) ٧٢: كفيل. (٢)

قالوا: تالله - قسم فيه معنى التعجب - لقد علمتم: ما جئنا لنفسد في الأرض. وما كنا سارقين ٧٣: ما سرقنا قط! (٣)

لشرب الملك ثم صار مكيالاً للميرة. وأل: عهديّة ذهنية. وسقاية على وزن: فُعَالَة، اسم آلة من مصدر: سَقَى، نحو: عصاية ولقافة. والرحل: وعاء يكون فوق الإبل يُحمل فيه الزاد وغيره. وفي الأصل: «بنيامين». وكذلك جاء في إحدى مطبوعات الكشف. وذكر الزبيدي أنه بكسر الباء. انظر التاج (بنن). وأذن: أعلم مراراً بصوت مرتفع. وتشديد الفعل يفيد التعدية والتكرير.

والمؤذن: رجل ممن عُيِّنوا للإعلام والإسماع، وزنه: مَفْعَلٌ، اسم فاعل من مصدر: أَدَّ، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «مُؤدِّذٌ» أدغمت الذال الأولى في الثانية. والعيّر: جمع غير. وهو ما يُحمل عليه من الإبل والبغال والحمير، سميت به القافلة مجازاً. وأصل الجمع «عَيْرٌ» مثل: سَقَفَ وسَقَفٌ، فسكنت الياء للتخفيف، وقلبت الضمة قبلها كسرة لتجانس الياء، كما قالوا: يَبُوضُ ويَبِضُ. وليس هذا مثل يَبِضُ وعِيد، كما ذكر أبوحيان في البحر ٣٢٦: ٥. وعير وزنه: فُعِلَ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: عَارَ يَعِيرُ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والسارق: من يأخذ مال غيره خفية. وإنما اتهمهم المنادي بالسرقة، لأنه تبين غياب السقاية بعد خروجهم. وخاطب بضمير جماعة العقلاء لأن المراد بالقافلة أصحاب العير.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: تتعلق بـ «جعل». والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها في الآية ٦٩. والسقاية: مفعول به للفعل قبله منصوب. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. ورحل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «جعل». وأخي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف أيضاً. وثم: حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي. وجملة أذن مؤذن: معطوفة على جواب الشرط جملة «جعل» لا محل لها من الإعراب. وأيتها... لسارقون: في محل نصب مفعول به لـ «أذن»، لما فيه من تضمن معنى القول والإعلام.

وأية: وصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وحذف حرف النداء لتوكيد المبالغة. وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والعيّر: بدل من «أية» مرفوع. وأل: عهديّة حضورية. والجملة فعلية ابتدائية في المفعول. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٣. والكاف: في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المزلحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وسارقون:

وهي ختام للقول.

(٢) جزاؤه أي: عقوبة سرقة المسروق. وقول السيوطي «مبتدأ خبره» يعني أن «جزاء»: مبتدأ، والاسم الموصول بعده في محل رفع خبر. والجملة ابتدائية في مقول القول. ووجد: روي واكتشف. والرحل: ما يوضع على ظهر البعير وعاء للطعام والمتاع. ويسترق أي: يستعبده صاحب المسروق سنة واحدة ثم يطلقه. وقوله «أُكِّد» أي: أكَّد الحكم السابق. والسنة: الطريقة الشرعية في الحكم. ونجزي: نعاقب. والظالم: المتجاوز للحق بوضع الشيء في غير موضعه من العمل. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وصرفوا أي: رُدُّوا وأعيدوا مرفقين من المكان الذي لحقهم فيه جماعة الملك. وفي ط وقرة العينين والمطبوعات: «فصرحوا ليوسف بتفتيش أوعيتهم». وفيما عداها وعدا الأصل والنسخ: فصرفوا ليوسف.

وجزاؤه ... الظالمين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». ووجد: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على الصواع. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. ورحل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوف عن نائب فاعل «وجد». والجملة صلة الموصول. والفاء: حرف استئناف. وهو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبره: جزء. والجملة استئنافية ضمن مقول القول، فيها معنى التوكيد للجملة الاسمية التي قبلها. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الفاء عليها. وكذلك: انظر الآية ٦. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: نجزي، لبيان النوع والتوكيد. والجملة استئنافية ختاماً لمقول القول لتقرير ما قبلها.

(٣) أي: في استبقائه عنده. وبدأ به أي: فتحه للتفتيش أول شيء. والأوعية: جمع قلة للوعاء يراد به الكثرة. ووعاء وزنه: فعال، اسم آلة من مصدر: وعى، أصله «وعاي» قلبت الياء ألفاً وأبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. وفي الجمع ردت الهمزة إلى الياء لزال التقاء الساكنين. وأخوه: شقيقه من والديه. وهو بنيامين. وقول السيوطي «يتهم» يعني: بوضع السقاية في رحل بنيامين ليُسْرِقه. واستخرجها أي: أخرجها. والزيادة في الفعل للمبالغة في الدلالة على شدة خفائها، وكثرة ما فوقها من المتاع. وكدنا: صنعنا ودبرنا لتحصيل الغرض باستبقاء بنيامين، من المقدمات المرتبة. وقول السيوطي «علمناه الاحتيال» يعني: وأوحيناه إليه. وهذا تأويل للمعنى، لا تفسير حقيقي ولا توجيه إعراب، خلافاً لما في الفتوحات ٤٧١: ٢.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وبدأ: فعل ماض مبني على الفتح. والباء: حرف جر للإلصاق المعنوي يتعلق بـ «بدأ». والجملة معطوفة على جملة «قالوا» في الآية ٧٥. وأوعية: مجرور بالكسرة ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. وقبل: ظرف مكان منصوب ومضاف يتعلق أيضاً بـ «بدأ».

«قالوا» أي: المؤذّن وأصحابه: «فما جزاؤه»، أي: السارق، «إن كنتم كاذبين» ٧٤ في قولكم: «ما كنّا سارقين»، ووجد فيكم؟ (١) «قالوا: جزاؤه»: مبتدأ خبره: «مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ» يُسْتَرْق. ثم أكَّد بقوله «فهو» أي: السارق «جزاؤه»، أي: المسروق لا غير. وكانت سنة آل يعقوب. «كذلك» الجزاء «نَجْزِي الظَّالِمِينَ» ٧٥، بالسرقة. فصرفوا إلى يوسف، لتفتيش أوعيتهم. (٢)

«فبدأ بأوعيتهم»، ففتشها «قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ» لثلاثتهم، «ثم استخرجها» أي: السقاية «مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ». قال تعالى: «كَذَلِكَ الْكَيْدُ كَيْدَنَا لِيُوسُفَ»: علمناه الاحتيال في أخذ أخيه. (٣) «مَا كَانَ» يُوسُفَ «لِيَأْخُذَ أَخَاهُ» رَقِيقًا عن السرقة، «فِي

المعنى إلّا مع لفظ الجلالة، والرب والرحمن وحياتك. وعلمتم: أيقنتم لما رأيتم من صلاحنا ودعوتنا للخير، وردنا البضاعة التي وُضعت في رحالنا من قبل. وجئنا: أتينا إلى مصر. ونفسد: تُشيع الشر والخلل والأذى. والأرض أي: مصر. قال: عهدية حضورية.

والفاء: حرف جر معناه القسم والتعجب. فكأنهم تعجبوا من رميهم بالسرقة، مع ما هم عليه من الاستقامة. وتالله... سارقين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: نقسم. وجملة القسم ابتدائية في القول. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. وقد: حرف تحقيق. وجملة علمتم: جواب القسم. وما: نافية للتقريب من الحال في الموضوعين. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٢١. والجار والمجرور متعلقان بـ «جئنا». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «نفسد». وما جئنا لنفسد في الأرض: في محل نصب سدت مسد مفعولي: علم. وكنا: انظر آخر الآية ١٧. والجملة معطوفة على جواب القسم ختاماً للقول.

(١) أي: وجد الصاع عندكم. والجزاء: العقوبة. والمراد: ما عقوبة من يظهر منكم أنه سرق؟ والدليل هو الشرط الذي بعده. فقد حذف جواب «إن» لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: إن كنتم كاذبين، وظهرت السرقة فيكم، فما جزاء السارق منكم في شريعتكم؟ والكاذب: من يقول غير الواقع. وفما... كاذبين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والفاء: حرف زائد للموصل بما قبل القول وليبان معنى السببية، إذ الاستفهام بعدها مبني على قول إخوة يوسف في الآية ٧٣. وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام حقيقي لغير العاقل في محل رفع خبر مقدم. انظر الآية ٥٠. والجملة ابتدائية في القول. وفي ذكر «جزاؤه» إقامة للاسم الظاهر مقام الضمير للتهويل والتضخيم. ولولا ذلك لقليل: فما هو؟ وإن: شرطية للحال. انظر الآية ١٠. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من: جزء.

(٢) نرفع: نُعلي ونعظم. والدرجة: الرتبة الرفيعة والمنزلة المقربة. ونشاء أي: نريد رفعه كما تقتضي الحكمة وتستدعي مصلحة الكون. وبالتنوين يريد القراءة: «درجات». فمن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «نرفع». ودرجات: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالكسرة متعلق بـ «نرفع». وفي القراءة الأولى يكون «من»: في محل جر مضافاً إليه المفعول به: درجات. وفوقه أي: في درجات تعلوه. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. وذو علم أي: صاحب إدراك ومعرفة. ونرفع: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض تفيد التبيين والتوضيح لما قبلها. وجملة نشاء: صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. وفوق: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عليم. وكل: مضاف إليه مجرور ومضاف. وذو: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف أيضاً. وعلم: مضاف إليه أيضاً مجرور. والجملة في محل نصب حال من فاعل: نرفع. وهي ختام للاعتراض.

وتفسير السيوطي لآخر الآية توجيه، فيه تلفيق بين عبارتي الوجيز وتفسير البيضاوي بتصرف، مراد به أن إخوة يوسف كانوا علماء، وهو أعلم منهم لنبوته، وقد استطاع بإلهام الله أن ينطقهم بقاء بنيامين. ولكن التوجيه مشكل كما جاء في الفتوحات ٤٧١: ٢، لأن قوله «حتى ينتهي إلى الله» لا يصح بعد تقييد التفضيل بالمخلوقين، إذ يكون العليم هو الرفيع العلم من المخلوقين أيضاً. ولا يجوز أن تكون نهاية هذا التفضيل كما ذكر السيوطي، لئلا يُتوهم كون الله - عز وجل - بين المذكورين فيه. وإنما يصح قوله هذا بواحد من أمرين: الأول أن تكون عبارته الأخيرة على الشكل التالي: «حتى ينتهي العلم إلى الله»، كما هي في الوجيز، وكما رويت عن ابن عباس، فلا يقع التوهم المذكور. والثاني أن يكون المراد بالعليم هو الله - سبحانه - فيصير المعنى: فوق كل عالم عليم الغيب والشهادة، أي: والله فوق كل عالم، كما روي أيضاً عن ابن عباس. انظر تفسير أبي السعود ٢٩٨: ٤ والآلوسي ٤٤: ١٣ والدر المنثور ٢٨: ٤.

(٣) هذا قول بعض المفسرين، وثمة روايات مختلفة لما سُمي سرقة. وأشهر ذلك أن عمته كانت تربيته، بعد وفاة أمه، ولما أراد أبوه أخذه دست تحت ثيابه منطقة أبيها إسحاق، وادعت أنها فقدتها، ليظهر أنه سرقها، فتسببته عندها عقوبة. وكان إخوته يعيرونه بها دائماً، وأشاروا إليها في قولهم هذا. والمعنى: إن كان قد سرق بنيامين فعلاً فقد قلد شقيقه يوسف، لأنه كان قد سرق قبل هذا الوقت. ولم تثبت تلك الروايات في خبر صحيح، لأنها من وضع القصاصين الذين يضعون الحوادث، لتزليل معنى الآيات عليها، مستعينين بالإسرائيليات المختلفة التي تشبه تاريخ الأنبياء والملائكة والصالحين والناس أجمعين. والصحيح أن قول الإخوة هنا افتراء على يوسف، كما قال الحسن البصري، وقد كذبوا أيضاً قبل حين

دين الملك: حُكم ملك مصر، لأن جزاءه عنده الضرب وتغريم وتبلي المسروق لا الاسترقاق، «إلا أن يشاء الله» أخذه بحكم أبيه، أي: لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله - تعالى - (١) بإلهامه سؤال إخوته وجوابهم بسؤالهم. «نرفع درجات من نشاء» - بالإضافة والتنوين - في العلم كيوسف، «وفوق كل ذي علم» من المخلوقين «عليهم» ٧٦ أعلم منه، حتى ينتهي إلى الله تعالى. (٢)

«قالوا: إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل» أي: يوسف. وكان سرق لأبي أمه صنماً من ذهب، فكسره لئلا يعبد. (٣) «فأسرها

ووعاء: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. وأخي: مضاف إليه أيضاً مجرور بالياء ومضاف كذلك. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «استخرج». والجملة معطوفة على جملة: بدأ.

وكذلك: انظر الآية ٦. والكاف: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: كدنا، لبيان النوع والتوكيد. وكدنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والوزن: فلنا، أصل الفعل «كَيْدٌ». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من: فَعَلَ، إلى: فَعِلَ «كَيْدُنَا» نقلت حركة الياء إلى ما قبلها، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. وتقدير «قال» قبلها هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. واللام: حرف جر معناه التعليل، لا زائد مع المفعول به. ويوسف: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «كدنا».

(١) الجملة الاعتراضية هذه ليست فيما عدا الأصل وخ. ويأخذ أخاه أي: يستبقه عنده. ومثلاً المسروق أي: ضعف قيمته. وإلا أن يشاء الله أي: لكن في مشيئة الله وإذنه. فالاستثناء منقطع، لأن الأخذ بحكم الملك لا يشمل ما شاء الله وقضاه. ويأخذه أي: يحتفظ به ويقيه عنده. والرقيق: العبد المملوك. وعن السرقة أي: جزاء السرقة. ومثلي المسروق أي: مثلي ثمنه. وبحكم أبيه أي: بشريعته المتبعة في قومه.

وما: حرف نفي للحال اللازمة. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسم «كان» يعود على: يوسف. واللام: للجحود حرف جر معناه توكيد النفي بعده «أن» مضمرة جوازاً. ويأخذ: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». والتقدير: قاصداً لأخذ أخيه. وجملة ما كان ليأخذ: استئنافية ضمن الاعتراض تفيد السببية للتوكيد. وأخا: مفعول به للفعل قبله منصوب بالالف ومضاف. وفي: للسببية تتعلق بـ «يأخذ». والجملة صلة الحرف المصدرية. وأن: حرف ناصب. والمصدر المؤول من «أن يشاء» في محل نصب مستثنى. وجملة يشاء الله: صلة الحرف المصدرية أيضاً.

مفعول به في الموضعين. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يُد». والجملة معطوفة على التي قبلها تفيد التوكيد.

(٢) يعني أن الله خير بمكان ما تدعونه من الصحة، وعليم بأنه كذب. وشر أي: أكثر شرًا، لأن يوسف وأخاه اتُهما اتهامًا بخلاف أفعال الإخوة. والمكانة: المنزلة عند الله. وقول السيوطي «من يوسف» مستفاد من الوجيز، وهو لا يناسب تفسيره الضمير في «أسرها»، لأن قوله ذلك في نفسه لا يجوز حمل «شر» على التفضيل، لئلا يُتوهم أنه يعتقد صحة دعواهم وكونهم أكثر شرًا منه ومن أخيه. وإنما يجوز ذلك الحمل إذا كان قد واجههم بالقول، فالتفضيل باعتبار ما في نفوسهم من جنابة يوسف وأخيه. والصواب على تفسير السيوطي هنا أن «شر» للتفضيل بين صفتين متضادتين، كما تقول: العسل أحلى من الخل. وانظر الآية ٥٤ من سورة البقرة. خ: «بسرقتكم». وأعلم أي: محيط بالغ الإحاطة. وقوله «عالم» يعني أن «أعلم» اسم تفضيل بمعنى اسم الفاعل للمبالغة.

وجملة قال: بدل من جملة أسرها، أو استئنافية بيانية، كأنه قيل: ما التي أسرها؟ فقيل: «قال... تصفون». وما بعد «قال» كله في محل نصب مفعول به مقول القول. انظر تفسير ابن كثير ٤٦٨: ٢. وقد اضطرب المعربون في هذا كثيرًا، دون تحقيق. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وشر: خبر مرفوع. ومكانًا: تمييز منصوب. والجملة ابتدائية في القول. وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على الجملة قبلها. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعلم». وجملة تصفون: صلة الموصول.

(٣) أرادوا استعطافه ليخلي سبيل بنيامين. والعزير: القيم على خزائن مصر. وهو يوسف. وأل: عهدية حضورية. وهو على وزن: الفعل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: عَزَّ يَعْزُّ، عُزُّ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والشيخ: المسن تجاوز الخمسين. وكبيرًا أي: في سنه وقدره. والهالك: الميت، أي: يوسف كما يعتقدون. وخذ أحدنا أي: احتفظ بواحد منا. ونراك: نعلمك يقينًا. والمحسن: من تصف أفعاله وأفعاله بالخير والنفع لنفسه وغيره. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وبقيّة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قالوا».

ويا أيها: انظر الآية ٤٣. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٣. وله: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام: للاختصاص. وأبًا: اسم «إن» منصوب بالفتحة الظاهرة. وشيخًا كبيرًا: صفتان منصوبتان لـ «أبًا». والجملة استئنافية ضمن مقول القول جوابًا للنداء. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وخذ: فعل أمر معناه الالتماس مبني على السكون. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وأحد: مفعول به منصوب ومضاف. ومكان: مفعول فيه ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن: أحدنا،

يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ، وَلَمْ يُدِّهَا: يُظْهِرُهَا «لَهُمْ». والضمير للكلمة التي في قوله (١): «قَالَ» في نفسه: «أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا» مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ، لِسَرَقَتِكُمْ أَخَاكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ وَظُلْمِكُمْ لَهُ، «وَاللَّهُ أَعْلَمُ»: «عَالَمٌ» بِمَا تَصِفُونَ ٧٧: تذكرون من أمره. (٢)

«قَالُوا: يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ، إِنَّ لَكَ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا»، يُحِبُّهُ أَكْثَرُ مَنَّا، وَيَسْتَلِي بِهِ عَنْ وَلَدِهِ الْهَالِكِ، وَيُحْزِنُهُ فِرَاقُهُ. «فَخَذَ أَحَدُنَا»: اسْتَعْبَدَهُ «مَكَانَهُ»: بَدَلًا مِنْهُ. «إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» ٧٨: فِي أَفْعَالِكَ. (٣) «قَالَ: مُعَاذَ اللَّهِ» - نَصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ حُذْفَ فِعْلِهِ

ادعوا أن الذنب أكله. انظر تفاسير القرطبي ٢٣٩: ٩ والفتح القدير ٦٣: ٦٣ - ٦٦ والآلوسي ٤٥: ٣١ - ٤٦ وقرّة العينين ص ٣١٤. ويسرق أي: يأخذ مال غيره خفية. وقبل أي: قبل هذا الوقت. وجملة قالوا: استئنافية بيانية، كأن سائلًا سأل: ماذا قال إخوة يوسف، لما استخرج السقاية من وعاء أخيه؟ فكان الجواب. وعليه فالاعتراض المذكور قبل بين جملتين مستقلتين. وإن: شرطية للماضي وعدم اليقين، حرف شرط جازم. انظر الآية ٢٦. ويسرق: فعل مضارع مجزوم. والفاعل يعود على أخي يوسف. والفاء جوابية للتعليل رابطة لجواب الشرط، وما بعدها سبب للجواب المقدر، كما ذكرنا من قبل. وقد: حرف تحقيق. وأخ: فاعل مرفوع. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «أخ». ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعة عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «سرق». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب مفعول به لـ «قالوا».

(١) هذا يعني أن ما أسره هو «قال... تصفون». والظاهر أن «قال» ليس من ذلك، والعبارة غير سائغة، خلافًا لما في الفتوحات ٤٧٣: ٢، وهي تليق بين الوجيز وتفسير البيضاوي أيضًا. ففي الأول: «أي أسر الكلمة التي كانت جواب قولهم... وهو أنه». يعني أن الجواب هو «أنتم... تصفون»، وقد أطلق «الكلمة» على طائفة من الكلام، وهو سائغ في مقام التفسير. وفي الثاني: «الضمير للإجابة... يفسرها قوله». وأسرها: كتمها وأخفاها عنهم. والصواب أن الضمير يعود على مقولتهم قبل. البحر ٣٣٣: ٥ - ٣٣٤. ونفسه أي: ضميره وقلبه.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأسر: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، وزنه: أفعل، وأصله «أَسْرَزَ» والهمزة مزيدة فيه للمبالغة، نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أسر». والجملة معطوفة على جملة: قالوا. ولم: للنفى والقلب حرف جازم. ويبد: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل يعود أيضًا على: يوسف. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب

استعمل هنا بمعنى اسم الفاعل للجمع: متناجين، أي: يتسارون الحديث بينهم بصوت خفي. وفيه مبالغة وتوكيد. وهو على وزن: فَعِيل، وأصله «نَجَّيُوا» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى. وكبيرهم أي: أكبرهم، صفة مشبهة تفيد المبالغة بمعنى اسم التفضيل من مصدر: كَبَّرَ، عُبِّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفي الأصل وث وع: «رُوبِل».

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «خلص». انظر الآية ١٥. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في الآية ٧٩. واستيسوا: فعل ماض مبني على الضم. والزيادة فيه تفيد المبالغة والتوكيد لليأس. والواو: في محل رفع فاعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. والهاء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «استيس». ونجياً: حال منصوبة من فاعل: خلس. وكبير: فاعل «قال» مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب بدل اشتمال من «نجياً» للبيان والتفصيل، أي: قائلاً كبيرهم.

(٣) كذا من التلخيص والبيضاوي، وهو قول الزمخشري ومن تابعه. والصواب أن المصدر المؤول، لا «ما» وحدها، في محل رفع مبتدأ، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف، أي: تفرطكم حاصل من قبل أخذ الميثاق. وقد منع هذا التوجيه بعض النحاة، بحجة أن الظرف المقطوع عن الإضافة لا يقع في الخبر لنقصه. ومنعهم مردود هنا، لأنه إنما يكون فيما لا يتعين المحذوف منه، والمحذوف هنا معلوم. وأيسر من هذا كله وأظهر تعلق الجار بـ «فرط»، وأن يكون المصدر المؤول معطوفاً على المصدر المؤول من «أن»، في محل نصب بالعطف، أي: ألم تعلموا أخذ أيبكم وتفرطكم من قبل؟ ولا إشكال في فصل الجار والمجرور بين المتعاطفين، خلافاً لأبي حيان وابن هشام في المغني ص ٣٥٢، لأن ما أضيف إليه «قبل» ضمير يعود على الأول، والعرب يتسعون في شبه الجملة ما لا يتسعون في غيرها.

وتعلموا أي: تعرفوا وتذكروا. وأخذ: حصل وحقق. وعهداً أي: تعهداً مؤكداً بالآيمان. ومن الله أي: من جهته، مؤكداً بذكر اسمه في اليمين. وفي أخيك أي: في حفظه ورده. انظر الآية ٦٦. وقبل أي: قبل هذا الموت العظيم الذي أخللتم بتحقيقه. وقول السيوطي «زائدة» يعني أن «ما» حرف زائد لتوكيد المعنى وتوثيقه. وفرطتم فيه أي: ضيعتموه وظلمتموه. وقوله «مصدرية» أي: تؤول مع ما بعدها بمصدر الفعل نفسه، ويكون له محل إعراب كإعراب الأسماء، كما ذكرنا.

والم تعلموا... لصادقون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والجملة الأولى منه ابتدائية في مقول القول. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التحقيق والإنكار التوبيخي والتعجب، أي: أنتم تعلمون هذا وتذكرونه، ثم تتجاهلونه وتفعلون ما يزيد الأمر سوءاً. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتعلموا:

وأضيف إلى المفعول - أي: نعوذ بالله من «أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده»! لم يقل: «من سرق» تحزراً من الكذب. «إنا إذا»: إن أخذنا غيره «لظالمون» ٧٩. (١)

«فلما استيسوا»: ينسوا «منه خلصوا»: اعتزلوا «نجياً» - مصدر يصلح للواحد وغيره - أي: يناجي بعضهم بعضاً، «قال كبيرهم» سينا روبيل، أو رأيا يهودي: (٢) «ألم تعلموا أن أبائكم قد أخذ عليكم موثقا: عهداً من الله في أخيك؟» ومن قبل ما: زائدة «فرطتم في يوسف». وقيل: ما مصدرية مبتدأ خبره: من قبل. (٣) «فلن أبرح»: أفارق «الأرض» أرض مصر، «حتى ياذن

أي: حاصلاً بدلاً منه. وليس مفعولاً ثانياً، كما وجه الكرخي عبارة السيوطي. انظر الفتوحات ٢: ٤٧٣. وإنا: انظر الآية ٢. ونرى: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. ومن المحسنين: متعلقان بالمفعول الثاني المحذوف، أي: كائناً. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختامة للقول تفيد السببية لما قبلها. (١) معاذاً أي: عوداً والتجاء، مصدر ميمي للفعل: عاذ. وانظر الآية ٢٣. وقول السيوطي «على المصدر» يعني: على أنه مفعول مطلق نائب عن الفعل المحذوف، لبيان النوع والتوكيد مع التعجب. «والإلى مفعوله» أي: في المعنى لا في الإعراب. وقوله «نعوذ بالله» هذا هو التقدير للمعنى والتوجيه للإعراب، لا ما ذكر في الفتوحات، أي: نلتجئ إليه ونعتصم به. ونأخذ: نحفظ به ونستبقه عندنا. ووجدنا: رأينا عياناً. والمتاع: ما يستخدم في الحاجات. وهو هنا السقاية. وعنده أي: في رحله. والظالم: المجاوز للحق بوضع الشيء في غير موضعه. والمراد أننا نكون ظالمين بحسب فتواكم وشرعكم.

وجملة قال: استئنافية بيانية. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». والجملة المحذوفة نعوذ: ابتدائية في مقول القول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وإلا: حرف حصر، لأن «معاذ الله» يفيد النفي، أي: لا نأخذ. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «نأخذ». ووجدنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. ومتاع: مفعول به منصوب ومضاف. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن: متاع. والجملة صلة الموصول. وإنا: انظر الآية ٢. وإذا: حرف جواب. انظر الآية ١٤. واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وظالمون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة استئنافية ختامة لمقول القول تفيد السببية.

(٢) يش: قطع الأمل والرجاء مما يطلب. ومنه أي: من يوسف أن يجيبهم إلى ما طلبوه. وقول السيوطي «وغيره» يعني أن المصدر

استثنائية ضمن مقول القول تذييلًا لما قبلها. وسكنت هاء «هو» تخفيفًا لدخول الواو عليها.

(٢) ارجعوا: عودوا. وابنك أي: بنيامين. وسرق: أخذ مال غيره خفية. وما شهدنا أي: ما أقررنا لك وأنبأناك. فهي شهادة بظاهر ما جرى عيانًا. يريد أنهم لا يجزمون بأنه سرق، ولكنهم يقررون ما رأوه بأعينهم. والغيب: اسم ذات بمعنى اسم الفاعل متقولاً من مصدر: غاب. وأل: عهدية ذهنية. وغاب عتاً أي: خفي على عقولنا ومداركنا. والحافظ: العالم المحيط إحاطة تامة.

وارجعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية حرف جر. وأبي: مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «ارجع». والجملة استثنائية أيضًا ضمن مقول القول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وقولوا: مثل: ارجعوا. والجملة معطوفة على الجملة قبلها. وبأبانا... لصادقون: في محل نصب مفعول به لـ «قولوا». وبأبانا: انظر الآية ١١. والجملة فعلية ابتدائية في القول ضمن مقول القول الأكبر.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وجملة سرق: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية ضمن القول جوابًا للنداء. وما: حرف نفي في الموضعين الأول والثالث. وإلا: حرف حصر. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والضمير العائد محذوف، والتقدير: بما علمناه. والجار والمجرور متعلقان بـ «شهد». والجملة معطوفة على جواب النداء. وكنا: انظر الآية ١٧. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والغيب: اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به مقدم لـ «حافظين» الذي هو خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة معطوفة أيضًا على جواب النداء.

(٣) أي: سواء نسبتنا إلى الصدق أو إلى الكذب. واسأل أي: استخبر واستعلم طالبًا ما تريد. والقرية: المدينة العامرة بالسكان. وأل: عهدية ذهنية. والغير هي الإبل في الأصل. وأل: عهدية ذهنية أيضًا. وقول السيوطي «أصحاب العير» من البيضاوي، خلافًا لما مضى في الآية ٧٠، حيث فسر العير بالقافلة، من البيضاوي أيضًا. وأقبلنا: توجهنا وجئنا. وفيها أي: معها. ومن كنعان أي: من العرب بني كنعان. وهم جيران ليعقوب لاجئًا مع ذريته. والصادق: من يقول الحق الواقع لا شك فيه.

واسأل: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء بسكون اللام بعده. والجملة معطوفة على جواب النداء أيضًا. والقرية: مفعول به منصوب، حذف المضاف «أهل» فحل المضاف إليه محله. والتي: في محل نصب صفة لما قبله في الموضعين. والجملة بعده صلة له. وكنا: انظر الآية ١٧. وفيها: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». وفي: للظرفية المكانية. والغير: معطوف على

لبي أبي، بالعودة إليه، «أو يحكم الله لي» بخلاص أخي. «وهو خير الحاكمين» ٨٠: أعد لهم. (١) «ارجعوا إلى أبيكم فقولوا: يا أبانا، إن ابنك سرق، وما شهدنا» عليه «إلا بما علمنا»: يئقنا، من مشاهدة الصاع في رحله، «وما كنا للغيب»: لما غاب عتاً، حين إعطاء الموثق، «حافظين» ٨١ - ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه - (٢) «واسأل القرية التي كنا فيها»، هي مصر، أي: أرسل إلى أهلها فاسألهم، «والعير» أي: أصحاب العير «التي أقبلنا فيها» - وهم قوم من كنعان - «وإننا لصادقون» ٨٢ في قولنا. (٣)

فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٢٤. وأبنا: اسم «أن» منصوب بالألف ومضاف. وعلى: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أخذ». والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: تعلم. وموثقًا: مفعول به لـ «أخذ» منصوب. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. وإذا كانت «ما» زائدة فـ «من قبل»: متعلقان بـ «فرط» أيضًا. والجملة معطوفة على جملة: ألم تعلموا. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. ويوسف: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «فرط».

(١) أي: لأن حكمه لا يكون إلا بالحق. وبأذن: يبيح ويسمح. ويحكم: يقضي ويأمر. وقول السيوطي «بخلاص أخي» من البيضاوي، وفيه: «بالخروج منها [أي: من مصر] أو بخلاص أخي». فأخوهم الكبير يريد بهذا أن يقيم عذره لأبيه فيما كان، ويلجأ إلى الله في طلب الخلاص. وهو أي: الله. والحاكم: القاضي يفصل بين المختلفين. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولن: حرف ناصب معناه الاستقبال وتوكيد النفي. وأبرح: فعل مضارع تام منصوب. والفاعل تقديره: أنا. والأرض: مفعول به منصوب. وأل: عهدية حضورية. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوبًا. انظر الآية ٦٢. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «يأذن». وأبي: فاعل مرفوع بالضمرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر بـ «حتى». والجار والمجرور متعلقان بـ «أبرح». والجملة استثنائية ضمن القول. وأو: عاطفة لأحد الشئتين. ويحكم: معطوف على «يأذن» منصوب. وهو من عطف العام على الخاص لتوكيد الأول، لأن إذن أبيه من حكم الله أيضًا. ولنظ الجلالة فاعل مرفوع للفعل قبله. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يحكم». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. والواو: حرف استئناف. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة

مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ١٣. وجملة يأتيني: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع بدل من لفظ الجلالة للبيان وتوكيد الترجي، أي: إتيانه بهم. والباء: للتعدية حرف جر. والهاء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يأتي». وجميعاً: حال منصوبة من الضمير في «بهم». وإنه: انظر الآية ٢٣. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والعليم الحكيم: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية ختاماً للقول وتذيلاً له بما يبين السببية.

(٣) تولى: أعرض بوجهه وانصرف. والأسف: الحزن الشديد، أي: يأسفي، هذا زمانك فاحضر. وفيه مبالغة في الحسرة. والمراد: يا رَبِّ ارحم شدة حزني على يوسف. فهو يشكو إلى الله، بدليل الآية ٨٦. والحزن: الهم والغم. وأل: نانه عن ضمير الغائب. وبيض وزن: أفعَل، وأصله «ايبيض» والزيادة فيه للمبالغة، سكنت الضاد الأولى وأدغمت في الثانية. والعين: عضو الإبصار. والكظيم: المكظوم الممتلئ من الحزن بدون شكوى، وزنه: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة مشتق من مصدر: كَظِمَ.

وتولى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بـ «تولى». والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ٨٣. وكذلك جملة «قال» بعد. ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. انظر الآية ٣١ من سورة المائدة. وعلى: للسببية حرف جر. ويوسف: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالمصدر: أسف. والجملة فعلية في محل نصب مفعول به لـ «قال». والواو: للحال والافتتان. وبيضت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وعينا: فاعل مرفوع بالألف لأنه مشئ ومضاف. ومن: حرف جر معناه السببية متعلق بـ «ايبيض». والجملة في محل نصب حال من فاعلي: تولى وقال. والفاء: حرف عطف معناه السببية، لأن العمى ترتب على الكظم الشديد مع البكاء. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الفاء عليها. وكظيم: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة معطوفة على جملة «ايبيضت» في محل نصب بالعطف.

(٤) تالله: انظر الآية ٧٣. ولا تزال أي: ستبقى وتستمر. وتذكره أي: تستحضر ذكره بالقلب واللسان تفجعاً عليه. وتكون: تصير. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وتالله... من الهالكين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وتفتأ: فعل مضارع ناقص مرفوع. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. وحذفت «لا» النافية قبل الفعل جوازاً، لأنه لا يلتبس بالإثبات الذي يقتضي التوكيد باللام في أوله والتون في آخره، جواباً للقسم. وجملة تذكر: صغرى في محل نصب خبر: تفتأ. والجملة الكبرى جواب القسم. ويوسف: مفعول به منصوب. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية حرف جر بعده «أن» مضمرة وجوباً.

فرجعوا إليه، وقالوا له ذلك. «قال: بَلْ سَوَّلَتْ: زَيْتٌ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً»، ففعلتموه. اتهمهم لما سبق منهم، من أمر يوسف. «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ» صبري. (١) «عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ: يُوسُفَ وَأَخُوهُ، جَمِيعاً. إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ» بحالي، «الحَكِيمُ» ٨٣ في صنعه. (٢) «وَتَوَلَّى عَنْهُمْ»، تاركاً خطابهم، «وَقَالَ: يَا أَسْفَا» الألف: بدل من ياء الإضافة - أي: يا حُزْنِي «عَلَى يُوسُفَ. وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ»: انمحق سوادهما، ويذلل بياضاً من بكائه، «مِنَ الْحُزْنِ» عليه، «فَهُوَ كَظِيمٌ» ٨٤: مغموم مكروب، لا يُظْهِرُ كربه. (٣)

«قَالُوا: تَاللَّهِ لَا تَفْتَأُ»: تزال «تَذْكُرُ يُوسُفَ، حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا»: مُشْرِقاً على الهلاك لَطُولِ مرضك - وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره - «أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ» ٨٥: الموتى! (٤)

«القرية» منصوب بالعطف. وفي: للملابسة حرف جر. وها: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: أقبل. وإنا: انظر الآية ٢. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وصادقون: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة معطوفة أيضاً على جواب النداء تقريراً لما قبلها وختاماً للقول ضمن القول الأكبر.

(١) الأنفس: جمع قلة للنفس يراد به لكثرة. والنفس: الضمير والعقل. وأمراً أي: شيئاً وحدثاً. وهو حمل بنيامين معهم إلى مصر لطلب نفع عاجل، فكان ماكان. خ: «فعلتموه». وصبر جميل: انظر الآية ١٨. والجملة استئنافية ضمن القول. وجملة قال: استئنافية بيانية. ويل... الحكيم: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويل: حرف زائد للوصل بما قبل القول، وللإضراب الإبطالي والحصر. ولا حاجة إلى تقدير كلام قبله، كما ذكر المعربون. انظر الآية ١٣٥ من سورة البقرة. وسولت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والجملة ابتدائية في مقول القول. ووزن الفعل: فَعَّلَ، وأصله «سَوَّلَ» والتضعيف فيه للتعدية، أدغمت الواو الأولى في الثانية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «سول». وأنفس: فاعل مرفوع ومضاف. وأمراً: مفعول به منصوب.

(٢) عسى للترجي. فيعقب ترجي أن يجمعهم الله، للرؤيا التي رآها يوسف، فكان ينتظر تحقيقها ويحسن الظن بالله، في كل حال. ويأتيني بهم أي: يحضرهم إلي ويعيدهم علي. وأخواه هما بنيامين والكبير المعتصم في مصر. وجميعاً أي: مجتمعين. والعليم: المحيط بما خفي وما ظهر. والحكيم: الذي يضع الأمور في مواضعها بإتقان بالغ. وهما مبالغتان في المعنى، وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين، وتفيد الحصر أيضاً. وعسى: فعل ماض جامد تام مبني على الفتح المقدر. ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع. والجملة استئنافية ضمن القول. وأن:

تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «ما» الذي هو اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «أعلم». والجملة معطوفة على الابتدائية. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صلة الموصول.

(٢) بَنَيْ يَعْني: أَبْنَيْ. واذهبوا أي: ارحلوا إلى مصر. وتحسسوا أي: تلمسوا وتعرفوا. وزنه: تَفَعَّلُوا، وأصله «تَحَسَّسُوا» والزيادة في الفعل للمبالغة في الطلب، أدغمت السين الأولى في الثانية. وأخوه هو بنيامين. ويأس: لا يتوقع رحمة ولا ينتظر فرجاً لما يناله من البلاء. ورسمت الهمزة على ألف للتمييز من: يَنْسُ. والروح: الفرج والتنفيس. وفُسر بالرحمة لأنها سببه. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. وأل: عهدية ذهنية. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

ويا بَنِي: انظر الآية ٦٧. والجملة فعلية استئنافية ضمن القول. واذهبوا وتحسسوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة الأولى استئنافية ضمن القول جواباً للنداء، عطفت عليها الثانية. والفاء حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب والسببية. ومن: حرف جر معناه التبعية. ويوسف: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة للمفعول به المقدر، أي: شيئاً كائناً من خبر يوسف وأخيه. وأخي: معطوف على «يوسف» مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة ومضاف.

ولا: حرف جازم معناه النهي. والثانية: حرف نفي. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وجملة لا تياسوا: معطوفة على التي قبلها. وإِنَّ: انظر الآية ٢٣. ويأس: فعل مضارع مرفوع. وإلّا: حرف حصر. والقوم: فاعل مرفوع. وهو فاعل موطن للوصف بعده يفيد التوكيد. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إِنَّ»، وذكر «روح الله» فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر للتوكيد وتربية المهابة. والجملة الكبرى استئنافية ختاماً لمقول القول تفيد السببية. والكافرون: صفة لـ «القوم» مرفوعة بالواو.

(٣) ليوسف أي: للبحث عنه. ودخلوا أي: القصر. والعزير: الوزير القيم على خزان المال والطعام. ومسنا: نزل بنا وأصابنا. والضر: الأذى وسوء الحال. وفُسر بالجوع لأنه مسبب عنه. وأل: لتعريف الحقيقة من الجنس. والأهل: من يعولهم الرجل. وهو على وزن: فَعْل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فَعْلُهُ: أَهْلٌ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وجئنا ببضاعة أي: أتينا بها وأحضرناها. والبضاعة: القطعة من المال تكون للتجارة. والمدفوعة: المردودة المرغوب عنها. والزيوف: جمع زائف. وهو المَعيب. والكيل: التقدير بالميكال لمواد الغذاء، أي: لا تنقص الكيل لرداء بضاعتنا، وأعطنا ما كنت تعطي مقابل البضاعة الجيدة. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين. وتصديق علينا: تفضل

﴿قَالَ لَهُمْ: «إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي» - هو عظيم الحزن الذي لا يُصبر عليه حتى يُبَثَّ إلى الناس - «وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ» لا إلى غيره، فهو الذي تنفع الشكوى إليه، «وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» ٨٦، من أن رؤيا يوسف صدق وهو حي. (١) ثم قال: «يَا بَنِي، اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِي»: اطلبوا خبرهما، «وَلَا تَيَاسُوا»: تقنطوا «مِنْ رُوحِ اللَّهِ»: رحمته. «إِنَّهُ لَا يَبَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ» ٨٧. (٢)

فانطلقوا نحو مصر ليوسف. «فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا: يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ، مَسَّنَا وَأَهْلَانَا الضَّرُّ: الجوع، «وَجِئْنَا بِبُضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ»: مدفوعة، يدفعها كُلٌّ من رأيا لرداءتها، وكانت دراهم زيوفاً أو غيرها. «فَأَوْفَ»: أَيْمٌ «لَنَا الْكِيلَ، وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا» بالمسامحة عن رداء بضاعتنا. «إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ» ٨٨: يبيهم. فرق لهم وأدركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم، (٣) ثُمَّ قَالَ لَهُمْ

انظر الآية ٦٦. وتكون: فعل مضارع ناقص منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تذكر». وحرفاً: خبر منصوب لـ «تكون». وهو مصدر استعمل بمعنى الصفة المشبهة «حرفاً» التي تفيد المبالغة، للدلالة على توكيد المبالغة. وأو: عاطفة لأحد الشئتين. وتكون: معطوف على نظيره منصوب. ومن: للتبعية حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف لـ «تكون» الثاني. وفي ذكر هذا الثاني ضرب من التوكيد. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية ختاماً للقول. والهالكين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(١) أي: وغير ذلك مما ألهمني الله أو أوحى إلي. وأشكو: أنقل ألمي وأذكره. وزنه: أَفْعَلُ، وأصله «أَشْكُو» استقلت الضمة على الواو فسكنت. والبث: نشر ما في النفس من الغم، وتفسيره بالحزن الشديد هو من قبيل التأويل باللازم. وهو على وزن: فَعْل، مصدر: بَثَّ يَبُثُّ، وأصله «بَثَّ» أدغمت التاء الأولى في الثانية. والحزن: الغم الشديد. وأعلم: أعرف باليقين. ومن الله أي: من رحمته وإحسانه. وما لا تعلمون: ما لا تعرفونه. وهو أنه يأتي بالفرج من حيث لا نحسب.

وجملة قال: استئنافية بيانية. وإنما... الكافرون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وأشكو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وبني: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وحزني: معطوف على «بني» منصوب مثله بالعطف، ومصدر مضاف إلى فاعله أيضاً. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «أشكو». والجملة ابتدائية في مقول القول. وأعلم: فعل مضارع مرفوع. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية

تحقق مضمون الفعل. وفعلتم: أوقعتم وأجرتم. وأخوه أي: بنيامين. وجاهلون أي: طاشون لا تدركون الحقائق. فهو، بعد توبيخهم، يعتذر لهم بأن ما أقدموا عليه من القبيح كان من الطيش وضعف التدبير. ويؤول: يصير وينتهي.

وجملة قال: استئنافية بيانية، لا معطوفة كما توهم عبارة السيوطي. وتمة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام. وعلمتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والجملة ابتدائية في القول. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. ويوسف: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «فعلتم». والجملة صلة الموصول. وأخي: معطوف على «يوسف» مجرور بالياء ومضاف. وإذا: ظرفية للماضي تتعلق بـ «فعلتم». انظر الآية ٥١. وجاهلون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ. أنتم: والجملة في محل جر مضاف إليه ختاماً للقول.

(٢) يعني أن «المحسنين» اسم ظاهر وُضع مكان الضمير العائد على «من»، للدلالة على وصف المتقين والصابرين بالإحسان. ولو جاء الضمير لقليل: لا يضيع أجرهم. قال: عهدة ذكيرة. وإنما كان التعبير بالجمع نظرًا إلى معنى «من»، بعد النظر إلى لفظها في: يتق ويصبر. والشماثل: الأخلاق. والمستثبت: الطالب للثبوت والتحقيق. فقد أدركوا، مما خاطبهم به، أنه هو يوسف. ولكنهم لم يكونوا على يقين، فاستفهموا لثبوت ما بدا لهم. وفيما عدا الأصل والنسخ والمنح: «مستثبتين». وتسهيلها: جعلها بين بين. يريد القراءة «أَنَّكَ». وعلى الوجهين أي: على وجهي لفظ الهمزة الثانية. يريد قراءتين أيضًا: «أَنَّكَ» و«أَنَّكَ»؟ ويخاف الله أي: يتجنب عصيانه ويلزم طاعته ورضاه. ويصبر: يتجلد ولا يظهر الجزع. ولا يضيع: لا يهمل ولا ينقص. والأجر: الثواب والمكافأة. والمحسن: من كان عمله برقابة الله والإخلاص له.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الاستخبار تقريرًا وتعجبًا. وإن: للتوكيد في المواضع الثلاثة. انظر الآية ٤. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وأنت: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. ويوسف: خبر مرفوع لـ «إن» بالضم. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وجملة قال: استئنافية بيانية أيضًا. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وأنا: انظر الآية ٤٥. ويوسف: خبر مرفوع للمبتدأ: أنا. والجملة ابتدائية في مقول القول. وهذا: انظر الآية ٢٣. وذا: في محل رفع مبتدأ. وأخي: خبر مرفوع بالضمزة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة معطوفة على التي قبلها. وقد: حرف تحقيق. ومن: فعل ماض مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «من».

توبيخًا: «هل علمتم ما فعلتم يوسف» من الضرب والبيع وغير ذلك، «وأخيه» من هضمكم له بعد فراق أخيه، «إذ أنتم جاهلون» ٨٩ ما يؤول إليه أمر يوسف؟ (١)

«قالوا»، بعد أن عرفوه، لما ظهر من شمائله، مستثبتين: «أَنَّكَ» - بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين - «لَأَنْتَ يُوسُفُ؟ قال: أنا يوسف، وهذا أخي، قد منّ: أنعم الله علينا» بالاجتماع. «إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ»: يَخَفُ الله، وَيَصْبِرُ على ما يناله، «فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» ٩٠. فيه وضع الظاهر موضع المضمّر. (٢)

علينا بالزيادة على ما نستحق. ورق لهم أي: رحمهم وأشفق عليهم. والحجاب: السر الذي يكلمهم من خلفه.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «قالوا». انظر الآية ١٥. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في الآية ٨٦. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. ويا أيها... المتصدقين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». ويا أيها: انظر الآية ٤٣. ومس: فعل ماض مبني على الفتح. ونا: في محل نصب مفعول به مقدم. وأهل: معطوف على مفعول «مس» منصوب بالعطف ومضاف. والضّر: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. وجننا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والباء: للتعدية تتعلق بـ «جاء». والجملة معطوفة على جواب النداء.

ومزجاة: صفة لـ «بضاعة» مجرورة، اسم مفعول مؤنث على وزن: مُفَعَّلَة، من مصدر: أَرْجَى، أصله «مُؤَرْجَوَة» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت حملًا على حذفها من: أَرْجَى، وقلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، حملًا على الفعل، ثم قلبت الياء ألفًا. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأوف: فعل أمر معناه الدعاء مبني على حذف حرف العلة. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أوف». والجملة استئنافية ضمن القول، عطفت عليها التالية. وتصديق: فعل أمر أيضًا مبني على السكون. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. ويعجزى: فعل مضارع مرفوع بالضمزة المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية استجلايًا للشفقة والرحمة وختامًا للقول. والمتصدقين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(١) قول السيوطي «توبيخًا» يعني أن الاستفهام بـ «هل» هو للإنكار التوبيخي. ففيه معنى التفرغ على ماتناسوا من ظلمهم، وتفظيع الأمر وتعظيمه عليهم، أي: ما أعظم ما ارتكبتم واقرتتم وعلمتم أي: تذكرون وتعرفون. وعُبرَ بالماضي عن الحاضر للدلالة على

«أَثَرٌ» والهمزة الأولى مزيدة فيه للجعل، أبدلت الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أثر». والجملة جواب القسم. وإن: للتوكيد حرف مهمل. وكنا: انظر الآية ١٧. واللام: حرف تفريق وتوكيد وعوض من تخفيف «إن». وخاطنين: خبر «كان» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم. والجملة معطوفة على جملة: آثرك، والتوكيد بالقسم منسحب عليها أيضاً، وليست حالية، خلافاً لما ذكر البيضاوي.

(٢) يعني أن المراد: لا تثريب عليكم أبداً. وإنما ذكر «اليوم» لأنه يُظن أن يكون فيه عتب ولوم أكثر من غيره، للتشفي والشماتة. وإذا كان العتب منفيًا هذا اليوم فهو في غيره من الأيام أولى بالنفي. ويقال: تَرَبَّه تَرْبًا وَتَرَبَّ عليه تَرْبًا، إذا لامه وعيَّره بذنوبه. فالتثريب مبالغ في اللوم والتوبيخ. ونفي المبالغ فيه يعني المبالغة في النفي. واليوم أي: هذا الوقت. فآل: عهدية حضورية. وجملة قال:

استثنائية بيانية. ولا تثريب... أجمعين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ولا: للتخصيص على عموم النفي لوجود الجنس. انظر الآية ٦٠. وعلى واليوم: يتعلقان بالخبر المحذوف لـ «لا». وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالضم لالتقائه بسكون اللام. والجملة ابتدائية في مقول القول. والنفي فيها للتثريب يعني إثبات الرضا والإكرام مؤكداً. هذا من التلخيص والبغوي، ذكره بعض المفسرين وأطالوا في وصفه، عن ابن عباس وآخرين، وهو مما لا دليل عليه في النصوص الموثقة. انظر قرة العينين ص ٣١٧. وقال أبو حيان: الظاهر أنه قميص من ملبوس يوسف بمنزلة قميص كل واحد. البحر ٥: ٣٤٤. ويغفر لكم: يستر ذنوبكم ولا يؤاخذكم عليها. والأرحم: الأكثر عطفًا بالإحسان والإكرام، لأنه يحسن إلى عباده، من غير حاجة إليهم، ويغفر الصغائر والكبائر ويفضل على التائب. وذهبت عيناه أي: عمي. واذهبوا بقميصي أي: ارحلوا إلى أبي مع ثوبي.

ولفظ الجلالة فاعل للفعل قبله مرفوع. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يغفر». والجملة استثنائية ضمن القول تفيد معنى الدعاء. والواو: للحال والافتتان. وأرحم: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والراحمين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يغفر، وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها. واذهبوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: للملابسة حرف جر. وقميصي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: اذهب. والجملة استثنائية ضمن القول. وهذا: انظر الآية ٣. وذا: اسم إشارة في محل جر صفة لـ «قميص».

(٣) ألقوه أي: اطرحوه وضعوه. والوجه: ما يقابل به الإنسان الآخرين من رأسه. ويأت بصيرًا أي: يرجع إليه بصره ويصبح مبصرًا

«قَالُوا: تَاللّٰهِ لَقَدْ آثَرَكَ»: فَضْلَكَ «اللّٰهُ عَلَيْنَا» بِالْمُلْكِ وَغَيْرِهِ، «وَلَنْ» - مُخَفَّفَةٌ - أَي: إِنَّا «كُنَّا لَخَاطِئِينَ» ٩١: آمِنِينَ فِي أَمْرِكَ، فَادَّلَنَا اللّٰهُ لِكَ! (١) «قَالَ: لَا تَثْرِيبَ»: عَتَبَ «عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ». خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ مَظَنَّةُ التَّثْرِيبِ، فَغَيْرِهِ أُولَى. (٢) «يَغْفِرُ اللّٰهُ لَكُمْ، وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» ٩٢. وَسَلِّمَ عَنْ أَبِيهِ، فَقَالُوا: ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ. فَقَالَ: «اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا» - وَهُوَ قَمِيصُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَبَسَهُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، كَانَ فِي عُنُقِهِ فِي الْجُبِّ، وَهُوَ مِنَ الْجَنَّةِ، أَمْرُهُ جَبْرِيلُ بِإِسْمَالِهِ وَقَالَ: إِنَّ فِيهِ رَيْسَهَا، وَلَا يُلْقَى عَلَى مُبْتَلَى إِلَّا غُوفِي - (٣) «فَالْقُوَّةُ عَلَى وَجْهِ أَبِي، يَأْتِ»: بِصِرَ «بَصِيرًا»، وَاثْنُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ» ٩٣. (٤)

والجملة في محل نصب حال من: يوسف وأخيه. والعامل في الحال هو النسبة القائمة في الجملة قبل. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. ويتق: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل يعود على «من». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة بصير: معطوفة عليها. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويضيع: فعل مضارع مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر لـ «إن» الثالثة، والنفي للإضاعة فيها يعني إثبات الحفظ محققاً. والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها صغرى أيضاً في محل رفع خبر «إن» الثانية. وجملتها استثنائية كبرى ختاماً للقول تفيد السببية. وأجر: مفعول به منصوب ومضاف.

(١) تالله: قسم فيه معنى التعجب. انظر الآية ٧٣. وقول السيوطي «مخففة» يعني: هي بنون واحدة للتوكيد. وقوله «إنّا» أي: أن اسم «إن» ضمير المتكلمين «نا»، والخبر هو جملة: كنا لخاطئين. وفي ط وبعض المطبوعات «أي إن». وعبارة السيوطي هنا مقتبسة من تفسير البيضاوي، وفيه: «الحال أن شأننا إنّا كنا مذنبين»، وهو تفسير معنى لا توجيه إعراب، اختصره السيوطي دون تحقيق، فجعل «إن» قبل الجملة الفعلية عاملة. وهذا مذهب مرجوح للأخفش والفارسي والزمخشري والعكبري. انظر الآية ١٤٣ من سورة البقرة والدر المصون ٣٩٩: ٥ - ٤٠٠. والخاطي: المتعمد للسوء والإيذاء. ث: «وإذلالنا لك». وفي ع وط وقرة العينين: «فأذللناك». وفيما عدا ذلك وعدا الأصل: «فأذللنا لك».

وجملة قالوا: استثنائية بيانية. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وجملة القسم المحذوفة ابتدائية في القول. ولقد: انظر الآية ٧. وآثر: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: أفعل، وأصله

والحال. وأجد: فعل مضارع مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. وريح: مفعول به منصوب ومضاف. ويوسف: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة.

(٢) تفندون أي: تفندوني. حذفت ياء المتكلم للتخفيف، وكسرة النون دليل عليها. وتفند على وزن: تَفَعَّلَ، وأصله «تَفَنَّدَ» والتضعيف للنسبة، أي: تنسب إلى الفند - وهو الخرق والخرف - أدغمت النون الأولى في الثانية. وتسفهوني: تصفوني بالسفه، أي: الطيش وضعف الرأي والتفكير. وقول السيوطي «لصدقتموني» تقدير لجواب «لولا» المحذوف. وتالله: قسم وتعجب. انظر الآية ٧٣. والقديم: الذي مضى عليه زمن طويل، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

ولولا: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لوجود، أي: امتنع تصديقكم إياي لوجود تفنيديكم لي. انظر الآية ٢٤. وأن: حرف ناصب. وتفندوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والنون التي بعده: حرف وقاية. والياء المحذوفة: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف. والتقدير: لولا تفنيديكم لي موجود لصدقتموني. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: أجد. وهي ختام للقول. وجملة قالوا: استثنائية بيانية. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٣. والكاف: في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وضلال: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». والقديم: صفة لـ «ضلال» مجرورة. والجملة جواب القسم.

(٣) يعني: أن يهودى هو الذي كان قدّم القميص الملطخ بدم الذنب، لتضليل أبيه من قبل، فأراد أن يصنع ما يزيل الحزن عنه بيشارة حياة يوسف. وقول السيوطي «زائدة» يعني أن «أن»: حرف زائد لتوكيد الشرط والإضافة. وجاء أي: وصل إلى يعقوب. والبشير: الذي يبلغ غيره بخبر سار يسعده. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: اسمية ظرفية للماضي تتعلق بـ «ألقي». انظر الآية ١٥. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قالوا.

(٤) انظر الآيتين ٩٣ و٨٦. ووجهه أي: وجه يعقوب. وألقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل ضمير يعود على: البشير. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وارتد: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، وزنه: افْعَلَّ، وأصله «ارتَدَدَ» والزيادة فيه للمطاوعة، سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية. واسم «ارتد» ضمير يعود على:

﴿وَلَمَّا فَصَلَ الْعِيرُ﴾: خرجت من عريش مصر ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾ لمن حضر، من بنيه وأولادهم: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾. وأوصلته إليه الصبا^(١) بإذنه - تعالى - من مسير ثلاثة أيام أو ثمانية، أو أكثر، ﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ ٩٤: تُسَفِّهُونَ لصدقتموني. ﴿قَالُوا﴾ له: ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ﴾: خطئك، ﴿الْقَدِيمِ﴾ ٩٥: من إفراطك في محبته، ورجاء لقائه على بُعد العهد! (٢) ﴿فَلَمَّا أَنْ﴾ - زائدة - ﴿جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ يهودى بالقميص، وكان قد حمل قميص الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه، (٣) ﴿الْفَاءُ﴾: طرح القميص ﴿عَلَى وَجْهِهِ، فَارْتَدَّ﴾: رَجَعَ ﴿بَصِيرًا، قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ: إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ؟﴾ (٤) ﴿قَالُوا: يَا أَبَانَا،﴾

كما كان من قبل. واثتوني بأهلكم: أحضروا معكم ما تعولون من النساء والأولاد والموالي.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وألقوا واثتوا: مثل: اذهبوا. وعلى: للاستعلاء الحقيقي حرف جر يتعلق بـ «ألقوا». والجملة معطوفة على جملة: اذهبوا. ووجه: مجرور بالكسرة ومضاف. وأبي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف أيضاً. ويأت: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف حرف العلة، لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تُلقوه على وجهه يأت. انظر الآية ٩. واسم يأت: ضمير مستتر يعود على: أبي. وبصيراً: خبر منصوب. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن: أبي. والباء: للتعدية تتعلق بـ «اثتوا». والجملة معطوفة على جملة «ألقوا» ختاماً للقول. وأجمعين: توكيد لـ «أهل» مجرور بالياء. (١) كذا من التلخيص. والصبا: ريح تهب من المشرق. ويعقوب كان في نابلس قرب بيت المقدس. فالصبا لا تهب عليه من مصر، وإنما تهب منها الدبور. وهي ريح تكون من جهة الغرب، وغير محمود عند أهل الشام. أفكان على السيوطي أن يقول: «أوصلتها إليه الدبور»، وهو غير مناسب للنظم الكريم؟ ثم إن الريح في الآية غير الريح التي أوصلتها، إذ مراد بها الرائحة لا الهواء المتحرك، وهي مؤنثة أيضاً. والعير: القافلة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: قافلتهن. وعريش مصر: أول مدينة فيها من جهة الشام. وذكر بنوه هنا لأن بعض أبنائه بقي عنده، وكان أبنائه كثيرين. وأجد الريح: أدركها، أي: أشمها.

ولما: اسمية ظرفية للماضي تتعلق بـ «قال» بعد. انظر الآية ١٥. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في الآية ٩٢. وفصلت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء اللام الساكنة. وأبو: فاعل للفعل قبله مرفوع بالواو ومضاف. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وإني... تفندون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإني: انظر الآية ٤. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد

وجملة قال: استئنافية بيانية. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وسوف: حرف تسويق يفيد تأكيد الفعل في المستقبل. وأستغفر: فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: أنا. والجملة ابتدائية في مقول القول. وحذف هنا المفعول الثاني لـ «أستغفر» لدلالة الآية السابقة عليه، كما حذف المفعول الأول منها لدلالة ما هنا عليه. ففي الآيتين احتباك. وربى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وانظر آخر الآية ٨٣. والجملة استئنافية خاتماً للقول تفيد السببية.

(٣) هذا القول مبني على أن أمه تُوفيت، وهي نُفساء في بنيامين، فتزوج يعقوب خالة يوسف. وقد يقال للخالة: أم. ودخلوا عليه أي: صاروا في مجلسه. والمضرب: المكان تُضرب فيه الخيام. وكان يوسف ضرب خياماً، خارج مدينة مصر، لاستقبال أهله. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية.

ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «أوى»، وإن تنازع في التعلق الفعلان: أوى وقال. وانظر الآية ١٥. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في الآية ٩٨. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «دخل». وأوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق أيضاً بـ «أوى». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وأبوي: مفعول به منصوب بالياء ومضاف. وعُلب فيه الأب على الأم لأن المذكر يُعَلَّب على المؤنث عادة.

(٤) ادخلوها أي: صيروا فيها ضيوفاً نازحين. والخطاب للأبوين ومن معهما. ومصر: البلد المعروف بهذا الاسم. وشاء أي: أراد دخولكم آمين. والآمن: المطمئن إلى سعادته والسلام من البلاء والمكاره. وجملة قال: معطوفة على جواب الشرط. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وادخلوا: فعل أمر معناه الالتماس مبني على حذف النون. ومصر: مفعول به منصوب. وإن: شرطية للحال حذف جوابها لدلالة الكلام عليه، أي: إن شاء الله دخلتم آمين. انظر الآية ١٠. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال ثانية مقدمة عن فاعل: ادخل. فالمشينة قيد للدخول مع الأمن. وشاء: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. وآمين: حال أولى منصوبة بالياء مؤخرة عن فاعل: ادخل.

(٥) يعني أن السجود كان بالانحناء كالركوع تحية وتكرمة، ولم يكن كالسجود المعروف الآن بوضع الجبهة على الأرض. ورفعهما أي: جعل لهما المكان الرفيع. وخر: حني ظهره مسرعاً، وزنه: فَعَلَ، وأصله «خَرَزَ» سكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية. والسجد: جمع ساجد، وزنه: فَعَلَ، وأصله «سَجَجَدَ» أدغمت الجيم الأولى في الثانية.

ورفع: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: يوسف.

أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا، إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ٩٧. (١) قَالَ: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي. إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٩٨. أَخَّرَ ذَلِكَ إِلَى السَّحَرِ لِيَكُونَ أَقْرَبَ إِلَى الْإِجَابَةِ، وَقِيلَ: إِلَى لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ. (٢)

ثُمَّ تَوَجَّهُوا إِلَى مِصْرَ، وَخَرَجَ يُوسُفُ وَالْأَكَابِرُ لَتَلْقِيهِمْ. فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ، فِي مَضْرِبِهِ، «أَوَى»: ضَمَّ «إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ»: آبَاءَهُ وَأُمَّهُ، وَأَخَالَتهُ، (٣) «وَقَالَ» لَهُمْ: «ادْخُلُوا مِصْرَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، آمِينَ» ٩٩. فَدَخَلُوا وَجَلَسَ يُوسُفُ عَلَى سَرِيرِهِ. (٤)

«وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ»: أَجْلَسَهُمَا مَعَهُ «عَلَى الْعَرْشِ»: السَّرِيرِ، وَخَرَّوْا: أَي: أَبَوَاهُ وَإِخْوَتُهُ «لَهُ سُجَّدًا» سُجُودَ انْحِنَاءٍ لَا وَضْعَ جِهَةٍ - وَكَانَ تَحِيَّتَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ - (٥) «وَقَالَ: يَا أَبَتِ، هَذَا

يعقوب. وبصيرًا: خبره منصوب، صفة مشبهة تفيد معنى المبالغة، خلافاً لما نفاه أبو حيان واتبعه فيه آخرون. والجملة معطوفة على جواب الشرط. وجملة قال: في محل نصب حال من اسم: ارتد. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام للتأكيد. وهي في الأصل للنفي، دخلت على «لم» التي للنفي والقلب، فصارت نفي النفي تحقيقاً. وأقل: فعل مضارع مجزوم. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «أقل». وإني... لا تعلمون: في محل نصب مفعول به لـ «أقل» ضمن مفعول: قال.

(١) استغفر لنا: اطلب لنا من الله أن يستر ذنوبنا ولا يؤاخذنا بها. والذنوب: جمع ذنب. وهو الفعل السيئ قبحه الشرع. والخاطئ: من اكتسب الإثم عمداً. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قالوا».

ويا أبانا: انظر الآية ١١. واستغفر: فعل أمر مبني على السكون، ينصب مفعولين ثانيهما: ذنوب، والأول محذوف تقديره: الله. واللام: للتعليل تتعلق بـ «استغفر». والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. وإنّا: انظر الآية ٢. وكنا: انظر الآية ١٧. وهو على وزن: فُلْنَا، وأصله «كُونْ». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من: فَعَلَ إلى: فَعَلْ، فصارت «كُونْنَا»، نقلت حركة الواو إلى ما قبلها: «كُونْنَا»، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين، وأدغمت النون الأولى في الثانية. وخاطئين: خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية خاتماً لمقول القول تفيد السببية لطلب الاستغفار.

(٢) الرب: الخالق المالك المتفرد يتولى مصالح عبيده. وقال «ربي» إشعاراً بالعبودية لله، وتبييناً على حسن رجائه للاستجابة لما هو عليه من الصدق والاستسلام. والغفور: الكثير الستر للذنوب من تاب والعفو عنها. والرحيم: الكثير العطف بالإحسان إلى الخلق. وقول السيوطي «ذلك» يعني الاستغفار. والسحر: آخر الليل قبيل الفجر. وفيما عدا الأصل والنسخ: إلى الإجابة أو إلى ليلة الجمعة.

مرفوع، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ورؤيا: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف أيضًا. والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقيل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والتقدير: رؤياي كائنة من قبل الآن. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: رؤياي.

وقد: حرف تحقيق في الموضعين. وربي: فاعل للفعل قبله مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وحققًا: مفعول ثان منصوب لـ «جعل». والجملة في محل نصب حال ثانية. وبني: متعلقان بـ «أحسن». والياء: لانتهااء الغاية المكانية المجازية. وإذا: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق أيضًا بـ «أحسن». انظر الآية ٥١. والجملة معطوفة على جملة «جعل» في محل نصب بالعطف. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين متعلق بالفعل قبلها. وجملة أخرج: في محل جر مضاف إليه. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. والياء: للتعدية متعلق بـ «جاء». والبدو: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. وبدو: فَعَلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: بدا يبدو، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

و«من» الثالثة: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق أيضًا بـ «جاء». والجملة معطوفة على جملة «أخرج» في محل جر بالعطف. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. وأن: حرف مصدري مهمل. انظر الآية ٢٤. ونزع: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وبين: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم متعلق بـ «نزع». وهو مضاف. وبين: معطوف عليه منصوب ومضاف لا يعلق. وإخوتي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. وهو مضاف أيضًا. وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٤. واللام: للتعليل حرف جر. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر. وجملة يشاء: صلة الموصول. والجار والمجرور متعلقان بـ «الطيب» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية ضمن القول تفيد السببية لما ذكر من النعم. وكذلك التالية مع إفادة التوكيد. وانظر آخر الآية ٨٣.

(٢) زاد هنا في التلخيص: «فتمنى الموت». وهو قول روي عن بعض المفسرين. والظاهر من الآية أن يوسف لم يتمن الموت، وإنما دعا الله أن يتم عليه نعمه، بأن تكون وفاته على الإيمان إذا حان أجله. فهو يتمن الموت على الإسلام، لا الموت نفسه حالًا. البحر ٥: ٣٤٩. والخلاف في عدد السنوات أكثره من أخبار أهل الكتاب، فلا يعول عليه. انظر تفسير ابن كثير ٢: ٤٧٣. وحضره الموت أي: جاءت أسبابه يعقوب. وعند أبيه أي: عند قبر أبيه إسحاق في بيت المقدس. وثمة: هناك. والملك الدائم: نعيم الآخرة.

تأويل رؤياي من قبل، قد جعلها ربي حقًا، وقد أحسن بي: إلى «إذ أخرجني من السجن» - ولم يقل: «من الحب» تكملاً، لتأويل إخوته - «وجاء بكم من البدو»: البادية، «من بعد أن نزع»: أفسد «الشيطان بيني وبين إخوتي». إن ربي لطيف لما يشاء. إنه هو العليم بخلقه، «الحكيم» ١٠٠ في صنعه. (١)

وأقام عنده أبوه أربعًا وعشرين سنة أو سبع عشرة سنة، وكانت مدة فراقه ثمانين سنة أو أربعين أو ثمانين سنة. وحضره الموت فوصى يوسف أن يحمله ويدفنه عند أبيه، فمضى بنفسه ودفنه ثمّة، ثم عاد إلى مصر وأقام بعده ثلاثًا وعشرين سنة. ولما تم أمره وعلم أنه لا يدوم تأقت نفسه إلى الملك الدائم، (٢) فقال:

«رَبِّ، قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ، وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ: تُعِيرُ الرُّؤْيَا. فَاطِرُ: خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَنْتَ وَلِيِّي:

وأبوي: مفعول به منصوب بالياء ومضاف. وعلى: للاستعلاء الحقيقي حرف جر. والعرش: مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والجار والمجرور متعلقان بـ «رفع». والجملة معطوفة أيضًا على جواب الشرط. وخروا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة أيضًا على جواب الشرط، والواو قبلها لا تفيد الترتيب، لأن السجود كان قبل الجلوس على العرش. وله: متعلقان بـ «خر»، أي: لأجله. فاللام: للتعليل. وسجدًا: حال منصوبة عن فاعل «خر» فيها معنى التوكيد للفعل.

(١) يا أبت أي: يا أبي. والتأويل للرؤيا: حصول مضمون الصدق فيما يراه النائم من صور خيالية. وجعلها: صيّرَها وقضى تنفيذ ما فيها. والحق: الصدق لا شك فيه. وأحسن بي أي: أكرمني وأنعم عليّ. وأخرجني: قدر خروجي ونجاتي. والسجن: مكان الحبس. وأل: عهدية ذهنية. وسقطت الواو قبل «لم يقل» من الأصل والنسخ والمطبوعات، وهي ثابتة في البغوي والتلخيص والبيضاوي، ووجب إثباتها هنا إذ المراد أن يوسف ذكر السجن، وأغفل ذكر الحب. فالعطف ضروري. وفي الأصل: «يُخَجِّلُ إِخْوَتَهُ». وفي خ وع: «تُخَجِّلُ إِخْوَتَهُ». وجاء بكم أي: أحضركم ويشر مجيئكم. والشيطان: من يوسوس بالشر من الجن. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والإخوة: جمع أخ. واللطيف: المدبر يستهل ويحسن إلى عباده في خفاء وستر. ويشاء أي: يشاؤه. يعني: يريد حصوله. والعليم: المحيط بالخفي وغيره من الأمور. والحكيم: المتصرف بعلم كامل وحكمة بالغة، في وضع كل شيء موضعه المناسب.

وجملة قال: معطوفة أيضًا على جواب الشرط. وبقيّة الآية مع الآية ١٠١ في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويأبى: انظر الآية ٤. وهذا: انظر الآية ٣. وذا: في محل رفع مبتدأ. وتأويل: خبر

أنت، مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة استئنافية أيضًا ضمن القول جوابًا للنداء. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر. والدنيا: مجرور بالكسرة المقدرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «ولي». وتوف: فعل أمر معناه الدعاء مبني على حذف حرف العلة. والجملة استئنافية أيضًا ضمن القول. ومسلمًا: حال من المفعول به منصوبة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «الحق». والجملة معطوفة على التي قبلها ختامًا للقول في الآية ١٠٠.

(٢) الأنباء: جمع قلة للنبا يراد به الكثرة. والغيب: ما غاب عن الإدراك والحواس والعقل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «من أنباء أخبار الغيب ما غاب عنك». ونوحه: أنزلنا جبريل به ويسرنا حفظه وتبليغه. ولديهم: عندهم ومعهم. والأمر: الرأي. ويمكرون: يحتالون ويدبرون المكائد للتخلص من يوسف. وفي هذا احتجاج نظري يلزم الخصم الإقرار والموافقة، وفيه أيضًا تهكم بقريش واليهود الذين أرادوا إعنات النبي - عليه السلام - وإحراجة، لأنه لا يخفى على أحد أنه لم يكن مع إخوة يوسف.

وذلك: انظر الآية ٣٨. ومن أنباء: متعلقان بالخبر الأول المحذوف للمبتدأ: ذا. ومن: للتبعض. والجملة استئنافية. ونوحى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة، عُبر به عن الماضي للدلالة على استمرار الوحي. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «نوحى». والجملة في محل رفع خبر ثان. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وكنت: انظر الآية ٣. ولدى: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». وهو مضاف. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «إليك»، تفيد معنى السببية للخبرين قبلها. وإذا: اسمية ظرفية للماضي تتعلق بالخبر المحذوف أيضًا. انظر الآيتين ٥١ و ١٠٠. وجملة أجمعوا: في محل جر مضاف إليه. وأمر: مفعول به منصوب ومضاف. وجملة يمكرون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: أجمع.

(٣) ذكرنا في أول السورة سبب نزولها. وهو سؤال المشركين، بتحريض أخبار اليهود، عن قصة يوسف ونزوح بني إسرائيل إلى مصر. وقد توقع النبي - عليه السلام - أن يكون نزول القصة مفصلة سببًا لإسلامهم، فخالقوا توقعه وكان منهم عناد ومكابرة، فعزاه الله بإنزال الآيات ١٠٣ - ١٠٧. البحر ٣٥٠: ٥. والأكثر: الغالبية العظمى. والناس: البشر ممن حولك. وهذا أظهر من التخصيص بأهل مكة. قال: جنسية للاستغراق العرفي. انظر تفسير الألوسي ٩٣: ١٣. وحرصت: رغبت واجتهدت. والمؤمن: الذي يصدق الله ورسوله.

مُتَوَلَّى مَصَالِحِي ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ ١٠١ من آبائي. فعاش بعد ذلك أسبوعًا أو أكثر ومات، وله مائة وعشرون سنة. وتشاحَّ المصريون في قبره، فجعلوه في صندوق مرمر ودفنوه في أعلى النيل، لتعم البركة جانيه. فشبَّحان من لا انقضاء لمملكه! (١)

﴿ذَلِكَ﴾ المذكور، من أمر يوسف، ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾: أخبار ما غاب عنك - يا مُحَمَّد - ﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ، وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾: لدى إخوة يوسف، ﴿إِذَا أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ﴾: في كيد، أي: عزموا عليه، ﴿وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ ١٠٢ به - أي: لم تحضرهم، فتركت قِصَّتَهُمْ فَتُخَيِّرَ بِهَا. وإنما حصل لك علمها، من جهة الوحي - (٢) ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ﴾، أي: أهل مكة، ﴿وَلَوْ حَرَصْتَ﴾ على إيمانهم، ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ ١٠٣. (٣)

(١) ربّ أي: ياربي. وآتيتني: أعطيتني ومنحتني. والملك: السيادة والسلطان في مصر. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وعلمتني: فقحتني بالوحي والإلهام. والأحاديث: جمع حديث. انظر الآية ٦. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «متولي صالح». والدنيا: الحياة القرية من الناس لأنهم يعيشون فيها. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم في الموضعين.

وتوفني أي: اقبضني إليك حين أستوفي أجلي. والمسلم: المستسلم لله في كل أموره. وألحقني بهم أي: ارفعني إلى درجاتهم في الآخرة. والصالح: من اتصف بالمرتبة العليا من صلاح العقيدة والعمل. قال: جنسية للمبالغة والكمال. وتشاحوا في قبره أي: اختلفوا واختصموا في اختيار مكان قبره، فكل يريد أن يدفنه في محله. وفيما عدا الأصل والنسختين: «صندوق من مرمر». وفي أعلى النيل أي: في جهة الصعيد. ثم حمل جثمانه موسى معه إلى بيت المقدس، حيث قبور آبائه.

ورب: انظر الآية ٣٣. والجملة فعلية استئنافية ضمن مقول القول، خلافاً لما توهمه عبارة السيوطي هنا. وقد: حرف تحقيق. وآتيت: فعل ماض مبني على السكون. والناء: في محل رفع فاعل. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به أول. و«من» في الموضعين: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المحذوف للفعل قبلها، أي: شيئًا كائنًا. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء، عطفت عليها جملة: علمتني. وقاطر: نادى مضاف إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى، منصوب بحرف نداء محذوف مبالغة في التعظيم، ودفعا لتوهم معنى الأمر والتنبيه. والجملة فعلية استئنافية أيضًا ضمن القول. وولي: خبر للمبتدأ:

أي: مشغولون عنها منصرفون. وفي هذا تسلية للنبي - عليه السلام - أي: لا تعجب من إعراضهم عنك، لأن إعراضهم عن الآيات الدالة على التوحيد أغرب وأعجب. وفي قرة العيين وبعض المطبوعات: «لا يفكرون بها».

وكأين: اسم كناية عن العدد مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، معناه الكثير والتعجب. ومن آية: متعلقان بصفة محذوفة لـ «كأين». ومن: للتيين. وفي السماوات: متعلقان بصفة محذوفة لـ «آية». وفي: للظرفية المكانية. ويمرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة صغرى في محل رفع خبر «كأين». والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١٠٢. وعليها: متعلقان بـ «يمرون». وعلى: للاستعلاء المجازي. والواو: للحال والاقتران. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «معروضون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يمر. (٣) أي: بسبب عبادة الأصنام وغيرها من المخلوقات، تقديسًا أو طاعة في منكرات. ويؤمن: به أي: يتيقن وجوده وبعض صفاته. والأكثر: الغالبية العظمى. والمشارك: من يقدرس ويطيع بعض المخلوقات فيما حرم الله. والطاعة هذه نوع من العبادة. خ: «عبادة الأوثان». وما: حرف نفي للحال اللازمة. ويؤمن: فعل مضارع مرفوع. وأكثر: فاعل مرفوع ومضاف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١٠٢. وإلا: حرف حصر. ومشركون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من: أكثرهم. والواو قبلها لتوكيد الحالية، إذ لولا أن النص قرآني لجاز عدم الواو هنا.

(٤) أي: يعنون الأصنام. وكانوا إذا أوردوا العبارة الأولى، من قولهم المذكور، يقول لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «وَلَكُمْ. قَدْ قَدْ. أي: الهلاك لكم. حَسْبُكُمْ هذا الكلام. فاقصروا عليه ولا تزيدوا. انظر الحديث ١١٨٥ في مسلم والمحرر ص ٣١١. (٥) أي: قبل إتيانها. وأمن: وثق واطمأن فلم يخف. وتأتيهم: تصيبهم وتنزل بهم. وغاشية على وزن: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: غَشِيَ، غَبَرَّ به عن اسم الذات للمبالغة، لأنه صار من الصفات الغالبة. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وانظر الآية ١ من سورة الغاشية. وتغشاهم: تغطيهم بالدمار وتشملهم في الدنيا. والعذاب: التعذيب عقوبة ونكالًا. والساعة: يوم القيامة والحساب. وأل: عهدة ذهنية. ولا يشعرون أي: لا يحسون بها ولا يتوقعونها، لانشغالهم وعدم إيمانهم بها. وسقط «قبله» من قرة العيين والمنحة وبعض المطبوعات.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الإنكار توبيخًا وتهديدًا وتعجبًا. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ التوبيخ والتهديد مترتان على الإعراض والشرك. وتقدمت الهمزة على الفاء لأن لها تمام التصدير. وجملة أمنوا: استئنافية. وأن: للمصدرية والاستقبال حرف ناصب. انظر الآية ١٣. وجملة تأتيهم:

«وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ» أي: القرآن «(مِنْ أَجْرِ)» تأخذه - «(إِنْ)» ما «(هُوَ)» أي: القرآن «(إِلَّا ذَكَرْ)»: عِظَةُ «(لِلْعَالَمِينَ)» ١٠٤ - (١) وكأين: وكم «(مِنْ آيَةٍ)»، دالة على وحدانية الله، «(فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَمْزُرُونَ حُلِيِّهَا)»: يُشَاهِدُونَهَا، «(وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ)» ١٠٥: لا يفكرون فيها (٢) «(وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ)»، حيث يُقَرِّرون بأنه الخالق الرازق، «(إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ)» ١٠٦ به، بعبادة الأصنام. (٣) ولذا كانوا يقولون في تلييتهم: «أَلَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ». يعنونها. (٤) «(أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ)»: بقمة تغشاهم، «(مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً)»: فجأة، «(وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)» ١٠٧ بوقت إتيانها قبله؟ (٥)

وما: نافية للحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ١٧. وأكثر: اسم «ما» مرفوع ومضاف. والواو: للحال والاقتران. ولو: انظر الآية ١٧ أيضًا. وجملة حرصت: في محل نصب حال مقدمة عن الضمير المستتر في «مؤمنين»، أي: ليسوا مؤمنين في كل حال من أحوالهم، حريصًا أو غير حريص. وإنما يؤمن مَنْ يشاء الله إيمانه، لما يكون في استعداده الطيب وتقبله للصالح. وزعمَ المعربون أن لو: حرف شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، وأن الجملة الشرطية اعتراضية، وأطالوا في التوجيه والتعليل. وهذا مردود عليهم، لأن تقدير: «لو حرصت لما آمن أكثرهم» يناقض مضمون جملة النفي، ويقضي أنهم كانوا يؤمنون لولا حرصك. والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. ومؤمنين: مجرور لفظًا بالياء منصوب محلاً خبر «ما». والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١٠٢.

(١) ما تسألهم أي: ما تطالب أهل مكة وغيرها. وعليه: على تبليغه. وفي هذا توبيخ للكفرة وإقامة للحجة عليهم. والأجر: المكافأة. والذكر: التذكير. وفُسر بالعظة لأنها مسببة عنه. والعالمون: الإنس والجان، مفردة عالم. وهو كل جنس من المخلوقات. وما: حرف نفي للحال اللازمة. وتسال: فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: أنت. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة معطوفة أيضًا على الجملة الأولى في الآية ١٠٢. وعلى: للسببية تتعلق بالمصدر: أجر. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وأجر: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به ثان للفعل قبله. وإن: حرف نفي للحال اللازمة أيضًا. وهو: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ خبره: ذكر. انظر آخر الآية ٣١. والجملة اعتراضية تفيد معنى السببية لما قبلها. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والعالمين: مجرور لفظًا بالياء منصوب محلاً مفعول به لاسم المصدر: ذكر.

(٢) كأين أي: كثير. والآية: البرهان والحجة القاطعة. ومعرضون

ب «أدعو». والجملة تفسيرية للسبيل لا محل لها من الإعراب. وأنا: انظر الآية ٤٥. واتبع: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير يعود على: من. والنون: حرف وقاية. والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) يعني أن تمة الآية هي من تمة تفسير السبيل، وهي من مقول القول الملقن أيضاً، أي: وأَنْزَهُ الله من أن يكون له شريك، وما كنت في الأوقات كلها ممن أشرك. والمشرك: الذي يعبد مع الله شيئاً من الخلق، أي: يقده ويطيعه في معصية الله. وسبحان: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: أَسْبَحْ، لبيان النوع والتوكيد والتعجب. ولا يقدر الفعل «أَسْبَحْ» المجرد، وإن كان وارداً في اللغة بمعنى التنزيه، لأنه نادر وليس له هذا الموقع. والجملة معطوفة على جملة: أدعو. وكذلك الجملة التالية. ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ١٧. وأنا: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع اسم «ما». والألف: حرف زائد رسماً للوقف. ومن المشركين: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «ما». وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومن: للتبعض.

(٣) يريد القراءة «نوحى»، أي: نبَّغ نحن على لسان جبريل. وأرسلناهم: بعثناهم للتبليغ مع العمل بكتب منزلة. والرجال: جمع رجل. والمراد: ذكوراً من البشر. وفي تخصيص الرجال أيضاً بيان أن الرسل لم يكونوا من النساء، وإن كان خلاف في نبوة نحو: حواء وآسية وأم موسى ومريم، لأن النبي أعم من الرسول. فالنبي من يأتيه الوحي، سواء أرسل أو لم يرسل. ويوحى إليهم أي: يُبَلِّغون ويسر لهم الحفظ والعمل.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. ومن قبل: متعلقان بـ «أرسل». ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والجملة استئنافية. وآل: حرف حصر. ورجالاً: مفعول به للفعل قبله منصوب. ويوحى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة في محل نصب صفة لـ «رجالاً».

(٤) إليهم أي: إلى الرسل. وقول السيوطي «لاملائكة» يعني أن الآية رد لمن احتج بوجوب إرسال الملائكة، أو اقترح إنزالهم بدلاً من البشر. انظر الآيتين ٢٤ من سورة المؤمنون و٢١ من سورة الفرقان. والأهل: السكان. والقرى: جمع قرية. وهي المدينة العامرة بالناس. والأمصار هي المدن جمع قلة للمصر يراد به الكثرة. وفي الأصل وخ: «وأحكم». وما أثبتناه هو في البياضوي أيضاً، والحلم يقابل الجهل المذكور بعد في وصف أهل البوادي. وإلى: لانتها الغاية المكانية حرف جر. والهاء: ضمير متصل في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور. والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل «يُوحى» ولا يعلقان. ومن أهل: متعلقان بصفة محذوفة ثانية لـ «رجالاً». ومن: للتبعض.

﴿قُلْ لَهُمْ: «هَذِهِ سَبِيلِي». وَفَسَّرَهَا بِقَوْلِهِ: «أَدْعُو إِلَى دِينِ اللَّهِ، عَلَى بَصِيرَةٍ: حُجَّةً وَاضِحَةً، أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي»: آمَنَ بِي - عَظَفَ عَلَى «أَنَا» الْمَبْتَدَأِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ بِمَا قَبْلَهُ - (١) «وَسُبْحَانَ اللَّهِ»: تَنْزِيهَا لَهُ، عَنِ الشُّرَكَاءِ! «وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» ١٠٨. مِنْ جُمْلَةٍ سَبِيلُهُ أَيْضًا. (٢)

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا، يُوحَى﴾ - وَفِي قِرَاءَةِ النَّوْنِ وَكَسَرَ الْحَاءِ - (٣) «إِلَيْهِمْ»، لَا مَلَائِكَةً، «مِنْ أَهْلِ الْقُرَى»: الْأَمْصَارِ، لِأَنَّهُمْ أَعْلَمُ وَأَحْلَمُ، بِخِلَافِ أَهْلِ الْبُوَادِي لِجَفَائِهِمْ وَجَهْلِهِمْ. (٤) «أَفَلَمْ يَسِيرُوا» أَهْلُ مَكَّةَ «فِي الْأَرْضِ، فَيَنْظُرُوا: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ»، أَي: آخِرُ أَمْرِهِمْ، مِنْ إِهْلَاكِهِمْ

صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «أمن». وغاشية: فاعل مؤخر مرفوع. ومن عذاب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «غاشية». ومن: للتبعض. وأو: عاطفة لأحد الشئين. وتأتي: فعل مضارع معطوف على نظيره منصوب بالعطف. والساعة: فاعل مؤخر أيضاً مرفوع. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرى. وبغته: حال منصوبة عن: الساعة، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من: بَغَتْ. والواو: للحال والاقتران. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يشعرون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال تنازع فيها مفعولاً الفعلين السابقين، فتكون للثاني مؤكدة «بغته»، ويقدر للأول مثلها.

(١) يعني أن الجار والمجرور «على بصيرة»: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «أنا»، ومن: اسم موصول معطوف على المبتدأ في محل رفع. وهذا ما اختاره الواحدي في الوجيز، والظاهر أن «على بصيرة»: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: أدعو، وعلى: للملابسة، أي: ملتبساً بالمعرفة الحق، وأنا: ضمير فصل وتوكيد لفظي للضمير المستتر في الحال المحذوفة، ومن: معطوف على ذلك الضمير. وقُلْ أي: خاطبهم بالقول. والسبيل: الطريق والسنة، أي: هذه الدعوة طريقي التي أسلكها وأنا عليها. وقول السيوطي «فسرها» أي: فسر السبيل. وأدعو أي: أحث الناس وأوجههم. وبصيرة على وزن: فَعِيلَة، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: بَصُرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية.

وقُلْ: فعل أمر مبني على السكون. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. والجملة استئنافية. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قُلْ». وهذه: انظر الآية ٦٥. وسبيل: خبر للمبتدأ اسم الإشارة مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة ابتدائية في مقول القول. وأدعو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية تتعلق

تَعْقِلُونَ؟» والعبرة بعد هي تفسير لهذه القراءة. والأولى أن يراد التعميم ليشمل أيضًا كل جاحد أو كافر. وفي النسختين: «أفلا تعقلون بالتاء والياء». وفي الفتوحات والصاوي وقرة العينين: «أي يا أهل مكة». وفي المنحة: فيؤمنوا.

والواو: للحال والاقتران. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. ودار: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: خير. والآخرة: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل نصب حال من فاعلي: يسير وينظر. واللام: للتعليل حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجاور والمجرور متعلقان باسم التفضيل: خير. واتقوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الموصول. والهمزة والفاء: انظر أول الآية ١٠٧. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويعقلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة استئنافية ختامة للاعتراض.

(٣) قول السيوطي «غاية... رجالاً» يعني أن «حتى»: لانتهاء الغاية الزمانية لمضمون ما في أول الآية ١٠٩. والمراد أن «أفلم... يعقلون» اعتراض بين ما هو ابتداء الغاية وما هو انتهاءها. وتراخي: تأخر. واستئش: انقطع رجاءه، أي: لإيمان الكافرين وتصديقهم. وفي الفعل زيادة تفيد المبالغة في اليأس. والرسول: جمع رسول. وهو المرسل للهداية والتبليغ مع العمل. وأل: عهدية ذكرية. وكذبوا أي: نسبوا إلى الكذب والاختلاق، ولم يقبل منهم ما دعوا إليه. ووزن الفعل: فَعَّلَ، وأصله «كُذِّبَ» والتضعيف فيه للنسبة، أدغمت الذال الأولى في الثانية. وبالتخفيف يريد القراءة «كُذِّبُوا». والظن في هذه القراءة هو على معناه الحقيقي، وفاعل الظن يعود على أهل القرى، أي: رجحت الأمم المكذبة ما توهمت.

وحتى: حرف استئناف معناه انتهاء الغاية الزمانية. فالجملة الشرطية بعدها استئنافية. وجاز الاعتراض بين الجملتين المستقلتين، لما بينهما من العلاقة الغائية. وإذا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «جاء». واستئش: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة ظنوا: معطوفة عليها في محل جر بالعطف. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٤٢. وقد: حرف تحقيق. وكذبوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: ظن.

(٤) يريد القراءة «فَنُجِّيَ». فالفعل مبني للمجهول مبني على الفتح، نائب فاعله «مَنْ» في محل رفع. والجملة في هذه القراءة معطوفة على جملة «جاء» لا محل لها من الإعراب، والفاء قبلها: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجاءهم: أتاهم وخصهم. والنصر:

بتكذيبهم رسلهم؟^(١) وَلَدَارُ الْآخِرَةِ، أي: الجنة، خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا اللَّهَ. أَفَلَا يَعْقِلُونَ^(٢) ١٠٩ بالياء، والتاء: يا أهل مكة هذا فتؤمنون؟^(٣)

«حَتَّى»: غاية لما دلَّ عليه «وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا» أي: فتراخي نصرهم، حَتَّى «إِذَا اسْتَيْشَسَ»: يئس «الرَّسُلُ»، وَظَنُّوا: أيقن الرسل «أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا»، بالتشديد: تكذيبًا لإيمان بعده، والتخفيف أي: ظنَّ الأمم أنَّ الرسل أُخْلِفُوا ما وَعَدُوا به من النصر،^(٣) «جَاءَهُمْ نَصْرُنَا. فَنُجِّجِي» - بنونين مُشَدَّدًا وَمُخَفَّفًا، وبنونٍ مُشَدَّدًا: ماضٍ -^(٤) «مَنْ نَشَاءُ، وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا»:

(١) يفسر العاقبة. وهي نهاية الشيء وما يؤول إليه من نتيجة، اسم مصدر للمبالغة. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي، للتقريع والتبكيت على عدم الاعتبار، أي: على السير مع عدم التأمل والانعاط، إذ كانوا يسرون في الأرض، ويرون ويسمعون ما كان لمن قبلهم، ولكنهم لا يعتبرون. ويسيروا أي: يتنقلوا في الرحيل والسفر والتجارة. وسقط «أي» من قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات. وقول السيوطي «أهل مكة» أي: وغيرها أيضًا. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. وينظر: يتأمل ويتدبر. فيه تضمين. والذين أي: المكذبين للرسول والمصرين على الكفر.

والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. انظر الآية ١٠٧. ولم: للثني والقلب حرف جازم. ويسيروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يسيروا». والجملة اعتراضية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وينظروا: معطوف مجزوم أيضًا بالعطف. وتقدير «أن» يخالف المعنى. والجملة معطوفة على الاعتراضية. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم لـ «كان». وعاقبة: اسم «كان» مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: ينظر. والذين: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرؤا.

(٢) الدار: مكان الإقامة. والآخرة أي: الحياة بعد الموت بالبعث من القبور قهراً. وفيه إضافة الموصوف إلى الصفة للمبالغة، إذ الأصل: للدار الآخرة، ثم كان: لدار الحياة الآخرة، فحذف المضاف إليه وأقيم المضاف إليه التالي مقامه. وتفسير ذلك بالجنة من الوجيز، وهو تأويل باللازم. وخير: أكثر نفعاً وفائدة. واتقوه أي: تجنبوا عصيانه ولزموا طاعته ورضاه. فالمعنى: كما نجينا المتقين من عاقبة الدمار في الدنيا، كتبنا لهم النجاة في الدار الآخرة. وهي خير لهم من متاع الدنيا. ويعقلون: يستعملون عقولهم ليعلموا ما هو خير لهم، ويعملوا ما يوجب. وبالتاء يريد القراءة «أفلا

وما يزال. والقصاص: ما يُقص ويُسرَد من الأخبار. وهو على وزن: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: قَصَّ يَقْصُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والعبرة: الاعتبار والاعتاظ، أي: الحالة التي يتوصل بها الإنسان، من معرفة ما يشاهده أو يتدبره، إلى تقويم فكره وقوله وعمله. وأولو: اسم جمع مفردة: ذو. والألأباب: جمع قلة للباب يراد به الكثرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والمراد باللب القلب السليم من الضلال والزيف والفساد.

والقرآن أي: بما تضمن من القصص وغيره. والحديث: ما يبلغ الناس من الكلام. والتصديق: المصديق، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وكذلك «تفصيل وهدي ورحمة»: مصادر بمعنى أسماء الفاعلين للمبالغة. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده، من أمور الدين عقيدة وشريعة. وهدي أي: هادياً ومرشداً إلى الحق في الدنيا. ورحمة أي: راحماً بالإحسان ونعيم الآخرة. والقوم: الجماعة من الرجال والنساء. ويؤمنون أي: مستعدون لتقبل الخير باعتقاد جازم، يصدقون الله ورسوله وتعرف قلوبهم التوحيد والإخلاص.

لقد كان... عبرة: انظر الآية ٧. والجملة استئنافية. وأولي: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. والواو بعد الهمزة زائدة رسماً لتمييزه من حرف الجر «إلى». والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «عبرة». والألأباب: مضاف إليه مجرور. وما: حرف نفي للحال اللازمة. واسم كان: ضمير مستتر قدره السيوطي. وحديثاً: خبر منصوب لـ «كان». والجملة استئنافية أيضاً تفيد التوكيد للتي قبلها. ويفترى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على «حديثاً». والجملة في محل نصب صفة له. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك يؤكد ما قبله ويحقق ما بعده بالحصر، وقع بين نفي وإثبات.

وتصديق: معطوف على «حديثاً» منصوب بالعطف ومضاف. وتقدير «كان» قبله من التلخيص، وحمله على بيان المعنى لا توجيه الإعراب أولى مما ذكر صاحب الفتوحات ٤٨٨:٢ عن شيخه والصاوي ٢٦٢:٢. والذي: اسم موصول في محل جر مضاف إليه إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. وبين: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى. وهو مضاف أيضاً. وتفصيل وهدي ورحمة: معطوفات على «تصديق» منصوبة بالعطف. ونصب «هدي» بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. وكل: مضاف إليه مجرور ومضاف. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وقوم: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به موطئ للوصف بعده يفيد التوكيد، تنازع فيه: هدي ورحمة، فيكون للثاني لأنه أقرب. وجملة يؤمنون: في محل جر صفة لـ «قوم».

عذابنا «عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ» ١١٠: المشركون. (١)

«لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ» أي: الرسل «عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ»: أصحاب العقول. «ما كَانَ» هذا القرآن «حَدِيثًا يُفْتَرَى»: يُخْتَلَق، «ولَٰكِنْ» كَانَ «تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ»: قبله من الكتب، «وَتَفْصِيلَ»: تبيين «كُلِّ شَيْءٍ» يُحْتَاج إِلَيْهِ فِي الدِّينِ، «وَهُدًى» مِنَ الضَّلَالَةِ، «وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» ١١١. خُصُّوا بِالذِّكْرِ لانتفاعهم به دون غيرهم. (٢)

العون للتغلب على الكافرين بالعذاب والهلاك، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وننجي: نخلص ونُنْقِذ من العذاب والهلاك. وهذه قراءة الحسن بن يسار البصري، كما في البحر ٣٥٥:٥، نقلها السيوطي من التلخيص، حيث جاء: «وَقُرئ بنونين مشدداً مستقبلاً». وهذا يعني أن القراءة في عرف الكواشي شاذة، كما ذكر صاحب الفتوحات ٤٨٧:٢ عن شيخه والصاوي ٢٦٢:٢. ولكن إيراد السيوطي لها هنا يفيد أنها في مذهبه غير شاذة، لأن قراءة الحسن مسندة. انظر غايه النهاية ١: ٢٣٤ والإتقان ١: ١٦٨. وقوله «مخففاً» يريد القراءة «فنتجي».

وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور. ونصر: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والفاء: حرف استئناف. وننجي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة تقديره: نحن. والجملة في قراءة المضارع استئنافية فيها معنى الوعيد والتهديد، كالحالية بعدها.

(١) نشاء أي: نريد تنجيته. ويرد: يدفع ويمنع. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. وأل: عهدية ذهنية. والمجرم: من يكتسب الجرائم ويصر عليها، باختيار وقصد. وأفظع ذلك هو الشرك. وأل: حرفية موصولة للعاقل. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «ننجي». وجملة نشاء: صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويرد: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وزنه: يُفْعَلُ، وأصله «يُرْدَدُ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. وبأس: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وعن: للمجاززة الحقيقية حرف جر يتعلق بـ «يرد»، حرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام. والجملة في محل نصب حال من فاعل: ننجي. والقوم: مجرور بالكسرة. وهو موطئ للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. والمجرمين: صفة لـ «القوم» مجرورة بالياء.

(٢) أي: خُصَّ الْمُؤْمِنُونَ هنا، مع أن الهدى والرحمة بالقرآن هما في الأصل للعالمين، لأن غير المؤمنين لم ينتفعوا بذلك. وكان أي:

وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ خبره: آيات. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم والتفخيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والجملة ابتدائية. والكتاب: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على «الذي». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والجملة صلة الموصول. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر.

والجار والمجرور متعلقان بـ «أنزل». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق أيضاً بـ «أنزل». والحق: خبر مرفوع للمبتدأ الاسم الموصول. والجملة معطوفة على الابتدائية لإفادة التقرير لامحل لها من الإعراب بالعطف. ولكن: حرف مشبه بالفعل للاستدراك معناه توكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقع بين إثبات ونفي. وأكثر: اسم منصوب لـ «لكن» ومضاف. ولا: نافية للحال اللازمة. ويؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها. والنفي للإيمان فيها يعني إثبات الكفر مؤكداً.

(٤) يعني أن النفي بـ «غير» ينصب على وجود العمدة والرؤية لها معاً، أي: لا عمد للسموات أصلاً، فلارؤية إذاً. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. ورفعها: بناها وعلاها وأبعدها. والسماء: ما يحيط بالأرض من أجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وبغير أي: بدون. وغير: وصفية للمغايرة. وترونها: تبصرونها. وقول السيوطي «جمع» هو من البيضاء. والعمد: اسم جمع وليس من صيغ الجمع. والعماد والأسطوانة: ما يُعمد به البناء ويدعم ليستقر ويثبت، وزنه: فَعَال، اسم آلة من مصدر: عَمَدَ.

ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. والذي: اسم موصول في محل رفع خبر. وفيه معنى القصر. والجملة استئنافية. ورفع: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على «الذي». والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والسموات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. وبغير: متعلقان بحال محذوفة عن «السموات»: كائنة بغير عمد، أي: خالية منها. والباء: للملابسة. وعمد: مضاف إليه مجرور. وترون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة في محل جر صفة لـ «عمد».

١٣ سورة الرعد

مكية إلا «ولا يزال الذين كفروا» الآية «ويقول الذين كفروا لست برسلاً» الآية، أو مدنية إلا «ولو أن قرأتنا» الآيتين، ثلاث أو أربع أو خمس أو ست وأربعون آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(الْمَرَّة) الله أعلم بمُراده بذلك. (٢)

(تلك): هذه الآيات «آيات الكتاب»: القرآن - والإضافة بمعنى: من - «والَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ» أي: القرآن، مبتدأ خبره: «الحق»: لا شك فيه، «ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ» أي: أهل مكة «لَا يُؤْمِنُونَ» ١ بأنه من عنده، تعالى. (٣)

«اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ، بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا» أي: العمدة: جمع عماد - وهو الأسطوانة، وهو صادق بأن لا عمد أصلاً - (٤) «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» استواء يليق به، «وَسَخَّرَ»: ذَلَّلَ «الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَجْرِي» في فلكه «لِأَجَلٍ مُّسَمًّى»

(١) أي: ثلاث وأربعون، أو أربع وأربعون، أو خمس وأربعون، أو ست وأربعون آية. والخلاف في عدد الآيات مصدره اختلاف الرواية في تحديد أواخر بعضها. انظر تفسير الألوسي ١٣: ١٢١. وذكر السيوطي هنا قولين في السورة: أولهما أنها مكية ما عدا القسم الأخير من الآية ٣١، كما هو الظاهر من عبارة العلماء وما في تفسير القرطبي ٩: ٣٢١، وما عدا الآية ٤٣. والثاني أنها مدنية عدا الآيتين ٣١ و٣٢. وقد سقطت الواو، وهي لازمة، قبل «ويقول» من الأصل والنسخ والمطبوعات، ومن التلخيص حيث نقل السيوطي هذا التعريف بالسورة.

(٢) وقيل: هي حروف مقطعة استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز. تفسير الخازن ٢: ٢٠٩. فهي على هذا لا يُعرف لها إعراب.

(٣) الآيات: النصوص القرآنية. وقول السيوطي «بمعنى من» يعني أن التقدير: تلك آيات من الكتاب. وأنزل إليك أي: تُبَلِّغ به وحياً على لسان جبريل، لتعمل به وتبَلِّغه الناس. غُبِرَ فيه بالماضي للدلالة على تحقق الوحي. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ومن ربك أي: من عنده وبأمره، لا من قبلك أنت كما يدعى الكافرون. وقول السيوطي «مبتدأ» يعني أن الاسم الموصول «الذي» في محل رفع مبتدأ، وفُسِّرَ بقوله: القرآن. والحق: الصدق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والأكثر: الغالبية العظمى. والناس: البشر. فال: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقوله «أهل مكة» أي: وغيرها أيضاً. ولا يؤمنون: لا يصدقون ويكذبون. وفي ط وبعض المطبوعات: من عند الله تعالى.

بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً، وفيها معنى التوكيد للموصوف.

(٢) الأمر: الشأن. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وبين أي: يوضح لكم بما يخلق من بديع الكون. وقول السيوطي «أهل مكة» أي: وغيرها أيضاً. ولقاء ربكم أي: المصير إلى حضور حسابه وتلقي جزائه. وتوقنون: تعلمون العلم الثابت فلا تشكون ولا تمترون، وزنه: تَفْعُلُون، وأصله «تَوَقُّنُون» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَوْقِن، وقلبت الياء واواً لسكونها بعد ضم. ويدبر: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يَفْعَلُ، وأصله «يُدَبِّرُ» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت الياء الأولى في الثانية. والأمر: مفعول به منصوب. والجملة في محل نصب حال من فاعل: استوى. والآيات: مفعول به لـ «يفصل» منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة في محل نصب حال ثانية.

ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترتيبي والتعليل، أي: كي يُترجى يقينكم بالبعث. والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم: لعل. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هم الرجال والنساء. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. ولقاء: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بـ «توقن». ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. وتوقنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة: صغرى في محل رفع خبر: لعل. وذكر «ربكم» فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل لتحقيق معنى الربوبية. ولولا ذلك لقل: بلفائه. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل «يفصل» تفيد معنى التعليل.

(٣) أي: فيعلمون أن ذلك الخلق العظيم لا بد له من مكوّن قادر حكيم بفعل ما يشاء. وهو أي: الله. وبسطها أي: خلقها ممهدة طويلاً وعرضاً تيسر الحياة، لا مديبة ولا مهلهلة رجراجة أو مائعة. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فال: عهدة ذهنية. ورواسي: جمع للراسي على وزن: الفاعل، اسم فاعل من مصدر: رَسَا يَرْسُو، غُبِرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «الراسي» قلبت الواو ياء لوقوعها لاماً بعد كسر، وقلبت الألف واواً في الجمع حملاً على التصغير. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. والنهر: مجرى الماء.

وكل: للتنصيص على الاستغراق. والثمرة: ما يتعد من زهر النبات للغذاء وغيره. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والزوجان: الصنفان المتقابلان، أي: الفردان يصلح كل منهما زوجاً للآخر. ويعشي الليل النهار أي: ويعشي النهار الليل، يجعل كليهما كالغطاء للآخر يحل محله. وفي حذف الجملة المقابلة اكتفاء بذكر الأولى. والليل: ما بين الغروب والشروق. والنهار: عكسه. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وقول السيوطي

يوم القيامة، (١) يُدَبِّرُ الأمر: يقضي أمر ملكه، «يفصل»: يُبين الآيات: دلالات قدرته، «لَعَلَّكُمْ»: يا أهل مكة - «يلقاء ربكم»: بالبعث «توقنون»: ٢. (٢)

«وَهُوَ الَّذِي مَدَّ: بَسَطَ «الأرض»، وَجَعَلَ: خَلَقَ فِيهَا رَوَاسِي»: جبالاً ثوابت «وَأَنهَاراً»، وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ: من كل نوع، «يُعْشِي»: يُغْطِي «الليل» بِظُلُمَتِهِ «النَّهَارَ». إِنَّ فِي ذَلِكَ الْمَذْكُورِ «آيَاتٍ»: دلالات على وحدانيته - «لَقَوْمٌ يَفْكُرُونَ»: ٣ في صنع الله. (٣)

(١) العرش: ما يحيط بالكون كله، مخلوق عظيم لا يعرف كنهه إلا الله. وأل: عهدة ذهنية. وانظر الآية ٥٤ من سورة الأعراف. وقول السيوطي «يليق به» أي: يليق بعظمته وجلاله، من دون تكييف أو تمثيل أو تعيين أو تعطيل. وذللهما أي: جعلهما طائعين لما أراد لهما من نفع المخلوقات. والشمس: الكوكب النهاري ينسخ وجوده ظهور الليل. والقمر: الكوكب يدور حول الأرض وينيرها ليلاً بما ينعكس عليه من ضوء الشمس. وأل: عهدة ذهنية في الموضعين. وإنما ذكر الشمس والقمر، والمراد جميع الكواكب، لأنهما الأظهر أثرًا للناس. وكل أي: كل واحد، لاستغراق أفراد النكرة. ويجري: يسير مسرعاً. فالشمس أيضاً تجري بسرعة هائلة حول مركز مجرتنا، ساجبة معها الكواكب السيارة المعروفة. وأجل أي: وقت متأخر، ينتهي به وجود المخلوق، وزنه: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: أَجَلَ يَأْجِلُ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومسمى أي: معلوم معين عند الله. وهو على وزن: مُفْعَلٍ، اسم مفعول من مصدر: سَمِيَ، أصله «سُمِّمُو» أدغمت الميم الثانية في الثالثة، وقلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، وقلبت الياء ألفاً، ثم حذفت الألف لفظاً لالتقاءها بالتنونين. وهو نون ساكنة.

وثم: عاطفة لمطلق الجمع مع التراخي والارتفاع في المنزلة، لأن الاستواء على العرش أعظم منزلة من خلق السماوات، وليس مرتباً عليه. واستوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على: الذي. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «استوى». والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. وسخر: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «سَخَّرَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الخاء الأولى في الثانية. والجملة صغرى معطوفة أيضاً على صلة الموصول. وكل: مبتدأ مرفوع. ويجري: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر يعود على: كل. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى: في محل نصب حال من: الشمس والقمر. ولأجل: متعلقان بـ «يجري». واللام: لانتها الغاية الزمانية حرف جر بمعنى: إلى. ومسمى: صفة لـ «أجل» مجرورة

عوضًا من الفتحة. والجملة ابتدائية في اعتراض. واللام: للتعليل تتعلق بصفة محذوفة لـ «آيات». وجملة يتفكرون: في محل جر صفة لـ «قوم» الموطئ للوصف مبالغة وختامًا للاعتراض.

(١) يريد القراءة «وَزَّرَعَ وَنَخَّلَ صِنَوَانٍ وَغَيْرَ» بالجر أيضًا. فزرع: معطوف على «أعنان» مجرور. والقطع: جمع قطعة. وهي الجزء من الشيء. والطيب: الجيد التربة يسر النماء للنبات. والسيخ: المالح التربة لا ينبت. والريع: الغلة من الثمار والحبوب. والأعنان: جمع قلة للعنب يراد به الكثرة. والعنب: ثمر الكرم وهو طري. والزرع: ما يزرع من النبات. خ: «وبالجر».

وفي: للظرفية المكانية. والأرض: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكية. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: قطع. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٢. ومتجاورات: صفة لـ «قطع» مرفوعة. وجنات: معطوف على «قطع» مرفوع بالعطف. ومن أعنان: متعلقان بصفة محذوفة لـ «جنات». ومن: للتيين. وزرع: معطوف على «قطع» لا على: جنات.

(٢) يريد القراءة «وَيُفَضِّلُ» أي: الله. والقراءتان واردتان مع «تُسْقَى»، والثانية وحدها واجبة مع «يُسْقَى» ومناسبة لـ «يُذَبَّرُ» في الآية ٢. والنخل: شجر ثمره البلح والتمر. وهو أشرف الشجر لما فيه من الخير، على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: نَخَلَ، أي: اختير، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وصِنَوَانٍ وزنه: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة أيضًا من مصدر: صَنَى، أي: لَزِمَ. وغير: وصيفة للمغايرة. وتسقى: تروى وتغذى. وقول السيوطي «ما فيها» أي: ما في الجنات من أعنان وزرع ونخل، على قراءة الجر. وبالياء يريد القراءة «يُسْقَى». فثائب الفاعل ضمير يعود على ما ذكر من الجنات والنبات أيضًا. وقوله «المذكور» أي: ما ورد ذكره من الجنات وما فيها. والماء: السائل الشفاف بلا طعم أو رائحة أو لون. والواحد أي: الكائن من طبيعة واحدة، وإن اختلف مصدره وصفاته. ونفضله: نَمِيْرُهُ ونجعل له زيادة في بعض الصفات.

وصنوان: صفة لـ «نخل» مرفوعة بالضم. وغير: معطوف على «صنوان» مرفوع بالعطف ومضاف. وصنوان: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وتسقى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضم المقدرة، وزنه: تَفَعَّلُ، وأصله «تُسْقَى» قلبت الياء ألفًا. والباء: لا ابتداء الغاية المكانية بمعنى: من، تتعلق بـ «تسقى». والجملة: في محل رفع صفة لما ذكر من الجنات والنبات. وعلى قراءة الجر تكون الجملة في محل جر أيضًا. وواحد: صفة لـ «ماء» مجرورة. ونفضل: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير العظمة، أي: نحن. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف.

(٣) البعض: الجزء من الشيء. والأكل: ما يهيا للطعام، أي: ما يؤكل، من الثمار والحبوب. وهو على وزن: فَعْلٌ، بمعنى اسم

«وفي الأرض قطع»: بقاع مختلفة، «متجاورات»: متلاصقات، فمنها طيب وسيخ، وقليل الريع وكثيره، وهو من دلائل قدرته - تعالى - «وجنات»: بساتين «من أعنان وزرع»، بالرفع عطفًا على «جنات»، والجر على «أعنان»، وكذا (١) قوله: «ونخل صنوان»: جمع صنو - وهي النخلات، يجمعها أصل واحد وتشعب فروعها - «وعبر صنوان»: مفردة، «تسقى»، بالناء أي: الجنات وما فيها، والياء أي: المذكور، «بماء واحد، ونفضل» - بالنون والياء - (٢) «بعضها على بعض في الأكل»، بضم الكاف وسكونها. فمن حلو وحامض، وهو من دلائل قدرته، تعالى. «إن في ذلك المذكور» «آيات لقوم يعقلون» ٤: يتدبرون. (٣)

«المذكور» أي: فيما مضى من الآية. والقوم: الجماعة من الناس رجالًا ونساء. ويتفكرون: يستخدمون فكرهم وتأملهم، للاستدلال على ما وراء ذلك من حقائق التوحيد.

والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية ٢. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها. ومد: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «مَدَدَ» سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية إدغامًا كبيرًا واجبًا. والجملة صلة الموصول. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بـ «جعل». ورواسي: مفعول به منصوب للفعل قبله، عطف عليه: أنهارًا. فهو منصوب بالعطف. ومن كل: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: زوجين. ومن: للتيين. وزوجين: مفعول به للفعل قبله، منصوب بالياء لأنه مثنى. واثنين: صفة لـ «زوجين» منصوبة بالياء لأنها ملحقة بالمثنى، وفيها معنى التوكيد. واثنين على وزن: افْعَيْن، أصله «ثَنِي» على وزن: فَعَلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: ثَنَى، سكنت التاء وحذفت الياء وعوض منها همزة الوصل في أوله. وجملنا جعل: معطوفتان على صلة الموصول.

ويغشي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة، وزنه: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤْغِشُو» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من: أغشي، وقلبت الواو ياء لأنها وقعت لامًا بعد كسر، واستقلت الضمة على الياء فسكنت. والليل: مفعول به أول منصوب. والنهار: مفعول ثانٍ منصوب. والجملة في محل نصب حال تنازع فيها فاعل كل من الأفعال الثلاثة قبل. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعًا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وآيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة

لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: رابطة لجواب الشرط معناها تأكيد الترتيب والتعقيب والسببية، لأن تعجب المخاطب من تكذيبهم يسبب له تعجباً من إنكارهم أعظم. وقول: مبتدأ مؤخر مرفوع خبره: عجب، أي: قولهم عجب أي عجب! والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استثنائية. وإذا... جديد: في محل نصب مفعول به للمصدر قول. والهمزة الأولى: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التعجب والإنكار الإيطالي، أي: النفي والاستبعاد لما تضمنته جملة «إننا» من الخلق الجديد.

وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف لـ «إن» بعد، لا بمقدر آخر كما ذكر المعربون. وفي التقديم تأكيد لإنكار البعث. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». وترباً: خبر منصوب لـ «كان». والجملة في محل جر مضاف إليه. والهمزة قبل «إن»: حرف زائد لتأكيد الأولى والمبالغة في الإنكار. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذفت نونه الثانية للتخفيف. ونا: ضمير متصل في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والاستقبال. وفي خلق: متعلقان بالخبر المحذوف. وفي: للظرفية المكانية. وجملة «إننا» في خلق جديد: ابتدائية في مقول القول، لأنها مؤخرة ورتبتها في أول القول.

(٢) ذكر السيوطي هنا ست قراءات، لا تسعاً كما فسر صاحب الفتوحات ٤٩٢:٢ عبارة السيوطي عن شيخه. فالأولى: تحقيق الهمزتين معاً كما أثبتنا. والثانية: تسهيل الهمزة الثانية في الموضعين، أي: جعلها بين الهمزة والياء: «إذا... أئنا». والثالثة والرابعة: إدخال الألف مع التحقيق: «إذا... أئنا»، ومع التسهيل: «إذا... أئنا». والخامسة: «إذا... إنا» دون همزة قبل «إن». والسادسة: «إذا... أئنا»، دون همزة قبل «إذا» على عكس الخامسة. وإنما حذفت إحدى الهمزتين لأن المعنى لواحدة منهما، والثانية للتوكيد. وقوله «الوجهين» يعني التحقيق والتسهيل. وتركها أي: ترك الألف وعدم إيجادها بين الهمزتين، كما في القراءتين الأولى والثانية.

(٣) أولئك أي: المنكرون للبعث. وتكراره يفيد المبالغة في التوكيد والتحقير. وكفروا: جحدوا وكذبوا. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. والأغلال: جمع قلة للغل يراد به الكثرة. وأل: عهدة ذهنية. والغل: طوق من حديد تقيد به اليد إلى العنق، وزنه: فُعل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: غُلّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والأعناق: جمع قلة أيضاً للعنق. وهي الرقبة، على وزن: فُعل، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: أعتق، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة

﴿وإن تعجب﴾ - يا مُحَمَّد - من تكذيب الكُفَّار لك ﴿فَعَجَبٌ﴾: حقيق بالعجب ﴿قُولُهُمْ﴾ منكرين للبعث: ﴿إِذَا كُنَّا تُرَابًا، إِنَّا لَنَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾؟ لأنَّ القادرَ على إنشاء الخلق وما تقدّم، (١) على غير مثال، قادر على إعادتهم. وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق، وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركها. وفي قراءة بالاستفهام في الأوّل والخبر في الثاني، وأخرى عكسه. (٢) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ، وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ، وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ، هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. (٣)

المفعول للمبالغة من مصدر: أِكْلَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ويسكونها يريد القراءة «في الأكل». والسكون للتخفيف، كما يقال: عُتِقَ وَعُتِقَ. وقول السيوطي «هو» يعني اختلافها في الطعم، مع اتحادها في الأصول والأسباب. وتخصيصه الطعم، وفيه أيضاً المَرَاة والخرافة والطراوة والقساوة والجفاف والنداوة، لأنه أعظم المنافع الظاهرة. وانظر الآيتين ٢٦٥ من سورة البقرة و١٤١ من سورة الأنعام. ويعقلون: يستعملون عقولهم بالتفكر في الآيات، ليتدبروها ويعقلوها ما تدل عليه من الحقائق والواجبات. وبعض: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نفضل». وفي: للسببية حرف جر. والأكل: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «نفضل». وإن: للتوكيد. والجملة استثنائية. انظر الآية ٣. والتفكر في تلك الآية يناسب الأدلة الكبرى فيها، والتعقل هنا يناسب الأدلة الأدق، ويكون نتيجة للتفكر أيضاً. ولذلك جاء بعده.

(١) يعني: ما تقدم في الآيات ٢ - ٤، من الأدلة القاطعة على التوحيد والقدرة. وتعجب أي: تدهش لاستعظام أمر تخفى أسبابه عليك. وتكذيب الكفار لك أي: بعد أن كانوا يلقونك بالصادق الأمين. وقولهم أي: المخاطبة بالكلام. وكنا: صرنا. والتراب: ما تفتت من أديم الأرض. يريدون ما تفتت من أجسادهم واختلط بالتراب. والخلق: التكوين من العدم. والجديد: الحادث مرة ثانية، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وعجب وزنه: فُعل، مصدر بمعنى اسم الفاعل مُعْجِب للمبالغة فعلة: أَعْجَبَ. وقول السيوطي «لأنَّ» القادر... بيان لسبب «عجب»، أي: فأعجب من تكذيبك إنكارهم للبعث، لأن القادر. والمراد: لا تعجب من تكذيبهم لأنهم يفعلون ما هو أعظم، وأحقُّ بأن تعجب منه وتدهش له. وفي ذلك تسلية للرسول ﷺ، وتوبيخ وتقرع للكافرين.

والواو: حرف استئناف. وإن: شرطية للخبر المجازي تفيد التوكيد حرف شرط جازم. وتعجب: فعل مضارع مجزوم بالسكون الظاهر. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة

جر يتعلق بـ «يستعجل». والسيئة: مجرور بالكسرة. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية في الآية ٥. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن: السيئة. والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. ومضت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «مضت». والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام. والجملة في محل نصب حال أولى من فاعل: يستعجل. والمعنى: يستهزئون بطلب العقوبة بدلاً من العافية، مع علمهم بما أصاب المكذبين للرسول من الأمم السابقة. وهذا يدل على سخف عقولهم. والمثلاث: فاعل مرفوع.

(٢) ذو مغفرة أي: صاحبها المختص بها وحده. والمغفرة: ستر الذنوب وعدم التعجيل بالعقوبة. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. فأهل مكة مشمولون بذلك. والظلم: وضع الشيء في غير موضعه، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والدابة: ما يتحرك من الأحياء. والشديد: القوي الهائل، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والعقاب: العقوبة والتعذيب نكالا. وأل: نائية عن ضمير الرب، أي: شديد عقابه. وفي هذا مبالغة عظيمة، حتى كأن الشدة كلها مقصورة على العقاب.

والواو: للحال والاقتران. وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٣. ورب: اسم منصوب لـ «إن» ومضاف. وذو: خبر «إن» مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب حال ثانية من فاعل: يستعجل. وللناس: متعلقان بالمصدر مغفرة. واللام: للتعليل. وعلى: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن «الناس»، أي: حال ملابتهم للظلم. وشديد: خبر مرفوع لـ «إن» الثانية ومضاف. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف، وتكرار «ربك» فيها مع تكرار «إن» واللام إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة للمبالغة في التوكيد.

(٣) يعني معجزة عصا موسى ويده، وناقة صالح. ويقول أي: يصرح بالقول جهاراً. والذين كفروا أي: المكذبون لك والمستعجلون بالعذاب. وفي هذا وضع للاسم الظاهر أيضاً موضع المضمرة، ذمًا لهم بتجاهلهم الآيات الدالة على التوحيد وصدق النبي - عليه السلام - وطلب معجزات. وأنزل عليه أي: أعطي ومنح. والآية: المعجزة القاهرة، تحملهم على الإيمان والتصديق، كالتفجير للينبوع، والرفق في السماء، وجعل الجبل ذهباً. ومن ربه أي: من عند ربه الذي كلفه بالدعوة، كما يزعم.

والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على ما عطف عليه جملة: يستعجلون. وجملة كفروا: صلة الموصول. ولولا: حرف تحضيض وتعجيز. وأنزل: فعل ماض

ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ﴾: العذاب ﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾: الرحمة، ﴿وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ﴾: جمع المثلة بوزن السُمرة، أي: عقوبات أمثالهم من المكذبين. أفلا يعتبرون بها؟ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ، عَلَى﴾: مع ﴿ظُلْمِهِمْ﴾ - وإلا لم يترك على ظهرها دابة - ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ٦ لمن عصاه، ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا: لَوْلَا﴾: هلا ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ﴾: على مُحَمَّد ﴿آيَةً مِنْ رَبِّهِ﴾، كالعصا واليد والناقة. (٣) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾: مُخَوِّف

أيضاً. وفي أعناقهم أي: يوم القيامة بجهنم. والأصحاب: جمع قلة أيضاً للصاحب. وهو من يلزم الشيء بالإقامة فيه. والنار: نار جهنم. فال: عهدية ذهنية. والخالد: المقيم أبداً.

وأولاً: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ في المواضع الثلاثة. والألف محذوفة والواو قبل اللام زائدة في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب وبعد. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية، وفيها معنى القصر. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «كفر». والجملة صلة الموصول. والأغلال: مبتدأ مرفوع. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها: أولاً. والجملة الكبرى معطوفة على الابتدائية. وأصحاب: خبر اسم الإشارة الثالث مرفوع. والجملة معطوفة أيضاً. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وفيها: متعلقان باسم الفاعل «خالدون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. وفي: للظرفية المكانية. والجملة في محل رفع خبر ثان لاسم الإشارة الثالث. وفي الخبر بالجملة مع ذكر «هم» توكيد على آخر.

(١) كان بعض المشركين يسخرون من التهديد بالعذاب، ويطلبون إنزال ذلك بهم، طعناً بصحته وإظهاراً أنه كلام ليس له أصل، فنزلت الآية. تفاسير البغوي ٧: ٣ - ٨ والخازن ٤: ٥ والبحر ٣٦٦: ٥ وفتح القدير ٣: ٩٥ والآلوسي ١٣: ١٥١ - ١٥٢. وانظر الآيات ٣٢ من سورة الأنفال ٩٢ من سورة الإسراء ١٨٧ من سورة الشعراء. ويستعجلونك: يطلبون منك التعجيل وإنزال العذاب عاجلاً. والسيئة: ما يسوء الإنسان من الضرر. والحسنة: ما يسر ويهيج من نعمة في النفس والبدن والأحوال. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وخلت: مضت وحصلت. والمثلة على وزن: الفُعلة، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: مُثِّل، أي: عوقب وجُوزِيَ، عُيِّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: عهدية ذهنية.

ويستعجلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والزيادة في الفعل للطلب. والكاف: في محل نصب مفعول به. والباء: للتعدية حرف

ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية بيانية، كأنه قيل: لماذا لم يكن ما اقترحوه ولعلمهم يهتدون؟ فكان الجواب أن عدم تلبية اقتراحهم أمر محكم يبالغ العلم، لا عن اتباع الأهواء. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به لـ «يعلم». وجملة تحمل: صلة الموصول. وكل: فاعل مرفوع ومضاف. وأنثى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة. وما: حرف مصدري في الموضعين الثاني والثالث. والجملة بعد كل منهما صلة الحرف المصدري. والمصدران المؤولان معطوفان على الاسم الموصول في محل نصب بالنعطف، أي: غِيضُ الأرحامِ وازديادها.

وتغيض: فعل مضارع مرفوع، على وزن: تَفْعِلُ، وأصله «تَغْيِضُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. وتزداد: فعل مضارع مرفوع، وزنه: تَفْعِلُ، وأصله «تَزِيدُ» والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الياء ألفاً، وأبدلت التاء دالاً لأنها في «تفعل» بعد زاي. والفاعل ضمير مستتر يعود على: الأرحام. وكل: مبتدأ مرفوع ومضاف. وشيء: مضاف إليه مجرور. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة معطوفة على جملة «يعلم» في محل رفع بالنعطف. والباء: للظرفية المكانية تتعلق أيضاً بالخبر المحذوف.

(٣) يعني قراءتين: «الْمُتَعَالِي» و«الْمُتَعَالِي» بحذف الياء للتخفيف. والعالم: المحيط كامل الإحاطة بالشيء قبل وجوده وبعده، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وقد صار بهذه الإضافة صفة مشبهة تفيد المبالغة. وغاب أي: خفي على إدراك المخلوقات وحواسها. وما شوهد أي: أدركته المخلوقات بالحواس. والغيب والشهادة: اسماء ذات منقولان من المصدر لتوكيد المبالغة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. والمتعالي: المترفع المستعلي بذاته وصفاته وأفعاله، وزنه: الْمُتَعَالِي، اسم فاعل من مصدر: تَعَالَى، والزيادة فيه للمبالغة. وأصله «الْمُتَعَالَى» قلبت الواو ياء لأنها وقعت لماً بعد كسر، واستقلت الضمة على الياء فسكنت. وعالم: خبر ثان للفظ الجلالة مرفوع. والغيب: مضاف إليه مجرور. والكبير: خبر ثالث مرفوع. والمتعالي: خبر رابع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الخبرين.

(٤) روي أن عامر بن الطفيل طلب من النبي - عليه السلام - أن يستخلفه بعده ليدخل في الإسلام، فلم يجبه إلى ذلك، فاتفق عامر وأريد بن ربيعة على قتل النبي، بأن يشغله عامر بالكلام ويضربه أريد بالسيف. ولما أحس النبي بما يريدان دعا عليهما، فكان أن قُتل أريد بصاعقة، وأبُتلي عامر بغدة عظيمة سببت له الموت، ونزلت الآيات ١٠ - ١٣. تفاسير الطبري ١٣: ٨٤ والبغوي ٩: ٣ - ١٠ والخازن ٨: ٤ وابن كثير ٢: ٤٨٧ - ٤٨٨ والقرطبي ٩: ٢٩٨ والبحر ٥: ٣٧٥ والواحدي ص ٢٧٦. وفي لباب النقول أن الذي

الكافرين، وليس عليك إتيان الآيات، «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ٧: نبي يدعوهم إلى ربهم، بما يُعطيه من الآيات، لا بما يقترحون. (١) «اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى»، من ذكر وأنثى وواحد ومتعدد وغير ذلك، «وَمَا تَغْيِضُ»: تَنْقُصُ «الأرحام»، من مدة الحمل، «وَمَا تَزِدَادُ» منه، «وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ» ٨: بقدر وحد لا يتجاوز، (٢) «عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ»: ما غاب وما شوهد، «الْكَبِيرُ»: العظيم «الْمُتَعَالِي» ٩ على خلقه بالقهر، بياء ودونها، (٣) «سَوَاءٌ مِنْكُمْ» في علمه - تعالى - «مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ»: مُسْتَرٌّ «بِاللَّيْلِ»: بظلامه «وَسَارِبٌ»: ظاهر بذهاب في سربه، أي: طريقه «بِالنَّهَارِ» ١٠، (٤)

مبني للمجهول مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنزل». وآية: نائب فاعل مرفوع. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ورب: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «أنزل». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(١) أي: فلا ينزل من الآيات إلا ما هو كاف لهداية من يفكر ويتدبر. أما ما يقترحه الكافرون فهو للعناد والاستهزاء. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساءً. والهادي: المرشد إلى الحق والخير. وإنما: كافة ومكفوفة للحرص. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. ومنذر: خبر مرفوع. والجملة استئنافية، وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. ولكل: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص. وقوم: مضاف إليه مجرور. وهاد: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة للقاء الساكنين. وهو على وزن: فاع، وأصله «هادي» اسم فاعل من مصدر: هَدَى، عُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة، واستقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء التانين. وهونون ساكنة. والجملة معطوفة على الاستئنافية التي قبلها.

(٢) يعلمه: يحيط بدقائقه وخفاياه وغيرها، حين تكونه وقبل ذلك وبعده. وتحمل: تحفظ من السيئات والأجنة والقدرة على الإنجاب. وكل: لاستغراق أفراد النكرة في الموضعين. والأنثى: ما تُزاوج الذكر. والأرحام: جمع قلة للرحم يراد به الكثرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي، أي: من جميع الأحياء. والرحم: موضع تكون الجنين في البطن. وتزداد أي: تكثر ليشم خلق الجنين، أو تتجاوز ما هو مألوف في الحمل. ومنه أي: مما ذكر قبل من مدة الحمل. والشيء: ما وجد من المخلوقات أو أمكن وجوده. وعنده بمقدار أي: في حكمه وقضائه علم بالكمية والكيفية، على الوجه المفصل المبين، بلا لبس أو إخلال.

مقامه التهديد والوعيد.

والمعقبات: الجماعات تتعاقب واحدة بعد أخرى، وتتناوب المهام والأعمال. وهي جمع مُعَقِّبَةٍ. والمعقبة: اسم جمع واحدة مُعَقِّبٌ، نحو: سابلة ومارة وخيالة. وهو على وزن: مُفْعَلٌ، اسم فاعل من مصدر: عَقَّبَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «مُعَقِّبٌ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت القاف الأولى في الثانية. وتعتقبه: تتناوب عليه لرعايته. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «تتعقبه». ويحفظونه أي: يحمونه مما لم يُقدَّر عليه. ومن أمر الله أي: بسبب قضائه وإذنه. ويغير: يبدل، أي: يخلق شيئاً مكان آخر. وهو على وزن: يُفْعَلُ، وأصله «يُغَيَّرُ» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت الياء الأولى في الثانية. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساءً. وقول السيوطي «لا يسلبهم نعمة» أي: ولا يفضل عليهم بخير. وفيما عدا الأصل وث «نعمته». والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. ونفس الإنسان: حقيقته وذاته في تكفيره وسلوكه.

واللام: للاختصاص حرف جر. والهاء: ضمير متصل يعود على «مَنْ» في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. ومعقبات: مبتدأ مؤخر مرفوع. والجملة في محل رفع خبر ثان للمبتدأ «مَنْ» في أول الآية ١٠ وما عطف عليه. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. وبين: مجرور بالكسرة ومضاف. وبين على وزن: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: بَانَ، أي: فَصَّلَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بالخبر المحذوف. ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى ومضاف أيضاً. ومن خلف: معطوفان في محل نصب لا يعلقان. وخلف على وزن: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة أيضاً فعلة: خَلَفَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وجملة يحفظونه: في محل رفع صفة لـ «معقبات». ومن أمر: متعلقان بـ «يحفظ». ومن: للسببية بمعنى الباء.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «إن» ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى: استئنافية. وما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب مفعول به للفعل قبلها في الموضعين. ويقوم وبأنفس: كل اثنين متعلقان بالصفة المحذوفة لـ «ما» قبلهما، أي: استقر. والباء: للظرفية المكانية في الموضعين أيضاً. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوباً. ويغيروا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «لا يغير».

(٢) أراد: شاء وقدر. والسوء: ما يؤدي من مرض وضُرّ وعذاب

لَهُ: للإنسان «مُعَقِّبَاتٌ»: ملائكة تتعقبه، «مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ»: قُدَّامِهِ «وَمِنْ خَلْفِهِ»: ورائه، «يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ»، أي: بأمره من الجن وغيرهم. «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ»: لا يسلبهم نعمة، «حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ»، من الحالة الجميلة بالمعصية، (١) «وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا»: عَذَابًا «فَلَا مَرَدَّ لَهُ»، من المُعَقِّبَاتِ ولا غيرها، (٢) «وَمَالَهُمْ» - إن أراد الله بهم سوءاً - «مِنْ دُونِهِ»

نزل في ذلك هو الآيات ٨ - ١٣.

وسواء أي: متساو. وهو اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، ويكون بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمؤنث. وأسر القول أي: أخفاه في نفسه ولم يُطلع عليه أحداً. وجهر به: أظهره لغيره وصرح به. وذكر المُسَرِّ والجاهر يعني عموم ما دونهما أيضاً، وكذلك الأمر في ذكر المستخفي والسارِب، أي: أن الله محيط علمه بأقوال المكلفين وتصرفاتهم، لا يغيب عنه شيء من ذلك. ومستخف على وزن: مُسْتَفْعٌ، اسم فاعل مشتق من مصدر: اسْتَخَفَى، والزيادة فيه للمبالغة. وأصله «مُسْتَخْفِيٌّ» استقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاءها بسكون التثنية. والليل: ما بين الغروب والشروق. والنهار: عكسه. وأل: لتعريف الحقيقة من الجنس في الموضعين. وتفسير السارِب بالظاهر تأويل باللازم.

وسواء: خبر مقدم مرفوع. ومن: للتبعض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «مَنْ وَمَنْ وَمَنْ». ولا تعلق بـ «سواء» كما ذكر العربون. وَمَنْ: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر، عطف عليه: مَنْ وَمَنْ. فهما في محل رفع بالعطف. والجملة في محل رفع خبر خامس للفظ الجلالة، والضمير العائد عليه مقدر كما ذكر السيوطي بقوله «في علمه». وأسر: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والفاعل يعود على «مَنْ». والجملة صلة الموصول قبلها. وكذلك جملة: جهر. والقول: مفعول به منصوب. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «جهر». ومستخف: خبر للمبتدأ «هو» مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة. وبالليل: متعلقان بـ «مستخف». والجملة صلة الموصول قبلها. وسارِب أي: ومن هو ذاهب وسائر. فـ «مَنْ» المحذوفة معطوفة أيضاً. وسارِب: خبر للمبتدأ المحذوف: هو. والجملة صلة الموصول المحذوف. وبالنهار: متعلقان بـ «سارِب». والباء: للظرفية الزمانية في الموضعين.

(١) أي: يجعلوا المعصية مكان الطاعة. وما ذكره السيوطي هنا تفسير لجانب واحد من المعنى، وهو قول جمهور المفسرين والظاهر أن المراد هو العموم، أي: عكس هذا المذكور وما بينهما أيضاً، أي: لا يبدل بحالهم، أيًا كانت من خير أو شر أو متوسط بينهما، حالاً مغايرة إلا حين يبدلون ما في قلوبهم من النيات والمقاصد. وإنما توجه المفسرون إلى معنى الانتقام، لأن السياق

يظهر من خلال السحب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ووزن برق: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: بَرَقَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والخوف: الخشية والفرع. وقول السيوطي «للمسافر» أي: وللمقيم تهلكه الصاعقة ويضرب المطر مصالحه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «للمسافرين». وطمعاً أي: شهوة لما فيه متاع وحرصاً عليه. وقوله «للمقيم» أي: ولغيره أيضاً. والسحاب: الغيم المنسحب في الهواء، اسم جنس جمعي واحده سحابة. ولذلك جاز وصفه بالجمع «ثقال»: جمع ثقيلة. وبالمطر: متعلقان بالثقال.

والذي: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. وفيه معنى القصر، أي: هو لا غيره. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن» في الآية ١١. ويرى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. والبرق: مفعول ثان منصوب. وخوفاً: مفعول لأجله منصوب. وهو جائز، وإن اختلف فاعلا الفعل والمفعول لأجله، خلافاً للزمخشري. وطمعاً: معطوف على «خوفاً» منصوب، وليس مفعولاً لأجله بخلاف ما ذكر المعربون. وينشئ: فعل مضارع مرفوع. وهو على وزن: يُفْعِلُ، وأصله «يُنْشِئُ» والهمزة الأولى مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أنشئ. والجملة معطوفة على صلة الموصول جملة: يريكم. والسحاب: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والثقال: صفة لـ «السحاب» منصوية. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

(٣) هذا مبني على تفسير الرعد بأنه مَلَكٌ. والصواب خلاف ذلك. ففي البيضاوي أن الرعد بنفسه يدل على وحدانية الله، وكمال قدرته، ملتبساً بالدلالة على فضله ونزول رحمته. ويسبحه: ينزهه عما يصفه به المشركون. وتفسير الرعد بأنه ملك هو قول بعض المفسرين، مستفاد مما جاء في المسند ٢٧٤: ١ وتحت الرقم ٣١١٧ في الترمذي. وهو حديث حسن صحيح غريب. وقد ذكر أبو حيان أن العلماء لم يجمعوا على هذا التفسير. وروي عن ابن عباس أن الرعد ريح تختلج بين السحاب. انظر المحرر ٣: ٣٠٣ والبحر ١: ٨٣ والنهر الماد في حاشية البحر ٥: ٣٧٣ وتفسير الألوسي ١٣: ١٧٠ - ١٧١ وتعليقنا على تفسير الآية ١٩ من سورة البقرة. فذكر السيوطي «يقول سبحانه الله ويحمده» يراد به التمثيل والتقريب، لا حقيقة اللفظ والقول. والوار: حرف زائد للتوكيد. والحمد: الثناء على الجميل الاختياري من نعمة وفضل.

ويسبح: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يُفْعِلُ، وأصله «يُسَبِّحُ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الباء الأولى في الثانية. والرعد: فاعل مرفوع. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة معطوفة على صلة الموصول أيضاً. والباء: للملابسة حرف جر بمعنى: مع. وحمد: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: الرعد.

أي: غير الله «من»: زائدة «وال» ١١ يمنعه عنهم. (١)

«هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا لِلْمُسَافِرِ مِنَ الصَّوَاعِقِ، وَطَمَعًا لِلْمَقِيمِ فِي الْمَطَرِ، وَيُنْشِئُ»: يَخْلُقُ «السَّحَابَ الثَّقَالَ» ١٢ بالمطر، (٢) «وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ» هُوَ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ يَسُوقُهُ، مُلْتَبِسًا «بِحَمْدِهِ» أي يقول: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، (٣) «وَيُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ» أي: الله، «وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ» - وهي نار تخرج من السحاب - «فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ» فَتُحْرَقُ - نزل في رجل بعث إليه النبي ﷺ من يدعوه، فقال: مَنْ رَسُولُ اللَّهِ؟ وما الله؟ أَمِنْ ذَهَبٌ هُوَ أَمْ قُضَّةٌ أَمْ نَحَاسٌ؟

وغير ذلك من البلاء. وإنما اقتصر على ذكر السوء لأن سياق الكلام في التهديد والانتقام. وإلا فالسوء والخير في إرادة الله وعجز المخلوق سواء. والمرد: الرد والمنع، مصدر ميمي للفعل: ردّ، وزنه: مَفْعَلٌ، وأصله «مَرَدَّدٌ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. وله أي: للسوء. خ: من المعقبات وغيرها.

وإذا: اسمية شرطية للتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف لـ «لا»، لا بفعل مقدر دل عليه الجواب خلافاً لما ذكر المعربون. ويقوم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «سوء» الذي هو مفعول به منصوب. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولا: للتخصيص على نفي وجود الجنس حرف مشبه بالفعل. ومرد: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». واللام: للاستحقاق حرف جر. والهاء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على خبر «إن» في محل رفع بالعطف.

(١) أي: يمنع السوء عنهم. وقول السيوطي «زائدة» يعني أن «من»: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. ووال أي: من يتولى أمورهم ويصرفها، ويحميهم من البلاء وينصرهم على الأعداء. وهو على وزن: فاع، اسم فاعل بمعنى اسم الذات للمبالغة من مصدر: وَلَّى، أصله «وَالَّى» استقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاءها بسكون التنوين. خ: «يمنعهم منه». ث: «يمنعهم عنه». وما: حرف نفي للحال اللازمة. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص. ومن: للتبيين. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «وال». ووال: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. وعلامته الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة. والجملة معطوفة على جواب الشرط تفيد التوكيد، لا محل لها من الإعراب.

(٢) هو أي: الله. ويريكهم عياناً. والبرق: اللعنان الذي

رفع مبتدأ. وشديد: خبر مرفوع. والمحال: مضاف إليه مجرور، إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها في المعنى. وهي إضافة لفظية والتونين مَوْنِيٌّ للمبالغة في المعنى، حتى كأن الشدة مقصورة على المحال وحده. والتقدير: شديد محالاً. وجملة هو شديد: في محل نصب حال من لفظ الجلالة. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها.

(٢) يعني عبارة التوحيد، أي: أن الله شرعها وأمر بها، وجعلها افتتاح الإسلام، بحيث لا يقبل بدونها. وهذا التفسير من الوجيز والتلخيص، وهو مستفاد مما نسب إلى الإمام عليّ وابن عباس. تفسير ابن عباس ص ٢٩٧. والأشبه بالسياق أن المراد بالدعوة: الدعاء، والحق: ما يناقض الباطل، أي: الدعوة الصادقة لا شك فيها ولا اضطراب. فالدعوة لله هي المرجوة الإجابة، لأنها مطابقة للواقع تُوجّه إلى من بيده الملك والقدرة. فهو يستجيب للداعي إن كان في ذلك مصلحة وحكمة، بخلاف ما لا ينفع ولا يجدي الالتجاء إليه من المخلوقات، كما سيرد في تمة الآية. وفي ذلك إضافة الموصوف إلى الصفة بالمصدر لتوكيد المبالغة، أي: الدعوة الحق. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: دعوة. وهذا يفيد الحصر، أي: له لا لغيره. والجملة في محل رفع خبر ثالث لـ «إن» في الآية ١١. ويحتمل أن تكون الآيتان ١٤ و ١٥ مما نزل أيضاً في عامر وأريد. انظر تعليقنا على الآية ١٠ وتفسير البيضاوي.

(٣) يريد القراءة «تَدْعُونَ». ففي قوله «لا يستجيبون لهم» التفات من الخطاب إلى الغيبة. وفي التلخيص: «وُفِرَى بالتاء». وهذا يعني أنها عند الكواشي قراءة شاذة. وكذلك ذكر صاحب الفتوحات ٤٩٦: ٢ عن شيخه، والصاوي ٢٦٨: ٢ وصاحباً قرة العين والمنحة ص ٣٢٣، في شرح عبارة السيوطي، مع أن السيوطي عبر بما يشعر أنها ليست شاذة عنده، لأنها قراءة اليزيدي عن أبي عمرو ولها إسناد. انظر البحر ٣٧٦: ٥ وغاية النهاية ٢: ٣٧٥ - ٣٧٧ والإنفاق ١: ٦٨. والذين يدعون أي: المعبودون الذين يعبدهم المشركون ويستغيثون بهم للعون وتحقيق المطالب. والتعبير بضمير العقلاء لأن المشركين يظنون العقل والقدرة فيما يعبدون.

والذين: في محل رفع مبتدأ خبره جملة: لا يستجيبون. وهي صغرى. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «له دعوة الحق» في محل رفع بالعطف. وجملة يدعون: صلة الموصول. والضمير العائد محذوف، كما فسرنا قبل. وفي الأصل: بالتاء والياء.

(٤) فسر السيوطي الضمير الذي في محل جر مضاف إليه بالمنصوب «فاه». ذلك لأن الضمير هنا هو مفعول به في المعنى لاسم الفاعل المضاف. ففي الوجيز: «وما الماء ببالغ فاه». ولو أراد السيوطي الوضوح لقال «فيه»، أي: فيه. وقوله «الأصنام» أي: وما يشبهها من المعبودات. وفي خ وإحدى النسخ: «وهو الأصنام». انظر الفتوحات. ولا يستجيبون لهم أي: لا يجيبون دعاءهم ولا يعطونهم

فنزلت به صاعقة فذهبت يقحف رأسه - «وهم» أي: الكفار «يجادلون»: يُخاصمون النبي «في الله، وهو شديد المحال» ١٣: القوة أو الأخذ. (١)

«له» - تعالى - «دعوة الحق» أي: كلمته - (٢) وهي: لا إله إلا الله - «والذين يدعون»، بالياء والتاء (٣): يعبدون «من دونه» أي: غيره - وهم الأصنام - «لا يستجيبون لهم بشيء»، مما يطلبونه، «إلا» استجابة «كباسط» أي: كاستجابة باسط «كفيه إلى الماء»، على شفير البحر، يدعوه «ليبلغ فاه» بارتفاعه من البحر إليه، «وما هو ببالغ» أي: فاه أبداً - (٤) فكذا ما هم بمستجيبين

(١) أي: الانتقام بالقهر والعنف ماحلة ومكيدة. وتسبحه أي: تنزهه عما لا يليق به، في ذاته وصفاته وأفعاله. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «يسبح». والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة تفعل ما تؤمر به. المسند ٦: ١٥٣ و ١٦٨. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. والخيفة: الهيبة والإجلال، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ويرسلها: يبعثها ويطلقها. والصواعق: جمع صاعقة، قلبت ألف المفرد في الجمع وأوَّاً حملاً على التصغير. وتصيبه: تنزل به وتخصه. وبشاء أي: يريد إصابته. والرجل المذكور هو أحد طواغيت الجاهليين، ردّ الدعوة مراراً وهزى بها وبصاحبها. وقيل: هو أريد بن ربيعة صاحب عامر بن الطفيل. تفاسير البغوي ١١: ٣ والخازن ٩: ٤ وأبي السعود ١٠: ٥ والبحر ٣٧٥: ٥ والآلوسي ١٣: ١٧٤. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «هو أو فضة». وقحف الرأس: العظم الذي فوق الدماغ. وفيما عدا الأصل والنسخ: «النبي ﷺ». وفي الله أي: في وحدانيته وأفعاله وصفاته الجليلة. والشديد: القوي الذي لا يقاوم. والمحال على وزن: فعال، مصدر: ماحلٌ يُماجلُ، بمعنى المقاومة ليظهر من هو الأشد.

والملائكة: اسم معطوف على «الرعد» مرفوع بالعطف. وزيادة «تسبح» قبله لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. ومن خيفة: معطوفان بالواو أيضاً على مثلهما محذوفين ولا يعلقان. ومن: للسببية. وخيفة على وزن: فُعلة، وأصله «خَوْفة» قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. وجملة يرسل: معطوفة على صلة الموصول أيضاً. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والياء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يصيب». والجملة معطوفة على جملة: يرسل. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به، تنازع فيه الفعلان: يرسل ويصيب، فكان للثاني ويقدر للأول ما يناسبه من جار ومجرور أيضاً. البحر ٣٧٥: ٥. والواو: للحال والاقتران في الموضعين الآخرين. وفي: للسببية تتعلق بـ «يجادل». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: يصيب. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل

تضمنه. وبالف: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ما»، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة في محل نصب حال من: الماء.

(١) أي: يذهب سدى دون نفع، لأنهم إن دعوا الله وهم مشركون لم يجيبهم، وإن دعوا آلهتهم لم تستطع إجابتهم. والدعاء: الاستغاثة وطلب العون، وهو جوهر العبادة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والكافرون هم الذين يدعون مع الله بعض مخلوقاته. وذكرهم هنا من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر لتحقيرهم بصفة الكفر. ولولا ذلك لقل: وما دعاؤهم.

وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ودعاء: مبتدأ مرفوع ومضاف. وآل: حرف حصر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة معطوفة على جملة «لا يستجيبون» تفيدها معنى التوكيد، في محل رفع بالعطف.

(٢) يسجد أي: يتقاد ويخضع. ومن أي: الإنس والجن والملائكة. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. وإنما خصت السماوات والأرض، من دون سائر الكون، لأنهما منتهى ما يعرف الإنسان شيئاً عنه. انظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. والطوع: الامتثال برضا ورغبة. والكُره: الاقنياد بقهر ومشقة. وفيما عدا الأصل: «ويسجد». والظلال: جمع ظلّ. وهو ما يرسم من خيال الشخص، إذا شلّط عليه نور أو ضوء، وزنه: فَعْل، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: أَظْلَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، أصله «ظَلَّلَ» أدغمت اللام الأولى في الثانية. والمراد هنا ظلال الناس، لأن الملائكة والجن لا ظل لهم فيما نعلم.

والغدوّ: جمع غَدوة، أي: أول النهار بعد طلوع الشمس. وهو مصدر المرة بمعنى اسم الزمان للمبالغة فعلة: غَدَا. وأصل غدوّ «غَدَوْتُ» على وزن: فَعُول، أدغمت الواو الأولى في الثانية. والبُكر: جمع بُكرة. وهي أول النهار أيضاً. والآصال: جمع قلة للأصيل يراد به الكثرة، لتحليله بـ «أل» الجنسية التي للاستغراق الحقيقي. والأصيل: من بعد العصر إلى الغروب، وزنه: فَعِيل، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة من مصدر: أَصَلَ، أي: جَادَ وحَسُنَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وآصال على وزن: أفعال، وأصله «أأصال» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة. والعشايا: جمع عَشِيَّة. وذكر الغدوّ والآصال مراد به عموم الوقت في الليل والنهار.

ولله: متعلقان بالفعل «يسجد». وتقديمهما يعني الحصر، أي: لله لا لغيره حقيقة الاقنياد والخضوع. واللام: للتعليل. والجملة معطوفة على جملة «له دعوة» في محل رفع بالعطف، وذكر لفظ الجلالة فيها من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر للتعظيم وتحقيق أنه المعبود وحده بحق. ومن: اسمٌ موصول مبني على السكون في

لهم - «وما دُعَاءُ الْكَافِرِينَ»: عبادتهم الأصنام أو حقيقة الدعاء «إِلَّا فِي ضَلَالٍ» ١٤: ضياع، (١) «وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، طَوْعًا» كالمؤمنين، «وَكَرْهًا» كالمُنافقين وَمَنْ أَكْرَهَ بِالسَّيْفِ، «و» تسجد «ظِلَالُهُمْ بِالْغُلُوبِ»: البُكر، «وَالْأَصَالِ» ١٥: العشايا. (٢)

ما يطلبون. فالزيادة في الفعل للمبالغة. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده أو متخيل. والباسط للكفين: من يفتحهما لتناول ما يطلب. وذكر صاحب الفتوحات ٤٩٦:٢ عن شيخه أنه تجب قراءة «كَبَاسِطٍ» بالتثنية مع قراءة «تَدْعُونَ». وهو قول مردود، لأن قراءة التثنية لا يُعرف لها إسناده، بخلاف قراءة «تَدْعُونَ». ولا يجوز التثنية في القراءات. والكف: راحة اليد مع الأصابع. وشفير البئر: حافتها وجانبها. ويبلغه أي: يدركه ويصل إليه. وهو أي: الماء.

ومن: للتبيين حرف جر. ودون: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال لازمة محذوفة عن: الذين. ولا: نافية للحال اللازمة. واللام والباء: متعلقان بـ «يستجيب». والأولى: للتعليل، والثانية: للاستعانة. وآل: حرف حصر. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يستجيب، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. والمعنى: لا يستجيبون لما يطلبه المشركون إلا استجابةً مثل استجابة الماء، لمن بسط كفيه إليه يطلب منه أن يبلغ فمه. والماء جماد لا يدرك ولا يشعر ببسط الكفين ولا بعطش الداعي، ولا يقدر أن يجيب الدعاء. ولما حذف المصدر «استجابة» حلت الكاف محله في الإعراب. وباسط: مضاف إليه مجرور، اسم فاعل مضاف أيضاً إلى مفعوله في المعنى. وكفي: مضاف إليه مجرور بالباء ومضاف أيضاً. والهاء: في محل جر مضاف إليه في المواضع الثلاثة.

وكف على وزن: فَعْل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: كَفَّ يَكْفُ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «كَفَفَ» أدغمت الفاء الأولى في الثانية. وإلى الماء: متعلقان باسم الفاعل: باسط. وإلى: لانتها الغاية المكانية. وآل: لتعريف حقيقة الجنس. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. ويبلغ: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على: الماء. والجملة صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بـ «باسط». وفا: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة ومضاف. والواو: للحال والاقتران. وما: نافية للحال اللازمة حرف مشبه بالفعل ناقص. وهو: ضمير منفصل في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما

والتعجب، أي: ما تفعلونه جهل شنيع، فدعوا ما أنتم عليه، والزمو التوحيد والطاعة. واتخذتم: جعلتم وصيرتم. والأولياء: جمع ولي. وهو المعبود يتولى أمور عابديه. ولا يملك: لا يقدر أن يجلب. والأنفس: جمع قلة للنفس. ونفس الشيء: ذاته وحقيقته. والنفع: الفائدة والخير. والضر: الأذى. ومالكهما أي: مالك النفع والضر. وفي إحدى النسخ: «مالكها». الفتوحات ٢: ٩٨٤. وأفاتخذتم... ضراً: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والفاء: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول وليان معنى السببية، إذ التويخ مترتب على الإقرار السابق. فكأنه قيل: أبعث إقراركم هذا تتخذون غير الله أولياء؟ ومن دون: متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف: كائنين. ومن: للتبيين. وأولياء: مفعول أول مؤخر منصوب. والجملة ابتدائية في القول. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة في محل نصب صفة لـ «أولياء». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وأنفس: مجرور لفظاً منصوب محلاً ومضاف، تنازع فيه المصدران «نفعاً وضراً». فيكون مفعولاً به للأول. ونفعاً: مفعول به لـ «يملك»، عطف عليه: ضراً. فهو منصوب بالعطف. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وبيان أنه يشمل النفع والضر معاً، ويخص كلأ منهما على جدة أيضاً.

(٣) يعني أن الاستفهام بـ «هل» في الموضعين للإنكار الإبطالي، أي: للنفي والاستبعاد. ويستويان: يتماثلان ويتعادلان في حكم الحق. والأعمى: من فقد حاسة البصر. والبصير: من يدرك المراتب ويعي ما تدل عليه. والظلمة: السواد الشديد لفقد النور، فلا ترى الأشياء فيه ولا يتميز بعضها من بعض. والنور: الضياء تنضح فيه الأشياء متميزة بجلاء. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الأربعة. وعبر عن الكفر بالعمى والظلمات، وعن الإيمان بالبصر والنور، لما بينهما من تضاد في العلم والجهل. وفي هذا مثلاً لبيان الفارق الكبير بين الكافر والمؤمن.

وجملة قل: استئنافية أيضاً. وهل... عليهم: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وهل: استفهامية لطلب لتصديق، حرف استفهام في الموضعين. ويستوي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والأعمى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة أيضاً، عطف عليه: البصير. والجملة ابتدائية في مقول القول. وأم: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي مثل: بل. والفرق بينهما أن ما بعد «بل» يكون فيه اليقين، وما بعد «أم» مشكوك في تحققه. والظلمات: فاعل مرفوع عطف عليه: النور. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وإنما كان الظلمات جمعاً لتعدد أنواع الكفر، وكان النور مفرداً لتوحد سبيله وحقيقته. وقد حركت اللام في الجمع بالضم إتباعاً لحركة الظاء. وفي ذلك ضرب من التهويل.

(٤) يعني الإنكار الإبطالي والاستبعاد، أي: النفي الذي هو في الحقيقة مقصود به «خلقوا... عليهم»، أي: ما خلقوا كخلقه، وما تشابه الخلق على المشركين. ولكنهم اتخذوا بالجهل والتقليد

﴿قُلْ﴾ - يا مُحَمَّد - لقومك: ﴿مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ قُلْ: اللَّهُ﴾. إن لم يقولوه، لا جواب غيره. (١) ﴿قُلْ﴾ لهم: ﴿أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ، أَي: غيره، ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أصناماً تعبدونها، ﴿لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا، وَلَا ضَرًّا﴾، وتركتم ما ليكنهما؟ استفهام تويخ. (٢)

﴿قُلْ: هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾: الكافر والمؤمن؟ ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ﴾: الكُفْرُ ﴿وَالنُّورُ﴾: الإيمان؟ لا. (٣) ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ، فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ﴾ أي: خلق الشركاء بخلق الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾، فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم؟ استفهام إنكار، (٤) أي: ليس الأمر كذلك، ولا يستحق العبادة إلا الخالق.

محل رفع فاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وطوعاً: حال منصوبة عن «مَنْ»، أي: مَنْ في السماوات والأرض من المؤمنين. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وكرهاً: معطوف على «طوعاً» منصوب بالعطف، وليس حالاً بخلاف ما ذكر المعربون. وهو مراد به من في الأرض فقط من المُكْرَهين، لأن الملائكة كلهم مؤمنون. وظلال: معطوف على «مَنْ» مرفوع بالعطف ومضاف. وذكر «تسجد» قبله لبيان المعنى وبالغدو: متعلقان بـ «يسجد». والباء: للظرفية الزمانية. والأصاال: معطوف على «الغدو» مجرور بالعطف.

(١) يعني أن المشركين يُقرّون بهذا الجواب، وليس لديهم غيره، فكلف النبي - عليه السلام - بالجواب عنهم. فكأنه حكاية لاعتراضهم. وروي أنه لما تلا السؤال على المشركين قالوا له: أجب أنت. فأمره الله - تعالى - أن يجيبهم بهذا. تفاسير البغوي ١٢: ٣ والبحر ٣٧٩: ٥ والألوسي ١٣: ١٨٣. والرب: الخالق المالك المتفرد بالتصرف وتولي المصالح. والسماوات والأرض أي: وما بينهما وما بينهما أيضاً. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله.

وقل: فعل أمر مبني على السكون في الموضعين، وحرك الثاني بالكسر لالتقائه بسكون اللام الأولى بعده. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف بالدعوة، لا كما يزعم الكافرون، وتكراره بعد يفيد المبالغة في التوكيد. والجملة استئنافية. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: رب. والاستفهام للتقرير، أي: حمل المخاطب على الإقرار بما يعلمه يقيناً. والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به للفعل قبلها في الموضعين. ولفظ الجلالة خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره: هو، أي: ربهما الله.

(٢) يعني أن الهمزة: حرف استفهام للإنكار والتفريع على الشرك

والقهار: الذي جميع الأشياء تحت قدرته، فهو يغلب ما سواه ولا يحد سلطانه أحد.

وجملة قل: استثنائية تحقيقاً للحق وإرشاداً للمخاطبين. والله...
القهار: في محل نصب مفعول به لـ «قل». ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. وخالق: خبر مرفوع، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وكل: مضاف إليه مجرور ومضاف. والواحد والقهار: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين، تفيد معنى الحصر. والجملة معطوفة على «خالق» في محل رفع بالعطف ختاماً للقول. وكونها اسمية مصدرية بـ «هو» يفيد الثبوت والتوكيد. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها.

(٢) يريد القراءة «يُوقِدُونَ» أي: المشركون وغيرهم. وهنا يبدأ مثل ثان للحق والباطل، يؤكد المثل الأول ذا الماء والزبد. وهما معاً يؤكدان المثلين في الآية ١٦. وأنزل: أطلق وأرسل. والسماء: السحاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وسالت: جرت وتدفقت. والأودية: جمع قلة للوادي يراد به الكثرة. والوادي: المنفرد بين جبلين، وزنه: فاعل، اسم فاعل من مصدر: وَدَى، أي: سال، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة. ويملؤها: ما يملؤها من الماء. واحتمل: حمل. فالزيادة في الفعل للمبالغة. والسيل: ما سال من الماء وجرى. قال: عهديه ذكرية، لأنه قد فهم من الفعل قبله: سالت. وسيل وزنه: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: سال، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والزبد: الرغبة تطفو وتعلو. وهو على وزن: فَعَلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: زَبَدَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومما أي: من الشيء الذي. وتوقدون: تشعلون.

وأنزل: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة استثنائية تفيد التوكيد. وماء: مفعول به منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وسالت: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «سَيْلٌ» قلبت الياء ألفاً. والفاء: حرف تانيث. وأودية: فاعل مرفوع. وقد جعل الفعل لها مجازاً، مع أنه في الأصل للماء الذي فيها، للمبالغة. والجملة معطوفة على جملة: أنزل. ويقدر: متعلقان بصفة محذوفة لـ «أودية». والباء: للملابسة بمعنى: مع. والسيل: فاعل مرفوع للفعل قبله. والجملة معطوفة على جملة: سالت. وزيداً: مفعول به منصوب. ورايياً: صفة لـ «زيداً» منصوبة تفيد التوكيد، اسم فاعل من مصدر: رَآ يَرِي، أصله «رَايَا» قلبت الواو ياء لأنها وقعت لاماً بعد كسر. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: زيد. وتوقدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول.

﴿قُلْ: اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ لا شريك له فيه، فلا شريك له في العبادة، ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ ١٦ لبياده. (١)

ثم ضرب مثلاً للحق والباطل، فقال: ﴿أَنْزَلَ﴾ - تعالى - ﴿مِنْ السَّمَاءِ مَاءً﴾: مطراً، ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾: بمقدار ملئها، ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾: عالياً عليه، هو ما على وجهه من قدر ونحوه، ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ﴾ - بالناء والياء - (٢) ﴿عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾، من جواهر الأرض، كالذهب والفضة والنحاس، ﴿ابْتِغَاءً﴾: طلب ﴿جَلِيلَةٍ﴾: زينة، ﴿أَوْ مَتَاعٍ﴾ يُسْتَعْمَلُ به، كالأواني إذا أذيت، ﴿زَبَدٌ مِثْلُ شِدِّ السَّيْلِ﴾، وهو حَبْثُ الذي ينفيه الكبير - ﴿كَذَلِكَ﴾ المذكور، ﴿يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾، أي: مثلهما - ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ﴾ من السيل، وما أوقد عليه من الجواهر، ﴿فَيَذَرُهَا جُفَاءً﴾: باطلاً مَرِيئاً به، ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ من الماء والجواهر ﴿فَيَمْكُنْهُ﴾: يبقى ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ زماناً. كذلك الباطل يضمحل وينمحى، وإن علا على الحق في بعض الأوقات، والحق ثابت

شركاء عاجزين عما يقدر عليه المخلوق، فضلاً عما يُبدعه الخالق. فأشراكهم بالله محض سفه وتعنت، والاستفهام المقدر فيه معنى التهكم والتعجب أيضاً. وجعل: صيّر. والشركاء: جمع شريك، أي: مشارك في الألوهية والعبادة. وخلق الشيء: أوجده وأنشأه من العدم على غير مثال سابق أصلاً. وتشابه عليهم أي: التبس واختلط عليهم. والخلق: المخلوق المنشأ من العدم، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وبخلقهم أي: بسبب خلقهم كما خلق الله.

وأم: حرف استئناف للاستفهام التوبيخي بمعنى: بل أ. وفي هذا مبالغة في الشك تفوق ما كان في «أم» الأولى، لأنه هنا مسؤول عنه إلزاماً بالحجة. واللام: للاختصاص تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف: كائنين. وشركاء: مفعول به أول مؤخر منصوب. والجملة استثنائية أيضاً ضمن مقول القول للتنشيع والتبكيث. وجملة خلقوا: في محل نصب صفة لـ «شركاء». والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وهو مضاف. وخلق: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وتشابه: فعل ماض مبني على الفتح. والزيادة فيه للمشاركة. والخلق: فاعل مرفوع. وأل: عهديه ذكرية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تشابه». والجملة معطوفة على جملة «خلقوا» في محل نصب بالعطف. وهي ختام للقول.

(١) كل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو ممكن وجوده. وفيه أي: في الخلق المصدر المفهوم من «خالق». والواحد: المتفرد في الألوهية المتوحد في الربوبية.

باق. ﴿كَذَلِكَ﴾ المذكور، ﴿يَضْرِبُ﴾: يُبَيِّنُ ﴿اللَّهُ﴾
الأمثال ١٧. (١)

﴿لِّلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾: أجابوه بالطاعة ﴿الْحَسَنَى﴾: الجنة،
﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ﴾ - وهم الكفار - ﴿لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّثْلَ مَعَةٍ لَفَتَدُوا بِهِ﴾ من العذاب، ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ
شَوْءٌ الْحَسَابِ﴾ - وهو المؤاخذه بكل ما عملوه لا يُغفر منه شيء -
﴿وَمَا لَهُمْ بِهِمْ﴾ وبشئ المهاد ١٨: الفراش هي (٢)

(١) أي: مثل ذلك البيان الواضح العجيب بين الحُجَج والأدلة
القاطعة، في كل مناسبة، إظهارًا لكمال اللطف والعناية في الإرشاد
والهداية. والنار: ما يوقد بالحطب وغيره فيكون فيه حرارة محرقة.
وأل: لتعريف ماهية الجنس. والحلية: ما يُتزين به من الجواهر،
وزنه: فَعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر:
حَلَّيْتُ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمتاع: ما يُتَمَتع به
ويستفاد منه. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «والذي ينفيه».
والكير: مفتاح الحداد في الموقد. ويضرب: يبيِّن ويوضح.
والحق: الثابت لا شك فيه. وهو هنا الإيمان. والباطل: ما لا أصل
له ولا بقاء. وهو الكفر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في
الموضعين. ويذهب: يتلف ويفنى. وينفع: يكون فيه فائدة وخير.
والناس: البشر. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والأرض: موطن
الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. والأمثال: جمع قلة للمثل يراد به
الكثرة. وهو الوصف العجيب والحجة الدامغة. وأل: جنسية
للمبالغة والكمال.

وعليه: متعلقان بـ «توقد». وعلى: للسببية بمعنى اللام. وفي:
للفرعية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن الضمير في «عليه».
وابتغاء: مفعول لأجله منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في
المعنى. وأو: عاطفة لأحد الشئتين. ومتاع: معطوف محجور.
وزيد: مبتدأ مؤخر مرفوع خبره محذوف تعلق به الجار والمجرور
«مما». والتقدير: حاصل مما توقدون عليه زيد. والجملة معطوفة
على «راييا» في محل نصب بالعطف. ومثل: صفة لـ «زيد» مرفوعة.
وهي نكرة، مع إضافتها إلى الضمير، لأن الإضافة لفظية والتقدير:
مماثل إياه. والكاف في الموضعين: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم
مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر:
يضرب، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. وذلك: انظر الآية ٣.
وذا: في محل جر مضاف إليه. وفي هذا تفخيم لشأن التمثيل.
والجملة الأولى اعتراضية. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والحق:
مفعول به منصوب، عطف عليه: الباطل.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأما: حرف شرط
معناه التفصيل والتوكيد في الموضعين. والزيد: مبتدأ مرفوع.
وأل: عهدية ذكرية. والفاء رابطة لجواب الشرط في الموضعين،

جوابية للمبالغة في التوكيد والسببية. ويذهب: فعل مضارع مرفوع.
والفاعل يعود على: الزيد. والجملة صغرى في محل رفع خبر
لـ «الزيد». والجملة الكبرى معطوفة على جملة «احتمل» لا محل
لها من الإعراب بالعطف، وعطفت عليها نظيرتها الكبرى بعد.
وجفاء: حال من فاعل: يذهب. وهو على وزن: فُعَال، بمعنى اسم
المفعول للمبالغة من مصدر: جُفِيَ، أي: قُذِفَ ورُمِيَ. وما: اسم
موصول لغير العاقل في محل رفع مبتدأ. وينفع: فعل مضارع
مرفوع. والفاعل يعود على «ما». والجملة صلة الموصول. وفي:
للفرعية المكانية تتعلق بـ «يمكث». والجملة صغرى أيضًا في محل
رفع خبر «ما». وجملة يضرب الله: استئنافية تفيد التوكيد لنظيرتها
قبل.

(٢) يعني أن «هي»: ضمير للمخصوص بالذم في محل رفع مبتدأ
مؤخر، وهو مذموم مرتين: مرة في جنسه المذكور قبل، وثانية في
اختصاصه بالمذمة. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. وجملة
بش المهاد: صغرى في محل رفع خبر مقدم. والجملة الكبرى في
محل نصب حال من: جهنم. والزيادة في فعل الاستجابة للمبالغة
فيه. والحسنى: المثوبة العظيمة الخيرة تفوق كل نعيم، اسم تفضيل
مؤنث من الحُسن غُبِرَ به عن اسم الذات للمبالغة في المعنى. وأل:
عهدية ذهنية. وجميعًا أي: مجموعًا. وافتدوا: أرادوا وحاولوا أن
يستقذوا أنفسهم ويخلصوها. والحساب: المحاسبة على الأعمال،
من نية أو قول أو فعل. وسوء الحساب أي: الحساب السيئ الشديد
العقاب. قدمت الصفة على الموصوف، وغُبِرَ بالمصدر بدلًا من
المشتق للنهاية في المبالغة. والمراد أنه لا يُقبل منهم حسنة، ولا
يُتجاوز عن سيئة. والماوى: الملجأ يُحتمى فيه. وهو يدل على
التهكم والسخرية ممن يصير إليه. وجهنم: اسم علم للعذاب المهيب
للكافرين، وما فيه من أهوال وشقاء. وبشئ: بلغ الغاية من السوء
والشر والبؤس والشقاء.

واللام: للاختصاص حرف جر. والذين: اسم موصول في محل
جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف.
واستجابوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع
فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة
الموصول. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين.
والحسنى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة للتعذر. وفي التقديم
والتأخير معنى الحصر. والجملة استئنافية عطفت عليها الجملة
الكبرى بعد. والذين: في محل رفع مبتدأ. ولم: للنفي والقلب
حرف جازم. والجملة صلة الموصول. ولو: شرطية للمستقبل
بمعنى: إن، وفيها معنى التمني أيضًا، وهي حرف شرط غير جازم
يفيد عدم التيقن. الفتوحات ٥١: ٢. وأن: مصدرية للتوكيد حرف
مشبه بالفعل. ولهم: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «أن». واللام:
للملك. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب اسم
«أن». والمصدر المؤول في محل رفع فاعل لفعل محذوف.

مصدر: لَبَّ يَلْبُبُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة في الثبات والتحصن. وأصله «لَبَّبُ» أدغمت الباء الأولى في الثانية إدغامًا صغيرًا واجبًا.

والهمزة: استفهامية لطلب التعيين، حرف استفهام معناه الإنكار الإبطالي، أي: النفي والاستبعاد. والفاء هي الفصيحة للاستثنا والسيبية، إذ استبعاد التساوي مترتب على ما ذكر قبله من مثل للمؤمن والكافر. وقدمت الهمزة على الفاء لأن لها تمام التصدير. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وأنما وإنما: كل منهما كافة ومكفوفة تفيد معنى الحصر. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجملة صلة الحرف المصدر «أن». وإلى ومن: تعلقان بـ «أنزل». والأولى: لانتها الغاية المكانية. والثانية: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والحق: نائب فاعل مرفوع. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب سد مسد مفعولي: يعلم. والجملة صلة الموصول قبلها. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ في أول الآية. والجملة استئنافية. ومن: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وأعمى: خبر للمبتدأ، هو، مرفوع بالضمه المقدر. والجملة صلة الموصول قبلها أيضًا. ويتذكر: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يَتَقَلَّلُ، وأصله «يَتَذَكَّرُ» والزيادة فيه للمطاوعة، أدغمت الكاف الأولى في الثانية. وأولو: فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجع المذكر السالم. وهو مضاف. والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحًا. والجملة استئنافية أيضًا تفيد معنى السبية.

(٣) يوفون به أي: يؤدونه وافيًا دون نقص أو إخلال. والعهد: الالتزام الذي اتفق عليه. وعهد الله أي: ما عاهدوا الله عليه فوجبت تأديته. وقد ذكر السيوطي هنا تفسيران للعهد، ثانيهما هو الصواب. فقله «عالم الذر» يعني ما ذكره في تفسير الآية ١٧٢ من سورة الأعراف. انظر تعليقنا عليه هناك. وقوله «كل عهد» أي: ما يوجبه الشرع من الأحكام، وما تقتضيه الفطرة من التوحيد والطاعة والإخلاص. ولا ينقضونه أي: لا يبطلونه ولا ينكثون به. والميثاق: العهد الموثق بيمين. فهم يراعون دائمًا كل ما وثقوه على أنفسهم وقبلوه. وأل: عهديّة ذكرية، لأن المراد بالإيمان هو العهد المأخوذ عليهم، والمراد بالفرائض هو كل عهد. ففي العبارة تفسيران يتصلان بالمعنيين اللذين فسر بهما عهد الله في هذه الآية. وبترك: متعلقان بـ «لا ينقضون».

والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وهو في الأصل صفة لمحذوف، أي: الناس الذين. حذف الموصوف فحلت الصفة محله في الإعراب. وهذه إحدى ثماني صفات ذكرت هنا متواليًا بالعطف، والخبر جملة صغرى: «أولئك لهم عقبى الدار» في الآية ٢٢ في محل رفع أيضًا. والجملة الكبرى استئنافية لذكر ما يقابل الناقضين للعهد، في الآية ٢٥. ويوفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يوفون».

ونزل في حمزة، وأبي جهل^(١): «أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ»، فأمّن به، «كَمَنْ هُوَ أَعْمَى»، لا يعلمه، ولا يؤمن به؟ لا. «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ»: يتعظ «أولو الألباب» ١٩: أصحاب العقول. (٢)

«الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ» المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر، أو كل عهد، «وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ» ٢٠ بترك الإيمان أو الفرائض، (٣) «وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ»، من

والتقدير: لو كُتِبَتْ كَوْنٌ ما استقرّ في الأرض ومثله لهم. وجملة ثبت: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وجميعًا: حال منصوبة عن «ما». ومثل: معطوف على «ما» منصوب ومضاف. ومع: ظرف للمصاحبة الزمانية والمكانية منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «مثل». واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وافقدوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «افقدوا». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية صغرى في محل رفع خبر أول للمبتدأ «الذين». وأولئك: انظر الآية ٥. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: سوء. والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة «أولاء». والجملة الكبرى في محل رفع خبر ثان لـ «الذين». فهي صغرى أيضًا بالنسبة إلى ما تتممها. وماوى: مبتدأ مرفوع بالضمه المقدره خبره: جهنم. والجملة معطوفة على جملة «لهم سوء» في محل رفع. والواو: للحال والاقتران. وبش: فعل ماض جامد لإنشاء الذم يفيد التعجب مبني على الفتح. والمهاد: فاعل مرفوع.

(١) يعني أن ما كانا عليه هو سبب نزول الآيات ١٩ - ٢٥، لبيان صفات كل منهما وما يصير إليه. ولا يمنع هذا السبب الخاص من حمل الآيات على العموم لفريقي المؤمنين والكافرين، تحقيقًا لما قبلها، أي: لا يستوي من يصير الحق ويتبعه ومن يغلق عينيه وقلبه عن ذلك. فالعبرة في عموم النص لا بخصوص السبب. انظر تفسير الخازن ١٦: ٤.

(٢) أي: العقول الكاملة لا يتطرق إليها انحراف أو فساد. ويعلم: يتيقن ويؤمن. وأنزل: أوحى. ومن ربك أي: من عنده وبأمره. والحق: الصدق الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وأعمى أي: فاقد للبصر والبصيرة. وأولو: أي: أصحاب، اسم جمع واحده: ذو. والألباب: جمع قلة للّب يراد به الكثرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. واللب: خالص الشيء وخياره، فُسر بالعقل الذي هو خير ما في الإنسان وخالص إنسانيته. وهو على وزن: فُعْل، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة مشتق من

من دون تمثيل أو تقريب أو تكييف أو تعطيل. انظر أضواء البيان ٧: ٧٥. وأقاموا الصلاة: أدوا العبادة المكتوبة بشروطها وأركانها وآدابها. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وأنفقوا: بذلوا المال والصحة والجهد والعلم والعمل والوقت والنفس، فيما هو واجب أو مندوب. ورزقناهم: أعطيناهم وهبنا لهم. وسراً أي: بكتمان وإخفاء لئلا يعلم أحد من الناس. وعلائية أي: بالجهر والإظهار للآخرين تشجيعاً على البذل. والحسنة: ما حسنه الشرع والعقل السليم. والسيسة: ما قبحه. وأل: عهدية ذهنية أيضاً في الموضعين. وأولئك أي: الموصوفون بالصفات الثماني في الآيات ٢٠ - ٢٢. والذين: معطوف أيضاً على أول الآية ٢٠ في محل رفع بالعطف. وجملة صبروا: صلة الموصول. وابتغاء: مفعول لأجله منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ووجه: مضاف إليه مجرور ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. وجملة أقاموا: معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكذلك جملتنا: أنفقوا ويدروون. والصلاة: مفعول به منصوب. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة للمفعول به المقدّر له «أنفق»، أي: شيئاً كائناً. ورزقنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع المذكور غلبوا فيه على الإناث. والمفعول الثاني محذوف تقديره: إياه. والجملة صلة الموصول «ما».

وسراً: حال منصوبة عن فاعل: أنفق. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: مُسِرِّين، أصله «سِرَرٌ» أدغمت الراء الأولى في الثانية. وعلائية: معطوف على «سراً» منصوب بالعطف، وفيه معنى المبالغة أيضاً بمعنى: مُعلّنين. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «يدراً». والسيسة: مفعول به منصوب. وأولئك: انظر الآية ٥. واللام: للاستحقاق حرف جر. والهاء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وعقبى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف، اسم مصدر للمبالغة فعله: عَقَبَ. والدار: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة: أولاء. والجملة الكبرى خبر للمبتدأ الاسم الموصول في أول الآية ٢٠. وهي أيضاً صغرى بالنسبة إلى الجملة كلها. فكأنه قيل: الموفون وغير الناقضين والواصلون... أولئك المذكورون لهم عاقبة محمودة في الدار الآخرة. فالإضافة بين «عقبى» و«الدار» هي بمعنى: في.

(٣) يعني: وقت أول دخول المؤمنين ليهتوهم بما يكون لهم من النعيم. وهذا لا ينفي تكرار دخول الملائكة عليهم بعد، وهو مستفاد من أحاديث روي بعضها في المسند ١٦٨: ٢ وتفسير ابن كثير ٤٩٢: ٢ والدر المنثور ٥٨: ٤ وفتح القدير ١١٣: ٣، خلافاً لما نفاه صاحب الفتوحات ٥٠٢: ٢ عن شيخه. والجنة: الحديقة العظيمة

الإيمان والرحم وغير ذلك، «وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ» أي: وعيده، «وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ» ٢١- تقدّم - (١) «وَالَّذِينَ صَبَرُوا» على الطاعة والبلاء، وعن المعصية، «ابْتِغَاءً»: طلب «وَجْهَ رَبِّهِمْ»، لا غيره من أعراض الدنيا، «وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَأَنْفَقُوا» في الطاعة «مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً، وَيدْرُؤُونَ»: يدفعون «بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ»، كالجهل بالحلم والأذى بالصبر، «أُولَئِكَ لَهُمْ عَقَبَى الدَّارِ» ٢٢ أي: العاقبة المحمودة في الدار الآخرة. (٢)

هي «جَنَاتُ عَدْنٍ»: إقامة، «يَدْخُلُونَهَا» هم «وَمَنْ صَلَحَ»: آمن، «مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ»، وإن لم يعملوا بعملهم، يكونون في درجاتهم تكرمة لهم، «وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ» ٢٣ من أبواب الجنة أو القصور، أو أن أول دخولهم للجنة، (٣) يقولون: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ»، هذا الثواب «بِمَا صَبَرْتُمْ».

والجملة صلة الموصول. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة معطوفة على صلة الموصول، وفيها معنى التوكيد لها، لأنها تعميم بعد تخصيص. والتفي للنفق يعني إثبات التأدية مؤكداً. وميثاق وزنه: مفعال، مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: وُثِّقَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «مِثْثَاقٌ» قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر.

(١) يعني: مضى تفسير «سوء الحساب» في الآية ١٨. وفيما عدا الأصل والنسخ: «تقدم مثله». ويصلونه: يرفعونه ويعملون به. وأمر أي: أمرهم. يعني: فرض عليهم وأوجب. والرحم أي: صلة الأقرباء والإحسان إليهم. وغير ذلك أي: جميع أنواع البر والإحسان. ويخشاه: يهابه للتعظيم والإجلال، فيمثل الأمر والنهي. ويخافه: يفرح منه ويتجنب ما يسببه.

والذين: معطوف على «الذين» في محل رفع بالعطف. وجملة يصلون: صلة الموصول قبلها. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. وجملة أمر: صلة الموصول قبلها. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أمر». وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويوصل: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على: ما. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر بدل من الضمير المتصل في «به». ورب وسوء: كل منهما مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وجملة يخشون: معطوفة على صلة الموصول قبلها. وكذلك جملة: يخافون.

(٢) روي أن هذه الآية نزلت في الأنصار. ثم هي عامة، بعد ذلك، في كل من اتصف بهذه الصفات. البحر ٥: ٣٨٦. وصبروا: تجلدوا وتحملوا ولم يظهروا جزعاً ولا شكوى. وابتغاء وجه ربهم أي: إخلاصاً لوجهه الكريم واحتساباً لثوابه ورضاه. والوجه: صفة وصف الله - تعالى - بها نفسه، كما يليق بجلاله وعظمته، نذكرها مؤمنين بها

والسعادة، فعل ماض جامد لإنشاء المدح ويفيد التعجب مبني على الفتح. وعقبى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة للتعذر ومضاف. والدار: مكان الإقامة والاستقرار مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. وعقباكم أي: ثوابكم.

وسلام... الدار: في محل نصب مفعول به للقول المحذوف. والأولى أن يقدر: قائلين، حالاً من الفاعل في «يدخلون عليهم». وسلام: مبتدأ مرفوع. وجاز الابتداء بالنكرة لما فيها من معنى الدعاء. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا في على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة ابتدائية في مقول القول. والباء: للسببية حرف جر. وما: حرف مصدري. وجملة صبرتم: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ الذي قدره السيوطي. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية.

(٢) يعني أن الأصل هو: الدار السيئة. قُدمت الصفة على الموصوف مضافة إليه، وقد عُبرَ عنها بالمصدر للمبالغة، كما في الآية ٢١. وقيل: إن هذه الآية نزلت في أهل الكتاب، تنكروا للإيمان والطاعة. البحر ٣٨٨:٥. والذين أي: والناس الذين. وينقضون العهد: يبتلون ما تعهدوا به ويفسخونه بالمخالفة والعصيان. وميثاقه: توثيقه بالإقرار والإيمان والأدلة القاطعة، مصدر ميمي سماعي للفعل: وَثَّقَ، مضاف إلى مفعوله في المعنى. ويقطع: يبتل ويهمل. وأمر به أي: فرضه وأوجبه. ويوصل: يراعى ويتبع. ويفسدون: يشيعون الفساد والشر والأذى باختيار وقصد. وانظر الآية ٢٧ من سورة البقرة. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. وسقطت «أي» مما عدا الأصل والنسختين.

والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وجملة ينقضون: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملتا: يقطعون ويفسدون. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وعهد: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «ينقض». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يقطع». وانظر الآيتين ٢١ و٢٢. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يفسد». وأولئك: انظر الآية ٥. والجملة الكبرى أولئك لهم اللعنة: هي صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول في أول الآية. وجملة الاسم الموصول وخبره كبرى ومعطوفة على الجملة الأولى في الآية ٢٠. وسوء: مبتدأ مؤخر مرفوع خبره محذوف يتعلق به الجار والمجرور قبله: لهم. وفي الجار والمجرور تكرار للتوكيد أيضاً. واللام: للاستحقاق. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف.

بصبركم في الدنيا. ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ ٢٤ عقباكم! (١)

﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ، وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ، وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ بالكُفْر والمعاصي، ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾: البُعد من رحمة الله، ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ ٢٥ أي: العاقبة السيئة (٢) في الدار الآخرة. وهي جهنم. ﴿اللَّهُ يَسْطُرُ

ذات النخيل والأعناب والشجر والقصور والسعادة. وهي دار النعيم في الآخرة. والمراد بالإقامة: الاستقرار الأبدي. ويدخلونها: يصيرون فيها. وآباؤهم أي: أصولهم من الآباء والأمهات والأجداد والجندات، جمع قلة للأب يراد به الكثرة. وأزواجهم أي: زوجاتهم اللواتي مُتْنٌ في عصمتهم، جمع قلة أيضاً للزوج. وذريتهم: من كان من سلالتهم ذكوراً وإناثاً.

وتفسير «صلح» بـ «آمن» من الوجيز، وهو قول لبعض العلماء. وفي البيضاوي: «يلحق بهم من صلح من أهلهم، وإن لم يبلغ مبلغ فضلهم، تبعاً لهم وتعظيماً لشأنهم... وفي التقييد بالصلاح دلالة على أن مجرد الأنساب لا تكفي». والصلاح هو العمل الشرعي مع الإيمان، لا الإيمان وحده. والملائكة: مخلوقات نورانية معصومة مطهرة تعمل ما تؤمر به، جمع مَلَك. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. ويدخلون عليهم: يزورونهم. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والباب: المدخل، أي: مكان الدخول والخروج. وسقط «أوأن» مما عدا الأصل.

وجنات: خبر مرفوع للمبتدأ المقدر: هي. والجملة استئنافية بيانية. هذا على ما فسر السيوطي هنا، والأولى أن «جنات»: بدل من «عقبى» مرفوع. وجملة يدخلونها: في محل نصب حال من: جنات. ومن: اسم موصول معطوف على فاعل «يدخل» في محل رفع بالعطف. وتقدير «هم» لتعيين العطف ودفع المعية المحتملة. ومن آباء: متعلقان بحال محذوفة عن «من». وجملة صلح: صلة الموصول. ومن: للتبعية. وآباء: مجرور بالكسرة ومضاف. وأزواج وذريات: معطوفان على «آباء» مجروران بالعطف ومضافان. والواو: للحال والاقتران. والملائكة: مبتدأ مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يدخلون». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق أيضاً بـ «يدخلون». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الفاعل في «يدخلونها».

(١) هذا تقدير للمخصوص بالمدح، وهو مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف، وممدوح مرتين: مرة في جنسه المذكور قبل، والثانية في تخصيصه هنا. والخبر جملة «نعم عقبى الدار» في محل رفع. وهي صغرى. انظر الآية ١٨. والجملة الكبرى استئنافية ختاماً لمقول القول. والسلام: دوام السلامة والاطمئنان. وصبرتم: تحملت من المشاق. ونعم أي: بلغ الغاية في النعيم والخير

الآية في عبد الله بن أبي أمية وأصحابه من المشركين، طلبوا معجزات كأن تسقط عليهم السماء، أو تصبح البطاح مزارع، أو يحيا من مات من أسلافهم. انظر تفاسير القرطبي ٣١٥: ٩ والبحر ٣٨٨: ٥ - ٣٨٩ والآلوسي ٢١٢: ١٣ والآية ٣١. وما أمر أن يقوله الرسول ﷺ لهم هو جواب، يجري مجرى التعجب من مطالبهم. فكان المراد: ما أعظم عنادكم! فمن كان مثلكم يضله الله، ولا سبيل إلى هدايتكم بالمعجزات. ومن طلب الهداية والتوبة يهديه الله بما أدعوكم إليه من الحق، بل بما هو أدنى منه من الأدلة.

ويقول أي: يصرح بالقول جهاراً للتعجيز والتعنت. انظر الآية ٧. وكفروا: كذبوا الله ورسوله. وقول السيوطي «أهل مكة» من تفسير البغوي، وهم بعض من ذكر في الآية ٢٥. وأنزل: أوحى وأعطى. والآية: المعجزة تلجئ إلى الإيمان. ومن ربه أي: من عنده وبأمره. والعصا واليد: معجزتا موسى. والناقة: معجزة صالح. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد. ويضله: يُمِلُّهُ ويوجِّه قدراته بحسب اختياره السيئ واستعداده للعناد والعصيان. وتغني: تمنع وتنفع. والمراد: فاطلبوا الهداية، ودعوا طلب المعجزات لأنها لا تفيد المكابرين شيئاً. وفيما عدا الأصل والنسخ: «فلاتغني عنه الآيات شيئاً». ويرشده أي: يُمِلُّهُ ويصرف قدراته بحسب اختياره الطيب واستعداده للخير.

وجملة يقول: معطوفة على جملة: فرحوا. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. وفي ذكره مع صلته إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل للشنيع عليهم بالكفر. وجملة كفروا: صلة الموصول. ولولا: حرف تحضيض وتنجيز. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبنى على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنزل». وآية: نائب فاعل مرفوع. وإلى ومن: متعلقان بـ «أنزل». والأولى: لانتهاء الغاية المكانية، والثانية: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية بيانية. وإن... مأب: في محل نصب مفعول به لـ «قل».

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «إن». وجملة يضل: صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها جملة: يهدي. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله في الموضعين. وجملة يشاء: صلة الموصول قبلها. وإليه: متعلقان بـ «يهدي» الذي هو فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. وأتاب: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: أفعل، وأصله «أثوب» والهمزة مزيدة فيه للمبالغة، أعل حملاً على المجرد فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ألفاً. والفاعل يعود على «من». والجملة صلة الموصول.

الرِّزْقُ: يُوسَعُه (لِمَنْ يَشَاءُ، وَيَقْدِرُ): يُضَيِّقُه لِمَنْ يَشَاءُ. (وَفَرَحُوا) أي: أهل مكة فرح بطر «بالحياة الدنيا» أي: بما نالوه فيها، (وما الحياة الدنيا، في) جنب حياة «الآخرة، إلا متاعاً» ٢٦: شيء قليل يُمتنع به ويذهب. (١)

(وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة: «لولا»: هلا «أنزل عليه»: على محمد «آية من ربه»، كالعصا واليد والناقة. «قل» لهم: «إن الله يضل من يشاء» إضلاله فلا تُغني الآيات عنه شيئاً، «ويهدي»: يرشد «إليه»: إلى دينه «من أناب»: ٢٧: رجع إليه، (٢) ويبدل من «من»: «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ» تسكن «قلوبهم بذكر الله» أي: وعده. «إلا يذكر الله تَطْمَئِنُّ»

(١) الرزق: ما يخلقه الله ويهيئه من متاع الدنيا وزينتها. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويشاء أي: يريد رزقه. والجملة صلة الموصول. ويقدر أي: يقدره. وفرح: تليذ وسعد. وقول السيوطي «أهل مكة» أي: وأهل الكتاب، لأن الآية كالجواب لمن يسأل: إذا كان من نقض العهد ملعوناً في الدنيا فلماذا وسعت عليه النعم؟ والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، ثم عهديه ذكرية. ووزن حياة: فَعْلَة، مصدر: حَيَّ، أصله «حَيَّة» قلت الياء الثانية ألفاً لتحركها بعد فتح. والدنيا: القرية إلى الناس لأنهم يعيشون فيها. وأل: حرفية موصولة. والآخرة: الحياة يوم القيامة بما فيها من النعيم والخلود. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين أيضاً. والمتاع: ما ينتفع به.

ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. ويسط: فعل مضارع مرفوع. والرزق: مفعول به منصوب. واللام: للتعليل حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يسط». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجملة يقدر: معطوفة على جملة «يسط» في محل رفع بالعطف. وهو من عطف اللازم على الملزوم. والواو: حرف استئناف. وفرحوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والباء: للشيئية تتعلق بـ «فرح». والجملة استئنافية لتشنيع قبائح الكفار، مع ما يعيشون فيه من خير. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي للحال اللازمة. انظر الآية ١٤. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مرفوعة بالضملة المقدرة أيضاً. وفي هذا إقامة للاسمين الظاهرين مقام الضمير لتحقيق الاغترار بالقرب الفاني. وفي: للمقابلة تتعلق بحال محذوفة عن: الحياة. وإلا: استئنافية للحصر. ومتاع: خبر مرفوع للمبتدأ «الحياة». والجملة في محل نصب حال من «الحياة».

(٢) يعني: رجع إلى الطاعة بالتوبة عن العناد والعصيان. وهذا يعني أن الهداية تكون لمن قصد التوبة وعزم على الصلاح. ونزلت هذه

و٢٨٢٧ و ٢٨٢٨ من مسلم، وفي المسند ٧١:٣ والدر المنثور ٥٩:٤ - ٦٢. ويقطعها أي: يتجاوزها. والحسن: الجمال والخير. ومآب: مصدر ميمي للفعل: آب، وزنه: مَفْعَل، وأصله «مَأْوَب» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن.

وجملة آمنوا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة عملوا: معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب بالعطف. والصالحات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. وهو جمع مفردة صالح، جاز تأنيته لكونه صفة في الأصل لمحذوف هو غير عاقل: العمل. وطوبى: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة على آخره للتعذر. وجاز الابتداء به وهو نكرة لما فيه من الدعاء، في التفسير الأول، ولما يدل عليه من العلمية، في التفسير الثاني. وهو على وزن اسم التفضيل المؤنث: فَعْلَى، مصدر يفيد معنى المبالغة للفعل: طاب، وأصله «طَبِي» قلبت الياء واواً لسكونها بعد ضم. ولهم: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: طوبى. واللام: للاستحقاق في التفسير الأول، وللإختصاص في التفسير الثاني. وحسن: معطوف على «طوبى» مرفوع ومضاف. ومآب: مضاف إليه مجرور.

(٣) يشير إلى الآية ٦٠ من سورة الفرقان. فقد روي أنه لما نزلت تلك الآية، وفيها الأمر بالسجود للرحمن، استنكر المشركون ذلك، فنزلت هذه الآية. تفاسير البخوي ١٩:٣ والخازن ١٨:٤ - ١٩ والقرطبي ٣١٨:٩ والبحر ٣٩٠:٥ والواحدي ص ٢٧٧ ولباب النقول. وقول السيوطي «كما أرسلنا الأنبياء قبلك» من الوجيز والتلخيص والبيضاوي، وهو بعيد إذ ليس قبله ما يشار إليه فيه. والظاهر أن الإشارة هي إلى ما في آخر الآية ٢٧ وأول الآية ٢٨، أي: كما هدى الله من أناب أرسلناك بالهداية. يعني: بعثناك رسولاً للهداية إلى التوحيد. والأمة: الجماعة من الناس. والأمم: جمع أمة. وخلصت: مضت وذهب أثرها. وأوحينا: نزلنا على لسان جبريل وبشرنا الحفظ والتبليغ. ويكفرون به أي: ينكرونه ويحسدونه. والرحمن: من أسماء الله الحسنى، أي: البليغ العطف بالإحسان إلى خلقه والتفضل عليهم، وإن كانوا كافرين أو عصاة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: أرسل، لبيان النوع والتوكيد. انظر الآية ١٧. والتقدير: أرسلناك إرسالاً هداية مثل ذلك الهدى. وأرسلنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ذات علاقة بنهاية الآية ٢٧ وما اتصل بها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أرسل». وخلصت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «خلصت». وقبل: مجرور بالكسرة ومضاف. وها: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وأمم: فاعل

الْقُلُوبِ ٢٨ أي: قلوب المؤمنين. (١) الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ: مبتدأ خبره: «طُوبَى» - مصدر من الطَّيِّب، أو شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها - «لَهُمْ وَحُسْنُ مَأْبٍ» ٢٩: مرجع. (٢)

كَذَلِكَ: كما أرسلنا الأنبياء قبلك، «أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ، قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ، لَسَلَّوْا: تقرأ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ»، أي: القرآن، «وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ»، حيث قالوا، لَمَّا أَمَرُوا بالسجود له: «وَمَا الرَّحْمَنُ؟» (٣) «قُلْ لَهُمْ، يَا مُحَمَّد: هُوَ رَبِّي،

(١) أي: تستقر وتهتدأ على الحق بالذكر الواعي، لا بالآيات المقترحة والمعجزات القاهرة. وقول السيوطي «يدل» يعني أن «الذين»: في محل نصب بدل من «مَنْ» الثانية التي في محل نصب مفعول به لـ «يهدي» بياناً وتوكيداً. وآمنوا: صدّقوا الله ورسوله وعرفت قلوبهم التوحيد والعبودية. وتطمئن أي: عند الاضطراب والقلق والفرع من بلاء أو عذاب. وعُبر بالمضارع للدلالة على الاستمرار والتجدد حيناً بعد حين. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. ويذكر الله أي: لذكر وعده بالخير والرحمة والعون والمغفرة والثواب.

وآمنوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الموصول عطفت عليها جملة: تطمئن قلوبهم. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والباء: للسببية حرف جر في الموضعين. وذكر: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بالفعل: تطمئن، وقدا في الجملة الثانية للتحصر، وهما فيها من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر للتوكيد. وألا: حرف استفتاح وتنبية وتوكيد وإشارة إلى ما بعده. وتطمئن: فعل مضارع مرفوع، وزنه: تَفْعِلُ، وأصله «تَطْمَأْنِنُ» والزيادة فيه للمطاوعة، نقلت حركة النون الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت النون في الثانية. والقلوب: فاعل مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والجملة استئنافية ضمن القول وابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٢٩ بين جملتين مستقلتين، وتفيد السببية والتوكيد.

(٢) يعني: الرجوع الحسن إلى الله يوم القيامة. وفي هذا تقديم الصفة على الموصوف للمبالغة، وكون الوصف بالمصدر لتوكيد المبالغة أيضاً. وعمل: اكتسب وتحمل باختيار وإرادة وعزم. والصالحات: الأعمال التي فيها خير الدنيا والآخرة، من نية أو قول أو فعل. وأل: عهدة ذهنية. وقول السيوطي «مبتدأ خبره» من البيضاوي. والمبتدأ هو الاسم الموصول «الذين» في محل رفع، والخبر هو جملة «طوبى لهم» في محل رفع أيضاً. وهي صغرى. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض ختاماً للقول. وما وصفت به الشجرة هنا وارد في الأحاديث ٦١٨٦ من البخاري

والهاء: في محل جر بـ «إلى». ومتاب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. وهي في محل جر مضاف إليه. والخبر محذوف يتعلق به: إليه. والتقديم في الجملتين يفيد الحصر.

(٢) عن الزبير بن العوام أنه لما نزلت الآية ٢١٤ من سورة الشعراء صاح النبي - عليه السلام - بأل عبد مناف، فاجتمعت حوله قريش. ولما بلغها دعوة التوحيد طلبت منه المعجزات المذكورة وغيرها، فخير الله بين تحقيق ذلك ثم تعذيب من يكفر بعد، وبين إهمال الناس ليكون منهم المؤمنون. فاختار الثانية، ونزل أول هذه الآية إلى قوله «أفلم ييأس» والآيات ٥٩ - ٦١ من سورة الإسراء. انظر الدر المنثور ٤: ٦٢ - ٦٣ والواحدي ص ٢٧٧ - ٢٧٨ وتفسير الطبري ١٣: ١٠٢ - ١٠٣ والبغوي ٣: ١٩ والخازن ٤: ١٩ والقرطبي ٩: ٣١٨ - ٣١٩ والبحر ٥: ٣٩١ ولباب النقول والآية ٢٧. وقول السيوطي «يكلّمونا» أي: يكلّموننا. وحذفت النون الأولى للتخفيف.

(٣) أي: لما آمن الكافرون الذين يقترحون الآيات. يعني أن جواب «لو» محذوف، وهذه الجملة هي تقديره. فهم لا يطلبون ما يدعوههم إلى الإيمان، ولكنهم يكابرون ويعاندون. والجملة المقدرة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط غير الجازم. والجملة الشرطية كلها معطوفة على جملة «يكفرون» في الآية ٣٠. فهي في محل رفع بالعطف. وقرأنا أي: كتابًا منزلاً يُقرأ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: قُرئ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجبال: جمع جبل. وهو ما صلب وعلا من الصخور. وشققت أي: جعلت أنهارًا وغيوبًا. والأرض: الجزء من موطن الحياة الدنيا. وكلم: خوطب فأجاب وتكلم. والموتى: جمع ميت. وهو الذي فارقت روحه جسده. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس في المواضع الثلاثة.

ولو: شرطية لامتناع في الماضي، حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الشرط وحده، لأن الجواب متحقق غير ممتنع. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ١٨. وسيرت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وزنه: فَعَّلَ، وأصله «سَيَّرَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الياء الأولى في الثانية. والتاء: حرف تأنيث. والباء: للسببية تتعلق بالفعل قبلها في المواضع الثلاثة. والجبال: نائب فاعل مرفوع. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل رفع فاعل لفعل محذوف: حَصَلَ. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وأو: عاطفة لمنع الخلو في الموضعين، إذ يجوز الجمع بين ما قبلهما وما بعدهما. وقطع وكلم: مثل سير. والجملتان معطوفتان على جملة «سيرت» في محل رفع بالعطف. ولم تتصل تاء التأنيث بـ «كلم»، تغليبا لذكور الأموات على الإناث. والموتى: نائب فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة على آخره للتعذر.

لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴿٣٠﴾ (١)

ونزل، لما قالوا له: «إن كنت نبيًا فسيّر عتًا جبال مكة، واجعل لنا فيها أنهارًا وغيوبًا لنغرس ونزرع، وابعث لنا آباءنا الموتى يكلّمونا أنك نبي». (٢) «وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ»: نقلت عن أماكنها، «أَوْ قُطِعَتْ»: شُقَّتْ «بِهِ الْأَرْضُ، أَوْ كُلَّمْ بِهِ الْمَوْتَى» بأن يُحيوا، لما آمنوا. (٣) «بَلِ اللَّهُ الْأَمْرُ جَمِيعًا» لا لغيره، فلا يؤمن إلا من شاء إيمانه دون غيره، وإن أوتوا ما اقترحوا. ونزل، لما

مرفوع. والجملة في محل جر صفة لـ «أمة».

واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوارًا. انظر الآية ١٤. وتتلو: فعل مضارع منصوب. والفاعل تقديره: أنت. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «أرسل». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تتلو». والذي: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «تتلو». وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «أوحى». والجملة صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يكفر». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: أمة. وقد أعيد عليها ضمير جماعة العاقلين، كما في «عليهم»، نظرًا إلى معناها.

(١) هو أي: الرحمن. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح عباده، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. والإله: المعبود بحق. وعليه توكلت أي: عليه وحده أعتمد وإليه وحده أفوض أمري. وإليه أي: إلى أمره ورضاه وطاعته. ومتاب أي: متابي. يعني: توبتي في الدعاء والتوجه والقصد ورجوعي في النية والعمل، لئيبني على مجاهدتك. ومتاب على وزن: مَفْعَل، مصدر مبني للفعل: تاب، أصله «مَتَوَّبٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلت الواو ألفًا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة مع مقول القول اعتراضية. وهو ربي... متاب: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وربي: خبر للمبتدأ: هو، مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة ابتدائية في مقول القول. ولا: حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ١١. والخبر محذوف وجوبًا، أي: كائن. وإلا: حرف استثناء ملغى. وهو: ضمير منفصل في محل: رفع بدل من محل: لا إِلَهَ. والجملة في محل نصب حال أولى من: ربي. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تتعلق بـ «توكل». وعُبرَ بالماضي للدلالة على التحقق. والجملة في محل نصب حال ثانية، عطف عليها الجملة التالية. فهي في محل نصب بالعطف ختام الاعتراض. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية حرف جر.

بالفعل حذف نونه الثانية للتخفيف. واسم «أن» ضمير الشأن المحذوف. وإنما يرد هذا الضمير في الأمور التي يراد لها التعظيم والتوكيد. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي، حرف شرط غير جازم. والمضارع بعده يدل على الماضي، مع التجدد والاستمرار. وجملة يشاء: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وهدي: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. وجميعاً: حال من «الناس» منصوبة. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يئأس.

(٢) ما ذكره السيوطي هنا من التفسير يعني أن هذا الجزء من الآية مدني، وهو يناسب ما ذكره في القول الأول من مستهل تفسير السورة هذه. والظاهر أن هذا الجزء هو آية قائمة برأسها في بعض المصاحف. انظر الدر المنثور ٤: ٦٣. ولا يزالون أي: سيقون ويستمرّون. وكفر: كذب الله ورسوله. وتصيهم: تنزل بهم وتخصمهم. والداهية: المصيبة العظيمة. وتحل: تقيم وتستقر، وزنه: تَقْعُلُ، وأصله «تَحْلُلُ» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. وقريباً أي: مكاناً دانيًا. والدار: البلد الذي يقيمون فيه. ويأتي: يقع ويتحقق. والوعد: البشارة بالخير. ولا يخلف أي: يفي دائماً بدقة وكمال. والميعاد: وعده. وأل: نائبة عن الضمير. وتنزل المسلمين بالحديبية كان مرتين: الأولى في السنة السادسة من الهجرة حين صلح الحديبية. والثانية في السنة الثامنة حين الذهاب لفتح مكة.

والواو: حرف استئناف. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة في الموضعين. ويزال: فعل مضارع ناقصٌ مرفوع. والذين: اسم موصول في محل رفع اسم: يزال. وجملة كفروا: صلة الموصول. وتصيب: فعل مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. وجملة تصيهم قارة: صغرى في محل نصب خبر: يزال. والجملة الكبرى استئنافية. والباء: للسببية حرف جر. وما: حرف مصدري. انظر الآية ٨. وجملة صنعوا: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تصيب». وقارة: فاعل موخر مرفوع، اسم فاعل مؤنث من مصدر: قَرَعَ، غُبِرَ به عن اسم الذات للمبالغة. والتاء: مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية لأنه صفة غالبية.

وأو: عاطفة لأحد الشئيين. وتحل: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على: قارة. وقريباً: ظرف مكان منصوب متعلق بـ «تحل». والجملة معطوفة على جملة «تصيب» في محل نصب بالعطف. ومن دار: متعلقان بصفة محذوفة لـ «قريباً». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية، بعده «أن» مضمرة وجوباً. انظر الآية ١١. ووعد: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الحرف

أراد الصحابة إظهار ما اقترحوا، طمعاً في إيمانهم: «أَفَلَمْ يَأْسِ»: يعلم «الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ»: مُخَفَّفَةٌ أَي: أَنَّهُ «لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا» إلى الإيمان، من غير آية؟ (١)

«وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا» من أهل مكة «تُصِيبُهُمْ، بِمَا صَنَعُوا»: بصنعهم، أي: كُفْرهم، «قَارِعَةً»: داهية ترفعهم بَصْنُوفِ الْبَلَاءِ، من القتل والأسر والحرب والجذب، «أَوْ تَحُلْ» - يا مُحَمَّد - بجيشك «قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ»: مكة، «حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ» بالنصر عليهم - «إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ» ٣١. وقد حلَّ بالحديبية حتى أتى فتح مكة - (٢) «وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ»

(١) أي: من دون معجزة خارقة. والأمر: كل القدرة على جميع الأشياء، ومنها الإتيان بما اقترحوا. إلّا أن الإتيان به مفسدة وهلاك للكافرين. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وجميعاً أي: مجموعاً لا يتخلف شيء منه. وشاء أي: أراد الله. خ: «يشاء». وقول السيوطي «غيره» أي: غير الله. وأوتوا ما اقترحوا أي: حُقق لهم ما طلبوه. وإظهار ما اقترحوا أي: تحقيق ما طلبه الكافرون. فقد قال الصحابة: يارسول الله، اطلب لهم ما اقترحوا. عسى أن يؤمنوا. الفتوحات ٢: ٥٠٦. والذين آمنوا أي: الذين عرفت قلوبهم التوحيد وما يلزمه. ويشاء أي: أراد إيمان الناس كلهم. وهدهم: أهدهم وصرف قدراتهم إلى الهداية والصلاح. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي أيضاً. وجميعاً أي: مجتمعين لا يتخلف منهم أحد.

وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي، أي: دع ذلك الذي طلبوه، لأن أمر هدايتهم وضلالهم بيد الله، ولا جدوى فيهم للمعجزات. واللام: للاستحقاق حرف جر. والأمر: مبتدأ مؤخر مرفوع وخبره محذوف تعلق به: لله. والجملة استئنافية. وجميعاً: حال من «الأمر» منصوبة، على وزن: فَعِيل، بمعنى مَفْعُولٍ للمبالغة من مصدر: جُمِعَ. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التحقيق والتفريع والتعجب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية حرف استئناف، إذ التحقيق والتفريع مترتبان على رجوع الأمور كلها إلى الله. وقدمت الهمزة عليها لأن لها تمام التصدير. فكان المؤمنين غاب عنهم تفويض الأمر لله، والاعتماد على حكمته، فكان التفريع لهم. انظر الآية ٦٣ من سورة التوبة. ثم غُبِرَ باليأس عن العلم بمبالغة في التنبيه والتوجيه، ولما في اليأس من علم أيضاً. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويئأس: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين.

ورسمت الهمزة على ألف، لا على نبرة كما تقتضي القاعدة، لتمييز لفظ هذا الفعل من «يئس» الذي هو أيضاً لغة في مضارع «يئس». والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وأن: للتوكيد حرف مشبه

على الفتح. وعقاب: اسم مرفوع لـ «كان» ومضاف، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. وهي في محل جر مضاف إليه. والاستفهام معناه التعجب من شدة الأخذ، مع بيان شدة الفظاعة، أي: كيف رأيت عقابي لهم وشدة! والجملة استئنافية.

(٢) أي: دلّ على الخير المحذوف، وعلى تسويتهم المُنكرة بين الله والأصنام. فالاستفهام بالهمزة للنفي، أي: مُحال ما يقولون به من التسوية الباطلة. والقيام هنا يفيد الإشراف الكامل مع الرقابة والإحاطة وتقدير الجزاء وإنفاذه. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والنفس: المخلوق الحي من الناس والملائكة والجن.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسيية حرف استئناف. انظر الآية ١٩. ومن: اسمٌ موصول في محل رفع مبتدأ. والخبر محذوف قدره السيوطي بقوله «كمن». فالكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق في محل رفع خبر. والجملة استئنافية. وقائم: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة صلة الموصول. وعلى كل: متعلقان باسم الفاعل: قائم. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والباء: للملابسة حرف جر بمعنى: مع. وما: حرف مصدري. انظر الآية ٢٤. وجملة كسبت: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «نفس».

(٣) يعني أن الهمزة المضممة في معنى «أم» معناها النفي والتوبيخ، و«بل» المقدرة هي للإضراب الإبطالي. فكان المراد: لا يمكنكم أن تبنوا حقيقة لهم، إذ لا حقيقة لهذه التسميات أصلاً، ولا أن تُخبروا بما لا وجود له في الواقع. وانظر الآية ١٦. وجعلوا: صيروا. والشركاء: جمع شريك. وهو المشارك في العبادة والطاعة. وقل أي: خاطب المشركين بالقول. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وسموهم أي: صفوهم وبنوا حقيقتهم، لتروا: هل يستحقون العبادة؟ وسموا على وزن: فَعَوَا، أصله «سَمِّمُوا» والتضعيف للمبالغة، أدغمت الميم الأولى في الثانية، وقلبت الواو الأولى ياء لوقوعها لاماً بعد كسر، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. ولا يعلمه أي: ليس في علمه. وما ليس في علمه فهو محال. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية.

والواو: حرف استئناف. وجعلوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة استئنافية. واللام: للاختصاص حرف جر. ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف: كائنين. وشركاء: مفعول به أول مؤخر منصوب. وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية بيانية. وسموهم... من القول: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وسموا: فعل أمر مبني

كما استهزئ بك - وهذا تسلية للنبي - «فَأَمَلَيْتُ»: أمهلت «لِلَّذِينَ كَفَرُوا، ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ» بالعقوبة. «فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ؟» أي: هو واقع موقعه، فكذاك أفعل بمن استهزأ بك. (١)

«أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ»: رقيب «عَلَى كُلِّ نَفْسٍ، بِمَا كَسَبَتْ»: عملت من خير وشر - وهو الله - كمن ليس كذلك من الأصنام؟ لا. دلّ على هذا (٢): «وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ. قُلْ: سَمُّوهُمْ» له، مَنْ هم؟ «أَمْ»: بل أ «تَتَّبِعُونَهُ»: تُخبرون الله، «بِمَا» أي: بشريك «لَا يَعْلَمُ» - «فِي الْأَرْضِ»؟ استفهام إنكار - (٣) أي: لا شريك له،

المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان: تصيب وتحل. فيعلقان بالثاني لقربة. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٧. وجملة لا يخلف: صغرى في محل رفع خبر «إن». والنفي للخلف يعني إثبات الوفاء مؤكداً. والجملة الكبرى اعتراضية تذيلاً لما قبلها وتحقيقاً له.

(١) في هذا تهديد للكافرين بالانتقام، إن أصروا على العصيان، ووعد بالنصر للمؤمنين. واستهزئ به أي: سخر منه قومه وتهكموا به. والاستهزاء: التهكم والسخرية. والرسول: جمع رسول. وهو المكلف بوحى لتبليغ التوحيد والشرعة مع العمل. وفيما عدا الأصل وخ: «لنبي ﷺ». وأمهلت أي: أطلت المدة قبل الانتقام، بتأخير العقاب استدراجاً. وفي الأصل: «فأمهلت». وكفروا أي: كذبوا الله ورسوله. وأخذتهم: أهلكتهم جميعاً. وعقاب أي: جزائي لهم على كفرهم.

والواو: حرف عطف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد حرف تحقيق حرك بالكسر لالتقاءه بسكون السين. واستهزئ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وهو بمعنى هُزئ. فالزيادة للمبالغة. وبرسل: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة معطوفة على جملة: لا يزالون. ومن قبل: متعلقان بصفة محذوفة لـ «رسل». ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وأمليت: فعل ماض مبني على السكون، وزنه: أَفَعَلْتُ، وأصله «أَمَلَوُ» والهمزة مزيدة فيه للإغناء عن المجرد، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً: أَمَلَى. ولما اتصل بضمير رفع متحرك ردت الألف إلى الياء.

واللام: للتعليل حرف جر. والذين: اسمٌ موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أمليت». والجملة معطوفة على جملة: استهزئ. وجملة كفروا: صلة الموصول. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي حرف عطف. وجملة أخذتهم: معطوفة على جملة: أمليت. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسيية. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم لـ «كان»، الذي هو فعل ماض ناقص مبني

واللام: للتعليل حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «زين». ومكر: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية. وجملة كفروا: صلة الموصول. وصدوا: فعل ماض مبني على الضم. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر حرك بالكسر لالتقاءه بسكون السين الأولى. والسييل: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «صدوا». والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية قبلها.

والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. ويضل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام الأولى بعده. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسيبية، رابطة لجواب الشرط. وما: حرف نفي. واللام: للاختصاص تعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وهاد: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها استئنافية.

(٣) لهم أي: للذين كفروا وصدوا عن السييل. والعذاب: التعذيب الشديد عقوبة وتكليلاً. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والدنيا: القرية من الناس لأنهم يعيشون فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والآخرة: الحياة المتأخرة بعد الموت ليوم القيامة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين أيضاً. وأشق أي: لشدة ودوامه. وهو على وزن: أفعل، اسم تفضيل من مصدر: شَقَّ يَشُقُّ، وأصله «أَشَقُّ» نقلت حركة القاف الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت القاف في الثانية. وواق: على وزن: فاع، مثل «هاد» من مصدر: وَقَى. غير أنه ملازم هنا لمعنى اسم الفاعل.

واللام: للاستحقاق حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد به الرجال والنساء. وعذاب: مبتدأ مؤخر مرفوع. والجملة استئنافية. وفي الحياة: متعلقان باسم المصدر «عذاب». وفي: للظرفية الزمانية. والواو حرف عطف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وعذاب: مبتدأ مرفوع ومضاف. والإضافة بمعنى: في، أي: العذاب في الآخرة. وأشق: خبر مرفوع، والجملة معطوفة على جملة: لهم عذاب. وما: . . . من واق: انظر الآية ٣٣. والجملة معطوفة أيضاً. ومن الله: متعلقان باسم الفاعل واق. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية.

(٤) هذا من إعراب القرآن للنحاس ٣٥٨:٢ ومعاني الزجاج ١٤٩:٣، وهو مذهب سيويه في الكتاب ٧١:١، وخلاف لما سيرد

إذ لو كان لَعَلَّمَهُ. تعالى عن ذلك - «أم»: بل تُسَمُّونَهُمْ شركاءً **﴿يُظَاهِرُ مِنَ الْقَوْلِ﴾**: بظن باطل لا حقيقة له في الباطن. (١)

﴿بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ﴾: كُفْرُهُمْ، **﴿وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾**: طريق الهدى. **﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ٣٣﴾** (٢) **﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾**، بالقتل والأسر، **﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾**: أشد منه، **﴿وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾**، أي: عذابه، **﴿مِنْ وَاقٍ ٣٤﴾**: مانع. (٣)

﴿مَثَلُ﴾: صِفَةُ **﴿الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾**: مبتدأ، خبره محذوف، أي: فيما يُقَصُّ عليكم، (٤) **﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾**

على حذف النون. والجملة ابتدئية في القول. وأم: حرف استئناف معناه الاستفهام والإضراب الإيطالي. وتنبئون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والهاء: في محل نصب مفعول به. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: نكرة موصوفة اسم مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تنبي». والجملة استئنافية ضمن القول. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. وجملة لا يعلم: في محل جر صفة لـ «ما». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن «ما».

(١) أي: في الأصل والواقع. والظاهر من القول: السطحي الوهمي لا أساس له، أي: ما تلفظه الأفواه بلا روية ولا تدبر. وفسر السيوطي «الظاهر» بالظن - وهو التوهم والتخيل - نقلاً من ابن كثير. وهو قول لمجاهد، وليس كما ذكر صاحب الفتوحات ٥٠٧:٢ من إرادة السبية. والقول: مجرد الكلام. وأل: لتعريف ماهية الجنس. خ: «بظن كباطل». وأم: حرف عطف معناه الإضراب الإيطالي، أي: لا يمكنكم التسمية الحقيقية، بل الباطلة الخالية من المسميات الواقعية. وظاهر: معطوفان على «بما» ولا يعلقان، خلافاً لما قدره السيوطي نقلاً من البيضاوي واضطرب فيه المعربون. والباء: للإلصاق المعنوي أيضاً. ومن القول: متعلقان بصفة محذوفة لـ «ظاهر» ختاماً للقول. ومن: للتبيين.

(٢) زَيْن: جَمَلٌ وجُعِلَ حسناً محبباً. والمكر: الكيد والخداع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وتفسيره بالكفر تأويل باللائم. وصدوا: أَعْرَضُوا ومنعوا غيرهم. ويضله: يُمِدُّه ويصرف قدراته إلى ما يناسب سوء اختياره واستعداده لمعادنة الإيمان. وهاد: مرشد يوصل إلى الحق والإيمان. وهو على وزن: فاع، اسم فاعل من مصدر: هَدَى، عُبِّرَ به عن اسم الذات للتوكيد. وأصله «هادي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاءها بسكون التنوين.

وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي، أي: دع محاجتهم. فهي غير مجدية، لأنه قد رسخ في قلوبهم حب الكفر والعصيان. وزين: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح.

حال من الضمير المتصل في «تحتها». وظل: مبتدأ أيضاً، حذف خبره لدلالة ما قبله عليه. والجملة معطوفة في محل نصب بالعطف. وتلك: انظر الآية ١. وعقبى: خبر للمبتدأ اسم الإشارة مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. والجملة استئنافية. والذين: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. واتقوا: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة صلة الموصول. وعقبى: خبر مقدم مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. والنار: مبتدأ مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة على جملة: تلك عقبى...

(٢) استثناء القصص خاص بأهل الكتاب، يؤيدونه لموافقتهم ما عندهم. أما المشركون فينكرونه أيضاً، وينكر أهل الكتاب معهم الأحكام والنبوة والتوحيد الخالص. وآتيناهم الكتاب: أعطيناهم التوراة والإنجيل وكلفناهم بما فيها. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: الكتاب. والمراد به التوراة والإنجيل. وهو اسم جنس يدل على الكثرة، أي: أكثر من واحد. وأل: عهدية ذهنية. وعبد الله: كان من أحبار اليهود، وقد أسلم في المدينة وحسن إسلامه. وأصحابه أي: من كان مصاحباً له في ترك اليهودية واعتناق الإسلام. وفيما عدا الأصل: «وغيره». وقول السيوطي «مؤمني اليهود» أي: والنصارى. فقد آمن منهم ثمانون من نجران واليمن والحبشة. وفرح: يسرّ ويسعد. وأنزل: أوحى على لسان جبريل. والأحزاب: جمع قلة للحزب يراد به الكثرة. وأل: عهدية ذهنية. والحزب هو الجماعة من الناس تشاكلت أهواؤهم ومقاصدهم. وينكر: يكذب ويحسد. وبعض القرآن: قسم منه.

والواو: حرف استئناف. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وآتيناهم: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة صلة الموصول. والباء: للسببية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يفرحون». والجملة صغرى في محل رفع خبر: الذين. والجملة الكبرى استئنافية. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على: ما. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة صلة الموصول. ومن الأحزاب: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. ومن: للتبعية. ومن: نكرة موصوفة في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة معطوفة على جملة: الذين. وجملة ينكر: في محل رفع صفة لـ «من». والفاعل يعود على «من». وبعض: مفعول به منصوب ومضاف.

(٣) أي: في الآخرة للجزاء والنعيم. وقل أي: لجميع من تلقى من الناس. وأمرت: فرض علي وأوجب. وأعبده: أقدمه وأطيعه. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. ولا أشرك به أي: أوحده ولا أجعل له من الخلق شريكاً

أَكْلُهَا: ما يُؤكل فيها «دائم»: لا يفنى، «وظلّها» دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها. «تلك» أي: الجنة «عقبى»: عاقبة «الَّذِينَ اتَّقَوْا» الشُّرَكَ، «وَعَقِبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ» ٣٥. (١)

«وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ»، كعبد الله بن سلام وأصحابه من مؤمني اليهود، «يَقْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ» لموافقتهم ما عندهم، «وَمِنَ الْأَحْزَابِ» الذين تحزّبوا عليك بالمُعَاداة، من المشركين واليهود، «مَنْ يَنْكُرُ بَعْضَهُ»، كذكر الرحمن وما عدا القصص. (٢) «قُلْ: إِنَّمَا أُمِرْتُ» فيما أُنْزِلَ إِلَيَّ «أَنْ» أي: بأن «أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أَشْرِكَ بِهِ. إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبٌ» ٣٦: مرجعي. (٣)

في تفسير الآية ١٥ من سورة محمد. يعني: أن «مثل» مبتدأ خبره محذوف مع ما يتعلق به. والتقدير: كائنٌ فيما يُقَصُّ عليكم مثلُ الجنة. والأولى أن الخبر هو جملة: تجري. وفيما عدا خ: «نقص عليكم». والمثل: الصفة العجيبة تُذكر للتعظيم والتعجيب، على وزن: فَعْل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: مُثِّلَ يُمَثِّلُ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجنة: الحقيقة العظيمة فيها أشجار من نخيل وأعناب وقصور ونعيم. وأل: عهدية ذهنية. ووعد أي: وعدها. يعني: بُشِّرَ بها في الدنيا ثواباً في الآخرة. والمتقون: الذين يتجنبون غضب الله وعذابه ويطلبون رضاه بامتنال الأمر والنهي. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويُقص: يُقرأ ويتلى.

والتي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة لـ «الجنة». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. ووعد: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والمتقون: نائب فاعل مرفوع بالواو لأنه جمعٌ مذكرٌ سالمٌ. وهو في الأصل مفعول أول، والثاني محذوف هو الضمير يعود على «التي». والتقدير كما ذكرنا قبل: التي وعدها. والجملة صلة الموصول.

(١) تجري: تسيل بسرعة وتتدفق. ومن تحتها أي: من تحت قصورها وأشجارها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. والنهر: المجرى العظيم للماء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. انظر «الميسر». ودوام الأكل يعني أن ما يؤكل يتجدد غيره مثله. والظل: ما يرسم للشخص إذا تعرض للنور أو الضياء. وقول السيوطي «لعدمها» أي: لعدم وجودها يوم القيامة. واتقوا أي: تجنبوا وأنكروا. والكافر: من كذب الله ورسوله ومات على الكفر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والنار: نار جهنم، أي: العذاب فيها. وأل: عهدية ذهنية. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والجملة تفسيرية لـ «مثل» لا محل لها من الإعراب. وما ذكرنا قبل أولى. والأنهار: فاعل مرفوع. ودائم: خبر مرفوع للمبتدأ: أكل. وسكنت كاف «أكل» للتخفيف، كما في: أذن وأذن. والجملة في محل نصب

محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية. وحكمًا: حال منصوبة عن مفعول: أنزل. وعربيًا: حال ثانية منصوبة. والواو: حرف استئناف أيضًا. واللام: موطئة لجواب القسم المحذوف مبالغة في التحقيق، وهي حرف اعتراض. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم، حذف جوابها لدلالة جواب القسم عليه. والتقدير: والله - لئن اتبعت أهواءهم فما لك من ولي - مالك من ولي. وفي الحذفين المذكورين احتباك، وتوكيد بتكرار جملة الجواب مذكورة ومقدرة. انظر الآية ١٢٠ من سورة البقرة. وجملة القسم استئنافية. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها اعتراضية بين القسم وجوابه.

واتبعت: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ «إن». والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «اتبعت». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وجملة جاء: صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. وما: نافية للحال اللازمة حرف نفي. وانظر آخر الآيتين ٣٣ و ٣٤. وولي: مجرور لفظًا مرفوع محلًا مبتدأ مؤخر. والجملة جواب القسم المحذوف لا محل لها من الإعراب. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه، ليشمل الأمرين معًا وكلاً منهما على حدة. وواق: معطوف على «ولي» مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة.

(٢) روي أن اليهود كانوا يقولون: مانرى لهذا الرجل همة إلا النساء والنكاح. ولو كان نبيًا، كما زعم، لشغله أمر النبوة عن النساء، ولو كان رسولاً من عند الله لكان كل شيء طلبناه من المعجزات أتى به، ولم يتوقف. وكانوا يتعجلون العذاب الذي يتوعدهم به، وينكرون عليه نسخ أحكام الشرائع الماضية. فترلت الآيتان ٣٨ و ٣٩. انظر تفاسير البغوي ٢٢: ٣ والخازن ٢٦: ٤ والبحر ٣٩٧: ٥ والواحي ص ٢٧٩ والفتوحات ٥١١: ٢ ولباب النقول.

وأرسلنا: بعثنا بالتوحيد وما يلزمه. والرسول: جمع رسول. وجعلنا: خلقنا وأوجدنا. والأزواج: جمع قلة للزوج يراد به الكثرة. والزوج: امرأة الرجل. وكان ليعقوب زوجتان وجاريتان، وسليمان مئآت الزوجات والسراي، ولداود مائة. فكثرة الزوجات في بني إسرائيل مشهورة جدًا.

والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٣٢. وأرسلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. ورسلاً: مفعول به منصوب. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «أرسل». والجملة استئنافية. وجعلنا: مثل: أرسلنا. والجملة معطوفة على الاستئنافية لا محل لها من الإعراب بالعطف. واللام: للتعليل حرف جر. والهاء: ضمير متصل في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بـ «جعل». وأزواجًا:

﴿وَكَذَلِكَ﴾ الإنزال ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ أي: القرآن ﴿حَكَمًا عَرَبِيًّا﴾ بلغة العرب، تحكم به بين الناس. ﴿وَلَقَدْ أَتَبَعْتُ أَهْوَاءَهُمْ﴾ أي: الكفار، فيما يدعونك إليه من ملتهم فرضًا، ﴿بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ بالتوحيد، ﴿مَالِكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ﴾: زائدة ﴿وَلِيٍّ﴾: ناصر، ﴿وَلَا وَاقٍ﴾ ٣٧: مانع من عذابه. (١)

ونزل، لما عثروه بكثرة النساء: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا، مِنْ قَبْلِكَ، وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾: أولادًا - وأنت مثلهم - (٢) ﴿وَمَا كَانَ

في العبادة. وإليه أَدْعُو: إلى شرعه ودينه أسوق الناس وأبلغهم، وأحثهم على الطاعة والصلاح. وإليه مَأْب أي: إلى لقاء مواعده بالبعث بعد الموت. والمأب: مصدر ميمي للفعل: آب.

وجملة قل: استئنافية. وإنما... مأب: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. وأمرت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. وهو في الأصل مفعول به أول. والجملة ابتدائية في مقول القول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ٢١. وجملة أعبد: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول ثان. ولا حاجة إلى قول السيوطي: أي بأن. ولا: حرف نفي. وأشرك: فعل مضارع معطوف على «أعبد» منصوب. والمفعول محذوف أي: شيئًا. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أشرك». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في الموضعين، تتعلق الأولى بـ «أدعو». والجملة استئنافية ضمن القول، عطفت عليها التالية. وأدعو: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة، وزنه: أفعل، وأصله «أدعُو» استثقلت الضمة على الواو فسكنت. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا. وانظر آخر الآية ٣٠.

(١) الإشارة بـ «ذلك» هي إلى إتياء الكتب في الآية ٣٦، أي: كما أنزلنا الكتب على الأنبياء بلغاتهم ليحكموا بها، أنزلنا إليك القرآن بلغة العرب حكمًا فيما يختلفون. وأنزلنا: أوحينا وبلغنا على لسان جبريل. وحكمًا: سببًا للحكم، أي: حاكمًا، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: حكم. والعربي: المنسوب إلى العرب، أي: إلى لغتهم. واتبعت: وافقت وأطعت. والأهواء: جمع قلة للهوى يراد به الكثرة. والهوى: الرأي ينشأ عن الشهوة والميل. وقول السيوطي «فرضًا» أي: على سبيل الافتراض والتقدير في الاحتجاج والجدل، لأن اتباعه لهم مُحال. والمراد تنبيه المؤمنين، وإن كان ظاهر الخطاب للنبي ﷺ. وجاءك: أنك وكُلفت به. والعلم: المعرفة اليقينية. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وزائدة: انظر الآية ١١.

والواو: حرف استئناف. وكذلك: انظر الآية ١٧. وأنزلنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في

عن عمر بن الخطاب وابن عباس وابن مسعود وآخرين. انظر تفسير القرطبي ٣٢٩:٩ - ٣٣٠ وفتح القدير ١٢٤:٣ - ١٢٥ وتفسير الألوسي ٢٤٥:١٣ - ٢٤٦.

ويمحوه: يزيله ويجعله معدوماً لا نفاذ له. ومنه أي: من الكتاب. وما يشاء أي: ما يريد محوه. ويثبت أي: يُبقي ما يشاء إثباته ليُقتضى في وقته المحدد وشكله المعين. وكل من المحو والإثبات حاصل بما تقتضي الحكمة الإلهية ومصالح الكون والعباد والأزمنة والأمكنة. وإنما يُغيّر ويثبت بعض ما في صحف الملائكة واللوح المحفوظ، لأنه من القضاء الاحتمالي غير المُبرّم. وقد سُجل تقدير ذلك، من التغيير والإثبات والاستمرار، في أم الكتاب. والتخفيف أي: تخفيف الباء. وبالتشديد يريد القراءة «ويُثبت» بفتح التاء وتشديد الباء، أي: يُديم ويُبقي.

ويمحو: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة، وزنه: يُفَعْلُ، وأصله «يُمَحْوُ» استقلت الضمة على الواو فسكنت. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة استئنافية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يمحو». وحذف مثله مع صلته بعد: يثبت. ويشاء: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على لفظ الجلالة. والجملة صلة الموصول. ويثبت: فعل مضارع مرفوع فاعله ضمير مستتر أيضاً. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية قبلها. والفعل وزنه: يُفَعْلُ، وأصله «يُؤْثَبُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعديّة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أثبت. والتعبير بالفعل المضارع، في المواضع الثلاثة، للدلالة على الاستمرار والدوام.

(٣) أي: علمه القديم الذي أمر بتسجيله مما سيكون، قبل وجود العالم، لأن أول ما خلق الله هو القلم ليسجل الوجود، بما في علمه وإرادته الأزليين. وعنده أي: في علمه. وأم الكتاب: السجل الذي فيه القضاء المُبرّم، أي: المحتوم. وهو ما جاء عنه في الصحيح أنه: «رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ». انظر الحديث ٢٥١٨ في الترمذي. وقد سأل ابن عباس كعب الأحبار عن أم الكتاب، فقال: «علم الله ما هو خالق، وما خلقه عاملون. فقال ليعلمه: كن كتاباً. فكان كتاباً». ومع القضاء المحتوم، في أم الكتاب، ما هو قضاء غير محتوم أيضاً. ولكنه محدد ما يكون منه.

والعقيدة الحق أنه لا تبدل لقضاء الله. أما المحو والإثبات فمما سبق به القضاء المحتوم أيضاً وثبت في أم الكتاب. انظر تفسير القرطبي ٣٣٢:٩ - ٣٣٣ والدر المنثور ٦٨:٤ والإنسان مسير أم مخير ص ٢١٩ - ٢٢٠. والكتاب هنا هو صحف الملائكة، أي: كتبهم. قال: عهدية ذكرية. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وأم: مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف. والكتاب: مضاف إليه مجرور. والجملة معطوفة على جملة «يمحو» لا محل لها من الإعراب بالعطف.

لرسول، منهم، «أن يأتي بآية إلا بإذن الله»، لأنهم عبيد مريبون. «لكل أجل»: مدة «كتاب» ٣٨، مكتوب فيه تحديده. (١) «يمحو الله» منه «ما يشاء ويثبت» - بالتخفيف والتشديد - فيه ما يشاء، من الأحكام وغيرها، (٢) «وعنده أم الكتاب» ٣٩: أصله الذي لا يتغير منه شيء. وهو ما كتبه، في الأزل. (٣)

مفعول به منصوب، عطف عليه: ذرية. فهو منصوب بالعطف. (١) أي: تحديد الوقت المعين للأجل المذكور، لا يتأخر عنه ولا يتقدم عليه، ويكون بإرادة الله البالغة الحكمة، وما تقتضيه مصلحة الكون. فلا تنزل آية أو معجزة إلا بحسب ذلك. وما كان أي: ما ينبغي ولا يصح. ويأتي بآية أي: يجيء بمعجزة ويظهرها. والإذن: الأمر والإرادة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والأجل: الزمن المعلوم للشيء الموجود تنتهي به حياته. والكتاب: السجل، وهو صحف الملائكة بما عندهم من العلم عن المخلوقات، نقلوه عن اللوح المحفوظ. وهو الكتاب الذي خرج عن دائرة الغيب لاطلاع الملائكة عليه، وفيه القضاء المُبرّم مع غير المُبرّم، أي: ما هو محتمل حصوله. وذلك بحسب ما يكون للخلق، من اختيار لأحد المحتملات في الظروف المختلفة، ضمن إرادة الله والأسباب المقدرة والقوانين التي أحكم بها الكون.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وما: حرف نفي. وكان: فعل ماض تام مبني على الفتح. ولرسول: متعلقان بـ «كان». واللام: للاستحقاق. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٢١. وجملة يأتي: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: كان. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية أيضاً. وبآية: متعلقان بـ «يأتي». والباء: للتعديّة. وإلا: حرف حصر. ويأذن: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يأتي. والباء: للملابسة بمعنى: مع. واللام: للاختصاص حرف جر. وكل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وكتاب: مبتدأ مؤخر مرفوع. والجملة استئنافية تفيد السببية.

(٢) أي: من أحوال الكون والحياة. وروي أنه لما نزل قوله تعالى «وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله» قالت قریش: ما نراك - يامحمد - تملك من شيء. لقد فُرع من الأمر. فنزلت هذه الآية تهديداً لهم ووعيداً، أي: إن شئنا أحدثنا له من أمرنا ما يكون وبألا عليكم. الدر المنثور ٦٥:٤ وفتح القدير ١٢٦:٣ ولباب النقول. وقد ذكر في تفسير الآية عشرات الأقوال المتناقضة، أصحابها فيما يناسب ظاهر النظم الكريم أن العبرة بعموم اللفظ، كما قال شيخ الإسلام. فالمراد أن المحو والإثبات عامان لكل شيء في الخلق، مما في اللوح المحفوظ، أي: في القدر غير المحتوم. وهو مروي

السورة، وتفسير الآية ٤٤ من سورة الأنبياء. ويرون: يعلمون باليقين. وقول السيوطي «أهل مكة» أي: وغيرها من بلاد العرب. ونأتيها أي: بالإرادة والأمر. ونقصها: نزيل بعضها من حكمهم ونملك المسلمين إياه. والأطراف: جمع قلة للطرف يراد به الكثرة. والطرف هو الجانب. وعلى القول بأن الآية مكية، وهو الأرجح، فالأرض: موطن الحياة الدنيا. ونقصها أي: بالتخريب الذي يحلله الله ببلاد الكفرة، في كل زمان، كما روي عن ابن عباس ومجاهد. وفي هذا تهديد وحث على الإيمان، كأنه قيل: فما الذي يطمئن الكافرين أن يقلب الله عليهم الحال، فيجعلهم أذلة مقهورين مدمرين؟ وفيما عدا الأصل والنسختين: «النبى ﷺ».

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام للتحقيق والتوبيخ والتعجب. وهي في الأصل للنفي، ولما دخلت على «لم» التي تفيد النفي صارتا معاً للتحقيق. والواو: حرف استئناف، قدمت عليه الهمزة لأن لها تمام التصدير. ويروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة استئنافية. وأن: حرف مشبه بالفعل، مصدرية للتوكيد حذف نونها الثانية لتوالي النونات. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «أن». ونأتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، وزنه: تَفْعُلُ، وأصله «نأتي» استقلت الضمة على الياء فسكنت. والفاعل في الموضعين ضمير العظمة: نحن. والأرض: مفعول به منصوب. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يروا. وها: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «نقص». والجملة في محل نصب حال من فاعل: نأتي.

(٤) أي: سريع حسابه وجزاؤه لمن حاسبه، بالعقاب والثواب، في الدنيا ثم في الآخرة. ويحكم: يقضي ويأمر. وفيه معنى الاستمرار والدوام. والسريع: العاجل جداً لا يؤخره شيء، إذا حان وقت وقوعه. وهو صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: سَرَعَ، أضيفت إلى فاعلها إضافة لفظية لتوكيد المبالغة، والتونين مَنَوِي كما ذكرنا قبل. والحساب: المحاسبة للجزاء والمكافأة. وأل: نائبة عن الضمير العائد على لفظ الجلالة.

انظر آخر الآية ٦. والواو: حرف استئناف. ولفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع. وجملة يحكم: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى: استئنافية لتقرير مضمون ما قبلها. ولا: للتنصيص على نفي وجود الجنس. انظر الآية ١١. ولحكم: متعلقان بالخبر المحذوف. واللام: للاختصاص. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يحكم، أي: يقضي ما يشاء نافذاً قضاؤه، خائلاً من المدافع والمعارض والمُنازع. وسريع: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة معطوفة على الجملة الحالية للتوكيد، في محل نصب بالعطف.

(٥) أي: وغيرهم من المؤمنين. وفي الآية تسلية ووعد بالنصر لهم،

﴿وَأَمَّا - فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» المزيدة - تُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ به، من العذاب في حياتك، وجواب الشرط محذوف، أي: فذاك، (١) ﴿أَوْ تَوَفِّيَنَّكَ﴾ قبل تعذيبهم، ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾: ما عليك إلا التبليغ، ﴿وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ ٤٠ إذا صاروا إلينا، فنجازيهم. (٢) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾، أي: أهل مكة ﴿أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾: نقصد أرضهم، ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾، بالفتح على النبي؟ (٣) ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ﴾، في خلقه بما يشاء، ﴿لَا مُعَقَّبَ﴾: لا رادَ ﴿لِحُكْمِهِ﴾، وهو سريع الحساب ٤١. (٤)

﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، من الأمم بأنبيائهم، كما مكروا بك. ﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾، وليس مكروهم كمكروه، لأنه - تعالى - ﴿يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ﴾، فيعدها جزاءه. وهذا هو المكر كله، لأنه يأتيهم به من حيث لا يشعرون. ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ﴾ - المراد به الجنس. وفي قراءة: «الْكُفَّار» - ﴿لَمَنْ عُقِيَ الدَّارِ﴾ ٤٢ أي: العاقبة المحمودة، في الدار الآخرة؟ ألهم أم للنبي وأصحابه؟ (٥)

(١) أي: فذاك هو المراد. وهذا مستقى من تفسير الآية ٤٦ من سورة يونس، وفيه نظر، يراجع هناك. وفي البياضوي: «كيفما دارت الحال... فلا تحتفل بإعراضهم ولا تستعجل بعذابهم. فإنما فاعلون له». وهذا يعني أمرين: أحدهما: أن الجواب المحذوف هو للشرطين معاً، لا للأول وحده كما ذكر صاحب الفتوحات ٥١١: ٢، ولا للثاني كما سيأتي في تفسير الآية ٧٧ من سورة غافر. والآخر: أن الجواب يحصل إن وقع أحد الشرطين، وأن ما جاء في الآية بعد الفاء هو دليل الجواب وسببه. ونريك: نبضرك عياناً. وبعض الشيء: جزء منه. ونعدهم: نتوعدهم به وننذرهم.

(٢) تنوفاك: نमितك ونستوفي روحك الشريفة. والبلاغ: تبليغ العقيدة والشريعة. والحساب: المحاسبة على الأعمال والنيات والأقوال. يعني: حسابهم على ذلك. فال: نائبة عن ضمير الغائبين. وفيما عدا الأصل والمنحة وبعض المطبوعات: «لا عليك إلا التبليغ». والفاء: رابطة لجواب الشرط تفيد التعليل للجواب المحذوف. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وعليك: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: البلاغ. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والبلاغ: اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: بَلَّغَ. وأل: نائبة عن الضمير أيضاً. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها استئنافية. وعلينا: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: الحساب. والجملة معطوفة على الجواب في محل جزم. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. وفي التقديم والتأخير من الجملتين مبالغة في الحصر.

(٣) هذا على القول بأن الآية مدنية، كما جاء في مستهل تفسير

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لك: ﴿لَسْتُ مُرْسَلًا﴾ قل لهم: ﴿كُفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ على صدقي، ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ٤٣، من مؤمني اليهود والنصارى! (١)

وتهديد ووعد للكافرين. ومكر: دبر المكروه وأوصله إلى الغير خفية. ومعنى مكره تعالى: تدبير القضاء كيدًا وخدعًا بعقوبته للكافرين من حيث لا يشعرون. وجميعًا أي: مجموعًا لا يتخلف منه شيء، لأن مكر الخلق لا يخفى على الله علمه، وهو يقضيه أو يمنعه. ويعلمه: يحيط به كامل الإحاطة قبل وقوعه وبعده. وتكسب: تتحمل وتعمل بالقلب واللسان وسائر الجوارح. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والنفس: المخلوق الحي من البشر والجن والملائكة. وسيعلم: سيدرك عيانًا وقياسًا. والكافر: المكذب لله والرسول. والجنس أي: جنس الكافرين. والعقبى: المآل وما تنتهي إليه أمور المخلوق، اسم مصدر للمبالغة. انظر آخر الآية ٢٢. وفيما عدا الأصل وخ: «للنبي ﷺ وأصحابه».

والواو: حرف استئناف. وقد: حرف تحقيق. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقروا. وقبل: مجرور بالكسرة ومضاف. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ الجملة بعدها سبب للوعد والوعيد، وتفيد الحصر ونفي أن يكون للكافرين مكر حقيقي مستبد. فكانه قيل: لا عبرة لما يدبرون أصلًا، لأنه غير خفي يعلمه الله، فبرده عن أوليائه ويعاقب عليه بالقهر والغلبة. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والمكر: مبتدأ مؤخر مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استئنافية أيضًا. وجميعًا: حال منصوبة عن: المكر.

وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يعلم». والجملة تفسيرية للتي قبلها لا محل لها من الإعراب. وجملة تكسب: صلة الموصول. وكل: فاعل مرفوع ومضاف. والسين: حرف تسويق لتوكيد الوقوع في المستقبل. والكافر: فاعل مرفوع. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة معطوفة على جملة: يعلم ما. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام يفيد التهديد والتهمك في محل جر بلام الاختصاص. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عقيب. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: سيعلم. و«أل» في الدار: عهدية ذهنية.

(١) روي عن ابن عباس أنه جاء أسقف من اليمن، فقال له الرسول ﷺ: «هل تجذبي في الإنجيل رسولاً؟» قال: لا. فأمر الله - تعالى - هذه الآية. الدر المنثور ٤: ٦٩ وتفسير الألوسي ١٣: ٢٥٢. وهذا يعني أن الآية مدنية، كما ذكر السيوطي في مستهل تفسير السورة. وكفروا أي: كذبوك وكذبوا الله. ومرسلًا: مبعوثًا من عند الله لدعوة الناس إلى دين أو شريعة، أي: أنت مدع ما ليس لك. وكفى أي: يغني نهاية الإغناء عن دليل آخر. والشهيد: الشاهد يؤيد بالأدلة والبراهين الحقيقية، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: شهد. وقول السيوطي «على صدقي» يعني: ما أظهره الله من الأدلة على الصدق في الرسالة. وعنده أي: في معرفته وإدراكه. والعلم: ما في التوراة والإنجيل من المعلومات، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، فعله: عُلِمَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والكتاب هو السماوي، يفيد معنى الكثرة، أي: أكثر من واحد.

والواو: حرف استئناف. وجملة يقول: استئنافية. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. وجملة كفروا: صلة الموصول. ولست: فعل ماض ناقص جامد لنفي الحال مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: في محل رفع اسم «ليس». ومرسلًا: خبر منصوب لـ «ليس». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وقيل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية بيانية. وكفى... الكتاب: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وكفى: فعل ماض يفيد المبالغة والتعجب مبني على الفتح المقدر. والباء: حرف جر زائد معناه التوكيد للاتصال الإسنادي بالإسناد الإضافي والتزوين اللفظي مع التهويل. ولفظ الجلالة مجرور لفظًا مرفوع محلاً فاعل: كفى.

وشهيدًا: حال من الفاعل منصوبة. ولو جعل تمييزًا لما جاز تعلق الظرف التالي به، خلافًا لما ذكره المعربون، لأنه يكون اسمًا جامدًا للذات، فقد معنى الاشتقاق. وبين: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم متعلق بمبالغة اسم الفاعل «شاهدًا» ومضاف. وبين: معطوف عليه منصوب ومضاف لا يعلق. والجملة ابتدائية في مقول القول. ومن: اسم موصول في محل جر لفظًا ورفع بالعطف على لفظ الجلالة. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: علم. والكتاب: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والإضافة بمعنى: في، أي: العلم في الكتاب. والجملة صلة الموصول ختامًا للقول.

مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنزل» أيضاً. والناس: مفعول به للفعل قبله منصوب. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية، وإلى: لانتهائها. وهما متعلقان بالفعل: تخرج.

(٤) يريد القراءة «الله». فلفظ الجلالة مبتدأ خبره الاسم الموصول «الذي» في محل رفع. وفي هذا معنى القصر. والجملة استئنافية. وفي قراءة الجر يكون الاسم الموصول في محل جر صفة للفظ الجلالة. وقول السيوطي «بدل» يعني أن لفظ الجلالة بدل من «العزیز» مجرور بالبدلية. وعطف بيان أي: مذكور بعد العزيز لتوضيح المراد وتعيينه مع التوكيد. وبأمره أي: وتيسيره وتوفيقه. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح عبده. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله.

وبإذن: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تخرج، أي: مأذوناً لك من ربهم. والباء: للملابسة بمعنى: مع. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. وذكره إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل للإشعار بالتربية واللفظ والفضل. ولولا ذلك لقليل: بأمرنا. وإلى صراط: بدل من «إلى النور» ولا يعلقان. والعزیز: مضاف إليه مجرور. وهو صفة مشبهة فيها معنى المبالغة، عُبِّرَ بها هنا عن اسم الذات الإلهية لتوكيد المبالغة. والحميد: صفة لـ «العزیز» مجرورة. وهو على وزن: فَعِيل، بمعنى مفعول للمبالغة أيضاً. وأل: جنسية لتوكيد المبالغة والكمال في الموضعين.

(٥) أي: الاسم الموصول «الذين» في محل جر صفة لـ «الكافرين». وقد منع أبو حيان هذا التوجيه، للفصل بين الموصوف والصفة بأجنبي، هو متعلق صفة «ويل». والعرب يتوسعون في شبه الجملة ما لا يتوسعون في غيرها، فهو جائز. انظر البحر ٥: ٤٠٤. والمغني ص ٧٧٣. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فأل: عهدية ذهنية. وإنما خصت السماوات والأرض بالذكر، من دون باقي الكون، لأنهما كل ما يعرف الناس شيئاً عنه. وانظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. والويل: الهلاك والدمار. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والعذاب: التعذيب عقوبة وتكليلاً. والشديد: القوي الذي لا مثيل له من ثقله وأثره، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

واللام: للملك حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وما: اسم موصول للعاقل وغيره مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة صلة الاسم الموصول «الذي»، والتقديم والتأخير فيها يفيدان معنى الحصر، أي: له وحده لا

١٤ سورة إبراهيم

مكية إلا «ألم تر إلى الذين بدلوا» الآيتين، (١) إحدى أو ثنتان أو أربع أو خمس وخمسون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الر﴾ الله أعلم بمراده بذلك. (٢)

هذا القرآن ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾ - يا مُحَمَّد - ﴿لَتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾: الكُفْر ﴿إِلَى النُّورِ﴾: الإيمان، (٣) ﴿بِإِذْنِ﴾: بأمر رَبِّهِمْ، ويُبدل من «إلى النور»: ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾: طريق ﴿الْعَزِيزِ﴾: الغالب ﴿الْحَمِيدِ﴾: ١: المحمود، ﴿اللَّهُ﴾ بالجر: بدل أو عطف بيان، وما بعده صفة، والرفع (٤): مبتدأ خبره: ﴿الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ مُلْكًا وَخَلْقًا وَعِبَادًا، ﴿وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ ٢، ﴿الَّذِينَ﴾: نعت (٥) ﴿يَسْتَحِبُّونَ﴾:

(١) ذكر السيوطي هنا أربعة أقوال في عدد آيات السورة. وسبب هذا الخلاف هو اختلاف العلماء في تعيين أواخر بعض الآيات. وقوله «الآيتين» يعني الآيات ٢٨ - ٣٠. فهي ثلاث، وعند بعض العلماء اثنتان. ولذلك يختلفون في عدد آيات بعض السور. وفي المنحة: «الآيتين ٢٨ و ٢٩». وزاد هنا فيها وفي قرة العينين: فمدنيتان وآياتها.

(٢) قيل: هي حروف مقطعة استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز. تفسير الخازن ٢: ٢٠٩.

(٣) أي: لتدعوهم للخروج من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان. ولأن للكفر سبلاً كثيرة، وللإيمان سبلاً واحدة، عُبِّرَ عن الأول بالجمع، وعن الثاني بالمفرد. وأنزلناه: أوحيناه على لسان جبريل. وتخرجهم: تنقلهم. والناس: جميع البشر من عهد النبوة إلى يوم القيامة. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والظلمة: السواد الشديد يغطي الكون بغياب النور، فتختفي الأشياء ولا يتميز بعضها من بعض. وقد ضمت اللام في الجمع إتياعاً لحركة الظاء. وفي هذا مبالغة للمعنى أيضاً. والنور: الضياء يبين الأشياء للأبصار. وأل: في الموضعين عهدية ذهنية.

وكتاب: خبر مرفوع للمبتدأ المقدر قبله. والجملة ابتدائية. وأنزلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنزل». والجملة في محل رفع صفة لـ «كتاب». واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. وتخرج: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير

وبعد. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية تفيد السببية والتوكيد. وبعد: صفة لـ «ضلال» مجرورة. (٢) أي: ما أرسلنا قبلك رسولاً إلّا متكلماً بلغة الذين هو منهم، وأنت أرسلناك للناس كافة بلغة قومك، وهم يترجمون لغيرهم. فقد روي أن المشركين من قريش قالوا: ما بال الكتب كلها بالأعجمية، وهذا عربي؟ فنزلت الآيات ٤ و ٥. البحر: ٤٠٥: تفسير الألوسي ١٣: ٢٦٨. وأرسلنا: بعثنا بوحى لتبليغ التوحيد وما يلزمه. والرسول: المرسل للدعوة والعمل ومعه كتاب من الله. وقوم الإنسان: الجماعة التي يعيش بينها. خ: لتفهمهم.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. ورسول: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به. وفيه معنى التوكيد للفعل قبله. والجملة استئنافية. وإلا: استئنافية للحصر. ولسان: متعلقان بحال محذوفة عن: رسول. والباء: للملاسة. وجازت الحال من النكرة لوقوعها في نفي ولوجود «إلا» بينهما. وليين: مثل «الخرج» في الآية ١. والتعلق بمحذوف دل عليه ما قبله، لأن «إلا» حرف حصر، ولا يرد بعدها أكثر من معمول لما قبلها. فالتقدير: ما أرسلناه إلّا للتيين. وفي هذ توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة بدلاً. والتعلق بالحال المحذوفة أولى. ولهم: متعلقان بـ «ييين». واللام: للتعليل. حرف جر. والهاء: في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه علي الإناث لأن المراد به الرجال والنساء.

(٣) يضلّه: يُمذّه بالأسباب والتيسير، ويصرف قدراته إلى مايناسب اختياره الفاسد والخروج على الحق. ويشاء: يريد ضلاله أو هدايته. ويهديه أي: يرشده إلى الإيمان ويُمذّه بما يناسب اختياره للحق ويوفقّه فيه. والتيسير بالفعل المضارع، في الجمل الأربع، للدلالة على التجدد والاستمرار إلى يوم القيامة. والعزيز: الغالب يقهر كل الخلق. والحكيم: البالغ الإقتان بوضع كل شيء في موضعه الأمثل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين وتقيد الحصر.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية، أي: أرسلنا الرسل وبين كل منهم لقومه، فافترقوا ضالين ومهدين، فأمددنا كلّاً بما يناسب اختياره واستعداده. ويضل: فعل مضارع مرفوع. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على جملة: ما أرسلنا. وكذلك جملة: يهدي. ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل قبله. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. وجملة يشاء: صلة الموصول في الموضوعين. والواو: حرف اعتراض. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، سكنت هاؤه تخفيفاً لدخول الواو عليها. والعزيز الحكيم: خبران مرفوعان. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين.

(٤) الآيات: المعجزات القاهرة تحمل على الإيمان. والتسع: انظر

يختارون «الحياة الدنيا على الآخرة، ويضدّون» الناس «عن سبيل الله»: دين الإسلام، «ويغوونها» أي: السبيل «عوجاً»: مُعوجة. «أولئك في ضلالٍ بعيدٍ» ٣ عن الحق. (١)

«وما أرسلنا من رسولٍ إلّا بلسانٍ»: بلغة «قويم، ليبيّن لهم»: ليفهمهم ما أتى به، (٢) «فيضلّ الله من يشاء ويهدي من يشاء - وهو العزيز» في ملكه، «الحكيم» ٤ في صنعه - (٣) «ولقد أرسلنا موسى بآياتنا» التسع، وقلنا له: «أن أخرج قومك» بني إسرائيل، «من الظلمات»: الكفر «إلى النور»: الإيمان، «وذكّرهم بآيات الله»: بنعيمه. «إنّ في ذلك» التذكير «لآيات لكلّ صبارٍ» على الطاعة، «شكورٍ» ٥ للنعم. (٤)

يشاركه في ذلك شيء. و«ما» الثانية: معطوفة على الأولى في محل رفع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية في الموضوعين تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وويل: مبتدأ مرفوع. وجاز به الابتداء مع أنه نكرة، لما فيه من معنى الدعاء. واللام: للاستحقاق حرف جر. والكافرين: مجرور بالياء. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة معطوفة على الجملة الابتدائية. ومن: للتيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «ويل».

(١) يستحب وزنه: يَسْتَعْل، أصله «يَسْتَحِبُّ» والزيادة فيه للمبالغة، نقلت حركة الباء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الباء في الثانية. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائية عن ضمير الغائبين. والدنيا: القرية وما فيها من المتع واللذات. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والآخرة: الحياة المتأخرة إلى يوم القيامة، وما فيها من النعيم الدائم والخلود. وأل: نائية عن ضمير الغائبين أيضاً. ويصد: يمنع ويرد. والسبيل: الطريق الواضحة. ويبغي: يطلب ويريد، أي: يريدونها عوجاء منحرفة عن الحق، لتوافق شهواتهم ومنافعهم، وليقدحوا في العقيدة والشرعية ويسخروا منهما. وأولئك أي: الموصوفون بالكفر وما بعده. والضلال: الخطأ والضياغ والانحراف. والبعيد: المتناهي في الانحراف، صفة مشبهة تقيد المبالغة.

ويستحبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول. والدنيا: صفة لـ «الحياة» منصوبة بالفتحة المقدرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يستحب» لأنه ضمن معنى: يختار. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بـ «يصد». والجملة معطوفة على صلة الموصول. وكذلك جملة: ييغونها. وسبيل: مجرور بالكسرة ومضاف. وعوجاً: حال منصوبة عن مفعول: يبغي، مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه وزيدت الواو بعد همزته في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب

الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. والجملة استئنافية ختام عبارة التفسير بـ «أَنْ». ولكل: متعلقان بصفة محذوفة لـ «آيات». واللام: للاختصاص. وصبار: مضاف إليه مجرور. وشكور: صفة له مجرورة، مبالغة اسم الفاعل من الشكر.

(١) قول السيوطي «اذكر» يعني: لقومك تهديدًا بما كان من استئصال الكافرين، وتبشيرًا لنفسك والمؤمنين. واذكروا: استحضروا في أذهانكم. والنعمة: الإنعام. وهو التفضل بأنواع الخير والمنافع. وأنجاكم: أنقذكم. وآل فرعون: أتباعه وأصحاب دينه. وفرعون: ملك مصر في زمن موسى. ويسومونكم: يذيقونكم ويتزلون بكم. وسوء العذاب: التعذيب السيئ الكثير الإيذاء. قُدِّمَتِ الصفة على الموصوف، مضافة إليه بصيغة المصدر، لتوكيد المبالغة في البيان. وأل: عهدة ذهنية. ويذبحه: يقطع حلقومه ليموت. والأبناء: جمع قلة للابن يراد به الكثرة. والابن: الولد الذكر.

ويستبقونهن أي: على الحياة للإذلال والاستخدام. والنساء: جمع نسوة. والنسوة اسم جمع واحدته امرأة. والبلاء: الاختبار والامتحان، يعاملون معاملة من يُختبر بالعذاب والنعم، ليظهر الشكور من الكفور. وذكر «أو» هنا وفيما قبله يجمع فيه السيوطي بين تفسيرين، للبلاء المشار إليه بـ «ذلكم»، وهو مختصر من تفسير ابن كثير. وانظر الآية ٤٩ من سورة البقرة. والأولى أن المعنيين معًا مقصودان، تذكيرًا بالنعم والعذاب. فكان عليه العطف بالواو، ولعله أراد بـ «أو» معنى الواو. ومن ربكم أي: من عنده وبقدرة. وعظيم أي: ضخم جدًا لا مثيل له مما يقوم به الخلق كله، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

و«إذ» الأولى: اسمية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل المقدر. والتقدير: اذكر وقت قول موسى. والجملة المقدرة استئنافية. وقال: فعل ماض مبني على الفتح. وموسى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. واذكروا... لشديد: في محل نصب مفعول به لـ «قال». واذكروا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق بين واو الضمير والواو التي هي من أصل الفعل. والجملة ابتدائية في مقول لقول. وعليكم: متعلقان باسم المصدر: نعمة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وإذ: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق أيضًا بـ «نعمة». وأنجي: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «أنجي». والجملة في محل جر مضاف إليه. وآل: مجرور بالكسرة ومضاف. وفرعون: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف. ويسومون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وأصل الفعل

﴿وَ﴾ اذْكُرْ ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ: اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ المولودين، ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾: يستبقون ﴿نِسَاءَكُمْ﴾، لقول بعض الكهنة: إِنَّ مَوْلِدًا يُوَلَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ سَبَبَ ذَهَابِ مُلْكِ فِرْعَوْنَ - ﴿وَفِي ذَلِكَ﴾: الإنجاء أو العذاب ﴿بَلَاءٌ﴾: إنعام أو ابتلاء، ﴿مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ - (١) ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ﴾: أعلم ﴿رَبِّكُمْ﴾: لئن

تفسير الآية ١٠١ من سورة الإسراء. وأخرجهم أي: انقلهم بالدعوة إلى التوحيد. والظلمات والنور: انظر الآية ١. وذكرهم: أعذ عليهم ذكر ما مضى وعظهم به. والأيام: جمع قلة لليوم يراد به الكثرة. والمقصود باليوم هنا ما كان في الماضي من نعم ونقم، هيأها الله للأمم الكافرة ولبنی إسرائيل أنفسهم أيضًا. فذكر النعم ههنا لا يكفي. خ: «في ذلك التذكر». والآيات: الدلالات والبراهين القاطعة. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والصبار: الشديد التجلد والتحمل لما يكلف به أو يصيبه. وهو على وزن: فَعَال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: صَبَرَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «صَبِيَارٌ» أدغمت الباء الأولى في الثانية. والشكور: الكثير الشكر. وهو استحضار الفضل والإحسان، والثناء على صاحبهما بالقلب والعمل واللسان.

والواو: حرف عطف. واللام: للابتداء حرف توكيد. وقد: حرف تحقيق. وموسى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر. والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية ٤، وإن كانت بينهما الفاء، لأن المراد: أرسلنا كل رسول بلسان قومه، وأرسلنا موسى. وآيات: متعلقان بحال محذوفة عن: موسى. والباء: للملابسة. وأن: حرف تفسير. وأخرج: فعل أمر مبني على السكون. والهمزة مزيدة للتعذية والجعل. ومن وإلى: متعلقان بـ «أخرج». والأولى: لابتداء الغاية المكانية، والثانية: لانتهائها. وبقية الآية تفسيرية لما أرسل به من التوحيد لا محل لها من الإعراب. وتقدير «قلنا» قبلها من تفسير ابن كثير، وهو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب، لأن ما في الإرسال من تضمن معنى القول كاف لجعل «أن» تفسيرية. وجملة أخرج: ابتدائية في التفسير.

وذكر: مثل: أخرج. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «ذكر». والجملة معطوفة على جملة «أخرج» لا محل لها من الإعراب. وأيام: مجرور بالكسرة ومضاف. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر، حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعًا لنوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب ويعد. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي اللام المرحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وآيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة عوضًا من

الآية ٦. فهو في محل نصب بالعطف ولا يعلق. وتأذن: فعل ماض مبني على الفتح. والزيادة فيه للمبالغة في المعنى. والجملة في محل جر مضاف إليه. واللام الأولى: موطئة لجواب القسم المضمن في «تأذن»، وهي حرف اعتراض أيضًا. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم، حذف جوابه لدلالة جواب القسم عليه. والتقدير: أقسم ربكم - إن شكرتم أزدكم - لأزيدنكم، وإن كفرتم أعذبكم إن عذابي لشديد. فزيادة النعم متحقة، وتكون أكثر وأبلغ مع الشكر، لأنها واردة مطلقة ومقيدة بالشكر. وفي هذا تأكيد لجواب الشرطين، بتكراره مقدراً ومذكوراً في جواب القسم. أما التعذيب فمترتب على الكفر ومقيد به.

وشكرتم: فعل ماض مبني على السكون وفي محل جزم بـ «إن». وكذلك: كفرتم. والجملة في الموضعين لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة الجواب المحذوفة في الموضعين هنا لا محل لها أيضًا. والجملة الشرطية الأولى كلها اعتراضية بين القسم وجوابه. انظر الآية ١٢٠ من سورة البقرة. واللام الثانية: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. وأزيدن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد ونقل مضمون الفعل عن الحال. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. واللام الثالثة: حرف توكيد للأولى. والجملة الشرطية الثانية معطوفة على نظيرتها لا محل لها من الإعراب. وهذا من بليغ العطف. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. وعذابي: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. واللام هي اللام المزدخلة للمبالغة في التوكيد والحال. وشديد: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة معطوفة على جواب القسم ختامًا للقول لا محل لها من الإعراب.

(٢) الأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدة ذهنية. وجميعاً أي: مجتمعين لا يتخلف منهم أحد. والغني: المستغني عن كل شيء، لا يفتقر إلى أحد أو شكر، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والحمد: المستوجب للثناء على كل حال، وزنه: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة أيضًا من مصدر: حَمَدَ.

وجملة قال: معطوفة على نظيرتها في الآية ٦، في محل جر بالعطف. وإن... البعيد: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». وإن: انظر الآية ٧. وتكفروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وأنتم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لفاعل «تكفر» لا محل له من الإعراب. ومن: اسم موصول معطوف على الفاعل قبله في محل رفع بالعطف. وفي الأرض: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة. وفي: للظرفية المكانية. وجميعاً: حال من «من» والمعطوف عليه منصوبة. والفاء: رابطة لجواب الشرط تفيد التعليل، لأن جواب الشرط محذوف، والمذكور بعدها سبب له، أي: فما تضرون إلا أنفسكم، لأن الله غني عن شكركم وإيمانكم، مستحق للحمد في ذاته وصفاته

شَكَرْتُمْ» نعمتي، بالتوحيد والطاعة، «لَأَزِيدَنَّكُمْ، وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ»: جحدتم النعمة، بالكفر والمعصية لأعذبَنَّكم، دل عليه: «إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ» (١) ٧.

«وَقَالَ مُوسَى» لقومه: «إِنْ تَكْفُرُوا، أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا، فَإِنَّ اللَّهَ لَنَنفِخَ» عن خلقه، «نَفْثًا» ٨: محمود في صنعه بهم. (٢) «أَلَمْ يَأْتِكُمْ» - استفهام تقرير - «نَبَأٌ»: خبر «الَّذِينَ مِنْ

يَسْأَلُونَ» على وزن: يَفْعُلُ، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. وسوء: مفعول ثان منصوب ومضاف. والجملة في محل نصب حال من: آل فرعون. وجملتنا يذبحون ويستحيون: معطوفتان عليها في محل نصب بالعطف، لا حالان أيضًا كما ذكر المعربون. والواو: حرف اعتراض. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر، حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل ودفعا لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد. والميم: حرف لجمع الذكور. وفي هذا تفخيم وتعظيم أيضًا. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وبلاء: مبتدأ مؤخر مرفوع. والجملة اعتراضية. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «بلاء». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. وعظيم: صفة ثانية مرفوعة.

(١) يعني أن هذه الجملة الأخيرة دلت على الجملة المعطوفة على جملة جواب القسم «لأزيدنكم». وهذا ما جرى عليه المعربون وما يستفاد من الفتوحات ٥٥١: ٢. والصواب أنها هي المعطوفة لا محل لها من الإعراب، وهي نفسها في المعنى دليل على جواب الشرط المحذوف وسبب له أيضًا. والتقدير: تُعَذِّبُوا عَذَابًا شَدِيدًا، لأن عذابي شديد. والجملة الشرطية كلها معطوفة على الجملة الشرطية التي قبلها لا محل لها من الإعراب أيضًا. فشدة عذاب الله مؤكدة بالقسم، وعذابهم الشديد معلق بكفرهم. ولم يُصرَّح هنا بأن العذاب من الله «لأعذبَنَّكم»، كما صرَّح بذلك في «لأزيدنكم»، لأن الخير ينسب إليه - تعالى - وإذا ذكر العذاب بعده عُذِلَ عن نسبته إليه، إشارة إلى الرحمة والفضل. انظر «الميسر».

وفي «تأذن» مع الإعلام تضمن معنى القسم، أي: أوجب على نفسه بالفضل وأقسم. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح عبيده. وشكر النعمة: استحضرها في نفسه وأظهر آثارها للناس، وأثنى على المنعم بالقلب واللسان والعمل. وسقط «والطاعة» من خ. وأزيدكم: أضعاف لكم وأكثر في الدنيا والآخرة، من الثواب والنعم والخير. والعذاب: التعذيب عقوبة ونكالًا. والشديد: القوي لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وإذ: اسمية زمانية للماضي، اسم معطوف على «إذ» الثانية في

وإلا: حرف حصر. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل نصب حال من الاسم الموصول الثاني. وجاءت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والجملة تفسيرية لنبا الأقسام لا محل لها من الإعراب. والباء: للملابسة حرف جر. والبيئات: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: رسل. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وردوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. وأيدي: مفعول به منصوب ومضاف. وفي: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «رد». والجملة معطوفة على التفسيرية لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٢) أي: يحدث القلق وعدم الطمأنينة. وكفّرنا: كذبنا وجحدنا. وما أرسلتم به: البيئات وما ادعيتكم أنكم بعثتم مكلفين بتبليغه. وقول السيوطي «على زعمكم» أي: بناء على ما زعمتم من أنكم مرسلون. وفي ط وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «في زعمكم... موقع في الرية». والشك: التردد بين القبول والإنكار. وما تدعوننا إليه أي: التوحيد الذي تحثّوننا على تقبله واعتقاده. فهم في شك من التوحيد، بعد أن كذبوا الرسل.

والواو: حرف عطف في الموضعين. وجملة قالوا: معطوفة على جملة: ردوا. وإنا... مريب: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين حذف نونه الثانية لتوالي النونات. وليست «إن» هذه مخففة من «إن»، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٥١٦:٢، لأن المخففة تلزمها اللام الفارقة غالباً، ولا تدخل على الضمائر المتصلة الظاهرة. ونا: في محل نصب اسم «إن». والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «كفر». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول، عطفت عليها نظيرتها بعد. وأرسلتم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. وبه: متعلقان بحال محذوفة عن نائب الفاعل. والباء: للملابسة. والجملة صلة الموصول. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وفي شك: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن» قبلهما. وفي: للظرفية المكانية. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل أيضاً في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «شك». وتدعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ونا: في محل نصب مفعول به. وإليه: متعلقان بـ «تدعو». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والجملة صلة الموصول ختاماً للقول. ومريب: صفة ثانية لشك مجرورة، وفيها معنى التوكيد.

(٣) يعني أن «من»: للتبعض. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة للمفعول به المقدر لـ «يغفر». والتقدير: يغفر لكم شيئاً

قِيلَ لَكُمْ، قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ: قوم هودٍ وَثَمُودٍ: قوم صالح، وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ: لكثرتهم؟ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ: بالحجج الواضحة على صدقهم، فَرَدُّوا: أي: الْأُمَمُ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ: أي: إليها، ليعضوا عليها من شدة الغيظ، (١) وَقَالُوا: إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ، على زعمكم، وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ: ٩: موقع للريبة. (٢)

قَالَتْ رُسُلُهُمْ: أَمَّا إِلَهُ شَكٍّ، استفهام إنكار، أي: لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه، فاطر: خالق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَدْعُوكُمْ إلى طاعته، لِيُغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ - من: زائدة، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يُغْفِرُ بِهِ مَا قَبْلَهُ، أو تبعية لإخراج حقوق العباد - (٣) وَيُؤَخِّرْكُمْ: بلا عذاب (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى): أجل

وأفعاله، اعترفتم بذلك أو لم تعترفوا. وإنّ واللام: انظر الآية ٧. وغني وحديد: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية ابتدائية في مقول القول. (١) يأتيكم: يبلغكم ويصل إليكم فتعلمونه. وقول السيوطي «تقرير» يعني: التحقيق لأن الهمزة تفيد النفي، ولم: للنفي أيضاً، ونفي النفي تحقيق، أي: قد بلغكم ذلك حقاً. ومع هذا أيضاً ففي الاستفهام تعجب وتوبيخ للمخاطبين على عصيانهم، وتجاهلهم لما يعلمون من انتقام الله. وقوم الإنسان: الجماعة التي هو منها أو يعيش بينها. وقد مضت أخبار هذه الأقوام في سورتي الأعراف وهود. ونوح وهود وصالح: رسل ثلاثة. ولا يعلمهم أي: لا يعرف حقيقة أخبارهم وتفصيلاتها وما انتهوا إليه من الهلاك. وجاءتهم رسلهم أي: أتاهم الذين أرسلوا إليهم وبلغوهم دعوة التوحيد. والرسل: جمع رسول، سكنت اللام في الجمع للتخفيف وحركتها هي الضم. وردوا: دفعوا. والأيدي: جمع قلة ليد يراد به الكثرة. والمراد باليد هنا رؤوس الأصابع، عُبرَ عنها باليد مبالغة في الدلالة. والأفواه: جمع قلة أيضاً للهم.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق. ولم: حرف جازم. وبأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. ونبا: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والذين: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر في الموضعين. ومن قبل: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة: حصلوا. وقوم: بدل تفصيل من «الذين» مجرور ومضاف. وثمود: معطوف على «نوح» مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والذين: معطوف على «قوم» في محل جر بالعطف. ومن بعد: مثل: من قبل. ولا: حرف نفي للحال اللازمة. ويعلم: فعل مضارع مرفوع.

والأب يطلق على الوالد والجدة أيضًا. واثنونا: أحضروا لنا وأوجدوا، على وزن: أفْعونا، وأصله «اثْنُونَا» استنقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

ويؤخر: فعل مضارع معطوف على «يغفر» منصوب، وزنه: يُفْعَل، وأصله «يُؤْخِرُ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الخاء الأولى في الثانية. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يؤخر». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية ختامًا للقول. ومسمى: صفة لـ «أجل» مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين. وهو على وزن: مُفْعَى، اسم مفعول من مصدر: سَمِيَ، أصله «سُمِمَو» أدغمت الميم الساكنة في التي بعدها، وقلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، وقلبت الياء ألفًا، ثم حذفت الألف لفظًا لالتقاءها بسكون التنوين. وإن... مبين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وإن: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وأنتم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبره: بشر. وإلا: حرف حصر. ومثل: صفة لـ «بشر» مرفوعة. وجاز وصف التكرة بها، مع إضافتها إلى الضمير، لأن الإضافة لفظية كما ذكرنا قبل.

وجملة تريدون: في محل رفع صفة ثانية لـ «بشر». وجازت مخالفة الضمير بالخطاب بدلًا من الغيبة لأن الموصوف خبر لمخاطب. انظر إعراب الجمل ص ٢٥٣. وكان الضمير في «تريدون» للجماعة لأن البشر مراد به الجماعة من الناس. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتصدوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «تريد». وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تصد». وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وجملة يعبد: صغرى في محل نصب خبر: كان. وآباء: تنازع فيه الفعلان: كان ويعبد. فهو فاعل للثاني، واسم كان: ضمير يعود عليه. والجملة الكبرى صلة الموصول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واثنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: للتعدي تتعلق بـ «اثنوا». والجملة استئنافية ختامًا لمقول «قالوا». ومبين: صفة لـ «سلطان» مجرورة.

(٢) أي: بأمره لنا ومشيتته. ويمن: ينعم ويتفضل. ويشاء أي: يريد نبوته بحكمته وعدله. والعباد: جمع عبد. وهو المخلوق المملوك الخاضع للطاعة والعبادة. فقد سلم الرسل لأقوامهم أنهم يماثلونهم بالبشرية وحدها. ثم ذكروا ما خُصوا به من الصفات، مبينين أنه من فضل الله، ويكون لمن يريده بفضله. وعبد وزنه: فَعَلَ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: عَبَدَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ونأتي به: نحضره ونوجده. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة استئنافية بيانية ضمن

الموت؟ «قالوا: إن»: ما «أنتم إلا بشر مثلنا، تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا» من الأصنام. «فأثنونا سلطان مبين» ١٠: حجة ظاهرة على صدقكم. (١)

«قالت لهم رؤسهم: إن»: ما «نحن إلا بشر مثلكم»، كما قلتم، «ولكن الله يعز على من يشاء من عباده» بالثبوة، «وما كان»: ما ينبغي «لنا أن نأتيكم سلطان إلا بإذن الله»: بأمره. (٢)

كائنًا من ذنوبكم. وبذلك تبقى الذنوب المتعلقة بحقوق العباد، للمحاسبة عليها يوم القيامة. وجعل «من» زائدة يعني أن «ذنوب» مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به. وهذا بعيد، لأن شروط زيادتها غير متوفرة هنا في مذهب الجمهور. وقول السيوطي «إنكار» يعني أن الهمزة حرف استفهام للإنكار الإبطالي. وهو النفي والاستبعاد. وللدلائل: متعلقان بـ «شك»، أي: بسبب الدلائل. والمخالق: الموجد للأشياء من العدم على غير مثال سابق. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويدعوكم: يحثكم ويهيب بكم. ويغفر الذنوب: يسترها ولا يؤاخذ عليها. والذنوب: جمع ذنب. وهو عمل ما نهى عنه الشرع.

وجملة قالت: استئنافية بيانية ضمن مقول القول في الآية ٨. وكذلك جمل «قالوا وقالت وقال» في الآيات التالية حتى الآية ١٢. وأفي... مسمى: في محل نصب مفعول به لـ «قالت». والهمزة: استفهامية لطلب التصديق. وفي الله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: شك. وفي: للظرفية المكانية المعنوية. والجملة ابتدائية في القول. وفاطر: صفة مجرورة للفظ الجلالة، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. ولا إشكال في الفصل بالمبتدأ «شك» بين الموصوف والصفة، خلافًا لما نص عليه السمين الحلبي. انظر البحر ٤٠٩:٥ والدر المصون ٧٤:٧. ويدعو: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة. وليغفر: مثل «ليبين» في الآية ٤. والجار والمجرور متعلقان بـ «يدعو». ولكم: متعلقان بـ «يغفر». واللام: حرف جر للتعليل.

(١) يؤخركم بلا عذاب أي: لا يعذبكم، وإن أصررتكم على الكفر عاجلكم بالهلاك. فهو تهديد ووعد. والأجل: المدة المحددة لحياة المخلوق. والمسمى: المعلوم المعين عند الله. والبشر: الناس، على وزن: فَعَلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: بُشِّرَ، أي: حُسِّنَ وَجُمِّلَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومثلنا أي: من جنسنا، مماثلون إيانا لا فضل لكم علينا. فلم تكونوا أنبياء؟ ولو أراد الله بعث رسل لكانوا من جنس أفضل منا. وتريدون: تقصدون وتطلبون. وتصدون أي: تردونا وتمنعونا. ويعبد: يقدر ويطيع. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة.

عدم التوكل؟ أي: لا شيء في ذلك إطلاقاً، وفي التوكل جميع الخير. والواو: حرف استئناف. وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام: للاختصاص حرف جر. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية ضمن مقول «قالت». وأن: حرف ناصب. انظر الآية ١٠. ولا: حرف نفي. وتوكل: فعل مضارع منصوب. والفاعل تقديره: نحن. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بترفع الخافض. وعلى الله: انظر الآية ١١.

(٣) هذا التوكل تشييت لما جاء في آخر الآية ١١، أي: فليدوموا وليستمروا في التوكل على الله وحده. والجملة استئنافية ختاماً لمقول «قالت». وهدانا: أمَدنا بالعون على ما يناسب اختيارنا للحق، وصرف قدراتنا إلى ما يوافق استعدادنا الطيب للرشاد والصلاح. والسيل: جمع سبيل. وهو الطريق المستقيم الذي يجب على كل إنسان سلوكه في الدين. والباء حركتها الضم في الجمع، سكنت للتخفيف كما تقول: رُسِّل ورُسِّل. ونصبر: نحتمل ونتجملد ولا نجزع. وآذيتونا: أنزلتم بنا من الشر والعداوة والضرر. والتركيب وزنه: أفعلتُمونا، وأصل الفعل «أَذَى» والهمزة الأولى مزيدة للجعل والتعدي، أبدلت الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة، وقلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح: آذَى. ولما اتصل بضمير رفع متحرك ردت الألف إلى أصلها.

والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. وهدى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ونا: في محل نصب مفعول به في الموضعين الأول والثالث. وسيل: مفعول به ثان لـ «هدى» ومضاف. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تتوكل. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب قسم محذوف. وجملة القسم معطوفة على جملة: مالنا؟ ونصبرن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والجملة جواب القسم. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «نصبر». وما: حرف مصدرية. وآذيتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. والمصدر المؤول في محل جر، أي: على إيدائكم إيانا. فتقدير السيوطي «أذاكم» غير دقيق. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. وانظر آخر الآية ١١.

(٤) كفروا: كذبوا وجحدوا. ونخرجكم: نطردكم ونبعدكم. والأرض: مكان الإقامة والاسيطان. وأوحى إليهم: بلغهم على لسان جبريل. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ونهلك: ندمر ونستأصل بالعذاب في الدنيا. والظالم: من تجاوز الحد بوضع الأمور في غير مواضعها. والكفر أشنع الظلم.

لأننا عبيد مربوبون. «وعلى الله فليَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» ١١: يتقوا به. (١) «وما لنا ألا نتوكل على الله؟ أي: لا مانع لنا من ذلك، (٢) «وقد هدانا سُبُلنا؟ ولَنَصْبِرَنَّ عَلَى ما آذَيْتُمونا»: على أذاكم. «وعلى الله فليَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ» ١٢. (٣)

«وقال الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ: لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا، أَوْ لَنَعُوذَنَّ»: لَنَصْبِرَنَّ «فِي مِلَّتِنَا»: دِيننا. «فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ: لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ» ١٣: الكافرين، (٤) «وَلَنَسْكَتَنَّكُمُ الْأَرْضَ»:

مقول القول في الآية ٨. ورسِل: فاعل مرفوع ومضاف. وإن... المتوكلون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإن... مثل: انظر الآية ١٠. والجملة ابتدائية في مقول القول. ولكن: حرف مشبه بالفعل معناه الاستدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقد حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «لكن». وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يمن». والجملة صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على جملة: إن نحن إلا بشر. وجملة يشاء: صلة الموصول. ومن عباد: متعلقان بحال محذوفة عن «من». ومن: للتبعيض. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وكان: فعل ماض تام مبني على الفتح. ولنا: متعلقان به. واللام: للاستحقاق. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ١٠. وجملة تأتي: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: كان. والجملة معطوفة على جملة: لكن. وإلا: حرف حصر استثنائية للحصر. والباء: للملابسة حرف جر بمعنى: مع. وإذن: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تأتي.

(١) أي: في الصبر على التبليغ ومعاداتكم. وعلى الله يتوكل أي: عليه وحده يعتمد وإليه دون غيره يفوض أمره. والمؤمنون: الرسل وأتباعهم، أي: نحن ومن آمن. والواو: حرف استئناف. وعلى: للإضافة حرف جر، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. ولفظ الجلالة: اسم مجرور. والجار والمجرور متعلقان بـ «يتوكل». وتقدير الجار والمجرور يفيد الحصر. والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق الفعل بما قبله. واللام: طلبية للأمر حرف جازم، حركته الكسر وسكن تخفيفاً لدخول الفاء عليه. ويتوكل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحركه بالكسر لالتقاءه بسكون اللام بعده. وهو على وزن: يَفْعَل، وأصله «يَتَوَكَّلُ» والزيادة فيه للمطابقة والمبالغة، أدغمت الكاف الأولى في الثانية. والمؤمنون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجملة استئنافية ضمن مقول «قالت».

(٢) يعني أن الاستفهام معناه النفي، والمراد: أي شيء حاصل لنا في

أول. والأرض: مفعول ثان منصوب. وأل: عهدية ذكرية. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «نسكن». والجملة معطوفة على جواب القسم قبلها لا محل له من الإعراب بالعطف. وذلك: انظر الآية ٥. وذا: في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب وبعد. واللام: للاستحقاق حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة استثنائية ضمن الكلام المفعول به لـ «أوحى». وخاف: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر يعود على «من». والجملة صلة الموصول، عطف عليها نظيرتها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف ختام الكلام. ومقامي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وكذلك: وعيد، وحذفت ياء المتكلم للتخفيف. وهي في محل جر مضاف إليه.

(٢) إنما استنصر الرسل بالله لأنهم يشؤون من إيمان أقوامهم، وعجزوا عن دفع العدوان. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. واستفتحوا: فعل ماض مبني على الضم. والزيادة في الفعل للطلب. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة معطوفة على جملة: أوحى. وخاب: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «خَيَّب» قلبت الياء ألفًا. وكل: فاعل مرفوع ومضاف. وجبار: مضاف إليه مجرور، وزنه: فَعَال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: جَبَر، أي: عتي وتسلب، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «جَبَّارٌ» أدغمت الباء الأولى في الثانية. وعنيد: صفة لـ «جبار» مجرورة، والوزن: فَعِيل، بمعنى مُفَاعِل للمبالغة أيضًا من مصدر: عَانَد.

(٣) جهنم: اسم علم لنار الله الموقدة. ويسقى أي: يُضطرَّ إلى الشرب لقسوة العطش. والماء: السائل الذي يُشرب للارتواء. وفي ذكره هنا تهكم وتبكيت. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. ووراء: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وجهنم: مبتدأ مؤخر مرفوع. والجملة صفة ثانية لـ «جبار» في محل جر. ويسقى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضملة المقدرة، وزنه: يُفَعِّل، وأصله «يُسْقَى» قلبت الياء ألفًا. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على: جبار. ومن ماء: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدّر، أي: شيئًا كائنًا. والمفعول الأول صار نائب فاعل. ومن: للتبعيض. والجملة معطوفة على الخبر المحذوف لجهنم في محل رفع بالعطف، بدليل قول السيوطي «فيها»، لا على جملة محذوفة كما في أقوال المعربين. وصديد: عطف بيان لـ «ماء» مجرور، وزنه: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة، أي: مصدود عنه، من مصدر: صَدَّ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والبيان بعد الإبهام مبالغة في التهويل.

(٤) أي: لا ينقطع ولا ينتهي أبدًا. ومرة بعد مرة أي: جرة بعد

أرضهم، «من بعدهم»: بعد هلاكهم. «ذلك» النصر وإيراث الأرض «لِمَن خاف مَقَامِي» أي: مقامه بين يدي، «وخاف وعيد» ١٤ بالعذاب. (١)

«واستفتحوا»: استنصر الرسل بالله، على قومهم، «وخاب»: خسر «كُلَّ جَبَّارٍ»: مُتَكَبِّر عن طاعة الله، «عنيد» ١٥: مُعَانِد للحق، (٢) «من ورائه» أي: أمامه «جَهَنَّم»، يدخلها، «ويُسْقَى» فيها «من ماء صديد» ١٦ - هو ما يسيل من جوف أهل النار، مُختلطًا بالقيح والدم - (٣) «يَتَجَرَّعُهُ»: يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته، «ولا يكاد يُسِفُّهُ»: يزدرده، لُقبه وكرهته، «ويأتيه الموت» أي: أسبابه المُقتضية له، من أنواع العذاب «من كُلِّ مكان، وما هو بِمَيِّت، ومن ورائه»: بعد ذلك العذاب «عذابٌ غليظ» ١٧: قوتي مُتَّصل. (٤)

والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل: قال. وجملة كفروا: صلة الموصول. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة معطوفة على جملة: قالت. ولنخرجنكم... ملتنا: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ولنخرجن ولنهلكن: مثل «لنصبرن» في الآية ١٢. والكاف: في محل نصب مفعول به في الموضعين. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «نخرج». وأو: حرف عطف لأحد الشئين. واللام: واقعة في جواب القسم المحذوف أيضًا. وتعودن: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون، وحذفت تخفيفًا لتوالي النونات. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: تعود. وفي ملة: متعلقان بالخبر المحذوف. وفي: للظرفية المكانية. والجملة معطوفة على جواب القسم ختام القول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأوحى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أوحى». والجملة معطوفة على جملة: قال الذين. ولنهلكن... وعيد: في محل نصب مفعول به لـ «أوحى». وجملة القسم المحذوفة للمبالغة في التحقيق ابتدائية في هذا المفعول. والظالمين: مفعول به للفعل قبله منصوب بالياء. وأل: عهدية ذكرية، إذ المراد بالظالمين هم الذين قالوا لرسولهم ما ذكر، فأقيم الاسم الظاهر مقام المضمر للتشنيع عليهم بوصف الظلم.

(١) نسكنكم الأرض: نجعلكم مستقرين فيها وارثين لها بدلًا من الكافرين. وخافه: خشيه وتهيبه، وتجنب بالطاعة ما يكون فيه من البلاء. والفعل وزنه: فَعِل، وأصله «خَوَف» قلبت الواو ألفًا لتحركها بعد فتح. والمقام: مكان القيام. ووعد أي: وعيدي. حذفت الياء الثانية للتخفيف. والوعيد: التهديد بالانتقام من العصاة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. ولنسكنن: مثل: لنصبرن: في الآية ١٢. والكاف الثانية: في محل نصب مفعول به

به: جحدوه وكذبوا وحدانيته ورسله. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. ومثل: مبتدأ مرفوع ومضاف. والذين: اسم موصول في محل جر مضاف إليه، وفيه تغليب للذكور، إذ المراد هو الرجال والنساء. وكفروا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بالواو. وهي ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «كفر». والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) هذا من البيضاء، وفيه: «أعمالهم بدل من مثل، والخبر كرماد». وهو قول الزمخشري، والتقدير: مثل الذين كفروا مثل أعمالهم كرماد. الكشف ٥٤٧: ٢. فالكاف اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ، لا المجرور، مع ما أبدل منه. ولولا دخول البدل لاحتج إلى تقدير مضاف، أي: كأصحاب رمداد. والجملة استئنافية ضمن القول المحكي في الآية ٨. والأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة. وهي ما اكتسبه في الدنيا من نية وقول وفعل. وقول السيوطي «صلة» أي: صلة الأرحام بالعطف والمعونة. والرماد: ما يتخلف من احتراق المواد. واشتدت به: حملته ونثرته في الفضاء. والريح: الهواء النائر. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. فكفرهم مثل الريح للرماد، يُطَلّ الأعمال ويحيطها، فتتلاشى دون أثر. والمجرور أي: رمداد.

ورمداد: مضاف إليه مجرور. وهو على وزن: فعال، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: رَمَدَ، أي: هَلَكَ وتلاشى، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. واشتدت: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: افتعل، وأصله «اشتدَدَ» والزيادة فيه للمبالغة، سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية. والتاء: حرف تأنيث. والباء: للتعدية تتعلق مع «في» بـ «اشتد». والجملة في محل جر صفة لـ «رماد». وفي: للظرفية الزمانية. وعاصف: صفة لـ «يوم» مجرورة. وهي في الأصل صفة للريح في ذلك اليوم، جُعِلَت لليوم نفسه مبالغة في الشدة، كما يقال: نهارة صائم وليله قائم.

(٣) أي: الغاية في التطرف عن طريق الحق، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ولا يقدرُونَ عليه: لا يستطيعونه ولا يتمكنون منه، أي: لا يصلون إليه ولا يظفرون به يوم القيامة. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. وشرط ثواب الأعمال هو الإيمان والتوحيد. والإشارة بـ «ذلك» هي إلى ما دل عليه التمثيل من كفرهم وظنهم الفلاح. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. ويقدرُونَ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. ومن: للتبعية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: شيء. وجملة كسبوا: صلة الموصول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يقدر». والجملة استئنافية ضمن مقول القول في الآية ٨ لتبيين المقصود من التشبيه.

وذلك: انظر الآية ٥. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره: الضلال.

(مَثَلُ): صِفَةُ «الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ»: مبتدأ، ويبدل منه (١): «أَعْمَالُهُم» الصالحة، كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها، «كِرَامًا اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ»، في يَوْمٍ عاصِفٍ: شديد هبوب الريح، فجعلته هباءً منثورًا، لا يُقدَّر عليه. والمجرور خبر المبتدأ. (٢): «لَا يَقْدِرُونَ» أي: الكفار، «مِمَّا كَسَبُوا»: عملوا في الدنيا، «عَلَى شَيْءٍ» أي: لا يجدون له ثوابًا، لعدم شرطه. «فَإِنَّكَ هُوَ الضَّالُّ»: الهلاك «الْبَعِيدُ» ١٨. (٣)

جرعة، لا يناوله كما يحتاج رغم عطشه الشديد، لما يثيره من التقزز والغثيان. ويكاد: يقارب ويداني. وفيه معنى المبالغة، أي: لا يقارب إساغته وتقبُّله. فكيف يتقبُّله؟ ولكنه مع هذا يتناوله متفززًا مضطرًا. ويأتيه: يحضره ويقع فيه. والموت: مفارقة الروح للجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: موته. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والمكان: الموضع والجهة. وكل مكان أي: جميع جهات جسمه وما حوله. والميت: الصائر إلى الهلاك والعذاب: التعذيب والتكثير.

ويتجرع: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يَتَفَعَّلُ، وأصله «يَتَجَرَّعُ» والزيادة فيه للمطوعة والتكثير مبالغة في المعاناة، أدغمت الراء الأولى في الثانية. والجملة في محل نصب حال من نائب فاعل: يسقى. والواو: للحال والاقتران. ولا: نافية للتقريب من الحال. ويكاد: فعل مضارع ناقص مرفوع اسمه ضمير يعود على: جبار. ويُسَيِّغُ وزنه: يُفَعَّلُ، وأصله «يُؤَسِّغُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُسَيِّغُ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلت الواو ياء. وجملة يسينه: صغرى في محل نصب خبر: يكاد. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: يتجرع. وجازت الواو الحالية قبل الفعل المضارع لأن «لا» فصلت بينهما. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والموت: فاعل مؤخر مرفوع. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «يأتي». والجملة معطوفة على جملة «يُسَقَى» في محل رفع بالعطف. وكل: مجرور بالكسرة ومضاف. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وما: نافية للحال حرف مشبه بالفعل الناقص. وهو: ضمير في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وميت: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ما». والجملة في محل نصب حال من مفعول: يأتي. ومن وراء: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والجملة في محل نصب حال ثانية مقدرة. وغلظ: صفة لـ «عذاب» مجرورة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

(١) يعني أن «أعمال»: بدل مرفوع للبيان والتوكيد من المبتدأ: مَثَلُ. ومثلهم أي: حالهم التي تشبه الأمثال في الغرابة والعجب. وكفروا

الخلق وإنشاء غيره. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٧. ويشأ: فعل مضارع مجزوم بالسكون. وكذلك الجواب فعل: يذهب. ويأت: معطوف على «يذهب» مجزوم بحذف حرف العلة. والباء: للتعدي تتعلق بـ «يأت». والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية.

(٤) أي: وما إهلاككم مع إنشاء الخلق الجديد بمتعذر أو متعسر على الله، وإنما هو أمر يسير يكون بطريقة عين. والواو: للحال والافتتان. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ١٧. وذلك: انظر الآية ٥. وذا: في محل رفع اسم «ما». وعلى الله: متعلقان بالصفة المشبهة: عزيز. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. وعزيز: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ما». والجملة في محل نصب حال من فاعل: يذهب ويأت.

(٥) يعني أن المستقبل عُبر عنه بالفعل الماضي، لتحقيق وقوع مضمونه كالذي وقع وانتهى. وبرزوا أي: خرج المخاطبون في الآية ١٩، بعد الموت من قبورهم يوم القيامة. وفي هذا دليل آخر للقدرة على الخلق الجديد. والخلائق: جمع خليفة. وهي الناس. والواو: حرف استئناف. وبرزوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة استئنافية.

(٦) فالأولى: تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: شيء، والثانية: بصفة محذوفة للمفعول المقدر لاسم الفاعل: مغن، أي: مغنون عنا بعضاً كائنًا من شيء. وهذا بناء على ما ذكره السيوطي هنا نقلاً من البيضاوي. والظاهر أن الثانية حرف جر زائد للتصيص على عموم النفي، الذي تتضمنه «هل». وشيء: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول مطلق نائب عن مصدر اسم الفاعل «مغنون»، لبيان النوع والتوكيد مع التعجب، أي: لستم تغنون عنا أيماً إغناء، على الرغم مما كنتم تزعمونه من القدرة والسلطان! والله أي: لحساب الله وجزائه. فاللام: للتعليل تتعلق بـ «برز». وجميعاً أي: مجتمعين لا يتخلف منهم أحد. والضعفاء: جمع ضعيف. وهم السفلة الضعاف الرأي والتصرف. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: ضعفاؤهم. واستكبروا: امتنعوا عن قبول الإيمان تعاضلاً وعناداً، لما هم عليه من الرياسة. والتبع: المقلدون بطاعة عمياء. وهو اسم جمع، لا جمع كما ذكر السيوطي هنا، نقلاً من التلخيص والبيضاوي. والعذاب: التعذيب والتكثير يوم القيامة. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده.

وجميعاً: حال من فاعل «برز» منصوبة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والضعفاء: فاعل مرفوع. واللام: للتبليغ حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «قال». والجملة معطوفة على جملة: برزوا. وإنا... شيء: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإنا: انظر الآية ٩. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله

﴿أَلَمْ تَرَ﴾: تنظراً مخاطباً - استفهام تقرير - (١) ﴿أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾: متعلق بـ «خلق»؟ (٢) ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ - أيها الناس - ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ١٩ بدلکم، (٣) ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ ٢٠: شديد. (٤)

﴿وَبَرَزُوا﴾ أي: الخلائق - والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقيق وقوعه - (٥) ﴿لِلَّهِ جَمِيعًا﴾: الضعفاء: الأتباع ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾: المتبوعين: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾: جمع تابع. ﴿فَهَلْ أَنتُمْ مُغْنُونَ﴾: دافعون ﴿عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ؟﴾ من الأولى: للتيين، والثانية: للتبعيض. (٦) ﴿قَالُوا﴾ أي: المتبوعون: ﴿لَوْ

وَأَل: جنسية للمبالغة والكمال تفيد الحصر. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب، فيه معنى التوكيد للحصر. والبعيد: صفة لـ «الضلال» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة استئنافية ختاماً لمقول القول في الآية ٨.

(١) يعني أن الهمزة حرف استفهام معناه التحقيق، مع التوبيخ والتبكيت، أي: لقد رأيت وعلمت حقاً. فلماذا لم تعتبر؟ والنظر هنا بمعنى التدبر والعلم. والمخاطب أي: كل سامع أو قارئ. يعني الناس جميعاً. وفيما عدا الأصل والنسختين: «يامخاطب». والهمزة: استفهامية لطلب التصديق. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتر: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية.

(٢) يعني أن الجار والمجرور «بالحق»: متعلقان بالفعل «خلق». فالباء: للسببية، أي: خلق ذلك كله بسبب الحق - وهو الحكمة والوجه الذي يحق أن يُخلق عليه - لا عبثاً بلا غاية ولا مقصد. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وخلقته: أنشأه وأوجده من العدم. والسماوات والأرض أي: وما فيهما وبينهما. والسما: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا: قال: عهدة ذهنية.

وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «أن». وجملة خلق: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: تر. والسماوات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة، عطف عليه: الأرض. فهو منصوب بالعطف.

(٣) أي: من جنسكم أو من غيره، يكون أطوع منكم وأقرب إلى الإيمان. ويشأ: يريد استبدالكم. ويذهبكم: يهلككم جميعاً ويُعدمكم. ويأتي به: ينشئه ويوجده. والخلق: المخلوقات، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، منقولاً إلى اسم الذات توكيداً للمبالغة. وجديد أي: آخر حديث لم يكن قبل، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وهذا الاستبدال مترتب على ما ذكر قبله من خلق السماوات والأرض، لأن من قَدَّر على ذلك كان أقدر على إعدام

وسواء: خير مقدم مرفوع. وعلينا: متعلقان به لأنه اسم مصدر بمعنى المشتق: مستويان. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والهمزة: استفهامية للتسوية، أي: حرف تسوية. وجملة جزعنا: صغرى في محل رفع مبتدأ مؤخر للخبر: سواء. والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول. وأم: عاطفة للتسوية حرف عطف. وجملة صبرنا: معطوفة على جملة «جزعنا» في محل رفع بالعطف. والتقدير: جَزَعْنَا وصَبَرْنَا سواء علينا، لا يفيدان شيئاً من التخفيف أو النجاة. وما: حرف نفي للحال اللازمة. ولنا: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاستحقاق. ومن: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. ومحيص: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة استئنافية أيضاً ختاماً لمقول القول فيها معنى التوكيد للتي قبلها.

(٢) أي: أن ما ذكر من البعث والجزاء غير حاصل ومُحال وقوعه. والشیطان: من يغري من الجن بالشر ويصرف عن الخير. وأل: عهدية ذهنية. وقضي الأمر: انتهى الحساب وحكم الله في شؤون جميع الخلق وفُرج منه. وأل: نائبة عن ضمير لفظ الجلالة. ووعدكم: بَلَّغكم مبشراً ومهدداً بتعهد مؤكد. والحق: الثابت الواقع بلا شك. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ووعدتكم: مَنِّيتكم وأملتكم بالفناء النهائي بعد الموت. وإنما قال إبليس هذا الكلام لأهل النار، لأنهم يجتمعون عليه موبخين، يطلبون منه العون، بعد أن أضلهم ومَنَّاهم.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والشیطان: فاعل مرفوع. ولما: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «قال». والجملة معطوفة على جملة: قالوا. وقضي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والأمر: نائب فاعل مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. وإن: من قبل: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. ولفظ الجلالة: اسم منصوب لـ «إن». ووعد: مفعول مطلق للفعل «وعد» منصوب ومضاف، فيه معنى التوكيد والبيان. والإضافة هنا من إضافة الموصوف إلى الصفة للمبالغة في التوكيد، إذ التقدير: الوعد الحق. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. وجملة وعدتكم: معطوفة عليها.

(٣) يريد القراءة «بمُصْرِحِي». والتقدير: بمُصْرِحِينَ لِي، أي: مغِيثِينَ لِي ومنقِذِينَ من العذاب. حذفت اللام للتخفيف، والنون للإضافة: «مُصْرِحِي»، وحركت الياء الثانية بالكسر لالتقاء الساكنين، وأدغمت فيها الياء الأولى. وقيل: إن ياء المتكلم تلحقها ياء زائدة في لغة بعض العرب، وقد حذفت هنا وبقيت الكسرة دليلاً عليها. انظر الحجة للقراء السبعة ٢٩٠:٥ - ٣٠. وفي القراءة الأولى حركت الياء بالفتح تخفيفاً للتخلص من توالي ثلاث كسرات وياءين. ومُصْرِحٌ على وزن: مُفْعِل، اسم فاعل مضاف إلى

هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ: لدعوناكم إلى الهدى. «سواء علينا أجزعنا أم صبرنا. مآلنا من»: زائدة (محيص) ٢١: ملجأ. (١)

«وقال الشيطان» إبليس، «لما قضى الأمر»، وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، واجتمعوا عليه: «إن الله وعدكم وعد الحق»، بالبعث والجزاء فصدقكم، «ووعدتكم» أنه غير كائن (٢) «فاخلفتكم»، وما كان لي عليكم من: زائدة «سلطان»: قوة وقدرة أقهركم على متابعتي، «إلا»: لكن «أن دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولوموا أنفسكم» على إجابتي. «ما أنا بمُصْرِحِكُمْ»: بمُغِيثِكُمْ، «وما أنتم بمُصْرِحِي»، بفتح الياء وكسرها. (٣) «إني كَفَرْتُ بما أشركتُموني»: بإشراككم إياي مع

بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «تبعاً»، الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه النفي مع العتاب والتوبيخ. ومغنون: خبر المبتدأ: أنتم، مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بـ «مغنون» لتضمنه معنى: دافعون. وعذاب: مجرور بالكسرة ومضاف. والجملة استئنافية ختاماً لمقول القول.

(١) أي: مهرب مما نحن فيه. والمعنى: لا نجاة لنا جميعاً مما نحن فيه. وقالوا أي: جواباً للعتاب والتوبيخ، واعتذاراً مما فعلوا بهم. وسقط «أي» من المنحة وبعض المطبوعات. وهذان: أرشدنا إلى الإيمان ووقفنا فيه. والهدى: الرشاد واتباع الحق. والسواء: التساوي بقدر واحد. وجزعنا: ضعفنا عن التحمل وحزننا وتمللنا. وصبرنا: تحمّلنا ولم نضجر. والمحيص: مصدر ميمي للفعل: حاص، أي: حاد وفرّ ليلجأ إلى ما يُنجيه مما هو معرض له. وهو على وزن: مُفْعِل، وأصله «مُحِصٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية. ولو: محيص: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». ولو: حرف شرط غير جازم، شرطية امتناعية لامتناع في الماضي، أي: ما هَدَانَا اللَّهُ فما هَدَيْنَاكُمْ. وهدى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ونا: في محل نصب مفعول به مقدم. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والجملة لا محل لها من الإعراب جملة الشرط غير الظرفي. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وهدينا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية ابتدائية في مقول القول.

حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ١٧. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع اسم «ما» الأولى. والالف: حرف زائد للوقف. ومصرخ: مجرور لفظاً بالكسرة منصوب محلاً خبرها. والجملة استئنافية أيضاً ضمن مقول القول، عطفت عليها التالية عطف اللازم على الملزوم مفيدة لها التوكيد. وأنتم: في محل رفع اسم «ما» الثانية. ومصرخي: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً خبرها. والياء الثانية: في محل جر مضاف إليه.

(١) أي: شديد الألم لا مثيل له. وكفرت به: جحدته واستكرته وتبرأت منه. وأشركتموني: أطعتموني فيما زينت لكم من الكفر وعبادة المخلوقات، فجعلتموني مشاركا في التقديس والطاعة. والهمزة مزيدة في الفعل للجعل. وفيما عدا الأصل وخ وع: «أشركتموني»، بحذف ياء المتكلم للتخفيف بعد نون الوقاية. وهو واجب تبعاً للرسم القرآني. وإنما جاز هنا إثباتها كما في التلخيص، بيانا للقراءة التي اختارها السيوطي، ولأن النص هنا في تفسير لا في مصحف. انظر الآيتين ٣٢ و٦٦ من سورة يوسف. ومن قبل أي: من قبل هذا الوقت.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين. انظر الآية ٧. والياء: في محل نصب اسم «إن» الأولى. وجملة كفرت: صغرى في محل رفع خبرها. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً ضمن مقول القول. والباء: للإصاق المعنوي حرف جر. وما: حرف مصدري. انظر الآية ١٢. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «كفر». ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أشرك». والجملة صلة الحرف المصدري ختاماً للقول. والظالمين: اسم منصوب بالياء لـ «إن» الثانية. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. واللام: للاستحقاق. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية. وتقدير «قال» قبلها هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب.

(٢) أدخلوا: ساقطهم الملائكة برفق حتى دخلوا. وآمنوا: صدقوا الله ورسوله. وعملوا الصالحات: اكتسبوا باختيارهم وإرادتهم في الدنيا ما حسنه الشرع، وهو نافع لهم وللناس، من نية وقول وفعل. والجنة: الحديقة العظيمة فيها القصور والنخيل والأشجار والنعيم. وتجري الأنهار: تسيل مياهها وتندفق. ومن تحتها أي: من تحت قصورها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والنهر: المجرى العظيم للماء. انظر «الميسر». والخالد: المقيم أبداً. وقول السيوطي «مقدرة» أي: أن الله قدر لهم ذلك. فالحال ليست مقارنة للدخول. والإذن: الأمر، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والتحية: ما يقال أول المقابلة من دعاء بالخير، مصدر عُبرَ به عن اسم الذات للتوكيد.

الله «من قبل» في الدنيا. قال تعالى: «إِنَّ الظَّالِمِينَ»: الكافرين «لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ٢٢: مؤلم. (١)

«وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ»: حال مقدرة «فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ، تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا» من الله ومن الملائكة وفيما بينهم «سَلَامٌ» ٢٣. (٢)

مفعوله في المعنى، من مصدر: أصرخ، والهمزة مزيدة للسلب والإزالة، أي: أزال صراخ المستغيث بإنقاذه، وأصله «مؤصرخ» حذفت الهمزة منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع. وأخلفتكم أي: لم يتحقق ما زعمته، وتبين نقض وعدي لأنني كنت كاذباً فيه. والمفعول الثاني محذوف، أي: الوعد. وقول السيوطي «زائدة» يعني أن «من»: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. وقوله «لكن» يعني أن الاستثناء هنا منقطع، والتقدير: إلا دعوة مني، أي: غير دعوة. ودعوتكم: ناديتكم وحضضتكم على الكفر. واستجبت: انقذتم واستسلمتم. وتلومون: تعاتبون وتوبخون، وزنه: تَعْلُون. وأصل الفعل «تَلُومٌ» أعل حملاً على الماضي، فنقلت ضمة الواو إلى الساكن قبلها. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة ونفس الإنسان حقيقته بروحه وجسده.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وجملة أخلفتكم: معطوفة على جملة: وعدتكم. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. ولي: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». واللام: للاستحقاق. وسلطان: مجرور لفظاً مرفوع محلاً اسم مؤخر لـ «كان». وعليكم: متعلقان به لما فيه من معنى القدرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة في محل نصب حال من فاعلي: وعد وأخلف. ولأ: حرف استثناء. وأن: حرف مصدري مهمل. ودعوت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور، فيه تغليب لأن المراد هو الرجال والنساء. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل نصب مستثنى. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية، حرف عطف واللام: للتعليل تتعلق بـ «استجبتكم». والجملة معطوفة على جملة صلة الحرف المصدري «دعوتكم» لا محل لها من الإعراب بالعطف.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: طلية للنهي حرف جازم. وتلوموا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والنون الثابتة: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. ولوموا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة معطوفة على جملة: لا تلوموني. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. وما: نافية للحال اللازمة في الموضعين،

﴿أَلَمْ تَرَ﴾: تنظر: ﴿كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾، ويبدل منه «كَلِمَةً طَبِيبَةً» أي: لا إله إلا الله، «كَشَجَرَةٍ طَبِيبَةٍ» هي النخلة، «أَصْلُهَا ثَابِتٌ» في الأرض، «وَفَرَعُهَا»: غُصْنُهَا «فِي السَّمَاءِ ٢٤، (١) تَوْتِي»: تُعْطِي «أُكْلُهَا»: ثمرها «كُلَّ حِينٍ، بِإِذْنِ رَبِّهَا»: بإرادته؟ كذلك كلمة الإيمان ثابتة في قلب المؤمن، وعمله يصعد إلى السماء ويناله بركته وثوابه كُلَّ وقت. «وَيَضْرِبُ»: يُبَيِّن «اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ، لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» ٢٥: يَتَعَطَّوْنَ فَيُؤْمِنُونَ. (٢)

والسلام: السلامة من كل ضرر وسوء مع الاطمئنان الدائم. وأدخل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والذين: اسمٌ موصول في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على جملة: قالوا. فالواو: عاطفة لمطلق الجمع ولا تفيد الترتيب. ولذا جاز أن تتأخر الجملة الثانية مع أنها تدل على حدث متقدم. وجملة آمنوا: صلة الموصول. والصالحات: مفعول به لـ «عمل» منصوب بالكسرة عوضًا من الفتح. وأل: عهدية ذهنية. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وجنات: مفعول ثانٍ لـ «أدخل» منصوب بالكسرة أيضًا. والمفعول الأول صار نائب فاعل. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والجملة في محل نصب صفة لـ «جنات». والأنهار: فاعل مرفوع. وخالدين: حال من «الذين» منصوبة بالياء. وفيها: متعلقان بـ «خالدين». وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. وبإذن: متعلقان بحال ثانية محذوفة عن «الذين». والباء: للملابسة. والتقدير: ملابسهم إذنه ومصاحبين له. وتحية: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: سلام. وفيها: متعلقان بحال محذوفة عن: تحية. والجملة في محل نصب حال ثالثة.

(١) الرؤية والنظر هنا بالقلب والبصيرة. فالمراد هو التدبر والعلم والاعتبار. والخطاب لكل قارئ أو سامع. انظر الآية ١٩. وضرب المثل: وضعه وبيّنه وأوضحه. والمثل: الأمر العجيب في نوعه، ويكون عبارة عن قول في شيء يشبه القول في آخر، فهو يبيّنه ويصوّر حاله أوضح ما يكون التبيين والتصوير. وقول السيوطي «يبدل منه» يعني أن «كلمة»: بدل من «مثلاً» منصوب. والكلمة: ما يقال من عبارات أو جمل. وقد فسّرت هنا بعبارة التوحيد، لأنها أطيب وأنفع ما يكون من الكلام. انظر «الميسر».

وكَلِمَةً على وزن: فَعْلَةٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: كَلَّمَ، أي: فتق وأفهم، عبّر بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والطيبة: المباركة العظيمة الخير والدائمته. والشجرة: النبتة لها جذور وساق وأغصان. والطيبة تكون مباركة خيرة، إذا كانت في منبت كريم ورعاية صالحة. وتفسيرها بالنخلة في الأحاديث ٤٤٢١ من البخاري و٢٨١١ من مسلم و٣١١٨ من الترمذي. وأصلها: أسفلها بجذوره وعروقه. والثابت: المستقر المتمكن. وفي السماء أي: متناول

متفرع في الأعالي. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التوقيف والأمر بالتدبر، أي: اعلم علم اليقين بما آيئته لك. والجملة استئنافية. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجيب مبني على الفتح، في محل نصب حال من «مثلاً»، يعني: من «كلمة» التي هي بدل منه. والتقدير: اعلم أن الله ضرب هذا المثل، مسؤولاً عن حاله، لغرابته وعُجبه وإحكامه وتوضيحه. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب سدت مسد مقعولي: تَر. وقد صار تأويلها بالخبر للتحقيق، أي: اعلم علم اليقين كيفية ذلك. ومثلاً: مفعول به للفعل قبله منصوب. ووزنه: فَعْلٌ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: مَثَّلَ، أي: أشبه غيره وانتصب ظاهراً للعيان، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وطيبة: صفة أولى لـ «كلمة» منصوبة. وهي صفة مشبهة تفيد المبالغة. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب صفة ثانية لـ «كلمة». وهو مضاف. وشجرة: مضاف إليه مجرور. وطيبة: صفة أولى لـ «شجرة» مجرورة. وأصل: مبتدأ مرفوع ومضاف. وثابت: خبر مرفوع. والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «شجرة». وفرع: مبتدأ مرفوع ومضاف أيضاً. وهو على وزن: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: فَرَعَ، أي: علا وتناول، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف.

(٢) الأكل: مايؤكل. وهو بضم الكاف سكنت تخفيفاً، كما قالوا: أَدْنُ وَأَدْنٌ. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والحين هنا: الزمن المحدّد لنضج ثمار الشجرة المذكورة، أي: كلّ وقتٍ وقته الله له. وقول السيوطي بعد: «كل وقت» يعني أنه يريد ما تقدّمه النخلة من ثمار يؤكل في كل وقت، وإن كان لجنتها أجل معين. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. والأمثال: جمع قلة للمثل يراد به الكثرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وناس على وزن: عال، اسم جمع واحده إنسان، وأصله «أناس» حذفت منه الهمزة للتخفيف، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: أُنِسَ، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ويتذكر: يستحضر في نفسه ما تفيد الأمثال العجيبة، ليستدل به على وجوب الإيمان والتوحيد.

وتؤتي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر يعود على: شجرة. وأكل: ما يفيد الإنسان والحيوان والنبات، مفعول به منصوب ومضاف. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بـ «تؤتي». والجملة في محل جر صفة ثالثة لـ «شجرة». وبإذن: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تؤتي. والباء: للملابسة. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والواو: حرف

و١٠٩ و١١٩ من سورة المائدة. والمراد بالآخرة أيضًا موقف يوم القيامة، عند الحساب. ويثبت: يمكن ويقوي بالاستقرار. وهذا راجع للمثل في الآيتين ٢٤ و٢٥. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وقد حذفت ألفه قبل الهاء في الرسم اصطلاحًا. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي والتعظيم. وأمنوا: صدقوا الله ورسوله، وعرفت قلوبهم معاني التوحيد. والقول: الكلام في النفس أو باللسان. والثابت: المتمكن في القلوب والألسنة بالحجج والبراهين القاطعة. والحياة: العيش بالروح والجسد. والدنيا: القرية قبل الموت، أي: فلا تزلزلهم الفتن والمصائب. والآخرة: الحياة المتأخرة بعد الموت.

ويثبت: فعل مضارع مرفوع. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به. وجملة آمنوا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وبالقول: متعلقان بالفعل: يثبت. وأل: عهدية ذهنية. والثابت: صفة لـ «القول» مجرورة تفيد توكيد الفعل: يثبت. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والباء: حرف جر للاستعلاء المعنوي بمعنى: على. وفي الحياة: متعلقان أيضًا بـ «يثبت». وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والجملة استئنافية. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وفي الآخرة: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين أيضًا. وفي: للظرفية الزمانية في الموضعين.

(٣) أي: ما يريده من التثبيت والإضلال بما يناسب اختيار الإنسان واستعداده، وما تقتضيه الحكمة والعدل، ولا يمكن أحدًا الاعتراض على شيء من ذلك. والملكان هما مُنكر ونكير. والشيخان: البخاري ومسلم. انظر الأحاديث ١٣٠٣ و٤٤٢٢ في البخاري و٢٨٧١ في مسلم، ومجمع الزوائد ٥٥:٣. ويضللهم: يُمذِّهم بما يناسب اختيارهم السيئ واستعدادهم للباطل، فيقدر لهم الزلل في مواقف الفتن، والخسران النهائي يوم القيامة. وهذا راجع إلى المثل في الآية ٢٦. والظالم: من يجاوز الحق فيضع الأمور في غير مواضعها. والكفر أقبح ذلك. وفيما عدا الأصل: «للجواب». والحديث أي: حديث الشيخين. وانظر جامع الأصول ١١: ١٧٣ والدر المشور ٤: ٧٨. قال: عهدية ذكرية. ويفعل: يقضي ويخلق.

ويضل: فعل مضارع مرفوع. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة معطوفة جملة: يثبت. وإعادة لفظ الجلالة فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لتربية المهابة وتقرير أن ذلك الضلال بمشيئة الله أيضًا. والظالمين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يفعل». والجملة معطوفة أيضًا على جملة «يثبت»، تفيد توكيد الجمليتين قبلها. ويشاء: فعل مضارع مرفوع. والفاعل

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ - هي كلمة الكُفْرِ - ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ هي الحنظل، ﴿اجْتَنَّتْ﴾: استوصلت ﴿مِنْ قَوْقِ الْأَرْضِ﴾، مآلها من قراري ٢٦: مُستقر وثبات. كذلك كلمة الكُفْرِ لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة. (١) ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا، بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ - هو كلمة التوحيد - ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ أي: في القبر، لما يسألهم (٢) الملكان عن ربهم ودينهم ونبئهم، فيجيبون بالصواب - كما في حديث الشيخين - ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾: الكُفَّار فلا يهتدون إلى الجواب بالصواب - بل يقولون: «لا ندري». كما في الحديث - ﴿وَيَقَعُلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ ٢٧. (٣)

اعتراض. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يضرب». والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل، أي: لئيرجى تذكرهم. والهاء: في محل نصب اسم «لعل». والميم: حرف لجمع الذكور، فيه تغليب لأن المراد هو الرجال والنساء. وجملة يتذكرون: صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال من الناس ختامًا للاعتراض، تفيد التعليل للتي قبلها. (١) «مثل كلمة» أي: صفتها وحالها. ولم تُضرب الكلمة هنا مثلاً، إشعاراً بأنها غير مقصودة بالبيان، لأن التشبيه كافٍ. والخبيثة: الشنيعة البالغة القبح والكراهة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وكلمة الكفر أي: كل ما دل على الكفر من كلام في النفس أو باللسان. وتفسير الشجرة هذه بالحنظل هو في الحديث ٤١١٨ من الترمذي. والحنظل: نبات مفترش، ثمرته بحجم البرتقالة وبلونها، ولها شديدة المرارة، والتعبير عنه بالشجرة مجازي للمشكلة اللفظية، مقابلة لما ورد في الشجرة الطيبة، لأن الحنظل كالبطيخ ليس له ساق، ويطلق على ما كان من نحوه: نجم. واجتنت من فوق الأرض أي: كأنها اقتلعت جُثَّتْها، لأنها غير ثابتة أصلاً، وملقاة على التربة بلا جذر أو عروق. والأرض: الجزء اليابس من أديم موطن الحياة. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

ومثل: مبتدأ مرفوع ومضاف. وكاف التشبيه في محل رفع خبر. انظر الآية ٢٤. والجملة معطوفة على جملة «كيف ضرب» في محل نصب بالعطف. واجتنت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وزنه: افْتَعَلَ، وأصله «اجْتَنَّتْ» والزيادة فيه للمبالغة، حذفت حركة التاء الأولى وأدغمت التاء في الثانية. والتاء: حرف تأنيث. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. وفوق: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «اجتنت». والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «شجرة»، أي: مجتنة. وما: نافية للحال اللازمة. انظر الآية ٢١. والجملة في محل جر صفة ثالثة، فيها معنى التوكيد للتي قبلها.

(٢) كذا باستعمال «لما» بمعنى: حين، قبل الفعل المضارع، خلافاً للصحيح من الكلام. وانظر تفسير الآيات ١٥٩ من سورة النساء

فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة معطوفة على صلة الموصول، وزنها: أَفْعَلُوا. وأصل الفعل «أَحْلَلْ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. وقوم: مفعول أول منصوب ومضاف. ودار: مفعول ثان منصوب. والبوار: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وجملة يصلونها: في محل نصب حال من: جهنم. ويشس: بلغ الغاية في الشر والبؤس والشقاء، فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. والقرار: فاعل مرفوع. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: هي. والجملة الكبرى معطوفة على جملة يصلونها، في محل نصب بالعطف.

(٣) جعلوا: صيروا. والأنداد: جمع قلة للنند يراد به الكثرة. والنند: النظر المشابه في الصفات والعمل. والمراد بذلك ما يعبدون من الأصنام والمخلوقات. ويصلوا أي: ينصرفوا وينحرفوا. وبضمها يريد القراءة «يُضِلُّوا» أي: يصرفوا الناس ويحرفوهم. والسبيل: الطريق الواضح. وقل لهم أي: خاطبهم بالقول. وهو يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره بعد يفيد التوكيد. وتمتعوا: تنعموا وتلذذوا. وقول السيوطي «قليلاً» مستفاد من الآيتين ٢٤ من سورة لقمان و٤٦ من سورة المرسلات. والنار: نار جهنم أعدت للكافرين. وأل: عهدة ذهنية.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجملة جعلوا: معطوفة على جملة «بدلوا» لا محل لها من الإعراب بالعطف. واللام: للاختصاص حرف جر. ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف. وأنداداً: مفعول به أول مؤخر منصوب. واللام: حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً معناه العاقبة والمآل، أي: الحكمة الإلهية، لا التعليل وبيان الغاية، إذ ليس الضلال غرضهم من اتخاذ الأنداد. لكن لما كان نتيجة له عُبر عن ذلك بما يشبه الغاية. انظر الآية ١. ويصلوا: فعل مضارع منصوب بـ «أن» المضمرة. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «جعل». وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يضل».

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية. وتمتعوا... النار: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وتمتعوا: فعل أمر معناه التهديد والوعيد مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم اصطلاحاً. والجملة ابتدائية في مقول القول. والفاء: استئنافية للتعليل. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٢. ومصير: اسم «إن» منصوب، مصدر ميمي مضاف إلى فاعله في المعنى. وإلى النار: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والجملة استئنافية ختاماً لمقول القول.

«أَلَمْ تَرَ»: تنتظر «إِلَى الَّذِينَ يَدُلُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ» أي: شكرها «كُفْرًا»، هم كفار قريش، (١) «وَأَحْلُوا»: أنزلوا «قَوْمَهُمْ»، بإضلالهم لإيهم، «دَارَ الْبَوَارِ» ٢٨: الهلاك، «جَهَنَّمَ»: عطف بيان «يَصْلُونَهَا» يدخلونها، «وَيَسِّنَ الْقَرَارَ» ٢٩ المقر هي (٢) «وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا»: شركاء «لِيُضِلُّوا» - بفتح الياء وضمتها - «عَنْ سَبِيلِهِ»: دين الإسلام؟ «قُلْ» لهم: «تَمَتَّعُوا» بديناكم قليلاً. «فَإِنْ مَصِيرَكُمْ»: مرجعكم «إِلَى النَّارِ» ٣٠. (٣)

يعود على لفظ الجلالة. والجملة صلة الموصول.

(١) أي: أن الآيات ٢٨ - ٣٠ مدنية نزلت فيهم بعد غزوة بدر. وهم كبار مشركي مكة تحزبوا يوم بدر، فاستؤصل بعضهم، وتمتع آخرون منهم ثم صاروا إلى جهنم. فقد أكرمهم الله بالحرم، ووسع عليهم الرزق، وشرّفهم بالنبوّة والإسلام، فقابلوا ذلك كله بالجحود والكفر والعصيان. والنظر هنا يقصد به العلم، أي: ألم تعلم؟ انظر الآية ٢٤ وتفسير ابن كثير ٥١٨: ٢. والمراد: لقد نظرت إليهم، وعلمت ما كان منهم وما انتهوا إليه. فأمرهم عجيب، يقتضي الاعتبار. وبدلوا كفراً أي: جعلوه بدلاً فغيروا وفعلوا خلاف ما يجب. والنعمة: الإحسان بالرزق والخير والمتاع. والكفر: الجحود والتكذيب لله ورسوله.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام للتحقيق والتعجب مما صنع المشركون. انظر الآية ١٩. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تَرَ». والجملة استئنافية تفيد الاستدلال والتوكيد لما قبلها، من إضلال الظالمين وحصول ما يريد الله. وجملة بدلوا: صلة الموصول. ونعمة: مفعول ثان مقدم منصوب، اسم مصدر للمبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. وتقدير «شكرها» بعد هولبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وكفراً: مفعول أول مؤخر منصوب. انظر الدر المصون ١٠١: ٧ - ١٠٢ وتفسير آلوسى ٣١٥: ١٣.

(٢) يعني أن «هي»: ضمير منفصل يعود على جهنم، في محل رفع مبتدأ مؤخر، لأنه المخصوص بالذم. فقد ذمّ مرتين: مرة في جنسه قبل، وثانية في تخصيصه هنا. وأنزلوهم أي: سبوا لهم النزول. وقومهم: أتباعهم من الرجال والنساء. والدار: مكان الإقامة والاستقرار. ودار البوار: الدار التي فيها الهلاك لمن يصير إليها. وجهنم: اسم علم للنار الموقدة أعدت للكافرين. وقول السيوطي «عطف بيان» أي: فيه توضيح للإيهام الذي قبله، مع التوكيد والتهويل بالبيان بعد الإيهام. وهو تابع لما قبله منصوب بالتبعية. ويدخلونها أي: يصيرون داخلها ليقاسوا حرها وعذابها. فهو دخول مخصوص، لأن حصوله دليل على ما يكون منه. وأحلوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع

مشبه بالفعل معناه التنصيص على عموم النفي لوجود الجنس في الموضوعين. وبيع: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». وفيه: متعلقان بالخبر المحذوف تنازع فيهما خبر اللاءين، فعلقا بالأول. وفي: للظرفية الزمانية. والجملة في محل رفع صفة لـ «يوم»، عطفت عليها الثانية. فهي في محل رفع بالعطف. وحذف خبر الثانية مع متعلقه لدلالة ما قبله عليه. ومثل هذا التركيب يحتمل ٢٠ وجهًا من التعبير والإعراب. انظر حاشية الصبان ٩: ١٢-١٢.

(٢) أي: بالسعي والعمل والعبادة. وخلق: أوجد من العدم. والسموات والأرض أي: وما فيهما وما بينهما. وأنزل: أطلق وأرسل. والسماء: السحاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والماء: المطر وما يشبهه. وأخرج: أنبت. والثمرات: ما ينعد من جنى النبات ليكون للطعام أو الشراب أو اللباس والدواء والزينة. والرزق: ما يُمنح من ألوان المتاع والزينة. وسخره: يستره وهيأه للغاية التي وجد لها. ولكم: لأجلكم، أي: لقضاء حاجاتكم ومصالحكم. والفلك: اسم جمع مفردة من لفظه. وتجري: تسير فوق الماء. والبحر: المكان الجامع للماء الكثير، ومنه البحيرات والأنهار. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة. والشمس والقمر: الكوكبان المعروفان. انظر «الميسر». وهما يجريان مع مجرتهما بسرعة عظيمة. ولكل منهما جريان خاص أيضًا ضمن المجرة. وأل: عهديّة ذهنية في الموضوعين. ودائب أي: مستمر. ولا يفتر أي: لا يضعف ولا يقف. والليل: ما بين الغروب والشروق. والنهار: عكسه. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضًا في الموضوعين.

والذي: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة، وفيه معنى الحصر. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٣٤. وجملة خلق: صلة الموصول. والسموات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة، عطف عليه: الأرض. فهو منصوب بالعطف. ومن السماء: متعلقان بـ «أنزل». ومن: لابتداء الغاية المكانية. والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكذلك جعل: سخر. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للسببية تتعلق بـ «أخرج».

والجملة معطوفة على جملة: أنزل. ومن الثمرات: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «رزقًا» الذي هو مفعول به منصوب. ومن: للتبعيض. ولكم: متعلقان بصفة لـ «رزقًا». وأمثالهما متعلقات بالفعل: سخر. واللام في ذلك: للاختصاص. والفلك: مفعول به للفعل قبله منصوب. وتجري: انظر الآية ١. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تجري». وبأمر: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تجري. والباء: للملابسة. والأنهار: مفعول به للفعل قبله منصوب. والشمس: مفعول به للفعل قبله أيضًا، عطف عليه: القمر. فهو منصوب بالعطف. ودائنين: حال من «الشمس والقمر» منصوبة بالياء. وغلب فيها المذكر على المؤنث. والليل: مفعول به للفعل قبله كذلك، عطف عليه أيضًا: النهار.

﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا، يُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ، لَا بَيْعَ: ﴿فِدَاءٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ ٣١: مُخَالَةٌ أَي: صداقة تنفع، هو يوم القيامة. (١)﴾
﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ، وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ: ﴿السُّفُنُ، لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ﴾، بِالرُّكُوبِ وَالْحَمْلِ، بِأَمْرِهِ: ﴿يَاذَنُ، وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ٣٢، وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ: ﴿جَارَيْنِ فِي فَلَكَهُمَا، لَا يَفْتَرَانِ، وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ، وَالنَّهَارَ ٣٣ لَتَبْتَغُوا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ، (٢)﴾ وَأَتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَا

(١) العباد: العابدون المطيعون لله، جمع عبد. وآمنوا: عرف قلوبهم التوحيد واليقين. ويقيم الصلاة: يؤديها بتمام شروطها وأركانها وأدائها. والصلاة: العبادة المكتوبة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وينفق: يبذل في وجوه الخير والبر. ورزقناهم إياه أي: خلقناه وهيأناه لهم متاعًا وزينة. وسرًا أي: خفية دون إطلاع أحد. وعلانية أي: جهارًا يعلم الآخرون. ويأتي: يحصل ويقع. واليوم: الزمن والوقت. والبيع: المعاوضة. وهنا يراد به الشراء، أي: إعطاء الثمن وأخذ ما يقابله. ولذلك فُسر بالفداء.

ومفعول «قل» محذوف لدلالة ما بعده عليه، أي: قل لهم: أقيموا الصلاة وأنفقوا. واللام: للتبليغ حرف جر. وعبادي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «قل». والجملة استئنافية تفيد التوكيد لنظيرتها قبل. والذين: اسم موصول في محل جر صفة لـ «عباد». وجملة آمنوا: صلة الموصول. وقيموا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، بدلالة ما قبله، أي: إن تقل لهم يقيموا. وفي هذا احتباك. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة يقيموا: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب أيضًا. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن فاعل: قل. وينفقوا: معطوف على «يقيموا» مجزوم. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «ينفق».

والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. والمفعول الثاني لـ «رزق» محذوف كما قدرنا. والجملة صلة الموصول. وسرًا: حال منصوبة عن فاعل «ينفق»، عطف عليها: علانية، مصدرين بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، أي: مُسرَّين ومُعَلَّنين. والجار والمجرور «من قبل»: تنازع فيهما الفعلان: يقيم وينفق، فيعلقان بالثاني لقربه. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. وأن: مصدرية للمستقبل. انظر الآية ١٠. ويأتي: فعل مضارع منصوب. ويوم: فاعل مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: من قبل إتيان. ولا: حرف

كفر هذه النعم التي كان سببها خليل الله إبراهيم. وهو سومري من بني حام. ورب أي: ياربي. حذف حرف النداء مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر والتنبيه، وباء المتكلم للتخفيف. واجعله: صيره وحوله. والبلد: مكان الإقامة والاستقرار. وانظر الآية ١٢٦ من سورة البقرة، حيث ورد الدعاء قبل أن يكون البلد قائماً، وهو هنا قائم. فال: عهدية حضورية. والأمن: السلامة من كل ضرر وأذى. ويختلى: يقطع ويجز. والخلى: الحشائش من النبات. وبنى أي: أولادي من صليبي. والدعاء بتجنبيهم الشرك مضمونه طلب التثبيت على التوحيد. ع: «من أن». ونعبد أي: نقدس ونطيع. والأصنام: جمع قلة للصنم يراد به الكثرة. وكان جمعه حصراً بالقلة للتحقير. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والصنم: تمثال مصنوع من الحجارة أو الخشب أو ما أشبه ذلك، يزعم المشركون أن عبادته تقربهم إلى الله. وهو على وزن: فَعَلَ، مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعله: صَنِمَ، أي: قوي، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وإذ: اسمية زمانية في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف. والجملة معطوفة على جملة «قل» في الآية ٣١. وانظر الآية ٦. وجملة قال: في محل جر مضاف إليه. ورب اجعل: الحساب: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وهو أقوال لإبراهيم لم تكن في وقت واحد، وإنما حكى الله عنه ما وقع في أزمان مختلفة. البحر ٤٣٤: ٥. ورب: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة. وتكراره في الآيات التالية يفيد المبالغة في التوكيد للتضرع والابتهال. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. واجعل: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنت. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

والبلد: بدل من «ذا» للبيان والتوكيد منصوب. وأمّا: مفعول ثان منصوب. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. واجنب: مثل: اجعل. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة معطوفة على الجملة قبلها. وبنى: معطوف على المفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. والياء الثانية: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. وأن: مصدرية للمستقبل. انظر الآية ١٠. وجملة نعبد: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أن نعبد» في محل نصب مفعول ثان لـ «اجنب». ولا حاجة إلى تقدير «عن» قبله، لأن الفعل ينصب مفعولين، خلافاً لما ذكره المعربون، ولما في مفردات الأصبهاني ص ١٤٠. والأصنام: مفعول به للفعل قبله منصوب.

(٣) يعني أن «ومن.. رحيم» قاله قبل علمه بعدم مغفرة الشرك، كما استغفر لأبويه في الآية ٤١. وهذا من تفسير البغوي ٣: ٣٧، وقول

سألتهم، على حسب مصالحكم. «وإن تعدوا نعمة الله»، بمعنى إنعامه، «لا تحصوها»: لا تطلقوا عدّها. «إن الإنسان: الكافر» «لظلم كَفَّارٌ» ٣٤: كثير الظلم لنفسه، بالمعصية، والكفر لنعمة ربه. (١)

«و» اذكر «إذ قال إبراهيم: رب، اجعل هذا البلد مكة» «آمناً»: ذا أمن - وقد أجاب الله دعاءه، فجعله حراماً لا يسفك فيه دم إنسان، ولا يظلم فيه أحد، ولا يُصاد صيده ولا يُختلى خلاه - «واجتنبني»: بعدني «وبني» عن «أن تعبد الأصنام» ٣٥: (٢) رب، إنهنّ أي: الأصنام «أضلّلن كثيراً من الناس»، بعبادتهم لها. «فمن تبعني»، على التوحيد، «فإنه مني»: من أهل ديني، «ومن عصاني فإنك غفور رحيم» ٣٦. هذا قبل علمه أنه - تعالى - لا يغير الشرك. (٣)

(١) آتاكم: أعطاكم وهباً لكم. وكل: لاستغراق أجزاء المعرفة. وما سألتهم أي: ما من شأنه أن تطلبوه أو تحتاجوا إليه. وتعدوا: تحصوا، أي: تريدوا أن تحصوا وتحسبوا. فالفعل بمعنى الإرادة والقصد. وعدّ النعم أي: عدّ أنواعها لا مفرداتها، لأن المفردات غير متناهية. والنعمة: الفضل والتكرم بالخير، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. والإنسان: الفرد من البشر مذكراً أو مؤنثاً. فال: جنسية للاستغراق، إذ الغالبية العظمى من الناس موصوفون بما ذكر، وإن كان الكافر أكثر من غيره في ذلك. وقيل: المراد هو أبو جهل والآية نزلت فيه. تفسير الخازن ٤: ٤٦ والفتوحات ٢: ٥٢٦ والصاوي ٢: ٢٨٦. والراجع إرادة العموم كما ذكرنا. والظلم: مجاوزة الحق والعدل. والكفر: الجحود وعدم الشكر للمنعم.

وآتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر للتعذر. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. والجملة معطوفة أيضاً على صلة الموصول في الآية ٣٣. ومن: للتبويض حرف جر. وكل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدّر، أي: شيئاً كائناً. وما: اسم موصول للفاعل وغيره في محل جر مضاف إليه. والواو المتصلة بـ «سألتهم»: حرف مد لإشباع حركة الميم. انظر الآية ١٢. والجملة صلة الموصول. والواو: حرف استئناف. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ١٢. وتعدوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. ومثله: تحصوا. ولا: حرف نفي. والجملة الشرطية كلها استئنافية ضمن الاعتراض. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٢. واللام هي اللام المزملة للمبالغة في التوكيد والحال. وظلوم وكفار: خبران مرفوعان لـ «إن». وهما مبالغتان لاسم الفاعل من الظلم والكفر. والجملة استئنافية أيضاً ضمن الاعتراض وختام له.

(٢) اذكر أي: حدّث قومك بما يلي. فلعلهم يعتبرون، فيرجعون عن

الطوفان قول ضعيف مردود، علقنا على مثله بالصواب في تفسير الآية ٩٦ من سورة آل عمران. وانظر تعليقنا على الآية ١٢٧ من سورة البقرة. وأسكتهم: أنزلتهم للإقامة الدائمة. والذرية: النسل. والمراد إسماعيل وإخوته المستعربون ومن يكون بعد من أولادهم ونسلهم. والوادي: المنخفض بين جبلين. وغير ذي زرع أي: لا يصلح للزراعة لأن أرضه حجرية لا تثبت مايفني. وغير: وصفية للمغايرة. والمحرم: المعظم الممنوع من العدوان والانتهاك. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

فقد نقل إبراهيم زوجته هاجر العرية وابنه إسماعيل من الشام، بوحي من الله للإقامة قرب ما سيبنى فيه البيت الحرام. ثم تركهما عند دوحة مع مؤونة من الطعام والشراب، وكان يزورهما دائماً، على البراق كما قيل. وقد جاورتها قبيلة جرهم، فكان ذلك سبباً لتعرب إسماعيل وذريته. انظر فتح القدير ١٦١: ٣ - ١٦٢ وقول ابن عباس في الأحاديث ٣١٨٣ - ٣١٨٥ من البخاري وفتح الباري ٤٨٨: ٦ - ٥٠٢. ثم تزوج أيضاً امرأة عربية كان له منها أولاد تعربوا، وعاشوا في مكة قبل تفرقهم في البلاد، منهم «مَدْيَن» جد النبي شعيب. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٨٤ من سورة هود.

وربنا: تأكيد لفظي أيضاً لا محل له من الإعراب. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٢. وأسكت: فعل ماض مبني على السكون. والهمزة مزيدة للجعل والتعدي. ومن: للتبويض حرف جر. وذريتي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة للمفعول به المقدر، أي: بعضاً كائناً. والباء: للظرفية المكانية حرف جر. وواد: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجار والمجرور متعلقان بـ «أسكن». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول. وغير: صفة لـ «واد» مجرورة ومضافة. وذئ: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة. وهو مضاف أيضاً. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بصفة ثانية محذوفة لـ «واد». وبيت: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والمحرم: صفة لـ «بيت» مجرورة.

(٢) أي: من الشام - يعني فلسطين أو الأردن - كما روي عن ابن عباس ومحمد بن مسلم الطائفي. البحر ٤٣٣: ٥. وهو قول ليس له سند شرعي معتبر، إذ المعروف أن الطائف أسسها رجل من العرب، كان قد نزل في بني ثقيف وتزوج منهم. انظر قرّة العينين ص ٢٣٥ ومعجم البلدان ٤: ٩. وتعليقنا على تفسير الآية ١٢٦ من سورة البقرة. وربنا: تأكيد لفظي أيضاً لا محل له من الإعراب. ويقيم الصلاة: يؤديها مسددة متقنة بشروطها وأركانها وأدائها. والصلاة: العبادة المكتوبة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. واجعل: صير. والأفئدة: جمع قلة للفؤاد يراد به الكثرة. وتهوي إليهم أي: لزيارة بيتك وتقديسه. وارضقهم: هيئ لهم ما يتفنون به وأوصله إليهم.

«رَبَّنَا، إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي» أي: بعضها - وهو إسماعيل مع أمه هاجر - «بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ»، هو مكة، «عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ» الذي كان قبل الطوفان، (١) «رَبَّنَا، لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ. فَاجْعَلْ أَفئِدَةً»: قُلُوبًا «مِنَ النَّاسِ تَهْوِي»: تَمِيلُ وَتَجَنُّ «إِلَيْهِمْ» - قال ابن عباس: لو قال «أَفئِدَةُ النَّاسِ» لَحَثَّتْ إِلَيْهِ فَارِسُ وَالرُّومُ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ - «وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ، لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ» ٣٧. وقد فَعَلَ بنقل الطائفة إليه. (٢)

لاين الأنباري، وله آخر هو أنه يغفر له ويرحمه بأن يهديه إلى التوحيد. وعلى كلا القولين يكون جواب الشرط محذوفاً، والمذكور بعد الفاء سبباً له، أي: تغفر له وترحمه، أو تهديه وتغفر له، لأنك غفور رحيم. فالفاء جوابية للتعليل رابطة لجواب الشرط. ورب: تأكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وأضللتها أي: سببت لها هزل وسدنتها وسماستها البعد عن التوحيد واعتقاد الشرك. والكثير: العدد الوافر، صفة مشبهة تفيد المبالغة، عُبر بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وتبعتني: أطاعني ووافقني. وعصاني: خالفني ورفض دعوتي. والغفور: الكثير الستر للذنوب. والرحيم: الكثير العطف بالتفضل والإحسان.

وإن: للتوكيد في المواضع الثلاثة. انظر الآية ٢٢. والهاء: في محل نصب اسم «إن». والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وأضللت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. ورد إلى الأصنام ضمير جمع الإناث لأنها جمع تكسير لما لا يعقل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول تفيد معنى السببية. وكثيراً: مفعول به منصوب. ومن الناس: متعلقان بصفة محذوفة لـ «كثيراً». ومن: للتبويض في الموضعين.

والفاء: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل في الموضعين، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتنا الشرط والجواب. وتبع: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بـ «من». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. ومن: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن» الثانية. والجملة في محل جزم جواب الشرط في الموضعين. وعصى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم أيضاً. وغفور رحيم: خبران مرفوعان لـ «إن» الثالثة. وهما مبالغتان لاسم الفاعل. والجملة الشرطية الأولى استئنافية ضمن مقول القول عطف عليها الثانية.

(١) يعني أنه كان بيتاً منبئاً قبل الطوفان، وهو في وقت الدعاء تل من الرمل، ثم بناه إبراهيم وإسماعيل من جديد. وكونه منبئاً قبل

«رَبَّنَا، إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي»: نُسِرَ «وما نُعْلِنُ، وما يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ»: زائدة «شيء في الأرض ولا في السماء» ٣٨. يحتمل أن يكون من كلامه - تعالى - أو كلام إبراهيم. (١) «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي»: أعطاني «على»: مع «الكبير إِسْمَاعِيلَ» - وُلِدَ وله تسع وتسعون سنة - «وإِسْحَاقَ». وُلِدَ وله مائة وثنتا عشرة سنة. «إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ». ٣٩ (٢) رَبِّ، اجْعَلْني مُقِيمَ الصَّلَاةِ، و«اجْعَلْ مِنْ قُرَّتِي» من يُقيمها - وأنى: «من» لإعلام الله تعالى له أن منهم كُفَّارًا - «رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَائِي» ٤٠ المذكور. (٣) «رَبَّنَا،

والثمر: ما ينعقد من زهر النبات للطعام أو الشراب أو الدواء والزينة. ويشكر: يستحضر النعم ويعترف بها، ويشي على المنعم بالقلب واللسان والعمل.

وإعراب «ليقيموا»: مثل إعراب «ليصلوا» في الآية ٣٠ والجار والمجرور متعلقان بـ «أسكن». والصلاة: مفعول به منصوب. والفاء: هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واجعل: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. ومثله: ارزق. وأفئلة: مفعول به أول للفعل قبله منصوب. ومن الناس: متعلقان بصفة محذوفة لـ «أفئلة». ومن: للتبعض. وتهوي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، وزنه: تَفْعُلُ، وأصله «تَهْوِي» استقلت الضمة على الياء فسكنت. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية متعلق بالفعل قبله. والفاعل يعود على: أفئلة. والجملة صغرى في محل نصب مفعول ثان لـ «اجعل». والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول. ومن الثمرات: مثل: من ذرية. ولعل: للترجي والتعليل. انظر الآية ٢٥. والجملة الكبرى في محل نصب حال من المفعول الأول لـ «ارزق».

(١) هذا هو الظاهر والأرجح، وعليه قول الأكثرين، ليكون «وما يخفى... السماء» في سياق ما يكتشفه من كلام إبراهيم. وربنا: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وكذلك ما يلي في الآيات ٣٨ - ٤١. وتعلمه: تحيط بدقائقه وتفصيلاته وحقائقه قبل وقوعه وبعده. والمراد: تعلم أحوالنا وما يُصلحنا، وأنت أرحم بنا منا. فلاحاجة إلى الدعاء، لولا إظهار العبودية والافتقار والتذلل. ونعنه: نظيره للأخوين بالقول أو الفعل. ويخفى: يغيب ويستتر، وزنه: يَفْعُلُ، وأصله «يَخْفِي» قلبت الياء ألفًا. وقول السيوطي «زائدة» يعني أن «من»: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدة ذهنية. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وانظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٢. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «تعلم»، عطف عليها الثانية. فهي في محل

نصب بالعطف. والجملة بعد كل منهما صلة الموصول. وجملة تعلم: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول. ونخفي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، وزنه: تَفْعُلُ، وأصله «تُخْفِي» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أخفي، واستقلت الضمة على الياء فسكنت. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي يفيد الدوام والاستمرار. ويخفى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة أيضاً. وعلى: حرف جر للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء مع لفظ الجلالة تأدياً. ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «يخفى». وشيء: مجرور لفظاً بـ «من» مرفوع محلاً فاعل: يخفى. والجملة في محل نصب حال من فاعل «تعلم»، وتفيد معنى التوكيد. ولفظ الجلالة فيها مقام مقام المضمر لتوكيد الألوهية. ولولا ذلك لقليل: وما يخفى عليك من شيء. وفي الأرض: متعلقان بصفة محذوفة لـ «شيء». ولا: حرف زائد معناه توكيد النفي، ويان أنه يشمل النوعين معاً وكلاً منهما على حدة أيضاً. وفي السماء: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين.

(٢) الحمد: الثناء الجميل لأجل النعم، بالقلب والسان والعمل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقد كان إبراهيم دعا ربه، وسأله الولد كما في الآية ١٠٠ من سورة الصافات. فلما وهبه ما سأل شكره بقوله هذا. تفسير الخازن ٤: ٥٠. والكبر: بلوغ السن العالية. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. وله أي: لإبراهيم. وفيما عدا الأصل والنسخ: «واثنتا عشرة». وذكر السيوطي في تفسير الآية ٧٢ من سورة هود ما يخالف عدد السنين المذكور هنا نقلاً من الوجيز. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والسميع أي: المجيب. والأصل في السميع أنه المبالغ في إدراك المسموعات وما دونها، فُسِّرَ بالمجيب لأنه من لازم معناه. والدعاء: الطلب بالتذلل والتضرع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

والحمد: مبتدأ مرفوع. واللام: للاستحقاق حرف جر. ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. والذي: اسم موصول في محل جر صفة للفظ الجلالة. واللام: لشبه التملك حرف جر. والياء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «وهب». والجملة صلة الموصول. وعلى: تتعلق بحال محذوفة عن ضمير المتكلم، وهي للملابسة. وإسماعيل: مفعول به للفعل قبله منصوب، عطف عليه: إسحاق. فهو منصوب بالعطف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. وسميع: خبر «إن» مرفوع، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى المفعول به في المعنى. والجملة استئنافية أيضاً ضمن مقول القول، تذيلاً لما مضى بإفادة السببية.

(٣) أي: فيما سألتك كله في الآيات ٣٥ - ٤٠. ورب: توكيد لفظي

لجرائمهم على أعمالهم. وأل: عهدية ذهنية.

واغفر: فعل أمر مبني على السكون معناه الدعاء. واللام: حرف جر للتعليل في الموضعين، تتعلق الأولى منهما بـ «اغفر». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ووالذي: مجرور بالياء لأنه مثنى. والياء الثانية في محل جر مضاف إليه. والجار والمجرور معطوفان لا يعلقان. وكذلك: للمؤمنين. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق أيضًا بـ «اغفر». ويقوم: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يَقْعُلُ، وأصله «يَقُومُ» أعلّ حملًا على الماضي، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. والحساب: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل جر مضاف إليه ختامًا للقول.

(٢) تحسب: تظن وتوهم. والغافل: الساهي لا يقف على حقائق الأمور. ويعمل: يكتب ويحتمل مختارًا وقاصدًا، بنيته أو قوله أو فعله. والظالم: من يتجاوز الحق. وأشنع ذلك هو الكفر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والخطاب للنبي ﷺ، أي: دُم على إيمانك بربابة الله، ولا تحسبته يعامل الكافرين معاملة الغافل عنهم. وقيل: الخطاب لكل مكلف، أي: اعلم أن الله حفيظ لأعمال الكافرين، يحاسبهم عليها. فلا توهمن أنه يهمل الانتقام منهم. وفي التفسيرين تهديد للمشركون، وتسليّة للمؤمنين ووعد بالفوز. وقول السيوطي «أهل مكة» من الوجيز. والصواب التعميم لأهل مكة وغيرها. ويؤخرهم أي: يؤجل عقابهم والانتقام منهم، ويؤدّ آجالهم ويستدرجهم بالنعم. وليوم أي: إلى وقت محدّد. والأبصار: جمع قلة للبصر يراد به الكثرة. والبصر هو العين. وأل: ناثبة عن ضمير الغائبين، أي: أبصارهم. وهذا لا ينفي التعميم، وإنما خصت أبصارهم بالذكر مبالغة في التهديد.

والواو: حرف عطف. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتحسبن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وهو في محل جزم. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وتعيين مضمون الفعل للمستقبل. وغافلًا: مفعول ثان منصوب. والجملة معطوفة على جملة «قل» في الآية ٣١. وتقدير السيوطي «قال» قبلها هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وعن: للمجاوزة المجازية حرف جر. والأصل «عن ما» أبدلت النون ميماً وأدغمت في الميم الثانية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «غافلًا». وجملة يعمل: صلة الموصول. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. واللام: لانتهااء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يؤخر». والجملة ابتدائية في اعتراض تقييد السببية، أي: لا تحسبته تاركًا عقابهم، لما ترى من تأخيرهم. إنما ذلك ليكون عذابهم أشد وأنكى. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «تشخص». والجملة في محل جر صفة لـ «يوم». والأبصار: فاعل مرفوع.

(٣) أي: حال من أصحاب الأبصار منصوبة بالياء. وقد دلت عليهم

اغفر لي ولوالديّ - هذا قبل أن يتبين له عداوتهما لله، عز وجل. وقيل: أسلمت أمه. وقرئ: «والدي» مفردًا و«والديّ» - وللمؤمنين يوم يقوم: يثبت الحساب ٤١. (١)

قال تعالى: «ولا تحسبن الله غافلًا عما يعمل الظالمون»: الكافرون من أهل مكة. «إنما يؤخرهم»، بلا عذاب، «ليوم تشخص فيه الأبصار» ٤٢ لهول ما ترى - يقال: شخص بصر فلان، أي: فتحه فلم يُغمضه - (٢) «مُهطعين»: مُسرعين حالًا، (٣) «مُقيين»: رافعي رؤوسهم إلى السماء، لا يرتدّ

لا محل له من الإعراب. وكذلك: ربنا. واجعلني مقيم الصلاة أي: تبتني وأؤمنني على أدائها تامة كاملة. ومقيم على وزن: مُفْعِل، أصله «مُؤَقِّمٌ» اسم فاعل مشتق من مصدر: أقام، والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، حذفته حملاً على حذفها من «أُقَوِّمُ» الذي التقى فيه همزتان، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. والذرية: النسل من الأولاد والحفدة. وتقبله: استجبه ويسر إجابته. ودعائي أي: طلبي متضرعًا واستعائتي مبتهلاً. وفيما عدا الأصل والنسخ وط والفتوحات والصاوي: «دعاء» بحذف ياء المتكلم للتخفيف، وهو واجب اتباعًا للرسم العثماني. وإنما جاز إثبات الياء هنا لبيان القراءة التي اختارها السيوطي، ولأنه في تفسير لا في مصحف شريف. انظر الآية ٢٢.

واجعل: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. وكذلك: تقبل. والنون: حرف وقاية. والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول لـ «اجعل». والجملة استئنافية ضمن مقول القول، عطفت عليها جملة: تقبل. ومقيم: مفعول ثان منصوب ومضاف إلى المفعول به في المعنى. ومن ذريتي: انظر الآية ٣٧. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة للمقدر المعطوف على الياء في «اجعلني»، أي: وبعضًا كائنًا. وتقدير السيوطي «اجعل» قبلهما هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. ودعائي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

(١) ربنا: توكيد لفظي أيضًا لا محل له من الإعراب. واغفر أي: استر الذنوب ولا تؤاخذ عليها. ودعأوه هذا يشبه ما في آخر الآية ٣٦. وانظر الآية ١١٤ من سورة التوبة. والوالدان: الأب والأم، غلب فيه المذكر على المؤنث. وقول السيوطي «والدي» أي: أبي. وقوله «ولدي» في التلخيص: «أي: إسماعيل وإسحاق». وهذا، مع تشديد الياء كما في الأصل والنسخ وط، يعني أن قراءة «ولدي» لم يقصدها السيوطي، خلافًا لما في الفتوحات ٢: ٥٣٠ والمنحة ص ٣٣٦. والمؤمن: الذي صدق الله ورسوله وعرف قلبه التوحيد والعبودية. ويثبت: يحصل ويتحقق. والحساب: محاسبة الناس

لذلك، إذ هي والنفي بعدها يفيدان تحقق ما يليهما. ويأتيهم: يخصهم وينزل بهم. والعذاب: التعذيب والتكثير عقوبة وانتقاماً. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: عذابهم. وظلم: تجاوز الحق فوضع الأمور في غير مواضعها. والكفر أقبح ذلك. وأخرنا أي: أجل عذابنا، وأمهلنا لتدارك ما فرطنا من الإيمان والطاعة. والأجل: المدة المحدودة من الزمن. والقريب: اليسير السريع انتهائه، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ونجب دعوتك أي: نقبل ما دعوتنا إليه، فنؤمن كما أمرت. وتنبعهم: نوافقهم ونعمل بما يلغوا. والرسول: جمع رسول. وهو المرسل. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب، أي: رسلك.

وأنذر: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء بسكون النون الأولى. والجملة معطوفة على جملة «قل» في الآية ٣١. والناس: مفعول به أول منصوب. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ويوم: مفعول ثان منصوب ومضاف. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والعذاب: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. يقول: والجملة معطوفة على جملة «يأتي» في محل جر بالعطف. وفي «الذين ظلموا» إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل لتحقيق وصفهم بالظلم، والإشعار أن كفرهم هو سبب ما نزل بهم. ولولا ذلك لقليل: فيقولون. وجملة ظلموا: صلة الموصول. وربنا... الرسل: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». ورب: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف، مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر والتنبيه. ونا: في محل جر مضاف إليه.

والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بـ «آخر». والجملة استثنائية جواباً للنداء ضمن مقول القول. ونجب: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تؤخرنا نجب. انظر الآية ٣١. والفعل على وزن: نُقِلْ، أصله «نُؤْجِبُ» والهمزة مزيدة للإغناء عن المعجرد، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُجِيبُ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر: نجيبُ. ولما جزم بالسكون حذفت الياء لالتقاء الساكنين. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال مقدرة عن مفعول: أخر. ونتبع: فعل مضارع معطوف على «نجب» مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء بسكون الراء الأولى. والرسول: مفعول به منصوب. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

(٣) أي: بالبعث والقيام من القبور للحساب والجزاء. وقبل أي: قبل هذا الوقت. وقول السيوطي «زائدة» يعني أن «من»: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. والزوال: الانتقال. وأولم... الأمثال: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل «يقال»

إليهم طَرَفُهُمْ: بصرهم، «وَأَفْتَدْتَهُمْ»: قلوبهم «هَؤُلَاءِ» ٤٣: خالية من العقل لقرعهم. (١)

«وَأَنْذِرْ»: خَوْفٌ - يَا مُحَمَّد - «النَّاسَ»: الْكُفَّار «يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ»، هو يوم القيامة، «فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا»: كفروا: «وَبَيْنَا، أَخْرَجْنَا» بأن تردنا إلى الدنيا، «إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ، نُحِبُّ دَعْوَتَكَ» بالتوحيد، «وَنَتَّبِعُ الرُّسُلَ». فيقال لهم توبيخاً (٢): «أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ»: حلفتُمْ، «مِنْ قَبْلِ» في الدنيا، «مَا لَكُمْ مِنْ» زائدة «زَوَالٍ» ٤٤ عنها إلى الآخرة، (٣) «وَسَكَتُمْ» فيها «في

«أل» كما ذكرنا. وهذا أوضح مما اضطرب فيه المعربون. وإسراعهم هو تلييتهم الدعوة إلى الحشر بالقهر والعنف، بعد قيامهم من القبور بنفخة إسرافيل الثانية. والداعي هو جبريل، كما دلت الآثار الشرعية. ومهبط على وزن: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أَهْطَعَ، أصله «مُؤْهَطِعٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على: أَهْطَعَ.

(١) المقنع لرأسه: من يرفعه مع إدانة شخوص البصر، لا يلتفت إلى ما حوله. والرؤوس: جمع رأس. وهو ما يعلو العنق من جسم الإنسان. ولا يرتد: لا يرجع. والطرّف هو في الأصل تحريك الجفن، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: طَرَفَ، غَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، أي: لا يملكون التصرف بأبصارهم، من شدة الفزع. والأفتدة: جمع قلة للفؤاد يراد به الكثرة. والفؤاد: القلب الذي يعي ويفكر وينفعل، ويمد سائر الجسم بماء الحياة خالصاً. والهواء: ما يحيط بالكرة الأرضية من الغاز، وهو يشغل كل فراغ فيها، ومن أضعف المخلوقات، شبهت به القلوب لما تكون عليه من الحيرة والدهشة والضياع.

ومقنعي: حال ثانية منصوبة بالياء ومضافة إلى المفعول به في المعنى. وهي حال مؤكدة للفعل: تشخص، لأنها تتضمن معناه. والإضافة هنا لفظية والنون منوثة، أي: مقنعين رؤوسهم. ولذلك صحت الحالية. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة حرف نفي. ويرتد: فعل مضارع مرفوع. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «يرتد». والجملة في محل نصب حال ثالثة للمبالغة، في التوكيد. وطرف: فاعل للفعل قبله مرفوع ومضاف. وهواء: خبر مرفوع للمبتدأ: أفتدة. وجاز الإخبار بالمفرد عن الجمع، لأن المراد التشبيه. والجملة في محل نصب حال رابعة ختام الاعتراض. وهواء على وزن: فَعَال، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: هَوَى، أي: خلا وتردد بين سقوط وارتفاع، غَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٢) يعني أن الهمزة استفهامية للتقرير التوبيخي، أي: لتقريعهم على الادعاء الكاذب، وعدم الاعتاظ بما رأوا وعلموا من عواقب الأمم المكذبة قبلهم. وفي الاستفهام أيضاً معنى التعجب والتحقيق

عظفت عليها جملتنا: تبين وضربنا. فهما في محل نصب بالعطف لا بالحالية، خلافاً لما يذكره المعربون. والأولى منهما كبرى. والذين: اسمٌ موصول في محل جر مضاف إليه. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسمية للتعجب. انظر الآية ٢٤. وجملة كيف فعلنا: صغرى في محل رفع فاعل: تبين. فالفعل معلق باسم الاستفهام، لأنه بمعنى أفعال القلوب تضميناً. والتقدير: تبين لكم كيفية فعلنا بهم. وهذا خلاف ما ذهب إليه المعربون. انظر إعراب الجمل ص ١٥٦ - ١٥٧. وقد آلت الجملة الاستفهامية إلى معنى الخبرية للمبالغة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «فعلنا». واللام: للتعليل تتعلق بـ «ضرب».

(٢) هذا تفسير آخر للمكر يقابل قوله «حيث...» أو إخرجه. وعلم الله بمكرهم يعني أن مكرهم امتنع ما يريدون به، لأنه غير خفي، فلن يصلوا منه إلى ما أثلوا، ولن يتحقق منه شيء. ومكروا أي: دبر كفار مكة المكاييد في الخفاء، واتسمروا للإيذاء والضرر. انظر الآية ٣٠ من سورة الأنفال. وفيما عدا الأصل والنسختين: «مكروا بالنبي ﷺ». وعند الله أي: ثابت ومسجل. وتزول: تنقلع عن أماكنها وتتصدع. والجبال: جمع جبل. وهو ما علا وصلب من الأرض. وأل: لتعريف ماهية الجنس أو عهدية ذهنية، بحسب المعنيين المذكورين بعد.

والواو: حرف اعتراض آخره نهاية الآية ٤٧. وقد: حرف تحقيق. ومكّر: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وجملة مكروا: اعتراضية. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مكر. وتكراره هنا وفيما بعد إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر. والجملة في محل نصب حال أولى من فاعل: مكّر. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. ومكّر: اسم مرفوع لـ «كان» ومضاف. ومن: للسببية تتعلق بـ «تزول». والجبال: فاعل مرفوع.

وما ذكره السيوطي، من فتح اللام الأولى، بصير فيه المعنى: قد كان مكرهم شديداً يهذ الجبال ويلزلها. وهو تعبير مجازي فيه مبالغة لبيان شدته، وإيغال في ذمه وذم فاعليه. وتكون «إن» فيه للتوكيد، واللام: للمبالغة في التوكيد - وهي حرف تفريق وعوض من تخفيف «إن» - وجملة تزول: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى في محل نصب حالاً ثانية من فاعل «مكّر»، وليست خبراً لـ «إن» كما يستفاد من الفتح القدير ٣: ١٦٥، لأن «إن» هذه المخففة مهملة عند جمهور النحاة، لا تحتاج إلى اسم ولا خبر، خلافاً لمذهب الأخفش ومن تابعه. انظر الدر المنثور ٥: ٣٩٩ - ٤٠٠. وعلى القراءة الأولى فإن: حرف نفي للحال اللازمة. واللام: للوجود حرف جر معناه توكيد النفي بعده «أن» مضمرة جوازاً. وتزول: فعل مضارع منصوب، وزنه: تَفْعَل، وأصله «تَزُول» أُعْلَ حَمَلًا على الماضي، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. والمصدر

مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» بالكُفْر، من الأمم السابقة، «وَتَبَيَّنَ لَكُمْ: كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ» من العقوبة؟ فلم تنزعروا، «وَضَرَبْنَا: بَيِّنَاتٍ لَكُمْ الْآيَاتِ» ٤٥ في القرآن، فلم تعتبروا؟ (١)

«وَقَدْ مَكَّرُوا» بالنبي «مَكْرُهُمْ»، حيث أرادوا قتله أو تقييده أو إخرجه، «وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ»، أي: علمه أو جزاؤه، «وَأَنَّ: مَا كَانَ مَكْرُهُمْ»، وإن عظم، «لَتَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ» ٤٦. المعنى: لا يُعْبَأُ به ولا يضُرُّ إلَّا أَنْفُسَهُمْ. والمراد بالجبال هنا قيل: حقيقتها، وقيل: شرائع الإسلام المُشَبَّهةُ بها في القرار والثبات. وفي قراءة بفتح لام «لَتَرْوُلَ» ورفع الفعل. فإن: مُخَفَّفة. والمراد تعظيم مكرهم. وقيل: المراد بالمكر كُفْرهم. (٢) ويُناسبه على

المقدر، وجملته معطوفة على جملة «يقول» في محل جر بالعطف. والهمزة: استفهامية للتقرير التوبيخي مع التعجب والتحقيق. والواو: حرف زائد للوصل بما قبل القول، قدمت عليه الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولم: حرف جازم يفيد النفي وقلب المضارع إلى الماضي. وتكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: تكون. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق.

وأقسمتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور، فيه تغليب لأن المراد هو الرجال والنساء. والجملة صغرى في محل نصب خبر: تكون. وهي هنا جملة خبرية لا إنشائية. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أقسم». وما: حرف نفي. انظر الآية ٢١. والجملة جواب القسم. وجاء بلفظ الخطاب «مالكُم» لمناسبة «أقسمتم». ولو حكى بلفظ المُقْسِمِينَ لقليل: مالنا من زوال.

(١) سكتتم: استقررتم وأقسمتم. وفيها أي: في الدنيا. والمساكن: جمع مسكن. وهو مكان الإقامة والاستيطان. وظلموا أنفسهم: جاروا عليها بحرمانها من رضا الله، وسببوا لها عذاب الدنيا والآخرة. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. وتبين: اتضح وظهر يقيناً. واللام بعده: للاختصاص. والأمثال: جمع قلة أيضاً للمَثَل. وأل: عهدية ذهنية. والمثل هو قصة قوم مضوا تشبه حال المخاطبين، في الكفر والعناد والعصيان، وكانت عاقبتهم الدمار والهلاك، وفيها من الهول والعجب ما يشبه الأمثال السائرة.

والواو: للحال والاقتران. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. ومساكن: مجرور بالكسرة الظاهرة لأنه مضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «سكن». والجملة في محل نصب حال من فاعل «أقسم»

بالواو ومضاف. والجملة استئنافية تذييلًا وختامًا للاعتراض، تفيد السببية للنهي قبلها.

(٣) اذكر أي: لقومك تهديدًا ولنفسك وللصحابة بشارة. وتبدل: تغير أي: تزول ليكون غيرها. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فال: عهدة ذهنية. وغير: وصفية للمغايرة. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. و«السموات» أي: تبدل سمواتٍ أخرى. وفي الأصل وخ: «فتحش الناس». وحديث الصحيحين يراد به الحديثان ٦١٥٦ في البخاري و٢٧٩٠ في مسلم. والصراط: جسر ممدود على متن جهنم، يمر عليه الخلائق، فيجتاز به أهل الجنة، ويسقط منه أهل النار. والحديث هو ذو الرقم ٢٧٩١ في مسلم، والسائل هو عائشة، رضي الله عنها. وبرزوا أي: الناس جميعًا بالبعث بعد الموت للحساب. والله أي: للقاء حكمه ومجازاته. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للالوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والواحد: المتفرد بالالوهية لا يشركه فيها أحد. والقهار: الغلاب لكل شيء من المخلوقات.

ويوم: بدل من «يوم» في الآية ٤٤ منصوب بالبدلية ومضاف، يفيد البيان والتوكيد، وليس مفعولًا به لما قدره السيوطي. وتبدل: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. والأرض: نائب فاعل مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه، عُبرَ فيها بالمضارع عن المستقبل هنا وفيما بعد، لاستحضار الصورة كأنها تحصل أمام المخاطب. وأل: عهدة ذهنية. والثانية: عهدة ذكورية. وعُبرَ بالاسم الظاهر بدلًا من الضمير لتحقيق التبدل الكلي. وغير: مفعول أول منصوب ومضاف. والثاني صار نائب فاعل. انظر تعليقنا على الآية ٢٨ وتفسير الآلوسي ١٣: ٣١٥. والسموات: معطوف على نائب الفاعل مرفوع بالعطف. وحذف المعطوف على «غير» للدلالة عليه. والواو: للحال والاقتران. واللام: للتعليل تتعلق بـ «برز». والجملة في محل نصب حال من: الأرض والسموات. والواحد القهار: صفتان للفظ الجلالة مجرورتان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

(٤) المجرم: من يقترب الشر والفساد باختيار وإرادة. وأشنع ذلك الكفر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويومئذ أي: يومٌ إذ تبدل الأرض. والأصفا: جمع قلة للصَّفَد يراد به الكثرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وصفد وزنه: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: صُفِدَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والأغلال: جمع غَلٍّ. وهو الطوق تُشد به اليدان إلى العنق. والسرابل: جمع سربال. وهو على وزن: فَعْلال، اسم رباعي مزيد فيه حرف واحد، اسم آلة من مصدر: سَرَبَلَ، قلبت ألفه في الجمع ياء لوقوعها بعد كسر. والقمص: جمع قميص. وهو الثوب. والقطران: مادة شديدة الاشتعال تُطلى بها الإبل

الثانية: «تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا»، وعلى الأولى ما قرئ: «وما كان». (١) «فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ» بالنصر. «إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ»: غالب لا يُعجزه شيء، «ذُو انتِقَامٍ» ٤٧ ممتن عصاه. (٢)

اذكر «يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ»، هو يوم القيامة، فيحشر الناس على أرض بيضاء تقيّة، كما في حديث الصحيحين، وروى مسلم حديث: سئل النبي ﷺ: أين الناس يومئذ؟ قال: «عَلَى الصَّرَاطِ»، «وَبَرَزُوا»: خرجوا من القبور، «لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ٤٨ - (٣) وَتَرَى» يا مُحَمَّد: تُبَصِّرُ «الْمُجْرِمِينَ»: الكافرين، «يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ»: مشدودين مع شياطينهم، «فِي الْأَصْفَادِ» ٤٩: القيود أو الأغلال، «سَرَابِلُهُمْ»: قمصهم «مِنْ قَطْرَانٍ»، لأنه أبلغ لاشتعال النار، «وَقَفْسِي»: تعلق «وَجُوهَهُمْ النَّارُ» ٥٠ - (٤) «لِيَجْزِيَ»: مُتعلق بـ «برزوا» «اللَّهُ كُلُّ نَفْسٍ مَا

المؤول من «أن» المضمرة وما بعدها في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان»، أي: حاصلًا لزوال الجبال. والمعنى: مُحال أن تزول لكيدهم الجبال. فكيف بأصول التوحيد والشرائع، وهي أشد رسوخًا بإرادة الله؟ والجملة أيضًا في محل نصب حال ثانية.

(١) يعني: أن هذه القراءة تناسب ذلك التفسير على قراءة: «لِتَزُولَ»، لأن النفي صريح بـ «ما». وهي قراءة ابن مسعود، وغير شاذة عند السيوطي خلافا لما ذكره الناشرون. وتكاد... هَذَا: هو الآية ٩٠ من سورة مريم. وهي تناسب تفسير المكر بالكفر، على القراءة الثانية. والمراد: يكاد كفرهم يزول الجبال لفظاعته. انظر البحر ٥: ٤٣٨. وفيما عدا الأصل والنسخ: يَنْفَطِرْنَ... وعلى الأول ما قرئ.

(٢) الخطاب في الآية لكل قارئ أو سامع، تهديدًا للكافر وتسليّة للمؤمن. انظر أول الآية ٤٢. والمخلف للوعد: من لا يفي بما تعهد ولا ينجزه. والرسول: جمع رسول. وهو المرسل لتبليغ التوحيد والشرعة مع العمل. وذو انتقام أي: مالك العقاب الشديد لمن أصرّ على العصيان. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومخلف: مفعول ثانٍ منصوب، وزنه: مُفْعِل، وأصله «مُؤَخِّلَفٌ» اسم فاعل من مصدر: أَخْلَفَ، والهمزة مزيدة للتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَخْلَفُ. ورسول: مفعول به أول مؤخر لـ «مخلف». والمفعول الثاني في المعنى مقدم أضيف إليه: مخلف، لأن التقدير: مخلفًا رسله وعده. وإنما قُدم لبيان أن الله لا يخلف الوعد أصلاً. فكيف بالوعد للرسول؟ والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٢. وعزيز: خبر أول لـ «إن» مرفوع، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وذو: خبر ثان مرفوع

الجوارح، اختياراً وقصدًا. والسريع: العظيم السرعة لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والحساب: المحاسبة. وأل: نائبة عن الضمير العائد على لفظ الجلالة. انظر آخر الآية ٤١ من سورة الرعد. وجملة يجزي: صلة الحرف المصدر المضمري. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. وكل: مفعول به أول منصوب ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثان. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٢. والجملة استئنافية.

(٢) أي: السليمة من الضلال والشهوات. والبلاغ: التبليغ والإعلام. والناس أي: جميع البشر. فأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وينذر: يخوف ويحذر، على وزن: يُفَعِّل، أصله «يُؤَنِّذِرُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذف منه حملاً على حذفها من: أنذر. ويعلم: يتيقن. والإله: المعبود بحق. ويتذكر: يستحضر ما يوجهه ذلك التبليغ، من ضرورة الإيمان بالوحيد. والتفسير بالاعتاظ تأويل باللازم. والإدغام يعني أن الأصل: «يَتَذَكَّرُ» سكنت التاء وأبدلت ذالاً وأدغمت في الذال الثانية، وأدغمت الكاف الأولى في الثانية أيضاً. وأولو: اسم جمع واحد ذو، وهو: الصاحب. والألياب: جمع قلة للبراد به الكثرة. ويختص ذكره بمواطن الخير والطمأنينة والاستقرار. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

وهذا: انظر الآية ٣٥. وذال: في محل رفع مبتدأ خبره: بلاغ. والجملة استئنافية. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والناس: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لاسم المصدر: بلاغ. ولينذروا: مثل «لتخرج» في الآية ١. والجار والمجرور معطوفان على «لنأس» لفظاً في محل نصب ولا يعلقان، وتقدير «لتبليغهم» هو قول للمعربين، لا حاجة إليه. وكذلك عطفت: ليعلموا وليذكر. والجملة الثلاث كل منها صلة الحرف المصدر المضمري المضمرة قبلها. والمصادر المؤولة في محل جر بحرف الجر.

وينذروا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «ينذر». وأنما: للحصر كافة ومكفوفة. وإله: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة صلة الحرف المصدر المضمري «أن» لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب سد مسد مفعولي: يعلم. وواحد: صفة لـ «إله» مرفوعة تفيد التوكيد. وأولو: فاعل للفعل قبله مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وهو مضاف. والواو قبل اللام زائدة في الرسم اصطلاحاً.

كَسَبَتْ، من خير وشر. «إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» ٥١: يحاسب جميع الخلق، في قدر نصف نهار من أيام الدنيا، لحديث بذلك. (١)

«هَذَا الْقُرْآنُ بَلَاغٌ لِلنَّاسِ» أي: أنزل لتبليغهم، «وَلِيُنذِرُوا بِهِ، وَلِيَعْلَمُوا» بما فيه من الحجج «أَنَّمَا هُوَ» أي: الله «إِلَهُ وَاحِدٌ، وَلِيَذَّكَّرَ»، بإدغام التاء في الأصل في الذال: يَتَعَطَّ «أَوَّلُو الْأَلْيَابِ» ٥٢: أصحاب العقول. (٢)

الجرى. والمراد أن القطران يستر أجسادهم كالثياب. وقطران وزنه: فَعْلَانٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: قَطَرَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والنار: نار جهنم. وأل: عهديّة ذهنية. والوجوه: جمع وجه. والمراد أجسامهم كلها وقلوبهم أيضاً. وإنما ذكر الوجه لأنه أعز موضع في ظاهر البدن. والواو: حرف اعتراض. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة للتعذر. والجملة اعتراضية بين «برزوا» و«ليجزي». والمجرمين: مفعول به منصوب بالياء. ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «ترى» ومضاف. وإذا: اسمية زمانية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد وهو مضاف أيضاً، وحرك بالكسر لالتقاءه بالتونين الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. وهي في محل جر مضاف إليه. ومقرنين: حال من المجرمين منصوبة بالياء. ومقرّن على وزن: مُفَعِّل، اسم مفعول من مصدر: قُرّن، أصله «مُقَرَّرَن» وفي التشديد مبالغة للمعنى، أدغمت الراء الأولى في الثانية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال ثانية محذوفة. ومن: للتبيين حرف جر. وقطران: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: سرايل. والجملة في محل نصب حال ثالثة من: المجرمين. وتغشى: مثل: ترى. ووجوه: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. والنار: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة على الجملة الاسمية التي قبلها في محل نصب بالعطف.

(١) كذا، وفي توجيه الحديث ما يقال. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٢٠٢ من سورة البقرة. ويجزي: يكافئ. وقول السيوطي «متعلق» يعني: حرف الجر مع المصدر المؤول من «أن» المضمرة جوازاً وما بعدها. انظر الآية ١. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والنفس: المخلوق المكلف من ذكر أو أنثى. وكسبت أي: عملته بالقلب أو

التمني.

وربما: كافة ومكفوفة. ويود: فعل مضارع مرفوع، غُبرَّ به عن المستقبل لاستحضار مضمونه كأنه يحصل الآن. وليس مرادًا به الماضي، خلافًا لما في الفتوحات، لأن «رب» قد تدخل على المستقبل. البحر ٤٤٤:٥. والذين: اسم وصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والجملة استئنافية. وكفروا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الموصول. ولو: حرف مصدري معناه التمني. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم: كان. ومسلمين: خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يود»، أي: كونهم مسلمين.

(٤) يعني أن هذه الموادة للمشركون العرب قد نسختها آيات الأمر بقتالهم. وهي الآيات ٦ - ٣٠ من سورة التوبة. وذرههم أي: لا تتعرض لخصامهم وقتالهم، ودعهم بما هم فيه من النعيم والعصيان. وهو أمر وعيد لهم وتهديد، أي: ليسوا ممن يرعوي عما هو فيه من الكفر والتكذيب، ولا ممن تنفعه النصيحة والتذكير. ويأكل: يتغذى بالطعام والشراب. ويتمتع: يتنعم ويتلذذ. وفي الأصل: «يُشغلهم». والأمل: الرجاء والتوقع. وعن الإيمان: متعلقان بـ «يلهمهم». ويعلمون: يعرفون بالمعانية واليقين. وهو تهديد ووعد بما سيلقون في الدنيا والآخرة.

وذر: فعل أمر مبني على السكون، وزنه: عَلَ، وأصله «أوذر» نقل من «افعل» إلى «افعل» حملًا على مرادفه: وَدَعَ يَدْعُ، وحذفت الواو منه حملًا على حذفها من المضارع: يذر، فسقطت همزة الوصل لتحرك ما بعدها. والماضي «وَدَرَ» نادر الاستعمال، قام مقامه: تَرَكَ. والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور، فيه تغليب لأن المراد هو الرجال والنساء. والجملة استئنافية. ويأكلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تذرهم يأكلوا. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة مذكرة ومقدرة. وجملة تذرهم: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة يأكلوا: جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال من مفعول: ذر.

وجملة يتمتعوا: معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. ويُلْه: فعل مضارع معطوف على «يأكلوا» مجزوم بحذف حرف العلة، وزنه: يُفْع، وأصله «يُؤْلَهُو» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملًا على حذفها من: أُلْهِ، وقلبت الواو ياء لوقوعها لامًا بعد كسر، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت:

١٥

سورة الحجر

مكية، تسع وتسعون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الر) الله أعلم بمُراده بذلك. (١)

(تلك): هذه الآيات «آيات الكتاب»: القرآن - والإضافة بمعنى: من - «وَقُرْآنٍ مُبِينٍ» ١: مُطَهِّرٌ لِلْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ. عطف بزيادة صفة. (٢) «رُبَّمَا» - بالتشديد والتخفيف - «يُودُّ»: يتمنى «الَّذِينَ كَفَرُوا» يوم القيامة، إذا عاينوا حالهم وحال المسلمين، «لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» ٢. وَرُبَّ: للتكثير. فإنه يكثر منهم تمتي ذلك. وقيل: للتقليل. فإن الأحوال تُدهشهم فلا يُفَيِّقُونَ حَتَّى يَتَمَنَّوْا ذَلِكَ إِلَّا فِي أحيان قليلة. (٣)

(تذرهم): اترك الكفار - يا مُحَمَّد - «يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا» بديانهم، «ويُلْهَمُ»: يُشْغَلُهُمُ «الْأَمَلُ» بطول العمر وغيره، عن الإيمان. «فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» ٣ عاقبة أمرهم. وهذا قبل الأمر بالقتال. (٤) «وما أهلكنا من»: زائدة «قَرْيَةٍ»، أريد أهلها، «إِلَّا

(١) قيل: هي حروف مقطعة استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز. تفسير الخازن ٢: ٢٠٩.

(٢) يعني أن «قرآن»: معطوف على «كتاب»، وإن كان معناهما واحدًا، للاختلاف اللفظي مع الوصف بـ «مبين». وانظر الآية ١ من سورة الرعد. والآيات: التصوص القرآنية. وتي: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، حذفت ياءه لالتقاءها بسكون اللام. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعًا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يراد به توجيه الكلام إلى كل مخاطب. وآيات: خبر مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية. والكتاب: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. ومبين على وزن: مُفْعِل، أصله «مُؤَيِّنٌ» اسم فاعل مشتق من مصدر: أَبَانَ، والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملًا على حذفها من «أَوَيِّنُ» الذي التقى فيه همزتان، ونقلت حركة الياء إلى ما قبلها.

(٣) بالتخفيف يريد القراءة: «رُبَّمَا». ومعنى القراءتين واحد، وإن كان في التخفيف مبالغة للمعنى. وكفروا أي: بالقرآن ومافيه، جحدوا ذلك وأنكروه. ولو كانوا مسلمين أي: لو استسلموا في الدنيا لأمر الله، وآمنوا به وبرسوله. والتكثير أي: تكثير مضمون الفعل. وقوله «للتقليل» يعني أن «رب»: تحتمل المعنيين المختلفين. وقد جمع بينهما بعضهم، على أن التكثير بالنظر إلى مَرَات التمني، والتقليل بالنظر إلى زمان هذا التمني، لأن الكافرين تذهلهم مشاهد يوم القيامة، فلا يُفَيِّقُونَ من ذلك للتمني إلا لحظات. الفتوحات ٢: ٥٣٧. وقوله «حتى يتمنوا» أي: ليتيسر لهم

وأجلها: المدة المتأخرة المعينة لنهاية حياة الأمة. وأجل على وزن: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: أجل، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وما: حرف نفي في الموضعين. وتسبق: فعل مضارع مرفوع. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وأمة: مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل: تسبق. والجملة في محل نصب حال ثانية من: قرية، عطفت عليها الجملة التالية. فهي في محل نصب بالعطف. وعُيِّرَ عن الأمة بالتأنيث نظراً إلى لفظها، ثم بجمع المذكر السالم نظراً إلى المعنى. وأجل: مفعول به منصوب ومضاف. ويستأخرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والزيادة في الفعل للمبالغة. ونفي المبالغة يعني مبالغة في النفي.

(٣) نزلت الآيات ٦ - ١٥ في أربعة من كبار كفار قريش، كانوا يسخرون ويتحكمون. البحر ٤٤٦: ٥ وتفسير الألوسي ١٤: ١٨. وقالوا أي: جاهرُوا بالقول. وفيما عدا الأصل والنسخ: «لنبي ﷺ». ونُزِلَ عليه: أوحى إليه من عند الله، أي: يا من يدعي أنه نُزِلَ عليه القرآن لتبليغ الناس. والذكر: التذكير والعظة. وأل: زائدة للمح الأصل. وقد سَمِيَ القرآن ذكراً لما فيه من الحقائق والأدلة والأحكام. وقولهم «في زعمه» يعني أنهم ينكرون الوحي ويسخرون منه، واصفين له أنه ادعاء واختلاق. والمجنون: الفاقِد للعقل والتفكير السوي. وفي هذا استخفاف واستهزاء واعتماد على الاتهام بالجنون.

والواو: حرف استئناف. وجملة قالوا: استئنافية ضمن الاعتراض أيضاً. ويا أيها... الصادقين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وأئ: وُصلة لنداء ما فيه «أل»، متأدى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وتعويض من الإضافة. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع بدل من: أئ. وأل: زائدة لازمة للتزوين اللفظي. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. ونزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «نزل». والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والذكر: نائب فاعل مرفوع. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. ومجنون: خبر «إن» مرفوع. والجملة استئنافية جواباً للنداء ضمن مقول القول.

(٤) تأتينا بهم: تحضرهم عياناً ليشهدوا بصدق نبوتك. والملائكة: مخلوقات نورانية معصومة مطهرة، جمع مَلَك. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. والصادق: من يقول الواقع الحق لا شك فيه. ولوما: لولا، حرف تحضيض. وتأتي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة للثقل. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. ونا:

ولها كتاب: أجل «معلوم» ٤: محدود لهلاكها، (١) «ما تسبق من»: زائدة «أمة أجلها، وما يستأخرون» ٥: يتأخرون عنه. (٢) «وقالوا» أي: كفار مكة للنبي: «يا أيها الذي نُزِلَ عليه الذكر»: القرآن، في زعمه، «إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ» (٣) لوما: هلا «تأتينا بالملائكة، إن كنت من الصادقين» ٧ في قولك: إنك نبي، وإن هذا القرآن من عند الله. (٤) قال تعالى: «ما تنزل» - فيه حذف إحدى التاءين - «الملائكة إلا بالحق»: بالعذاب، «وما كانوا

يلهي». ولما جزم حذف الياء. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور أيضاً حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والأمل: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: نائية عن ضمير الغائبين، أي: أملهم. والجملة معطوفة على جواب الشرط أيضاً لا محل لها من الإعراب. والفاء: حرف اعتراض آخره نهاية الآية ٢٧. وسوف: حرف تسويق يفيد التوكيد لوقوع مضمون ما بعده في المستقبل. ويعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة اعتراضية تفيد السببية للأمر بالمواذعة.

(١) أي: هو في علم الله والكتاب المحفوظ، معين أجله لا يتغير. وفي هذا بيان أن تأخير عذاب مشركي مكة أو غيرهم ليس إهمالاً، وإنما هو ليلغوا الأجل المقدر بالحكمة ومصلحة الخلق. وأهلكنا: أفنيّا ودمرنا بالعذاب والكوارث. وقول السيوطي «زائدة» يعني أن «من»: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. والقرية: المدينة العامرة بالسكان. ولذلك كان الإهلاك لأهل القرية. والكتاب: المکتوب المسجل، أي: وقت مدون، وزنه: فَعَال بمعنى اسم المفعول للمبالغة مشتق من مصدر: كُتِبَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفيما عدا الأصل والنسخ: لإهلاكها.

والواو: حرف استئناف. وما: نافية للتقريب من الحال. وأهلكنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض تقريراً لما قبلها. وقرية: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به. وأل: حرف حصر. والواو: للحال والاقتران. واللام: للاختصاص حرف جر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: كتاب. والجملة في محل نصب حال من: قرية. وجازت الحالية من النكرة لثلاثة أوجه: أنها في حيز النفي فهي شبه معرفة، وفصل «إلا» بين الحال وصاحبها، ووجود واو الحال. ومعلوم: صفة لـ «كتاب» مرفوعة.

(٢) أي: في الموت أو الهلاك بالعذاب. وما تسبق: لا تتقدم عليه، أي: لا يتقدم هلاكها على أجلها المحدد المحتوم. وقول السيوطي «زائدة» انظر الآية ٤. والأمة: الجماعة يؤلف بينها دين أو عقيدة.

جملة: ما تنزل.

(٢) في هذا ردّ لدعوى المشركين والكافرين، من أن القرآن كلام بشر، أي: الذكر المنزل عليه ليس من قبيله، ولا من قبيل أحد مخلوق، بل هو من عند الله حقاً، أنزل به جبريل، وتكفل بحفظه من كل تغيير، خلافاً للكتب المتقدمة التي لم يتكفل بحفظها، وكان فيها ما كان. وحفظ القرآن يعني حفظ اللغة العربية معه، وأمة العرب، والإسلام وجماعة المسلمين، لأن هذه العناصر الأربعة سبب لحفظ الكتاب الكريم، ومصابير الجميع واحدة. وقول السيوطي «تأكيد» أي: تأكيد لفظي للضمير «نا» قبله لا محل له من الإعراب. وقوله «فصل» منقول من تفسير المحلي للآية ٢٣ من سورة الإنسان، وهو مذهب عبد القاهر الجرجاني، خلافاً لجمهور النحاة، لأنهم يشترطون لضمير الفصل أن يقع بعده اسم، لا فعل كما هنا. الفتوحات ٥٣٩: ٢. وضمير الفصل أيضاً معناه التوكيد ولا محل له من الإعراب. ونزلناه: أوحيناه على لسان جبريل. والحافظ: الواقفي والحامي.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين، حذفت نونه الثانية لتوالي الأمثال. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». وجملة نزلنا: صغرى في محل رفع خبر «إن» الأولى. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض، عطفت عليها نظيرتها بعد. والذكر: مفعول به منصوب. وأل: زائدة للمح الأصل أيضاً. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لاسم الفاعل «حافظون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن» الثانية. واللام الأخيرة هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال.

(٣) يعني أن في هذه الآيات تسلياً للنبي ﷺ. وفيها أيضاً تقرير وتهديد للمشركين. وأرسلنا: بعثنا لتبليغ التوحيد والبعث والدعوة إليهما مع العمل. والشيع: جمع شيعة. وهي الجماعة من الناس تعصب لسيد أو توجه في الدين. والفرق: جمع فرقة. والأولون: الماضون من الأمم. وأل: عهدة ذهنية. ويأتيهم: يجيء الأولين مبلغاً وداعياً إلى الإيمان بالتوحيد والبعث. والرسول: المرسل. ويستهيئون: يسخر ويتهكم. والزيادة في الفعل تفيد المبالغة.

والواو: حرف عطف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «أرسل». والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٩. وفي: للظرفية المكاتبة حرف جر. وشيع: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «أرسل». والأولين: مضاف إليه مجرور بالياء. وهي إضافة الموصوف إلى صفته للتوكيد، إذ التقدير: في الشيع الأولين.

إذاً أي: حين نزول الملائكة بالعذاب «مُنْظَرِينَ» ٨: مؤخرين. (١) «إِنَّا نَحْنُ»: تأكيد لاسم «إن» أو فَضْل «نَزَّلْنَا الذِّكْرَ»: القرآن، «وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» ٩ من التبديل والتحريف والزيادة والنقص. (٢)

«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ» رُسُلًا، «فِي شَيْعٍ»: فِرَقِ «الْأَوَّلِينَ» ١٠، وما كان «بِأَتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» ١١، كاستهزاء قومك بك. وهذا تسلياً له ﷺ. (٣)

ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والباء: حرف جر معناه التعدية، أي: أحضر الملائكة لنا. والملائكة: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «تأتي». والجملة استئنافية ضمن مقول لقول.

وإن: شرطية للماضي حرف شرط جازم. وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وفي محل جزم بـ «إن». والناء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم: كان. ومن: للتبعية حرف جر. والصادقين: مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. وأل: حرفية موصولة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، أي: إن كنت صادقاً فأحضرهم. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. وفي هذا توكيد للتهكم بتكرار الجملة لفظاً وتقديراً. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: تأتي. وهي ختام للقول.

(١) أي: مؤخرًا هلاك الكافرين المعاندين. وتنزل أي: تهبط على البشر بصور مرئية. وذكر الحذف يعني أن الأصل: «تَنْزَرُّلُ» والزيادة في الفعل للمطاوعة، حذفت الناء الثانية للتخفيف، وأدغمت الزاي الأولى في الثانية. والحق: الثابت بالقدر المحكم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وما كانوا أي: ما أصبح المصرّون على الكفر. ومُنْظَرٌ وزنه: مُفْعَلٌ، اسم مفعول من مصدر: أَنْظَرَ، أصله «مُنْظَرٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من «أُنْظَرُ» الذي التقى فيه همزتان. ونفي المبالغة يعني المبالغة في النفي.

وما: حرف نفي في الموضعين. وتنزل: فعل مضارع مرفوع. والملائكة: فاعل مرفوع. وأل: عهدة ذكرية. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض المذكور قبل. وتقدير السيوطي «قال» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وآ: استئنائية للحصر. انظر الآية ٤. وبالحق: متعلقان بحال محذوفة عن: الملائكة. والباء: للملابسة بمعنى: مع. وكانوا: انظر الآية ٢. وإذا: حرف جواب معناه التوكيد للنسبة في الجملة، وليس له شرط مقدر كما ذكر المعربون. ومنظرين: خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة معطوفة على

والأولين: الأقوام الماضية المستأصلة، اسم ذات منقول عن اسم التفضيل لتوكيد المبالغة. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة في محل نصب حال من: المجرمين. ونفي الإيمان يعني إثبات التكذيب مؤكداً. وختل: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يؤمن. وسنة: فاعل مرفوع. والأولين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذكرية.

(٣) في الآيتين بيان لإصرار المشركين على الكفر والعناد، وإنكارهم كل آية ومعجزة. وفتحنا: أطلقنا ووسعنا. والباب: مكان الدخول والصعود. وفتحنا عليهم باباً أي: هيئنا لهم سبيلاً ومكناهم من الصعود فيه. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: عهدية ذهنية. وظلوا: استمروا في زمن مديد. ويصعدون أي: في ملكوت السماء والفضاء يرون ما فيه من العجائب، تحقيقاً لصدق الرسالة. والأبصار: جمع قلة للبصر يراد به الكثرة. والبصر هو العين، أي: أغلقت أعيننا ومنعت من رؤية الحقيقة، ومانراها أوهام وأحلام. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. والمسحور: من خُذع بتخيلات لا حقيقة لها، وصرفت حواسه وفكره عن إدراك الواقع. وفي الأصل: يخيّل لنا ذلك.

ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي، أي: ما فتحنا عليهم باباً فما قالوا هذا الكلام. وعلى: للتعليل بمعنى اللام تتعلق بـ «فتح». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومن السماء: متعلقان أيضاً بـ «فتح». ومن: للظرفية المكانية بمعنى: في. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وظلوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم: ظل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يعرج». والجملة صغرى في محل نصب خبر: ظل. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «فتحنا» لا محل لها من الإعراب. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وجملة قالوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

وإنما... مسحورون: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وسكرت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَّ، وأصله «سَكَّرَ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الكاف الأولى في الثانية. وأبصار: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية في مقول القول. وبيل: حرف عطف معناه الإضراب الإبطالي، لنفي ما قبله وحصر ما بعده، أي: ما سَكَّرَتْ أبصارنا، وإنما سُحِرنا. ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. وقوم: خبر مرفوع. وهو خبر موطئ للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد.

﴿كَذَلِكَ نَسُكُّهُ﴾ أي: مثل إدخالنا التكذيب، في قلوب أولئك، ندخله ﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ ١٢ أي: كُفَّارِ مكة، (١) ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾: بالنبي، ﴿وَقَدْ خَلَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ ١٣ أي سُنَّةَ الله فيهم، من تعذيبهم بتكذيبهم أنبياءهم - وهؤلاء مثلهم - (٢) ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ، فَظَلُّوا فِيهِ﴾: في الباب ﴿يَعْرِجُونَ﴾ ١٤: يصعدون، ﴿لَقَالُوا: إِنَّمَا سُكِّرَتْ﴾: سُدَّتْ ﴿أَبْصَارُنَا، بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ ١٥: يُخَيَّلُ إلينا ذلك. (٣)

والواو: للحال والاقتران. وما ومن وإلا: انظر الآيتين ٤ و٥. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. ورسول: مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل. والجملة في محل نصب حال من: شيع. فالتوكيد والتحقيق منسحبان عليها. وعُبرَ فيها بالمضارع حكاية للحال الماضية، وإشارة إلى استمرارها في كل زمان. وتقدير «كان» قبلها هو لبيان معنى الماضي، لا لتوجيه الإعراب. وكانوا: انظر الآية ٢. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يستهزئ». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: رسول، وهي حال مقدرة.

(١) أي: وغيرها من البلاد في كل زمان. والإشارة هي إلى التقبل الساخر المستفاد من الآية ١١. وعبر عنه السيوطي بالتكذيب لأنه يتضمنه. والمراد: أن الله - تعالى - يجعل كون الرسول ﷺ في قلوب الكافرين مستهزأ به غير مقبول، لأنهم مصرّون على العصيان، وليس لديهم استعداد لتلقي الهداية، كما جعل الرسل في قلوب الأقوام الماضية مستهزأ بهم غير مقبولين. ونسلكه أي: الاستهزاء مع التكذيب للرسول والوحي. والقلوب: جمع قلب. وهو العضلة الكمثرية تحت الرئة اليسرى، موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. والمجرم: من يقترب الجرائم والفساد بالاختيار والإرادة. وعُبرَ به عن الكافر لأن الكفر أعظم إجماع وفساد.

والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: نسلك، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وقلوب: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «نسلك». والجملة ابتدائية في اعتراض داخلي آخره نهاية الآية ١٥ ضمن الاعتراض الأكبر. والمجرمين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

(٢) يعني أن في الآية تهديداً ووعيداً لهم، وبشارة للمؤمنين بالنصر. ويؤمن به: يصدّقه ويتبعه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «بالنبي ﷺ». وختل: مضت نافذة محققة. والسُّنَّة: الطريقة المحكمة.

ومضاف. وشيطان: مضاف إليه مجرور. ورجيم: صفة لـ «شيطان» مجرورة، على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة مشتق من مصدر: رَجِمَ، أي: طُرِدَ من رحمة الله ورمي بالشهاب.

(٢) أي: يفسده ويضله. والسمع: ما يُسمع من الكلام، على وزن: فَعَل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، فعله: سَمِعَ، عُذِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وخطفه: انظر الآية ١٠ من سورة الصافات. وأتبعه: لحقه وطارده. والهمزة مزيدة للمبالغة. والمبين: الواضح الظاهر للبيان. وفيما عدا الأصل وث وع: «يخبئه». وفي ط والصاوي: ويحرقه أو يثقبه أو يخبئه.

وإلا: حرف استثناء للاستدراك والتحقيق. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. والجملة الكبرى في محل نصب مستثنى. والاستثناء منقطع لأن الاستراق ليس من جنس دخول السماء. واسترق: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: افْتَعَلَ، والزيادة فيه للمبالغة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على «من». والجملة صلة الموصول. والفاء حرف زائد لشبه الاسم الموصول بالشرط. انظر الآية ٢٤ من سورة الغاشية. وشهاب: فاعل مؤخر مرفوع، وزنه: فَعَالٌ، صفة مشبهة تغيد المبالغة من مصدر: شَهَبَ، عُذِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للاسم الموصول. ومبين: صفة لـ «شهاب» مرفوعة تفيده التوكيد.

(٣) أي: له قُدْرٌ مُحْكَمٌ في علم الله، بما يكون لمصلحة الخلق. ويسطانها: جعلناها مبسوطة غير محدبة ولا مقعرة ولا مائعة رجرجاة، مع ما فيها من التكوّر والمنعطفات والتعرجات ومجامع المياه، لتيسر عليها حياة البشر ومصالحهم. وألقينا: جعلنا ووضعنا. والرواسي: جمع تكسير من انتهى الجموع مفردة الراسي. والمفرد وزنه: فاعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: رسا يَرسو، وأصله «راسيو» قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر. وفي الجمع قلبت ألف المفرد واواً حملاً على التصغير. وتحرك أي: تزلزل الأرض وتميد. وأنبتنا: أنشأنا وأظهرنا وأوجدنا أنواع المعادن والنبات والحيوان. والهمزة مزيدة في الفعل للجعل والتعدي. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده.

والأرض: مفعول به على الاشتغال، منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور بعده، أي: ومددنا الأرض. والجملة معطوفة على جملة: جعلنا. ولذلك رجع النصب بالمفعولية، لا لوجود «مددناها» بعد كما ذكر أبو حيان في البحر ٥: ٤٥٠. وجملة مددناها: تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وفي هذا ضرب من التوكيد بتكرار الجملة مقدرة ومذكورة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وجملة ألقينا: معطوفة أيضاً على جملة: جعلنا. وكذلك ما بعدها. ورواسي: مفعول به منصوب. ومن كل: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول به المقدّر: بعضاً كائناً. ومن: للتبعية. وموزون: صفة لـ «شيء» مجرورة.

(٤) جعلنا: خلقنا. والمعاش: جمع معيشة. وهي ما يعيش به

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ اثني عشر: الحَمَلُ والثَّوْرُ والجُوزَاءُ والسَّرَطَانُ والأَسَدُ والشُّبْلَةُ والمِيزَانُ والعَقْرَبُ والقَوْسُ والجُذْيُ والدَّلْوُ والحُوتُ - هي منازل الكواكب السبعة السيارة: المِرْيَخُ وله الحَمَلُ والعَقْرَبُ، والزُّهْرَةُ ولها الثَّوْرُ والمِيزَانُ، وِعْطَارِدٌ وله الجُوزَاءُ والشُّبْلَةُ، والقمر وله السَّرَطَانُ، والشمس ولها الأَسَدُ، والمُشْتَرِي وله القَوْسُ والحُوتُ، وَزُحَلٌ وله الجُذْيُ والدَّلْوُ - ﴿وَزَيَّنَّاها﴾ بالكواكب ﴿لِلنَّازِئِينَ﴾ ١٦، وَحَفَظْنَاهَا ﴿بِالشُّهْبِ﴾ ﴿مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ ١٧: مرجوم، ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿مَنْ اسْتَرَقَّ السَّمْعَ﴾: خَطَفَهُ، ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾ ١٨: كوكب يُضِيءُ، يُحْرِقُهُ أو يَثْقِبُهُ أو يُخْبِئُهُ. (٢)

﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾: بسطانها، ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾: جبالاً ثوابت لئلا تتحرك بأهلها، ﴿وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ ١٩: معلوم مُقَدَّر، (٣) ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ﴾ - بالياء - من الثمار والحبوب، ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ﴾ - بالياء - من العبيد والدواب والأنعام. فإنما يرزقهم الله. (٤)

والجملة معطوفة على الجملة قبلها. ومسحورون: صفة لـ «قوم» مرفوعة بالواو. وهي ختام للقول. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «لا يؤمنون» في محل نصب بالعطف.

(١) جعلنا: خلقنا. والبروج: جمع برج. وهو المنزل، أي: محل نزول أحد الكواكب السبعة وسيره المحكم. وعطارد بضم العين، لا يفتحها كما زعم صاحب الفتوحات ٢: ٥٤٠ - ٥٤١ عن شيخه. وزيناها أي: خلقنا في السماء ما يجملها من الأشكال والهيئات البهية. والناظرون أي: المبصرون بأعينهم والمتأملون بقلوبهم، استدلالاً على قدرة الخالق ووحدانيته. فالبروج بما فيها مع ما في الآيات ١٩ - ٢٨، من بدائع الصنع وغرائب القدرة، دلالة على الألوهية والتوحيد، تغني عن فتح الباب في السماء لصعود المكابرين. وحفظناها منه أي: حميناها منه ومنعناه من دخولها. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيطان: مخلوق من النار. وهو روح شرير مفسد من نسل إبليس. والمرجوم: المطرود من الرحمة. ولقد: انظر الآية ١٠. وفي السماء: متعلقان بـ «جعل». وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والجملة معطوفة على جملة أرسلنا، في الآية ١٠. وزينا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وها: في محل نصب مفعول به. واللام: للتعليل حرف جر. والناظرين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بـ «زينا». والجملة معطوفة على جملة: جعلنا. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «حفظ». والجملة معطوفة أيضاً على جملة: جعلنا. وكل: مجرور بالكسرة

والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: شيء. والجملة الكبرى في محل نصب حال من ضمير العظمة في الأفعال المتقدمة. فالتنازع وارد فيها، وهي حال ثابتة غير متحركة. وما: حرف نفي. ونزل: فعل مضارع مرفوع، وزنه: فَعَّلَ، وأصله «نُزِلَ» وتضعيف الزاي للجعل والتعدية، أدغمت الأولى في الثانية. والفاعل ضمير العظمة: نحن. ويقدر: متعلقان بحال محذوفة عن مفعول: نزل. والباء: للملاسة بمعنى: مع، أي: ملاسًا القدر ومصاحبًا له. والجملة معطوفة على الكبرى التي قبلها في محل نصب بالعطف ومعلوم: صفة لـ «قدر» مجرورة.

(٢) أرسلنا: أطلقنا وبعثنا. والرياح: جمع ريح. وهي الهواء المتحرك. وأل: لتعريف ماهية الجنس هنا وفي: السحاب. والرياح أصله «الرواح» قلبت الواو ياء لأنها وقعت عينًا في «فعال» مفردة معتل العين بالقلب، وأبدلت اللام راء وأدغمت في الراء الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحًا. واللواقح: جمع لاقح، أي: حاملة للماء. وهي الباردة الندية تدفع السحاب وتحركه، فتستدر منه المطر، أي: تلقي فيه ما يجعله ممطرًا. ولاقح: اسم فاعل من مصدر: لَقِحَتْ، أي: حملت الماء. ولم تلحقه التاء لأنه من الصفات اللازمة للإناث. والواو في «الواقح» منقلبة عن الألف في «لاقح» حملًا على التصغير. وأنزلنا: أطلقنا. وأسقيناكموه: جعلناه لكم مَعْدًا لسقي أنفسكم والأرض والمواشي. والخازن: من يجمع الشيء يحفظه من الضياع، ليخرجه في الوقت المناسب.

والرياح: مفعول به منصوب لـ «أرسل». والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية ١٦. ولواقح: حال من «الرياح» منصوبة. وهي حال مقدرة. والفاء: حرف عطف معناه الترتيب والتعقيب والسببية، في الموضعين. ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة معطوفة على جملة: أرسلنا. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور فيه تغليب لهم على الإناث. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول ثان. والجملة معطوفة على جملة: أنزلنا. والواو: للحال والافتتران. وما: نافية للحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل الناقص «ليس». وأنتم: ضمير منفصل في محل رفع اسم «ما». وله بخازنين: انظر آخر الآية ٢٠. وخازنين: مجرور لفظًا بالياء منصوب محلاً. والجملة في محل نصب حال من الكاف. وهي حال ثابتة غير متحركة.

(٣) أي: نبقي بعد فنائهم، ويزول ملكهم لما كان مجازًا في حوزتهم، ليعود إلينا كما هو حقيقة. ونحي: نوجد الحياة في فاقدها. ونميت: نزيل الحياة ممن هي فيه. وإنا: انظر الآية ٩. واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والحال. ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. وجعله ضمير

﴿وإن﴾: ما ﴿من﴾: زائدة ﴿شيء﴾ إلا عندنا خزائنه: مفتاح خزائنه، ﴿وما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ ٢١ على حسب المصالح، ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ﴾: تُلْقِحُ السَّحَابَ فيمئلي ماء، ﴿فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ﴾: السحاب ﴿ماء﴾: مطرًا ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾، وما أنتم له بخازنين ٢٢ أي: ليست خزائنه بأيديكم، ﴿وإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ، وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ ٢٣: الباقون نرث جميع الخلق. (٣) ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ أي: من تقدّم من الخلق من لدن آدم، ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأَخِرِينَ﴾ ٢٤: المتأخرين إلى يوم

الأحياء من الطعام والشراب والهواء واللباس والمتاع. ومعيشة على وزن: مَفْعَلَة، مصدر للفعل: عاش، غيّر به عن اسم الذات للمبالغة، وأصله «مَعِيشَة» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. وقول السيوطي «بالياء» يعني أن القراءة بدون همز. والرازق: من يهيئ لغيره ما يتفجع به. والدواب: ما يُركب من الحيوان، مفردة دابة. والأنعام: الإبل والبقر والضأن والمعز، جمع نَعَم. ولكم وفيها: تتعلق بـ «جعل». واللام: للتعليل. وفي: للظرفية المكانية. والجملة معطوفة على أول جملة في الآية ١٦. ومن: اسم موصول معطوف على «معاش» في محل نصب. وتقدير الفعل قبله لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. ولستم: فعل ماض ناقص جامد مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «ليس». والميم: حرف لجمع الذكور، فيه تغليب لأن المراد هو الرجال والنساء. واللام: حرف جر زائد ومعناه التقوية والتوكيد. والهاء ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لاسم الفاعل: رازق. والباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي وتحقيق ما بعده. ورازقين: مجرور لفظًا بالياء منصوب محلاً خبر «ليس». والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) قول السيوطي «زائدة» يعني أن «من»: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. وعندنا أي: في علمنا وقدرتنا وتصرفنا. والخزائن: جمع خزانة. وهي المكان تخزن فيه الأشياء للحفظ، على وزن: فعالة، اسم مكان من مصدر: خَزَنَ، أبدلت ألفه في الجمع همزة وحركت بالكسر لأنها زائدة بعد ألف منتهى الجموع. وذكر الخزائن هنا تمثيل لكمال التملك والتحكم في أمور الخلق. ونزله: نوجده ونرسله في الدنيا. والقدر: المقدار المعين. والمعلوم: المحسوب بعلم الله وبما تقتضيه الحكمة ومصالح الخلق.

والواو: للحال والافتتران. وإن: حرف نفي للحال اللازمة. وشيء: مجرور لفظًا مرفوع محلاً مبتدأ. وإلا: حرف حصر في الموضعين. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف. وخزائن: مبتدأ موخر مرفوع ومضاف.

في محل رفع فاعل. والمستقدمين: مفعول به منصوب بالياء. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١٦. ومنكم: متعلقان بحال محذوفة عن: المستقدمين. وحذف مثلهما من الجملة التالية اكتفاء. ومن: للتبويض. والجملة الثانية معطوفة أيضاً. وتكرار «لقد علمنا» فيها لتحقيق الإحاطة الكاملة.

(٢) أي: تغيرت رايته بعد زمن فتخمر. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. ويحشرهم: يجمعهم بالقهر والعنف من قبورهم للحساب والجزاء. والحكيم: من يتقن كل ما يصدر عنه بما فيه مصلحة الوجود. والعليم: المحيط بدقائق الأمور وخفاياها. وخلقناه: أوجدناه من العدم على غير مثال سابق. وصلصال على وزن: فعلال، صفة مشبهة تفيد المبالغة مشتقة من مصدر: صَلَّصَل، غُبِّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وحمأ وزنه: فَعَلَ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: حَمَّى، غُبِّرَ به عن اسم الذات أيضاً لتوكيد المبالغة. وهو اسم جنس جمعي واحدته حمأة.

وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٦. وهو: توكيد لفظي لاسم «إن» لا محل له من الإعراب ويفيد الحصر. وجملة يحشر: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى معطوفة أيضاً على أول الآية ١٦. وذكر «ربك» فيها من إقامة الاسم الظاهر مقام الضمير لتقرير الربوبية والعبودية. وحكيم عليم: خبران مرفوعان لـ «إن» الثانية. والجملة اعتراضية. ولقد: انظر الآية ١٠. والإنسان: مفعول به منصوب. وأل: عهدة ذهنية. ومن صلصال: متعلقان بـ «خلق». ومن: لابتداء الغاية المكانية. والجملة معطوفة أيضاً. ومن حمأ: متعلقان بصفة محذوفة لـ «صلصال». ومن: لابتداء الغاية المكانية أيضاً. ومسنون: صفة لـ «حمأ» مجرورة، اسم مفعول من مصدر: سَنَّ.

(٣) قول السيوطي «أبا الجن» صوابه: «أبا شياطين الجن». انظر الآية ٥٠ من سورة الكهف. والجن: خلق مستور عن أعين البشر، منهم المؤمنون الصالحون، ومنهم الشياطين الكافرون يغرون بالبشر والعصيان. والنار: اللهب يبدو من الاشتعال. والسموم: التثؤذ السريعة الاختراق. والمسام: المنافذ الخفية بين الأشياء، كمسام الجسد - وهي مجاري العرق - جمع مفردة مَسَم، لا سِمَ خلافاً لما جاء في الفتوحات ٥٤٤: ٢. وهو اسم مكان من مصدر: سَمَّه، أي: غَرَّه وَسَمَّه وَفَقَّه. وأصله «مَسَمَم» نقلت حركة الميم الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت الميم في الثانية. وأصل الجمع «مَسَامِم» سكنت الميم الأولى وأدغمت في الثانية.

والجان: مفعول به على الاشتغال، منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور بعده. وجاناً على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: جَنَّ، أي: اسْتَرَّ، غُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «جانن» سكنت النون الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز النقاء الساكنين: الألف والنون الأولى، لأن الأول حرف مد والثاني مدغم.

القيامة، (١) «وَلَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ - إِنَّهُ حَكِيمٌ» في صنعه (عليه) ٢٥ بخلقه - «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ: آدَمَ (من صَلْصَالٍ): طين يابس، يُسَمَّع له صلصلة إذا نُفِرَ، (من حَمَأٍ): طين أسود (مُسْنُونٍ) ٢٦: متغير، (٢) «وَالْجَانَّ» أبا الجن - وهو إبليس - «خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ» أي: قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ (من نارِ السُّمُومِ) ٢٧، هي نار لا دخان لها تنفذ من المسام. (٣)

فصل أو توكيداً لفظياً مردود، لا لوجود اللام المزحلقة، إذ يجوز دخولها على الفصل والتوكيد - انظر الدر المصون ١٥٥: ٧ - بل لسببين: الأول كون الخبر جملة فعلية. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٩. والثاني عطف الجملة الاسمية الأخيرة على نظيرتها.

ونحيي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة مستتر وجوباً تقديره: نحن. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: نحن. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن». وهي صغرى أيضاً بالنسبة إلى جملة «إن» المعطوفة على الجملة الأولى من الآية ١٦. وهو عطف جائز مع وجود الفاء بين المتعاطفتين. والوارثون: جمع مذكر سالم خبر مرفوع بالواو للمبتدأ قبله: نحن. والجملة معطوفة على خبر «إن» في محل رفع بالعطف، والتوكيد بـ «إن» منسحب عليها أيضاً. وتكرار «نحن» يفيد المبالغة في التوكيد والحصر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال، تؤكد الحصر وتبالغ فيه. (١) هذا التفسير هو المشهور تعميماً للمعنى. وروي أن النبي - عليه السلام - كان يحضّر كثيراً على الصف الأول في الصلاة، فازدحم الناس لذلك مسارعين إلى التقدم، وكاد بنو عُذرة يبيعون دورهم البعيدة عن المسجد، ليشتروا القرية منه ويكونوا في الصف الأول من المصلين، فزلت الآيتان. تفاسير الخازن ٥٣: ٤ وأبي السعود ٧٣: ٥ والآلوسي ٤٩: ١٤، والواحدي ص ٢٨١ ولباب النقول. وهذا يعني أن الآيتين نزلتا في المدينة، خلافاً لما ذكر السيوطي في مستهل تفسير السورة، من أنها كلها مكية، ووفقاً لما نص عليه في الإتيان ٢٩: ١. وانظر تفسير الآلوسي ٣: ١٤ وتعليقنا على الآية ٨٧.

وعلى هذا فالمستقدم: المسارع إلى أداء الصلاة في المسجد. والمستأخر: المتباطئ عن ذلك. وأل: عهدة ذهنية في الموضعين. والزيادة في اسمي الفاعل تفيد المبالغة في التقدم والتأخر. وما روي من التقدم والتأخر في الصفوف، لوجود امرأة في الصلاة، حكى ابن كثير تضعيفه في تفسيره ٥٣٠: ٢، وقال عنه: «هذا الحديث فيه نكارة شديدة». انظر فتح القدير ١٨٢: ٣. وعلمناهم: أحطنا بأحوالهم كلها.

ولقد: انظر الآية ١٠. وعلمنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون

للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل: قع. وجملة سويت: في محل جر مضاف إليه.

وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «نفخ». والجملة معطوفة على جملة «سويت» في محل جر بالعطف. ومن: للتبين حرف جر. وروحي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئاً كائنًا. والياء: في محل جر مضاف إليه. والفاء: رابطة لجواب الشرط معناها تأكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وقعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية ضمن مقول القول. وساجدين: حال من فاعل «قع» منصوبة بالياء. وله: متعلقان باسم الفاعل: ساجد. واللام: للتعليل. وقّع وزنه: علّ، وأصله «أوْقِعَ» حذفت الواو منه حملًا على حذفها من المضارع «يَقْعُ»، فسقطت همزة الوصل لتحرك ما بعدها.

(٢) سجد: حنى ظهره وطاقاً رأسه احتراماً وتقديراً. وكل: لتوكيد استغراق الجنس. وأجمعون أي: مجتمعون في وقت واحد لم يتخلف منهم أحد. وقول السيوطي «تأكيدان» يعني أن «كل» توكيد للملائكة مرفوع، و«أجمعون» توكيد ثان مرفوع بالواو، وفي ذلك مبالغة وزيادة عناية بالمعنى، لتقريره وتثبيتته في الذهن، وفي الثاني أيضاً دلالة على الاجتماع في السجود معاً، لدفع توهم أن كل واحد سجد على حدة. وهذا خلاف ما ذكره العُكْبَرِيُّ في إملاء ما من به الرحمن ٧٤: ٢. وانظر الدر المصون ٢٩٨: ١ و١٥٨: ٧. ويكون: يصير. ومعهم أي: في استجابتهم وفعلهم.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة سجد: معطوفة على جملة «قال» في محل جر بالعطف. وإلا: حرف استثناء. وإيليس: مستثنى من الملائكة منصوب. وإنما استثنى من الملائكة - وهو من غير جنسهم - للتغليب. ولذا قال السيوطي: «كان بين الملائكة». وأبى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على: إيليس. والجملة في محل نصب حال من إيليس، تبين كيفية سبب عدم السجود - وهو الأتفة والتكبر - وتؤكد الاستثناء أيضاً. وانظر الآيات ١١ - ١٨ من سورة الأعراف. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويكون: فعل مضارع ناقص منصوب. واسمه ضمير يعود على: إيليس. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب متعلق بالخبر المحذوف لـ «يكون». والساجدين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذكرية. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب مفعول به لـ «أبى»، وليس في محل جر كما توهم عبارة السيوطي، لأن التقدير: أبى كونه مع الساجدين.

(٣) يعني أن «لا»: حرف زائد معناه التوكيد. وهذا مستفاد من الآيتين

﴿و﴾ اذْكُرْ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا، مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ سَسُونِ ٢٨. فَإِذَا سَوَّيْتُهُ: أَتَمَمْتُهُ، ﴿وَنَفَخْتُ﴾: أَجَرَيْتُ ﴿فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾، فصار حيًا - وإضافة الروح إليه تشريف لآدم - ﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ ٢٩، سجود تحية بالانحناء. (١) ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ ٣٠ - فيه تأكيدان - ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ هو أبو الجن، كان بين الملائكة، ﴿أَبَى﴾: امتنع من «أن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ» ٣١. (٢)

﴿قَالَ﴾ تعالى: ﴿يَا إِبْلِيسُ، مَا لَكَ﴾: ما منعك ﴿إِلَّا﴾ - زائدة - ﴿تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ ٣٢؟ قَالَ: لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدْ:

والجملة معطوفة أيضاً. وجملة خلقناه: تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة مقدرة ومذكورة. وهي ختام للاعتراض الأكبر الذي بدأ في الآية ٣. وقبل: مبني على الضم في محل جر لقطعه عن الإضافة. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والثانية لابتداء الغاية المكانية. وكلتاها حرف جر متعلقان بـ «خلق». والسوموم: مضاف إليه مجرور، إضافة العام إلى الخاص لتوكيد. وأل: عهدية ذهنية.

(١) أي: مع طاعة الرأس. يعني أن السجود غير كامل، لأنه للاحترام والتقدير وليس للعبادة والتقديس. ولذا كان بالانحناء لا بوضع الجبهة على الأرض. واذكر أي: لقومك تهديداً ووعداً، ولنفسك والصحابه بشارة ووعداً بالنصر. وقال أي: خاطب بالقول. والملائكة: جمع ملك. وهم مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والخالق: الموجد للشيء من العدم. والبشر: الإنسان أي: آدم. وأتممته أي: فعلت فيه ما يصير به مستويًا معتدلاً مستعداً لفيضان الروح. ونفخت فيه من روعي أي: أحيتته وخلقت فيه الحياة والقدرات الإنسانية. وهو تمثيل لإفاضة ما به الحياة بالفعل على المادة القابلة لها. وقوله «تشريف» يعني أن الروح خلق من خلق الله، أضافه إلى نفسه تشريفاً وتكريماً. انظر تفاسير أبي السعود ٧٤: ٥ وفتح القدير ١٨٤: ٣ والآلوسي ١٤: ٥٤ - ٦٦. وقعوا أي: انحنوا مسرعين. وعبر عن ذلك بالوقوع للدلالة على سرعة الاستجابة بالانحناء.

وإذا: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل المقدر. وهو مضاف. والجملة معطوفة على جملة «ذرهم» في الآية ٣. ورب: فاعل للفعل قبله مرفوع ومضاف أيضاً. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. وإني... ساجدين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. وخالق: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة ابتدائية في مقول القول. وبشرًا: مفعول به لاسم الفاعل «خالق» منصوب. ومن صلصال: متعلقان باسم الفاعل أيضاً. وانظر آخر الآية ٢٦. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإذا: اسمية شرطية ظرفية

مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أخرج». والجملة ابتدائية في مقول القول. والفاء الثانية: حرف استئناف معناه السببية، إذ الخروج من الجنة مترتب على الرجم واللعن. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. ورجيم: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية ضمن مقول القول.

(٣) أي: مدعٍ عليك باللعنة، في السماوات والأرض، إلى يوم القيامة للحساب والجزاء. واللعنة هنا: التعذيب الأبدي في الدنيا والآخرة. واليوم: الوقت والزمن. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. وعليك: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر. واللعنة: اسم «إن» المنصوب. والجملة معطوفة على نظيرتها قبل ختاماً للقول. وإلى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية متعلق بالمصدر: اللعنة. والدين: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية.

(٤) أي: والجن والملائكة. والرب: الخالق المالك المتفرد المقتدر. وأنظرنني أي: آخر وفاتي ولا تُؤمتني. واليوم: الوقت والزمن. ويعثون: يخرجون من قبورهم للحساب والجزاء. فهو يطلب هذا لئلا يكون ممن يموت، لأن الموت بالنفخة الأولى ينتهي ويكون البعث بالنفخة الثانية. ورب... يعثون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ورب أي: ياربي، منادى مضاف بحرف نداء محذوف مبالغة في توكيد التعظيم، لما فيه من معنى الأمر والتنبيه، منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول.

والفاء هي الفصيحة زائدة للسببية، لأن هذا الطلب مترتب على لعنه إلى يوم الدين. وأنظر: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. والنون: حرف وقاية. وإلى: لانتها الغاية الزمانية تتعلق بـ «أنظر». والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. ويعثون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه.

(٥) أي: في الصور حين يفنى جميع المخلوقات الحية، لا حين يبعث الناس في النفخة الثانية. والمنظر: المؤخرة وفائه من الجن والملائكة. وهو هنا اسم ذات منقول للمبالغة من مشتق على صيغة اسم المفعول. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والوقت: الزمن. وهو مصدر للفعل: وَقَتَ يَقْتُ، عُرِّبَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأل: عهدية ذهنية. والمعلوم: الذي هو في علم الله محدد لنهاية الأحياء. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

والفاء: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول وبيان السببية، أي: ترتب الكلام على ما قبل. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. ومن: للتبعية. والمنظرين: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». ومن: للتبعية. وإلى يوم: متعلقان باسم الفاعل: المنظرين. وإلى: لانتها الغاية

لا ينبغي لي أن أسجد ﴿لِشَيْءٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَاسٍ، مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ ٣٣. (١)

﴿قَالَ: فَأَخْرَجَ مِنْهَا﴾ أي: من الجنة، وقيل: من السماوات. ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ٣٤: مطرود، (٢) ﴿وَأَنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ ٣٥: الجزاء. (٣) ﴿قَالَ: رَبِّ، فَانظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يُعْعَوْنَ﴾ ٣٦ أي: الناس. (٤)

﴿قَالَ: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ ٣٧، إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ ٣٨: وقت النفخة الأولى. (٥) ﴿قَالَ: رَبِّ، بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾، أي:

١٢ من سورة الأعراف و٧٥ من سورة ص، مع أن الخلاف في السياق كبير. وإنما حملة على هذا القول عبارة «ما منعك»، وهي حل للمعنى لا تفسير دقيق، فلا يجوز أن تكون موجهة للأعراف، كما هو الظاهر في تفسير الآلوسي ١٤: ٦٤. والصواب أن «لا»: حرف نفي، والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بنزع الخافض، والتقدير: أي غرضي ثابت لك في عدم كونك مع الساجدين؟ انظر الآية ٢٤٦ من سورة البقرة.

وجملة قال: استئنافية بيانية، هنا وفيما يلي حتى الآية ٤١. والفاعل يعود على «ربك». ويا... الساجدين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويا: حرف تنبيه ونداء للبعيد. وإيليس: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام للتقرير والتوبيخ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٣١.

(١) أي: وخلقتني من نار، وهي أشرف من الطين المُنْتِن. فهي نيرة وهو مظلم. وانظر الآيات ٢٦ - ٢٨. وتكون: تصير. انظر الآية ٣١. ولم أكن... مسنون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وأكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون. واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. واللام: للوجود حرف جر معناه توكيد النفي بعده «أن» مضمرة جوازاً بخلاف النحاة. وأسجد: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «أكن». والتقدير: لم أكن قاصداً للوجود لبشر. والجملة ابتدائية في مقول القول. واللام: لتعليل حرف جر. وبشر: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أسجد». وجملة خلقته: في محل جر صفة لـ «بشر».

(٢) أي: من الخير والرحمة والكرامة. وأخرج منها أي: فارقها وابتعد عنها. وفأخرج... الدين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والفاء الأولى هي الفصيحة زائدة للسببية والوصل بما قبل القول. فليس قبلها شرط مقدر كما ذكر المعربون. وأخرج: فعل أمر

إخلال. يعني: هذا عهد متحقق علي حفظه ورعايته، ولا أجزر الإخلال به. وهذا... مقسوم: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني علي السكون في محل رفع مبتدأ. وصراط: خبر مرفوع. وعلي: متعلقان بصفة محذوفة لـ «صراط». وعلى: للإضافة، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. ومستقيم: صفة ثانية مرفوعة. والجملة ابتدائية في القول.

(٣) تفسير السيوطي هنا فيه اضطراب، لتلقيه بين توجيهين من اليضاوي، أحدهما لتصديق إبليس يكون الاستثناء فيه متصلاً كما في الآيتين المتقدمتين، والآخر لتكذيبه فيما ادعى من تسلطه علي غير المخلصين، لأن منتهى ما يستطيعه هو التحريض والوسوسة لا التحكم وفرض الضلال. والاستثناء إذاً منقطع. فالأول منهما يقتضي أن الإشارة بـ «هذا» هي لقول إبليس، والآية ٤٢ تفسير له، فالعباد هم جميع البشر ليتصل الاستثناء، لا المؤمنون وحدهم كما ذكر السيوطي. وقوله «وهو» يعني أن الإشارة هي إلى مضمون هذه الآية لا إلى قول إبليس، وأن ما فيها تكذيب لما ادعاه. ثم تخصيصه العباد بالمؤمنين، وجعله الاستثناء منقطعاً لتفسيره بـ «لكن»، يعين تصديق إبليس في تسلطه علي غير المخلصين. والظاهر ما ذكرناه في تفسير الآية ٤١، وهو تصديق إبليس، والاستثناء متصل لأن المراد بالعباد كل البشر. واتبعت: أطاعك وانقاد لك. والغاوي: من أغري بالكفر والعصيان، فكان فاسد الاعتقاد والعمل. والتفسير بالكافرين تأويل بلازم المعنى.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. وعباد: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وليس: لنفي الحال والاستقبال، فعل ماض ناقص جامد مبني علي الفتح. ولك: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». واللام: للاستحقاق. وسلطان: اسم مؤخر مرفوع لـ «ليس». وعليهم: متعلقان بـ «سلطان» لما فيه من معنى المصدر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وجملة ليس: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى تفسيرية للصراط لا محل لها من الإعراب. وإلا: حرف استثناء. ومن: اسم موصول في محل نصب مستثنى. وجملة اتبعك: صلة الموصول. ومن: للتبيين حرف جر حرك بالفتح لالتقاء بسكون اللام. والغاوين: مجرور بالياء. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول.

(٤) يعني: أن نار جهنم مكان وعد اجتماع المطيعين لإبليس وهو معهم فيها. وجهنم: اسم علم للنار الموقدة أعدت للكافرين. والموعود: اسم مكان من مصدر: وَعَدَ، وزنه: مَفْعِل. فهو موضع تحقق الوعد بالجزاء. وفي هذا تهكم بالكافرين، لجعلهم مع جهنم على ميعاد. وأجمعين أي: كلهم مجتمعين لا يتخلف منهم أحد. وفي الأصل وخ وع والصاوي: «من تبعك».

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة

بإغوائك لي، والباء: للقسم، وجوابه: «لَأَزِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ» المعاصي «وَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ» ٣٩، «إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ» ٤٠، أي: المؤمنين. (١)

«قَالَ» تعالى: «هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ» ٤١، (٢) وهو «إِنْ عِبَادِي»، أي: المؤمنين، «لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ»: قُوَّة، «إِلَّا»: لَكِنْ «مَنْ أَتَّبَعَكَ، مِنَ الْغَاوِينَ» ٤٢: الكافرين، «وَأَنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ» ٤٣، أي: مَنْ أَتَّبَعَكَ مَعَكَ، «لَهَا سَبْعَةُ

الزمانية. والوقت: مضاف إليه مجرور. والمعلوم: صفة لـ «الوقت» مجرورة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(١) أغويتني: أعنتني على استحسان العصيان وأقدرتني على الضلال. وأزین: أجمل وأحب. ولهم أي: للناس والجن. وهم المذكورون في قوله «يبيعون» عدا الملائكة. وهذا خلاف ما ذكره السمين في الدر المصون ١٥٩: ٧. والأرض: مكان الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. ولم يذكر ما في الجنة لئلا يحذر آدم فيها إغراءه بعد. وأغويهم: أحملهم على الضلال وأغريهم بالكفر والعصيان وأفسد اعتقادهم. وأجمعين أي: كلهم في كل زمان أو مكان. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبداً. والمخلص: من آمن وجعل نيته وقوله وعمله لله وحده، ولم يقصد غيره. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

ورب... المخلصين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ورب: انظر الآية ٣٦. والباء: حرف جر. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف: أقيمت. والجملة استثنائية ضمن القول جواباً للنداء. وجملة أغويتني: صلة الحرف المصدري. واللام قبل الفعلين: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. والفعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وتعيين الفعل بالمستقبل. ولهم: متعلقان بـ «أزين». واللام: للتعليل حرف جر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق أيضاً بـ «أزين». والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، عطف عليها جملة: لأغوين. وأجمعين: توكيد لمفعول «أغوي» منصوب بالياء. وإلا: حرف استثناء. وعباد: مستثنى منصوب ومضاف. ومنهم: متعلقان بحال محذوفة عن: العباد. ومن: للتبعيض. والمخلصين: صفة لـ «عباد» منصوبة بالياء.

(٢) هذا أي: إغواؤك للضالين، وعجزك عن إغواء المخلصين. فالإشارة إلى مضمون كلام إبليس في الآيتين ٣٩ و٤٠، أنه واقع متحقق بمقتضى حكم الله وإرادته، لا بطلب إبليس اللعين. وفي ذلك تصديق له فيما ادعاه، وتعظيم لشأن المخلصين ببيان عصمتهم ونفي إغوائه لهم، وتوجيه إلى الإيمان بسلطان الله وحده. والصراط: الطريق الواضح. ومستقيم أي: مسدد لا خلل فيه ولا

وَالْ: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي جنات: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إِنَّ». وفي: للظرفية المكانية، تفيد أنهم مستقرون خالدون، وكأنهم الآن في الدنيا ناعمون بها، بخلاف شأن الغاوين موعودًا به. والتعبير عن المستقبل بما يفيد الحاضر للدلالة على تحقق وقوعه، كأنه قد حصل فعلاً. والجملة استثنائية. وعيون: معطوف على «جنات» مجرور بالعطف.

(٣) أي: ومن زوال النعيم الذي لكم. وادخلوها أي: صبروا فيها. والسلام: النجاة والاطمئنان. وسلموا أي: ليسلم بعضكم على بعض سلام التحية. فالسيوطي يذكر هنا معنيين للسلام. والأمن: المطمئن لما هو فيه من الحماية والصون.

وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. ويسلام: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: ادخل. والباء: للملابسة بمعنى: مع. وآمين: حال ثانية منصوبة بالياء، فيها معنى التوكيد للأولى، لا بدل وحال معًا كما جاء في الفتوحات ٥٤٧:٢ والدر المصون ١٦٢:٧. وجملة ادخلوها: في محل رفع نائب فاعل للفعل «يقال» المقدر. وجملة يقال: في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لـ «إِنَّ»، أي: مقولاً لهم حين وصولهم إليها. وفي ذلك حكاية للحال الماضية، مما هو مستقبل في الحقيقة، كأنها حاصلة الآن. وإيراد الواو قبل «يقال» وهم من السيوطي، خلافاً لما في كتب التفسير والإعراب. ولو قدر «مقولاً» بدلاً من «يقال» لكان أولى، لأن تقدير المفرد خير من تقدير الجملة في مثل هذا المقام.

(٤) أي: حال ثالثة من الضمير المتصل في «صدورهم». وجازت الحال من المضاف إليه، لأن المضاف بعض منه، خلافاً لما أنكره أبو حيان في البحر ٤٥٧:٥. ونزع: اقتلع وأزال ومحا. والصدور: جمع صدر. وهو القلب محلاً للعواطف والانفعال، عُبِّرَ عنه بالصدر لأنه مشتمل عليه. وإخواناً: جمع أخ، أي: متصافين ذوي تواصل وتواد. ولذلك جاز هنا أن يكون الاسم الجامد حالاً. وقول السيوطي «ين هم» أي: من الضمير في «صدورهم». وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «منهم». والسرر: جمع سرير. وهو مجلس عال موطاً للسرور والجلوس عليه دليل الرفعة والكرامة التامة.

وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «نزع». والجملة في محل نصب حال ثانية من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لـ «إِنَّ». والواو: للحال والاقتران. وفي صدور: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وفي: للظرفية المكانية المجازية. ومن غل: متعلقان بحال محذوفة عن «ما». ومن: للتبيين. وعلى سرر: متعلقان بحال ثانية محذوفة عن «هم». وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وسرير على وزن: فَعِيل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: سَرَّ يَسُرُّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٥) هذا من الوجيز والتلخيص، وهو قول منسوب إلى مجاهد،

أَبْوَابٌ: أطباق، (لِكُلِّ بَابٍ) منها (مِنْهُمْ جُزْءٌ): نصيب، (مَقْسُومٌ) ٤٤. (١)

(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ): بساتين، (وَعُيُونٌ) ٤٥ تجري فيها، (٢) ويقال لهم: (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ)، أي: سالمين من كُلِّ مَخُوفٍ، أو مع سلام أي: سَلَمُوا وادْخُلُوا (آمِنِينَ) ٤٦ من كُلِّ قَزَعٍ. (٣) (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ): جَد، (إِخْوَانًا): حَالٌ مِنْ «هُمْ» (عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) ٤٧: حَالٌ أَيْضًا، (٤) أي: لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم، (٥) (لَا يَمَسُّهُمْ

في التوكيد والاستقبال. وموعِد: خبر «إِنَّ» مرفوع ومضاف. وأجمعين: توكيد لضمير الجماعة المضاف إليه مجرور بالياء. والجملة معطوفة على جملة «إِنَّ» في الآية ٤٢.

(١) لها أي: لجهنم. والأبواب: جمع قلة للباب. وهو ما يُدْخَلُ منه إلى المكان أو يخرج منه. والأطباق: جمع طَبَقٍ أي: طبقة. وتفسير الأبواب بالطبقات يعني أنها متوالية في مراتب. وهو قول كثير من المفسرين، جعلوها سبع طبقات متوالية، هي جهنم فَلَظَى فَالْخُطْمَةِ فَالسَّعِيرِ فَسَقَرٌ فَالْجَحِيمِ فَالْهَوَايَةِ، وجاهنم إحدى هذه الطبقات وأولاهها، ولكل فئة من مطيعي إبليس طبقة. وقيل: إن جهنم واحدة، والأبواب مداخل لها، كما هو ظاهر الآية. والتوفيق بين القولين أن الأبواب مداخل إلى جهنم، وكل من مطيعي إبليس يدخل من باب بحسب عمله، وهو يوصله إلى الدرك المناسب له. انظر تفسير ابن كثير ٥٣٢:٢. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. ومنهم أي: من الغاوين. والنصيب أي: الجزء المفروق. والمقسوم: المميز من غيره بما له من العمل والعقاب.

ولها: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: سبعة. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إِنَّ» في الآية ٤٣. ولكل: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: جزء. واللام في الموضعين: للاختصاص. والجملة في محل جر صفة لـ «أبواب». ومنهم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: جزء. وجزء وزنه: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: جَزَّ، أي: قَسِمَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومن: للتبعيض. ومقسوم: صفة لـ «جزء» مرفوعة.

(٢) في لباب القول عن الثعلبي أنه لما سمع سلمان الفارسي الآيتين ٤٣ و٤٤ فزع، وهرب ثلاثة أيام يتخفى ذهولاً وخوفاً. ثم جيء به إلى النبي - عليه السلام - فشكا ما لقيه من الخوف والذهول، فأنزل الله الآيات ٤٥ - ٤٩، بالوعد الجميل. والمتقي: مَنْ تَجَنَّبَ عَصِيَانَ اللَّهِ وِطَاعَةَ الشَّيْطَانِ، وَلَزِمَ الْإِيمَانَ وَالصَّلَاحَ. والجنة: البستان العظيم فيه الشجر والقصور والنعيم. والعيون: جمع عين. وهي ما ينبع من الماء والعسل والخمرة. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. والمتقين: اسم «إِنَّ» منصوب بالياء.

بالإحسان والإكرام. والعذاب: التعذيب والتنكيل.

ونبي: فعل أمر مبني على السكون، وزنه: فَعَّلَ، وأصله «نَبَّيَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الباء الأولى في الثانية. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية. وعبادي: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وأن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٦. وأنا: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والغفور الرحيم: خبران مرفوعان لـ «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد المفعولين الثاني والثالث لـ «نبي». وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين تفيد الحصر أيضاً. وعذابي: مثل «عبادي» في الآية ٤٢. وهو: مثل «أنا». والمصدر المؤول معطوف على نظيره قبل في محل نصب بالعطف.

(٣) أرسل الله هؤلاء الملائكة، بصورة الغلمان الحسان، ليشروا إبراهيم بالولد ويهلكوا قوم لوط. والضيف: من ينزل على غيره لينال معروفة. وهو هنا للإنسان والبشرى مراد به الجمع، لأنه في الأصل مصدر، يكون بلفظ واحد للمفرد وغيره. وجعلوا ضيفاً لإبراهيم، وإن لم يأتوا للضيافة، لأنهم في صورة من كان ينزل عنده من الضيوف. وفي هذا الإعلام تأنيس للمسلمين وبشارة بالعون والنصر، وتهديد للكافرين بالانتقام.

وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وضيف: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «نبي». والجملة معطوفة على نظيرتها قبل. وإبراهيم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

(٤) يعني لفظ «سلاماً»، والمراد به التحية بالأمان والطمأنينة. وانظر الآيتين ٦٩ و ٧٠ من سورة هود. ودخلوا أي: صاروا داخل داره. وقالوا أي: خاطبوه بالقول. وإذ: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن: ضيف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «دخل». والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وسلاماً: مفعول مطلق لفعل محذوف. والجملة في محل نصب مفعول به للفعل: قال. والجملة معطوفة على جملة «دخلوا» في محل جر بالعطف.

(٥) أي: لأن الضيف إذا لم يأكل مما يُقدَّم إليه يكون في نيته شر للمضيف. والوجل: صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: وَجَلَّ يَوْجَلُّ. وجملة قال: استئنافية بيانية هنا وفيما يرد في الآيات ٥٣ - ٥٨. وأنا: انظر الآية ٩. ومن: للسببية تتعلق بـ «وجلون» الذي هو خبر «إن» مرفوع بالواو. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بـ «من». والميم: حرف لجمع الذكور. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(٦) يعني الآية ٧١ من تلك السورة. ونبشرك: نبشرك ما يسرك ويسعدك. والغلام: الشاب البالغ. وإنما ذكر هذا مع العلم الكثير،

فيها نَصَبٌ: تعب، «وما هم منها بِمُخْرِجِينَ» ٤٨ أبداً. (١) «نبي»: خبر - يا مُحَمَّد - «عبادي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ» للمؤمنين، «الرَّحِيمُ» ٤٩ بهم، «وَأَنْ عَذَابِي» للغصاة «هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ» ٥٠: المؤلم، (٢) «وَبَشِّرْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ» ٥١ - وهم ملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة، منهم جبريل - (٣) «إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا: سَلَامًا» - أي: هذا اللفظ. (٤) «قَالَ» إبراهيم، لما عرض عليهم الأكل فلم يأكلوا: «إِنَّا مِنْكُمْ وَجَلُونَ» ٥٢: خائفون. (٥) «قَالُوا: لَا تَوَجَّلْ» - تَخَفْ. «إِنَّا» رُسُلُ رَبِّكَ «نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ» ٥٣: ذي علم كثير، هو إسحاق، كما ذكر في سورة «هود» (٦).

ومستنبط من حديث ضعيف مرفوع. تفسير ابن كثير ٢: ٥٣٣ - ٥٣٤ والدر المنثور ٤: ١٠١ - ١٠٢ وفتح القدير ٣: ١٩٣. والراجح ما روي عن قتادة، وهو أن التقابل هنا التساوي في التواصل والتزاور. وروي أن الآية نزلت فيمن أسلم من بني تيم وعدي وهاشم، كانوا في الجاهلية على أحقاد وتباغض، فألف الله بالإسلام بين قلوبهم، وأزال ما كان فيها من الشحنة. لباب النقول والواحدي ص ٢٨١ - ٢٨٢ وتفسير الطبري ١٤: ٢٦ والبحر ٥: ٤٥٧ والآلوسي ١٤: ٨٥.

(١) يمس: يصيب وينال بخفة. انظر «الميسر». وفيها أي: في الجنات. والمخرج: المبعد بزوال أو فناء. ولا: نافية للحال والاستقبال. ويمس: فعل مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور فيه تغليب على الإناث، لأن المراد هو الرجال والنساء. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يمس». والجملة في محل نصب حال ثالثة من الضمير المستتر في خبر «إن»، عطفت عليها الجملة التالية. فهي في محل نصب بالعطف. ونصب: فاعل مؤخر مرفوع. وما: نافية للحال والاستقبال، حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٢٢. ومنها: متعلقان باسم المفعول «مخرجين» الذي هو مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً خبر «ما». ومن: لابتداء الغاية المكانية. والنفي لمضمون الجملتين يعني إثبات الهناء والأبدية مؤكداً.

(٢) عن ابن عباس أن النبي - عليه السلام - دخل على الصحابة، وهم يضحكون، فعاتبهم على ذلك وانصرف قليلاً، ثم رجع إليهم قائلاً: «إِنِّي لَمَّا خَرَجْتُ جَاءَ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: لِمَ تَقْطَعُ عِبَادِي؟ نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ». تفاسير الطبري ١٤: ٢٧ والبقوي ٣: ٥٢ الخازن ٤: ٥٦ والقرطبي ١٠: ٣٤ والبحر ٥: ٤٥٧ والآلوسي ١٤: ٨٧ - ٨٨ ومجمع الزوائد ١٠: ٣٨٦ - ٣٨٧ والدر المنثور ٤: ١٠٢ والواحدي ص ٢٨٢ ولباب النقول. والغفور: الكثير المغفرة. وهي ستر الذنوب وعدم المؤاخذه بها. والرحيم: المبالغ في العطف

متعلقان بـ «تبشرون». وتبشرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ختامة لمقول القول تفيد تأكيد ما قبلها.

(٣) أي: من رحمة الله وفضله. فإنه قادر أن يخلق بشراً من غير أبوين. فكيف من شيخ عجوز وامرأة عاقرة؟ والصدق: ما هو واقع فعلاً. ولا تكن أي: لا تصرّ. والآيس: اليأس. و«أل» فيه: جنسية للاستغراق الحقيقي. وهو اسم فاعل من مصدر: أيسَ يَأْسُ، الذي أصله: يَسَّ يَأْسُ، قدمت فيه الهمزة على الياء. ولم تهمز ياءه في اسم الفاعل، رغم وقوعها بعد ألف زائدة، حملاً على ثبوتها في الفعل. وبشرناك... القانطين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا».

وبالحق: متعلقان بـ «بشروا». وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والباء: للاستعانة بحرف جر. والجملة ابتدائية في مقول القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم معناه النهي. والنهي عن اليأس هنا لا يعني تلبس المنهي عنه به أو مقارنته، وإنما يراد به طلب عدم وقوعه منه. وتكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون. واسم «تكن» ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. ومن القانطين: متعلقان بالخبر المحذوف. ومن: للتبعض حرك بالفتح لالتقاء بسكون اللام. والجملة استئنافية ختامة لمقول القول.

(٤) يريد القراءة: «يَقْنَطُ»، أي: ييأس. والواو: حرف زائد للوصل بما قبل القول. ولا حاجة إلى تقدير جملة محذوفة قبله كما ذكر العربون. ومن: استهامية لطلب لتعيين، اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. والاستفهام للإنكار الإبطالي، أي للنفي والاستبعاد. ويقنط: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على «من». والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(٥) أي: المخطئون طريق المعرفة الحق، فلا يعرفون سعة رحمة الله، وكمال علمه وقدرته. والتفسير بـ «الكافرون» تأويل بلازم المعنى. والرحمة: العطف بالإحسان والنعم. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «يقنط». ورحمة: مجرور بالكسرة ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. وإلا: حرف استثناء ملغى. والضالون: بدل من فاعل «يقنط» العائد على «من» مرفوع بالواو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

(٦) الخطب هو القصد العظيم الخطير. والمرسل: الذي بعثه الله إلى الناس لأمر مهم. وأل: عهدية حضورية. وإنما قال هذا لأنه علم أنهم ملائكة، ورأى أن عددهم ليس للبشارة وحدها، لأنها لا تحتاج إلى عدد من الملائكة. فلا بد أن يكون لهم شأن آخر. وجملة قال: استئنافية تفيد التوكيد لنظيرتها قبل. وفما...

«قَالَ: أَبَشِّرْتُمُونِي» بالولد، «عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ»: حال، (١) أي: مع مسه إياي؟ «فِيمَ»: فبأي شيء «تَبَشِّرُونَ»؟ استفهام تعجب. (٢) «قَالُوا: بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ»: بالصدق. «فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ» ٥٥: الآيسين. (٣) «قَالَ: وَمَنْ»، أي: لا «يَقْنَطُ» - بكسر النون وفتحها - (٤) «مِنْ رَحْمَةِ رَبِّي إِلَّا الضَّالُّونَ» ٥٦: الكافرون؟ (٥) «قَالَ: فَمَا خَطْبُكُمْ»: شأنكم؟ «إِنِّهَا الْمُرْسَلُونَ» ٥٧. (٦)

باعتبار ما سيكون عليه المولود حين يشب. وفي بعض المطبوعات: «كما ذكرنا». ولا توجه... عليم: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا».

ولا: حرف جازم معناه النهي. وتوجل: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة ابتدائية في مقول القول. وإنّا: انظر الآية ٩. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «تبشروا». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختامة للقول فيها معنى السببية للنهي. وعلیم: صفة لـ «غلام» مجرورة. وهي مبالغة اسم الفاعل.

(١) يعني أن الجار والمجرور «على أن» متعلقان بحال محذوفة عن مفعول الفعل قبل: بشراً، وعلى: للملابسة. ومسني: نزل بي وأصابني. والكبر: الشيخوخة والهرم. فقد كان تجاوز سن المائة. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. وأبشرتموني... تبشرون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والهمزة: استهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التعجب. وبشروتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو حرف مد لإشباع حركة الميم. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والجملة ابتدائية في مقول القول. وأن: حرف مصدرى مهمل. ومس: فعل ماض مبني على الفتح. والكبر: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة صلة الحرف مصدرى لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر بـ «على».

(٢) يعني الاستفهامين بالهمزة و«ما». فالتعجب الأول من أن يكون له ولد، وهو في الهرم، والثاني من البشارة نفسها، أي: بأي أعجوبة تبشرون؟ والظاهر أن في الاستفهام الثاني، مع التعجب، استنكاراً واستبعاداً. فكأنه يقول: ما بشرتُموني بشيء، لأن البشارة بما لا يتصور وقوعه في العادة كلام لا طائل تحته. وإنما قال هذا قبل أن يعلم أنهم ملائكة من عند الله. ط: «فِيمَ».

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، لأن الاستبعاد مترتب على التعجب الأول. والباء: للاستعانة حرف جر. وم: اسمية استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون الظاهر على الألف المحذوفة للتخفيف في محل جر. والجار والمجرور

في الثانية، وقلبت الواو الأولى ياء لأنها لام بعد كسر «مُنَجِّيُونَ» استقللت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو، وحذفت النون للإضافة. وأجمعين: تأكيد للمضاف إليه مجرور بالياء. والجملة استئنافية بيانية ضمن القول، كالخبر لـ «الكن» من الاستثناء الذي قبلها، في اتصالها بآل لوط.

(٢) يعني أن الاستثناء هنا منقطع أيضًا. فحكمه وحكم الجملة بعده كالذي قبله، والمستثنى منه هو الضمير المضاف إليه في «منجهم». وقدرنا: قضينا ودبرنا. وجازت نسبة ذلك إلى الملائكة لأنهم رسل الله. فهم يتكلمون بما أمر.

وجملة قدرنا: استئنافية بيانية أيضًا ضمن مقول القول. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المزحلقة أيضًا. ومن: للتعويض حرف جر حرك بالفتح لالتقاء بسكون اللام. والغابرين: مجرور بالياء. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». وجملة إنها لمن الغابرين: ختام القول في محل نصب سدت مسد مفعولي «قدّر» لما يتضمنه من معنى العلم. ولهذا جاز تعليق الفعل عن العمل الظاهر.

(٣) كذا، للزعم بأن «أل» زائدة، استثناسًا بالآيتين ٧٧ من سورة هود و٣٣ من سورة العنكبوت. الفتوحات ٢: ٥٥٠. وليس هذا بلازم، لأن الملائكة إنما جاءت لوطًا في داره، وآله ممن في الدار، فالمجيء إليه وإليهم أيضًا. والآل هنا هم أهل البيت من زوجة وأبناء. وجاءهم أي: أتاهم ودخل دارهم.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل: قال. وآل: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. والجملة في محل جر مضاف إليه. والجملة الشرطية كلها معطوفة على جملة: قالوا.

(٤) يعني أنهم غرباء ليسوا كمن أُلّف من الضيوف، في زِيّهم وجمالهم. فهم لا تُعرف قبائلهم ولا أغراضهم. والراجح أن الإنكار هنا تعبير عن الجزع الذي أصاب لوطًا، خشية أن يكون من قومه إيذاء لهم، كما ورد في تفسير الآية ٧٧ من سورة هود. والمرسلون هم الملائكة الذين كانوا عند إبراهيم، فاعل مؤخر مرفوع بالواو. وأل: عهدية ذكرية. والقوم: الجماعة من الناس. فهو يظنهم بشرًا.

وجملة قال: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وإن: انظر الآية ٢٥. وقوم: خبر مرفوع لـ «إن». وهو خبر موطئ للوصف يفيد المبالغة والتوكيد. ومنكرون: صفة لـ «قوم» مرفوعة بالواو. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(٥) بل: حرف زائد للوصل بما قبل القول وللإضراب الإبطالي والحصر، أي: ما جئناك بما تُنكرنا لأجله، بل بما فيه سرورك

قالوا: إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ مُجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾: كافرين، أي: قوم لوط لإهلاكهم، ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾. إِنَّا لَمُنَجِّيُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾: لإيمانهم، (١) ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا: إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾: ٦٠: الباقين في العذاب لكفرها. (٢)

﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ﴾ أي: لوطًا (٣) ﴿الْمُرْسَلُونَ ٦١ قَالَ﴾ لهم: ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنكَرُونَ﴾ ٦٢: لا أعرفكم. (٤) ﴿قَالُوا: بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا﴾ أي: قومك ﴿فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ ٦٣: يشكون - وهو العذاب - ﴿وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ، وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ ٦٤ في قولنا. (٥) ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾

المرسلون: في محل نصب مفعول به لـ «قال».

الفاء: انظر الآية ٣٧. وما: اسمية استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام حقيقي مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. وخطب: مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف. وهو على وزن: فَعْل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: خُطِبَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأيها: انظر الآية ٦. وحرف النداء محذوف للمبالغة في التعظيم. والمرسلون: بدل من «أي» مرفوع بالواو. والجملة فعلية استئنافية ختامة لمقول القول.

(١) أي: لكن آل لوط ننجيهم جميعًا. وأرسلنا: بَعَثْنَا الله. والقوم: الجماعة من العرب الذين اختلطوا بالأعاجم. والمجرم: الذي يقترب الشر والسوء والضرر باختيار وقصد. وأشنع ذلك هو الكفر. والآل: الأهل. وهم هنا أتباع لوط من دينه كآسرته والمؤمنين به. ولوط: ابن أخي إبراهيم نبي حامي كان في مدينة سدوم قرب حمص من بلاد الشام. والمنجي: المنقذ من البلاء والعذاب. والمراد أنهم لا يهلكونهم مع الكافرين، لأنهم يبلغونهم الأمر بالخروج من البلد. وأجمعين أي: كلهم مجتمعين. وإننا: الغابرين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا».

وإننا: انظر الآية ٩. وأرسلنا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «أرسل». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. وإلا: حرف استثناء. وآل: مستثنى منصوب ومضاف. والاستثناء منقطع لأن آل لوط لم يندرجوا في المجرمين البتة، والملائكة لم يرسلوا إليهم، وإنما أرسلوا لهلاك المجرمين، كما ذكر السيوطي. فكان عليه أن يفسر «إلا» بـ «الكن»، على ما هو أسلوبه في التعبير، ليبين انقطاع الاستثناء، إذ قوله «لإيمانهم» يشير إلى ذلك. وكذا شأن الاستثناء في الآية التالية. انظر الفتوحات ٢: ٥٥٠. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والمستقبل. ومنجوا: خبر «إن» الثانية مرفوع بالواو، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وهو على وزن: مُفْعُو، وأصله «مُنَجِّجُونَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الجيم الأولى

عن الإضافة هو من نادر الكلام وفصيحه. انظر إيضاح الشعر للفارسي ص ٢٠٩ - ٢١١. وأسر أي: سر في الليل. والقطع: الجزء. والليل: ما بين الغروب والفجر. وأل: عهدية حضورية. واتبعهم أي: سر وراءهم. والأدبار: جمع قلة للدبر. وهو الظهر. ويلتفت: يوجه نظره إلى الخلف. وتؤمرون أي: يطلب منكم ويفرض عليكم.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأسر: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وبأهل: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: أسر. والباء: للملابسة. وبقطع: متعلقان بـ «أسر». وفيهما معنى التوكيد. والباء: للظرفية الزمانية. ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة لـ «قطع». واتبع: فعل أمر مبني على السكون. وأدبار: مفعول به منصوب ومضاف، فيه معنى التوكيد. ولا: حرف جازم معناه النهي. ويلتفت: فعل مضارع مجزوم بالسكون. ومنكم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «أحد» الذي هو فاعل مرفوع. وتؤمرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والمفعول الثاني لـ «تؤمر» محذوف، أي: تؤمرونه. وأصل التركيب: تؤمرون المضي إليه. حذف ما قبل الضمير وقام هو مقامه. وهذا أولى مما قدر البيضاوي، لأن «تؤمر» قد يتعدى إلى مفعولين دون حرف جر. والجملة ختام للقول. والجمال الظلية الثلاث الأخيرة معطوفة على الجملة الاستئنافية: أسر.

(٢) يعني أن «مصححين»: حال من الضمير المستتر في «مقطوع» ويعود على: دابر هؤلاء. فالحال من ضمير اسم الإشارة، خلافا للمعربين. وأوحينا أي: على لسان جبريل. وإليه أي: إلى لوط. والأمر: الحكم. وأل: عهدية حضورية. ودابر القوم: آخر من يبقى منهم على قيد الحياة. والمقطوع: المقضي عليه بالهلاك. والمصيح: الذي صار في الصباح.

والإيه: متعلقان بـ «قضيئا» لتضمنه معنى: أوحينا، أي: أوحينا إلى لوط أمراً مفضياً مبتوتاً. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: قالوا. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد للمبالغة في البعد ولدفع توهم معنى الإضافة. والكاف: حرف خطاب. وفي هذا معنى التضخيم والتعظيم للبدل من اسم الإشارة: الأمر. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٤٩. ودابر: اسم «أن» منصوب ومضاف. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً أيضاً. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. ومقطوع: خبر «أن» مرفوع. والمصدر المؤول في محل نصب بدل من: الأمر، للبيان والتوكيد. وتقدير «وهو» قبله من الوجيز لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٥٥١: ٢.

يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ، وَاتَّبَعَ أَدْبَارَهُمْ: امش خلفهم، وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ، لَنَلَّأ يَرَى عَظِيمَ مَا يَنْزِلُ بِهِمْ، وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ٦٥. وهو الشام. (١)

«وَقَضَيْنَا»: أَوْحَيْنَا «إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ»، وهو «أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْحِحِينَ» ٦٦: حَالٌ (٢) أَي: يَتِمُّ اسْتِصْلَاهُمْ فِي الصَّبَاحِ، «وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ» مَدِينَةُ سَدُومَ - وَهُمْ قَوْمُ لُوطَ - لَمَّا أَخْبَرُوا أَنَّ فِي بَيْتِ لُوطِ مُرَدًّا جِسَانًا وَهُمْ الْمَلَانِكَةُ، «يَسْتَبْشِرُونَ» ٦٧:

والانتقام من عدوك، بالعذاب الذي توعدتهم به وأنكروه. وجئناك به أي: أتينا لقضائه وتنفيذه. والحق: الأمر المتيقن لا شك فيه. ويشكون أي: في وقوعه بهم. وأتيناك أي: حضرنا بلدك وبيتك. والصادق: من يتكلم بما هو واقع فعلاً.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وبل... تؤمرون: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وجئنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والباء للملابسة حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن فاعل الفعل قبلهما. وكذلك: بالحق. وكانوا: انظر الآية ٢. وفي: للسببية تتعلق بـ «يمترون». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول. وإننا: انظر الآية ٩. واللام هي اللام المرحلة أيضاً. وجملة جئنا: ابتدائية في القول، لا معطوفة على مقدر كما يذكر المعربون. وجملة «أتينا»: معطوفة عليها. والواو: للحال والاقتران وجملة «إننا لصادقون»: في محل نصب حال ثانية من فاعل «أتى» تفيد معنى التوكيد للتي قبلها.

(١) هذا قول ابن عباس. والمعروف أن لوطاً وقومه كانوا في بلاد الشام، في سدوم، وهي مدينة في نواحي حمص. فلعل الذهاب صار إلى مكان إقامة الخليل من فلسطين، وهو من الشام أيضاً. وعبارة السيوطي من البيضاوي، وفيه أن المراد: إلى حيث أمركم الله بالمضي إليه، وهو الشام، وأن الفعل «امضوا» تعدى إلى «حيث»، وفعل «تؤمرون» تعدى إلى ضمير يعود على «حيث»، اتساعاً في الكلام. وفي التعدية الأولى نظر، لأن عبارته تقتضي أن معنى «امضوا»: اذهبوا إلى. فلا بد من تقدير «إلى» ليكون «حيث» في محل نصب بترج الخافض، خلافاً للفرء وأبي حيان وآخرين. انظر البحر ٤٦١: ٥ والارتشاف ٢: ٢٥٣ والهمع ١: ٢٠٠.

والظاهر أن المراد بالمضي الانطلاق والنفوذ. وبه يكون «حيث» في محل نصب مفعولاً فيه ظرف مكان، ويتعلق بـ «امضوا». وجملة تؤمرون: في محل نصب صفة لـ «حيث» وفيها ضمير محذوف على الاتساع، أي: كان معنى المضي، لا في محل جر مضاف إليه كما ذكر المعربون، إذ ليس المقصود أن الأمر المضمن في «تؤمرون» كان في ذلك المكان. وهذا ما لم أجد من تنبه إليه. وتجرّد «حيث»

حرف جازم. ونه: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وهو على وزن: نفع، وأصله «نَهَيْ» قلبت الياء ألفاً: نَهَى. ولما جزم حذفت الألف. وعن: للمجاورة المجازية حرف جر حرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام. والعالمين: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجار والمجرور متعلقان بـ «نَهَى». والجملة في محل نصب مفعول به لقال.

(٤) بناتي أي: بنات قومي فتزوجوهن، خبر للمبتدأ اسم الإشارة «أولاء» - انظر الآية ٦٦ - مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والجملة ابتدائية في القول. وهؤلاء... فاعلين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قال: استئنافية بيانية. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة السياق عليه، كما قدر السيوطي. انظر الآية ٧. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون وفي محل جزم. والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسم «كان» والميم: حرف لجمع الذكور. وفاعلين: خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال مقدرة عن «بناتي» ختاماً للقول.

(٥) أي: متحيرين ضائعين لإعراضهم عن قول لوط. والسكر: الغواية وشدة الغلظة التي حجبت عقولهم، فما استطاعوا تمييز الخطأ من الصواب. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وعمر: مبتدأ مرفوع خبره محذوف وجوباً أي: قسماً. وعمرٌ على وزن: فَعْلٌ، مصدر للفعل: عَمَرَ، عَمَّرَ به عن اسم الذات للتوكيد. وروي أنه لم يحلف الله بحياة أحد إلا بحياة محمد، عليه السلام. الدر المنثور ٤: ١٠٣. وانظر أحكام القرآن ص ١١٣٠. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦٠. واللام هي اللام المزحلقة أيضاً. وفي سكرة: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». وفي: للظرفية المكانية. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وجملة يعمهون: في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف ختاماً للاعتراض.

(٦) أخذتهم: نزلت بهم وأهلكتهم جميعاً. والصيحة: الصرخة العظيمة تزلزل وتدمر. وأل: عهديّة ذهنية. والمشرق: الداخل في وقت الشروق. فقد بدأ عذابهم عند الصبح، وامتد إلى شروق الشمس، فكانه تمام الهلاك عند ذلك.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأخذت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والصيحة: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ٧١. ومشرقين: حال من مفعول «أخذ» منصوبة بالياء. ومشرق وزنه: مُفْعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: أشرق، أصله «مُؤشِرٌ» والهمزة مزيدة للدخول في الوقت، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع.

(٧) أي: وسافَلَهَا عاليها. فحذف هذا اكتفاء بدلالة ما قبله عليه.

حال^(١) طمعا في فعل الفاحشة بهم.

«قال» لوط: «إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيِّفِي. فَلَا تَفْضَحُون ٦٨، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُون ٦٩ بِقَصْدِكُمْ إِيَّاهُمْ بِفَعْلِ الْفَاحِشَةِ. (٢) «قَالُوا: أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ٧٠: عن إضافتهم؟ (٣) «قَالَ: هَؤُلَاءِ بَنَاتِي، إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ٧١ مَا تُرِيدُونَ مِنْ قِضَاءِ الشَّهْوَةِ فَتَرْجُوهُنَّ. (٤) قال تعالى: «لَعَمْرُكَ» - خطاب للنبي ﷺ - أي: وحياتك «إِنَّهُمْ لَمَنِي مَكْرَهُهُمْ يَمْعَهُونَ ٧٢: يترددون. (٥) «فَاخَذَتْهُمْ الصَّبِيحَةُ» صيحة جبريل «مُشْرِقِينَ ٧٣: وقت شروق الشمس، (٦) «فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا» أي: قُراها «سَافِلَهَا»، (٧) بَانَ

(١) يعني أن جملة «يستبشرون»: في محل نصب حال من: أهل. وجاءوا أي: أتوا إلى دار لوط. وأهل المدينة: سكانها والمقيمون فيها، وكانوا منعسين في اللواط. وفي الفتوحات والصاوي: «سدوم». ويستبشرون: يغمهم الفرح والسرور بما سيلقون.

وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. وأهل: فاعل مرفوع ومضاف. والمدينة: مضاف إليه مجرور. وأل: عهديّة ذهنية. والجملة معطوفة أيضاً على الجملة الاستئنافية: قالوا. ويستبشرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

(٢) ضيفي أي: نازلون في ضيافتي وحماتي. ولا تفضحون يعني: لا تفضحوني، أي: لا تفعلوا ما يلزمني العار منه في حق ضيفي. واتقوا الله أي: تجنبوا عصيانه وغضبه والزموا طاعته. ولا تخزون: لا تخزوني، أي: لا تذلوني بظلم ضيوفي.

وجملة قال: استئنافية بيانية. وكذلك هي في الآيتين ٧٠ و ٧١. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦٠. وهؤلاء: انظر الآية ٦٦. واسم الإشارة في محل نصب اسم «إن». وضيفي: خبر «إن» مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة ابتدائية في مقول القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم في الموضعين معناه النهي. والفعل بعده مجزوم بحذف النون. وحذف للتخفيف ضمير المتكلم الذي في محل نصب مفعول به. والنون الثابتة هي حرف وقاية، والكسرة دليل على الضمير المحذوف. وجملة لا تفضحون: استئنافية ضمن مقول القول، عطف عليها الجملتان التاليتان، والأخيرة هي ختام القول. وفيما عدا الأصل والنسخ: بفعل الفاحشة بهم.

(٣) أي: عن إيجارتهم ومنعنا منهم. فقد كانوا يتعرضون لكل عابر بالإيذاء، ولوط يحاول منعهم بما يستطيع. ونهى: نمنع. والعالمون هنا هم الناس، وعبر عنهم بالجمع للمبالغة. وننهارك عنهم أي: نأمرك بالكف عنهم وتركهم.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التحقيق والتوبيخ والتعجب. والواو: حرف زائد للوصل بما قبل القول. وقدمت عليه الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولم: للنفي والقلب

للاختصاص حرف جر. والمتوسمين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «آيات». والجملة استئنافية. ومتوسم علي وزن: مُتَقَعِّلٌ، اسم فاعل من مصدر: تَوَسَّمَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات للتوكيد المبالغة. وأصله «مُتَوَسِّمٌ» والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت السين الأولى في الثانية.

(٣) السبيل: الطريق السهل الميسر للجميع. والمقيم: الثابت الباقي. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦٠. واللام هي اللام المزحلقة أيضاً. ويسبيل: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». والباء: للظرفية المكانية. ومقيم: صفة لـ «سبيل» مجرورة. والجملة معطوفة على نظيرتها في الآية ٧٥.

(٤) أي: الذين صدقوا الله والأنبياء والرسل. والإشارة إلى ما صارت عليه ديار قوم لوط. وانظر إعراب الآية ٧٥. والجملة استئنافية أيضاً.

(٥) قول السيوطي «إنه» يعني أن «إن» حرف مشبه بالفعل واسمه ضمير الشأن المحذوف، يكون في الجملة للأمور الخطيرة المؤكدة. وهذا مذهب الأخفش ومن تابعه خلافاً لجمهور النحاة. فـ «إن» هذه تكون مهملة لأنها دخلت على جملة فعلية، وجاءت بعدها اللام الفارقة. انظر تعليقنا على الآية ١٤٣ من سورة البقرة. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. وأصحابها: مالكوها والمقيمون فيها. وغیضة الشجر: الموضع يكثر فيه الشجر ويلتف. ومدين: مدينة على ساحل البحر الأحمر تحاذي تبوك. وشعيب: نبي عربي من ذرية مدين بن إبراهيم، كان في عهد موسى، وابنته صفورا هي زوجة موسى. تفسير القرطبي ٧: ٢٤٦ - ٢٥٢. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ٨٤ من سورة هود. والظالم: من تجاوز الحق ووضع الأمر في غير موضعه. وسقط «شعيباً» من خ.

وإن: حرف توكيد. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وأصحاب: اسم مرفوع لـ «كان» ومضاف. والآية: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. وآيكة على وزن: قَعْلَةٌ، مصدر المرة للفعل: أَيْكَ يَأْيِكُ، عُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. واللام: حرف توكيد وتفریق. ظالمين: خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة معطوفة على التي قبلها.

(٦) انتقمنا منهم: عاقبناهم. وإنما سمي الطريق إماماً لأن الإنسان يأتم به حتى يبلغ الموضع الذي يريد. فهو على وزن: فَعَالٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: أَمَّ يَوْمٌ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسيببية. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «انتقم». والجملة معطوفة على جملة: كان. والواو: للحال والاقتران وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «إن». والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في

رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض، «وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ» ٧٤: طين طَبَخَ بالنار. (١)

(إن في ذلك) المذكور (لآيات): دلالات على وحدانية الله، (للمتوسمين) ٧٥: للناظرين المُعْتَبِرِينَ، (٢) «وإنها» أي: قُرى قوم لوط (لِسَبِيلٍ مُقِيمٍ) ٧٦: طريق قُرَيْش إلى الشام لم تدرس. أفلا يعتبرون بهم؟ (٣)

(إن في ذلك لآية): لَعِبْرَةٌ (لِلْمُؤْمِنِينَ) ٧٧، (٤) «وإن»: مُخَفِّفَةٌ، أي: إنه «كَانَ أَصْحَابُ الْآيَةِ» هي غِيْضَةُ شَجَرٍ، بِقُرْبِ مَدْيَنَ - وهم قوم شعيب - «لِظَالِمِينَ» ٧٨ بتكذيبهم شعيباً، (٥) «فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ»، بأن أهلكتناهم بشدة الحر، «وإنهما» أي: قُرى قوم لوط والآية (لِلْإِمَامِ): طريق (مُبِينٍ) ٧٩: واضح. أفلا يعتبر بهم أهل مكة؟ (٦)

والضمير «ها» يعود على المدينة في الآية ٦٧ بما حولها، وهو القرى التي لم تذكر. وجعلنا: صيّرنا. وعاليها أي: ما هو فوق وجه أرض تلك المدينة. وسافلها أي: ما كان تحت المدينة في الأرض. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسيببية. وجعلنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة: أخذتهم. وعالي: مفعول به أول منصوب ومضاف، وزنه: فاعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: علا يعلو، عُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «عالو» قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر. وسافل: مفعول به ثان منصوب ومضاف. وهو على وزن: فاعِلٌ من مصدر: سَفَلَ، عُيِّرَ به أيضاً عن اسم الذات للمبالغة.

(١) أي: فهو صلب شديد التحجر. وأمطر: أرسل وأسقط. وعليهم أي: على قوم لوط ممن كان في سدوم والقرى المجاورة أو خارجها. والحجارة: جمع حجر. وهو القطع الصلبة. وأصل الجمع حجار، زيدت فيه التاء للمبالغة. وحجر على وزن: فَعَلَ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: تَحَجَّرَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أمطر». وهي حرف جر. والجملة معطوفة على جملة: جعلنا. وحجارة: مفعول به منصوب. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «حجارة».

(٢) أي: المتعظين بما يعلمون ويتدبرون من الأحداث والحقائق. وقول السيوطي «المذكورة» أي: ما ورد في الآيات ٤٩ - ٧٤ من قصتي إبراهيم ولوط. وقوله «وحدانية الله» أي: وقدرته وتفردته بالصفات الجليلة.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦٠. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذلك: انظر الآية ٦٦. وذا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي اللام المزحلقة أيضاً. وآيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة عوضاً عن الفتح. واللام:

العدوان والشدائد. وأخذتهم: نزلت بهم وأهلكتهم. والصيحة: الصاعقة العظيمة من السماء تحرق وتدمر. وأل: عهدية ذهنية. والمصبح: الذي دخل في وقت الصباح. ويكسبون أي: يعملونه ويجمعونه.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وكانوا: انظر الآية ٢ للمواضع الثلاثة. وعنهما: متعلقان باسم الفاعل «معرضين» الذي هو خبر منصوب بالياء لـ «كان» الأولى. وعن: للمجازاة المجازية. والجملة معطوفة على جملة «آتيانهم» في محل نصب بالعطف. وكذلك جملة «كان» الثانية. ومن الجبال: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «بيوتًا» الذي هو مفعول به منصوب للفعل قبله. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وآمنين: حال منصوبة بالياء من فاعل: ينحت. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. وأخذتهم: انظر الآية ٧٣. والجملة معطوفة على جملة: كذب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وما: حرف نفي. والثانية: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل. وأغنى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «أغنى». والجملة معطوفة على جملة «أخذتهم» وفيها معنى التهكم بشمود، مع التهديد والوعيد لكل كافر مصرّ على العصيان. وجملة يكسبون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(٣) يعني الآيات ٥ - ٢٩ من سورة التوبة، وفيها وجوب قتال المشركين العرب. والنسخ هذا قول ابن عباس وبعض المفسرين. وقال الرازي في تفسيره ٢٨٠: ٥: «وهذا بعيد، لأن المقصود من ذلك أن يُظهر الخُلُق الحسن والعفو والصفح. فكيف يصير منسوخًا؟» وخلقناها: أوجدناها من العدم على غير مثال سابق. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فأل: عهدية ذهنية. والحق: الحكمة ومصلحة الكون بما ينافي استمرار الشر والفساد. والساعة: يوم القيامة بالبعث والحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية أيضًا. وآية: واقعة وحاصلة. والجميل: الحسن اللطيف بدون عتاب أو انتقام، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وأعرض عنهم أي: عن عصيانهم وذنوبهم وإساءتهم ولا تؤاخذهم بها.

والواو: حرف اعترض آخره نهاية الآية ٨٦. وما: حرف نفي. والثانية: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف على «السموات» في محل نصب. والسموات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة، عطف عليه أيضًا: الأرض. والجملة اعتراضية. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. وآل: حرف حصر. وبالحق: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول المطلق المقدر: خلقًا كائنًا، أي ملتبسًا بالحق. والباء: للملابسة بمعنى: مع.

«وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ»: وإد بين المدينة والشام - وهم ثمود - «المرسلين» ٨٠، بتكذيبهم صالحًا، لأنه تكذيب لباقي الرسل، لاشتراكهم في المعجى بالتوحيد، «وآتيناهم آياتنا» في الناقة، (١) «فكانوا عنها معرضين» ٨١: لا يتفكرون فيها، «وكانوا ينحتون من الجبال بيوتًا آمنين» ٨٢، فأخذتهم الصيحة مصبحين» ٨٣: وقت الصباح، «فما أغنى»: دَفَع عَنْهُمْ العذاب «ما كانوا يكسبون» ٨٤، من بناء الحصون، وجمع الأموال. (٢)

«وما خلقتنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق. وإن الساعة لآتية» - لا محالة - فيجازى كل أحد بعمله. «فاصفح» - يا مُحَمَّد - عن قومك «الصفح الجميل» ٨٥: أعرض عنهم إعراضًا لا جزع فيه. وهذا منسوخ بآية السيف. (٣) «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ

التوكيد والحال. والباء: للظرفية المكانية حرف جر. وإمام: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إِنَّ». والجملة في محل نصب حال مقدرة عن: القرى والأبكة. ومبين: صفة مجرورة لـ «إمام». وفيما عدا الأصل والنسخ: أفلا تعتبرون بهم يا أهل مكة.

(١) أي: وغيرها. وانظر الآيات ٦١ - ٦٨ من سورة هود وتعلقنا على تفسيرها. وكذبوه: جحدوا ما جاء به وأنكروه. والوادي المذكور هو وادي القرى، كانت فيه بلدة الحجر موطن ثمود. والمدينة أي: المدينة المنورة. والمرسل: من أرسله الله بالهداية إلى التوحيد. وآتيناهم: أعطيناهم وهيأنا لهم. والآيات: الأدلة القاطعة بصدق صالح ووجوب التوحيد، ومنها الناقة المذكورة هنا.

والواو: حرف عطف. ولقد: انظر الآية ١٠. وكذب: فعل ماض مبني على الفتح. وأصحاب: فاعل مرفوع ومضاف. والحجر: مضاف إليه مجرور. وأل: زائدة للمح الأصلى. وججر على وزن: ففعل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حَجَرَ، غُبِرَ به عن الاسم العلم لتوكيد المبالغة. والمرسلين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة معطوفة على جملة: انتقمنا. والواو: للحال والاقتران. وآتيناهم: فعل ماض مبني على السكون الظاهر. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وآيات: مفعول ثان منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة ومضاف. والجملة في محل نصب حال من: أصحاب.

(٢) المعرض: المنصرف بنفسه غير متنبه ولا متدبر. وينحت: يبري وينجر ويحفر. والجبال: جمع جبل. وهو ما ارتفع وصلب من الأرض. والبيوت: جمع بيت. وهو ما أُعِدَّ للسكن والإقامة. فهم ينقرون بالماحول في الصخر، حتى تصير لهم مساكن في الشتاء، ويقيمون في مساكن السهول صيفًا. والآمن: المستقر المحفوظ من

غيرها، أو لآيات القرآن كله، كما سيلي في الآية ٢٣ من سورة الزمر. ذلك لأن آيات القرآن كلها ماثان، وسورة الفاتحة سبع منها، خُصّت هنا بالذكر مع القرآن كله، للمبالغة في العناية والامتنان والتسليّة والتذكير بفضل الله. فقد روي أن سبع قوافل لليهود جاءت من الشام إلى المدينة، فيها أنواع المتاع والجواهر والطيب، وتمنى المسلمون أن تكون لهم، لينفقوها في سبيل الله، فقال لهم النبي، عليه الصلاة والسلام: «لَقَدْ أُعْطِيتُمْ سَبْعَ آيَاتٍ، هِيَ خَيْرٌ مِنْ هَذِهِ الْقَوَافِلِ السَّبْعِ»، ونزلت هذه الآية. انظر الواحدي ص ٢٨٢ وتفسير الخازن ٤: ٦٠ والقرطبي ١٠: ٥٦ وأبي السعود ٨٩: ٥ والآلوسي ١٤: ١١٨ والبيضاوي.

وهذا يعني أن الآية نزلت في المدينة، خلافاً لما ذكره السيوطي في مستهل تفسير السورة، من أنها كلها مكية، ووفقاً لما نص هو عليه في الإتيان ١: ٢٩، من أن بعض العلماء جعل هذه الآية مدنية. وانظر تفسير الآلوسي ١٤: ٣. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولقد: انظر الآية ٥. والجملة معطوفة على جملة: ما أغنى. وسبعاً: مفعول ثان للفعل قبله منصوب. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ «سبعاً». والمثنائي: مجرور بالكسرة المقدرة للثقل. والمثناة أصله «مُثْنِيَّة» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. وهو مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول للمبالغة، نحو: المرأة والمَسْأَلَة، فعله: ثُنِيَ ثُنْيًى، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وليس من التشية أو التناء، خلافاً لما ذكر بعض المفسرين.

(٣) القرآن: كلام الله المنزل بالوحي على محمد ﷺ للبيان والإعجاز: بيان العقيدة والعبادة والعمل والأحكام وأخبار الرسل والمعلومات الحقة، وإعجاز العرب وغيرهم تحديداً بمتهى البلاغة، وحقائق علم الكون والحياة. والعظيم: الفخم الذي لا مثل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والقرآن: معطوف على «سبعاً» منصوب. وهو من عطف العام على الخاص، للدلالة على امتياز الخاص حتى كأنه غيره. وأل: زائدة للمح الأصل. والعظيم: صفة لـ «القرآن» منصوبة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

(٤) أي: من اليهود والنصارى والمشركين. والأزواج: جمع قلة للزوج يراد به الكثرة. والزوج هو الرجل وامرأته. والخطاب يشمل المسلمين أيضاً نساء ورجالاً، والنهي للنبي - عليه السلام - لا يعني أنه كان يعمل ما يُنهي عنه أو يقاربه، وإنما يراد به الأمر بالآل يقع الفعل المنهي عنه. ولا تمدن عينيك أي: لا تطمح ببصرك رغباً متمنياً. ومتعناه: هيأنا له ما ينتفع به ويستلذه.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتمدن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وهو في محل جزم. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وتعيين الفعل بالمستقبل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. وعيني: مفعول به منصوب بالياء ومضاف. وإلى: لانتها الغاية المكانية حرف جر. وما: اسمية نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان

«الْخَلْقُ» نَكَلٌ شَيْءٌ، «الْعَلِيمُ» ٨٦ بِكُلِّ شَيْءٍ. (١)

«وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي»، قال ﷺ: «هِيَ الْفَاتِحَةُ». رواه الشيخان. (٢) لأنها تُنْتَى في كُلِّ ركعة، «وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ» ٨٧ - (٣) لَا تَمْدَنَّ عَيْنَكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا: أَصْنَافًا (٤) مِنْهُمْ،

وإن: للتوكيد انظر الآية ٧٩. والساعة: اسم منصوب لـ «إن». وآتية: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة معطوفة على الاعتراضية. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. واصفح: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقائه بسكون الصاد الأولى. والفاعل تقديره: أنت. والصفح: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. وأل: عهدة ذكرية، لأن كل فعل يتضمن معنى مصدره. والجميل: صفة لـ «الصفح» منصوبة. والجملة استئنافية ضمن الاعراض.

(١) أي: لا تحزن مما يقابلك به المشركون، لأن الله مقدّره وعالم به وسينالون جزاءه. ففي الآية وما بعدها تعزية وتسليّة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والخلق: الموجد لما يشاء من العدم، وزنه: فَعَّالٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: خَلَقَ، وأصله «خَلْلَقٌ» أدغمت اللام الأولى في الثانية. والعليم: المحيط بخفايا الأمور ودقائقها، مبالغة اسم الفاعل أيضاً من العلم. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧٩. ورب: اسم «إن» منصوب ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والخلق العليم: خبران لـ «إن» مرفوعان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال فيهما تفيد الحصر. والجملة استئنافية ختام الاعتراض تفيد السببية للأمر بالصفح.

(٢) كذا، وقد نقل السيوطي عبارة «هي الفاتحة» من التلخيص، وهي مروية عن الإمام علي وابن عباس وأبي هريرة وابن جبير وآخرين، وليست بلفظها في الصحيحين - انظر فتح الباري ٨: ٢٠٠ وتوير الحوايك ١: ١٠٠ - إذ هي بلفظ آخر في الأحاديث ٤٢٠٤ و ٤٣٧٠ و ٤٤٢٦ و ٤٤٢٧ من البخاري ٣١٨ من الموطأ ٢٨٧٨ و ٣١٢٣ و ٣١٢٤ من الترمذي ١٤٥٧ و ١٤٥٨ من أبي داود ١٧٢ من كتاب الصلاة لسنن الدارمي، وفي ١٣٩: ٢ من النسائي و ٢١١: ٥ و ١١٤: ٥ في المسند و ٥٥٧: ١ في المستدرک و ١٠٤: ٤ - ١٠٥ في الدر المنثور، ولم أقف على شيء من ذلك في صحيح مسلم. فليحرر. وآتيناك أي: أعطيناك وأنزلنا إليك على لسان جبريل. والخطاب للنبي ﷺ وموجه أيضاً إلى أمته، للتذكير بالنعم والإحسان. والسبع: الآيات السبع في تلك السورة. والمثنائي: جمع مثناة. وهي ما يكرّر ويعاد مرة بعد أخرى. وأل: عهدة ذهنية.

ووصف سورة الفاتحة بهذا لا ينفي أن يكون أيضاً وصفاً لسور

للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر «أتى» في الآية ٨٧، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. والتقدير: ولقد أتيناك إتياءً مثل إنزالنا على المقتسمين. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والمقتسمين: مجرور بالياء. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنزل». والجملة صلة الحرف المصدري.

(٤) جعلوا: صبروا، فعل ماض مبني على الضم ينصب مفعولين ثانيهما «عضين»، منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والقرآن هنا: ما يُقرأ من آيات الله في الكتب السماوية، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة: المقروء، من مصدر: قُرئ، غُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: عهدية ذهنية. والذين: اسم موصول في محل جر صفة لـ «المقتسمين». وجملة جعلوا: صلة الموصول. وعضون: جمع مفردة عَضَ، وزنه: فَعَعٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: عَضِيَ، أي: جُرئ وفُرقت أجزاؤه، غُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «عَضُو» حذفت الواو منه على غير قياس، نحو: كُرّة وطَبّة وسَنّة وشَفّة وفِتّة، وعوض من الواو تاء.

(٥) يعني أن السؤال هنا يراد به التقرّيع والتبكيك والتعنيف، للتذكير بالكفر والعصيان وإقامة الحجة. وهو على لسان الملائكة. أما نفي السؤال، في الآيتين ٨٧ من سورة القصص و٣٩ من سورة الرحمن، فمراد به نفي سؤال الاستعلام. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ونسألهم أي: نذكرهم ونعرفهم على لسان ملائكة العذاب. وضمير الجماعة يعود على المقتسمين. وأجمعين أي: مجتمعين لا يتخلف منهم أحد.

والفاء: حرف استئناف. والواو: للقسم حرف جر. ورب: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أُقْسِمُ. والجملة استئنافية. أقسم الله بذاته وربوبيته، مضافتين إلى رسوله، تعظيماً للسؤال وتشريفاً للرسول. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. ونسألن: انظر الآية ٣٩. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وأجمعين: توكيد منصوب بالياء لمفعول: نسأل.

(٦) أي: يكتسبونه ويحملونه اختياراً وعمداً بنية أو قول أو فعل، من التفرقة بين الآيات في الإيمان والكفر، والتكذيب للتوحيد ومنع الناس من الإيمان. وعن: للمجاوزة المجازية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «نسأل». وكانوا يعملون: جملة كبرى. انظر الآيتين ٢ و٨٤.

(٧) يعني أن الأمر بالإعراض عن المشركين العرب، أي: بمهادنتهم وعدم مقابلتهم بالعداوة، نسخته آيات الأمر بالقتال

ولا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ» إن لم يؤمنوا، «واخْفِضْ جَنَاحَكَ»: ألين جانبك «لِلْمُؤْمِنِينَ» ٨٨، (١) وَقُلْ: إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ» من عذاب الله أن ينزل عليكم، «الْمُيِّنَ» ٨٩: اليقين الإنذار - (٢) «كَمَا أَنزَلْنَا» العذاب «عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ» ٩٠ اليهود والنصارى، (٣) «الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ»: أي: كُتِبهم المُتَزَلَّة عليهم «عِصِينَ» ٩١: أجزاء، حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض. وقيل: المراد بهم الذين اقتسموا طُرق مَكَّة يصدّون الناس عن الإسلام، وقال بعضهم في القرآن: سحر، وبعضهم: كهانة، وبعضهم: شيعر (٤).

«فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ» ٩٢، سُؤَالَ توبيخ، (٥) «عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ٩٣. (٦) فاصدغ - يا مُحَمَّد - «بِمَا تُؤْمَرُ» به، أي: اجهر به وأمض، «وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» ٩٤. هذا قبل الأمر بالجهاد. (٧) «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» ٩٥ بك، بأن أهلكنا كُلاً

بـ «تمد». والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٨٩. والباء: للسببية تتعلق بـ «متع». والجملة في محل جر صفة لـ «ما». وأزواجاً: مفعول به للفعل قبله منصوب.

(١) منهم أي: من الكافرين والمكذبين. وتحزن: تغتم وتألّم. وعليهم أي: بسببهم. والنهي عن الحزن هنا أمر بتركه، وخفض الجناح كناية عن التلطف والرفق والتواضع. والمؤمن: الذي صدّق الله ورسوله وعرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ومنهم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «أزواجاً». ومن: للتبعيض. وعلى: للسببية تتعلق بـ «تحزن». والجملة معطوفة على جملة: لا تمدن. واخفض: فعل أمر مبني على السكون. واللام: للتعليل تتعلق بـ «اخفض». والجملة معطوفة أيضاً على جملة: لا تمدن. والمؤمنين: مجرور بالياء. وجناح على وزن: فعَال، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: جَنَحَ، غُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٢) قل أي: للكافرين. والجملة معطوفة على جملة: لا تمدن. والنذير: المخوف المفزع. وزنه: فَعِيل، بمعنى: مُفْعِل، اسم ذات لتوكيد المبالغة. وإنّي: انظر الآية ٦٠. وأنا: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والنذير: خبر «إن» مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال تفيد الحصر. والمبين: صفة لـ «النذير» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قل» ختاماً للاعتراض. وجملة قل: معطوفة على جملة: لا تمدن. ومبين وزنه: مُفْعِل، أصله «مُؤَبِّن» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها للتخفيف من «أَوْبِن» الذي التقى فيه همزتان، ونقلت حركة الباء إلى الساكن قبلها.

(٣) أنزلنا: بلّغنا بإرسال الرسل. وقول السيوطي «العذاب» يعني وجوب وقوعه. والمقتسمون: المقتسمون الموزعون للشيء، يجعلونه أقساماً لكل منها حكم تبعاً للشهوات. والكاف: اسمية

وَأَنَّا: انظر الآية ٩. وكفيْنَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير العظمة متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول. والمستهزئين: مفعول ثانٍ منصوب بالياء. وأل: عهدة ذهنية، أو حرفية موصولة للعقل، تبعاً لإعراب: الذين. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تبين سبب الأمر في الآية السابقة.

(٢) يعني أن الاسم الموصول «الذين»، لا الجملة كما في الفتوحات ٥٥٦: ٢، في محل نصب صفة لـ «المستهزئين»، أو في محل رفع مبتدأ خبره جملة «سوف يعلمون»، والفاء بعدها زائدة لتعليق الخبر بالمتدأ، تشبيهاً للاسم الموصول بالشرط، في التعميم والترتب. والجملة الكبرى استئنافية. والوصفية أولى فكون الفاء حرف استئناف. ويجعلون: يصيرون. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والإله: المعبود المقدس. وآخر أي: مغايراً لله.

ويجعلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة صلة الموصول. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف: كأننا. وإلهًا: مفعول به أول مؤخر منصوب. وآخر: صفة له منصوبة، على وزن: أفعل، اسم تفضيل بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعله مهمل. وأصله «أأخر» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها يهد همزة مفتوحة.

(٣) هذا تهديد ووعيد بالانتقام منهم للاستهزاء والشرك. ويعلمون: يدركون باليقين والعيان. وسوف: حرف تسويق يفيد توكيداً لوقوع مضمون الفعل، وإن تأخر. ويعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وحذف المفعول به مبالغة في الإيهام بالوعد.

(٤) نعلم أي: علمنا من قبل وعلّمنا دائم. ويضيق: ينقبض ويغتم ويحزن ويعجز عن التحمل. والصدر هنا: القلب موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال، عُبر عنه بالصدر مبالغة في الدلالة على الضيق. ويقول: يجاهر بالقول. والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ١٠. والتحقيق هنا بـ «قد»، وإن كانت قبل الفعل المضارع، لأن هذا الفعل يفيد الماضي والحاضر والمستقبل. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٤٩. ويضيق: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يَفْعِلُ، وأصله «يَضِيقُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. وصدر: فاعل مرفوع ومضاف. والباء: للسببية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يضيق». والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: نعلم. والجملة استئنافية. والعائد على الاسم الموصول محذوف والتقدير: يقولونه.

(٥) سبح: نزه الله عما يصفون ويشركون. والحمد: الثناء الجميل

منهم بأفة - وهم: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، وعدئي بن قيس، والأسود بن المطلب، والأسود بن عبد يغوث^(١) - الَّذِينَ يَجْمَعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ: صفة، وقيل: مبتدأ،^(٢) ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره، وهو: «فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» ٩٦ عاقبة أمرهم.^(٣)

«وَلَقَدْ»: للتحقيق «تَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ» ٩٧، من الاستهزاء والتكذيب.^(٤) «فَسَبِّحْ مُتَسَبِّحًا بِحَمْدِ رَبِّكَ» أي: قل: سُبْحَانَ اللَّهِ وبحمده، وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ٩٨: المصلين، «وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» ٩٩: الموت.^(٥)

في سورة براءة. وهذا من التلخيص والبغوي، وهو قول ابن عباس. انظر الناسخ والمنسوخ ٤٨٢: ٢ - ٤٨٣. وما تؤمر أي: ما أوحى إليك من العقيدة والشريعة. واجهر به: بلغ الناس به جهاراً وعلانية. فقد كانت الدعوة سرّاً وخفية، حتى نزلت هذه الآية تأمر بالجهر والإعلان. تفاسير البغوي ٥٩: ٣ والخازن ٧٦: ٤ والقرطبي ٦٢: ١٠. وأمضه: نفذه أنت وقم به، لأنك مكلف أيضاً. وأعرض عنهم أي: وإدغمهم ولا تلتفت إلى ما يفعلون ولا تخاصمهم. والمشارك: الذي يقدر بعض المخلوقات ويطيعه في معصية الله. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واصدع: فعل أمر مبني على السكون. والباء: للتعدية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «اصدع». وتؤمر: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، نائب فاعله ضمير المخاطب. ومفعوله الثاني محذوف، أي: بما تؤمره. وهذا أولى مما قدر السيوطي، لأن الفعل يتعدى إلى مفعولين دون حرف. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بـ «أعرض». والجملة معطوفة على الاستئنافية: اصدع. والمشركون: مجرور بالياء.

(١) كفيْنَاك إياهم: تولينا أمرهم وأغنيناك عن مجاباتهم. والمستهزئ: الساخر المتهكم. فهو الهازئ والزيادة في اللفظ للمبالغة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «يا هلاكنا كلاً منهم». والآفة: ما يصيب الشيء فيتلفه ويهلكه. وفي باب النقول أن النبي ﷺ مرَّ ببعض مشركي مكة، وهم يسخرون منه ويدعونه ويتغامزون، فرماهم جبريل بما سب لهم آفات أهلكتهم بعد حين، ونزلت الآيات تبشر بذلك. وقد اختلف في عدد المؤوفين، وفيما أصابهم من الهلاك. تفاسير البغوي ٥٩: ٣ - ٦٠ وابن كثير ٥٤٠: ٢ والكشاف ٥٩١: ٢ والخازن ٧٦: ٤ - ٧٧ والبحر ٤٧٠: ٥ وأبي السعود ٩٢: ٥ وفتح القدير ٢٠٦: ٣ - ٢٠٧ والآلوسي ١٢٧: ١٤ والمحرر ص ١٥٨ - ١٦٠. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «العاصي». وحذف الياء هنا سماعي جائز، على لغة لبعض العرب.

يقولون، لأنه يعلم ما أنتم فيه، ويتولى عقابهم ويغنيك عن ذلك. وبحمد: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: سبح، والباء: للملابسة حرف جر. وكن: فعل أمر ناقص مبني على السكون، وزنه: قُلْ، وأصله «اَكُونُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، وسقطت همزة الوصل لتحرك ما بعدها. ومن الساجدين: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كن». وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومن: للتبعية. ورب: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوباً. ويأتي: فعل مضارع منصوب. واليقين: فاعل مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. والجملة صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «اعبد»، أي: حتى إتيان يقينك.

على النعم بالقلب واللسان والعمل، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. والساجد: من يحني ظهره ويطأطئ رأسه ليضع جبهته وأنفه وكفيه على الأرض. وقد عُبرَ بذلك عن الصلاة لأنه أظهر شيء فيها. واعبده: أطعه وقدمه وادعه وحده للعون والنصر. ويأتيك: يحضرك ويصيبك، أي: اعبد الله في جميع أوقاتك، ولا تشغل نفسك عن ذلك بالهموم والغم. واليقين: التحقق والثبوت، عُبرَ به عن الموت مبالغة كاسم من أسمائه، وهو متيقن وقوعه لا شك فيه. والأمر بالأفعال هنا يراد به الدوام على القيام بمضمونها، لأنه واقع فعلاً، ويُحَثُّ عليه للتذكير بفضله. والجملة الأولى استئنافية عطفت عليها التاليتان.

والفاء هي الفصيحة وفاء النتيجة للاستئناف والسببية، إذ المراد: الزم تنزيه الله والثناء عليه والصلاة والعبادة له، ولا يضق صدرك بما

وعن قدرة المعبودات أن تنصر المشركين، ويرشد الناس إلى تنزيهه أيضًا.

وتعالى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر، فاعله ضمير مستتر جوازًا يعود على لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على جملة «أسبح» وفيها معنى التوكيد لها. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. والأصل «عن ما» أبدلت النون ميماً وأدغمت في الميم الثانية. وما: حرف مصدري، لا اسم موصول خلافاً لما فسر به الصاوي ٣٠٤: ٢، لأن ذكر «غيره» يحقق معنى المصدرية. ولو أراد الموصولة لقال: عما يشركونه به. ويشركون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة صلة الحرف المصدري. والالتفات فيها إلى الغيبة للإعراض عن المشركين وحكاية شاعتهم للغير. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان: أسبح وتعالى، فيعلقان بالثاني لأنه أقرب، أي: تعالى عن إشراك غيره به.

(٥) أي: وتجنبوا غضبي وعذابي والزموا الإيمان والطاعة. وينزل: يطلق ويرسل للتبليغ والتكليف. والملائكة: مخلوقات نورانية معصومة مطهرة جمع ملك. وعَبَّرَ بالملائكة عن جبريل تعظيماً له. والوحي: ما يُوحى به من الآيات والتوجيه ويسر حفظه وتبليغه. ويشاء أي: يريد إرساله وتكليفه. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبداً. وقول السيوطي «مفسرة» أي: حرف تفسير. والإله: المعبود بحق. وقوله «خوفوا الكافرين وأعلموهم» تليق بين تفسيرين من البياضوي لمعنى: أنذروا. والمعنى الأول يقتضي أن الأمر بالتقوى داخل في الإنذار، والثاني يقتضي أنه غير داخل فيه. انظر الفتوحات ٥٧٥: ٢.

وينزل: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة استئنافية لتفصيل ما أجمل قبل. وبالروح: متعلقان بحال محذوفة عن «الملائكة»، ومن أمر: بحال محذوفة عن «الروح» كما في التلخيص. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وحرفا الجر للملابسة، بمعنى: مع. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «ينزل». ويشاء: فعل مضارع مرفوع. والجملة صلة الموصول. ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. وأنذروا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق بين واو الجماعة والواو الأصلية. وبقيّة الآية تفسيرية لما يتضمنه الوحي لا محل لها من الإعراب. وجملة أنذروا: ابتدائية في ذلك.

وأن: مصدرية للتوكيد حرف شبه بالفعل. والهاء: ضمير الشأن مبني على الضم في محل نصب اسم «أن». وهو لا يكون إلا في الموضوعات العظيمة المؤكدة. ولا: للتخصيص على نفي وجود الجنس، حرف شبه بالفعل أيضاً. وإله: مبني على الفتح في محل

١٦

سورة النحل

مكية إلا «وإن عاقبتهم» إلى آخرها، (١) مائة وثمان وعشرون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمَّا اسْتَبْطَأَ الْمُشْرِكُونَ الْعَذَابَ نَزَلَ (٢): «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ» أي: الساعة - «وَأَتَى» بصيغة الماضي لتحقق وقوعه - أي: قُرْب. (٣) «فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ»: تطلبوه قبل حينه. فإنه واقع لا محالة. «سُبْحَانَهُ»: تنزيهاً له، «وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» ١ به غيره (٤) «يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ»: أي: جبريل، «بِالرُّوحِ»: بالوحي «مِنْ أَمْرِهِ»: بإرادته، «عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» - وهم الأنبياء - «أَنْ»: مُفَسَّرَةٌ «أَنْذِرُوا»: خَوْفُوا الكافرين بالعذاب، وأعلموهم «أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا. فَاتَّقُونِ» ٢: خافون. (٥) «خَلَقَ السَّمَاوَاتِ

(١) يعني الآيات ١٢٦ - ١٢٨ لأنها نزلت بعد وقعة أحد.

(٢) كانت نصوص القرآن الكريم تنوعد المشركين وتهدهم بالعذاب، كآيتين الأوليين من سورتي القمر والأنبياء، والآية ٩٦ من سورة الحجر، وهم يسخرون بذلك ويكابرون، فنزلت هذه الآية تبين قرب وقوعه. الواحدي ص ٢٨٣ والدر المنثور ٤: ١١٠ وتفسير الطبري ١٤: ٥٢ والبغوي ٣: ٦١ والرازي ٥: ٢٨٣ والخازن ٤: ٦٥ وأبي السعود ٥: ٩٤ وزاد المسير ٤: ٤٢٦ والقرطبي ١٠: ٦٦ والآلوسي ١٤: ١٣٤.

(٣) كذا فسر السيوطي، موهماً أنه تفسير واحد للفعل «أَتَى»، وهو تليق بين تفسيرين: أولهما من البياضوي، أي: تحقق حصول الساعة، والثاني من الوجيز والتلخيص، أي: قُرْب وقوعها. وبينهما فرق في الدلالة، لأن قُرْب الوقوع غير تحققه الذي يعني: سيأتي حتماً وإن تأخر حصوله. والأمر: الحكم والقضاء. والساعة أي: يوم القيامة بالبعث والحساب والعقاب. وأتى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، وزنه: فَعَلَ، وأصله «أَتَى» قلبت الياء ألفاً. وأمر: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية.

(٤) تعالى: ترفع وتسامى وتعظم. ويشركون: يجعلون لله بعض مخلوقاته مشاركاً في الألوهية والعبادة والعون. فقد كانوا يزعمون أنه إذا أراد الله عذابهم شفعت لهم الأصنام وأنقذتهم.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتستعجلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والزيادة فيه للطلب. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية. وسبحان: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: أسبَحَ، فيه معنى البيان التوكيد. والجملة استئنافية أيضاً فيها معنى التعجب. فإله ينزه ذاته عن الشرك

وعيسى. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وهو على وزن: فعلان، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: أُنْسَ يَأْنَسُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة في الأُنْس والظهور. والصفة على وزن فعلان أنكرها بعض العلماء. انظر الممنوع ص ٨٩ والارتشاف ٣٩: ١ والمزهر ١٧٢. والصواب أنها نادرة، نحو: عِلْيَان، يوصف به المذكر، ويؤنث بالهاء: عِلْيَانَة. التاج (علو). والنظفة: القطرة الدقيقة جدًا، لا حس لها ولا نمو ولا تحفظ شكلًا ولا وضعًا. والمنى: ماء الرجل المُخَصَّب في تكوين الجنين. وخَصَّ بالذكر، دون البَيضة السُّوية، لأنه هو عنصر الإخصاب وبه تصبح البَيضة مُخصَّبة. والرميم: البالي المتلاشي. والآيات ٣ - ٢٢ فيها بيان لقدرة الله على الخلق من العدم، وتذكير ببعض منتهى الناس بالنعم والخير والفضل.

والإنسان: مفعول به منصوب. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «خلق». والجملة استئنافية أيضًا تفيد التوكيد لتظهيرها قبل. ونظفة: مجرور بالكسرة. وهو على وزن: فَعْلَة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: نُظِفَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، نحو: غرفة ومضغة. والفاء: حرف عطف معناه الترتيب والتعقيب. وإذا: حرفية للمفاجأة والحال. وهي مع الفاء تقرر سرعة نسيان الإنسان مبدأ خلقه، وتطاوله على الحق. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وخصيم: خبر مرفوع، وزنه: فَعِيل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: خَصِمَ، أي: جادل. ومبين: خبر ثانٍ مرفوع. والجملة معطوفة على جملة «خلق» في أول الآية. (٣) يعني أن الأنعام: مفعول به منصوب لفعل محذوف يفسره الفعل التالي، أي: وخلق الأنعام. فالجملة معطوفة على جملة «خلق الإنسان»، وإن كان بينهما الفاء. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مقدرة ومذكورة. وعطف الأنعام على الإنسان أولى. والأنعام: جمع قلة للنعم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ونعم على وزن: فَعَل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة في النضارة والطيب فعلة: نَعَمَ نَعَمٌ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفيما عدا الأصل والنسخ: بفعل مقدر يفسره.

(٤) يعني أن تقديم الجار والمجرور «منها»، على ما يعلقان به أي «تأكلون»، هو ليجانس لفظًا الفاصلة هذه لفظًا الفواصل التي حولها من الآيات، لا للاختصاص كما ذكر الزمخشري. والنحاة يعبرون بالظرف عن الجار والمجرور أحيانًا. وفي قرة العينين وبعض المطبوعات: «من جملة الناس». والأكسية: جمع قلة للكساء. والأردية: جمع قلة للرداء. والمنافع: جمع منفعة. وهي ما يستعان به في الوصول إلى الخير، مصدر ميمي بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: نَفَعَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والنسل: ما يكون من أولاد الأنعام. والدر: ما يكون من اللبن. وتأكلون: تغذون وتشربون وتتمتعون.

ولكم: متعقن بـ «خلق». واللام: للتعليل. والجملة تفسيرية

والأرض، بالحق، أي: مُحَقًّا. «تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» ٣ به، من الأصنام! (١)

«خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ»: مَنَى إلى أن صيرَه قويًا شديدًا، «إِذَا هُوَ خَصِيمٌ»: شديد الخصومة، «مُبِينٌ» ٤: يَبِينُها في نفي البعث، قائلًا: «مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ، وَهِيَ رَمِيمٌ»؟ (٢) «وَالْأَنْعَامُ»: الإبل والبقر والغنم، ونَصَبُه بفعل يُفْسِرُه (٣) «خَلَقَهَا لَكُمْ» في جملة الناس، «فِيهَا دِفْءٌ»: ما تستدفئون به، من الأكسية والأردية من أشعارها وأصوافها، «وَمَنَافِعُ» من النسل والدر والركوب، «وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ» ٥ - قَدَمَ الظرف للفاصلة - (٤) «وَلَكُمْ فِيهَا

نصب اسم «لا». والخبر محذوف تقديره: كائن. وإلا: حرف استثناء مُلغًى. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع بدل من محل: لا إله. والألف: حرف زائد في الرسم للوقف. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «أنذر». والمفعول الأول محذوف. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واتقوا: مثل: أنذروا. والنون: حرف وقاية. والياء المحذوفة بعده للتخفيف: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية ختامًا للتفسيرية.

(١) أي: وغيرها من المخلوقات. انظر آخر الآية ١. وخلقها: أوجدها وأنشأها من العدم على غير مثال سابق. والسموات والأرض أي: وما فيهما أيضًا. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهديه ذهنية. والحق: الواجب اللاتقي، مما يدل على صفات يحق لمن كانت له أن يخلق ويختار. وهي الحياة والعلم والإرادة والقدرة.

وخلق: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والسموات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتح، عطف عليه: الأرض. فهو منصوب بالعطف. وبالحق: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: خلق. والباء: للملابسة. والجملتان استئنافية. وما: اسم موصول هنا للعاقل وغيره في محل جر. وهذا خلاف ما في عبارة السيوطي، إذ قال: «من الأصنام»، وهو تبين لـ «ما» الموصولة.

(٢) يعني ما في الآية ٧٨ من سورة يس. فقد روي أن أبي بن خلف جاء بعظم رميم إلى الرسول - عليه السلام - وقال: يا محمد، أترى الله يحيي هذا، بعدما قد رمم؟ فنزلت هذه الآيات من سورة النحل، والآيات ٧٧ - ٨٣ من سورة يس. الواحد ص ٢٨٤ وتفسير البغوي ٦٢: ٣ والخازن ٦٥: ٤ والقرطبي ٦٨: ١٠ وأبي السعود ٩٦: ٥ والآلوسي ١٤: ١٤٣.

وخلق: أوجد وكَوَّن. والإنسان هنا: البشر عدا آدم وحواء

تتعلق بـ «تحمل». والجملة معطوفة على جملة «فيها دفء» في محل نصب بالعطف. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم: تكون. وبالغي: خبر «تكون» منصوب بالياء، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والجملة في محل جر صفة لـ «بلد». ولأ: حرف حصر. والباء: للملابسة حرف جر. وشق: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وهو على وزن: فَعْل، مصدر: شَقَّ يَشُقُّ، أصله «شَقَقَ» أدغمت القاف الأولى في الثانية. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الضمير المستتر في: بالغي. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. ورب: اسم «إن» منصوب ومضاف. واللام هي اللام المزدخلة للمبالغة في التوكيد. ورؤوف رحيم: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة اعتراضية تفيد السببية.

(٣) كذا من التلخيص. يعني أن «زينة»: مفعول لأجله، والعامل فيه هو فعل «خلق» المقدر في الآية ٥، وذكر مثله في تفسير الآية هنا لبيان المعنى. وهذا قول المعربين، وهو تسميح في التعبير، لأن «زينة»: معطوف على محل الجار والمجرور في «لتركبوها»، منصوب بالعطف، وليس مفعولاً له، وإن كان المعنى فيه تعليل. انظر الآية ٦٤. وهم صاحب الفتوحات ٥٥٩:٢ - ٥٦٠ عن شيخه، فزعم أن مراد السيوطي بعبارة هنا هو «لتركبوها» و«زينة». والخيل: اسم جمع مفردة خاتل، لا اسم جنس جمعي واحده فرس. والبغال: جمع بغل. وهو ابن الفرس من الحمار، على وزن: فَعْل، صفة مشبهة تفيد المبالغة في البلادة والشدة من مصدر: بَعَلَ يَبْعُلُ، عُبِّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والحمير: جمع حمار. وهو الحيوان الأهلي المعروف.

والخيل: معطوف على «الأنعام» منصوب. وكذلك: البغال والحمير. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة. واللام حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. وتركبوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وها: ضمير متصل مبني على السكون أيضاً في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «خلق» المقدر في الآية ٥.

(٤) أي: صحيح البخاري وصحيح مسلم. انظر الأحاديث ٥١٩١ و٥١٩٣ و٥٢٠٠ و٥٢٠١ و٥٢٠٤ في البخاري ١٩٤١ و١٩٤٢ في مسلم. وإباحة الأكل من لحم الخيل هي مذهب الشافعي. أحكام القرآن ٣: ١٤٤. وفيما عدا الأصل: بحديث الصحيحين.

(٥) أي: في الدنيا والآخرة. ويخلق أي: يُوجَدُ ويشئ من العدم. ولا تعلمون أي: لا تدركونه ولا تعرفونه. ويخلق: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على لفظ الجلالة في

جَمَالٍ: زينة، «حِينَ تُرَبِّحُونَ» تردونها إلى مراحها بالعشي، «وَحِينَ تَسْرَحُونَ» ٦: تُخرجونها إلى المرعى بالغداة، (١) «وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ»: أحمالكم «إِلَى بَلَدٍ، لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ»: واصلين إليه على غير الإبل «لَا يَشِقُّ الْأَنْفُسُ»: ببجدها. «إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ» ٧ بكم، حيث خلقها لكم. (٢)

(و) خلق «الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ، لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً»: مفعول له - (٣) والتعليل بهما لتعريف النعم لا يُنافي خلقها لغير ذلك، كالأكل في الخيل الثابت في حديث الصحيحين - (٤) «وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» ٨ من الأشياء العجيبة الغريبة، (٥) «وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ

للمحذوفة قبلها لا محل لها من الإعراب. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. ودفء: مبتدأ مؤخر مرفوع. وهو على وزن: فَعْل، بمعنى اسم الفاعل: مُدْفِئٌ، للمبالغة من مصدر: أَدْفَأَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجملة في محل نصب حال من مفعول: خلق. ومنافع: معطوف على «دفء» مرفوع، عطف العام على الخاص. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تأكل». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف.

(١) أي: في الصباح. والمراح: المكان الذي تأوي إليه الأنعام بعد عودتها من المرعى. وفي الأصل وع: «مراحها». ولكم وفيها وحين: تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: جمال. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية المكانية. والجملة معطوفة أيضاً في محل نصب. وتريحون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. وتريح وزنه: تَفْعِلُ، وأصله «تَوَزَّوْحُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من: أريح، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء. و«حين» الثاني: معطوف على الأول منصوب ولا يعلق. والجملتان بعدهما في محل جر مضاف إليه.

(٢) تحمل أي: الأنعام. والمراد هنا الإبل منها خاصة. والأثقال: جمع قلة للثقل يراد به الكثرة. والثقل هو الإنسان ومتاعه وغذاؤه وما يحتاج إليه في التنقل. والبلد: المكان الذي يتيسر النزول فيه. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة أيضاً. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. ونفس الإنسان: ذاته وشخصه. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. والرؤوف: المتعطف بالعون والفضل. والرحيم: العظيم العطف بالإحسان والإكرام. وهما مبالغتان لاسم الفاعل. وحيث: زمانية بمعنى: إذ، تفيد السببية أيضاً.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وتحمل: فعل مضارع مرفوع. وأثقال: مفعول به منصوب ومضاف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية

السَّيْلُ) أي: بيان الطريق المستقيم، (١) «وَمِنْهَا» أي: السبيل (جائز): حائد عن الاستقامة، «وَلَوْ شَاءَ» هدايتكم «لَهَدَّكُمْ» إلى قصد السبيل «أَجْمَعِينَ» ٩، فتهتدون إليه باختيار منكم. (٢)
 «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ» تشربونه، «وَمِنْهُ شَجَرٌ» ينبت بسببه، «فِيهِ تُسِيمُونَ» ١٠: ترعون دوابكم، (٣) «يُنَبِّتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ، وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ. إِنَّ فِي ذَلِكَ» المذكور «لَآيَةً» دالة على وحدانية الله - تعالى - «لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» ١١ في صنعه فيؤمنون. (٤)

الآية ١. والفعل المضارع يفيد الاستمرار والدوام. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: خلق الإنسان. وما: اسم موصول للعاقل وغيره مبني على السكون في محل نصب مفعول به. ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. وجملة لا تعلمون: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) يعني أن المستقيم تفسير للقصد، أي: القاصد. وهو المعتدل. وعليه أي: بيان ذلك ثابت عليه بفضلته وتكرمه. والسبيل: الطريق الواضح، يذكر ويؤنث. وأل: لتعريف ماهية الجنس. فالسبيل قسمان: قصد وهي طريق الحق، وجائز وهي طريق الباطل. وقصد السبيل هو طريق الهدى، أي: دين الإسلام والتوحيد. فقد أوجب الله على نفسه تفضلاً أن يبين طريق الهداية، بنصب الأدلة وبعثه الرسل.

وعلى: حرف جر معناه الإضافة، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديباً. ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وفي تقديمهما معنى الحصر. وقصد: مبتدأ مؤخر مرفوع، على وزن: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: قاصد. وهو في الأصل صفة لـ «سبيل»، أي: السبيل القصد، قدم عليه مضافاً إليه لتوكيد المبالغة. شرح الجمل ١: ٢١٨. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: خلق الإنسان. ولفظ الجلالة فيها مقام مقام المضممر لتحقيق معنى الألوهية وتربية المهابة.

(٢) أي: بدون حاجة إلى أدلة ورسول، لأنه يكون فيكم جميعاً خلق الهداية وحدها. والخطاب للناس جميعاً، أي: لو أراد لخلق فيكم الهداية خلقاً ثابتاً، فلم يضل أحد منكم. ولكنه لم يشأ ذلك، بل قضى بيان الطريق والدلالة عليه، ليحمل كل إنسان مسؤولية ما يختاره قصداً باستعداداته وتدبره. ومن السبيل أي: من الجنسية المطلقة غير المقيدة بما تقدم عليها من الإضافة. وأنث الضمير لأن السبيل تؤنث وتذكر. وجائز أي: شيء جائز، وهو طريق الكفر من يهودية ونصرانية... ومجوسية وشرك وإلحاد. وشاء: أراد. وهذاكم: وجهكم إلى الحق وأوصلكم إليه ووفقكم في ذلك. وأجمعين أي: كلكم لا يتخلف واحد منكم.

والواو: للحال والاقتران في الموضعين. ومنها: متعلقان بالخبر

المقدم المحذوف. ومن: للتبويض. وجائز: مبتدأ مؤخر مرفوع. وهو اسم فاعل من مصدر: جَارَ يَجُورُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للتوكيد، وأصله «جاورٌ» قلبت الواو ألفاً حملاً على الفعل، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة في محل نصب حال من: السبيل. ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي. وشاء: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وهدى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وأجمعين: توكيد منصوب بالياء للمفعول في: هذاكم. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من لفظ الجلالة.

(٣) أنزل: أطلق وأرسل. والسما: السحاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والماء: المطر وما يشبهه من ثلج وبرد. والشرب: ما يُشرب. والشجر: النبات عامة. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. وفيه معنى القصر، أي: هو وحده لا أحد غيره. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجملة استئنافية. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل»، وحركت بالفتح لالتقاءها بسكون السين الأولى. والجملة صلة الموصول. وماء: مفعول به منصوب.

ولكم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: شراب وما عطف عليه. وفي تقديمهما دلالة على الحصر، لأن ما يُشرب أصله كله من ماء السحاب. واللام: للاختصاص. ومنه: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: شراب. ومن: للتبويض. والجملة في محل نصب صفة لـ «ماء». ومنه: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: شجر. ومن: للسبية. وشجر: معطوف على «شراب» مرفوع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تسيم». والجملة في محل رفع صفة لـ «شجر». وتُسيِمُ وزنه: تَفْعِلُ، أصله «تُؤشِومُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُسيِمُ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر.

(٤) ينبت: يُخرج ويظهر. والزرع: ما زُرِعَ من الحبوب لقوت الناس والحيوان وبعض الجماد. والزيتون: شجر يؤكل ثمره مملحاً ويعصر منه الزيت. والنخيل: جمع نخل شجر يشمر البلح والتمر. والأعنان: جمع قلة للعنب يراد به الكثرة من أنواعه. والعنب: شجر الكرم. وكل: للتخصيص على عموم الجنس. والثمر: ما انعقد ونضج من نتاج الشجر. وهو تعميم بعد تخصيص. وكل من الزيتون والنخل والعنب والتمر اسم جنس جمعي واحدته بالناء. وأل: لتعريف ماهية الجنس فيها. وقول السيوطي «المذكور» أي: إنزال الماء وما يترتب عليه. والآية: البرهان والدلالة القاطعة. وفيما عدا الأصل: «وحدانيته تعالى». والقوم: الجماعة من الناس ذكوراً وإناثاً. ويتفكرون: يتأملون ما يرون من النعم، ويستدلون بذلك

والنجوم: جمع نجم. وهو الكوكب يظهر ليلاً بريقه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(٣) يريد القراءة «مُسَخَّرَات»، خبراً للمبتدأ: الشمس، وما عطف عليه. والجملة الاسمية معطوفة على جملة «أنزل» لا محل لها من الإعراب بالعطف. والمسخرات: المذلات الميسرات لوظائفها في الكون. ومسخرات: حال من «الليل» وما عطف عليه، منصوبة بالكسرة عوضاً عن الفتحة لأنها جمع مؤنث سالم. وهي حال مؤكدة لعاملها: سخر.

(٤) أي: يتدبرون بقولهم هذه الآثار الدالة على وجود الصانع وتفرد. والآيات: البراهين والدلالات القاطعة. جعلت هنا جمعاً لتطابق «مسخرات»، ولأن الظواهر العلوية أوضح دلالة على القدرة الباهرة، وأبين شهادة للكبرياء والعظمة. والباء: للسببية حرف جر. وأمر: اسم مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان باسم المفعول: مسخرات. وآيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة عوضاً عن الفتحة. وانظر آخر الآية ١١.

(٥) ذراً أي: ذراً. فالمفعول به العائد على «ما» محذوف. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. والألوان: جمع قلة للون يراد به الكثرة. واللون هو النوع والهيئة والمنظر والشكل. وفيما عدا الأصل والنسخ: «كأحمر وأصفر وأخضر».

وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على «الليل» في محل نصب. وتقدير «سخر لكم» قبله لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. واللام وفي: متعلقان بـ «ذراً». والأولى: للتحليل، والثانية: للظرفية المكانية. والجملة صلة الموصول. ومختلفاً: حال من «ما» منصوبة. وألوان: فاعل لاسم الفاعل «مختلفاً» مرفوع ومضاف. وجاز تذكير اسم الفاعل لأن المسند إليه جمع تكثير مؤخر. وقد صار اسم الفاعل صفة مشبهة تفيد المبالغة لرفعه السببي.

(٦) هذا تفسير باللازم، لأن التذكر استحضار لما يُنسَى من المعلومات، وعليه يترتب الاعتبار والاتعاظ، أن وراء هذا التسخير قدرة ربانية خالقة مالكة قاهرة. وانظر آخر الآية ١١.

(٧) يعني أن الجار والمجرور في «لتبتغوا» معطوفان على الجار والمجرور في «لتأكلوا» ولا يعلقان. فجملة ترى: اعتراضية بين شبهتي الجملة هاتين، لا بين الاستخراج والابتغاء كما جاء في البحر المحيط ٤٨٠: ٥. والبحر: ما اجتمع من الماء العذب أو الملح، كالأنهار والبحيرات والبحار والمحيطات. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وتأكل: تغذى وتلذذ. واللحم: المادة العضوية الرخوة بين الجلد والعظم. والطري: الغض الجديد. وتستخرجون: تخرجون وتحصلون. والزيادة في الفعل للمبالغة في الإخراج. والحلية: ما يُتزين به ويُجمل في عيون الناس ونفوسهم. وتلبسونها: تزينون بها، خطاب للرجال لأن أكثر ما تزين به النساء من حلي البحر يكون من أجملهم، فكانها زينتهم. ثم

«وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ» - بالنصب عطفًا على ما قبله، والرفع (١) مبتدأ - «وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ»، بالوجهين، (٢) «مُسَخَّرَاتٍ»، بالنصب حال والرفع خبر، (٣) «بِأَمْرِهِ»: بإرادته - «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» ١٢: يتدبرون - (٤) «وَسَخَّرَ لَكُم مَّا ذَرَأَ»: خلق «لَكُم فِي الْأَرْضِ»، من الحيوان والنبات وغير ذلك، «مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ» كأحمر وأخضر وأصفر وغيرها. (٥) «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ» ١٣: يتعظون. (٦)

«وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ»: ذلله لركوبه والغوص فيه، «لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا» هو السمك، «وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا» هي اللؤلؤ والمرجان - «وَتَرَى»: تُبَصِّرُ «الْفُلُكَ» السُّفُنَ «مَوَاجِرَ فِيهِ»: تمخر الماء أي: تشقه، بجريها فيه مُقْبَلَةً ومُدْبِرَةً بريح واحدة - «وَلِتَبْتَغُوا» عطف على «لتأكلوا» (٧): تطلبوا «مِنْ فَضْلِهِ» -

على كمال الألوهية واستحقاق العبادة، والقدرة على الخلق والإبداع.

وينبت: فعل مضارع مرفوع. واللام: للتحليل تتعلق بـ «ينبت». والباء: للسببية تتعلق أيضًا بـ «ينبت». والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «ماء». والزرع: مفعول به منصوب، عطف عليه الأسماء الثلاثة. فهي منصوبة بالعطف. ومن كل: متعلقان بصفة لمعطوف على «الزرع» مقدر، أي: وشيئًا كائنًا. ومن: للتبعيض. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعًا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وآية: اسم منصوب لـ «إن». والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. ولقوم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «آية». واللام: للاختصاص. وجملة يتفكرون: في محل جر صفة للموطف «قوم» ختام الاعتراض.

(١) يريد القراءة: «وَالشَّمْسُ». وسخره: ذلله وجعله مهيناً لما خُلِقَ له من النفع والفائدة والأضرار. والليل: ما بين الغروب والشروق. والنهار: عكسه. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والشمس: الكوكب النهاري يذهب عند ظهوره الليل. وأل: عهدية ذهنية. واللام: للتحليل تتعلق بـ «سخر». والجملة معطوفة على صلة الموصول جملة «أنزل»، والحصر منسحب عليها أيضًا. والليل: مفعول به منصوب، عطف عليه الأسماء الأربعة بعد. فهي منصوبة بالعطف.

(٢) يعني بالنصب كما أثبتنا، عطفًا على «الليل»، وبقراءة الرفع أيضًا: «وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ»، عطفًا على «الشمس» في قراءة الرفع. والقمر: الكوكب الذي يبين الأرض ليلاً. وأل: عهدية ذهنية.

البقرة.

(٢) أي: لثلاثا تضطرب أجزاؤها أو تخسف أو تزلزل. وألقى: جعل ووضع. والأرض: موطن الحياة الدنيا. والرواسي: جمع الراسي. وألقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والزيادة فيه للإغناء عن المجرد. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «ألقى». والجملة معطوفة على جملة «سخر» في الآية ١٤، لا محل لها من الإعراب بالعطف. ورواسي: مفعول به منصوب بالفتحة، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتميد: فعل مضارع منصوب بالفتحة، وزنه: تَقِيل، أصله «تَمِيد» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. والفاعل ضمير يعود على: الأرض. والجملة صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بتزج الخافض: اللام، و«لا» النافية مقدرة بعد «أن» تفيد النفي. والأولى أن يكون المصدر في محل نصب مفعولاً لأجله، والتقدير: كراهة أن تميد، أي: كراهة ميدها. وقد حذف المضاف فحل المصدر المضاف إليه محله في الإعراب.

(٣) أي: والنهار. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. والنهر: المجرى العظيم للماء. والنيل هو النهر المشهور في مصر والسودان. والسبل: جمع سبيل. وتهتدون: تسترشدون في الأرض. والعلامة: الدليل الواضح. والنجم: الكوكب يظهر في الليل ببريقه، اسم جنس يراد به الكثرة ويشمل الشمس والقمر أيضاً بالتغليب. ولذلك فُسِّرَ بالنجوم. وأل: تعريف ماهية الجنس. وهم أي: الناس المذكورون قبل بضمير الغائبين. وفيه التفات إلى الغيبة من الخطاب لتوكيد المنة والرحمة، وللدلالة على العموم، أي: أن جميع البشر يعتمدون على النجوم في التوجه.

وبكم: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تميد. والباء: للملابسة. وأنهاً: معطوف بالواو على «رواسي» منصوب بالعطف، ولا حاجة إلى تقدير «جعل»، إلا إذا فُسِّرَ «ألقى» بـ «طرح». قال البيضاوي: «وجعل فيها أنهاراً، لأن ألقى: في معناه». وعلامات: معطوف أيضاً منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. ولعل: للترجي والتعليل. انظر الآية ١٤. وجملة لعلكم تهتدون: في محل نصب حال من الأرض بما ألقى فيها، تفيد التعليل، أي: مرجواً لكم ذلك. وبالنجم: متعلقان بـ «تهتدون». والجملة صغرى في محل رفع خبر المبتدأ: هم. والباء: للاستعانة. والجملة الكبرى استئنافية.

(٤) كذا في الأصل والنسخ، وهو مستقى من التلخيص حيث قال الكواشي: «حتى يُسَوَّى بينهما». وهذا يقتضي النصب بحذف النون: «حتى تشركوها معه»، لأن في «حتى» معنى التعليل، بدليل قوله «لا» في تفسير همزة الاستفهام بأنها للإنكار الإبطالي، أي: للنفي. فالتقدير: ليس الله كالأصنام حتى تشركوها معه. وهذا من التشبيه المقلوب للمبالغة في المعنى، جرياً على ما فعله المشركون،

تعالى - بالتجارة، «وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» ١٤ الله على ذلك. (١)
«وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ: جبالاً ثوابت، لـ «أن» لا «تميد»: تتحرك» (٢) «يُكْم» جعل فيها «أنهاراً»، كالنيل، «وَسُبُلًا»: طرقاً، «لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» ١٥ إلى مقاصدكم، «وَعَلَامَاتٍ» تستدلون بها على الطرق، كالجبال بالنهار. «وَبِالنَّجْمِ»، بمعنى النجوم، «هُمْ يَهْتَدُونَ» ١٦ إلى الطرق والقبلة، بالليل. (٣)

«أَفَمَنْ يَخْلُقُ» - وهو الله - «كَمَنْ لَا يَخْلُقُ». وهو الأصنام، حتى تُشركونها معه (٤) في العبادة؟ لا. «أَفَلَا تَذَكَّرُونَ» ١٧ هذا،

إن بعض الرجال يتزين بذلك. والفلك: اسم جمع واحده بلفظه نفسه. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضاً. والمواخِر: جمع ماخرة، قلبت ألف المفرد في الجمع واواً، حملاً على التصغير لأنها حرف مد زائد.

والذي: مثل «الذي» في الآية ١٠. والجملة معطوفة على نظيرتها هناك. ولتأكلوا: انظر إعراب «التركبوا» في الآية ٨. والجار والمجرور متعلقان بـ «سخر». ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. ولحمًا: مفعول به منصوب. وطرياً: صفة منصوبة لـ «لحمًا». وطري على وزن: فَعِيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: طَرَوْ، أصله «طَرِيو» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى. وتستخرجوا: فعل مضارع معطوف على «تأكلوا» منصوب بحذف النون. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدر. وحلية: مفعول به منصوب. وجملة تلبسونها: في محل نصب صفة لـ «حلية». والواو: حرف اعتراض، كما بيّنا قبل. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والفلك: مفعول به منصوب. ومواخر: حال من «الفلك» منصوبة. وفيه: متعلقان باسم الفاعل: مواخر. وفي: للظرفية المكانية.

(١) يعني: تسخير البحر وما فيه ليتمكن الإنسان من الانتفاع به في مصالحه. والفضل: الإحسان بتيسير المخلوقات وما فيها من العلم والعمل والجهد وغير ذلك. وهو اسم مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وتشكرون أي: تُظهرون نعم الله وتستحضرونها في نفوسكم، وتثنون عليه بالقلب واللسان والعمل.

ومن: للسببية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر لـ «تبتغوا». والواو: حرف عطف أيضاً. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم «لعل». والميم: حرف لجمع الذكور فيه تغليب لأن المراد هو الرجال والنساء. وجملة تشكرون: صغرى في محل رفع خبر: لعل. والجملة الكبرى معطوفة على الجار والمجرور في «لتأكلوا»، أي: وليحصل شكركم من أنعم عليكم بذلك. وانظر الآية ١٥٠ من سورة

المزحلقة للمبالغة في التوكيد. وغفور رحيم: خبران مرفوعان لـ «إِنَّ». والجملة استئنافية.

(٤) يريد القراءة «يَدْعُونَ» أي: يعبدونهم ويطيعونهم. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. ويعلمه: يحيط به. وتُسْرُونَ أي: تخفونه في أنفسكم عن الغير من العقيدة والنية والعمل. وتعلنون أي: تظهرونه للناس من ذلك. والمراد: يستوي في علمه ما خفي وما ظهر. وفي هذا وعيد وتهديد، ودلالة على اختصاصه - تعالى - بصفات الألوهية.

ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إِنَّ»، وجاء فيها لفظ الجلالة في مقام الضمير للتوكيد والمبالغة، والتصنيف على الألوهية المطلقة. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. والثاني معطوف عليه في محل نصب بالعطف. والجملة بعد كل منهما صلة له. والذين: اسم موصول لغير العاقل أيضًا مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وتدعون وزنه: تَقْعُونَ، وأصله «تَدْعُونَ» استثقلت الضمة على الواو الأولى فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين. والجملة صلة الموصول.

(٥) من دونه أي: من غيره. والأصنام أي: وغيرها من المخلوقات. ولا يخلقونه: لا يوجدونه من العدم. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. ويخلقون أي: هم ذوات مُمكنة مُوجدة مفتقرة إلى التخليق، والإله هو الواجب الوجود والمستحق للعبادة.

ومن: للبيين حرف جر. ودون: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن «الذين». ولا: نافية للحال اللازمة. وشيئًا: مفعول به منصوب. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى معطوفة أيضًا على جملة «إِنَّ». وفي هذه الجملة تكرار لما في الآية ١٧ لتوكيده، ولتُعطف عليها الجملة الاسمية الكبرى بعدها وتكون في محل رفع، فيتحقق بالمقابلة ما في الشرك من الجهل والضلال. وإيراد «هم» في الجملة المعطوفة يفيد المبالغة في التوكيد أيضًا، وهو ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ويخلقون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر.

(٦) يعني أن «غير» خبر ثالث، وبإضافتها إلى «أحياء» أفادت التوكيد للموت. والأموات: جمع قلة للميت يراد به الكثرة، ردت إليه الواو المدغمة فيها ياء «ميت» والمحذوفة منه للتخفيف. والميت: الذي لا حياة فيه. وقول السيوطي «خبر ثان» يعني أن «أموات»: خبر ثان للمبتدأ: هم. وغير: وصفية للمغايرة. والأحياء: جمع قلة للحَي يراد به الكثرة أيضًا. والحي: ما فيه حياة. فالميت هو غير الحي، وغير الحي هو الميت أيضًا.

(٧) يعني أن المعبودات لا تحس في وقت بعث البشر والجن

فَتُؤْمِنُونَ؟ (١) «وَأَنْ تَعْتَلُوا نِعْمَةً اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا»، تضبطوها، فضلًا أَنْ تُطِيقُوا شُكْرَهَا. (٢)

«إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ» ١٨، حَيْثُ يُنْعِمُ عَلَيْكُمْ، مع تقصيركم وعصيانكم (٣)، «وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ» ١٩، وَالَّذِينَ تَدْعُونَ، بالناء والياء (٤): تعبدون «مِنْ دُونِ اللَّهِ» - وهم الأصنام - «لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا، وَهُمْ يُخْلَقُونَ» ٢٠: يُصَوِّرُونَ مِنَ الْحِجَارَةِ وَغَيْرِهَا، (٥) «أَمْوَاتٌ»: لَا رُوحَ فِيهِمْ خَيْرٌ ثَانٍ، «غَيْرُ أَحْيَاءٍ»: تَأْكِيدٌ، (٦) «وَمَا يَشْعُرُونَ» أي: الأصنام «إِنَّمَا»: وَقْتُ «يُحْيَوْنَ» ٢١، أي: الخلق. (٧) فَكَيْفَ يُعْبَدُونَ، إِذْ

إِذْ جَعَلُوا الْأَصْنَامَ أَصْلًا فِي الْعِبَادَةِ، فَصَارَ الْخَالِقُ فَرْعًا بَزْعَمِهِمْ. وَلِذَلِكَ جَاءَ الْإِنْكَارُ عَلَى وَفْقِ اعْتِقَادِهِمْ تَهْكِمًا بِهِمْ لِيَفْهَمُوا مَقَاصِدَهُ. وَيَخْلُقُ: يَبْدَعُ الْأَشْيَاءَ وَيُوجِدُهَا مِنَ الْعَدَمِ. وَفِيمَا عَدَا الْأَصْلِ وَالنَّسْخِ: «حَيْثُ تَشْرُكُونَهَا مَعَهُ». وَهَذَا خِلَافُ مَرَادِ السِّيُوطِيِّ، لِأَنَّهُ يَصِيرُ بِهِ اسْتِفْهَامٌ لِلتَّوْبِيخِ، وَتَكُونُ حَيْثُ: ظَرْفِيَّةٌ زَمَانِيَّةٌ.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إِذْ الْإِنْكَارُ بِالْفِي مَرْتَبٌ عَلَى الْأَدْلَةِ الْمَقْدَمَةِ مِنَ الْخَلْقِ. وَمَنْ: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وجملة يخلق: صلة الموصول. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر ومضاف. وَمَنْ: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وعبر به عن الأصنام، مع أنه للدلالة على العقلاء، مجازاة للمشركين في اعتقادهم أنها تدرك وتعي وتنفذ وتضر. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يخلق: صلة الموصول أيضًا. والجملة الاستفهامية استئنافية.

(١) أي: بالتوحيد لله والإخلاص له في العبودية. وتَدْعُونَ أي: تستحضرون هذا الجهل الفاضح في الشرك، وتلك النعم والأدلة، فتعظون وتستسلمون للحق. وأصله «تَدْعُونَ» أدغمت الكاف الأولى في الثانية، وسكنت الناء الثانية وأبدلت ذالًا وأدغمت في الذال الثانية. وفي المطبوعات: «تَدْعُونَ». وفي المنحة وبعض المطبوعات: «فَتُؤْمِنُوا». والهمزة: استفهامية لطلب التصديق أيضًا، حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي، لتقريعهم على ما هم فيه من الضلال مع التحضيض والأمر بخلافه، أي: مثل هذه الأدلة والنعم والوضوح لا ينبغي أَنْ تقع عنه الغفلة. فاتركوا ما أنتم عليه من الضلال، والزموا سبيل الإيمان والصلاح. والفاء: كالتي قبلها. ولا: حرف نفي. والجملة استئنافية.

(٢) انظر الآية ٣٤ من سورة إبراهيم. وفي إحدى النسخ: «أَنْ تَطِيقُوا شُكْرًا». الفتوحات ٢: ٥٦٤. والجملة الشرطية استئنافية. (٣) الغفور: الكثير السر للذنوب وترك المؤاخذه عليه. والرحيم: العظيم العطف بالإحسان والإنعام. وحيث: ظرفية زمنية تفيد السببية بمعنى: إِذْ. وَإِنَّ: للتوكيد. انظر الآية ٧. واللام هي اللام

اسم استفهام في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «يبعثون». وهذا خلاف ما ذكره من قبل.

(٣) إله أي: اسم ذات: من يُعبد، خبر مرفوع للمبتدأ قبله «إله». والجملة استئنافية. وواحد: صفة لـ «إله» مرفوعة فيها معنى التوكيد. وفي الأصل: «وصفاته». وفي ط والمنحة والصاوي وقرة العنين والمطبوعات: ولا في صفاته.

(٤) أي: بالوحدانية لاعتقادهم الألوهية في الأصنام وما أشبهها، وتكبرهم في الوجود على المخلوقات. ولا يؤمن: يكذب ويحسد ولا يعترف. والآخرة: الحياة بعد الموت بالبعث من القبور للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. والقلوب: جمع قلب. وهو العضلة الكثرية تحت الرثة اليسرى موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. وللوحدانية أي: لتوحيد الألوهية الثابت بما مضى من الأدلة القاطعة. والمستكبر: من يطلب من الأمور ما ليس له، أي: التكبر، فيتعالى عن الحق ويخالفه.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. وقلوب: مبتدأ مرفوع ومضاف. ومنكرة: خبر مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى استئنافية. ومستكبرون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة على جملة الخبر قبلها في محل رفع بالعطف، وفيها «هم» يفيد التوكيد.

(٥) هذا من الوجيز والبلغوي وابن كثير والبيضاوي - وهو مذهب الخليل وسيبويه. الكتاب ١: ٤٦٩ - يعني أن «لا» ركبت مع «جرم» فصارتا بمعنى كلمة واحدة، هي: حقًا، في محل نصب مفعولاً مطلقاً نائبة عن المصدر لفعل محذوف تقديره: حقًا. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع فاعل للفعل المقدر، لا لـ «حقًا» كما يزعم المعربون. وأيسر من هذا ما ذكرناه في إعراب الآية ٢٢ من سورة هود. والجملة هنا ابتدائية في اعتراض للتهديد والوعيد آخره نهاية الآية.

(٦) انظر الآية ١٩.

(٧) أي: على إنكارهم التوحيد والبعث، وإصرارهم على الشرك والعصيان. وهو تأويل لـ «لا يحبهم» لا تفسير لغوي. والصواب أن معنى «لا يحبهم»: لا يودهم كما يليق بذاته من الصفات، أي: يكرههم ويمقتهم. وكُرهه لهم يعني أنه يحاسبهم بما يستحقون، دون عفو أو مغفرة، فيكون لهم عقاب ما اقترفوا.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إن». ولا: حرف نفي. ويجب: فعل مضارع مرفوع، على وزن: يُفْعِلُ، أصله «يُؤْخِيبُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُجِبُّ، ونقلت حركة الباء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الباء في الثانية. والفاعل

لا يكون (١) إلهًا إلا الخالق الحي العالم بالغيب؟ (٢)

«إلهكم»: المستحق للعبادة منكم «إله واحد»: لا نظير له في ذاته ولا صفاته. (٣) وهو الله، تعالى. «فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ»: جاحدة للوحدانية، «وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ» ٢٢: مُتَكَبِّرُونَ عن الإيمان بها. (٤) «لَا جَرَمَ»: حقًا (٥) «أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ»، فيجزيهم بذلك. (٦) «إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ» ٢٣ بمعنى أنه يُعاقبهم. (٧)

والملائكة، ولا تدرك حتى ذلك الوقت شيئاً، لأنها جماد فاقد للشعور الذي تتمتع به البشرية. فكيف يُنسب إليها العقل والنفع والضرر، ثم تجعل آلهة وتعبّد؟ وفي هذا تهكم بالمشركين، وأن آلهتهم المزعومة لا تشعر بشيء وقت حساب عبادتها، فمحال أن يكون لها وقت جزاء منها على عبادتهم. البحر ٥: ٤٨٢. ويشعرون: يحسون. ويبعثون: يخرجون بالقهر من القبور بعد الموت للحساب والجزاء. والضميران في الفعلين مختلفان: أولهما للمعبودات والثاني للمشركين.

وما: حرف نفي. والجملة معطوفة على «غير» في محل رفع بالعطف، لا خبر ثالث خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٢: ٥٦٤ عن شيخه والصاوي ٢: ٣٠٧. وأيان: ظرفية زمانية للمبالغة، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل: يشعر، ومضاف إلى جملة: يبعثون. وهذا يعني أن «أيان» ليست للاستفهام أو الشرط، وقد تجردت للزمان. وهو من نادر الكلام، ويرد مثله أيضاً في نحو: متى وأين. انظر الإيضاح في شرح سقط الزند للتبريزي ص ٦٢٣ و ٨٧٨ و ٩٦٢.

وقد اضطرب المعربون في فهم هذا وتوجيهه، فاستبعدوا ما يترتب عليه وأنكروه، مع أنه صحيح معنى وإعراباً، لأن أيان: ظرف زمان محض، وليس في قول السيوطي تستح في العبارة أو ذكر لحاصل المعنى، كما زعم الشهاب. وليست «أيان» ظرفاً لخبر محذوف لـ «إلهكم» كما ذهب آخرون. انظر البحر ٥: ٤٨٣ والدر المصون ٧: ٢٠٥ - ٢٠٦ والفتوحات ٢: ٦٤٥. والذي أوهم الكثيرين في هذا، وحملهم على الاضطراب، أنهم جعلوا «يشعرون» بمعنى: يعلمون. فكان لديهم «أيان» إما مفعولاً به لـ «يعلم»، وإما ظرفاً لـ «يبعث» مقدماً عليه لأنه اسم استفهام، وجملته مفعول: يعلم، والمعنى: لا علم لهم بوقت البعث، أي: بالغيب. وهذا غير ما أراده السيوطي. ثم إن جعلهم «أيان» ظرفاً لـ «يبعث» تصوير فيه جملة يبعثون: في محل نصب مفعولاً به، ولا حاجة إلى تقدير نزاع خافض قبلها، كما ذكروا.

(١) ط: إذا لا يكون.

(٢) كذا من البيضاوي. وفيه مع ما قبله تلفيق بين تفسيرين لـ «يشعرون». فهو هنا يجعله بمعنى: يعلمون، ويقتضي أن «أيان»:

(٣) كذا من البياضوي. يعني أن «مين»: للتبعض. وأنكر الواحدي أن تكون للتبعض، لثلاثي تخفيف الأوزار عن الأتباع، فيكون في ذلك خلاف للحديث الشريف الذي فيه «وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهُ وَمِثْلُ أَوْزَارِهِمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا». سنن ابن ماجه ١: ٧٤ - ٧٥ وصحيح مسلم ص ٧٠٥ و٢٠٥٩ - ٢٠٦٠ والمسند ٤: ٣٥٧ - ٣٦٢. ورأى الواحدي أن «مين» لتبيين الجنس، فتعقبه أبوحيان بأن التي للتبيين لا تصلح هنا، لأنها تؤول إلى ما يشبه مذهب الأخفش من أنها زائدة، والتقدير: ومثل أوزار الذين يضلونهم. وفي هذا إقحام كلمة «مثل». انظر الدر المصون ٧: ٢٠٨ - ٢٠٩. والظاهر أن «مين» هنا: للسببية تتعلق بصفة محذوفة للمعطوف المقدر، أي: وشيئا كائنا. وهذا أيسر مما اضطرب فيه المعربون.

ويحملوا أي: يكتسبوا ويتحملوا للحساب والعقاب. والأوزار: جمع قلة للوزر يراد به الكثرة. والكاملة: التامة كما هي من دون نقص أو زيادة، لأن البليات التي أصابته في الدنيا، وأعمال البر التي كانت منهم، لم تقدم في شيء من الثواب بسبب كفرهم. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من قبورهم للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. واللام: حرف جر معناه العاقبة والمآل، لأنهم لم يقصدوا بقولهم ذلك أن يحملوا الأوزار، ولكنه آل بهم إلى هذا الحمل. انظر الآية ٨. والمصدر المؤول من «أن» المضمرة جوارا وما بعدها في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «قال». وأوزار: مفعول به منصوب ومضاف. وكاملة: حال منصوبة عن أوزارهم. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يحمل». والجملة صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب.

(٤) يعني أن المخصوص بالذم محذوف تقديره: حمل. وهو مذموم مرتين: مرة في جنسه، وثانية في اختصاصه هذا. ويضلونهم أي: يسبون لهم الكفر والعصيان. وبغير علم أي: جهلاً من الأتباع أن الداعين ضالون. وغير: وصفية للمغايرة. والعلم: الإدراك والمعرفة. وساء: بلغ الغاية في السوء والشر والفساد. وأوزار: مجرور بالكسرة ومضاف. والذين: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. ويضلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

والجملة صلة الموصول. والباء: للملابسة حرف جر. وغير: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن مفعول: يضل. وعلم: مضاف إليه مجرور. وأل: حرف استفتاح معناه التنبيه والتوكيد والإشارة إلى ما بعده. وساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المقدر. والجملة الكبرى استئنافية تفيد معنى التعجب، أي: ما أسوأ ما يزررون! وجملة يزررون: صلة الموصول.

(٥) أي: ومن معه من المكذبين والمحاريين لإبراهيم. وفي هذا

ونزل في النضر بن الحارث (١): «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: مَا: استهامية (ذا): موصولة (أَنْزَلَ رَيْكُمُ)، على مُحَمَّد؟ قَالُوا: هو (أَسَاطِيرُ): أكاذيب (الْأَوَّلِينَ) ٢٤. إصلا لا للناس. (٢) (لِيَحْمِلُوا)، في عاقبة الأمر، (أَوْزَارَهُمْ): ذُنُوبَهُمْ، (كاملة): لم يُكْفَرْ منها شيء (يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمِنْ): بعض (أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ)، لأنهم دَعَوْهم إلى الضلال، فاتبعوهم فاشتركوا، في الإثم. (ألا ساء): بش (مَا يَزِرُونَ) ٢٥: يحملونه جملهم هذا! (٤)

(٥) بَنَى صَرْحًا طَوِيلًا

يعود على لفظ الجلالة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختاماً للاعتراض. والمستكبرين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: عهدية ذكية.

(١) روي أن النضر كان يصف الآيات بأنها أباطيل وتُرّهات، كالأقاصيص التي هو ينقلها إلى العرب من كتب الأمم الماضية، وليست من الوحي في شيء. فترلت الآيات بتوبيخه وتشنيع ما يدعيه. تفسير القرطبي ١٠: ٩٥ والبحر ٥: ٤٨٣ - ٤٨٤ والوجيز. وانظر الآية ٣٢ من سورة الأنفال.

(٢) يعني: من يسمع السؤال والجواب، من المقيمين في مكة والوافدين عليها. والقاتل للمشركين هم المسلمون، أو غيرهم ممن يريدون معرفة الحقيقة، يخاطبون أمثال النضر هذا، من جابرة قريش. وأنزل: أوحى وأمر بالتبليغ والعمل. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. والأساطير: جمع أسطورة، قلبت واو المفرد في الجمع ياء لسكونها بعد كسر. والأولون: الأمم الماضية. وأل: عهدية ذهنية. وأوّل على وزن: فَوَعَلَ، وليس اسم تفضيل.

وإذا: اسمية شرطية للتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «قَالُوا». وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ولهم: متعلقان به. واللام: للتبليغ. والجملة في محل جر مضاف إليه. وماذا... ريكم: في محل رفع نائب فاعل: قيل. وما: اسمية استهامية لطلب التعيين، اسم استفهام للتقرير أو للاستعلام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. وذا: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة ابتدائية في مقول القول. وجملة أنزل: صلة الموصول. ورب: فاعل مرفوع ومضاف. وأساطير: خبر للمبتدأ المحذوف «هو» مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قالوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها معطوفة على جملة «قلوبهم منكرا» في محل رفع بالعطف. والأولين: مضاف إليه مجرور بالياء.

(٢) أي: أن البنيان هو ما حاكوه من الشر لمحاربة التوحيد، أحبطه الله وجعله وبالاً عليهم وهلاكاً لهم بالعذاب. فالذين مكروا هم الكفار من الأمم الماضية، دون تخصيص. وهذا تفسير آخر مقابل ما ذكر عن نمرود. وآخر: سقط سريعاً. والسقف: غطاء البناء يقابل الأرض ويرفع على الجدران. وهو على وزن: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: سَقَفَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأتاهم: أصابهم ونزل بهم. والعذاب: التعذيب والتنكيل. وأل: عهدية ذهنية. ولا يشعرون: لا يحتسبون ولا يتوقعون، أي: جاءهم من مكان ظنهم الأمان وتجنب البلاء.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وآخر: فعل ماض مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «آخر». والسقف: فاعل مرفوع. وأل: نائية عن ضمير الغائب. والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها. ومن فوق: متعلقان أيضاً بـ «آخر». وفيهما معنى التوكيد له، ودفع الاحتمال أن يكون سقوط السقف وهم خارج بنيانهم. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر في الموضعين. والعذاب: فاعل مؤخر مرفوع. وحيث: اسم مبني على الضم في محل جر ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «أتى». والجملة معطوفة على جملة: خر. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يشعرون: في محل جر مضاف إليه.

(٣) ضمير الجماعة لكفار الأمم جميعاً من كل زمان ومكان، وفيه تعميم بعد تخصيص من مضى. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث، على وزن: فَعَالَة، مصدر: قامَ يقوم، وأصله «قوامة» قلبت الواو ياء لأنها عين في مصدر على وزن «فَعَالَة» لفعل مَعَلَّ. وأل: عهدية ذهنية. ويقول لهم أي: يوجه إليهم الخطاب. وفي ط ورة العينين والمنحة والمطبوعات: «ويقول الله لهم». وثم: حرف عطف معناه الترتيب مع التراخي في الزمن، وفي الرتبة أيضاً لما بين عذاب الدنيا وخزي الآخرة من التفاوت العظيم. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف تنازع فيه الفعلان: يخزي ويقول. فيعلق بالأول. ويخزي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على جملة: أتاهم. وجملة يقول: معطوفة على جملة «يخزي» وفيها معنى التبيين للخزي والإهانة.

(٤) أي: في شأن المعبودات من دون الله. والمعنى: ما لهم لم يحضروا معكم، ليدفعوا عنكم ما ينزل بكم من العذاب والهوان، كما كنتم تزعمون؟ والشركاء: جمع شريك. وهو المشارك في الألوهية واستحقاق الطاعة، وزنه: فَعِيل بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: شارك، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقول السيوطي «بزعمكم» أي: فيما كنتم تدعون لهم من المشاركة في العبادة والطاعة. وهذا استهزاء بهم وتبكيت. وشاق على وزن: ثَقَاعِلُ، أصله «ثشاقق» والزيادة فيه للمشاركة يبدوها الفاعل،

ليصعد منه إلى السماء ليقاتل أهلها، «فأتى الله»: قصد «بنيانهم من القواعد»: الأساس، فأرسل عليه الريح والزلزلة فهدمته، (١) «فخرَّ عليهم السقف من فوقهم» أي: وهم تحته، «وأناهم العذاب من حيث لا يشعرون» ٢٦: من جهة لا تخطر ببالهم. وقيل: هذا تمثيل لإفساد ما أبرموه من المكر بالرسول. (٢)

«ثم يوم القيامة يخربهم»: يُذَلِّهم، «ويقول لهم الله (٣) على لسان الملائكة توبيخاً: «أين شركائكم» - بزعمكم - الذين كنتم تشاقون»: تُخالفون المؤمنين «فيهم»: في شأنهم؟ (٤) «قال»

تسلياً للنبي - عليه السلام - ووعد بالغلبة، وتهديد ووعد للمشركين. ومكر: دبر المكائد والخدع، ليضل الناس عن دعوة التوحيد. ومن قبلهم أي: من قبل مشركي مكة. ونمرود: ابن كنعان من بني حام السومريين وهو أحد الجبابرة في بابل، كان في عهد إبراهيم. وقد: حرف تحقيق. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقيل: مجرور بالكسرة ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بفعل الصلة المحذوفة: استقروا.

(١) يعني أن الزلزلة هدمت الصرح، بعد أن قصمت الريح أعلاه. والصرح: بناء ضخم شامخ، وهو ما كان منه بُرج بابل. معجم ما استعجم (رسم (بابل). وقول السيوطي «قصد» يعني: أراد بعقابه وانتقامه. انظر ص ٢٢٦ - ٢٢٧ من الصواعق لابن القيم. والبنيان: ما بُنِيَ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: بُنِيَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والقواعد: جمع قاعدة. وهي الأصل يعتمد عليه البناء. وقد قلبت ألف المفرد في الجمع واواً لالتقاء الساكنين، حملاً على التصغير، لأنها حرف مد زائد. ومن القواعد أي: من مكانها وجهتها. والأساس: جمع أسس. وهو أصل البناء ومستقره. وفي ع وط ورة العينين والمنحة والمطبوعات: «الأساس». وفي النسخ والفتوحات والصاوي والمطبوعات: «فهدمتها».

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: فَعَلَ، وأصله «أتى» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على جملة: مكر. وبنيان: مفعول به منصوب ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر حرك بالفتح لالتقاء بسكون اللام. والقواعد: مجرور بالكسرة. وأل: نائية عن ضمير الغائب، أي: قواعد. والجار والمجرور متعلقان بـ «أتى». وقاعدة على وزن: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: قَعَدَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. والناء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية لأنه من الصفات الغالبة.

للتوكيد. انظر الآية ٧. واليوم: ظرف زمان منصوب تنازع فيه المصدران: الخزي والسوء، فيعلق بالأول. والسوء: معطوف على «الخزي» منصوب بالعطف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة ابتدائية في مقول القول. والذين: في محل جر صفة لـ «الكافرين». وتتوفى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، وزنه: تَفَعَّلَ، وأصله «تَوَفَّقِي» والزيادة فيه للمطاوعة والمبالغة، قلبت الباء ألفاً لتحركها بعد فتح، وأدغمت الفاء الأولى في الثانية. والجملة صلة الموصول ختام القول.

(٢) هذا من الوجيز والبيضاوي. والراجح أن قولهم هنا هو مما يكون في يوم القيامة، وجملة ألقوا: معطوفة على جملة: قال الذين، وجملة «ما كنا نعمل من سوء»: في محل نصب مفعول به للمصدر: السلم. ولا حاجة إلى تقدير «قائلين»، لأن إلقاء السلم فيه معنى القول، كما في الآية ٨٦. وليست الجملة تفسيرية للسلم، خلافاً لما ذكره العكبري ومن وافقه. انظر الدر المصون ٢١٣:٧ وتفسير الألوسي ١٤: ١٩٠. والملائكة: ملك الموت وأعوانه. والظالم: المتجاوز للحق بسبب نفسه عذاب جهنم. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. ونفس الإنسان: حقيقته وذاته. وألقوه: قدموه بالطوع قولاً وفعلًا. والسلم: الخضوع والاستسلام.

والملائكة: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. وظالمي: حال منصوبة بالياء من مفعول: تتوفى، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وجازت الحالية لأن الإضافة لفظية، والمراد: ظالمي أنفسهم. وأنفس: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وألقوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وحرك بالضم لالتقاءه بسكون السين الأولى. والسلم: مفعول به منصوب. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، إذ التقدير: سلمهم.

(٣) أنكر الكافرون ما فعلوه كذبًا وتنصلاً من المسؤولية، فأجابتهم الملائكة بما ينفي إنكارهم، ويحقق كفرهم. ونعمل: نكسب ونجني. وعُبر بالسوء عن الشرك لأنه أشنع أنواعه. والعليم: المحيط إحاطة تامة وافية. وما: حرف نفي. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: كان. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وسوء: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «نعمل». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان.

وبلى: حرف جواب معناه نفي ما قبله. ونفي النفي إثبات وتحقيق، أي: قد كنتم تعملون سوء حقًا. والجملة المقدرة

أي: يقول «الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ»، من الأنبياء والمؤمنين: «إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ» ٢٧ - يقولونه شمانة بهم - «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ»، بالتاء والياء، (١) «الملائكة ظالمي أنفسهم» بالكفر. «فَالْقَوَا السَّلَمَ»: انقادوا واستسلموا عند الموت، قائلين (٢): «مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ»: شرك. فتقول الملائكة: «بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ٢٨، فيجازيكم به. (٣) ويقال

سكنت القاف الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز النقاء الساكنين: الألف والقاف الأولى، لأن الأول حرف مد والثاني مدغم، وهما في كلمة واحدة.

وأين... فيهم: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وأين: استفهامية لطلب تعيين المكان، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالخبر المقدم المحذوف. والاستفهام هنا للإنكار التوبيخي، كما ذكر السيوطي، مع التهكم والسخرية. وشركائي: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل باء المتكلم ومضاف. والجملة ابتدائية في مقول القول. والذين: اسم موصول في محل رفع صفة لـ «شركاء». وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسم: كان. وفي: للسببية تتعلق بـ «تשאقون». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(١) يريد القراءة «تَوَفَّاهُمْ» في هذه الآية. ونصه من التلخيص، وهو قاصر الدلالة لأن هذه القراءة تجب مع نظيرتها من الآية ٣٢ أيضًا. فكان عليه أن يذكر هذا هنا أو هناك. انظر البحر ٤٨٦:٥ وتفسير الألوسي ١٤: ١٨٩ وإيضاح الرموز ص ٢٨٢. وقال أي: في موقف الحساب. عُبر بالماضي عما سيكون في المستقبل، لثبوت تحققه، وكأنه قد حصل ومضى. وأوتوا: أعطوا. والعلم: المعرفة اليقينية الحق. والخزي: الذلة والهوان. والسوء: ما يغم ويؤذي. وهو عذاب النار. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في المواضع الثلاثة. واليوم: هذا الوقت. قال: عهدية حضورية. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: عهدية ذكرية. وتوفاهم: تقبض أرواحهم، أي: توفقهم. وعُبر عن هذا بالمضارع حكاية للحال الماضية، تُستحضر وكأنها تحصل الآن.

والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل: قال. والجملة استئنافية بيانية. وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. وعلامته الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والعلم: مفعول ثان منصوب. والأول صار نائب فاعل. وإن... أنفسهم: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإن:

والحسنة: المكافأة العظيمة البهيجة. وفُتِرت بالحياة الطيبة مكافأة على الإحسان. وفي هذا استحقاق المدح والثناء، والوعد بالنصر على الأعداء. والدار: مكان الإقامة والاستقرار. والآخرة: المتأخرة بعد الموت والبعث. وأل: عهدة ذهنية. وخير أي: أفضل وأكثر نفعاً، اسم تفضيل من مصدر: خَارَ يَخِيرُ، أصله «أَخِيرَ» حذفت منه الهمزة للتخفيف، ونقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، فزال عنه المنع من الصرف. ونعم: بلغ الغاية في الخير والتعظيم والسعادة.

والواو: حرف استئناف. وقيل: انظر الآية ٢٤. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «قيل». والجملة استئنافية. واتقوا: مثل «ألقوا» في الآية ٢٨. والجملة صلة الموصول. وماذا: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام للاستعلام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. وأنزل: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة في محل رفع نائب فاعل: قيل. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وخيراً... خير: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وخيراً: مفعول به لفعل محذوف دل عليه ما قبله، أي: أنزل. والجملة ابتدائية في مقول القول. واللام: للاختصاص حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: حسنة. وجملة أحسنوا: صلة الموصول.

وفي: للظرفية الزمانية حرف جر. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: حسنة. والدنيا: بدل من «ذه» مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر. وأل: عهدة حضورية. وحسنة: مبتدأ مؤخر. والجملة تفسيرية لـ «خيراً» لا محل لها من الإعراب. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد في الموضعين. ودار: مبتدأ مرفوع ومضاف. والآخرة: مضاف إليه مجرور، إضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة، إذ المراد: الدارُ الآخرة. وخير: خبر مرفوع. والجملة معطوفة على الجملة التفسيرية لا محل لها من الإعراب بالعطف ختام القول.

ونعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح والتعجب مبني على الفتح. ودار: فاعل مرفوع ومضاف. والمتقين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المقدر: هي. وهذا المبتدأ هو المخصوص بالمدح، مُدَح مرتين: مرة في جنسه المذكور في: المتقين، وثانية باختصاصه هنا. والجملة الكبرى «لنعم دار المتقين هي»: استئنافية. وتقدير «قال» قبلها مستقًى من تفسير ابن كثير ٥٤٨: ٢، وهو لبيان أنها ليست من قول المتقين. ووزن دار: فَعَلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة مشتق من مصدر: دَبَرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «دَوَّرَ» قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح.

لهم: «فادخلوا أبواب جهنم، خالدين فيها. فليس منى» ماوى «المتكبرين» ١٢٩ (١)

«وقيل للذين اتقوا الشرك: «ماذا أنزل ربكم؟ قالوا: خيراً، للذين أحسنوا بالإيمان «في هذه الدنيا حسنة»: حياة طيبة، «ولدار الآخرة» أي: الجنة «خيراً» من الدنيا وما فيها. قال تعالى فيها: «ولنعم دار للمتقين» ٣٠ هي (٢) «جئات حدن»: إقامة،

استئنافية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «إن». وعليم: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية أيضاً، وتقدير «تقول» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والياء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بمبالغة اسم الفاعل: عليم. وجملة تعملون: صغرى في محل نصب خبر: كان. انظر الآية ٢٧. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(١) أي: عن الإيمان والطاعة. وادخل: تجاوز. والأبواب: المداخل جمع قلة للباب. وكل منها يوصل إلى درك خاص بنوع الكفر والعصيان. وجهنم: اسم علم للنار الموقدة أعدت للكافرين. والخالد: المقيم أبداً. وفيها أي: في جهنم. وبس: بلغ الغاية في السوء والبؤس والشقاء. والمتكبر: من تكلف العظمة وتشبع بذلك، وترفع أن يكون من المؤمنين. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وادخلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة استئنافية أيضاً. وما قدر قبلها لا علاقة له بالإعراب. وأبواب: مفعول به منصوب ومضاف. وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وخالدين: حال مقدرة منصوبة بالياء من فاعل: ادخل. وفيها: متعلقان باسم الفاعل: خالدين. وفي: للظرفية المكانية. والفاء: حرف استئناف. واللام: للابتداء حرف توكيد. وبس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح. ومنى: فاعل مرفوع بالضم المقدرة للتعذر ومضاف. والمتكبرين: مضاف إليه مجرور بالياء. والمخصوص بالذم محذوف تقديره: هي، أي: جهنم. وهو في محل رفع مبتدأ مؤخر خبره جملة «بس» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى استئنافية تفيد معنى التعجب.

(٢) أي: الجنة. والضمير هذا في محل رفع مبتدأ مؤخر. وانظر آخر الآية ٢٩. وقيل أي: قال الذين أراد المشركون منهم من لقاء المسلمين، ليضلّوهم عن دعوة الإسلام، ولكنهم لم يستجيبوا لكلام المشركين وجاؤوا يسألون المؤمنين. انظر الآية ٢٤. واتقوه: تجنبوه وحفظوا أنفسهم منه بالإيمان والطاعة. وأنزل: أوحى. والخير: ما فيه نفع في الدنيا والآخرة. وأحسنوا: اكتسبوا الأعمال البهيجة المرصية إيماناً واحتساباً. والدنيا: الحياة القريبة الحاضرة.

والصلاح والإحسان. انظر مفردات الراغب ص ٤٦٥. وقوله «عند الموت» من التلخيص، وهو قول بعض المفسرين، فجملة يقولون: حال من الملائكة مقارنة للتوفي. والظاهر أنها حال مقدرة، والقول هذا وما بعده حاصل في الآخرة وقت الحساب. البحر ٤٨٨: ٥. والسلام: السلامة من كل سوء وغم، مع الأمان والطمأنينة. وتعملون أي: تكتسبونه من الصالحات بالقلب أو اللسان أو سائر الجوارح.

ويجزى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة استئنافية. والمتقين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: عهدية ذكرية. والذين: اسم موصول في محل نصب صفة لـ «المتقين». وتتوفى: انظر الآية ٢٨. وطيبين: حال منصوبة بالياء من مفعول: تتوفى. وطيب وزنه: فَعِيلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: طاب، وأصله «طَيِّب» أدغمت الياء الأولى في الثانية. وجملة يقولون: في محل نصب حال من الملائكة. وسلام... تعملون: في محل نصب مفعول به لـ «يقولون». وسلام: مبتدأ خبره محذوف يتعلق به: عليكم. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وجاز الابتداء بالنكرة لما فيها من معنى الدعاء. والجملة ابتدائية في القول. وادخلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجنة: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذكرية. والباء: للمقابلة والعوض حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «ادخلوا». والجملة استئنافية ضمن القول. وانظر آخر الآية ٢٨. والجملة الكبرى ختام للقول أيضًا.

(٣) أي: فاستحقوا العذاب أو الاستئصال. وقبض أرواح الكفار فيه عذاب شديد أيضًا. وتأنيبهم: تقصدهم وتجيئهم. وبالياء يريد القراءة «يَأْتِيهِمْ» كما في خ. ع: «بالياء والتاء». ويأتي: يحصل ويُقضى. والعذاب: التعذيب في الدنيا عقوبة بنصر المؤمنين أو استئصال الكافرين. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وفعل أي: اكتسب وتحمل بالاختيار والقصد، من نية أو قول أو عمل. وما ظلمهم أي: عاقبهم بما يستحقون، دون تجاوز للعدل والحكمة. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: حقيقته وذاته بروحه وجسده. ويظلمونها: يعتدون عليها فيسيبون لها العذاب والخسارة الأبدية.

وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه النفي. وينظرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة استئنافية. وإلّا: حرف حصر. وأن: مصدرية للاستقبال. انظر الآية ١٥. وجملة تأنيبهم: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «ينظرون»، أي: ما ينتظرون إلّا إتيان الملائكة والمعنى: لا بد من وقوع ذلك لهم، فهم كالمستظرين له، بعدم ارتداعهم عن الكفر والعصيان، وإن كانوا غير مؤمنين بوقوعه. وأو: حرف عطف معناه منع الخلو، فهو لمطلق الجمع بمعنى الواو، لأن كلاً من الموت والعذاب يأتيهم، وإن اختلف زمانهما.

مبتدأ خبره: «يَدْخُلُونَهَا، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ. كَذَلِكَ» (١) الجزء «يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ٣١، الَّذِينَ»: نعت «تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ»: طاهرين من الكفر، «يَقُولُونَ» لهم عند الموت: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ»، ويقال لهم في الآخرة: «ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» ٣٢. (٢)

«هل»: ما «يَنْظُرُونَ»: ينتظر الكفار «إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ» - بالياء والياء - «الْمَلَائِكَةُ»، لقبض أرواحهم، «أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ رَبِّكَ»: العذاب، أو القيامة المشتملة عليه؟ «كَذَلِكَ»: كما فعل هؤلاء «فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ»، من الأمم، كَذَبُوا رُسُلَهُمْ فَأَهْلَكُوا، «وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ»، بإهلاكهم بغير ذنب، «وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» ٣٣ بالكفر، (٣) «فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا»، أي:

(١) أي: الثواب الذي ناله المتقون. والجنة: الحديقة فيها الأشجار من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وقول السيوطي «مبتدأ» يعني أن «جنات»: مبتدأ مرفوع خبره جملة «يَدْخُلُونَهَا» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى استئنافية. ويدخلونها أي: يصيرون داخلها ويسر لهم ذلك. وتجري: تسيل بسرعة. وتحتها أي: تحت أشجارها وقصورها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والنهر: المجرى العظيم للماء واللين والعسل والخمر. انظر «الميسر». ويشاءون أي: يريدونه من النعم والخير. ويشاء على وزن: يَفْعَلُ، وأصله «يَشَاءُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، وقلبت الياء ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن. والإشارة بـ «ذلك» هي إلى دخول الجنة وما فيها من النعيم.

وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والجملة في محل نصب حال من مفعول: يدخل. والأنهار: فاعل مرفوع. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية المكانية تتعلق أيضًا بالخبر المحذوف. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع مبتدأ موخر. والجملة في محل نصب حال ثانية. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يجزي، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وحذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد.

(٢) يجزي: يكافئ ويثيب. وتتوفاهم: انظر أول الآية ٢٨. وقول السيوطي «طاهرين من الكفر» أي: بتجنب الشرك وظلم النفس، لأنه في مقابلة «ظالمي أنفسهم» في الآية ٢٨. والمراد أيضًا: ومن نجاسة الجهل وقبائح الأعمال، ومتحلين بالعلم والإيمان

جزاؤها، «وحاق»: نزل «بهم ما كانوا به يستهزئون» ٣٤، أي: العذاب. (١)

«وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا» من أهل مكة: «لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا، وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ» من البحائر والسوائب. فإشراكنا وتحريمنا بمشيئته، فهو راض به. (٢) قال تعالى: «كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» (٣) أي: كَذَبُوا رُسُلَهُمْ فيما جاؤوا به. «فَهَلْ»: فما «عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» ٣٥: الإبلاغ البين؟ وليس عليهم هداية. (٤)

وإنما عبر بـ «أو» دون الواو، إشارة إلى كفاية كل واحد من الأمرين في تعذيبهم. الفتوحات ٥٦٩: ٢. ويأتي: فعل مضارع معطوف على «تأتي» منصوب بالعطف. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية.

وكذلك: انظر الآية ٣١. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل للفعل قبله. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٣٤. ومن قبل: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة: استقروا. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب حال مقدره عن: الذين. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك معناه تأكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم: كان. وأنفس: مفعول به مقدم ومضاف. وجملة يظلمون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «ما ظلمهم» في محل نصب بالعطف.

(١) هذا تفسير لـ «ما»، أي: عذاب الدنيا بالهلاك والاستئصال. وأصابهم: خصهم ونالهم. وهو على وزن: أَفْعَلْ، وأصله «أَصُوبَ» والهمزة مزيدة للمبالغة، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وافتتاح ما قبلها الآن. والسيئة: ما قبح من القول والفعل، وكان فيه الشر والفساد، على وزن: فَعِيلَة، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: ساء يسوء، عُبرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصلها «سَيِّئَة» قلبت الواو ياء وأدغمت الياء الأولى فيها. وعملوا أي: اكتسبوه وتحملوه قصداً واختياراً. وقول السيوطي «نزل» أي: وأحاط من كل جانب. ويستهزئ: يهزأ ويسخر. والزيادة في الفعل للمبالغة.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأصاب: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور، فيه تغليب لأن المراد هو الرجال والنساء. وسيئات: فاعل موخر مرفوع ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وجملة أصابهم: معطوفة على جملة «فعل الذين». وجملة عملوا: صلة الموصول. وبهم: متعلقان بـ «حاق». والباء: للإلصاق الحقيقي. والجملة

معطوفة على جملة: أصابهم. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل للفعل قبله. وكانوا: انظر الآية ٣٣. وبه: متعلقان بـ «يستهزئون». والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول ختاماً للاعتراض. (٢) أشرك: جعل بعض المخلوقات شريكاً لله، فقدسها وأطاعها في معصية الله. وشاء أي: أراد منع الشرك وما حرّمناه. والوزن: فعل، وأصله «شَيَّ» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. وعبدنا: قدسنا وأطعنا. ودونه أي: غيره. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده أو مستحيل. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب هو الوالد والجد أيضاً. وحرّمناه أي: جعلناه محرماً لا يجوز استحلاله. ومعنى «من دونه» بعد «حرّمناه» أي: بسبب غير إرادته. والبحائر: جمع بحيرة. وهي الناقة يُجعل لبنها للأصنام، فلا يجوز لأحد أن يحلبها. والسوائب: جمع سائبة. وهي الناقة تُنذر للآلهة فلا يُحمل عليها شيء. انظر الآية ١٠٣ من سورة المائدة. فالمشركون يحتجون بمشيئة الله، استهزاء وسخرية، لادعاء رضاه عنهم، ولتسويغ الشرك وتحريم الحلال وإنكار النبوة. انظر الآيات ١٤٨ - ١٥٠ من سورة الأنعام. والاحتجاج بالمشيئة تهرب من المسؤولية وإنكار للإصلاح، وما زال يتردد على ألسنة كثير من المسلمين جهلاً أو مكابرة أو مغالطة.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة: هل ينظرون. وجملة أشركوا: صلة الموصول. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي، أي: ما أراد الله منع الشرك فعبدنا الأصنام. انظر الآية ٩. وما: حرف نفي. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «شيء». ومن: للتبيين. والثانية: زائدة للتصيص على عموم النفي. وشيء: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله في الموضعين. ونحن: ضمير فصل وتوكيد لفظي لفاعل «عبد» لا محل له من الإعراب. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي في الموضعين، وبيان أنه يشمل المتعاطفين معاً، وكلاً منهما على حدة. وآباء: معطوف على فاعل «عبد» مرفوع ومضاف. و«من» الثالثة: للسببية تتعلق بـ «حرّم» وليست زائدة، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٥٧٠: ٢ عن شيخه. والجملة معطوفة على جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب ختاماً للقول. والجملة الشرطية مع هذه في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(٣) انظر الآية ٣٣. وكذلك... من ناصرين: اعتراض بين الجملتين المتعاطفتين. وجملة «فعل الذين»: ابتدائية في الاعتراض. وما قدر قبلها هو لبيان المعنى لا للإعراب.

(٤) في هذا تسلية للنبي - عليه السلام - بأنه ليس مسؤولاً عما هم فيه من الضلال والعصيان، وكذلك كان إخوانه من قبله، أي: فما عليك إلا التبليغ. والرسول: جمع رسول. وهو المرسل بالوحي من الله لتبليغ العقيدة والشريعة والعمل بذلك. والبلاغ: اسم مصدر

واعبدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. واجتنبوا: مثل: اعبدوا. والطاغوت: مفعول به منصوب. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومنهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف في الموضعين. ومن: للتبعية. ومن: نكرة موصوفة اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة الأولى معطوفة على الجملة الاستثنائية: بعثنا، والثانية معطوفة على الأولى، ضمن الاعتراض. وهدي: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع.

والجملة في محل رفع صفة لـ «مَنْ» الأولى. وحقت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حقت». وأل: التعريف ماهية الجنس. والجملة في محل رفع صفة لـ «مَنْ» الثانية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وسيروا: مثل: اعبدوا. وهو على وزن: فَعْلُوا، وأصله «اسيروا» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، فسقطت همزة الوصل لتحرك ما بعدها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض. والفاء الأخيرة: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وانظروا: مثل: اعبدوا. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم لـ «كان»، وفيه معنى التعجب والتهديد. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وعاقبة: اسم مرفوع لـ «كان» ومضاف. و«أل» في «المكذبين»: عهدة ذكرية، إذ المراد بهم من أصروا على الضلالة. والجملة في محل نصب سد مسد مفعولي: انظر. وهي إنشائية تؤول إلى معنى الخبرية للمبالغة، أي: انظروا كيفية عاقبتهم.

(٢) يريد القراءة «لا يهدي». وبها يكون «مَنْ»: في محل نصب مفعولاً به، وبالقراءة الأولى: في محل رفع نائب فاعل. وهو اسم موصول في القراءتين. وتحرص: ترغب رغبة شديدة وتجتهد. والهدي: الرشاد إلى الإيمان والطاعة والتوفيق فيهما. وأضلهم أي: أمدهم بما يناسب اختيارهم الخبيث واستعدادهم السيئ. وضمير الجماعة هنا هو لمن حقت عليه الضلالة، من كفار مكة وغيرها. وقول السيوطي «لا تقدر على ذلك» مستفاد من الكشف ٥٦:٢، وفيه «لا تقدر أنت ولا أحد على هدايته». وهو تفسير لقراءة: لا يهدي. وما نقله السيوطي عن الكشف يعني أن الشرط حقيقي وهذا المقدر هو جوابه المحذوف، وأن ما جاء في الآية كالجواب هو سبب له، على ما ذكره أبو السعود والآلوسي، وما فسر به صاحب الفتوحات ٥٧٠:٢ والصاوي ٣١١:٢ عبارة السيوطي. وهذا مردود، لأنه يعني تحقق العكس، أي: إن لم تحرص تقدر على هدايتهم. وفيه إحالة وخلاف لما هو سبب له. وانظر الآية ١٠٣ من سورة يوسف.

وإن: حرف شرط جازم معناه الخبر المجازي للتوكيد، أي: أنت تحرص حقاً على هداية المكابرين، فاعلم أنه لن ينفع حرصك

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾، كما بعثناك في هؤلاء، ﴿أَنْ﴾ أي: بأن ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ﴾: وحدوه، ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾: الأوثان أن تعبدوها، ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ﴾ فآمن، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾، في علم الله، فلم يؤمن. ﴿فَيَسِيرُوا﴾ - يَكْفُرُونَ مَكَّةَ - ﴿فِي الْأَرْضِ﴾، فانظروا: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ رسلهم من الهلاك؟ (١)

﴿إِنْ تَحَرَّصَ﴾ - يا مُحَمَّد - ﴿عَلَى هُدَاهُمْ﴾، وقد أضلهم الله، لا تقدر على ذلك ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ - بالبناء للمفعول وللفاعل - ﴿مَنْ يَضِلْ﴾: من يريد إضلاله، ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ ٣٧: (٢)

يفيد المبالغة للفعل: أبلغ، أي: أعلم وأخبر. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «الهداية».

والفاء: حرف استئناف. وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه النفي. وعلى الرسل: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وإلا: حرف حصر. والبلاغ: مبتدأ مؤخر مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض. والمبين: صفة مرفوعة لـ «البلاغ». وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

(١) أي: بالطوفان والصواعق والزلازل والخسف والريح العقيم. وبعثناه: أرسلناه بالوحي للتبليغ والوعظ والعمل. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والأمة: الجماعة من الناس على دين أو زعيم واحد. واجتنبوها أي: اتركوا عبادتها وابتعدوا عنها والزموا التوحيد والطاعة. والطاغوت: اسم جنس لما يبالغ في الطغيان والضلال، مراد به هنا الكثرة، ليشمل الأوثان وكل ما يُعبد من المخلوقات. وأل: جنسية لاستغراق الحقيقي. وهده: صرف قدراته إلى ما يناسب استعداده الطيب واختياره الحسن للتوجه إلى الإيمان. ووجبت أي: بُنيت إما في نفسه من الإصرار على اختيار الكفر. والضلالة: الانصراف عن التوحيد إلى التكذيب والشرك. وقول السيوطي «في علم الله» أي: في علمه القديم أن هذا الإنسان لن يصغي إلى كلمة الحق والرشاد، ويصرُّ على المكابرة والعناد. وسيروا أي: امشوا وتقلوا للنظر والاعتبار. وقوله «كفار مكة» أي: وغيرها من البلاد. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدة ذهنية. وانظروا: تدبروا وتفكروا. والعاقبة: النهاية وختام الحياة، اسم مصدر على وزن: فاعلة، بمعنى اسم الذات للمبالغة.

والواو: حرف استئناف. واللام: للابتداء حرف توكيد. وقد: حرف تحقيق. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «بعث» حرف جر. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض أيضاً. ورسولاً: مفعول به منصوب. وأن: حرف مصدرية مهملة وقع قبل فعل الأمر. والمصدر المؤول في محل نصب بترع الخافض، كما قدر السيوطي.

٣: ٢٣١ والآلوسي ١٤: ٢٠٨ والواحدي ص ٢٨٤ والدر المشور ٤: ١١٨. وأقسموا: حلفوا، فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. وهو يعود على «الذين» في الآية ٣٥، ويفيد أنهم كما أنكروا التوحيد والرسالة أنكروا البعث، مقسمين على ذلك. وهم كانوا يقسمون بالأصنام غالباً، فإذا أرادوا أمراً عظيماً أقسموا بالله. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «هل ينظرون» في الآية ٣٣. وهي هنا جملة خبرية لا إنشائية. وجهد: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: أقسم، لبيان النوع والتوكيد. وأيمان: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً.

(٣) كذا، بإقحام الواو زيادة بين الفعلين، وهو منقول من تفسير المحلي للآية ٩ من سورة لقمان. وحق: بُتَّ ووجب عليه حكمة وتفضلاً وعدلاً. فلا حاجة إلى جعل الفعل متعدياً. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ١١١ من سورة التوبة. والمصدران هذان مؤكَّد كل منهما لفعله المقدر ونائب عنه، لأنه مفعول مطلق للفعل، لا للجملة المقدرة «يبعثهم» كما يذكر المعربون. والمؤكَّد لهذه الجملة هو الجملتان المقدرتان، وتوكيدهما لها هو معنوي لا نحوي، لأن الأولى في محل نصب حال من مفعول «يبعث» - وانظر الآية ١٢٢ من سورة النساء - والثانية في محل نصب صفة لـ «وعداً»، والواو لا تقع بين الصفة والموصوف خلافاً للزمخشري، وعليه: متعلقان بالفعل المقدر «حق» لا بالمصدر المؤكَّد. ولا يبعثه: لا يحييه بعد موته. ويموت: تفارق روحه جسده. والوعد: التعهد بما هو متحقق بلا شك.

ولا: حرف نفي للحال اللازمة. ويبعث: فعل مضارع مرفوع. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «يبعث». ويموت: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يُفْعَلُ، وأصله «يَمُوتُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. وهو من أفعال الاستعارة. والفاعل يعود على: مَنْ. والجملة صلة الموصول. ويلي: حرف جواب معناه إثبات لما نفي قبله وتحقيقه، حذفته الجملة لدلالة ما قبله عليها، قدرها السيوطي بقوله: يبعثهم. وهي استثنائية، وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وضمير الجماعة في «يبعثهم» هو بالنظر إلى معنى «مَنْ». وعلى: حرف جر للإضافة، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والهاء: في محل جر.

(٤) أي: أنهم يبعثون. والأكثر: الغالبية العظمى. والناس: البشر. فآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقول السيوطي «أهل مكة» مبني على سبب نزول الآيات، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. فالمراد أيضاً سائر الكافرين. ولا يعلمون: يجهلون لقصور نظرهم، وعدم تفكيرهم بالأدلة القاطعة وموجبات العدل والحساب. والواو: حرف اعتراض. ولكن: حرف مشبه بالفعل معناه الاستدراك، أي: توكيد ما قبله وحصر ما بعده. وأكثر: اسم

مانعين من عذاب الله. (١)

«وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ» أي: غايةً اجتهدهم فيها، (٢) «لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ». قال تعالى: «بَلَىٰ» يبعثهم، «وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا»: مصدران مؤكَّدان منصوبان بفعلهما المُقَدَّر، أي: وَعَدَ ذَلِكَ وَحَقَّهُ (٣) حَقًّا - «وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ» أي: أهل مكة «لَا يَعْلَمُونَ» ٣٨ ذلك - (٤) «لَيَبْيُتُنَّ»: مُتَعَلِّقٌ بـ «يَبْعَثُهُمْ»

شيئاً. فقد حقت عليهم الضلالة لسوء اختيارهم وإصرارهم على الكفر والعصيان. وتحرص: فعل مضارع مجزوم بالسكون. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وهدي: مجرور بالكسرة المقدرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بـ «تحرص». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء رابطة لجواب الشرط. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. ولا: نافية للحال اللازمة. ويُهْدَى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة، وزنه: يُفْعَلُ، وأصله «يُهْدَى» قلبت الياء ألفاً. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استثنائية ضمن الاعتراض.

(١) ذكر «من يضل» هنا هو من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمَر، للتنصيص على أن المذكورين هم ممن حقت عليه الضلالة، وللإشعار بعلّة الحكم بامتناع الهداية. والاضلال: إمداد الإنسان بالبعد عن الإيمان، وصرف قدراته إلى ما يناسب اختياره، لإصراره على الباطل ومعادنة الحق.

ويضل: فعل مضارع مرفوع. وهو على وزن: يُفْعَلُ، وأصله «يُؤْضِلُ»، والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، حذف منه حملاً على حذفها من: أُضِلَّ، ونقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها، ثم أدغمت اللام في الثانية. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على لفظ الجلالة. والجملة صلة الموصول. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. واللام: للاختصاص حرف جر. والهاء: ضمير متصل في محل جر. وهو يعود على أصحاب الضمير في «هداهم»، لا على «مَنْ» كما ذكر بعض المعربين. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وناصرين: مجرور لفظاً بالياء مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف، وهي ختام الاعتراض.

(٢) أي: في الإيمان. وهي جمع قلة لليمين يراد به الكثرة. واليمين: القسم. فقد روي أن أحد المسلمين ذكر، في حديثه مع مشرك، البعث ورجاء الخير فيه، فأنكر عليه المشرك ذلك، وأقسم بالله لا يُبعث من يموت، فنزلت الآيات ٣٨ - ٤٠. تفاسير الطبري ١٤: ٧٣ والخازن ٤: ٧٤ والقرطبي ١٠: ١٠٥ والبحر ٥: ٤٩٠ وفتح القدير

وأردنا: شئنا وقصدنا. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وقول: مبتدأ مرفوع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ولشيء: متعلقان بالمصدر: قول. واللام: للتبليغ. وإذا: اسمية ظرفية، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالمصدر أيضًا، ومضاف إلى جملة: أردنا، أي: حين إرادتنا.

(٤) يريد القراءة «فَيَكُونُ». فالجملة معطوفة على صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب. ونقول له أي: نقضي خلقه وإيجاده. وليس هناك في الحقيقة قول ولا مقول له، ولا أمر ولا طلب، ولا مأمور يطلب وجوده حتى يوجه إليه الأمر. إنما هو إرادة وحصول معًا. وكن أي: حدث واحصل. ويكون: يحدث ويحصل. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ١٥. واللام: للتبليغ تتعلق به «نقول». وكن: فعل أمر تام مبني على السكون، فاعله ضمير الشيء المخاطب. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «نقول». والفاء: عاطفة للترتيب الذكري والسببية - انظر الآية ١١٧ من سورة البقرة - أي: أن الفعل بعدها حاصل مع الفعل الذي قبلها دون فارق زمني. وفي هذا كناية عن سرعة الخلق والإيجاد من العدم، بمحض المشيئة والقدرة. ويكون: فعل مضارع تام مرفوع، فاعله ضمير مستتر يعود على المخاطب. والجملة معطوفة على المصدر المؤول من «أن»، أي: قول فكون، لا خبر للمبتدأ الذي في قول السيوطي «فهو»، لثلاث تكون جملة كبرى هي جواب لشروط مقدر كما يذكر المعربون. انظر الفتوحات ٥٧١:٢ وتفسير أبي السعود ١١٥:٥ والآلوسي ٢١١:١٤.

(٥) سبب نزول الآيتين ٤١ و٤٢ هو ما لقيه المسلمون الأوائل من أذى المشركين، حتى هاجر بعضهم إلى الحبشة، وبعض إلى المدينة، ليتمكنوا من إظهار إسلامهم بعيدًا من العدوان، فوعده الله الجميع بدار آمنة في الدنيا، ونعيم دائم في الآخرة. تفاسير البغوي ٢٩:٣ والخازن ٧٥:٤ وابن كثير ٥٥١:٢ والآلوسي ٢١٤:١٤ - ٢١٦ والواحد ص ٢٨٤. وذكر السيوطي للنبي - عليه السلام - هنا يشعر أن الآيتين مدينتان نزلتا بعد هجرته. وهو قول لبعض المفسرين، خلافًا لما ذكره السيوطي نفسه في مستهل تفسير السورة. انظر فتح القدير ٢٣٢:٣ وتفسير أبي السعود ١١٥:٥ والآلوسي ١٣٢:١٤. وهاجروا أي: انتقلوا من مكة إلى غيرها، لا إلى المدينة وحدها كما جاء في الفتوحات ٥٧١:٢ والصاوي ٣١٢:٢. وفي الله أي: لأجل رضاه وإظهار دينه، بعد أن كانوا يكتُمون إسلامهم وظلموا: أصابهم الجور والعدوان والتعذيب. وفي ط وقرة العين والمنحة والمطبوعات: نزلهم.

والواو: حرف عطف. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره جملة القسم المحذوفة للمبالغة «أقسم بالله»، لا القسم وجوابه كما زعم السمين في الدر المنصون ٢٢١:٧، ولا الجواب وحده كما ذكر المعربون. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: إنما قولنا. والحصر منسحب عليها أيضًا. وفي: للتعليل بمعنى اللام، تتعلق

المُقَدَّر، (١) «لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ» مع المؤمنين «فيه» من أمر الذين، بتعذيبهم وإثابة المؤمنين، «وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ» ٣٩ في إنكار البعث. (٢) «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ» أي: أردنا إيجاده، وقولنا: مبتدأ خبره. (٣) «أَن نَّقُولَ لَهُ: كُنْ. فَيَكُونُ» ٤٠ أي: فهو يكون. وفي قراءة بالنصب (٤) عطفًا على «نقول». والآية لتقرير القدرة على البعث.

«وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ»: لإقامة دينه، «مِن بَعْدِ مَا ظَلَمُوا» بالأذى من أهل مكة - وهم النبي وأصحابه - «لَنُبَوِّئَنَّهُمْ»: نُزِّلْنَاهُمْ، (٥) «فِي الدُّنْيَا»، دارًا «حَسَنَةً» هي المدينة، «وَلَا أَجْرُ

لَكُنْ» منصوب ومضاف. وجملة لا يعلمون: صغرى في محل رفع خبر: لكن. ونفي العلم فيها يعني إثبات الجهل مؤكدًا. والجملة الكبرى اعتراضية، لوقوعها بين الفعل وما يتعلق به. (١) يعني أن حرف الجر اللام، والمصدر المؤول من «أن» المضمرة جوارًا وما بعدها - وهو في محل جر. انظر الآية ٨ - متعلقان بفعل «يبعث» المحذوف بعد «بلى». ويبين: يميز ويوضح ويحقق، فعل مضارع منصوب به «أن» المضمرة بعد لام التعليل. والفاعل ضمير مستتر جوارًا يعود على لفظ الجلالة. والجملة صلة الحرف المصدر.

(٢) لهم أي: للناس جميعًا. ويختلفون أي: يختصم الناس المؤمنون والكافرون ويتنازعون. وقول السيوطي «مع المؤمنين» و«بتعذيبهم» يوهم أن الضمير في «لهم» هو للكافرين لا للناس جميعًا، وفيه أيضًا إيراد «مع» بعد فعل يقتضي المشاركة، جريًا على غير الصواب. فكان عليه إسقاط «مع المؤمنين»، وقول: «بتعذيب الكافرين»، ليستقيم المراد. ويعلم أي: يدرك يقينًا وعيانًا. وكفروا: كذبوا الله ورسوله وأنكروا البعث والحساب. والكاذب: من يقول ما هو خلاف الحق الذي لا شك فيه.

ولهم: متعلقان به «يبين». واللام: للتعليل. والذي: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وفي: للسببية في شيء من الظرفية المكانية تتعلق به «يختلف». والجملة صلة الموصول. وبتعذيب: متعلقان أيضًا بفعل: يبين. وليعلم: انظر الآية ٨. والجار والمجرور في «ليعلم» معطوفان على «يبين» في محل نصب ولا يعلقان. والذين: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدر. وجملة كفروا: صلة الموصول. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٢. وكانوا: انظر الآية ٣٣. وكاذبين: خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب سد مسد مفعولي: يعلم.

(٣) يعني أن الخبر هو المصدر المؤول من «أن» وما بعدها، أي: القول له. والجملة استئنافية. والشيء: ما هو معدوم ممكن وجوده. ولا يرد هنا ذكر المستحيل، لأن إرادة الله تجعله ممكنًا أيضًا.

إليه وحده.

والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ المحذوف. والجملة استئنافية. وجملة صبروا: صلة الموصول. وعلى: تتعلق بـ «يتوكل»، ومعناها الإضافة لأن الاستعلاء لا يجوز هنا تأدياً، وقدمت للحصر. والجملة معطوفة على صلة الموصول جملة: صبروا. ورب: مجرور بالكسرة ومضاف.

(٣) كان مشركو مكة ينكرون النبوة، ويقولون تعنتاً ومكابرة: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً. فهلاً بعث إلينا ملكاً. فنزلت الآيات ٤٣ - ٤٧ بالرد عليهم مع التوبيخ والتهديد. الواحد ص ٢٨٤ - ٢٨٥ وتفسير البغوي ٣: ٧٠ وزاد المسير ٤: ٤٤٩ والخازن ٤: ٧٦ والبحر ٥: ٤٩٣ وأبي السعود ٥: ١١٦ والآلوسي ١٤: ٢١٧. وانظر الآية ١٠٩ من سورة يوسف. وأرسلناه: بعثناه ليلبغ العقيدة والشرعة مع العمل. والرجال: جمع رجل. وهو الذكر من البشر. ويوحى إليهم أي: يبلغهم جبريل أمر الله، ويكلفون بالدعوة إليه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «نوحى».

والواو: حرف استئناف. وما: نافية للتقريب من الحال. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. وما: حرف مصدري. وظلموا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. ونبؤن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وتعيين الفعل بالمستقبل. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والفعل ينصب مفعولين، وجملة جواب القسم المحذوف.

(٤) أسألهم أي: اطلبوا منهم أن يعلموكم الحقيقة التي يؤمنون بها. والخطاب لمشركي مكة. والذكر: الكتب السماوية المتقدمة، سُميت ذكراً لما فيها من المواعظ والتنبيه والتذكير بالحق. وأل: عهدية ذهنية. وأهلها: أصحابها الذين أنزلت إليهم وكلفوا بما فيها. ولا تعلمون أي: تجهلون حقائق النبوة والرسالة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «بمحمد ﷺ».

والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وجملة أسألوا: اعتراضية. وأهل: مفعول به منصوب ومضاف. والذكر: مضاف إليه مجرور. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم. انظر الآية ٣٧. والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه، أي: إن كنتم لا تعلمون فأسألهم. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. وكنتم: انظر الآية ٢٨. والفعل في محل جزم بـ «إن». ولا: نافية تقييد الحال اللازمة. وجملة لا تعلمون: صغرى في محل نصب خبر: كان. ونفي العلم يعني إثبات الجهل مؤكداً. والجملة الشرطية ختام الاعتراض في محل نصب حال من فاعل: أسأل.

(٥) الزبر: جمع زبور. وهو الكتاب. وأل: عهدية ذهنية في الموضوعين. وأنزلنا: أوحينا على لسان جبريل. وتبين: توضّح وتفسّر بالقول والعمل. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستفراق العرفي. وناسٌ وزنه: عالٌ، وأصله «أناس» حذفت منه الهمزة

الآخرة) أي: الجنة (أكبر): أعظم. «لو كانوا يعلمون» ٤١ أي: الكفار، أو المتخلفون عن الهجرة، ما للمهاجرين من الكرامة لوافقهم. (١) هم «الذين صبروا»، على أذى المشركين والهجرة، لإظهار الذين، «وعلى ربهم يتوكلون» ٤٢، فيرزقهم من حيث لا يحتسبون. (٢)

«وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً، يوحي إليهم» (٣) لا ملائكة - «فاسألوا أهل الذكر»: العلماء بالتوراة والإنجيل، «إن كنتم لاتعلمون» ٤٣ ذلك فإنهم يعلمونه، وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد - (٤) «باليثبات»: متعلق بمحذوف أي: أرسلناهم بالحجج الواضحة، «والزبر»: الكتب، «وأنزلنا إليك الذكر»: القرآن، «لنبين للناس ما نزل إليهم» فيه من الحلال والحرام، «ولعلهم يتقون» ٤٤ في ذلك فيعتبرون. (٥)

هي و«من» بالفعل: هاجر. والجملة صلة الموصول. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. وما: حرف مصدري. وظلموا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. ونبؤن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وتعيين الفعل بالمستقبل. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والفعل ينصب مفعولين، وجملة جواب القسم المحذوف.

(١) الدنيا: الحياة القريبة من الناس لأنهم يعيشون فيها. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والحسنة: الآمنة المطمئنة فيها الخير والسيادة. وأجر الآخرة أي: الثواب في الحياة الآخرة بعد الموت. فالإضافة بمعنى: في. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين أيضاً. وأكبر أي: من الأجر في الدنيا. ويعلمون: يدركون باليقين. وفي الدنيا: متعلقان بحال محذوفة مقدمة عن: حسنة. وفي: للظرفية الزمانية. وحسنة: مفعول ثان منصوب. وتقدير «داراً» قبله لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب.

واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وأجر: مبتدأ مرفوع ومضاف. وأكبر: خبر مرفوع. والجملة معطوفة على الجملة الكبرى قبلها. ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ٩. والجواب محذوف كما قدر السيوطي. وكانوا: انظر الآية ٣٣. والجملة الكبرى «كانوا يعلمون»: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية. هذا على ما ذكر السيوطي هنا، والأولى أن لو: للتمني وليست شرطية، والمعنى: يُتمنى لهم أن يعلموا لوافقوا المؤمنين. والجملة الكبرى استئنافية.

(٢) صبروا: تحملوا وتجلدوا ولم يجزعوا. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. وعليه يتوكلون أي: يفوضون أمرهم

مجزوم، والمبدل منه في نية الطرح، فكأن المعنى: لم يقدروا. وقيل: حذفت النون للتخفيف. الفتوحات ٥٧٢:٢ والصاوي ٣١٣:٢ والخزانة ٥١٠:١. وكلا التوجيهين جائز وصحيح، ويجوز أن يكون الجزم على الجوار أيضاً. فالفعل مرفوع حذفت منه النون للجوار، والبديهة تعني أن فعل الكون تام لا ناقص. ومع هذا كله لا يحسن القياس على ذلك في فصيح الكلام. والعبارة في الوجيز: «وما كانوا يقدرون»، تصرف فيها السيوطي كما ترى. وفي إحدى النسخ وط والمنحة وبعض المطبوعات: «لم يكونوا يقدرون»، خلافاً لما أراد السيوطي. انظر قرة العين ص ٣٥١.

ويخسف بهم الأرض: يزلزلها ويغيثهم فيها. والأرض: مكان إقامتهم. فال: نائبة عن ضمير الغائبين. ويأتيهم: يقصدهم وينزل بهم. والعذاب: التعذيب بالقتل والأسر والهوان. ولا يشعرون: لا يحسون خطراً ولا يتوقعون، لأنهم مطمئنون إلى عزتهم وسلامتهم من البلاء.

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ١٥. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب مفعول به لـ «أمن»، أي: الخسف. وبهم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: الأرض. والباء: للملاسة. وأو: عاطفة لأحد الشئين. ويأتي: فعل مضارع معطوف على «يخسف» منصوب بالعطف. والعذاب: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير العائد على لفظ الجلالة، أي: عذابه. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وحيث: اسم مبني على الضم في محل جر. وهو مضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «يأتي». ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة في محل جر مضاف إليه.

(٣) يعني أن الجار والمجرور «على تخوف»: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل الفعل قبله، أي: متفصلاً بإيهم، أو عن مفعوله، أي: متفصّلين. وتخوف وزنه: تَفَعَّلَ، مصدر للفعل: تَخَوَّفَ، والزيادة فيه لأخذ جزء بعد آخر، وأصله «تَخَوُّوفٌ» أدغمت الواو الأولى في الثانية. وعلى: للملاسة بمعنى: مع. وأو: عاطفة لأحد الشئين في الموضعين. ويأخذهم: يهلكهم عقوبة وانتقاماً. والفعل معطوف أيضاً على «يخسف» منصوب بالعطف، وجملة معطوفة على تلك الجملة في الموضعين لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفاعل ضمير يعود على: العذاب.

والتقلب: التنقل والتحرك، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وهو على وزن: تَفَعَّلَ، مصدر الفعل: تَقَلَّبَ، وأصله «تَقَلَّلَبَ» والزيادة فيه للمبالغة في المطاوعة، أدغمت اللام الأولى في الثانية. وفي تقلب: متعلقان بحال محذوفة عن المفعول به، أي: متقلبين متقلبين. وفي: للملاسة أيضاً. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وما: نافية للحال حرف شبه بالفعل الناقص. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع

﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا﴾ المَكَرَاتِ «السَّيِّئَاتِ» بالنبي في دار الندوة، من تقييده أو قتله أو إخراجهم، كما ذكر في «الأنفال»، (١) ﴿أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ كفارون، ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ٤٥ أي: من جهة لا تخطر ببالهم، وقد أهلكوا بدر ولم يكونوا يقدرون (٢) ذلك، ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ﴾ في أسفارهم للتجارة - ﴿فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ ٤٦: بفاتنين العذاب - ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾: تنقص شيئاً فشيئاً حتى يهلك الجميع؟ حال من الفاعل أو المفعول. (٣) ﴿فَأَنْ رَبَّكُمْ لَرْؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ٤٧،

تخفيفاً على غير قياس. وهو اسم جمع واحده إنسان. ونزل: أوحى على دفعات لا دفعة واحدة. ويتفكرون: يتدبرون ما يوحى ليدركوا مقاصده ودلالته على التوحيد وصدقك.

وبالبيانات: متعلقان بحال محذوفة عن المفعول المقدر في «أرسلناهم» بعد الحصر. انظر الآية ٤ من سورة إبراهيم. والباء: للملاسة بمعنى: مع. والجملة بدل من الأولى في الآية للبيان والتوكيد. وجملة أنزلنا: معطوفة عليها. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والذكر: مفعول به منصوب. وأل: زائدة للملح الأصل. ولتين: انظر الآية ٨. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «أنزل». والفاعل ضمير تقديره: أنت. والجملة صلة الحرف المصدرية المضمر. وللناس: جار ومجرور. واللام: للتعليل تتعلق بـ «تين». وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. ونزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على «ما». والجملة صلة الموصول. ولعل: للترجي والتعليل. انظر الآية ١٤. والجملة الكبرى معطوفة على الجار والمجرور في «لتين»، أي: للتيسير لهم ولرجاء تفكرهم.

(١) يعني الآية ٣٠ من تلك السورة. وهذا يعني أن الآيات ٤٥-٤٧ مدنية لا مكية، خلافاً لما ذكره السيوطي في مستهل تفسير السورة. انظر الإتيان ٢٩:١ وتفسير الألوسي ١٤: ١٣٢. وأمن: سلم وتوقى ولم يخف. ومكر: احتال ودبر الكيد والخداع. والسيئة: الشديدة القبح من النيات والأقوال والأعمال. وأل: عهدية ذهنية. وفيما عدا الأصل والنسخ: «بالنبي ﷺ».

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي مع الزجر والتعجيب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ استنكار أمنهم مترتب على عدم تفكرهم فيما جاءهم من الذكر. وقدمت الهمزة عليها لأن لها تمام التصدير. وأمن: فعل ماض مبني على الفتح. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وجملة مكروا: صلة الموصول. والسيئات: مفعول مطلق نائب عن مصدر: مكر، لبيان النوع والتوكيد، منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة، حذف الموصوف قبله فحل هو محله في الإعراب.

(٢) كذا بحذف النون. وقيل: «يقدرون» بدل اشتغال من «يكونوا»

وشماله، كل يوم بشكل يخالف ما قبله وما بعده، تبعاً لتغير بعد الشمس عن الأفق. والظلال: جمع ظل. وهو ما يرتسم عن الجسم إذا تعرض للنور. واليمين: يمين الظل، اسم جنس مفرد يراد به الجمع لمقابلته بالشمال. وهو على وزن: قَيْيل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: يَمَنَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والشمال: شمال الظل أيضاً، أبدلت ألفه همزة في الجمع وحركت بالكسر، لأنها حرف مد زائد وقع بعد ألف منتهى الجمع. وشمال على وزن: فِعال، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: شَمَلٌ، غُبِرَ به عن اسم الذات أيضاً لتوكيد المبالغة. وأل: نائبة عن ضمير الظلال في الموضعين. والمراد بيمين الظل وشماله هو الجهتان المتعاكستان وبقية الجهات أيضاً. وظلال: فاعل مرفوع ومضاف. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بـ «تَفْيَا». والشمال: معطوف على «اليمين» مجرور بالعطف. وفيما عدا الأصل والنسخ: «جانيهما». انظر الفتوحات ٥٧٣: ٢ - ٥٧٤.

(٤) يعني أنه غُبِرَ عن الظلال بجمع العقلاء في المبتدأ والخبر، لأنها لما أسند إليها السجود والخضوع - وهما من أعمال من يعقل - جاز أن تجعل كالعاقليين. والسجد: جمع ساجد. وهو الخاضع المنقاد. وما يراد منهم أي: ما قُدِّرَ لهم من التميل والتفتل وغير ذلك. وفي قرة العينين والمنحة والمطبوعات: «خاضعين له بما». والصاغر: الذليل المطواع. وسجداً: حال منصوبة عن: الظلال. والله: متعلقان بـ «سجداً». واللام: حرف جر للتعليل، أي: لأجل طاعته. والواو: للحال والاقتران. وداخرون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في «سجداً».

(٥) النسمة: ما فيه حياة من المخلوقات. وتدب: تحرك. والديب هو حركة المخلوق. وقوله «عليها» مستقى من الوجيز، وفيه: «مادب على الأرض». فالضمير للأرض يعني أن «من دابة» بيان لـ «ما في الأرض» فقط، ومتعلقان بحال محذوفة عن «ما» هذه وحدها. والظاهر أنهما بيان لما في السماوات وما في الأرض معاً، أي: متعلقان بحال محذوفة عنهما، لأن الديب ليس محصوراً في المشي، وإن حصر فيه فإن بعض من يدب على الأرض قد يكون في السماء أحياناً بالطيران. وقيل: إن في السماء خلقاً يدبون. وجميع المخلوقات خاضع لما وضع الله من النواميس والأقدار. انظر «الميسر». والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فال: عهدية ذهنية. وفي الفتوحات والكرخي: «بما يراد منهم».

والواو: حرف استئناف. والله: متعلقان بـ «يسجد». وقدا للحصر. واللام: للتعليل. ويسجد: فعل مضارع مرفوع. وهو يدل على التجدد والاستمرار. والجملة استئنافية. وما: اسم موصول للعقل وغيره مبني على السكون في محل رفع فاعل. والثانية

حيث لم يُعاجلهم بالعقوبة. (١)

«وَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ»، له ظل كشجرة وجبل، «تَفْيَا»: تتميل (٢) «ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ»: جمع شمال، أي: عن جانبيها (٣) «أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ»، «سُجَّدًا لِلَّهِ»: حال أي: خاضعين بما يراد منهم، «وَهُمْ»: أي: الظلال «دَاخِرُونَ» ٤٨ صاغرون؟ تَزَلُّوا منزلة العقلاء. (٤) «وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، مِنْ دَابَّةٍ» أي: نسمة تدب عليها، أي: يخضع له بما يراد منه - (٥) «وَعَلَبَ فِي الْإِتْيَانِ بِـ «مَا» ما لا يعقل لكثرتة -

اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنته. ومعجزين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً خبر «ما». والجملة اعتراضية بين المتعاطفين.

(١) الرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والرؤوف: الكثير الرأفة. وهي: شدة اللطف واللين. والرحيم: الكثير الرحمة. وهي العطف بالإحسان والإكرام. وحيث: ظرفية زمانية تفيد السببية بمعنى: إذ. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية أيضاً، وهي تبين السبب لتأجيل العقوبات. وإن: للتوكيد. انظر آخر الآية ٧. والجملة اعتراضية أيضاً بين المتعاطفتين.

(٢) أي: وتنتقل من جانب إلى آخر، في الأوقات والأوضاع المختلفة. وفي الآيات ٤٨ - ٥٠ تذكير بطواعية المخلوقات لله، تشجيعاً على الكافرين لِمَاهِمُ فيه من العصيان، بعد أن هددهم بالخسف والهلاك. ويروا: يصبروا بأعينهم، أي: ينظروا. وخلق: أوجد وأنشأ من العدم. والشيء: ما هو موجود من الكائنات. والمراد هنا ما هو مجسم له ظل، إذا تعرض للنور أو الضياء.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي، والتعجب من اتخاذهم الشركاء مع أنهم يرون قدرة الله ودلائله القاطعة على التوحيد. والواو: حرف عطف، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة معطوفة على جملة «أمن» في الآية ٤٥. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول للعقل وغيره في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يروا». وجملة خلق: صلة الموصول. ومن شيء: متعلقان بحال محذوفة عن «ما». ومن: للتبيين تبين جنس «ما». وإنما جاز التبيين بـ «شيء»، وهو مبهم أيضاً، لأنه موصوف بالجملة بعده. وتَفْيَا: فعل مضارع مرفوع، وزنه: تَفْعَلُ، وأصله «تَفْيَا» والزيادة فيه للمطاوعة والتكثير، أدغمت الياء الأولى في الثانية. والجملة في محل جر صفة لـ «شيء».

(٣) أي: جانبي اليمين والشمال، لأن الظل يتحرك في جانبي يمينه

المعنوية. وفوق: مجرور بالكسرة ومضاف. وجملة يفعلون: معطوفة على جملة «يخافون» في محل نصب بالعطف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. ويؤمرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الموصول.

(٢) هذا أيضًا من التلخيص، وفيه: «تأكيد إلهين». وهو قول أكثر المعربين - الدر المصون ٧: ٢٣٥ - وفيه نظر، لأنه ليس من التوكيد اللفظي ولا التوكيد المعنوي. وإنما هو صفة منصوبة بالياء، فيها معنى التوكيد، لأن الاسم الحامل لمعنى الأفراد أو الثنية يدل على معنيين: جنس المعدود، والعدد المخصوص به. فإذا أريد أن المعنى به مبهم، والمقصود هو العدد المحدد، وصف بما يحقق ذلك توكيدًا للمراد ودفعًا للبس. انظر الكشف ٢: ٦١٠. فلعل في عبارة المعربين تسميًا، وهم يريدون الوصف لأجل التوكيد. انظر البحر ٥: ٥٠١. والنهي عن اتخاذ إلهين يستلزم النهي عن اتخاذ آلهة، من باب ذكر القليل للدلالة على الكثير أيضًا. وقال أي: فرض وأوجب بالقول وحيا ملزمًا. والجملة استئنافية. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع.

ولا تتخذوا... أنهم مفرطون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتتخذوا أي: تعبدوا وتقصدوا، فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة ابتدائية في مقول القول. والآله: المعبود المطاع بحق. وإلهين: مفعول به منصوب بالياء. واثنان: ملحق بالمشي لأن مفردة واحد. وأصله «ثنيان» على وزن: فعلان، حذف الياء منه وعوض منها همزة وصل في أوله، فسكت الاء لذلك. ونظيره من الواو «اسم» وأصله «سيمو». وثني وزنه: فعل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة مشتق من مصدر: ثني، يُعَبَّرُ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة حين لا يوصف به.

(٣) أي: لأنه لم يقل: فأباه فارهبوه. والقصد من الالتفات بمبالغة في التهيب، لأنه يكون في الخطاب أزيد من الغيبة. ثم إن شدة التهيب، مع حصره، تقتضي الطاعة في الأمر والنهي، والتجرد من كل شرك وعصيان وانصراف إلى الباطل.

وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وهو أي: الله المعبود بحق، ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ خبره: إله. وواحد أي: منفرد لا مثل له في ذاته وصفاته وأفعاله، صفة مرفوعة للخبر فيها معنى التوكيد، كما ذكرنا في «اثنين». والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد معنى المبالغة في توكيد النهي قبلها. والفاء هي الفصيحة، أي: النتيجة، للاعتراض والسببية. وإياي: ضمير نصب منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم لفعل محذوف دل عليه ما بعده. والتقدير: فإياي ارهبوا فارهبون. وفيه تخصيص وحصر، وتوكيد أيضًا بتكرار الجملة مقدرة ومذكورة. والجملة مع توكيدها هي اعتراضية. والفاء الثانية: زائدة للمبالغة

«والملائكة»، خصهم بالذكر تفضيلًا، «وهم لا يستكبرون» ٤٩: يتكبرون عن عبادته، «يخافون» أي: الملائكة: حال من ضمير «يستكبرون» «ربهم من فوقهم»: حال منهم، أي عاليًا عليهم بالقهر، «ويفعلون ما يؤمرون» ٥٠: به. (١)

«وقال الله: لا تتخذوا إلهين اثنين»: تأكيد. (٢) «إنما هو إله واحد» - أتى به لإثبات الإلهية والوحدانية. «فإياي فارهبون» ٥١: خافون دون غيري. وفيه التفات عن الغيبة - (٣)

معطوفة عليها في محل رفع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة في الموضعين: حصل. والجملةتان المحذوفتان كل منهما صلة للموصول قبلها. والسموات: مجرور بالكسرة. والأرض: مجرور أيضًا بالكسرة.

(١) هذا من التلخيص. والأولى أن المحذوف هو ضمير المفعول الثاني، والتقدير: ما يؤمرونه، أي: ما يلزمونه ويوجب عليهم. والفعل يتعدى إلى مفعولين، صار أولهما نائب فاعل. وهو الضمير المتصل: واو الجماعة. وقول السيوطي «لكثرته» يعني أنه عُبِّرَ بـ «ما» عن المخلوقات العاقلة وغير العاقلة، تغليبًا للثانية لأنها أكثر من الأولى. وسقطت «ما» من خ والفتوحات وبعض المطبوعات. والملائكة: مخلوقون من نور معصومون مطهرون، مفردهم ملك. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويخافونه: يعظمونه ويجلونهم ويخشون غضبه وعقابه ويطلبون رضاه.

وقوله «حال من ضمير» يعني أن جملة «يخافون»: في محل نصب حال من ضمير الجماعة. وهي حال لازمة تفيد التوكيد أيضًا لعدم الاستكبار. وقوله «حال منهم» يعني أن «من فوق»: متعلقان بحال محذوفة عن الضمير المتصل بـ «يخاف». وفيما عدا ذلك: «حال من هم». انظر تفسير الآية ٤٧ من سورة الحجر. وهذا يقتضي أن الحال المحذوفة هي من الضمير المتصل في «ربهم»، أي: من المضاف إليه، وهو يخالف شروط مجيء الحال من المضاف إليه، وهي أن يكون المضاف عاملاً في المضاف إليه أو بعضاً منه. وبالقهر أي: أن العلو هو بالعظمة والتذليل والقوية، لا بتحديد مكاني، لأن القوية المحددة مستحيلة بالنسبة إليه، تعالى. وفي الأصل وبعض المطبوعات: «غالبًا عليهم». وفي التلخيص: «غالبًا مطلقًا عليهم». ويفعل: يعمل ويتفد.

والملائكة: معطوف على «ما» مرفوع. وعطف الملائكة هنا هو من عطف الخاص على العام للتعظيم والتفضيل، ولبيان ذلهم وخوفهم، مع ما هم فيه من المكانة. فغيرهم أولى بالتذلل والمخافة. والواو: للحال والافتتان. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يستكبرون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى: في محل نصب حال من: الملائكة. ورب: مفعول به منصوب ومضاف. ومن: حرف جر لابتداء الغاية

قبلهما في محل رفع بالعطف، وينسحب عليهما الحصر الذي في «إنما». وفي: انظر الآية ٤٩. والهمزة والفاء كما في الآية ٤٥. وغير: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. وهي وصفية للمغايرة، إذ المراد: أشيئاً غيرَ الله تتقون؟ وتتقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة استئنافية ضمن مقول القول.

(٢) هذا من البيضاوي. وما: في محل رفع مبتدأ في الوجهين. والموصولة أرجح لثلاث يكون التقدير بحذف فعل الشرط مع مبتدأ، خلافاً للشروط المعروفة في كلام العرب، أي بأن يكون التقدير: ما يكن بكم من نعمة فهو من الله. وهو قول الفراء ومن تابعه، لأنهم لا يسمون بتلك الشروط، فما أجازوه مبني على مذهبه. انظر معاني الفراء ١٠٤:٢ والمغني ص ٣٣٤ والبحر ٥٠٢:٥ والدر المصون ٢٣٨:٧ وتفسير الآلوسي ١٤:٢٤٣. وبكم: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة: حصل. والباء: للظرفية المكانية حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث.

والجملة المحذوفة «حصل»: صلة الموصول. والنعمة: الحال الحسنة من متاع أو زينة. ومن نعمة: متعلقان بحال محذوفة عن «ما». ومن: للتبيين. والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق الخبر بالمبتدأ، إما في الاسم الموصول من شبه بالشرط في العموم والترتب. ومن الله أي: من عنده وبفضلته، متعلقان بالخبر المحذوف: كائن. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والجملة الاسمية: في محل نصب حال من فاعل «اتقي». فالتوبيخ يزداد تحققه بوجود هذا الإنعام وما بعده من الاستغاثة حين البلاء. ولفظ الجلالة هنا من إقامة الاسم الظاهر مقام الضمير لتقرير الألوهية المطلقة. ولولا ذلك لقل: فتمته.

واختيار الموصولية هنا مبني على تخلف ما اشترطه جمهور النحاة، في جواز حذف فعل الشرط، خلافاً للفراء ومتابعيه. وليس مبنياً على ما استشكله بعض العلماء، من وجوب كون الشرط سبباً للجواب، وهو هنا على العكس إذ النعمة مسببة عن فضل الله، وليست هي سبباً له. على أن الشرطية هنا أصح من الموصولية، لما تقيده من إثبات مضمون الجملة ونفي مضمون عكسها، كما هو مدلول الشرط غالباً. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٧٨ من سورة البقرة. وعلى هذا يكون مآل المعنى: أي نعمة تلبسكم فهي من فضل الله - تعالى - وأي نعمة تلبسكم فهي من عند أنفسكم بإذنه، سبحانه. وهو ما يناسب الآيات: ٧٩ من سورة النساء و١٦٥ و١٦٦ من سورة آل عمران.

وعلى هذا يكون معنى قولنا «ما شاء الله كان»: أي شيء أراد الله يكن، وما لم يُرد لا يكن. وكذلك الحال في مثل قول زهير:

فما يك، من خير أتوه، فإنما

توارثه أباء آبائهم، قبل

لأنه يقتضي أن ما أتوه، من غير الخير، ليس من عاداتهم المتوارثة

﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مُلْكًا وَخَلْقًا وَعِبْدًا، ﴿وَلَهُ الدِّينُ﴾: الطاعة ﴿وَاصْبًا﴾ دائماً: حالٌ من «الدِّينِ» والعامل فيه معنى الظرف. ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تُشْقُونَ﴾ ٥٢، وهو الإله الحق ولا إله غيره؟ والاستفهام للإنكار أو للتوبيخ. (١)

﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ لا يأتي بها غيره - وما: شرطية أو موصولة - (٢) ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ﴾: أصابكم ﴿الضَّرُّ﴾: الفقر

في التوكيد والسببية. وما دخلت عليه توكيد لفظي للجملة المحذوفة لا محل له من الإعراب. وحذف الضمير المتصل بنون الوقاية للتخفيف. وفي العبارة احتباك: حذف الفعل وفاعله من الجملة، ومن التوكيد ما دل عليه الضمير المنفصل. وانظر الآية ٤٠ من سورة البقرة.

(١) كذا في الأصل. وفي النسخ والفتوحات والصاروي: «أو التوبيخ». فالاستفهام لأحد المعنيين لا لكليهما معاً، فيكون الإنكار إبطائاً أي: لنفي ما بعده وإبطال وقوعه أصلاً. وهذا غير صحيح، مع وروده في الآية ٤٠ من سورة الأنعام لأنه مناسب لها. وفي ط وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: «والتوبيخ»، وهو الصواب. فالمعنيان واحد فقط، هو الإنكار التوبيخي للتقريع والتعجب والتبكيت على ما يقوم به الكفرة من الشرك، بعد ما عرفوا من نفرد الله بالملك والطاعة. انظر الآية ٨٣ من سورة آل عمران. لكان السيوطي نقل ما ذكره البغوي من «الإنكار»، ثم أضاف إليه «التوبيخ» للتعين، فاضطرب النسخ في النقل.

وقوله «معنى الظرف» مستفاد من التلخيص، يعني الاستقرار المفهوم من الجار والمجرور «له»، وهو «استقر»، مضمناً في المستقر أي: في الجار والمجرور. وأيسر من هذا أن يكون العامل هو «مستقر»، أي: الخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: الدين. وزعم صاحب الفتوحات ٥٧٥:٢ عن شيخه والصاروي ٣١٤:٢ أن هذا لا يصح، وأوجبا أن تكون الحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور، لثلاث يكون العامل فيها غير العامل في صاحبها. وهذا الاحتجاج مردود بمذهب سيبويه. انظر إعراب الجمل ص ٢٦١ وتفسير الآلوسي ١٤:٢٤٣. وما في السماوات والأرض أي: المخلوقات كلها. وتتقونه أي: تخافونه وتتجنبون عصيانه وغضبه وتطلبون طاعته ورضاه.

واللام: للملك حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف في الموضعين. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع مبتدأ مؤخر. والدين: مبتدأ مؤخر أيضاً مرفوع. وال: جنسية للمبالغة والكمال. وتقديم الخبر في الموضعين على المبتدأ يعني الاختصاص وتوكيد الحصر، أي: الملك له وحده، والطاعة كذلك، دون جميع المخلوقات. والجملتان معطوفتان على «إله»

الحالية قبلها في محل نصب بالعطف.

و«إذا» الثانية: اسمية شرطية للمستقبل، والتكرار منسحب عليها من الأولى. وهي تتعلق بـ «يشرك»، خلافاً لما ذكره أبو حيان من مانع في البحر ٥: ٥٠٢. ولمن نقل عنه. والثالثة رابطة لجواب الشرط، وهي حرفية جوابية للمفاجأة والحال وتوكيد السببية. يعني أن إشراكهم فاجأ كشف الضر كالمسبب، ولم يتأخر عنه للانهماء في الكفر والعصيان. والضر: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: عهدية ذكرية. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «كشف». وفريق: مبتدأ مرفوع. وجاز الابتداء بالنكرة لأنها مقيدة بالوصف. فمن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «فريق». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق أيضاً بـ «يشرك». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: فريق. والجملة الكبرى جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب أيضاً. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها في محل نصب بالعطف أيضاً.

(٢) أي: عاقبة الكفر والتمتع بالشرك. وفيه وعيد بالعذاب في الدنيا والآخرة، ووعد للمؤمنين بالنصر والعزة. والآية متصلة بما قبلها. ويكفر بها أي: يجحدوها وينكر أنها من عند الله، ويعيد بعض المخلوقات شكراً عليها. وآتيناهم أي: أعطيناهم إياه. فالمفعول الثاني محذوف، وهو الضمير العائد على «ما». وتمتعوا: انتفعوا وتلذذوا. وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب للإيذان بتناهي السخط على المخاطبين. وتعلمون: تدركون باليقين والمعانية. واللام: حرف جر معناه العاقبة والمآل، أي: أن إشراكهم صار عاقبته ومآله إلى جحود النعم. وهم لم يقصدوا به الجحود، بل آل إليه أمر الشرك نتيجة حتمية.

وما ذكره المعربون، في هذه اللام، من أنها تحتل كونها لام «كي»، أي: إشراكهم سببه كفرهم، فيه وهم لأن الكفر هنا سببه الشرك لا العكس. انظر الدر المصون ٧: ٢٤١. وبعد اللام «أن» مضمرة جوازاً، وجملة يكفروا: صلة الحرف المصدرية، والمصدر المؤول في محل جر. انظر الآية ٨. والجار والمجرور متعلقان بـ «يشرك». والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يكفر». وآتيناهم: فعل ماضٍ مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وتمتعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة اعتراضية ضمن القول في الآية ٥١. والفاء الثانية هي الفصيحة أيضاً للاستئناف والسببية. وسوف: حرف تسويق يفيد توكيد الفعل وتحققه. والجملة استئنافية ختام الاعتراض.

(٣) أي: تسبب الضرر لعابديها، بما يكون لديهم من الشرك والعصيان. وفي ع وإحدى النسخ والصاوي وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: «لاتضر» أي: لا تستطيع بنفسها فعل الضرر. انظر الفتوحات ٥٧٦: ٢. وقيل: «تضر وتنفع». انظر تفسير القرطبي

والمرض ﴿فَالْيَ تَجَارُونَ﴾ ٥٣: ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره، ﴿ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضَّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ ٥٤، ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ من النعمة. ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾ باجتماعكم على عبادة الأصنام. أمر تهديد. ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ٥٥ عاقبة ذلك. (٢)

﴿وَيَجْعَلُونَ﴾، أي: المشركون، ﴿لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ أنها تضر (٣)

المتأصلة. وإنما هو طارئ لأسباب آتية. وإذا جاء في الكلام، بعد الشرط، ما يفيد العكس أيضاً كان في كل منهما توكيد لمضمون الآخر، كما في الآية ٧ من سورة الحشر: «وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا»، وفي مثل قول القطامي:

وَلَمَّا رَزَقْتَ لِيَاثِيَتِكَ سَبِيَّهُ،

جَلْبًا، وَلَيْسَ إِلَيْكَ مَا لَمْ تُرْزَقِ

ثم إن مفهوم السببية أصل نحوي في التركيب الشرطي، وليس أصلاً في معنى الاسم الموصول، بل يستفاد فيه من السياق أحياناً، وترد الفاء زائدة في خبره أحياناً لتحقيق ذلك. والجزم لفعل الشرط، في اللفظ أو التقدير، يفيد الجزم بتحقيق المضمون، وهو مفقود في التركيب الموصولي. وما ذكر من عكس السببية في هذه الآية يؤيد الشرطية أيضاً، لأنه مبني على القلب للتركيب، بجعل الجواب سبباً لا مسبباً، مبالغة في التوكيد والتحقيق. انظر الآيتين ١٦ من سورة الأنعام ٩ من سورة غافر.

فالفاء هنا: جوابية للتعليل رابطة لجواب الشرط. وبكم: متعلقان بالفعل المحذوف: حصل. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة «هو من الله»: في محل جزم جواب الشرط. وجملتا الشرط والجواب معاً في محل رفع خبر للمبتدأ: ما. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال أيضاً من الفاعل في: تتقون.

(١) الضر: ما يؤدي ويؤلم، ومنه الفقر والمرض. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. وتفسير السيوطي للضر هنا هو بالبعض للكل. وفي الفتوحات عن إحدى النسخ: «ولا تدعون لغيره»، وأنه على تضمين «تدعون» معنى: تلجؤون. وفيه أيضاً أن اللام بمعنى: إلى. وكشفه: رفعه وأزاله. والفريق: الجماعة. ويشركون به: يعبدون معه بعض مخلوقاته تقديساً وطاعة. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة، إذ التضرع أبلغ في الحجة بما هو واقع ملموس لدى الكافرين وغيرهم. وإذا: اسمية شرطية للتكرار بمعنى: كلما، تتعلق بـ «تجار». انظر الآية ٢٤. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق أيضاً بـ «تجار». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. واقرنت بالفاء لتقدم الجار والمجرور على الفعل. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة

آخر الآية ٣٢. والجملة الكبرى ختام الاعتراض.

(٣) يجعلون له أي: ينسبون إليه الإنجاب والأبوة ويحكمون له بذلك. والبنات أي: الملائكة، لا بناتهم هم التي يلدونها. فهم يعلمون أنها منهم ولا ينسبونها إلى الله. وبنات الله أي: هو أنجبها وكان والدًا لها. وهذا قول بعض العرب من خزاعة وكنانة. انظر الآية ١٥١ من سورة الصافات. ويشتهون أي: تميل إليه نفوسهم وترغب فيه أشد الرغبة. وفيما عدا الأصل والنسخ والفتوحات: «ما يشتهونه». وجملة يجعلون: معطوفة أيضًا على جملة: يشركون. والله: متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص. والبنات: مفعول به أول مؤخر منصوب بالكسرة ملحق بجمع المؤنث السالم. وسبحان: مفعول مطلق نائب عن مصدر: أَسْبَحَ، فيه معنى بيان النوع والتوكيد لتزيه الله نفسه، والتعجب مما يزعمه المشركون. والجملة اعتراضية أيضًا ضمن القول. وسنعرض إعراب «لهم ما يشتهون» فيما يلي.

(٤) كذا بتلفيق السيوطي بين عبارتي التلخيص والبيضاوي. ففي الأول: «إن نصبت الجملة عطفًا على يجعلون...». وفي الثاني: «يجوز فيما يشتهون الرفع بالابتداء والنصب بالعطف على البنات». وفي تلفيقه أوهام حاول المتأخرون تخريجها بافتراضات بعيدة. انظر الفتوحات ٥٧٧: ٢ والصاوي ٣١٥: ٢ وقرة العينين ص ٣٥٢. والصواب ما ذكره البيضاوي: فالرفع لـ «ما» - وهي اسم موصول للعاقل - يعني أنها مبتدأ مؤخر خبره محذوف هو متعلق «لهم»، والجملة في محل نصب حال من فاعل: يجعل. انظر تفسير الآلوسي ٢٤٨: ١٤. والنصب بالعطف يعني أن «لهم»: متعلقان بالمحذوف المعطوف على متعلق «لله». وهو من عطف معمولين على معمولي عامل واحد. وقد تعقب أبو حيان النصب - وهو قول الفراء والحوفي والزمخشري - بأن فيه تعدية الفعل «يجعل» إلى ضمير فاعله، وكلاهما متصلان. وهو ممتنع في غير أفعال القلوب، وعديم وفقد. وذكر أن العكبري أورد النصب وجعل فيه نظرًا. البحر ٥٠٣: ٥ - ٥٠٤.

قلت: ويضاف إلى الأفعال التي ذكرها: نَسِيَ وأَبْصَرَ، فيجوز فيهما أيضًا ما جاز في أفعال القلوب هنا. وكذلك الحال إذا قُدِّم الضمير على الفعل، نحو ما في الحديث القدسي: «يبي حلفت»، وما ذكره السيرافي من نحو قولك: إياي ضربت. شرح الكافية ١٨٢: ١. ثم إن تعقب أبي حيان مردود من وجهين: الأول ذكره البيضاوي، وهو أن النصب جائز لأنه في المعطوف. يعني أن الثانوي يُغْتَفَرُ فيها ما لا يُغْتَفَرُ في الأوائل. انظر المغني ص ٧٧٢. والثاني ذكره صاحب الدر المصون ٢٤٤: ٧، وهو أن التعدية هنا ليست كتعدية نحو: مَنَعْتَنِي. لأن المنع وقع على ضمير الفاعل، والجعل هنا واقع على «ما» لا على الجاعلين أنفسهم. والنظر الذي أشار إليه العكبري مضمونه هذا، وموجه إلى من منع النصب، لا إلى من أجازته كما ذكر أبو حيان. وعندي أن السبب

ولا تنفع - وهي الأصنام - «نَصِيًّا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ» من الحرث والأنعام، بقولهم: «هذا لله... وهذا لشركائنا» (١). «تَأْتِي لِنَسْأَلَنَّ» سؤال توبيخ، وفيه التفات عن الغيبة، «عَمَّا كُتِّمَ تَفْتَرُونَ» ٥٦ على الله، من أنه أمركم بذلك (٢). «وَيَجْعَلُونَ لِلْبَنَاتِ» يقولهم: الملائكة بنات الله - «سُبْحَانَهُ»: تنزيهاً له عما زعموا - «وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ» ٥٧ (٣) أي: البنون. والجملة في محل رفع، أو نصب بـ «يجعل» (٤). المعنى: يجعلون له البنات

١١٥: ١٠ والبحر ٥٠٣: ٥. ويجعلون: يصيرون. ولا يعلمون أي: ليس عندهم علم يقيني بالأدلة القاطعة.

ويجعلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «يشركون» في الآية ٥٤، خلافاً لما جاء في تفسير الآلوسي ٢٤٧: ١٤. انظر تفسير أبي السعود ١٥١: ٥. واللام: للاختصاص حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف لـ «يجعل». والمفعول الأول: نصيباً. ولا: نافية تنفيد الحال اللازمة. والجملة صلة الموصول والضمير العائد على الموصول محذوف، أي: لا يعلمونه. وقد ذكر السيوطي معناه.

(١) يعني ما في الآية ١٣٦ من سورة الأنعام. والنصيب: الحظ المعين. ورزقناهم أي: أعطيناهم إياه من أنواع الطعام والشراب. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، هو الضمير العائد على «ما». والتقدير: ما رزقناهم إياه. والحرث: ثمار الزرع وحبوبه. والأنعام: جمع قلة للثعم. وهو الإبل والبقر والغنم. ومن: للتبعض حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «نصيباً». وجملة رزقنا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) أي: بالجعل المذكور للأصنام، وغيره مما شرعتموه ادعاء أنه من حكم الله. وتُسْأَلُونَ عنه أي: يطلب منكم يوم القيامة أن تستحضروا ما كان من قول ذلك وفعله. وسؤال توبيخ أي: للتنزيه والتعنيف لا للاستفسار. وعن الغيبة أي: إلى الخطاب مواجهة للمبالغة في التهديد والوعيد. وتفترون أي: تكذبونه وتختلقونه.

والتاء: حرف جر معناه القسم والتعجب. والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف: أقيسُ. والجملة ابتدائية في اعتراض ضمن القول آخره نهاية الآية. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. وتَسْأَلَنَّ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: في محل رفع نائب فاعل. وعن: للمجاوزة المجازية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تَسْأَلَنَّ». والجملة جواب القسم المحذوف. وكُتِّمَ: انظر

والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وإذا: اسمية شرطية للتكرار. انظر الآية ٢٤. وقد تنازع فيها «مسوداً وكظيم» فتعلق بالأول. وبشر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وأحد: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والباء: للاستعانة حرف جر. والأثنى: مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. والجار والمجرور متعلقان بـ «بشر». والجملة في محل جر مضاف إليه. وظل: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. ووجه: اسم مرفوع لـ «ظل» ومضاف. ومسوداً: خبر منصوب لـ «ظل». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من فاعل الفعل في الآية ٥٧: يجعل. وكظيم: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «وجهه». وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها. وظل وزنه: فَعَلَ، وأصله «ظَلَّلَ» سكنت اللام الأولى وأدغمت في الثانية.

(٤) أي: بأن يدفنه في التراب وهو حي. وقد كانت بعض القبائل في الجاهلية تند ما يولد لها من البنات، خوف العار والفقر، وتخلصاً مما لا يستطيع الدفاع عن نفسه. والتذكير لضمير الهاء في الآية بالنظر إلى لفظ «ما»، لأنها تدل على معنى: شيء. وقومه أي: الناس الذين يعيش بينهم وهو منهم. قال: نائبة عن ضمير الغائب. وقول السيوطي «متردداً» أي: محدثاً نفسه بتردد وقلق. والسوء: القبح والأذى، لما تسببه الأثنى لهم بضعفها وعجزها عن الغزو وتعرضها للسبي، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ويمسكه: يحتفظ به ويقيه حياً. ويدس: يُدْخِل ويَطْمِر. وهو على وزن: يَفْعَلُ، وأصله «يُدْسُسُ» نقلت حركة السين الأولى إلى الساكن قبلها، ثم أدغمت السين في الثانية. والتراب: ما تفتت من وجه الأرض. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

ويتوارى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وزنه: يَتَفَاعَلُ، وأصله «يَتَوَارِي» والزيادة فيه للمطابقة، قلبت الباء ألفاً. ومن: تتعلق بـ «يتوارى» في الموضعين. والأولى: لابتداء الغاية المكانية، والثانية: للسبية. والجملة في محل رفع خبر ثان للمبتدأ: هو. وما: اسم موصول للعاقل في محل جر مضاف إليه. ونائب فاعل بشر: يعود على: أحدهم. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «بشر». والجملة صلة الموصول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التعيين. ويمسك: فعل مضارع مرفوع. والجملة في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل «متردداً» الذي هو حال محذوفة عن فاعل: يتوارى، لما يتضمنه التردد من معنى التحدث والتفكير. وعلى هون: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل «يمسك»، وعلى: للملاسة، أي: ملتبساً بالهوان. وأم: حرف عطف معناه طلب التعيين أيضاً. وفي: للطرفية المكانية تتعلق بـ «يدس». والجملة معطوفة على جملة «يمسك» في محل نصب بالعطف.

(٥) أي: المنزل والمكانة من الحقارة والمهانة. وساء: بلغ الغاية في السوء والفساد والشر. انظر الآية ٢٥. والجملة الكبرى ابتدائية في

التي يكرهونها، وهو منزّه عن الولد، ويجعلون لهم الأبناء التي يختارونها^(١) فيختصون بالأسنى، كقوله: «فاستفتيهم: أَلِرَبُّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُتُونُ؟»^(٢)

«وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ» تُؤَلَّدُ لَهُ «ظَلٌّ»: صار «وَجْهَهُ مُسَوِّدًا»: مُتَغَيِّرًا تَغْيِيرَ مُغْتَمٍ، «وَهُوَ كَظِيمٌ» ٥٨: ممتلئ غمًا. فكيف تُنسب البنات إليه تعالى؟^(٣) «يَتَوَارَى»: يختفي «مِنَ الْقَوْمِ» أي: قومه، «مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ»، خوفاً من التعبير مُتَرَدِّدًا فيما يفعل به، «أَيَمْسِكُهُ»: يتركه بلا قتل «عَلَىٰ هُونٍ»: هَوَانٍ وَذَلٍّ، «أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ» بَأَن يَدُسُّهُ؟^(٤) «أَلَا سَاءَ»: بِس «مَا يَحْكُمُونَ» ٥٩ حُكْمُهُمْ هَذَا، حَيْثُ نَسَبُوا لِخَالِقِهِمُ الْبَنَاتِ اللَّاتِي هِيَ عِنْدَهُمْ بِهَذَا الْمَحَلِّ!^(٥)

الحقيقي، في جواز النصب هنا، كون المنصوب الثاني هو المقدّر الذي يتعلق به «لهم». فليس الجار والمجرور منصوبين بالعطف، كما ترى. وعلى هذا فإن مانع الزجاج في معانيه ٢٠٦:٣ ومكي في مشكل القرآن ٢: ١٦، من نحو «جعلت المال لي»، جائز وصحيح لأن المفعول الثاني محذوف، وليس الفعل «جعل» متعدياً إلى الجار والمجرور. وبهذا تتخلص مما اضطرب فيه المعربون، من مثل هذه المسألة. والحمد لله رب العالمين. وجملة يشتهون: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) هذا ما في الأصل وث وع وبعض النسخ. انظر قرة العينين ص ٣٥٢. وقد عُيِّرَ عن جمع التكسير «الأبناء» بالتأنيث، وهو جائز وصحيح. انظر الغيث المنسجم ١٦٤: ١ وحاشية الصبان ٥٤: ٢ وحاشية الخضري ١٦٤: ١. خ: «الذي يختارونها». وفي ط والفتوحات والصاوي: «الذين يختارونها». وفي المنحة والمطبوعات: «الذين يختارونها».

(٢) يعني الآية ١٩٤ من سورة الصافات. والأسنى: الأرفع والأشرف، أي: يخصصون أنفسهم بالقسم الأسنى من الأولاد، وهو الذكور المفضلون لديهم على الإناث. وفي النسختين: فيختصون بالأبناء.

(٣) أي: وهي مما يكرهون أن تكون عندهم. وبُشِّرَ بِهَا أي: أخبر بولادتها له. وأحدهم: الواحد منهم. والأثنى: اسم جنس يدل على ذات بمعنى ابنة، وزنه: فُعْلَى، وأصله صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: أَنْثُ، عُيِّرَ بِهِ عَنْ اسْمِ الذَّاتِ لَتَوْكِيدِ الْمَبَالِغَةِ. وهو من المؤنث الذي لا مذكر له، نحو: خُشِّي وَحُبْلَى. والوجه: ما يواجه به الإنسان غيره من رأسه، وهو أوضح ما يظهر عليه الانفعال. ومسودّ وزنه: مُفْعَلٌ، اسم فاعل من مصدر: اسودّ، والزيادة فيه للمبالغة، أصله «مُسَوِّدَةٌ» سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية. والكظيم: الحابس لما في نفسه من الغيظ والغضب، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: كَظَمَ. وهو الحبس للشيء مع ضيق به وألم.

المقدرة. وأل: حرفية موصولة. والجملة معطوفة على نظيرتها الاستئنافية قبل لا محل لها من الإعراب بالعطف.
(٣) العزيز: الغالب القهار لكل ما سواه. والحكيم: البالغ الإتقان والإحكام بوضع الأشياء في مواضعها. وهما خبران مرفوعان للمبتدأ: هو، وصفتان مشبهتان فيهما معنى المبالغة. وأل: جنسية لتوكيد المبالغة والكمال فيهما أيضًا. والجملة معطوفة كالتى قبلها، وسكنت هاء «هو» تخفيفًا لدخول الواو عليها. وفي النسختين: الحكيم في صنعه.

(٤) في الآية تهديد ووعد لمن ذكر من المشركين في الآيات ٢٠ - ٦٠. ويؤاخذ: يعاقب ويهلك. والناس: البشر. ومنهم مشركو مكة وغيرهم. فأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والظلم: وضع الشيء في غير موضعه كالكفر والمعصية والعدوان، وهو في الناس على درجات، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وما تركها أي: أفناها وأهلكها. وعبر عن الأرض بالضمير في «عليها» لدلالة الناس والدابة. والنسمة: ما فيه حياة من الخلق. وتدب: تمشي أو تتحرك. ويؤخرهم: يرجئ هلاكهم وعقابهم. والأجل: الوقت المحدد لنهاية الشيء. والمسمى: المعين عند الله. وجاء: أتى وقت حصوله وتحققه. ويستأخرون: يتأخرون. والساعة: القليل من الزمن. ويستقدمون: يتقدمون. وفي الفعلين زيادة للمبالغة.

ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ٩. والجملة الشرطية كلها معطوفة على الجملة الأولى من الآية ٦٠، ولفظ الجلالة فيها مقام مقام المضممر لتربية المهابة. ويؤاخذ: فعل مضارع مرفوع معناه الماضي، لدخول «لو» عليه، وفيه معنى المبالغة للتجديد والاستمرار في الماضي. والباء: للسببية تتعلق بـ «يؤاخذ». وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «ترك». ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. ودابة: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لـ «ترك». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك وحصر وقع بين نفي وإثبات. انظر الآية ٣٣. والنفي قبله مستفاد من «لو»، لأن المعنى: ما عاقبهم بظلمهم. ويؤخر: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. وإلى: لانتفاء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يؤخر». والجملة معطوفة على الجملة الشرطية. ومسمى: صفة لـ «أجل» مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين. و«لا» الثانية: زائدة لتوكيد النفي، وتقرير شموله للمتقين معًا ولكل منهما على حدة. والجملة الأخيرة نهاية الاعتراض. وانظر آخر الآية ٣٤ من سورة الأعراف. والجملة الشرطية معطوفة على التى قبلها.

(٥) يعني ما في الآية ٥٠ من سورة فصلت، وفيها إشعار بالشك في البعث. ويجعلون لله: ينسبون إليه ويصفونه ويحكمون عليه. ويكرهون أي: يبغضونه ويتأذون به. وقول السيوطي «إهانة الرسل»

«لَلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ» أي: الكفار «مَثَلُ السَّوءِ» أي: الصفة السَّوْءُ (١) بمعنى القبيحة، وهي وأدهم النبات مع احتياجهم إليه للنكاح، «وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى» الصفة العليا - وهو أنه لا إله إلا هو - (٢) «وَهُوَ الْعَزِيزُ» في ملكه، «الْحَكِيمُ» (٣) في خلقه، «وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ»: بالمعاصي «مَا تَرَكَ عَلَيْهَا» أي: الأرض «مِنْ دَابَّةٍ»: نسمة تدب عليها، «وَلَكِنْ يُؤْخِرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى، فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ» عنه «سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ» (٤) عليه.

«وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ» لأنفسهم من النبات والشريك في الرياسة وإهانة الرسل، «وَتَصِفُ»: تقول «السُّتْهُمْ» مع ذلك «الْكُذْبُ»، وهو «أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى» عند الله أي: الجنة، كقوله (٥): «وَلَيْتَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى». قال

اعتراض ضمن القول أيضًا آخره نهاية الآية ٦١. ويحكمون أي: يختلفونه من الأحكام ويعملون به. وحيث: ظرفية زمانية تفيد السببية بمعنى: إذ. وفي ع وث ورة العينين والمنحة والمطبوعات: اللاتي هن عندهم.

(١) يعني أن السَّوْءَ مصدر مضاف إليه إضافة الموصوف إلى صفته في المعنى للمبالغة. والأصل: المثل السَّوْءُ. وسَّوْءَى على وزن: فَعْلَى، صفة مشبهة تفيد المبالغة مشتقة من السَّوْءِ مؤنث سَوَاءٌ. ومنه قيل في الدم: رجلٌ خَزِيَانٌ سَوَاءٌ. التاج (سوأ). وفي الفتوحات ٥٧٨: ٢ والصاوي ٣١٦: ٢ أن السَّوْءَ بضم السين. يعني أنها اسم تفضيل مؤنث الأسوأ. وهذا خلاف ما جاء من فتح السين في الأصل وخ، بالإضافة إلى توهم أن المراد هو التفضيل لمقابلته بالأعلى، مع أن المبالغة في الوصف غير التفضيل. وفي قرعة العينين أيضًا: «السَّوْءُ». ولا يؤمنون: يجحدون ويكذبون. والآخرة: الحياة بالبعث قهرًا بعد الموت للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية.

واللام: للاختصاص حرف جر. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وتقديمهما يشعر بالحصر. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. ويؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة صلة الموصول. ومثل: مبتدأ مؤخر ومضاف. والجملة استئنافية أيضًا ضمن الاعتراض والقول.

(٢) يعني أن المراد هو شعار التوحيد، لتفرد الله بالألوهية وما يلزم عن أسمائه الحسنَى. والعليا: التي تفوق كل ما هو من جنسها، لا يدانيها شيء من ذلك. والله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: المثل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. واللام: للاختصاص. والأعلى: صفة لـ «المثل» مرفوعة بالضممة

والمصدر المؤول من «أنهم مفرطون» معطوف على الذي قبله في محل جر بالعطف. وفي النسخ: «متركون». انظر الفتوحات ٧٨٥: ٢ - ٥٧٩.

(٢) يريد القراءة «مُفْرَطُونَ». ووزن الكلمة: مُفْعَلُونَ، اسم فاعل من مصدر: أَفْرَطَ، وأصله «مُؤْفِرَطٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَفْرَطَ. والقراءة الأولى اسم مفعول على وزن: مُفْعَلُونَ. وفيها الحذف المذكور أيضاً.

(٣) هذا تفسير آخر لمعنى اليوم، والتفسير الأول في قوله «في الدنيا»، أي: أن اليوم بمعنى: مدة الحياة في الدنيا، وأل: عهدية حضورية، لأن تلك المدة حاضرة معهودة. وتكون عهدية ذهنية في المعنى الثاني. وفي الآية هذه والتي بعدها تسلياً للنبي ﷺ عما يناله من الحزن، وبيان أن مهمته التبليغ والتبيين. فلا يغتم بسفاهات المكذبين. وأرسلناهم: بعثناهم على لسان جبريل لتبليغ التوحيد والشرعة والعمل بهما. والأمم: جمع أمة. وهي الجماعة من الناس على دين واحد. وزينها لهم: حسننها وجعلها محبوبة لديهم. والشیطان: من يوسوس بالشر ويغري بالباطل من الجن أو الإنس. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة. والعمل: ما يكتسبه الإنسان ويتحملة من نية أو قول أو فعل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: عَمِلَ يُعْمَلُ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو أي: الشيطان. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً.

والتاء: حرف جر معناه القسم والتعجب من استجابة الأمم إلى الشيطان، بعد مجيء الرسل بالأدلة القاطعة والمعجزات. انظر الآية ٥٦. وجملة القسم المحذوفة استئنافية. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. وقد: حرف تحقيق. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أرسل». والجملة جواب القسم. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «أمم». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «زين». والجملة معطوفة على جواب القسم لا محل لها من الإعراب بالعطف. وولي: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الفاء عليها. وهي الفاء الفصيحة للاعتراض والسببية. فالجملة اعتراضية. واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بمبالغة اسم الفاعل «ولي» المضاف إلى مفعوله في المعنى. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وعذاب: مبتدأ مؤخر مرفوع. وأليم: صفة لـ «عذاب» مرفوعة. والجملة معطوفة على الاعتراضية قبلها.

(٤) يعني أن «هدى»: معطوف على محل الجار والمجرور في «التبيين»، ومحلهما نصب لتعلقهما بـ «أرسل». فهو منصوب بالعطف، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. واللام: حرف جر معناه التعليل وبعبه «أن» مضمرة جوازاً. وتبين: فعل مضارع منصوب بالفتحة. والجملة صلة

تعالى: «لا جرم»: حَقًّا «أَنَّ لَهُمُ النَّارَ، وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ» ٦٢: متروكون^(١) فيها أو مُقَدَّمُونَ إليها. وفي قراءة بكسر الراء،^(٢) أي: مُتَجَاوِزُونَ الْحَدَّ.

«تالله، لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا، فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ» السَّيِّئَةَ، فَرَأَوْهَا حَسَنَةً فَكَذَّبُوا الرُّسُلَ! فَهُوَ وَلِيُّهُمْ: مُتَوَلَّى أُمُورِهِمْ «الْيَوْمَ»، أي: في الدنيا، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣: مُؤَلَّمٌ فِي الْآخِرَةِ. وقيل^(٣): المُرَادُ بِالْيَوْمِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْآتِيَةِ أَيْ: لَا وَلِيَ لَهُمْ غَيْرُهُ، وَهُوَ عَاجِزٌ عَنْ نَصْرِ نَفْسِهِ. فَكَيْفَ يَنْصُرُهُمْ؟ «وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ» - يَا مُحَقِّدٌ - «الْكِتَابَ»: الْقُرْآنَ «إِلَّا لَتُبَيِّنَ لَهُمُ»: لِلنَّاسِ «الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ»، مِنْ أَمْرِ الدِّينِ، «وَهُدًى» - عَطَفَ عَلَى (٤) «لَتُبَيِّنَ» -

يعني أن يبين بعض الناس رسل بعضهم الآخر. والألسنة: جمع قلة للسان يراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. وقد عُبرَ باللسان عن جهاز النطق كله، لأنه بعضه الظاهر منه. وقوله «مع ذلك» أي: ومع جعلهم المذكور قبل. والكذب: ما هو مختلق من المقاصد، مصدر بمعنى اسم المفعول: المكذوب، للمبالغة فعلة: كُذِّبَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «لقوله»، خلافاً لما في البيضاوي وابن كثير، والتفسير هنا مستقى منهما.

و«الله: متعلقان بـ «يجعل». واللام: للاختصاص. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «يشركون» في الآية ٥٤. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة يكرهون: صلة الموصول. وتصف: فعل مضارع مرفوع. وألسنة: فاعل مرفوع ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، حرك بالضم لاتقائه بسكون اللام. والكذب: مفعول به منصوب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة معطوفة أيضاً. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٢. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». والحسنى: اسم «أن» منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر. وأل: عهدية ذهنية. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بدل من الكذب، أي: كَوْنُ الْحَسَنِ لَهُمْ. وتقدير «وهو» قبله من البيضاوي لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب.

(١) الجرم: القطع والبد. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٢٢ من سورة هود. والجملة بما يتبعها حتى نهاية الآية استئنافية بيانية ختاماً لمقول القول في الآية ٥١، وتقدير «قال» هنا قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. والنار: نار جهنم. فآل: عهدية ذهنية. وأن: مصدرية للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٢. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». والنار: اسم منصوب لـ «أن». والمصدر المؤول في محل جر بحرف جر محذوف: مِنْ.

﴿وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ٦٤ به. (١)

﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ بالنبات ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: يُبَيِّهَا. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿لَآيَةً﴾ دالة على البعث، ﴿لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ ٦٥ سماع تدبر، (٢) ﴿وَأَنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾: اعتباراً - ﴿تَسْقِيكُمْ﴾، بيان للعبارة، ﴿مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ (٣)

الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. وذكر أبو حيان أن هذا العطف غير صحيح، بحجة أن الجار والمجرور هنا ليس محلها نصب، وادعى أن «هدى ورحمة»: في موضع نصب على أنهما مفعول من أجله. البحر ٥: ٥٠٧. أما العطف فصحيح لما ذكرنا قبل. وأما أنهما مفعول من أجله - وهو قول كثير من المعربين - فمردود لوجود حرفي عطف معهما، إلا إذا قيل: هم يريدون المعنى اللغوي أو الإعراب الحكمي، أو يقدرون فعلاً بعد الواو الأولى دل عليه ما قبله. وانظر الآية ٨.

وأنزلنا: أوحينا على لسان جبريل. وتبين: توضح وتفسر بالقول والعمل. واختلفوا: تنازعوا وتخاصموا. والهدى: الإرشاد إلى الحق والخير. والواو: حرف عطف. وما: حرف نفي. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنزل». والجملة معطوفة على جملة «أرسلنا»، فالتوكيد بالقسم والتحقيق بـ «قد» منسحبان عليها أيضاً. والكتاب: مفعول به منصوب. وأل: عهدة ذهنية. وآل: استثنائية للحصر. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وفي: للسببية والظرفية تتعلق بـ «اختلف». والجملة صلة الموصول.

(١) أي: بالقرآن أنه حق من عند الله. والرحمة: العطف بالإحسان والخير والنعم. والقوم: الجماعة من الناس. ويؤمنون: يصدقون ويتيقنون. ورحمة: معطوف أيضاً على الجار والمجرور في «لتبين» منصوب بالعطف. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وقوم: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به تنازع فيه المصدران: هدى ورحمة، فيكون للثاني، ويقدر للأول مثله. وجملة يؤمنون: في محل جر صفة لـ «قوم» الموطئ للوصف بمبالغة وتوكيداً.

(٢) أي: تفهم واتعاط ليستجيبوا للحق. وفي الآيات ٦٥ - ٦٧ تكرار لبعض ما جاء في الآيات ٤ - ١١ توكيداً، مع زيادات من التفضل والإنعام. وفي هذه الآية ذكر حياة الأرض بالمطر، كما أن في التي قبلها ذكراً لحياة القلوب بما في القرآن. وأنزل: أطلق وأرسل. والسماء: السحاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والماء: المطر وما يشبهه. وأحياها: خلق فيها الحياة. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدة ذهنية. وقول السيوطي «المذكور» أي: إحياء الأرض بالمطر. والآية: الحجة والبرهان.

والواو: حرف عطف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة صفري في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ

الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة أيضاً على جملة «أرسلنا» في الآية ٦٣، مع ما فيها من التوكيد والتحقيق. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأحيا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وبه وبعد: تتعلق بـ «أحيا». والباء: للسببية. والجملة معطوفة على جملة: أنزل. وموت: مضاف إليه مجرور، مصدر مضاف أيضاً إلى فاعله المجازي في المعنى. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذلك: انظر الآية ١١. وذا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وآية: اسم «إن» منصوب. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٦٧. ولقوم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «آية». واللام: للتعليل. وجملة يسمعون: في محل جر صفة لـ «قوم» الموطئ لها أيضاً.

(٣) الأنعام: جمع قلة للثَمَم، وهو الإبل والبقر والغنم. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والعبارة: ما يُعتبر به فيكون به الاعتبار، أي: الاتعاط والوصول إلى علم بما يتضمنه المذكور من الدلالات القاطعة. وهو على وزن: فَعْلَة، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: اعتُبرَ، عُتِبَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ونسقيكم إياه أي: نهيته لشربوه سائغاً نافعاً. والبطن: جمع بطن. وهو الجوف الذي يحوي ما تمجه النفوس وتكره تصوُّره، أي: المعدة وما معها للهضم وغيره، من بول وروث ودم وأخلاق، مستكرهة. والوزن: فَعْلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: بَطَنَ، أي: تَوَسَّطَ، عُتِبَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفي الأصل: «بطونها». انظر الآية ٢١ من سورة المؤمنون. وفي الحاشية أن الصواب «بطونه»، وتذكير الضمير بالنظر إلى لفظ «الأنعام»، وتأنيثه في سورة المؤمنون بالنظر إلى المعنى، لأن الأنعام اسم جمع، ومن جعله جمعاً جعل الضمير للبعث، أو لكل واحد، أو للأنعام على المعنى لأن المراد به الجنس، كما ذكر البيضاوي. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ٥٧.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «عبارة» الذي هو اسم منصوب لـ «إن». واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. والجملة معطوفة على جملة «إن» قبلها. ونسقي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. وهو على وزن: تَفْعِلُ، ماضيه: أسقى. فأصله «تُسْقِي» والهمزة مزيدة للمبالغة والتوكيد، تشعر بالدوام والاستمرار، حذفت منه حملاً على حذفها من: أسقى، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين ضمن الاعتراض الكبير. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. ومن: للتبعيض حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. ومما: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن

وهذا مذهب جماعة من العلماء، كالغزالي والشافعي وأبي جعفر الدبوري. تسهيل الفوائد ص ١٧٤ وشرحه ٣٤٨:٣ - ٣٤٩ والجنى الداني ص ١٥٨ - ١٦٠ والمغني ص ٣٩١ - ٣٩٢. ولذلك ترد الفاء أحياناً بعد «بين» تحقق معنى الترتيب. انظر معاني القرآن ١: ٢٢ وشرح القوائد السبع الطوال ص ١٩ - ٢٠ وشرح القوائد التسع ص ٩٩ - ١٠٠. والقرينة الدالة هنا على ما زعمنا هي قرينة الحال من البنية الزمانية. فالواو هنا أغنت عن الفاء مع الدلالة على الجمع أيضاً، لاستمرار تكون اللبن في إناث الأنعام بالمرحلتين المذكورتين قبل. وخالفنا وسائغاً: صفتان منصوبتان لـ «لبناً» الذي هو مفعول ثان منصوب لـ «نسقي». وللشاربين: متعلقان باسم الفاعل «سائغاً»، ختاماً للاعتراض الداخلي. وأل: نائبة عن ضمير الغائب أي: لشاربيه. واللام: للتعليل. وسائغ على وزن: فاعل، اسم فاعل من مصدر: ساءَ يَسُوغُ، أصله «ساوغ» قلبت الواو ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر.

(٢) يعني أن ذكر الخمر هنا امتنان بالنعم، والامتنان بالشئ يقتضي أنه حلال، والآية مكية نزلت قبل تحريم الخمر. فكأنه يشير إلى نسخ الآية بتحريم الخمر بعد، كما ذكر بعض المفسرين. وهذا مردود لأن الآية خير، والنسخ يكون في الأمر والنهي لا في الخير. النسخ والمنسوخ ٢: ٤٨٥ - ٤٨٧. والثمرات: جمع ثمرة. وهي ما ينعقد وينضج من زهر الأشجار. والنخيل: شجر البلح والتمر. والأعناب: جمع قلة للعنب يراد به الكثرة. والعنب: شجر الكرم. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين. وتتخذون: تحضنون وتتناولون. ومنه أي: من الثمر.

ومن: للتبويض حرف جر. وثمرات: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المقدر: ثمر. وثمر وزنه: فَعْلٌ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: ثَمَرَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجملة معطوفة على جملة «إن» في الآية ٦٥، والتوكيد منسحب عليها. وتتخذون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة في محل رفع صفة للمبتدأ: ثمر. ومنه: متعلقان بـ «تتخذ». ومن: لابتداء الغاية المكانية. وسكراً: مفعول به منصوب، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: سَكِرَ يَسْكُرُ، غُبِرَ به عن اسم الذات، أي: الخمر، لتوكيد المبالغة. وهي تذكر وتؤنث، كما في عبارة السيوطي هنا.

(٣) الرزق: ما يخلقه الله ويهيئه غذاء وشراباً ومتاعاً. والحسن: ما يَسُرُّ ويُبهِج ويُرْغَب فيه. وقول السيوطي «المذكور» أي: في الآيتين من إخراج اللبن وتحصيل السكر والرزق. والآية: البرهان القاطع. وسقط «دالة» من الفتوحات والصاوي. وفي قرّة العينين: «دلالة». ويعقلون: يستعملون عقولهم لإدراك النعم، والاستدلال بما فيها من قدرة الله وفضله. ورزقاً: معطوف على «سكراً» منصوب بالعطف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير أيضاً. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذلك:

أي: الأنعام، «من»: لابتداء مُتعلّقة بـ «تُسقيكم» «بين قرث»: ثقل الكرش ودم، «لبناً خالصاً»: لا يشوبه شيء من القرث والدم، من طعم أو ريح أو لون، وهو بينهما، «سائغاً للشاربين» ٦٦: سهل المرور في حلقهم لا يُعَصَّ به- (١) «ومن ثمرات النخيل والأعناب» ثمر، «تتخذون منه سكراً»: خمراً يسكر، سُمِّيت بالمصدر - وهذا قبل تحريمها - (٢) «ورزقاً حسناً» كالتمر والزبيب والخَلّ والدُّبُس. «إن في ذلك» المذكور «آية» دالة على قدرته - تعالى - «لقوم يعقلون» ٦٧: يتدبرون. (٣)

المفعول الثاني لـ «نسقي»، وهو: لبناً. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر.

(١) من بين قرث ودم أي: من بين أجزاء القرث فأجزاء الدم، أعني ما يستخلص من تلك الأجزاء في باطن الحيوان. والقرث والدم مثال الاستقذار والشناعة والكراهية والنجاسة، إذ يتخلص اللبن ببياضه وطعمه وحلاوته وطهارته وما فيه من الغذاء. فعندما ينضج الغذاء ويتخمر في المعدة والأمعاء، يصير مزيجاً يحوي القرث والدم. وبعد استخلاص الدم من أجزائه في الأمعاء يبقى القرث. وهو الروث، أي: فضالة ما ينتقل فيها من المعدة. وذلك الدم المستخلص يمر بالكبد فالقلب فالرئتين فالقلب، ثم ينصرف بعضه إلى الثدي، ليتكون في غدده من ذلك البعض سائل اللبن، فإذا هو خلق جديد معجز، لا يشوبه من القرث والدم شيء ولا يمازجه. وعلى هذا فالبيئة الحقيقية مكانية وزمانية على مرحلتين، خلافاً لما ذكر كثير من المفسرين قديماً وحديثاً. أعني أن البيئة ليست مجازية، وليست مكانية بمعنى أن اللبن متوضع بين القرث والدم في طبقات أو نسق. بل هو خلق متميز تولد من بعض أجزاء كانت فيما بين الدم، والدم كان قد تولد من الأجزاء اللطيفة التي فيما بين القرث، كما قال الرازي في تفسيره ٧: ٢٣٢ - ٢٣٤.

وقول السيوطي «للابتداء» يعني: لابتداء الغاية المكانية للبيئة التي فسرنا. وثقل الكرش: ما يتبقى من الطعام المهضوم في المعدة شبه متفتت، بعد خروجه منها سائلاً وامتصاص ما فيه من ماء الحياة للجسم. وهذا المتبقي هو الروث المستقذر، كما ذكرنا. والدم: السائل الأحمر يسري في عروق الحيوان، وهو ماء الحياة. واللبن: ما يتحلب من الأنعام، وهو على وزن: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: لَبِنَ، أي: غَزَرَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والخالص: الصافي الطاهر المعقّم. وبين: مجرور بـ «من» ومضاف. وقرث: مضاف إليه مجرور، وزنه: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: قُرِثَ، أي: قُتِّتَ وَحُبَّتْ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والواو هنا: عاطفة للترتيب والتعقيب بمعنى الفاء، تفيد الترتيب الزمني كما ذكرنا.

أدغمت التاء الأولى في الثانية. ومن: للتبويض في المواضع الثلاثة، تتعلق الأولى بالمفعول الثاني المقدم المحذوف. لـ «اتخذي»، أي: كائنة. والثالثان معطوفتان لا تعلقان. وبيوتاً: مفعول أول مؤخر منصوب. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة يعرشون: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) يعني أن ذللاً: حال من الضمير المتصل، لا من السبل كما ذكر قبل. وكلي أي: تناولني للغذاء وصناعة العسل. وزنه: علي. وأصله «أؤكلي» حذفت الهمزة منه للتخفيف على غير قياس، فسقطت همزة الوصل لتحرك ما بعدها. وكل: للتخصيص على استغراق الجنس. والسبل: جمع سبيل. والمسخرة: المذلة الميسرة. وشم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وكلي: مثل: اتخذني. ومن: للتبويض حرف جر. وكل: مجرور بالكسرة ومضاف. والثمرات: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجار والمجرور متعلقان بـ «كلي». والمراد: ما تختارين وتشتهين من جميع الثمار التي فيما حولك. والجملة معطوفة على جملة: اتخذني. والفاء: عاطفة للترتيب الذكري. واسلكي: مثل: اتخذني. والجملة معطوفة على جملة: كلي. وسبل: مفعول به منصوب ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً.

(٣) الإحاديث ٥٣٦٠ و ٥٣٨٦ في البخاري و ٢٢١٧ في مسلم، ومضمونها أن رجلاً شكاً إلى النبي ﷺ مرض أخيه، فأمره بسقيه العسل مراراً فشفي بذلك. ويخرج: يبرز ويظهر. والبطون: جمع بطن. وهو الجوف الذي يجتمع فيه الطعام. وإنما خصت البطون بالذكر، مع أن العسل يخرج من الأفواه، لأنه يجتمع فيها ويتعسل، ويجري منها إلى الأفواه. والشراب: ما يُشرب سائلاً. ومختلف أي: متفرقة متفاوتة. والألوان: جمع قلة للون يراد به الكثرة. وهو الشكل والقوام وما يمتاز به الشيء عن غيره، من صفة وبياض وسواد. وفيه أي: في تناوله والتطبيب به. والشفاء: البرء من المرض. وللناس أي: لجنس البشر. قال: لتعريف ماهية الجنس. ولبعضها أي: لبعض الأوجاع. وقول السيوطي «بضميمته إلى غيره» أي: بإضافته ومزجه بمواد أخرى. وبدونها أي: خالصاً بدون إضافته إلى غيره. وبنيت أي: مع نية الشفاء الجازمة. واستطلق بطنه: أصابه إسهال شديد. وفيما عدا الأصل والنسختين: «استطلق عليه بطنه».

ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. ويطون: مجرور بالكسرة ومضاف. وها: في محل جر مضاف إليه. وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة، لتوجيه الانتباه إلى تلك الفوائد من النعم والفضل. والجار والمجرور متعلقان بـ «يخرج». والجملة ابتدائية، لا استثنائية كما ذكر المعربون، في اعتراض آخره نهاية الآية. ومختلف: صفة لـ «شراب» مرفوعة. وهو اسم فاعل من مصدر:

«وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ»، و«وَحَى إِلَهُام»، «أَنْ»: مُفسرة أو مصدرية «اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا»، تأوين إليها، «وَمِنَ الشَّجَرِ» بُيُوتًا، «وَمِمَّا يَعْرِشُونَ» ٦٨ أي: الناسُ يبنون لك من الأماكن - وإلا لم تأو إليها - (١) «ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ، فَاسْلُكِي»: ادخلي «سُبُلَ رَبِّكَ»: طُرقه في طلب المرعى، «ذُلَّلًا»: جمع ذلول، حال من السبل أي: مُسَخَّرةً لك، فلا تعسر عليك وإن توغرت، ولا تضلّي عن العود منها وإن بعدت. وقيل: من الضمير (٢) في «اسلكي»، أي: مُقَادَّةً لِمَا يُرَاد مِنْكَ. «يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ» هو العسل، «مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ» من الأوجاع، قيل: لبعضها كما دلّ عليه تنكير «شفاء»، أو لكُلِّها بضميمته إلى غيره. أقول: وبدونها بِنَيْتِهِ. وقد أمر به ﷺ مَنْ اسْتَطْلَقَ بَطْنَهُ. رواه الشيخان. (٣) «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً

انظر الآيتين ١١ و ٦٥. وجملة يعقلون: في محل جر صفة لـ «قوم» الموطئ مبالغة وتوكيداً، ختاماً للاعتراض أيضاً. (١) أي: وإلا تتخذ بيوتاً من الشمع انتشرت كباقي الحشرات. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والخطاب لكل قارئ أو سامع. والنحل: اسم جنس جمعي واحدته نحلة. ووحى إلهام أي: أرشدها وهداها، وخلق وقدر في نفسها ما سُخِّرَتْ له من السعي والعمل والنظام البدائع. وأن: ساكنة النون حركت بالكسر لالتقاءها بسكون التاء الأولى من «اتخذي». وجاز كونها مفسرة لأن الوحي فيه معنى القول. واتخذي... ذللاً: تفسير لمفعول أوحى. وجعلها مصدرية يعني كونها حرفاً مهماً وأن المصدر المؤول في محل نصب مفعول به، أي: أوحى اتخاذك. فالجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. ولا حاجة إلى تقدير حرف جر محذوف قبل «أن»، كما ذكر المعربون، لأن الفعل يتعدى بنفسه. والجملة في توجيه التفسير ابتدائية. وسقط «أو مصدرية» من خ. واتخذي: اجعلي وصيري. والجبال: جمع جبل. وهو ما ارتفع من الأرض وصلب. والبيوت: جمع بيت. وهو ما يكون مأوى للإقامة فيه. والشجر: اسم جنس جمعي واحدته شجرة. وهو هنا النبات عامة.

والواو: حرف عطف. وأوحى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. وإلى: لانتها الغاية المكانية حرف جر. والنحل: اسم مجرور. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة. ونحل وزنه: فَعَلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: نَحَلَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أوحى». والجملة معطوفة على الجملة الكبرى في أول الآية ٦٥. واتخذي: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. واتخذي وزنه: افْعَلِي، وأصله «اتَّخِذِي» والزيادة في الفعل للمبالغة في معناه

متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الاسم الموصول: مَنْ. والجملة في محل نصب حال من مفعول: يتوفى، لا معطوفة على مقدر كما ذكر المعربون. ومن: للتبعض. ويرد: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل يعود على «مَنْ». وإلى: لانتهاه الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «يرد». وأردل: مجرور بالكسرة ومضاف. واللام: حرف جر معناه العاقبة والمآل. انظر الآية ٥٥. وكى: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ولا: حرف نفي. ويعلم: فعل مضارع منصوب. والفاعل يعود على: مَنْ. والمصدر المؤول من «كى» وما بعدها في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بـ «يرد»، أي: للعجز عن المعرفة الثابتة لما يمر به من المعلومات والأشياء والأحداث. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يعلم».

وشيئاً: تنازع فيه «يعلم وعلم». فهو مفعول به منصوب للأقرب وهو المصدر، كما يرى البصريون. البحر ٥: ٥١٤ والدر المصون ٧: ٢٦٤. وعلى هذا فالمراد هو الكناية عن سرعة النسيان، إذ يصير الإنسان ضعيف الذاكرة، بحيث إذا اكتسب علماً بشيء لم يلبث أن ينساه، كأنه لم يعرفه قط. ونفي العلم يعني إثبات الجهل موكدًا. فمن باب الأولى أن يجهل ما كان يعلمه من قبل أيضاً. ولو جعلت «شيئاً» مفعولاً لـ «يعلم» على مذهب الكوفيين كان مفعول المصدر «علم» محذوفاً للتعميم، أي: لا يعقل شيئاً، بعد علمه الكثير الكثير. وعلى هذا فلا تنازع، خلافاً لما جاء في الدر المصون، وبه يكون المراد منتهى العجز عن الإدراك والوعي والفهم. وهو أبلغ في الدلالة على الضعف والقصور. ومع هذا، فالمعنيان مقصودان معاً بالنظم الكريم، ولا يُفَضَّل أحدهما على الآخر، لأنهما واقعان بكثرة في حياة الناس كما هو معلوم. وانظر الآية ٥ من سورة الحج.

(٣) أي: ما يريده من الخلق والتوفي والإمهال وغير ذلك في الوجود. والعليم: المحيط كامل الإحاطة بدقائق الأمور وعظائنها. والقدير: البالغ القدرة والتمكن من دون معين أو منازع. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. انظر الآية ٧. وعليم خبير: خبران مرفوعان لـ «إن»، مبالغتان لاسم الفاعل. والجملة اعتراضية، ولفظ الجلالة فيها مقام مقام المضمر لتحقيق معنى الألوهية وتربية المهابة.

(٤) كذا من البيضاوي - وهو قول جمهور المفسرين - بقصر الرزق على المال. والرزق هو ما يهيئ للإنسان ويسر، من عقل وفهم وعلم وصحة وجمال وأخلاق ومنزلة، وعمر ومتاع وزينة ونية وقول وعمل. وفضلهم: ميزهم مرزوقين وقدر لهم زيادة من النعم. وبعضكم أي: الواحد منكم أو الأكثر. وفضل: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، وزنه: فَعَّلَ، وأصله «فَضَّلَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت الضاد الأولى في الثانية. وبعض: مفعول به منصوب ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «فضل».

لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» ٦٩ في ضنعه، (١) تعالى.

«وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ» ولم تكونوا شيئاً، «ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ» عند انقضاء آجالكم، «وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ» أي: أخسته من الهرم والخرف، «لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً». قال عكرمة: مَنْ قرأ القرآن لم يصِر بهذه الحالة. (٢) «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ» بتدبير خلقه، «قَدِيرٌ» ٧٠ على ما يُريده. (٣)

«وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ»، فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك، (٤) «فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا» أي: الموالى «بِرَادِي»

اختلف، صار بمعنى الصفة المشبهة لرفعه السببي. فالوان: فاعل لـ «مختلف» مرفوع ومضاف. وجاز عدم تأنيث «مختلف» لتقدمه على الفاعل الذي هو جمع تكسير. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وشفاء: مبتدأ مؤخر مرفوع. وهو على وزن: فَعَال، مصدر الفعل: شَفَى، وأصله «شِفَايٌ» قلبت الياء ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «شراب». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والناس: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للمصدر: شفاء.

(١) أي: يتدبرون تلك الحكمة والقدرة والنعم حتى التدبر، ليعلموا باليقين حقيقة التوحيد والألوهية. وانظر آخر الآية ٦٥. وجملة «إن» استئنافية ضمن الاعتراض. وجملة يتفكرون: ختام له.

(٢) يعني أن استمراره في تلاوته يزيده علماً، مهما عاش. وذلك لأن المردود إلى أَرْدَلِ الْعُمُرِ هو بعض المخاطبين، فثمة من يكون في هرمه على وعي ونباهة، ويموت قبل الخرف. وخلقكم: أوجدكم وأوجد فيكم الحياة. ويتوفاكم: يقبض أرواحكم ويميتكم. وُرد: يُصَرَف ويُحوَّل ويُقتل. وهو على وزن: يُفَعَّل، وأصله «يُرَدُّ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت الدال في الثانية. وأردله: أخره الذي تفسد فيه الحواس ويختل النطق والفكر والإرادة والحركة، وليس هذا مقيداً بسنٍ معينة. فقد يكون بعد الخمسين أو الستين... أو المائة، بحسب الأشخاص والعصور والبيئات. وقد كان ذلك في الأمم الماضية بعد مئات السنوات. والعمر: مدة حياة المخلوق. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: عمره. ويعلم: يدرك ويعقل. وبعد علم: بعد إدراك ووعي. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده.

وجملة خلقكم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها لفظ الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة في أول الآية ٦٥. وكذلك الجمل الأولى من الآيات ٧١ و٧٢ و٧٧ و٧٨... وإن كان بينها معطوفات داخلية. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ويتوفى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة معطوفة على جملة «خلقكم» في محل رفع بالعطف. والجار والمجرور «منكم»:

أيضاً.

(٢) النعمة: الإناعام والإحسان بما يَسْرُ وينفع، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التعجب والإنكار التوبيخي، لتقريعهم على ما يقتربون من الشرك، وكفران النعم بالتقديس لغير الله، ولزجرهم عن ذلك أيضاً، لعلمهم يدعون الكفر ويلزمون الإيمان والطاعة. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وبنعمة: متعلقان بـ «يجحد». وتقديهما يفيد مبالغة في الاهتمام. والجملة اعتراضية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. ونعمة: مجرور بالكسرة ومضاف. ولفظ الجلالة: مضاف إليه. وحيث: ظرفية زمانية تفيد السببية بمعنى: إذ.

(٣) كذا. فقد أغفل خلق آدم من دون نطف أصلاً، وعيسى بدون نطفة رجل. وكون حواء من ضلع آدم قول ضعيف، ذكرنا وجه الصواب فيه. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١ من سورة النساء. وجعل: خلق وأنشأ. ومن أنفسكم أي: من جنسكم لتأنسوا به، لأن المخلوق يأنس بما هو من جنسه أكثر مما هو من جنس آخر. هذا هو الأصل، وما خالفه فهو في شذوذ. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان هنا جنسه البشري. والأزواج: جمع قلة أيضاً للزوج. وهي المرأة. وسائر الناس أي: بقيتهم. واللام: للتعليل تتعلق بـ «جعل». والجملة الكبرى معطوفة أيضاً على الجملة الأولى في الآية ٦٥. ومن أنفس: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «أزواجاً» الذي هو مفعول به منصوب. ومن: لابتداء الغاية المكانية.

(٤) أي: بسبب إشراكهم. والبنون: جمع ابن. وهو الولد الذكر. وإنما خص الذكور هنا لكرهة المشركين الإناث، والامتنان يكون بما يحبون. والحفدة: جمع حافد، أي: من يسرع في الخدمة. ويشمل الذكر والأنثى. وهو اسم فاعل من مصدر: حَفَدَ يَحْفِدُ، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة. ورزقكم: هيا لكم وأعطاكم. والطيب: ما يُستلذ من الطعام والشراب والمتاع والزينة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وبالباطل أي: بنفعه وضرره. والباطل: ما لا أصل له بُني على الكذب والوهم. وعبادة الصنم بعض ذلك. ويؤمن: يعتقد ويصدق. ويكفر: يكذب وينكر، أي: ينسبون النعم إلى الآلهة المزعومة، وينكرون أن الفضل لله وحده.

واللام: للتعليل أيضاً تتعلق بـ «جعل» قبلها. ومن: للسببية تتعلق أيضاً بـ «جعل»، إذ التزاوج سبب لولادة البنين ثم الحفدة. والجملة معطوفة على نظيرتها قبل في محل رفع بالعطف. وبنين: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، إذ أصله في المفرد «بَنِي» حذفت منه الياء على غير قياس، وجمع كالمذكر السالم. وهو على وزن: فَعْل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر «بَنِي»، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ووزن بنين: فَعِين. وحفدة: معطوف منصوب بالعطف.

رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ»، أي: بجاعلي ما رزقناهم من الأموال وغيرها شركة بينهم وبين ممالكهم، «فَهُمْ» أي: الممالك والموالي «فِيهِ سَوَاءٌ»: شركاء. المعنى: ليس لهم شركاء من ممالكهم في أموالهم. فكيف يجعلون بعض ممالك الله شركاء له؟ (١) «أَفَنُفِئَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ» ٧١: يكفرون، حيث يجعلون له شركاء؟ (٢)

«وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا»، فخلق حواء من ضلع آدم، وسائر الناس من نطف الرجال والنساء، (٣) «وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً» أولاد الأولاد، «وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ»، من أنواع الثمار والحبوب والحيوان. «أَفَالْبَاطِلِ»: الصنم «يُؤْمِنُونَ، وَيَنْفَعُهُ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ» ٧٢ بإشراكهم؟ (٤)

وفي الرزق: متعلقان بحال محذوفة عن مفعول: فضل. وأل: نائية عن ضمير الغائب أي: رزقه. وفي: للملايسة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها لفظ الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٦٥.

(١) هذا الاستفهام من الوجيز بتصرف، مما روي عن ابن عباس، وهو تفسير لبقية الآية. والموالي: جمع مولى. وهو السيد المالك لغيره. والراد: المحوّل المفضل. وهو على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: رَدَّ يَرُدُّ، وأصله «رَادِدٌ» سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز التقاء الساكنين فيه: الألف والدال الأولى، لأن الأول حرف مد والثاني مدغم، وهما في كلمة واحدة. وملكت أي: حازته وصار لها حق التحكم فيه. والأيمان: جمع قلة لليمين يراد به الكثرة. واليمين هي اليد اليمنى، يعبر بها عن الاستحواذ والسيطرة. والسواء: المتساوون، اسم مصدر يستعمل بمعنى المشتق للمبالغة.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وما: نافية للحال اللازمة حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٤٦. والذين: اسم موصول في محل رفع اسم «ما». وفضلوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الموصول. والباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي وتحقيق ما تضمنته. ورادي: مجرور لفظاً بالياء في محل نصب خبر «ما»، مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة معطوفة على جملة «فضل» في محل رفع بالعطف. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول للعاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «رَادَةً». وأيمان: فاعل للفعل قبله مرفوع ومضاف. والجملة صلة الموصول قبلها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وسواء: خبر مرفوع للمبتدأ: هم. وفيه: متعلقان بـ «سواء». وفي: للظرفية المكانية. والجملة معطوفة على «رادي» في محل نصب بالعطف. فالنفي بـ «ما» منسحب عليها

لـ «ما». ومن السماوات: متعلقان بصفة محذوفة لـ «رزقًا» الذي هو مفعول به منصوب للفعل قبله. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية. وجملة لا يستطيعون: معطوفة على جملة «لا يملك» في محل نصب بالعطف. وعبر بالافراد عن «ما» ثم بالجمع، نظرًا إلى لفظها ثم معناها.

(٢) الأمثال: جمع قلة للمثل - وهو الشبيه والمثل - لا جمع مثل كما ذكر بعض المفسرين والمعرّبين، استئنائيًا بالآية التالية، والفرق بينهما واضح. فالمراد: لا تشبهوا به شيئًا من خلقه، أي: لا تجعلوا معي إلها آخر، فإنه لا إله غيري، كما قال ابن عباس. ولذلك فُسر الضرب بالجعل والتصيير، لا بالبيان والذكر. وفي الخطاب للكافرين الثقات من العيبة، تحقيقًا للاهتمام بالزجر والنهي. وسقط «أي» مما عدا خ. وفيما عداها وعدا الأصل وع: «لا تجعلوا لله». وفي ث والصاوي وقرة العينين والمنحة والمطبوعات وبعض النسخ: «تشركونهم به». انظر الفتوحات ٥٨٦: ٢.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتضرّبوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض في الآية ٧٢. والله: متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص. والأمثال: مفعول به أول مؤخر منصوب. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. فالنهي هنا يعني عن إشراك المفرد وغيره. وتشركوهم: مجزوم بالبدلية من الفعل قبله، أو بجواب الطلب، أي: جواب شرط محذوف مع فعله: إن تجعلوهم تُشركوهم. وهذا مذهب الكسائي، وليس جزمًا بلا مقتضى كما ذكر صاحب الفتوحات. انظر ص ٩٩١ وحاشية الصبان ٣: ٣١١. وفي حاشية الكرخي على الجلالين: «فتشركوهم» بقاء السببية.

(٣) يعني تفرده بالألوهية. وعبرة السيوطي من التلخيص، وهي منسوبة إلى المفسر مقاتل. وأوضح منها أن المراد: أي يعلم ما تفعلون من الشرك والظلم في النية والقول والفعل، وسيجزيكم عليه، وأنتم لا تعلمون كنه ذلك ولا وبال عاقبته، وجهلكم هذا هو الذي أوقعكم في الضلال. وعليه يكون الكلام كالسبب للنهي قبله، فجملة «إن الله يعلم»: استئنافية ضمن الاعتراض أيضًا تفيد معنى السبب. ويعلم أي: يحيط إحاطة كاملة بدقائق الأمور وخفاياها. ولا تعلمون أي: لا تدركون ولا تعرفون. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «أن». وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر «إن». والفاعل ضمير يعود على لفظ الجلالة. والواو: حرف عطف. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ولا: نافية للحال اللازمة. وتعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون متصل في محل رفع فاعل. والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها عطف اللازم على الملزوم. ونفي العلم يعني إثبات الجهل مؤكدًا.

«وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ»، أي: غيره، «مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ بِالْمَطَرِ، وَالْأَرْضِ» بالنبات، «شَيْئًا»: بدل من «رزقًا»، «وَلَا يَسْتَطِيعُونَ» ٧٣: يقدرون على شيء. وهم الأصنام. (١) «فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ»، أي: لا تجعلوا له أشباهًا، تُشركوهم به. (٢) «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ» أَنْ لَا مِثْلَ لَهُ، «وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» ٧٤ ذلك. (٣)

ورزق: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة معطوفة أيضًا على جملة «جعل» في أول الآية. فهي في محل رفع بالعطف. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر، أي: شيئًا كائنًا. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية، وآخر الاعتراض نهاية الآية ٧٦. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام. انظر آخر الآية ٧١. وبالباطل: متعلقان بـ «يؤمنون». وأل: عهدة ذهنية. والجملة اعتراضية وآخر الاعتراض نهاية الآية ٧٦. وبنعمة: متعلقان بـ «يكفر». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاعتراضية: يؤمنون. وجُعِلَت اسمية بـ «هم» مبالغة في الإنكار والتوبيخ، وإيهامًا بالتخصيص. (١) هذا تفسير لـ «ما». ويعبد: يقدرس ويطيع. ويملكه أي: يحوزه وينفرد بالتصرف فيه. والرزق: ما يهيا من المتاع والزينة، مصدر بمعنى اسم المفعول عُرِّبَ به عن اسم الذات للمبالغة في التوكيد. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. فالمطر بعض ما يكون من خير السماء. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فال: عهدة ذهنية. والنبات: بعض ما يكون من خير الأرض أيضًا. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده من المخلوقات. وفيما عدا الأصل والمنحة: «وهو الأصنام». والبدلية هنا تفيد بيان النوع والتوكيد، وهي توجيه في الإعراب ذكره لأخفش، وأنكره أبو حيان بدعوى أنه بعمومه لا يفيد بيانًا ولا توكيدًا، وتابعه في ذلك كثير من المعربين. انظر معاني الأخفش ص ٦٠٧ والبحر ٥: ٥١٧ والدر المصون ٧: ٢٦٦ وتفسير آلوسي ١٤: ٢٨٥.

وإنكاره مردود لأن الشيء، بعمومه وإيهامه في حيز النفي، يفيد نفي ملك القليل والكثير، بعد نفي ملك الرزق مجردًا. فالمعنى: لا يملكون لهم رزقًا لا قليلًا ولا كثيرًا. والعجز عن كل شيء أبلغ من العجز عن الرزق. ولذلك سهل حذف مفعول «لا يستطيعون» بدلالة «شئًا» عليه. والواو: حرف عطف في المواضع الثلاثة. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ما». ومن: للتبيين. وما: نكرة موصوفة في محل نصب مفعول به لـ «يعبد». والجملة معطوفة على جملة «يكفرون» في محل رفع بالعطف، والإنكار التوبيخي منسحب عليها. ولا: نافية للحال اللازمة في الموضعين. ولهم: متعلقان بـ «يملك». واللام: للتعليل. والجملة في محل نصب صفة

ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به «يقدر». والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «عبدًا». ومن: معطوف على «عبدًا» في محل نصب بالعطف. ورزقًا: مفعول ثان منصوب لـ «رزق»، اسم مصدر بمعنى اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومنا: متعلقان بـ «رزق». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة ينفق: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. وسكنت هاء «هو» تخفيفًا لدخول الفاء عليها. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «رزقناه» في محل نصب بالعطف. ومنه: متعلقان بـ «ينفق». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية. وسرًا: حال منصوبة عن فاعل: ينفق، مصدر بمعنى المشتق للمبالغة، عطف عليه: جهزًا. وهو منصوب بالعطف، ومصدر بمعنى المشتق أيضًا: جاهزًا.

وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه النفي. ويستون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وكان ضمير جماعه فيه لأنه يعود على ما يراد به الجنس، من المملوكين والمالكيين. وإنما أفرد السيوطي لفظ «الحر» تأديًا، لكونه مثالًا لله، تعالى. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ضمن الاعتراض الأكبر. والله: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: الحمد. واللام: للاستحقاق، أي: هو المستحق للحمد على تبيين الحق وفضله بالنعم، لا تلك المعبودات العاجزة المقهورة بالعبودية. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض هذا. ويل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي. وجملة لا يعلمون: صغرى أيضًا في محل رفع خبر للمبتدأ: أكثر. والجملة استئنافية أيضًا ختامًا للاعتراض الداخلي. وانظر آخر الآية ٧٤.

(٣) ضرب: وضح أيضًا وبين وذكر. والجملة معطوفة على نظيرتها في أول الآية ٧٥ ضمن الاعتراض الأكبر. والرجل: الذكر من الناس. وأحدهما أي: واحد منهما. والآخر لم يذكر في التفصيل، لأنه سيرد في جملة الاستفهام. وهذا من الإيجاز المعجز. والبكم فيه، مع الخرس بالولادة، عمى بالولادة وعجز عن الإبانة وبلاهة. فالأبكم عاجز بعاهات مختلفة عن كل ما يريد أو يراد منه. والكل: صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: كلَّ يكلُّ، أصله «كلَّل» أدغمت اللام الأولى في الثانية. ويصرفه: يرسله في مطلب حاجة أو كفاية لهم. ولا يأتي به أي: لا يرجع به. يعني أنه لا يحصل شيئًا البتة. والنجح: النجاح في قضاء المطلوب. ط: ينجح.

ورجلين: بدل من «مثلاً» منصوب بالياء لأنه مثنى، يفيد البيان والتوكيد. وأحد: مبتدأ مرفوع ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تثنية. وأبكم: خبر مرفوع. والجملة في محل نصب صفة لـ «رجلين». وجملة لا يقدر: في محل رفع خبر ثان. وكلَّ: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفًا هنا وفيما بعد، لدخول الواو عليها. وعلى:

«ضرب الله مثلاً»، ويبدل منه: «عبدًا مملوكًا»: صفة تميزه من الحر فإنه عبد الله، (١) «لا يقدر على شيء» لعدم ملكه، «ومن»: نكرة موصوفة أي: حرًا «رزقناه منا رزقًا حسنًا، فهو ينفق منه سرًا وجهزًا» أي: يتصرف فيه كيف يشاء؟ والأول مثل الأصنام، والثاني مثله تعالى. «هل يستون» أي: العبد العجزة والحر المتصرف؟ لا. «الحمد لله» وحده. «بل أكثرهم» أي: أهل مكة «لا يعلمون» ٧٥ ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون. (٢)

«وضرب الله مثلاً»، ويبدل منه: «رجلين، أحدهما أبكم» وُلِدَ أخرس، «لا يقدر على شيء» لأنه لا يفهم ولا يفهم، «وهو كل»: ثقل «على مولاة»: ولي أمره، «أينما يوجهه»: يصرفه «لا يأت» منه «يغير»: بنجح - (٣) وهذا مثل الكافر - «هل

(١) يعني أن وصف «عبدًا» بـ «مملوكًا» يفيد أنه مملوك لبعض الناس، ولولا هذا الوصف لشمِل العبد كل مملوك وحر من البشر، لأن كليهما عبد لله. وضرب: وضح وبين وذكر. والمثل: ما يُذكر من الأمور لبيان شيء يشبهه في بعض الوجوه. وفي الآيتين ٧٥ و٧٦ مثلاً لتوضيح الوحدة في الألوهية وضلال الشرك، والفرق الكبير بين قدرة الله البالغة وعجز ما يُعبد من المخلوقات.

وروي أن المراد بالعبد والحر والأبكم ومولاة رجال من مكة، نزلت الآيتان فيهم. الواحدي ص ٢٨٥ - ٢٨٦ والدر المنثور ١٢٥:٤ وتفسير الطبري ١٠١:١٤ والبغوي ٧٨:٣ والرازي ٣٣٥:٥ والخازن ٨٧:٤ والقرطبي ١٠:١٤٩. وهذا ضعيف لأنه لم يصح إسناؤه. انظر البحر ٥١٩:٥ - ٥٢٠. والظاهر أن ذلك للتمثيل والتقريب، لا لبيان سبب النزول، والتعميم أولى. فمثل الإشراك بالله كمثال التشوية بين المطلق العجز والمطلق القدرة. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. ومثلاً: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية أيضًا ضمن الاعتراض. والبدل هنا يفيد البيان والتوكيد أيضًا.

(٢) لا يقدر عليه أي: لا يستطيع فعله والقيام به، دون إذن من مولاة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو ممكن وجوده. وقول السيوطي «نكرة موصوفة» يعني أن «من»: اسمية للعاقل مطلقًا، أي: إنسانًا ما، وجملة رزقناه: في محل نصب صفة له. ورزقناه: هيأنا له وأعطيناه. وفي الجملة التفات من الخبر إلى ضمير العظمة، للإشعار باختلاف حال المذكورين، وتعظيم أمر الرزق والتمكين. ومنا أي: من عندنا وبفضلنا. والرزق: المال. والحسن: انظر الآية ٦٧. وينفق: يبذل ويصرف ويستهلك. وسرًا أي: دون أن يطلع أحدًا عليه. وجهزًا أي: بإطلاع الناس عليه. ويستون: يكونون متساوين في القدرة والعمل. والحمد: الثناء على الفضل والإنعام. والأكثر: العدد الأعظم. وقوله «أهل مكة» أي: وغيرها أيضًا. ولا يعلمون: يجهلون جهلاً تامًا.

للحال والاقتران. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. ومستقيم: صفة لـ «صراط» مجرورة. والجملة في محل نصب حال من فاعل «يأمر» ختاماً للاعتراض الأكبر.

(٢) يعني: ما اختفى في السماوات والأرض، عن حواس المخلوقات وإدراكها. وفي الآيات ٧٧ - ٨١ تقرير وتحقيق لما كان في الآيتين ٧٥ و ٧٦ من نفرد الله بالألوهية وصفاتها العليا، ومتابعة لما في الآية ٦٥. والغيب: مصدر بمعنى اسم الفاعل عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف، خبره محذوف يتعلق به الجار والمجرور: الله. واللام: للملك. وفي التقديم معنى الحصر، أي: هو وحده المتفرد بعلم الغيب. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٦٥.

(٣) يعني أنه يحصل فور إرادة الله قضاءه. فالإرادة للحصول يرافقها خلقه، من دون فارق زمني. انظر الآية ٤٠ وتعليقنا على تفسيرها. والأمر: الشأن والحال. والساعة: وقت إمامة الأحياء وأحياء جميع الأموات بالبعث، للحساب والجزاء، مع تبديل صور الأكوان. وأل: عهديّة ذهنية. وأمرها أي: شأن قيامها وحدوثها عند الله. ولمح البصر: فتح العين للإبصار بها، أي: اختلاس النظر بها. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. وهو أي: أمر الساعة. وأقرب منه أي: أسرع من لمح البصر، في الحصول حين يقضيه الله.

وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وأمر: مبتدأ مرفوع. والساعة: مضاف إليه مجرور. وإلّا: حرف حصر. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ. وهو مضاف. انظر الآية ١٧. ولمح: مضاف إليه مجرور، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة معطوفة أيضاً على أول الآية ٦٥. وأو: حرف عطف معناه الإضراب الانتقالي مثل: بل. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وأقرب: خبر مرفوع. والجملة معطوفة على التي قبلها.

(٤) الله: لفظ الجلالة اسمٌ علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو ممكن حصوله. والتقدير: البالغ القدرة والتمكن من الخلق والتصرف.

وإنّ: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «إنّ». وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وكل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «تقدير» الذي هو خبر «إنّ» مرفوع. وهو مبالغة اسم الفاعل. والجملة اعتراضية.

(٥) يعني أن جملة «لاتعلمون»: في محل نصب حال من مفعول: أخرج. وأخرجكم: قَدَّر إخراجكم وقضى به. والبطون: جمع بطن. والمراد به هنا الرّجَم. والأمهات: جمع أم. ولا تعلمونه:

يَسْتَوِي هُوَ: أي: الأبكم المذكور «وَمَنْ يَأْمُر بِالْعَدْلِ» أي: وَمَنْ هو ناطق، نافع للناس حيث يأمر به ويحث عليه، «وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ»: طريق «مُسْتَقِيم» ٧٦، وهو الثاني المؤمن؟ لا. وقيل: هذا مَثَلٌ لله والأبكم للأصنام، والذي قبله للكافر والمؤمن. (١)

«وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، أي: عِلْمٌ ما غاب فيهما، (٢) «وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ، أَوْ هُوَ أَقْرَبُ» منه، لأنه بلفظ: «كُنْ، فَيَكُونُ» - (٣) «إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ٧٧ - (٤) «وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ، مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ، لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا» - الجملة: (٥) حال - «وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ»، بمعنى الأسماع، «وَالْأَبْصَارَ»

للاستعلاء المعنوي حرف جر في الموضعين. ومولى: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والجار والمجرور متعلقان بـ «كل». والجملة معطوفة على الخبر الثاني في محل رفع بالعطف.

وأينما: شرطية ظرفية، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بـ «يأت». وهو مضاف. ويوجه: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والفاعل يعود على: مولى. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل جر مضاف إليه. ولا: حرف نفي. ويأت: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل يعود على: هو. وبخير: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يأت. والباء: للملابسة. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء. والجملة الشرطية في محل رفع خبر ثان للمبتدأ: هو.

(١) يستويان أي: يتساويان في المنزلة والعمل والفائدة. ويأمر بالعدل: يحكم بالحق ويوجه الناس إليه بلسانه وعمله. وبه أي: بالحق. والمستقيم: المعتدل لا اعوجاج فيه ولا اضطراب. وقد ورد في الآية نموذجان، لكل منهما ما يقابل الآخر في صفاته، من قدرات النطق والعمل والكفاية والاستقلال والصلاح والهداية، وذكر بعضها في الأول، والآخر في الثاني، وحذف من كل منهما بعض ما ذكر للصاحبه، اعتماداً على تحقيقه بالمقابلة. وهذا ما يسمى بالاحتباك. وفي ط وقرة العينين والمنحة: «مثل الكافر والمؤمن». وفي ع والفتوحات والصاوي: «في الكافر والمؤمن».

وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه النفي. ويستوي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر يعود على: أحد. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي للفاعل المضمّر لا محل له من الإعراب. ومن: نكرة موصوفة معطوفة على فاعل «يستوي»، اسم مبني على السكون في محل رفع. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والعدل: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجار والمجرور متعلقان بـ «يأمر». والجملة في محل رفع صفة لـ «من». والواو:

الثانية. وإنما أضيف إلى السماء لأنها تحيط به وهو جزء منها أيضًا. ويسمكهن: يحفظهن من السقوط عند الطيران. وقبض الجناح: ضمه إلى الصدر. وبسطه هو العكس. وأن يقعن أي: لمنعهن من الوقوع. والإشارة بـ «ذلك» هي إلى ما ذكر من العجائب في حياة الطير. والآية: البرهان القاطع. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. ففيه تغليب للذكور على الإناث. ويؤمنون: يصدقون الحق ويقرون به دون مكابرة أو عناد. وقوله «هي» يعني الآيات.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التحقيق والتعجب والتبكيك على تجاهل ما يرون، من الحقائق الدالة على التوحيد. انظر الآية ٤٨. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. والطير: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ومسخرات: حال من «الطير» منصوبة بالكسرة عوضاً عن الفتح. والمفرد على وزن: مُفْعَل، اسم مفعول من مصدر: سُخِرَ، وأصله «مُسَخَّرٌ» أدغمت الخاء الأولى في الثانية. وكان بجمع المؤنث السالم لأنه صفة لغير العاقلين. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وجو: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «مسخرات». والسماء: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. وما: حرف نفي للحال اللازمة. وبمسك: فعل مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. والآ: حرف حصر. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل نصب حال ثانية. وإن: للتوكيد. وآيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. والجملة الأخيرة ختام له. انظر آخر الآية ٦٥.

(٣) جعل: صيّر. والبيوت: جمع بيت. وهو ما يبيت فيه الإنسان للراحة، وقد بني من الطين والحجر وغيرهما للإقامة والاستقرار. والجلود: جمع جلد. وهو غشاء الجسم، وزنه: فَعْل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: جَلَدَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والأنعام: جمع قلة للنعم. وهو الإبل والبقر والشاء. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والخيام: جمع خيمة. والقباب: جمع قبة. وهي أصغر من الخيمة. وتستخفونها: تجدونها خفيفة يسيرة الاستعمال والنقل. واليوم: الوقت والحين. والإقامة: الاستيطان، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والأصواف: جمع صوف. وهو الشعر يغطي جلد الضأن. والصوف اسم جنس جمعي واحدته صوفة، وزنه: فَعْل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: صَافَ يَصُوفُ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والأوبار: جمع وَبَر. وهو الشعر يغطي جلد الإبل، اسم جنس جمعي واحدته وبرة، وزنه: فَعْل، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: وَبَرَّ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والأشعار: جمع شَعْر. والجموع الثلاثة هنا هي للقلة يراد بها الكثرة. والشعر: اسم جنس جمعي واحدته شعرة، وزنه: فَعْل، مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعلة: شَعَرَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد

والأفئدة: القلوب، «لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» ٧٨ على ذلك، فتؤمنون. (١)

«أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ: مُذَلَّلَاتٍ لِلطَّيْرَانِ، «فِي جَوِّ السَّمَاءِ» أي: الهواء بين السماء والأرض، «مَا يُمَسِّكُهُنَّ» عند قبض أجنحتهن وبسطها أن يَقَعْنَ «إِلَّا اللَّهُ» بقدرته؟ «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» ٧٩، هي خلقها بحيث يمكنها الطيران، وخلق الجوّ بحيث يمكن الطيران فيه، وإمساكها. (٢)

«وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا»: موضعاً تسكنون فيه، «وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا»، كالخيام والقباب، «تَسْتَخِفُّونَهَا» للحمل، «يَوْمَ ظَعْنِكُمْ»: سفركم «وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ، وَمِنْ أَصْوَافِهَا» أي: الغنم، «وَأُوبَارِهَا» أي: الإبل، «وَأَشْعَارِهَا» أي: المعز «أَنَاءًا»: متاعاً لبيوتكم، كسُط وأكسية، «وَمَتَاعًا» تمتعون به «إِلَى حِينٍ» ٨٠ يبلى فيه. (٣)

لا تعرفونه وتجهلونه كل الجهل. ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. ويطون: مجرور بالكسرة ومضاف. وأمها: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والكاف: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور فيه تغليهم على الإناث، لأن المراد هو الرجال والنساء. والجار والمجرور متعلقان بـ «أخرج». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة أيضاً على الجملة الأولى في الآية ٦٥. ولا: حرف نفي. وشيئاً: مفعول به منصوب.

(١) جعل: خلق. والسمع: مصدر، أي: اسم جنس يفيد الكثرة. والأبصار: جمع بصر. والأفئدة: جمع فؤاد. وهما جمعاً قلة يراد بهما جمع الكثرة، لأنهما يقومان مقامه، وإضافتهما إلى ضمير الجماعة. والمراد قدرات التبصر والإدراك والعلم والإرادة. وهي كثيرة والسمع محدود. وتشكرونها أي: تستحضرون هذه النعم في نفوسكم، وتذكرونها بالشاء على خالقها، قلباً ولساناً وعملاً، فيكون ذلك سبباً لتحقيق التوحيد لديكم والإيمان به. وفي المنحة والمطبوعات: «فتؤمنوا». واللام: للتعليل تتعلق بـ «جعل». والجملة معطوفة على جملة «أخرج» في محل رفع بالعطف. والسمع: مفعول به منصوب، عطف عليه الأبصار والأفئدة. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة. ولعل: للترجي والتعليل. انظر الآية ١٤. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير في «لكم».

(٢) يروا أي: ينظروا بأعينهم. والطير: اسم جمع واحد طائر. وهو الحيوان الذي له جناحان. وقول السيوطي «للطيران» أي: ولكل ما خلقت له من الأعمال. والجو: الفضاء الواسع، وزنه: الفَعْل، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: جَوَى يَجْوِي، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «الجَوُّ» أدغمت الواو الأولى في

وصلب من الأرض. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والأكنان: جمع قلة يراد به الكثرة. والغار: ما انخفض في الجبل كالبيت. والسرب: الحفرة تحت الأرض لا منفذ لها. وفي الأصل: «السراب». وفي النسختين: «السرداب». ث: «السرب».

وجملة «الله جعل»: معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٦٥ أيضًا. ومما: أصلها: «من ما». ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ظلالاً». ولكم: متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف لـ «جعل»، أي: كائنة.

والجملة صفري في محل رفع خبر، عطف عليها نظيرتها بعد. فهي في محل رفع بالعطف. وجملة خلق: صلة الموصول. وظلالاً: مفعول أول مؤخر منصوب. وكذلك: لكم من الجبال أكناناً.

(٢) جعل: خلق. والسرايل: جمع سريال، قلبت ألف المفرد ياء في الجمع لسكونها بعد كسر. وهو على وزن: فُعَلال، اسم رباعي مزيد فيه حرف واحد، وهو اسم آله من مصدر: سَرَبَلَ. والقصص: الثياب جمع قميص. وتقيكم الحر أي: تحفظكم من حرارة الشمس ولفح الرياح اللاهية. وهي تستر ما في الجسم من خلل وتشوه. وتقي على وزن: تَعَلَّ، أصله «تَوْقِي» حذفت الواو منه حملاً على حذفها من «يُوقِي» الذي وقعت فيه بين ياء مفتوحة وكسر، واستقلت الضمة على الياء فسكنت. وحذف المعطوف «البرد» مع حرف العطف، إيجازاً لدلالة «الحر» على ذلك. والدرع: جمع درع. وهي لباس من الزرد كالقميص الطويل. والجواشن: جمع جَوْشن. وهو الدرع القصيرة تستر الصدر وحده. فليست الجواشن نفس الدرع، ليكون عطفها عليها عطف تفسير، كما في الفتوحات ٢: ٥٩٠ - ٥٩١ والصاوي ٣٢٢: ٢. ويتمها: يجعلها تامة وافية بالحاجات المختلفة. والنعمة: الإنعام. وهو الإحسان بما فيه الخير واليسر والسرور، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. خ: يتم نعمته عليكم في الدنيا.

وسرايل: مفعول به منصوب لـ «جعل»، عطف عليه الثاني، ولم ينونا لأنهما ممنوعان من الصرف. والجملة معطوفة أيضًا على جملة «جعل» في أول الآية. فهي في محل رفع بالعطف أيضًا. وتقي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة في الموضعين. والحر وبأس: كل منهما مفعول ثان منصوب للفعل قبله: تقي. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة في محل نصب صفة لـ «سرايل» في الموضعين أيضًا. وكذلك: انظر الآية ٣١. والكاف: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يتم، لبيان النوع والتوكيد، وهو مضاف إلى اسم الإشارة: ذا. ويتم: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يُفْعَلُ، وأصله «يُؤْتِمُّ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَيْمُ، ونقلت حركة الميم الأولى إلى الساكن قبلها، ثم أدغمت الميم في الثانية. والجملة استثنائية. وعليكم: متعلقان باسم المصدر «نعمة» الذي هو مفعول به منصوب

«والله جعل لكم مِمَّا خَلَقَ»، من البيوت والشجر والغمام، «ظلالاً»: جمع ظل، تقيكم حر الشمس، «وجعل لكم من الجبال أكناناً»: جمع كن - وهو ما يُستكن فيه، كالغار والسرب - (١) «وجعل لكم سرايل»: قُمْصًا «تقيكم الحر» أي: والبرد، «وسرايل تقيكم بأسكم»: حريكم، أي: الطعن والضرب فيها، كالدرع والجواشن. «كذلك»: كما خلق هذه الأشياء، «يتم نعمته» في الدنيا «عليكم»، (٢) بخلق ما تحتاجون إليه، «لعلكم

المبالغة. والأثاث: ماكثر من آلات البيت وحوائجه وغير ذلك، فيدخل فيه جميع أصناف المال. وهو اسم جنس جمعي واحدته أثانة. والمتاع: ما يستفاد منه ويتنفع به في البيت خاصة. والبسط: جمع بساط. والأكسية: جمع كساء. والحين: الوقت المؤجل لما يستمر فيه الشيء ويبقى.

والواو: حرف عطف. والجملة الكبرى بعده معطوفة أيضًا على الجملة الأولى في الآية ٦٥. ولكم: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر لـ «جعل»، هنا وفيما بعد من الآيتين، أي: شيئاً كائناً. واللام: للتعليل. وجملة «جعل» الأولى: انظر الآية ٧٢، عطف عليها الثانية. فهي في محل رفع بالعطف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «سكناً» الذي هو مفعول أول مؤخر منصوب لـ «جعل». ومثل ذلك «من جلود وبيوتاً». وسكن على وزن: فَعَلْ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: سَكَنَ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وتستخفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والفعل وزنه: تَسْتَفْعَلُ، وأصله «تَسْتَخْفُفُ» والزيادة فيه للإصابة على صفة، نقلت حركة الفاء الأولى إلى الساكن قبلها، ثم أدغمت الفاء في الثانية.

ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «تستخفون». والثاني معطوف منصوب بالعطف لا يعلق. والجملة في محل نصب صفة لـ «بيوتاً». وظعن: مضاف إليه مجرور، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ومن أصواف: معطوفان على «من جلود» ولا يعلقان. وأثاناً: معطوف على «بيوتاً» منصوب. وهذا من عطف معمولين على معمولي عامل واحد. وأوبار وأشعار: معطوفان على: أصواف، مجروران ومضافان. ومتاعاً: معطوف على «أثاناً» منصوب بالعطف. وأثاث وزنه: فَعَالٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: أَثَّ يَثُّ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وإلى: لانتهاه الغاية الزمانية حرف جر. وحين: مجرور بالكسرة، وزنه: فَعَلَ، مصدر: حَانَ يَحِينُ، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «أثاناً ومتاعاً»، أي: كائنين.

(١) جعل: صَبَر. وخلق أي: أوجده من العدم. والظل: ما يرسم عن الشيء إذا تعرض للشمس. والجبال: جمع جبل. وهو ما علا

- يا أهل مكة - «تُسَلِّمُونَ» ٨١: تُوحِدُونَهُ (١)

«فَإِنْ تَوَلَّوْا»: أَعْرَضُوا عَنِ الْإِسْلَامِ «فَأِنَّمَا عَلَيْكَ» - يَا مُحَمَّد
- «الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» ٨٢: الْإِبْلَاغُ الْبَيِّنُ. وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ
بِالْقِتَالِ. (٢) «يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ» أَي: يَقْرَءُونَ بِأَنَّهَا مِنْ عِنْدِهِ،
«ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا» بِإِشْرَاكِهِمْ، «وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ» ٨٣. (٣)
«وَ» اذْكُرْ «يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا»، هُوَ نَبِيِّهَا يَشْهَدُ
عَلَيْهَا وَلَهَا - وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ - (٤) «ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا» فِي
الْإِعْتِدَارِ، «وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ» ٨٤: لَا يُطْلَبُ مِنْهُمْ الْعُتْبَى، أَي:
الرَّجُوعُ إِلَى مَا يُرْضِي اللَّهَ. (٥)

للفعل قبله. وعلى: للاستعلاء المعنوي.

(١) أي: تَدْعُونَ الشُّرْكَ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ، وَتَقْدُدُونَ إِلَى دَلَائِلِ
نِعْمِهِ وَوَأَجِبَاتِ شُكْرِهَا. وَقَوْلُ السِّيَوطِيِّ «يَا أَهْلَ مَكَّةَ» مُسْتَقَادٌ مِنْ
الْوَجِيرِ. وَالْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ الْخُطَابُ عَامًّا، أَي: وَغَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ.
الْفَتْحُ الْقَدِيرُ ٢٦٢: ٣. وَلَعَلَّ: حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ يَفِيدُ التَّرْجِي
وَالْتَعْلِيلَ. انْظُرِ الْآيَةَ ١٤. وَالْجُمْلَةُ الْكُبْرَى فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ مِنْ
ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِينَ قَبْلَ، أَي: مُتَرَجِّئِي لَكُمْ الْإِسْلَامَ.

(٢) يَعْنِي أَنَّ قَصْرَ مَهْمَةِ الرَّسُولِ ﷺ عَلَى التَّلْيِغِ، دُونَ غَيْرِهِ مِنَ
الْأَعْمَالِ، مَنْسُوخٌ بِآيَاتِ الْقِتَالِ لِلْمُشْرِكِينَ الْعَرَبِ فِي أَوَائِلِ سُورَةِ
التَّوْبَةِ. وَهَذَا خِلَافُ قَوْلِ جُمْهُورِ الْمُفَسِّرِينَ، وَيَقْتَضِي أَنَّ الْجَوَابَ
الْمُقَدَّرَ لِلشَّرْطِ طَلَبِي بِالْأَمْرِ أَوْ النَّهْيِ، حَتَّى يَتَسَنَّى هُنَا لِلْحَكْمِ
النَّسْخَ، أَي: فَلَا تَخَاصُمَهُمْ وَلَا تَقَاتِلَهُمْ، لِأَنَّكَ مَكْلَفٌ بِالْبَلَاغِ وَأَنْتَ
مَعْذُورٌ لَا يَلْحَقُكَ تَقْصِيرٌ، إِذْ أُدِيتَ مَا وَجِبَ عَلَيْكَ. غَيْرَ أَنَّ جُمْهُورَ
الْمُفَسِّرِينَ يَقْدُرُونَ الْجَوَابَ خَبْرِيًّا، نَحْو: فَلَا عِتْبَ عَلَيْكَ وَلَا
مُؤَاخَذَةَ، لِأَنَّكَ بَلَغْتَ مَا أَمَرْتُ بِهِ، وَهَدَايَتَهُمْ مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ. انْظُرِ
الْفَتْوَحَاتِ ٥٩١: ٢. وَرَوِي أَنَّ أَعْرَابِيًّا مُشْرِكًا سَمِعَ الْآيَتَيْنِ ٨٠
و٨١، فَكَانَ عِنْدَ ذِكْرِ كُلِّ نِعْمَةٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. وَلَمَّا سَمِعَ «لَعَلَّكُمْ
تُسَلِّمُونَ» قَالَ: اللَّهُمَّ هَذَا فَلَا. فَتَزَلَّتِ الْآيَتَانِ ٨٢ وَ٨٣. تَفَاسِيرُ ابْنِ
كَثِيرٍ ٥٦١: ٢ وَالْبَحْرُ ٥٢٤: ٥ وَالْأَلُوسِي ٣٠٤: ١٤ وَأَسْبَابُ التَّزْوِيلِ
عَنِ الصَّحَابَةِ وَالْمُفَسِّرِينَ ص ١٣٥ وَلِبَابُ النُّقُولِ. وَأَعْرَضُوا أَي:
بَعْدَ هَذِهِ الْأَدْلَةِ الْقَاطِعَةِ.

والفاء: حرف استئناف. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط
جازم. انظر الآيتين ٣٧ و٤٣. وتولوا: فعل ماضٍ مبني على الضم
في محل جزم. وصيغة التفعّل فيه تدل على التكلف والمعالجة، مما
يعني أن الفطرة السليمة داعية إلى الإقبال على الإيمان والتوحيد،
وأن الكفر لا يكون إلا بالمكابرة والتعنّت. والواو: ضمير متصل
في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق.
والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، لأن الجملة بعدها
سبب للجواب المقدر، كما ذكرنا قبل. وإنما: للحصر كافة
ومكفوفة. وعليك: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ:

البلاغ. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأل: جنسية للمبالغة
والكمال. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والمبين: صفة
لـ «البلاغ» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة
الشرطية استئنافية.

(٣) يَنْكِرُونَهَا: يَجْحَدُونَ أَنَّ اللَّهَ تَفَرَّدَ بِخَلْقِهَا وَتَسْيِيرِهَا لَهُمْ،
وَيَقُولُونَ: إِنَّهَا بِشَفَاعَةِ آلِهَتِنَا. وَأَكْثَرُهُمْ أَي: الْعَدَدُ الْأَوْفَرُ مِنْ
قَرِيشَ وَغَيْرِهَا. وَالْكَافِرُ: الْمَكْذِبُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ. وَيَعْرِفُونَ: فَعَلَ
مُضَارِعَ مَرْفُوعَ بَيِّنَاتِ النَّوْنِ. وَنِعْمَةٌ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَمُضَافٌ.
وَالْجُمْلَةُ اسْتِثْنَائِيَّةٌ تَبَيَّنُ أَنَّ الْإِعْرَاضَ عَنِ الْإِيمَانِ سَبَبُ الْجَحُودِ
وَالْإِنْهَاطِ فِي الْكُفْرِ. وَثُمَّ: عَاطِفَةٌ لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِيِّ. وَجُمْلَةٌ
يَنْكُرُونَ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ «يَعْرِفُونَ» لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ
بِالْعَطْفِ. وَالْوَاوُ: لِلْحَالِ وَالْإِقْتِرَانِ. وَالْكَافِرُونَ: خَبَرُ مَرْفُوعٍ بِالْوَاوِ
لِلْمُبْتَدَأِ: أَكْثَرُ. وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ مِنْ فَاعِلِي: يَعْرِفُ
وَيَنْكُرُ. وَأَل: جنسية للمبالغة والكمال.

(٤) فِي الْآيَاتِ ٨٤ - ٨٩ وَعِيدٌ وَتَهْدِيدٌ لِلْكَافِرِينَ، وَتَسْلِيَةٌ وَإِنْسَانٌ
لِلنَّبِيِّ ﷺ وَلِلْمُسْلِمِينَ عَمَّا يَلْقَوْنَ مِنْ مَكَابِرَةِ الْمُشْرِكِينَ. وَالْيَوْمُ:
الْوَقْتُ وَالزَّمَنُ. وَنَبْعَتُهُ: نَحْيُهُ وَنَخْرَجُهُ مِنَ الْقَبْرِ وَنَحْضَرُهُ. وَكُلُّ:
لَا اسْتِغْرَاقَ أَفْرَادِ النُّكْرَةِ. وَالْأُمَّةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ. وَالشَّهِيدُ:
الشَّاهِدُ يُؤَدِّي مَا يَعْلَمُهُ يَقِينًا، مَبَالِغَةٌ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الشَّهَادَةِ. وَقَوْلُ
السِّيَوطِيِّ «يَشْهَدُ عَلَيْهَا» أَي: عَلَى بَعْضِهَا بِالْكَفْرِ وَالْعَصْيَانِ. وَقَوْلُهُ
«يَشْهَدُ لَهَا» أَي: عَلَى بَعْضِهَا الْآخِرَ بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ.

والواو: حرف استئناف. ويوم: مفعول به منصوب لفعل محذوف
قدره السيوطي. والجملة استئنافية. ومن كل: متعلقان بحال مقدمة
محذوفة عن «شهادة» الذي هو مفعول به منصوب للفعل: نبعث. ومن:
للتبعض. والجملة في محل جر مضاف إليه. وفي ث وط
وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: لها وعليها.

(٥) أَي: لِأَنَّ الْآخِرَةَ دَارُ حِسَابٍ وَجَزَاءٍ، لَا دَارَ تَكْلِيفٍ وَتَوْبَةٍ
وَعَمَلٍ. وَلَا يُؤْذَنُ: لَا يُبَاحُ وَلَا يُسَمَحُ، أَي: لَا يَكُونُ لَهُمْ إِعْتِدَارٌ
مِمَّا أَجْرَمُوا، بَعْدَ شَهَادَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّ الْإِعْتِدَارَ يَكُونُ لِمَنْ آمَنَ
وَأُطَاعَ فِي الدُّنْيَا، وَكَانَ مِنْهُ بَعْضُ الذُّنُوبِ. وَثُمَّ: عَاطِفَةٌ مَعَ التَّرَاخِيِّ
فِي الزَّمَنِ وَالرَّبِّتَةِ أَيْضًا، لِأَنَّ مَنَعَ الْإِحْتِجَاجِ فِيهِ امْتِحَانٌ أَشَدُّ مِنْ
شَهَادَةِ الْأَنْبِيَاءِ. وَلَا: حَرْفٌ نَقِي. وَيُؤْذَنُ: فَعَلَ مُضَارِعَ مَبْنِي
لِلْمَجْهُولِ مَرْفُوعَ. وَاللَّامُ: لِلتَّلْيِغِ حَرْفُ جَرٍّ. وَالَّذِينَ: اسْمُ مَوْصُولٍ
مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَائِبِ
فَاعِلٍ وَلَا يَتَلَقَّانِ.

والجملة معطوفة على جملة «نبعث» في محل جر بالعطف. وجملة
كفروا: صلة الموصول. ولا: حرف نفي أيضًا يفيد معنى التوكيد
لنظيره قبل. وهم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. ويستعتبون:
فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون، والزيادة فيه
للتطلب. والنفي في الجملتين يعني إثبات العكس مؤكدًا، أَي:
يُمنعون حقًا من الاعتذار، ويهملون احتقارًا وإذلالًا. والواو: في

مخلوقاته. والشركاء: جمع شريك. وهو الذي ادعى الكفار أنه مشارك لله في التقديس والطاعة. وقول السيوطي «غيرها» أي: ما كان من الناس مقدسًا مطاعًا بمعصية الله. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. ودون أي: غير. وألقوه إليهم أي: قدمه المعبودون إلى العابدين وواجهوهم به. والكاذب: من يقول غير الصدق وغير الواقع. يعني أنهم كانوا يعبدون شهواتهم ومصالحهم، وتسيرهم الأهواء ومكاسب الدنيا، بادعاء الشرك والإصرار على الكفر والعصيان.

وإذا: انظر الآية ٨٥. والجملة الشرطية معطوفة أيضًا مثل نظيرتها هناك. وجملة أشركوا: صلة الموصول قبلها. وشركاء: مفعول به منصوب لـ «رأى» ومضاف. وجملة قالوا: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وربنا... دونك: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وربنا: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف مبالغة في التضرع والتعظيم، لتجنب ما يكون فيه من معنى الأمر والتنبيه. ونا: في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وها: حرف زائد لتأكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ خبره «شركاء» مرفوع ومضاف. والجملة استثنائية ضمن مقول القول جوابًا للنداء.

والذين: اسم موصول في محل رفع صفة لـ «شركاء». وكنا: انظر الآية ٢٨. وندعو: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والفاعل تقديره: نحن. ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن المفعول المقدر لـ «ندعو». ومن: للتبيين. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول ختامًا للقول. والفاء عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وألقوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وإلى: لانتهااء الغاية المكانية تتعلق بـ «ألقى». والقول: مفعول به منصوب. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والجملة معطوفة على جواب الشرط غير الجازم جملة «قالوا» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. والجملة في محل نصب مفعول به للمصدر: القول.

(٣) ألقوه: قدمه الذين أشركوا طائعين، بعد أن كانوا في الدنيا متكبرين معاندين. وإلى الله أي: إلى حكمه وقضائه. والسلم: الاستسلام والخضوع. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. ويومئذ أي: وقت إذ كذبهم معبوداتهم. وغاب أي: ضاع وبطل ولم يكن له ما يتوهمه المشركون. ويفترون أي: يخلقونه ويكذبونه. وهو على وزن: يَفْتَعُونَ، وأصله «يَفْتَرُونَ»، والزيادة فيه للمبالغة، استقلت الضمة على الياء، فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

وألقوا: انظر الآية ٨٦. وإلى: لانتهااء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «ألقى». والجملة معطوفة على نظيرتها قبل. والسلم:

«وإذا رأى الَّذِينَ ظَلَمُوا»: كفروا «العذاب»: النار «فلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ» العذاب، «ولا هُمْ يُنْظَرُونَ» ٨٥: يُمهَلون عنه إذا رأوه، (١) «وإذا رأى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ»، من الشياطين وغيرها، «قالوا: رَبَّنَا، هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو»: نعبدهم «مِنْ دُونِكَ». فآلقوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ أي: قالوا لهم: «إِنَّكُمْ لَكَافِرُونَ» ٨٦ في قولكم: «إِنَّكُمْ عِبَدْتُمُونَا» كما في آية أخرى «مَا كَانُوا إِلَّا نَارًا يَعْبدُونَ»، «سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ». (٢) «وَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ» أي: استسلموا لحكمه، «وَضَلَّ»: غاب عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَقْتَرُونَ» ٨٧، من أَنْ أَلْهَتَهُمْ تَشْغَع لَهُمْ. (٣)

محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: لا يؤذن. فهي في محل جر بالعطف.

(١) رآه: أبصره عيانًا وأدركه وصار فيه. والظلم: مجاوزة الحد ووضع الشيء في غير موضعه، والكفر أشد أنواع الظلم. والعذاب أي: تعذيبهم. وتفسيره بالنار بيان بلازم المعنى. ولا يخفف أي: لا يقلل ولا يهون ولا يُزال منه شيء، لأن التخفيف إنما يحصل لو أنهم آمنوا في الدنيا وأطاعوا. ويمهل: يؤخر. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «يخفف». انظر الآية ٢٤. ورأى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. والعذاب: مفعول به منصوب. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والفاء رابطة لجواب الشرط تفيد توكيد الترتيب والتعقيب والسببية.

ونائب فاعل يخفف: يعود على: العذاب. وعندهم: متعلقان بـ «يخفف». وعن: للمجازاة الحقيقية. وجملة لا يخفف: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، ولا حاجة إلى تقدير مبتدأ محذوف قبلها، كما يذكر العربون، لأن الاقتران بالفاء هنا يفيد توكيد السببية والترتيب. وانظر الدر المصون ٧: ٢٧٨ وتفسير الألوسي ١٤: ٣٠٦ - ٣٠٧ وإعراب الجمل ص ٢٣٣. وليس في «هم» بعدها ما يلزم التقدير، لأن الجملة الاسمية تعطف على الفعلية. انظر آخر الآية ٨٤. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «لا يؤذن» في محل جر بالعطف أيضًا. وعطفت على جملة «لا يخفف» الجملة الكبرى بعدها، فهي مثلها لا محل لها من الإعراب. والنفي في الجملتين يعني إثبات عكس مضمونهما محققًا، أي: يقاسون تعذيبهم كاملاً، ويكون ذلك أسرع ما يمكن.

(٢) انظر الآيتين ٦٣ من سورة القصص ٨٢ من سورة مريم. ورأوهم: أبصروهم يوم القيامة. ورأى وزنه: فَعَلَ، وأصله «رأى» قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح. وأشركوا: عبدوا مع الله بعض

مضاف إليه مجرور. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين.

(٢) يفسدون: يفترون ويشيعون الشر والإيذاء والفساد بالاختيار والقصد. والباء: للسيبة حرف جر. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر، أي: بسبب كونهم مفسدين. والجار والمجرور متعلقان بـ «زدنا». وكانوا: انظر الآية ٣٣. وجملة يفسدون: صغرى في محل نصب خبر: كان. وهي ختام الاعتراض. والجملة الكبرى صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. ويصد: متعلقان بـ «يفسد».

(٣) أي: قريش وغيرها من الأمة الإسلامية. وفي الآية تكرار لبعض ما في الآية ٨٤ زيادة في الوعيد والتسليّة، بالإضافة إلى التوكيد والتحقيق. ومن أنفسهم أي: منهم لأنه عاش بينهم ويشهد لهم بما يعلمه حقًا. والأنفس: جمع قلة للنفس مراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. وحذف هنا «من كل أمة»، كما حذف في الآية ٨٤ «في كل أمة» و«عليهم»، للدلالة كل منهما على الأخرى. وهذا يسمى بالاحتباك. وجئنا بك أي: أحضرناك بعد البعث. وفي هذا تعبير بالماضي عن المستقبل، للدلالة على تحقق وقوعه كأنه حصل فيما مضى.

ويوم: اسم معطوف على «يوم» في الآية ٨٤ منصوب بالعطف ومضاف، لا بفعل مقدر خلافاً لما في عبارة السيوطي وقول المعربين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «نبعث». وعليهم: متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «شهيذاً» الذي هو مفعول به منصوب لـ «نبعث». وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. ومن: للتبعية تتعلق بحال محذوفة عن «شهيذاً»، لأنه صار نكرة غير محضة أو معرفة غير محضة بين بين تتعلق الجار والمجرور به. وجئنا: مثل «زدنا» في الآية ٨٨. والجملة معطوفة على جملة «نبعث» في محل جر بالعطف. وبك: متعلقان بـ «جئنا». والباء: للتعدية. وشهيذاً: حال منصوبة عن الضمير في «بك». وهؤلاء: انظر الآية ٨٦. واسم الإشارة في محل جر بـ «على».

(٤) أي: المقرئين لله بالتوحيد والعبودية والطاعة والإخلاص. ونزلنا: أوحينا على لسان جبريل في مراحل متعددة. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. وكون القرآن تبياناً لكل ذلك هو بالنظر إلى أن فيه نصاً على الكثير الكثير، وإحالةً بالباقي على الشئ الشريفة. والهدى: الإرشاد إلى الحق والخير. والرحمة: العطف بالفضل والنعم والصالح. والبشرى: التبشير السار. فالأسماء الثلاثة من المصادر التي هي بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. والمسلم: من انقاد لله واستسلم لأمره ونهيه.

والواو: حرف استئناف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نزل». والجملة استئنافية. والكتاب: مفعول به منصوب. وأل: عهدة ذهنية. وتبياناً: حال من «الكتاب» منصوبة، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة أيضاً. وهو على وزن: تفعّال،

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا، وَصَدُّوا﴾ النَّاسَ ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: دِينِهِ ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ الَّذِي اسْتَحَقُّوه بِكُفْرِهِمْ - قال ابن مسعود^(١): عقارب أنيابها كالنخل الطوال - ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُدُونَ﴾ ٨٨ بصدّهم النَّاسَ عن الإيمان. (٢)

﴿وَ﴾ اذْكُرْ ﴿يَوْمَ نَبَعْتُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾، هُوَ نَبِيُّهُمْ، ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ - يَا مُحَمَّدٌ - ﴿شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ﴾، أَي: قَوْمِكَ. (٣) ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾: الْقُرْآنَ، ﴿تَبْيَانًا﴾: بَيَانًا ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ﴾، يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ، مِنْ أَمْرِ الشَّرِيعَةِ، ﴿وَهُدًى﴾: مِنَ الضَّلَالَةِ، ﴿وَرَحْمَةً وَبُشْرَى﴾ بِالْجَنَّةِ، ﴿لِلْمُسْلِمِينَ﴾ ٨٩: الْمُؤَحِّدِينَ. (٤)

مفعول به منصوب. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «ألقى». وإذ: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون التثنية الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. وهذه الجملة في محل جر مضاف إليه. وضل: فعل ماض مبني على الفتح. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «ضل». والجملة معطوفة كالتي قبلها. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع فاعل للفعل قبله. وكانوا: انظر الآية ٣٣. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(١) أي: في تفسير العذاب المزيد. وهو منسوب إلى النبي ﷺ عن البراء. المستدرک ٣٥٥:٢ - ٥٩٣:٤ - ٥٩٤ ومجمع الزوائد ٣٩٠:١٠ والدر المنثور ١٢٧:٣. وكفروا: كذبوا الله ورسوله. وصدوا: منعوا وصرفوا بالقوة والمكر والإغراء. والسبيل: الطريق الواضح. وزدناهم: كثرنا لهم وأضفنا عليهم. ووزن زدنا: قلنا، وأصل الفعل «زَدَ». ولما اتصل بـ «نا» نقل من: فَعَلَ إِلَى: فَعِلَ: «زَدْنَا». واستنقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى ما قبلها، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً. وعبد الله بن مسعود صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام، شهد له النبي بالجنة، وتوفي سنة ٣٢. الاستيعاب ص ٩٨٧ - ٩٩٤. وفي خ والصاوي: قال ابن عباس.

والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، خبره جملة «زدنا» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض بين المتعاطفين. وجملة كفروا: صلة الموصول. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «صد». والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. وزدنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وعذاباً: تمييز منصوب. وفوق: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «عذاباً». والعذاب:

وأدغمت في الذال الثانية، وأدغمت الكاف الأولى في الثانية أيضًا.

وليتاء: معطوف على «العدل» مجرور بالعطف ومضاف، مصدر للفعل «آتى» مضاف إلى مفعوله في المعنى. وهو على وزن: إفعال، أصله «إثائي» أبدلت الهمزة الثانية ياء لسكونها بعد همزة مكسورة، وقلبت الياء في الطرف ألفًا لأنها بعد ألف زائدة، ثم أبدلت الألف الثانية همزة للتخلص من التقاء الساكنين. وذي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف أيضًا. والقريب: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وينهى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «ينهى». والجملة معطوفة على جملة «يأمر» في محل رفع بالعطف. وجملة يعظكم: في محل نصب حال من فاعل: يأمر وينهى. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. انظر الآية ١٤. وجملة تذكرون: صغرى في محل رفع خبر: لعل. والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: يعظ، أي: مترجى لكم التذكرو ولكي تذكروا.

(٣) كذا. وفي المستدرک ٣٥٦:٢: «إن أجمع آية». خ: «هذه الآية أجمع آية». ث: «هي أجمع آية» كما في البيضاوي. وفي ط والفتوحات وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: «وهذه أجمع آية». وانظر أحكام القرآن ص ١١٧٣ وتفسير القرطبي ١٠: ١٦٥ والدر المثور ٤: ١٢٨ - ١٢٩. وقد كان نزول هذه الآية سببًا لإيمان عثمان بن مظعون. المسند ٤: ٣٣٠ ومجمع الزوائد ٧: ٤٨ - ٤٩ وتفسير ابن كثير ٢: ٤٦٥.

(٤) أوفوا به أي: أدوه وافيًا تامًا دون إخلال أو إهمال. وعهد الله: ما يلتزمه الإنسان مع القسم مما يوافق الشريعة. والبيع: جمع بعة. وهي المبايع للأمير وغيره على الطاعة والنصرة. فقد روي أن هذه الآية نزلت فيما كان من أحلاف في الجاهلية، وفي بيعه المؤمنين للنبي، عليه السلام. والعموم في هذا أولى، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. تفاسير البغوي ٣: ٨٢ وابن كثير ٢: ٥٦٤ - ٥٦٥ والخازن ٤: ١١١ والقرطبي ١٠: ١٦٩ والبحر ٥: ٥٣٠ والآلوسي ١٤: ٣٢٥. والأيمان: جمع قلة لليمين يراد به الكثرة. واليمين هو القسم. والواو: حرف عطف على جملة «إن». وقيل: هو عطف في المعنى على ما في الآية المتقدمة من الأمر، إذ التقدير، كما في التلخيص: فافعلوا ما أمرتم به واتعظوا وأوفوا. فالعطف على جملة استئنافية مقدرة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أوفوا». وفي الأصل: في البيع والأيمان.

(٥) يعني أن جملة «جعلتم»: في محل نصب حال من فاعل: تنقض. وعاهد: عقد على نفسه ووعد بالالتزام. ولا تنقضوها أي: لا تخلوا بها ولا تخالفوا ما كانت له. وجعلتم: صيرتم وحققتم. والكفيل: الشاهد الرقيب. وحيث: ظرفية زمانية تفيد السببية بمعنى: إذ. وإذا: اسمية ظرفية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «أوفوا». انظر الآية ٤٠. وجملة

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ»: التوحيد أو الإنصاف، «وَالْإِحْسَانِ»: أداء الفرائض، أو «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ» كما في الحديث، (١) «وَلِيَتَاءَ»: إعطاء «ذِي الْقُرْبَى»: القرابة - خصه بالذكر اهتمامًا به - «وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ»: الزنى، «وَالْمُنْكَرِ» شرعًا من الكُفْرِ والمعاصي، «وَالْبَغْيِ»: الظلم للناس - خصه بالذكر اهتمامًا، كما بدأ بالفحشاء كذلك - «وَيَعْظُمُكُمْ»، بالأمر والنهي، «لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» ٩٠: تتعظون. وفيه إدغام التاء في الأصل في الذال. (٢) وفي «المستدرک»، عن ابن مسعود: «هذه أجمع آية»، (٣) في القرآن، للخير والشر.

«وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ» من البيع والأيمان (٤) وغيرها، «إِذَا عَاهَدْتُمْ، وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا»: توثيقها، «وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا» بالوفاء، حيث حلفت به - والجملة: (٥)

مصدر: بَيَّنَّ يَبِينُ، من صيغ المصادر وأسماء الذوات النادرة. انظر تفسير الألوسي ١٤: ٣١٦ - ٣١٧. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد في الموضعين. وكل: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لـ «تبيانًا». وهدي ورحمة وبشرى: معطوفات على «تبيانًا» منصوبات بالعطف، الأول والآخر بالفتحة مقدرة على الألف المحذوفة لفظًا في الأول، والظاهرة في الأخير. والمسلمين: تنازع فيه المعطوفات الثلاثة، فيكون مفعولًا به للأخير لأنه أقرب. وأل: جنسية للاستغراق.

(١) الأحاديث ٥٠ في البخاري ٨ و ٩ و ١٠ في مسلم. والأصل في العدل هو التوسط في كل شيء، من الاعتقاد والنية والعبادة والقول والكسب والمعاملة. والتوحيد أساس لكل ذلك. ويأمر به أي: يوجبه ويفرضه. والتعبير بالفعل المضارع للدلالة على التجدد والاستمرار. وفي الآية بيان لما في آخر الآية السابقة. وكأنك تراه أي: مراقبًا الحضرة الإلهية، بإخلاص فيما تفعل قلبًا ولسانًا وعملاً. وإن: للتوكيد. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «إن». انظر الآية ٧. ويأمر: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والعدل: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «يأمر». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية للتبيين. وأل: عهدية ذهنية أو جنسية للمبالغة والكمال، في الموضعين، تبعًا للتفسير بأحد المعنيين.

(٢) ينهى عنه: يأمر بالكف عنه وعدم حصوله. والفحشاء: ما اشتهى قبحه من الأقوال والأعمال، والزنى منه. والمنكر: ما قبحه الشرع. وأل: للاستغراق الحقيقي في المواضع الأربعة. ويعظكم: ينهكم أحسن تنبيه، ويذكركم بفعل الخير وترك الشر. وتذكرون: تنبهون لما أمرتم به ونهيتم عنه، فتمثلون بالاعتاظ والطاعة. وذكر الإدغام يقتضي أن الأصل: «تَذَكَّرُونَ» سكنت التاء الثانية وأبدلت ذالًا

نصب حال. والتقدير: متخذين. ودَخَلَ على وزن: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: دَخَلَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة أيضًا. وتنقصوها أي: الأيمان والعهود. وتكون: تحصل. وأكثر أي: أوفر عددًا وعدة ومالًا.

ولا: حرف جازم معناه النهي. وتكونوا: انظر الآية ٧. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب خبر: تكون. وهو مضاف. والعطف على ما عطفت عليه جملة: أوفوا. والتي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وأل: زائدة لازمة للترزين اللفظي. ونقضت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والفاعل يعود على: التي. وغزل: مفعول به منصوب ومضاف. ومن بعد: متعلقان بـ «نقضت». والجملة صلة الموصول. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. وأيمان: مفعول به أول لـ «تتخذ» منصوب ومضاف. ودخلًا: مفعول ثان منصوب. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «دخلًا». وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتكون: فعل مضارع تام منصوب. وأمة: فاعل مرفوع. وهي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. وأربى: خبر مرفوع بالضممة المقدرة.

وأربى وزنه: أفعل، اسم تفضيل من مصدر: رَبَا يَرْبُو، وأصله «أربؤ» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، وقلبت الياء ألفًا. والجملة الاسمية في محل رفع صفة لـ «أمة»، لا حال منها كما ذكر المعربون. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بأربى. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بنزع الخافض. وتقدير اللام قبله لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وهذه اللام للسمية بمعنى الباء، كما جاء في الدر المصون ٢٨١:٧ وتفسير الألوسي ١٤: ٣٢٧ - ٣٢٨. وفي الفتوحات ٥٩٥:٢ خلط للتعليل بالسمية. والحق أن جعلها للتعليل، أي: لأجل أن تكون، يقتضي أن المراد بـ «أمة» هو المخاطبون لا من يحالفون من الأقوياء، وأن «تكون» بمعنى: تصير. وهذا وجه آخر بخلاف ما نص عليه السيوطي هنا، نقلًا من تفسير البيضاوي.

(٣) يختبركم: يعاملكم معاملة من يختبر ويمتحن، ليظهر كل إنسان على حقيقته. وذكر السيوطي هنا أن الضمير في «به» يحتمل وجهين: أن يعود على المصدر المفهوم من «أوفوا بالعهد»، أو على المصدر المؤول من «أن» وما بعدها. وينظر أي: يعلم علم حدوث، ويظهر لكم ولغيركم. خ: «أو تكون أمة هي أربى لينظر أتعنون أم لا؟» وفي الفتوحات: «أو يكون». وسقط «هي» مما عدا الأصل وخ. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. ويبلو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والباء: للإضافة، إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأديبًا. والجار والمجرور متعلقان بـ «يبلو». وإنما يبلوكم... تعملون: اعتراض. وجملة يبلوكم: ابتدائية في هذا الاعتراض.

(٤) يبينه: يوضحه ويكشف حقيقته. واليوم: الوقت والزمن.

حال. «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ» ٩١. تهديد لهم - (١) «ولا تكونوا كالتّي نقضت»: أفست «غزلها»: ما غزلته، «من بعد قوة»: إحكام له وبرم، «انكاثًا»: حال جمع نكث - وهو ما ينكث، أي: يحل إحكامه. وهي امرأة حمقاء من مكة، كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه - «تتخذون»: حال من ضمير «تكونوا»، أي: لا تكونوا مثلها في اتخاذكم «أيمانكم دخلًا»، هو ما يدخل في الشيء وليس منه، أي: فسادًا وخديعة «بينكم»، بأن تنقضوها، «أن» أي: لأن «تكون أمة»: جماعة «هي أربى»: أكثر «من أمة». وكانوا يحالفون الخلفاء، فإذا وجدوا أكثر منهم وأعرّ نقضوا حلف أولئك، وحالفوهم. (٢)

«إنما يبلوكم»: يختبركم «الله به»، أي: بما أمر به من الوفاء بالعهد، لينظر المطيع منكم والعاصي، أو يكون أمة هي أربى لينظر: أتعنون أم لا؟ (٣) «وليبين لكم اليوم القيامة ما كنتم فيه تتخلفون» ٩٢ في الدنيا، من أمر العهد وغيره، بأن يُدَبّ الناكث ويثيب الوافي، (٤) «ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة»:

عاهدتم: في محل جر مضاف إليه. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتنقضوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة معطوفة على ما عطفت عليه جملة: أوفوا. والأيمان: مفعول به منصوب. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين. والتقدير: أيمانكم. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «تنقض». وتوكيد: مضاف إليه مجرور، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. ولفظ الجلالة مفعول به أول منصوب. وعليكم: متعلقان بـ «كفيلًا» الذي هو مفعول ثان منصوب. وعلى: للاستعلاء المعنوي.

(١) أي: للمخاطبين بالانتقام ممن ينقض أو يغدر. ويعلمه: يحيط به كامل الإحاطة، خفيًا كان أو ظاهرًا. وتفعلون أي: تكتسبونه وتحملونه من النيات والأقوال والأعمال. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يعلم». والجملة في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض. وجملة تفعلون: صلة الموصول ختامًا للاعتراض.

(٢) أي: وحالفوا الأقوياء على الضعفاء، بنقض العهود الموثقة قبل. ولا تكونوا أي: لا تصيروا في نقض العهود والمواثيق. وغزل وزنه: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة: مَغْزُول، فعلة: غَزَلَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والقوة: التوثيق. والبرم: التشديد والتقوية. وقول السيوطي «حال» يعني: من الغزل. ونكث: على وزن: فَعَلَ بمعنى اسم المفعول للمبالغة: منكوث، فعلة: نَكِثَ. وتنقضه أي: تنقض ما غزلت ونفسده. وتتخذ: تجعل وتصير. وقوله أيضًا «حال» يعني أن جملة «تتخذون»: في محل

ويشأ: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يَفْعُلُ، وأصله «يَشْيَأُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، وقلبت الياء ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن. والجملة صلة الموصول في الموضعين. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة معطوفة على جملة: يضل. ولتسألن: انظر الآية ٥٦. وجملة القسم المحذوفة معطوفة على جملة «يضل». والجملة الكبرى الأخيرة صلة الموصول ختاماً للاعراض.

(٢) يعني أن اتخاذ اليمين خديعةً ذكر في الآية ٩٢ قيداً للنهي، فهو كالمنهي عنه ضمناً، وجاء النهي هنا صريحاً للتوكيد والمبالغة في قبح المنهي عنه. والظاهر أن مع التوكيد هنا تأسيساً، إذ كان النهي هناك معللاً بشيء خاص، وهو هنا عامٌ يشمل الحلف والمبايعة والحقوق كلها، ويترتب عليه التوعيد والتهديد بما في الآية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والجملة معطوفة مثل جملة: أوفوا.

(٣) يعني أن الصدق قد يراد به مصدر الفعل اللازم، أي: انصرافكم وامتناعكم، وقد يراد به مصدر الفعل المتعدي، أي: صرفكم الآخرين ومنعهم. وتزل: تنزلق وتنحرف. وهو على وزن: تَفْعِلُ، وأصله «تَزَلُّلٌ» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت اللام في الثانية. والقدم: ما يطأ الإنسان به الأرض، اسم جنس يراد به الكثرة. والمحجة: الطريق الواضح. والثبوت: الاستقرار والاطمئنان. وتذوقوه أي: وينزل بكم فتناولوه وتقاسوا أهواله. والعذاب: عذاب الدنيا بالمحن والبلاء، عبُرَ عنه بالسوء لبيان شدته وسوء آثاره. وأل: عهديّة ذهنية. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أي العذاب»، كما في الوجيز. وسبيل الله: دين الإسلام بما فيه من العقيدة والشرعية، والوفاء بالعهد المذكور في الآية ٩١. ويسن بكم أي: يصيرون قدوة في الغدر والخديعة، فيقتدى بكم غيركم. وفي الأصل: فيستن.

والفاء: حرف عطف معناه الترتيب والتعقيب والسببية بعده «أن» مضمرة وجوباً. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٤٠. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزع من الكلام قبل، في محل رفع. والتقدير: لا يكن منكم اتخاذٌ فزلل. وقدم: فاعل مرفوع. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «تزل». والجملة صلة الحرف المصدر المضمّر. وفيها استعارة للوقوع في أمر خطير، لأن القدم إذا زلت انقلب صاحبها من حال خير إلى حال شر. وثبوت: مضاف إليه مجرور، مصدر مضاف أيضاً إلى فاعله في المعنى. وتذوقوا: فعل مضارع معطوف على «تزل» منصوب بحذف النون. والباء: حرف جر معناه السببية. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تذوق». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدر. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «صددتم». والجملة صلة «ما» المصدرية لا محل لها من الإعراب.

(٤) أي: ويكون لكم ذلك فيها. والعذاب: التعذيب عقوبة

أهل دين واحد، ﴿وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وَلِتَسْأَلَنَّ﴾ يوم القيامة سؤالٌ تبيكت، ﴿عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ٩٣، لتجاوزوا عليه. (١)

﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾ - كرّره تأكيداً - (٢) ﴿فَتَزَلُّ قَلَمٌ﴾ أي: أقدامكم عن محجة الإسلام، ﴿بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾: استقامتها عليها، ﴿وَتَذُوقُوا السُّوءَ﴾: العذاب ﴿بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: بصدكم عن الوفاء بالعهد، أو بصدكم غيركم عنه لأنه يستن بكم، ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ٩٤ في الآخرة، (٤) ﴿وَلَا تَنْشُرُوا

والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهديّة ذهنية. وتختلفون: تختصمون وتتنازعون. واللام: واقعة في جواب قسم محذوف. انظر الآية ٤١. وجملة القسم معطوفة على جملة: ييلوكم. ولكم: متعلقان بـ «يبين». واللام: حرف جر للتعليل. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق أيضاً بـ «يبين». والجملة جواب القسم المقدّر لا محل لها من الإعراب. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وكنتم: انظر الآية ٢٨. والجملة الكبرى صلة الموصول. وفي: للسببية تتعلق بـ «تختلف».

(١) أي: بعد أن تنكشف حقائق المصلحين والمفسدين. وشاء أي: أراد إيمان جميع الناس أو كفرهم. والفعل وزنه: فَعِلَ، وأصله «شَيَّيَ» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. وجعل: صيّر. وواحدة أي: متوحدة متفقة في العقيدة والشرعية والأخلاق والعمل، لا يخرج على ذلك أحد. ولكن: وقع بين نفي وإثبات. ويضله: يصرف قدراته ويؤفقه فيما يناسب اختياره السيئ واستعداداته الفاسدة. ويهديه: يُمّده ويؤجّه قدراته إلى ما يناسب اختياره الطيب واستعداداته لقبول الخير. ويشأ: يريد إضلاله أو هدايته، لما فيه من العصيان والمكابرة للحق، أو الامتثال والطوعية له. وفي هذا اختبار وإبتلاء ليذهب كل إلى ما يُسرّ له، بما في نفسه من الرغبة في الخير أو الشر. وتبيكت أي: تقرّع وتوبّخ على ما كان منهم. فليس السؤال مراداً به الاستسلام. وتعملون: تقرّفون من الكفر والعصيان، أو تكتسبون من الإيمان باختيار وقصد وعزم، من نية أو قول أو فعل.

ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي، أي: لم يشأ فلم يجعلكم أمة واحدة. انظر الآية ٩. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول لـ «جعل». والميم: حرف لجمع الذكور، فيه تغليب لهم على الإناث. وأمة: مفعول ثانٍ منصوب. وواحدة: صفة لـ «أمة» منصوبة تفيد التوكيد. والجملة الشرطية معطوفة أيضاً على جملة: ييلوكم. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصّر. انظر الآية ٣٣. وجملة يضل: معطوفة على الجملة الشرطية. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله.

٩٥. وياق: خبر للمبتدأ قبله مرفوع بالضمّة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة. وهو على وزن: فاع، اسم فاعل من مصدر: بقي، وأصله «باقِي» استقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت لالتقاءها بالتونين الساكن. وجملة ينفذ: صغرى في محل رفع خبر المبتدأ قبلها. والجملة الكبرى استئنافية بيانية. والجملة الثانية معطوفة على نظيرتها التي قبلها. وليجزين: انظر الآيتين ٤١ و ٩٢. وجملة القسم المحذوفة معطوفة أيضًا.

(٤) يعني أن «أحسن» صفة مشبهة على صيغة التفضيل للمبالغة في الحُسن، لأن الجزء يكون لكل عمل حَسَن، أي ما ترجح عمله على تركه، كالواجبات والمندوبات، لا للأحسن وحده. وهو الواجبات. وصبروا: تجلدوا وتحملوا ولم يجزعوا. والمهود: ما عاهدوا به الله أو الناس. والأجر: الثواب. ويعملون أي: يكتسبونه ويقدمونه في الحياة الدنيا، من نية أو قول أو فعل.

والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به أول لـ «يجزي». وجملة صبروا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وأجر: مفعول ثان منصوب ومضاف. والباء: حرف جر للاستعلاء المعنوي بمعنى: على. وأحسن: اسم مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالمصدر: أجر، لا بـ «نجزي» كما ذكر المعربون. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. والجملة الكبرى صلة الموصول. وانظر آخر الآية ٣٣.

(٥) عمل: اكتسب وتحمل. والصالح: كل عمل مفيد حسنه الشرع والعقل السليم. والذكر: الرجل المكلف من البشر. والأنثى: المرأة المكلفة. والمؤمن: الذي صدق قلبه التوحيد وما يتعلق به. وإنما قيد العمل بالإيمان لأن عمل الكافر لا يُعتد به في الآخرة، وصاحبه في الدنيا مع الوسواس والقلق الدائمين. ونحييه: نجعله يعيش بروحه وجسده. وفي حاشية ث، عن تفسير شيخ المدارك، بيان لما وعد به الله المؤمنين في الدنيا والآخرة، وما يلقاه الكافر من بؤس وشقاء على الرغم من تمتعه بالشهوات. والطيبة: السعيدة المطمئنة الراضية. وضمير الغائب قد أعيد على «مَن» مفردًا بالنظر إلى لفظها، ثم جمعًا بملاحظة معناها. وانظر آخر الآية المتقدمة.

ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب: عمل ونقسم. وعمل: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والفاعل يعود على «مَن». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وصالحًا: مفعول به منصوب. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «مَن». وهي حرف جر. وأنثى: معطوف على «ذكر» مجرور بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والواو: للحال والاقتران. ومؤمن: خبر مرفوع للمبتدأ: هو.

والجملة في محل نصب حال من فاعل: عمل. وسكنت الهاء

يَعْمِدُ اللَّهُ تَمَنَّا قَلِيلًا من الدنيا، بأن تنقضوه لأجله. (١) «إِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ»، من الثواب، «هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» مما في الدنيا، «إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ٩٥ ذلك (٢) فلا تنقضوا.

«ما عندكم»، من الدنيا، «تَنْفَقُ»: ينفق، «وما عند الله باقي»: دائم، «وَلَيَجْزِيَنَّ» - بالياء والنون - (٣) «الَّذِينَ صَبَرُوا» على الوفاء بالعهود «أَجْرَهُمْ»، بِأَحْسَنِ ما كانوا يَعْمَلُونَ ٩٦: أحسن بمعنى: حَسَن. (٤) «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى، وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَلَنُحْيِيَنَّهَ حَيَاةً طَيِّبَةً» - قيل: هي حياة الجنة، وقيل: في الدنيا بالقناعة أو الرزق الحلال - «وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ، بِأَحْسَنِ ما كانوا يَعْمَلُونَ» ٩٧. (٥)

وتنكيلاً. والعظيم: الضخم لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ولكم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: حرف جر للاستحقاق. وعذاب: مبتدأ مؤخر مرفوع. وعظيم: صفة لـ «عذاب» مرفوعة. والجملة معطوفة أيضًا على صلة الحرف المصدرية جملة «تزل» لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(١) يعني: بأن تنقضوا العهد الشرعي، أيًا كان، لأجل الثمن القليل. وتشتروا أي: تستبدلوا. والثمن: ما يكون عوضًا من المتروك في بيع أو مبادلة. والقليل: اليسير من متاع الدنيا وزينتها، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والمراد أنه مهما عظم ثمن الغدر فهو قليل جدًّا، لا يسوّغ نقض العهد. فالنهي عن قبول الثمن قليلًا وكثيرًا. ولا: طلبية للنهي حرف جازم أيضًا. والباء: للمقابلة تتعلق بـ «تشتروا». والجملة معطوفة أيضًا مثل جملة: أوفوا. وثمنًا: مفعول به منصوب. وقليلًا: صفة لـ «ثمنًا» منصوبة.

(٢) أي: أن ما عند الله خير. وعنده أي: في حكمه وتفضله. والثواب: المكافأة في الدنيا والآخرة. وخير أي: أكثر نفعًا وأعم فائدة. وتعلمون: تعرفون معرفة يقينية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب اسم «إن». وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» تفيد المبالغة في التوكيد لها. والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية. ولكم: متعلقان باسم التفضيل: خير. واللام: للتعليل. وإن: شرطية للحال. انظر الآية ٤٣. والجواب المحذوف هو كما قدره السيوطي. وفي ذلك توكيد بتكرار الجملة المذكورة ومقدرة. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير المتصل في «لكم».

(٣) يريد القراءة «لَنَجْزِيَنَّ». والفاعل هو ضمير العظمة. ومن الدنيا أي: متاعها وزينتها وكل ما يُملك منهما. ويجزي: يكافئ ويثيب. وفي الآية تقرير وتحقيق لمعنى الأخيرة في الآية المتقدمة. وما: اسم موصول في الموضعين في محل رفع مبتدأ. وعند: انظر الآية

(٢) له أي: للشيطان. وآمنوا أي: عرفت قلوبهم التوحيد وصدّقوا الله والرسول. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وعليه يتوكلون أي: إليه وحده يفوضون أمورهم، وبه وحده يتقون في كل شأن.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم «إن». وليس: نافية للحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». واللام: للاستحقاق. وسلطان: اسم مؤخر مرفوع لـ «ليس». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية تفيد السببية للأمر بالاستعاذة، في اعتراض آخره نهاية الآية ١٠٠. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «سلطان»، لما فيه من معنى التسلط. وهو الولاية، أي: لا يقبلون منه ولا يطيعونه، ولا يتأثرون بوساوسه وما يريد من اتباع خطواته وتضليله. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وعلى رب: متعلقان بـ «يتوكل». وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء في هذا المقام تأدياً. وجملة يتوكلون: معطوفة على صلة الموصول «آمنوا» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعُبرَ فيها بالفعل المضارع لإفادة التجدد والاستمرار.

(٣) يتولونه: يجعلونه وليّ أمورهم ويحبونه ويطيعونه وسواوسه. وبه مشركون أي: جاعلون له شركاء من خلقه في الألوهية والطاعة. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وسلطان: مبتدأ مرفوع ومضاف. وعلى الذين: متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية تفيد توكيد السببية ضمن الاعتراض. وجملة يتولونه: صلة الموصول. و«الذين» الثاني: معطوف على نظيره في محل جر بالعطف. وهم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. وبه: متعلقان بـ «مشركون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة صلة «الذين» المعطوف على ما قبله. وهي ختام للاعتراض. ومشرك وزنه: مُفْعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: أشرك، أصله «مُؤَشْرِك» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذف منه حملاً على حذفها من الفعل «أَوْشَرِك» الذي التقى فيه همزتان فحذفت ثانيتهما للتخفيف.

(٤) نزلت الآيتان ١٠١ و ١٠٢ حين قال المشركون: إن محمداً يسخر بأصحابه، يأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عنه غداً. وما هو إلا مفتر، يقوله من تلقاء نفسه. الواحد ص ٢٨٧ وتفسير البغوي ٣: ٨٤ والرازي ٥: ٣٤٩ والخازن ٤: ٩٤. وانظر الآية ١٠٦ من سورة البقرة. وبدلناها: جعلناها في مكانٍ غيرها وبدلاً منها. وهو النسخ أي: رفع اللفظ والمعنى معاً، أو تبديل الحكم وإبقاء اللفظ. وأعلم بما ينزل أي: محيط كامل الإحاطة بما يوحى من أحكام لمصلحة العباد، على حسب أحوالهم وما تقتضيه الحكمة البالغة. وفيما عدا الأصل والنسخ: للنبي ﷺ

﴿إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾، أي: أردت قراءته، ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ٩٨، أي: قل (١): «أعوذُ بالله من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ﴾: تسلط ﴿عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ٩٩. (٢) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ﴿بَطَاعَتَهُ، وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ﴾ أي: الله ﴿مُشْرِكُونَ﴾ ١٠٠. (٣)

﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ بَسْخَها، وإنزال غيرها، لمصلحة العباد - ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ - قَالُوا﴾ أي: الكفار للنبي: (٤) ﴿إِنَّمَا

تخفيفاً لدخول الواو الحالية عليها. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولنحين: انظر «لنبوتن» في الآية ٤١، والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة المحذوفة نُقْسِمُ: جواب شرط جازم مقترنة بالفاء في محل جزم. والجملة الشرطية كلها استئنافية تفيد توكيد ما قبلها. وحياة: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: نحى، لبيان النوع والتوكيد. وطيبة: صفة لـ «حياة» منصوبة. وجملة لنجزي: معطوفة على جواب القسم لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(١) هذا النص ورد في السُّنَّة الشريفة، ويجوز أن يقال بصيغة أخرى من صيغ الاستعاذة. فقد روى الثعلبي والواحدي عن ابن مسعود أن الرسول ﷺ أمره بهذا القول، وقال له: «هكذا أقرأنيهِ جبريلُ، عَنِ الْقَلَمِ عَنِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ». انظر الكافي الشاف في حاشية الكشف ٢: ٦٣٤ وتفسير الألوسي ١٤: ٣٣٧ - ٣٣٨. وقرأت: تلوت ورتلت سراً أو جهراً. والخطاب في هذه الآية هو للنبي ولكل مسلم أو مسلمة. وعُبرَ فيه بفعل القراءة عن إرادتها مجازاً بإطلاق المسبب على السبب، لأن الإرادة تكون قبل التلاوة، ولدفع وساوس الشيطان ومفاسده. وانظر مغني اللبيب ص ٧٦٧. واستعذ به أي: أسأله أن يحميكم من الوسواس والانصراف عن تفهم الآيات. والشيطان: إبليس وأعوانه من الجن والإنس. وأل: عهدية ذهنية. والرجيم: الملعون المطرود من رحمة الله، وعن الخيرات ومنازل الملائكة الأعلى.

والفاء: حرف استئناف. وإذا: شرطية للتكرار تتعلق بـ «استعذ». انظر الآية ٢٤. والقرآن: مفعول به منصوب. وأل: زائدة للمح الأصل. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واستعذ: فعل أمر معناه الندب لا الوجوب مبني على السكون. وهو على وزن: اسْتَعِذْ، وأصله «اسْتَعُوذُ» والزيادة فيه للطلب، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلت الواو ياء لسكونها بعد كسر، ثم حذفت لالتقاء الساكنين. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «استعذ». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها استئنافية. ومن: للسببية تتعلق أيضاً بـ «استعذ». والرجيم: صفة لـ «الشيطان» مجرورة. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

في الفتوحات ٢: ٥٩٨ والصاوي ٢: ٣٢٨. ولو أراد الملابس لجعل التعليق بحال محذوفة عن فاعل: نزل. وثبت: يقوي ويرسخ. وآمنوا: صدّقوا الله ورسوله. والهدى: الإرشاد إلى الحق. والبشرى: التبشير والتبليغ بما فيه الخير والسعادة. والمسلم: من استسلم لحكم الله وفوض أموره إليه.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يدعي الكافرون. والجملة استئنافية بيانية جواباً لقول المشركين في الآية ١٠١. ونزله... للمسلمين: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وروح: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق أيضاً بـ «نزل». وكذلك الجار والمجرور في «ليثت». لأن اللام حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٨. وجملة نزله: ابتدائية في مقول القول. وجملة يثبت: صلة الحرف المصدر المضمير. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به. وهدي: معطوف على الجار والمجرور في «ليثت» منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. وبشرى: معطوف أيضاً على الجار والمجرور منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والمسلمين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً، تنازع فيه: هدى وبشرى. انظر الآية ٦٤. وال: جنسية للاستغراق الحقيقي.

أي: يزوره أو يمر به، فيسمع بعض ما يقرأ من كتب النصراني باللغة الرومية. وللتحقيق أي: قبل المضارع المفيد للتجدد والاستمرار. ونعلم أي: علمنا ونحيط إحاطة تامة مستمرة. ويقولون أي: يصرحون بالقول مكابرة وتعتاً. ويعلمه أي: ينقل إليه ويلقنه. والبشر: الإنسان. وهذا يعني أن بعض المشركين ينسب القرآن إلى النبي - عليه السلام - وآخرين يزعمون أنه من عند الرومي المذكور، واسمه جبر أو يسار. والقيّن: الحداد يصنع السلاح. وفي بعض النسخ: «قن». وهو العبد المملوك. انظر الفتوحات ٢: ٥٩٨ والصاوي ٢: ٣٢٨. وقد زعم المشركون أن هذا النصراني الرومي كان يعلم النبي - عليه السلام - آيات القرآن الكريم، فنزلت الآية بتكذيبهم وبالحجة القاطعة لمزاعمهم. انظر سيرة ابن هشام ٢: ٣٣ والواحدي ص ٢٨٧ - ٢٨٨ والمستدرک ٢: ٣٥٧ والدر المنثور ٤: ١٣١ وتفسير الطبري ١٤: ١٢٠ والبغوي ٣: ٨٥ والرازي ٥: ٣٥٠ وابن كثير ٢: ٥٦٧ والخازن ٤: ٩٤ - ٩٥ والقرطبي ١٠: ١٧٨ والآلوسي ١٤: ٣٤٤ ولياب النقول.

والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٣٦. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٢. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم «أن». والميم: حرف لجمع الذكور. وجملة يقولون: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: نعلم. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة استئنافية.

أَنْتَ مُفْتَرٍ: كَذَابٌ، تَقُولُهُ مِنْ عِنْدِكَ. «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» ١٠١ حَقِيقَةُ الْقُرْآنِ وَفَائِدَةُ النَّسْخِ. (١) «قُلْ» لَهُمْ: «نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ»: جَبْرِيلُ، «مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ»: مُتَعَلِّقٌ بِ«نَزَلَ»، «لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا»، بِإِيمَانِهِمْ بِهِ، «وَهُدَىٰ وَيُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ» ١٠٢. (٢)

«وَلَقَدْ»: لِلتَّحْقِيقِ «نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ» الْقُرْآنَ «بَشَرٌ». وَهُوَ قَيْنُ نَصْرَانِي، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ عَلَيْهِ. (٣) قَالَ

والواو: حرف عطف. وإذا: شرطية للتكرار تتعلق بـ «قالوا». انظر الآيتين ٢٤ و ٩٨. وآية: مفعول به أول لـ «بذل» منصوب. ومكان: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالمفعول الثاني المحذوف، أي: حاصلة مكان. وليس «مكان» هو المفعول الثاني، خلافاً لما زعمه المعربون، لأن المبدل منه هو الآية لا مكانها. وانظر الآية ٩٥ من سورة الأعراف. والواو: حرف اعتراض. وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة اعتراضية لتوبيخ الكافرين فيها التفات إلى الغيبة، بذكر الاسم الجليل، لتربية الهابة وتحقيق معنى الاعتراض. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعلم». وجملة ينزل: صلة الموصول. وجملة قالوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها في الآية ٩٨.

(١) أكثرهم: العدد الأوفر من المشركين، وبعضهم كان يعلم الحقيقة ويكابح ويخاصم عناداً. ولا يعلمون أي: لا يدركون ولا يعرفون، فيلقون الاتهام بأهوائهم دون دليل، أو تقليداً لزعمائهم من المعاندين. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. ومفتّر: خبر مرفوع بالضممة المقدرة على الياء المحذوفة. وهو على وزن: مُفْتَع، اسم فاعل من مصدر: افترى، والزيادة في الفعل للمبالغة، وأصله «مُفْتَرِي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت، ثم حذفت الياء لالتقاءها بسكون التنوين. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويل: حرف استئناف معناه الإضراب الإبطالي، لإنكار ما قبله من قولهم وتحقيق ما بعده. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أكثر. والجملة الكبرى استئنافية. ونفي العلم يعني إثبات الجهل مؤكداً.

(٢) قل أي: خاطبهم بالقول جهاراً. ونزله أي: نزل به وجاء به وحياً للإبلاغ وإيجاب العمل. والقدس: الطهارة من الأدناس، مصدر بمعنى المشتق للمبالغة: المطهر، مضاف إليه إضافة الموصوف إلى الصفة لتوكيد المبالغة. والأصل: الروح المقدس. ومن ربك أي: من عنده وبأمره. وأضيف الرب إلى النبي ﷺ تشريفاً للمخاطب وإعراضاً عن المشركين. والحق: الواقع الثابت لا شك فيه. وقول السيوطي «متعلق بنزل» يعني أن الباء للسببية، لا للملابسة خلافاً لما

بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. واللام: للاستحقاق. والجملة معطوفة على جملة «لا يهديهم» في محل رفع بالعطف. وأليم: صفة مرفوعة لـ «عذاب».

(٣) يعني ما في الآية ١٠١. ويفتري: يخلق ويكذب. والكذب: ما لا أصل له في الواقع. والمراد به هنا ما اتهم المشركون به النبي ﷺ. ولا يؤمنون: يكذبون ويحذون. وقول السيوطي «القرآن» هو تفسير لـ «آيات الله». والمعنى: إنما ثبت افتراء الكذب على من لا يؤمن، لأنه لا يرتقب عقاباً عليه. و«يقول»: متعلقان بـ «يفتري»، لا بـ «الكذب» خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٥٩٩:٢. وقولهم هذا مضمن في الآية ١٠٣. وأولئك أي: الذين لا يؤمنون. والكاذبون: البالغون حد النهاية في الكذب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقوله «التأكيد بالتكرار» يعني به هنا ما ذكر من الافتراء والكذب والكاذبين، واسمي الموصول والإشارة، وهما لفظة واحدة.

وقوله «وإن» سهو، إذ الصواب أن «إنما» كلها للحصر أي: التوكيد المحقق، و«إن» وحدها هنا جزء من الكلمة لا معنى له. وقوله «غيرهما» أي: لفظ «هم»، وكون الجملة اسمية، وكون الخبر اسم فاعل يقتضي الثبوت والدوام، وإدخال «أل» عليه، وهي جنسية للمبالغة والكمال. ويفتري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة استئنافية. والكذب: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يفتري، يفيد البيان والتوكيد. وأل: عهدية ذكرية. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل مؤخر. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ خبره: الكاذبون. والألف محذوفة والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والجملة معطوفة على جملة: يفتري. خ: ردّاً لقولهم.

(٤) كذا، وفيه نظر لأن جواب الشرط بالجملة الاسمية يقتضي الفاء، وهي جائزة في خبر الموصول. فكان عليه أن يقول «قله» أو «فلهم» بدلالة «فعليهم» بعد. وليس في إيراد الخبر أو الجواب بعد الاستثناء هنا سهو، خلافاً لما في الفتوحات ٥٩٩:٢ والصاوي ٢٩٣:٢، لأن «مَنْ» الثانية اسم موصول في محل نصب مستثنى من «مَنْ» الأولى، لا من الضمير في جملة الجواب، والاستثناء متصل. وكفر أي: أنكر التوحيد في قلبه أو لسانه أو عمله. فقد روي أن الآيات ١٠٦ - ١١٠ نزلت في عمار بن ياسر وأصحابه الذين عذبهم المشركون في مكة، ليرتدوا عن الإسلام، فأبوا وقتل بعضهم على ذلك، واضطرَّ عمار أن يلفظ كلمة الكفر لينجو. ثم جاء إلى النبي ﷺ باكياً، فمسح له عينيه وهو يقول: «إن عاذوا لك فعُدَّ لهم بما قلت». الواحد ص ٢٨٨ والمستدرک ٣٥٧:٢ والذر المنثور ١٣٢:٤ وتفسير الطبري ١٢٢:١٤ والبيهقي ٨٦:٣ والرازي ٣٥١:٥ والكشاف ٦٣٦:٢ وابن كثير ٥٦٨:٢ والخازن ٩٥:٤ - ٩٦ والقرطبي ١٨٠:١٠ ولباب القول.

تعالى: «لِسَانٌ»: لغة «الَّذِي يُلْحِدُونَ»: يُميلون «إِلَيْهِ» أنه يُعلمه «أعجمي»، وهذا القرآن «لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ» ١٠٣: ذو بيان وقصاحة. فكيف يُعلمه أعجمي؟ (١) «إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ١٠٤: مؤلم. (٢) «إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ»: القرآن - بقولهم: هذا من قول البشر - «وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» ١٠٥. والتأكيد بالتكرار و«إِنَّ» وغيرهما ردّاً لقولهم (٣): «إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ».

«مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ، إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ» على التلطف بالكفر فتلفظ به، «وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ» - ومن: مبتدأ أو شرطية والخبر أو الجواب: لهم (٤) وعيد شديد - دل على هذا: «وَلَكِنْ»

وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. ويعلم: فعل مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به أول مقدم. ويشر: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(١) اللسان واللغة: التكلم والكلام المنطوق. ويميلون إليه أي: يحرفون إليه أقوالهم عن الاستقامة والصواب، فينسبون إليه ويضيفون ما يزعمون. والأعجمي: غير العربي، منسوب إلى الأعجم. وهو من كان من غير العرب. والعربي: المنسوب إلى العرب، أي: بلغتهم الفصحى وليس من لغة الأعاجم.

ولسان: مبتدأ مرفوع ومضاف. والذي: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وأعجمي: خبر مرفوع. والجملة استئنافية لرد ما زعمه المشركون. وتقدير «قال» قلبها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. ويلحدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «يلحد». والجملة صلة الموصول. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: لسان. وعربي مبين: صفتان مرفوعتان للخبر: لسان. والجملة معطوفة على التي قبلها تفيد التقرير للرد المذكور.

(٢) لا يؤمنون: يكذبون ويحذون مكابرة وعناداً. والآيات: آيات القرآن والمعجزات بالبراهين القاهرة. ولا يهديهم: لا يرشدتهم إلى الحق لما يعلم من سوء استعدادهم، ويتركهم على ما اختاروه، من الضلال والانهماك في العصيان. والعذاب: التعذيب في الدنيا والآخرة عقوبة وتنكيلاً.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة في الموضعين. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «يؤمن» والجملة صلة الموصول. وآيات: مجرور بالكسرة ومضاف. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. ولهم: متعلقان

خبره جملتنا: شرح وعليهم غضب. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. انظر الآية ٩٧. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية قبلها. ولا حاجة إلى تقدير مبتدأ بعد «لكن»، كما ذكر المعربون. وإذا قدر المبتدأ كان ضميراً للشأن «هو»، وخبره الجملة الشرطية كلها، لا «هم» وخبره «مَنْ» كما ذكر أبو حيان ومن وافقه. البحر ٥: ٥٣٩ والدر المصون ٧: ٢٩١ وتفسير الألوسي ١٤: ٣٥٠.

والباء: للملابسة حرف جر. والكفر: مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «صدرًا» الذي هو مفعول به منصوب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: غضب. والجملة في محل جزم جواب الشرط. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بصفة محذوفة لـ «غضب». واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف.

(٢) الوعيد أي: تهديدهم بغضب الله والعذاب العظيم. ولهم: متعلقان بالوعيد. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: حياتهم. والدنيا أي: القرية منهم لأنهم يعيشون فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والآخرة أي: الحياة بعد الموت بالبعث للحساب والجزاء. فأل: نائبة عن ضمير الغائبين أيضًا. ولا يهديهم: لا يرشدهم إلى الحق لما يعلم من سوء استعدادهم، ويتركهم فيما اختاروه، من الضلال والانهماك في العصيان. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. وهو موطن للوصف بمبالغة وتوكيداً. وأل: عهدية ذهنية. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

ذلك: انظر الآية ١١. وذا: في محل رفع مبتدأ. والباء: للسببية حرف جر. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين. انظر الآية ٢. واستحبوا: فعل ماضٍ مبني على الضم. وأصل الفعل «اسْتَحَبَّ» على وزن: اسْتَفْعَلَ، والزيادة فيه للمبالغة، نقلت حركة الباء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الباء في الثانية. والجملة في محل رفع خبر «أن» قبلها. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ، أي: ذلك حاصل لهم بسبب استحبابهم الحياة الدنيا. والجملة استئنافية. والحياة: مفعول به منصوب. والدنيا: صفة لـ «الحياة» منصوبة بالفتحة المقدرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «استحب» لتضمنه معنى: اختار وأثر. ولا: حرف نفى. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والكافرين: صفة لـ «القوم» منصوبة بالياء. والجملة في محل رفع خبر «أن» الثانية. والمصدر المؤول معطوف على نظيره في محل جر بالعطف.

(٣) أولئك أي: الذين استوجبوا الغضب والعذاب، واختاروا

مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا له، أي: فَتَحَهُ وَوَسَّعَهُ، بمعنى: طاب به نفسه، «فعلِيهم غَضَبٌ مِنْ اللَّهِ، وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (١). ذَلِكَ الوعيد لهم «يَأْتُهُمْ اسْتَحْبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا»: اختاروها «عَلَى الْآخِرَةِ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (٢). أُولَئِكَ الَّذِينَ طَعَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ» ١٠٨ عَمَّا يُرَادُّ بِهِمْ، (٣) «لَا جَرَمَ»: حَقًّا «أَنَّهُمْ فِي

والإيمان: التصديق بالتوحيد والنبوة. وأكره أي: أجبر بالقوة والقهر. والقلب: موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. وقلبه مطمئن بالإيمان أي: لم تتغير عقيدته، وضميره ملابس لليقين مستقر بمصاحبه. و«مَنْ» التي ذكرها السيوطي هنا يعني بها الأولى، وهي في محل رفع مبتدأ على كل حال، خلافاً لما توهم عبارته. فهي اسم موصول خبره جملة «لهم وعيد»، أو اسم شرط جازم خبره جملتنا الشرط والجواب: كفر ولهم وعيد. انظر الآية ٩٧. والتوجيه بالشرطية أولى، لما فيها من تضمن معنى نفي العكس توكيداً. وبهذا تكون الشرطية المعطوفة مؤكدة. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٧٨ من سورة البقرة. والجملة الكبرى استئنافية. وعَبَّرَ في الجملة المقدرة بضمير الجماعة نظراً إلى معنى «مَنْ»، كما هو النص في الآية من دليل الجواب.

والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «كفر». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها إما صلة الموصول وإما جملة الشرط غير الظرفي، كما رجحنا. ومن بعد: متعلقان أيضاً بـ «كفر». ومن: لابتداء الغاية الزمانية. وإيمان: مضاف إليه مجرور، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وإلا: حرف استثناء. ومَنْ: اسم موصول في محل نصب مستثنى من فاعل «كفر». وأكره: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على «مَنْ» قبله. والجملة صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. ومطمئن: خبر للمبتدأ: قلب. والجملة في محل نصب حال من نائب فاعل: أكره. والباء: للملابسة حرف جر بمعنى: مع. والإيمان: مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: إيمانه. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الضمير المستتر في: مطمئن.

(١) قول السيوطي «دل على هذا» يعني: دل على الجواب أو الخبر المحذوف ما يلي من جواب الشرط الثاني في الآية: فعليهم غضب. وصدرًا له أي: صدره وما فيه من ضمير واعتقاد. والغضب: السخط الشديد يكون عنه إرادة الانتقام. ومن الله أي: من عنده ويتقديره. والعذاب: التعذيب والتشكيل في الدنيا والآخرة. والعظيم: الضخم الذي لا مثل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

ولكن: حرف استدراك، معناه توكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصص. انظر الآية ٣٣. ومَنْ: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ

المذكورين هنا متميزة وبعيدة جدًا ممن ذكر قبلهم. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. واللام: للتعليل حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور تنازع فيهما: غفور ورحيم، فيعلقان بالأول. والجملة معطوفة على أول جملة من الآية ١٠٨. وجملة هاجروا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٣) يريد القراءة «فَتَنُوا»، أي: فتنا أنفُسهم أو غيرهم. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «هاجر». وما: حرف مضري. انظر الآية ٤١. وفتنوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: من بعد فتنتهم.

(٤) أي: وهو «غفور رحيم». والراجح أنهما خبران لـ «إن» الأولى، وهما متنازعان أيضًا في تعلق «الذين»، كما ذكرنا قبل، و«إن ربك من بعدها» توكيد لفظي لما قبله لا محل له من الإعراب. وجاهدوا: بذلوا جهدهم بأنفسهم وأموالهم وأوطانهم وأهلهم وكل ما يملكون. وصبروا: تجلدوا وتحملوا ولم يجزعوا. والغفور: الكثير الستر للذنوب وعدم المؤاخذه عليها. والرحيم: الكثير العطف بالإحسان والعفو والنعم. وهما مبالغتان لاسم الفاعل. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وجملة جاهدوا: معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. وجملة صبروا: معطوفة على جملة: جاهدوا. فهي مثلها. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد.

(٥) اذكر أي: لقومك لعلهم يعتبرون ويتعظون، ولنفسك وأصحابك تأنيبًا وتسليًا. فهو ترهيب وترغيب. وتأتي: تحضر بعد البيع من القيور. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والنفس: المخلوق من البشر. وهو الإنسان بروحه وكيانه. وتحتاج: تخصم بالحجج والأدلة وتسعى في النجاة من العذاب إلى النعيم. ونفسها أي: ذاتها وحقيقتها. وتؤفاه: تُعْطَاهُ وافيًا تامًا لا نقص فيه ولا زيادة. والفعل على وزن: تَفَعَّلَ، وأصله «تَوَفَّقِي» والتضعيف فيه للتعدية والجعل، أدغمت الفاء الأولى في الثانية، وقلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح. وعملت أي: اكتسبت وتحملت في الدنيا بالاخيار والقصد، من نية أو قول أو فعل. وهم أي: جميع البشر. ولا يظلمون أي: يجزون ما يوجبهم العدل والحق.

ويوم: مفعول به منصوب للفعل المقدر: اذكر. وهو مضاف. والجملة استئنافية. والأولى أن «يوم» بدل «من بعد ما» لا يعلق ولا حاجة إلى مقدر. وتأتي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. والجملة في محل جر مضاف إليه. وكل: فاعل مرفوع ومضاف. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «تجادل». والجملة في محل نصب حال من: كل نفس. وتوفي: فعل مضارع مبني للمجهول

الآخرة هُمُ الْخَاسِرُونَ» ١٠٩ لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم. (١) «ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا» إلى المدينة، (٢) «مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنَّا»: عَذَّبُوا وَتَلَفَّظُوا بِالْكَفْرِ - وفي قراءة بالبناء للفاعل، (٣) أي: كفروا أو فتنا الناس عن الإيمان - «ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا» على الطاعة، «إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا»، أي: الفتنة، «لَغَفُورٌ» لهم «رَحِيمٌ» ١١٠ بهم - وخبر «إِنَّ» الأولى دل عليه خبر الثانية - (٤) اذكر «يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ، تُجَادِلُ»: تُحَاجُّ «عَنْ نَفْسِهَا»، لَا يُهَيِّئُهَا غَيْرُهَا - وهو يوم القيامة - «وَتُؤْفَى كُلُّ نَفْسٍ» جزاء «مَا عَمِلَتْ»، وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ» ١١١ شيئًا. (٥)

الحياة الدنيا، ولم يهدمهم الله. وطبع عليها: أغلقها وختم عليها، فلا تدرك الحقيقة والصواب، ولا تستجيب للخير. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الوعي والإدراك والاعتقاد والانفعال. والسمع: حاسة الإدراك للمسموعات. والأبصار: جمع قلة للبصر يراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. والبصر هو العين. والغافل: الساهي لا يتدبر العواقب.

وأولئك: انظر الآية ١٠٥. والذين: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ: أولاء. وفيه معنى الحصر. والجملة استئنافية عطفت عليها نظيرتها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «طبع». والجملة صلة الموصول. وسمع وأبصار: معطوفان على «قلوب» مجروران ومضافان أيضًا. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الثلاثة. والغافلون: خبر «أولاء» الثاني مرفوع بالواو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. أي: ما أعظم غفلتهم! وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

(١) لا جرم: لا بد ولا منع، أي: ثَبَّتَ وَحَقَّقَ. وتفسيرها بـ «حقًا» بيان للمعنى. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٢٢ من سورة هود. والخاسر: من ضيع ما بذله ويتنظره، فصرف حياته فيما يوصله إلى عذاب الخلد. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٢. والخاسرون: خبر مرفوع بالواو لـ «أن». وأل وهم: كما في الآية السابقة. وفي الآخرة: متعلقان بـ «الخاسر». وفي: حرف جر للظرفية الزمانية. وجملة لا جرم أنهم: في محل رفع خبر ثان بعد «الغافلون».

(٢) أي: قبل هجرة النبي ﷺ، وكذلك الهجرة إلى الحبشة. فقد روي أن هذه الآية نزلت في أمثال عمار وصهيب والمسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة. وقيل: إن الآية مدنية نزلت بعد الهجرة. الفتوحات ٢: ٦٠٠ والبحر ٥: ٥٤٠ - ٥٤١. وهو خلاف ما ذكر السيوطي في مستهل تفسير السورة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. وهاجروا أي: غادروا أهلهم وأموالهم وديارهم هربًا بدينهم.

وثم: حرف عطف يفيد معنى التراخي في الرتبة، لأن مرتبة

والتعقيب والسببية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «كفر». والجملة معطوفة على جملة «كانت» في محل نصب بالعطف. ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

(٢) أذاقها لباس الجوع: خصها بالقحط والحاجة إلى الغذاء، حتى عمّاها من كل جانب ولازماها كالثوب اللاصق بالجسد. والخوف: الفزع من العدوان والمصائب. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين. وذكر السرايا من الوجيز، وهو مبني على أن الآية مدنية كما ذكر مقاتل. معاني الفراء ١١٤: ٢ وتفسير الخازن ١١٩: ٤ - ١٢٠ والفتوحات ٦٥٦: ٢. وهذا ما لم يشر إليه السيوطي في مستهل تفسير السورة. والراجح أنها مكية بدليل ما في الآية التالية. البحر ٥٤٢: ٥. وعليه يكون معنى «ضرب» في الآية: جعل وصيّراً، ومثلاً: مفعول ثانٍ مقدم، وقرية: مفعول أول مؤخر. والمراد: جعلكم - يا أهل مكة - مثلاً يُضرب للناس، لما أنتم عليه من الكفر والعصيان وتلقي الانتقام. ويصنعون أي: يتقنونه ويتفتنون فيه من الشرك والعناد والظلم والجبروت.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأذاق: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وزنه: أَفْعَلْ، وأصله «أَذَوَّقَ» والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ألفاً. وها: في محل نصب مفعول به أول مقدم. وأعيد ضمير الجماعة على القرية لأن المراد بها أهلها، كما ذكر السيوطي هنا. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. ولباس: مفعول ثانٍ منصوب ومضاف. والباء: للسببية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أذاق». والجملة معطوفة على جملة: كفرت. وكانوا: انظر الآية ٣٣.

(٣) أي: كافرون، لأن الكفر أشنع الظلم الذي هو وضع الشيء في غير موضعه. وجاءهم: أرسل إليهم وبلغهم ما كُلف به. والرسول: المرسل بوحى من الله لتبليغ العقيدة والشرعية مع العمل. ومنهم أي: من جنسهم وقومهم، ليكون أقرب إليهم وأدعى إلى التبيين والإقناع. وكذبوه: أنكروا أنه رسول وأن ما جاء به هو من عند الله. وأخذهم: نزل بهم عقوبة وترهيباً. والعذاب: التعذيب. والواو: للحال والاقتران في الموضوعين. ولقد: انظر الآية ٣٦. ورسول: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل نصب حال من: أهل القرية. ومنهم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «رسول». ومن: للتبعية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضوعين. وجملة كذبوه: معطوفة على جملة «جاءهم» في محل نصب بالعطف. والعذاب: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. والجملة معطوفة على التي قبلها وهي مثلاً. وظالمون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من مفعول: أخذ.

(٤) كلوا أي: تناولوا الطعام والشراب. ورزقكم أي: أعطاكموه وهباً لكم من أنواع الغذاء المباح. والحلال: الذي أباحه الله

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾، ويُبدل منه: ﴿قُرْبَةً﴾، هي مكة والمراد أهلها، ﴿كَانَتْ آمِنَةً﴾ من الغارات لا تُهاج، ﴿مُطْمَئِنَّةٌ﴾ لا يُحتاج إلى الانتقال عنها، لضيق أو خوف، ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا﴾: واسعاً ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾، فكفرت بأنعم الله، بتكذيب النبي، ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ﴾: فحطوا سبع سنين، ﴿وَالْخَوْفِ﴾ بسرايا النبي، ﴿يَمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ ١١٢، ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ﴾ مُحَمَّد ﷺ، ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾، فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ: الجوع والخوف، ﴿وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ ١١٣. (٣)

﴿فَكُلُوا﴾ - أيها المؤمنون - ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا، وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ، إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ ١١٤ - ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ

مرفوع بالضمّة المقدرة للتعليل. وكل: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثانٍ. وتقدير «جزاء» قبله لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والمفعول الأول صار نائب فاعل. وجملة توفى: معطوفة على جملة «تأتي» في محل جر بالعطف. وجملة عملت: صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. ولا: نافية للحال اللازمة. ويظلمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. ونفي الظلم يعني إثبات العدل مؤكداً. والجملة الكبرى في محل نصب حال من نائب الفاعل تفيد التوكيد للفعل: توفى.

(١) أي: بسبب تكذيبه. وضرب: أوضح ويّين. والمثل: قول فيه ما يشبه حوادث أخرى، يُذكر لما فيه من العجب والعظة بياناً واعتباراً. وقول السيوطي «يبدل منه» يعني أن «قرية»: بدل من «مثلاً» منصوب، يفيد البيان والتوكيد. والقرية: المدينة العامرة بالسكان. والأمنة: المحفوظة المَحْمِيَّة. والمطمئنة: الهادئة المستقرة بأهلها، لا يزعجها بلاء أو عدوان. ويأتيها: يصل إليها. والرزق: ما يحصل عليه الإنسان من متاع وزينة. وكفرت: جحدت وكذبت. والأنعم: جمع قلة للنعمة يراد به الكثرة. والنعمة هي الإنعام بالرزق والحال الحسنة من الأمن والطمأنينة والسيادة. وفيما عدا الأصل والنسخ: النبي ﷺ.

والواو: حرف استئناف. وضرب: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والجملة استئنافية. ومثلاً: مفعول به منصوب. وكانت: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. واسم كان: يعود على: قرية. وآمنة ومطمئنة: خبران منصوبان لـ «كان». والجملة في محل نصب صفة لـ «قرية». ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. ورزق: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. ورغداً: حال من «رزق» منصوبة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يأتي». والجملة في محل نصب خبر ثالث لـ «كان». والفاء: عاطفة للترتيب

وأصله «اضْطَرَّ» والزيادة في للمطاوعة، أبدلت التاء طاء لأنها تاء «افتعل» بعد ضاد، وسكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية. وجملة حرم: ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة الشرطية استئنافية ضمن الاعتراض. وجملة إن: في محل جزم جواب الشرط.

(٢) الخطاب للمسلمين أيضاً، وفيه تعريض بالمشركين. وتصف: تذكر. والألسنة: جمع قلة للسان يراد به الأفواه والكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. والكذب: ما لا أصل له في الواقع من شرع أو حكمة. وأل: لتعريف حقبة الجنس. والحلال: ما هو مباح شرعاً. والمشار إليه الثاني هو غير الأول. والحرام: ما هو ممنوع شرعاً. وتفتروا: أي: تختلقوا وتكذبوا.

ولا: حرف جازم معناه النهي التحريمي. وتقولوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. واللام: حرف جر معناه السببية، أي: لا تحللوا ولا تحرموا بسبب قول تنطق به أستمكم كذباً، لا بحجة بيّنة. وهذا مبني على تفسير الكسائي والزجاج. انظر معاني الزجاج ٣: ٢٢٢ والبحر ٥: ٥٤٥. وما: حرف مصدري. وجملة تصف: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تقول». والجملة معطوفة على جملة «كلوا» في الآية ١١٤. والكذب: مفعول به منصوب لـ «تصف».

وهذا: انظر الآية ١٠٣. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره الاسم بعده في الموضعين. وهذا حلال وهذا حرام: في محل نصب مفعول به لـ «تقول». والجملة الأولى منهما ابتدائية عطفت عليها الثانية. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٨. وجملة تفتروا: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «تقول»، وليساً بدلاً من «لما» لأن اللام في «لما» ليست للتعليل، خلافاً لما ذكره صاحب الفتوحات ٢: ٦٠٣ والصاوي ٢: ٣٣١ والمعربون. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديباً. والجار والمجرور متعلقان بـ «تفتروا». والكذب: مفعول مطلق نائب عن مصدر: تفتري، وفيه معنى التوكيد. وأل عهدية ذكرية.

(٣) لا يفلحون أي: لا يفوزون بخير في الدنيا والآخرة. والمتاع: ما يتمتع به الإنسان من لذائذ ومتاع زائلة. والقليل: اليسير بالنسبة إلى ما في الآخرة من نعيم. وهو صفة مشبهة تفيد المبالغة. والعذاب: التعذيب والتنكيل.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». وجملة يفترون: صلة الموصول. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية للنهي. ومتاع: مبتدأ مؤخر خبره مقدم محذوف يتعلق به «لهم»، كما قدر السيوطي بدلالة ما بعده، نقلاً من الوجيز وتفسير البغوي. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن». وعندني أن «متاع» بدل من جملة «لا يفلحون» مرفوع بالبدلية.

الْمَيْتَةِ وَالذَّمَّ وَلَحَمَ الْخِنْزِيرِ، وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ. فَمَنْ اضْطُرَّ، غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ، فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١١٥ - (١) وَلَا تَقُولُوا، لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ، أَي: لوصف أستمكم «الكذب: هذا حلالٌ وهذا حرامٌ»، لِمَا لَمْ يُحِلَّهُ اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهُ، «لَتَقْتُلُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ»، بِنِسْبَةِ ذَلِكَ إِلَيْهِ. (٢) «إِنَّ الَّذِينَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ» ١١٦، لَهُمْ «مَتَاعٌ قَلِيلٌ» فِي الدُّنْيَا، «وَلَهُمْ» فِي الْآخِرَةِ «عَذَابٌ أَلِيمٌ» ١١٧: مُؤَلَّم. (٣)

فكان عليه أجر وثواب. والطيب: ماتستلذه الأذواق السليمة والنفوس الخالصة من الفساد. وهو على وزن: فَيْعِل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: طَابَ يَطِيبُ، وأصله «طَيِّبٌ» أدغمت الياء الأولى في الثانية. واشكروها أي: استحضروها في قلوبكم، وأثنوا على خالقها باللسان والعمل، توحيداً وطاعة. والنعمة: الإناعام بالخير والإكرام، اسم مصدر يفيد المبالغة. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وإياه تعبدون أي: تقدسونه وحده وتطيعونه دون غيره.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وكلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والأمر هنا للإباحة مترتب للوعظ والاعتبار على ما ضرب، من مثل القوم الذين أبطرتهم النعمة، فكفروا وأنزل الله بهم نقمته. ومما أصله «منما» أبدلت النون ميماً وأدغمت في الميم الثانية. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «كلوا». والجملة استئنافية. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع لـ «رزق». والمفعول الثاني محذوف، أي: رزقكموه. والجملة صلة الموصول. وحلالاً طيباً: حالان من المفعول المحذوف منصوبتان. وجملة اشكروا: معطوفة على جملة «كلوا» لا محل لها من الإعراب بالعطف. ونعمة: مفعول به منصوب ومضاف. وإن: شرطية للحال معناها التشويق والتهيج. والجواب محذوف لدلالة السياق عليه، أي: إن كنتم تطيعونه وحده فاشكروه. انظر الآية ٤٣. وفي هذا توكيد للجملة بتكرارها مذكورة ومقدرة. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. وإياه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. وجملة تعبدون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من فاعل: اشكروا.

(١) أي: يغفر له ويرحمه، لأنه كثير المغفرة والرحمة. فجواب الشرط محذوف، والمذكور سبب له، والفاء قبله: جوابية للتعليل. وانظر الآية ١٧٣ من سورة البقرة. وأهل وزنه: أقفل، وأصله «أَهْلَلٌ» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. واضطرَّ وزنه: افتعل،

والجهالة: عدم المعرفة للفساد والصالح. ورجعوا أي: تركوا ما كانوا يقتربون. وذلك: إشارة إلى عمل السوء. وأصلحوه: جعلوه صالحاً موافقاً لأمر الله. والغفور: العظيم الستر للذنوب وعدم المؤاخذه عليها. والرحيم: الكثير العطف بالعمو والإحسان. وليس المعنى أن المغفرة هي للمسيء بجهالة فقط، ولا يُغفر لمن عمله بغير جهالة. بل المراد أن جميع من تاب فهذا سبيله، وإنما خص الجاهلون لأن أكثر المذنبين يأتون ذلك بقلة فكر في عاقبة، أو عند شهوة غالبة، أو في جهالة شباب. فذكر الأكثر هنا، على عادة العرب في مثل هذا، تعبيراً بالغالية.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة، لأن منزلة العفو والرحمة أعظم من العدل. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. والجملة معطوفة على الكبرى قبلها في محل نصب أيضاً. ورب: اسم منصوب لـ «إن» ومضاف. وللذين: تنازع فيهما: غفور ورحيم. انظر الآية ١١٠. وجملة عملوا: صلة الموصول. والسوء: مفعول به منصوب. وبجهالة: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: عمل. والباء: للملابسة. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الزمن. ومن بعد: متعلقان بـ «تاب». والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. وذلك: انظر الآية ١١. وذا: في محل جر مضاف إليه. وجملة أصلحوه: معطوفة على جملة «تابوا» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

(٤) إبراهيم من بني حام. والمشرک: الذي يعبد مع الله بعض المخلوقات، يقدها ويطيعها. والشارک للنعم: من يستحضرها في ذهنه ويشي على صانعها بقلبه ولسانه وعمله. والأنعم: جمع قلة للنعمة يراد به الكثرة. والنعمة هي الإكرام بالرزق والحال الحسنة. واجتبي وزنه: افعل، وأصله «اجتبي» والزيادة فيه للإغناء عن المجرد، قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. واصطفاه: أي: اختاره نبياً وخليلاً. وهذه: أرشده ووفقه وصرف قدراته إلى ما يناسب استعداد الطيب. والصراط: الطريق الواضح. والمستقيم: الذي لا عوج فيه ولا اختلال. وهو دين التوحيد.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. وإبراهيم: اسم منصوب لـ «إن». وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على: إبراهيم. وأمة وقائلاً وحينئذ: ثلاثة أخبار منصوبة لـ «كان». وأمة على وزن: فُعلة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: أُمُّ يُؤْمُ، والتاء مزيدة فيه لتوكيد المبالغة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. والله: متعلقان باسم الفاعل «قائلاً». واللام: للتعليل. والواو: للحال والاقتران. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويك: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف. واسمه يعود أيضاً على: إبراهيم. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في «حينئذ»

﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾ أي: اليهود ﴿حَرَمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾، في آية: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ (١) إلى آخرها، ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ بتحريم ذلك، ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ١١٨ بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك، (٢) ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ﴾: الشُّرَكَ ﴿بِجَهَالَةٍ﴾، ثُمَّ تَابُوا: رَجَعُوا ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ عَمَلَهُمْ، ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾ أي: الجَهَالَةِ أو التَّوْبَةِ ﴿لَغَفُورٌ﴾ لَهُمْ، ﴿رَحِيمٌ﴾ ١١٩ بهم. (٣)

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾: إماماً قُدوةً جامعاً لخصال الخير، ﴿قَائِلًا﴾: مُطِيعًا ﴿لِلَّهِ حَنِيفًا﴾: مائلاً إلى الدين القيم، ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ١٢٠، شاكراً لِأَنْعُمِهِ، اجْتَبَاهُ: اصطفاه ﴿وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ١٢١، (٤) وَآتَيْنَاهُ - فِيهِ التَّفَاتُ عَنْ

وهذا جائر - انظر البحر ٩٦: ٦ والدر المصون ٤٣٤: ٧ - ولم أجد من تنبه إليه هنا. وجملة لهم عذاب: معطوفة عليه في محل رفع بالعطف. وأليم: صفة لـ «عذاب» مرفوعة. (١) يعني الآية ١٤٦ من سورة الأنعام. وهادوا: تحروا طريقة اليهود في الدين. والفعل «هاد» على وزن: فَعَلَ، وأصله «هُودَ» قلبت الواو ألفاً. وحرمانه: جعلناه ممنوعاً لا يجوز أكله. وقصصنا: حكينا وسردناه بالوحي.

وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «حرم». وجملة هادوا: صلة الموصول قبلها. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «حرم». والجملة استئنافية. وعليك ومن قبل: تتعلق بـ «قص». والجملة صلة الموصول قبلها أيضاً. وعلى: للاستعلاء المعنوي، ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقيل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر.

(٢) ما ظلمناهم: لم نُجْر عليهم ولم نعاقبهم بما لا يستحقون. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. ويظلمونها: يسبون لها العقوبة والعذاب. والواو: للحال والاقتران. وما: نافية للتقريب من الحال. والجملة في محل نصب حال من فاعل: حرم. ونفي الظلم يعني إثبات العدل مؤكداً. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف الاستدراك، أي: توكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصص. وكانوا: انظر الآية ٣٣. وأنفس: مفعول به مقدم لـ «يظلمون». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى معطوفة على جملة ما ظلمناهم، في محل نصب بالعطف.

(٣) في الآية ترغيب في التوبة والامتنال للإيمان والطاعة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وعملوا: اقترفوا واكتسبوا باختيار وقصد. والسوء: ما يشين صاحبه ويقبحه. عُبرَ به عن الشرک لأنه أشنع السوء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

صاحب الفتوحات ٦٠٥:٢ والصاوي ٣٣٢:٢، حين غفلا عن هذا المراد، وزعما أن في عبارة السيوطي نظراً، وأن الرد هو لمشريكة مكة، بدعوى أن اليهود والنصارى لم يكونوا مشركين. بل لقد نسب إليهم الشرك في أكثر من آية، لعبادة غير الله. وأوحينا: أنزلنا على لسان جبريل، ويسرنا الحفظ والتبليغ. وأتبعها أي: اقتد بها واعمل بما فيها. خ: كرره.

وتم: حرف عطف معناه الترتيب مع التراخي في الرتبة، إشعاراً بالمنزلة العليا للنبي ﷺ، وأن أجل ما أوتي إبراهيم من الأنعم هو اتباع النبي لشريعته. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «أوحى». والجملة معطوفة على جملة «كان أمة» في محل رفع بالعطف أيضاً. وذكر إبراهيم فيها من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمير لزيادة العناية. وأن: حرف تفسير حرك بالكسر لالتقائه بسكون التاء الأولى. وبقية الآية: تفسيرية لما أوحى. وجملة اتبع: ابتدائية فيها. وملة: مفعول به منصوب ومضاف، وهو على وزن: فُعْلة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: مَلَّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «مِلَّة» أدغمت اللام الأولى في الثانية. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية لأنه صفة غالبية. وإبراهيم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وحينئذ: حال منصوبة عن: إبراهيم. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي. وجملة ماكان: في محل نصب حال من الضمير المستتر في «حينئذ» ختام التفسيرية.

(٤) أي: من شأن يوم السبت، في التعظيم والتفريغ للعبادة فيه، بترك الصيد وما أشبهه من الأعمال. وقد زعم اليهود في عهد النبوة أن تعظيم هذا اليوم هو من شرع إبراهيم، وهم يتبعونه، فجاءت الآية تبين أن فرض تعظيمه كان في عهد موسى، بعد إبراهيم الذي كان يعظم يوم الجمعة، كما في الإسلام. واختلفوا فيه: خالفوا الأمر في تعيين اليوم للعبادة. وانظر الآية ١٦٣ من سورة الأعراف. ويحكم: يقضي بالحق والعدل. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث قهراً للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. خ: «من أمره ونهيه». فالضمير ليس ليوم السبت، وإنما هو الله، تعالى.

وإنما: كافة ومكفوفة تفيد الحصر. وجعل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والسبت: نائب فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «جعل». والجملة استثنائية. وفيه: متعلقان بـ «اختلف». والجملة صلة الموصول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٧. وبين ويوم وفي: تتعلق بـ «يحكم». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى معطوفة على جملة: جعل. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر بـ «في». وهي: للظرفية المكانية. وكانوا: انظر الآية ٣٣. وفيه: متعلقان بـ «يختلف»

الغيبية - (١) «في الدنيا حسنة» هي الثناء الحسن، في كل أهل الأديان، «وإنه في الآخرة لمن الصالحين» ١٢٢ الذين لهم الدرجات العلى، (٢) «ثم أوحينا إليك» - يا محمد -: «أن أتبع ملة»: دين إبراهيم حنيفاً، وما كان من المشركين» ١٢٣. كرر رداً على زعم اليهود والنصارى (٣) أنهم على دينه.

«إنما جعل السبت»: فرض تعظيمه «على الذين اختلفوا فيه» على نبيهم - وهم اليهود، أمروا أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة، فقالوا: لا نريده. واختاروا السبت، فشدّد عليهم فيه - «وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة، فيما كانوا فيه يختلفون» ١٢٤ من أمره، (٤) بأن يُثيب الطائع ويُعَذِّب العاصي بانتهاك حرمة.

وتفيد معنى التوكيد. وانظر الآية ٦٧ من سورة آل عمران. وشاكراً: خبر رابع منصوب لـ «كان». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وأنعم: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لاسم الفاعل «شاكراً» ومضاف. والهاء: ضمير متصل يعود على لفظ الجلالة، مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. واجتنب: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. وكذلك: هدى. وجملة اجتنبه: في محل نصب خبر خامس لـ «كان»، عطف عليها جملة: هداها. فهي في محل نصب بالعطف. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «هدى». ومستقيم: صفة لـ «صراط» مجرورة.

(١) أي: إلى التحدث بضمير العظمة، لإظهار كمال الاعتناء بشأن إبراهيم وتفخيم مكانته. وآتيناه: أعطيناه ومنحناه. والفعل ماض مبني على السكون الظاهر لاتصاله بضمير رفع متحرك، ينصب مفعولين ثانيهما: حسنة. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «اجتنبه» في محل نصب بالعطف.

(٢) الدنيا: الحياة قبل الموت. والآخرة: الحياة بعد البعث. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. والصالح: من صلحت جميع أعماله خالصة لوجه الله. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر في الموضعين. والدنيا: مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: حسنة. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. وفي الآخرة: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: الصالحين. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والمستقبل. ومن الصالحين: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». ومن: للتبعية. والجملة في محل نصب حال مقدرة عن المفعول الأول.

(٣) أي: ومشركي العرب. وزعم أهل الكتاب أنكروا آيات، منها الآيات ١٤٠ من سورة البقرة و٦٧ من سورة آل عمران. وقد وهم

المسترشدين إلى الحق والطاعة. وهو على وزن: الْمُفْتَعَيْن، اسم فاعل غَيْرَ به عن اسم الذات للمبالغة من مصدر: اهْتَدَى يَهْتَدِي، وأصله «المُهْتَدِينَ» استقلت الكسرة على الياء الأولى، فسكنت وحذفت الياء لالتقاء الساكنين.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ورب: اسم «إن» منصوب ومضاف. وهو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ في الموضعين. وسكنت هاء «هو» في الثاني تخفيفاً لدخول الواو عليها. وأعلم: خبر مرفوع لـ «هو» في الموضعين. والجملة الأولى «هو أعلم» صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها نظيرتها. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى اعتراضية تفيد السببية للأمر قبلها. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر في الموضعين تتعلق بـ «أعلم» قبلها. ومن: اسم موصول في محل جر. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «ضل». والجملة صلة الموصول. والمهتدين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(٤) الحديث في المستدرک ٣: ١٩٧ والواحد ص ٢٩٠ - ٢٩٣. والراجح ما صححه الحاكم والذهبي، وهو أن الأنصار هم الذين هددوا بالانتقام المضاعف، فنزلت الآية يوم فتح مكة توجه إلى الصبر والاعتدال. انظر الحديث ٣١٢٨ في الترمذي ٣٥٩: ٢ و٤٤٦ في المستدرک ٥: ١٣٥ في زوائد المسند ٣: ١٥٧ في المعجم الكبير وص ٤١١ في موارد الظمان وص ١٢٦ - ١٢٧ في الصحيح المسند من أسباب النزول. ومُثِّلَ به أي: شُوِهَ بقطع بعض أعضائه. ومكانك أي: ثاراً بما فعلوه بك. وكان ذلك في المدينة يوم غزوة أحد. خ: بسعين مكانك.

(٥) ورواه أيضاً ابن سعد وابن المنذر والطبراني وأبو نعيم وابن مردويه والبيهقي، وفي إسناده ضعف. انظر مجمع الزوائد ٢: ١١٩ وتفسير ابن كثير ٢: ٥٧٣ والدر المنثور ٤: ١٣٥. وروي أن الآية هذه نزلت ثلاث مرات أيضاً: الأولى في مكة، والثانية بعد أحد، والثالثة يوم فتح مكة. انظر لباب القول. وحكم الآية، وإن كان لها سبب خاص، يعم كل من أصيب بظلمة، ألا ينال من ظالمه إلا مثل ظلماته. فتح القدير ٣: ٢٨٧ - ٢٩٠. وعاقبتهم: أردتم المعاقبة والمجازاة. وبمثله أي: بما يماثله. يعني: بقدره دون زيادة بالتشفي والانتقام. وعوقبتهم به أي: ما صنَّع بكم من السوء. وعُبرَ عن الإصابة ظلماً بالمعاقبة لأجل المشاكلة اللفظية. وهذا خلاف ما ذكره جمهور المفسرين. وصبرتم: تجلدتم وتحملتكم دون ضجر وخير أي: أكثر نفعا في الدنيا والآخرة من الانتقام. وكف أي: رجع عما أقسم عليه من الانتقام. وكفَّر عن يمينه أي: أدى كفارة قسمه الذي لم يفعل ما تضمنه.

والواو: حرف عطف. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٢٨. وعاقبتهم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، وهو في محل جزم. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور فيه تغليب على الإناث. والفاء

«ادع» الناس - يا مُحَمَّد - «إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ»: دِينه، «بِالْحِكْمَةِ»: بِالْقُرْآن، «وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ»: مَوَاعِظُ الْقُرْآن (١) أو القول الرقيق، «وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي» أي: بالمجادلة التي «هِيَ أَحْسَنُ»، كالدعاء إلى الله (٢) بآياته، والدعاء إلى حُججه. «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ» أي: عالمٌ «بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» ١٢٥ فيجازيهم. وهذا قبل الأمر بالقتال. (٣)

ونزل، لما قُتِلَ حمزة ومُثِّلَ به، فقال ﷺ وقد رآه: «لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ مَكَانَكَ» (٤). «وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به - ولئن صبرتم» عن الانتقام «لَهُوَ» أي: الصبرُ «خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ» ١٢٦. فكفَّ ﷺ وكفَّر عن يمينه. رواه البراز - (٥)

والجملة صغرى أيضاً في محل نصب خبر: كان. وفي للسببية مع شيء من الظرفية في الموضعين. والجملة الكبرى صلة الموصول. (١) ادعهم: خاطبهم وحضهم على الاستجابة. والسييل: الطريق الواضح. والحكمة: القول المحكم الصحيح، والدليل الموضح للحق والمُزِيل للشبه. وآيات القرآن خير ذلك. والموعظة: النصيح والأمر بالطاعة، مع بيان عواقبها وعواقب العصيان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والحسنة: اللطيفة بالترغيب والترهيب. وادع: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «ادع». والجملة استئنافية. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. وبالحكمة: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: ادع. والباء: للملابسة، أي: ملتبساً بالحكمة ومصاحباً لها. والحسنة: صفة لـ «الموعظة» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وفيما عدا الأصل والنسخ: موعظه.

(٢) جادلهم: حاورهم وناقشهم وحدتهم. والأحسن: الأكثر رفقا وليئاً، بإيثار الوجه الأيسر والمقدمات المرغبة. والباء: للاستعانة حرف جر. والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «جادل». والجملة معطوفة على جملة: ادع. وهي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. وأحسن: خبر مرفوع. والجملة صلة الموصول. وإنما خُص الاسم الموصول وصلته بالذكر، بدلاً من «الحسن»، للإشارة إلى وجوب التلطف والموادعة، مع الصبر وطول الأمل والرجاء للخير. وفي نسخة: «بالدعاء إلى الله». الفتوحات ٢: ٦٠٦.

(٣) يعني أن حكم التلطف منسوخ بآيات قتال المشركين العرب، في أوائل سورة التوبة. والراجح أن الآية محكمة، ولا تُعارض الأمر بالقتال لمن اعتدى. الناسخ والمنسوخ ٢: ٤٨٧ - ٤٨٨. وأعلم أي: محيط بما خفي أو ظهر، صفة مشبهة على صيغة اسم التفضيل، للمبالغة والتوكيد. وضل عنه: انحرف عنه وخرج عليه. والمهتدين:

﴿وَاصْبِرْ، وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾: بتوفيقه، ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ أي: الكفار، إن لم يؤمنوا لحرصك على إيمانهم، ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ ١٢٧ أي: لا تهتم بمكرهم. فأنا ناصرهم عليهم. ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ، وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ ١٢٨ بالطاعة والصبر، بالعون والنصر. (١)

رابطة لجواب الشرط معناها توكيد السببية والترتيب والتعقيب. وعاقبوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وبمثل: متعلقان به. والباء: للعوض والمقابلة حرف جر. ومثل: مجرور بالكسرة ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وعوقبتم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. وبه: متعلقان به. والباء: للإلصاق المعنوي. وقلبت الألف بعد العين في «عوقب» وأوًا لوقوعها بعد ضم. والجملة صلة الموصول. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «ادع» في الآية ١٢٥.

والواو: حرف اعتراض. واللام: حرف اعتراض آخر وموطئ لجواب القسم المحذوف قبله للمبالغة في التحقيق. وإن: شرطية للمستقبل أيضًا حرف شرط جازم، حذف جوابه لدلالة جواب القسم عليه. والتقدير: أقسم بالله - لئن صبرتم فهو خير لكم - لهو خير للصابرين. وفي هذا ضرب من الاحتباك، وتوكيد بتكرار الجملة المذكورة ومقدرة. وجملة القسم اعتراضية. وصبرتم: مثل: عاقبتم. وجملة الجواب المحذوف في محل جزم. والجملة الشرطية اعتراضية أيضًا بين القسم وجوابه. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت هاء «هو» تخفيفًا لدخول اللام عليها. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب ختام الاعتراض الكبير. وللصابرين: متعلقان باسم التفضيل: خير. وفي ذكرهم إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لتحقيق صفة الصبر والمدح بها. واللام: للتعليل. وأل: عهدية ذكورية.

(١) أي: هو معهم بالعون والنصر على الأعداء. والصبر: حبس النفس وتحمل الشدائد بدون جزع أو اضطراب، مصدر مضاف إلى

فاعله في المعنى. ولا تحزن: لا تغتم وتتألم. والضيق: الشدة واحتباس النفس بالهم والحسرة. ويمكرون: يكيدون ويدبرون الظلم والعدوان. واتقوها أي: تجنبوها وحفظوا أنفسهم منها بامتثال طاعة الله. وأصل الفعل «اتَّقَى» على وزن: افتعل، والزيادة فيه للمطاوعة، أبدلت الواو تاء وأدغمت في التاء الثانية، وقلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح: اتَّقَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين، فصار الوزن: افتَعُوا. والمحسن: الذي يعبد الله مستحضرًا رقايته وجلاله. وهو على وزن: مَفْعُول، اسم فاعل مشتق من مصدر: أَحْسَنَ، وأصله «مُؤَحِّسٌ» والهمزة مزيدة لإزالة الغريزة، حذفت منه حملاً على حذفها من المضارع: أَحْسِنُ. وجملة اصبر: معطوفة على أيضًا على جملة: ادع. والواو: للحال والاقتران. وما: نافية للحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٤٦. والخبر محذوف، أي: وما صبرك مصحوبًا بشيء إلا بتوفيقه. وإلا: حرف استثناء ملغى. وبالله: بدل من الجار والمجرور المحذوفين «بشيء» ولا يعلقان. والباء: للملابسة. والجملة في محل نصب حال من فاعل «اصبر»، وفيها تسلية للنبي ﷺ، وكل صابر محتسب. ولا: حرف جازم معناه النهي في الموضوعين. وعليهم: متعلقان بـ «تحزن». وعلى: للسببية بمعنى اللام. وتك: مثل «يك» في الآية ١٢٠. وفي ضيق: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «تك». وفي: للظرفية المكانية.

والجملتان معطوفتان أيضًا على جملة: ادع. ومن: للسببية حرف جر. وما: حرف مصدري. وجملة يمكرون: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالمصدر: ضيق. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٢٥. ومع: ظرف للمصاحبة المعنوية منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية تذييلًا تفيد السببية لما قبلها من الأمر والنهي. والذين: في محل جر مضاف إليه، عطف عليه الاسم الموصول التالي. فهو في محل جر بالعطف. واتقوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة صلة الموصول. ومحسنون: خبر مرفوع للمبتدأ: هم. والجملة صلة الموصول قبلها.

١٧

سورة الإسراء

مكية إلا «وإن كادوا ليفتنونك» الآيات الثمان، مائة وعشر آيات أو إحدى عشرة. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سُبْحَانَ﴾ أي: تنزيه ﴿الَّذِي أَسْرَى بِعَبِيدِهِ﴾ مُحَمَّدٌ (٢) ﴿لَيْلًا﴾ - نصبٌ على الظرف. والإسراء: سير الليل، وفائدة ذكره الإشارة بتكثيره إلى تقليل مدته - (٣) ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي: مكة ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾: بيت المقدس لبُعده منه ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ بالثمار والأنهار، ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾: عجائب قُدرتنا! ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ١ أي: العالمُ بأقوال النبي وأفعاله، (٤) فأنعم عليه

(١) يعني أن عدد آيات السورة ١١٠ أو ١١١. والخلاف في مثل هذا مصدره اختلاف الرواية في تعيين أواخر بعض الآيات. وقوله «الثمان» يعني الآيات ٧٣ - ٨٠، وهو ظاهر عبارته. وفي الإتيان ٢٩: ١ ما ظاهره أن الآية ٨١ داخله في هذا العدد، لأن استثناء الآيات الثماني قول قتادة، وهو يرى أن آيات السورة ١١٠. انظر جمال القراء وكمال الإقراء ص ٢٩٤. ويرد على هذا الاستثناء ما سيذكره السيوطي في تفسير الآية ٨٠ من أنها نزلت في مكة، لما أمر بالهجرة. والثمان: صفة لـ «الآيات» منصوبة بالفتحة الظاهرة، وحذفت الياء منها نسيًا على لغة بعض العرب. انظر التاج واللسان (نمن). وسقط «الثمان» من ث. وفي ط والفتوحات والصاوي وقرة العنين وبعض المطبوعات: أو وإحدى عشرة.

(٢) التنزيه: التبعيد من السوء في الذات والصفات والأفعال والأحكام والأسماء، أي: ما أبعد الذي له هذه القدرة، عن جميع النقائص! والعبد: المخلوق المملوك. وإنما وصف بالعبودية، لثلاث يضل المسلمون بتوهم ما توهمه النصارى في المسيح، عليه السلام. وبعده أي: بالشخص الكريم روحًا وجسدًا. ولذلك كذب مشركو قريش، إذ لو كان الإسراء بالروح وحدها لما أنكره أحد. انظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١: ١٤٧ - ١٥٢. وفيما عدا الأصل والنسختين: محمد ﷺ.

وسبحان: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف نائبٌ عن مصدره ومضاف، يفيد بيان النوع والمبالغة والتوكيد، أي: تُسَبِّحُ الله تسييحًا سبحانه. وهو تنزيه من الله لذاته، تحقيقًا للحق وتعليمًا للناس ما يجب عليهم. والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وأل: زائدة لازمة للتزوين اللفظي. وأسرى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، وزنه: أفعل، وأصله «أسرى» والهمزة مزيدة فيه للمبالغة والتوكيد، قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح. والفاعل ضمير مستتر

جوازًا يعود على الاسم الموصول. وبعيد: متعلقان بـ «أسرى». والباء: للجعل على صفة مما اشتق منه، أي: جعله يسري. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٣) يعني أن الإسراء إنما يكون في الليل، فالليل معلوم دون ذكره. ولكن ذكر هنا نكرة للدلالة على أن مدة الإسراء كانت بعض الليل لا كله، وهي أربع ساعات أو أقل، والليل: من الغروب إلى الفجر. وبين مكة والقدس مسيرة أربعين ليلة. وتعلق الظرف «ليلاً» بـ «أسرى» فيه معنى التوكيد أيضًا.

(٤) روي أنه لما وصل النبي ﷺ إلى المراتب الرفيعة في المعراج أوحى الله إليه: «بِأَمِّحَمَّدٍ، بِمَ أَشْرَفُكَ؟» قال: «يَا رَبِّ، بِبِسْمِ إِلَيْكَ بِالْعُبُودِيَّةِ». فأنزل الله هذه الآية. البحر ٥: ٦. والحرام: المحرم يمنع فيه حصول كثير مما ليس ممنوعًا في غيره. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والأقصى: البعيد جدًا. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل أيضًا. والمسجد الأقصى هو أول مسجد بني للناس بعد الكعبة بأربعين سنة، بناه إبراهيم. ونسبة ذلك إلى يعقوب وغيره من الإسرائيليات. وباركنا حوله أي: أدمنا الخيرات فيما يحيط به وبثناها. ونريه: نبصره عيانًا وبقينًا. وإنه أي: الله تعالى. والسميع: البالغ السمع لكل شيء له صوت، مهما دق وخفي. والبصير: البالغ العلم والإحاطة بالغيب والشهادة. وفيما عدا الأصل والنسخ: النبي ﷺ وأفعاله.

ومن وإلى: متعلقان أيضًا بـ «أسرى». والأولى: لابتداء الغاية المكانية، والثانية: لانتهائها. والمسجد: مجرور بالكسرة في الموضعين. وأل: عهدية ذهنية. والحرام: صفة لـ «المسجد» قبلها مجرورة. والأقصى: صفة أولى لـ «المسجد» قبلها مجرورة بالكسرة المقدرة للتعذر. وهو على وزن: أفعل، صفة مشبهة على صيغة التفضيل للمبالغة من مصدر: قَصَصِي يَقْصِي، وأصله «أَقْصَوُ» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا. والذي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر صفة ثانية. وباركنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. وهو فعل متصرف خلافاً لما جاء في الدر المصون ٧: ٣٠٧. انظر الآية ٨ من سورة النمل. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وحول: مفعول فيه ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «بارك». والجملة صلة الموصول. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمر جوازًا. ونري: فعل مضارع منصوب. وهو على وزن: نُفِعل، وأصله «نُؤَرِّي» حذفت منه الهمزة الثانية للتخفيف على غير قياس بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها، والهمزة الأولى مزيدة للجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من «أُؤَرِّي» الذي التقى فيه همزتان فحذفت ثانيتهما للتخفيف. والجملة صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والمصدر

للمفعول الثاني، أي: بعضًا كائنًا. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والهاء: ضمير متصل مبني علي الضم في محل نصب اسم «إن». وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لامحل له من الإعراب. والسميع البصير: خبران مرفوعان لـ «إن». وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين.

(١) الحديث منقول من تفسير الطبري ٥: ٣، بخلاف يسير في اللفظ، وقُدّم له هناك بأنه رواية الإمام أحمد بن حنبل. وانظر تعليقنا على قول السيوطي بعد تمامه. وقد حُذِفَ الحديث في «قرة العينين من تفسير الجلالين» ونقل إلى تعليقات الناشر، وفي المنحة جعل قطعًا بعضها في التفسير وأبعاض موزعة بين التعليقات. والعروج: الصعود. وأُتيت بالبراق أي: أتاني به جبريل من الجنة. والداية: الحيوان لفظه مؤنث وهو يذكر ويؤنث. ولذلك وصف بـ «أبيض». وفي إحدى النسخ: «بيضاء». الفتوحات ٦١٠: ٢. والبغل: ابن الفرس من الحمار. والطرف: البصر، أي: يصل حافره إلى نهاية ما يدركه بصره. وذلك في الخطوة الواحدة. انظر مجمع الزوائد ٧٣: ١. والحلقة أي: الحلقة في باب المسجد. وفيها أي: بها. وفي: بمعنى الباء للإلصاق الحقيقي. وأصبت الفطرة أي: اخترت ما هو علامة الإسلام والاستقامة، وهو ما فطر عليه الخلق بحسب الخلقة الخالصة من الشوائب.

(٢) لفظ «قال» هنا زيادة من ابن كثير، لا من الراوي للحديث كما زعم صاحب الفتوحات والصاوي، وهو ساقط من خ. وعرج بي أي: أصعدني البراق وصعد معي. وفي الأصل: «عرج بي». والدنيا: السفلى، أي: التي هي أقرب السماوات إلى الأرض. واستفتح: طرق ليفتح له الباب. وقيل أي: قال المَلَكُ الموَكَّلُ على الباب. وأُرْسِلَ إليه أي: أُوحي إليه بالصعود والدخول. ورَحَّبَ أي: قال: مرحبًا بالابن الصالح والنبي الصالح. وعُرج بنا أي: بي وجبريل.

والفعل مبني للمفعول هنا وفيما بعد، كما جاء في الفتوحات ٦١٠: ٢ عن معراج القليوبي، وهو في صحيح مسلم بالبناء للمعلوم. وفي ع والفتوحات وقرة العينين والمنحة: «عرج بي». وابنا الخالة أي: كلاهما ابن خالة الآخر. وفي التعبير تسمح، لأن عيسى ابن بنت خالة يحيى، لا ابن خالته مباشرة. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «إذا بابني الخالة». وشطر الحسن أي: نصف حقيقة الحسن من حيث هي.

(٣) خ وع: قيل.

(٤) كذا في الأصل وخ وع وابن كثير والفتوحات والمنحة. وفيما عداها: وقد بعث إليه؟

(٥) في الأصل والمنحة: «قيل». والبيت المعمور: بيت عظيم هو كعبة السماء، يزوره الملائكة للطواف والصلاة. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٤ من سورة الطور.

(٦) ذهب بي أي: أوصلي جبريل. وسدرة المنتهى: شجرة عظيمة،

بالإسراء المُشتمل على اجتماعه بالأنبياء، وعُرجه إلى السماء، ورؤية عجائب الملكوت، ومناجاته له تعالى. فإنه ﷺ قال: (١)

«أُتيت بالبراق - وهو دابةٌ أبيض فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه - فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس، فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الأنبياء، ثم دخلت فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن، فاخترت اللبن. قال جبريل: أصبت الفطرة.

قال: (٢) ثم عُرج بي إلى السماء الدنيا، فاستفتح جبريل. قيل: من أنت؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: أرسل إليه. ففتح لنا فإذا أنا بآدم، فرحب بي ودعا لي بخير. ثم عُرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه. ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة: يحيى وعيسى، فرحبا بي ودعوا لي بخير. ثم عُرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل. فقيل: ومن معك؟ قال: محمد. فقيل: وقد أرسل إليه؟ قال: قد أرسل إليه. ففتح لنا فإذا أنا بيوسف، وإذا هو قد أعطي شطر الحسن، فرحب بي ودعا لي بخير. ثم عُرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل. فقيل: ومن معك؟ قال: محمد. فقيل: وقد أرسل إليه؟ (٤) قال: قد بعث إليه. ففتح لنا فإذا أنا بإدريس، فرحب بي ودعا لي بخير.

ثم عُرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل. فقيل: ومن معك؟ قال: محمد. فقيل: وقد أرسل إليه؟ قال: قد بعث إليه. ففتح لنا فإذا أنا بهارون، فرحب بي ودعا لي بخير. ثم عُرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل. فقيل: ومن معك؟ قال: محمد. فقيل: (٥) وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه. ففتح لنا فإذا أنا بموسى، فرحب بي ودعا لي بخير. ثم عُرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل. فقيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه. ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم، فإذا هو مُسنَدٌ إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون إليه.

ثم (٦) ذهب بي إلى سدرة المنتهى، فإذا أوراؤها كآذان القيلة، وإذا ثمرها كالقلال. فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت، فما أحد من خلق الله - تعالى - يستطيع أن يصفها من حسنها.

المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «أسرى». ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة

بسيئة: نواها وحدث نفسه بها.

(٨) في الأصل وخ: فذلك.

(٩) في الأصل: عشر حسنات.

(١٠) زاد هنا في ط والمطبوعات: له.

(١١) كذا. ومثله في الفتوحات ٦١٣: ٢ والصاوي ٣٣٩: ٢ والمنحة ص ٣٦٧. والصواب أن اللفظ لابن كثير عن الإمام مسند أحمد ١٤٨: ٣ - ١٤٩، بخلاف يسير جدًا، والخلاف لروايات الشيخين كثير جدًا جدًا. انظر الأحاديث ٣٠٣٥ و ٣٦٧٤ و ٧٠٧٩ في البخاري ٢٥٩ - ٢٧٢ في مسلم، والدر المنثور ١٣٦: ٤ - ١٥٨ وتعليقنا على أول الحديث. وقد رواه عشرون من الصحابة، وهو من المتواتر في المسانيد عنهم ومعروف في كل أقطار الإسلام. وقد كان الإسراء والمعراج، على القول الأشهر، في السنة الثانية عشرة من البعثة، أي: قبل الهجرة بسنة وبضعة أشهر. تفاسير البحر ٥: ٦ وابن كثير ٣: ٣ - ٤ والقرطبي ١٠: ٢٠٥.

(١٢) قال صاحب الفتوحات ٦١٣: ٢ عن شيخه: «أي: ليلة الإسراء بعيني رأسي». والحديث الذي ذكره السيوطي هو عن ابن عباس في المستدرک ٣٦٢: ٢ و ٦٩٤. وفي مجمع الزوائد ٧٨: ١ «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح». وفي المستدرک أيضًا ٦٥: ١ عن ابن عباس حديث آخر بالرؤية، ضعفه صاحب مجمع الزوائد ١١٥: ٧. وفي تعيين هذه الرؤية خلاف. فقد وروى عن ابن عباس أنها كانت بالقلب، كما في الأحاديث ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ من مسلم ٣٢٧٢ - ٣٢٧٨ من الترمذي.

والثابت قطعًا عن السيدة عائشة أنها قالت: «مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ». تعني الرؤية بالعين. الأحاديث ٤٥٧٤ و ٦٩٤٥ و ٣٠٦٢ و ٤٣٣٦ في البخاري و ٢٨٧ و ٢٨٩ و ٢٩٠ في مسلم ٣٠٧٠ و ٣٢٧٤ في الترمذي. ويُنظر تفسير القرطبي ٥٤: ٨ - ٥٦ و ٩٢: ٩٤ وفتح القدير ٢١١: ٢ - ٢١٢ والشفا ١٠٢: ١ - ١٥٦ والمفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات ١٠٥: ١ - ١٦٣ و ٣٣٤ - ٤٤٧ و ٢٩٦: ٢ - ٣٠٠. وقد سئل النبي ﷺ: هل رأيت ربك؟ فقال: «رَأَيْتُهُ بِقُوَادِي، وَلَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي». وقال أيضًا بصيغة التعجب والإنكار «نُورَ أُنَى أَرَاهُ؟» فصحّف بعض المتأخرين لفظ هذا الحديث، ليثبت الرؤية بالعين.

(١٣) كذا من الوجيز، قاله بعض المعربين، على جعل جملة «لاتتخذوا من دوني وكيلًا» مفعولًا به لقول مضمّر هو حال من بني إسرائيل، أي: قائلين لهم. وهو مردود لأن هذا السياق ليس من مواضع زيادة «أن». البحر ٧: ٦. والصواب على قولهم كون «أن» مفسرة، إما في الإتياء من معنى القول دون لفظه. ولا: حرف جازم معناه النهي. وجملة لا تتخذوا: تفسيرية وحدها. وآتيناه الكتاب أي: أعطيناه إياه وتناوله في ألواح يديه، وأمرناه بالتليغ والعمل. وجعلناه: صيّرنا التوراة. والهدى: المرشد إلى التوحيد والحق، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وبنو إسرائيل: قوم موسى من

قال (١): فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، وَفَرَضَ عَلَيَّ، فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، خَمْسِينَ صَلَاةً.

فَنَزَلْتُ (٢) حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ (٣) التَّخْفِيفَ. فَإِنْ أَمَتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، وَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ. (٤) قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ: أَيُّ رَبِّ، خَفَّفَ عَنْ أُمَّتِي. فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا. فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى. قَالَ: مَا قَعَلْتُ؟ فَقُلْتُ: قَدْ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا. قَالَ: إِنْ أَمَتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ. فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ (٥) التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ. (٦)

قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنَ مُوسَى، وَيَحْطُ عَنِّي خَمْسًا خَمْسًا، حَتَّى قَالَ (٧): يَا مُحَمَّدُ، هِيَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ. فَتِلْكَ (٨) خَمْسُونَ صَلَاةً. وَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُنِيتَ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُنِيتَ لَهُ عَشْرًا. (٩) وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُنِيتَ (١٠) سَيِّئَةً وَاحِدَةً. فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ. فَإِنْ أَمَتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ. فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ.

رواه الشيخان واللفظ لمسلم. (١١) وروى الحاكم في «المستدرک» عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «رَأَيْتُ (١٢) رَبِّي، عَزَّ وَجَلَّ».

قال تعالى: ﴿وَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾: التوراة، ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، لَ ﴿أَلَّا يَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾ ٢: يُفَوِّضُونَ إِلَيْهِ أَمْرَهُمْ - وفي قراءة: «تَتَّخِذُوا» بالفوقانية التفاتًا. «فَأَن» زائدة (١٣)

ينتهي عندها علم الملائكة، ولا يتجاوزونها أبدًا. انظر الآية ١٤ من سورة النجم. والقالال: جمع قلة. وهي الجرة. وغشيها: نزل بها وحل فيها. وأمره أي: قضاؤه.

(١) أي: قال النبي ﷺ. فلفظ «قال» زيادة من الراوي. وهو أنس ابن مالك. وما أوحى أي: من الأسرار العجيبة التي لا تعرفها الملائكة والأنبياء، وبعضها لم يؤذن لي بإظهاره للناس. وعلي أي: وعلى أمتي.

(٢) أي: إلى السماء السادسة.

(٣) خ: فسله.

(٤) في إحدى النسخ: «جربتهم». الفتوحات ٦١٢: ٢. وبلوتهم: اختبرتهم بما كلفهم الله - وهو ركعتان في الصباح وركعتان في الزوال وركعتان في العشي - فلم يطيقوا ذلك وعجزوا عنه. وحط: أسقط.

(٥) في الأصل وخ: فسله.

(٦) في الأصل: بأمتك.

(٧) القول إلى آخر الفقرة هو حديث قدسي، من كلام الله - تعالى - في غير القرآن الكريم. وهم بحسنة: نواها وعزم أن يفعلها. وهم

وحدهم. انظر تفاسير الرازي ٢٩٨:٧ والمحرر ٤٣٧:٣ والقرطبي ١٠:٢١٣. والذرية: النسل والسلالة. وحملناه أي: قدرنا له أن يركب السفينة للنجاة من الغرق. ومن كان مع نوح هم أهله والمؤمنون من رجال ونساء. فالذرية هي من سلالة أولئك جميعاً، لا من أبناء نوح وحدهم، وتقسيم البشر إلى ساميين وحاميين ويافيثيين فقط، بدعوى أن أصحاب نوح لم ينجبوا، هو زعم يهودي باطل، ليس له دليل علمي معتبر، وقد اعتمدته المؤرخون بدون تحقيق. وهذا يقتضي تصحيح البحث في الدراسات الإنسانية عامة. انظر «الميسر» وتعلقنا على تفسير الآية ٤٠ من سورة هود. والعبد: المخلوق المملوك قهراً وتعبداً. والشكر: استحضر النعم والثناء على النعم بالقلب واللسان والعمل.

وذرية... شكوراً: اعتراض بين المتعاطفتين. وذرية: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف للمبالغة في التوكيد. والجملة فعلية ابتدائية في الاعتراض. وهذا على ما ذكر السيوطي من تقدير «يا»، وهو لازم لقراءة «لا تتخذوا» بالخطاب، إذ النداء لمن نهي بصيغة الغائب مستبعد، خلافاً لما جاء في الدر المصون ٣١٠:٧ وما نُقل عنه، لأن ما اعتمد عليه من مثال هناك كان المنادى فيه غير المقصود بالفعل الآخر. فنصب «ذرية» على قراءة «لا تتخذوا» بـ «أخص». ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. ومع: ظرف للمصاحبة الزمانية والمكانية منصوب ومضاف متعلق بـ «حمل». والجملة صلة الموصول. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسم كان يعود على: نوح. وعبدًا: خبر منصوب لـ «كان». وشكوراً صفة له منصوبة. وجملة كان: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختاماً للاعتراض.

(٢) كذا من الوجيز والبيضاوي، قولاً لجمهور المفسرين. والراجح أن المراد بالكتاب هنا اللوح المحفوظ، وأل: عهدية ذهنية. انظر تفسير القرطبي ١٠:٢١٤ والآلوسي ١٥:٢٣. وقراءة «في الكتُب» تؤيد هذا. وعليه فمعنى قضينا: أنفذنا وحكمنا في القضاء المحتوم. وهو يجري مجرى القسم بالتضمن. وإلى وفي: تعلقان بـ «قضى». والأولى: للاستعلاء المعنوي بمعنى: على، كما روي عن ابن عباس. والثانية: للظرفية المكانية. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «أسرى» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وانظر الآية ٢.

(٣) تفسد: تشيع الخلل والاضطراب والشر باختيار وقصد. ومرتين أي: في زمانين منفصلين. والعدد هنا ليس مراداً به تحديد إفسادين فحسب، وإنما هو مثال سريع لإفساد اليهود دائماً وأبداً في كل مكان، لأنهم شياطين البشر في العالم مشردون كالغجر بلا وطن. وإنما خُصت المرتان بالذكر لأنهما أقطع ما أجرموه، إذ كان فيهما قتل الأنبياء وتغيير ما في التوراة. والأرض: موطن الحياة الدنيا، أي: الأرض كلها حيثما وجد يهودي إسرائيلي، لا أرض الشام كما

والقول مضمّر. يا ذرية من حملنا مع نوح، في السفينة. إنه كان عبداً شكوراً ٣: كثير الشكر لنا، حامداً في جميع أحواله - (١) وقضينا: أوحينا (إلى بني إسرائيل، في الكتاب): التوراة، (٢) لتفسيدين في الأرض: أرض الشام بالمعاصي مرتين، ولتعلن علواً كبيراً ٤: تبغون بغياً عظيماً. (٣)

ذرية يعقوب، عليهما السلام. وهم اليهود الحاميون السومريون. ويتخذوا أي: يجعلوا ويصيروا. ودوني أي: غيري. والوكيل: من يُعتمد عليه ويلجأ إليه في كل حال. والفوقانية: التاء المنقوطة من فوق. والالتفات هنا: من الغيبة إلى الخطاب. خ: وأن زائدة.

وأتينا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وموسى: مفعول أول منصوب بالفتحة المقدرة. والكتاب: مفعول ثان منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والجملة معطوفة على جملة: أسرى. وهذا استبعده أبو حيان، وتابعه في ذلك المعربون لكون الضمير في المعطوف على الصلة للتكلم لا للغيبة. الدر المصون ٣٠٨:٧ - ٣٠٩. وما استبعدوا صحيح لأن المعنى عليه كما ذكروا، إذ المراد هو الجمع بين مسيرة موسى إلى الطور للتكليم وتناول التوراة من جهة، وبين المعراج لما فيه من التكريم من جهة ثانية. ويسوغه دليلان: الأول: أنه يُغتفر في المعطوف ما لا يغتفر في المعطوف عليه. المغني ص ٧٧٢. والثاني: أن العرب أجازت أن يحل ضمير التكلم في صلة الموصول الذي يقتضي ضمير الغيبة. إعراب الجمل ص ١١٤. وتقدير «قال تعالى» هنا هو إشعار بانتهاء تفسير الآية ١، وليس لتوجيه الإعراب.

وجملة جعلنا: معطوفة أيضاً على جملة: أسرى. وهدي: مفعول ثان لـ «جعل» منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وبني: مجرور لفظاً بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم منصوب محلاً مفعول به لـ «هدى». وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ولا: حرف نفي. ويتخذوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، واللام المقدرة قبله لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. ومن دون: متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف: كائنًا. ومن: للتبيين. ووكيلاً: مفعول أول مؤخر منصوب.

(١) في هذا تذكير بإنعام الله على بني إسرائيل لنجاة أجدادهم، وحث للناس على الطاعة والشكر كما قال المهدوي، لا لبني إسرائيل

بالكسرة المقدرة ومضاف أيضًا. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والالف: حرف تثنية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «بيعت».

والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «لتعلن»، لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعبادًا: مفعول به منصوب. ولنا: متعلقان بصفة محذوفة لـ «عبادًا». واللام: للملك. وأولي: صفة ثانية منصوبة بالياء لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم. والواو بعد الهمزة زائدة رسمًا لتلا تلتبس بـ «إلى». وبأس: مضاف إليه مجرور. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية أيضًا. وجاسوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والفعل وزنه: فَعَلَ، وأصله «جَوَسَ» قلبت الواو ألفًا. وخلال: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «جاس». والديار: مضاف إليه مجرور. والجملة معطوفة على جملة: بعثنا. فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

(٢) كان أي: وعد أولاهما. ومفعولاً أي: منجزاً مقضياً لا بد منه. وفيما عدا الأصل: «بقتل زكريا». وجالوت: أحد الجبارين وملك من ملوك العماليق العرب. ورددنا: أعدنا، أي: نعيد. فهو فعل ماضٍ عُبِّرَ به عن المستقبل، لوجوب تحققه كأنه وقع. والكرة: العطف والرجوع إلى النصر. والدولة هي الغلبة أيضًا. وطالوت: ملك لبني إسرائيل كان النبي داود أحد جنوده. وقد قتل داود جالوت في الحرب. انظر الآيات ٢٤٧ - ٢٥١ من سورة البقرة. وأمددناكم: أغناكم وأعناكم. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال هو ما يملك من النقد والمتاع والزينة. والبنون: جمع ابن. والمراد هنا الأولاد ذكورًا. وإنما خص البنون بالذكر لأنهم العدة في الحروب والغلبة. وجعلنا: صيرنا، فعل ماضٍ مبني على السكون ينصب مفعولين ثانيهما: أكثر، أي: أكثر مما كنتم عليه. خ: «أي عشيرة». ث: عشيرة.

وكان: انظر الآية ٣. ووعداً: خبر منصوب لـ «كان». والجملة معطوفة على جملة: جاسوا. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ولكم: متعلقان بـ «رد». واللام: للتعليل. والجملة معطوفة على جملة: كان. والكرة: مفعول به منصوب، وزنه: الفَعْلَة، مصدر المرة للفعل: كَرَّ، وأصله «الكَرَّة» أدغمت الراء الأولى في الثانية. وأل: عهدة ذكرية. وعليهم: متعلقان بالمصدر: الكرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أمددنا». والجملة معطوفة على جملة: ردنا. وكذلك جملة: جعلنا. وبينين: معطوف على «أموال» مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. ونفيًا: تمييز منصوب. وهو جمع نُفَر. وهم القوم يسرعون إلى العون والنصرة، وزنه: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: نَفَرٌ يَنْفِرُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. (٣) أحسستم: جعلتم أقوالكم وأعمالكم على الوجه المطلوب

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾: أولى مَرَّتَي الفساد ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا، أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾: أصحاب قُوَّة في الحرب وبطش، ﴿فَجَاسُوا﴾: ترددوا لطلبكم ﴿خِلَالَ الدِّيَارِ﴾^(١): وشط دياركم ليقتلوكم أو يسبوكم، ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ ه - وقد أفسدوا الأولى بقتل زكرياء، فُبِعث عليهم جالوت وجنوده، فقتلوههم وسبوا أولادهم وخربوا بيت المقدس - ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ﴾: الدولة والغلبة ﴿عَلَيْهِمْ﴾، بعد مائة سنة بقتل جالوت، ﴿وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ، وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ ٦: عشيرة.^(٢) وقلنا: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ﴾ بالطاعة ﴿أَحْسَنُكُمْ لَأَنْفُسِكُمْ﴾، لأن ثوابه لها، ﴿وَلِنْ أَسَأْتُمْ﴾ بالفساد ﴿فَلَهَا﴾ إساءتكم.^(٣) ﴿فَإِذَا جَاءَ

ذكر السيوطي هنا نقلًا من التلخيص. قال: لتعريف ماهية الجنس. وانظر تعليقنا على الآية ١٠٤. وتعلن وزنه: تَفَعَّنْ، وأصله «تَعْلَوْنَ» استقلت الضمة على الواو الأولى فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين، واستقلت ثلاث نونات متواليات فحذفت الأولى للتخفيف، فالتقى ساكنان فحذفت الواو الثانية، وأدغمت النون الثانية في الثالثة. والكبير: الذي لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم: قضينا. وتفسدن: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وتعيين مضمون الفعل بالمستقبل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تفسد» حرف جر. ومرتين: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالياء ومتعلق أيضًا بـ «تفسد». والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. ولتعلن: مثل: لتفسدن. والجملة معطوفة على جواب القسم لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعلواً: مفعول مطلق منصوب، لبيان النوع والتوكيد. وهو مصدر: علا يعلو، وزنه: فَعُول، وأصله «عَلَوْو» أدغمت الواو الأولى في الثانية. وكبيراً: صفة لـ «علواً» منصوبة.

(١) جاء: حان وقرب. والوعد: الوعيد أي: وقت ما أوعدوا به. وبعثنا: أرسلنا وسلطنا. والعباد: جمع عبد. وهو المخلوق المملوك قهراً وتعبدًا. والشديد: العظيم، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «في الحرب والبطش». والديار: جمع دار. وهي مكان الإقامة والاستقرار. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين. خ: «خلال الدار».

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «بعث». ووعد: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل جر مضاف إليه. وأولى: مضاف إليه مجرور

وَيُخْتَنَصَّرُ: ملك من البابليين العرب كان قبل عيسى. ومقتل يحيى كان بعد رفع عيسى. وذكره هنا من الوجيز، وهو منسوب إلى ابن عباس وآخرين. والصواب أن المقتول في عهد بختنصر هو شعيا. البحر ١٠: ٦ - ١١ وتفسير الآلوسي ٢٩: ١٥ - ٣٠.

وإذا: شرطية للمستقبل تتعلق بالجواب المحذوف: بعثنا. وانظر الآية ٥. وليسوءوا: انظر «لثريه» في الآية ١. والفعل منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «بعثنا». والجملة هذه هي جواب الشرط: إذا، حذفت لدلالة ما يتعلق بها من الجار والمجرور في «ليسوءوا». وفي ضمير الغيبة نوع من الاستخدام، لأن الأوائل هم جماعة جالوت، والأواخر هم جماعة بُخْتَنَصَّرَ، وبين الجماعتين زمن مديد، وللصفات المشتركة بينهما عَرَبٌ بذلك. والجملة الشرطية استثنائية ضمن القول.

ووجوه: مفعول به منصوب ومضاف. وليدخلوا وليتبروا: مثل «ليسوءوا». والجاران والمجروران معطوفتان على نظيريهما لا تتعلق. والمسجد: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يدخل، يفيد بيان النوع والتوكيد ومضاف. وما: حرف مصدرى. وجملة دخلوا: صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: دخولاً مثل دخولهم. وأول: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بـ «دخل». ومرة: مضاف إليه مجرور. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول: يتبر. وعلوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول. والضمير العائد محذوف، والتقدير: ماعلوه. وتبيرا: مفعول مطلق منصوب فيه معنى التوكيد للمصدر المضمن في: يتبر. (٢) أي: وتكذيب غيره قبله أيضًا كعيسى، مع الإفساد والبغي. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. ويرحمكم: يعطف عليكم فيحسن إليكم بالنجاة من العدو والعذاب. والكتاب أي: اللوح المحفوظ. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٤. وعدتم أي: رجعت مرة أخرى. وعدنا أي: رجعتنا نكافئكم. ووزنه: قلنا، وأصله «عَوَدَ» ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من: فَعَلَ، إلى: فَعَلْ، أي: «عَوَدْنَا» نقلت حركة الواو إلى ما قبلها وحذفت الواو لالتقاء الساكنين. وفيما عدا الأصل والنسخ: محمد ﷺ.

وعسى: فعل ماض تام جامد مبني على الفتح المقدر للتعذر، معناه الترجي. ورب: فاعل مرفوع ومضاف. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويرحم: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل رفع بدل من «رب» للبيان والتوكيد والتشويق. والمعنى: تُرجى رحمته لكم. وهي

وَعَدُ الْمَرَّةِ «الْآخِرَةِ» بعثناهم، «لِسُوءِ وَأُجُوهَكُمْ»: يحزنونكم بالقتل والسبي حُرْنَا، يظهر في وجوهكم، «وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ» بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَيُخْرِبُوهُ، «كَمَا دَخَلُوهُ» وخربوه «أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَلِيَتَّبِرُوا»: يهلكوا «مَا عَلَوْا»: غلبوا عليه «تَبِيرًا» ٧: إهلاكًا. وقد أفسدوا ثانيًا بقتل يحيى، فُبِعْثَ عليهم بُخْتَنَصَّرُ، فقتل منهم أُلُوفًا وَسَبَى ذَرِيَّتَهُمْ وَخَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ. (١) وقلنا في الكتاب: «عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ»، بعد المرة الثانية إن تُبْتَمَ، «وَأِنْ عُذَّتُمْ» إلى الفساد «عُدْنَا» إلى العقوبة. وقد عادوا بتكذيب مُحَمَّدٍ، (٢) فَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ بِقَتْلِ قُرَيْظَةَ، وَنَفَى النَّصِيرَ، وَضَرَبَ الْجِزْيَةَ

شَرْعًا. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. والنفس: الشخص بعينه. ولها أي: للأنفس المذكورة. وفي حاشية ع عن إحدى النسخ: «لكم». وأسأتم: خالفتم الأمر والنهي، فكان منكم ما يسوء ويُفسد. وهو على وزن: أَفْلَئِمُ، أصله «أُسُوًا» والهمزة مزيدة فيه لنقل الغريزة، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو أَلْفًا، لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن: «أساء». ولما اتصل بضمير رفع متحرك بني على السكون، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين. وفي الأصل: فلها أسأتم.

وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم في الموضعين. وأحسستم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ «إن». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. وكذلك أيضًا: أحسستم وأسأتم. ولأنفس: متعلقان بالفعل قبلهما. واللام: للتعليل. والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. وإن أحسستم... حصيرًا: في محل نصب مفعول به للحال المحذوفة عن فاعل الأفعال الثلاثة قبل، أي: فائلين. وتقدير «وقلنا» هو بيان للمعنى. والجملة الشرطية ابتدائية في القول المقدر، عطفت عليها الشرطية الثانية. والفاء: رابطة لجواب الشرط معناها توكيد الترتيب والتعقيب والسببية. ولها: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المقدر: إساءة. واللام: للاستحقاق. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وقدم الجار والمجرور للحصر، أي: لها لا غيرها.

(١) الآخرة أي: المرة الثانية من مرتي الفساد. انظر الآيتين ٤ و١٠٤. وبعثناهم أي: أرسلنا العباد أولي البأس الشديد وسلطانهم عليكم. ويسوء: يلحق به ما يشينه ويُقَبِّحُه. والوجوه: جمع وجه. وهو ما يقابل به الإنسان غيره من رأسه. وفيه تظهر آثار البلاء من الجسم والنفس. ويدخلوه أي: يقتحموه بالقوة والسلاح. وفيما عدا الأصل والنسخ: «هلاكا». ويتبر وزنه: يُفْعَلُ، وأصله «يَتَّبِرُ» والتضعيف فيه للمبالغة والتوكيد، أدغمت الباء الأولى في الثانية.

أدغمت الشين الأولى في الثانية. والمؤمن: من عرف قلبه التوحيد وما يتعلق به. وأل: عهدية ذهنية. ويعمل: يكتسب ويتحمل من نية أو قول أو فعل. والصالح: ما كان نافعا في الدنيا والآخرة، وهو ما يرضاه الشرع. وأل: عهدية ذهنية. والأجر: الثواب والمكافأة. والكبير: العظيم لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وتقدير السيوطي «يخير» من البياضوي، وهو قول للزمخشري مبني على أن المصدر الثاني ليس من البشارة. ولا حاجة إلى هذا التقدير لأن مضمون المصدرين بشارة للمؤمنين، مع تهكم بالكافرين وتهديد لهم. ولا يؤمن أي: ينكر ويجحد. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية أيضا. والعذاب: التعذيب عقوبة ونكالا.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحا. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». والقرآن: بدل منه منصوب. وأل: عهدية حضورية. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على: القرآن. واللام: لانتهاء الغاية حرف جر. والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والجار والمجرور متعلقان بـ «يهدي». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وهي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وأقوم: خبر مرفوع، صفة مشبهة على صيغة اسم التفضيل للمبالغة، أي: قيمة مستقيمة، من مصدر: قام. وليس ههنا تفضيل، لأنه لا مشاركة بين الطريقة القرآنية وغيرها. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وجملة يبشر: معطوفة على جملة «يهدي» في محل رفع بالعطف. والمؤمنين: مفعول به منصوب بالياء. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب صفة لـ «المؤمنين». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وجملة يعملون: صلة الموصول. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضا من الفتح. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين. ولهم: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «أن» الأولى. واللام: للاستحقاق. وأجرا: اسم منصوب لـ «أن» الأولى. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، هو الباء. والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «أن» الثانية. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «لا يؤمن». والجملة صلة الموصول. ولهم: متعلقان بـ «أعدت». واللام: للتعليل. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول معطوف على المصدر المؤول قبله في محل نصب بالعطف. وعذابا: مفعول به منصوب.

(٣) أي: فيما يترتب على الدعاء. وقد نزلت الآية، كما قال ابن عباس وآخرون، تدم ما يفعله الناس من الدعاء بالشر حين الغضب. البحر ١٣: ٦. وروي أن النبي ﷺ وضع أسيرا عند

عليهم، «وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا» ٨: مَحِيسًا وَسِجْنَا. (١)
«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي» أي: للطريقة التي «هِيَ أَقْوَمُ»: أَعْدَلُ وَأَصَوَّبُ، «وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا» ٩، و«يُخَبِّرُ» أَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ «أَعْتَدْنَا»: أَعْدَدْنَا «لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» ١٠: مُؤَلَمًا، هو النار، (٢)
«وَيَذَرُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ» على نفسه وأهله، إِذَا ضَلَّ جُرًى، «دُعَاءَهُ» أي: كدُعائه له «بِالْخَيْرِ»، وَكَانَ الْإِنْسَانُ، الجنس، «عَاجُولًا» ١١ بالدُّعَاءِ على نفسه، وعدم النظر في عاقبته. (٣)

ترجية من باب ترخم المطيع منهم. وجملة عسى: استئنافية ضمن مقول القول الذي في الآية ٧، عطف عليها الجملة الشرطية كلها. والفعل في «عدت» و«عدنا»: مبني على السكون في محل جزم كما في الآية ٧.

(١) أي: أن الكافر لا يتخلص من أهوال الآخرة، بخلاف عذاب الدنيا الذي يُخلص منه بهرب أو موت. وقريظة: جماعة من اليهود نقضت العهد بالمسالمة، وغدرت بالمسلمين في غزوة الخندق، فقتل رجالها وشييت نساؤها. وبنو النضير من اليهود أيضا، غدروا بالمسلمين ونقضوا ذلك العهد في غزوة أحد، فكان الحكم بجلائهم عن الديار. وقول السيوطي «عليهم» أي: على من بقي من اليهود في حماية المسلمين. وجعل: صير. وجهنم: اسم علم للنار التي أعدت للكافرين، أي: الذين كذبوا الله ورسوله وماتوا على ذلك. وحصيرا أي: ذات حصر وحبس. يعني: مكان ذلك لا خلاص منه ولا مهرب. انظر البحر ١١: ٦ والدر المصون ٣١٩: ٧ وتفسير الألوسي ٣١: ١٥ - ٣٢. والمحيس: مكان الحبس. وهو بكسر الباء، خلافا لما ذكر صاحب الفتوحات ٦١٧: ٢ عن شيخه. انظر الكتاب ٢٤٦: ٢ وأساس البلاغة واللسان والتاج (حبس). وفي الأصل وث: وسجنا.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجعلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: عسى. وهي ختام للقول. وجهنم: مفعول به أول منصوب، ولم يتون لأنه ممنوع من الصرف. واللام: للاختصاص حرف جر. والكافرين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة من «حصيرا» الذي هو مفعول ثان منصوب. وهو على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: حَصَرَ، عَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٢) القرآن: الكتاب الذي أوحاه الله على محمد ﷺ. ويهدي: يرشد جميع من بلغهم ويدلهم. ويُبَشِّرُ: يخبر بما يُسعد ويسر. وهو على وزن: يُفْعِلُ، أصله «يُبَشِّرُ» والضعيف فيه للمبالغة والتوكيد،

زائدة، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وبالخير: متعلقان بالمصدر: دعاء. والباء أيضًا: للإلصاق المعنوي مع إفادة التوكيد. والواو: للحال والافتتان. وكان: انظر الآية ٥. والإنسان: اسم مرفوع لـ «كان». وأل: عهدة ذكرية. فذكر «الإنسان» هنا إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لتوكيد العموم. وعجولًا: خبر منصوب لـ «كان»، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: عَجَلَ. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يدع.

(١) أي: للتبيين. يعني أن التقدير: الآية التي هي الليل، كما تقول: نفس الشيء وذاته. فالليل بيان للآية. وكذلك النهار والآية بعد. وجعل: صَيَّر، ينصب مفعولين، في الموضعين من الآية. والجملة معطوفة أيضًا على جملة «إِنْ» في الآية ٩. والليل: ما بين الغروب والشروق. والنهار: عكسه معطوف منصوب بالعطف. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وآيتين: مفعول ثان منصوب بالياء، أي: علامتين بما فيهما من الانتظام والتعاقب والاختلاف والخير العميم، تحملان على التدبر والاعتبار للإيمان. ومحوها أي: خلقتها على هذه الحال من الظلام.

والفاء: حرف عطف. وهي للبيان والتفسير، أي: عاطفة للترتيب الذكري ترتيب الإخبار، لأن المحو وما بعده هما من الجعل نفسه، لا مترتبان عليه. ومحوها: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، وزنه: فَعَلْنَا، وأصله «مَحَوَ» قلبت الواو ألفًا: مَحَا. ولما اتصل بضمير رفع متحرك ردت الألف إلى أصلها. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة: جعلنا. وآية: مفعول به منصوب ومضاف. والليل: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدة ذكرية.

(٢) المبصرة: المضئنة يكون من فيها مدرگا للمريئات، بسبب الضياء. وهو على وزن: مُفْعِلَةٌ، اسم فاعل مؤنث من مصدر: أَبْصَرَ، إذا صار من فيه مبصرًا، كما تقول: أجبَن الرجل، إذا كان أهله جبناء. وأصله «مُؤَبِّصَةٌ» والهمزة مزيدة للصوررة على صفة، حذفت منه حملاً على حذفها من «أَوْبِصَرُ» الذي التقى فيه همزتان فحذفت ثانيتهما للتخفيف. وتبتغوا: تنصّلوا إلى استبانة أعمالكم وتصرفكم في المعاش. والفضل: التفضل بالنعم من المتاع والزينة. ومن ربكم أي: من عنده وبأمره. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وتعلم: تعرف وتدرك بالاستدلال والتدبر. والعدد: المعدود، أي: ما يُعَدُّ ويُحصى. والحساب للأوقات أي: حساب الأزمنة ومواقيت الأعمال والمصالح المحددة، كالديون والعهود والمواسم. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده.

ومبصرة: مفعول به ثان منصوب للفعل قبله. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ١. والفعل

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ﴾ دالتين على قُدرتنا، ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾: طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه - والإضافة للياليان - (١) ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ أي: مُبْصِرًا فيها بالضوء، ﴿لِتَبْتَغُوا﴾ فيه ﴿فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ بالكسب، ﴿وَلِتَعْلَمُوا﴾ بهما ﴿عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ للأوقات، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ﴾ يُحتاج إليه ﴿فَصَلَّنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ ١٢: يَتَّاه تَبْيِينًا، (٢) ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ﴾:

زوجته، وأوصاها أن تحتفظ به، فشغلت عن ذلك وهرب الأسير، فدعا النبي عليها، ثم أسف لما كان وطلب من الله - تعالى - العفو وأن يجعل دعاءه للخير، فنزلت الآية بالعتاب والبيان. تفاسير الكشف ٦٥١:٢ مع حاشية الكاف الشاف والقرطبي ٢٢٦:١٠ وأبي السعود ١٥٩:٥ والآلوسي ١٥: ٣٥-٣٧. والمشهور من هذا روي عن الواقدي في كتاب «المغازي»، وهو قول ضعيف ومردود، لأنه يعني أن الآية مدنية، خلافًا لما عليه إجماع العلماء. وقد ضعف جمهور العلماء الواقدي، ووصفوه بأنه متروك الحديث. انظر تاريخ بغداد ١٢: ٣-١٨. وما روي أيضًا من أن هذه الآية تصف عجلة آدم وإعجابه بنفسه، حين خُلِق، هو قول مردود، تنب عنه ألفاظ الآية. البحر ١٣: ٦-١٤.

ويدع أي: يدعو، حذفت الواو في الرسم، وهي تحذف في اللفظ لالتقاءها بلام التعريف الساكنة بعدها، ولكنها لا تحذف في المعنى. تفسير القرطبي ٢٢٦: ١٠. ويدعو به أي: يطلب حضوره وحصوله بالحاح ورغبة. والإنسان: كل إنسان. عُبر عن الجميع بما هو الغالب في الناس. فأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والشر: ما يضر ويفسد ويؤذي. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وضجر: قلق واضطرب من الغم والألم. وله أي: لنفسه، كما جاء في الوجيز وتفسير البغوي، لا لما ذكر قبل من النفس والأهل كما جاء في الفتوحات ٦١٧: ٢ والصاوي ٤٤٣: ٢ والمنحة ص ٣٦٥. وفي عبارة السيوطي هذه خلاف الصواب، وكان عليه أن يقول: كدعائه لنفسه. انظر الدر المصون ٢٤٤: ٧ و١٢٥: ٩. والخير: ما ينفع في الدنيا والآخرة. وأل: كالتي في الشر. وقوله «الجنس» يعني أن أل: لتعريف ماهية الجنس، إذ لا يخلو أحد من العجلة. والعجول: الذي يسارع إلى ما يخطر بباله أو يريده لتحقيقه والوصول إليه، لا بالدعاء وحده كما ذكر السيوطي. وفي هذا ذم لما يفعله كثير من الناس وقت الحاجة أو الضجر والغضب.

ويدع: فعل مضارع مرفوع بالضمزة المقدرة على الواو المحذوفة للتخفيف. وهي لغة لبعض العرب. وبالشر متعلقان بـ «يدع». والجملة معطوفة على جملة «إِنْ». والباء: للإلصاق المعنوي تفيد التوكيد. ودعاء: مفعول مطلق منصوب يفيد بيان النوع والتوكيد، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وهو على وزن: فَعَال، مصدر: دعا يدعو، وأصله «دَعَاوُهُ» قلبت الواو ألفًا لأنها متطرفة بعد ألف

(٢) يعني أن جملة «يلقاه»: في محل نصب صفة، ومنشورًا: صفة ثانية منصوبة. والعنق: الرقبة. وهو وُصلة ما بين الرأس والجسد. وقول مجاهد هنا تفسير آخر للطائر، ذكره كثير من المفسرين، والمراد به ما قُدر على الإنسان من عمل في حياته، يختاره بحسب ما لديه من استعداد فيحاسب عليه، أو يكون على غير اختياره فيغتفر له. وما في آخر الآية وفي الآية التالية يرجح التفسير الأول، كما ذكرنا قبل. ونخرج: نُظْهِرُ ونَشْهَرُ. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من القبور بالبعث للحساب والجزاء. ويلقاه: يصادفه ويراه بعينه. والمنشور: المفتوح الظاهر ما فيه.

وفي عنق: متعلقان بحال محذوفة عن: طائر. وفي: للظرفية المكانية. وعنق على وزن: فُعْلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة مشتقة من مصدر: عَنَقَ، عُنْبٌ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وله ويوم: تتعلق بـ «نخرج». والجملة معطوفة أيضًا على جملة «جعلنا» الثانية في الآية ١٢. واللام: حرف جر معناه الاختصاص. والهاء: في محل جر باللام. والقيامة: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدة ذهنية. ويلقى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر، وزنه: يَفْعُلُ، وأصله «يَلْقِي» قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح. والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود على: كل إنسان. والهاء: في محل نصب مفعول به.

(٣) اقرأه أي: انظر إليه وتتبع ما فيه قراءة ووعيًا، فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. واقرأ... حسيبًا: في محل رفع نائب فاعل لحال محذوفة عن فاعل: يلقي، أي: مقولًا له. وتقدير السيوطي «يقال» تفسير لذلك، وكان عليه ألا يقحم الواو قبله، لتكون عبارته كما في الوجيز والتلخيص، وهي منقولة منهما. وجملة اقرأ: ابتدائية في مقول القول. وكتابك: سيجل أعمالك التي صدرت عنك وأحصيت لك، مفعول به منصوب ومضاف. وكفى أي: أغنى عن غيره وجاء بما هو واف لا زيادة فيه ولا نقصان، فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، فيه معنى التعجب. ولم تتصل به تاء التأنيث، مع أن الفاعل مؤنث، خلافًا للقياس مبالغة في التوكيد والتعجب.

وبنفسك أي: بك وبذاتك. والباء: حرف جر زائد معناه التوكيد للاتصال الإسنادي بالإسناد الإضافي مع التزيين اللفظي. ونفس: مجرور لفظًا مرفوع محلاً فاعل. والجملة في محل نصب حال من فاعل: اقرأ. واليوم أي: هذا اليوم الذي هو زمن الآخرة، ظرف زمان منصوب متعلق بـ «كفى». وأل: عهدة حضورية. وعليك: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «حسيبًا» الذي هو تمييز منصوب. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وحسب على وزن: فَعِيل بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: حاسَبَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ولم يؤنث هنا لأن المحاسبة غالبًا ما تكون من شؤون الرجال، كالشهيد والوصي والولي.

عمله (١) «في عُنُقِهِ». حُصِّنَ بالذكر لأن اللزوم فيه أشد. وقال مجاهد: ما من مولود يُولد إلَّا وفي عُنقه ورقة، مكتوب فيها شقي أو سعيد. «ونُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا» مكتوبًا فيه عمله، «يلقاه» منشورًا ١٣: صفتان (٢) لـ «كتابًا»، ويقال له: «اقرأ كتابك»، كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ١٤: مُحَاسِبًا! (٣)

«مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ»، لأن ثواب اهتدائه له، «وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا»، لأن إثمها عليها، «وَلَا تَزِرُ» نفسُ

منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بفعل «جعل» الثاني. والجملة معطوفة على جملة: محونا. وفضلاً: مفعول به منصوب للفعل قبله. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بصفة محذوفة للاسم قبلها. ولتعلموا: مثل: لتبتغوا. والجار والمجرور معطوفان لا يعلقان. والجملة صلة الحرف المصدرية المضمر بعد اللام. وعدد: مفعول به منصوب ومضاف. والسنين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والحساب: معطوف على «عدد» منصوب بالعطف. وكل: مفعول به منصوب لفعل محذوف على الاشتغال، يفسره المذكور بعده. والجملة المحذوفة معطوفة على جملة «جعلنا» قبلها. وشيء: مضاف إليه مجرور. وتفصيلاً: مفعول مطلق منصوب فيه معنى التوكيد للفعل قبله، أي: تفصيلاً محققاً على الوجه الأمثل. وجملة فصلنا: تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وفي ذلك توكيد أيضًا بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة.

(١) أي: ما صدر عنه من خير أو شر يتعلق به دائماً ويلزمه كالقلادة لا يفارقه. والإنسان: المخلوق البشري المكلف. وألزمناه: ألصقنا به وسجلنا عليه. والهزمة مزيدة في الفعل للجعل والتعدي. وفي الآيات ١٣ - ٢٢ تهديد ووعد للمشركين، ووعد وتسلية للمؤمنين. وسقط «عمله» من ث وإحدى النسخ، ثم ألحق بين الكلمتين في ث. وفي ط قرة العينين والمنحة والمطبوعات وإحدى النسخ: «عمله يحمله»، أي: يلصق به في عنقه. وهو محل التزيين أو العار من الإنسان. انظر الفتوحات ٢: ٦١٨.

وكل: مثل «كل» في الآية ١٢. والجملة المحذوفة معطوفة أيضًا على جملة: جعلنا. وجملة «ألزمناه»: تفسيرية أيضًا. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. وطائر: مفعول ثان منصوب ومضاف. وهو على وزن: فاعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: طَارَ يَطِيرُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «طَائِرٌ» قلبت الياء ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة. وإنما سمي العمل طائراً لأنه يطير عن صاحبه، أي: يصدر عنه وينطلق، فيظن أنه مضى وانتهى أمره، مع أنه في الحقيقة لاصق به حتى يوم القيامة. انظر المفردات لأصبهاني ص ٤٦٦.

من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. وتقدير «نفس» في الموضعين بيان للمعنى، لا توجيه للإعراب. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها، وتفيد التوكيد لها. وما: حرف نفي. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون. ونا: ضمير متصل في محل رفع اسم: كان. ومعذبتين: خبر لـ «كان» منصوب بالياء. والجملة معطوفة أيضًا. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمر وجوبًا. ونبعث: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل: معذبتين.

(٢) أردنا أي: شئنا وقضينا. وهو على وزن: أفلنا، وأصله «أزود» والهمزة مزيدة فيه للمبالغة، أعل حملًا على المجرد، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلت الواو ألفًا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن: أراد. ولما اتصل بضمير رفع متحرك بني على السكون، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين. ونهلك قرية: ندمر مدينة ونستأصل من فيها من الكافرين عقوبة ونكالا. وأمرناهم: بلغناهم وأوجبنا عليهم. وقول السيوطي «بالطاعة»: متعلق بـ «أمر». وفي النسخ: خرجوا عن أمرنا.

وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بـ «أمر». انظر الآية ٥. وجملة أردنا: في محل جر مضاف إليه. وأن: حرف ناصب. ونهلك: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «أراد»، أي: إهلاك قرية. ومترفي: مفعول به للفعل قبله منصوب بالياء ومضاف، اسم مفعول على وزن: مُفْعَل، من مصدر: أترَفَ، عُثِرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «مُؤْتَرَفٌ» والهمزة مزيدة للجعل، حذفت منه حملًا على حذفها من: أترَفَ. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة أيضًا كما ذكرنا قبل، وفيها معنى المبالغة في التوكيد لما قبلها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية، إذ الأمر بالطاعة حين يوجّه إلى المترفين لا بد أن يُنتج عنه الفسق والازدياد في العصيان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «فسق». والجملة معطوفة على جملة «أمرنا» لا محل لها من الإعراب.

(٣) الفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وحق: بُتَّ ووجب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حق». والجملة معطوفة على التي قبلها. والقول: وعيد الله وتهديده، فاعل مرفوع. وأل: نائية عن ضمير العظمة، أي: قولنا. ودمرنا: فعل ماض مبني على السكون، وزنه: فَعَلْنَا، وأصله «دَمَرًا» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الميم الأولى في الثانية. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة على جملة: حق. وتدميرًا: مفعول مطلق منصوب فيه معنى التوكيد والتحقيق.

﴿وَإِذْ﴾: أئمة، أي: لا تحمل ﴿وَزَرَ﴾ نفس ﴿أُخْرَى﴾، وما كُنَّا مُعَذِّبِينَ أَحَدًا ﴿حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ ١٥، يُبَيِّنُ له ما يجب عليه، (١) ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾: مُنْعَمِيهَا بمعنى رؤسائها، بالطاعة على لسان رسلنا، ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا﴾: فخرجوا عن أمرنا، (٢) ﴿فَحَقَّقْنَا عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ بالعذاب، ﴿فَدَمَّرْنَا هَٰؤُلَاءِ﴾: أهلكناها بإهلاك أهلها وتخريبها. (٣)

﴿وَكَمْ﴾ أي: كثيرًا ﴿أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ﴾: الأمم، ﴿مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ١٧: عالمًا ببواطنها

(١) في هذه الآية تقرير وتحقيق، لما في الآية السابقة، من لزوم العمل لصاحبه وحده. وروي عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة قال لأهل مكة: اتبعوني، واكفروا بمحمد، وعليّ أوزاركم. فنزلت هذه الآية، أي: إن الوليد لا يحمل أثامكم، وإنما إثم كل واحد عليه. ففي الآية تكذيب له وتنفير منه. تفاسير الوجيز ١: ٤٧٤ والقرطبي ١٠: ٢٣٠ والبحر ٦: ١٦ والآلوسي ١٥: ٥٠ - ٥١. واهتدى: استرشد إلى الخير والتوحيد، واتبع ما يجب عنهما. ونفس الإنسان حقيقته بروحه وجسده. وضل: انحرف عن الخير والتوحيد وخالفهما بالكفر والعصيان. والوزر: ثقل الذنوب والسيئات. انظر الآية ١٦٤ من سورة الأنعام. والأخرى: المغيرة. وما كنا أي: وما نزال، بدون قيد زمني. ومعذبتين أي: منتقمين بعذاب استئصال ودمار، كما جرى للأمم المكذبة الغابرة. ونبعثه: نرسله ونكلفه بتبليغ الدين ولزوم الطاعة. والرسول: المرسل بأمر الله.

ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتنا الشرط والجواب. انظر الآية ١٠٨ من سورة يونس. واهتدى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم بـ «من». والفاعل يعود على «من». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. ويهتدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود أيضًا على «من». واللام: للتعليل تتعلق بـ «يهتدي». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية، عطفت عليها نظيرتها بعد. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يفضل». فهما لا محل لهما من الإعراب. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الثلاثة.

ولا: حرف نفي. وتزر: فعل مضارع مرفوع، وزنه: تَعَلَّلْ، وأصله «تَوَزَّرَ» حذفت منه الواو حملًا على حذفها من «يَوَزَّرُ»، لأنها وقعت بين ياء مفتوحة وكسر. ووازة: فاعل مرفوع لـ «تزر». ووزر: مفعول به منصوب ومضاف. وفي الجنس الاشتقاقى ضرب من التوكيد. وأخرى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا

يكون.

ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ١٥. والجملة الشرطية كلها استئنافية. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم. واسمه يعود على: من. وجملة يريد: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى جملة الشرط غير الظرفي. والعاجلة: مفعول به للفعل قبله منصوب، اسم فاعل من مصدر: عَجَلَ، عَجَّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأل: عهدية ذهنية. وله وفيها: متعلقات بـ «عَجَلَ». واللام: للتعليل، وفي: للظرفية الزمانية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «عَجَلَ». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء. ومن: اسم موصول في محل جر. والجملتان بعدهما كل منهما صلة للموصول لا محل لها من الإعراب.

(٣) ثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وجعلنا: صيرنا. وله: متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف أي: كائنه. وجهن: اسم علم للنار التي أعدت للكافرين، مفعول به أول مؤخر منصوب. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. ويصلى: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة، وزنه: يَقَعْلُ، وأصله «يَصَلِّي» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. والفاعل ضمير يعود على «من». وها: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل نصب حال من الضمير المتصل في «له». ويدخلها أي: ويقاسي أهوالها. واللوم من الخلق، والطرده من الله. ومذموماً مدحوراً: حالان منصوبتان عن فاعل: يصلى.

(٤) أراد الآخرة أي: طلب ثواب الدار الآخرة وأثره على متاع الدنيا. ولها أي: لأجلها. فاللام: للتعليل. وقول السيوطي «اللائق بها» أي: الصادر عن الامتثال للأمر والنهي الشرعيين. والمؤمن: الذي عرف قلبه التوحيد وما يلزم عنه. وهو اسم فاعل من مصدر: آمَنَ، أصله «مُؤْمِنٌ» حذفت منه الهمزة الأولى حملاً على حذفها من «أُوْمِنُ» الذي اجتمعت فيه ثلاث همزات فحذفت ثانيتهما للتخفيف، وأبدلت الثالثة واواً لسكونها بعد همزة مضمومة: أُوْمِنُ. وقوله «حال» يعني أن جملة «هو مؤمن»: في محل نصب حال من فاعل: سعى. وسعيهم أي: ما فعلوه من نية أو قول أو عمل. وسَعَى على وزن: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، عَجَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ١٥. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. والآخرة: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. وسعى: فعل ماض مبني على الفتح معطوف على «أراد» في محل جزم. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي. وسَعَى: مفعول مطلق منصوب ومضاف، يفيد بيان النوع والتوكيد، لا مفعول به كما ذكر المعربون، لأن «سعى» فعل لازم. والواو: للحال والاقتران.

وظواهرها! وبه^(١) يتعلّق: بذنوب.

«مَنْ كَانَ يُرِيدُ» بعمله «العاجلة» أي: الدنيا «عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ، لِمَنْ نُرِيدُ» التعجيل له: بدل من «له»^(٢) بإعادة الجار، «ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ» في الآخرة «جَهَنَّمَ، يَصْلَاهَا»: يدخلها «مَذْمُومًا»: ملوماً، «مَدْحُورًا» ١٨: مطروداً عن الرحمة،^(٣) «وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ، وَسَمَى لَهَا سَعِيَهَا»: عمل عملها اللائق بها، «وَهُوَ مُؤْمِنٌ»: حال، «فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا» ١٩ عند الله، أي: مقبولاً مثاباً عليه.^(٤) «كُلًّا» من الفريقين «نُعَذِّبُ»:

(١) أي: بـ «خبيراً» كما تفيد عبارة الفيضوي. فإنه قال: «وتقديم الخبير لتقدم متعلّقه»، وعبارة السيوطي تفيد خلاف ذلك. وقد تنازع في الجار والمجرور «بذنوب» كل من: «خبيراً» و«بصيراً»، فكانا للأول لأنه أقرب. وهذا خلاف ما جاء في الفتوحات ٦٢٠:٢ والصاوي ٣٤٥:٢ والمنحة ص ٣٦٦، تفسيراً لعبارة السيوطي. وانظر البحر ٢٠:٦. وأهلك: أفنى واستأصل بالعذاب. والقرون: جمع قرن. انظر الآية ٦ من سورة الأنعام. وخَصَّ نوح بالذكر لأنه أول رسول كذبه قومه. والذنوب: جمع ذنب. وهو الفعل الوحيم العاقبة. والعباد: جمع عبد. وهو المخلوق المملوك قهراً وتعبداً. والعلم بالبوطن تفسير للخبير، وبالظواهر تفسير للبصير.

والواو: حرف استئناف. وكم: خبرية للتعجب والتكثير، اسم كناية عن العدد مبني على السكون الظاهر في محل نصب مفعول به مقدم للفعل: أهلك. ومن القرون: جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «كم»، لا بـ «أهلك» خلافاً لما ذكره المعربون. ومن: للتبيين. ومن بعد: متعلقان بـ «أهلك». ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والجملة استئنافية. والواو الثانية: حرف عطف. وكفى: انظر الآية ١٤. والجملة معطوفة على جملة: أهلكنا. والباء الثانية: للإلصاق المعنوي حرف جر. وخبيراً وبصيراً: حالان من فاعل «كفى»، لا تمييزان خلافاً أيضاً لما ذكر المعربون، لأنهما بتعديهما إلى الجار والمجرور تحقق أنهما مشتقان.

(٢) يعني أن الجار والمجرور «لمن»: بدل من «له» قبلهما ولا يعلقان. وفي الآيتين ١٨ و ١٩ دليل على إرادة الإنسان واختياره، وأن الله - تعالى - يُعَذِّبُ كلاً في توجيه لينال حسابه بعد، كما سيرد في الآية ٢٠. ويريد العاجلة أي: يطلب باختياره وعمله متاع الحياة القريبة، ويؤثره على نعيم الحياة الآخرة. وحذف هنا «وسعى لها سعيها» وهو كافر» لدلالة ما يقابله في الآية التالية. وعجلناه فيها أي: حققناه في الدنيا. وما نشاء أي: ما نريد قضاءه وحصوله من المتاع. وقِيْدَ ما يُعَجَّلُ حصوله بالمشيئة والإرادة، للدلالة على أنه لن يجد كل متمن ما يتمناه، ولا كل واحد ما يهواه. وإلّا فسد العالم كله. وإنما هي الحكمة البالغة ومصالح الكون والحياة تقتضي ما

وذكر «عطاء ربك» فيها من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر لتحقيق أنه من عند الله وحده. خ: ممنوعاً من أحد.

(٣) أي: بالآخرة من دون الدنيا. يعني أن يكون ما يُقصد في الدنيا، من عمل ومثاق وزينة، مرتبطاً بالإيمان والطاعة وخالصاً لثواب الآخرة. وانظر أي: تفكّر وتدبّر. والخطاب لكل قارئ أو سامع. والمراد هو النظر بالفكر لتحقيق العلم بالأدلة القاطعة. والجملة استثنائية. وفضلناه: ميزناه وجعلناه أكثر مُلكاً في الدنيا. وبعضهم أي: الواحد منهم أو الأكثر. والآخرة: الدار الآخرة. وأل: عهدية ذهنية. والدرجات: التفاوت في نيل نعيم أو عذاب.

وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال والتعجيب، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من فاعل: فضل. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «انظر»، إنشائية يؤول معناها إلى الخبرة للتوكيد، أي: انظر كيفية حالنا في تفضيل بعضهم على بعض. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «فضل». والواو: حرف عطف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. والآخرة مبتدأ خبره: أكبر، عطف عليه نظيره. فهو مرفوع بالعطف. والجملة معطوفة على جملة: انظر. ودرجات: تمييز منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. وتفضيلاً: تمييز منصوب أيضاً.

(٤) في الآيات ٢٢ - ٣٨ تفصيل لما يكون فيه سعادة الآخرة، بالسعي القاصد لها. ولا تجعل: لا تتخذ ولا تصير. والفعل ينصب مفعولين. والخطاب لكل مكلف في الدنيا. والإله: المعبود المطاع. وآخر أي: ثانياً مغايراً للمولى - تعالى - إذ ليس كمثل شيء. وتقعد: تنقلب وتصير في الدنيا والآخرة. انظر الدر المصون ٣٣٣:٧. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمذموم: من يلومه الصالحون ويذمونه. والمخذول: المهمل ترك بلا عون.

ولا: حرف جازم معناه النهي. وتجعل: فعل مضارع مجزوم. والجملة استثنائية. ومع: ظرف للمصاحبة المعنوية منصوب ومضاف متعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف. وإلهًا: مفعول به أول مؤخر منصوب. وآخر: صفة له منصوبة، صفة مشبهة على صيغة اسم التفضيل للمبالغة في المغايرة، أصله «أُخِرَ» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة. والفاء: حرف عطف معناه الترتيب والتعقيب والسببية بعده «أن» مضمرة وجوباً. وتقعد: فعل مضارع ناقص منصوب. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزعم من الكلام قبل في محل رفع بالعطف. والتقدير: لا يكن منك جعل إله آخر فقعود. ومذموماً مخذولاً: خيران لـ «تقعد» منصوبان.

(٥) أي: من الألف قبل النون. يعني الضمير المتصل الذي في محل رفع فاعل. وأحد: بدل منه مرفوع. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. وتعبد: تقدر وتطيع. والوالدان: الأب والأم أو الجد والجدة، غلب في المذكر على المؤنث. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. انظر «الميسر»: ث: «تبروهن». وفي

نُعطي، «هؤلاء وهؤلاء»: بدل، (١) «من»: متعلق بـ «نمد» «عطاء ربك» في الدنيا، «وما كان عطاء ربك» فيها «محظوراً» ٢٠: ممنوعاً عن أحد. (٢)

«انظر: كيف فضلنا بعضهم على بعض» في الرزق والجاه؟ «وللآخرة أكبر»: اعظم «درجات»، وأكبر تفضيلاً ٢١ من الدنيا. فينبغي الاعتناء بها دونها. (٣) «لا تجعل مع الله إلهاً آخر، فتقعد مذموماً مخذولاً» ٢٢: لا ناصر لك. (٤)

«وقضى»: أمر «ربك أن» أي: بأن «لا تعبدوا إلا إياه، و» أن تحسنوا «بالوالدين إحساناً» بأن تبرؤهما. «إما يبلغن عندك الكبر أحدهما»: فاعل «أو كلاهما» - وفي قراءة: «يبلغن» فأحدهما: بدل من أله - (٥) «فلا تقل لهما أف»، بفتح الفاء،

وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. ومؤمن: خبر مرفوع. وأولاء: اسم إشارة إلى من جمع الشروط الثلاثة المتقدمة، مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، حذف ألفه في الرسم والواو بعد همزته مزيدة في الرسم اصطلاحاً. وسعي: اسم مرفوع لـ «كان». ومشكوراً: خبر منصوب. والجملة صغرى في محل رفع خبر لاسم الإشارة. وغير بالجمع هنا نظراً إلى معنى «من»، بعد أن عُبر بالمفرد نظراً إلى لفظها.

(١) كذا من التلخيص والبيضاوي، أي: أن اسمي الإشارة في محل نصب بدل من «كلًا». وفيه تسمح في التعبير بالإعراب الحكمي، إذ الصواب أن «أولاء» الأول هو البدل في محل نصب، والثاني معطوف في محل نصب بالعطف لا بدل. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه في الموضعين حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. والفريقان أي: من يطلب العاجلة ومن يطلب الآخرة. وتفسير «نمد»، بمعنى: نعطي، يعني أنه ينصب مفعولين أولهما: كلًا، والثاني محذوف مع صفته متعلق «من عطاء»، أي: شيئاً كائناً. وهذا خلاف ما ذكره من تعلق «من» بـ «نمد». وإنما أوقعه في هذا الاضطراب تلفيقه بين عبارتين: تفسير «نمد» من التلخيص، وتعليق «من» من البيضاوي الذي قال: «نمد بالعطاء مرة بعد أخرى، ونجعل آيفه مدداً لسابقه... من عطاء ربك: من مَعْطاه، متعلق بنمد». والجملة استثنائية تفيد التوكيد لما في الآيتين المتقدمتين.

(٢) من: للسبية. والعطاء: ما يُعطاه المخلوق، أي: ما قدر ويُسر له من الرزق والجاه. وهو على وزن: فَعَال، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة: مُعْطَى، فعله: أعطى، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «عَطَاوٌ» قلبت الواو ألفاً لتطرفها بعد ألف زائدة، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ومحظوراً: خبر منصوب لـ «كان». والجملة في محل نصب حال من «عطاء» قبلها.

منصوب. وأحد: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشبيه. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وأو: عاطفة لأحد الشئين. وكلا: معطوف على «أحد» مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمشي. وهو مضاف. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشبيه. ويبلغان: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وإما يبلغن... غفورا: اعتراض بين المتعاطفتين ضمن التفسير. والجملة الشرطية كلها ابتدائية في الاعتراض.

(١) أي: خسرا. يعني أن «أف» مصدر: أف، أي: تَضَجَّر وتَلَفَّظ بالمكروه من الكلام. فهو في القراءات الثلاث مفعول مطلق نائب عن فعله المحذوف، يفيد المبالغة في التوكيد. وهو مذهب بعض النحاة في أسماء الأفعال كلها، أنها مصادر نابعة عن أفعالها، وبُنيت لأنه دخلتها معاني المضى والاستقبال والأمر، التي هي من معاني الحروف. حاشية الصبان ١٩٥:٣ والهمع ١٠٥:٢. والنهي عما هو مبالغ فيه يعني المبالغة في النهي إطلاقاً. ولا يُحمل قول السيوطي هنا على إرادة اسم الفعل بمعنى المصدر، كما ذكر صاحب الفتوحات ٦٢٢:٢. ولهذه الكلمة أربعون لغة. انظر الدر المصون ٣٤١:٧. ولهما أي: لكليهما معاً أو لواحد منهما منفرداً. وكذلك يكون المراد بضمير الاثنين، بعد الأفعال التالية.

وذكر السيوطي هنا ثلاث قراءات: ما أثبتنا، و«أف»، و«أف». فالتنوين وعدمه هنا خاصان بالكسر. والمنون نكرة، أي: لا تقل لهما: أنضجر من كل فعل لكما. والمبني معرفة، أي: لا تقل لهما: أنضجر من فعل خاص من أفعالكما. والنهي عن التضجر يستلزم النهي عن غيره، مما يكون فيه عدم الاحترام أو اللبر، أي: لا تقل لهما هذه الكلمة، فضلاً عما يزيد عليها. فهو من باب ذكر الأدنى ليشمل الأعلى أيضاً. والفاء: جواية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتقل: فعل مضارع مجزوم. والفاعل تقديره: أنت. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «تقل». والجملة في محل جزم جواب الشرط. وجملة «أف»: في محل نصب مفعول به لـ «تقل». وفي بعض النسخ: «تنتأ». والتنن: الرائحة الكريهة. انظر الفتوحات وتفسير الآيتين ٦٧ من سورة الأنبياء و١٧ من سورة الأحقاف.

(٢) النهر والزجر هنا: الصياح بشدة وغلظة للمنع مما لا يُعجب أو لا يُراد. وقيل أي: خاطب بالكلام أو غيره. ولا: طلبية للنهي أيضاً. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف. وقيل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة معطوفة على جواب الشرط أيضاً تفيد التوكيد. وقولاً: مفعول مطلق منصوب، لبيان النوع والتوكيد. وكريماً: صفة منصوبة لـ «قولاً»، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

(٣) أي: تدلّل لهما برفق وتعطف، وتواضع أمامهما خضوعاً

وكسرهما مُنَوَّنًا وغير مُنَوَّن: مصدرٌ بمعنى: تَبَّ (١) وقُبِّحَا، ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾: تَرْجُزُهُمَا، ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ ٢٣: جميلاً لَيْتًا، (٢) ﴿وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾: ألن لهما جانبك الذليل (٣) ﴿مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ أي: لرفقتك عليهما، ﴿وَقُلْ: رَبِّ،

الحاشية تصويب عن إحدى النسخ كما أثبتنا. ويبلغه: يدركه ويصل إليه. وعندك أي: في كفك ورعايتك، أو في حياتك. والكبر: السن العالية من الكهولة والشيخوخة والهرم. وأل: نابعة عن ضمير الغائب. وإنما ذكر قيما العندية والكبر على سبيل الغالب، من أحوال الناس في التهاون بالوالدين، إذا كانا عندهم أو صارا في عجز. والمراد عموم النهي في كل حال. وأحدهما: الواحد منهما أباً كان أو أمّاً وجدّاً أو جدّة.

والواو: حرف استئناف. وقضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ورب: فاعل مرفوع ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والجملة استئنافية. وأن: حرف ناصب. ولا: حرف نفي. وجاز الفصل هنا في الرسم بين «أن» و«لا»، لأن النص في تفسير لا في مصحف شريف. انظر الآية ١٨ من سورة المائدة. وتعبدوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ولأ: حرف حصر. وإياه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به، ولا حاجة إلى تقدير الباء قبله كما ذكر السيوطي نقلاً من البياضوي، لأن الفعل متعد بدون حرف.

والباء قبل الوالدين: حرف جر لانتها الغاية المكانية المجازية بمعنى: إلى. انظر الآية ١٠٠ من سورة يوسف. والوالدين: مجرور بالياء لأنه مثنى. والجار والمجرور متعلقان بالفعل المقدر: تحسنا. والجملة المقدرة صلة الحرف المصدرية. وإحساناً: مفعول مطلق منصوب نائب عن فعله يفيد التوكيد. والمصدر المؤول من «أن تحسنا» معطوف على المصدر المؤول قبله في محل نصب بالعطف. وأيسر من هذا كون «أن» الأولى حرف تفسير، وآخر التفسير نهاية الآية ٣٩، ولا: حرفاً جازماً معناه النهي، والفعل المقدر: أحسنوا، والعطف هو بين الجملتين. وبه يكون تناسب بين هذه الآية وما يليها، من الأحكام المعطوفة على هذا النهي. وانظر الآية ٨٣ من سورة البقرة وتعلقنا على تفسير الآية ٢.

وإما: مركبة من «إن ما»، أبدلت النون ميماً وأدغمت في الميم الثانية. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم، وما: حرف زائد معناه توكيد الشرط. ويبلغن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وهو في محل جزم. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وتقل مضمون الفعل عن الحال. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يلغ». والكبر: مفعول به مقدم

الأولى في الثانية، وقلبت الواو ياء لأنها متحركة في الطرف فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. ولما اتصل بألف الاثنين ردت الألف إلى الياء. وصغيراً: حال منصوبة عن مفعول: ربي.

(٢) في الآية تهديد، لئلا يضر أحد لأبويه كراهة واستقلالاً. وأعلم: أكثر إحاطة وإطلاعاً منكم. والنفوس: جمع نفس، أي: ما يحوي الأحاسيس والعواطف والنيات. وتكونوا أي: في حال المعاملة للأبوين والمتابعة لشؤونهما. والصالح: من كان عمله كما أمر الله. ولذلك فُسر بالطائع. وكان أي: وما يزال دون حد من الزمان. وأواب وزنه: فَعَال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: آب يؤوب، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأصله «أوواب» أدغمت الواو الأولى في الثانية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ع: «الراجعين». وفي الحاشية تصويب عن إحدى النسخ كما أثبتنا. وإلى طاعته أي: بالتوبة والاستغفار بعد اقرار الذنوب. والغفور: الكثير الستر للذنوب والصفح عنها. خ: «في حقوق الوالدين». والبادرة: الزلة والسقطة عند الغضب.

ورب: مبتدأ مرفوع ومضاف. وأعلم: خبر مرفوع. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل: أعلم. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٧. وتكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم: تكون. وصالحين: خبر «تكون» منصوب بالياء. والفاء رابطة لجواب الشرط. وهي جوابية للتعليل، لأن الجواب الحقيقي للشرط محذوف، والمذكور هنا سبب له، أي: فإنه يغفر لكم لأنه كان للأوابين غفوراً. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. واللام: للتعليل تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «غفوراً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية ختامة للاعتراض.

(٣) ذو القربى: الملازم للقربة بالنسب أو الرحم. وحقه أي: ما يتعين له شرعاً عليك من الحقوق المادية والمعنوية. والمسكين: من لا يملك شيئاً. وابن السبيل: المسافر البعيد عن بلده، وهو في حاجة إلى المساعدة. والتبذير: الإسراف وإتلاف المال في الترف والكماليات والمعاصي والمفاخر والمباهاة. وآت: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والجملة معطوفة على جملة: لا تعبدوا. وذا: مفعول به أول منصوب بالألف. والقربى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. وحق: مفعول ثانٍ منصوب ومضاف. والمسكين وابن: معطوفان على «ذا» منصوبان بالعطف. ولا: طليعية للنهي حرف جازم. وتبذر: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وزنه: تَفَعَّل، وأصله «تَبَذَّرُ»، والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت الذال الأولى في

أرحمهما كما رجماني حين ربياني صغيراً (٢٤). (١) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ، من إضمار البر والْعُفُوق. «إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ»: طَائِعِينَ لله «فَإِنَّه كَانَ لِلْأَوَابِينَ»: الرَجَائِينَ إلى طاعته «غَفُورًا» ٢٥، لِمَا صدر منهم في حق الوالدين من بادرة، وهم لا يضررون عقوقاً. (٢) «وَأَتِ»: أعطى «ذَا الْقُرْبَى»: القرابة «حَقَّهُ»، من البر والصلة، «وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ»، ولا تَبَذَّرُ تَبَذُّرًا ٢٦ بالإنفاق في غير طاعة الله - (٣) «إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ» أي:

وطواعية. واللام: حرف جر للتعليل، أي: لأجلهما. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه. والجار والمجرور متعلقان بـ «اخفض». والجملة معطوفة أيضاً على جواب الشرط في محل جزم. وجناح: مفعول به منصوب ومضاف. والذل: مضاف إليه مجرور، إضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة، إذ الأصل: جناحك الذليل. وذُلَّ على وزن: فَعَّل، مصدر بمعنى الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة، فعله: ذُلَّ يَذُلُّ، وأصله «ذُلُلَّ» أدغمت اللام الأولى في الثانية.

(١) رَبِّ أَي: ياربي. حذف حرف النداء مبالغة في توكيد التعظيم، دفعا لِمَا فيه من معنى الأمر والتنبيه. وحذفت ياء المتكلم للتخفيف. وأرحمهما أي: اعطف عليهما بالنعون والإكرام. ورباني: غذائي وعطف عليّ ونشأني وأحسن إليّ. والصغير: العاجز بجسمه وعقله وقدراته، صفة مشبهة تفيد المبالغة، للدلالة على أحوال العجز في الوليد والطفل واليافع. ومن: للسببية حرف جر، حرك بالفتح لالتقاء بسكون الراء الأولى. والرحمة: مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. والجار والمجرور متعلقان بـ «اخفض». وجملة قل: معطوفة على جواب الشرط أيضاً. ورب... صغيراً: في محل نصب مفعول به لـ «قل». ورب: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول.

وأرحم: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. والجملة استئنافية جواباً للنداء ضمن مقول القول. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: أرحم، يفيد بيان النوع والتوكيد، ومضاف إلى المصدر المؤول بعده، أي: أرحمهما رحمةً مثل رحمتي لى. انظر الآية ٧. هذا على تفسير السيوطي هنا. وأيسر منه وأولى أن الكاف: حرف جر معناه السببية. وما: حرف مصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أرحم»، أي: لتريتهما إياي وجزاء إحسانهما إليّ. وربيا: فعل ماض مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرى. والفعل وزنه: فَعَّل، أصله «رَبَّيْتُ»، والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت الباء

(٣) يفسر «ابتغاء رحمة»، يعني: لكونك محتاجاً فقيراً وقت طلبهم منك. والرحمة: العطف بالإحسان والنعم. ومن ربك أي: من عنده وبأمره. وترجوها: تأمل حصولها وتوقعه. وابتغاء: مفعول لأجله منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وهو مسبب قام مقام السبب، أي: لإعسارك المقتضي طلب الرزق. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «رحمة». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وترجو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. وها: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل جر صفة ثانية. وفي الأصل: «تطلب رزق». ع: بطلب رزق. (٤) قل لهم أي: خاطبهم بالقول. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قل». وهي حرف جر. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وقولاً: مفعول مطلق منصوب، لبيان النوع والتوكيد. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: لا تعبدوا. وميسوراً: صفة منصوبة لـ «قولاً». قل وزنه: قل، وأصله «اقول» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فسقطت همزة الوصل لتحرك ما بعدها، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين.

(٥) تجعل: تصير. ويد الإنسان: من المنكب إلى أطراف الأصابع. ومغلوله أي: كالمشدودة بطوق من حديد، تمنعك من التصرف والعطاء. وهو تمثيل وتقريب لمعنى الشح والتقتير. والعنق: الرقبة. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: لا تعبدوا. ويد: مفعول به أول منصوب ومضاف. ومغلوله: مفعول ثانٍ منصوب. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق باسم المفعول: مغلوله. وفيما عدا الأصل: «كل المسك». وحاول صاحب الفتوحات والصاوي أن يخرج ذلك، بالتسميح أو المشاكلة اللفظية للبسط.

(٦) يعني أن الثاني - وهو البسط كل البسط - سبب لكون الإنسان محسوراً، والأول - وهو جعل اليد مغلوله - سبب لكونه ملوماً. والخير في الاقتصاد والاعتدال. فعن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ جاءه غلام، يسأله أن يكسوه، فخلع قميصه ودفعه إليه، وجلس في البيت حاسراً، فنزلت الآية. الواحدي ص ٢٩٤ - ٢٩٥ والدر المنثور ٤: ١٧٨ وتفسير الوجيز ١: ٤٧٧ والبيغوي ٣: ١١٢ - ١١٣ والكشاف ٢: ٦٦٢ والخازن ٤: ١٢٨ والقرطبي ١٠: ٢٥٠ - ٢٥١ ومجمع البيان ٦: ١٩٨ والبحر ٦: ٣١ وأبي السعود ٥: ١٦٩ والآلوسي ١٥: ٩٤. والحكم عام للنهي عن البخل والإسراف، في المال والجهد والوقت والجاه. وتبسطها: تمدها وتفتحها. والإنفاق: بذل المال. خ: «بالإنفاق». وكل: لاستغراق أجزاء المعرفة. وتبعد: تصير وتقلب. والمعلوم: الذي يذمه الخلق والخالق لما يفعله.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والجملة معطوفة بالواو أيضاً على جملة: لا تعبدوا. وكل: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر:

على طريقته، «وكان الشيطان لربه كفوراً» ٢٧: شديد الكفر لئيمه. فكذاك أخوه المبذر - (١) «ولما تعرض عنهم أي: المذكورين، من ذي القربى ومن بعده، فلم تعطيهم، (٢) «ابتغاء رحمة من ربك ترجوها» أي: لطلب رزق (٣) تنتظره، يأتيك فتعطيهم منه، «فقل لهم قولاً ميسوراً» ٢٨: ليتاً سهلاً، بأن تعدهم بالإعطاء عند مجيء الرزق. (٤)

«ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك»، أي: لا تمسكها عن الإنفاق كل الإمساك، (٥) «ولا تبسطها» في الإنفاق «كل البسط، فتتعد ملوماً» - راجع للأول - «محسوراً» ٢٩: مُنقطعاً، لا شيء عندك. راجع للثاني. (٦) «إن ربك يسبط الرزق»: يؤسعه

الثانية. وتبذيراً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد. والنهي المؤكد يفيد توكيد النهي. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: لا تعبدوا.

(١) الإخوان: جمع أخ. وهو المصاحب والمقارن في الدنيا والآخرة. والشياطين: جمع شيطان. وهو إبليس وذريته من الجن، ومن يوسوس بالشر من الناس. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والكفر: التكذيب والعصيان والجحود. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم يفيد الاستمرار. والواو: في محل رفع اسم: كان. وإخوان: خبر منصوب لـ «كان». وهو مضاف. والشياطين: مضاف إليه مجرور بالكسرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ضمن التفسير، يفيد السببية للنهي. وكان: انظر الآية ٥. والشيطان: اسم «كان» مرفوع. وأل: عهدة ذكرية. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ورب: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به مقدم لـ «كفوراً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». وهو مضاف. والجملة معطوفة على جملة «إن» ختاماً للاعتراض.

(٢) في الوجيز أن الآية نزلت، لأنه كان الرسول ﷺ إذا سأله فقراء أصحابه، ولم يكن عنده ما يعطيهم، أعرض عنهم حياء منهم وسكت، فكان هذا يحزنهم. وروي أنه، بعد نزول هذه الآية، صار إذا لم يكن عنده مال وسئل يقول: يَرْزُقْنَا اللهُ وإياكم من فضله. انظر الدر المنثور ٤: ١٧٧ - ١٧٨ وتفسير الوجيز ١: ٤٧٧ والبيغوي ٣: ٢١١ والكشاف ٢: ٦٦١ - ٦٦٢ والقرطبي ١٠: ٢٤٩ والخازن ٤: ١٥٧ والبحر ٦: ٣٠ وأبي السعود ٥: ١٦٨ والآلوسي ١٥: ٩١. والحكم، مع هذا التخصيص بالسبب، يعم كل مكلف من المسلمين. ولما تعرضن: انظر الآية ٢٣. وتعرض: تنصرف بوجهك وتتوجه إلى شيء آخر. والفاعل تقديره: أنت. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بـ «تعرض». وفي ط والمطبوعات وقرة العين والمنحة: «وما بعدهم». وفي ع و ث والفتوحات: «وما بعده». وسقط «من ذي... فلم تعطيهم» من خ.

أولاده، بالوآد وغيره. ومن أسباب قتل البنات خوف العار بالسبي وغيره أيضًا. ونحن نرزقهم أي: نحن نيسر ما يحتاجون إليه في حياتهم، وليس عليكم ذلك. وفي الأصل والنسخين وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «خطأ». والعظيم: صفة مشبهة تفيد المبالغة.

والعطف أيضًا على جملة: لا تعبدوا. ولا: حرف جازم معناه النهي. وخشية: مفعول لأجله منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. وإياكم: ضمير منفصل مبني على السكون معطوف على مفعول «نرزق» في محل نصب بالعطف. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: نحن. والجملة الكبرى ابتدائية تفيد السببية في اعتراض آخره نهاية الآية ضمن التفسير. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وقتل: اسم منصوب لـ «إن»، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وخطئنا: خبر منصوب لـ «كان». والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختامًا للاعتراض تفيد توكيد السببية قبلها.

(٣) هذا الضمير يعود على «الزنى»، أي: مجامعة المرأة بدون عقد شرعي، وهو المخصوص بالذم. ولا تقربوه أي: تجنبوا مقدماته، كالخلوة والتغزل واللمس والنظر والقبلة، ولا تدنوا منها. وهذا النهي يستلزم تجنب الزنى من باب الأولى. ولذا صار أبلغ من النهي عن فعل الزنى نفسه. والزنى وزنه: الفعل، مصدر: زَنَى يَزْنِي، أصله «الزَنَى» قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح، وأبدلت اللام زايًا وأدغمت في الزاي الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحًا. وكان أي: وما يزال ما دامت الحياة. وساء أي: بلغ الغاية في القبح والسوء والشر. وسيئًا أي: طريقًا واضحًا إلى الفساد والجريمة وعذاب النار. وهو على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم الفاعل: مُسِيءٌ، للمبالغة مشتق من مصدر: أسبل الطريق، إذا اتضح وصار له من يسير فيه، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

ولا: طليية للنهي حرف جازم. والجملة معطوفة على جملة: لا تعبدوا. والزنى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وفاحشة: خبر منصوب لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية تفيد السببية في اعتراض آخره نهاية الآية أيضًا. وساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح ويفيد التعجب أيضًا. والفاعل ضمير مستتر أي: السبيل. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. وسيئًا: تمييز منصوب. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر. وقد ذم مرتين: الأولى في ذمه ضمن جنسه، والثانية في اختصاصه بالذم. وجملة ساء سيئًا: صغرى أيضًا في محل رفع خبر مقدم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «كان» في محل رفع ختامًا للاعتراض.

﴿لَمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرْ﴾: يُضَيِّقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ. ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ ٣٠: عالمًا بيوطنهم وظواهرهم، فيرزقهم على حسب مصالحهم. (١)

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ بالوآد، «خَشْيَةً»: مخافة «إِمْلاَقٍ»: فقر - «نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ. إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا»: إنمّا «كَبِيرًا» ٣١: عظيمًا (٢) - «وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْىَ». أبلغ من: لاتأتوه. ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾: قبيحًا، «وساء»: بِئْسَ «سَبِيلًا» ٣٢: طريقًا هو! (٣)

﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ - وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلَاهُ﴾: لوارثه «سُلْطَانًا»: تسلطًا على القاتل. «فَلَا يُسْرِفْ»: يتجاوز الحدَّ «فِي الْقَتْلِ»، بأن يقتل غير قاتله، أو

تبسط، يفيد بيان النوع والتوكيد. والبسط: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وتقعّد: انظر الآية ٢٢. وملوم وزنه: مَفْعُل، اسم مفعول من مصدر: لِمِم يَلَامُ، أصله «مَلُوءٌ» نقلت حركة الواو الأولى إلى الساكن قبلها، وحذفت الواو الثانية لالتقاء الساكنين.

(١) أي: ومصالح الكون والحياة عامة، ومقتضيات الحكمة البالغة. والرزق: ما يُعطاه المخلوق من أنواع المتاع والزينة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ويشاء أي: يريد التوسعة عليه أو التضيق. وكان أي: وما يزال دون قيد بالزمان. والعباد: جمع عبد. وهو المخلوق المملوك قهرًا وتعبدًا. والعلم باليوطن تفسير للخبير، وبالظواهر تفسير للبصير.

وإن ربك... بصيرًا: اعتراض ضمن التفسير. وإن: للتوكيد في الموضوعين. انظر الآية ١. والرزق: مفعول به للفعل قبله منصوب. واللام: للتعليل حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يسط». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» الأولى. وجملة يقدر: معطوفة عليها في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى الأولى ابتدائية في الاعتراض تفيد السببية للنهي، استؤنفت بعدها نظيرتها بعد مفيدة السببية لها أيضًا. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إن» الثانية. وكان: انظر الآية ٥. وخبيرًا بصيرًا: خبران منصوبان لـ «كان»، ومتنازعان في تعلق «بعباد»، فالمتعلق بالأول لقربه. والباء: للإلصاق المعنوي. وجملة كان: صغرى أيضًا في محل رفع خبر «إن» الثانية ختامًا للاعتراض.

(٢) تقتله: تسبب له إزهاق الروح. والخطاب للموسرين والمُعسرين، لا للموسرين فقط كما في الفتوحات ٢: ٦٢٣، لأن المعسر أشد خوفًا لفقر مضاعف عليه. انظر الآية ١٥١ من سورة الأنعام. والأولاد: الأبناء والبنات، جمع قلة للولد يراد به الكثرة. والوآد: دفن الولد وهو حي. وكان بعض العرب في الجاهلية يقتل

وزن: أَفْعُلْ، وأصله «أَشْدُّ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. وأوفوا به أي: أدؤه تأمًا بلا نقص أو إخلال أو إهمال. والأمر لكل مكلف. والعهد: ما يتعهد الإنسان بالتزامه ووجوبه عليه. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين، في الأول، وعهدية ذكرية في الثاني. ومسؤولًا أي: محاسبًا ومجازي عليه.

وجملة لا تقربوا: معطوفة أيضًا على جملة: لا تعبدوا. وانظر الآية ١٥٢ من سورة الأنعام. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية حرف جر بعده «أن» مضمرة وجوبًا. انظر الآية ١٥. وأوفوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وأوفوا وزنه: أفْعُوا، أصله «أوفُوا» والهمزة مزيدة للمبالغة، استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أوفوا». والجملة معطوفة أيضًا على جملة: لا تعبدوا. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والعهد: اسم منصوب لـ «إن». والجملة الكبرى إن العهد كان مسؤولًا: اعتراضية تفيد السببية ضمن التفسير. وذكر العهد فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة إظهارًا لكمال العناية بشأنه. ومسؤولًا: خبر منصوب لـ «كان»، ونائب فاعله ضمير مستتر يعود على: العهد. وتقدير «عنه» بعده لبيان المعنى، إذ حُذف حرف الجر «عن» فأصبح الضمير المتصل، أي: الهاء، ضميرًا مستترًا في «مسؤولًا». وهذا من باب الحذف والإيصال. انظر الخصائص ١: ١٩٢ - ١٩٣ والآية ٣٦.

(٣) أي: عاقبة في الدنيا والآخرة. والكيل: تحديد ما يقاس مقداره بالمكيال من المبيعات. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وزنوا أي: قدروا ثقل الشيء وخفته في البيع والشراء، لتعرفوا مقداره. والسوي: القويم العادل لا اعوجاج فيه ولا انحراف ولا اضطراب. وذلك أي: إتمام الكيل والوزن العادل. وخير: أكثر نفعًا من مكاسب الظلم في الكيل والوزن، لما يسيبه الظلم من إغراض المشترين عن البائع، وانتشار الفساد والخصومات والأحقاد. وأحسن أي: أجمل وأهنا. والتفضل في الخير والحسن مبني على ما يعتقده الغشاشون، من نفع في ظلمهم.

وإذا: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «أوفوا». والجملة معطوفة أيضًا على جملة: لا تعبدوا. وكذلك جملة: زنوا. وكلتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. وزنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وهو على وزن: علُوا، أصله «أوزن» حذفت منه الواو حملًا على حذفها من «يزن»، فسقطت همزة الوصل لتحرك ما بعدها. والباء: للاستعانة حرف جر يتعلق بالفعل قبله. والقسطاس: مجرور بالكسرة. وأل:

بغير ما قتل به. ﴿إِنَّهٗ كَانَ مَنصُورًا ۚ ۝٣٣﴾ (١) ولا تقربوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ، وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ، إِذَا عَاهَدْتُمْ اللَّهَ أَوْ النَّاسَ - ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ ۝٣٤ عنه - (٢) ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ﴾: أَيْمُوهُ ﴿إِذَا كَلَّمْتُمْ، وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾: الميزان السوي. ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ ۝٣٥ مآلاً. (٣)

(١) النفس أي: الإنسان الحي. وأل: عهديه ذهنية. وحرم أي: منع قتلها وجعله محرّمًا. والحق: العدل الذي يوجب القتل، لأمثال المرتد والزاني المحضن والقاتل للمؤمن المعصوم عمدًا. والمظلوم: الذي لا يحق قتله بسبب مما ذكرنا قبل. وجعل: صير، ينصب مفعولين. انظر الآية ٢٢. والحد: ما بيّنه الشرع من الحكم أو العقاب. والقتل: إزهاق الروح. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: الولي. وغير قاتله أي: غير من قُتل المظلوم. وإنه أي: الولي الوارث للقتيل. والمنصور: المؤيد بالشرع والعون والتيسير عند الأحكام.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والعطف على جملة: لا تعبدوا. والتي: اسم موصول في محل نصب صفة لـ «النفس». وجملة حرم الله: صلة الموصول. وإلا: حرف حصر. وبالحق: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تقتل. والباء: للملابسة، أي: ملتبس بالحق. وأل: عهديه ذهنية. والواو: حرف اعتراض. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ١٥. وقتل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم. ونائب الفاعل يعود على: من. ومظلومًا: حال منصوبة عن نائب الفاعل. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وقد: حرف تحقيق. وجملة جعلنا: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية اعتراضية ضمن التفسير. واللام: للاستحقاق تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «سلطانًا» الذي هو مفعول به منصوب للفعل قبله. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وفي: للطرفية المكانية تتعلق بـ «يسرف». والجملة الفعلية استئنافية ضمن الاعتراض. والجملة الكبرى «إنه كان منصورًا»: استئنافية تفيد السببية للنهي ختامًا للاعتراض.

(٢) أي: في الدنيا ويوم القيامة، عن الوفاء به والتزام تحققه. والنهي لأولياء اليتيم والأوصياء عليه. والمال: ما اجتمع في المُلْك من نقد وعقار وتجارة وحيوان ونبات وسلاح وزينة. وهو على وزن: فَعْل، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: مَالٌ يَمُولُ، غَيْرٌ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «مَوْلٌ» قلبت الواو ألفًا لتحركها بعد فتح. واليتيم: الطفل توفي والده. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والتي هي أحسن أي: تنمية المال والإنفاق على صاحبه بالمعروف. وهذا أكثر حسناً ونفعاً لليتيم. ويبلغ: يدرك. والأشد: مرحلة الرشد واكتمال العقل، للقيام بمصالح المال، جمع قلة للشدة. وهو على

﴿وَلَا تَقْفُ﴾: تَتَبَعَ ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ. إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ﴾: القلب ﴿كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ٣٦ صاحبه: ماذا فعل به؟ (١) ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾، أي: ذا مرح بالكثير والخيلة. ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخَرَّقَ الْأَرْضَ﴾: تَتَقَبَّهَا، حَتَّى تَبْلُغَ آخِرَهَا بِكَبِيرِكَ، ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ ٣٧. المعنى: إنك لا تبلغ هذا المبلغ. (٢) فكيف تختال؟
﴿كُلُّ ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ ٣٨. (٣)

عهديه ذهنية. وهو اسم رباعي مزيد فيه حرف واحد، اسم آلة على وزن: فعال، من مصدر فعل مهمل. وجائز أن تصوغ منه بالقياس مصدرًا، هو قَسَطَسَةٌ، ثم تشتق من المصدر أفعالاً وأسماء أيضاً. والمستقيم: صفة لـ «القسطاس» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد للمبالغة في التعظيم ولدفع توهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب و بعد. وخير: خبر مرفوع، عطف عليه: أحسن. فهو مرفوع بالعطف. وتأويلاً: تمييز منصوب. والجملة اعتراضية ضمن التفسير تفيد السببية.

(١) في هذه الآية أصول البحث، من سماع وقياس واجتهاد. والعلم: الإدراك والمعرفة. وما ليس لك به علم يعني: ما لا إحاطة لك بحقيقته، من قول أو فعل. فالنهي عن أن يقول الإنسان ما لا يعلم، وأن يعمل بما لا يعلم، لأنه مسؤول عما علمه، بأن يؤديه حق أداء، دون الاعتماد على الظن الواهم والتخمين والتقليد الأعمى. والمراد بالسمع حاسته، وبالبصر حاسته أيضاً، وبالفؤاد العقل الذي يدرك الوقائع والمعلومات. وهو القلب يمد الدماغ بماء الحياة، ويستقطب التدبير والاعتقاد والانفعال. انظر البحر ٦: ٣٧٨. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب في المواضع الثلاثة، أي: سمعك وبصرك وفؤادك. وكل: لاستغراق أفراد المعرفة. وأولئك أي: أفعال جوارحك الثلاث المذكورة، عُبِّرَ عنها باسم الإشارة هذا، جرياً على عادة العرب، في استخدامه للعقلاء وغيرهم. ومسؤولاً أي: للتوبيخ والحساب والجزاء في الدنيا والآخرة. ونائب فاعله ضمير يعود على المخاطب بالنهي في: «لاتقف»، والمضمر مضافة إليه الجوارح. ولذلك أفرد البصر والفؤاد. يعني: كل أولئك عنه تُسأل أنت، وتحاسب عليه يوم القيامة، ولا تُسأل عما لم يبلغك علمه. وهذا أيسر مما اضطرب فيه المعربون، من تقديرات لما ليس في النص دليلاً. وانظر الآية ٣٤.

وتقف: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وهو على وزن: تَفْعُ، أصله «تَقْفُو» استقللت الضمة على الواو فسكنت: تَقْفُو. ولما جزم حذفت الواو. والجملة معطوفة كذلك على جملة: لا تعبدوا. وما: نكرة موصوفة اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول

به. وليس: لنفي الحال فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر علم، الذي هو اسم مؤخر لـ «ليس». والجملة في محل نصب صفة لـ «ما». وكل: مبتدأ مرفوع ومضاف. وأولئك: انظر الآية ١٩. واسم الإشارة في محل جر مضاف إليه. واسم كان: ضمير يعود على: كل. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق باسم المفعول «مسؤولاً» الذي هو خبر لـ «كان» منصوب. وصاحبه أي: أنت. وجملة كان: صغرى في محل رفع خبر: كل. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن»، وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «إن» الكبرى أيضاً التي هي اعتراضية، تفيد بيان السبب للنهي قبلها.

(٢) أي: أن تخرق الأرض أو يبلغ طولك الجبال. وفي هذا مبالغة في التهكم والتوبيخ والتفريع. وتمشي: تسير وتنتقل. والأرض: الجزء اليابس من موطن الحياة الدنيا. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. وذكر الأرض هنا باعتبار الغالب في المشي، والمراد المشي عامة حيث كان. والمرح: شدة السرور والفرح. مصدر بمعنى الصفة المشبهة «مرحاً» لتوكيد المبالغة. وتقدير السيوطي يعني أن المصدر بمعنى النسب للمبالغة أيضاً. وتبلغ: تدرك. والجبال: جمع جبل. وهو ما ارتفع وغلظ من الأرض. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس.

والواو: حرف عطف. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتمش: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وهو على وزن: تَفْعُ، أصله «تمشي» استقللت الضمة على الياء فسكنت: تَمْشِي. ولما جزم حذفت الياء. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تمش». والجملة معطوفة أيضاً على جملة: لا تعبدوا. ومرحاً: حال منصوبة عن فاعل: تمش. ولن: حرف ناصب معناه توكيد النفي للمستقبل في الموضوعين. وتخرق: فعل مضارع منصوب بالفتحة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والأرض: مفعول به منصوب. وأل: عهديه ذكرية. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطف عليها جملة: لن تبلغ. فهي في محل رفع بالعطف. وإنك... الحكمة: اعتراض بين المتعاطفتين ضمن التفسير أيضاً. والجملة الكبرى «إنك لن تخرق»: ابتدائية في الاعتراض تفيد السببية. وطولاً: تمييز منصوب.

(٣) كل: لاستغراق أفراد المعرفة. وقول السيوطي «المذكور» أي: ما ورد في الآيات ٢٢ - ٣٧، مما نُهي عنه أو أمر بتركه. وهو أربع وعشرون خصلة. البحر ٦: ٣٨. وكان أي: وما يزال. والسيئة: الذنب والعمل القبيح يسوء صاحبه ويسبب الفساد، أي: ما حرمه الله ونهى عنه. وفي ث وط والمنحة والمطبوعات: «سَيِّئَةٌ»، أي: ما ساء مما تقدم ذكره في الآيات. وعند ربك أي: في حكمه وشرعه. والمكروه: البغيض المحرم يعاقب فاعله.

وكل: مبتدأ مرفوع ومضاف. وذلك: انظر الآية ٣٥. واسم الإشارة في محل جر مضاف إليه. وسينة: خبر «كان» منصوب. وهو

حَمَلًا عَلَى حَذْفِهَا مِنْ: أَلْقَى، وَقَلْبَتِ الْيَاءَ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا بَعْدَ فَتْحِ وَنَائِبِ الْفَاعِلِ تَقْدِيرُهُ: أَنْتَ. وَالْجُمْلَةُ صِلَةُ الْحَرْفِ الْمَصْدَرِيِّ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَةِ الْمَكَانِيَةِ حَرْفِ جَرٍ. وَجَهَنَّمَ: مَجْرُورٌ بِالْفَتْحَةِ عَوْضًا مِنَ الْكَسْرِ. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِـ «تَلْقَى». وَالْجُمْلَةُ صِلَةُ الْحَرْفِ الْمَصْدَرِيِّ خَتَامًا لِلتَّفْسِيرِ فِي الْآيَةِ ٢٣.

(٣) هَذَا مَا فِي الْأَصْلِ وَالنَّسَخِ. وَزَعَمَ الْقَارِي أَنَّهُ سَهُوٌ مِنَ النَّاسِخِ. انْظُرِ الْفَتْوحَاتِ ٢٢٧:٢ وَالصَّائِي ٣٥٠:٢. وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ مِمَّا أَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ، لِأَنَّهُمْ يَجِيزُونَ نَصْبَ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ بِالْفَتْحَةِ، عَلَى لُغَةٍ قَلِيلَةٍ لِبَعْضِ الْعَرَبِ. الْارْتِشَافُ ٤١٩:١ وَالْهَمْعُ ٢٢:١ وَالتَّصْرِيحُ ٨٠:١. وَتَفْسِيرُ السِّيَوطِيِّ «أَصْفَاكُم» بِقَوْلِهِ «أَخْلَصَكُم» مُبْتَسَرٌ مِنَ الْوَجِيزِ، حَيْثُ جَاءَ: «أَتْرَكُم وَأَخْلَصَ لَكُمْ الْبَيْنَ دُونَهُ». فَهُوَ بَيَانٌ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْمَعْنَى، لِيَتَعَدَّى بِالْيَاءِ بَعْدَ وَجْعَلُ السِّيَوطِيِّ الْخَطَابَ لِأَهْلِ مَكَّةَ هُوَ مِنْ تَفْسِيرِ الْبَغْوِيِّ، وَالصَّوَابُ مَا جَاءَ فِي الْوَجِيزِ ٤٧٩:١، وَهُوَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ «فِيمَنْ قَالَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ»، وَهَمَّ عِدَّةٌ قِبَائِلَ مِنْهُمْ بَعْضُ قَرِيشٍ. فَقَدْ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ بَنَاتُ اللَّهِ، ثُمَّ عَبْدُوهُنَّ أَيْضًا. فَكَانُوا فِي ضَلَالٍ مُرَكَّبٍ. وَالْبَنُونَ: الذَّكَورُ مِنَ الْأَوْلَادِ، جَمْعُ ابْنٍ. وَاتَّخَذَ: صَنَعَ. وَالْمَلَائِكَةُ: مَخْلُوقَاتٌ نُورَانِيَّةٌ مَعْصُومَةٌ مَطْهُرَةٌ، جَمْعُ مَلَكٍ. وَأَلْ: لِتَعْرِيفِ مَا هِيَ الْجِنْسُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَالْإِنَاثُ: الْبَنَاتُ وَالنِّسَاءُ، جَمْعُ أُنْثَى. وَفِيمَا عَدَا الْأَصْلَ وَالنَّسَخَ: بَنَاتٍ.

وَالْهَمْزَةُ: اسْتِفْهَامِيَّةٌ لَطَلَبُ التَّصْدِيقِ، حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ لِلنَّفْيِ وَالْإِنْكَارِ التَّوْبِيخِيِّ وَالتَّعْجَبِ. وَالْفَاءُ هِيَ الْفَصِيحَةُ لِلْاسْتِثْنَاءِ وَالسَّبَبِيَّةِ، قَدِمَتْ عَلَيْهَا الْهَمْزَةُ لِأَنَّ لَهَا تَمَامَ التَّصْدِيرِ. وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا جُمْلَةٌ مُقَدَّرَةٌ، خِلَافًا لِمَا يَذْكُرُهُ الْمَعْرُبُونَ، إِذْ النَّفْيُ وَالتَّوْبِيخُ مُتَرْتَبَانِ عَلَى مَا ذَكَرَ قَبْلَهُمَا مِنَ النَّهْيِ عَنِ الشَّرِكِ. وَأَصْفَى: فَعَلَ مَاضٍ مُبْنِي عَلَى الْفَتْحِ الْمَقْدَرِ. وَهُوَ عَلَى وَزْنِ: أَفْعَلَ، أَصْلُهُ «أَصْفَوُ» وَالْهَمْزَةُ مُزِيدَةٌ فِيهِ لِلتَّعْدِيدِ وَالْجَعْلِ، قَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءَ لِتَحْرِكِهَا مَطْرَفَةً فَوْقَ الثَّالِثَةِ بَعْدَ فَتْحِ، ثُمَّ قَلْبَتِ الْيَاءَ أَلْفًا. وَرَبُّ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَمُضَافٌ. وَالْبَاءُ: لِلإِلصَاقِ الْمَعْنَوِيِّ حَرْفِ جَرٍ. وَالْبَيْنُ: مَجْرُورٌ بِالْيَاءِ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِـ «أَصْفَى». وَالْجُمْلَةُ اسْتِثْنَائِيَّةٌ. وَاتَّخَذَ: فَعَلَ مَاضٍ مُبْنِي عَلَى الْفَتْحِ. وَمِنْ: لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَةِ تَتَعَلَّقُ بِـ «اتَّخَذَ». وَالْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةِ «أَصْفَاكُم»، وَالنَّفْيُ وَالْإِنْكَارُ مُنْسَجَبَانِ عَلَيْهَا أَيْضًا. وَإِنَاثًا: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ.

(٤) ذَلِكَ أَيْ: الْإِعْتِقَادُ بِنِسْبَةِ الْأَوْلَادِ إِلَى اللَّهِ، وَتَفْضِيلُ أَنْفُسِكُمْ عَلَيْهِ إِذْ تَجْعَلُونَهُ لَهَا تَكْرَهُونَ، وَتَأْلِيَةُ الْمَلَائِكَةِ. وَعَظِيمًا: مُبَالِغًا فِي الْقُبْحِ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ تَقِيدُ التَّهْوِيلَ. وَإِنَّ: لِلتَّوَكِيدِ حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ. وَالْكَافُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مُبْنِي عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ اسْمِ «إِنَّ». وَالْمِيمُ: حَرْفٌ لَجَمْعِ الذَّكَورِ، وَفِيهِ تَغْلِيْبٌ لِأَنَّ الْخَطَابَ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ. وَاللَّامُ هِيَ اللَّامُ الْمَزْحَلِقَةُ لِلْمُبَالِغَةِ فِي التَّوَكِيدِ وَالْحَالِ. وَجُمْلَةٌ تَقُولُونَ: صَغَرَى فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ «إِنَّ».

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ، يَا مُحَمَّدٌ، «رُبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ»: الْمَوَاعِظُ. (١) «وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا» ٣٩: مطرودًا عن رحمة الله. (٢)

«أَفَصْفَاكُم»: أَخْلَصَكُم - يَا أَهْلَ مَكَّةَ - «رُبُّكُمْ بِالْبَيْنِ، وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا»: بَنَاتًا (٣) لِنَفْسِهِ بِزَعْمِكُمْ؟ «إِنْكُمُ لَتَقُولُونَ» بِذَلِكَ «قَوْلًا عَظِيمًا» ٤٠. (٤) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا: بَيَّنَّا (فِي هَذَا

عَلَى وَزْنٍ: فَعِيلَةٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ تَقِيدُ الْمُبَالِغَةَ مِنَ مَصْدَرٍ: سَاءَ يَسُوءُ، غُبِرَ بِهِ عَنْ اسْمِ الذَّاتِ لِتَوْكِيدِ الْمُبَالِغَةِ. وَأَصْلُهُ «سَيِوَةٌ» قَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءَ وَأَدْغَمَتْ فِيهَا الْيَاءَ الْأُولَى، وَالتَّاءُ فِيهِ لِلنَّقْلِ مِنَ الْوَصْفِيَّةِ إِلَى الْاسْمِيَّةِ. تَفْسِيرُ الْآلُوسِيِّ ١٥: ١١٠. وَجُمْلَةٌ كَانَتْ: صَغَرَى فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ لِلْمُبْتَدَأِ: كُلِّ. وَالْجُمْلَةُ الْكُبْرَى اسْتِثْنَائِيَّةٌ ضَمِنَ الْإِعْتِرَاضَ. وَعِنْدَ: ظَرْفٌ مَكَانٌ مَعْنَوِي مَنْصُوبٌ وَمُضَافٌ مُتَعَلِّقٌ بِـ «مَكْرُوهًا» الَّذِي هُوَ صِفَةٌ مَنْصُوبَةٌ لـ «سَيِئَةً». وَجَازَ الْوَصْفُ بِالْمَذْكُورِ لِأَنَّ الْمَوْصُوفَ مُؤَنَّثَ لَفْظِيًّا مَعْنَاهُ التَّذْكِيرُ.

(١) كَذَا. وَفِي الْوَجِيزِ «أَيُّ: مِنَ الْقُرْآنِ وَمَوَاعِظُهُ». وَالْإِشَارَةُ بِـ «ذَلِكَ» إِلَى الْآيَاتِ ٢٢ - ٣٨. وَأَوْحَى: أَنْزَلَ إِلَيْكَ عَلَى لِسَانِ جِبْرِيلَ وَيَسِّرَ حِفْظَهُ، لِتَعْمَلَ بِهِ وَتُبَلِّغَ النَّاسَ. وَالرَّبُّ: الْخَالِقُ الْمَالِكُ الْمُتَفَرِّدُ يَرْعَى مَصَالِحَ مَلِكِهِ. وَالْحِكْمَةُ: مَعْرِفَةُ الْحَقِّ لِذَاتِهِ وَالْخَيْرِ لِلْعَمَلِ بِهِ، وَالْإِتْقَانُ لَوْضَعِ الْأُمُورِ فِي مَوَاضِعِهَا. وَأَلْ: جَنَسِيَّةٌ لِلْمُبَالِغَةِ وَالْكَمَالِ. وَفِيمَا عَدَا الْأَصْلَ وَخِ: وَعِ: الْمَوْعِظَةُ.

وَذَلِكَ: انْظُرِ الْآيَةَ ٣٥. وَمِنْ: لِلتَّبَعِيضِ حَرْفِ جَرٍ. وَمَا: اسْمُ مَوْصُولٍ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ فِي مَحَلِّ جَرٍ. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ لِلْمُبْتَدَأِ اسْمِ الْإِشَارَةِ: ذَا. وَالْجُمْلَةُ اسْتِثْنَائِيَّةٌ أَيْضًا ضَمِنَ الْإِعْتِرَاضَ. وَأَوْحَى: فَعَلَ مَاضٍ مُبْنِي عَلَى الْفَتْحِ الْمَقْدَرِ. وَإِلَى: لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَةِ تَتَعَلَّقُ بِـ «أَوْحَى». وَرَبُّ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَمُضَافٌ. وَالْجُمْلَةُ صِلَةُ الْمَوْصُولِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ خَتَامُ الْإِعْتِرَاضِ. وَمِنْ الْحِكْمَةِ: مُتَعَلِّقَانِ بِحَالٍ مَحْذُوفَةٍ عَنْ «مَا». وَمِنْ: لِلتَّبَيِّنِ حَرَكَتٌ بِالْفَتْحِ لِاتِّفَاقِهَا بِسُكُونِ اللَّامِ.

(٢) انْظُرِ الْآيَتَيْنِ ١٨ وَ ٢٢. وَقَدْ كَرَّرْنَا هُنَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ التَّوْحِيدَ هُوَ مَبْدَأُ الْأَمْرِ وَمُنْتَهَاهُ، وَبِدُونِهِ لَا يَصِحُّ عَمَلٌ، وَلِيُنْبِئَ عَلَيْهِ مَا يَلِي مِنَ الْإِنْكَارِ وَالتَّوْبِيخِ. وَتَلْقَى أَيْ: تُقْذَفُ وَتَرْمَى بِالْقَهْرِ وَالْعَنْفِ وَالْهَوَانِ. وَجَهَنَّمَ: اسْمٌ عَلَمٌ لِلنَّارِ أَعْدَتْ لِلْكَافِرِينَ. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْآيَاتِ الثَّمَانِيَةَ عَشْرَةَ ٢٢ - ٣٩ كَانَتْ فِي الْأَوَاحِ مُوسَى، عَشْرَ آيَاتٍ مِنَ التَّوْرَةِ. تَفَاسِيرُ الْكَشَافِ ٢: ٦٦٨ وَ الْبَحْرِ ٦: ٣٨ وَالْآلُوسِيِّ ١٥: ١١٠.

وَجُمْلَةٌ لَا تَجْعَلُ: مَعْطُوفَةٌ كَذَلِكَ عَلَى جُمْلَةٍ: لَا تَعْبُدُوا. وَتَلْقَى: فَعَلَ مَضَارِعَ مُبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ مَنْصُوبٍ بِـ «أَنْ» مُضْمَرَةٌ وَجُوبًا بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ. وَعِلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الْمَقْدَرَةُ لِلتَّعْذُرِ. وَهُوَ عَلَى وَزْنِ: تُفْعَلُ، أَصْلُهُ «تُؤَلَّقَى» وَالْهَمْزَةُ مُزِيدَةٌ لِلإِغْنَاءِ عَنِ الْمَجْرُودِ، حَذَفَتْ مِنْهُ

«الْقُرْآنَ»، من الأمثال والوعد والوعيد، «لِيَذْكُرُوا»: يتعظوا، «وَمَا يَزِيدُهُمْ» ذلك «إِلَّا تَقْوَرًا» ٤١ عن الحق. (١)

«قُلْ» لهم: «لَوْ كَانَ مَعَهُ» أي: الله «الْهَةُ، كَمَا تَقُولُونَ، إِذَا لَا بُتَغُوا»: طلبوا «إِلَى ذِي الْعَرْشِ»، أي: الله «سَبِيلًا» ٤٢، لِيَقَاتِلُوهُ. (٢) «سُبْحَانَهُ»: تنزيها له، «وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ»، من الشُّركاء، «عُلُوًّا كَبِيرًا» ٤٣! (٣) «تُسَبِّحُ لَهُ»: تُنَزِّهُهُ «السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ، وَمَنْ فِيهِنَّ، وَإِنْ»: ما «مِنْ شَيْءٍ» من المخلوقات «إِلَّا يُسَبِّحُ»، مُتَلَبِّسًا «بِحَمْدِهِ»، أي: يقول: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، (٤) «وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ»: لا تفهمون «تَسْبِيحَهُمْ».

والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية. وقولاً: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. وعظيماً: صفة لـ «قولاً» منصوبة. (١) صَرَفَ وزنه: فَعَلَ، وأصله «صَرَفَ» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت الراء الأولى في الثانية. ويبتأ أي: أوضحنا مراراً، بما لا يحتاج إلى مزيد بعد. ويزيدهم: يضيف إليهم ويضاعف لهم. وفي هذا التفات من الخطاب إلى الغيبة للإشعار بالإعراض عنهم، وحكاية ما يكون من قبائحهم. وذلك أي: التصريف والتبيين. والنفور: البعد والفرار. وهو من صفات الدواب الشديدة الشمس.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. والجملة استئنافية. ومفعول صَرَفَ: محذوف تقديره: بعضاً. ودل عليه قول السيوطي «من الأمثال...». فليست «من» زائدة، خلافاً لما في الفتوحات والصاوي. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «صَرَفَ». وهذا: انظر الآية ٩. واسم الإشارة في محل جر بـ «في». والقرآن: بدل منه مجرور. وأل: عهدية حضورية. واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً. ويزكروا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «صَرَفَ». انظر الآية ١. والواو: للحال والافتراق. وما: حرف نفي. وفاعل يزيد: التصريف، ضمير مستتر يعود على المصدر المفهوم من «صَرَفَ». وإلا: استئنافية للحصر. ونفوراً: تمييز منصوب. والجملة في محل نصب حال من فاعل: صَرَفَ.

(٢) أي: ويفسدوا حكمه، كما يكون بين الملوك من قتال وخلاف غالباً. فترداه بالسلطان والقهر، وعدم تعرض أحد لحكمه وفعله، يعنيان أنه واحد لا شريك له، وبطل ما تزعمونه من الشرك. وقل لهم أي: خاطبهم جهاراً. وهو يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره بعد يفيد المبالغة في التوكيد. والآلهة: جمع قلة لإله. وهو المعبود المطاع بحق. وآلهة وزنه: أفعله، أصله «أَلِهَةٌ» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة. وابتغوا

وزنه: افتغوا، أصله: «ابْتَغَى» والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح: ابْتَغَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف. وتقولون: تزعمون وتذعون. وذو العرش: صاحبه وملازمه متفرداً به. والعرش: الملك والسلطان والربوبية. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والسبيل: الطريق والوسيلة.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية. ولو... غفوراً: في محل نصب مفعول به لـ «قل». ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي. وكان: انظر الآية ٥. ومع: ظرف للمصاحبة المعنوية منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». وآلهة: اسم مؤخر مرفوع لـ «كان». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفية. والكاف: اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: كان، يفيد بيان النوع والتوكيد، أي: كوناً مثل قولكم. يعني: موافقاً له ومطابقاً. انظر الآية ٧.

وما: حرف مصدرية. وجملة تقولون: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وإذا: حرف زائد لتوكيد الجواب. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وابتغوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية ابتدائية في مقول القول. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية حرف جر. وذو: مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «سبيلًا» الذي هو مفعول به منصوب.

(٣) تعالى: تسامى وتعظم وتنزه. وهو على وزن: تَفَاعَلَ، أصله «تَعَالَوْا» والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. ويقولون أي: يزعمونه بلا دليل أو علم. وفيه التفات للدلالة على الإعراض والتشنيع. وقراءة «تقولون» تؤيد ما ذهبنا إليه في استمرار مقول القول الملحق حتى آخر الآية ٤٤. ومن الشركاء أي: من وجودهم. وفي حاشية ث عن إحدى النسخ: «الشرك». والكبير: العظيم لا حد له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وسبحان: انظر الآية ١. والجملة المقدرة استئنافية ضمن مقول القول. وتعالى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية المقدرة. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان: أسبَحَ وتعالى، فيكونان للثاني. وعلوّاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تعالى، للمبالغة في التوكيد وبيان النوع. وهو مصدر: عَلَا يَعْلُو، وزنه: فُعُول، وأصله «عُلُوٌّ» أدغمت الواو الأولى في الثانية. وكبيراً: صفة لـ «علوّاً» منصوبة.

(٤) هذا تفسير جمهور السلف، من أن كل مخلوق ينزه الله ويحمده،

الإثبات المحقق بالحصر. وتسبيح: مفعول به للفعل قبله منصوب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وجملة لا تفقهون: معطوفة على جملة «يسبح» في محل رفع بالعطف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وكان: انظر الآية ٥. وحليماً غفوراً: خبران منصوبان لـ «كان». والجمله صغرى في محل رفع خبر «إن». والجمله الكبرى استئنافية ختاماً لمقول القول وتذييلاً، يتم الإنكار والتوبيخ على الوجه الأكمل.

(٢) يعني أن الآيات ٤٥ - ٤٨ نزلت فيهم. وهذا من الوجيز. أي: أن بعض المشركين كان يريد قتله، إذا قرأ القرآن وفيه تسفيه لهم، فيُحجَب عنهم ويمرون به دون أن يروه. وهو قول بعض المفسرين، والظاهر ما قاله آخرون. ففي البياض أن الحجاب هنا معنوي، يحول دون فهم المشركين لما في الآيات من الحق والهداية. فقد نفى عنهم فهم الآيات، بعد أن نفى عنهم التفقه للدلالات المنصوبة في الأنفس والآفاق، تحقيقاً لكونهم مطبوعين على الجهل والضلالة، كما في الآية التالية.

وروي أيضاً أنه كان مشركو قريش، إذا قرأ الرسول ﷺ القرآن ودعاهم إلى التوحيد، هزئوا به وقالوا: قلوبنا في أكنة وفي آذاننا وقر بيننا وبينك حجاب. فنزلت هذه الآيات بذكر ما هم عليه من التعنت والمكابرة والعصيان. الدر المنثور ٤: ١٨٦ والكشاف ٢: ٦٧٠ - ٦٧١ ولباب النقول. وقرأت: تلوت ورتلت. والقرآن أي: بعض آياته. وجعل: صير. ولا يؤمنون أي: ينكرون ويجهلون. والآخرة: الحياة بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهديه ذهنية. والحجاب: الحاجز يخفي ما وراءه.

والواو: حرف استئناف. وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بـ «جعل». انظر الآية ٥. وجمله قرأت: في محل جر مضاف إليه. والقرآن: مفعول به منصوب. وأل: زائدة للمح الأصل. وجعلنا: فعل ماض مبني على السكون، يتصب مفعولين ثانيهما مقدم محذوف يتعلق به: بين، والمفعول الأول مؤخر: حجاباً. والجمله جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وبين: معطوف على «بين» منصوب ومضاف أيضاً لا يعلق. والذين: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. ولا: نافية للحال اللازمة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمنون». والجمله صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ومستوراً: صفة منصوبة لـ «حجاباً»، اسم مفعول بمعنى اسم الفاعل للمبالغة في توكيد الوصف بالستر والخفاء. والجمله الشرطية استئنافية.

(٣) أي: نافرين عن استماعه. انظر الآية ٥ من سورة فصلت. وروي أن بعض كبار المشركين كانوا في دار أبي طالب، فدخل النبي ﷺ وقرأ بعض آيات التوحيد، ثم قال: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ، وَتَدِينُ لَكُمْ الْعَجَمَ». فتولوا هاربين. البحر ٦: ٤٢. والقلوب: جمع قلب. وهو الذي يجمع الوعي بالمدركات والحقائق. والأكنة: جمع قلة للكنان يراد

لأنه ليس بلغتكم. «إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا» ٤٤، حيث لم يُعاجلكم بالعقوبة. (١)

«وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا» ٤٥ أي: سائرًا لك عنهم، فلا يرونك - نزل فيمن أراد الفتك به ﷺ - (٢) «وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً: أَعْطِيَةً، أَنْ يَفْقَهُوهُ»: من أن يفهموا القرآن، أي: فلا يفهمونه، «وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا»: ثقلاً فلا يسمعون، «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا، عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا» ٤٦ عنه. (٣)

بقول يناسب خلقته وتسخيره. وفي الوجيز أن المراد بالتسبيح هنا الدلالة على حكمته وتنزهه من الأسواء، وأن المخلوقات كلها تدل على ذلك بما فيها من العجائب، ولكن المشركين لا يستدلون ولا يعتبرون. فالتسبيح لغير العاقلين هو بلسان الحال لا بلسان المقال. والواو: زائدة للتوكيد. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهديه ذهنية. ومن فيهن أي: من في السماوات والأرض وبينهما، من الإنس والجن والملائكة وسائر المخلوقات. والشيء: ما هو موجود من الخلق. وقول السيوطي «ملتبساً» أي: مصاحباً. وفي خ ورقة العينين والمنحة والمطبوعات: «ملتبساً». والحمد: الثناء على الفضل والإحسان، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى.

واللام: للتعليل تتعلق بـ «تسبح». والجمله استئنافية ضمن مفعول القول. والسموات: فاعل مرفوع. والسبع: صفة لـ «السموات» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ومن: اسم موصول معطوف على «السموات» في محل رفع. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والهاء: ضمير متصل في محل جر. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث، عُبر به عن العاقلين وغيرهم بتغليب الآخرين على الأولين. والجار والمجرور متعلقان بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وإن: حرف نفي. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وشيء: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ خبره جملة «يسبح» الصغرى في محل رفع. والجمله الكبرى معطوفة على جملة: تسبح. وإلا: حرف حصر. ويحمد: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يسبح. والباء: للملابسة بمعنى: مع.

(١) فيما عدا خ: «لا تفقهون تفهمون». وإنه أي: الله تعالى. وكان أي: ولا يزال بدون قيد من الزمان. والحليم: ذو العفو المطلق والصفح عن الذنب، والمتأنى عند الغضب مع قدرة وقوة وتمكن، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والغفور: الكثير الستر للذنوب والصفح عنها، مبالغة اسم فاعل من المغفرة. وحيث: تفيد السببية، بمعنى: إذ. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وحصر ما بعده، وقع بين إثبات ونفي، لأن مدلول جملة «إن» هو

بها إلى القرآن، والدوافع التي تحملهم على ذلك، من الهزة والاستخفاف والتهكم. وقول السيوطي «بسببه» تفسير لـ «به». وهذان الجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والهزة: تفسير لـ «ما»، أي: بالهزة الذي هو سبب استماعهم. وفيما عدا خ: «يستمعون إليك قراءتك». والنجوى: المتحدثون سرًا بينهم، جمع نجوى. وقوله «بدل» يعني أنه في محل نصب على البدلية ولا يعلق. والظالم: من يضع الأمور في غير مواضعها. وأشنع ذلك هو الكفر. وتبعون: توافقون وتطيعون، أي: إن اتبعتموه فإنما تطيعون من فقد عقله.

وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ: نحن. والجملة استئنافية. والباء: للإلصاق المعنوي. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل: أعلم. وإنما تعدى بالباء لأن فعله كذلك، لا لأن التعدي بالباء خاص للعلم والجهل، خلافاً لما جاء في البحر ٤٣: ٦ والدر المصون ٧: ٣٦٤ وتفسير الآلوسي ١٢٩: ١٥. تقول: علمته وعلمت به، وجهلته وجهلت به. وجملة يستمعون به: صلة الموصول. وإذا: اسمية ظرفية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «أعلم». والثاني: معطوف عليه في محل نصب بالعطف وليس ظرفاً، خلافاً لما في الفتوحات ٢: ٦٢٨. والمعنى: نحن أدرى وقت استماعهم بما به يستمعون، ووقت تناجيهم بما به يتناجون. وإلى: لانتهاء الغاية المكانيّة تتعلق بالفعل قبلها. والجملة في محل جر مضاف إليه. ونجوى: خبر مرفوع بالضمّة المقدرة للمبتدأ: نحن. والجملة أيضاً في محل جر مضاف إليه. والظالمون: فاعل مرفوع للفعل قبله. وأل: عهدية ذكرية. والجملة في محل جر مضاف إليه. وإن: حرف نفي. انظر الآية ٤٤. وتبعون: فعل مضارع مرفوع. وإلا: استثنائية للحصر. ورجلاً: مفعول به منصوب. وهو مفعول موطئ للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. ومسحوراً: صفة لـ «رجلاً» منصوبة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(٢) انظر أي: تفكر وتأمل. والتقدير: انظر كيفية حالهم في تشبيههم إياك بما يخالف النبوة. وضربوا: جعلوا وصيروا. والأمثال: جمع قلة للمثل. وهو الشبه. وضلوا: ضاعوا وانحرفوا. ولا يستطيعونه أي: لا يقدرّون عليه ولا يتمكنون منه، لما هم عليه من الحيرة والاضطراب والجهل.

وجملة انظر: استئنافية. وكيف: انظر الآية ٢١. وجملة ضربوا: في محل نصب مفعول به لـ «انظر». واللام: للاختصاص تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف للفعل «ضرب». والأمثال: مفعول به أول مؤخر منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وجملة ضلوا: معطوفة على جملة «ضربوا» في محل نصب بالعطف. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. وسبيلاً: مفعول به للفعل قبله منصوب. والجملة معطوفة على جملة «ضلوا» في محل نصب بالعطف أيضاً.

«نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ»: بسببه من الهزة، «إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ»: إلى قراءتك، «وَإِذْ هُمْ نَجْوَى»: يتناجون بينهم أي: يتحدثون، «إِذ»: بدل من «إِذْ» قبله «يَقُولُ الظَّالِمُونَ» في تناجيهم: «إِنْ»: ما «تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا» ٤٧: مخدوعاً مغلوباً على عقله. (١) قال تعالى: «انظُرْ: كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ» بالمسحور والكاهن والشاعر، «فَضَلُّوا» بذلك عن الهدى، «فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا» ٤٨: طريقاً إليه؟ (٢)

به الكثرة. وهو على وزن: أفعله، أصله «أَكْثَنَةُ» نقلت حركة النون الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت النون في الثانية. والكتان هو الغطاء، وزنه: فِعال، اسم آلة من مصدر: كَثَّ يَكْثُ. والآذان: جمع قلة للأذن يراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. والأذن: عضو السمع. وذكرت ربك أي: تلوت آيات التوحيد. ووحده أي: متفرداً متوحدًا. وولوا: انصرفوا وابتعدوا. والأدبار: الظهور جمع قلة أيضاً للدبر. يعني: مدبرين متقلبين، موجهين ظهورهم إليك. والنفور: جمع نافر. وهو المتبعد الهارب.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف المقدم للفعل: جعل. والجملة معطوفة على نظيرتها في الآية ٤٥ لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأكنة: مفعول به أول مؤخر منصوب. وأن: حرف ناصب. ويفقهوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وفي آذان: معطوفان على «على قلوب» في محل نصب ولا يعلقان. ووقرأ: معطوف على «أكنة» منصوب بالعطف. فهو من عطف معمولين على معمولي عامل واحد. وإذا: تتعلق بـ «ولوا». والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. انظر الآية ٤٥. وفي: للظرفية المكانيّة تتعلق بالفعل: ذكر. والجملة في محل جر مضاف إليه. ووجد: حال من «رب» منصوبة ومضافة، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: تَوَجَّدَ، عُبِّرَ به عن اسم الفاعل: متوحد، لتوكيد المبالغة. وهو في قوة النكرة، وإن كان مضافاً، كما ذكرنا في معناه. وإعراب ولوا: مثل «ابتغوا» في الآية ٤٢. وعلى أدبار: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل «ولى»، تفيد توكيد التولية. وعلى: للملابسة. ونفوراً: حال ثانية منصوبة للمبالغة في التوكيد.

(١) في الآية تسليّة للنبي ﷺ، وتهديد للمشركين. فقد روي أنهم كانوا في دعوة للطعام، وقرأ عليهم النبي بعض الآيات، ودعاهم إلى الإسلام، فصاروا يتهايمسون أنه مجنون أو مسحور أو شاعر. فنزلت الآيتان، لفضح أسرارهم ووعيدهم بما يستحقون. الوجيز ١: ٤٨٠ والبحر ٦: ٤٣ - ٤٤. ولا مانع أن يكون للآيات عدة أسباب، كما ذكرنا حتى الآن في الآيات ٤٥ - ٤٧. وأعلم: أدرى وأكثر إحاطة من المشركين أنفسهم. وبما يستمعون به أي: بالطريقة التي ينصتون

وكونوا: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون، ومعناه طلب التوهم والتقدير لما يتصورون من المستحيلات. والواو: في محل رفع اسم للفعل الناقص. وحجارة: خبر له منصوب. والجملة ابتدائية في مقول القول. وأو: عاطفة للتخيير هنا وفيما بعد. وحديدًا: معطوف على الخبر منصوب بالعطف.

(٣) الخلق: المخلوق، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة مشتق من مصدر: خُلِقَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والصدور أي: القلوب التي تدرك وتعي، جمع صدر. ويعيدنا: يقدر أن يردنا ويعتدنا. وأول مرة أي: في أول زمن خلقتم فيه. وقول السيوطي «هي» يعني الإعادة. ويُغضُ وزنه: يُفْعَلُ، وأصله «يُؤْنِضُ» والهمزة مزيدة للجعل، حذف منه حملاً على حذفها من: أُغْنِضُ. والرؤوس: جمع رأس. وهو ما يعلو العنق من الإنسان. وعسى: وجب وتحقق، لأن كل ما سيحصل زمنه قريب، وإن تطاول. وهو على وزن: فَعَلَ، أصله «عَسَى» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. انظر آخر الآية التالية. وفيه أيضاً إيهام المخاطبين بالترجية، جواباً لاستهزائهم في السؤال. ويكون: يحصل ويقع.

وخلقاً: معطوف على «حجارة» منصوب. ومن: للتيين حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «خلقاً». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يكبر». والجملة صلة الموصول ختام القول. والفاء: حرف استئناف يفيد السببية. والسين: حرف استقبال يفيد توكيد حصول الفعل في الموضعين. وجملة يقولون: استئنافية. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التعجب والاستبعاد، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يعيد» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وقل: فعل أمر مبني على السكون، وحركه بالكسر لالتقاءه بسكون اللام الأولى بعده. والجملة استئنافية بيانية في الموضعين. والذي... مرة: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والذي: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: يعيدكم. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول.

وأول: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بـ «فطر». والجملة صلة الموصول ختام القول. والفاء: حرف استئناف يفيد السببية. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «ينغض». والجملة استئنافية، عطفت عليها جملة: يقولون. ومتى: استفهامية لطلب تعيين الزمان، اسم استفهام معناه السخرية والتهكم، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: هو. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وعسى: فعل ماضٍ تامٌ جامد مبني على الفتح المقدر للتعذر. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويكون: فعل مضارع تامٌ منصوب بالفتح. والفاعل ضمير يعود على

﴿وَقَالُوا﴾ منكِرِينَ للبعث: ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ٤٩﴾ (١) قُلْ لَهُمْ: ﴿كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ٥٠﴾، (٢) أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ: يعظم عن قبول الحياة، فضلاً عن العظام والرفات. فلا بُدَّ من إيجاد الروح فيكم. ﴿فَسَيَقُولُونَ: مَنْ يُعِيدُنَا﴾ إلى الحياة؟ ﴿قُلْ: الَّذِي فَطَرَكُمْ﴾: خلقكم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ ولم تكونوا شيئاً، لأنَّ القادر على البدء قادر على الإعادة. بل هي أهون. ﴿فَسَيَنْفِضُونَ﴾: يُحَرِّكُونَ ﴿إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ﴾ تعجباً، ﴿وَيَقُولُونَ﴾ استهزاء: ﴿مَتَى هُوَ﴾ أي: البعث؟ ﴿قُلْ: عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ٥١﴾، (٣) يَوْمَ يَدْعُوكُمْ: يُناديكم من القبور، على لسان

(١) انظر الآية ٥ من سورة الرعد. وكنا أي: صرنا. والعظام: جمع عظم. وهو القصب في الجسم يكون عليه اللحم. والرفات: الأجزاء المفتتة كالتراب. والمراد: إذا متنا وفنينا، فلم يبق منا إلا عظام متفتتة. والمبعوث: الذي يحييه الله بعد الموت للحساب والجزاء. والخلق: المخلوق، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، عبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجديد: المستحدث مرة ثانية. وهو على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة، من مصدر: جَدَّ الشيء، إذا قُطِعَ وضُغ.

وجملة قالوا: معطوفة على جملة «لا يستطيعون» في محل نصب بالعطف. وإذا... جديدًا: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه النفي والاستبعاد والتعجب، وكررت أيضاً قبل «إِنَّا» للتوكيد. وإذا: ظرفية للمستقبل تتعلق بـ «مبعوثون»، لا بمحذوف خلافاً لما ذكره المعربون. وانظر الآية ٥. والتقدير: إِنَّا لمبعوثون حين نصير رفاتاً؟ وكنا: انظر الآية ١٥. والجملة في محل جر مضاف إليه ختاماً للقول قدمت في اللفظ مبالغة في العناية. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: ضمير متصل في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المخلقة للمبالغة في التوكيد والاستقبال. ومبعوثون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة ابتدائية في مقول القول. وخلقاً: حال موطئة منصوبة عن الضمير المستتر في الخبر، أي: مخلوقين. وهي تفيد المبالغة والتوكيد. وجديدًا: صفة لـ «خلقاً» منصوبة.

(٢) أي: أنتم تستبعدون تجديد خلقكم من العظام والرفات. ولو كنتم أبعد من ذلك عن الاتصال بالبشرية، حجارة أو حديدًا، لرد الله إليكم الأرواح وجدد فيكم الحياة حين يشاء. وكونوا أي: صيروا. والحجارة: جمع حجر. وهو الصخر الصلب. والحديد: المعدن الصلب المعروف. وهو على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: حَدَّ يَحْدُّ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وجملة قل: استئنافية بيانية. وكونوا... صدوركم: في محل نصب مفعول به لـ «قل».

تظنون: معطوفة على جملة «تستجيون» في محل جر أيضاً بالعطف.
وإن: حرف نفي، وهو يعلق الفعل القلبي قبله عن العمل اللفضي.
ولبثتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل.
والآ: حرف حصر. انظر الآية ٤٧. وقليلًا: مفعول فيه نائب عن
ظرف الزمان متعلق بـ «لبثتم». وجملة إن لبثتم: في محل نصب
سدت مسد مفعولي «تظن» ختامًا للقول.

(٣) يعني أن يقولوا: «ربكم... يشأ يعذبكم». والكلمة تطلق أحيانًا
على مجموعة من الكلام. وفي الوجيز أن الصحابة شكوا إلى النبي
ﷺ إيذاء المشركين لهم بالقول والفعل، واستأذنه في قتالهم،
فنزلت الآيتان توصيهن بالرفق واللطف والموادعة. انظر الواحدي
ص ٢٩٥ وتفاسير البغوي ١١٩:٣ والكشاف ٦٧٢:٢ والبيضاوي
ص ٢٨٨ والخازن ١٣٣:٤ والقرطبي ١٠:٢٧٧. ومع هذا فإن
حكم الآية هذه يعم كل خطاب، أكان موجهاً إلى المؤمنين أم إلى
الكافرين، ويعم كل زمان أو مكان فيه حكومات غير إسلامية، كما
في عالمنا الآن. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقًا وقهرًا
وتعبدًا. والأحسن: الأئین والأمنع من غيرها في كل مجال.
والشيطان: إبليس وأعوانه من الجن والإنس، يوسوسون بالشر
ويغرون بالفساد. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وبينهم أي: بين
الناس مسلمين وكافرين. وكان أي: في قديم الزمان وما يزال.
والعدو: المعادي المخاصم بالإيذاء والضرر.

والواو: حرف عطف. واللام: للتبليغ حرف جر. وعبادي:
مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجار
والمجرور متعلقان بـ «قل». والجملة معطوفة على نظيرتها في الآية
٥١. ومفعول قل: محذوف لدلالة ما بعده عليه، تقديره: قولوا التي
هي أحسن. ففي الآية ضربٌ من الاحتباك بين القولين، وتوكيد
بتكرار الجمل مذكورة ومقدرة. ويقولوا: فعل مضارع مجزوم بحرف
شرط محذوف مع جملة الشرط لدلالة ما قبله عليه، أي: إن تقل لهم
يقولوا. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة
الشرط غير الظرفي. وجملة يقولوا: جواب الشرط الجازم غير
مقترة بالفاء لا محل لها أيضًا. والجملة الشرطية كلها في محل
نصب حال مقدرة عن العباد.

والتي: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به
لـ «يقول». وأحسن: خبر مرفوع للمبتدأ: هي. والجملة صلة
الموصول. وفي هذا التعبير المطول عن الحسن إشارة إلى وجوب
التلطف وسعة الصدر في الخطاب. وإن: للتوكيد في الموضعين.
انظر الآية ١. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يتزعج».

والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» الأولى. والجملة الكبرى
ابتدائية في اعتراض آخرها نهاية الآية، تغيد السببية. وكان: انظر الآية
٥. واللام: حرف جر زائد للتوكيد. والإنسان: مجرور لفظًا
منصوب محلاً مفعول به مقدم لـ «عدوًا» الذي هو خبر أول منصوب
لـ «كان». ومبينًا: خبر ثانٍ منصوب أول. والجملة صغرى أيضًا في

إسرافيل، «فَتَسْتَجِيبُونَ»: فتجيون دعوته من القبور، «بِحَمْدِهِ»:
بأمره وقيل: وله الحمد - (١) «وَتَظُنُّونَ: إن» ما «لبثتم» في
الدنيا «إلا قليلًا» ٥٢، لهول ما ترون. (٢)

«وَقُلْ لِّعِبَادِي» المؤمنين، «يَقُولُوا» للكفار الكلمة «التي هي
أحسن» - «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ»: يُفسد «بينهم». إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ
لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ٥٣: بين العداوة - والكلمة التي هي أحسن
هي (٣): «رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ». إن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ بالتوبة والإيمان،

البعث المضمن في «هو». والمصدر المؤول في محل رفع فاعل:
عسى. وعسى... قليلًا: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والجملة الأولى ابتدائية في مقول القول. وقريبًا: مفعول فيه نائب
عن ظرف الزمان منصوب متعلق بـ «يكون». والجملة صلة الحرف
المصدرية.

(١) أي: والله الحمد في كل حال. وهذا من ابن كثير، خلافًا لما جاء
في الفتوحات ٢: ٦٣٠. والراجع في الحمد هنا أن المخاطبين -
وهم المشركون المنكرون للبعث - يوافقون طلب الداعي ويلبون
نداءه، فيؤمنون من قبورهم، حامدين الله على كمال قدرته، يثنون
عليه وحده بإيمان وصدق، حين لا ينفعهم ذلك لأنهم ماتوا على
الكفر. وإسرافيل: ملك عظيم، ينفخ في الصور للبعث. وجعله
المنادي بلسانه من البحر ٦: ٤٧، وهو قول لبعض العلماء. والقول
الاصح أن المنادي هو جبريل، مع نفخ إسرافيل في الصور. انظر
الصاوي ٢: ٢٥٢. وسقط «فتجيون دعوته من القبور» من خ،
و«دعوته» من ث وع. والحمد: الثناء الجميل على الفضل، مصدر
مضاف إلى مفعوله في المعنى.

ويوم: بدل من «قريبًا» منصوب ومضاف لا يعلق. ويدعو: فعل
مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود عليه، تعالى.
والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور،
غلبوا فيه على الإناث لأن المراد به الرجال والنساء. والجملة في
محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية.
وتستجيون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وهو على وزن:
تَسْتَفْعِلُونَ، وأصله «تَسْتَجِيبُونَ» والزيادة فيه للمبالغة والتوكيد، نقلت
حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر.
وبحمد: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تستجيب. والباء:
للملابسة. والجملة معطوفة على جملة «يدعو» في محل جر
بالعطف.

(٢) تظنون: تتحققوهن وتيقنوهن. وهو على وزن: تَفْعَلُونَ، وأصله
«تَظُنُّنَ» نقلت حركة النون الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت النون
في الثانية. ولبثتم: أقمتم ومكثتم. وفي الدنيا أي: أحياء وأمواتًا في
القبور. وقليلًا أي: زمانًا يسيرًا بالنسبة إلى ما سيكون بعد. فهم
يستقصرون مدة لبثهم فيما مضى. وانظر آخر الآية ٥١. وجملة

والمجرور متعلقان باسم المفعول «وَكَيْلًا» الذي هو حال منصوبة عن مفعول: أرسل. والجملة استئنافية.

(٣) أي: يقضي عليهم بما يريد. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. وإنما خص السماوات والأرض لأنهما منتهى ما يعرفه الإنسان. انظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. وفيهما أي: وما بينهما من الإنس والجن والملائكة والحيوان والنبات والجماد وغير ذلك.

وجملة ريكم أعلم: معطوفة على الجملة الاستئنافية: ما أرسلناك. والباء: انظر الآية ٥٤. ومن: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والسماوات: متعلقان بفعل بالكسرة، عطف عليه: الأرض. وفي السماوات: متعلقان بفعل صلة الموصول المحذوفة. وفي النسختين: بما يشاء.

(٤) فضلنا: ميزناه بما ليس في غيره من الخير والنعم. وفي هذا تقرير وتحقيق لأول الآية والتي قبلها. وانظر الآية ٢٥٣ من سورة البقرة. وبعضهم أي: الواحد منهم. وعلى بعض أي: على غيره من الأنبياء. والنبى: من يكلفه الله بالإخبار عنه والدعوة إلى الدين مع العمل. والخلة: المودة الخالصة. وفي الأصل: «الخلة». وفي قرة العينين: «الخلة». وآتى: أعطى. وداود: من أنبياء بني إسرائيل بعد موسى. وحذفت الواو الثانية منه في الرسم دون اللفظ اصطلاحاً. والزبور: كتاب أوحاه الله، فيه مائة وخمسون سورة، كلها دعاء وتحميد وتمجيد، مع شيء من المواعظ. وفي هذا رد على اليهود، لأنهم زعموا أنه لا نبي بعد موسى، ولا كتاب بعد التوراة، ليكذبوا عيسى ومحمداً - عليهما السلام - وهم يعترفون بنبوّة داود ونزول الزبور عليه. انظر تفسير الخازن ١٦٤:٤ والصاوي ٣٥٣:٢.

والواو: حرف عطف. ولقد: انظر الآية ٤١. وبعض: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والنبين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «فضل». والجملة معطوفة أيضاً على جملة: ما أرسلناك. وآتيناه: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة: فضلنا. وداود: مفعول به أول منصوب، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف. وزبوراً: مفعول ثان منصوب.

(٥) نزلت الآيتان ٥٦ و٥٧ في المشركين، من عبدة الجن والكواكب والملائكة وبعض البشر. ولما أصيبوا بالقحط، وشكوا ذلك إلى الرسول ﷺ، أنزل الله هذا للتبكيك والإلزام بالحجة. انظر تفاسير الطبري ١٠٤:١٥ - ١٠٥ والبغوي ١٢٠:٣ وابن كثير ٤٦:٣ والخازن ١٦٥:٤ والقرطبي ٢٧٩:١٠ والآلوسي ١٤١:١٥ - ١٤٢. وقل لهم أي: خاطب بالقول جهراً هؤلاء المشركين، وفيهم بعض اليهود يؤلهون عزيزاً، وبعض النصارى يؤلهون

﴿أَوْ إِنْ يَشَأْ﴾ (١) تعذيبكم ﴿يُعَذِّبُكُمْ﴾ بالموت على الكُفر. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا﴾ ٥٤، فَتَجْبِرُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ. وهذا قبل الأمر بالقتال. (٢)

﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، فَيَخْصَهُمْ بِمَا شَاءَ (٣) عَلَى قَدَرِ أَحْوَالِهِمْ، ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾، بِتَخْصِصِ كُلِّ مِنْهُمْ بِفَضِيلَةٍ، كَمُوسَى بِالْكَلامِ وَإِبْرَاهِيمَ بِالْخَلَّةِ وَمُحَمَّدٍ بِالإِسْرَاءِ، ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ ٥٥. (٤)

﴿قُلْ﴾ لَهُمْ: ﴿ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ آلَهُةٌ﴾، ﴿مِنْ دُونِهِ﴾، كَالْمَلَائِكَةِ وَعِيسَى وَعِزِيرٍ. ﴿فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ، وَلَا تَحْوِيلًا﴾ ٥٦ له إلى غيركم. (٥)

محل رفع خبر «إِنَّ» الثانية. والجملة الكبرى استئنافية ختاماً للاعتراض، تفيد السببية للتي قبلها مع توكيدها أيضاً. وذكر الشيطان فيها هو من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر لتحقيق وصفه بالشر والفساد، والتنبيه على اتقاء وساوسه.

(١) الرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. وأعلم بكم أي: أدري منكم بما في نفوسكم وما يناسب من الرحمة والتعذيب. ويشاء أي: يريد رحمتكم أو تعذيبكم. ويرحمكم: يعطف عليكم بالإحسان تفضلاً. وريكم أعلم... يعذبكم: تفسير لـ «التي هي أحسن»، وما بينهما اعتراض. وجملة ريكم أعلم: ابتدائية في هذا التفسير. ورب: مبتدأ مرفوع ومضاف. وأعلم: خبر مرفوع. والباء: للإلصاق المعنوي. والكاف: ضمير متصل في محل جر. والتعلق باسم التفضيل: أعلم. وتعلقهما به لا يلزم منه تخصيص علمه بهم دون ما سواهم، لأنه لا يلزم من ذكر الشيء نفى الحكم عما عداه. وكذلك الأمر في الآية التالية وغيرها، مما يشبه هذا التركيب. وإن: شرطية للمستقبل حرف جازم في الموضعين. انظر الآية ٢٥. ومفعول يشأ: محذوف في الموضعين أيضاً دل عليه الفعل بعده. والجملة الشرطية الأولى استئنافية ضمن التفسير، والثانية معطوفة عليها ختام له. وأو: عاطفة للاختيار، أي: لسعة الأمرين عند الله، ولا يُرَدُّ عنهما أو عن إحداهما. البحر ٥٠:٦ وتفسير الآلوسي ١٣٧:١٥. وفي الأصل: وإن يشأ.

(٢) يعني أن موادعة المشركين العرب وعدم قتالهم منسوخان بآيات جهادهم والإغلاظ لهم، في سورة التوبة. وأرسلناك: بعثناك وكلفناك بالعمل والتبليغ للتوحيد. ووكيلاً أي: حافظاً وكفيلاً بهدائيتهم. وهو على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول: مَوَكَّلٌ، للمبالغة من مصدر: وَكَّلَ. ونفي المبالغة يستلزم نفي ما عداها من باب الأولى، ويعني المبالغة في النفي أيضاً.

ويعذب: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط. والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. الهاء: ضمير متصل في محل جر. والجار

مناجاته وطاعته. والمراد بهؤلاء هم الملائكة.

وقول السيوطي «كيف بغيره» أي: بغير الملائكة، كعيسى وعزير والجن، أولى منهم بطلب الوسيلة والسعي إلى رضا الله، والتلبس بالعبودية. ويرجون: يأملون ويتمنون. وهو على وزن: يَفْعُونَ، وأصله «يَرْجُونَ» استثقلت الضمة على الواو الأولى فسكنت، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين. والرحمة: العطف بالإحسان والعفو والرضا، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ويخافون عذابه: يخشون تعذيبه في الدنيا والآخرة، ويتجنبون أسباب ذلك بالامتناع للطاعة والإحسان. وفيما عدا النسخ: «فكيف تدعونهم آلهة»، تبعاً لليضاوي، وهو مناسب لقراءة: «أولئك الذين تدعون»، ولا يصح في عبارة السيوطي هنا.

وأولئك: انظر الآية ١٩. وأولاء: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يتبعون» الصغرى في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى ابتدائية لتقرير مضمون ما قبلها في اعتراض آخره نهاية الآية ٥٩. والذين: اسم موصول في محل رفع صفة للمبتدأ. وجملة يدعون: صلة الموصول. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «الوسيلة» الذي هو مفعول به منصوب. وهو على وزن: فَعِيلَةٌ، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: وَسَّلَ يُوسِّلُ. وأئى: اسم موصول بدل من الفاعل مرفوع بالضم، وهو مضاف. وأقرب: خبر لمبتدأ محذوف قدره السيوطي: هو. والجملة صلة الموصول. وجملة يرجون: معطوفة على جملة «يتبعون» في محل رفع بالعطف. وكذلك جملة: يخافون. ورحمة: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وكذلك إعراب: عذاب.

(٢) أي: مسجلاً بقدر ومقضيًا محتملاً لا بد منه. وكان أي: في قديم الزمان وما يزال. ومحذوراً أي: حقيقة بأن يخافه كل أحد ويتجنب أسبابه ودواعيه، إما فيه من الشدة والبلاء. والقرية: البلدة أو ما يشبهها، مما يستوطنه الناس. ومهلكوها أي: نفني أهلها ونميتهم حتف الأنف. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من القبور للحساب والجزاء. وأل: عهدة ذهنية. ومعذبوها أي: تعذب أهلها ونستأصلهم انتقاماً وتكياً. والشديد: العنيف المدمر لا يرده أحد، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وذلك أي: ما ذكر من الإهلاك والتعذيب. وفيما عدا خ: في الكتاب اللوح المحفوظ.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وعذاب: اسم «إن» منصوب، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وكان: انظر الآية ٥. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض. وإن: حرف نفي. انظر الآية ٤٤. وإلا: استثنائية للحصر. ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. ومهلكو: خبر مرفوع بالواو، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وها: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة صغرى أيضاً في

«أولئك الذين يدعون» هم آلهة «يتبعون»: يطلبون «إلى ربهم الوسيلة»: القرية بالطاعة، «أيهم»: بدل من واو «يتبعون»، أي: يتبعها الذي هو «أقرب» إليه، فكيف بغيره؟ «وترجون» رحمته، «ويخافون عذابه» كغيرهم. (١) فكيف يدعونهم آلهة؟ «إن عذاب ربك كان محذوراً ٥٧، وإن»: ما «من قرية» - أريد أهلها - «إلا نحن مهلكوها، قبل يوم القيامة» بالموت، «أو معذبوها عذاباً شديداً» بالقتل وغيره. «كان ذلك في الكتاب»: في اللوح المحفوظ «مسطوراً» ٥٨: مكتوباً. (٢)

عيسى. وادعواهم: نادوهم بأسمائهم واستغيثوا بهم، لينصروكم ويدفعوا عنكم المحن. وزعمتم: ادعيتن بدون دليل أو علم. ومن دونه أي: من غير الله. ولا يملك: لا يستطيع ولا يقدر بنفسه. والكشف: الرفع والإزالة. والضرب: ما كان من سوء والأذى، كالمرض والفقر والعذاب. وأل: عهدة حضورية. والتحويل: النقل والتبديل. فهم عاجزون عن النفع وإزالة البلاء، لأنهم مقهورون بالعبودية للخالق المتفرد بالألوهية.

وقل: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون الدال بعده. والجملة استئنافية. وادعوا: ... تحويلاً: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وادعوا: فعل أمر معناه التعجيز والتبكيث مبني على حذف النون. والجملة ابتدائية في مقول القول. والذين: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به. وغلب فيه العقلاء على غيرهم، لأنهم هم المقصودون في الآية التالية. وجملة زعمتم: صلة الموصول. ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول. ومن: حرف جر للتبيين. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: نافية للحال اللازمة. ويملكون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة استئنافية ختاماً للقول. وكشف: مفعول به منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «كشف». ولا: زائدة لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل العجز عن الإزالة والتحويل معاً، وعن كل منهما على جدة. وتحويلاً: معطوف على «كشف» منصوب بالعطف.

(١) كان بعض المشركين يعبدون الجن، وقد أسلم أولئك المعبودون، وبقي المشركون على عبادتهم، فجاءت الآية بتسفيه ما هم وغيرهم عليه من الشرك. الأحاديث ٣٠٣٠ في مسلم و٤٤٣٧ و٤٤٣٨ في البخاري، والمستدرک ٢: ٣٦٢ والدر المنثور ٤: ١٨٩ - ١٩٠ ولباب القول. ويدعونهم أي: يسميهم المشركون كذباً وتقليداً دون دليل علمي. والفعل مضارع مرفوع بثبوت النون ينصب مفعولين محذوفين، كما قدر السيوطي، مفعوله الثاني: آلهة. والرب: المعبود بحق وحده. والقرية: التقرب، أي: فهم يعبدونه وحده ويتضرعون إليه، في طلب الرضا والجنة. وأقرب إليه أي: إلى

محلًا مفعول به لـ «نرسل». وإلا: حرف حصر. وأن: حرف مصدرى مهمل. وكذب: فعل ماض مبني على الفتح. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل موخر لـ «منع». والتقدير: مامنعنا إرسال الآيات إلا تكذيب الأولين. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد أيضًا. وها: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم للفعل قبله. والأولون: فاعل مؤخر مرفوع بالواو. وأل: عهدية ذهنية. والجملة بعد «أن» في الموضعين صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب.

(٢) أي: ومشركو مكة ينكرون المعجزات ويكذبون بها، فيكون ذلك سببًا لإهلاكهم بالدمار. وفي قرة العينين والمنحة والمطبوعات: «أمر محمد ﷺ». وآتيناه: أعطيناه ومنحناه. وثمود: من العرب العاربة، قوم النبي صالح قبل إبراهيم بأجيال وقرون كثيرة جدًا، وهم أقدم من عرفت لهم آثار. والثاقفة: الأنثى من الإبل، طلبوا أن تكون معجزة فيها أمور عجائب، ثم ذبحوها منكرين جاحدين. وأل: عهدية ذهنية. انظر الآيات ٦١ - ٦٨ من سورة هود. والآية: المعجزة القاهرة. والظلم: مجاوزة الحد. وأشنع ذلك هو الكفر. وكفروا بها أي: أنكروها وجحدوها بسبب عقربها. وفيما عداخ: «بالآيات المعجزات». والتخويف: التهديد بالعذاب لمن يكفر بالمعجزات. وفي ط والفتوحات والصاوي والمنحة والمطبوعات: فيؤمنوا.

وآتيناه: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة أيضًا على جملة «إن» في الآية ٥٧، ضمن الاعتراض الكبير. وثمود: مفعول به أول منصوب. والثاقفة: مفعول ثان منصوب. ومبصرة: حال منصوبة عن: الثاقفة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للسببية تتعلق بـ «ظلم». والجملة معطوفة على جملة: آتيناه. والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي. ونرسل: فعل مضارع مرفوع. انظر أول الآية. وهو على وزن: نُفْعِلُ، أصله «نُورِئِلُ» والهمزة مزيدة للجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من «أُورِئِلُ» الذي التقى فيه همزتان فحذفت ثانيتهما للتخفيف. وتخويفاً: مفعول لأجله منصوب. والجملة استئنافية في ختام الاعتراض الكبير.

(٣) لما نزلت الآيات السابقة، تمنع تحقيق ما اقترحوه، قالوا: لو كان رسولاً حقاً لأتى بها. فبين الله هنا أنه ناصرهم عليهم ومؤيده. واذكر أي: لنفسك والصحابة تأنيساً وبشارة، ولقومك تهديداً ووعداً. وقلنا لك أي: بلغناك بالوحي على لسان جبريل. وأحاط بهم أي: هو مسيطر عليهم وقاهرهم على ما يريد، لا يستطيعون الخروج عن إرادته. والناس: البشر من أهل مكة وغيرها. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

وإذ: اسمية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل اذكر، أي: تذكر دائماً وقت إحيائنا هذا. وهو بشارة لك بالحفظ والنصر. والجملة معطوفة على جملة «قل» في

«وما منعنا أن نرسل بالآيات»، التي اقترحتها أهل مكة، «إلا أن كذب بها الأولون»، لما أرسلناها، فأهلكناهم. ولو أرسلناها إلى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الإهلاك. (١) وقد حكمنا بامهالهم لانتماء أمر محمد، «وآتيناه ثمود الثاقفة» آية «مبصرة»: بيّنة واضحة، «فظلموا»: كفروا «بها» فأهلكوا. «وما نرسل بالآيات»: بالمعجزات «إلا تخويفاً» ٥٩ للعباد ليؤمنوا. (٢) «و» اذكر «إذ قلنا لك: إن ربك أحاط بالناس»، علماً وقُدرة، فهم في قبضته. فبلغهم ولا تخف أحداً، فهو يعصمك منهم (٣).

محل رفع خبر للمبتدأ «قرية» المجرور لفظاً. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاستئنافية «إن». وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف تنازع فيه: مهلك ومعذب، ويعلق بالأول. ويوم: مضاف إليه مجرور ومضاف. وأو: عاطفة لأحد الشئين. ومعذبو: معطوف على «مهلكو» مرفوع بالواو ومضاف إلى مفعوله في المعنى أيضًا. وعذاباً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: معذب، لبيان النوع والتوكيد. وذلك: انظر الآية ٣٥. وذا: في محل رفع اسم: كان. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والكتاب: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان باسم المفعول «مسطوراً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير. (١) أي: ما تركنا إجابة طلبهم إلا كراهة أن يكذبوا، كما كذب الأولون بما طلبوا، فكان ذلك سبباً لاستئصالهم. فقد سأل مشركو مكة النبي ﷺ معجزات لتصديقه، كأن يجعل لهم جبل الصفا ذهباً، وأن يبعد الجبال المحيطة بمكة. فخير الله بين تحقيق شيء من ذلك مع إهلاك من يكفر، وبين إمهالهم ليكون إيمانهم في الوقت المناسب، فاختر الثانية، ونزلت الآية تحقق ذلك. المسند ١: ٢٥٨ والمستدرک ٢: ٣٦٠ ومجمع الزوائد ٧: ٥٠ والبداية والنهاية ٣: ٥٢ والواحد ص ٢٩٥ والدرر المثور ٤: ١٩٠ وتقاسير الطبري ١٥: ١٠٨ والبغوي ٣: ١٢١ وابن كثير ٣: ٤٧ والخازن ٤: ١٦٥ والقرطبي ١٠: ٢٨١ والبحر ٦: ٥٣. وانظر الآية ٣١ من سورة الرعد. ومنعنا أي: كان سبب تركنا. ونرسل بها: نطلقها ونحققها. والآية: المعجزة الخارقة للعادة. وأل: عهدية ذهنية. وكذب بها: أنكروها وجحدوها. والأولون: الأمم الماضية المستأصلة بالعذاب.

وما: حرف نفي. ومنع: فعل ماض مبني على الفتح. ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول مقدم. والجملة معطوفة أيضًا على جملة «إن» في الآية ٥٧. وأن: حرف ناصب. ونرسل: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والمصدر المؤول من «أن نرسل» في محل نصب مفعول ثان -مقدم لـ «منع». والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والآيات: مجرور لفظاً منصوب

والواو: حرف اعتراض. وما: حرف نفي في الموضعين.
والرؤيا: مفعول به أول لـ «جعل» منصوب بالفتحة المقدرة. وأل:
عهدية ذهنية. والتي: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب صفة
لـ «الرؤيا». وأرينا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل
رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول أول. والمفعول الثاني
محذوف تقديره: إياها. وإلا: حرف حصر في الموضعين. وفتنة:
مفعول ثان للفعل: جعل. والجملة اعتراضية. واللام: حرف جر
زائد للتقوية والتوكيد. والناس: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول
به لـ «فتنة». والشجرة: معطوف على «الرؤيا» منصوب بالعطف.
فهو من الفتنة أيضاً. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والقرآن:
مجرور بالكسرة. وأل: زائدة للملح الأصل. والجار والمجرور
متعلقان باسم المفعول: الملعونة. وجملة نخوف: معطوفة على
جملة: ماجعلنا. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ويزيد:
فعل مضارع مرفوع. وطغياناً: تمييز منصوب. وكبيراً: صفة له
منصوبة. والجملة معطوفة على جملة: نخوف. وهي ختام
للاعتراض.

(٢) في الآية بيان لسبب طغيانهم، وهو اتباعهم لإبليس في وسوسته،
وتقليدهم إياه بالكبر والحسد. والملائكة: مخلوقات نورانية
معصومة مطهرة، جمع ملك. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.
والسجود: ثني الظهر مع طأطأة الرأس. وإبليس: أبو الشياطين من
الجن. وخلقت: أوجدت وأنشأت على غير مثال سابق. وإذا:
معطوف على «إذا» في الآية السابقة، في محل نصب بالعطف لا يعلق
ولا حاجة إلى تقدير فعل. انظر الآية ٤٧. واللام: للتبليغ تتعلق
بـ «قلنا». والجملة في محل جر مضاف إليه.

واسجدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. واللام: للتعليل
حرف جر. وآدم: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار
والمجرور متعلقان بـ «اسجدوا». والجملة في محل نصب مفعول به
لـ «قلنا». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة
سجدوا: معطوفة على جملة «قلنا» في محل جر بالعطف. وإلا:
حرف استثناء. وإبليس: مستثنى منصوب. وجملة قال: في محل
نصب حال من إبليس. وأأسجد... طيئاً: في محل نصب مفعول به
لـ «قال». والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه
النفي والتعجب. واللام: للتعليل حرف جر. ومن: اسم موصول في
محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أسجد». والجملة ابتدائية
في قول القول. وجملة خلقت: صلة الموصول.

(٣) هذا في الآيتين ١٢ من سورة الأعراف و٧٦ من سورة ص.
وجملة قال: استثنائية تفيد معنى التوكيد لنظيرتها قبل. وأخبرني:
أعلمني وعرفني. فالاستفهام في «أرايتك» معناه الأمر، بجامع
الطلب بينهما. وهو أمر معناه الدعاء. والكاف: حرف خطاب
ومبالغة في التنبيه، اجترأ من إبليس وتجبراً. وهو شبيه بما يفعله
أهل مكة في عهد النبوة. والجملة كبرى ابتدائية في قول القول.

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ عَيْنًا، لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ، إِلَّا فِتْنَةً
لِّلنَّاسِ﴾: أهل مكة، إذ كذبوا بها وارتد بعضهم، لما أخبرهم بها،
﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ - وهي الزقوم التي تنبت، في
أصل الجحيم - جعلناها فتنة لهم، إذ قالوا: النار تُحرق الشجر.
فكيف نُنبئهم؟ ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ، فَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ تخويفنا ﴿إِلَّا طُغْيَانًا
كَبِيرًا﴾ ٦٠. (١)

﴿و﴾ اذكر ﴿إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ سُجُودَ تَحِيَّةٍ
بِالْإِحْتِنَاءِ. ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ، قَالَ: أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ
طِينًا﴾ ٦١؟ نصب بنزع الخافض أي: من طين. (٢) ﴿قَالَ:
أَرَأَيْتَكَ﴾ أي: أخبرني ﴿هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ﴾: فضلت ﴿عَلَيَّ﴾
بِالْأَمْرِ بِالسُّجُودِ لَهُ، «وَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ». (٣) ﴿لَئِنْ﴾ -

الآية ٥٦. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قلنا». والجملة في محل جر
مضاف إليه. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٧. والباء: للإلصاق
المعنوي تتعلق بـ «أحاط». والفعل وزنه: أفعل، أصله «أخوطة»
والهمزة مزيدة فيه للمبالغة والتوكيد، نقلت حركة الواو إلى الساكن
قبلها وقلت الواو ألفاً. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن».
والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «قلنا».

(١) أي: فمحال أن يخاف قوم هذه حالهم، بإرسال المعجزات التي
اقترحوها. وقد روي أن المشركين، لما خوفهم الله في بعض الآيات
بشجر الزقوم في جهنم، سخروا وقال أبو جهل: إن الزقوم هو الثريد
بالزبد. أما والله لئن أمكننا منه لتزقمتن ترزقماً. فترلت الآية تسجل
ذلك عليهم. الواحد ص ٢٩٦ والدر المنثور ٣: ١٩١ وتفسير
الطبري ١٥: ٧٨ والبغوي ٣: ١٢٢ وابن كثير ٣: ٤٨ والخازن
٤: ١٣٦ والقرطبي ١٠: ٢٨٣ والنسفي ٢: ٣١٩ والبحر ٦: ٥٥ وفتح
القدير ٣: ٣٣٨.

وجعلنا أي: صيرنا. والرؤيا هنا: ما يرى بالعين. وهي في
الأصل ما يرى في المنام، عُبرَ بها عن الإسراء لوقوعه في الليل
ولسرعة انقضائه كأنه حلم. وفي خ: «وما جعلنا الرؤية». وأريناك:
بصركنا وجعلناك تنظر بعينيك. والفتنة: الاختبار والامتحان لتمييز
الصالح من الفاسد. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة.
والناس: البشر. وأل: عهديه ذهنية. والشجرة: النبتة لها جذور
وساق وأغصان وثمار. وأل: عهديه ذهنية أيضاً. والملعونة:
المؤذية المذمومة، أي: المطرود من رحمة الله أكل ثمارها. وأل:
حرفية موصولة لغير العاقل. ونخوفهم أي: نهدهم بالوعيد
والعذاب والنكال. والفعل وزنه: نُفَعِلُ، وأصله «نُخَوِّفُ»
والضعيف فيه للتعدي والجعل، أدغمت الواو الأولى في الثانية.
وفيما عدا الأصل وخ: «ونخوفهم بها فما يزيدهم». ويزيدهم:
يضاعفهم ويضيف إليهم. والطغيان: التجاوز للحد والتمادي في
العصيان. والكبير: الضخم جداً، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي .
وجملة الجواب المحذوف لا محل لها من الإعراب أيضًا . والجملة
الشرطية كلها اعتراضية . واللام : جوابية للتوكيد واقعة في جواب
القسم . وأحتنكن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون
التوكيد . والنون المشددة : حرف للمبالغة في التوكيد وتعيين مضمون
الفعل بالمستقبل . والفعل وزنه : أفْعِلْ ، والزيادة فيه للمبالغة
والتوكيد . والجملة جواب القسم ختامًا للقول لا محل لها من
الإعراب . وذرية : مفعول به منصوب ومضاف . وإلا : حرف
استثناء . وقليلًا : مستثنى منصوب .

(٣) اذهب أي : امض لشأنك الذي اخترته . فهو أمر تهديد
واستدراج ، لا أمر تكليف بالذهاب . والمُنْظَرُ : المؤخر . والنفخة
الأولى يكون بها موت الخلق جميعًا ونهاية الحياة الدنيا . وتبعك :
واقفك وأطاعك . وجهنم : اسم علم للنار التي أعدت للكافرين .
وجزاؤكم : عقابكم ، والمصدر للفعل المبني للمجهول مضاف إلى
نائب فاعله في المعنى . وخص ضمير الخطاب هنا تغلييًا للمخاطب
على من يتبعه ، لأنه هو سبب في الإغواء ، فمن تبعه يكون ضمن
الخطاب . وجزاء على وزن : فَعَال ، أصله «جَزَائِي» قلبت الياء ألفًا
لتطرفها بعد ألف زائدة ، ثم أبدلت الألف الثانية همزة لالتقاء
الساكنين .

وجملة قال : استئنافية بيانية . واذهب . . . وكيلًا : في محل نصب
مفعول به لـ «قال» . وجملة اذهب : ابتدائية في مقول القول . والفاء
هي الفصيحة أي : فاء النتيجة للاعتراض والسببية . ومن : شرطية
للعاقل . انظر الآية ١٥ . ومنهم : متعلقان بحال محذوفة عن اسم
الشرط . ومن : للتبعيض . والفاء رابطة لجواب الشرط ، تفيد توكيد
الترتيب والتعقيب والسببية . وإن : للتوكيد . انظر الآية ١ . وجهنم :
اسم منصوب لـ «إن» . وجزاء : خبر مرفوع لـ «إن» . وجزاء : مفعول
مطلق منصوب للمصدر «جزاء» يفيد البيان والتوكيد . والجملة
الشرطية اعتراضية بين المتعاطفتين . وموفورًا : صفة لـ «جزاء»
منصوبة ، على وزن : مفعول بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر :
وَفَرَ .

(٤) من استطعت أي : من استطعت أن تستغفره ، يعني : الذي تتمكن
من إغرائه وتقدر على إضلاله . وقول السيوطي «داع» أي : سبب .
وصح عليهم أي : حُثُّهم وادفعهم وشقهم ، أي : تصرف فيهم بكل ما
تقدر عليه . والخييل : اسم جمع مفردة : خائل . وهو الفرس .
والمراد من يركبها . والرَّجُلُ : اسم جمع للراجل . وهو الماشي ،
وزنه : فاعِل ، اسم فاعل من مصدر : رَجَلَ يَرَجُلُ ، عُبر به عن اسم
الذات للمبالغة . وذكر الركابين والمشاة يراد به جميع أنواع
المضللين الداعين إلى العصيان من الإنس والجان . وشاركهم فيها
أي : كن لهم مشاركًا بحملهم على كسبها وجمعها ، والتصرف
فيها بالمعاصي . فأنت مماثل لهم في ذلك . والأموال : جمع قلة
للمال يراد به الكثرة . والمال هو ما يملك من النقد والعقار

لام قسم - (١) «أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَأَحْتَنِكَنَّ» : لاستأصلن
«ذُرِّيَّتَهُ» بالإغواء ، «إِلَّا قَلِيلًا» ٦٢ منهم ممن عصمته . (٢)
«قَالَ» تعالى له : «اذْهَبْ» مُنْظَرًا إلى وقت النفخة الأولى -
«فَمَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ» أنت وهم «جَزَاءُ
مَوْفُورًا» ٦٣ : وافرًا كاملاً - (٣) «وَاسْتَغْفِرُكُمْ» : استخفَّ «مَنْ
اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصُوتِكَ» : بدُعائك ، بالغناء والمزامير وكُلِّ داع إلى
المعصية ، «وَأَجَلْتُ» : صَحَّ «عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ» - وهم
الركاب والمشاة في المعاصي - «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ» الْمُحَرَّمَةِ
كالربا والغصب «وَالْأَوْلَادِ» من الزنى ، «وَعَدَّهُمْ» : أن لا بعث
ولا جزاء - (٤) «وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ» بذلك «إِلَّا غُرُورًا» ٦٤ :

وأرايتك . . . إلا قليلًا : في محل نصب مفعول به للفعل «قال» .
وهذا : انظر الآية ٩ . وذا : في محل نصب مفعول به أول . والذي :
اسم موصول في محل نصب صفة له . والمفعول الثاني محذوف
لدلالة الكلام عليه ، وهو جملة استفهامية صغرى تقديرها : لِمَ كَرَّمْتَهُ
علي؟ ومضمونها الاستصغار والاستحقار . ولم يجبه عن هذا
السؤال إهمالًا له وتحقيرًا . وكرمت : فعل ماض مبني على السكون .
والتاء : ضمير متصل في محل رفع فاعل . وعلى : للاستعلاء
المعنوي حرف جر . والياء : ضمير متصل في محل جر . والجار
والمجرور متعلقان بـ «كرم» . والجملة صلة الموصول .
(١) كذا . وانظر الآية ١٢٠ من سورة البقرة . والصواب أن اللام :
موطئة لجواب القسم المحذوف ، وهي حرف اعتراض . والتقدير :
أَقْسِمُ بِاللَّهِ - لئن أخرتني أحتنك ذريته - لأحتنكنها . وجملة القسم
المحذوفة للمبالغة في التحقيق استئنافية ضمن مقول القول . وإن :
شرطية للمستقبل حرف شرط جازم . انظر الآية ٧ . وحذف جواب
الشرط لدلالة جواب القسم بعده عليه . وفي هذا احتباك ، وتوكيد
بتكرار الجملة المذكورة ومقدرة .

(٢) أي : حفظته من الغواية ، كالأنبياء وبعض الصالحين المخلصين .
وأخرتني : أجلت موتي وتركتني حيًا . وفيما عدا الأصل والنسخ :
«أَخَّرْتَنِي» بحذف ياء المتكلم للتخفيف ، وهو واجب في رسم
المصاحف اتباعًا للرسم العثماني . وإنما جاز إثباتها هنا لأن النص
في كتاب تفسير ، لا في مصحف شريف . انظر الآية ١٠٣ من سورة
يونس . واليوم : الوقت والزمن . والقيامة : قيام الناس من القبور
لحساب الجزاء . ويكون هذا بالنفخة الثانية . فهو يطلب الخلود ،
لأنه لا موت في يوم القيامة . وأل : عهدية ذهنية . وأستأصل :
أَهْلِيكَ . والذرية : ما يكون من النسل والسلالة . والقليل : العدد
اليسير .

وأخرت : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ «إن» .
والتاء : في محل رفع فاعل . والنون : حرف وقاية . والياء : في محل
نصب مفعول به . وإلى : لانتهاه الغاية الزمانية تتعلق بـ «أخرت» .

وهو المملوك خلقة وقهرًا وتعبدًا. وكفى أي: يكفي الكفاية البالغة، ويغني عن الاعتماد على غيره.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وعبادي: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وليس: نافية للحال اللازمة. انظر الآية ٣٦. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». وعليهم: متعلقان بـ «سلطان». وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول. وكفى: انظر الآية ١٤. ووكيلاً: حال من الفاعل منصوبة. والجملة معطوفة على الاستئنافية قبلها ختامًا للقول.

(٣) في الآيات ٦٦ - ٧٠ بيان لما في الآية ٦٥، من كفاية الله لعباده، وقدرته على حفظهم ورعاية شؤونهم. ويجريها أي: ييسر جريانها بما خلق من الظروف والأحوال المناسبة. والفلك: اسم جمع مفردة من لفظه. والبحر: ما كان فيه ماء كثير، كالنهر والبحيرة وغيرهما. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والفضل: التفضل بالنعمة، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. وكان أي: وما يزال بدون قيد زمني. والرحيم: الكثير العطف بالإحسان والإنعام.

والذي: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ: رب. وفيه معنى القصر، أي: هو يفعل ذلك وحده. والجملة استئنافية. ويزجي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل يعود على: الذي. واللام وفي: متعلقان بـ «يزجي». والأولى: للاختصاص، والثانية: للظرفية المكانية. والفلك: مفعول به منصوب. والجملة صلة الموصول. واللام الثانية: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ١. وتبتغوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «يزجي». ومن: للسببية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول المحذوف لفعل: تبتغي، أي: شيئًا كائنًا. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وكان: انظر الآية ٥. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «رحيمًا» التي هي خبر منصوب لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية تفيد السببية لـ «يزجي».

(٤) أي: هذه سجيته المتأصلة فيه، ينسى النعم ويحجدها. ومسكم: نزل بكم وأصابكم. وغاب عنكم أي: ذهب عن خواطركم ولم يبق له في نفوسكم ذكر، لما تحققتم فيه من العجز والقصور. وتدعون أي: تدعونه بالتقديس والطاعة والاستعانة. ونجاكم: أنقذكم وحماكم وخلصكم. والبر: الأرض اليابسة. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. وأعرضتم: وليتم وانصرفتم إلى تقديس المخلوقات وعبادة غير الله. وكان أي: وما زال. والإنسان أي: جنس البشر، لأن كل واحد لا يكاد يؤدي شكر النعم. فأل: جنسية للاستغراق الحقيقي بالتغليب.

باطلاً - (١) «إِنَّ عِبَادِي» الْمُؤْمِنِينَ «لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ»: تَسَلَّطَ وَقُوَّةً، «وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا» ٦٥: حَافِظًا لَهُمْ مِنْكَ! (٢) «رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي»: يُجْرِي «لَكُمْ الْفَلَكَ»: الشَّفَن «فِي الْبَحْرِ، لَتَبْتَغُوا»: تَطْلُبُوا «مِنْ فَضْلِهِ» تَعَالَى بِالتَّجَارَةِ - «إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» ٦٦ فِي تَسْخِيرِهَا لَكُمْ - (٣) «وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ»: الشَّدَّة «فِي الْبَحْرِ»، خَوْفُ الْغَرَقِ، «ضَلَّ»: غَاب عَنْكُمْ «مَنْ تَدْعُونَ»: تَعْبُدُونَ مِنَ الْأَلْهَةِ فَلَا تَدْعُوهُ، «إِلَّا إِيَّاهُ» تَعَالَى - فَإِنَّكُمْ تَدْعُوهُ وَحْدَهُ لِأَنَّكُمْ فِي شِدَّةٍ لَا يَكْشِفُهَا إِلَّا هُوَ - «فَلَمَّا تَجَاءَكُمُ» مِنَ الْغَرَقِ وَأَوْصَلَكُمْ «إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ» عَنِ التَّوْحِيدِ. «وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا» ٦٧: جَحُودًا لِلنِّعَمِ. (٤)

والتجارة والمتاع والزينة. والأولاد: جمع قلة أيضًا للولد. وهم الأبناء والبنات. وعدهم أي: وسوس لهم وأغريهم واحملهم على الاعتقاد الكاذب. وفيما عدا الأصل والنسخ: بأن لا بعث ولا جزاء.

واستفزز: فعل أمر مبني على السكون، وزنه: استفعِّل، والزيادة فيه للمبالغة والتوكيد. وأفعال الأمر هنا أيضًا للتهديد والاستدراج، وجملها معطوفة على جملة: اذهب. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله، وحرك بالكسر لالتقاء بسكون السين. وجملة استطعت: صلة الموصول. ومنهم: متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول. ومن: للتبعيض. وبصوت: متعلقان بـ «استفزز». والباء: للاستعانة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أجلب». والفعل وزنه: أفعل، والزيادة فيه للمبالغة والتوكيد. وبخيل: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: أجلب. والباء: للملابسة. ورجل: معطوف على «خيل» مجرور بالعطف ومضاف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «شارك». والزيادة في الفعل للمبالغة والتوكيد أيضًا.

(١) أي: وهما لا يتم ولا يقع. ويعدهم: يمتيهم ويؤملهم. والشیطان: إبليس. قال: عهدية ذكورية. ووروده هنا إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لتحقيق وصفه بالعداوة والإيذاء. وفيه أيضًا التفات من الخطاب إلى الغيبة احتقارًا، وتحقيقًا لمعنى الاعتراض بين سياق الخطاب. والغرور: الخداع وتزيين الخطأ بما يوهم أنه صواب. وما: حرف نفي. وبعد: فعل مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به أول مقدم. والشیطان: فاعل مؤخر مرفوع. وإلا: حرف حصر. وغرورًا: مفعول ثانٍ منصوب، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: غَرَّ يَغُرُّ، غَرَّ بِهِ عَنْ اسْمِ الذَّاتِ لَتَوْكِيدِ الْمِبَالِغَةِ. والجملة اعتراضية بين جملتين مستقلتين من الخطاب، لأن الآية التالية استئنافية تفيد السببية ضمن الخطاب.

(٢) أي: أن الشيطان، وإن كان قادرًا على الوسوسة، يمنعه الله من إغواء الصالحين المخلصين، بفضلِهِ وَرَحْمَتِهِ. والعباد: جمع عبد.

﴿أَفَأَمِنتُمْ أَنْ تَخْشِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾ أي: الأرض تقارون، ﴿أَوْ تُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ أي: نرميكم بالحصباء كقوم لوط، ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا﴾ ٦٨: حافظاً منه؟ (١) ﴿أَمْ آمَنْتُمْ أَنْ نُعِيدَكُمْ فِيهِ﴾ أي: في البحر «تارة»: مرة «أخرى»، فنرسل عليكم قاصفاً من الريح أي: ريحاً شديدة لا تمر بشيء إلا قصفته فتكسر فلكم، «فنفرككم بما كفرتم»: بكفركم، ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ ٦٩: ناصراً وتابعا، يُطالبنا بما فعلنا بكم؟ (٢)

وإذا: اسمية شرطية للتكرار في محل نصب ظرف زمان تتعلق بـ «ضل». انظر الآيتين ٥ و ٤٥. والجملة الشرطية معطوفة على صلة الموصول جملة «يزجي» لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومس: فعل ماض مبني على الفتح. وهو زنه: فَعَلَّ، وأصله «ميسن» حذف حركة السين الأولى وأدغمت السين في الثانية. والضمر: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. وفي البحر: متعلقان بحال محذوفة عن مفعول: مس. وفي: للظرفية المكانية. وأل: عهدية ذكرية. والجملة في محل جر مضاف إليه. وضل: مثل: مس. وهو على وزن: فَعَلَّ. ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وجملة تدعون: صلة الموصول. وإلا: حرف استثناء. وإياه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مستثنى. وهو استثناء متصل، لأنهم كانوا يعبدون الله مع تلك المخلوقات.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «أعرض». ونجى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة في محل جر مضاف إليه. وإلى البر: متعلقان بالفعل: نجى، لا بفعل محذوف كما ذكر السيوطي هنا وصاحب الفتوحات ٢: ٦٣٦ والصاوي ٢: ٣٥٦. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية قبلها. والواو: حرف اعتراض. وكان: انظر الآية ٥. والجملة اعتراضية تفيد السببية للإعراض والشرك. وترك فيها خطاب المشركين، تطفأ بهم، إذ لم يقل: وكنتم كفاراً.

(١) أي: من ذلك. يعني العذاب بالخسف أو إرسال الحاصب، عند حلوله. وأمتم: سلمتم واطمأنتم وزال خوفكم. ونخسفه: نغوره ونصيره تحت طبقات من الصخور والتراب أو الماء. وجانب البر أي: ناحيته والجزء الذي أتم فيه. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وجانب على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: جَنَبَ يَجْنِبُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وكذلك: حاصب. وقارون: من أكابر قوم موسى، أطغاه الغنى، فأهلكه الله بالخسف والزلزلة. ونرسل: نطلق ونوجه. وفي ث وط وقرة

العينين والمنحة والمطبوعات: «أَنْ يَخْشِفَ... أَوْ يُرْسِلَ». وتفسير الحاصب بالحصباء غير صحيح. وهو مبسر من البيضاوي، حيث جاء: «حاصباً: ريحاً تحصب أي ترمي بالحصباء». والحصباء: الحجارة الصغار، اسم جمع واحده حصبة. وتجد: تلقى وترى. وهو على وزن: تَعَلَّ، أصله «تَوَجَّد» حذف منه الواو حملاً على حذفها من «يُوجَد» لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسر.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التعجب والإنكار التوبيخي، لتقريعهم على الجحود والشرك. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. والجملة بعدها استئنافية لها علاقة سببية بالجملة الشرطية قبلها، وما بينهما اعتراض. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ونخسف: فعل مضارع منصوب، عطف عليه الفعل بعده. فهو منصوب بالعطف. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «أمن». وبكم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: جانب البر. والباء: للملابسة. وجانب: مفعول به لـ «نخسف» منصوب ومضاف.

وأو: عاطفة لمنع الخلو. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «نرسل». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. وحاصباً: مفعول به للفعل قبله منصوب. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة، لأن فقد الحافظ من البلاء أعظم من البلاء نفسه. ولا: حرف نفي. وتجدوا: فعل مضارع معطوف على «نرسل» منصوب بحذف النون. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «نرسل» لا محل لها من الإعراب. ولكم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «وكيلاً» الذي هو مفعول به منصوب للفعل قبله. واللام: للاختصاص.

(٢) نعيدكم أي: نصيركم ونجعلكم. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، أي: كائنين. وفيه: متعلقان بالمحذوف. وفي: للظرفية المكانية. وسقط «في» مما عدا الأصل وخ والفتوحات. والتارة: المدة والحين. والجمع تَبَر وتارات. وتارة على وزن: فَعْلَة، مصدر للفعل: تَارَ يَتَوَرُّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «تَوَرَّة» قلبت الواو ألفاً. و«تَبَرَّ» أصله «تَوَرَّ» قلبت الواو ياء لأنها عين في «فَعْل» جمعاً لمفرد معل، نحو: قامة وقيم، وحافة وجيف. والأخرى: المغايرة. والريح: الهواء المتحرك. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ونفرككم: نمتكم خنقاً بالماء. وفي الأصل: «فنفرككم». وفيما عداه وعدا خ وع والفتوحات: «أَنْ يُعِيدَكُمْ... فِيرْسِلَ... فَيُفْرَقَكُمْ». والكفر: الجحود للنعم والفضل والتكذيب لله ورسوله. وبه أي: بذلك المذكور من الإعادة والإرسال والإغراق.

وأ: استئنافية استفهامية للإضراب الانتقالي، بمعنى «بل» والهمزة التي للإنكار التوبيخي. ولا تكون «أم» هنا متصلة، خلافاً

ورزقناهم: خلقنا وهبنا لهم وأعطيناهم. والطيب: ما يُستلذ من الطعام والشراب والمتاع. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وفضلناهم: ميزناهم وجعلنا لهم منزلة في الدنيا أظهر وأرفع. والكثير: العدد الوافر. وخلقناه: أوجدناه من العدم. وفي الأصل: من البهائم والوحوش.

والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٤١. والجملة استئنافية عطفت عليها الجمل الثلاث بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وبني: مفعول به للفعل قبله منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف. وآدم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. وهو على وزن: أَفْعَل، اسم علم منقول من صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: أَدِمَّ يَأْدُمُ، أصله «أَدَمُ» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لوقوعها بعد همزة مفتوحة. وفي: للطرفية المكانية تتعلق بـ «حمل». ومن: للتبويض حرف جر في الموضعين. والطيبات: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر لـ «رزق»، أي: شيئاً كائناً. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «فضل». وممن أصله «مِنْ مَنْ». ومن: اسم موصول للعاقل وغيره أو لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «كثير». وجملة خلقنا: صلة الموصول.

(٢) يعني أن تفضيل جنس البشر على أجناس المخلوقات لا يلزم عنه تفضيل كل إنسان على الملائكة، لأنه لا يفضلهم غير الأنبياء. وهذا إن كانت «مَنْ» على بابها للعاقل مع تغليبها على غيره. وإن كانت بمعنى «ما» فهي لغير العاقل، ولا تشمل الملائكة أيضاً. وبه يكون جنس البشر مفضلاً على كثير من البهائم والوحوش، لا على جميعها، إلا إذا أول كثير هنا بمعنى: جميع، وجعلت «مِنْ» للتبيين. وفي هذا التأويل تعسف، كما ذكر المفسرون. وكان على السيوطي أن يوضح ذلك في عبارته. وقوله «هم» يعني الملائكة. وتفضيلاً: مفعول مطلق منصوب يفيد توكيد هذا التفضيل، وأنه بمكان ممكن.

(٣) أي: باسم نبيهم. وندعوهم: نناديهم بالاسم للحساب والجزاء. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. وأناس: اسم جمع واحده إنسان. وكل أناس أي: كل أمة من الناس. والإمام: ما يُقتدى به حقيقة أو ادعاء. ويوم: مفعول به منصوب للفعل المقدر، أي: أذكر هذا اليوم لنفسك ولقومك ترغيباً وترهيباً. والجملة استئنافية. وندعو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة في محل جر مضاف إليه. وكل: مفعول به منصوب ومضاف. والباء: للإضافة إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. والجار والمجرور متعلقان بـ «ندعو». وفيما عدا الأصل والنسختين: نبيهم.

(٤) أي: ياصاحب كتاب الخير، ياصاحب كتاب الشر. وسقط «ياصاحب الخير» من بعض المطبوعات.

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا﴾: فضّلنا ﴿بَنِي آدَمَ﴾، بالعلم والطق واعتدال الخلق وغير ذلك، ومنه طهارتهم بعد الموت، ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ﴾ على الدواب، ﴿وَالْبَحْرِ﴾ على السفن، ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا﴾ كالبهائم والوحوش^(١) ﴿تَفْضِيلًا﴾ ٧٠. ف «مَنْ» بمعنى: ما، أو على بابها وتشمل الملائكة، والمراد تفضيل الجنس، ولا يلزم تفضيل أفرادهم إذ هم أفضل من البشر غير الأنبياء^(٢).

اذكُرْ ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِإِسمِهِمْ﴾: بنبيهم^(٣)، فيقال: يا أمة فلان. أو بكتاب أعمالهم، فيقال: يا صاحب الخير، يا صاحب الشر^(٤) - وهو يوم القيامة - ﴿فَمَنْ أُوْتِيَ﴾ منهم ﴿كِتَابٌ بِحَسَنَةٍ﴾، وهم السعداء أولو البصائر في الدنيا، ﴿فَأُولَئِكَ يَفْرَحُونَ بِكِتَابِهِمْ، وَلَا يُظْلَمُونَ﴾: يُنقصون من أعمالهم ﴿فَنِيلاً﴾ ٧١: قدر قشرة

لما في الدر المصون ٣٨٥:٧ ومن نقل عنه، لتقدم الاستفهام التوبيخي عليها في الآية السابقة. وجملة أمتهم: استئنافية. وأن: مصدرية للمستقبل. ونعيد: فعل مضارع منصوب، عطفت بعده الأفعال الثلاثة، كل على ما قبله. انظر الآية ٦٨. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وفي: للطرفية المكانية تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف. وتارة: مفعول فيه ظرف الزمان منصوب متعلق بالمفعول الثاني أيضاً. وأخرى: صفة لـ «تارة» منصوبة بالفتحة المقدرة للتعذر.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وقاصفاً: مفعول به للفعل قبله منصوب. وهو على وزن: فاعل: اسم فاعل من مصدر: قَصَفَ، غُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. ومن الريح: متعلقان بصفة محذوفة لـ «قاصفاً». ومن: للتبيين. والباء: للسببية حرف جر. وما: حرف مصدري. وجملة كفرتم: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور تنازعت فيهما الأفعال الثلاثة: نعيد ونرسل ونغرق، ويتعلقان بالآخر لقربه. واللام: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «تبعاً». وعلى والباء: يتعلقان بـ «تبعاً». ووزنه: فَعِيلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: تَبَعَ. والنفي لما فيه المبالغة يعني المبالغة في النفي. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والباء: للسببية.

(١) كرمناهم: جعلناهم أصحاب كرم. وهو الشرف والمحاسن الجمّة. وتفسير التكريم بالتفضيل هو من الوجيز، ويلبس بالقسم الأخير من الآية. وبنو آدم أي: نسله من البنين والبنات، غلب فيه الذكور على الإناث. والطهارة بعد الموت تعني أن ابن آدم يكون طاهرًا بعد موته، ونجاسة الكافرين في حياتهم معنوية. وهذا ما ذهب إليه الشافعي. انظر تفسير الآلوسي ١٧١:١٥ والصاوي ٣٥٧:٢. وحملناهم: جعلنا لهم ما يركبونه ويحملون عليه.

وأدغمت اللام في الثانية إدغامًا كبيرًا واجبًا.

ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. انظر الآية ١٥. وكان: انظر الآية ٥. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالصفة المشبهة «أعمى» في الموضعين. وأعمى: خبر له «كان» منصوب، وللمبتدأ «هو» مرفوع، بالحركة المقدرة للتعذر. والآخرة: اسم مجرور. وجملة «هو أعمى»: في محل جزم جواب الشرط. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الفاء عليها. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل في محل جر بالعطف. وأضل: معطوف على «أعمى» مرفوع بالعطف. وسبيلًا: تمييز منصوب.

(٣) هذا يعني أن الآيات التالية مدنية. فعن ابن عباس أن قومًا من بني ثقيف جاؤوا المدينة، واشتروا لمبايعة النبي ﷺ تمييزهم على الناس، بعدم الانحناء في الصلاة، وإعفائهم من الجهاد والزكاة، وبقاء اللات سنة واحدة يجمعون ما يهدى إليها، وتحريم واديههم كتحریم مكة بشجرها وطيرها ووحشها، وادعاء أن الله أمر بذلك. وقد أعادوا عليه ذلك مرارًا، والنبي ﷺ صامت. ثم كاد يجيبهم إلى تحريم واديههم فقط، فنزلت الآيات ٧٣ - ٧٥. الواحد ص ٢٩٧ والدر المنثور ٤: ١٩٤. وتفسير الطبري ١٥: ٨٨. والبغوي ٣: ١٢٦ - ١٢٧. والكشاف ٢: ٦٨٣ - ٦٨٤. والخازن ٤: ١٤٠. والقرطبي ١٠: ٢٩٩. وأبي السعود ٥: ١٨٧ - ١٨٨. ومجمع البيان ٦: ٢١٩. وفتح القدير ٣: ٣٥٢. والفتوحات ٢: ٦٣٩. وقد أشار أبوحيان في البحر ٦: ٦٤ إلى هذا وغيره، مما ذكره المفسرون من أسباب نزول هذه الآيات، وقال: «وفي بعضها ما لا يصح نسبته إلى الرسول ﷺ». وهو مما يدل على الوضع والافتراء. انظر تفسير الألوسي ١٥: ١٨٤ - ١٨٥. وتفسير الآية ٧٤. وثقيف: قبيلة من هوازن هزمت في غزوة حنين، وأسلمت بعد ذلك. معجم قبائل العرب ١: ١٤٨ - ١٥١.

(٤) المخففة هي التي حذفت نونها الثانية تخفيفًا. وهي هنا مهمة لا عمل لها. وقاربوا أي: في زعمهم وتوهمهم، حين رجوا أن توافقهم في ضلالهم. ويستزلونك أي: يضلونك ويحرفونك ويجعلونك تتزلق. وفيما عدا الأصل وخ: «ليستزلونك». وفسرها صاحب الفتوحات والصاوي بقولهما: «أي: يطلبون نزولك». والذي أوحينا أي: ما أنزلناه في القرآن من التوحيد والتشريع، ويسرنا حفظه وتبليغه. وتفترى: تختلق وتتقوّل. وغيره أي: شيئًا مغايرًا ومخالفًا له. وإذا أي: حين ذلك. ولا تخذوك خليلًا أي: والله ليجعلنك وليًا وصديقًا مصافيًا لهم.

والواو: حرف استئناف. وكادوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، الذي هو في محل رفع اسم: كاد. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. واللام هي الفارقة معناها

النواة، (١) «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ» أي: الدنيا «أعمى» عن الحق «فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أعمى» عن طريق النجاة وقراءة الكتاب، «وَأَضَلَّ سَبِيلًا» ٧٢: أبعد طريقًا عنه. (٢)

ونزل في ثقيف، وقد سألوه ﷺ أن يُحرّم واديههم وألحوا عليه (٣): «وإن»: مُخَفَّفَةٌ «كادوا»: قاربوا «لَيَفْتِنُونَك»: لَيَسْتَزِلُونَك «عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ، لَتُفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ، وَإِذَا» لو فعلت ذلك «لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا» ٧٣، «وَلَوْلَا أَنْ تُبَنَّاتِك»، على

(١) كذا. والصواب أن الفتيل هو القشرة التي في شق النواة. وانظر تفسير الآيتين ٤٩ و ٧٧ من سورة النساء. وأوتيه: أعطيه وتناول، أي: قُدِّرَ له واستطاع أخذه. والفعل على وزن: أفعل، أصله «أُوتِيَ» والهمزة الأولى مزيدة فيه للتعدية، أبدلت الثانية واوًا لسكونها بعد همزة مضمومة. وكتابه أي: الصحائف التي سُجِّلَتْ فيها أعماله في الدنيا. واليمين: اليد اليمنى، وهي رمز الكرامة والفلاح. ويقرؤون: يتلون ما فيه ويطلعون عليه، للتذكر والتبشّر والتلذذ بمعرفة الثواب. وفتيلًا أي: ظلمًا بقدر الفتيل في الدقة والقلة. ويلزم عنه نفي الظلم إطلاقًا، وتوكيد إثبات العدل الكامل.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ١٥. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «ندعو» في محل جر بالعطف. وأوتي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وهو في محل جزم. ونائب الفاعل يعود على: مَنْ. وكتاب: مفعول ثان منصوب ومضاف. والأول صار نائب فاعل. ويمين: متعلقان بـ «أوتي». والباء: للاستعانة. وأولئك: انظر الآية ١٩. واسم الإشارة في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يقرؤون» الصغرى في محل رفع أيضًا. والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. ولا: نافية للحال اللازمة. ويظلمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وفتيلًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يظلم، لبيان النوع والتوكيد. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. وفي جملة الشرط ردّ على «مَنْ» ضمير المفرد مراعاة للفظه، وفي جملة الجواب ردّ ضمير الجماعة مراعاة لمعناه.

(٢) أي: عن طريق النجاة من العذاب. وأعمى أي: فاقد البصيرة والرشد. وهو الضال لا يتوجه إلى خير أو صلاح، ويصرّ على العصيان حتى الموت. والآخرة: الدار الآخرة يوم القيامة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وقول السيوطي «الكتاب» أي: كتابه. فهو لا يقرؤه قراءة سرور واستبشار، ويعتم به مع الحسرة والندامة، ويتمنى ألا يكون. وفي ط وقرة العينين والمطبوعات: «وقراءة القرآن». وأضل أي: من نفسه في الدنيا لزوال الاستعداد، وعدم تدارك ما فات. وهو على وزن: أفعل، اسم تفضيل من مصدر: ضَلَّ، أصله «أَضَلَّ» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها

وكدت وزنه: فُلْتُ، أصله «كَوَدَ». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقلت حركة الواو إلى ما قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين. فحرف العلة فيه واو في الأصل، لا ياء كما يتصور بعض المعاصرين. والقليل: اليسير القدر، صفة مشبهة تفيد المبالغة في القلة.

وأن: حرف مصدري مهمل. وثبتنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، أي: تثبتنا حاصل. والجملة هذه لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وقد: حرف تحقيق. وكدت: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: في محل رفع اسم: كاد. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «تركن». والجملة صغرى في محل نصب خير: كاد. والجملة الكبرى جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٧٣. وشيثاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تركن، لبيان النوع والتوكيد. وقليلًا: صفة له منصوبة.

(٢) أي: من زيادة العذاب بالمضاعفة. وإنما كان التهديد والوعيد بالتضعيف لأن القبيح يعظم بمقدار عظمة فاعله، ولا سيما إذا كان من المؤمنین على الدعوة. وإذا: انظر الآية السابقة. وقول السيوطي «لو ركنت» من التلخيص، وكان عليه أن يقول: «لو قاربت أقل الركون»، لأن جواب «لولا» في الآية السابقة هو المقاربة لا الركون. وأذفناك: خصصناك وأنزلنا بك. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: ضعف. والضعف: تكرار مثل الشيء. والحياة: العيش بالروح والجسد. والممات: مفارقة الروح للجسد. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وسقط «به» مما عدا الأصل والنسخ. ولا تجد: انظر الآيتين ٦٨ و٦٩. وروي عن قتادة، في حديث مرفوع، أن النبي ﷺ لما نزلت هذه الآية صار يقول بعد ذلك: «اللهم، لا تكلفني إلى نفسي طرفة عين». تفسير الخازن ١٧٢: ٤ وحاشية الكشف ٦٨٥: ٢ وتفسير الآكوسي ١٨٧: ١٥. وانظر تفسير النسفي ٣٢٤: ٢ والجامع الصغير ٩٥: ١.

وإذا: انظر الآية ٧٣. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والجملة جواب لقسم مقدر. وجملة القسم المقدرة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. والحياة: مضاف إليه مجرور، مصدر للفعل: حيي، وزنه: فَعَلَّ، وأصله «حَيَّة» قلبت الياء الثانية ألفاً لتحركها بعد فتح. وضعف: معطوف على نظيره منصوب ومضاف. والممات: مضاف إليه مجرور أيضاً، مصدر ميمي للفعل: مات، وزنه: مَفَعَل، وأصله «مَمَوْتُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وافتتاح ما قبلها الآن. وثم: عاطفة للترتيب وللتراخي في المنزلة، لأن فقد النصير أعظم مرتبة من نلقي العذاب. والجملة معطوفة على جواب القسم لا محل لها من

الحق بالعصمة، «لقد كدت»: قاربت «تركن»: تميل إليهم شيئاً: رُكُونًا «قليلًا» ٧٤، لشدة احتيالهم وإلحاحهم. وهو صريح في أنه ﷺ لم يركن ولا قارب. (١) «إذا» لو ركنت «لأذفناك ضعف» عذاب «الحياة»، وضعف «عذاب الممات» أي: مثلي ما يُعَذَّب به غيرك في الدنيا والآخرة، «ثم لا تجد لك علينا نصيراً» ٧٥: مانعاً منه. (٢)

التوكيد والتعويض من تخفيف «إن». وجملة يفتنونك: صغرى في محل نصب خبر: كاد. والجملة الكبرى استئنافية. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. والذي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يفتن». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أوحى». وهي حرف جر. والجملة صلة الموصول. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ١. وجملة تفتري: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بفعل: يفتن. وعلى: حرف جر للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدباً. ونا: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تفتري». وغير: وصفية للمغايرة، مفعول به لـ «تفتري» منصوب ومضاف.

وإذا: حرف جواب وجزاء يفيد التوكيد وتقرير النسبة فيما بعده. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب قسم محذوف قبل «إذا». والتقدير: والله، إذ ذاك، ليتخذنك خليلاً. فالجملة جواب القسم المقدر لا محل لها من الإعراب. وما ذكره السيوطي، من تقدير «لو» مع فعل شرط هنا وفيما بعد، هو مذهب الفراء ومن تابعه، وهو محمول على أنه بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. وإلا فهو مردود لما فيه من التكلف. البحر ٦٥: ٦ وإعراب الجمل ص ٦٠ - ٦٥. ولطالما اضطرب المعربون في مثل هذا، فلفقوا بين الشرط والقسم في الإعراب. وجملة القسم المحذوفة معطوفة على الجملة الأولى من الآية. واتخذوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. وخليلاً: مفعول ثان منصوب.

(١) يعني أن لفظ الآية صريح في نفي ما نُسب إليه من الهمم بإجابة طلب تقيف، لأن «لولا» حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لوجود، أي: امتناع الجواب لوجود الشرط. والمعنى: لولا تثبتنا إياك حاصل لقاربت الركون إليهم، أي: امتنع قربك ذلك لوجود تثبتنا. فالتركيب يدل على امتناع القرب من الركون. وإذا امتنع القرب منه كان امتناع الركون بالضرورة. ومآل المعنى هنا هو النفي، النفي للقرب من قليل الركون. وهذا يعني المبالغة في تحقيق البعد، عن كل شيء مما طلبه المشركون. وفي الشرط هنا معنى التهيج للنبي ﷺ، وفضل تثبت على الحق. وثبتناك: رسخناك ومكثناك.

النون. والواو: في محل رفع فاعل. وخلف: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يلبث». والجملة معطوفة أيضًا على الجملة الأولى في الآية ٧٣. والآ: حرف استثناء ملغى. وقليلًا: بدل من «خلف» منصوب. وليس هو ظرف زمان أو نائبًا عنه، خلافًا لما ذكره المعربون.

(٣) السُّنة: الطريقة والعادة المستقرة الدائمة. وأرسلنا أي: بعثناه وكلفناه بالتبليغ والعمل. والرسول: جمع رسول. وهو المرسل ليدعو إلى التوحيد. والجمع مضموم السين، سكنت للتخفيف. ولا تجد: لا ترى ولا تعلم. ونفي الوجدان يعني نفي الوجود، وهو من باب ذكر المسبب والمراد به السبب للمبالغة، أي: ليس لسُنَّتنا تغيير. فهي ثابتة مستمرة، لا يستطيع أحد أن يخل بها أو يرى فيها إخلالًا، إذ لكل شيء قدر محدد وزمن معين.

وسُنَّة: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر «لا يلبثون» في التقدير، أي: يُهلكون إهلاكًا مثل الإهلاك في سُنَّة مَنْ كان قبلك. انظر الآية ٢١٣ من سورة النساء. والجملة المحذوفة بدل من نظيرتها قبل تفيد البيان والتوكيد، وقد وجب تقديرها لأنه لا يكون للفعل معمولان بعد «آلا» هذه. ولما حذف ما قبل «سُنَّة» قامت هي مقامه في الدلالة والإعراب. وهذا خلاف ما اضطرب فيه المعربون. ومن: اسمٌ موصول في محل جر مضاف إليه. وقد: حرف تحقيق. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «أرسل». والجملة صلة الموصول. ومن رسل: متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول. ومن: للتبيين. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. ولسنة: متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف لـ «تجد»، أي: كائنًا. واللام: للاستحقاق. وتحويلاً: مفعول به أول مؤخر منصوب. والجملة معطوفة أيضًا على الجملة الأولى من الآية ٧٣.

(٤) يعني أن هذه الصلوات هي ما بين دلوك الشمس وغسق الليل. وأقم الصلاة أي: أقبل عليها وأدّها كما فرضت. والأمر للنبي ﷺ خاصة ولأمتة عامة، لأنه يتعلق بالصلوات المفروضة، والمراد بذلك هو الاستمرار والثبات. والدلوك: التحول والانتقال من وسط السماء نحو الغرب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والشمس: الكوكب النهاري ينسخ وجوده ظلام الليل. وأل: عهدية ذهنية. وغسق الليل أي: وقت غسقه. والغسق: سواد الليل وظلمته، مصدر مضاف أيضًا إلى فاعله في المعنى. والليل: ما بين الغروب والفجر. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب.

وأقم: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء بسكون الصاد الأولى. وهو على وزن: أفعل، أصله «أقوم» والزيادة فيه للتعدية والجعل، نقلت حركت الواو إلى الساكن قبلها، وقلت الواو ياء لسكونها بعد كسر، ثم حذفت لالتقاء الساكنين. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والصلاة: مفعول به منصوب. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب أيضًا. واللام: لابتداء الغاية الزمانية

ونزل، لما قال له اليهود: «إن كنت نبيًا فالحق بالشام، فإنها أرض الأنبياء»^(١): «وإن»: مُحَقَّقَةٌ «كادُوا لَيَسْتَفْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ» أرض المدينة، «لَيُخْرِجُوكَ مِنْهَا، وَإِذَا» لو أخرجوك «لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ» فيها «إِلَّا قَلِيلًا» ٧٦، ثُمَّ يُهْلِكُونَ،^(٢) «سُنَّةٌ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ، مِن رُّسُلِنَا» أي: كُسُنَّتْنا فيهم، من إهلاك من أخرجهم، «وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا» ٧٧: تبديلاً.^(٣)

«أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ»، أي: من وقت زوالها، «إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ»: إقبال ظلمته، أي: الظهر والعصر والمغرب والعشاء،^(٤) «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ»: صلاة الصُّبح - «إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ

الإعراب بالعطف. وعلينا: متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «نصيرًا» الذي هو مفعول به منصوب للفعل قبله. وعلى: حرف جر للإضافة. انظر الآية ٦٩.

(١) يعني: كإبراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى، عليهم السلام. وإنما قال اليهود ذلك حسدًا ومكيدة. وزعم بعض الرواة أن النبي ﷺ خرج من المدينة قبل نزول الآيتين، وكانت غزوة تبوك. وهو قول مردود بنص الآية، ولم يرد في كتاب معتمد. والراجح أن الآيات ٧٦ - ٨٠ هي مكية نزلت قبيل الهجرة، وكانت قريش تحاول إخراج النبي ﷺ بالقوة، ولكنها لم تستطع، ثم أذن الله بالهجرة. انظر الواحدي ص ٢٩٨ ودلائل النبوة ٢٥٤:٥ والدرر المشور ١٩٥:٤ وتفسير الطبري ٩٠:١٥ والبعوي ١٢٧:٣ والكشاف ٢٨٥:٢ - ٦٨٦ والخازن ١٤٠:٤ والقرطبي ٣٠١:١٠ والبحر ٦٥:٦ - ٦٦ وأبي السعود ١٨٨:٥ وفتح القدير ٣٥٢:٣ - ٣٥٣ والآلوسي ١٨٩:١٥ ولباب النقول وتعليقنا على تفسير الآية ٨٠. والحق به أي: توجه إليه وانزل به.

(٢) أي: بالاستئصال تدميرًا وفناء، لأن القوم الذين يخرجون نبيهم بالقوة من بلدهم يكون جزاؤهم الاستئصال، كما تنص الآية التالية. وانظر في «كاد» وما حولها وما بعدها الآية ٧٣. ويستفزونك: يزعمونك ويشيرونك ويحركونك. والفعل وزنه: يَسْتَفْعِلُ، وأصله «يَسْتَفْزِرُ» والزيادة فيه للمبالغة والتوكيد، نقلت حركة الزاي الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الزاي في الثانية. ويلبث: يقيم ويبقى. وخلفك أي: بعد إخراجك. وفي قرة العينين والمنحة والمطبوعات: «خِلَافَكَ». وقول السيوطي «فيها» أي: في المدينة. وهذا على تفسير السيوطي، والصواب: في مكة. وقليلًا أي: زمانًا يسيرًا.

والواو: حرف عطف. وإن: للتوكيد حرف مهمل. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها في الآية ٧٣. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر حرك بالفتح لالتقاء بسكون اللام. والأرض: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية حضورية. والجار والمجرور متعلقان بـ «يستفز». ولا: حرف نفي. ويلبثون: فعل مضارع مرفوع بثبوت

عليه ويذكر بالشكر والتقدير.

ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لظرف الزمان المحذوف المتعلق بـ «تهجد»، أي: وقتًا كائنًا. والفاء حرف زائد لتوكيد تعلق الفعل بما قبله. وجملة تهجد: معطوفة بالواو على جملة: أقم. وبه: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تهجد. والباء: للملابسة. ونافلة: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تهجد، يفيد بيان النوع والتوكيد. وهو على وزن: فاعلة، اسم مصدر للمبالغة فعله: تَنَفَّلَ. ولك: متعلقان بصفة محذوفة لـ «نافلة». واللام: للاستحقاق. وعسى: فعل ماض جامد تام مبني على الفتح للتعذر. انظر الآية ٨. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع فاعل. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين. ومقامًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يبعث، لبيان النوع والتوكيد. ومحمودًا: صفة له منصوبة.

(٣) روي أنه لما عزم كفار قريش، على إخراج النبي ﷺ من مكة، أراد الله ألا يكون منهم ذلك، لئلا يستأصلهم بالعذاب كما كان فيمن قبلهم، فأمره بالهجرة، وأنزل الآية يوجهه إلى ما يدعو به. الواحد ص ٢٩٩ والمستدرك ٣:٣ والحديثان ١٩٤٨ من المسند و٣١٣٨ من الترمذي وتفسير الطبري ١٥: ١٠٠ والبغوي ٣: ١٣٢ والخازن ٤: ١٤٦ وفتح القدير ٣: ٣٦٢. ونزلوها وقت الأمر بالهجرة يعني أن الآية مع الآيات ٧٦-٧٩ مكية، كما جاء في لباب النقول، خلافاً لما نص عليه السيوطي في مستهل تفسير السورة، من أنها مدنية.

وقد ذكر المفسرون وجوهاً مختلفة لمعنى هذه الآية، أحسنها أن التوجيه يتناول جميع أنواع المخارج والمداخل دنيوية وأخروية، وما ذكره من تفصيلات هو للتمثيل لا للتعين. البحر ٦: ٧٣ وفتح القدير ٣: ٣٥٧ وتفسير الألوسي ١٥: ٢٠٧ - ٢٠٨. وهذا يناسب أنها مدنية وبه يعم الأمر جميع المسلمين أيضاً.

(٤) رب أي: ياربي. انظر الآية ٢٤. وأدخلني أي: يشر لي الدخول ووفقني فيه. والمرضي: الذي يرضاه الله ويطمئن إليه فاعله، وتكون نتائجه طيبة في الدنيا والآخرة. وأخرجني أي: يشر لي الخروج ووفقني فيه. وقُدِّم الإدخال على الإخراج، مع أنه يحصل بعده، اهتماماً بشأنه ولأنه المقصود له. وقول السيوطي هنا «لا أُلْتُفْتُ بقلبي إليها» من الوجيز ٢: ٤٨٦، وفيه نظر لأن مثل هذا الدعاء قد كان يجاب، والمشهور أن النبي ﷺ بقي متشوقاً إلى البيت مكة وما فيها. انظر الآية ١٤٤ من سورة البقرة. واجعل: صير. ومن لدنك أي: من عندك وبأمرك. والنصير: مبالغة اسم الفاعل من النصر. وهو العون والغلبة والإعزاز.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة معطوفة على جملة: أقم. وهي تعني أن الأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكرارها بعد يفيد المبالغة في التوكيد. وأفعال الأمر الثلاثة التالية معناها الدعاء ومبينة على السكون أيضاً. والنون:

كَانَ مَشْهُودًا ٧٨: تشهد ملائكة الليل، وملائكة النهار - (١) وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ: فصل، «به»: بالقرآن، «نافلة لك»: فريضة زائدة لك، دون أمتك، أو فضيلة على الصلوات المفروضة. «عسى أن يبعثك»: يُقيمك «وذلك»، في الآخرة، «مقامًا محمودًا» ٧٩: يحمّدك فيه الأولون والآخرون. وهو مقام الشفاعة، في فصل القضاء. (٢)

ونزل لما أمر بالهجرة (٣): «وقل: رب، أدخلني المدينة مُدْخَلٌ صِدْقٍ»: إدخالاً مُرضياً، لا أرى فيه ما أكره، «وأخرجني» من مكة «مُخْرَجٌ صِدْقٍ»: إخراجاً لا ألتفت بقلبي إليها، «واجعل لي من لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا» ٨٠: قُوّة تنصّرني بها على أعدائك. (٤) «وقل: عند دُخُولِكَ مكة: «جاء الحق»:

بمعنى «من» تعلق بـ «أقم». وإلى: لانهاء الغاية الزمانية تتعلق أيضاً بـ «أقم». والجملة استئنافية.

(١) أي: لأنهم يتعاقبون على الإنسان وقت صلاة الصبح فيحضرونها جميعاً، يلتقون في الفجر ليذهب ملائكة الليل ويبقى ملائكة النهار. والقرآن أي: قراءته. وعُبرَ عن الصلاة بالقرآن لأن القراءة بعض أركانها. فهو من ذكر البعض والمراد به الكل. والفجر: انكشاف ظلمة الليل عن نور الصبح. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والإضافة هنا بمعنى «في»، أي: القرآن في الفجر. وكان أي: في قديم الزمان وما يزال.

والواو: عاطفة لمطلق لجمع حرف عطف. وقرآن: معطوف على «الصلاة» منصوب. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وقرآن: اسم منصوب لـ «إن». وذكره هنا مع الإضافة هو من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر للتعظيم والتثوية بأهميته. والفجر: مضاف إليه مجرور في الموضعين. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه ضمير يعود على «قرآن» قبله. ومشهودًا: خبر منصوب. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية بين المتعاطفتين.

(٢) يعني: وقت الفصل بين الناس في الحكم بالجزاء عقاباً أو ثواباً. وتهجد: اسهر للصلاة ودع الهجود، أي: النوم. ولهذا فسر السيوطي «فتهجد» بقوله «فصل». والأمر هنا خاص بالنبي ﷺ. وبالقرآن أي: بتلاوته في الصلاة. فالمراد به هو القرآن الكريم دون ملاحظة إضافته إلى الفجر، خلافاً لما في الآية السابقة. وفي هذا ما يسمى بالاستخدام. والفريضة: ما يلزم القيام به. والفضيلة أي: المندوب إليه زيادة. وعسى: وجب وتحقق. ويقيمك أي: يخرجك من القبر يوم القيامة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. والمقام: القيام، مصدر ميمي للفعل: قام، وزنه: مَفْعَلٌ، وأصله «مَقُومٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وافتتاح ما قبلها الآن. والمحمود: الذي يُثنى

لتنظيرتها قبل. وجاء... زهوقاً: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجملة جاء: ابتدائية في مقول القول الملّئن. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧٨. والباطل: اسم منصوب لـ «إن». وأل: عهدية ذكرية. وزهوقاً: خبر منصوب لـ «كان»، مبالغة اسم الفاعل على وزن: فَعُول، من مصدر: زَهَقَ. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختام مقول القول تفيد السببية، وتدل باللزوم على معنى ما يقابلها، أي: وإن الحق كان ظاهراً ثابتاً غالباً.

(٢) أي: لأنه كلما نزلت آية تجدد تكذيب الكافرين، فيزداد خسراهم ويتضاعف. ونزل: نوحى. ث: «وَنُزِّلُ». وقول السيوطي «البيان» هو من البيضاء، يعني أنها حرف جر لبيان الجنس المبهم في «ما»، أي: الذي هو شفاء كله. ولا إشكال في تقدمها على «ما»، خلافاً لما منعه أبو حيان في البحر ٦: ٧٤. والشفاء: مصدر بمعنى اسم الفاعل: الشافي، للمبالغة، أي: ما يزيل الأمراض ويكشف علل القلوب في العقيدة والفكر والخلق. والرحمة: العطف والإحسان بالهداية إلى الخير والصواب، مصدر بمعنى اسم الفاعل أيضاً. والمؤمن: المصدق باعتقاد يقيني. ويزيدهم: يضيف إليهم ويضاعف. والظالم: من يجور ويضع الأمور في غير مواضعها. والكفر أشنع ذلك. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضوعين. والخسار: فقدُ المنافع وضياع مكاسب الدنيا والآخرة.

والواو: حرف استئناف. وجملة نزل: استئنافية. ومن القرآن: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ما». وما: اسم موصول لغير العقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وشفاء: خبر مرفوع للمبتدأ: هو، على وزن: فَعَال، أصله «شِفَايَ» قلبت الياء ألفاً لتطرفها بعد ألف زائدة، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. والجملة صلة الموصول. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والمؤمنين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً تنازع فيه: شفاء ورحمة، فيكون للثاني. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. والظالمين: مفعول به منصوب بالياء. وإلا: حرف حصر. وخساراً: تمييز منصوب.

(٣) يعني أنه ينسى ما وعده الله به من الإحسان بكشف البلاء، ويقطع رجاءه من ذلك، لما هو فيه من العجز والجهل. وأنعم: تفضل بما فيه الخير، من صحة وسعة رزق وجاء وعلم وقدرات. والإنسان أي: جنس البشر عامة، لأنه قل أن يقدر نعم الله حق قدرها. وفسر بالكافر لأنه أكثر جحوداً وتمرداً، وهو الأكثر أيضاً في الناس. وأعرض: انصرف وامتنع. وعطف الإنسان: أحد طرفيه من الرأس إلى الورك. ونأى به أي: أبعد. والمبتخر: المتكبر. فكأنه مستغن عن ربه، مستبد بأمره، ينال النعم بقدرته وكفايته. ومسه: خصه ونزل به. والشر: ما فيه ضرر وإيذاء

الإسلام، «وَزَهَقَ الْبَاطِلُ»: بَطَلَ الْكُفْر. «إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً» ٨١: مُضْمَحَلّاً زَائِلاً. وقد دَخَلَهَا ﷺ، «وَحَوَلَ الْيَبِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنَمًا، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ ذَلِكَ، حَتَّى سَقَطَتْ. رواه الشيخان. (١)

«وَنُزِّلُ مِنْ»: للبيان «الْقُرْآنَ مَا هُوَ شِفَاءٌ»، من الضلالة، «وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ» به، «وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ»: الكافرين «إِلَّا خَسَارًا» ٨٢، لكفرهم به، (٢) «وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ»: الكافر «أَعْرَضَ»، عن الشكر، «وَنَأَى بِجَانِبِهِ»: ثنى عطفه مُتَبَخَّرًا، «وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ»: الفقر والشدة «كَانَ يُوَسِّسًا» ٨٣: قَنُوطًا، من رحمة الله. (٣) «قُلْ: كُلٌّ مِّنَّا وَمِنكُمْ» يَعْمَلُ عَلَى

حرف وقاية. والياء بعدها: في محل نصب مفعول به. ورب... نصيراً: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجملة النداء فعلية ابتدائية في مقول القول. وجملة أدخلني: استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء، عطف عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. ومدخل ومخرج: مفعولان مطلقان منصوبان ومضافان يفيدان بيان النوع والتوكيد. وصدق: مصدر استعمل بمعنى المشتق للمبالغة، وهو مضاف إليه مجرور، إضافة الموصوف إلى صفته لتوكيد المبالغة.

واللام: حرف جر للاختصاص يتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف «كائنًا» للفعل: اجعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ولدن: اسم مبني على السكون في محل جر. وهو مضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «سلطانًا» الذي هو مفعول به أول مؤخر. ونصيراً: صفة منصوبة لـ «سلطانًا». والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والجملة ختام للقول الملّئن. ومدخل على وزن: مُفْعَل، مصدر ميمي للفعل: أَدَخَلَ، أصله «مُؤَدِّخَلٌ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من «أُودِّخِلُ» الذي التقت فيه همزتان فحذفت ثانيتهما للتخفيف. ومثل هذا يقال في «مُخَرَجٍ» من: أخرج.

(١) كذا، ولفظ الحديث هو من تفسير الخازن ٤: ١٧٩، خلافاً لما جاء في روايات البخاري ومسلم. انظر الأحاديث ٢٣٤٦ و٤٠٣٦ و٤٤٤٣ في البخاري و١٧٨١ في مسلم. وجاء: ظهر وتحقق. وهو على وزن: فَعَلَ، أصله «جَبَّأً» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. والحق: الأمر الثابت لا شك فيه ولا اضطراب. وفسر بالإسلام لأنه الدين القويم القديم الخالد لدى جميع الأنبياء. والباطل: ما لا أصل له، وأشنع ذلك هو الكفر والشرك. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين. وكان أي: وما زال في كل حين. ث: «ويقول ذلك جاء الحق إلى آخره».

وجملة قل: معطوفة أيضاً على جملة «أقم»، وفيها معنى التوكيد

شَاكِلِيهِ: طريقته. ﴿فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ ٨٤: طريقًا، فَيُثَبِّتُهُ. (١)

﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ أي: اليهود ﴿عَنِ الرُّوحِ﴾ الذي يحيا به البدن. ﴿قُلْ لَهُمُ: ﴿الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ أي: عِلْمِهِ لَا تَعْلَمُونَهُ، ﴿وَمَا أَوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ٨٥: بالنسبة إلى عِلْمِهِ تَعَالَى. (٢)

وخسارة. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. ونسب الله الإنعام إلى ذاته، والميسر إلى الشر، تطفًا وتحقيقًا لرحمته. وكان: صار. وإذا: اسمية شرطية للتكرار في الموضعين، تتعلق الأولى بـ «أعرض» مع تنازع الفعلين فيها، والثانية بـ «يؤوسًا». والجملة بعدها في محل جر مضاف إليه في الموضعين أيضًا. انظر الآية ٥. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنعم». وجملة أعرض: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وكذلك جملة: كان. ونأى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: فَعَلَ، وأصله «نَأَى» قلبت الياء ألفًا. ويجانب: متعلقان بـ «نأى». والباء: للتعدية. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملتان الشرطيتان معطوفتان على جملة: ننزل. ومس: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «مَسَسَ» حذف حركت السين الأولى، وأدغمت السين في الثانية. والشر: فاعل مؤخر مرفوع. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على: الإنسان. ويؤوسًا: خبر منصوب، وزنه: فَعُول، مبالغة اسم الفاعل من اليأس.

(١) أي: فيكافئه على صلاحه وتقواه، وهو أيضًا أعلم بمن كان أضل فيعاقبه، في الدنيا والآخرة. ففي الآية وعد للمؤمن وتهديد للكافر. وحذف التهديد تطفًا وتحضيضًا على الطاعة والصلاح. ويعمل: يتصرف في أموره باختيار وقصد، فيكتسب الأعمال ويتحملها. وشاكلته أي: مُشَاكِلَتُهُ ومُشَابِهَتُهُ من الاستعداد والمقاصد، على وزن: فاعلة، بمعنى اسم الفاعل المؤنث: مُفَاعِلَةٌ، للمبالغة من مصدر: شَاكَلْتُ يُشَاكِلُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو من الصفات لغالبة، والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية.

وطريقته أي: نهجه الذي يختاره في الحياة بحسب إرادته، من هداية وطاعة أو ضلالة وعصيان. والمراد أنه يعمل العمل على مثال ما في نفسه، وما ألفه من الأخلاق والأساليب. وفي هذا مدح للمؤمن وذم للكافر. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. وأعلم به أي: أكثر دراية وإحاطة به من العبد نفسه. وأهدى: أكثر رشادًا إلى الحق والخير والصلاح.

وجملة قل: استثنائية تفيد المبالغة في توكيد نظيرتها قبل. وكل: مبتدأ خبره جملة «يعمل» الصغرى في محل رفع. وهو لاستغراق أفراد النكرة المقدرة بعده: كل إنسان. والجملة الكبرى ابتدائية في

مقول القول. وكل... سبيلًا: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وعلى: للاستعلاء المعنوي، تتعلق بحال محذوفة عن المفعول المطلق المقدر، أي: عمله كائنًا. والفاء: حرف استئناف. ورب: مبتدأ مرفوع خبره: أعلم. والجملة استثنائية ضمن مقول القول. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يفيد التوكيد. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعلم». وأهدى: خبر مرفوع بالضملة المقدرة للمبتدأ: هو، وزنه: فَعَلَ، اسم تفضيل من مصدر: هَدَى، وأصله «أَهْدَى» قلبت الياء ألفًا. والجملة صلة الموصول ختامًا للقول الملقن. وسبيلًا: تمييز منصوب.

(٢) مر بعض اليهود بالنبي ﷺ في المدينة، وأرادوا أن يتعشوه ويخرجوه، فقالوا له: يا أبا القاسم، ما تقول في الروح؟ فلم يجبههم، وأمسك بيده على جبهته، فنزلت الآية. انظر الأحاديث ١٢٥ و٤٤٤٤ و٦٨٦٧ من البخاري و٢٧٩٤ من مسلم و٣١٤٠ من الترمذي، والمسند ٣٨٩:١ و٤١٠ و٤٤٥. وهذا يعني أن الآية نزلت في المدينة، وقد رجحه السيوطي في لباب النقول، خلافاً لما نص عليه في مستهل تفسير هذه السورة. وانظر الإتيان ١: ٢٩. وعن ابن عباس أن قريشًا طلبت من اليهود شيئًا تسأله النبي ﷺ، فقالوا: سلوه عن الروح. ولما سأله ذلك نزلت الآية. الحديث ٣١٣٩ من الترمذي والمعجم الصغير ٨٦:٢ والمستدرک ٥٣١:٢. وهذا يعني أن الآية نزلت في مكة.

والروايتان في الواحدي ص ٢٩٩ - ٣٠٠ والدر المنثور ٤: ١٩٩ - ٢٠٠ وتفسير الطبري ١٥: ١٠٤ والبغوي ٣: ١٣٤ والخازن ٤: ١٤٧ والقرطبي ١٠: ٣٢٣ - ٣٢٥ والبحر ٦: ٧٥ وفتح القدير ٣: ٣٦٣ والآلوسي ١٥: ٢٢٠ ولباب النقول. والظاهر أن الآية نزلت مرتين، كما ذكر ابن كثير وابن حجر وآخرون.

ويسأل: يطلب الجواب عما هو خفي مجهول. والروح أي: حقيقة ما تقوم به حياة البدن وماهيته. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والثانية عهدية ذكرية. وقل أي: خاطبهم بالقول جهارًا. وللناس في تفسير الروح سبعون قولًا. انظر البحر ٦: ٧٥ - ٧٦ ومجمع البيان ٦: ٢٢٨ وتفسير الآلوسي ١٥: ٢١٩ - ٢٣٧. والواجب التزام ما جاء في الآية هذه، أن حقيقة الروح من أمر ربي أي: مما استأثر الله بعلمه ولم يُطْلَع عليه أحدًا ولا تدركه العقول والحواس. انظر ص ١٠٧٩. وأوتيتم: أعطيتم ومنحتم. والخطاب لليهود والمشركين السائلين، وهو يعم أيضًا جميع الناس والملائكة والجن إلى الأبد، وقد كان اليهود يدعون أن التوراة فيها علم كل شيء. ووزن أوتيت: أفْعِلْ، أصله «أُوتِيَتْ» والهمزة الأولى مزيدة فيه للتعدية، أبدلت الثانية واوًا لسكونها بعد همزة مضمومة. والعلم: المعرفة والإدراك للحقائق. والقليل: القدر اليسير جدًا. وهو هنا اسم ذات منقول من الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة في القلة، وزنه: فَعِيل، من مصدر: قَلَّ يَقِلُّ.

انظر «لاحتكن» في الآية ٦٢. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والباء: للتعدية حرف جر. والذي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «نذهب». والجملة جواب القسم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أوحى». والجملة صلة الموصول. وفيما عدا الأصل: أي القرآن.

(٢) لاتجد: لا تبصر ولا تلقى. ونفي الوجدان مراد به نفي الوجود أصلاً، أي: لا وكيل علينا لثراه وتستعين به، فيحفظ مامحونا ويتكفل بإعادته. وفي هذا إيجاز بالحذف، ومبالغة في التوكيد بذكر المسبب والمراد هو السبب. والوكيل: المستلطف توكّل الأمور إليه ويفوض بها، على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول: مُفَعَّل، للمبالغة. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المنزلة. انظر آخر الآيتين ٦٨ و٦٩. والجملة معطوفة على جواب القسم لا محل لها من الإعراب بالعطف. والباء وعلى: متعلقان باسم المفعول: وكيلاً. والأولى: للإلصاق المعنوي، والثانية: للإضافة، إذ لا يجوز الاستعلاء في مثل هذا.

(٣) في هذا امتنان بقاء القرآن محفوظاً، بعد المئة بإنزاله وتحفيظه، مع التعظيم للنبي ﷺ. والرحمة: العطف بالإحسان والنعيم. ومن ربك أي: من عنده وبأمره. وفيه التفات من ضمير التكلم إلى ضمير الغيبة، لعدم المواجهة بعظم الامتنان. وكان أي: وما يزال. والفضل: التفضل بزيادة الخير، اسم مصدر يفيد المبالغة. وإلا: استثنائية للاستدراك والتحقيق. ورحمة: مستثنى منصوب استثناء منقطعاً. وتقدير «أبقيناه» لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وإلا: كان «رحمة»: مفعولاً لأجله منصوباً بالفعل المقدر، كما ذكر العكبري. تفسير الألوسي ١٥: ٢٣٧. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «رحمة». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧٨. واسم كان: ضمير مستتر يعود على: فضل. وعليك: متعلقان بهذا الضمير لتضمنه معنى اسم المصدر. وكبيراً: خبر منصوب لـ «كان». والجملة الكبرى استثنائية ختاماً للاعتراض. وحيث: تفيد السببية بمعنى: إذ.

(٤) يعني أن الآية نزلت إبطاً لقول كبار مشركي مكة. انظر الآية ٣١ من سورة الأنفال. وكان بعضهم يقول للنبي ﷺ: «جئنا بأية غريبة، غير هذا القرآن. فإننا نحن نقدر على المعجزة بمثل هذا». فنزلت الآية تحدياً لهم ولسائر الخلق، وبياناً أن القرآن لا يشبه كلام المخلوقات، ولو كان كذلك لأتوا بمثله. البحر ٧٨: ٦ وتفسير الطبري ١٥: ١٠٦ والبغوي ٣: ١٣٥ والخازن ٤: ١٨٣ والسفي ٢: ٣٢٦ وفتح القدير ٣: ٣٦٧ والألوسي ١٥: ٢٤٠. واجتمعت: احتشدت واتفقت. والإنس: البشر، اسم جنس جمعي واحد إنسي. والجن: مخلوقات من النار خفية، اسم جنس جمعي أيضاً واحد جني. وخص الإنس والجن بالذكر لأنهم المعروفون لدى المخاطبين، والمراد أيضاً سائر المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويأتون به أي:

«ولئن» - لام قسم - «شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك» أي: من القرآن، (١) بأن نمحوه من الصدور والمصاحف، «ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً» (٢) إلا: لكن أبقيناه «رحمة من ربك. إن فضلنا كان عليك كبيراً» ٨٧: عظيم، حيث أنزله عليك، وأعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل (٣).

«قل: لئن اجتمعت الإنس والجن، على أن يأتوا بمثل هذا القرآن»، في الفصاحة والبلاغة، «لا يأتون بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً» ٨٨: معيناً. نزل، ردّاً لقولهم (٤): «لو نشاء

والواو: حرف ستئناف. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يسأل»، حركت بالكسر لالتقاء يسكون الراء الأولى. والجملة استثنائية. وقل: فعل أمر مبني على السكون، وحركت بالكسر لالتقاء يسكون الراء الأولى أيضاً. وهو يعني أن المأمور رسول مكلف لا كما يزعم الكافرون. وتكراره قبل وبعد يفيد المبالغة في التوكيد. والروح... قليلاً: في محل نصب مفعول به لـ «قل». ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الروح. وذكره هنا إقامة للاسم لظاهر مقام المضمير إظهاراً لكمال الاعتناء. والجملة ابتدائية في مقول القول. وربي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. وهو مضاف أيضاً. والإضافة الأولى للاختصاص العلمي لا الإيجادي، إذ ما من شيء إلا هو مضاف إليه - عز وجل - بالمعنى الإيجادي.

وفي الإضافتين تشريف عظيم، للمضاف في الموضوعين. تفسير الألوسي ١٥: ٢٢١. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وما: نافية للحال اللازمة. وأوتيتهم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. والميم: حرف لجمع المذكور، فيه تغليب على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. ومن: للتبعيض أيضاً تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن المفعول الثاني: قليلاً. ولا يمنع من ذلك فصل «إلا» بينهما، خلافاً لما في الدر المصون ٧: ٤٠٦. وهي حرف حصر. والمفعول الأول صار نائب فاعل. والجملة معطوفة على الجملة الاسمية الابتدائية ختاماً للقول الملقن.

(١) قول السيوطي «لام قسم»: انظر الآية ٦٢. وشئنا أي: أردنا إذهابه. ونذهب به: نزيله ونرفعه، كما فعلنا بالكتب المنزلة قبلك من تقدير ما جرى عليها. وأوحينا أي: أنزلناه على لسان جبريل للتبليغ والعمل، ويسرنا حفظه. والواو: حرف اعتراض آخره نهاية الآية ٨٧. والتقدير: ووالله - لئن شئنا لنذهبن - لنذهبن. وجملة «أقسم» المحذوفة للمبالغة: اعتراضية. والجملة الثانية المحذوفة جواب الشرط الجازم لا محل لها من الإعراب. واللام: موطئة لجواب القسم وهي حرف اعتراض أيضاً. والجملة الشرطية كلها اعتراضية بين القسم وجوابه ضمن الاعتراض الكبير. ولنذهبن:

لَقَلْنَا مِثْلَ هَذَا».

«وَلَقَدْ صَرَّفْنَا»: بَيَّنَّا لِلنَّاسِ، فِي هَذَا الْقُرْآنِ، مِنْ كُلِّ مَثَلٍ: صِفَةً لِمَحذُوفٍ، (١) أَي: مَثَلًا مِنْ جِنْسِ كُلِّ مَثَلٍ لِيَتَعَطَّوْا، «فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ» أَي: أَهْلُ مَكَّةَ «إِلَّا كُفُورًا» ٨٩: جُحُودًا لِلْحَقِّ، (٢) «وَقَالُوا» عَطَفَ عَلَى «أَبَى»: «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجَرَ لَنَا مِنْ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا» ٩٠: عَيْنًا يَنْبُعُ مِنْهَا الْمَاءُ، (٣) «أَوْ تَكُونَ لَكَ

يَصْنَعُونَهُ وَيَحْضُرُونَهُ. وَمِثْلُهُ: شَبِيهُهُ وَنَظِيرُهُ. خ: «وَإِنْ». وَكَانَ: صَارَ. وَبَعْضُهُمْ أَي: الْجَمَاعَةُ مِنْهُمْ.

وَجُمْلَةٌ قُل: اسْتِنَافِيَةٌ تُؤَكِّدُ نَظِيرَتَهَا فِي الْآيَةِ ٨٥ أَيْضًا. وَلِئِنْ... ظَهِيرًا: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ لـ «قُل». وَاللَّامُ: حَرْفُ اعْتِرَاضٍ، مَوْطَأَةٌ لَجَوَابِ الْقِسْمِ الْمَحذُوفِ. انْظُرِ الْآيَتَيْنِ ٦٢ وَ ٨٦. وَالتَّقْدِيرُ: وَاللَّهُ - لَنْ اجْتَمَعُوا لَا يَأْتُوا بِمِثْلِهِ - لَا يَأْتُونَ. وَجُمْلَةُ الْقِسْمِ الْمَحذُوفَةِ لِلْمَبَالِغَةِ فِي التَّحْقِيقِ ابْتِدَائِيَّةٌ فِي مَقُولِ الْقَوْلِ. وَالجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ كُلُّهَا اعْتِرَاضِيَّةٌ بَيْنَ الْقِسْمِ وَجَوَابِهِ. وَاجْتَمَعَتْ: فَعَلَ مَاضٍ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ وَفِي مَحَلِّ جَزْمٍ. وَالتَّاءُ: حَرْفُ تَأْنِيثٍ حَرَكٌ بِالْكَسْرِ لَا لِقَاتَانَهُ بِسُكُونِ اللَّامِ. وَعَلَى: لِلْإِسْتِعْلَاءِ الْمَعْنَوِيِّ حَرْفُ جَرٍّ. وَأَنْ: مُصَدِّرَةٌ لِلْمُسْتَقْبَلِ حَرْفُ نَاصِبٍ. وَيَأْتُوا: فَعَلَ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِحَذْفِ النُّونِ. وَالجُمْلَةُ صِلَةُ الْحَرْفِ الْمَصْدَرِيِّ. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ، أَي: عَلَى الْإِتْيَانِ. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِـ «اجْتَمَعَتْ». وَالجُمْلَةُ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ لِأَنَّهَا جُمْلَةُ الشَّرْطِ غَيْرِ الظَّرْفِيِّ. وَيُمَثَّلُ: مُتَعَلِّقَانِ بِـ «يَأْتِي». وَالْبَاءُ: لِلتَّعْدِيدِ. وَهَذَا: انْظُرِ الْآيَةَ ٩. وَذَا: اسْمُ إِشَارَةٍ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ. وَالْقُرْآنُ: بَدَلَ مِنْهُ مَجْرُورٌ لِلْبَيَانِ وَالتَّوَكِيدِ. وَأَل: عَهْدِيَّةٌ حَضُورِيَّةٌ.

وَلَا: حَرْفُ نَفْيٍ مَعْنَاهُ الْحَالُ الْإِلَازِمَةُ، أَي: الدَّوَامُ وَالِاسْتِمْرَارُ. وَيَأْتُونَ: فَعَلَ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِثُبُوتِ النُّونِ، وَزَنَهُ: يَفْعُونَ، وَأَصْلُهُ «يَأْتُونَ» اسْتَقْلَلَتْ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ فَسَكَنْتْ وَحَذَفَتْ الْيَاءُ لَا لِقَاءَ السَّاكِنِينَ، ثُمَّ قَلَبَتْ الْكَسْرَةَ ضَمَّةً لِتَجَانُسِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ. وَالْوَاوُ الثَّانِيَّةُ: لِلْحَالِ وَالِاقْتِرَانِ. وَلَوْ: حَرْفُ زَائِدٌ لَا زِمَ لِلتَّعْمِيمِ وَانْتِهَاءُ الْغَايَةِ فِي الِارْتِفَاعِ. وَكَانَ: انْظُرِ الْآيَةَ ٧٨. وَبَعْضٌ: اسْمُ «كَانَ» مَرْفُوعٌ وَمُضَافٌ. وَاللَّامُ: حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ لِلتَّقْوِيَةِ وَالتَّوَكِيدِ. وَبَعْضٌ: مَجْرُورٌ لَفْظًا مَنْصُوبٌ مَحَلًّا مَفْعُولٌ بِهِ مَقْدَمٌ لِمَبَالِغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ «ظَهِيرًا» الَّذِي هُوَ خَبَرٌ مَنْصُوبٌ لـ «كَانَ»، وَعَلَى وَزَنٍ: فَعِيلٌ، بِمَعْنَى: مُفَاعِلٌ، لِلْمَبَالِغَةِ مِنْ مَصْدَرٍ: ظَاهَرٌ يُظَاهَرُ. وَجُمْلَةُ كَانٍ: خَتَامٌ لِلْقَوْلِ، فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ مِنْ فَاعِلٍ: يَأْتِي، أَي: مُتَعَاوِنِينَ وَغَيْرِ مُتَعَاوِنِينَ، لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَفْرُوضَةٍ، وَلَوْ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ الْمَنَافِيَةِ لِعَدَمِ الْإِتْيَانِ بِهِ، فَضْلًا عَنْ غَيْرِهَا. وَلَا حَاجَةَ إِلَى جَعْلِ «لَوْ» شَرْطِيَّةً، وَتَقْدِيرُ خَمْسِ جُمَلٍ مَحذُوفَةٍ. ثُمَّ إِذَا فُرِضَ ذَلِكَ التَّقْدِيرُ كَانَتِ الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ مَعْطُوفَةً

عَلَى نَظِيرَتِهَا الْمَحذُوفَةِ، فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِالْعَطْفِ لَا حَالِيَّةٍ، خِلَافًا لِمَا فِي تَفْسِيرِي أَبِي السَّعُودِ ١٩٤:٥ وَالْأَلُوسِيِّ ٢٤٠:١٥.

(١) يَعْنِي أَنَّ «مِنْ كُلِّ»: مُتَعَلِّقَانِ بِصِفَةِ مَقْدَرَةٍ لِلْمَفْعُولِ بِهِ الْمَحذُوفِ لِلْفَعْلِ: صَرَّفَ. وَالْفِعْلُ وَزَنَهُ: فَعَّلَ، وَأَصْلُهُ «صَرَّرَفَ» وَالتَّضْعِيفُ فِيهِ يَفِيدُ الْمَبَالِغَةَ وَالتَّوَكِيدَ وَالتَّكَرُّارَ بِوُجُوهٍ مُخْتَلِفَةٍ، مِنَ الْبَيَانِ وَالتَّوَضُّيْحِ وَالتَّقْرِيرِ. وَالنَّاسُ: الْبَشَرُ. اسْمُ جَمْعٍ وَاحِدُهُ إِنْسَانٌ. وَأَل: جَنْسِيَّةٌ لِلِاسْتِغْرَاقِ الْعَرْفِيِّ. وَكُلُّ: لَا اسْتِغْرَاقَ أَفْرَادِ الْجِنْسِ. وَمِثْلُ أَي: مَعْنَى بَدِيعٍ يَشْبَهُ الْأَمْثَالَ فِي غَرَابَتِهَا وَبَيَانِهَا.

وَالْوَاوُ: حَرْفُ اسْتِنَافٍ. وَلَقَدْ: انْظُرِ الْآيَةَ ٤١. وَجُمْلَةُ صَرَفْنَا: اسْتِنَافِيَّةٌ. وَاللَّامُ وَفِي: مُتَعَلِّقَانِ بِـ «صَرَّفَ». وَالْأَوَّلَى: لِلتَّلْعِيلِ، وَالثَّانِيَّةُ: لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَهَذَا: انْظُرِ الْآيَتَيْنِ ٩ وَ ٨٨. وَمِنْ: لِلتَّبْعِيضِ حَرْفُ جَرٍّ. وَكُلُّ: مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ وَمُضَافٌ.

(٢) أَي: وَتَكْذِيبًا لِمَا جَاءَ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالتَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ، وَعَصِيَانًا لِلْأَمْرِ وَالتَّوْبِيهِ. وَأَبَى: أَنْكَرَ وَلَمْ يَرْضَ وَلَمْ يَقْبَلْ. وَمَعْنَى النَّفْيِ ظَاهِرٌ فِي هَذَا الْفِعْلِ. وَالْأَكْثَرُ: الْعَدَدُ الْأَوْفَرُ، اسْمُ تَفْضِيلٍ مِنْ مَصْدَرِ الْفِعْلِ: كَثُرَ يَكْثُرُ، عُبِّرَ بِهِ عَنْ اسْمِ الذَّاتِ لِلتَّوَكِيدِ. وَقَوْلُ السِّيُوطِيِّ «أَهْلُ مَكَّةَ» مِنَ الْوَجِيزِ، اسْتِنَافًا بِالضَّمَاثِرِ فِي الْآيَاتِ الثَّالِيَةِ. وَالظَّاهِرُ تَعْمِيمُ الْحُكْمِ لِيَشْمَلَ الْكَافِرِينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَيُلْحَقَ بِهِمْ مَنْ يَكُونُ مِنَ الْكَافِرِينَ إِعْلَامًا بِمَا يَحْصُلُ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ. وَلَا بَأْسَ فِي تَغَايِرِ أَصْحَابِ الضَّمَاثِرِ بَيْنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ، وَلَا سِيَمَا إِذَا كَانَ فِي بَعْضِهَا تَعْمِيمٌ وَبَعْضُ آخَرٍ تَخْصِيصٌ. انْظُرِ تَفْسِيرَ الْأَلُوسِيِّ ٢٤١:١٥ - ٢٤٢.

وَالْفَاءُ: عَاطِفَةٌ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ وَالسَّبَبِيَّةِ، حَرْفُ عَطْفٍ. وَأَبَى: فَعَلَ مَاضٍ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ الْمَقْدَرُ لِلتَّعْذُرِ. وَأَكْثَرُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَمُضَافٌ. وَالنَّاسُ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ. وَأَل: عَهْدِيَّةٌ ذَكْرِيَّةٌ. وَإِلَّا: حَرْفُ حَصَرٍ. وَكُفُورًا: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ. وَالجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاسْتِنَافِيَّةِ: صَرَفْنَا، وَالتَّوَكِيدُ وَالتَّحْقِيقُ مُسْحَبَانِ عَلَيْهَا، وَذَكَرُ النَّاسِ فِيهَا مِنْ إِقَامَةِ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ مَقَامَ الْمَضْمَرِ لِلتَّوَكِيدِ وَالتَّوَضُّيْحِ.

(٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رُؤَسَاءَ قَرِيْشٍ عَاتَبُوا النَّبِيَّ ﷺ، لَتَسْفِيَةِ عَقَائِدِهِمْ وَشَتْمِ آلِهَتِهِمْ، وَأَغْرَوْهُ بِالْمُلْكِ وَالْمَالِ وَالْجَاهِ، فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ رَسُولٌ، مَكْلَفٌ بِالْعَمَلِ وَالتَّبْلِيغِ، وَالصَّبْرُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ. فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ: يَسِيرُ الْجِبَالَ مِنْ حَوْلِ مَكَّةَ، وَيَفْجُرُ الْأَنْهَارَ فِيهَا، وَيَبْعَثُ آبَاءَهُمْ مِنَ الْقُبُورِ، وَيَحْضُرُ الْمَلَائِكَةَ مِنَ السَّمَاءِ يَشْهَدُونَ بِصِدْقِهِ، وَيَكُونُ لَهُ قُصُورٌ وَكُنُوزٌ تَغْنِيهِ عَنِ الْعَمَلِ، وَيَكُونُ لَهُ سَلَامٌ إِلَى السَّمَاءِ، وَيَأْتِي بِنَسْخَةِ قُرْآنِيَّةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَيُرِيهِمْ اللَّهُ جَهَنَّمَ... وَإِلَّا فَلْيَسْقُطْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ انْتِقَامًا وَعِقَابًا. فَاعْتَمَ لِمَا سَمِعَ مِنْهُمْ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ تَثْبِيثًا لَهُ وَتَسْفِيْهَا لَهُمْ، وَرَدًّا عَلَى مَطَالِبِ الْمَكَايِرَةِ وَالتَّعْنَتِ. الْوَاحِدِيُّ ص ٣٠٠ - ٣٠٣ وَالذَّرُّ الْمَشْهُورُ ٢٠٢:٤ - ٢٠٣ تَفَاسِيرُ الطَّبْرِيِّ ١١٠:١٥ وَابْنُ الْبُغْوِيِّ ١٣٦:٣ - ١٣٧ وَابْنُ كَثِيرٍ ٦٢:٣ وَزَادَ الْمَسِيرُ ٨٥:٥

مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «تفجر». والجملة معطوفة على جملة: يكون. وتفجيراً: مفعول مطلق منصوب فيه معنى التوكيد. وفي الأصل وع: وسطها.

(٢) تسقط: توضع وتلقي. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: عهدية ذهنية. وكما زعمت أي: إسقاطاً مثل الإسقاط الذي ادعيته بتهديدك لنا من قبل. وفي هذا تعريض منهم بالآية ٩ من سورة سبأ. والكسف: اسم جنس جمعي واحده كسفة. وهي على وزن: فَعْلَة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: كُسِفَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ط: «كُسِفًا». وتأتي به: تجيء به وتحضره. والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. وقبلاً: مقابلًا ومواجهًا، على وزن: فَعِيل، بمعنى مُفَاعِل للمبالغة من مصدر: قَابَلَ. والمراد: مقابلين لنا. وتفسيره بالمصدر بيان للازم معناه.

وتسقط: فعل مضارع معطوف منصوب بالعطف. والجملة معطوفة على جملة: تكون. والكاف: اسمية للتشبية والتحقيق في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: تسقط، لبيان النوع والتوكيد. انظر الآية ٧. وما: حرف مصدري. وجملة زعمت: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وعلينا: متعلقان بـ «تسقط». وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وكسفاً: حال من السماء منصوبة، وجازت الحالية بها لأنها فرع للسماء. وبالله: متعلقان بـ «تأتي». والجملة معطوفة على جملة: تسقط. والباء: للإضافة إذ لا تجوز التعدية هنا تأدياً. والملائكة: معطوف على لفظ الجلالة مجرور. وقبلاً: حال منصوبة عن لفظ الجلالة والملائكة. ولجواز الأفراد فيها انظر آخر الآية ٤ من سورة التحريم.

(٣) يكون: بصير. انظر الآية ٩١. والبيت: ما يهيا أو يبني ليكون موطن إقامة واستقرار. وفي السماء أي: في معارجها والسبل التي تؤدي إليها. وجملة يكون: معطوفة على جملة: تأتي. وترقى: فعل مضارع معطوف على «يكون» منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر. أصله «تَرْقَى» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والسماء: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بـ «ترقى». والجملة معطوفة على جملة: يكون. وفي ط وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: على السلم.

(٤) نؤمن: نقر بما تدعونا إليه ونصلق نبوتك. والجملة معطوفة على جملة «لن نؤمن» في الآية ٩٠ لا محل لها من الإعراب بالعطف. والرقى: الصعود. وهو على وزن: فَعُول، مصدر: رَقِيَ يَرْقَى، أصله «رُقُوبٌ» قلبت الواو ياء وأدغمت في الثانية، ثم قلبت الضمة كسرة لتجانس الياء. وتنزل علينا: تلقي إلينا. والكتاب: الصحف فيها كتابة. ونقرؤه أي: نتلو ما كُتِب فيه. وسبحانه: تنزيهاً له

جَنَّةً: بُسْتَانٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ، فَتَجْعَرُ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا: وَسَطُهَا «تَفْجِيرًا» ٩١، (١) أَوْ تَسْقُطُ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا: قِطْعًا، «أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ، قَبِيلًا» ٩٢: مُقَابَلَةً وَعِيَانًا فَنَرَاهُمْ، (٢) «أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ»: ذَهَبٌ، «أَوْ تَرْقَى»: تَصْعَدُ «فِي السَّمَاءِ»، بِسَلَمٍ، (٣) «وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقْيِكَ» - لَوْ رَقَيْتَ فِيهَا - «حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا» مِنْهَا «كِتَابًا»، فِيهِ تَصْدِيقُكَ «نَقْرُؤُهُ». قُلْ لَهُمْ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ! تَعْجَبُ. هَلْ: مَا «كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا» ٩٣ كَسَائِرِ الرُّسُلِ؟ وَلَمْ يَكُونُوا يَأْتُونَ بآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (٤).

والخازن ٤: ١٤٩ والقرطبي ١٠: ٣٢٨ والآلوسي ١٥: ٢٤٥ - ٢٤٦ ولباب النقول.

وقول السيوطي «عطف» يعني أن جملة «قالوا»: معطوفة على جملة «أبى» لا محل لها من الإعراب بالعطف، والتوكيد والتحقيق بـ «لقد» منسحبان عليها أيضًا. ونؤمن لك أي: نصديقك فيما تدعو إليه. وتفجر: تشقق وتجري. وهو على وزن: تَفْعَلُ، وأصله «تَفْجُجُرُ» والتضعيف للمبالغة والتوكيد والتكثير، أدغمت الجيم الأولى في الثانية. والأرض أي: أرض مكة. فال: عهدية حضورية. ويتنوع وزنه: يَفْعُولُ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: نَبَعَ يَنْبَعُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

ولن... نقرؤه: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ولن: حرف ناصب معناه توكيد النفي للمستقبل. ونؤمن: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. واللام: حرف جر زائد للفرق بين إيمان النجاة وإيمان التصديق. انظر الآية ٦١ من سورة التوبة. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لـ «نؤمن». والجملة ابتدائية في مقول القول. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية حرف جر بعده «أن» مضمرة وجوباً. انظر الآية ١٥. وتفجر: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «نؤمن». ولنا: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن المفعول به «ينبع». واللام: للتعليل. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تفجر».

(١) أو: عاطفة لأحد الشئيين، هنا وفيما سيلي من الآيات الثلاث. والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب بالعطف. وتكون: تصير، فعل مضارع ناقص معطوف على «تفجر» منصوب، وخبره محذوف يتعلق به: لك. واللام: للاختصاص. وجنة: اسم مؤخر لـ «تكون» مرفوع. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «جنة». والنخيل: الشجر ثمره التمر. والعنب: شجر ثمره الكرمة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. والأنهار: جمع قلة للنهر. وهو المجرى العظيم للماء. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. وخلال: ظرف

إيمانهم. وإذا: اسمية زمانية تتعلق بـ «منع». انظر الآية ٤٧. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة في محل جر مضاف إليه. والهدى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر. وإلا: حرف حصر. وأن: حرف مصدري مهمل. انظر الآية ٧٤. وقالوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل مؤخر للفعل: منع. وحصر المانع في قولهم هذا، مع وجود موانع كثيرة، لأنه أعظمها وظاهرها في سبب نزول الآيات السابقة. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه الإنكار. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا».

(٢) قل لهم أي: أجيهم من قبلنا عما أنكروه من إرسال البشر. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. ويمشون أي: يتصرفون كما تتصرفون في الأرض. ومطمئنين أي: مقيمين ومستقرين، يلزمهم ما يلزم المكلفين من عبادات وأحكام، وليس لهم صعود إلى السماء، ليعلموا ما يجب علمه. ونزلنا: أرسلنا. وفي قرة العينين وبعض المطبوعات: «يمكنهم». وجملة قل: استئنافية بيانية. ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ٤٢. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». وجملة يمشون: في محل رفع صفة لـ «ملائكة». ومطمئنين: حال منصوبة بالياء من فاعل: يمشي. وعلى ومن: تتعلقان بـ «نزل». والأولى: للاستعلاء الحقيقي، والثانية: لابتداء الغاية المكانية. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وملكا: مفعول به منصوب موطئ للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. والجملة الشرطية في محل نصب مفعول به لـ «قل».

(٣) هذا تفسير للخبر والبصير، وفيه وفي الآيتين التاليتين تهديد ووعد للمشركين، وتسلية للنبي ﷺ والمسلمين. وكفى: بلغ الغاية في الكفاية والاستغناء عما سواه. انظر الآيتين ١٤ و ٦٥. والشهد أي: الشاهد والمُشْتَبَّه أني رسول بلغتكم ما كُلفت به، وأنكم تعاندون وتكابرون. وكان أي: وما يزال دائما أبداً. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبداً.

وجملة قل: استئنافية أيضاً تفيد التوكيد للتي في الآية ٩٥. وكفى... بصيراً: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجملة كفى: ابتدائية في مقول القول. وبين: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، متعلق بمبالغة اسم الفاعل «شهداً». وهو مضاف. وبين: معطوف منصوب بالعطف لا يعلق. وهو مضاف أيضاً. وإن: للتوكيد. انظر آخر الآية ٦٦. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وعباد: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور تنازع فيهما الخبران، فيعلقان بالأول. وخبيراً بصيراً: خبران منصوبان لـ «كان». وجملة إن: استئنافية كبرى ختاماً لمقول القول تفيد السببية.

﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا، إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى، إِلَّا أَنْ قَالُوا: أَيُّ قَوْلِهِمْ مَنَكِرِينَ: ﴿أَبَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ ٩٤، وَلَمْ يَبْعَثْ مَلَكًا؟﴾ (١) ﴿قُلْ لَهُمْ: ﴿لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ بَدَلُ الْبَشَرِ مَلَائِكَةً، يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ، لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا، رَسُولًا﴾ ٩٥، إِذْ لَا يُرْسَلُ إِلَى قَوْمٍ رَسُولٌ إِلَّا مِنْ جِنْسِهِمْ، لِيُمْكِنَهُمْ مُخَاطَبَتُهُ، وَالفهم عنه.﴾ (٢) ﴿قُلْ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾، عَلَى صِدْقِي! ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ ٩٦: عَالِمًا بِبَوَاطِنِهِمْ وَظَوَاهِرِهِمْ.﴾ (٣)

وتقديساً عما لا يليق به مما تقترحون وتتصورون. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والبشر: الإنسان. والرسول: المرسل بالعقيدة والشريعة للعمل والتبليغ، لا سلطان له فيما يتعتون ويعاندون ويقترحون. وسائر الرسل: باقيهم. وهم الذين مضوا قبله.

ولرقي: متعلقان بـ «نؤمن». واللام هنا: للسببية. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية حرف جر بعده «أن» مضمرة وجوباً. انظر الآيتين ١٥ و ٩٠. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «تنزل». والجملة صلة الحرف المصدري. وجملة نقرؤه: في محل نصب صفة لـ «كتاباً». وجملة قل: اعتراضية بيانية. وسبحان... رسولاً: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وسبحان: انظر الآية ١. وربى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف أيضاً. والجملة ابتدائية في مقول القول. وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه النفي. وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم: كان. وإلا: حرف حصر. وبشراً: خبر منصوب لـ «كان». ورسولاً: صفة له منصوبة، وهي معتمد الكلام في الحصر. أما الخبر قبلها فهو توطئة لها يفيد المبالغة والتوكيد، رداً لما أنكروه من كون الرسول بشراً، كما سيأتي في الآية التالية، ودلالة على أن الرسل من قبل كانوا كذلك. والجملة استئنافية ختاماً لمقول القول وللاعتراض.

(١) أي: محال أن يكون الرسول من البشر. ومنعهم: كفهم وصرفهم. والناس: كفار مكة. وأل: عهدية ذكرية. ويؤمنوا: تعترف قلوبهم بالتوحيد وما يتصل به. وجاءهم: أتاهم ووصل إليهم بالوحي من عند الله. والهدى: الإرشاد إلى الحق والخير في الدنيا والآخرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقالوا أي: تكلموا بالسنتهم معتمدين جازمين. ويعته: أرسله مكلفاً بالعمل والتبليغ. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي. وجملة منع: في محل نصب حال من فاعل «قال» في الآية ٩٠. والناس: مفعول به أول مقدم منصوب. وأن: حرف ناصب. ويؤمنوا: فعل مضارع منصوب بحذف التون. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول من «أن يؤمنوا» في محل نصب مفعول ثان مقدم، أي:

بالأفراد نظرًا إلى لفظها، والجملة الثانية معطوفة عليها، عُبِّرَ فيها بالجمع نظرًا إلى معنى «مَنْ»، ودلالة على الكثرة المفرطة والغالبية العظمى في البشر. ونحشر: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة: نحن. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «نحشر». والجملة معطوفة على ما بعد فاء الجواب، ينسحب عليها التسبب من الشرط قبل. انظر الايتين ٢٧١ من سورة البقرة و٨٠ من سورة آل عمران والدر المصون ٢: ٦١٢.

وعلى وجوه: متعلقان بحال محذوفة عن مفعول: نحشر أي: كائنين. وعلى: للملابسة. وعميًا: حال ثانية منصوبة، عطف عليها: بكما وصمًا. فهما منصوبان بالعطف. ومأوى: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف خبره: جهنم. والجملة في محل نصب حال ثالثة. وكل: لاستغراق أجزاء المعرفة، مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل: زاد. وهو مضاف. وما: حرف مصدري. وخبت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة، وزنه: فَعَت، وأصله «خَبَوَ» قلبت الواو ألفًا: خَبَا. ولما اتصل بباء التانيث حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تانيث. والجملة صلة الحرف المصدري، لا حال من «جهنم» خلافاً لما ذكره المعريون. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وزدنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وسعيرًا: تمييز منصوب. والجملة في محل نصب حال رابعة من مفعول: نحشر. (٢) ذلك أي: ما في قوله تعالى: «نحشرهم... سعيرًا». والجزاء: العقاب، مصدر الفعل المبني للمجهول، مضافاً إلى نائب فاعله في المعنى. وكفروا: كَذَّبُوا. والآيات: آيات القرآن الكريم والأدلة على التوحيد والبعث. وكنا: صرنا. والعظام: جمع عظم. وهو اللوح الذي عليه اللحم من الجسد. والرفات: الحطام المفتت كالتراب. انظر الآية ٤٩ من هذه السورة والآية ٥ من سورة الرعد. والمبعوث: الذي يعود إلى الحياة بعد الموت. والخلق: الإيجاد من العدم. وهو مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة منقول إلى اسم الذات. والجديد: المستحدث مرة ثانية.

وذلك: انظر الآية ٣٥. وجزاء: خبر مرفوع. والجملة استئنافية. والباء: للسببية حرف جر. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٩. والهاء: في محل نصب اسم «أن». وبآيات: متعلقان بـ «كفر». والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة في محل رفع خبر «أن»، عطفت عليها جملة: قالوا. فهي في محل رفع بالعطف. والمصدر المؤول في محل جر بالباء قبله. والجار والمجرور متعلقان بالمصدر: جزاء، والتقدير: بسبب كفرهم. وأإذا... جديدًا: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وخلقًا: حال موطئة من الضمير المستتر في الخبر قبل. انظر الآية ٤٩. وجملة «إنا لمبعوثون»: ابتدائية في مقول القول لأنها مؤخرة لفظًا.

(٣) أي: للأجل المحدد للبعث. والآية استدلال لرد إنكارهم ذلك،

«وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي، وَمَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ يَهْدُونَهُمْ مِنْ دُونِهِ، وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا شِئْنَا عَلَى وَجُوهِهِمْ، عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا، مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ، كُلَّمَا خَبَتْ سُكُنَ لَهَا رِزْقَانَهُمْ سَعِيرًا» ٩٧: تَلَهَّبَا واشتعلَا. (١) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا، وَقَالُوا: مُنْكَرِينَ لِلْبَعثِ: «إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا، إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا» ٩٨: «أَوَلَمْ يَرَوْا: يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، مَعَ عِظْمَاهُمَا، قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ؟ أَيْ: الْإِنْسَانِي فِي الصَّغَرِ؟ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لِلْمَوْتِ وَالْبَعثِ، «لَا رَيْبَ فِيهِ، فَاتَّبِ الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا» ٩٩: جُحُودًا لَهُ. (٣)

(١) يهديه: يوجه قدراته إلى الإيمان ويوقفه فيه، لأنه يعلم ما في استعداده من الخير وتقبل الصلاح. والمهتدي: المسترشد المدرك للحق والخير، لا تستطيع المخلوقات أن تضله. وفيما عدا الأصل وخ وع: «المُهْتَدِي» بحذف الباء، وهو واجب في المصاحف تبعاً للرسم القرآني. انظر الآية ١٠٣ من سورة يونس. ويضله: يصرف قدراته إلى عدم الانصياع للإيمان، تحقيقاً لاختياره السيئ وما لديه من استعداد للشر والعصيان. وتجد: تبصر وترى. انظر الآية ٧٥. والأولياء: جمع ولي. وهو الذي يتولى الأمور ويرعى المصالح. ومن دونه أي: من غير الله، فلا هادي سواه. ونحشرهم: نبعثهم من القبور بالقهر للحساب والجزاء.

واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من القبور. وأل: عهدية ذهنية. والوجوه: جمع وجه. وهو الطرف الأمامي من الرأس. وماشين على وجوههم أي: يُسحبون مقلوبين عليها، مبالغة في الإهانة والتعذيب. انظر الايتين ٣٤ من سورة الفرقان و٤٨ من سورة القمر، والأحاديث ٤٤٨٢ و٦١٥٨ من البخاري و٢٨٠٦ من مسلم و٣١٤١ من الترمذي، والمسند ٣٥٤: ٢ و٣٦٣. والعمي: جمع أعمى. وهو الذي لا يبصر. واليكم: جمع أبكم. وهو الذي لا ينطق ولا يبصر ولا يسمع. والصم: جمع أصم. وهو الذي لا يسمع. والمأوى: مكان الالتجاء والإقامة. وفي ذكره تهكم وسخرية من الكافرين. وجهنم: اسم علم للنار أعدت للكافرين. وزدناهم: أضفنا إليهم وضاعفناهم.

والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم في الموضعين. انظر الآية ١٥. ويهد: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والمهتدي: خبر مرفوع بالضممة المقدرة للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الفاء عليها. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وكذلك جملة: لن تجد. واللام: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «أولياء». ومن دون: متعلقان بصفة محذوفة لـ «أولياء». ومن: للتبيين. والجملة الشرطية الأولى استئنافية، عُبِّرَ فيها عن «مَنْ»

بالخبر المحذوف لـ «لا». وفي: للظرفية المكانية. والجملة في محل نصب صفة لـ «أجلًا». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وأبى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة معطوفة على جملة: جعل، وذكر «الظالمون» فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمر تسجيلًا لظلم المنكرين، ولتجاوزهم الحد إطلاقًا.

(١) في الآية إشارة إلى طلبهم في الآيتين ٩٠ و ٩١، لأن توسعة الرزق عليهم تزيدهم بخلاً وعنادًا. ولو أنتم أي: لو تملكون. يعني: لو ملكتم. وعبرَ بالمضارع عن الماضي للدلالة على التجدد والاستمرار، أي: لو جرى هذا في كثير من الزمن والأوقات. وتملكونها: تحوزونها وتفردون بالتصرف فيها. والخزائن: ما يجمع الشيء ويحفظه، جمع خزانة. والرحمة: العطف بالإحسان والنعم والخير، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. والإنفاق: بذل المال وصرفه في الدنيا، على النفس والغير. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين، أي: إنفاقكم. والنفاد: الذهاب والفناء. وتفتقروا أي: يضيق عيشكم ويشد، فعل منصوب بـ «أن» مضمرة. والمصدر المؤول معطوف على المصدر: نفاد، أي: نفادها فافتقاركم. وفيما عدا الأصل والنسخ: «فتفتقروا». والعبارة من الوجيز، وفيه: «خشية أن تفتقروا فتفتقروا». وكان أي: وما يزال. والإنسان: كل مخلوق بشري.

وجملة قل: استئنافية. ولو... فتورًا: في محل نصب مفعول به لـ «قل». ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ٤٢. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، كان ضميرًا متصلًا، ولما حذف الفعل انفصل الضمير. والجملة المحذوف فعلها لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة تملكون: تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدراً بعضها. ورحمة: مضاف إليه مجرور ومضاف. وربى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف أيضًا. وجملة أمسكنم: جواب «لو» الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية ابتدائية في مقول القول الملقن. وخشية: مفعول لأجله منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والواو: حرف استئناف. وكان: انظر الآية ٧٨. الإنسان: اسم مرفوع لـ «كان». وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفتورًا: خبر منصوب لـ «كان»، مبالغة اسم الفاعل، على وزن: فَعُول، من مصدر: قَتَرَ. والجملة استئنافية تفيد تقرير مضمون ما قبلها. وهي ختام للقول.

(٢) في الآيات ١٠١ - ١٠٤ تسلية للنبي ﷺ وللمؤمنين، وتهديد للكافرين، بذكر ما كان لموسى مع فرعون وقومه. وآتياء: أعطياه ومنحاه تأييدًا له وإعجازًا لقومه. والآيات: الخوارق المعجزة تحمل الناس على الإيمان. والواضحات: الظاهرات الدلالة على صدقه. والقمل: السوس ينخر الحبوب والثمار ويفنيها.

﴿قُلْ لَهُمْ: ﴿لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾، من الرزق والمطر، ﴿إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ﴾: لبخلتم «خشية الإنفاق»: خوف نفادها بالإنفاق فتفتقروا. ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ ١٠٠: بخيلًا. (١)

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾: واضحات. وهي اليد والعصا والطوفان، والجراد والقمل والضفادع، والدم أو الطمس، والسنين ونقص الثمرات. (٢) ﴿فَاسْأَلْ﴾ - يا مُحَمَّد - ﴿رَبِّي

وجواب عن استبعادهم له. وخلقها: أوجدها من العدم على غير مثل سابق. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وقادر عليه أي: متمكن منه يستطيعه. ومثلهم أي: أنفسهم. والمراد أن يعيد خلقهم بأنفسهم بعد الموت. والأناسي: الناس، جمع إنسي. يعني أن الضمير في «مثلهم» هو للبشر المنكرين للبعث. والمراد أن يخلقهم مرة ثانية بالبعث بعد الموت. وفي الوجيز: «أراد بمثلهم: إياهم». فـ «مثل» لتوكيد الذات، نحو قولنا: مثلك لا يبخل، أي: أنت لا تبخل. تفسير الآلوسي ٢٥٦: ١٥. وجعل: صير. ولهم أي: لموتهم هم وغيرهم، ولبعثهم وإقامتهم من القبور. والأجل: الوقت المعين المقدر. وهو اسم جنس يدل على الكثرة، أي: آجالًا معينة. والريب: الشك والتردد. وأبى: امتنع ولم يقبل. انظر آخر الآية ٨٩. والظالم: من يتجاوز الحق ويضع الأمور في غير مواضعها. وأل: عهدية ذكرية.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التوبيخ والتحقيق، أي: لقد رأوا وعلموا بلا شك. وهي في الأصل للنفي، ودخولها على نفي آخر جعل المعنى للتحقيق. والواو: حرف استئناف تقدمت عليه الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة استئنافية. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٩. والذي: اسم موصول في محل نصب صفة للفظ الجلالة اسم «أن». وجملة خلق: صلة الموصول. وقادر: خبر مرفوع لـ «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يروا. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ٩٤. وجملة يخلق: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر بـ «على». والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل: قادر.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولهم: متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف لـ «جعل». واللام: للاختصاص. وأجلًا: مفعول به أول مؤخر منصوب. والجملة معطوفة على جملة: أولم يروا، والتحقيق منسحب عليها، إذ المعنى: لقد علموا ذلك ولقد جعل. ولا: للتخصيص على نفي وجود الجنس، حرف مشبه بالفعل. وريب: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». وفيه: متعلقان

٣٣٢: ٨ وشرح شواهد الشافية ص ٣٤٠ والدر المصون ١٠: ٦٤٥ - ٦٤٦ وتفسير الآكوسي ١٥: ٢٦٥.

واسألهم أي: اطلب منهم الجواب. فالفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاعتراض والسببية. والجملة اعتراضية بين الفعل «أتى» ومتعلقه «إذ». والفعل أمرى مبني على السكون، ينصب مفعولاً واحداً، هو: بني. وإسرائيل: لقب يعقوب بن إسحاق، عليهما السلام. وبنوه أي: ذريته من أبنائه، حاميون سومريون. والمراد هنا سؤال من يأتون من اليهود إلى مكة، لأن كفار قريش يستعينون بهم لمحاربة الإسلام بالمحاجة والمكابرة. والتقرير: طلب الإقرار والاعتراف بما كان حقاً. وقول السيوطي «للمشركين» أي: لتحتج على المشركين، ويظهر صدقك لمن لم يؤمن. وهذا التفسير لعبارة السيوطي من التلخيص والبيضاوي، وهو خلاف ما فسّر به العبارة صاحب الفتوحات.

وقول السيوطي «فقلنا له اسأل» يعني وجهاً آخر من التفسير، يوافق قراءة «فسأل» في المعنى، والمخاطب بالأمر هو موسى. فتكون الفاء عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واسأل: فعل أمر مبني على السكون ينصب مفعولين: الأول محذوف تنازع فيه «اسأل وسأل» أي: فرعون. وبني: مفعول به ثانٍ متنازع فيه أيضاً منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجملة في محل نصب مفعول به لمحذوف بعد الفاء، أي: فقلنا: اسأل فرعون بني إسرائيل. فسأل: جملة قلنا: معطوفة على جملة: آتينا. وجملة سأل: معطوفة على الجملة المقدرة: قلنا.

(٢) أي: سُحِرَتْ فتغلب السحر على عقلك، واختل تفكيرك وكلامك لذلك. وجاءهم أي: أتاهم بالدعوة إلى التوحيد، وحضر مجالسهم للتبليغ والدعوة. وفرعون هذا هو ملك مصر في عهد موسى. وأظن: أعلم، فعل مضارع مرفوع ينصب مفعولين ثانيهما: مسحوراً. وإذ: اسمية ظرفية تتعلق بفعل: أتى. انظر الآية ٤٧. وجملة اسأل: اعتراضية كما ذكرنا. هذا على التفسير الأول مما ذكر قبل. وعلى التفسير الثاني يكون التعلق متنازعاً فيه الفعلان من «آتينا» والمحذوف «قلنا»، فيكون للثاني لأنه أقرب. وفي قراءة «فسأل» يكون التنازع أيضاً والتعلق بالثاني: سأل. وهذا خير مما اضطرب فيه المعربون. وجملة جاءهم: في محل جر مضاف إليه، على كل حال.

والفاء عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: للتبليغ بـ «قال». والجملة معطوفة على جملة «جاءهم» في محل جر بالعطف. وإني... مسحوراً: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧٨. والياء: في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وجملة أظنك: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى «إني أظنك»: صغرى ابتدائية في مقول القول. ويا: حرف تنبيه ونداء

إسرائيل» عنه سؤال تقرير للمُشركين، على صدقك - أو فقلنا له: اسأل. وفي قراءة بلفظ الماضي - (١) «إذ جاءهم»، فقال له فرعون: إني لأظنك - يا موسى - مسحوراً» ١٠١: مخدوعاً، مغلوباً على عقلك. (٢)

والضفادع: جمع ضفدع. وهو حيوانٌ بَرْمائيٌّ معروف ببقية. وقد كثرت عندهم الضفادع حتى نَقَصَتْ عليهم العيش. والدم أي: سيلان الدماء في مياهم أو تفجرها منهم بالرُعاف وغيره. والطمس: محق الأموال وإتلافها. وقول السيوطي «أو» يعني أن بعض المفسرين ذكروا الطمس بدلاً من الدم. والسنين: الجذب في سنوات متوالية، جمع سنة، على لغة من يلتزم الياء والنون، ويعرب الجمع بالحركات كالمفرد. ونقص الثمرات كان بالجوائح والنكبات. انظر الآيات ١٣٠ - ١٣٣ من سورة الأعراف.

والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٤١. وآتينا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وموسى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة. وتسع: مفعول ثانٍ منصوب ومضاف. وآيات: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وبينات: صفة لـ «آيات» مجرورة بالكسرة.

(١) يريد القراءة: «فسأل» بمعنى: فسأل. والمراد: فسأل موسى فرعون بني إسرائيل، أي: طلبهم منه لينقذهم من الظلم، ويذهب بهم إلى الشام إذ لا وطن لهم. انظر الآية ١٠٥ من سورة الأعراف. وهذه قراءة النبي ﷺ، كما في البيضاوي والبحر ٦: ٨٥ وغيرهما. فهي عند السيوطي غير شاذة كما في الإتيان ١: ١٦٨، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٢: ٦٥٢ والصاوي ٢: ٣٦٥ ومن نقل عنهما. وعلى هذه القراءة فإن «سأل»: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: آتينا.

والفعل «سأل» وزنه: فَعَلَ، وأصله «سَوَّلَ» قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح. وهو مثل: خَافَ يخَافُ. تقول: سَلْتُ أسألُ، كما ذكر سيبويه في الكتاب ٢: ١٧٠ وآخرون. وخطأ ما جاء نقلاً عنهم في اللسان والقاموس والتاج (سول)، من فتح السين في: سَلْتُ. وما ذكره بعض المفسرين، من أن أصل «سأل» هو «سأل» فأبدلت الهمزة ألفاً على لغة قريش، فيه نظر من جهتين. الأولى: أن هذا الإبدال لغة ضعيفة لا يحمل عليها اللفظ القرآني ما أمكن. والثانية: أن لغة قريش في مثل «سأل» هي بالتسهيل القياسي، أي: جعل الهمزة بين بين، يعني: بين الهمزة والهاء أو بين الهمزة والألف. انظر الكتاب ٢: ١٦٢ والمقتضب ١: ١٦٧ والحجة ٦: ٣١٧ - ٣١٨ وسر الصناعة ص ٦٦٦ والكشاف ٢: ٦٩٧ والبيضاوي ص ٢٩٣ والمنتع ص ٢٦٧ وشرح الملوكي ص ٢٢٩ - ٢٣٠ والنشر ١: ٤٣٨ والبحر ٦: ٨٥

أَفْعَلْ، أصله «أَزَوْدُ» والهمزة مزيدة فيه للمبالغة، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ألفًا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن. ويخرجهم أي: يشردهم بالقتل والطرود. وأغرقناه: أمتناه خنقًا بماء البحر. ومن معه أي: قومه من القبط العرب الذين يعبدونه. وجميعًا أي: مجتمعين. وقلنا: قَدَرْنَا وقضينا. وبعده أي: بعد إغراقه. والأرض: البلاد الموزعة في جنباتها. وأل: عهدية ذهنية في المواضع الثلاثة. واسكنوها أي: انتشروا فيها واتخذوها ملاجئ من التشرد. فهم قبائل متفرقة لا وطن لها. وجاء: وقع وحصل. والوعد: وقت ما وُعد الناس به من البعث وحُدد لهم. والآخر: الحياة المتأخرة تكون يوم القيامة بعد الموت. وجئنا بكم: أحضرناكم أحياء بالقهر من القبور. هذا قول جمهور المفسرين. وقيل: المراد بالآخر نزول عيسى، عليه السلام. وذكر الشوكاني أن المراد هو الكثرة الآخرة، وجعلها الألوسي بمعنى قيام الساعة. والظاهر أن المراد بهذه الكثرة ما ورد ذكره في الآيات ٥ - ٧، أي: الكثرة الأخيرة مما قضي عليهم من الإفساد. وتكون بجمعهم في فلسطين لتيسير إبادة مفاسدهم، كما صح في الحديثين ٢٧٦٧ و ٢٧٦٨ من البخاري وغيرهما.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويستفز: فعل مضارع منصوب. وهو على وزن: يَسْتَفْعِلُ، أصله «يَسْتَفْزِرُ» والزيادة فيه للتكثير والمبالغة، نقلت حركة الزاي الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الزاي في الثانية. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «أراد». وجملة أراد: معطوفة على جملة «قال» قبلها. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق على جملة «قال» قبلها. ومن: اسم موصول معطوف على مفعول «أغرق» في محل نصب بالعطف. والجملة معطوفة على جملة: أراد. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وجميعًا: حال من المفعول وما عطف عليه منصوبة. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «قلنا». واللام: للاختصاص حرف جر. وبني: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «قلنا». والجملة معطوفة على جملة: أغرقنا. واسكنوا... لقيفًا: في محل نصب مفعول به لـ «قلنا». واسكنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة ابتدائية في مقول القول. والفاء: حرف استئناف. وإذا: شرطية للمستقبل تتعلق بـ «جئنا». انظر الآية ٥. وبكم: متعلقان به أيضًا. والباء: للتعدية. والجملة الشرطية استئنافية ختاميًا لمقول القول. ولفيفًا: حال من الكاف منصوبة وفيها معنى التوكيد، ومعنى التغليب للمخاطبين على الغائبين أيضًا. والوزن: قَبِيل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: لَفَّ، أي: اجتمع.

(٤) في الآية إشارة إلى ما جاء في الآيات ٨٨ - ٩٣. والحق الأول:

«قَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُ: ما أنزل هؤلاء» الآيات «إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، بِصَاثِرٍ: عِيْرًا، ولكنك تعاند، وفي قراءة بضم التاء، (١) «وَأَنِّي لَأَظُنُّكَ - يَا فِرْعَوْنَ - مُثْبِرًا» ١٠٢: هالكًا، أو مصروفًا عن الخير. (٢) «فَارَادَ» فرعون «أَن يَسْتَفْزِرَهُمْ»: يُخْرِجَ مُوسَى وَقَوْمَهُ «مِنَ الْأَرْضِ»: أرض مصر، «فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا» ١٠٣، وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: اسْكُنُوا الْأَرْضَ. فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ، أي: الساعة، «جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا» ١٠٤: جميعًا أنتم وهم. (٣)

«وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ» أي: الْقُرْآنَ، «وَبِالْحَقِّ» المُشْتَمِل عليه «نَزَّلَ» كما أنزل، لم يعثره تبديل، «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ» - يا مُحَمَّد - «إِلَّا مُبَشِّرًا» مَنْ آمَنَ بِالْجَنَّةِ، «وَنَذِيرًا» ١٠٥ مَنْ كَفَرَ بِالنَّارِ، (٤)

للقريب. وموسى: منادى مفرد علم مبني على الضم المقدر في محل نصب. والجملة فعلية اعتراضية ضمن القول وختام له. وأظن وزنه: أَفْعُلْ، وأصله «أَظُنُّ» نقلت حركة النون الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت النون في الثانية.

(١) يريد قراءة «عَلِمْتُ» أي: تَيَقَّنْتُ وتحقَّقْتُ. وضمير المتكلم لموسى. وفي القراءة الأولى يكون ضمير الخطاب لفرعون، أي: تَيَقَّنْتُ أَنَّ اللَّهَ مَزَلْ هَذِهِ الْآيَاتِ، وَأَنَّهُ أَرْسَلَنِي بِالتَّوْحِيدِ. وَأَنْزَلَ: أَوْجَدَ وَخَلَقَ. وَبِالصَّائِرِ: جَمَعَ بِصِيرَةٍ، أي: ما يكون حجة قاطعة يَتَعَبَّرُ بِهَا الْإِنْسَانُ وَيَتَعَطَّلُ. وَهِيَ عَلَى وَزْنِ: فَعِيلَةٍ، بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُؤَنَّثِ لِلْمَبَالِغَةِ: مُفَعَّلَةٌ، مِنْ مَصْدَرٍ: بَصَّرَ. وَقَدْ أَبْدَلْتُ يَاءَ «بَصِيرَةٍ» فِي الْجَمْعِ هَمْزَةً، لِأَنَّهَا وَقَعَتْ بَعْدَ أَلْفٍ مُتَتَهِيَةِ الْجُمُوعِ، وَهِيَ حَرْفٌ مَدَّ زَائِدٌ فِي الْمَفْرَدِ. وَتُعَانَدُ: تَعَارَضَ الْحَقُّ جُحُودًا وَتَعَنَّتًا. خ: «تَعَانَدَنِي».

وجملة قال: استئنافية بيانية. ولقد... مثبورًا: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ولقد: انظر الآية ٤١. وجملة علمت: ابتدائية في القول. وما: حرف نفي، علق «علم» عن العمل. وما: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به مقدم. وإلا: حرف حصر. ورب: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والأرض: معطوف على «السماوات» مجرور بالعطف. وبصائر: حال منصوبة عن الضمير العائد على اسم الإشارة، إذ التقدير: أنزلها بصائر. وهذه الجملة بدل من نظيرتها توكيدًا بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة.

(٢) أظن: أعلم باليقين. فقد قابل ظن فرعون الكاذب بظن صادق للمشاكلة اللفظية. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى معطوفة على جملة «علمت» الابتدائية في القول. وفرعون: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والجملة اعتراضية ضمن القول وختام له. انظر آخر الآية ١٠١.

(٣) أي: مع فرعون وقومه. وأراد: قصد وعزم. وهو على وزن:

في التوكيد للجملة المحذوفة أول الآية.

(٣) يعني أن النهي غير حقيقي، وهو مجازي لتهديد المشركين ووعيدهم، وفيه احتقار لهم وإعراض عنهم وعدم اكتراث بهم وبمعصياتهم. وجملة قل: استئنافية. وهي تفيد أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون، وفيها توكيد لما تكرر قبلها وبعدها في السورة، من لفظها. وقول السيوطي «لكفار مكة» أي: وغيرها أيضًا. وأمنوا... لا تؤمنوا: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وأمنوا: صدقوا ما جئت به وأقروا بالتوحيد والبعث، فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة ابتدائية في مقول القول، عطفت عليها التالية ختامًا للقول الملقن. وأو: حرف عطف معناه التخيير. ولا: طلبية للنهي حرف جازم.

(٤) روي أن بعض أهل الكتاب تدارسوا أمر النبي ﷺ، وقرئ عليهم شيء من القرآن، فخشعوا وسجدوا لتعظيم الله، وقالوا: «هذا وقت نبوة المذكور في التوراة، وهذه صفته، ووعد الله به واقع لا محالة»، وجنحوا إلى الإسلام، فنزلت هذه الآيات في ذكر شأنهم. تفسير القرطبي ١٠: ٣٤٠ والبحر ٦: ٨٨. وأوتوه: أعطوه ووعوه. والعلم: المعرفة اليقينية بالتوحيد والشرعية. وأل: عهدة ذهنية. ويتلى: يرتل القرآن. وهوعلى وزن: يُفْعَلْ، أصله «تُلَوُّ» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح. ويخر: يسقط بسرعة. وهوعلى وزن: يُفْعَلْ، أصله «يُخَرَّرُ» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت الراء في الثانية. الأذقان: جمع قلة للذقن يراد به الكثرة. والمقصود بالذقن هو الوجه نفسه بدلالة الجزء على الكل، ولأن الذقن أول ما يقرب من الأرض عند السجود. والسجّد: جمع ساجد. وهو الذي يضع جبهته على الأرض خضوعًا واستسلامًا.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧٨. والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والعلم: مفعول ثان منصوب. والأول صار نائب فاعل. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «أوتوا». والجملة صلة الموصول. وإذا: اسمية شرطية للخبر المجازي تفيد المبالغة في التوكيد وتعلق بـ «يخر». انظر الآية ٥. والمعنى: لقد تلى عليهم فخرًا حقًا. ويتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضملة المقدرة للتعذر يفيد التكرار. ونائب الفاعل ضمير مستتر جوارًا يعود إلى القرآن. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يتلى». وللأذقان: متعلقان بـ «يخر». واللام: للاستعلاء الحقيقي بمعنى: على. وسجدًا: حال منصوبة عن فاعل: يخر. وأصله «سُجِّدَ» أدغمت الجيم الأولى في الثانية. والجملة الشرطية كلها صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد معنى السببية لما قبلها من الأمر بالقول ومقوله.

﴿وَقَرَأْنَا﴾: منصوب بفعل يُفسره: ﴿فَرَقْنَاهُ﴾: نزلناه مُفَرَّقًا، في عشرين سنة أو ثلاث،^(١) ﴿لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ، عَلَى مُكْثٍ﴾: مهل وتؤدّد ليفهموه، ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ ١٠٦ شيئًا بعد شيء، على حسب المصالح.^(٢)

﴿قُلْ﴾ لَكُمْ قَارِئَةٌ: ﴿آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا﴾. تهديد لهم.^(٣) ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ﴾: قبل نزوله - وهم مؤمنو أهل الكتاب - ﴿إِذَا يَتْلَى عَلَيْهِمْ بِخُرُونٍ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ ١٠٧،^(٤)

الحكمة الإلهية المقتضية للتبليغ. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين. وأنزلناه: أوحيناه على لسان جبريل. والجملة معطوفة على جملة: أغرقنا. والحق الثاني: ما يتضمنه القرآن من العقائد والأحكام وغيرها. ولم يعتره أي: ما أصابه وما مسه. وأرسلناك: بعثناك بالتوحيد. والمبشر: المبلغ بالخير والسعادة. والنذير: المنذر المهديد.

وبالحق: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل الفعل بعدها في الموضوعين. والباء: حرف جر للملابسة. وجملة نزل: معطوفة أيضًا على جملة: أغرقنا. وما: حرف نفي. وإلا: حرف حصر. ومبشرًا: حال منصوبة عن مفعول: أرسل. ونذيرًا: معطوف عليها منصوب بالعطف، لا حال كما ذكر المعربون. والمراد أنه مبلغ ناصح لا يكلف بالهداية ولا يتكلف بها. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: أغرقنا. وبالجنة: متعلقان بـ «مبشرًا». وبالنار: متعلقان بـ «نذيرًا».

(١) يعني: أو عشرين وثلاث سنوات، للخلاف بين العلماء في سنّ النبي ﷺ، لا دفعة واحدة كغيره من الكتب السابقة. وقرأنا أي: كتابًا عظيمًا جليلًا. وقول السيوطي «يفسره» يعني أن في التعبير اشتغال الفعل «فرق» بمفعوله، وهو يدل على فعل من لفظه محذوف أيضًا. وتفسير الفرق بالتفريق من الوجيز والبيضاوي، وهو يناسب القراءة: «فَرَقْنَاهُ». أما قراءة التخفيف ففسّرت بالإحكام والتبيين والتفصيل. وهو أولى. وجملة الفعل المحذوف فرقنا: معطوفة أيضًا على جملة: أغرقنا. وجملة فرقناه: تفسيرية لا محل لها من الإعراب، تفيد التوكيد بالتكرار لفظًا وتقديرًا.

(٢) تقرأه: تتلوه وتبلغ ما فيه. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ونزلناه: جعلنا وحيه منجّمًا مفرّقًا لا دفعة واحدة كالكتب المقدسة قبل. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوارًا. انظر الآية ١. وجملة تقرأ: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف في أول الآية. وعلى الناس: متعلقان بـ «تقرأ». وعلى: للاستعلاء المعنوي. وعلى مكث: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تقرأ. وعلى: للملابسة. وتنزيلًا: مفعول مطلق منصوب يفيد المبالغة والتوكيد. والجملة معطوفة أيضًا تفيد المبالغة

مُسَيِّمَةُ الكَذَابِ. الواحد ص ٣٠٣ والدر المشرور ٢٠٦: ٤ وتفسير الطبري ١٢١: ١٥ والبغوي ١٤٢: ٣ والكشاف ٧٠٠: ٢ والخازن ١٥٤: ٤ والبحر ٨٩: ٦ وأبي السعود ٢٠٠: ٥ وفتح القدير ٣٧٧: ٣ والآلوسي ٢٧٥: ١٥ ولباب النقول.

(٣) يعني أن «ادعوا» يحتمل معنيين: المعنى الأول: سَمُّوا المعبود بأيهما شئتم. فهو ينصب مفعولين، وقد يُجر ثانيهما بالباء كما قدر السيوطي هنا. وعليه فللفظ الجلالة والرحمن: كل منهما هو المفعول الثاني للفعل قبله. والأول محذوف في الآية الكريمة. والمعنى الثاني: نادُوا، أي: استعينوا باسمه. فهو إذاً ينصب مفعولاً واحداً، ولا حاجة إلى التقدير. ومآل المعنيين واحد، هو أن الاسمين لمسمى واحد.

وقل: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء بسكون الدال. والجملة استئنافية تفيد التوكيد لنظيرتها في الآية ١٠٧. وادعوا... الحسنی: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وادعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وهو على وزن: افْعُوا، وأصله «ادْعُوا» استغلت الضمة على الواو الأولى فسكنت وحذفت الواو لالتقاء الساكنين. والجملة ابتدائية في مقول القول عطف عليها نظيرتها. ولفظ الجلالة والرحمن: كل منهما مفعول به منصوب. وأو: حرف عطف معناه الإباحة، حركت الواو بالكسر لالتقاءها بسكون الدال أيضاً.

(٤) أي: أن هذين الاسمين من تلك الأسماء الحسنى. وقول السيوطي «زائدة» يعني: لتوكيد إيهام «أي» وتوكيد الجملة الشرطية. وتدعوا: تنادوا. وقوله «هو حسن» أي: الاسم المنادى به جميل مرغوب فيه. والأسماء: جمع قلة للاسم يراد به الكثرة. والاسم ما يطلق على المسمى لتمييزه من غيره. وأل: عهدية ذهنية. وهذه الأسماء ترد في كثير من التراكيب صفات أيضاً للمدح والتعظيم. وتمتاز من سائر الصفات بأنها لا يجوز اتصالها بتاء المبالغة، حفاظاً على التوقيف في اللفظ، والتفخيم في المعنى. والحسنى: أحسن الأسماء وأفضلها، لأنها مستقلة بمعاني التمجيد والتقديس والإجلال. انظر الآية ١٨٠ من سورة الأعراف. وأل: حرفية موصولة. وقوله «لمساهما» أي: لمن دعي بهما. وهو الله تعالى. وحذفت الفاء قبله مما عدا الأصل. ث: المسمى بهما.

وأيًا: اسم شرط جازم مفعول به مقدم منصوب. وتدعوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: رابطة للجواب. وهي جوابية للتعليل، إذ الجواب الحقيقي للشرط محذوف. والتقدير: فقد دعوت المعبود بحق وحده، لأن له الأسماء الحسنى لا لغيره. فوضع سبب الجواب بدلاً منه، للمبالغة وبيان ما هو الدليل عليه. وفي هذا إيجاز بليغ. وجعل السيوطي «فهو حسن» جواباً للشرط من البياضوي، وذكره بعض المعربين، وهو لا يغني عن الجواب، لأن حسن الأسماء ثابت فيها وغير مترتب على دعائها. واللام:

وَيَقُولُونَ: سُبْحَانَ رَبَّنَا: تنزيهاً له عن خُلف الوعد! «إِنْ»: مُخَفَّفَةٌ «كَانَ وَعَدُ رَبَّنَا» بتزوله وبعث النبي «لَمَفْعُولًا ١٠٨». (١) وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ، يَكُونُ: عطف بزيادة صفة، «وَيَزِيدُهُمْ» الْقُرْآنَ «خُشُوعًا» ١٠٩: تواضعاً لله. (٢)

وكان ﷺ يقول: «يا الله يا رَحْمَنُ». فقالوا: (٣) ينهانا أن نعبد إلهين، وهو يدعو إلهًا آخر معه. فنزل: «قُلْ» لهم: «ادْعُوا الله، أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ» أي: سَمَوْه بأيهما، أَوْ نادَوْه بأن تقولوا: يا الله يا رحمن. (٤) «إِيَّا»: شرطية «مَا»: زائدة أي: أَيُّ هَذَيْنِ «تَدْعُوا» فهو حسنٌ، دلَّ على هذا: «فَلَهُ» أي: فلمستاهما (الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) وهذان منها. (٥)

(١) أي: محققاً بلا شك وموفى دون إخلال. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. وخلف الوعد: الإخلال به وعدم الوفاء. وقول السيوطي «مخففة» أي: مهملة غير عاملة ولا تحتاج إلى اسم وخبر، لأنها لمجرد التوكيد. وهذا خلاف ما ذكره صاحب الفتوحات ٦٧٤: ٢، مناقضاً ما ذكره في ١٧١: ٢. وكذلك ما تراه في الصاوي ٣٦٦: ٢. وانظر تعليقنا على تفسير الآيتين ١٤٣ من سورة البقرة و١٥٦ من سورة الأنعام. وكان أي: في قديم الزمان وما يزال. والوعد: العهد بشيء يكون في المستقبل. وفيما عدا الأصل والنسخ: «النبي ﷺ».

وجملة يقولون: معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. وسبحان... لمفعولاً: في محل نصب مفعول به لـ «يقولون». وسبحان: انظر الآية ١. والجملة الفعلية المقدرة ابتدائية في مقول القول. وكان: انظر الآية ٧٨. ووعد: اسم «كان» مرفوع ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور في الموضعين ومضاف أيضاً. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. واللام: حرف تفريق وتوكيد وتعويض من تخفيف «إِنْ». ومفعولاً: خبر منصوب لـ «كان». والجملة استئنافية ختاماً لمقول القول.

يكون أي: تدمع عيونهم تأثراً بمواعظ القرآن. والصفة هنا هي البكاء. وقول السيوطي «عطف بزيادة صفة» يعني أن عطف «يخرون للأذقان» هنا على مماثله في الآية ١٠٧ ليبنى عليه ذكر بكائهم، وإن كان فيه معنى التوكيد لذلك أيضاً. والمراد بالصفة هنا المعنى اللغوي لا النحوي، لأن جملة يكون: في محل نصب حال من فاعل: يخر. خ: «عطف بزيادة وصف». ويزيدهم: يضيف إليهم ويضاعف ما عندهم. والجملة هذه معطوفة أيضاً على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وخشوعاً: تمييز منصوب.

(٢) أي: مشركو مكة. فعن ابن عباس أن النبي ﷺ تهجد ليلة في الكعبة، ودعا بذلك في سجوده، فقال أبو جهل وأصحابه مقاتلهم تلك، وأضافوا: «ما نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة» يعنون

المالك لكل الخلق والنافذ الأمر في ملكه ذاته. والقُدوس: الكامل التزهر عن سمات النقص والعيب. والسلام: الذي سلمت ذاته وصفاته عن الحدوث، وأفعاله عن الشر المحض. والمؤمن: الذي يُطمئن عباده من الخوف ويسلم من عذابه من لا يستحقه. والمهيمن: الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ. والعزیز: الغلاب لا يعجزه هارب أو معاند، ويذل لعزته ما عداه. والجبار: المتسلط بصفاته العالية على خلقه. والمتكبر: المترف المتعظم على كل شيء. والخالق: الموجد للأشياء من العدم. والبارئ: المنشئ لما يريد عن غير مثال. والمصور: المسوي لصور المخلوقات ومزيتها ومرتبها.

والغفار: العظيم الإظهار للجميل والستر للقيح مع التجاوز والعفو. والقهار: المبالغ في تدليل الأشياء وإذلال المعاندين. والوهاب: الكثير النعم والدائم العطاء. والرزاق: الذي خلق الأرزاق ويسر وصولها إلى ما قُدرت له. والفتاح: الذي لا يُغلق النعم عن الخلق. والعليم: البالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده. والقابض: المضيق للرزق على من يشاء. والباسط: الموسع على من يشاء. والخافض: المهيمن يخفض درجات المتكبرين والكافرين والعصاة. والرافع: المعلي يرفع درجات المؤمنين والصالحين والمحسنين. والمعز: ينصر أوليائه بالعصمة والغلبة. والمذل: يهين طغاة خلقه ويطردهم من رحمته. والسميع: المدرك للمسموعات والأسرار حال حدوثها. والبصير: المدرك للأحداث حال وجودها، مهما خفت ودقت. والحكم: الذي لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه في الدنيا والآخرة. والعدل: البالغ العدالة في حكمه على الجميع. واللطيف: العليم بخفيات الأمور ودقائقها، والمحسن لعباده في خفاء وستر.

والخير: العليم ببواطن الأشياء. والحليم: ذو العفو المطلق والمحو للذنب، لا يستخفه عصيان ولا يعجل بالانتقام. والعظيم: الذي لا مثل له في ذاته وصفاته، ولا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصير. والغفور: الكثير الستر للذنوب والتجاوز عنها. والشكور: المعطي الثواب الجزيل على العمل القليل. والعلي: البالغ في علو الرتبة دون كل مخلوق. والكبير: الذي فاق مدح المادحين ونعت الناعتين وعجزت عن إدراكه العقول والحواس. والحفيظ: الدائم العلم والمراقبة والصيانة لكل شيء. والمقيت: الحافظ للكون باقتدار والمتكفل بأقوات الخلق. والحسيب: الدائم الكفاية لكل محتاج. والجليل: الذي له الكمال في جميع الصفات القدسية. والكريم: الكثير الجود على المطيع والعاصي، يسبب كل خير ويسره. والرقيب: الدائم الرقابة لكل شيء. والمجيب: الذي يجيب دعوة المستغيث ولا يخيب أمل الطالب. والواسع: الذي لا يُحدّ غناه ولا غاية لسلطانه.

والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. والودود: المحب للطائعين والمريد الخير لهم.

فإنها كما في الحديث: «الله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ، الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ، الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ، الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ، السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ، الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِيطُ الْمُقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْمُجِيبُ، الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ، الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ الْحَقُّ الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ، الْمُحْصِي الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، الْوَاحِدُ الْمَجِيدُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخَّرُ، الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي الْمُتَعَالِي، الْبَرُّ التَّوَّابُ الْمُتَّقِمُ الْعَفْوُ الرَّؤُوفُ، مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْغَنِيُّ الْمُغْنِي الْمَانِعُ الْفَضَّارُ الْتَّافِعُ، الثَّوَرُ الْهَادِي الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ» (١).

للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والأسماء: مبتدأ مؤخر مرفوع. والحسن: صفة لـ «الأسماء» مرفوعة بالضمة المقطرة للتعذر. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استثنائية ختاماً لمقول القول الملحق بنقيد معنى السببية.

(١) الله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للالوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله، أعظم الأسماء المذكورة، لأنه دال على الذات الجامعة لصفاته الإلهية كلها، بخلاف سائر الأسماء التي كل منها يدل على بعض تلك الصفات، وقد تتداخل معاني بعضها في بعض، وقد يوصف ببعضها غير الله. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي والتعظيم في لفظ الجلالة، وجنسية للمبالغة والكمال فيما تصدرته من بنية الأسماء. وهذا الاسم العظيم ليس ضمن الأسماء في رواية الترمذي، وفيها: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ غَيْرَ وَاحِدَةٍ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: هُوَ الَّذِي». وإنما ورد لفظ الجلالة أول التعداد في الحديث ٣٨٦١ من ابن ماجه. والمشهور بين العلماء أن العدد المذكور ليس حصراً لأسمائه، تعالى. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٨٠ من سورة الأعراف. وأحصاها أي: عقلها وتدبر معانيها. والذي: في محل رفع صفة لفظ الجلالة هنا، وفي الترمذي خبر المبتدأ: هو. وسقط «الذي» من الأصل وخ، وهو مع صلته ليس من الأسماء المحدودة. وإنما تفسر الأسماء الحسنى بالمعنى الدلالي، مع العلم أن المعاني الدلالية هذه تفهم على ما يليق بعظمة الله وجلاله من صفات الألوهية، بدون تكييف أو تمثيل أو تعيين أو تعطيل، إذ ليس كمثله شيء.

والرحمن: الكثير العطف بالإحسان على كافة خلقه. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والمغفرة لعباده المؤمنين. والملك:

ع: «الوال». والمتعالي: المبالغ في الترفع عن النقص واستغنائه عن الكل. وفي خ وع والمنحة: «المتعالي». والبز: المحسن لا يقطع إحسانه عن العصاة وغيرهم. والتواب: الكثير القبول للتوبة والمغفرة للذنوب. والمتنقم: المعاقب للعصاة على المكروهات. والعفو: الكثير ترك المؤاخذه على الذنوب. والرؤوف: المتعطف على المذنبين بالتوبة وعلى الأولياء بالعصمة. ومالك الملك: الذي يُفقد مشيئته في ملكوت الكون كله. وذو الجلال والإكرام: المستحق للإجلال والإعظام وحده، لا شرف ولا كمال ولا كرامة إلا منه وبمشيئته.

والمقسط: الكامل العدل في حكمه. والجامع: الذي يحشر الخلق يوم القيامة. والغني: المستغني عما سواه. والمغني: من غيره مفتقر إليه ومحتاج، فيسّر له ما يكفيه. والمانع: الذي يمنع من يستحق المنع مما يشاء. والضار: الذي يضر الكافرين والعصاة. والنافع: الذي ينفع الطائعين بتوفيقه وإحسانه. والنور: الظاهر بنفسه والمُظهر لغيره بإخراجه من العدم. والهادي: مرشد القلوب المستعدة للخير إلى معرفته، والنفوس الطيبة إلى طاعته. والبديع: المتفرد في ذاته وصفاته، والمتفرد بخلق الكون. والباقي: الدائم الوجود المستأثر بالبقاء لا يقبل الفناء. والوارث: الباقي بعد فناء الخلق ترجع إليه كل الأملاك. والرشيد: الذي له الهداية يدل بها الخلق إلى مصالحهم. والصبور: الذي لا يستعجل في مؤاخذه العصاة ومعاقبة المذنبين.

(١) كذا، والحديث ٣٥٠٢ في الترمذي ٩: ١٧٣ - ١٧٤ بلفظ آخر في بعض المواضع، كما ذكرنا قبل. وانظر سنن ابن ماجه ص ١٢٦٩ - ١٢٧٠ وفتح الباري ٦: ٢٨٣ و١٣: ٤٧١ و٤٨٦ و١٧: ١٤٨ وصحيح مسلم ص ٢٠٦٢ - ٢٠٦٣ والمستدرك ١: ٦٠ وشرح السنة للبغوي ٥: ٣٢ وتفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٢١ - ٦٥.

(٢) عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان متخفياً بمكة، فإذا صلى بأصحابه رفع صوته، وكلما سمع المشركون القرآن سبوه ومن أنزله ومن جاء به، فنزلت الآية توجهه إلى الصواب. الأحاديث ٤٤٤٥ و٧٠٥٢ و٧٠٨٧ و٧١٠٨ في البخاري ٤٤٦ في مسلم. وتجهر: تُظهر صوتك عالياً. والصلاة: العبادة المكتوبة كل يوم خمس مرات. وعبر عن القراءة بالصلاة لأن قراءة القرآن ركن فيها.

ولا: حرف جازم معناه النهي في الموضعين. والجملة معطوفة على جملة «قل» في الآية نفسها. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وتخافت: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وزنه: نُفَاعِل، والزيادة فيه للمبالغة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: قل. وابتغ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والجملة معطوفة أيضاً. وبين: ظرف مكان منصوب متعلق بحال مقدمة محذوفة عن المفعول به «سبيلاً». وذلك: انظر الآية ٣٥. وذا: في محل جر مضاف إليه.

رواه الترمذي. (١) قال تعالى: «وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ»: بقرأتك فيها، فيسمعك المشركون، فيسبوك ويسبوا القرآن ومن أنزله، «وَلَا تُخَافُتْ»: تُسَرَّ بها، ليتسمع أصحابك، «وَابْتَغِ»: اقصد بين ذلك: الجهر والمُخافتة «سَبِيلًا» ١١٠: طريقاً وسطاً. (٢)

«وَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ»: في الألوهية، «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ» ينصره «مِنْ» أجل «الذَّلِّ» أي: لم يذل فيحتاج إلى ناصر. «وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا» ١١١: عظمه عظمة تامة، عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق

والمجيد: البالغ النهاية في الكرم والعز. والباعث: المرسل للرسول والمخرج للخلق من القبور. والشهيد: الدائم الحضور والعلم لما يكون. والحق: المتحقق الثابت وجوده أزلاً وأبداً. والوكيل: المتوكل لأمر الخلق والمتكفل بمصالحهم. والقوي: الكامل القوة لا يُعجزه شيء من الممكنات بحال من الأحوال. والمتين: البالغ الاقتدار على ما يريد. والولي: الذي يتولى سياسة الكون ويتكفل أمور الخلاق وحسابهم. والحميد: المستحق للحمد والثناء دائماً. والمحصي: الذي يحصي كل شيء باطن أو ظاهر. والمبدئ: الخالق للأشياء ابتداء. والمعيد: الخالق لها ثانياً بعد فنائها. والمحيي: الخالق للحياة. والمميت: الخالق للموت. والحي: الدائم الوجود فهو باق أزلاً وأبداً. والقيوم: الدائم القيام بتدبير الخلق والحفظ لما كان منهم.

والأسماء الأحد عشر «الوكيل... القيوم» ليست في الطبعة الأولى من قرّة العينين، وقد ألحقت بالطبعات التالية ناقصاً منها «المبدئ». وهذا النقص الأخير تراه أيضاً في ص ٨ من تنبيهات مهمة على قرّة العينين. والواجد: العالم بكل شيء والمستغني بقدرته عما سواه. والماجد: الكامل الشرف والفعل. والواحد: المتفرد الذات لا شريك له ولا مثل. والأحد: المتفرد بالذات والصفات لا مشارك له. والهمزة بدل من واو. وليس «الأحد» في خ والترمذي وبعض النسخ، وهو ثابت في ابن ماجه وجامع الأصول. انظر الفتوحات ٢: ٦٦٤ والصاوي ٢: ٣٧٠. وزاد بعده في الأصل: «الفرد». وليس في الترمذي. والصمد: السيد الحكيم يقصده في الحوائج كل أحد. والقادر: ذو القدرة بذاته على ما يشاء بدون عون أو مُنازع لا يُعجزه شيء. والمقتدر: المبالغ في الاقتدار على جميع الممكنات.

والمقدم: الذي يقدم ما يجب تقديمه على غيره. والمؤخر: الذي يؤخر ما يجب تأخيرهُ. والأول: القديم بلا ابتداء تقدم الوجود كله من دون تحديد لا ابتداء. والآخِر: الباقي بعد فناء الوجود بلا انتهاء. والظاهر: الذي يظهر وجوده بآياته ودلائله. والباطن: المستتر عن العيون والبصائر. والوالي: المالك للأشياء المتصرف بمشيئته فيها.

الذل: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والله: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: الحمد. واللام: للاستحقاق. والجملة ابتدائية في مقول القول الملقن. والذي: اسم موصول في محل جر صفة للفظ الجلالة. ولم: حرف جازم في المواضع الثلاثة. والنفي للماضي يقتضي هنا النفي للحاضر والمستقبل أيضاً، من باب ذكر البعض والمراد هو الكل. ولذا: مفعول به ثان للفعل قبله منصوب. والأول محذوف كما ذكرنا قبل. والجملة صلة الموصول، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. ويكن: فعل مضارع ناقص مجزوم في الموضعين. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للفعل «يكن» قبلهما. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «شريك» الاسم المؤخر المرفوع لـ «يكن». ومن: للسببية تتعلق بمبالغة اسم الفاعل أيضاً «ولي» الاسم المؤخر لـ «يكن». وتكبيراً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد والتحقيق. وجملة كبر: معطوفة أيضاً على الجملة الأولى في الآية ١١٠.

(٢) المسند ٣: ٤٣٩ - ٤٤٠. واللفظ هنا تلفيق بين حديثين من المسند، وهو حديث ضعيف. انظر مجمع الزوائد ٥٢: ٧ والفتح القدير ٣: ٣٧٨ والجامع الصغير ٤: ١ وضعيف الجامع تحت الرقم ١٩. خ: «روى أحمد». وفي المنحة وبعض المطبوعات: وروى الإمام أحمد.

(٣) أي: الآية التي يترتب عزّ القارئ ورقعته على قراءتها والمواظبة عليها. ومعاذ الجهني صحابي جليل يعدّ من أهل مصر والشام، بقي إلى خلافة عبد الملك بن مروان. والحديث المذكور رواه ابنه سهل عنه، وسهل هذا كان لئّن الحديث. الاستيعاب ص ١٤٠٢ والإصابة ١٣٦: ٦. والعبارة «والله تعالى أعلم» ليست في ع، و«تعالى» ليس في ث.

(٤) أي: جلال الدين السيوطي. وفي الأصل: «قال المصنف، رحمه الله». ث: «قال الشيخ العلامة الفريد خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي». وسقط «قال مؤلفه هذا» من ع. وحذف النص «قال مؤلفه هذا... أبي بكر السيوطي» من قرة العينين ص ٣٨٠، ونقل إلى مقدمة الناشر، وفي المنحة ص ٣٧٩ - ٣٨١ حذف النص أيضاً وجعل قطعاً موزعة في التعليقات. ومدة ميعاد الكليم، أي: موسى، هي ٤٠ يوماً.

(٥) يعني كتب التفسير الضخمة. وفيما عدا الأصل وخ وع وقرة العينين: اعتاد المطبوعات.

(٦) أضرب: أعرض وامتنع. والحسم: المنع. يعني: أعرض إعرافاً قاطعاً.

(٧) الآية ٧٢ من سورة الإسراء. وإيراد هذا هنا اقتباس، مراد به: من أعرض عن هذه التكملة مع أصلها، ولم يقف على دقائقها، فهو غير قادر على فهم التفاسير الأخرى المطولة.

(٨) الآية ٦٩ من سورة النساء.

به. وترتيب الحمد على ذلك^(١) للدلالة على أنه المستحق لجميع المحامد، لكمال ذاته وتفرّده في صفاته.

روى الإمام أحمد^(٢) في «مسنده» عن معاذ الجهني عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول: «آية العز: (٣) الحمد لله الذي لم يتخذ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ» إلى آخر السورة. والله - تعالى - أعلم.

قال مؤلفه^(٤): هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذي ألقه الشيخ الإمام العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي. رضي الله عنه. وقد أفرغت فيه جهدي وبذلت فكري فيه، في نفائس أراها - إن شاء الله تعالى - تجدي، وألفته في مدة قدير ميعاد الكليم، وجعلته وسيلة للفوز بجنت النعيم. وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمّل، وعليه في الآي المتشابهة الاعتماد والمعوّل. فرحم الله امرأً نظراً بعين الإنصاف إليه، ووقف فيه على خطأ فأطلعني عليه. وقد قلت:

حَمِدْتُ اللَّهَ رَبِّي، إِذْ هَدَانِي
لِمَا أَبْدَيْتُ، مَعَ عَجْزِي وَضَعْفِي
فَمَنْ لِي بِالْخَطَا، فَأَرْدَ عَنْهُ؟
وَمَنْ لِي بِالْقَبُولِ، وَلَوْ بِحَرْفٍ؟

هذا، ولم يكن قط في خلدي أن أتعرض لذلك، لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك. وعسى الله أن ينفع به نفعاً جماً، ويفتح به قلوباً غُلُفًا وأعيناً عُميًا وآذاناً صُمًا. وكأني بمن اعتاد بالمطولات،^(٥) وقد أضرب عن هذه التكملة وأصلها حسماً،^(٦) وعدل إلى صريح العناد ولم يوجه إلى دقائقها فهماً: «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى».^(٧) رزقنا الله به هداية إلى سبيل الحق وتوفيقاً، وإطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقاً، وجعلنا به «مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا»^(٨)

(١) أي: جعل الحمد مترتباً على نفي النقائص الثلاث المذكورة في الآية. والحمد: الثناء بالقلب والفعل واللسان، على الفضل والإحسان. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ولم يتخذ ولداً أي: لم يُسم أحداً ولم يعلِّه ولداً. وليس المراد نفي التوالد، لأن ذلك مستحيل أصلاً. والشريك: المشارك يملك ويتصرف. ولم يكن له ولي أي: لم يحالف أحداً ولا ابتغى نصر أحد. والولي: الناصر المعين. والذل: الضعف والهوان والقهر. وذكر الذل يشمل غيره مما يقتضي العجز. ومن أجله أي: بسبب حدوث شيء منه. والتكبير أبلغ لفظة عند العرب في معنى التعظيم والإجلال. وجملة قل: معطوفة على نظيرتها في الآية ١١٠. والحمد... من

قطعت أحسن من وضعي أنا، بطبقات كثيرة. كيف، وغالب ما وضعت هنا مقتبس من وضعه، ومستفاد منه؟ لا يريه عندي في ذلك. وأما الذي رُئي، في المنام المكتوب أعلاه، فلعل الشيخ أشار به إلى المواضع القليلة التي خالفت وضعه فيها لنكتة، وهي يسيرة جدًا، ما أظنها تبلغ عشرة مواضع:

منها أن الشيخ قال في سورة ص: «والروح جسم لطيف يحيا به الإنسان بنفوذ فيه». وكنت تبعته أولًا، فذكرت هذا الحد في سورة «الحجر»، ثم ضربت عليه لقوله تعالى: «وَسَأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ. قُلِ: الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» الآية. فهي صريحة أو كالصريحة، في أن الروح من علم الله - تعالى - لا نعلمه. فالإمساك عن تعريفها أولى. ولذا قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في جمع الجوامع: «والروح لم يتكلم عليها محمد ﷺ. فتمسك عنها». ومنها أن الشيخ قال في سورة الحج: «الصابئون: فرقة من اليهود». فذكرت ذلك في سورة «البقرة»، وزدت: «أو النصاري» بيانًا لقول ثان. فإنه المعروف خصوصًا عند أصحابنا الفقهاء، وفي «المنهاج»: «وإن خالفت السامرة اليهود، والصابئون النصاري، في أصل دينهم حرمن». وفي شرحه: أن الشافعي - رضي الله عنه - نص على «أن الصابئين فرقة من النصاري». ولا أستحضر الآن موضعًا ثالثًا. فلعل الشيخ - رحمه الله تعالى - يشير إلى مثل هذا. والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب).

وهذا النص كله ليس في الأصل وع، وقد أسقطه بعض الناشرين والمحسّنين، جهلاً وتحكماً أو عملاً بما في حاشية الصاوي ٢: ٣٧٣ - ٣٧٤، من أنه ليس مما كتبه السيوطي بيده في الخاتمة. انظر الصفحة ز من قرة العينين، والآيات ٧٢ من سورة ص ٢٩ من سورة الحجر ٨٥ من سورة الإسراء ١٧ من سورة الحج ٦٢ من سورة البقرة. والصواب أن ما لم يكتبه السيوطي بيده هو «قال شيخنا... هذه التكملة» فقط. وزاد في خ، بعد النص المذكور، ما يلي: «والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده، سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله، خاتم النبيين وإمام المتقين، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا».

وقوله «وتصفّحها وقال» مختل في ط والفتوحات وقرة العينين والمطبوعات، وصوابه من النسختين. وحرمن أي: حرمت نساء السامرة والصابئة وذبايحهم على المسلمين. وسقط «حرمن» مما عدا النسختين والفتوحات والصاوي والمنحة. أما كتابا «جمع الجوامع» لابن السبكي، و«المنهاج» لمحبي الدين النووي، فمطبوعان متداولان. و«قال وضعي» يعني: أن السيوطي فضل، في رؤيا كمال الدين، ما ألفه على صنيع شيخه. وعرض عليه أي: عرض المحلي على السيوطي. وفيها أي: في التكملة. ويتسم أي: فرحًا بجواب السيوطي.

(٥) سقط «قال الشيخ... جتته» من الأصل، ومع بعض السطرين التاليين من ط والفتوحات والصاوي والمنحة والمطبوعات.

وفُرج من تأليفه^(١) يوم الأحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة، وكان الابتداء فيه يوم الأربعاء^(٢) مُستهل رمضان من السنة المذكورة. وفُرج من تبييضه^(٣) يوم الأربعاء سادس صفر سنة إحدى وسبعين وثمانمائة،^(٤) على يد مؤلفه العلامة جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

[قال الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المدقق، جلال الدين المحلي، تغمّده الله برحمته وأسكنه فسيح جنّته]:^(٥)

(١) أي: جمعه وتسويده. ث: «قال مؤلفه رحمه الله إنه فرغ من تأليفه». ع: فرغت من تأليفه.

(٢) فيما عدا الأصل: «وثمانمائة». وفيما عداه وعدا ث وع: في يوم الأربعاء.

(٣) أي: من تحريره ونقله إلى المبيضة.

(٤) فيما عدا الأصل أيضًا: «وثمانمائة». وسقطت بقية الفقرة مما عدا خ وع، وزاد آخرها في المطبوعات: «والله أعلم»، وفي الأصل: «رحمه الله ورضي عنه، بمنه وكرمه. وفُرج، من كتابة هذه التكملة، الفقير الضعيف المحتاج إلى كرم الله ومغفرته، أحمد بن مسعود النابلسي - عفا الله عنهما بمنه وكرمه - في سابع عشري جمادى الأولى، سنة أربع عشرة وتسعمائة. والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم. وحسبنا الله ونعم الوكيل». وفي الحاشية اليسرى: «كتبته وقد تمسكت بأذيال التسعين»، وفي الحاشية اليمنى: «أسأل الله العون على ما بقي من العمر. آمين». وفي ث: «تم تفسير الإمام العلامة الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى ونفعنا به - وبتلوه تفسير العلامة جلال الدين المحلي الشافعي. رحمه الله تعالى، ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة. آمين - يارب العالمين - آمين آمين».

قال صاحب الفتوحات ٢: ٦٧٠: واعلم أنه قد وُجد، بعد ختم هذه التكملة، مما هو منقول عن خط السيوطي، ما نصه: (قال الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر الخطيب الطوخي: أخبرني صديقي العلامة كمال الدين المحلي، أخو شيخنا الإمام جلال الدين المحلي - رحمهما الله - أنه رأى أخاه الشيخ جلال الدين المذكور في النوم، وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة، وقد أخذ الشيخ هذه التكملة في يده، وتصفّحها وقال لمصنّفها المذكور: أيُّهما أحسن، وضعي أو وضعك؟ فقال: وضعي. فقال: انظر. وعرض عليه مواضع فيها، وكأنه يشير إلى اعتراض عليه فيها بلطف، ومصنّف هذه التكملة كلما أورد عليه شيئًا يجيبه، والشيخ يتسم ويضحك).

قال شيخنا الإمام العلامة جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مصنف هذه التكملة: الذي اعتقده وأجزم به أن الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين المحلي - رحمه الله تعالى - في

والعبد: المملوك خلقاً وتعبداً وتحكماً. ويجعل: يصير، فعل مضارع ينصب مفعولين، أولهما مؤخر: عوجاً، والثاني محذوف وهو متعلق: له، أي: كائناً في الكتاب. واللام: للظرفية المكانية. وأل: عهدية ذهنية. ونفي العوج يستلزم ثبوت الاستقامة مؤكداً. فالمراد: جعل فيه بالغ الحكمة والحق والخير. وفي الأصل وخ: «اختلافاً تناقضاً». وزعم صاحب الفتوحات ٢: ٣ والصاوي ٣: ٣ أن «تناقضاً»: نعت لـ «اختلافاً» على حذف المضاف، أي: ذا تناقض في معانيه. وفي ط والمنحة والمطبوعات: «اختلافاً أو تناقضاً». والوجه من قرة العينين ص ٣٨٠، وهو مناسب لعبارة «التلخيص»، حيث جاء: المعنى لا اختلاف ولا تناقض.

والذي: اسمٌ موصول مبني على السكون في محل جر صفة للفظ الجلالة. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. وأنزل: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والفاعل يعود على: الذي. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنزل». والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والكتاب: مفعول به منصوب. والواو: للحال والاقتران. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويجعل: فعل مضارع مجزوم. والعوج: مصدر: عوج.

(٥) أي: ومعتدلاً لا إفراط فيه ولا تفريط. والحال الثانية مؤكدة للجملة الحالية، لاشتراكهما في المعنى. وقيم وزنه: فيُعمل، صفة مشبهة فيها معنى المبالغة، أصلها «قيوم» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى.

(٦) يعني أن الكتاب، بما فيه من التهديد والوعيد وقصص الأمم المستأصلة، يخوفهم. ففاعل ينذر: ضمير يعود على: الكتاب. والمفعول الأول محذوف هو: الكافرين. وفي الصاوي وط والمنحة والمطبوعات وبعض النسخ، خلافاً للأصل وخ والنسخة التي عليها الحواشي: «بالكتاب الكافرين». فالفاعل يعود على العبد. الفتوحات ٣: ٣. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضرة جوازاً. انظر الآية ١٠٦ من سورة الإسراء. وينذر: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدر في محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنزل». وينذر على وزن: يُفعل، أصله «يُنْذِرُ» والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من «أُنْذِرُ» الذي التقت فيه همزتان فحذفت ثانيتهما للتخفيف.

(٧) يفسر «أجرًا حسناً». والشديد: القوي العنيف، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ومن لدنه أي: من عنده وبأمره في الدنيا والآخرة. ويشهرهم: يبلغهم الخبر السار، يشيع البشر والهناء. والمؤمن: الذي: عرف قلبه التوحيد وصدق الله ورسوله. وأل: عهدية ذهنية. ويعمل: يكتسب ويتحمل في الدنيا. والصالحات: الأعمال التي حسنها الشرع. وأل: عهدية ذهنية. والأجر: الثواب. والحسن: الجميل المرغوب فيه، صفة مشبهة أيضاً تفيد المبالغة. والماكث: المقيم المستقر. والأبد: الزمن غير المتناهي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

١٨

سورة الكهف

مكية إلا «واصبر نفسك» الآية، (١) مائة وعشر آيات، أو خمسين عشرة. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمد»، هو الوصف بالجميل، ثابت لله تعالى - وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به، أو الثناء به، أو هما؟ احتمالات، أفيدتها الثالث - (٣) «الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ» مُحَمَّد «الْكِتَابَ»: القرآن، «وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ» أي: فيه «عِوَجًا» ١: اختلافًا وتناقضًا - (٤) والجملة: حال من الكتاب - «قِيمًا»: مستقيماً، (٥) حال ثانية مؤكدة، «لِيُنْذِرَ»: يُخَوِّفَ الكتاب الكافرين (٦) «بِأَسَاءَةٍ»: عَذَابًا «شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهِ»: مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، «وَيُنْشِرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَمْشُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا» ٢، «مَّا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا» ٣ - هو الجنة - (٧) «وَيُنْذِرَ» مِنْ جُمْلَةِ الْكَافِرِينَ

(١) أي الآية ٢٨.

(٢) يعني أنها عند بعض العلماء مائة وخمس عشرة آية. وهذا الاختلاف سببه اختلافهم، في الرواية لموضع أواخر بعض الآيات، أي: فواصلها، فتكون آية ما عند بعضهم آيتين. وسقط «أو خمس عشرة» من خ.

وعن ابن عباس أن قريشاً بعثت بعض زعمائها إلى أحبار اليهود، يستشيرونهم في النبي ﷺ، فعلموهم أن يسألوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، وعن رجل بلغ مشارق الأرض ومغاربها، وعن الروح. وإن أجابهم فهو رسول. فرجع الزعماء إلى قريش بذلك، وسألوا النبي ﷺ، فقال: «أخبركم غداً»، ولم يقل «إن شاء الله». فتأخر الوحي عليه خمسة عشر يوماً، مما أحزنه وسلط ألسنة المشركين بالكذب. ثم نزلت سورة الكهف والآية ٨٥ من سورة الإسراء. تفسير ابن كثير ٧٠: ٣ - ٧١.

(٣) أي: أن يكون ذكر «الحمد لله» مراداً به الإعلام والثناء معاً أكثر فائدة، من الإعلام وحده أو الثناء وحده. والجملة خبرية في الإعلام وإنشائية في الثناء، وهي مستعملة هنا بالمعنيين هذين أي: الحقيقي والمجازي. والله: متعلقان بالخبر المحذوف «ثابت» للمبتدأ: الحمد. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام للاستحقاق. والجملة ابتدائية.

(٤) يعني: الاختلاف في التركيب والتناقض في المعنى، مع أنه أوحى في أكثر من عشرين سنة. وأنزله: أوحاه على لسان جبريل.

والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

وما : نافية تفيد الحال اللازمة، حرف نفي. ولهم : متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام : للاستحقاق. وبه : متعلقان بالمصدر : علم. والباء : للإلصاق المعنوي. وكلاهما حرف جر. ومن : حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وعلم : مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. ولا : حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان شموله للفريقين معاً ولكل منهما على حدة. ولآباء : معطوفان على «لهم» في محل نصب ولا يعلقان. وجملة «مالهم به من علم» : في محل نصب حال من فاعل : قال، أي : جاهلين مفترين، من غير فكر ولا روية ولا نظر أو خبر يقين.

(٢) يعني أن «مقالة» : مبتدأ مؤخر محذوف، خبره جملة «كبرت» صغرى في محل رفع. والضمير الممهم «هي»، أي : الكلمة، فاعل محذوف أيضاً. والتقدير : كبرت الكلمة كلمة، أي : ما أكبرها كلمة مكذوبة مختلفة، ليس لها مثل في الأكاذيب! وفي ذلك معنى التعجب. والمراد بالكلمة هنا كلام مركب، كما يسمون القصيدة أو الخطبة كلمة. والأقواء : جمع قلة مراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة، مفردة قوة. وهو الفم. وكبر : فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. والجملة الكبرى استئنافية. وتخرج : فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على «كلمة». ومن : لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تخرج». والجملة في محل نصب صفة لـ «كلمة»، تفيد استعظام اجترأهم على النطق بها وإخراجها من أفواههم. وفي التفسير تأخير للمبتدأ.

(٣) قول المحلي «في ذلك» أي : في ذلك المقام. وهو إشراكهم وادعائهم أن الله اتخذ ولدًا. والمقول هنا : القول. والكذب : المكذوب، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. وإن : حرف نفي. ويقولون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وإلا : حرف حصر. وكذبًا : مفعول مطلق نائب عن مصدر : يقول، يفيد بيان النوع والتوكيد. والجملة استئنافية تفيد توكيد ما قبلها.

(٤) يعني أن «أسفًا» : مفعول لأجله منصوب، والعامل فيه اسم الفاعل : باخع، أي : مهلك نفسك بسبب الغيظ والحزن. وفي الآية وما بعدها تسلية وتنبية، بمعنى الإنكار أي : لا تهلك نفسك من الغم، لتكذيبهم وإشراكهم وعدم الإيمان برسالتك. فهم مستدرجون بالنعم وهالكون. وفي العبارة استعارة تمثيلية. فقد شبهت حاله، لما تدخله من الحزن، بحال من فارقه الأحبة فكاد يقتل نفسه وجداً. والآثار : جمع قلة للأثر، أريد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. والمراد : على أثر توليهم وإعراضهم عن التوحيد. وأثار وزنه : أفعال، وأصله «أأثار» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة. وبعدهم أي : بعد يأسك من إيمانهم. ويؤمن : يصدق ويستجيب.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. فالنهي مترتب على

«الَّذِينَ قَالُوا: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۚ مَا لَهُمْ بِهِ: بهذا القول «من علم، ولا لإبائهم» من قبلهم القائلين له. (١) «كَبُرَتْ»: عظمت «كَلِمَةً، تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ!» كلمة: تمييز مُفسَّر للضمير المُبْهِم، والمخصوص بالذم محذوف، أي: مقالَتُهُم المذكورة. (٢) «إِنْ»: ما «يَقُولُونَ» في ذلك «إِلَّا» مقولًا «كَذِبًا» هـ. (٣) «فَلَمَّا كَبُخَ»: مُهِلِكَ «نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ»: بعدهم، أي: بعد توليهم عنك، «إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ»: القرآن، «أَسْفًا» ٦: غيظًا وحُزنًا منك، لحرصك على إيمانهم. ونصبه على المفعول له. (٤) «إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ»، من الحيوان

وبأسًا: مفعول به ثان منصوب. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ولدن: اسم مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة ثانية محذوفة لـ «بأسًا». ويشر: فعل مضارع معطوف على «ينذر» منصوب. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. والذين: اسم موصول في محل نصب صفة لـ «المؤمنين». وجملة يعملون: صلة الموصول. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة. وأن: لتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولهم: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «أن». واللام: للاستحقاق. وأجرًا: اسم منصوب لـ «أن». والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وماكثين: حال من الضمير في «لهم» منصوبة بالياء. وفيه وأبدًا: تتعلق باسم الفاعل: ماكثين. وفي: للظرفية المكانية. ووزن يشر: يُفَعِّل، وأصله «يُشِيرُ» والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت الشين الأولى في الثانية.

(١) أي: للقول المذكور، وهو: «اتخذ الله ولدًا». ومن جملتهم أي: من زمريتهم وجماعتهم. والمنذرون هنا هم اليهود والنصارى، لما زعموا في عُزير والمسيح. واتخذ: صنع لنفسه واختاره وخصه. وليس المراد من ذلك التوالد لأنه محال. والعلم: المعرفة اليقينية بوحى أو قول نبي. أي: يقولون ذلك افتراء وتقليدًا، دون اعتماد على مصدر يقيني. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والمراد هم الأسلاف من الآباء والأجداد. ووزن اتخذ: افْتَعَلَ، أصله «اتَّخَذَ» ادغمت التاء الأولى في الثانية. خ: القائلين لهم.

وينذر: معطوف على «ينذر» عطف الخاص على العام منصوب يفيد التوكيد أيضًا. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به أول. والثاني محذوف، أي: بأسًا، لدلالة ما قبله عليه. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. وحذف المفعول الثاني هنا والأول هناك هو من بديع الحذف، وجليل البيان، يقال له: الاحتياك. وجملة قالوا: صلة الموصول. واتخذ: فعل ماض مبني على الفتح. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. وولدًا: مفعول به منصوب.

السببية للنهي أيضًا. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به أول لـ «جعل». وعلى: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. واللام: حرف جر معناه التعليل. انظر الآية ١٠٦ من سورة الإسراء. والجار والمجرور «لها» متعلقان بصفة محذوفة لـ «زينة». ولنبلو: انظر «لينذر» في الآية ٢. والجار والمجرور متعلقان بـ «جعل». وأي: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبتدأ مرفوع ومضاف. وأحسن: خبر مرفوع. وعملاً: تمييز منصوب. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «نبلو» لما فيه من تضمن معنى الاختبار الذي هو سبب العلم، كالسؤال والنظر. والمراد بالعلم هنا علم الظهور لا علم المعرفة. والجملة استفهامية تقول إلى الخبرية للمبالغة.

(٢) في الآية تهديد وتزهيد بما في الدنيا من المتاع والزينة. وجاعلون: مصيرون. وعليها أي: على الأرض. والفتات: ما يضمحل بالريح ويتلاشى، وزنه: فعال، بمعنى اسم الفاعل «مفتت» للمبالغة، وليس مصدرًا كما زعم صاحب الفتوحات ٣: ٥ عن شيخه والصاوي ٣: ٤. خ: «قنًا». وفوقه فيها: «أي غبارًا». وجُرْزُ وزنه: فَعْل، صفة مشبهة باسم الفاعل للمبالغة، من مصدر: جَرَزَ، وليس اسم ذات كما في الفتوحات.

واللام هي اللام المرحقة معناها المبالغة في التوكيد والاستقبال. وجاعلون: خبر لـ «إن» مرفوع بالواو. والجملة معطوفة على نظيرتها الاستئنافية قبل لا محل لها من الإعراب بالعطف، وتفيد معنى التوكيد أيضًا. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به أول لاسم الفاعل: جاعل. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وصعيدًا: مفعول ثان منصوب. وجَرَزًا: صفة لـ «صعيدًا» منصوبة.

(٣) يعني أن الاستفهام المضمن في «أم» معناه الإنكار التوقيفي، مع ملاحظة النهي للنبي ﷺ عن التعجب ولمن سألَه أيضًا. أي: لا تظن أن قصتهم عجيبة بالنسبة إلى غيرها من الآيات العظيمة. انظر سبب نزول السورة فيما علقناه على الآية ١. ونفي كون قصتهم وحدها عجيبة هو سبب النهي، ومرشد إلى تدبر الآيات العظيمة والاتعاظ بها. والأصحاب: جمع صاحب. وهو الملازم للشيء كساكنه ومالكه. وكهف على وزن: فَعْل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، فعله مهمل: كَهَفَ، غَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ورقم وزنه: فَعِيلٌ، بمعنى مَفْعُول للمبالغة، من مصدر: رُقِمَ، غَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: عهدية ذهنية في الموضوعين. والآيات: المعجزات التي تخالف سنن الكون. والعجب: المُعْجَب يدعو الناس إلى استعظامه دون غيره، مصدر استعمل بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، عبر به عن اسم الذات.

وأم: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي مع الاستفهام الإنكاري. وليس هو للاستفهام دون الإضراب، خلافًا لما فسر صاحب الفتوحات ٦: ٣ عن شيخه عبارة المحلي. انظر التلخيص

والنبات والشجر والأنهار، وغير ذلك «زينة لها، لنبلوهم»: لتختبر الناس، ناظرين إلى ذلك: «أيهما أحسن عملًا» ٧ فيه، أي: أزهى له؟ (١) «وإننا لجاعلون ما عليها صعيدًا»: فتاتًا، «جَرَزًا» ٨: يابسًا لا يُنبِت. (٢)

«أم حَسِبْتَ»، أي: أَظَنَنْتَ «أن أصحاب الكهف»: الغار في الجبل، «والرقيم»: اللوح المكتوب فيه أسماؤهم وأنسابهم - وقد سئل ﷺ عن قصتهم - «كانوا» في قصتهم «من» جملة «آياتنا عجيبة» ٩: خبر «كان» وما قبله حال، أي: كانوا عجبًا دون باقي الآيات، أو أعجبها؟ ليس الأمر كذلك. (٣)

افتراءهم وتكذيبهم. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الإشفاق والاستبعاد والنهي والتحريض. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم «لعل». وبأخ: خبر «لعل» مرفوع. ونفس: مفعول به لـ «بأخ» منصوب ومضاف. والكاف: في محل جر مضاف إليه. والجملة استئنافية. وعلى: للبعدية تتعلق باسم الفاعل: بأخ. وإن: حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه - وهو النهي - أي: فلعلك بأخ نفسك. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط.

وفي هذا توكيد للجملة بتكرارها مذكورة ومقدرة. ولم: للنهي والقلب حرف جازم. ويؤمنوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وهو في محل جزم بـ «إن» أيضًا. وجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بالفعل قبلها. وما: حرف زائد لتوكيد التبيين حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر. والحديث: بدل من اسم الإشارة للبيان والتوكيد مجرور. وأل: عهدية حضورية. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير المستتر في: بأخ.

(١) أي: أقل اغترارًا بما على الأرض، وأكثر انصرافًا عن الافتتان به، إلى استخدامه في سبيل الحق والخير والطاعة والصلاح. وجعلنا: صيْرنا، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما: زينة. والأرض: أرض الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. والزينة: التحسين والتجميل بما يرغب الناس. والاختبار هنا مراد به أن الله - تعالى - يعامل الناس معاملة المختبر لهم، ليظهر المحسن من المسيء. وناظرين إليه أي: ملتفتين إلى ما على الأرض للاعتبار أو الاغترار، حال من الناس. وأحسن: أجود وأصلح. والعمل: ما يكون في القلب واللسان والجوارح. وقول المحلي «فيه» أي: في تعاطيه والاستفادة منه والاعتبار به. خ: الزهد له.

وإن: حرف مشبه بالفعل، حذف نونه الثانية للتخفيف. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». وجملة جعلنا: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية تفيد

الاسم الظاهر مقام الضمير للتنخيص على وصفهم بالفتوة، وعلى وصف ما التجزؤا إليه بالسدة والضيق. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «أوى». والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وقالوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للترقيق. والجملة معطوفة في محل جر بالعطف.

وربنا... رشدًا: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وربنا: منادى مضاف منصوب. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وحذف حرف النداء تعظيمًا ودفعًا لما يتضمنه من معنى الأمر والتنبيه. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وآت: فعل أمر معناه الدعاء مبني على حذف حرف العلة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. ولدن: انظر الآية ٢. ومن لدن: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: رحمة. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جوابًا للنداء، عطفت عليها جملة: هيئ. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف وختام للقول. ورحمة: مفعول ثان منصوب. ولنا: متعلقان بـ «هيئ». واللام: للاختصاص. ومن: للتعليق تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «رشدًا». وهيئ وزنه: فَعَّلَ، وأصله «هيئ» أدغمت الياء الأولى في الثانية. والتضعيف فيه للجعل والتعديّة.

(٢) أي: كثيرة. انظر الآية ٢٥. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وضربنا: أوجدنا حجابًا وخلقناه. فالمفعول به محذوف. والمراد: استجبنا دعاءهم وقضينا عليهم النوم، وسبناه بضرب الحجاب على أسماعهم.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «ضرب». والجملة معطوفة على جملة «قالوا» في محل جر بالعطف أيضًا. والآذان: جمع قلة لأذن يراد به الكثرة، وزنه: أفعال، وأصله «أأذن» أبدلت الهمزة الثانية ألفًا لسكونها بعد همزة مفتوحة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «ضرب». وسنين: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، متعلق أيضًا بـ «ضرب». وهو على وزن: فُعِين، وأصل المفرد «سنو» حذفت الواو للتخفيف على غير قياس، وعوض منها تاء: «سنّة». ولما جمع حذفت التاء وكسرت النون لتجانس الياء بعدها، وكسرت السين أيضًا على الأفتح. وبعض العرب يضم السين، في غير القرآن. حاشية الخضري ١: ٤٤ وحاشية الصبان ١: ٨٦ والتصريح ١: ٧٤. وعددًا: صفة لـ «سنين» منصوبة بالفتحة.

(٣) يعني: أتقن الحسبة وأحكمها وحفظها حفظًا بليغًا. وعلم المشاهدة: علم الظهور، أي: لتظهر لهم ويشاهد ويحصل لهم ما علمناه، من ضبطهم مدة لبثهم في النوم بعد اليقظة. فما أورده صاحب الفتوحات ٣: ٧ من استشكل مردود. والفريقان: هما القسمان من أهل الكهف. انظر الآية ١٩. وللمفسرين في تعيين

اذكر: إذ أوى الفتية إلى الكهف: جمع فتى - وهو الشاب الكامل - خافين على إيمانهم من قومهم الكفار، فقالوا: ربنا، آتنا من لدنك: من قبلك رحمة، وهيئ: أصلح لنا من أمرنا رشدًا ١٠: هداية. (١)

فصررنا على آذانهم أي: أنمناهم، في الكهف سنين عددًا ١١: معدودة، ثم بعثناهم: أيقظناهم، لتعلم علم مشاهدة: أي الحزينين: الفريقين المختلفين في مدة لبثهم أحصى: فعل بمعنى ضبط، (٣) لما لبثوا: لبثهم: متعلق بما

والبيضاوي، حيث ترى مصدر عبارة المحلي. وحسبت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وأن: انظر الآية ٢. والرقيم: معطوف على «الكهف» مجرور بالعطف. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». والألف: حرف زائد في الرسم اصطلاحًا للترقيق. ومن آيات: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «عجبا» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». ومن: للتبعيض. وجملة كانوا: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: حسب.

(١) أي: تبيينًا على الإيمان وتوفيقًا في الأعمال الصالحة، وانشغالًا عن مفاتن الدنيا ومغرياتها. واذكر أي: لنفسك والصحابه تائبًا وطمأنة، ولقومك: تعليمًا وتهديدًا. وأوى إليه: التجأ إليه ونزله وسكن فيه. والفتية: جمع قلة للفتى مثل: جار وجيرة. وهذا خلاف مانسبه صاحب الفتوحات إلى البيضاوي، وليس في تفسيره. وكانوا سبعة بعد عيسى، هربوا بدينهم من مدينتهم، للنجاة من إكراههم على الشرك. والرواة مختلفون في قصصهم، قيل إنهم كانوا في الشام أو في الأندلس، وأسماءهم أعجمية لا تضبط بالعربية، ولم يرد في الحديث الصحيح كيفية ذلك. فلا حاجة إلى الخلاف والرجم بالغيب. انظر البحر ٦: ١٠١ - ١٠٢. والخائف: الفزع. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. وآتنا: أعطنا وهب لنا. والرحمة: العطف بالإحسان ونعيم الدنيا والآخرة. وهيئ: قدر وستر. وتفسير المحلي ذلك بـ «أصلح» من التلخيص والبيضاوي، وهو غير واف، لأن الرشد لا يحتاج إلى إصلاح، وإنما يكون عن التقدير والتيسير من الله. وأمروا أي: شأنا الذي صرنا إليه، من مفارقة دين أهلنا والتزامنا التوحيد والهجرة.

وإذ: اسمية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل المقدر: اذكر. وهو مضاف. والمراد: اذكر، لنفسك ولقومك، وقت حدوث ذلك. والجملة استئنافية. هذا ما على فسر المحلي، وتعلق «إذ» بـ «عجبا» أولى. وأوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر. واذكر الفتية والكهف من باب إقامة

والهدى: الإرشاد إلى الحق والخير مع التوفيق فيهما. وهو على وزن: فُعِي، وأصله «هُدِي» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح، وحذفت لفظاً لالتقاء بسكون التنوين.

ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ خبره جملة «نقص» الصغرى في محل رفع. والفاعل ضمير العظمة. والجملة الكبرى استئنافية. وبالحق: متعلقان بحال محذوفة عن «نبأ» الذي هو مفعول به منصوب ومضاف. والباء: للملاسة. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «إن». وفتية: خبر مرفوع. وهو خبر موطن للوصف يفيد التوكيد والمبالغة. والجملة استئنافية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمن». والجملة في محل رفع صفة لـ «فتية»، عطفت عليها جملة: زدناهم. فهي في محل رفع بالعطف. وهدي: تمييز منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين.

(٣) أي: افتراضاً ذهباً لا فعلاً وعملاً. وقاموا أي: منتصبين على أرجلهم ولم يسجدوا للأصنام. وندعوه: نعبده ونقدسه ونطيعه. والإله: المعبود بحق وحده. وقلنا شططاً أي: ادعينا وزعمنا زعماً كاذباً. والجملة الاعتراضية ليست فيما عدا الأصل وخ. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «ربط». والجملة معطوفة على جملة «آمنوا» في محل رفع بالعطف أيضاً. وإذا: اسمية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «ربط»، وهو مضاف. وجملة قاموا: في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسيببية. وجملة قالوا: معطوفة على جملة «قاموا» في محل جر بالعطف. وربنا... على الله كذباً: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وهو ست جمل: الثلاث الأولى «ربنا... إذا شططاً» قالوها أمام الملك، والثلاث الباقية قالوها بعد انصرافهم عن مجلسه.

ورب: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره «رب» مرفوع ومضاف أيضاً. والسموات: مضاف إليه مجرور، إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والجملة ابتدائية في القول. والأرض: معطوف على «السموات» مجرور بالعطف. ولن: حرف ناصب معناه النفي للمستقبل. وندعو: فعل مضارع منصوب. وهذا النفي يستلزم ثبوت التوحيد لله، أي: ندعوه وحده دائماً. ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «إلهها» الذي هو مفعول به منصوب. والجملة في محل رفع خبر ثان للمبتدأ: رب. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وإذا: حرف جواب وجزاء لتوكيد الجملة التي هو فيها. وتقدير الجملة الشرطية معه لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب كما يزعم المعربون. وشططاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: قال، يفيد بيان النوع والتوكيد. وهو مصدر استعمل بمعنى المشتق للمبالغة: شاططاً. والجملة استئنافية ضمن مقول القول تفيد التوكيد.

(٤) قومهم: الجماعة التي يعيشون معها. واتخذوا: صيروا. والفعل

بعده، «أمدأ» ١٢: غاية؟ (١)

«نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ»: بالصدق. «إِنَّهُمْ فَتِيَّةٌ، آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ١٣»، (٢) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ: قَوْنَاهَا على قول الحق، «إِذْ قَامُوا» بين يدي ملكهم وقد أمرهم بالسجود للأصنام، «فَقَالُوا: رَبَّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ» أي: غيره «إِلَهًا. لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا» ١٤ أي: قولاً ذا شطط أي: إفراط في الكفر، إن دعونا إلهًا غير الله - تعالى - فَرَضًا. (٣) «هُؤُلَاءِ»: مبتدأ «قَوْمُنَا»: عطف بيان «اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً. لَوْلَا»: مَلَأَ «يَاتُونَ عَلَيْهِمْ»: على عبادتهم «يَسْلُطَانِ بَيْنَ»: بِحُجَّةٍ ظاهرة. (٤) «فَمَنْ أَظْلَمُ» أي: لا أحد أظلم «مِمَّنْ

الفريقين أقوال مضطربة. البحر ١٠٣: ٦ - ١٠٤. وفي الأصل والصاوي وقرّة العينين: «فعل بمعنى أضبط». وصوابه: «أفعل بمعنى أضبط»، كما في بعض النسخ وط والمنحة والمطبوعات. انظر الفتوحات ٨: ٣. وهذا تفسير آخر، يعني أنه اسم تفضيل: أيهم أكثر ضبطاً وحفظاً؟ وما أثبتناه عن خ وع هو مناسب للتلخيص والبيضاوي، ومنهما نقل المحلي. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر ٢. والجار والمجرور متعلقان بـ «بعث». والجملة معطوفة على جملة: ضربنا. وأَيَّ... أمدأ: في محل نصب سد مسد مفعولي: نعلم. وأَيَّ: اسم استفهام لطلب التعيين مبتدأ مرفوع ومضاف. والحزبين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذهنية. وأحصى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، وزنه: أفْعَل، وأصله «أَحْصَى» والزيادة فيه للإغناء عن المجرد، قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. والفاعل يعود على: أَيَّ. والجملة صغرى في محل رفع خبر المبتدأ. والجملة الكبرى ابتدائية في مفعول «نعلم»، استفهامية تؤول إلى الخبرية للمبالغة.

(١) الغاية: مدة الزمن. وليثوا: أقاموا في الكهف نائمين. وقول المحلي «بما بعده» أي: من حيث المعنى، لأن الجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن «أمدأ»، لا به نفسه. واللام: حرف جر معناه الاختصاص. وما: حرف مصدري. وجملة لبثوا: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. وأمدأ: مفعول به للفعل: أحصى. وإن جعلته اسم تفضيل فـ «أمدأ» تمييز.

(٢) نقص: تسرد بالتفصيل شيئاً فشيئاً، بعد أن أجمعنا حاصل القصة. وهو على وزن: نَفْعُل، وأصله «نَقْصُصُ» نقلت حركة الصاد الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الصاد في الثانية. وفي ط والصاوي وقرّة العينين والمنحة والمطبوعات: «نقص نقرأ عليك». والنبأ: الخبر العظيم. وآمنوا به: اعتقدوا وحدانيته ونبذوا الكفر والشرك. والرب: الخالق المالك المتفرد ينظر في مصلحة عبده. وفي «ربهم» التفات من التكلم إلى الغيبة. وزدناهم: أضفنا إليهم.

«ترتفقون به» أي: تنتفعون به. واعتزلتموهم: فارقتموهم في الاعتقاد، وخالفتم ما هم عليه. ويعبدون: يقدسون ويطيعون. واثووا إليه أي: التجثوا إليه واجعلوه مأوى. والوزن: أفعوا، وأصله «الوَيُؤَا» استثقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو بعدها. وينشر: يسط ويوسع. والرحمة: العطف بالإحسان والرفق. ويهيئ: يسر ويسهل. والأمر: الشأن والحال.

والواو حرف استئناف. وإذ: حرف اعتراض معناه السببية، أي: فالحجوا إلى الكهف لأنكم اعتزلتم شرك قومكم. وتضعيف بعض النحاة أنها حرفية للسببية مردود. وما ذكره الفراء من معنى الشرطية لها هو تسميح في التعبير، لأن السببية قريبة من الشرط. والواو في «اعتزلتموهم»: حرف مد لإشباع حركة الميم. والجملة اعتراضية ضمن القول بين واو الاستئناف والجملة الاستثنائية بعد. وما: اسم موصول معطوف على مفعول «اعتزل» في محل نصب بالعطف. وجملة يعبدون: صلة الموصول. وإلا: حرف استثناء. ولفظ الجلالة مستثنى منصوب.

والفاء: حرف زائد لتوكيد السببية وشبهها بالشرط. واثووا: فعل أمر مبني على حذف النون. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استثنائية ضمن مقول القول. وينشر: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تأووا ينشر. فقد رتب الفتية نشر الرحمة والتيسير على هجرتهم في سبيل الله. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة ينشر: لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط الجازم وغير مقترنة بالفاء. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن فاعل الفعل قبلها. ومن رحمة: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول المقدر: شيئاً كائناً. ومن: للسببية. وانظر الآية ١٠. وجملة يهيئ: معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف ختاماً للقول.

(٣) يريد القراءة: «تَرَاوَرَّ» بزاي واحدة، حذفت التاء الثانية منه للتخفيف. والظاهر أن باب الكهف كان جنوبياً، فالشمس تصادف يمينه صباحاً وشماله قبل الغروب، وتدخله ظهراً دون أن تتوجه إليهم وتنال منهم. هذا ما قلته منذ سنوات استنباطاً من نص الآية. وقد تبسّر لي عام ١٤٢٢ أن زرت ذلك الكهف فرأيت كما وصفت، وصليت في المسجد الذي بجواره. وترى: تبصر عياناً. والخطاب لكل قارئ أو سامع، حكاية للحال الماضية، استحضاراً للمشهد كأنه حاضر، أي: لو راقبتهم لرأيت.

والواو: حرف اعتراض ينتهي بآخر الآية ١٨. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل تقديره: أنت. والشمس: مفعول به. والجملة اعتراضية. وإذا: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان، بمعنى: حين، متعلق بـ «تَرَاوَرَّ». وهو مضاف. وطلعت: شرقت وظهرت، فعل ماض

افتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝ ١٥ بنسبة الشريك إليه، تعالى؟ (١)

قال بعض الفتية لبعض: «وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَتُوا إِلَى الْكَهْفِ، يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرِيقًا ۝ ١٦، بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس: (٢) ما ترتفقون به من غداء وعشاء.

«وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوَرَّ»: بالتشديد والتخفيف (٣).

ماض ينصب مفعولين ثانيهما محذوف يتعلق به: من دون، أي: آلهة كائنة من غير الله. وانظر الآية ٨١ من سورة مريم. ومن: للتبيين حرف جر. ويأتون به: يجيئون به ويحضرونه حقيقة. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. والمبتدأ هو اسم الإشارة «أولاء» مبني على الكسر في محل رفع. والإشارة إلى القوم فيها معنى التحقير. وقول المحلي «عطف بيان» يعني أن «قوم» مرفوع بالتبعية ومضاف، لتوضيح المراد مع التوكيد. وجملة اتخذوا: صغرى في محل رفع خبر اسم الإشارة. والجملة الكبرى استثنائية ضمن مقول القول. ولولا: حرف تحضيض فيه معنى الإنكار للشرك المذكور قبله. والجملة استثنائية ضمن القول أيضاً. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «سلطان» لما فيه من معنى الدليل والحجة. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل قبلها. وهي حرف جر. وبين: صفة لـ «سلطان» مجرورة. والوزن: فيعل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: بان، وأصله «بَيَّنَّ» أدغمت الياء الأولى في الثانية. خ: حجة ظاهرة.

(١) أظلم: أكثر تجاوزاً للحق ووضعاً للأمور في غير مواضعها. وافترى: اختلق وكذب. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره مرفوع، هو: أظلم. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل: أظلم.

وأصل الجار والمجرور «مِنْ مَنْ» أبدلت النون ميماً وأدغمت في الميم بعدها، وحركت النون الثانية بالكسر لالتقاءها بسكون الفاء بعدها. والجملة استثنائية ضمن مقول القول كذلك. وافترى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على الاسم الموصول. وعلى: حرف جر للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديباً. والجار والمجرور متعلقان بـ «افترى». والجملة صلة الموصول. وكذباً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: افترى، لبيان النوع والتوكيد. ووزن افترى: افتعل، والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «افتَرَى» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح.

(٢) يريد القراءة: «مَرِيقًا». والقراءتان بمعنى واحد. وقول المحلي

الرسم اصطلاحاً، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره محذوف يتعلق به: من آيات. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. ومن: للتبعض. والجملة ابتداء اعتراض ضمن الاعتراض الكبير، آخره: مرشداً.

ومن: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم في الموضعين. ويهد: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط في الموضعين. والمهتدي: خبر للمبتدأ «هو»، مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وكذلك جملة: لن تجد. والجملة الشرطية الأولى استئنافية ضمن الاعتراض الصغير، عطفت عليها نظيرتها بعد ختاماً للاعتراض. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الفاء عليها. ولن: حرف ناصب يفيد توكيد النفي للمستقبل. وتجد: فعل مضارع منصوب. ومرشداً: صفة منصوبة لـ «وليّاً». وانظر آخر الآية ٧٥ من سورة الإسراء.

(٢) تحسب: تظن وتوهم. وأبقاظ: جمع قلة لليقظ. واليقظ: صفة مشبهة تفيد المبالغة. ومفتحة أي: كالمتهبين. وفي ط وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: «مفتحة». ونقلبهم: نقدر لهم القلب كالتأمين. وإنما أسند الفعل إلى الله لمزيد الاعتناء بهم. وذات: مفعول فيه نائب عن ظرف مكان متعلق بـ «نقلب». وهو على وزن: فَعَت، أصله «ذَوِي» قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح، وحذفت الياء للتخفيف على غير قياس، وزيدت التاء للتأنيث. واليمين: يمينهم. والشمال: شمالهم. فآل: نائبة عن ضمير الغائبين. وباسط ذراعيه أي: مآذ يديه مسترخ على الأرض نائماً. وفيما عدا الأصل وخ: «ذراعيه يديه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا إذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم». وفناء الكهف: المكان المتسع أمامه. فالكلب كالحارس هناك.

وأبقاظاً: مفعول ثان منصوب لـ «تحسب». والجملة معطوفة على الجملة الاعتراضية: ترى. والواو: للحال والاقتران. ورقود: خبر مرفوع للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من مفعول: تحسب. وجملة نقلب: معطوفة أيضاً على جملة: ترى. و«ذات» الثاني: معطوف منصوب ومضاف لا يعلق. والواو: للحال والاقتران أيضاً. وباسط: خبر مرفوع للمبتدأ: كلب. والجملة في محل نصب حال من مفعول: نقلب. وهي حال ماضية محكية، استحضاراً لها كأنها تقع الآن. ولذلك جاز أن ينصب اسم الفاعل مفعولاً هنا، وهو للماضي. وذراعي: مفعول به لاسم الفاعل «باسط» منصوب بالياء لأنه مثنى. وهو مضاف. وبالوصيد: متعلقان بـ «باسط». وآل: نائبة عن ضمير الغائب. والباء: للظرفية المكانية.

تميل «عن كهفهم ذات اليمين»: ناحيته، «وإذا غرّبت تقرضهم ذات الشمال»: تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تُصيهم البتّة، «وهم في فجوة منه»: مُتّسع من الكهف، ينالهم برد الريح ونسيمها. «ذلك» المذكور «من آيات الله»: دلائل قدرته. «من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلّ فلن تجد له وليّاً مرشداً» (١٧). (١)

«وتحسبهم» - لو رأيتهم - «أبقاظاً» أي: متبهين، لأن أعينهم مُفتحة، جمع يَقِظ بكسر القاف، «وهم رُقودٌ»: نيام جمع راقِد، «ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال»، لثلاً تأكل الأرض لحومهم، «وكلّهم باسطٌ ذراعيه بالوصيد»: بفناء الكهف - وكانوا إذا انقلبوا انقلب معهم، وهو مثلهم (٢) في النوم واليقظة -

مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والجملة في محل جر مضاف إليه. وتزاور: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على: الشمس. والجملة في محل نصب حال من: الشمس. وتزاور وزنه: تَتَفَاعَلُ. والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «تَزَاوَر» سكنت التاء الثانية وأبدلت زايّاً وأدغمت في الزاي الثانية.

(١) ذات اليمين: ذات اسم اليمين، أي: نحو الجهة المسماة بيمين الكهف. وآل: نائبة عن ضمير الغائب. وغريت: دنت من المغيب. وذات الشمال أي: نحو الجهة المسماة بشمال الكهف. والبتّة أي: قطعاً. وقول المحلي «المذكور» أي: نومهم وحمايتهم من الشمس. ويهدي أي: يرشده إلى الحق ويوفقه فيه. والمهتدي: المسترشد المخلص في إيمانه. وفيما عدا النسخ والوجيز والتلخيص: «المهتدي» بحذف الياء للتخفيف اتباعاً لرسم المصاحف، وهو واجب. وإنما جاز إثبات الياء لبيان القراءة التي اختارها المحلي. انظر الآية ٩٧ من سورة الإسراء. وآل: جنسية للمبالغة والكمال. ويضلّ: يضلله، أي: يدغّه في الكفر ولا يرشده، ويوجّه قدراته إلى ما يناسب اختياره السيئ. ولن تجد: لن ترى. والولي: من يتولى أمر الآخرين ويعينهم. والمرشد: الذي يدل على الخير والصلاح. ونفي الرؤية يفيد نفي الوجود. وهو من باب ذكر المسبّب مع إرادة السبب للمبالغة، يعني: ليس له ولي مرشد لتراه أنت أو غيرك.

وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بالفعل «تزاور». وذات: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل نفسه. وإذا: انظر أول الآية. وجملة تقرضهم: معطوفة على جملة «تزاور» في محل نصب بالمعطف. والواو: للحال والاقتران. وفي فجوة: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: هم. وفي: للظرفية المكانية. وفجوة على وزن: فَعْلَة، مصدر المرة بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: فُجِيَ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجملة في محل نصب حال من مفعول: تزاور وتقرض. ومنه: متعلقان بصفة محذوفة لـ «فجوة». ومن: لابتداء الغاية المكانية. وذا: اسم إشارة حذفت ألفه في

ناموا يوم دخولهم، وهو من الوجيز والتلخيص، والمشهور أنهم مكثوا في الكهف عدة أيام قبل نومهم. فكان عليه أن يقول: «ناموا».

وقد اضطرب المفسرون في تفاصيل قصة هؤلاء، ما كان منهم وما كان عليهم، فأوردوا كثيراً مما لم يثبت في القرآن أو أقوال الأنبياء. البحر ١٠٩: ٦. وبعض اليوم: قطعة من زمنه. ومتوقفين في ذلك أي: متلبثين في تقدير المدة، لم يجزموا فيه، ليردوا الأمر إلى علم الله. وريكم أعلم أي: أنتم لا تعلمون، وإنما العالم هو الله. وابعثوا: أرسلوا. وأحدكم أي: واحد منكم. وورق وزنه: فِعْلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: وَرَقَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وتسكين الراء للتخفيف.

والكاف اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: بعث، للبيان والتوكيد. وهو مضاف إلى اسم الإشارة. انظر الآية ١٧. وجملة بعث: معطوفة على جملة «ناموا» في محل رفع بالعطف. واللام حرف جر معناه الصيرورة والحكمة، لأن البعث صار بعده التساؤل، ولم يكن لأجله. ويتساءلوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أن» المضمرة جواراً وما بعدها في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «بعث». وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يتساءل». وقائل: فاعل مرفوع. ومنهم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «قائل». ومن: للتبعية. وقال... أبداً: اعتراض بين المتعاطفتين. وجملة قال: ابتدائية في الاعتراض.

وكم: اسم استفهام لطلب تعيين العدد مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بـ «لبث». والجملة بيانية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قالوا: استئنافية بيانية في الموضوعين ضمن الاعتراض. ويوماً: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل قبله. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وأو: عاطفة للشك. وبعض: معطوف على «يوماً» منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. وريكم... أبداً: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا» قبله. وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ: رب. والجملة ابتدائية في مقول القول. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: حرف مصدرية. وجملة لبثتم: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعلم». والفاء حرف استئناف. وأحد: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وبورق: متعلقان بحال محذوفة عن: أحد. والباء: حرف جر للملابسة بمعنى: مع. والجملة استئنافية ضمن القول.

(٤) يعني: أي أطعمة أهل المدينة أحل، بالطهارة والتجرد من الظلم والشرك؟ وطرسوس: بين أضنة ومرسين، لا بين أنطاكية وحلب، قرب ساحل البحر بتركية، خلافاً لما جاء في معجم البلدان، وفيها

﴿لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا، وَلَمُلِثْتَ﴾ - بالتخفيف والتشديد - (١) ﴿مِنْهُمْ رُغَبًا﴾ ١٨، بسكون العين وضمتها. (٢) منعهم الله بالرعب من دخول أحد عليهم.

﴿وَكَذَلِكَ﴾: كما فعلنا بهم ما ذكرنا، ﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾: أيقظناهم، ﴿لَيْسَاءُ لَوْا بَيْنَهُمْ﴾ عن حالهم، ومدة لبثهم. ﴿قَالَ قَاتِلْ مِنْهُمْ: كَمْ لَبِثْتُمْ؟ قَالُوا: لَبِثْنَا يَوْمًا، أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾. لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس، وبعثوا عند غروبها، فظنوا أنه غروب يوم الدخول. ثم ﴿قَالُوا﴾ متوقفين في ذلك: ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ. فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ﴾، بسكون الراء وكسرها (٣): يفحصكم ﴿هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ - يقال: إنها المسماة الآن طرسوس، بفتح الراء - ﴿فَلْيَنْظُرْ: أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾: (٤) أي أطعمة المدينة أحل؟

(١) يريد القراءة: «وَلَمُلِثْتَ». والتشديد للمبالغة والتوكيد. وفيما عدا الأصل والنسخ: «بالتشديد والتخفيف». واطلعت عليهم: أشرفت عليهم ونظرت إليهم. ووزن اطلع: افتعل، والزيادة فيه للمبالغة. وأصله «اطْلَعُ» أبدلت التاء طاء وأدغمت فيها الطاء الأولى. ووليت: أعرضت بوجهك وأدرت جسمك وهربت. والفرار: الهرب. وملثت أي: امتلأت نفسك.

ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي. وحركت الواو بالكسر لاتقائها بالطاء الأولى الساكنة. وجملة اطلعت: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. واللام واقعة في جواب الشرط معناها التوكيد في الموضوعين. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال ثانية من مفعول: نلقب. ومن: للسببية تتعلق بـ «فراراً». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: ملثت. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف ختاماً للاعتراض الكبير. وفراراً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: ولي، يفيد البيان والتوكيد. وملثت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: في محل رفع نائب فاعل.

(٢) يريد القراءة «رُغَبًا». وإنما ورد عن القراءة السكون والضم مع تخفيف اللام من «مُلِثْتَ». فالقراءات هنا ثلاث فقط، لا أربع كما توههم عبارة المحلي. الفتوحات ١٣: ٣. ومن: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. ورغباً: تمييز منصوب.

(٣) يريد القراءة: «بِوَرِقِكُمْ». والمراد هنا هو الفضة المضروبة عملة للتداول. والإشارة بـ «ذا» إلى المصدر المفهوم من «ضربنا» في الآية ١١. يعني: بعثناهم بعثاً مثل ضربنا على آذانهم، أي: جعلنا بعثهم آيةً مثل جعلنا إناهم هذه المدة المتطاولة آيةً. ويتساءلون: يكون بينهم تساؤل، فيسأل بعضهم بعضاً. وكم لبثتم: كم يوماً أقمتم وبقيتم في النوم؟ وقالوا أي: الشئة المسؤولون. فالسائل واحد والمجيبون بقية السبعة. وقول المحلي «دخلوا الكهف» يعني أنهم

جازم معناه النهي. ويشعرن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وهو في محل جزم. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يشعر». والجملة معطوفة مثل التي قبلها تفيدها التوكيد. وأحدًا: مفعول به منصوب.

(٢) ضمير الغائبين يعود على أهل المدينة. ويظهروا عليكم أي: يطلعوا على أمركم ويكتشفوا حقيقته. والرجم: الرمي بالحجارة. ويعيدوكم أي: يدخلوكم مكرهين ويصيروكم بالقوة. والملة: الدين بما فيه من عقيدة وشريعة. وتفلحوا أي: تظفروا بخير وصلاح. والمشهور أن الأمم الماضية قبل الإسلام تؤاخذ بما أكرهت عليه. الفتوحات ١٥:٣ والصاوي ٨:٣.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٣. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٦. والجملة الشرطية كلها صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول تفيد السببية. وأو: عاطفة لأحد الشيتين. ويعيدوا: فعل مضارع معطوف على جواب الشرط مجزوم بحذف النون. وفيه: متعلقان بـ «يعيد». وفي: للظرفية المكانية المجازية. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وكذلك الجملة بعدها ختامة للقول. ولن: حرف ناصب يفيد النفي للمستقبل. وإذا: انظر الآية ١٤. وأبدأ: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «تفعلح».

(٣) كذا في الأصل والنسخ، أي: إدامتهم على الحال المذكورة قبل بعثهم. وفيما عداها: «إنامتهم»، كما تفيد عبارة التلخيص والبيضاوي، وكما ذكر المحلي في تفسير الآية ١١. وقوله كما بعثناهم أي: «وأمنناهم»، لأن الإشارة بـ «ذا» هي إلى المصدرين المفهومين من «ضربنا» و«بعثنا»، أي: أعثرنا الناس عليهم إعثارًا مثل ضربنا على آذانهم وبعثنا إياهم. يعني: جعلنا عثور الناس عليهم لحكمة، كما جعلنا ذلك المذكور من نومهم ويقظتهم لحكمة. وانظر الآية ١٩. وقومهم هم الكافرون في ذلك العصر. فقد مضت أجيال على نوم أهل الكهف، وكان في عهد بعثهم فتنة بين الكافرين والمؤمنين، في أمر الحشر والحساب. ويعلم: يدرك باليقين عيانًا. والوعد: التعهد بما سيكون. والحق: الصدق الثابت لا شك فيه. وفي إحدى النسخ: «بدليل أن القادر...». الفتوحات ١٥:٣.

وكذلك: انظر الآية ١٩. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أعثر». والجملة معطوفة أيضًا على جملة «آمنوا» في الآية ١٣. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوارًا. انظر الآيتين ٢ و ١٩. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعثر». والزيادة في «أعثر» للجعل والتعدي. وحق: خبر مرفوع لـ «أن»، وزنه: فَعَل، صفة مشبهة تفيد المبالغة، وأصله «حَقَّق» أدغمت القاف الأولى في الثانية. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يعلم. والجملة صلة الحرف المصدر المضمرة «أن».

﴿فَلْيَأْتِكُمْ رَزْقٌ مِنْهُ، وَلْيَسْلُطْ، وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ١٩﴾. (١)
﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾: يقتلوكم، بالرجم، «أو يَعيدوكم في مِلَّتِهِمْ، وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا»، أي: إن عدتم في مِلَّتِهِمْ، «أَبَدًا» ٢٠. (٢)

﴿وَكَذَلِكَ﴾: كما بعثناهم، «أَعَثَرْنَا»: أطلعنا «عليهم» قومهم والمؤمنين، «لِيَعْلَمُوا» أي: قومهم «أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ» بالبعث «حَقٌّ»، بطريق أن القادر على إقامتهم (٣) المدة الطويلة وإبقائهم على حالهم بلا غداء قادر، على إحياء الموتى، «وَأَنَّ السَّاعَةَ لَارِيبُ»: لا شك «فيها، إذ»: معمول لـ «أعثرنا» «يَتَنَازَعُونَ»

قبر المأمون، وكانت في عهدهم تسمى أفسوس. وينظر: يتدبر ويعلم. وما: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر صفة لـ «ورق». وإلى: لانتها الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «ابعثوا». والمدينة: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: حرف جازم معناه الأمر، في المواضع الثلاثة. وسكن تخفيفًا لدخول الفاء عليه.

وينظر: فعل مضارع مجزوم. والفاعل ضمير مستتر يعود على: أحد. والجملة معطوفة على الجملة قبلها. وأي: اسم استفهام لطلب التعيين مبتدأ مرفوع ومضاف، خبره «أزكى» مرفوع بالضملة المقدرة. وما: في محل جر مضاف إليه. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: «ينظر» لتضمنه معنى العلم. وهي استهامية تؤول إلى الخبرية للمبالغة، والتقدير: فليُنظر الطعامَ الأزكى. وطعامًا: تمييز منصوب. ووزن أزكى: أفعل، اسم تفضيل وأصله «أزكُو» قلبت الواو ياء لتحركها منطرفة فوق الثالثة بعد فتح، وقلبت الياء ألفًا. خ: «أجل». وفي ط والفتوحات والصاوي والمطبوعات: أي أي أطعمة المدينة أحل.

(١) يأتيكم به: يجيء به إليكم ويحضره. والرزق: ما يتيسر للإنسان من الطعام والشراب. ويتلطف: يتكلف اللطف في المعاملة والحديث والتكتم. والفعل وزنه: يَفْعَل، أصله «يَتَلَطَّفُ» والزيادة في التلطف، أدغمت الطاء الأولى في الثانية. ولا يشعر: لا يعمل ما يؤدي إلى الشعور والعلم. ووزن يشعر: يُفْعِل، وأصله «يُؤْشِعِرُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من «أَوْشِعِرُ» الذي انتهى فيه همزتان فحذفت ثانيتهما للتخفيف. وبكم أي: بما أنتم عليه من العقيدة والحال.

ويأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل يعود أيضًا على: أحد. والباء: للتعدي تتعلق بـ «يأت». والجملة معطوفة على جملة: ينظر. ومنه: متعلقان بصفة محذوفة لـ «رزق». ومن: للتبعض. وجملة يتلطف: معطوفة على جملة: يأتكم. ولا: حرف

وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ: رب. وبهم: متعلقان باسم التفضيل: أعلم. والباء: للإصاق المعنوي حرف جر. والجملة استئنافية ختامًا للقول. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل للفعل قبله. والجملة ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٢٤. وغلبوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «غلب». والجملة صلة الموصول. واللام: واقعة في جواب القسم المحذوف. والجملة المحذوفة للمبالغة في التحقيق ابتدائية في القول. وتتخذ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون لمشددة: حرف للمبالغة في التوكيد. والجملة جواب القسم ختامًا للقول. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بـ «تتخذ». ومسجدًا: مفعول به. ووزن ابنوا: افعوا، وأصله «ابنوا» استقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. خ: عليهم مسجدًا نصلي فيه.

(٢) أي أن الواو تفيد تأكيد ثبوت الصفة، بمعنى أن انصاف الموصوف بها أمر ثابت مستقر. وزيادة الواو تعني أيضًا أنها لتوكيد الجملة كلها، ويبان أن العدد المذكور هنا هو الحق خاصة، دون العديدين الأولين قبله. وهذا استفاد من التلخيص، خلافا لما زعمه صاحب الفتوحات ١٦: ٣ عن شيخه والصاوي ٩: ٣، من أن الزيادة هذه لا تفيد التوكيد. والصواب أن الواو هنا للحال والاقتران، والجملة بعدها في محل نصب حال من: سبعة. البحر ٦: ١١٥. وسيقولون أي: لك بعد أن تخبرهم بقصة أهل الكهف. وفي السين معنى الاستقبال والتوكيد للفعل. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف.

وثلاثة وخمسة وسبعة: كل منها خبر مرفوع لمبتدأ محذوف. والجملة الاسمية بعده في محل رفع صفة له في الموضعين الأولين فقط. ورابع وسادس وثمان: كل منها مبتدأ مرفوع ومضاف، خبره الاسم بعده «كلب» مرفوع ومضاف أيضًا. وكل جملتين بعد القول في محل نصب مفعول به، أولاهما ابتدائية والثانية ختام للقول. ونجران: موضع بين الحجاز واليمن، كان فيه بعض النصارى المختلفين مذهبًا. وهم من العاقبة والنساطرة. ورجمًا أي: رميًا للرأي دون علم يقيني، تنازع فيه الفعلان قبله، فيكون للثاني لأنه أقرب. وبالعطف: متعلقان بالمصدر «رجمًا». والباء: للظرفية المكانية والزمانية. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وقول المحلي «مفعول له» أي: مفعول لأجله.

(٣) كذا، يعني اليهود الذين أمروا المشركين بالسؤال عن أصحاب الكهف. انظر تعليقنا على الآية ١. وهذا خلاف لما ذكره في تفسير الآية قبل، من أنهم نصارى نجران. فقد روي أن النبي ﷺ كان سأل هؤلاء النصارى عن شيء من أمر أهل الكهف، فأنهى عن ذلك. تفسير القرطبي ٣٨٤: ١٠. وأعلم أي: أقوى علمًا وأثبت إحاطة

أي: المؤمنون والكفار «بينهم أمرهم»: أمر الفتية في البناء حولهم، «فقالوا» أي: الكفار: «ابنوا عليهم» أي: حولهم «بنينا» يسترحمهم. «ربهم أعلم بهم». قال الذين غلبوا على أمرهم: أمر الفتية وهم المؤمنون: «لنتخذن عليهم»: حولهم «مسجدًا» ٢١ يصلي فيه. (١) وفعل ذلك على باب الكهف.

«سيقولون»، أي: المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي، أي: يقول بعضهم: هم «ثلاثة رابعهم كلبهم». ويقولون: أي: بعضهم: «خمسة سادسهم كلبهم». والقولان لنصارى نجران «رجمًا بالعقب»، أي: ظنًا في الغيبة عنهم. وهو راجع إلى القولين معًا، ونصبه على المفعول له أي: لظنهم ذلك. «ويقولون» أي: المؤمنون: «سبعة وثامنهم كلبهم». الجملة من مبتدأ وخبر: صفة «سبعة» بزيادة الواو، وقيل: تأكيدًا ودلالة، على لصوق الصفة بالموصوف. (٢) ووصف الأولين بالرجم، دون الثالث، دليل على أنه مريض وصحيح.

«قل: ربّي أعلم بعيتهم، ما يعلمهم إلا قليل». قال ابن عباس: «أنا من القليل». وذكرهم سبعة. «فلا تمار»: تجادل فيهم «إلا مرأً ظاهراً» بما أنزل عليك، «ولا تستفت فيهم»: تطلب الفتيا «منهم»: من أهل الكتاب اليهود (٣) «أخذًا» ٢٢.

(١) الساعة أي: القيامة للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. ويتنازعون: يتجادلون ويختصمون. وقالوا أي: بعد موت الفتية. ولما تناقلوا الكلام في أنسابهم وأحوالهم ومدة لبثهم، ولم يهتدوا إلى حقيقة ذلك، ردوا الأمر إلى الله، فقالوا: ربهم أعلم بهم. وغلبوا: تغلبوا وكان لهم السلطة والنفوذ. وتتخذ: نجعل ونبنى. وابنوا أي: شيدوا وارفعوا. والمسجد: المكان للصلاة.

ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس. ورب: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». وفيها أي: في حصولها ووقوعها، متعلقان بالخبر المحذوف. وفي: للظرفية المكانية المجازية. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر الممول معطوف على المصدر من «أن» قبل، في محل نصب بالعطف. وإذا: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «يعلم»، لا بـ «أعثر» كما ذكر المحلي، أي: ليعلموا حين تنازعهم. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يتنازع». والجملة في محل جر مضاف إليه. وأمر: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قالوا: معطوفة على جملة: أعثرنا. وابنوا... بهم: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بـ «ابنوا». وبنينا: مفعول به منصوب. والجملة ابتدائية في مقول القول.

(٢) أي: آتاه الهداية إلى ما هو أعظم من خبرهم، بالتوحيد والشرعية، وشيء من أخبار الغيوب والأمم الماضية. وفي الآيتين تأديب للنبي ﷺ وأمه، بوجوب رد الأمور إلى مشيئة الله. والشيء: ما يمكن وقوعه. وفاعله أي: منفذه وصانعه. ويشاء: يريد وقوعه ويقدره. وذكر المشيئة: التلطف بها، عن قصد واعتقاد. وقول المحلي «معلقًا بها» أي: جاعلاً تنفيذ الأمور مقيداً بها، لا يحصل إلا بسببها. ومادام في المجلس أي: مدة بقاء المتكلم الناسي في مجلسه نفسه. وقيل: يجوز بعد سنة وأبدًا. ويهدين: يرشدني ويوقفني. وحذفت تخفيفاً ياء المتكلم. وهي في محل نصب مفعول به. وفي النسخ: «يهديني» كما في الوجيز والتلخيص. وأقرب منه أي: أدنى وأعظم وأدل.

ولا: حرف جازم معناه النهي. انظر الآية ١٩. ولشيء: متعلقان بـ «نقل». والجملة معطوفة أيضاً على جملة: لا تمار. واللام: للتعليل. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٩. وفاعل: خبر «إن» مرفوع. والجملة في محل نصب مقول القول. وذا: اسم إشارة في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل «فاعل». انظر الآية ١٧. وغداً: ظرف زمان منصوب متعلق باسم الفاعل أيضاً. وأن: حرف ناصب. ويشاء: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بنزع الخافض باء الملازمة: إلا ملتبساً بعبارة مشيئة الله، أي: معلقاً ما تريده بقضائه وقدره. فـ «إلا»: استثنائية للحصر. ومن هذا أطلق العلماء لفظ الاستثناء على ذكر المشيئة. والمراد في المعنى هو التعليق بها والتقيد لما هو ممكن، أو التحقيق والتقرير لما هو واقع لا محالة. وقد صار لها استعمالات محدثة، كالدعاء والاستفهام والتهديد والتهكم... وذلك بحسب أحوال المتكلمين. ورب: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «اذكر».

والجملة معطوفة أيضاً على جملة: لا تمار. وجملة نسيت: في محل جر مضاف إليه. وعسى: فعل ماض تام جامد مبني على الفتح المقدر للتعذر، معناه الترجي والتوقع. وجملته في محل نصب مفعول به لـ «قل» قبلها ختاماً للاعتراض. وجملة «قل» هذه: معطوفة كذلك على جملة: لا تمار. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع فاعل: عسى. ويهدي: فعل مضارع منصوب والنون: حرف وقاية. وربي: فاعل مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. واللام: حرف جر معناه انتهاء الغاية المكانية متعلق بـ «يهدي». والجملة صلة الحرف المصدر. وأقرب: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل متعلق بـ «أقرب». وهذا: انظر الآية ١٩. وذا: مبني على السكون في محل جر بـ «من». ورشداً: تمييز منصوب، لا مفعول مطلق كما في الفتوحات ١٨:٣ والصاوي ١٠:٣، لأن تفسيره بالهداية بيان للمعنى لا توجيه للإعراب.

وسأله أهل مكة عن خبر أهل الكهف، فقال: «أخبركم به عداً». ولم يقل (١): «إن شاء الله»، فنزل: «ولا تقولن لشيء». أي: لأجل شيء: «إني فاعل ذلك عداً» ٢٣، أي: فيما يُستقبل من الزمان. «إلا أن يشاء الله»، أي: إلا ملتبساً بمشيئة الله - تعالى - بأن تقول: إن شاء الله. «واذكر ربك»، أي: مشيئته معلقاً بها، «إذا نسيت» التعليق بها، ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول. قال الحسن وغيره: ما دام في المجلس. «وقل: عسى أن يهديني ربي لأقرب من هذا»: من خبر أهل الكهف، في الدلالة على نبوتي، «رشداً» ٢٤: هداية. وقد فعل الله - تعالى - ذلك. (٢)

«وليثوا في كهفهم ثلاثمائة»، بالتنوين، «سنتين»: عطف بيان لـ «ثلاثمائة» - وهذه السنين الثلاثمائة عند أهل الكتاب شمسية، وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين - وقد ذكرت في قوله «وازدادوا تسعاً» ٢٥ أي: تسع سنين. فالثلاثمائة الشمسية:

وأزيد في الكيفية منهم جميعاً. والعدة: العدد أي المعدود، وزنه: فعلة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة مشتق من مصدر: عُدَّ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «عُدَّة» أدغمت الدال الأولى في الثانية. ويعلمهم: يعرف حقيقة عددهم. وعُبرَ عن الجدل بالمماراة على سبيل المقابلة لمماراة أهل الكتاب في ذلك. وظاهرًا أي: غير متعمق فيه ومن غير تجهيل ولا تعنيف. والفتيا: الحكم فيما يشكل من الأمور. ووزن تستفت: تَسْتَفْتِ، والزيادة فيه للطلب، وأصله «تَسْتَفْتِي»، واستقلت الضمة على ألياء فسكنت. ولما جزم حذفت الياء.

وجملة قل: استثنائية بيانية ضمن الاعتراض. وربي... قليل: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أعلم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ «رب» المرفوع بالضممة المقدرة والمضاف. والجملة ابتدائية في مقول القول. وما: حرف نفي. وإلا: حرف حصر. وقليل: فاعل مؤخر. والجملة في محل نصب حال من ضمير الجماعة قبلها. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة بعدها استئنافية ضمن الاعتراض أيضاً. ولا: حرف جازم معناه النهي. والفعل بعده في الموضعين مجزوم بحذف حرف العلة. وإلا: حرف حصر. ومراء: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. وفي: للسببية في الموضعين، وثانيتهما تتعلق بـ «تستفت». والجملة معطوفة على التي قبلها. ومنهم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «أحدًا» الذي هو مفعول به منصوب للفعل قبله. ومن: للتبعية. ومراء وزنه: فعال، مصدر: مَارَى يُمارِي، وأصله «مِراي» قلبت الياء ألفاً لتطرفها بعد ألف زائدة، وأبدلت الألف الثانية همزة. (١) يعني أنه لم يعلق ذلك بمشيئة الله، ولم يقيد بها. انظر سبب نزول السورة في تعليقنا على الآية ١.

(٣) الغيب: ما غاب عن حواس الخلق وإدراكهم. والسموات والأرض أي: وما بينهما وما في غيرهما أيضًا. وإنما خصًا بالذكر دائميًا لأنهما المعروفان لدى البشر، والخطاب يكون بما هو مألوف. وعلمه أي: علم الغيب. وما أبصره وما أسمعته أي: أمره في الإدراك عظيم عجيب، خارج عن حد ما عليه إدراك المخلوقات كلها، لأنه يدرك اللطائف والعظام والبواطن والظواهر وما بينها أيضًا. والمجاز هنا مراد به أن الصيغة إنشائية للتعجب، وحقيقتها خبرية للإعلام والتقرير، والتعجب فيها من حيث إنه استعظام أمر خفي على الخلق سببه، لا لأن الله - تعالى - لا يخفي عليه شيء، كما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ٢٠ عن شيخه. ومن دونه أي: من غير الله. ويشركه: يجعله مشاركًا له يماثله في الملك والتصرف. والحكم: الأمر والقضاء.

وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: غيب. واللام: للاختصاص. والجملة في محل رفع خبر ثان للفظ الجلالة. وأبصر: فعل ماض جامد بصيغة الأمر مبني على السكون. والباء: حرف جر زائد لتوكيد الاتصال الإسنادي بالإسناد الإضافي وللتزيين اللفظي. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظًا ورفع على أنه فاعل. وكذلك أسمع، حذف بعده «به» دلالة ما قبله عليه. وجملة أبصر: في محل رفع خبر ثالث، عطفت عليها جملة: أسمع. فهي في محل رفع بالعطف. وما: حرف نفي. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص أيضًا. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ولي». ومن: للتبيين.

و«من» الثانية: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. وولي: مجرور لفظًا مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة في محل رفع خبر رابع. وولي وزنه: فَعِيل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: وَلِيَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأصله «وَلِيٌّ» أدغمت الياء الأولى في الثانية. ولا: نافية نفيد الحال اللازمة. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «يشرك». والجملة معطوفة على جملة «مالهم من ولي» في محل رفع بالعطف ختام القول الملقن. وحكم: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وأحدًا: مفعول به منصوب.

(٤) اتله أي: اقرأه وبلغ الناس إياه واتبع ما فيه واعمل به. وأوحى: أنزل على لسان جبريل من قصة أهل الكهف وغيرها، ويسر حفظه وتبليغه. والكتاب: القرآن الكريم. والمبدل: القادر على التبديل والتغيير. وكلماته أي: كلمات الكتاب: الآيات وما فيها. والمراد: لا مبدل لها إلا الله، بما تقتضيه الحكمة البالغة من نسخ وتعديل. ولن تجد: لن ترى. انظر الآية ١٧. ومن دونه أي: من عند غيره. ومبدل وزنه: مُفَعَّل، اسم فاعل من مصدر: بَدَّلَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. أصله «مُبَدِّلٌ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الدال الأولى في الثانية. وملتحد: اسم مكان من مصدر: التَحَدَّ.

ثلاثمائة وتسع قمرية. (١)

﴿قُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾ مَن اختلفوا فيه - وهو ما تقدم ذكره - ﴿لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: عِلْمُهُ، ﴿أَبْصُرُ بِهِ﴾ أي: بالله - هي صيغة تعجب - ﴿وَأَسْمِعْ﴾ به كذلك، بمعنى: ما أبصره وما أسمعته! وهما على جهة المجاز، والمراد أنه - تعالى - لا يغيب عن بصره وسمعه شيء، ﴿مَا لَهُمْ﴾: لأهل السماوات والأرض ﴿مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾: ناصر، ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ ٢٦، لأنه غني عن الشريك. (٣)

﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ، مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ، لَا يُبَدِّلُ لِكَلِمَاتِهِ، وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ ٢٧: ملجأ، (٤) ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾: احبسها

(١) في الآية إخبار من الله، عن مدة بقائهم في الكهف نائمين. وهو حسم لما اختلف فيه أهل الكتاب منها. ولبت: أقام وبقي. وازدادوا أي: وأضافوا إلى الثلاثمائة. والسنون: جمع سنة. وقول المحلي «عطف بيان» يعني: لتوضيح المراد من المبهم قبل، مع التوكيد. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «لبت». وثلاث: مفعول فيه منصوب ومضاف نائب عن ظرف الزمان متعلق أيضًا بـ «لبت». ومائة: مضاف إليه مجرور. والجملة معطوفة على جملة: قال الذين. وسنين: منصوب بالتبعية، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وروي أنه لما نزل قوله «ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة» قيل: يا رسول الله، أيامًا أم شهرًا أم سنين؟ فنزلت بقية الآية. الدر المنثور ٤: ٢١٨.

وازدادوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والالف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: قال الذين. وتسعًا: تمييز منصوب. ومائة على وزن: فَعَّة. والالف فيه زائدة رسمًا لئلا يلتبس بـ «منه»، وأصله «مِئِي» حذف الياء منه للتخفيف على غير قياس، وعوض منها التاء في آخره. ووزن ازداد: افتعل. أصله «أَزِيدُ»، قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح، وأبدلت التاء دالًا لأنها تاء «افتعل» بعد زاي. والزيادة فيه للمطاوعة.

(٢) أي: ما ذكر من مدة لبثهم نيامًا. وفي الآية تحقيق لما جاء في التي قبلها، وجزم أنه الخبر اليقين لأنه من عند الله. وانظر الآية ١٩. وقل: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لاتقاء الساكنين. وأصله «اقُولُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فسقطت همزة الوصل، وحذفت الواو لاتقاء الساكنين أيضًا. والله... أحدًا: في محل نصب مفعول به لـ «قل». ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «أعلم» الذي هو خبر مرفوع. والجملة ابتدائية في مقول القول. وما: مصدرية زمانية، حرف مصدر. وجملة لبثوا: صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول في محل جر بالباء، أي: بمدة لبثهم.

أي: لا تقبل رأيه ولا توافقه عليه برضا أو تنفيذاً. وأغفلنا قلبه: جعلنا قلبه ساهياً لا يدرك ولا يتعظ، وشغلناه بالضلال. وتابع هواه: انتقاد لما تشتهي نفسه وآثره على الحق والخير. والأمراً: الشأن والحال. والإسراف: التفريط والتضييع ومجاوزة الحد في التصرف.

واصبر: فعل أمر مبني على السكون. ونفس: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: قل. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «اصبر». والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. ورب: مفعول به منصوب ومضاف. والباء: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «يدعون». والجملة صلة الموصول. والعشي: معطوف على «الغداة» مجرور بالعطف. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين. وجملة يريدون: في محل نصب حال من الفاعل في «يدعون». ولا: حرف جازم معناه النهي. وهو موجه إلى العينين، والمراد به المخاطب نفسه، تلطفاً وإشعاراً بأن ذلك لا يكون منه. وتعد: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بـ «تعد». وعينا: فاعل مرفوع بالالف ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: قل. وجملة تريد: في محل نصب حال من كاف الخطاب. والحياة: مضاف إليه مجرور. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة للتعذر.

ولا: حرف جزم أيضاً معناه النهي. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: قل. وقلب: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «أغفل». والجملة صلة الموصول، عطف عليها الجملتان. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وهوى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. وفرطاً: خبر منصوب لـ «كان»، اسم مصدر للفعل: أفرط، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. ووزن غداة: فَعْلَة، وأصله «غَدَوَةٌ» قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح. وعشي وزنه: فَعِيل، وأصله «عَشِيٌّ» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى. وتطع وزنه: تَفِيل، وأصله «تَوَطَّعٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من «أَوَّطِعُ» الذي التقى فيه همزتان، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلب الواو ياء لسكونها بعد كسر «تَطِيعُ». ولما جزم التقى ساكنان فحذفت الياء.

(٢) الاستفهام هنا للنفي أي: لا ارتفاق في النار، بل عذاب عظيم أبدي. وله أي: لعينة بن حصن. وقد أسلم بعدُ وحسن إسلامه. والمراد أيضاً أن يقال ما يلي لكل من هو على شاكلة ما كان فيه عينة وأصحابه. والحق: الصدق الثابت لا شك فيه. ومن ربك أي: من عنده. وشاء أي: أراد الإيمان. و«شاء» الثاني: أراد الكفر. ويؤمن: يصدق الله ورسوله ويعرف قلبه التوحيد. وعكسه: يكفر.

﴿مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ، بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، يُرِيدُونَ عِبَادَتَهُمْ وَجْهَهُ﴾ - تعالى - لا شيئاً من أعراض الدنيا، وهم الفقراء، ﴿وَلَا تُعَذِّبْ﴾: تنصرف ﴿عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ - عَبرَ بهما عن صاحبهما - ﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَلَا تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ أي: القرآن - هو عينة بن حصن وأصحابه - ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ في الشرك، ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ ٢٨: إسرافاً. (١)

﴿وَقُلْ﴾ له ولأصحابه: هذا القرآن ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ. فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾. تهديد لهم. ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ أي: الكافرين ﴿نَارًا، أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾: ما أحاط بها، ﴿وَأَنْ يَسْتَفِيثُوا يُفَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾: كعكر الزيت، ﴿يَشْوِي الْوُجُوهُ﴾ من حره إذا قُرب إليها. ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ﴾ هو! ﴿وَسَاءَتْ﴾ أي: النار ﴿مُرْتَقًا﴾ ٢٩: متكأ! تمييز منقول من الفاعل أي: قَبَّحَ مُرْتَقُهَا. وهو مُقابل لقوله الآتي في الجنة: ﴿وَحَسَنَتْ مُرْتَقًا﴾! ﴿وَلَا فَايَ ارْتِفَاقٍ فِي النَّارِ﴾ (٢)

واتل: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والجملة معطوفة على جملة: قل. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. وأوحى: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على «ما». والجملة صلة الموصول. ومن: للتبعيض حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن «ما». وكتاب: مجرور بالكسرة ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. ولا: حرف مشبه بالفعل. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. انظر الآية ٢١. والجملة في محل نصب حال من: كتاب. والنفي لما فيه مبالغة هو مبالغة في النفي. ولن: حرف ناصب يفيد تأكيد المستقبل. والجملة معطوفة على جملة: قل، لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ملتحدًا» الذي هو مفعول به منصوب. ومن: للتبيين.

(١) كان عينة وأصحابه من المؤلفة قلوبهم، رغبوا في استبعاد مساكين المؤمنين عن مجلس النبي ﷺ في المدينة، ليجالسوه ويأخذوا عنه. فنزلت الآيات ٢٧ - ٢٩ بالتوجيه إلى الصواب. الواحد ص ٣٠٦ - ٣٠٧. وانظر الآية ٥٢ من سورة الأنعام. واحبسها أي: ثبتها وأدمها للمجالسة والتبليغ والإيناس. ويدعونه: يعبدونه ويقدمونه. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. والغداة: أول النهار. والعشي: آخره. والمراد بذكرهما عموم الوقت. ولا تعد عينك أي: لا تنصرف أنت بهما وبنفسك. فالتعبير أيضاً بالبعض ومراد به الكل. وتريد: تطلب وتقصد. والزينة: ما يُتزين به ويتجمل من مظاهر الفخر والأبهة. والدنيا: الأقرب لأنها حاضرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ولا تطعه

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية للتخفيف. ونا: ضمير متصل في محل نصب اسم «إن». واللام: للتعليل تتعلق بـ «أعدت». وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٣١. والباء: للإلصاق الحقيقي تتعلق بـ «أحاط». وسرادق: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب صفة لـ «نارًا». وإن: حرف شرط جازم. انظر الآية ٦. ويغاثوا: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم بحذف النون. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «يغاث». والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «أحاط» في محل نصب بالعطف.

والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل جر صفة لـ «ماء» ومضاف. ويشوي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، وزنه: يَقْعِلُ، وأصله «يَشْوِي» استقلت الضمة على الياء فسكنت. والفاعل يعود على: ماء. والجملة في محل جر صفة ثانية. والوجوه: مفعول به منصوب. وسَرَادِقُ وزنه: فُعَالِلُ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: سَرَدَقَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو اسم رباعي مزيد فيه حرف بين العين واللام الأولى. ووزن يستغيث: يَسْتَقْعِلُ، وأصله «يَسْتَعْوِثُ» والزيادة فيه للطلب، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. وبش أصله «يَبْسُ» نقلت حركة الهمزة إلى الباء لإنشاء الذم. ووزن مرتفعًا: مُفْتَعَلًا، اسم مكان من مصدر: ارتَفَقَ. والزيادة فيه للاتخاذ.

(١) يعني أن الجملة الكبرى «إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً» التي في أول الآية. وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «إن» الكبرى الاستئنافية ضمن الاعتراض. والصالحات: الأعمال التي حسنها الشرع والعقل السليم، فتكون خيرًا في الدنيا والآخرة. ولا نضيعه: لا نهمله ولا نبطله أي: نحفظه ونؤدي ثوابه كاملاً. والأجر: الثواب. وأحسنه: جاء به على ما يرضاه الله. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٩. والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: عملوا. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة. وأل: عهدة ذهنية. وجملة لا نضيع: صغرى في محل رفع خبر «إن». وأجر: مفعول به منصوب ومضاف. ومن: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وجملة أحسن: صلة الموصول. وعملاً: مفعول به منصوب. ونضيع أصله «نُؤْضِيعُ» والهمزة مزيدة للجعل، حذف منه حملاً على حذفها من «أَوْضِيعُ»، ونقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. وفيما عدا الأصل وخ: «خبر إن الذين» كما في التلخيص.

(٢) أي: بما ورد في «إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً». وإقامة الظاهر مقام المضمر يراد بها مدح المؤمنين بالإحسان ومراقبة الله.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ ٣٠. الجملة: خبر «إن»، (١) وفيها إقامة الظاهر مقام المضمر - والمعنى: أجرهم، أي: نضيعهم بما تضمنته - (٢) «أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ»: إقامة، «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ، يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ» - قيل: من: زائدة، وقيل: للتبعض - وهي جمع أسورة كأحيرة جمع سوار «مِنْ ذَهَبٍ، وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُتُورٍ»: ما رَقَّ من الديباج، «وَأَسْتَبْرَقٍ»: ما غلظ منه - وفي آية

والتهديد أي: التخويف والردع. يعني أن التخيير بمضمون الشرطين مراد به التهديد، وتقرير أنه لا مبالاة بإيمان من آمن ولا بكفر من كفر. وأعدتنا: أعددتنا وهبنا. وأحاط بهم: شملهم جميعاً وحاصرهم من كل جانب. والسرادق: جدار من النار والدخان. ويستغيث: يطلب الإنقاذ من عذاب النار والعطش. ويغاث به: يؤتى به فيها ويحضر له، أي: يعذب به ويضر. عُبِّرَ عن هذا بالإغاثة للمشكلة والتهكم.

والعكر: ما أذهب من الرواسب حتى يغلي. ويشويها: ينضجها. والوجوه: جمع وجه، عُبِّرَ بها عن الجسم كله لأنها أول ما يقرب من المهل للشرب. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وبش: بلغ الغاية في السوء والبؤس والشقاء، أي: ما أبأسه! فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. والشراب: ما يشرب، فاعل: بش. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المحذوف: هو، أي: المهل. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض. وساء: فعل ماض جامد مبني على الفتح، فاعله: ضمير يعود على النار. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية الكبرى. وفي إضمار الفاعل وتمييزه ضرب من المبالغة والتوكيد، بالتفسير بعد الإبهام. والمتكأ: مكان الاتكاء للراحة والانتفاع. وسقط «متكأ» مما عدا الأصل وخ.

وجملة قل: معطوفة على ما عطفت عليه جملة: لا تطلع، وتفيد التوكيد لنظائرها قبل. والحق... فليكفر: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والحق: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف قدره المحلي هنا. والجملة ابتدائية في مقول القول. ومن رب: متعلقان بحال محذوفة عن: الحق. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب. وانظر الآية ١٧. وشاء: فعل ماض في الموضعين مبني على الفتح في محل جزم. والفاعل يعود على «من». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واللام: حرف جازم معناه الخبر المجازي، أي: من شاء آمن ومن شاء كفر، وسكن تخفيفاً لدخول الفاء عليه.

والجملة الشرطية الأولى استئنافية ضمن مقول القول، عطفت عليها نظيرتها ختاماً له. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف.

معرب. فإذا قرئ بهمزة الوصل كان منقولاً من الفعل: استبرق، بمعنى: برق، وفيه مبالغة وتوكيد.

(٢) المتكى: المضطجع أو المترعب بارتياح وتنعم. وحسنت: بلغت الغاية في الجمال والنعمة. وانظر آخر الآية ٢٩. ومتكئين: حال ثالثة من ضمير الغائبين منصوبة بالياء. وفي وعلى: متعلقان باسم الفاعل: متكئ. والأولى: للظرفية المكانية، والثانية: للاستعلاء الحقيقي. ووزن متكئ: مُفَعَّلٌ، وأصله «مُؤَكِّي» اسم فاعل من مصدر: اكَّأ، أبدلت الواو تاء وأدغمت في التاء الثانية. وأبدلت ياء «أريكة» همزة في «الأرائك» وحركت بالكسر، لأنها حرف مد زائد في المفرد. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. والجملة الكبرى «نعم الثواب هي»: استئنافية ضمن الاعتراض. وفاعل «حسنت»: يعود على «الجنة». والجملة معطوفة على جملة «نعم الثواب» في محل رفع بالعطف. وهي ختام الاعتراض.

(٣) كذا. وفيه تليق بين توجيهين للإعراب. فتفسير «اضرب» بـ «اجعل» يعني أنه ينصب مفعولين: ثانيهما مقدم هو «مثلاً»، والأول مؤخر: رجلين، ولهم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «مثلاً»، أي: اجعل شأن الرجلين شهماً لشأن الكافرين والمؤمنين. والزعم بالبدلية - وهو قول العُكْبَرِي - يقتضي أن معنى «اضرب»: يتبين ووضح، وأن المثل قصة عجيبة تشبه شأن أمر حاضر، وتذكر لتبيينه وتصويره، وأن «لهم»: متعلقان بـ «اضرب»، وأن المفسر هو جملة «جعلنا» لا محل لها من الإعراب، وليس معها «رجلين»، لأن البدل هنا منصوب. انظر الآية ٤٥ والدر المصون ٤٨٦:٧ والبحر ١٢٤:٦. والمثل: الشَّبهُ يُبَيِّنُ به حال شيء خفية بحال آخر واضحة، وفيه هنا تهديد ووعيد بالعذاب والتدمير للكافرين. والرجلان روي أنهما من بني إسرائيل، أحدهما كافر والآخر مؤمن، ورد وصفهما في الآيات ٥١ - ٦٠ من سورة الصافات. فتح القدير ٤٠٤:٣ والفتوحات ٢٣:٣. وجملة اضرب: معطوفة على جملة «قل» في الآية ٢٦.

(٤) جعلنا: صيرنا، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، هو في الموضعين متعلق شبهي الجملة بعده: لأحد وبين. والأعنان: جمع عنب. وهو ثمر الكرم. وحققناهما بنخل: جعلنا النخل حول الجنتين، محيطاً بكل منهما. والنخل ثمره التمر بأنواعه. والزرع: ما يزرع من النبات للغذاء والزينة. واللام: للتعليل حرف جر. وأحد: مجرور بالكسرة، والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. وجنتين: مفعول به أول مؤخر منصوب بالياء. وجملة جعلنا: في محل نصب صفة لـ «رجلين». ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «جنتين». وينخل: متعلقان بـ «حققنا». والباء: للإضافة إذ لا تجوز الاستعانة تأدياً. والجملة معطوفة على الصفة المحذوفة في محل نصب بالعطف. وكذلك جملة «جعلنا» التالية. وجنة وزنه: فَعْلَةٌ، مصدر المرة للفعل: جَرَّ يَجُرُّ، عبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأصله «جَنَّتْ» أدغمت النون الأولى في الثانية.

«الرحمن»^(١): «بَطَانُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ» - «مُتَكَيِّنٌ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ»: جمع أريكة. وهي السرير في الحَجَلَة. وهي بيت يُزَيَّن بالثياب والستور للعروس. «نعم الثواب»: الجزء الجنة! «وَحَسَنْتُ مُرْتَفَقًا»^(٢) ١٣١

«واضرب»: اجعل «لهم»: للكفار مع المؤمنين «مثلاً» رَجُلَيْنِ: بدل، وهو وما بعده تفسير للمثل،^(٣) «جعلنا لِأَحَدِهِمَا» الكافر «جَتْنَيْنِ»: بُسْتَانَيْنِ «مِنْ أَعْنَابٍ، وَحَقَّقْنَاهُمَا بِنَخْلٍ، وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا»^(٤) ٣٢ ثِقَاتَ بِهِ، «كَلْنَا الْجَتْنَيْنِ» كلنا: مفرد يدل على التثنية مبتدأ «آتت»: خبره «أَكَلَهَا»: ثمرها، «وَلَمْ تَقْلِمِ»: تَقْصُصُ مِنْهُ شَيْئًا! وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا

(١) الآية ٥٤ من تلك السورة. والإشارة هي إلى: الذين آمنوا. والجنة: الحديقة فيها القصور والأشجار والنعيم. وتجري: تسيل وتتدفق. ومن تحتهم أي: من تحت مساكنهم. والأنهار: جمع نهر. وهو المعجى العظيم للماء. انظر «الميسر». وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويحلون: يُلْبَسُونَ الحلِيَّ ويزينون ويجملون. والثياب: جمع ثوب. والخضر: جمع أخضر. والأساور: جمع الجمع. والدياج: الحرير. وأولاء: اسم إشارة حذفت ألفه وزيدت الواو بعد همزته في الرسم اصطلاحاً، مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ خبره جملة «لهم جنات» الصغرى في محل رفع أيضاً. والكاف: حرف خطاب. والجملة الكبرى في محل رفع خبر ثان لـ «إن» في أول الآية ٣٠، وفيها معنى التوضيح للمبهم في الخبر الأول. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: جنات. واللام: للاختصاص. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والأنهار: فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «لهم».

ويحلون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. وهو ينصب مفعولين كما فسرنا قبل. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة في محل نصب حال ثانية، عطفت عليها جملة: يلبسون. فهي في محل نصب بالعطف. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر: شيئاً كائناً. والأول صار نائب فاعل. وأساور: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وإذا كانت «من» زائدة فهي للتوكيد، وأساور: في محل نصب مفعول ثان. ومن ذهب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «أساور». ومن: للتبيين. وثياباً: مفعول به منصوب. ومن سندس: متعلقان بصفة ثانية محذوفة لـ «ثياباً». ومن: للتبيين أيضاً. ووزن يحلى: يُفَعَّلُ، وأصله «يُحَلِّلِي» والزيادة فيه للجعل والتعدي، أدغمت اللام الأولى في الثانية، وقلبت الياء ألفاً: يحلَّى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. وإستبرق: معطوف على «سندس» مجرور، وزنه: إِسْتَفْعَلْ، اسم أعجمي

أي: الرجل الثاني من الرجلين. والمحاوره: المجاورة والمراجعة في الكلام، وفُتِرت بالمفاخرة إما تضمنت من التبجح والتطاول، والشرك وإنكار البعث. وأعز: أقوى وأشد. والنفّر: من ينفر مع الرجل لنصرتة وعونه. والظاهر أن المراد به هو الأولاد. انظر الآية ٣٩. وآثارها: ما فيها من البهجة والحسن. وفيما عدا الأصل وخ وع: «أثمارها». انظر الفتوحات ٣: ٢٤. ووزن مال: فَعَلَ، أصله «مَوَّلَ» قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح. وأعز وزنه: أَفْعَلَ، اسم تفضيل من مصدر: عَزَّ، وأصله «أَعَزَّزَ» نقلت حركة الزاي الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الزاي في الثانية. وفيما عدا الأصل: بالواحد.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قال: معطوفة على جملة «كان» في محل نصب بالعطف. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والواو: للحال والاقتران. وجملة يحاور: صغرى في محل رفع خبر المبتدأ: هو. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: قال. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد في الرسم للوقف. وأكثر: خبر مرفوع، عطف عليه: أعز. فهو مرفوع بالعطف. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». ومالاً ونفراً: تمييزان منصوبان. ومنك: تنازع فيهما: أكثر وأعز، ويتعلقان بـ «أكثر». ومن: لا ابتداء غاية التفضيل. وجملة دخل: معطوفة على جملة «قال» في محل نصب أيضاً. وجنة: مفعول به منصوب ومضاف.

(٤) ظالم لنفسه أي معرض أياها لغضب الله ونقمته. وهذا من أكبر الظلم الذي هو وضع الشيء في غير موضعه. وما أظن أي: ما أتردد وما أشك. والأبد: ما لا ينتهي من الزمن. والمراد هنا: مدة حياة المتكلم وذريته. والواو: للحال والاقتران. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ونفس: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لاسم الفاعل «ظالم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء للتخفيف. والجملة في محل نصب حال من فاعل: دخل. وجملة قال: في محل نصب حال ثانية. وما أظن... منقلباً: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وما: حرف نفي. وأظن: فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: أنا.

والجملة ابتدائية في مقول القول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتبيد: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب سد مسد مفعولي: أظن. وما: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وهذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل. وأبدأ: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «تبيد». ووزن أظن: أَفْعَلَ، وأصله «أَظُنُّ» نقلت حركة النون الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت النون في الثانية. ووزن تبيد: تَفْعَلَ، وأصله «تَبِيدُ» أعل حملاً على الماضي، فنقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

نَهَرًا ٣٣ يجري بينهما، (١) «وَكَانَ لَهُ» مع الجنتين «ثَمَرٌ». بفتح الثاء والميم، وبضمهما، وبضم الأول وسكون الثاني. (٢) وهو جمع ثَمَرَةٍ كَشَجَرَةٍ وَشَجَرٍ، وَخَشْبَةٍ وَخُشْبٍ، وَبَذَنَةٍ وَبُذْنٍ.

«فَقَالَ لِصَاحِبِهِ» المؤمن، «وَهُوَ يُحَاوِرُهُ»: يُفَاخِرُهُ: «أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا، وَأَعَزُّ نَفَرًا» ٣٤ عشيرة. «وَدَخَلَ جَنَّتَهُ» بصاحبه، يطوف به فيها ويبريه آثارها - ولم يقل «جنتيه» إرادة للروضة. وقيل: اكتفاءً بالواحدة - (٣) «وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ»، بالكُفْرِ، «قَالَ: مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ»: تتعدم «هَذِهِ أَبَدًا ٣٥»، (٤) «وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً، وَلَكِنْ

(١) بينهما: تفسير لـ «خلالهما» أي: وسطهما وداخلهما. وكلتاها: كل واحدة منهما. وقول المحلي «مفرد» أي: لفظه مفرد لأنه مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة على آخره للتعذر. وهو مضاف. والجنتين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذكرية. وفي ذكر الجنتين إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل لتحقيق ما يملكه الرجل من النعم. وآتت: أعطت وقدمت. والأكل: ما يفيد المخلوقات. وفجرنا أي: شققنا. وهذا التفسير أحكم في متون ما عدا الأصل والنسخ. وآتت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والفاء: حرف تانيث. والفاعل يعود على «كلتا». وأكل: انظر الآية ٢٦٥ من سورة البقرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر: كلتا. روعي فيها لفظ الأفراد، كما في جملة: لم تظلم. وروعي في «خلالهما» معنى التثنية. والجملتان الأخيرتان معطوفتان على جملة الخبر في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى في محل نصب حال من «جنتين».

ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتظلم: فعل مضارع مجزوم. وشيئاً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: تظلم، فيه معنى البيان والمبالغة والتوكيد والتعجب، أي: لم تظلم أيماً ظلم! ومنه: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «شيئاً». ومن: للتبعيض. وفجرنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والزيادة في «فَجَر» للمبالغة والتوكيد. وخلال: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «فجر». وهو على وزن: فِعَال، جمع مفردة خَلَّلَ، وزنه: فَعَلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: خَلَّلَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ونهراً: مفعول به منصوب.

(٢) يريد ثلاث قراءات، أولاها ما أثبتنا، والثانية: «ثَمَرٌ»، والثالثة: «ثَمَرٌ». والثمر هنا: ما يزيد وينمو من المال، كالنقد والمواشي. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». واللام: للاختصاص. والجملة معطوفة على جملة «جعلنا» الأولى في محل نصب بالعطف.

(٣) يعني أن الروضة تشمل الجنتين، أو أن ذكر واحدة منهما يعني عن الثانية، لأن الداخل في شيء لا يكون في اثنين معاً. وصاحبه

للتبليغ تتعلق به «قال». والجملة ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٤٤. وأكفرت... طلبًا: في محل نصب مفعول به له «قال».

والواو: للحال والاقتران. وجملة يحاور: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة الكبرى: في محل نصب حال من: صاحب. وسكنت هاء «هو» للتخفيف. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتفريع والتعجب، أي: لا ينبغي لك ولا يليق بك الكفر. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والذي: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان به «كفر». والجملة ابتدائية في مقول القول. ومن تراب: متعلقان به «خلق». والجملة صلة الموصول، عطفت عليها جملة: سواك. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الموضوعين. ومن نقطة: معطوفان لا يعلقان. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية في الموضوعين. وسوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والزيادة في «يحاور»: للمشاركة يبدوها الفاعل.

(٣) كذا، وفيه نظر في الحالتين: فنقل حركة الهمزة يقتضي حذف الهمزة والحركة ليكون الإدغام على القياس. ولأنه فإن حركة النون وهمزة الوصل كل منهما تحول دون الإدغام. خ: «انقلبت». وحذف الهمزة في الحال الثانية اعتباطي ويقتضي حذف حركتها معها أيضًا. ولكن: حرف استدراك معناه تأكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، لأن استفهام التوبيخ يتضمن تقرير كفر المخاطب وإعلامه به. فكأنه قال: إنك قد كفرت، وأشركت لكني أنا مؤمن موحد. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ. والألف زائدة رسمًا للموقف.

(٤) ضمير الشأن أي: الأمر الذي يعرض له الحديث هنا. وإنما يرد هذا الضمير في الأمور العظيمة الشأن للتوكيد. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. ولا أشرك به أي: أوحده بالعبادة والطاعة، ولا أجعل معه شريكًا في ذلك. و«بربي»: فيه إقامة الاسم الظاهر مقام المضمر لتحقيق معنى الربوبية والسلطان.

وهو: في محل رفع مبتدأ ثان. ولفظ الجلالة مبتدأ ثالث مرفوع، خبره «رب» مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة الكبرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنا. وهي صغرى بالنسبة إلى الجملة الأكبر التي هي استئنافية ضمن مقول القول. وقول المحلي «تفسره» يعني التفسير المعنوي لا الإعرابي، لأن الجملة كما رأينا في محل رفع خبر. فالضمير هنا يعود على متأخر. وقوله «المعنى أنا أقول» حقه أن يكون قبل «هو»، كما ورد في الوجيز والتلخيص، لأن المراد مجمل: هو الله ربي. ولا يعني هذا أن الجملة مفعول به للقول، إذ هو تفسير معنى لا توجيه إعراب. ووزن أشرك: أفعل، وأصله

رُدِّدْتُ إِلَى رَبِّي في الآخرة، على زعمك، «لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا» ٣٦: مَرَجَعًا. (١)

«قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ»: يُجَاوِبُهُ: «اكَفَّرْتُ بِالَّذِي خَلَقْتَ مِنْ تُرَابٍ»، لِأَنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنْهُ، «ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ»: مِنِّْي «ثُمَّ سَوَّاهُ»: عَدَّلَكَ وَصَيَّرَكَ (رَجَلًا ٣٧) (٢) لِكِنَّا - أصله: لكن أنا. نُقِلَتْ حركة الهمزة إلى النون، أو حُذِفَت الهمزة، ثم أُدْغِمَت (٣) النون في مثلها - «هُوَ»: ضمير الشأن تُفسره الجملة بعده، والمعنى: أنا أقول، «اللَّهُ رَبِّي»، وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ٣٨، (٤)

(١) أي: عاقبة ومآلاً لما أنا عليه من الكرامة، والاستحقاق للنعم في كل حين. والساعة: القيامة بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. وقائمة أي: كائنة وحاصلة. ورددت: رجعت بعد الموت. وإلى ربي أي: إلى لقاء موعد حسابه وجزائه. وأجد: ألقى وأرى. وخيراً: أكثر انتفاعاً وفضلاً. ومنها أي: من جنة الدنيا. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضوعين. وقائمة: مفعول ثان للفعل قبله منصوب. والجملة معطوفة على نظيرتها قبل لا محل لها من الإعراب. واللام: حرف اعتراض موطئة لجواب القسم المحذوف. انظر الآية ١٢٦ من سورة النحل. واللام الثانية جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم.

والتقدير: والله - لئن رُدِّدْتُ أَجْدُ خَيْرًا - لأجلدته. وفي هذا الحذف احتباك وتوكيد. وجملة القسم المحذوفة معطوفة أيضًا. وإن: حرف شرط جازم. انظر الآية ٦. والجملة الشرطية كلها اعتراضية. وأجدن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والجملة جواب القسم ختامًا للقول. ومنها: متعلقان باسم التفضيل «خيراً» الذي هو مفعول به منصوب. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل. ومنقلبًا: تمييز منصوب، مصدر ميمي للفعل: انقلب. ووزن أجد: أعل، وأصله «أَوْجِدُ» حذفت منه الواو حملًا على حذفها من: يَجِدُ. وقائمة وزنه: فاعلة، اسم فاعل مؤنث مشتق من مصدر: قام، وأصله «قاومة» قلبت الواو ألفًا وأبدلت الألف همزة.

(٢) أي: إنسانًا سويًا ذكرًا بالغًا مبلغ الرجال. وكفرت به: كذبت وأنكرت ألوهيته. فإنكار البعث كفر بالله، لأنه مترتب على الشك في كمال قدرته. وخلق: أوجد وأنشأ من العدم. والتراب: ما تفتت من وجه الأرض. والنطفة: القطرة الدقيقة من ماء الرجل والمرأة في الجماع، وزنه: فُعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: نُطِفَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وتفسير «سواك» هنا تليق بين قولين، لأن الأول يعني أن رجلاً حال، والثاني يجعله مفعولاً ثانيًا. ووزن سَوَّى: فَعَّلَ، وأصله «سَوَّوِي» والزيادة فيه للجعل والتعدي، أدغمت الواو الأولى في الثانية وقلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح. واللام:

الدنيا أو الآخرة. وإثبات الياء الأخيرة كما في «ترني»، وهو في الأصل وخ وع. والمراد بجواب الشرط: جملة عسى ربي أن يؤتيني. فالفاء رابطة للجواب، تفيد التعليل، والجواب الحقيقي محذوف. والتقدير: «فليس ذلك في الحقيقة بضار لي ولا نافع لك، لأنه عسى...». ويرسل: يطلق ويبحث. وقوله «جمع» أي: اسم جنس جمعي. والحسابة: الصاعقة يقضي بها الله حساباً وعقاباً. وتصيح: تصير باستئصال نباتها وإهلاك ما فيها.

وإن: حرف شرط جازم، شرطية للخبر المجازي تفيد التوكيد، أي: لقد رأيتني حقاً. وترن: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به أول. وأقل: مفعول ثان منصوب. ومنك مالا: انظر الآية ٣٥. وولداً: معطوف على «مالاً» منصوب بالعطف. وعسى: فعل ماض جامد ناقص مبني على الفتح المقدر للتعذر، معناه الترجي منسحباً على آخر الآية ٤١. وربي: اسم «عسى» مرفوع بالضملة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويؤتي: فعل مضارع منصوب. وخيراً: مفعول به ثان منصوب. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل أيضاً تتعلق بـ «خيراً». والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب خبر: عسى. والمصدر مقدر باسم الفاعل للمبالغة، أي: مؤثراً. وجملة «عسى»: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية ضمن مقول القول الأول.

ويرسل: فعل مضارع معطوف على «يؤتي» منصوب بالعطف. وعلى ومن: متعلقان بـ «يرسل». والأولى: للاستعلاء الحقيقي، والثانية: لا ابتداء غاية المكانية. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. وحسباً: مفعول به للفعل قبله منصوب، وزنه: فعلاًناً، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة مصدر: حَسَبَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وتصيح: فعل مضارع ناقص معطوف على «يرسل» منصوب بالعطف أيضاً. واسمه يعود على: جنة. وصعيداً: خبر منصوب لـ «تصبح». وزلقاً: صفة للخبر منصوبة، مصدر: زَلَقَ يَزْلُقُ، وصف به للمبالغة. والجملة معطوفة على جملة: يرسل. ووزن يرسل: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤزِّلُ» حذف منه الهمزة حملاً على حذفها من «أُؤزِّلُ». وكذلك: يؤتي، ويصبح. والهمزة في الأول والثاني للتعدية، وفي الثالث للإغناء عن المجرد.

(٣) ماؤها أي: النهر الذي يجري فيها. ويصبح: يصير. وتستطيعه: تقدر عليه وتتمكن منه. والطلب: الإدراك والتحصيل. أي: لا يبقى للنهر أثر لنستطيع تحصيله وإعادته. وأو: عاطفة لأحد الشئين، عطفت على ما قبل الفاء خلافاً للمشهور. وماء: اسم «يصبح» مرفوع ومضاف. وغوراً: خبر منصوب لـ «يصبح»، مصدر: غَارَ يَغُورُ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. والجملة لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفاء:

ولولا: هلا، «إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ، قُلْتَ» عند إعجابك بها: هذا «ما شاء الله، لا قوة إلا بالله». في الحديث «مَنْ أُعْطِيَ خَيْرًا، مِنْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ - فَيَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ: مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - لَمْ يَرْفِهِ مَكْرُوهًا»^(١). «إِنْ تَرَفَّيْنَا» - ضمير فصل بين المفعولين - «أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَلَوْلَا ٣٩ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ»: جواب الشرط، «وَيُرْسِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا»: جمع حُسْبَانَة، أي: صواعق «مِنَ السَّمَاءِ، فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا» ٤٠: أرضاً ملساء لا يثبت عليها قدم،^(٢) «أَوْ يُصْبِحُ مَاؤها غُورًا» بمعنى: غائراً، عطفاً على «يرسل» دون «تصبح»، لأن غور الماء لا يتسبب عن الصواعق، «فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا» ٤١: حيلة تدركه بها.^(٣)

«أَوْشِرْكَ» والهمزة الثانية مزيدة للجعل، حذف منه للتخفيف. والجملة معطوفة على «ربي» في محل رفع بالعطف. وانظر الآية ١١٠.

(١) رواه البيهقي في الشعب عن أنس بلفظ آخر. الدر المشهور ٢٢٣: ٤ وتفسير ابن كثير ٨٢: ٣. والفاء: حرف اعتراض. ويقول: منصوب بـ «أن» مضمرة. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف: قوله كائن. والجملة اعتراضية بين الشرط وجوابه في الحديث الشريف. وفي الآية زجر للمخاطب وتعليمه ما كان ينبغي له أن يقوله. ودخلتها أي: صرت فيها. وشاء: أَرَادَهُ وَقَدَّرَهُ. والقوة: القدرة على التفكير أو القول أو العمل. ولولا: حرف توبيخ. وإذ: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «قلت»، وهو مضاف. والجملة معطوفة على جملة: لكنا. وجملة دخلت: في محل جر مضاف إليه. وجنة: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف.

وما شاء... بالله: في محل نصب مفعول به لـ «قلت» ضمن القول الأول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع خبر للمبتدأ المقدر «ذا»، أي: هذا الأمر من حُسن الجنة ونعيمها هو الذي أَرَادَهُ اللَّهُ، ويسره لي بفضلِهِ. والجملة ابتدائية في مقول القول الثاني الملقن. وجملة شاء: صلة الموصول. ولا: للتخصيص على نفي وجود الجنس، حرف مشبه بالفعل. وقوة: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف أي: كائنة بملاسة شيء. وإلا: حرف استثناء ملغى. وبالله: بدل من الجار والمجرور المحذوفين لا يعلقان. والباء: للملاسة. والجملة استئنافية ختاماً لمقول القول الثاني الملقن.

(٢) ترني: تعلمني. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ترن»، بحذف الياء تبعاً للرسم العثماني. وإثبات الياء مثله في التلخيص، وهو جائز لبيان القراءة المختارة. انظر الآية ١٧. وضمير الفصل يفيد التوكيد اللفظي أيضاً. والولد: اسم جمع بمعنى الأولاد. وهم الأبناء والبنات. وخيراً: انظر الآية ٣٦. ويؤتيني: يعطيني ويرزقني في

للسببية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يقلب» لما فيه من تضمن معنى الندم والتحسر. والواو: للحال والافتراق، سكنت الهاء بعده للتخفيف. وجملة هي خاوية: في محل نصب حال من فاعل: يقلب. وعلى: للاستعلاء الحقيقي حرف جر يتعلق باسم الفاعل: خاوية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أنفق». والجملة صلة الموصول. وجملة يقول: معطوفة على جملة «يقلب» في محل نصب بالعطف. وليت: حرف مشبه بالفعل معناه التمني للمحال. وهو شبيه بما سيكون من الكافرين في الآخرة. والنون: حرف وقاية. والياء في محل نصب اسم: ليت. وجملة لم أشرك: صغرى في محل رفع خبر: ليت. والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(٣) يريد القراءة «ولم تكن». وجازت الياء لأن الفته مؤنث لفظي. والجملة معطوفة كجملة: يقول. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. وهو على وزن: تَقُلْ، وأصله «تَكُونُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها: تَكُونُ. ولما جزم التقى ساكنان فحذفت الواو.

(٤) أي: وعند العذاب يوم القيامة. وهذا يقدر هنا وفيما ذكر قبله، بدليل ما سيأتي في الآية التالية. ويتصورونه: ينفونونه ويدفعون عنه العذاب في الدنيا والآخرة، أي: ما استطاعت ولا تستطيع عشيرته حمايته، ولا رد انتقام الله عنه. فالنفي ظاهره للفته، وحقيقته لصفنها، وهي النصرة. ومن دونه: من غيره. ومتصراً: قادراً على ما عجزت عنه عشيرته. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «تكن». واللام: للاختصاص. وفته: اسم مؤخر لـ «تكن» مرفوع. وجملة ينصرونه: في محل رفع صفة لـ «فته». ورداً إلى «فته» ضمير الجماعة لأنها تدل على جمع من الذكور والإناث. ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن: فته. ومن: للتمييز. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. ومتصراً: خبر منصوب لـ «كان». والجملة معطوفة كجملة: لم تكن. وفته على وزن: فَعَّةً، أصله «فُتُو» على وزن: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: فُتِيَ، عُتِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقد حذفت منه الواو وعوضت منها التاء في آخره.

(٥) يريد القراءة «الولاية». والملك: القهر والتسلط الكامل ظاهراً وباطناً. وهنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالمصدر «الولاية» الذي هو مبتدأ مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم والتهويل، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والمراد الإشارة إلى الدار الآخرة، أي: في تلك الدار وفي ذلك المقام. وقول المحلي «يوم القيامة» من الوجيز حيث ورد: «أي عند ذلك، يعني يوم القيامة». فاحتمال المكان والزمان وارد، والأول أولى لأنه الأصل.

(٦) يريد القراءة «الحق». والكسر والضم وارد كل منهما، مع كلتا

«وأحيط بِثَمَرِهِ» - بأوجه الضبط السابقة - (١) مع جتته بالهلاك فهلك، «فأصبح يُقَلَّبُ كَفَّيْهِ» ندماً وتحسراً، «على ما أنفق فيها»: في عمارة جتته، «وهي خاوية»: ساقطة «على غُرُوشِها»: دعائمه للكرم بأن سقطت ثم سقط الكرم، «ويقول: يا: للتنبيه لَيْتَنِي لم أشرك بِرَبِّي أَحَدًا ٤٢. (٢) وَلَمْ تَكُنْ» - بالتاء والياء - (٣) «لَهُ فَتَةٌ»: جماعة «يَتَصَرَّوْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» عند هلاكها، «وما كَانَ مُتَّصِرًا» ٤٣ - عند هلاكها بنفسه. (٤)

«هُنَالِكَ» أي: يوم القيامة «الولاية» بفتح الواو: النصرة، وبكسرهما (٥): الملك «لِلَّهِ الْحَقُّ» بالرفع: صفة الولاية، وبالجر (٦): صفة الجلالة. «هُوَ خَيْرُ ثَوَابًا» من ثواب غيره -

عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولن: حرف ناصب لتوكيد النفي في المستقبل. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم للمصدر «طلباً» الذي هو مفعول به للفعل قبله. والجملة معطوفة على جملة «يصبح» لا محل لها من الإعراب أيضاً، وهي ختام للقول الأول. ووزن تستطيع: تَسْتَطِيعُ، والزيادة فيه للإغناء عن المجرد، أصله «تَسْتَطِيعُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر.

(١) يريد القراءات الثلاث في «ثمر»، كما ذكر في الآية ٣٤. والثمر هنا هو نتاج الشجر وما كان من المال المثمر، أي ما ذكر في الآيات ٣٢ - ٣٤. وأحيط به: شمله وأصابه من كل جانب الدمار بعذاب من الله، ولم يذكر وهو مفهوم مما قبله. وأحيط: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. وهو على وزن: أفعل، وأصله «أَحْوِطُ» والهمزة مزيدة فيه للمبالغة، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. وبشر: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والباء: للإلصاق الحقيقي. والجملة معطوفة على جملة قال، في الآية ٣٧.

(٢) أي: ندم على كفره بنعم الله واليوم الآخر، واعترازه بالمال والولد، حيث لا ينفع الندم. وأصبح: صار. ويقلب كفيه أي: يحركهما وجهاً لظهر، ويضرب إحداهما على الأخرى. والتضعيف في الفعل للمبالغة والتوكيد. وأنفق أي: بذله من الجهد والمال والعناية. والعروش: جمع عرش. وهو ما ينصب من القصب وغيره مدعماً بالعمد كالسقف، لتمتد عليه فروع الأشجار. والكرم: شجر العنب. ولم أشرك به أي: لم أعبد ولم أعتر بغيره. وانظر الآية ١١٠.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأصبح: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على الكافر. وجملة يقلب: صغرى في محل نصب خبر «أصبح». والجملة الكبرى معطوفة على جملة: أحيط. وكَفِّي: مفعول به منصوب بالياء ومضاف. وعلى:

التلخيص، وهو قول المفسرين لبيان المعنى، دون مراعاة الاشتقاق الحقيقي. والرياح: جمع ريج. وهو الهواء المتحرك بشدة. وكان أي: وما زال. والشيء: الموجود من المخلوقات أو ما يمكن وجوده.

ولهم: متعلقان بـ «اضرب». والجملة معطوفة على جملة «اضرب» في الآية ٣٢. واللام: للاختصاص. ولقومك أي: ولغيرهم من الناس. والحياة: مضاف إليه مجرور. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة للتعذر. والمفعول الثاني هو الكاف، لأنها في محل نصب ومضافة. وهي اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة في محل جر صفة لـ «ماء». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وبه: متعلقان بـ «اختلط». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. ونبات: فاعل مرفوع ومضاف. والأرض: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف الفرد من الجنس. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. واسم «أصبح»: يعود على: نبات. وهشيمًا: خبر منصوب لـ «أصبح». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر أيضًا.

وتذرو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وهو على وزن: تَفْعَلُ، وأصله «تَذَرُو» استقلت الضمة على الواو فسكنت. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والرياح: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. والجملة في محل نصب صفة لـ «هشيمًا». وهو على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: هُشِمَ. والواو: حرف اعتراض آخره نهاية الآية ٤٦. ولفظ الجلالة: اسم مرفوع لـ «كان». وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «مقتدرًا» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة اعتراضية تذييلًا لما مضى.

(٣) في الآية تأكيد لما في الآية الماضية، وتهوين لشأن متع الحياة مجردة من التقوى، وحث على جعلها سبيلًا للطاعة والإخلاص. والمال: ما يملك من النقد والذهب والفضة والعقار والحيوان والنبات والسلاح. والبنون: الأبناء. والزينة: ما يُتزين به ويفخر، ثم يفنى ويضمحل. والباقية: الثابتة أبدًا. والصالحات: التي يرضاها الله ويكافئ صاحبها بفضلها. وهي أعمال الخير عامة، إذا أريد بها وجه الله، وتندرج فيها العبادات.

وما ذكره المحلي هنا، في تفسير الصالحات، هو قول جمهور المفسرين من أحاديث، في المسند ٧٥:٣ والمستدرک ١: ٥١٢ و٥٤١ ومجمع الزوائد ١٠: ٩٠. وانظر ٩٢٨ في ضعيف الجامع، و٣٢١٤ في صحيحه. وخير: أكثر وأعظم مما يكون زينة للحياة. والتفضيل هنا ظاهر، لأن ما يتزين به في الدنيا فيه ثواب وأمل، لكن العمل الصالح أوفى. فليكن مع الزينة مقصد الصلاح. وعنده أي: في حكمه وقضائه. والأمل: الرجاء والترقب. وفي خ وع وبعض

لو كان يُثيب - «وَحَيْرٌ عَقْبًا» ٤٤ بضم القاف وسكونها: (١) عاقبة للمؤمنين. ونصبهما على التمييز.

«واضرب»: صير «لهم»: لقومك «مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»: مفعول أول «غماء»: مفعول ثان، «أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ، فَاخْتَلَطَ بِهِ»: تكافف بسبب نزول الماء «تَبَاتُ الْأَرْضِ»، أو امتزج الماء بالنبات فزوي وحسن، «فَاصْبَحَ»: صار النبات «هَشِيمًا»: يابسًا متفرقة أجزاؤه، «تَلَرُّوهُ»: تنثره وتفرقه «الرِّيحُ»، فتذهب به. المعنى: شبه الدنيا بنبات حسن، فيس فتكسر، ففرقت الرياح. وفي قراءة «الرِّيحُ». «وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا» ٤٥: قادرًا. (٢) «الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» يُتَجَمَّلُ بهما فيها، «وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ» هي «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ»، وزاد بعضهم «وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، «وَحَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا، وَحَيْرٌ أَمَلًا» ٤٦، أي: ما يأمله الإنسان ويرجوه عند الله، تعالى. (٣)

القراءتين السابقتين، فالقراءات هنا أربع. والحق: الثابتة لا شك فيها، مصدر استعمل بمعنى اسم الفاعل المؤنث للمبالغة. قال: حرفية موصولة. والحق: المتحقق الثابت وجوده أزلاً وأبدًا. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الولاية. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض لا محل لها في الإعراب.

(١) يريد القراءة «عَقْبًا». وهو أي: الله. وخير: أكثر نفعًا وأدوم وأجدى. والثواب: الإثابة والمكافأة في الدنيا والآخرة، على الطاعة والصلاح. وخير: خير مرفوع للمبتدأ: هو، عطف عليه الثاني. والجملة استثنائية ختامًا للاعتراض. والعقب: اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: أعقبه، إذا جعل خاتمة الإنعام والفضل. وعقبًا: تمييز منصوب. وكذلك: ثوابًا.

(٢) كذا. والمقتدر: البالغ القدرة. والمشبه في الآية هو الدنيا بما فيها من متاع وزينة، والمشبه به الصورة المنتزعة، أي: حال النبات الحاصلة من النماء والاختضار فالتحطم والضياع. انظر الآية ٢٤ من سورة يونس. ومثل الحياة: صفتها وحالها وهيئتها. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والدنيا: القرية منهم لأنهم فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وكما أي: شبه صفوة ماءٍ وحالٍ وهيئته. وأنزلناه: أرسلناه وأسقطناه. والسماء: السحاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والنبات: ما ينبت من شجر وغيره.

وقول المحلي «امتزج» يعني أن للعبارة معنى آخر، يكون فيها قلب للمبالغة، لأن الأصل أن يختلط الماء بالنبات، إذ القليل هو الذي يختلط بالكثير. ولكن قلب التعبير للدلالة على كثرة الماء، حتى كأنه هو الغالب بكثرة للنبات. وفي هذا التفسير تكون الباء للإلصاق الحقيقي، وفي التفسير الأول للسببية. وقوله «يابسًا...» مستفاد من

بالعطف. والواو: للحال والاقتران. وجملة حشرنا: في محل نصب حال من فاعل: ترى. والفاء: عاطفة للترتيب الذكري. وجملة لم تغادر: معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. ومن: للتبعية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «أحدًا» الذي هو مفعول به للفعل قبله منصوب.

(٣) عرضوا: جمعوا وأوقفوا للحساب، كما يعرض الناس على القاضي. والصف: الصفوف، مصدر استعمل للتوكيد بمعنى اسم المفعول: مصفوفين. وجئتم أي: حضرتم حقيقة. وخلقناكم: أوجدناكم من العدم. والمرة: الجزء من الزمن. وأول مرة أي: في زمن الخلقة الأولى. والغزل: جمع أغزل. وهو الذي لم يُخْتَن. وما بين قوسين من حديث صحيح. انظر الأحاديث ٣١٧١ و٦١٦١ في البخاري و٢٨٥٩ و٢٨٦٠ في مسلم. وزعمتم: ادعيتن. ونجعل: نصير. والموعود: مكان الوعد وزمانه، لإنجاز ما وُعدتم على لسان الأنبياء، من الحشر والحساب.

وعرضوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وعلى: حرف جر للإضافة، إذ لا يجوز الاستعلاء تأدياً. ورب: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «عرض». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. ولقد... موعداً: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للحال المحذوفة عن نائب الفاعل قبل: مقولاً لهم. ثم يوجه الخطاب إلى الكافرين خاصة، للتوبيخ والتقريع. وتقدير المحلي «ويقال لهم» من الوجيز، وهو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. والميم: حرف لجمع الذكور، والواو بعدها: حرف مد لإشباع حركة الميم. ونا: في محل نصب مفعول به. والجملة ابتدائية في مقول القول المقدر. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: جاء، لبيان النوع والتوكيد، ومضاف إلى المصدر المؤول بعده. وما: حرف مصدري. وجملة خلقنا: صلة الحرف المصدري.

وأول: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بـ «خلق». وبل: حرف عطف معناه الإضراب الانتقالي. وجملة زعمتم: معطوفة على جملة: جئتم. وأن: مصدرية للتوكيد مخففة من «أن» حرف شبه بالفعل، اسمه ضمير الشأن المحذوف. ولا يكون هذا الضمير إلا في الأمور المهمة للتوكيد والمبالغة. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: زعم. ولن: حرف ناصب يفيد توكيد الفعل في المستقبل. ونجعل: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير العظمة: نحن. ولكم: متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف: كائنًا. واللام: للاختصاص. وموعداً: مفعول به أول مؤخر منصوب. والجملة في محل رفع خبر «أن» ختاماً للقول. وصف وزنه: فُعل، وأصله «صَفَف» أدغمت الفاء الأولى في الثانية. ووزن جئتم: فُلْتُم، أصله «جَيَّا» ولما اتصل بضمير رفع

﴿وَإِذْ كُنَّا نُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ نَحْنُ وَإِنَّا مُنْجِبُونَ﴾ وفي قراءة بالنون وكسر الياء ونصب «الجبال» - «وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً»: ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره، «وحشرناهم» المؤمنين والكافرين، «فَلَمْ تُغَادِرْ»: ترك «مِنْهُمْ أَحَدًا ٤٧، (٢) وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا»: حال، أي: مُصْطَفَيْنَ كُلِّ أُمَّةٍ صَفًّا، ويقال لهم: «لَقَدْ جِئْتُمُونَا، كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ» أي: فُرادى «خُفَاءَ عُرَاءَ غُرْلًا»، ويقال لمُنْكَرِي البعث: «بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ»: مُخَفِّفَةٌ من الثقل، أي: أنه «لَنْ نَجْعَلَ لَكُم مَوْعِدًا ٤٨» للبعث. (٣)

النسخ: «ما يؤمله الإنسان». وهو قريب مما في البيضاوي. وانظر الفتوحات ٢٧: ٣.

والمال: مبتدأ مرفوع، عطف عليه «النون». فهو مرفوع بالواو. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين الأولين. وزينة: خبر مرفوع ومضاف، وجاز الإخبار به عن متعدد لأنه مصدر استعمل بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض. والحياة: مضاف إليه مجرور. انظر الآية ٤٥. والباقيات: مبتدأ مرفوع خبره: خير. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والصالحات: صفة للمبتدأ مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة معطوفة على التي قبلها ختاماً للاعتراض. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف تنازع فيه «خير وخير» فيعلق بالأول. والثاني: معطوف على نظيره مرفوع بالعطف. وثوابًا وأملًا: تمييزان منصوبان.

(١) يريد القراءة: «نُسَبِّحُ الْجِبَالَ»، أي: نذهب بها عن مقرها وننسفها نسفًا. فالجبال: مفعول به. والفاعل ضمير العظمة: نحن. واذكر أي: لنفسك ولقومك ترغيبًا وترهيبًا. والجبال: جمع جبل. وهو ما ارتفع وغلظ من الأرض. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والجملة المحذوفة «اذكر»: معطوفة على جملة «اضرب» في الآية ٣٢. ويوم: مفعول به منصوب للفعل المحذوف، والجملة بعده في محل جر مضاف إليه. وتسير: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. والجبال: نائب فاعل مرفوع. ووزن تسير: تُفْعَل، وأصله «تُسَيَّر» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الياء الأولى في الثانية.

(٢) أي: في مكان دفنه ميتًا حيثما كان. وترى: تبصر عيانًا، فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة للتعذر. والفاعل تقديره: أنت. والأرض: مفعول به منصوب، البر والبحر. وأل: عهدية ذهنية. وبارزة: حال من «الأرض» منصوبة. وحشرناهم: أخرجناهم من القبور بالبعث. وعُبرَ عن المستقبل بالماضي لأنه متحقق، كأنه حصل ومضى. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر

ويا ويلتنا... أحصاها: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وويله: مفعول مطلق لفعل مهمل محذوف منصوب ومضاف، يفيد الدعاء مؤكداً مبالغاً فيه. فليس منادى كما توهم عبارة الفتوحات ٢٩:٣. إنهم يدعون على أنفسهم بالهلاك، لئلا ينالوا مايدل عليه كتابهم من العقاب. والجملة ابتدائية في القول. وما: اسم استفهام لطلب لتعيين معناه التعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام: حرف جر للاختصاص. وما: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والتقدير: أي شيء ثابت لهذا الكتاب! والكتاب: بدل من «ذا» مجرور. وأل: عهدية حضورية. والجملة استئنافية ضمن القول. ولا: حرف نفى للحال اللازمة. والثاني: حرف زائد لتوكيد النفي، ويان أنه يشمل الصغيرة والكبيرة معاً، وكلاً منهما على حدة. وكبيرة: معطوف «صغيرة» منصوب بالعطف. والجملة في محل نصب حال من: الكتاب، أي: غير مغادر كبيرة ولا صغيرة. والآ: حرف حصر. وأحصى: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: الكتاب. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يغادر. وهي ختام للقول.

(٢) وجدوه: رأوه بأعينهم. والجملة معطوفة أيضاً على مشفقين في محل نصب بالعطف. وعملوا أي: اكتسبوا وتحملوا من نية أو قول أو فعل. ولا يظلم: لا يجوز ويضع كل حكم موضعه، من الحق والعدل. وما: حرف مصدري. وجملة عملوا: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به، أي: وجدوا عملهم. وحاضراً: حال من العمل منصوبة. والواو: حرف اعتراض. ولا: نافية للحال اللازمة، حرف نفى. وجملة لا يظلم: اعتراضية بين المتعاطفتين. والنفي فيها للظلم يفيد إثبات العدل مؤكداً. وأحدًا: مفعول به منصوب.

(٣) كذا، وهو قول بعض العلماء. والصواب أن إبليس هو أبو الكافرين من الجن، كما تنص هذه الآية، وهم الشياطين. وكونه من الجن يعني أنه من غير الملائكة وهم من جنس آخر. ولذلك يكون في توجيه الخطاب إلى الملائكة تغليباً، ويعتبر الاستثناء منقطعاً. انظر الآيتين ٣٤ من سورة البقرة و٣٢ من سورة الحجر. وإلا إبليس أي: لم يسجد.

وإذ: مبني على السكون معطوف على «يوم» في الآية ٤٧ في محل نصب، ولا حاجة إلى تقدير فعل محذوف. والجملة بعده في محل جر مضاف إليه. ومن الجن: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». ومن: للتبعية. والجملة في محل نصب حال تفيد بيان السببية لعصيان إبليس. فهو ليس من الملائكة، ولذلك كان منه العصيان، إذ هم معصومون مطهرون، لا يعصون الأمر ويفعلون ما يؤمرون. ووزن جن: فِعْل، أصله «جِنَّ» أدغمت النون الأولى في الثانية. وفيما عدا الأصل والنسخ: وإبليس هو أبو الجن.

«وَوُضِعَ الْكِتَابُ»: كتاب كل امرئ، في يمينه من المؤمنين، وفي شماله من الكافرين، «فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ»: الكافرين «مُشْفِقِينَ»: خائفين «مِمَّا فِيهِ، وَيَقُولُونَ» عند معايتهم ما فيه من السيئات: «يَا»: للتنبيه «وَيْلَتَنَا»: هَلَكْنَا. وهو مصدر لا فعل له من لفظه. «مَالِ هَذَا الْكِتَابِ، لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً» من ذُنُوبِنَا «إِلَّا أَحْصَاهَا»: عَدَّهَا وَأَثَبَهَا؟ تَعَجَّبُوا مِنْهُ فِي ذَلِكَ. (١) «وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا»: مُثَبَّتًا فِي كِتَابِهِمْ. «وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا» ٤٩: لَا يُعَاقِبُهُ بِغَيْرِ جُرْمٍ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ ثَوَابِ مُؤْمِنٍ. (٢) «وَإِذْ» منصوب بـ «اذْكُرْ» «قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ» سُجُودَ انْحِنَاءٍ لَا وَضْعَ جِهَةٍ، تَحِيَّةً لَهُ. «فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ، كَانَ مِنَ الْجِنِّ» - قيل: هم نوع من الملائكة، فالاستثناء مُتَّصِلٌ. وقيل: هو منقطع، وإبليس أبو الجن (٣) فله دُرِّيَّةٌ، ذُكُورٌ مَعَهُ بَعْدُ. والملائكة لَا دُرِّيَّةَ لَهُمْ - «فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ»، أي: خرج عن طاعته بترك السُّجُود. «فَاتَّخَذُونَهُ دُرِّيَّةً» - الْخُطَابُ لِآدَمَ

متحرك نقل من: فَعَلَ، إِلَى: فَعِلَ، ونقلت حركة الياء إلى ما قبلها: «جِئْتُمْ» فحذفت الياء لالتقاء الساكنين.

(١) أي: دهشوا من الكتاب لما حواه من الإحصاء الدقيق الكامل. والكتاب: صحائف الأعمال، اسم جنس يراد به جميع ما كتب عن البشر في الدنيا. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. ووضع أي: أحضر وأثبتته الملائكة في أيدي أصحابه. وترى: تبصر عياناً أنت ومن حضر. والمجرم: الذي اقترف الجرائم واكتسبها باختيار وقصد. والكفر من أعظمها. ويغادر: يترك ويهمل. وصغيرة وكبيرة أي: وما بينهما. ووزن ترى: تَقُلْ، أصله «تَرَأْيُ» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح، وحذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها. ومجرم وزنه: مُفْعِل، أصله «مُؤْجِرِمٌ» حذفت منه الهمزة حملاً على حذفها من الفعل المضارع. ومثله يقال في: مشفق. والخائف: الفزع. خ: فتعجبوا منه في ذلك.

ووضع: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والكتاب: نائب فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على جملة «عرضوا» في محل نصب بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة للتعليل. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب أيضاً. والمجرمين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومشفقين: حال من «المجرمين» منصوبة بالياء. ومن: للسببية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل: مشفقين. وفيه: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة. وفي: للظرفية المكانية. وجملة يقولون: معطوفة على «مشفقين» في محل نصب بالعطف. وجعل «يا» للتنبيه يعني أنها لتنبيه من حضر دون النداء.

وبدلاً: تمييز للفاعل المحذوف: البدل. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. وللظالمين: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «بدلاً». والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المحذوف: هم، أي: إبليس وذريته. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض. وعدو على وزن: فَعُول، من مصدر: عدا يعدو، أصله «عَدُوٌّ» أدغمت الواو الأولى في الثانية.

(٢) أي: وليسوا إلا عباداً مخلوقين مهوورين مثلكم. وما أشهدتهم: ما أحضرتهم، أي: وما كانوا قد خلقوا حينذاك. والخلق: الإيجاد من عدم. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. والنفس: الذات بما فيها من روح وكيان. وما كنت أي: وما أزال. والمتخذ: الجاعل والمصير. والمضل: الداعي إلى عصيان الله. وأل: عهدية ذكرية أيضاً. والعصد: ما بين المرفق إلى الكتف، يستعار للدلالة على العون والنصرة، في التعبير عن المفرد وغيره. ونفي اتخاذ المضلين أعواناً لا يعني اتخاذ غيرهم، بل يعني الاستغناء عن عونهم وعون غيرهم أيضاً. وإنما ذكروا لأنهم موضوع الآيتين هنا. وعصد على وزن: فَعَل، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: عَصَدَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وما: حرف نفي في الموضعين. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وخلق: مفعول به ثان منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض، عطفت عليها الجملة التالية ختاماً للاعتراض. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، والدلالة على أنه يشمل الخلقين معاً وكلاً منهما على حدة. وخلق: معطوف على «خلق» قبله منصوب ومضاف أيضاً. وأنفس: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. ومتخذ: خبر منصوب لـ «كان». والمضلين: مضاف إليه مجرور بالياء، إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول في المعنى. وهو من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر لذهمهم بالاضلال. وعصداً: مفعول ثان لاسم الفاعل منصوب. ومتخذ وزنه: مُفْعِل، أصله «مُتَّخِذٌ» أدغمت التاء الأولى في الثانية. ومضلّ وزنه: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أَضَلَّ، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «مُؤْضِلٌ» حذفت منه الهمزة حملاً على حذفها من المضارع، ونقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية.

(٣) يريد القراءة «نَقُولُ» بضمير العظمة، لمخاطبة المشركين. ويقول أي: ربك. والمراد أن القول يكون على لسان الملائكة. ويوم: معطوف على «يوم» في الآية ٤٧ منصوب بالعطف لا بفعل مقدر ولا يعلق. والجملة بعده في محل جر مضاف إليه.

(٤) نادوهم أي: ادعوهم بأسمائهم التي سميتوهم بها، واستغيثوا بهم لدفع العذاب عنكم. والشركاء: جمع شريك. وهو من يشارك غيره في صفاته وأفعاله ويتصرف مثله. والأوثان: ما يعبد ويطاع من دون الله، من الجن والبشر. وزعمتم: زعمتموهم شركاء، أي:

وذريته، والهاء في الموضعين لإبليس - «أولياء من دُوني»: تُطيعونهم، «وهم لكم علو» أي: أعداء؟ حال. «بَسْ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا» ٥٠ إبليس وذريته، في طاعتهم بدل طاعة الله! (١) «ما أشهدتهم» أي: إبليس وذريته «خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ» أي: لم أحضر بعضهم خلق بعض، «وَمَا كُنْتُمْ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ»: الشياطين «عَصَدًا» ٥١: أعواناً في الخلق. فكيف تُطيعونهم؟ (٢)

«وَيَوْمَ» منصوب بـ «اذكُرْ» «يَقُولُ»، بالياء والنون: (٣) «نادوا شركائتي» الأوثان «الَّذِينَ زَعَمْتُمْ»، ليشفعوا لكم بزعمتكم. «فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ»: لم يجيبوهم، «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ بَيْنَ الْأَوْتَانِ وَعَابَدِيهَا «مَوْبِقًا» ٥٢: وادياً من أودية جهنم يهلكون فيه جميعاً - وهو من: وَبَقَ بالفتح: هَلَكَ - (٤) «وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ»

(١) تتخذون: تجعلون، فعل مضارع ينصب مفعولين ثانيهما: أولياء. والتعبير بالمضارع للتجدد والاستمرار. والذرية: الأبناء والأعوان. والأولياء: جمع ولي. وهو الصديق يتولى أمور غيره ويطاع. ومن دُوني: من غيري، أي: بدلاً مني. والعدو: المعادي يعبر به عن المفرد وغيره. وبس: بلغ الغاية في الشر والبؤس والشقاء. والظالم: المجاوز للحق بوضع الشيء في غير موضعه. وأل: عهدية ذكرية. والبدل: البديل يحل محل غيره، وزنه: فَعَل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة مشتق من مصدر: بَدَّلَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفيما عدا الأصل: إطاعتهم بدل إطاعة الله.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وعن: للمجازاة المجازية حرف جري يتعلق بـ «فسق». وأمر: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والجملة معطوفة على جملة «كان» في محل نصب بالعطف. والهمزة حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التويخي والتعجب. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية أيضاً، لأن التويخ والتعجب مترتبان على عصيان إبليس وغيره من آدم، أي: أبعد ما أظهر من الفسق والعصيان، تنقادون له ولأعوانه، مع ثبوت عداوته لكم؟ والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وذرية: معطوف عليه منصوب ومضاف. ومن دون: متعلقان بصفة محذوفة لـ «أولياء». ومن: للتبيين حرف جر. ودوني: مجرور بالكسرة المقدره ومضاف. والجملة اعتراضية.

والواو: للحال والاقتران. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم، لمبالغة اسم الفاعل «عدو» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تتخذ. ويش: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح،

مرفوع بالواو. وأل: عهدية ذكرية أيضًا. والنار: نار جهنم، مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والجملة معطوفة على جملة «جعلنا» في محل جر بالعطف. وذكر «المجرمون» من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمر لدمهم بصفة الإجماع. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومواقعو: خبر «أن» مرفوع بالواو. وفيه معنى المشاركة يبدوها الفاعل، من مصدر: واقَعَ، كأنهم يخالطونها وتخالطهم. وها: في محل جر مضاف إليه إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب سد مسد مفعولي: ظن. والجملة معطوفة على التي قبلها كذلك. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. والجملة معطوفة أيضًا على التي قبلها. وعننا: متعلقان باسم المكان «مصرقا» لما فيه من رائحة الفعل. وعن: للمجازاة الحقيقية. ووزن رأى: فَعَلَ، وأصله «رأى» قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح. ومجرم وزنه: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أجرَم، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد لمبالغة. وأصله «مُؤَجِّرِمٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع.

(٢) أي: في الإنسان. وهو تفسير مستقى من البضاوي وبعيد، والصواب: أكثر الخلق في الوجود جدلاً. والمثل: المعنى الغريب البديع يشبه الأمثال المضروبة للاعتبار والاتعاظ. والإنسان هنا هو البشري إطلاقاً، لا الكافر وحده، لأن كل من يعقل يجادل، والإنسان أكثر العققلين في ذلك. انظر الأحاديث ١٠٧٥ و٤٤٤٧ في البخاري و٧٧٥ في مسلم، والمسنَد ١: ١٢٢. والشئ هنا بمعنى الأشياء، أي: المخلوقات التي يكون منها مجادلة. والواو: حرف اعتراض آخره نهاية الآية ٥٩. ولقد: انظر الآية ٤٨. والجملة اعتراضية. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وهذا: انظر الآية ٤٩. وذا: اسم إشارة في محل جر. والقرآن: بدل منه مجرور. وفي واللام: متعلقان بـ «صرف». واللام: للاختصاص. ومن: للتبعض حرف جر يتعلق بالصفة المحذوفة للمفعول به المقدر. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. والإنسان: اسم مرفوع لـ «كان». وأكثر: خبر منصوب ومضاف. وجدلاً: تمييز منصوب. والجملة معطوفة على جملة «صرف»، والتحقيق منسحب عليها.

(٣) يريد القراءة «قُبَلًا». وفي الآية تأسف عليهم، وتنبه على فساد حالهم. فقد جحدوا الحق، وذلك نتيجة ما سيأتيهم. ومنعهم صرفهم وأبعدهم. ويؤمن: يصدق الله ورسوله ويعترف قلبه بالتوحيد. وجاءهم: أنزل إليهم ويُلغوه. ويستغفر: يطلب ستر الذنوب والعفو عنها. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ما يملك. وتأتيهم: تنزل بهم وتخصهم. والسنة: العادة الجارية بما تقتضيه الحكمة الإلهية. والأولون: المتقدمون أي: الأمم الماضية المستأصلة بالعذاب. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «المقدر» أي: في الأزل انتقاماً، وهم ينتظرونه ويطلبونه تحدياً

النار، فظنوا) أي: أيقنوا «أنهم موافقوها» أي: واقعون فيها، «ولم يجدوا عنها مصرفاً» ٥٣: معديلاً (١).

«ولقد صرّفنا»: يتنا «في هذا القرآن للناس من كل مثل»: صيغة لمحذوف، أي: مثلاً من جنس كل مثل ليتعظوا، «وكان الإنسان» أي: الكافر «أكثر شيء جدلاً» ٥٤: خصومة في الباطل. وهو تمييز منقول من اسم «كان» - المعنى: وكان جدل الإنسان أكثر شيء فيه - (٢) «وما منع الناس» أي: كفار مكة «أن يؤمنوا»: مفعول ثان، «إذ جاءهم الهدى»: القرآن، «ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين»: فاعل، أي: سُئنا فيهم، وهي الإهلاك المُقدَّر عليهم، «أو يأتيهم العذاب قبلاً» ٥٥: مقابلة وعياناً - وهو القتل يوم بدر. وفي قراءة بضمتين (٣): جمع قبيل،

ادعيتهم أنهم كذلك. ودعّوهم أي: فعلوا ما أمروا به من الاستغاثة والتعبير بالماضي عن المستقبل لتحقيق وقوعه كأنه وقع ومضى. وجعلنا: صيرنا، مفعوله الثاني محذوف يتعلق به ظرف المكان: بين. فهو منصوب ومضاف. والموق: اسم مكان، أي: مكان الهلاك، استعمل للدلالة على الوادي المذكور للمبالغة. وهو على وزن: مَفْعِل، من مصدر الفعل المذكور. وقول المحلي «جميعاً» من التلخيص، يعني العابدين والمعبودين. ولا بد من تخصيص المعبودين بمن كان راضياً أن يُعبد.

ونادوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وشركائي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والجملة ابتدائية في مقول القول. والذين: اسم موصول في محل نصب صفة لـ «شركاء». والمفعولان لـ «زعم» محذوفان للدلالة ما قبله عليهما. والجملة صلة الموصول ختاماً للقول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. ودعوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. والجملة معطوفة على جملة «يقول» في محل جر بالعطف. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على جملة «دعّوهم» في محل جر أيضاً. وموقاً: مفعول أول مؤخر منصوب. والجملة معطوفة أيضاً في محل جر. ويستجيب وزنه: يَسْتَفْعِلُ، وأصله «يَسْتَجِيبُ» والزيادة فيه للمبالغة، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر.

(١) أي: موضع انصراف وهرب وتخلص، وزنه: مَفْعِل، اسم مكان من مصدر: صَرَفَ يَصْرِفُ. ورأوها: عاينوها وصاروا قبالتها. والمجرم: المقترف للجريمة باختيار وقصد. وهو هنا المشرك، لأن الشرك أظفح الجرائم. ويجد: يرى ويحصل. ونفي الرؤية يفيد نفي الوجود أيضاً، أي: لا مهرب لهم ليجدوه. فهو من نفي المسبب والمراد به أيضاً نفي السبب للمبالغة.

ورأى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والمجرمون: فاعل

حتى ظهور الإسلام. والمرسل: من يوحى إليه التوحيد للعمل والتبليغ. ومبشرين أي: بالنعيم المقيم. والمبشر: من ينقل الخبر السار. ومنذرين أي: بالانتقام والعذاب. ويجادل أي: يخاصم الرسول ويكذبه. وكفروا: جحدوا الحق وكذبوا الله ورسوله. والباطل: ما هو مختلق لا أصل له. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

وما: حرف نفي للحال اللازمة. والمرسلين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: عهدة ذهنية. وإلا: استثنائية للحصر. ومبشرين: حال من «المرسلين» منصوبة بالياء. ومنذرين: معطوف على «مبشرين» منصوب بالعطف. والجملة معطوفة أيضًا على الجملة الأولى في الآية ٥٤. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل للفعل قبله. وجملة كفروا: صلة الموصول. وبالباطل: متعلقان بـ «يجادل». والباء: للاستعانة. والجملة معطوفة كذلك. ومبشر وزنه: مُفْعَل، اسم فاعل من مصدر: بَشَّرَ، وأصله «مُبَشِّرٌ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الشين الأولى في الثانية.

(٢) اتخذ: جعل وصير، فعل ماضٍ ينصب مفعولين: الأول «آياتي» منصوب بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم عوضًا من الفتحة ومضاف، والثاني: هزؤا، أي: مهزؤًا بهما. فهو مصدر للفعل: هُزِيَ، استعمل بمعنى اسم المفعول للمبالغة. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٢. وجملة يدحضوا: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يجادل». وبه: متعلقان بـ «يدحض». والباء: للاستعانة. والواو: للحال والاقتران. وجملة اتخذوا: في محل نصب حال من: الذين. وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على «آيات» في محل نصب بالعطف.

وقول المحلي «به» من الوجيز والبيضاوي. والأولى أن يكون التقدير: «وما أنذروه» لأن الفعل يتعدى إلى اثنين دون حرف جر. فالثاني محذوف والأول صار نائب فاعل. والجملة صلة الموصول. ووزن يدحض: يُفْعِل، وأصله «يُؤَدِّحِضُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من «أُؤَدِّحِضُ» الذي التقى فيه همزتان. وفيما عدا الأصل والنسخ وط: هزؤا.

(٣) أظلم: أكثر ظلمًا، أي: تجاوزًا للحق بوضع الأمور في غير مواضعها. ودُكِّرَ: وُعِظَ ونصح. والآيات: نصوص القرآن والأدلة على التوحيد. وأعرض عنها: انصرف عنها ولم يتدبرها ليدرك ما تدل عليه. ونسي: تجاهل وتغافل. وقدمت: اكتسبت. وخصت اليد بالذكر لأنها أظهر ما يُفْعَلُ به من أعضاء الإنسان. وجعلنا: صيرنا. انظر الآية ٤٦ من سورة الإسراء. ولا يسمعونه أي: سماع انتفاع. وحذف هنا «أن يسمعون» لدلالة «أن يفقهوه» عليه. وتدعوهم: تحثهم وتحضهم. والهدى: الرشاد والحق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويهتدي: يسترشد ويصلح. وبالجعل المذكور أي: للأكمة والوقر، بسبب ذلك الجعل. والأبد: الزمن

أي: أنواعاً - «وما تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ» للمؤمنين «ومُنْذِرِينَ»: مُخَوِّفِينَ للكافرين، «وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ» بقولهم (١): «أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا؟» ونحوه، «لِيُدْحِضُوا بِهِ»: لِيُطْلُوا بجِدالهم «الْحَقَّ»: الْقُرْآنَ، «وَاتَّخَذُوا آيَاتِي»: الْقُرْآنَ «وَمَا أَنْذَرُوا» به من النار «هَزْؤًا» ٥٦ سُخْرِيَةً. (٢)

«وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا، وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ»: ماعمل، من الكُفْر والمعاصي؟ «إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً»: أَعْطِيَةً، «أَنْ يَفْقَهُوهَ»: أي: من أن يفهموا القرآن، أي: فلا يفهمونه، «وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا»: ثِقَلًا فلا يسمعون، «وَإِنْ نَذَعُهُمْ إِلَى الْهَدْيِ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا»: أي: بالجعل المذكور «أَبَدًا» ٥٧. (٣) وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ، لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ فِي الدُّنْيَا

ومكابرة. انظر الآية ٣٢ من سورة الأنفال. وفيهم أي: في الأولين. ويأتيهم: يجيئهم ويصادفونه. والعذاب: التعذيب. وأل: عهدة ذهنية أيضًا.

وما: حرف نفي للتقريب من الحال. والناس: مفعول به أول مقدم منصوب. وأل: عهدة ذهنية. والجملة معطوفة أيضًا على الاعتراضية. والمفعول الثاني مقدم وهو المصدر المؤول من «أن يؤمنوا». وأن: حرف ناصب في الموضعين. والجملة بعده صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. وإذ: في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «منع». وهو مضاف. انظر الآية ١٤. والهدى: فاعل مؤخر للفعل «جاء» مرفوع بالضم المقدرة. وأل: عهدة ذهنية أيضًا. ويستغفروا: فعل مضارع معطوف على «يؤمنوا» منصوب بالعطف، وعلامته حذف النون. وإلا: استثنائية للحصر. والفاعل المؤخر للفعل «منع» هو المصدر المؤول بعدها، في محل رفع، أي: انتظار إتيانه ومقابلته. وسنة: فاعل «تأتي» مرفوع ومضاف. وأو: عاطفة لأحد الشئين. ويأتي: فعل مضارع معطوف على «تأتي» منصوب. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وقد حرك بالضم لالتقائه بسكون اللام بعده. والعذاب: فاعل مؤخر مرفوع. وقبلًا: حال من «العذاب» منصوبة. وهو على وزن: فَعِل، مصدر للفعل: قَبَلَهُ، أي: قابله، استعمل بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. والهدى وزنه: الفَعْلُ، مصدر أيضًا بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: هَدَى، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأصله «الهُدْيُ» قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح. وسنة على وزن: فَعْلَةٍ، بمعنى مفعولة للمبالغة كذلك من مصدر: سَنَّ، نقلت إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصلها «سُنَّةٌ» أدغمت النون الأولى في الثانية.

(١) الآية ٩٤ من سورة الإسراء. ونرسلهم: نبعثهم ونكلفهم بالدعوة والعمل. وفي الفعل المضارع معنى التجدد والاستمرار فيما مضى

ويؤاخذهم: يريد مؤاخذتهم، والانتقام منهم. وكسبوا أي: اقترفوه واحتملوه من الكفر والعصيان. وعجله لهم: أوقعه بهم سريعاً. والعذاب: التعذيب بالهلاك والاستئصال. وأل: عهدية ذهنية. والموعود: زمن الوعد بما سيكون. ويجد: يرى ويلقى. ومن دونه أي: قبل العذاب وأمامه يحول بينهم وبينه. ووزن عجل: فَعْلٌ، والتضعيف فيه للجعل، أصله «عَجَجَل» أدغمت الجيم الأولى في الثانية. والمنجى: مكان النجاة. يعني أن الممثل اسم مكان من مصدر: وأل. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ملجأ». وسقط «من وأل نجا» منها أيضاً. وفي الأصل وع: «من وثل نجا». ث: منجى من العذاب من وأل نجا.

والغفور: خير أول للمبتدأ «رب» مرفوع. وذو: خبر ثان مرفوع بالواو ومضاف. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض أيضاً. ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي، أي: امتنعت مؤاخذتهم فما عجل لهم العذاب. انظر الآية ١٨. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «يؤاخذ». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة كسبوا: صلة الموصول. واللام قبل الهاء: للتعليل تتعلق بـ «عجل». والجملة الشرطية كلها في محل رفع خبر ثالث للمبتدأ. وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: موعداً. واللام: للاختصاص. والجملة استئنافية كذلك ضمن الاعتراض. ولن: حرف ناصب يفيد تأكيد الفعل في المستقبل. ويجدوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «موثلاً» الذي هو مفعول به منصوب. والجملة في محل رفع صفة لـ «موعداً».

(٢) هما قراءتان: «لِمَهْلِكِهِمْ» بفتح اللام الثانية، و«لِمَهْلِكِهِمْ» بكسرها. والمعنى فيهما واحد، هو مصدر ميمي للفعل: هَلَك. وكان على المحلي أن ينص على أنهما قراءتان، أو يعين أيهما يريد. وفي الآية تهديد لأهل مكة وغيرها ووعيد. والقرى: جمع قرية، وهي المدن. وأل: عهدية حضورية. وأهلكناهم: استأصلناهم بالعذاب في الدنيا. وظلموا أي: كما ظلم أهل مكة بالكفر والعصيان. وجعلنا: ضربنا وعيّننا. والموعداً: الوقت المعلوم لا يتقدم ولا يتأخر. ووزن القرى: الفَعْل، وأصله «الْقَرْيُ» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. ووزن هُلك: مُفَعَّل، مصدر ميمي أيضاً للفعل: أَهْلَكَ، وأصله «مُؤْهْلَكَ» حذفت منه الهمزة حملاً على الفعل المضارع: أَهْلِكُ.

وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، في محل رفع مبتدأ خبره جملة «أهلكناهم» الصغرى في محل رفع أيضاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعده. والقرى: بدل من اسم الإشارة مرفوع بالضمه المقدرة. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض. ولما: اسمية ظرفية

﴿بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ فيها. ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ﴾ - وهو يوم القيامة - ﴿أَنْ يَحْجِلُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثَلًا﴾ ٥٨: منجى، من وأل: نجا. (١) ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى﴾ أي: أهلها، كعاد وثمود وغيرهما، ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾: كفروا، ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ﴾: لإهلاكهم - وفي قراءة بفتح الميم، (٢) أي: لإهلاكهم - ﴿مَوْعِدًا﴾ ٥٩.

الذي لا نهاية له، عُبِّرَ به عن مدة حياتهم للمبالغة. والمراد بالشرط هنا أن هذابتهم لا تكون بِحُثْمٍ وحده، وإنما تحصل به مع تقدير الله لها أيضاً. وفي هذا تسلية للنبي ﷺ والمؤمنين.

ومن: اسم استفهام لطلب التعيين معناه النفي في محل رفع مبتدأ خبره: أظلم، أي: لا أحد أظلم. وقد رد إليه ضمير المفرد في مواضع خمسة بالنظر إلى لفظه، ثم ضمير الجماعة في خمسة أيضاً بالنظر إلى معناه. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل: أظلم. والأصل «مَنْ مَن» أبدلت النون الأولى ميماً وأدغمت في الميم الثانية. وذكر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفعل يعود على: مَنْ. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «ذكر». والجملة صلة الموصول. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «أعرض». والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة على جملة: أعرض. فهي مثلها. وقدمت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. ويدا: فاعل مرفوع بالالف ومضاف. والجملة صلة الموصول قبلها.

وإنا: انظر الآية ٧. وجملة جعلنا: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض أيضاً تفيد معنى السببية لما قبلها. وتقدير «من» قبل المصدر «أن يفهموا» بيان لمعنى الحجب والمنع في أكنة، لا لتوجيه الإعراب. وإن: حرف شرط جازم. انظر الآية ٣٩. وتدع: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر. والهدى: مجرور بالكسرة المقدرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والفاء: رابطة لجواب الشرط. ولن: حرف ناصب، معناه تأكيد النفي للمستقبل. وإذا: حرف جواب يفيد السببية والتوكيد للجملة التي هو فيها. وأبدأ: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «يهتدوا». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «جعلنا» في محل رفع بالعطف.

(١) الغفور: الكثير الستر للذنوب والتجاوز عنها. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وذو الرحمة أي: المتصف بها. والرحمة: العطف بالإحسان والفضل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال أيضاً.

متعلقان بالخبر المحذوف. ومجمع: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والبحرين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذهنية. وأو: عاطفة لأحد الشئين. وأمضي: معطوف على «أبلغ» منصوب بالفتحة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً في الموضعين أيضاً تقديره: أنا. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. وحققاً: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «أمضي».

(٢) كذا. وسيورد المحلي في الحديث الصحيح أن الفتى نسي إخبار موسى بذهاب الحوت في البحر. وسبب هذا الاضطراب أن المحلي نقل عبارته هذه من التلخيص، والحديث الشريف عن ابن كثير ٩١: ٣، فكان تلفيق بدون تحقيق. والبيان: الافتراق. ومجمع بينهما: مكان اجتماع افتراق البحرين. ونسيه: ذهل عنه بالنوم. والحوت: السمكة الكبيرة. والمراد أنهما نسيا تفقد أمره، عند مجمع البحرين وهما هناك، لا وقت رحيلهما عنه. وهذا النسيان غير نسيان الفتى إخبار موسى بما كان من الحوت.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: اسمية شرطية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «نسي». والجملة بعده في محل جر مضاف إليه. ونسيا: فعل ماض مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وحوت: مفعول به منصوب ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في محل جر بالعطف.

(٣) أي: من الماء. واتخذته: أخذه وشرع فيه. وذلك لأنه اضطرب بالماء الذي وقع عليه من نبع. معاني القرآن ١٥٤: ٢. والسييل: الطريق الواضح. ولا نفاذ له أي: لا منفذ فيه لأنه كالوكر مسدود الآخر. انظر المصباح (سرب). وفي الأصل والنسختين والمنحة والمطبوعات: «لانفاذ له» أي: هو ثابت لا يذهب ولا يضمحل. وانجاب: انشق وانكشف. وبقي: صار. والكوة: الخرق في الحائط. وهي تكون نافذة، فذكرها لا يناسب «لانفاذ له». وفي هذا تلفيق بين تفسيرين. ولم يلتزم أي: بقي منشقاً بعيداً بعضه عن بعض. وهذا معجزة لموسى، وآية له بقرب لقائه للخضر.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وسييل: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. وهو عطف حقيقي، وليس في العبارة تقديم وتأخير، خلافاً لما ذكره المعربون. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والبحر: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: السيل. وسرباً: حال ثانية منصوبة. وهو على وزن: فَعْل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: سَرَبَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وجازت الحالية به لما فيه من معنى التشبيه. وقول المحلي «جعله

﴿و﴾ اذْكُرْ ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى﴾، هو ابن عمران، ﴿لِقَتَاهُ﴾ يُوشَعَ بن نون، كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم: ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ لا أزال أسير، ﴿حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾: مُلتقى بحر الروم وبحر فارس، ممّا يلي المشرق، أي: المكان الجامع لذلك، ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ ٦٠: دهرًا طويلاً في بلوغه، إن بُعد. ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ بين البحرين ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ نسي يوشع حملته عند الرحيل، ﴿وَنَسِيَ مُوسَى تَذْكِرَهُ﴾ ﴿فَاتَّخَذَ الْحُوتُ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾ أي: جعله يجعل الله ﴿سَرَبًا﴾ ٦١: أي: مثل السرب. وهو الشق الطويل لا نفاذ له. وذلك أن الله أمسك عن الحوت جري الماء، فانجاب عنه، فبقي كالكوّة لم يلتئم، وجمد ما تحته منه. (٣)

للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «أهلك». وزعم ابن عصفور أنه حرف، بدعوى أن ظرف الزمان لا يفيد السببية، مردود لأنها كثيراً ما تستفاد منه بدلالة النظم. وجملة ظلموا: في محل جر مضاف إليه. واللام: للتعليل تتعلق بـ «جعل». والجملة معطوفة على جملة «أهلكنا» في محل رفع ختاماً للاعتراض. وموعداً: مفعول به منصوب.

(١) أي: إن بعد عني مجمعهما ولم أدركه. وعمران من سبط لاوى ابن يعقوب. والفتى: الشاب يطلق على الخادم. ويوشع: ابن أخت موسى، ومن سلالة يوسف بن يعقوب، وقد نبأه الله بعد موسى. وأبلغه: أدركه وأصل إليه. ويحر الروم هنا هو بحر العرب الآن، في جنوبي الجزيرة العربية. فلعله كان ما يحيط بإفريقية من البحر ويمتد شرقاً يسمى بذلك، لسلطان الروم قبل الإسلام. ويحر فارس: في جنوبي الجزيرة وشرقيها. وملتقاهما هو ممّا يلي البر في جنوبي العراق، أي في الشرق من الشام عند مصب الفرات ودجلة. وللمفسرين أقوال متضاربة في بيان ذلك. وأمضي: أسير.

واذ: معطوف على «يوم» في الآية ٤٧. فهو في محل نصب بالعطف، وتقدير «اذكر» هنا لبيان المعنى، أي: واذكر ذلك لنفسك ولقومك، لما في القصة من عظة وإرشاد. وموسى: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة. واللام: للتبليغ حرف جر يتعلق بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. وفتى: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. ولا أبرح... حقاً: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ولا: حرف نفى للحال اللازمة. وأبرح: فعل مضارع ناقص مرفوع، اسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. والخبر محذوف: ماضياً، أي: سائراً، كون خاص دل عليه «أمضي» بعد. وهذا جائز، خلافاً لبعض النحاة - انظر الدر المصون ٥١٧: ٧ - وأولى من تقدير: أسير. والجملة ابتدائية في مقول القول.

وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوباً. وأبلغ: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور

أويناً؟ فالهمزة حرف استفهام لطلب التصديق معناه التعجب، أو يكون التقدير: أرايت أمراً ما عاقبتَه؟ انظر النهر الماد في حاشية البحر ١٤٢:٦ والفتوحات ٣٤:٣ والآيتين ٤٠ و٤٦ من سورة الأنعام. وفي تقدير أبي حيان يكون «إذ»: مفعولاً به لـ «أراي»، والفاء: حرف استئناف. ونسبته أي: نسبت ذكر ما جرى فيه لك. وأنسانيه أي: شغلني بالوسوسة عنه، فلم أذكره لك. وفي ط والمطبوعات: «وما أنسانيه». بضم الهاء على لغة أهل الحجاز. وهي قراءة حفص. والشیطان: من نسل إبليس شرير يُغري بالباطل. وجملة قال: استئنافية بيانية. وأرايت... عجباً: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة أرايت: ابتدائية في القول. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر. والصخرة: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «أويناً». والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة نسبت: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول. والواو: حرف اعتراض. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وأنسى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، ينصب مفعولين، أولهما الياء والثاني هاء الغائب. وزيادة الهمزة في الفعل للتعدية، جعلته يقتضي مفعولين، بعد ما كان مجرداً ينصب مفعولاً واحداً. وإلا: حرف حصر. والشیطان: فاعل مؤخر. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين. وجملة أذكر: صلة الحرف المصدرية. والمصدر هو البذل.

(٣) يعني ما ذكره من إنجاء الله الحوت، وما جرى له في البحر. وتعجب موسى وفاته يعني أن «عجباً»: مفعول مطلق لفعل محذوف يفيد التوكيد، أي: قال موسى وفاته: نتعجب عجباً. وهذا تفسير آخر من الحديث التالي، ولا يناسبه أن يكون «عجباً»: مفعولاً ثانياً، كما ذكر المحلي. وانظر الآية ٦١. والجملة معطوفة على جملة «إني» ختاماً للقول.

(٤) أي: من نطلب لقاءه. وهو الخضر، نبي من بني إسرائيل. والخضر لقب له، واسمه إيليا بن ملكان. ونبي أي: نبغيه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «نبي» بحذف الياء، تبعاً للرسم القرآني، أي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. وإثبات الياء جائز، كما ذكرنا في الآية ١٧. وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ خبره «ما» الاسم الموصول لغير العاقل في محل رفع. وانظر الآية ١٧. والجملة ابتدائية في القول. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون. ونا: في محل رفع اسم «كان». وأصله «كُون» ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من: فَعَلَ، إلى: فَعُلَ، أي: «كُوننا» نقلت حركة الواو إلى ما قبلها وحذفت الواو لالتقاء الساكنين. والجملة الكبرى صلة الموصول. وذلك... نبغي: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قال: استئنافية بيانية.

(٥) الآثار: جمع قلة للأثر يراد به الكثرة. وآثارهما: ما تركاه من تأثير في الأرض بمشيئهما، أي: رجعا على أدراجهما من حيث

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ ذلك المكان، بالسير إلى وقت الغداء من ثاني يوم، ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿لِقَتَاهُ﴾ آتِنَا غَدَاءَنَا. هو ما يؤكل أول النهار. ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ ٦٢: تبعاً. وحصوله بعد المجاوزة. (١) ﴿قَالَ: أَرَأَيْتَ﴾ أي: تنبّه ﴿إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ﴾ بذلك المكان. ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ - وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾، يُبدل من الهاء: ﴿أَن أذكرُ﴾ بدل اشتغال أي: أنساني ذكره - (٢) ﴿وَاتَّخَذَ﴾ الحوت ﴿سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ ٦٣ مفعول ثان، أي يتعجب منه موسى وفاته، لما تقدم في بيانه. (٣)

﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿ذَلِكَ﴾ أي: فقدنا الحوت ﴿مَا﴾ أي: الذي ﴿كُنَّا نَبْغِي﴾: نطلبه. فإنه علامة لنا على وجود من نطلبه. (٤) ﴿فَارْتَدَّا﴾: رجعا ﴿عَلَىٰ آثَارِهِمَا﴾ يَقْصَانَهَا ﴿قَصَصًا﴾ ٦٤، فأتيا الصخرة، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾ هو الخضر، ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا﴾ نبوة في قول، وولاية في آخر وعليه أكثر العلماء، ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾: من قبلنا ﴿عِلْمًا﴾ ٦٥ مفعول ثان، أي: معلوماً من المغيبات. (٥)

بجعل الله يعني أن معنى «اتخذ»: جعل وصير. وهو ما عليه جمهور المعربين، وما ذكرناه أولى، لأن الحوت لم يجعل شيئاً، وإنما سلك ما يسره الله.

(١) يعني أن التعب حصل لهما بعد مغادرة مجمع البحرين، وكأنهما لم يجدا تبعاً في السفر الطويل قبل. وجاوزه: غادره وانصرف عنه. وآتينا: أعطنا وقدم لنا، فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، ينصب مفعولين ثانيهما: غداء. والجملة ابتدائية في مقول القول. ولما: يتعلق بـ «قال». والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها التي قبلها في محل جر. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». انظر الآية ٦٠. ولقد: انظر الآية ٤٨.

ومن: للسببية حرف جر يتعلق بـ «القي». وسفر: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وهذا: انظر الآية ٤٩. وذا: اسم إشارة في محل جر صفة لـ «سفر». ونصباً: مفعول به للفعل قبله منصوب. والجملة استئنافية ختاماً للقول تفيد السببية. وغداء وزنه: فَعَال، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: عُذِي، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «غَدَاو» قلبت الواو ألفاً لتطرفها بعد ألف زائدة، ثم أبدلت الألف همزة.

(٢) كذا. وانظر الآية ٦١. وتنبه أي: انتبه واستمع لما أحدثك به من شأن الحوت. وتفسير «أرايت» بـ «تنبه» قول للأخفش - انظر معانيه ص ٢٧٥ والدر المصون ٥٢١:٧ - وهو بعيد لأنه لا يحسن بالخادم مثل هذا الخطاب. وعليه يكون «إذ»: في محل نصب ظرف زمان متعلقاً بالفعل: نسي، والفاء: زائدة لشبه الظرف بالشرط. والراجع أن يكون التقدير كما قال أبو حيان: أعلمت ما جرى؟ أي: أتذكر إذ

البخاري». وزاد في ث: رحمه الله.

(٢) أي: فالعبد المذكور يكون هناك في ذلك المكان. وعتب عليه: لاهمه وخاطبه مخاطبة الإدلال والتنبيه. وكيف لي به أي: كيف لي الظفر به؟ فكيف: خبر مقدم للمبتدأ المقدر: الظفر. ولي: متعلقان بحال محذوفة عن الظفر. وبه: متعلقان بالمصدر: الظفر. والمكتل: سلة من خوص النخل. وفي الأصل: وحيث فقدت الحوت فهو ثم.

(٣) رؤوسهما أي: «رأسهما» كما في قرّة العينين والمنحة. واضطرب: تحرك ودبت فيه الحركة والنشاط. انظر «الميسر». والجريّة: مصدر الهيئة من الجريان. والطاق: ماقوس كالقنطرة. وهو هنا مسدود الآخر لا منفذ له. وصاحبه أي: فتاه يوشع. وفي الأصل: نسي فتاه.

(٤) أي: إلى آخر الحديث. وبالحوت أي: بما كان من الحوت وذهابه في البحر. والغداة: الصباح. وقال أي: قال النبي ﷺ، في تفسير الآية. وفيما عدا الأصل والنسختين: الخ.

(٥) يريد القراءة «رُشْدًا». وهو الهداية وإصابة الخير. وهل أتبعك أي: هل تسمح لي أن أصحبك. وفي هذا حسن تأدب وتلطف في طلب العلم. وتعلمني: تجعلني أتعلم. وفيما عدا الأصل والنسخ: «تعلمن»، بحذف ياء المتكلم للتخفيف، اتباعًا للرسم المصحفي. انظر الآية ١٧. وعُلمت أي: عُلمته. فالمفعول الثاني محذوف. وأرشد: أهدى إلى الخير. وفي الفتوحات ٣: ٣٦: أنه: بوزن «أطرب» أي: أهندي. يعني أنه مبني للمعلوم.

واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة استثنائية بيانية. وموسى: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الترجي. والجملة ابتدائية في القول. وعلى: للملابسة حرف جر بمعنى: مع، أي: على شرط تعليمي. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وجملة تعلمني: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن مفعول: أتبع. ومن: للتبعض حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن «رُشْدًا». وعلمت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الموصول قبلها ختامًا للقول. ورُشْدًا: مفعول ثانٍ لـ «تعلم». والمفعول الثاني لـ «علم» محذوف هو الضمير العائد على الاسم الموصول، والتقدير: عُلمته. ووزن أتبع: أفْعَلْ، والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «أتَّبِعْ» أدغمت التاء الأولى في الثانية.

(٦) يعني الحديث الذي رواه في تفسير الآية ٦٥ عن البخاري. وقال أي: الخضر. والصبر: التحمل والتجلد بدون اعتراض أو جزع. وتستطيع: تقدر وتحتمل. ونفي الاستطاعة يعني نفي الصبر، أي: لن نصبر معي، لأنك ستري أمورًا ظاهرها ينكرها الرجل الصالح. فكيف

روى البخاري (١) حديث «أَنَّ مُوسَى قَامَ حَظِييًّا، فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا. فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَزِدْ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ. قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، فَكَيْفَ لِي بِهِ؟ قَالَ: تَأْخُذْ مَعَكَ حُوتًا فَتَجْعَلْهُ فِي مِكْتَلٍ. فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمٌّ. (٢) فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلْهُ فِي مِكْتَلٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، حَتَّى آتَا الصَّخْرَةَ، وَوَضَعَا رُؤُوسَهُمَا فَنَامَا.

واضطرب الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ، فَخَرَجَ مِنْهُ، فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ، فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا. وَأَمَسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحُوتِ جَرِيَةَ الْمَاءِ، فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلُ الطَّاقِ. فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ صَاحِبَهُ، (٣) أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحُوتِ، فَاِنْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا. حَتَّى إِذَا كَانَا مِنَ الْغَدَاةِ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاةً، إِلَى قَوْلِهِ: «وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا». قَالَ: وَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا، وَلِمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا». إلى آخره. (٤)

«قَالَ لَهُ مُوسَى: هَلْ أَتَيْتُكَ، عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا» ٦٦ أي: صوابًا أرشد به؟ وفي قراءة بضمّ الراء وسكون الشين. (٥) وسأله ذلك لأن الزيادة في العلم مطلوبة. «قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا» ٦٧. وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا» ٦٨؟ في الحديث السابق، (٦) عَقِبَ هَذِهِ الْآيَةِ: «يَا مُوسَى.

جاءا. ويقص: يتبع. والقصص: الاتباع. ووجد: لقي ورأى. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقًا وتصرفًا وتعبًا. والرحمة: العطف بالإحسان والفضل. ومن لدنا أي: مما يختص بنا ولا يعلمه أحد إلّا بتوقيفنا، لأنه علم الغيوب.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة بعدها معطوفة على جملة: قال. وعلى: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: ارتد. وقصصًا: مفعول مطلق منصوب للفعل المقدر، يفيد البيان والتوكيد. والجملة في محل نصب حال ثانية. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ «عبدًا» الذي هو مفعول به منصوب لـ «وجد». والثانية والثالثة لابتداء الغاية المكانية المعنوية، تتعلق كل منهما بالفعل قبلها. وجملة وجد: معطوفة على جملة: ارتد. والفاء قبلها عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية أيضًا. وجملة آتياه: في محل نصب صفة ثانية، عطفت عليها جملة: علمناه. فهي في محل نصب بالعطف. ولدن: مبني على السكون في محل جر وهو مضاف. والأصل «الدُّنَا» أدغمت النون الأولى في الثانية. وارتد وزنه: أَفْعَلْ، والزيادة فيه للمطابقة، أصله «ارْتَدَدَ» سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية.

(١) الرواية ببعض الخلاف في اللفظ. انظر الحديث ٤٤٤٨ في البخاري و٢٣٨٠ في مسلم وتفسير ابن كثير ٩١: ٣. خ: «وروى

وصابراً: حال من مفعول: تجد. والجملة ابتدائية في القول. وإن: حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة الكلام عليه. انظر الآية ٦. والتقدير: إن شاء الله فستجدي صابراً وغير عاص. والجملة الشرطية في محل نصب حال من مفعول: تجد. ولا: حرف نفي. وأعصي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والجملة معطوفة على «صابراً» في محل نصب بالعطف ختاماً للقول. فالتقيد بالمشيئة هو لوجدانه صابراً ومطيعاً. وإذا جعلت الجملة معطوفة، على جملة «ستجدي» فالتقيد للوجدان والطاعة. وهذا خلاف ما ذهب إليه المعربون، مع ذكرهم العطف. والجملة تكون معطوفة على ابتداء القول لا محل لها، وليست في محل نصب كما ذكر السمين، لأن القول يشمل «ستجدي»... أمراً كما ذكرنا قبل. وإنما يصح خروج الطاعة من التقيد، إذا جعلت جملتها استثنائية. انظر الكشف ٤٩٢:٢ - ٤٩٣ والبحر ١٤٨:٧ والدر المصون ٥٢٦:٧. ولك: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «أمراً» الذي هو مفعول به للفعل قبله. واللام: للاختصاص حرف جر.

(٤) يريد القراءة «فلا تسألني». والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. واتبعتني: صحبتني. ولا تسألني أي: لا تفتاحني بالاستعلام عن سبب، فضلاً عن المناقشة والاعتراض.

وجملة قال: استثنائية بيانية. وتمة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». والفاء: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول. وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم حرك بالكسر لالتقائه بسكون التاء الأولى بعده. واتبعت: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع فاعل. والنون: حرف وقاية. والفاء: لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولا: حرف جازم. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية ابتدائية في مقول القول.

(٥) الشيء: ما يحصل من قول أو فعل. وأحدثه: آتى به وأفعله بنفسه. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «تسأل». وحتى: حرف جر بعده «أن» مضمرة وجوباً. انظر الآية ٦٠. و«حتى» هنا: استثنائية للاستدراك والتحقيق، بمعنى: لكن، أي: «لكن أنا أفاتحك بذكر ما بين الأمر». ولا حاجة إلى تقدير «أصبر» قبلها كما فعل المحلي، وتابعه صاحب الفتوحات ٣:٣٧ والصاوي ٣:٢٢، فزعماً أن «حتى»: للغاية. قلت: والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور في محل نصب مستثنى. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أحدث». والجملة صلة الحرف المصدرية. ومنه: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ذكر» الذي هو مفعول به منصوب. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية. وعلته أي: سببه الذي يبين وجه الحق فيه. ووزن أحدث: أفعل، وأصله «أَوْحَدْتُ» والهمزة الثانية مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه للتخفيف. وفيما عدا الأصل والنسخ: المتعلم مع العالم.

إني على علم من علم الله عَلَّمَنِي لا تَعْلَمُهُ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكُهُ اللَّهُ لا أَعْلَمُهُ. (١) وقوله «خبراً» مصدر، بمعنى «لم تُحط» أي: لم تُخبر حقيقته. (٢)

«قَالَ: سَتَجِدُنِي، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، صَابِرًا وَلَا أُعْصِي» أي: وغير عاصي «لَكَ أَمْرًا» ٦٩ تأمرني به. وقيد بالمشيئة لأنه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم. وهذه عادة الأنبياء والأولياء ألا يثقوا إلى أنفسهم (٣) طرفة عين. «قَالَ: فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي» - وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون - (٤) «عَنْ شَيْءٍ» تُكْرِهَ مِنِّي فِي عِلْمِكَ، وَأَصْبِرْ «حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا» ٧٠ أي: أذكره لك بعلمته. فقبل موسى شرطه، رعاية لأدب التعلم من العالم. (٥) «فَانْطَلَقَا»، أي: يمشيان على ساحل البحر. «حَتَّى إِذَا رَكِبَا

بالنبي، لا يشتر ويبادر بالإنكار؟ وتحيط به: تعيه وتعلمه. والخبر: العلم اليقيني.

وجملة قال: استثنائية بيانية. ولن: حرف ناصب يفيد التوكيد للمستقبل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. ومع: مفعول فيه ظرف للمصاحبة منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف متعلق بالمصدر: صبراً. والواو: حرف استئناف. وكيف: اسم استفهام لطلب تعيين الحال مبني على الفتح في محل نصب حال من فاعل: تصبر، ومعناه النفي والاستبعاد، أي: محال أن تصبر. والجملة استثنائية ضمن مقول القول تفيد السببية للنفي قبلها. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وما: نكرة موصوفة اسم مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تصبر». ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتحط: فعل مضارع مجزوم. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «خبراً». وخبراً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تحط، يفيد البيان والتوكيد. والجملة في محل جر صفة لـ «ما» ختاماً للقول.

(١) من علم الله أي: مما يخص بالله، ولا يعلمه أحد إلا بوحي أو توقيف رباني. وسقط «علم» من ط والمطبوعات في الموضعين. (٢) العبارة من البيضاء، وفيه: «لأن لم تحط به بمعنى لم تخبره». وفيما عدا الأصل: «بمعنى». انظر الفتوحات ٣:٣٦ - ٣٧. وفي قرة العينين: لم تُخبره حقيقته.

(٣) كذا من التلخيص، جعل «يتق» بمعنى: يميل ويركن، فعلاه بـ «إلى»، وعدى «ثقة» أيضاً بـ «من» و«في»، والصحيح أن تكون التعدي بالباء. وتجديني: تبصرني وتراني. وشاء أي: أراد لي الصبر والطاعة. انظر الآية ٢٣. وأعصي: أخالف ولا أنفذ. والأمر: التكليف بشيء.

وجملة قال: استثنائية بيانية. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». والسين: حرف تسويق يفيد توكيد حصول الفعل.

تفصيلات غير موثقة. انظر «الميسر». وجته: أثبت به وفعله. ولقد: انظر الآية ٤٨. وإمرًا: صفة منصوبة لـ «شيئًا» الذي هو مفعول به لـ «جئت». والجملة استئنافية ختامًا للقول. ووزن إمر: فُعْل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: أمر يأمر.

(٤) ألم أقل أي: لقد قلت. فالهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق. وجملة قال: استئنافية بيانية. وألم... صبرًا: في محل مفعول به لـ «قال». وإنك... صبرًا: مفعول به لـ «أقل». وأقل وزنه: أَقْل، وأصله «أَقُولُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها: «أَقُولُ». ولما جازم التقى ساكنان فحذفت الواو.

(٥) تؤاخذ: تعاقب وتجزى. ولا: حرف جازم معناه الدعاء في الموضوعين. والأمر: الشأن والحال. وجملة قال: استئنافية بيانية. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». والباء: للسيبة حرف جر. وما: حرف مصدري. وجملة نسيت: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تؤاخذ». والجملة ابتدائية في القول. وعسرًا: مفعول ثان منصوب لـ «ترهق». والجملة معطوفة على التي قبلها ختامًا للقول. ومن أمر: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «عسرًا». ومن: لابتداء الغاية المكانية. والياء: في محل جر مضاف إليه.

(٦) يريد القراءة «نُكْرًا». ولقي: صادف. والغلام هنا: الشاب. والحنث: العصيان للتكليف. ولم يبلغ الحنث أي: لم يبلغ سن التكليف، ليؤمر فيعصي ويحرم. وهذا التفسير للغلام من التلخيص وقول جمهور المفسرين، وهو مشكل مع قوله تعالى «بغير نفس»، إذ يدل على كبره. وإلا فلو كان طفلًا لم يجب قتله بنفس أو بغير نفس. البحر ٦: ١٥٠. وقد روي أنه كان بالغًا كافرًا، أو قاطعًا للطريق. فتح القدير ٣: ٤٣٠. وانظر الآية ٨٠. والمضطجع هو الغلام، أي: ذبحه بعد أن أضجعه. وقتله أي: أزهرق روحه. وبعض تفصيلات القتل غير موثقة. وقول المحلي «عقب اللقي» يعني أن الفاء عاطفة للترتيب والتعقيب. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «اللقاء». والنفس: الإنسان. والزاكية: التي لم تذب. وذلك لأن موسى لم ير للغلام ذنبًا يوجب قتله. والزكية: أبلغ في الطهارة والصفاء. وغير: وصفية للمغايرة. وفاعل لم تقتل: ضمير يعود على «نفسًا» مفعول: قتلت. والشيء: العمل. والنكر: الشنيع تستقيحه العقول ويحرمه الشرع، وزنه: فُعْل، صفة مشبهة فيها معنى المبالغة، من مصدر: نُكِر. خ: «أي منكرًا بسكون الكاف وضمها»، كما في الوجيز والتلخيص.

وانطلقا... إذا: انظر الآية ٧١. وجملة قتله: معطوفة على جملة «القي» في محل جر بالعطف. وجملة قال: جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». والهمزة: استفهامية لطلب التصديق والإنكار التوبيخي أيضًا. وبغير: متعلقان بـ «قتلت». والجملة ابتدائية في القول. والباء: للسيبة. يعني أن ظاهر سبب القتل للغلام طهارته، لا أنه قتل نفسًا

في السفينة التي مرّت بهما «خرقها» الخضر، بأن اقتلع لوحًا أو لوحين منها، من جهة البحر بفأس، لما بلغت اللجج. (١) «قال» له موسى: «أخرقتها لتغرق أهلها؟» وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع «أهلها». (٢) «لقد جئت شيئًا إمرًا» ٧١، أي: عظيمًا منكرًا. روي أن الماء لم يدخلها. (٣) «قال: ألم أقل: إنك لن تستطيع معي صبرًا» ٧٢. (٤) «قال: لا تؤاخذني بما نسيت»، أي: غفلت عن التسليم لك وترك الإنكار عليك، «ولا ترهقني». «تكلّفني» من أمري عسرًا ٧٣: مشقة في صحتي إياك، أي: عاملني فيها بالعفو والميسر. (٥)

«فانطلقا» بعد خروجهما من السفينة يمشيان. «حتى إذا لقيا غلامًا» لم يبلغ الحنث، يلعب مع الصبيان أحسنهم وجهًا، «فقتله» الخضر بأن ذبحه بالسكين مضطجعًا، أو اقتلع رأسه بيده، أو ضرب رأسه بالجدار، أقوال - وأتى هنا بالفاء العاطفة لأنّ القتل عقب اللقي - وجواب «إذا»: «قال» له موسى: «أقتلت نفسًا زاكية» أي: طاهرة لم تبلغ حد التكليف - وفي قراءة «زكية» بتشديد الياء بلا ألف - «بغير نفس» أي: لم تقتل نفسًا؟ «لقد جئت شيئًا نكرًا» ٧٤ بسكون الكاف وضمها (٦) أي: منكرًا.

(١) انطلق: ذهب. والسفينة أي: سفينة ما. قال: لتعريف الفرد من الجنس. واللجج: موج الماء ومعظمه. يعني وسط البحر. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسيبة. وانطلقا: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. والألف: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «قال» قبلها. و«حتى» هنا وفيما يلي من الآيتين ٧٤ و٧٧: حرف استئناف يفيد انتهاء الغاية. وإذا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «خرق». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «ركب». والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة خرقها: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية. ولج وزنه: فُعْل، وأصله «لُجج» أدغمت الجيم الأولى في الثانية. خ: «بلغ اللجج». وفي ط والصاوي والمنحة والمطبوعات: بلغت اللجج.

(٢) يريد القراءة «لِتَغْرُقَ أهلها». والتحتانية أي الياء، لأن النقطتين من تحتها. وتغرقهم: تخنقهم بالماء. وأهلها: الراكبون فيها. وجملة قال: استئنافية. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعنيف. واللام: حرف جر معناه العاقبة والمآل، أي: ليؤول أمر أهلها إلى الغرق، ولم تقصد ذلك أنت. والجار والمجرور متعلقان بـ «خرق». والجملة ابتدائية في القول. وانظر الآية ٥٦ للإعراب.

(٣) هذا من التلخيص، وزاد فيه: «رفعها الخضر بقذح زجاج». وهي

جميع أهلها واحدًا واحدًا. وانطلقا... إذا: انظر الآية ٧١. وجملة استطعما: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استثنائية. وفي الأصل: «فاستطعما». وأهل: مفعول به في الموضعين منصوب ومضاف. وفي ط والفتوحات والصاوي وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: بضيافة.

(٤) أي: كان ينبغي لك أن تأخذ منهم أجر عملك، لتقصيرهم في واجب الضيافة. وفي هذا إنكار لفعله، وتخطئة لترك الأجر. فهو اعتراض ملطف، كأنه قال: «لماذا لم تأخذ عليه أجرًا؟» وليس سؤالاً صريحاً كما في المرتين الماضيتين. وأبى: رفض وامتنع. ويضيفه: ينزله عنده ضيفاً ويكرمه. ووجد: أبصر ورأى. والجدار: الحائط. وهو على وزن: فعال، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: جدر، أي: أحاط، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقول المحلي «مائة ذراع» من التلخيص، وهو قول الإخباري وهب بن منبه. وقد تبارى القصاصون في المبالغات لوصف الجدار، حتى لقد ذكر الثعلبي أن ارتفاعه مائتا ذراع، وطوله على وجه الأرض خمسمائة ذراع، وعرضه خمسون ذراعاً. وكل هذا أوهام وأساطير من دسائس الأسرانيليات. انظر تفسير القرطبي ١١: ٢٧ - ٢٨ وتفسير الألوسي ١٦: ١٠ ومراح لبيد ١: ٥٥٥ والفتوحات والصاوي. وأقامه: سواه ورده قائماً كما كان من قبل. وشئت أي: أردت أخذ الأجر على إصلاح الجدار. وتخذت: أخذت وتناولت.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأبوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. أصله «أبى» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول بعد في محل نصب مفعول به لـ «أبوا». وجملة يضيفوهما: صلة الحرف المصدرية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «وجد». والجملة معطوفة على جملة: أبوا. والمصدر الثاني المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يريد». وهذا الفعل من أفعال الاستعارة. الأصول ١: ٧٤. والجملة في محل نصب صفة لـ «جداراً».

وجملة ينقض: صلة الحرف المصدرية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة «أقام»: معطوفة على جملة: وجدا. وجملة قال: استثنائية بيانية. ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ١٨. وتخذت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة الشرطية كلها في محل نصب مفعول به لـ «قال». وعليه: متعلقان بـ «أجرًا» الذي هو مفعول به للفعل قبله منصوب. وعلى: للسببية. وحيث: ظرفية زمانية تفيد السببية بمعنى: إذ. ووزن ينقض: يَنْفَعِل، من انقضا ض الطائر والعدو، والزيادة فيه للمطاوعة، أصله «يَنْفَعِضُ» سكنت الضاد الأولى وأدغمت في الثانية.

«قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا»؟ زاد «لك» على ما قبله لعدم العذر هنا. (١) ولهذا «قَالَ: إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا»، أي: بعد هذه المرة، «فَلَا تُصَاحِبْنِي»: لا تتركني أنتبعك. «قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي»، بالتشديد والتخفيف (٢): من قبلي «عُذْرًا» ٧٦ في مفارقتك لي.

«فَانْطَلَقَا. حَتَّى إِذَا أَتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ» - هي أنطاكية - «اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا»: طلبا منهم الطعام ضيافة، (٣) «فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا»، ارتفاعه مائة ذراع، «يُرِيدُ أَنْ يَنْفَضَّ»، أي: يقرُب أن يسقط لميلانه، «فَأَقَامَهُ» الحَضِر بيده. «قَالَ» له مُوسَى: «لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ» - وفي قراءة: «لَأَتَّخَذْتَ» - «عَلَيْهِ أَجْرًا» ٧٧: جُعِلَ حيث لم يضيفونا، مع حاجتنا إلى الطعام. (٤) «قَالَ» له الحَضِر: «هَذَا فِرَاقِي»، أي: وقت فراق «بَيْنِي وَبَيْنِكَ». فيه إضافة «بين» إلى غير متعدّد، سوّغها تكريره بالعطف

يجازى بها. وزاكية: صفة لـ «نفساً» منصوبة. وهو على وزن: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: زكا، وأصله «زَاكِيَةٌ» قلبت الواو ياء لوقوعها لاماً بعد كسر. ونفس: مضاف إليه مجرور. والجملة الأخيرة استثنائية ختاماً للقول. وانظر آخر الآية ٧١.

(١) يعني أن ورود «لك» في هذه الآية، دون الآية ٧٢، لأن عذر موسى بالنسيان ليس له هنا قبول، بعد تذكيره بوجوب الصبر وعدم الإنكار. وهذه الزيادة تعني تحاملاً في الخطاب وتقريباً وزجراً، مع وسم بقلة الصبر، لتكرر الاعتراض والإنكار. وجملة قال: استثنائية بيانية. وتتمة الآية في محل نصب مفعول به. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «أقل» والجملة الكبرى بعد: في محل نصب مفعول «أقل» ختاماً للقول الأول. خ: ههنا.

(٢) يريد القراءة «لَدُنِّي». وسألتك: بادرتك بسؤال أو اعتراض. وشيء أي: عمل أو قول تقوم به. وبلغت عذراً أي: وجدت بالغ الحجة والدليل القاطع. وجملة قال: استثنائية بيانية. وبقية الآية في محل نصب مفعوله. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٦. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «سأل». وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «شيء». ولا: حرف جازم للدعاء. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية ابتدائية في القول. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. ولدن: اسم مبني على السكون في محل جر. والنون الثانية: حرف وقاية. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «عذراً» الذي هو مفعول به منصوب. وجملة بلغت: استثنائية ختاماً لمقول القول تفيد السببية.

(٣) أتياهم: وصلا إليهم ودخلا بلدهم. وقرية أي: بلدة عامرة بالسكان. وأهل قرية أي: أصحابها الساكنون فيها. وأهلها أي:

الملك. فذكرُ الإرادة هنا مقصود به فعل ما بعدها. وقول المحلي «إذا رجعوا» استشكله صاحب الفتوحات ٣٩:٣ والصاوي ٢٣:٣، لأن معناه كالعبارة بعده، إذ كون الملك وراءهم حين يرجعون يعني أنه الآن أمامهم. فلامغايرة بين العبارتين، كما أراد المحلي. وظاهر المراد بالعبارة الأولى: أن الملك خلفهم، فهم يخشونه إذا رجعوا. وهي مستقاة من البيضاوي، وفيه: «وكان رجوعهم عليه». وأمامهم أي أن «وراء» قد يراد به: أمام، لأنه جهة تقابل أخرى، فكل منهما وراء الثانية. والملك: الحاكم المتصرف المستبد. ويأخذ: ينتزع ويتملك. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والغضب: القهر والظلم.

وأما: حرف تفصيل وتوكيد فيه معنى الشرط. والسفينة: مبتدأ مرفوع. وأل: عهدية ذكرية، هنا وفي «الغلام والجدار والمدينة» بعد. والفاء: رابطة للجواب تفيد المبالغة في التوكيد والسببية. واللام: للملك حرف جر. ومساكين: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كانت». والجملة صغرى في محل رفع خبر لـ «السفينة». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول. وجملة يعملون: في محل جر صفة لـ «مساكين». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يعمل». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية.

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وجملة أعيب: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «أراد». وجملة أردت: معطوفة على جملة «كانت» في محل رفع بالعطف. والواو: للحال والافتتران. ووراء: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». والجملة في محل نصب حال من فاعل: يعمل، قدمت عليها جملة مقترنة بالفاء مسببة عنها، للنعانية بمنع الغضب، ولأن خوف الغضب مسبب عن حاجة المساكين وظلم الملك معاً. وجملة يأخذ: في محل رفع صفة لـ «ملك» الذي هو اسم مرفوع لـ «كان». وكل: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف، أصله «كُلُّ» أدغمت اللام الأولى في الثانية.

(٣) أي: ما ذكر من الطغيان والكفر. وأبواه: والداه أبوه وأمه، غلب الذكر على الأنثى في الشبهة. والمؤمن: الذي اعترف قلبه بالتوحيد وما يتعلق به. وخشيتنا: خفنا. والخشية في الغالب عن علم بما يُخشى. فقد كان أعلم الله الخضر بما عليه الغلام من الشر، وهو شاب بالغ وقاطع طريق، كما ذكرنا قبل. ويرهقهما: يكلفهما ويحملهما بشدة ومشقة. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: طغياناً. والطغيان: مجاوزة الحد بالفساد والشر. والكفر: التكذيب لله والرسول. وطبع على الكفر أي: كان مجبواً عليه في تفكيره وأخلاقه وعمله. وانظر الأحاديث ٢٣٨٠ و٢٦٦١ في مسلم و٣١٤٩ في الترمذي، والمسنود ١٢١:٥.

وأبوا: اسم «كان» مرفوع بالالف ومضاف. ومؤمنين: خبرها

بالواو. «سَأَبْتُكَ»، قبل فراقني لك، «يَتَأَوَّلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا» ٧٨. (١)

«أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ عَشْرَةَ» يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ بِهَا مَؤَاجِرَةً لَهَا طَلَبًا لِلْكَسْبِ، «فَازِدْتُ أَنْ أُعْيِيَهَا، وَكَانَ وَرَاءَهُمْ» إِذَا رَجَعُوا، أَوْ أَمَاتَهُمُ الْآنَ «مَلِكٌ» كَافِرٌ، «يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ» غَضَبًا ٧٩. نصبه على المصدر المبين لنوع الأخذ. (٢) «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ، فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا» ٨٠. فإنه، كما في حديث مسلم، طبع كافراً، ولو عاش لأرهقهما ذلك، (٣) لمحبتهما له يتبعانه في ذلك. «فَازِدْنَا أَنْ

(١) الإشارة هي إلى الاعتراض الأخير لموسى على الخضر. والفراق: الانفصال وترك الصلابة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والبين هنا: ما يكون بين الناس، كالاتصال والصلاح والوفاق في المصاحبة وما يشبهها، استعمل اسماً لأنه في الأصل مصدر منقول إلى الظرفية. ولذا جازت إضافته إلى مفرد في الموضوعين، خلافاً لما يكون للظرف. وإنما كرر «بين» للتوكيد. ولولا ذلك لقليل: بيننا. وما ذكره المحلي قول السمين في الدر المصون ٥٣٦:٧، وهو مبني على ظرفية «بين» في الأصل، وإضافة فراق إليه اتساعاً، والمراد: فراق بيننا، كما ورد في قراءة ابن أبي عيلة. وانظر الآية ٣٥ من سورة النساء. وأنبئك: أعلمك وأبين لك. والتأويل: إظهار ما كان خفياً ببيان حقيقته، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى.

وجملة قال: استئنافية بيانية. وهذا... حتى آخر الآية ٨٢: في محل نصب مفعول «قال». وهذا: انظر الآية ٤٩. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره: فراق. والجملة ابتدائية في مقول القول. وبين: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. وهو مضاف. وبين: معطوف مجرور بالعطف ومضاف أيضاً. والسين حرف تسويف يفيد التوكيد. وأنبئ: فعل مضارع مرفوع، وزنه: أَفْعَلُ، وأصله «أَنْبَيْي» والتضعيف فيه للتعدية والجعل، أدغمت الباء الأولى في الثانية. والباء: حرف جر للإلصاق المعنوي. وتأويل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنبي». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وجملة لم تستطع: صلة الموصول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: صبراً.

(٢) يعني أن «غضباً»: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يأخذ، يفيد بيان النوع والتوكيد. والمساكين: جمع مسكين. وهو الذي يملك ما لا يكفي. ويعملون: يشتغلون ويخدمون بأجر. وبها أي: «بالسفينة»، كما في الأصل. والمؤاجرة: أخذ الأجر. والمراد هنا أن الأجر للسفينة ولعلمهم أيضاً. وأردت: قصدت. وأعيبها: أجعلها ذات نقص وفساد. والمعنى: أفسدتها لثلاً يطعم فيها

وزن: فَعْلَةٌ، مصدر: زَكَ يَزْكُو، وأصله «زَكْوَةٌ» قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح. وسقط «أي» مما عدا الأصل وخ.
(٣) الغلام هنا: الطفل الصغير. واليتيم: الذي فقد أباه قبل البلوغ. والمدينة هي القرية في الآية ٧٧. فال: عهدة ذكورية. والصالح: من كان في نيته وقوله وفعله ما يرضي الله وينفع الناس. وأراد: قضى وأمر. ويبلغه: يدركه ويصير فيه. والأشد: كمال القوة والاعتدال، جمع شدة. وأشد وزنه: أَفْعُلُ، وأصله «أَشْدُدُّ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. وإيناسه أي: ما يؤنس به ويعلمه الآخرين. فإيناس رُشدُهما أي: علمه لدى الناس. وقول المحلي هذا هو من التلخيص، استشكله صاحب الفتوحات ٤١: ٣، وفضل إسقاط «إيناس» منه، أو تقدير محذوف، وقال: «لم يذكره غيره من المفسرين فيما علمت». والرحمة: العطف بالإحسان والفضل. ومن ربك أي: من عنده ويفضله. وفعلته: قمت به ونفذته. وتفسير الأمر بالاختيار من التلخيص أيضاً، وأولى منه أن يكون الأمر: الرأي والاجتهاد. خ: من الله تعالى.

وأما الجدار فكان: انظر لآية ٧٩. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها في تلك الآية. وغلّامين: مجرور بحرف الجر قبله، وعلامة جره الياء لأنه مثنى. ويتيمين: صفة مجرورة بالياء. وفي المدينة: متعلقان بصفة ثانية محذوفة. وفي: للظرفية المكانية. وكان: فعل ماض تام مبني على الفتح. وتحت: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. وكثر: فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على نظيرتها في محل رفع بالعطف. ولهما: متعلقان بصفة محذوفة لـ «كثر». واللام: للملك حرف جر. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وأبو: اسم «كان» مرفوع بالواو ومضاف. والجملة معطوفة على الصفة الثانية المحذوفة في محل جر بالعطف.

وجملة أراد: معطوفة على جملة: كان تحته كثر. والمصدر المؤول كالذي مضى قبل. ويبلغا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وأشد: مفعول به منصوب ومضاف. ويستخرجا: معطوف مثل: يبلغا. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. والمفعول له هو: رحمة. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «رحمة». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بحال محذوفة عن ضمير المتكلم، أي: صادراً عن أمري. وهو كون خاص، حذفه قليل. والجملة استئنافية ضمن مقول القول في الآية ٧٨.

(٤) أي: في الآيات ٧٩ و ٨١ و ٨٢، والتنوع للفتن في التعبير، واختتاماً بأن إرادة الفرد والجماعة مردها إلى الله. والإشارة بـ «ذلك» هي إلى ما ذكر في الآيات الأربع الماضية. وانظر آخر الآية ٧٨. وحذفت التاء من «استطاع» للتخفيف. خ: «استطاع

يُيَدِّلُهُمَا» - بالتشديد والتخفيف - (١) «رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً» أي: صلاحاً وثقى، «وَأَقْرَبَ» منه «رُحْمًا» ٨١، بسكون الحاء وضمتها، (٢) أي: رحمة. وهي البرّ بالديه. فأبدلهما تعالى جارية تزوجت نبياً، فولدت نبياً فهدى الله - تعالى - به أمة.

«وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ، وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا: مال مدفون من ذهب وفضة «لَهُمَا»، وكان أبوهما صالحاً»، فحفظا بصلاحه في أنفسهما ومالهما، «فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا»، أي: إيناس رُشدُهما، «وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا، رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ»: مفعول له عامله «أراد». «وَمَا فَعَلْتُهُ»، أي: ما ذكر، من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار، «عَنْ أَمْرِي» أي: اختياري، بل بأمر إلهام من الله. (٣) «ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا» ٨٢. يقال: استطاع واستطاع بمعنى: أطاق. ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين. وتوَعَّتِ العبارة في (٤): «فأردت، فأردنا، فأرادَ رَبُّكَ».

منصوب بالياء. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الغلام. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها قبل. وجملة خشينا: معطوفة على جملة «كان» في محل رفع. وانظر الآية ٧٩. وجملة يرهق: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول للفعل «يرهق». والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. وكفراً: معطوف منصوب بالعطف.

(١) يريد القراءة «يُيَدِّلُهُمَا» أي: يعوضهما منه ويرزقهما بديلاً. وأردنا: قصدنا أنا ومن صلح من القوم. وهو وزنه: أفلنا، وأصله «أَرُوْدٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلب الواو ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن. ولما اتصل بضمير رفع متحرك التثنية ساكنان، فحذفت الألف. ووزن يبدل: يُفْعَلُ، وأصله «يُيَدِّدُلُ» والتضعيف فيه للمبالغة أيضاً، أدغمت الدال الأولى في الثانية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على جملة «خشينا» في محل رفع بالعطف كذلك. والمصدر المؤول كالذي قبله أيضاً.

(٢) يريد القراءة «رُحْمًا». والرب: الخالق المالك المتفرد يرى مصالح ما يملك. وخيراً منه أي: ولدًا نفعه أكثر من ضرر أخيه المقتول. فالتفضيل هنا بين صفتين متضادتين، نحو قولك: الشتاء أبرد من الصيف، أي: برد الشتاء أشد من حر الصيف. انظر تصريف الأسماء والأفعال ص ١٦٧. وأقرب رحماً أي: رحمته أشد من عقوق أخيه. وحذف هنا «منه» لدلالة ما قبله عليه. وخيراً: مفعول به ثان للفعل «يبدل» منصوب، عطف عليه: أقرب. فهو منصوب بالعطف. ومنه: متعلقان باسم التفضيل: خيراً. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وزكاة ورحماً: تمييزان منصوبان. وزكاة على

على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. وأصله «مَكَّنَ»
والضعيف فيه للجعل، أدغمت الكاف الأولى في الثانية. ولما
اتصل بالضمير بني على السكون فأدغمت النون الأولى في الثانية.
والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية
في تفسير «ذكرًا» لا محل لها من الإعراب، وآخر التفسير هو نهاية
الآية ٩٨. واللام: للتعليل تتعلق بـ «مكن». وفي: للظرفية المكانية
تتعلق به أيضًا. والأرض: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية.
وآتياء: أعطيتاه وهياتا له، فعل ماض مبني على السكون ينصب
مفعولين ثانيهما: سيبًا. والجملة معطوفة على خبر «إن» في محل
رفع بالعطف. ومن: للتعليل حرف جر يتعلق بحال مقدمة محذوفة
عن «سببًا». وكل: لاستغراق أفراد النكرة مجرور بالكسرة ومضاف.
والشيء: ما يحصل ويكون. خ: إلى مرامه.

(٣) أتبعه: اقتفاه وسار فيه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «فأُتبع». ووزن أتبع: افتعل، والزيادة فيه للمبالغة، أصله «اتَّبَعَ» أدغمت التاء
الأولى في الثانية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية.
واتبع: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: ذي
القرنين. والجملة معطوفة على جملة «آتياء» في محل رفع بالعطف.
وسببًا: مفعول به منصوب. وفي الأصل: الغرب.

(٤) أي: العين التي يبصر بها الإنسان. يعني أن ذا القرنين رأى
الشمس، حين غروبها وراء البحر المكدر، كأنها تغوص في عين ماء
ذي طين أسود. وبلغه: أدركه ووصل إليه. وتغرب: تغيب وتخفي.
وعين أي: ينبوع ماء. يعني البحر المحيط في غربي إفريقية. وفي
العين أي: في ذلك ينبوع الجاري المنصب في البحر. خ: «في
الطين».

وحتى: حرف استئناف معناه انتهاء الغاية المكانية والسببية. انظر
الآية ٧١. وإذا: تتعلق بـ «وجد». ومغرب: مفعول به منصوب
ومضاف. والشمس: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية.
وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تغرب». والجملة في محل نصب
حال من مفعول: وجد. وحملة: صفة لـ «عين» مجرورة. وهي صفة
مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: حَمَى.

(٥) أي: والإرشاد إلى التوحيد والصلاح. فقد كان الإسكندر
على دين إبراهيم. والدنيا: الأرض التي نعيش عليها. وعند العين
أي: في غرب إفريقية، عند ساحل البحر وما قبله. والقوم: الجماعة
من الناس. وقول المحلي «بالهام» يعني: لأنه كان من الصالحين
لا نبيا. وتتخذ: تجعل وتصير، مفعوله الثاني مقدم محذوف
يتعلق به: فيهم. والحسن: العمل منه الخير والفائدة في الدنيا
والآخرة.

وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «وجد». والجملة
معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وقومًا:
مفعول به منصوب. وجملة قلنا: استئنافية ضمن التفسير.
وياذا... حسنًا: في محل نصب مفعول به لـ «قلنا». ويا: حرف

«وَيَسْأَلُونَكَ» أي: اليهود «عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ»، اسمه
الإسكندر، ولم يكن نبيا. «قُلْ: سَأَلُوا»: سَأَفُصِّلُ عَلَيْكُمْ
مِنْهُ: من حاله «ذِكْرًا» ٨٣: خبرًا. (١) «إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي
الْأَرْضِ»، بتسهيل السير فيها، «وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» يحتاج إليه
«سَببًا» ٨٤: طريقًا يوصله إلى مراده، (٢) «فَاتَّبَعَ سَبَبًا» ٨٥:
سلك طريقًا، نحو المغرب. (٣)

«حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ»: موضع غروبها «وَجَدَهَا تَغْرُبُ
فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ»: ذات حمأة، وهي الطين الأسود - وغروبها في
العين في رأي العين. (٤) «وَلَا فِيهَا أَكْثَرُ مِنَ الدُّنْيَا» - «وَوَجَدَ
عِنْدَهَا»، أي: العين، «قَوْمًا» كافرين. «قُلْنَا: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ»
بالهام، «إِنَّا أَنْتَ مُعَذِّبٌ الْقَوْمَ بِالْقَتْلِ، وَإِنَّمَا أَنْتَ تَتَّخِذُ فِيهِمْ
حُسْنًا» ٨٦ بالأسر. (٥) «قَالَ: إِنَّمَا مَنِ ظَلَمَ» بالشرك «فَسَوْفَ

واسطاع». ووزن تَسَطَّع: تَشَفَّلُ، أصله «تَسَطَّعُ» والزيادة فيه
للإغناء عن المجرد، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت
الواو ياء لسكونها بعد كسر: تَسَطَّعُ، ثم حذفت التاء تخفيفًا
لمجاورتها الطاء: تَسَطَّعُ. ولما جزم التقى ساكنان فحذفت الياء.
وذلك: انظر الآية ١٧. واسم الإشارة في محل رفع مبتدأ خبره:
تأويل. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه،
إضافة المصدر إلى مفعوله في المعنى. وانظر آخر الآية ٧٨.
والجملة الأخيرة هي ختام القول الذي في تلك الآية.

(١) يسألونك: يطلبون الجواب تعنتًا واختبارًا. وسؤال اليهود له هو
رواية لقتادة، والمشهور أن اليهود أوعزوا إلى المشركين بالسؤال.
انظر أسباب نزول السورة في تعليقنا على أولها وفي البحر ٦: ١٥٨.
وذا القرنين غير الإسكندر، ملك يمني من الصالحين اختلف فيه
كثيرًا، وقد عاش قبل موسى، وكان الخضر وزيره، وملك فارس
والروم ومشارك الأرض ومغارها، وكان لشعره ذؤابتان، وله آثار
وذكر في التاريخ، وسد عظيم مشهور. انظر تفسير الألويسي ١٦:
٣٨-٤٠ والدر المشور ٤: ٢٤٠ - ٢٤٢ والتربيع والتدوير ص ٢٧٠
وثمار القلوب ص ٢٨٠ - ٢٨٦ وتاريخ الطبري ١: ٣٦٥ - ٣٦٦
وفي ظلال القرآن ٥: ٤٠٨ - ٤١٤.

والواو: حرف استئناف. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر
يتعلق بـ «يسأل». والجملة استئنافية. وذي: مجرور بالياء ومضاف.
والقرنين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذهنية. وجملة
قل: استئنافية بيانية. والسين: حرف تسويق. وأتلو: فعل مضارع
مرفوع بالضمه المقدرة، يتعلق به: عليكم. وعلى: للاستعلاء
المعنوي. ومنه: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ذكرًا» الذي هو
مفعول به منصوب. ومن: للتبعض. والجملة في محل نصب مفعول
به لـ «قل».

(٢) إنا: انظر الآية ٧. ومكنا: يَسْرُنَا وَتَبَّنَا ملكه، فعل ماض مبني

للترتيب مع التراخي. ويرد: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل يعود على: من. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «يرد». والجملة معطوفة على جملة «نعذب» في محل رفع بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وعذاباً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: نعذب، يفيد بيان النوع والتوكيد.

والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. ونكراً: صفة لـ «عذاباً» منصوبة. وجملة آمن: صلة الموصول. وصالحاً: مفعول به منصوب للفعل قبله. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: جزاء. واللام: للاختصاص. والحسن: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وهو اسم تفضيل مؤنث. والجملة الاسمية صغرى في محل رفع خبر للاسم الموصول قبلها. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها. ووزن يرد: يُفْعَلْ، وأصله «يُرْدَدُ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية.

(٢) أمرنا أي: ما نأمر به من الصلاح وعمل الخير. واليسر: السهل السير، مصدر استعمل بمعنى الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والسين: حرف استقبال. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «نقول». والجملة معطوفة على الجملة الاسمية قبلها في محل رفع بالعطف. ومن أمر: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «يسراً». ومن: للتبعض. ويسراً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: نقول، يفيد التوكيد وبيان النوع.

(٣) أي: جهة مشرق الشمس من الأرض. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وجملة أتبع: معطوفة على جملة: قال. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ثم أتبع». وانظر الآية ٨٥.

(٤) موضع طلوعها أي: البلاد التي تشرق الشمس عليها أولاً من الهند وما حولها. وأل: عهدية ذهنية. والقوم: الأمة من الناس. والمراد بالزنج: الأقوام السود يعيشون في البلاد الشديدة الحرارة. وهم هنا من يستوطنون ذلك في الشرق، قيل: هم الهنود ومن وراءهم. ونجعل: نصير، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف يتعلق به: لهم. ومن دونها أي: أمامها بينها وبينهم. وأراد المحلي بالسقف ما يكون له سقف من بناء. وقوله «لا تحمل البناء» أي: لكثرة الزلازل والكوارث. والسروب: جمع سَرَب. وهو الشق في الأرض كالسرداب. وارتفاع الشمس هنا: زوالها عنهم وغياها في الليل. وفي تفسير الرازي: وعند غروبها يشتغلون بتحصيل مهام المعاش.

وحتى: حرف استئناف لانتهاه الغاية المكانية والسببية. انظر الآية ٨٦. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «تطلع». والجملة في محل نصب حال من: «ها» ضمير الشمس. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ونجعل: فعل مضارع مجزوم. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة في محل جر صفة لـ «قوم». واللام: للاختصاص

نُعَذِّبُهُ: نقتله، «ثُمَّ يَرُدُّ إِلَى رَبِّهِ، فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكَرًا» ٨٧، يسكون الكاف وضمتها، أي: شديداً في النار. «وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جِزَاءُ الْحُسْنَى» أي: الجنة - والإضافة للبيان. وفي قراءة بنصب «جزاء» وتنوينه. قال الفراء: نصبه على التفسير، أي: لجهة النسبة - (١) «وَسَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا»، ٨٨ أي: نأمره بما يسهل عليه. (٢)

«ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبِيلًا» ٨٩ نحو المشرق. (٣) «حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ»: موضع طلوعها «وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ» هم الزنج، «لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا»، أي: الشمس، «سِتْرًا» ٩٠ من لباس ولا سقف، لأن أرضهم لا تحمل بناء، ولهم شروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس، ويظهرون عند ارتفاعها. (٤) «كَذَلِكَ» أي:

تنبيه ونداء للقريب. وذا: منادى مضاف منصوب بالألف. والقرنين: مضاف إليه مجرور بالياء. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وإما: حرف تفصيل معناه التخيير. وأن: حرف ناصب. وجملة تعذب: صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، والثاني معطوف على الأول في محل رفع بالعطف. والتقدير: إما تعذيبك إياهم كائن، وإما اتخاذك فيهم حسناً. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وجملة تتخذ: صلة الحرف المصدرى قبلها ختاماً للقول. وفي: للظرفية المكانية. وحسناً: مفعول به أول مؤخر منصوب.

(١) ظلم أي: أصّر على الظلم بعد وعظنا له وإرشادنا، فظلم نفسه بتجاوز الحق واستمراره على الشرك. ونعذبه: نذيقه العذاب في الدنيا أنا ومن معي. ويرد: يصير في الآخرة بالبعث. وإلى ربه أي: إلى لقاء مواعده يوم القيامة. وضم الكاف كما في الآية ٧٤: «نُكْرًا». وآمن: صدّق الله واعترف قلبه بالتوحيد. وعمل صالحاً: اكتسب عمل الخير وما ينفع في الدنيا والآخرة. والجزاء: الثواب. والحسن: الأكثر حسناً والأبلغ جمالاً ونفعاً. وتفسيرها بالجنة بيان للآزم المعنى. وإلا فإضافة البيان هي هنا إضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة. والمعنى: المثوبة الحسن، أي: للمؤمن الصالح الثواب البالغ الحسن. وهو الجنة. والتفسير: التمييز. والنسبة: نسبة الخبر إلى المبتدأ في الجملة. يريد أن هذه النسبة فيها إيهام، تفسر بأنها ثواب من عند الله. والتقدير: فالحسنى كائنة له جزاء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وفيما عدا الأصل والنسخ: ونصبه.

وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن التفسير. وأما من... يسراً: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وأما: انظر الآية ٧٩. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، خبره جملة «نعذب» الصغرى في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى ابتدائية في مقول القول. وجملة ظلم: صلة الموصول. وسوف: حرف تسويق. وثم: عاطفة

السدين أي: ما يفصل كلًّا من الجبلين عن الآخر في تلك المنطقة. وسمي الجبل سدًّا لأنه يسد، ويفصل بين السهول والوديان كالحاجز. وبين: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والسدين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدة ذهنية. وحتى: حرف استئناف معناه انتهاء الغاية المكانية والسببية. انظر الآيتين ٨٦ و٨٩. وسدّ وزنه: فَعَّلَ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: سَدَّدَ يَسُدُّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «سَدَّدُ» أدغمت الدال الأولى في الثانية. وسقط «هنا وبعد» من خ.

(٤) يعني: في الآية ٩٦. ويمنقطعه أي: في مكان انتهائه. والمراد: بعد بلاد قدماء الترك من جهة الشمال الشرقي. ومنقطع: اسم مكان من مصدر: انقطع. فهو اسم ذات، لا اسم معنى على البناء للمفعول، كما زعم صاحب المصباح المنير (قطع) والفتوحات ٤٦:٣. والسد المذكور اختلف في مكانه، فقيل: هو في الصين، ونسب إلى وهب بن منبه وابن عباس أنه بين أرمينية وأذربيجان. تفسير القرطبي ٥٥:١١ والبحر ٦:١٦٣. قال ابن عطية: وهذا كله غير متحقق... ويظهر من ألفاظ التواريخ أنه إلى ناحية الشمال. أما تعيين موضعه فضعيف. المحرر ٥٤١:٣. وانظر في ظلال القرآن ٤١١:٥ - ٤١٣.

(٥) يريد القراءة «يَقْفَهُونَ» أي: لا يَفْهَمُونَ غيرهم قولاً، لغربة لغتهم وقلة فطنتهم. فالمفعول الأول محذوف. ومن أمامهما أي: من جهة القوم المذكورين. وهي تقابل الجهة التي فيها يأجوج ومأجوج. والقول: ما يقال من الكلام، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «قوماً» الذي هو مفعول به للفعل قبله منصوب. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويكادون: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع اسم «يكاد». وجملة يقفَهُونَ: صغرى في محل نصب خبر. والجملة الكبرى في محل نصب صفة لـ «قوماً». وانظر الآية ٧١ من سورة البقرة. وقولاً: مفعول به منصوب. ووزن يكاد: يَفْعَلُ، وأصله «يَكُوْدُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن.

(٦) يريد القراءة بالألف بدلاً من الهمزة للتخفيف «يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ». وهما هنا قومان حقيقيان لا رمزيان، مشهوران بالبدائية والتوحش والعدوان والخلفة الشوهاة. وقيل: إنهما مني آدم اختلط بالتراب فخلقا. تفسير ابن كثير ١٠١:٣. وقيل: من بني يافث بن نوح، وذُكرت في أوصافهما أساطير تفوق الخيال. انظر الدر المنثور ٢٤٩:٤ - ٢٥٢ وتفسير الخازن ٢٣١:٤ - ٢٣٣ والقرطبي ٥٣:١١ - ٦٣. ووزن يأجوج ومأجوج: يَفْعُولُ ومَفْعُولُ، من الأجيح والتأجج. وقالوا أي: بعضهم أو من يترجمون لهم ولذي القرنين. وذا: منادى مضاف منصوب بالألف. انظر الآية ٨٦. وجملة قالوا: استئنافية ضمن التفسير.

الأمر كما قلنا. «وَقَدْ أَحْطْنَا بِمَا لَدَيْهِ»، أي: عِنْدَ ذِي الْقَرْنَيْنِ، من الآلات والجُند وغيرهما، «خَبَرًا» ٩١: عَلَمًا. (١)

«ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيلًا» ٩٢. (٢) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ، بفتح السين وضمها هنا وبعد (٣): هما جبلان مُنْقَطِعَ بلاد الترك، سدّ الإسكندر ما بينهما كما سيأتي، (٤) «وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا» أي: أمامهما «قَوْمًا، لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا» ٩٣ أي: لَا يَفْهَمُونَهُ إِلَّا بعد بَطء. وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف. (٥) «قَالُوا: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ، إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ» - بالهمز وتركه (٦): هما اسمان

حرف جر. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «سَرًّا» الذي هو مفعول به أول منصوب. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ويسر وزنه: فَعَّلَ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: سَرَّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(١) أي: عَلَمًا حَقِيقًا لِمَا ظَهَرَ وما اختفى. وقول المحلي «الأمر كما قلنا» يعني أن شأن ذي القرنين هو كما وصفناه، من التنقل والسلطان والدعوة إلى التوحيد. فالإشارة بـ «ذلك» هي إلى ما مضى في الآيات ٨٤ - ٩٠. وأحطنا به أي: اطلعنا عليه وعلمناه علمًا يشمل كل شيء فيه. ووزن أحطنا: أَفْعَلْنَا، وأصله «أَحَوَطَ» والهمزة مزيدة فيه للمبالغة، أعلَّ حملًا على المجرد، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن: أحاط. ولما اتصل بضمير رفع متحرك التقى ساكنان فحذفت الألف. وقوله «غيرهما» أي: من الغنى والسلطان والأعمال. خ: «وغيرها».

والكاف: حرف جر معناه الاستعلاء المعنوي. وذا: اسم إشارة حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا مبني على السكون في محل جر. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعًا لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لاتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف المقدم للمبتدأ المقدر: الأمر. وكذلك... خبرًا: اعتراض بين المتعاطفتين. وجملة كذلك الأمر: ابتدائية في الاعتراض. والواو: حرف استئناف. وقد: حرف تحقيق. وجملة أحطنا: استئنافية ضمن الاعتراض. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «خبرًا». ولدى: اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وهذه الجملة ختام للاعتراض. وخبرًا: انظر الآية ٦٨.

(٢) أي: سلك طريقًا نحو الشرق من آسية شمالي إيران. وانظر الآية ٨٩. وجملة اتبع: معطوفة على جملة: وجدها. وفيما عدا الأصل والنسخ: ثم اتَّبَعَ سَبِيلًا.

(٣) يريد قراءة «السَّدَّيْنِ» في هذه الآية، و«سَدًّا» في الآية ٩٤. وبين

القول. ومكني: فعل ماض مبني على الفتح منع من ظهوره الإدغام العارض. والنون الثانية حرف وقاية. والأصل: «مَكَّنَ» والتضعيف للجعل، أدغمت الكاف الأولى في الثانية. ولما اتصل بنون الوقاية سكنت النون الأولى وأدغمت في الثانية. وهو إدغام كبير جائر. والجملة صلة الموصول.

(٣) الرب: السيد يرعى مصالح عبيده. وخير: أفضل وأكثر فائدة. و«لا حاجة بي» أي: لست في حاجة. خ: «فلا حاجة لي». وأعينوني: ساعدوني وقدموا لي العون. والقوة: ما يُقوى به على بناء السد، من عمال وآلات ومواد وخبرة. ولما أطلبه أي: لتنفيذ ما أحتاجه وأريده. قال القاري: الأولى «بما» كما في بعض النسخ، لأنه تفسير لقوله: بقوة. الفتوحات ٤٧: ٣. وفي قوله نظر. وأجعل: أُصير. وردم وزنه: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: رَدَمَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وما ذكر عن رجل من المدينة أنه رأى هذا الردم في عهد النبوة، ثم وصفه للنبي ﷺ، رواه الطبري والطبراني وابن مردويه والبيزار، وهو حديث مرسل والرجل مجهول لا يحتج به في مثل هذا المقام. انظر تفسير ابن كثير ١٠١: ٣ - ١٠٢ والدر المنثور ٢٥٠: ٤ - ٢٥١ والكشاف ٧٤٧: ٢ - ٧٤٨ وحاشية ابن حجر عليه.

وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «مكن». وربي: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأعينوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والنون الثانية: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «أعينوني». والجملة استئنافية ضمن القول. وأجعل: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط جازم محذوف مع فعله، أي: إن تعينوني أجعل. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن مفعول «أعينوا». انظر الآية ١٦. وبين: انظر الآية ٩٤. وردمًا: مفعول به أول مؤخر منصوب. ووزن أعينوا: أفعلوا، والهمزة مزيدة فيه للإغناء عن المجرى. وأصله «أعُونوا» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر.

(٤) يريد ثلاث قراءات: ما أثبتناه و«الصَّدَقَيْنِ» و«الصُّدَقَيْنِ». وهذه الأخيرة هي الثابتة في ط. وآتوني: أعطوني وأحضروا لي، فعل أمر مبني على حذف النون ينصب مفعولين ثانيهما: زبرًا. والزبر: جمع زُبُرَة، على وزن: فُعْلَة، بمعنى مفعولة للمبالغة من مصدر: زَبَرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وثناء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. والحديد: المعدن الصلب المعروف. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وسأواه: ملأه إلى أعلاه وجعله مسووطًا مساويًا للجبلين. وبينهما: ما يفصل الجبلين كلاً منهما عن الآخر. وجملة آتوني: استئنافية ختامة للقول. والحديد: مضاف إليه مجرور. وحتى: حرف استئناف معناه

أعجميان لقبيلتين، فلم ينصرفا - «مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ» بالنهب والبغي، عند خروجهم إلينا. «فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا»: جُعِلًا من المال - وفي قراءة: «خَرْجًا» - «عَلَى أَنْ نَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا» ٩٤ حاجزًا، فلا يصلون إلينا؟ (١)

«قَالَ: مَا مَكَّنِّي» - وفي قراءة بنونين، من غير إدغام - (٢) «فِيهِ رَئِي»، من المال وغيره، «خَيْرٌ» من خرجكم، الذي تجعلونه لي. فلا حاجة بي إليه، وأجعل لكم السد تبرعًا. «فَاعَيْنُونِي بِقُوَّةٍ»، لما أطلبه منكم، «أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا» ٩٥: حاجزًا حصينًا. (٣)

«آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ»: قطعاه على قدر الحجارة التي يُبنى بها. فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم. «حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصُّدُقَيْنِ» - بضم الحرفين وفتحهما، وضم الأول وسكون الثاني - (٤) أي: جانبي الجبلين بالبناء، ووضع المنافع والنار

ويأذا... سدًا: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وجملة النداء فعلية ابتدائية في القول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ويأجوج: اسم منصوب لـ «إن»، عطف عليه «مأجوج». فهو منصوب بالعطف. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. (١) قول المحلي «لم ينصرفا» أي: مُنعا من التوئين للعلمية والعجمة. فهما اسماء علم لقومين مذكورين في التاريخ. والمفسد: الذي عمله الشر والإيذاء ومجانبة الصواب بقصد واختيار. انظر «الميسر». والأرض: ما حولهم من البلاد المجاورة. قال: عهديه حضورية. ونجعل: نصير، فعل مضارع مرفوع ينصب مفعولين ثانيهما محذوف يتعلق به: لك. ومثله «تجعل» يتعلق «بين» بمفعوله الثاني المحذوف. و«بين» الثاني: اسم معطوف منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. وخرج على وزن: فَعَلَ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: خَرَجَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفي المنحة: فلا يصلوا إلينا.

ومفسدون: خبر لـ «إن» مرفوع بالواو. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «مفسدون». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الترجي، أي: هل ترضى أن تفعل ذلك؟ انظر الآية ٦٦. واللام: للاختصاص حرف جر. وخرجًا: مفعول به أول مؤخر منصوب. وكذلك: سدًا. وعلى: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «تجعل». والجملة استئنافية ضمن القول أيضًا. وأن: حرف ناصب. وجملة تجعل: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر.

(٢) يريد القراءة «ما مَكَّنِّي» أي: ما بسط لي وثبت. وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن التفسير. وما مكني... الحديد: في محل نصب مفعول به لـ «قال» وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: خير. والجملة ابتدائية في مقول

اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «نَوَّرَ» قلبت الواو ألفًا لتحركها بعد فتح. ووزن أفرغ: أفعل، أصله «أَوْفِرْغُ» والهمزة الثانية مزيدة فيه للتعدية، حذفت منه للتخفيف.

(٢) اسطاع واستطاع: أطاق. انظر الآية ٨٢. وثبت الناء في الثاني يفيد شدة العسر والمعاناة. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وما: حرف نفي. واسطاعوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وأن: حرف ناصب. وجملة يظهره: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «اسطاع». والجملة اعتراضية بين جملتين مستقلتين، هما «قال» التي قبلها، و«قال» التي بعدها. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم للمصدر «نقياً» الذي هو مفعول به لـ «استطاعوا». والجملة معطوفة على الاعتراضية ختامًا للاعتراض.

(٣) أي: واقعًا لا شك فيه. وجاء: قضي وحصل. والوعد الأول: وقت المقدّر الموعود به. والثاني: ما وعد الخلق به مما سيكون. وهما مصدران، أولهما للزمان، وثانيهما بمعنى اسم الذات منقولًا عن اسم المفعول مع المبالغة والتوكيد، وفعله: وعد. والرحمة: العطف بالإحسان والفضل. وتفسيرها بالنعمة تأويل للمعنى لا شرح بالدلالة الوضعية. ومن ربي أي: من عنده وأمره. وجعله: صيره، مفعوله الثاني: دكًا. وفيما عدا الأصل والنسخ: «دكًا». انظر الآية ١٤٣ من سورة الأعراف. وكان أي: وما يزال إلى الأبد. وجملة قال: استثنائية ضمن التفسير تفيد توكيد نظيرتها قبل. وتمة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال».

وهذا: انظر الآية ٤٩. وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ خبره: رحمة. والجملة ابتدائية في مقول القول. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. وربى: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «رحمة». والفاء: حرف استئناف. وإذا: تتعلق بـ «جعل». انظر الآية ٧١. ووعد: فاعل مرفوع ومضاف. والثاني: اسم «كان» مرفوع ومضاف. وفي ذكره مع ما بعده إقامة للاسم الظاهر مقام المضمر لتربية المهابة. وربى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف أيضًا. وحققًا: خبر منصوب لـ «كان». والجملة الشرطية وجملة «كان»: استثنائيتان ضمن مقول القول، والثانية ختام للقول وللتفسير في الآية ٨٤، والواو قبلها: حرف استئناف. ودك وزنه: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: دَكَّ يَدْكُ، وأصله «دَكَّ» أدغمت الكاف الأولى في الثانية.

(٤) في الآيات ٩٩ - ١٠٨ تهديد لكافري مكة وغيرهم، ووعد وتسلية للمؤمنين. وتركنا: جعلنا. وعبرَ بالأفعال الأربعة الماضية هنا عن المستقبل، للدلالة على تحقق وقوع مضمونها، كأنه وقع فيما مضى. وبعضهم أي: بعض الناس من يأجوج ومأجوج

حول ذلك، «قَالَ: انْفُخُوا». فنفخوا. «حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ» أي: الحديد «نَارًا» أي: كالنار «قَالَ: أَتُونِي، أفرغ عليه قطراً» ٩٦. هو التحاسن المذاب، تنازع فيه الفعلان، وحذف من الأول لإعمال الثاني (١).

فأفرغ التحاسن المذاب على الحديد الموحى، فدخل بين زُبره فصارًا شيئًا واحدًا. «فما اسطاعوا» أي: يأجوج ومأجوج «أَن يَظْهَرُوهُ»: يعلوا ظهره، لارتفاعه وملاسته، «وما اسطاعوا لَهُ نَقْبًا» ٩٧: خرقًا، لصلابته وشمكه. (٢) «قَالَ» ذو القرنين: «هَذَا» أي: السد، أي: الإقدار عليه «رَحْمَةً مِن رَّبِّي»: نعمة، لأنه مانع من خروجهم. «فإذا جاء وعد ربي». بخروجهم القريب من البعث، «جَعَلَهُ دَكَّا»: مذكوكًا مبسوطًا. «وكان وعد ربي» بخروجهم وغيره «حَقًّا» ٩٨: كائنًا. (٣)

قال تعالى: «وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ: يَوْمَ خُرُوجِهِمْ يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ»: يختلط به لكثرتهم، «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ» أي: القرن للبعث، «فَجَمَعْنَاهُمْ» أي: الخلائق في مكان واحد يوم القيامة «جَمْعًا» ٩٩، «وَعَرَضْنَاهُ»: قرينًا «جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ

انتهاء الغاية الزمانية والسببية. انظر الآية ٧١. وتقدير المحلي قبلها كلامًا هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وإذا: تتعلق بـ «قال». وساوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. وبين: مفعول به منصوب ومضاف. والصدفين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: صديفيهما. ووزن ساوى: فاعل، والزيادة فيه للتعدية، أصله «ساوَى» قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح. وضدّف وزنه: فَعْلٌ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: ضَدَفَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(١) يعني أن «قطرًا»: مفعول به للفعل الثاني: أفرغ، وحذف المفعول الثاني للفعل الأول «آتوا». وجانبًا الجبلين: طرفاهما المتقابلان. خ: «حافتي الجبل». وجعل: صير، فعل ماض مبني على الفتح ينصب مفعولين ثانيهما: نَارًا. والنار: ما يتقد ويلتهب بحرارة فائقة. والمنافخ: جمع مَنَفَخَ. وهو ما تُنفخ به النار لتتقد وتلتهب. وأفرغ: أصب. وانظر الآية ١٦ وإعراب «أجعل» في الآية ٩٥. وجملة انفخوا: في محل نصب مفعول به للفعل قبلها.

وحتى: استثنائية أيضًا وتفيد الزمان. انظر الآية ٧١. وإذا: تتعلق بـ «قال». وتمة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أفرغ». والجملة الشرطية الثانية في محل نصب حال مقدرة عن المفعول الأول لـ «آتوا». وهي ختام للقول الأخير. وقطر على وزن: فَعْلٌ، بمعنى المفعول للمبالغة من مصدر: قَطَرٌ، نقل إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. ونار على وزن: فَعْلٌ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: نَارٌ يَنُورُ، غُبِرَ به عن

وجهنم: مفعول به منصوب للفعل قبله. وهو على وزن: فَعَّلَ، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة من مصدر: جَهَّمَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «جَهَنَّمَ» أدغمت التون الأولى في الثانية. وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وأعين: اسم مرفوع لـ «كان» ومضاف.

(٢) الغطاء: الحجاب الكثيف. والقرآن: ذكر الله لما فيه من تعظيمه وتمجيده، وتذكير للناس بالحق والخير. والسمع: إدراك المسموعات. ونفي استطاعته أبلغ من نفيه نفسه، للدلالة على الإعراض والتعنت. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة صلة الموصول. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق باسم الآلة «غطاء» لما فيه من معنى الحجب والمنع. وذكرى: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». ولا: حرف نفي يفيد نفي الحال. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى معطوفة على صلة الموصول. وغطاء وزنه: فعال، اسم آلة من مصدر: غطا يغطو، أصله «غَطَاوُ» قلبت الواو ألفاً لتطرفها بعد ألف زائدة، ثم أبدلت الألف الثانية همزة. ط: مايتلوه عليهم.

(٣) حسب: ظن وتوهم. ويتخذ: يجعل. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبداً. وعزير: لقب قطيفر الذي عبده يهود، وزعمت أنه ابن الله، ويسمونه: عزري. ومن دوني أي: من غيري. والأولياء: جمع ولي. وكلأ: حرف ردع وزجر وإنكار وتنبه على الخطأ، أي: لا ينبغي لهم هذا الحساب، ولا يليق بهم ولا بغيرهم، وعليهم أن يدعوه ويعودوا إلى التوحيد.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ التوبيخ مترتب على التعامي عن الهدى والإعراض عن الحق. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وجملة كفروا: صلة الموصول. وأن: حرف ناصب. وجملة يتخذوا: صلة الحرف المصدرى. وعبادي: مفعول به أول لـ «يتخذ» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: أولياء. ومن: للتبيين. والمفعول الأول لـ «حسب» هو المصدر المؤول من «أن» وما بعدها، أي: الاتخاذ. فقول المحلي «أنّ الاتخاذ» كان عليه أن يسقط «أن»، كما في التلخيص، ليتضح المراد والإعراب.

(٤) أعدتنا: أعدنا وهبنا. وجهنم أي: وما فيها من أنواع العذاب الذي لا مثيل له. وإنّا: انظر الآية ٧. وجملة أعدتنا: صغرى في محل رفع خبرها «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية لما قبلها من الزجر والتوبيخ. وجهنم: مفعول به منصوب. ونزلاً: حال من «جهنم» منصوبة. وفيها سخرية واستهزاء، إذ جعلت جهنم كالمنزلة للضيافة. وللكافرين: متعلقان بالفعل قبلهما: أعدت.

عَرَضًا ١٠٠، الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ: بدل من «الكافرين» (١) «في غطاء عن ذكرى» أي: القرآن - فهم عمي لا يهتدون به - «وكانوا لا يستطيعون سماعاً» ١٠١ أي: لا يقدرون أن يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم، بغضاً له، فلا يؤمنون به (٢).

«أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي»، أي: ملائكتي وعيسى وعزيراً، «مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ»: أرباباً؟ مفعول ثان لـ «يتخذوا»، والمفعول الثاني لـ «حسب» محذوف. المعنى: أظنوا أنّ الاتخاذ المذكور لا يُغْنِينِي ولا أعاقبهم عليه؟ كلا. (٣) «إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ» هؤلاء وغيرهم «نَزْلًا» ١٠٢، أي: هي مُعَدَّة لهم كالمنزلة المُعَدَّة للضيف. (٤)

وغيرهما. وخروجهم أي: تجاوزهم السد بعد ذكه. ونفخ فيه: دُفع الهواء ليكون صوت عظيم، يسمعه الموتى فيبعثون. والمراد هنا هو النفخة الثانية. وجمعناهم: حشرناهم. والخلائق: جمع خليفة، المخلوقون من الإنس والجن والملائكة. والصور وزنه: الفَعْلُ، بمعنى اسم المفعول من مصدر: صَيَّرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «الصُّورُ» أبدلت اللام صاداً وأدغمت في الصاد الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً.

والواو: حرف استئناف. وبعض: مفعول به أول منصوب ومضاف. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «ترك». وإذا: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد، وحرك بالكسر لإلتقائه بسكون التنوين المعوض به من الجملة المحذوفة. والتقدير: يوم إذ يخرجون. والجملة المحذوفة في محل جر مضاف إليه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يموج». والجملة صغرى في محل نصب مفعول ثان لـ «ترك». والجملة الكبرى «تركنا... يموج»: استئنافية، وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى. ونفخ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وفي الصور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والجملة معطوفة على الاستئنافية. وفي: للظرفية المكانية. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجمعاً: مفعول مطلق منصوب، يفيد التوكيد. والجملة معطوفة على التي قبلها.

(١) يعني أن الاسم الموصول «الذين»: في محل جر بدل من: الكافرين. والأولى أنه في محل جر صفة لهم. وقربناها: أبرزناها مع أنها قرية. وجهنم: اسم علم للنار المعدّة للكافرين. ويومئذ أي: يوم إذ جمعناهم. انظر الآية ٩٩. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: عهدية ذهنية. والأعين: جمع قلة للعين أريد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. وعُبِّرَ بالأعين عن القلوب والبصائر، لأنها سبب بالرؤية للتدبر والاتعاظ. ويوم واللام: متعلقان بـ «عرض». والثانية: للاختصاص. والجملة معطوفة على جملة: جمعنا. وعرضاً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد.

للمبتدأ: هم . والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير في: سعيهم . وصنعاً: مفعول به للفعل قبله منصوب . ووزن ضل: فَعَلَ، وأصله «ضَلَلَّ» سكنت اللام الأولى وأدغمت في الثانية . ووزن يحسن: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤْخِصُنْ» والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من «أَوْخِصُنْ». خ: فيجازون بها .

(٣) أي: قيمة ومنزلة مجدية، بل نذريهم ونستذلهم، لما كانوا عليه من الكفر والعصيان، كما بُيِّنَ قبل . والآية كالجواب، فكأن المشركين سألوا: ومن هم الأخسرون الباطلة أعمالهم؟ والإشارة بـ «أولئك» هي إلى الموصوفين في الآيتين ١٠٣ و ١٠٤ . وكفروا بها: كذبوها وجحدوها . وفسر اللقاء بالبعث وما بعده مجازاً، لأن لقاء الله أي الوصول إليه مُحال في حقه . وأعمالهم: ما اكتسبوا في الدنيا من بر وإحسان وخير . وإنما بطلت لعدم شرط قبولها . وهو الإيمان والتوحيد . واليوم: الزمن والوقت . والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث . وأل: عهدية ذهنية .

وأولئك: انظر الآية ٣١ . واسم إشارة في محل رفع مبتدأ خبره الاسم الموصول «الذين» في محل رفع . وفيه معنى الحصر، والجملة استئنافية . والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «كفر» . والجملة صلة الموصول . ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف . ولقاء: معطوف على «آيات» مجرور بالعطف، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى . والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين . والجملة الأولى معطوفة على جملة: كفروا، والثانية معطوفة على الأولى . فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف . ولا: حرف نفي . ولهم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «وزناً» الذي هو مفعول به منصوب . واللام: للاختصاص . ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «نقيم» . والفعل وزنه: نُفْعِلُ، وأصله «نُؤْخِصُومُ» والهمزة مزيدة للتعدي والجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من «أَوْخِصُومُ»، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلت الواو ياء لسكونها بعد كسر .

(٤) الأمر: الحكم على الكافرين . وقول المحلي «ابتدأ» يعني أن ما سيلي ليس متصلاً باسم الإشارة قبله . فجزاء: مبتدأ خبره: جهنم . والجملة صغرى في محل رفع خبر ثان لاسم الإشارة «أولاء» في الآية ١٠٥ . وحذف «ذلك» بعد «الأمر» مما عدا الأصل والنسخ وقررة العينين . وفي قررة العينين: «وغيره» . وفي المنحة: «وغيره مبتدأ خبره جزاؤهم» . والجزاء: العقاب . وجهنم أي: العذاب الذي فيها . واتخذ: جعل وصييراً، ينصب مفعولين ثانيهما: هزواً . والآيات: دلائل التوحيد في القرآن وعجائب الكون . والرسول: جمع رسول . وهو من أرسله الله بالدعوة إلى التوحيد مع العمل . والهزم: السخرية والتهمك، مصدر استعمل بمعنى اسم المفعول للمبالغة . وفيما عد الأصل والنسخ: هزواً . وذا: اسم إشارة في محل رفع خبر للمبتدأ المحذوف: الأمر .

﴿قُلْ: هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ ١٠٣: تمييز طابَقِ الْمُصَيِّرَ، وَيُنَبِّئُهُمْ (١) بقوله: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: بَطَلْ عملهم، ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ﴾: يظنون ﴿أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ ١٠٤: عملاً، يُجَازُونَ عليه؟ (٢)

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾: بدلائل توحيده، من القرآن وغيره، ﴿وَلِقَائِهِ﴾ أي: وبالبعث والحساب والثواب والعقاب، ﴿فَحِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ﴾: بَطَلَتْ، ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ ١٠٥، أي: لا نجعل لهم قدرًا - (٣) ﴿ذَلِكَ﴾ أي: الأمرُ ذلك الذي ذكرت من حُبوبِ أعمالهم وغيره - وابتدأ: ﴿جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا﴾، وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزْؤًا ١٠٦ أي: مهزواً بهما. (٤) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ﴾، في علم

واللام: للاختصاص . وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي . وفي الأصل وث: كالتزل المعد للضيف .

(١) يعني أن «الذين»: بدل من «الأخسرين» في محل جر، لأن البذل يكون فيه معنى التبيين لمبهم قبله مع التوكيد . وقد يراد بذلك أنه عطف بيان . وقل أي: يامحمد للكافرين . ونبيئكم: نخبركم ونعلمكم . وفي الأصل: «أُنَبِّئُكُمْ» . انظر الآيتين ٦٠ من سورة المائدة و ٢٢١ من سورة الشعراء . والأخسر: الأشد خسارة وغبنًا لنفسه من غيره، في الدنيا والآخرة . وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي . والأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة . والعمل: ما يكتسبه الإنسان في الدنيا ويتحملة، من نية أو قول أو فعل . وقول المحلي «طابق المميز» أي: جاء مطابقاً لـ «الأخسرين» في الجمع، والأصل في التمييز أن يكون مفرداً . وإنما جاز جمعه لمشاكلة المميز في العدد . وفي ذلك أيضاً مبالغة وتضخيم للبلاء .

وجملة قل: استئنافية . وهل . . . صنعاً: في محل نصب مفعول به لـ «قل» . وهل: حرف استفهام حقيقي لطلب التصديق . فالمشركون لا بد أن يطلبوا إنباءهم بذلك تهكمًا واستهزاء . وجوابهم في الآيتين ١٠٦ و ١٠٧ . ونبيئ: فعل مضارع مرفوع . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن . وبالأخسرين: متعلقان بـ «نبيئ» . والباء: للإلصاق المعنوي . ووزن الفعل: نُفْعِلُ، وأصله «نُنَبِّئُ» والتضعيف فيه للتعدي والجعل، أدغمت الباء الأولى في الثانية . والجملة ابتدائية في مقول القول .

(٢) الدنيا: القرية، أي الحياة التي هم فيها، صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة . وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، فحرفية موصولة لغير العاقل . ويحسنونه: يتقنونه ويجودونه على خير ما يكون . وجملة ضل: صلة الموصول . وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر «سعي» الذي هو فاعل مرفوع ومضاف . وجملة يحسنون: في محل رفع خبر «أن» . والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يحسب . وجملة يحسبون: صغرى في محل رفع خبر

محذوفة عن خبر «كان»: نزلًا. وجنات: اسمها مرفوع ومضاف.
(٢) أي: إلى مكان آخر مهما كان فيه من النعيم. وخالدين أي: مقيمين دائمًا، حال منصوبة عن الضمير في «لهم». وفيها: متعلقان باسم الفاعل: خالدين. وفي: للظرفية المكانية. وجملة لا يبعثون: في محل نصب حال ثانية، أي: غير راغبين في مفارقتها، لما فيها من النعيم الذي لا مثيل له، ولا مزيد عليه. وهذا غاية في الترغيب والوعد الجميل. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق باسم المصدر «حولاً» الذي هو مفعول به منصوب للفعل قبله. وهو اسم مصدر للفعل: تحول.

(٣) يريد القراءة «تَنفَذَ». وجاز عدم الدلالة على تأنيث الفاعل لأنه مؤنث لفظي. والبحر: الحفيرة بين حافتين يجتمع فيها الماء. والمراد جنس البحور في العالم، من ينابيع وجدول أنهار وبحيرات ومحيطات وغيرها. فآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ونفذ: فني وانتهى. وقبل أي: دون. وقل أي: يامحمد لليهود وغيرهم. فقد روي أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: كيف تزعم أنك نبي الأمم كلها، ومبعوث إليها، وأنت أعطيت ما يحتاجه الناس من العلم، وأنت مقصّر، قد سئلت عن الروح فلم تجب؟ فنزلت الآية تبين اتساع معلومات الله، وأنها غير متناهية، وأن وقوف الإنسان دونها ليس بقصور. البحر ٦: ١٦٨.

وجملة قل: استئنافية. وتمة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قل». ولو: حرف شرط غير جازم، معناه الامتناع في الماضي. يعني أن الجواب لا يمتنع لامتناع الشرط. فنفاذ البحر دون كتابة كلمات الله يحصل، وإن امتنع كونه مدادًا لذلك. انظر الآية ١٨. والبحر: اسم مرفوع لـ «كان». واللام: للاختصاص حرف جر. ولكلمات: متعلقان بصفة محذوفة لـ «مدادًا» الذي هو خبر منصوب. وربي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. واللام: جواية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. والبحر: فاعل مرفوع، أقيم مقام الضمير للتوكيد. وأل: عهدية ذكرية. وقبل: ظرف زمان متعلق بـ «نفذ» منصوب ومضاف إلى المصدر المؤول بعده، أي: دون نفاذ كلماته. وجملة تنفذ: صلة الحرف المصدرية. ومداد وزنه: فعال، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: مُدَّ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٤) يعني أن «لو»: حرف شرط غير جازم جوابه محذوف تقديره: لنفذ. والأولى أنها: زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية في التهويل، أي: على كل حال، حال إمداده بمثله وحال عدم الإمداد. فلاحاجة إلى التقدير، والواو قبلها: للحال والافتتان. والجملة في محل نصب حال من: البحر، أي: مُدًَّا بآخر وغير مُدَّ، إذ الكل ينتهي ويفنى ولا يستوعب كتابة علم الله. وجنات به: خلقناه وأحضرناه. والمثل: المماثل في القدر. والباء: للتعدية تتعلق بـ «جنات». ومردًا: تمييز منصوب. وسقط «إذا» مما عدا خ.

(٥) مثلكم أي: مماثل إياكم من جنسكم، ولا أدعي الإحاطة بعلم

الله، «جَنَاتُ الْفِرْدَوْسِ» هو وسط الجنة وأعلاها - والإضافة إليه للبيان - «نَزَلًا» ١٠٧ منزلاً، (١) «خَالِدِينَ فِيهَا، لَا يَبْغُونَ»: يطلبون «عنها حَوْلًا» ١٠٨ تحوّلًا إلى غيرها. (٢)

«قُلْ: لَوْ كَانَ الْبَحْرُ» أي: ماؤه «مَدَادًا»، هو ما يكتب به، «لِكَلِمَاتِ رَبِّي» الدالة على حكمه وعجائبه بأن تُكتب به، «لَنَفَذَ الْبَحْرُ» في كتابتها، «قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ»، بالتاء والياء: (٣) «تَفْرُغَ» «كَلِمَاتِ رَبِّي، وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ» أي: البحر «مَدَادًا» ١٠٩ زيادة فيه لنفذ إذا، (٤) ولم تفرغ هي. ونصبه على التمييز.

«قُلْ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» آدمي «مِثْلُكُمْ، يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ». أن: المكشوفة بـ «ما» باقية على مصدريتها. والمعنى: يُوحَى إِلَيَّ وحدانيته الإله. «فَمَنْ كَانَ يَرْجُو»: يأمل «لِقَاءَ رَبِّهِ»، بالبعث والجزاء، «فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا، وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ» أي: فيها بأن يراني «أَحَدًا» ١١٠. (٥)

انظر الآية ٧١. والجملة اعتراضية. والباء: للسببية حرف جر. وما: حرف مصدرية. وجملة كفروا: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالمصدر: جزاء، خلافًا لما منعه أبو حيان والسمين. انظر البحر ٦: ١٦٧. والدر المصنوع ٥٥٦: ٧. وآياتي: مفعول به أول للفعل قبله منصوب بالكسرة المقدرة عوضًا من الفتحة ومضاف. ورسلي: معطوف عليه منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف. وجزاء وزنه: فعال، وأصله «جَزَائِي» قلبت الياء ألفًا لتطرفها بعد ألف زائدة، ثم أبدلت الألف الثانية همزة.

(١) آمن: صدّق الله ورسوله وعرف قلبه التوحيد. وعمل الصالحات: اكتسب بالنية والقول والعمل ما حسنه الشرع. وكانت لهم أي: قُدرت لهم وقضيت. وفي علم الله أي: بحسب علمه الأزلي لما سيكون في الواقع. والجنة: الحديقة فيها القصور والأشجار من نخيل وأعناب والنعيم. والإضافة البيانية هنا تعني إضافة العام إلى الخاص للمبالغة في التحقيق، والمراد: الجنات من الفردوس. ووزن فردوس: فَعْلُول، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: فَرَدَسَ، أي: اتسع، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو لفظ عربي أصيل. انظر جمهرة اللغة ٣: ٣٣٣ والمعرّب ص ٢٨٨ - ٢٨٩.

والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». والخبر جملة «كانت» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى استئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: عملوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. وأل: عهدية ذهنية. وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. ولهم: متعلقان بحال مقدمة

مطابقة الضمير للموصوف «بشر»، لأن المبتدأ ضمير متكلم. انظر إعراب الجمل ص ٢٥٣. والمصدر المؤول من «أنما» في محل رفع نائب فاعل للفعل قبله. وإله: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: إله. وواحد: صفة للخبر مرفوعة تفيد التوكيد. والجملة صلة الحرف المصدر «أن» لا محل لها من الإعراب.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم. ويرجو: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والفاعل يعود على: من. وكذلك اسم «كان». وجملة «يرجو»: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. ولقاء: مفعول به منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة للجواب. واللام: حرف جازم معناه الأمر، سكن تخفيفًا لدخول الفاء عليه. وعملاً: مفعول به منصوب. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية ضمن مقول القول. ولا: حرف جازم معناه النهي. والباء: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «يشرك»، حرف جر. وعبادة: مجرور بالكسرة ومضاف إضافة المصدر إلى مفعوله في المعنى. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم، ختامًا للقول. وأحدًا: مفعول به منصوب للفعل: يشرك.

الله. ويوحى إلي: يأتيني جبريل بما يأمره به ربي. وهذا ما تميزت به على غيري من العلم والمنزلة. والإله: المعبود بحق وحده. والمكفوفة: التي منعت من العمل فلا تنصب ولا ترفع. وكذلك «إن» كُفّت بـ «ما». وفي هذا دلالة على الحصر في الموضعين. ويأمل: يتربص ويطمع. وفي إحدى النسخ: «يؤمل»، كما في البيضاوي. انظر الفتوحات ٥٠: ٣. وروي أن أحد الصحابة قال للنبي ﷺ: إنه يعمل الخير لوجه الله، ويحب أن يراه الناس ليحمدوه. فلم يرد عليه شيئًا، حتى نزلت هذه الآية. المستدرك ١١١: ٢ وشعب البيهقي ٦٨٥٤. ويعمل: يكسب ويحمل. والعمل الصالح هو الذي يستوفي المعطيات الشرعية. ويشرك بالعبادة: يجعل أحد المخلوقات شريكًا في التقديس والطاعة. خ: ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا أي فيها بأن يراني أحدًا.

وجملة قل: استئنافية أيضًا تفيد التوكيد لتظايرها قبل. وإنما... أحدًا: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وجملة «إنما أنا بشر»: ابتدائية في مقول القول. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. والألف زائدة رسمًا للوقف. ويشر: خبر مرفوع. ومثل: صفة لبشر مرفوعة ومضافة. وجاز الوصف بها مع إضافتها لأن الإضافة لفظية. ويوحى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضملة المقدرة. وهو على وزن: يُفَعِّلُ، وأصله «يُؤَوِّحِي» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من «أؤوِّحِي»، وقلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح. وإلي: متعلقان به. وإلى: لانتها الغاية المكانية. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «بشر». وجاز عدم

مضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. وعبد: منصوب بالفتحة ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

(٧) أي: لإجابة الدعاء وتحقيقه. وإذ أي: حين. وقول المحلي «متعلق برحمة» أي: لأن الرحمة مصدر. وإذ: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ومضاف إلى الجملة بعده. يعني: رحمة الله زكرياء حين ندائه. وناداه: دعاه باسمه. وأراد المحلي باشتغال ندائه على الدعاء ما سيرد بعد، من طلب الولد الرضي. ونادى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. أصله «نادَوْ» على وزن: فاعَل، والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على: زكريا. ونداء: مفعول مطلق منصوب، لبيان النوع والتوكيد. وخفيًا: صفة له منصوبة. وهو مبالغة اسم الفاعل تفيد التوكيد، على وزن: فَعِيل، من مصدر: خَفِيَ، أصله «خَفِيَّ» أدغمت الياء الأولى في الثانية.

(٨) رب أي: ياربي. والعظم: عظام جسمه، اسم جنس جمعي واحدته عظمة. وهو القصب الذي عليه اللحم. وأل: جنسية للاستغراق الإضافي. والرأس أي: رأسي. قال: نأثبة عن ضمير المتكلم. وقول المحلي «محول من الفاعل» أي: كان فاعلاً، فنقل إلى التمييز للمبالغة. وفي التفسير بعد الإبهام تشويق وتغخيم. وفيما عدا الأصل وخ: «عن الفاعل... في شعره».

وقال: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: زكريا. والجملة تفسيرية للنداء لا محل لها من الإعراب. ورب: منادى مضاف بحرف نداء محذوف للمبالغة والتوكيد دفعا لما فيه من معنى الأمر والتنبيه، منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف. والياء: في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في مقول القول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». ووهن: فعل ماض مبني على الفتح. والعظم: فاعل مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها جملة: اشتعل الرأس. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. ومني: متعلقان بحال محذوفة عن: العظم. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية. واشتعل: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: افتعل، والزيادة فيه للمطاوعة. والرأس: فاعل مرفوع.

(٩) الدعاء: طلب العون بذلة وانكسار. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وأكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. وشقيًا: خبر منصوب لـ «أكن». وبدعاء: متعلقان بالخبر. والباء: للسببية حرف جر. ودعاء: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ونفي الخيبة يقتضي إثبات التَّجَحُّج والفلاح مؤكداً، أي: قد

١٩ سورة مريم (١)

مكية أو إلا سجدها (٢) فمدنية، أو إلا «فخلف من بعدهم خلف» الآيتين (٣) فمدنيتان، وهي ثمان أو تسع وتسعون آية. (٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿كَبِيرٌ﴾ ١ الله أعلم بمُراده بذلك. (٥)

هذا ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ﴾: مفعول «رحمة» ﴿زَكْرِيَّا﴾ ٢: بيان له، (٦) ﴿إِذْ﴾: متعلق بـ «رحمة» ﴿نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً﴾، مُشْتَمَلًا على دعاء، ﴿خَفِيًّا﴾ ٣: سرًّا جوف الليل، لأنه أسرع للإجابة، (٧) ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ضَعْفَ الْعِظَمِ﴾ جميعه ﴿مَنِي﴾، واشتعل الرأس ﴿مَنِي﴾ ﴿شَيْبًا﴾: تمييز محوّل من الفاعل، أي: انتشر الشيب في شعري، (٨) كما ينتشر شعاع النار في الحطب، وإني أريد أن أدعوك، ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ﴾ أي: بدعائي إياك - ﴿رَبِّ شَقِيًّا﴾ ٤ أي: خائبًا فيما مضى. فلا تُخَيِّبْنِي فيما يأتي. (٩)

(١) زاد في خ وبعض النسخ: «عليها السلام». انظر الفتوحات ٥٠: ٣ - ٥١.

(٢) يعني الآية ٥٨.

(٣) كذا من التلخيص، يعني الآيتين ٥٩ و٦٠، وفيه نظر لأن ما بعدهما متصل بهما أكثر مما قبلهما. وانظر الإتيان ١: ٢٩.

(٤) سبب الاختلاف في عدد الآيات هو اختلاف الروايات في تحديد الفواصل، أي مواضع أواخر بعض الآيات.

(٥) يعني أن هذه الأحرف مما استأثر الله بعلمه، وهي سره المكنون في كتابه العزيز.

(٦) أي أن «زكريا»: عطف بيان لـ «عبد» منصوب بالفتحة الظاهرة على الهمزة المحذوفة للتخفيف، ورد لتوضيح المراد وتبيينه مع التشريف والتعظيم. انظر الآية ٧. والذكر: الإحضار والإيراد. والرحمة: العطف بالإحسان والفضل والتعم، مصدر: رَحِمَ. والرب: السيد الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح عبده. والعبد: المملوك خلقًا وتصرفًا وتعبداً. والمراد ذكر قصته، لما فيها من المعجزات ودلائل التوحيد. وزكريا: نبي من أنبياء بني إسرائيل. وهو من ذرية هارون من سلالة لاوي بن يعقوب، وزوج خالة مريم، قتله قومه كما قتلوا ابنه يحيى وكثيراً من الأنبياء. ومعنى الآية: هذا الموحي إليكم، من القرآن الآن، مشتمل على إحسان الله إلى زكريا.

وذكر: خبر المبتدأ المحذوف «ذا» مرفوع ومضاف إلى مفعوله في المعنى. والفاعل ضمير مستتر في المصدر، أي: ذكُرَ الله رحمته زكريا. والجملة اسمية ابتدائية. ورحمة: مضاف إليه مجرور. وهو مضاف إلى فاعله في المعنى. ورب: مضاف إليه مجرور أيضاً. وهو

تقديره: أنت. ووزن هب: عَلَ، وأصله «أَوْهَب» حذفت منه الواو حملاً على حذفها من «يَهَبُ»، فسقطت همزة الوصل لتحرك ما بعدها. واللام: شبه التملك تتعلق بـ «هب». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ولدن: مبني على السكون في محل جر. وهو مضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «وليا» الذي هو مفعول به منصوب.

(٢) يريد القراءة «يُرثني» برفع المضارع. فالجملة في محل نصب صفة لـ «وليا»، أي: قائماً بأمر الدين بعدي. وجواب الأمر أي: جواب شرط بعد الأمر محذوف مع فعله. والتقدير: إن تهبني يرث. وعليه تكون الجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن الضمير في «لي». وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. وتهب: فعل مضارع مجزوم. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاعل تقديره: أنت. ويرث: فعل مضارع مجزوم. والفاعل يعود على «وليا». والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والجملة جواب الشرط الجازم لا محل لها من الإعراب.

(٣) أي: بالجزم، والرفع: «يرث» عطفاً على ما قبله. فالجملة في محل نصب بالعطف. وبالجزم تكون الجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. ويرث وزنه: يعل، وأصله «يُورث» حذفت منه الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسر.

(٤) آل يعقوب: أهله أي: ذريته من أبنائه. واجعل: صير، فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون، ينصب مفعولين ثانيهما: رضيعاً. ومن آل: متعلقان بحال محذوفة عن المفعول به المحذوف لـ «يرث»، كما ذكر المحلي، أي: العلم والنبوة. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ويعقوب: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وجملة «اجعل» معطوفة على جملة: هب. وجملة: رب: اعتراضية. وهي ختام للقول. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. ورضي وزنه: فُعِيلٌ، بمعنى مفعول للمبالغة من مصدر: رَضِيَ، أصله «رَضِيو» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى.

(٥) قول المحلي «قال تعالى» من الوجيز بتصرف، وهو قول جمهور المفسرين، ومخالف لما جاء في الآية ٣٩ من سورة آل عمران، حيث كان الخطاب من الملائكة. فلعلة خوطب مرتين: بوساطة الملائكة، وبدونها. وقوله «الحاصل به» أي: بسبب الابن. وفي ثوخ وإحدى النسخ: «الحاصل بها رحمته» أي: بسبب الإجابة. انظر الفتوحات ٥٢:٣ وفتح القدير ٤٥٧:٣.

(٦) يفسر «سمياً». ونيسرك: نبغاك الخبر السار. والغلام: الولد الذكر. والمراد ولد من زكرياء وزوجته، أي: ابن لهما. ويحيى هو ابن خالة مريم، ويقال له مجازاً: ابن خالة عيسى، قتله ملك بني إسرائيل مهراً للزواج. ونجعل: نصير. ومن قبل أي: من قبله. وفيما عدا الأصل وخ وث: «مسمى يحيى».

«وإني خفت الموالى» أي: الذين يلوني في النسب كبنى العم، «من ورائي» أي: بعد موتي، على الذين أن يضيّعوه، كما شاهدته في بني إسرائيل من تبديل الدين، «وكانت امرأتي عاقراً»: لا تلد. «فهب لي من لدنك»: من عندك «وليا» ٥: ابناً، (١) «يرثني» - بالجزم: جواب الأمر، وبالرفع (٢): صفة «وليا» - «ويرث»، بالوجهين، (٣) «من آل يعقوب» جذي العلم والنبوة، «واجعله - رب - رضيعاً» ٦ أي: مريضاً عندك. (٤)

قال تعالى، في إجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته (٥): «يا زكرياء، إنا نبشرك بغلام» يرث كما سألت، «اسمهُ يحيى، لم نجعل له من قبل سمياً» ٧ أي: مسمى يحيى. (٦) «قال: رب،

كنت دائم الظفر بما طلبت. وجملة رب: فعلية اعتراضية، مبالغة في التضرع هنا وفي الآية ٦. وفي الأصل: «رَبِّي». ووزن شقي: فُعِيلٌ، صفة مشبهة فيها معنى المبالغة من مصدر: شَقِيَ، أصله «شَقِيو» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى.

(١) خفتهم: خشيت الشر منهم وتوقعته. والموالي: العَصْبَةُ بنو العم والقراية، جمع مولى. وهو الذي يعين وينصر عند الحاجة. وقول المحلي «يلوني» يعني: يلونني، أي يتصلون بي. وحذفت نون الإعراب للتخفيف. وكانت أي: فيما مضى. وامراته هي أشاع خالة مريم وأخت حَتَّة، من ذرية داود، أي: من سلالة يهوذا بن يعقوب الحاميين السومريين. وهب لي: ارزقي وامنحني بفضلك وقدرتك. وعبر عن الابن بالولي لأنه يتولى أمور والده العاجز، ويليه فيقوم مقامه بعد وفاته. وعلى: تتعلق بـ «خفت».

وخفت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى معطوفة على جملة: إني وهن. والموالي: مفعول به منصوب. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «الموالي»، لما فيه من معنى الولاية. ولا تعلق بـ «خفت» لفساد المعنى والإحالة، بالبعد بين زمن الخوف وما بعد الوفاة، وأن خوفه هذا لا يكون بعد موته. انظر الدر المصون ٥٦٦:٧ والمغني ص ٥٨٤. وورائي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والواو: للحال والاقتران.

وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وامراتي: اسم «كان» مرفوع بالضم المقدرة ومضاف. وعاقراً: خبر منصوب لـ «كان»، ولم يؤنث لأنه بمعنى: ذات عُقَر. وهو العجز عن الحمل والولادة أصلاً. والجملة في محل نصب حال من فاعل: خاف. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وهب: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً

يبدأ من الطرف بقلب الواو الثانية، ثم الأولى، ثم الكسرة. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٥٥. وفي المنحة: «وأصل عتي» وقال أي: الملك جبريل. والأمر: الشأن، أي: شأن خلق الغلام. وكذلك أي: على ذلك القول المذكور قبل. «هو» أي: خلق الغلام منكما. والهن: اليسر لا عجب ولا بدع فيه ولا استبعاد له، صفة مشبهة فيها معنى المبالغة. والعلوق: اتصال البيضة بطفة الزوج لتكون الجنين. وخلقتك: أوجدتك من العدم. والشيء: الموجود من المخلوقات. وهين وزنه: قبيل، من مصدر: هان يهون. وأصله «هون» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى. خ: وإظهار قدرته العظيمة.

وجملة قال: استئنافية بيانية في أول الآية. وكذلك... شيئاً: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والكاف: حرف جر معناه الاستعلاء المعنوي. وذا: اسم إشارة حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً مبني على السكون في محل جر. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ المقدر: الأمر. والجملة ابتدائية في مقول لقول. وجملة قال ربك: استئنافية ضمن مقول القول الأول. وهو... شيئاً: في محل نصب مفعول به لـ «قال» الثاني.

وهين: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة ابتدائية في مقول القول الثاني. وعلي: متعلقان بـ «هين». وعلى: للإضافة أيضاً. وقد: حرف تحقيق. ومن قبل: متعلقان بـ «خلق». ومن: لابتداء الغاية الزمانية. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجملة استئنافية ضمن مقول القول الثاني. والواو: للحال والاقتران. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتك: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف. واسمه تقديره: أنت. وشيئاً: خبره منصوب. والجملة في محل نصب حال من مفعول: خلق. وهي ختام للقولين معاً.

(٣) في الآية ٤١ من تلك السورة. والمبشر به: خلق الغلام، أي: بدء حمل زوجته به. وفي الأصل: «ما بشر به». واجعل: صير، مفعوله الثاني محذوف يتعلق به: لي. وقول المحلي «تمتنع من كلامهم» أي: تعجز عنه ولا تستطيعه بقضاء وقدر. وفي إحدى النسخ: «تُمنع». انظر الفتوحات ٥٤: ٣. وفي الوجيز: «تُمنع الكلام». وذكر الله: تردد اسمه باللسان، مع الحمد والتسبيح والتمجيد والتضرع. والليالي: جمع ليلة. و«تعالى» ليس فيما عدا الأصل والنسخ.

وجملة قال: استئنافية بيانية في الموضعين. وربى... آية: في محل نصب مفعول به لـ «قال» الأول. ورب اجعل: انظر: رب هب. والجملة الفعلية الثانية استئنافية جواباً للدعاء وختاماً للقول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ولا: حرف نفي. وتكلم: فعل مضارع منصوب. والفاعل تقديره: أنت. والجملة صلة الحرف

أنتي: كيف «يكون لي غلام»، وكانت امرأتي حائزاً، وقد بلغت من الكبر عتياً؟ ٨ من عتا: يس، أي: نهاية السن مائة وعشرين سنة، وقد بلغت امرأته ثمانين وتسعين سنة. (١) وأصل عتي «عتو» كُسرت التاء تخفيفاً، وقلبت الواو الأولى ياء لمناسبة الكسرة، والثانية ياء لتدغم فيها الياء. «قال»: الأمر «كذلك» من خلق غلام منكما. «قال ربك: هو علي هين» أي: بأن أردت عليك قوة الجماع، وافترق رحم امرأتك للعلوق. «وقد خلقتك من قبل، ولم تك شيئاً» ٩ قبل خلقك. وإظهار الله هذه القدرة العظيمة، ألهمه السؤال، ليُجاب بما يدل عليها (٢).

ولما تأقت نفسه، إلى شريعة المبشر به، «قال: رب، اجعل لي آية»، أي: علامة على حمل امرأتي. «قال: آيتك» عليه «الأنكلم الناس» أي: تمتنع من كلامهم، بخلاف ذكر الله - تعالى - ثلاث ليالٍ أي: بأيامها، كما في آل عمران (٣) «ثلاثة أيام».

ويا: حرف نداء وتنبية للقريب. وزكرياء: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. وفيما عدا الأصل وخ وع: «يا زكرياء». وكذلك فيما يلي من الآيات. والجملة فعلية استئنافية، وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية للتخفيف. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». ونبشر: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة: نحن.

وباء: للإضافة حرف جر إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. وغلام: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «نبشر». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية جواباً للدعاء. ويحيى: خبر للمبتدأ «اسم» مرفوع بالضم المقدرة. والجملة في محل جر صفة لـ «غلام». وله: متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف: كائناً. واللام: للاختصاص. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن المفعول الأول «سمياً». والجملة في محل جر صفة ثانية. وسمي مثل «رضي» في الآية ٦، ونقل إلى اسم الذات.

(١) يكون: بصير. ومن: للسببية تعلق بـ «بلغت». وعتياً: مفعول به منصوب. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وبلغت امرأته ثمانين وتسعين سنة». وفي ث وع: «ثمان». وجملة قال: استئنافية بيانية. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». والواو: للحال والاقتران في الموضعين. والجملة بعدها في محل نصب حال من الضمير المتصل في «لي». وانظر الآية ٥ من هذه السورة وتفسير الآية ٤٠ من سورة آل عمران.

(٢) ما ذكره المحلي من إعلال «عتي» منقول من التلخيص والبيضاوي، وهو قول مرجوح لأن الإعلال في مثل هذه الحال

في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة مفسرة للمفعول المحذوف لـ «أوحى». وبكرة: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «سبح». وعشيًا: معطوف منصوب بالعطف ولا يعلق.

(٣) خطاب الله له كان على لسان الملك. وخذه أي: اشتغل به حفظًا وفهمًا وعملاً. وآتيناه: وهبنا له ويسرنا. والصبي: الشاب لم يبلغ سن الكهولة. البحر ٦: ١٧٧. وذكر السنين والثلاث قول لبعض المفسرين فيه نظر. والزكاة: الطهارة من الآثام والزيادة في الخير. والصدقة بعض ذلك. والتقي: من يطلب رضا الله ويتجنب سخطه، بامتنال الأمر والنهي.

ويا: حرف نداء وتنبية للقريب. ويحيى: منادى مفرد علم مبني على الضم المقدر على الألف في محل نصب. والجملة فعلية استئنافية، وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى. وخذ: فعل أمر مبني على السكون، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والفاعل تقديره: أنت. والكتاب: مفعول به منصوب. وأل: عهدة ذهنية. وبقوة: متعلقان بحال محذوفة عن الفاعل. والباء للملازمة بمعنى: مع. والجملة استئنافية جوابًا للنداء وختمًا للقول. والواو: حرف استئناف. والحكم: مفعول ثانٍ منصوب لـ «أتى». وأل: عهدة ذهنية أيضًا. والجملة استئنافية. وصبيًا: حال منصوبة عن المفعول الأول. وحنانًا وزكاة: معطوفان على المفعول الثاني منصوبان.

ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ولدن: مبني على السكون في محل جر ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن «حنانًا وزكاة». وجاز التعلق بحال منهما، مع أنهما تكرتان، لأن الثاني متأخر. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والأصل «لذنا» أدغمت النون الأولى في الثانية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على: يحيى. وتقيا: خبر منصوب لـ «كان». وهو على وزن: فَعِيل، بمعنى مُفْتَعِل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: اتقى. وأصله «وَقِيَّ» أبدلت الواو تاء، وأدغمت الياء الأولى في الثانية. والجملة معطوفة على جملة: آتيناه. فهي لا محل لها من الإعراب.

(٤) الوالدان: الأم والأب، غلب فيه المذكر. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والوالدي: مجرور لفظًا بالياء منصوب محلاً مفعول به لمبالغة اسم الفاعل المنقول عن المصدر: برًا. وهي معطوفة على: تقيا. والهاء: في محل جر مضاف إليه. وجارًا عصيًا: خيران منصوبان لـ «يكن»، وكلاهما مبالغة لاسم الفاعل، ونفي المبالغة فيها يعني المبالغة في النفي أيضًا. والجملة معطوفة على جملة «آتيناه» تفيد التوكيد لمعنى الجملتين المتقدمتين. وعصى وزنه: فَعُول، مبالغة اسم الفاعل كما ذكرنا من مصدر: عَصَى، أصله «عَصَوِيَّ» قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية: «عَصِيَّ»، ثم قلبت الضمة كسرة لتجانس الياء.

(سُوْيًا) ١٠: حال من فاعل «تكلّم» أي: بلا علة. (١) «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ» أي: المسجد، وكانوا ينتظرون فتحه ليُصَلُّوا فيه بأمره، على العادة، «فَأَوْحَى»: أشار «إِلَيْهِمْ: أَنْ سَبِّحُوا»: صَلُّوا «بِكُرَّةٍ وَعَشِيًّا» ١١: أوائل النهار وأواخره على العادة. فعلم بمنعه من كلامهم حملها يحيى. (٢)

وبعد ولادته بستين، قال تعالى له: «يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ» أي: التوراة «بِقُوَّةٍ»: بجِدِّ. «وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ»: النبوة «صَبِيًّا» ١٢: ابن ثلاث سنين، «وَحَنَانًا»: رحمة للناس «مِنْ لَدُنَّا»: من عندنا «وَزَكَاةً»: صدقة عليهم، «وَكَانَ تَقِيًّا» ١٣ - رُوي أنه لم يعمل خطيئة، ولم يهَمْ بها - (٣) «وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ»، أي: مُحْسِنًا إِلَيْهِمَا، «وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا»: مُتَكَبِّرًا «عَصِيًّا» ١٤ عاصيًا لربه. (٤) «وَسَلَامٌ» مَّا «عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ، وَيَوْمَ يَمُوتُ، وَيَوْمَ يُعْثَرُ

المصدر ختمًا للقول الثاني. والمصدر المؤول في محل رفع خبر للمبتدأ: آية. والجملة ابتدائية في القول. وثلاث: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بـ «تكلّم». وليال: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وزنه «فَعَالٍ»، وأصله «ليالي» استقلت الكسرة على الياء فسكنت ونونت، فحذفت لالتقاءها بسكون التنوين.

(١) يعني: أنه سليم الأعضاء لا مرض فيه، وإنما منع من الكلام بقدرة الله. وسوي وزنه: فَعِيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة مشتقة من مصدر: سَوَّى يَسْوِي، أصله «سَوِيَّيٌّ» أدغمت الياء الأولى في الثانية. وفعله جامد شمع منه المضارع وحده.

(٢) أي: حمل زوجته به. وخرج عليهم: فاجأهم وظهر لهم. وقومه: بنو إسرائيل في عهده. وكان المحراب عندهم اسمًا للمسجد، وهو الآن اسم لموضع الإمام من المسجد. وأل: عهدة ذهنية. وبأمره أي: بإذنه. فهم لا يدخلون المسجد إلا بإسماح منه، لأنه كان يسكن فيه، ولا يفتحه إلا وقت الصلاة. وسقط «أمره على العادة» من خ. والبكرة: ما بين الفجر وطلوع الشمس. والعشي: ما بعد العصر إلى غروب الشمس. وهو اسم جنس جمعي واحدته عشية. ووزن أوحى: أفْعَل، والزيادة فيه للمبالغة، أصله «أَوْحَى» قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح. وعشية وزنه: فَعِيلَة، وأصله «عَشِيَّةٌ» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقب. وعلى ومن: متعلقان بـ «خرج». والأولى: للاستعلاء المجازي، والثانية: لابتداء الغاية المكانية. والجملة معطوفة على جملة «قال» الأخيرة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقب والسببية. وأوحى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أوحى». والجملة معطوفة على التي قبلها. وأن: حرف تفسير. وسبحوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون

كما يُعل نحو: مَسَار وَمَنَال، خلافاً للقياس. وانتبذ وزنه: افْتَعَلَ. والزيادة فيه للمطاوعة. والجملة في محل جر مضاف إليه. (٣) أي: لم ينقص من الصورة البشرية شيئاً. واتخذت: جعلت وصيرت. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما محذوف يتعلق به: من دونهم، أي: بينها وبينهم. وتغلي: تنظفه بالغسل والتنقية. وأرسلنا: أطلقنا وبعثنا. وتمثل: تحول وتصور. والبشر: الإنسان. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب في المواضع الثلاثة.

وكل جملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية. وحجاباً: مفعول به أول منصوب. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أرسل». وروح: مفعول به منصوب ومضاف. وتمثل: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: روح. ولها: متعلقان بـ «تمثل». واللام: للتحليل. وإنما تصور لها كذلك ليقل فزعها بظهوره، وتأنس به. ولو جاءها بصورته الملكية لفقرت، وما استمعت له. وبشراً: حال منصوبة عن فاعل: تمثل. وجاز كونه حالاً وهو اسم ذات لأنه موصوف بـ «سويّاً». فالحال هنا هي موطئة للمبالغة والتوكيد.

(٤) أي: فأنت تنتهي، لأن التقى يخاف الله وتردعه الاستعاذة. والأولى تقدير: فإني عائدة. وهذه الجملة الاسمية المقدرة هي جواب الشرط، حذفت لدلالة الكلام عليها، وهي في محل جزم. وأعوذ به: التَّجئ إليه وأطلب منه العون. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان إلى كافة خلقه. وخصت هذا الاسم لشدة ضعفها، وحاجتها إلى الإنقاذ. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وجملة قالت: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٣٨. وإني: انظر الآية ٤. والباء ومن: متعلقان بـ «أعوذ». والأولى: للاستعاذة، والثانية: للسببية. وجملة أعوذ: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وإن: حرف شرط جازم. وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع اسم «كان». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: أعوذ، تفيد السببية للاستعاذة. وهي ختام للقول.

(٥) الرسول: المرسل بمهمة يكلف بها. والرب: السيد المالك ينظر في مصلحة عبيده. ويهب: يمنح الرب ويزق. وفي المنحة: «لأهب». والغلام: الصبي من ساعة ولادته إلى سن الكهولة. والزكي: الصالح الطاهر من الآثام والذنوب. والنبوة أرفع مراتب الطهارة في الإنسان. وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. وكذلك جمل القول الثلاث فيما يلي بعد. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد في الرسم للوقف. ورسول: خبر مرفوع ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والجملة ابتدائية في القول.

حَيًّا ١٥، أي: في هذه الأيام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها، فهو آمِنٌ فيها. (١)

«وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ»: الْقُرْآنَ «مَرِيَمَ» أَي: خَبَرَهَا، «إِذْ»: حِينَ «انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا» ١٦ أَي: اعْتَزَلَتْ، فِي مَكَانٍ نَحْوَ الشَّرْقِ مِنَ الدَّارِ، (٢) «فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا»: أَرْسَلَتْ سِتْرًا تَسْتُرُ بِهِ، لِتَقْلِي رَأْسَهَا أَوْ ثِيَابَهَا، أَوْ تَغْتَسِلَ مِنْ حَيْضِهَا، «فَارْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا» جِبْرِيلُ، «فَتَمَثَّلَ لَهَا» بَعْدَ لُبْسِهَا ثِيَابَهَا «بَشَرًا سَوِيًّا» ١٧: تَامَ الْخَلْقِ. (٣) «قَالَتْ: إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ، إِنْ كُنْتَ نَقِيًّا» ١٨ فَتَنْتَهَى عَنِّي (٤) بَتَعَوْذِي. «قَالَ: إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ، لِيَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا» ١٩ بِالنَّبُوءَةِ. (٥)

(١) أي: وفيما بينها أيضًا. والسلام: الأمان والطمأنينة من كل شر. ومقتله مهراً لزواج الملك شهادة له تقريه من ربه، ولا يناقض الأمان والطمأنينة. والواو: حرف استئناف. وسلام: مبتدأ مرفوع خبره محذوف يتعلق به: عليه ويوم. وجاز الابتداء بالكرة لما فيها من معنى الدعاء. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ويوم ويوم: معطوفان منصوبان لا يعلقان. والجملة استئنافية. وولد: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ويبعث: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل يعود في الموضعين على: يحيى. وحياً: حال منصوبة عن نائب فاعل: يبعث. والوزن: فَعْلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة فيها إدغام من مصدر: حَيَّي. والجملة الفعلية الثلاث كل منها في محل جر مضاف إليه.

(٢) أي: من دارها في المحراب المذكور في الآية ٣٧ من سورة آل عمران. واذكر أي: اقرأ وأتل على قومك يا محمد. ومريم: ابنة عمران. انظر الآيات ٣٥ - ٣٧ من سورة آل عمران. وخبرها أي: قصتها مع قومها كما سيلي، لما فيها من دلائل التوحيد والقدرة الربانية. وأهلها: الذين تعيش بينهم من الأقرباء والمتعبدین.

والواو: حرف استئناف. واذكر: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنت. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والكتاب: مجرور بالكسرة. وأل: عهديّة ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «اذكر». والجملة استئنافية. ومريم: مفعول به منصوب. وإذ: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن: مريم. وهو مضاف. انظر إعراب الجمل ص ٢٨٧. وانتبذت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والفاعل ضمير مستتر يعود على: مريم. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بالاسم المنسوب «شرقيّاً». ومكاناً: ظرف مكان منصوب متعلق بـ «انتبذ». وزنه: مَفْعَلٌ على صيغة اسم المكان من مصدر: كان، أصله «مَكُونٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن. ووزن مريم: مَفْعَلٌ، لم يعمل بالنقل والقلب،

القرآن: العطف على التوهم. انظر المغني ص ٥٢٩ - لأن «هو علي هين» فيه معنى العلة المضمرة، أي: أخلقه لهوان ذلك علي. انظر الفتح القدير ٣: ٤٦٤. فالجار والمجرور في «لنَجْعَلَهُ» معطوفان على «لهوان» المقدرين في المعنى، واللام الأولى للسببية، والثانية للتعليل. وانظر الآية ١٩. ونجعله: نصيره. والآية: الدلالة القاطعة والحجة القاهرة. فخلقُه من غير أب كخلق آدم وحواء من غير أبوين، معجزة ربانية تدل على القدرة والوحدانية. ورحمة أي: عطفًا بالكرم وطريق هداية لبشر كثير، فيكون منه الإحسان بفضل الله. والأمر: الشيء المأمور به. والمقضي: المحقق فعلاً بمقتضى الحكمة والتفضل.

وآية: مفعول ثان للفعل قبله منصوب. وللناس: متعلقان بصفة محذوفة لـ «آية». واللام: للاختصاص. ورحمة: معطوف على «آية» منصوب. ومنا أي: من عندنا وبأمرنا، متعلقان بصفة محذوفة لرحمة. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والواو: حرف استئناف. وأمرًا: خبر منصوب لـ «كان». والجملة استئنافية ختامة للقولين معًا. ومَقْضِيًا: صفة لـ «أمرًا» منصوبة. وهي على وزن: مَفْعُول، أصلها «مَقْضُوي». انظر آخر الآية ١٤.

(٤) انظر الآية ١٦. وجيب الدرع: طوق القميص يدخل منه رأس المرأة عند لبسه. وحملته: عيلقت به في رحمها ليتكوّن جنينًا. والفعل مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والفاعل يعود على: مريم. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة الأولى معطوفة على جملة «قال» في أول الآية ٢١. وبه: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: انتبذ. والباء: للملابسة. ومكانًا: مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلق بـ «انتبذ». والجملة معطوفة على التي قبلها. وقصي: مثل «سوتي» في الآية ١٠.

(٥) هذا القول منسوب إلى ابن عباس. وقيل: تسعة أشهر. وذكر المفسرون في هذا أقوالاً مضطربة متناقضة ليس لها سند علمي موثق، فيجب الإعراض عنها اكتفاء بما جاء في القرآن الكريم والسنة الشريفة من دون تفصيل. انظر البحر ٦: ١٨١. والنخلة أي: نخلة ما هناك. قال: لتعريف المفرد من الجنس. والجذع: الساق يحمل الغصون. وهو على وزن: فَعْل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: جُلِيعَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأجاء: فعل ماض مبني على الفتح. وهو وزنه: أَفْعَلَ، والزيادة فيه للجعل، أصله «أَجِيًا» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها وقلت الياء ألفًا. وها: في محل نصب مفعول به مقدم. والمخاض: فاعل مؤخر مرفوع. وآل: نائبة عن ضمير الغائبة. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «أجاء». والجملة معطوفة على التي قبلها. وجذع: مجرور ومضاف.

(٦) قول المحلي «للتنبية» يعني: ليست للدعاء وليس هناك منادى، خلافًا لما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ٥٧. انظر الآية ٤٩ من سورة

«قَالَتْ: أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ، وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ» بترج، «وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا» ٢٠: زانية؟ (١) «قَالَ: الْأَمْرُ كَذَلِكَ»، من خلق غُلَامٌ منك من غير أب. «قَالَ رَبُّكَ: هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ» (٢) أي: بأن ينفخ بأمرى جبريل فيك فتحملي به، ولكون ما ذكر في معنى العلة، عطف عليه: «وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ» على قدرتنا، «وَرَحْمَةً مِنَّا» لِمَن آمَنَ بِهِ. «وَكَانَ» خلقه «أَمْرًا مَقْضِيًّا» ٢١ به في علمي. (٣) فنفخ جبريل في جيب درعها، فأحسّت بالحمل في بطنها مُصَوِّرًا، «فَحَمَلَتْهُ»، فَانْتَبَذَتْ: تَنَحَّتْ «بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا» ٢٢: بعيدًا من أهلها، (٤) «فَاجَاءَهَا»: جاء بها «الْمَخَاضُ»: وجع الولادة «إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ»، لتعتمد عليه، فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة. (٥) «قَالَتْ: يَا لَلتَنبِيهِ» لَتَنبِيهِ مُثَّ قَبْلَ هَذَا» الأمر، «وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنِيًّا» ٢٣: شيئًا متروكًا، لا يُعرف ولا يُذكر. (٦)

واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوارًا. ويهب: فعل مضارع منصوب. والفاعل يعود على: رب. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «رسول». ولك: متعلقان بـ «يهب». واللام: لشبه التملك. وغلامًا: مفعول به منصوب. ووزن يهب: يَكْعَلُ، وأصله «يُوْهَبُ» حذفت منه الواو لأنها بين ياء مفتوحة وكسر، وقلت الكسرة فتحة لأن الهاء حرف حلقي. وزكي وزنه: فَعِيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: زكا يزكو، أصله «زَكِيُوْ» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى.

(١) أَنَّى أي: كيف. ولم يمسس أي: لم ينكح. والبشر هنا: الرجل خاصة من الناس. وَأَنَّى: اسم استفهام لطلب تعيين الحال معناه التعجب والاستبعاد. والجملة ابتدائية في القول. انظر الآية ٨. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويمسس: فعل مضارع مجزوم. والنون: حرف وقاية. وبشر: فاعل مؤخر مرفوع. وأك: فعل مضارع ناقص مجزوم. واسمه ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا. انظر الآية ٩. والجملتان المنفتحتان في محل نصب حالين من الضمير في «لي»، والثانية منهما ختام للقول. ووزن بغي: فَعُول، مبالغة اسم الفاعل من البغاء، أصله «بَغُويٌّ» مثل «عَصِيٍّ» في الآية ١٤. ولم يؤث لأنه على «فَعُول» بمعنى: فاعل.

(٢) هو أي: خلقه. وانظر الآية ٩. وكذلك... مقضيًا: في محل نصب لـ «قال» الأول. وهو... مقضيًا: في محل نصب مفعول به للثاني. وكاف الخطاب في «كَذَلِكَ» مبنية على الكسر لأن المخاطب أنثى، وهذا من بليغ البيان.

(٣) أي: الأزلي ويشمل ما سيكون في الوجود كله. وقول المحلي «عطف عليه» أي: من قبيل العطف على المعنى - ويقال له في غير

جملة: قالت. وتحت: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. وأن: حرف تفسير. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتحزني: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والياء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وتتمة الآية مع الآيتين ٢٥ و ٢٦ تفسيرية لمضمون النداء. وجملة لا تحزني: ابتدائية في التفسير. وقد: حرف تحقيق. ورب: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة اعتراضية ضمن التفسير. وسرياً: مفعول به أول منصوب. وسري وزنه: فُعِيلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: سَرَى، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، أصله «سَرِيٌّ» أدغمت الياء الأولى في الثانية. وفي المنحة والمطبوعات: كان قد انقطع.

(٢) يريد قراءة «تَسَاقَطُ» بترك التاء الثانية، أي حذفها مع حركتها للتخفيف. والقراءتان أصلهما: «تَسَاقَطُ». وقد أغفل المحلي تسكين التاء قبل إبدالها سيناً. وهزيه إليك أي: حركيه وقربه منك. وتساقط: تَسَقَطَ بكثرة وغزارة.

وهزي: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة معطوفة على جملة «لا تحزني» ضمن التفسير. وإلى: حرف جر لانتهاء الغاية المكانية. والكاف: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «هزي» لتضمنه معنى: قربي. ولا حاجة إلى تقدير محذوف، أي «أعني إليك»، كما زعم أبو حيان في البحر ٦: ١٨٤، لأن الضمير الكاف ليس مما يقع عليه الهز. انظر الدر المصون ٧: ٥٨٥ - ٥٨٧ والآية ٥٧ من سورة النحل.

وجذع: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «هزي». وهو مضاف. وزيادة الباء هنا للتقوية والتوكيد. والنخلة: مضاف إليه مجرور. وأل: عهديّة ذكرية. وتساقط: فعل مضارع مجزوم بحرف شرط محذوف مع فعله، أي: إن تهزبه تساقط. انظر الآية ٦. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن الضمير في «هزي». والفاعل يعود على: النخلة. وهذا الفعل وزنه: تَفَاعَلَ. والزيادة فيه للمبالغة والتكثير. ووزن هزي: فُعْلِي، وأصله «أَهْزُزِي» نقلت حركة الزاي الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت الزاي في الثانية، وسقطت همزة الوصل لتحرك ما بعدها.

(٣) الرطب: ثمر النخل إذا لان وحلا، قبل أن يصير تمرًا. وهو اسم جنس جمعي واحدته رُطْبَةٌ، وزنه: فُعْلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة مشتقة من مصدر: رَطَبٌ، عُبِّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجني: الطري طاب واستحق أن يُجْنَى. وهو على وزن: فُعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة مشتق من مصدر: جُنِيَ. وأصله «جَنِيٌّ» أدغمت الياء الأولى في الثانية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «تساقط». ورطباً: تمييز منصوب. وجنيًا: صفة له منصوبة.

(٤) يعني أن الأصل «تَرَأَيْنَ» قلبت الياء الأولى ألفاً لتحركها بعد فتح، وحذفت لالتقاء بسكون الياء الثانية، وحذفت الهمزة للتخفيف بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها، والنون بالجزم فصار: «تَرَيَّ». ثم اتصل بنونٍ التوكيد: «تَرَيَّنَ»، فحركت الياء بالكسر

«فناداها من تحتها»، أي: جبريل، وكان أسفل منها: «أن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً» ٢٤: نهر ماء، كان انقطع - (١) «وهزي إليك بجذع النخلة» كانت يابسة - والباء: زائدة - «تساقط»، أصله بتاءين قلبت الثانية سيناً وأدغمت في السين، وفي قراءة تركها، (٢) «عليك رطباً»: تمييز «جنيًا» ٢٥: صفته. (٣) «فكلي» من الرطب، «واشربي» من السري، «وقري عينا» بالولد: تمييز محوّل من الفاعل، أي: لتقرّ عينك به أي: تسكن، فلا تطمخ إلى غيره. «فإلما» - فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» الزائدة - «تريين»، حذفت منه لام الفعل وعينه وألقت حركتها على الراء، وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين، (٤) «من البشر أحدًا» فيسألُك عن ولدك،

الكهف. وسقط «التنبيه» من خ. ومت: وقع علي الموت. وكنت: صرت. والنسي: ما من شأنه أن يُنسى لأنه لا قيمة له. والمنسي: الذي يهمل ويشغل عنه.

وجملة قالت: استئنافية ضمن الاعتراض أيضًا. وليت: حرف شبه بالفعل معناه التمني. وإنما تمت الموت خشية أن يُظن بها سوء في دينها وشرفها. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب اسم «ليت». ومت: فعل ماض مبني على السكون الظاهر. وهو من أفعال الاستعارة. علل النحو ص ٢٧٥. والتاء الثانية: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «ليت». والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وقيل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «مت». وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». والجملة معطوفة على جملة «مت» في محل رفع بالعطف. وهي ختام للقول. ونسيًا: خبر منصوب لـ «كان»، وصف بـ «نسيًا» للمبالغة والتوكيد بالجناس الاشتقاقي والمعنى. ونسي على وزن: فُعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: نَسِيَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومنسي وزنه: مَفْعُول، أصله «مَنْسُوِيٌّ». انظر آخر الآية ١٤.

(١) أي: انقطع الماء من قبل وجفّ النهر. وناداها: دعاها باسمها ينهها لما سيقول. وقول المحلي «أسفل منها» يعني: لأنها كانت في مرتفع حيث الشجرة. ولا تحزني أي: لا تجزعي ولا تغتمي. وجعل: صير، مفعوله الثاني محذوف يتعلق به «تحت» الثاني. وتحثك أي: قربك في أسفل من مكانك.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ونادى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وها: في محل نصب مفعول به مقدم. ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل مؤخر. والجملة معطوفة على

منسوب إلى الإنس. والفاء هي الفصيحة عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولن: حرف ناصب يفيد التوكيد في المستقبل. وأكلم: فعل مضارع منصوب. والفاعل تقديره: أنا. واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «أكلم». وأل: عهدة حضورية. وإنسيًا: مفعول به منصوب. والجملة معطوفة على جملة «نذرت» في محل رفع بالعطف. وهي ختام للقول والتفسير معًا.

(٣) في قولهم توبخ وتعيير. وأتت به أي: جاءت بعيسى وأحضرت. وتحمله: حاملة إياه. وقول المحلي «حال» يعني أن جملة «تحمله»: في محل نصب حال من فاعل: أتت. وجئت أي: فعلت وارتكبت. والشئ: ما هو موجود حاضر. وحيث: ظرف زمان يفيد السببية بمعنى: إذ. وفري وزنه: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: فَرِيَ، وأصله «فَرَيْتُ» أدغمت الياء الأولى في الثانية. وفي الأصل: حيث جئت بولد من غير أب.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وأتت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والوزن: فَعَتْ، وأصله «أَتَيْتُ» قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح. ولما اتصل ببناء التانيث حذفت الألف. وبه: متعلقان بـ «أتى». والباء: للتعدية. والجملة معطوفة على جملة: ناداها. وجملة قالوا: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض أيضًا. وبماريم... بغيًا: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وبأ: حرف نداء وتنبه للقريب. وانظر الآية ٧. والجملة فعلية ابتدائية في القول. واللام: للابتداء حرف توكيد. وقد: حرف تحقيق. وشيئًا: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء.

(٤) المراد أنهما كانا صالحين تقين، بعيدين من كل سوء، لأن نفي السوء يوجب الصلاح، ونفي البغاء يوجب العفة. وهارون يهودي من بني إسرائيل، كان في عهدها يُضرب به المثل في العفاف. وامرؤ السوء: مصاحبه وفاعله، حتى كأنه منسوب إليه. والسوء: الشر والفساد والفحش. وبأ: حرف نداء وتنبه للقريب. وأخت: منادى مضاف منصوب. وهارون: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والجملة فعلية استئنافية ضمن القول تفيد التوكيد للتعير والتوبيخ. وما: حرف نفي. وأبو: اسم «كان» مرفوع بالواو ومضاف. وامرأ: خبر منصوب ومضاف. والجملة جواب للنداء استئنافية ضمن القول، عطفت عليها الثانية ختامًا للقول. وأم: اسم «كانت» مرفوع ومضاف. وبغيًا: خبر منصوب. وأخت على وزن: فَعْلٌ، أصله «أَخَوْتُ» نقل من «فَعَلْتُ» إلى «فَعْلٌ» للدلالة على التانيث: «أَخَوْتُ»، وأبدلت الواو تاءً للتخفيف.

(٥) أشارت أي: بيدها أو رأسها. ولهم أي: لأجلهم. ونكلمه: نَحَدُّثُهُ ونُلْقِي إليه الكلام. ووجد أي: حصل واستقر، يعني أن «كان»: فعل ماض تام، والفاعل ضمير مستتر يعود على: مَنْ. وتقدير الفعل المبني للمجهول هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. والمهد: ما يمهّد كالسرير للطفل الصغير. وأل: نائبة عن ضمير

﴿قُولِي: إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾، أي: إمساكًا عن الكلام، في شأنه وغيره، مع الأناسي،^(١) بدليل: ﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ ٢٦، أي: بعد ذلك.^(٢)

﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلَةً﴾: حال، فأوه. ﴿قَالُوا: يَا مَرْيَمُ، لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا قَرِيًّا﴾ ٢٧: عظيمًا، حيث أتيت بولد من غير أب.^(٣) ﴿يَا أُخْتُ هَارُونَ﴾ - هو رجل صالح - أي: يا شبيته في العفة، ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوَاءً﴾، أي: زانبا، ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ ٢٨، أي: زانية.^(٤) ﴿فَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْوَلَدُ؟﴾ ﴿فَأَشَارَتْ﴾ لهم ﴿إِلَيْهِ﴾: أن كلموه. ﴿قَالُوا: كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ﴾، أي: وُجِدَ، ﴿فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ ٢٩؟^(٥)

لسكون النون بعدها، وأدغمت النون الأولى في الثانية إدغامًا صغيرًا واجبا. انظر المسائل الحليات ص ٨٧ والتصريح على التوضيح ٥٧:١. وقرى عينًا أي: طيبي نفسك وأبعدي عنها ما يحزن وترين: تَلَقَّيْنِ وتصادفن.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. وأفعال الأمر الثلاثة مبنية على حذف النون، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة الثانية والثالثة معطوفتان على الأولى الاستئنافية ضمن التفسير. وزيادة «ما» هي لتوكيد الشرط. خ: «المزيدة». وجملة ترين: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ووزن كُلي: عُلي، أصله «أُوكُلي» حذفت الهمزة الثانية للتخفيف على غير قياس، فسقطت همزة الوصل لتحرك ما قبلها. وقُرِّي: مثل «هزي»، مع الفتح بدلًا من الضم.

(١) أي: مع الناس، لامع الله أو الملائكة. والبشر: الناس. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ونذرت: أوجبت على نفسي. ومن البشر: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «أحدًا» الذي هو مفعول به منصوب للفعل قبله. ومن: للتبعيض. وإنما قدر المحلي هنا «فيسألك» لتسويج جواب الشرط، إذ الرؤية للإنسان وحدها قد لا يترتب عليها الكلام. ولكن حملها للوليد يقتضي أن تُسأل، فيكون الجواب. وفي الأصل واث والفتوحات: «فيسألك» كما في الوجيز والتلخيص. خ: «يسألك». وقولي أي: له وهو سيخبر غيره بذلك. وفي ط والمطبوعات: «من الأناسي». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وقولي: مثل: هزي. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية ضمن التفسير. وإني... إنسيًا: في محل نصب مفعول به لـ «قولي». وإني: انظر الآية ٤. وللرحمن: متعلقان بـ «نذرت». واللام: للتعليل. وصومًا: مفعول به منصوب. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في القول.

(٢) أي: بعد ذلك القول الذي أمرت به. انظر تفسير البغوي ١٩٣:٣. وأكلم أي: أحدث بالكلام. والإنسي: الإنسان. وهو

٣٥. وإني: انظر الآية ٤. وعبد: خبر مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية في القول. وجملة آتاني: في محل رفع خبر ثان لـ «إِنْ»، عطفت عليها الجمل الخمس بعد. فهي في محل رفع بالعطف. وأينما: شرطية للمكان، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالمفعول الثاني من الجواب المحذوف: جعلني مباركًا. وحذف لدلالة الكلام عليه، وفي ذلك تأكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. وكنت: فعل ماض تام مبني على السكون في محل جزم. والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جوب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء. والجملة الشرطية في محل نصب حال من ضمير المتكلم في «جعلني» قبلها.

وأوصى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أوصى». والزكاة: معطوف على «الصلاة» مجرور بالعطف. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وما: حرف مصدري للزمان. ودمت: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «دام». وحيا: خبره منصوب. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان، تنازع فيه اسم المصدر: الصلاة والزكاة، فيعلق بالثاني لأنه أقرب. ودمت وزنه: قُلْتُ، وأصله «دَوَمْتُ». فلما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من: فَعَلْتُ، إلى: فَعَلْتُ: «دَوَمْتُ»، نقلت حركة الواو إلى ما قبلها، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين. ووزن نبي: فَعِيلٌ، بمعنى مُفْعِلٌ، للمبالغة من مصدر: أنبأ، أصله «نَبِيٌّ» أبدلت الهمزة ياء لوقوعها بعد ياء زائدة - وهو إبدال جائز - وأدغمت فيها الياء.

(٢) كذا. والصواب: «الربي»، لأن الضمير المستتر في «شقيًا» هنا هو للمتكلم. وانظر الآية ٤. وتقدير «جعلني» قبل «برًا» لا حاجة إليه، لأن برًا: معطوف على «مباركًا» منصوب بالعطف، ولا يمنع من هذا ما بينهما من الفصل. وانظر الآية ١٤. والوالدة: الأم التي تلد. والباء: حرف جر زائد للتحوية والتوكيد. ووالدتي: مجرور لفظًا بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منصوب محلاً مفعول به لـ «برًا». والياء: في محل جر مضاف إليه. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويجعل: فعل مضارع مجزوم. وجبارًا: مفعول به ثان منصوب. وشقيًا: مفعول به ثان مكرر منصوب. ونفي الجبروت والشقاء، بصيغة المبالغة، يعني إثبات المبالغة في التواضع والطاعة. والجملة معطوفة كما ذكرنا قبل. وبرَّ وزنه: فَعَلْتُ، مصدر بمعنى مبالغة اسم الفاعل، فعله: برَّ يبرُّ. وأصله «برَّرَ» أدغمت الراء الأولى في الثانية. انظر الدرر المصون ١: ٢٣٧ والمورد النحوي الكبير ص ٤٥٣ - ٤٥٤.

(٣) يعني ماذكر في الآية ١٥، من الأمن في الأيام المخوفة. والسلام: مبتدأ مرفوع. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والجملة

﴿قَالَ: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ، آتَانِي الْكِتَابَ﴾ أي: الإنجيل، ﴿وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ٣٠، وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا، أَيْنَمَا كُنْتُ﴾، أي: نفاعًا للناس - إخبارًا بما كتب له - ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾: أمرني بهما، ﴿مَا كُنْتُ حَيًّا ٣١﴾، ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾: منصوب بـ «جعلني» مُقَدَّرًا، ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا﴾: مُتَعَاظِمًا ﴿شَقِيًّا ٣٢﴾: عاصيًا لربه، ﴿وَالسَّلَامُ﴾ من الله ﴿عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ، وَيَوْمَ أَمُوتُ، وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ٣٣﴾. يقال فيه ما تقدّم في السيد يحيى. (٣)

الغائب. والصبي: الطفل الذي لم يقطع، صفة مشبهة تفيد المبالغة عبر بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أشار». والجملة معطوفة على جملة «قالوا» في الآية ٢٧. وجملة قالوا: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض كذلك. وكيف: اسم استفهام لطلب تعيين الحال مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: نكلم. والاستفهام معناه التعجب والإنكار الإبطالي، أي: مُحَالٌ أَنْ نَكْلِمَهُ. والجملة ابتدائية في القول. ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وصبيًا: حال من فاعل: كان. وهي حال موطئة تفيد المبالغة والتوكيد، سوغ كونها كذلك لتقيدها بـ «في المهد»، لأنهما متعلقان بحال مقدمة محذوفة عنها. وهذا التقييد يحقق صغر الصبي وعجزه عن الفهم والكلام. وفي: للظرفية المكانية. والجملة صلة الموصول ختامًا للقول. وصبي على وزن: فَعِيلٌ، من مصدر: صبا يصبو، مثل «زكيًا» في الآية ١٩.

(١) قول عيسى في الآيات ٣١ - ٣٣ فيه تنبيه على براءة أمه، مما اتهمت به، لأن الله لا يخص امرأة بهذا الوليد، إلا إذا كانت مبرأة مصطفاة. والعبد: المملوك خلقًا وتصرفًا وتعبداً. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للأنووية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وآتاني أي: سيعطيني وينزل علي. والكتاب: مفعول ثان منصوب. وأل: عهدية ذهنية في المواضع الثلاثة. وجعل: صير، مفعوله الثاني بعده في الموضعين منصوب. والمفعول الأول هو ياء المتكلم في محل نصب. والنبي: من كلفه الله بالدعوة إلى التوحيد والطاعة مع العمل، فهو يبلغ عنه. وقول المحلي «إخبار» أي: ماذكره، من الجعل والوصية والسلام، هو نبوءة بما قُدِّرَ عليه في اللوح المحفوظ، ولا بد أن يحصل له. والصلاة: العبادة المعروفة والدعاء الخالص. والزكاة: تطهير النفس من السوء، والمال من كل حرام بدفع ما يجب عليه. ودمت: بقيت. وحيا: على قيد الحياة في الدنيا.

وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. وإني... مستقيم: في محل نصب مفعول به لـ «قال»، ماعدا الآيتين ٣٤

محل جر صفة لـ «الحق». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وفيه: متعلقان بـ «يمتري». والزيادة في هذا الفعل للمبالغة. والجملة صلة الموصول. وفي: للسببية.

(٣) يريد القراءة «فَيَكُونُ». انظر الآية ١١٧ من سورة البقرة. وما كان له أي: لا ينبغي ولا يمكن ولا يصح، فهو مستحيل. ويتخذ ولدًا: يصنع ولدًا لنفسه بحمل أنثى أو غيرها. وذلك أي: ما زعموه من اتخاذ الولد. والأمر: الشيء من الممكنات. ويقول له أي: يأمره أمر تكوين، أي: يقضي وجوده ويحققه، بلا خطاب أو كلام، لأن المراد لما يكن موجودًا قبل ليخاطب. وكن فيكون أي: احدث فيحدث.

وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وكان: فعل ماض تام مبني على الفتح. والجار والمجرور متعلقان به. واللام: للاستحقاق. وأن: حرف ناصب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الصغير. ومن: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي، أي: أن النفي يشمل جنس الأولاد، لا ولدًا واحدًا فقط، لئلا يُحتمل اتخاذ أكثر من واحد. وولد: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. وسبحان: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر فعل محذوف: أَسْبَحْ. انظر الآية ١ من سورة الإسراء. والجملة استئنافية أيضًا ضمن الاعتراض الصغير.

وإذا: اسمية شرطية للتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «يقول». وجملة أراد: في محل جر مضاف إليه. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. وجملة يقول: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية خاتمة للاعتراض الصغير تفيد معنى السببية لما قبلها. ووزن كن: قُلْ، وأصله «أَكُونُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، وسقطت همزة الوصل لتحرك الكاف.

(٤) يريد القراءة بكسر همزة «إِنْ». وتقديره «اذكر وقل» يعني أن المخاطب هنا عيسى، أمر أن يقول ذلك لقومه، وهو في المهد. ولا حاجة إلى هذا التقدير، لأن المصدر المؤول من «أَنْ» وما بعدها في محل نصب بنزع الخافض، وهو باء السببية، أي: بسبب ربوبيته لنا جميعًا عبيدوه. فالأمر من عيسى ضمن قوله. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم «أَنْ» منصوب. وربى: خبر «أَنْ» مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف، عطف عليه «ربى». فهو مرفوع بالعطف ومضاف أيضًا. وجملة عبيدوه: معطوفة بالواو في أول الآية على جملة «إني عبد الله» في الآية ٣٠. والفاء حرف زائد لتوكيد تعليق الفعل بما قبله.

وبكسر الهمزة تكون جملة «إِنْ» هي المعطوفة على جملة: إني عبد الله، والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، وجملة «عبيدوه»: استئنافية ضمن القول بعد نهاية الاعتراض الصغير. وبهذا يصح

قال تعالى: «ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، قَوْلُ الْحَقِّ» - بالرفع: خبر مبتدأ مقدر أي: قول ابن مريم، وبالنصب (١) بتقدير: قلت - والمعنى: القول الحق «الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ» ٣٤ من البرية، أي: يشكّون. وهم النصارى، قالوا: إن عيسى ابن الله. كذبوا. (٢) «مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ. سُبْحَانَهُ»: تنزيهاً له عن ذلك! «إِذَا قُضِيَ أَمْرًا» أي: أراد أن يحدثه «فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ. فَيَكُونُ» ٣٥، بالرفع بتقدير: هو، وبالنصب (٣) بتقدير: أن. ومن ذلك خلق عيسى، من غير أب.

«وَأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ، فَاعْبُدُوهُ». بفتح «أَنْ» بتقدير: اذكر، وبكسرها (٤) بتقدير: قل. بدليل «مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ، أَنْ

معطوفة على جملة «آتاني» كما ذكرنا قبل. والتاء: في محل رفع نائب فاعل «ولد» الفعل الماضي المبني للمجهول والمبني على السكون. وفاعل ونائب فاعل «أموت وأبعث»: ضمير مستتر تقديره: أنا. والفعل الأول منهما فعل استعاري.

(١) يريد القراءة «قَوْلُ الْحَقِّ». والإضافة في القراءتين هي لفظية، من إضافة الموصوف إلى صفته، للبيان والتوكيد مثل: جماء الغفير. والإشارة بـ «ذا» إلى المولود الذي ولدته مريم، كما وصف نفسه بالأوصاف الثمانية حقيقة. وجملة «قال تعالى» سقطت من قرة العيين والمنحة والمطبوعات. و«ابن مريم» يعني ثبوت بُنُوته منها خاصة دون أب، وليس كما يزعم النصارى أو اليهود. والحق أي: الصدق الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقول المحلي «قول ابن مريم» أي: كلامه الذي تقدم في الآيات ٣٠ - ٣٣، أي: ما وصف به نفسه. فالتقدير اللفظي: قوله القول الحق. والجملة في محل نصب حال من «عيسى»، أي: قائلًا.

وذا: اسم إشارة حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. وعيسى: خبر مرفوع بالضممة المقدرة. وبن: صفة مرفوعة ومضافة. ومريم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجملة ابتدائية في اعتراض يشمل الآيتين ٣٤ و٣٥، وليس من القول الذي أوله في الآية ٣٠. وتقدير «قال تعالى» هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والقول في أصل التركيب: مفعول مطلق منصوب لاسم فاعل مقدر: قائلًا فيه، يفيد بيان النوع والتوكيد. وضمير الفاعل هو لعيسى - عليه السلام - أو للمولى، سبحانه. وقائلًا المقدر: حال سببية من «عيسى» أيضًا، لتوكيد مضمون الجملة الاسمية كلها، والعامل في الحال هو الإسناد في الجملة المؤكدة. وهو عامل معنوي. ولما حذفت المقدر حلَّ «قول» محله. فهو الحال من عيسى منصوبة.

(٢) أي: وكذلك اليهود الذين قالوا: عيسى ابن يوسف النجار. والقول الحق: مؤول بالنكرة: قولاً حقاً. والذي: اسم موصول في

الشدة والهول والبلاء، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

والأحزاب: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. ومن بين: متعلقان بحال محذوفة عن: الأحزاب. ومن: للتبيين. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وويل: مبتدأ مرفوع، جاز الابتداء به لما فيه من معنى الدعاء مع وصفه أيضًا كما سنذكر بعد. واللام: حرف جر معناه الاستحقاق. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. وجملة كفروا: صلة الموصول. ومن: للتبيين أيضًا حرف جر. ومشهد: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «ويل». وهو مصدر فعله مهمل. ومشهد وزنه: مَفْعَل، مصدر ميمي للفعل: شَهِدَ، مضاف إلى مفعوله في المعنى. وعظيم: صفة لـ «مشهد» مجرورة.

(٣) بهم أي: بالكافرين. وأراد المحلي بالتعجب التعجب للسامع، كما ذكر بعد في قوله «اعجب» أي: تعجب. يعني أن اللفظ ظاهره الأمر، ومعناه التعجب. وانظر الآية ٢٦ من سورة الكهف. ويأتوننا أي: يحضرون يوم القيامة للحساب والجزاء، بعد البعث من القبور. والظالم: من يضع الشيء في غير موضعه، والكفر أكبر الظلم. وأراد المحلي بالظاهر «الظالمون» بدلًا من ضمير الغائبين العائد على الكافرين، إذ لو عُبرَ به لقليل: لكنهم، لا «لكنهم» كما جاء في الفتوحات. وإنما أقيم الاسم الظاهر مقام المضمرة وصفًا لهم بالظلم لأنفسهم وللحقيقة، وتعريضًا بمشركي مكة. والضلال: الخطأ والضياع لعدم الاستماع والتدبر.

وأسمع: فعل ماض جاء على صيغة الأمر لإنشاء التعجب. وكذلك إعراب: أبصر. والباء: حرف جر زائد لتوكيد الاتصال الإسنادي بالإسناد الإضافي والتعجب والتزيين اللفظي. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر لفظًا ورفع على أنه فاعل لـ «أسمع». والجملة استئنافية أيضًا ضمن الاعتراض عطف عليها الثانية. وفاعل أبصر: ضمير يعود على فاعل ما قبله. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف تتنازع فيه الفعلان قبله، ويعلق بالثاني لقربه وجملة يأتون: في محل جر مضاف إليه.

ولكن: حرف عطف معناه الاستدراك حرك بالكسر لالتقاءه بسكون الظاء الأولى. وهو يؤكد ما قبله ويحقق ما بعده بالحصر، وقع بين متناقضين. والظالمون: مبتدأ مرفوع بالواو. وأل: عهدية ذكرية. والخبر محذوف يتعلق به: اليوم وفي. وأل: عهدية حضورية. وفي: للظرفية المكانية. والجملة معطوفة على جملة: أسمع بهم. وهي ختام للاعتراض في الآية ١٨. ووزن أسمع: أفْعِلْ، وأصله «أَسْمَعْ» أي: صار ذا سمع - فالزيادة فيه للتصوير - ونقل إلى صيغة الأمر ظاهرًا للمبالغة. وكذلك: أبصر. ومبين: صفة لـ «ضلال» مجرورة. هو على وزن: مَفْعُول، اسم فاعل من مصدر: أَبَانَ، وأصله «مُؤَبِّنٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من المضارع: أُبَيِّنُ، ونقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ. «هذا» المذكور «صِرَاطٌ»: طريق، «مُسْتَقِيمٌ» ٣٦: مُؤَدٍّ إِلَى الْجَنَّةِ. (١)

«فاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ» أي: النصارى، في عيسى: أهو ابن الله، أو إله معه، أو ثالث ثلاثة؟ «قَوْلٌ»: فشيء عذاب «لِلَّذِينَ كَفَرُوا»، بما ذكر أو غيره، «مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ» ٣٧، أي: حضور يوم القيامة وأحواله. (٢) «أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ» بهم: صيغتنا تعجب بمعنى: ما أسمعهم! وما أبصرهم، «يَوْمَ يَأْتُونَنَا» في الآخرة! «لَكِنَّ الظَّالِمُونَ» - من إقامة الظاهر مقام المضمرة - «الْيَوْمَ» أي: في الدنيا «فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» ٣٨، أي: بين، به صموا عن سماع الحق وعموا عن إبطاره. أي: اعجب منهم - يا مخاطب - في سمعهم وإبصارهم في الآخرة، بعد أن كانوا في الدنيا صُمًّا عُمًا. (٣)

«وَأَنْذِرْهُمْ»: خَوْفٌ - يَا مُحَمَّدٌ - كُفَّارَ مَكَّةَ «يَوْمَ الْحَشْرَةِ»، هو يوم القيامة، يتحشر فيه المسيء على ترك الإحسان في الدنيا،

الاستدلال بما ذكره بعد - وهو الآية ١١٧ من سورة المائدة - مع الاستغناء عن التقديرات. واعبدوه أي: خصوه وحده بالتقديس والطاعة، فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. ووزن رَبِّ: فَعْلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: رَبَّ يَرْبُّ، أصله «رَبَّبٌ» أدغمت الراء الأولى في الثانية. وهو في الموضعين مضاف إضافة المبالغة إلى مفعولها في المعنى.

(١) المذكور أي: التوحيد ونفي الولد والصاحبة. والصراط: الطريق الواضح. انظر آخر الآية ٥١ من سورة آل عمران. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب ختامًا للقول الذي أوله في الآية ٣٠ وضمن الاعتراض الكبير.

(٢) في الآية تهديد ووعيد للمشركين. واختلفوا أي: اختصم قوم عيسى واقتتلوا، بعد بيان أمره ووضوح حاله، وكان لهم مذاهب لاوافق بينها. والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ٣٠. والأحزاب: جمع قلة للحزب. وهو الجماعة من الناس لها مذهب في الدين تتعصب له. وذكر المحلي هنا أقوال ثلاثة أحزاب: الأول للنسطورية، والثاني لليعقوبية - وقولهم أنه الله نفسه لا إله معه - والثالث للإسرائيلية ملوك النصارى. وهذا خلاف ما ذكر صاحب الفتوحات ٦٣: ٣ والصاوي ٣٧: ٣. انظر تفسير ابن كثير ١١٨: ٣. وهناك فرقة رابعة كانت على الحق، وقالت: المسيح عبد الله وكلمته ألغها إلى مريم وروح منه. وكفروا: كذبوا الله ورسوله وأشركوا. فالذين كفروا هم الأحزاب الثلاثة، مع التعريض بمن كفر من مشركي مكة. وقول المحلي «ما ذكر» أي: التوحيد ونفي الولد والصاحبة. واليوم: الوقت والزمن. والعظيم: الذي لا مثيل له في

لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. ويرجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على جملة «نرث» في محل رفع بالعطف. وهي ختام للاعتراض. ونرث وزنه: نَعَلَ، وأصله «نَوْرَثُ» حذفت الواو حملاً على حذفها من «نَرِثُ».

(٣) يعني أن «إذ»: في محل نصب بدل من «خبر» المفعول المقدر قبل «إبراهيم»، في محل نصب ولا يعلق. وهذا التقدير للعكبري ومن تابعه، ولا حاجة إليه لأن «إذ»: في محل نصب ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن: إبراهيم. انظر الآية ١٦. وجملة اذكر: معطوفة أيضاً على الجملة الأولى في تلك الآية. واذكر في الكتاب أي: اقرأ وائل للتذكير والاعتبار فيما أوحى إليك. والكتاب: القرآن. وأل: عهدية ذهنية. والنبي: الذي يخبر عن الله ما يجب من التوحيد والطاعة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «اذكر»، تحذف ياؤها في اللفظ لالتقاءها بسكون اللام. وإبراهيم: مفعول به منصوب. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسم «كان»: ضمير يعود على إبراهيم. وصديقاً نبيّاً: خبران منصوبان لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية بين الحال وصاحبها. وصديق وزنه: فَعِيلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: صَدَقَ يَصْدُقُ، أصله «صَدِيقٌ» أدغمت الدال الأولى في الثانية.

(٤) أزر: من بني حام كالنمرود. ويا أبت: فيه نداء للاستعطف. ولذلك كرره إبراهيم هنا. وما ذكر المحلي عن التاء قول لبعض المعربين، وهو من التلخيص والبيضاوي، وأولى منه ما جاء في الآية ٤ من سورة يوسف. وانظر الدر المصون ٤٣١:٦ - ٤٣٦. والاستفهام للإنكار التوبيخي والتعجب، أي: لأي سبب تعيدها، مع ما فيها من العجز والقصور؟ لا ينبغي لك ولا يحسن بك ذلك. وتعبد: تقدس. ولا يسمع ولا يبصر أي: ليس فيه استماع ولا إبصار. والفعلان هنا حذف مفعول كل منهما نسيّاً، لأن المقصود نفى هاتين الصفتين، دون تقييد بمتعلق ظاهر أو مقدر. وأب وزنه: فَعٌ، وأصله «أَبُو» حذفت منه الواو للتخفيف على غير قياس.

وقال: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة في محل جر مضاف إليه. ويا أبت... وليّاً: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة يا أبت: فعلية ابتدائية في القول. واللام: للتبليغ حرف جر يتعلق بـ «قال». وأبي: مجرور بالياء ومضاف. واللام: حرف جر معناه السببية. وم: اسم استفهام لطلب التعيين، مبني على السكون الظاهر على الألف المحذوفة للتخفيف في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تعبد». والجملة استئنافية ضمن مقول القول جواباً للنداء. وما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. ولا: حرف نفى يفيد الحال اللازمة. وجملة لا يسمع: في محل نصب صفة لـ «ما»، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل نصب

﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ لهم فيه بالعذاب، ﴿وَهُمْ﴾ في الدنيا ﴿فِي غَفْلَةٍ﴾ عنه، ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ٣٩ به. (١) ﴿إِنَّا نَحْنُ﴾: تأكيد ﴿نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾، من الغفلاء وغيرهم بإهلاكهم، ﴿وَالَّذِينَ يُرْجَعُونَ﴾ ٤٠ فيه للجزاء. (٢)

﴿وَاذْكُرْ﴾ لهم ﴿فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾، أي: خبره - ﴿إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا﴾: مبالغة في الصدق ﴿نَبِيًّا﴾ ٤١ - ويبدل من «خبره» (٣): ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ أزر: ﴿يَا أَبَتِ﴾ - التاء عوض عن ياء الإضافة، ولا يُجمع بينهما. وكان يعبد الأصنام - ﴿لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ، وَلَا يُغْنِي عَنْكَ﴾: لا يكفيك ﴿شَيْئًا﴾ ٤٢، من نفع أو ضرر؟ (٤) ﴿يَا أَبَتِ، إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾. فأتيتني،

(١) أي: بمجيء يوم القيامة. واليوم: الوقت والزمن. والحسرة: الندامة على ما وقع من العصيان والكفر. فالمسيء يتحسر، والمحسن يتحسر أيضاً، لأنه لم يكثر من الإحسان. وقضي الأمر أي: انتهى شأن الحساب، وبأن حكم العقاب للمسيء، والثواب للمحسن. والغفلة: السهو والإعراض والانشغال بمتاع الدنيا وشهواتها. ولا يؤمن: لا يصدق ولا يتيقن.

ويوم: مفعول ثان منصوب لـ «أنذر». والجملة معطوفة على جملة اذكر في الآية ١٦، والآيات ١٨ - ٣٨ اعتراضية. والحسرة: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وإذ: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون الظاهر في محل نصب بدل من «يوم» ولا يعلق، وهو ليس ظرفاً كما توهم السمين وأنكر في الدر المصون ٦٠٤:٧. وقضي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والأمر: نائب فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وفي غفلة: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ قبلهما. وفي: للظرفية المكانية. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يؤمنون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها أيضاً. والجملتان الاسميان: حالان في محل نصب عن المفعول الأول لـ «أنذر» فيهما معنى السببية للأمر بالإنذار.

(٢) يعني: يوم القيام لعقاب المسيء وإثابة المحسن. ونرثه: نفرد بملكه ظاهراً وحقيقة، لزوال ما كان من تملك ظاهر لبعض الخلق، وفناء جميع المخلوقات. والأرض: موطن الحياة لدنيا. وأل: عهدية ذهنية. وإلينا أي: إلى لقاء حسابنا والجزاء. ويرجعون: يرد جميع الناس كافرين ومؤمنين، من قبورهم بالبعث.

وإنا: انظر الآية ٧. ونحن: توكيد لفظي لـ «نا» اسم «إن» لا محل له من الإعراب. وجملة نرث: صغرى في محل رفع خبرها. والجملة الكبرى اعتراضية تفيد السببية أيضاً. ومن: اسم موصول معطوف على «الأرض» في محل نصب. وعليها: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وإلينا: متعلقان بـ «يرجعون» قدما للقصر، أي: إلينا لا إلى غيرنا. وإلى:

لتحقيق وصفه بالخروج عن الطاعة. وكان أي: ولا يزال.
والرحمن: الكثير العطف بالإحسان إلى جميع الخلق. والعصيان:
مخالفة الأمر والنهي.

ولا: حرف جازم معناه النهي. وتعبد: فعل مضارع مجزوم
بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والشيطان: مفعول به
منصوب. والجملة استئنافية ضمن مقول القول. وإن: للتوكيد حرف
مشبه بالفعل. والشيطان: اسم «إن» منصوب. واللام: حرف جر
زائد للتقوية والتوكيد. والرحمن: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول
به مقدم لـ «عصياً» الذي هو خبر لـ «كان» منصوب، مبالغة اسم
الفاعل. وجملة كان: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة
الكبرى استئنافية أيضاً ضمن القول تفيد السببية.

(٣) هذا من التلخيص، أي: عوناً له في الدنيا على الباطل والضلال،
وممن يستحقون العذاب فيها. ولم يلحظ صاحب الفتوحات ٣: ٦٥
والصاوي ٣: ٣٩ هذا المعنى، فاستشكلا ذكر «ناصرًا»، ورأيا
استبعاده. وأخاف: أتوقع وأعلم. وهذا التفسير مناسب لقوله «إن
لم تتب»، ولا يرد عليه ما ذكره صاحب الفتوحات. ووزن أخاف:
أفعل، وأصله «أخوف» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت
الواو ألفاً. ويمسك: يخصك وينزل بك. والعذاب: التعذيب في
الدنيا والآخرة عقوبة وتنكيلاً. ومن الرحمن أي: من عنده وبأمر
منه. وتكون: تصير. والولي: المقارب في الرتبة والمكانة، مبالغة
اسم الفاعل.

وجملة أخاف: صغرى في محل رفع خبر «إن». انظر الآية ٤٣.
وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وجملة يمسك: صلة الحرف
المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به للفعل قبله.
وعذاب: فاعل مؤخر مرفوع. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية
تتعلق بصفة محذوفة لـ «عذاب». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب
والسببية. وتكون: فعل مضارع ناقص معطوف على «يمس» منصوب
بالعطف. واسمه تقديره: أنت. وللشيطان: انظر «للرحمن» في الآية
٤٤. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من
الإعراب بالعطف. وهي ختام للقول. ووزن يمس: يَفْعُل، وأصله
«يَمَسُّس» نقلت حركة السين الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت السين
في الثانية.

(٤) راغب عنها: تارك عبادتها وزاهد فيها، ومنصرف إلى عبادة
سواها. والآلهة: الأصنام المعبودة جمع قلة للإله. والحصر في
القلة للتحقير. وتنتهي: ترجع وتسكت. وأرجمك: أرميك
وأذفك. واهجرني: تباعد مني لثلاً أراك. ومليّ وزنه: فَعِيل،
بمعنى: اسم المفعول «مُفْعَل» للمبالغة من مصدر: أَمَلِي يُمَلِي، عُبِّرَ
به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «مَلِيؤ» قلبت الواو ياء
وأدغمت فيها الياء الأولى.

وجملة قال: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٥٠. وتمة
الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». والهمزة: حرف استفهام

أهيك صراطاً: طريقاً (سَوِيّاً) ٤٣: مستقيماً. (١) يا أبت،
لا تعبد الشيطان بطاعتك إياه، في عبادة الأصنام. (٢) إن الشيطان
كان للرحمن عصياً ٤٤: كثير العصيان. (٣) يا أبت، إنني
أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن، إن لم تتب، فتكون
للشيطان ولياً ٤٥: ناصرًا (٣) وقريناً في النار.

(٤) قال: أراغب أنت عن إلهي، يا إبراهيم، فتعيها؟ (لئن لم
تنته)، عن التعرض لها، (لأرجمك) بالحجارة، أو بالكلام
القيح. فاحذرني، (واهجرني ملياً) ٤٦: دهرًا طويلاً. (٤) قال:

بالعطف. واللذان الثانية والثالثة: زائدتان لتوكيد النفي، ويبان أنه
يشمل الصفات الثلاث معاً وكلاً منها على حدة. ويغني: فعل
مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل يعود على «ما» في
المواضع الثلاثة. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «يغني».
وشيئاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يغني، لبيان النوع
والتوكيد. يعني: لا يغني أيما إغناء!

(١) يا أبت: توكيد لفظي مكرر هنا وفي الآيتين ٤٤ و ٤٥، لنظيره قبل
لا محل له من الإعراب، مبالغة في التأنيس والاستعطاف.
وجاءني: بلغني وأوحى إليّ. والعلم: المعرفة اليقينية للتوحيد
والوعد بالحساب والجزاء. ولم يأتك: لم يصل إليك ولم تعلمه.
واتبعني: وافقني فيما أدعوك إليه، واستجب لي بالتوجه إلى الله
وحده ورفض عبادة الأصنام. وأهديك: أرشدك وأبين لك.
وصراط وزنه: فعال، مشتق على صيغة اسم الآلة من مصدر: سَرَطَ،
أصله «سراط» أبدلت السين صادًا لورود الطاء بعد. خ: صراطاً
سويّاً طريقاً مستقيماً.

وإني: انظر الآية ٤. وقد: حرف تحقيق. وجملة جاءني: صغرى
في محل رفع خبر «إن». والجملة لكبرى استئنافية ضمن مقول
القول. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «ما» النكرة
الموصوفة التي في محل رفع فاعل مؤخر للفعل: جاء. ولم: للنفي
والقلب حرف جازم. ويأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف
العلة. والفاعل يعود على «ما». والجملة في محل رفع صفة
لـ «ما». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واتبع: فعل أمر
معناه الالتماس مبني على السكون. والجملة استئنافية أيضاً ضمن
القول. وأهد: جواب شرط جازم محذوف، أي: إن تبعني أهدك.
انظر الآية ٢٥. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. وجملة
أهد: جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من
الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: اتبع.
وصراطاً: مفعول ثان منصوب. وسويّاً: صفة له منصوبة.

(٢) أي: فتكون مثله إذا عبدته وأطعته. والشيطان: إبليس وأتباعه من
الإنس والجن، يوسوسون بالشر والضلال. وأل في الأول: لتعريف
ماهية الجنس، وفي الثاني: عهدية ذكرية. وكرر في مقام المضمّر

متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «حقيًا» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». وهو صفة مشبهة تفيد المبالغة مثل «شقيًا» في الآية ٤. وجملة كان: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية بين المتعاطفتين تفيد السببية.

(٢) أي: في سورة التوبة. انظر الآية ١١٤ منها. وفي ط والصاوي والمنحة والمطبوعات: كما ذكره في براءة.

أعزلكم: أفارقكم بترك بلدكم إلى غيره. والخطاب لأبيه وقومه من المشركين. وتدعون أي: تدعونه. ومن دونه أي: من غيره مما خلق. و«عسى» معناه الترجي، وفيه إشعار بالخوف الشديد لما في المستقبل، بعد الاعتداد بالثقة فيما مضى، مع التواضع وهضم النفس، لأن الإجابة والإثابة تفضل من الله. وأكون: أصير. والدعاء: طلب العون والرحمة مع العبادة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وهو على وزن: فعال، أصله «دُعَاوٌ» قلبت الواو ألفًا ثم أبدلت الألف همزة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح عبيده. والشقي: الخائب الضائع السعي.

وأعزل: فعل مضارع مرفوع. والكاف: في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة على جملة: أستغفر. وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على مفعول «أعزل» في محل نصب. وجملة: تعبدون: صلة الموصول. ومن: للتيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. وأدعو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وربّي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: أستغفر. وعسى: فعل ماض تام جامد مبني على الفتح المقدّر. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ولا: حرف نفي. وأكون: فعل مضارع ناقص منصوب. واسمه تقديره: أنا. والباء: للسببية تتعلق بـ «شقيًا» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». وربّي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: عسى. وجملة «عسى... شقيًا»: استئنافية ختامة للقول.

(٣) قول المحلي «إلى الأرض المقدسة» يعني: من كوثي في العراق إلى فلسطين من الشام. وفي طريقه نزل بحران حيث تزوج بسارة الحامية السومرية التي هي أم إسحاق، ورحل إلى نابلس. ووهبنا له: متحناء ويسرنا له. ويعقوب هو ابن إسحاق، أي: حفيد إبراهيم. والحفيد يطلق عليه لفظ الابن أيضًا. وجعلنا: صيرنا. والفعل ينصب مفعولين أولهما: كلاً، والثاني: نبيًا.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. ولما: اسمية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «وهب». وأعزل: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة في محل جر مضاف إليه. وما: انظر الآية ٤٨. ووهبنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. واللام: لشيء التملكيت متعلق بـ «وهب». والجملة جواب

سَلَامٌ عَلَيْكَ مَنِّي، أي: لا أصيبك بمكروه. «سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي - إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًا» ٤٧، من: حَفِيٍّ، أي: بارًا فيجيب دعائي. وقد وفى بوعد، بقوله المذكور في الشعراء: (١) «وَاعِزَّ لَأَبِي». وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله، كما ذكر في «براءة» - (٢) «وَأَعَزَّلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ»: تعبدون، «مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَأَدْعُو»: أعبد «رَبِّي. عَسَى أَلَا أَكُونُ بِدُعَاءِ رَبِّي»: بعبادته «شَقِيًا» ٤٨، كما شقيتم بعبادة الأصنام. (٣)

«فَلَمَّا أَعَزَّلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ»، بأن ذهب إلى الأرض المقدسة، «وَهَبْنَا لَهُ» ابْنَيْنِ يَأْنِسُ بِهِمَا «إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَكُلًّا» مِنْهُمَا «جَعَلْنَا نَبِيًّا ٤٩، (٤) وَوَهَبْنَا لَهُمْ»: للثلاثة «مِنْ رَحْمَتِنَا»

لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب، كأنه لم يعلم ذلك قبل. وراغب: خبر مقدم مرفوع للمبتدأ «أنت» الذي هو ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع. وعن: للمجاوزة المجازية حرف جر يتعلق باسم الفاعل: راغب. والفصل بالمبتدأ سائر. وآلهي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجملة ابتدائية في القول. ويا إبراهيم: انظر «يامريم» في الآية ٢٧. والجملة استئنافية ضمن القول. واللام: حرف اعتراض معناه التوطئة لجواب القسم المحذوف قبله. انظر الآية ٣٦ من سورة الكهف. والتقدير: أقسم - لئن لم تنته أرجمك - لأرجمك. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة في التحقيق استئنافية أيضًا ضمن القول. وتنته: فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، وفي محل جزم بـ «إن». وعلامة جزمه حذف حرف العلة. واهجر: فعل أمر مبني على السكون. والنون: حرف وقاية. ومليًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ «اهجر». والجملة استئنافية ختامة للقول، وليست معطوفة على مقدر خلافاً لما ذكره الزمخشري، ولما جاء في التلخيص والبيضاوي، ونقله المحلي هنا، واضطرب فيه العربون. البحر ١٩٥:٦ والفتوحات ٦٥:٣.

(١) يعني الآية ٨٦ من سورة الشعراء. والسلام: الأمان والوعد بالموادعة والإحسان. وأستغفره لك أي: أدعوه وأسأله توفيقك للإيمان والطاعة، بما يوجب ستر الذنوب والعفو عنها. والسين قبله حرف تسويف يفيد التوكيد. وكان أي: وما يزال. وحفي به: اعتنى به وبالغ في إكرامه. وفي هذا اعتداد بعناية الله وثقة ظاهرة بكرمه. وفي المنحة: «وفى». خ: «وفى وعده بقوله في الشعراء». وسقط «بقوله» من ط وقرّة العينين والمطبوعات.

وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض أيضًا. وسلام... شقيًا: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وسلام: مبتدأ مرفوع. انظر الآية ١٥. والجملة ابتدائية في القول. ولك: متعلقان بـ «أستغفر». واللام: للتعليل. والجملة استئنافية ضمن القول. وربّي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والياء: ضمير

والنبي: من يخبر عن الله التزام التوحيد والشرعة. فهو أعم من الرسول، وأخر هنا في الذكر عناية بالرسالة ورعاية للفاصلة. والواو: عاطفة لمطلق الجمع حرف عطف. ورسولاً نبياً: خبران منصوبان لـ «كان» الثانية. والجملة معطوفة على نظيرتها في محل رفع بالعطف.

(٤) الآية ٣٠ من سورة القصص. وناديتاه أي: دعواته باسمه تشريفاً وتبنيهاً. ونادينا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة على جملة «إنه كان مخلصاً».

(٥) الجانب: الطرف والناحية. وجبل الطور في سيناء، لا عند بيت المقدس خلافاً لما جاء في الفتوحات ٦٦:٣ - ٦٧ والصاوي ٤٠:٣. ومدين: بلدة على ساحل البحر الأحمر محاذية لتبوك. وإنما أقبل منها عائداً إلى مصر، بعد أن خدم شعبياً عشر سنين. انظر الآيات ٢٩ - ٣٥ من سورة القصص. وقربناه: رفعنا منزله وشرفناه. والفعل وزنه: فَعَّلَ، وأصله «قَرَّبَ» أدغمت الراء الأولى في الثانية، والزيادة فيه للجعل والتعدي. والمناجاة: المسارة في الكلام، لا يسمعه إلا المتخاطبان. وفي الأصل وع: مناجى.

ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «نادى». والطور: مضاف إليه مجرور. وأل: زائدة للمح الأصل. وهو على وزن: الفُعْل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: طَارَ يَطُورُ، عُيِّرَ به عن الاسم العلم لتوكيد المبالغة، وأبدلت اللام طاءً وأدغمت في الطاء الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. والأيمن: صفة لـ «جانب» مجرورة تفيد اليمن والبركة لا الجهة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وجملة قربناه: معطوفة أيضاً على جملة «إنه». ونجياً: حال منصوبة تنازع فيها مفعولاً: نادى وقرب. وهو على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى اسم الفاعل: مُفَاعِلٌ، للمبالغة من مصدر: نَجَّى، وأصله «نَجَّيْتُ» مثل: علياً.

(٦) أي: كان هارون أكبر منه في السن - وكلاهما من بني حام - قبل: كان يفضل به بأربع سنين. ووهبتا له أي: أعطاه وقويتاه ونصرتاه. وقول المحلي «بدل أو عطف البيان» يعني أن «هارون» هو بدل من «أخا» أو عطف بيان لـ «أخا»، وفي الأول تفسير وتوكيد، وفي الثاني توضيح وتبيين مع التوكيد والتعظيم. وقوله «حال» أي: من هارون. ومن: للسببية تتعلق بـ «وهب». وهي حرف جر. انظر الآية ٥٠. وأخا: مفعول به منصوب بالالف ومضاف. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «إنه» ختاماً للاعتراض.

(٧) اذكر: انظر الآيتين ١٦ و ٥١. وإسماعيل: أبو العرب الشماليين. وهو ابن إبراهيم من زوجته هاجر القبطية العربية، تركه مع أمه في وادي مكة. وكان يزورهما كثيراً للتفقد والمعونة. وصادق الوعد أي: وافيًا منفذاً ما يعد به، دون خلل أو تأخير. ومن وعده: رجل وعده إسماعيل بانتظاره في مكان معين. وخُصَّص بصدق الوعد، مع

المال والولد، «وَجَمَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا» ٥٠: رقيقاً، هو الثناء الحسن في جميع أهل الأديان. (١)

«وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى. إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا» - بكسر اللام وفتحها (٢) من: أخلص في عبادته، وأخلصه الله من الدنس - «وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا» ٥١، (٣) وناديتاه يقول: «يا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ» (٤) «مِنْ جَانِبِ الطُّورِ» اسمُ جبل «الْأَيْمَنِ» أي: الذي يلي يمين مُوسَى، حين أقبل من مَدْيَنَ، «وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا» ٥٢: مناجياً (٥) بأن أسمع الله - تعالى - كلامه، «وَوَهَبْنَا لَهُ، مِنْ رَحْمَتِنَا»: نعمتنا، «أَخَاهُ هَارُونَ»: بدلٌ أو عطف بيان، «نَبِيًّا» ٥٣: حال. هي المقصودة بالهبة إجابة لسؤاله أن يُرسل أخاه معه. وكان أسن منه. (٦)

«وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ. إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ»، لم يعد شيئاً إلا وفي به، وانتظر من وعده ثلاثة أيام أو حولاً، حتى رجع إليه، في مكانه، «وَكَانَ رَسُولًا» إلى جُرْهُمَ «نَبِيًّا» ٥٤، (٧) وكان

الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قال. وجملة جعلنا: معطوفة على جملة «وهبتا» لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(١) الرحمة: العطف بالإحسان والنعم. والمراد باللسان هنا ما يصدر عنه، من الذكر الحميد والدعاء بالخير. وجعلنا: صيرنا. والصدق: الفاضل ظاهراً وباطناً. مصدر عُيِّرَ به عن المشتق للمبالغة. وقد أضيف إليه اللسان إضافة بيانية، وهو موصوف له في الأصل، لتوكيد تلك المبالغة. والأديان أي: السماوية.

ومن: للسببية تتعلق بـ «وهب». واللام: لشبه التمليل تتعلق بـ «وهب». والجملة معطوفة أيضاً على جواب الشرط. ولهم: متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف لـ «جعل»، أي: شيئاً كائناً. واللام: للاختصاص. والجملة معطوفة كذلك ختاماً للاعتراض. ولسان: مفعول به أول مؤخر منصوب. وعلياً: صفة لـ «لسان» منصوبة. وهو على وزن: فَعِيلٌ، مبالغة اسم الفاعل مشتقة من مصدر: عَلَا. وأصله «عَلِيًّا» قلبت الواو ياءً وأدغمت فيها الياء الأولى.

(٢) يريد القراءة «مُخْلَصًا». وفسرها بأنها اسم مفعول من «أخلصه الله» أي: صفاه وطهره للعبادة والنبوة. وفيما عدا الأصل والنسخ والمنحة: «خَلَّصَهُ». وتفسير قراءة الكسر بـ «أخلص» يعني: توجه إلى الله وحده. وأخلصه أي: طهره وزكاه بالصالح الدائم. واذكر: انظر الآية ١٦. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في تلك الآية. وموسى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. ومخلصاً: خبر منصوب لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٥٣.

(٣) الرسول: من أرسله الله إلى عباده وأوحى إليه كتاباً بذلك.

أول رسول جاءه جبريل بالوحي، وأول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب، وقيل: إنه أول من لبس المخيط من الثياب واتخذ السلاح، أنزل عليه ثلاثون صحيفة. والصديق: المبالغ في الصدق. وجملة أذكر: معطوفة أيضًا. انظر الآية ٥١. وإدريس: اسم أعجمي ممنوع من الصرف، على وزن إفعيل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: درس، عُبر به عن الاسم العلم لتوكيد المبالغة. وجملة «إنه كان» استئنافية. انظر الآية ٤١.

(٣) هذا من التلخيص، حيث قدم له بصيغة مُمرضة: «وروي». والقصص عن إدريس غفيرة جدًا، ذكر ابن كثير بعضها في تفسيره ٣: ١٢٣ - ١٢٤ وقال: «هذا من أخبار كعب الأخبار الإسرائيلية، وفي بعضه نكارة». والقول أنه حي في السماء يعني أنه لم يموت ورفع مثل عيسى، وهو مبني على ما في حديث الإسراء والمعراج، كما ورد في أول سورة الإسراء، وهذا دليل غير قاطع. وإلا فقد ذكر في ذلك الحديث عدد من الأنبياء، كآدم ويوسف وإبراهيم، ولم يقل أحد بعدم موتهم. ورفعناه: أعلينا منزله بشرف النبوة وزلفى الرسالة. انظر الآية ٥٢. ومكانًا: ظرف مكان منصوب متعلق بـ «رفع». وعليًا: صفة له منصوبة. والجملة معطوفة على جملة «إنه كان».

(٤) يعني أن «الذين»: اسم موصول في محل رفع صفة للمبتدأ: أولاء، ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول، فهي لتبين ما أبهم فيه، والحال تفيد الوصف لغويًا لا نحويًا. والتقدير: أولئك المنعم عليهم الذين هم النبيون. والإشارة بـ «أولئك» هي للأنبياء العشرة، المذكورين في الآيات ١ - ٥٧. وأنعم عليهم: تفضل عليهم بنعيم الدنيا والآخرة. ث: «عليهم صفة لهم». وفيما عدا الأصل والنسخ: «بيان له وهو في معنى الصفة» أي: بيان للاسم الموصول. وأولاء: اسم إشارة حذف ألفه في الرسم، والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحًا. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنعم». والجملة صلة الموصول. والنبيين: مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٥) يعني أن النبيين المذكورين هم من جملة من هُدي، كالمؤمنين في كل زمان، ومن اختير للنبوة كسائر الأنبياء. والذرية: النسل والسلالة. فالخمس الأواخر من نسل يعقوب، وهم مع إبراهيم وإسحاق وإسماعيل ويعقوب من ذرية المحمولين في سفينة نوح أي: ذرية أبنائه والمؤمنين أيضًا، وجميعهم مع إدريس من نسل آدم. وإنما قدم إدريس على نوح لأنه أبو جده، وبين نوح وإبراهيم أجيال وقرون كثيرة، وهو من بني حام. انظر «الميسر». واستعمل المحلي هنا «أي» ثلاث مرات، على غير وضعها اللغوي، جعلها كالخبر للمبتدأ «قول». فهو يريد: فقول الله «من ذرية آدم» مقصود به مثل إدريس... انظر إعراب الجمل ص ٨٢. وسقط «فقوله» من خ.

ومن ذرية: متعلقان بحال محذوفة عن «النبيين». والحال كالصفة فيما بيّنًا قبل، ولذا قال المحلي «صفة للنبيين». فهو يستخدم الصفة

يأمر أهله»، أي: قومه، «بالصلاة والزكاة»، وكان عند ربه مرضيًا ٥٥. أصله «مرضوؤ»، قلبت الواو ياءين، والضمّة كسرة. (١)

«واذكر في الكتاب إدريس»، هو جد أبي نوح. «إنه كان صديقًا نبيًا ٥٦، (٢) ورفعناه مكانًا عليًا ٥٧، هو حي في السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة، أو في الجنة، أدخلها بعد أن أذيق الموت وأحيى، ولم يخرج منها. (٣)

«أولئك»: مبتدأ «الذين أنعم الله عليهم»: صفة له «من النبيين»: بيان لهم - وهو في معنى الصفة، (٤) وما بعده إلى جملة الشرط صفة لـ «النبيين» - فقله «من ذرية آدم»: أي: إدريس، «وممن حملنا مع نوح» في السفينة أي: إبراهيم ابن ابنه سام، «وممن ذرية إبراهيم»: أي: إسماعيل وإسحاق ويعقوب، «و» من ذرية «إسرائيل» - وهو يعقوب - أي: موسى وهارون وزكرياء ويحيى وعيسى، «وممن هدينا واجتبينا»: أي: من جملتهم، (٥) وخبر «أولئك»: «إذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا

أنه صفة لجميع الأنبياء، تشريفًا وتكريمًا وذكرًا لما اشتهر به من الخصال. ورسولًا أي: مكلّفًا بتبليغ شريعة أبيه. وجرهم: قبيلة من عرب اليمن، نزلت في وادي مكة، بعد ذهاب إبراهيم، وعاش بينها إسماعيل فتعرب وتزوج فيها. وصادق: خبر منصوب لـ «كان»، مضاف إلى مفعوله في المعنى. والوعد: مضاف إليه مجرور. وأل: نائية عن ضمير الغائب. وجملة إن: ابتدائية في اعتراض كما في الآية ٥١.

(١) يأمرهم: يُلزمهم ويحضهم. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يأمر». والجملة في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى معطوفة على خبر «إن». والصلاة والزكاة: المفروضتان شرعًا في جميع الأديان السماوية. وهما على وزن: فعلة، والألف فيهما منقلبة عن واو، واسما مصدر للفعلين: صلى وزكى. والمرضي: الفائز في طاعته المقبول سعيه وعمله، لما هو عليه من الإخلاص والتوكل. وعند ربه أي: في حكمه ورحمته.

وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق باسم المفعول «مرضيًا» الذي هو خبر منصوب لـ «كان» الثانية. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والجملة معطوفة على خبر «إن» أيضًا. وهي ختام للاعتراض. وإنما قلبت الضمة كسرة لتجانس الياء بعدها. وانظر آخر الآية ٨. فـ «مرضوؤ» استقلت فيه الواو بعد ضمة في الطرف، فقلب الثانية ياء، ثم قلبت الأولى ياء وأدغمت في الثانية، وقلب الضمة كسرة. وفي الأصل: «مرضو». وفي قرّة العينين والمنحة: مرضوؤا.

(٢) إدريس: من ذرية شيث بن آدم، اسمه أخنوخ وإدريس لقبه. وهو

للمبالغة مشتق من مصدر فعله: خَلَفَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية ٥٨. وأضاعوها: أخلّوا بها وشغلوا عن أوقاتها وأهملوها. والشهوات: الملذات المحرّمة تطلبها النفس، مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح. وأل: نائية عن ضمير الغائبين. واتبعوها: انصرفوا إليها عن واجبات الإيمان والصلاح.

ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وجملة أضاعوها: في محل رفع صفة لـ «خلف»، عطفت عليها جملة: اتبعوا. فهي في محل رفع بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وسوف: حرف تسويق يفيد التوكيد لحصول الفعل في المستقبل. ويلقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع أيضاً. وعَيّاً: مفعول به منصوب. وهو على وزن: فَعَلٌ، مصدر عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة، أصله «عَوِيٌّ» قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية.

(٣) قول المحلي «لكن» يعني أن الاستثناء منقطع، لأن من تاب هو مؤمن، وليس من جنس الواقعين في الوادي المذكور. وتاب: اعترف بذنبه وطلب المغفرة وتعهد ألا يعود إليه وأصلح ما أفسد. وهو على وزن: فَعَلٌ، وأصله «تَوَبَّ» قلبت الواو ألماً لتحركها بعد فتح. وآمن: صدّق الله وأنبأه. وعمل صالحاً: قام بالأعمال التي حسنها الشرع. ويُدخلون أي: يقضى لهم الدخول ويسر لهم ذلك. والجنة: الحديقة فيها الأشجار من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وأل: عهدية ذهنية. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده.

ومن: اسم موصول في محل نصب مستثنى. وجملة تاب: صلة الموصول، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وصالحاً: مفعول به للفعل قبله منصوب. والفاء: للاستئناف والسببية. وأولاً: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ - انظر الآية ٥٨ - خبره جملة «يدخلون» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى استئنافية بيانية. ويدخلون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وكذلك: يظلمون. والجنة: مفعول ثانٍ للفعل قبله منصوب. والأول صار نائب فاعل وهو الواو. ولا: حرف نفي. وشيئاً: مفعول ثانٍ منصوب لـ «يظلم». والجملة: في محل نصب حال من الواو في «يدخلون». ولا تمنع الواو من الحالية، قبل المضارع المنفي، خلافاً للسمين ومن ظاهره: انظر الدر المصون ٧: ٦١٠ وإعراب الجمل ص ١٨٩.

(٤) فسر المحلي المأتيّ بوجهين: الأول أنه اسم مفعول بمعنى اسم الفاعل للتوكيد، أي: واقع وحاصل فعلاً بلا شك. والثاني أنه اسم مفعول على أصله، أي: يحضره من وعد به ويصير فيه. ووعدهم أي: متاهم إياها وتعهدهم لهم بها. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان إلى جميع خلقه. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً

سَجْدًا وَيُكَيِّمًا ٥٨: جمع ساجد وباك. أي: فكونوا مثلهم. وأصل بُكِي «بُكُوِيٌّ» قلبت الواو ياء والضمّة (١) كسرة.

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ، أَضَاعُوا الصَّلَاةَ بِرُكْعَاهَا، كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ مِنَ الْمَعَاصِي، «فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا» ٥٩ - هو واذ في جهنم - أي: يقعون فيه، (٢) «إِلَّا»: لكن «مَنْ تَابَ وَآمَنَ، وَعَمِلَ صَالِحًا. فَأُولَئِكَ يُدْخِلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَظْلَمُونَ»: يُنْقَضُونَ «شَيْئًا» ٦٠، من ثوابهم، (٣) «جَنَاتٍ عَذْنٍ»: إقامة، بدل من «الجنة» «الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ»: حال، أي: غائبين عنها - «إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ»، أي: موعوده، «مَائِيًا» ٦١ بمعنى: آتياً، وأصله «مَائُوِيٌّ»، أو موعوده هنا (٤) الجنة

بمعناها اللغوي. وهدينا أي: أرشدناه إلى الحق ووفقناه فيه. واجتبتينا: اخترناه للنبوة. وأدم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وكذلك: إبراهيم. ومن: اسم موصول في محل جر. ومن في المواضع الثلاثة: للتبعيض. والجار والمجرور ممن: معطوفان لا يعلقان، وكذلك «من ذرية» الآخرين. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «حمل». والجملة صلة الموصول «من». وإسرائيل: معطوف على «إبراهيم» مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الخمسة. وجملة هدينا: صلة «من» قبلها، عطفت عليها جملة: اجتبتينا. فهي لا محل لها من الإعراب.

(١) أي: الضمة الثانية. وأغفل ذكر إدغام الياء الأولى في الثانية. وتلى: تقرأ وترتل. والآيات: آيات الكتب المنزلة على الرسل. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان إلى جميع الخلق. وخروا: سقطوا سراعاً. والساجد: من يضع جبهته على الأرض ذلة وانكساراً. وإذا: تتعلق بـ «خروا». انظر الآية ٣٥. وتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تلى». وآيات: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والرحمن: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

وخروا: فعل ماضٍ مبني على الضم. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وسجدًا: حال منصوبة عن فاعل: خر. والجملة هذه جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. ويكَيِّمًا: معطوف على «سجدًا» منصوب بالعطف. والجملة الشرطية كلها صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة في أول الآية. والجملة الكبرى استئنافية. ووزن: تتلى: تُفَعَّلُ، وأصله «تُلَوُّ» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألماً. ووزن خر: فَعَلٌ، وأصله «خَرَزَ» سكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية.

(٢) يعني: يوم القيامة. وخلف من بعدهم أي: جاء عقب موتهم. والخلف: جماعة الأولاد الأشرار، مصدر بمعنى اسم الفاعل

المعنى، لا لتوجيه الإعراب. والاستثناء هنا منقطع أيضاً، لأن السلام ليس من جنس اللغو. ولهم وفيها وبكرة: تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: رزق. والجملة معطوفة على جملة «لا يسمعون» في محل نصب بالعطف. واللام: للاختصاص، وفي: للظرفية المكانية. وعشياً: معطوف على «بكرة» منصوب بالعطف لا يعلق. وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، في محل رفع مبتدأ خبره الاسم الموصول لغير العاقل: التي. وفيه معنى الحصر. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والجملة استثنائية. والجنة: بدل من اسم الإشارة مرفوع. ونورث: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة صلة الموصول قبلها. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به أول لـ «نورث». والثاني محذوف ضمير يعود على «التي»، أي: نورثها. ومن: للتبعية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «من». وتقياً: خبر منصوب لـ «كان». واسمها يعود على «من». والجملة صلة الموصول قبلها في الموضعين.

(٢) الأحاديث ٣٠٤٦ و ٤٤٥٤ و ٧٠١٧ في البخاري و ٣١٥٧ في الترمذي، والمسنود ٢٣١: ١ و ٢٣٤ و ٣٥٧. وزاد في خ: «فتزل». وزاد الطبري أن الآية جواب لمحمد ﷺ.

(٣) كذا. وفيه إشارة إلى سبب آخر لنزول الآيتين، غير ما ذكره المحلي من الحديث قبل. فهو يوفق بين تفسيرين: الأول من ابن كثير سبب النزول فيه الحديث المذكور، والثاني من الوجيز والبيضاوي سبب النزول فيهما انقطاع الوحي مدة طويلة، بعد سؤال المشركين عن الروح وأهل الكهف وذو القرنين، وزعمهم أن الله قد تخلى عن رسوله. والآيتان مسوقتان على لسان جبريل، أمره الله أن يقولهما جواباً عن السؤال المتقدم، أي: إنما يمنعي أمر الله، لأن تصرفنا منه وإليه بحكمته البالغة.

ونتنزل: نزل على مهل دون مواصلة دائمة. والأمر: الإرادة والقضاء. وله أي: لحكمه ومشيئته. والأيدي: جمع قلة ليد يراد به الكثرة. وذلك أي: المذكور مما أمأنا وخلفنا. ووزن نتنزل: نَفْعَلُ، والزيادة فيه للمطاوعة والتكثير، أصله «نتنزل» أدغمت الزاي الأولى في الثانية. والأيدي وزنه: الأَفْعَلُ، أصله «أَيْدِي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت وحذف التنوين للإضافة، ثم قلبت الضمة الأولى كسرة لتجانس الياء. ونسي وزنه: فَعُولٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: نَسِيَ، مثل: غَصِي. والنفي للمبالغة يعني المبالغة في النفي لأصل النسيان.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي. وتنزل: فعل مضارع مرفوع. وإلا: حرف حصر. وبأمر: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: نتنزل. والباء: للملابسة. والجملة استثنائية. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ، الاسم الموصول الأول «ما». واللام:

يأتيه أهله - «لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَفْوَا»، من الكلام، «إِلَّا» لكن يسمعون «سَلامًا»، من الملائكة عليهم، أو من بعضهم على بعض، «وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا، بَكْرَةً وَعَشِيًّا» ٦٢، أي: على قدرهما في الدنيا. وليس في الجنة نهار ولا ليل، بل ضوء ونور أبداً. «تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ»: تُعْطَى وَتُنْزَلُ، «مِنَ عِبَادِنَا، مَنْ كَانَ تَقِيًّا» ٦٣، بطاعته. (١)

ونزل، لما تأخر الوحي أياماً، وقال النبي لجبريل: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَرُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَرُورُنَا؟» (٢) «وَمَا نَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ، لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا»، أي: أمامنا من أمور الآخرة، «وَمَا خَلْفُنَا» من أمور الدنيا، «وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ»، أي: ما يكون في هذا الوقت، إلى قيام الساعة، أي: له علم ذلك جميعه، «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» ٦٤ بمعنى: ناسياً، أي: تاركاً لك، بتأخير الوحي عنك. (٣) هو

وتصرفاً وتعبدًا. والغيب: الغياب. والوعد: الشيء الذي يُتَعَدُّ بتحقيقه، مصدر بمعنى اسم المفعول عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. و«مأتوي» قلبت فيه الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية، ثم قلبت الضمة كسرة لتجانس الياء. وقول المحلي «هنا» أي: في هذه الآية. خ: «أي موعوده هنا». والبدل المذكور هو جنات، بدل كل من بعض، منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة ومضاف. والتي: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب صفة لـ «جنات». وأل: زائدة لازمة للترزين اللفظي. وجملة وعد: صلة الموصول. والرحمن: فاعل مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وعباد: مفعول به أول منصوب ومضاف. والثاني محذوف هو ضمير يعود على الاسم الموصول. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن: عباد. ووعد: اسم «كان» مرفوع ومضاف. ومأتياً: خبر منصوب. والجمال صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية.

(١) أي: بالامتنال للأمر والنهي. وفيها أي: في الجنات. واللغو: فضول الكلام وما لا فائدة فيه. والسلام: التحية بالأمان من كل سوء، والطمأنينة إلى دوام النعيم. والرزق: ما قدر ويسر من النعم والمستلذات. والبكرة: الصباح. والعشي: ما بين العصر وغيب الشمس. وتخصيصهما بالذكر هنا للتقريب، مخاطبة بما عرفه الناس في رفاهة العيش صباح مساء. والمراد: على الدوام أبداً كما يشتهي الإنسان، لا في مثل هذين الوقتين فحسب. والتقي: من يخاف الله وغضبه ويطلب رضاه، فيلزم الطاعة للأمر والنهي ويتجنب العصيان. واللغو: مصدر عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وعشي: مثل: شقي وزكي.

ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يسمع». والجملة في محل نصب حال من: جنات. وإلا: حرف استثناء. وسلاماً: مشتى منصوب. وتقدير «يسمعون» قبله لبيان

«سَمِيًّا» الذي هو مفعول به منصوب. واللام: للاختصاص. والجملة استئنافية كذلك.

(٢) روي أن أبي بن خلف أخذ عظامًا بالية، ثم فتتها بيده وقال للناس ساخراً: زعم لكم محمد أننا نُبعث بعدما نموت. الواحد ص ٣١٠. فالإنسان هنا عام مراد به الخصوص. ولا يمنع هذا أن يراد أيضاً عموم المنكرين للبعث، لأنهم يقولون مثل قول أبي. ولذا عُبرَ بالفعل المضارع للدلالة على التجدد والاستمرار، ورُدَّ إليهم ضمير الجماعة في الآية ٦٨. وسقط «هو» مما عدا خ. والواو: حرف استئناف. ويقول: فعل مضارع مرفوع. والإنسان: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والجملة استئنافية. وتمة الآية في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(٣) أي: بتحقيقها وتسهيلها. والضمير للهمزة الثانية. انظر القراءات في الآية ٥ من سورة الرعد. والوليد هذا أحد جبابرة المشركين من قريش. وإذا: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «أخرج». ولا يمنع من ذلك وجود اللام، خلافاً للمعربين، لأن للظروف ما لا يُعْتَرَفُ في غيرها. والتقدير: ألسوف أبعث حياً حين أموت؟ وإنما قدم الظرف لزيادة المبالغة في التوكيد، كما جاء في التلخيص. وانظر البحر ٦: ٢٠٦ - ٢٠٧ والدر المصون ٦١٦: ٧ - ٦١٨.

(٤) يعني أن اللام: زائدة أيضاً. فهي لام الابتداء، جاءت هنا للمبالغة في التوكيد. وليس المراد بزيادتها أنها لغير الابتداء، خلافاً لما نقل صاحب الفتوحات ٣: ٧٢ عن الكرخي، وجعل لتعلق «إذا» وجهين. ومث: فارقت روحي جسدي، فعل ماضٍ من أفعال الاستعارة مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء الثانية: في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. وسوف: حرف تسويف يفيد التوكيد للفعل. وأخرج: أبعث من القبر بالقهر والعنف، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ووزنه: أَفْعَلُ، وأصله «أَوْخَرَجُ» والهمزة الثانية مزيدة للمجعل والتعدي، حذفت منه للتخفيف. ونائب الفاعل تقديره: أنا. والجملة ابتدائية في مقول القول. وحياً: حال منصوبة عن نائب الفاعل مؤكدة للفعل، لأن الخروج من القبر هنا يعني البعث برد الحياة إلى الميت. وهو صفة مشبهة تفيد المبالغة في التوكيد من مصدر: حَيَّيْ، أصله «حَيَّيْ» أدغمت الياء الأولى في الثانية.

(٥) يريد القراءة «أَوْلا يَذْكُرُ». وأغفل في القراءة الأولى إدغام الكاف الأولى في الثانية، وتسكين التاء قبل إبدالها. وتركها أي: ترك التاء. فهو يعني الفعل المجرد منها، وعدم ورودها، لا أنها محذوفة. والتذكر هنا: استحضار الأمر في الذهن للتدبر والاستدلال.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب. والواو: حرف اعتراض، لا عطف خلافاً لما ذكر المعربون. وقدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولا: حرف نفي. ويذكر: فعل مضارع مرفوع. والإنسان: فاعل مرفوع.

﴿رَبِّ: مَالِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا. فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾، أي: اصبر عليها. ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ ٦٥، أي: مُسَمًّى بذلك؟ لا. (١)

﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ: الْمُنْكَرُ لِلْبَعثِ، هُوَ أَبِي بَنِ خَلْفٍ (٢) أَوِ الْوَلِيدُ ابْنُ الْمَغِيرَةِ، النَّازِلُ فِيهِ الْآيَةُ: ﴿إِذَا﴾ - بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ وَتَسْهِيلِهَا، وَإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَهَا بَوَجهيها (٣) وَبَيْنَ الْأُخْرَى - ﴿مَا مُتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ ٦٦ مِنَ الْقَبْرِ، كَمَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ؟ فَالِاسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النَّفْيِ أَيْ: لَا أَحْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ. وَمَا: زَائِدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ، وَكَذَا اللَّامُ. (٤) وَرُدَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ﴾ - أَصْلَهُ «يَذْكُرُ» أَبْدَلَتْ التَّاءَ ذَالًا وَأَدْغَمَتْ فِي الذَّالِ. وَفِي قِرَاءَةِ تَرْكُهَا وَسُكُونُ الذَّالِ وَضَمُّ الْكَافِ - (٥) «أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ، وَلَمْ يَكْ

لِلْمَلِكِ. والجملة في محل نصب حال من: رب. و«ما» الثانية والثالثة: معطوفتان على الأولى في محل رفع بالعطف. والثلاث لغير العاقل. وبين وخلف: ظرفا مكان، يتعلق كل منهما بفعل الصلة المحذوفة قبله: استقر. وأيدي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. وذلك: انظر الآية ٣٤. وذو: في محل جر مضاف إليه. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ورب: اسم «كان» مرفوع ومضاف. ونسباً: خبر منصوب. والجملة معطوفة على جملة «له ما بين أيدينا» في محل نصب بالعطف.

(١) أي: أن «هل»: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي. والمراد: ليس له شريك في هذا الاسم «رب السماوات والأرض»، لتعلمه أنت أو غيرك. وهو من نفي المسبب والمقصود السبب للمبالغة. وما بينهما أي: من الكون وما فيهما أيضاً. واعبد: أخلص له وحده التقديس والطاعة. والصبر: التحمل والتجمل وعدم الجزع. وتعلم: تعرف. والسمي: من له اسم غيره بلفظه ومعناه. ووزن اصطبر: افْتَعِلَ، والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «اصْتَبِرَ» أبدلت التاء طاء لأنها تاء «افتعل» بعد صاد. وسمي: مثل: رضي. وهو اسم مفعول من مصدر: سماه أي: عيّن شخصه.

ورب: خبر للمبتدأ المقدر «هو» مرفوع ومضاف، إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والجملة استئنافية. والأرض: معطوف على «السماوات» مجرور. وما: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف أيضاً على «السماوات» في محل جر. وبين: ظرف مكان منصوب متعلق بفعل الصلة المحذوفة. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشبيه. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة اعبد: استئنافية. ولعبادة: متعلقان بـ «اصطبر». واللام: للاستعلاء المعنوي بمعنى: على. وعبادة: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة معطوفة على التي قبلها. وتعلم: فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: أنت. وله: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن

«نحشر» منصوب بالفتحة. والجملة جواب القسم. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ونحضرن: مثل: نحشرون. وحول: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «نحضر». وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجملة معطوفة على جواب القسم لا محل لها من الإعراب بالعطف. وجثيًا: حال منصوبة عن مفعول: نحضر. وهي حال مقدرة. والإدغام الذي في «جثي» مثل: عتي وبكي.

(٣) أي: إقداماً على العصيان. ونزع: نخرج ونقتلع ثم نطرح في النار. فللفعل هنا معنيان معاً. والمراد بالفرقة هنا الجماعة تتشايح ضللاً أو كفرًا، أي: تنقاد وتتعصب. وأشد: أكثر شدة. ونزعن: مثل: نحشرون. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «نزع». والجملة معطوفة أيضاً على جواب القسم. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. وأي: اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به لـ «نزع» ومضاف. وأشد: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره: هو. والجملة صلة الموصول. وعلى: تتعلق باسم التفضيل: أشد، ومعناها الإضافة، إذ لا يجوز الاستعلاء في مثل هذا. وعتيًا: تمييز منصوب. وانظر الآية ٨. وفي الأصل وع: جرة.

(٤) أي: صلي مضارعه يصلي، وصلي مضارعه يصلي. وأعلم: أدرى وأكثر إحاطة حقيقية كاملة. والأشد تفسير لـ «الذين»، وذكر المحلي هنا «وغيره» يخالف التفضيل في تفسير «أولى» بأحق، ولا يناسب قوله «فنبأ بهم». فهو يلفق بين تفسيرين: أولهما من التلخيص، والثاني من ابن كثير الذي عمم فقال: «أعلم بمن يستحق من العباد أن يصلي بنار جهنم، ويخلد فيها، وبمن يستحق تضعيف العذاب».

وتم: حرف عطف للترتيب الذكري، يفيد الارتفاع في الرتبة والمنزلة، لأن علم الله فوق كل ذلك. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ: نحن. والجملة معطوفة على جواب القسم كذلك. والباء: حرف جر للإصاق المعنوي في الموضعين. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل: أعلم. وأولى: خبر المبتدأ «هم» مرفوع بالضملة المقدرة. والجملة صلة الموصول. وبها: متعلقان بـ «أولى». وصليًا: تمييز منصوب.

(٥) الضمير في «منكم» للناس جميعاً عدا الأنبياء والرسل. فالؤمن الصالح تكون جهنم برداً وسلاماً عليه، ثم يُنجى منها. فدخله مرور بها، لتحقيق الإيمان وزيادة التلذذ بنعيم الجنة. وكان أي: ولا يزال الورد. وحتم: محتوم، صفة مشبهة باسم المفعول تفيد المبالغة. وحتمه: أوجبه بحكمته لا بإيجاب غيره عليه. وقضى به أي: حكم وجزم، فلا بد من حصوله.

وإن: حرف نفي. ومنكم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن

شيئاً ٦٧، فيستدل بالابتداء على الإعادة؟ (١)

﴿فَوَرَبُّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ أي: المُتَكِرِينَ للبعث ﴿وَالشَّيَاطِينَ﴾، أي: نجعلُ كُلَّاً منهم وشيطانه في سلسلة، ﴿ثُمَّ لَنَحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ﴾، من خارجها، ﴿جُثْيًا﴾ ٦٨ على الرُكْب جمعُ جاثٍ - وأصله «جُثْوٌ» أو «جُثْوِيٌّ»، من: جَثَا يَجْثُو وَيَجْثِي، لغتان - (٢) ﴿ثُمَّ لَنَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ﴾: فرقة منهم ﴿أَنَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُثِيًّا﴾ ٦٩: جراءة، (٣) ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا﴾: أحقُّ بجهنم، الأشدُّ وغيره منهم، ﴿صَلِيًّا﴾ ٧٠: دخولًا واحترافًا، فنبأ بهم - وأصله «صُلُوِيٌّ»، من: صلي، بكسر اللام وفتحها - (٤) ﴿وَأَن﴾ أي: ما ﴿مِنْكُمْ﴾ أحدٌ ﴿إِلَّا وَارِدُهَا﴾، أي: داخلُ جهنم - ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ ٧١: حتمه وقضى به، (٥) لا يتركه -

وأل: عهدية ذكرية. والجملة اعتراضية. وآخر الاعتراض نهاية الآية ٧٢.

(١) أي: الإعادة إلى الحياة بالبعث بعد الموت. وخلقناه: أوجدناه من العدم. ومن قبل أي: من قبل الحالة التي هو فيها الآن. والشيء: ما هو موجود من الأحياء. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية للتخفيف. ونا: في محل نصب اسم «أن». والمصدر الموزون في محل نصب مفعول به للفعل قبله. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «خلق». والجملة في محل رفع خبر «أن». والواو: للحال والافتراق. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويك: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف. واسمه ضمير يعود على: الإنسان. وشيئاً: خبر منصوب. والجملة في محل نصب حال من مفعول: خلق.

(٢) يعني أن لام الكلمة واو أو ياء، فهما لهجتان عند العرب. ونحشر: نجعل بالقوة والعنف بعد الموت. والشياطين: جمع شيطان. وهو المخلوق الجني من سلالة إبليس، يوسوس بالشر ويغري به. وقلبت الألف في الجمع ياء لوقوعها بعد كسر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ونحضرهم: تأتي بهم ونضعهم. وجهنم: اسم علم للنار التي أعدت للكافرين. والجائي: القائم على ركبتيه. وفي هذا دلالة على الذلة وضيق المكان بمن فيه.

والفاء: حرف استئناف. والواو: حرف جر معناه القسم. ورب: اسم مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أقسم. والجملة المحذوفة استئنافية ضمن الاعتراض. واللام: واقعة في جواب القسم جوابية للتوكيد. ونحشرون: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والشياطين: معطوف على مفعول

ويقال: قام، إذا ثبت. فالمقام مكان الثبوت والاستقرار، أي: القعود. وتلى: تقرأ وترتل. وهو على وزن: تَفَعَّلُ، وأصله «تَلَوُّ» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. والكافرون: مشركو مكة. وآياتنا: ما أوحينا من القرآن، وفيه أدلة قاطعة على التوحيد، وصحة النبوة وفضل الإيمان. خ: «آيات». وواضحات أي: بالإعجاز والحجج والبراهين. فالحال مؤكدة لـ «آيات» التي هي دائماً في وضوح وجلاء. وكفر: كذب الله ورسوله. وآمن: صدقهما وعرف قلبه التوحيد. والفريق: الجماعة من الناس. وأل: ناثبة عن ضمير المتكلمين والمخاطبين. وخير: أفضل وأكرم.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإذا: اسمية شرطية ظرفية للتكرار تتعلق بـ «قال». وانظر الآية ٣٥. وتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تلى». وآيات: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وقال: فعل ماض مبني على الفتح. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. وجملة كفروا: صلة الموصول. واللام: للتليغ حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «قال». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «يقول» في الآية ٦٦. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وأي: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التقرير مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: خير. ومقاماً: تمييز منصوب. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(٤) يعني أنهم عجزوا عن تدبر الآيات، ولجؤوا إلى الافتخار بالمال وجمال المظهر، مدعين أن ذلك يدل على كرامتهم وعزتهم. وأحسن أي: أجمل وأفخم، معطوف على «خير» مرفوع بالعطف. وندياً: تمييز منصوب. وهو على وزن: فَعِيلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: ندا يندو، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة، أصله «نَدِيُو» مثل: علي.

(٥) أي: صورة وهيئة يراها الناظر عياناً. وأهلكنا: استأصلنا بالعذاب. وقبلهم أي: قبل هؤلاء الكافرين. وهم أي: الأقوام القدماء المستأصلون، عُبر به عن القرن، مراعاة لمعناه الدال على أفراد كثيرين. وأحسن أي: أفضل من مشركي مكة وأجمل.

والواو: حرف اعتراض. وكم: اسم كناية عن العدد معناه التكثير والتعجب، مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «أهلك». والجملة اعتراضية بين قول المشركين وجوابه في الآية ٧٥، وتقدير «قال» هنا لبيان المعنى. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «كم». وأحسن: خبر مرفوع للمبتدأ: هم. والجملة في محل جر صفة لـ «قرن». وأثاثاً: تمييز منصوب، عطف عليه «رثيلاً». فهو منصوب بالعطف. ورثي على وزن: فَعَّلٌ، بمعنى المفعول للمبالغة من مصدر: رَثِيَ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. خ: نظراً.

﴿ثُمَّ نُنَجِّي﴾، مُشَدِّدًا وَمُخَفِّفًا، ^(١) ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشُّرَكَ وَالْكَفَرُ مِنْهَا، ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ﴾ بِالشُّرَكَ وَالْكَفَرِ ﴿فِيهَا جُثَا﴾ ٧٢ عَلَى الرَّكْبِ. ^(٢)

﴿وَإِذَا تَلَى عَلَيْهِمْ﴾، أي: المؤمنين والكافرين، ﴿آيَاتُنَا﴾ مِنَ الْقُرْآنِ، ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: وَاضْهَاتٍ، حَالٌ ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا: أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾ نحن وأنتم ﴿خَيْرٌ مَقَامًا﴾: مَنَزَلًا وَمَسْكَنًا، بِالْفَتْحِ مِنْ: قَامَ، وبِالضَّم ^(٣) مِنْ: أَقَامَ، ﴿وَأَحْسَنُ نَبِيًّا﴾ ٧٣ بِمَعْنَى النَّادِي؟ وَهُوَ مَجْتَمَعُ الْقَوْمِ يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ. يَعْنُونَ: نَحْنُ، فَتَكُونُ خَيْرًا مِنْكُمْ. ^(٤) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ﴾ أَي: كَثِيرًا ﴿أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ أَي: أُمَّةٍ، مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا﴾: مَالًا وَمَتَاعًا ﴿وَرِثَا﴾ ٧٤ مَنَظَرًا ^(٥) مِنَ الرُّؤْيَا. فَكَمَا أَهْلَكْنَاهُمْ لَكُفْرِهِمْ، نُهْلِكُ هَؤُلَاءِ.

المبتدأ المقدر: أحد. ومن: للتبعيض. وآلاً: حرف حصر. ووارد: خبر مرفوع للمبتدأ المقدر، ومضاف إضافة لفظية للمبالغة، فكأنه وردّها فعلاً، والمراد: واردٌ إياها يوم القيامة. وهو اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة معطوفة على جملة: نحن أعلم. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير يعود على المصدر المضمن في وارد، أي: الورد. وحتمًا مقصيًا: خبران منصوبان له. وعلى: للإضافة أيضًا تنازع فيها الخبران والجملة اعتراضية ضمن الاعتراض الأول.

(١) يريد القراءة «نُنَجِّي» أي: نُنْقِذُ ونُخْرِجُ مِنْ جَهَنَّمَ. فكان على المحلي أن يذكر سكون النون الثانية. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وننجي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة معطوفة على جملة: إن منكم إلا واردها. ووزن ننجي: تَفَعَّلُ، وأصله «نُنَجِّجُو» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر، وأدغمت الجيم الأولى في الثانية.

(٢) اتقوه: تجنبوه بالتوحيد والصلاح. ونذرهم: نتركهم ونجعلهم. والظالم: من تجاوز الحق فوضع الأمور في غير مواضعها. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. واتقوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة صلة الموصول. ونذر: فعل مضارع مرفوع. والجملة معطوفة على جملة «ننجي» ختامًا للاعتراض الأول. والظالمين: مفعول به أول منصوب بالياء. وفيها: متعلقان بجمع اسم الفاعل «جثيًا» الذي هو مفعول ثانٍ منصوب. ونذر وزنه: نَعَلٌ، وأصله «نَوَذَرُ» حذفت منه الواو وقلببت الكسرة فتحة، حملًا على «يَذَرُ» المشبّه به «يَذَعُ».

(٣) يريد القراءة «مَقَامًا». وهو موضع الإقامة، يناسب المنزل والمسكن أكثر من «مَقَامًا» الذي يعني مكان القيام في كل حال.

والسببية. انظر الآية ٢٥ من سورة الأنعام. والغاية هنا «سيعلمون» لأن «إذا»: تتعلق به. وانظر الآية ٣٥. ورأوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. ويوعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والمفعول الثاني محذوف يعود على «ما»، والأول صار نائب فاعل. والجملة صلة الموصول. وإما: حرف تفصيل. والعذاب: بدل من «ما» منصوب بالبدلية. والساعة: معطوف على «العذاب» منصوب بالعطف.

والفاء: رابطة لجواب الشرط معناها تأكيد الترتيب والتعقيب والسببية. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية اعتراضية ضمن القول لا محل لها من الإعراب. ومن: اسم استفهام لطلب التعيين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ثان خبره: شر. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: من. والجملة الكبرى في محل نصب سدت مسد مفعولي: يعلم. وقد آلت إلى معنى الخبرية للمبالغة. وأضعف: معطوف على «شر» مرفوع بالعطف. ومكانًا وجندًا: تمييزان منصوبان. ومدّ وزنه: فَعَلَّ، مصدر للفعل: مَدَّ يَمُدُّ، وأصله «مَدَدٌ» أدغمت الدال الأولى في الثانية. وشر على وزن: فَعَلَّ، اسم تفصيل مشتق من مصدر: شَرَّ يَشْرُ، أصله «أَشْرُرُ» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية: «أَشْرُرُ»، ثم حذفت الهمزة للتخفيف على غير قياس.

(٢) في الآية ٧٣. ويزيدهم: يضيف إليهم بفضله ويضاعف لهم. واهتدوا: استرشدوا واتبعوا الحق. والهدى: البصيرة واليقين والصلاح. والباقيات: انظر الآية ٤٦ من سورة الكهف. وخير أي: أفضل وأجود من متاع الدنيا وزينتها. والثواب: الأجر والمكافأة. وعنده أي: في حكمه وقضائه. ويرجع أي: إليه. وهو الجنة التي يصير إليها المهتدون. والخيرية أي: في اسم التفضيل «خير». يعني أنه عُبِّرَ به، مع أنه ليس في عاقبة الكافرين خير، مشاكلةً لكلامهم السابق. وتكرر «خير» للمبالغة في التوكيد. خ وع: ههنا في مقابلة قولهم.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية الابتدائية في أول الآية ٧٥. فهي من مقول القول. واهتدوا: مثل: رأوا. والجملة صلة الموصول. وهدى: تمييز منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين. وهو ختام للقول. والواو: حرف استئناف. والباقيات: مبتدأ مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والصالحات: صفة له مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وخير: خبر مرفوع عطف عليه نظيره. فهو مرفوع بالعطف. والجملة استئنافية ليست من مقول القول. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بـ «خير». وثوابًا ومردًا:

«قُلْ: مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ»: شرط جوابه: «فَلْيَمْدُدْ»، بمعنى الخبر، أي: يَمْدُدْ «لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا» في الدنيا يستدرجه - «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ، إِمَّا الْعَذَابَ» كالقتل والأسر، «وَأِمَّا السَّاعَةَ» المُشْتَمَلَةَ على جهنم فيدخلونها، «فَسَيَعْلَمُونَ: مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا» ٧٥: أعوانًا هم أم المؤمنون؟ وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم (١) الملائكة - «وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا» بالإيمان «هُدًى»، بما يُنَزِّلُ عليهم من الآيات. «وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ»، هي الطاعة تبقى لصاحبها، «خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا، وَخَيْرٌ مَرَدًّا» ٧٦ أي: ما يُرَدُّ إليه ويُرجع، بخلاف أعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم (٢): «أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا؟»

(١) يعني: على المشركين في الدنيا والآخرة. وقُلْ أي: للمفتخرين بجمال المقام والندي. والضلالة: الكفر والجهل والغفلة عن الحق. وأل: عهدية ذهنية. ويمده: يزيده مُتَعًا وزينة ويمهله في ضلاله استدراجًا. ورأوه: أبصروه عيانًا، كما احتجوا بعيان حسن مظهرهم. وقد رَدَّ إلى «مَنْ» ضمير الجماعة نظرًا إلى معناها. وما يوعدون: ما هددهم به الله من سوء النهاية. والعذاب: التعذيب في الدنيا. والساعة: يوم القيامة أي: ما فيه من ألوان الشدائد والأحوال. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. ويعلم: يدري باليقين. وشر: أحقر وأقبح. والمكان: المنزل والرتبة. والتفضيل هنا بالنسبة إلى ما يعتقده الكفار. وإلّا فإن منزلة المؤمنين ليس فيها مس من القبح. وأضعف: أعجز وأقل قدرة وتمكنًا. والجند: اسم جنس جمعٌ واحد جندي. وهم أي: المشركون. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أهم» بهمزة الاستفهام، خلافاً لما في التلخيص وعبارة المحلي منه.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية بيانية جوابًا لقول المشركين في الآية ٧٤. ومن... هدى: في محل نصب مفعول به لـ «قل». ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح وفي محل جزم. واسمه يعود على: من. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واللام: حرف جازم. وهي طلبية للخبر المجازي مبالغة، لتضمنه لزوم الحصول كالشيء المأمور به لا محالة، سكنت تخفيفًا لدخول الفاء عليها. وله: متعلقان بـ «يمدد». واللام: للاختصاص. والرحمن: فاعل مرفوع. ومدًا: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد.

والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية ابتدائية في مقول القول. وحتى: حرف اعتراض معناه انتهاء الغاية الزمانية

في محل نصب مفعول ثان. وذكر «قال» قبلها من الوجيز، وهو بيان أنها ليست من قول الكافر، لا توجيه إعراب. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «كفر». والجملة صلة الموصول، عطفت عليها جملة: قال. فهي لا محل لها من الإعراب. واللام: واقعة في جواب قسم محذوف. وجملة القسم: ابتدائية في القول. وأوتين: فعل مضارع مبني للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، ونائب الفاعل ضمير المتكلم. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. ومالاً: مفعول ثان منصوب عطف عليه «ولداً». والأول صار نائب فاعل. والجملة جواب القسم ختاماً للقول.

(٢) اطلّعه: ارتقى إليه وأدركه. والغيب: ما كان في علم الله وغاب عن إدراك الخلق وحواسهم. وأل: لتعريف الماهية. والمراد: أوقد بلغ، من عظمة شأنه، أن ارتقى إلى علم الغيب المتفرد به الواحد القهار؟ وقول المحلي «حذفت» أي: لفظاً ورسماً. واتخذ: نال وحاز. والعهد: الوعد المؤكد. والهمزة: حرف استفهام معناه التقرير بطلب التعيين والتهمك. فكأنه قيل: ليخبرنا هو حقيقة ما لديه. واطلع: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على «الذي». والجملة صغرى في محل نصب مفعول ثان، كما ذكرنا قبل.

والغيب: مفعول به منصوب للفعل قبله. وأم: حرف عطف معناه طلب التعيين. والمعنى: أم لم يطلع الغيب واتخذ عهداً؟ وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بحال مقدمة محذوفة عن «عهداً» الذي هو مفعول به منصوب لـ «اتخذ». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. ووزن اطلع: افتعل، أصله «اطتلع» والزيادة فيه لمطاوعة «اطلع»، أبدلت التاء طاء لأنها تاء «افتعل» بعد طاء، وأدغمت فيها الطاء الأولى. ولما دخلت عليه همزة الاستفهام حذفت همزة الوصل.

(٣) في هذا وعيد وتهديد وبيان للحق. والكتب: التسجيل في صحيفة العمل يقوم به الملائكة. وفيه كناية عن إظهار ما سُجل له يوم القيامة للحساب والجزاء. ولذلك كان التسوية. وما يقول أي: ما يتلفظ به من الكفر والاستهزاء، وادعاء الحظوة في الآخرة. ونمد له: نطوّل له ونوسع بما يناسب سعة ضلاله. ونرثه: نمنعه ونحرّمه، فنكون كالوارث له، ولا يكون له ما زعم. ويأتينا: يحضر للحساب والعقاب. ووزن نرث: نعل، وأصله «نورث» حذفت الواو منه حملاً على حذفها من «يرث».

وكلاً: حرف ردع وزجر وإنكار، وتنبية على الخطأ فيما تصور وتمنى. والسين: حرف تسوية يفيد التوكيد. والجملة استئنافية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. وجملة يقول: صلة الموصول. وجملة نمد: معطوفة على الاستئنافية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «نمد». ومن العذاب: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «مداً» الذي هو مفعول مطلق منصوب. والهاء: في محل

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ القائل - هو العاصي بن وائل - ﴿وَقَالَ﴾ لخبّاب بن الأرت القائل له: «تَبَعْتُ بَعْدَ الْمَوْتِ» والمطالب له بمال: ﴿لَأُوتِينَ﴾، على تقدير البعث، ﴿مَالًا وَوَلَدًا﴾ ٧٧ فَأَقْضَيْتَكَ؟ (١) قال تعالى: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ﴾ أي: أعلمه وأن يؤتى ما قاله - واستغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت - ﴿أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ ٧٨ بأن يؤتى ما قاله؟ (٢) ﴿كَلَّا﴾ أي: لا يؤتى ذلك، ﴿سَنَكْتُبُ﴾: نأمر بكتب ﴿مَا يَقُولُ﴾، وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ٧٩: نزيده بذلك عذاباً فوق عذاب كُفْرِهِ، ﴿وَنُرِثُهُ مَا يَقُولُ﴾ من المال والولد، ﴿وَيَأْتِينَا﴾ يوم القيامة ﴿قَرْدًا﴾ ٨٠ لا مال له ولا ولد. (٣)

تمييزان منصوبان. ومردّ وزنه: مفعّل، اسم مكان مشتق من مصدر: ردّ، أصله «مردّد» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية.

(١) كان لخبّاب بن الأرت دين على العاص بن وائل. ولما طالبه به وذكر له البعث والحساب أجابه منكراً: «واني لمبعوث من بعد الموت؟» ووعدته ساخراً أن يرد إليه دينه يوم القيامة، لأنه سيكون له فيه مال كثير وأولاد يعينونه. فزلت الآيات ٩٧ - ٩٩. الأحاديث ١٩٨٥ و ٢١٥٥ و ٢٢٩٣ و ٤٤٥٥ - ٤٤٥٧ في البخاري و ٢٧٩٥ في مسلم. والعاص هذا جاهلي من بني سهم، وأحد حكام الجاهلية وقادتها، مات على الشرك. وليس أبا عمر بن الخطاب، كما ذكر صاحب الفتوحات ٧٦: ٣ عن شيخه والصاوي ٤٦: ٣. وسقط «القائل هو» مما عدا خ، وفيما عدا الأصل والنسخ: «العاصي». انظر «الميسر».

وأرأيت أي: أخبرني. انظر الآيتين ٤٠ و ٤٦ من سورة الأنعام. والأمر للمخاطب، والمراد به كل قارئ وسامع. وكفر: كذب وجحد واستهزاء. والآيات: دلائل التوحيد والعبودية والبعث. وأوتى: أعطى وأمنح. وأصله «أوتى» أبدلت الهمزة الثانية واواً لسكونها بعد همزة مضمومة، وقلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. ولما اتصل الفعل بنون التوكيد ردت الألف إلى الياء. وقول المحلي «على تقدير البعث» أي: على تقدير حصوله كما ذكرت. والمال: ما يملك من المتاع والزينة. والولد: اسم جمع بمعنى الأولاد. وأقضيتك أي: أردن إليك مالك علي من دين. وفيما عدا الأصل وخ: فأقضيتك.

والهمزة: حرف استفهام لطلب لتصديق معناه الأمر والتعجب، أي: تعجب - أيها المخاطب - من قصة هذا الكافر وقوله، بعد ما تبصرت وعرفت عاقبته الوخيمة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. فالتعجب مترتب على ما عرف من سوء المصير. وتقدمت الهمزة على الفاء لأن لها تمام التصدير. والجملة استئنافية كبرى. والذي: اسم موصول في محل نصب مفعول به أول. وجملة أطلع:

بمعنى الجمع. فكان المعبودين من دون الله شيء واحد، لفرط تضامنهم وتوافقهم حيثن في معادة المشركين. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والهاء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ضدًا» الذي هو خبر منصوب لـ «يكون». والجملة معطوفة على التي قبلها. وضد وزنه: فَعْلٌ، بمعنى مُفَاعِلٌ للمبالغة من مصدر: ضَادٌّ يَضَادُّ، يستوي فيه المذكر والمؤنث، وأصله «ضِدَّة» أدغمت الدال الأولى في الثانية. وفيما عدا الأصل وخ: أعوانًا وأعداء.

(٤) أي: بالسوسة والإغراء وتزيين الكفر والمتع الدينية. وترى: تعلم. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي. ودخوله على النفي أيضًا جعله للتحقيق، أي: أنت تعلم حقًا. فهو تذكير بما هو معلوم محقق. والشياطين: جمع شيطان. وهو من يغري بالشر من الإنس والجن. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتر: فعل مضارع معزوم بحذف حرف العلة. وأنا: انظر الآية ٦٧. والخبر جملة «أرسلنا» في محل رفع. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد معنوي: تر. والجملة استئنافية. والشياطين: مفعول به منصوب بالفتحة. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «أرسل». والكافرين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وتؤز: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود على: الشياطين. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء معًا. وأزًا: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد. وجملة تؤزهم: في محل نصب حال من: الشياطين. ووزن تؤز: تَفْعُلُ، وأصله «تَأَزُّزُ» نقلت حركة الزاي الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الزاي في الثانية. وأز وزنه: فَعْلٌ، مصدر أصله «أَزَزَ» أدغمت الزاي الأولى في الثانية أيضًا.

(٥) يعني: في الدنيا بالمدلة والقتل، وفي الآخرة بجهم. وهو وعيد وتهديد. ولا تعجل: لا تطلب التقديم والتعجيل. والخطاب للنبي ﷺ والمراد به المؤمنون، لأنهم كانوا يتمنون القضاء على المشركين عاجلاً. ونعد: نحسبه ونحصى، فلا يجوز أن يزيد أو ينقص عما قُدر، ولا نهمل شيئاً منه. بل نضبطه كله للحساب. والأيام: جمع قلة لليوم يراد به الكثرة. واليوم هنا بمعنى النهار. والأنفاس: جمع قلة للنفس أيضًا. وأو: تفيد تفسيرًا ثانيًا للمعدود. خ ث: «والأنفاس»، كما في الوجيز.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ النهي مترتب على التذكير بسلطان الشياطين. ولا: طلية للنهي حرف جازم. وتعجل: فعل مضارع معزوم. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. وعلى: للسببية تتعلق بـ «تعجل». والجملة استئنافية. وإنما: كافة ومكفوفة للحصر. ونعد: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة: نحن. واللام: للتعليل تتعلق

«وَاتَّخَذُوا» أي: كَفَرُوا مَكَّةَ، «مِنْ دُونِ اللَّهِ»، «الْأَوْثَانِ» «الْأَلِهَةِ» يعبدونها، «لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا» ٨١: شُفَعَاءُ عِنْدَ اللَّهِ بِالْأَعْدَابِ. (١) «عَمَلًا»، أي: لا مانع من عذابهم، «سَيَكْفُرُونَ» أي: الْآلِهَةُ «بِعِبَادَتِهِمْ» أي: ينفونها، كما في آية أخرى (٢): «مَا كَانُوا إِلَّا نَارًا يَحْدُونَ»، «وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا» ٨٢: أعوانًا أو أعداء. (٣) «أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ»: سَلَطْنَاهُمْ «عَلَى الْكَافِرِينَ، تَوَزُّهُمْ»: تُهَيِّجُهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي «أَرَأَيْتُمْ» (٤) «فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ» بطلب العذاب. «إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ» الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي أَوْ الْأَنْفَاسَ «عَذَابًا» ٨٤، إِلَى وَقْتِ عَذَابِهِمْ. (٥)

نصب مفعول أول لـ «نرت». وما: اسم موصول أيضًا في محل نصب مفعول ثان. والجملة معطوفة أيضًا على الاستئنافية. والفعل بنفسه دون تضمين ينصب مفعولين، ولا يحتاج إلى تقدير حرف جر قبل الضمير المتصل، خلافًا لما ذهب إليه المعربون. وقد ضمن هنا معنى «نمنع» فصار أولى بذلك. ويقول أي: قال، فعل مضارع عُبِّرَ به عن الماضي، للدلالة على التجدد والاستمرار. والجملة صلة الموصول. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وفردًا: حال منصوبة عن فاعل: يأتي، صفة مشبهة تفيد المبالغة، وفيها بيان لذاته وعدم انتصاره. والجملة معطوفة على الاستئنافية كذلك.

(١) اتخذوا: جعلوا وصيروا، والضمير للذين كفروا، في الآية ٧٣. والفعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما: آلهة. وهو جمع قلة لإله. والأول محذوف: الأوثان وغيرها من البشر. ولذلك عُبِّرَ بضمير العقلاء تغليظًا. ومن دون أي: من غير، متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: آلهة. ويكون: يصير في الدنيا والآخرة. وعزًا أي: عونًا يعتزون به ويتصرون في الشفاعة والحظوة.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ١٩. ويكونوا: فعل مضارع ناقص منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم: يكون. وعزًا: خبر «يكون» منصوب، مصدر أخبر به عن الجمع مفردًا، أصله «عِزًّا» أدغمت الزاي الأولى في الثانية. ولهم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «عزًا». واللام: للاستحقاق. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «اتخذوا». والجملة استئنافية.

(٢) الآية ٦٣ من سورة القصص. ولا مانع: لا عز لهم ولا شفع.

والعبادة: التقديس والطاعة. وينفونها أي: المعبودون من البشر، ينكرون يوم القيامة أنها كانت لأجلهم، ويشتون كونها تلبية لأطماع العابدين في المغامات والمستلذات. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «يكفرون». والجملة استئنافية أيضًا. وعبادة: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى.

(٣) يكونون: يصيرون يوم القيامة. والصد: المضاد المعادي، مفرد

المؤكد.

ويوم: مفعول به للفعل المقدر: اذكر. هذا ما يناسب تفسير المحلي هنا. والظاهر أنه ظرف زمان متعلق بالفعل المنفي «يملك» في الآية ٨٧. والمتقين: مفعول به للفعل قبله منصوب بالياء. والجملة في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها جملة: نسوق. فهي في محل جر بالعطف. والمجرمين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية حرف جر في الموضعين، يتعلق الأول باسم الجمع «وفداً» ومكانته معنوية، والثاني بـ «نسوق». ووفداً وورداً: حالان منصوبتان عما قبلهما من الجمع. وجملة لا يملكون: في محل نصب حال ثانية من المتقين والمجرمين. والشفاعه: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. وإلا: حرف استثناء ملغى. ومن: اسم موصول في محل رفع بدل من فاعل «يملك» حرك بالكسر لالتقاءه بسكون التاء الأولى بعده. وعهداً: مفعول به أول مؤخر منصوب. والجملة صلة الموصول.

(٢) القائلون لهذا الزعم هم بعض اليهود وبعض النصارى وبعض العرب من المشركين. واتخذ ولداً أي: صنع لنفسه أولاداً يستعين بهم ويعتمد عليهم، كما يستعين الإنسان بأبنائه. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان إلى جميع الخلق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والواو: حرف استئناف. وجملة قالوا: استئنافية. وجملة اتخذ: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وولداً: مفعول به للفعل قبله منصوب.

(٣) يريد القراءة «يكاد» أي: يقارب ويداني. وجازت الدلالة بالمذكر لأن السماوات مؤنث مجازي. وجنتم: فعلتم وقتلتم. وفي التفات من الغيبة إلى الخطاب، زيادة تسجيل لجراثيمهم على الحق، وتنبية على شناعة ما زعموه. والشيء: ما هو موجود من القول والاعتقاد. ولقد: انظر الآية ٢٧. وشيئاً: مفعول به للفعل قبله منصوب. والجملة استئنافية، وتقدير «قال» قبلها لئلا يُظن أنها مما قالوه، لا لتوجيه الإعراب. وإداً: صفة لـ «شيئاً» منصوبة. وتكاد: فعل مضارع ناقص مرفوع، وزنه: تَفْعُلْ، وأصله «تَكْوُدُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبوا الواو ألفاً. وإدّ وزنه: فَعْلٌ، صفة مشبهة للتوكيد والمبالغة من مصدر: ادَّ يَدُّ، أصله «إدّ» أدغمت الدال الأولى في الثانية.

(٤) يريد القراءة «يَنفَطِرُنَ». وهي مع «يكاد» فقط. والسماوات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية، اسم مرفوع لـ «تكاد». وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وينفطرون: يتصدعون ويتفتتن، فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل نصب خبر: تكاد. والجملة الكبرى في محل نصب صفة ثانية لـ «شيئاً». خ: ينفطرون منه.

(٥) منه أي: من القول المزعوم. وقد تنازع في الجار والمجرور كل

اذكر ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ﴾، بإيمانهم، ﴿إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ ٨٥: جمع وفد، بمعنى: راجع، ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ﴾، بكفرهم، ﴿إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾ ٨٦: جمع وارد، بمعنى: ماش عطشان، ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ أي: الناس ﴿الشَّفَاعَةَ﴾، إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ٨٧، أي: شهادة أن لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. (١)

﴿وَقَالُوا﴾ أي: اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله: ﴿اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ ٨٨. (٢) قال تعالى لهم: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ ٨٩ أي: منكراً عظيماً، ﴿تَكَادُ﴾ - بالتاء والياء - (٣) ﴿السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرُنَ﴾ - بالنون. وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء - (٤) بالانشقاق منه، ﴿وَتَشَقُّ الْأَرْضُ، وَتَخْرُ الْجِبَالُ هَدًا﴾ ٩٠ أي: تنطبق عليهم، من أجل ﴿أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ ٩١. (٥)

بـ «نعد». وهي حرف جر. والجملة استئنافية تفيد السببية للنهي أيضاً. وعهداً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد. وهو مثل: أَرَّ. ونعد: مثل: تَوَزَّ.

(١) يعني التوحيد والتبري من الحول والقوة إلا الله، مع الإخلاص والعمل الصالح. وفي هذا تسلية للمؤمنين وتهديد للمشركين وتكذيب ما ادعوه من الحظوة. واذكر أي: لنفسك ولقومك. ونحشر: نجتمع بالبعث من القبور. والمتقي: من يخاف الله وغضبه ويطلب رضاه، فيمثل الأمر والنهي. وهو على وزن: الْمُفْتَعِلْ، اسم فاعل من مصدر: اتَّقَى، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «المُؤْتَقِي» أبدلت الواو تاء وأدغمت في التاء الثانية، واستقللت الضمة على الياء فسكنت. ولما اتصل بياء النصب حذفت الياء الأولى لالتقاء الساكنين. وجعل الوفود إلى الرحمن للدلالة على ما يكون من الإحسان والإكرام. والوفد: القادمون على من يكرمهم ويعزهم.

وتفسير المحلي له من التلخيص، وفيه تسامح من جهتين. فالوفد اسم جمع، وليس من أوزان الجموع. والركوب ليس من معاني الوفود، وإنما هو مستفاد من أقوال مأثورة، تصف حال المؤمن يوم القيامة. الدر المنثور ٤: ٢٨٤ - ٢٨٥. ونسوق: ندفع بالدلة والهوان. والمجرم: من يقترف الشر والفساد، من كفر أو عصيان بنية أو قول أو فعل. وجهنم: اسم علم للعذاب الذي أعد للكافرين. وورد وزنه: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: وَرَدَّ، أي: قصد الماء وسار إليه، عُبرَ به عن الجمع لتوكيد المبالغة، وليس بجمع أيضاً، والمشي ليس من لوازمه. فتفسيره هنا فيه تسامح أيضاً، وهو من التلخيص. ولا يملكون الشفاعة أي: لا يستطيع أحد من المتقين أو المجرمين طلب العفو، عنه أو عن غيره. واتخذ: جعل وصير لنفسه، مفعوله الثاني محذوف يتعلق به الظرف المعنوي: عند. وعنده أي: في حكمه وقضائه. والعهد: الميثاق والوعد

(٢) يعني: وممن في السماوات والأرض. والمراد بـ «مَنْ» الإنس والجن والملائكة. والآتي: الحاضر بالبعث للحساب والجزاء. وإن: حرف نفي. وكل: مبتدأ مرفوع ومضاف، معناه استغراق أفراد النكرة. ومن: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل جر مضاف إليه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «مَنْ»، أي: حصل. والأرض: معطوف على «السماوات» مجرور بالعطف. والآ: حرف حصر. وآتي: خبر مرفوع بالضمّة المقدرة، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة استئنافية تفيد تقرير ما قبلها. وعبدًا: حال من الضمير المستتر في «آتي».

(٣) في هذا توكيد لما في الآيتين ٨٠ و ٩٣. وأحصاهم: أحاط علمه بهم وحصر كل شيء منهم. وعدهم: علم عددهم وأعمالهم وأنفاسهم. وفيه توكيد لمعنى الفعل الذي قبله.

ولقد: انظر الآية ٢٧. وأحصى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة استئنافية، عطفت عليها جملة: عددهم. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعدًا: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد أيضًا للفعلين المتنازعين فيه: أحصى وعدًا، أولهما بالمرادفة، وثانيهما بالمائلة. والفرد: الوحيد المتفرد من كل نصير. وكل: لاستغراق أفراد الجمع المعرفة، مبتدأ مرفوع أيضًا ومضاف خبره «آتي». وجملة كلهم آتية: معطوفة أيضًا على جملة: أحصاهم. ويوم أي: زمن ووقت، ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «آتي». والقيامة: قيام الموتى من القبور أحياء بالبعث، مضاف إليه مجرور. وآل: عهديّة ذهنية. ووزن الفعل عدًا: فَعَلَ، وأصله «عَدَدَ» سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية.

(٤) كان المؤمنون عند نزول هذه الآيات في مكة، ومن حولهم من المشركين يبغضهم، ويكيد لهم ويؤذيهم، فنزلت تسليّة لهم وعدة بالنصر، وتهديدًا للمشركين. وآمن: صدّق الله ورسوله وعرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وعمل: اكتسب وتحمل من نية أو قول أو فعل. والصالحات: الأعمال التي يرضاها الله. ويجعل: ينشئ ويخلق. والسين قبله تسويّف لما سيكون من كثرة المحبين، وتوكيد لما هو حاصل بين المؤمنين وربهم. والرحمن: السيد الكثير العطف بالإحسان يرفع مصالح عبده. وآل: جنسية للمبالغة والكمال. والود: المحبة الخالصة.

والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن». وآل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: عملوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. وآل: عهديّة ذهنية. وجملة يجعل: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. ولهم: متعلقان بـ «يجعل». واللام: للاختصاص. والرحمن: فاعل مرفوع. وودًا: مفعول به منصوب. وهو على وزن: فَعَلَ، مصدر للفعل: وَدَّ يَوَدُّ، أصله «وَوَدَّ» أدغمت الواو الأولى في الثانية.

قال تعالى: «وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا» ٩٢، أي: ما يليق به ذلك. (١) «إن» أي: ما «كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا» ٩٣: دليلًا خاضعًا يوم القيامة، منهم (٢) عزيز وعيسى. «لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا» ٩٤، فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم، ولا واحد منهم، «وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا» ٩٥: بلا مال ولا نصير يمنعه. (٣) «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» ٩٦، فيما بينهم، يتوآدون ويتحابون، ويحبهم الله، تعالى. (٤)

«فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ»، أي: القرآن، «بِلِسَانِكَ» العربي، «لِتُبَيِّنَ بِهِ

من الأفعال الثلاثة التي حوله، فيعلقان بالأول الذي قبلهما لأنه أقرب. ومن: للسببية. وتنشق: تتزلزل وتنخسف. والأرض: موطن الحياة الدنيا فاعل مرفوع. وآل: عهديّة ذهنية. والجبّال: جمع جبل فاعل مرفوع أيضًا. والجبّال: ما علا وصلب من الأرض. وآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي ذكر الجبال بعد الأرض تخصيص بعد تعميم للمبالغة والتوهيل. وهذا أي: مهددة مهذمة. والمعنى: لاستعظام ما زعموه وتهويله وفظاعته، تكاد السماوات تنفطر والأرض تنشق والجبال تخر. فإن مثال تلك المزاعم يهدد الكون بالدمار. ودعوا: ادّعوا وسَمُوا. والولد: ما ينبج من ذكر أو أنثى.

وجملة تنشق: معطوفة على جملة «ينفطرون» في محل نصب بالعطف. وكذلك جملة: تخر. وينسحب عليهما معنى المقاربة من «تكاد». وهذا: حال من «الجبّال» منصوبة. وأن: حرف مصدري مهمل. ودعوا: فعل ماض مبني على الضم على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله، لأن المحلي هنا قدر قبله «من أجل». والجملة صلة الحرف المصدري. والراجع أن المصدر المؤول في محل جر بدل من الضمير المتصل في «منه»، لأنه مبين له ومؤكّد لمعناه. ولا يمنع من ذلك الفصل بالجمليتين، خلافاً لما في البحر ٦: ٢١٩. وللرحمن: متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف: كائنًا. واللام: للاختصاص. وولدًا: مفعول به أول موخر منصوب. ووزن تنشق: تَفَعَّلَ، والزيادة فيه للمطابقة، وأصله «تَنَشَّقُّ» سكنت القاف الأولى وأدغمت في الثانية.

(١) أي: لا يمكن ويستحيل أن يتخذ ولدًا، لأن التوالد لا يكون إلا فيما هو مخلوق ومن جنس واحد، والله ليس كذلك. وما: حرف نفي. وينبغي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية. وأن: حرف ناصب. ويتخذ: فعل مضارع منصوب. والفاعل يعود على: الرحمن. وولدًا: مفعول به منصوب. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: ينبغي.

صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب بالعطف. وقومًا: مفعول به منصوب. ولذا: صفة له منصوبة. ولذّ وزنه: فَعْلٌ، أصله «لذذ» أدغمت الدال الأولى في الثانية. والألذّ مؤنثه لذاء، صفة مشبهة تفيد المبالغة والتوكيد، من مصدر: لَذَّ يَلذُّ، على وزن: فَعَلَ يَفْعَلُ. ولذّ وزنه: أَفْعَلٌ، وأصله «ألذذ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية.

(٣) يعني أن «هل»: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي. وهو نفي للمسبب والمراد به السبب مبالغة في المعنى، أي: لم يبق من الكافرين أحد ولا أثر مفيد، فلا ترى لهم شيئًا من ذلك. والخطاب لكل قارئ أو سامع. وأهلكنا: دمرنا وأفنيّا بالعذاب والكوارث. وتحسّ وزنه: تَفْعَلُ، ماضيه: أَحَسَّ، وفي زيادة الهمزة معنى المبالغة من: حَسَّ. وأصله «تُوْحِسُّ» حذفت منه الهمزة حملاً على: أَحَسَّ، ونقلت حركة السين الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت السين في الثانية. وأحد: اسم جنس يدل على ذات، وهو للعموم لا للأفراد، يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع، وهمزته أصلية. وركز على وزن: فَعَلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: رَكَّزَ، أي: أخفى، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والواو: حرف استئناف. وكم: اسم كناية عن العدد مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، معناه التكثير والتعجيب. انظر الآية ٧٤. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «أهلك». والجملة استئنافية. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «كم». وتحس: فعل مضارع مرفوع. والجملة استئنافية. ومنهم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «أحد». ومن: للتبعيض. و«من» الثالثة: حرف جر زائد لتوكيد عموم النفي. وأحد: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «تحس». وأو: عاطفة لمطلق الجمع بمعنى الواو. ولهم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ركزاً» الذي هو مفعول به منصوب لـ «تسمع». والجملة معطوفة على التي قبلها. فهي لا محل لها من الإعراب. واللام: للاختصاص.

الْمُتَّقِينَ ﴿النَّارَ بِالْإِيمَانِ﴾ (١) «وَتُنْفِرَ»: تُخَوِّفَ ﴿بِهِ قَوْمًا لَّدَا﴾ ٩٧: جَمْعُ اللَّذِّ، أي: جَدِيلٌ بِالْبَاطِلِ. (٢) وَهُمْ كُفَّارٌ مَكَّةَ. «وَكَمْ»، أي: كَثِيرًا «أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ، مِنْ قَرْنٍ»، أي: أُمّةٍ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، بِتَكْذِيبِهِمُ الرِّسَالَ «هَلْ نُحِصُّ»: تَجِدُ «مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ، أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا» ٩٨: صَوْتًا خَفِيًّا؟ لَا. (٣) فَكَمَا أَهْلَكْنَا أَوْلَئِكَ، تُهْلِكُ هَؤُلَاءِ.

(١) يسرناه: يَتَنَاهَا وجعلناه سهلاً ميسراً للعرب وغيرهم. ولو كان بلغة أخرى لما حصل فيه ذلك، كما جرى للكتب الربانية قبله، إذ اندثر أكثرها وانحصر في بعض الناس ما بقي منها مختلطاً بأقوال رجال الدين والرواة والنسّاخ. واللسان: اللغة، أي العربية الفصحى. وتبشرهم: تبلغهم ما يسرهم من الخير في الدنيا والآخرة. والمتقي: الذي يتجنب الشيء ويحفظ نفسه منه. وهو هنا المستجيب للتوحيد والمصدق للرسالة. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: الفائزين بالإيمان.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإنما: كافة ومكفوفة تفيد الحصر. ولسان: متعلقان بـ «يسر». والباء: حرف جر للإضافة، إذ لا يجوز ذكر الاستعانة هنا تأدياً. والجملة استئنافية. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٢١. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «تبشر». والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بـ «يسر». والمتقين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

(٢) أي: وكل من تلقاه من العرب وغيرهم. وإنما حُصَّ كفار مكة لأنهم كانوا أشد الناس عداوة وتعتاً. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. وتنذر: فعل مضارع معطوف على «تبشر» منصوب بالعطف. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «تنذر». والجملة معطوفة على

٢٠
سورة طه

مكية، مائة وخمس وثلاثون، أو أربعون، أو وثنتان آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿طه﴾ ١ الله أعلم بمراده بذلك. (٢)

﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ - يا مُحَمَّد - ﴿لِتَشْقَى﴾ ٢: لتتعب بما فعلت بعد نزوله، من طُول قِيَامِكَ (٣) بصلاة الليل، أي: خفف عن نفسك. ﴿إِلَّا﴾: لكن أنزلناه ﴿تَذَكُّرًا﴾ به ﴿لِمَن يَخْشَى﴾ ٣: يخاف الله، (٤) ﴿تَنْزِيلًا﴾: بدل من اللفظ بفعله الناصب له، ﴿مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى﴾ ٤: جمعٌ عليا، ككبرى وكبير. (٥)

هو ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ﴾، وهو في اللغة سرير المُلْك، ﴿أَسْتَوَى﴾ ٥ استواءٌ يليق به، (٦) ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي

(١) أي: أو مائة وثمان وثلاثون آية. وإنما اختلف العلماء في عدد آيات السورة، لاختلاف الروايات في تحديد مواضع بعض الفواصل، أي: أواخر الآيات.

(٢) يعني أنه من الحروف المقطعة التي استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز.

(٣) أي: ومن شدة تأسفك على كفر المشركين، وتحسرك على أن يؤمنوا. فقد نزلت الآيات بياناً لل غاية من التكليف بالرسالة، ودفعاً لما يعانیه النبي ﷺ والمؤمنون، وتسلياً لهم عما يعترهم من تعنت المشركين. الدر المنثور ٤: ٢٨٨. وأنزلنا: أوحينا على لسان جبريل. والقرآن: ما أوحى من الآيات المباركة يقرأ ويتلى ويكلف بالعمل به. وأل: زائدة للمح الأصل.

وما: حرف نفي يفيد التقريب من الحال. وأنزلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة ابتدائية. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنزل». والقرآن: مفعول به منصوب. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. وتشقى: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة، أصله «تَشْقَوُ» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «أنزل».

(٤) أي: فيمثل الأمر والنهي. والتذكرة: الموعظة والتذكير بالحق للقيام به وترك الباطل. وإلا: استثنائية للاستدراك والتحقيق. وتذكرة: مفعول لأجله منصوب للفعل المقدر: أنزلناه. والجملة في

محل نصب مستثنى. والأولى أن إلّا: حرف استثناء ملغى، وتذكرة: بدل من الجار والمجرور «لتشقى» منصوب، للإضراب مع البيان والحصر. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به للمصدر: تذكرة. ويخشى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على «من». والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٥) التنزيل: الوحي مرة بعد أخرى. وممن أي: من عند من. وخلقها: أوجدها من العدم. والأرض والسموات أي: وما فيهما وما بينهما وغير ذلك من الخلق. انظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. والأرض: موطن الحياة الدنيا: قال: عهدية ذهنية. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: عهدية ذهنية أيضاً. والعليا: العظيمة الارتفاع، وزنه: الفعل، مشتق على صيغة اسم التفضيل المؤنث من مصدر: على يعلي. والعلی: الفعل. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

وتنزيلاً: مفعول مطلق منصوب للفعل المقدر في تفسير الآية ٣ «أنزلناه» فيه معنى البيان والتوكيد. وقول المحلي «بدل من اللفظ بفعله» مستفاد من البضاوي، يعني أنه عوض من التلغظ بالفعل المقدر. وفي إحدى النسخ «بدلاً». انظر قرة العينين ص ٤٠٦. والصواب ما ذكرنا، ولا حاجة إلى تقدير جملة ثانية. وهذا خلاف ما اضطرب فيه المعربون. وممن أي: من عنده وبأمره، المعنى: من عندنا، متعلقان بـ «تنزيلاً». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. وخلق: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على «من». والجملة صلة الموصول. وفي ذكر الموصول وصلته إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل لتربية المهابة وتحقيق معنى الوحي الإلهي. والأرض: مفعول به منصوب، عطف عليه: السماوات. فهو منصوب بالكسرة. والعلی: صفة لـ «السماوات» منصوبة بالفتحة المقدرة، أصله «عُلِّيَّ» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح.

(٦) أي: يليق بعظمته وجلاله، من غير تكيف أو تشبيه أو تمثيل أو تعطيل. انظر الآية ٥٤ من سورة الأعراف. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان إلى جميع الخلق، خبر مرفوع للمبتدأ المقدر: هو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استئنافية. واستوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على: الرحمن. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر تحذف ألفه لفظاً في الدرج لالتقاء بسكون اللام بعدها. والعرش: مجرور بالكسرة، مخلوق عظيم يحيط بالكون كله ولا يعرف حقيقته إلا الله. وأل: عهدية ذهنية. وتفسيره بالكروسي غير مناسب. والجار والمجرور متعلقان بـ «استوى». والجملة في محل رفع خبر ثان للمبتدأ. ووزن استوى: افتقل، وأصله «استَوَى» والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح.

مجزوم. والفاعل تقديره: أنت. والباء: للتعدية تتعلق بـ «تجهر». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ جواب الشرط الحقيقي محذوف، وما بعدها سبب له. والتقدير: لا يكن جهرك أكثر إبلاغاً وفائدة، لأن علم الله بالسر وغيره سواء. وما قدره المحلي وغيره لا يصلح، في المعنى، جواباً للشرط. انظر الكشف ٥٢:٣ والبحر ٢٢٦:٦ والمغني ص ٧٢٢ وحاشية الدسوقي ٢٧٤:٢. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إن». وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «له ما في السماوات» في محل رفع بالعطف. وأخفى: معطوف على «السر» منصوب بالفتحة المقدرة. وهو على وزن: أفعل، اسم تفضيل من مصدر: خفي، وأصله «أخفي» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح.

(٣) انظر تعليقنا على تفسير الآيتين ١١٠ من سورة الإسراء و١٨٠ من سورة الأعراف. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفته وأفعاله، خبر رابع مرفوع للمبتدأ المقدر في الآية ٥. ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس. وإله: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والإله: المعبود بحق وحده. والخبر محذوف تقديره: كائن. وإلا: حرف استثناء ملغى. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من محل: لا إله. والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة. وله: انظر الآية ٦. وجملة له الأسماء: في محل نصب حال ثانية، أي: متفرداً بالآلوهية وأفضل الأسماء. والحسنى: صفة لـ «الأسماء» مرفوعة بالضممة المقدرة.

(٤) تفسير «هل» بـ «قد» من التلخيص، وهو قول بعض المفسرين، يعني أنها حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق. والمراجع أن الاستفهام للتقرير والتشويق والاستشارة، يبحث على الإصغاء إلى ما سيلقى، ويثبت المعنى في القلب. وهو أبلغ من الخبر في التأثير. وأتاك: وصل إليك وبلغك. وحديث موسى: قصته مع أهله وربه وفرعون وقومه. ورأى: أبصر عياناً. والنار هنا: شجرة خضراء تنقد بنور رباني أبيض، من أسفلها إلى أعلاها. وامكثوا: أقيموا في مكانكم. والخطاب لامراته - وهي صفورا بنت شعيب - وولديه والخادم أيضاً. ومدين: موطن النبي العربي شعيب، بلدة على ساحل البحر محاذية لتبوك. والإيناس: إيصار بين واضح. وآتيكم: أحضر لكم. وأجد: أرى وأصادف، وزنه: أعل، وأصله «أوجد» حذفت الواو منه حملاً على حذفها من: يجد. وعلى النار أي: قريبا.

والواو: حرف استئناف. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب

الأرض، وما بينهما من المخلوقات، «وما تحت الثرى» ٦ هو التراب الندي - والمراد الأرضون السبع^(١) لأنها تحته - «وإن تجهز بالقول»، في ذكر أو دعاء، فالله غني عن الجهر به، «فإنه يعلم السر وأخفى» ٧ منه، أي: ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به - (٢) فلا تُجهد نفسك بالجهر - «الله لا إله إلا هو، له الأسماء الحسنى» ٨ التسعة والتسعون الوارد بها الحديث. (٣) والحسنى: مؤنث الأحسن.

«وهل»: قد «أتاك حديث موسى» ٩، إذ رأى ناراً، فقال لأهله لامراته: «امكثوا» هنا. وذلك في مسيره من مدين طالبا مصراً. «إني آنست»: أبصرت «ناراً، لعلني آتيكم منها بقبس»: شعلة في رأس فتيلة أو عود، «أو أجد على النار هدى» ١٠ أي: هادياً يدلني على الطريق؟ وكان أخطأها لظلمة الليل (٤). وقال

(١) كذا من التلخيص. وهو قول بعض المفسرين، مستقى من أحاديث، روى بعضها ابن كثير في تفسيره ١٣٩:٣، وقال عنه: «هذا حديث غريب جداً، وسياق عجيب». انظر تعليقنا على الآية ١٢ من سورة الطلاق. والصواب أن ما تحت الثرى هو ما في باطن الأرض. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الاسم الموصول للعاقل وغيره «ما». وهو مبني على السكون في محل رفع. والجملة في محل رفع خبر ثالث للمبتدأ «هو». وقدم الجار والمجرور للحصر، أي: ذلك له وحده، لا لأحد غيره اشتراكاً أو انفراداً. و«ما» الثانية والثالثة والرابعة: معطوفات على الأولى في محل رفع بالعطف.

وفي وبين وتحت: تتعلق كل منها بفعل الصلة المحذوفة قبلها: حصل. وفي: للظرفية المكانية. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. والثرى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر، وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وهو على وزن: أفعل، مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعلة: ثرى، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «الثرى» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح، وأبدلت اللام ثاء وأدغمت في الثاء الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً.

(٢) أي: ولم تحدث به نفسك. وهذا تفسير لـ «أخفى». وتجهر به أي: تظهر بصوت مسموع. والقول: الكلام الملفوظ. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. وقول المحلي «ما حدثت به النفس» تفسير للسر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وعلم السر وما هو أكثر كتماناً يلزمه وجوب العلم بالجهر، لا من باب الأولى كما ذكر بعض المفسرين. وتجهر به: تظهره بصوت مسموع. والخطاب لكل قارئ وسامع. ويعلمه: يحيط به قبل حصوله. وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم. وتجهر: فعل مضارع

للقول. وهدي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة لفظاً، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، وزنه: قُعْي، وأصله «هُدْي» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح، وحذفت الألف في اللفظ لالتقاءها بالتونين الساكن. ووزن قيس: فَعْل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: قُيسَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(١) آتاها: وصل إلى قربها ودنا منها. وقول المحلي «هي» يعني: النار المتقدة. والعوسج: شجر ثمره أحمر مدور كخرز العقيق. ونودي أي: قيل. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «نودي». وهو مضاف. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على: موسى. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة في محل جر مضاف إليه.

ونودي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في محل جر بالعطف. وياموسى... يمينك ياموسى: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية لـ «نودي»، لما تضمن من معنى القول. ويا: حرف نداء وتنبية للقریب. وموسى: منادى مفرد علم مبني على الضم المقدر في محل نصب. والجملة فعلية ابتدائية في القول. والفعل وزنه: فُعِلَ، وأصله «نَادَوْ» قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر، وقلب الألف واواً لوقوعها بعد ضم.

(٢) يريد القراءة «أُتِي». وتقدير الباء من التلخيص والبيضاوي - انظر الآية ٨ من سورة النمل - وهو قول جمهور المعربين، مردود لأن المصدر المؤول من «أَنْ» وما بعدها في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، أي: ربوبيتي ثابتة. وتأويل «نودي» بـ «قيل» يقتضي أن ما بعده كله في محل رفع نائب فاعل، كما ذكرت خلافاً للمعربين. انظر كتب الأعراب والدر المصون ١٦: ٨ والبحر ٢٣٠: ٦ والحجة للقراء السبعة ٢١٨: ٥ وإعراب الجمل ص ١٥٨. فجملة «إني أنا ربك»: استئنافية ضمن القول جواباً للنداء، وليست مقول القول لأنها جزء منه. وإني: انظر الآية ١٠.

(٣) يريد القراءة «طَوَى»، بعدم التونين، ممنوعاً من الصرف. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح عبيده. واخلع نعليك أي: اترعهما من قدميك لتمشي حافيًا، تواضعًا وإجلالاً لما ستلقى. والتعل: الفردة من الأحذية. وهو على وزن: فَعْل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: نُعِلَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والواد: الوادي، حذفت منه الياء للتخفيف كما تحذف لفظاً لالتقاءها بسكون اللام بعدها. وهو المنفرج بين مرتفعين. وأل: عهدية ذهنية. وطوى: اسم مكان بين مَدِينَيْنِ

لعلّ لعدم الجزم بوفاء الوعد.

«فَلَمَّا آتَاهَا»، وهي شجرة عَوْسَج، «نُودِي: يَا مُوسَى ١١، (١) إِنِّي» - بكسر الهمزة بتأويل «نودي» بـ «قيل»، وبفتحها (٢) بتقدير الباء - «أَنَا»: تأكيد لياء المتكلم «رَبُّكَ - فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ. إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ»: المظهر أو المبارك «طَوَى» ١٢: بدل أو عطف بيان. بالتونين وتركه، (٣) مصروف باعتبار المكان، وغير مصروف

مفعول به مقدم. وحديث: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وموسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والجملة استئنافية. وإذ: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن: موسى، خلافاً لما اضطرب فيه النحاة. انظر الآية ١٦ من سورة مريم. وهو مضاف. ورأى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: فَعْل، وأصله «رَأَى» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على: موسى. وناراً: مفعول به منصوب. والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة معطوفة على جملة «رأى» في محل جر بالعطف.

وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وامكثوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة ابتدائية في القول. وإن: لتوكيد حرف مشبه بالفعل. والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن». وآتست: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول تفيد السببية للأمر بالموكث. ولعلّ: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي. والياء: في محل نصب اسم: لعلّ. وأتى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث. والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر: لعلّ.

والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة عن فاعل «آنس»، تفيد التعليل للأمر أيضاً. ومن: حرف جر لابتداء الغاية المكانية. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: قيس. ويقبس: متعلقان بفعل: آتى. والباء: للتعدي. وأو: عاطفة لمطلق الجمع بمعنى الواو، وهي لمنع الخلو. وأجد: فعل مضارع مرفوع. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بـ «أجد». وأل: عهدية ذكرية. والجملة معطوفة على جملة «آتيكم» في محل رفع بالعطف ختاماً

موصول لغير العاقل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به للفعل قبله. والجملة استئنافية ضمن القول. ويوحى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة، وزنه: يُفَعِّلُ، وأصله «يُؤَوِّحِي» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَوْحَى، وقلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. ونائب الفاعل يعود على «ما». والجملة صلة الموصول. وإنني... ياموسى: في محل جر بدل من «ما» ضمن القول أيضاً.

وإنني: انظر الآية ١٠. والنون الثالثة: حرف وقاية. وأنا: ضمير فصل وتوكيد لفظي لاسم «إِنَّ» لا محل له من الإعراب. ولفظ الجلالة خبرها مرفوع. والجملة ابتدائية في البدل. ولا: انظر الآية ٨. وأنا: في محل رفع بدل من محل: لا إله. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إِنَّ». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأقم: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين بسكون الصاد الأولى. والوزن: أَفْلُ، أصله «أَقُومُ» والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر «أَقِيمُ»، ثم حذفت لالتقاء الساكنين. والصلاة: مفعول به منصوب. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «أقم». والجملة استئنافية ضمن البدل والقول. وذكرى: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم التي هي في محل جر مضاف إليه. (٢) الساعة: يوم القيامة. وأل: عهدية ذهنية. وآتية: واقعة وحاصلة لا محالة. وأكاد أخفيها عن الناس، أي: لشدة إبهامها، وهي أخفى المعنيات لا يعلم وقتها أحد غيري، أقارب سترها عنهم وعن غيرهم من الجن والملائكة، فلا أظهارها ولا أذكرها أبداً. ولكن لا بد من ذكرها، وظهورها بعد قرب علاماتها. ولذلك بشرت بها المؤمنين الصالحين، وأنذرت بها الكافرين والعاصين. وأخفي: وزنه: أَفَعِلُ، وأصله «أَوْخَفِي» والهمزة الثانية مزيدة للجعل والتعدي، استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الهمزة للتخفيف. وتُجْزَى: تكافأ. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والنفس: المخلوق المكلف من البشر والجن. وتسعى: تعمل من نية أو قول أو فعل. وفي إحدى النسخ: «فيه من خير وشر». الفتوحات ٨٥:٣. وفيما عدا الأصل والنسخ: أو شر.

وإن: انظر الآية ٧. والساعة: اسم «إِنَّ» منصوب. وآتية: خبر مرفوع لـ «إِنَّ». والجملة استئنافية ضمن البدل والقول. وأكاد: فعل مضارع ناقص مرفوع. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنا. وأخفي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وها: في محل نصب مفعول به. والجملة صغرى في محل نصب خبر: أكاد. والجملة الكبرى في محل رفع خبر ثان لـ «إِنَّ». وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «إِنَّ». واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٢. وتجزى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة. وكل: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في

للتأنيث، باعتبار البقعة مع العلمية - «وَأَنَا اخْتَرْتُكَ»، من قومك. «فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى» ١٣ إليك مني، «إِنِّي أَنَا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا. فَاعْبُدْنِي، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي» ١٤ فيها. (١) «إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ، أَكَادُ أَخْفِيهَا» عن الناس، ويظهر لهم قربها بعلاماتها، «لَتُجْزَى» فيها «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى» ١٥ به، من خير وشر. (٢)

ومصر، في سيناء قرب جبل الطور. وقول المحلي «بدل» أي: من «الواد» يفيد التفسير والتوكيد. وعطف البيان أي: لـ «الواد» أيضاً يفيد توضيح المراد وتبيينه مع التوكيد والتعظيم. وهو على الإعرابين مجرور. فعلى التنوين يكون الجر بكسرة مقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين، أصله «طَوَّيْتُ» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. وعلى منع الصرف يكون الجر بفتحة مقدرة على الألف عوضاً من الكسرة.

وكون «أنا» تأكيداً يعني أنه ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. ورب: خبر «إِنَّ» مرفوع ومضاف، إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية واخضع: فعل أمر مبني على السكون. ونعلي: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى ومضاف. والجملة اعتراضية ضمن القول. وإن: انظر الآية ٧. والكاف: في محل نصب سم «إِنَّ». والباء: للظرفية المكانية حرف جر. والواد: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إِنَّ». وأل: عهدية حضورية. والجملة استئنافية ختام الاعتراض تفيد السببية أيضاً. والمقدس: صفة لـ «الواد» مجرورة بالكسرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

(١) اخترتك أي: اصطفتك وخصصتك بالنبوة والرسالة. والوزن: افْتَلْتُكَ، وأصله «اخْتَرْتُ» والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح: «اخْتَارَ». ولما اتصل بضمير رفع متحرك بني على السكون، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين. واستمع له: أصغ بسمعك إليه حاضر العقل، عازماً على العمل بما تسمع. ويوحى: يلقي ويبلغ ويسر حفظه وتبليغه. والإله: المعبود بحق وحده. واعبد: قدس وأطع. وأقم الصلاة: أدها سديدة متقنة بشروطها وأركانها. ولذكري أي: لتذكرني وتسبحني، لأن هذا لا يتحقق كاملاً إلا في الصلاة. وهي العبادة المكتوبة. وأل: عهدية ذهنية. وذكر: اسم مصدر للمبالغة مضاف إلى مفعوله في المعنى.

وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد في الرسم للوقف. واخترت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: إنني. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: حرف جر زائد معناه التقوية والتوكيد. وما: اسم

مصدر منتزع من الكلام قبل في محل رفع. والتقدير: لا يكن صدُّ عنها فَرَدَى.

(٢) أي: ليرتب الله على السؤال وجوابه الإعجازَ في قلب العصا حية تسمى. فهو - تعالى - عالم بما في يمين موسى، وإنما أراد أن يقرره، ليعترف بأنها عصا، ويتنبه إلى ما سيكون فيها، فيزداد علمه بما يمنحه، ولا يعتريه شك أو يضطرب إذا انقلبت ثعباناً، لتحقيقه أن ذلك معجزة. واليمين: اليد اليمنى. وتكرار النداء هنا بعد الآية ١١ وما سيلي في الآيات ١٩ و٣٦ و٤٠ لإيناس والتلطف مع المبالغة في التوكيد.

والواو: حرف استئناف. وما: اسم استفهام للتقرير مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. وهو استفهام عن تعيين الذات وما تكون له في الاستعمال. ولذلك جاء الجواب بأنها عصا، وبما لها من المنافع. وفي هذا توكيد لحقيقتها، وتعظيم لما ستصير إليه بالمعجزة. وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، في محل رفع مبتدأ مؤخر. واللام حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التفخيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والجملة استئنافية ضمن القول والبدل أيضاً. والباء: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن المبتدأ. ويمين: مجرور بالكسرة ومضاف. وجملة النداء استئنافية ختاماً للقول والبدل معاً.

(٣) هذا قول بعض المفسرين، والراجح ما ذكرناه قبل. قال البيضاوي: «وكانه ﷺ فهم أن المقصود من السؤال أن يذكر حقيقتها، وما يرى من منافعتها. حتى إذا رآها بعد ذلك على خلاف تلك الحقيقة، ووجد منها خصائص أخرى خارقة... علم أن ذلك آيات باهرة ومعجزات قاهرة». والوثوب: القفز والنهوض للقيام. والغنم: القطيع من المعز والضأن. والأخرى: المغايرة. والهوام: جمع هامة. وهي الحشرة المؤذية. وعصا وزنه: فَعَلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: غَضِي، أي: جُمِعَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «عَصَوُ» قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح. ووزن أهش: أَفْعَلُ، وأصله «أَهْشَشُ» نقلت حركة الشين الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الشين في الثانية. ووزن مآرب: مَفَاعِلُ، جمع تكسير على صيغة تنتهي الجموع. والمأربة: مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: أَرَبَ، غُبِرَ به عن اسم الذات أيضاً.

وجملة قال: استئنافية بيانية. وكذلك هي في الآيات التالية. وتمتة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وعصا: خبر للمبتدأ «هي» مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والجملة ابتدائية في القول. وجملة أتوكأ: في محل رفع خبر ثان. والفعل وزنه: أَفْعَلُ، وأصله «أَتَوَكَّأ» والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت الكاف الأولى في الثانية. وبها وعلى غنم: متعلقات بـ «أهش».

﴿فَلَا يَصُدُّكَ﴾: يَصُرْفُكَ «عنها»، أي: عن الإيمان بها، «مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا، وَاتَّبَعَ هَوَاهُ» في إنكارها، «فَرَدَى» ١٦: فَتَهْلِكَ، إن صدقت عنها. (١)

﴿وَمَا تِلْكَ﴾ كائنة «بِمِيقِكَ؟ يَا مُوسَى» ١٧. الاستفهام للتقرير، ليرتب عليه المعجزة فيها. (٢) «قَالَ: هِيَ عَصَايَ، أَتَوَكَّأُ»: أعتمد «عليها» عند الوثوب والشمي، «وَأَهْشَشُ»: أَخِيطُ ورق الشجر «بها»، لِيَسْقُطَ «عَلَى عَنَيمِي» فتأكله، «وَلِيَّ فِيهَا مَآرِبٌ»: جمع مأربة، مثلث الرء، أي: حوائج «أُخْرَى» ١٨، كحمل الزاد والسقاء وطرده الهوام. زاد في الجواب بيان حاجاته بها. (٣)

محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «آتية». والباء: للسببية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تجرى». وتسعى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة صلة الموصول. (١) لا يؤمن: لا يصدق. واتبع هواه: وافق ما تشهيه نفسه وأطاع ما تزينه له من الفساد. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أي فتهلك» كما في الوجيز. وحذف «أي» كما في التلخيص. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم معناه النهي للتهيج والإلهاب. وهو ظاهره للكافر، وحقيقته للمخاطب، لأن صد الكافر له عن التصديق بالساعة سببه رخاوة المخاطب، في الدين. فكان ذكر المسبب دليلاً على السبب، كأنه قيل: كن شديد الإيمان صلب العقيدة، حتى لا يظهر منك لكافر أن يطمع في صدك عما أنت عليه. ويصدق: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وهو في محل جزم بـ «لا». والوزن: يَقْعُلُنْ، أصله «يَصُدُّدُنُنْ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية، والنون الأولى في الثانية أيضاً. والجملة استئنافية ضمن البدل والقول.

والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يصدق». ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل مؤخر. ولا: نافية نفيد الحال اللازمة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة صلة الموصول، عطفت عليها جملة: اتبع. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وهوى: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. وهو على وزن: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: هُوِيَّ يَهْوَى، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «هَوِيَّ» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وتردى: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد الفاء، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول معطوف على

(٢) أي: عند فرعون في مجلسه، حين يصير إليه بمصر. وخذها: أمسكها كما كنت تمسكها قبل. ولا تخف: لا تفزع ولا تخش أذى. ونعيدها سيرتها أي: نرد سيرتها ونصيرها السيرة الأولى، بوضع يدك في فمها. ووزن نعيد: نُفْعِلُ، وأصله «نُؤْعِدُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُعِيدُ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. والسيرة: الهيئة والحقيقة، على وزن: فَعْلَةٌ من السَّير، مصدر الهيئة للفعل: سارَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. والأولى: المتقدمة. وعادت: رجعت وصارت. وتبين أي: علم موسى. وفي المنحة والمطبوعات: «فتبين». وخذها... طغى: في محل نصب مفعول به لـ «قال».

وجملة خذها: ابتدائية في القول. ولا: حرف جازم معناه النهي. والجملة معطوفة على جملة: خذها. والسين: حرف تسويف يفيد التوكيد لوقوع الفعل. ونعيد: فعل مضارع مرفوع ماضيه: أعاد. فهو ينصب مفعولين: أولهما «ها» في محل نصب، والثاني: سيرة. ولا حاجة إلى تقدير خافض أو شيء آخر، كما ذهب المعربون. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين. والأولى: صفة لـ «سيرة» منصوبة بالفتحة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ووزن تخف: تَقَلُّ، وأصله «تَخَوُّفٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفاً: تخافُ. ولما جزم التقى ساكنان فحذفت الألف. وأولى على وزن: فُعْلَى، صفة مشبهة مؤنثة على صيغة اسم التفضيل لتوكيد المبالغة من مصدر فعل مهمل، وأصله «وَوَلَّى» التقى في أوله واوان أصليتان، والأولى مضمومة، فأبدلت همزة للتخفيف.

(٣) أي: من فاعل «تخرج» الضمير المستتر. والثانية حال موطئة للتوكيد والمبالغة. واضممها: أدخلها. وقول المحلي «بمعنى الكف» أي: المراد من اليد هو الكف منها وحدها. وأخرجها: اسحبها وأظهرها. وتخرج: تظهر. والأدمة: الشمرة. وبيضاء: مُبَيَّضَةٌ. ومن غير أي: بدون. والسوء: القبح والرداءة والأذى: عُبِّرَ به عن البرص، لما فيه من أذى وقبح. وتُعْشي البصر: تضعفه وتعجزه عن الرؤية. وفيما عدا الأصل وخ ورة العينين والمنحة: «تغشي». خ: «يعشي». والآية: المعجزة البينة والدليل القاطع. والأخرى: المغايرة لما قبلها. وقول المحلي «هي» أي: آية.

وجملة اضمم: معطوفة على جملة: خذها. ويد: مفعول به منصوب ومضاف. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «اضمم». وتخرج: فعل مضارع مجزوم بحرف شرط محذوف مع فعله، أي: إن تُخرجها. وقد أشار المحلي إلى هذا بقوله: وأخرجها. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة تُخرج: جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن: يد. ومن: للسببية حرف جر. وغير: مجرور بالكسرة

﴿قَالَ: أَلْقِهَا، يَا مُوسَى ۖ فَإِذَا هِيَ حَيْثُ﴾: ثعبان عظيم، ﴿تَسْعَى﴾ ٢٠: تمشي على بطنها سريعاً، كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان، المعبر به فيها في آية أخرى. (١) ﴿قَالَ: خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾ منها - ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا﴾: منصوب بنزع الخافض، أي: إلى حالتها ﴿الأولى﴾ ٢١. فأدخل يده في فمها فعادت عصاً، وتبين أن موضع الإدخال موضع مسكها بين شعبتيها. وأرى ذلك السيد موسى، لثلاً يجزع إذا انقلبت حية لدى فرعون- (٢) ﴿واضمم يدك إلى اليمنى﴾، بمعنى الكف، ﴿إلى جناحك﴾ أي: جنبك الأيسر، تحت العضد إلى الإبط، وأخرجها ﴿تخرج﴾ خلاف ما كانت عليه من الأدمة ﴿بيضاء﴾ من غير سوء أي: برص، تضيء كشعاع الشمس تُعْشي البصر، ﴿آية أخرى﴾ ٢٢ - وهي و«بيضاء» حالان من ضمير «تخرج» - (٣)

والباء: للاستعانة، وعلى: للاستعلاء الحقيقي حرف جر، أي: لأضرب بها ورق الشجر فوق غنمي. وتقدير «ليسقط» من ابن كثير هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وغمي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. ولي: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مآرب. واللام: للاختصاص. وفيها: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: مآرب. وفي: للظرفية المكانية. وأخرى: صفة لـ «مآرب» مرفوعة بالضممة المقدرة. وهو اسم تفضيل مؤنث، يستخدم بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة، وجاز وصف «مآرب» بها لأنه جمع تكسير. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. وهي ختام للقول.

(١) يعني الآيتين ١٠ من سورة النمل و٣١ من سورة القصص. وألقها أي: اطرحتها من يدك في الأرض. والثعبان: ذكر الأفاعي. والجان: الصغير منها. فقد صارت العصا ثعباناً ضخماً، يتوالب بسرعة الصغير الشيط. ووزن ألقى: أفْعَلْ، والزيادة فيه للإغناء عن المجرد، أصله «أَلْقَى» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. وحية على وزن: فَعْلَةٌ، صفة مشبهة مؤنثة تفيد المبالغة من مصدر: حَيَّ، عُبِّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، فصارت من الصفات الغالبة. وأصلها «حَيَّةٌ» أدغمت الياء الأولى في الثانية.

وألق: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وها: في محل نصب مفعول به. والجملة ابتدائية في القول. وياموسى: انظر الآية ١١. والجملة استئنافية ختاماً للقول. والفاء في الموضعين: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وألقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة معطوفة على جملة: قال. وإذا: حرفية للمفاجأة والحال، أي: ففاجأه تحولها إلى هذه الصورة العجيبة. وحية: خبر مرفوع للمبتدأ: هي. والجملة معطوفة على التي قبلها. وتسعى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على: حية. والجملة في محل رفع صفة لـ «حية».

والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختاماً للقول تفيد السببية.

(٣) أي: في فمه. فقد نشأ موسى في بيت فرعون، وروي أنه لطم فرعون وهو يلاعبه، فغضب فرعون وهم بقتله، فبينت له زوجته آسية أنه طفل لا يعي ما فعل، وأمرت بتقديم جوهرة وجمرة له، فأخذ الثانية ووضعها في فمه. ورب أي: ياربي. والصدر: ما بين البطن والعنق من الجسم. وهو على وزن: فَعْل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: صَدَرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأمري أي: شأني الذي كلفني به. واحلل: أزل وارفع. والعقدة: الثقل والقصور عن التعبير المبين. وفيما عدا الأصل والنسخين: وضعها بفيه وهو صغير.

ورب... بصيراً: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ورب: منادى مضاف بحرف نداء محذوف مبالغة في التعظيم، لما يشعر من معنى الأمر والتنبية، منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. والجملة ابتدائية في القول. وشرح: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. ولي: متعلقان بالفعل قبلهما. واللام: للاختصاص. وصدر وأمر: كل منهما مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وعقدة: مفعول به منصوب. ومن لسان: متعلقان بصفة محذوفة لـ «عقدة». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية. والأفعال الظلية في الآيات ٢٤ - ٣٢ هي للدعاء. ويسر وزنه: فَعْل، وأصله «يُسِيرُ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت السين الأولى في الثانية.

(٤) اجعل: صَيَّرَ، فعل أمر ينصب مفعولين، أولهما مؤخر: وزيراً، والثاني محذوف يتعلق به الجار والمجرور: لي. وأهل الإنسان: أسرته والأقربون من عشيرته. ويفقهوا: فعل مضارع مجزوم، مثل «تخرج» في الآية ٢٢. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن ضمير المتكلم قبل. وقولي: ما أقوله، مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. واللام: للاختصاص حرف جر. ووزر وزنه: فَعِيلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: وَزَرَ، أي: حمل ثقل الأمور، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومن: للتبعيض حرف جر. وأهلي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «وزيراً».

(٥) كذا، يعني أن «أخ» عطف بيان لـ «هارون»، كما جاء في التلخيص. والأكثر في عطف البيان أن يكون الأول دونه في الشهرة، والأمر هنا بالعكس. البحر ٦: ٢٤٠. فهو بدل منه لا عطف بيان له. وفي عبارة المحلي هنا تلفيق بين وجهين: إعراب «هارون» من البيضاوي، وإعراب «أخ» من التلخيص، كما فهم الكواشي وأبو حيان خطأ من كلام الزمخشري. انظر الدر المصون ٣١: ٨ - ٣٢. والصواب كما ذكرنا قبل أن وزيراً: مفعول أول

«لنريك» بها، إذا فعلت ذلك لإظهارها، «من آياتنا» الآية (١) «الكبرى» ٢٣، أي: العظمى على رسالتك. وإذا أراد عودها إلى حالتها الأولى ضمها إلى جناحه، كما تقدم، وأخرجها. «أذهب» رسلاً «إلى فرعون»، ومن معه. «إنه طغى» ٢٤: جاوز الحد، في كفه، إلى ادعاء الإلهية. (٢)

«قال: رب، اشرح لي صدري» ٢٥: وسَّعه لتحتمل الرسالة، «ويسر»: سهَّل «لي أمري» ٢٦، لأبلغها، «واحللُّ عُقدة من لساني» ٢٧، حدثت من احتراقه بجمرة وضعها، وهو صغير، بفيه (٣) «يفقهوا»: يفهموا «قولي» ٢٨، عند تبليغ الرسالة، «واجمل لي وزيراً»: مُعِيناً عليها «من أهلي» ٢٩، (٤) «هارون»: مفعول ثانٍ «أخي» ٣٠: عطف بيان. (٥) «أشدُّد به أزري» ٣١:

ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالصفة المشبهة: بيضاء. وأخرى: صفة لـ «آية» منصوبة بالفتحة المقدرة. (١) كذا من الوجيز والتلخيص، بجعل «الكبرى»: مفعولاً ثانياً، «من آيات»: متعلقين بحال مقدمة محذوفة عنها. يعني أن تغير لون اليد أعظم معجزات موسى، كما روي عن الحسن البصري. والراجع أن «من آيات»: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول الثاني المحذوف: شيئاً كائناً، والكبرى: صفة لـ «آيات». وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. فالعصا واليد هما بعض الآيات العظمى. البحر ٦: ٢٣٧. ونريك: نطعلك عيائاً. ولا حاجة إلى القيد بقول المحلي «إذا فعلت ذلك لإظهارها»، لأنه قد رأى موسى ما أراده الله، في لقاءه هذا.

واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٢. والجار والمجرور في «لنريك»، أي: لإراءتك، تنازع فيهما الأفعال: نعيد واضمم وتخرج. يعني: كلُّ هذا لتري بعض المعجزات العظمى، ويطمئن قلبك إلى ما كلفت به. ونري: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والجملة صلة الحرف المصدرية. والفعل وزنه: نُفِل، وأصله «نُؤَزِّي»، والهمزة الأولى مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُرِّي، وحذفت الهمزة الثانية للتخفيف، بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها، ونصب الفعل بالفتحة. ومن: للتبعيض.

(٢) أي: زعم أنه هو الله. انظر الآية ٢٤ من سورة النازعات. وفرعون: ملك مصر في عهد موسى. ومن معه أي: قومه من القبط العرب. وإلى: لانتهاه الغاية حرف جر. وفرعون: مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أذهب». والجملة استئنافية ضمن القول. وإنه: انظر الآية ٧. وطغى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر، أصله «طَغَى» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. والفاعل ضمير مستتر يعود على: فرعون.

ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: في محل رفع اسم «كان». والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالصفة المشبهة «بصيرًا» الخبر المنصوب لـ «كان». وجملة كنت بصيرًا: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجمله الكبرى استئنافية ختامًا للقول.

(٥) أي: تفضلًا ومنا عليك. وفي ذكر المنّ تمهيد لذكره في الآية التالية. وأوتيت: أعطيت، فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. والسؤل: الشيء المطلوب، فُعِلَ بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: سُئِلَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو مفعول ثان منصوب ومضاف، والأول صار نائب فاعل. وقد أوتيت... أو يخشى: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وقد: حرف تحقيق. والجمله ابتدائية في القول. ويا موسى: انظر الآية ١١. والجمله اعتراضية ضمن القول. ووزن أوتي: أَفْعِلَ، والهمزة مزيدة فيه للتعدي، وأصله «أُوتِي» أبدلت الهمزة الثانية واوًا لسكونها بعد همزة مضمومة، ولما اتصل بضمير رفع متحرك بني على السكون.

(٦) كان فرعون قد أخبره الكهنة أن ملكه سيزول على يد مولود من بني إسرائيل، فأمر بقتل كل مولود ذكر منهم. وجعل «إذ» للتعليل يعني، كما ذكر بعض المتأخرين، أنها حرف لمجرد لمعنى التعليل، فتكون الجمله بعده استئنافية. وهو توجيه بعيد. والمعنى: منّا عليك من قبل، لأننا أوحينا. انظر تفسير الآكوسي ١٦: ٢٧٣ والصاوي ٣: ٥٣. والظاهر من عبارة المحلي، هنا وفي تفسير الآية ٤٠، أن «إذ» اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بفعل «منّ»، وهو مضاف. فالتعليل، أي السببية، مستفاد من قوة الكلام بالظرفية الزمانية، كما في ص ١١٠٦ والهمع ١: ٢٠٥ والأدوات النحوية للسيوطي ص ٢٨ والكشاف ٤: ٣٠٩ والبحر ٨: ٦٥ ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ١: ٥٠ - ٥٣ من القسم الأول، وما يفهم مما نسب إلى الشلويين في الجنى الداني ص ٨٩ والارتشاف ٢: ٢٣٥.

ومنا: أنعمنا وتفضلنا. ومرة أخرى أي: منّة غير هذه قبلها، وهي ثمانين من، عُبِّرَ عنها بلفظ المرة إجمالاً، ثم فصلت في الآيات ٣٨ - ٤١. وأوحينا إليها: أعلمناها. وتفسير الوحي بالمنام أو الإلهام مراد به أن أم موسى، واسمها يُوْحَايُذ، ليست ممن يبلغه جبريل، إذ النبوة لم تكن في النساء أصلاً. وما يوحى أي: ما لا سبيل إلى التوصل إليه، ولا العلم به، إلا بالوحي. فهو مما يوحى لا محالة، وهو أمر عظيم، مثله يحق بأن يصل وحيًا.

واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. ومنا: فعل ماض مبني على السكون الظاهر على النون الثانية، لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل

ظهري، «وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي» ٣٢، أي: الرسالة - والفعالان بصيغتي الأمر والمضارع المجزوم، (١) وهو جواب للطلب - (٢) «كَيْ نُسَبِّحَكَ» تسبيحًا «كثِيرًا» ٣٣، وَنَذْكُرَكَ ذِكْرًا «كثِيرًا» ٣٤. (٣) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ٣٥: عالمًا، فأنعمت بالرسالة. (٤)

«قَالَ: قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ - يَا مُوسَى» ٣٦ - منّا عليك، (٥) «وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى» ٣٧، إِذْ: للتعليل «أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ»، منّا أو إلهامًا، لما ولدتك وخافت أن يقتلك فرعون، في جُمْلَةً من يُولد، (٦) «مَا يُوْحَى» ٣٨ في أمرك، ويبدل منه: «إِنْ

مؤخر، ولي: متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف، ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ «وزيرًا»، وهارون: عطف بيان له منصوب، وأخي: بدل من «هارون» منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف، يفيد البيان والتوكيد.

(١) يريد القراءة «أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي»، وأَشْرِكُهُ، وفاعل الفعلين المضارعين ضمير المتكلم. وجزمهما مثل جزم «تخرج» في الآية ٢٢. فالجمله الأولى جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، والثانية معطوفة عليها. والجمله الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن: أخي. واشدد به أي: ادعم به وثبت. وتفسير الأزر بالظهر من الوجيز والتلخيص مجاز، والمراد بالأزر هو القوة والعزم. وأشركه أي: اجعله مشاركًا يحمل تبعة التبليغ والعمل.

وبه: متعلقان بـ «اشدد». والباء: للإضافة، إذ لا تجوز الاستعانة هنا أدبًا. والجمله استئنافية ضمن القول، عطفت عليها الجمله التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأزري: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وفي: الظرفية المكانية تتعلق بـ «أشرك».

(٢) فيما عدا الأصل والنسختين: جواب الطلب.

(٣) نسبك: تنزهك عما لا يليق بجلالك. ونذكرك أي: نرد اسمك ونستحضر عظمتك وعونك، في القلب والإرادة والعمل. والكثير: العدد الوافر، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وكى: مصدرية للاستقبال حرف ناصب. وجمله نسج: صلة الحرف المصدرية عطفت عليها جملة: نذكر. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والمصدر المؤول من «كى» ومما بعدها في محل نصب بتزج الخافض، فيه معنى التعليل للأفعال الثلاثة: اجعل واشدد وأشرك. وكثيرًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر «نسج» ونشكر» لبيان النوع والتوكيد. ووزن نسج: نَفْعَلُ، والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، وأصله «نُسَبِّحُ» أدغمت الباء الأولى في الثانية.

(٤) أي: أحسنت إلينا بهذه النعمة وغيرها، فأحسن إلينا الآن أيضًا بما دعونا. وكنت أي: وما تزال دون حد يزمن. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والكاف: في محل نصب اسم «إن». وكنت: فعل

وأصله «يُؤَلِّقِي» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه حملاً على حذفها من «أَلْقِي» المسند إلى المتكلم. واستقلت الضمة على الياء فسكنت، ولما جزم حذفت الياء.

(٢) يأخذ: يحتفظ به. وقد روي أن فرعون رأى الصندوق على شاطئ النهر، في بستانه، فأمر بإحضاره. ولما رأى موسى فيه أحبه هو وامراته آسية، وأمر بالاحتفاظ به لينشأ في قصره. والعدو: المعادي. وألقت: وضعت وجعلت. والجملة معطوفة على جملة «أوحينا» في محل جر بالعطف. والمحبة: المودة وإرادة زرعها في قلوب الخلق. والوزن: مفعلة، مصدر ميمي للفعل: حَبَّ يَحُبُّ، أصله «مَحْبِيَّة» نقلت حركة الباء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الباء في الثانية. ومنى أي: من عندي وبيادتي. وعلى عيني أي: على مرأى مني وفي رعايتي. والعين صفة من صفات المولى - تعالى - وصف بها نفسه كما يليق بعظمته وجلاله، نذكرها دون تشبيه أو تمثيل أو تأويل أو تعطيل.

ويأخذ: مجزوم مثل «تخرج» في الآية ٢٢. وعدو: فاعل مرفوع عطف عليه نظيره للمبالغة في التوكيد. فهو مرفوع بالعطف. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن مفعول «يلق» واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد في الموضعين. والضمير بعده في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لـ «عدو». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «ألقت». والجملة معطوفة كما ذكرنا. ومنى: متعلقان بصفة محذوفة لـ «محبة»، أي: عظمة حاصلة. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٢. وتصنع: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. ونائب الفاعل: أنت. والجملة صلة الحرف المصدرية. والجار والمجرور في «لتصنع» معطوفان على «مني» لا على المقدرين في «لتحب» المتعلقين بـ «ألقى»، كما قدر المحلي هنا. وعلى عين: متعلقان بحال محذوفة عن نائب الفاعل. وعلى: للملابسة بمعنى: مع، أي: ملابساً رعايتي ومحيتي. وعيني: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف.

(٣) أي: حين رجعت إليها وقبلت ثديها. وإذ: اسمية ظرفية زمانية للماضي والسببية، كما ذكرنا في التعليق على الآية ٣٨، تتعلق بـ «تصنع» ومضافة إلى جملة: تمشي. والتعبير بالمضارع في «تمشي» وقول «حكاية للحال الماضية، كأنها تقع أمام السامع والقارئ. وتمشي: تسير وتنتقل بين المنازل قرب النهر، فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. ومريم هذه شقيقته وليست أم عيسى. وتعرف خبرك أي: تتطلبه وتتابعه حتى تعرفه. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «تعرف من خبرك». وهو لحن ظاهر، لأن الفعل في مثل هذا المعنى متعد، لا يحتاج إلى «من»، ولا إلى «على» كما هو شائع الآن. وأحضروا أي: فرعون وأعوانه. ومنها أي: من المراضع. وفي خ والمنحة وبعض المطبوعات: «منهن». وهل أدلكم أي: هل تريدون أن أرشدكم. ويكفله: يضمه إليه

أَقْدِفِيهِ: ألقه (في التابوت، فأقْدِفِيهِ) بالتأبوت (في اليم): بحر النيل، فَلْيَلْقِهِ اليم بالساحل، أي: شاطئه - والأمر بمعنى الخبر - (يَاخُذْهُ عَدُوِّي وَعَدُوْلَهُ). وهو فرعون. (وَالْقَيْثُ)، بعد أن أخذك، (عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي)، لشحب في الناس، فأحبك فرعون وكل من رآك، (وَلِتَصْنَعْ عَلَى عَيْنِي) ٣٩: تُرَبِّي على رعايتي، وحفظي لك. (٢)

(إِذْ): للتعليل (تَمْشِي أَخْتُكَ) مريم، لتعرف خبرك، وقد أحضروا مراضع، وأنت لا تقبل ثدي واحدة منها، (فَقُولْ: هَلْ أَذَلَّكُمْ، عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ؟) فأجيب، فجاءت بأمه، فقبل ثديها، (فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ، كَمَا تَقَرَّرْ عَلَيْهَا) بلقائك، (وَلَا تَحْزَنْ) حيثل. (٣)

رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة: أوتيت. وأصل الفعل «مَنَّ» على وزن: فَعَلَ. ولما اتصل بالضمير بني على السكون، فأدغمت النون الثانية في نون «نا». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق أيضاً بـ «مَنَّ». ومرة: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: مَنَّ، لبيان النوع والتوكيد. وهو على وزن: فَعَّلَ، مصدر المرة للفعل: مَرَّ يَمُرُّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «مَرَّزَة» أدغمت الراء الأولى في الثانية. وأخرى: صفة لـ «مرة» منصوبة بالفتحة المقدرة. وانظر الآية ٧٧.

(١) يعني صيغة الطلب في «يلقه»، أي: يُلْقِهِ اليم. فهو خبر مجازي بصيغة الأمر، وقع جواباً لفعل الأمر قبله، لتوكيد المعنى وتحقيق وقوعه، إيجاباً من الله وقضاء. وأمرك أي: شأنك. وقول المحلي «يبدل منه» يعني: أن المصدر المؤول من «أن أقْدِفِيهِ» في محل نصب بدل من «ما» الموصولة المبهمة للتحويل، التي هي مبنية على السكون في محل نصب مفعول به لـ «أوحى»، وأن: حرف مصدرية مهملة قبل فعل الأمر. والبدل يفيد البيان والتوكيد. والتأبوت: صندوق ما من الخشب. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. وهي في «اليم»: عهدية ذهنية، وفي «اليم» الثاني: عهدية ذكرية. وبالتأبوت أي: مع التأبوت. ويلقيه: يطرحه ويضعه.

ويوحى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة. ونائب الفاعل يعود على «ما». والجملة صلة الموصول. وأقْدِفِي: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرية، عطفت عليها نظيرتها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب في الموضعين. واللام: حرف جازم سكن تخفيفاً لدخول الفاء عليه. ويلق: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. واليم: فاعل مرفوع. وبالساحل: متعلقان بـ «يلق». والباء: للظرفية المكانية. والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها. ووزن يلقي: يُقْعِ،

فيها. وجئت: حضرت للمناجاة وتحمل الرسالة. وعلى قدر أي: وقت معين قدرناه، لم تتقدمه ولم تتأخر عنه.

وجملة قُلت: معطوفة على جملة «أوحينا» في محل جر. ونفساً: مفعول به منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ومن: لا ابتداء. الغاية المكانية تتعلق بـ «نجينا». والجملة معطوفة على التي قبلها. وقتنا: مثل «متنا» في الآية ٣٧. والجملة معطوفة على التي قبلها أيضاً. وفتونا: مفعول مطلق منصوب بفيد التوكيد. وستين: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم متعلق بـ «لبث». وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق أيضاً بـ «لبث». والجملة معطوفة على التي قبلها كذلك. وأهل: مجرور بالكسرة ومضاف. ومدين: مضاف إليه مجرور بالفتحة.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الزمن والرتبة، لأن مرتبة الرسالة تعلو كل الرتب. وعلى: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل «جاء»، أي: جئت كائناً على مقدار معين. والمعنى: موافقاً لما قُدر لك. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر أيضاً. وفتنا وزنه: فَعَلْنَا، أصله «فَعَتْنَا» أدغمت النون الأولى في الثانية. ووزن نجى: فَعَّلَ، والتضعيف فيه للجعل والتعدي، وأصله «نَجَجَوْ» أدغمت الجيم الأولى في الثانية، وقلبت الواو ياء لتحركها مطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. ولما اتصل بضمير رفع متحرك ردت الألف إلى الياء.

(٢) أي: جعلتك موضع الصنعة، ومقر الإكمال والإحسان، واخترتك لمحبي وتبليغ رسالتي وإقامة حُججي. فحركاتك وسكناتك لي، لا لنفسك ولا لأحد آخر. وباموسى: انظر الآية ١١. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين. واللام: للتعليل حرف جر. ونفسي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل الياء ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «اصطنع». والجملة معطوفة أيضاً على جملة «أوحينا» في محل جر بالعطف. ووزن اصطنع: افتعل، والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «اضتَعَّ» أبدلت التاء طاء لأنها تاء «افتعل» بعد صاد.

(٣) يعني: وسائر العبادات، ومنها تبليغ الرسالة، واستحضار عظمة الله وجلاله في كل تصرف. وأخوك أي: هارون. يعني: وليذهب أخوك معك. والناس أي: فرعون وقومه وبنو إسرائيل. وقول المحلي «إلى الناس» من التلخيص، وهو قول بعض المفسرين، والظاهر أنه غير ذلك هنا، بل المراد «إلى فرعون»، كما سيلي في الآية ٤٣. وقد حذف كما حذف في تلك «بآياتي»، للدلالة المذكور فيهما. وهو ضرب من الاحتباك. البحر ٦: ٢٤٥. والآيات: المعجزات الداعية إلى الإيمان والتوحيد. والتسع يعني ما ورد في الآية ١٠١ من سورة الإسراء. وانظر الآيات ١٣٠ - ١٣٣ من سورة الأعراف. وهذا التحديد من التلخيص أيضاً وفيه نظر، لأن ما أرسلنا به، من المعجزات في هذه المناجاة، كان العصا واليد فقط، وفيهما آيات متعددة.

«وَقُلْتُ نَفْسًا»، هو القبطي بمصر، فاغتممت لقتله من جهة فرعون، «فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ، وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا»: اختبرناك بالإيقاع في غير ذلك، وخلصناك منه، «فَلَبِثَ سِنِينَ عَشْرًا» (في أهل مَدْيَنَ)، بعد مجيئك إليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابتنته، «ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ» في علمي بالرسالة، (١) وهو أربعون سنة من عُمرِكَ - «يَا مُوسَى ٤٠ - وَاصْطَنَعْتُكَ»: اخترتك «لنَفْسِي» ٤١ بالرسالة. (٢)

«اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ»، إلى الناس، «بِآيَاتِي» التسع، «وَلَا تَبَيَّنَا»: تَفَتَّرَا «فِي ذِكْرِي» ٤٢ بتسييح وغيره. (٣) «اذْهَبَا إِلَى

ويرضعه ويربيه. وأسند الفعل إلى مذكر نظراً إلى معنى «من»، لما فيها من التنكير الذي لا بيان فيه لجنس. وقول المحلي «فجاءت بأمه فقبل ثديها» غير مناسب لسياق الخطاب، في الكلام قبله وبعده. وهو مقتطع من عبارة البيضاوي، حيث كان الكلام تعبيراً عن الغائب لا المخاطب. ورجعناك: ردناك وأعدناك. وتقر عينها أي: تطمئن ويهدأ قلبها. ولا تحزن أي: يزول عنها الغم الذي كان بفراقك.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة تقول: معطوفة على جملة «تمشي» في محل جر. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه العرض والمناصحة. وأدل: فعل مضارع مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «أدل». والجملة ابتدائية في القول. ومن: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل جر. وجملة يكفله: في محل جر صفة لـ «من» ختاماً للقول. والفاء هي الفصيحة للعطف والترتيب والسببية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «رجع». والجملة معطوفة على جملة: تقول. وكى: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ٣٣. وتقر: فعل مضارع منصوب. وعين: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: لا تحزن. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض.

(١) أي: في علمي المقدّر منذ الأزل، بأن تكون رسولاً، تبليغ التوحيد والشرعة. والنفس: الإنسان الحي. والقبطي وردت قصته في الآية ١٥ من سورة القصص. وقول المحلي «من جهة فرعون» أي: من ناحية غضبه وطلبه للاقتصاص. وفي هذا إغفال لما في سورة القصص، من حزن موسى خوف نعمة الله، وغضباً من الاستجابة للشيطان. ونجيناك: أنقذناك. والغم: الحزن الشديد. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. والفتون: المحنة الشديدة. وفيه إجمال لما نجا فيه موسى، من الشدائد الكثيرة، كتقتيل الولدان، والفرق في النيل، وهجرة الوطن، والعمل الشاق. ولبث: أقمت. ومدين: مدينة النبي العربي شعيب. وأهلها أي: السكان المقيمون

المتعاطفتين تفيد السببية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قولاً: معطوفة على جملة: اذهباً. وقولاً: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. وليناً: صفة له منصوبة. ولعلّ: حرف مشبه بالفعل خبره جملة «يتذكر» الصغرى. انظر الآية ١٠. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: فرعون، أي: مترجى تذكره ولكي يتذكر. وأو: عاطفة لمنع الخلو، إذ يجوز حصول ما قبلها وما بعدها معاً. ويخشى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل يعود على: فرعون. والجملة معطوفة على جملة «يتذكر» في محل رفع بالعطف. وهي ختام القول.

(٢) نخاف: نتوقع ونخشى. وقالوا: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والألف: في محل رفع فاعل. وربنا: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف، مبالغة في التعظيم لما يشعر من معنى الأمر والتنبيه. ونا: في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وجملة نخاف: صغرى في محل رفع خبر «إن». انظر الآية ١٠. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جواباً للنداء.

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تعلق بـ «يفرط». وهي حرف جر. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «نخاف». وأو: عاطفة لأحد الشئين. والمصدر المؤول بعدها معطوف على المصدر قبلها في محل نصب بالعطف. ويطنغي: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة صلة الحرف المصدرية ختاماً للقول. وكررت «أن» للمبالغة وتوكيد تحقق خوفهما كلاً من الأمرين. ووزن نخاف: نَفْعَلْ، وأصله «نَخَوْفٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفاً.

(٣) أي: أحفظكما وأمنع عنكما ما يريد من شر، وأفعل في كل حال ما يليق بها من الخير. ولا تخافا أي: لا تخشيا ما توهمتما من عقوبته وطغيانه وكونا مطمئنين. ولا تخافا... وتولى: في محل نصب مفعول به لـ «قال» ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتخافا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والألف: في محل رفع فاعل. والجملة ابتدائية في القول.

وإنتي: انظر الآية ١٠. والنون الثالثة: حرف وقاية. ومع: ظرف للمصاحبة المعنوية منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والكاف: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين تفيد السببية. وجملة أسمع: في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف، عطفت عليها جملة: أرى. فهي في محل نصب بالعطف. وأرى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل ضمير المتكلم. والفعل على وزن: أَفْعَلْ، أصله «أَرَأَيْ» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح، وحذفت الهمزة للتخفيف على غير قياس بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها.

(٤) اثنياء: صيرا إليه واحضراً مجلسه. والرسول: المرسل

فرعون - إِنَّهُ طَعَى ٤٣ بادعائه الربوبية - «فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا» في رجوعه عن ذلك، «لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ»: يتعظ، «أَوْ يَخْشَى» ٤٤ الله فيرجع. والترجي بالنسبة إليهما (١) لعلمه - تعالى - بأنه لا يرجع. «قَالَا: رَبَّنَا، إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُقْرِطَ عَلَيْنَا» أي: يجعل بالعقوبة، «أَوْ أَنْ يَطْعَى» ٤٥ علينا أي: يتكبر. (٢)

«قَالَ: لَا تَخَافَا - إِنِّي مَعَكُمَا» بعوني، «أَسْمَعْ» ما يقول، «وَأَرَى» ٤٦ ما يفعل - (٣) «فَإِثْنِيَا فَقُولَا: إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ - فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ» إلى الشام، «وَلَا تُعَذِّبُهُمْ» أي: خلّ عنهم، من استعمالك إياهم في أشغالك الشاقة، كالحفير والبناء وحمل الثقل - «قَدْ جِئْنَاكَ بَآيَةً: بِحُجَّةٍ مِنْ رَبِّكَ»، على صديقنا بالرسالة. «وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتَّبَعَ الْهَدْيَ» ٤٧، أي: السلامة له من العذاب. «إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ» ما جئنا به، «وَتَوَلَّى» ٤٨ أعرض عنه. (٤)

واذهب: فعل أمر مبني على السكون. وأنت: ضمير فصل وتوكيد لفظي للفاعل المضمر لا محل له من الإعراب. وأخو: معطوف على الفاعل مرفوع بالواو ومضاف. وبآيات: متعلقان بحال محذوفة عن الفاعل وما عطف عليه. والباء: للملابسة. والجملة استئنافية ضمن مقول القول في الآية ٣٦. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتنبأ: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وأصل الفعل «تَوَنَّبَان» حذفت منه الواو حملاً على حذفها من «يَوْنِي»، وحذفت النون بالجزم. وجعل الخطاب والجواب فيه وفيما يلي لاثنين، مع أن هارون لم يكن في المناجاة، تغلياً للحاضر على الغائب، وإيذاناً بأصالته في كل قول وفعل. وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر. انظر المعني ص ٩١٥. وذكرى: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف، إضافة المصدر إلى مفعوله. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(١) أي: أن إرساليهما إليه ليرجوا اتعاظه واستجابته للحق. وطغى: علا وتكبر وتجاوز الحد في الفساد. واللين: اللطيف المشجع على الإنصات والاستجابة. ويخشى: يخاف ويتهيب. ووزن قولاً: فُعْلًا، أصله «اقُولَا» نقلت ضمة الواو إلى الساكن قبلها، فسقطت همزة الوصل. ولين وزنه: فَعِيلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة مشتقة من مصدر: لَانَ، وأصله «لَيْيْنٌ» أدغمت الياء الأولى في الثانية.

واذهباً: فعل أمر مبني على حذف النون. والألف: في محل رفع فاعل. وإلى فرعون: انظر الآية ٢٤. والجملة استئنافية أيضاً ضمن القول تفيد التوكيد. والجملة الكبرى «إنه طغى»: اعتراضية بين

القولين. وجملة اتبع: صلة الموصول. والهدى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وأوحى: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «أوحى». وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وعلى من: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «أن». وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومن: اسم موصول في محل جر. والمصدر المؤول في محل رفع نائب فاعل: أوحى. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القولين. وجملة كذب: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: تولى. فهي لا محل لها من الإعراب وختام للقولين معاً. والفعالان ماضيان مبنيان على الفتح، ثانيهما فتحه مقدر.

(١) يعني أن فرعون خص موسى بالتوجه والنداء، لأنه الأصل في الرسالة، وهارون تابع ومعين، وليمن عليه بما كان من نشأته في قصره ونعيمه. والفاء هي الفصيحة، زائدة تفيد السببية والوصل بما قبل «قال». ومن: اسم استفهام لطلب التعيين مبني على السكون الظاهر في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: «رب» المرفوع والمضاف. وأضافه إليهما، ولم يقل «ربي»، للمبالغة في التكبر وادعاء الألوهية. والاستفهام هنا للنفي، أي: من أرسلكم؟ فإني لا أعرف لكما رباً غيري. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تثنية. والجملة ابتدائية في مقول القول. وياموسى: انظر الآية ١١. والجملة استئنافية ختاماً للقول.

(٢) قال أي: موسى. وأعطاه: منحه وجعل فيه. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما وجد وحصل. وخلقه: تكوينه وهيته وخصائصه على ما يناسبه في أحسن تقويم من الإلتقان والحاجات والإمكانات. وهو مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. وتميز: افترق وانفصل. وفي النسختين: «يتميز». وفيما عداهما وعدا الأصل: «متميز». وهدي أي: عرّفه بما فيه من القدرات كيف يتنفع بما أعطاه، وكيف يصل إلى حاجاته ويصلح شأنه. والحيوان: ما فيه حياة من الخلق، كالإنس والجن والملائكة والحيوانات.

ورب: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره الاسم الموصول «الذي» مبني على السكون في محل رفع. وفي هذا معنى الحصر، وتحقيق لعبودية فرعون بإضافة «رب» إلى ضمير الجماعة، أي: ربنا نحن وغيرنا جميعاً، وأنت منهم. والجملة ابتدائية في القول. وأعطى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والفاعل يعود على: الذي. وكل: مفعول به أول، وخلق: مفعول ثان. وهما منصوبان ومضافان. والجملة صلة الموصول عطفت عليها جملة: هدى. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف وختام للقول. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وهدي: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر أيضاً. ووزن أعطى: أفعل، والزيادة فيه للتعديّة إلى مفعول ثان، أصله «أعطى» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً.

فأتياه وقال جميع ما ذكر. «قال: فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى؟» ٤٩؟ اقتصر عليه لأنه الأصل، ولإدلاله عليه بالتربية. (١) «قال: رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ خَلْقَهُ» الذي هو عليه، فتميّز به عن غيره، «ثُمَّ هَدَى» ٥٠ الحيوان منه إلى مطعمه ومشربه ومنكحه، وغير ذلك. (٢)

«قال» فرعون: «فما بال» حال «الفرعون»: الأمم «الأولى» ٥١، كقوم نوح وهود ولوط وصالح، في عبادتهم

بالدعوة إلى التوحيد والشريعة مع العمل. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح عبيده. وأضيف إلى ضمير المخاطب - وهو لفرعون - تحقيراً له وإعلاماً أنه مريب مملوك. وأرسلهم أي: أطلق سراحهم من التحكم والقهر، ودعهم يذهبون ولا تمنعهم. فقد كانوا لاجئين في مصر، وهم مشردون أبداً. والمراد بالشام هنا بيت المقدس. وجئنك: أتيناك وأحضرنا معنا. ومن ربك أي: من عنده وبأمره. واتبع الهدى: استجاب للهداية إلى الحق وأسلم. والهدى وزنه: الفعل، وأصله «الهدى» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. وأوحى إلينا أي: أعلمنا الله وأمرنا بالتبليغ. والعذاب: التعذيب عقوبة ونكالاً في الدنيا والآخرة. وأل: عهدية ذهنية. وكذب: أنكر وجحد. ووزن تولى: تفعل، والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «تولّلي» قلبت الياء ألفاً، وأدغمت اللام الأولى في الثانية.

وجملة اثنياء: معطوفة على جملة: لا تخافا. والفاء قبلها ويعدها هي الفصيحة عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قولاً: معطوفة على جملة: اثنياء. وإنا... وتولى: في محل نصب مفعول به لـ «قولاً» ضمن القول الأول. وإن: حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية لتوالي التونات. ونا: في محل نصب اسم «إن». ورسولا: خبرها مرفوع بالألف ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والجملة ابتدائية في القول الثاني. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «أرسل». والجملة اعتراضية عطفت عليها جملة: لا تعذبهم. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وبني: مفعول به للفعل قبله منصوب بالياء ومضاف. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة. ولا: طلبية للالتماس حرف جازم. وقد: حرف تحقيق. والباء: للتعديّة تتعلق بالفعل قبلها. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بصفة محذوفة لـ «آية». وجملة جئنك: في محل نصب حال من الرسولين.

وإبراد «ربك» فيها إقامة للاسم الظاهر مع الإضافة مقام المضمّر للمبالغة في التحقير وتأکید عبودية فرعون. والسلام: مبتدأ مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وعلى: للاستحقاق بمعنى اللام حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: السلام. والجملة استئنافية ضمن

والمجورور يدل من «عند» للبيان في محل نصب ولا يعلقان. وفي هذا تأكيد للتعليق السابق، لأن ثبوت العلم عند الله هو ثبوته في اللوح المحفوظ أيضًا. ولا: نافية نفيد الحال اللازمة. والجملة استثنائية ضمن القول، أقيم فيها الفاعل المضاف «ربي» مكان المضمر لتحقيق الربوبية لله والعبودية لما سواه. و«لا» الثانية: زائدة لتأكيد النفي، وبيان أنه شامل للفعلين معًا ولكل منهما على حدة. وينسى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة معطوفة على التي قبلها ختام القول.

(٣) أي: وثلجًا وبردًا وما يشبه ذلك. وجعل: صير، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما: مهادًا. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدة ذهنية. وسلك: أدخل، أي: أدخل في الأرض لأجلكم طرقًا وشرعها، بين الجبال والأودية والبراري، لتسلكوها في معاشكم. وقول المحلي «سئل» من الوجيز، وهو تفسير باللازم. وفي التلخيص: أدخل وسئل. والسبل: جمع سبل. وأنزل: أطلق وأرسل إلى الأرض. والسما: السحاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

والذي: اسم موصول في محل رفع خير للمبتدأ المقدر: هو. والجملة ابتداء اعتراض، ينتهي بآخر الآية ٥٦. واللام: للتعليل تتعلق بـ «جعل». والجملة صلة الموصول. والأرض: مفعول به أول منصوب. ولكم وفيها: متعلقات بـ «سلك». واللام: للتعليل أيضًا، وفي: للظرفية المكانية. والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكذلك جملة: أنزل. وسبلاً: مفعول به منصوب للفعل قبله. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». وماء: مفعول به منصوب. ووزن مهاد: فعال، بمعنى اسم المفعول للمبالغة، من مصدر: مُهَدَّ، يستوي فيه المذكر والمؤنث. والمراد هنا: مهيأة مهيأة للمنافع.

(٤) يعني أن حكاية كلام موسى انتهت عند «ماء»، وما يلي ليس من قوله في خطاب فرعون، لوجود ضمير العظمة في الآيات التالية. وهذا من الوجيز، وهو قول لابن عطية في المحرر ٤: ٤٨، وفيه بُعد. الدر المصون ٨: ٥١. وذلك لأن ضم أول الآية ٥٣ إلى كلام موسى يرجح أن «الذي» خبر ثان لـ «ربنا»، وهو مرتبط بالآية ٥٠، وما بعدها اعتراض. الفتوحات ٣: ٩٥. ففيه تفكيك للنظم الكريم وتداخل، وتعاطف بين كلامين لمتكلمين في مقول قول. والراجع أن حكاية كلام موسى تمت في آخر الآية ٥٢، كما ذكرنا قبل، وفي الآيات التالية تلوين للضمائر، بالانفصاف من الغيبة إلى ضمير المتكلم المعظم نفسه، والخطاب بعد للناس جميعًا، لا لأهل مكة وحدهم. البحر ٦: ٢٥١.

(٥) أي: اختلف وتنوع. وأخرجنا: أبرزنا من الأرض وأظهرنا. وبه أي: بسبب الماء. والأزواج: جمع قلة للزوج، أريد به الكثرة بدلالة السياق. وسميت أصناف النيات أزواجًا لآزواجها واقتران بعضها ببعض. والنبات: ما ينبت من الشجر وغيره، مصدر بمعنى

الأوثان؟ (١) «قَالَ» موسى: «عَلِمَهَا»، أي: علم حالهم محفوظ، «عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ»، هو اللوح المحفوظ، يُجَازِيهِمْ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. «لَا يَصِلُ»: يَغِيبُ «رَبِّي» عَنْ شَيْءٍ، «وَلَا يَنْسَى» ٥٢ رَبِّي شَيْئًا. (٢)

هو «الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ» في جُمْلَةِ الْخَلْقِ «الْأَرْضَ مِهَادًا»: فِرَاشًا، «وَسَبْلًا»: سَهْلًا «لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا»: طَرَقًا، «وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً»: مَطَرًا. (٣) قَالَ تَعَالَى، (٤) تَتِمِّمًا لِمَا وَصَفَهُ بِهِ مُوسَى، وَخِطَابًا لِأَهْلِ مَكَّةَ: «فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا»: أَصْنَافًا «مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى» ٥٣: صَفَةً «أَزْوَاجًا» أَي: مُخْتَلَفَةً الْأَلْوَانِ وَالطُّعُومِ وَغَيْرِهَا - وَشَتَّى: جَمَعَ شَتَّيتَ كَمَرِيضٍ وَمَرَضَى، مِنْ: شَتَّ الْأَمْرِ: تَفَرَّقَ - (٥)

(١) أي: إن كان الحق ما وصفت فلم كانت تلك الأمم على عبادة الأوثان؟ وماذا تقول في ذلك؟ فهو يريد أن يصرفه عن إفحامه بالجواب السابق، ويُسْغِلُهُ بِالْحِكَايَاتِ وَالْحَوَارِ. والقرون: جمع قرن. وهو الأمة. وأل: عهدة ذهنية. والأولى: المتقدمة قبل. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والفاء: كالفاء في «فمن». وما: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التقرير مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وبال: مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف. والقرون: مضاف إليه مجرور. والأولى: صفة له مجرورة بالكسرة المقدرة.

وبال وزنه: فَعْلٌ، اسم مصدر للمبالغة فعله: بِالْيُيَايِي، غُبَّرَ بِهِ لتوكيد المبالغة عن اسم جنس يدل على ذات، أي: الحال التي يُكْتَرِثُ بِهَا. وأصله «بَوَّلَ» قلبت الواو ألفًا لتحركها بعد فتح. وهذا على استبعاد القلب المكاني. انظر المقاييس واللسان والتاج (بول) (و) (بلو) والمورد النحوي ص ١١١ و ٢٥٥ - ٢٥٦. وقيل: إنه لا يشئ ولا يجمع، لشدة إبهامه. وسمع جمعه على: بالات. الدر المصون ٨: ٤٨. والظاهر أن هذا هو جمع: بالة.

(٢) علمها أي: الإحاطة بالأمم الأولى وما كان منها. فقول المحلي «علم حالها» فيه تصرف في التعبير. وعند ربي أي: في علم الغيب لا يعلمه إلا الله، وإنما أنا عبد لا أعلم غير ما علمني إياه. واللوح المحفوظ هو السجل الذي فيه كل ما كان وما سيكون في الوجود، من محتمل أو حتمي، ويطلع الملائكة المقربون على بعضه. ولا ينسى أي: لا يذهل عن شيء علمه ولا يهمله. والنفي للفعلين مراد به إثبات العكس مؤكداً، أي: الإحاطة والحفظ لكل ما كان أو يكون. ووزن يصل: يَصِلُ، أصله «يَصِلُّ» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت اللام في الثانية.

وعلمها... ولا ينسى: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: علم. والجملة ابتدائية في القول. وربي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. وفي: للظرفية المكانية. والجار

وذا: اسم إشارة حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً مبني على السكون في محل جر. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب ويعد. والجار والمجرور متعلقان بخبر «إن». والجملة استئنافية ضمن القول. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وآيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة. واللام: للاختصاص حرف جر. وأولي: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم زيدت الواو في رسمه اصطلاحاً، مفردة: ذو. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «آيات». والنهي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ووزن النهي: الفعل، وأصله «النهي» قلبت الياء ألفاً، وأبدلت اللام نوناً وأدغمت في النون الثانية. وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. ووزن ارعوا: أفعوا، وأصله «ارعيوا» قلبت الياء ألفاً، ثم حذف لتلقائها بالواو الساكنة.

(٢) أي: النيات والأقوال والأفعال الفاسدة. ونُهيّة على وزن: فُعْلَة، بمعنى اسم الفاعل المؤنث للمبالغة مشتق من مصدر: نَهَى، إذا زَجَرَ، منقول إلى التعبير عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية، لأنه من الصفات الغالبة. وقول المحلي «سمي به» أي: بلفظ النهيّة، لا بالنهي كما ذكر صاحب الفتوحات.

(٣) خلقناكم: أنشأناكم وأوجدناكم ولم يكن لكم وجود قبل. والأرض أي: ترابها. وفيما عدا الأصل والنسخ: «من الأرض» كما في تفسير ابن كثير. ونعيدكم: نردكم ونرجعكم. ونخرجكم: نبرزكم ونخلقكم بتأليف ما تفرق منكم ورده إلى الحياة. والتارة الأخرى: الإخراجة الثانية المغايرة.

ومن وفي: تتعلق كل منهما بالفعل بعدها، قدمت للحصر. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وفي: للظرفية المكانية. وجملة خلقنا: استئنافية ضمن القول، عطف عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف، والأخيرة ختام للقول المقدر عامله ضمن الاعتراض. وتارة: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: نخرج، لبيان النوع والتوكيد. وأخرى: صفة لـ «تارة» منصوبة بالفتحة المقدرة. ونعيد وزنه: نُفْعِلُ، وأصله «نُؤْعِدُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعديّة، حذف منه حملاً على حذفها من: أعيّد، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلب الواو ياء.

(٤) في إيراد هذه الآية ما يسر الرجوع إلى قصة موسى مع فرعون، بعد الاستطراد بالآيات ٥٣ - ٥٥. وأبصرناه أي: بصرناه عياناً. والآيات: المعجزات الدالة على صدق موسى وصحة دعوته. وكل: لتوكيد استغراق الأفراد. والتسع: انظر الآية ١٠١ من سورة الإسراء. وكذب بها: جحدتها وأنكر أنها من عندنا. وأبى: رفض وامتنع.

والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٣٧. وأرينا: فعل

«كُلُوا» منها، «وارعوا أنعامكم» فيها: جمع نَعَم. هي الإبل والبقر والغنم. يقال: رَعَتِ الأنعامُ ورَعَتْهَا. والأمر للإباحة وتذكير النعمة. والجملة حال من ضمير «أخرجنا»، أي: مبيحين لكم الأكل ورعي الأنعام. «إن في ذلك» المذكور منا «آيات»: لَعِبَرًا «لأولي النهي» ٥٤: لأصحاب العقول، (١) جمع نُهيّة كغرفة وغرف، سُمّي به العقل لأنه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح. (٢) «منها» أي: الأرض «خلقناكم» بخلق أيكم آدم منها، «وفيها نُعيدكم» مقبورين بعد الموت، «ومن هنا نُخرجكم» عند البعث «تارة»: مرّة «أخرى» ٥٥، كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم. (٣)

«ولقد أرينا» أي: أبصرنا فرعون «آياتنا كلها» التسع، «فكذب» بها وزعم أنها سحر، «وأبى» ٥٦ أن يؤخذ الله، (٤)

اسم الفاعل للمبالغة فعلة: نَبَت، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة أخرجنا: معطوفة على جملة «أنزل»، كما رجحنا من التوجيه قبل. وبه: متعلقان بـ «أخرج». وأزواجاً: مفعول به منصوب. ومن نبات: متعلقان بصفة محذوفة له. فشتى: صفة ثانية منصوبة بالفتحة المقدرة. ووزنه: فَعْلَى، وأصله «شَتَى» أدغمت التاء الأولى في الثانية. ومن: للتبيين.

(١) يعني: العقول السليمة المستقيمة، تدلهم العبر المذكورة على أنه لا إله إلا الله، ولا رب سواه. وقول المحلي «منها» أي: من ثمرها وحبوبها ونتائجها ما تيسر لكم. وارعوها: دعوها تسرح لتتغذى. وأنعامكم أي: وغيرها من الحيوانات، كالخيل والحمير. وخصت الأنعام بالذكر لأنها الأكثر والأشهر في الرعي. وتذكير النعمة أي: وتذكير المخاطبين بالنعمة. وقوله «الجملة» أي: جملة «كلوا». وقوله «حال» من التلخيص، وهو قول الزمخشري وفيه تسامح. وفي البياضوي: «حال من ضمير: فأخرجنا، على إرادة القول، أي: أخرجنا أصناف النبات قائلين: كلوا وارعوا. والمعنى: مُعِدُّها لانفعاكم بالأكل والعلف، آذنين فيه». فالحال محذوفة، أي قائلين، والجملة ابتدائية في المفعول به لتلك الحال. وقوله «المذكور منا» أي: ما ذكرناه نحن بعد حكاية قول موسى. انظر الفتوحات ٩٦: ٣. وفيما عدا الأصل وث: «المذكور هنا».

وكلوا... أخرى: في محل نصب مفعول به للقول المقدر، كما ذكرنا. وكلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة ابتدائية في القول عطف عليها جملة: ارعوا. وارعوا: فعل أمر مبني على حذف النون أيضاً. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وأنعام: مفعول به منصوب ومضاف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣٥. وفي: للظرفية المكانية حرف جر.

منوي، كما ذكرنا في التفسير.

(٢) يريد القراءة «سوى». واجعل: صير، فعل أمر ينصب مفعولين، أولهما: موعداً، والثاني محذوف يتعلق به «بين» الأول. والجملة استئنافية ضمن القول. وموعداً أي: زمان وعد نتعهد بحضوره. ولا نخلفه: لا نخل الوفاء به ولا نهمله. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وبين: معطوف على «بين» منصوب ومضاف، وفيه معنى التوكيد والإشارة إلى فصل موسى عن بني إسرائيل وقوم فرعون. وإلا كان يكفي القول «بيننا». ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. ونحن: ضمير فصل وتوكيد لفظي لفاعل «نخلف» لا محل له من الإعراب، وليس ضمير فصل مصححاً للعطف على الضمير، كما ذكر العكبري، لأن الفصل بالنفي كاف.

ولا: حرف زائد معناه توكيد النفي قبله. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح معطوف على فاعل «نخلف» في محل رفع. وجملة لا نخلفه: في محل نصب صفة لـ «موعداً». وهي ختام للقول. ومكاناً: بدل من «موعداً» منصوب. فاجتمع الزمان والمكان. وقول المحلي «منصوب بنزع الخافض: في» يعني أن التقدير: اجعل في مكانٍ مكاناً وعد بيننا. والبدل أصح، وهو مخلص مما اضطرب فيه المعربون. انظر الدر المصون ٥٤: ٨ - ٥٦ والفتوحات ٩٧: ٣ - ٩٨. وسوى: صفة لـ «مكاناً» منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً، وهو صفة مشبهة تفيد التوكيد من مصدر: سَوَّى يَسْوِي، وزنه: فَعَى، وأصله «سَوِيَّ» قلبت الياء ألفاً، ثم حذفت لفظاً لالتقاءها بسكون التثنية والفعل الماضي «سَوَّى» مهمل.

(٣) أي: على الذين يأتون إليه من طرفيه، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة. والجائي: الآتي، وزنه: الفالغ، اسم فاعل من مصدر: جاء، أصله «جائى» قدمت فيه الهمزة على الياء، لثلاث تلتقي همزتان في طرفه إذا أعل إعلال: بائع وسائر ومائل.

(٤) عبارة المحلي هذه من البياضوي بتصرف، يعني أن موسى عَيْن ذلك الوقت - وهو ضحى عيدهم، أي: وقت ارتفاع الشمس فيه - ليكون الحشد أكثر والنظر أوضح، فيظهر الحق، ويزهق الباطل، على رؤوس الأشهاد، ويشيع ذلك في الأقطار. وهذا خلاف ما في الفتوحات ٩٨: ٣ والصاوي ٥٧: ٣، وقرة العينين والمنحة ص ٤١٠، من أن المراد «وقته»: وقت الضحى. وموعدكم أي: وقت وعدكم للقاءنا. والناس: اسم جمع واحد إنسان. وهو على وزن: العال، وأصله «الأناس» حذفت منه الهمزة للتخفيف على غير قياس، وأبدلت اللام نوناً وأدغمت في النون الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. والزينة: التزين. وأل: عهدية ذهنية.

وجملة قال: استئنافية بيانية. وتمة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وموعد: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: «يوم» مرفوع ومضاف أيضاً. والجملة ابتدائية في القول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويحشر: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب.

تعالى. «قال: أَجِئْنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا» مصر، ويكون لك الملك فيها، «بِسِحْرِكَ، يَا مُوسَى ٥٧؟ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ» يُعَارِضُهُ. (١) «فاجعل بيننا وبينك موعداً» لذلك، «لا نخلفه نحن ولا أنت، مكاناً»: منصوب بنزع الخافض «في»، «سوى» ٥٨ بكسر أوله وضمه، (٢) أي: وسطاً تستوي إليه مسافة الجاني من الطرفين. (٣) «قال» موسى: «موعدكم يوم الزينة»: يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون، «وأن يحشر الناس»: يجمع أهل مصر «ضحى» ٥٩ وقته للنظر فيما يقع. (٤)

ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وآيات: مفعول ثان منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. وكل: توكيد للآيات منصوب ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأبى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملتان معطوفة كل منهما على التي قبلها. والثانية ختام للاعتراض. ووزن أرينا: أفلنا، والهمزة الأولى مزيدة فيه للجعل، وأصله «أرأينا» حذفت الهمزة الثانية منه بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها.

(١) أي: يقابله ويماثله في الغرابة والخداع، فلا يكون لك ظهور علينا ولا استعلاء. وقال أي: فرعون بعد مرأى آتني العصا واليد. والجملة استئنافية بيانية، يتصل معناها بقول موسى في الآية ٥٢. وجئنا: أتينا وحضرت إلينا. وتخرجنا أي: توهم الناس أنك نبي، ليتبعوك وتتسلط على ملكنا، وتخرجني مع أتباعي. وإنما ترك فرعون الحجاج، ولجأ إلى إثارة قومه بتفسيرهم من موسى، وتخويفهم فقد الأوطان. والسحر: ما يخدع الحواس والعقول الساذجة، ويخيل لها غير الواقع. فزعم فرعون لقومه أن معجزتي موسى سحر، سيطله بسحر مثله، أي: مماثل إياه في الخصائص والتأثير. ونأتيك به: نحضره إليك ونقابلك به.

وأجئنا... سوى: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التويخي. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٢. ومن والباء: تعلقان بـ «تخرج». والأولى: لابتداء الغاية المكانية. والثانية: للاستعانة. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «جئت». والجملة ابتدائية في القول. وياموسى: انظر الآية ١١. والجملة فعلية اعتراضية بين جملتين مستقلتين. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: واقعة في جواب القسم المحذوف للمبالغة. وجملة استئنافية ضمن القول. ونأتين: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والجملة جواب القسم. والباء: للتعدية تتعلق بـ «نأتي». ومثل: صفة لسحر مجرورة. وجاز وصف النكرة به، مع إضافته إلى الضمير، لأن الإضافة لفظية والتثنية

الاستعلاء تأديباً تتعلق بالفعل قبلها. وكذا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تفتروا، للمبالغة والتوكيد. والفاء عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والتقدير: لا يكن منكم افتراءً فإسحاحاً لكم. انظر «فتردي» في الآية ١٦. ووزن يُسَحَّت: يُفْعِل، وأصله «يُسَحِّتُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُسَحِّتُ.

(٣) العذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً. والباء: حرف جر للإضافة إذ لا تجوز الاستعانة تأديباً يتعلق بـ «يسحت». والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. وخاب: فعل ماض مبني على الفتح. ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل حرك بالكسر لالتقاءه بسكون الفاء. والجملة في محل نصب حال مقدرة عن الفاعل في «تفتروا». أي: والحال أنه سيخسر الكاذب منا، ولا يظفر ببيغته ولا ينجح طلبه. فالتعبير عن المستقبل بالماضي لتحقيق وقوعه. واقتري: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة صلة الموصول ختاماً للقول. ووزن خاب: فَعَلْ، وأصله «خَيَّب» قلبت الياء ألفاً.

(٤) يعني أن هذه القراءة الثانية هي لغير أبي عمرو بن العلاء، والأولى هي لأبي عمرو. وقد تصرف الناشرون في النص وبدّلوا سياق مضمونه. وعبرة المحلي هذه مختصرة من البيضاوي، وفيها نظر، لأن القراءة الأولى هي لبضعة عشر قارئاً أيضاً، وغير أبي عمرو لهم في الآية قراءات لا قراءة واحدة. انظر البحر ٦: ٢٥٥ وتفسير القرطبي ١١: ٢١٦ وتفسير الرازي ٨: ٧٥. وتنازعوا أمرهم أي: تشاوروا في شأنهم، وتجادبوا الحديث، فكان لهم آراء مختلفة، قبل أن يتفقوا على قولهم في الآيتين التاليتين. وأسر: أخفى وكنم. والنجوى: الكلام الخفي - وأل: نائبة عن ضمير الغائبين - مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وهو على وزن: الفَعْلَى، اسم مصدر للفعل: نَاجَى، استعمل للدلالة على اسم الذات، مبالغة في التكنم. وقول المحلي «لأنفسهم» أي: بعضهم لبعض سراً. يعني أن جملة «قالوا»: استثنائية لتفسير جملة «أسروا النجوى» لا محل لها من الإعراب.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأمر: مفعول به منصوب ومضاف. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «تنازع». والزيادة في الفعل للمشاركة. والجملة معطوفة على جملة: قال. وجملة أسروا: معطوفة على جملة: تنازعوا. وإن... استعلى: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذين: اسم إشارة منصوب بالياء لأنه مثنى واسم «إن». وذان: منصوب بالفتحة المقدرة على الألف تشبيهاً بالاسم المقصور. وهذه لغة بَلْحَارِثٍ وخشعم وزُيَيْدٍ وبَلْعَنَيرٍ وبَلْهَجِيمٍ ومراد وغلرة. وقال أبو زيد الأنصاري: سمعت من العرب من يقلب كل ياء يفتح ما قبلها ألفاً. البحر ٦: ٢٥٥.

«فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ»: أدبر، «فَجَمَعَ كَيْدَهُ» أي: ذوي كيده من السحرة، «ثُمَّ أَتَى» ٦٠ بهم الموعد. (١) «قَالَ لَهُمْ مُوسَى»، وهم اثنان وسبعون مع كُلِّ واحد حبلٌ وعَصَا: «وَيَلْكُمْ» أي: ألزكم الله الويل. «لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» بإشراك أحد معه، «فَيَسْحَتَكُمْ» - بضم الياء وكسر الحاء ويفتحهما - (٢) أي: يهلككم «بِعَذَابٍ» من عنده، «وَقَدْ خَابَ»: خسر «مَنْ افْتَرَى» ٦١: كذب على الله. (٣)

«فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ» في موسى وأخيه، «وَأَسْرُوا النَّجْوَى» ٦٢ أي: الكلام بينهم فيهما، «قَالُوا» لأنفسهم: «إِنْ هَٰذِينَ» - لأبي عمرو. ولغيره: «هَٰذَانِ»، (٤) وهو موافق للغة مَنْ يَأْتِي فِي الْمُثْنَى بِالْألف في أحواله الثلاث - «لَسَاحِرَانِ، يُؤَيَّدَانِ

والناس: نائب فاعل مرفوع. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول معطوف على «الزينة» في محل جر بالعطف. والتقدير: يوم الزينة وحشر الناس. وضحي: ظرف زمان منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً متعلق بـ «يحشر». وهو على وزن: فُعَى، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: ضحا يضحو، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «ضَحَوَ» قلبت الواو ألفاً، ثم حذفت لفظاً لالتقاءها بالتونين الساكن.

(١) أدبر أي: وانصرف من المجلس. والكيد: الاحتيال والمكر بما يخدع الناس. وأتى: جاء وحضر. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضوعين. وتولى: انظر الآية ٤٨. والجملة معطوفة على جملة: قال. وجملة جمع: معطوفة على جملة: تولى. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة معطوفة على التي قبلها.

(٢) يريد القراءة «فَيَسْحَتَكُمْ». واثنان وسبعون أي: ساحراً، وأكثرهم من بني إسرائيل، أحدهم السامري اللعين. وفي بعض النسخ: «اثنان وسبعون ألفاً»، كما جاء في حاشية ث والفتوحات ٣: ٩٨ والصاوي ٣: ٥٧. وتعيين العدد لا أصل له. والويل: العذاب الشديد والهلاك. وألزمكم أي: أوجب عليكم. وهو دعاء عليهم، مراد به أن «ويل» مفعول ثان للفعل المقدر. ولا تفتروا أي: لا تخلقوا وتكذبوا. وأصله «تَفْتَرُوا» استقلت الضمة على الياء، فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين، ثم قلبت كسرة الراء ضمة لتجانس الواو. والكذب: ما ليس له أصل في الواقع.

واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». وهي حرف جر. وموسى: فاعل مرفوع بالضم المقدرة. والجملة استثنائية بيانية. وتمة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة ألزمكم: ابتدائية في القول. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتفتروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة استثنائية في القول. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز

(٣) أي: تغلب على خصمه في المقابلة والمعارضة. واثتوا: تقدموا للقاء موسى بالسحر، لأنه أهيب في عيون الرائين وأظهر في التموه. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وصفاً: حال منصوبة عن فاعل: اثتوا، اسم مصدر استعمل بمعنى اسم الفاعل من: اصطف، للمبالغة والتوكيد. والجملة معطوفة على جملة: اجمعوا. والواو: للحال والاقتران. واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «أفلح». وأل: عهدية حضورية. ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل. وهو مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون السين. والجملة: في محل نصب حال مقدرة عن ضمير المخاطبين. واستعلى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: استَعَلَّ، وأصله «استَعَلَّ»، والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. والفاعل يعود على: من. والجملة صلة الموصول.

(٤) تلقيها: طرحها من يدك في الأرض، ليرى الناس ما تفعل. والمصدر المؤول من «أن تلقي» في محل نصب مفعول به للفعل المقدر: اختر، عطف عليه المصدر المؤول الثاني. فهو في محل نصب بالعطف. هذا بحسب عبارة المحلي المنقولة من التلخيص والبيضاوي، وهو قول الزمخشري، ذكر أبو حيان أنه تفسير معنى لا توجيه إعراب، وأن التقدير: تختار. البحر ٦: ٢٥٨ و ٤: ٣٦١. ونسب السمين في الدر المنصون ٥: ٤١٥ إلى أبي حيان أنه قدر «اختر». والصواب أنه روى ذلك عن النحاة ولم يقره، مع أن ورود الأمر في مثل هذا سائغ وفصيح. شعر عبد الله بن الزبير ص ٥٤. وانظر الآية ١١٥ من سورة الأعراف.

وجملة قالوا: استثنائية. وباموسى: انظر الآية ١١. والجملة ابتدائية في القول. وإما: حرف تفصيل وتخيير. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب في الموضوعين. والجملة بعده صلة له. ونكون: فعل مضارع ناقص منصوب. واسمه تقديره: نحن. وأول: خبر منصوب ومضاف. وهو على وزن: فَوَعَلَ، من مصدر: آل يؤول، صفة مشبهة للمبالغة معناها: المتقدم، وأصله «أَوُول» أدغمت الواو الأولى في الثانية. ومن: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وألقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة صلة الموصول ختاماً للقول.

(٥) يعني أن الواو الثانية قلبت ياء، ثم قلبت الأولى ياء أيضاً وأدغمت في الياء الثانية، وقلبت ضمة الصاد كسرة لتجانس الياء، وضمة العين كسرة أيضاً لاتباعها الكسرة بعدها. والحيال: جمع حبل. وهو ما فتل من الخيوط وأمثالها ليربط به. والعصي: جمع عصا. وجملة قال: استثنائية بيانية. وبل: حرف زائد للوصل بما قبل القول، وللإضراب الانتقالي. وجملة ألقوا: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرف مفاجأة يفيد الحال، أي: ففاجأ موسى تخييل ذلك. وحيال: مبتدأ مرفوع خبره جملة «يخيّل» الصغرى في محل رفع.

أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا، وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتْلَى ٦٣: مُؤَنَّثٌ أمثل بمعنى أشرف أي: بأشرافكم، بميلهم إليهما لغلبتهما. (١) «فاجمَعُوا كَيْدَكُمْ» من السحر - بهمزة وصل وفتح الميم، من: جَمَعَ أي: لَمَّ، وبهمزة قطع وكسر الميم من: أَجْمَعَ: أَحْكَمَ - (٢) «ثُمَّ اثْتُوا صَفًّا»: حال أي: مصطفين، «وَقَدْ أَفْلَحَ»: فاز «الْيَوْمَ مِنْ اسْتَعْلَى» ٦٤: غلب. (٣)

«قَالُوا: يَا مُوسَى»، اختَرَّ «إِنَّا أَنْ تَلَقَى» عصاك أي: أولاً، «وَأِنَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى» ٦٥: عصاه. (٤) «قَالَ: بَلْ أَلْقُوا». فآلَقُوا، «فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ» - أصله «عَصُوْهُ» قُلِبَتِ الواو ياءين، وكُسِرَتِ العينُ والصاد - (٥) «يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا»

(١) أي: بأن يستميتلاهم إلى دعوتهما، للتوحيد ومغادرة فرعون ومصر. والساحر: من يخدع الحواس والعقول الساذجة، ويخيّل إليها غير الواقع. ويريد: يطلب ويقصد. ويذهب: يغادر مصر. والطريقة: شريف القوم وأعظمهم، تكون للواحد والجمع. وفي إطلاقها هذا مجاز، لاتباع الناس شرفاءهم كما يتبع الطريق. فالطريقة علي وزن: فَعِيلَة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: طَرَّقَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. والمثلى: الأكثر جودة وامتيازاً مما سواها. اسم تفضيل مؤنث مشتق من مصدر: مَثَّلَ. وفي الأصل: بميلكم إليها.

واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وساحران: خبر «إن» مرفوع بالألف في القراءة الأولى، وبالضمة المقدرة على الألف في القراءة الثانية. والجملة ابتدائية في القول. ويريدان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة في محل رفع صفة لـ «ساحران». وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويخرجا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والألف: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يريد». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يخرج». وبسحر: متعلقان به أيضاً. والباء: للاستعانة. ويذهبا: فعل مضارع معطوف على «يخرجا» منصوب بالعطف مثله. وبطريقة: متعلقان بحال محذوف عن فاعل: يذهب. والياء: للملابسة. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. والمثلى: صفة لـ «الطريقة» مجرورة بالكسرة المقدرة. أل: حرفية موصولة لغير العاقل.

(٢) يريد القراءة «فاجمَعُوا». والمراد إحكام السحر وإتقانه، أو تكثيف جمعه وتوحيد خطته، لتكون له الغلبة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة استثنائية في القول. وكيد: مفعول به منصوب ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور.

قلنا: استئنافية. وتتمه الآية في محل نصب مفعول به لـ «قلنا». وإنك: انظر الآية ٣٥. وأنت: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والجملة اعتراضية ضمن القول تفيد السببية. وفيها ضروب من التوكيد: الاعتراض، و«إن»، وضمير الفصل، وتعريف الخبر، ولفظ العلو، والتعبير بصيغة التفضيل. ووزن تخف: ثَقُلَ، وأصله «تَخَوَّفَ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت ألفاً، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين.

(٣) أي: جاء به وفعله. وهذا خلاف ما وجه به صاحب الفتوحات ٣: ١٠٠ والصاوي ٣: ٥٨ عبارة المحلي. وصنعوا أي: زوروه وأتقنوه واخترعوه مما لا حقيقة له. والكيد: الحيلة والمكر بما يخدع. وتبلعه أي: تمحقه وتبطل أوهامه. وقول المحلي «جنسه» أي: جنس السحرة أيًا كان. ويفلح: يظفر ببغيته. والساحر أي: المذكور قبل، قال: لتعريف ماهية الجنس.

وأنق: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. وانظر الآيتين ١٧ و ١٩. والجملة معطوفة على جملة: لا تخف. وتلقف: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف. انظر الآية ٢٢. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن فاعل: ألقى. وما: كالأولى، والثالثة: في محل نصب اسم «إن». والجمل بعد الثلاث صلات للموصول. وكيد: خبر «إن» مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية ضمن القول أيضًا تفيد السببية. والواو: للحال والاقتران. ولا: نافية للحال تفيد الاستمرار والدوام. وحيث: اسم مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بـ «يفلح» ومضاف. والجملة في محل نصب حال من فاعل ما قبله: صنع. وجملة أتى: في محل جر مضاف إليه ختامًا للقول. وتلقف وزنه: ثَقُلَ، وأصله «تَلَقَّفُ» والزيادة فيه للمطابقة والمبالغة، حذفت التاء الثانية منه للتخفيف، وأدغمت القاف الأولى في الثانية.

(٤) السحرة: جمع ساحر. والسجد: جمع ساجد. وهو الذي ينحني ويضع جبهته على الأرض خضوعًا وذلة. وآمن به: صدقه وعرف قلبه التوحيد له. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح عبده. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وألقى: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والسحرة: نائب فاعل مرفوع. وسجدًا: حال منه منصوبة. والجملة معطوفة على جملة: قلنا. وإنما خص التعبير بالمجهول، ولم يقل «فسجدوا»، للدلالة على سرعة السجود، وأن الإعجاز الذي رآه أخذهم، ولم يتمالكوا، فألقاهم على وجوههم. وجملة قالوا: في محل نصب حال ثانية من نائب الفاعل. وآمنًا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمن». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وهارون: مضاف إليه مجرور بالفتحة. وموسى: معطوف عليه مجرور بالفتحة المقدرة.

(٥) يريد قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والبيزي:

حَيَاتٌ تَسْعَى ٦٦ على بطنوها، «فَأَوْجَسَ»: أحسن «في نفسه خيفة موسى» ٦٧ أي: خاف، من جهة أن سحرهم يكون من جنس معجزته، أن يلتبس أمره^(١) على الناس فلا يؤمنوا به.

«قُلْنَا» له: «لَا تَخَفْ. إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى» ٦٨ عليهم بالغبلة. «وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ» - وهي عصاه - «تَلَقَّفَ»: تبتلع «مَا صَنَعُوا. إِنَّ مَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ» أي: جنسه، «وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى» ٦٩ بسحره. «فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدًا»: خرّوا، ساجدين فتلقفت كل ما صنعوه، «فَالْقَى السَّحَرَةُ سَجْدًا»: خرّوا، ساجدين لله - تعالى - «قَالُوا: آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى» ٧٠. (٤)

«قَالَ» فرعون: «آمَسْتُ» - بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفًا - (٥) «لَهُ، قَبْلَ أَنْ آذَنَ» أنا «لَكُمْ؟ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ»: مُعَلِّمُكُمْ

والجملة الكبرى معطوفة على جملة: قال. وتقدير المحلي «أَلْقُوا» من البيضاء، وهو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب، خلافًا لما زعمه المعربون. وعصي: معطوف على «جبال» مرفوع.

(١) أي: يختلط شأن معجزته بما ظهر من سحرهم، لأن ظاهر الأمرين أنهما أفاع متوثة من جنس واحد. ويخيل: يشبه ويصور. وهو على وزن: يُفْعَلْ، وأصله «يُخَيَّلُ» والتضعيف فيه للجعل، أدغمت الياء الأولى في الثانية. وتسعى: تحرك وتنتقل بسرعة. والنفس: الضمير والقلب. والخيفة: مصدر الهيئة من الخوف، أي: خوف شديد مفاجئ. وهو الفزع وتوقع الشر. وقول المحلي «من جهة» أي: بسبب هذه الوجهة، لا من أن يكون لهم الغلبة. وسقط «يكون» مما عدا الأصل وخ. وفي الأصل: فيلتبس أمره.

ويخيل: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وإلى ومن: تتعلقان به. والأولى: لانتفاء الغاية المجازية، والثانية: للسببية. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وتسعى: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل رفع نائب فاعل: يخيل. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «خيفة» الذي هو مفعول به منصوب لـ «أوجس». والفعل وزنه: أفْعَلْ، والهمزة مزيدة فيه للمبالغة. والجملة معطوفة على الجملة الكبرى. وخيفة وزنه: فُعْلة، وأصله «خَوْفَة» قلبت الواو ياء. وموسى: فاعل مؤخر مرفوع بالضمه المقدرة.

(٢) لا تخف: لا تفرح، أي: اهدأ واطمئن. فالنهي عن الخوف يستلزم الأمر بعكسه مؤكدًا. والأعلى: الأكثر ظهورًا في المقابلة والمعارضة، خبر «إن» مرفوع بالضمه المقدرة، أصله «الأعلو»، بصيغة اسم تفضيل للدلالة على تحقق الوصف والمبالغة فيه من مصدر: علا يعلو، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والجملة ابتدائية في القول وجملة

والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والأصل: «تَعْلَمُونَنَ». وأي: اسم استفهام لطلب التعيين مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: أشد. والجملة في محل نصب سد مسد مفعولي «تعلم» ختاماً للقول. وقد آلت في التقدير إلى الخبرة للمبالغة. وعذاباً: تمييز تنازع فيه اسماً للتفضيل. وأبقى: معطوف على الخبر مرفوع بالضمة المقدرة. وأشد وزنه: أفعُل، اسم تفضيل مشتق من مصدر: شَدَّ يَشِدُّ، وأصله «أَشَدُّ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. وأبقى أصله «أَبْقَى» قلبت الياء ألفاً. وانظر الآيتين ١٢٣ و ١٢٤ من سورة الأعراف.

(٢) يعني أن الواو: حرف جر معناه القسم، والذي: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بفعل «نقسم» المحذوف، وجملته اعتراضية، أو أن الواو: حرف عطف، والذي: معطوف في محل جر أيضاً. وجاءنا: أتانا وعلما أنه حق، وليس من السحر كما زعمت. والبينة: المعجزة الواضحة لا شك فيها. وأل: عهدية حضورية.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية. ولن... وأبقى: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». ولن: حرف ناصب يفيد تأكيد النفي في المستقبل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نؤثر». والجملة ابتدائية في القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة «جاءنا»: صلة الموصول. ومن: للتيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». وجملة «فطرنا»: صلة الموصول قبلها. ووزن نؤثر: نُفْعِل، وأصله «نُؤَاثِرُ» حذفته منه الهمزة الأولى حملاً على حذفها من «أُوْأِثِرُ» للتخفيف.

(٣) أي: نكافأ على ما تفعله بنا الآن. وقاض أي: قاض به وحاكم. وتقضي: تقدر وتصنع. والدنيا: الأقرب لأنهم فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وقول المحلي «على الاتساع» من الدر المصون ٧٨: ٨ - ٧٩، يعني: على التسمح في التعبير. فاسم الإشارة «ذه»: مبني على الكسر في محل نصب بتزج الخافض، أي: مفعول به عند البصريين، على التوسع. وقوله «فيها» يعني أن «ذه» في محل نصب على الظرفية، والمفعول به محذوف. أي: إنما تنفذ حكمك في الدنيا، ولا سلطان لك علينا يوم القيامة. والظاهر أن تقدير «فيها» هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب، لأن التوسع يعني النصب على المفعول به، وإن كان الفعل لا يحتاج إليه، ولا سيما في أسماء الزمان. انظر شرح الكتاب ٢: ٢٨٦ - ٢٩٦ و ٣٢٩ - ٣٣٢ و ٣٣٨ و ٣٤٢ - ٣٤٤ وإعراب القرآن للنحاس ٣: ٥٠. والراجح أن المحلي هنا يلفق بين وجهين من الإعراب دون بيان. والمشهور بين المفسرين أن فرعون لم يستطع تنفيذ ما هددهم به. انظر الآية ٣٥ من سورة القصص. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واقض: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والجملة استئنافية ضمن القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في

«الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ. فَلَا قَطْعَنَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ، مِنْ خِلَافٍ: حَالٌ، بمعنى: مُخْتَلِفَةٌ، أي: الأيدي اليمنى والأرجل اليسرى، «وَأَصْلَبَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ»، أي: عليها، «وَلَتَعْلَمُنَّ: أَثْنًا» - يعني نفسه ورب موسى - «أَشَدُّ عَذَابًا، وَأَبْقَى» ٧١: أدوم، على مخالفته؟ (١)

«قَالُوا: لَنْ نُؤْثِرَكَ»: نختارك «على ما جاءنا مِنَ النَّبَاتِ» الدالة على صدق موسى، «وَالَّذِي فَطَرَنَا»: خلقنا. قسم أو عطف على «ما». (٢) «فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ» أي: اصنع ما قلته. «إِنَّمَا نَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» ٧٢ - النصب على الاتساع - أي: فيها، وَنُجْزِي عَلَيْهِ (٣) في الآخرة. «إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا، لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا»،

«أَمْتَمَّ» بهمزة الاستفهام للإنكار التوبيخي، بعدها مدة مطولة في تقدير ألفين. فلما أبدلت الهمزة الثانية ألفاً، وكان بعدها ألف أيضاً هي مبدلة من همزة الفعل، حذف الثانية ومدت الأولى للدلالة عليها. وهذا خلاف ما جاء في الفتوحات والساوي وقرة العينين والمنحة. وانظر تعليقنا على تفسير الآيتين ١٢٣ من سورة الأعراف و ٤٩ من سورة الشعراء. وفي المنحة: «أَمْتَمَّ». وأمنم له أي: صدقتموه واتبعتموه. وجملة قال: استئنافية بيانية. وبقيّة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة آمتمم: ابتدائية في القول.

(١) أي: بسبب مخالفته. يعني: وأدوم عقاباً لمن خالفه. فـ «على»: للسببية. واللام: حرف جر زائد للتقوية والفرق بين إيمان النجاة وإيمان التصديق. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به للفعل قبله. وأذن لكم: أسمح لكم وأمركم. وأقطع: أزيل وأمزق. والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة. والأرجل: جمع قلة أيضاً للرجل. والخلاف: المخالفة، أي: مخالفة العضو لغيره في الجهة. وأصلبكم: أجعلنكم مصلوبين. والجذوع: جمع جذع. وهو ساق الشجرة. والنخل: الشجر ثمره البلح والتمر. وتعلم: تتحقق وتيقن. والأشد: الأقوى والأعنف. والعذاب: التعذيب.

وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «آمن». والذي: اسم موصول في محل رفع صفة لـ «كبير» خبر «إن» مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية ضمن القول. وكذلك جملة القسم المحذوفة. وجملة علم: صلة الموصول. والسحر: مفعول به ثان. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وفي: حرف جر للاستعلاء الحقيقي بمعنى «على» مع إفادة التوكيد للظرفية بشدة الصلب، حتى كأنهم أدخلت أجسادهم في الجذوع. وهو مع القسم المحذوف واللام والنون وتضعيف الفعل خمسة ضروب من التوكيد للمبالغة. والجملة معطوفة على جواب القسم جملة «لأقطعن». وكذلك: لتعلمن. وهذا الفعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات.

المقدرة. والجملة استئنافية تذيلاً لما مضى وختاماً للقول.
(٢) يعني: بالتوبة والصلاح والتقوى. ويأتي ربه: يحضر حسابه وجزاءه بعد البعث يوم القيامة. وجهنم أي: التعذيب الذي فيها. ولا يموت: لا يكون فيه الموت. ولا يحيا: لا تكون فيه الحياة. والمراد أنه يقارب الموت، ولا يُجهز عليه. والمؤمن: الذي صدق الله ورسوله وعرف قلبه التوحيد. وعمل: اكتسب وتحمل. والإشارة بـ «أولاء» هي إلى من يأتيه، باعتبار المعنى الجمعي، بعد اعتبار لفظها المفرد. والدرجة: الرتبة والمنزلة. والجنة: الحديقة فيها الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وقول المحلي «بيان له» يعني أن «جنان»: عطف بيان لقوله تعالى «الدرجات» مرفوع، يفيد التوضيح مع التوكيد والتعظيم. انظر فتح القدير ٥٣٣:٣. وتجري: تسيل وتتدفق. وتحتها أي: تحت قصورها. والخالد: المقيم بلا تعرض للفساد. وذلك أي: ماذكر من الثواب والجزاء: المكافأة.

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسمه. وفيه معنى المبالغة والتحويل والتعظيم والتوكيد. ومن: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، في الموضعين، خبره جملة الشرط والجواب بعده. والجملة الشرطية الأولى صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطف عليها الجملة الشرطية الثانية. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية. وتقدير «قال تعالى» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. ومجرماً: حال من فاعل: يأت. والمراد أنه يموت على كفره وعصيان. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط في الموضعين. والجملة بعدها في محل جزم جواب الشرط. وله: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن» الثانية. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يموت: في محل نصب حال من الضمير في «له»، عطف عليها جملة: لا يحيا. فهي في محل نصب بالعطف. والجار والمجرور «فيها»: تنازع فيهما الفعلان: يموت ويحيا. فالتعلق بالأول. ولا الثانية: زائدة لتوكيد النفي. ويحيا: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة.

وهو على وزن: يَفْعَلُ، وأصله «يَحْيِي» قلبت الياء الثانية ألفاً. ويأت: فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة في الموضعين. والفاعل يعود على: مَنْ. ومؤمناً: حال من فاعل: يأت. يعني أنه مات على الإيمان. وجملة عمل: في محل نصب حال ثانية. وأولاء: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «لهم الدرجات» الصغرى في محل رفع. والعلی: صفة للمبتدأ «الدرجات» مرفوعة بالضممة المقدرة. وهذا يعني أن الإيمان مع العمل الصالح له الفوز بالدرجات العلى، والإيمان المجرد من العمل معتبر وله ثواب دون ذلك. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والجملة في محل نصب حال من: جنات. وخالدين: حال من الضمير في «لهم». وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ خبره «جزاء» مرفوع

من الإشارك وغيره، «وما أكرهتنا عليه من الشر» تعلماً، وعملاً لمعارضة موسى. «والله خير» منك ثواباً إذا أطيع، «وأبقى» ٧٣ منك عذاباً إذا عصي. (١)

قال تعالى: «إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا»: كافرًا، كَفِرَعُونَ، «فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ، لَا يَمُوتُ فِيهَا» فيستريح، «وَلَا يَحْيَا» ٧٤ حياة تنفعه، «وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا، قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ»: الفرائض والنوافل، «فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى» ٧٥: جمع عُليا مؤنث أعلى، «جَنَّاتُ عَدْنٍ» أي: إقامة، بيان له، «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا. وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى» ٧٦: تطهر من الذنوب. (٢)

محل نصب مفعول به. وقاض: خبر للمبتدأ «أنت» مرفوع بالضممة المقدرة على الياء المحذوفة. والجملة صلة الموصول. وإنما: كافة ومكفوفة للحصر. وما: زائدة مهية لدخول «إن» على الجملة. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذه: في محل نصب. والحياة: بدل من اسم الإشارة منصوب. وأل: عهدية حضورية. والدنيا: صفة لـ «الحياة» منصوبة بالفتحة المقدرة. والجملة استئنافية ضمن القول أيضاً. وقاض وزنه: فاع، اسم فاعل من مصدر: قَضَى، وأصله «قَاضِي» استقلت الضمة على الياء فسكنت، فحذفت الياء لالتقاءها بسكون التوين. وفيما عدا الأصل وخ: وتجزى عليه.

(١) آمنا به: اعتقدنا وحدانيته وما يلزم ذلك. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح عبده. ويغفرها: يسترها ولا يؤاخذ بها. والخطايا: جمع خطيئة. وهي ما كان من الذنب عن عمد. وأكرهتنا: أرغمتنا وأجبرتنا بالقوة والقهر. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وخير: أفضل وأنفع في الدنيا والآخرة. وأبقى: أدوم وأثبت.

وإننا: انظر الآية ٤٨. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمنا». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول. واللام: حرف جر معناه التعليل يتعلق أيضاً بـ «آمنا». انظر الآية ٢. ولنا: متعلقان بـ «يغفر». واللام: للاختصاص. وخطايا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والوزن: فعائل، أصله «خَطَائِي» أبدلت الياء همزة وحركت بالكسر «خطائي»، فأبدلت الهمزة الثانية ياء لتطرفها بعد همزة مكسورة «خطائي»، فقلبت كسرة الهمزة فتحة والياء ألفاً للتخفيف «خطائي»، فأبدلت الهمزة ياء: خطايا. وما: اسم موصول أيضاً معطوف على «خطايا» في محل نصب بالعطف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أكره». والجملة صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». والواو: حرف استئناف. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. وأبقى معطوف على الخبر مرفوع بالضممة

عن مرتفعات من قاعه، وانحسرت عن تلك المرتفعات لتكون سبلاً يسلكها بنو إسرائيل. وتخاف: تتوقع. وتخشى: تهرب. والنفي للخوف والخشية مراد به نفي المخوف والمخشى، أي: لا يدرك فرعون ولا تغرق. فأنت وقومك في أمان ونجاة.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. واللام: للتعليل تتعلق بـ «اضرب»، لأن «اجعل» هنا بمعنى: اشرع. والجملة استئنافية ضمن التفسير. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «طريقاً» الذي هو مفعول به منصوب. ويساً: صفة ثانية. وهي صفة مقدرة بما سيؤول إليه، لأنه لم يكن يساً حين ضربه، وإنما جف بمُعْجَزة. ولا: حرف نفي. ودركاً: مفعول به منصوب. وجملة لا تخاف: في محل نصب حال من فاعل: اضرب. ولا الثانية: زائدة لتوكيد النفي. والجملة معطوفة في محل نصب بالعطف ختاماً للتفسير. وتخشى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة وزنه: تَفْعَلُ، وأصله «تَخْشَى» قلبت الياء ألفاً.

(٣) أي البحر. وأتبعهم: أرسل وراءهم وألحق بهم. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسيببية، تعطف على جملة: أوحينا. وذلك بعد أن بلغه عزمهم على الذهاب من مصر، فجمع لهم الجنود. والجنود: جمع جند. والجند اسم جنس جمعي واحد جندي. وغشيم: علاهم وطمرهم.

ويجنود: متعلقان بـ «أتبع». والباء: للتعدية. ومن: للتبين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «ما». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل: غشي، وفيه معنى التهويل والتعجيب، أي: فغمهم ما لا يعلم كنهه إلا الله. والجملة معطوفة على التي قبلها. والجملة الأخيرة صلة الموصول. ووزن يمّ: فَعْلٌ، وأصله «يَمُمّ» أدغمت الميم الأولى في الثانية. وأل: عهدية ذكرية.

(٤) الآية ٢٩ من سورة غافر. وأصلهم: سبب لهم الخروج عن الحق في الدين والدنيا، وذلك من أول أمره. وقومه: الأقباط العرب. وما هدى أي: ما أرشدهم إلى الصواب. والواو: للحال والاقتران. وجملة أضل: في محل نصب حال من ضمير الجماعة قبل. وما: حرف نفي. وهدي: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والجملة معطوفة على جملة «أضل» في محل نصب بالعطف، وهي تفيد معنى التوكيد لها. وهما معاً تفيدان التكذيب لمقولة فرعون المحكية عنه هنا، والتهكم به. ووزن أضل: أَفْعَلٌ، وأصله «أضَلُّ»، والزيادة فيه للجعل والتعدية، نقلت حركة اللام الأولى إلى ما قبلها وأدغمت اللام في الثانية.

(٥) إسرائيل هو يعقوب من بني حام السومريين. وبنوه هم سلالته اليهود من ذريته. وأنجينا: أُنقِذْنَا. والعدو: المعادي. وفرعون أي: وجنوده. ووعدناكم: حددنا لكم وقتاً معيناً. وفيما عدا الأصل وخ: «وواعدناكم». والجانب: الطرف والناحية. والطور: جبل في سيناء قريب من مصر. والأيمن أي: الذي فيه اليُمن والبركة صفة مشبهة على صيغة اسم التفضيل للمبالغة. انظر الآية ٥٢ من سورة مريم.

«وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى: أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي» - بهمة قطع من: أسرى، وبهمة وصل وكسر النون، من: سَرَى. لُغَتَانِ - (١) أي: سير بهم ليلاً من أرض مصر، «فَاضْرِبْ»: اجعل «لَهُمْ»، بالضرب بعضاك، «طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا» أي: يابسا - فامثل ما أمر به وأيسر الله الأرض فمروا فيها - «لَا تَخَافُ دَرْكًا» أي: أن يُدْرِكَكَ فرعون «وَلَا تَخْشَى» ٧٧ غرقاً. (٢) «فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ»، وهو معهم، «فَغَشَّيْهُمْ مِنَ الْيَمِّ» أي: البحر «مَا غَشَّيْهُمْ» ٧٨ فأغرقهم! (٣) «وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ»، بدعائهم إلى عبادته، «وَمَا هَدَىٰ» ٧٩، بل أوقعهم في الهلاك، خلاف قوله «وَمَا أَهْدِيَكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ» (٤).

«يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ» فرعون بإغراقه، «وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ»، فنوّي موسى التوراة للعمل بها، «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى» ٨٠ هما التَرْجِيئُ والطِيرُ السَّمَانِي، بتخفيف الميم والقصر. والمُنَادِي مَنْ وُجِدَ من اليهود، زمنَ النَّبِيِّ ﷺ. وخُوطِبُوا بما أنعم الله به على أجدادهم، زمنَ النَّبِيِّ مُوسَى - عليه السلام - توطئة لقوله (٥) تعالى لهم:

ومضاف. والجملة استئنافية. ومن: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وجملة تزكى: صلة الموصول. ووزن تزكى: تَفْعَلُ، أصله «تَزَكَّوْا» أدغمت الكاف الأولى في الثانية، وقلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، وقلبت الياء ألفاً.

(١) يعني أنهما قراءتان باللغتين المذكورتين، إحداهما ما أثبتنا، وفيها معنى المبالغة بزيادة همزة القطع، والثانية: «أَنْ أَسْرِ». وأوحينا إليه: أبلغناه على لسان جبريل وأمرناه. وكان ذلك بعد إيمان السحرة، وإقامته سنين في مصر يدعو إلى التوحيد. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وتصرفاً وتعبداً.

والواو حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء يفيد التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أوحى». والجملة استئنافية. وأن: حرف تفسير. وأسر: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وتمة الآية تفسيرية لمفعول «أوحى» المحذوف. ويعبادي: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: أسر، والباء: للملابسة حرف جر بمعنى: مع. والجملة ابتدائية في التفسير. وعبادي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف.

(٢) الطريق: المسلك يضرب بالأرجل في السير. وهو هنا اسم جنس يراد به الكثرة، لأن الطرق كانت اثني عشر، بعدد أسباط بني إسرائيل. انظر الآية ٦٣ من سورة الشعراء. والبحر: بحر القلزم. وهو المعروف الآن باسم الأحمر. قال: عهدية ذهنية. واليس: صفة مشبهة تفيد المبالغة بالنسبة إلى المياه التي كانت قبل. فعندما ضرب موسى ماء البحر حصل ما يشبه الخسف، إذ انشقت مياه البحر

على التي قبلها. والفاء عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية بعدها «أن» مضمرة. انظر الآية ١٦. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يحل». وغضبي: فاعل مرفوع بالضمه المقدرة ومضاف. وكلوا وزنه: غُلُوا، أصله «أُكُلُوا» حذفت منه الهمزة الثانية للتخفيف على غير قياس، فسقطت همزة الوصل. ووزن يحل: يَقُول، أصله «يَحْلُلُ» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية.

(٢) يريد القراءة «يَحْلُلُ». والواو: حرف استئناف. ومن: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب المقترن بالفاء. وجملة الجواب وحدها في محل جزم. والجملة الشرطية كلها استئنافية. ويحلل: فعل مضارع مجزوم. وعلى وغضب: انظر ما مضى من الإعراب. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفية.

(٣) أي: مآذركم من التوبة والإيمان والعمل الصالح. والغفار: الكثير الستر للذنوب والتجاوز عنها. وتاب: اعترف بذنبه وندم على فعله وطلب العفو وعزم على ألا يعود إليه. وعمل: اكتسب بالقلب واللسان والجوارح. والصالح: ما شرعه الله ورضي به. وقول المحلي «يصدق» أي: يقع ويصح. يعني أن الصالح يشمل ما كان فرضاً أو نقلاً. وفي النسختين: «تصدق». واهتدى: استرشد واستقام على الحق، فعل ماض مبني على الفتح المقدر.

والفاء: لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وقد: حرف تحقيق. وهوى: مثل: اهتدى. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٧. واللام هي المرحلة معناها المبالغة في التوكيد. وغفار: خبر «إن» مرفوع. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بمبالغة اسم الفاعل: غفار. ومن: اسم موصول في محل جر. والجملة بعده صلة له، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وصالحاً: مفعول به منصوب. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والجملة معطوفة على جملة: عمل. وغفار وزنه: فَعَال، من مصدر: غَفَرَ، أصله «غَفَّاراً» أدغمت الفاء الأولى في الثانية. ووزن تاب: فَعَل، أصله «تَوَبَّ» قلبت الواو ألفاً.

(٤) أي: لمجيئك في ميعاد أخذ التوبة. وأعجلك: أوجب سبقتك وتعجلك. والزيادة في الفعل للجعل والتعدي. والقوم: بنو إسرائيل، لأنه كان موسى قد أمر هارون أن يسير بهم على أثره، فيكونوا قرب موضع المناجاة. والواو: حرف استئناف. وما: اسم استفهام لطلب التعيين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة «أعجل» الصغرى في محل رفع أيضاً. والاستفهام للتعريض والتنبيه على ما في الأمر من خلاف الواجب. والجملة الكبرى استئنافية. وأعجل: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: ما. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بالفعل قبلها.

(٥) يعني أن قول موسى «هم أولاء على أثري» اعتذار له من تقدمه

«كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ»، أي: المُنعم به عليكم، «وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ» بأن تكفروا النعمة به، «فَيَحْلِلْ عَلَيْكُمْ غَضَبِي»، بكسر الحاء أي: يَجِبْ، ويضمتها (١) أي: يَنْزِلْ. «وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي» - بكسر اللام وضمتها - (٢) «فَقَدْ هَوَى» ٨١: سقط في النار، «وَأَنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَنْ تَابَ» من الشُّرك، «وَأَمَّنْ»: وَاخَذَ الله، «وَعَمِلَ صَالِحًا» يَصْدُقُ بالفرض والنفل، «ثُمَّ اهْتَدَى» ٨٢ باستمراره على ما ذكر، (٣) إلى موته.

«وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ»، لمجيء ميعاد أخذ التوبة؟ (٤) «يَا مُوسَى ٨٣. قَالَ: هُمْ أَوْلَاءُ» أي: بالقرب مني يأتون «عَلَى أَثْرِي، وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ - رَبِّ - لَتَرْضَى» ٨٤ عني أي: زيادةً على رضاك. وَقَبْلَ الجوابِ أتى بالاعتذار بحسب ظنه، (٥) وتخلَّف

وقول المحلي «فَنُوتِي» أي: لنُوتِي. خ: «فِيُوتِي». ونزلنا: أطلقنا وأرسلنا في التيه. والترنجين: نوع من الحلوى أبيض كالثلج. والتوطئة: التهيئة والتمهيد. وفيما عدا الأصل والنسخ: النبي موسى توطئة لقوله.

ويا: حرف تنبيه ونداء للبعيد. وبني: منادى مضاف منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة. والجملة فعلية استئنافية. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنجي». والجملة استئنافية جواباً للنداء، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وجانب: مفعول ثانٍ لـ «وعد» منصوب ومضاف. والمراد: إتيان جانب الطور. فلما حذف المضاف حل المضاف إليه محله. والأيمن: صفة لـ «جانب» منصوبة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «نزل». ووزن نزل: فَعَلَّ، والزيادة فيه للجعل والتعدي مع التكثير، وأصله «نَزَّرَلْ» أدغمت الزاي الأولى في الثانية. والمرت: مفعول به منصوب. والوزن: فَعَل، أصله «مُنَزَّ» أدغمت النون الأولى في الثانية. والسلوى: معطوف منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين.

(١) يريد القراءة «يَحْلِلْ». وكلوا أي: واشربوا، فعل أمر مبني على حذف النون. وهو أمر إباحة. والجملة استئنافية. والطيب: الحلال المستلذ. ورزقناكم: رزقناكم إياه، أي: أنعمنا به عليكم ويسرناه لكم. ولا تطغوا: لا تتجاوزوا ما شرعناه لكم، بالإسراف والغضب والاحتكار والبطر، والعدوان ومنع الحقوق وعدم الشكر. وفيه أي: فيما رزقناكم، أي: التمتع به. والغضب: السخط العظيم يسب الانتقام ممن عصى.

ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بفعل الأمر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. والجملة بعده صلة له. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتطغوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وفي: للظرفية المكانية تتعلق به. والجملة معطوفة

وللسببية. وإنا: انظر الآية ٤٨. وفتنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، أصلها «فتننا» أدغمت النون الأولى في الثانية. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. والواو: للحال والاقتران. والسامري: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: زائدة للمح الأصل. والجملة في محل نصب حال من: قوم. وهي ختام للقول.

(٢) رجع: عاد من موضع المناجاة، بعدما استوفى الأربعين يومًا وأخذ التوراة. والغضبان: الشديد السخط يريد العقاب وتغيير ما وقع. وقول المحلي «من جهتهم» أي: لما فعلوا بعده. ويعدكم: يمينكم ويؤمِّلُكم خيرًا. وطال: امتد وصعب احتماله. والمراد: أرايتموه طويلًا لا يحتمل؟ وأردتم أن يحل أي: فعلتم ما يسبب الوجوب. ومن ربكم: من عنده. وأخلفتم موعدي: نقضتم ما تعهدتم به ولم تفعلوه. ووزن طال: فَعْلٌ، وهو من أفعال الاستعارة، أصله «طَوَّل» قلبت الواو ألفًا لتحركها بعد فتح.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وموسى: فاعل مرفوع بالضمه المقدرة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على جملة: قال. وغضبان أسفاً: حالان من «موسى» منصوبتان. وهما من الصفات المشبهة تفيضان المبالغة. وجملة قال: استئنافية بيانية. وتتمة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وبأ: حرف نداء وتنبية للقريب. وقوم: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف. والجملة ابتدائية في القول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق، أي: لقد وعدكم. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. والكاف: في محل نصب مفعول به أول مقدم. ووعداً: مفعول مطلق منصوب، يفيد بيان النوع والتوكيد. والمفعول الثاني لـ «يعد» محذوف، قدره المحلي، وهو المصدر المؤول من: أنه يعطيكم التوراة. والجملة استئنافية ضمن مقول القول جوابًا للنداء.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق أيضًا معناه الإنكار التوبيخي والتفريع والتعجب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وطال: فعل ماض مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والعهد: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والجملة استئنافية ضمن القول. وأم: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي، بمعنى «بل». والجملة بعده استئنافية أيضًا. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. والجملة بعده صلة له. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «أراد». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يحل». ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «غضب» الذي هو فاعل «يحل». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وموعدي: مفعول به لـ «أخلف» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف والجملة معطوفة على جملة «أردتم» ختامًا للقول.

المظنون لما «قال» تعالى: «إِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ» أي: بعد فراقك لهم، «وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ» ٨٥ فعبدوا العجل. (١)

«فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ مِنْ جِهَتِهِمْ»، «أَسْفًا»: شديد الحزن. «قَالَ: يَا قَوْمِ، أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًا حَسَنًا» أي: صدقًا أنه يُعطيكم التوراة؟ «أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْمَهْدُ»: مُدَّةُ مُفَارَقَتِي إِيَّاكُمْ؟ «أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحْلَ»: يجب «عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ» بعبادتك العجل، «فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي» ٨٦ وتركتم الموعود المعني بعددي. (٢)

عليهم، ذكره قبل جواب السؤال بالجملة بعد. وهذا الاعتذار مبني على ظنه أنهم سيلحقون به، كما أمرهم. وفي خ والفتوحات: «وقيل الجواب». وعلى أثري أي: خلفي لاحقين بي يتبعون أثر مشي، وتقديمي لهم يسير لا يُعتد به، يتقدم بمثله عادة الوفد بعضهم بعضًا. وعجلت: سبقتهم مسرعًا. وإليك: إلى مكان وعدك. ورب أي: ياربي. حذف حرف النداء وضمير المتكلم الذي أضيف إليه المنادى. انظر الآية ٢٥. وترضى أي: يظهر لك امتثالي ووفائي وشوقي إلى المناجاة. وفي ط وبعض المطبوعات: أتى بالاعتذار على حسب ظنه.

وبأ موسى: انظر الآية ١١. وجملة قال: استئنافية بيانية. وبقيّة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وهم: ضمير منفصل في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ اسم الإشارة «أولاء» الذي في محل رفع أيضًا. والجملة ابتدائية في القول. وعلى: للملاسة حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن الخبر. وأثري: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والواو: للحال والاقتران. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «عجل». والجملة في محل نصب حال من الضمير المتصل في «أثري». واللام: حرف جر معناه التعليل يتعلق بالفعل قبله أيضًا. انظر الآية ٢. وترضى: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة. وهو على وزن: تَفَعَّلَ، أصله «ترضو» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا.

(١) يعني العجل الذي صاغه لهم السامري. وقول المحلي «تخلف المظنون» أي: لم يحصل ما ظنه موسى، فقومه عصوا أمره ولم يلحقوه. وقوله «لما قال تعالى» أي: لقول الله. يعني أن هذه الآية دليل على تخلف المظنون. وفتناهم: ابتليناهم بما يخبّر إيمانهم ويمتحن إخلاصهم. وأضلهم: سبب لهم الخروج على الحق في الدين والدنيا. والسامري: صانع ساحر منافق من بني إسرائيل اسمه موسى بن ظفر، ذكر المفسرون من حياته قصصًا إسرائيلية متناقضة. والراجح أنه أحد سحرة فرعون وسدنته، ادعى الإيمان ليدس على بني إسرائيل ما يضلهم، وينقلهم إلى الشرك.

وجملة قال: استئنافية بيانية. وتتمة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». والفاء: حرف زائد. وهي الفصيحة للوصول بما قبل القول

المعبود. وألقى أي: طرحه ورماه في النار، وزنه: أفعَل، وأصله «أَلْقَى» قلبت الياء ألفاً.

وأوزاراً: مفعول به لـ «حمل»، وعلى قراءة المبني للمجهول: مفعول ثان، والأول صار نائب فاعل. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «أوزاراً». وأل: عهدية ذهنية. والفاء: حرف عطف. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. والفاء: حرف استئناف. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح ومضاف في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: ألقى، لبيان النوع والتوكيد. وذا: اسم إشارة في محل جر مضاف إليه. انظر الآية ٥٤. وألقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والسامري: فعل مرفوع. والجملة استئنافية ختاماً للقول.

(٤) كذا من الوجيز وابن كثير. وهو يشعر أن ما قبله من حكاية كلام بني إسرائيل، مع أن ورود «لهم» في الآية يحقق أنه ليس من كلامهم، وأنه حكاية لنتيجة فتنة السامري، تنمة من جهته - تعالى - لزيادة تقريرها. وكذلك الآيات التالية. وعجلاً أي: صنماً في صورة العجل. وهو ولد البقرة، ولم يكن له لحم ولا دم، لأنه جثة جامدة من المعادن. وعن مجاهد أنه لم تكن له روح، وإنما كانت الريح تجري في جوفه، فيصدر ما يشبه الخوار. وانظر تعليقنا على الآية ٩٦ وعلى تفسير الآية ١٤٨ من سورة الأعراف. وهذا أي: العجل. والإله: المعبود بحق. وهو على وزن: فعَال، بمعنى اسم المفعول للمبالغة، مشتق من مصدر: أَلَّه، أي: عُبد. ونسي: نسيه، أي: غفل عنه وتركه.

والفاء: حرف استئناف. ولهم: متعلقان بـ «أخرج». واللام: للاختصاص. والجملة استئنافية، لا معطوفة كما ذكر صاحب الفتوحات ١٠٨:٣ والصاوي ٦٢:٣. وجسداً: صفة لـ «عجلاً» منصوبة، مصدر بمعنى الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة فعلة: جَسَدَ، أي: تجمع واشتد. مقياس اللغة ٤٥٧:١. واللام: للاختصاص أيضاً تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: خوار. والجملة في محل نصب صفة ثانية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قالوا: معطوفة على جملة: أخرج. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ خبره: إلهكم. والجملة ابتدائية في القول. وإله: معطوف على الخبر مرفوع بالعطف ومضاف. وموسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة. والفاء: حرف استئناف. وجملة نسي: استئنافية ختاماً للقول.

(٥) يعني أن الاستفهام بالهمزة للتفريع والتعجب والتوبيخ، على ما لا يجوز أن يكون من الجهل والغباء والضلال. ويرون: يعلمون علم اليقين. ولا يملك: لا يقدر ولا يستطيع. والضر: سوء الحال كال فقر والشدة والأذى. والنفع: ما يفيد ويكون فيه الخير.

والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية، إذ التوبيخ مترتب على قبول أمر السامري. والجملة بعدها اعتراضية ولا اعتبار لما قدر

«قالوا: ما أخلفنا موعدك بملكنا»، مثلث الميم (١) أي: بقدرتنا أو أمرنا، «ولكننا حملنا» - بفتح الحاء مخففاً وبضمتها وكسر الميم مُشدداً - (٢) «أوزاراً»: أنقالاً «من زينة القوم» أي: حُلِيِّ قوم فرعون، استعارها منهم بنو إسرائيل بعلّة عرس فبقيت عندهم، «فقدناها»: طرحناها في النار بأمر السامري. «فكذلك»: كما ألقينا «ألقى السامري» ٨٧ ما معه من حُلِيِّهم، ومن التراب الذي أخذه من أثر حافر فرس جبريل، (٣) على الوجه الآتي:

«فأخرج لهم عجلاً»، صاغه من الحُلِيِّ، «جسداً» لحماً ودماً «له خوار»، أي: صوت يُسمع، أي: انقلب كذلك بسبب التراب الذي أثره الحياة، فيما يُوضع فيه، ووضع بعد صوغه في فمه، «فقالوا» أي: السامري وأتباعه: «هذا إلهكم وإله موسى، فنبى» ٨٨ موسى ربه هنا، وذهب يطلبه. قال تعالى (٤): «أفلا يرون أن» - مخففة من الثقيلة واسمها محذوف - أي: أنه «لا يرجع» العجل «إلهم قولاً»، أي: لا يردّ لهم جواباً، «ولا يملك لهم ضراً» أي: دفعه، «ولا نفعاً» ٨٩ أي: جلبه؟ أي: فكيف يتخذ إلهاً؟ (٥)

(١) يعني قراءات ثلاثاً، بتحريك الميم ثلاث حركات: إحداها ما أثبتنا، و«بملكنا»، و«بملكنا»، أي: ونحن مالكون لزاماً أمرنا. والملك: مصدر: ملك، أي: قدر وتمكن. والمعنى: لو كنا نملك أمرنا، وخُلينا وأنفسنا لمعرفة الحق، لم نقض عهدك.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وموعداً: مفعول به منصوب ومضاف. وذكره إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر للتوكيد. وبملك: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: أخلف. والباء: للملابسة. والجملة ابتدائية في القول.

(٢) يريد القراءة «حُمَلْنَا»، أي: كَلَفْنَا موسى التحمل، يعني: أنت أمرتنا وألزمنا. فهم يتصلون من الكفر، ويردون سببه إلى موسى والسامري. ونا: في محل رفع نائب فاعل على هذه القراءة.

ولكن: حرف مشبه بالفعل، حذفت نونه الثانية لتوالي النونات. ومعناه الاستدراك، أي: توكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. والأصل «لكنّنا» حذفت النون الثانية، وأدغمت الأولى في الأخيرة. ونا: ضمير متصل في محل نصب اسم «لكن». وجملة حملنا: صغرى في محل رفع خبرها. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الابتدائية قبلها.

(٣) كذا، وهو كلام باطل لا أصل له، وهو من دسائس الإسرائيليات ذكره كثير من المفسرين. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ٩٦. والأوزار: جمع وِزر. والزينة: ما يُزين به ويتجمل، من مصوغات المعادن الثمينة والجواهر. وقول المحلي «بعلّة عرس» أي: بادعاء أنهم يحتفلون بعرس، استعاروا تلك الحلي ليلة الخروج من مصر. وقوله «بأمر السامري» يعني أنه أمرهم بإلقائها ليصنع لهم إلهاً

ومضاف. والرحمن: خبر «إن» مرفوع. والجملة معطوفة على التي قبلها. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة اتبعوني: استئنافية ضمن القول. وأمرى: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والجملة معطوفة على التي قبلها ختامًا للقول.

(٣) أي: يعود من المناجاة. وهذا منهم تعلل وتسويف، لا وعد مقطوع به. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. ولن: حرف ناصب معناه تأكيد النفي للمستقبل. ونبرح: فعل مضارع ناقص منصوب، اسمه ضمير مستتر تقديره: نحن. وعاكفين: خبر منصوب بالياء، يتعلق به: عليه. والجملة ابتدائية في القول. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوبًا. والجملة بعده صلة الحرف المصدرية ختامًا للقول. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «عاكفين». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق الفعل قبلها. وموسى: فاعل مرفوع بالضملة المقدرة.

(٤) منك: صدك وصرفك. ورأيهم: بصرت بهم عيانًا. وضلوا: خرجوا عن الإيمان والتوحيد إلى الكفر والشرك. وتبعني: تلحقني مع من بقي على الإيمان، وتأتوني في الجبل، لتخبروني بما حصل. وفيما عدا الأصل والنسخ: «تَتَّبِعْنِي»، بحذف ياء المتكلم تبعًا للرسم المصحفي. وجاز إثبات الياء هنا لبيان القراءة التي اختارها المحلي. انظر الآية ٦٢ من سورة الإسراء. وزيادة «لا» في «ألا»: للتوكيد والتحقيق. وعصيته: خالفته وأهملته. والأمر: الطلب بما يجب. ووزن تتبع: تَفَتَّلُ، والزيادة في الفعل للمبالغة، وأصله «تَتَّبِعُ» أدغمت التاء الثانية في الثالثة. وفيما عدا الأصل والنسخ: الله تعالى.

وجملة قال: استئنافية. وياهارون... أمري: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويا: للتنبيه ونداء القريب. وهارون: منادى اسم علم مبني على الضم في محل نصب. والجملة ابتدائية في القول. وما: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التقرير في محل رفع مبتدأ خبره جملة «منع» الصغرى في محل رفع أيضًا. يعني: أي شيء صرفك وحجزك؟ والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. وإذا: اسم في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «منع»، وهو مضاف. والجملة بعده في محل جر مضاف إليه. وجملة ضلوا: في محل نصب حال من مفعول: رأيت. وأن: حرف ناصب. والجملة بعده صلة له. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول ثان لـ «منع». والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب، أي: كيف خالفت أمري، وبقيت بينهم على كفرهم؟ والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأمرى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والجملة استئنافية ختامًا للقول.

(٥) يريد القراءة «يا بن أم». انظر الآية ١٥٠ من سورة الأعراف.

«وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ، مِنْ قَبْلُ»، أي: من قبل أن يرجع موسى^(١): «يَا قَوْمُ، إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ، وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ. فَاتَّبِعُونِي»، في عبادته، «وَأَطِيعُوا أَمْرِي» ٩٠ فيها. (٢) «قَالُوا: لَنْ نَبْرَحَ»: نزال «عَلَيْهِ عَاكِفِينَ»: على عبادته مُقِيمِينَ، «حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى» ٩١. (٣)

«قَالَ» موسى، بعد رجوعه: «يَا هَارُونُ، مَا مَنَعَكَ، إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا» ٩٢ بعبادته، «أَلَا تَتَّبِعُنِي؟» لا: زائدة. «أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي» ٩٣، بإقامتك بين من يعبد غير الله؟ (٤) «قَالَ» هارون: «يَا بَنَ أُمِّ»، بكسر الميم وفتحها. (٥) أراد: أُمِّي. وذكرها أعطف

قبلها. واسم أن: ضمير يعود على العجل. وجملة «لا يرجع»: في محل رفع خبرها، عطفت عليها الجملة التالية. فهي في محل رفع بالعطف. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يرون. ولا: حرف نفي، والثلاثان بعدها زائدتان لتوكيد النفي. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وقولًا وضراً: كل منهما مفعول به منصوب للفعل قبله. ولهم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ضراً ونفعاً» لتأخر التكرتين. واللام: للاختصاص. ونفعاً: معطوف على الاسم قبله منصوب بالعطف. وهو ختام للاعتراض. وَيَرَوْنَ عَلَى وَزْنٍ يَقُونُ، أصله «يَرَأُونُ» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح، ثم حذفت الألف لالتقاءها بسكون الواو، وحذفت الهمزة للتخفيف بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها.

(١) يعني أن «قبل»: مبني على الضم في محل جر لأنه مقطوع عن الإضافة. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. انظر الآية ٣٧. والجملة معطوفة على جملة «قالوا» في الآية ٨٨. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». وهارون: فاعل مرفوع. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «قال» أيضًا. وكلاهما حرف جر. وفيما عدا الأصل وخ: أي: قبل أن يرجع موسى.

(٢) فتنتم: ابتليتم بمحنة تصرفكم عن الإيمان والتوحيد. وبه أي: بالعجل وعبادته. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان إلى الخلق كافة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وإنما خص بالذكر هنا لبيان كثرة إغماهم عليهم، وأنهم متى تابوا يغفر لهم. واتبعوني: استجيبوا لي. وأطيعوا أمري أي: امتثلوا ما أمركم به ونفذه. ووزن أطيعوا: أفعِلُوا، أصله «أَطُوعُوا» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر.

وقوم: منادى مضاف بالفتحة المقدرة قبل الياء المحذوفة للتخفيف. انظر الآية ٨٦. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر، أي: لم يكن العجل إلا فتنة. وفتنتم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. ورب: اسم «إن» منصوب

وقولي: مفعول به لـ «ترقب» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: إني خشيت. وهي ختام للقول الأول. ووزن فرق: فَعَلَّ، والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «فَرَّقَ» أدغمت الراء الأولى في الثانية.

(٣) جملة قال: استئنافية بيانية. والفاء هي الفصيحة، زائدة للوصل بما قبل القول والسببية. وما: اسم استفهام لطلب التعيين معناه الإنكار التوبيخي والتعجب، مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: خطب. يعني: كيف فعلت ما لا يجوز ولا داعي له؟ والجملة ابتدائية في القول. ويا: للتنبيه ونداء القريب. وسامري: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والجملة فعلية استئنافية ختامة للقول.

(٤) يريد القراءة «لَمْ تَبْصُرُوا بِهِ»، أي: أنت ولا قومك، من أمور الدين. وجملة قال: استئنافية بيانية. وبصرت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والباء: للتعدية حرف جر في الموضعين. وما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبل. وجملة بصرت: ابتدائية في القول. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وجملة لم يبصروا به: في محل جر صفة لـ «ما».

(٥) قال ابن كثير في تفسيره ١٥٩:٣: «هذا هو المشهور عند كثير من المفسرين، أو أكثرهم». واختصاص السامري برؤية جبريل وحافر فرسه، وعلمه بذلك التراب وأثره، بعيدان جدًّا، وهو المناقض المضل. وتسمية جبريل بـ «الرسول» بالتعريف، دون سابق ذكر، غير معهود أيضًا. وتقدير حذف ثلاثة مضافات، لغير حاجة، ضعيف. ثم إن بني إسرائيل يكفرون بجبريل، ولا يقبلون عنه شيئًا - انظر الآيتين ٩٧ و٩٨ من سورة البقرة - فكيف يؤمنون بتراب حافر فرسه؟ ومن أين لجبريل رسولاً فرس ذو حوافر، وهو مخلوق نوراني؟ وفي زعم ذلك جهل بأحواله، وانقاص لقدراته.

فالراجع أن آل: عهدة حضورية، والرسول هنا هو موسى - عليه السلام - خاطبه السامري بذلك، للتعظيم والتقدير - انظر الآية ٦٤ من سورة النساء - كما يخاطب الإنسان من يكرمه بقوله: ما يقول الأخ في كذا؟ البحر ٢٧٤:٦. وقبضت: أخذت بكفي. والجملة معطوفة على جملة: بصرت. والقبضة: ما يملأ الكف، وزنه: فَعْلَة، مصدر المرة للفعل: قَبَضَ، استعمل لاسم الذات مبالغة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية هنا وفي الجملة التالية. والأثر: ما يتركه المشي على التراب. وقبضة: مفعول به منصوب. ومن: للتبويض حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «قبضة». وأثر: مجرور بالكسرة ومضاف.

(٦) كذا. ولم يكن للعجل روح. انظر تعليقينا على تفسير الآية ٨٨ هنا، والآية ١٤٨ من سورة الأعراف. والمصوغ: المصنوع على مثال معين. وفي خ وقرة العينين والمطبوعات والفتوحات والصاوي وبعض النسخ: «المُصاغ». انظر الفتوحات ١٠٩:٣ وقرة العينين ص ٤١٥. وكذلك أي: الذي حدث ووقع، فيما

لقلبه. «لَا نَأْخُذُ بِلُحِيَّتِي»، وكان أخذها بشماله، «وَلَا بِرَأْسِي». وكان أخذ شعره بيمينه غضبًا. «إِنِّي خَشِيتُ» - لو أتبعتك، ولا بُدَّ أن يتبعني جمع ممن لم يعبد^(١) العجل - «أَنْ تَقُولَ: فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ»، وتغضب علي. «وَلَمْ تَرْقُبْ»: تنتظر «قولي» ٩٤، فيما رأيته في ذلك^(٢).

«قَالَ: فَمَا خَطْبُكَ»: شألك الداعي إلى ما صنعت؟ «يَا سَامِرِيُّ ٩٥. قَالَ: بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ» - بالياء والتاء - (٤) أي: علمت ما لم يعلموه، «فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ تَرَابِ «أَثَرِ» حَافِرِ فَرَسِ «الرَّسُولِ» جَبْرِيلَ، (٥) «فَنَبَذْتُهَا»: ألقيتها في صورة العجل المصوغ. «وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ»: زينت «لِي نَفْسِي» ٩٦، وألقي فيها أن أخذ قبضة من تراب ما ذكر، وألقيها على ما لا روح له، فيصير له روح. (٦) ورأيت قومك طلبوا منك

وجملة قال: استئنافية بيانية. ويا بن... قولي: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة النداء فعلية ابتدائية في القول.

(١) قوله «أعطف» أي: لأنه أدخل في العطف والرفقة، لا لأنه أخوه من أمه كما ذكر بعض المفسرين. فقد كانا شقيقين. وتأخذ بها: تمسكها بشدة وتجرها إليك. وشعره أي: شعر رأسه. وخشيت: خفت. ولا: حرف جازم معناه الالتماس. وتأخذ: فعل مضارع مجزوم. والفاعل: أنت. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. والباء في الموضعين: حرف جر للإلصاق الحقيقي ويفيد التوكيد. والأول يتعلق بالفعل قبله. ولحييتي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. وكذلك: رأسي. ولا: حرف زائد لتوكيد النهي، وبيان شموله للنهين معًا ولكل منهما على حدة. وبرأس: معطوفان لا يعلقان. وجملة خشيت: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول، تفيد الاعتذار جوابًا لسؤال موسى في الآية ٩٢. ولو هنا: شرطية لامتناع في الماضي، جوابها محذوف دل عليه ما قبله، وهو غير ممتنع، أي: لو أتبعتك خشيت. وفيما عدا الأصل والنسخ: لم يعبدوا.

(٢) يعني: فيما اجتهدت فيه من البقاء بينهم. وهذا يعني أن الضمير في «قولي» لهارون لا لموسى، أي: لم تتأن عليّ لتسمع حجتي. وعبرة المحلي مستقاة من التلخيص، خلافاً لما زعمه صاحب الفتوحات ١٠٩:٣، من إجماع المفسرين على كون الضمير لموسى. وانظر الصاوي ٦٣:٣. وفرفت بينهم: أوقعت الفرقة بينهم وجعلتهم يختصمون ويقتتلون.

وأن: حرف ناصب. والجملة بعده صلة له. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «خشيت». وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «فرق». وبني: مضاف إليه مجرور بالياء. وهو مضاف. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة. والجملة في محل نصب مفعول به للقول الثاني. ولم: للنفي والقلب حرف جازم.

حرف اعتراض. واللام وفي: تتعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». والأولى: للاختصاص في الموضعين، والثانية: للظرفية الزمانية. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. والجملة اعتراضية في القول. وأن حرف ناصب. والجملة بعده صلة له. والمصدر المؤول في محل نصب اسم «إن». والمراد: إن قولك هذا ثابت لك في مدة حياتك. وهو خبر بمعنى الدعاء. ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس. انظر الآية ٨. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «تقول». وموعداً: اسم «إن» الثانية منصوب. وجملتها معطوفة على الأولى. ولن: حرف ناصب يفيد التوكيد. والجملة في محل نصب صفة لـ «موعداً» ختام الاعتراض. ووزن حياة: فعلة، مصدر: حيي يحيا، أصله «حيية» قلبت الياء الثانية ألفاً.

(٢) الذبح والإحراق بالنار مبنيان على أن العجل له لحم ودم. وقد ذكرنا أن هذا من أساطير الإسرائيليات، وأن العجل ليس كذلك، وهو جماد مصوغ من الحلي. ونحرقته: نبرذته بالمبرد برداً نمحقه به. الدر المصون ٨: ١٠٠ والبحر ٦: ٢٧٦. وإلهك أي: معبودك. والتذرية: الإلقاء بتفرقة وتشتيت. والمقصود من ذلك زيادة عقوبته، وإظهار غباوة المفتنين به.

وجملة انظر: معطوفة على: اذهب. والذي: في محل جر صفة لـ «إله». وظلت: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: في محل رفع اسم: ظل. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بالخبر «عاكفاً». والجملة صلة الموصول. واللام: واقعة في جواب قسم محذوف للمبالغة معناها التوكيد. وجملة القسم المحذوفة استثنائية ضمن القول. ونحرقن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد ونقل مضمون الفعل من الحال. والفاعل تقديره: نحن. والجملة جواب القسم. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ونسفن: مثل: نحرقن. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. واليم: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ونسفاً: مفعول مطلق منصوب يفيد توكيد فعله. والجملة معطوفة على جواب القسم. ووزن نحرقن: نفعل، وأصله «نحرقن»، والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الراء الأولى في الثانية.

(٣) الإله: المعبود بحق. ووسعه: احتواه وحفظه. وكل شيء أي: ما يصح أن يعلم. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والعلم: الإحاطة المطلقة. وفيما عدا الأصل وخ: «عن الفاعل».

وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. ولفظ الجلالة خبر مرفوع للمبتدأ: إله. والجملة استثنائية ضمن القول. والذي: اسم موصول في محل رفع صفة للفظ الجلالة. ولا: حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٨. والجملة صلة الموصول. وجملة وسع: في محل نصب حال من لفظ الجلالة. وهي حال لازمة وختام للقول. وكل: مفعول به منصوب ومضاف.

(٤) أي: شاملاً لهذه الأخبار للتذكرة والاعتبار، وتحقيقاً لما كان من

أن تجعل لهم إلهاً، فحدثني نفسي أن يكون ذلك العجل إلههم. «قال» له موسى: «فأذهب» من بيننا. «فإن لك في الحياة» أي: مدة حياتك «أن تقول» لمن رأيته: «لا مِساساً»، أي: لا تقرني - فكان يهيم في البرية، وإذا مس أحدًا أو مسه أحد حُما جميعاً - «وإن لك موعداً» لعذابك «لن تُخلِّقه»، بكسر اللام، أي: لن تعيب عنه، وبفتحها (١) أي: بل تُبعث إليه. «وانظر إلى إلهك الذي ظلت» - أصله «ظَلَلْتَ» بلامين أولاهما مكسورة حذفت تخفيفاً - أي: دُمت «عليه عاكفاً» أي: مقيمًا تعبه. «لنحرقته» بالنار، «ثم لننسفته في اليم نسفاً» ٩٧: نُذِرْتَهُ فِي هَوَاءِ الْبَحْرِ. وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره. (٢) «إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا» ٩٨: تمييز مُحَوَّلٌ مِنَ الْفَاعِلِ، أي: وسع علمه كل شيء. (٣)

«كَذَلِكَ» أي: كما قصصنا عليك - يا مُحَمَّد - هذه القصة «نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءٍ» أخبار «مَا قَدْ سَبَقَ» من الأمم، «وَقَدْ آتَيْنَاكَ»: أعطيناك «مِنْ لَدُنَّا»: من عندنا «ذِكْرًا» ٩٩: قرآنًا، (٤)

ذكرت لك، زينت لي نفسي، فاتبعت هواي، ولم يأمرني أحد به. وجملة نبذتها: معطوفة على جملة: قبضت. والكاف: حرف جر زائد يفيد التوكيد. وذا: اسم إشارة مبني على السكون حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً، في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «سول». واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف الثانية: حرف خطاب. وسولت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «سولت». ونفسي: فاعل مرفوع بالضمه المقدرة ومضاف. والجملة استثنائية ختامة للقول. وفي الأصل وط والمنحة وقرة العينين والمطبوعات: يصير له روح.

(١) يريد القراءة «لن تُخلِّقه». وتفسيرها في التلخيص: «أي: لن تُخلِّف الموعداً، بل تُبعث إليه». وعبرة المحلي مختصرة منه. واذهب أي: اخرج وارحل عنا. فقد أمر الله موسى بطرد السامري ونفيه من بين قومه. وأمر موسى بني إسرائيل ألا يخالطوه ولا يكلموه. والمِساس على وزن: فعَال، مصدر: ماسَّ يُماسُّ، يفيد المشاركة من المس. وهو اللمس باليد أو غيرهما. والنفي هنا بمعنى النهي عن المقاربة، لئلا يكون تماس بينه وبين أحد، أي: لا تَمَسَّنِي وَلَا أَمَسْكَ. ويهيم في البرية أي: يضطرب في الصحاري بين الوحوش والسباع، لا يدري: أين يتوجه؟ وحُم: أصابته الحمى. والموعداً: الوقت المحدد ليوم قيامته.

وجملة قال: استثنائية بيانية. وفأذهب... علماً: في محل نصب مفعول به لـ «قال». الفاء: حرف زائد. وهي الفصيحة للوصل بما قبل القول والسببية. وجملة اذهب: ابتدائية في القول. والفاء:

المجازية تتعلق بـ «أعرض». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وإنه: انظر الآية ٧. ويوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يحمل». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها: في محل نصب صفة لـ «ذكرًا».

ووزرًا: مفعول به منصوب للفعل قبله. وخالدين: حال منصوبة بالياء عن فاعل: يحمل. وعُبرَ فيه بالجمع نظرًا إلى معنى «من». وفيه: متعلقان باسم الفاعل: خالدين. وفي: للظرفية المكانية. والواو: حالية. وساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره: الجمل. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «ساء». والقيامة: مضاف إليه مجرور. والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المقدر. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير المستتر في: خالدين. ووزن جمل: فعل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حُمِلَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٢) أي: بما فيها من نهار، لأن ذكر اليوم مع الليلة يراد به النهار. وينفخ: يدفع الريح من فم إسرافيل بقوة ليخرج صوتًا عظيمًا يزلزل ويثير. ونحشر: نخرج من القبور بالقهر والعنف. والمجرم: من يقترب الجرائم باختيار وقصد. والكفر أظلمها. ومجرم وزنه: مفعّل، اسم فاعل من مصدر: أجرم، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «مُؤْجَرِّمٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويومئذ أي: يومٌ إذ ينفخ في الصور. والزرق: جمع مفردة أزرق. والمراد زرقة الجلود، لا العيون كما ذكر المحلي، لأن الجلود تزرق من مكابدة الشدائد وجفوف رطوبتها. ويتسارون: يُسرّ بعضهم إلى بعض بصوت خافت. وفي الأصل وخ والصاوي: «يتساررون». ث: «يتشاورون». ولبشم: أقمت.

ويوم: بدل من «يوم» قبله منصوب ولا يعلق. وينفخ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والصور: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والجملة في محل جر مضاف إليه. ويومئذ: توكيد لفظي لـ «يوم ينفخ في الصور» لا محل له من الإعراب، خلافاً لما أطلال فيه المعربون. وجملة نحشر: معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وزرقًا: حال منصوبة عن: المجرمين. ويتخافتون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وزنه: يتفَاعَلُ، والزيادة للمشاركة. والواو: في محل رفع فاعل. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يتخافت». والجملة في محل نصب حال ثانية. وإن: حرف نفي للتقريب من الحال. وإلا: حرف حصر. وعشرًا: مفعول

«مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ» فلم يؤمن به «فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا» ١٠٠: حِمْلًا ثَقِيلًا من الإثم، «خَالِدِينَ فِيهِ» أي: في عذاب الوزر، «وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا» ١٠١: تمييزٌ مُفسّر للضمير في «ساء» - والمخصوص بالذم محذوف تقديره: وِزْرُهُمْ. واللام: للبيان - (١) ويبدل من «يوم القيامة»: «يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ»: القرن النفخة الثانية، «وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ»: الكافرين «يَوْمَئِذٍ زُرْقًا» ١٠٢: عيونهم، مع سواد وجوههم، «يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ»: يتسارون: «إِنْ»: ما «لَيْشُمُ» في الدنيا «إِلَّا عَشْرًا» ١٠٣: من اللبالي بأيامها. (٢) «نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ»

أحداث التاريخ. وفي الآية تسلية للنبي ﷺ عما يلقي من المشركين. ونقص: نسرود. والأنباء: جمع قلة للنبا يراد به الكثرة. وسبق: مضى. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: نقص، ومضاف إلى اسم الإشارة: ذا. وهو يفيد اليان والتوكيد. انظر الآية ٨٧. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نقص». والجملة استئنافية. ومن: للتعويض حرف جر يتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئًا كائنًا. وأنباء: مجرور بالكسرة ومضاف. وما: اسم موصول للعاقل في محل جر مضاف إليه.

وقد: حرف تحقيق. وجملة سبق: صلة الموصول. والفاعل يعود على: ما. والواو: للحال والاقتران. وآتينا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، أصله «أَأْتَيْنَا»: أفعلنا، والهمزة الأولى للتعدي، وأبدلت الثانية ألفًا لسكونها بعد همزة مفتوحة. ونا: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ولدن: مبني على السكون في محل جر ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن المفعول الثاني: ذكرًا. ونا: في محل جر مضاف إليه. والجملة في محل نصب حال من فاعل: نقص. ووزن نقص: نفعل. وأصله «نَقْضُصُ» نقلت حركة الصاد الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الصاد في الثانية.

(١) يعني أنها لبيان الموجه إليه الذم والتشنيع. فلهم: متعلقان بخبر محذوف للمبتدأ المقدر، أي: الذم كائن لهم. والجملة اعتراضية بين الفعل ومعمولاته. وأعرض: انصرف. ويحمل: يكلف ويعاني. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: بعث الناس من القبور للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. والمراد بالوزر هنا: عقوبته التي هي مسيبة عنه. والخالد: المقيم أمدًا لا ينتهي. وساء: بلغ الغاية في السوء والقبح والضرر.

ومن: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب. وأعرض: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والفاعل يعود على: من. وعن: للمجاوزة

فَعَلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: قَبِعَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «قَوَّعَ» قلبت الواو ألفًا.

وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يسأل». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة قل: استئنافية أيضًا ضمن الاعتراض. وينسفها... هضمًا: في محل نصب مفعول به لـ «قل». ورب: فاعل للفعل قبله مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة ابتدائية في القول. ونسفاً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد للمصدر المضمن في: ينسف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وها: في محل نصب مفعول به أول لـ «يذر». والجملة معطوفة على التي قبلها.

وصفصفاً: صفة لـ «قاعاً» منصوبة تفيد التوكيد. وهو صفة مشبهة على وزن: فَعْلَلًا، تفيد المبالغة بلفظها وصيغتها من مصدر فعل مهمل. ولا: حرف نفي. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «ترى». والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ مكرر لـ «يذر»، تفيد التوكيد، خلافاً لما اضطرب فيه المعربون. وعوجاً: مفعول به منصوب. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وليبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. وأمثاً: معطوف على المفعول به منصوب بالعطف.

(٣) يتبعونه: يستجيبون له ويتوجهون إليه. والصواب أن الداعي هو جبريل، كما ذكرنا في غير موضع، والنافخ في الصور هو إسرئيل. وقول المحلي «عرض الرحمن» أي: العرض عليه للحساب. والعوج: الزيف والاضطراب. وللرحمن أي: لهيبته وجلاله. والأصوات: جمع قلة للصوت يراد به الكثرة. والصوت: ما يدرك بالسمع. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان إلى كافة خلقه. ولا تسمع أي: لا تدرك بسمعك أيها المخاطب. والهمس: الصوت الخفي. والداعي وزنه: الفاعل، اسم فاعل من مصدر: دَعَا، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «الدَّاعِوُ» قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر، وأبدلت اللام دالاً وأدغمت في الدال الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. وأل: عهدية ذهنية.

ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يتبع». والجملة استئنافية ضمن مقول القول. والداعي: مفعول به منصوب. وإذ: اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون التثنية الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. وهي في محل جر مضاف إليه. ولا: انظر الآية ٨. وله: متعلقان بالخبر المحذوف. واللام: للاختصاص. والجملة في محل نصب صفة لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: اتباعاً غير مُعَوَّج. والواو: للحال والاقتران. وخشعت: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. واللام:

في ذلك، أي: ليس كما قالوا، «إِذ يَقُولُ امْلَأُكُمْ»: أعدلهم «طريقة» فيه: «إِنْ لَيْسَ إِلَّا يَوْمًا» ١٠٤. يستقلون بئسهم في الدنيا جدًا، لما يُعانيونه في الآخرة من أهوالها. (١)

«وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ»: كيف تكون يوم القيامة؟ «فَقُلْ» لهم: «يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا» ١٠٥، بَأَن يُفْتَتِحَ كَالرَّمْلِ السَّائِلِ، ثُمَّ يُطَيِّرُهَا بِالرِّيَّاحِ، «فَيَذَرُهَا قَاعًا»: مُنْبَسَطًا «صَفْصَفًا» ١٠٦: مُسْتَوِيًا، «لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا»: انخفاضًا، «وَلَا أَمْتًا» ١٠٧: ارتفاعًا. (٢) «يَوْمَئِذٍ» أي: يوم إِذْ نُسِفَتِ الْجِبَالُ، «يَتَّبِعُونَ» أي: الناس، بعد القيام من القُبور، «الدَّاعِي» إلى المحشر بصوته - وهو إسرئيل، يقول: هلموا إلى عرض الرحمن - «لَا عِوَجَ لَهُ»، أي: لا تبايعهم، أي: لا يقدرون ألا يتبعوا، «وَخَشَعَتِ»: سَكَتَتِ «الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ، فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا» ١٠٨: صوت وطء الأقدام، في نقلها إلى المحشر، كصوت أخفاف الإبل، في مشيها. (٣)

فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب متعلق بـ «لبث». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يتخافت» بما فيه من تضمن معنى القول، لا لمحذوف كما يذكر المعربون.

(١) أي: وطول مدتها. وأعلم: أكثر إحاطة منهم في حال تواجهم. وبما يقولون أي: بحقيقة ما يتحدثون عنه. و«ذلك» أي: مدة بقائهم في الدنيا. والطريقة: الرأي. وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ: نحن. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ١١٢. والياء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل: أعلم. وجملة يقولون: صلة الموصول. وإذ: اسمية ظرفية للمستقبل تفيد تحقيق ما سيكون مع المبالغة، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «أعلم». وهو مضاف. وجملة يقول: في محل جر مضاف إليه. وأمثل: فاعل مرفوع ومضاف، وزنه: أفْعَلٌ، اسم تفضيل من مصدر: مَثَّلَ. وطريقة: تمييز منصوب. وانظر آخر الآية ١٠٣. والجملة الأخيرة في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(٢) روي أن مشركي مكة قالوا مستهزئين: إنك تدّعي أن هذه الدنيا نفنى، وأتأنا نبعث بعد الموت. وأين تكون هذه الجبال؟ الفتوحات ٣: ١١١. ويسأل: يطلب جواباً. والجبال: جمع جبل، ما ارتفع من الأرض وصلب. وأل: عهدية ذكرية. وينسفها: يذبحها ويفجّرها. ويذرّها: يجعل مراكزها ومقارّها، فعل مضارع ينصب مفعولين ثانيهما: قاعاً. وترى: تبصر وتجد، وزنه: نَفَّلٌ، وأصله «نَزَّأِي» قلبت الياء ألفاً، وحذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها. ونفي الرؤية مراد به نفي ما يرى، أي: لا عوج ولا أمت فلا ترى شيئاً من ذلك. والخطاب لكل سامع أو قارئ. وقاع وزنه:

مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والواو: للحال والاقتران. ولا: حرف نفي. ويحيطون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يحيط». والجملة في محل نصب حال من «ما» الأولى والثانية معاً، عُبرَ عنهما بمفرد نظراً إلى معنى الإشارة إليهما. وعلمًا: تمييز منصوب.

(٣) أي: العبادة لغير الله والطاعة. وبذلك تفسد كل أعماله التي فيها خير. والظلم: وضع الشيء في غير موضعه، والشرك أفضله. والوجوه: جمع وجه. وهو ما يقابل به الإنسان غيره من رأسه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي، أي: كل وجوه المخلوقات. وعُبرَ بها عن أصحابها لأن آثار الذل أول ما تظهر فيها. وللحي أي: لعظمته وجلاله. والحي: الدائم الوجود أزلاً وأبداً. والقيوم: الدائم القيام بتدبير الخلق والحفظ لما كان منهم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. ووزن قيوم: فيقول، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: قام، أصله «قَيَّوْمٌ» قلبت الواو الأولى ياء وأدغمت فيها الياء التي قبلها. وحمل: اكتسب بالنية والقول والعمل اختياراً وقصدًا.

وعنت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة. والوزن: فَعَتَ، وأصله «عَتَوَ» قلبت الواو ألفاً: عنا. ولما اتصل بتاء التأنيث حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقائه باللام الساكنة بعده. والجملة معطوفة على جملة «خشعت» في الآية ١٠٨ في محل نصب بالعطف. واللام: للتعليل تتعلق بـ «عنت». والقيوم: صفة لـ «الحي» مجرورة. والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل للفعل قبله. والجملة في محل نصب حال من الوجوه. وجملة حمل: صلة الموصول. وظلمًا: مفعول به منصوب. وخاب وزنه: فَعَلَ، وأصله «خَبَبَ» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح.

(٤) يعمل: يكتسب ويتحمل بنية أو قول أو فعل. والمؤمن: الذي عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. ويخاف: يخشى. والظلم: الجور ومجاوزة الحق. ومن: اسم شرط جازم. انظر الآية ١٠٠. ويعمل: فعل مضارع مجزوم. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئاً كأنه. والصالحات: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذهنية. والواو: للحال والاقتران. ومؤمن: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يعمل. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط.

والجملة الشرطية معطوفة على جملة «خاب» في محل نصب بالعطف. وهي ختام للاعتراض في الآية ١٠٤، وللقول في الآية ١٠٥. ولا: حرف نفي. والثانية: حرف زائد لتوكيد النفي، وليبان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على جدة. ويخاف: فعل مضارع

يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ أَحَدًا إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ، أَنْ يُشْفَعَ لَهُ، وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ١٠٩، بَأَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، (١) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ، وَمَا خَلْفَهُمْ، مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا، وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ١١٠: لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ، (٢) وَعَنْتِ الْوُجُوهَ: خَضَعْتُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ، أَي: اللَّهُ، وَقَدْ خَابَ: خَسِرَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ١١١، أَي: شِرْكَاءَ، (٣) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ: الطَّاعَاتِ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا: بَزِيَادَةٍ، فِي سَيِّئَاتِهِ، وَلَا هَضْمًا ١١٢: بِنَقْصٍ، مِنْ حَسَنَاتِهِ. (٤)

للتعليل تتعلق بـ «خشع». والجملة في محل نصب حال من فاعل: يتبع. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولا: حرف نفي. وإلا: حرف حصر. وهمسًا: مفعول به منصوب للفعل قبله. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. (١) يعني عبارة التوحيد التي كان يقولها في الدنيا بإيمان واعتقاد. ويومئذ أي: يوم إذ يتبعون الداعي. وتنفع: تفيد وتقدم خيرًا. والشفاعة: طلب التجاوز عن الذنب. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. وأذن: سمح وأجاز. وله أي: لأجله. ورضي: قبل. ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «لاتنفع». انظر الآية ١٠٨. ولا: حرف نفي. والشفاعة: فاعل مرفوع. وإلا: حرف حصر. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به. والجملة في محل نصب حال ثانية من فاعل: يتبع. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أذن». والرحمن: فاعل مرفوع. والجملة صلة الموصول عطفت عليها جملة: رضي. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. واللام الثانية: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «قولا» الذي هو مفعول به منصوب للفعل قبله. ووزن رضي: فَعَلَ، وأصله «رَضِيَوْ» قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر.

(٢) أي: ما بين أيديهم وما خلفهم. ويعلمه: يحيط به بالغ الإحاطة. والأيدي: جمع قلة ليد مراد به الكثرة، وزنه: الأَفْعُلُ، وأصله «الْأَيْدِي» استقلت الضمة على الياء فسكنت، وقلب الضمة الأولى كسرة لتجانس الياء. وما بين أيديهم أي: ما هو أمامهم وسيحصل لهم. وما خلفهم أي: ما مضى قبل. ويحيط به: يدركه. والعلم: الدراية اليقينية. ووزن يُحِيط: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤْخِطُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من «أحيط»، ونقل حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلب الواو ياء لسكونها بعد كسر.

وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله، عطف عليه نظيره. فهو في محل نصب بالعطف. وجملة يعلم: في محل نصب حال من: الرحمن. وبين وخلف: كل منهما ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة قبله. وأيدي:

وتعظم وتنزه. والملك: المالك للخلق كله والنافذ أمره ونهيه. والحق: الثابت في ذاته وصفاته. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين. ولا تعجل أي: تأنّ وتمهل في التلاوة والحفظ. والوحي: التنزيل بأمر الله. وفي لباب القول أن النبي ﷺ كان، إذا نزل عليه جبريل بالقرآن، يُعَب نفسه في ترداده وحفظه، قبل أن ينتهي جبريل. فنزلت الآية. والظاهر أن الآية القادمة تتصل بهذا السبب، لما فيهما من العهد والتوصية. البحر ٦: ٢٨٣. وانظر الآية ١٦ من سورة القيامة. ورب أي: ياربي. انظر الآية ٢٥. وزدني: أضف إليّ وضاعف لي. والعلم: الدراية والمعرفة.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وتعالى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر، وزنه: تَفَاعَلَ، وأصله «تَعَالَوْا» والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة استئنافية. والملك الحق: صفتان للفظ الجلالة مرفوعتان. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتعجل: فعل مضارع مجزوم. والفاعل تقديره: أنت. والباء: للتعدية حرف جر. والقرآن: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بـ «تعجل». والجملة استئنافية أيضاً. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق أيضاً بـ «تعجل». وأن: حرف ناصب. ويقضى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة، وزنه: يُفْعَل، وأصله «يُقْضَى» قلبت الياء ألفاً. وإلى: لا انتهاء الغاية المكانية المجازية تعلق بـ «يقضى». ووحى: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وجملة قل: معطوفة على جملة: لا تعجل. وجملة رب: فعلية ابتدائية في القول. وزد: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون، وزنه: فُئِل، وأصله «أَزِيدُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها فسقطت همزة الوصل. والنون: حرف وقاية. والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. وعلمنا: تمييز منصوب. والجملة استئنافية جواباً للنداء وختاماً للقول.

(٣) أي: قبل نبوته، وفي الآية حث على الامتثال للأمر، بذكر ما كان من نسيان آدم للنهي عن طاعة إبليس والأكل من الشجرة. وقول المحلي «قبل أكله منها» ليذكر أنها كانت قبله. وفي البيضاوي: «من قبل هذا الزمان»، أي: قبل أن نعهد إليك بما ذكرنا. ونجد: نعلم، أي: لم يكن له في علمنا عزم.

والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٣٧. وإلى ومن: متعلقان بـ «عهد». والأولى: لا انتهاء الغاية المكانية، والثانية: لا ابتداء الغاية الزمانية. والجملة استئنافية. وآدم: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والفاء عاطفة للترتيب والتعقيب. وجملة نسي: معطوفة على التي قبلها. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. واللام:

«وَكَذَلِكَ» معطوف على «كَذَلِكَ نَقُصُّ»، أي: مثل إنزال ما دُكر «أَنْزَلْنَاهُ» أي: القرآن «قُرْآنًا عَرَبِيًّا، وَصَرَّفْنَا»: كَرَرْنَا «فِيهِ مِنْ الْوَعِيدِ، لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» الشُّرْكَ، «أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ» القرآن «ذِكْرًا» ١١٣، بهلاك مَنْ تَقَدَّمَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ، فيعتبرون. (١)

«فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ» عما يقول المشركون! «وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ» أي: بقراءته، «مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ» أي: يقرع جبريل من إبلاغه، «وَقُلْ: رَبِّ، زِدْنِي عِلْمًا» ١١٤ أي: بالقرآن. (٢) فكلما نزل عليه شيء منه زاد به علمه. «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ»: وصينا ألا يأكل من الشجرة، «مِنْ قَبْلِ» أي: قبل أكله منها، «فَتَنِي»: ترك عهدنا، «وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا» ١١٥ حزمًا وصبرًا عما نهيناه عنه. (٣)

مرفوع. وهضمًا: معطوف على «ظلمًا» الذي هو مفعول به منصوب. وجملة لا يخاف: في محل جزم جواب الشرط، وليست خبراً لمبتدأ محذوف كما زعم المعربون. ونفي الخوف يستلزم إثبات الطمأنينة والرضا مؤكداً. ويخاف وزنه: يَفْعَل، وأصله «يَخُوفُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلب ألفاً.

(١) أي: يتعظون فيستجيبيون للإيمان والطاعة. وقول المحلي «ما ذكر» يعني: الآيات المشتملة على ذكر القصص المتقدمة. وأنزلناه: أوحيناه. وأضمر القرآن دون ذكر سابق، لباهة شأنه وأنه حاضر في الأذهان. وقرآنًا أي: مقروءًا، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. وعربيًا أي: بلغة المخاطبين يفهمونه، ويدركون ما فيه من الحق والإعجاز. والوعيد: التهديد بالانتقام في الدنيا والآخرة، وما جرى على الأمم المكذبة من استئصال. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ويتقون: يتجنبون العصيان ويلزمون الطاعة، لما يسمعون من آيات القرآن. ويحدثه: يوجد. وفيما عدا الأصل وخ: «أو يحدث القرآن لهم». والذكر: التذكر والاتعاظ. وفي المنحة: فيعتبروا.

والكاف: انظر الآية ٩٩. وجملة أنزلناه: معطوفة على جملة: نقص، فيها لا محل لها من الإعراب بالعطف. وقرآنًا: حال من مفعول «أنزل» منصوبة. وعربيًا: حال ثانية منصوبة. وفي: للظرفية المكانية متعلقة بـ «صرف». ومن: للثنين تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدّر: نوعًا كائنًا. والجملة معطوفة على التي قبلها. ولعل: انظر الآية ٤٤. وجملة يتقون: صغرى في محل رفع خبر: لعل. والجملة الكبرى في محل نصب حال ثالثة. وأو: عاطفة لمنع الخلو بمعنى الواو. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «يحدث». والجملة معطوفة على جملة «يتقون» في محل رفع بالعطف. ووزن يحدث: يُفْعَل، وأصله «يُؤْخِذُ» والهمزة فيه للجعل والتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من: أحدث.

(٢) يعني: بتزول آياته لما فيها من العلم اليقيني. وتعالى: تسامى

إبليس عن الإخراج، والمراد به آدم وحواء عن طاعته، للمبالغة بذكر المسبب بدلاً من السبب. والجنة: الحديقة فيها الشجر من نخيل وأعنان والقصور والنعيم. والشقا: الشدة والعسر. وفيما عدا الأصل والنسخ والفتوحات: شقائه.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قلنا: معطوفة على جملة «سجدوا» في محل جر بالعطف. ويا... تضحى: في محل نصب مفعول به لـ «قلنا». وآدم: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. انظر الآية ٩٢. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وهذا: انظر الآية ٦٢. وذا: في محل نصب اسم «إن». وعدو: خبر مرفوع. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد، في الموضعين. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لمبالغة اسم الفاعل: عدو. وزوج: اسم معطوف على الكاف مجرور وفي محل نصب بالعطف. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم. انظر الآية ١٦. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. والجنة: اسم مجرور بالكسرة. وأل: عهدية حضورية. والجملة استئنافية ضمن القول أيضاً. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية بعدها «أن» مضمرة وجوباً. وتشقى: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة، وزنه: تَفْعَلْ، أصله «تَشْقُو» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزع من الكلام قبل، في محل رفع. والتقدير: لا يكن منه إخراج فشقاً لك.

(٣) يريد القراءة «وإنك». فالعطف للجملة الكبرى على جملة «إن» في الآية ١١٨، وبالفتح يكون المصدر المؤول معطوفاً على اسمها - وهو المصدر المؤول من «ألا تجوع» - كما ذكر المحلي. فهو في محل نصب. وتجوع: تشعر بالحاجة إلى الطعام أنت وزوجتك. وفيها أي: في الجنة. وتعري: تكون بدون ما بقي بدك من الضرر. والنفي في الآيتين يقتضي إثبات الضد مؤكداً، أي: الشبع والكسوة والري والاكتمان.

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وأن: حرف مصدرية ناصب. ولا: حرف نفي. والثانية: زائدة لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة، هنا في الآيتين. والجار والمجرور «فيها»: تنازع فيهما الفعلان في كلتا الآيتين. فالتعلق بالفعل المتقدم. وجملة لا تجوع: صلة الحرف المصدرية. وتعري: فعل مضارع معطوف منصوب بالفتحة المقدرة، وزنه: تَفْعَلْ، وأصله «تَعْرِي» مثل: تخشى. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأن: مصدرية لتوكيد حرف شبه بالفعل. والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم «أن».

(و) اذكر ﴿إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ - وهو أبو الجن، كان يصحب الملائكة، ويعبد الله معهم - ﴿أَبَى﴾ ١١٦ عن السجود لآدم، «قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ» (١) ﴿فَقُلْنَا: يَا آدَمُ، إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾: حوَاء بالمد. ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَتَشْقَى﴾ ١١٧: تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك. واقتصر على شقائه، لأن الرجل يسعى على زوجته. ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ١١٨، وَأَنَّكَ - بفتح الهمزة وكسرهما، (٣) عطف على اسم «إن» وجمليتها - ﴿لَا تَنظَمُ فِيهَا﴾: تعطش ﴿وَلَا تَضْحَى﴾ ١١٩: لا يحصل لك

للاختصاص تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف: كائناً. وعزماً: مفعول به أول مؤخر منصوب. والجملة معطوفة على التي قبلها أيضاً. ونجد وزنه: نَعْلٌ، وأصله «نَوْجِدُ» حذفت منه الواو حملاً على حذفها من «يَجِدُ».

(١) الآية ١٢ من سورة الأعراف. واذكر أي: لنفسك ولقومكم وقت حدوث قصة آدم، مع الملائكة وإبليس، ليتبين لك نسيانه، وللناس عداوة الشيطان. وتعلق الذكر بالوقت، مع أن المقصود ما فيه من الحوادث، للمبالغة في التذكير والتنبيه. وقلنا لهم: أمرناهم. والملائكة: مخلوقات نورانية معصومة مطهرة واحداً ملك. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واسجدوا أي: سجدوا انحناء للإكرام، لا بوضع الجبهة على الأرض للعبادة. وقول المحلي «أبو الجن» ذكره بعض المفسرين، والصواب أن إبليس واحد من الجن، وهو أب للشياطين منهم، لا لجميع الجن. انظر الآية ٥٠ من سورة الكهف. وأبى: امتنع وخالف الأمر.

والواو: حرف استئناف. وإذا: اسمية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل المقدر. وهو مضاف. والجملة استئنافية. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والثانية: للتعليل تتعلق بـ «اسجد». وجملة قلنا: في محل جر مضاف إليه. وجملة اسجدوا: في محل نصب مفعول به لـ «قلنا». وآدم: مجرور بالفتحة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة بعدها معطوفة على جملة «قلنا» في محل جر بالعطف. وإلا: حرف استثناء. وإبليس: مستثنى منصوب. والاستثناء منقطع لأن إبليس ليس من جنس الملائكة. وأبى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: فَعَلَ، وأصله «أَبَى» قلبت الياء ألفاً. والجملة في محل نصب حال من «إبليس» تفيد التوكيد للاستثناء، لا استئنافية خلافاً لما ذكره المعريون.

(٢) أي: لأجلها. والمراد أن الرجل مكلف بالسعي أصلاً لتأمين حاجات الزوجة والأسرة، والمرأة راعية في بيت زوجها. والعدو: المعادي الطالب للعدوان والضرر. والزوج: الزوجة. ولا يخرجنكما أي: لا تتعاطيا أسباب الخروج بطاعته. فالنهي ظاهره

المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. وملك: معطوف على «شجرة» مجرور بالعطف. ولا: نافية للحال اللازمة. ويلى: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والفاعل يعود على: ملك. والجملة في محل جر صفة له ختامًا للقول. (٣) انظر الآيات ٢٠ - ٢٧ من سورة الأعراف. وأكل: تذوق بفمه. ومنها أي: من ثمر الشجرة. وبدت: انكشفت لسقوط ما كان يسترها. والقيل: الفرج من الذكر والأنثى. وورق الجنة أي: ورق أشجارها. وأل: عهدة ذكرية. وعصاه: خالف أمره وفعل ما نهاه عنه. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح خلقه. وغوى: ضل عن الحق والصواب. وكان هذا كله قبل نبوته.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. وأكلا: فعل ماض مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «وسوس» في محل جر بالعطف كذلك. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أكل». وبدت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة، وزنه: فَعَتَ، وأصله «بَدَوَ» قلبت الواو ألفًا: بدا. ولما اتصل بباء التانيث حذفت الألف لالتقاء الساكنين. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «بدت». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. وطفق: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: طفق. وجملة يخلصان: صغرى في محل نصب خبره. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها في محل جر أيضًا. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «يخلص». وليس في هذا تعدي الفعل إلى ضميرين لواحد. انظر الآية ٥٧ من سورة النحل. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئًا كائنًا. وعصى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة معطوفة على التي قبلها، وعطفت عليها جملة: غوى. والفاعلان قلبت فيهما الياء ألفًا مثل: أبي. والجملتان في محل جر بالعطف أيضًا.

(٤) أي: وعلى الطاعة والتقوى والإحسان. وقربه أي: إلى رحمته وعفوه، واختاره للنسب في ذريته. والتوبة: الاعتراف بالذنب والعزم على عدم العودة وطلب المغفرة. وهذاه أي: أرشده ووفقه. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. واجتبي: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: افتَعَلَ، والزيادة فيه للإغناء عن المجرد، وأصله «اجْتَبَى» قلبت الياء ألفًا. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. ورب: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: غوى. وحكمها الجر. والفاء عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تاب». والجملة معطوفة على التي قبلها، وعطفت عليها جملة: هدى.

(٥) أي: ثم يعود بصره إليه ليرى مصيره وحاله. وعن ابن عباس أن هذه الآية نزلت في الأسود بن عبد الأسد المخزومي. وهو من كبار مشركي مكة، قتله حمزة يوم بدر. وهذا يعني أنها نزلت قبل

حرّ شمس الضحى، لانتفاء الشمس في الجنة. (١)

﴿فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ، قَالَ: يَا آدَمُ، هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةٍ الْخُلْدِ﴾ أي: التي يخلد من يأكل منها، ﴿وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ ١٢٠: لا يفنى. وهو لازم الخلود؟ (٢) ﴿فَاكَلَا﴾ أي: آدم وحواء ﴿مِنْهَا، فَبَدَّتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾ أي: ظهر لكل منهما قُبْلُهُ وَقُبْلُ الْآخَرِ وَذُبُرُهُ - وَسُمِّيَ كُلُّ مِنْهُمَا سَوْءَةً لَّانْ انْكَشَفَ بِسَوْءِ صَاحِبِهِ - ﴿وَطَفِيقَا يَخْصِفَانِ﴾: أخذًا يُلْزِقَانِ ﴿عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ ليسترا به، ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ ١٢١ بالأكمل من الشجرة. (٣)

﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ﴾: قرّبه، ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾: قَبِلَ تَوْبَتَهُ، ﴿وَهَدَى﴾ ١٢٢ أي: هداه إلى المداومة على التوبة. (٤) ﴿قَالَ: اهْبِطَا﴾ - أي آدم وحواء - بما اشتملتما عليه من ذُرِّيَّتِكُمَا، ﴿مِنْهَا﴾: من الجنة ﴿جَمِيعًا، بَعْضُكُمْ﴾: بعض الذرّيّة ﴿لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ من ظلم بعضهم بعضًا. ﴿فَلَمَّا﴾ - فيه إدغام نون «إن» الشرطيّة في «ما» المزيّدة - ﴿يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾ أي: القرآن ﴿فَلَا يَضِلْ﴾ في الدنيا، ﴿وَلَا يَشْقَى﴾ ١٢٣ في الآخرة، ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾ أي: القرآن، فلم يؤمن به، ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾، بالتثوين مصدر بمعنى: ضيقة - وفُسِّرَتْ في حديث بعذاب الكافر في قبره - ﴿وَنَحْشُرُهُ﴾ أي: المُعْرِضُ عَنْ القرآن ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ ١٢٤ أي: أعمى البصر. (٥)

(١) نظمًا: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على المخاطب. والجملة في محل رفع خبر «أن»، عطفت عليها جملة: لا تضحى. فهي في محل رفع بالعطف وختام للقول. وتضحى: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. وفيها: يفيدان التوكيد أيضًا. ووزن تضحى: تَفْعَلُ، مثل: تشقى.

(٢) أي: والملك الذي لا يبلى هو مسبب عن الخلود الذي أعرضه عليك. فأنت تخلد ويكون لك ما يصحب ذلك. وسوس إليه: أسر إليه وأنهى الإغراء بالعصيان. والشيطان: إبليس. وأل: عهدة ذكرية. وأدلك: أرشدك. والشجرة: ما ينبت مما له ساق وجذور وثمر. والخلد: البقاء وعدم الموت. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والملك: التملك والتصرف. ووزن أدل: أَفْعُلُ، وأصله «أَدْلُلُ» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. وفيما عدا الأصل والنسخ: وهو لازم الخلد.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وسوس: فعل ماض مبني على الفتح. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق به. والجملة معطوفة على جملة «قلنا» في محل جر بالعطف أيضًا. وجملة قال: في محل نصب حال من الشيطان. وبيا آدم... لا يبلى: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة النداء ابتدائية في القول. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه العرض والمناصحة. وعلى: للاستعلاء

﴿قَالَ: رَبِّ، لِمَ حَسَرْتَنِي أَعْمَى، وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ ١٢٥ في الدنيا وعند البعث؟^(١) ﴿قَالَ﴾: الأمرُ «كَذَلِكَ»، أُنْتُكَ آيَاتُنَا فَتَسِيئُهَا: تركتها، ولم تؤمن بها، «وَكَذَلِكَ» أي: مثل نسيانك آيَاتِنَا «الْيَوْمَ تُنسى» ١٢٦: تُترك في النار.^(٢)

الهجرة. البحر ٢٨٦:٦ والمعارف ص ١٥٦. واهبط: اخرج وانزل. وأي: حرف نداء وتنبه للقريب. والعدو: المعادي. انظر الآية ١١٧. وزيادة «ما» لتوكيد الشرط وتحقيقه. ويأتيكم: يصل إليكم وتبلغون به. ومني أي: من عندي وبأمري. والهدى: ما يرشد إلى التوحيد والحق من كتاب ورسول.

وتفسير الهدى والذكر هنا بالقرآن هو اقتباس من الوجيز، وفيه نظر، لأن الخطاب لآدم وذريته القريب، وهدايم وتذكيرهم أعم من أن يكون بالقرآن وحده. واتبعه: استجاب له وأطاع أمره ونهيه. ويضل: يخرج عن الحق. ويشقى: يتعب ويتعسر وتسوء حاله. ونفي الفعلين يستلزم ثبوت ضدهما مؤكدين، وهو الهداية والسعادة. وأعرض: انصرف وتولى. والمعيشة: العيش والحياة، مصدر ميمي للفعل: عاش، وزنه: مَفْعِلَةٌ، وأصله «مَعِيشَةٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. والحديث أخرجه الحاكم في مسنده ٣٨١:٢ وصححه، ووافقه الذهبي. وانظر مجمع الزوائد ٦٧:٧ وتفسير ابن كثير ٣:١٦٤ وفتح القدير ٣:٥٥٤ والدرر المشور ٤:٣١١. ونحشره: نخرجه من مقره. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: بعث الناس للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية.

وجملة قال: استئنافية بيانية. واهبط... القيامة أعمى: في محل نصب مفعول به لـ «قال». واهبطا: فعل أمر مبني على حذف النون. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وجميعاً: حال من الفاعل. والجملة ابتدائية في القول. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وبعض: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به مقدم لـ «عدو» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: بعض. والجملة في محل نصب حال ثانية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: انظر الآية ٧. ويأتين: انظر الآية ١١٧. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «هدى» الذي هو فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً. وهو على وزن: فُعَى، وأصله «هُدًى» قلبت الياء ألفاً، وحذفت الألف لفظاً لالتقاءها بسكون التنوين.

والفئات الثلاث الأخيرة: رابطة لجواب الشرط، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. ومن: اسم شرط جازم. انظر الآية ١٠٠. وهداي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. ولا: حرف نفي. ويضل: فعل مضارع مرفوع. وجملة: لا يشقى:

معطوفة في محل جزم. والجملة الشرطية «من اتبع فلا يضل»: في محل جزم جواب «إن» التي هي قيد لها. والجملة الشرطية «إن» كلها استئنافية ضمن مقول القول. والجملة الشرطية «من أعرض»: معطوفة على الشرطية الثانية في محل جزم بالعطف. وله: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام: للاستحقاق. والجملة في محل جزم جواب «من» قبلها. ومعيشة: اسم منصوب لـ «إن». وضنكاً: صفة لـ «معيشة» منصوبة، مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «نحشر». والجملة معطوفة على المصدر «معيشة» في محل نصب بالعطف، خلافاً لما اضطرب فيه المعربون. وجاز عطف الجملة على اسم «إن»، لأنه يُغْتَفَرُ في التواني ما لا يُغْتَفَرُ في الأوائل. وأعمى: حال من مفعول: نحشر، منصوبة بالفتحة المقدرة.

(١) رب أي: ياربي. انظر الآية ٢٥. والبصير: ذو البصر، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وجملة قال: استئنافية بيانية. وجملة النداء فعلية ابتدائية في القول. واللام: حرف جر معناه السببية. وم: اسم استفهام مبني على السكون الظاهر على الألف المحذوفة للتخفيف، في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «حشر». والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. والاستفهام حقيقي لطلب التعيين، مراد به معرفة السبب، لأن العبد يجهله ويظن أنه لا ذنب له. وأعمى: حال من مفعول «حشر» منصوبة بالفتحة المقدرة. والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. وبصيراً: خبر منصوب لـ «كان». والجملة في محل نصب حال ثانية ختاماً للقول. (٢) أي: وتكون أعمى كما تعاميت عن الآيات. وجملة قال: استئنافية بيانية. وكذلك... تنسى: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وقول المحلي «الأمر» أي: شأنك في العمى، مبتدأ مقدر خبره كاف التشبيه والتحقيق بعده، اسم مبني على الفتح في محل رفع ومضاف. انظر الآية ٨٧. وكذلك أي: مثل عملك من التعامي والتجاهل والإعراض. والجملة الاسمية ابتدائية في القول. وأنتك: جاءت إليك وكُلِّفَتْ باتباعها. والآيات: الأدلة على التوحيد من الوحي على الرسل. وتُنسى أي: تُنسى، عُبرَ بالمضارع عن الماضي للدلالة على الاستمرار.

وأنت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة، وزنه: فَعَتَ، وأصله «أَتَيْ» قلبت الياء ألفاً. ولما اتصل بباء التانيث حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم. وآيات: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة تفسيرية للتي قبلها دون حرف تفسير، عطفت عليها التالية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وانظر الآية ٨٧. والكاف: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر المضمن في: تنسى، لبيان النوع والتوكيد، ومضاف إلى اسم الإشارة: ذا. والمصدر المنوب عنه هو للفعل المبني للمجهول. واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل بعده. وأل: عهدية حضورية. وتنسى: فعل

قلبت الياء ألفاً. والجملة استثنائية.

(٢) يعني أنه جائز، وإن لم يكن معه حرف مصدري سابق. وأهلك: أفنى واستأصل. وقول المحلي «كثيراً» تفسير لاسم الكناية عن العدد «كم». وإهلاكنا: تفسير لفاعل «يهد» المأخوذ مما تضمنه: أهلكنا. والقرون: جمع قرن. وهو الأمة. وأل: عهدية ذهنية. ويتكذب: متعلقان بـ «إهلاك». ويمشي: يسير ويتنقل. ووزن يمشون: يمشون، وأصله «يمشيون» استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وقوله «حال» يعني أن جملة «يمشون»: في محل نصب حال. ومساكنهم أي: مساكن الأمم الماضية. والمفرد مسكن. وهو مكان الإقامة والاستقرار.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التعيين معناه الإنكار التوبيخي والتعجب مع الزجر. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. والتوبيخ مترتب على غفلة المشركين عن مصاير المكذبين. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويهد: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، أصله «يهدِي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما جزم حذفت الياء. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «يهدِي». والجملة كبرى واستثنائية. وكم: للتكثير والتعجب مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «أهلك». وجملة كم أهلكنا: صغرى في محل رفع فاعل: يهد. وبين: للتيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «كم». وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «يمشون». ومساكن: مجرور بالكسرة ومضاف.

(٣) ذلك أي: ما ذكر من إهلاك الأمم الماضية. وأولو: اسم جمع مفردة ذو. والنهي: جمع نهية. وهو العقل لأنه ينهى صاحبه عن الشر والضلال، ويوجهه إلى الهداية والخير. وإن: انظر الآية ٦٢. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذا: اسم إشارة في محل جر. انظر الآية ٥٤. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي المرحلة معناها المبالغة في التوكيد والحال. وآيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة عوضاً عن الفتحة. والجملة اعتراضية فيها تبيك للمشركين، وتعرض بأنهم كمن لا عقل له، لأنهم عطلوا عقولهم ولم يتدبروا ويتعظوا. واللام: حرف جر معناه الاختصاص. وأولي: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. والنهي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة، وأل: لتعريف ماهية الجنس. أصله «النهي» قلبت الياء ألفاً، وأبدلت اللام نوناً وأدغمت في النون الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً.

(٤) يعني أن «أجل»: معطوف على اسم «كان» المضمر. وهذا من البياضوي. وهو قول للعلكيري والزمخشري وفيه نظر، لم ينتبه إليه المعربون. فالعطف على الضمير يقتضي أن الأجل المسمى غير لزام، خلافاً لمعنى السياق، لأن ما في حيز «كان» ممتنع بما تفيد

«وَكَذَلِكَ»: ومثل جزائنا من أعرض عن القرآن، «نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ»: أشرك، «وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ». وَلَمَّا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أَشَدَّ من عذاب الدنيا وعذاب القبر، «وَأَبْقَى»: ١٢٧: أدام. (١) «أَلَمْ يَهْدِ»: يبين «لَهُمْ»: لكفار مكة «كَمْ»: خبرية مفعول «أهلكنا» أي: كثيراً، إهلاكنا «قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ» أي: الأمم الماضية بتكذيب الرسل، «يَمْشُونَ»: حال من ضمير «لهم» «فِي مَسَاكِينِهِمْ» في سفرهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا؟! وما ذكر، من أخذ «إهلاك» من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى، لا مانع منه. (٢)

«إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٌ»: ليعبراً «لَأُولِي النُّهَى»: ١٢٨: لذوي العقول. (٣) «وَلَوْلَا كَلِمَةٌ، سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ» بتأخير العذاب عنهم إلى الآخرة، «لَكَانَ» الإهلاك «لِزَامًا»: لازماً لهم في الدنيا، «وَأَجَلٌ مُّسَمًّى»: ١٢٩: مضروب لهم، معطوف على الضمير المستتر (٤) في «كان»، وقام الفصل بخبرها

مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة، وزنه: تَفْعَلُ، وأصله «تُسَيِّ» قلبت الياء ألفاً. ونائب الفاعل تقديره: أنت. والجملة معطوفة على جملة «نسيت» ختاماً للقول.

(١) أي: أكثر دواماً منه أيضاً، لأنه مستمر لا يتقطع ولا يخفف. وفي الآية تهديد ووعد للكافرين. ونجزي: نعاقب. وأسرف: جاوز الحد بالعصيان. والشرك أقطع العصيان. ويؤمن: يصدق ويعتقد. وأصله «يُؤْمِنُ» حذفت منه الهمزة الأولى حملاً على حذفها من: أو من. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح خلقه. والعذاب: التعذيب في نار جهنم عقوبة ونكالاً. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت. وأل: عهدية ذهنية. وأشد أي: أقوى وأعظم. وهو على وزن: أفعل، اسم تفضيل من مصدر: شَدَّ يَشُدُّ، وأصله «أشدُّ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت الدال في الثانية.

والواو: حرف استئناف. وكذلك: انظر الآية ٨٧. ونجزي: يفعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وزنه: تَفْعَلُ، وأصله «نَجْزِي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت. والفاعل ضمير العظمة: نحن. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به. والجملة استثنائية. وأسرف: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة صلة الموصول عطفت عليها جملة: لم يؤمن. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «يؤمن». وآيات: مجرور بالكسرة ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والواو: حرف استئناف أيضاً. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وأشد: خبر مرفوع للمبتدأ: عذاب. وأبقى: معطوف على الخبر مرفوع بالضمة المقدرة، وزنه: أفعل، اسم تفضيل من مصدر: بَقِيَ، وأصله «أَبْقَى»

مقام التأكيد. (١)

﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ - منسوخ بآية القتال - (٢) ﴿وَسَبِّحْ﴾ :
 صَلِّ ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ : حال، أي: ملتبساً به، ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾
 صلاة الصبح، ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ صلاة العصر، ﴿وَمِنْ أَنَاءِ اللَّيْلِ﴾ :
 ساعاته ﴿فَسَبِّحْ﴾ صَلِّ المغرب والعشاء، ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ :
 عطف على محل «من آناء» المنصوب، أي: صَلِّ الظهر، لأنَّ
 وقتها يدخل بزوال الشمس، فهو طرف النصف الأوّل وطرف
 النصف الثاني، ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ ١٣٠ بما تُعطى من الثواب، (٣)

«لولا»، من امتناع الجواب لوجود الشرط. والصواب أن العطف
 على «كلمة»، وعليه يكون امتناع الإهلاك العاجل لوجود الكلمة
 والأجل المسمى. وكلمة أي: حكم أزلي، كتبه الله في اللوح
 المحفوظ وأخبر به الملائكة، أن أمة محمد ﷺ يؤخّر عذابها، وإن
 كذبت وعصت. وسبقت: مضت وتحققت. ومنه أي: من عنده
 ويعلمه. والإهلاك: الانتقام العاجل من مشركي مكة. والأجل:
 زمن حدوث الشيء إلى نهاية وجوده. وقول المحلي «مضروب لهم»
 أي: محدد للكافرين بعذاب جهنم. وفي الأصل والنسختين
 والمطبوعات: «مضروب له».

ولولا: شرطية امتناعية لوجود في الماضي، حرف شرط غير
 جازم. وكلمة: مبتدأ مرفوع خبره محذوف، أي: كائنة. والجملة لا
 محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومن: لا ابتداء
 الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «سبق». والجملة في محل رفع صفة
 لـ «كلمة». واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. واسم
 كان: ضمير مستتر لمقدر. ولزاماً: خبر منصوب لـ «كان»، على
 وزن: فعّال، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: لزّم، أي:
 واجباً لا مفر منه. والجملة جواب لشرط غير الجازم لا محل لها من
 الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الأولى في الآية
 ١٢٨. فهم موبخون، وأخّر الانتقام منهم لوعده محقق وزمن معين.
 ومسمى: صفة لـ «أجل» مرفوعة بالضمّة المقدرة على الألف
 المحذوفة لفظاً، أصله «مُسَمَّو» أدغمت الميم الأولى في الثانية،
 وقلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء
 ألفاً، وحذفت لفظاً لالتقاء بسكون التنوين.

(١) يعني أن الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه أغنى عن تأكيد
 الضمير المستتر في «كان»، فجاز العطف. وهذا بناء على توجيهه
 للإعراب. أما الوجه الذي جزمنا به ففيه الفصل بين المتعاطفين
 بجواب «لولا»، مراعاة لرؤوس الآيات.

(٢) يعني الآيات في أول سورة التوبة، وفيها الأمر بحرب المشركين
 العرب. والقول بالنسخ من التلخيص، وهو غير لازم لأن الأمر
 بالصبر على قول العدو، مع التسبيح بالحمد، ليس مما يلزمه
 النسخ. واصبر أي: احبس نفسك وتجلد ولا تضطرب. ويقولون

أي: يتلفظون به من كلمات الكفر والتهكم والعصيان، واقترح
 المعجزات كما سيلي في الآية ١٣٣.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، وليست عاطفة على
 جملة محذوفة كما يذكر المعربون. واصبر: فعل أمر مبني على
 السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. وعلى: للسببية
 حرف جر يتعلق بـ «اصبر». والجملة استئنافية. وما: اسم موصول
 لغیر العاقل في محل جر. وجملة يقولون: صلة الموصول.

(٣) أي: على الصبر والتسبيح وغيرهما من الصالحات. والحمد:
 الثناء بالجميل للهداية والتوفيق، مصدر مضاف إلى مفعوله في
 المعنى. وقول المحلي «حال» أي: الجار والمجرور «بحمد»:
 متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: سبح، والباء: للملابسة بمعنى:
 مع. وطلوع الشمس: شروقها صباحاً. وغروبها: غيابها مساءً.
 وأل: عهدية ذهنية. والأصل «الشَّمْسُ» أبدلت اللام شيناً وأدغمت
 في الشين الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. والآناء: جمع
 قلة لأنّي يراد به الكثرة، أصله «أنائي» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً
 لسكونها بعد همزة مفتوحة، وقلبت الياء ألفاً ثم أبدلت الألف همزة
 لالتقاء الساكنين.

والإني: مصدر للفعل: أنى يأتي، بمعنى اسم الفاعل، عُبر به عن
 اسم الذات لتوكيد المبالغة. والساعة: القطعة من الزمن دون
 تحديد. والأطراف: جمع طرف. وهو من الشيء حده وجانبه من
 أوله أو من نهايته. فالمراد طرفان: أحدهما لآخر النصف الماضي،
 والآخر لأول النصف القادم، عُبر عنهما بالجمع نظراً إلى ما حولهما
 من الزمن. وأل، في الليل والنهار: نائبة عن ضمير المخاطب،
 أدغمت لامها أيضاً في كل من اللام والنون، وبقيت في «النهار»
 و«الليل» رسماً بعد الإدغام، شأن كل اسم أوله نون أو لام. وقوله
 «عطف» يعني أن «أطراف»: معطوف على محل الجار والمجرور،
 لأنهما متعلقان بـ «سبح» الثاني أي: في محل نصب. والفاء زائدة
 لتوكيد تعلق الفعل بمفعوله. فالجملة معطوفة بالواو، كالتي قبلها،
 على جملة: اصبر. وزوال الشمس: ميلها عن أفق السماء في
 الظهرية. وترضى: تطمئن وتسعد.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وسبح: فعل أمر مبني على
 السكون، وزنه: فَعَّلْ، وأصله «سَبِّحْ» والزيادة فيه للمبالغة،
 أدغمت الباء الأولى في الثانية. والجملة معطوفة على جملة:
 اصبر. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وقبل: ظرف زمان
 منصوب ومضاف متعلق بـ «سبح»، عطف عليه نظيره فلا يعلق.
 وطلوع وغروب: كل منهما مضاف إليه، ومصدر مضاف إلى فاعله
 في المعنى. ومن: حرف جر للظرفية الزمانية بمعنى: في. وآناء:
 مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالفعل
 بعدهما. ولعلّ: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والطمع. انظر
 الآية ٤٤. وترضى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل
 تقديره: أنت. والجملة صغرى في محل رفع خبر: لعلّ. والجملة

نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، وحذفت الهمزة للتخفيف.
(٢) أي: لمن يلزم التقوى ويكون أهلاً لها. وأؤمرهم أي: دم على مطالبتهم وحثهم. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: اصبر. ولم تحذف الهمزتان من الفعل لدخول الواو عليه. وأهلك: أهل بيتك وملتك. والصلاة: العبادة المكتوبة. وأل: عهدية ذهنية. وعليها أي: على مداومتها ومشاقها وأدائها متقنة. والرزق: ما يكون للحي من حاجات الدنيا. ونرزقك: نعطيك ما تحتاج إليه ونيسره لك. والعاقبة: النتيجة المحمودة، اسم مصدر للمبالغة والتقوى: خشية الله وتجنب غضبه، بالامتثال للأمر والنهي.

وأؤمر: فعل أمر مبني على السكون. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وهي «على» حرفاً جر. وعلى: للسببية تتعلق بـ «اصطبر». والجملة معطوفة أيضاً. ولا: حرف نفي. ونسأل: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. ورزقاً: مفعول ثان منصوب. والجملة استئنافية. وجملة نرزقك: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: نحن. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً، عطفت عليها الجملة التالية. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: العاقبة. وأل: عهدية ذهنية. ووزن اصطبر: افتعل، والزيادة فيه للمبالغة، أصله «اضْطَبِرَّ» أبدلت التاء طاء لوقوعها في «افتعل» بعد صاد. وتقوى وزنه: فَعَلَى، اسم مصدر للفعل اتَّقَى، أصله «وَقَّى» أبدلت الواو تاء، وقلت الياء واواً.

(٣) يريد القراءة «يَأْتِيهِمْ». وأسند الفعل إلى مذكر لأن الفاعل مؤنث مجازي. وقالوا أي: بعضهم لبعض، تمنعاً ومكابرة. ويأتينا: يُحْضَر لنا عياناً. والآية: المعجزة خارقة للعادة تحمل على التصديق والإيمان، وزنه: فَعَلَة، وأصله «أَيَّتَة» قلبت الياء الأولى ألفاً على غير قياس. ومن ربه أي: من عنده. والرب: السيد يتولى مصالح عبيده. ولم يضيفوه إلى أنفسهم مبالغة في الإنكار والنهك. وتأتيهم: تصل إليهم وتبلغهم.

والواو: حرف استئناف. وجملة قالوا: استئنافية. ولولا: حرف تحضيض وتمنع وتعجيز، أي: عناد وتحكم. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، وزنه: يَفْعَلُ، وأصله «يَأْتِي» استقلت الضمة على الياء فسكنت. والباء: للتعدية تتعلق بـ «يأتي». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بصفة محذوفة لـ «آية». والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق والتوبيخ والتعجب، تحقيق لما وصل إليهم، وتوبيخ على التعتن والمكابرة، بعد الوضوح والبيان. والواو: حرف استئناف، وليس للعطف على محذوف كما ذكر العربون. وقدمت الهمزة عليها لأن لها تمام التصدير. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتأت: فعل مضارع مجرؤم بحذف حرف العلة. والجملة استئنافية.

(٤) الصحف: جمع صحيفة، أي: الكتب الإلهية. وأل: عهدية

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا﴾: أصنافاً ﴿مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: زِينَتَهَا وَبَهْجَتَهَا، ﴿لِنَقُتْنَهُمْ فِيهِ﴾: بَأَن يَطْعَوْا - ﴿وَرِزْقَ رَبِّكَ﴾: فِي الْجَنَّةِ ﴿خَيْرٌ﴾ مِمَّا أُوتُوهُ فِي الدُّنْيَا، ﴿وَابْقَى﴾: ١٣١: آدَمَ - (١) ﴿وَأَمْرَ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ، وَاصْطَبِرْ﴾: اصبر ﴿عَلَيْهَا. لَا نَسْأَلُكَ﴾: نُكَفِّكَ ﴿رِزْقًا﴾ لِنَفْسِكَ وَلَا لغيرِكَ. ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكَ، وَالْعَاقِبَةُ﴾: الْجَنَّةُ ﴿لِلتَّقْوَى﴾ ١٣٢: لَأَهْلِهَا. (٢)

﴿وَقَالُوا﴾: أي: المشركون: ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا ﴿يَأْتِينَا﴾ مُحَمَّدٌ ﴿بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾، مِمَّا يَقْتَرِحُونَهُ. ﴿أَوَلَمْ نَأْتِهِمْ﴾ - بَالْتَاءِ الْيَاءِ - (٣) ﴿بَيِّنَةً﴾: بَيَانٌ ﴿مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ ١٣٣ الْمُشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، مِنْ أَنْبَاءِ الْأَسَمِ الْمَاضِيَةِ، وَإِهْلَاكِهِمْ بِتَكْذِيبِ الرِّسْلِ (٤)

الكبرى في محل نصب حال من الضمائر المستترة في أفعال الأمر الثلاثة، أي: اصبر وسبح وسبح، مترجياً وطامعاً أن يرضيك.
(١) انظر آخر الآية ١٢٧. ولا تمدن عينيك أي: لا تَطْلُ النظر بهما استحساناً وإعجاباً، مع تفكر ورغبة وميل. والنهي هنا يستلزم الأمر بالضد، أي: اصبر النظر عن متع هؤلاء، لأنها قاصرة على الدنيا، وهي في الآخرة سبب من أسباب عذابهم. والجملة معطوفة على جملة: اصبر. والخطاب ظاهره للنبي ﷺ، والمراد به أمته، لأنه أبعد ما يكون عن النظر في الزينة الدنيا، وأعلق بما عند الله. انظر الآية ٨٨ من سورة الحجر. ومتعناهم: أعطيناهم نوقعهم في التلذذ والمتاع استدراجاً. والأزواج: جمع زوج. وهو هنا الصنف، أي: الفرد من الناس ذكراً أو أنثى. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والدنيا: التي هم فيها لقرىبها منهم. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ونفتنهم: نعاملهم معاملة من يتلهم ويختبرهم، ليتين سوء عاقبتهم، ويستوجبوا العذاب. وفيه أي: بما متعناهم به. والرزق: ما يتفضل به الله ويسره. وخير: أفضل وأكثر نفعاً.

وبه: متعلقان بـ «متع». والباء: للسببية. والجملة صلة الموصول. وزهرة: مفعول ثان منصوب لـ «متع» بتضمنه معنى: أعطى. وقد اضطرب فيها المعربون، على عشرة وجوه. انظر الدر المصون ٨: ١٢٢ - ١٢٤ وفتح القدير ٣: ٥٥٦. وزهرة على وزن: فَعَلَة، مصدر المرة بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: زَهْرٌ، غَيْرُ بِهِ عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. والوزن: الفَعْلَى، وأصله «الذَّنْوَى» قلبت الواو ياء للتخفيف، وأبدلت اللام دالاً وأدغمت في الدال الثانية لفظاً، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٢. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «متع». وفي: للسببية تتعلق بـ «نفتن». والواو: حرف اعتراض. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: رزق. والجملة اعتراضية. ووزن خير: فَعَلٌ، اسم تفضيل أصله «أَخِيرٌ»

النون الثانية للتخفيف، وأدغمت النون الأولى في الثالثة. وجملة أهلكنا: في محل رفع خبر. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل لفعل محذوف، أي: لو بُنِيَ إهلاكنا إياهم. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والباء: للإضافة لتعذر معنى الاستعانة هنا أدبًا، تتعلق بـ «أهلك». ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «عذاب». واللام: واقعة في جواب الشرط، جوابية للتوكيد. وجملة قالوا: جواب الشرط غير المجازم لا محل لها من الإعراب. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال».

ورب: منادى مضاف منصوب، بحرف نداء محذوف للتوكيد مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر والتنبه. ولولا: حرف تمنّ وابتهاج، لا تحضيض كما زعم المعربون. وإلى: لانتهاج الغاية المكانية تتعلق بـ «أرسل». ورسولاً: مفعول به منصوب. والجملة ابتدائية في القول. والفاء: حرف عطف معناه الترتيب والتعقيب والسببية بعده «أن» مضمرة وجوبًا. انظر الآية ١٦. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزع من الكلام قبل، في محل رفع. والتقدير: هَلَّا كان إرسال رسول فاتبًا غنا. وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحه ومضاف. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «نتبع». وأن: حرف ناصب. وجملة نذل: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: من قبل دُلْنَا وخزينا. ونخزي: فعل مضارع معطوف على «نذل» منصوب بالفتحة المقدرة، وزنه: نَفَعَل، وأصله «نَخْزِي» قلبت الياء ألفًا. والفاعل في الموضعين تقديره: نحن. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب بالعطف. وجملة قل: استئنافية بيانية.

وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قل». وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مبتدأ مرفوع جاز الابتداء به لتقدير صفة له دل عليها «منا». ومتربص: خبر مرفوع، روعي فيه لفظ «كل» فكان مفردًا. والجملة ابتدائية في القول الملقن. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وتربصوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة استئنافية ضمن القول. والفاء: حرف استئناف. والسين حرف استقبال. ومن: اسم استفهام لطلب التعيين في محل رفع مبتدأ، في الموضعين، وحرك الثاني بالكسر لالتقاء بسكون هاء: اهتدى. وهذا فعل ماض مبني على الفتح المقدّر، وزنه: افْعَل، وأصله «اهْتَدَى» قلبت الياء ألفًا، والزيادة فيه للمطاوعة. وأصحاب: خبر للمبتدأ الأول مرفوع ومضاف. والسوي: صفة لـ «الصراط» مجرورة. وأل: عهدية ذهنية فحرفية موصولة. والجملة الاستفهامية الأولى في محل نصب سدت مسد مفعولي: تعلم، والثانية معطوفة عليها في محل نصب بالعطف. وقد آل الاستفهام إلى معنى الخبرية للمبالغة. وجملة تعلمون: استئنافية أيضًا ضمن القول. وجملة اهتدى: ختام له صغرى في محل رفع خبر «من» الثانية.

﴿وَلَوْ أَنَا أَهْلُكُنَّاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ﴾: قبل مُحَمَّد الرسول، ﴿لَقَالُوا﴾ يوم القيامة: ﴿رَبَّنَا، لَوْلَا﴾: هَلَّا ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾، فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ الْمُرْسَلَ بها، ﴿مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ﴾ في القيامة، ﴿وَنُخْزِي﴾ ١٣٤ في جهنم. ﴿قُلْ﴾ لهم: ﴿كُلُّ﴾ منا ومنكم ﴿مُتَرَبِّصٌ﴾: مُتَنَظِّرٌ ما يؤول إليه الأمر. ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾. فَتَتَّبِعُوا. ﴿فَتَعْلَمُونَ﴾ في القيامة: ﴿مَنْ أَصْحَابُ الصَّرَاطِ﴾: الطريق ﴿السَّوِيِّ﴾: المُسْتَقِيم، ﴿وَمَنْ اهْتَدَى﴾ ١٣٥ من الضلالة؟ نحن أم أنتم؟ (١)

ذهنية. والأولى: المتقدمة قبلهم والمنزلة على الرسل. وهو على وزن: فُعَلَى، اسم تفضيل مؤنث، أصله «وَوَلَى» أبدلت الواو الأولى همزة لوقوعها قبل واو أصلية. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وقول المحلي «المشتمل» صفة لـ «بيان» المفسر لـ «بينة» الذي هو فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وفي: للطرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. والأولى: صفة لـ «الصحف» مجرورة بالكسرة المقدرة. وجاز فيها تقدير الكسر لتحليتها بـ «أل». ووزن بيئته: فَعِيلَةٌ، صفة مشبهة للمبالغة من مصدر: بَانَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «بَيَّيْنَةٌ» أدغمت الياء الأولى في الثانية، والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية.

(١) في الاستفهامين إيهام على المشركين، وتهديد ووعد لهم. وأهلكناهم: أفنيانهم واستأصلناهم جميعًا. والعذاب: التعذيب بالكوارث والجائحات التي أفنت الأمم الماضية. وأرسلته: بعثته بالعقيدة والشرعة. ونسبها: نستجيب إليها ونؤمن بها. والآيات: الأدلة من الكتاب الإلهي والمعجزات. ونذل: نهون ونُحَقِّر. وهو على وزن: نَفَعَل، وأصله «نَذَلِيلٌ» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت اللام في الثانية. ونخزي: نَفَضَح وتكشف معابينا. وتربصوا: انتظروا وترقبوا. وستعلمون: سترون باليقين قريبًا. والسين قبل الفعل تعني التوكيد والتحقيق لوقوعه. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة لإضافته إلى الصراط. والصاحب: الملازم للشيء. واهتدى: استرشد وتوجه إلى الصواب والحق. ومتربص وزنه: مُتَفَعَّل، اسم فاعل من مصدر تَرَبَّصَ، أصله «مُتَرَبِّصٌ» والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت الياء الأولى في الثانية.

ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي، أي: ما أهلكناهم قبل الرسالة فما لهم حجة علينا. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستفهامية قبلها، أي: هم موبخون وليس لهم عذر. وأن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: ضمير متصل في محل نصب اسم «أن». والأصل «أنن» أدغمت النون الأولى في الثانية. ولما اتصل بـ «نا» حذف

نصب حال من: الناس.

(٤) يعني أن «الذين»: في محل رفع بدل من الفاعل، للتشنيع على فعلهم بصفة الظلم، أي: الكفر، لأنه أشنع مجاوزة للحق ووضع للأمور في غير مواضعها. ويأتيهم: يبلغهم ويُنلّي عليهم. والذكر: النص القرآني ينّه ويعظ. وفسره المحلي بقوله: لفظ قرآن. ومن ربهم أي: من عنده وبأمره. ومحدث أي: محدث تنزله، يتجدد وقتاً بعد آخر. واستمع: أصغى إليه. والقلوب: جمع قلب. وهو الذي في الصدر يعي ويدرك. وأسر: أخفى وكنم، وزنه: أفعَل، وأصله «أَسْرَر» والهمزة مزيدة فيه للمبالغة، نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية. والنجوى: الكلام الخفي. ففي هذا مبالغة وتوكيد، أي: بالغوا في التكنم، حتى لم يفهم أحد غيرهم ما تناجوا به وأخفوه.

وما: حرف نفي للحال اللازمة. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على نفي العموم. وذكر: مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل: يأتي. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لذكر. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ورب: مجرور بالكسرة ومضاف. والجملة بدل من «معرضون» في محل رفع. ومحدث: صفة ثانية لـ «ذكر» مجرورة. ولأ: حرف حصر. واستمعوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل نصب حال من مفعول: يأتي.

والواو: للحال والاقتران. ويلعبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: استمع. ولاهية: حال ثانية منه منصوبة فيها معنى التوكيد للأولى. وأنشئت لأنها حال سببية. وقد صار اسم الفاعل لذلك بمعنى الصفة المشبهة بمبالغة في المعنى. وقلوب: فاعل لـ «لا هية» مرفوع ومضاف. وأسرأوا: مثل: استمعوا. والنجوى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والجملة معطوفة على جملة «استمعوا» في محل نصب بالعطف. وجملة ظلموا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٥) بشر أي: إنسان من الناس، لا ملك ولا جني. فالمشركون يزعمون أن الرسول لا يكون من البشر، وكل من ادعى الرسالة من الناس، وجاء بمعجزة، فهو ساحر ومعجزته سحر، أي: ما يوهم الحواس والعقول السفيهة ويخدعها، ويخيل إليها غير الواقع. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في «السحر»، أي: سحره. ومثلكم أي: مماثل إياكم في الجنس والصفات الظاهرة. ووزن تبصر: تفعل، وأصله «تُبْصِر» والهمزة مزيدة فيه للمبالغة، حذفته منه حملاً على حذفها من: أبصر.

وهل... تبصرون: تفسير للنجوى لا محل له من الإعراب.

٢١ سورة الأنبياء (١)

مكية، وهي مائة وإحدى أو اثنتا عشرة آية. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اقْتَرَبَ﴾: قَرَّبَ «لِلنَّاسِ»، أي: أهل مكة مُنْكَرِي البعث، ﴿حِسَابُهُمْ﴾: يوم القيامة، ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ عنه، ﴿مُعْرَضُونَ﴾ ١ عن التأهب له بالإيمان، (٣) ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ﴾: شيئاً فشيئاً، أي: لفظ قرآن ﴿إِلَّا اسْتَمَعُوهُ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ ٢: يستهزئون، ﴿لَاهِيَةً﴾: غافلة ﴿فَلَوْ يُهْمُّهُمْ﴾، عن معناه، ﴿وَأَسْرَأُوا النَّجْوَى﴾، أي: الكلام، ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: بدل (٤) من واو «أسرأوا النجوى»: ﴿هَلْ هَذَا﴾، أي: مُحَمَّدٌ، ﴿إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ؟﴾ فما يأتي به سحر. ﴿افْتَأْتُونَ السَّحَرَةَ﴾: تتبعونه، ﴿وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ ٣: تعلمون أنه سحر (٥) ﴿قُلْ﴾ لهم: ﴿رَبِّي يَعْلَمُ﴾

(١) زاد في خ: عليهم الصلاة والسلام.

(٢) سبب الخلاف في العدد أن غير الكوفيين يعدون الآيتين ٦٦ و ٦٧ آية واحدة.

(٣) لما سمع المشركون التهديد بالآيات، في آخر السورة المتقدمة، قالوا: محمد يهددنا بالمعاد، والجزاء على الأعمال، وليس بصحيح. وإن صح ففيه بعد. فنزلت هذه الآيات توعدهم بقرب الحساب. وفي «اقترَب» معنى المبالغة والتوكيد، لأن ما قضاه الله متحقق وقوعه، وكل آت قريب، بخلاف ما مضى فهو البعيد لا يدرك. والناس: البشر. وتخصيص أهل مكة لمناسبة سبب النزول، مع أن الحساب المذكور اقترابه هو لجميع الخلق. وحسابهم: وقت محاسبتهم على أعمالهم. والغفلة: السهو عن الأمر لعدم التفكير فيه، والانشغال بغيره. والمعرض: المنصرف لا يبالي إذا ذكر وتبه. وهو على وزن: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أَعْرَضَ، أصله «مُؤْعِرَضٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفته منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَعْرَضَ.

واقترَب: فعل ماض مبني على الفتح. وللناس: متعلقان به. واللام: لانتها الغاية الزمانية حرف جر بمعنى: من، أي: اقترَب من زمن الناس. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والناس: مجرور بالكسرة. وحساب: فاعل مرفوع، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء معاً. والجملة ابتدائية. والواو: للحال والاقتران. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وفي غفلة: متعلقان بالخبر المحذوف. وفي: للظرفية المكانية. ومعرضون: خبر ثان مرفوع بالواو. والجملة في محل

منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والسميع العليم: خبران مرفوعان. وهما مبالغتان لاسم الفاعل، وأل: جنسية لتوكيد المبالغة والكمال في الموضوعين. والجملة معطوفة على جملة «يعلم» في محل رفع ختاماً للقول، وتفيد معنى الحصر. وقل وزنه: قل، وأصله «أقول» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، وسقطت همزة الوصل.

(٢) يعني أن «بل» الواردة ثلاث مرات، في هذه الآية، هي حرف عطف للإضراب الانتقالي، أي: لبيان انتهاء المعنى الأول، دون إبطال له، والانتقال إلى معنى آخر. فالجمل بعدها معطوفات: الأولى على: أسروا. والثانية على: أضغات. والثالثة على: هو أضغات.

(٣) أي: المعجزات التي جاء بها الرسل الأولون. وهذا يعني أن المشركين يعرفون مجيء الرسل من البشر، وهو دليل تعتصم حين يطلبون نبوة الملائكة. وهم يطلبون من المعجزات ما لا إمهال بعده، ويكون سبباً لاستئصالهم إن أصروا على الجحود، كما كان في الأمم المكذبة للرسل. والأضغات: جمع قلة للضعف يراد به الكثرة. والضعف: المجموعة من الأمور المختلطة. والأحلام: جمع قلة أيضاً للتحلم. وهو الأكاذيب والأوهام مما يرى في المنام. واختلقه أي: ليس من عند الله. وهو أي: محمد ﷺ. وشاعر أي: كذاب، لأن الجاهليين كانوا يعبرون عن الكذب بالشعر، وعن الكذاب بالشاعر، إذ الشعر عندهم مقر الكذب. وبأيتنا أي: يُحضر لنا. والآية: المعجزة تحمل على التصديق والإيمان. وأرسل: بعث وكلف بالدعوة. والأولون: الرسل المتقدمون. وهذه الأقوال الأربعة مقصدها التكذيب، والظاهر أنها صدرت عن قائلين معينين، حاروا في تليفق التهم، شأن المكابر المتعنت، لا يثبت على حجة، ويبقى متحيراً في الإنكار. والعصا واليد معجزتان لموسى.

وأضغات: خبر للمبتدأ المقدر: هو، مرفوع ومضاف. وسقط هذا التقدير من خ. والجملة ابتدائية في القول. وافتري: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وأصله «افتري» قلبت الياء ألفاً. والهاء: في محل نصب مفعول به. وشاعر: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: حرف جازم معناه الأمر، وسكن تخفيفاً لدخول الفاء عليه. ويأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. ونا: في محل نصب مفعول به. والباء: للتعدية تتعلق بـ «يأت». والجملة استئنافية ضمن القول أيضاً. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل جر صفة لـ «آية» ومضاف. وما: حرف مصدري. وأرسل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والأولون: نائب فاعل مرفوع بالواو. وأل: عهدية ذهنية. والجملة صلة الحرف المصدري ختاماً للقول. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. والتقدير: بآية مثل آية إرسال الأوائل.

القول، كائنًا في السماء والأرض، وهو السميع العليم لما أسروه، العليم ٤ به. (١)

بل: للانتقال من غرض إلى آخر، في المواضع الثلاثة، (٢) قالوا فيما أتى به، من القرآن: هو أضغات أحلام: أخلط، رآها في النوم، بل افتراء: اختلقه، بل هو شاعر، فما أتى به شاعر. فليأتنا بآية، كما أرسل الأولون ٥، كالنافقة والعصا واليد. (٣)

وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التعجب والإنكار الإبطالي، أي: النفي. فهم يعجبون: كيف خُص بالنبوة دونهم، مع مماثلته لهم في البشرية؟ ولذلك ينكرون رسالته. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وفي الإشارة هذه ضرب من الاستهانة. وآل: حرف حصر. وبشر: خبر مرفوع. ومثل: صفة لـ «بشر» مرفوعة ومضافة. وجاز وصف النكرة به لأن الإضافة لفظية. وجملة «هل هذا إلّا بشر»: ابتدائية في ذلك التفسير. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الاستبعاد والإنكار التوبيخي، أي: لا ينبغي لكم ولا يجوز هذا. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وتأتون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة استئنافية ضمن التفسير. والواو: للحال والاقتران. وجملة تبصرون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أتم. والجملة الكبرى ختام التفسير في محل نصب حال من فاعل: تأتي، لتوكيد الإنكار والاستبعاد.

(١) أي: يحصيه لكم ويجازيكم عليه في الدنيا والآخرة. ففي الآية تهديد للكافرين ووعيد. وقل لهم أي: خاطبهم بالقول جهازاً. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وفي المنحة: «قال». والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ويعلمه: يحيط به قبل وقوعه. والقول يشمل السر والجهر مما يقال. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي أيضاً. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فال: عهدية ذهنية. وفي هذا ما يفيد علم السر وزيادة. والسميع: المدرك للمسموعات والأسرار حال حدوثها. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده. وفي السماء: متعلقان بـ «كائنًا» الحال المحذوفة عن القول.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنت. والجملة مع مقول القول اعتراضية. وبقيّة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قل». وربّي: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. والقول: مفعول به منصوب. وفي: للظرفية المكانية. والأرض: معطوف على «السماء» مجرور بالعطف. وهو: ضمير

مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة. وعُبرَ بالمضارع عن الماضي لحكاية الحال الماضية، استحضاراً لما كان وكأنه يقع الآن. والجملة في محل نصب صفة لـ «رجالاً».

(٣) أي: أقرب من تصديقكم المؤمنين، لأنكم تشايعون أهل الكتاب في معاداة الإسلام، وتأتُمرون بتوجيهاتهم. واسألوهم أي: استعلموهم واطلبوا المعرفة منهم عن رسلهم: أشراً كانوا أم ملائكة؟ والذكر: الكتب المقدسة التي تذكر بالتوحيد والصلاح، اسم جنس أريد به الكثرة. وأهلها: أصحابها الذين بلغوا بها وكُلفوا بما فيها. وأل: عهدة ذهنية. ولا تعلمون: لا تدرون حقيقة الرسل. وعبرَ عنها المحلي بقوله: ذلك. وحذف جواب الشرط لدلالة ما قبله عليه، أي: فاسألوهم. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. انظر الدر المصون ٨: ١٣٥ وفتح القدير ٣: ٥٦٥. وما ذكره المحلي هنا لا يصلح جواباً للشرط، لأن علم أهل الكتاب لا يترتب على سؤال المشركين لهم.

وإليهم: في محل رفع نائب فاعل «يوحى» ولا يعلقان. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسيببية. واسألوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وأهل: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة اعتراضية. وإن: حرف شرط جازم، معناه الشرط في الحال. ومراد به النفي، أي: أنتم تعلمون، ولكنكم تكابرون وتعتنون. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع اسم «كان». والميم: حرف لجمع الذكور. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من المخاطبين.

(٤) في الآيتين تحقيق لمعنى الآية المتقدمة، وهزه بما حكي عن المشركين في الآية ٧ من سورة الفرقان، وتهديد لهم ووعد بنصر المؤمنين. وجعل: صير، ينصب مفعولين ثانيهما: جسداً. والجسد: جسم الكائن مما يتغذى أو لا يتغذى، اسم جنس أريد به الكثرة. ويأكلون الطعام أي: ما يؤكل ويشربون ما يشرب. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والنفي هنا يفيد إثبات العكس، أي: لقد جعلناهم بشراً يأكلون ويشربون. والخالد: الباقي أبداً بلا موت. والوعد: التعهد والتأميل بالخير. وصدقناهم الوعد: وقيناهم إياه وحققناه كاملاً في حينه. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: الوعد. وأل: نائبة عن ضمير العظمة. وأنجيناهم: أنقذناهم ونصرناهم. ومن نشاء أي: والذين نريد نجاتهم. وأهلك: أفنى بالاستئصال. والمسرف: المفرط في تكذيبه وضلاله وعصيانه. وأل: عهدة ذكرية لأن المراد بالمسرفين من ذكر قبل من المكذبين.

قال تعالى: «وَمَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلُهَا، أَهْلَكْنَاهَا» بتكذيبها ما أتاه من الآيات - «أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ» ٢٦ لا - (١) «وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا، يُوْحَىٰ»، وفي قراءة بالنون وكسر الحاء، (٢) «إِلَيْهِمْ» لا ملائكة - «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ»: العلماء بالتوراة والإنجيل، «إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» ٧ ذلك فإنهم يعلمونه، وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين (٣) بمحمد - «وَمَا جَعَلْنَاهُمْ» أي: الرسل «جَسَدًا» بمعنى أجساداً، «لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ»، بل يأكلونه، «وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ» ٨ في الدنيا، «ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ» بإنجائهم، «فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ» أي: الْمُصْذِقِينَ لَهُمْ، «وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ» ٩: الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ. (٤)

(١) أي: لا يؤمنون إذا جئتهم بالمعجزات التي يطلبون، فيكون مصيرهم كمصير الأمم المكذبة قبلهم. يعني أن الاستفهام بالهزمة معناه النفي. ففي لباب النقول أن أهل مكة طلبوا، من النبي ﷺ، أن يجعل لهم جبل الصفا ذهباً، ليؤمنوا به. فخيرَه جبريل بين إجابة طلبهم وتعذيبهم إن جحدوا، وبين الصبر عليهم، فاختر الصبر، ونزلت هذه الآية. وانظر الآيتين ٣١ من سورة الرعد و٥٩ من سورة الإسراء. وآمنت: صدقت وامثلت الأمر والنهي. وقرية أي: مدينة طلب أهلها من رسولهم المعجزات. وأهلكناها: قضينا تدميرها وإفناءها بالعذاب والكوارث، لأنها جحدت المعجزات ولم تؤمن. وهم أي: مشركو مكة.

وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وآمنت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «آمن». والجملة استئنافية. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وقرية: مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل للفعل قبله. وأهلكنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وما: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة في محل جر صفة لـ «قرية». والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسيببية. وجملة يؤمنون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى اعتراضية.

(٢) يريد القراءة «نُوحِي». فالفعل مبني للمعلوم. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وفي الآية جواب لما احتج به المشركون على بشرية النبي ﷺ، في الآية ٣. وأرسلنا: بعثنا وكلفنا بالدعوة إلى التوحيد مع العمل. ورجالاً أي: ذكوراً من البشر، بلغوا مرحلة الرجولة والقدرة على التكليف. وهو جمع رجل. ويوحى إليهم: يبلغون الآيات والأمر على لسان جبريل، كما بلغت أنت.

وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «أرسل». والجملة معطوفة على جملة: ما آمنت. وإلا: حرف حصر. ورجالاً: مفعول به منصوب. ويوحى: فعل

والصلاح، فعادوه وقتلوه، فسلط الله عليهم بُخْتَصَر بجيش عظيم، أفناهم قتلًا بالسيوف. والظاهر أن ذلك للتمثيل لا للتفسير الحقيقي، إذ التعبير بالكثير والتعجب يقتضي تعدد القرى المستأصلة، وما أكثرها في التاريخ! انظر تفسير الألوسي ١٧: ٢٣. والظالم: الذي يضع الأمور في غير مواضعها، والكفر أقبح الظلم. وأنشأناهم: أوجدناهم بدلًا ممن استوصلوا. وبعدها أي: بعد فناء أهلها. والقوم: الجماعة من الناس رجالًا ونساء. وآخرين أي: مغايرين للمهلكين ليسوا منهم.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وكم: اسم كناية عن العدد معناه التكثير والتعجب، مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١٠. ومن قرية: متعلقان بصفة محذوفة لـ «كم». ومن: للبيان. وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. واسم «كان» يعود على: قرية. وظالمة: خبر منصوب. والجملة في محل جر صفة لقرية. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «أنشأ». والجملة معطوفة على جملة «قصمنا»، والتكثير والتعجب منسحبان عليها أيضًا. وقومًا: مفعول به منصوب. وآخرين: صفة لـ «قومًا» منصوبة بالياء. وآخر وزنه: أفْعَل، صفة مشبهة على صيغة اسم التفضيل للمبالغة، أصله «أَخَر» أبدلت الهمزة الثانية ألفًا لسكونها بعد همزة مفتوحة.

(٣) يعني أنهم كانوا مشهورين بالكرم، فليل لهم: ارجعوا ليتنفع الفقراء بعبائكم، وتفخروا بما كنتم تفعلون. وهذا كله توبيخ وتهكم بهم. ووزن أحسن: أفْعَل، والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «أَحْسَن» نقلت حركة السين الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت السين في الثانية. والبأس: القوة والبطش. ومنها أي: من القرية. ولا تركضوا أي: لا تهربوا. وارجعوا: عودوا. والمساكن: جمع مسكن. وهو ما يقيم فيه الإنسان من منزل أو قصر. وتُسألون: يطلب منكم ويستجدي.

والفاء: عاطفة للترتيب الذكري. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «يركض». وجملة أحسوا: في محل جر مضاف إليه. وإذا: رابطة لجواب الشرط، وهي جوابية للمفاجأة والحال والتوكيد، أي: صدر عنهم الهرب فجأة دون سابق تفكير. وجملة يركضون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على: قصمنا. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يركض». ولا تركضوا... تسألون: في محل رفع نائب فاعل لحال محذوفة عن فاعل: يركض. والتقدير: مقولًا لهم. وما قدره المحلي قبل الآية، من الوجيز والتلخيص، هو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتركضوا: فعل مضارع مجزوم

«لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ» - يا معشر قُرَيْش - «كِتَابًا، فِيهِ ذِكْرُكُمْ» لأنه يُلْتَكَم. «أَفَلَا تَعْقِلُونَ» ١٠ فتؤمنون به؟ (١) «وَكَمْ قَصَمْنَا»: أهلكنا «مِنْ قَرْيَةٍ» أي: أهلها، «كَانَتْ ظَالِمَةً»: كافرة، «وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ» ١١ (٢) فَلَمَّا أَحْسَاوْا بِأَسْنَا: أي: شعر أهل القرية بالإهلاك «إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ» ١٢: يهربون مسرعين، فقالت لهم الملائكة استهزاء: «لَا تَرْكُضُوا، وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ»: نِعِمْتُمْ «فِيهِ وَمَسَاكِينُكُمْ، لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ» ١٣ شيئًا من دنياكم على العادة. (٣) «قَالُوا: يَا:» للتنبيه «وَيْلَنَا»: هلاكنا.

والواو: للحال والافتتان. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. والجملة في محل نصب حال من «رجالًا»، أي: مجعولين ممن يأكل ويشرب. وجملة لا يأكلون: في محل نصب صفة لـ «جسدًا» على المعنى. وهي المقصودة بالنفي، أي: ما جعلناهم غير أكليين. وعطفت عليها جملة «ماكانوا خالدين»، أي: وكائنين ممن يموت. فهي في محل نصب بالعطف. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». وخالدين: خبر منصوب بالياء. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والهاء: في محل نصب مفعول به أول لـ «صدق». والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٧. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: اسم موصول معطوف على مفعول «أنجي» في محل نصب. والجملة معطوفة على التي قبلها. ونشاء: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة صلة الموصول. وجملة أهلكنا: معطوفة على جملة أنجيناً.

(١) أنزلنا: أوحينا على لسان جبريل إلى النبي المكلف، كما أوحينا إلى الرسل من قبل. والكتاب: القرآن الكريم. وذكركم أي: صيتكم الحميد بين العرب والأمم في الحاضر والمستقبل. وتعقلون: تستعملون عقولكم، للاستدلال على الحق والصواب والهداية، وترك الجهل والتعنت والمكابرة بالباطل. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة استئنافية. وفيه: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ «ذكر» المرفوع والمضاف. وفي: للظرفية المكانية. والجملة في محل نصب صفة لـ «كتابًا». والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي، والتقريع لبعثهم على تدبر الأدلة، وتأمل ما في الكتاب من مواعظ وزواجر. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. ولا: نافية للحال اللازمة والجملة اعتراضية. وفي المنحة: فتؤمنوا به.

(٢) القصم: كسر للشيء بانفصال ظاهر، وفيه الدلالة على الغضب وشدة الانتقام. والقرية هنا، على ما سيذكر المحلي من الإباداة بالسيوف، هي مدينة مخصوصة من مدن اليمن، اسمها حضوراء، دعا أهلها نبهم من حِمِير - وهو شعيب بن عقي - إلى التوحيد

هم حصيد خامدون. ولما دخل فعل «جعل» عليه نصب الخبران مفعولين ثانيين. وبالسيف أي: سيف بُخْتَصِر وجنوده. وفيما عدا الأصل وخ: «بالسيف». والخامد هو: الساكن بلا حياة ولا حركة. ووزن زال: فَعِلَ، وأصله «زِيل» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. وحصيد وزنه: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حَصَدَ، يستوي فيه الواحد المذكور وغيره.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وما: حرف نفي. وزال: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، في محل رفع اسم: زال. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل ودفعا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد التهويل والبعد. ودعوى: خبر «زال» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: قالوا. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوبا. وجملة جعلناهم: صلة الحرف المصدرية «أن» لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: دعواهم، أي: مازالت تلك دعواهم ثابتة حتى جعلهم محصودين.

(٣) يعني أن خلق الكائنات، السماء والأرض وما فيهما وما بينهما، هو لحكمة بالغة، ومقاصد مقدرة محكمة. وخلقنا: أنشأنا من العدم. والسماء اسم جنس يراد به الكثرة، أي: السماوات. انظر الآية ٤. والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي، مراد به نفي لاعبين، أي: لم تكن عابثين حين خلقنا الكون. ونا: ضمير العظمة مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. والسماء: مفعول به منصوب، عطف عليه: الأرض. فهو منصوب بالعطف. و«ما» الثانية: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف أيضا على «السماء» في محل نصب. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه. ولاعبين: حال من فاعل «خلق» منصوبة بالياء.

(٤) يعني أن «إن» حرف شرط جازم، حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: إن كنا فاعلين للهو اتخذناه، ولنا ممن يفعل ذلك، لأن الحكمة صارفة عنه. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكرة ومقدرة. واستحالة التلهي على الله كاستحالة الولد، وهذا رد على اليهود والنصارى الزاعمين أن الله ولداً. وذكر الزوجة هنا، من الوجيز والبيضاوي، لا يناسب ذكر الملائكة بعد من التلخيص، لأنه يقتضي الرد على المشركين أيضا. وهو تفسير آخر، لا يشار فيه إلى الملائكة الذين زعم المشركون أنهم إناث عند الله، لئلا يكون فيه تثبيت لزعيمهم. فالمحلي يلفق بين وجهين من التفسير، فيكون لديه التناقض. وما بين معقوفين تنمة من التلخيص. وأردنا: شئنا وقصدنا. ونشخذ: نصنع لأنفسنا. انظر

﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ ١٤ بالكُفَر. (١) ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ﴾ الكلمات ﴿دَعَاؤُهُمْ﴾، يدعون بها ويرددونها، ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا﴾ أي: كالزراع المحصود بالمناجل، بأن قُتلوا بالسيف، ﴿خَامِدِينَ﴾ ١٥: ميتين كخمود النار إذا طَفِئَتْ. (٢)

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ ١٦: عابثين، بل دَالِّينَ عَلَى قُدْرَتِنَا ونافعين عبادنا. (٣) ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾ أي: ما يلهي به، من زوجة أو ولد، ﴿لَا تَتَّخِذُنَا مِنْ لَدُنَّا﴾: من عندنا من الحُور العين [الولدان] والملائكة، ﴿إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ ١٧ ذلك. لكنا لم نفعله، فلم نُردّه. (٤) ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾:

بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة ابتدائية في القول، عطف عليها جملة: ارجعوا. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «ارجعوا». وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر. وأترقتم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أترق». والجملة صلة الموصول. ومساكن: معطوف على «ما» مجرور ومضاف. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. والكاف: في محل نصب اسم «لعل». وتسالون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر: لعل. والجملة الكبرى في محل نصب حال من المخاطبين تفيد التعليل، أي: لكي تسألوا وتمرّجى لكم السؤال.

(١) أي: وتكذيب النبي وقتله. وقول المحلي «للتنبيه» يعني أنها ليست حرف نداء، وليس ثمة ما ينادى. وكنا أي: وما نزال. والظالم: المجاوز للحق يضع الشيء في غير موضعه.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وويل: مفعول مطلق يفيد التوكيد لفعل مهمل محذوف منصوب ومضاف. وفيه معنى الدعاء. انظر الآية ٤٩ من سورة الكهف. والجملة ابتدائية في القول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية للتخفيف، واسمه «نا» ضمير متصل في محل نصب، وخبره جملة «كنا ظالمين» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى استئنافية ختاماً للقول تفيد السببية. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: في محل رفع اسم «كان». وظالمين: خبر منصوب بالياء. وكنا وزنه: قُلْنَا، وأصله «كَوْنٌ». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من: فَعِلَ، إلى: فَعُلَ، أي «كُونْنَا»، فنقلت حركة الواو إلى ما قبلها وحذفت الواو لالتقاء الساكنين، وأدغمت النون الأولى في الثانية.

(٢) ما زالت أي: بقيت واستمرت. والدعوى: الدعاء. وجعلنا: صيرنا، فعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما: حصيداً. وخامدين: مفعول ثان مكرر منصوب بالياء. وهو كالخبر الثاني، لأن الأصل:

وبل: استثنائية للإضراب الإبطالي، تأكيد إبطال ما زُعم من اتخاذ اللهو، وحصر ما بعده أي: دع ذلك الذي قالوا. فإنه كذب وباطل. بل شأننا أن نرمي بالحق على الباطل. والباء وعلى: متعلقان بـ «نقذ». والأولى: للتعدية، والثانية: للاستعلاء المعنوي. والجملة استثنائية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية، في الموضعين. والجملة بعدها معطوفة على التي قبلها. وإذا: حرفية للمفاجأة والحال، أي: فيكون دماغه مفاجئاً لأصحابه. وزاهق: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والواو: حرف استئناف. ولكم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: الوليل. واللام: للاستحقاق. والجملة استثنائية. ومن: للسببية حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف أيضاً. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة تصفون: صلة الموصول.

(٢) أي: التسييح ضروري فيهم سحجة وطبيعة. ومن في السماوات والأرض أي: وغيرها من الكون. يعني المخلوقات من الإنس والجن والملائكة وما لا نعلمه من الخلق. فهم كلهم عبيد له، وفيهم ما سَمَّوه بالصاحبة والولد والشريك. والمراد بـ «عنده»: شرف المكانة وعلو المنزلة، وليس المراد ظرف المكان، لأن الله منزّه عن ذلك. ويستكبر: يتعظم ويتعالى. والزيادة فيه للطلب. والعبادة: الطاعة والتقديس، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ويسبحون أي: يزهون الله عما لا يليق به، ويذكرونه بالتعظيم والإجلال. والليل والنهار أي: دائماً في كل وقت، إذ ليس عند الملائكة ليل ولا نهار. فهو من باب البيان بما هو مألوف عند المخاطبين. ويفتر: يضعف وينقطع.

والواو: حرف استئناف. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ «من» الاسم الموصول الأول الذي في محل رفع. واللام: للملك. وقدما للحصر، أي: هم ملك له وحده لا غيره اشتراكاً أو انفرداً. والجملة استثنائية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. والمبتدأ الذي خبره جملة «لا يستكبرون» الصغرى هو الاسم الموصول الثاني «من» في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاسمية قبلها. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي. والزيادة في «يستحسّر» للمبالغة، في بيان أن ما هم فيه يوجب غاية التعب وأقصاه، ولكنهم مطمئنون ناشطون. ونفي المبالغ فيه يستلزم المبالغة في إثبات عكسه. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. والليل: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «يسبح»، عطف عليه: النهار. فهو منصوب بالعطف. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. والجملة في محل نصب حال من فاعل «يستحسّر». ولا: نافية تفيد الحال اللازمة أيضاً. وجملة لا يفترن: في محل نصب حال من فاعل «يسبح»، وقد تنازع فيها أيضاً فاعلاً: يستكبر ويستحسّر.

نرمي «بالحق»: الإيمان «على الباطل»: الكفر، «قيدمته»: يذهب، «إذا هو زاهق»: ذاهب. و«دمغه» في الأصل: أصاب دماغه بالضرب. وهو مقتل. «ولكم» - يا كفار مكة - «الويل»: العذاب الشديد، «مما تصفون» ١٨ الله به، من الزوجة والولد. (١) «وله» - تعالى - «من في السماوات والأرض» ملكاً، «ومن عنده» أي: الملائكة مبتدأ خبره: «لا يستكبرون عن عبادتي، ولا يستحسرون» ١٩: لا يعيرون، «يسبحون الليل والنهار، لا يفترن» ٢٠ عنه. فهو منهم (٢) كالنفس منا، لا يشغلنا عنه شاغل.

«أم» بمعنى «بل» للانتقال وهمزة الإنكار «اتخذوا آلهة» كاتنة

الآية ٨٨ من سورة مريم. واللهو: ماتسرع إليه الشهوة ويدعو إليه الهوى، للترويح عن النفس. وهو مما يناقض الألوهية. وسقط «أي» مما عدا الأصل وخ. واتخذنا: جعلنا وصيرنا، فعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، يتعلق به: من عندنا، أي: ممن عندنا. و«فاعلين» يعني قائمين باللهو، أي: لاهين وعابثين.

ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي، أي: ما اتخذنا لهواً لامتناع إرادتنا ذلك. وجملة أردنا: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وجملة نتخذ: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب مفعول به لـ «أراد». واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وجملة اتخذنا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية هذه استثنائية لتقرير ما قبلها. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. ولدن: مبني على السكون في محل جر، وهو مضاف والأصل «لدننا» أدغمت النون الأولى في الثانية. وكنا: انظر الآية ٧. وفاعلين: خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من فاعل: اتخذ. وهي تفيد التوكيد.

(١) أي: من اتخاذ الزوجة والولد. والحق: ما هو ثابت لا شك فيه ولا عوج. ومنه الإيمان والجد الذي ضد اللهو. والباطل هو: ما لا أصل له في الحقيقة. ومنه الكفر واللهو للذهاب في نفوس المخاطبين. وهم كفار مكة وأهل الكتاب أيضاً وأمثالهم، لا كفار مكة وحدهم، لأن زعم الولد لله هو من قول أهل الكتاب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في المواضع الثلاثة. ويذهب: يبطله ويمحقه. وذاهب: مضمحل لا وجود له. و تصفون أي: تصفونه به مما لا يليق به. ووزن تصف: تعجل، وأصله «تؤصف» حذف منه الواو حملاً على حذفها من «يصف». وفيما عدا الأصل والنسخ: من الزوجة أو الولد.

دائم، فيمنع كل واحد ما يريده غيره. وتفسير العرش بالكروسي، أي كرسي الملك، هو قول بعض العلماء. والمشهور، كما جاء في الحديث، أن «فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة»، وهو مخلوق عظيم لا يعرف حقيقته إلا الله. انظر تفسير القرطبي ٣: ٢٧٨.

ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ١٧. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وفيهما: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وفي: للظرفية المكانية. وآلهة: اسم مؤخر لـ «كان» مرفوع. وإلا الله: صفة لـ «آلهة» تفيد التوكيد مرفوعة، مجموع الكلمتين هو الصفة. إعراب الكافية ص ١٨٣. وهذا خير مما اضطرب فيه المعربون. واللام: واقعة في جواب الشرط معناها التوكيد. وفستأ: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة الشرطية استئنافية لتوكيد ما قبلها. والجملتان المكوّنتان للشرط هنا مضمونهما محال، وفيه إخراج الكلام مُخرج الشك، للمبالغة في الاستدلال، أي: لو فرضنا وجود إلهين أو أكثر لما استقام أمر الكون. وهو مستقيم الآن غير فاسد، إذا ليس فيه إلا إله واحد. وهذا من القياس الاستثنائي، يُستدل فيه على ثبوت اللازم بثبوت ملزومه، أو على نفي اللازم بنفي ملزومه.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ التنزيه هنا مبني على ثبوت التوحيد. وسبحان: مفعول مطلق لفعل محذوف «أَسْبَحَ» منصوب ومضاف. انظر الآية ١ من سورة الإسراء. ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور. والجملة استئنافية. ورب: صفة للفظ الجلالة مجرورة. وهي مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. والعرش: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. وعما: متعلقان بالفعل المحذوف. وعن: للمجاوزة المعنوية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر. انظر آخر الآية ١٨. وجملة يصفون: صلة الموصول.

(٣) لا يُسأل أي: لعظمته وتفردته وكمال قدرته ونهاية حكمته، لا يناقسه أحد باعتراض أو تعقب، ولا يسأله كما يُسأل العبيد عن أعمالهم، لأنهم مملوكون مستعبدون، وفيهم المسيح وعُزير والملائكة. ويفعل أي: يريد ويقول ويقضي في الخلق كله.

ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويسأل: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة استئنافية. وعن: للمجاوزة المجازية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وجملة يفعل: صلة الموصول. وجملة يسألون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: لا يسأل. وحذف «عن أفعالهم» لدلالة ما قبله عليه من المعنى.

(٤) يعني أن «أم»: فيها معنى الاستفهام للإنكار التوبيخي،

﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ كحجر وذهب وفضة؟ أَمْ هُمْ؟ أي: الآلهة ﴿يُنْشِرُونَ﴾ ٢١ أي: يُحْيُونَ الموتى؟ لا. (١) ولا يكون إلهًا إلا من يُحيي الموتى. ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا﴾ أي: السماوات والأرض ﴿إِلَهًا إِلَّا اللَّهُ﴾ أي: غيره ﴿لَفَسَدَتَا﴾: خرجتا عن نظامهما المُشاهد، لوجود التمانع بينهما على وفق العادة، عند تعدد الحاكم، من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه. ﴿فَسُبْحَانَ﴾: تنزيه ﴿اللَّهِ رَبِّ﴾: خالق ﴿الْعَرْشِ﴾: الكرسي، ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ٢٢ أي: الكفار الله به من الشريك له وغيره (٢) ﴿لَا يُسألُ عَمَّا يَقَعْلُ، وَهُمْ يُسألُونَ﴾ ٢٣ عن أفعالهم. (٣)

﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ﴾ - تعالى - أي: سواه ﴿إِلَهًا؟﴾ (٤) فيه

(١) يعني أن الهمزة المقدرة قبل «هم»، نقلًا من الوجيز، هي استفهامية للنفي والاستبعاد، مع التهكم والتوبيخ والتجهيل، بالحجة العقلية القاطعة. وجاز حذف الهمزة لدلالة ما في «بل» عليها. وسقطت هذه الهمزة مما عدا الأصل وخ. انظر الفتوحات ٣: ١٢٣. والانتقال هو الإضراب الانتقالي، أي: الاستئناف لخبر آخر. وفيما عدا الأصل والنسخ والفتوحات والصاوي وقرة العينين: «والهمزة». والإنكار هنا هو التوبيخي مع التعجب. فهو تشنيع وتقريع على ما فعله المشركون، من عبادة المخلوقات. واتخذ: صنع لنفسه وصوّر. والآلهة: جمع قلة لإله مراد به الكثرة. وكان حصراً بالقلة للتحقير.

واتخذوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة استئنافية. وآلهة: مفعول به منصوب. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «آلهة». وينشرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى استئنافية. وإذا حذف الهمزة قبلها أو جعلت لتوكيد سابقتها كانت الجملة في محل نصب حالًا من آلهة، فيكون الإنكار في «بل» توبيخًا لفعل المشركين، ونفيًا لهذه الجملة الحالية. ووزن ينشر: يُفَعِّلُ، ماضيه: أنشَرَ، والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «يُنْشِرُ» حذف منه الهمزة حملًا على حذفها من الفعل المضارع: أنشُرُ.

(٢) أي: من صاحبة أو ولد أو صفات لا تليق بالألوهية. وذكر السماوات والأرض ليس قيدًا، وإنما عبّر به تبعًا لفهم المخاطبين، لأنهم لا يعرفون غيرهما. وإلا فالمراد هو الكائنات المخلوقة كلها. والآلهة: جمع قلة لإله. وذكر الجمع هنا لمشكلة لفظه في الآية السابقة، والمراد هو التعدد المطلق، أي: إله آخر مع الله أو أكثر. وغيره أي: غير الله. يعني أن «إلا»: وصفية للمغايرة بمعنى: غير. وفسد: خرب وتدمر وهلك من فيه. والتمانع: تعذر الاتفاق على أمر، لأن ما يصدر عن اثنين أو أكثر يستحيل أن يكون على نظام

وبل: حرف استئناف معناه الإضراب، للانتقال من تحديدهم بالبرهان إلى بيان أنه لا تنفع معهم الحجة. وجملة لا يعلمون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ «أكثر» المرفوع والمضاف. ولا: نافية تنفي الحال اللازمة. والجملة الكبرى استئنافية. والحق: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والفاء: استئنافية للتعليل، لأن ما قبلها نتيجة لما بعدها. يعني أن إعراضهم عن النظر علة لجهلهم. ومعرضون: خبر للمبتدأ «هم» مرفوع بالواو. والجملة استئنافية أيضاً. ووزن هاتوا: فاعوا، والزيادة فيه للمبالغة في معنى الفعل، أصله «أَتَيُوا» استقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو: «أتوا»، ثم أبدلت الهزمة الأولى هاء للتخفيف. وعندي أن أصل الأصل هو «عاطووا». فليحرر.

(٢) يريد القراءة «نوحى». والفاعل ضمير العظمة له تعالى. وفي الآية إجمال ما مضى لتوكيد ما في الكتب المقدسة من توحيد. وأرسلنا: بعثنا وكلفنا بالتوحيد والتبليغ والعمل. والرسول: المرسل بكتاب فيه العقيدة والشرعة. ويوحى إليه: يبلغ على لسان جبريل. والواو: حرف استئناف. ومن قبل: متعلقان بـ «أرسل». انظر الآية ٧. والجملة استئنافية لتقرير ما قبلها. و«من» الثانية: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. ورسول: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به. وإلا: حرف حصر. ويوحى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة، وزنه: يُفَعِّلُ، وأصله «يُؤَوِّحِي» والهزمة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من المضارع: أَوْحَى، وقلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. والجملة في محل نصب حال من: رسول، أي: مَوْحَى إليه. وجازت الحالية من النكرة لأنها أفادت العموم في حيز النفي، وشاركت في تسويغ ذلك أيضاً «إلا» الحاصرة.

(٣) يعني: في الألوهية والتقديس والطاعة. والخطاب للرسول الموحى إليه وللناس الذين يرسل إليهم. والإله: المعبود بحق وحده. والى: لانتفاء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «يوحى». والهاء: ضمير متصل في محل جر. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. الهاء ضمير الشأن في محل نصب اسم «أن». وإنما يكون ضمير الشأن فيما أريد توكيده وتعظيمه والمبالغة فيه. يعني: أن الموضوع العظيم توحيد ألوهيتي. ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس. وإله: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف تقديره: كائن.

وإلا: حرف استثناء ملغى. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون، في محل رفع بدل من محل: لا إله. والألف: حرف زائد للوقف. والجملة في محل رفع خبر «أن». وأنه لا إله... فاعبدون: في محل رفع نائب فاعل: يوحى. والمصدر المؤول من «أن» ومعمولها في محل رفع مبتدأ لخبر مقدر، أي: توحيد ألوهيتي كائن. والجملة هذه ابتدائية في نائب الفاعل. انظر

استفهام توبيخ. «قُلْ: هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ» على ذلك. ولا سبيل إليه. «هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ» أي: أمتي، وهو القرآن، «وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي» من الأمم، وهو التوراة والإنجيل وغيرهما من كتب الله، ليس في واحد منها أن مع الله إلهاً مَّما قالوا. تعالى عن ذلك. «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ» أي: توحيد الله. «فَهُمْ مُّعْرِضُونَ» ٢٤ عن النظر المؤصل إليه. (١) «وَمَا أَرْسَلْنَا، مِن قَبْلِكَ، مِن رَّسُولٍ إِلَّا يُوْحَى» - وفي قراءة بالنون وكسر الحاء - (٢) «إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا. فَاعْبُدُونِ» ٢٥ أي: وحدون. (٣)

والتبكيك على الشرك. وقد أغفل المحلي ما في «أم» من معنى الإضراب. فهي استئنافية للإضراب الانتقالي والاستفهام، كالتي قبلها. وحركت الميم بالكسر لالتقاءها بسكون التاء الأولى من الفعل بعدها. واتخذ: جعل وصير، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف يتعلق به: من دون. ومن: للتيين. والواو: في محل رفع فاعل. وآلهة: مفعول به أول مؤخر منصوب. والجملة استئنافية. (١) أي: إلى الحق الذي هو التوحيد. وفي هذا تشييع عليهم لعدم استعمال عقولهم، وإهمال التدبر والاستدلال، بعد إفحامهم بالتحدي، وتبكييتهم بعجزهم عن الدليل النقلي. وكرر ما يشبه أول الآية ٢١، للتوكيد وبيان فساد اعتقاده، عقلاً ونقلاً. وقل أي: يا محمد للمشركين وأهل الكتاب. وهاتوا: قدموا وأحضروا. والبرهان: الدليل اليقيني. وقول المحلي «لا سبيل إليه» أي: ما زعمتموه من الشرك محال البرهان عليه. والذكر: ما يذكر فيه الحق من الألوهية والشرعية، وهو الكتب المقدسة. وذكر من معي أي: متمسك المسلمين على التوحيد. وقوله «مما قالوا» أي: مما زعموا من وجود شريك في الألوهية. خ: «كما قالوا». وأكثرهم أي: الغالبية العظمى منهم، يعني أن بعضهم يعلمون الحق ويجحدونه. ولا يعلمون الحق: يدرون أباطيل وأوهاماً ورثوها عن آبائهم، ولا يميزون الصواب من الباطل لجهلهم. والمعرض: المنصرف استهانة وتقصيراً.

وجملة قل: استئنافية. وهاتوا: فعل أمر جامدٌ للتعجيز مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وبرهان: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة ابتدائية في القول. وهذا: انظر الآية ٣. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره الاسم بعده: ذكر. وهو خبر واحد، لا خبران خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ١٢٤، لأن الذكر الثاني معطوف بالواو، والإشارة إلى الأول، وورود الثاني بالعطف للتوكيد. والجملة استئنافية ضمن القول. ومن: اسم موصول في محل جر مضاف إليه في الموضعين. ومع وقبل: كل منهما ظرف منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف يتعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. والصلة الثانية هي ختام للقول الملحق.

والعقاب وجلب الخير، في الدنيا والآخرة. وارتضى أي: قبله وأهله للنفو والمغفرة. وإنما تكون شفاعة الملائكة زيادة في الثواب والتعظيم، لمن ارتضى له الله ذلك. والخشية: الخوف مع التعظيم، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والإشفاق: خوف مع هيبة وتوقع للبلاء وحذر.

ولا: نافية تفيد الحال اللازمة في الموضعين. وبالقول: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يسبق. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «عباد». وأل: نائية عن ضمير الغائبين، أي: بقولهم. والياء: للملابسة. وجملة يعملون: صغرى في محل رفع خبر المبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «لا يسبقونه» في محل رفع بالعطف. وبأمر: متعلقان بـ «يعمل» - والياء: للسببية - وقدما للحصر، أي: لا يتصرفون إلا بما أمرهم به. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يعلم». والجملة في محل رفع صفة ثالثة لـ «عباد».

و«ما» الثانية: معطوفة في محل نصب بالعطف. وبين وخلف: ظرفا زمان منصوبان يتعلق كل منهما بفعل الصلة المحذوفة قبله: حصل. وإلا: استثنائية للحصر. واللام: للتعليل حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يشفع». والجملة معطوفة على جملة «يعلم» في محل رفع بالعطف. وارتضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: افتعل، والزيادة فيه للمبالغة والتوكيد، وأصله «ارتضو» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. والجملة صلة الموصول. ومشفقون: خبر المبتدأ «هم» مرفوع بالواو. والجملة معطوفة أيضاً. ومن: للسببية تتعلق باسم الفاعل «مشفقون».

(٣) من يقل أي: من يزعم ويدّعي لنفسه، كما فعل فرعون وغيره من الطواغيت. ومنهم أي: من الملائكة. ومن دونه أي: من غير الله. وذكر المحلي إيليس مع ادعاء الألوهية هو من الوجيز، والمشهور أنه ليس من الملائكة، مع أن المراد هنا الملائكة خاصة، ولم يدّع أحد منهم الألوهية. فأيراد إيليس هنا وهم. والمحلي تارة يجعل إيليس من الملائكة، وتارة يجعله أباً للجن، بتلفيق واضطراب. والشرط هنا على سبيل الفرض والتمثيل، لتفطيع أمر الشرك وتعظيم أمر التوحيد، أي: لو حدث ذلك فزُعم لكان العقاب ما ذكر. ففعل الشرط هنا مُحال. وذلك أي: المدّعي الألوهية. ونجزيه: نعاقيه. وقول المحلي «كما نجزيه» أي: مثلما نعاقب المتأله. خ: «كما جزيناه». وجهنم: اسم علم للنار المعدّة للكافرين، أي: التعذيب الأبدي فيها. والظالم: من يضع الأمور في غير مواضعها، والشرك أقطع الظلم.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والجملة الشرطية معطوفة أيضاً في محل رفع. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. ويقل: فعل مضارع مجزوم. والفاعل يعود على: من. والجملة لا محل لها

وقالوا: اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا، من الملائكة. «سبحانه! بل هم «عباد مُكْرَمُونَ» ٢٦ عنده - والمُبودية تُنافي الولادة - (١) لا يسبقونه بالقول: لا يأتون بقولهم إلا بعد قوله، «وهم يأمرهم بعملون» ٢٧ أي: بعده، «يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم» أي: ما عملوا وما هم عاملون، «ولا يشفقون إلا لمن ارتضى» - تعالى - أن يُشفع له، «وهم من خشيته» - تعالى - «مشفقون» ٢٨ أي: خائفون، (٢) «ومن يقل منهم: إني إله من دونه» أي: الله أي: غيره - وهو إبليس دعا إلى عبادة نفسه وأمر بطاعتها - «فذلك نجزيه جهنم. كذلك: كما نجزيه «نجزي الظالمين» ٢٩، أي: المشركين. (٣)

إعراب الجمل ص ١٥٨. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واعبدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والنون الثابتة بعده: حرف وقاية. والياء المحذوفة للتخفيف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية ختاماً لنائب الفاعل. وفيما عدا الأصل والنسخ: وحدوني.

(١) أي: تعارضها وتباينها فلا اجتماع أبداً، لأن العبد خلقه الله، والولد لا يخلقه أبوه. وقالوا أي: بعض العرب - وهم قبائل خزاعة وجُهينة وسلمة - زعموا أن الملائكة بنات الله. واتخذ: صنع لنفسه. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان إلى خلقه. والولد: مايولد من ذكر أو أنثى. وهو هنا للإناث. وسبحانه: تنزيهاً له عما يصفون مما لا يليق به، أي: تعالى عن ذلك علواً كبيراً. وانظر الآية ١ من سورة الإسراء. والعباد: جمع عبد. وهو المخلوق المملوك المقهور. والمكرم: المقرّب المفضل على غيره، لما هو عليه من الصفات العالية.

والواو: حرف استئناف. وجملة قالوا: استئنافية. وجملة اتخذ: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وانظر الآية ١٧. وب: حرف استئناف معناه الإضراب، لإبطال نسبة الولد إليه أصلاً، ولحصر ما بعده. وعباد: خبر مرفوع للمبتدأ المقدر: هم. ومكرمون: صفة لـ «عباد» مرفوعة بالواو. والوزن للمفرد: مُفَعَّل، اسم مفعول من مصدر: أكرم، وأصله: «مؤكّرّم» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذف منه حملاً على حذفها من فعل المضارع: أكرم. والجملة استئنافية لرد ما زعمه المشركون.

(٢) لا يسبقونه أي: يتبعون أمره وقوله لهم، فلا يتكلمون إلا بما يكلفهم بقوله. وبأمره أي: بما يأمرهم به. ويعملون: يتصرفون في جميع الأحوال. ويعلمه أي: يدره ويحيط به جملة وتفصيلاً. وما بين أيديهم: ما تقدم من أعمالهم وأقوالهم، وما له إليهم تسبب. وما خلفهم: ما تأخر من ذلك. وعلمه بكل هذا يجري مجرى السبب لطاعتهم المطلقة، إذ معرفتهم بعلمه تدعوهم إلى نهاية الخضوع والدؤوب على العبادة. ويشفع: يستغفر ويتوسل بالرجاء لدفع الشر

كانتا شيئاً واحداً وحقيقة متحدة. ففتقناهما بالتنوع والتمييز». فالفتق: فصل بين الأشياء وتمييز بعضها من بعض. وهذا من قول ابن عباس والحسن وعطاء والضحاك وقتادة. وانظر مجمع البيان ٦٥:٧.

وعُبر عن السماوات والأرض بالثنية، لأنهما نوعان من الكائنات. وكون الأرض سبعاً كالسماوات ذكرنا ضعفه في تفسير الآية ٦ من سورة طه. وقد وردت فيه أباطيل كثيرة متناقضة. انظر تفسير القرطبي ٢٨٣: ١١ - ٢٨٤ وتعلقنا على الآية ١٢ من سورة الطلاق. وجعل: صير، فعل ينصب مفعولين ثانيهما محذوف يتعلق به: من الماء، أي: ناشئاً منه ومتسبباً عنه وحياً به. ومن: للسببية. والمعنى: صيرنا كل شيء حي من الماء، لأنه لا بد منه في تكوينه وحياته. والماء: السائل المشروب المعروف بلا طعم ولا لون ولا رائحة. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما كان موجوداً من المخلوقات أو محتمل الوجود مما يعرفه البشر، عدا الملائكة والجن. والحي: ما فيه حياة. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «من نبات وغيره». يؤمنون أي: يعتبرون بما ذكر، ليصدقوا استقلاله - تعالى - بالالوهية، وكون جميع ما سواه مقهوراً بملكوته.

والهمزة في الموضعين: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب والتفريع والتبكيث. وفيه أيضاً تعجب وتجهيل لهم بالتقصير في التدبر والانتعاض. والواو: حرف استئناف، قدمت عليه الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولم: للنفي والقلب حرف جزم. وير: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجملة استئنافية. وأن: انظر الآية ٢٥. والسماوات: اسمها منصوب بالكسرة، عطف عليه: الأرض. فهو منصوب بالعطف. وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: كان. ورتقا: خبر منصوب لـ «كان». ولم يثن لأنه مصدر للفعل: رقيق، عُبر به عن اسم المفعول للمبالغة، أي: مرتوقتين. وجملة كانتا رتقا: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: ير. والفاء: عاطفة للترتيب. وجملة فتقنا: معطوفة على جملة «كانتا» في محل رفع بالعطف. وجملة جعلنا: معطوفة على التي قبلها فهي مثلها. وكل: مفعول به أول منصوب ومضاف. وحي: صفة لـ «شيء» مجرورة. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وانظر آخر الآية ١٠. والجملة اعتراضية. ووزن ير: يَف، أصله «يرأي» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح، وحذفت الهمزة للتخفيف بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها «يرى». ولما جزم حذفت الألف. ووزن الماء: الفَعْل أصله «مَوَّ» قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح، وأبدلت الهاء همزة للتخفيف.

﴿أَوَلَمْ - بواو وتركها - يَر﴾: يعلم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾، أي: سداً بمعنى مسدودة، ﴿فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ أي: جعلنا السماء سبعاً والأرض سبعاً، أو فتق السما: أن كانت لا تُمطر فأمطرت، وفتق الأرض: أن كانت لا تُنبِت فأنبت، ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ النَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ النَّاتِلَ مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾: نبات وغيره، أي: فالماء سبب لحياته؟ ﴿أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ٣٠ بتوحيدي؟^(١)

﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيً﴾: جبلاً ثوابت، لـ ﴿أَنْ﴾ لا ﴿تُمِيدَ﴾: تتحرك ﴿بِهِمْ﴾، وَجَعَلْنَا فِيهَا ﴿الرَّوَاسِيَ﴾ ﴿فِي جَبَا﴾: مسالك، ﴿سُبُلًا﴾: بَدَلُ أي: طُرُقاً نافذة واسعة،

من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومنهم: متعلقان بحال محذوفة عن المبتدأ. ومن: للتعويض. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والياء: في محل نصب اسم «إن». وإله: خبر مرفوع. ومن دون: متعلقان بصفة محذوفة لـ «إله». ومن: للتبيين. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط.

وذا: اسم إشارة مبني على السكون حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً، في محل رفع مبتدأ. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التحقير ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. ونجزي: فعل مضارع في الموضعين مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وجملة نجزيه: صغرى في محل رفع خبر لـ «ذا». والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. وجهنم: مفعول ثان للفعل قبله منصوب. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر «نجزي» الثاني، يفيد بيان النوع والتوكيد. وهو مضاف إلى اسم الإشارة بعده. والظالمين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة استئنافية.

(١) أي: يتيقنون صدق الرسالة، ويدعون ما هم عليه من الشرك والعصيان. وفي الآية وما بعدها توبيخ لمن ادعى الألوهية أو الشرك، وتنزيه الله عما لا يليق به، وتوكيد لما تقدم من أدلة التوحيد، لأن القادر على هذه المخلوقات لا يجوز عقلاً أن يُعدل عن عبادته إلى المخلوقات. وقول المحلي «تركها» يعني: بدون واو، يريد القراءة «ألم ير» أي: ألم يتفكروا ويتدبروا أو يسألوا، ليعلموا؟ كان عليهم أن يفعلوا ذلك، بما وهبهم الله من وسائل الاستدلال والمعرفة. وكفر: كذب الله ورسوله. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. وتفسير الرتق بالسد من الوجيز، وهو بعيد، وفي البيضاوي: «هو الضم والالتحام، أي:

الكواكب في أفلاكها بسباحة الإنسان. والواو: حرف استئناف. وهو أي: الله، ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ خبره الاسم الموصول «الذي» في محل رفع أيضًا. والجملة استئنافية، فيها معنى القصر، والتفات من ضمير العظمة إلى الغيبة، لتوجيه الانتباه إلى آيات عظيمة. وسكنت هاء «هو» تخفيفًا لدخول الواو عليها. وخلقه: أوجده من العدم. والليل: ما بين غروب الشمس وشروقها. والنهار: ما يقابله. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والشمس: الكوكب الذي يزيل الليل بنوره. والقمر: الكوكب الذي ينير بالليل. وأل: عهدة ذهنية في الموضعين. وقول المحلي «من المضاف إليه» أي: بدل من القول «كل واحد منهما». وفيما عدا ع: «عن المضاف إليه». وسقط «أي كل» مما عدا خ، وهو في التلخيص. وقوله «تابعه» أي: ما يتبع ذلك الواحد منهما، وهو الشمس. فالشمس حولها كواكب تدور في الأفلاك المحددة. وليس المراد تابع القمر، كما قال صاحب الفتوحات ٣: ١٢٧، لأن القمر ليس له ما للشمس من توابع.

والظاهر أن السباحة هنا هي لليل والنهار والشمس والقمر - وهي جمع - كما قال ابن عباس وعكرمة والضحاك والحسن وقتادة وعطاء الخراساني، ولا حاجة إلى تقدير «وتابعه». انظر تفسير ابن كثير ٣: ٥٥٠ والقرطبي ١١: ٢٨٦. وفلك أي: أفلاك، اسم جنس أريد به الكثرة. والفلك: مدار لتلك الكائنات منتظم يكون جريانها فيه. والطاحونة: الرحى شكلها يشبه الدائرة. والليل: مفعول به للفعل قبله منصوب، عطف عليه الأسماء الثلاثة. فهي منصوبة بالعطف. والجملة صلة الموصول. وكل: لاستغراق أفراد النكرة المقدرة، مبتدأ مرفوع خبره جملة «يسبحون» الصغرى في محل رفع. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يسبح». والجملة الكبرى في محل نصب حال من الأسماء الأربعة قبل.

(٤) يريدون بذلك الشماتة به وإنكار نبوته، لأنه بشر يأكل ويشرب ويموت، فكيف يصح إرساله؟ البحر ٦: ٣١٠.

(٥) يعني أن الهمزة استفهامية للإنكار الإبطالي، أي: للنفي، وهو منصّب على الجملة الواقعة موقع الجواب «هم الخالدون»، يعني: لن يخلدوا أي: المشركون المكذبون. ولذا عبّر المحلي عنه بقوله: «لا» أي: لا يخلدون هم أيضًا، وسيموتون حتمًا. والنبوة لا يشترط فيها خلود النبي. وإنما قدمت الهمزة هكذا على الشرط كله، وهي مراد بها الجواب، لأنها لا تدخل على جواب الشرط، كما زعم أبو حيان. البحر ٤: ٧١٢. وجعل: صير، مفعوله الثاني محذوف هو متعلق: لبشر، أي: كائنًا لإنسان. واللام: للاستحقيق. ومث: وقع عليك الموت. والوزن: قلّت، والأصل «موت». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من: فَعَلَ، إلى: فَعَلْ، أي «مُوتَتْ»، ونقلت حركة الواو إلى ما قبلها وحذفت الواو لالتقاء الساكنين، ثم أدغمت التاء الأولى في الثانية.

والواو: حرف استئناف وما: حرف نفي. والجملة استئنافية.

﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ ٣١ إلى مقاصدهم في الأسفار، (١) ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفْفًا﴾ للأرض كالسقف للبيت، ﴿مَحْفُوظًا﴾ عن الوقوع. ﴿وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا﴾ من الشمس والقمر والنجوم ﴿مُعْرِضُونَ﴾ ٣٢: لا يتفكرون فيها، فيعلمون أن خالقها لا شريك له. (٢)

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، كُلٌّ - تنوينه عوض من المضاف إليه، أي: كل من الشمس والقمر وتابعه. وهو النجوم - ﴿فِي فَلَكَ﴾ أي: مُستدير كالطاحونة في السماء ﴿يَسْبَحُونَ﴾ ٣٣: يسبّحون بسرعة كالسباح في الماء. وللتشبيه به أتى بضمير جمع من يعقل. (٣)

ونزل، لما قال الكفار: ﴿إِنْ مُحَمَّدًا سِمْوْتُ﴾ (٤): ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ أي: البقاء في الدنيا. ﴿أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ ٣٤ فيها؟ لا. فالجملة الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري. (٥) ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ في الدنيا، ﴿وَتَبْلُوكُمْ﴾:

(١) انظر الآية ١٥ من سورة النحل. وجعلنا: خلقنا. والرواسي: جمع الراسي. وسقطت اللام قبل «أن» من خ والمنحة. والفجاج: جمع فج. وهو الطريق الواسع بين جبلين. والسبل: جمع سبيل. ويهتدي: يسترشد ويتجه بوضوح وسداد. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والجملة معطوفة على جملة «فتقناهما» في محل رفع بالعطف. ورواسي: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتميد: فعل مضارع منصوب. والفاعل يعود على: الأرض. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بتزع الخافض. وفجأجًا: صفة لـ «سبلاً» في الأصل، قدمت عليه للمبالغة فصارت مفعولاً منصوبًا، والموصوف بدلًا منها منصوبًا بالبدلية للبيان والتوكيد. ووزن تميد: تَفْعِلْ، وأصله «تَمِيدُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. ولعل: انظر الآية ١٢. والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة عن الضمير في «بهم».

(٢) جعل: صير، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما: سفقًا. وهو ما ارتفع عن الشيء. والجملة معطوفة أيضًا في محل رفع. ومحفوظًا عن الوقوع أي: محميًا من البلى والاضمحلال والتغير إلى الوقت المحدد له، صفة لـ «سفقًا» منصوبة. والواو: حرف استئناف. وهم أي: المشركون والكافرون، ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وآياتها: آيات السماء وما فيها من الأدلة والعبر، تحقق وجود الصانع ووحدته وتناهي قدرته وكمال حكمته. والمعرض: المنصرف لا يبالي إذا دُكر أو نُبّه. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «معرضون» الذي هو خبر للمبتدأ «هم» مرفوع بالواو. والجملة استئنافية.

(٣) يعني أن التعبير عن الشمس والقمر والنجوم بضمير العقلاء، هو لذكر السباحة التي يعرفها الناس لهم في الماء، إذ شُبّه جريان

والجملة معطوفة على الاستثنائية التي قبلها. وإلينا: متعلقان به «ترجع»، وقدا للمحصر، أي: إلينا وحدنا لا إلى غيرنا. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية. وترجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على الاستثنائية أيضًا.

(٢) كان المشركون يقولون: لا نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة. يريدون مُسيلم الكذاب. وروي أن النبي ﷺ مرّ بأبي جهل وأبي سفيان، فضحك أبو جهل وقال ساخراً: هذا نبيّ بني عبد مناف. فقال أبو سفيان: وما تنكرون أن يكون نبياً في عبد مناف؟ فقال النبي ﷺ لأبي جهل: ما تنتهي حتى ينزل بك ما نزل بعكم الوليد ابن المغيرة. وأما أنت - يا أبا سفيان - فإنما قلت ما قلت حمية. فنزلت هذه الآية. البحر ٦: ٣١٢. ورأى: أبصر كعياناً. وكفروا: كذبوا الله وكذبوك. وهم مشركو مكة. وفي هذا التعميم إشارة إلى أن كثيرين من المشركين كانوا يهزؤون أيضًا.

ويتخذ: يجعل ويصير، فعل ينصب مفعولين ثانيهما: هزؤا، أي: مهزؤاً بك. انظر فتح القدير ٣: ٥٧٦. وفي المنحة: «هزؤاً». وقول المحلي «مهزؤاً به» من الوجيز والبيضاوي، وهو يقتضي تقدير موصوف محذوف، أي: شيئاً مهزؤاً به. وما ذكرناه أولى، لأن الضمير في مثل هذا يكون مناسباً للمتحدث عنه. انظر الآيات ٦٧ و٢٣١ من سورة البقرة و٥٧ و٥٨ من سورة المائدة و١٠٦ من سورة الكهف. والهزء: السخرية والتهكم، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: هزئ. والآلة: جمع قلة لأنه يراد به الكثرة. وهي الأصنام المعبودة. وكان المحصر بالقلة للتحقير. وذكر الرحمن: ما يذكّرهم به الله من التوحيد والإيمان. وقوله «تأكيد» يعني أن «هم»: تأكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والكافر: الجاحد المكذب.

والواو: حرف استئناف. وإذا: اسمية شرطية للتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «يتخذ». ورأى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم. والذين: في محل رفع فاعل مؤخر. والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة كفروا: صلة الموصول. وإن: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وإلا: حرف حصر. وجملة يتخذونك: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. ولم تقتنر بالفاء مع تصدرها بـ «إن»، خلافاً لأدوات الشرط، إذ ليست أصلاً فيه. وكذلك حين تتصدر بـ «ما» النافية. انظر الآية ٢٥ من سورة الجاثية والبحر ٦: ٣١٢ والدر المصون ٨: ١٥٥. والجملة الشرطية استثنائية.

والجملة المقدرة «يقولون»: في محل نصب حال من فاعل: يتخذ. وأهذا... آلهتكم: في محل نصب مفعول به للفعل المقدر: يقول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه السخرية والتهكم. والذي: اسم موصول مبني على السكون في

نختبركم «بالشرّ والخير»، كقفر وغنى وسقم وصحة، «فتنة»: مفعول له، أي: لننظر: أنصبرون وتشكرون أم لا؟ «وإلينا تُرجعون» ٣٥ فنجازيكم. (١)

«وإذا رآك الذين كفروا إن»: ما «يتخذونك إلا هزؤاً»، أي: مهزؤاً به، يقولون: «أهذا الذي يذكّر آلهتكم»، أي: يعيها؟ «وهم يذكّر الرحمن» لهم «هم»: تأكيد «كافرون» ٣٦ به، إذ قالوا: ما نعرفه. (٢)

ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بصفة محذوفة له «بشر». وقبل: مجرور بالكسرة ومضاف. والمراد أيضًا: ومن بعدك. والمخلد: مفعول به أول مؤخر منصوب. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسيبئة، إذ نفي خلودهم مترتب على عدم خلود البشر. وإن: حرف شرط جازم يفيد المستقبل. ومت: فعل ماض من أفعال الاستعارة، مبني على السكون وفي محل جزم. والتاء الثانية: ضمير متصل في محل رفع فاعل مجازي. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، لأن ما بعدها سبب للجواب المحذوف. والتقدير: لا تذهب النبوة ولا يشمتوا، لأنهم ليسوا خالدين. وخالدون: خبر للمبتدأ «هم» مرفوع بالواو. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استثنائية.

(١) الخطاب لكل سامع أو قارئ. انظر الآية ١٨٥ من سورة آل عمران. والنفس: المخلوق الحي بروحه وتكوينه. وذاتة الموت أي: ينالها وينزل بها حتمًا، فتكون مرارة الفراق بين الروح والجسد. والموت: مفارقة الروح للمخلوق. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة، أي: موتها. والشر: ما يغم المخلوق ويضره. والخير: ما ينفعه ويسره. وقدم الشر لأن الابتلاء به أظهر. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والفتنة: الامتحان والاختبار. وقول المحلي «مفعول له» أي: مفعول لأجله منصوب. وإلينا أي: إلى موعد لقاء حسابنا بعد الموت. وترجعون: تُردون يوم القيامة بالقهر، وتُحضرون للحساب والجزاء.

وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مبتدأ مرفوع ومضاف خبره «ذاتة»، الذي هو اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وأنت باعتبار معنى ما أضيف إليه «كل»، ولم ينوّن للدلالة على التحقق في المستقبل أيضًا، كأنه حصل فيما مضى. والجملة استثنائية لتقرير عدم الخلود في الآية المتقدمة. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. ونبلو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وزنه: نَفْعُل، وأصله «نَبْلُو» استقللت الضمة على الواو فسكنت. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وبالشر: متعلقان بـ «نبلو». والباء: للإضافة إذ لا تصح الاستعانة هنا تأدياً. والخير: معطوف مجرور بالعطف.

وآيات: مفعول به ثان منصوب بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم عوضاً من الفتحة ومضاف. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتستعجلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والنون الثابتة حرف وقاية. والياء المحذوفة للتخفيف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والزيادة في الفعل للطلب. والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض.

(٢) أي: فيما تقولون من تحقق مجيئه. والخطاب للنبي ﷺ وأصحابه. والوعد أي: وقت حصول ما تُوعَد به ونهدهد. والصادق: من يقول الحق الذي لا شك فيه. وجملة يقولون: معطوفة على الجملة الشرطية في الآية ٣٦. ومتى... صادقين: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». ومتى: اسم استفهام لطلب تعيين الزمان معناه التهكم والاستبعاد، مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ اسم الإشارة: ذا. انظر الآية ٣. والتقدير: أي زمن وقت تحقق الوعيد؟ والوعد: بدل من «ذا» مرفوع. وأل: عهدة ذكورية. وجملة متى هذا: ابتدائية في القول. وإن: شرطية للحال، حرف شرط جازم، حذف جوابه لدلالة النظم عليه، أي: إن كنتم صادقين فعتبوا وقت حصوله. انظر الآية ٧. وصادقين: خبر منصوب لـ «كان». والجملة الشرطية في محل نصب حال من الوعد ختاماً للقول.

(٣) يعني قولهم: متى هذا الوعد؟ ويعلم: يدري يقيناً. والوجوه: جمع وجه. والنار أي: عذاب نار جهنم. والظهور: جمع ظهر. والمراد أن العذاب يحيط بهم من كل جانب. وإنما قدم ذكر الوجوه لأنها أول ما يلقي به الناس العذاب، وهي أشرف ما فيهم، وهم أحرص على الدفاع عنها من غيرها. ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ١٧. والجملة الشرطية كلها استئنافية، لبيان سبب استفهامهم الساخر - وهو جهلهم الحقيقة - وبيان شدة هول ما يستعجلونه. وعبر بالمضارع بعد «لو»، وإن كان المعنى للماضي، للدلالة على استمرار جهلهم. والذين: في محل رفع فاعل للفعل قبله. وجملة كفروا: صلة الموصول. وحين: مفعول به منصوب ومضاف، أي: لو يعلمون تحقق وقت عدم كفهم النار. ولما حذف المضاف «تحقق» حل المضاف إليه محله.

وهذا خلاف ما قدره أبو حيان في البحر ٦: ٣١٣. ولا: حرف نفي. وعن: للمجازاة الحقيقية حرف جر يتعلق بـ «يكف». والثانية: معطوفة لا تعلق. و«لا» الثانية: زائدة لتوكيد النفي، وبيان شموله للأمرين معاً ولكل منهما على حدة. والثالثة: كذلك. ووجوه: مجرور بالكسرة ومضاف. وكذلك: ظهور. والنار: مفعول به منصوب. وأل: عهدة ذهنية. والجملة في محل جر مضاف إليه. وينصرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة

ونزل في استعجالهم العذاب: «خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ» أي: أنه، لكثرة عجلته في أحواله، كأنه خُلِقَ منه. «سَأْرِيكُمْ آيَاتِي»: مواعيدي بالعذاب. «فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ» ٣٧ فيه. فأراهم القتل بيدر. (١) «وَيَقُولُونَ: مَتَى هَذَا الْوَعْدُ بِالْقِيَامَةِ، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» ٣٨ فيه؟ (٢)

قال تعالى: «لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُونُونَ»: يدفعون «عَنْ وَجْهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ، وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ» ٣٩: يُمنعون منها في القيامة - وجواب لو: ما قالوا ذلك - (٣) «بَلْ

محل رفع خبر للمبتدأ «ذا». انظر الآية ٣. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجملة ابتدائية في القول. وآلهة: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والجملة صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وذكر: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المرفوع «كافرون» للمبتدأ «هم» الأول. والجملة في محل نصب حال من فاعل «يقول»، أي: يهزؤون بعيب الأصنام، وهم في حال استحقاق الهزء لكفرهم بالهداية والخير.

(١) أي: وفي المغازي الأخرى. وهو ما كانوا يطلبون من تعجيل العذاب عليهم تحدياً وعصياناً، وسيرون الباقي يوم القيامة. فقد روي أن هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث، حين طلب نزول العذاب، إن كان القرآن من عند الله. انظر الآية ٣٢ من سورة الأنفال. وخلق: أنشئ ولم يكن من قبل. والإنسان: آدم وحواء وذريتهما. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والعجل: طلب الأمور وتحريها قبل أوانها. وذلك بدافع الرغبة والشهوة. والمراد المبالغة في الوصف، حتى كأن الإنسان طبع على ذلك، وصار له كالجيلة بالمادة. وعجلته أي: تعجله الأمور. وفيما عدا الأصل والنسختين: «عجله». وأريكم أي: أخضكم وأنزل بكم فترون باليقين. والمواعيد: جمع موعود. وهو الوعيد والتهديد. ولا تستعجلون: لا تستعجلوني في رؤيتكم العذاب الذي تطلبون، أي: لا تدعوني لإيقاع العذاب بكم قبل أوانه.

وخلق: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والإنسان: نائب فاعل مرفوع. ومن: لابتداء الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «خلق». والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. والسين: حرف استقبال يفيد توكيد وقوع الفعل. وأري: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة، وزنه: أفْلُ، ماضيه «أَزَى» على وزن: أفْلُ، والزيادة للجعل والتعدي، وأصله «أُؤَزِّي» استقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الهمزة الثالثة للتخفيف على غير قياس بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها، والثانية لثقل همزتين متواليتين في الكلمة.

والفاعل تقديره: أنا. والكاف: في محل نصب مفعول به أول.

لترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للإلصاق الحقيقي حرف جر يتعلق بـ «حاق». والجملة معطوفة على التي قبلها. والذين: في محل جر بالباء. وجملة سخرُوا: صلة الموصول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل: حاق. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وبه: متعلقان بـ «يستَهزئون». والباء: للإلصاق المعنوي أيضًا. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(٣) أي: لا يتفكرون فيما يذكّرهم به القرآن، من التوحيد والتهديد. فهم لإعراضهم وإنكارهم لا يصلحون لمثل ذلك السؤال. وقول المحلي «لهم» أي: للمستهزئين بامحمد. وبالليل والنهار أي: في جميع أوقاتهم. فال: نائبة عن ضمير المخاطبين في الموضعين. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان. وقوله «ذلك» أي: الحفظ من عذاب الله. يعني أن الاستفهام للنفي، وفيه معنى التوبيخ والتفريع. والذكر: انظر الآية ٣٦. والمعرض: الذي ينصرف عن الأمر إلى غيره، لا يتنبه ولا يستجيب. وهو على وزن: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أَعْرَضَ، والهمزة مزيدة في للمبالغة. وأصله «مُؤْعِرَضٌ» حذفت منه الهمزة حملًا على حذفها من الفعل المضارع: أَعْرَضَ. وجملة قل: استثنائية. ومن: اسم استفهام لطلب التعيين معناه النفي والتوبيخ والتنبيه والتعجب، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وجملة يكلاً: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «قل». وبالليل: متعلقان بـ «يكلاً». والباء: للظرفية الزمانية. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق أيضًا بـ «يكلاً». ويل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي. والجملة المقدرة قبله لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. فهو إشارة إلى أن الإضراب حاصل عما تضمنه الكلام من النفي، إذ المراد: ليس لهم حافظ غير الله. فكيف يخافون عذابه حتى يسألوا عنه، وهم منصرفون عن التفكير والاعتبار؟ وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بخبر المبتدأ «هم»، وهو: معرضون. ورب: مضاف إليه مجرور، إضافة المصدر إلى مفعوله في المعنى. والجملة استثنائية.

(٤) يعني أن الاستفهام المتضمن في «أم» هو للنفي، أي: لن تمنعهم تلك الأصنام. فالنفي منصب على الجملة الوصفية مع «آلهة». وقوله «الإنكار» أي: الإنكار الإبطالي. وفي الفتوحات ٣: ٣٠: «وقوله الإنكاري بالرفع صفة لمعنى». وسقط «أي أ» من خ. وقد أغفل المحلي أن في «أم» معنى الإضراب الانتقالي أيضًا، أي: معنى «بل». قال البيضاوي: «والإضرابان، عن الأمر بالسؤال، على الترتيب. فإنه عن المعرض الغافل عن الشيء بعيد، وعن المعتقد بنقيضه أبعد». والآلهة: جمع قلة لإله. وهو المعبود من المخلوقات. وتمنع: تحفظ وتقي. ويل: استثنائية للاستفهام والإضراب الانتقالي. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف

تأتيهم» القيامة «بغثة، فتبهتهم»: تحيرهم، «فلا يستطيعون ردّها، ولا هم ينظرون» ٤٠: يُمهّلون لتوبة أو معذرة. (١) «ولقد استهزئ برّسل من قبلك» - فيه تسليّة للنبي ﷺ - «فحاق»: نزل «بالذين سخرُوا منهم ما كانوا به يستهزئون» ٤١: وهو العذاب. فكذا يحق بمن استهزأ بك. (٢)

«قل» لهم: «من يكلؤكم»: يحفظكم «بالليل والنهار من الرحمن»: من عذابه، إن نزل بكم؟ أي: لا أحد يفعل ذلك. والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لإنكارهم له، «بل هم عن ذكر ربهم» أي: القرآن «معرضون» ٤٢: لا يتفكرون فيه. (٣) «أم» فيها معنى الهمزة للإنكار، أي: أ «لهم آلهة تمتعهم» متا يسوءهم «من كوننا»، أي: ألهم من يمنهم منه غيرنا؟ لا. (٤)

«لا يكفون» في محل جر بالعطف. وفي ذكر «هم» فيها ضرب من التوكيد. ووزن يكف: يَفْعُل، وأصله «يَكْفُفُ» نقلت حركة الفاء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الفاء في الثانية. (١) تأتيهم: تلقاهم وتنزل بهم. وبغثة أي: باغثة مفاجئة. ويستطيعه: يقدر عليه ويتمكن منه. والرد: الدفع والمنع. ويل: حرف عطف معناه الإضراب الانتقالي. وهو انتقال من بيان سبب الاستهزاء إلى بيان كيفية وقوع العذاب. وتأتي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير مستتر يدل عليه السياق بلفظ «النار». وبغثة: حال منصوبة عن الفاعل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وتبتهت: فعل مضارع مرفوع. والجملة معطوفة على التي قبلها في الموضعين. ولا: حرف نفي. ورد: مفعول به منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وهو على وزن: قَعْل، وأصله «رُذْد» أدغمت الدال الأولى في الثانية. وانظر آخر الآية ٣٩.

(٢) يعني أن في الآية وعيدًا للكافرين ووعدًا بنصر المؤمنين. انظر الآية ١٠ من سورة الأنعام. واستهزئ به أي: قابله قومه بالسخرية والتهكم، كما يقابلك مشركو مكة. والرسل: جمع رسول. وهو المرسل بالتوحيد والشرعة للتبليغ مع العمل. وحاق به: نزل به وأحاط من كل جانب. ومنهم أي: من الرسل. والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ١٠. وحركت دال «قد» بالكسر لالتقاءها بسكون السين بعدها. واستهزئ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والزيادة فيه للمبالغة. ويرسل: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والجملة استثنائية.

ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «رسل». والثانية: للسببية تتعلق بـ «سخر». وهما حرفا جر. والفاء: عاطفة

جمع قلة للطرف. وهو الجانب.

وبل: حرف استئناف للإضراب الانتقالي، أي الانتقال إلى بيان أن ما هم فيه من النعم هو استدراج من الله، لا من جهة أن لهم آلهة تمنعهم وتكرمهم. كأنه قيل: دع ما يتوهمون. بل هم مستدرجون لعذاب قريب، كما كان للأمم قبلهم. وجملة متعنا: استئنافية. وها: حرف زائد لتوكيد التثنية حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به. وآباء: معطوف على اسم الإشارة منصوب بالعطف ومضاف. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية. انظر الآية ١٥. والجار والمجرور متعلقان بـ «متع». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «طال». ووزن طال: فَعْلٌ، وأصله «طَوَّلَ» قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح. والعمر: فاعل مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتعجب والتبكيت لتجاهلهم الأدلة القاطعة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. والجملة استئنافية أيضاً. ولا: حرف نفي. وأن: مصدرية لتوكيد حرف مشبه بالفعل حذفت نونه الثانية للتخفيف. وتا: في محل نصب اسم «أن». ونأتي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والأرض: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يرون. ونقص: فعل مضارع مرفوع. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «نقص». والجملة في محل نصب حال من فاعل: نأتي.

(٣) يعني أن الاستفهام بالهمزة للنفي والتفريع والتعجب، أي: فكيف يتوهمون أنهم على حق، وأن لهم الغلبة والنصر؟ والفاء كالتي قبلها. والغالبون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. وحركت الميم بالضم لالتقاء بسكون اللام. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة استئنافية. وفي هذا معنى القصر، أي: لن يكون النصر إلا للمسلمين.

(٤) يريد القراءة «النداء إذا» بلفظ الهمزة الثانية بينَ بينَ. وقيل أي: خاطب بالقول يا محمد. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف بالدعوة، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره قبل ويعد يفيد التوكيد. وأنذركم: أخوفكم وأهددكم بما تستعجلونه من العذاب. ووزن أنذر: أَفْعِلْ، ماضيه أنذَرَ، والزيادة فيه للجعل والتعدي، وأصله «أَوْنَذَرُ» حذفت الهمزة الثانية لثقل الهمزتين المتواليين. وبالوحي: بما يلغني ربي، أي: القرآن. وأل: عهدية ذهنية. ويسمع: يدرك الأصوات والكلام. والضم: جمع أصم. وهو الذي فقد حاسة السمع. والنداء: المناداة بالاسم للتبليغ. وأل: تعريف حقيقة الجنس.

وجملة قل: استئنافية. وإنما: كافة ومكفوفة تفيد الحصر. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «أنذر». والجملة في محل نصب مفعول به

«لَا يَسْتَطِيعُونَ» أي: الآلهة «نَصَرَ أَنْفُسَهُمْ»، فلا ينصرونهم، «وَلَا هُمْ» أي: الكفار «مَنَّا»: من عذابنا «يُصْحَبُونَ» ٤٣: يُجَارُونَ. يقال: صَحَبَكَ الله، أي حفظك وأجارك. (١) «بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ» بما أنعمنا عليهم، «حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ» فأغترأوا بذلك. «أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ»: نقصد أرضهم، «نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا» بالفتح على النبي؟ (٢) «أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ» ٤٤؟ لا، بل النبي وأصحابه. (٣)

«قُلْ» لهم: «إِنَّمَا أَنْذَرُكُمْ بِالْوَحْيِ» من الله، لا من قبل نفسي. «وَلَا يَسْمَعُ الضُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا» - بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء - (٤) «مَا يُنذَرُونَ» ٤٥ أي: هم، لتكرهم

للمبتدأ: آلهة. واللام: للاختصاص. والجملة استئنافية. وجملة تمنعهم: في محل رفع صفة لـ «آلهة». ومن دون: متعلقان بصفة ثانية محذوفة لـ «آلهة». وتا: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. ومن: للتبيين.

(١) النصر: العون والحماية. والأنفس: جمع قلة للنفوس وهي الذات - مراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة في الموضعين. والجملة استئنافية. ونصر: مفعول به منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وأنفس: مضاف إليه مجرور ومضاف. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ويصحون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى معطوفة على الاستئنافية: لا يستطيعون. ومنا: متعلقان بـ «يصحب». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. وتا: في محل جر. ووزن يستطيع: يَسْتَعْمِلُ، وأصله «يَسْتَطِيعُ» والزيادة فيه للإغناء عن المجرد، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلب الواو ياء.

(٢) كذا من الوجيز والبيضاوي، وهو قول لبعض المفسرين، ومخالف للنص على أن السورة كلها مكية، ومناسب لما جاء في الآية ٤١ من سورة الرعد التي ذكر أنها مدنية إلا الآيتين ٣١ و٣٢. وفي ابن كثير: «أفلا يعتبرون بنصر الله لأولياته على أعدائه، وإهلاكه الأمم المكذبة والقرى الظالمة، وإنجائه لعباده المؤمنين. ولهذا قال: أفهم الغالبون؟ يعني: بل هم المغلوبون الأسفلون الأرذلون». ومتعناهم: يسرنا لهم ما يتلذذون به. وهؤلاء أي: أهل مكة. والآباء: جمع قلة للأب، ويعبر به عن الجد أيضاً. ويراد بالجمع الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. وطال: امتد وتراخى دون عذاب أو قتل. والعمر: مدة الحياة في الدنيا. ويرى: يعلم علم اليقين بما بلغه وشاهد عياناً. ونقصها أي: بالأمر والإرادة. والأرض: أرض الأمم المكذبة المهلكة. ونقصها: نزيل بعض أجزائها من تسلطهم، ليحكمها المؤمنون بالتوحيد. والأطراف:

مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. ويقولون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والجملة جواب القسم. وويل: مفعول مطلق لفعل مهمل محذوف منصوب ومضاف، يفيد التوكيد وبيان الجنس. والجملة ابتدائية في القول. وإنا: انظر الآية ٤. وجملة كنا: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية ختامًا للقول تفيد السببية.

(٣) أي: وعالمين ومقتدرين على الحساب والجزاء. وفي هذا وعد جميل للمؤمن وتهديد للكافر. ونضع: نُحضر ونهئ. والموازن: جمع يراد به المفرد ميزان، للمبالغة والتهويل. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الأموات من القبور للحساب والجزاء. وأل: عهدة ذهنية في الموضوعين. وتظلم: تَنَقَّصَ ويجار عليها بتجاوز العدل. والنفس: الفرد من الإنس والجن والملائكة. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. والزنة: المقدار. والحبة: الواحدة من البزر. والخردل: نبات يضرب بحبه المثل في الصغر. وأتينا بها: أحضرناها ولم نغفلها. وكفى بنا أي: بلغنا الغاية في الكفاية والاقتدار. فلا مزيد على ذلك ولا مثل له. ووزن نضع: نَعْلُ، وأصله «نَوَضِعُ» حذفت منه الواو حملًا على حذفها من «يَوَضِعُ» لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسر، ثم قلبت الكسرة فتحة لأن اللام حرف حلقي. وفي ط والمطبوعات وقرة العينين والمنحة: محصين كل شيء.

والواو: حرف استئناف. نضع: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والموازن: مفعول به منصوب بالفتحة. والقسط: صفة لـ «الموازن» منصوبة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وليوم: متعلقان بـ «نضع». واللام: للظرفية الزمانية بمعنى: في. والجملة استئنافية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولا: نافية للحال اللازمة. وتظلم: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونفس: نائب فاعل مرفوع. وشيئًا: مفعول ثان منصوب لـ «تظلم» بتضمينه معنى: تنقص. والجملة معطوفة على التي قبلها. وإن: انظر الآية ٧. ومثقال: خبر منصوب لـ «كان». ومن: للتمييز تتعلق بصفة محذوفة لـ «حبة». وأتينا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. وهو في محل جزم بـ «إن». ونا: في محل رفع فاعل. والباء: للتعدية تتعلق بـ «أتى». والجملة الشرطية معطوفة على التي قبلها تفيد التوكيد. والواو: للحال والاقتران. وكفى: فعل ماض يفيد المبالغة والتعجب مبني على الفتح المقدر. والباء: حرف جر زائد للترتين اللفظي والتوكيد الاتصالي الإسنادي بالإسناد الإضافي. ونا: ضمير متصل في محل جر لفظًا ورفع على أنه فاعل. وحاسيين: حال من «نا» منصوبة بالياء. والجملة في محل نصب حال من فاعل: أتى.

العمل بما سمعوه من الإنذار، كالصَّم، (١) «وَلَيْتَن مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ»: وقعة خفيفة، «مِنْ عَذَابٍ رَبِّكَ، لَيَقُولُنَّ: يَا لِلتَّيْبَةِ «وَلَيْتَنَّا»: هَلَاكُنَا. «إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ» ٤٦ بالإشراك وتكذيب مُحَمَّد. (٢) «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ»: ذوات العدل «لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» أي: فيه، «فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا»، من نقص حسنة أو زيادة سيئة، «وَأِنْ كَانَ الْعَمَلُ مُثْقَلًا»: زِنَةً «حَيَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا»: بموزونها، «وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ» ٤٧: مُحْصِينَ في كل شيء! (٣)

لـ «قل». والواو: حرف استئناف. ولا: حرف نفي للحال اللازمة. والصم: فاعل مرفوع. والجملة استئنافية. وإذا: اسمية ظرفية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «يسمع»، وهو مضاف. والصم أصله «الصُّمُّ» أدغمت الميم الأولى في الثانية، وأبدلت اللام صادًا وأدغمت في الصاد الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحًا. وأل: عهدة ذكرية، يعني: ولا يسمعون، أي: المشركون المذكورون في «أندركم». فقد أقيم الاسم الظاهر مقام المضمحل للدلالة على أنهم كالصم، بتعطيلهم حاسة السمع إعرافًا وتعتًا.

(١) وما: حرف زائد لتوكيد الإضافة. وينذرون: يخوفون ويهددون بالانتقام الرباني، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. وهم أي: المشركون المكابرون. وسقط «أي» من المنحة وبعض المطبوعات. وسمعوه: بُلِّغُوا به وأدركوه بسمعهم. خ: «يستمعون». وينذر وزنه: يُفَعِّلُ، وأصله «يُؤَنِّذُرُ» حذفت منه الهمزة حملًا على: أُنْذِرُ.

(٢) مستهم: نالتهم ونزلت بهم. وعُثِّرَ عن ذلك بالمس مبالغة في الدلالة على القلة، كما في النفحة من الخفة، لأنها في الأصل هي رائحة الشيء لا حقيقته، وصيغة مصدر المرة فيها مبالغة ثالثة. والعذاب: التعذيب الذي يستعجلونه. ويقولون أي: يجاهرون بالقول. والأصل «يَقُولُونَنَ». نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وأدغمت النون الثانية في الثالثة، وحذفت النون الأولى فالواو. وقول المحلي «للتنبية» أي: حرف تنبيه وليس للنداء، دعوا على أنفسهم بالهلاك مقرين بالظلم للحق ولأنفسهم. وكنا أي: وما نزال. والظالم: من يضع الأمر في غير موضعه، والشرك أظلم الظلم للحقيقة وللنفس. وانظر آخر الآية ١٤.

واللام: حرف اعتراض، موطئة لجواب القسم المحذوف قبلها للمبالغة. وجملة القسم معطوفة على المنفية التي قبلها. وإن: حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة جواب القسم عليه. والتقدير: والله - لئن مستهم يقولوا - ليقولن. والجملة الشرطية اعتراضية بين القسم وجوابه. ومست: فعل ماض مبني على الفتح وفي محل جزم. انظر الآية ٣٤. ومن: للتمييز تتعلق بصفة محذوفة لـ «نفحة». ورب:

الاسمية للدلالة على ثبات الإشفاق ودوامه، مع التوكيد بتكرار الضمير، والقصر بتقديم الجار والمجرور.

(٣) أي: للإنكار والتبكيك والتعجب والتفريع للمشركين، على جحدهم ومعارضتهم لما هو ذكر لهم وبركة عميمة. وذكر أي: تخليد لذكر العرب بين الناس، وعظة لمن اتعظ به. والمبارك: الكثير المنافع الغزير الخير. وأنزلناه: أوحيناه إلى الرسول، كما أوحينا التوراة وغيرها. والمنكر: المكذب الجاحد. والواو: حرف اعتراض. وهذا: انظر الآية ٣. وذكر: خبر مرفوع للمبتدأ اسم الإشارة: ذا. والجملة اعتراضية. ومبارك: صفة لـ «ذكر» مرفوعة. والوزن: مُفاعل، اسم مفعول من مصدر: بَوَّرَكَ. والزيادة فيه للجعل. وجملة أنزلناه: في محل رفع صفة ثانية لـ «ذكر».

والقاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. والاستئناف ختام للاعتراض. ومنكرون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أنتم. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لاسم الفاعل «منكرون». وفي تقديمه معنى الحصر، أي: أهدا الكتاب تنكرون، وتراجعون اليهود لمعرفة ما في كتابهم؟ ومنكر وزنه: مُفَعِّل، اسم فاعل من مصدر: أنكر، وأصله «مُؤَنِّكَر» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذف منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: يُنَكِّرُ.

(٤) آتيناه: وهبناه وخلقنا فيه. والرشد: الاهتداء إلى وجوه الصلاح في الدنيا والآخرة، له ولمن حوله. والبلوغ: الرشد نفسه. وهو إدراك سن الحلم والرشاد. يعني: وهبناه إدراك البالغين الراشدين، قبل أوانه. وبه عالمين أي: محيطين بما لديه، من أحوال عجبية وأسرار بديعة، تؤهله للنبوة والإصلاح. وللقصاصين في ذلك أخبار كثيرة مختلفة، ذكر ابن كثير أنها من الإسرائيليات المشتملة على الكذب، والتي لا تفرق بين الصحيح والسقيم. وقومه: جماعته التي هو منها ويعيش بينها، وهي حامية من السومريين. والتمائيل: جمع تمثال. وهو الشكل المصنوع على صورة مخلوق، وزنه: يُفَعِّل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: مُثِّل، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

ورشد: مفعول به ثان منصوب ومضاف. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أتى». والجملة معطوفة على جملة «آتيناه» في الآية ٤٨. وكنا: انظر الآية ١٤. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «عالمين» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة في محل نصب حال من الفاعل قبل. وإذا: اسمية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون بدل من الجار والمجرور «من قبل» في محل نصب، ولا يعلق وهو مضاف. وزعم السمين في الدر المصون ٨: ١٦٧ أن هذا التوجيه بعيد في المعنى. واللام: للتبليغ حرف جر يتعلق بـ «قال». والجملة في محل جر

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾، أي: التوراة الفارقة بين الحق والباطل، والحلال والحرام، «وضياء» بها «وذكرًا» أي: عظة بها «للمتقين» ٤٨، ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾ عن الناس أي: في الخلاء عنهم، «وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ» أي: أحوالها «مُشْفِقُونَ» ٤٩ أي: خائفون. (٢) «وهذا» أي: القرآن «ذَكَرُ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ. أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ» ٥٠؟ الاستفهام فيه للتوبيخ. (٣) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ﴾، أي: هُداه قبل بلوغه، «وَكُنَّا بِهٖ عَالِمِينَ» ٥١ بأنه أهل لذلك، «إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ: الْأَصْنَامُ ﴿الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ ٥٢ أي: على عبادتها مُقيمون؟ (٤) ﴿قَالُوا: وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ» ٥٣،

(١) في هذه الآية وما بعدها قصص بضعة عشر نبياً - عليهم السلام - لتسليية النبي ﷺ والمؤمنين، بما كان من تكذيب وبلاء، ثم غلبة ونصر. وآتيناه: أعطيناه وأوحينا إليه، مكلفين له بالعمل والتبليغ. والضياء: النور والهداية إلى الحق والخير في الدنيا والآخرة، أي: يستضاء بها للنجاة من الشر والضلال. وذكرًا أي: تذكرة بما هو مصلحة الخلق. يعني أنها يكون بها تذكر الخير والموعظة الحسنة. وفي الأصل: «وذكرى». انظر الآية ٥٤ من سورة غافر. والمتقي: الذي يتجنب غضب الله، فيمتثل الأمر والنهي.

والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ١٠. وموسى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة، عطف عليه: هارون. والفرقان: مفعول ثان منصوب، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة في الفصل والوضوح فعله: فَرَّقَ، وعُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: عهدية ذهنية. والجملة استئنافية. وضياء وذكرًا: معطوفان على «فرقانًا» منصوبان بالعطف، وفيهما معنى التوكيد والمبالغة له. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والمتقين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً مفعول به لاسم المصدر «ذكرًا». وأل: عهدية ذهنية. وضياء مصدر: ضَاءَ يَضُو، وأصله «ضِواء» قلبت الواو ياء لأنها عين في مصدر فعل مَعْلٍ، على وزن: فُعَال.

(٢) يعني أنهم يعملون ما يزيل عنهم الخوف وتوقُّع العقاب. ويخشون ربهم أي: يخافون عقابه، ويرغبون في رضاه. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وقول المحلي «عنهم» أي: عن الناس. وسقط من خ. وهم أي: المتقون. والساعة: يوم القيامة. وأل: عهدية ذهنية. وسقط «أي» من قرّة العينين والمنحة وبعض المطبوعات.

والذين: اسم موصول في محل جر صفة لـ «المتقين». وبالغيب: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يخشى. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والباء: للملابسة. والجملة صلة الموصول. ومشفقون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. ومن: للسببية تتعلق بالخبر. والجملة معطوفة على صلة الموصول جملة: يخشون. وإيثار الجملة

به: قلته، أي: أنت جاذٍ فيما تقول؟ واللاعب: الهازل الممازح.
وأل: حرفية موصولة للعاقل. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو
وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.
والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهديه ذهنية. والشاهد:
العالم بالحقيقة الثابتة، يذكرها بالدليل القاطع. وأكدها: أجتهد في
كسرها، كيدا لكم وتسفيها لمعتقداتكم. والأصنام: جمع قلة للصنم
يراد به الكثرة. والصنم: ما يصنع من حجر وغيره للعبادة. وتولوا
أي: تذهبوا من المعبد. ووزنه: تَقَعُوا، وأصله «تَوَلَّيْتُ» والزيادة فيه
للمبالغة، أدغمت اللام الأولى في الثانية، واستقلت الضمة على
الياء فسكنت. ولما اتصل بالواو حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم
قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والمدير: المنصرف يوجه ظهره
للمكان الذي غادره.

والهمزة: للاستفهام الحقيقي، أي: طلب التعيين، مع التعجب.
والياء: للتعدية تتعلق بـ «جاء». والجملة ابتدائية في القول. وأم:
عاطفة لطلب التعيين. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في
محل رفع مبتدأ. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة
معطوفة على التي قبلها ختامًا للقول، وإيثار الجملة الاسمية الدالة
على ثبوت مضمونها إيدان برجحانه عندهم. تفسير الآلوسي
١٧: ٨٩. ويل: حرف زائد للوصول بما قبل القول، وللإضراب
الإيطالي لما رجحوه من هزله ومزاحه، ولحصر ما بعده. ورب:
مبتدأ مرفوع ومضاف خبره «رب» المضاف إلى «السموات» إضافة
مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والجملة ابتدائية في
القول. والذي: اسم موصول في محل رفع بدل من الخبر: رب.
وفطر: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: الذي.
والهاء: في محل نصب مفعول به. والنون المشددة: حرف لجمع
الإناث، وهي هنا لغير العاقلين. والجملة صلة الموصول.

وأنا: انظر الآية ٢٥. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر.
وذلك: انظر الآية ٢٩. وذا: في محل جر. والميم: حرف لجمع
الذكور يفيد التعظيم. والجار والمجرور متعلقان بـ «الشاهدين».
وأل: حرفية موصولة للعاقل. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر
المحذوف للمبتدأ: أنا. والجملة معطوفة على الاسمية قبلها.
والتاء: حرف جر معناه القسم مع التعجب. كأنه تعجب من تسهيل
الكيد للأصنام على يده، لأن ذلك كان عسيرًا في مثل زمن نمرود،
مع عتوه وجبروته ونهالكه على نصرة دينه. والتاء: بدل من واو
القسم التي هي بدل من الياء الأصلية في القسم. والجار والمجرور
متعلقان بفعل محذوف: أقيسُ. والجملة المحذوفة معطوفة أيضًا.
واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. وأكد: فعل
مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة:
حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال.
وأصنام: مفعول به منصوب ومضاف. وبعد: ظرف زمان منصوب
ومضاف متعلق بـ «أكيد». والجملة جواب القسم. وأن: حرف

فاتقينا بهم. «قال» لهم: «لقد كنتم أنتم وأباؤكم» بعبادتها «في
ضلالٍ مبين» ٥٤: بين. (١)

«قَالُوا: أَجِئْنَا بِالْحَقِّ» في قولك هذا، «أم أنت من
اللاجئين» ٥٥: فيه؟ «قال: بَلْ رِيكُمُ» المُستحق للعبادة «رَبِّ»:
مالك «السموات والأرض، الَّذِي فَطَرَهُنَّ»: خلقهن على غير
مثال سبق، «وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ» الذي قلته «مِنَ الشَّاهِدِينَ» ٥٦: به،
«وَنَالَهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ، بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ» ٥٧: (٢) فجعلهم

مضاف إليه. وأبي: اسم مجرور بالياء ومضاف.

وما: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التجاهل والتحقير،
والتوبيخ على عبادة ما لا يعقل، مبني على السكون في محل رفع خبر
مقدم. وما: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم
اصطلاحًا. وهذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ
مؤخر. والجملة ابتدائية في مقول القول. وفي الاستفهام عن الماهية
هنا تنبيه على التفكير والتدبر في حقيقة من يستحق العبادة، أي:
لماذا تعكفون على جماد من صنع أيديكم؟ والتماثيل: بدل من «هذه»
مرفوع. وأل: عهديه حضورية. وقلبت ألف «تماثيل» ياء في الجمع
لوقوعها بعد كسر. والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على
السكون في محل رفع صفة لـ «التماثيل». وأل: زائدة لازمة للتزيين
اللفظي. ولها: متعلقان بالخبر «عاكفون» المرفوع بالواو للمبتدأ:
أنتم. واللام: للاستعلاء المعنوي بمعنى: على. والجملة صلة
الموصول ختامًا للقول.

(١) وجدنا: أبصرنا بأعيننا. يعني أنهم لم يفكروا فيما وجدوا،
وقلدوا دون وعي وتدبر. والآباء: جمع قلة للأب مراد به الكثرة
لإضافته إلى ضمير الجماعة. وهو يطلق على الجد أيضًا. والعابد:
المقدس المطيع. وكنتم أي: وما تزالون. والضلال: الحيرة
والخروج عن الحق. ومبين وزنه: مُفَعِّل، اسم فاعل من مصدر:
أبان، والهمزة مزيدة للمبالغة، وأصله «مُؤَبِّنٌ» نقلت حركة الياء إلى
الساكن قبلها، وحذفت منه الهمزة حملاً على حذفها من الفعل
المضارع: أبين.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وكذلك جملة «قال» هنا وفيما بعد.
وآباء: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. واللام: حرف جر
زائد للتقوية والتوكيد. انظر الآية ٥٠. وعابدين: حال من «آباء»
منصوبة بالياء. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». ولقد:
انظر الآية ١٠. وكنتم: انظر الآية ٧. وأنتم: ضمير فصل وتوكيد
لفظي لاسم «كان» لا محل له من الإعراب. وآباء: معطوف على
اسم «كان» مرفوع بالضمّة ومضاف. وفي: للظرفية المكانية المجازية
تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة في محل نصب مفعول به
لـ «قال». ومبين: صفة لـ «ضلال» مجرورة.

(٢) الحق: الصدق والجِدُّ. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. وجشت

التعيين، على سبيل البحث والإنكار والتوبيخ والتشنيع، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملة «فعل» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وهذا: انظر الآية ٣. وذا: في محل نصب مفعول به. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «فعل». وآلهة: مجرور بالكسرة ومضاف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٩. واللام هي اللام المزحلقة معناها المبالغة في التوكيد. ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استثنائية ختاماً للقول تفيد التقرير والتحقيق.

(٤) يعني: يطلق عليه اسم إبراهيم. وبعضهم أي: الذين سمعوا قوله وقسمه على أن يكيد للأصنام. وفتى أي: شأناً، مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً. وهو مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعلة: فَتَيَّ يَقْتِي، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وجملة يذكركم: في محل نصب مفعول ثان. وجملة قالوا: استثنائية بيانية. وسمعنا... إبراهيم: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وجملة سمعنا: ابتدائية في القول. ويقال: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. واللام: للمجازاة المجازية بمعنى «عن» حرف جر يتعلق بـ «يقال». والهاء: في محل جر باللام. وإبراهيم: نائب فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب صفة لـ «فتى» ختاماً للقول. ووزن يقال: يُفْعَلُ، وأصله «يُقُولُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وافتتاح ما قبلها الآن.

(٥) قالوا أي: النمرود وأصحابه، وهم من بني حام. واثنا به أي: أحضره. والمراد بالناس القوم في ذلك الوقت. قال: جنسية للاستغراق العرفي. وعلى أعينهم أي: معاًيناً بمرأى منه. والأعين: جمع قلة للعين مراد به الكثرة لإضافته إلى الناس. والعين: عضو البصر. ويشهدون: يذكر بعضهم إقراراً بما سمعوا من قوله، أو ما رأوا من تكسيره للأصنام. وجملة قالوا: استثنائية بيانية. والفاء هي الفصيحة، زائدة للوصل بما قبل القول وللمسبية. واثنا: فعل أمر مبني على حذف النون، وزنه: افْعُوا، وأصله «اثْبُتُوا» استقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والجملة ابتدائية في القول. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بحال محذوفة عن الضمير في «به». ولعل: انظر الآية ١٢. والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة عن: الناس. وهي ختام للقول.

(٦) يعني ترك الألف وعدم إدخالها بين المحققة والمسئلة. فهو يريد قراءات أربعاً، لا خصماً خلافاً لما في الفتوحات ٣: ١٣٤ والصاوي ٨١: ٣. وهي: التي أثبتناها و«أنت» و«أنت» و«أنتت». وجملة قالوا: استثنائية. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». والهمزة الأولى حرف استفهام لطلب التصديق معناه التقرير. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ خبره جملة «فعلت» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى

بعد ذهابهم إلى مجتمعهم في يوم عيد لهم «جُذَذًا»، بضم الجيم وكسرهما (١): فُتَاتًا بفأس، «إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ» علق الفأس في عنقه، «لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ» أي: الكبير «يَرْجِعُونَ» ٥٨ فيرون ما فعل بغيره. (٢) «قَالُوا» بعد رجوعهم، ورؤيتهم ما فعل: «مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْتَا؟ إِنَّهُ لَمِنْ الظَّالِمِينَ» ٥٩ فيه. (٣) «قَالُوا» أي: بعضهم لبعض: «سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ» أي: يعيبهم، «يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ» ٦٠. (٤) «قَالُوا» فاثنوا به على أعين الناس أي: ظاهراً، «لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ» ٦١ عليه أنه الفاعل. (٥)

«قَالُوا» له بعد إثباته: «أَأَنْتَ» - بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفاً، وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه (٦)

ناصب. وتولوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه ختاماً للقول. ومديرين: حال منصوبة بالياء من فاعل «تولي» فيها معنى التوكيد للفعل.

(١) يريد القراءة «جُذَذًا» جمع جَذِذ، أي: مكسّر محطّم. وجعلهم: صير الأصنام. وعُبرَ عن الأصنام بضمير العاقلين، نظرًا إلى ما يعتقد عابدها. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: جذاذًا. وذهابهم أي: ذهاب القوم. والمجتمع: مكان الاجتماع والاحتفال. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجعل: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر يعود على: إبراهيم. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. والجملة معطوفة على جملة: قال. وجُذَذَ وزنه: فَعَال بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: جَذَّ.

(٢) أي: يرون الفأس في عنقه، فيسألونه عن الذي حطم غيره من الأصنام، ويعودون بالخيبة وتبين الجهل والضلال. وكبيرًا لهم أي: الأكبر فيهم. والكبير هو الأكبر. وفيما عدا الأصل والنسخ: «إلى الكبير». ولعلمهم أي: لعل القوم. وإليه يرجعون أي: يعودون إلى هذا الصنم. وفي هذا إقامة للحجة، مع التبيكيت للقوم والاستهزاء. وإلا: حرف استثناء. وكبيرًا: مستثنى منصوب. ولهم: متعلقان بصفة أولى محذوفة لـ «كبيرًا». واللام: للاختصاص. ولعل: انظر الآية ١٢. والمعنى: مترجى لهم الرجوع إليه، ولرجاء رجوعهم إليه بالسؤال. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «يرجع». والجملة صغرى في محل رفع خبر: لعل. والجملة الكبرى في محل نصب صفة ثانية تفيد التعليل. وفي قرة العين والمنحة: «فيروا».

(٣) أي: في التكسير للأصنام. وفعله: أوقعه وقام به. وهذا أي: التكسير. وإنه أي: الذي فعل هذا. والظالم: المتجاوز للحد باجترائه على الآلهة المستحقة للتعظيم. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وجملة قالوا: استثنائية. ومن: اسم استفهام لطلب

وجملة قال: استئنافية بيانية. وتمة الآية في محل نصب مفعول به له «قال». وفعل: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. وكبير: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وهذا: انظر الآية ٣. وذا: في محل رفع صفة له «كبير». والجملة ابتدائية في القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأسألوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور. والجملة استئنافية ضمن القول. وإن: شرطية للحال. انظر الآية ٧. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من مفعول: أسألوا. وهي ختام للقول. تفيد التوكيد للفعل: أسألوا.

(٣) أي: ولا يقدر على دفع الضر عن نفسه، وعلى عقاب من آذاه. والأنفس: جمع قلة للنفس - وهي العقل هنا - مراد به الكثرة. ورجعوا إليها أي: عادوا إلى ما توجه، حين ظهر لهم ما قال إبراهيم. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر. وأنفس: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «رجع». والجملة معطوفة على جملة: قال. وجملة قالوا: معطوفة على التي قبلها. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٩. وأنتم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والظالمون: خبر «إن» مرفوع بالواو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال، تفيد مع الضمير قبلها الحصر. والجملة في محل نصب مفعول به له «قالوا».

(٤) نكسوا: انقلبوا. وعلى رؤوسهم أي: كان رجوعهم إلى الجحاج، والاستمرار على الكفر، كمن قلب رأساً على عقب. وقول المحلي «من الله» أي: بتيسير منه وإمداد لما هو مستقر في نفوسهم من الكفر والعناد. وعلمت: دريت يقيناً. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ونكسوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وعلى: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن نائب الفاعل، وفيها معنى التوكيد للفعل. والجملة معطوفة على جملة «قالوا».

ولقد... ينطقون: في محل نصب مفعول به لحال ثانية محذوفة، أي: قائلين. والجملة الأولى منه ابتدائية في القول. وتقدير «وقالوا» من الوجيز هو لبيان المعنى. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وتقدير «والله» قبله يعني أنه جواب لقسم محذوف، والأولى عدم التقدير، وليس لعابدي الأصنام حينذاك مثل هذا القسم. وقد: حرف تحقيق. وعلمت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. وما: نافية للحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل الناقص علق الفعل قبله عن العمل اللفظي. وهؤلاء: انظر الآية ٤٤. وأولاء: في محل رفع اسم «ما». وينطقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل نصب خبر. والجملة الكبرى في محل نصب سد مسد مفعولي: علم. وهي ختام لمقول القول المقدر.

- «فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَا؟ يَا إِبْرَاهِيمَ ٦٢. (١) قَالَ» ساكتاً عن فعله: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا. فَاسْأَلُوهُمْ» عن فاعله، «إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ» ٦٣. فيه تقديم جواب الشرط، (٢) وفيما قبله تعريض لهم بأن الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون إلهاً.

«فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ» بالتفكير، «فَقَالُوا» لأنفسهم: «إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ» ٦٤، أي: بعبادتكم من لا ينطق. (٣) «ثُمَّ نَكْسُوا» من الله «عَلَى رُؤُوسِهِمْ»، أي: رَدُّوا إلى كُفْرهم، وقالوا: والله «لَقَدْ عَلِمْتُمْ: مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ» ٦٥، أي: فكيف تأمرنا بسؤالهم؟ (٤)

«قَالَ: أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ»، أي: غيره، «مَا لَا يَنْفَعُكُمْ

ابتدائية في القول. وما ذكره المعربون من جعل «أنت» فاعلاً لفعل محذوف مردود، لأن تقدير الفعل يعني أنه مشكوك فيه أوقع أم لم يقع. البحر ٦: ٣٢٤.

(١) فعلته أي: أوقعته وقمت به، فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير متحرك. والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. وهذا أي: التفسير. وذا: في محل نصب مفعول به. وانظر الآية ٣. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وإبراهيم: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والجملة فعلية استئنافية ختامة للقول.

(٢) يعني أن التقدير: بل فعله كبيرهم هذا، إن كانوا ينطقون فاسألوهم. والجملة الأولى «فعله كبيرهم» مقيّدة بالشرط والجواب معاً، أي: إن أمكن جوابهم لسؤالكم تعين فعل كبيرهم، لأنه مثلهم في القدرة والحركة. وتقديم الجواب على الشرط ضعيف، وتقدير جواب محذوف «فاسألوهم» بعد الشرط أولى، وأوضح في الدلالة على المبالغة والتوكيد، بتكرار الجملة ملفوظة ومقدرة. والأصح أن جواب إبراهيم من المعارض، جمع معارض من التعريض. وهو التورية وعدم التصريح، يعني: الستر للحقيقة بالمجاز، أي: ذكر ما يفهم منه السامع غير مراد المتكلم. انظر أحكام القرآن ص ١٢٦٤ - ١٢٦٥.

ف قوله هنا فيه ذكر السبب بدلاً من المسبب، لأن الصنم الكبير هو رأس عبادة ما حوله من الأصنام، وسبب دأ إلى تحطيمها، وفيه أيضاً تهكم وتبكيت بفرض الباطل مع الخصم ليلزمه بالحجة ويعترف بالحق. وجوابهم بعد هو الحجة عليهم والاعتراف بالمراد. وتسمية هذا القول كذباً، في الحديث الصحيح كما قال البيضاوي، هو لشابه الصورتين ظاهراً. انظر الجامع الصغير ١: ١٥٩ والأحاديث ٢١٠٤ و٣١٧٩ في البخاري و٢٣٧١ في مسلم و٣١٦٥ في الترمذي و٢٢١٢ في أبي داود. وبيل: انظر الآية ٥٦. وفعله: أوقعه وقام به. واسألوهم: استخبروهم. وينطقون أي: ممن ينطق.

المتأفف منه والمتضرع بسببه. والجملة استئنافية أيضًا ضمن القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور معطوفان لا يعلقان. والهمزة حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب، أي: قُبِحَ ما أتمم عليه، من الجهل والضلال. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. انظر آخر الآية ١٠. والجملة استئنافية ختامًا للقول.

(٤) أي: تأييدها وعونها. وقالوا أي: النمرود وأصحابه للقوم. وحرّقه: أعدموه وأهلكوه تحريقًا بالنار. وانصروها: أيدها وأعينوها بالانتقام ممن عابها وآذاها. وفاعلين أي: مريدين وفاصدين، خبر «كان» منصوب بالياء. فقد عُيِّرَ بالعمل عن إرادته. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وبقية الآية في محل نصب مفعول به له «قال». وجملة حرّقه: ابتدائية في القول، عطف عليها جملة: انصروا. وآلهة: مفعول به منصوب ومضاف. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم. والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: إن كنتم تريدون نصرة الآلهة فحرّقه. انظر الآية ٧. والجملة الشرطية ختام للقول في محل نصب حال من فاعلي: حرق وانصر. ووزن حرّقا: فَعْلُوا، وأصله «حَرَّقَ» أدغمت الراء الأولى في الثانية. والتضعيف للمبالغة والتوكيد.

(٥) قال أبو حيان: «وقد أكثر الناس في حكاية ما جرى لإبراهيم. والذي صح هو ما ذكره - تعالى - من أنه أُلقي في النار، فجعلها الله بردًا وسلامًا، وخرج منها سالمًا، فكانت أعظم آية». البحر ٣٢٨:٦. وفيما عدا الأصل وخ: «قال تعالى». وكوني أي: صيري. ولما كانت النار تنفعل لما أَرَادَهُ الله، كما يفعل من يعقل، عُيِّرَ عن ذلك بالقول لها والنداء والأمر. وبردًا: ذات بُرود لا حرارة فيك، أي: ابردي بردًا غير ضار. والسلام: السلامة والنجاة. والوثاق: ما أوثق به.

وجملة قلنا: استئنافية بيانية. وتقدير «قال الله تعالى» قبلها لبيان القائل، لا لتوجيه الإعراب، لأن بعض المفسرين ذكروا أن القائل هو جبريل. ويانار... إبراهيم: في محل نصب مفعول به لـ «قلنا». ويا: حرف تنبيه ونداء للقریب. ونار: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وكوني: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون. وهو أمر تكوين. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». وبردًا: خبرها منصوب، عطف عليه «سلامًا». فهو منصوب بالعطف، لا خبر كما قال السمين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بصفة محذوفة لـ «بردًا وسلامًا». والجملة استئنافية جوابًا للنداء وختامًا للقول. ووزن كوني: فَعْلِي، وأصله «كُونِي» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فسقطت همزة الوصل.

(٦) أي: ما أرادوه وسعوا له وتكلفوه. وأرادوا: قصدوا وطلبوا. والجملة معطوفة على جملة: قلنا. والكيد: تدبير الشر والضرر والهلاك. وجعلنا: صيرنا، والفعل ماض مبني على السكون ينصب

شيئًا، من رزق وغيره، «ولا يضرُّكم» ٦٦ شيئًا، إن لم تعبدوه؟ (١) «أف» - بكسر الفاء وفتحها - (٢) بمعنى مصدر أي: نتنا ونبحا لكم، ولما تعبدون من دون الله أي: غيره. «أفلا تمقلون» ٦٧ أن هذه الأصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها، (٣) وإنما يستحقها الله. تعالى؟ «قالوا: حرّقه» أي: إبراهيم، «وانصروا آلهتكم»، أي: بتحريقه، «إن كنتم فاعلين» ٦٨ نصرتها. (٤)

فجمعوا له الحطب الكثير وأضرموا النار في جميعه، وأوثقوا إبراهيم وجعلوه في منجنيق ورقوه في النار. قال الله تعالى: «قلنا: يا نار، كوني بردًا وسلامًا على إبراهيم» ٦٩. فلم تحرق منه غير وثاقه، وذهبت حرارتها وبقيت إضاءتها. ويقول «سلامًا» سلم من الموت بيردها. (٥)

«وأرادوا به كيدًا» - وهو التحريق - «فجعلناهم الأخسرين» ٧٠، في مرادهم، (٦) «ونَجَّيناهُ وَلُوطًا» ابن أخيه

(١) تعبدونه: تقدسونه وتطيعون ما يلزمه. وينفع: يفيد ويقدم الخير. ويضر: يقوم بما هو مكروه. والهمزة حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتبكيت والتعجب. وقول المحلي «غيره» تفسير لـ «من دون الله». وفيما عدا الأصل وخ وع: «بدله». وفيما عدا الأصل وخ: «إذا لم تعبدوه».

وجملة قال: استئنافية بيانية. وتمة الآية: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والفاء هي الفصيحة. انظر الآية ٦١. وجملة تعبدون: ابتدائية في القول. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ما». ومن: للتبيين. وما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والكاف: في محل نصب مفعول به في الموضعين. وشيئًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: ينفع، لبيان النوع والتوكيد والجملة في محل نصب صفة لـ «ما». ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان شموله للأمرين معًا ولكل منهما على حدة. وحذف المفعول المطلق نائب المصدر هنا لدلالة ما قبله عليه. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف.

(٢) يريد القراءة «أف». فالمذكور هنا قراءتان، خلافًا لما ذكر في الآية ٢٣ من سورة الإسراء، لا ثلاث كما في الفترحات ١٣٥:٣ والصاوي ٨١:٣. انظر تعليقنا على تفسير الآية المذكورة. والجملة استئنافية ضمن القول. ط: أف.

(٣) نتنا أي: كراهة راثية وخبيثًا. وهذا يقتضي القراءة بالتثنية. وفي النسخ: «تبًا». وقول المحلي «غيره» تفسير لـ «من دون الله». خ: «بدله». انظر الآية ٦٦. وتعقلون: تفكرون وتدبرون لتعلموا.

ولكم: متعلقان بخبر محذوف للمبتدأ المقدر، أي: التأفف كائن لكم لا لغيركم. واللام: للتبيين حرف جر في الموضعين. يعني تبين

إبراهيم، ويعقوب: ابن إسحاق. وهو أي: النافلة. وكلًا أي: كلهم. وقوله «هو وولده» من الوجيز والتلخيص، وفي البيضاوي: «يعني الأربعة»، أي: ولوط معهم أيضًا. والصالح: من كانت نيته وأقواله وأعماله على ما يرضي الله، والنبوة أرفع مراتب الصلاح. واللام: لشبه التملك تتعلق بـ «وهب». والجملة معطوفة على جملة: جعلناهم. ونافلة: حال من «يعقوب» منصوبة، مصدر للفعل: نَفَلَ، كالعافية والعاقبة، استعمل بمعنى اسم المفعول للمبالغة. وكلًا: مفعول به أول مقدم منصوب لـ «جعل». وصالحين: مفعول ثان منصوب بالياء. والجملة معطوفة أيضًا. وسقط «أي» مما عدا الأصل وخ.

(٣) يريد القراءة «أَيِّمَةً». وهي قراءة صحيحة - انظر إتحاف البشر ص ٣١١ والنشر ١: ٣٧٩ - خلافا لما زعمه صاحب الفتوحات ٣: ١٣٦

عن شيخه. وأئمة: مفعول ثان للفعل قبله منصوب، جمع قلة لإمام. وهو الذي يأتى الناس بعمله ويقتدون بصلاحه. والوزن: أفعلة، وأصله «أَيِّمَةً» نقلت حركة الميم الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الميم في الثانية. والجملة معطوفة أيضًا.

(٤) يهدونهم: يدعونهم ويرشدونهم. والأمر: الوحي والتكليف. وأوحينا إليهم: بلغناهم على لسان جبريل وأوحينا عليهم. والفعل: العمل. والخيرات: جمع خيرة. وهو ما فيه نفع الدنيا والآخرة، أي: الشرائع المتزلة. وذكر الصلاة والزكاة بعد هو من عطف الخاص على العام، لما فيهما من الفضل بين العبادات. وإقام الصلاة: أداؤها بشروطها وأركانها وآدابها. وإيتاء الزكاة: دفعها لمن يستحقها. وأل: عهدية ذهنية في المواضع الثلاثة.

وقول المحلي «أن تفعل وتقام وتؤتى» مستفاد من التلخيص والبيضاوي، وهو قول الزمخشري، يعني أن «فعل» مصدر الفعل المبني للمجهول، وفي الكلام تقديرات: أصله: أن تُفَعِّلَ الخيرات، ثم تحوّل إلى: فَعَّلَا الخيرات، ثم صار: فَعَّلَ الخيرات. وكذلك التقدير في «تقام وتؤتى». انظر الكشف ٣: ١٢٧. والمراد أن يكون ذلك من الأنبياء وأتباعهم. وقوله «تخفيف» أي: لإضافته إلى الصلاة، خُفِّف بحذف التاء التي تبدل هاء في الوقف. وأصله «إِقْوَامٌ» على وزن: إفعال، مصدر: أقام، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفًا، فالتقى ألفان فحذفت الثانية وعوض منها تاء في آخره «إقامة»، ثم حذفت التاء: إِفْعَل. وفي النسخ: «تخفيفًا». والعابد: المقدّس المطيع. ويأمر: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يهدي. والباء: للملابسة. والجملة في محل نصب صفة لـ «أئمة».

وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «أوحى». والجملة معطوفة على جملة «جعلناهم» في الآية ٧٠. وفعل: مفعول به منصوب، عطف عليه: إقام وإيتاء. وكل منها مصدر مضاف إلى نائب فاعله في المعنى. وكانوا: انظر الآية ٤١. واللام: حرف جر زائدٍ للثبوت والتوكيد. ونا: ضمير العظمة متصل في محل جر لفظًا

هاران من العراق، «إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ» ٧١، بكثرة الأنهار والأشجار - وهي الشام. نزل إبراهيم بفلسطين، ولوط بالمؤتفة، وبينهما يوم - (١) «وَوَهَبْنَا لَهُ»: لإبراهيم - وكان سأل ولدا، كما ذكر في «الصفات» - «إِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً» أي: زيادةً على المسؤول، أو هو ولد الولد، «وَكُلًّا» أي: هو وولده «جَعَلْنَا صَالِحِينَ» ٧٢، أي: أنبياء، (٢) «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً»، بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء (٣): يُقْتَدَى بهم في الخير، «يَهْدُونَ» الناس «بِأَمْرِنَا» إلى ديننا، «وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ»، أي: أن تُفَعِّلَ وتُقام وتؤتى منهم ومن أتباعهم. وحذف هاء «إقامة» تخفيف. «وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» ٧٣. (٤)

مفعولين ثانيهما: الأخسرين، أي: المبالغين في الخسران - وهو إبطال ما راموه - اسم تفضيل بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وبه: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «كيدًا». والباء: للظرفية المكانية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. والجملة معطوفة على التي قبلها. ووزن أراد: أفعَل، والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «أَزُودًا» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفًا.

(١) يعني: بين فلسطين والمؤتفة مسيرة يوم واحد بنهاره وليله. ونجيئنا: أنقذناه من العدوان وأخرجناه بالنجاة. وهاران هو الأصغر أخو إبراهيم. وكلاهما من بني حام. والأكبر هو عم إبراهيم أبو سارة. والعراق يعني: مدينة كوثى التي كان فيها نمرود من العراق. وباركنا: جعلنا الخير دائمًا بالخصب، وظهور كثير من الأنبياء. والعالم: الجنس من المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والمؤتفة: مدن في بلاد الشام قرب حمص، كذب أهلها لوطًا فدمرت عليهم. انظر الآية ٥٣ من سورة النجم.

ولوطًا: معطوف على مفعول: نجى. والفعل وزنه: فَعَّلَ، أصله «نَجَّجَوْا» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الجيم الأولى في الثانية، وقلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا. ولما اتصل بضمير رفع متحرك ردت الألف إلى الياء. ونجيئنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة على التي قبلها. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «نجى»، لتضمنه معنى: أخرج. والأرض: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والتي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر صفة لـ «الأرض». وفي اللام: متعلقان بـ «بارك». والأولى: للظرفية المكانية، والثانية: للاختصاص. والجملة صلة الموصول.

(٢) وهبنا: منحنا دون عوض إجابة لدعائه. وقول المحلي «الصفات» أي: الآية ١٠٠ من تلك السورة. وإسحاق: ابن

وكذلك جملتنا: نجينا وأدخلنا. وجملة «آتيناه» الثانية: تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وفي هذا ضرب من التوكيد بذكر الجملة مرتين، تقديرًا ولفظًا. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «نجينا». والتي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر صفة لـ «القرية». وكانت: انظر الآية ٣٠. والخبائث: مفعول به لـ «تعمل»، وتقدير الأعمال قبله لبيان المعنى. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كانت. والجملة الكبرى صلة الموصول. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٩. وقوم: خبر «كانوا» منصوب ومضاف. وفاسقين: خبر ثان منصوب بالياء. والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية. وفي: للطرفية المكانية تتعلق بـ «أدخل». ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إنه». والجملة اعتراضية أيضًا تفيد السببية.

(٢) يعني أن «إذ»: اسم زمان في محل نصب بدل اشتمال من «نوحًا» المفعول به للفعل المقدر، أي: وقت نداءه. وفي هذا تليق بين توجيهين من المعنى والإعراب أيضًا. انظر الدر المنثور ٨: ١٨٣ - ١٨٤. واذكر أي: يا محمد لنفسك تسلياً ولقومك عظة. والجملة استثنائية. والأولى أن «نوحًا» معطوف على «لوطًا» منصوب بالعطف، خلافاً لما ذكره الألويسي في ١٧: ١٠٨، وإذ: في محل نصب ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن «نوحًا». انظر تعليقنا على الآيتين ٨٠ من سورة الأعراف و١٦ من سورة مريم. وعلى هذا تكون جملة إنه من الصالحين: اعتراضية كما ذكرنا قبل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

(٣) يعني: آخر قوله في الآية ٢٦ من سورة نوح. وزادت فيها خ: «على الأرض»، والفتوحات أيضًا: «من الكافرين ديارًا». وفي ع وط والمطبوعات: «الخ». ونادى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على: نوح. والجملة في محل جر مضاف إليه.

(٤) أي: كلهم معجمين. واستجينا له: قبلنا نداءه وحققنا ما طلبه في دعائه. وأهله: أصحاب دينه من أسرته وقومه. والكرب: أقصى الغم والأخذ بالنفس. وأل: عهدية ذهنية. والعظيم: الذي لا مثل له في الشدة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وقوم الرجل: الجماعة التي يعيش بينها من رجال ونساء. وكذبوها: أنكروها وجحدوا صحتها. وأغرقتناهم: أمتناهم خنقاً بماء الطوفان.

والفاء في المواضع الثلاثة: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وكل جملة معطوفة على التي قبلها، الأولى والثانية: في محل جر بالعطف، والثالثة: في محل رفع بالعطف. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «نادى». واللام: للتعليل تتعلق بـ «استجينا». وأهل: معطوف على مفعول «نجى» منصوب ومضاف. ومن الكرب: متعلقان بـ «نجى». ومن القوم أي: من

«وَلَوْطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا»: فصلاً بين الخصوم «وعِلْمًا، وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ» أي: أهلها الأعمال «الْخَبَائِثَ»، من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك - «إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمٌ سَوَاءٌ»: مصدر: سواء، نقيض: سره «فَاسْقِينَ» ٧٤ - وأدخلناه في رَحْمَتِنَا، بأن أنجيناه من قومه. «إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ» ٧٥. (١) «و» اذكر «نوحًا» - وما بعده بدل منه - (٢) «إِذْ نَادَى»: دعا على قومه، بقوله: «رَبِّ لَا تَذَرْنِي إِلَى آخِرِهِ» (٣) «مِنْ قَبْلُ»، أي: قبل إبراهيم ولوط، «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَجَئْنَاهُ وَاهْلَهُ» الذين في سفينة «مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ» ٧٦، أي: الغرق وتكذيب قومه له، «وَنَصَرْنَاهُ»: منعه «مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا»، الدالة على رسالته، ألا يصلوا إليه بشيء. «إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمٌ سَوَاءٌ، فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ» ٧٧. (٤)

ونصب على أنه مفعول به مقدم لاسم الفاعل «عابدين» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». وفي التقديم معنى الحصر، أي: لنا موحدتين مخلصين في العبادة، لا غيرنا. والجملة معطوفة كالتي قبلها. ووزن إيتاء: إفعال، مصدر الفعل: أوتيتي، أصله «إيتائي» أبدلت الهمزة الثانية ياء لسكونها بعد همزة مكسورة، وقلب الياء ألفاً لتطرفها بعد ألف زائدة، ثم أبدلت الألف همزة.

(١) انظر آخر الآية ٧٢. وآتيناه: وهبنا له وأعطيناه. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: حكماً، أي حكمة. وفصلاً أي: بالحكمة والعدل. وهو تفسير البعض. والعلم: الفقه اللائق بالنبوة. وهو من عطف السبب على المسبب، لأن الحكم العادل يترتب على الفقه. ونجيناه: أنقذناه وخلصناه. والقرية: مدينته التي كان يدعو الناس فيها. والمراد عدة مدن، منها سدوم. وأل: عهدية ذهنية. وتعملها أي: تقوم بها. والخبائث: جمع خبيثة. وهي البالغة الفجح والخساسة. وأصله «خبائث» أبدلت الياء، وهي في المفرد حرف مد زائد، همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين.

وخبيثة على وزن: فَعِيلَة، صفة مشبهة مؤنثة تفيد المبالغة من مصدر: خَبِثَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية، وهو من الصفات الغالبة. وخبائث قوم لوط كثيرة. انظر الدر المنثور ٣: ٣٢٣ - ٣٢٤. واللواط: فعل الفاحشة في الذكور. والبندق: اسم جنس جمعي واحدته بندقة. وهي هنا كرة من الحجر بحجم البندق، يُقذف بها المارة إيذاء وعدواناً. واللعب بالطيور: استخدامها لصيد طيور الغير سرقة. والقوم: الجماعة من الناس. والسوء: الفجح والشر. والفاسق: الخارج عن طاعة الله. وأدخلناه: قدرنا له الدخول ورحمنا أي: من يستحق عطفنا بالإحسان والإكرام.

ولوطاً: مفعول به منصوب لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، أي: وآتيناه لوطاً. والجملة معطوفة على جملة «جعلناه» في الآية ٧٠.

قصة. وهو يوافق ما رجحه صاحب الفتوحات والصاوي من الإعراب. ث: منه.

(٢) روي أن رجلين من بني إسرائيل احتكما إلى داود، لأن أحدهما انتشرت غنمه في زرع الآخر وأفسدته، فحكم له أن يأخذ الغنم تعويضاً. ولما خرجا شكاً صاحب الغنم أمره إلى سليمان، فدخل على أبيه وقال: يانبي الله، إني أرى أن يأخذ صاحب الغنم الحرث، يقوم عليه ويصلحه حتى يعود كما كان، ويأخذ صاحب الحرث الغنم في تلك المدة، يتنفع بها. فإذا عاد الحرث إلى حاله صُرف كل مال إلى صاحبه. فقال داود: وَقُتْ، يانبي. وقضى بينهما بذلك. البحر ٣٣٠: ٦. ويحكم: يقضي ويفصل بين المتخاصمين. عُبر بالمضارع عن الماضي حكاية للحال، واستحضاراً لها كأنها تحصل حينذاك. والغنم: القطيع من الماعز والضأن. والقوم أي: بعضهم. وأل: عهدية ذهنية. وكنا لحكمهم شاهدين أي: حاضرين وكان ذلك بعلمنا ومرأى منا وسمع، لا يخفى علينا شيء منه. واستعمل ضمير الجماعة، للدلالة على اثنين مجازاً، لأن الثنية جمع في المعنى. ورقاب الغنم أي: ملكها. والإصلاح: العناية. وصاحبها أي: صاحب الغنم.

ويحكم: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والحرث: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «يحكم». وإذ: بدل من «إذ» التي قبلها في محل نصب بالبدلية ولا تعلق. انظر الآية ٥٢. ونفشت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل: نفش. والجملة في محل جر مضاف إليه. والواو: للحال والاقتران. وكنا: انظر الآية ١٤. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وحكم: مجرور لفظاً ومضاف منصوب محلاً مفعول به مقدم «شاهدين». انظر آخر الآية ٧٣. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يحكم.

(٣) يعني: لأجل مجاوبة النبي داود، حين يأمرهما. وفهمنها سليمان أي: خصصناه بفضل من القوة في الفهم، فأدرك به الصواب فيها. وهذا على القول بأن حكمهما اجتهد. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما «ها» وهو مقدم، والزيادة فيه للجعل والتعدي، وزنه: فَعَّلَ، وأصله «فَهَّهْمَ» أدغمت الهاء الأولى في الثانية. ومعنى سليمان: رَجُلُ السَّلام. وهو من بني إسرائيل الحاميين. وآتياء: أعطيناها. انظر الآية ٧٤. وفي النسختين: «آتياء». وسخرناه: ذللناه وكلفناه العمل. والجبال: جمع جبل. وهو ماغلظ وارتفع من الأرض. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ويسبح: ينزه الله ويقدسه. والتسبيح هنا بلسان الحال، لا يفهمه من الخلق إلا من أوتي القدرة على ذلك. انظر الآية ٤٤ من سورة الإسراء.

(و) اذكر «داود وسليمان» أي: قصتهما، ويبدل منهما: (١) «إذ يحكمان في الحرث»، هو زرع أو كرم، «إذ نفشت فيه غنم القوم» أي: رعيته ليلاً، بلا راع بأن انفلتت، «وكنّا لحكمهم شاهدين» ٧٨ - فيه استعمال ضمير الجمع لاثنتين. قال داود: لصاحب الحرث رقاب الغنم. وقال سليمان: يتنفع بذرّها ونسلها وصوفها، إلى أن يعود الحرث كما كان بإصلاح صاحبها، فيردّها إليه - (٢) «فَهَّمْنَاهَا» أي: الحكومة «سليمان» - وحكمهما باجتهاد ورجع داود إلى سليمان، وقيل: بوحى والثاني ناسخ للأول - «وكلّا» منهما «آتياء» «حكما»: نبوة «وعلمًا»، بأمور الدّين، «وسخرنا مع داود الجبال، يسبحن، والطير» كذلك، سُخِّرَا للتسبيح معه، لأمره به إذا وجد فترة لينشط له، «وكنّا فاعلين» ٧٩ تسخير تسبيحهما معه، وإن كان عجباً عندهم، أي: مجاوبة للسيد داود، (٣) «وعلمناه صنعة لبوس» وهي الدّرع لأنها تلبس - وهو

مكروههم، متعلقان بـ «نصر» لتضمنه معنى: منع وعصم. والجملة معطوفة على جملة «نجينا» في محل جر بالعطف.

ومن: لا ابتداء الغاية المكانية في الموضعين. والذين: اسم موصول في محل جر صفة لـ «القوم» الموطئ للوصف مبالغة وتوكيداً. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «كذب». والجملة صلة الموصول. وإنهم... أجمعين: اعتراض. وجملة إنهم كانوا: ابتدائية في الاعتراض كبرى. وانظر الآية ٧٤. وجملة أغرقناهم: معطوفة على جملة «كانوا» في محل رفع بالعطف ختاماً للاعتراض. وأجمعين: توكيد منصوب بالياء لمفعول: أغرق. ووزن استجبنا: استقلنا، وأصله «استجوب» والزيادة فيه للمبالغة، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلت الواو ألفاً «استجاب». ولما اتصل بضمير رفع متحرك حذفت الألف لالتقاء الساكنين.

(١) كذا من التلخيص، وهو في الكشاف ١٢٨: ٣. وفيه تسمح جرياً مع المعنى. أما في الإعراب فالمبدل منه «داود»، وسليمان: معطوف عليه. وتقدير «قصتهما» من البحر ٣٣٠: ٦ يقتضي أن «إذ»: ظرف زمان متعلق بالمقدر لما فيه من معنى المصدر، لا بدّل منه كما في الفتوحات ١٣٧: ٣ والصاوي ٨٤: ٣. انظر الدر المصون ١٨٤: ٨. وأيسر من هذا كله أن يعلق الظرف بحال محذوفة عن داود وسليمان، وهما معطوفان على «لوطاً» أيضاً ومنصوبان بالعطف، ولا حاجة إلى تقدير فعل محذوف. وكذلك ما يلي مما فيه تقدير الفعل قبله. وهذا أولى من التقدير، على قول جماعة. وعبرة المحلي فيها تليق بين توجيهين. انظر تعليلنا على تفسير الآية ٧٦. وحذفت واو «داود» الثانية في الرسم اصطلاحاً، ومنع من الصرف للعلمية والعجمة، وسليمان للعلمية وزيادة ألف ونون. وهو مصغر سلمان. وفي الأصل والمنحة: «منها» يعني أن «إذ»: بدل من:

مفعوله في المعنى. انظر التاج (صنع). واللبوس: ما يلبس. وقول المحلي «كان قبلها صفائح» أي: كان قبل درع الزرد صفائح من الحديد تلبس في الحرب. وفي الفتوحات: «وكانت» أي: وكانت الدروع قبلها صفائح. ونحصن: نحمي ونحفظ.

وجملة علمنا: معطوفة على جملة: فهمنا. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. ولكم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «لبوس». واللام: للاختصاص. والثانية: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً. ونحصن: فعل مضارع منصوب، تتعلق به «من» التي لا ابتداء الغاية المكانية. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «علم». ولبوس وزنه: فَعُول، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: لَبَسَ، استعمل لاسم الذات لتوكيد المبالغة. ووزن نُحْصِن: نُفْعِل، وأصله «نُؤْخِصِنُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُحْصِنُ.

(٢) أي: بتصديق الرسول. والمراد أن الاستفهام بـ «هل» معناه الأمر تلطفاً وتأنيساً. وشكر النعمة: إظهارها وذكر المنعم بالفضل والشاء قلباً ولساناً وعملاً. وفي النسخ وط والفتحات والصاوي والمطبوعات: «نعمي». والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وشاكرون: خير مرفوع بالواو للمبتدأ: أنتم. والجملة اعتراضية.

(٣) يعني الآية ٣٦ من سورة ص. وقول المحلي «شديدة الهبوب» تفسير لـ «عاصفة»، وخفيفته: تفسير لـ «رخاء». والريح: الهواء المتحرك، مفعول به للفعل المقدر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وسليمان: متعلقان بالفعل المقدر أيضاً. واللام: للاختصاص حرف جر. وسليمان: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجملة معطوفة على جملة: فهمنا. وعاصفة: حال منصوبة عن: الريح.

(٤) أي: من علمه بكل شيء. وتجري: تتحرك. والأمر: الطلب والإرادة. وباركنا: جعلنا الخير الدائم. وكنا: انظر الآيتين ١٤ و٧٩. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل الوجود. وعالمين أي: محيطين علماً بالخفايا والظواهر وما بينها، نُجْرِبُها كما تقتضي الحكمة البالغة ومصلحة الكون. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والفاعل يعود على: الريح. وبأمر: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل «تجري». والباء: للملابسة. وإلى: لانتها الغاية المكانية حرف جر. والأرض: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «تجري». والجملة في محل نصب حال ثانية. والتي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر صفة لـ «الأرض». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «بارك». والجملة صلة الموصول. وبكل: متعلقان باسم الفاعل: عالمين. والباء: حرف جر للإلصاق المعنوي. وكل: لاستغراق أفراد النكرة.

أَوَّلَ مَنْ صَنَعَهَا وَكَانَ قَبْلَهَا صَفَائِحُ - «لَكُمْ» فِي جَمْلَةِ النَّاسِ، «لِنُحْصِنَكُمْ» بِالنُّونِ لِه، وَبِالْتَحْنَانِيَّةِ لِدَاوُدَ، وَبِالْفُرْقَانِيَّةِ لِلْبُيُوسِ، (١) «مِنْ بَأْسِكُمْ»: حَرْبِكُمْ مَعَ أَعْدَائِكُمْ. «فَقُلْ أَنتُمْ» - يَا أَهْلَ مَكَّةَ - «شَاكِرُونَ» ٨٠ نِعْمَتِي بِتَصَدِيقِ الرَّسُولِ؟ أَيْ: أَشْكُرُونِي بِذَلِكَ. (٢)

(و) سَخَرْنَا «لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً» - وَفِي آيَةٍ أُخْرَى: «رُخَاءً» - أَيْ: شَدِيدَةَ الْهَبُوبِ وَخَفِيفَةً (٣) بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ، «تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا» وَهِيَ الشَّامُ، «وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ» ٨١. مِنْ ذَلِكَ (٤) عِلْمُهُ - تَعَالَى - بِأَنْ مَا يُعْطِيهِ سُلَيْمَانٌ يَدْعُوهُ إِلَى الْخُضُوعِ لِرَبِّهِ. فَفَعَلَهُ - تَعَالَى - عَلَى مُقْتَضَى عِلْمِهِ، (و) سَخَرْنَا «مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ»:

والطير: اسم جمع واحد طائر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي أيضاً. وقول المحلي «كذلك» يقتضي أن القراءة «والطير» بالرفع، كما جاء في التلخيص، عطفاً على فاعل «يسبح»، دون فاصل كما أجاز الكوفيون. انظر البحر ٦: ٣٢٠ والإنصاف ص ٤٧٤. وهي قراءة شاذة. وقوله «لأمره به...» أي: لأن يأمره داود بالتسبيح، حين يجد في نفسه فتوراً، ريشاً ينشط لذلك. وكنا أي: وما نزال دون قيد بزمان. وفاعلين أي: قادرين على الفعل والخلق. وقوله «تسخير تسبيحهما» يعني: تكليفهما حصوله. خ: «التسخير تسبيحها». والعجب: المستغرب حدوثه. وفيما عدا الأصل والنسخ: مجاوبته للسيد داود.

والفاء عاطفة للترتيب والتعقيب. وجملة «فهمنا»: معطوفة على جملة «نفشت» في محل جر بالعطف. وسليمان: مفعول به أول مؤخر منصوب. وكلاً: مفعول به أول مقدم منصوب للفعل «أتى». ولا حاجة هنا إلى تقدير الهاء. وحكماً: مفعول به ثان منصوب. والجملة معطوفة على التي قبلها. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب متعلق بـ «سخر». وهو مضاف. والجملة معطوفة على جملة: فهمنا. وداود: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجيال: مفعول به للفعل قبله منصوب. ويسبحن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب حال من الجبال «والطير» المعطوف أيضاً. وكنا: انظر الآية ١٤. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: فهمنا.

(١) يريد أن القراءة التي أثبتناها بالنون ضمير العظمة فيها لله، وقراءة «لِنُحْصِنَكُمْ» بالتحنية كما في ع وط، أي بالياء، ضمير الفاعل لداود، وقراءة «لِنُحْصِنَكُمْ» بالفوقانية كما في ث، أي بالتاء، ضمير الفاعل للبيوس. وهي الدرع التي تصنع من الزرد، مؤنثة وقد تذكّر. وعلمناه: ألهمناه ويسرنا له التعلم، والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: صنعة. وهي العمل المتقن، مصدر للفعل: صنع، مضاف إلى

إطافاً بالسؤال والدعاء. وذكر هذه الصفة في الدعاء يعني طلب ما تتضمنه. وهو الرحمة. وللمفسرين في بيان سبب الدعاء سبعة عشر قولاً، أمثلها أنه نهض ليصلي فلم يقدر، فقال: «مسنى الضر» إخباراً عن حاله، لا شكوى لبلائه. البحر ٦: ٣٣٤. وناداه أي: دعاه باسمه الأعظم، وجار إليه أن ينقذه من البلاء. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح خلقه. وزوجته اسمها رحمة، وهي حفيدة يوسف بن يعقوب. ومسنى: أصابني وخصني. والفعل على وزن: قَوَّلَ، وأصله «مَسَنَ» سكنت السين الأولى وأدغمت في الثانية. والضر: شدة البلاء والجهد في النفس، من مرض وهزال وعجز، أصله «الضُرُّ» أدغمت الراء الأولى في الثانية، وأبدلت اللام ضاداً وأدغمت في الضاد الثانية. وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. والراحم: المتفضل بالعطف والإحسان.

ونادى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: فاعَلْ، وأصله «نادَوْ» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاعل يعود على: أيوب. ورب: مفعول به منصوب ومضاف. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٢٥. والضر: فاعل مؤخر مرفوع لـ «مس». وأل: عهدة حضورية. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، وتقدير الباء قبله من التلخيص والبيضاوي لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. والواو: للحال والاقتران. وأرحم: خبر مرفوع للمبتدأ: أنت، ومضاف إلى: الراحمين. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة في محل نصب حال من مفعول: مس.

(٤) هذا قول بعض المفسرين، وهو ظاهر لفظ الآية. وعن مجاهد، وغير واحد من السلف، أنه قيل لأيوب: «إن أهلك في الجنة. فإن شئت أتيناك بهم، وإن شئت تركناهم لك في الجنة، وعوضناك مثلهم». فقال: «لا بل اتركهم في الجنة». وعوض مثلهم في الدنيا. تفسير ابن كثير ٣: ١٨٥. وقد طول الأخباريون في قصة أيوب، بدسائس إسرائيلية لا يصح أكثرها. انظر ص ١٣٤ - ١٣٧ من الإسرائيليات في التفسير والحديث. واستجبنا: انظر الآية ٧٦. ودعاء أي: ما كان في قوله من الدعاء. وفيما عدا الأصل: «نداء». وكشفنا: رفعنا وأزلنا. وآتينا: أعطينا. والصنفان أي: الذكور والإناث.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وجملة استجبنا: معطوفة على جملة «نادى» في محل جر بالعطف، واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «كشف». والجملة معطوفة على جملة «استجبنا»، وعطفت عليها جملة «آتينا». فهما في محل جر أيضاً. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بفعل المصلة المحذوفة. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». وأهل: مفعول ثان منصوب لـ «آتى» ومضاف.

يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان، «ويعملون عملاً ذواً ذلك» أي: سوى الغوص من البناء وغيره، «وكنّا لهم حافظين» ٨٢ من أن يفسدوا ما عملوا،^(١) لأنهم كانوا إذا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه، إن لم يشتغلوا بغيره.

«و» اذكر «أيوب»، ويبدل منه^(٢): «إذ نادى ربّه»، لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده، وتمزيق جسده، وهجر جميع الناس له إلا زوجته، سنين ثلاثاً أو سبعة أو ثمانين عشرة، وضيق عيشه: «آتى» - بفتح الهمزة، بتقدير الباء - «مسنى الضر»، أي: الشدة، «وأنّت أرحم الراحمين» ٨٣. «فاستجبنا له»^(٣) دعاءه، «فكشفنا ما به من ضرّ، وآتيناه أهله»: أولاده الذكور والإناث، بأن أحياهم له، وكل من الصنفين ثلاث أو سبع،^(٤) «ومثلهم ممّهم»، من زوجته، وزيد في شبابه. «وكان له أندر للقمح، وأندر للشعير، فبعث الله سبحانه، أفرغاً إحداهما على أندر القمح الذهب، وأفرغيت

(١) الشياطين: جمع شيطان. وهو الكافر من الجن يوسوس بالشر والضلال، قلبت ألفه ياء في الجمع لوقوعها بعد كسر. وأل: لتعريف ماهية الجنس. قال أبوحيان: «وقد أكثر الأخباريون في ملك سليمان، ولا ينبغي أن يعتمد إلا على ما قصه الله في كتابه، وفي حديث رسول الله ﷺ. البحر ٦: ٣٣٣. ويعمل: يفعل وينفذ خدمة وطاعة. وحافظين أي: مانعين لهم أن ينقادوا لطبيعتهم الشريرة. ووزن يغوص: يفعل، وأصله «يغوص» أعلّ حملاً على الماضي، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها.

ومن: للتعويض حرف جر حرك بالفتح لالتفاته بسكون الشين الأولى. والشياطين: مجرور بالكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «من» التي هي نكرة موصوفة، معطوفة على الريح في محل نصب. وتقدير «سخرنا» هنا لبيان المعنى. وله: متعلقان بـ «يغوص». واللام: للتعليل. والجملة في محل نصب صفة لـ «من»، عطفت عليها جملة: يعملون. فهي في محل نصب بالعطف. وعملاً: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. ودون: صفة لـ «عملاً» منصوبة ومضافة إلى اسم الإشارة: ذا. وهي وصفية للمغايرة. انظر الآية ٢٩. وكنا: انظر الآيتين ١٣ و ٧٩. والجملة معطوفة أيضاً.

(٢) انظر تعليقنا على تفسير الآية ٧٨. وأيوب: معطوف على «داود» كما تقتضي عبارة المحلي. وتقدير «اذكر» ههنا لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. والأولى هو العطف على «لوطاً» أيضاً. وأيوب: نبي حامي من ذرية العيص بن إسحاق، وأمه من سلالة لوط. فاسمه أعجمي يحتمل أن يكون على وزن «فَعُول» من الأوب، وأصله «أيوب» قلبت الواو الأولى ياء وأدغمت فيها الياء. ومعناه: الكثير التوبة. انظر ص ٤٩٠ من الممتع الكبير.

(٣) وصف ربه بغاية الرحمة، بعدما ذكر نفسه بما يوجب الرحمة،

النكرة. والصابر: المتجمل يتحمل ولا يضجر. وأدخلناهم أي: جعلناهم داخلين وiserنا لهم ذلك. والرحمة: العطف بالإحسان والإكرام. والصالح لها أي: المستحق للنوبة.

وذا: معطوف على «لوطاً» في الآية ٧٤ مثل «إسماعيل وإدريس» منصوب بالألف ومضاف. والكفل: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: كل. والجملة في محل نصب حال من: إسماعيل وإدريس وذو الكفل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أدخل» والجملة هذه معطوفة على الخبر المحذوف، في محل رفع بالعطف، لا على جملة مقدرة خلافاً لما في الفتوحات ١٤٢:٣ والصاوي ٨٧:٣. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٩. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وجملة إنهم من الصالحين: اعتراضية تفيد السببية. وأل: حرفية موصولة في الموضعين.

(٤) انظر تعليقنا على تفسير الآية ٧٨. والنون: الحوت. وأل: عهدية ذهنية. وذو النون حامي كان نبياً من بني إسرائيل في نينوى قرب الموصل. وذا: معطوف على «لوطاً» أيضاً منصوب بالألف ومضاف. والنون: مضاف إليه مجرور. وهو على وزن: الفُعْل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر فعل مهمل: نين، أي: حُفِرَ، غُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأبدلت اللام نوناً وأدغمت في النون الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً.

(٥) في نداء ذي النون توحيد الله - تعالى - وتزئجه له عن سمات النقص، وإقرار بالخطأ. وذهب أي: غادر القوم الذين كان يدعوهم إلى التوحيد، في نينوى. والمغاضب: المشاركون لغيره في الغضب. وهو السخط وإرادة الانتقام. وقول المحلي «غضبان عليهم» أي: وهم غَضاب عليه. وظن: حسب وتوهم. ونقدر: نُقَدِّر ونَحْكُم. وما قضيناه أي: ما حكمنا به عليه. ث وع: «ما قضينا». وفي ط والفتوحات والصاوي والمطبوعات: «بما قضينا». ونادى: دعا الله باسمه الأعظم. والظلمة: السواد الشديد لغياب النور. وأل: عهدية ذهنية. وحركت اللام في الجمع بالضم إبتاعاً لحركة الظاء، وتعبيراً عن المبالغة. والإله: المعبود بحق وحده. وسبحانك: تنزيهاً لك عما لا يليق بك. انظر الآية ١ من سورة الإسراء. والظالم: المخطئ.

ومغاضباً: حال منصوبة عن فاعل: ذهب، والزيادة فيه للمشاركة. والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب في الموضعين، وكل جملة بعدها معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. وأن: مصدرية للتوكيد، حرف شبه بالفعل مخفف من «أن»، واسمه ضمير الشأن، أي: الموضوع والأمر. وإنما يكون هذا الضمير للتهويل والتعظيم والتوكيد. ولن: حرف ناصب يفيد التوكيد في المستقبل. ونقدر: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نقدر». والجملة في محل رفع خبر «أن».

الأخرى على أنذر الشَّعِيرِ الْوَرَقِ، حَتَّى فاضَ،^(١) رَحْمَةً: مفعول له، «من عندنا»: صفة، «وذكرى للعابدين» ٨٤، ليصبروا فيثابوا.^(٢)

(و) اذكر «إسماعيل وإدريس وذا الكفل، كُلُّ مِنَ الصَّابِرِينَ» ٨٥ على طاعة الله وعن معاصيه، «وأدخلناهم في رَحْمَتِنَا» من الثبوة. «إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ» ٨٦ لها. وسُئِي ذا الكفل لأنه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله، وأن يقضي بين الناس ولا يغضب، فوفى بذلك. وقيل: لم يكن نبياً.^(٣)

(و) اذكر «ذَا النُّونِ»: صاحب الحوت - وهو يُونس بن متى - ويُبدل منه^(٤): «إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا» لقومه، أي: غضبان عليهم مما قاسى منهم، ولم يُؤدِّنْ له في ذلك، «فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ»، أي: نقضي عليه ما قضيناه من حبسه في بطن الحوت، أو نقضيق عليه بذلك، «فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ»: ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت: «أَنْ» أي: بأن «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ! إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» ٨٧ في ذهابي من بين قومي^(٥)

(١) أي: امتلاً كل من الأندرين. وهذا النص من حديث صحيح، أخرجه ابن جبان في ٢٤٤:٤. وانظر مجمع الزوائد ٢٠٨:٨. ومثلهم أي: مماثلاً إياهم. ومن زوجته أي: من الذين ولدتهم زوجته. والأندر: البيدر. والورق: الفضة. ومثل: معطوف على «أهل» منصوب ومضاف. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب متعلق بصفة محذوفة لمثل، وهو مضاف. وإنما كانت الصفة لـ «مثل» لأنه نكرة في المعنى، والإضافة لفظية كما ذكرنا في التفسير.

(٢) الرحمة: العطف بالإحسان والإكرام. والمفعول له، أي: المفعول لأجله، تنازعت فيه الأفعال الثلاثة قبله، فيكون للأخير لأنه أقرب. والعندية تعني المكانة الرفيعة والقربى. والذكرى: التذكير والعظة. والعباد: المقدَّس المطيع لله. وقول المحلي «صفة» يعني أن الجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «رحمة». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. وعند: مجرور بالكسرة ومضاف. وذكرى: معطوف على «رحمة» منصوب بالفتحة المقدرة. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والعبدين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً مفعول به لاسم المصدر: ذكرى. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(٣) يعني أن هذا القول ضعيف، لتمريره بلفظ «قيل»، وأن ذا الكفل نبي هو الصحيح. قال أبو حيان: «وقيل في تسميته ذا الكفل أقوال مضطربة لا تصح». البحر ٣٣٤:٦. وإسماعيل: ابن إبراهيم وأبو عرب الشمال. وإدريس: جد لنوح أوحيت إليه ثلاثون صحيفة. وذو الكفل قيل: هو بشر بن أبوب. فهو حامي من ذرية العيص بن إسحاق. وكل أي: كل واحد من الثلاثة. فكل: لاستغراق أفراد

المقدرة، وزنه: نُفَعِلُ، وأصله «نُؤَنِّجُو» قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر، والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من المضارع: أُنْجِي، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة اعتراضية. وغمّ وزنه: فَعَلْ، مصدر: غَمَّ، وأصله «غَمَمَ» أدغمت الميم الأولى في الثانية.

(٢) انظر تعليقنا على تفسير الآيتين ٧٨ و٨٣. وزكرياء: نبي من بني إسرائيل، وهو زوج خالة مريم. انظر الآيات ٢ - ١١ من سورة مريم. وفيما عدا الأصل وخ: «زكريا». وربّ أي: ياربي، حذف حرف النداء وباء المتكلم للتخفيف. ولا تذرني: لا تتركني وتذغني. والفرد: الوحيد لا نسل له. وخيرهم: أفضلهم، لأن عاقبة الأمور كلها إليك. فهو يفوض أمره إلى الله، أي: وإن لم ترزقني وارثاً فلا أبالي، لأنك الوارث خير وارث. والوارث: من يملك الأشياء بعد فناء أصحابها. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ووزن تذر: تَعَلَّ، وأصله «تَوَزَّرَ» حذفت منه الواو حملاً على حذفها من «يُوَزَّرُ» لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، ثم قلبت الكسرة فتحة حملاً على مرادفه: تَدَعَّ.

ورب: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة. وحذف حرف النداء مبالغة في التعظيم لما يشعر بمعنى الأمر والتنبية. والجملة فعلية ابتدائية في القول. ورب... الوارثين: في محل نصب مفعول به لحال محذوفة عن فاعل: نادى، أي: قائلاً. وتقدير «يقوله» لبيان المعنى. ولا: حرف جازم معناه الدعاء. وتذر: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. وفرداً: حال منصوبة عن مفعول: تذر. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. والدعاء هذا يعني طلب النسل، أي: ارزقني الولد الذي يرث النبوة والعلم، ليدعو الناس إليك. وخير: اسم تفضيل، خبر مرفوع للمبتدأ: أنت. والجملة استئنافية ختاماً للقول.

(٣) استجبنا له: انظر الآية ٧٦. وهبنا له: أعطيناه ومنحناه. انظر الآية ٧٢. وأصلحناها: جعلناها صالحة للحمل والولادة. والزوج: المرأة. وقول المحلي «من ذكر» أي: في الآيات ٤٨ - ٩٠. وفي الخيرات: في عملها والدعوة لها، مع ثباتهم في ذلك واستمرارهم عليه. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ويدعون: يرجون الخير متذللين. والوزن: يَقْعُونَ، أصله «يَدْعُوْنَ» استثقلت الضمة على الواو الأولى فسكنت، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين. ورغباً أي: راغبين ومؤملين. ورهباً أي: راهبين وفزعين.

وجملة استجبنا: معطوفة على جملة «نادى» في محل جر بالعطف، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل جر أيضاً. ويحيى: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة. وله: متعلقان بـ «أصلح». واللام: للاختصاص. وزوج: مفعول به منصوب ومضاف. وإنّ: للتوكيد. انظر الآية ٢٩. وكانوا: انظر الآية ٤١. وجملة يسارعون: صغرى في محل نصب خبر: كان.

بلا إذن. «فاستجبنا له، ونجّيناه من الغم» بتلك الظلمات. «وكذلك» كما أنجيناه، «نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ» ٨٨ من كربهم، إذا استغاثوا بنا داعين. (١)

(و) اذكر «زكرياء»، ويبدل منه: «إذ نادى ربّه» بقوله: «رب، لا تذرني فرداً» أي: بلا ولد يرثني. «وأنت خير الوارثين» ٨٩ الباقي بعد فناء خلقك. (٢) «فاستجبنا له» نداء، «وهبنا له يحيى» ولذا، «وأصلحنا له زوجة» فأتت بالولد بعد غمها. «إنهم» أي: من ذكر من الأنبياء «كانوا يسارعون»: يُبادرون «في الخيرات»: الطاعات، «ويدعونا رهباً» في رحمتنا، «ورهباً» من عذابنا، «وكانوا لنا خاشعين» ٩٠: متواضعين في عبادتهم. (٣)

والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: ظن. ووزن ظن: فَعَلْ، وأصله «ظَنَنْ» سكنت النون الأولى وأدغمت في الثانية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «نادى». وقول المحلي «بأن» من التلخيص والبيضاوي، يعني أن المصدر المؤول من «أن لا... الظالمين» في محل نصب بنزع الخافض. والأولى هنا أن «أن» هنا تفسيرية، وتمة الآية مفسرة لمضمون النداء. ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس. انظر الآية ٢٥. والخبر محذوف تقديره: كائن. وإلا: حرف استثناء ملغى. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف. والجملة ابتدائية في التفسير. وجملة «أسبح سبحانك»: استئنافية ضمن التفسير. وإنّ: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٢٩. وكنت: انظر الآية ١٤. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختاماً للتفسير.

(١) أي: بهذا الدعاء خاصة، أو بغيره عامة. انظر المستدرک ٥٠٥: ١ والحديث ٣٥٠٠ في الترمذي. واستجبنا: انظر الآية ٧٦. والغم: الحزن وضيق النفس. وأل: نائبة عن ضمير الغائب والظلمات هي المذكورة في الآية ٨٧. وفيما عدا الأصل وث وع وبعض النسخ: «بتلك الكلمات» أي: التي دعا بها. وأنجيناه: أنقذناه وخلصناه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «كما نجيناه». والمؤمن: المصدق لله ورسوله قد اعترف قلبه بالتوحيد وما يتعلق به. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «نجى». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. والواو: حرف اعتراض. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: نجى، لبيان النوع والمبالغة، ومضاف إلى اسم الإشارة: ذا. انظر الآية ٢٩. وننجي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة

والعالمين: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «آية». وهي على وزن: فَعْلَة، وأصلها «آيَة» قلبت الياء الأولى ألفاً لتحركها بعد فتح. (٢) أي: في التقديس والامثال للأمر والنهي. والجملة: العقيدة. والمخاطبون هم العرب ومن تبليغه دعوة الإسلام. يعني أن الإسلام هو الدين الذي كان عليه جميع الرسل والأنبياء المذكورين، قوامه التوحيد والإخلاص، لا خلاف في شيء من أصول العقيدة فيه. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٩. وهذه: انظر الآية ٥٢. هذه: في محل نصب اسم «إن». والخبر هو: أمّة، مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. والأصل في الأمّة: المجموعة من الناس، على وزن: فَعْلَة، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: أَمَّ، يُعَبِّرُ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «أمّمة» أدغمت الميم الأولى في الثانية. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية.

وأمة: حال منصوبة من الخبر. وهي حال مؤكدة وموطئة أيضاً تنفيذ المبالغة، جازت حالتها لوصفها بـ «واحدة». وأنا: انظر الآية ٢٥. وهو في محل رفع مبتدأ خبره: رب، مرفوع ومضاف إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والجملة معطوفة على التي قبلها. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واعبدون: فعل أمر مبني على حذف النون. والنون الثابتة معه: حرف وقاية، حذف بعده ياء المتكلم للتخفيف، وهي في محل نصب مفعول به. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ختامة للاعتراض الذي يشمل الآية كلها. (٣) تقطعوه: قطعوه واقتسموه، فكل قوم آمن بشيء منه وكفر بغيره. وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة للتوبيخ والتشجيع، وجعل الأخبار موجهة إلى غيرهم مبالغة في التقييح. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: نفختنا. والأمر: الشأن الذي أمروا به من العقيدة والشرائع. وكل أي: كل ثابت على الحق أو منحرف منهم. وهو لاستغراق أفراد النكرة. وإلينا: إلى لقاء حسابنا يوم القيامة. والراجع: العائد من قبره حياً بالبعث.

وأمر: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «تقطع». والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث. وراجعون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: كل. والجملة استئنافية، وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وإلينا: متعلقان باسم الفاعل «راجعون»، وقدا عليه للحصر، أي: إلينا وحدنا، لا إلى غيرنا من المعبودات. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. ووزن تقطع: فَعْلَل، أصله «تَقَطَّطَعَ» أدغمت الطاء الأولى في الثانية. والزيادة فيه للمبالغة والتوكيد.

(و) اذكر مريم «التي أحصنت فرجها»: حفظته من أن يُنال، «فتفخنا فيها من روحنا» أي: جبريل، حيث نفخ في جيب درعها فحملت عيسى، «وجعلناها وابنها آية للعالمين» ٩١: الإنس والجنّ والملائكة، حيث ولدته من غير فعل - (١) «إن هُله» أي: ملة الإسلام «أمتكم»: دينكم، أيها المخاطبون، أي: يجب أن تكونوا عليها، «أمة واحدة»: حال لازمة، «وأنا ربكم. فاعبدون» ٩٢ وحدون - (٢) «وتقطعوا» أي: بعض المخاطبين «أمرهم بينهم» أي: تفرقوا أمر دينهم متخالفين فيه، وهم طوائف اليهود والنصارى. قال تعالى: «كُلُّ إِلَهِنا راجعون» ٩٣، أي: فتجازيه بعمله. (٣) «فمن يعمل من الصالحات، وهو مؤمن»

والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن»، وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «إن» الاعتراضية المفيدة للسببية.

وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «يسارع». والزيادة في الفعل للمبالغة. ونا: ضمير العظمة في محل نصب مفعول به. ورغباً: حال منصوبة عن فاعل: يدعو، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. ورهباً: معطوف عليه منصوب بالعطف، وليس مثله في الإعراب كما ذكر المعريون. والجملة معطوفة على جملة «يسارعون» في محل نصب بالعطف. ولنا: متعلقان باسم الفاعل «خاشعين» الذي هو خبر منصوب بالياء لـ «كان». واللام: للتعليل. والجملة معطوفة على نظيرتها في محل رفع بالعطف.

(١) يعني: من غير ماء رجل تحمل منه. وينال أي: يصل إليه أحد بحلال أو حرام. وقد كانت الرهبانية من شريعة دينها. ونفختنا: أجرنا الهواء بنفخ جبريل. وفيها: في ابنها، أي: في تكوينه من جيب درعها. ومن روحنا أي: من جهة روحنا. والمراد بالروح هنا جبريل، أي: نفختنا من جهته، لأنه هو الذي أرسل إليها بذلك. وجيب الدرع: الفرجة في القميص يدخل منها الرأس. وجعل: صير، ينصب مفعولين ثانيهما: آية، أي: معجزة تدل على وحدانية الله. والابن: الولد الذكر. وأفردت الآية في الدلالة على المثني، لأن حال عيسى وأمه بمجموعهما واحدة. وهي ولادتها إياه من غير فعل. والعالم: مجموع الجنس من الخلق.

والتي: اسم موصول مبني على السكون معطوف على «لوطاً» في محل نصب أيضاً. وتقدير «اذكر مريم» لبيان المعنى. وأحصنت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وفرج: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة صلة الموصول، عطفت عليها الجملة بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وفي ومن: متعلقان بـ «نفخ». والأولى: للظرفية المكانية، والثانية: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وابن: معطوف على «ها» قبله منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر أيضاً. واللام: للتعليل حرف جر.

أهلكتناها: في محل جر صفة لـ «قرية». وزيادة «لا» للتوكيد. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٢٥. وجملة يرجعون: في محل رفع خبر: أن.

(٣) يريد القراءة «فُتِحَتْ»، أي: عظم انتشار الأمتين المفسدتين. وقوله «غاية لامتناع رجوعهم» يعني أن «حتى»: حرف استئناف معناه انتهاء الغاية، ومتعلق في المعنى بـ «حرام»، كما قال العكبري، لا أن «حتى» متعلقة بـ «حرام» كما جاء في الكشاف والفتوحات والصاوي. ولأن كانت إحالة، بإفادة الرجوع إلى الدنيا حين فتح السد. ولا يصح تفسير عبارة المحلي بجعل الرجوع إلى الآخرة ومنفياً، كما جاء في المنحة ص ٤٣٠، لأنه اختار أن تكون «لا» زائدة. وترك الزيادة في هذا التوجيه محال أيضاً، لأنه يعني امتناع عدم الرجوع وتحققه حين فتح السد. انظر البحر ٣٣٩: ٦ والدر المصون ٨: ٢٠١ - ٢٠٣ وتفسير الألوسي ١٧: ١٣٤ - ١٣٦. هذا الاتصال بالغاية الزمانية هو ما عليه جمهور المفسرين.

والظاهر أن «حتى» هنا لمجرد الاستئناف والسببية، وليس فيها معنى للغاية أصلاً، والمراد: فإذا أطلقت يأجوج ومأجوج... بُعث الذين كفروا شاخصة أبصرهم. وبهذا تكون الجملة الشرطية استئنافية فيتحقق ما ذكر قبل، من عدم رجوع الأمم المهلكة إلى الدنيا أبداً، ويستبعد الخلاف الذي اضطرب فيه الجمهور. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٢٢ من سورة يونس. وإذا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «شاخصة»، وهو مضاف. انظر الآية ٣٦. وفتحت أي: أطلقت وأزيل ما يمنع اتساعها، فانتشرت في بقاع العالم كله، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث.

(٤) أي: ترك الهمز بإبداله ألفاً لا بحذفه. يعني القراءة «يأجوج ومأجوج». انظر الآية ٩٤ من سورة الكهف. ويأجوج: نائب فاعل مرفوع، عطف عليه: مأجوج. فهو مرفوع بالعطف. والجملة في محل جر مضاف إليه. وإنما منع الاسمان من الصرف لأنهما علمان على جماعتين، أي: فيهما معنى التأنيث مع العلمية. وعلى هذا فلا إشكال في اتصال الفعل بقاء التأنيث، ولا حاجة إلى تقدير محذوف مؤنث قبل «يأجوج»، خلافاً لما ذكر المفسرون والمعربون، إذ الفتح هو للجماعتين، والتأنيث في اسمهما حاضر وكاف واف.

(٥) أي: لأنهم نبهونا فأعرضنا. وقول المحلي «اسمان أعجميان لقبيلتين» يعني ما جاء في الآية ٩٤ من سورة الكهف. وقد أكد ذلك بقوله «سدّهما» نقلاً من التلخيص. فهو يقصد أقوام يأجوج ومأجوج المذكورين هناك. والراجح أن المراد بيأجوج ومأجوج هنا أمتان من الأقوام الكافرين غير أولئك، وهما الغالبية العظمى من البشر في كل حين وفي مقدمتهما اليهود، ولا سيما عند اقتراب الساعة. وقد ثبت في الحديث الصحيح أنهما مصدر الفتن والفساد في الدنيا، وأكثر أهل النار في الآخرة، وأن المؤمنين بالنسبة إليهما عشر عشر العشر.

فلا كفران: أي: جحود (لسميه، وإنّا له كاثبون) ٩٤، بأن نأمر الحفظة بكتبه، فنجازيه عليه. (١)

«وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا» أريد أهلها، «أَنَّهُمْ لَا» زائدة «يَرْجِعُونَ» ٩٥ أي: مُمتنع رجوعهم إلى الدنيا. (٢) «حَتَّى»: غاية لامتناع رجوعهم «إِذَا فُتِحَتْ» - بالتخفيف والتشديد - (٣) «يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ»، بالهمز وتركه (٤): اسمان أعجميان لقبيلتين، ويقدر قبله مضاف أي: سدّهما - وذلك قرب القيامة - «وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ»: مُرتفع من الأرض «يَسْلُونُ» ٩٦: يُسرعون، «وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ» أي: يوم القيامة، «فَإِذَا هِيَ» أي: القصة «شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا» في ذلك اليوم لشدته، يقولون: «يَا»: للتنبه «وَلَنَا»: هلاكنا. «قَدْ كُنَّا» في الدنيا «فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا» اليوم، «بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ» ٩٧ أنفستنا بتكذيبنا الرسل. (٥)

(١) يعني: فتنه ونكافته عليه، دون نقص أو إخلال. ويعمل: يكتسب ويتحمل من نية أو قول أو فعل. والصلاحات: ما شرع من الفرائض والنوافل. وأل: عهدية ذهنية. والمؤمن: الذي عرف قلبه التوحيد وما يتعلق به. وفي قرة العينين والمنحة: «أي لا جحود». والسعي: العمل بقصد. وله أي: للسعي. وكاثبون أي: مسجلون وحافظون ليوم القيامة. ووزن كفران: فُعْلَان، مصدر للفعل المبني للمجهول فيه معنى المبالغة. ونفي المبالغة يستلزم إثبات مبالغة العكس، وهو الثواب العظيم.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٢٩. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر، أي: شيئاً كائناً. والجملة الشرطية استئنافية. والواو: للحال والاقتران. ومؤمن: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يعمل. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها. ولا: حرف شبه بالفعل. انظر الآية ٢٥. ولسعي: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «لا». ونا: ضمير متصل في محل نصب اسم «إن». انظر الآية ١٤. وكاثبون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف. واللام: حرف جر زائد. انظر آخر الآية ٧٨.

(٢) أي: إلى الحياة الدنيا. وحرام أي: ممنوع لا يكون أبداً. والقرية: البلدة الأهلة بالسكان. وأهلكتناها أي: قضينا على أهلها بالاستتصال لكفرهم والعصيان. ويرجعون أي: يعودون. وحرام: خبر مرفوع مقدم للمبتدأ المصدر المؤول من «أن» وما بعدها. والتقدير: حرام رجوعهم. ولا يلزم عبارة المحلي ما زعمه صاحب الفتوحات ٣: ١٤٥، من جعل «حرام» مبتدأ فاعله المصدر المؤول ساداً مسد الخبر - انظر الدر المصون ٨: ١٩٨ - وإن كان جائزاً. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالصفة المشبهة: حرام. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبل لا محل لها من الإعراب. وجملة

صغرى الشرطية كلها استثنائية.

والذين: في محل جر مضاف إليه. وجملة كفروا: صلة الموصول. ويأولنا... ظالمين: في محل نصب مفعول به لحال محذوفة من فاعل: كفر، أي: قائلين. وتقدير «يقولون» من الوجيز وهو بيان للمعنى. وجملة ويلنا: ابتدائية في القول. وقد: حرف تحقيق. وكنا: انظر الآية ١٤. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة استثنائية ضمن القول. ووزن كنا: قلنا، أصله «كُون». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من: فَعَلَ، إلى: فَعَلْ، أي: «كُونْنَا» نقلت حركة الواو إلى ما قبلها، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين، وأدغمت النون الأولى في الثانية. ومن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بالمصدر: غفلة. وهذا: انظر الآية ٣. وذا: في محل جر. ويل: حرف عطف معناه الإضراب الإبطالي والحصر، لأنهم أنكروا كونهم في غفلة، وحققوا تعمدهم للكفر والإعراض عن الهدى. وظالمين: خبر لـ «كان» قبله منصوب بالياء. والجملة معطوفة على نظيرتها الاستثنائية قبل، والتحقيق بـ «قد» منسحب عليها بالعطف.

(١) أي: وما عبد من المخلوقات برضاهم، كإبليس والطغاة المتألهين من البشر. وغلب ما لا يعقل على من يعقل، في «ما»، احتقاراً وتشنيعاً. فالخطاب لأهل مكة وجميع المشركين، لا لأهل مكة وحدهم. وإلا أشكل معه قول المحلي بعد «على مقتضى ما تقدم». وتعبدون: تقدسون وتطيعون في معصية الله. ودون أي: غير. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٩. والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم «إن». وما: اسم موصول معطوف على اسم «إن» في محل نصب. والخبر مرفوع هو: حصب. والجملة استثنائية. وجملة تعبدون: صلة الموصول. ومن: للتيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». ودون: مجرور بالكسرة ومضاف.

(٢) الحصب: ما يرمى به ويقذف، وزنه: فَعَلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حُصِبَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وإنما تُلْقَى الأصنام في النار، مع كونها جمادات لا تعقل ولا تحس، تبيكاً لعابديها وزيادة توبيخ. والجمع بين العابدين والمعبودين مضاعفة في العذاب، لأن رؤية البغيض والعدو من أشد البلاء. وجهنم: اسم علم للنار المعدة للكافرين، مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. انظر الآية ٧٨. وواردون: خبر المبتدأ «أنتم» مرفوع بالواو. والجملة بدل من حصب في محل رفع بالبدلية، تفيد البيان والتوكيد، وذكر «أنتم» فيها مبالغة في التوكيد.

(٣) الآلهة: جمع قلة لإله أريد به الكثرة. وحصره في القلة للتحقير. والخالد: المقيم أبداً. ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ١٧. وهؤلاء: انظر الآية ٤٤. وأولاء: في محل رفع

«إنكم» - يا أهل مكة - «وما تعبّدون من دُون الله»، أي: غيره من الأوثان، (١) «حَصَبُ جَهَنَّمَ»: وقودها، «أنتم لها وارِدُونَ» ٩٨: داخلون فيها. (٢) «لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَوْثَانُ إِلَهًا»، كما زعمتم، «مَا وَرَدُوهَا»: دخلوها، «وَكُلُّ» من العابدين والمعبودين «فِيهَا خَالِدُونَ» ٩٩، (٣) «لَهُمْ»: للعابدين

انظر الأحاديث ٣١٦٨ - ٣١٧٠ في البخاري و ٢٨٨٠ و ٢٨٨١ في مسلم، والمسنَد ٣٤١: ٢ و ٥٣٠ و ٤٢٨: ٦ - ٤٢٩ والمستدرَك ٤٩٠: ٤ وفتح الباري ٤٧٥: ٦ - ٤٧٦ والميسر. وإنما أطلق عليهما هذان الاسمان من أجيح النار وأجاج الماء الملح، تشبيهاً بالنار المضطربة والمياه المتموجة، في كثرة الاضطراب والعدوان. المفردات للأصهباني ص ١٠.

وهم أي: مجموع يأجوج ومأجوج. واقترب: قرب ودنا. والزيادة للمبالغة والتوكيد. والوعد: وقت الوعد المعين للبعث والحساب. وأل: عهدة ذهنية. والحق: الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقول المحلي «القصة» أي: الموضوع والأمر. يعني أن «هي»: ضمير الشأن. وإنما يكون هذا الضمير للتهويل والتعظيم والتوكيد. والشاخصة: المرتفعة إلى أعلى من شدة الهول، لا تكاد تطرف. والأبصار: جمع قلة للبصر، أي: العين المبصرة، أريد به الكثرة لإضافته إلى الاسم الموصول. وكفر: كَذَب الله والرسول. وقوله «للتنبية» يعني أن «يا»: حرف تنبيه، وليس هناك نداء ولا منادى. انظر الآية ٤٦. والغفلة: السهو والجهل. والظالم: من يتجاوز الحق فيضع الأمور في غير مواضعها. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. وحذب على وزن: فَعَلَ، مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعلة: حَذَبَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفي ط وبعض المطبوعات: للرسول.

والواو: للحال والاقتران. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وكل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «ينسل». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من نائب الفاعل قبلها. والوعد: فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على جملة «فتحت» في محل جر بالعطف. والفاء: رابطة لجواب الشرط تفيد توكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرفية جوابية للمفاجأة والحال، أي: كان شخوص أبصارهم مفاجئاً في الحال. «إذا» تقوم مقام الفاء في ترتب الجواب على الشرط، ومجيء الفاء قبلها هنا للمبالغة في ذلك وتوكيده. وهو من نادر النظم الكريم. انظر الكشف ٣: ١٣٥. وهذا أصح مما زعمه الخليل وتابعه فيه. الكتاب ١: ٤٣٥ وإعراب الجمل ص ٢١٦ - ٢١٧. وشاخصة: خبر مقدم للمبتدأ: أبصار. والجملة صغرى في محل رفع خبر لضمير الشأن: هي. والجملة الكبرى جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة

كان مشركاً يهجو المسلمين، ثم أسلم وحسن إسلامه.
(٣) سبقت: وقعت فيما مضى وقضى لهم بها. والمنزلة أي: الوعد بها. ومنا أي: من عندنا بالفضل والإكرام. والحسنى: التي هي أحسن ما يكون. وقول المحلي «مَنْ ذَكَرَ» أي: غُزِيرَ والمسيح والملائكة. وعنها مبعدون أي: لا يدخلونها ولا يردونها.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٩. والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». واللام: للاختصاص تتعلق بـ «سبق». ومنا: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «الحسنى» فاعل: سبق. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والحسنى: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة. وتقدير «المنزلة» تبين للمعنى. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة صلة الموصول. وأولئك: انظر الآية ٤٤.

وأولاء: في محل رفع مبتدأ خبره: مبعدون. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق باسم الفاعل «مبعدون». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. ومبعد وزنه: مُفْعَل، اسم مفعول من مصدر: أَبْعَدَ، أصله «مُؤَبَّعَدٌ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَبْعَدُ.

(٤) أي: تبشرون به في الحياة الدنيا. فأبشروا بجميع ما يسركم. ويسمع: يدرك سمعه. واشتتهه: طلبته من اللذة والمتعة. والأنفس: جمع قلة للنفس أريد به الكثرة. والنفس: الروح والجسد معاً. ويَحْزَنُ: يَئِمُّ ويؤلم. والفزع: الخوف الشديد. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والأكبر: الذي فاق ماسواه فلا مثيل له. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والملائكة: مخلوقات نورانية معصومة مطهرة، واحداها مَلَكٌ. والمراد ملائكة الرحمة. فأل: عهديّة ذهنية. وقول المحلي «من القبور» أي: وعند دخولهم الجنة. واليوم: الوقت والزمن.

ولا: نافية نفيد الحال اللازمة. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في «مبعدون»، نفيد التوكيد للبعد، لأن الحسب هو الصوت الخفي، وعدم سمعه يعني المبالغة في الابتعاد. والواو: للحال والاقتران. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «خالدون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يسمع. واشتتهت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة. والوزن: افْتَتَحَ، أصله «اشْتَهَوْا» والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الواو ياء لتحركها منطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً: اشتهى. ولما اتصل بالتاء حذفت الألف لالتقاء الساكنين. وأنفس: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الموصول. وجملة لا يحزنهم: في محل نصب حال من الضمير المستتر في «خالدون». والفزع: فاعل مؤخر مرفوع. والأكبر: صفة مرفوعة. وذكر الفزع الأكبر يقتضي شمول كل فرع، من باب ذكر الأعلى للدلالة على الأدنى.

﴿فِيهَا زَفِيرٌ، وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ ١٠٠ شيئاً لثبته غلبانها. (١)
ونزل، لما قال ابن الزبيري: «عُذَّ غُزِيرَ والمسيح والملائكة، فهم في النار» على مقتضى ما تقدم (٢): ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْمُنَازِلَةُ﴾ «الحسنى»، ومنهم من ذكر، ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ١٠١﴾ (٣) لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا: صوتها، ﴿وَهُمْ فِيهَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾ من النعيم «خَالِدُونَ ١٠٢»، لا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ - وهو أن يؤمر بالبعد إلى النار - «وَتَتَلَقَّاهُمْ»: تستقبلهم «الملائكة» عند خروجهم من القبور، يقولون لهم: ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ١٠٣ في الدنيا. (٤)

اسم: كان. وآلهة: خبر منصوب. وما: حرف نفي، أي: امتنع كونهم آلهة فدخلوا جهنم. والجملة جواب الشرط، غُزِيرَ فيها بالماضي عن المستقبل لتحقيق مضمونها، كأنه وقع في الماضي فعلاً. والجملة الشرطية استئنافية لتقرير ما قبلها. وخالدون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ «كل» الذي يفيد الاستغراق للأفراد. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل «خالدون». والجملة معطوفة على الجملة الشرطية.

(١) أي: وما هم فيه من الزفير والصراخ والغم. وقول المحلي «للعابدين» من التلخيص، وهو مبني على أن ما يُعبد هو الأوثان وحدها، وقد بيّنّا ضعفه. فالضمير في «لهم» يعود على «كل»، أي: للعابدين والمعبودين ممن يدعي الألوهية. والزفير: الأنين مع التنفس الشديد. واللام وفي: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: زفير. والأولى: للاختصاص، والثانية: للظرفية المكانية. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في «خالدون». ولا: نافية نفيد الحال اللازمة. وجملة لا يسمعون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وفيها: متعلقان بـ «يسمع». وفي: للظرفية المكانية أيضاً.

(٢) يعني ما تقدم في الآيتين ٩٨ و٩٩، من أن المعبودين يدخلون جهنم. فقد روي أن عبد الله بن الزبيري لما سمع الآيتين المتقدمتين قال، للنبي ﷺ: قد خصمتك، ورب الكعبة. أليس اليهود عبدوا غُزِيرًا، والنصارى عبدوا المسيح، وبنو مُلَيْح عبدوا الملائكة؟ يعني أن هؤلاء أيضاً مما يدخل جهنم. فضج المشركون فرحاً بحجته. فأجابه: بل عبدوا الشياطين التي أمرتهم بذلك. ونزلت الآيات ١٠١ - ١٠٣. انظر الدر المنثور ٣: ٣٣٨ - ٣٣٩ والآيتين ٥٧ و٥٨ من سورة الزخرف. وفي رواية أن الجواب كان فيه: «يا غلام، ما أجهلك بلغة قومك! لأنني قلت "وما تعبدون"، وما: لما لم يعقل، ولم أقل: ومن تعبدون». وهذه الرواية قيل: إنها لا أصل لها، وليس لها ذكر في كتب الحديث، والوضع عليها ظاهر. انظر الكشف ٣: ١٣٦ وتفسير الآلوسي ١٧: ١٣٩. وعبد الله هذا شاعر

مصدر يعبر به عن اسم المفعول مبالغة. ولذلك لم يُجمع. وأول خلق أي: أول كل مخلوق من الناس والجن والملائكة. ونعيده: نخلقه مرة ثانية. وذكرُ التعلق بـ «نعيد» ستعرض له بعد. وقول المحلي «ضميره» أي: ضمير المفعول في «نعيده». والمراد: نعيد خلقه. فكان عليه أن يذكر الهاء بعد الفعل، لدفع توهم أن الضمير هو المستتر. وإعادة الضمير إلى «أول» فيها تسامح، جرياً على تعبير المعربين. وإلا فالضمير يعود إلى «أول خلق»، لا إلى «أول» وحده. والوعد: التعهد بتحقيق شيء. وقوله «هو مؤكَّد» أي: الفعل المقدر مع ملحقاته يؤكَّد مضمون جملة: نعيده. وعلينا أي: ثابت علينا إنجازها. وكنا أي: ولا نزال دون قيد زمني. وفاعلين أي: محققين وقادرين على الفعل.

ويوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب تنازع فيه الفعلان: لا يحزن وتتلقى. وهذا أولى من جعله مفعولاً به للمقدر «اذكر». وهو مضاف إلى الجملة بعده. ونطوي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: نطوي، يفيد بيان النوع والتوكيد، أي: طياً مثل طي السجل للكتاب. والكاف الثانية مثلها، نائبة عن مصدر: نعيد، ومضافة إلى المصدر المؤول، أي: نعيد إنشاء الخلاق إعادةً مثل بدئنا أول خلقهم. فتعلقها بالفعل تعلق معنوي، تشبيهاً لإعادة الخلق بابتدائه، في تناول القدرة لهما على السواء، أي: كما أنشأنا أول كل مخلوق من العدم إلى الوجود، نعيد إنشائه أيضاً.

وما: حرف مصدري. وبدأنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. وأول: مفعول به منصوب. والجملة صلة الحرف المصدري. وجملة نعيده: في محل نصب حال من فاعل: نطوي. ووعدنا: مفعول مطلق منصوب للفعل المقدر يفيد بيان النوع والتوكيد. والجملة المقدرة «وعدنا»: في محل نصب حال من فاعل: نعيد. وعلينا: متعلقان بصفة محذوفة لـ «وعدنا». وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. وإنا كنا: انظر الآية ١٤. وفاعلين: خبر لـ «كان» منصوب بالياء. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية. وطي وزنه: فَعَلْ، مصدر: طَوَى، وأصله «طَوَى» قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية. ووزن سَجَلْ: فِعْلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: سَجَلْ، استعمل بمعنى اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأصله «سَجَلْ» أدغمت اللام الأولى في الثانية.

(٢) يعني: من عمل ما يرضاه الله مع الإيمان والتوحيد، سواء كان من أمة محمد ﷺ أو من غيرها. وكتبنا أي: أوحينا وأمرنا بالكتابة. والزبور: اسم جنس يراد به الكثرة، على وزن: فَعُولٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: زَبَرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والذكر: مصدر يستخدم للدلالة على اسم الذات للمبالغة أيضاً، لما ذكر فيه

«يَوْم»: منصوب بـ «اذكر» مقدراً قبله «نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجَلِ»: اسمُ مَلِكٍ «لِلْكِتَابِ»: صحيفة ابن آدم عند موته - واللام: زائدة. أو السَّجَلُ: الصحيفة، والكتابُ بمعنى المكتوب، واللام بمعنى: على. وفي قراءة: «لِلْكِتَابِ» جمعاً - «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ» عن عدم «نُعِيدُهُ» بعد إعدامه - فالكاف: مُتَعَلِّقَةٌ بِ«نُعِيدُ» وضميره عائد إلى «أَوَّلُ» وما: مصدرية - «وَعَدْنَا عَلَيْنَا»: منصوب بـ «وَعَدْنَا» مقدراً قبله، وهو مؤكَّد لمضمون ما قبله. «إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ» ١٠٤ ما وعدنا. (١)

«وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ»، بمعنى الكتاب، أي: كُتِبَ اللهُ الْمُتَزَلَّةُ، «مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ» بمعنى أَمِ الْكِتَابِ الَّذِي عِنْدَ اللهِ، «أَنَّ الْأَرْضَ»: أرض الجنة «يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» ١٠٥. عامٌّ في كُلِّ صَالِح. (٢) «إِنَّ فِي هَذَا» الْقُرْآنِ «لَبَلَاغًا»: كفاية في دخول

وتتلقى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وزنه: تَتَفَعَّلُ، وأصله «تَتَلَفَّفِي» والزيادة فيه للمبالغة والتوكيد، أدغمت القاف الأولى في الثانية وقلب الياء ألفاً. والملائكة: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وهذا... توعدون: في محل نصب مفعول به للحال المحذوفة عن الملائكة، أي: قائلين. وتقدير «يقولون» بيان لذلك. وهذا: انظر الآية ٣. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره «يوم» مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية في القول. والذي: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع صفة لـ «يوم». وكنتهم: انظر الآية ٧. وتوعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول قبلها ختاماً للقول. والمفعول الثاني للفعل «توعد» محذوف، أي: توعدونه. والأول صار نائب فاعل هو الواو.

(١) أي: وما نريد، لا راداً لإرادتنا ووعدنا ولا معقب لقضائنا. فهذا كائن لا محالة، واستعدوا له. ونطويها: نجعل بعضها على بعض ونُدْرِجُهَا ونُخْفِئُهَا. والسماء: ما يحيط بالأرض من أفلاك وكواكب ونجوم ومجرات، وعوالم غير مرئية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والكتاب: اسم جنس يراد به الكثرة، أي: صُحُف أعمال البشر. فهو على وزن: فَعَالٍ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: كُتِبَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وهذا على التفسير الأول، وهو الظاهر بدلالة قراءة «الْكِتَابِ». وزيادة اللام للتقوية والتوكيد، والكتاب: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للمصدر «طَيَّ» المضاف إلى فاعله في المعنى. وإذا كان السجل هو الصحيفة فالكتاب بمعنى اسم المفعول، على الحقيقة، واللام: للاستعلاء الحقيقي، والجار والمجرور متعلقان بالمصدر: طَيَّ.

وبدأناه: أنشأناه ولم يكن له وجود. والخلق: المخلوقات،

منصوب. والجملة معطوفة على جملة «إِنْ». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. انظر آخر الآية ٤٨.

(٢) يعني: أسلموا لله مخلصين، وآمنوا بالتوحيد له والعبادة وتزيهه عما لا يليق به. وعُبر عن الأمر بالاستفهام تلطفاً وتأنيساً. وقل أي: يا محمد لقومك. ويوحى: ينزل به جبريل للتبليغ، ويسر حفظه وتفسيره. انظر الآية ١١٠ من سورة الكهف. وقول المحلي «في أمر الإله» أي: في شأن المعبود. خ: «في أمر الله». ث: «من أمر الإله». وجملة قل: استئنافية. وإنما... مسلمون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وإنما: للمبالغة في التوكيد، أو للحصر اللاحق، لأن ما يوحى أمور كثيرة، والتوحيد أصلها الأصيل. وأما: للحصر الحقيقي، أغفل المحلي النص عليه هنا، وكان عليه أن يقول: ما يوحى إليّ إلا اختصاص الله بالوحدانية. وجملة إنما يوحى: ابتدائية في القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومسلمون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أنتم. والجملة استئنافية ختاماً للقول.

(٣) أي: العذاب. وفي عبارة المحلي تليق بين تفسيرين، أولهما من التلخيص والثاني من الوجيز. فقد جعل العذاب خاصاً بيوم القيامة، وأغفل صلته بالحرب التي ذكرها قبل، وسيكون فيها عقاب الكافرين. وليس في عبارته تصريح بأن العذاب هو الحرب، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ١٤٩:٣ عن شيخه والصاوي ٩٢:٣. والصواب أن المراد به هنا: غلبة المسلمين في المحاربة، كما ذكر البيضاوي. وفي يوم القيامة عذاب آخر أعظم. وهذا خلاف سياق عبارة المحلي، وبه يتصل آخر الآية بأولها، ويظهر مقصد التهديد والوعيد. وتولوا: أعرضوا وانصرفوا، أي: أصروا واستمروا على الإعراض. وقوله «ذلك» أي: التوحيد. والحرب لا يراد بها القتال هنا، لأن الآية مكية. وإنما يراد بها المخاصمة المستمرة وعدم الوفاق، أي: أنا حرب لكم وأنتم حرب لي، لا صلح بيننا ولا وفاق. والسواء: المساواة والعدل. وعلمه أي: العلم بالحرب. وتذكيرها جائز. وأدري: أعلم. وما توعدون أي: الذي تهددون به وتندرون.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٤٧. وتولوا: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة وفي محل جزم بـ «إِنْ». والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وجملة قل: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قل» في الآية ١٠٨. وآذنتكم... إلى حين: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وآذنت: فعل ماضٍ مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة ابتدائية في القول. وعلى: للملابسة تتعلق بحال محذوفة، كما ذكر المحلي. والواو: للحال والاقتران. وإن: حرف نفي. وأدري: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة.

الجنة، «لِقَوْمٍ عَابِدِينَ» ١٠٦: عاملين به، «وما أَرْسَلْنَاكَ - يا مُحَمَّدٌ - إِلَّا رَحْمَةً» أي: للرحمة «لِلْعَالَمِينَ» ١٠٧: الإنس والجن، بك. (١)

«قُلْ: إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ»، أي: ما يوحى إليّ في أمر الإله إلا وحدانيته. «فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» ١٠٨: مُتقادون، لما يوحى إليّ من وحدانية الإله؟ والاستفهام بمعنى الأمر. (٢) «فَإِنْ تَوَلَّوْا» عن ذلك «فَقُلْ: أَذَنْتُكُمْ»: أعلمتكم بالحرب، «عَلَى سَوَاءٍ»: حالٌ من الفاعل والمفعول، أي: مُستَوين في علمه لا أَسْتَبِدُّ به دُونَكُمْ لتأهبوا، «وَإِنْ»: ما «أَدْرِي: أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ» ١٠٩ من العذاب أو القيامة المُشتملة عليه؟ (٣) «إِنَّهُ» تعالى «يَعْلَمُ الْخَبْرَ مِنَ الْقَوْلِ»

من العلم. وأل: عهدية ذهنية. وكذلك هي في «الأرض». وأم الكتاب: مخلوق عظيم مسجل فيه ما كان وما سيكون، من الأقدار المبرمة محققة والمحتملة مطلقة، لا يعلم ما فيه إلا الله. ويرثها: يدخلها وينزل فيها، كأنه مالك لها دون مُنازع. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وتعبداً وقهراً.

والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ١٠. وفي ومن: تتعلقان بـ «كتب». والجملة استئنافية. وفي: للظرفية المكانية. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٢٥. والأرض: اسم منصوب لـ «أن». وعباد: فاعل «يرث» مؤخر مرفوع بالضملة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب مفعول: كتب، أي: ورائته الصالحين للجنة. والصالحون: صفة لـ «عباد» مرفوعة بالواو. وأل: حرفية موصولة للعقل.

(١) أي: بسبب إرسالك، لأنه رفع عنهم عذاب الاستئصال، فَمَنْ آمَنَ بِكَ سَعَدَ، ومن كفر آخر عنه العقاب. والكفاية أي: ما يكفي من الهداية والتذكير لبلوغ الظفر. والقوم: الجماعة من الإنس أو الجن. والعباد: المقدس لله المطيع له. وأرسلنا: بعثنا وكلفنا بالدعوة للتوحيد مع العمل. والرحمة: الإحسان بالنعم. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. وأل: عهدية ذهنية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٩. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وهذا: انظر الآية ٣. وذا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إِنْ». واللام هي اللام المرحلة معناها المبالغة في التوكيد. ويلاًغاً: اسم «إِنْ» منصوب. ولقوم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «بلاغاً». واللام: للاستحقاق. وعابدين: صفة لـ «قوم» الموطى للوصف مجرورة بالياء. والجملة استئنافية. وما: حرف نفي يفيد التقريب من الحال. وإلا: استئنافية للحصر. ورحمة: مفعول لأجله

(٢) يعني أن الثاني - وهو متبع المشركون بما هم فيه - محقق وليس معطوفاً على خبر «لعل». فهو خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: وهذا متاع، والجملة معطوفة على جملة «لعل» في محل نصب بالعطف، داخلة فيما لا يعلمه إلا الله، لا استثنائية خلافاً لما في الفتوحات ١٥٠: ٣ والصاوي ٩٢: ٣. والظاهر غير ذلك، وهو أن «متاع» معطوف على الخبر «فتنة»، و«لعل» هنا للإشفاق لا للترجي، لأن القول على لسان النبي ﷺ، والإشفاق على أمته أولى به. وقول المحلي «تمتع به» أي: انتفاع به وتلذذ استدراجاً وتأميلاً. وسقط «به» مما عدا الأصل. وفي النسختين: «تمتع». والحين: الوقت المحدد. وهو للأجل وللأوقات المعينة بالحكمة لغلبة المسلمين. وبه يكون للتهديد بيان.

ولعل: حرف مشبه بالفعل، وهو معلق لـ «أدري» عن العمل، وجملة بما تضمنته في محل نصب تسد مسد المفعولين ختاماً للقول. وجملة «إن أدري»: معطوفة على مثلثها في الآية ١٠٩ في محل نصب بالعطف. وفتنة: خبر مرفوع لـ «لعل»، عطف عليه «متاع». فهو مرفوع بالعطف. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول فتنة. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث، لأن المراد هو الرجال والنساء. وإلى: لانتهاه الغاية الزمانية حرف جر، تنازع فيه الاسمان قبل، فيكون للأول. وحين: مجرور بالكسرة.

(٣) من آيات كثيرة في القرآن الكريم. وفي الآية أمر بالدعاء مع الوعيد للكافرين. وقراءة «قال» تعني أن الفاعل هو النبي ﷺ. ورب: ياربي. انظر الآية ٨٩. والجملة ابتدائية في القول. واحكم: افضل واقض، أي: عجل بذلك. والحق: الحكم العادل الذي لا مفر منه. وأل: عهدة ذهنية. والخندق أي: غزوة الخندق، ويقال لها أيضاً: غزوة الأحزاب. فذكر «الخندق» هنا تكرار من المحلي، لا حاجة إليه. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «وحنين والأحزاب والخندق». والرحمن: الكثير العطف بالإحسان إلى جميع الخلق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والمستعان: المطلوب منه العون والنصر، خبر مرفوع للمبتدأ: ربنا. وأل: حرفية موصولة. والرحمن: صفة مرفوعة لـ «ربنا». والجملة استثنائية ضمن القول. وما تصفون: وصفكم الحقائق بما لا يصح فيها. وعلى الله أي: في حقه.

وقل: فعل أمر مبني على السكون، يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون، وفيه مبالغة توكيد لأمثاله قبل. ورب... ما تصفون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «احكم». وهي حرف جر. والجملة استثنائية ضمن القول جواباً للدعاء. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وما: حرف مصدري. وجملة تصفون: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. وهي ختام للقول. والمصدر

والفعل منكم ومن غيركم، «وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ» ١١٠ أنتم وغيركم من السر - (١) «وإن»: ما «أدري لعل» أي: ما أعلمتكم به، ولم يعلم وقته، «فتنة»: اختبار «لكم»، ليرى كيف صنعكم؟ «ومتاع»: تمتع به «إلى حين» ١١١ أي: انقضاء آجالكم. وهذا مقابل للأول المترجى بـ «لعل»، وليس الثاني محلاً للترجي. (٢) «قل» - وفي قراءة: «قال» - «رَبِّ، احْكُم» بيني وبين مكذبي «بالحق»: بالعذاب لهم، أو النصر عليهم. فعذبوا بيدر وأحد والأحزاب وحُنين والخندق، ونُصر عليهم. «وورثنا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ» ١١٢، من كذبكم على الله، في قولكم (٣): «اتَّخَذَ وَلَدًا»، وعليّ في قولكم: ساحر،

والفاعل تقديره: أنا. والجملة في محل نصب حال ثانية من فاعل: آذن.

والهمزة: استفهامية للتسوية. وقريب أي: ذات حصوله، خبر مقدم مرفوع للمبتدأ الاسم الموصول «ما» الذي لغير العاقل وفي محل رفع. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: أدري. وأم: عاطفة للتسوية. وبعيد: قصي حصوله، معطوف على «قريب» مرفوع بالعطف. وتوعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. وجائر حذف الضمير العائد مع حرف الجر - انظر الآية ٨٨ من سورة المائدة - أو حذفه وهو المفعول الثاني أيضاً. والجملة صلة الموصول. ووزن التركيب: تُفَعِّلُونَ، وأصله «تَوَوَّعَدُ» وماضيه «أَوَّعَدَ» من الإيعاد، والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفته منه حملاً على حذفها من: أَوَّعَدُ. ووزن آذن: أَفْعَلُ، من الإيذان إي: الإعلام، قد كثر استعماله في معنى الإنذار والتهديد، والزيادة فيه للمجمل والتعدي، وأصله «أَذَّنَ» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة.

(١) في الآية تهديد أيضاً ووعيد بالعقاب والانتقام. ويعلمه: يحيط به قبل وقوعه وحال حدوثه وأمر بتسجيله. والجهر: ما يظهر للغير، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: جُهِرَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والقول: ما يقال بكلام. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين. وتكتمونه: تخفونه في أنفسكم من النيات والمكاييد والاعتقاد.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٩. وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطف عليها الجملة الثانية. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى «إن»: ابتدائية ضمن القول في اعتراض آخره نهاية الآية. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن: الجهر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وحذف «من القول» في آخر الآية لدلالة ما قبله عليه. وجملة تكتمون: صلة الموصول.

وعلى القرآن في قولكم: شِعْرٌ. (١)

فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفاً. ووزن تصف: تَعِلُّ، وأصله «تَوْصِفُ» حذفت منه الواو حملاً على حذفها من «يَصِفُ» لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسر.

(١) انظر الآية ٥. وعليّ أي: في حقي. وفي الأصل: «وعلى النبي». والساحر: من يخدع الحواس والإدراك بأوهام وخزعبلات لا وجود لها. وعلى القرآن أي: في حقه.

المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم المفعول: المستعان. وهو على وزن: مُسْتَفْعَل، اسم مفعول مشتق من مصدر: اسْتَعَيْنَ، والزيادة للطلب، وأصله «مُسْتَعَوْنٌ» أعلّ حملاً على فعله

٢٢

سورة الحج

مكية إلا «ومن الناس من يعبد الله الآيتين» (١) أو إلا «هذان خصمان» الست آيات (٢) فمدنيات، وهي أربع أو خمس أو ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية. (٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾: أي أهل مكة وغيرهم، ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ أي: عقابته بأن تُطيعوه. ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ﴾، أي: الحركة الشديدة للأرض، التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها، الذي هو قُرب الساعة، ﴿شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ١ في إزعاج الناس، الذي هو نوع من العقاب، (٤) ﴿يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ﴾، بسببها، ﴿كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾ بالفعل ﴿عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾، أي: تنساه، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ﴾ أي: حُبلى ﴿حَمْلَهَا﴾، وترى الناس سُكَّارَى، من شدة الخوف، ﴿وَمَا هُمْ بِسُكَّارَى﴾، من الشراب، ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ ٢، فهم يخافونه. (٥)

(١) الظاهر أن المراد هو الآيات ١١ - ١٣، وهي آيتان لدى بعض العلماء، لاختلافهم في تحديد نهاية الفواصل.

(٢) هذا قول آخر في الاستثناء. يعني الآيات ١٩ - ٢٤.

(٣) الخلاف في العدد سببه اختلاف العلماء في تحديد الألفاظ التي تنتهي بها الآيات. وهي الفواصل.

(٤) الناس: البشر عامة. واتقوه: تجنبوا عذابه. ووزن اتقوا: افتقوا، وأصله «أَوْتَقُوا» أبدلت الواو تاء وأدغمت في التاء الثانية، واستقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والزلزلة: الاضطراب العظيم، يكون عند النفخة الأولى، نفخة الفزع. وهي من علامات قرب نهاية الحياة الدنيا. والساعة: يوم القيامة. وأضيفت الزلزلة إليها مجازاً، لأنها من أشراطها. وهي من إضافة المصدر إلى فاعله في المعنى، والمفعول محذوف، أي: زلزال الساعة الأرض وما فيها. وأل: عهدية ذهنية. والشئ هنا: ما هو معدوم الآن، وحاصل يقيناً بعد. والعظيم: الذي لا مثيل له في الهول والفزع، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وأي: وُصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه، معناه تأكيد النداء والتعويض من الإضافة. والناس: بدل من «أي» مرفوع. وأل: عهدية حضورية، على اعتبار أن الناس جميعاً حضور حقيقة أو مجازاً. والجملة فعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير

متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. ورب: مفعول به منصوب ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجملة استثنائية جواباً للنداء. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وزلزلة: اسم «إن» منصوب ومضاف. وشئ: خبر مرفوع لـ «إن». وعظيم: صفة لـ «شئ» مرفوعة. والجملة استثنائية أيضاً تفيد السببية.

(٥) أي: يخافون العذاب لشدة هوله، وهم يعانون بعضه بالزلزلة، ويتوقعون ما هو أشد. واليوم: الوقت والزمن. وترونها: تبصرون الزلزلة عياناً. والخطاب في هذه الآية لمن يكون حياً حينذاك. ووزن ترون: تَقُون، وأصله «تَرَأْيُون» حذفت الهمزة منه بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها للتخفيف، وقلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين. وتذهل: تنصرف وتنشغل دهشة وفزعاً. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والمرضة: التي تُلقم الرضيع ثديها. وقول المحلي «بالفعل» أي: هي تباشر الإرضاع فعلاً. وأرضعت: ألقت ثديها ليمص اللبن الحليب. وتضع: تلقي وتُسقط. والحمل: الجنين في بطن أمه. وهو على وزن فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: حُمِلَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وذات الحمل: صاحبة التي يخصها وحدها. والسكاري: جمع سكران. وهو الفاقد للعقل والإدراك كما يكون بفعل الخمر أو المخدرات. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً. والشديد: القوي الفظيع، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

ويوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب تنازعت فيه الأفعال: تذهل وتضع وترى، فيكون تعلقه بالأول. وترون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة في محل جر مضاف إليه. وتذهل: فعل مضارع مرفوع. وكل: فاعل مرفوع ومضاف. وعن: للمجازاة الحقيقية حرف جر يتعلق بـ «تذهل». والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن»، عطفت عليها جملة: تضع وترى. فهما في محل رفع بالعطف. وهذا خلاف ما اضطرب فيه المعربون. وما: اسم موصول للعاقل مبني على السكون في محل جر. وأرضعت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والفاعل يعود على: مرضعة. والجملة صلة الموصول. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. وتضع: فعل مضارع مرفوع. وكل: فاعل مرفوع ومضاف. وذات: مضاف إليه مجرور ومضاف. وحمل: مفعول به منصوب ومضاف.

وترى: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والناس: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذكرية. وسكاري: حال من «الناس» منصوبة بالفتحة المقدرة. والواو: للحال والاقتران. وما: نافية للحال اللازمة، حرف مشبه

أي: بدون. والعلم: الدراية اليقينية. ويتبعه: يتولاه فينقاد إليه ويطيعه. والشیطان: إبليس وذريته ومن كان يغري بالشكر من البشر. والواو: حرف استئناف. ومن: للتبويض حرف جر. والناس: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية أيضًا. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للاسم الموصول «مَنْ» الذي هو مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة استئنافية. وفي: للسببية تتعلق بـ «يجادل». والجملة صلة الموصول. وبغير: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يجادل. والباء: للملابسة حرف جر. وغير: وصفية للمغايرة، اسم مجرور بالكسرة ومضاف. والمراد أنه يخاصم ملتبسًا بالهوى والباطل. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجملة يتبع: معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مفعول به منصوب ومضاف. ومريد: صفة لـ «شیطان» مجرورة، على وزن: فَعِيل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: مَرَدَّ.

(٢) يعني نار جهنم الموقدة المهيجة، أي: يدعوه إلى ما يوجب التعذيب في جهنم، من نية وقول وعمل. وعبر عن ذلك بـ «يهديه» للتهكم والتوبيخ. ويضله: يسبب له الخروج عن الحق والصلاح، إلى الكفر والعصيان. والهاء في «عليه وأنه وتولاه وأنه» للشیطان، وفي «يضله ويهديه» للإنسان. وكتب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «كتب». والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «شیطان». وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «أن». ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. والجملة الشرطية كلها في محل رفع خبر لـ «أن» التي قبلها.

وأنه مَنْ... السعير: في محل رفع نائب فاعل: كتب. وهو المصدر المؤول من «أن» وما بعدها. وتولى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم بـ «من». والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود على «مَنْ». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والمصدر المؤول بعدها في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف. والتقدير: فشأنه إضلاله. والجملة هذه في محل جزم جواب الشرط. وجملة يضلّه: في محل رفع خبر لـ «أن»، عطف عليها جملة «يهديه». فهي في محل رفع بالعطف ختام نائب الفاعل. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «يهديه». والسعير: مضاف إليه مجرور. وهو على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: شَعَرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ووزن تولى: تَفَعَّلَ، والزيادة فيه للمبالغة، أصله «تَوَلَّى» قلبت الياء ألفًا، وأدغمت اللام الأولى في الثانية.

ونزل في النضر بن الحارث وجماعة: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ»، قالوا: «الملائكة بنات الله، والقرآن أساطير الأولين»، وأنكروا البعث وإحياء من صار ترابًا، «وَيَتَّبِعُ فِي جِدَالِهِ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ» ٣ أي: مُتَمَرِّد، (١) «كُتِبَ عَلَيْهِ»: قُضِيَ عَلَى الشَّيْطَانِ «أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ» أي: اتَّبَعَهُ «فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ، وَيَهْدِيهِ»: يدعوه «إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ» ٤ أي: النار. (٢)

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ» أي أهل مكة، «إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنْ شَيْءٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ» أي: أَصْلَكُم آدَمَ «مِن تَرَابٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا ذُرِّيَّتَهُ «مِن نُّطْفَةٍ» مِنِّي، «ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ» وهي الدم الجامد، «ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ» وهي لحمه قدر ما يُمَضِغ، «مُخَلَّقَةٍ»: مُصَوَّرَةٌ تَامَةُ الْخَلْقِ، «وغير مُخَلَّقَةٍ» أي: غير تامة الخلق، «لِنُبَيِّنَ لَكُمْ» كمال قُدْرَتِنَا، لِنَسْتَدِلُّوا بِهَا فِي ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ عَلَى إِعَادَتِهِ، «وَنَقُورُ» - مُسْتَأْنَف - «فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ، إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى»: وَتُخْرُجُهُ، «ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ» مِنْ بَطُونِ أُمّهَاتِكُمْ، «طِفْلًا» بمعنى: أَطْفَالًا، «ثُمَّ نُعَمِّرُكُمْ لِنَبْلُوْا أَشَدَّكُمْ»، أي: الْكَمَالَ وَالْقُوَّةَ - وَهُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ سَنَةً - «وَمِنْكُمْ مَن يَتَوَفَّى»: يَمُوتُ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَشَدِّ، «وَمِنْكُمْ مَن يُرَدُّ إِلَى أَرْضِ الْغُمرِ»: أَخْسَهُ

بالفعل الناقص. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وسكاري: مجرور لفظًا بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة منصوب محلاً خبر «ما». والجملة في محل نصب حال ثانية من: الناس. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولكن: حرف مشبه بالفعل معناه الاستدراك لتوكيد ما قبله وحصر ما بعده، وقع بين متنافيين، إذ المعنى: ما هم بسكاري من الشراب، ولكنهم سكاري من العذاب الشديد. وعذاب: اسم «لكن» منصوب ومضاف. وشديد: خبر مرفوع. والجملة معطوفة على الجملة الحالية قبلها في محل نصب، لا على محذوف مقدر خلافاً لما ذكره المعربون.

(١) يعني أنه مصرّ على العصيان، متجرد للفساد والشر. والنضر بن الحارث صاحب لواء المشركين ببدر، قرأ تاريخ الفرس وغيرهم، وكان يحدث الناس بذلك، ويدعي أنه أحسن حديثاً مما في القرآن الكريم. وما نزل فيه هو الآيات ٣ - ٧، وما ذكره المحلّي هنا هو بعض أقواله. وحكم الآيات، مع هذا، عامّ يشمل كل من تعاطى الجدل فيما يجوز ولا يجوز على المولى - سبحانه - لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. تفسير الآلوسي ١٧: ١٦٩. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «وجماعته». ويجادل: يخاصم. والزيادة فيه للمشاركة. وفي الله أي: في شأنه وصفاته. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للالهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وبغير

ضمير العظمة أيضًا في محل رفع فاعل. ومن تراب: متعلقان بـ «خلق».

ومن: حرف جر لابتداء الغاية المكانية في المواضع الأربعة أيضًا. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية ضمن الاعتراض جوابًا للنداء. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي رتبة لا زمنيًا في المواضع الأربعة. وما بعدها من جار ومجرور معطوف لا يعلق. وظاهر الترتيب هنا أن الإنسان الكامل خلق من هذه الثلاث المذكورة، والمراد أن آدم من التراب، وأبناءه من النطفة ثم خلقت النطفة علقة... كما في الآية ١٤ من سورة المؤمنون. وغير معطوف على «مخلقة» مجرور ومضاف، وصفية للمغايرة. واللام: حرف جر معناه الصيرورة والمآل، أي: الحكمة، بعده «أن» مضمرة جوازًا. ونبين: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «خلق»، أي: خلقناكم كذلك فكان فيه تبيين الحكمة، والدليل بابتداء الخلق هو على تحقق إعادته.

واللام: للتعليل تتعلق بـ «نبين». ونقر: فعل مضارع مرفوع. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «نقر». وما: اسم موصول للعاقل في محل نصب مفعول به لـ «نقر». والجملة معطوفة على جملة «خلقنا» في محل رفع بالعطف، لا استئنافية كما ذكر المعربون، والمحلي نقلًا عن التلخيص. وعُبر بالفعل المضارع للدلالة على الاستمرار. وجملة نشاء: صلة الموصول. وإلى: لانتها الغاية الزمانية تتعلق أيضًا بـ «نقر». ومسمى: صفة لـ «أجل» مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين. وجملة نخرج: معطوفة على جملة «نقر» في محل رفع أيضًا. وطفلاً: حال منصوبة عن مفعول: نخرج. وجازت الحالية فيه لأنه نوع من جنس صاحب الحال. واللام حرف جر معناه الصيرورة أيضًا. والجار والمجرور في «تبلغوا»: معطوفان على «طفلاً» في محل نصب ولا يعلقان، خلافاً لما قدره المحلي والمعربون. انظر إعراب الجمل ص ٢٧٥. وأشد: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف.

والواو: للحال والاقتران. ومن: انظر الآية ٣. والجملة الأولى في محل نصب حال مقدرة عن فاعل «تبلغ»، عطف عليها نظيرتها. فهي في محل نصب بالعطف. ويتوفى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة. ونائب الفاعل يعود على «من». والجملة صلة الموصول. وكذلك جملة: يرد. وإلى: لانتها الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «يرد». وأردل: مجرور بالكسرة ومضاف. والعمر: مضاف إليه مجرور. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. واللام: للصيرورة كذلك حرف جر. وكى: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ولا: حرف نفي. ويعلم: فعل مضارع منصوب. والفاعل يعود على «من». والجملة صلة الحرف المصدرية.

من الهرم والخرف، «لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا» - قال عكرمة: من قرأ القرآن لم يصِر بهذه الحالة - «وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً»: يابسة، «فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ»: تحركت، «وَرَبَّتْ»: ارتفعت وزادت، «وَأَنْبَتَتْ مِنْ»: زائدة «كُلُّ زَوْجٍ»: صنف «يَهيج»: ه: حسن. (١)

(١) الخطاب أيضًا لأهل مكة وغيرهم. والبعث: خروج الناس من قبورهم أحياء للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. وخلق: أوجده وأنشأه ولم يكن من قبل. والتراب: ما تفتت من وجه الأرض. والنطفة: القطرة الدقيقة جدًا. والمني: ماء الرجل. وإنما خص بالذكر ما يكون من بويضة المرأة، لأنه مصدر الخصوبة وأصل فيها. وغير المخلقة: التي اختلف فيها شيء من التكوين. ونبين: نوضح ونفصل. وحذف المفعول للدلالة على أن ما ذكر يتبين منه ما لا يحيط به الوصف، من الحكمة والقدرة. ونقر: ثبت. والأرحام: جمع قلة للرحم. وهو موضع استقرار الجنين ونموه في بطن المرأة. وجمع القلة يراد به الكثرة.

ونشاء أي: نريد إقراره وتبينه. والأجل: الوقت المحدد للشيء. والمسمى: المقدر تعيينه. ونخرجكم أي: تقدر لكم الخروج ونيسره. والطفل: اسم جمع واحد من لفظه أيضًا. وهو الوليد هنا، يكون ضعيفاً في بدنه وقدراته. وتبلغه: تدركه وتصل إليه. والأشد: جمع شدة. ويتوفى: تستوفي الملائكة روحه. ويرد: يصرف ويترك في الحياة. والعمر: مدة الحياة. ويعلم: يعقل ويدرك. وعلم أي: علمه ومعرفته. والشيء: ما هو موجود أو ممكن وجوده. وتراها: تبصرها أيها المخاطب عياناً. والأرض أي: جزء منها. فآل: لتعريف حقيقة الجنس. وأنزلنا: أطلقنا وأرسلنا. والماء: ماء المطر والبرد والثلج والأنهار والوديان. وأنبتت: أخرجت النبات بأمر الله. وكل: لاستغراق أفراد النكرة.

ويا أيها: انظر الآية ١. والجملة فعلية ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٧، تفيد التوكيد لنظيرتها قبل. وإن: حرف شرط جازم للدلالة على الحال. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وفي ريب: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفية. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لاسم المصدر: ريب، لأنه بمعنى الارتياب للمبالغة. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، وما بعدها سبب للجواب المقدر، أي: يحملكم ريبكم على تدبر الخلق، لأننا خلقناكم. وما قدره المعربون هنا لا يصلح للجواب. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية للتخفيف. ونا: ضمير متصل للعظمة مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». وخلقنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا:

تقدم في الآية السابقة سببه وجود الله المحقق لكل مخلوق. وقوله هذا من اليساوي، وهو تعبير من قول جمهور المعربين، ولا يناسب سياق الآية. انظر الفتوحات ٣: ١٥٤ وما سذكره بعد. ويحييها: يخلق فيها الحياة. والموتى: جمع ميت. وهو الذي فني بعد أن فارقت روحه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وكل: لاستغراق أفراد الجنس. والشيء: الموجود من المخلوقات والمحتمل وجوده. والتقدير: البالغ الاقترار والتحقيق. والساعة: يوم القيامة. وأل: عهدية ذكرية. وآتية: واقعة وحاصلة. وفيها أي: في حصولها كما وعد الله وقدّر بحكمته. ويعيهم: يخرجهم أحياء ويسيرهم للحساب. والقبور: جمع قبر. وهو المكان الذي يكون فيه الميت. وأل: ناثبة عن ضمير الغائبين.

وذا: اسم إشارة حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لثوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب لكل سامع أو قارئ يفيد البعد. والباء: حرف جر. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٤. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والحق: خبر «أن» الأولى مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لاسم الإشارة. والتقدير: ذلك شاهد يتبين به وجود الله. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. والمصادر المؤولة الأربعة بعد معطوفة في محل جر بالعطف. فالمحذوف كون خاص وقد نسب إلى أبي حيان سهواً، وهو قول ابن جُزَي، وجائز كما ذكرنا في الآية ١٧٨ من سورة البقرة. ويحيي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والموتى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة في محل رفع خبر «أن».

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «قدير» الذي هو خبر مرفوع لـ «أن». وآتية: خبر مرفوع لـ «أن». ولا: للتنصيص على نفي وجود الجنس، حرف مشبه بالفعل. ورب: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». وفيها: متعلقان بالخبر المحذوف. وفي: للظرفية المكانية. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «أن» التي قبلها. وفي المصدر المؤول من هذه معنى التوكيد، للمصدر الثاني: إحياء الموتى. وجملة بيعث: في محل رفع خبر «أن». ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر، ختاماً للاعتراض. ووزن يحيي: يُفَعِّلُ، وأصله «يُؤَخِّي» والهمزة مزيدة للمجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أفر، ونقل حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية. ووزن يرد: يُفَعِّلُ، وأصله «يُرَدِّدُ» وفيه إدغام أيضاً. واهتر وزنه: افْتَعَلَ، وأصله «اهتَزَزَ» سكنت الزاي الأولى وأدغمت في الثانية. ووزن ربت: رَعَتْ، وأصله «رَبَوَ» قلبت الواو ألفاً. ولما اتصل بقاء التانيث حذفت الألف. وبهيج وزنه: فَعِيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: بَهَجَ.

(٢) هذا من الوجيز، وهو قول منسوب إلى ابن عباس. وأبو جهل هو عمرو بن هشام المخزومي، كان من سادات قريش، وأشد الناس عداوة للإسلام، وتعتنا في المجادلة والخصام، حتى قتل في غزوة بدر. وفي بعض المطبوعات: «في النضر بن الحارث أيضاً».

«ذَلِكَ» المذكور، من بدء الخلق للإنسان إلى آخر إحياء الأرض، «بِأَنَّ»: بسبب أن «الله هُوَ الْحَقُّ»: الثابت الدائم، «وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى، وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٦، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ، لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ٧» (١) ونزل في أبي جهل (٢): «وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ، بِغَيْرِ

والمصدر المؤول من «كي» وما بعدها في محل جر. والتعلق بـ «يرد». ومن بعد: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «شيئاً» الذي هو مفعول به منصوب لـ «يعلم» أو للمصدر علم. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٧٠ من سورة النحل.

وترى: انظر الآية ٢. وهامدة: حال منصوبة عن: الأرض. والجملة معطوفة على جملة «إنا خلقناكم»، لا استئنافية خلافاً لما زعم المعربون. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وإذا: شرطية ظرفية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان تنازعت فيه الأفعال: اهتز وربا وأنبث. فيعلق بالأول. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أنزل». والجملة في محل جر مضاف إليه. والماء: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. وجملة اهتزت: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على «هامة» في محل نصب بالعطف. وربت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لاتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. والجملة معطوفة على جملة «اهتزت»، وكذلك جملة: أنبت. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المحذوف، أي: شيئاً كائناً. فليست زائدة كما ذكر المحلّي نقلاً من التلخيص.

وبهيج: صفة لـ «زوج» مجرورة. و«نطفة ومضغة» كل منهما على وزن: فَعْلَة بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر الفعل المبني للمجهول: نَطَفَ، ومُضِغٌ، عُرِّبَها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهي من الصفات الغالبة، والتاء مزيدة فيها للنقل من الوصفية إلى الاسمية. ووزن نقر: نَفَعِلُ، وأصله «نُؤَفِّرُ» والهمزة مزيدة للمجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أفر، ونقل حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية. ووزن يرد: يُفَعِّلُ، وأصله «يُرَدِّدُ» وفيه إدغام أيضاً. واهتر وزنه: افْتَعَلَ، وأصله «اهتَزَزَ» سكنت الزاي الأولى وأدغمت في الثانية. ووزن ربت: رَعَتْ، وأصله «رَبَوَ» قلبت الواو ألفاً. ولما اتصل بقاء التانيث حذفت الألف. وبهيج وزنه: فَعِيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: بَهَجَ.

(١) أي: للحساب والجزاء. وفي هذا تهديد للكافرين ووعد جميل للمؤمنين. والخلق للإنسان مع ما بعده في الآية ٥. وفيما عدا الأصل وخ: «خلق الإنسان». وقول المحلّي «بسبب» يعني أن ما

أقرب إليه من الآخرة. وأل: نائية عن ضمير الغائب. ونذيقه: ننيله ونُنزل به. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: عذاب. واليوم: الوقت والحين. والقيامة: قيام الموتى من القبور بالبعث. وأل: عهدية ذهنية. والعذاب: التعذيب. وذلك أي: ما ذكر من الخزي والعذاب. وقدمته: اكتسبته وأجرمته لك مقدماً. واليد: من المنكب إلى أطراف الأصابع. والظلم: الجور ووضع الشيء في غير موضعه. والعبيد: جمع عبد. وهو المخلوق المملوك قهراً وتعبدًا. والحريق: مصدر للفعل: حَرَّقَ، يفيد المبالغة في العذاب. وظلام: منسوب إلى الظلم للمبالغة. ونفي المبالغة يستلزم ثبوت المبالغة في الضد، أي: نهاية العدل والإنصاف.

وعن: للمجاززة المجازية تتعلق بـ «يضل». وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: خزي. واللام: للاستحقاق. والجملة في محل نصب حال ثالثة مقدرة عن فاعل: يجادل، عطفت عليها جملة: نذيقه. فهي في محل نصب بالعطف. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر يتعلق بالمصدر: خزي. والدينا: مجرور بالكسرة المقدرة. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «نذيق». وذلك... للعبيد: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للحال المحذوفة من مفعول: نذيق، أي: مقولاً له. وقول المحلي «ويقال له» نقله من البيضاوي مقحماً فيه الواو، فدل على المعنى وأخل بالإعراب. وذلك: انظر الآية ٦. والباء: للسببية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف لاسم الإشارة: ذا. والجملة ابتدائية في القول.

وقدمت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وبدا: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى ومضاف. والكاف: في محل جر مضاف إليه. والجملة صلة الموصول. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٤. وليس: نافية نفيد الحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. واسم ليس: ضمير يعود على لفظ الجلالة. والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما بعده. وظلام: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر: ليس. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول معطوف على «ما» في محل جر بالعطف، أي: بسبب فعلك وعدل الله في معاقبة المصيرين على الباطل. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والعبيد: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «ظلام».

(٣) روي أن بعض الأعراب كان يأتي إلى المدينة مسلماً، فإذا كثر ماله وعياله رضي واطمأن، وإذا أصابه شر في نفسه أو ماله أو عياله قال: «هذا دين سوء»، وارتد إلى الشرك. فترتل الآيات تبكيًا وتوبيحًا. الحديث ٤٤٦٥ في البخاري، وتفسير الخازن ٥:٥. والآية تعم من كان كذلك من الناس. ويعبده: يوحد ويقدسه ويطيعه. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد

علم، ولا هدى معه، «ولا كتاب منير» ٨: له نور معه، «ثاني عطفه»: حال أي: لاوي عطفه تكييلاً عن الإيمان - والعطف: الجانب عن يمين أو شمال - «ليضل»، بفتح الياء وضمها، (١) «عن سبيل الله» أي: دينه. «له في الدنيا خزي»: عذاب فقتل يوم بدر، «ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق» ٩ أي: الإحراق بالنار، ويقال له: «ذلك بما قدمت يداك» أي: قدمته - عُبِّرَ عنه بهما دون غيرهما، لأن أكثر الأفعال تراول بهما - «وأن الله ليس بظلام» أي: بذى ظلم «للعبيد» ١٠، فيُعَذِّبهم بغير ذنب. (٢) «ومن الناس من يعبد الله، على حرف» أي: شك في عبادته - شبه الحال على حرف جبل، في عدم ثباته - «فإن أصابته خير»: صحة وسلامة في نفسه وماله «اطمأن به»، وإن أصابته فتنة: محنة وسقم في نفسه وماله «انقلب على وجهه» أي: رجع إلى الكفر، «خسر الدنيا» بفوات ما أمّله منها «والآخرة» بالكفر - «ذلك هو الخسران المبين» ١١: البين - (٣) «يدعوه»: يعبد، «من دون

يعني أن هذه الآيات من صفة النضر، تابعة لما جاء عنه في الآيتين ٣ و٤، كررت مبالغة في الذم والتشنيع. انظر قرة العينين ص ٤٣٤ والبحر ٦: ٤٣٥.

(١) يريد القراءة «ليضل»، أي: ليخرج الناس عن طريق الحق. فاللام: للتعليل. وقول المحلي «بفتح الياء» يكون المعنى به: ليستمر في الضلال والشرك والعصيان. فاللام هي لام العاقبة والصيرورة. والتعلق بفعل: يجادل. انظر الآية ٥. والعلم هنا: المعرفة الفطرية الضرورية للإنسان. والهدى: الاستدلال الذي يرشد إلى المعرفة اليقينية. والكتاب: ما أنزل الله من وحي على الرسل. والضمير في «معه» للمجادل، أي: ولا كتاب منير كائن معه. والجانب من الإنسان: أحد طرفيه من رأسه إلى وركه. وتثنيه يكون معه انحراف وميل بالصدر مع الرأس والعنق، ومراد به الانصراف عن الحق ومعارضته.

وجملة من الناس من: معطوفة على نظيرتها في الآية ٣. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وبيان شموله لكل المتنفيات معاً، ولكل منها على جدة. وهدى وكتاب: معطوفان على «علم» مجروران، والأول بكسرة مقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. وثاني: حال ثانية منصوبة عن فاعل: يجادل، أي: مُعرَضاً. وجازت فيه الحالية لأن إضافته لفظية، والمعنى: ثانياً عطفه، إضافة لاسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. ومنير وزنه: مُفْعِل، وأصله «مُونُور» اسم فاعل من مصدر: أثار، والهمزة مزيدة للمبالغة، حذف منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أنير، وأعل حملاً على فعله فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ياء. والنفي للمبالغة يعني المبالغة في النفي.

(٢) السبيل: الطريق الواضح. والدنيا: الحياة التي هو فيها، وهي

والمراد أنه لا يستطيع بنفسه أن يلحق ضرراً ولا نفعاً. والضلال: الذهاب عن الصواب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

ويدعو: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. وما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب مفعول به. والثانية: معطوفة عليها في محل نصب بالعطف تفيد التوكيد. والجملة في محل نصب خبر ثالث لـ «انقلب». ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ما وما». ومن: للتمييز حرف جر. والجملة المنفية: في محل نصب صفة في الموضعين. وذلك: انظر الآية ٦. وهو: انظر آخر الآية ١١. والجملة اعتراضية. والبعيد: صفة لـ «الضلال» مرفوعة، صفة مشبهة تفيد المبالغة في البعد والضياع. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

(٢) يعني أن «هو»: المخصوص بالذم في محل رفع مبتدأ مؤخر خبره الجملة الصغرى قبله في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها قبل في محل رفع بالعطف. وكذلك شأن الجملة الكبرى: لبس المولى هو وهي في محل رفع صفة ثانية لـ «من». وفي الثانية معنى التوكيد أيضاً. وعبادته أي: أن الضرر لم يوقعه الصنم المعبود، ولكن عبادته سببه. وزيادة اللام للتقوية والتوكيد، فكأن العبارة كررت مرتين. وأقرب أي: أكثر قريناً في الحدوث ونيلاً للعباد، اسم تفضيل أريد به الإبهام بناء على دعوى المشركين. انظر فتح القدير ٣: ٦٢٣. وفي الوجيز أن المراد ببعد النفع نفيه، لأن العرب تقول عما لا يكون: «هو بعيد». وانظر معاني القرآن للزجاج ٣: ٤١٥. وقول المحلي «بتخيله» أي: بتخيل العابد ما يكون من النفع توهماً. وبش: بلغ الغاية في الشقاء والسوء والقبح، فعل ماض جامد لإشياء الذم والتعجب مبني على الفتح، أصله «بشش» نقلت حركة الهمزة إلى الباء للتخفيف.

والناصر: تفسير لـ «المولى». وجعل الصنم مولى ناصرًا للمشركين تهكم واستهزاء مع التشنيع والتقريع. وقد اختلف المعربون في هذه الآية على عشرة أقوال. الدر المصون ٨: ٣٢٨ والمغني ص ٢٥٧. واختار المحلي ما يوافق قراءة عبد الله بن مسعود: «يَدْعُو مَنْ» بدون اللام. فـ «مَنْ»: نكرة موصوفة في محل جر لفظاً ونصب مفعول به لـ «يَدْعُو». والجملة بدل من نظيرتها في الآية ١٢ في محل نصب، تفيد البيان والتوكيد. وضر: مبتدأ مرفوع خبره: أقرب. والجملة في محل نصب صفة لـ «مَنْ». ومن: لا ابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أقرب». والمولى: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة. وهو مذموم مرتين: الأولى في جنسه، والثانية في اختصاصه. وكذلك: العشير. وهو على وزن: الفَعِيل، بمعنى المُفَاعِل للمبالغة من مصدر: عاشَرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال المجازية، فيه وفي: المولى.

(٣) يعني أن ما ذكر من خسران المترددين يقابله ذكر فوز المخلصين، ليظهر الفرق الكبير. وانظر البحر ٦: ٣٥٧ والفتوحات ٣: ١٥٦. وفيما عدا الأصل والنسخ: بالثواب.

الله، من الصنم «ما لا يضرُّه»، إن لم يعبد، «وما لا ينفعُه». إن عَبدَه - «ذَلِكَ» الدعاء «هُوَ الضَّلَالُ البَعيدُ» ١٢ عن الحق - (١) «يَدْعُو لِمَنْ»، اللام: زائدة، «ضَرُّه» بعبادته «أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ»، إن نفع بتخيله، «لَبَسَ المَوْلَى» هو، أي: الناصر! «وَلَبَسَ العَشِيرُ» ١٣: الصاحب هو! (٢)

وَعُقِبَ ذِكْرُ الشَّاكِّ بالخسران، بذكر المؤمنين في الثواب (٣) في: «إِنَّ اللهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا، وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»، من الفُرُوض والنوافل «جَنَاتٍ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ. إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ

بذاته وصفاته وأفعاله. وحرف الجبل: جانبه الأقصى. وأصابه: ناله ونزل به. والخير: ما ينفع ويسر. واطمأن به: سكن إلى الإيمان واستقر فيه. والفتنة: الاختبار بما تكرهه النفس. وعلى وجهه أي: مرتدًا إلى الشرك. عُبِّرَ بالوجه للدلالة على السقوط الشنيع. وخسره: فقده وضيعه. والدنيا أي: ما فيها بما أصابه من فتنة. وما أمله منها أي: ما كان يرجوه من العزة والكرامة والمغنم. وفي الأصل وع: «ما أمله فيها».

والآخرة أي: ما فيها من النعيم والرضا. والخسران: الخسارة البالغة أقصى الحدود. ووزن اطمأن: افْعَلَّلْ، والزيادة فيه للمطامعة، وأصله «اطمأنن» نقلت حركة النون الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت النون في الثانية. والمبين: اسم فاعل فيه معنى المبالغة أيضاً للخسران. ومن الناس: انظر الآية ٣. والجملة معطوفة على الجملة الأولى من تلك الآية. وعلى حرف: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يعبد. والمعنى: قلقًا مترلزلًا. فـ «على» للمصاحبة. والجملة صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٥. وخير: فاعل مؤخر مرفوع. واطمأن: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بـ «إن». وبه: متعلقان بـ «اطمأن». والباء: للظرفية المكانية المجازية.

والجملة الشرطية معطوفة على جملة «يعبد» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وفتنة: فاعل مؤخر مرفوع. وانقلب: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على «مَنْ». وعلى وجه: متعلقان بالخبر المحذوف. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها، فهي مثلها. والدنيا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة، عطف عليها: الآخرة. فهو منصوب بالعطف. والجملة في محل نصب خبر ثان للفعل الناقص. وذلك: انظر الآية ٦. وهو: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب. والخسران: خبر مرفوع للمبتدأ اسم الإشارة: ذا. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والمبين: صفة لـ «الخسران» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة اعتراضية.

(١) يدعو أي: المرتد إلى الشرك. ومن دونه أي: من غيره. ويضره: يلحق به المكروه أو الأذى. ويضعه: يلحق به ما يسر ويسعد.

النسخ: «يشد»، وفي بعضها: «ليشده». الفتوحات ٣: ١٥٧. ويقطع نفسه أي: بحبس مجاريه ومنعه. والصحاح هو كتاب تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري. انظر منه (قطع). وفي الأصل: «ثم ليقطع أي ذلك الحبل ليختنق به بأن يقطع نفسه». ولينظر أي: ليتصور في نفسه النظر والتأمل. ويذهب: يمنع ويدفع. وكيده أي: ما فعل بنفسه من الاختناق احتيالاً لمنع النصر. وعبر عن هذا بالكيد استهزاء، لأنه لم يكده محسوده، وإنما كاد به نفسه. وما يغيطه منها: الشيء الذي يغضبه من نصرة الله، ويحرضه على الانتقام. وفيما عدا خ: «ما يغيط منها».

ومن: اسم شرط جازم. انظر الآية ٤. وجملة يظن: صغرى في محل نصب خبر «كان». وأن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل مخفف من «أن»، واسمه ضمير الشأن للتعظيم والتهويل والتوكيد. ولن: حرف ناصب يفيد التوكيد للمستقبل. وينصر: فعل مضارع منصوب. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «ينصر». والدنيا: مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وجملة لن ينصر: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يظن. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واللام: طلبية للأمر تعجيزاً وتينيساً، حرف جازم في المواضع الثلاثة، سكن تخفيفاً لدخول الفاء أو «ثم» عليه. والفعل بعده: مجزوم بالسكون.

والباء: زائدة للتقوية والتوكيد. وسبب: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «يمدد». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وجملة ليقطع: معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف، وعطفت عليها جملة: لينظر. فهي مثلها. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار الإبطالي، أي: النفي. ويذهبن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال.

وكيد: فاعل مرفوع ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة الاستفهامية في محل نصب سد مسد المفعولين لـ «ينظر»، لما فيه من معنى تضمن الرؤية العقلية، وقد آلت إلى معنى الخبرية للمبالغة، أي: لينظر عدم إذهاب كيده ما يغيط. ولا حاجة إلى تقدير حرف جر كما ذهب المعربون. ويغيط: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على: ما. والجملة صلة الموصول. ووزن يظن: يُفَعْلُ، وأصله «يَظُنُّ» نقلت حركة النون الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت النون في الثانية. ويغيط وزنه: يُفَعْلُ، وأصله «يَغِيطُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

ما يُريدُ ١٤، من إكرام من يُطيعه، وإهانة من يعصيه. (١)
«مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ»، أي: مُحَمَّداً نَبِيَّه، «فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ»: بحبل «إِلَى السَّمَاءِ» أي: سقف بيته، يشده فيه وفي عُقْبَه، «ثُمَّ لَيَقْطَعْ» أي: ليختنق به، بأن يقطع نفسه من الأرض، كما في «الصَّحاح»، «فَلْيَنْتَظِرْ: هَلْ يُذْهِبُنْ كَيْدُهُ» في عدم نصرة النبي «مَا يَغِيطُ» ١٥ منها؟ المعنى: فليختنق غيظاً منها فلا بُدَّ منها. (٢)
«وَكَذَلِكَ» أي: مثل إنزالنا الآيات السابقة، «أَنْزَلْنَاهُ» أي:

(١) أي: في الدنيا والآخرة، لا راد لما يفعل ولا معقب لأمره، لأنه يقضي بالحق والحكمة البالغة، ولا يظلم أحداً. ويدخلهم: يقضي لهم بالدخول ويسره. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما «جنات» منصوب بالكسرة. وآمن: صدق الله ورسوله وعرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وعمل: اكتسب وتحمل بنية أو قول أو فعل. والصالح: ما يرضاه الله. وأل: عهدية ذهنية. والجنة: الحديقة فيها الشجر والقصور والنعيم. وتجري: تسيل وتتدفق. ومن تحتها أي: من تحت قصورها. والأنهار: جمع قلة للنهر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والنهر: المجرى للماء. انظر: «الميسر». ويفعل: يخلق ويحقق. ويريده: يشاؤه ويقضي به.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وجملة يدخل: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به أول. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: عملوا. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. والجملة في محل نصب صفة لـ «جنات». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والأنهار: فاعل مرفوع. وجملة يفعل: صغرى أيضاً في محل رفع خبر لـ «إن» الثانية. والجملة الكبرى استئنافية لتقرير ما قبلها. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. ووزن يريد: يُفَعْلُ، وأصله «يُؤَرِّوْدُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذف منه حملاً على حذفها في: أريدُ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ياء. والجملة صلة الموصول. وحذفت همزة التعدية من «يُدخل» حملاً على: أدخلُ.

(٢) يعني: فليختنق غيظاً بسبب النصرة، فلا بد من حصولها. وفي الآية وعد جميل للمؤمنين، وتهديد وتهكم بالكافرين. فقد كان بعض المرتددين والمشركين يتوهمون أن الله سيخذل رسوله، وينصر الشرك والكفر، لما لهما من القوة الظاهرة، ويكيدون بالقول والعمل والإيذاء. ويظن: يتوهم ويغلب على رأيه. وينصره: يعينه في التغلب على الكفر وأصحابه. وقول المحلي «محماً» تفسير للمفعول في «ينصره». ويمد: يرفع ويعلي. و«أل» في السماء: نائبة عن ضمير الغائب. ويشده أي: يشد الحبل. وفي خ وع وبعض

المائدة. والنصارى: جمع نصران. وهو الذي يتبع النصرانية. والمجوس: العابدون للنار، يزعمون أن للعالم أصليين، هما النور والظلمة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في المواضع الثلاثة. وأشركوا: جعلوا الله من المخلوقات شريكاً في التقديس والطاعة. ويفصل: يحكم ويقضي. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الموتى من قبورهم بالبعث. وأل: عهدية ذهنية. والمؤمنون أي: من الذكور والإناث. وغيرهم أي: الفرق الخمس المذكورة بعدهم، إلا من آمن منها بالله ورسوله. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو حاصل من عملهم وغيره من المخلوقات.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن»، عطف عليه نظيره بعد. فهما في محل نصب بالعطف. والجملة بعد كل منها صلة له. والصابئين والنصارى والمجوس: معطوفات أيضاً منصوبات، والثاني بفتحة مقدرة. وجملة يفصل: صغرى في محل رفع خبر «إن» الثانية. والجملة الكبرى هذه في محل رفع خبر «إن» الأولى، وهي صغرى بالنسبة إلى ما قبلها الاستئنافية. وجاز إخبار «إن» بنظيرتها، لطول الفصل بينهما بالمعاطيف. وبين ويوم: كل منهما ظرف منصوب ومضاف يتعلق بـ «يفصل». والأول للزمان، والثاني للمكان. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «شهيد» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن» الثالثة. والجملة استئنافية تذيلاً تفيد السببية. ووزن هاد: فَعَلَّ، وأصله «هَوَدَ» قلبت الواو ألفاً.

(٣) يعني: وغير ذلك مما يريد. وفسر المحلي الرؤية بالعلم لأن سجود ما ذكر وصل إلينا بالعقل والتدبر، لا بالمشاهدة الحسية. والسماء: ما حول الأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. والأرض: موطن الحياة الدنيا. والشمس: الكوكب ينسخ الليل بنوره. والقمر: الكوكب الذي ينير في الليل. وأل: عهدية ذهنية في: الأرض والشمس والقمر، وهي في الباقيات: جنسية للاستغراق الحقيقي. والنجوم: الأجرام السماوية مفردة نجم. والجبال: جمع جبل. وهو ما ارتفع وغلظ من الأرض. والشجر: اسم جنس جمعي واحدته شجرة. ويراد به النبات عامة. والدواب: جمع دابة. وهو ما يمشي أو يتحرك من الحيوانات، أي: المخلوقات، يطلق على المذكر والمؤنث. وقول المحلي «تخضع له بما يراد منها» أي: تنقاد وتنفذ ما خلقت له. وفيما عدا الأصل وث: «يخضع له بما يراد منه». وكثير أي: عدد وافر جداً. والناس: البشر. وقوله «بزيادة» يعني أنهم يزيدون سجود الصلاة والعبادة، على سجود الخضوع أيضاً.

فسجودهم نوعان، والفعل «يسجد» بالنسبة إليهم يتضمن معنيين: حقيقياً ومجازياً. وحق: وجب وثبت لكفره وعصيان. والعذاب: التعذيب في الدنيا والآخرة عقوبة وتنكيلاً. قال: عهدية ذهنية. ويشقه أي: يهنه ويذله بالشقاوة. ويفعل أي: قادر على الفعل والتحقيق، لا راد له ولا مانع. ويشاء أي: يريد ويقضيه. والواو في

القرآن الباقي، «آيات بينات»: ظاهرات حال، «وأن الله يهدي من يريد» ١٦ هُذاه، (١) معطوف على هاء «أنزلناه».

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا»، هم اليهود، «وَالصَّابِّينَ»: طائفة منهم، «وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا، إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، بإدخال المؤمنين الجنة، وإدخال غيرهم النار. «إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»، من عملهم، «شَهِيدٌ» ١٧: عالم به، علم مُشاهدة. (٢)

«أَلَمْ تَرَ»: تعلم «أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ»، أي: تخضع له بما يُراد منها، «وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؟» وهم المؤمنون، بزيادة على الخضوع في سُجُود الصلاة، «وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ». وهم الكافرون، لأنهم أبوا السجود المُتَوَقَّف على الإيمان. «وَمَنْ يُهِنِ اللَّهَ: يُشْهِهْ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرَمٍ»: مُسَعِدٍ. «إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ» ١٨، من الإهانة والإكرام. (٣)

(١) أي: ويضل من يريد إضلاله، فيوفق كل إنسان فيما يناسب اختياره واستعداده ومقاصده، وما تقتضيه الحكمة البالغة. والآيات السابقة: ما أوحى من القرآن قبل هذه الآية. ط: «الآية السابقة». وأنزلناه: أوحيناه ونوحيه. والمراد أنه لا تفاوت في إنزال بعضه ولا إنزال كله. والآية: العبارة القرآنية المحدودة بالفاصلة. وقول المحلي «حال» أي: أن «آيات»: حال موطئة من مفعول: أنزل، منصوبة بالكسرة عوضاً من الفتحة، وتفيد المبالغة والتوكيد. وبيانات: صفة لها منصوبة بالوصفية. وجازت الحالية في اسم الذات لوصفه. ويهديه: يوجه قدراته إلى الصلاح ويثبت في الإيمان. ويريد: يشاء ويقضي.

والواو: حرف استئناف. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: أنزل، لبيان النوع والتوكيد، ومضاف إلى اسم الإشارة: ذا. انظر الآية ٦. والجملة استئنافية. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٤. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة في محل رفع خبر: أن. والمصدر المؤول من «أن» معطوف في محل نصب بالعطف. والتقدير: أنزلناه وهداية الله لمن يريد. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة يريد: صلة الموصول. وبيته وزنها: فَيْعَلَةٌ، صفة مشبهة مؤنثة فيها معنى المبالغة من مصدر: بان، وأصلها «بَيِّنَةٌ» أدغمت الياء الأولى في الثانية.

(٢) أي: علم تحقق واقع، عرفه صاحب العمل ومن معه من الناس والملائكة أيضاً. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وقول المحلي «طائفة منهم» أي: جماعة من اليهود. وفي هذا خلاف. انظر تعليقنا على تفسير الآيتين ٦٢ من سورة البقرة و٦٩ من سورة

للفعل قبله. وجملة يشاء: صلة الموصول.

(١) يعني ما ذكر في الآية ١٧ من طوائف الكفار بعد «الذين آمنوا». وهذا من البيضاوي، وهو قول بعض المفسرين. وعن ابن عباس: أنهم أهل الكتاب قالوا للمؤمنين: نحن أولى بالله منكم، وأقدم منكم كتاباً، ونبينا قبل نبيكم. ورد عليهم المؤمنون، وكانت هذه خصومتهم في المدينة، فنزلت الآيات ١٩ - ٢٤. الواحد ص ٣١٩. والخصم: المخاصم والمعادي، اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: خاصم، يُعبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وخصمان أي: فريقان مختلفان. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذان: اسم إشارة مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى. وخصمان: خبر مرفوع بالألف أيضاً. وعبر عنهما بعد بلفظ الجماعة مراعاة للمعنى. والجملة استئنافية. وهذان أصله «هاذان» بثلاث ألفات، حذفت الأولى رسماً، والثانية لالتقاء الساكنين.

(٢) وهو لو سقطت منه قطرة على جبال الدنيا لأذابتها. واختصموا: اختلفوا وتجادلوا. وكفر: كذب الله ورسوله. وقطعت لهم أي: فضلت على مقدار أجسامهم وأعمالهم. والثياب: جمع ثوب. وهو ما يلبس. والنار: نيران جهنم. وأحيطت بهم النار أي: جعلت محيطه بهم من كل جانب. وهي عبارة مختلة بتصرف مما في البيضاوي، جعل فيها الفعل اللازم مبنياً للمجهول، مع ضرورة الفاعل نائب فاعل، فجاءت دلالتها بعكس المراد، لأن النار صارت هي المحاطة بالكافرين. والصواب: أحاطت بهم النار. هذا إن لم تدع القلب في التركيب للمبالغة. ويصّب: يراق ويلقى من أعلى. والرؤوس: جمع رأس؛ وهو ما فوق العنق من الإنسان. وخص بالذكر هنا إهانة وتشنيعاً، لأن الرأس يكون مكرماً في الأصل.

وفي: للسببية تتعلق بـ «اختصم». والجملة في محل رفع صفة لـ «خصمان». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والذين: في محل رفع مبتدأ. وجملة كفروا: صلة الموصول. وقطعت: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتعليل تتعلق بـ «قطع». وثياب: نائب فاعل مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة قبلها. ومن: للتمييز تتعلق بصفة محذوفة لـ «ثياب». ويصّب: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع يتعلق به «من» التي هي حرف جر لا ابتداء الغاية المكانية. وهو على وزن: يُفْعَلُ، وأصله «يُصْبَبُ» نقلت حركة الباء إلى الساكن قبلها وأدغمت الباء في الثانية. والجملة في محل رفع خبر ثان. وفوق: مجرور بالكسرة ومضاف. ورؤوس: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والحميم: نائب فاعل مرفوع. وأل: عهدة ذهنية. ووزن حميم: فَعِيلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: حَمَّ يَحْمُ، على وزن: فَعِلَ يَقَعْلُ، عُبر بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

«هَذَانِ خَصْمَانِ» أي: المؤمنون خصم، والكفار الخمسة (١) خصم - وهو يطلق على الواحد والجماعة - «اِخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» أي: في دينه، «فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ»، يلبسونها، يعني أحيطت بهم النار، «يَصْبُ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ» ١٩: الماء البالغ نهاية الحرارة، (٢) «يَصْهَرُ»: يذاب «بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ»، من شحوم وغيرها، «و» تُشَوَّى به

الدواب متقلبة عن ألف: دابة، لوقوعها قبل ألف منتهى الجموع، فصار «الدَّوَابُّ» أبدلت اللام دالاً وأدغمت في الدال الثانية، وسكنت الباء الأولى وأدغمت في الثانية. ويُهن أصله «يُؤْهِونُ» والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي، حذف منه حملاً على حذفها من: أهيئ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ياء: يُهَيِّئُ. ولما جزم حذفت الباء لالتقاء الساكنين. ووزن مكرم: مُفْعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: أَكْرَمَ، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة، وأصله «مُؤَكَّرِمٌ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي أيضاً، حذف منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التقرير. والخطاب لكل من يصلح له التدبر. ولم: حرف جازم. وتر: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والجملة استئنافية. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٤. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «يسجد». ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل، عطف عليه «من» و«الشمس» وما بعدها من المرفوعات الستة. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: تر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة في الموضعين. ومن: للتمييز تتعلق بصفة محذوفة لـ «كثير» قبلها، حذف مثلها بعد لدالتها عليه. والواو: للحال والاقتران. و«كثير» الثاني: مبتدأ مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حق». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: الناس.

والواو: حرف استئناف. ومن: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم. انظر الآية ٤. ويهن: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والفاء جوابية للتعليل، لأن ما بعدها سبب للجواب المحذوف، أي: لا يُكْرَمُ لأنه لا مكرم له. وما: حرف نفي. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ «مكرم» المجرور لفظاً والمرفوع محلاً. ومن: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وجملة يفعل: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد تقرير ما قبلها. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به

﴿الْجُلُودُ ٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ٢١ لَضَرْبِ رُؤُوسِهِمْ، (١)
﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ أي: النار، ﴿مِنْ غَمٍّ﴾ يلحقهم
بها، ﴿أَعِيدُوا فِيهَا﴾: رُدُّوا إليها بالمقامع، ﴿و﴾ قيل لهم:
﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ ٢٢ أي: البالغ نهاية الإحراق. (٢)

وقال في المؤمنين: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٍ - بِالْجَرِّ، أي: منهما بأن يُرْصَع اللؤلؤ
بالذهب، وبالنصب (٣) عطفًا على محلّ «من أساور» - ﴿وَلِيَأْشَهُمْ
فِيهَا حَرِيرٌ﴾ ٢٣، هو المُحَرَّم لُبْسُهُ (٤) على الرجال، في الدنيا،

البطون: جمع بطن. وهو ما بين الصدر والحوض. والجلود:
جمع جلد. وهو غشاء الجسم. وأل: نائمة عن ضمير الغائبين، أي:
جلودهم. والمقامع: جمع مقمعة. وهي المطرقة. والحديد:
المعدن الصلب الأسمر المعروف. والباء: للسببية تتعلق
بـ «يصهر». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع نائب
فاعل. والجملة في محل نصب حال من: الحميم. وفي: للظرفية
المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. والجلود: معطوف
على «ما» مرفوع بالعطف. وتقدير «تشوى» لبيان المعنى، لا لتوجيه
الإعراب. خ: «يشوى». واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم
المحذوف للمبتدأ: مقامع. والجملة معطوفة على جملة «يصب» في
محل رفع بالعطف. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «مقامع».
(١) أرادوا: رغبوا وقصدوا وحاولوا. والنار أي: المخصصة لهم.
والغم: الكرب وشدة الحزن. وفيها أي: في المواضع المعدة
لتعذيبهم في النار. والذوق: مماسة يكون معها إدراك الطعم.
والمراد به هنا إدراك الألم. وكل: لاستغراق الأجزاء، مفعول فيه
نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف بفيد التكرار متعلق بالفعل:
أعيد. وما: حرف مصدري. وجملة أرادوا: صلة الحرف
المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه.
والتقدير: يعادون كلَّ وقتٍ إرادتهم الخروج. وأن: مصدرية
للمستقبل حرف ناصب. ويخرجوا: فعل مضارع منصوب بحذف
النون. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل
نصب مفعول به لـ «أراد». و«من» الأولى: لابتداء الغاية المكانية،
والثانية: للسببية، تتعلقان بـ «يخرج».

وأعيدوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو:
في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق.
وفي: لانتها الغاية المكانية مع إشعار بالظرفية، عُبرَ بها للدلالة
على أن خروجهم لم يتحقق، تتعلق بـ «أعيد». والجملة في محل
رفع خبر ثالث للاسم الموصول. وجملة «ذوقوا عذاب الحريق»:
في محل رفع نائب فاعل للفعل المقدّر: قيل. وجملته معطوفة على
جملة: أعيدوا، في محل رفع بالعطف. وعذاب: مفعول به

منصوب ومضاف. والحريق: مضاف إليه مجرور. ووزن أعيد:
أفعل، أصله «أُعِيدَ» والهمزة مزيدة للتعدية والجعل، نقلت حركة
الواو إلى الساكن قبلها وقلت الواو ياء. ووزن ذوقوا: فَعْلُوا، أصله
«اذْذُوقُوا» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فسقطت همزة
الوصل. وحريق على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى اسم الفاعل: مُفْعِلٌ،
للمبالغة من مصدر: أَحْرَقَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.
وانظر آخر الآية ٩.

(٢) يريد القراءة: «لؤلؤًا». ومحل الجار والمجرور «من أساور»:
النصب لأنهما متعلقان بصفة محذوفة للمفعول الثاني المحذوف،
أي: شيئًا كائنًا. وليست «من» زائدة، خلافًا لما في المنحة، بل هي
للتعويض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني. وفي المؤمنين أي:
في شأنهم وثوابهم، وهم من ذكر في الآية ١٧. وانظر الآية ٣١ من
سورة الكهف. ويدخلهم: يقضي لهم بالدخول ويسره لهم. وعمل:
اكتسب وتحمل من نية أو قول أو فعل. والصالح: ما يرضاه الله.
وأل: عهدية ذهنية. والجنة: انظر الآية ١٤. ويحلون: يُلَبَّسون
الحُلِيَّ. والأساور: جمع أسورة. والأسورة: جمع سوار. وهو ما
يوضع في المعصم من المصوغات. ويرصع: يحلى ويركب فيه.
وعبارة المحلى مستقاة من البيضاء يتصرف، وفيها قلب للتركيب،
لأن المراد: بأن يرصع الذهب باللؤلؤ.

وجملة إن: استئنافية. ويحلون: فعل مضارع مبني للمجهول
مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع نائب
فاعل. والجملة في محل نصب حال مقدرة عن مفعول: يدخل.
والوزن: يُفَعَّوْنَ، وأصل الفعل «يُحَلِّلِي» على وزن: يُفَعَّلُ،
والتضعيف للجعل والتعدية، أدغمت اللام الأولى في الثانية،
وقلبت الياء ألفًا: يحلّى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف
لالتقاء الساكنين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يحلى».
وأساور: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من
الصرف. ومن ذهب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «أساور». ومن:
للتبيين. وسوار وزنه: فعال، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر:
سارَه، أي: علاه وأحاط به، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.
ووزن لؤلؤ: فَعْلٌ، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة من مصدر: لَأَلَّ،
عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة أيضًا.

(٣) يعني أنه يكون في الآخرة حلالًا للذكور والإناث. واللباس: ما
يلبس من الثياب، وزنه: فعال، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من
مصدر: لَبَسَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والحري: ما
نسج من الخيوط التي تفرزها دودة القزّ، سمي النسيج بما نسج منه.
ووزن حري: فَعِيلٌ، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة من مصدر: حَرَّ،
أي: خلّص من كل عيب، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.
وهو خبر مرفوع للمبتدأ: لباس. والجملة معطوفة على جملة
«يحلون» في محل نصب بالعطف. وفيها: متعلقان بحال محذوفة
عن: لباس. وفي: للظرفية المكانية.

الفاعل للمبالغة، أي: مستويان في حق النزول به والعبادة فيه، خبر مقدم مرفوع للمبتدأ: العاكف. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: عاكفهم وبإديهم. والجملة في محل نصب حال من: الناس. والمقيم أي: في مكة.

والبادي: البدوي القادم للعبادة، معطوف على «العاكف» مرفوع بالضمّة المقدرة. وفيما عدا الأصل وخ: «والباد» بحذف الياء للتخفيف تبعاً لرسم المصاحف، وإثباتها جائز لبيان القراءة التي اختارها المحلي. ويريد: يقصد ويفعل. عُيِّرَ بالإرادة عن الفعل، للمبالغة في التشنيع، لأن الزجر عنها أبلغ من الزجر عن الفعل نفسه. والإلحاد: العدول عن القصد والاعتدال. وقد يكون بحق. ولذلك قيد بالظلم، أي: المجاوزة للحق. وزيادة الباء في «بظلم» للتقوية والتوكيد. وقول المحلي «ولو بشتم الخادم» أي: ولو كان الظلم بمثل هذا الشتم. وفيما عدا الأصل: «ولو شتم الخادم». ونذيقه: نخسه ونُزل به. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً.

وإن: للتوكيد. انظر الآيتين ١ و ١٧. وعن: للمجازاة المجازية في «سبيل»، والحقيقية في «المسجد»، تتعلق بـ «يصدون». والجملة معطوفة على صلة الموصول جملة: كفروا، عبر فيها بالمضارع للدلالة على الاستمرار. والمسجد: معطوف على «سبيل» مجرور. والذي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر صفة ثانية لـ «المسجد». وجملة جعلناه: صلة الموصول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم المصدر سواء. ومن: اسم شرط جازم خبره جملة الشرط والجواب. انظر الآيتين ٤ و ١٨. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاسمية قبلها في محل نصب بالعطف. وفي: للظرفية المكانية أيضاً تتعلق بـ «يرد». وإلحاد: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. وبظلم: متعلقان بالمصدر: إلحاد. ونذق: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر: شيئاً كائناً. وأليم: صفة لـ «عذاب» مجرورة. والبادي وزنه: الفاعل، اسم فاعل مشتق من مصدر: بدا، عُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «البادو» قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت. وأليم وزنه: فَعِيلٌ، بمعنى: مُفَعِّلٌ، للمبالغة.

(٣) انظر الآية ١٢٥ من سورة البقرة. واذكر أي: يامحمد لنفسك ولقومك وقت تبييننا. وفي هذا توبيخ وتقريع لمن هُذِّدَ بالآية ٢٥. وبيناه: أوضحناه وعيناه. وقدر المحلي «بيئنا وأمرنا» إشارة إلى تضمين «بوا» معنيين آخرين، يقتضي أولهما مفعولاً، والثاني تفسيراً لمفعول. الفتوحات ٣: ١٦٣. والمكان: تل صغير حينذاك. والبيت: ما سبيني فيه الكعبة. وأل: عهدية ذكرية. ورفع أي: إلى السماء وطمس واندثر واختفى أثره، كما يظهر من سياق العبارة نقلاً من التلخيص، خلافاً لما ذكره الزمخشري وبعض المفسرين، من أن

﴿وَهُدُوا﴾، في الدنيا، ﴿إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ - وهو: لا إله إلا الله - ﴿وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ ٢٤، أي: طريق الله المحمود، ودينه. (١)

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: طاعته، ﴿وَعَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ مَسْجَداً وَمُتَعَبِّداً لِلنَّاسِ، سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ الْمُقِيمُ﴾: الباء: زائدة - «بظلم» أي: بسببه، بأن ارتكب منهياً، ولو بشتم الخادم، ﴿نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ ٢٥: مؤلم أي: بعضه. ومن هذا يؤخذ خبر «إن» أي: نذيقهم من عذاب أليم. (٢)

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا﴾: بيئنا ﴿لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ لبيته، وكان قد رفع من زمن الطوفان، وأمرناه ﴿أَنْ لَا تَشْرِكَ بِى شَيْئاً، وَطَهَّرَ بَيْتِي﴾ من الأوثان، ﴿لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ﴾: المقيمين به، ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ ٢٦: جمع راكم وساجد: المصلين، (٣)

(١) هدوا: ألهموا أي: ألهمهم الله وأرشدهم. والطيب: الصالح الدائم الخير، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: طاب، عبر بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو على وزن: فَعِيلٌ، وأصله «طَيِّبٌ» أدغمت الياء الأولى في الثانية. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والقول: ما يقال من الكلام. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والمحمود: المستحق لجميع الثناء بذاته وصفاته وأفعاله. وفي خ وط والساوي والمنحة: «المحمودة».

وهدوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، والوزن: فُعُوا، أصله «هُدُوا» استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو التي في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على جملة «يحلون» في محل نصب أيضاً، عطفت عليها نظيرتها بعد. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن: الطيب. وصراط: مجرور بالكسرة ومضاف. والحميد: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية لتوكيد المبالغة والكمال. ووزن حميد: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حُمِدَ.

(٢) يعني أن هذه الجملة حذفت لدلالة جواب الشرط عليها، وهي صغرى في محل رفع خبر «إن»، تقدر بعد: البادي. وكفر: كَذَبَ الله ورسوله. ويصد: يصرف ويرد. وعن المسجد أي: عن التوحيد في الكعبة المشرفة. وأل: عهدية ذهنية. والحرام: المحرم. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وجعل: صَيَّرَ، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف يتعلق به: للناس. واللام: للاختصاص. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وتقدير المحلي «منسكاً ومتعبداً» قريب مما ذكر ابن عطية في المحرر ٤: ١١٥ وهو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. انظر البحر ٦: ٣٦٣. وسواء: اسم مصدر بمعنى اسم

حاشية الكشف ٣: ١٥٢. وأذن فيهم: أعلمهم بصوت عال. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أذن». والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي، إذ الحج واجب عليهم جميعاً، ثم خص به المسلمون. وبالحج أي: بالدعوة إليه ووجوبه، جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: أذن. وأل: عهدية ذهنية. والباء: للملازمة. وأبو قبيس: جبل مشرف على الكعبة المشرفة. وبنى بيتاً أي: أمر ببنائه. وأجيبوه: أطيعوه واستجيبوا لأمره. ووزن أذن: فعل، والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، أصله «أذُن» أدغمت الذال الأولى في الثانية.

(٢) يعني أن «كل ضامر» معناه الجمع أي: ضوامر، فكان الضمير للجمع حملاً على المعنى. ويأتوك أي: يستجيبوا لدعوتك ويجيبوا إلى البيت الحرام، فعل مضارع مجزوم بحذف النون، لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تؤذن فيهم يأتوك. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن: الناس. ورجالاً: حال منصوبة عن فاعل: يأتي. وعلى كل: معطوفان على «رجالاً» في محل نصب بالعطف. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وكل: للتكثير لا لاستغراق أفراد النكرة. وهو استغراق مجازي. والمهزول: الذي أتعبه السفر فأجهده وأضعفه.

ويأتين: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر صفة لـ «كل». وهو من نادر الكلام لسبيين: وصف «كل» بدلاً من المضاف إليه، ومراعاة معنى الجمع مع أنها مضافة إلى مفرد نكرة. انظر حاشية الدسوقي على المغني ١: ٧٧ - ٧٨ و ٢٠٧ - ٢٠٨ والدر المصون ١: ١٨٠ - ١٨١ و ٢٦٥: ٨ - ٢٦٦. ويأتوا: انظر «هدوا» في الآية ٢٤. ووزن ضامر: فاعل، اسم فاعل من مصدر: ضَمَرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة.

(٣) هذا تفسير للباس. والفقر: الحاجة إلى الغير لفقد ما يكفي. وقول المحلي «ليحضروا» يعني: ليكونوا حاضرين. وفيما عدا خ: «يحضروا». والمنافع: جمع منفعة. وهو ما يستعان به للوصول إلى الخير، وزنه: مَفْعَلَة، مصدر ميمي بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: نَفَعَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأقوال أي: أن للعلماء في ذلك ثلاثة أقوال، هي المذكورة هنا في الموضعين. ويذكروا اسم الله أي: يكبروا ويلبوا ويحمدوا ويهللوا، بالقلب واللسان والعمل. والأيام: جمع يوم. والمعلوم: المعين شرعاً. وعشرة أي: العشرة الأوائل. ويوم عرفة: يوم الوقوف في جبل عرفة. وهو التاسع من ذي الحجة. والنحر: ذبح الهدايا والضحايا، ويكون في العاشر من ذي الحجة. والتشريق: تقديد اللحم وبسطه. وأيامه ثلاثة بعد يوم النحر.

وقوله «إلى آخر» قيد ليوم عرفة أو يوم النحر. ورزقهم أي: أعطاهم إياه وبسره لهم. فالمفعول الثاني محذوف. والبهيمة: ذات الأربع من الدواب عدا الوحوش. والأنعام: جمع قلة للأنعام. وأل:

«وَأَذَّنْ»: نادٍ «في الناس، بِالْحَجِّ» - فنادى على جبل أبي قبيس: «يا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ بَنَى بَيْتًا، وَأَوْجَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ إِلَيْهِ. فَأَجِيبُوا رَبَّكُمْ». والتفت بوجهه يميناً وشمالاً، وشرقاً وغرباً، فأجابه كُلُّ مَنْ كُتِبَ لَهُ أَنْ يَحُجَّ، من أصلاب الرجال وأرحام الأمهات: لَيْلِكَ اللَّهُمَّ لَيْلِكَ - (١) وجواب الأمر: «يَأْتُوكَ رَجَالًا»: مُشَاءً، جمع راجلٍ كقائم وقيام، «و» زُكْبَانًا «عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ» أي: بعير مهزول - وهو يُطلق على الذكر والأنثى - «يَأْتَيْنِ» أي: الضوامر حملاً على المعنى، (٢) «مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ» ٢٧: طريق بعيد، «لِيَشْهَدُوا» أي: ليحضرُوا «مَنَافِعَ لَهُمْ»، في الدنيا بالتجارة أو في الآخرة أو فيها - أقوال - «وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ» أي: عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، أو يوم عرفة أو يوم النحر إلى آخر أيام التشريق - أقوال - «عَلَى مَا رَزَقَهُمْ، مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ»: الإبل والبقر والغنم التي تُنحر في يوم العيد، وما بعده من الهدايا والضحايا. «فَكُلُوا مِنْهَا»، إذ كانت مُسْتَحَبَّةً، «وَأَطِيعُوا الْبَاسِ الْفَقِيرَ» ٢٨ أي: الشديد الفقر، (٣) «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ» أي: يُزيلوا

البيت رفع بناؤه إلى السماء وقت الطوفان. انظر الدر المنثور ٤: ٣٥٢ - ٣٥٣. وفي القولين وهم، ذكرناه في التعليق على تفسير الآية ٩٦ من سورة آل عمران. وتشركه: تجعله شريكاً في التقديس والطاعة. والشيء: ما هو موجود من الخلق أو متوهم. وطهره: انزع ما يكون فيه. فقد كانت القبائل هناك تعبد الأصنام. والطائف: من يطوف حول الكعبة عبادة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي، في المواضع الثلاثة.

والواو: حرف استئناف. وإذ: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل المقدّر. والجملة استئنافية. وجملة بوانا: في محل جر مضاف إليه. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «بوا». وإبراهيم: مجرور بالفتحة. ومكان: مفعول به منصوب ومضاف. وأن: حرف تفسير لما تضمنه «بوا» من معنى الأمر. وفي الأصل: «بأن». ولا: حرف جازم معناه النهي، أي: طلب ألا يقع الفعل. والباء: للإلصاق المعنوي يتعلق بـ «تشرك». ولا تشرك... الأنعام: تفسير للأمر. وجملة لا تشرك: ابتدائية في التفسير لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها الجملتان بعد. وطهر: فعل أمر مبني على السكون. وبيتي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. واللام: للتعليل أيضاً حرف جر يتعلق بـ «طهر». والطائفين: مجرور بالياء، عطف عليه: القائمين والركع. فهما مجروران بالعطف. والسجود: صفة لـ «الركع» مجرورة. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

(١) النص من التلخيص، وهو رواية للحسن ذكرها الثعلبي والواحدي، وفيه زيادات من أصحاب الأخبار والقصص. انظر

كُل: عَل، أصله «أَوْكُل» حذفت همزة القطع للتخفيف، فسقطت همزة الوصل لتحرك ما بعدها.

(١) أي: وفتح واو الفعل، يعني القراءة «وَلْيُؤْفُوا». والقراءتان بمعنى واحد: يحققوا التنفيذ والأداء تاماً وافياً. ويقضي: يقطع ويفصل، ومنه الإزالة والنزع. وقول المحلي «الظفر» أي: وغيره كشعر الرأس والعانة، مما يُجِلُّ به المُحَرِّم.

وشم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والعطف على جملة: أطعموا، والمراد: بعد نحر الهدايا وقضاء جميع المناسك. واللام: حرف جازم معناه الأمر في الموضوعين. انظر الآية ١٥. وتفت: مفعول به منصوب ومضاف. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجملة يؤفوا: معطوفة على التي قبلها. والوزن: يُقْعُوا والأصل «يُؤْفُوا» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت من الفعل حملاً على حذفها من المضارع: أوفى، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

(٢) انظر تعليقنا على تفسير الآية ٩٦ من سورة آل عمران. والنذور: جمع نذر. وهو ما أوجبه الإنسان على نفسه شرعاً. وطواف الإفاضة: الدوران حول الكعبة المشرفة سبعة أشواط، بعد النزول من عرفات. ووزن يَطْوِف: يَتَمَعَّلُ، والزيادة فيه للمبالغة في المطاوعة، وأصله «يَتَطَوَّفُ» أدغمت الواو الأولى في الثانية، وسكنت التاء وأبدلت طاء وأدغمت في الطاء الثانية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. واللام: طلبية للأمر. انظر الآية ١٥. ويطوفوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والباء: للإلصاق المجازي تتعلق بـ «يطوفوا». والجملة معطوفة على جملة: ليقتضوا. والعتيق: صفة لـ «البيت» مجرورة، صفة مشبهة تدل على المبالغة من مصدر: عَتَقَ. وأل: جنسية لتوكيد المبالغة والكمال.

(٣) يعني الآية ٣ من سورة المائدة. وقول المحلي «الأمر أو الشأن» أي: الموضوع العظيم القدر. والخبر هو اسم الإشارة «ذا» في محل رفع. انظر الآية ٦. وهو هنا مثل قول العرب «هذا» للفصل بين كلامين، أي: لاستئناف كلام جديد. والمذكور أي: ما ورد في الآيات ٢٦ - ٢٩. ويعظمها: يجعلها ويقدرها حق قدرها من المراعاة والأمثال. والحُرْمَةُ: ما حُرِّمَ شرعاً، وزنه: فَعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حُرِّمَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وحركت الراء في الجمع بالضم إتياعاً لحركة الحاء. وخير: مفيد جداً فيه النفع الوافر والثواب العظيم. وعند ربه أي: في حكمه وجزائه. وأحل: جعل حلالاً مباحاً. ويتلى: يقرأ ويرتل من القرآن. وتحريمه: آية تحريمه. ووزن أحل: أفْعَلُ، وأصله «أَحْلَلُ»، والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. ووزن يتلى: يُفْعَلُ. وأصله «يُكَلُّو» فلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً.

وجملة «الأمر ذلك»: استئنافية. ومن: اسم شرط جازم. انظر

أوساخهم وشعثهم، كطول الظفر، «وَلْيُؤْفُوا» - بالتخفيف والتشديد - (١) «تَنُورَهُمْ» من الهدايا والضحايا، «وَلْيَطَّوَّفُوا» طواف الإفاضة، «بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ» ٢٩ أي: القديم، لأنه أول بيت وُضِعَ للناس. (٢)

«ذَلِكَ» خبر مبتدأ مُقَدَّر، أي: الأمر أو الشأن ذلك المذكور، «وَمَنْ يَعْظُمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ»، هي ما لا يَجِلُّ انتهاكه، «فَهُوَ» أي: تعظيمها «خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ» في الآخرة. «وَأَجَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ» أكلاً بعد الذبح، «إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ» تحريمه في «حُرْمَتِ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةِ» الآية. (٣) فلاستثناء منقطع. ويجوز أن يكون متصلاً.

لتعريف ماهية الجنس. والهدايا: جمع هدية. وهي ما يساق إلى الحرم للذبح تطوعاً أو كفارة أو فدية أو نذراً. والضحايا: جمع ضحية. وهي ما يذبح من الأضاحي في العيد الأضحي. خ: «من الضحايا والهدايا». وكلوا منها أي: من لحومها. وهو أمر بإباحة، لأن الجاهلين يحرمون الأكل منها. وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب للتنبيه والتوقيف. وقوله «مستحبة» يعني أنها للتطوع، أي: ليست كفارة أو فدية أو نذراً، فيباح أكل صاحبها منها. وهذا مذهب الشافعي. انظر أحكام القرآن ص ١٢٩٠ - ١٢٩٢. وفي الأصل: «إذ كانت مستحبة». وفيه ما يخالف مذهب الجمهور، باستحباب الأكل من التطوع وغيره. وأطعموا: أمر وجوب.

ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يأتين». واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً، والتعلق بـ «أذن» أو «يأتوا» للتنازع، والثاني أولى. انظر الآية ٥. وجملة يشهدوا: صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. ولهم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «منافع». واللام: للاختصاص. ويذكروا: فعل مضارع معطوف منصوب بحذف النون. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب بالعطف. واسم: مفعول به منصوب ومضاف. وفي وعلى: متعلقان بـ «يذكر»، والأولى: للظرفية الزمانية، والثانية: للسببية. وما: اسم موصول في محل جر بـ «على». وجملة رزقهم: صلة الموصول ختام التفسير. ومن: للتبيين حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن «ما». وبهيمة: مجرور بالكسرة ومضاف إضافة الصفة إلى موصوفها للمبالغة في الوصف. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «كلوا». والجملة استئنافية عطف عليها جملة: أطعموا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والباء: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والفقر: صفة منصوبة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. ووزن بهيمة: قَبِيلَةٌ، صفة مشبهة للمبالغة من مصدر: بَهِمَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية، لأنه من الصفات الغالبة. وهو يكون للمذكر والمؤنث. والأصل فيه أنه ما لا نطق له من الحيوان. ووزن

والتحريم لما عرض من الموت ونحوه. ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ من: للبيان، أي: الذي هو الأوثان، ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ ٣٠ أي: الشُّرك بالله في تلييتهم، أو شهادة الزور، (١) ﴿حُنْفَاءَ لِلَّهِ﴾: مُسلمين عادلين عن كُلِّ دين سوى دينه، ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾: تأكيد لما قبله، وهما حالان من الواو. ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ﴾: سقط ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾، فَتَحَطَّطَ الطَّيْرُ ﴿أَيَّ: تَأَخَّذَهُ بِسُرْعَةٍ﴾، ﴿أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ﴾ أي: نُسْقَطَهُ ﴿فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ ٣١: بعيد. فهو لا يُرجى خلاصه. (٢) ﴿ذَلِكَ﴾ يُعَدَّرُ قبله «الأمر»: مبتدأ، (٣) ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا﴾ أي: فَإِنَّ تعظيمها - وهي البُدن التي تُهدى للحرم - بَأَن تُسْتَحْسَنَ وَتُسَمَّنَ ﴿مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ ٣٢ منهم. وَسُمِّيَتْ شَعَائِرَ لِشَعَارِهَا بِمَا تُعْرَفُ بِهِ أَنَّهَا هَدْي، كَطَعْنِ حَدِيدَةٍ بِسَنَامِهَا. (٤)

الآية ٤. والجملة الشرطية معطوفة على الاستثنائية. وحرمان: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة ومضاف. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: هو، مصدر استعمل بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الفاء عليها. والجملة في محل جزم جواب الشرط. واللام للاختصاص و«عند»: يتعلقان ب«خير». وأحلت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. واللام: للتعليل تتعلق ب«أحل». والأنعام: نائب فاعل مرفوع. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة استثنائية. والآ: حرف استثناء. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مستثنى. ويتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. وفيه ضمير مستتر نائب الفاعل يعود على «ما». وتقدير «تحريمه» لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق ب«يتلى». والجملة صلة الموصول.

(١) الاستثناء منقطع بالنظر إلى أن ما ذكر في آية المائدة بعضه ما ليس من جنس الأنعام، ومتصل بالنظر إلى ما ذكره المحلي هنا. واجتنبوه: اجعلوه جانباً وابتعدوا عنه. والأمر بالاجتناب أبلغ مما إذا كان بعدم الملازمة. والرجس: القذر والأوساخ، والوثن أفضعها. وهو تمثال من الحجارة أو غيرها يعبد المشركون، وزنه: فَعَلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: وَثَنَ، أي: ثَبَتَ، عُيِّنَ به عن اسم الذات لوكيد المبالغة. والأوثان: جمع قلة أريد به الكثرة لتحليته بـ «أل» الجنسية الاستغراقية. وإنما جاء الحصر في جمع القلة للتحقير. وتلييتهم أي: ما كان المشركون يذكرونه في التلبية، من عبارات الإشراف. وفي الصاوي والمنحة وبعض المطبوعات: «تلييتكم». وشهادة الزور: الإعلام الكاذب في الخصومة.

والفاء: حرف استئناف. واجتنبوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق بين واو الفعل وواو

الجماعة. والجملة استثنائية. والرجس: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ومن: تتعلق بحال محذوفة عن: الرجس. وتقدير «الذي هو» لتوضيح معنى البيان في «من». والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والجملة معطوفة على التي قبلها. وقول: مفعول به منصوب ومضاف. والزور: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. (٢) الحنفاء: جمع حنيف. وغير مشركين به أي: غير عابدين أو مطيعين في المعصية شيئاً من الأشياء. وغير: وصفية للمغايرة. والمشرک: من جعل لله شريكاً من خلقه في التقديس والطاعة. وقول المحلي «تأكيد لما قبله» يعني أن «غير»: حال مؤكدة للحال التي قبلها - وهي حنفاء - لأن معناهما واحد، إذ الحنيفية هي التوحيد وعدم الشرك. وقوله «الواو» أي: فاعل اجتنب، في الموضعين، لأن الفعلين متنازعان هنا. والسماء: ما كان عاليًا فوق الأرض. وتخطفه: تسلبه وتتوزعه. وفي الفتوحات: «فَتَحَطَّطَهُ» للمبالغة والتكثير. والطير: اسم جمع واحد طائر. وهو الحيوان يطير بجناحيه في الهواء. والريح: الهواء الشديد الحركة. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة.

ولله: متعلقان ب«حنفاء». واللام: للتعليل. وبه: متعلقان ب«مشرکين» الذي هو مضاف إليه مجرور بالياء. والواو: حرف استئناف. ومن: اسم شرط جازم. انظر الآية ٤. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين، وثانيتها تتعلق ب«يشرك». وكأنما: كافة ومكفوفة، معناها تأكيد الظن والتوهم. يعني أن المشرک هالك لا محالة، تحقق وثبت أنه لا يملك لنفسه حيلة، لتوزعه في الضلال، وسقوطه في الضياع. وخر: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على «من». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استثنائية. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق ب«خر». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية.

وتخطف: فعل مضارع مرفوع. والطير: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم، عطفت عليها الجملة التالية. فهي في محل جزم أيضاً. والتعبير بالمضارع فيهما لاستحضار تلك الحال الماضية العجيبة، كأنها تحصل الآن. وأو: عاطفة لأحد الشئين. وتهوي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والباء: للتعدية تتعلق ب«تهوي». والريح: فاعل مرفوع. وفي: للظرفية المكانية تتعلق أيضاً ب«تهوي». ووزن خر: فَعَلٌ، وأصله «خَرَزَ» سكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية. وتهوي وزنه: تَفَعَّلَ، وأصله «تَهَوَّى» استقلت الضمة على الياء فسكنت. وسحق وزنه: فَعِيلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: سَحَقَ.

(٣) انظر الآية ٣٠. والجملة استثنائية أيضاً.

(٤) يعظمها: يجلها ويقدرها حق قدرها بالالتزام والعمل التام. والشعائر: جمع شعيرة. وهي عبادات الحج المشروعة، ومنها البُدن أي: الإبل والبقر التي تنحر بمكة تقريباً إلى الله. وعبر بالتأنيث عن التعظيم لإضافته إلى مؤنث. وتقوى القلوب أي: أفعال قلوبهم

استئناف. ولكل: متعلقان بـ «جعل». واللام: للاختصاص حرف جر. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. وأمة: مضاف إليه مجرور. ومنسكا: مفعول به للفعل قبله منصوب. والجملة استئنافية.

(٣) أي: لجميع ما أمر به ونهى عنه. وقول المحلي «ذبحا قربانا» أي: أن يذبحوا ما يتقربون به إلى الله. وهو تفسير للقراءة الأولى. وتفسير الثانية: «مكانه»، أي: مكان الذبح. وانظر الآية ٢٨. واللام: للتعليل بعدها «أن» مضرة جوارا. انظر الآية ٥. والجار والمجرور في «ليذكروا» متعلقان بـ «جعل». والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. ويمتد الاعتراض إلى آخر الآية ٣٥. وإلهم: المعبود بحق وحده، مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: إله. وواحد: متفرد بالآلوهية ليس كمثله شيء، صفة للخبر مرفوعة تفيد التوكيد. والجملة اعتراضية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وله: متعلقان بـ «أسلموا». واللام: للاختصاص. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض.

(٤) أي: صدقة التطوع بعد ما يجب عليهم من الإنفاق والزكاة، ويذلون ما يملكون في وجوه الخير. ويشركهم: بلغهم ما يسرهم وتُسعدهم. وذكر الله أي: ذكر اسمه أو وعده ووعدته وأحكامه، في كل موطن. وخافت أي: إجلالا له وتعظيما وطاعة. والصابر: المتجلد يتحمل ولا يجزع. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وأصابهم: نزل بهم ونالهم. وإقامة الصلاة: تأديتها متقنة بشروطها وأركانها وآدابها. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. ورزق: أعطى ومنح، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما محذوف. والتقدير: إياه. وهو الضمير العائد على الاسم الموصول.

وبشر: فعل أمر مبني على السكون حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والمختبين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: عهدية ذهنية. والجملة معطوفة على التي قبلها. والذين: اسم موصول في محل نصب صفة لـ «المختبين». وإذا: شرطية للترار تتعلق بالفعل: وجل. انظر الآية ٥. والجملة الشرطية صلة الموصول. وذكر: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. ولفظ الجلالة: نائب فاعل مرفوع. ووجلت: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والناء: حرف تأنيث. والصابرين: معطوف على «المختبين» منصوب بالياء. وكذلك «المقيمي» الذي هو اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وأل: حرفية موصولة للعاقل أيضا. وما: اسم موصول في محل جر في الموضعين. والجملة بعد كل منهما صلة له. والجملة الثانية هي ختام للاعتراض. وعلى: للسببية تتعلق باسم الفاعل: الصابر. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يفق». والجملة معطوفة أيضا على «المختبين» في محل نصب بالعطف، أي: والمنفقين مما رزقناهم إياه. ووزن مخبت: مُعْجِل، اسم فاعل من مصدر: أخبت، والهمزة مزيدة للمبالغة، وعُجِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «مُؤَخِّبٌ» حذف منه

«لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ»، كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها، «إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى»: وقت نحرها، «ثُمَّ مَحْلُهَا» أي: مكان حَلِّ نحرها «إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ» ٣٣ أي: عنده. والمراد الحرم جميعه. (١) «وَلِكُلِّ أُمَّةٍ» أي: جماعة مؤمنة، سلفت قبلكم، «جَعَلْنَا مَنَسَكًا» - بفتح السين: مصدر، وبكسرهما (٢): اسم مكان - أي: ذبحا قربانا أو مكانه، «لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ» عند ذبحها. «فَالَهُمْ آلَهُ وَاحِدٌ. فَلَهُ أَسْلِمُوا»: انتقادوا، (٣) «وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ» ٣٤: المطيعين المتواضعين، «الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ»: خافت «قُلُوبُهُمْ، وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ» من البلايا، «وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ» في أوقاتها، «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ» ٣٥: يتصدقون. (٤)

التقية. والتقوى: خشية الله وتجنب غضبه بالامتنال للأمر والنهي. والقلوب: جمع قلب. وهو من الإنسان: ما يكون فيه الإدراك والعواطف والتدبير. والإشعار: وضع علامة تميز الشيء مما سواه. ومنهم أي: من المعظمين. وأولى من هذا أن تكون أل: نائبة عن ضمير الغائبين في «القلوب»، كما ذكرنا قبل.

وانظر الآية ٣٠. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، لأن ما بعدها سبب للجواب المحذوف. والتقدير: فهو تقي لأن تعظيمها من أفعال ذوي التقوى. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. ومن: للتبعيض حرف جر. وتقوى: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف إلى فاعله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة في محل جزم جواب الشرط. ووزن شعائر: فعائل، أصله «شعائر» أبدلت الياء همزة لأنها حرف مد زائد في المفرد، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. ووزن تقوى: فعُلى، اسم مصدر للفعل: اتقى، أصله «وقيا» أبدلت الواو تاء، وقلبت الياء واوا للفرق بين الاسم والصفة.

(١) يعني مكة كلها. وانظر آخر الآية ٢٩. وفيها أي: في الشعائر ومنها البدن. والمنافع: جمع منفعة. وهي خير الدنيا والآخرة. والأجل: الوقت المحدد. والمسمى: المعلوم شرعا. ولكم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: منافع. واللام: للاختصاص. وفي وإلى: متعلقان بحال محذوفة عن المبتدأ. وجازت الحالية من النكرة لتقدم إحدى شبهي الجملتين عليها. والجملة استئنافية. ومسمى: انظر الآية ٥. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وإلى: للعندية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: محل. وهو على وزن: مفعِل، اسم مكان من مصدر: حَلَّ يَحِلُّ، وأصله «مَحْلِلٌ» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية التي قبلها.

(٢) يريد القراءة «منسكا». وجعل: شرع وفرض. والواو: حرف

الشرطية معطوفة على الجملة قبلها. وجملة أطعموا: معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. والقانع: مفعول به منصوب، عطف عليه: المعتر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضوعين. والكاف: اسمية للتشبيه. انظر الآية ١٦. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «سخر». والجملة استثنائية. ولعل: حرف شبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم «لعل». والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث. وجملة تشكرون: صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير في «لكم»، أي: مترجى لكم الشكر، وكي يرجى لكم شكر النعم. ووزن صواف: فواعل، قلبت فيه ألف «صافة» وأوا حملاً على التصغير، وأصله بعد القلب «صوافف» سكنت الفاء الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز التقاء الساكنين: الألف والفاء، لأن الأول حرف مد والثاني مدغم، وهما في كلمة واحدة. ووزن معتر: مُفْتَعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: اعتر، والزيادة فيه للمبالغة، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأصله «مُعْتَرٌّ» سكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية.

(٢) كان الجاهليون من العرب يضعون شرائح لحم البدن حول الكعبة المشرفة، ويضمخونها بالدماء، وأراد المسلمون فعل ذلك، فنزلت الآية تبين وجه الصواب. انظر لباب النقول. والمراد أن الله لا يقبل نحر الهدي، ولا يشب عليه، إلا إذا وقع موقعاً من وجوه الخير. واللحوم: جمع لحم. وهو العضل الرخو بين الجلد والعظم. والدماء: جمع دم. وهو ماء الحياة، السائل يجري في الشرايين والأوردة. وتكبروه أي: تعظموه وتقديسوه وتشكروه وحده. والزيادة في الفعل للدعاء. وفي الأصل: «للمعالم دينكم ومناسك حجه».

وانظر آخر الآية ٣٤.

ولن: حرف ناصب معناه توكيد النفي للمستقبل. وينال: فعل مضارع منصوب. ولحوم: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وبيان شموله للحوم والدماء معاً، ولكل منهما على حدة. ودماء: معطوف على «لحوم» مرفوع. والجملة ابتدائية في اعتراض. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وحصر ما بعده. وقد وقع بين متنافيين. وينال: فعل مضارع مرفوع. وفي ذكره معنى التوكيد. والتقوى: فاعل مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة معطوفة على المنفية ختام الاعتراض. ومنكم: متعلقان بحال محذوفة عن: التقوى. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية.

وكذلك: انظر الآيتين ١٦ و ٣٦. والجملة استثنائية وفيها معنى التوكيد أيضاً لما في الآية ٣٦. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة. انظر الآية ٥. والجار والمجرور في «لتكبروا» متعلقان بـ «سخر». وعلى: للسمية حرف جر يتعلق بـ «تكبر». وما: حرف مصدري. وهدي: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والكاف: ضمير متصل مبني على

«والبُذْن»: جمع بَذَنَة - وهي الإبل - «جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ»: أعلام دينه، «لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ»: نفع في الدنيا كما تقدم، وآخر في العقبى. «فادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا» عند نحرها «صَوَافٍ»: قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى، «فإذا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا»: سقطت إلى الأرض بعد النحر - وهو وقت الأكل منها - «فَكُلُوا مِنْهَا» إن شئتم، «وأطعموا القانع» الذي يقنع بما يُعطى ولا يسأل ولا يتعزز، «والمُعْتَرِّ»: السائل أو المتعزز. «كَذَلِكَ» أي: مثل ذلك التسخير «سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ»، بأن نُنَحِرَ وَتُرْكَبَ - وإلا لم تُطَقْ - «لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» ٣٦ إنعامي عليكم. (١) «لَنْ يَنَالِ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا»، أي: لا يُرفعان إليه، «وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ»، أي: يُرفع إليه منكم العمل الصالح الخالص له، مع الإيمان. «كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَكْبُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ»: أرشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه. «وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ» ٣٧، أي: المُوحِّدين. (٢)

الهمزة حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَخْبِثُ. وكذلك حذفت من «مقيم» اسم الفاعل من مصدر: أقام، وأصله «مُقِيمٌ»، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلب الواو ياء. (١) سميت البذنة كذلك لأنهم كانوا يسمنونها، حتى تصير بدنية. وهي الإبل خاصة عند الشافعي، والإبل والبقر عند أبي حنيفة. وجعل: صير، فعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما محذوف يتعلق به: من شعائره. ومن: للتبعيض. وآخر أي: ونفع مغاير. وفيما عدا الأصل وخ: «وأجر». والعقبى أي: الآخرة وهي العاقبة لكل إنسان. وادْكُرُوا اسم الله أي: قولوا: «الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَالْيَك». والصواف: جمع صافة، أي: قائمة تصف رجلها ويدها اليمنى. والمعقولة: المقيدة بالحبل لثلاث تنفر. والجنوب: جمع جنب. وهو جانب الحيوان. فحين يذبح تلامس جنوبه الأرض لشدة اضطرابه. وانظر الآية ٢٨. وسخرناها: ذللناها وهيأناها لما خلقت له. وقول المحلي «وإلا لم تطق» أي: وإن لم نسخرها لم تتمكنوا من ركوبها ونحرها. وتشكرونها: تذكرونها دائماً، وتُشَوِّنَ على مسخرها بالقلب واللسان والعمل.

والبدن: مفعول به لفعل محذوف على الاشتغال يفسره المذكور، أي: وجعلنا البدن. وفي هذا توكيد بذكر الجملة مرتين مقدرة وملفوظة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة معطوفة على جملة «جعلنا» في الآية ٣٤. ولكم: انظر الآية ٣٣. والجملة «لكم خير»: في محل نصب حال من البدن. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة بعدها استثنائية. وصواف: حال منصوبة عن الضمير في «عليها». والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تتعلق بـ «كلوا». انظر الآية ٥. والجملة

«خَوَّانٌ» أدغمت الواو الأولى في الثانية.

(٢) نزلت هذه الآية وقت الهجرة من مكة. فعن ابن عباس أنه لما خرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر: «أخرجوا نبئهم. إنا لله، وإنا إليه راجعون. لَيْهْلِكُنَّ». فنزلت الآية تبيح القتال، وتبشر بالنصر. وقال أبو بكر: لقد علمت أنه سيكون قتال. الترمذي ٣١٦:٨ والنسائي ٢:٦ والمسنود ١: ٢١٦ والمستدرک ٦٦:٢ و٢٤٦ و٣٩٠ و٧:٣ وتفسير الطبري ١٧: ١٧٢. والراجح أن الحديث مرسل. انظر الصحيح المسند من أسباب النزول ص ١٣٩ - ١٤٠. فالآية مكية لأنها نزلت بالقرب من مكة، كما ذكر المحلي في مستهل تفسير السورة، وناسخة لما كان من النهي عن القتال، في آيات متقدمة، ومقررة لما جاء في الآية ٣٨. وأذن: أبيع وأجيز. والذين يقاتلون أي: الذين يصلحون للقتال ويريدونه. وظلموا: اعتدي عليهم. والنصر: العون للغلبة على المشركين والمعتدين، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والقدير: المبالغ في الاقتدار والتمكن بلا معين أو منازع.

وأذن: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وللذين: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والجملة استثنائية. واللام: للتبليغ حرف جر. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر. وجملة يقاتلون: صلة الموصول. والباء: حرف جر. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٤. وظلموا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بـ «أذن». والواو: للحال والاتزان. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «قدير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». واللام هي اللام المزلحقة معناها المبالغة في التوكيد والحال. والجملة في محل نصب حال من: الذين.

يريد قراءة «لَهْدِمَتْ» أي: نُقِضَتْ من أساسها أو عُطِّلَتْ. والتضعيف في الفعل للتكثير والمبالغة. وقول المحلي «هم» أي: المؤمنون الذين ظَلَمُوا. وأخرجوا: أخرجوا إلى الهجرة ظلماً وعدواناً. والديار: جمع دار. وهي موطن الإقامة والاستقرار. والحق: السبب الموجب للإخراج من الديار. وبغير حق أي: بما يغاير الحق، فهو الظلم والباطل. وغير: وصفية للمغايرة. ويقولوا أي: قالوا بالكلام، عُبِّرَ بالمضارع عن الماضي للدلالة على الاستمرار. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح عبده. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والدفع: الردع والتنحية والإزالة بقوة. وبعضهم ببعض أي: تسليط بعضهم - وهم المؤمنون - وإظهارهم على الآخرين الكافرين. وذلك الدفع هو إذنه لأهل دينه في مجاهدة الكفار. فلولا إذنه لهم بالجهد لعطل المشركون والملحدون العبادات في كل زمان.

«إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا غَوَائِلَ الْمُشْرِكِينَ. إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ» في أمانته «كُفُورٍ» ٣٨ لنعمته، وهم المشركون. المعنى أنه يعاقبهم. (١) «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ»، أي: للمؤمنين أن يُقَاتِلُوا - وهذه أول آية نزلت في الجهاد - «بِأَنَّهُمْ»، أي: بسبب أنهم «ظَلَمُوا»، بظلم الكافرين إياهم، «وَأَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» ٣٩. (٢)

هم «الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ» في الإخراج، ما أخرجوا «إِلَّا أَنْ يَقُولُوا»، أي: بقولهم: «رَبَّنَا اللَّهُ» وحده. وهذا القول حق، فالإخراج به إخراج بغير حق. «وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ» بدل بعض من «الناس»، «بِبَعْضٍ لَهْدِمَتْ» - بالتشديد للتكثير، وبالتخفيف - (٣) «صَوَامِعُ» للرهبان، «وَبِيعٌ»: كنائس

الضم في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر بـ «على». ووزن ينال: يَفْعَلُ، وأصله «يَنْبَلُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها وقلت الياء ألفاً. (١) في الآية وعد بنصر المؤمنين، وتهديد بهزيمة الكافرين. فعن مقاتل بن حيان أن المسلمين كانوا يشكون، إلى النبي ﷺ بمكة، إيذاء المشركين لهم، ليأذن لهم بقتالهم، فيقول لهم: «اصْبِرُوا، فَإِنِّي لَمُ أَوْمَرُ بِالْقِتَالِ». فنزلت الآية تبشر بعون الله، والدعوة إلى الصبر. الفتوحات ١٦٩:٣ والصاوي ١٠٣:٣. ويدفع عنهم: يمنع عنهم ويرد ويحميهم. وفي الفتوحات والصاوي والمطبوعات: «يُدْفَعُ». والزيادة في الفعل للمبالغة. وآمن: صدق الله ورسوله وعرف قلبه التوحيد وما يتعلق به. والغوائل: الدواهي والأمور العظيمة. ولا يحبه: لا يوده ويمقته فلا يريد له الخير. وتفسير ذلك بالمعاقبة هو من باب ذكر المسبب بدلاً من السبب. والخوان: الكثير الغدر والإخلال. والكفور: الكثير الجحود والإنكار، بزعم أن النعم مصدرها الأصنام. فهما مبالغتان لاسم الفاعل. والتفي للمبالغة يعني المبالغة للنفي.

وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ١. وجملتا «يدفع ولا يحب»: كل منهما صغرى في محل رفع خبر «إن» قبلها. والجملتان الكبريان استثنائيتان، وفي الثانية توكيد لما في الأولى وبيان للسبب. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بـ «يدفع». والذين: اسم موصول في محل جر. وجملة آمنوا: صلة الموصول. ولا: نافية تقيد الحال اللازمة. ونفي الحب يعني إثبات الكره مؤكداً. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مفعول به منصوب. وكفور: صفة لـ «خوان» مجرورة. وبحب وزنه: يُفْعَلُ، وأصله «يُؤْخِيبُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُحِبُّ، ونقلت حركة الباء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الباء في الثانية. وخوان وزنه: فَعَالٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: خَانَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله

للمبالغة فعله: صُومِعَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والبيع: جمع بَيْعَةٍ. وهي للنصارى عامة، على وزن: فَعْلَةٍ، مصدر الهيئة للفعل: باعَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. والصلوات: جمع صلاة. وهي هنا اسم مصدر بمعنى المُصَلَّى للمبالغة أيضًا. وقيل: معربة من لفظ «صَلَوْتُ» أي: مكان الصلاة. والمراد أن إذن الله بالجهاد، للأمم المؤمنة، يحفظ لها دينها حين تكون سالحة تجاهد. والمساجد: جمع مسجد. وهو موضع صلاة المسلمين. ويذكر: يقدس ويوحد بالدعاء والعبادة. وينصره الله أي: يؤيده ويقويه ليغلب أعداءه. وقد يتأخر ذلك لعدم نضج الأمة وقصورها عن السيادة، أو لكثرة الخَبَث فيها، أو لقلة التضحية والبذل، أو ليتحقق استفاد كل طاقة والاعتماد على الله وحده، أو لضعف الإخلاص والتجرد لأمر الله، أو لوجود بعض صلاح وخفاء الباطل في العدو، أو لعجز الأمة عن تقبل الحق والعمل به. في ظلال القرآن ٥: ٦٠٣ - ٦٠٦. وينصر دينه أي: يجاهد للدفاع عنه وإعلاء شأنه.

وصوامع واسم: كل منهما نائب فاعل مرفوع للفعل قبله. وبيع وصلوات ومساجد: معطوفة على «صوامع» مرفوعة بالعطف. وفي: للطرفية المكانية تتعلق بـ «يذكر». وكثيراً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يذكر، لبيان النوع والتوكيد. والجملة في محل رفع صفة للأسماء الأربعة المتقدمة. والواو: حرف استئناف. واللام: جواية للتوكيد واقعة في جواب قسم محذوف. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة في التحقيق استئنافية. وينصرون: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة جواب القسم. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١ وقوي عزيز: خبران مرفوعان لـ «إن»، وهما صفتان مشبهتان فيهما معنى المبالغة. والجملة اعتراضية. وقوي وزنه: فَعِيل، من مصدر: قَوِيَ، وأصله «قَوِيٌّ» قلبت الواو الثانية ياءً وأدغمت فيها الياء الأولى.

(٢) يعني: للثواب والعقاب. وفي الآية مديح، وإخبار بالغيب أن نصر المؤمنين سيكون. ومكناهم: جعلنا لهم السلطان ونفذ الأمر. والأرض أي: قطعة منها. فآل: لتعريف حقيقة الجنس. وأقاموا الصلاة: أدوها متقنة مسددة كما فرضت بشروطها وواجباتها وأدابها. وآتوا الزكاة: دفعوها لمن يستحقها. وآل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين. وأمروا به أي: حثوا عليه وطلبوا العمل به. والمعروف: ما استحسنته الشرع والعقل السليم والعرف الصالح. والمنكر: عكسه. والنهي: طلب الكف عن الفعل أو عدم وقوعه. وآل: عهديّة ذهنية في الموضعين. وقول المحلي «جواب الشرط» يعني: جملة «أقاموا». وقوله «هو» أي: الشرط. وقوله «قبله» أي: قبل الاسم الموصول «الذين». فيكون هذا الاسم خبراً للمبتدأ المقدر، وفي ذلك مدح أيضاً.

لنصارى، «وَصَلَوَاتُ»: كنائسُ لليهود بالعبرانية، «وَمَسَاجِدُ» للمسلمين، «يُذَكَّرُ فِيهَا» أي: المواضع المذكورة «اسمُ الله كَثِيرًا»، وتنقطع العبادات بخرابها. «وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ»، أي: ينصر دينه - «إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ» على خلقه، «عَزِيزٌ» ٤٠: منيع في سلطانه وقدرته - (١) «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ»، بنصرهم على عدوهم، «أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ، وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ»: جوابُ الشرط، وهو وجوبه صلة الموصول. ويُقَدَّرُ قبله «هم»: مبتدأ. «وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» ٤١، أي: إليه مرجعها في الآخرة. (٢)

والذين: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ المقدر: هم. والجملة استئنافية، فيها معنى المدح. والأولى أن يكون الاسم الموصول في محل جر، بدلاً من نظيره في الآية ٣٩. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أخرجوا». والجملة صلة الموصول. وبغير: متعلقان بـ «أخرجوا» أيضاً. والباء: للסיببية. ولا يجوز التعلق بحال من نائب الفاعل لثلاثي يفسد المعنى. وإلا: حرف استثناء ملغى. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٢٢. والمصدر المؤول في محل جر بدل من «غير»، لا من «حق» كما زعم الزمخشري في الكشاف ٣: ١٦٠، وصاحب التلخيص. والتقدير: أخرجوا بسبب قولهم. وقد غاب هذا عن أبي حيان ومن تابعه، فأنكروا جواز البدل هنا، لفقد النهي والنفي والاستفهام، مع أن النفي بـ «غير» واضح صريح، أظهره المحلي بقوله: ما أخرجوا. وهو لم يرد الحصر بذلك. انظر البحر ٦: ٣٧٤ والدر المصون ٨: ٢٨٢ - ٢٨٣ والفتوحات ٣: ١٦٩.

وجملة يقولوا: صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. ولفظ الجلالة: خبر مرفوع للمبتدأ: رب. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». والواو: حرف استئناف. ولولا: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لوجود، أي: امتنع التهديم الكامل لوجود الجهاد. ودفع: مبتدأ مرفوع مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى، خبره محذوف، أي: كائن. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والناس: مفعول به للمصدر «دفع»، أي: أن دَفَعَ اللهُ النَّاسَ. وبيعض: متعلقان بالمصدر. والباء: للإضافة، إذ لا تجوز الاستعانة ههنا تأدياً. واللام: جواية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وهدمت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تانيث. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية. وديار أصله «دِوَارٌ» قلبت الواو ياءً لأنها عين في «فعال»، جمعاً لمفرد معلّ العين بالقلب.

(١) أي: غالب على أمره، لا ينازعه أحد. والصوامع: جمع صُومعة. وهي بناء مرتفع محدب الأعلى، يكون متعبداً لخواص النصارى. ووزن صُومعة: فَوَعْلَة، مصدر بمعنى اسم المفعول

أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر. وهذا خلاف ما زعمه النحاة، من أن القوم لا مفرد له من لفظه، وأن واحده رجل. وعاد وثمود من العرب العاربة في عشرات آلاف وعشرات قبل الميلاد، أقدم الأمم المعروفة التي بقيت لها آثار في الأرض. والأصحاب: جمع صاحب، أي: الملازمون بالإقامة والاستقرار. ومدين: مدينة في حذاء تبوك على ساحل البحر الأحمر. وشعيب نبي عربي من ذرية مَدْيَن بن إبراهيم. والقبط: أهل مصر القدماء.

والواو: حرف استئناف. وإن: حرف شرط جازم معناه الخبر المجازي، غُيِّرَ به للمبالغة والتوكيد، أي: لقد كذبوك كما كذبت الأمم المهلكة، فلا تبتس لأن لك أسوة بمن قبلك، واصبر كما صبر أولو العزم من الرسل. والتعبير بالمضارع للدلالة على الاستمرار. وانظر الآية ٥. والفاء: جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المقدر كما شرحنا. وقد: حرف تحقيق. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «كذبت». وقوم: فاعل مرفوع ومضاف، عطفت عليه الأسماء المرفوعة الخمسة. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. وإبراهيم: مضاف إليه مجرور بالفتحة. وكذلك: مدين. وكُذِّبَ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وموسى: نائب فاعل مرفوع بالضملة المقدرة. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف، والتحقيق بـ «قد» منسحب عليها أيضًا. ووزن كُذِّبَ: فَعَلَّ، والتضعيف للنسبة، أصله «كُذِّبَ» أدغمت الذال الأولى في الثانية.

(٢) يعني من الجزاء العادل الحكيم. والمراد: سيكون للمكذبين لك مثله، إذا أصرّوا على التعنت والعصيان. ففي الآية وعيد وتهديد بالاستئصال، كما حصل للأمم المهلكة قبل. والكافر: المكذب لله ورسوله. وأخذتهم: أهلكتهم. والإنكار هنا بمعنى تغيير الشيء بوضه، أي: جعل الموت والخراب مكان الحياة والعمارة. وتكذيب: مفعول به للمصدر: إنكار. وفيما عدا السخطين والفتوحات: «بتكذيبهم». والتقرير: حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه. والمعنى: فليعترف المشركون بأن إهلاكهم أولئك كان حقًا. وللاستفهام هنا معنى آخر، هو التعجب، أي: ما أشد ما كان إنكاري عليهم وما أعدله!

والفاء الأولى: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وللكافرين: متعلقان بـ «أملئ»، وفيهما إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر للتشنيع عليهم بصفة الكفر. واللام: للاختصاص. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جزم بالعطف أيضًا. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جزم. والفاء الثانية هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وكيف: اسم استفهام لطلب تعيين الحال، مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم لـ «كان». ونكير: اسمها مرفوع بالضملة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ومضاف. والجملة استئنافية.

﴿وَأَن يَكْذُوبَكَ﴾ إلى آخره - فيه تسلية للنبي ﷺ - ﴿فَقَدْ كَذَّبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمَ نُوحٍ﴾، تأنيث «قوم» باعتبار المعنى، «وعاد»: قوم هود «وثمود» ٤٢: قوم صالح، «وقوم إبراهيم وقوم لوط» ٤٣، وأصحاب مَدْيَن: قوم شعيب، «وكُذِّبَ مُوسَى» كذبه القبط لا قومه بنو إسرائيل - أي: كذب هؤلاء رُسُلَهُمْ، فلك أسوة بهم - (١) ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾: أمهلتهم بتأخير العقاب لهم، ﴿ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ﴾ بالعذاب. ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ ٤٤ أي: إنكاري عليهم تكذيبهم يهلكهم؟ والاستفهام للتقرير، أي: هو واقع موقعه. (٢) ﴿فَكَأَيِّن﴾، أي: كم «مِن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا» - وفي قراءة: «أهْلَكْنَاهَا» - «وَفِي ظَالِمَةٍ»، أي: أهلها بكفرهم، «فَفِي خَاوِيَةٍ»: ساقطة «عَلَى غُرُوشِهَا»: سقوطها، «و» كم من «بَنِي مُعْتَلَةٍ»:

والأولى أن يكون الاسم الموصول في محل نصب بدلًا من «مَن» في الآية ٤٠، وجملة «إِنَّ» اعتراضية أيضًا كما ذكرنا قبل. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٥. ومكنا: فعل ماض مبني على السكون وفي محل جزم. ونا: في محل رفع فاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «مكنا». وجملة أقاموا: جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها الجمل الثلاث بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وآتوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء بسكون الواو أصلاً. وهو في محل جزم أيضًا.

والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، مبني على السكون وحرك بالضم لالتقاء بسكون الزاي الأولى. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أمر». ونهوا: مثل «آتوا» عدا تحريك الواو. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «نهوا»، وحركت بالكسر لالتقاء بسكون اللام. والواو: حرف استئناف. والله أي: لحكمه وقضائه. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ «عاقبة» المرفوع بالضملة والمضاف، وفي التقديم معنى الحصر. واللام: للملك. والأمور: جمع أمر، مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأمر: الشأن والحال. والجملة استئنافية.

(١) يعني: فلا تحزن ولا تهتم لأن لك أسوة بهم، والتكذيب ليس لك ولا لهم، وإنما هو للتوحيد الذي يهدم مطامع الكافرين ومصالحهم. ويكذبوك أي: ينكروا دعوة التوحيد ويجحدوا رسالتك. وقول المحلي «إلى آخره» أي: إلى آخر نص الآية ٤٥. وكذبت أي: أنكرت دعوات رسلها وأنبيائها. وقوله «تأنيث قوم» يعني وصل الفعل قبله ببناء التأنيث، لأن المراد بالقوم: الجماعة أو الأمة. وهو اسم جمع واحده قائم، مثل شَرِبَ ورَكِبَ مفردهما شارب وراكب. ووزن قائم: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: قام، غُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «قاوم» قلبت الواو ألفًا ثم

سورة الإسراء، وقال: يا رسول الله، أنا في الدنيا أعمى. أفأكون في الآخرة أعمى؟ الدر المشور ٤: ٣٦٥ وتفسير الآلوسي ١٧: ٢٤٩. ويسير: يسعى ويمشي للارتحال أو التجارة. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية.

والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الإدراك والتدبر والانفعال. وإسناد الإدراك إلى القلب يعني أنه محله. ولا ينكر أن للدماغ بالقلب اتصالاً يقتضي فساد العقل إذا فسد الدماغ. انظر البحر ٦: ٣٧٨ وتفسير الآلوسي ١٧: ٢٥٠ - ٢٥١. ويعقل: يتدبر ويعتبر. والآذان: جمع قلة لأذن، أريد به الكثرة لنسبته إلى جماعة. والأذن: عضو السمع. ويسمع: يدرك ما يقال ويفهمه. وقول المحلي «القصة» أي: الشأن والموضوع. وتعمى: تفقد القدرة على الرؤية. وزنه: تَفْعَلُ، وأصله «تَعْمَى» قلبت الياء ألفاً. والأبصار: جمع قلة أيضاً للبصر. وهو العين. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، في: الأبصار والقلوب والصدور، أي: أبصارهم وقلوبهم وصدورهم. والمعنى: ليس الخلل في حواسهم، وإنما أصابت الآفة عقولهم، باتباع الهوى والانهمك في التقليد. والصدور: جمع صدر. وهو ما بين البطن والنحر.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب، وهما منصبان على السير بغير قلوب تدبر وتتعظ. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولم: للنفى والقلب حرف جازم. ويسيروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية بعدها «أن» مضمرة وجوباً. وتكون: فعل مضارع ناقص منصوب. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص. وقلوب: اسم مؤخر مرفوع لـ «تكون». والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها معطوف على مصدر متزعم من الكلام قبل، في محل رفع. والتقدير: أفما حصل سيرٌ منهم فكون قلوب تعقل؟

وجملة يعقلون: في محل رفع صفة لـ «قلوب». والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وأو: عاطفة لمنع الخلو. وآذان: معطوف على «قلوب» مرفوع بالعطف. وجملة يسمعون: في محل رفع صفة لـ «آذان». والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية، إذ الجملة قبلها مرتبة على ما بعدها، والمعنى: لأنها لا تعمى الأبصار. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وها: ضمير الشأن في محل نصب اسم «إن». وهو لا يكون إلا فيما عظم من الأمور وأكد. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. وتعمى: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية تفيد السببية. ولكن: حرف استدراك. انظر الآية ٣٧. والتي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة لـ «القلوب». وأل: زائدة لازمة

متروكة بموت أهلها «وَصَرَّ مَشِيدٌ» ٤٥: رفع، خال بموت أهلها (١) «أَلَمْ يَسِيرُوا» أي: كَفَّارُ مَكَّةَ «فِي الْأَرْضِ، فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا» ما نزل بالمكذِّبين قبلهم، «أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا» أَخْبَارَهُمْ، بِالْإِهْلَاكِ وَخَرَابِ الدِّيارِ، فَيَعْتَبِرُوا؟ «فَإِنَّهَا» أي: الْقِصَّةُ «لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ، وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» ٤٦. تأكيد. (٢)

(١) في الآية ذكر لمدن مدمرة، وأقوام أهلكوا وبقيت آثارهم. وقرية أي: بلدة عامرة بأهلها. وأهلكتها: دمرتها واستأصلت أصحابها. والظلم: مجاوزة الحد بوضع الأمور في غير مواضعها. وبكفرهم أي: بسبب تكذيبهم الرسل. والعروش: جمع عرش. وهو ما يكون فوق الجدران من سقف ونحوه. فالسقوف سقطت وتداغت فوقها الجدران. والبئر: ما يحفر في الأرض لاستخراج الماء، وزنه: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: بُئِرَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والفصر: البناء الضخم المحصن. وهو على وزن: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: قُصِرَ، أي: حُصِّنَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والرفع: المرتفع البناء. ومشيد وزنه: مَفْعَلٌ، اسم مفعول من مصدر: شِيدَ، وأصله «مَشِيدٌ» أعل حملًا على فعله، فنقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، وقلبت كسرة لتجانس الياء، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وكأين: اسم كناية عن العدد للتكثير والتعجب، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ومن: للتمييز تتعلق بصفة محذوفة لـ «كأين». وجملة أهلكتها: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية. والواو: للحال والاقتران. وجملة «هي ظالمة»: في محل نصب حال من مفعول: أهلك. وسكنت هاء «هي» تخفيفاً لدخول الواو والفاء عليها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «خاوية» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ قبله. وجاز التعلق به لتضمنه معنى السقوط. والجملة معطوفة على جملة «أهلكت» في محل رفع بالعطف. ويثر: معطوف على «قرية»، رغم وجود العطف بالفاء بينهما - وتقدير «كم من» قبله لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب - وكذلك: قصر. والاسمان بعد كل منهما صفة مجرورة. ووزن معطلة: مُفَعَّلَةٌ، اسم مفعول مؤنث من مصدر: عَطَّلَ، وأصله «مُعْطَطَلَةٌ» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت الطاء الأولى في الثانية.

(٢) يعني أن «التي»: صفة لـ «القلوب» تفيد معنى التوكيد، لأن القلوب هي في الصدور أصلاً. فالعمى الحقيقي المذموم ليس المتعارف الذي يصيب البصر. وقيل: إن هذه الآية نزلت في الصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم، حين سمع الآية ٧٢ من

الثانية.

(٢) أي: يوم القيامة لحساب الجميع وجزاء كل بما يستحق. وانظر أول الآية ٤٥. وأملت لها: أهملت أهلها ولم أنتقم منهم فور كفرهم. والظلم: مجاوزة الحد بوضع الأمور في غير مواضعها، والكفر أشنع الظلم. وأخذتها أي: عاقبت أهلها بالعذاب في الدنيا. وإلي أي: إلى لقاء حسابي يوم القيامة، لا إلى الفناء النهائي، ولا إلى ما يُبعد من المخلوقات.

وجملة أملت: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: كائن. والجملة الكبرى معطوفة أيضاً على الجملة الحالية في محل نصب بالعطف. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أملت». والواو: للحال والاقتران. وجملة «هي ظالمة»: في محل نصب حال من «ها». وسكت هاء «هي» تخفيفاً لدخول الواو عليها. وشم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وجملة أخذتها: معطوفة على جملة «أملت» في محل رفع بالعطف. وإلي: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: المصير. وتقديهما للحصر. والأصل «إلى ي» قلبت الألف ياء وأدغمت في الياء الثانية. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «لن يخلف» في محل نصب أيضاً. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية. ووزن المصير: المُفْعِل، مصدر مبني للفعل: صار، أصله «مَصِيرٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

(٣) يعني أنه ليس بيده تعجيل عذاب ولا ثواب. والنذير: المهدد بالعذاب لمن كفر وعصى. وبين الإنذار أي: واضحه وظاهره. وفي بعض النسخ: «مظهر إنذاري». انظر الفتوحات ١٧٢:٣. وسقط «بين... للمؤمنين» من خ. وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يدل على أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. والجملة استئنافية بيانية. وتمة الآية في محل نصب مفعول به. وبأ: حرف نداء وتنبية للقريب. انظر الآية ١. وأل: عهدية حضورية. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر الادعائي، أي: للمبالغة في التوكيد. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد في الرسم للوقف. ونذير: خبر مرفوع. والجملة استئنافية ختامة للقول الملّئن وجواباً للنداء. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «نذير». وهو على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى مُفْعِلٌ للمبالغة.

(٤) إنما ذكر المؤمنون وثوابهم هنا لإغاظة المشركين، وتحريضهم على نيل تلك المرتبة. وأمن: صدق الله ورسوله. وعمل: اكتسب وتحمل من نية أو قول أو فعل. والصالحات: ما يرضاه الله. والمغفرة: السر وعدم المؤاخذه. والرزق: ما يعطى ويسر، وزنه: فَعَلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة مصدر: رَزَقَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والكريم: ما كان جامعاً للفضائل

«وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ، وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ» بإنزال العذاب - فأنزله يوم بدر - «وَأَنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ»، من أيام الآخرة بالعذاب، «كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ» ٤٧ - بالتاء والياء - (١) في الدنيا، «وَكَاثِبِينَ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا، وَهِيَ ظَالِمَةٌ، ثُمَّ أَخَذْتُهَا» المراد أهلها! «وَالْيَوْمِ الْمَصِيرِ» ٤٨: المرجع. (٢)

«قُلْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ» أي: أهل مكة، «إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ» ٤٩: بين الإنذار، وأنا بشير للمؤمنين. (٣) «فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ» من الذنوب، «وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» ٥٠ هو الجنة، (٤) «وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا»: القرآن بإبطالها،

للتزيين اللفظي. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرت. وهذه الجملة ختام للاعتراض.

(١) يريد القراءة «يَعُدُّونَ». وهي تناسب ضمير الغائبين في أول الآية. وقراءة التاء فيها التفات إلى الخطاب. ويستعجلونك بالعذاب أي: يستحثونك بطلبه، فيطلبون منك تعجيل تعذيب الله إياهم في الدنيا والآخرة، أي: إيقاعه قبل مواعده استهزاء وتعجيزاً وتعنتاً، ويقولون: اثنا بما وعدتنا، إن كنت من الصادقين. ويخلفه: يخل به أو يؤخره. والوعد: التعهد بتحقيق أمر. فهو واقع لا محالة. وأنزله أي: أوقع بعضه. وفي النسخ وط والفتوحات والصاوي وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «فأنجزه». وعنده أي: في زمن ومكان لقاء حسابه. وقول المحلي «بالعذاب» أي: لما فيه من شدة التعذيب. يعني أن مقدار اليوم الواحد كمقدار مدة ألف سنة. وفيما عدا الأصل والنسختين: «بسبب العذاب». وتعدون أي: تحسبونه بالأيام والشهور والسنوات. وفي النسختين: بالياء والتاء.

وبالعذاب: متعلقان بـ «يستعجل». والباء: للتعدي. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٤٦. والواو: للحال والاقتران. ولن: حرف ناصب معناه توكيد نفي المستقبل. ويخلف: فعل مضارع منصوب. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب حال من: العذاب. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وعند: ظرف معنوي للزمان والمكان معاً منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «يومًا». ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر «إن» ومضاف. وألف: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والجملة معطوفة على الجملة الحالية في محل نصب بالعطف. ومن: للتبعض حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «سنة». وجملة تعدون: صلة الموصول. ووزن تعد: تَفْعُلٌ، وأصله «تَعُدُّ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في

الموضوعة كذباً، وبأنّ التمني هنا معناه القراءة، كما ذكره جمهور المفسرين. انظر مجمع البيان ١٢٩:٧-١٣٠ وأحكام القرآن ص ١٣٠٢ - ١٣٠٣ والناسخ والمنسوخ ٥٣٢:٣ - ٥٣٣ والفتوحات ١٧٥:٣ والصاوي ١٠٦:٣.

والذي عليه المحققون من العلماء أن القصة مقحمة هنا ولا صلة لها بهذه الآية، وهي باطلة موضوعة، لم يصح لها سند، وجاءت في أشكال متناقضة، صنعها بعض الزنادقة من دسائس الإسرائيليات، للطعن في عصمة الأنبياء. قال ابن كثير: إنها «من طرق كلها مرسله، ولم أرها مستندة من وجه صحيح». انظر تفاسير الرازي والزمخشري وابن كثير والخازن وابن عطية والقرطبي والنسفي وأبي حيان والشوكاني والآلوسي، وعصمة الأنبياء للرازي ص ٩٣ وأصول الدين للبغداد ص ١٦٨ والشافا ١٠٩:٢ - ١١٧ وشرحه للقراري ٢٢٤:٢ - ٢٣٨ وأضواء البيان ٧٣٢:٥ وفي ظلال القرآن ٦١١:٥ - ١٤٦ وإعراب القرآن وبيانه ٤٥٠:٦ - ٤٦٦ والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص ٣٤١ - ٣٤٢ وتفسير الفاتحة لمحمد عبده ص ١٤٩ - ١٦٠ وقرة العينين والمنحة ص ٤٤١. والصحيح الثابت، في هذا الموضوع، أن النبي ﷺ قرأ سورة النجم في مكة، فسجد من معه من المؤمنين، وسجد المشركون لذكر آلهتهم إلا واحداً منهم قُتل يوم بدر. انظر الأحاديث ١٠١٧ و ١٠٢٠ و ٣٦٤٠ و ٣٧٥٤ و ٤٥٨٢ في البخاري و ٥٧٦ في مسلم و ٥٩٩٦ في تحفة الأشراف.

والتمني هو نهاية التقدير والرغبة، وليس القراءة، خلافاً لما ذكر المحلي. وتمني أي: رجا وأمل هداية الناس بقوله ودعوته. وألقى الشيطان في أمنيته: دس شياطين الإنس والجن بين أقواله شُبّهًا، في نفوس الناس، يشبطونهم بها عن الإيمان. وقد فسر هذا ابن عباس بقوله: «إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه، فيبطل الله ما يلقى الشيطان، ويحكم آياته». صحيح البخاري ص ١٧٦٧ وتفسير ابن عباس ص ٣٦١ والآيتين: ٢٦ من سورة فصلت و ٧ من سورة هود. والآية هنا نص صريح بأنها تتضمن ذكر من كان قبل النبي ﷺ، تسلياً له عما يلقاه من تعنت المكابرين، وليس فيها شيء عنه أو عن سورة النجم، الأمر الذي يبطل رواية الزنادقة. ثم اعلم أن الأمة مُجمعة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان وكفابته منه، في جسمه بأنواع الأذى، وعلى خطاياه بالوساوس. الشافا ١٠٤:٢. وأرسلناه: بعثناه وكلفناه بالدعوة للتوحيد. والرسول: من بعثه الله بشريعة مجددة. والتبليغ أي: للشريعة الجديدة. والنبي: من بعثه لتقرير شرع سابق. ولم يؤمر أي: لم يكلف برسالة. وقد روي أن عدد الأنبياء ١٢٤٠٠٠، وعدد الرسل ٣١٥. المستدرك ١٧٨:٥ و ١٧٩ و ٢٦٦. والشيطان: من يوسوس بالشر من الإنس أو الجن.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقيل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «أرسل». والجملة

﴿مُعْجِزِينَ﴾ مَنْ اتَّبَعَ النَّبِيَّ، أَي: ينسبونهم إلى العجز ويثبطونهم عن الإيمان، أو مقدّرين عجزنا عنهم - وفي قراءة: «مُعْجِزِينَ»: مُسَابِقِينَ لَنَا، يظنون أن يفوتونا بإنكارهم البعث والعقاب - ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ ٥١: النار. (١)

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ﴾ - هو نبيّ أمر بالتبليغ - ﴿وَلَا نَبِيٍّ﴾ أَي: لم يؤمر بالتبليغ، ﴿إِلَّا إِذَا تَمَتَّى﴾: قرأ ﴿الْقُلُوبُ الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ﴾: قراءته ما ليس من القرآن، ممّا يرضاه المرسل إليهم - وقد قرأ النبي ﷺ في سورة «النجم»، بمجلس من قریش، بعد: «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ»، بإلقاء الشيطان على لسانه، (٢) من غير علمه به: «تِلْكَ الْغَرَائِيقُ الْعُلَا، وَإِنَّ

والكمالات في نوعه. والفاء: حرف استئناف. والذين: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «لهم مغفرة» الصغرى في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى استئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: عملوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومغفرة: مبتدأ مؤخر مرفوع. ورزق: معطوف على «مغفرة» مرفوع. وكريم: صفة لـ «رزق» مرفوعة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

(١) سعوا أي: اجتهدوا وتحيلوا بكل ما لديهم من الوسائل، مختارين قاصدين، في النية والقول والفعل. وقول المحلي «مقدّرين» يعني: ظانين ومعتقدين. ويفوته: يسبقه وينجو منه. والأصحاب: جمع قلة للمصاحب يراد به الكثرة. والمصاحب هو الملازم للشيء لا يفارقه. وفي هذا تهديد وتهكم. والجحيم: النار الشديدة التآجج في جهنم. وأل: عهدية ذهنية. ومعجز وزنه: مُفَعَّل، اسم فاعل من مصدر: عَجَزَ، والتضعيف فيه للنسبة أو التكثير، وأصله «مُعْجِزٌ» أدغمت الجيم الأولى في الثانية.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والذين: انظر الآية ٥٠. وسعوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وفي: للتعليل تتعلق بـ «سعى». والجملة صلة الموصول. ومعجزين: حال منصوبة بالياء من الفاعل. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ثان. والألف محذوفة والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد والتحقيق. وأصحاب: خبر مرفوع للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول: الذين. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الأولى من الآية ٥٠ لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٢) أي: ألقى أحد المشركين، في سكتة النبي ﷺ بين الآيتين ٢٠ و ٢١ من سورة النجم، الجمليتين المذكورتين بعد، إيهاماً أنهما على لسان النبي. وهذا أولى ما يقال، على فرض التسليم بصحة الرواية

العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول: ينسخ. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وجملة يلقي: صلة الموصول. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وآيات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة. والجملة معطوفة على جملة: ينسخ. والواو: حرف اعتراض. وحكيم عليم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة قبلهما، وفيهما معنى المبالغة. والجملة اعتراضية تفيد التقرير لما قبلها. ووزن يلقي: يُفعل، وأصله «يؤلّقي» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه حملاً على: أُلقي، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت.

(٢) قول المحلي هذا مردود مع ما قبله من قصة الغرائيق. ويجعل: بصير، فعل مضارع مرفوع فاعله يعود على لفظ الجلالة، والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: فتنة. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الإدراك والأحاسيس والوعي. والقاسية: المتصلبة لا يدخلها رشاد أو صلاح. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وقول المحلي «مع النبي» لحن، لأن الخلاف مصدر: خالف. وهو فعل متعد، يجوز لمصدره التعدي بلام التقوية لا بـ «مع». فكان عليه أن يقول: خلاف طويل للنبي. وحيث: ظرف زمان يفيد السببية بمعنى: إذ.

واللام: حرف جر معناه التعليل، تنازعت فيه الأفعال: ألقى وينسخ ويحكم. والتعلق بالأخير لأنه أقرب. وانظر الآية ٥. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به أول للفعل: يجعل. والجملة صلة الحرف المصدرية. وجملة يلقي: صلة الموصول قبلها. واللام الثانية: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والذين: اسم موصول في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به للمصدر: فتنة. وفي قلوب: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مرض. وفي: للظرفية المكانية. والجملة صلة الموصول قبلها. والقاسية: معطوف على «الذين» منصوب. وقلوب: فاعل لاسم الفاعل «القاسية» الذي تحول إلى معنى الصفة المشبهة للمبالغة برفعه السببي هذا. وجاز تأنيث ما يعود على جماعة العقلاء لأن فاعله جمع تكسير. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والواو: حرف اعتراض. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. والظالمين: اسم منصوب بالياء لـ «إن»، أقيم به الاسم الظاهر مقام المضمّر للتشنيع عليهم بصفة الظلم. فال عهدية ذكرية. واللام هي اللام المزحلقة معناها المبالغة في التوكيد والحال. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وبعيد: صفة لـ «شقاق» مجرورة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة اعتراضية.

(٣) يعلم: يدري دراية يقينية. وأوتي: أعطي ومنح. والحق: الصدق الثابت لا شك فيه ولا خلل. وأل: جنسية للمبالغة

شَفَاعَتَهُنَّ لَتَرْتَجِيَنَّ، ففرحوا بذلك، ثم أخبره جبريل بما ألقاه الشيطان على لسانه، من ذلك، فحزن فسلّي بهذه الآية، ليطمئن - «فَيَسْخُ اللَّهُ»: يُبطل «ما يُلْقِي الشَّيْطَانُ، ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ»: يُثَبِّتُهَا. «وَاللَّهُ عَلِيمٌ»، بإلقاء الشيطان ما ذكر، «حَكِيمٌ» ٥٢ في تمكنه منه، (١) يفعل ما يشاء.

«لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً»: مِحْنَةً «لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ»: شَكٌّ وَنِفَاقٌ، «وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ»: أَي: الْمُشْرِكِينَ، عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ - «وَأَنَّ الظَّالِمِينَ»: الْكَافِرِينَ «لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ» ٥٣: خِلَافٍ طَوِيلٍ مَعَ النَّبِيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ، حَيْثُ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ ذِكْرُ آلِهَتِهِمْ بِمَا يُرْضِيهِمْ، ثُمَّ أَبْطَلَ ذَلِكَ - (٢) «وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ»: التَّوْحِيدَ وَالْقُرْآنَ «أَنَّهُ» أَي: الْقُرْآنَ «الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ، فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ»: تَطْمَئِنُّ «لَهُ قُلُوبُهُمْ». وَإِنَّ اللَّهَ لَهُادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ»: طَرِيقٍ «مُسْتَقِيمٍ» ٥٤ أَي: دِينَ الْإِسْلَام. (٣)

استثنائية. و«من» الثانية: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. ورسول: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي. ونبي: معطوف على «رسول» مجرور بالعطف. وآل: حرف حصر. وإذا: شرطية تتعلق بـ «ألقى»، اسم شرط غير جازم، خلافاً لما أنكره أبو حيان. انظر الآيتين ٥ و٣٥. وهو هنا معناه التكرار، أي: كلما تمنى ألقى الشيطان في أمنيته. وهذا دليل آخر على بطلان ما رواه الزنادقة. وإلا كان المراد التعميم، أي: أن كل قراءة للنبي ﷺ يدخل إقحام الشيطان ما يزيد فيها، لا التخصيص بما ذكره. وتمنى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر. والفاعل يعود على: رسول أو نبي. وألقى: مثل: تمنى. والشيطان: فاعل مرفوع. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «ألقى». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها. والجملة الشرطية في محل نصب حال من: رسول أو نبي. وإنما أفرد الضمير للفصل بين المتعاطفين بـ «لا»، لا لتقدير جملة شرطية محذوفة بعد «رسول»، كما زعم المعربون. وأمنية على وزن: أُفْعُولَةٌ، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة - وهو ما يُتَمَنَّى - فعله: تُمَنَّى، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «أمنوية» قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية، ثم قلبت الضمة كسرة لتجانس الياء.

(١) أي: تمكين شيطان الإنس والجن من محاولة الدس والافتراء. والغرائيق: جمع غرائق. وهو طائر مائي. وقد استعارها المشركون لأصنامهم، زاعمين أنها تعلق في السماء لتشفع لهم. والعلا: جمع أعلى. وترتجى: تؤمل. ويبطل: يزيل. فالنسخ هنا لغوي لا شرعي، لأن ما يدسه الشيطان باطل ليس من الشرع. والآيات: الأدلة على التوحيد مما يقوله الأنبياء والرسل. والعليم: المحيط بخفايا الأمور وظواهرها. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال

تَجِيهَهُمْ وَتَنْزِلُ بِهِمْ. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً. واليوم: الوقت والزمن. والعقيم: الذي لا خير لهم فيه. وفي الخير يستلزم إثبات الشر مؤكداً. وقول المحلي «لا ليل له» أي: هو نهار واحد دائم لا يتغير. وفيما عدا الأصل والنسخ: لا ليل بعده.

والواو: حرف استئناف. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويزال: فعل مضارع ناقص مرفوع اسمه «الذين» في محل رفع، وخبره محذوف يتعلق به: في مرية. وفي: للظرفية المكانية. والجملة استئنافية. و«الذين كفروا»: في ذكره إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لتثبيت صفة الكفر فيهم. وجملة كفروا: صلة الموصول. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «مرية». وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية لزوال شكهم بعده «أن» مضمرة وجوباً. وتأتي: فعل مضارع منصوب. والساعة: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. وبغثة: حال من: الساعة، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وأو: عاطفة لأحد الشئين. ويأتي: معطوف على نظيره منصوب. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف. ويوم: مضاف إليه مجرور. وعقيم: صفة له مجرورة.

(٢) انظر الآية ٥٠. والملك: التملك الحقيقي لكل مخلوق، والتصرف المطلق بلا منازع أو شريك. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والاستقرار: المستقر أي: الحدث في الخبر: الجار والمجرور. والأولى أنه الخبر المحذوف الذي يتعلق به الجار والمجرور. فهذا الخبر يتعلق به أيضاً الظرف: يوم. ويحكم: يقضي ويفصل. والمجازاة: الجزاء ثواباً أو عقاباً. وسقط «بالمجازاة» مما عدا خ. والجنة: الحديقة فيها الشجر والقصور والرضا. والنعيم: المبالغة في طيب العيش. وأل: جنسية للمبالغة والكمال أيضاً. والملك: مبتدأ مرفوع. واللام بعده: حرف جر معناه الاستحقاق. والجملة على التفسير الثاني في محل جر صفة ثانية لـ «يوم» والعائد فيها على الموصوف ذكره في «يومئذ». وإذ: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، يفيد تأكيد الزمان وحرك بالكسر لالتقاء بسكون التثنية المعوض به من الجملة المحذوفة، التي هي في محل جر بالإضافة. والتقدير: يوم القيامة حين زوال شكهم. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يحكم». والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الذين. والجملة الاسمية استئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: عملوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة. والنعيم: مضاف إليه مجرور.

(٣) كفر: جحد التوحيد والرسالة. وكذبوا بها: أنكروها. والآيات:

﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ﴾: شك «منه»، أي: القرآن، بما ألقاه الشيطان على لسان النبي ثم أبطل، «حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً»، أي: ساعة موتهم أو القيامة فجأة، «أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ» ٥٥. هو يوم بدر لا خير فيه للكفار، كالريح العقيم التي لاتأتي بخير، أو هو يوم القيامة لا ليل له. (١)

﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ﴾ أي: يوم القيامة ﴿لَهُ﴾ وحده - وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف - ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ بالمجازاة بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده. ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي حَيَاتِهِمُ﴾ ٥٦ فضلاً من الله، (٢) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ٥٧: شديد بسبب كفرهم، (٣) ﴿وَالَّذِينَ﴾

والكمال. ومن ربك أي: من عنده وأمره. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح خلقه. ويؤمن به: يثبت ويستمر على تصديقه والامثال لأمره ونهيه في السراء والضراء. والهادي: المرشد الموفق، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وفيما عدا الأصل والنسخ: «لهاذ» بحذف الياء للتخفيف تبعاً لرسم المصاحف. وجاز إثبات الياء تبعاً للتلخيص والبيضاوي، وليبان القراءة التي اختارها المحلي، وهي هنا في كتاب تفسير لا في مصحف. والمستقيم: القويم الواضح لا عوج فيه ولا انحراف. ووزن تخبت: تُفعل، وأصله «تَوَخَّيْتُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أخبت.

والجار والمجرور في «ليعلم»: معطوفان على ما في «ليجعل» ولا يعلقان. انظر الآية ٥. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والعلم: مفعول ثان. والأول صار نائب فاعل هو الواو. والجملة صلة الموصول. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٤. والحق: خبر مرفوع لـ «أن». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بحال محذوفة عن: الحق. والمصدر المؤول من «أن» في محل نصب سد مسد مفعولي: يعلم. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وتخبت: فعل مضارع معطوف على الذي قبله منصوب بالعطف. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «تخبت». والجملة معطوفة على المعطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف. والواو: حرف استئناف. وهادي: خبر «إن» مرفوع بالضم المقدرة على الياء. والذين: في محل جر مضاف إليه. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق باسم الفاعل «هادي». والجملة استئنافية.

(١) في الآية وعيد وتهديد للظالمين الكافرين المذكورين في الآية ٥٣. ولا يزال أي: سيبقى ويستمر. وكفر: كذب الله ورسوله وأصر على ذلك. و«على لسان النبي» تابع للقصة الموضوعة. وتأيتهم:

الموصول، وعطفت عليها جملة: ماتوا. وأو: عاطفة لأحد الشئين. واللام واقعة في جواب قسم محذوف للمبالغة. انظر الآية ٤٠. وجملة القسم صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى معطوفة أيضاً على الجملة الكبرى الاستثنائية في الآية ٥٦. ويرزقن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والجملة جواب القسم. والواو: حرف اعتراض. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. واللام هي المعلقة معناها المبالغة في التوكيد. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي أيضاً لا محل له من الإعراب، سكنت هاؤه تخفيفاً لدخول اللام عليها. وخير: خبر لـ «إن» مرفوع ومضاف. والجملة اعتراضية. والرازقن: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(٢) يعني أنه غني عن عقاب المذكورين في الآيتين، فلا يعجل بالعقوبة على من يعصيه منهم، ويمهله ليتوب فيستحق الثواب. والظاهر أن المراد أعم مما ذكره المحلي مقتبساً من البغوي والتلخيص، لأن علم الله وحلمه يعلمان المؤمنين والكافرين. وذكر الحلم هنا أكثر ما يخص الكافرين، تأنيساً وحثاً على الإيمان والصلاح. ويدخلهم: يقضي لهم بالدخول ويسره. وانظر إعراب: ليرزقن. وقوله «إدخالاً» يعني أن «مُدْخَلًا» مفعول مطلق لـ «يدخل» يفيد بيان النوع والتوكيد. وقوله «موضِعًا» أي: أن «مُدْخَلًا» مفعول به ثانٍ لـ «يدخل». والجملة بدل من جملة جواب القسم «ليرزقنهم» لا محل لها من الإعراب بالبدلية. ويرضونه: يرغبون فيه ويطمنون ويسعدون. والجملة في محل نصب صفة لـ «مُدْخَلًا». والعليم: المحيط إحاطة مطلقة. والحليم: ذو العفو المطلق والصفح عن الذنب لا يستخفه عصيان ولا يعجل الانتقام. وانظر آخر الآية ٥٨. والجملة استثنائية. ووزن يرضى: يَقْعُلُ، وأصله «يَرْضُو» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين.

(٣) كذا من ابن كثير والتلخيص بتصرف يسير. يعني أن الآيتين ٦٠ و٦١ مدنيان، وهو خلاف ما ذكره المحلي في مستهل تفسير السورة، من أنها مكية نقلاً عن التلخيص. أما صاحب التلخيص فأضاف في أول السورة: «أو مدنية، إلّا: وما أرسلنا من قبلك من رسول، الآيات الأربع»، فكان لديه انسجام في تفسيره. ولو لم يسقط المحلي هذه الإضافة لكان كذلك. فالمناسب له، والحال هذه، أن يكون سبب النزول ما أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج، قال: «تعاون المشركون على النبي ﷺ وأصحابه فأخرجوه، فوعده الله أن ينصره». وبهذا يحتمل أن يكون النزول وقت الخروج من مكة، فالآيتان مكيتان. وروي أن بعض المشركين أرادوا قتال الصحابة الليلتين بقيتا من شهر المحرم، وقالوا: نقاتلهم وهم يحرّمون القتال في هذا الشهر. وكره المسلمون ذلك، وسألوه أن

هاجروا في سبيل الله: أي: طاعته من مكة إلى المدينة، ثُمَّ قُتِلُوا أو مَاتُوا، لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللهُ رِزْقًا حَسَنًا - هو رِزْقُ الْجَنَّةِ - وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ٥٨: أفضل المعطين - (١) لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا، بضم الميم وفتحها، أي: إدخالاً أو موضعاً، يَرْضُونَهُ وهو الْجَنَّةُ. وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ بِنِيَّاتِهِمْ، «حَلِيمٌ» ٥٩ عن عقابهم. (٢) الأمر ذَلِكَ الذي قصصناه عليك. وَمَنْ عَاقَبَ: جازى، من المؤمنين، بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ظُلْمًا من المشركين، أي: قاتلهم كما قاتلوه في شهر المحرم، ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِمْ منهم أي: ظلم بإخراجهم من منزله، لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ. إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ عن المؤمنين، عَفُوٌّ ٦٠ لهم عن قتالهم في الشهر الحرام. (٣)

نصوص القرآن والأدلة الكونية على التوحيد وصدق الرسول. والعذاب: التعذيب عقوبة ونكالاً. والمهين: الذي يهين من ينزل به ويذله. وتفسيره بالشديد من باب التفسير بالسبب. ووزن مهين: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أهان، وأصله «مُؤْهَوْنٌ» والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي، استقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى الساكن قبلها وقلب الواو ياء لسكونها بعد كسر، وحذفت منه الهمزة حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أهين.

وانظر الآية ٥١. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «كذبوا». والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفاء: حرف زائد لتعليق جملة الخبر الكبرى بالمبتدأ «الذين»، وليبان تسبب العذاب عن الكفر. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. واللام: للاستحقاق. والجملة: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أولاء. والجملة الكبرى في محل رفع خبر كما ذكرنا للمبتدأ: الذين. وهي صغرى بالنسبة إلى التي قبلها والتي هي معطوفة على الكبرى الاستثنائية في الآية قبلها. ومهين: صفة لـ «عذاب» مرفوعة.

(١) أي: لأنه يعطي ما لا يقدر أحد عليه بمحض الإحسان. ونزلت الآيتان ٥٨ و٥٩ في جماعة من المسلمين، هاجروا فلحقهم المشركون وقاتلوهم. وفيهما تسوية بين من يُقْتَلُ ومن يموت حتف أنفه. والحكم فيهما عام أيضاً لكل مهاجر. البحر ٦: ٣٨٣. وهاجر: فارق وطنه وأهله لينجو من ظلم الكافرين. وفي سبيله أي: لإعلاء كلمته ونصرة دينه. وقُتِلَ: قَتَلَهُ العدو. ومات: خلق الله فيه الموت دون قتال. وهو من أفعال الاستعارة، على وزن: فَعَّلَ، وأصله «مَوَتَ» قلبت الواو ألفاً. ويرزق: يعطي ويمنح، ينصب مفعولين ثانيهما: رزقاً. انظر الآية ٥٠. والحسن: المبهج تستلذه النفس، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وفي: للتعليل تتعلق بـ «هاجر». وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وقتلوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على صلة

(١) يعني أن ما ذكر، في الآية ٦٠ من نصر الله للمؤمنين وعفوه، هو من أثر قدرته على جميع الممكنات. والدليل الظاهر للبيان تصرفه في الكون، نحو تقلاب الليل والنهار، والتقارض بينهما بنظام بديع. والليل: ما بين غروب الشمس والشروق. والنهار: عكسه. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين الأولين، وعهدية ذكرية في الموضوعين التاليين. ويزيد به أي: يجعل كلا منهما يزيد فيه ما ينقص من الآخر. والباء: للسببية حرف جر. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٤. وجملة يولج الليل: في محل رفع خبر «أن»، عطفت عليها نظيرتها. فهي في محل رفع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها في الموضوعين. والمصدر المؤول من «أن» في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. والجملة استئنافية. ويولج وزنه: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤْلِجُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُولِجُ. وفيما عدا الأصل وخ: من أثر قدرته تعالى التي بها النصر.

(٢) التخصيص بدعاء المؤمنين هنا غير مناسب، ومخالف لما عليه المفسرون. والظاهر أن التعميم أولى، إذ المراد أن الله سميع أقوال عباده كلهم، بصير بما يظنون وما يظهرون، لا تخفى عليه خافية، من أحوالهم وحركاتهم وسكناتهم. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وسميع بصير: خبران مرفوعان لـ «أن». والمصدر المؤول معطوف على نظيره في محل جر بالعطف.

(٣) يريد القراءة «ماتَدْعُونَ». وفيها الثفات من الغيبة إلى خطاب المشركين، للتشجيع والتبكيك. والإشارة بـ «ذلك» هي إلى ما في الآية ٦١، من كمال القدرة والعلم. والنصر الذي ذكره المحلي هو بعض ذلك الكمال. والحق: الذي يستحق العبادة الحقيقية وحده، ولا تنبغي لغيره من الخلق لأنه معدوم زائل لا حول له ولا قوة. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وجملة ذلك بأن: استئنافية. انظر الآية ٦١. والحق: خبر مرفوع لـ «أن» الأولى. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب اسم «أن» الثانية، وخبرها: الباطل. والمصدر المؤول معطوف على الذي قبله في محل جر بالعطف. وجملة يدعون: صلة الموصول.

(٤) من دونه أي: غيره من المخلوقات كالأصنام والحيوان والملائكة والبشر أيضاً. والكبير: العظيم فاق مدح المادحين، وعجزت عن إدراكه العقول والحواس. ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن «ما». ومن: للتبيين. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب في الموضوعين. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في المواضع الثلاثة. والعلي الكبير: خبران مرفوعان لـ «أن». والمصدر المؤول معطوف أيضاً في محل جر بالعطف. ووزن علي: فَعِيلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: علا، وأصله «عَلِيٌّ» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى.

«ذَلِكَ» النصر «بأن الله يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ» أي: يُدْخِلُ كُلًّا مِنْهُمَا فِي الْآخَرِ بِأَن يَزِيدَ بِهِ، وَذَلِكَ مِنْ أَثَرِ قُدْرَتِهِ الَّتِي بِهَا النَّصْرُ، (١) «وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ» دُعَاءُ الْمُؤْمِنِينَ، «بَصِيرٌ» ٦١ بِهِمْ حَيْثُ جَعَلَ فِيهِمُ الْإِيمَانَ، فَأَجَابَ دُعَاءَهُمْ. (٢) «ذَلِكَ» النصر أَيْضًا «بأن الله هُوَ الْحَقُّ»: الثَّابِتُ، «وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ»، بِالْبَاءِ وَالتَّاءِ: (٣) يَعْبُدُونَ «مِنْ دُونِهِ» - وَهُوَ الْأَصْنَامُ - «هُوَ الْبَاطِلُ»: الزَّائِلُ، «وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ» أي: الْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ، «الْكَبِيرُ» ٦٢ الَّذِي يَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ سِوَاهُ. (٤)

«أَلَمْ تَرَ»: تَعْلَمُ «أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً»: مَطَرًا، «فَنُصِبَ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً»، بِالنَّبَاتِ. وَهَذَا مِنْ أَثَرِ قُدْرَتِهِ؟ «إِنَّ اللَّهَ

يَكْفُوا، فَأَبَى الْمُشْرِكُونَ وَاعْتَدُوا عَلَيْهِمْ، وَكَانَ النَّصْرُ لِلْمُسْلِمِينَ، فَتَزَلَّتِ الْآيَاتُ هَذِهِ. انظر تفاسير البيهقي ٢٩٦:٣ والخازن ٢٥٠:٥ والبحر ٣٨٤:٦ والدر المشور ٣٦٩:٤ ولباب النقول.

والأمر أي: الشأن المقرر الثابت. والذي قصصناه أي: في الآيتين ٥٨ و٥٩. ومثله أي: مماثل إياه في المقدار والكيفية، دون تجاوز للحق. وعوقب أي: اعتُذِيَ عليه. وعُزِّرَ عن ذلك بالمعاقبة مجازًا، من باب المشاكلة اللفظية لـ «عاقب» قبله. وشهر المحرم هو الشهر الأول من السنة. ث وع: «الشهر الحرام». وفي ط والفتوحات والصاوي وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: «الشهر المحرم»، أي: أحد الأشهر الأربعة الحُرْمِ. وبغي: اعتُذِيَ. وينصره: يعينه ويقويه للتغلب على عدوه. والعفو: الكثير الترك للمواخذة على الذنوب. والغفار: العظيم الإظهار للجميل والستر للقيح. فهما مبالغتان لاسم الفاعل، فيهما ندب إلى العفو والمغفرة ما أمكن. وانظر آخر الآية ٥٨.

وذا: اسم إشارة في محل رفع خبر للمبتدأ المقدر. انظر الآيتين ٥ و٣٠. والجملة استئنافية. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره جملة القسم المحذوفة الصغرى. انظر الآية ٥٩. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً. والباء: للاستعانة في الموضوعين تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول قبلها أيضاً. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وعوقب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفعل يعود على: من. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وبغي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح أيضاً. والجار والمجرور عليه: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة معطوفة على التي قبلها. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. والجملة استئنافية. ووزن عوقب: فُوعِلَ، المبني للمعلوم منه: عاقَبَ، والزيادة فيه للإغناء عن المجرد. وقلبت الألف واوًا لوقوعها بعد ضم. ووزن عَفُوٌّ، فُعُولٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: عفا، وأصله «عَفَوُوْهُ» أدغمت الواو الأولى في الثانية.

معطوفة على الأولى في محل رفع بالعطف. وكلتاها للعاقل وغيره. ولهو: انظر الآية ٥٨. ووزن مخضرة: مُفْعَلَة، اسم فاعل مؤنث مشتق من مصدر: اخضَرَ، والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «مُخَضَّرَةٌ» سكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية. وحמיד على وزن: فَعِيل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: حَمِدَ.

(٢) زاد هنا فيما عدا الأصل والنسختين: «تعلم». وانظر الآيتين ١٨ و ٦٣. وفي التكرار مبالغة وتوكيد.

(٣) أي: وفي غيرهما من إحكام الخلق والتدبير. وسخره: ذلّله ويسره لما خلق له من المقاصد. والفلك: اسم جمع واحد فلك أيضًا. وتجري: تسير وتندفع. والبحر: ما اجتمع فيه الماء، كالنهر والبحيرة وغيرهما. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. ويمسكها: يمنعها ولا يتركها. والسماء: ما يقابل الأرض من الأجرام، والعوالم التي لا نهاية لها. وهي كسائر الأجسام قابلة للميل إلى الهبوط والتداعي، خلقها متماسكة بنظام محكم. وتقع: تسقط وتتداعى. والناس: البشر. والرؤوف: الكثير التعطف على خلقه بالتوبة والإحسان. والرحيم: العظيم العطف بالفضل والإكرام. وهما مبالغتان لاسم الفاعل.

واللام: للتعليل تتعلق بـ «سخر». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. والفلك: معطوف عليه منصوب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها «تجري». وبأمر: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تجري. والباء: للملابسة. والجملة في محل نصب حال من: الفلك. وجملة يمسك: معطوفة على جملة «سخر» في محل رفع بالعطف، عُبرَ فيها بالمضارع للدلالة على الاستمرار. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتقع: فعل مضارع منصوب. والفاعل يعود على: السماء. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله. وتقدير «من» قبله لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وقول المحلي «لئلا» توجيه آخر، يعني بهما أن المصدر يكون في محل نصب بنزع الخافض. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «تقع».

وآل: حرف حصر. وجاز ذلك لأن في «يمسك» معنى النفي، كما فسرنا، ولتقدير «لئلا» أيضًا. وبإذن: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تقع، أي: لا تسقط إلا ملابسة أمر الله. والباء: للملابسة أيضًا. وذلك يكون يوم القيامة. والإذن: مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وكذلك «أمره» قبل. والجار والمجرور بالناس: تنازع فيهما خبرا «إن»: رؤوف ورحيم. فالتعلق بالأول. والجملة استئنافية تفيد معنى السببية. والباء: للإلصاق المعنوي. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. ووزن يمسك: يُفْعَل، وأصله «يُؤْمِسِكُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَمْسِكُ. ووزن تقع: تَعْلُ، وأصله «تَوَقُّعُ» حذفت منه الواو حملاً على حذفها من «يَقَعُ»، وقلبت الكسرة فتحة لأن اللام حرف حلقي.

لَطِيفٌ بعباده، في إخراج النبات بالماء، «خَبِيرٌ» ٦٣ بما في قلوبهم، عند تأخير المطر، «لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ»، على جهة الملك، «وَأَنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ» عن عباده، «الْحَمِيدُ» ٦٤ لأوليائه. (١)

«أَلَمْ تَرَ (٢) أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ» من البهائم، «وَالْفُلْكَ»: السفن، «تَجْرِي فِي الْبَحْرِ» للركوب والحمل «بِأَمْرِهِ»: بإذنه، «وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ» من «أَنَّ» أو لئلا «تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» فَتَهْلِكُوا؟ «إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ» ٦٥، في التسخير والإمساك. (٣) «وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ» بالإنشاء، «ثُمَّ يُمِيتُكُمْ» عند انتهاء آجالكم، «ثُمَّ يُحْيِيكُمْ» عند البعث. «إِنَّ

(١) أي: الكثير الثناء عليهم والرضا عنهم. وفي الآيات ٦٣ - ٦٦ تقرير لما ذكر قبل، بأدلة على كمال القدرة. وأنزل: أسقط وأطلق. والسماء: السحاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والماء: السائل المشروب بلا طعم ولا رائحة ولا لون. وتصبح تصوير. والأرض: موطن الحياة الدنيا، ما دون البحار والأنهار وما شابهها. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. ولطيف أي: واصل فضله إلى كل شيء. والخبير: العليم بواطن الأمور ودقائقها. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وهي في «الأرض»: عهدية ذهنية. وما في السماوات والأرض أي: وما بينهما وما في غيرهما أيضًا. وإنما خصهما بالذكر لأنهما منتهى علم المخاطبين. والغني: المستغني بذاته وصفاته عما سواه لا يحتاج إلى شيء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التقرير، هنا وفي الآية ٦٥، أي: التحقيق. انظر الآية ١٨. والمعنى: لقد علمت علم يقين. والخطاب لكل قارئ أو سامع. والجملة استئنافية. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». وماء: مفعول به منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وتصبح: فعل مضارع ناقص مرفوع، عُبرَ به للدلالة على التجدد والاستمرار، أي: بقاء أثر المطر زماناً بعد زمان. ولم يُنصب لأنه ليس جواباً للاستفهام. والأرض: اسم لـ «تصبح» مرفوع. ومخضرة: خبر منصوب. والجملة معطوفة على جملة «أنزل» في محل رفع بالعطف.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. ولطيف خبير: خبران لها مرفوعان. والجملة استئنافية تفيد السببية، عطف عليها نظيرتها بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر الاسم الموصول «ما». والجملة في محل رفع خبر ثالث لـ «إن». واللام: للملك. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة قبلها في الموضعين. و«ما» الثانية:

موجّه في الظاهر إلى الكافرين، ومراد به نهي النبي ﷺ، عن الالتفات إلى قولهم أو تمكينهم من المناظرة المؤدية إلى منازعتهم، لأنهم أصحاب جهل أو عناد، وأمر الدين أظهر من أن يقبل النزاع. وفي نهي الكافرين كناية للتلازم بالمفاعلة. وأمر الذبيحة يعني: شأن ما يذبح شرعاً ليحل أكل لحمه. وأل: عهدية ذهنية. وفيما عدا الأصل وخ: «أي أمر الذبيحة». وما قتل الله أي: ما أماته. وما قتلتم أي: ما ذبحتم بشرعكم.

وناسكو: خير مرفوع بالواو للمبتدأ «هم»، ومضاف إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله المطلق في المعنى. والجملة في محل نصب صفة لـ «منسكاً». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم معناه النهي. وينازعن: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: في محل رفع فاعل. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. والأصل «يُنَازِعُونَ» فعل يفيد معنى المشاركة يبدوها الفاعل، حذفت النون منه بالجزم. ولما اتصل بنوني التوكيد صار «يُنَازِعُونَ»، فحذفت الواو وأدغمت النون الأولى في الثانية. وفي: للسببية تتعلق بـ «ينازع». والجملة استئنافية.

(٤) ادع أي: بلغ الناس وحُثُّهم على الاستجابة. والهدى: الرشاد إلى الحق. وهو الدين الإسلامي. والمستقيم: السوي يؤدي إلى رضا الله وثوابه. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وادع: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل تقديره: أنت. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «ادع». والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: لا يَنَازِعُكَ. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. واللام هي اللام المزحلقة معناها المبالغة في التوكيد. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة اعتراضية تفيد السببية. وهدي: مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً. ومستقيم: صفة له مجرورة.

(٥) يعني أن الموادة ورد أمر المحاصمين إلى الله نسختها آيات الجهاد، في أول سورة التوبة. وليس مذكوره لازماً، لأن موادة المجادلين وتفويض الأمر إلى الله باقيا بعد مشروعية القتال، لعدم المنافاة. وجادلوك: خاصموك وكذبوا ما جئت به. يعني: إن أبوا لنعنتهم إلا الخصام، بعد اجتهدك ألا يكون بينكم تنازع، فادفعهم برذ الحكم إلي، مترفقاً ومتلطفاً. وأعلم: أكثر إحاطة وشمولاً. وتعملون أي: تقترفونه نية وقولاً وفعلًا. وقول المحلي «من التكذيب» أي: وغيره أيضاً. وسقط «من التكذيب» مما عدا الأصل وخ، وهو ثابت في الوجيز.

وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٥. وجادلوا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وقل: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام الأولى بعده.

الإنسان» أي: المُشْرِكُ ﴿لَكُفُورٌ﴾ ٦٦ لنعم الله، بتركه توحيدَه. (١) ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾، بفتح السين وكسرها (٢): شريعة، ﴿هُمْ نَاسِكُوهُ﴾: عاملون به. ﴿فَلَا يُنَازِعُكَ﴾ يُراد به: لا تُنازِعُهم، ﴿فِي الْأَمْرِ﴾: أمر الذبيحة، إذ قالوا: «ما قَتَلَ اللَّهُ أَحَدٌ أَنْ تَأْكُلُوهُ، مِمَّا قَتَلْتُمْ»، (٣) ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ﴾: إلى دينه - ﴿إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى﴾: دين ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ ٦٧ - (٤) ﴿وَأِنْ جَادَلُوكَ﴾، في أمر الدين، ﴿فَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ٦٨، من التكذيب، فيجازيكم عليه. وهذا قبل الأمر بالقتال. (٥)

(١) يعني: ما يزعمه المشركون، من نسبة النعم إلى معبوداتهم، كالأصنام والبشر والملائكة. وأحياكم: خلق فيكم الحياة، بعد أن كنتم جماداً وتراباً. ويميتكم: يخلق فيكم الموت بنزع الأرواح. والمشرك أي: وغيره من ملحد أو ضعيف الإيمان. والكفور: الكثير الجحد والإنكار. والذي: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. وفي هذا الخبر دلالة على الحصر، أي: هو فاعل ذلك لا غيره. والجملة استئنافية. وأحيا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة صلة الموصول، عطفت عليها الجملة التالية، والثالثة على التالية. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الموضعين. ويحيي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على «الذي» في المواضع الثلاثة. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. والإنسان: اسمها منصوب. وأل: جنسية للاستغراق، إذ الوصف هنا للجنس بذكر أكثر أفراد من باب التغليب. تفسير الألوسي ١٧: ٢٨٨. واللام هي المزحلقة أيضاً. والجملة استئنافية. ويميت وزنه: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤْمِتُ» والهمزة مزبدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على المضارع المسند إلى المتكلم، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلت الواو ياء. و«يحيي» مثله عدا القلب.

(٢) يريد القراءة «مَنْسَكًا». وأمة أي: جماعة من الأقوام الماضية، من أصحاب الأديان المشروعة. وجعلنا: وضعنا وعيّنّا. انظر الآية ٣٤. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بـ «جعل». ومنسكاً: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية. وكل: مجرور بالكسرة ومضاف، معناه استغراق أفراد النكرة. وهو على وزن: فُعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من التكليل مصدر: كُتِّلَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «كُتِّلَ» أدغمت اللام الأولى في الثانية.

(٣) روي أن بني خزاعة، من المشركين، قالوا هذا للمؤمنين جدالاً، يسخرون بتحريم الأكل من لحم الميتة، فترلت الآيات ٦٧ - ٦٩. انظر تفسير القرطبي ١٢: ٩٣ والآية ١١٧ من سورة الأنعام. وينازع أي: يجادل ويخاصم. وقول المحلي «لاتنازعهم» يعني أن النهي

خلاف ما ذكره الصاوي ١٠٩:٣. انظر تفسير الآلوسي ١٧: ٢٩٣. ويعلمه: يحيط بخفاياه ودقائقه. واللوح المحفوظ مخلوق عظيم لا يعلم كنهه إلا الله، وقد سُجِّلَ فيه ما كان وما سيكون في الوجود كله، مما هو قضاء مبهم أو احتمالي، ولا يطلع عليه إلا بعض الملائكة المقربين. وما ذكر أي: ما في السماء والأرض والكون كله. و«علم ما ذكر» أي: جملة وتفصيلاً.

وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة في محل رفع خبر «أن». وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ١. وذلك: انظر الآية ٦. وذا: في محل نصب اسم «إن» في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن» الأولى. والجملة استئنافية تفيد التحقيق. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء في هذا المقام تأدياً، تتعلق بـ «يسير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن» الثانية. والجملة استئنافية أيضاً. ووزن يسير: فَعِيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: يَسِرُّ.

(٣) يعبدون: يقدسون ويطيعون في المعاصي. ومن دونه أي: غيره. ولم ينزل أي: لم يوح. والحجة هنا: الدليل السمعي الموحى. والعلم: المعرفة العقلية اليقينية. فالمراد أنهم في جهل وتقليد وعناد. والظالم: من يضع الأمور في غير مواضعها. والإشراك أقطع الظلم. والنصير: المعين. وفي الأصل: «يمنع عنهم من عذاب الله». وزيادة «من» هنا هي إقحام من عبارة الوجيز: مانع من عذاب الله.

والواو: حرف استئناف. والجملة بعدها استئنافية. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ما». وهي نكرة موصوفة في محل نصب مفعول به لـ «يعبد». والثانية معطوفة عليها في محل نصب بالعطف. والجملة بعدهما في محل نصب صفة. ومن: للتبيين. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وبه: متعلقان بـ «سلطاناً» الذي هو مفعول به للفعل قبله. والباء: للاستعلاء المعنوي بمعنى: على. وليس: نافية تفيد الحال اللازمة. انظر الآية ١٠. ولهم: متعلقان بالمقدم المحذوف لـ «ليس». واللام: للاستحقاق. وبه: متعلقان بالمصدر «علم» الذي هو اسم مؤخر مرفوع لـ «ليس». والباء: للإلصاق المعنوي. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. انظر الآية ١٨. وللظالمين: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وفي هذا إقامة للاسم الظاهر مقام المضمير لوصفهم بالظلم. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: يعبدون.

(٤) يعني أن هذا الضمير هو المخصوص بالذم، وهو في محل رفع مبتدأ مؤخر يعود على النار. انظر الآية ١٢. والجملة الصغرى قبله في محل رفع خبر. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف، وهي ختام للقول الملقن قبلها. وتلى: تقرأ وترتل. وبينات أي: في رفض الشرك والضلال. وتعرف: تدرك وتلاحظ. والوجوه: جمع وجه. وهو ما يقبل به الإنسان غيره من

﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ - أيها المؤمنون والكافرون - ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ ٦٩، بأن يقول كُلٌّ من الفريقين خلاف قول الآخر. (١) ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ - الاستفهام فيه للتقرير - ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟ إِنَّ ذَلِكَ﴾ أي: ما ذكر ﴿فِي كِتَابٍ﴾ هو اللوح المحفوظ، ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ أي: علم ما ذكر ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ٧٠: سهل. (٢)

﴿وَيَعْبُدُونَ﴾، أي: المُشْرِكُونَ، ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ﴾، هو الأصنام، ﴿سُلْطَانًا﴾: حجة، ﴿وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ أنها آلهة، ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ بالإشراك ﴿مِنْ نَصِيرٍ﴾ ٧١، يمنع عنهم عذاب الله، (٣) ﴿وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾، من القرآن، ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: ظاهرات حال ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ﴾، أي: الإنكار لها، أي: أثره من الكراهة والغُبُوس، ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾ من القرآن، أي: يقومون فيهم بالبطش. ﴿قُلْ: أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَُمْ﴾، أي: بأكرة إليكم من القرآن المتلو عليكم؟ هو «النَّارُ»، وعَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا»، بأن مصيرهم إليها، ﴿وَيَسِّرُ الْمَصِيرَ﴾ ٧٢ هي (٤)

وهو على وزن: قُلْ، وأصله «أَقُولُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فحذفت الواو لالتقاءها بسكون اللام أصلاً، وسقطت همزة الوصل. والجملة الشرطية معطوفة على ما عطف عليها جملة: ادع. وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة ابتدائية في القول الملقن. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعلم». وجملة تعملون: صلة الموصول ختاماً للقول الملقن. (١) يعني ما يحصل من الخلاف في أمور العقيدة والشرعية. ويحكم: يفصل ويبين الحق من الباطل، ويجازي كلاً بما يستحق. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من القبور للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. وبين ويوم وفيما: تتعلق بـ «يحكم». والأول ظرف مكان، والثاني ظرف زمان، والثالث للظرفية المكانية. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم الظاهر، في محل رفع اسم «كان». وفيه: متعلقان بـ «تختلف». وفي: للسببية مع شيء من الظرفية. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(٢) في الآيتين ٦٩ و ٧٠ تسلياً للمؤمنين وتهديداً للكافرين. والخطاب في الثانية للنبي ﷺ، وانظر الآيتين ٦٣ و ٦٤. وقول المحلي «للتقرير» أي: للتحقيق، والمراد: قد علمت ذلك حقاً. وهذا

استثنائية بيانية ضمن القول. وها: في محل نصب مفعول به ثان مقدم لـ «وعد». والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول أول مؤخر. والجملة في محل نصب حال من النار، خلافاً لما منعه المعربون بدعوى فقد العامل. انظر الدر المصون ٣٠٥: ٨ - ٣٠٦. والعامل هو الإسناد في الجملة الاسمية. والمنكر: مصدر ميمي للفعل: أنكر. ووزن شر: فَعْلٌ، اسم تفضيل من مصدر: شَرَّ يَشُرُّ، أصله «أشَرُّ» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية، وحذفت الهمزة منه للتخفيف.

(١) أي: المطلوب منه إيصال الخير ودفع الشر. والخطاب في الآية يخص مشركي مكة، ويعم كل مشرك. انظر الآية ١. وضرب: وُضِعَ ويَتَن. والمثل: قصة عجيبة فيها العظة والاعتبار. وضارب المثل هو الله، سمي القصة الرائعة المتلقة بالاستحسان والاستغراب - وهي عجز ما يُعبد من المخلوقات - مثلاً، تشبيهاً لها بما يسير بين الناس من أمثال مستغربة. وفي بيان العجز تدرج من عدم القدرة على الخلق، إلى القصور عن حماية النفس، فنيل المراد من أضعف المخلوقات. واستمعوا له أي: أنصتوا وتنبهوا له وتدبروه. ويخلق: يوجد وينشئ من العدم. والذباب: حشرات دقيقة مجنحة من أجهل الحيوانات، تلقي بنفسها في المهالك. وهو اسم جنس جمعي، وزنه: فَعَالٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: ذَبَّ، أي: المطرود، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتكثير فيه دلالة على الأفراد والتحقير. أي: ذباباً واحداً من أحقره وأخسه.

واجتمعوا: احتشدوا وتعاونوا. ويسلب: يختطف بسرعة. والشيء: ما هو موجود أو ممكن وجوده. وقول المحلي «الملطخون به» كذا في الأصل وث وع والفتوحات والصاوي والمطبوعات. خ: «الملطخون به». والصواب: «الملطخين بهما». وقد جاء بالياء في المنحة وإحدى النسخ، وهو تصرف من الناشر والناسخ خلافاً لعبارة المحلي. انظر قرة العينين ص ٤٤٤ والفتوحات ٨١١: ٣ والصاوي ١١٠: ٣. وكان المشركون يطلون الأصنام بالطيب والعسل. وضعف: بلغ الغاية في العجز والقصور، أي: ما أضعف العابد والمعبود عن استرداد ما سلب، والحماية من سطوة الذباب!

ويا أيها الناس: انظر الآية ١. والجملة فعلية استثنائية. وضرب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجملة استثنائية جواباً للنداء. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استثنائية أيضاً. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. والذين: في محل نصب اسم «إن». وجملة «تدعون»: صلة الموصول لغير العاقل. ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن: الذين. ومن: للتبين. ولن: حرف ناصب معناه النفي المؤكد للمستقبل. ويخلقوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية بيانية، قدر

«يا أيها الناس» أي: أهل مكة، «ضرب مثل». فاستمعوا له. هو «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ»: تعبدون «من دُونِ اللَّهِ»، أي: غيره - وهم الأصنام - «لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا» - اسم جنس، واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث - «وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ»: لخلقه، «وإن يسألهم الذباب شيئاً»، مما عليهم، من الطيب والزعفران الملطخون به، «لا يستقدوه»: لا يستردوه «منه»، لعجزهم. فكيف يُعبدون شركاء الله، تعالى؟ هذا أمر مستغرب، عُيِّرَ عنه بـ «ضرب مثل». «صَعَفَ الطَّالِبُ»: العابد «والمطلوب» ٧٣: (١) المعبودا

رأسه. وإنما خصت الوجوه بالذكر لأنها أوضح ما يبدو فيه القبول والإنكار. وكفروا: ستروا الحق وغطوه، وهو واضح بين. ويكاد: يقترب. ويسطو به: يبطش به ويقضي عليه. وسقط «من القرآن» مما عدا الأصل وخ. وقل أي: للمشركين. وأنبتكم: أخاطبكم وأخبركم. وشر أي: أكثر سوءاً إليكم وإيذاءً. وسقط «أي» مما عدا الأصل والنسخ. ووعدها: تعهد لها وقضى. لكأن النار وعدت بالكفار لتتال منهم. والمصير: مكان النهاية والعاقبة. والوزن: مَفْعِلٌ، اسم مكان من مصدر: صار، وأصله «مَصِيرٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

وإذا: شرطية للتكرار تتعلق بـ «تعرف». انظر الآيتين ٥ و ٥٢. والجملة الشرطية معطوفة أيضاً على جملة: يعبدون. وتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وآيات: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «المنكر» الذي هو مفعول به لـ «تعرف». وآل: نائية عن ضمير الغائبين. والذين: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وجملة كفروا: صلة الموصول. ويكادون: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم: يكاد. وجملة يسطون: صغرى في محل نصب خبر: يكاد. والجملة الكبرى في محل نصب حال من «الذين». وبالذين: متعلقان بـ «يسطون». والباء: للاستعلاء المعنوي، وليس في الفعل تضمين، خلافاً لما زعم المعربون، لأنه يقال: سطا به وعليه. وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة للفعل قبله. والجملة صلة الموصول.

وجملة قل: استثنائية بيانية. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الوعيد والتقريع والتعجب. والفاء هي الفصيحة زائدة للوصل بما قبل القول وللسببية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة ابتدائية في القول. ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف جر يتعلق بـ «شر». وذلك: انظر الآية ٦. وذا: في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور. وفيه تفخيم وتعظيم لما في نفوسهم من الإنكار. والنار: خبر مرفوع للمبتدأ المقدر. والجملة

إليه مجرور ومضاف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد. وقوي عزيز: خبران مرفوعان لـ «إن». وهما صفتان مشبهتان فيهما معنى المبالغة. والجملة استثنائية تفيد معنى السببية لما قبلها.

(٢) القائل لهذا هو الوليد بن المغيرة، ووافقه بعض المشركين حسداً منهم، لأنه كما قالوا عن النبي ﷺ: «ليس بأكبرنا ولا أشرفنا». واستفهامهم للنفي. انظر الآية ٨ من سورة ص. ويصطفي: يفضل ويختار. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استثنائية. ومن الملائكة أي: بعضهم كجبريل وميكائيل. والملائكة: مخلوقات نورانية معصومة مطهرة، جمع مفردة ملك. وأل: جنسية للاستغراق في الموضعين. والرسول: جمع رسول. وهو المكلف بالتبليغ عن الله. والناس: البشر. ويصطفي: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. ومن الملائكة: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «رسلاً» الذي هو مفعول به منصوب. ومن الناس: معطوفان عليهما لا يعلقان. وتقدير المحلي «رسلاً» بعدهما لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ١٨١:٣ والصاوي ١١١:٣. ومن: للتبعية في الموضعين. ووزن يصطفي: يَفْعَلْ، والزيادة فيه للإغناء عن المجرد، وأصله «يَصْطَوُّ» أبدلت التاء طاء لأنها تاء الانفعال بعد صاد، وقلت الواو ياء لأنها وقعت لا مآ بعد كسر، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت.

(٣) السميع: المدرك للمسموعات والأسرار حال حدوثها. ولمقالهم أي: لما قالوه ولغيره أيضاً. خ: «بمقالهم». والبصير: الخبير بكل شيء، فاخياره عن حكمة وتقدير لمصالح الكون. ويتخذ: يجعله. وفي إحدى النسخ: «يتخذهم». وضمير الجماعة مراعاة لمعنى «من». الفتوحات ١٨٢:٣. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وسميع بصير: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استثنائية تفيد التهديد والسببية لما قبلها.

(٤) أي: في الدنيا والآخرة، فلا يُسأل عما يفعل. وفي هذا زجر للمشركين عما أنكروه من اختيار النبي ﷺ. ويعلمه: يحيط به قبل وقوعه. وما قدموا أي: ما حاصل معهم. وقول المحلي «أو ماعملوا» يعني تفسيراً آخر. وفيما عدا خ وع والفتوحات والصاوي: «وما عملوا». وإلى الله أي: إلى حكمه وقضائه. وترجع: ترد في تقديرها وقضائها والحساب. والأمور: جمع أمر. وهي شؤون الخلق كلهم. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يعلم». والجملة في محل رفع خبر ثالث لـ «إن» فيه معنى التوكيد للخبرين قبله. و«ما» الثانية: معطوفة في محل نصب بالعطف. وبين وخلف: ظرفا زمان منصوبان يتعلّق كل منهما بفعل الصلة المحذوفة قبله. وأيدي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلّق بـ «ترجع». وتقديمها للحصر،

﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾: عَظَمُوهُ ﴿حَقَّ قَدْرُهُ﴾: عَظَمْتَهُ، أَنْ أَشْرَكُوا بِهِ مَا لَمْ يَمْتَنِعْ مِنَ الذَّبَابِ، وَلَا يَتَنَصَّفُ مِنْهُ. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ ٧٤: غالب. (١)

﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا، وَمِنَ النَّاسِ﴾ رُسُلًا. نَزَلَ لَمَّا قَالَ الْمَشْرِكُونَ: «أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا»؟ (٢) ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لمقالتهم، ﴿بَصِيرٌ﴾ ٧٥ بمن يتَّخِذُهُ رَسُولًا، كَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، وَإِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ - (٣) ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾، أي: مَا قَدَّمُوا وَمَا خَلَّفُوا، أَوْ مَا عَمِلُوا وَمَا هُمْ عَامِلُونَ بَعْدَ، ﴿وَالِلَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ ٧٦. (٤)

المحلي قبلها «هو» لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وفيما عدا الأصل والنسختين: «وهو». والواو: للحال والاقتران. ولو: زائدة لازمة للتعميم والدلالة على انتهاء الغاية في الارتفاع، لا شرطية كما زعم المعربون، مبنية على السكون وحركت بالكسر لالتقاءها بسكون الجيم.

وجملة اجتمعوا: في محل نصب حال من فاعل: يخلق، أي: على كل حال مجتمعين ومتفرقين. واللام: للتعليل تتعلّق بـ «اجتمع». والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٤٢. ويسلب: فعل مضارع مجزوم. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والذباب: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. وفي ذكره إقامة للاسم الظاهر مقام المضمر للتشنيع. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. ويستقدّوا: فعل مضارع مجزوم يحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «لن يخلقوا» في محل رفع بالعطف. وضعف: فعل ماضٍ لإنشاء التعجب مبني على الفتح. والطالب: فاعل مرفوع، عطف عليه: المطلوب. وهما اسما ذات متقولان من مشتقين للدلالة على المبالغة. وأل: عهدية ذكرية في الموضعين. والجملة استثنائية تذييل لما مضى.

(١) يعني أنه قاهر لجميع الخلق، لا يُعجزه شيء منها، وآلهتهم المعبودة عاجزة عن أضعف المخلوقات. وروي أن اليهود وصفوا الله - سبحانه - ببعض صفات البشر من البخل والفقر والعجز، فزلت الآية. الفتوحات ١٨١:٣ والصاوي ١١٠:٣. وهو يخالف مانص عليه المحلي، في مستهل تفسير السورة، من مكيتها. وحق قدره أي: تقديره الحق، يعني ما يستحقه من التقدير والإجلال. وفيه إضافة الصفة إلى الموصوف للمبالغة. وقول المحلي «أن أشركوا» يعني: بإشراكهم. وفيما عدا الأصل وخ: «إذ أشركوا» كما في الوجيز. وقوله «من الذباب» أي: وغيره من المخلوقات. والقوي: الكامل القوة والتمكن من كل شيء.

وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وحق: مفعول مطلق منصوب ومضاف يفيد بيان النوع والتوكيد. والجملة استثنائية. وقدر: مضاف

وفي النسختين: «باستفراق الطاقة». والنصب على المصدر: انظر الآية ٧٤. وجعل: شرع ووضع. والدين: العقيدة والشريعة. وأل: نائبة عن ضمير العظمة. وأكل الميتة أي: عند الاضطرار. وقوله «للمرض والسفر» يعني فطر الصائم إذا كان في ذلك. والملة: عقيدة التوحيد. والأب: الجد. وعطف البيان يكون لتوضيح المراد وتبيينه مع التوكيد. وسماكم أي: فضلكم واختار لكم اسمًا تتميزون به، فعل ينصب مفعولين ثانيهما: المسلمين.

والمسلم: المنقاد لأمر الله في جميع شؤون. وتكون: تصير. والشهيد: الشاهد يبلغ ماعلمه بحق. وشهادة المسلمين على غيرهم لما أعلمهم الله، بنصوص القرآن والسنة. وبلغتهم: أعلمتهم وأخبرتهم بوجوب التوحيد والامثال بالطاعة لله. وأقيموا: أدوها متقنة مسددة. والصلاة: العبادة المكتوبة كل يوم خمس مرات. وداوموا عليها أي: بشروطها وأركانها وآدابها. وآتوها: أعطوها مستحقها وأدوها إليهم. فالمفعول الثاني محذوف. والزكاة: ما يفرض على المال لتطهيره وتطهير صاحبه. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين في الموضعين. ونعم أي: بلغ الغاية في الخير والفضل والإنعام. انظر الآية ٧٢.

واجتبي: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة الكبرى استثنائية. وما: حرف نفي. والجملة معطوفة على جملة «اجتباكم» في محل رفع بالعطف. وعلى وفي: تتعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «حرج». والأولى: للاستعلاء المعنوي، والثانية: للظرفية المكانية. ومن: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. وحرج: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لـ «جعل». وقول المحلي «منصوب بترع الخافض الكاف» يعني «ملة»، وهو قول الفراء، وحذف الكاف يقتضي أن ملة: حال من: الدين، لأن الكاف كانت في محل نصب حالًا ومضافة. ولما حذف المضاف حل المضاف إليه محله. وهذا أيسر مما اضطرب فيه المعربون.

وأبي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف أيضًا. وإبراهيم: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. وعطف بيان أي: لبيان المراد بـ «أبيكم» مع التوكيد والتعظيم. وإنما كان إسماعيل عربيًا، مع أن أباه إبراهيم من بني حام، لأن أمه عربية وقد عاش بين العرب، وتزوج منهم ولم يعرف لسان أجداده. وانظر تعليقنا على تفسير الآيتين ١٢٧ من سورة البقرة ٥٤ من سورة النساء، لتبين نسبة العرب إلى إسماعيل بن إبراهيم. وسمى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وهو على وزن: فَعَّلَ، وأصله «سَمَمَوْا» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الميم الأولى في الثانية، وقلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «سمى». والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة الكبرى استثنائية تفيد نظيرتها التوكيد.

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، ارْكَعُوا واسْجُدُوا» أي: صلوا، «واعْبُدُوا رَبَّكُمْ»: وخذوه، «وافْعَلُوا الْخَيْرَ» كصلة الرحم ومكارم الأخلاق، «لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» ٧٧: تموزون بالبقاء في الجنة، (١) «وجَاهِدُوا فِي اللَّهِ» لإقامة دينه «حَقَّ جِهَادِهِ»، باستفراق الطاقة فيه. ونُصِب «حَقَّ» على المصدر. «هُوَ اجْتِبَاكُمْ»: اختاركم لدينه، «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ» أي: ضيق، بأن سهله عند الضرورات، كالفقر واليتم وأكل الميتة، والفطر للمرض والسفر، «مِلَّةَ أَبِيكُمْ» - منصوب بترع الخافض الكاف - «إبراهيم»: عطف بيان. «هُوَ» أي: الله «سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ»، أي: قبل هذا الكتاب، «وفي هذا» أي: القرآن، «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ» يوم القيامة أنه بلغكم، «وتَكُونُوا أَنْتُمْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» أن رسلهم بلغتهم. «فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ»: داوموا عليها «وآتُوا الزَّكَاةَ، وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ»: ثقوا به. «هُوَ مَوْلَاكُمْ»: ناصركم ومُنَوِّلِي أموركم. «فَنِعْمَ الْمَوْلَى» هو! «وَنِعْمَ النَّصِيرُ» ٧٨ أي: الناصر هو لكم! (٢)

أي: إليه وحده لا إلى غيره، فيكون لكم حق الرضا أو الإنكار. وترجع: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. والأمور: نائب فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. ولفظ الجلالة فيها مقام مقام المضمحل لتربية المهابة.

(١) آمن: صدق الله ورسوله وعرف قلبه التوحيد. وعُبر بالركوع والسجود عن الصلاة لأنهما أظهر ما فيها. وافعلوه أي: قوموا به وتحملوه بنية أو قول أو عمل. والخير: ما حسنه الشرع من واجب ومندوب، وفيه منافع الدنيا والآخرة، مفعول به منصوب. وأل: لتعريف الحقيقة من الجنس. ويأيتها: انظر الآية ١.

والجملة فعلية استثنائية. والذين: اسم موصول في محل رفع بدل من «أي». وجملة: آمنوا: صلة الموصول. وجملة ارْكَعُوا: استثنائية جوابًا للدعاء، عطف عليها الجمل الأربع بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ورب: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. ولعل: حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٣٦. والجملة الكبرى في محل نصب حال من ضمير الجماعة في الجمل الأمرية الخمس، أي: افعلوا ذلك كله مترجى لكم الفلاح. وهذا يعني أن الفلاح الحقيقي لا يكفي الإيمان والعمل فيه، ولا بد من رحمة الله بالقبول أيضًا. ووزن تفلح: تَفْعِلُ، وأصله «تَوْفَّلِحُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على: أَفْلِحُ.

(٢) جاهدوا: ابذلوا الجهد، من المال والقوة والروح والوقت والعلم والجاه، في مقاومة العدو من البشر والجن والنفس. وفي: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. وحق جهاده: جهاده الصادق بنية خالصة. وقول المحلي «استفراق الطاقة» يعني بذل القدرة كلها.

وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وهذا: انظر الآية ١٩. وذا: في محل جر. والجار والمجرور معطوفان على «من قبل» في محل نصب ولا يعلقان.

واللام: حرف جر معناه العاقبة والمآل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٥. والجار والمجرور متعلقان بـ «سمى». والرسول: اسم مرفوع لـ «يكون». والجملة صلة الحرف المصدرية. وأل: عهدية ذهنية. وشهيدًا: خبر منصوب لـ «يكون». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر في الموضعين لأنه مبالغة اسم الفاعل. وتكونوا: فعل مضارع ناقص معطوف على نظيره منصوب بحذف

النون. وشهداء: خبر منصوب. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة بعدها استئنافية عطفت عليها الجملتان بعد. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «اعتصموا». ومولى: خبر المبتدأ: هو، مرفوع بالضملة المقدرة ومضاف. والجملة استئنافية تفيد السببية. وتكرار «هو» في الآية للتوكيد والمبالغة والحصر. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية أيضًا. والجملة الكبرى الأولى استئنافية عطفت عليها الثانية.

٢٣

سورة المؤمنون

مكية، وهي مائة وثماني أو تسع عشرة آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَدْ﴾: للتحقيق ﴿أَفْلَحَ﴾: فاز ﴿الْمُؤْمِنُونَ ١﴾، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢: متواضعون، (٢) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ﴾ من الكلام وغيره ﴿مُعْرِضُونَ ٣﴾، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ٤: مُؤَدِّونَ، (٣) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٥﴾ عن الحرام، ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ﴾، أي: من زوجاتهم، ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾، أي: السراي - ﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُلْؤِمِينَ ٦﴾ في إتيانهم. (٤) ﴿فَمَنْ ابْتَغَى

(١) سبب الخلاف في العدد هو اختلاف العلماء في موضع نهاية بعض الآيات. وما ذكره صاحب الفتوحات ٣: ١٨٣ عن الشهاب، من تميز الآية ٤٥، لا يكفي لتفسير هذا الخلاف. فلي تأمل. والمؤمنون: في محل جر مضاف إليه على الحكاية. وفي النسختين: «وثمان أو تسع عشرة آية» وهو صحيح فصيح. ثم صوب ما في ث كما أثبتنا.

(٢) روي أن النبي ﷺ والصحابة كانوا يرفعون أبصارهم، إلى السماء في الصلاة، فنزلت هذه الآية. المستدرک ٢: ٣٩٢ وتفسير الخازن ٥: ٧. وفاز أي: نال المرام ونجا من المكروه. والمؤمن: الذي صدق الله ورسوله وعرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وهو يشمل الذكور والإناث بالغلب. والصلاة: العبادة المكتوبة كل يوم خمس مرات. ومتواضعون أي: لله بخضوع القلب وسكون الجوارح. وقد: حرف تحقيق. وأفلق: فعل ماض مبني على الفتح. والمؤمنون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: عهدية ذهنية. والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع صفة لـ «المؤمنون»، عطف عليه ما بعده في الآيات ٣ - ٩. فهي في محل رفع بالعطف، وتكرار «هم» فيها يفيد التوكيد. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وفي: للطرفية الزمانية حرف يتعلق بـ «خاشعون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ قبله: هم. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وصلاة: مجرور بالكسرة ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء.

(٣) أي: إلى مستحقيها كما حدد الشرع. واللغو: ما كان حراماً أو مكروهاً، أو مباحاً ولم تدعُ إليه حاجة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وغير الكلام هنا هو: الهزل من العمل وما يخل بالمروءة. والمعرض عن الشيء: من يتجنبه ويتعد عنه. والزكاة: ما يوزع من

المال تزكية له ولصاحبه. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين ذكوراً وإنثاءً. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «معرضون» خبر «هم» قبله. والجملة صلة الموصول. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والزكاة: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به مقدم لاسم الفاعل «فاعلون» خبر «هم» قبله. وكذلك شأن: لفروج ولأمانات. والجملة الاسمية صلات للأسماء الموصولة قبلها. وانظر الآيات ٢٣ - ٣٤ من سورة المعارج.

(٤) يعني مضاجعة الزوجة والسرية وما يلزم ذلك. ونفي اللوم يستلزم إثبات الثواب، لأن النكاح المشروع مثاب عليه عند الله. والفروج: جمع فرج. وهو عورة ما بين الرجلين من أمام. والحافظ للشيء: من يصونه ويمنعه. وقول المحلي «عن الحرام» في تفسير ابن كثير: «من الحرام»، وكلاهما لا يصح مع الاستثناء بعد، إذ به يكون وطء الزوجة من جنس الحرام. والصواب أن يقال: «من كل إنسان بالستر وتجنب الوطء»، إذا أريد الاستثناء. فيكون الجار والمجرور «على أزواج»: في محل نصب مستثنى من محذوفين ولا يعلقان. وإن أريد الحصر - وهو أولى - فلا حاجة إلى التقدير. ولذلك يعلق الجار والمجرور باسم الفاعل «حافظون» لما فيه من معنى المنع، أي: يمتنعون فروجهم إلا من أزواجهم. والأزواج: جمع قلة للزوج يراد به الكثرة. والزوج: المرأة المتزوجة أو الرجل المتزوج.

و«من زوجاتهم» يعني أن «على» بمعنى: «من» حرف جر لا ابتداء الغاية المكانية. وفي الأصل: «من أزواجهم». خ: «عن زوجاتهم». وملكته: حازته تملكاً كما نص الشرع. والأيمان: جمع قلة لليمين أريد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. والمراد هو اليد اليمنى، عُبرَ بها عن الإنسان لأنها تكون في صفقة البيع والشراء. وحكم التستر هو خاص بالرجال، لأنه لا يجوز للمرأة أن يراها من تملكه. والسراي: جمع سرية، منسوبة إلى السر، على غير قياس. وهي المملوكة تُنكح سراً. وإنهم أي: ناكحي زوجاتهم أو السراي. والملموم: المُواخذ بمعضية. وأزواج: مجرور بالكسرة ومضاف.

وأو: عاطفة بمعنى الواو. وما: اسم موصول للعاقل مبني على السكون معطوف على «أزواج» في محل جر. وملكت: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: حرف تأنيث. وأيمان: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الموصول. والفاء: اعتراضية تفيد السببية. ويمتد الاعتراض حتى «العادون». وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «إن». وغير: وصفية للمغايرة، خبر مرفوع لـ «إن» ومضاف. وملومين: مضاف إليه مجرور بالياء. والجملة اعتراضية. وفُرج وزنه: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: فُرج، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وملوم وزنه: مَفْعَلٌ، اسم مفعول من مصدر: ليم، وأصله «مَلُؤُمٌ» نقلت حركة الواو الأولى إلى الساكن قبلها وحذفت الواو الثانية لالتقاء الساكنين.

لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.
(٢) يريد القراءة «على صلاتهم». والعهد: ما يُعد به الغير مع توثيق أو من دونه. والحفظ: الوفاء والأداء. والصلوات: جمع صلاة، على وزن: فَعْلَة، اسم مصدر للفعل: صَلَّى. وأصله «صَلَوَةٌ» قلبت الواو ألفاً، وفي الجمع التثنية ألفان، فردت الأولى إلى أصلها لالتقاء الساكنين. وعهد: معطوف على «أمانات» مجرور بالعطف ومضاف. وراعون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ قبله: هم. وأصله «راعيون»، والمفرد «راعي». انظر «العادون». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يحافظ». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ «هم» قبلها. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(٣) يعني أن ضمير الفصل والتوكيد اللفظي «هم» أفاد الحصر، فلهم الوراثة الحققة دون غيرهم. وروي أن النبي ﷺ قال: «أُنزلَ عليَّ عَشْرُ آياتٍ، مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ»، ثم قرأ «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» حتى ختم عشر آيات. الحديث ٣١٧٢ في الترمذي، والمسند ٣٤:١ والمستدرک ٥٣٥:١ و٣٩٢:٢. وأولئك أي: الموصوفون في الآيات ١ - ٦ و ٨ و ٩. والوارثون أي: المستحقون أن يسموا وارثين، يملكون نعيم الآخرة. وقد فُسر هذا المبهم في الآية القادمة. وأولئك: انظر الآية ٧. وأولاء: في محل رفع مبتدأ خبره: الوارثون. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة ابتدائية في اعترض آخره نهاية الآية ١١.

(٤) يعني أن في ذكر الفردوس والخلود إشارة، إلى العودة إلى الحياة بعد الموت بالبعث. ويرثونها: يلزمونها كمن يرث الشيء، فيصير ملكاً له. وعُبرَ عن الفردوس بالضمير «هو» مراعاة للفظ. خ: «هي جنة». والخالد: المقيم أمداً طويلاً غير محدود. والذين: اسم موصول في محل رفع صفة لـ «الوارثون». وفيه تقييد للمطلق، مع تفخيم ومبالغة في التكريم. ويرثون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول. والفردوس: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خالدون» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال مقدرة عن فاعل: يرث. وهي ختام للاعتراض. والفعل وزنه: يَعلُّ، وأصله «يُؤثِرُ» حذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسر.

(٥) يعني أن «من»: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «سلالة»، لما فيها من معنى اسم المفعول للمبالغة: مسلولة، من مصدر: سَلَّ. فقول المحلي «سللت» سهو يقتضي التنبيه. وهو خلاف ما ورد في البيضاوي والتلخيص.

واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وخلقنا الإنسان: أنشأناه ولم يكن. والفعل: ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والإنسان: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. ومن سلالة: متعلقان بالفعل: خلق. ومن: لابتداء الغاية المكانية

وراء ذلك»، من الزوجات والسراري، كالاستمناء بيده، «فأولئك هم العادون» ٧: المتجاوزون إلى ما لا يحل لهم - «والذين هم لأماناتهم»، جمعاً ومفرداً، (١) «وعهدهم» فيما بينهم أو فيما بينهم وبين الله، من صلاة وغيرها، «راعون» ٨: حافظون، «والذين هم على صلواتهم»، جمعاً ومفرداً، (٢) «يحافظون» ٩: يقيمونها في أوقاتها. «أولئك هم الوارثون» ١٠ لا غيرهم، (٣) «الذين يرثون الفردوس»، هو جنة أعلى الجنان، «هم فيها خالدون» ١١. في ذلك إشارة إلى المعاد، (٤) وناسبه ذكر المبدأ بعده.

«و» الله «لقد خلقنا الإنسان» آدم «من سلالة»، هي من: سللت الشيء من الشيء، أي: استخرجته منه - وهو خلاصته - «من طين» ١٢: متعلق بـ «سلالة»، (٥) «ثم جعلناه» أي: الإنسان

(١) يريد القراءة «لأمانتهم». وابتغى: طلب وقصد بشهوته. ووراء ذلك أي: غير ما استثنى. والاستمناء باليد: استخراج المني عبثاً باليد. وفي ط وبعض المطبوعات: «كالاستمناء باليد في إتيانهم» أي: في إتيان الزوجات والإماء. والزيادة إقحام على عبارة المحلي. والإشارة بـ «أولئك» هي إلى «من ابتغى وراء ذلك». والأمانة: ما تعهد الإنسان برعايته أو القيام به، مع ربه من عبادة، ومع الناس من عقد أو وديعة أو سر. خ: وفرداً.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. والجملة الشرطية استئنافية ضمن الاعتراض. وابتغى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم بـ «من». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفية. ووراء: مفعول به منصوب ومضاف. وذا: اسم إشارة حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً، مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ خبره: العادون. والألف محذوفة والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب.

وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة في محل جزم جواب الشرط، ختاماً للاعتراض. وأمانات: مثل: للزكاة. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. ووزن العادون: القاعون، أصله «العادون» اسم فاعل من مصدر: عدا يَعدو، قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر، واستقلت الضمة على الياء فسكنت «العاوي». ولما جمع صار «العاويون» سكنت الياء تخفيفاً وحذفت

ولم يكن له وجود، وغيره يقدر ولا يستطيع أن يوجد المعدوم. وروي أنه لما نزل «ولقد خلقنا الإنسان... ثم أنشأناه خلقاً آخر» قال عمر بن الخطاب: «فتبارك الله أحسن الخالقين»، فنزلت هذه التهمة للآية كما قالها. الحديث ٣٩٣ في البخاري والواحد ص ٣٢٣ - ٣٢٤. وأنشأناه خلقاً آخر أي: حوّلناه من اللحم والعظام إلى مخلوق مغاير، لا يحيط به وصف الواسفين، لأنه بالروح يصير فيه الإدراك وتحصيل المعقولات، وما يمتاز به البشر من سائر المخلوقات.

والجملة معطوفة على التي قبلها. وخلقاً: مفعول به ثان للفعل قبله منصوب. وآخر: صفة له منصوبة. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وتبارك: تعالى شأنه في قدرته وحكمته، فعل ماض جامد مبني على الفتح، وزنه: تفاعل، والزيادة فيه للإغناء عن المجرد في التعظيم. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولكل المحامد بذاته وصفاته وأفعاله، فاعل مرفوع. وأحسن أي: أعظم لا مثيل له، لأنه هو خالق الكل، بدل من لفظ الجلالة مرفوع ومضاف. ولم يكن صفة لأن إضافته لفظية لا تفيد التعريف، فلا يوصف به معرفة. والخالقين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وجملة «تبارك»: اعتراضية.

(٣) بعد ذلك أي: بعد تمام خلقكم. وميتون أي: صاترون إلى الموت. وهو مفارقة الروح للجسد. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: القيام من القبور بالقهر والعنف. وأل: عهدية ذهنية. وتبعثون: تخرجون أحياء. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الموضوعين. فالجملة في الآية ١٥ معطوفة على جملة: أنشأناه. وإن: للتوكيد في الموضوعين. انظر الآية ٦. وبعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالصفة المشبهة «ميتون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن» الأولى. واسم الإشارة «ذا»: في محل جر مضاف إليه.

وفي المتضايقين دلالة على البعد المشعر بعلو رتبة المشار إليه، وبعد منزلته في الفضل والكمال، وكونه ممتازاً منزلاً منزلة الأمور الحسية. وانظر الآية ٧. واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «تبعث». وتبعثون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» الثانية. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها. وميت وزنه: فَعِيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: مات، وأصله «مَيِّتٌ» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى.

(٤) الآية ٦٥ من سورة الحج. وخلقنا: أنشأنا وأوجدنا من العدم. وفوقكم أي: فيما يعلو أرضكم، إذ لم يكن الإنسان حين خلقت السماوات، لتكون فوقه. وإنما صارت كذلك قبل وجوده على الأرض. وما كنا أي: ولا نزال دون قيد زمني. والخلق:

نسل آدم (نُطْفَةٌ): مَنِيًّا، «في قرارٍ مكين» ١٣، هو الرّجَم، «ثمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً»: دُمًّا جامداً، «فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً»: لحمه قدّر ما يُمضغ، «فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا»، فَكَسْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا، وفي قراءة: «عَظْمًا» والعظم في الموضوعين، و«خلقنا» في المواضع الثلاثة بمعنى: صَيَّرْنَا، (١) «ثمَّ أنشأناه خَلْقًا آخَرَ»، بنفخ الروح فيه - «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» ١٤، أي: المُقَدِّرِينَ. ومميّز «أَحْسَنُ» محذوف للعلم به، أي: خَلَقًا - (٢) «ثمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ» ١٥، ثمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ» ١٦، للحساب والجزاء. (٣)

«ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق» أي: سماوات: جمع طريقة لأنها طرق الملائكة، «وما كنا عَنِ الْخَلْقِ» تحتها «عَافِلِينَ» ١٧ أن تسقط عليهم فتهلكهم - بل نُسكها كآية: «وَيُؤْمِسُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ» - (٤) «وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ» من

أيضاً. والجملة معطوفة على الجملة في الآية الأولى، وأكدت هنا باللام لأن ابتداء الخلق أعظم، ويحتاج إلى توكيد أكثر. ولا حاجة إلى تقدير قسم، خلافاً لما ذكر المحلي.

(١) أي: هو ينصب مفعولين في المواضع الثلاثة من الآيتين. وكذلك الفعل في «جعلناه» أي: صَيَّرْنَاهُ. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرّة العينين: «الثلاث». وردّ ضمير المفعول إلى آدم، بمعنى نسله، مستفاد من الآيتين ٧ و ٨ في سورة السجدة. وانظر الآية ٥ من سورة الحج. والطين: ما خُلط من التراب بالماء وجبل، وزنه: فَعِلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: طين، يستخدم للدلالة على اسم الذات توكيداً للمبالغة. والنطفة: القطرة الدقيقة جداً. وأل: عهدية ذكورية في المواضع الأربعة. والقرار: المستقر، على وزن: فَعَال، مصدر بمعنى اسم المكان للمبالغة فعلة: قَرَّ. والمكين: المتمكن المحوط بالوقاية لثلا يحدث له اختلال. وهو صفة مشبهة تفيد معنى المبالغة.

وكسونا: غطيناه وسترناه. وقوله «في الموضوعين» أي: من الآية هذه، فكل منهما بحسب وروده فيها، النكرة موضع النكرة، والمعرفة موضع المعرفة. وسقط «والعظم» مما عدا النسختين. والفرق بين العطف بالفاء والعطف بـ «ثم» هو تفاوت التخليق. فما كان مستعداً عقلاً جاء بـ «ثم»، لأن حصول النطفة من أجزاء ترابية، وجعل النطفة البيضاء دُمًّا، هما أغرب لدى البشر من تكوّن ما جاء بالفاء. وعليه فإن التراخي في الآيتين مراد به الرتبة الفائقة لا الزمن. تفسير الألوسي ١٨: ٢٣. ولحمًا: مفعول ثان أيضاً. وكل جملة معطوفة على التي قبلها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. ومكين: صفة لـ «قرار» مجرورة. وهو على وزن: فَعِيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: مَكَّنَ.

(٢) يعني: تقديراً، بدلالة «الخالقين»، لأنه ينشئ ما قدره كما أراد،

بمعنى اسم الذات للمبالغة من مصدر: فِكَة. والكثيرة: الوافرة العدد، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وتأكلون: تتغذون بالطعام والشراب لتستمروا في صحة وحياة.

ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة معطوفة على جملة «خلقنا» في الآية ١٧، والتحقيق بـ «قد» منسحب عليها أيضًا. الباء: للملازمة تتعلق بصفة محذوفة لـ «ماء» الذي هو مفعول به منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أسكن». والجملة معطوفة على التي قبلها. والواو: للحال والاقتران. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل حذف نونه الثانية للتخفيف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم الفاعل «قادرين» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن». والجملة في محل نصب حال من فاعل: أنزل وأسكن. وبه: متعلقان بالمصدر: ذهاب. والباء: للتعدي.

ولكم وبه: تتعلق بـ «أنشأ». واللام: للتعليل. والباء: للسببية. والجملة معطوفة على جملة: أسكننا. وجنات: مفعول به منصوب بالكسرة. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «جنات». وأعناب: معطوف على «نخيل» مجرور بالعطف. ولكم وفيها: تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: فواكه. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية المكانية. والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «جنات»، عطفت عليها جملة: تأكلون. فهي في محل نصب بالعطف. وكثيرة: صفة لـ «فواكه» مرفوعة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تأكل». وقلبت ألف «فاكهة» في الجمع واوًا حملًا على التصغير، وحركت بالفتح لالتقاء الساكنين.

(٢) يريد القراءة «سيناء». وهو اسم منطقة من الشام في جنوب غربي فلسطين. والشجرة: ما له ساق وأغصان من النبات. وتخرج: تبت وتظهر. وقول المحلي «جبل» يفسر به «طور سيناء»، على أنه اسم علم مركب تركيب إضافة، نقلًا من البيضاوي. والصواب أن الطور معناه الجبل. فالمراد: الجبل في سيناء. وهو الذي نودي منه موسى. والإضافة للتعريف.

وشجرة: معطوف على «جنات» منصوب. وتقدير «أنشأنا» قبله لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تخرج». والجملة في محل نصب صفة لـ «شجرة». وإنما نسبت شجرة الزيتون إلى هذا الجبل لأن أصلها منه، ثم نقلت إلى غيره. وسيناء: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. ووزنه: فعلاؤه، والهمزة مزيدة فيه للإلحاق مثل: علباء وجرباء، وأصله «سينائي» قلبت الياء ألفًا لتطرفها بعد ألف زائدة، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين.

(٣) يعني الثلاثي المجرد: تَبَّتْ، والقراءة به «تَبَّتْ» أي: تنمو وتثمر. وقوله «الرباعي» يعني: أُنْبَتَ. وهذا الفعل ثلاثي مزيد بالهمزة لا رباعي. والتأنيث للبقعة أي: معنى التأنيث نظرًا لما في البقعة منه. وتَبَّتْ: فعل مضارع مرفوع، وزنه: تَفْعُلُ، وأصله

كِفَايَتِهِمْ، «فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ، وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ» ١٨، فيموتون مع دوابهم عطشًا، «فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ»، هما أكثر فواكه العرب، «لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ، وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ» ١٩ صيفًا وشتاء، (١) «وَأَنْشَأْنَا شَجَرَةً، تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ» جبل، بكسر السين وفتحها (٢) ومنع الصرف للعلمية والتأنيث للبقعة، «تَبَّتْ» - من الرباعي والثلاثي - (٣) «بِالْذَهْنِ»

المخلوقات، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: خُلِقَ، يطلق على اسم الذات لتوكيد المبالغة. فليس المراد به ما تحت السماء فقط، كما ذكر المحلي. وإنما المراد كل ما خلقه من حي وجماد، يدبره كما يشاء، ويحفظه من الاضطراب، أي: هو بمرأى منا ورعاية كاملة محكمة. والغافل: الساهي لا يتنبه للأمور، يتركها ويهملها ولا يربها حق رعايتها.

ولقد: انظر الآية ١٢. وفوق: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «خلق». والجملة معطوفة أيضًا على جملة: أفلح المؤمنون. وسبع: مفعول به منصوب ومضاف. وطرائق: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير العظمة متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بخبر «كان»، أي باسم الفاعل «غافلين» المنصوب بالياء. والجملة في محل نصب حال لازمة من فاعل: خلق. ونفي الغفلة يعني ثبوت عكسها مؤكدًا. والخلق: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وطريقة على وزن: فَعِيلَة، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: طَرَّقَ، غُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وطرائق: فعائل، وأصله «طَرَائِقُ» أبدلت الياء همزة لأنها زائدة ساكنة في المفرد، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين.

(١) أي: وربيعةً وخريفًا. وأنزلنا: أرسلنا وأطلقنا. والسماء: السحاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وماء أي: عذبًا طاهرًا ناعمًا. وهو السائل الشفاف بلا لون ولا طعم ولا رائحة. والقدر: المقدار المعين لما نعلمه من مصالح الخلق. وأسكناه فيها: جعلناه يسكنها، فيستقر فيها أو يجري من مكان إلى آخر. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عدية ذهنية. وذهاب أي: إزالة وإفناء. يعني: على وجه من وجوه الإذهاب، وهي في قدرتنا، وما أكثرها! وفي هذا امتنان وتهديد ووعيد. والقادر: المستطيع المتمكن مما يريد بدون مساعد أو منازع. وأنشأ: خلق وأوجد. والجنة: الحديقة فيها النبات. والنخيل: شجر ثمره التمر. والأعناب: جمع قلة للعنب مراد به الكثرة. والعنب: ثمر الكرمة. وفيها أي: في الجنات. والفواكه: جمع فاكهة. وهي الثمار الطيبة المستلذة، اسم فاعل

كائنًا. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٦٦ من سورة النحل. وتعتبرون بها أي: للاستدلال على عظمة الخالق ووحديته.

واللام وفي: تتعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام الثانية هي اللام المرحلة معناها المبالغة في التوكيد. وعبرة: اسم «إن» منصوب. والجملة معطوفة على جملة: أنشأنا. فهي مثلها لا محل لها. ونسقي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفعل ضمير العظمة: نحن. والجملة ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٢٢. خ: بضم النون وفتحها.

(٣) أي: تُرفعون للركوب، في السفر والانتقال من مكان إلى آخر. والمنافع: جمع منفعة. وهو ما يفيد ويوصل إلى خير. وتأكلون: تتناولون ما يغذيكم من الطعام والشراب. وخص الإبل بالضمير العائد على «الأنعام»، في «عليها»، لأنها هي ما يحمل عليه، ويناسب ذكر الفلّك. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل صلة الموصول المحذوفة: استقر. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ المؤخر: منافع. والجملة معطوفة على جملة: نسقي. وكذلك جملتا: تأكلون وتحمّلون. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف كذلك. ومن: لابتداء الغاية المكانية أيضًا تتعلق بـ «تأكل». وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين. وعليها: متعلقان بـ «تحمّل». وعلى الفلّك: معطوفان لا يعلقان. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وتحملون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة ختام للاعتراض.

(٤) يعني أنها حرف جر زائد للتنقيص على عموم النفي. وإله: مجرور لفظًا مرفوع محلاً اسم «ما» المشبهة بـ «ليس»، والتي هي حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ولكم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص. وغير: وصفية للمغايرة، صفة لـ «إله» على المحل مرفوعة ومضافة. والجملة استئنافية ضمن القول قبلها تفيد السببية. وجاز إعمال «ما» هنا مع تقدم الخبر، لأنه محذوف تتعلق به شبه جملة. وهو مما يختلف فيه النحاة. انظر حاشية الخضري ١: ١١٩. و«هو» أي: إله. وأرسلناه: بعثناه وكلفناه بالدعوة إلى التوحيد مع العمل. والقوم: الجماعة يعيش فيها الإنسان. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «أطيعوا الله». والإله: المعبود بحق وحده.

ولقد: انظر الآية ١٢. وجملة أرسلنا: معطوفة أيضًا على جملة: أفلح المؤمنون. ونوحًا: مفعول به منصوب. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قال: معطوفة على جملة: أرسلنا. ويا: حرف نداء وتنبية للقریب. وقوم: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في

الباء: زائدة على الأول، ومُعَدِّية على الثاني، وهي شجرة الزيتون، «وصبغ للأكليين» ٢٠: عطف على «الدهن» أي: إدام يصبغ اللقمة بغمسها فيه. وهو الزيت. (١)

«وإن لكم في الأنعام»: الإبل والبقر والغنم «لَعِبْرَةً»: عظة تعتبرون بها، «نَسْقِيكُمْ» - بفتح النون وضمها - (٢) «مِمَّا فِي بُطُونِهَا» أي: اللبن، «وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ» من الأصواف والأوبار والأشعار وغير ذلك، «وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ٢١، وَعَلَيْهَا» أي: الإبل «وَعَلَى الْفُلْكِ» أي: السفن «تَحْمَلُونَ» ٢٢. (٣)

«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ، اعْبُدُوا اللَّهَ: أَطِيعُوهُ وَوَحْدَهُ». «مَالَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ». وهو اسم «ما»، وما قبله: الخير، ومن: زائدة. (٤) «أَفَلَا تَتَّقُونَ» ٢٣: تخافون عقوبته

«تَوْبَتْ» والهمزة مزيدة للتعدية والجعل، حذفت حملًا على حذفها من: أُنْبِت. والفعل ضمير مستتر جوازًا يعود على: شجرة. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تخرج.

(١) يعني أن الزيت هو الدهن والصبغ. فشجرة الزيتون تُثمر الشيء الجامع بين كونه دهنًا يدهن به، وكونه صبغًا للاتئام. فالمتعاطفان كالوصفين للشيء الواحد. والدهن: عصارة كل شيء دسم. وهو ما يدهن به في الطعام وغيره، وزنه: فَعَلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: دَهَنَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقول المحلي «زائدة على الأول» يعني: للتقوية والتوكيد في الوجه الأول من القراءة. فالدهن: مجرور لفظًا ومنصوب محلاً مفعول به لـ «تُبِتْ»، أي: تُبِتْ الدهن. وتفسير هذا الوجه، من عبارة المحلي، بأن الباء للملاسة وهم، وقع فيه الكرخي، ونقله عنه صاحب الفتوحات ٣: ١٨٧. ذلك لأن جعل الباء للملاسة توجيه آخر، يقدر فيه مفعول به محذوف، أي: تُبِتْ الثمر ملتبسًا بالدهن. انظر الدر المصون ٨: ٨٣٢.

وقول المحلي «معدية على الثاني» يعني أنها تتعلق بالفعل في الوجه الثاني من القراءة. فالباء في المعنى كهمزة التعدية، ومعنى القراءتين واحد. والصبغ: ما يؤتمد به، وزنه: فَعَلَ بمعنى اسم المفعول أيضًا للمبالغة من مصدر: صَبَغَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة أيضًا. وقوله «عطف» يعني أن «صبغ» معطوف. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن: الدهن وصبغ. وجازت الحال من النكرة «صبغ» لعطفها على معرف. والأكل: من يتغذى بالطعام أو الشراب. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والأكليين: مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) يريد القراءة «نَسْقِيكُمْ». وماضي: أسقى. ومعناه مثل سقى، أي: يَسَرُّ الشرب والرِّي. والهمزة مزيدة للمبالغة والتوكيد. والفعلان كل منهما ينصب مفعولين، ثانيهما محذوف قدره المحلي «اللبن»، وكان عليه أن يقدره نكرة، يتعلق «مما» بصفته المقدرة: لبنًا

مع إضافتها إلى الضمير، لأن الإضافة لفظية كما فسرنا قبل. والجملة ابتدائية في القول. ويريد: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على: بشر. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويتفضل: فعل مضارع منصوب. وهو على وزن: يَفْعَلُ، والزيادة فيه للتكلف، وأصله «يَتَفَضَّلُ» أدغمت الضاد الأولى في الثانية.

وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «يتفضل». والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يريد». وجملة يريد: في محل رفع صفة ثانية لـ «بشر». والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاسمية الابتدائية في القول. وشاء: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وأنزل: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وما: حرف نفي تفيد التقريب من الحال. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «سمع». والجملة استئنافية ضمن القول. وهذا: انظره فيما مضى قبل. وذا: في محل جر بالباء. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن اسم الإشارة. وآباء: مجرور بالكسرة ومضاف. والأولين: صفة لـ «آباء» مجرورة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

وإن: حرف نفي. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ خبره: رجل. وإلّا: حرف حصر. والجملة استئنافية ضمن القول أيضًا. والباء: للظرفية المكانية المجازية حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: جنة. والجملة في محل رفع صفة لـ «رجل». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والباء وحتى: متعلقان بـ «تربص». والأولى: للتعليل حرف جر، والثانية: لانتهاء الغاية الزمانية حرف جر أيضًا. وحين: مجرور بالكسرة. والجملة استئنافية ختامة للقول. ووزن شاء: فَعَلَ، أصله «شِئ» قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح. وجِئَ على وزن: فَعَلْ، مصدر الهيئة للفعل: جُنَّ، وأصله «جِنَّة» أدغمت النون الأولى في الثانية. وتربص وزنه: تَفَعَّلَ، وأصله «تَرَبَّصَ» والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت الباء الأولى في الثانية. (٣) كذا، وهو قول بعض المفسرين. والمراد بالتور هنا وجه الأرض. انظر تعليقنا على تفسير الآيات ٣٦ - ٤٧ من سورة هود. وأل: عهديّة ذهنية. وفار: نبع الماء منه وانبعث بقوة. ورب أي: ياربي. حذف حرف النداء للتوكيد مبالغة في التعظيم، لما فيه من معنى الأمر والتوبيخ، وباء المتكلم للتخفيف. وانصرتني: أعني عليهم وانقم منهم. وكذبون: أنكروا رسالتي وما كلفني بتبليغهم إياه. وإنما قال ذلك بعد يأسه من إيمانهم. وسقط «أي» مما عدا الأصل

بعبادتكم غيره؟ (١) «فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَاتَّبَاعِهِمْ: مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ: يَتَشَرَّفُ عَلَيْكُمْ»، بأن يكون متبوعًا وأنتم أتباعه، «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ» ألا يُعَبِّدَ غَيْرُهُ «لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً» بذلك لا بشرًا. «مَا سَمِعْنَا بِهَذَا» الذي دعانا إليه نوح من التوحيد، «فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ» ٢٤ أي: الأمم الماضية. «إِنْ هُوَ»: ما نوح «إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ»: حالة جُنون. «فَتَرَبَّصُوا بِهِ»: انتظروه، «حَتَّى جِيئَ» ٢٥: إلى زمن موته. (٢)

«قَالَ» نوح: «رَبِّ، انصُرْنِي» عليهم «بِمَا كَذَّبُون» ٢٦ أي: بسبب تكذيبهم إياي، بأن تهلكهم. قال تعالى مُجِيبًا دُعَاءَهُ: «فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ: أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ» السفينة، «بِأَعْيُنِنَا»: بمرأى منا وحفظنا «وَوَحَيْنَا»: أمرنا، «فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا» يهلكهم، «وَفَارَ الْتُورُ» للخباز (٣) بالماء - وكان ذلك علامة لنوح -

القول. واعدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق بين واو الفعل وواو الجماعة. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء.

(١) الهمزة حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والزجر، والأمر بالتدبر وترك عدم التقوى. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولا: حرف نفي. وتنبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ختامة للقول.

(٢) أي: دَعُوهُ على ما هو فيه، وتحملوه إلى أن يموت. والملا: الأشراف يملؤون المجالس بأجسامهم والنفوس مهابة. وكفر: كَذَبَ الله ورسوله. وبشر أي: إنسان. ومثلكم أي: مماثل إياكم في الصفات والقدرة. ويريد: يطلب ويقصد بادعاء الرسالة. وشاء: أراد وقصد. وأنزل: أطلق وأرسل. والملائكة: مخلوقات نورانية معصومون مطهرون، جمع مفردة مَلَك. وسمعنا: أدرك سمعنا وعلمنا. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجد أيضًا. ورجل أي: ذَكَرٌ من الناس. والحين: الوقت. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وقال: فعل ماض مبني على الفتح. والملا: فاعل مرفوع بالضم. وأل: عهديّة ذهنية.

والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ٢٣. والذين: اسم موصول في محل رفع صفة لـ «الملا». وجملة كفروا: صلة الموصول. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. وما هذا... حتى حين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وما: حرف زائد لتوكيد التنبيه حدث ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وإلّا: حرف حصر. وبشر: خبر مرفوع. ومثل: صفة لـ «بشر» مرفوعة ومضافة. وجاز الوصف بها

﴿فَاسْأَلُكَ فِيهَا﴾ أي: أدخل في السفينة ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾، أي: ذكر وأنثى أي: من كل أنواعهما، ﴿اثْنَيْنِ﴾: ذكر وأنثى - وهو مفعول، ومن: متعلقة بـ «اسألك». وفي القصة أن الله - تعالى - حشر لنوح الشباع والطير وغيرهما، فجعل يضرب بيديه في كل نوع، فتقع يده اليمنى على الذكر، واليسرى على الأنثى، فيحملهما في السفينة. وفي قراءة: «كُلُّ» بالتثنية، فزوجين: مفعول، واثنين: تأكيد له - (١) ﴿وَأَهْلَكَ﴾ أي: زوجته وأولاده، (٢) ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ﴾ بالإهلاك - وهو زوجته وولده كنعان، بخلاف سام وحام وياث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة. وفي سورة هود: ﴿وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾. قيل: كانوا ستة رجال ونساء هم. وقيل: جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون، نصفهم رجال، ونصفهم نساء - ﴿وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: كفروا بترك إهلاكهم. ﴿إِنَّهُمْ مُعْرِقُونَ﴾ ٢٧. (٣)

والنسخ. وأوحينا إليه: بلغناه على لسان جبريل. واصنعها: عملها متقنة محكمة. والأعين: جمع قلة لعين، خص بالذكر للمبالغة في الرعاية، إذ الرائي عادة له عينان لا أعين. والعين صفة وصف المولى - تعالى - بها نفسه كما يليق بجلالته وعظمته، فنوردها من دون تمثيل أو تقريب أو تعطيل. والوحي هنا هو التعليم بالإلهام. وجاء أمرنا أي: ابتدأ ظهور قضائنا.

وجملة قال: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٣٠. ورب: منادى مضاف بحرف نداء محذوف. انظر «يا قوم» في الآية ٢٣. والجملة فعلية ابتدائية في القول. والباء: حرف جر. وما: حرف مصدري. وكذبوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: حرف وقاية. والياء: المحذوفة في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الحرف المصدري ختامًا للقول. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «انصر». وهذه الجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أوحى». والجملة معطوفة على جملة «قال» في أول الآية. وتقدير «قال تعالى» قبلها لبيان المعنى. وأن: حرف تفسير، حرك بالكسر لالتقاء بسكون الصاد. واصنع: فعل أمر مبني على السكون، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين أيضًا. والفاعل تقديره: أنت. والفلك: مفعول به منصوب. وأل: عهدة ذهنية. واصنع... المتزئين: مفسر لمفعول: أوحى. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: اصنع. والجملة ابتدائية في التفسير. ووحى: معطوف على «أعين» مجرور ومضاف. وإذا: شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «اسلك». وجملة جاء أمرنا: في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها جملة: فار. فهي في محل جر

بالعطف. والتنور: فاعل مرفوع. ووزن كذب: فَعَلَّ، وأصله «كَذَذَبَ» والزيادة فيه للنسبة، أدغمت الذال الأولى في الثانية. وفار وزنه: فَعَلَّ، وأصله «فَوَرَ» قلبت الواو ألفًا.

(١) هذا من اليضاوي، والمراد أن اثنين: صفة لـ «زوجين» تفيد معنى التوكيد للتثنية. والتفصيلات التي أوردها المحلي هنا هي بعض ما ذكره المفسرون، في قصة نوح، وأكثره من أساطير الإسرائيليات التي لم تصح. انظر البحر ١٢١: ٥ و١٢٣ والميسر. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والزوج: ما كان له ما يقابله من جنسه فيكون بينهما تزاوج. وقوله «ذكر» كذا في الأصل والنسخ. وفيما عدا ذلك: «ذكرًا» لأن التفسير لمنسوب. وجائز ألا يعطى المفسر حكم المفسر. الفتوحات ١: ٢٥٧. وقوله «مفعول» أي: مفعول به لـ «اسلك».

والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «اسلك». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها معطوفة على جملة: اصنع. ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «اثنين» الذي هو مفعول به لـ «اسلك» منصوب بالياء. وليس التعلق بـ «اسلك» خلافًا لما ذكر المحلي. وإنما يجوز تعلقها به، في القراءة الثانية التي أوردها بعد. انظر الدر المصون ٦: ٣٢٣ - ٣٢٤. وزوجين: مضاف إليه مجرور بالياء.

(٢) الأهل: الأسرة، أي: من يعولهم الرجل من زوجة وأولاد وكنائن وحفدة. وسقط «أي» مما عدا الأصل والنسخ. والمراد بالزوجة هو الجنس دون تخصيص بواحدة، خلافًا لما ذكره صاحب الفتوحات ٣: ١٨٩ والصاوي ٣: ١١٦ ومن نقل عنهما، حيث قالوا: «المؤمنة». وإنما امتنع التخصص لأن الاستثناء متصل، و«من» أي زوجته الكافرة وابنها كنعان: اسم موصول في محل نصب مستثنى من: أهل. ولا بد أن يكون المستثنى بعض المستثنى منه. وأهل: معطوف على المفعول به قبل منصوب.

(٣) سبق عليه القول: وقع عليه حكم الله من الأزل، لإصراره على الكفر والعصيان. وحُصَّ التعبير بـ «على» لأن ما سبق هو ضار، يناسب الاستعلاء. وانظر الآية ١٠١ من سورة الأنبياء. ومنهم أي: من أهلك، والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول: من. ومن: للتبعيض. وانظر «الميسر». وعدد الأولاد فيه نظر، ورد في الحديث ذكرهم من دون حصر. وقول المحلي «ثلاثة» كذا في الأصل وخ وع وبعض النسخ والمطبوعات. ث: «الثلاثة». والثانيث بالتاء صحيح فصيح لا خطأ، لأن العدد لم يضاف إلى المعدود، خلافًا لما جاء في قرة العينين ص ٤٤٨. انظر حاشية الخضري ٢: ١٣٥ وتفسير الآية ٤٠ من سورة هود. وهي الآية التي ذكرها المحلي هنا. وتخاطبني: تراجعني في الكلام داعيًا لهم بالنجاة، أي: ترك إهلاكهم. والمغرق: الذي يختنق غرقًا بالماء.

قبلها. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

(٢) يريد القراءة «مُنْزَلًا». وكلتا القراءتين تحتل المصدرية واسم المكان، خلافاً لما تُوهم عبارة المحلي هنا، نقلاً عن التلخيص، من تخصيص الثانية بالمكان. فالأولى مصدر ميمي قياسي، والثانية مصدر ميمي شاذ لأن القياس يفتح الزاي، فيه معنى المبالغة. انظر التاج (نزل). والنصب في المصدرية على المفعول المطلق لبيان النوع والتوكيد، وفي المكانية على المفعول الثاني لـ «أنزل». ورب: ياربي. انظر الآية ٢٦. وأنزلي: هيئ لي النزول ويسره لي.

وجملة قل: معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأنزل: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. وهو على وزن: أفعل، وزيادة الهمزة فيه للجعل والتعدي، صيرته ينصب مفعولين بعد أن كان المجرد ينصب مفعولاً واحداً. يقال: نزلهم ونزل بهم وعليهم. والنون: حرف وقاية. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية ضمن القول والتفسير جواباً للنداء. وحذفت الهمزة من «مُنْزِلٍ وَمُنْزَلٍ»، حملاً على حذفها من الفعل المضارع.

(٣) أي: من الإنزال المبارك أو المنزل المبارك. وهو الذي يتسبب لمزيد الخير في الدارين. وخير المنزلين: أفضلهم في التقدير والتوفيق والتيسير. ومباركاً: صفة لـ «مُنْزَلًا» منصوبة. والواو: للحال والاقتران. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وخير: خبر مرفوع بالضمه ومضاف. والمنزلين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة في محل نصب حال من فاعل: أنزل. وهي ختام للقول والتفسير. ومُنْزِلٍ وزنه: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أنزل، عُيِّنَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «مُنْزِلٌ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أنزل.

(٤) أي: وكذلك نبلي مشركي مكة وغيرهم من الكافرين، ليظهر الصالحون للخير والمتعتون المكابرون بالكفر والعصيان. وقول المحلي «مخففة» يعني أنها للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والشأن أي: القصة والموضوع. وإنما يكون ضمير الشأن فيما يراد به التعظيم والتهويل والتوكيد. والمشهور أنه إذا خففت «إن» قبل جملة فعلية تكون مهملة، خلافاً للأخفش وبعض المتأخرين. انظر تعليلنا على تفسير الآية ١٤٣ من سورة البقرة. وكنا أي: ولا نزال. والمبتلي وزنه: المُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: ابتلى، والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «المُبْتَلَى» قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما اتصل بياء الإعراب حذفت الياء الأولى لالتقاء الساكنين.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذلك: انظر الآية ٧. وذا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي اللام المرحلة

﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ﴾: اعتدلت ﴿أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ قُلْ﴾: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾: الكافرين وإهلاكهم. ﴿١﴾ ﴿وَقُلْ﴾: عند نزولك من الفلك: ﴿رَبِّ، أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا﴾، بضم الميم وفتح الزاي: مصدر أو اسم مكان، ويفتح الميم وكسر الزاي (٢): مكان النزول ﴿مُبَارَكًا﴾ ذلك الإنزال أو المكان، ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ ٢٩ ما ذكر. (٣)

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ المذكور، من أمر نوح والسفينة وإهلاك الكفار، ﴿لآيَاتٍ﴾: دلالات على قدرة الله - تعالى - ﴿وَإِنْ﴾: مُخَفَّفَةٌ من الثقلية واسمها ضمير الشأن ﴿كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ ٣٠: مُخْتَبَرِينَ قَوْمَ نُوحٍ، بإرساله إليهم ووعظه. (٤)

وإلا: حرف استثناء. وعليه: متعلقان بـ «سبق». والجملة صلة الموصول. والقول: فاعل مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير العظمة. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وفي: للسببية حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة معطوفة على جملة: اسلك. وجملة ظلموا: صلة الموصول. وجملة «إِنَّ» اعتراضية تفيد السببية ضمن التفسير والاعتراض الكبير. ومغرق وزنه: مُفْعِل، اسم مفعول من مصدر: أغرق، والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، وأصله «مُؤْغَرَقٌ» حذفت منه الهمزة حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أغرق.

(١) «أل» في «الفلك»: عهدية ذكرية. والحمد: الشاء بالجميل على الفضل والإنعام. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وإنما أفرد نوح بالأمر إظهاراً لفضله، وتوجيهاً لمن معه إلى الاقتداء به. ونجانا: أنقذنا ونصرنا. والظالم: من يتجاوز الحق ويُغْرِق في الباطل. وأشنع ذلك هو الكفر. ووزن استوى: افتعل، والزيادة فيه للمبالغة، أصله «اسْتَوَى» قلبت الياء ألفاً. ولما اتصل بضمير رفع متحرك قلبت الألف ياء. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وإذا: تتعلق بـ «قل». انظر الآية ٢٧. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: لا تخاطبني. وأنت: ضمير فصل وتوكيد لفظي لفاعل «استوى» لا محل له من الإعراب. ومن: اسم موصول معطوف على الفاعل في محل رفع بالعطف. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر.

وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «استوى». واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الحمد. والجملة ابتدائية في القول ضمن التفسير. والذي: اسم موصول في محل جر صفة للفظ الجلالة. ونجى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ونا: في محل نصب مفعول به. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. والقوم: مجرور بالكسرة موطئ للوصف مبالغة وتوكيداً. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بـ «نجى». والجملة صلة الموصول. والظالمين: صفة لـ «القوم» مجرورة بالياء ختاماً للقول

وجحد. والآخرة: الحياة القادمة بعد الموت، بعثًا للحساب والجزاء. وأل: عهديّة ذهنية. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والدنيا: القرية منهم لأنهم فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ويأكل: يتغذى بالطعام. ويشرب: يتغذى ويرتوي بالشراب. وأطعمموه أي: استجبت لدعوته بالتوحيد وتركتم عبادة الأصنام. خ: من الجواب الثاني.

وجملة قال: معطوفة على جملة: أرسلنا. ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن: الملاء. والذين: في محل رفع صفة لـ «الملاء». وجملة كفروا: صلة الموصول. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ولقاء: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة معطوفة على صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «أترفنا». والجملة في محل نصب حال من فاعلي: كفر وكذب. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. وما هذا... بمؤمنين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والجملة الأولى ابتدائية في القول. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والجملة الأولى في محل رفع صفة ثانية لـ «بشر»، عطف عليها الثانية. فهي في محل رفع بالعطف. و«ما» الثانية والثالثة: اسم موصول لغير العاقل في محل جر.

والجملة بعد صلة للموصول. وحذف العائد على الثاني جوازًا مع حرف الجر، أي «منه»، لاستكمال الشروط اللازمة فيه، مع دلالة ما قبله عليه. والواو في أول الآية ٣٤ هي حرف عطف. وكان على المحلي أن يضع واوًا للقسم، قبل لفظ الجلالة، أي: ووالله، لثلاث يوهم أن واو العطف هي للقسم. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة في التحقيق معطوفة على الجملة الابتدائية في القول. واللام: اعتراضية موطئة لجواب القسم. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. وأطعتم: فعل ماضٍ مبني على السكون وفي محل جزم. والتاء: في محل رفع فاعل. وجملة جواب الشرط المحذوفة في محل جزم. ووزن أطاع: أفعل، وأصله «أطوع» والهمزة فيه للمبالغة، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلت ألفًا: أطاع. ولما اتصل بضمير رفع متحرك حذفت الألف لالتقاء الساكنين. (٣) أي: مغلوبون في الرأي. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. وإذا: حرف جواب وجزاء معناه التوكيد للجملة التي هو فيها، مع التوكيدين الآخرين: إن واللام. وليس «إذا» في تقدير شرط، خلافاً لما ذكر المحلي والمعربون. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد. وخاسرون: خبر لـ «إن» مرفوع بالواو. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

(٤) يعني: هي توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. ويعذكم: يتوعدكم ويهددكم. وتمم: فارقت أرواحكم الأجساد. والوزن: فلتهم، وأصل الفعل «موت» على وزن: فَعَلَ. ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من: فَعَلَ، إلى: فَعَلْ، أي: «موتتم»، نقلت حركت

﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا﴾: قَوْمًا ﴿آخَرِينَ﴾ ٣١ هم عاد، ﴿فَارْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ هُودًا: ﴿إِنْ﴾ أي: بَأْنِ ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ. مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ. أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ ٣٢ عقابه فتؤمنون؟ (١)

﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ، الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلقاءِ الْآخِرَةِ﴾ أي: بالمصير إليها، ﴿وَأَتَرْنَاهُمْ﴾: نعمناهم ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ما هذا إِلَّا بِشَرٍّ مِثْلَكُمْ، يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ٣٣، ﴿لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ﴾ - فيه قسم وشرط، والجواب ﴿لَأُولَئِهَا﴾ وهو مغني عن جواب الثاني - (٢) ﴿إِنَّكُمْ إِذَا﴾ أي: إذا أطعتموه ﴿لَخَاسِرُونَ﴾ ٣٤ أي: مغبونون. (٣) ﴿إِعِذْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ، وَكُنتُمْ ثَرَاءًا وَعِظَامًا، أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ﴾ ٣٥ هو خبر «أنكم» الأولى، و«أنكم» الثانية تأكيد (٤) لها لما طال الفصل. ﴿هِيَئَاتِ

معناها المبالغة في التوكيد. وآيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وكنا: انظر الآية ١٧. واللام: حرف تفریق وتوكيد وعوض من تخفيف «إن». وميتلين: خبر لـ «كان» منصوب بالياء. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى معطوفة على الاستئنافية ختامًا للاعتراض.

(١) أي: أفلا يكون منكم تجنب عقابه والإيمان والصالح؟ والجملة استئنافية. انظر الآية ٢٣. وأنشأنا: أحدثنا وأوجدنا. وآخرين أي: غير قوم نوح، أناسًا من ذريته وذرية المؤمنين الذين كانوا معه. انظر الآية ٤٠ من سورة هود. وغُيِّرَ هنا بالجمع مراعاة لمعنى القرن. وعاد هم من العرب العاربة، أقدم أمة معروفة لها آثار حتى الآن. وفيهم أي: لم يأتهم من مكان غير مكانهم، وإنما أوحى إليه وهو بينهم. والرسول: من يكلف بالدعوة إلى التوحيد والشرعة مع العمل. وفي المنحة وبعض المطبوعات: فتؤمنوا.

وتم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «أنشأ». والجملة معطوفة على جملة «أرسلنا» في الآية ٢٣. وآخرين: صفة لـ «قَوْمًا» منصوبة بالياء. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أرسل». والجملة معطوفة على التي قبلها. ومنهم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «رسولًا» المفعول به، تفيد التوكيد لـ «فيهم». ومن: للتبعيض. وأن: حرف مصدرى مهمل. واعبدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وتقدير الباء قبله لبيان المعنى.

(٢) يعني أن جواب الشرط محذوف، و«إنكم إذا لخاسرون» هو جواب القسم يدل على المحذوف، والتقدير: نقسم - لئن أطعتموه فإنكم إذا لخاسرون - إنكم إذا لخاسرون. وفي هذا احتباك وإيجاز، وتوكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة الشرطية كلها اعتراضية بين القسم وجوابه. وانظر الآية ٢٤. وكذب: أنكر

أوجه لا وجهين اثنين. انظر الفتوحات ٣: ١٩١ والدر المصون ٨: ٣٣٥ - ٣٤١. وعلى كل حال فالجملة استثنائية ضمن القول تفيد التوكيد، و«هيئات» الثاني توكيد لفظي لا محل له من الإعراب، والاستبعاد مراد به الاستحالة، بدليل الآية ٣٧.

(٢) أي: بعد الموت. وما توعدون أي: ماتوعدونه وتهددون به. ونموت: نفارق الحياة. والفعل مضارع من أفعال الاستعارة. وقول المحلي «بحياة آبائنا» أي: يخلفنا أبناؤنا في الحياة، فكأننا نعيش نحن، وتستمر الحياة بدون نهاية. وفي النسخ: «بحياة آبائنا»، أي: كما عاش آبائنا وماتوا بلا رجوع أبداً. و«إن» هنا، لدخولها على ما يفيد جنس الحياة، هي بمعنى «لا» التي للتخصيص على نفي الجنس. ونحن أي: جميعاً من الجدود والآباء والأبناء. والمبعوث: المخرج من قبره حياً للحساب والجزاء.

وتوعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والضمير العائد على الموصول محذوف، وهو في محل نصب مفعول ثان. والأول صار نائب فاعل. والجملة صلة الموصول. وإن: حرف نفي. انظر الآية ٢٤. وهي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبره «حياة» مرفوع ومضاف. وإلا: حرف حصر. والدنيا: صفة للخبر مرفوعة بالضممة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة استثنائية ضمن القول تفيد بيان ما في الآية المتقدمة من الإنكار والجحود. وتتم الآية: تفسيرية للجملة قبلها، وجملة نموت: ابتدائية في التفسير، عطفت عليها جملة: نجيا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. ونحن: في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. ومبعوثين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً خبر «ما». والجملة في محل نصب حال من فاعلي: نموت ونجيا، تفيد التوكيد ختاماً للتفسير.

(٣) أي: وفي غير ذلك من التوحيد والإيمان. وسقط «أي» من المنحة وبعض المطبوعات. واقتري: كذب واختلق. والإعراب شبيه بما في الآية المتقدمة. والجملة المنفية الأولى استثنائية ضمن القول. واقتري: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وكذباً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: اقتري، يفيد المبالغة في البيان والتوكيد. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديباً، تتعلق بـ «اقتري». والجملة في محل رفع صفة لـ «رجل». واللام: حرف جر زائد معناه الفرق بين إيمان الاعتقاد وإيمان التصديق. والهاء ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لاسم الفاعل: مؤمنين إياه. والجملة معطوفة على جملة «اقتري» في محل رفع بالعطف. وهي ختام للقول.

(٤) انظر الآية ٢٦. وجملة قال: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٤١.

(٥) يعني: لِمَا يصيبهم من الهلاك بسبب ذلك. وقال أي: الله

هيئات: اسم فعل ماضٍ بمعنى مصدر، أي: بَعْدُ بَعْدُ (١) ﴿لَمَّا تَوَعَّدُون﴾ ٣٦ من الإخراج من القُبُور! واللام: زائدة للبيان. ﴿لَن هِيَ﴾ أي: ما الحياة ﴿إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا، نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ بحياة آبائنا، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ ٣٧. (٢) ﴿إِنْ هُوَ﴾ أي: ما الرسول ﴿إِلَّا رَجُلٌ، افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا، وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ ٣٨ مُصَدِّقِينَ فِي الْبَعْثِ بعد الموت. (٣)

﴿قَالَ: رَبِّ، انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتُ﴾ ٣٩. (٤) قَالَ: عَمَّا قَلِيلٍ من الزمان - وما: زائدة - ﴿لَيَصْبِحُنَّ﴾: لَيَصْبِرُنَّ ﴿نَادِمِينَ﴾ ٤٠ على كفرهم وتكذيبهم. (٥) ﴿فَاخَذَتْهُمْ الصَّبْحَةُ﴾: صيحة العذاب

الواو إلى ما قبلها وحذفت الواو لالتقاء الساكنين، ثم أدغمت التاء الأولى في الثانية. وكتم: صرتم. والتراب: ماتت من وجه الأرض. والعظام: جمع عظم. وهو القصب الصلب يكون عليه اللحم. ومخرجون أي: من العدم إلى الوجود بالبعث للحساب والجزاء. وهو أي: مخرجون.

والهمزة حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار الإبطالي مع التهكم. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «أن». والمصدر المؤول في محل نصب مفعول ثان لـ «يعد». والجملة استثنائية ضمن القول. وإذا: ظرفية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق باسم الفاعل «مخرجون». ومتم: فعل ماض مبني على السكون. وهو من أفعال الاستعارة. الأصول ١: ٧٤. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. وكتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وترباً: خبر منصوب، عطفت عليه «عظماً». فهو منصوب بالعطف. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف.

(١) كذا فيما عدا الأصل، وهو تفسير لكون «هيئات» اسم فعل ماض. وفي الأصل: «بَعْدُ بَعْدُ»، وهو تفسير لكونها بمعنى المصدر. وفي المنحة ص ٤٤٩ أن الوجهين محتملان. والمحلي هنا يلفق بين توجيهين: أما الوجه الأول ففي التلخيص أن فاعله محذوف لتقديره: هذا التصديق. فتكون اللام للبيان وتعلق بخبر محذوف لمبتدأ مقدر، أي: الاستبعاد كائن. والجملة اعتراضية بين جملتين مستقلتين. والأصح أن اللام: حرف جر زائد يفيد المبالغة في التوكيد، وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر لفظاً ورفع على أنه فاعل: هيئات. فقوله بعد عن اللام «زائدة للبيان» تلفيق أيضاً بين توجيهين، وصوابه «زائدة أو للبيان».

وأما الوجه الثاني فيعني أن هيئات: مبتدأ يتعلق «لِمَا» بخبره المحذوف. فاللام: للاستحراق، وليست زائدة ولا للبيان، وما: في محل جر لفظاً ومعنى. ومن هذا ترى أن التلخيص هو بين ثلاثة

والجملة استئنافية بيانية ختامًا للاعتراض. وغناء وزنه: فُعال، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: غَثِيَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «غُثَاوٌ» قلبت الواو ألفًا لتطرفها بعد ألف زائدة، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين.

(٢) أي: أمّا غير التي مضت بالهلاك، يعني أقوام لوط وشُعيب وأيوب ويونس... والقرون: جمع قرن. وهو الأمة. والآخرين: المغايرون. وفيما عدا الأصل: «قرونًا أقوامًا آخرين». انظر الآية ٣١. والجملة هنا معطوفة على جملة: قال الملأ.

(٣) أي: لأن «أمة» بمعنى: قوم، وفيها تاء الثأنيت اللفظي، فيراعى لفظها أو معناها. وفي الآية وعيد للمكذّبين، وردّ لتحديدهم بتعجيل العذاب، وأنه لا يقع إلّا في الوقت المعين بالحكمة البالغة. وتسبقه: تتقدمه. والأجل: المدة المحددة لنهاية حياة المخلوق. ويستأخر: يتأخر فيكون بعد الموعد المعين. والزيادة فيه للمبالغة. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وأمة: مجرور لفظًا مرفوع محلًا فاعل: تسبق. وأجل: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «قرونًا». والعائد محذوف أي: غير سابقة الأمة منهم أجلها. وجملة ما يستأخرون: معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وانظر آخر الآية ٥ من سورة الحجر.

(٤) يريد القراءة «تتري». واللفظ في هذه القراءة اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل «تواتر»، لا مصدر كما ذكر المعربون، على وزن: فَعَلَى، مثل دَعَوَى، ممنوع من الصرف لآلف التأنيت في آخره. ويحتمل أنه جمع وتير، أي: متواترين، مثل: أسير وقَتِيل. فهم على وتيرة واحدة. والقراءة الأولى على وزن: فَعَلَى، مثل عَلَقَى وأَرَطَى، وتعني أن الألف زائدة للإلحاق. فالكلمة أيضًا اسم مصدر. وتحتمل أنها صفة مشبهة تفيد المبالغة، غُبِرَ بها عن الرسل لأنه جمع تكسير بمعنى: الجماعة. وقد جاء عن العرب الوصف بهذه الصيغة، نحو: ناقةٌ حَلَيٌّ وَرَكَيٌّ. والألف فيهما للإلحاق أيضًا، بدليل قولهم حَلَبَةٌ وَرَكَبَةٌ. انظر التاج (حلب) والممتع ص ٨٨. والأصل «وتري» أبدلت الواو تاء. وفيما عدا الأصل والنسخ: «تتري». وتخريجها بعيد. والرسل: جمع رسول. وهو المرسل لتبليغ التوحيد والشرعة مع العمل. والسين في الجمع مضمومة، سكنت للتخفيف.

وتم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وأرسلنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير العظمة مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «أنشأنا» في الآية ٤٢. ورسل: مفعول به منصوب ومضاف. ونا: ضمير العظمة أيضًا مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وتترى: حال من «رسل» منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف، المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين في القراءة الأولى، والملفوظة في القراءة الثانية. واسم المصدر هنا بمعنى اسم الفاعل للمبالغة أيضًا.

والإهلاك، كائنة «بالحق» فماتوا، «فجعلناهم غُثَاءً»، وهو نبت يابس، أي: صيرناهم مثله في اليأس. «فبعثنا» من الرحمة «للقوم الظالمين» ٤١: المكذّبين. (١)

«ثم أنشأنا من بعدهم قرونًا» أي: أمّا «آخرين» ٤٢، (٢) ما تسبق من أمة أجلها» بأن تموت قبله، «وما يستأخرون» ٤٣ عنه - ذكر الضمير بعد تأنيثه رعاية للمعنى - (٣) «ثم أرسلنا رُسُلَنَا تَتْرَى»، بالتثنية وعدمه (٤) أي: مُتتابعين، بين كُلِّ اثنين زمان

تعالى. والقليل: القدر اليسير جدًا. والنادم: من يتحسر ويتلهف على ما فات دون جدوى. وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. وعن: حرف جر معناه البعدية بمعنى: بعد. وما: حرف زائد معناه توكيد الإضافة. وقليل: اسم مجرور. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «نادمين» الذي هو خبر منصوب لـ «يصبح». والأصل «عن ما» أبدلت النون ميماً وأدغمت في الميم الثانية. واللام جوابية للتوكيد واقعة في جواب قسم محذوف للمبالغة في التحقيق. وجملة القسم ابتدائية في القول. ويصيح: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير متصل في محل رفع اسم: يصيح. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والأصل «يُؤَصِّحُونَتْنِ» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه حملاً على حذفها من: أصبح، وحذفت الواو والنون الأولى، وأدغمت الثانية في الثالثة. والجملة جواب القسم ختامًا للقول.

(١) أي: للتوحيد والبعث والحساب. وأخذتهم: تناولتهم بالعقاب والانتقام. والصيحة: الصوت الهائل يدمر ويقتل. وأل: عهدية ذهنية. والحق: الوجوب، لأنهم استحقوا العذاب واستوجبوه بكفرهم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وجعلنا: صيرنا. والفعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما: غناء. والبعد: النفي والطرده، كما نفوا البعث والحساب. والقوم: الجماعة من الناس موطن للوصف مبالغة وتوكيدًا. وأل: عهدية ذكرية. والظالم: المجاوز للحق بتكذيبه وتعتته، صفة لـ «القوم» أقيم فيها مع الموصوف الاسم الظاهر مقام المضمّر، لوصفهم بالظلم للحقيقة ولأنفسهم أيضًا. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. والجملة الأولى معطوفة على جملة «قال»، والثانية معطوفة على الأولى. وبالحق: متعلقان بحال محذوفة عن: الصيحة. والباء: للملابسة. والفاء: حرف استئناف. وبعثنا: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف: يعدوا، يفيد التوكيد وفيه معنى الدعاء. والجملة استئنافية في الاعتراض. واللام: حرف جر معناه التبيين. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ المقدر: البعد كائن.

من التعالي والترفع. والعالون: المتطاولون على الناس.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وجملة أرسلنا: معطوفة على جملة: جعلنا. وموسى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وأخا: معطوف على «موسى» منصوب بالألف ومضاف. وهارون: بدل منه منصوب. وبآيات: متعلقان بحال محذوفة عن: موسى وهارون. والباء: للملابسة. وسلطان: معطوف على «آيات» مجرور بالعطف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر. وفرعون: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أرسل». وملاً: معطوف على «فرعون» مجرور بالعطف ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على جملة: أرسلنا. والواو: حرف اعتراض. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». وقوماً: خبر منصوب. وهو خبر موطئ للوصف بعده يفيد التوكيد والمبالغة. وعالين: صفة لـ «قوماً» منصوبة بالياء. والأصل «عالوين» قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر، واستثقلت الكسرة على الياء فسكنت، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين. والجملة اعتراضية تفيد التوكيد.

(٤) أي: المحكوم عليهم بالإهلاك استصلاً. ونؤمن له: نصدقه وننقاد لأمره. والبشر: الإنسان. ومثلنا أي: مماثلين إيانا في الصفات. انظر الآية ٢٤. وقومهما هم بنو إسرائيل. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. وجملة قالوا: معطوفة على جملة: استكبروا. والهمزة حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي والتعجب، أي: كيف نصدق من كان مثلنا؟ هذا محال لا يكون. ونؤمن: فعل مضارع مرفوع. واللام: حرف جر زائد للفرق بين إيمان العقيدة وإيمان التصديق. وبشرين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله.

ومثل: صفة لـ «بشرين» مجرورة ومضافة، ولم تكن لأنها قد تطلق على المفرد والمذكر وغيرهما بلفظ واحد. وجاز الوصف بها لأن الإضافة لفظية. والجملة ابتدائية في القول. والواو: للحال والاقتران. وعابدون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: قوم. والجملة في محل نصب حال من «بشرين» ختاماً للقول. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ونا: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لاسم الفاعل «عابدون». وجملة كذبوا: معطوفة على جملة: قالوا. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. وكانوا: انظر الآية ٤٦. ومن: للتبعض حرف جر. والمهلكين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة معطوفة على التي قبلها. ومهلك وزنه: مُفْعَل، اسم مفعول من مصدر: أهلك، أصله «مُؤَهِّلُك» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أهلك.

(٥) أي: دفعة واحدة. يعني: بعد هلاك فرعون وقومه، وكان في وقت واحد. وآتيناه: أعطيناه وكلفناه بالدعوة والعمل. والفعل

طويل، «كُلَّمَا جَاء أُمَّةٌ» - بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية بينها وبين الواو - (١) «رَسُولُهَا كَذَّبُونَهُ، فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا فِي الْهَلَاكِ، وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ. فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ» (٢). «ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ، بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ» (٣). حُجَّةً بَيِّنَةً - وهي اليد والعصا وغيرهما من الآيات - «إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأْنَاهُ، فَاسْتَكْبَرُوا» عن الإيمان بها وبالله - «وَكَانُوا قَوْمًا عَلَانِينَ» (٤). قاهرين بني إسرائيل بالظلم - (٥) «فَقَالُوا: أَتُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا، وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ» (٦). مطيعون خاضعون؟ «فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ» (٧). «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ»: التوراة، «لَعَلَّهُمْ» أي: قومه بني إسرائيل «يَهْتَدُونَ» (٨). به من الضلالة. وأوتيتها بعد هلاك فرعون وقومه، جملة واحدة. (٩)

(١) يريد القراءة «جاء أُمَّةٌ». والأمة: الجماعة من الناس. وجاءها أي: أتاه بالدعوة إلى التوحيد والشرعية. وكل: لاستغراق الأجزاء، مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب متعلق بـ «كذب». وما: حرف مصدري يفيد معنى الزمن. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. وأمة: مفعول به مقدم منصوب. والجملة صلة الحرف المصدري. المصدر المؤول من «ما» وما بعدها في محل جر مضاف إليه، أي: كل وقت مجيء.

(٢) انظر آخر الآية ٤١. وكذبوه: أنكروا ما جاء به وجحدوه. والجملة في محل نصب حال ثانية من: رسل. وأتبعنا بعضهم بعضاً أي: ألحقنا المتأخرين بالمقدمين، وجعلناهم مثلهم. ورسول: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وبعض: مفعول به أول منصوب ومضاف. وبعضاً: مفعول ثانٍ منصوب. والجملة معطوفة على التي قبلها، عطفت عليها جملة: جعلنا. فهما في محل نصب بالعطف.

وقول المحلي «الهلاك» أي: المتسبب عن التكذيب والعصيان. وجعلنا: صيرنا. والفعل ماض يتصب مفعولين ثانيهما «أحاديث»: جمع أحداث. وهي ما يتحدث به عجباً وتسلياً ومسامرة، قلبت الواو في الجمع ياء لسكونها بعد كسر. وأحداث على وزن: أفعولة، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: حُذِّثَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وجملة بعداً: اعتراضية. والمقدرة بعدها استئنافية ضمن الاعتراض. ولا: نافية للحال اللازمة. ويؤمن: يصدق الله ورسوله. والجملة في محل جر صفة لـ «قوم» الموطئ للوصف بالمبالغة والتوكيد ختاماً للاعتراض.

(٣) السلطان: التسلط يقهر الخصم ويحكمه على التصديق. وهو الآيات أيضاً، عطف على مرادفه لإفادة تعدد الاسم وتعتن الكافرين. والملاً: السادة الأشراف يملؤون المجالس بأجسامهم والنفوس مهابة ويتمالئون على الباطل. واستكبر: تكلف ما ليس له

(٢) يعني أن في هذا تحذيرًا موجهًا إلى الرسل في الظاهر، ومرادًا به الأسم التي أرسلوا إليها. والنداء خطاب لجميع الرسل، ووجه إلى كل منهم في حينه. وكلوا: تغذوا وتمتعوا. و«أل» في «الطيبات»: لتعريف ماهية الجنس. والحلال: ما أحله الشرع، لذئذا كان أو غير لذئذ. واعملوا: اكتسبوا بالنية والقول والفعل. والصالح: ما يرضاه الله، وقد شرعه من فرض ونفل. والأمر في الموضوعين يستلزم النهي عن العكس، أي: ودعوا أكل المحرمات، وتجنبوا عمل السيئات. وفي الأصل: «من فروض ونفل». والعليم: المبالغ في الإحاطة بالشئ قبل وجوده وبعده.

ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وأئي: وُصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه يفيد تأكيد النداء والتعويض من الإضافة. والرسل: بدل من «أئي» مرفوع. وأل: عهدية حضورية. والجملة فعلية استئنافية. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «كلوا». والجملة استئنافية جوابًا للنداء، عطفت عليها جملة: اعملوا. وصالحًا: مفعول به منصوب. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. والباء: للإلصاق المعنوي. وما: حرف مصدري. وجملة تعملون: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «عليم» الذي هو خير مرفوع لـ «إن». والجملة اعتراضية تفيد السبب للأمر قبلها. وكل وزنه: عَلٌ، وأصله «أوكل» حذف منه الهمزة الثانية للتخفيف، فسقطت همزة الوصل.

(٣) هذا يعني أن جملة «إن»: معطوفة على نظيرتها الاعتراضية في الآية ٥١، لا استئنافية خلافاً لما ذكر البيضاوي وتابعه المحلي هنا. فالتحذير منسحب عليها، وهو تحذير من الفرقة والشقاق. ويريد بتخفيف النون قراءة «أن». وهي مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل، واسمه ضمير الشأن المحذوف، أي: أنه. وإنما يكون هذا الضمير فيما يراد له التهويل والتعظيم والتوكيد. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ خبره «أمة». والجملة في محل رفع خبر «أن» المخففة.

أما الثقيلة فاسمها «ذه» في محل نصب وخبرها «أمة». والمصدر المؤول، على القراءتين، في محل نصب سد مسد مفعولي «اعلموا» المقدر. هذا ما اختاره المحلي من أقوال البيضاوي. وأولى منه، ومما اضطرب فيه المعربون، أن المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، أي: كَوْنُ أمتكم واحدة ثابت. والجملة معطوفة على جملة «إني» أيضاً، وتصير هذه استئنافية. وقول المحلي «حال» يعني أن «أمة» حال منصوبة عن: أمتكم. وهي حال موطئة أيضاً للوصف بعدها. وواحدة: صفة منصوبة تفيد التوكيد. وملة الإسلام أي: ملتكم جميعاً على مر الزمن والشرائع المنزلة. وفيما عدا الأصل والنسختين: بكسرها.

(٤) أي: تجنبوا غصبي وانتقامي، بالامثال للأمر والنهي، وكونوا

«وجعلنا ابن مريم» عيسى «وأمة آية» - لم يقل «آيتين» لأن الآية فيهما واحدة: ولادته من غير فعل - «وأوتيناها إلى زبوة»: مكان مرتفع وهو بيت المقدس أو دمشق أو فلسطين، أقوال، «ذات قرار» أي: مستوية يستقر عليها ساكنوها، «ومعين» ٥٠ أي: ماء جار ظاهر تراه العيون. (١)

«يا أيها الرسل، كلوا من الطيبات»: الحلالات، «واعملوا صالحاً» من فرض ونفل - «إني بما تعملون عليم» ٥١، فأجازيكم عليه - (٢) «و» اعلموا «أن هذه» أي: ملة الإسلام «أنتكم»: دينكم، أيها المخاطبون، أي: يجب أن تكونوا عليها «أمة واحدة»: حال لازمة - وفي قراءة بتخفيف النون، وفي أخرى بكسر همزة «إن» (٣) مُشددة استئنافية - «وأنا ربكم فاتقون» ٥٢: فاحذرون. (٤)

ينصب مفعولين ثانيهما: الكتاب. وأل: عهدية ذهنية. ويهتدون: يسترشدون إلى المعارف والأحكام.

والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ١٢. وموسى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة استئنافية. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجية والتعليل، أي: ليكون لهم رجاء الهداية. والهاء: في محل نصب اسم «لعل». وجملة يهتدون: صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة عن قوم موسى أي: مترجى لهم ذلك.

(١) يعني أن المَعين اسم مفعول من مصدر: عَيْنَ، إذا أَبْصَرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. فهو على وزن: مَفْعَلٌ، وأصله «مَعْيُونٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها وحذفت الواو لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الضمة كسرة لتجانس الياء. وجعلنا: صيّرنا والفعل ماض مبني على السكون ينصب مفعولين ثانيهما: آية. وهي المعجزة الخارقة للعادة. والجملة معطوفة على جملة: آتيناه. وأوتيناها: ألجأناه وأنزلناه وأسكنناه، أي: يَسِّرنا له وأوصلناه. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: آتيناه. وفي الفتوحات والصاوي: «ربوة». والقرار: الاستقرار والطمأنينة والوقاية من العدوان.

وذات أي: صاحبة وملازمة، صفة لـ «ربوة» مجرورة بالكسرة ومضافة. ومعين: معطوف على «قرار» مجرور. وابن: مفعول به أول للفعل قبله منصوب ومضاف. ومريم: مضاف إليه مجرور بالفتحة. وأم: معطوف على «ابن» منصوب ومضاف أيضاً. وأوى وزنه: أفْعَلٌ، والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي، أصله «أَوَّى» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة، وقلب الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. ولما اتصل بضمير رفع متحرك قلبت الألف ياء. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه. وسقطت «أي» مما عدا الأصل والنسخ. ط: وماء جار ظاهر تراه العيون.

فعل، صفة مشبهة فيها معنى المبالغة من مصدر: فَرَحَ.

(٢) انظر آخر الآية ٢٥. والخطاب للنبي ﷺ، وفيه تسلية ونهي عن استعجال العذاب، وعن الجزع لتأخره. والغمرة: الماء يغمر القامة، استعيرت للجهالة والضلال. وحتى: حرف جر لانتهاه الغاية الزمانية. والحين: الوقت. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وذر: فعل أمر مبني على السكون، ينصب هنا مفعولاً واحداً، لا مفعولين خلافاً لما جاء في الدر المصون ٣٤٩: ٨ والفتوحات ٣: ١٩٥ والصاوي ٣: ١٢٠. وذلك لأنه لا يدل على التصيير والجعل، إذ هم في الغمرة أصلاً، ولم يؤمر النبي ﷺ بجعلهم فيها. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بحال محذوفة عن مفعول «ذر». والفعل وزنه: عَلَّ، وأصله «إَوْذَرَ» حذفت منه الواو حملاً على حذفها من «بَذَرَ»، فسقطت همزة الوصل وقلبت الكسرة فتحة حملاً على: دَعُ. وحتى حين: متعلقان أيضاً بالحال المحذوفة. وفيما عدا الأصل والنسختين: إلى حين موتهم.

(٣) يحسبون: يظنون ويتوهمون. ونمدهم به: نجعله لهم مدداً ومتاعاً وزينة. والمال: ما يملك من النقد والعقار والحيوان والسلاح والتجارة والجاه والقوة. والبنون: الأولاد. وإنما عبر بما يخص الذكور، لأن المشركين يعتزون بهم دون البنات. والخير: ما ينفع ويُرغب فيه. وقول المحلي «لا» هو حرف جواب للنفي، يعني: كلاً ليس الأمر كما يزعمون، ولسنا نسارع لهم بذلك إكراماً وإعزازاً. ففي هذا ردع وزجر لهم، وتوكيد لإبطال ما بعد الاستفهام، من حسابهم الباطل. ولا يشعرون: لا يحسون ولا يستفيدون من حواسهم، للتأمل ومعرفة الخير من الشر. فهم أحط من البهائم التي تستخدم حواسها في شؤونها.

والهمزة: حرف استفهام لطلب تصديق معناه التوبيخ والتعجب والتبكيك على ما يتوهمون. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٥٣. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب اسم «أن». والخبر جملة «نسارع» في محل رفع، حذف منها العائد مع حرف الجر، أي «به»، لدلالة ما قبله عليه. وهو نادر من بليغ النظم. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يحسب. والجملة استئنافية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «نمد». والجملة صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». وبينين: معطوف على «مال» مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. واللام: للتعليل تتعلق بـ «نسارع». وفي: للتعدية بمعنى الباء تتعلق أيضاً بـ «نسارع». ويل: حرف استئناف معناه الإضراب الإبطالي والحصر. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة استئنافية.

(٤) كذا، وخوف الله يعني تجنب عصيانه وملازمة طاعته. وفي عبارة المحلي اضطراب. فهو يفسر الخشية بالخوف، ثم يفسر الإشفاق من خشيته بالخوف من عذابه. فصار المراد: هم خائفون من خوفهم من عذابه. وهو تركيب مدخول. وقوله «منه» يعني أن الخوف إشفاق، وهذا بعيد هنا. انظر الآية ٨٣ من سورة يونس.

﴿تَقَطَّعُوا﴾، أي: الأتباع ﴿أمرهم﴾: دينهم ﴿بينهم زُبُرًا﴾: حال من فاعل «تَقَطَّعُوا»، أي: أحزاباً متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهما، ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾، أي: عندهم من الدين، ﴿فَرَحُونَ﴾ ٥٣: مسرورون. (١)

﴿فَلَزَّهْمُ﴾: اترك كُفَّار مكة، ﴿في عَمْرِيهِمْ﴾: ضلالتهم، ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ٥٤، أي: حين موتهم. (٢) ﴿أَيَحْسِبُونَ أَنَّ مَا تُبَدِّلُهُمْ بِهِ﴾: نُعْطِيهِمْ، ﴿مِنْ مَالٍ وَبَيْنٍ﴾ ٥٥، في الدنيا، ﴿نُسَارِعُ﴾: نُعَجِّلُ لَهُمْ، في الخيرات؟ لا، ﴿بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ٥٦ أَنَّ ذَلِكَ استدرج، لهم. (٣)

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ﴾: خوفهم منه ﴿مُشْفِقُونَ﴾ ٥٧: خائفون من عذابه، (٤) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾: القرآن

أمة واحدة لا اختلاف ولا شقاق. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد في الرسم للوقف. ورب: خبر مرفوع ومضاف إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «إني». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والنون المتصلة به هي نون الوقاية، حذفت بعدها ياء المتكلم للتخفيف. وهي في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية.

(١) يعني أنهم مقتبطون بما هم فيه، ويسفّهون ماعليه غيرهم. وتقطعوه أي: قطعوه وجزؤوه. والزيادة في الفعل للمبالغة والتكثير. والفاء: حرف استئناف. والجملة بعدها استئنافية تفيد الترتيب والتعقيب. فالتفرق حصل عقب الأمر بالتقوى والتوحد. والأتباع أي: أتباع الرسل في الأديان والمذاهب المتفرقة. وأمرهم أي: أمر دينهم الواحد. والزرير: جمع زُبُرَة. وهي الفئة والمجموعة. وجاز أن تكون حالاً لأنها على وزن: فَعْلَة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: زَبَرَ. وهي حال مؤكدة للفعل: تقطع. وقول المحلي «غيرهما» يعني: غير الفئتين المذكورتين. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وغيرهم». والحزب: الجماعة من الناس يؤلف بينهم طاعة دين واحد أو زعامة.

وأمر: مفعول به منصوب ومضاف. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «تقطع». وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مبتدأ مرفوع ومضاف. والباء: للسببية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «فرحون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «كل». والجملة في محل نصب حال ثانية. ولدى: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب، متعلق بفعل صلة الموصول المحذوفة: حصل، وهو مضاف قلبت ألفه ياء لاتصاله بالضمير بعده، كما يكون في: على وإلى. وفرح وزنه:

وأصله «أَتَيْ» همزته الأولى مزيدة للتعدية، وأبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة، وقلبت الياء ألفاً: أتى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف الثانية.

وقد حذفت الهمزة الأولى من «يُوتُونَ» حملاً على حذفها من «أَوْأَتَيْ» الذي التقى فيه ثلاث همزات، فحذفت الثانية منها، وأبدلت الثالثة واواً لسكونها بعد همزة مضمومة: أُوْتِي. والواو: للحال والاقتران. ووجلة: خبر مرفوع للمبتدأ «قلوب» صفة مشبهة تفيد التوكيد. والجملة في محل نصب حال من الفاعل في: يوتون. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٣٠. وإلى رب: متعلقان باسم الفاعل «راجعون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «أن». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وتقدير لام الجر قبله بيان للمعنى، لا توجيه للإعراب.

(٣) يعني: ما علمه منذ الأزل قبل وقوعه، لما لديهم من إيمان وصلاح. والخيرات: الأعمال الصالحة يرضاها الله مع النية الخالصة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ويسارعون فيها أي: يرغبون فيها أشد الرغبة فيبادرونها. ولها سابقون أي: إلى نيلها يتعجلون فيتقدمون غيرهم من الناس.

فاللام: لانتهاء الغاية المكانية المجازية بمعنى: إلى، تتعلق باسم الفاعل «سابقون»، الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. وأولئك: انظر الآية ٧. وأولاء: في محل رفع مبتدأ، مشار به إلى من يجمعون تلك الصفات المذكورة في الآيات ٥٧ - ٦٠. وفي: للظرفية المكانية المجازية، تتعلق بـ «يسارع». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن» في الآية ٥٧، عطفت عليها جملة: هم سابقون. فهي في محل رفع بالعطف وتفيد التوكيد. والجملة الكبرى هي صغرى بالنسبة إلى جملة «إن».

(٤) نكلف: نوجب ونلزم، فعل مضارع ينصب مفعولين ثانيهما: وُسع. والنفس: الإنسان بروحه وجسده. وطاقته أي: ما تطيق القيام به دون مشقة. وفي هذا تحريض على ما يفعله المذكورون في الآيات الخمس المتقدمة، لئسره وسهولة أدائه. وذكر الصلاة والصوم تمثيل للبيان. وينطق: يبين ويظهر. والحق: الصدق والعدل مما حصل. واللوح المحفوظ كتاب عظيم فيه ما كان وما يكون في الوجود. ويظلم: يجار عليه في الحكم والحساب. ووزن نكلف: نُفَعِّل، وأصله «نُكِّلِفُ» والتضعيف للتعدية، أدغمت اللام الأولى في الثانية. ووسع على وزن: فُعِّل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة، أي: ما تسعه نفس المكلف ويقل عن قدرتها، من مصدر: وُسع، يعبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والواو: حرف استئناف. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. ونفساً: مفعول به أول منصوب. وإلا: حرف حصر. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. ولدى:

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ٥٨: يُصَدِّقُونَ، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ ٥٩ معه غيره، (١) ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ﴾: يُعْطُونَ ﴿مَا آتَوْا﴾: أعطوا، من الصدقة والأعمال الصالحة، ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾: خائفة ألا تقبل منهم، ﴿أَنَّهُمْ﴾ - يُقَدَّرُ قبله لام الجر - ﴿إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ ٦٠، (٢) أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ، وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ ٦١ في عِلْمِ اللَّهِ. (٣)

﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، أي: طاقتها - فمن لم يستطع أن يُصَلِّيَ قائماً فليصل جالساً، ومن لم يستطع أن يصوم فليأكل - ﴿وَلَدَيْنَا﴾: عِنْدَنَا، ﴿كِتَابٌ، يَنْطِقُ بِالحَقِّ﴾: بما عملته - وهو اللوح المحفوظ تُسَطَّرُ فيه الأعمال - ﴿وَهُمْ﴾ أي: النفوس العاملة ﴿لَا يَظْلَمُونَ﴾ ٦٢ شيئاً منها، فلا يُنْقَصُ من ثواب أعمال الخيرات، ولا يُزَادُ في السيئات. (٤)

فكان عليه أن يقول «خوفهم إياه». وفي الوجيز: «خائفون عذابه ومكره». وفي البيضاوي: «من خوف عذابه مشفقون حذرون». والإشفاق يتضمن مع الخشية والفرع زيادة رقة وحذر وضعف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. والجملة كبرى ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٦٢. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن»، عطفت عليه نظائره الثلاثة في الآيات ٥٨ - ٦٠. فهي في محل نصب بالعطف. ومشفقون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة صلة الموصول. وتكرار «هم» في الآيات ٥٧ - ٥٩ مبالغة في التوكيد والحصر. ومن: للسببية تتعلق بـ «مشفقون». وخشية: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. ومشفق وزنه: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أَشْفَقَ، وأصله «مُؤَشِّقٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَشْفَقَ.

(١) أي: في العبادة والتقديس والطاعة. يعني أنهم يوحدونه ويخلصون له. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل بعدها. والجملة الفعلية في الموضعين صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والجملة الكبرى صلة الموصول قبلها في الموضعين أيضاً.

(٢) أي: مردودون بالبعث بعد الموت، للحساب والجزاء، وهو يعلم ما يخفى عليهم من مفسدات الأعمال. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الوعي والشعور والإدراك. وقول المحلي «ألا تقبل» أي: الأعمال الصالحة. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يوتون». والجملة الفعلية صلة الموصول في الموضعين. والمفعول الثاني للفعلين محذوف، بقصد التعميم. وآتوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لانتقاء الساكنين. ومفعوله الأول محذوف أيضاً. والوزن: أفغوا،

محل رفع مبتدأ. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وها: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لاسم الفاعل «عاملون» الذي هو خبر للمبتدأ: هم. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «أعمال». وذكر «هم» فيها يفيد معنى التوكيد والحصر.

(٢) أي: بالدعاء والتضرع والاستغاثة. وأخذناهم: تناولناهم وعاقبناهم. وقول المحلي عن حتى «ابتدائية» هو مذهب المعربين، والصواب أنها حرف استئناف يفيد انتهاء الغاية والسببية. فعصيان الكافرين يستمر إلى موتهم للقاء يوم القيامة، ويكون سبباً للعذاب، أي: التعذيب عقوبة وتكيداً. وذكره للسيف يوم بدر هنا خلاف ما نص عليه، في مستهل تفسير السورة، من أنها كلها مكية. وكان عليه أن يفسر العذاب بما في الآخرة، كما ذكر بعض المفسرين. وهو راجح لأن استغاثتهم بالله لم تقع في بدر، وستكون يوم القيامة. انظر البحر ٤١٢:٦ وفتح القدير ٦٩٢:٣ والآية ٧٦ وتعليقنا على الآيات ٩٥ - ٩٧. وفي ع والمنحة وبعض المطبوعات: «أي بالسيف». وفي ع وبعض النسخ: «يصيحون». انظر الفتوحات ١٩٧:٣.

وإذا: شرطية للمستقبل تتعلق بـ «يجار». انظر الآية ٢٧. والثانية: رابطة لجواب الشرط تفيد المفاجأة والحال، أي: فاجأهم الجار والاستغاثة. ومترفي: مفعول به منصوب بالياء ومضاف. وبالعذاب: متعلقان بـ «أخذ». وأل: عهدة ذهنية. والباء: للإضافة إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. وجملة يجارون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية. ومترف وزنه: مُفْعَل، اسم مفعول من مصدر: أترف، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة، وأصله «مؤترف» والهمزة مزيدة للجعل، حذف منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أترف.

(٣) كذا. والصواب: الثلاثي المزيد بهمة في أوله، وهو: أهجر يُهجر. يريد القراءة «تهجروُن». والاسم منه الهجر، أي: التكلم بالفحش والقذف والشتائم. وسقطت الواو قبل «يقال» مما عدا الأصل وخ والمنحة. واليوم أي: هذا الوقت. وتتلئ: تقرأ وترتل. والأعقاب: جمع قلة للعقب يراد به الكثرة. والعقب هو الدبر، عُبر به كناية عن الإعراض، تهكماً واستهزاء. والفقهري: المشي إلى جهة الخلف. وهو أقبح أنواع المشي. والمستكبر: من يظهر مالميس له من الكبر والترف. وسامراً أي: سامرين، اسم جمع واحده سامر أيضاً، مثل حاج بمعنى حجاج. وقول المحلي «يتحدثون في الليل» تفسير للسمر. وفيما عدا الأصل وخ والمنحة: «يتحدثون بالليل». وفي لباب النقول أن قريشاً كانت تسمر حول البيت المحرم، وتفتخر به، فنزلت الآية ٦٧ لا ٦٨، خلافاً لما في المنحة. وتهجرون أي: تعرضون عنه وتكذبونه. خ: «تهجروُنَه». بزيادة ضمير الغائب، تفسيراً للمفعول المحذوف.

﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي: الكفار ﴿فِي غَمَرَةٍ﴾: جهالة ﴿مِنْ هَذَا﴾ القرآن، ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ المذكور للمؤمنين، ﴿هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ ٦٣، فيُعَذَّبُونَ عليها. (١) ﴿حَتَّى﴾: ابتدائية ﴿إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ﴾: أغنياءهم ورؤساءهم، ﴿بِالْعَذَابِ﴾، أي: السيف يوم بدر، ﴿إِذَا هُمْ يَجَازُونَ﴾ ٦٤: يضيحون، (٢) ويقال لهم: ﴿لَا تَجَازُوا الْيَوْمَ﴾. إنكم منا لا تُنصرون ﴿٦٥﴾: لا تُمنعون. ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي﴾ من القرآن ﴿تَتْلَى عَلَيْكُمْ﴾، فكُتِّمَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾: ترجعون الفقهري، ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن الإيمان، ﴿بِهِ﴾ أي: بالبيت أو الحرم، بأنهم أهله في أمن، بخلاف سائر الناس في مواطنهم، ﴿سَامِرًا﴾: حال أي: جماعة، يتحدثون في الليل حول البيت ﴿تَهْجُرُونَ﴾ ٦٧، من الثلاثي: تتركون القرآن، ومن الرباعي (٣) أي: تقولون غير الحق في النبي والقرآن.

ظرف مكان معنوي لبيان الرتبة العالية والاختصاص، مبني على السكون في محل نصب، متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: كتاب. والجملة معطوفة على جملة: لا تكلف. والياء: حرف جر للتعدية متعلق بالفعل: ينطق. والجملة في محل رفع صفة لـ «كتاب». ولا: نافية للحال اللازمة أيضاً. ويظلمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة، تفيد معنى التوكيد، عُبر فيها بالجمع نظراً إلى عموم «نفس» لوقوعها في حيز النفي. وهي ختام للاعتراض. (١) القلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. والغمرة: ما يغمر ويمنع من الاستجابة والتدبر، كالموج الطاغي. وهو على وزن: فَعْلَة، مصدر المرة بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، فعله: غَمَرَ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومن هذا أي: من اطراحه وتركه والإعراض عنه. والأعمال: جمع عمل. وهو ما يكتسبه الإنسان ويحمله بالقلب أو اللسان أو الجوارح. والمراد هنا هو سعايات الفساد التي يقوم بها الكافرون. ودونه أي: غيره ومضاد له. ولها عاملون أي: لها معنادون ولا يُفطمون عنها. وفي هذا تهديد للكافرين، وتسلية للمؤمنين عما يرون منهم.

وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي، مما ذكر في آخر الآية ٥٦. فالآيات ٥٧ - ٦٢ اعتراض بين جملتين مستقلتين اتصالهما بالإضراب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: قلوب. والجملة استئنافية. ومن: للسببية حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «غمرة». وهذا: انظر الآية ٢٤. وذا: في محل جر. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أعمال. واللام: حرف جر للاختصاص. والجملة معطوفة على الاستئنافية. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «أعمال». وذلك: انظر الآية ٧. وذا: في محل جر مضاف إليه. وهم: في

المعربون. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويدبروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد للتفريق. والجملة استثنائية.

(٢) يعني أن الاستفهام الصريح بالهمزة، والآخر المضمن في «أم» التي بمعنى «بل أ» في المواضع الثلاثة، هما لحملهم على الإقرار بما يعلمون أنه الصدق والواقع، مع التوبيخ والتعجب والتبكي على التجاهل والانتهاك الباطل. وجاءهم: بلغهم من الوحي والنبوة. ويأتيه: يبلغه ويكلف به. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الجد أيضاً. والأولون: الأقدمون من العرب. فقد روي أن بعض القدماء، من مثل عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد وتبع، كانوا مسلمين على ملة إبراهيم ومن قبله. البحر ٦: ٤١٣ وفتح الباري ٧: ٢٠٨ والمسد ٥: ٣٤٠. ولم يعرفوه أي: كان غريباً عنهم، لا يعلمون مكانه فيهم وصدقه وأمانته. والرسول: من أرسل للدعوة إلى التوحيد والشرعة مع العمل. والمنكر: الجاحد المكذب. والجنة: حالة من الجنون تقتضي ألا يُنصت إلى صاحبها ولا يُتبع. وأم: حرف عطف يفيد الإضراب الانتقالي، في المواضع الثلاثة. فالجمل معطوفة كل على ما قبلها والأولى على الجملة الاستثنائية: لم يدبروا. والقول: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل مؤخر للفعل: جاء. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل يعود على «ما». والجملة صلة الموصول. وآباء: مفعول به منصوب ومضاف. والأولون: صفة له منصوبة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. ورسول: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لاسم الفاعل «منكرونها»، الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة على التي قبلها. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: جنة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». ومُنكر وزنه: مُفعل، اسم فاعل من مصدر: أنكر، وأصله «مُنكِرٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أنكر.

(٣) أي: مبغضون ومنكرون لكل ما هو عدل وصدق يخالف مصالحهم، آمن القرآن كان أم من غيره. وجاءهم أي: أتاهم وأحضر لهم وبلغهم. وأكثرهم أي: الغالبية العظمى منهم. يعني أن قليلاً منهم ينكر بعض الحق، أو ترك الإيمان لقلة فطنته أو فزعاً من توبيخ قومه.

وبل: حرف اعتراض معناه الإضراب الانتقالي والحصر لما بعده. وبالحق: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: جاء. وهو الضمير العائد على رسول. والباء: للملابسة، وأل: عهدية ذكرية. والجملة اعتراضية، وآخر الاعتراض نهاية الآية ٧١. والواو: للحال

قال تعالى: «أَلَمْ يَدَّبَّرُوا» - أصله «يتدبروا» (١) فأدغمت التاء في الدال - «القول» أي: القرآن الدال على صدق النبي؟ «أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين؟ ٦٨ أم لم يعرفوا رسولهم، فهم له منكرون؟ ٦٩ أم يقولون: به جنة؟» الاستفهام فيه للتقرير بالحق، (٢) من صدق النبي، ومجيء الرسل للأمم الماضية، ومعرفة رسولهم بالصدق والأمانة، وأن لا جنون به.

(٣) بل: للانتقال «جاءهم بالحق» أي: القرآن المشتغل على التوحيد وشرائع الإسلام، «وأكثرهم للحق كارهون» (٣) ولو

ولانتجأوا... تهجرون: في محل رفع نائب فاعل لحال محذوفة عن فاعل: يجأرون. والتقدير: مقولاً لهم. ولا: حرف جازم معناه النهي تبيكياً وقطعاً للطمع في النجاة. واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل قبله. وأل: عهدية حضورية. والجملة ابتدائية في القول. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. ومنا: متعلقان بـ «تنصروا». والتقديم يفيد الحصر. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. وتنصرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية ضمن القول تفيد السببية. وقد: حرف تحقيق. وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وآياتي: اسم «كان» مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف.

وتتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. ونائب الفاعل يعود على: آيات. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تتلى». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى استثنائية ضمن القول أيضاً وتفيد السببية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وكنتم: انظر الآية ٣٥. وعلى: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: تنكص. والجملة صغرى أيضاً في محل نصب خبر: كنتم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: كانت. ومستكبرين: حال منصوبة بالياء عن فاعل: تنكص. وبه: متعلقان باسم الفاعل: مستكبرين. والباء: للسببية، أي: بسبب ما لهم من الأمن في الحرم، وغيرهم من الناس في مواطنهم مهددون خائفون. وسامراً: حال ثانية منصوبة. وجملة تهجرون: في محل نصب حال ثالثة.

(١) بل أصله «يتدبرون» فأدغمت الباء الأولى في الثانية أيضاً، وحذفت النون بالجزم. وأغفل المحلي تسكين التاء وإبدالها دالاً قبل إدغامها. ويتدبره: يتأمله بعقله ويفكر فيه، ليستدل على صحته وصدق ناقله. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التقرير لهم بتعطيل عقولهم، والتعجب والإنكار التوبيخي على ذلك. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولا حاجة إلى تقدير جملة محذوفة خلافاً لما ذكر

هذا تهكم وتشنيع عليهم، إذ كان يحسن بهم أن يتقبلوا ما يكرمهم، لا أن ينفروا منه ويخاصموه. وبـل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي والحصر، أي: كيف يكرهون الحق، مع أنه جاء بشريفتهم وتعظيم شأنهم؟ فاللائق بهم الانقياد والإيمان.

والباء: للتعديّة تتعلق بـ «أتى». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق باسم الفاعل «معرضون» الذي هو خير مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة على التي قبلها ختام للاعتراض الكبير. وفي «ذكرهم» إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر للتوكيد والتفريع. ومعرض: مثل «مُنكر» في الآية ٦٩.

(٣) يعني: بسكون الراء، أي: القراءة «خَرْجًا. فخرَجُ». ولكن المحلي اختصر العبارة، فأوهم النصب في الموضعين. وفي الأصل: «خرَج». وتساءلهم: تطلب منهم وتريد. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: خرجًا. والخراج أبلغ من الخرج، لأنه يلزم دفعه مرارًا، في حين أن الخرج يدفع مرة واحدة.

والفاء: حرف استئناف. وخير: أفضل وأكثر نفعًا وأدوم، خير مرفوع للمبتدأ: خراج. والجملة استئنافية تفيد السببية، لنفي السؤال المستفاد من الإنكار. وأم: حرف عطف بمعنى «بل أ» للإضراب الانتقالي، والاستفهام الإنكاري لتوبيخهم، ولنفي السؤال معًا. والجملة معطوفة أيضًا على جملة «يقولون»، و«بل جاءهم... معرضون»: اعتراض بين المتعاطفتين. وبه يكون الاعتراض مركبًا، للدلالة على تعقيد ما في نفوسهم، واضطراب مواقفهم من الإيمان ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا.

(٤) يعني: بألف بعد الراء، أي: القراءة «خَرَجًا. فخرَجُ». ولكنه اختصر أيضًا فأوهم غير المراد. وفي الأصل: «خراج». (٥) أي: أعطى الأجر والثواب. وهو أي: الله - تعالى - سكنت الهاء تخفيفًا لدخول واو العطف عليها. وخير: خير مرفوع للمبتدأ «هو» ومضاف. والرازقين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة معطوفة على التي قبلها. وفي ث والفتوحات والصاوي: وأجر.

(٦) أي: منحرفون وخارجون عن الطريق المستقيم الذي هو الإسلام، لأن إنكار البعث كفر صراح. وتدعوهم: تحثهم وتحضهم. والمستقيم: المعتدل لا اضطراب فيه ولا زيغ، كما يزعمون. ولا يؤمن: يكذب وينكر.

وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٦. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد في الموضعين. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «تدعو». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» الأولى. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: خراج ربك خير، وكذلك جملة «إن» بعد. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن» الثانية. ولا: حرف نفي. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والآخرة: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذهنية.

اتَّبَعَ الْحَقُّ أَي: الْقُرْآنُ «أَهْوَاءَهُمْ»، بآن جاء بما يهونه من الشريك والولد لله - تعالى الله عن ذلك - «لَقَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ» أي: خرجت عن نظامها المُشاهد لوجود التمانع^(١) في الشيء عادة عند تعدد الحاكم - «بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ» أي: بِالْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ ذِكْرُهُمْ وَشَرَفُهُمْ، «فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ» ٧١. (٢)

«أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا»: أجزًا على ما جتتهم به من الإيمان؟ «فَخَرَجَ رَبُّكَ»: أجره وثوابه وِرْزقه «خَيْرٌ» - وفي قراءة: «خَرْجًا»^(٣) في الموضعين، وفي قراءة أخرى، «خَرَجًا»^(٤) فيهما - «وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» ٧٢: أفضل من أعطى وأجر،^(٥) «وَأَنْتَ» لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ: طريق «مُسْتَقِيمٍ» ٧٣ أي: دين الإسلام، «وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ»: بالبعث والثواب والعقاب «عَنِ الصِّرَاطِ» أي: الطريق «لَنُكْذِبَنَّ» ٧٤: عادلون.^(٦)

والاقتران. وأكثر: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره «كارهون» مرفوع بالواو. واللام: حرف جر زائد. انظر آخر الآية ٦٩. والجملة في محل نصب حال من مفعول: جاء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(١) أي: التنازع والتخالف ومنع ما يريده الغير، طمعًا أو حسدًا أو مكابدة. واتبعها: وافقها واستجاب لها في مزاعمها. والأهواء: جمع قلة للهوى أريد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. والهوى: ميل النفس إلى الشهوة والباطل. وفسدت: اضطربت وتدمرت وتلاشت. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدة ذهنية. وخصت السماوات والأرض بالذكر لأنها منتهى ما يعلمه المخاطبون، والمراد جميع عوالم الكون. ومن فيهن أي: المخلوقات كلها، غلب في العاقل على غيره. وفي الأصل: بوجود التمانع.

والواو: حرف اعتراض. ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ٢٤. وحركت الواو بالكسر لالتقاء الساكنين. والحق: فاعل مرفوع. وأل: عهدة ذكرية أيضًا. وفسد: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر أيضًا لالتقاء الساكنين. والأرض: معطوف على «السماوات» مرفوع بالعطف. ومن: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف أيضًا على «السماوات» في محل رفع. وفي: للظرفية المكانية حرف جريته بفعل الصلة المحذوفة: استقر. والهاء: ضمير متصل في محل جر. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. والجملة الشرطية كلها اعتراضية بين جملتين مستقلتين ضمن الاعتراض الكبير.

(٢) أتيناهم: أنزلنا إليهم ودبرنا أمر الوحي والتكليف. والذكر: المجد والصيت المحمود. والمعرض: المتولي نفورًا وعداوة. وفي

والفعل وزنه: فَعَلَ، وأصله «لَجَجَ» سكنت الجيم الأولى وأدغمت في الثانية.

(٢) أي: استمروا في عتوهم والتعنّت والعصيان. وذكر الجوع هنا قول لمن جعل الآيات مدنية - انظر الواحد ص ٣٢٤ - ويشبه ماعلقنا عليه في الآية ٧٥. ويناسب كون الآية مكية أن يراد هنا، بضمير الجماعة الغائبين، من أصابه العذاب من الأمم الخالية، أو ما سيكون للكافرين في الآخرة. انظر الفتح القدير ٣: ٦٩٢ - ٦٩٨ وتفسير الألوسي ١٨: ٨٢ - ٨٤. فالمترفون من مشركي مكة مثل تلك الأمم، في التعنّت والعصيان، لا يردّهم العذاب عما هم فيه، وإنما يهدي الله منهم من هو أهل للإيمان بما في نفسه من استعداد للخير والصلاح. وأخذناهم: عاقبناهم وانتقمنا منهم. والجملة استئنافية تفيد التوكيد للجملة الشرطية قبلها.

وقول المحلي «تواضعوا» من الوجيز، يعني أن استكان: أصله «استَكَنَ» على وزن: افْتَعَلَ، من السكون، أشبعت فتحة الكاف فصارت ألفًا. والظاهر أن أصله «استَكُونُ» على وزن: استَفْعَلَ، من الكون، أي: انتقل من كون التمرد إلى كون الخضوع. ومثله «استحال» أي: انتقل من حال إلى حال. والدليل هو الاشتقاق والتصريف: الاستكانة ومستكين ومستكان. البحر ٦: ٤١٦.

والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ١٢. وأخذناهم: انظر الآية ٦٤. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسيببية. وما: حرف نفي في الموضعين. واستكانوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وكان الفعل بالماضي للدلالة على تحقق النفي، وجاء ما بعده مضارعًا للدلالة على الاستمرار والتجدد في نفي التضرع. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «استكان». والجملة معطوفة على التي قبلها، عطفت عليها التالية. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. ورب: مجرور بالكسرة ومضاف. ووزن يتضرع: يَتَفَعَّلُ، وأصله «يَتَضَرَّعُ»، والزيادة فيه للحرص على الإضافة، أدغمت الراء الأولى في الثانية.

(٣) يعني: انقطع أملهم من النجاة وزوال الشر عنهم. وذكر يوم بدر يشبه ماعلقنا عليه في الآية ٦٤. فالمناسب لكون الآية مكية أن يكون العذاب الشديد في الآخرة. انظر الفتح القدير ٣: ٦٩٨. وقول المحلي «ابتدائية» يراجع فيه ما ذكرناه في التعليق على تفسير الآية ٦٤. وفتحنا الباب: أزلنا إغلاقه وأطلقنا ما وراءه. والشديد: القوي الفظيع، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «فتح». وبابًا: مفعول به منصوب. وذا: صفة لـ «بابًا» منصوبة بالالف ومضافة، وزنه: فاء، وأصله «ذَوِي» قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح، ثم حذفت الألف نسيًا للتخفيف، وجعلت الواو حرف الإعراب، فأصبحت في النصب ألفًا، وفي الجر ياء. وشديد: صفة لـ «عذاب» مجرورة.

﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ، وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ﴾ أي: جُوع أصابهم بمكة سبع سنين، ﴿لَلْجُوعِ﴾: تماذوا ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾: ضلالتهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ٧٥: يترددون. (١) ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ﴾: الجُوع، ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا﴾: تواضعوا ﴿لِرَبِّهِمْ﴾، وما يَتَضَرَّعُونَ ٧٦: يرغبون إلى الله بالدعاء. (٢) ﴿حَتَّى﴾: ابتدائية ﴿إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا﴾: صاحب ﴿عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾، هو يوم بدر بالقتل، ﴿إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِثُونَ﴾ ٧٧: آيسون من كُلِّ خير. (٣)

والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة صلة الموصول. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر حرك بالكسر لالتقاءه بسكون الصاد الأولى. والصراط: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذكرية. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «ناكبون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن» الثانية.

(١) ذكر الجوع هنا يعني أن الآيات ٧٥ - ٧٧ مدنية. وهو خلاف ما نص عليه المحلي، في مستهل تفسير السورة، من أنها كلها مكية. فقد أصيب كفار مكة بالقحط سبع سنين والجوع، حتى أكلوا الجيف والكلاب والعظام المحترقة والجلد والأولاد. وذلك استجابة لدعاء النبي ﷺ، وهو في المدينة، أن يشد الله عليهم الوطأة، ويجعلها عليهم سنين كسني يوسف. انظر الأحاديث ٧٧١ و٩٦١ من البخاري و٦٧٥ من مسلم، والمستدرک ٢: ٣٩٤ وتفسير الطبري ١٨: ٣٤ وتفسير القرطبي ١٢: ١٤٣ والبحر ٦: ٤١٥ والواحد ص ٣٢٤ - ٣٢٥ والدر المنثور ٥: ١٣ والفتوحات ٣: ١٩٨. والمناسب لكون الآيات مكية أن يراد بالضر عذاب الآخرة، أي: لقد بلغوا، من التمرد والعناد، أنهم لو رحمناهم يوم القيامة، ورددناهم إلى الدنيا ليتوبوا، لعادوا إلى شدة لجاحهم، فيما هم عليه من البعد. وعليه فلو: شرطية للمستقبل بمعنى: إن، والشرط فيها على سبيل الافتراض. وانظر الآية ٢٤. والجملة الشرطية معطوفة على «ناكبون» في محل رفع بالعطف. ورحمناهم: عطفتنا عليهم فأحسننا إليهم وأكرمناهم. وكشف: رفع وأزال. والضر: ما يؤذي ويسبب الأهوال. وسقط «أي» من المنحة وبعض المطبوعات. والعمّة: تردّد مع حيرة واضطراب.

وجملة كشفنا: معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وفيه ردّ لقول من منع دخول اللام على ما فيه لام من جواب: لو. الدر المصون ٨: ٣٦٠ - ٣٦١. ولجوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «لج». وجملة يعمّهون: في محل نصب حال من فاعل: لج.

النوع والتوكيد لضمير المصدر في الفعل نفسه انظر شرح الكافية ١٢٢:١. وما: حرف زائد معناه المبالغة في التوكيد، وهي لنفي الشكر كما ذكرنا. والجملة اعتراضية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «ذراً». وإليه: متعلقان بـ «تحشرون». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. والتقديم للحصر، أي: إليه وحده لا إلى ما تعبدون من المخلوقات.

والجملة معطوفة على صلة الموصول جملة «ذراً» لا محل لها من الإعراب بالعطف. ويحيي: فعل مضارع مرفوع بالضمزة المقدرة. وجملة يميت: معطوفة على صلة الموصول قبلها أيضاً. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: اختلاف. والمراد أنه هو الذي خلق ذلك وقدره لتيسير مصالحكم. واللام: للملك. والجملة معطوفة على جملة «يحيي» كذلك. واختلاف: مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب والزرع مع الأمر بالتدبر. انظر آخر الآية ٢٣. وورود ما يشبهه بعد في الآيتين ٨٥ و ٨٧ هو للمبالغة في التقرير والتشنيع. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف نفي. ووزن يحيي: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤْخِي» والهمزة زائدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من المضارع: أُخِي، واستثقلت الضمة على الياء الثانية فسكنت.

(٢) قالوا أي: كفار مكة ومن كان مثلهم في إنكار البعث. والأولون: السابقون لهم، أي آباؤهم وأجدادهم من الأمم المهلكة. وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي. ومثل: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: قالوا، لبيان النوع والتوكيد لضمير المصدر المضمن في الفعل نفسه. والجملة استئنافية. وما: حرف مصدري. والأولون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: عهدية ذهنية. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه.

(٣) أي: على تحقيق الثانية وعلى تسهيلها بين الهمزة والياء. فالقراءات هنا أربع في الموضعين، وكل منها في الأول تكون مع نظيرتها في الثاني. وانظر الآية ٥ من سورة الرعد. ومتنا: فارقت أرواحنا الأجساد. وكنا: صرنا. وانظر الآية ٣٦. والمبعوث: الذي أحيي بعد الموت للحساب والجزاء. وقول المحلي «لا» يعني أن الاستفهام في قولهم للإنكار الإبطالي، وهو النفي، أي: هذا محال لا يكون. والموضعان أي: «أإذا» و«أإننا». وفيما عدا الأصل والنسختين: «وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق». وقوله «الثانية» أي: همزة «إذا» وهمزة «إن».

وجملة قالوا: تفسيرية لما أذهبهم في «مثل» و«ما». وأإذا... الأولين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا»، أعني أن هذا كله قول للأولين، وليست الآية ٨٣ من قول مشركي مكة، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات عن شيخه ٢٠٠:٣. وفي همزة الاستفهام الثانية توكيد للأولى التي قدمت مع «إذا»، الظرفية الزمانية المتعلقة

«وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ»: خلق «لَكُمْ السَّمْعَ» بمعنى الأسماع، «وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ»: القلوب - «قَلِيلًا مَا»: تأكيد للقلة «تَشْكُرُونَ» ٧٨ - «وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ، وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» ٧٩: تُبْعَثُونَ، «وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي» بفتح الهمزة في المضغة «وَيُمِيتُ»، وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالسواد والبياض، والزيادة والنقصان. «أَفَلَا تَعْقِلُونَ» ٨٠ ضنعه تعالى فتعجبون؟ (١) «بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ» ٨١، (٢) «قَالُوا»، أي: الأولون: «إِذَا مِثْنَا، وَكُنَّا ثَرَاتًا وَعِظَامًا، إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ» ٨٢؟ لا. وفي الهمزتين التحقيق، في الموضعين، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما، على الوجهين. (٣) «لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا»، أي:

وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل «مبلسون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. وأصله مثل «مُنْكَر» في الآية ٦٩. والجملة الشرطية استئنافية.

(١) أي: تعلمون بعض قدرته - تعالى - فتتعظون وتؤمنون. وفي الآيات الثلاث خطاب لكل مكلف، ومراد به تقرير الكافرين وتوبيخهم على تجاهل النعم، وعدم استخدام القدرات فيما خلقت له، والإعراض عن التدبر والإيمان. والسمع: الحاسة التي تدرك الأصوات. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الخمسة. والأبصار: جمع قلة للبصر مراد به الكثرة لتحليلته بـ «أل» الجنسية. والبصر هو العين. والأفئدة: جمع قلة للفؤاد مراد به الكثرة أيضاً. وهو موطن الإدراك والاعتقاد والتدبر والانفعال.

وقليلاً ما تشكرون أي: ما أقل شكركم له! والمراد هنا نفي الشكر لله، لأنهم يتوجهون به إلى آلهتهم، ولا يخلصونه له. وتشكر: تظهر النعمة وتُثْنِي على منعمها بالقلب واللسان والعمل. وفي الأرض أي: جعل لكم مكاناً تستقرون فيه، مذكلاً لمنافعكم. وأل: عهدية ذهنية. وإليه أي: إلى لقاء حسابه وجزائه. ويحيي: يخلق الحياة ويميت: يخلق الموت بمفارقة الروح للبدن. والاختلاف: التعاقب والتباين والتضاد. والليل: ما بين غروب الشمس وشروقها. والنهار: عكسه. وتعقلون: تستعملون عقولكم بالنظر والتأمل، للاستدلال على أن كل تلك النعم من الله، وأن قدرته تعم الممكنات كلها، والبعث من جملتها كالأحياء والإماتة. وفي المنحة وبعض المطبوعات: فتعجبوا.

والواو: حرف استئناف. وهو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبره الاسم الموصول «الذي» في محل رفع أيضاً، في المواضع الثلاثة. والجملة بعد الاسم الموصول هي صلة له. وفي هذا ضرب من الحصر. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة في أول الآية ٧٨ استئنافية، عطفت عليها نظيرتها. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «أنشأ». وقليلاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تشكر، يفيد بيان

الثلاث إخبار من الله بما سيقع منهم قبل حصوله. ولهم أي: للمشركين والكافرين. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. والخلق: المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وتعلمون: تدرون يقينًا.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره قبل وبعد يفيد التوكيد. والجملة استئنافية بيانية. ولمن... تعلمون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». واللام: للملك حرف جر. و«من»: اسم استفهام لطلب التبيين مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: الأرض. والجملة ابتدائية في القول. وحركت النون بالكسر لالتقاء الساكنين. والثانية: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف على «الأرض» في محل رفع بالعطف، غلب فيه العقلاء على غيرهم.

وفيه: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وفي: للظرفية المكانية. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم، حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، أي: فأخبروني بخالقها ومالكها. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. وفي هذا ضرب من التوكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. وكنتم: انظر الآية ٣٥. والفعل في محل جزم بـ «إن». وجملة تعلمون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة الشرطية في محل نصب حال من المخاطبين. وهي ختام للقول أيضًا.

(٣) ذكر الإدغام يعني أن الأصل: «تَتَذَكَّرُ» فسكنت التاء الثانية وأبدلت ذالًا وأدغمت في الذال الثانية، وأدغمت الكاف الأولى في الثانية أيضًا، والزيادة في الفعل للمطابقة. وفيما عدا الأصل والنسختين: «التاء الثانية في الذال». والسين: حرف تسويف يفيد توكيد حصول الفعل في المستقبل القريب. والجملة استئنافية. والله: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ المقدر الذي دل عليه ما قبله، أي: الأرض ومن فيها ملك له. واللام: للملك. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وجملة قل: استئنافية بيانية. وكذلك هي في الآيات ٨٦ - ٨٩. وأفلاتذكرون: انظر الآية ٢٣، مع العلم أن الاستفهام فيه معنى الأمر بالتذكر، والفاء هنا هي الفصيحة حرف زائد للسببية ولوصل الكلام بما قبل القول.

(٤) كذا، تفسيرًا للعرش. والعرش هو غير الكرسي وأعظم منه، مخلوق كريم يحيط بالسموات والأرض وسائر الخلق، ولا يعلم حقيقته إلا الله. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «فتعلموا أن القادر». والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والعظيم: الكبير الفخم لا مثيل له. وقيل: إنه لعظمته لا يصفه كلام. وهو صفة مشبهة تفيد المبالغة. ومن: اسم استفهام لطلب التبيين في محل رفع خبر مقدم. ورب: مبتدأ مؤخر مرفوع، عطف عليه نظيره. فهو مرفوع بالعطف. وكل منهما مضاف. والجملة في محل نصب

البعث بعد الموت، «من قبل». إن: ما «هذا إلا أساطير»: أكاذيب «الأولين» ٨٣، كالأصاحيك والأعاجيب، جمع أسطورة بالضم. (١)

«قل» لهم: «لَمِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ فِيهَا»، من الخلق، «إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» ٨٤ خالقها ومالكها؟ (٢) «سَيَقُولُونَ: اللَّهُ. قُلْ» لهم: «أَفَلَا تَذَكَّرُونَ» ٨٥، بإدغام التاء في الذال (٣): تتعظون، فتعلمون أَنَّ القادر على الخلق ابتداءً قادرٌ على الإحياء، بعد الموت؟ «قُلْ: مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّعْيِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» ٨٦: الكرسي؟ (٤) «سَيَقُولُونَ: اللَّهُ. قُلْ:

ب «مبعوثون». وجملة متنا: في محل جر مضاف إليه، عطف عليها جملة: كنا ترابًا. فهي في محل جر بالعطف. وإننا: انظر الآية ١٨. والجملة ابتدائية في القول لأن مرتبتها قبل: إذا. (١) يعني ضم الهمزة في المفرد. ووعدنا هذا أي: هُذِنَّا به وأنذرنا، ولم يتحقق ما فيه، لأن من مضى لم يعد إلى الحياة. لكنهم يتوهمون أن البعث يكون في الدنيا. والآباء: جمع قلة للآب يراد به الكثرة. ويطلق الأب على الجد أيضًا. ومن قبل أي: من قبلنا. وهذا أي: الإيعاد والتهديد بالبعث. والأسطورة: ما يُسَطَّر في الكتب أو الأذهان من الترهات والأباطيل، على وزن: أفعولة، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: سَطَّرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقد قلبت واوه في الجمع ياء لسكونها بعد كسر.

ولقد: انظر الآية ١٢. ووعدنا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. ونحن: ضمير فصل وتوكيد لفظي لنائب الفاعل لا محل له من الإعراب. وآباء: معطوف على نائب الفاعل مرفوع ومضاف. وهذا: انظر الآية ٢٤. وذال: في محل نصب مفعول ثان. والأول صار نائب فاعل. والجملة استئنافية ضمن القول. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: آباء. وإن: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والآ: حرف حصر. انظر الآية ٢٤ أيضًا. وأساطير: خبر للمبتدأ «ذا» مرفوع ومضاف. والأولين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذهنية. والجملة استئنافية ختامًا للقول تفيد التحقيق لما قبلها.

(٢) أي: أنتم تعلمون ذلك، فأجيبوا بما تعرفون. فهو استفزاز وتلويح بالغبوة، واستدراج للاعتراف بما يدين المخاطب. والاستفهام في الآيات ٨٤ و٨٦ و٨٨ للتقرير إلزامًا بالحجة، لأن الإقرار لله بالتفرد، في الملك والخلق والرعاية والسلطان والحماية، يقتضي توحيده وطاعته والإيمان بقدرته على البعث. والإجابات

يفيد الحال اللازمة. ويجار: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وزنه: يُفْعَلُ، وأصله «يُؤْجُورُ» والهمزة مزيدة للإزالة إزالة الجور، حذفت منه حملاً على حذفها من: أجار، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفاً. وعليه: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وهذا أولى من تقدير نائب فاعل، إذ التعميم هنا أظهر. ولذلك ولتضمنه معنى النصر عُذِّي بـ «على». وهي للإضافة هنا إذ لا يجوز الاستعلاء تأدياً. والجملة معطوفة على التي قبلها عطف اللازم على الملزوم، في محل رفع بالعطف.

(٣) كذا. والصواب: «لَمَنْ ما ذكر؟» وعبرة المحلي مستقاة من التلخيص بتصرف، وقد جاء فيه: «إذا قلت: من رب هذا؟ فمعناه: لمن هذا؟ فالجواب: لفلان. ليوافق الجواب السؤال». وقول المحلي أيضاً «في الموضوعين» أي: الآيتين ٨٧ و٨٩. فالجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المقدر، أي: الله السماوات السبع، والله ملكوت كل شيء. والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(٤) أي: الإيمان بالتوحيد والبعث. وعبرة المحلي تقتضي أن المراد هو التوحيد فقط، مع أن البعث وارد في الآية ٧٤، ويجب النص عليه هنا. والفاء هي الفصيحة زائدة للوصل والسببية، تصل بما قبل القول، وترتب التوبيخ بالاستفهام على ما مضى، من الإقرار ومخالفته. انظر آخر الآية ٨٧. وأنى: اسم استفهام لطلب تعيين الحال معناه تأكيد التقرير الماضي، في الآيات المتقدمة، مع المبالغة فيه، مبني على السكون في محل نصب حال مقدمة عن نائب الفاعل، وأصله «أَنْتَى» أدغمت النون الأولى في الثانية. وتسحرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قل».

(٥) أي: الحق من التوحيد والوعد بالنشور. وأتيناها: بلفظناهم وكلفناهم. انظر الآية ٧١. والكاذب: من يقول غير الواقع. ونفيه أي: نفي الحق، وزعم الشرك والأبوة. وأتينا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير العظمة في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استثنائية بـ «بل». والواو: للحال والاقتران. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد. وكاذبون: خبر «إن» مرفوع بالواو، فيه معنى الثبوت والاستمرار بما في الجملة الاسمية التي خبرها اسم فاعل. والجملة في محل نصب حال من المفعول في: أتيناها.

(٦) يريد القراءة «عالم». والجملة استثنائية للمبالغة في التمجيد والجر يعني أن «عالم»: صفة للفظ الجلالة. واتخذ: صنع لنفسه. والولد: الذكر كما يزعم اليهود والنصارى، والأنثى كما يزعم بعض العرب من أن الملائكة بنات الله. وما كان أي: ولن يكون أبداً. والإله: المعبود بحق وحده لأنه الخالق المخترع للعالم كله. وخلق

أفلا تَتَّقُونَ ٨٧: تحذرون عبادة غيره؟ (١)

﴿قُلْ: مَنْ يَدِينُ مَلَكُوتَ﴾: ملكٌ ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ - والتاء للمبالغة - ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾: يحمي ولا يُحْتَمَى عليه، (٢) ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٨٨؟ سَيَقُولُونَ: اللَّهُ﴾. وفي قراءة: «الله» بلام الجر في الموضوعين، نظراً إلى أن المعنى: مَنْ له ما ذكر؟ (٣) ﴿قُلْ: فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ٨٩﴾: تُخَذَعُونَ وتُصَرَّفُونَ عن الحق، عبادة الله وحده؟ أي: كيف يُخَيَّلُ لكم أنه (٤) باطل؟

﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ﴾: بالصدق، ﴿وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ٩٠﴾ في نفيه. وهو (٥): ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ، وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا﴾ أي: لو كان معه إله ﴿لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾: انفرده به، ومنع الآخر من الاستيلاء عليه، ﴿وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مُّغَالِبَةٌ، كَفَعَلَ مُلُوكُ الدُّنْيَا﴾. ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾: تنزيهاً له ﴿عَمَّا يَصِفُونَهُ ٩١﴾ به ممّا ذكر! ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾: ما غاب وما شُهِد - بالجر: صفة، والرفع (٦): خبر «هو» مُقَدَّرًا - ﴿فَتَعَالَى﴾: تعظّم

مفعول به لـ «قل». والسبع: صفة لـ «السماوات» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والعظيم: صفة لـ «العرش» مجرورة أيضاً. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

(١) أي: تتجنبون غضبه وعقابه، بتوحيده والإخلاص له ونبد الشرك. وانظر الآية ٨٥. ولفظ الجلالة: خبر لمبتدأ محذوف دل عليه ما قبله، أي: رب السماوات السبع ورب العرش العظيم. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(٢) يعني: يحمي من يشاء ويحفظه من كل ضرر، ولا يستطيع مخلوق أن ينصر شيئاً ويغيثه من نقمته. وانظر آخر الآية ٨٤. وييده أي: في قبضته وتحت تصرفه وقدرته وأمره وحده. واليد صفة وصف الله - تعالى - نفسه بها، على ما يليق بجلاله وعظمته، نذكرها من دون تمثيل أو تقريب أو تعطيل. وصيغة الملكوت كلها، بما فيها من زيادة الواو والتاء وفتح اللام، اسم مصدر للمبالغة في معنى التملك العظيم والتصرف والسلطان، لا التاء وحدها خلافاً لما ذكر المحلي. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مضاف إليه مجرور إضافة المصدر إلى مفعوله في المعنى ومضاف أيضاً. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل الوجود. وفي الأصل وع وقرة العينين: ولا يحمي عنه.

ومن... تعلمون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وييد: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ملكوت. والباء: للظرفية المكانية المعنوية. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الاستفهام «مَنْ» الذي في محل رفع. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وجملة يجير: صغرى أيضاً في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «بيده ملكوت» في محل رفع بالعطف. وسكنت هاء «هو» لدخول الواو عليها. ولا: حرف نفي

﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ٩٢. معه. (١)

﴿قُلْ: رَبِّ، إِنَّمَا - فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» الزائدة - تُرِيَّتِي مَا يُوعَدُونَ﴾ ٩٣. من العذاب - هو صادق بالقتل بيد - ﴿رَبِّ، فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ٩٤ فأهلك بهلاكهم. (٢) ﴿وَأَنَا عَلَىٰ أَنْ تُرِيَّتِكَ مَا نَعِدُهُمْ لِقَادِرُونَ﴾ ٩٥. (٣)

أي: اخترعه وأنشأه من العدم. وعلا: تسلط وتعظم. وبعضهم أي: الواحد منهم أو الأكثر. وما يصفونه أي: ما يذكرونه من الصفات التي لا تليق بعظمته وجلاله. وقول المحلي «ما ذكر» أي: الأولاد والأنداد. والعالم: المحيط بالشيء في كل وقت. وصار اسم الفاعل بالإضافة صفة مشبهة. وما غاب أي: عن حواس المخلوقات وعقولهم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضوعين. وما شوهذ أي: ماتدركه الحواس أو العقول.

وما: حرف نفي. ومن: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي، في الموضوعين. وولد: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «اتخذ». والجملة تفيد تأكيد ما قبلها، عطف عليها التالية، ابتدائية في اعتراض بين جملتين مستقلتين آخره نهاية الآية ٩٨. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف. وإله: مجرور لفظاً مرفوع محلاً اسم مؤخر لـ «كان». وإذا: حرف جواب وجزاء يفيد التوكيد للنسبة فيما قبله وما بعده. وتقدير «لو كان معه إله» من التلخيص والبيضاوي لا حاجة إليه، وهو قول الفراء. انظر معاني القرآن ٢: ٢٤١ والآية ٧٣ من سورة الإسراء. والصواب «آلهة» ليناسب ضمير الجمع بعد. واللام في الموضوعين: حرف ابتداء معناه المبالغة في التوكيد. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، فاعل مرفوع ومضاف.

والباء: للملابسة حرف جر. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: كل. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. وجملة خلق: صلة الموصول. وعلا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ووزنه: فَعْلٌ، وأصله «عَلَو» قلبت الواو ألفاً. وبعض: فاعل مرفوع ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «علا». والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: ذهب. وسبحان: انظر الآية ١ من سورة الإسراء. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف: أَسْبَحَ. والأصل «عَنْ ما» أبدلت النون ميماً وأدغمت في الميم الثانية. والجملة استئنافية أيضاً ضمن الاعتراض. وجملة يصفون: صلة الموصول. وإضافة «عالم» معنوية محضة تفيد الاستمرار، وهي إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. والشهادة: معطوف على «الغيب» مجرور بالعطف.

(١) أي: ما يجعلونه نداً في العبادة والتقديس والطاعة، هم وغيرهم

من الكافرين. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وتعالى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: تَفَاعَلَ، وأصله «تَعَالَوْ» والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تعالى». والجملة معطوفة على «عالم» في محل جر بالعطف. وجملة يشركون: صلة الموصول.

في الآيتين تعليم كيف يكون الدعاء، وأن يستعذ العبد بربه مما علم أنه لا يفعله ولا يكونه، إظهاراً للعبودية وتواضعاً. ورب أي: ياربي. انظر الآية ٢٦. وتكرار ذلك تأكيد لفظي ومبالغة في التذلل والتضرع. وتريني أي: تبصرتي عياناً. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما الاسم الموصول «ما» لغير العاقل في محل نصب. وما يوعدون أي: ما يخوفونه ويهددون به وينذرون، من العذاب في الدنيا والآخرة، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون، وهو ينصب مفعولين أيضاً ثانيهما محذوف قدره المحلي. وذكر القتل بيد هو على سبيل المثال. وتجعل: تصير، ينصب مفعولين كذلك ثانيهما محذوف تتعلق به «في» التي هي للملابسة بمعنى: مع. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدية ذهنية. والظالم: الذي يضع الأمور في غير مواضعها، والكفر من أفضع الظلم. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وفيما عدا الأصل والنسختين والصاوي: بإهلاكهم.

وجملة قل: استئنافية ضمن الاعتراض. وجملة رب: فعلية ابتدائية في القول. والثانية تأكيد لفظي. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٣٤. و«ما» الزائدة تفيد تأكيد الشرط. خ: «المريضة». وتريني: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم بـ «إن»، وزنه: تُفِل، وأصله «تَوَزَّيْتُ» والهمزة الأولى مزيدة للجعل والتعدية حذفت منه حملاً على حذفها من المضارع: أُرِي، وحذفت الهمزة الثانية للتخفيف بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت: تُرِي. ولما اتصل بالنون بني على الفتح. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والياء: في محل نصب مفعول به أول. وجملة يوعدون: صلة الموصول. والفاء: رابطة لجواب الشرط، لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. ولا: حرف جازم معناه الدعاء. والظالمين: صفة للقوم الموطئ للوصف مبالغة وتوكيداً، مجرورة بالياء. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية جواباً للنداء وختاماً للقول.

(٢) أي: متمكنون من ذلك نستطيعه في كل حين، ولا يمنعنا منه أحد. وإنما يؤجل إلى الوقت الذي حُدد لهم ببالغ الحكمة. ونريك: نجعلك ترى عياناً. انظر الآية ٩٣. والواو: حرف استئناف. وإنا: انظر الآية ١٨. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وأن: حرف ناصب. ونري: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والكاف: في محل نصب مفعول به أول.

الإغراء بالشر والحث على العصيان، حركت ميمها في الجمع بالفتح، لأنها اسم جنس على وزن: فَعْلَة، مصدر المرة للفعل: هَمَزَ. والشیاطین: جمع شیطان. وهو من يغري بالباطل من الإنس والجن، قلبت ألفه ياء في الجمع لوقوعها بعد كسر. وقول المحلي «مما يوسوسون» أي: من الوسواس والدفعات الخفية. والعبارة مستقيمة بما أثبتنا لا قلنا فيها، خلافاً لما جاء في الفتوحات ٢٠٢: ٣. وفيما عدا النسخ: «بما يوسوسون». ويحضرُون أي: يجيئونني ويحوموا حولي.

وجملة قل: معطوفة على جملة: ادفع. ورب... يحضرون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وانظر الآية ٩٣. والباء ومن: تتعلقان بـ «أعوذ». والأولى: للاستعانة، والثانية للسببية. والجملة استئنافية ضمن القول الملحق جواباً للدعاء، عطفت عليها نظيرتها بعد. وكرر الدعاء مع النداء مبالغة في التضرع واعتناء بهذه الاستعانة. والشیاطین: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وأن: حرف ناصب. ويحضرُوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والنون الثانية: حرف وقاية، حذفت بعدها ياء المتكلم للتخفيف. وهي في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الحرف المصدرية. وهي ختام القول والاعتراض الذي بدأ بأول الآية ٩١. والمصدر المؤول في محل نصب بترج الخافض. وقبله جملة «رب»: اعتراضية ضمن القول. ووزن أعوذ: أفعل، وأصله «أعوذ» أعلّ حملاً على الماضي، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها.

(٤) أي: مقابل الكفر الذي ضيعت عمري به. يعني أن «في» من «فيما» هي للمقابلة والعوض. وجاءه: لابسه عيانياً بمعاناة الاحتضار ورؤية ملك الموت، أي: مفارقة الروح للبدن. وأحدهم أي: كل واحد من المصيرين على الكفر والكذب، المذكورين في الآية ٩٠. وارجعون أي: أعيديني إلى الحياة، فعل أمر معناه الدعاء مبني على حذف النون. انظر آخر الآية ٩٨. وقول المحلي «للتعظيم» يعني أن الواو في «ارجعون» هو ضمير العظمة للمولى، تعالى. وأعمل: أكتسب وأتحمل من نية أو قول أو فعل. والصالح: ما يرضاه الله، فسر بعبارة التوحيد لأنها أعلى مراتب الصلاح، وسبب لكل عمل كريم. خ: «أنه لا إله إلا الله». وقوله «ابتدائية» أي: استئنافية لانتهاه الغاية الزمانية مع السببية. انظر الآية ٦٤. وهي غاية لـ «كاذبون»، ولا تعلق به لما تتضمنه من معنى الاستئناف، ولا بـ «يصفون» أيضاً، خلافاً لما ذكره المعربون.

فقد زعم ابن عطية أن كونها حرف ابتداء يجردها من الغاية، مع تقدير كلام قبلها، وجعلها العكبري للغاية في معنى العطف، وذكر الزمخشري التعلق نصاً، وقدر أبوحيان الكلام، أي: فلا أكون كالكفار الذين تهمزهم الشياطين ويحضرُونهم، حتى إذا جاء. ثم استأنس بقول الفرزدق:

فيا عَجَبًا، حَتَّى كَلِيبٌ تَسْبِيهِ
كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلٌ، أَوْ مُجَاشِعُ

«ادْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ» أي: الخَلَّة، من الصفح والإعراض عنهم، «السَّيِّئَةُ» أذاهم إياك. وهذا قبل الأمر بالقتال - (١) «نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ» ٩٦ أي: يكذبون ويقولون، فتجازيهم عليه - (٢) «وَقُلْ: رَبِّ، أَغْوُدُ»: اعتصم «بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ» ٩٧: نَزَغَاتِهِمْ، مِمَّا يُؤَسُّوسُونَ به، «وَأَغْوُدُ بِكَ - رَبِّ - أَنْ يَحْضُرُونَ» ٩٨ في أموري، لأنهم إنما يحضرون بسوء. (٣)

«حَتَّى»: ابتدائية «إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ»، ورأى مقعده من النار، ومقعده من الجنة لو آمن، «قَالَ: رَبِّ، ارْجِعُونِ» ٩٩ - الجمعُ للتعظيم - «لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا»، بأن أشهد أن لا إله إلا الله، يكون «فِيمَا تَرَكْتُ»: ضيعت من عمري، أي: في مُقابَلته. (٤) قال تعالى: «كَلَّا» أي: لا رُجوع، «إِنَّمَا» أي «رَبِّ»

والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «قادرون» الذي هو خير مرفوع بالواو لـ «إن»، أي: على إراءتك. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل قبله. والهاء: في محل نصب مفعول به أول للفعل قبله. والمفعول الثاني محذوف، هو الضمير العائد على «ما». والتقدير: ما نعدم إياه. والجملة صلة الموصول.

(١) يعني أن الصفح والإعراض منسوخ حكمهما بالآيات الأولى من سورة التوبة. وهذا من التلخيص، وليس لازماً لأن المداراة محثوث عليها دائماً، ما لم يكن فيها ثلم لمروءة أو دين. وادفعها: قابلها وجازها، لتستميل قلوب المعاندين. والخطاب في الآيات الثلاث للنبي ﷺ، ويشمل كل المسلمين. والأحسن أي: أنسب ما يؤدي إلى الخير. والخلة: الصفة من العمل. يعني: بالخلة التي هي أحسن. وفيما عدا الأصل والنسخ: «الخصلة». وادفع: فعل أمر مبني على السكون. والباء: للاستعانة حرف جر. والتي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والجار والمجرور متعلقان بـ «ادفع». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض أيضاً. وجملة هي أحسن: صلة الموصول. والسيئة: مفعول به منصوب. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين.

(٢) في الآية تهديد للكافرين وتسلية للمؤمنين. وأعلم أي: أكثر إحاطة ودراية من جميع الخلق. ونحن: ضمير العظمة مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. وأعلم: خبر مرفوع. والجملة اعتراض آخر بين جملتين متعاطفتين ضمن الاعتراض الكبير. والباء: للإصاق المعنوي حرف جر. وما: حرف مصدرية. وجملة يصفون: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل: أعلم. ووزن يصف: يعلّ، وأصله «يُوصِفُ» حذفت منه الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسر. (٣) أي: أبعدهم عني واحفظني من شرهم. والهمزة: الدفعة. وهي

الاستبعاد لها والتنبيه على الخطأ. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. وكلمة: خبر مرفوع. والجملة ابتدائية في اعتراض بين المتعاطفتين. وتقدير «قال تعالى» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وقائل: خبر مرفوع للمبتدأ: هو، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة في محل رفع صفة لـ «كلمة». والواو: للحال والاقتران. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: برزخ. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في «قائل». وإلى: لا انتهاء الغاية الزمانية تتعلق بـ «برزخ» لما فيه من معنى الحجز والمنع. وهو على وزن: فَعَلَّلَ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر فعل مهمل، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وجملة يبعثون: في محل جر مضاف إليه ختامًا للاعتراض.

(٢) الآيتان ٢٧ من سورة الصافات و٢٥ من سورة الطور. وفيما عدا الأصل والنسخ: «فأقبل»، وهو في الآية ٥٠ من سورة الصافات. ونفخ فيه: دفعت فيه الريح الشديدة ليكون صوت عظيم. ويعني بالنفخة الأولى حين ينفى الخلق، وبالثانية حين يبعثون للحساب. وفي كليهما تزول مفاخر الدنيا، ولا يبقى لها فائدة. إلا أن الثانية هنا أظهر، لأن الموضوع يتعلق بيوم القيامة. والأنساب: جمع قلة للنسب يراد به الكثرة. والنسب هو القرابة. ونفي القرابة هنا مراد به نفي فائدتها والتواصل بها والاعتماد عليها، حتى كأنها لم تكن، من باب ذكر السبب للدلالة على المسبب. ويومئذ أي: يوم إذ ينفخ إسرافيل في الصور. ويتساءلون عنها أي: يفكرون فيها ويسأل بعضهم بعضًا العون بسببها. وقول المحلي «خلاف حالهم» أي: مخالفين لما كان منهم. وليس خبرًا مبتدأ محذوف كما في الفتوحات ٢٠٢:٣.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تنازع فيها: يتساءل والخبر المحذوف لـ «لا»، فتعلق بالخبر لتقدمه. انظر الآية ٢٧. وفي الصور: في محل رفع نائب فاعل «نفخ» ولا يعلقان. وفي: للظرفية المكانية. وأل: عهدية ذهنية. ولا: حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٧ من سورة الحج. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها في الآية ٩٩. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «لا». وكذلك ظرف الزمان: يوم. ولا يعلقان بـ «أنساب»، خلافًا لما في الدر المصون ٣٦٨:٨ والفتوحات ولقول البغداديين، لأنه اسم «لا» ومبني على الفتح، ومثل ذلك التعلق يقتضي تنوينه. انظر المغني ص ٤٤٠ - ٤٤١. وإذا: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد، وحرك بالكسر لالتقاء بسكون التنوين الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. وتلك الجملة في محل جر مضاف إليه. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

(٣) هذا تبيين لأثر النار في الوجوه، وخُص بالذكر لأن الوجه أول ما

ارجعون» «كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا»، ولا فائدة له فيها، «وَمِنْ وَرَائِهِمْ»: أمامهم «بَرَزَخٌ»: حاجر يصدهم عن الرجوع «إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ» ١٠٠، ولا رجوع بعده. (١)

«فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ»: القرن، النفخة الأولى أو الثانية، «فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ» يتفاحرون بها، «وَلَا يَتَسَاءَلُونَ» ١٠١ عنها، خلاف حالهم في الدنيا، لما يَسْغَلُهُمْ من عظم الأمر عن ذلك، في بعض مواطن القيامة، وفي بعضها يُقَيِّقُونَ، وفي آية: «وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ». (٢)

«فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ» بالحسنات «فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» ١٠٢: الفائزون، «وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ» بالسَّيِّئَاتِ «فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ»، فهم «فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ» ١٠٣، تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ: تُحْرِقُهَا، «وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ» ١٠٤: شُمرَّتْ شِفَاهُهُمُ الْعُلْيَا والسُّفْلَى عن أسنانهم، (٣) ويقال لهم:

وزعم أن المراد: «يسبني الناس حتى كليب». ولو أراد الفرزدق هذا لكان ألام الخلق، إذ لا يسب الناس كلهم أحدًا إلا إذا كان أهلاً لذلك. انظر المحرر ١٥٥:٤ والكشاف ٤٢:٣ والبحر ٤٢٠:٦ - ٤٢١ والدر المصون ٣٦٥:٨ - ٣٦٦. والصواب في مراد الفرزدق: يسبني الأذنياء.

وإذا: تتعلق بـ «قال». وأحد: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. والموت: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وجملة قال: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية. ورب... تركت: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ورب: انظر الآية ٢٦. وجملة ارجعون: استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. ولعل: للترجي. انظر الآية ٩٤. والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة عن مفعول: ارجع، أي: مترجى لي العمل الصالح. وصالحًا: مفعول به للفعل قبله منصوب. وفي: حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «صالحًا». وجملة تركت: صلة الموصول.

(١) أي: بعد يوم البعث أيضًا. فالرجوع إلى الحياة الدنيا محال أبدًا بعد مفارقتها. وفي هذا إقناط كلي، أنه لا رجعة إلى الدنيا، وإنما الرجوع إلى الآخرة. وقول المحلي «رب ارجعون» يعني: إلى آخر قول الكافر. والكلمة هنا: العبارة الكاملة، من باب إطلاق الجزء والمراد الكل. وهو قائلها أي: لا محالة يرددها حينئذ لا يسكت عنها، لاستيلاء الحسرة عليه. ويبعثون: يخرجون من القبور للحساب والجزاء. وضمير الجماعة، في الموضعين، يعود على «أحد» نظرًا إلى معنى الجمع فيه، ورُدَّ إليه ضمير المفرد قبلهما نظرًا إلى لفظه.

وكلاً: حرف نفي معناه الردع والزجر عن طلب الرجعة مع

والجملة معطوفة على جملة «تلفح» في محل نصب بالعطف. ووزن خف: فَعَلَ، وأصله «خَفَفَ» سكنت الفاء الأولى وأدغمت في الثانية.

(١) أي: متجاوزون الحد في العدوان والخلاف، حيث نكرر العصيان ونظلم أنفسنا ثانية. وتتلئ: ترتل وتقرأ وتبين بالدلائل الواضحة. وتكذب بها: تنكرها وتجحدوها. وغلبت علينا: ملكتنا وطمعت علينا واستبدت بنا. والشقوة والشقاوة: التعاسة وسوء العاقبة. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساءً. والفضال: الخارج المنصرف. وأخرجنا: أنقذنا. ومنها أي: من جهنم. وعدنا: رجعنا وارتددنا.

والم... تكذبون: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للحال المحذوفة: مقولاً لهم. وتقدير «ويقال لهم» بيان للمعنى. وإلا فالواو مقحمة على عبارة البيضاوي، كما أقحمت الفاء في الوجيز. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التقرير للحمل على الاعتراف، والتأنيب والتذكير. وقد أقرؤا بالتبليغ والضلال. ولم للنفي والقلب حرف جازم. وآيات: اسم «تكن» مرفوع بالضممة المقدرة قبل ياء المتكلم ومضاف. وتتلئ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. ونائب الفاعل يعود على: آيات. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تتلئ». والجملة صغرى في محل نصب خير: تكن. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وكنتم: انظر الآية ٣٥. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لـ «تكذب». والجملة صغرى أيضاً في محل نصب خير: كان. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها قبل ختاماً للقول.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وربنا... ظالمون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ورب: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف، للمبالغة في التعظيم ودفعاً لما يشعره من معنى الأمر والتنبه. وكرر توكيداً لفظياً لزيادة التذلل والتضرع. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «غلب». وشقوة: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وكنا: انظر الآية ١٧. وقوماً: خبر منصوب. وهو خبر موطئ للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. والجملة معطوفة على جملة: غلبت. وأخرج: فعل أمر مبني على السكون، معناه الدعاء. ونا: في محل نصب مفعول به. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أخرج». والجملة استئنافية ضمن القول أيضاً. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: حرف شرط جازم للمستقبل. انظر الآية ٣٤. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وإنا: انظر الآية ١٨. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية ختاماً للقول.

«أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي»، من القرآن، «تُتلى عليكم» تُخَوَّنُون بها، «فَكُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ» ١٠٥ قالوا: رَبَّنَا، غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا - وفي قراءة: «شَقَاوَتُنَا» بفتح أوله وألف، وهما مصدران بمعنى - «وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ» ١٠٦ عن الهداية. «رَبَّنَا، أَخْرِجْنَا مِنْهَا. فَإِنْ عُدْنَا» إلى المخالفة «فَإِنَّا ظَالِمُونَ» ١٠٧. (١)

«قَالَ» لهم بلسان مالك، بعد قَدَّر الدنيا مرتين: «اخْشَوْا فِيهَا»: ابعدوا في النار أذلاء، «وَلَا تُكَلِّمُون» ١٠٨ في رفع العذاب عنكم. فينقطع رجاؤهم. «إِنَّه كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي» -

يلقى جهنم، وأظهر ما يبدو من الإنسان وأشرف ما فيه. فإذا أصيب بالعذاب كان غيره أولى بذلك. والعبارة وافية مستقاة من التلخيص، حيث جاء: «عابسون بادية أسنانهم، لتشمير شفاههم عنها». والتشمير هنا هو التقليل، وليس الرفع كما في الفتوحات، ليجتاح إلى تقدير «استرخت» بعد الواو. وثقلت: كان لها قدر عظيم يرجح على السيئات. والموازن: جمع موزون - وهو ما يكون له قدر من النية والقول والفعل - قلبت واوه الثانية ياء في الجمع، لوقوعها ساكنة بعد كسر. وخفت: ضعفت وشالت بتغلب السيئات. وخسروها: غُبنوها وضيعوها بعدم الإيمان والطاعة. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: ذاته وحقيقته بروحه وجسده. وجهنم: اسم علم لمكان العذاب المعد للكافرين. والخالد: المقيم أمداً طويلاً. والنار: نار جهنم. وفيها أي: في جهنم.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٧. وأولئك: انظر الآية ٧ أيضاً. والجملة الشرطية الأولى استئنافية، والثانية معطوفة على الأولى. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر لاسم الإشارة قبله. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وأنفس: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والجملة صلة الموصول. وفي: للظرفية المكانية حرف جر في الموضعين. وجهنم: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «خالدون» الذي هو خبر ثان مرفوع بالواو. وظاهر تقدير المحلي «فهم» قبله يعني أن «خالدون» خبر لمحذوف، والجملة معطوفة بالفاء، خلافاً للزمخشري الذي قدره بدونها.

وتقدير المحلي منقول من التلخيص، حيث جاء: «ومن خفت موازينه بالسيئات فهم في جهنم خالدون»، وهو حل للمعنى، لا توجيه للإعراب خلافاً لظاهر التعبير. ووجوه: مفعول به للفعل قبله مقدم منصوب ومضاف. والنار: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. والتقدير: نارها، أي: نار جهنم. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في «خالدون». وفيها: متعلقان باسم الفاعل «كالحون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم.

جوابًا للنداء. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واغفر: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. واللام: للتعليل تتعلق بـ «اغفر». والجملة استئنافية أيضًا ضمن القول الثاني، عطفت عليها جملة: ارحمنا. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: أنت. والراحمين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة استئنافية ختامًا للقول الثاني ضمن الأول تفيد السببية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واتخذتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور في الموضعين، غلبوا فيه على الإناث. والواو: حرف مد لإشباع ضمة الميم قبلها. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. والجملة معطوفة على جملة «يقولون» في محل نصب بالعطف.

(٢) يريد القراءة «أنهم». فالمصدر المؤول في محل نصب. وقوله «استئناف» يعني: جملة «إن» استئنافية تفيد السببية. وهذا يرجح أن يكون المصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض: كونهم فائزين، ليكون فيه السببية أيضًا. وذكر سلمان في تفسير الآية ١١٠ سهو، دخل عليه من التلخيص، لأن سلمان الرومي أسلم في المدينة، ولا يناسب ذكره بين المهاجرين. وأنسوكم أي: شغلكم الاستهزاء بهم. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما «ذكر» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. وذكرى أي: أن تذكروني فتطيعوني وتخافوني في أوليائي. وتضحكون: تستهزئون غاية الاستهزاء. وجزاء: قابل عمله وأثابه. واليوم أي: في هذا الوقت. وأل: عهدة حضورية. وصبر: تجلد وتحمل ولم يجزع. وأذاكم أي: ما أنزلتم بهم من الضرر. خ: «إيذاكم». وفي المنحة: «بكسر الهمزة استئناف وفتحتها مفعول ثان لجزيتهم». والفائز: الظافر.

وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية والسببية بعده «أن» مضمرة مهملة. وأنسوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. والوزن: أفقوا، وأصله الفعل «أنسى» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، قلبت الياء ألفًا. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر: حتى إنسائكم. والجار والمجرور متعلقان بالمصدر «سخرًا». ولا يعني هذا أن السخرية انتهت بنسيانهم ذكر الله، لأن السببية المجازية هي الغالبة هنا. وكتبت: انظر الآية ٣٥.

ومن: للسببية تتعلق بـ «تضحك». والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى معطوفة على جملة «اتخذتم» في محل نصب بالعطف. وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٦. واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «جزى». والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر «إن» الأولى. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول الأول. والباء: للسببية تتعلق أيضًا بـ «جزى». وما: حرف مصدرية. وجملة صبروا: صلة الحرف

هم المهاجرون - «يَقُولُونَ: رَبَّنَا، آمَنَّا. فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا. وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ» ١٠٩. فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا»، بضم السين وكسرها (١): مصدر بمعنى الهزاء، منهم: بلال وصهيب وعمار وسلمان، «حَتَّى أَنْسَوَكُمْ ذِكْرِي»، فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم - فهم سبب الإنساء فنسب إليهم - «وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضَحَّكُونَ» ١١٠. إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ، «بِمَا صَبَرُوا» على استهزائكم بهم وأذاكم إياهم. «إِنَّهُمْ» - بكسر الهمزة - «هُمْ الْفَائِزُونَ» ١١١ بمطلوبهم. استئناف، وفتحتها: (٢) مفعول ثان لـ «جزيتهم».

(١) يريد القراءة «سخرًا» أي: مسخورًا بهم، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. والياء المشددة هنا تفيد توكيد المبالغة. والآيات ١٠٩ - ١١١ مما يقال للكفار توبيخًا، نزلت في هزة مشركي قريش بالمستضعفين. ثم هي عامة فيمن جرى مجراهم قديمًا وبقية الدهر. وقال أي: الله تعالى. ومالك: اسم خازن جهنم. وفي الأصل: «مَلَكٌ» هنا وفيما يلي من الآيتين ١١٢ و١١٤. ولا تكلمون أي: اسكتوا ولا تعودوا إلى سؤالي، فلا يحق لكم أن تكلموني بعد كفركم. والفريق: الجماعة من الناس. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقًا وتعبدًا وقهرًا. والمهاجرون أي: قبل هجرتهم حين كانوا في مكة. وآمن: صدق الله ورسوله وعرف قلبه التوحيد. واغفر لنا: استر ذنوبنا ولا تؤاخذنا بها. وارجمنا: اعطف علينا وأحسن إلينا بالعفو والثواب. وخيرهم: أفضلهم لأن رحمتك واسعة ودائمة لا يستطيع منعها أحد. واتخذ: جعل وصير، ينصب مفعولين ثانيهما: سخرًا.

وجملة قال: استئنافية بيانية. واخسؤوا... الفائزون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». واخسؤوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة ابتدائية في القول. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتكلموا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والنون الثابتة: حرف وقاية حذفت بعده ياء المتكلم للتخفيف. وهي في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة على التي قبلها. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم «إن». وإنما يرد هذا الضمير فيما يراده التهويل والتعظيم والتوكيد. وفريق: اسم مرفوع لـ «كان». ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «فريق». وجملة يقولون: صغرى في محل نصب خبر. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن». وهي صغرى بالنسبة إلى التي قبلها جملة «إن»، التي هي كبرى واستئنافية للسببية ضمن القول. وربنا... الراحمين: في محل نصب مفعول به لـ «يقول» ضمن القول الأول.

وربنا: انظر الآية ١٠٦. وآمننا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ضمن القول الثاني

ابتدائية في القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واسأل: فعل أمر معناه الالتماس مبني على السكون حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والعادين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: عهدية ذهنية أيضاً. والجملة استئنافية ختاماً للقول.

(٢) عبارة المحلي من الوجيز. يعني أن هذه الجملة هي الجواب المحذوف لـ «لو»، كما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ٢٠٥ والصاوي ٣: ١٢٦، وهو غير واضح الدلالة على الترتيب، وغير مناسب للنظم الكريم إذ يكون بالامتناع منفياً، أي: لم يكن قليلاً. والصواب قول ابن كثير: «لما آثرتم الفاني على الباقي، ولما تصرفتم لأنفسكم هذا التصرف السيئ». ففي أول القول تصديق لهم استهزاء، وفي آخره تبيكت وتوبيخ. والجملة المحذوفة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وقليلاً أي: زماناً يسيراً. وتعلمون: تدرون باليقين. وجملة قال: استئنافية بيانية. وإن... لا ترجعون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإن: حرف نفي للتقريب من الحال. انظر الآية ٢٤. وإلى: حرف حصر. وقليلاً: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب متعلق بـ «البث»، لا صفة لمحذوف كما يقول المعربون، لأن الموصوف من مثل هذا إذا حذف قامت الصفة مقامه في الإعراب. ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ٢٤. هذا على ما في عبارة المحلي، والأولى أن «لو» حرف تمنّ، أي: يُتمنى لكم ذلك العلم فيما مضى. والجملة في الوجهين شرطية أو غير شرطية، هي استئنافية ضمن القول. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٣٥. وكتم: انظر الآية ٣٥ أيضاً. وجملة تعلمون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى كتتم تعلمون: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل رفع فاعل لفعل محذوف، أي: لو ثبتت كونكم عالمين.

(٣) يريد القراءة «لا تُرجعون» أي: لا تعادون بالبث للحساب والجزاء. ونائب الفاعل هو الواو. وحسب: ظن وتوهم. وخلق: أنشأ وأوجد من العدم. والعبث: اللعب واللهو بما لا غرض له. ولينا أي: إلى ما هددناكم به من يوم القيامة. والهمزة حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتعجب والتشنيع، على تماديهم في الغفلة، وتركهم النظر الصحيح فيما يدل على البعث والنشور. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأنما: كافة ومكفوفة تفيد الحصر. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب سد مسد مفعولي «حسب»، وعطف عليه المصدر الثاني بعده. فهو في محل نصب بالعطف. وجملة حسبت: استئنافية ضمن القول أيضاً. وعبثاً: مفعول لأجله منصوب بالفعل «خلق». والجملة صلة الحرف المصدرية قبلها. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل بعدها. ولا: حرف نفي للمستقبل. والجملة في محل رفع خبر «أن» قبلها ختاماً للقول.

(٤) الآية ٥٦ من سورة الذاريات. وتعبدكم أي: نكلفكم العمل. وفي ع وقرة العينين والمنحة: «وترجعون».

﴿قَالَ﴾ تعالى لهم بلسان مالك، وفي قراءة «قُل»: ﴿كَمْ لَبِثُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: في الدنيا وفي قبوركم، ﴿عَلَدَ سِنِينَ﴾ ١١٢؟ تمييز. ﴿قَالُوا: لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾. شَكُّوا في ذلك واستقصروه، لعظم ما هم فيه من العذاب. ﴿فَاسْأَلِ الْعَادِينَ﴾ ١١٣ أي: الملائكة الْمُحْصِينَ أعمالَ الخلق. (١)

﴿قَالَ﴾ تعالى بلسان مالك، وفي قراءة «قُل»: ﴿إِنْ﴾ أي: ما ﴿لَبِثُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾. لَوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ مقدار لبثكم، من الطول، كان قليلاً بالنسبة إلى لبثكم في النار. (٢) ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ لا لحكمة، ﴿وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ ١١٥ بالبناء للفاعل وللمفعول؟ (٣) لا بل لِنَتَّبِعْكُمْ بالأمر والنهي، وَتَرْجِعُوا إِلَيْنَا، وَتُجَازِي عَلَى ذَلِكَ: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ». (٤)

المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر، أي: بصبرهم. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والفائزون: خبر «إن» الثانية مرفوع بالواو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استئنافية ختاماً للقول الأول.

(١) أي: والأزمان التي مضت. فقد غشي الكفار هولُ العذاب، وأفقدهم القدرة على ضبط ذلك وإحصائه. والأمر بـ «قل» هنا وفي الآية ١١٤ موجه إلى مالك، أي: سلهم. وفي المنحة: «وفي قراءة أيضاً قل لهم». ولبت: بقي وأقام. والعدد: ما يعد، وزنه: فَعَلٌ بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: عَدَّ، يستخدم لاسم الذات توكيداً للمبالغة. والتمييز هو «عدد» منصوب ومضاف إلى «سنين» المجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وبعض اليوم: جزء يسير منه. واسأل: استخبر واستفهم. والعاد: الذي يعد ويضبط الحسبة، على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: عَدَّ، غُبِرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «عادِدٌ» سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز التقاء الساكنين لأن الأول حرف مد والثاني مدغم، وهما في كلمة واحدة.

وجملة قال: استئنافية تفيد التوكيد لنظيرتها قبل. وكم: استفهامية لطلب تعيين العدد، اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بـ «لبث»، ومعناه التبيكت والتذكير بما كانوا يدعون، من دوام الحياة بذرياتهم، والخلود في الفناء، وإنكار يوم القيامة. فقد تحقق أن ما كانوا يظنونونه طويلاً دائماً صار يسيراً، بالنسبة إلى ما عاينوه من الخلود في جهنم. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والأرض: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «لبث». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قالوا: استئنافية بيانية. ويوماً: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «لبثنا». وأو: عاطفة للشك. وبعض: معطوف على «يوماً» منصوب بالعطف ومضاف. والجملة

الدليل القطعي.

ومن: اسم شرط جازم. انظر الآية ٧. ويدع: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وإلها: مفعول به منصوب. ومع: ظرف للمصاحبة المعنوية منصوب ومضاف متعلق بحال مقدمة محذوفة عن: إله. وآخر: صفة له منصوبة. ولا برهان: انظر الآية ١١٦. واللام والباء: متعلقان بالخبر المحذوف. واللام: للاستحقاق. والباء: للاستعلاء المعنوي بمعنى: على. والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «إلها» تفيد التهكم بمن يشرك.

(٣) أي: ويخلدون في الشقاء بنار جهنم. فنفي الفلاح يستلزم إثبات عكسه مؤكداً، وهو الخيبة والخسران. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وإنما: كافة ومكفوفة تفيد الحصر. فالحساب عند الله، لا عند غيره من المعبودات. والفاء: جوابية للتعليل، إذ جواب الشرط محذوف والمذكور سبب له، أي: فهو يجازيه الشقاوة الأبدية، لأن الحساب عنده وحده. وحساب: مبتدأ مرفوع، مصدر مضاف إلى نائب فاعله في المعنى. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف.

والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: تعالى. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٦. والهاء: ضمير الشأن، أي: إن الشأن والموضوع. انظر الآية ١٠٩. وجملة لا يفلح الكافرون: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية، وهي دليل الجواب المحذوف. وما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ٢٠٥ عن شيخه، من مراعاة معنى «من» في «الكافرون»، وإقامة الاسم الظاهر مقام المضمرة، هو خاص بالقراءة «أنه»، ولا يرُدُّ هنا مع قراءة «إنه».

(٤) يعني أن رحمته مطلقة، ورحمة غيره محدودة متعلقة بمصالح شخصية. ورب أي: ياربي. انظر الآية ٢٦. واغفر: امح الذنوب ولا تؤاخذ عليها. وارحم: أوصل العطف بالتسديد، والتوفيق في القول والعمل.

وجملة قل: استئنافية. وجملة اغفر: استئنافية ضمن القول جواباً للنداء، عطفت عليها جملة: ارحم. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: أنت. والجملة استئنافية ختاماً للقول. والراحمين: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «زيادة عن المغفرة». وفي الأصل: «أفضل رحمة». وفي ث وإحدى النسخ: «أفضل رحمة». انظر الفتوحات ٣: ٢٠٥. وسقط «رحمة» من ع وقرة العينين والمنحة والمطبوعات.

﴿فَتَعَالَى اللَّهُ﴾ عن العبث وغيره، ممّا لا يليق به، ﴿الْمَلِكُ الْحَقُّ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ ١١٦: الكرسي، هو السرير الحسن، (١) ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾: صفة كاشفة لا مفهوم لها، (٢) ﴿فَإِنَّمَا جِسَائُهُ﴾: جزاؤه «عند ربه». إِنَّهُ لَا يُلْقِيهِ الْكَافِرُونَ﴾ ١١٧: لا يسعدون (٣).

﴿وَقُلْ: رَبِّ، اغْفِرْ وَارْحَمْ﴾ المؤمنين. في الرحمة زيادة على المغفرة. ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ ١١٨: أفضل رحمة راحم. (٤)

(١) تفسير العرش بالكرسي غير مناسب، لأن العرش أعظم من الكرسي وأشمل. انظر تعليقا على تفسير الآية ٨٦. وسقط «هو السرير الحسن» من الأصل وبعض النسخ. الفتوحات ٣: ٢٠٥. وفي الوجيز: «أي السرير الحسن». وتعالى: تعاضم وترفع في ذاته وصفاته وأفعاله. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والملك: المالك لكل الخلق والنافذ الأمر في ملكه كله. والحق: الثابت أزلاً وأبداً في تملكه، لأن غيره مملوك له ومالك لبعض الأمور عَرَضاً. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والكريم: المكرم المعظم. وأل: حرفة موصولة لغير العاقل.

والفاء: حرف استئناف. وتعالى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: تَفَاعَلَ، وأصله «تَعَالَوْ» والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع. والجملة استئنافية. والملك الحق: صفتان للفظ الجلالة مرفوعتان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين. ولا: للتنقيص على نفي وجود الجنس، حرف مشبه بالفعل. وإله: مبني على الفتح في محل نصب اسم: لا. والخبر محذوف: كائن. وإلّا: حرف استثناء ملغى. وهو: ضمير منفصل في محل رفع بدل من الضمير المستتر في الخبر المقدر. والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة. ورب: صفة تالفة مرفوعة ومضافة، إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والكريم: صفة لـ «العرش» مجرورة.

(٢) أي: ليست للاحتراز من أن يكون هناك إله آخر يقوم عليه برهان. بل المراد: لا يكون الإله، المدعو من دون الله، إلا بدون برهان. فهي صفة لازمة مؤكدة، لأن الباطل لا دليل له. ولو جعلت قيداً غير كاشف لفسد المعنى، بتوهم معبودات لعبادتها دليل. ويدعو: يعبد ويطيع. والإله: المعبود المطاع. والآخر: المغاير. والبرهان:

٢٤ سورة النور

مدنية، وهي ثنتان أو أربع وستون آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه «سورة» أنزلناها وقرّضناها - مُحَقَّقًا، ومُشَدَّدًا (٢) لكثرة المفروض فيها - «وأنزلنا فيها آياتٍ بَيِّنَاتٍ»: واضحات الدلالة، «لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» ١، بإدغام التاء الثانية في الذال، أي: تتعظنون. (٣) «الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي» أي: غيرُ المحصَّنين لرجعهما بالشَّئَةِ، «وَأَل» فيما ذُكر: موصولة، وهو مبتدأ (٤) ولشبهه بالشرط دخلت التاء في خبره، وهو: «فاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةً» أي: ضربة - يقال: جَلَدَهُ: ضَرَبَ جِلْدَهُ. ويُزاد على ذلك بالشَّئَةِ تغريب عام، والرقيق على النصف مما ذُكر - «وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ» أي: حُكْمِهِ، بأن تتركوا شيئًا من حدّهما، «إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» أي: يوم البعث - في هذا تحريض على ما قبل الشرط، وهو جوابه أو دالٌّ على جوابه - «وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا» أي: الجَلْدَةُ «طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» ٢. قيل: ثلاثة، وقيل: أربعة عدّد شهود الزنى. (٥)

(١) الخلاف في عدد الآيات مصدره اختلاف العلماء في تحديد فواصل بعضها.

(٢) يريد القراءة «وَقَرَّضْنَاهَا». فالتضعيف لتكثير ما في السورة من فرائض شرعية. والسورة: آيات مسرودة لها بدء وختام، محدّدة بالشَّئَةِ توقيفًا. وأنزلناها: أوحيناها على لسان جبريل إلى النبي - عليهما السلام - ليبلغنكم إياها. وقرضناها: أوجبنا ما فيها من أحكام على المكلفين منكم إيجابًا قطعياً. وسورة: خبر مرفوع للمبتدأ المقدر اسم الإشارة «ذَه»، أي: هذه الآيات الآتي نذكرها سورة. وأنزلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير العظمة مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة في محل رفع صفة لـ «سورة»، عطفت عليها جملتنا: قرضناها وأنزلنا. فهما في محل رفع بالعطف.

(٣) ذكر الإدغام يعني أن الأصل «تَذَكَّرُونَ» سكنت التاء الثانية وأبدلت ذالاً وأدغمت، كما أدغمت الكاف الأولى في الثانية. والآيات: آيات القرآن. وتكرار الإنزال، مع استلزام نزول السورة لنزول آياتها، هو لكمال العناية بشأنها. والدلالة: البيان. وفي المطبوعات: «الدلالات». وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنزل». وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحه لأنه جمع مؤنث سالم. وبينات: صفة لـ «آيات» منصوبة بالكسرة.

ولعلّ: حرف شبه بالفعل معناه الترجية والتعليل. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم: لعلّ. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وتذكرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى في محل نصب حال من المخاطبين تفيد التعليل، أي: مترجى اتعاظكم وليكون صلاحكم. وسقط «أي» مما عدا خ.

(٤) كذا من التلخيص واليضاوي. يعني أن «أل»: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، أي: التي زنت والذي زنى. وهذا المذهب النحوي مردود. انظر إعراب الجمل ص ١١٦ - ١١٧. والصواب أن «أل»: حرفية موصولة للعاقل. والزانية: مبتدأ، وهي التي ترتكب فاحشة الزنى برضا منها. وقُدِّمت في الذكر لأن زناها أفحش وأكثر عاراً، وللعلوّ بولد الزنى أيضاً. والمحصن: المتزوج. يعني أن الشَّئَةِ ميّزت حكم الزاني المتزوج، بأنه الرجم حتى الموت. فحكم الجلد هو للزاني غير المحصن، امرأة كان أو رجلاً. والواو: عاطفة لمطلق الجمع حرف عطف. والزاني: معطوف مرفوع بالضمّة المقدرة. وهو على وزن: الفاعِل، اسم فاعل مشتق من مصدر: زَنَى، أصله «الزَّانِي» استقلت الضمة على الياء فسكنت، وأبدلت اللام زايًا وأدغمت في الزاي الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً.

(٥) قول المحلي «الشبه بالشرط» يعني: شبه الموصول بالشرط في معنى العموم والترتب. وقوله «خبره» يعني أن جملة «اجلدوا»: في محل رفع سدّت مسدّ خبر للمبتدأ المذكور. والجملة الكبرى استئنافية. ومنهما أي: من الزاني والزانية، متعلقان بصفة محذوفة لـ «واحد». ومن: للتبعض. وقوله «على ذلك» أي: على الجلد. وتغريب عام: إبعاد عن البلد مدة عام واحد. والرقيق: المملوك من الذكور أو الإناث. فالآية خاصة بالأحرار دون المجانين والصبيان أيضاً. ومما ذكر أي: من الجلد والتغريب. خ: «من ذلك». ث: «مما ذكروا».

وتأخذكم: تسيطر عليكم وتؤثر فيكم. والرأفة: أشد الرحمة. فالنهي ظاهره للرأفة، والمراد به المخاطبون، أي: لا تعطلوا الحدود، ولا تتهاونوا في إقامتها كاملة. وتؤمن به: تصدّقه يقيناً وتقر بقلبك ما يوجبه. واليوم: الزمن والوقت. وأل: عهدية ذهنية. «وتحريض» يعني أن الشرط بـ «إن» معناه الحث والتهيج، لاستعمال الغضب لدين الله وأحكامه. و«هو» أي: جملة النهي قبل الشرط. وليست هذه الجملة هي الجواب في الواقع، لأنه لا يقدم على الشرط. فالجواب محذوف لدلالتهما عليه. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. ويشهده: يحضره ويراه عياناً. والطائفة: الجماعة ما فوق الاثنين.

واجلدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل

الاسمية، وهو من الصفات الغالبة.

(١) أشار إلى أن المراد بالحصص هنا هو الحكم الأعم الأغلب، لأن الزاني غالباً ما لا يرغب في نكاح الصالحة، وإنما يرغب في نكاح من هي مثله. وكذلك شأن الزانية. وهذا كقولهم: «لا يفعل الخير إلا التقى»، وقد يفعله غيره. والمشارك: الذي يقدر ويطيع غير الله معه. وكان في مكة والمدينة بغايا لهن رايات مشهورة، وبعض المهاجرين الفقراء رغبوا في تزوجهن، ثم كان الصحابي مرثد الغنوي يحمل الأسرى من مكة إلى المدينة، وفي مكة زانية يزورها اسمها عناق، فقال: يا رسول الله، أنكح عناق؟ فلم يجبه. ثم نزلت الآية، فدعاها وقرأها عليه، وقال له: فلا تنكحها. الأحاديث ٢٠٥١ في أبي داود و٣١٧٦ في الترمذي، ومجمع الزوائد ٧: ٧٣ والنسائي ٥٤: ٦ والمستدرک ٢: ١٦٦ وتفسير الطبري ١٨: ٧١ والرازي ٢٢: ٦ والخازن ٥: ٣٩ - ٤٠ والقرطبي ١٢: ١٦٨ والواحدي ص ٣٢٦ - ٣٢٧ والدر المنثور ٥: ١٩.

والزاني: مبتدأ مرفوع بالضم المقدرة خبره جملة «لا ينكح» الصغرى في محل رفع. وأل: لتعريف المفرد من الجنس في الموضعين. والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. والزانية: مبتدأ مرفوع خبره جملة «لا ينكحها» الصغرى أيضاً في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة في الموضعين. وينكح: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر يعود على: الزاني. والآ: حرف حصر في الموضعين. وزانية: مفعول به منصوب. وأو: عاطفة لمنع الخلو في الموضعين. ومشاركة: معطوف على «زانية» منصوب بالعطف. وزان: فاعل مؤخر مرفوع بالضم المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، أصله «زاني» استقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت لالتقاءها بسكون التنوين. ومشارك: معطوف على «زان» مرفوع بالعطف.

(٢) الآية ٣٢. والآي: جمع أيم. ويطلق على كل من الرجل والمرأة غير المتزوجين، فيشمل الزاني والزانية وغيرهما. وهذا على أن تحريم نكاح الزواني عام، نسخت حكمه الآية ٣٢. أما على أن التحريم خاص، بمن نزلت فيهم الآية، فالحكم باق غير منسوخ. انظر الناسخ والمنسوخ ٢: ٥٣٨ - ٥٤٣. والواو: حرف استئناف. وحرّم: منع شرعاً، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والزواني: جمع زانية. ونكاحهن حرم لأنه تعرض للتهمة، وسوء المقالة والظن في النسب. وذا: اسم إشارة حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل ودفعاً لتهمة الإضافة، حرك بالكسر لا للتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به «حرم». وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض تفيد توكيد ما قبلها. وفيما عدا الأصل وخ: بقوله تعالى.

«الزاني لا ينكح»: يتزوج «إلا زانية أو مشركة، والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك» أي: المناسب لكل منهما ما ذكر. (١) «وحرّم ذلك» أي: نكاح الزواني «على المؤمنين» ٣ الأخيار. نزل ذلك، لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوا بغايا المشركين، وهن مוסرات، ليُفَقَّنَ عليهم. فقيل: التحريم خاص بهم، وقيل: عام ونسخ بقوله: «وأنكحوا الأيامى منكم» (٢).

«والذين يرمون المحصنات»: العفيفات بالزنى، «ثم لم يأتوا بأربعة شهداء»، على زناهن برؤيتهم، «فاجلدوهم»، أي: كل واحد منهم، «ثمانين جلدة، ولا تقبلوا لهم شهادة»، في شيء «أبداً، وأولئك هم الفاسقون» ٤، «لأنهم كبيرة»، «إلا الذين تابوا من بعد ذلك، وأصلحوا» عملهم. «فإن الله غفور» لهم

مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وكل: للاستغراق مفعول به منصوب ومضاف. ومائة: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: اجلد، لبيان العدد والتوكيد للمصدر المضمن في الفعل. انظر شرح الكافية ١: ١٢٢. ولا: حرف جازم معناه النهي، أي: طلب ألا يقع الفعل. وتأخذ: فعل مضارع مجزوم. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر «أرفة» الذي هو فاعل مؤخر مرفوع. وفي: للسببية تتعلق بـ «تأخذ». والجملة معطوفة على جملة «اجلدوا» في محل رفع بالعطف. وإن: شرطية للحال تفيد التهييج، حرف شرط جازم. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون وفي محل جزم بـ «إن». والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «كان». وتؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تؤمن».

واليوم: معطوف على لفظ الجلالة مجرور بالعطف. والآخر: صفة لـ «اليوم» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة «اجلدوا»: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من المخاطبين. واللام: حرف جازم معناه الأمر، سكن تخفيفاً لدخول الواو عليه. ويشهد: فعل مضارع مجزوم. وعذاب: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنية. وطائفة: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «اجلدوا» في محل رفع بالعطف. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «طائفة». ووزن طائفة: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: طاف، عُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «طاوفة» قلبت الواو ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى

لبیان العدد والتوكید منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وجلدة: تمييز منصوب. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتقبلوا: فعل مضارع مجزوم أيضًا بحذف النون. ولهم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «شهادة» الذي هو مفعول به منصوب. وأبداً: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «لا تقبلوا».

والجملة معطوفة على جملة «اجلدوهم» في محل رفع بالعطف. وأولاء: اسم إشارة حذفت ألفه وزيدت الواو بعد همزته في الرسم اصطلاحاً، مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ خبره: الفاسقون. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وهم: ضمير فصل وتوكيد لا محل له من الإعراب. والجملة معطوفة على جملة «اجلدوهم» في محل رفع. هذا على القول الأول. وعلى القول الثاني هي اعتراضية وآخر الاعتراض نهاية الآية ٥. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «تابوا». والجملة صلة الموصول، عطف عليها جملة: أصلحوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وذلك: انظر الآية ٣. وذا: في محل جر مضاف إليه. والفاء: اعتراضية سببية على الوجه الأول، واستئنافية سببية ضمن الاعتراض في الوجه الثاني. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة: اسم «إن» منصوب. وغفور رحيم: خبران مرفوعان لـ «إن». وإعراب الجملة تبع لمعنى الفاء.

(٢) كذا. وقد روي أن هلال بن أمية وجد عند زوجته رجلاً، ورأى الفاحشة منهما، وشكا ذلك إلى النبي ﷺ، وكاد يقام عليه الحد بما في الآيتين ٤ و ٥، فنزلت الآيات ٦ - ١٠. الواحد ص ٣٢٨ - ٣٢٩ وتفسير الطبري ١٨: ٦٥ والخازن ٥: ٤٢ والقرطبي ١٢: ١٨٣ والدر المشور ٥: ٢١ - ٢٢. والمشهور أن القاذف هو عويمر العجلاني، أو عاصم بن عدي الأنصاري. فالظاهر أن القصة واحدة، رمى فيها أحدهم زوجته بشريك بن السحماء، لا ثلاث أو أكثر خلافاً لما توهم عبارة المحلي. وقيل: هما اثنان كان لهما ذلك، كما ذكر ابن حجر ورجح النووي، أو أن الآية نزلت مرتين. انظر تفسير القرطبي ١٢: ١٨٣ - ١٨٤ والأحاديث ٤١٣ و ٤٤٦٨ - ٤٤٧١ و ٤٩٥٩ في البخاري و ٢١٤٩ في مسلم و ٣١٧٧ و ٣١٧٨ في الترمذي و ٢٠٦٦ و ٢٠٦٧ في ابن ماجه وفتح الباري ١٠: ٦٥ - ٦٦ والصحيح المسند في أسباب النزول ص ١٤٣ - ١٤٥. والأزواج: جمع قلة للزوج. والمراد هنا الزوجة. أما المرأة التي تقذف زوجها فحكمها في الآيتين ٤ و ٥. ويرميها: يشتمها ويقول عنها: زنت، أو رأيها تزني، أو هذا الولد ليس مني. وشهداء أي: أربعة، حذف القيد لدلالة ما في الآية ٤. وعليه أي: على الرمي بالزنى. وإلا أي: غير، وصفية للمغايرة. والأنفس: جمع قلة للنفس. وهي ذات الإنسان وحقيقته.

والذين: انظر الآية ٤. والجملة الكبرى معطوفة أيضًا على الجملة الأولى في الآية ٢. والواو: للحال والاقتران. ويكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «يكن».

قذفهم، (رحيم) ٥ بهم، بإلهامهم التوبة. فيها ينتهي فسقهم، وتقبل شهادتهم. وقيل: لا تقبل، رجوعاً بالاستثناء إلى الجملة الأخيرة. (١)

«وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ بِالزَّنى، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ» - وقع ذلك لجماعة من الصحابة - (٢)

(١) ذكر المحلي للاستثناء قولين، هذا ثانيهما يرجع فيه الاستثناء إلى الجملة الأخيرة، أي «أولئك هم الفاسقون». فالأ: حرف استثناء، والذين: في محل نصب مستثنى. والأول يرجع فيه إلى الجملتين «لا تقبلوا... فاسقون». فالأ: حرف استثناء ملغى، والذين: في محل جر بدل من الضمير في «لهم» للبيان والتوكيد. ويرميها: يقذفها بنحو: يازانية. ووزن يرمون: يفعون، وأصله «يرميون» استقلت الضمة على الياء فسكت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والمحصنة: الأثني المسلمة المكلفة الحرة العفيفة. وخصت المرأة بالذكر، مع أن المراد المحصن أيضاً، لأن القذف فيهن أشنع وأكبر للنفس. ووزن محصنة: مفعلة، اسم فاعل على غير قياس من مصدر: أحصن، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «مَوْحَصَنَةٌ» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أحصن.

وبالزنى: متعلقان بـ «يرمون». ويأتي به أي: يجيء به ويحضره. والباء: للتعدية تتعلق بـ «يأتوا». والشهداء: جمع شهيد. وهو من يُخبر بما يعلم خبراً قاطعاً، أصله مبالغة اسم الفاعل. ويرميهم أي: بأنهم رأوا الزنى بالمعينة البليغة. وتقبل: ترضى وتجزى. والشهادة: الخبر والقول للقضاء في الأمور. والأبد: مدة الدهر، أي: مدة حياة المذكور أو مدة إصراره على عدم التوبة. والفاسق: الخارج عن الشرع. وتاب: أقر بذنبه واستغفر وتعهد ألا يعود إليه. وذلك أي: الرمي بالزنى. وأصلحه: جعله كما أمر الله. والغفور: الكثير الستر والعفو. والرحيم: العظيم العطف بالإحسان. وهما مبالغتان لاسم الفاعل. وبها أي: بالتوبة.

والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، سدت مسد خبره جملة «اجلدوهم» في محل رفع. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والفاء: زائدة كما في الآية ٢. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الكبرى في أول الآية ٢. وجملة يرمون: صلة الموصول، عطف عليها جملة «لم يأتوا». فهي لا محل لا من الإعراب بالعطف. والمحصنات: مفعول به منصوب بالكسرة. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويأتوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وشهداء: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وثمانين: مفعول مطلق للفعل قبله، نائب عن المصدر

تدخل في الحكم، خلافاً للمقصود. أما صاحب الوجيز فقدّر الخبر قبل «الخامسة» فزال عنه الإشكال. وإن: شرطية للحال، حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه: فلعنة الله عليه. انظر الآية ٢. وفي هذا تأكيد بورود الجملة مرتين ملفوظة ومقدرة. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم بـ «إن». واسم «كان»: يعود على: أحدهم. ومن الكاذبين: متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير في «عليه».

(٢) أي: فيما رماها به. وعنّها أي: عن الزوجة المتهمة، زوجة «أحدهم». والكاذب: من يقول خلاف الواقع اختلاقاً. والغضب: السخط الشديد مع إرادة الانتقام من العصاة.

وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يدراً». والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية ٢ كذلك. والعذاب: مفعول به مقدم منصوب. وأل: عهدية ذكرية. وأن: حرف ناصب. وتشهد: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل مؤخر لـ «يدراً». ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». وانظر الآيتين ٦ و٧.

(٣) يعني: أن يذكر الله في كتابه من هو صادق ومن هو كاذب، فيفصح المستورين بالفاحشة والعقوبة. وهذا معنى الجواب المحذوف لـ «لولا». والفضل: التفضل بالخير، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. والرحمة: العطف بالإحسان، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى أيضاً. والتواب: الكثير المغفرة والعفو. وفيما عدا الأصل وخ: «التوبة في ذلك وغيره». والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. ويُن: أظهر وأوضح. ط: «ليين».

والواو: حرف استئناف. ولولا: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لوجود، جوابه محذوف قدره المحلي كما شرحنا في أول هذه التعليقة. وفضل: مبتدأ مرفوع عطف عليه «رحمة»، والمصدر المؤول من «أن» أيضاً. فهو في محل رفع عطف. والخبر محذوف تقديره: كائناً. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وعليكم: متعلقان باسم المصدر: فضل. وفيهما التفات من الغيبة إلى الخطاب، لتثبيت اليقينة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٧. وتواب حكيم: خبران مرفوعان لـ «أن». ووزن تواب: فَعَالٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: تاب، وأصله «تَوَابٌ» أدغمت الواو الأولى في الثانية. وجملة جواب الشرط المحذوفة لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية.

﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ﴾: مبتدأ ﴿أَرْبَعٌ شَهَادَاتٍ﴾: نصب على المصدر ﴿بِاللهِ﴾، إنه لَيَمِينُ الصَّادِقِينَ ٦، فيما رمى به زوجته من الزنى، ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ، إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ ٧ في ذلك - وخبر المبتدأ: تدفع عنه حدّ القذف - (١) ﴿وَيَدْرَأُ﴾: يدفع ﴿عَنْهَا الْعَذَابُ﴾، أي: حدّ الزنى الذي بَيَّنَّ شهاداته، ﴿أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ، إِنَّهُ لَيَمِينُ الْكَافِرِينَ﴾ ٨، فيما رماها به من الزنى، ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ هَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا، إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ٩ في ذلك. (٢) ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَرَحْمَتُهُ﴾ بالسَّتر في ذلك، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ﴾ بقبوله التوبة، في ذلك وفي غيره، ﴿حَكِيمٌ﴾ ١٠ فيما حكم به في ذلك وغيره، لَيَبِّينَ الحق في ذلك، وعاجل بالعقوبة من يستحقها. (٣)

واللام: للاختصاص. وشهداء: اسم مؤخر لـ «يكن» مرفوع. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يرمي. وإلّا أنفس: صفة لـ «شهداء» مرفوعة بالضمّة. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور.

(١) يعني أن خبر المبتدأ «شهادة» هو هذه الجملة المحذوفة في محل رفع. والجملة الكبرى في محل رفع سدّت مسدّ خبر للمبتدأ الاسم الموصول: الذين. وهي صغرى بالنسبة إلى التي قبلها، وإنشائية في المعنى للمبالغة. والفاء: زائدة أيضاً كما في الآية ٤. وعبرة المحلي هنا مستقاة من الوجيز، وفيها نظر. والشهادة: الإقرار المؤكد، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وقول المحلي «نصب» يعني أن «أربع»: مفعول مطلق للمصدر: شهادة، نائب عن مصدره منصوب لبيان العدد والتوكيد. انظر شرح الكافية ١: ١٢٢. والصادق: من يقول الحق الثابت فعلاً. والخامسة أي: الشهادة الخامسة. واللعة: الطرد من الرحمة.

وشهادات: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وبالله: تنازع فيهما المصدران: شهادة وشهادات، ويعلقان بالثاني لأنه أقرب. والباء: للقسّم، وهو خبري هنا لا إنشائي. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. واللام هي اللام المزلحقة معناها المبالغة في التوكيد. ومن: للتبعية حرف جر في الموضعين. والصادقين: مجرور بالياء. وأل: حرفية موصولة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة جواب القسم. والخامسة: معطوف على «شهادة» مرفوع بالعطف. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولعنة: اسم منصوب لـ «أن». وعليه: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «أن». وعلى: للاستعلاء المعنوي.

والمصدر المؤول هو المُقسّم عليه، في محل نصب بنزع الخافض. فكان على المحلي أن يقدر الخبر للمثنى: تدفعان. ولعله جرى على أن الخامسة مبتدأ خبره المصدر المؤول، والجملة اعتراضية كما ذكر المعربون. وهذا مشكل لأن الجملة الاعتراضية لا

اسم «إِنَّ». والباء: للتعدية حرف جر. والإفك: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «جاء». والجملة صلة الموصول. وعصبة: خبر مرفوع لـ «إِنَّ». والوزن: فُعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: عُصِبَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة في الاعتصاب والتواطؤ. ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة لـ «عصبة». والجملة استئنافية. ووزن إفك: فُعْلٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: أَفَكَ، أطلق على اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفي النسختين: «قال». ع: قالت أي: عائشة.

(٢) أي: من الإفك. ولا تحسبوه أي: لا تظنوا الإفك وتوهموه. والشر: مازاد ضره على نفعه. والخير: مازاد نفعه على ضره. ومنه هنا نزول الآيات ١١ - ٢٦. فهي ١٦ آية، يجعلها بعض المفسرين ١٨ آية للاختلاف في تحديد موضع الفواصل. وصفوان: ابن المعطل صحابي جليل استشهد في خلافة معاوية. وكان في الغزوات يتخلف بعد الصحابة، ليلتقط لهم ما سقط منهم. وأتى معها أي: رجع مع عائشة يومذاك. وفيما عدا الأصل: «ومن جاء معها منه». ومنه أي: من الإفك.

ولا: حرف جازم معناه النهي. وتحسبوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وشرًا: مفعول ثان منصوب. والجملة استئنافية. واللام: للاستحقاق تتعلق بصفة محذوفة لما قبلها في الموضعين. وبـ: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي، لتوكيد ما قبله وحصر ما بعده. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وخير: خبر مرفوع. والجملة استئنافية أيضًا.

(٣) كذا، والنص مختصر من ابن كثير ٣: ٢٦٠ مع زيادات بتفسير الغريب. ورواه ابن كثير عن المسند ٦: ١٩٥ - ١٩٧، واللفظ يخالف كثيرًا ما رواه الشيخان. انظر الأحاديث ٢٥١٨ و ٤٤٧٣ من البخاري و ٢٧٧٠ من مسلم و ٣١٧٩ من الترمذي وص ١٤٥ - ١٥٠ في الصحيح المسند من أسباب النزول. وما أحيل عليه في المنحة ص ٤٥٨، أي: الأول مما ذكرنا عن البخاري، هو أكثر مخالفة. فليُنْتَبَهْ إلى ذلك. والغزوة هي غزوة بني المصطلق، كانت سنة ست من الهجرة. وتعني بالحجاب الآية ٥٣ من سورة الأحزاب. وفي إحدى النسخ: «بعدما نزلت آية الحجاب». وأذن بالرحيل: أعلم به وأمر بعد استراحة.

والشأن: الحاجة كالتيول. والرحل: ما يوضع على ظهر البعير، ويكون فوقه الهودج وليس المنزل، خلافا لما جاء في الفتوحات ٣: ٢١١ والمنحة. فهي تعني أنها تريد دخول الهودج. والمهملة هنا هي العين. وألتمسه: أطلبه وأفتش عليه. ويحسبوني: يظنونني. وفي الأصل: «يحسبوني» بحذف نون الإعراب للتخفيف. والمنزل: مكان النزول في تلك الليلة. ويفقدوني: يطلبوني فلا يجدوني. وواقعني أي: نازلني. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «واقفين». وفي شدة الحر: تفسير

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾: أسوأ الكذب، على عائشة أم المؤمنين بقذفها، «عُصْبَةٌ مِنْكُمْ»: جماعة من المؤمنين. قالت (١): حسن بن ثابت، وعبد الله بن أبي، ومسطح، وحمنة بنت جحش. «لَا تَحْسِبُوهُ» - أيها المؤمنون غير العصبه - «شَرًّا لَكُمْ. بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» يأجركم الله به، ويظهر براءة عائشة ومن أتى معها، منه. (٢) وهو صفوان. فإنها قالت:

«كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَفَرَّغَ مِنْهَا وَرَجَعَ وَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَأَذَنَ بِالرَّحِيلِ لَيْلَةَ فَمَشَيْتُ وَقَصَّيْتُ شَأْنِي، وَأَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَإِذَا عِقْدِي انْقَطَعَ - هُوَ بِكسر المهملة: القِلادة - فَرَجَعْتُ أَلْتَمِسُهُ، وَحَمَلُوا هَوْدَجِي - هُوَ مَا يُرْكَبُ فِيهِ - عَلَى بَعِيرِي يَحْسِبُونَنِي فِيهِ، وَكَانَتِ النِّسَاءُ خِيفًا إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ - هُوَ بَضْمُ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونُ اللام - مِنَ الطَّعَامِ أَيْ: الْقَلِيلِ، وَوَجَدْتُ عِقْدِي وَجِثًا بَعْدَ مَا سَارُوا، فَجَلَسْتُ فِي الْمَنْزِلِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَقْدُونَنِي، فَبَرَجَعُونَنِي إِلَيَّ.

فَغَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانٌ قَدْ عَرَّسَ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَادَّلَجَ - هُمَا بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَالْدَالِ، أَيْ: نَزَلَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لِلْإِسْتِرَاحَةِ، فَسَارَ مِنْهُ - فَأَصْبَحَ فِي مَنْزِلِهِ، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، أَيْ: شَخْصَهُ، فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتِي - وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ - فَاسْتَقِظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ، حِينَ عَرَفَنِي، أَيْ: قَوْلُهُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، أَيْ: غَطَيْتُهُ بِالْمَلَاءَةِ. وَاللَّهُ مَا كَلَّمَنِي بِكَلِمَةٍ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ وَوُطِئَ عَلَى يَدَيْهَا فَرَكَبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا، مُوَعَّرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، أَيْ: مِنْ: أَوْغَرًا، وَاقِفِينَ فِي مَكَانٍ وَغَرًا، فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، فَهَلَكَ مِنْ هَلَكٍ فِيَّ. وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبَرَهُ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سُلُوكٍ. انْتَهَى قَوْلُهَا، رَوَاهُ الشَّيْخَانِ. (٣)

(١) أي: عائشة في تعيين أهل الإفك. انظر الحديث ٤٤٧٩ في البخاري. والمذكورون في نص الحديث هنا هم رؤوس الفتنة الأربعة، ساعدتهم بعض المنافقين بنشر الافتراء. وجاء به: اختلقه وافتراه. وعلى السيدة عائشة أي: المأفوك عليها. وزاد فيما عدا الأصل والنسختين: «رضي الله عنها». والقذف: الشتم والرمي بالفاحشة. والعصبة: من الثلاثة إلى العشرة، أي: هم مجموعة لا واحد ولا اثنان. ومن المؤمنين أي: ولو ظاهراً. فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ صَادِقَ الْإِيمَانِ، كَحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ، وَمِنْهُمْ رَأْسُ النَّفَاقِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي. ومسطح: عوف بن أثانة بن عباد بن المطلب القرشي. وحمنة: أخت زوجة النبي ﷺ زينب.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. والذين: اسم موصول في محل نصب

يعود على: الذي. وكبر: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة صلة الموصول. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. وعظيم: صفة له مرفوعة.

(٢) أي: في فاعلي «ظن وقال»، لعدم المواجهة بتوبيخ المخاطبين وزجرهم، مع وصفهم بالإيمان. والمخاطبون هنا من نقلوا خبر الإفك وأشاعوه، وهم غير من تولّى كبره، لا العصبية وحدها كما جاء بعد. وسمعتموه أي: بلغ أسمعكم. وظن: اعتقد وتيقن، أي: دام ظنه واعتقاده. والمراد: كان ينبغي لكم بمجرد سماعه أن تستمروا على حسن الظن في أم المؤمنين وصفوان، فضلاً عن التمادي في السماع والنقل. والمؤمن: الذي عرف قلبه التوحيد وما يلزمه من الصلاح في النية والقول والعمل. والأنفس: جمع قلة للنفس مراد به الكثرة. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. والخير: الصلاح والتقوى. وهذا أي: ما يشاع وينقل من التهم ومبين وزنه: مُفعّل، اسم فاعل من مصدر: أبأن، وأصله «مُؤَيِّن» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أُبين، ونقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

ولولا: حرف توبيخ وتبكيك، دخل على الماضي «ظن». وإذا: ظرفية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «ظن»، ومضاف إلى جملة: سمعتموه. وقد فصل مع الجملة بين «هلاً» وما دخلت عليه - وهو الفعل «ظن» - لبيان أنه كان الواجب عليهم أن يتفادوا ظن السوء، حالما سمعوا بالإفك. فلما كان ذكر الوقت أهم وجب تقديمه. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. والمؤمنون: فاعل للفعل قبله مرفوع بالواو، عطف عليه: المؤمنات. فهو مرفوع بالعطف. وأل: عهدية ذكرية. والجملة استئنافية عطف عليها جملة: قالوا. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف، أي: كائناً. وخيراً: مفعول أول مؤخر منصوب. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: إفك. ومبين: صفة لـ «إفك» مرفوعة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا».

(٣) أي: فيما زعموا من القذف. وجاء به: أتى به وأحضره. وشاهدوه أي: عاينوه حقاً. وفي حكمه يعني: في شرعه المؤسس على الدلائل الظاهرة، لا في علمه الذي لا يقبل المحال. فلو جاؤوا بالبينة المعتبرة كان الحكم أنهم صادقون ظاهراً، وإن كانت الشهادة زوراً. وفي هذا توبيخ وتعنيف للذين سمعوا الإفك، ولم ينكروه. ولولا: انظر الآية ١٢. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «شهداء» المجرور بالفتحة ومضافاً إليه. والياء: للتعدية تتعلق بـ «جاء». والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ١٥.

والفاء الأولى هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. والثانية: زائدة لورود «إذ» ولتعليق الخبر بسببه. وإذا: حرف يفيد توكيد معنى السببية، لا ظرف زمان خلافاً لما زعم

قال تعالى: «لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ» أي: عليه «ما اكتسبَ مِنَ الإِثْمِ» في ذلك، «وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ» أي: تحمّل مُعظمه، فبدأ بالخوض فيه وأشاعه - وهو عبدالله بن أبي - «لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ» ١١، هو النار في الآخرة. (١) «لَوْلَا»: هلاً، «إِذ»: حين «سَمِعْتُمُوهُ، ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ» أي: ظن بعضهم ببعض «خَيْرًا، وَقَالُوا: هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ» ١٢: كذبٌ بين. فيه (٢) التفات عن الخطاب، أي: ظنتم - أيها العصبية - وقتلتم. «لَوْلَا»: هلاً «جَاؤُوا» أي: العصبية «عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ» شاهده. «فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ، فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ» أي: في حكمهم «هُمُ الْكَاذِبُونَ» ١٣ فيه. (٣) «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

لـ «في مكان وغير». وفيما عدا الأصل والنسخ والقرة: «من شدة الحر». وهلك أي: تكلم بما هو سبب لهلاكه. وفي أي: في شأني وبسببي. وكبره: معظم الإفك. وسلول: جدة عبد الله لأبيه وليست أمه. وكان يعبر بها فيقال له: ابن سلول. خ: «رواه البخاري ومسلم». ع: «رواه البخاري». وفي ط والمطبوعات: اهد قولها رواه الشيخان.

(١) أي: مع العقاب والهوان في الدنيا. والمرء: الإنسان. وامرؤ على وزن: افعل، أصله «مرء» على وزن: فَعْل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من المروءة مصدر: مرؤ يمرؤ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقد كثر استعماله بحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها، فسكنت الميم وزيدت همزة الوصل فيه منكرًا، ثم ردت إليه الهمزة فصار إعرابه على الراء والهمزة معًا. وتحذف همزة الوصل في التعريف، وقد يقال: الامرؤ. الرسالة للشافعي ص ٤٠٢. ومنهم أي: من العصبية. عُبِّرَ عنها بضمير جماعة الذكور نظرًا إلى معناها. وما اكتسب أي: جزاء ما اقترف وتحمل بقصد وتصميم. والإثم: ما يستحق العقوبة من القول والعمل. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ومعظمه أي: معظم الإفك. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلًا. والعظيم: الكبير لا مثل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

واللام: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «امرئ». والثانية والثالثة: للتبيين تتعلق كل منهما بحال محذوفة عن الاسم الموصول قبلها. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة استئنافية. وتقدير «قال تعالى» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وجملة اكتسب: صلة الموصول. والذي: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «له عذاب عظيم» الصغرى في محل رفع أيضًا. والجملة الكبرى معطوفة على الاستئنافية. وتولى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل

وأدغمت القاف الأولى في الثانية، وقلبت الياء ألفاً: تَلَقَّى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والألسنة: جمع قلة للسان مراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. والمراد باللسان هنا جهاز النطق كله. والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل قبلها وتفيده التوكيد. والتلقي باللسان يعني القول للكلام نقلاً، دون صدور عن علم أو تدبر بالقلب والتقوى. وإذ: في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان. انظر الآية ١٢. وجملة تلقونه: في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها الجملتان الفعليتان ذواتا المضارعة. فهما في محل جر بالعطف.

(٣) الأفواه: جمع قلة للقوة مراد به الكثرة. والعلم: الدراية البينية. وتحسب: تظن وتوهم، ينصب مفعولين ثانيهما: هيناً. والهيئ: السهل اليسير من الذنب. وعند الله أي: في حكمه وعلمه. والعظيم: الخطير من الكبائر، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وتعلق «إذ» بما ذكر المحلي هو من اليساوي، ولا يناسب تفسيره آخر الآية ١٠، كما ذكرنا هناك. وإنما يناسب تفسيره ذلك أن يجعل التعليق متنازلاً فيه المصدران: فضل ورحمة. فهو يلقق بين توجيهين متنافيين.

ويأفواه: متعلقان بـ «تقولون». والباء للاستعانة. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل نفسه. وليس: نافية تفيد الحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». وبه: متعلقان باسم «ليس» المؤخر المصدر: علم. والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالصفة المشبهة «عظيم» التي هي خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة في محل نصب حال من المفعول الأول ختاماً للاعتراض. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها. ووزن هين: فَعِيلٌ، وهو صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: هَانَ، أصله «هَيَوُنٌ» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى.

(٤) أي: لعظمة من تقولوا عليه، واستحالة صحته. وروي أن زوجة أبي أيوب الأنصاري أخبرته بقول أهل الإفك، فقال: «ما يكون لنا أن نتكلم بهذا - سبحانه - هذا بهتان عظيم»، فنزل لفظ الآية بمثل قوله. الواحدي ص ٣٣٥ وتفسير القرطبي ١٢: ٢٠٢. ونتكلم: نتلقى بالستنا. وقول المحلي «للتعجب» أي: من عظم الأمر. والأصل في التسييح تنزيه الله عما لا يليق به، ويذكر غالباً عند رؤية العجيب من صنائعه، ثم كثر حتى استعمل في كل أمر متعجب منه. فهنا يلاحظ تنزيهه - تعالى - أن يكون لحرمة نبيه ما يفترون. وانظر الآية ١ من سورة الإسراء. ث وط: «للتعجب». والبهتان: ما يهت به سامعه ويُدْهشه لفظاعته.

وإذ: تتعلق بـ «قلتم»، والجملة معطوفة على جملة «ظن» في الآية ١٢. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. ويكون: فعل مضارع تام

وَرَحْمَتُهُ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، لَمْ سَكُّكُمْ فِيمَا أَفْضَئْتُمْ فِيهِ - أَيِهَا الْعَصْبَةُ - أَي: خُضْتُمْ «عَذَابٌ عَظِيمٌ» ١٤ فِي الْآخِرَةِ، (١) «إِذْ تَلَقَّوْهُ بِالسَّيِّئِ» أَي: يَرْوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ - وَحُذِفَ مِنَ الْفِعْلِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ. (٢) وَإِذْ مَنْصُوبٌ بِـ «مَسَّكُمْ» أَوْ بِـ «أَفْضَئْتُمْ» - «وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ، وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا»: لَا إِثْمَ فِيهِ، «وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ» ١٥ فِي الْإِثْمِ. (٣)

«وَلَوْلَا»: هَلَا، «إِذْ»: حِينَ «سَمِعْتُمُوهُ، قُلْتُمْ: مَا يَكُونُ»: مَا يَنْبَغِي «لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا - سُبْحَانَكَ! هُوَ لِلتَّعَجُّبِ هُنَا - «هَذَا بُهْتَانٌ»: كَذَبٌ «عَظِيمٌ» ١٦. (٤) يَعْظُمُ اللَّهُ: يَنْهَاجُ «أَنْ

المعربون. والجملة بعده استئنافية ضمن الاعتراض، قدّم عليها سببها للمبالغة في العناية والاهتمام. والأصل: أولئك كاذبون إذ لم يأتوا بالشهداء. وانظر الآية ٤. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق باسم الفاعل «الكاذبون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ اسم الإشارة: أولاء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استئنافية أيضاً ضمن الاعتراض.

(١) كذا من التلخيص. وكان على المحلي أن يزيد هنا: «وفي الدنيا يستحقرونه اللوم والجلد»، كما تفيد عبارة اليساوي، ليصح له تعليق «إذ» بعد. وانظر الآية ١٠. والدنيا: الحياة القريبة من الناس وهم فيها. والآخرة: الحياة المتأخرة تكون بالبعث يوم القيامة. وأل: ناثبة عن ضمير المخاطبين في الموضعين. ومسكم: خصكم ونزل بكم. والفعل وزنه: فَعِيلٌ، وأصله «مَسَّسَ» سكنت السين الأولى وأدغمت في الثانية. وفيما عدا الأصل والنسخ: «فيما أفضتم أيها العصبة أي خضتم فيه». والعذاب: التعذيب. والعظيم: الضخم القطيع لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وفضل: مبتدأ عطف عليه: رحمة. والخبر محذوف، أي: موجودان. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: فضل. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر. والدنيا: مجرور بالكسرة المقدرة، عطف عليه: الآخرة. والجار والمجرور تنازع فيهما: فضل ورحمة، ويعلقان بالثاني. واللام: واقعة في جواب الشرط تفيد التوكيد. وفي: للسببية حرف جر يتعلق بـ «مس». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية أيضاً ضمن الاعتراض. وفيه: متعلقان بـ «أفاض». وفي: للظرفية المكانية. وعذاب: فاعل مرفوع لـ «مس». وجملة أفضتم: صلة الموصول. ووزن أفضتم: أَفْلُتُمْ، وأصل الفعل «أَفِضَ» والزيادة فيه للإغناء عن المجرد، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها وقلبت الياء ألفاً: أفاض. ولما اتصل بضمير رفع متحرك حذفت الألف لالتقاء الساكنين.

(٢) يعني أن الأصل «تَلَقَّيْتُمُوهُ» حذفت التاء الثانية للتخفيف،

الأحوال كلها. وبيّن: يوضح ويفصل. والآيات: النصوص القرآنية الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والعليم: المحيط بالغ الإحاطة. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يبيّن». والجملة معطوفة على جملة: يعظكم. والآيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. والواو: للحال والاقتران. وعليم حكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة في محل نصب حال من فاعلي: يعظ ويبيّن. وهي حال لازمة.

(٣) أي: وجود الفاحشة في عائشة وصفوان، بل تعلمون براءتهما والصالح فيها يقيناً. وتخصيص المحلي الآية بالعصبة والإفك من التلخيص، وهو قول بعض المفسرين. والظاهر أنها تعم كل قاذف ومروج للفواحش باللسان وغيره من وسائل الإغراء والإعلان، والخطاب لكل مكلف. فلا حاجة إلى تقييد الشيوخ باللسان والبراءة بمن اتهم بالإفك، والعلم بانتفاء التهمة. وتعلّق الوعيد على محبة الشيوع دليل على أن محبة الفسق فسق أيضاً. ويحب: يريد ويتمنى، وزنه: يُفعل، وأصله «يُؤخِب» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُجِب، ونقلت حركة الباء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الباء في الثانية.

وتشيع: تنتشر وتفسو. وهو على وزن: تَفْعُل، وأصله «تَشِيْع» نقلت حركة الباء إلى الساكن قبلها. والفاحشة: الزنى وما يشبهه من الفساد أو اتهام الناس بذلك. وأل: لتعريف الحقيقة من الجنس. والعذاب: التعذيب. والأليم: المؤلم، فَعِيل بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. والدنيا أي: الحياة التي هم فيها لقربها إليهم. والحد للقف هو جلد كل قاذف ثمانين جلدة. وقد روي أن الأربعة الآتئين جُلِدُوا جميعاً. وفيما عدا الأصل والنسختين: «بحد القذف». والآخرة: الحياة يوم القيامة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضوعين. وحق الله لا يكفره إلا قبول التوبة بشروطها. ويعلم: يحيط كامل الإحاطة. ولا تعلمون أي: تجهلون ما يعلمه المولى، سبحانه. وفيما عدا الأصل والنسخ: أيها العصبة بما قلتم من الإفك لا تعلمون وجودها فيهم.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». والخبر جملة «لهم عذاب» الصغرى في محل رفع. انظر الآية ١١. والجملة الكبرى استئنافية. وجملة يحبون: صلة الموصول. وأن: انظر الآية ٨. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يحب». وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تشيع». وجملة آمنوا: صلة الموصول. وفي الدنيا: انظر الآية ١٤، متعلقان باسم المصدر: عذاب. ولم يمنع وصفه من ذلك التعلّق، لأن أشباه الجمل يُتوسّع فيها ما لا يُتوسّع في غيرها. والواو: حرف استئناف.

تَعُوذُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا، إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ تَعْتَظُونَ بِذَلِكَ، (١) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، «وَاللَّهُ عَلِيمٌ» بما يأمر به وينهى عنه، «حَكِيمٌ» ١٨ فيه. (٢)

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ باللسان، «فِي الَّذِينَ آمَنُوا» بنسبتها إليهم - وهم العصبة - «لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا بِالْحَدِّ لِلْقَذْفِ، «وَالْآخِرَةِ» بالنار لحق الله. «وَاللَّهُ يَعْلَمُ» انتفاءها عنهم، «وَأَنْتُمْ» - أيها العصبة - «لَا تَعْلَمُونَ» ١٩ وجودها فيهم، (٣) «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» - أيها العصبة - «وَرَحْمَتُهُ،

مرفوع. واللام: للاستحقاق تتعلق بـ «يكون». وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٨. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «نتكلم». والجملة صلة الحرف المصدرية. وهذا: انظر الآية ١٢. و«ذا» الأولى: في محل جر. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: يكون. والجملة ابتدائية في القول. وجملة التشيع اعتراضية بين جملتين مستقلتين، لا حالية خلافاً لما ذكر المعربون ثلثا يختل المراد. وبهتان: خبر مرفوع للمبتدأ «ذا» قبله. والجملة استئنافية ختاماً للقول تفيد السببية. وعظيم: صفة لـ «بهتان» مرفوعة.

(١) أي: بذلك الوعد وما كان معه من الزجر والتبكيث. يعني أن الاتعاظ ثمرة الإيمان، وأن ما في الشرط من إشعار بالنفي موجه إلى هذه الثمرة، لا إلى الإيمان نفسه. وفي هذا حث على الامتثال وتهيج. والجملة هي تقدير لجواب الشرط. انظر الآية ٢. وتعودوا له أي: تقفوا فيه مرة ثانية وتكرروه. ومثله: مماثل إياه وشبهه في تلقي القذف للمحصات وغيرها. وأبدأ أي: مدة حياتكم، ظرف زمان منصوب متعلق بـ «تعود». وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام، أي: فلا تعودوا لمثله أبداً. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: تعود.

وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٨. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله، والعامل فيه «يعظ». والجملة استئنافية. والتقدير: يعظكم كراهةً عودتكم. ولما حذف المضاف حل المضاف إليه محله. وليس المصدر في محل جر بـ «عن»، لتضمن «يعظ» معنى «ينهى»، كما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ٢١٣ عن الكرخي وكما ذكر الصاوي ٣: ٣٣، لأن المحلي نقل عبارته من التلخيص، وفيه: «ينهاكم كراهة». واللام: لانتفاء الغاية المكانية بمعنى: إلى، تتعلق بـ «تعود». ووزن يعظ: يَعْلُ، وأصله «يُوعِظُ» حذفت منه الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسر. وفي الأصل: «تعتظوا بذلك». فالجملة جواب الشرط أيضاً، لا يدل من جملة «كنتم»، وليست حلاً لمعناها ببيان المسبب، ولا صفة للمؤمنين، كما ذكر صاحب الفتوحات.

(٢) يعني: فيما يأمر به وينهى عنه. والتعميم هنا أولى، أي: في

«المتبع». والمنكر: مانهى عنه الشرع والعقل السليم. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة. واتباعهما أي: الفحشاء والمنكر. وفيما عدا الأصل: «باتباعها». وفسره صاحب الفتوحات بقوله: «أي القابض كما صرح به الخازن». والتعميم بالخطاب للمؤمنين أولى من تخصيصه بالعصبة أيضًا. وأحد أي: فرد واحد. وأبدًا أي: آخر الدهر، ظرف زمان منصوب متعلق بـ «زكا». وجاز تعلقه بالماضي، لأنه يفيد الاستمرار إلى المستقبل أيضًا. ويشاء أي: يريد تركيته. والسميع: المدرك للمسموعات والأسرار حال حدوثها. والعليم: المحيط بالغ الإحاطة. وهما خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة قبلها ختامًا للاعتراض. وفي الأصل: لما به قصدتم.

ويا: حرف نداء وتنبيه للقريب. وأي: وُصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه لتوكيد النداء والعوض من الإضافة. والذين: اسم موصول في محل رفع بدل من: أي. والجملة فعلية استئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول. ولا: طلبة للنهي حرف جازم. والجملة استئنافية جوابًا للنداء. وخطوات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة ومضاف في الموضعين، مفرده خُطوة، حركت الطاء بالضم في الجمع إتياعًا لما قبلها. والواو: حرف اعتراض. ومن: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. ويتبع: فعل مضارع مجزوم. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يأمر». والجملة في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط، وليست علة للجواب كما جاء في الفتوحات.

والجملة الشرطية اعتراضية، وينتهي الاعتراض بآخر الآية. ولولا: انظر الآيتين ١٠ و١٤. وما: حرف نفي. وزكا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. و«من» الأولى: للتبعية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «أحد». والثانية: حرف جر زائد لتوكيد عموم النفي. وأحد: مجرور لفظًا مرفوع محلاً فاعل: زكا. والجملة جواب الشرط غير الجازم. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية قبلها. ولكن: حرف مشبه بالفعل للاستدراك، يؤكد ما قبله ويحصر ما بعده. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «لكن». ويزكي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة صغرى في محل رفع خبر: لكن. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. وجملة يشاء: صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. وزكا وزنه: فَعَلٌ، وأصله «زَكُو» قلبت الواو ألفًا. ووزن يزكي: يُفَعِّلُ، وأصله «يُزَكِّكِرُ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، قلبت الواو ياء لوقوعها لا مآ بعد كسر، وأدغمت الكاف الأولى في الثانية.

وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ٢٠ بكم، لعاجلكم بالعقوبة. (١)

«بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ»، أي: طُرُق تزيينه. «وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ» أي: المتبع «يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ» أي: القبيح، «وَالْمُنْكَرِ» شرعًا، باتباعهما، «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ» - أيها العصبة - بما قلتم من الإفك «مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا»، أي: ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه، «وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي» يُطَهِّرُ «مَنْ يَشَاءُ»، من الذنب، بقبول توبته منه، «وَاللَّهُ سَمِيعٌ» لما قلتم، «عَلِيمٌ» ٢١ بما قصدتم. (٢)

«وَلَا يَأْتَلِ»: يحلف «أُولُو الْفَضْلِ» أي: أصحاب الغنى «مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ، أَنْ لَا يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ، وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» - نزلت في أبي بكر، حلف ألا ينفق على مسطح، وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري، لما خاض في الإفك بعد أن كان يُنفق عليه، وناسٍ من الصحابة أقسموا ألا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الإفك - «وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا» عنهم في ذلك. «أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ؟ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» ٢٢ للمؤمنين. قال أبو بكر: «بلى أنا أحب أن يغفر

وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية عطفت عليها الجملة التالية عطف اللزوم على الملزوم. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولا: نافية تنفي الحال اللازمة. والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتم. وعبر بـ «فيهم» عن الاثنين بضمير الجماعة جوازًا.

(١) هذه الجملة جواب «لولا» كما جاء في الآية ١٠. وتكرار هذا، هنا وفيما بعد، مبالغة في المذمة والتوبيخ وإظهار المنة. والرؤوف: الكثير التعطف على المذنب بالتوبة، وعلى الولي بالعصمة. والرحيم: العظيم العطف بالإحسان والمغفرة لعباده المؤمنين. وهما خبران مرفوعان لـ «أن». انظر الآية ٥.

والمصدر المؤول معطوف على المبتدأ «فضل» في محل رفع بالعطف. والخبر محذوف. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: الله يعلم. وفي الأصل: «فلم يعاجلكم بالعقوبة». وهو شبيه بعبارة اليساوي، حيث لم يقدر الجواب، وقال: وحذف الجواب، وهو مستغنى عنه بذكره مرة.

(٢) آمن: صدق الله ورسوله وعرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وتبعها: تسلكها وتآتمر بها. والشیطان: من يوسوس بالشر والضلال من الإنس والجن. و«أل» في الثاني: عهدية ذكرية. ويأمر: يغري ويحبب. وقول المحلي «المتبع» يعني أن الضمير في «إنه» يعود على «من» كما جاء في التلخيص، خلافاً لما في الفتوحات ٢١٤: ٣ والصاوي ٣: ٣١٣ وقرة العينين والمنحة، إذ كان الضبط كما يلي:

وفي: للسببية تتعلق باسم الفاعل: المهاجرين. واللام: حرف جازم معناه الأمر، سكن تخفيفاً لدخول الواو عليه في الموضعين. ويعفوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: لا تتبعوا، عطفت عليها جملة: ليصفحوا. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التقرير. ولذلك أجاب أبو بكر بقوله: «بلى أنا...». وسقط «أنا» من خ تبعاً لعبارة البيضاوي. وإثباتها من الوجيز. ولا: حرف نفي. وأن: حرف ناصب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «تحب». والجملة استئنافية. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «يغفر». وانظر آخر الآية ٢١. ووزن تحب: تُفَعِّلُ، وأصله «تُؤَخِّبُ» والهمزة مزبدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُحِبُّ، ونقلت حركة الباء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الباء في الثانية.

(٢) يريد القراءة «يَشْهَدُ»، وجاز جعل الفعل لمذكر لأن الفاعل مؤنث مجازي، وبينه وبين الفعل فاصل. والتحتانية: الياء نقطها من تحت. والفوقانية هي التاء. وفي «الذين» تغليب للذكر على الإناث، إذ المراد هو الرجال والنساء. بل النساء أسرع إلى ذلك. ويرمي: يقذف ويشتم. والمحصنات أي: الأنفس المحصنة من ذكور وإناث. والغافلة: التاركة المعرضة السليمة الصدر المشغولة بالتقى والصلاح والمطبوعة على الخير. ولعن: أبعد عن الثناء الحسن ورحمة الله، إن لم يتب توبة نصوحاً. والعظيم: لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وقول المحلي «الاستقرار» يعني الخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب.

وهذا من البيضاوي، حيث منع تعلق الظرف باسم المصدر «عذاب» لأنه موصوف. وانظر الآية ١٩. وتشهد: تقر وتعتز بما علمته يقيناً. والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة لعنوا: صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها جملة: لهم عذاب. انظر الآية ١٩. والجملة الكبرى استئنافية. والمحصنات: مفعول به منصوب بالكسرة. وأل: عهديه ذهنية. والغافلات المؤمنات: صفتان لـ «المحصنات» منصوبتان. وأل: حرفية موصولة للعاقل في الموضعين. ولعنوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل.

(٣) يعني أن الآيات ٢٣ - ٢٥ خاصة بأهيات المؤمنين، ولا توبة لمن قذف إحداهن بعد نزول الآية. فهي لا تعم غيرهن اللواتي ذُكرت توبة قاذفهن، في أول السورة. وهذا من التلخيص، وهو منسوب إلى ابن عباس والضحاك، ذكره كثير من المفسرين. والصحيح أن الوعيد هنا خاص بعدم التوبة من جميع القاذفين، وأن من تاب يغفر له. فالآيات ٢٣ - ٢٥ مما نزل في حادثة الإفك، وهي أيضاً تعم كل قاذف وقاذفة بالزنى لامرأة أو رجل. فقد كان المشركون كلما هاجرت مؤمنة قذفوها، وقالوا: «خرجت لتفجر». وربما قالوا مثل ذلك عن المهاجرين أيضاً، وإنما كان الظاهر في النساء لأنهن أكثر ما يقع عليهن ذلك. انظر البحر ٤٤٠: ٦.

الله لي». وَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ مَا كَانَ يُنْفِقُهُ عَلَيْهِ. (١)
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ﴾ بالزنى ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾: العفاف،
 ﴿الْغَافِلَاتِ﴾: عن الفواحش بآلآ يقع في قلوبهن فعلها،
 ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ بالله ورسوله، ﴿لَعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٢٣، يَوْمَ﴾ - ناصبه الاستقرار الذي تعلق به «لهم» -
 ﴿تَشْهَدُ﴾، بِالْفُوقَانِيَّةِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ، (٢) ﴿عَلَيْهِمُ السِّتْمُ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ، بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٤﴾ من قول وفعل - وهو يوم
 القيامة - ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ وَيَنْهَاهُمُ الْحَقُّ﴾: يُجَازِيهِمْ جزاءه
 الواجب عليهم، ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ٢٥﴾، حَيْثُ
 حَقَّقَ لَهُمْ جزاءه الذي كانوا يشكون فيه. ومنهم عبدالله بن أبي.
 والمحصنات هنا أزواج النبي ﷺ، لم يُذكر في قذفهن توبة، وَمَنْ
 ذَكَرَ فِي قَذْفِهِنَّ أَوَّلَ السُّورَةِ التَّوْبَةَ غَيْرُهَا. (٣)

(١) أي: رد إليه العطاء. والفضل: التفضل والسخاء. والسعة: الرفاهية والازدياد بالمال، معطوف على «الفضل» مجرور بالعطف يفيد التوكيد. وأل: لتعريف حقيقة الجنس في الموضعين. ويؤتي: يعطي، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، أي: المال. والقربى: القرابة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والمساكين: جمع مسكين. وهو الفقير المحتاج. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والمهاجر: الذي هاجر بدينه من مكة إلى المدينة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وسبيل الله: ما شرع لإعلاء دينه. والبدري: من حضر غزوة بدر من المسلمين. ويعفو: يتجاوز عن الذنب ويستره. ويصفح: يُعرض عن اللوم ويتناسى الجرم. وتحب: تود وتمنى. ويغفر: يستر الذنب ولا يؤاخذ عليه بسبب العفو والصفح. والرحيم: الكثير العطف بالعصمة والإكرام.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولا: حرف جازم معناه النهي. ويأتل: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وزنه: يَقْتَعُ، وأصله «يَأْتَلُو» والزيادة فيه للإغناء عن المجرد، قلبت الواو ياء لأنها وقعت لاماً بعد كسر، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما جزم حذفت الياء. وأولوا: فاعل مرفوع بالواو ومضاف. والواو بعد الهمزة زائدة في الرسم اصطلاحاً. وهو اسم جمع واحده: ذو. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: لا تتبعوا. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن «أولوا». وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٨. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. والتقدير: على عدم إثباتهم. وحذف «لا» النافية في جواب القسم كثير. وأولي: مفعول به أول منصوب بالياء ومضاف. والقربى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. والمساكين: معطوف أيضاً منصوب بالياء. وهما مع بالفتحة. والمهاجرين: معطوف أيضاً منصوب بالياء. وهما مع المعطوف عليه أوصاف لواحد، هو مسطح ومن كان في حكمه. وتفصيل ذلك مع تعميم الحكم أولى. تفسير القرطبي ١٢: ٢٠٧.

للتوكيد. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «أَنْ». انظر الآية ٧. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والحق المبين: خبران مرفوعان لـ «أَنْ». وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يعلم.

(١) من حديث لها، أخرجه ابن مردويه. الدر المنثور ٥: ٣٧. وانظر تفسير القرطبي ١٢: ٢١٢. والخيث: الخسيس الحقيق القدر. والطيب من الناس: المتحلي بالعلم والإيمان ومحاسن الأعمال، ومن الكلمات: ما كان من الخير والحسن والصلاح. وقول المحلي «مما ذكر» أي: من النساء والكلمات. وتكرار الألفاظ للمبالغة في التوكيد، وفيه إقامة الاسم الظاهر مقام المضمر للتخصيص على المذمة والمديح في المتناقضين. قال: جنسية للمبالغة والكمال في الأوائل، وعهدية ذكرية في الثانوي. وذكر «الكلمات» في عبارة المحلي من الوجيز، وهو تفسير آخر لـ «الخيثات»، لا يناسب تخصيصه بعد اسم الإشارة بالناس.

وفي المنحة: «الطيون من الرجال والطييات من النساء». وفيما عداها وعدا الأصل وخ: «من النساء ومنهم». والمبرأ: الظاهر المنزه. وفاعل «يقول» فسرهُ بقوله: الخيئون والخيثات. ث: «من النساء من الناس». وسقط «من النساء» من قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات. والمغفرة: السر للذنوب، مما لا يخلو عنه البشر، والعفو عنها. والرزق: ما يعطيه الله عباده ويسره لهم. والكريم: العظيم لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

والخيثات: مبتدأ مرفوع. وكذلك: الخيئون والطييات والطييون. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ قبله في المواضع الأربعة. والجملة الأولى استئنافية عطفت عليها الثلاث بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأولئك: انظر الآية ٤. وأولاء: في محل رفع مبتدأ خبره «ميرؤون» مرفوع بالواو. ومن: لابتداء الغاية المكانية المجازية تتعلق باسم المفعول «ميرؤون». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجملة استئنافية أيضًا. وجملة يقولون: صلة الموصول. وجملة لهم مغفرة: في محل رفع خبر ثان لاسم الإشارة. وانظر الآية ١١. ووزن مبرأ: مُفْعَل، اسم مفعول من مصدر: بُرئ، وأصله «مُبرِّأ» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت الراء الأولى في الثانية.

(٢) الأحاديث ١٠٨١ في الأدب المفرد ٥١٧٦ - ٥١٧٩ في سنن أبي داود ٢٧١١ في الترمذي. وروي أن امرأة من الأنصار قالت: يا رسول الله، إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد، وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي. فنزلت الآيتان ٢٧ و٢٨. الواحد ص ٣٣٧. وأمن: صدق الله ورسوله. وتدخله: تبدأ الدخول فيه. والبيوت: جمع بيت. وهو المسكن كالخيمة والغرفة والمنزل والدار والقصر. وغير يبيوتكم أي: مغيرة لها، ليس

«الخيثات» من النساء ومن الكلمات «للخيثين» من الناس، «والخيثون» من الناس «للخيثات» مما ذكر، «والطييات» مما ذكر «للطييين» من الناس، «والطيئون» منهم «للطييات» مما ذكر، أي: اللاتي بالخيث مثله، وبالطيب مثله. «أولئك» الطييون والطييات من النساء والرجال، ومنهم عائشة وصفوان، «ميرؤون مما يقولون» أي: الخيئون والخيثات من الرجال والنساء فيهم، «لهم»: للطييين والطييات من النساء «مغفرة»، ووزق كريم» ٢٦ في الجنة. وقد افتخرت عائشة بأشياء، منها أنها «خلقت طيبة»، ووعدت مغفرة ووزقًا كريمًا. (١)

«يا أيها الذين آمنوا، لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم، حتى تستأنسوا» أي: تستأذنوا، «وتسألوا على أهلها»، فيقول الواحد: «السلام عليكم». «أدخل»؟ كما ورد في حديث - (٢)

والألئنة: جمع قلة للسان مراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. واللسان هنا هو العضو المعروف. والأيدي والأرجل: جمعاً قلة للكثرة أيضًا مفردهما يد ورجل. ويعملون أي: يكتسبونه ويتحملونه اختيارًا وقصدًا. ويومئذ أي: يوم إذ تشهد عليهم ألسنتهم. ويوفيه: يؤديه وافيًا كاملاً لا نقص فيه ولا زيادة. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: دين. والجزاء: تفسير للدين. والواجب عليهم: تفسير للحق. ويعلم: يدرك باليقين ما كان يشك فيه. والحق: الثابت الذي يحق أن يثبت، لا محالة، في ذاته وصفاته وأفعاله. والمبين: المظهر للأشياء كما هي حقيقة. ع: «التوبة في غيرهن». وفي قرة العينين: «ذكر الله... التوبة». وفي بعض المطبوعات: أول سورة التوبة غيرهن.

وأيدي: معطوف على «السن» مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. وعلى والباء: تتعلقان بـ «تشهد». والأولى: للاستعلاء المعنوي، والثانية: للإلصاق المعنوي أيضًا. وما: اسم موصول في محل جر بالباء. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». وجملة يعملون: صغرى في محل نصب خبر. والجملة الكبرى صلة الموصول. ويوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب تنازع فيه الفعلان بعده، ومتعلق بـ «يوفي»، وهو مضاف. وإذا: اسمية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد، وهو مضاف أيضًا، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون التتوين، الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. وهذه الجملة في محل جر مضاف إليه.

ويوفي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والجملة بدل من جملة «لهم عذاب» في محل رفع بالبدلية. والحق: صفة لـ «دين» منصوبة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجملة يعلمون: معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. وأن: مصدرية

ولم تجدوا فيها أي: لم يكن فيها فلم تروا. وأحدًا أي: فردًا من الناس. ويؤذن: يسمح ويباح، فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ «أن» المضمر بعد «حتى». والجار والمجرور بعده في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. واللام: للتبليغ. وارجعوا أي: لا تدخلوا واذهبوا، فعل أمر مبني على حذف النون. وقول المحلي «من القعود» أي: ومن اللجاجة والعناد والمخالفة، ومن التجسس على البيوت والنظر إلى ما لا يحل. وتعملون أي: تكتسبون وتحملونه من نية أو قول أو فعل. خ وع: «يأذن ويغير إذن». والعليم: المحيط بالعلم الإحاطة.

والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وإن: حرف شرط جازم في الموضعين. انظر الآية ٢. والفعل بعدها في الأول مجزوم بـ «لم» وفي محل جزم بـ «إن» أيضًا، تنازع فيه الحرفان، فكان العمل للثاني. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تجد». وأحدًا: مفعول به منصوب. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط في الموضعين. ولا: طليية للنهي حرف جازم. وتدخلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية الأولى معطوفة على جملة «لا تدخلوا» قبل، والثانية معطوفة على الأولى. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم. واللام: للتبليغ أيضًا تتعلق بـ «قيل».

و«حتى» تتعلق بـ «تدخل». وجملة «ارجعوا» الأولى: في محل رفع نائب فاعل: قيل. والثانية: في محل جزم جواب الشرط. وأزكى: خبر مرفوع بالضمه المقدرة للمبتدأ: هو. والجملة استئنافية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أزكى». والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «عليهم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على الاستئنافية التي قبلها. وجملة تعملون: صلة الموصول. ووزن تجد: تَعْلُ، وأصله «تَوَجَّد» حذفت منه الواو حملًا على حذفها من «يَجِدُ». وأزكى وزنه: أَفْعُلُ، اسم تفضيل من مصدر: زكا يزكو، وأصله «أزكو» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا.

(٣) يعني: في الآية ٦١. ولما نزلت الآيتان ٢٧ و ٢٨ قال أبو بكر: يا رسول الله، أفرأيت الخانات والمساكن في طرق الشام، ليس فيها ساكن؟ فنزلت الآية ٢٩. الواحد ص ٣٣٧ وتفسير القرطبي ١٢: ٢١٣. والجناح: الإثم. وغير: وصفية للمغايرة. والمسكونة: التي لها من يسكن فيها، أي: موضوعة لسكن أناس مخصوصين. والاستكنان أي: الالتجاء طلبًا لستر أو حفظ من الحر والبرد. خ: «متاع لكم أي مشعة باستيكان». ع: «باسكان». والربط: جمع رباط. وهو مكان المراقبة لجهاد العدو. والخان: الفندق. والمسبلة: التي أعدت للمسافرين وأبناء

«ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ» من الدخول، بغير استئذان، «لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» ٢٧، بإدغام التاء الثانية في الذال: خَيْرِيَّتُهُ فتعملون به - (١) «فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا»، يَأْذَنُ لَكُمْ، «فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ، وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ»، بعد الاستئذان: «ارْجِعُوا. فَارْجِعُوا. هُوَ»، أي: الرجوع «أَرْجَى»، أي: خَيْرٌ «لَكُمْ» من القعود على الباب، «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ» من الدخول بإذن وغير إذن «عَلِيمٌ» ٢٨، فَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ. (٢) «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ، فِيهَا مَتَاعٌ»، أي: منفعة «لَكُمْ»، باستئذان وغيره، كبيوت الرُّبُط والخانات المُسَبَّلَةِ. «وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ»: تُظْهِرُونَ، «وَمَا تَكْتُمُونَ» ٢٩: تُخْفُونَ، في دُخُولِ غَيْرِ بُيُوتِكُمْ، من قصد صلاح أو غيره. وسيأتي (٣) أنه إذا دخلوا بُيُوتَهُمْ يُسَلِّمُونَ

لكم ملكها أو استجارها أو استعارتها. وتسلم: تدعو بالسلامة من كل شر. وأهلها يعني: أصحابها المقيمين فيها. ويا أيها: انظر الآية ٢١. ولا: حرف جازم معناه النهي. والجملة استئنافية جوابًا للنداء. وبيوتًا: مفعول به منصوب. وغير: صفة لـ «بيوتًا» منصوبة ومضافة. وجاز وصف التكرة بها لأنها مغرقة في الإبهام لا تعرف بهذه الإضافة اللفظية. وبيوت: مضاف إليه مجرور ومضاف. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمره وجوبًا. وتستأنسوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تدخل». وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «تسلم». والفعل معطوف على الذي قبله منصوب بالعطف، والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأهل: مجرور بالكسرة ومضاف. وما: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

(١) انظر آخر الآية ١. وذلكم أي: الاستئذان والتسليم. وكان الواحد منهم يقول: حَيَّيْتُمْ صَبَاحًا، أَوْ حَيَّيْتُمْ مَسَاءً، ويدخل دون استئذان. وخير: أفضل وأنفع في الدنيا والآخرة. وتذكرون أي: أن الاستئذان خير. يعني: قيل لكم ذلك إرادة أن تعظوا وتمثلوا الأمر والنهي. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعًا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والميم: حرف لجمع الذكور يفيد التفضيم، غلبوا فيه على الإناث. وخير: خبر مرفوع. والجملة ابتدائية في اعتراض. واللام: للتعليل تتعلق باسم التفضيل: خير. وجملة «لعلكم تذكرن»: في محل نصب حال من ضمير المخاطبين ختامًا للاعتراض. وفي المنحة وبعض المطبوعات: فتعملوا به. (٢) في هذا وعد بالإحسان إلى المطيع، وتهديد ووعد لمن يعصي.

والفروج: جمع للفرج. والفرج هو السوء أي: الذكر وما حوله. وذلك أي: غض البصر وحفظ الفرج. والخير: العالم ببواطن الأمور ودقائقها. ويصنع: يتصرف بقصد واهتمام.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قل». والجملة استئنافية. ومقول القول محذوف، أي: غصوا... واحفظوا. ويغصوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، لأنه جواب شرط جازم محذوف مع فعله، أي: إن تقل لهم يغصوا. وفي ذلك توكيد بتكرار الجملتين مذكورتين ومقدرتين، ودلالة على الامتثال، لأن القول وحده هنا يترتب عليه الطاعة. والجملة المحذوفة مع «إن» لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. انظر الآية ٧. وجملة يغصوا: جواب الشرط الجازم لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: يحفظوا. فهي لا محل لها بالعطف. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال مقدرة عن: المؤمنين. وفروج: مفعول به منصوب ومضاف. وذلك: انظر الآية ٣. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره «أزكى». انظر الآية ٢٨. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض.

(٢) أي: قطعاً كلياً لحصول الفتنة، وسداً للذرائع في حصول الفجور. وفي لباب النقول أن أسماء بنت مرثد الحارثية دخلت عليها بعض النساء، بادية صدورهن وذوائبهن وبعض أرجلهن، فقالت: ما أقبح هذا! فنزلت الآية، تفصل أمر الحجاب. وهي أكثر الآيات جمعاً للضماير، فيها ٢٥ ضميراً. ونظره أي: رؤيته. والمراد إظهاره للنظر. والزينة هنا: البدن وما يُتجمل به من أصباغ وحلي ولباس وتحسين للشعر، يكون في البيت. انظر تفسير الآية ٦٠. وما ظهر أي: ما جرت الحال على ظهوره ضرورة في التصرف والعمل. والوجه أي: غير المزين والمزخرف بما عدا الكحل. وكذلك الكفان بما عدا الخضاب. وقول المحلي «الثاني» أي: الوجه الثاني من قول الشافعي. وهو مذهب مالك أيضاً، ومراد به الرأي الثاني فيما يجوز ظهوره من المرأة، وقد ذكر المحلي هنا ترجيحه. ويحرم أي: إظهار الوجه والكفين. ع: مظنة للفتنة.

وجملة قل: معطوفة على نظيرتها قبل. ويغصض: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، وفي محل جزم لأنه جواب الشرط المحذوف مع فعله. وما عطف عليه من الأفعال الخمسة كذلك. والجملة لا محل لها من الإعراب، وكذلك ما عطف عليها. وانظر الآية ٣٠. ولا: حرف جازم معناه النهي. ويدين: مثل: يغصض. وهو في محل جزم بالعطف و بـ «لا». فالجزم للنهي. وزينة: مفعول به منصوب ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. والآ: حرف استثناء ملغى. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب بدل من: زينة. وجملة ظهر: صلة الموصول. ومنها: متعلقان بحال محذوفة عن «ما». ومن: للتبعيض.

على أنفسهم.

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ، يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ عما لا يحل لهم نظره - ومن: زائدة - ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾، عما لا يحل لهم فعله بها. ﴿ذَلِكَ أَزْكَى﴾، أي: خير ﴿لَهُمْ﴾. إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ بالأبصار والفروج، فيجازيهم عليه. ﴿١﴾ ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ، يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ عما لا يحل لهن نظره، ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾، عما لا يحل لهن فعله بها، ﴿وَلَا يُبْدِينَ﴾: يُظْهِرنَ ﴿زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. وهو الوجه والكفان. فيجوز نظره لأجنبي إن لم يخف فتنة، في أحد وجهين، والثاني يحرم لأنه مظنة الفتنة، ورجح حسماً للباب. ﴿٢﴾

﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ أي: يَسْتُرْنَ الرؤوس والأعناق والصدور بالمقانع، ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ الخفية - وهي ما عدا الوجه والكفين - ﴿إِلَّا لِيُعْلِنَهُنَّ﴾: جمع بعل أي: زوج،

السبيل. ويعلمه: يحيط به بالغ الإحاطة. ووزن تبدو: تُعْمَوْنَ، وأصله «يُبْدُوْنَ» قلبت الواو الأولى ياء لأنها لام بعد كسر، واستقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

وليس: نافية تفيد الحال اللازمة. انظر الآية ١٥. وعليكم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». وعلى: للاستعلاء المعنوي. وجناح: اسم مؤخر مرفوع لـ «ليس». والجملة استئنافية. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٨. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وفيها: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: متاع. وفي: للطرفية المكانية. والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «بيوتاً». ولكم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «متاع». واللام: للاختصاص. والواو: حرف استئناف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله، عطف عليه نظيره فهو في محل نصب العطف. والجملتان بعدهما كل منهما صلة للموصول. وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً.

(١) قل لهم أي: أمرهم أن يغصوا من أبصارهم، ويحفظوا فروجهم. وهو يدل على أن الأمور بالقول هو رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. والمؤمن: الذي عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ويغص من بصره: يخفض جفنه ليمنع الرؤية. والفعل على وزن: يَفْعُلْ، وأصله «يَغْضُضُ» نقلت حركة الضاد الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الضاد في الثانية. والأبصار: جمع قلة للبصر مراد به الكثرة. والبصر هو العين. وقول المحلي «زائدة» يعني أن «أبصار»: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به. والصواب أن «من»: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول المقدر: شيئاً كائناً. ويحفظه: يمنعه ويحجبه ويستره.

الطعام أي: ما يفضل منه. والمراد: من ليس لهم حاجة إلا الأكل من الفضلات. وغير: وصفية للمغايرة، أو استثنائية.

واللام: طلبية للأمر، حرف جازم سكن تخفيفاً لدخول الواو عليه. ويضرب: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة وفي محل جزم أيضاً بالعطف واللام، ضَمْنُ معنى «يلقين» فعُدِّي به «على» التي للاستعلاء الحقيقي، وهي حرف جر يتعلق به «يضرب». والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وخمر: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «يضرب». ولا: حرف جازم معناه النهي. ويبدن: فعل مضارع مبني على السكون وفي محل جزم به «لا» وبالعطف أيضاً. وفي تكراره معنى التوكيد. وإلا: حرف حصر. واللام: للاختصاص تتعلق به «يدي». والأسماء المعطوفة مجرورة ومضافة أيضاً عدا: «ما» والتابعين والطفل. وأو: عاطفة لمطلق الجمع بمعنى الواو في المواضع الأحد عشر، للعطف على بعولة. وبني: معطوف مجرور بالياء. وما: اسم موصول للعاقل في محل جر بالعطف. وأيمان: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الموصول. والتابعين: معطوف مجرور بالياء. و«غير» هنا معرفة لوقوعها بين معرفتين.

(٢) كذا. والمراد: في قوله «توبوا» فقط. وقول المحلي «إلى النساء» أي: إلى مضاجعتهم. والرجال: جمع رجل. وهو البالغ سن الرشد. وقوله «لم يتشر» أي: ليس فيه قدرة على الانتشار للشهوة. والذكر: عضو الذكورة. وكل أي: كل من التابعين. وهو تفسير لـ «غير أولي الإربة». وفي المنحة: «كل منهم». والطفل: اسم جمع واحده طفل أيضاً. وهو من دون البلوغ. ولم يطلعوا أي: لعدم تمييزهم وبلوغهم حد الشهوة. والعورة: ما يجب ستره من المرأة. والنساء: جمع مفردة نسوة. والنسوة اسم جمع واحده امرأة. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة.

وقوله «للجماع» أي: لأجل المضاجعة. ويضرب: يخبطن الأرض وما يمشين عليه. والأرجل: جمع قلة للرجل مراد به الكثرة. وعبرَ به عن الأحذية ونحوها. ويعلم: يلحظ ويرى بالتنبيه والمراقبة. والنهي عن الضرب واجب، وإن لم يرد به الإعلام. فذكر الإعلام من باب الأغلبية. ويخفين: يسترن. والزينة: ما يُتَحلى به من ثياب ومصوغات وأصباغ. وتوبوا أي: راجعوا الطاعة في الأمر والنهي، ولا تعودوا إلى ما كنتم عليه، مقربين بالخطأ وطالبيين للمغفرة. وغيره أي: كالتكشف وضرب الأرض بالأرجل، وكل ما نهيت عنه في الآيات الماضية من السورة.

وأولي: ملحق بجمع المذكر السالم، مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف أيضاً. والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. والإربة: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف الحقيقة من الجنس. ومن: للتبعية تتعلق بحال محذوفة عن: التابعين. والطفل: معطوف على «الرجال» مجرور. والذين: اسم موصول في محل جر صفة لـ «الطفل». وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بالفعل قبلها.

«أو آبائهم أو آباء بُعُولَتِهِمْ، أو آبائهم أو بني إخوانهم أو بني أخواتهم، أو نسائهم أو ما مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ»، فيجوز لهم نظره إلا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الأزواج - وخرج به «نسائهم» الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن، وشمل «ما مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ» العبيد - «أو التابعين» في فُضُول الطعام «غير»، بالجر: صفة، والنصب: استثناء، (١) «أولي الإربة»: أصحاب الحاجة إلى النساء «مِنَ الرِّجَالِ»، بأن لم يتشر ذكر كل، «أو الطفل» بمعنى: الأطفال «الذين لَمْ يَطْهَرُوا»: يطلعوا «على عَوْرَاتِ النِّسَاءِ» للجماع، فيجوز أن يبدن لهم ما عدا ما بين السرة والركبة، «وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ، لِيُعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِن زِينَتِهِنَّ» من خلخال يتقعق. «وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ»، مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره - «لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ» ٣١: تنجون من ذلك بقبول التوبة منه. وفي الآية (٢) تغليب الذكور على الإناث.

(١) يريد القراءة «غير». والاستثناء هذا من: التابعين. ويضرب: يلقي ويرسل. والخمر: المقانع، جمع خمار ومقنع. وهو ما تُقْنَع به المرأة رأسها، وزنه: فعال، اسم آلة من مصدر الفعل المزيد: اخْتَمَرَتْ. والجيب: جمع جيب. وهو هنا العنق، تسمية له بالجيب الذي هو طوق القميص يدخل منه الرأس. والخفية: ما يستره الجلباب والخمار، كالرأس والرقبة والعصدين. وهذا خلاف ما سيذكره المحلي بعد. والتاء في «البعولة» لتأنيث الجمع. والآباء: جمع قلة للأب. وهو الوالد ومن قبله من الجدود. والأبناء: جمع قلة للابن. وهو الذكر من الأولاد والحفدة. والمراد بجمع القلة هو الكثرة. والإخوان: جمع أخ. وهو الشقيق وغيره. والأخوات: جمع أخت. وهي الشقيقة وغيرها. ونسأوهن أي: الإناث من المسلمات، ومن في صحبتهن للخدمة من الكتاتيب والكافرات. وملكته: كان لها ملك شرعي له. والأيمان: جمع قلة لليمين مراد به الكثرة أيضاً. عبرَ باليد اليمنى عن المرأة نفسها صاحبة اليد، أي: ما ملكن. والكافرات أي: غير المسلمات من المملوكات والملازمات.

وقول المحلي «لهم» أي: للأصناف الاثني عشر المستثناة في الآية. ويضاف إليها الأعمام والأخوال كسائر المحارم. ثم تختلف مراتب المذكورين في الحرمة، إذ للأب والأخ مثلاً ما لا يجوز لابن الزوج. انظر المحرر ٤: ١٧٩ والبحر ٦: ٤٤٨. والتكشف: إظهار ما دون الوجه والكفين. والعبيد أي: مع الإماء، مسلمين وغيرهم. وأبو حنيفة وآخرون يرون أن العبيد ليسوا من المحارم، وإن كانوا خصياً. وهذا هو الصحيح. البحر ٦: ٤٤٨. والتابع: من يكون مرافقاً للمرأة كالأجير والفقير. وأل: حرفية موصولة. وفُضُول

يسد حاجته إلى عطاء الآخرين. وقوله «بالتزويج» يعني أن الزواج يكون سبباً للغنى، بما يسره الله، لأن في الزواج بركة. ث: «بالتزويج». وفي الأصل: «يغنيهم الله من فضله يوسع عليهم بالتزويج». والفضل: التفضل بالنعم.

وجملة أنكحوا: معطوفة على ما عطفت عليه جملة: توبوا. والأياي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة، عطفت عليه «الصالحين». فهو منصوب بالعطف. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين. ومن: للتبعية تتعلق بحال محذوفة عن الصالحين. وإماء: معطوف على «عباد» مجرور بالعطف ومضاف. وإن: شرطية للحال، حرف شرط جازم. ويكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم: يكون. وفقراء: خبر منصوب. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ويغن: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط. وعلامة جزمه حذف حرف العلة. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والجملة جواب الشرط الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. ومن: للسياقة تتعلق ب «يغن». والواو: حرف استئناف. وواسع عليهم: انظر آخر الآية ٢٢. والجملة استئنافية ختامة للاعتراض.

وأياي وزنه: فَيَالُغُ، فيه قلب مكاني، وأصله «أيايم» على وزن: فَيَاعِلُ، قدمت الميم على الياء «أيايم»، فقلبت الكسرة فتحة للتخفيف كما في نحو: عذارى وصحارى، وقلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. وإماء أصله «إماؤ» قلبت الواو ألفاً لتطرفها بعد ألف زائدة، ثم أبدلت الألف همزة لاتقاء الساكنين. ووزن أمة: فَعَّة، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: أَمَتَ تأمي، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «أمو» حذفت منه الواو للتخفيف، وعوض منها تاء في آخره.

(٢) كذا بإثبات النون جوازاً، أي: فهم بفضلهم ينكحون. ويستعفف: يطلب العفة، أي: يجذ ويجهتد في الصبر وتحمل مشاق الشهوة، وتحصيل صون النفس عن الحرام. فالزيادة في الفعل للطلب. ويجذ: يملكه ويتمكن منه. وفي المنحة: «عن الزنى وغيره». ووزن نكاح: فَعَالٌ، مشتق على صيغة اسم الآلة من مصدر: نَكَحَ. وفي قرة العيون والمنحة: «فينكحوا».

واللام: حرف جازم معناه الطلب للأمر، سكن تخفيفاً لدخول الواو عليه. ويستعفف: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لاتقاء الساكنين. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة أيضاً على ما عطفت عليه جملة: توبوا. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. ونكاحاً: مفعول به منصوب. والجملة صلة الموصول. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية. انظر الآية ٢٧. والجار والمجرور متعلقان ب «يستعفف». والمراد أن تحمل مشقة الشهوة ينتهي بالزواج، فتكون العفة بعد الاستعفاف. ومن فضل: انظر الآية ٣٢.

«وأنكحوا الأياي منكم»: جمع أيم - وهي من ليس لها زوج، بكراً كانت أو ثيباً، ومن ليس له زوج. وهذا في الأحرار والحرائر - «والصالحين»، أي: المؤمنين، «من عبادكم وإمائكم» - وعباد من مجموع عبد. «إن يَكُونُوا»، أي: الأحرار، «فقراء يغنيهم الله بالتزويج»، «من فضله. والله واسع» لخلقه، (١) «عليهم» ٣٢ بهم - «ولستعفف الذين لا يجدون نكاحاً»، أي: ما ينكحون به من مهر ونفقة، عن الزنى «حتى يغنيهم الله»: يوسع عليهم «من فضله»، فينكحون. (٢)

«والذين يبتغون الكتاب» بمعنى: المكاتب، «مما ملكتم أيما نكحتم» من العبد والإماء، «فكاتبوهم، إن علمتم فيهم خيراً» أي: أمانة، وقدرة على الكسب لأداء مال الكتابة - وصيغتها مثلاً: كاتبتك على ألفين في شهرين، كل شهر ألف. فإذا أدبتها فانت حر. فيقول: قبلت ذلك - «وأثوهم» أمر للسادة، «من مال

والجملة صلة الموصول. ولا: حرف جازم معناه النهي كالذي مضى قبل. والباء: للاستعانة تتعلق ب «يضرب». واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. ويعلم: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً ب «يضرب». والجملة معطوفة على جواب الشرط قبل.

والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال مقدرة عن: المؤمنات. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع نائب فاعل. ويخفين: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. والجملة صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». والواو: حرف عطف. وتوبوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على الجملة الأولى: قل. وجميعاً: حال منصوبة عن الفاعل. وأيها: انظر الآية ٢١. والجملة اعتراضية. والمؤمنون: بدل من «أي» مرفوع بالواو. وأل: عهدية حضورية. ولعل: انظر الآية ١. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير في «توبوا». ووزن توبوا: فَعَلُوا، وأصله «اتَّبُوا» نقلت حركة الواو الأولى إلى الساكن قبلها فسقطت همزة الوصل.

(١) أي: هو ذو غنى واسع لا حد له، ييسط منه لكل مخلوق ما يشاء. وأنكحوا أي: زوّجوا. وانظر الآية ٣. ومنكم أي: من المسلمين، متعلقان بحال محذوفة عن: الأياي. ومن ليس له زوج أي: الرجل غير المتزوج. خ: «زوجة». والعباد: العبيد. فالعبد هنا: المملوك. والإماء: جمع أمة. وهي المملوكة أيضاً. وجواب الشرط محذوف في المعنى، وجملة «يغنيهم الله»: سبب له، أي: فلا يمنعكم الفقر من المناكحة لأن الله يغنيهم. والفقير: من يحتاج إلى المساعدة ليحصل على الكفاية. ويغنيه أي: يوسع عليه ويرزقه ما

والجملة صلة الموصول. والإيتاء: مصدر «آتوهم».

(٢) يعني أن الشرط لا يراد به جواز الحمل على البغاء، إذا لم يردن التعفف، إذ الإكراه لا يكون إلّا مع إرادتهن التعفف، وإذا انتفت تلك الإرادة فلابقاء للإكراه. فالشرط للمبالغة في النهي أصلاً، لأنهن إذا أردن العفة فالسيد أجدر بإرادتها، فلا يكرههن على الفاحشة. وتكرهه: تقهره وتضطره. والفعل وزنه: تَفْعَل، وأصله «تُؤَكِّرُهُ» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذف منه حملاً على حذفها من: أَكْرَهُ. والفتيات: جمع فتاة. وبغاء وزنه: فِعَال، مصدر للفعل: بَغَتْ، وأصله «بَغَايَ» قلبت الياء ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. وأردن: طلبن وقصدن.

ولا: حرف جازم معناه النهي. وفتيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تكره». والجملة معطوفة أيضاً كالتالي قبل. والبغاء: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وإن: شرطية للحال أيضاً حرف شرط جازم. وأردن: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. وهو في محل جزم بـ «إن». والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وتحصناً: مفعول به منصوب. وهو على وزن: تَفْعَلًا، مصدر للفعل: تَحَصَّنَ، وأصله «تَحَصَّصُنْ» أذغمت الصاد الأولى في الثانية. وحذف جواب الشرط لدلالة ما قبله عليه أيضاً. والتقدير: فلا تُكْرِهوهن. والجملة الشرطية في محل نصب حال من: فتيات.

(٣) أي: غفور لهن ما أكرهوهنّ عليه، رحيم بضعفهن، يُحسن إليهن ولا يؤاخذهن. فالزنى وإن كان بالإكراه شر، تزيل المغفرة والرحمة عقوبته. وتبتغي: تطلب وتقصد. والعرض: ما لابقاء له وقد يكون فيه شر. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والدنيا: التي أنتم فيها لقربها منكم. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وعبد الله بن أبيّ هو رأس المنافقين. وقول المحلي «جوارى له» أي: إماء يملكهن. وفيما عدا الأصل والنسخ والمنحة: «جواريه». وروي أنه كان يفرض عليهن إتاوة، وشكا بعضهن إكراهه ذلك إلى النبي ﷺ، فترلت الآية فيه خاصة، وفيمن يكون على شاكلته. الواحد ص ٣٣٩ - ٣٤٠ ولباب النقول. والغفور: الكثير الستر للذنوب والعفو عنها. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والإحسان.

واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٣١. والجار والمجرور متعلقان بـ «تكره». والحياة: مضاف إليه مجرور. والدنيا: صفة لـ «الحياة مجرورة» بالكسرة المقدرة. والواو: حرف استئناف. ومن: اسم شرط جازم. انظر الآية ٢١. والفاء جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر تنازع فيه مبالغتا اسم الفاعل: غفور ورحيم، وهما خبران مرفوعان لـ «إن». فالتعلق بالأول. وبعد: اسم مجرور ومضاف.

الله الَّذِي آتَاكُمْ، ما يستعينون به في أداء ما التزموه لكم. وفي معنى الإيتاء حط شيء مما التزموه. (١)

«وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ» أي: إماءكم «عَلَى الْبِغَاءِ» أي: الزنى، «إِنْ أُرِدْنَ تَحَصُّنًا»: تعقفاً عنه - وهذه الإرادة محل الإكراه فلا مفهوم للشرط - (٢) «لِتَبْتَغُوا» بالإكراه «عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا». نزلت في عبدالله بن أبيّ، كان يكره جوارى له على الكسب بالزنى. «وَمَنْ يَكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ» لهنّ «رَحِيمٌ» ٣٣ بهنّ. (٣)

(١) كان المملوك صبيح طلب من سيده حُوطِب أن يكاتبه على مال، ليعتق نفسه، فأبى عليه، فنزل الأمر بالنذب للمكاتبة. تفسير الخازن ٦٠: ٥ - ٦١ والقرطبي ١٢: ٢٤٤ والدر المشور ٤٤: ٥ والواحدي ص ٣٣٧. ويتبغى: يريد ويطلب. والمكاتبة: عقد كتابة للمملوك على سيده بالعتق، عند أدائه مبلغاً محدداً. وعلمتم: رأيتم. وقبلت ذلك أي: ما ذكرته. وسقط «ذلك» مما عدا الأصل والنسخ. وآتوهم: أعطوهم. والفعل أمر ينصب مفعولين ثانيهما مقدر، تتعلق «من» التبعية بصفته المحذوفة: شيئاً كائنًا. وقد فسره المحلي بقوله «ما يستعينون به». و«مال الله» يعني: أن ما يملكه الإنسان هو ملك الله أولاً وآخرًا. وآتاكم أي: أعطاكم إياه. وحط شيء أي: إسقاط بعض المال بالتنازل والمسامحة.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به على الاشتغال، لفعل محذوف يفسره المذكور، أي: كاتبوا الذين. وفي هذا توكيد بتكرار الفعل ملفوظاً ومقدراً. والجملة معطوفة أيضاً على ما عطف عليه جملة: توبوا. والكتاب: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والجملة صلة الموصول. ومن: للتبعية أيضاً حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن: الذين. وما: اسم موصول للعاقل في محل جر. وأيمان: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الموصول أيضاً. والفاء: حرف زائد لتوكيد التفسير. وجملة كاتبوهم: تفسيرية لا محل لها من الإعراب وتفيد التوكيد.

وإن: حرف شرط جازم، حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، أي: فكاتبوهم. انظر الآيتين ٧ و٣٢. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف لـ «علم». وخيراً: مفعول أول مؤخر منصوب. والجملة الشرطية في محل نصب حال من مفعول: كاتبوا. وجملة آتوا: معطوفة أيضاً على ما عطف عليه جملة: توبوا. والذي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر صفة لـ «مال». وآتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والمفعول الثاني محذوف، هو الضمير العائد على الاسم الموصول، أي: آتاكم إياه.

إحدى النسخ: «أو مَبْنِيَّةٌ». انظر الفتوحات. وخلصوا: مضوا وماتوا. وقوله «من جنس أمثالهم» أي: مشابهها لأخبار الذين خلوا، في الغربة. وفي هذا تقدير مضاف ومضاف إليه محذوفين، حل محلهما الاسم الموصول «الذين». والموعظة: ما يزرع عن المحرمات والمخل بالآداب، ويوجه إلى الخير والصلاح. والمتقي: الذي يخاف غضب الله، فيلزم الامتثال للأمر والنهي. خ: «أن تعودوا لمثله، إلى آخره». وفيما عداها وعدا الأصل وع: «الخ» موضع «إلى آخره»، في المواضع الثلاثة.

ومثلاً: معطوف على «آيات» منصوب بالعطف. ومن: للتبعض حرف جر. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «مثلاً». وخلصوا: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة. والوزن: فعوا، وأصل الفعل «خَلَوْا» قلبت الواو ألفاً. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «خلصوا». والجملة صلة الموصول. وموعظة: معطوف أيضاً على «آيات» منصوب. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «موعظة». والمتقين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(٣) يريد القراءة «دُرِّيَّةٌ». وعن ابن عباس أن اليهود قالوا لمحمد ﷺ: «كيف يخلص [أي: يصل ويتشرب] نور الله من دون السماء؟» فضرب الله هذا المثل لنوره. تفسير ابن كثير ٣: ٢٨٠. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فآل: عهدية ذهنية. والسموات والأرض أي: وغيرهما وما في ذلك كله. وإنما حُصِنَا بالذكر لأنهما منتهى ما يعرفه المخاطبون. انظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران.

وتويرهما بالشمس والقمر قول لبعض المفسرين، وهو تفسير غير واف، لأنهما لا يعلمان جميع الكون. بل يضاف إلى ذلك أيضاً ما أفاضه المولى - تعالى - في الوجود من كواكب، وآيات تكوينية وتنزيلية دالة على الألوهية والتوحيد والصفات العظمى، مع النعم والخيرات والقدرات التي هيأها لجميع المخلوقات، وإحكام أمور الكون، وتيسير كل لما خلق له، وإمداده بما يساعده على الحياة. فهذا كله بعض من نور الله، عز وجل.

والمثل: الصفة العجيبة الشأن. ونوره أي: تنويره وهدايته ونعمه ودلائله وبراهينه الساطعة. والأصل في النور أنه المصدر الذي ينتشر عنه الضياء المدرك بالبصر، والمعين على الإبصار. وقول المحلي «في قلب المؤمن» منسوب إلى ابن عباس، وهو قيد غير لازم، إذ النور الإلهي أوسع من ذلك وأشمل، كما ذكرنا قبل. وكمشكاة أي: مثل نور مشكاة. والزجاجة: وعاء صاف شفاف، يصير النور فيه

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ﴾ - بفتح الياء وكسرها - (١) في هذه السورة، بَيَّنَّ فيها ما ذُكِرَ أو بَيَّنَّته، ﴿وَمَثَلًا﴾: خبراً عجباً وهو خبر عائشة ﴿مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ﴾ أي: من جنس أمثالهم، أي: أخبارهم العجيبة، كخبر يوسف ومريم، ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ٣٤ في قوله تعالى «ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله»، «لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون إلى آخره»، «ولولا إذ سمعتموه قُلتُم إلى آخره، يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا» إلى آخره. (٢) وتخصيصها بالمتقين لأنهم المستفعدون بها.

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، أي: مُنَوِّرهما بالشمس والقمر. ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ أي: صِفَتُهُ في قلب المؤمن ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ هي القنديل - والمصباح: السراج أي: القنيلة الموقودة، والمِشْكَاة: الطاقة غير النافذة أي: الأنبوبة في القنديل - ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا﴾ والنور فيها ﴿كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ أي: مُضِيءٌ - بكسر الدال وضمُّها (٣): من الدرء بمعنى الدفع، لدفعه

وإكراه: مضاف إليه مجرور ومضاف إضافة المصدر إلى مفعوله في المعنى. والجملة الشرطية استئنافية.

وتقدير «الهن وبهن» صحيح لا نظر فيه، مستفاد مما جاء في مصحف ابن مسعود: «لَهُنَّ غُفُورٌ رَّحِيمٌ»، وهي قراءة له ولجابر بن عبد الله وابن جبير، غفل عنها من أنكر تقدير «الهن» في التفسير، واختار «لهم» بدلاً منه. وقد بيّنا تقدير الجواب، فليست جملة الجواب خالية من الضمير العائد على اسم الشرط، خلافاً لما زعمه أبو حيان وتابعه عليه المعربون. انظر البحر ٦: ٤٥٣ والدر المصون ٨: ٤٠١ - ٤٠٢. فخبراً «إن» متعلّيان، والمفعول هو ما أكرههن عليه الأسياد. وجعل المغفرة والرحمة للمكروهات أصح من جعلهما لمن أكرههن.

(١) يريد القراءة «مُبَيِّنَاتٍ». وأنزلناها: أوحيناها وكلفناكم بأحكامها. والآيات: النصوص القرآنية، مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح. والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وأنزلنا: فعل ماض مبني على السكون لانصالة بضمير رفع متحرك. ونا: مبني على السكون في محل رفع فاعل. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة استئنافية. ومبينات: صفة لـ «آيات» منصوبة بالكسرة. ووزن مبينة: مُفَعَّلَةٌ، اسم مفعول مؤنث من مصدر: بَيَّنَّ، وأصله «مُبَيِّنَةٌ» أدغمت الياء الأولى في الثانية.

(٢) انظر الآيات ٢ و ١٢ و ١٦ و ١٧. وقول المحلي «بَيَّنَّ» يعني: أظهر وأوضح. وهو تفسير لقراءة فتح الياء. وفيما عدا الأصل والنسخ: «بَيَّنَّ فيها ما ذُكِرَ أو بَيَّنَّته». وفسره صاحب الفتوحات ٣: ٢٢٣، عن شيخه، أن «بَيَّنَّ» بمعنى: تَبَيَّنَّ. و«بَيَّنَّته»: أظهرته الآيات وأوضحته. وهو تفسير للقراءة الثانية. ع: «أو تَبَيَّنَّ». وفي

بِفَعْلَةٍ، اسم آلة لنشر النور من مصدر: شكا يَشْكُو، أصله «مَشْكُوَّة» قلبت الواو ألفاً. ومصباح على وزن: مِفْعَال، اسم آلة من الإشراق والإضاءة مصدر: صَبَحَ. وزجاجة على وزن: فُعَالَة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: رُجَّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ودرِّيء وزنه: فِعْلِيل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: دَرَأَ، أصله «دِرِّيء» أدغمت الراء الأولى في الثانية. وضم الدال من نادر الكلام نحو: مُرِّيَق. وهو العُصْفَر.

(١) يريد القراءة «دُرِّيء»، أي: متلألئ تلالو الدر. وقوله «لدفعه» أي: لإزالته. والضمير المتصل هو للكوكب. وفيما عدا الأصل والنسخ والصاوي والمنحة: «لدفعها». فالضمير للزجاجة. وفي المنحة: للظلام.

(٢) أي: بالتاء المنقوطة من فوق. والتحتانية هي الباء المنقوطة من تحت. فهو يريد القراءتين «تَوْقَدُ» والضمير للمصباح، و«تَوْقَدُ». والتوقد فيه التضعيف للمبالغة والتكثير في التلألؤ والسطوع. والجملة في محل رفع خبر ثان لما يعود عليه الضمير. وتوقد: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: تَفَعَّلَ، وأصله «تَوْقَدُ» أدغمت القاف الأولى في الثانية. وفيما عدا الأصل والنسخ والفتوحات: وفي أخرى تَوْقَدُ بالفوقانية.

(٣) يعني: ومن كل شيء ما يضربه الله من الأمثال. والشجرة: ما نبت بساق وأغصان. والمباركة: العميمة النفع والدائمة. والشرقية: التي تصيبها الشمس إذا شرقت، وتحجب عنها إذا غربت. والغربية عكسها في التوجه والتعرض للشمس. والمراد أنها مكشوفة للشمس طوال النهار، لا يحجبها عنها شيء - وهو أجود لزيته - فليست خالصة للشرق ولا للغرب، بل هي شرعية غربية. وهذا من قول منسوب إلى ابن عباس وآخرين. وفي التلخيص: «بارزة تصيبها الشمس عند طلوعها وغروبها... ويجوز أنها في خط الاستواء في الشرق والغرب، فلا توصف بأحدهما، فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين».

والمحلي لفق بين هذين القولين، مع العلم أن خط الاستواء يغلب عليه الحر الشديد. ومضرين: حال من حر وبرد، لكونهما في حيز النفي يفيدان العموم. وهذه الحال هي محط الفائدة من النفي. ويكاد: يقرب ويوشك. والزيت: عصير الزيتون. ويضيء: يتوقد وينير. وتمسه: تقترب منه وتلاصقه. وقول المحلي «به» أي: في الزيت دون أن تمسه النار. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «نور». ويهدي: يرشد ويوفق. ويشاء: يريد هدايته. والأمثال: جمع مثل. وهو الأمر العجيب يذكر لبيان ما يشبهه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والشيء: ما كان موجوداً من المخلوقات أو محتمل الوجود. والعليم: المحيط بالغ الإحاطة.

ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «توقد». ومباركة: صفة لـ «شجرة» مجرورة. وزيتونة: بدل من «شجرة» مجرورة. ولا:

الظلام، وبضمنها وتشديد الباء^(١): منسوب إلى الدر: اللؤلؤ - «تَوْقَدُ» المصباح بالماضي، وفي قراءة بمضارع «أَوْقَدَ» مبنياً للمفعول بالتحانية، وفي أخرى بالفوقانية،^(٢) أي: الزجاجة، «من» زيت «شجرة مباركة زيتونة، لا شرقية ولا غربية» بل بينهما، فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين، «يكاد زيتها يضيء، ولو لم تمسسه نار» لصفاته. «نور» به «على نور» بالنار، ونور الله أي: هُداة للمؤمن نور على نور الإيمان، «يهدي الله لنوره» أي: دين الإسلام «من يشاء، ويضرب»: يبين «الله الأمثال للناس» تقريباً لأفهامهم، ليعتبروا فيؤمنوا. «والله بكل شيء عليم» ٣٥، منه ضرب الأمثال.^(٣)

أظهر وأكمل. والموقودة: التي توقد باللهب، اسم مفعول مؤنث من قولهم: وقدها، إذا أشعلها وهيجها باللهب. وزعم صاحب الفتوحات ٢٢٤:٣ والصاوي ١٣٩:٣ أنها خطأ والصواب: الموقدة. والطاقة: الكوة. والأنبوبة: حديدة يكون فيها الفتيلة. وقوله «الأنبوبة في القنديل» تفسير آخر للمشكاة، يقتضي أن يكون قبله «أو»، لأن «أي» تعني بيان المعنى الأول نفسه. وعبارة المحلي من البيضاء، حيث جاء: «وقيل: المشكاة: الأنبوبة في وسط القنديل. والمصباح: الفتيلة المشتعلة». وتفسير المشكاة بالأنبوبة في القنديل يعني أنها مجاز من المعنى الأصلي لها - وهو الكوة. انظر تهذيب اللغة (شكو) - وأن الزجاجة محيطة بالمصباح فوق المشكاة، وليست فيها. والكوكب: النجم الظاهر النير كالزهرة. وقوله «مضيء» تفسير للقراءتين المهموزتين.

ولفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع. ونور: خبر مرفوع ومضاف. والأرض معطوف على «السموات» مجرور بالعطف. والجملة استئنافية. ومثل: مبتدأ مرفوع ومضاف. ونور: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والكاف: اسمية للتشبيه، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر ومضاف. والجملة استئنافية بيانية، تفيد تفسير ما قبلها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مصباح. والجملة في محل جر صفة لـ «مشكاة». والمصباح: مبتدأ مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. وفي: للظرفية المكانية أيضاً تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل رفع صفة لـ «مصباح». والزجاجة: مبتدأ مرفوع. وأل: عهدية ذكرية أيضاً. وكأن: لتوكيد التشبيه حرف مشبه بالفعل. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «كأن». وكوكب: خبر مرفوع. ودرِّيء: صفة لـ «كوكب» مرفوعة. والجملة صغرى في محل رفع خبر لـ «الزجاجة». والجملة الكبرى في محل جر صفة لـ «زجاجة». ووزن نور: فَعْل، اسم ذات، لا مصدر خلافاً لما جاء في الدر المصون ٤٠٣:٨. وهو في الأصل مبالغة اسم الفاعل من مصدر: نَارَ يَنُورُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومشكاة على وزن:

بالتطهير والعلم والعبادة والأعمال الصالحة، مع البناء المحكم. ويذكر: يتلى ويردد في القلوب والألسنة والأعمال، ليتحقق الإخلاص والصلاح. واسمه أي: أسماؤه الحسنى. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة في محل جر صفة لـ «بيوت». وأن: مصدرية للمستقبل. انظر الآية ٨. وترفع: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. ونائب الفاعل يعود على: بيوت. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. ويذكر: مثل: ترفع. وفيها: متعلقان بـ «يذكر». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف. واسم: نائب فاعل مرفوع ومضاف. ويسبح: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وزنه: يُفَعِّلُ، وأصله «يُسَبِّحُ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الباء الأولى في الثانية.

(٢) يعني أنه، في قراءة «يُسَبِّحُ»، يكون الجار والمجاور «له» في محل رفع نائب فاعل. وجملة الفعل المقدر «يسبح رجال»: اعتراضية بيانية. والبكر: جمع بكرة. وهي ما بين الفجر وشروق الشمس، ويكون فيها صلاة الصبح. والأصال: جمع قلة للأصيل مراد به الكثرة لتحليه بـ «أل» الجنسية. والعشايا: جمع عشيّة. وتكون فيها صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء. والزوال: تحول الشمس عن كبد السماء في منتصف النهار. والرجال: جمع رجل. وخُصّوا بالذكر ههنا لأن النساء ليس عليهن حضور صلاة الجماعة.

وكون الجار والمجرور «له» في محل رفع نائب فاعل يعني أنهما لا يعلقان. واللام: للتعليل. والجملة استئنافية لأن حقها أن تكون في أول الآية، وإنما قدم عليها ما قدم للاهتمام وتوجيه العناية. وفيها: تأكيد لفظي للجار والمجرور «في بيوت» لا محل له من الإعراب ولا تعليق. والباء: للظرفية الزمانية حرف جر. والغدو: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «يسبح». والأصال: معطوف مجرور. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. ووزن غدو: فُعُول، وأصله «غُدُوٌّ» أدغمت الواو الأولى في الثانية. وأصال على وزن: أفعال، وأصله «أأصال» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة.

(٣) تلهي: تشغل وتصرف. وإقام الصلاة: أداء الصلوات المفروضة متقنة بشروطها وأركانها وآدابها. وقول المحلي «الهاء» يعني التاء المربوطة. وحذف الهاء تخفيف أي: لإضافة الاسم إلى ما بعده. وفي الأصل: «حُذِفَ». ث: «حذفها». خ: «تخفيفاً». وإيتاء الزكاة: أداء ما فرض على الأموال إلى مستحقه في حبه لتطهيره ومباركته وتطهير صاحبه. وأل: نافية عن ضمير الغائبين في الموضعين. والمصادر الثلاثة مضاف كل منها إلى مفعوله في المعنى. ويخافونه: يخشون ما فيه من الأهوال والشدائد، مع ما هم عليه من الذكر والطاعة، فيراقبون الله فيما يكون منهم، لئلا يخرجوا عن امتثال الأمر والنهي. واليوم: الزمن والوقت. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التعقل والوعي

«في بيوت»: متعلق بـ «يسبح» الآتي، «أذن الله أن تُرفع»: تُعَظَّم، «ويُذكر فيها اسمه» بتوحيده، «يسبح» - بفتح الموحدة وكسرها - (١) أي: يُصَلَّى «له» فيها، «بالغدو»: مصدر بمعنى: الغدوات أي: البكر، «والأصال» ٣٦: العشايا من بعد الزوال، «رجال»: فاعل «يسبح» بكسر الباء، وعلى فتحها نائب الفاعل «له»، ورجال: فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر، كأنه قيل (٢): مَنْ يُسَبِّحُهُ؟ «لا تلهيهم تجارة»، أي: شراء، «ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة» - حذف هاء «إقامة» تخفيفاً - «وإيتاء الزكاة»، «يخافون يوماً تنقلب»: تضطرب «فيه القلوب والأبصار» ٣٧ من الخوف - القلوب بين النجاة والهلاك، والأبصار بين ناحيتي اليمين والشمال - وهو يوم القيامة، (٣) «ليجزئهم الله أحسن ما

حرف نفي يقتضي تكرار نظيره زائداً لتوكيد النفي. وشرقية: صفة لـ «زيتونة» مجرورة. وغربية: معطوف على: شرقية. ويكاد: فعل مضارع ناقص مرفوع. وزيت: اسم «يكاد» مرفوع ومضاف. وجملة يضيء: صغرى في محل نصب خبر: يكاد. والجملة الكبرى في محل جر صفة ثانية لـ «زيتونة»، لا لـ «شجرة» خلافاً لما ذكر العربون. والواو: للحال والاقتران. ولو: زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية في البعد. وجملة لم تمسه نار: في محل نصب حال من فاعل: يضيء، أي: في كل حال، حتى في هذه الحال التي تقتضي أنه لا يضيء، لانتهاء مس النار له. ولا حاجة إلى تقدير جواب، وشرط آخر محذوف مع جوابه، كما يذكر العربون، لئلا يكون لدينا ست جمل بدلاً من واحدة.

ونور: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف قدره المحلي بعد. وعلى: للملابسة تتعلق بالصفة المحذوفة لـ «نور». والجملة استئنافية. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. واللام: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «يهدي». ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «يهدي». والجملة في محل رفع خبر ثان للمبتدأ المحذوف، وذكر «نوره» فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر لزيادة تقريره، وتأکید فخامته الذاتية بفخامة الإضافة. وجملة يشاء: صلة الموصول. والأمثال: مفعول به منصوب. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يضرب». والجملة معطوفة على جملة «يهدي» في محل رفع بالعطف. والأمثال تشمل المثل الأول. والواو: حرف استئناف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «عليم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية تذيلاً مقررًا لما قبله. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، اسم مجرور ومضاف.

(١) يريد القراءة «يسبح». وقول المحلي «الموحدة» يعني الباء بنقطة واحدة. والبيوت: جمع بيت. وهو هنا المسجد العام. وقوله «متعلق» يعني حرف الجر «في». وأذن: أمر وأوجب. وتعظم:

الآية ٣١. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان: يسبح ويخاف. ويعلقان بالثاني لقربه. وما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وجملة عملوا: صلة الموصول. ويزيد: فعل مضارع معطوف منصوب. ومن فضل: متعلقان بـ «يزيد». ومن: للسمية. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرى. والواو: حرف استئناف. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به أول لـ «يرزق». والثاني محذوف للتعميم. وإنما وضع الموصول موضع الضمير «هم» للتعميم والتنبيه على أن الرزق محض مشيئة وتفضل منه. وبغير: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يرزق. والباء: للملابسة بمعنى: مع. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية تذييل لما مضى. وجملة يشاء: صلة الموصول.

(٢) فسر الحساب بالمجازاة لبيان معنى التهديد والوعيد. وهو تفسير السبب بالمسبب. وقيل: إن الآيتين نزلتا في عتبة بن ربيعة ابن أمية، كان قد تعبد ولبس المسوح والتمس الدين، في الجاهلية، ثم لم يسلم. الكشاف ٣: ٢٤٤. وتخصيصه بهذا لا يمنع التعميم لكل كافر، له أعمال صالحة. وكفر: كذب الله ورسوله. والأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة. والعمل هنا ما يكتسب من الخير. وخص الظمان بالذكر، لأنه أكثر حاجة من غيره إلى الماء. فذكره في التشبيه أتم. والماء: السائل الذي يشرب بلا طعم ولا رائحة ولا لون. وجاءه أي: أتى أحد الكافرين إلى موضع عمله، من حسابه يوم القيامة. ولم يجده شيئاً أي: رآه مفقوداً كل فقد كأنه لم يكن. ووجد الله أي: رأى حكمه وقضاه بالمرصاد. ووفاه حسابه: أعطاه جزاء عمله وافياً كاملاً بما يستحقه من العذاب. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: حساب.

وقول المحلي «في الدنيا» يعني أن الكافر يعلم، في الآخرة، أن الله آتاه جزاء صالحاته في الحياة الدنيا بمال وبنين ومتاع وزينة. وهذا يقتضي أن جملة «وفاه» المعطوفة على التي قبلها: اعتراضية. وهو بعيد من السياق جداً، ولعله مستفاد من عبارة أبي السعود «وجدوا... عند العمل»، لا مخالف لجميع المفسرين كما في الفتوحات ٣: ٢٢٩ والصاوي ٣: ١٤٢. والسريع: المعجل الكثير السرعة، بحيث لا يشغله شيء عن غيره، كما هو شأن الناس في الأعمال المتراكمة. ووزن قيعه: فُعْلَة، جمع قلة وأصله «قَوْعَة» قلبت الواو ياء. وقاع وزنه: فَعْل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: قَاعَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وظمان وسريع: صفتان مشبهتان فيهما معنى المبالغة من الظمان والسرعة.

والواو: حرف عطف. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وجملة كفروا: صلة الموصول. وأعمال: مبتدأ ثان مرفوع ومضاف. والكاف: اسم في محل رفع خبره ومضاف. انظر الآية ٣٥ والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة

عَمِلُوا أي: ثوابه - وأحسنُ بمعنى: حسن - «ويزيدهم من فضله. والله يرزق من يشاء بغير حساب» ٣٨. يقال: فلان يُنفق بغير حساب، أي: يوسع كأنه لا يحسب ما يُنفقه. (١)

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ»: جمع قاع أي: في فلاة - وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر، يُشبه الماء الجاري - «يَحْسِبُهُ»: يظنه «الظمان» أي: العطشان «ماء» - حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا مِمَّا حَسِبَهُ، كذلك الكافر يحسب أن عمله كصدقة ينفعه. حَتَّى إِذَا مَاتَ وَاقِدٌ عَلَى رَبِّهِ لَمْ يَجِدْ عَمَلَهُ، أي: لم ينفعه، «وَوَجَدَ اللَّهُ عِنتَهُ» أي: عند عمله، «فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ» أي: جازاه عليه في الدنيا. «وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ» ٣٩ أي: المُجازاة - (٢) «أو» الذين كفروا أعمالهم السيئة

والانفعال. والأبصار: جمع قلة للبصر يراد به الكثرة. والبصر هو العين. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضوعين. وفيما عدا الأصل: «هو يوم القيامة» بحذف الواو قبل «هو».

ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وتلهي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. وتجارة: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل رفع صفة لـ «رجال». و«لا» الثانية: زائدة لتوكيد النفي، ويبان أنه يشمل الأمرين معاً وكلّاهما على حدة. وبيع: معطوف على «تجارة» يفيد معنى التوكيد بذكر الخاص بعد العام. وعن: للمجازاة المجارية تتعلق بـ «تلهي». وإقام وإيتاء: معطوفان على «ذكر» مجروران بالعطف. ويوماً: مفعول به منصوب لـ «يخاف». والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «رجال». وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «تقلب». والجملة في محل نصب صفة لـ «يوماً». ووزن تلهي: تَفْعُلْ، وأصله «تَوَلَّهَوْ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: ألهي، وقلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر، واستقلت الضمة على الياء فسكنت. ووزن يخاف: يَفْعُلْ، وأصله «يَخَوْفُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفاً.

(١) يجزي: يكافئ، فعل مضارع منصوب بـ «أن» المضمرة جوازاً، ينصب مفعولين ثانيهما: أحسن. وما: لغير العاقل. وعملوا أي: اكتسبوه بنيت أو قوله أو فعله. وثوابه أي: ثواب أحسنه. وإنما جعل «أحسن» بمعنى «حسن»، ليشمل كل أعمال الخير، ولو اقتصر فيه على التفضيل لخرج الحسن من الثواب. وعُبرَ باسم التفضيل عن الصفة المشبهة للمبالغة. ويزيدهم: يضيف إلى ثوابهم ويضاعفه. والفضل: التفضل والإحسان. ويرزقه: يعطيه ويسر له. ويشاء أي: يريد أن يرزقه. وبغير أي: بدون. والحساب: المحاسبة. وبغير حساب أي: من غير أن يكون الرزق على قدر الاستحقاق. وفي هذا تقرير للزيادة من فضله. واللام: حرف جر معناه العاقبة والمآل بعده «أن» مضمرة. انظر

المحذوف للمبتدأ بعدها في الموضعين. والجملتان كل منهما في محل رفع صفة لـ «موج» قبلها. وسحاب: مبتدأ مؤخر مرفوع.

وظلمات: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف قدره المحلي باسم الإشارة. والجملة استئنافية. وبعض: مبتدأ مرفوع ومضاف. وفوق: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ قبله. والجملة في محل رفع صفة لـ «ظلمات». وإذا: شرطية للحال، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «يرى». وفاعل أخرج: محذوف اعتماداً على المعنى. وهو الناظر، أي: من في هذه الظلمات. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويكد: فعل مضارع ناقص مجزوم، اسمه ضمير مستتر يعود على: الناظر. ويرى: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والفاعل يعود أيضاً على: الناظر.

والجملة صغرى في محل نصب خبر: لم يكد. والجملة الكبرى جواب الشرط لا محل لها. والجملة الشرطية في محل رفع صفة ثانية لـ «ظلمات»، والضمير العائد مقدر. ونفي المقاربة للرؤية يستلزم نفي الرؤية أصلاً. والواو: حرف استئناف. ومن: اسم شرط جازم. انظر الآية ٢١. ويجعل: مجزوم بـ «لم» وهو في محل جزم بـ «من»، وحرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام الأولى بعده. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «يجعل». ونوراً: مفعول به منصوب. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ «نور» المجرور لفظاً والمرفوع محلاً. واللام: للاختصاص أيضاً. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. والجملة الشرطية استئنافية. ولج: اسم جنس جمعي واحدته لُجَّة، وزنه: فُعْلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: لَجَّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ووزن يغشى: يَفْعُلٌ، وأصله «يَغْشَوُ» قلبت الواو ياء لتطرفها فوق الثالثة متحركة بعد فتح: «يَغْشَى» قلبت الياء ألفاً.

(٢) يعني التعبير بضمير جماعة العقلاء، مع أن فيما ذكر مخلوقات لا تعقل. وترى: تعلم علماً يشبه المشاهدة في اليقين، بالوحي والاستدلال. والمخاطب هو كل مكلف. ويسبح له: ينزهه بخضوعه وانقياده للسلطان والإرادة بعيداً عن كل نقص وآفة. ومن: للعاقل وغيره. والسموات والأرض: انظر الآية ٣٥. والطير: ما يطير بجناحين. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقول المحلي «حال» يعني منصوبة بالكسرة عوضاً من الفتحة. وكل: لاستغراق أفراد النكرة أي: كل واحد مما ذكر. وعلمها: أحاط بها بالغ الإحاطة. والصلاة: الخضوع والدعاء والابتهاال. ويفعل أي: يكتبه ويتحملة في جميع الحياة.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق، أي: قد علمت حقاً. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتر: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والجملة استئنافية. وأن: مصدرية

«كَظَلُمَاتٍ، فِي بَحْرِ لُجِّي»: عميق، «يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ» أي: الموج «مَوْجٌ، مِنْ فَوْقِهِ» أي: الموج الثاني «سَحَابٌ» أي: غيم. هذه «ظَلُمَاتٌ بِمَعْضَاهَا فَوْقَ بَعْضٍ»: ظُلُمَةُ الْبَحْرِ، وَظُلُمَةُ الْمَوْجِ الْأَوَّلِ، وَظُلُمَةُ الثَّانِي، وَظُلُمَةُ السَّحَابِ، «إِذَا أَخْرَجَ» الْنَاطِرُ «يَدَهُ» فِي هَذِهِ الظُّلُمَاتِ «لَمْ يَكْذِبْ رَأْيَاهَا»، أي: لم يقرب من رؤيتها. «وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ» ٤٠، أي: مَنْ لَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ لَمْ يَهْتِدِ. (١)

«أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، ومن التسبيح صلاة، «وَالطَّيْرِ»: جمع طائر بين السماء والأرض «صَافَاتٍ»: حال، باسقاط أجنحتها، «كُلُّ قَدْ عَلِمَ» اللَّهُ «صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ» وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَقْعُلُونَ» ٤١. فيه تغليب العاقل، (٢) «وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»: خزائن المطر

الكبرى معطوفة على الاستئنافية قبلها. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «سراب». وماء: مفعول ثان منصوب لـ «يحسب». والجملة: في محل جر صفة ثانية. وحتى: حرف اعتراض لانتهاء الغاية الزمانية. انظر الآية ٦٤ من سورة المؤمنون. وإذا: تتعلق بـ «يجد». والجملة الشرطية اعتراضية. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وشيئاً: مفعول ثان منصوب لـ «يجد». والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالمفعول الثاني المحذوف لـ «وجد». والجملة معطوفة على جواب الشرط. والواو: حرف استئناف. وسريع: خبر للمبتدأ لفظ الجلالة، مرفوع ومضاف إضافة لفظية، والتقدير: سريع حساباً. قال: نائبة عن ضمير الغائب. والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض.

(١) الظلمات: جمع ظُلْمَةٌ، حركت اللام في الجمع بالضم إتياناً لحركة الظاء. وهي السواد الدامس بفقد النور. والبحر: ما اجتمع فيه ماء كثير غامر. واللجي: المنسوب إلى اللج. وهو الماء الغزير. ويغشاه: يغطيه ويغمره. والموج: ما يعلو من سطح الماء ويضطرب. وأخرجها: رفعها. واليد: ما بين المنكب وأطراف الأصابع. ويرى: يصير بعينه. ويجعل: يخلق ويقدر. والنور: الهداية والتوفيق فيها.

وأو: عاطفة لأحد الشئين. والكاف: معطوفة على الكاف المتقدمة في محل رفع بالعطف ومضافة. وتقدير المحلي ما قبلها هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وهذا خبر مما اضطرب فيه المعربون من التقديرات. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «ظلمات». ولجي: صفة لـ «بحر» مجرورة. ويغشى: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. وموج: فاعل مؤخر. والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «بحر». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالخبر المقدم

مجرورها. وفي المنحة: «من صلة». وألم تر: انظر الآية ٤١. والسحاب: اسم جنس جمعي واحده سحابة. وبينه أي: بين أجزائه. ويجعل: يصير، فعل مضارع ينصب مفعولين ثانيهما: ركامًا، أي: متراكمًا. وترى: تبصر عيانًا. ويخرج: يظهر وينطلق. والخلال: جمع خلل. وهو الفرجة والشق. وينزل: يسقط ويلقي. والسماء: السحاب. والجبال: جمع جبل. وهو الكتلة الضخمة كجبال الدنيا. ووزن يزجي: يُفعل، وأصله «يُوزَجُو» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذف منه حملاً على حذفها من: أَرْجِي، وقلت الواو ياء لأنها لام بعد كسر، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت.

ويزجي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والجملة في محل رفع خبر «أن». ثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الموضعين. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يؤلف». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. وكذلك جملة: يجعله. والفاء: اعتراضية للترتيب والتعقيب والسببية. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والودق: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والجملة اعتراضية. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يخرج». والجملة ختام الاعتراض في محل نصب حال من: الودق. ومن السماء: متعلقان بـ «ينزل». والجملة معطوفة على جملة «يجعل» في محل رفع أيضًا. ومن جبال: بدل من «من السماء» ولا يعلقان. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وها: ضمير مبني على السكون متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «جبال». ووزن يؤلف: يُفعل، أصله «يُؤْلِفُ» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت اللام الأولى في الثانية.

(٣) البرد: حب الغمام. وهو قطع صغار من الماء الجامد وزنه: فَعْل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: بَرَدَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ويصيب به: يخصه ويناله بالبرد. ويشاء أي: يريد إصابته به. ويصرفه: يبعده وينجيه. ويشاء أي: يريد نجاة منه. والسنا هو اللعان، وزنه: فَعْل، وأصله «سَنَوُ» مثل «برد» من مصدر: سَنَا يَسْنُو. وقلت الواو ألفًا. وبرقه أي: برق البرد، أي: برق سحابه. وهو على وزن: فَعْل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: بَرَقَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والأبصار: جمع قلة للبصر يراد به الكثرة. والبصر هو القدرة على إدراك المراتب. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر لـ «ينزل»، أي: شيئًا كائنًا. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: اسم موصول للعاقل وغيره في الموضعين، الأول: في محل نصب مفعول به، والثاني: في محل جر. والجملة بعد كل منهما صلة له: وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بـ «يصرف». و«عن» أصله «عَنْ مَنْ» أبدلت النون ميماً وأدغمت في الميم

والرزق والنبات، «وإلى الله المصير» ٤٢: المرجع. (١)

«أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا»: يسوقه برفق، «ثُمَّ يُؤْلَفُ بَيْنَهُ»: يضم بعضه إلى بعض، فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة، «ثُمَّ يَجْعَلُ رُكَامًا»: بعضه فوق بعض - «فَتَرَى الْوَدْقَ»: المطر، «يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ»: مخارجه - «وَيُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ» : زائدة «جِبَالٍ، فِيهَا»: في السماء، بدل بإعادة الجار، (٢) «مِنْ بَرْدٍ»، أي: بعضه، «فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ، وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ، يَكَادُ»: يقرب «سَنَا بَرْقِهِ»: لمعانه «يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ» ٤٣: الناظرة له، أي: يخطفها. (٣)

للتوكيد. انظر الآية ٧. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب محلاً مفعول به لـ «يسبح». انظر الآية ١ من سور الحديد والحشر والصف. ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل: يسبح. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: تر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. والأرض: معطوف على «السموات» مجرور بالعطف. والطير: معطوف على «من» مرفوع بالعطف، وفيه توكيد بالتخصيص بعد التعميم. وجملة علم: صغرى في محل رفع خير للمبتدأ «كل»، وجاز الابتداء به لتقدير مضاف إليه بعده. والجملة الكبرى في محل نصب حال من «من والطير». وصلاة: مفعول به منصوب ومضاف. والواو: حرف استئناف. وعليم: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية. انظر آخر الآية ٢٨.

(١) أي: رجوع الإنس والجن والملائكة يوم القيامة للحساب والجزاء، وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وفي هذا وعيد للكافر وبشارة للمؤمن. والمُلْك: الحياة المطلقة والتصرف الكامل، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والسموات والأرض أي: وما فيهما وغير ذلك من العوالم. انظر الآية ٣٥. وإنما خُصتا بالذكر لأنهما منتهى ما يدركه المخاطب. وإلى الله أي: إلى حكمه وقضائه يوم القيامة. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: ملك. والجملة معطوفة على «عليم» في محل رفع بالعطف. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية، مثل اللام في التعلق. والجملة معطوفة أيضًا في محل رفع. وفي الجملتين أقيم لفظ الجلالة مقام الضمير لتحقيق الألوهية المطلقة وترية المهابة. وتقديم الجار والمجرور فيهما للحصر.

(٢) كذا، تليقًا بين قولين في التلخيص، مع تأخير هذه العبارة، لأن المراد بها «من جبال». وكان عليه أن يقول: «زائدة أو بدل بإعادة الجار». وكون «من» زائدة هنا ضعيف مردود، والبدلية هي الصواب، خللاً لما زعمه أبوحيان، لأن «من»: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين، والثانية مع المجرور بدل من الأولى مع

والرجل: من أصل الفخذ إلى نهاية الأصابع وما يشبهها. والأربع: القوائم. ولم يُذكر من يمشي على أكثر من أربع لقلته، فالندرة مشمولة بما فصل أمره. ويشاء أي: يريد خلقه. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل الوجود. والقدير: المبالغ في التمكن مما يريد لا يعجزه شيء.

وجملة خلق: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «يقلب» في محل رفع بالعطف. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مفعول به منصوب ومضاف. ودابة: مضاف إليه مجرور. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «خلق». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومنهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للاسم الموصول «مَنْ» الذي في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة معطوفة على جملة: خلق، وعطفت عليها نظيراتها بعد. فهي في محل رفع أيضاً. ومن: للتبعض في المواضع الثلاثة. ويمشي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل يعود على «مَنْ». وعلى: للاستعلاء الحقيقي حرف جر يتعلق بـ «يمشي». والجملة صلة الموصول في المواضع الثلاثة. ورجلين: مجرور بالياء. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به لـ «يخلق». والجملة استئنافية. وجملة يشاء: صلة الموصول. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «قدير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية تذييل لما مضى.

(٣) أنزل: أوحى على لسان جبريل. ويهدي: يرشد ويوفق. ويشاء أي: يريد هدايته لما فيه من تقبل للصالح والاستجابة للخير. والمستقيم: القويم لا عوج فيه ولا اضطراب. ولقد...: انظر الآية ٣٤. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل يعود على لفظ للجلالة. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاستئنافية: أنزلنا. وجملة يشاء: صلة الموصول. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «يهدي». ومستقيم: صفة لـ «صراط» مجرورة. وميئنة: صفة مشبهة مؤنثة تفيد المبالغة من مصدر: بَيَّن، أعني التبيين بمعنى البيان أي الوضوح، أصلها «مَيَّيْنَةٌ» أدغمت الياء الأولى في الثانية.

(٤) اختصم منافق اسمه بشر ويهودي، وأراد اليهودي الاحتكام إلى النبي ﷺ، وبشر يطلب الاحتكام إلى كعب بن الأشرف، فنزلت الآيات ٤٧ - ٥٤، بزم المنافق ومن يماثله في إيمان اللسان دون الاعتقاد. البحر ٦: ٤٦٧ والواحد ص ٣٤٠ ولباب النقول. وانظر الآية ٦٠ من سورة النساء. ويقول أي: يلفظ بلسانه ما لا يعتقد. ووزن آتنا: أفعلنا، وأصله «أَمَّنَّا» والهمزة الأولى مزيدة للإغناء عن المجرد، أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة، وأدغمت النون الأولى في الثانية. وأطعناها: أجبناهما وامثلنا لهما في الأمر والنهي. والفريق: الجماعة من الناس.

«يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ» أي: يأتي بكل منهما بدل الآخر - «إِنَّ فِي ذَلِكََ لَتَقْلِبَ لَعِبْرَةً»: دلالة «لأولي الأبصار» ٤٤: لأصحاب البصائر، على قدرة الله تعالى - (١) «وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ أَيْ: حيوانٍ مِنْ مَاءٍ» أي: نطفة، «فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ» كالحيتات والهوام، «وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ» كالإنسان والطير، «وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ» كالبهائم والأنعام. «يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ. إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ٤٥. (٢) «لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ» أي: بينات هي القرآن، «وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ»: طريق «مُسْتَقِيمٍ» ٤٦ أي: دين الإسلام. (٣) «وَيَقُولُونَ» أي: المنافقون: «آمَنَّا»: صدقنا «بِاللَّهِ»: بتوحيده، «وَبِالرَّسُولِ» مُحَمَّد، «وَأَطَعْنَا» هما فيما حكما به. «ثُمَّ يَتَوَلَّى»: يُعْرِضُ «فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ» عنه، «وَمَا أُولَئِكَ الْمُعْرِضُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ» ٤٧ المعهودين المُوافق قُلُوبُهُمْ لَاسْتِهِمْ، (٤) «وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ الْمُبْلِغُ عَنْهُ، لِيُحْكَمَ

الثانية. والجملة معطوفة على جملة «يصب» مثلها في محل رفع بالعطف. ويكاد: انظر الآية ٣٥. وسنا: اسم «يكاد» مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف. والخبر جملة «يذهب» الصغرى في محل نصب. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير العائد قبل على: البرد. والباء: للتعبية تتعلق بـ «يذهب».

(١) الليل: ما بين غروب الشمس وشروقها. والنهار: عكسه. والأبصار: جمع بصر. وهو قوة الإدراك والتدبر للدلائل. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة. ويقلب: فعل مضارع مرفوع. والليل: مفعول به منصوب. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «أن» في الآية ٤٣، ولفظ الجلالة فيها مقام مقام المضمر لتربية المهابة. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذلك: انظر الآية ٢٧. وذا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة اعتراضية. واللام هي اللام المزحلقة معناها المبالغة في التوكيد. وعبرة: اسم «إن» منصوب. واللام: للاختصاص حرف جر. وأولي: مجرور بالياء ومضاف. والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «عبرة». وعلى: تتعلق بـ «دلالة». ووزن يقلب: يُقْلِبُ، وأصله «يَقْلِبُ» والتضعيف فيه للتكثير، أدغمت اللام الأولى في الثانية.

(٢) خلقه: اخترعه وأوجده من العدم. والدابة: من يمشي على الأرض أو يتحرك في الجو من الإنسان والحيوان. وحيوان أي: حي فيه روح. وذكر النطفة - وهي القطرة الدقيقة من ماء الذكر، أي: المني - من الوجيز، وهو قول بعض المفسرين. والظاهر أن الماء هنا هو جنس الماء الذي خُلِقَتْ منه الأحياء المذكورة. ويمشي: يتنقل. والبطن: القسم الأمامي يقابل الظهر من الحيوان.

الحرف المصدرى. وإذا: رابطة لجواب الشرط، معناها المفاجأة والحال. والجملة الشرطية كلها معطوفة على جملة: يتولى. ومعرضون: خبر للمبتدأ «فريق» مرفوع بالواو. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «فريق».

(٢) يكن: يثبت ويحصل، فعل مضارع تام مجزوم بـ «إن». والحق: الحكم على الخصم، فاعل مرفوع. ويأتوا إليه أي: يجيئوا إلى النبي ﷺ ويحضرُوا مجلسه طلبًا للحكم. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإن: شرطية للحال. انظر الآية ٣. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «يكن». ويأتوا: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون، وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «يأتي». والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب، ومذعنين: حال منصوبة بالياء من الفاعل في: يأتوا. والجملة الشرطية معطوفة أيضًا على جملة: يتولى. ووزن يأتوا: يَفْعُوا، وأصله «يأتَيُوا». انظر «دُعِيُوا» في الآية ٤٨.

(٣) أي: عن الحكم الشرعي. ويعني بـ «لا» إبطال خوفهم من الحيف، أي: مضمون الجملة الأخيرة، لا مضمون الجمل الثلاث ولا منشئه، خلافًا لما علقه صاحب الفتوحات ٢٣٤:٣ على عبارة المحلى، التي هي من التلخيص. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبير والاتعاظ. والمرض هو الرذائل النفسية، والكفر والنفاق أشنعها. ويخاف: يتوقع. ويظلموا: يجار عليهم. وفيما عدا الأصل والنسخ: «فيظلموا». والظالم: الواضع للشيء في غير موضعه. فهم ظلموا الحقيقة وأنفسهم بالكفر والنفاق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ووزن ارتاب: افْتَعَلَ، والزيادة فيه للمطاوعة، أصله «ارْتَبَبَ» قلبت الياء ألفًا. ويحيف وزنه: يَفْعِلُ، وأصله «يَخِيفُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب والاستعجاب لما هم عليه. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: مرض. والآيات ٥٠ - ٥٢ اعتراضية. وجملة «أفي قلوبهم مرض»: ابتدائية في الاعتراض. وأم: حرف عطف بمعنى «بل» وهمزة الاستفهام، في الموضعين، أي: للإضراب الانتقالي والاستفهام للتحقيق والتوقيف والتوبيخ. وحركت ميم «أم» الأولى بالكسر لالتقاء الساكنين. وجملة ارتابوا: معطوفة على الابتدائية. وعلى الثانية جملة: يخافون. وأن: مصدرية للمستقبل حرف نصب. انظر الآية ٨. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يخاف». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يحيف». والجملة صلة الحرف المصدرى. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة مرفوع ومضاف. وبل: حرف استئناف معناه الإضراب لإبطال الحيف والحصر. وأولئك: انظر الآية ٤. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض.

(٤) أي: من العذاب إلى رحمة الله وجنته. وقول المحلى «أي القول»

يَبْتَهُمْ، إذا فَرِقَ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ» ٤٨ عن المجيء إليه، (١) «وإن يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ» ٤٩: مُسرعين طائعين. (٢)

«أفي قلوبهم مَرَضٌ»: كُفْرًا؟ «أم ارتابوا» أي: شكوا في نبوته؟ «أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله» في الحكم أي: يظلموا فيه؟ لا. «بل أولئك هم الظالمون» ٥٠ بالإعراض عنه. (٣) «إنما كان قول المؤمنين، إذا دُعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم»، أي: القول اللائق بهم «أن يقولوا: سَمِعْنَا وأطعنا» بالإجابة. «وأولئك» حيث «هم المفلحون» ٥١: الناجون. (٤) «ومن يطع الله ورسوله، ويخش الله»: يخافه

وذلك أي: القول المذكور. وعنه أي: عن النبي ﷺ، لأنه هو المباشر للحكم، وذكر الله معه قبل لتعظيم شأنه وتفخيمه. وكذلك الشأن في الآية التالية. وجاز تذكير «الموافق» لتأخر فاعله.

والواو: حرف استئناف. وجملة يقولون: استئنافية. وآمنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: في محل رفع فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمن». والجملة ابتدائية في القول عطف عليها جملة: أطعنا. وبالرسول: معطوفان في محل نصب لا يعلقان. وأل: عهدية ذهنية. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ويتولى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: يقولون. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «فريق» الذي هو فاعل مرفوع. والثانية: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يتولى». وذلك: انظر الآية ٢٧. وذا: في محل جر مضاف إليه. والواو: للحال والاقتران. وما: نافية تنفيد الحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل ناقص. وأولئك: انظر الآية ٤. وأولاء: في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنته. والمؤمنين: مجرور لفظًا بالياء منصوب محلاً خبر «ما». وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يقول ويتولى.

(١) دُعوا: طلب منهم الذهاب، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة. والوزن: فَعُوا، وأصله «دُعُوا» قلبت الواو الأولى ياء لأنها لام بعد كسر «دُعِيُوا». واستثقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. ويحكم: يقضي ويفصل. والمعرض: المنصرف الممتنع. وهو على وزن: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أَعْرَضَ، وأصله «مُؤَعَّرَضٌ» حذفت منه الهمزة حملًا على حذفها من: أَعْرَضَ. وإذا: شرطية للتكرار تتعلق بـ «معرضون». انظر الآية ٤٠. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل قبلها. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٣٣. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «دعوا». وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يحكم». والجملة صلة

(٢) أي: الفائزون بالخلود فيها، والناجون من كل عذاب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وفي هذا حث على الطاعة وتهديد للعصاة. ووزن فائز: فاعل، اسم فاعل من مصدر: فاز، وأصله «فأوز» قلبت الواو ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وانظر آخر الآية ٤. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها استثنائية ختاماً للاعتراض.

(٣) أي: ويكل ما في نيابكم وأقوالكم وأفعالكم. فقد روي أن المنافقين كانوا يقولون للرسول ﷺ: أينما كنت نكن معك، وإن أمرتنا بالجهاد جاهدنا. فجاءت الآيتان توجهانهما إلى العمل مع القول. تفسير البغوي ٣: ٣٥٣. وأقسم: حلف. والجملة معطوفة على جملة «يتولى» في الآية ٤٧. والأيمان: جمع قلة لليمين. وهو القسم. انظر الآية ١٠٩ من سورة الأنعام. وأمرتهم: ألزمتهم. ويخرجون أي: يغادرون ديارهم للقاء العدو. والطاعة: الاستجابة والانقياد. والمعروفة: المعلومة لا شك فيها ولا ارتياب، كطاعة المخلصين الصادقين. والخير: المطلع المحيط بالغ الإحاطة. وتعملون أي: تكتسبونه وتحملونه. والجملة ختام القول. ووزن قل: قل، وأصله «أقول» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فسقطت همزة الوصل، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين.

وجواب الشرط «إن» محذوف، لدلالة جواب القسم عليه، تقديره: يخرجوا. والجملة الشرطية كلها اعتراضية بين القسم وجوابه. وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استثنائية بيانية. ولا: حرف جازم معناه النهي. والجملة ابتدائية في القول. وطاعة: مبتدأ مرفوع خبره محذوف، كما قدر المحلي. والجملة استثنائية ضمن القول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٥. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «خبير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استثنائية ضمن القول أيضاً. ووزن طاعة: فَعْلَة، مصدر للفعل: أطاع، أصله «إطوَأ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلب الواو ألفاً، فحذفت الألف الثانية لالتقاء الساكنين وعوض منها تاء في آخره: إطاعة. ثم حذفت الهمزة للتخفيف.

(٤) يعني أنه قد أدى هو ما كُلف به من التبليغ، وليس مسؤولاً عن هدايتكم وأعمالكم. فأدوا أنتم ما عليكم من طاعة. وتولوا: تعرضوا وتمتنعوا، مجزوم بحذف النون. وقول المحلي «خطاب لهم» أي: أن الفعل مضارع لا ماض، أصله «تَتَوَلَّيُونَ» حذفت التاء الثانية للتخفيف، وأدغمت اللام الأولى في الثانية، وقلبت الياء ألفاً ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وحذفت النون بالجزم. خ: «خطاباً لهم». وحمل أي: كلف به وأمر. وتهتدوا: تصيوا الحق والرشد في طاعته. والرسول: المرسل بالوحي لتبليغ العقيدة والشريعة مع العمل. وذكره هنا إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة

«وَيَتَّقِ» - بسكون الهاء وكسرها - (١) بأن يُطيعه، «فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» ٥٢ بالجر. (٢)

«وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ»: غايتهما، «لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ بِالْجِهَادِ لَيُخْرِجُنَّ. قُلْ لَهُمْ: «لَا تَقْسِمُوا. طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ» لِلنَّبِيِّ خَيْرٌ مِنْ تَسْمِكِمْ الَّذِي لَا تَصْدُقُونَ فِيهِ. «إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» ٥٣، مِنْ طَاعَتِكُمْ بِالْقَوْلِ، وَمُخَالَفَتِكُمْ بِالْفِعْلِ. (٣) «قُلْ: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ. فَإِنْ تَوَلَّوْا» عَنْ طَاعَتِهِ - بِحَذْفِ إِحْدَى التَّائِينَ خِطَابٌ لَهُمْ - «فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ» مِنَ التَّبْلِيغِ، «وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ» مِنْ طَاعَتِهِ، «وَأَنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا، وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» ٥٤ أي: التبليغ المبين. (٤)

تفسير لقول المؤمنين. وفي المنحة: «فالقول». وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين والمنحة: «بالقول». وسمعتنا: أدركنا وفهمنا. والإجابة: العمل بالأمر والنهي.

وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. وقول: خبر مقدم لـ «كان» منصوب ومضاف. والمؤمنين: مضاف إليه مجرور بالياء، إضافة المصدر إلى فاعله في المعنى. وأل: عهدية ذكرية. وإذا: اسمية ظرفية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالمصدر: قول. وجملة دعوا: في محل جر مضاف إليه. وانظر الآية ٤٨. وأن: انظر الآية ٨. ويقولوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع اسم مؤخر لـ «كان». والجملة استثنائية أيضاً ضمن الاعتراض. وجملة سمعتنا: ابتدائية في القول، عطفت عليها جملة: أطعنا. وانظر آخر الآية ٤. والجملة الاسمية معطوفة على جملة: كان.

(١) يريد القراءة «وَيَتَّقِ». والهاء في القراءتين: ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به. وإنما سكنت في الأولى على نية الوقف. ويطيعه: يجيبه إلى ما أمر به ونهى عنه. وقول المحلي «يخافه» تفسير للمجزوم بغيره، لا حل للمعنى خلافاً لما في الفتوحات ٣: ٢٣٤. ولا يلزم إعطاء التفسير حكم المفسر. انظر الفتوحات ١: ٢٥٧. ويتقيه: يخافه ويخشى غضبه، فيلزم الطاعة في الأمر والنهي.

والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٢١. ويطع: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. وهو على وزن: يُقْل، وأصله «يُؤْطِيعُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أطيع، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلب الواو ياء: يُطِيعُ. ولما جزم بالسكون حذفت الياء لالتقاء الساكنين. ويخش ويتق: معطوفان على «يطع» مجزومان بحذف حرف العلة. والجملتان معطوفتان على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لهما من الإعراب بالعطف.

المتنور ٥: ٥٥ والواحد ص ٣٤١ - ٣٤٢. ووعدهم: تعهد لهم وأوجب، وفيه تضمن معنى القسم. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. وآمن: صدق الله ورسوله وعرف قلبه التوحيد. وعمل: اكتسب وتحمل بالنية أو اللسان أو الفعل. والصالحات: ما شرع من الفروض والسنن. وأل: عهدية ذهنية في الموضوعين. ويستخلفهم: يجعلهم خلفاء يتصرفون تصرف الوارث المالك. والزيادة في الفعل للجعل. والأرض: بلاد العرب والعجم. وأل: عهدية ذهنية. والجابرة: العرب من العماليق والقراعة.

والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة «عملوا». فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن: الذين. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب «وعد» إما فيه من معنى القسم. ويستخلفن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والجملة جواب القسم المضمن في «وعد». والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يستخلف، لبيان النوع والتوكيد. انظر شرح الكافية ١: ١٢٢. وما: حرف مصدري. وجملة استخلف: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه.

(٢) يريد القراءة «وَلْيُكَيِّدْ لَهُمْ». فالتشديد المذكور هو للبدال، مع فتح الباء. والتبديل والإبدال هنا فيهما معنى إزالة الخوف، وتثبيت الأمن مكانه. والخوف: القزع. ويمكّنه: يقويه ويشته ويجعل له مكانًا مستقرًا. وارتضاه: اختاره وقبله.

والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. ويمكن: مثل: يستخلفن. والجملة معطوفة على جواب القسم. وكذلك جملة: يبدلن. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. ودين: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والذي: اسم موصول في محل نصب صفة لـ «دين». وارتضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والزيادة فيه للمبالغة، أصله «ارتَضَوْا» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «ارتضى». والجملة صلة الموصول قبلها. ووزن يمكن: يُفَعَّل، وأصله «يُمَكِّكُنْ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الكاف الأولى في الثانية.

(٣) يعني الفتنة بمقتله. والخوف: توقع الشر والضرر. والأمن: الطمأنينة والاستقرار. وقول المحلي «بما ذكره» أي: الاستخلاف والتمكين والطمأنينة. وفيما عدا الأصل والنسخين: «بما ذكر». ويعبد: يقدس ويطيع. ولا يشركون أي: يوحدون ويخلصون. والشئ: ما هو موجود أو محتمل الوجود أو متخيل. وقوله «هو

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ» بدلًا عن الكفار، «كَمَا اسْتَخْلَفَ» - بالبناء للفاعل والمفعول - (١) «الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» من بني إسرائيل بدلًا عن الجابرة، «وَلْيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ» - وهو الإسلام - بأن يظهره على جميع الأديان، ويوسع لهم في البلاد فيملكوها، «وَلْيُبَدِّلَنَّهُمْ» - بالتخفيف والتشديد - (٢) «مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ» من الكفار «أَمْنًا». وقد أنجز الله وعده لهم بما ذكره، وأثنى عليهم بقوله: «يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا». هو مستأنف في حكم التعليل. «وَمَنْ كَفَرَ، بَعْدَ ذَلِكَ» الإنعام منهم، به «فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» ٥٥. وأول من كفر به قَتْلُهُ عُثْمَانُ - (٣) رضي الله عنه -

لتحقيق وصف النبي ﷺ بالإرسال والتكليف.

وقل: انظر الآية ٥٣. وأطيعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة الأولى ابتدائية في القول، عطفت عليها الثانية. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وإن: شرطية للمستقبل جوابها محذوف في المعنى. انظر الآية ٣. والفاء: جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف. والتقدير: فلا ضرر عليه في ذلك، لأنما عليه ما حُمل. والجملة الشرطية اعتراضية. وينتهي الاعتراض بآخر الآية ٥٥. وهو ليس من القول الملقن، وإنما كافة ومكفوفة معناها الحصر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للاسم الموصول «ما» الذي لغير العاقل في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وحمل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على: الرسول. والمفعول الثاني محذوف، أي: ما حمله. والجملة صلة الموصول. و«ما» الثانية: في محل رفع مبتدأ مؤخر أيضًا ينسحب عليه معنى الحصر. وخبره محذوف يتعلق به «عليكم».

والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف. وحملتم، أي: حملتموه. والمفعول الأول صار نائب فاعل. والجملة صلة الموصول أيضًا. وتهدتوا: انظر الآية ٤٩. وما: حرف نفي. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: البلاغ. وأل: عهدية ذهنية. وألّا: حرف حصر. والمبين: صفة لـ «البلاغ» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة معطوفة، كالجملة الشرطية قبلها، على الجملة الاعتراضية الشرطية الأولى. ووزن حُمِلَ: فُعِلَ، وأصله «حُمِّلَ» والزيادة فيه للتعدي، أدغمت الميم الأولى في الثانية.

(١) يريد القراءة «اسْتَخْلَفَ». وكان بعض الصحابة شكوا، في المدينة، ما يلقون من عداوة المشركين وأهل الكتاب، ومن دوام الحروب وحمل السلاح، فنزلت الآية. المستدرک ٢: ٤٠١ وتقاسير الطبري ١٨: ١٢٢ والبغوي ٣: ٣٥٣ والقرطبي ١٢: ٢٩٧ والدر

ولعل: للترجي والتعليل. انظر الآية ١. وترحمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة عن فاعل الأفعال الثلاثة قبل، أي: راجين الرحمة. وهي ختام للقول.

(٢) يريد القراءة: «لا تحسبن»، أي بالياء المنقوطة من تحت. والفوقانية أي: التاء المنقوطة من فوق. وكون الضمير للرسول ﷺ يعني شمول الناس أيضًا، لأن النهي لكل سامع أو قارئ، في القراءتين. وتحسب: تظن وتتهم. وهو ينصب مفعولين. ولا: حرف جازم معناه النهي. ولا يلزم من النهي وقوع المنهي عنه قبل، لأنه قد يراد به طلب عدم وقوعه أصلاً. وتحسين: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد. والجملة استئنافية.

(٣) يعني أن هذا الضمير العائد على «النار» هو المخصوص بالذم، في محل رفع مبتدأ خبره جملة «بئس المصير» الصغرى في محل رفع. وهو مذموم مرتين: الأولى ضمن جنسة المذكور قبل، والثانية في اختصاصه هذا. وفي الآية تهديد ووعد للكافرين في الدنيا والآخرة. وكفر: كذب الله ورسوله. والمعجز: السابق لا يلحقه العذاب ولا يدركه. والأرض: المعمورة موطن الحياة الدنيا. قال: عهدة ذكورية. ويفوتونا أي: يهربوا ويفروا من عذابنا. والمأوى: المكان الذي يلتجأ إليه. والنار: نار جهنم. قال: عهدة ذهنية. وفي هذا تهكم وسخرية. وبئس: بلغ الغاية في البؤس والشر والضرر.

والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به أول، تبعاً للقراءتين. وجملة كفروا: صلة الموصول. ومعجزين: مفعول ثان منصوب بالياء. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: معجزين. والواو: حرف عطف في الموضعين. ومأوى: مبتدأ مرفوع بالضملة المقدرة ومضاف. والنار: خبر مرفوع. والجملة معطوفة على جملة: لا تحسبن. واللام حرف ابتداء معناه التوكيد. وبئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. والمصير: فاعل مرفوع. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والجملة الكبرى معطوفة أيضًا على جملة: لا تحسبن. ووزن مأوى: مفعّل، اسم مكان من مصدر: أوى، وأصله «مأوي» قلبت الياء ألفاً. ونار: فعل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: نار، غُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأصله «نور» قلبت الواو ألفاً.

(٤) يريد القراءة «ثلاث عورات». فالتقدير هنا: أوقات ثلاث عورات. والمبدل منه هو «ثلاث مرات»، كما في التلخيص والبيضاوي، لا «من وحين ومن» كما زعم صاحب الفتوحات ٣٧: ٣ عن شيخه. والتقدير في الرفع: هي أوقات ثلاث عورات. وروي أن النبي ﷺ بعث غلامًا إلى عمر بن الخطاب، وقت الظهر، فرأى من عورته ما لا يجوز، فقال عمر: وددت أن الله نهى أبناءنا ونساءنا، عن الدخول علينا في هذه الساعات، إلّا بإذن. ثم انطلق

فصاروا يقتلون بعد أن كانوا إخوانًا.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ، لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ٥٦ أي: رجاء الرحمة. (١) «لا تحسبن» - بالفوقانية والتحتانية (٢)، والفاعل الرسول - «الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ» لنا «في الأرض» بأن يفوتونا، «ومأواهم»: مرجعهم «النار، وبئس المصير» ٥٧: المرجع هي! (٣)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَيْسَ ذَنْبُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، من العبيد والإماء، «وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ» من الأحرار، وعرفوا أمر النساء، «ثَلَاثَ مَرَاتٍ»: في ثلاثة أوقات، «مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَحِينَ تَضُمُّونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ»، أي: وقت الظهر، «وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ. ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ» - بالرفع: خبر مبتدأ مقدر، بعده مضاف، وقام المضاف إليه مقامه، أي: هي أوقات، وبالنصب (٤) بتقدير «أوقات» منصوبًا بدلًا من محل ما

مستأنف أي: جملة «يعبدون» استئنافية بيانية ضمن الاعتراض، تفيد بيان السبب للوعد بالأمور الثلاثة المذكورة قبل. خ: «وهو مستأنف». وكفر: جحد النعمة ولم يقم بحققها من الشكر والإخلاص والطاعة. وقوله «به» أي: بالإنعام المذكور. والفاسق: المخل بأحكام الشريعة. وفي الأصل: قتله عثمان.

ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «أما» الذي هو مفعول به ثان منصوب. والأول هو الضمير المتصل الهاء في «ليبدلنهم» في محل نصب. وخوف: مضاف إليه مجرور ومضاف إضافة المصدر إلى فاعله في المعنى. ولا: حرف نفي. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وشيئًا: مفعول به منصوب. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يعبد. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٢١. وكفر: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «كفر». وذلك: انظر الآية ٢٧. وذو: في محل جر مضاف إليه. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وانظر الآية ٥٠. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية ختامًا للاعتراض.

(١) إقامة الصلاة: أداؤها بشروطها وأركانها وآدابها. والصلاة: العبادة المكتوبة كل يوم خمس مرات. وإيتاء الزكاة: تأديتها إلى مستحقيها. والزكاة: ما وجب على المال لتطهيره ومباركته وتزكية صاحبه. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين في الموضعين. والمفعول الثاني لـ «آتوا» محذوف، أي: مستحقيها. وأطيعوه: استجبوا لأمره ونهيه. والجمال الثلاث معطوفات على الجملة الابتدائية «أطيعوا الله» في الآية ٥٤ ضمن القول الملقن. وترحمون أي: يُعطف عليكم فيحسن إليكم بالتوفيق والقبول والنعم.

في الموضعين الثاني والرابع. وقبل: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور بدل تفصيل من: ثلاث، في محل نصب ولا يعلقان، وعطف عليهما «حين ومن بعد»، والحكم واحد. وصلاة: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. وجملة تضعون: في محل جر مضاف إليه. ومن الظهيرة: متعلقان بحال محذوفة عن «حين»، ومن: حرف جر للتبيين. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «ثلاث». ووزن تضع: تَعْلُ، وأصله «تَوْضِعُ» حذفت منه الواو حملًا على حذفها من «يَوْضِعُ»، وقلبت الكسرة فتحة لأن اللام حرف حلقي. وعشاء وزنه: فعال، وأصله «عِشَاءُ» قلبت الواو ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة لاتقاء الساكنين.

(١) يعني أن في نسخ حكم الاستذان قولين: أحدهما يقرره ويشته، والثاني يفنيه ويبين سبب عدم التزامه. وما ذكره المحلي هنا ثانيًا هو الراجع. انظر الناسخ والمنسوخ ٥٥١:٢ - ٥٥٧ وأحكام القرآن ص ١٣٩٥ - ١٣٩٧. وليس عليكم أي: في تمكينهم من الدخول. ولا عليهم أي: في الدخول. والجناح: الإثم. والطواف: الذي يمضي ويجيء. وبعضكم أي: البعض منكم ومنهم، واحدًا أو أكثر. فهم طوافون للخدمة، وأنتم طوافون للاستخدام والعمل. ويبين: يوضح ويفصل. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء.

وليس: للنفي تفيد الحال اللازمة. انظر الآية ١٥. وعليكم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. والجملة في محل جر صفة لـ «عورات». ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وليبان أنه يشمل الطرفين معًا وكلاً منهما على جدة. وعليهم: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان. وجناح: اسم مؤخر مرفوع لـ «ليس». وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وطوافون: خبر للمبتدأ المقدر مرفوع بالواو. وعلى: للاستعلاء المجازي حرف جر في الموضعين. والكاف: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بجمع اسم الفاعل «طوافون». والجملة ابتدائية تفيد السببية في اعتراض آخره نهاية الآية.

وبعض: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره محذوف يتعلق به: على بعض. وجاز حذف الكون الخاص، لدلالة ما قبله عليه، خلافًا لما منعه أبو حيان في البحر ٤٧٢:٦. والجملة بدل من الجملة الاسمية قبلها تفيد البيان والتوكيد. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يبين، يفيد بيان النوع والتوكيد. وذلك: انظر الآية ٢٧. وذو: في محل جر مضاف إليه. ويبين: فعل مضارع مرفوع. واللام: حرف جر للاختصاص يتعلق به. والآيات: مفعول به منصوب بالكسرة. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. والواو: للحال والاقتران.

قبله، قام المضاف إليه مقامه - وهي لإلقاء الثياب تبدو فيها العورات.

«لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ» أي: الممالك والصبيان «جَنَاحُ»، في الدخول عليكم بغير استذان، «بِعَدَّتْ» أي: بعد الأوقات الثلاثة. هم «طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ» للخدمة، «بَعْضُكُمْ» طائف «عَلَى بَعْضٍ». والجملة مؤكدة لما قبلها. «كَذَلِكَ»: كما بين ما ذكر، «يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ» أي: الأحكام، «وَاللَّهُ عَلِيمٌ» بأمور خلقه، «حَكِيمٌ» ٥٨ بما دبره لهم. وآية الاستذان قيل: منسوخة، وقيل (١): لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستذان.

إلى الرسول، فوجد الآيات ٥٨ - ٦٠ قد نزلت، فخر ساجدًا. تفاسير البغوي ٣:٣٥٥ والخازن ٥:٧٢ والبحر ٦:٤٧١ - ٤٧٢ والبيضاوي والواحدي ص ٣٤٢.

وَأَمَّن: صدق الله ورسوله وعرف قلبه التوحيد وما يلزمه. ويستأذنكم: يطلب السماح بالدخول عليكم. وملكت أيمانكم: حازتها أيديكم من العبيد والجواري بالملك والتصرف. والأيمان: جمع قلة لليمين مراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. وهي اليد اليمنى، عُبرَ بها عن الإنسان لأنها وسيلة البيع والشراء. ويبلغه: يدركه ويصل إليه. والحلم: الاحتلام، أي: مبلغ الرجال من القدرة على الجماع. وأمر النساء: عوراتهن وما يميز الجميلة من غيرها. والمراد من بلغ سنًا يدرك فيها عورات النساء، وهو الطفل الكبير. انظر الآية ٣١.

والمرة: المدة من الوقت. والفجر أي: الصبح. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة. وتضعونها: تنزعونها عنكم. والثياب: جمع ثوب - وهو مايلبس - أي: بعض ثيابكم. والعشاء: العتمة أي: ما بعد انتهاء وقت صلاة المغرب. والعورة في الأصل هي الخلل. وهي هنا بمعنى اختلال التستر. وقول المحلي «مبتدأ مقدر بعده مضاف» يعني أن المبتدأ محذوف، وبعده مضاف محذوف هو الخبر في الأصل. والجملة استئنافية.

ويا: حرف نداء. انظر الآية ٢١. واللام: حرف جازم معناه الأمر. وهو موجه في الظاهر إلى المملوكين والأطفال، والمراد به أيضًا المؤمنون المخاطبون بالنداء، ليمنعوهم من الدخول بغير إذن. انظر الآية ٣٢. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل، عطف عليه نظيره. فهو في محل رفع بالعطف. والجملة استئنافية جوابًا للنداء. وأيمان: فاعل مرفوع للفعل قبله ومضاف. والجملة صلة الموصول الأول. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. والحلم: مفعول به منصوب. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والجملة صلة الموصول الثاني. ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول قبلها. وثلاث: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يستأذن». ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر

اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يستأذن، ومضاف إلى المصدر المؤول بعده. انظر الآية ٥٥. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل للفعل قبله. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وجملة يبين: ابتدائية في اعتراض. والجملة الاسمية التالية في محل نصب حال ختامًا للاعتراض.

(٢) في هذا تهديد وحث على الصلاح. والقواعد: جمع قاعد. وهي المرأة انقطعت عن الحيض والحمل، ولم تؤثت بالثاء لأنها صفة خاصة بالاناث. والنساء: جمع نساء. والنسوة: اسم جمع واحدته امرأة. ويرجون: يطمعون ويرغبون، فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة التي هي في محل رفع فاعل. والنكاح: المضاجعة. وقول المحلي «لذلك» يعني: لكبرهن. ويضعن: ينزعن. والثياب أي: ظاهرها فقط. والجلباب: الملحفة تستر العورة الخفيفة. وكذلك الرداء. وغير: وصفية للمغايرة. والزينة: ما يُزين به ويتجمل. انظر تعليقنا على الآية ٣١. ويستعفف: يطلب العفة بفعل ما هو أجمل. ولا يضعنها أي: لا ينزعن الثياب الظاهرة. وخير: أفضل وأنفع. والسميع: المدرك للمسموعات والأسرار حال حدوثها.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والقواعد: مبتدأ مرفوع. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. ومن: للتبويض تتعلق بحال محذوفة عن: القواعد. واللاتي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة لـ «القواعد». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وإنما جعل الوصف للقواعد لا للنساء تسويًا لاقتران الخبر بالفاء الزائدة. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صلة الموصول. والفاء: زائدة لشبه الاسم الموصول الوصفي بالشرط في التعميم والترتب. وليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. انظر الآيتين ١٥ و ٥٨. والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ: القواعد. والجملة الكبرى معطوفة أيضًا على جواب النداء في الآية ٥٨.

وأن: حرف ناصب. ويضعن: فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب. والتون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وغير: حال منصوبة عن فاعل: يضع. ومتبرجات: مضاف إليه مجرور. والباء: للتعليل تتعلق بجمع اسم الفاعل: متبرجات. وأن يستعففن: مثل: أن يضعن. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره: خير. والجملة معطوفة على جملة «ليس» في محل رفع بالعطف. ولهن: متعلقان باسم التفضيل: خير. واللام: للتعليل أيضًا. والواو: حرف استئناف. وسميع عليم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية. ووزن متبرجة: مُتَعَبِّلَةٌ، اسم فاعل مؤنث من مصدر: تَبَرَّجَتْ، والزيادة فيه للمطاوعة، وأصله «مُتَبَرِّجَةٌ» أدغمت الراء الأولى في الثانية. (٣) يعني: الحكم الأخير «ليس عليكم جناح». فهو اعتراض لبيان

﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ في جميع الأوقات، ﴿كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي: الأحرار الكبار - ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥٩﴾ (١) وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ: فَعَدُنَ عَنْ الْحَيْضِ وَالْوَلَدِ لِكِبَرِهِنَّ، «اللاتي لا يرجون نكاحًا» لذلك، «فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن» من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار، «غير متبرجات»: مظهرات «بزينة» خفية كقلادة وسوار وخلخال، «وأن يستعففن» بآلا يضعنها «خير لهن». والله سميع» لقولكم، «عليم» ٦٠ بما في قلوبكم. (٢)

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ، وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾، في مؤاكلة مقابلهم، «ولا» حرج «على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم» أي: بيوت أولادكم، «أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم، أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم، أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم، أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم، أو ما ملكتم مفاتيحه» أي: خزنتموه لغيركم، «أو صديقكم» وهو من صدقكم في مودته - المعنى: يجوز الأكل من بيوت من ذكر، وإن لم يحضروا، أي: إذا علم رضاهم به - «ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعًا» أي: مجتمعين، «أو أشتاتًا» أي: متفرقين جمع شت. نزل فيمن تحرج أن يأكل وحده، وإذا لم يجد من يؤاكلة يترك الأكل. (٣)

وعليم حكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة في محل نصب حال من فاعل «يبين» ختامًا للاعتراض. ووزن يبين: يُفَعِّلُ، وأصله «يُبيِّنُ» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت الياء الأولى في الثانية.

(١) انظر آخر الآية ٥٨. وبلغه أي: أدركه وصار فيه. والأطفال: جمع قلة للطفل يراد به الكثرة. والطفل: الصبي الصغير. وأل: عهدية ذكرية. والحلم: انظر الآية ٥٨. والتقدير: إذا بلغوه. وقول المحلي «في جميع الأوقات» يعني: دائمًا، لا في الأوقات الثلاثة المذكورة في تلك الآية. والذين من قبلهم أي: الذين كانوا بالغين قبلهم، وتبين حكمهم في الآيات ٢٧ - ٢٩.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تتعلق بـ «يستأذن». انظر الآية ٣٩. ومن: للتبويض تتعلق بحال محذوفة عن: الأطفال. والحلم: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذكرية. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واللام حرف جازم معناه الأمر أيضًا. ويستأذنوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جواب النداء، أي: جملة «ليستأنذكم» في الآية ٥٨. والكاف:

بيوت أصدقائكم. والصدق: اسم جمع واحد صديق أيضًا. وقول المحلي «من ذكر» أي: الأصناف الأحد عشر. والجنح: الانصراف عن الحق. والشت: المنفرد، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وفي النسختين: نزلت.

وليس: انظر الآيتين ١٥ و ٥٨. والجملة الاستثنائية. والأعمى: مجرور بالكسرة المقدرة. ولا: حرف زائد في المواضع الثلاثة لتوكيد النفي، وبيان شموله للأصناف الأربعة معًا ولكل منها على حدة. والجار والمجرور بعده معطوفان في محل نصب لا يعلقان. وحرج: معطوف في الموضعين الآخرين على الأول مرفوع بالعطف. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٨. وتأكلوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بترج الخافض في الموضعين.

وحذف الحرج هنا، كما حذف المصدر مما قبله احتياكًا، بدلالة السياق. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تأكل». والجملة صلة الحرف المصدرية. وأو: عاطفة لأحد الأشياء ولمنع الخلو في المواضع التسعة. والاسم بعدها معطوف مجرور بالعطف ومضاف وآباء مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. وكذلك نظائره بعد. وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على «بيوتكم» في محل جر بالعطف. وجملة ملكتم: صلة الموصول. وجملة «ليس» الثانية اعتراضية، بناء على ما ذكر المحلي من سبب النزول. وجميعًا: حال من الفاعل قبلها منصوبة. وأو: عاطفة لأحد الشيتين.

(١) أي: معالم دينكم. ودخلتم: بدأتم بالدخول. وجعل المحلي «بيوتًا» للمخاطبين بقوله «لكم»، لأن بيوت الغير وردت في الآية ٢٧. والتعميم هنا أولى - وهو ما عليه جمهور المفسرين - لورود ذكر بيوت الآخرين في الآية هذه. وقوله «لا أهل فيها» أي: خالية من السكان. وفيما عدا الأصل وخ: «لا أهل بها». وسلموا: ادعوا بالسلامة من كل بلاء وضرر. وتحية أي: دعاء لحياة مصحوبة بالخير. ومن عنده أي: بأمره وحكمته. «يثاب عليها»: تفسير لـ «مباركة» أي: التي يرجى بها دوام الخير والثواب. والطيبة: التي تطيب بها نفس السامع وتطمئن.

والفاء: هي الفصيحة للعطف والسببية. وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بـ «سلم». انظر الآية ٣٩. والجملة الشرطية معطوفة جملة «ليس» في أول الآية. وبيوتًا مفعول به منصوب. والفاء جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «سلم». وتحية: مفعول مطلق نائب عن مصدر: سلم، لبيان النوع والتوكيد. انظر شرح الكافية ١: ١٢٢. ومن عند: متعلقان بصفة محذوفة لـ «تحية»، أي: ثابتة بأمره مشروعة من لدنه. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. ومباركة طيبة: صفتان ثانية وثالثة لـ «تحية». وكذلك: انظر الآية ٥٨. والجملة استثنائية. ولعل: انظر الآية ١. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير في «لكم».

﴿إِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا﴾ لكم، لا أهل فيها، ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ أي: قولوا: «السَّلامُ علينا وعلى عبادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ» - فإن الملائكة ترد عليكم - وإن كان بها أهل فسلموا عليهم ﴿تَحِيَّةٌ﴾: مصدر: تحيا، ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ يثاب عليها. ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ أي: يُفَصِّلُ لكم معالم دينكم، ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ٦١: لكي تفهموا ذلك. (١)

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ﴾ أي: الرسول ﴿عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ﴾، كخطبة الجمعة، ﴿لَمْ يَذْهَبُوا﴾،

حكم آخر، من جنس ما قبله. وهذا من التلخيص والبيضاوي، وهو قول الضحاك وقتادة. وفي الوجيز أن الحكم متصل بما قبله، رخصة بالفرق والاجتماع، وإن كان ثمة مريض وغيره. فالجملة بدل من مثلتها الاستثنائية قبل، لليان والتوكيد. وقد روي أيضًا أن بعض المسلمين كانوا بعد نزول الآية ٢٩ من سورة النساء يتخرجون من مؤاكلة المرضى، والمرضى يتزهون عن مؤاكلتهم، وأن آخرين كانوا إذا خرجوا من ديارهم، وتركوا مفاتيحها مع أقاربهم، تخرج الأقارب أن يأكلوا مما فيها، فنزلت الآية. تفاسير الطبري ١٨: ١٢٨ - ١٢٩ والبغوي ٣: ٣٥٧ وابن كثير ٣: ٢٩٤ - ٢٩٥ والخازن ٥: ٧٤ والقرطبي ١٢: ٣١٢ والواحدي ص ٣٤٣ - ٣٤٤ ولباب النقول.

والأعمى: الذي لا يبصر. وأل: لتعريف المفرد من الجنس في المواضع الثلاثة. والحرج: الإثم. والأعرج: من في رجله عرج. والمريض: من فسدت صحته بعله. وقول المحلي «مقابلهم» أي: الذين يأكلون معهم وهم من الأصحاء. والأنفس: جمع قلة للنفس مراد به الكثرة. والنفس هي الإنسان بروحه وجسده. وعلى أنفسكم أي: عليكم أنتم وأمثالكم. والخطاب للمسلمين. وتأكلوا أي: طعامًا أو شرابًا. والبيوت: جمع بيت. وهو مكان الإقامة والسكن. ومن بيوتكم أي: مما في بيوتكم من الطعام. وفشرها بيوت الأولاد لأن بيوتهم من بيوت آبائهم. ويدخل فيها أيضًا بيوت الحفدة. وسقط «أي» مما عدا الأصل والنسخ، في أكثر ما ورد هنا. والآباء: جمع قلة للأب مراد به الكثرة. وهو الوالد ومن فوقه من الجدود.

والأمهات: جمع أمهة. وهي الوالدة ومن فوقها من الجدات. والإخوان: جمع أخ. وهو الشقيق وغيره. والأخوات: جمع أخت. وهي الشقيقة وغيرها. والأعمام: جمع قلة للعم مراد به الكثرة. والعم: أخو الأب. والعمات: جمع عمة. وهي أخت الأب. والأخوال: جمع قلة للخال مراد به الكثرة. وهو أخو الأم. والخالات: جمع خالة. وهي أخت الأم. وملكته: صار في حوزتك حق التصرف فيه. والمفتاح: جمع مفتاح. وهو الآلة لفتح ما يعلق. وخزنته: حفظته من بيت ومال بتكليف أو توكيل. وصديقكم أي:

وأولئك: انظر الآية ٤. واسم الإشارة في محل رفع مبتدأ خبره «الذين» بعده في محل رفع. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد التوكيد للجملة الأولى. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإذا: شرطية للمستقبل تتعلق بـ «إذن». واللام: للتعليل تتعلق بـ «استأذن». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وإذن: فعل أمر مبني على السكون. واللام: للتبليغ حرف جر يتعلق به. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية. ومن: اسم موصول في محل جر. وجملة شئت: صلة الموصول. ومن: للتبعية تتعلق بحال محذوفة عن «من». واللام: للتعليل تتعلق بـ «استغفر». والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. وجملة «إن»: استئنافية تفيد السببية. انظر آخر الآية ٥.

(٢) أي: والدنيا أيضًا. وتجعلوا: تصيروا، فعل مضارع مجزوم بحذف النون ينصب مفعولين، الكاف: اسم مبني على الفتح في محل نصب ثانيهما. انظر الآية ٣٥. ودعاؤه أي: نداؤه، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وبعضكم أي: الواحد منكم أو أكثر. وتعلمهم: علمهم أي: أحاط بأمرهم وعملهم. ومنكم أي: من جماعتكم. وقول المحلي «في الخطبة» أي: وغيرها مما تجتمعون له. و«مستترين»: تفسير لـ «لواذا». خ: «مستترين». وكون «قد»: للتحقيق، في الآيتين، يقتضي أن المضارع بعدها بمعنى الماضي، وغُيِّرَ عنه بالمضارع للدلالة على الاستمرار. ويحذر: يتحزّز ويتوقّى. وهو في الظاهر لتجنب الفتنة والعذاب، وحقيقته لتجنب العصيان المسبّب لهما. ويخالف: يُعْرِض ويصد. والأمر: طلب الفعل. وتصييه: تخصه وتنزل به. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلًا. والأليم: المؤلم.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والجملة استئنافية. ودعاء: مفعول به أول منصوب ومضاف. والرسول: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذكرية. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالمصدر «دعاء». ودعاء: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. وبعض: مضاف إليه إضافة المصدر إلى فاعله في المعنى. وبعضًا: مفعول به منصوب للمصدر. والذين: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة استئنافية. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يسئل». والجملة صلة الموصول. ووزن يسئل: يَفْعَل، وأصله «يَسْأَلُ» والتضعيف فيه للمبالغة والتدرج في العمل، أدغمت اللام الأولى في الثانية. ولواذا: حال من الفاعل منصوبة، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. ولم تقلب واوه ياء حملاً على فعله: لاوَدَ. وهو يفيد المشاركة، فكان بعضهم يستتر ببعض.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: حرف جازم معناه الأمر سكّن لدخول الفاء عليه. ويحذر: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والذين: اسم موصول في

لغرض عذر لهم، «حَتَّى يَسْأَلُوهُ. إِنَّ الَّذِينَ يَسْأَلُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. فَإِذَا اسْأَلْتَهُمْ لِيَعْلَمُ مِنْهُمْ: أَمْرُهُمْ فَإِنَّ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ»، بالانصراف، «وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ اللَّهُ. إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» ٦٢. (١)

«لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا»، بأن تقولوا: يا مُحَمَّد. بل قولوا: يا نَبِيَّ اللَّهِ، يا رسول الله. في لين وتواضع وخفض صوت. «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ مِنْكُمْ لَوْأَدًا» أي: يخرجون من المسجد، في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء. وقد: للتحقيق. «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ» أي: الله أو رسوله «أَنْ يُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ»: بلاء، «أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ٦٣ في الآخرة. (٢)

(١) في لباب النقول أن المنافقين كانوا يتسللون، بدون إذن في غزوة الخندق، وبعض المسلمين يستأذن للضرورة القصوى، يقضيها ويعود، وآخرين ينادون النبي ﷺ باسمه أو كنيته، فنزلت الآيات ٦٢ - ٦٤. والمؤمن: الكامل الإيمان. فآل: جنسية للمبالغة والكمال. وآمن: صدّق الله ورسوله وعرف قلبه التوحيد وما يلزمه. والأمر: الشأن والحال. وجامع أي: سبب جمعهم لحرب أو صلاة أو تشاور. فذكر خطبة الجمعة هنا من قبيل التمثيل لا التفسير. ويذهب: يغادر مكان الاجتماع. ويستأذن: يطلب السماح والإباحة للذهاب. وشئت أي: أردت الإذن له. ووزنه: فِلْت، وأصله «شَيْتٌ» نقلت حركة الياء إلى ما قبلها، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين. واستغفر: اطلب ستر الذنوب والعفو عنها، لأن الخروج باستئذان أيضًا تقصير عن حضور الجماعة. والغفور: الكثير الستر للذنوب والتجاوز عنها. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والمغفرة للمؤمنين.

وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. والمؤمنون: مبتدأ مرفوع بالواو. والذين: اسم موصول في محل رفع خبر. والجملة استئنافية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والجملة صلة الموصول فيهما. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الأربعة. وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بـ «لم يذهبوا». انظر الآية ٣٩. وكانوا: انظر الآية ٢٥. ومع: ظرف للمصاحبة المكانية والزمانية منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». وعلى: للسببية تتعلق به أيضًا. وجامع: صفة لـ «أمر» مجرورة، اسم فاعل من مصدر: جَمَعَ. والجملة الشرطية كلها معطوفة على صلة الموصول. ولم: للقلب والنفي حرف جازم. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية. انظر الآية ٢٧. والجار والمجرور متعلقان بـ «لم يذهبوا».

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». وجملة يستأذنون: صلة الموصول فيهما.

والعليم: المحيط بالغ الإحاطة.

وَأَلَا: حرف استفتاح يفيد التنبيه والتوكيد والإشارة إلى ما بعده.
وَأَنَّ: للتوكيد. انظر الآية ٥. والله: متعلقان بخبر «إِنَّ» المحذوف.
واللام: للملك. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب
اسم «إِنَّ». والجملة استئنافية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل
الصلة المحذوفة. والأرض: معطوف على «السموات» مجرور
بالعطف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به
للفعل قبله. والجملة استئنافية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق
بالخبر المحذوف للمبتدأ: أنتم. والجملة صلة الموصول. ويوم:
مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ «يُنْبِئُ» ومضاف إلى جملة:
يرجعون، أي: يخبرهم بأعمالهم يوم رجوعهم إلى حسابه. والفاء
حرف زائد لتوكيد تعلق الفعل بمعموله قبله. وهذا أولى مما ذكره
المحلي جرياً على قول المعربين، ومناسب للوقف التام بعد «عليه»
الوارد في ص ٨٠٢ من إيضاح الوقف والابتداء.

ويرجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون.
والواو: في محل رفع نائب فاعل. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية
المعنوية تتعلق بـ «يرجع». والجملة في محل جر مضاف إليه.
وبالباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. والأولى تتعلق بـ «يُنْبِئُ».
والجملة معطوفة بالواو على الجملة الاستئنافية: يعلم. فالتحقيق
بـ «قد» منسحب عليها أيضاً. وما: اسم موصول لغير العاقل أيضاً
في محل جر بالباء. وجملة عملوا: صلة الموصول. والواو: حرف
استئناف. وبكل: متعلقان بـ «عليم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ
الجلالة. والجملة استئنافية تذييلاً لما مضى. وكل: لاستغراق أفراد
النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. ووزن يُنْبِئُ: يُفَعِّلُ، وأصله
«يُنْبِئُ» والتضعيف فيه للتعدية، لأنه يقال: نَبَأَ به، إذا جاء به، فهو
فعل لازم، وبالتضعيف اكتسب التعدية. وقد أدغمت الباء الأولى في
الثانية.

﴿إِلَّا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، مُلْكًا وَعَبِيدًا وَخَلْقًا.
﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ﴾ - أَيُّهَا الْمُكَلَّفُونَ - ﴿عَلَيْهِ﴾، من الإيمان
والنفاق، ﴿و﴾ يعلم ﴿يَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ - فيه التفات عن
الخطاب - أي: متى يكون، ﴿فَيُنَبِّئُهُمْ﴾ فيه ﴿بِمَا عَمِلُوا﴾، من
الخير والشر. ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، من أعمالهم وغيرها،
﴿عَلِيمٌ﴾ ٦٤. (١)

محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وعن: للمجازاة المجازية
تتعلق بـ «يخالف»، لتضمنه معنى الإعراض. والجملة صلة
الموصول. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٨. والمصدر المؤول
في محل نصب مفعول به لـ «يحذر». وفتنة: فاعل مؤخر مرفوع.
وأو: حرف عطف لمنع الخلو، أي: بمعنى الواو لمطلق الجمع، مع
بيان أن كلاً من المعطوف والمعطوف عليه مراد بانفراده أيضاً.
ويصيب: فعل مضارع معطوف على نظيره منصوب بالعطف.
وعذاب: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة على صلة الحرف
المصدري لا محل لها من الإعراب بالعطف.
(١) في هذا تهديد ووعد للردع، والحث على الطاعة والإخلاص.
والسماوات والأرض أي: وما بينهما. وخصاً بالذكر لأنهما منتهى
ما يعرفه المخاطبون. انظر الآية ٣٥. وإيراد المحلي «عبيداً» بين
الملك والخلق، بخلاف ما أُلّف من تعبيره، إشعاراً بأن «ما» هي
للعاقل وغير العاقل. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ملْكًا وَخَلْقًا
وَعَبِيدًا». واليوم: الوقت والزمن. ويرجع: يرد بالبعث للحساب
والجزاء. وإليه أي: إلى قضائه وحكمه. وقوله «التفات» أي: إلى
الغيبية في «يرجعون» وما بعد. وينبئهم: يخبرهم ليكون الجزاء بعد
التذكير والإقرار. وعملوا أي: اكتسبوه وتحملوه من نية أو قول أو
فعل. والشئ: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده.

بالبدلية. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي في الموضعين. والجملة ابتدائية. والفرقان: مفعول به منصوب. وأل: زائدة للمح الأصل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نزل». والجملة صلة الموصول. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. ويكون: فعل مضارع ناقص منصوب، واسمه ضمير مستتر يعود على: عبد. والجملة صلة الحرف المصدر في محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «نزل». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والعالمين: مجرور لفظاً بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم منصوب محلاً مفعول به مقدم لـ «تذيراً» الذي هو خبر منصوب لـ «يكون». وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ملك، وقدا للحصر. واللام: للاستحقاق.

والجملة صلة الموصول. ولم: للنفي مطلقاً حرف جازم في الموضعين. ويتخذ: فعل مضارع مجزوم. وولداً: مفعول به منصوب. والجملة معطوفة على صلة الموصول، وكذلك الجملتان المعطوفتان بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «يكن». وشريك: اسم مؤخر مرفوع لـ «يكن». وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «شريك». وكل: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وقدر: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. وتقديراً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد. انظر شرح الكافية ١: ١٢٢. والجملة معطوفة على جملة: خلق.

(٣) اتخذ: جعل وصير، فعل ماض يتصب مفعولين. والكفار أي: الكافرون من العالمين. والآلهة: جمع قلة لإله يراد به الكثرة. وإنما جاء حصراً بالقلة للتحقير. والإله: المعبود تقديساً وطاعة. ويخلقون: يفتعلون ويخترعون. ويخلقون: يصنعون بأيدي الناس. ويملك: يستطيع ويقدر. والأنفس: جمع قلة للنفس مراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. ونفس الشيء: ذاته وحقيقته. والضر: ما فيه الشر والأذى. ودفعه: منعه. والنفع: ما فيه الخير والإفادة. وجزه: جلبه. والموت: نزح الحياة من الأحياء. والحياة: خلق الحياة في الأموات.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. واتخذوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الأول المقدر أي: شيئاً كائناً. وآلهة: مفعول ثان منصوب. والجملة معطوفة على جملة «قدره» لا محل لها من الإعراب بالعطف. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة في الموضعين. ويخلقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة في محل رفع صفة لـ «آلهة»، عطف عليها الجمل الثلاث بعد. فهي في محل رفع بالعطف.

٢٥ سورة الفرقان

مكية إلا «والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر» إلى «رحيمًا»^(١) فمدني، وهي سبع وسبعون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«تَبَارَكَ» تعالى «الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ»: القرآن، لأنه فرق بين الحق والباطل، «عَلَى عَبْدِهِ»: مُحَمَّد، «لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ» أي: الإنس والجن «تَذِيرًا» ١: مُخَوِّفًا من عذاب الله، «الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ» من شأنه أن يُخْلَق، «فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا» ٢: سَوَاهُ تَسْوِيَةً، (٢) «وَاتَّخَذُوا» أي: الكُفَّارُ «مِنْ دُونِهِ» أي: الله أي: غَيْرَهُ «آلِهَةً» هي الأصنام، «لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ، وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا» أي: دَفَعَهُ «وَلَا نَفْعًا» أي: جَزَهُ، «وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً» أي: إِمَاتَةً لِأَحَدٍ وَإِحْيَاءَ لِأَحَدٍ، «وَلَا تُشْوَرًا» ٣ أي: بَعَثًا لِلْأَمْوَاتِ. (٣)

(١) يعني الآيات ٦٨ - ٧٠.

(٢) أي: جعله مستويًا، دون نقص أو زيادة أو خلل، تبعًا لما تقتضيه الحكمة البالغة ومصلحة الكون، ولما خُلق ميسرًا له. وتعالى: ترفع وتسامى عما سواه، في ذاته وصفاته وأفعاله. ونزله أي: أوحاه مفرقًا مفضلًا. وصيغة الماضي هنا تفيد ما مضى، وما سيكون من التنزيل أيضًا بعد هذه الآية، حتى يكتمل القرآن الكريم. والعبد: المخلوق المملوك بالقهر والرعاية. ويكون: بصير. والعالم: مجموع الجنس من المخلوقات، جمع في العالمين، مع أن المراد به جنس الإنس والجن، للمبالغة ولأن ما زاد على الواحد فهو جمع.

وزاد فيما عدا الأصل وخ: «دون الملائكة». والمخوف: المفزع. والمُلك: القهر والتصرف، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والسماوات والأرض أي: وما فيهما وما بينهما وما في غيرهما من مخلوق. وإنما خصا بالذكر لأنهما منتهى ما يدركه المخاطبون. انظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. ولم يتخذ أي: لم يصنع لنفسه ولن يُنزل أحدًا تلك المتزلة. وفي هذا رد على النصاري واليهود وعابدي الملائكة. والشريك: المشارك والمماثل. وفيه رد على المشركين. وخلق: أنشأ وأوجد من العدم. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده.

وتبارك: فعل ماض جامد مبني على الفتح، معناه الاستمرار دون قيد زمني، والزيادة فيه للمبالغة. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، والثاني: بدل منه في محل رفع

حصر. والجملة ابتدائية في القول. واقتضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: افْتَعَلَ، وأصله «افْتَرَى» والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الياء ألفاً. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل رفع صفة لـ «إفك». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أعان». وقوم: فاعل مؤخر مرفوع. وآخرون: صفة له مرفوعة بالواو لأنه جمع مذكر سالم. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف ختاماً للقول. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وزوراً: معطوف على الذي قبله منصوب بالعطف. وجملة جاؤوا: اعتراضية. وتقدير «قال تعالى» قبلها هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. ووزن أعان: أفعل، وأصله «أعَوَن» والهمزة مزيدة فيه للإغناء عن المجرد، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلب الواو ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن.

(٢) أي: دائماً في الأوقات المختلفة. وقول المحلي «أيضاً» يعني أن القائلين هم مشركو قريش. وقوله «هو» أي: القرآن الكريم. والأولون: الأمم الماضية. وأل: عهدة ذهنية. وانتسخها: طلب نسخها وكتابتها له. فالزيادة في الفعل للطلب. وذلك القوم أي: المذكورون في الآية ٤. وبغيره أي: بوساطة غيره ممن يكتب، لأنهم يعترفون أن النبي ﷺ أمي لا يقرأ ولا يكتب. وجملة «قالوا»: معطوفة على جملة «قدره» أيضاً. وإنما ذكرت لتبين أن ما بعدها من كلام الكافرين، ولزيادة تأكيد أيضاً. وأساطير: خبر مرفوع للمبتدأ المقدر «هو» مرفوع ومضاف، قلبت فيه واو «أسطورة» ياء لسكونها بعد كسر. والجملة ابتدائية في القول. واكتب: فعل ماض مبني على الفتح. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

والجملة في محل نصب حال من: أساطير. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية، إذ ما بعدها سبب لما قبلها. وهي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وتملى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة، مراد به الاستمرار والتجدد. وهو على وزن: تَفَعَّلُ، وأصله «تَوَمَّلُوا» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه حملاً على حذفها من: أملي، وقلب الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، وقلب الياء ألفاً. ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على «هي». والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية ختاماً للقول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تملى». وبكرة: ظرف زمان منصوب متعلق أيضاً بـ «تملى»، عطف عليه «أصيلاً». فهو منصوب بالعطف ولا يعلق. وسكنت هاء «هي» تخفيفاً لدخول الفاء عليها.

(٣) قل أي: واجههم بالقول جهاراً. وأنزله: أوحاه وأمر باتباعه. ويعلم: يحيط إحاطة كاملة بلا معين أو منازع. والغيب: ما غاب عن إدراك المخلوقات وحواسهم. وذكر السر من باب ذكر الأعلى

«وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا: إِنَّ هَذَا آي: ما القرآن» «إِلَّا إِفْكٌ»: كَذِبٌ «افْتَرَاهُ» مُحَمَّدٌ، «وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ». وهم من أهل الكتاب - قال تعالى: «فَقَدْ جَاءُوا ظُلُمًا وَزُورًا» ٤: كُفَرًا وَكَذِبًا، أي: بهما - (١) «وَقَالُوا» أيضاً: هو «أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ»: أكاذيبهم، جمع أسطورة بالضم، «اكتسبها»: انتسخها من ذلك القوم بغيره. «فَهِيَ تَمْلَى»: تُقْرَأُ «عَلَيْهِ» ليحفظها، «بُكْرَةً وَأَصِيلًا» ٥: غُدوة وعشيًا. (٢) قال تعالى ردًا عليهم: «قُلْ: أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ: الْغَيْبِ، فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا» للمؤمنين، «رَجِيمًا» ٦ بهم. (٣)

وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ويخلقون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر. ولأنفس: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ضراً ونفعاً». وتكرار «لا يملكون» فيه معنى التوكيد أيضاً. وضراً: مفعول به منصوب للفعل قبله. و«لا» المكررة بعد: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين أو الثلاثة معاً وكلاً منها على حدة. ونفعاً: معطوف على ما قبله منصوب بالعطف. وكذلك: حياة ونشوراً. والضر والنفع مصدران بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، عُبرَ بهما عن اسمي ذات لتوكيد المبالغة. وحياة وزنه: فَعَلَةٌ، مصدر أيضاً، وأصله «حَيَّيَّةٌ» قلبت الياء الثانية ألفاً.

(١) يعني: بالكفر الذي هو تفسير للظلم، والكذب الذي هو تفسير للزور. وإدخال الباء هنا يعني أن «جاء»: فعل لازم، نصب الاسم بعده بنزع الخافض. والأولى أنه فعل متعدّد معناه: وردَ وفَعَلَ، وظلماً: مفعول به. وقال أي: واجههم بالقول جهاراً. وكفر: كَذَبَ الله ورسوله. وافترأه: اختلقه وصنعه بنفسه، وليس وحياً من عند الله. وأعانه أي: قدّم له أخبار الأمم وبعض شرائعهم. والقوم: الجماعة من الناس. والآخرون: المغايرون للنبي ﷺ. وأهل الكتاب هنا هم اليهود والنصارى، زعم المشركون أنهم مصدر ما في القرآن الكريم من المعلومات والأحكام. فقد روي أن النضر بن الحارث، وآخرين من جبابرة قريش، اتهموا النبي ﷺ باقتباس القرآن الكريم من أقوال أهل الكتاب. تفاسير البيهقي ٣: ٣٦١ والخازن ٥: ٩٣ والقرطبي ١٣: ٣ والبحر ٦: ٤٨١ والآلوسي ١٨: ٣٤٣.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والذين: في محل رفع فاعل. وفيه مع صلته إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر للذم بصفة الكفر. والجملة معطوفة على جملة «قدره» لا محل لها من الإعراب أيضاً. وجملة كفروا: صلة الموصول. وإن: حرف نفي. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: إفك. وإلا: حرف

جوعات. فنزلت الآيات ٧ - ٢٠. تفسير الطبري ١٨: ١٣٩ - ١٤٠ والبحر ٦: ٤٨٣ - ٤٨٤. والطعام: ما يؤكل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: طَعِمَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والأسواق: جمع قلة للسوق. وهي ما يكون فيه البيع والشراء بين الناس. وأل: عهدية ذهنية. وأنزل: أرسل. وهو فعل ماض مبني للمجهول معناه المضارع للتهكم، بدلالة ما عطف عليه بعد. والمَلَك: مخلوق نوراني يوليه الله - سبحانه - شيئاً من السياسات في الخلق. ووزن مَلَك: فَعَلَ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: مَلَك، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «مَلَأَك»، مثل شَمَال بزيادة الهمزة، حذفت منه للتخفيف بكثرة الاستعمال. ولما جمع ردت إليه في: ملائكة. فوزن الجمع: فَعَالَةٌ. وهذا قول بعض المحققين، وأولى مما ذهب إليه الآخرون، من رده إلى «ألك»، وادعاء القلب المكاني. وهو بحاجة إلى دليل. انظر التاج (ملك). ويكون: يصير. والنذير: المنذر المهدد بالانتقام من العاصي. ويلقى: يطلق ويسقط. والكنز: ما كثر وجمع من مال ومعادن ثمينة. ويأكل: يتغذى. والظالم: من يتجاوز الحد. والكفر أشنع. وأل: عهدية ذكرية. وتنبعون: تستجيبون وتطيعون.

وجملة قالوا: معطوفة أيضاً على جملة «قدره». وما... منها: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وما: اسم استفهام لطلب التعيين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والمراد بالاستفهام هو الاستكثار والاستبعاد والتعجب مما لا يُعقل حدوثه. وكأنهم لم يبلغهم شأن الرسل من قبل. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف. وهذا: انظر الآية ٤. وذا: في محل جر. والإشارة هنا مراد بها تصغير الشأن. والرسول: بدل من «ذا» مجرور. وخصوه بالذكر استهزاء. وأل: عهدية حضورية. والجملة ابتدائية في القول. والطعام: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والجملة في محل نصب حال من: الرسول، عطف عليها جملة: يمشي. فهي في محل نصب بالعطف. والمعنى: أي شيء حاصل لهذا المدعي للرسالة، يتصرف مثلنا بلا مَرَّة تقودنا له؟ ويمشي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق به.

ولولا: حرف تحضيض وتعنيت وتعجيز وتهكم، لأن الماضي بعده بمعنى المضارع. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وملك: نائب فاعل. والجملة استئنافية ضمن القول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية بعدها «أن» مضمرة وجوبا. ويكون: فعل مضارع ناقص منصوب. والاسم ضمير يعود على: ملك. ونذيراً: خبر منصوب. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «نذيراً» الذي هو بمعنى: منذراً، للمبالغة. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول معطوف على

«وقالوا: ما لهذا الرسول، يأكل الطعام، ويمشي في الأسواق؟ لولا»: هــ «أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ، فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا» ٧: يُصَدِّقُهُ، «أو يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ» من السماء يُفْقَهُ، ولا يحتاج إلى المشي في الأسواق لطلب المعاش، «أو تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ»: بُسْتَان، «يَأْكُلُ مِنْهَا» أي: من ثمارها فيكتفي بها. وفي قراءة: «يَأْكُلُ» بالنون، أي: نحن، فيكون له مَرَّة علينا بها. «وَقَالَ الظَّالِمُونَ» أي: الكافرون للمؤمنين: «إِنْ»: ما «تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا» ٨: مخدوعاً مغلوباً على عقله. (١)

للدلالة على الأدنى أيضاً، لأن من يعلم الخفي هو أولى بعلم الظواهر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي السماوات والأرض أي: وفيما سواهما من الكون. انظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. وكان أي: وما يزال دون قيد زمني. والغفور: الكثير الستر للذنوب والعفو عنها. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والصفح عن المؤمنين. وهما مبالغتان لاسم الفاعل فيهما حث للكافرين على الإيمان، وإطمان لهم بالمغفرة إذا تابوا، وامتناناً بعدم تعجيل العقوبة.

وقل: فعل أمر مبني على السكون، يفيد أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون، وتكراره بعدُ يفيد التوكيد أيضاً. والجملة اعتراضية بيانية. وأنزله... رحيماً: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والذي: اسم موصول في محل رفع فاعل للفعل قبله. والجملة ابتدائية في القول. والسر: مفعول به للفعل قبله منصوب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن: السر. والجملة صلة الموصول. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «إن». وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على فاعل: أنزل. وغفوراً رحيماً: خبران منصوبان لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختامة للقول. وسر وزنه: فَعَلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: سَرَّ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «سِرَّرَ» أدغمت الراء الأولى في الثانية.

(١) أي: غلبته الجن عليه وخبلته. فقد روي أن زعماء الكفر من قريش عرضوا على النبي ﷺ الرياسة والغنى، لترك الدعوة وتسفيه اعتقاداتهم، فأبى عليهم، فأذكروا عليه أن يكون رسولاً، وهو يأكل الطعام ويرتزق في الأسواق، وقالوا له: سل ربك أن يُنزل معك مَلَكًا، أو يلقي إليك كنزاً تتفق منه، أو يرد لك جبال مكة ذهباً، أو تُزال الجبال ويكون موضعها جنات تطرد فيها المياه. ثم أشاعوا تلك المحاجة بين الناس، مع الاتهام بالسحر والجنون. وقد خُيِّر بين أن يكون له خزائن الدنيا ومفاتيحها، دون أن ينقص ذلك من حظه في الآخرة، وبين أن يُخص به في الآخرة، فقال: «يُجمع لي ذلك في الآخرة». واكتفى بأن طلب في الدنيا شُبَّعةً وثلاث

لترتيب والتعقيب والسببية. والجملة بعدها معطوفة على ما قبلها في محل نصب بالعطف. ولا: نافية للحال اللازمة. وسييلاً: مفعول به منصوب.

(٢) يريد القراءة «ويجعل». والرفع لا يوجب الاستئناف، خلافاً لما ذكر المحلي، إذ الاستئناف يقتضي أنه وعد بما سيكون في الآخرة. وهو خلاف سياق الآية، وخلاف قوله «أيضاً». فالفعل معطوف على: جعل، ولم يجزم لأن فعل الشرط إذا كان ماضياً - وهو هنا «شاء» - جاز في جوابه المضارع وما عطف عليه الجزم والرفع. إعراب الجمل ص ٣٧ و ١٠٤. وإنما عبر بالمضارع دلالة على الاستمرار والتجدد. وشاء أي: أراد عطاءك في الدنيا. وجعل: وهب وخلق. والخير: الأفضل والأكثر نفعاً. والجنة: الحديقة فيها أشجار النخيل والأعنان ومنازل. وتجري: تسيل وتتدفق بسرعة. وتحتها أي: تحت منازلها. والأنهار: جمع قلة للنهر مراد به الكثرة. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. وقول المحلي «لأنه» أي: الله تعالى. ولها أي: الجنات. وفي الأصل: «أن يعطيها له». والقصور: جمع قصر. وهو البيت المشيد الرفيع الفخم. وتبارك: انظر الآية ١. وتقدير «خير» هو لبيان المعنى، لا لتوجيه إعراب: الذي. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض.

وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. وشاء: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجعل: مثل: شاء. واللام: للتعليل تتعلق بـ «جعل». والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية صلة الموصول. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل حرف جر يتعلق بـ «خييراً» الذي هو مفعول به منصوب. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لا للتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وجنات: بدل من «خييراً» منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة يفيد البيان والتوكيد. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. ومن: لا ابتداء غاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والجملة في محل نصب صفة لـ «جنات». والأنهار: فاعل مرفوع. ويجعل: فعل مضارع معطوف على محل «جعل» مجزوم بالعطف. ولك: متعلقان به. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها أيضاً.

(٣) كذبوا بها: أنكروا معيها وجحدوه. وأعدت: أعدت وخلق وهياً. وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الإيطالي، إبطال ما زعموه، أي: ما منعهم من الإيمان أنك بشر تتصرف مثلهم، بل منعهم تكذيبهم بالساعة لما سيلقون فيها. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والساعة: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به. وأل: عهدة ذهنية في الأولى، وعهدة ذكرية في الثانية. وجملة كذبوا: استئنافية ضمن الاعتراض. وأعدنا: فعل ماض مبني على

قال تعالى: «انظر: كيف ضربوا لك الأمثال» بالمسحور، والمحتاج إلى ما يُنفقه وإلى ملك يقوم معه بالأمر، «فصلوا» بذلك عن الهدى، «فلا يستطيعون سبيلاً» ٩: طريقاً إليه؟ (١) «تبارك»: تكاثر خير «الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك» الذي قالوه، من الكنز والبستان، «جنات تجري من تحتها الأنهار» أي: في الدنيا، لأنه شاء أن يعطيها إياها في الآخرة، «ويجعل» - بالجزم - «لك قصوراً» ١٠ أيضاً. وفي قراءة بالرفع استئنافاً. (٢)

«بل كذبوا بالساعة»: القيامة، «وأعدنا لمن كذب بالساعة سميراً» ١١: ناراً مُستعرة (٣) أي: مُشددة، «إذا رأتهم من مكان

مصدر منتزع من الكلام قبل، في محل رفع. والتقدير: لولا يكون إنزال ملك إليه فكأن نذير معه. وأو: للإباحة في الموضوعين، إذ المطلوب هو المجموع، لا واحد من المتعاطفات، باعتبار اختلاف القائلين. ويلقى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة، مثل «تملى» في الإعراب. وإلى: لا انتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «يلقى». وكثر: نائب فاعل مرفوع.

والجملة معطوفة على جملة: أنزل. وتكون: فعل مضارع ناقص مرفوع. واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «تكون». وجنة: اسم مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة على التي قبلها. ومن: لا ابتداء غاية المكانية حرف جر يتعلق بالفعل قبله. وجملة يأكل: في محل رفع صفة لـ «جنة» ختاماً للقول. وكذلك جملة: نأكل. خ: «نأكل منها». والظالمون: فاعل مرفوع بالواو للفعل قبله، فيه إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر تسجيلاً عليهم بوصف الظلم وتجاوز الحد بما قالوا. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «قدره» تفيد التوكيد. وإن: انظر الآية ٤. ورجلاً: مفعول به منصوب للفعل قبله. ومسحوراً: صفة منصوبة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(١) يعني: إلى الهدى الذي يقتضي احتياجاً معتبراً، لا اقتراحات لأحوال شاذة بعيدة من الوقوع. وانظر أي: تدبر وتأمل. وضرب: جعل، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف يتعلق به: لك. والأمثال: جمع قلة للمثل. وهو الأمر العجيب المخالف للمعقول يذكر للتناذر. وأل: عهدة ذكرية. وضل: خرج عن الصواب والحق إلى الباطل. ولا يستطيعون سبيلاً أي: لا يجدون وسيلة يهتدون بها إلى الطعن في صدقك. وجملة انظر: ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٢٠. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه الاستعظام والتعجب والتوبيخ على ما ذهبوا إليه، مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: ضرب. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: انظر. وقد آل معناها إلى الخبرية للمبالغة، أي: انظر كيفية ضربهم. والفاء في الموضوعين: عاطفة

فَعَتْ، وأصله «رأي» قلبت الياء ألفاً: رأى. ولما اتصل بباء التأنيث حذفت الألف. ومن: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «رأي». انظر الكتاب ٣٠٨:٢. والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة سمعوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. واللام: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «تغيظاً وزفيراً». ووزن تغيظ: تَفْعُل، مصدر للفعل: تَغَيَّظَ، وأصله «تَغَيَّظَ» أدغمت الياء الأولى في الثانية.

(٢) يريد القراءة «صَيِّقاً». وهو صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: ضاق، وأصله «صَيِّقٌ» أدغمت الياء الأولى في الثانية، ثم حذفت الثانية للتخفيف. وألقوا: قذفوا وطرحوا. والضيق: المنضم بعضه إلى بعض، لا يتسع لما يلقي فيه فيكاد يسحقه. وإذا: تتعلق بـ «دعوا». انظر الآية ١٢. وألقوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة. والوزن: أفعوا، أصله «أَلْقِيُوا» استقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو، التي هي ضمير في محل رفع نائب فاعل. ومن: للتبويض حرف جر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. ومكاناً: ظرف مكان منصوب متعلق بـ «ألقى». وضيقاً: صفة له منصوبة.

(٣) يعني: لكون عذابكم أنواعاً كثيرة، كل منها ثبور لشدة ودوامه وتجده. فيجب أن يكون دعاؤكم موافقاً لقدره. وقيل: إن هذه الآيات نزلت في عبد الله بن خطل وأصحابه. البحر ٤٨٥:٦. وهم من المشركين أو المرتدين، وكانوا في عداوة شديدة للمسلمين، قُتلوا يوم فتح مكة. سيرة ابن هشام ٤٠٩:٢ - ٤١١. وهذا يعني أن الآيات مدنية، خلافاً لما ذكر المحلي في مستهل تفسير السورة، وهو قول الضحاك. انظر البحر ٤٨٠:٦.

وقول المحلي «حال» أي: الجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة. والمصنف: المشدود الرجلين بالقيد. والأغلال: جمع غُلٍّ. والتشديد أي: التضعيف في: مقرّنين. ودعوه: نادوه باسمه مستغيثين، أي: يا ثوراه احضر. فهذا أوانك، وأنت أهون علينا مما نحن فيه. وهنالك أي: في ذلك المكان. واليوم: في هذا الوقت. وواحداً أي: مرة واحدة من الهلاك. وادعوا: نادوا واطلبوا. وكثيراً أي: مرات متعددة بحسب ما أنتم فيه. وفيما عدا الأصل: «كعذابكم». انظر التلخيص والبيضاوي.

ومقرّنين: حال منصوبة بالياء عن نائب فاعل: ألقى. ودعوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة، وزنه: فَعَوَ، وأصله «دَعَوَ» قلبت الواو ألفاً: دعا. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والجملة جواب الشرط. وهنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بـ «دعا». واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل ودفعاً لتهوّم الإضافة، والكاف: حرف خطاب، يفيد البعد وتوكيد التهويل والتعظيم. وثبوراً: مفعول به منصوب للفعل

بِمَعِدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا: غلياناً كالغضب، إذا غلى صدره من الغضب، «وَزَفِيرًا» ١٢: صوتاً شديداً، وسماعُ التغيظ: رؤيته وعلمه، (١) «وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا» - بالتشديد والتخفيف، (٢) بأن يُضَيَّقَ عليهم، ومنها: حال من «مكاناً» لأنه في الأصل صفة له - «مَقَرَّيْنِ»: مُصَفَّدَيْنِ قد قُرنت، أي: جُمعت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال - والتشديد للتكثير - «دَعَوَا هُنَالِكَ ثُبُورًا» ١٣: هلاكاً، فيقال لهم: «لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا، وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا» ١٤ لعذابكم. (٣)

السكون. ونا: ضمير العظمة في محل رفع فاعل. واللام: للاختصاص حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعند». والجملة معطوفة على التي قبلها. وجملة كذب: صلة الموصول. وسعيّاً: مفعول به لـ «أعند» منصوب. وهو على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: سَعَى، نقل إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. ولم يؤث لتجرده من الوصفية. وفيما عدا الأصل و: مسعرة.

(١) هذا تفسير آخر لسماع التغيظ، مراد به أن السماع يتضمن الدلالة على الرؤية أيضاً. وعليه يكون التغيظ إظهار الغضب الكامن في النفس، وهو لا يُسمع، وإنما يُرى بالعين ويُدرك بالمشاهدة، على رغم البعد. ومثل هذا التضمن مشهور في الكلام، تقول: أكلت خبزاً ولبناً، أي: وشربت لبناً. فالأكل هنا يتضمن معنى الفعلين. ورأتهم أي: رأوها عياناً. ففي العبارة قلب في المعنى للمبالغة. انظر تفسير البغوي ٣٦٣:٣ والبحر ٤٨٥:٦. وفيما عدا الأصل والنسخ: أو سماع التغيظ...

وما روي، من أن لجهنم عينين، حديث ضعيف منقطع، وقيل: إنه موضوع. انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٤٢١:٢ - ٤٢٣ والبحر ٤٨٥:٦. وإنما المصحح ما رواه الترمذي تحت الرقم ٢٥٧٧، ونصه لا يناسب تفسير الآية به. والمكان: الموضع. وهو على وزن: مَفْعَل، اسم مكان من مصدر: كان - خلافاً لسيبويه ومن تابعه. انظر الكتاب ١٩٢:٢ والبحر ٢٢٦:٤ واللسان والتاج (كون) - وأصله «مَكُونٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلب الواو ألفاً. وفي جمعه على «أمكنة» توهم لأصالة الميم. وبعيد أي: أقصى ما يمكن أن يُرى منه الشيء. وسمعوا: أدركوا بأذانهم. والتغيظ: إظهار الغضب الكامن في النفس، بحركات وأصوات تدل عليه. ولذلك فسر بالغليان.

وإذا: اسمية شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «سمع». والجملة الشرطية في محل نصب صفة لـ «سعيّاً»، عطفت عليها نظيرتها بعد. فهي في محل نصب بالعطف. ورأت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والوزن:

مالح ملكه. والمسؤول: المطلوب تحقيقه. ومن وُعد به أي: المتقنون المذكورون قبل. وفي الأصل: «من وعده»، على غرار ما في الآية ٥.

وأذلك... خالدين: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والهمزة: حرف استفهام لطلب التعيين معناه التوقيف والتوبيخ. وكذلك شأن التردد في الخيرية، مع التهكم والتبكي. وذلك: انظر الآية ١٠. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره: خير. والجملة ابتدائية في القول. وأم: حرف عطف معناه طلب التعيين أيضًا. وجنة: معطوف على «ذا» مرفوع بالعطف. وإضافته إلى «الخلد» لبيان صفات الكمال. والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع صفة لـ «جنة». وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. وحذف الضمير العائد جوازًا، وهو في محل نصب مفعول ثان، والأول صار نائب فاعل هو المتقنون. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ووعد: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجملة صلة الموصول.

وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. واسم «كانت»: ضمير مستتر يعود على: جنة. واللام: للاستحقاق تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «جزاء ومصيرًا»، الأول خبر منصوب لـ «كانت» عطف عليه الثاني. والجملة في محل نصب حال أولى من: جنة. واللام وفي: تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الاسم الموصول «ما»، وهو للعاقل وغيره مبني على السكون في محل رفع. والأولى: للاختصاص، والثانية: للظرفية المكانية. والجملة في محل نصب حال ثانية. وجملة يشاؤون: صلة الموصول ختامًا للقول. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه قدره المحلي. وعلى: للإضافة إذ لا يسوغ الاستعلاء هنا تأديًا، تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «وعداً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير لا محل لها من الإعراب، وليست من مقول القول الملئ. ومسؤولًا: صفة منصوبة.

(٢) يريد القراءة «يَحْشُرُهُمْ». والتحتانية: الياء المنقوطة من تحت بنقطتين. وكذلك فيما يلي قراءة «فَيَقُولُ» و«فَنَقُولُ». فهي قراءات ثلاث، لا أربع كما توهم عبارة المحلي: بالياء في الأول والثاني، وبالنون فيهما، وبالنون في الأول مع الياء في الثاني. البحر ٤٨٧: ٤٨٨ - والفتوحات ٢٤٩: ٣. ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «قالوا» في الآية التالية، أي: قال المعبودون ذلك يوم حشر المشركين وإياهم. وهذا أولى من جعله مفعولًا به لفعل محذوف معطوف على: قل، كما ذكر المعريون. فالواو حرف استئناف، والمستأنف به ضمن الاعتراض أيضًا جملة: قالوا. واليوم: الوقت والزمن. ونحشرهم: نخرج المشركين من العرب والنصارى واليهود، بالبعث من قبورهم، ونجمعهم للحساب والجزاء. ونحشر: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة: نحن.

﴿قُلْ: أُولَٰئِكَ﴾ المذكور، من الوعيد وصفة النار، ﴿خَيْرٌ أَمْ جَنَّةٌ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ﴾ ها ﴿الْمُتَّقُونَ، كَانَتْ لَهُمْ﴾ في علمه - تعالى - ﴿جزاء﴾: ثوابًا، ﴿وَمَصِيرًا﴾ ١٥: مرجعًا، ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ﴾؟ حال لازمة. ﴿كَانَ﴾ وعدهم ما ذكر ﴿عَلَى رَبِّكَ وَهَذَا مَسْئُولًا﴾ ١٦: يسأله من وُعد به: «رَبَّنَا، وَأَيْنَا مَا وَعَدْتَنَا، عَلَى رُسُلِكَ»، أو تسأله لهم الملائكة: «رَبَّنَا، وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ، الَّتِي وَعَدْتَهُمْ». (١)

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ - بالنون والتحتانية - (٢) ﴿وَمَا يَمْبُلُونَ مِنْ﴾

قبله في المواضع الثلاثة. ولا تدعوا... كثيرًا: في محل نصب نائب فاعل للحال المحذوفة عن فاعل: دعاء، أي: مقولًا لهم. وتقدير «فيقال لهم» من الوجيز، ومن حديث في المسند ١٥٢: ٣ - ١٥٣، وهو بيان للمعنى، لا توجيه للإعراب خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٢٤٨: ٣، نقلًا عن شيخه والشهاب.

ولا: حرف جازم معناه النهي تهكمًا واستهزاء. وتدعوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. واليوم: ظرف زمان مفعول فيه منصوب تنازع فيه الفعلان: تدعوا وادعوا. فالتعلق بالأول. وأل: عهدية حضورية. والجملة الأولى ابتدائية في القول، عطف عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف وختام للقول. وواحدًا: صفة لـ «ثبورا» قبلها منصوبة تفيد التوكيد. وادعوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وزنه: افْعُوا، وأصله «ادْعُوا» استغفلت الضمة على الواو الأولى فسكنت، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين. وكثيرًا: صفة لـ «ثبورا» قبلها منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

(١) الآيتان ١٩٤ من سورة آل عمران و٨ من سورة غافر. وقل أي: للمشركين. انظر الآية ٦. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. وخير: أفضل وأكثر نفعًا وأدوم. والمراد بالتفضيل هنا تفرغ المخاطبين والاستهزاء بهم. وإلا فليس في عذاب جهنم جنس الخير، حتى يفاضل بينها وبين جنة الخلد. والجنة: الحديقة فيها الشجر من نخيل وأعناب والقصور والأنهار والنعيم. والخلد: البقاء أبدًا. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ووعدها: بَشُرَ بها وتُوعِدُ له. والمتقي: الذي يخاف الله ويتجنب غضبه، بالامتثال للأمر والنهي. وكانت أي: وما زالت.

وقول المحلي «في علمه» أي: هي مقدرة محققة. ولذلك غُيِّرَ عنها بالفعل: كانت. والمرجع: المسكن والمستقر. وما يشاء أي: ما يريده ويطلبه من النعيم والخير. وقوله «حال لازمة» أي: ثابتة فيهم ليست منتقلة عنهم. وصاحب الحال هو الضمير في «لهم». وعلى ربك أي: بسبب الوعد أوجه الله على نفسه، فصار محققًا لا بد منه. والوعد: الشيء الموعود به. والرب: الخالق المالك المتفرد يرضى

مبتدأ.

(٢) الضلال: الخروج عن طريق الإيمان إلى الكفر والشرك. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وتعبداً وقهراً. وأصلتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. وعبادي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر: أنتم. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب صفة لـ «عباد». وأم: حرف عطف معناه طلب التعيين. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وجملة ضلوا: صغرى أيضاً في محل رفع خبر. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها قبل ختاماً للقول. والسييل: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. ووزن ضل: فَعَلْ، وأصله «ضَلَلَّ» سكنت اللام الأولى وأدغمت في الثانية.

(٣) في قولهم «سبحانك» تعجب مما تُسب إليهم واتَّهموا به. انظر الآية ١ من سورة الإسراء. وتخذ: نجعل ونصير، ينصب مفعولين. والأولياء: جمع ولي. وهو المعبود. وزيادة «من» هنا للتخصيص على عموم النفي مع تأكيد النفي. وقول المحلي «ما قبله الثاني» يعني ما يتعلق به «من دون» هو المفعول الثاني. ومتعتهم: أنعمت عليهم وتفضلت بلذات الحياة. والآباء: جمع قلة للأب مراد به الكثرة. والأب هو الوالد وما فوقه من الجدود. والذكر: تذكر أدلة التوحيد وتديرها للعظة والإيمان والصلاح. وأل: عهدية ذهنية. وتخصيص القرآن هنا من التلخيص، وهو بعيد لأن المشركين المذكورين كثير منهم ماتوا قبل الإسلام. وكانوا: صاروا. والقوم: الجماعة من الناس. والبور: الفساد والهلاك.

وجملة قالوا: استئنافية كما ذكرنا، عبر فيها بالماضي للتحقيق. وتمة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة نسبح سبحانك: ابتدائية في القول. وما: حرف نفي. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وينبغي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «ينبغي». وأن: حرف ناصب. وتخذ: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول تنازع فيه الفعلان قبله، فهو في محل رفع فاعل: ينبغي، واسم «كان» ضمير مستتر يعود عليه. وجملة ينبغي: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول لتقرير ما قبلها. ومن دون: متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف. ومن: للتبيين. وأولياء: مجرور لفظاً بالفتحة عوضاً من الكسرة، منصوب محلاً مفعول أول مؤخر.

ولكن: حرف استدراك يؤكد ما قبله ويحقق ما بعده بالحصر، وقع بين متافين، لأن المراد: ما أضللناهم نحن ولكن هم ضلوا بمتع الحياة. ومتعت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. وآباء: معطوف على المفعول به منصوب بالعطف

دُونِ اللَّهِ، أي: غيره من الملائكة وعيسى وعُزير والجن، «فَيَقُولُ» تعالى - بالتحانية والنون - للمعبودين إثباتاً للحجة على العابدين: «أَنْتُمْ»، بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً، وتسهيلها وإدخال ألف بين المُسهلة والأخرى وتركه، (١) «أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ»: أوقعتموهم في الضلال، بأمركم إياهم بعبادتهم، «أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ» ١٧: طريق الحق بأنفسهم؟ (٢) «قَالُوا: سُبْحَانَكَ»: تنزيهاً لك عما لا يليق بك! «مَا كَانَ يَنْبَغِي»: يستقيم «لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ»، أي: غيرك، «مِنْ أَوْلِيَاءَ»: مفعول أول، ومن: زائدة لتأكيد النفي، وما قبله الثاني، فكيف نأمر بعبادتنا؟ «وَلَكِنْ مَتَّعْتُهُمْ وَآبَاءَهُمْ» من قبلهم، بإطالة العمر وسعة الرزق، «حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ»: تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن، «وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا» ١٨: هلكى. (٣)

والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور غلبوا فيه على الإناث. والجملة في محل جر مضاف إليه.

(١) أي: ترك الألف وعدم إدخالها بين المسهلة والمحققة. وهو يعني أربع قراءات، لا خمساً، خلافاً لما جاء في الفتوحات والصاوي ٣: ١٥٣، هي: التي أثبتناها، و«أَنْتُمْ» بإبدال الثانية ألفاً، و«أَنْتُمْ» بجعل الهمزة الثانية بينَ بين مع ألف زائدة قبلها، و«أَنْتُمْ» بدون ألف مزيدة. وفي الثانية التقاء الساكنين الألف والنون، خلافاً لما اشترطه النحاة. انظر شرح الشافية ٢: ٢١٠ - ٢٢٥. وهو صحيح فصيح، مسموع من النبي ﷺ، تحمل فيه همزة القطع المسهلة على همزة الوصل، في نحو: الْحَسَنُ عِنْدَكَ؟ وذلك لا اشتراكهما في الفتح والوقوع بعد همزة استفهام. وانظر الفتوحات ٣: ٢٤٩. ويعبدون: يقدسون أو يطيعون. وقول المحلي «إثباتاً للحجة» أي: تقريراً للمعبودين، ليقروا بكذب المشركين، ويشتوا عليهم الافتراء بحجة صريحة، ويرؤوا أنفسهم مما ادَّعى عليهم. وهذا مراد به معنى همزة الاستفهام، ويضاف إليه أيضاً التبيكيت والتقريع للمشركين الكافرين.

والواو: عاطفة لمطلق لجمع. وما: اسم موصول للعاقل معطوف على مفعول «نحشر» في محل نصب بالعطف. وعبر به عن العقلاء جوازاً. ويعبدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والمفعول به محذوف هو الضمير العائد على «ما»، والتقدير: ما يعبدونه. والجملة صلة الموصول. ومن: للتبيين حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن «ما». ودون: مجرور بالكسرة ومضاف. ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وجملة يقول: معطوفة على جملة «نحشرهم» في محل جر بالعطف. وأنتم... السيل: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». والهمزة: حرف استفهام لطلب التعيين. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع

ونزل به، ذكر فيه الذوق - وهو يدرك باللسان - والمراد إدراك الإنسان كله للعذاب، من قبيل ذكر البعض للدلالة على الكل. ووزن نذق: نُقِلْ، وأصله «نُذِيقُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أذيق، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ياء: نُذِيقُ. ولما جزم بالسكون حذفت الياء لالتقاء الساكنين. والعذاب: التعذيب عقوبة ونكالاً.

وصرفاً: مفعول به للفعل قبله منصوب. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. ونصرفاً: معطوف على «صرفاً» منصوب بالعطف. والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتنا الشرط والجواب. ويظلم: فعل مضارع مجزوم. والفاعل يعود على «من». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومن: للتبعية تتعلق بحال محذوفة عن اسم الشرط. ونذق: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وعذاباً: مفعول ثان منصوب. وكبيراً: صفة له منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية ضمن الاعتراض الكبير.

(٣) أي: وبغير ذلك من ظواهر الأمور وخفاياها. وفيه وعد للمطيعين وتهديد للعاصين. وفي الآية تسليّة للنبي ﷺ، عما يلقي من قول المشركين وتصرفاتهم. انظر الآية ٧. وأرسلناه: بعثناه بالعقيدة والشرعة للعمل والتبليغ. وجعل: صير، ينصب مفعولين ثانيهما: فتنة، أي: اختباراً وامتحاناً، ليظهر المصلح من المفسد، ونجزي كلاً بما يستحق. وبعضكم أي: الواحد منكم أو أكثر. وقول المحلي «الثاني» أي: الفقير والمريض والوضيع. والأول: من يقابل ذلك في الصفات. وتصير: تحبس نفسك عن البطر أو الضجر. وكان أي: ولا يزال دون قيد زمني. والرب: السيد يرعى مصالح عبده. والبصير: العالم المحيط بكل شيء.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «أرسل». والجملة استئنافية أيضاً ضمن الاعتراض الكبير. ومن: حرف جر للتبيين. والمرسلين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة للمفعول المقدر: أحداً كائناً. وإلا: حرف حصر. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد. وجملة يأكلون: صغرى في محل رفع خبر «إن» عطفت عليها جملة: يمشون. والجملة الكبرى في محل نصب حال من المفعول المقدر، أي: إلا أكلين وماشين. وكان فيها ضمير الجماعة لأن «أحداً» في حيز النفي يفيد العموم.

وبعض: مفعول به أول منصوب ومضاف. واللام: حرف جر زائد

قال تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُواكُمْ﴾ أي: كذب المعبدون العابدين ﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾ - بالفوقانية - أنهم آلهة، ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ - بالتحثانية والفوقانية - (١) أي: لا هم ولا أنتم ﴿صَرْفًا﴾: دفعاً للعذاب عنكم، ﴿وَلَا نَصْرًا﴾: منعاً لكم منه. ﴿وَمَنْ يَظْلِمُ﴾: يُشْرِكُ ﴿مِنْكُمْ نَذِقْ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ ١٩: شديداً في الآخرة. (٢) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ، وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ - فأنت مثلهم في ذلك، وقد قيل لهم مثل ما قيل لك - ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾: بليّة ابتلي الغني بالفقير، والصحيح بالمريض، والشريف بالوضيع، يقول الثاني في كل: مالي لا أكون كالأول في كل - ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم؟ استفهام بمعنى الأمر، أي: اصبروا - ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بِصِيرًا﴾ ٢٠: بمن يصبر وبمن يجزع. (٣)

ومضاف. والجملة معطوفة على جملة «ما كان ينبغي» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوباً مهملة. ونسوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرية عطفت عليها جملة: كانوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «متع». وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم: كان. وقوماً: خبر منصوب. وهو خبر موطئ للصفة بعده يفيد المبالغة والتوكيد. وبوراً: صفة لـ «قوماً» منصوبة، وهو مصدر وصف به لتوكيد المبالغة.

(١) يريد القراءة «فَمَا يَسْتَطِيعُونَ». والخطاب للعابدین المشركين. والفوقانية أي: التاء. والتحثانية أي: الياء. وكذبوكم: أنكروا عليكم ادعاءكم. وفي التعبير بالماضي دليل على تحقق ذلك، كأنه حصل فيما مضى. والخطاب للتفريع والتوبيخ. وبما تقولون أي: في قولكم. والتعبير بالمضارع للدلالة على التجدد والاستمرار. ويستطيعه: يقدر عليه ويقوى. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. فالجملة بعدها استئنافية ضمن الاعتراض الكبير، وتقدير «قال تعالى» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب.

وقد: حرف تحقيق. والباء: للظرفية المكانية المجازية حرف جر بمعنى: في. وما: حرف مصدرية. وجملة تقولون: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «كذب». والفعل وزنه: فَعَّلَ، وأصله «كَذَّبَ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الذال الأولى في الثانية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وما: حرف نفي. وجملة ما يستطيعون: معطوفة على الجملة الاستئنافية: كذبوكم.

(٢) أي: وفي الدنيا أيضاً. ويظلم: يضع الشيء في غير موضعه عبادة المخلوقات. والخطاب فيه للمكلفين جميعاً. ونذيقه: نخسه

القول. وأو: عاطفة مانعة للخلو. ونرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وزنه: نَفْلٌ، وأصله «نَرَأَى» أبدلت الياء ألفاً، وحذفت منه الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها. والفاعل تقديره: نحن. ورب: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على التي قبلها ختاماً للقول. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد حرف تحقيق. وفي أنفس: متعلقان بـ «استكبر». وفي: للظرفية المكانية. والجملة ابتدائية في اعتراض ينتهي بآخر الآية ٢٩. وعوتوا: انظر الآية ١٣. والجملة معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعُتُوا: مفعول مطلق منصوب للتوكيد وبيان النوع، أصله «عُتُوٌ» على وزن: فُعُول، أدغمت الواو الأولى في الثانية.

(٢) يعني: يطلبون اللجوء إلى الله لينقذهم من تعذيبهم لهم. وتقدير «اذكر» من التلخيص والبيضاوي، وهو قول لبعض المعربين، أولى منه أن يكون «يوم»: مفعولاً فيه ظرف زمان متعلقاً بالخبر المحذوف له «لا» - وقد تنازع فيه أيضاً: يقولون وقدمنا وجعلنا - خلافاً لما منعه أبو حيان. انظر البحر ٦: ٤٩٢ والدر المصون ٨: ٤٧٣، والآية ٨ من سورة هود. والبشرى: التبليغ بالخير والسيادة. ونفي البشرى يستلزم إثبات التبليغ بالشر والأحوال. ويومئذ أي: يوم إذ يرون الملائكة. والمجرم: من يقترف الجرائم باختيار وعزم. والكفر أشنع ذلك. وأل: عهدية ذكرية. ويقولون أي: المجرمون. والجر: الاستعاذة والامتناع من الشر. والمعنى: حراماً عليكم التعرض لنا.

وجملة يرون: في محل جر مضاف إليه. والملائكة: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذكرية. ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس. وبشرى: مبني على الفتح المقدر في محل نصب اسم «لا». ويومئذ: توكيد لفظي لما في أول الآية لا محل له من الإعراب. انظر الآية ١٠٢ من سورة طه. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض، فيها إقامة الاسم الظاهر مقام المضمحل لوصف المشركين بالإجرام. وليست الجملة مفعولاً لمحذوف، خلافاً لما ذكره المعربون. وحجراً: مفعول مطلق يفيد التوكيد وبيان النوع، وفعله محذوف لا يجوز ذكره. ومحجوراً: صفة منصوبة تفيد المبالغة في التوكيد. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وجملة يقولون: معطوفة على الجملة الاستئنافية: لا بشرى.

(٣) أي: بما يسر لهم من متع ولذائد وزينة. وعمدنا أي: أردنا وقصدنا. وعمل: اكتسب وتحمل. والعمل: ما كان من نية أو قول أو فعل. وجعل: صير، ينصب مفعولين ثانيهما: هباء. وهو فعل ماض يرد به المستقبل، عُبرَ فيه بالماضي لوجوب تحققه، كأنه وقع من قبل ومضى. وكذلك: قدمنا. والكوى: جمع كوة. وهي النافذة الصغيرة. وعليها الشمس أي: يمر منها ضوءها. خ: «فيها الشمس». وقول المحلي «لعدم شرطه» أي: لأنه لم يرافق شرط نفع العمل في الآخرة. وهو الإيمان والتوحيد. وفي الدنيا:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لا يخافون البعث: ﴿لَوْلَا﴾: هلاً ﴿أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ﴾، فكانوا رُسلاً إلينا، ﴿أَوْ نَرَى رَبَّنَا﴾ فيخبرنا بأن محمدًا رسوله. قال تعالى: ﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا﴾: تكبروا ﴿فِي﴾ شأن ﴿أَنْفُسِهِمْ، وَعَتَوْا﴾: طغوا ﴿عُتُوا كَبِيرًا﴾ ٢١ بطلبهم رؤية الله - تعالى - في الدنيا. و«عُتُوا» بالواو على أصله، بخلاف «عُتِي» بالإبدال في «مریم» (١)

﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ﴾ في جملة الخلائق - هو يوم القيامة ونصبه بـ «اذكر» مُقدِّراً - ﴿لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ أي: الكافرين، بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة، ﴿وَيَقُولُونَ: حَجَرًا مَّحْجُورًا﴾ ٢٢، على عادتهم في الدنيا، إذا نزلت بهم شدة، أي: عوداً مُعاداً، يستعيدون من الملائكة. (٢)

قال تعالى: ﴿وَقَدْ مَنَّا﴾: عمدنا ﴿إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾ من الخير، كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف وإغاثة ملهوف في الدنيا، ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ ٢٣ - هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المُفَرَّق - أي: مثله في عدم النفع به، إذ لا ثواب فيه لعدم شرطه، ويُجَارُونَ عليه في الدنيا. (٣) ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ

للتقوية والتوكيد. وبعض: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به مقدم للمصدر: فتنه. والجملة معطوفة على جملة: ما أرسلنا. وجملة أتصبرون: اعتراضية بين المتعاطفتين ضمن الاعتراض الكبير. وكان: انظر الآية ١٦. ورب: اسم مرفوع لـ «كان» ومضاف. وبصيراً: خبر منصوب. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «ما أرسلنا» ختاماً للاعتراض الكبير. ومرسل وزنه: مُفْعَل، اسم مفعول من مصدر: أرسل، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة، وأصله «مُؤرَّسَلٌ» والهمزة مزيدة للجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أرسل.

(١) في الآيتين ٨ و ٦٩ لمناسبة رؤوس الآيات. ولقاءنا أي: الوصول إلى حسابنا بالبعث بعد الموت. وهم لا يخافونه لأنهم ينكرونه، فكأنهم آمنون. وأنزل: أطلق وأرسل، فعل ماض مبني للمجهول، معناه المضارع. والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. ورسلنا إلينا أي: بدلاً من البشر. ونرى: نبصر عياناً. ويخبرنا: يعلمنا بكلامه. وفي ع وط ورة العينين والمطبوعات: «فتخبر». والأنفس: جمع قلة للنفس مراد به الكثرة. ونفس الإنسان: ذاته وحقيقته. والكبير: العظيم المبالغ فيه، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وفي قرّة العينين والمنحة ص ٤٧٣: عِتْيًا.

وجملة قال الذين: معطوفة على أول الآية ٤. ولولا: حرف تحضيض وتعجيز وتعت وتحكم. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بـ «أنزل». والملائكة: نائب فاعل مرفوع. والجملة ابتدائية في

وأصله «مُسْتَقَرَّرٌ» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية. ووزن مقيل: مَفْعِل، اسم مكان أيضًا مشتق من مصدر: قَالَ يَقِيلُ، وأصله «مَقِيلٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

(٢) يعني أن «الملائكة»: مفعول به منصوب. وتشقق: تنقطع وتنقطر. والسماء: ما يحيط بالأرض من الأكوان العليا. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ونزلوا: أنزل بعضهم وراء بعض. وقول المحلي «نصبه باذكر» أي: هو معطوف على أول الآية ٢٢. وكذلك ما في أول الآية ٢٧. والظاهر أن «يوم» هنا ظرف زمان أيضًا متعلق بـ «الحق» صفة: المَلَك. والمعطوف هو جملة «الملك للرحمن» على الجملة الاستثنائية «لابشري». ووزن تَشَقَّقُ: تَفَعَّلُ، فعل مضارع مرفوع، أصله «تَشَقَّقُ» والزيادة فيه للمبالغة في المطاوعة والتكثير، سكنت التاء الثانية وأبدلت شيئًا وأدغمت في الشين الثانية، وأدغمت أيضًا القاف الأولى في الثانية. وفي القراءة الأولى حذفت التاء ولم تدغم.

والسماء: فاعل مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. والباء: للملابسة حرف جر. والغمام: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: السماء. ونزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والملائكة: نائب فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. وتزيلاً: مفعول مطلق منصوب يفيد معنى التوكيد للمصدر المضمن في «نزل». انظر شرح الكافية ١: ١٢٢. وكذلك الشأن في قراءة «نزل» مع مبالغة في التوكيد، لمخالفة صيغة المصدر لفعله.

(٣) يعني أن ذلك اليوم يكون على المؤمنين هينًا يسيرًا. والمَلَك: الاستبداد والحيازة والتصرف في الأمور كلها بالقهر والقوة. ويومئذ أي: يوم إذ تشقق السماء، توكيد لفظي لما قبله لا محل له من الإعراب. والحق: الثابت، لأن كل ملك صوري كان في الدنيا يظل حيث، ولا يبقى إلا ملكه تعالى. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان لكافة خلقه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وكان أي: سيكون، عُيِّرَ به عن المستقبل لتحقيق وقوعه. والكافر: المكذب لله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وسقط «شديدًا» مما عدا الأصل وخ.

والملك: مبتدأ مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والحق: صفة لـ «الملك» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الملك. والجملة معطوفة كما ذكرنا قبل. وكان: انظر الآية ١٦. واسم كان: ضمير مستتر. ويومًا: خبر منصوب لـ «كان». والجملة معطوفة أيضًا على جملة: لا بشري. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالصفة المشبهة «عسيرًا» التي هي صفة منصوبة لـ «يومًا». واللام وعلى هما حرفا جر.

يَوْمَئِذٍ: يوم القيامة «خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا» من الكافرين في الدنيا، «وَأَحْسَنُ مَقِيلًا» ٢٤ منهم، أي: موضع قائلة فيها. وهي الاستراحة نصف النهار في الحر. وأخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار، كما ورد في حديث. (١)

«وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ» أي: كُلُّ سماء، «بِالْغَمَامِ» أي: معه - وهو غيم أبيض - «وَنُزُلُ الْمَلَائِكَةِ» من كُلِّ سماء «تَنْزِيلًا» ٢٥ هو يوم القيامة - ونصبه بـ «اذكُرْ» مُقَدَّرًا. وفي قراءة بتشديد شين «تَشَقَّقُ» بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها، وفي أخرى: «تَنْزُلُ» بنونين الثانية ساكنة وضُمّ اللام ونصب «الملائكة» - (٢) «الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ» لا يَشْرِكُهُ فِي أَحَدٍ، «وَكَانَ» اليَوْمُ «يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا» ٢٦: شديدًا بخلاف المؤمنين. (٣)

متعلقان بـ «عملوا».

وجملة قدمنا: معطوفة أيضًا على جملة: لا بشري. وإلى: لانتهاء الغاية المعنوية حرف جر. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «قدم». وجملة عملوا: صلة الموصول. ومن: للتيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما» تفيد التوكيد. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والهاء: في محل نصب مفعول به أول لـ «جعل». ومتنورًا: صفة لـ «هباء» منصوبة. والجملة معطوفة على جملة «قدمنا» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وهباء وزنه: فعال، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: هبأ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «هَبَاؤُ» قلبت الواو ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين.

(١) كذا، وفي هذا القول نظر. راجع تعليقا على تفسير الآية ٢٠٢ من سورة البقرة. والنهار المذكور هنا مراد به أيام الآخرة، لا أيام الدنيا. والأصحاب: جمع قلة لصاحب مراد به الكثرة. والصاحب: الملازم للشيء لا يفارقه. والجنة: الحديقة فيها الشجر والقصور والأنهار والنعيم. وأل: عهدية ذهنية. ويومئذ أي: يوم إذ يستقرون فيها. وخير: أفضل وأكثر نفعًا. والمستقر: مكان الاستقرار والاطمئنان في أكثر الأوقات. وقول المحلي «من الكافرين» أي: من مستقرهم. وأحسن: أكثر جمالًا ومتعة.

وأصحاب: مبتدأ مرفوع ومضاف. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف تنازع فيه «خير وأحسن»، فيعلق بالأول. وإذ: اسمية زمانية للمستقبل، اسم في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد. وهو مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون التثنية الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. وهي في محل جر مضاف إليه أيضًا. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: أصحاب، عطف عليه: أحسن. فهو مرفوع بالعطف. والجملة اعتراضية بين المتعاطفين ضمن الاعتراض الكبير. ومستقرًا: تمييز منصوب. وكذلك: مقيلاً. ومستقر وزنه: مُسْتَقْعِل، اسم مكان مشتق من مصدر: استقر،

أجعل وأصير، فعل مضارع مجزوم ينصب مفعولين ثانيهما: خليلًا. وفلان وزنه: فُعَالٌ، كناية عن الاسم العَلَمُ للعقل، ولامه نون لا حرف علة خلافاً لما زعم السمين ومن نقل عنه. الدر المصون ٨: ٤٨٠. أما الذي تحتل لامة أن تكون حرف علة فهو «قُلْ» المختص بالنداء. البحر ٦: ٤٩٦ والكتاب ٢: ٢٢١ و ١٤٨. والخليل: الصديق المطاع. وأضلني: كان سبب انصرافي وامتناعي. والفعل وزنه: أَفْعَلْ، وأصله «أضَلَّ» والهمزة مزيدة فيه للتعدية والجعل، نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. وجاءني أي: وصل إلي الذكر وصار عندي. وكان أي: وما يزال. والشيطان: من يوسوس بالشر ويغري به من الإنس والجن. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والإنسان: البشر. وأل: عهدية ذكرية. والخذول: مَنْ يتخلى عن غيره ولا يعينه.

ويا: حرف تنبيه ونداء للبعيد. وويلتا: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً للتخفيف والمبالغة في الحسرة والندم، أي: ياهلكتي حضري. فهذا أوانك، وأنت أخف علي مما أنا فيه من الأحوال. والألف: في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية استئنافية ضمن القول. وجملة ليتني لم أتخذ: استئنافية أيضاً ضمن القول. ولقد: انظر الآية ٢١. وفي اللام هنا معنى التوكيد والمبالغة في بيان الخطأ، وإظهار الندامة والحسرة. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «أضل». وبعد: ظرف زمان منصوب متعلق به أيضاً. والجملة استئنافية ضمن القول تفيد السببية. وإذا: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد. وهو مضاف أيضاً. وجملة جاءني: في محل جر مضاف إليه ختاماً للقول. والواو: حرف استئناف. وكان: انظر الآية ١٦. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والإنسان: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به مقدم لـ «خذولاً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان»، ومبالغة لاسم الفاعل. والجملة استئنافية بها ينتهي الاعتراض.

(٣) في الآية تخويف لمشركي مكة، وتهديد بتعجيل الانتقام، وتسلية للنبي ﷺ، بما كان من أقوام الأنبياء قبل. والرب: السيد يرعى مصالح عبده. والقوم: جماعة الإنسان يعيش بينهم وهو منهم. واتخذوا: جعلوا وصيروا. والقرآن أي: ما نزل من آياته. وجعل: صير، مفعوله الثاني مقدم محذوف يتعلق به: لكل. والنبي: من بعثه الله للهداية إلى التوحيد والشرعة مع العمل. والعدو: المعادي والمخاصم، يطلق على المفرد والجمع. وكفى أي: بلغ الغاية في الكفاية والإغناء عن معونة الآخرين، فعل ماض يفيد التعجب مبني على الفتح المقدر، أصله «كَفَى» قلبت الياء ألفاً. والهادي: المرشد إلى الحق مع التيسير والتوفيق. والنصير: المؤيد والمعين، مبالغة اسم الفاعل.

وجملة قال الرسول: معطوفة أيضاً على جملة «قال الذين» في

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ الْمُشْرِكَ: عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، كَانَ نَطَقَ بِالشَّهَادَتَيْنِ ثُمَّ رَجَعَ إِِرْضَاءً لِأَبِي بِنِ خَلْفٍ، ﴿عَلَى يَدَيْهِ﴾ نَدَامًا وَتَحَسُّرًا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ﴿يَقُولُ: يَا:﴾ لِلتَّنْبِيهِ ﴿لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ﴾ مُحَمَّدٍ ﴿سَبِيلًا﴾ ٢٧: طَرِيقًا إِلَى الْهُدَى. (١) ﴿يَا وَيْلَتَا﴾ - أَلْفَهُ عَوْضَ عَنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ - أَي: وَيْلَتِي وَمَعْنَاهُ: هَلَكْتِي، ﴿لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا﴾ أَي: أُبَيًّا ﴿خَلِيلًا﴾ ٢٨. لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ أَي: الْقُرْآنِ، ﴿بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ بِأَنْ رَدَّنِي عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ الْكَافِرَ﴾ خَذُولًا ٢٩، بِأَنْ يَتْرَكَهُ وَيَتَبَرَّأَ مِنْهُ عِنْدَ الْبَلَاءِ. (٢)

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ﴾ مُحَمَّدٌ: ﴿يَا رَبِّ، إِنَّ قَوْمِي﴾ قُرَيْشًا ﴿اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ ٣٠: مَتْرُوكًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ﴾: كَمَا جَعَلْنَا لَكَ عَدُوًّا مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِكَ، ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ﴾ قَبْلَكَ ﴿عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾: الْمُشْرِكِينَ - فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا - ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا﴾ لَكَ، ﴿وَنَصِيرًا﴾ ٣١: نَاصِرًا لَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ (٣)

(١) أي: صاحبته في اتخاذ هذا السبيل، ولم أرتد إلى الكفر بعد الإيمان. وتخصيص نزول الآيات ٢٧ - ٢٩، بارتداد عقبة، لا يمنع أنها تشمل كل كافر، تهديدًا له ووعيدًا، ووصفًا لما سيكون منه. وقُتل عقبة يوم بدر، وقُتل النبي ﷺ أبي بن خلف مبارزة يوم أحد. انظر تفسير الطبري ٦: ١٩ والدر المنثور ٥: ٦٨ والواحدي ص ٣٤٧ - ٣٤٨. وبعض: يضغط بأسنانه ضغطًا قويًا، فعل مضارع مرفوع وزنه: يَفْعُلْ، وأصله «يَغْفَضُ» نقلت حركة الضاد الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الضاد في الثانية. والظالم: من يضع الأمور في غير مواضعها. والشرك أشنع الظلم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقول المحلي «للتنبية» يعني أن «يا» ليست حرف نداء. واتخذت: أخذت وسلكت. والرسول: المرسل بالتوحيد والشرعة. وأل: عهدية ذهنية.

ويوم: معطوف على أول الآية ٢٥ منصوب بالعطف لا يعلق ومضاف أيضاً. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «يعض». والجملة في محل جر مضاف إليه. ويدي: اسم مجرور بالياء ومضاف، وزنه «فَعْيٌ»، وأصله «يَدَيٌّ» قلبت الياء ألفاً، ثم حذفت للتخفيف، فصار آخره الدال. والهاء: في محل جر مضاف إليه. وجملة يقول: في محل نصب حال من: الظالم. وليتني... جاءني: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وليت: حرف مشبه بالفعل معناه توكيد التمني بطلب المستحيل. والنون: حرف وقاية. والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم: ليت. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «اتخذ». والجملة في محل رفع خبر: ليت. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وسبيلًا: مفعول به منصوب.

(٢) أي: فلا بنصره ولا يعينه. وفي النسخ: «ألفه عوضًا». وأتخذ:

لمصلحة الخلق والحكمة البالغة. ويأتونك به: يحضرونه ويجابهونك به. والمثل: العجيب من الأسئلة والاقتراحات والاعتراضات، يجعلونه كالمثل بينهم ويشعونه. وجنتك به: أوحيناه إليك وجعلناه حاضرًا لديك. والحق: القول الثابت الصادق لا شبهة فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والأحسن: الأكثر وضوحًا ودقة وكمالًا.

وجملة قال الذين: معطوفة على أول الآية ٤. ولولا: حرف تحضيض وتعنّت وتحكم. انظر الآية ٧. ونزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وهو بمعنى المضارع كما جاء في بيان سبب النزول، والتضعيف فيه للمبالغة، خلافا لما ذهب إليه الرمخشري. والقرآن: نائب فاعل مرفوع. وجملة: حال من «القرآن» موطئة منصوبة، على وزن: فُعْلَة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: جُئِلَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وواحدة: صفة منصوبة تفيد التوكيد. ولهذا الوصف جازت الحالية باسم الذات. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». والكاف: حرف جر معناه الملازمة، مثل «على» التي بمعنى: مع. وذلك: انظر الآية ٣٠. وذا: في محل جر بالكاف. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن مفعول الفعل المقدر: ملابسًا الفرق، أي: متفرقًا ذلك الفرق. وليس نعتًا لمصدر محذوف كما ذكر صاحب الفتوحات ٢٥٦: ٣ عن شيخه والصاوي ١٥٧: ٣.

والجملة المقدرة استئنافية، وتقدير «قال» قبلها هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. واللام: حرف جر معناه التعليل. انظر الآية ١. والجار والمجرور في «لثبت» متعلقان أيضًا بالفعل المقدر. والباء: للإضافة تتعلق بـ «لثبت». والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. وترتيبًا: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد للمصدر المضمن في الفعل قبله. انظر شرح الكافية ١٢٢: ١. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية المقدرة. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وجملة لا يأتونك: معطوفة أيضًا على المقدرة، لتقرير بعض الشئيت فيما قبلها. وعُيِّرَ فيها بالمضارع لإفادة التجدد والاستمرار. وإلا: حرف حصر. وجملة جئنا: في محل نصب حال من مفعول: يأتون. وأحسن: معطوف على «الحق» مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. وتفسيرًا: تمييز منصوب. ووزن ثبت: نُفَعْلُ. وأصله «نُثِبْتُ» أدغمت الباء الأولى في الثانية. والتضعيف فيه للجعل والتعدية ورُئِلَ: مثل «دُمِرَ» في الآية ٣٦.

(٢) يعني غيرهم من الكفار الذين على اليهودية أو النصرانية، وغيرهما من البيانات الكتابية. وهم أي: مشركو مكة. والوجوه: جمع وجه. وهو ما يقابل به الإنسان غيره من رأسه. وقول المحلي «يسحبون عليها» أي: يُجرون منكِسين زيادة في الإهانة والتعذيب. وجهنم: اسم علم لما أعد من العذاب للكافرين. وشر أي: أسوأ وأكثر ضررًا. والمكان: موضع الإقامة الاستقرار.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا: لَوْلَا: هَلَا﴾ ﴿نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾، كالنوراة والإنجيل والزبور. قال تعالى: ﴿نَزَّلْنَاهُ﴾ ﴿كَذَلِكَ﴾ مُتَفَرِّقًا، ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾: نُقَوِّي قَلْبَكَ، ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ ٣٢، أي: أتينا به شيئًا بعد شيء، بتمهل وتؤدة، لتيسير فهمه وحفظه، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾، في إبطال أمرك، ﴿إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ الدافع له، ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ ٣٣: بيانًا. (١) هم ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ جُوهِهِمْ﴾، أي: يُسَاقُونَ ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ. أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا﴾ - هو جَهَنَّمَ - ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ٣٤: أخطأ طريقًا، من غيرهم. (٢) وهو كُفَرُهُمْ.

الآية ٤. وبأ: حرف نداء للقریب. ورب: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. وهي في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وقومي: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وهذا: انظر الآية ٤. وذا: في محل نصب مفعول به أول. والقرآن: بدل منه منصوب. وأل: عهدية حضورية. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية جوابًا للنداء. وهي ختام للقول.

والواو: حرف اعتراض. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: جعل، يفيد التوكيد وبيان النوع - انظر شرح الكافية ١٢٢: ١ - وهو مضاف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعًا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والجملة اعتراضية. واللام: للاختصاص حرف جر. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ «عدوًا». والباء: حرف جر زائد للتزيين اللفظي يفيد معنى التوكيد للاتصال الإسنادي بالإسناد الإضافي. ورب: مجرور لفظًا مرفوع محلًا فاعل. وهاديًا: حال من الفاعل منصوبة، عطف عليها: نصيرًا. فهو منصوب بالعطف. والجملة معطوفة على التي قبلها ختامًا للاعتراض.

(١) أي: من ادعائهم وما كان سببًا به عليها. وفي هذا البيان بطلان ما زعموه وتحقيق ما أرسلت به. وعن ابن عباس أن المشركين قالوا: «إن كان محمد كما يزعم نبيًا فليم يعذبه ربه؟ ألا ينزل عليه القرآن جملة واحدة. ينزل عليه الآية والآيتين والسورة!» فنزلت الآيات ٣٢ - ٣٤ جوابًا لما قالوه. الدر المنثور ٧٠: ٥ وفتح القدير ١٠٧: ٤. وكفر: كذب الله ورسوله. ونزل: أوحى وبلغ به. والجملة: ما اجتمع من أجزاء الشيء ولم يتفرق، أي: دفعة مجتمعة الأجزاء. وذلك أي: التفريق الذي نزل به القرآن. وتقوي قلبك أي: بتيسير حفظه ورد مزاعمهم، ووضع الأحكام تبعًا

والسببية. وجملة قلنا: معطوفة على جملة «جعلنا» فهي مثلها. والواو قبل «جعلنا» لا تفيد الترتيب، لأن الجعل والقول كانا قبل إتياء التوراة بنحو ثلاثين سنة.

واذها: فعل أمر مبني على حذف النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «اذها». والجملة ابتدائية في القول. والذين: اسم موصول في محل جر صفة لـ «القوم» الموطئ للوصف مبالغة وتوكيداً. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «كذب» ومضاف. والجملة صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية أيضاً. وجملة دمرناهم: معطوفة على جملة: قلنا. وما قُدر قبلها هو لبيان المعنى. وتدميراً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد للمصدر المضمن في الفعل قبله. ووزن دمر: فَعَلَ، وأصله «دَمَّرَ» أدغمت الميم الأولى في الثانية، والزيادة فيه للجعل والتعدي.

(٢) الرسل: جمع رسول. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والرسول: من بعث بالعقيدة والشرعية مع العمل. وكذبوهم: أنكروا ما يبلغونهم ولم يؤمنوا به. وأغرقناهم: أمتانهم خفناً بالماء. والهمزة فيه للجعل والتعدي. وجعلناهم أي: صيرنا إغراقهم. والمفعول الثاني: آية. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وأعتدنا: هيأنا وأحضرنا. والهمزة في أوله للجعل والتعدي أيضاً. والظالم: من يضع الشيء في غير موضعه. والكفر أشنع ذلك. والمراد بالظالمين قوم نوح وفرعون. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً.

وقوم: معطوف على مفعول «دمر» منصوب بالعطف. وهذا أولى من تقدير فعل محذوف مستأنف. وكذلك إعراب: عاداً، في الآية ٣٨. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان تنازع فيه: أغرق وجعل، فالتعلق بـ «أغرق» لأنه أول. والرسول: مفعول به منصوب. وجملة كذبوا: في محل جر مضاف إليه. والجملة الشرطية في محل نصب حال من: قوم والمعطوف عليه، أي: مغرقين حين تكذيبهم. وجملة أغرقناهم: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملتنا: جعلناهم وأعتدنا. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. والهاء: في محل نصب مفعول به أول لـ «جعل». واللام: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: آية. وللظالمين: متعلقان بـ «أعتدنا». وفيهما إقامة الاسم الظاهر مقام المضمرة لتسجيل معنى الظلم على قوم نوح وفرعون. فآل: عهدية ذكرية. واللام: للاستحقاق. وعذاباً: مفعول به منصوب. وأليماً: صفة له منصوبة. ووزن الناس: العال، أصله «الأناس» حذفت منه الهمزة للتخفيف: الناس، فأبدلت اللام نوناً وأدغمت في النون الثانية. وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً.

«وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ»: التوراة، «وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا» ٣٥: مُعِينًا، «فَقُلْنَا: اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا»، أي: القبط فرعون وقومه. فذهبا إليهم بالرسالة فكذبوهم، «فَدَمَّرْنَاَهُمْ تَدْمِيرًا» ٣٦: أهلكتناهم إهلاكاً. (١)

«و» اذكر «قَوْمَ نُوحٍ، لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ»، بتكذيبهم نوحاً لطول لبثه فيهم، فكانه رُسُل، أو لأن تكذيبه تكذيب لباقي الرسل، لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد، «أَغْرَقْنَاهُمْ»: جواب «لَمَّا»، «وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ بَعْدَهُمْ آيَةً»: عبرة، «وَأَعْتَدْنَا» في الآخرة «لِلظَّالِمِينَ»: الكافرين «عَذَابًا أَلِيمًا» ٣٧: مؤلماً، سوى ما يحل بهم، في الدنيا. (٢)

والذين: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ المقدر: هم. والجملة استئنافية. ويحشرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال محذوفة عن نائب الفاعل. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر. وجهنم: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «يحشرون». والجملة صلة الموصول. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ خبره: شر. وقد حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً، والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً أيضاً. والكاف: حرف خطاب. وأضل: معطوف على الخبر «شر» مرفوع بالعطف. ومكاناً وسبيلاً: تمييزان منصوبان. والجملة استئنافية أيضاً. ووزن أضل: أفعل، اسم تفضيل من مصدر: ضَلَّ، وأصله «أَضْلَلُ» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية.

(١) في الآيات ٣٥ - ٣٩ تفصيل لما أجمل في الآيتين ٢٠ و ٣١، ووعيد للمشركين بمثل ما كان لمن قبلهم، إن أصرّوا على العصيان. وآتيناه: أعطيناه وكلفناه بالعمل والتبليغ. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: الكتاب. وأل: عهدية ذهنية. وجعلنا: صيرنا. والفعل ينصب مفعولين أيضاً ثانيهما: وزيراً. وكان هارون نبياً أيضاً ومؤازراً لموسى - عليهما السلام - في الدعوة وإعلاء كلمة الله. واذها إليهم: اقصداهم في مجالسهم ومجتمعاتهم. والقوم: الجماعة من الناس يعيش المرء بينهم. وأل: عهدية ذهنية. وكذبوا بها أي: أنكروها ولم يعتبروا بها. والآية: ما خلقه الله وفيه الدلالة على التوحيد والبعث. والقبط: سكان مصر من العرب حينذاك.

والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٢١. وموسى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة استئنافية. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بحال مقدمة محذوفة عن: وزيراً. وأخا: مفعول به أول منصوب بالألف ومضاف. وهارون: بدل منه لبيان والتوكيد منصوب. والجملة معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب

واللام: للاختصاص تتعلق بـ «ضرب». والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب. والأمثال: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وكلاً: مفعول به مقدم لـ «تبر». وتبيرا: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: دمرنا. وتبر: مثل «دمر» في الآية ٣٦.

(٣) أي: بما تبليغهم من التوحيد والبعث. وكفار مكة أي: بعضهم. والقرية: البلدة العامرة بالسكان. وأل: عهدية ذهنية. وأمطرت مطر السوء أي: جُرِيت رمي حجارة من سجيل. انظر الآية ٨٢ من سورة هود. فالأمطار عقوبة وانتقام. ومطر السوء هو الحجارة هذه. والسوء: ما يُكره ويضر من الفعل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والعظمى: الأكثر ضخامة وسعة. وهي مدينة اسمها سدوم، كان لقوم لوط معها أربع مدن في شمالي الشام قرب حمص، سلمت من الدمار واحدة - هي زغر - لأن أهلها تجنبوا الفاحشة. ولوط: نبي في عهد عمه إبراهيم. والفاحشة: العمل الشنيع. وهو اللواط. ويرونها: يبصرون آثارها عياناً. وفي قرّة العينين والمنحة والمطبوعات: «فيعتبروا». والتقرير أي: حملهم على الإقرار بما يعلمونه حقاً. ومع التقرير هنا توبيخ وتعجب: توبيخ على عدم الاعتاض بما رأوا، وتعجب من الجهل المطبق لعدم التفكير والتدبر. وكانوا أي: وما زالوا. وهم لا يخافون النشور لأنهم ينكرونه.

والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٢١. وأتوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. والوزن: فعوا، أصله «أتى» على وزن: فَعَلَ، قلبت الياء ألفاً: أتى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بـ «أتى» لتضمنه معنى: مرّ. والجملة استئنافية. والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر صفة لـ «القرية». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وأمطرت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ينصب مفعولين ثانيهما: مطر. والأول صار نائب فاعل، وهو الضمير المستتر العائد على: التي. والتاء: حرف تأنيث. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم «يكون». وجملة يرونها: صغرى في محل نصب خبر. والجملة الكبرى استئنافية. وبل: حرف استئناف معناه الإضراب للانتقال من توبيخ إلى آخر أعظم منه. وهو إنكارهم النشور وعدم خوفه مع الحصر. وكانوا: انظر الآية ٨١. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. ونشوراً: مفعول به منصوب. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً. ووزن يرجون: يَقْعُون، وأصله «يرجؤ» استقلت الضمة على الواو فسكنت. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الواو الأولى لالتقاء الساكنين.

(و) اذكر «عاداً» قوم هود، «وثموداً» قوم صالح، «وأصحاب الرس» اسم بشر - ونبيهم قيل: شعيب، وقيل: غيره - كانوا قُعوداً حولها فانهارت بهم وبمنازلهم، «وقروناً»: أقواماً «بين ذلك كثيراً» ٣٨ أي: بين عاد وأصحاب الرس. (١) «وكلّا ضربنا له الأمثال»، في إقامة الحجة عليهم، فلم تُهلكهم إلا بعد الإنذار، «وكلّا تبرنا تبيراً» ٣٩: أهلكنا إهلاكاً بتكذيبهم أنبياءهم. (٢) «ولقد أتوا» أي: مرّ كُفار مكة «على القرية التي أمطرت مطر السوء»: مصدر ساء، أي: بالحجارة. وهي عظمى قرى قوم لوط، فاهلك الله أهلها ليفعلهم الفاحشة. «أفلم يَكُونُوا يَرَوْنَهَا» في سفرهم إلى الشام فيعتبرون؟ والاستفهام للتقرير. «بل كانوا لا يرجون»: يخافون «نُشُوراً» ٤٠: بعثاً فلا يؤمنون. (٣) «وإذا رأوك إن»: ما «تتخذونك إلا هزواً»: مهزواً به،

(١) كذا من التلخيص بإغفال ذكر ثمود. وفي الوجيز: «بين الذين ذكرناهم». وعاد وثمود هم من العرب العاربة إرم، أقدم الأمم التي عرفت آثارها حتى الآن. وفيما عدا الأصل والنسخ والفتوحات والصاوي: «وثمود» بالمنع من الصرف لإرادة الجماعة بالتأنيث. والأصحاب: جمع قلة للصاحب مراد به الكثرة. وأصحابه: أهله المقيمون حوله. وشعيب: نبي من العرب أيضاً تزوج ابنته موسى، وكان في مدين وما حولها. انظر الآية ٨٤ من سورة هود وتفسير الألوسي ١٩: ٢٩. والقعود: جمع قاعد. وهو النازل في المكان للإقامة. والقرون: جمع قرن. وهو مائة سنة. فالمراد: أهل القرون، وهم الأقوام. وكثيراً أي: أعداداً غفيرة جداً لا يعلمها إلا الله.

وثموداً: معطوف أيضاً على مفعول «دمر» مثل «عاداً» منصوب بالعطف، نُونٌ لأنه مراد به القوم. وأصحاب: معطوف مثله منصوب. وكذلك: قروناً. والرس: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. وبين: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بصفة أولى محذوفة لـ «قروناً». وذلك: انظر الآية ١٠. وذا: في محل جر مضاف إليه. وكثيراً: صفة ثانية منصوبة. وجاز تذكيرها لأن الموصوف جمع تكسير. ورس وزنه: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: رُس، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٢) أي: بسبب تكذيبهم إياهم. وكلّا أي: كلّ من مضى من المدثرين المهلكين، مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده «ضرب»، والتقدير: أنذرنا. وفي هذا توكيد بتكرار معنى الفعل مذكوراً ومقدراً. والجملة معطوفة على جملة: دمرنا. وضربنا: بيتاً وأوضحنا. والأمثال: جمع قلة للمثل مراد به الكثرة. والمثل: القصة العجيبة تشبه حال من تُذكر له عظة وإرشاداً. والتبيرا: التفتيت. والإهلاك من لازم معناه.

معناه التهكم والاستهزاء والإنكار الإبطالي. وهذا: انظر الآية ٤. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره الاسم الموصول «الذي» في محل رفع أيضًا. وفي هذه الإشارة استصغار وسخرية. والجملة ابتدائية في القول. ورسولاً: حال منصوبة عن مفعول «بعث» تفيد التوكيد للفعل. والجملة صلة الموصول. وكاد: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر يعود على: ذا.

واللام: حرف تفريق وتوكيد وتعويض من تخفيف «إن». ويضل: فعل مضارع مرفوع. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق به. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كاد. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول، وليست خبراً لـ «إن» كما ذكرنا. ولولا: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لوجود في الماضي. وأن: حرف مصدري مهمل. انظر الآية ١٨. وصيرنا: فعل ماض مبني على السكون. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، أي: صيرنا كائن. والجملة هذه لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجواب «لولا» مقدر كما ذكر المحلي. والجملة المقدرة لا محل لها من الإعراب أيضًا. والجملة الشرطية في محل نصب حال من مفعول «يضل» ختاماً للقول. والواو: حرف استئناف. وسوف: حرف تسويق يفيد تحقيق وقوع الفعل. وحين: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يعلم». والجملة استئنافية. وجملة يرون: في محل جر مضاف إليه. ومن: اسم استفهام لطلب التعيين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: أضل. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: يعلم. وسيلاً: تمييز منصوب.

(٢) يعني أن الاستفهام بالهمزة قبل الفاء هو للإنكار الإبطالي، أي: لست وكيلاً عليه. فقوّض أمره إلينا، ولا يحزنك كفره. وقيل: إن الآية نزلت في الحارث بن قيس السهمي، كان يعبد ما تهواه نفسه. البحر ٥٠١: ٦. وهذا التخصيص لا يمنع أنها عامة تشمل مشركي مكة المذكورين في الآية السابقة. واتخذ: جعل وصيّراً، ينصب مفعولين أولهما: هوى، وثانيهما: إله. وهو المعبود المطاع. والمهوي: ما يهواه الإنسان وتدفعه إليه شهوة نفسه. وقول المحلي «وجملة من اتخذ» سهو، كأنه جعل الموصول وصلته جملة، أو توهم أن «من» اسم استفهام مبتدأ خبره جملة: اتخذ.

والهمزة في أول الآية استفهامية لطلب التصديق معناها الأمر مع التعجب، أي: تفكّر وأخبرني ما ترى من العجب. وتفسير التركيب «أرأيت» يورد فيه دائماً اللزوم للتفكير، وهو الأمر بالإخبار. ومن: اسم موصول للعاقل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول. وجملة اتخذ: صلة الموصول. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق أيضًا. والفاء: حرف زائد لشبه الاسم الموصول بالشرط في العموم والترتب. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وتكون: فعل مضارع ناقص مرفوع. واسمه ضمير مستتر

يقولون: «ألهذا الذي بعث الله رسولاً» ٤١ في دعواه، محتقرين له عن الرسالة؟ «إن»: مُحَقِّقَةٌ من الثبيلة، واسمها محذوف، أي: إنه «كاد ليضلنا»: ليصرفنا «عن إلهتنا، لولا أن صبرنا عليها» لصرفنا عنها. قال تعالى: «وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ، حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ عَيْنًا، فِي الْآخِرَةِ: «مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا» ٤٢: أخطأ طريقاً؟ أهم أم المؤمنون؟ (١)

«أرأيت»: أخبرني «مَنْ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ» أي: مهويّه؟ قدّم المفعول الثاني لأنه أهم، وجملة من اتخذ: مفعول أول لـ «أرأيت»، والثاني: «أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا» ٤٣: حافظاً تحفظه عن اتباع هواه؟ لا. (٢) «أَمْ تَحْسِبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ» سماع

(١) قيل: إن هذه الآية نزلت في أبي جهل، وجماعة من المشركين، كانوا إذا رأوا النبي ﷺ يهزؤون به. البحر ٥٠٠: ٦. والظاهر أن الآيتين التاليتين كذلك. ورأوك: أبصرك عياناً. ويتخذ: يجعل ويصير. والهزاء: السخرية والتهكم، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. وانظر الآية ٣٦ من سورة الأنبياء. وفي المنحة: «هزوا». وبعث أي: أرسله ليلبغ دعوته. وقول المحلي «في دعواه» يعني: بحسب ما يزعم. فهم ينكرون رسالته، ولا يُعقل أن يقرأوا بها في وصفه.

وذكر المحلي الاسم المحذوف لـ «إن» قول ضعيف خلاف قول الجمهور، والأولى أن المخففة هنا مهملة لا عمل لها، لأنها داخلة على فعل. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٤٣ من سورة البقرة. وكاد: قارب. وليصرفنا أي: ليصدنا ويمنعنا. وفيما عداخ: «يصرفنا». والآلهة: جمع قلة إله مراد به الكثرة. وكان الحصر في القلة للتحقير. والآله: ما يعبد ويطاع من المخلوقات. وصيرنا: تجلدنا وتحملنا ولم نضجر. وعليها أي: على عبادتها. ويعلم: يدري باليقين والعيان. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً. وأل: عهدية ذهنية. ووزن أضل: أفعل، اسم تفضيل من مصدر: ضلّ، وأصله «أضلل» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإذا: تتعلق بـ «يتخذ». انظر الآية ١٢. وهي هنا اسمية شرطية ظرفية للتكرار في الماضي. ورأوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. وإن: حرف نفي. ويتخذون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وإلا: استثنائية للحصر. وهزؤا: مفعول به ثان منصوب للفعل قبله. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: كانوا لا يرجون. وأهذا... عليها: في محل نصب مفعول به لحال محذوفة عن فاعل: يتخذ، أي: قائلين. والهمزة حرف استفهام لطلب التصديق

الفتوحات ٢٦٠:٣ والصاوي ١٦٠:٣ أنهما لم يريها لأحد من المفسرين. ومده: بسطه ووسعه ليملاً المنطقة كلها، بخلاف ظل الشمس المحدود بصاحبه.

وشاء أي: أراد تسكينه وتثبيته. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ولو شاء ربك لجعله». وجعل: صير، ينصب مفعولين في الموضعين. والساكين: الثابت المستقر. والشمس أي: نورها بنسخه الظل الذي كان قبل شروقها. وأل: عهدية ذهنية. والدليل: المرشد والبرهان، مبالغة اسم الفاعل من الدلالة مصدر: دل. وهي الإرشاد والتبيين. وقبضناه إلينا: محوانه وأزلناه. فقبضه راجع إلى أمرنا، كما يرجع بسطه ومده. ووزن مد: فَعَلَ، وأصله «مَدَدَ» سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية. وفي خ ونسخة أخرى: «خفيفاً». الفتوحات ٢٦١:٣.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق لدخوله على «لم» التي هي للقلب والنفي، أي: قد رأيت حقاً. والخطاب ظاهره للنبي ﷺ، والمراد به كل مكلف. وتر: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «تر». والجملة استئنافية. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم مبني على الفتح في محل نصب حال أولى مقدمة عن فاعل: مد وجعلنا وقبضنا، أي: على أية حالة بسطه وتوسيعه... وقبضه؟ انظر الآية ٩. وليس هذا الاستفهام معلّقاً لفعل «تر» عن العمل، بل الجملة في محل جر بدل من: رب. والتقدير: ألم تنظر إلى صنع ربك، كيفية مدّه الظل؟ وهذا خلاف ما اضطرب فيه المعربون. وجاز إبدال الجملة من مجرور، لأنه يُعْتَرَف في الثواني ما لا يُعْتَرَف في الأوائل. والظل: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والواو: للحال والاقتران. ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لا امتناع في الماضي. وجملة شاء: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وساكناً: مفعول ثان منصوب للفعل قبله. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال ثانية من الفاعل قبلها. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة. فما بعدها في الجملة الأولى أعظم مما قبلها، وكذلك هي «ثم» في الجملة الثانية، تشبيهاً لتباعد ما بين النعم في الفضل بتباعد ما بين الحوادث في الوقت. ولذلك كان الالتفات، هنا وفيما بعد، من ضمير الغيبة إلى ضمير العظمة، تحقيقاً للمنة وعظم الإنعام. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «دليلاً» الذي هو مفعول ثان منصوب للفعل قبله. والجملة معطوفة على جملة «كيف مد» في محل جر بالعطف. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «قبضنا». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر أيضاً. وقبضاً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد وبيان النوع. ويسيراً: صفة له منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

تَفْهَم، «أَوْ يَعْقِلُونَ» ما تقول لهم؟ «إِنْ»: ما «هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ، بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» ٤٤: أخطأ طريقاً منها، لأنها تنقاد لمن يتعمدها، وهم لا يُطِيعُونَ مولاهاهم الْمُنْعِمَ عليهم. (١)

«أَلَمْ تَرَ»: تنظر «إِلَى» فعل «رَبِّكَ، كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ» من وقت الإسفار إلى وقت طلوع الشمس، «وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا»: مُقِيمًا لا يزول بطلوع الشمس، «ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ» أي: الظل «دَلِيلًا» ٤٥ - فلولا الشمس ما عُرف الظل - «ثُمَّ قَبَضْنَاهُ» أي: الظل الممدود «إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا» ٤٦: خفياً بطلوع الشمس؟ (٢)

يعود على: أنت. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «وكيلاً» الذي هو خبر منصوب لـ «تكون». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها. والجملة الكبرى صغرى أيضاً في محل نصب مفعول ثان لـ «رأيت». وهذه استئنافية كبرى.

(١) تحسب: تظن. وأكثرهم أي: أكثر من اتخذك هزواً وعبد هواه. وإنما خُص الأكثر لأن البعض آمنَ، وآخرين كانوا يعقلون الحق، ولا يتبعونه مكابرة وخوفاً على الرياسة. ويعقل: يدرك ويتدبر. والأنعام: جمع قلة للنعم. وهو الإبل والبقر والغنم. وأم: حرف استئناف بمعنى: بل وهمزة الاستفهام، للإضراب الانتقالي والإنكار للحِسَاب والحصر. ففيه معنى النفي لسماعهم وتعقلهم، والذمُّ الأشد مما قبله. ولذلك كان الإضراب عما تقدم.

وتحسب: فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: أنت. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وأكثر: اسم منصوب لـ «أن» ومضاف. وجملة يسمعون: في محل رفع خبر «أن»، عطفت عليها جملة: يعقلون. فهي في محل رفع بالعطف. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: تحسب. والجملة هذه استئنافية. وأو: حرف عطف لمنع الخلو بمعنى الواو، مع لزوم نفي كل من الأمرين أيضاً على جلة. وإن: حرف نفي. وإلا: حرف حصر. انظر الآية ٤. والكاف: اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ «هم» معناه التشبيه والتحقيق، لأنهم لم ينتفعوا بقرع الآيات آذَانَهُمْ وعقولَهُمْ، فكأنهم الأنعام في عدم الإدراك والتدبر. والجملة استئنافية. وبل: حرف عطف معناه الإضراب الإبطالي، لتحقيق ما هو أحط من الأنعام. وانظر الآيتين ٤٠ و٤٢. وأضل: خبر مرفوع للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية قبلها، والحصر منسحب عليها أيضاً.

(٢) أي: ببطء شيئاً بعد شيء، تبعاً لتدرج طلوع الشمس. فهو لبطئه يخفى على الإنسان تدرجه فلا يلحظه. وفي الآيات ٤٥ - ٥٤ و٦١ و٦٢ بعض الأدلة التي وُيِّخَ للمشركون على عدم تدبرها. والظل هنا: ما كان وسطاً بين الظلمة والنور. فهو من الإسفار، أي: إضاءة الفجر بدنو الشمس، إلى الشروق. يعني امتداد الوقت الذي تكون فيه صلاة الصبح. وعبرة المحلي من الوجيز، وذكر صاحب

أي: أحيأ وأيقظ. وفي خ والمنحة وبعض المطبوعات: «مصدر». وهو الذي: انظر الآية ٤٧.

ونشراً: حال من الرياح منصوبة. وبين: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «نشراً» ومضاف. ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء وهو مضاف. ورحمة: مضاف إليه أيضاً مجرور ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. ورياح على وزن: فعال، وأصله «رواح» قلبت الواو ياء لأنها عين في «فعال» جمعاً لمفرد مفعّل.

(٣) كذا من التلخيص. وهذه الياء منقلبة عن ألف «إنسان» لوقوعها بعد كسر. وأنزل: أطلق وأرسل. وفيه الثقات إلى ضمير العظمة. والسماء: السحاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والماء: ما يشرب سائلاً بلا طعم أو لون أو رائحة. ونحيي: نخلق الحياة. والبلدة: الأرض. والميت: الفقر الهامدة لا نبات فيها، فما كان فيها كالأموات. والتخفيف أي: عدم تشديد الياء. وقوله «يستوي فيه المذكر والمؤنث» يعني أن ميتاً يكون للمذكر والمؤنث بلفظ واحد، لأنه يشبه المصادر في ظاهر لفظه، بخلاف المشدد: ميت. وزاد بعده فيما عدا الأصل وخ: «ذكره باعتبار المكان» أي: لم يؤنثه بالتاء لأن البلدة بمعنى المكان. وهو توجيه آخر يقتضي أن يكون قبله «أو». الفتوحات ٣: ٢٦٢. ونسقيه: نروي به، ينصب مفعولين، ثانيهما الهاء مقدماً، والأول «أنعاماً» مؤخراً. وخلقنا أي: أنشأناه وأوجدناه. والأناسي: البشر. والكثير: العدد الوافر جداً، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: كثر.

ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة معطوفة على صلة الموصول. وماء: مفعول به منصوب. وظهرت: صفة له منصوبة، مبالغة اسم الفاعل من الطهارة. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ١. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «أنزل». والباء: للسببية تتعلق بـ «نحيي». وبلدة: مفعول به منصوب. وميتاً: صفة له منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ونسقي: فعل مضارع معطوف على «نحيي» منصوب. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. ومن: للتبويض حرف جر يتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «أنعاماً وأناسي».

وما: اسم موصول في محل جر، غلب فيه غير العاقل على العاقلين. وجملة خلقنا: صلة الموصول. وأناسي: معطوف على «أنعاماً» الذي هو مفعول به أول لـ «نسقي» منصوب. وكثيراً: صفة لهما منصوبة. ولم ينون «أناسي» لأنه ممنوع من الصرف، على صيغة متتهى الجموع. ووزن نسقي: نفعل، وأصله «نؤسقي» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أسقي، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت. وبلدة على وزن: فعلة، مصدر المرة بمعنى مبالغة اسم الفاعل فعلة: بلد، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

«وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِيَأْسَا»: سائرًا كاللباس، «وَالنَّوْمَ سُبَاتًا»: راحة للأبدان بقطع الأعمال، «وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا» ٤٧: منشورًا فيه لا ابتغاء الرزق وغيره. (١)

«وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ»، وفي قراءة: «الرَّيح»، «نُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ»: مُتَّفَقَةٌ قُدَّامَ الْمَطَرِ - وفي قراءة بسكون الشين تخفيفاً، وفي أخرى بسكونها وفتح النون: مصدرًا، وفي أخرى بسكونها وضمت الموحدة بدل النون (٢)، أي: مُبَشِّرَاتٍ. ومُفْرَدَ الْأُولَى: نُشُورٌ كرسول، والأخيرة: بُشِيرٌ - «وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا» ٤٨: مُطَهِّرًا، «لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا» - بالتخفيف، يستوي فيه المذكر والمؤنث - «وَنُسْقِيهِ»، أي: الماء، «مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا»: إِبِلًا وَبَقَرًا وَغَنَمًا، «وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا» ٤٩: جمع إنسان. وأصله «أناسيين»، فأبدلت النون ياء، وأدغمت فيها الياء. (٣) أو جمع إنسي.

(١) جعل: صير، ينصب مفعولين. وحُصِّنَ هذا الجعل بالإنسان، مع أن أكثره يعم الحيوان والنبات والجماد، لأنه أظهر ما يكون في حياة الناس، ويعود عليهم فضل ما يكون منه لغيرهم فيه. والليل: ما بين الغروب والشروق، يستر كما يستر اللباس. واللباس: ما يلبس. والنوم: راحة البدن والعقل بغياب الإرادة والوعي. والسيات: القطع. وهو السكون والهدوء، وبه تكون راحة النفوس والأبدان. والنشور: الإحياء واليقظة. فالنهار سبب لهما. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة.

وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. والذي: اسم موصول في محل رفع خبر. والجملة معطوفة على جملة «كيف مد» في محل جر بالعطف، هنا وفي الآيات القادمة، وتفيد الحصر. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها. واللام: للتعليل تتعلق بـ «جعل». والليل: مفعول به أول منصوب. ولباساً: مفعول ثانٍ منصوب. والجملة صلة الموصول عطفت عليها نظيرتها بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والنوم: معطوف على «الليل» منصوب بالعطف، وسباتاً: معطوف على «لباساً» أيضاً منصوب بالعطف. وحذف «لكم» قبل «النهار» لدلالة ما قبله عليه. ونشوراً: مفعول ثانٍ منصوب للفعل قبله.

(٢) يريد قراءات ثلاثاً غير ما أثبتناه، أولاهها «نُشْرًا»، والثانية «نُشْرًا»، والثالثة «بُشْرًا». والموحدة هي الباء، لأنها بنقطة واحدة لا اثنتين كالياء. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٥٧ من سورة الأعراف. وأرسل: أطلق وجهه. والرياح: جمع ربح. وهي الهواء المتحرك. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وبين يديها أي: أمامها وقبلها. والرحمة: العطف بالإحسان والنعيم. وتفسيرها بالمطر من لازم السياق. وفي المنحة والمطبوعات: «ونون مفتوحة». وقول المحلي «مصدرًا» يعني أن الكلمة مفرد لا جمع، وهي مصدر الفعل: نُشِرَ،

ليكونوا معاونين لك على ما أنت فيه. والقرية: البلدة العامرة بالسكان. والنذير: المهدد بالعذاب للكافرين، وزنه: فَعِيلٌ، بمعنى اسم الفاعل: مُفْعِلٌ، للمبالغة. ولا تطعمهم أي: تصبر واثبت على مخالفتهم والدعوة المكلف بها. والكافر: من كذب الله ورسوله. وجاهد أي: ابذل أقصى قدرتك وقوتك. وقول المحلي «بالقرآن» أي: بتلاوته عليهم ومحاجتهم به، لما فيه من الأدلة والزواجر. وفيما عدا الأصل والنسخ: «القرآن». والكبير: العظيم لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

والواو: للحال والافتقار. ولو: انظر الآية ٤٥. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: صرف. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «بعث». ونذيراً: مفعول به منصوب. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتطع: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكافرين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجملة اعتراضية عطفت عليها الجملة التالية ختاماً للاعتراض. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «جاهد». وجهاذاً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد وبيان النوع. وتطع وزنه: تُفْعِلُ، وأصله «تَوَطَّعُ» والهزمة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُطِيعُ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر: تُطِيعُ. ولما جزم التقى ساكنان فحذفت الياء.

(٣) أي: فخلق من مادة واحدة بحرین مختلفین، ومن المنی بشرین متقابلین تستمر بهما الحياة الدنيا. والبحر: ما اجتمع فيه الماء من وديان وغدران وأنهار وبحيرات ومحيطات وينابيع وآبار. وأل: جنسية للاستغراق. وأرسلهما: تركهما وخلّى بينهما. وهذا أي: أحدهما. وعذب أي: سائغ مستلذ طعمه. وهذا أي: الآخر. وملح أي: مالح. يعني: ما تغير طعمه إلى المرارة، كما في البحار المعروفة. وجعل: خلق. وحاجزاً أي: فاصلاً ملموساً من الأرض، كالذي بين البحار وبين الينابيع والآبار والأنهار. والحجر: التميز والتمانع والتنافر كالستر الحائل بين الشيتين. وهو غير ملموس، نحو ما في بحر واحد يفصل بين نوعين متدافعين من المياه. وخلق: أنشأ وأوجد. والبشر: الناس. وجعل: صير، ينصب مفعولين. وذو النسب: الذكر تُنسب إليه القرابة. وذو الصهر: الأنثى ذات الصهر تكون قرابتها لذات محرم أو ذي محرم. وبالنسب والصهر يجتمع كل قرابات البشر. وكان أي: ولا يزال دون قيد زمني. والرب: السيد يرعى مصالح عبده. والقدير: البالغ القدرة على ما يشاء لا يعجزه شيء.

وهو: انظر الآية ٤٧. والجملتان معطوفتان على أول تلك الآية. والبحرين: مفعول به منصوب بالياء. وهذا: انظر الآية ٤. وذو: في محل رفع مبتدأ خبره: عذب. وفرات: خبر ثان يفيد المبالغة.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ أي: الماء ﴿بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا﴾ - أصله «يَذْكُرُوا» أدغمت التاء في الذال. وفي قراءة: «لِيَذْكُرُوا» يسكون الذال وضمة الكاف - أي: نعمة الله به، ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ ٥٠: جُحُودًا لِلنَّعْمَةِ، حيث قالوا: مُطَرْنَا بِنُوءٍ كَذَا. (١) ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَكَيْتُنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ ٥١ يُخَوِّفُ أَهْلَهَا. ولكن بعثناك إلى أهل القرى كُلِّهَا نَذِيرًا، ليعظم أجرك. ﴿فَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ﴾ في هواهم، ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ أي: بالقرآن ﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾ ٥٢. (٢)

﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾: أرسلهما مُتجاورين، ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ﴾: شديد العذوبة، ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾: شديد الملوحة، ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾: حاجزاً لا يختلط أحدهما بالآخر، ﴿وَجِجْرًا مَحْجُورًا﴾ ٥٣ أي: سِتْرًا ممنوعاً به اختلاطهما، ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾: من المنى إنساناً، ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا﴾: ذا نسب ﴿وَصِهْرًا﴾: ذا صهر، بأن يتزوج ذكراً كان أو أنثى طلباً للتناسل. ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ ٥٤: قادراً على ما يشاء. (٣)

(١) أي: أن نزول المطر سببه نوء معين، لا أمر الله ورحمته. والنوء: يكون كل ثلاثة عشر يوماً، حين يسقط نجم في المغرب مع الفجر، ويطلع رقبه - وهو نجم آخر يقابله - في المشرق. وللأنواء في السنة ٢٨ نجماً معروفة، يقابلها مثلها في العدد. وصرفناه أي: أجريناه وفرقناه في البلاد والأوقات والأحوال المختلفة. ويذكروا أي: يستحضروا النعمة في أنفسهم، ويعرفوا كمال قدرة الله، ويشكروه على رحمته بالقلب واللسان والعمل. وإدغام التاء كان بعد تسكينها وإبدالها دالاً. وأبى: امتنع ولم يستجب، فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وفي ذكر «الناس» إقامة للاسم الظاهر مقام المضمير للتوكيد والإشعار بالعبودية ووجوب تدبر الحقائق.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولقد: انظر الآية ٢١. وبين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلق بـ «صرف». والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجملة معطوفة أيضاً على صلة الموصول في الآية ٤٨. واللام: حرف جر للتعليل، كاللام في الآية المتقدمة. والجارو والمجرور متعلقان أيضاً بـ «صرف». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وأكثر: فاعل مرفوع ومضاف. والناس: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدة ذكرية. وإلا: حرف حصر لما في الفعل قبله من معنى النفي. وكفوراً: مفعول به. والجملة معطوفة على جملة «صرفناه» لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٢) في الآيتين تعظيم لشأن النبي ﷺ، وتوجيه إلى الاستمرار في الصبر والمجاهدة، قبل العطف في الآية التالية. وشئنا أي: أردنا بعث النذر في جميع القرى. وبعثناهم أي: أرسلناهم في زمانك،

اللازمة. وجملة لا ينفع: في محل نصب صفة لـ «ما». و«لا» الثانية: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معًا وكلاً منهما على جدة. والجملة معطوفة في محل نصب بالعطف. وكان: انظر الآية ٦. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً، تتعلق بـ «ظهيراً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». وهو على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى اسم الفاعل: مُفَاعِلٌ، من مصدر: ظَاهَرَ، يفيد المبالغة. والجملة معطوفة على الاستثنائية قبلها، أقيم فيها «الكافر» مقام المضمحل للتشبيح بوصف الكفر.

(٢) أي: فلا تحزن لعدم إيمان المشركين، وقد قمت بالتبشير والإنذار. وأرسلناك: بعثناك بالعقيدة والشريعة مع العمل والمبشر: المبلغ بالخير والسعادة، فيه معنى المبالغة خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ٢٦٤. والمخوف: المفزع.

والواو: حرف اعتراض. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وأرسلنا: فعل ماض مبني على السكون لانصالة بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير العظمة مبني على السكون في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. وإلا: حرف حصر. ومبشراً: حال منصوبة عن مفعول: أرسل. ونذيراً: معطوف منصوب بالعطف. والجملة اعتراضية وآخر الاعتراض نهاية الآية ٥٩.

(٣) كذا من التلخيص. وهو غير مناسب للمعنى، وأظهر منه أن يكون التقدير: فليفعل وأجره على ذلك له عند الله، ولي أجر فيه أيضاً بدعوتي له إلى الإيمان. وقل أي: للمؤمنين والكافرين. وأسأل: أطلب، فعل مضارع ينصب مفعولين. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وأجر أي: جُعل ومكافأة لي بمال أو جاه. وشاء: أراد. ويتخذ: يسلك. وإلى ربه أي: إلى طاعته ورضاه.

وجملة قل: استثنائية ضمن الاعتراض. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قل». وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وعلى: للسببية تتعلق بالمصدر: أجر. ومن: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. وأجر: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول ثان لـ «أسأل». والجملة ابتدائية في القول. وإلا: حرف استثناء للاستدراك والتحقيق. والاستثناء منقطع لأنه ليس من جنس ما قبله. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف كما ذكرنا قبل، وهو الجملة الصغرى المحذوفة في محل رفع. والجملة الكبرى المؤلفة من المبتدأ وخبره في محل نصب مستثنى. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ١٨. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «شاء». والجملة صلة الموصول. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بحال محذوفة عن «سبيلاً» الذي هو مفعول به للفعل قبله منصوب. والجملة صلة للحرف المصدرية ختاماً للقول.

(٤) يعني أن الجار والمجرور «بذنوب»: متعلقان بمبالغة اسم الفاعل

«وَيَعْبُدُونَ» أي: الكُفَّارُ «مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ» بعبادته، «وَلَا يَضُرُّهُمْ» بتركها - وهو الأصنام - «وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَؤْيٍ ظَهِيرًا» ٥٥: مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ بِطَاعَتِهِ. (١)

«وَمَا أَرْسَلْنَاكَ» - يا مُحَمَّدٌ - «إِلَّا مُبَشِّرًا» بالجنة، «وَنَذِيرًا» ٥٦: مُخَوِّفًا مِنَ النَّارِ. (٢) «قُلْ: مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ»: على تبليغ ما أرسلت به «مِنْ أَجْرٍ. إِلَّا»: لكن «مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَؤْيٍ سَبِيلًا» ٥٧: طريقًا يوافق ماله في مرضاته - تعالى - فلا آمنه من ذلك. (٣) «وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَسَمِعْ مُلْتَمِسًا بِحَمْدِهِ» أي قل: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. «وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِهِ عِبَادَةً خَيْرًا» ٥٨: عالمًا! تعلق به «بذنوب». (٤)

والجملة في محل نصب حال من «البحرين» عطفت عليها الثانية، دون تقدير محذوف، خلافاً لما ذكره المعربون. فهي في محل نصب بالعطف. وملح: خبر مرفوع للمبتدأ اسم الإشارة قبله. وأجاج: خبر ثان يفيد المبالغة أيضاً. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «جعل». والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. وبرزخاً: مفعول به منصوب. وحجراً: معطوف عليه منصوب بالعطف. ومحجوراً: صفة له منصوبة تفيد المبالغة. انظر الآية ٢٢. والجملة معطوفة على صلة الموصول. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. والماء: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «خلق». وبشراً: مفعول به منصوب. والجملة صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. ونسباً: مفعول ثان منصوب، عطف عليه «صهراً». فهو منصوب بالعطف. والجملة معطوفة على التي قبلها. والواو: حرف استئناف. وكان: انظر الآية ٦. والجملة استثنائية تذييلاً لتقرير ما قبلها. وقُرأت وأجاج: صفتان مشبهتان فيهما معنى المبالغة من مصدر: قُرِئَتْ وَأَجَّ. وملح: صفة مشبهة أيضاً تفيد المبالغة من مصدر: مَلَحَ.

(١) قيل: إن الآية نزلت في أبي جهل. والظاهر أن المراد بها كل كافر. البحر ٦: ٥٠٧. ويعبد: يقدس ويطيع. والجملة استثنائية. ومن دونه أي: غيره. وينفع: يوصل الخير. ويضر: يوصل الشر. وهو أي: المعبود. والمراد به الأصنام وغيرها من المخلوقات التي تقدس وتطاع، لا الأصنام وحدها خلافاً لما ذكر المحلي. خ: «وهم». وكان أي: وما يزال. والكافر أي: الكافرون العابدون لغير الله. فال: عهدية ذكرية. وعلى ربه أي: على عصيان الله.

والواو: حرف استئناف. ومن: للتبيين حرف جر. ودون: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ما» التي هي نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. والجملة استثنائية. ولا: نافية تفيد الحال

الأصل. وعنه أي: عن خلقه ذلك في لمحّة. والتثيت: التائي في الأمور. وذكر أيام الدنيا غير صحيح هنا. انظر «الميسر». واستوى: علا وارتفع من دون تكييف أو تمثيل أو تعطيل، يدبر ويخلق بقدرته. والعرش: كائن عظيم يحيط بالخلق كله. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان إلى كافة خلقه. وقوله «من ضمير استوى» يعني: من الضمير المستتر فيه ويعود على: الذي. ويليق به أي: يخالف ما يعرفه الخلق ويناسب عظمته وجبروته. واسأل: اطلب العلم والمعرفة. وبه أي: عنه. فالباء: للمجازاة المجازية. والخير: العالم باليقين.

والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ المقدر، وفيه معنى الحصر. والجملة استئنافية أيضًا ضمن الاعتراض. والسموات: مفعول به منصوب بالكسرة، عطف عليه: الأرض. فهو منصوب بالعطف والجملة صلة الموصول قبلها. وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على «السموات» في محل نصب أيضًا. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «خلق». وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة، لأن الاستواء على العرش أعظم من خلق ما ذكر قبله. وليست للترتيب الذكري خلافاً لما في الفتوحات ٣: ٢٦٥. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «استوى». والجملة معطوفة على صلة الموصول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والباء: حرف جر. والهاء: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «سأل». وخبيراً: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض.

(٢) يريد القراءة «يأمرنا»، يقول هذا بعضهم لبعض. والتحتانية أي الياء المنقوطة باثنتين من تحت. والفاعل على هذه القراءة ضمير مستتر يعود على محمد ﷺ، كما ذكر المحلي. والفوقانية هي التاء. فالفعل للخطاب. وروي أن مشركي قريش كانوا إذا أمروا بعبادة الرحمن أنكروا ذلك، وقالوا: إن محمداً يأمرنا بعبادة رحمن اليمامة، أي: مُسيلمة الكذاب. فنزلت الآية. البحر ٦: ٥٠٩. وفتح القدير ٤: ١٢١. ووزن قيل: فَعِلْ، وأصله «قُول» نقلت حركة الواو إلى ما قبلها، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. واسجدوا: حُروا على جباهكم تقديساً وتعظيماً. وما الرحمن يعني: أي شيء هو الرحمن؟ استفهام عن المجهول، يجحدون ما يعلمون، وقاحة وتجاهلاً وتعنتاً ومكابرة. وتأمرنا: تطلب منا وتحثنا.

وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بـ «قالوا». انظر الآيتين ١٢ و٤١. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، نائب فاعله جملة «اسجدوا للرحمن» في محل رفع على الحكاية. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قيل»، والثانية: للتعليل تتعلق بـ «اسجدوا». وجملة قالوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «يعبدون» في الآية ٥٥. والواو: حرف زائد لوصل ما بعدها بما قبل القول.

هو «الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا، فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ» من أيام الدنيا، أي: في قدرها، لأنه لم يكن ثمّ شمس ولا قمر - ولو شاء لخلقهنّ في لمحّة. والغُدول عنه لتعليم خلقه التثيت - «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» - هو في اللغة سرير الملك - «الرَّحْمَنُ»: بدل من ضمير «استوى» أي: استواء يليق به. «فاسأل» - أيها الإنسان - «بِهِ»: بالرحمن «خَبِيرًا» ٥٩، يُخْبِرُكَ بصفاته. (١) «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: لَكُمْ أَنْتُمْ مَكَّةُ: (اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ. قَالُوا: وَمَا الرَّحْمَنُ؟ أَنْسَجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا) - بالفوقانية والتحتانية (٢) والأمرُ مُحَمّد - ولا نعرفه؟ لا. «وَزَادَهُمْ هَذَا

«خَبِيرًا». والباء: للإلصاق المعنوي. وتوكل عليه: استمر في اعتماد قلبك عليه، في جميع الأمور، مكتفياً بذلك ومستغنياً عما سواه. والجملة معطوفة على جملة: قل. والحي: الدائم الوجود فهو باق أزلاً وأبداً. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ووزن حي: فَعِلْ، وأصله «حَيٌّ» صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: حيي، أدغمت الياء الأولى في الثانية. وسبح أي: نزهه عن النقصان في ذاته وصفاته وأفعاله. وفيما عدا الأصل والنسخ: «متلبساً». والحمد: الثناء على الفضل بأوصاف الكمال، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وكفى: بلغ الغاية في الكفاية والإغناء عما سواه. والذنوب: جمع ذنب. وهو المعصية عليها عقاب. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وتعبدًا وقهرًا.

وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء في مثل هذا. والجار والمجرور متعلقان بـ «توكل». والذي: في محل جر صفة لـ «الحي» تفيد التوكيد. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة صلة الموصول. وبمحمد: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: سبح. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: قل. والباء: للملابسة بمعنى: مع. والواو: حرف استئناف. وكفى: فعل ماض يفيد التعجب مبني على الفتح المقدر. وهو على وزن: فَعِلْ، وأصله «كَفَى» قلبت الياء ألفاً. والباء: حرف جر زائد للترتين اللفظي وتوكيد الاتصال الإسنادي بالإسناد الإضافي. والهاء ضمير متصل في محل جر لفظاً ورفع على أنه فاعل: كفى. وخبيراً: حال منصوبة عن الضمير المذكور. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض أيضًا.

(١) أي: التي أوحاها أو ألهمها رسله وأنبياءه، ولا تنبأ أقوال الكافرين. وخلق: أنشأ وأوجد من العدم. والسموات: ما يحيط بالأرض من الأجرام والأكوان العلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدة ذهنية. وقول المحلي «ثم» أي: في ذلك الوقت. وقوله «شمس» يعني أن اليوم يتعين بالزمن بين طلوعين لها متوالين. فذكر الأيام هنا للتحديد الزمني بما يعرفه الإنسان. وسقط «ولا قمر» مما عدا

عن مجهول نزلت الآيتان ٦١ و ٦٢، تصريحاً بصفاته التي تُعرف به، وتوجب الإقرار بالوحيته. وقول المحلي «تعظم» أي: استحق كل التعظيم والإجلال لذاته وصفاته وأفعاله. وفيما عدا الأصل والنسخ: «تعظيم». وجعل: خلق وأنشأ. والسما: ما أحاط بالأرض من عوالم غلوية. والبروج: جمع بُرج. وهو في اللغة: المكان المرتفع، وهنا: المنزل الرفيعة، أي: فلك الكوكب السيار، مداره الذي يدور فيه. ووزن عطارد: فَعَالِيلُ بضم الفاء مصروف، لا بصيغة متتهى المجموع خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات والصاوي ٣: ١٦٤. وفيها أي: في السماء. والسراج لغة: ما يضيء بنفسه، على صيغة اسم الآلة من مصدر: سَرَجَ.

والمنير: ما يكون له نور سببه من غيره، وزنه: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أُنَارَ، وأصله «مُنِيرٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلت الواو ياء. والنيارات: المنيرات. وهي الكواكب السبعة المذكورة قبل، والقمر واحد منها. ولذلك اعتذر المحلي من عطف القمر عليها، في قراءة «سُرْجًا». وذكر الشمس في النيرات للتغليب. وتبارك: فعل ماض جامد مبني على الفتح. والذي: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول، عطف عليها نظيرتها بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وبروجاً وسراجاً: كل منهما مفعول به منصوب للفعل قبله. وقمرًا: معطوف على «سراجاً» منصوب بالعطف. ومنيرًا: صفة له مرفوعة.

(٣) يعني الآية ٥٠. وقراءة التخفيف هنا «يَذْكُرُ». وجعل: خلق وأنشأ. والليل والنهار: انظر الآية ٤٧. وأراد: قصد وطلب. والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ. هو. والجملة معطوفة على جملة: تبارك. وخلفة: حال من الليل والنهار منصوبة، مصدر الهيئة للفعل: خَلَفَ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. ولذلك لم يش. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «جعل». والجملة صلة الموصول قبلها. ومن: اسم موصول في محل جر باللام. وأن: مصدرية للمستقبل. انظر الآية ١٨. وجملة يذكر: صلة الحرف المصدرية والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «أراد». وهذه الجملة صلة الموصول قبلها.

(٤) أي: في الليل والنهار. والشكور: استحضار النعم في النفس، وذكرها مع الثناء بالقلب واللسان والعمل. وأو: عاطفة لمنع الخلو، أي بمعنى الواو، فيجوز الجمع بين التذكر والشكور. وأراد: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على: مَنْ. والجملة معطوفة على صلة الموصول «مَنْ» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وشكورًا: مفعول به منصوب.

(٥) يعني: من ارتكاب ما يؤاخذون عليه. فترك المقابلة بالمثل مستحسن، في الأدب والشريعة والمروءة. والعباد: جمع عبد.

القول لهم «نُفُورًا» ٦٠ عن الإيمان. (١)

قال تعالى: «تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا» اثني عشر: الحَمَلُ والثَّوْرُ والجُوزَاءُ وَالسَّرَطَانُ، وَالْأَسَدُ وَالشُّبْلَةُ وَالْمِيزَانُ وَالْعَقْرَبُ، وَالْقَوْسُ وَالْجَدْيُ وَالذِّكْلُ وَالْحُوتُ - وهي منازل الكواكب السبعة السَّيَّارَةِ: المِرْيَخُ وله الحمل والعقرب، والزُّهْرَةُ ولها الثور والميزان، وعُطَارِدُ وله الجوزاء والشبل، والقمر وله السرطان، والشمس ولها الأسد، والمُشْتَرِي وله القوس والحوت، وزُحَلٌ وله الجدي والذئبو - «وَجَعَلَ فِيهَا سُرُجًا» بالجمع، أي: نِيرَاتٍ، وَخَصَّ القمر منها بالذكر لنوع فضيلة - (٢) «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً» أي: يخلف كل منهما الآخر، «لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ»، بالتشديد والتخفيف كما تقدّم (٣): ما فاته في أحدهما من خير فيفعله في الآخر، «أَوْ أَرَادَ سُكُورًا» ٦٢ أي: شُكْرًا لنعمة ربّه عليه فيهما. (٤)

«وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ» - مُبتدأ ومابعد صفات له إلى «أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ»، غير المُعْتَرَض فيه - «الَّذِينَ يَمُشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا» أي: بسكينة وتواضع، «وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ» بما يكرهونه «قَالُوا سَلَامًا» ٦٣ أي: قَوْلًا يَسْلَمُونَ فيه من الإثم، (٥) «وَالَّذِينَ

وما: اسم استفهام لطلب التعيين معناه تجاهل العارف في محل رفع خير مقدم للمبتدأ: الرحمن. وتكراره إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر للدلالة على شدة الإنكار. والجملة ابتدائية في القول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي. واللام: للسببية حرف جر يتعلق بـ «نسجد». والجملة استئنافية ضمن القول. وما: حرف مصدرية. وجملة تأمر: صلة الحرف المصدرية ختامًا للقول. والمصدر المؤول في محل جر، أي: لا نسجد لمجرد أمرك إيانا ولا نطيعك.

(١) الأمر هو محمد أي: في القراءتين المذكورتين. ولا نعرفه أي: لا نعرف من ذكرت بهذا الوصف: الرحمن. فضمير المفعول يعود على: الرحمن، لا على «ما» خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ٢٦٥ والصاوي ٣: ١٦٤. وقول المحلي «لا» يعني أن الاستفهام للإنكار الإبطالي، أي: النفي. وزادهم أي: أضاف إليهم وضاعف لهم. والنفور: الانزعاج والابتعاد. وزاد: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر يعود على القول قبل. والهاء: في محل نصب مفعول به. ونفورًا: تمييز منصوب. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. ووزن زاد: فَعَلٌ، وأصله «زَيْدٌ» قلبت الياء ألفًا.

(٢) يعني قربّه من الأرض، وتغيّر شكل نوره، مما يُعرف به الشهر والسنة القمرية. ولما جعلت قرش سؤالها، عن الرحمن، سؤالاً

يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا: جمع ساجد، «وَقِيَامًا» ٦٤ بمعنى: قائمين أي: يُصَلُّونَ بالليل، «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ: رَبَّنَا، اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ. إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا» ٦٥ أي: لازماً، (١) «إِنَّهَا سَاءَتْ»: بنسب «مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا» ٦٦ هي، أي: موضع استقرار وإقامة! (٢) «وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا» على عيالهم «لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا» - بفتح أوله وضمة - (٣) أي: لم يُضَيِّقُوا، «وَكَانَ» إِنْفَاقَهُمْ «بَيْنَ ذَلِكَ» الإسراف والإقتار «قَوَامًا» ٦٧: وسطاً، (٤) «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ

وهو المملوك خلقاً وتعبداً وقهراً. وإضافتهم إلى الرحمن إضافة تشريف وتفضل، تمييزاً لهم ممن سواهم. وقول المحلي «ما بعده» أي: الأسماء الموصولة «الذين» الثمانية، في الآيات ٦٢ - ٧٤. وفيها تعليم وتوقيف للصالحين، على ما يجب عمله. وقوله «صفات» من الدر المصون، وفيه تسمح في التعبير على مذهب اللغويين، لأن الاسم الموصول الأول هو في محل رفع صفة لـ «عباد»، وما بعده معطوف عليه في محل رفع بالعطف، أي: ليس صفة نحوية. وسقط «الغرفة» مما عدا خ. والمعتراض: الجمل الاعتراضية. يعني «ومن يفعل... متاباً»، أي: بضع آية وثلاث آيات، لا ثلاثاً فقط خلافاً لما في الفتوحات ٢٦٦:٣ والصاوي ١٦٥:٣. ويمشون: يسيرون ويتنقلون. وخاطبهم: كلمهم. والجاهل: السفه الأحمق. وقالوا أي: للجاهلين.

والواو: حرف استئناف. والجملة الكبرى بعده استئنافية. وعباد: مبتدأ مرفوع ومضاف. وعلى الأرض: متعلقان بـ «يمشي»، وفيهما معنى التوكيد، وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وهوناً: حال منصوبة عن فاعل: يمشي، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، أي: هيئتين. والجملة صلة الموصول. وإذا: شرطية للتكرار تتعلق بـ «قالوا». انظر الآيتين ١٢ و٦٠. والجاهلون: فاعل مرفوع. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. والجملة الشرطية كلها معطوفة على صلة الموصول. وسلاماً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: قال، يفيد التوكيد للمصدر المضمن أيضاً مع بيان النوع.

(١) أي: هلاكاً ثابتاً. يعني أنه يلزم مستحقه بحسب حاله. فللكافر لزوم أيدي، وللعاصي لزوم مؤقت. ويبيت: يدركه الليل، وزنه: يَفْعِلُ، وأصله «يَبْتَئُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. وقول المحلي «بمعنى قائمين» يعني أن «قياماً»: جمع قائم، مثل: نيام وصيام، وزنه: فَعَال، وأصله «قِيَامٌ» قلبت الواو ياء لأنها عين في «فَعَال» جمعاً لمفرد مُعَل. خ: «يعني قائمين». واصرفه: أبعدته وردّه. والعذاب: التعذيب عقوبة ونكالاً. وإضافة هنا بمعنى: في، أي: العذاب في جهنم. وجهنم: اسم علم لدار العقاب يوم القيامة. وكان أي: في علم الله وهو حاصل حتماً. ويبيتون: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون. والواو: في

محل رفع اسم «يبيت». وسجداً: خبره منصوب، عطف عليه «قياماً». فهو منصوب بالعطف. والجملة صلة الموصول قبلها. والجار والمجرور «لرب»: تنازع فيهما: سجداً وقياماً، فيعلقان بالأول. واللام: للتعليل. وجملة يقولون: صلة الموصول قبلها. وربنا... ومقاماً: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». ورب: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر والتنبيه. والجملة ابتدائية في القول.

واصرف: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. والدعاء بصرف العذاب يتضمن طلب نعيم الجنة. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «اصرف». والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للدعاء. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وكان: انظر الآية ٦. وغراماً: خبر منصوب لـ «كان»، مصدر: غَرِمَ، بمعنى صفة مشبهة تفيد المبالغة، يستوي فيها المذكر والمؤنث مثل: حرام وحلال. وجملة كان: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول تفيد السببية. وسجد وزنه: فَعَل، وأصله «سُجِّدَ» أدغمت الجيم الأولى في الثانية.

(٢) يعني أنهما بمعنى واحد للتوكيد، عطف أحدهما على الآخر لاختلاف اللفظ. وساءت: بلغت الغاية في السوء والضرر والبؤس، فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. والتاء حرف تأنيث. والفاعل ضمير مستتر مبهم تقديره: هي. ومستقراً: تمييز منصوب بين الضمير المبهم قبله. ومقاماً: معطوف عليه منصوب بالعطف. وقول المحلي «هي» ضمير في محل رفع مبتدأ مؤخر، هو المخصوص بالذم. وجملة ساءت: صغرى في محل رفع خبر مقدم. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن»، وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «إن» التي هي استئنافية أيضاً ختاماً للقول تفيد توكيد السببية. ووزن مستقر: مُسْتَقَرُّ، اسم مكان من مصدر: استقرَّ، وأصله «مُسْتَقَرَّرٌ» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية.

(٣) يريد القراءة «وَلَمْ يَقْتُرُوا». والقراءة الأولى في ط: «وَلَمْ يَقْتُرُوا». وكسر التاء لازم هنا، ليكون مع فتح الياء وضمتها. وما أراد المحلي قراءتان، لا ثلاث خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٦٨٢:٣ والصاوي ومن نقل عنهما. وأنفق: بذل المال وصرفه. وعلى عيالهم أي: وعلى غيرهم أيضاً في جميع الأحوال. ويسرف: يكثر ويجاوز الحد. وإذا: للتكرار تنازع في تعلقها الفعلان: يسرف ويقتر، وتعلق بالأول. والجملة الشرطية صلة الموصول قبلها. ولم: للنفي والقلب حرف جازم في الموضعين. والفعل بعدها مجزوم بحذف النون. وجملة لم: يسرفوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، عطف عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف.

(٤) أي: مقتصدًا معتدلاً. وقواماً: خبر منصوب لـ «كان»، صفة مشبهة تفيد المبالغة مثل: غرام، لكنه مشتق من مصدر: قَامَ. وبين:

وع: «واحدًا من الثلاثة». ويفعل: يكتسب ويقترب. ويلقى: يصادف ويجد. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس بالبعث من القبور للحساب والجزاء. وآل عهديه ذهنية. ويخلد: يستقر أبدًا. وفيه أي: في العذاب.

والواو: حرف اعتراض. ومن: اسم شرط جازم. انظر الآية ١٩. وذلك: انظر الآية ١٠. وذا: في محل نصب مفعول به. ويلقى: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة، وزنه: يَلْقَى، وأصله «يَلْقَى» قلبت الياء ألفًا: يَلْقَى. ولما جزم حذفت الألف. والفاعل ضمير مستتر يعود على «من». والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية اعتراضية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يضاعف». والعذاب: نائب فاعل مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق أيضًا بـ «يضاعف». والقيامة: مضاف إليه مجرور. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يخلد». والفاعل يعود على «من» أيضًا.

(٣) أي: بكثرة المغفرة والرحمة دون قيد زمني. والمهان: الذليل المحتقر. وقول المحلي «حال» يعني أنه حال منصوبة عن فاعل: يخلد. وتاب: اعترف بذنبه وندم على فعله وتعهّد بتركه وأصلح ما أفسد وطلب العفو. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه، وصدق الله ورسوله. وعمل: اكتسب وتحمل بنية أو قول أو فعل. والصالح: ما يرضاه الله. ويبدلها حسنة: يمحوها ويثبت مكانها عملاً صالحاً. والغفور: الكثير الستر للذنوب والتجاوز عنها. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والإحسان لعباده المؤمنين. وهما مبالغتان لاسم الفاعل.

وإلا: استثنائية للاستدراك تفيد تأكيد ما قبلها وتحقيق ما بعدها. انظر الآية ٥٧. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وليس مستثنى مما قبله، خلافاً لما جاء في الفتوحات والصابوي والدر المصون ٥٠٤: ٨، لثلا يصير المعنى: أن من تاب وآمن وعمل صالحاً فيعذب ولا يضاعف له العذاب، إذ لا يلزم من انتفاء التضعيف انتفاء العذاب. وبلاستدراك يكون المراد: لكن من تاب وآمن وعمل صالحاً تبدل سيئاته حسنات، ولا يلقي عذاباً أبدًا. وجملة تاب: صلة الموصول، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وعملاً: مفعول به للفعل قبله منصوب.

والفاء: حرف زائد لشبه الاسم الموصول بالشرط، يفيد معنى السببية والتعميم. وأولئك: انظر الآية ٢٣. وأولاء: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يبدل» الصغرى، في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «من». وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «من... أولئك يبدل» الكبرى التي في محل نصب مستثنى. وسيئات: مفعول ثانٍ مقدم لأنه المتروك، منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة ومضاف. وحسنات: مفعول أول مؤخر منصوب

الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَهَا إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا يَزْنُونَ» (١).

«وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ» أي: ما ذكر من الثلاثة «يَلْقَ أَثَامًا» ٦٨، أي: عقوبة، «يُضَاعَفُ» - وفي قراءة: «يُضَعَّفُ» بالتشديد - «لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ»، بجزم الفعلين بدلًا، ويرفعهما (٢) استئنافًا، «مُهَاً» ٦٩: حال. «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا»، منهم، «فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمُ» المذكورة «حَسَنَاتٍ» في الآخرة - «وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» ٧٠، أي: لم يزل مُتَّصِفًا بذلك - (٣) «وَمَنْ تَابَ» من ذنوبه، غير مَنْ ذُكِرَ،

ظرف مكان منصوب متعلق بـ «قوامًا». وذلك: انظر الآية ١٠. وذا: في محل جر مضاف إليه. والجملة معطوفة على جملة «لم يسرفوا» كما ذكرنا قبل وتفيد التوكيد.

(١) الآيات ٦٨ - ٧٠ مدنية. فقد سأل بعض المشركين، ومنهم وحشي قاتل حمزة: هل يقبل الله منهم توبة؟ وكان ابن مسعود قد سأل عن أعظم الذنوب، فنزلت هذه الآيات. الواحد ص ٣٤٨ - ٣٥٠ والمسد ٧٦: ٦ - ٧٧ والمستدرک ٤٠٣: ٢ والأحاديث ٤٤٨٣ في البخاري ١٤٢ و ١٩٣ في مسلم. ويدعون: يعبدون. والآخر: المتغابر، صفة مشبهة على وزن اسم التفضيل للمبالغة. ويقتلون: أي: يزهقون روحها بالوُاد أو الاغتيال أو الظلم وما أشبه ذلك. والنفس: الإنسان الحي. وآل: عهديه ذهنية. وحرّمه: جعله محرّمًا لا يجوز فعله. والحق: العدل والإنصاف، كعقوبة المرتد أو القاتل أو الزاني المحصّن. ويزنون: يستحلون الفروج بدون نكاح مشروع. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة في المواضع الثلاثة، حرف نفي. وجملة لا يدعون: صلة الموصول قبلها، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بحال مقدمة محذوفة عن «إلها». وآخر صفة لـ «إلها» منصوبة تفيد التوكيد. وذكر الواحد يشمل من باب الأولى ما هو أكثر منه. والنفس: مفعول به منصوب للفعل قبلها. والتي: في محل نصب صفة لـ «النفس». وإلا: حرف حصر. وبالحق: متعلقان بحال محذوفة من فاعل: يقتل. والباء: للملابسة. والجملة صلة الموصول قبلها. ووزن يزنون: يَفْعُونَ، وأصله «يَزْنُونَ» استقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

(٢) يريد القراءة «يُضَاعَفُ... وَيَخْلُدُ». ورفع الفعل الأول يعني أن الجملة في محل نصب حال من فاعل: يلق، لا استئنافية خلافاً لما ذكر المحلي، والثانية معطوفة في محل نصب بالعطف. والجزم أيضًا للأول بالبلدية من جواب الشرط، وللثاني بالعطف. ويضاعف: يكرر ويغلظ، فيكون أمثال الذنوب، لأنها تشمل الشرك والقتل والزنى وآثار ذلك فيمن يقلد. والزيادة في الفعل للمبالغة. ولهذا قال «ما ذكر من الثلاثة». وفيما عدا الأصل وخ

والصم: جمع أصم. وهو من لا يسمع. والعميان: جمع أعمى. وهو الذي لا يبصر. وكلا المفردين صفة مشبهة تفيد المبالغة.

والذين: معطوف على «الذين» في الآية ٦٣ في محل رفع بالعطف. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والزور: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يشهد، يفيد التوكيد وبيان النوع. وليس النصب بنزع الخافض، كما ذكر بعض المعربين، لأن الأصل: شهادة الزور. ولما حذف المضاف حل المضاف إليه محله في الإعراب. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والجملة صلة الموصول قبلها لا محل لها من الإعراب. وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بالفعل «مر» الثاني. انظر الآية ١٢. والباء: للإلصاق المجازي حرف جر. واللغو: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف حقيقة الجنس أيضًا. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وحذفت الباء مع المجرور من الجواب لدلالة الكلام عليهما. وكرامًا: حال منصوبة عن الفاعل قبلها. وبهذا القيد صار الجواب مغايرًا للشرط. والجملة الشرطية معطوفة على صلة الموصول جملة «لا يشهدون» لا محل لها من الإعراب بالعطف.

والذين: معطوف أيضًا كالذي قبله في محل رفع بالعطف. وإذا: كالتي قبلها تتعلق بـ «يخروا». والجملة الشرطية صلة الموصول أيضًا. وذكروا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والباء: للاستعانة حرف جر يتعلق بـ «ذكر». وآيات: مجرور بالكسرة ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويخروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وعلى: للسببية تتعلق بـ «يخر». وصمًا: حال منصوبة عن فاعل: يخر، عطف عليها «عميانًا». فهو منصوب العطف. والنفي قبلهما متوجه إليهما معًا، بدليل قول المحلي: بل خروا سامعين ناظرين. ووزن يخر: يَقْعُل، وأصله «يُخَرَّر» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية. وصم وزنه: فَعْل، وأصله «صُمِّم» أدغمت الميم الأولى في الثانية.

(٣) يريد القراءة «وَذُرِّيَّتَنَا». وربنا أي: ياربنا. انظر الآية ٦٥. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وهب لنا أي: ارزقنا واجعل لنا. والأزواج: جمع قلة للزوج يراد به الكثرة. والزوج هو المرأة لزوجها، والرجل لامرأته، إذ الدعاء هنا يكون من الذكور والإناث. والذرية: النسل من البنين والبنات. وهب... إمامًا: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وهب: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون، وزنه: عَلَّ، وأصله «أَوْهَب» حذفت منه الواو حملاً على حذفها من المضارع، فسقطت همزة الوصل. واللام: لشيء التملك تتعلق بـ «هب». والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. ومن: للتبين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: قرءة، إذ المراد أن يكون نفس الأزواج والذريات قرءة أعين. وذريات: معطوف على «أزواج» مجرور بالعطف ومضاف.

﴿وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ ٧١، أي: يرجع إليه رجوعًا، فيجازيه خيرًا. (١)

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ أي: الكذب والباطل، «وإذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ» من الكلام القبيح وغيره «مَرُّوا كِرَامًا» ٧٢: مُعْرِضِينَ عَنْهُ، «وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا»: وَعُظُوا، «بِآيَاتِ رَبِّهِمْ» أي: القرآن، «لَمْ يَخْرُوا»: يَسْقُطُوا «عَلَيْهَا صُغًا وَعُمِيَانًا» ٧٣، بل خَرُّوا سامعين ناظرين متفتحين، (٢) «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ: رَبَّنَا، هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا» - بالجمع والأفراد - (٣) «قُرَّةَ أَعْيُنٍ» لنا بأن

بالكسرة. انظر البحر ٥١٥: ٥١٦. وكان: انظر الآية ٦. وغفورًا رحيمًا: خبران لـ «كان» منصوبان. والجملة اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير تفيد السببية. ووزن يبدل: يَقْعُل، وأصله «يَبْدُلُ» والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت الدال الأولى في الثانية.

(١) أي: في الدنيا والآخرة. يعني أن التوبة في جواب الشرط هي الرجوع إلى رضا الله في الدنيا، وهي في الشرط رجوع عن المعصية إلى الطاعة، إذ لا بد من خلاف بين الشرط والجواب، ليصح الارتباط والترتب بينهما، أي: تسبب الجواب عن الشرط. والمعنى: من ترك الذنوب ولزم الطاعة يكن في رضا الله حقًا. وقول المحلي «غير من ذكر» يعني غير من ورد في الآيات ٦٨ - ٧٠، من تائب عن الشرك والقتل والزنى، أي: أن التوبة هنا عامة لكل ذنب، لا خاصة بتلك المذكورة. ويتوب: يرجع. وإلى الله أي: إلى طاعته ورضاه.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ومن: اسم شرط جازم. انظر الآية ١٩. وتاب: فعل ماض مبني على فتح في محل جزم، عطف عليه «عمل». فهو في محل جزم أيضًا. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وإلى: لانتهاه الغاية لمكانية المعنوية تتعلق بـ «يتوب». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. ومتابًا: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد. وهو على وزن: مَفْعَل، مصدر ميمي أصله «مَتَّوَبٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفًا. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية الاعتراضية في الآية ٦٨ ختامًا للاعتراض الكبير.

(٢) يعني أنهم لا يقيمون على التكدير، غير واعين ولا متبصرين كمن لا يسمع ولا يبصر، وإنما يتوجهون إلى ما يستلزمه التدبر والوعي والانتعاض. ويشهد: يقيم الشهادة، أي: الاعتراف والإقرار بما يعلم حقًا. ومروا به أي: صادفوه عرضًا من غير قصد. وباللغو أي: بأهله. وقول المحلي «غيره» يعني: الفعل القبيح. وكرامًا: جمع كريم، أي: مكرمين أنفسهم عن الخوض في اللغو أو متابعتهم.

فيه للجعل والتعدي، أدغمت القاف الأولى في الثانية، وقلبت الياء ألفاً ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: تحية. والأول صار نائب فاعل هو الواو. والجملة معطوفة على جملة: يجزون، في محل رفع بالعطف. ويجزون: ينصب مفعولين مثل: يلقون، ثانيهما: الغرفة. وأل: عهدة ذهنية. والياء: للسيبة حرف جر. وما: حرف مصدري. وجملة صبروا: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان: يجزى ويلقى. فالتعلق بالأول.

(٢) يعني أن اسم الإشارة «أولاء» - انظر الآية ٣٤ - في محل رفع مبتدأ ثان خبره جملة «يجزون» الصغرى في محل رفع أيضاً، والجملة الكبرى هي في محل رفع خبر للمبتدأ «عباد» في الآية ٦٣. وهي صغرى بالنسبة إلى الجملة الاستئنافية «عباد الرحمان... أولئك يجزون». والتحية: الدعاء بالبقاء الطيب الدائم. والسلام: الدعاء بالسلامة من كل سوء. والخالد: المقيم لا يموت ولا يغادر. وحسنت: بلغت الغاية في الخير والنعيم والبركة. وكان على المحلي أن يضيف المخصوص بالمدح، كما جاء في آخر الآية ٦٦، إلا إذا أراد أن جملة: حسنت: في محل نصب حال من الضمير «ها» قبلها. وسلاماً: معطوف على «تحية» منصوب بالعطف. وخالدين: حال منصوبة بالياء عن نائب الفاعل في الفعلين قبل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بما قبلها.

(٣) يعني أن التقدير: لولا دعاؤكم لما عبأ بكم. والمعنى أن الله - تعالى - اعتنى بهم، فلم ينتقم منهم عاجلاً بما يستحقون، ودفع عنهم كثيراً من الشدائد والعذاب، بسبب دعائهم إياه. وفي الآية وعيد وتهديد بما سينالهم، إن أصروا على الكفر والعصيان. ويكثر: يعتد ويعتني. والدعاء: التضرع والاستغاثة. وقول المحلي «كيف عبأ بكم» أي: محال أن يدوم اعتناؤه بكم. وكذبه: جحده وأنكره. والفعل وزنه: فَعَّلَ، وأصله «كَذَّبَ» أدغمت الذال الأولى في الثانية، والتضعيف فيه للمبالغة.

وجملة قل: استئنافية. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قل». وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والياء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «عبأ». وربي: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة ابتدائية في القول. ولولا: حرف شرط غير جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه. انظر الآية ٤٢. ودعاء: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره محذوف، أي: موجود. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من الضمير في «بكم». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. والجملة بعدها استئنافية ضمن القول. وما قدر قبل الأولى هو لبيان المعنى. وقد: حرف تحقيق. وسوف: حرف تسويق يفيد توكيد وقوع الفعل. ويكون: انظر الآية ٧. واسمه مقدر في محل رفع. ولزماً: خبر منصوب لـ «يكون»، وهو على وزن: فِعَال، مصدر: لازماً، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. والجملة ختام للقول.

نراهم مُطيعين لك، «وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» ٧٤ في الخير. (١)
«أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ»: الدرجة في الجنة، «بِمَا صَبَرُوا» على طاعة الله، «وَيُلْقَوْنَ» - بالتشديد، والتخفيف مع فتح الياء - (٢) «فِيهَا»: في الغرفة «تَحِيَّةً وَسَلَامًا» ٧٥ من الملائكة، «خَالِدِينَ فِيهَا، حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا» ٧٦: موضع إقامة لهم! «وَأُولَئِكَ» وما بعده: خبر «عباد الرحمن» المبتدأ. (٣)
«قُلْ» - يا مُحَمَّد - لأهل مكة: «مَا»: نافية «يَعْبَأُ»: يكثر «بِكُمْ رَبِّي، لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ» إياه في الشدائد، فيكشفها. «فَقَدْ»، أي: فكيف عبأ بكم، وقد «كَذَّبْتُمْ» الرسول والقرآن؟ «فَسَوْفَ يَكُونُ» العذاب «لِزَامًا» ٧٧: ملازماً لكم في الآخرة، بعد ما يحل بكم في الدنيا. فقتل منهم يوم بدر سبعون. وجواب «لولا» دل عليه ما قبلها. (٤)

أي: سابقين إلى الخير، وفي طليعة المتقين. قيل: فالرياسة في الدين يجب أن تطلب، ونزلت الآية في العشرة المبشرين بالجنة. البحر ٥١٧: ٦. والقرة: ما يُقَرُّ به، أي يكون سبباً للبرودة والطمأنينة. والأعين: جمع قلة للعين مراد به الكثرة. وقرة الأعين كناية عن تحقيق السرور والفرح، لأنهما يذهب بهما ما في النفس من الحزن والغضب. واجعل: صَيَّرَ، فعل أمر معناه الدعاء ينصب مفعولين ثانيهما: إماماً. والمتقي: من يتجنب غضب الله ويطلب رضاه، بالامتثال للأمر والنهي. والإمام: القدوة والأسوة، وزنه: فِعَال، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: أَمَّ، عُيِّرَ به عن اسم الجنس لتوكيد المبالغة. ولذا كان هنا بمعنى الجمع. وقرة: مفعول به لـ «هب» منصوب ومضاف. وهو على وزن: فَعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: قُرَّ به، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «قُرَّةٌ» أدغمت الراء الأولى في الثانية. وللمتقين: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «إماماً». واللام: للاختصاص. وجملة اجعلنا: معطوفة على جواب النداء ختاماً للقول.

(١) يريد القراءة «يُلْقَوْنَ» - وكان عليه أن يذكر سكون اللام - أي: يجدون ويصادفون. والإشارة بـ «أولئك» في الآية هي إلى المتصفين، بما جاء في حيز الموصولات الثمانية: الذين. ويجزى: يكافأ ويثاب. والغرفة: اسم جنس يراد به الكثرة، أي: الغرفات. يعني أشرف الأماكن. انظر الآية ٦٧ من سورة سبأ. وهي على وزن: فَعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: عُرِفَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والدرجة: المنزلة المتميزة. وفيما عدا الأصل وخ: «الدرجة العليا». وهو خلاف ما في الوجيز، الذي نقل المحلي منه عبارته. وصبروا: تجلدوا بتحمل المشاق والعداوات والبلاء وترك المحرمات.

ويُلْقَوْنَ: يثابون ويُعطون، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. وهو على وزن: يُقْعَوْنَ، وأصله «يُلْقَعُونَ» والتضعيف

٢٦ سورة الشعراء

مكية إلا «والشعراء» إلى آخرها (١) فمديني، وهي مائتان وسبع وعشرون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿طسّم﴾ ١ الله أعلم بمُراده بذلك. (٢)

﴿تِلْكَ﴾ أي: هذه الآيات ﴿آيَاتُ الْكِتَابِ﴾: القرآن - والإضافة بمعنى: من - ﴿الْمُبِينِ﴾ ٢: المظهر الحق من الباطل. (٣) ﴿لَعَلَّكَ﴾ - يا مُحَمَّد - ﴿بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾: قاتلها غمًا، من أجل ﴿أَلَّا يَكُونُوا﴾ أي: أهل مكة ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ٣. ولعلّ هنا: للإشفاق، أي: أشفق عليها بتخفيف هذا الغم - (٤) ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً، فَظَلَّتْ﴾ بمعنى المضارع، أي: تَظَلَّلْ، أي: تدوم ﴿أَعْنَاقَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ٤ فيؤمنون. ولما وُصِفَتِ الأعناق بالخضوع الذي هو لأربابها جُمِعَتِ الصفة منه جمع العُقلاء - (٥)

(١) يعني: إلى آخر السورة. فالآيات المدنية هي ذوات الأرقام ٢٢٤ - ٢٢٧.

(٢) أي: أنها حروف مقطعة، استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز.

(٣) الآيات: النصوص القرآنية. وتي: اسم إشارة إلى آيات السورة هذه، مبني على السكون على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، في محل رفع مبتدأ خبره: آيات، مرفوع ومضاف. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعًا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والجملة ابتدائية. والكتاب: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والثانية حرفية موصولة لغير العاقل. والمبين: صفة لـ «الكتاب» مجرورة. ومبين وزنه: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أبان، وأصله «مُؤَيِّن» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أبين، ونقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

(٤) أي: الحزن الشديد. وفي الآية تسلية للنبي ﷺ، ونهي عن الغم وتحريض على استبعاده، وأمر برحمة نفسه والرفق بها. ونفس الإنسان: ذاته بروحه وجسده. ويكونوا أي: يصيروا. وسقط «أي» مما عدا الأصل وخ وع. والمؤمن: من يصدق الله ورسوله والآيات القرآنية. والإشفاق يعني أن الترجي هنا بمعنى الأمر، أي: ارحم نفسك وأراف بها، ولا تحملها ما لا تطيق.

ولعلّ: حرف مشبه بالفعل، أصله «عَلَّلَ» أدغمت اللام الأولى في الثانية، وزيدت في أوله لام للتوكيد. وهو مصدر للفعل: عَلَّلَ، استعمل للإشفاق والنهي والتعليل مبالغة. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم: لعلّ. وباخع: خبر «لعلّ»

مرفوع. ونفس: مفعول به لاسم الفاعل «باخع» منصوب ومضاف. والجملة استئنافية. و«ألا» أصله «أن لا». وأن: حرف ناصب، ولا: حرف نفي، أبدلت النون لامًا وأدغمت في اللام الثانية. ويكونوا: فعل مضارع ناقص منصوب بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «يكون». والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. ومؤمنين: خبر منصوب بالياء. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض.

(٥) يعني أن «خاضعين»: جمع مذكر سالم، وهو لا يكون لغير العقلاء. وإنما عوملت الأعناق هنا معاملة العقلاء، لما أسند إليها ما هو من صفات أصحابها البشر. وليس مراد المحلي أن التقدير «فظلوا خاضعين»، خلافًا لما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ٢٧٢ عن شيخه. فهذا توجيه آخر. انظر الكشف ٣: ٢٩٩. ونشاء أي: نريد تأييدك بآية من السماء. ونزل: نسقط ونلقي، وزنه: نُفْعِل، وأصله «نُؤَزِّلُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أنزل. والسماء: ما يحيط بالأرض من عوالم علوية. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والآية: المعجزة. وهي الدلالة القاهرة تضطرهم إلى الإيمان.

وظلت أي: صارت ودامت، وزنه: فَعَلَّتْ، وأصله «ظَلَّلَ» سكنت اللام الأولى وأدغمت في الثانية. وقول المحلي «تظلل» من التلخيص، ويريد أنه عُيِّرَ بالماضي عن المستقبل، لتحقيق وقوعه حتمًا إذا حصل الشرط. وفيما عدا الأصل وخ وع: «تظّل». وفسره المحلي بـ «تدوم» لأنه لا يلزم التفسير أن يعطى حكم المفسر - الفتوحات ١: ٢٥٧ - لا لأنه مستأنف خلافًا لما ذكر صاحب الفتوحات والصاوي. والأعناق: جمع قلة للعنق مراد به الكثرة. والعنق: ما يكون فوقه الرأس. وخاضعين أي: ذليلة متقادة، لا تلتوي إلى معصية بعد. وأربابها: أصحابها. يعني أن الخضوع هو لأصحاب الأعناق في الأصل.

وإن: شرطية للمستقبل غير المتيقن، حرف شرط جازم. ونشأ: فعل مضارع مجزوم. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفية. ونزل: جواب الشرط مثل: نشأ. والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. وعلى ومن: تعلقان بـ «نزل»، والأولى: للاستعلاء المعنوي، والثانية: لابتداء الغاية المكانية. وآية: مفعول به منصوب. والجملة الشرطية اعتراضية تفيد السببية للأمر بالإشفاق. ففي الوجيز: «لما كذبه أهل مكة شق عليه، فأعلم الله أنه لو شاء لا اضطربهم إلى الإيمان، فقال تعالى» الآية.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وظلت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وأعناق: اسم «ظل» مرفوع ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر

زالوا. ويستهنئون: يتهمكم ويسخر، والزيادة فيه للمبالغة. والفاء هي الفصيحة في الموضوعين للاستئناف والسببية. وقد: حرف تحقيق. وجملة كذبوا: استئنافية. والسين حرف تسويق يفيد توكيد الفعل بعده. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. وأنباء: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والجملة استئنافية أيضاً. وكانوا: انظر الآية ٥. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يستهنئون». ويستهنئون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(٣) أي: كثير النفع والخير. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. وأثبت: أخرج وأظهر. وفي الآية استفهام وتعجب معاً. فالهمزة حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق، والتوبيخ على عدم التدبر والاستدلال. والواو: حرف استئناف، لا عطف خلافاً لما يذكر المعربون، وقدمت عليه الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية.

وكم: اسم كناية عن العدد للتعجب والتكثير مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. وأثبتنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير العظمة وهو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة بدل من «الأرض» في محل جر. ومن: للتبيين حرف جر متعلق بصفة محذوفة لـ «كم». وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. وكريم: صفة لـ «زوج» مجرورة. (٤) كذا، وليس في كتاب سيبويه ما ذكر، مع أنه منسوب إليه في بعض كتب التفسير. وانظر الكتاب ١: ٢٨٩ - ٢٩٠ ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣: ٣٥٩. والمراد أن التقدير: ما أكثرهم مؤمنين، أي: لن يؤمن أكثرهم. وكان: زائدة لتوكيد النفي بـ «ما» المشبهة بـ «ليس». وهذا توجيه ثان أورده المحلي هنا، والأول هو أن كفرهم ثابت في علم الله وقضائه لا ينفعهم وعظ ولا وعيد. وعليه فما: حرف نفي. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وأكثر: اسم «كان» مرفوع ومضاف. ومؤمنين: خبر منصوب بالياء. وقد لفق المحلي بين الوجهين حتى أوهم أنهما توجيه واحد. انظر الفتوحات ٣: ٢٧٣ والصاوي ٣: ١٦٨.

والإشارة بـ «ذلك» هي إلى كثرة إنبات الأنواع. وأكثرهم أي: الغالبية العظمى من الكافرين. والمؤمن: من يصدق الله ورسوله. وجملة «تعالى» الثانية ليست فيما عدا الأصل وخ. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر، حذف ألفه في الرسم

﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ: قُرْآنٍ، ﴿مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٌ﴾: صفة كاشفة، ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ٥﴾. (١) فَقَدْ كَذَّبُوا﴾ به، ﴿فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ﴾: عواقب ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ٦. (٢)

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾: ينظروا ﴿إِلَى الْأَرْضِ، كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا﴾ أي: كثيراً، ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ ٧: نوع حسن؟ (٣) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾: دلالة على كمال قدرته - تعالى - ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ٨ في علم الله، تعالى - و«كان» قال سيبويه: زائدة - (٤)

مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور غلبوا فيه على الإناث، لأن المراد هو الرجال والنساء. وخاضعين: خبر «ظل» منصوب بالياء. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم ختاماً للاعتراض. واللام: للسببية حرف جر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل: خاضعين.

(١) يأتيهم: يبلغهم ويُنلّي عليهم. والذكر: ما يذكر بالإيمان والبعث بعد الموت. وفسره المحلي بالقرآن لأن آياته تذكر بما قلنا. ومن الرحمن أي: من عنده وأمره. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان إلى كافة خلقه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والمحدث: النازل شيئاً فشيئاً، أي: المتجدد نزوله ووحيه. والكاشفة: المفسرة تكشف عن ماهية الموصوف. الكواكب الدرية ٢: ٩٩. وانظر الإرشاد إلى علم الإعراب ص ٣٦٤ والكليات ٤: ٣٥٦. فهي هنا موضحة لما ورد قبلها، من معناها في التعبير بالإتيان، أي: أن الآيات يتجدد نزولها لا وجودها، لأن كلام الله - سبحانه وتعالى - غير مخلوق. الفتوحات ٣: ٢٧٢ وقرة العينين ص ٤٧٩. وعنه أي: عن الإيمان به. والمعرض: المنصرف استصغاراً وتكديفاً.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة معطوفة على جملة: لا يكونوا مؤمنين، لا محل لها من الإعراب بالعطف. وانظر الآية ٢ من سورة الأنبياء. ومن الرحمن: متعلقان بـ «يأتي». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «معرضين» الذي هو خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة في محل نصب حال من مفعول: يأتي. ومعرض وزنه: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أعرض، وأصله «مُؤْعِرَضٌ» حذف منه الهمزة - وهي مزيدة للمبالغة - حملاً على حذفها من: أعرض.

(٢) أي: يتهمون لما فيه التهديد والوعيد بعذاب الدنيا والآخرة. وكذبوا به: جحدوه وأنكروه. ويأتيهم: يحضرهم وينزل بهم. والأنباء: جمع قلة للنبا - وهو الخبر العظيم - مراد به الكثرة، وعبر به عن العواقب لأن القرآن أخبر عنها وتوعد بها. وكانوا أي: وما

المنحة وبعض المطبوعات: فيوحده.

والواو: حرف استئناف. وإذا: اسمية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل المقدر: أذكر. والجملة استئنافية. ونادى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ورب: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل جر مضاف إليه. وموسى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وأن: حرف مصدري مهمل حرك بالكسر لالتقاء بسكون همزة القطع بعده. والمصدر المؤول في محل نصب بتزع الخافض. واثت: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والقوم: مفعول به منصوب. وهو موطن للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. والظالمين: صفة لـ «القوم» منصوبة بالياء. والجملة صلة الحرف المصدري. وقوم: بدل من «القوم» منصوب ومضاف يفيد البيان والتوكيد. وفرعون: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق. ولا: حرف نفي. ويتقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة: في محل نصب مفعول به على الحكاية لقول مقدر، هو حال من فاعل: ائت، أي: اتهم قائلًا لهم. وترجّع هذا التوجيه قراءة: ألا تتقون؟ وجازت الياء هنا لأنهم كانوا غائبين وقت الخطاب. وهذا أولى من توجيه الزمخشري، الذي أنكره عليه أبو حيان. البحر ٧: ٧. ووزن يتقون: يَفْتَعُونَ، وأصله «يُؤْتَقُونَ» والزيادة فيه للمطابقة، أبدلت الواو تاء وأدغمت في التاء الثانية، واستقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

(٣) أي: بسبب قتله. ورب أي: ياربي. حذف حرف النداء، وياء المتكلم للتخفيف. وأخاف: أخشى. ويكذبون أي: ينكروا رسالتي ويجحدوها. ويضيق صدري: يعجز قلبي عن الاحتمال والصبر. ولا ينطلق أي: يحتبس ويتلجلج فلا يفصح عن المقصود. والعقدة قيل: هي أثر حرقة بالنار في صغره. وأرسل إليه أي: أبعث إليه من يبلغه أنه رسول. وذنب أي: عقوبة ذنب وتبعته، في زعمهم ونيتهم. ويقتلون أي: يزهقوا روحي.

وجملة قال: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٦٨. وما يماثلها في كثير مما سيلي في الآيات التالية هو استئناف بياني ضمن الاعتراض الكبير. ورب... يقتلون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ورب: منادى مضاف بحرف نداء محذوف مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر والتوبيخ، منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة التي في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وجملة أخاف: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وأن: مصدرية للمستقبل، حرف ناصب في الموضعين. والفعل بعدها منصوب بحذف النون. والنون الثابتة

﴿وَأَنَّ رَبَّكَ لَهْوٌ الْعَزِيزُ﴾: ذو العِزَّة ينتقم من الكافرين، ﴿الرَّحِيمُ﴾ ٩ يرحم المؤمنين. (١)

﴿و﴾ اذكر - يا محمد - لقومك ﴿إِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى﴾، ليلة رأى النار والشجرة، ﴿أَنْ﴾ أي: بأن ﴿إِثْنِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ١٠ رسولاً، ﴿قَوْمٌ فِرْعَوْنُ﴾ معه ظلموا أنفسهم بالكفر بالله، وبني إسرائيل باستعبادهم، ﴿أَلَا﴾ - الهمزة: للاستفهام الإنكاري - ﴿يَقْتُولُونَ﴾ ١١ الله بطاعته فيوحده؟ (٢) ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿رَبِّ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ١٢، وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾ من تكذيبهم لي، ﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ بأداء الرسالة، للعقدة التي فيه - ﴿فَارْسِلْ إِلَيَّ﴾ أخى ﴿هَارُونَ﴾ ١٣ معي - ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾، بقتل القبطي منهم، ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ ١٤ به. (٣)

اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وآية: اسم «إن» منصوب. والجملة استئنافية، عطفت عليها جملة: ماكان، وإن ربك. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف.

(١) في الآية تهديد للكافرين، ووعد جميل للمؤمنين. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والعزة: الغلبة والقهر. والرحيم: الكثير العطف بالإحسان والتفضل. وإن: انظر الآية ٨. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب، سكنت هاءه تخفيفاً لدخول اللام عليها. والعزير الرحيم: خبران مرفوعان لـ «إن»، مبالغتان لاسم الفاعل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

(٢) في الآيات ١٠ - ١٨٩ سبع قصص للأنبياء مع أممهم المهلكة، لعظة الكافرين وزجرهم عن المكابرة والعصيان. واذكر أي: اقرأ واتل. ولقومك أي: ولنفسك تسلياً بما كان للأنبياء قبلك، وبشارة لك بالنصر والغلبة. وناداه: دعاه باسمه ونبهه لينصت إليه وأمره. وموسى: الرسول الذي أنزلت عليه التوراة. وهو من بني حام السومريين. واتهم: اذهب إليهم واحضر مجالسهم لتبليغ التوحيد. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدية ذهنية. والظالم: المجاوز للحد بالكفر والعدوان. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وقوم فرعون هم العرب الأقباط. وقول المحلي «للاستفهام الإنكاري» من التلخيص، وهو قول الزمخشري، أي: توبيخاً لهم على الشرك والكفر وعدم التقوى، وزجراً لِمَاهم عليه من الجهل والضلال. قال: «يظلمون غير متقين الله وعقابه». الكشف ٣: ٣٠١. فزعم صاحب الفتوحات ٣: ٢٧٣ عن شيخه، أن مراد المحلي هو النفي، وتخطئته إياه بفساد المعنى، مردودان عليه. انظر الصاوي ٣: ١٦٨ - ١٦٩. ويتقي: يتجنب غضب الله وانتقامه. وفي

الرسالة والتوحيد. ومستمعون أي: مدركون كلامكم جميعًا وفعلكم بحضورنا وعلمنا، فائسًا واطمئنا.

وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الكبير. وكلاً... إسرائيل: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والجملة المحذوفة «ارتدع»: ابتدائية في القول. والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. واذها: فعل أمر مبني على حذف النون. والالف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على الجملة المقدرة: ارتدع. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: اذهب. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل مخفف من «إن» بحذف النون الثانية لتوالي الأمثال. ونا: ضمير العظمة في محل نصب اسم «إن». ومع: ظرف للمصاحبة المعنوية منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف. ومستمعون: خبر ثان مرفوع بالواو. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين ضمن القول.

(٢) يعني ما أمراً بتبليغه وقوله. واثيابه أي: اذهب إليه واحضرا مجلسه. وقولا أي: خاطبنا بالقول جهاراً. والوزن: قُفلاً، وأصله «أقولا» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فسقطت همزة الوصل. والرسول: المرسل بالتوحيد وتحرير بني إسرائيل. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. فالعالمون جميع المخلوقات. وأرسلهم: أطلقهم وسرحهم واسمح لهم بالذهاب. والشام أي: جنوبيها وهو من فلسطين. وإسرائيل هو يعقوب، عليه السلام. وبنوه أي: الذين كانوا من ذريته.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. واثيابه: مثل: اذهب. وفرعون: مفعول به منصوب. والجملة معطوفة على جملة: اذهب. وقولا: مثل: اذهب. والجملة معطوفة على التي قبلها. وإنا... إسرائيل: في محل نصب مفعول به لـ «قولا» ضمن القول الأول. وإنا: انظر الآية ١٥. ورسول: خبر مرفوع لـ «إن» ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجملة ابتدائية في القول الملقن. وأن: انظر الآية ١٠. ومع: ظرف للمصاحبة المكانية والزمانية منصوب ومضاف متعلق بـ «أرسل». والجملة صلة الحرف المصدرية ختاماً للقولين معاً. وبني: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة.

(٣) أي: عدم جعلك عبداً لنا مسخراً، كما استعبدنا بني إسرائيل. والتربية: التنشئة والتغذية والرعاية. وإنما ذكر المحلي فطامه لأن فرعون وضع موسى مسترضعاً بالأجرة عند أمه، ولما فطمته رده إلى منازل. ولبت: أقمت واطمأنت. والعمر: مدة الحياة. والسنون: جمع سنة ملحق بجمع المذكر السالم. وسنين وزنه: فِعِين، وأصله «سَوْنِين» حذفت الواو للتخفيف، وقلت الفتحة كسرة لتجانس الياء، وقلت فتحة السين أيضاً كسرة إتباعاً لما بعدها. وفعلت: اقترفت

«قال» تعالى: «كَلَّا»، أي: لا يقتلونك، «فاذهباً» أي: أنت وأخوك، فيه تغليب الحاضر على الغائب، «بآياتنا - إنا مَعَكُمْ مُسْتَمْعُونَ» ١٥ ما تقولون، وما يقال لكم. أجرياً مجرى الجماعة - (١) «فَأْتَيْنَا فِرْعَوْنَ، فَقُولَا: إِنَّا كَلَّا مِنَّا» «رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ١٦ إليك، «أَنْ» أي: بأن «أَرْسِلْ مَعَنَا» إلى الشام «بني إسرائيل» ١٧. فَأْتِيَاهُ فَقَالَ لَهُ مَا ذُكِرَ. (٢)

«قال» فرعون لموسى: «أَلَمْ تُرَبِّكْ فِينَا»، أي: في منازلنا، «وَلِيدَا» صغيراً، قريباً من الولادة بعد فطامه، «وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ» ١٨: ثلاثين سنة، يلبس من ملابس فرعون، ويركب من مراكبه، وكان يُسمّى ابنه، «وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ» - هي قتله القبطي - «وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ» ١٩: الجاحدين لِعِمَّتِي عليك، بالثبوت وعدم الاستعداد؟ (٣) «قال» موسى: «فَعَلْتُهَا

حرف وقاية قبل الياء المحذوفة للتخفيف. وهذه الياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به للفعل قبله في الموضعين.

وجملتنا يضيق ولا ينطلق: معطوفتان على جملة «أخاف» في محل رفع بالعطف. وصدرى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. وكذلك: لساني. ولا: نافية للحال اللازمة، حرف نفي. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وأرسل: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر. وهارون: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أرسل». والجملة اعتراضية ضمن القول. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: ذنب. واللام: للاستحقاق. وعلي: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: ذنب. وعلي: للاستعلاء المعنوي. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «أخاف» في محل رفع بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع أيضاً. وجملة يقتلون: ختام للقول. ووزن أخاف: أفعل، وأصله «أَخَوْفُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلت الواو ألفاً. ووزن يضيق: يَفْعُلُ، وأصله «يَضِيقُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

(١) يعني أن الخطاب في «معكم» هو لموسى وهارون، وعُبرَ عنهما بضمير الجماعة للتعظيم. وكلاً: حرف جواب للنفي والردع، أي: الرد لما يظنه من الخوف مع النهي. يعني: دع ما تظنه وارتدع عنه ولا تخف. وقول المحلي «لا يقتلونك» من الوجيز، وهو بيان للمعنى، لا توجيه للإعراب. واذها أي: انطلقا وارجحلا. وقوله «الحاضر» أي: في مكان الخطاب، وهو في الطور. والغائب أي: عن ذلك المكان، إذ كان هارون في مصر. فَعَلْتُ موسى في الخطاب وجعل الضمير له ولأخيه الغائب. والآية: الدلالة على

المنفي هو نفس التفسير الذي ذكره. فهما قول واحد، لا اثنان كما تفيد عبارته. وتلك: إشارة إلى تعبد بني إسرائيل، أي: الفعل الشنيعة. فهو من البيان بعد الإيهام. وفعلتها أي: قمت بها. والضال: البعيد الجهل. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وفر: هرب ونجا. وخفتكم: خشيت بطشكم. ووهب: منح وأعطى. وجعل: صير، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف يتعلق به الجار والمجرور: من المرسلين. ومن: للتبويض. والنعمة: ما يكون من الإحسان والتفضل. وتمن بها: تذكرها بالفخر والتطاؤل. وقول المحلى «بيان لتلك» يعني أن المصدر المؤول من «أن عبدت» في محل رفع عطف بيان لاسم الإشارة، في «تلك». خ: «أول الكلام همزة الإنكار». وفعلتها... إسرائيل: في محل نصب مفعول به لـ «قال».

وجملة فعلتها: ابتدائية في القول. وإذا: حرف جواب يفيد التوكيد لنسبة الجملة التي هو فيها. وتقدير المحلى «حيث» هو بيان للمعنى، لا توجيه للإعراب. والواو: للحال والاقتران. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد في الرسم للوقف. ومن: للتبويض تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل نصب حال من فاعل: فَعَلَ. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «فررت». والجملة معطوفة على الجملة الابتدائية: فعلتها. ولما: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «فررت». وجملة خفتكم: في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. واللام: لشيء التملك تتعلق بـ «وهب». وربي: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة معطوفة على جملة «فررت» لا محل لها من الإعراب بالعطف، عطفت عليها جملة: جعل.

وتي: انظر الآية ٢. ونعمة: خبر مرفوع. والجملة استئنافية ضمن القول. وتمن: فعل مضارع مرفوع. والفعل تقديره: أنت. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب بنزع الخافض. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «تمن». والياء: ضمير متصل في محل جر. والجملة في محل رفع صفة لـ «نعمة». وأن: حرف مصدري مهمل. وبني: ملحق بجمع المذكر السالم، مفعول به منصوب بالياء ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدري ختاماً للقول. وضال وزنه: فاعل، اسم فاعل من مصدر: ضَلَّ، وأصله «ضالِّل» سكنت اللام الأولى وأدغمت في الثانية. ومُرْسَل وزنه: مُفْعَل، اسم مفعول من مصدر: أُرْسِلَ، وأصله «مُؤرْسَل»، غُبِرَ به عن اسم الذات للمبالغة. والهمزة فيه للجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أُرْسِلَ. ووزن تمن: تَفْعُل، وأصله «تَمْنُن» نقلت حركة النون الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت النون في الثانية. وعليّ أصله «على ي» قلبت الألف ياء وأدغمت في الياء الثانية.

إِذَا، أي: حيث، «وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ» ٢٠، عما آتاني الله بعدها، من العلم والرسالة، «فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ، فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا»: علماً، «وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ» ٢١. وتلك نعمة، تَمْنُهَا عَلَيَّ - أصله: تمنُّ بها عليّ - «أَنْ عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ» ٢٢: بيان لـ «تلك»، أي: اتخذتهم عبيداً، ولم تستعبدني؟ لا نعمة لك بذلك، لظلمك باستعبادهم. وقدر بعضهم أول الكلام همزة استفهام، للإنكار. (١)

وجنيت. وأل في «الكافرين»: حرفية موصولة للعاقل. وفي الأصل: «بترك الاستعباد».

وسقطت الفاء قبل «قال» مما عدا خ، وهي ثابتة في الوجيز. والجملة استئنافية بيانية. وكذلك جمل «قال» حتى الآية ٣٦. وألم... الكافرين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التقرير والتحقيق معاً. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ونرب: فعل مضارع مجزوم يحذف حرف العلة، وزنه: تَفْعُ، وأصله «تُرَبُّو» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الباء الأولى في الثانية، وقلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر، واستقلبت الضمة على الياء فسكنت: تُرَبِّي. ولما جزم حذفت الياء. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. والجملة الأولى ابتدائية في القول، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب، والاستفهام منسحب عليهما. ووليداً: حال من المفعول به، على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: وُلِدَ. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين.

ولبت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: في محل رفع فاعل. ومن: للتبويض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «سنين» الذي هو مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء متعلق بـ «لبت». وفعلت: مثل: لبت. وفعله: مفعول مطلق للتوكيد وبيان النوع، مصدر المرة مضاف إلى فاعله في المعنى. والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب صفة لـ «فعله». والجملة بعده صلة الموصول. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والضمير العائد محذوف، في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: فَعَلَ، أي: التي فَعَلْتُهَا. وفي هذا الإيهام، بعدم ذكر القتل، تهويلٌ للحادثة وتعظيم لشأنها. والواو: للحال والاقتران. وأنت: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. ومن: للتبويض حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف. والكافرين: مجرور بالياء. والجملة في محل نصب حال من فاعل «فَعَلَ» الأول.

(١) يعني همزة إنكار إيطالي قبل «وتلك». والمراد النفي، أي: ليست تلك نعمة، حتى تمنُّ بها علي. وهذا يعني أن تقدير الاستفهام

والألف: حرف تشنية، وإن: شرطية للحال. انظر الآية ٤. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وموقنين: خبر منصوب بالياء. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن: رب. وهي ختام للقول.

(٣) أي: أن السؤال كان بـ «ما» - وهو عن الماهية وتعيين الجنس - وجوابه جاء بذكر الصفة. وهذا خلاف المطلوب. وإنما عدل موسى عن الجواب المطابق لاستحالة. وتستمعون أي: تصفون إلى كلامه، وتنتبهون إلى إخلاله بالجواب. واللام: للتبليغ حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «قال». وحول: ظرف مكان منصوب ومضاف بفعل الصلة المحذوفة. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق والتعجيب. ولا: حرف نفي يفيد الحال. والمراد بالمضارع معنى المضى حكاية للحال الماضية، أي: لقد استمعتم وعجبتم. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(٤) هذا تقدير لجواب الشرط. يعني: إن كان لكم عقل تفكرون به علمتم وحدانية الله فآستم. وانظر آخر الآية ٢٤. وربكم أي: كلكم عبيد له حتى فرعون نفسه. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد ومن كان قبله من الجدود. والأولون: القدماء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وقال المحلي «داخلًا فيما قبله» لأن قوم فرعون وآباءهم مما بين السماوات والأرض. ورسولكم أي: من يزعم أنه مرسل إليكم. ومجنون: مختل الفكر لأنه لا يعقل السؤال، فيجيب عن غيره. والمشرق: جهة شروق الشمس. والمغرب: جهة غروبها. وأل: عهدية ذهنية في الموضوعين. وما بينهما أي: كل ما يدركه المخاطبون من الوجود.

ورب: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع ومضاف. انظر الآية ٢٤. ورب: معطوف على «رب» مرفوع بالعطف ومضاف. وآباء: مضاف إليه مجرور ومضاف. والأولين: صفة لـ «آباء» مجرورة بالياء. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال» قبلها. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. والذي: اسم موصول في محل نصب صفة لـ «رسول». وفي هذا مبالغة في التهكم والسخرية. وأرسل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على: الذي. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد. ومجنون: خبر «إن». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال» قبلها أيضًا. ورب: انظر أول الآية ٢٤. والجملة الشرطية كالتالي في آخر تلك الآية.

(٥) أي: فيما ادعيت، من البرهان الواضح، فانت به. وحذف

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ﴾ لِمُوسَى: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ٢٣ الذي قلت: إنك رسوله، أي: أي شيء هو؟ (١) ولما لم يكن سبيل للخلق إلى معرفة حقيقته - تعالى - وإنما يعرفونه بصفاته، أجابه موسى - عليه الصلاة والسلام - ببعضها، ﴿قَالَ: رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾، أي: خالق ذلك، ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ ٢٤ بأنه - تعالى - خالقه فآمنوا به وحده. (٢)

﴿قَالَ﴾ فِرْعَوْنُ ﴿لِمَنْ حَولَةٌ﴾، من أشرف قومه: ﴿الْأَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾ ٢٥ جوابه الذي لم يطابق السؤال؟ (٣) ﴿قَالَ﴾ مُوسَى: ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ ٢٦. وهذا، وإن كان داخلًا فيما قبله، يغيظ فرعون. ولذلك ﴿قَالَ: إِنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ ٢٧. ﴿قَالَ﴾ مُوسَى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا، إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ٢٨ أنه كذلك فآمنوا به وحده. (٤)

﴿قَالَ﴾ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى: ﴿لَئِنْ اتَّخَذْتُ آلِهَةً غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ ٢٩. كان سجنه شديدًا، يحبس الشخص في مكان تحت الأرض وحده، لا يبصر ولا يسمع فيه أحدًا. ﴿قَالَ﴾ له مُوسَى: ﴿أَوَلَوْ﴾ أي: أنفعل ذلك ولو ﴿جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ﴾ ٣٠ أي: برهان بين على رسالتي؟ ﴿قَالَ﴾ فِرْعَوْنُ له: ﴿فَأْتِ بِهِ، إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ٣١ فيه. (٥)

(١) يعني ما جاء ذكره في الآية ١٦. والواو: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول. وما: اسم استفهام لطلب التعيين معناه المكابرة والمباهة والمرادة، مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ «رب» المرفوع المضاف. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وأل: عهدية ذكرية. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وهذه الجملة استئنافية ضمن الاعتراض.

(٢) يعني: إن كان لكم علم يقيني، بأن ذلك الوجود يجب أن يكون له خالق، علمتم أن الخالق هو رب العالمين، فآستم بوحدانته. وجواب الشرط محذوف دل عليه السياق، كما ذكرنا خلافاً لما قدره المحلي. والسماء: ما يحيط بالأرض من عوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. وما بينهما أي: ما بين الجنسين المذكورين من كل جهة. فالسماوات جنس، والأرض جنس آخر. والموقن: من يؤمن ويعتقد اعتقادًا جازمًا. ورب: خبر للمبتدأ المحذوف: «هو»، مرفوع ومضاف إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والجملة ابتدائية في القول. وما: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف أيضًا على «السماوات» في محل جر بالعطف. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد.

مبني على حذف حرف العلة. والجملة ابتدائية في القول. وإن: شرطية للحال. انظر الآية ٢٤. ومن: للتبويض تتعلق بخبر «كان» المحذوف. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة الشرطية كلها ختام للقول وفي محل نصب حال من فاعل: انت.

(١) أي: السُمرَة التي كان عليها لون موسى. وألقاها: رماها من يده إلى الأرض. والعصا: ما يتخذ من الخشب وأمثاله للتوكؤ والضرب. والممين: الظاهر حقيقة، لا تمويهًا كما يفعل السحرة بال تخيل. وأخرجها أي: بعد أن وضعها تحت إبطه. والجيب هنا: طوق في الثوب يدخل منه الرأس. والبيضاء: ذات البياض الناصع المشرق، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والناظر: من ينظر ويصير. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. وألقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والفاعل يعود على: موسى. وعصا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. وهو على وزن: فَعَل، وأصله «عَصَو» قلبت الواو ألفًا. والجملة معطوفة على جملة «قال» التي قبلها، وعطففت جملة «نزع» على جملة: ألقى. وإذا: حرف للمفاجأة والحال في الموضعين، أي: ففاجأ الحال حصول ما بعدها. والجملة بعد «إذا» معطوفة على الجملة قبلها. وهي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبره ما بعده في الموضعين. ويد: مفعول به منصوب ومضاف. وللناظرين: متعلقان بـ «بيضاء». واللام: للاختصاص. ووزن ثعبان: فَعْلان، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: ثَعَب، أي: جرى واضطرب، نقل إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٢) يعني: أي شيء تأمرونني وتطلبون مني في شأنه؟ فقد بهره ما رأى، حتى تنازل عن ادعاء الألوهية، وصار يستشير عبيده، ليخضع لأمرهم، بعد أن حرّضهم بزعم الإخراج من الوطن. وانظر الآية ١١٠ من الأعراف. والملا: السادة الذين يملؤون المجالس بأجسامهم والعيون بهيبتهم. والساحر: من يخيل للحواس والعقول، بالتمويه والشعبدلة، ما هو غير حقيقي. ويريد: يقصد ويطلب. ويخرجكم: يبعدكم ليكون له السيادة والسلطان.

واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. وحول: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن: الملا. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وساحر: خبر «إن» مرفوع. وعليم: صفة له مرفوعة، مبالغة اسم الفاعل. والجملة ابتدائية في القول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ١٢. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يريد». وجملة يريد: في محل رفع صفة ثانية لـ «ساحر». ومن والباء: متعلقان بـ «يخرج». والأولى: لا ابتداء الغاية المكانية، والثانية: للاستعانة. والجملة صلة

﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ، فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾ ٣٢: حية عظيمة، ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾: أخرجها من جيبه، ﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ﴾ ذات شعاع ﴿لِلنَّاطِرِينَ﴾ ٣٣، خلاف ما كانت عليه من الأدمة. (١) ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ: إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ ٣٤ فائق في علم السحر، ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ. فَمَاذَا تَأْمُرُونَ؟﴾ (٢) ﴿قَالُوا: أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾: أخز أمرهما، ﴿وَابْعَثْ

جواب الشرط لدلالة ما قبله عليه. واتخذ: جعل وصير، ينصب مفعولين أولهما «غير» مؤخرًا، والثاني «إلها». وإلها: المعبود المطاع. وغير: وصفية للمغايرة، أي: مغايرًا إياي. وأجعل: أصير، مفعوله الثاني محذوف يتعلق به «من» التي للتبويض. و«أل» في «المسجونين»: عهديه ذهنية، أي: ممن عرفت حالهم في سجوني. وجئتك به أي: أتيتك به وأريتك إياه عيانًا. والشيء: ما هو محتمل وجوده. وانت به أي: أحضره. والصادق: من يقول الحق الذي لا شك فيه. ومبين وزنه: مُفَعِّل، اسم فاعل من مصدر: أبان. وأصله «مُؤَبِّن» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُبِينُ، ونقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. ووزن جئت: فَعِلْتُ، وأصله «جَيَّأ». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من: فَعَلْ، إلى: فَعِلْ، أي: «جَيَّئْتُ». ونقلت حركة الياء إلى ما قبلها، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين.

واللام: حرف اعتراض معناه التوطئة لجواب القسم المحذوف. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٢٤. واتخذت: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم. واللام الثانية: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. وأجعلن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه. والتقدير: أقيم - لئن اتخذت إلهاً غيري أسجنتك - لأجعلنك. وفي هذا احتباك بالإيجاز، وتوكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة في التحقيق ابتدائية في القول. والجملة الشرطية كلها اعتراضية. وجملة أ جعلن: جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وهي ختام للقول.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التقريري، أي: أتفعل ذلك في حال إحضاري البرهان. والواو: للحال والاقتران، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولو: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الارتفاع. يعني: على كل حال حتى في هذه الحالة. والباء: للتعدي في الموضعين. والأولى تتعلق بـ «جئتك». والجملة ختام للقول وفي محل نصب حال من فاعل «تفعل» المقدّر الذي جملة ابتدائية في القول. والفاء هي الفصيحة زائدة لوصل الكلام بما قبل القول وليان السببية. واثت: فعل أمر

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجمع: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. والسحرة: نائب فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. واللام: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «جمع». والجملة معطوفة على جملة: قالوا. ويوم: مضاف إليه مجرور. ومعلوم: صفة له مجرورة. وللناس: متعلقان بـ «قيل». واللام: للتبليغ. والجملة معطوفة على جملة: جمع. وهل... الغالين: في محل رفع نائب فاعل. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الأمر، استبطاءً لحضورهم واستعجالاً لهم. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ومجتمعون: خبر مرفوع بالواو. والجملة ابتدائية في القول. ووزن قيل: فُعل، وأصله «قُول» نقلت حركة الواو إلى ما قبلها وقلبت الواو ياء.

(٣) تبعهم أي: نستمر على موافقتهم في تأليه فرعون. والسحرة: جمع ساحر. وأل: عهدية ذكرية. وكانوا أي: صاروا. والغالين أي: القاهرين لموسى والمستعجلين بما يصنعونه من السحر. وقول المحلي «الاستفهام» يعني: بـ «هل». والحث: التحريض بإزعاج والترجي يعني: بـ «لعل». وانظر الآية ٣. ونا: في محل نصب اسم «لعل». وجملة تنع: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير المستتر في «مجتمعون». والضمير الرابط هو «نا» لأنه يشمل المخاطبين أيضاً. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه. انظر الآيتين ٢٤ و٣١. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب، حرك بالضم لالتقائه باللام الساكنة بعده. والغالين: خبر «كان» منصوب بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال مقدرة عن السحرة.

(٤) يريد المحلي قراءات أربعاً هي: التي أثبتناها، و«أن»، و«إن»، و«إِنَّ». ولو ذكر ترك إدخال الألف أيضاً، كما ذكر صاحب الفتوحات ٢٧٧:٣ والصاوي ١٧١:٣ لكانت القراءات خمساً لا أربعاً. وجاؤوا: أتوا لقاء فرعون. وقالوا له أي: خاطبوه بالقول. والتسهيل: جعل الهمزة بينَ يينَ.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ولما: اسمية شرطية زمانية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «قال». والسحرة: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة قالوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قيل. والهمزة حرف استفهام لطلب التصديق. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨.

(٥) أي: متي. والأجر: ما يكافأ به من المال والجاه. وكنا أي: صرنا. والغالين أي: الظاهرين في السحر على موسى. ونعم أي: أجل لكم الأجر الذي ذكرتم. والمقرب: المفضل في حسن المعاملة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وكنا وزنه: قلنا، وأصله «كُون». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من: فَعَلْ، إلى: فَعَلْ،

في المدائن حاشرين» ٣٦: جامعين، «يأتوك بكل سحارٍ عليم» ٣٧، يفضل موسى في علم السحر. (١)

«فجمع السحرة، ليمقات يوم معلوم» ٣٨ - وهو وقت الضحى، من يوم الزينة - «وقيل للناس: هل أنتم مجتمعون» ٣٩، (٢) لعلنا نتبع السحرة، إن كانوا هم الغالين» ٤٠؟ الاستفهام للحث على الاجتماع، والترجي على تقدير غلبتهم، ليستتروا على دينهم فلا يتبعوا موسى. (٣)

«فلما جاء السحرة قالوا لفرعون: إن» - بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين - (٤) «لنا لأجرًا، إن كنا نحن الغالين» ٤١؟ قال: نعم، وإنكم إذا أي: حيثئذ «لنمقررين» ٤٢. (٥)

الحرف المصدرى. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وماذا: اسم استفهام لطلب التعيين مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. والجملة الفعلية استئنافية ختاماً للقول.

(١) أي: ليتفوق عليه ويطل ما جاء به من سحر. وفيما عدا الأصل وخ وع وط: «ارجع». وانظر الآية ١١٠ من الأعراف. وابتعث: أرسل. والمدائن: جمع مدينة، أي: ماكان في مصر من المدن. وجامعين أي: للسحرة. ويأتوك بهم: يحضروهم لأمرك وطاعتك. وسحار وزنه: فَعَال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: سَحَرَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأصله «سَحَارًا» أدغمت الحاء الأولى في الثانية. وجملة قالوا: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال».

وأرجئ: فعل أمر مبني على السكون. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة ابتدائية في القول. والواو: للتخصيص على المصاحبة. وأخا: مفعول معه منصوب بالألف ومضاف. وفي: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «ابتعث». والجملة معطوفة على التي قبلها. وحاشرين: مفعول به منصوب بالياء. ويأتوا: فعل مضارع مجزوم بحرف شرط محذوف مع فعله. وعلامة جزمه حذف النون. والتقدير: إن تبعنهم يأتوك. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. انظر الآية ٤. والجملة الشرطية في محل نصب صفة لـ «حاشرين» ختاماً للقول. والباء: للتعدية حرف جر يتعلق بـ «يأتوا». وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. وسحار: مضاف إليه مجرور.

(٢) جُمِعوا: ضُمَّ بعضهم إلى بعض وجعلوا في مكان واحد. والسحرة: جمع ساحر. والميقات هنا: ما يحدد به الوقت، وزنه: مفعول، وأصله «مِيقَاتٌ» قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. والمعلوم: المعين بين موسى وفرعون. ويوم الزينة: عيد لهم يحتشدون له. وقيل أي: قال أعوان فرعون وزبانيته. والناس: من كان في المدائن من البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

(٣) أصل الفعل «تَلَقَّفُ» والتاء الثانية للمطاوعة والتكثير والمبالغة حذفت للتخفيف، وأدغمت القاف الأولى في الثانية. والحبال: جمع حبل. وهو ما قتل من الليف وغيره للحزم والوصل. والعصي: جمع عصا. وهي ما يتخذ من الخشب وأمثاله للتوكؤ والضرب. والعزة: العظمة. والغالب: المتغلب المنتصر على خصمه. وأل: عهدة ذكورية. خ: في الأصل.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وألقوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. والجملة معطوفة على جملة: قال. وحبال: مفعول به منصوب ومضاف، عطف عليه: عصي. فهو منصوب بالعطف ومضاف أيضًا. والواو: للحال والاقتران. وجملة قالوا: في محل نصب حال من الفاعل في «ألقوا». والباء: حرف جر معناه القسم يتعلق بفعل محذوف: تقسم. والجملة ابتدائية في القول. وإنا: انظر الآية ١٥. واللام هي اللام المزدخلة للمبالغة في التوكيد والحال. ونحن: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والجملة جواب القسم ختامًا للقول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وألقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وعصا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: ألقوا. وإذا: انظر الآية ٣٢. وجملة تلقف: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هي. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها.

(٤) أي: تجري مسرعة وتوائب. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة يأفكون: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وما ذكره المحلي هنا هو من التلخيص. وفيما عدا الأصل وخ وع: «فيخيلون حبالهم وعصيتهم أنها حيات تسعى». وهو من البياضوي.

(٥) يعني: لا يتهياً ولا يحصل بما يفعله السحرة. وألقى: طُرح على الأرض فخرّ على وجهه، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والسحرة: نائب فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على الكبرى قبلها. وأل: عهدة ذكورية. والساجد: من يضع جبهته على الأرض تقديسًا وذلة وانكسارًا. وأمّا به: عرفت قلوبنا توحيده. والعالم: مجموع جنس المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وساجدين: حال منصوبة بالياء عن نائب الفاعل. وجملة قالوا: في محل نصب حال ثانية. وأمّا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، أصله «أأمّنا» أبدلت الهمزة الثانية ألفًا لسكونها بعد همزة مفتوحة، وأدغمت النون الأولى في الثانية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء. ورب: بدل من «رب» مجرور ومضاف. وموسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة. وهارون: معطوف عليه مجرور بالفتحة أيضًا. خ: لا يتأتى بسحر.

(٦) يريد قراءتين، لا قراءة واحدة، خلافاً لما جاء في الفتوحات

«قَالَ لَهُمْ مُوسَى»، بعد ما قالوا له: «إِنَّمَا أَنْ تُلْقِي، وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمُتْلِينَ»^(١): «أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ»^(٢). فالأمر منه للإذن بتقديم إلقائهم، توسلاً به إلى إظهار الحق. (٢) «فَالْقُوا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَهُمْ»، وقالوا: بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ»^(٣). فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ، فإذا هي تَلَقَّفُ، بحذف إحدى التاءين من الأصل (٣): تَبْتَلُغُ «مَا يَأْفِكُونَ»^(٤): ٤٥: يَظْلِمُونَهُ بِتَمْوِيهِهِمْ فَيُخِيلُونَ أَنْ حِبَالَهُمْ وَعَصِيَهُمْ حَيَاتٌ تَسْعَى، (٤) «فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ»^(٥)، قَالُوا: آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٦)، رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ»^(٧). ٤٨: لَعَلَّهُمْ بَانَ مَا شَاهَدُوهُ مِنَ الْعَصَا لَا يَتَأْتَى بِالسَّحَرِ»^(٨).

«قَالَ» فِرْعَوْنَ: «أَمْسُ» - بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفًا - (٦) «لَهُ»: لِمُوسَى «قَبْلَ أَنْ أَذْنَ» أَنَا «لَكُمْ؟ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ»

أي: «كُؤُنَّا»، نقلت حركة الواو إلى ما قبلها، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين، وأدغمت النون الأولى في الثانية.

ولنا: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إِنَّ». واللام: للاختصاص. والجملة ابتدائية في القول. وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، أي: فإن لنا أجراً. انظر الآية ٢٤. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية ختام للقول وفي محل نصب حال، من «نا» الذي هو ضمير متصل في محل جر باللام قبل. ونحن: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الكبير. وكذلك ما يرد من مثلها حتى الآية ٦٢. ونعم: حرف جواب معناه التصديق والوعد. والجملة المقدرة بعده ابتدائية في القول. وإن: للتوكيد أيضًا. انظر الآية ٨. وإذا: حرف جواب وجزاء يفيد توكيد النسبة في الجملة التي هو فيها. انظر الآية ٢٠. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إِنَّ». والجملة معطوفة على الجملة المقدرة بعد: نعم. وهي ختام للقول.

(١) الآية ١١٥ من سورة الأعراف. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». وموسى: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة كما ذكرنا.

(٢) يعني أن صيغة الأمر مجاز عن الإذن، إذ لا يجوز أن يأمر نبي أحدًا بالسحر. فالمراد بالأمر تقديم عملهم للوصول إلى إبطاله. وألقوا: اطحروا وارموا، فعل أمر مبني على حذف النون، وزنه: أَلْقُوا، وأصله «أَلْقُوا» والهمزة فيه للإغناء عن المجرد، استقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والجملة ابتدائية في القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وملقون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أنتم، فيه مثل ما في «ألقوا» من الإعلال، مع حذف الهمزة حملاً على الفعل المضارع: أَلْقَى. والجملة صلة الموصول ختامًا للقول. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: فالأمر فيه للإذن.

للابهام فيما قبلها لا محل لها من الإعراب. وأقطعن: انظر الآية ٢٩. وتضعيف الطاء مراد به التكرير والمبالغة. وكذلك ما في: لأصلبكنم. وأيدي: مفعول به منصوب ومضاف، عطف عليه «أرجل». فهو منصوب بالعطف ومضاف أيضاً. وجملة لأقطعن: جواب القسم، عطف عليها جملة: لأصلبكنم. فهي لا محل لها بالعطف وختام للقول. ومن خلاف: متعلقان بحال محذوفة عن: أيديكم وأرجلكم. ومن: للملابسة بمعنى: مع. وأجمعين: توكيد للمفعول به قبله منصوب بالياء.

(٢) يعني: من أتباع فرعون. وقول المحلي «لاضررعلينا» أي: النفع أكبر وأعظم، لما يكون من ثواب الصبر وتكفير الذنوب. وإلى ربنا أي: إلى لقائه وحسابه وثوابه. ويغفره: يستره ويعفو عنه. والخطايا: جمع خطيئة. وهي الذنوب المتعمدة. وكنا: صرنا. والمؤمن: الذي يصدق الله ورسوله ويعرف قلبه التوحيد. وجملة قالوا: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الكبير أيضاً. ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على نفى الجنس. وضير: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف تقديره: كائن. والجملة ابتدائية في القول. وإننا: انظر الآية ١٥. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «منقلبون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن» قبله. والجملة استئنافية ضمن القول تفيد السببية.

وأن: حرف ناصب. انظر الآية ١٢. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «نطمع»، لتضمنه معنى: نرجو. والجملة صغرى في محل رفع خبر لـ «إن». والجملة الكبرى مثل التي قبلها. ولنا: متعلقان بـ «يغفر». واللام: للاختصاص. وخطايا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. ونا: في محل جر مضاف إليه. وأن: حرف مصدرى مهمل. انظر الآية ٢٢. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: في محل رفع اسم «كان». والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وأول: خبر منصوب لـ «كان» ومضاف. والمؤمنين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذهنية. والجملة بعد «أن» صلة الحرف المصدرى في الموضعين، والثانية ختام للقول.

(٣) يريد القراءة «أَنِ اسْرِ»، حركت النون بالكسر لالتقاءها بالسين الساكنة. وأوحينا: بلغنا على لسان جبريل. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وتعبداً وقهراً. ووصل الهمزة: جعلها همزة وصل. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر. وموسى: مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أوحى». والجملة معطوفة على جملة: قالوا. وأن: حرف تفسير. وأسر: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وهو على وزن: أفْع، والهمزة مزيدة فيه للمبالغة. والباء: للملابسة حرف جر. وعبادي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: أسر. وأسِر... متبعون: تفسير لمفعول

الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ، فعَلَّمَكُم شيئاً منه وغلبكم بآخر. «فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ» ما ينالكم مني، «لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ» أي: يدٌ كُلٌّ واحد اليمنى ورجله اليسرى، «وَأَصْلَبْكُمْ أَجْمَعِينَ» (١) قالوا: لا ضير: لا ضرر علينا في ذلك. «إِنَّا إِلَى رَبِّنَا» بعد موتنا، بأي وجه كان، «مُقْلَبُونَ» (٢) راجعون في الآخرة. «إِنَّا نَطْمَعُ»: نرجو «أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا، أَنْ» أي: بأن «كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ» (٣) في زماننا. (٢)

«وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى»، بعد سنين أقامها بينهم، يدعوهم بآيات الله إلى الحق، فلم يزيدوا إلا عُتْوًا: «أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي» بني إسرائيل - وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة «اسر» (٣) من

٢٧٨:٣ والصاوي ١٧٢:٣ وقرة العينين والمنحة ص ٤٨٣، أولاهما هي التي أثبتناها بهمزتين متواليتين بعدهما ألف، والثانية «أَمْسَمَ» بهمزة واحدة بعدها ألف ممدودة بمقدار ألفين، للدلالة على الهمزتين المبدلتين ألفين: الثانية والثالثة. انظر الآية ١٢٣ من سورة الأعراف. والهمزة الأولى حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي. وأمسَم أي: صدقتم. والجملة ابتدائية في القول. وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الكبير.

(١) هذا وعيد، قيل: إنه لم يستطع تنفيذه. وأذن: أسمع وأجيز. يعني أنهم مواطنون لموسى، مؤتمرون وإياه. وكبركم أي: عظيمكم في السحر لم تبلغوا ما عنده، فظاهرتهم بغلبته. وعلمكم: منحكم المعرفة والخبرة. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: السحر. وفي هذا اتهام بالتواطؤ والائتمار، لتفسير الناس منهم ومن الإيمان. وتعلمون: تدركون الحقيقة يقيناً. والمفعول به محذوف للتهويل. وأقطع: أمر بالتقطيع والفصل. والأيدي: جمع قلة لليد، والأرجل: جمع قلة للرجل، مراد بهما الكثرة. وأصلبكم: أشد أطرافكم وأصلابكم على جدار أو شجر بالمسامير والحبال. وأجمعين أي: مجتمعين لا يتخلف منكم أحد.

واللام: حرف زائد للفصل بين إيمان الاعتقاد وإيمان التصديق. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لـ «أمن». وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «أمن». وأن: حرف ناصب. انظر لآية ١٢. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «أذن». والجملة صلة الحرف المصدرى. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وكبير: خبر مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية ضمن القول. والذي: في محل رفع صفة لـ «كبير». وجملة علمكم: صلة الموصول.

والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وسوف: حرف تسويق يفيد تحقيق الفعل. وجملة تعلمون: استئنافية ضمن القول أيضاً. واللام: واقعة في جواب قسم محذوف: أقسم. والجملة المحذوفة تفسيرية

المكانية حرف جر. والمدائن: مجرور بالكسرة. وأل: نائية عن ضمير الغائب. والجار والمجرور متعلقان بـ «أرسل». والجملة معطوفة على جملة: أوحينا. وحاشرين: مفعول به منصوب بالياء. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم «إن». وفي الإشارة استهانة وتحقير. وقليلون: صفة لـ «شردمة» مرفوعة بالواو، فيها معنى التوكيد، لأن الشردمة هي الجماعة القليلة. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ونا: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «غائظون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن» الثانية. وجميع: خبر أول مرفوع لـ «إن». وحذرون: خبر ثان لها. والجملة ختام للقول.

(٢) أخرجناهم: حملناهم على الخروج بالإغراء استدراجاً للهلاك. والهمزة مزيدة في الفعل للجعل والتعدي. وجنوده أي: المسلحون للقتال، جمع جند. والجند: اسم جنس جمعي واحده جندي. وفي ط والفتوحات والصاوي: «وقومه». وفي المنحة: «وجنوده وقومه». والعيون: جمع عين. والكنوز: جمع كنز. وهو في الأصل ما جُمع وأُخفي من المال، جُعِلَ هنا الظاهر مثله لمنع الحق. وزعم بعض القصاصين أن تلك الكنوز مدفونة في جبل المقطم. فالمصريون المتأخرون مفتونون في البحث عنها دون جدوى، بالحفر والجهد والمال ومتابعة الطلاس والشعبلة، كما ذكر أبوحيان. البحر ١٨: ٧ - ١٩.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وجنات: مجرور بالكسرة، عطفت عليه الأسماء الثلاثة بعد. فهي مجرورة بالعطف. والجار والمجرور متعلقان بـ «أخرج». والجملة معطوفة على جملة: أرسل، لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكريم: صفة لـ «مقام» مجرورة. ووزن مقام: مفعّل، اسم مكان من مصدر: قام، وأصله «مَقْوَمٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفاً. وكريم: صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: كَرَّمَ.

(٣) أي: وبعد عودة بعض بني إسرائيل إلى مصر أيضاً. وأورثناها بني إسرائيل أي: جعلنا ما ذكر من النعم إرثاً لهم، يملكونه بدون ثمن أو جهد ويتصرفون فيه. والكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي بمعنى: على. وذلك: انظر الآية ٨. وذا: في محل جر بالكاف. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ المقدر: إخراج. والجملة ابتدائية ضمن الاعتراض الكبير، في اعتراض آخره نهاية الآية. والواو: حرف استئناف. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول ثان مقدم. وبني: مفعول أول مؤخر منصوب بالياء ومضاف. انظر الآية ١٧. والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض الداخلي، وليست اعتراضية خلافاً لما ذكره المعربون.

(٤) أتبعوهم أي: لحق فرعون وقومه بني إسرائيل. والهمزة مزيدة في الفعل للمبالغة. والمُشرق: من صار في وقت الشروق. وهو على

سرى: لغة في أسرى - أي: سب بهم ليلاً إلى البحر. «إنكم مُتَّبِعُونَ» ٥٢: يتبعكم فرعون وجنوده، فيلجئون وراءكم البحر، فأتبعوهم وأغرقوهم. «فأرسل فرعون»، حين أخبر بسيرهم، «في المدائن» - قيل: كان له ألف مدينة وأثنا عشر ألف قرية - «حاشرين» ٥٣: جامعين الجيش، قائلًا: «إن هؤلاء لشردمة»: طائفة «قليلون» ٥٤ - قيل: كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفاً، ومقدمه جيشه سبع مائة ألف، فقتلهم بالنظر إلى كثرة جيشه - «ولأنهم لنا لغائظون» ٥٥: فاعلون ما يغيظنا، «وإننا لجميع حذرون» ٥٦: متيقظون. وفي قراءة: «حاذرون»: مُستعدون. (١)

قال تعالى: «فأخرجناهم»، أي: فرعون وجنوده من مصر، ليلحقوا موسى وقومه، «من جنات»: بساتين كانت على جانبي النيل، «وعيون» ٥٧: أنهار جارية في الدور من النيل، «وكنوز»: أموال ظاهرة من الذهب والفضة - وسميت كنوزاً لأنه لم يُعط حق الله تعالى منها - «ومقام كريم» ٥٨: مجلس حسن للأمرء والوزراء، يحقّه أتباعهم - (٢) «كذلك»، أي: إخراجنا كما وصفنا. «وأورثناها بني إسرائيل» ٥٩، بعد إغراق فرعون وقومه - (٣) «فأتبعوهم»: لحقوهم «مُشرقين» ٦٠: وقت شروق الشمس. (٤)

«أوحى» لا محل له من الإعراب. وجملة أسر: ابتدائية في التفسير. وفيما عدا الأصل والنسختين: «أسر».

(١) أي: للحاق بهم وإهلاكهم. وأرسل: أطلق وبعث. والأعداد التي ذكرها المحلي هنا من البغوي والبيضاوي، أوردها بعض المفسرين مع زيادات ومبالغات خيالية أعظم. وهي خرافات وأساطير ينكرها العقل والتاريخ، مصدرها دسائس الإسرائيليات، ولم يصح منها شيء. انظر تفسير الخازن ١١٧: ٥ والآلوسي ١٩: ١٢٢ وفتح القدير ٤: ١٤٦ - ١٤٧ والدر المنثور ٥: ٨٤ - ٨٥. والغبط: الغضب لشديد. وجميع أي: جماعة مؤتلفة.

وإن هؤلاء... حذرون: في محل نصب مفعول به لحال محذوفة عن فرعون، قدره المحلي: قائلًا. وجملة «إن هؤلاء لشردمة»: ابتدائية في القول، عطفت عليها الجملتان بعد. ووزن شردمة: فَعِلَّة، بمعنى اسم المفعول: مُفَعَّلَةٌ، للمبالغة من مصدر فعل مهمل، غَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ووزن جميع: فَعِيلٌ، بمعنى اسم الفاعل: مُفْتَعِلٌ، للمبالغة أيضاً من مصدر: اجتمع. وحذر وزنه: فَعِيلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: حَذَرَ.

وإن: للتوكيد. انظر الآيتين ٨ و ١٥. ومتبعون: خبر مرفوع بالواو. والجملة استئنافية تفيد السببية للأمر بالإسراء. أي: تعجل بالذهاب حتى لا يدركوكم قبل الوصول إلى البحر. وهي ختام للتفسير. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وفي: لانتها الغاية

القول تفيد السببية للردع. والسين: حرف استقبال يفيد التوكيد. والنون: حرف وقاية حذفت بعده ياء المتكلم للتخفيف، وهي في محل نصب مفعول به. والجملة ختام للقول في محل نصب حال مقدرة عن «ربي»، أي: مقدراً هدايتي. ومن خطأ الحالية هذه لوجود السين فهو المخطئ. ومدرک وزنه: مُفْعَل، اسم مفعول من مصدر: أدرك، وأصله «مُؤدرك» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أدرك.

(٢) أوحينا... أن: انظر الآية ٥٢. واضرب: اصد. والبحر أي: ماء البحر المعروف الآن باسم الأحمر. وأل: عهدية حضورية. واثنى عشر أي: بعدد أسباط بني إسرائيل. والفرق: الطريق، كما قال ابن عباس. تفسير ابن كثير ٣: ٣٢٥. وقول المحلي «بينها مسالك» من البيضاء، ويقيد أن الفرق هو القطعة المنفصلة من الماء، كما ذكر جمهور المفسرين. وفيه نظر، لأن اثني عشرة قطعة يكون بينها أحد عشر طريقاً لا اثنا عشر. فالفرق هو المسلك نفسه، مرتفع كالطود العظيم، انشق عنه الماء وانحسر بانخفاض يسر ارتفاع المسالك المذكورة.

والتفصيلات التي يذكرها القصاصون، في هذا الموضوع، مصدرها مزاعم الأسرائيليات ولا اعتداد بها. واللبد: ما يوضع تحت السرج. وقربناهم أي: حملناهم على القرب إلى البحر المنحسر وجعلناهم داخلين فيما برز من قاعه. والآخرين: المغايرين لبني إسرائيل في ذلك المكان. وأل: عهدية ذهنية في الأول، وعهدية ذكرية في الثاني. وأنجيناهم: أنقذناهم وخلصناهم. وأجمعين أي: كلهم مجتمعين فلم يهلك منهم أحد. وقوله «الهيئة المذكورة» من البيضاء، أي: الصفة التي ذكرنا لانفلاق البحر. خ: «هيئتهم». وفيما عدا الأصل وخ: «هيئته». وأغرقتناهم: أهلكناهم خفياً بالماء. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: لما تم دخولهم في البحر.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. وجملة أوحينا: معطوفة على جملة قال. والباء: للاستعانة حرف جر. وعصا: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «اضرب». والبحر: مفعول به منصوب. والجملة تفسيرية للوحي. وجملة انقلب: معطوفة على جملة: أوحينا. فالفاء قبلها هي الفصيحة أيضاً، وتقدير «فضربه» هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب خلافاً لما ذكر المعريون. وكان: انظر الآية ٨. وكل: اسم «كان» مرفوع ومضاف، لاستغراق أفراد النكرة. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب خبر: كان. وهو مضاف. والطود: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والعظيم: صفة لـ «الطود» مجرورة. وهو صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

والجملة معطوفة على التي قبلها، عطف عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وثم: اسم إشارة مبني على

﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ﴾: رأى كل منهما الآخر ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى: إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ ٦١: يُدْرِكُنَا جَمْعُ فِرْعَوْنَ، وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ. ﴿قَالَ مُوسَى: ﴿كَلَّا﴾، أَي: لَنْ يُدْرِكُونَا. ﴿إِنْ مَعِيَ رَبِّي﴾ بَنَصْرِهِ، ﴿سَيَهْدِينِ﴾ ٦٢ طريق النجاة. (١)

قال تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى: أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾. فَضْرِبِهِ، ﴿فَانْفَلَقَ﴾: انشق اثني عشر فرقاً، ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ ٦٣: الجبل الضخم، بينها مسالك سلكوها، لم يتبطل منها سُرُجُ الرَّاكِبِ وَلَا لَبْدُهُ، ﴿وَأَزَلْفُنَا﴾: قَرَّبْنَا ﴿ثُمَّ﴾: هُنَاكَ ﴿الْآخَرِينَ﴾ ٦٤: فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، حَتَّى سَلَكُوا مَسَالِكَهُمْ، ﴿وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾ ٦٥، بِإِخْرَاجِهِمْ مِنَ الْبَحْرِ، عَلَى الْهَيْئَةِ الْمَذْكُورَةِ، ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾ ٦٦: فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، بِإِطْبَاقِ الْبَحْرِ عَلَيْهِمْ، لَمَّا تَمَّ دُخُولُهُمُ الْبَحْرَ، وَخُرُوجُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْهُ (٢).

وزن: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أَشْرَقَ، وأصله «مُؤَشِّرُقٌ» والهمزة مزيدة للدخول في الوقت، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَشْرَقَ. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأتبعوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. ومشريقين: حال من فاعل «أتبع» منصوبة بالياء. والجملة معطوفة على جملة: أخرجنا.

(١) يعني: سيرشدني إلى الخلاص منهم ويوفقتني في ذلك. وفي المنحة: «تراءى». والجمع: الفئة المجتمعة. وأل: عهدية ذكرية. والأصحاب: جمع قلة للصاحب مراد به الكثرة. وهم المرافقون. ويدركنا: يصل إلينا وينال منا ما يريد. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: تتعلق بـ «قال» بعدها. انظر الآية ٤١. وتراءى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر، وزنه: تَفَاعَلَ، وأصله «تَرَأَى» والزيادة فيه للمشاركة، قلبت الياء ألفاً. والجمعان: فاعل مرفوع بالألف. وجملة قال: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: أتبعوهم. وموسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة. وإنا: انظر الآية ١٥. واللام هي اللام المزلحقة للمبالغة في التوكيد والحال. ومدركون: خبر لـ «إن» مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الكبير أيضاً. وكلاً: حرف نفي معناه الزجر والردع عما يعتقدون والتنبية على الخطأ، وبعده جملة محذوفة هي ابتدائية في القول. انظر الآية ١٥ أيضاً. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. ومع: ظرف للمصاحبة المعنوية متعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وهو منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والياء: في محل جر مضاف إليه. وربي: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة أيضاً قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة استئنافية ضمن

١٢. ورب: اسم لـ «إن» الثانية منصوب ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب، سكنت هاؤه تخفيفاً لدخول اللام المزحلقة عليها.

(٢) يعني: أنهم زادوا في الجواب «فَنظَّلَ لَهَا عَاكِفِينَ»، وليس في سؤال إبراهيم حاجة إليه، افتخاراً بما زادوه من العكوف الدائم. واتل أي: رتل واقصص، فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والجملة معطوفة على الجملة المقدرة أول الآية ١٠. وقول المحلي «يبدل منه» يعني أن «إذ»: في محل نصب بدل من: نبأ. والأولى أنها في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «نبأ» نفسه لأنه مصدر. وقوم المرء: الجماعة من الناس يعيش بينهم. وتعبدها: تقدسها وتستعين بها. والأصنام: جمع قلة للصنم يراد به الكثرة. والحصر بجمع القلة للتحقير. والصنم هوما يصنع من خشب وغيره للعبادة. وقول المحلي «ليعطفوا» أي: وليؤكدوا التزامهم وعنادهم. ونظّل: نبى وندوم، فسرهُ بقوله: نقيم نهاراً. والظاهر أن المراد هو الإقامة دائماً، لا نهاراً فحسب.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «اتل». وإبراهيم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. واللام: للتبليغ حرف جر. وأبي: مجرور بالياء ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. وقوم: معطوف على «أبي» مجرور بالعطف ومضاف أيضاً. وما: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التقرير والتحقيق، مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وكذلك ما يشبهها في كثير مما يلي من الآيات. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ونظّل: فعل مضارع ناقص مرفوع، وزنه: نَفَعْلٌ، وأصله «نَظَّلَلُ» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. واسمه تقديره: نحن. وعاكفين: خبره منصوب بالياء. واللام: للتعليل تتعلق بالخبر لأنه اسم فاعل. والجملة ختام للقول ومعطوفة على جملة «نعبده» التي هي ابتدائية في القول.

(٣) يسمعونكم أي: يسمعون أصواتكم ويدركون المسموعات. وعُبر عن الأصنام بضمير العاقلين، نظراً إلى ما يعتقد المشركون. وتدعون أي: تنادونهم وتستعينون بهم. ويتفع: يوصل الخير ويضر: يوصل الشر والأذى. ووجد: ألقى وأبصر. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. وهو يطلق على الوالد ومن قبله من الجدود. ويفعلون أي: يعملون ويتصرفون. والأفعال المضارعة هنا معناها الماضي، بدلالة «إذ»، وجاءت الأفعال كذلك حكاية للحال الماضية، كأنها مستحضرة أمام المخاطبين.

وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التقرير والتعجب والإنكار التوبيخي، لتبكيهم على الجهل والضلال. وإذ: متعلق بـ «يسمع». وهو مضاف. انظر الآية ٧٠. والجملة ابتدائية في

«إِنَّ فِي ذَلِكَ» أي: إغراق فرعون وقومه «لَايَةً»: عبرة لمن بعدهم، «وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ» ٦٧ بالله تعالى - لم يؤمن منهم غير أسية امرأة فرعون، وجزقيل مؤمن آل فرعون، ومريم بنت ناموس التي دلت على عظام يوسف، عليه السلام - «وَأَنَّ رَبَّكَ لَهَّوُ الْعَزِيزُ»، فانتقم من الكافرين بإغراقهم، «الرَّحِيمُ» ٦٨ بالمؤمنين، فأنجاهم من الغرق. (١)

«وَاتْلُ عَلَيْهِمْ» أي: كُفَّار مَكَّةَ «نَبَأًا»: خبر «إبراهيم» ٦٩، ويبدل منه: «إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ: مَا تَعْبُدُونَ؟ ٧٠؟ قَالُوا: نَعْبُدُ أَصْنَامًا»، صرّحوا بالفعل ليعطفوا عليه: «فَنَظَّلَ لَهَا عَاكِفِينَ» ٧١ أي: نقيم نهاراً على عبادتها. زادوه في الجواب افتخاراً به. (٢) «قَالَ: هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ: حِينَ «تَدْعُونَ» ٧٢، أَوْ يَفْقَهُونَكُمْ؟ إِنْ عِبَدْتُمُوهُمْ، «أَوْ يَضُرُّوهُمْ» ٧٣ كَمْ إِنْ لَمْ تَعْبُدُوهُمْ؟ «قَالُوا: بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ» ٧٤، أي: يثُلْ فَعَلْنَا. (٣)

الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بـ «أزلف». والآخرين: مفعول به منصوب بالياء. وموسى: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الثلاثة. ومن: اسم موصول معطوف على «موسى» في محل نصب بالعطف. ومع: ظرف للمصاحبة المكانية والزمانية منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وأجمعين: توكيد لـ «من» منصوب بالياء. وثُم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والآخرين: مفعول به أيضاً للفعل قبله منصوب بالياء. والجملة معطوفة على التي قبلها. ووزن فِرْق: فِعْلٌ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة كالضد واللبد، من مصدر: فَرَّقَ، منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(١) أي: وجعل لهم مُلْكًا وسيادة، بعد ذلة وهوان، ولكنهم لم يتعظوا، فضلوا وأضلوا الناس أيضاً. وسقط «أي» من المنحة وبعض المطبوعات. والعبرة: العظة تنبه من يتدبر ويفكر. خ: «العبرة». وقول المحلي «مَنْ بعدهم» أي: من الأمم. والضمير في «أكثرهم» هو غير الضمير في «بعدهم». يعني: الغالبية العظمى من قوم فرعون. وهم الأقباط العرب. ومؤمن آل فرعون ذكر في الآية ٢٨ من سورة غافر. ومريم هذه غير مريم بنت عمران. وأغفل المحلي السحرة الذين آمنوا، ومنهم أقباط وفيهم السامري اللعين. والعزیز: الغلاب لا يعجزه معاند ويذل لعزته من عداه. والرحيم: الكثير العطف بالإحسان والنعم. وهما خبران مرفوعان لـ «إِنَّ» الثانية، وأل: جنسية للمبالغة والكمال فيهما.

وإن... مؤمنين: انظر الآية ٨. وفي ذا: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إِنَّ» الأولى. وفي: للظرفية المكانية المعنوية. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير أيضاً، عطف عليها الجملتان بعد، والأخيرة هي نهاية هذا الاعتراض الذي بدأ في الآية

والقاء هي الفصيحة زائدة للوصل بما قبل القول وبيان السببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. وأقرأيتم... يبعثون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة رأيتم: ابتدائية في القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «رأى». وهو هنا ينصب مفعولاً واحداً. وكنتم: انظر الآية ٢٤. وإنما ذكر الكون هنا ليشمل المخاطبين ومن كان قبلهم من الأولين. وأنتم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لفاعل «تعبد» لا محل له من الإعراب. وآباء: معطوف على فاعل «تعبد» مرفوع ومضاف. والأولون: صفة لـ «آباء» مرفوعة بالواو. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول. والقاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وعدو: خبر «إن» مرفوع. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والياء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لـ «عدو». والجملة استئنافية ضمن القول. والآ: حرف استثناء منقطع، لأن المستثنى «رب» ليس من جنس ما يعبدون. وهو منصوب ومضاف. والذي: في محل نصب صفة لـ «رب»، عطف عليه ما بعده من لفظه في المواضع الثلاثة. فهو في محل نصب بالعطف، والجملة بعده صلة الموصول في المواضع الأربعة. والقاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة يهدي: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً في الموضعين لدخول القاء عليها. والجملة الكبرى معطوفة على صلة الموصول قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف. وجملة يطعم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هو، عطف عليها جملة: يسقي. فهي في محل رفع بالعطف.

وإذا: اسمية شرطية للترار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «يشفي». وجملة «مرضت»: في محل جر مضاف إليه. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وجملة «يشفي»: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة الكبرى جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «يطعم» في محل رفع بالعطف. وجملة يحيي: معطوفة على صلة الموصول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «أطعم» المضمن معنى: أرجو. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يعفر». والجملة صلة الحرف المصدرية. وخطيئتي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة قبل ياء المتكلم ومضاف. ويوم: ظرف زمان متعلق أيضاً بـ «يعفر». والدين: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) في الآيات ٨٣ - ٨٧ ابتهاج أمام المشركين، يبين لهم ما يجب عليهم منه. ورب أي: ياربي. وهب لي: امنحني وأعطني. وألحقني بهم أي: في العمل الصالح ومراتب الجنة. واجعل: صير، فعل أمر معناه الدعاء ينصب مفعولين ثانيهما محذوف في

﴿قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ٧٥ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ٧٦؟ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي ۖ لَا أَعْبُدُهُمْ، ﴿إِلَّا﴾: لَكِنْ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٧٧ فَإِنِّي أَعْبُدُهُ، ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ ٧٨ إِلَى الدِّينِ، ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ ٧٩، وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ٨٠، وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ٨١، وَالَّذِي أَطْمَعُ: أَرْجُو ﴿أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ ٨٢: الجزء (١)

﴿رَبِّ، هَبْ لِي حُكْمًا﴾: عَلِمًا ﴿وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ ٨٣ أي: النسيين، ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ﴾: ثناء حسناً ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾ ٨٤ الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة، ﴿وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ ٨٥ أي: ممن يُعطاهما، ﴿وَاعْفِرْ لِأَيِّ - إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ٨٦، بَأَنْ تَتُوبَ عَلَيْهِ فَتَغْفِرَ لَهُ. وهذا قبل أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ، كَمَا ذُكِرَ فِي سُورَةِ «بَرَاءة» - ﴿وَلَا تُخْزِنِي﴾: تَقْضِخْنِي ﴿يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ ٨٧ أي: النَّاسُ. (٢)

القول. وجملة تدعون: في محل جر مضاف إليه. وأو: عاطفة لأحد الشئيين، تعطف كل جملة على ما قبلها. فالجملتان لا محل لهما من الإعراب بالعطف، والثانية ختام للقول. وبل: حرف زائد للوصل بما قبل القول. وللإضراب عن جواب السؤال الموجه إليهم، اعترافاً بأن الأصنام لا تسمع ولا تنفع ولا تضر، وأنهم لا دليل لهم على العبادة سوى التقليد الأعمى. وآباء: مفعول به منصوب للفعل قبله ومضاف. والجملة ابتدائية في القول. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يفعل، يفيد التوكيد وبيان النوع. وهو مضاف إلى اسم الإشارة: ذا. انظر الآية ٨. وجملة يفعلون: في محل نصب حال من «آباء» ختاماً للقول.

(١) أفرايتم ماتعبدون أي: فهل أبصرتهم وتفكرتم، فعرفتكم أن ماتقدسونه باطل، وأنكم على ضلال؟ والأقدم: الأكثر قدماً من غيره. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وهذا يعني أن الوثنية كانت قديمة جداً فيهم. والعدو: المعادي، يطلق على المفرد والجمع، أي: الأعداء. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وخلقني: أنشأني من العدم. ويهدي: يرشد ويوفق. ويطعم ويسقي ويشفي ويميت ويحيي أي: يقدر لي ذلك ويسره لي. وحذفت ياء المتكلم بعد نون الوقاية في الأفعال الأربعة للتخفيف، وهي في محل نصب مفعول به للفعل قبلها المرفوع بالضممة المقدرة. والإحياء هنا مراد به البعث يوم القيامة. ومرضت: أصابني مرض. ويعفوها: يسترها ويعفو عنها. والخطيئة: المعصية والذنب. ذكر ذلك، مع عصمته، تعليماً للمخاطبين وحثاً على التوبة والإيمان. واليوم: الوقت والزمن. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الأمر والاستهزاء.

الياء. ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «تخز». ويعثون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بشبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه ختامًا للقول.

(١) أي: كلهم دون استثناء. وينفع: يوصل خيرًا. والمال: ما يملك من الذهب والفضة والنقد والعقار والتجارة والزينة والمتاع. والبنون: جمع ابن. والمراد بهم هنا الذكور والإناث من الأولاد والحفدة. وأناه: جاء للقاءه وحسابه. والقلب: موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. والسليم: الصحيح الصافي المخلص، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وقول المحلي «ذلك» إشارة إلى سلامة القلب من الشرك والنفاق، كما جاء في التلخيص والبيضاوي، لا إلى المال والبنين خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ٢٨٤. والمثقي: من يتجنب غضب الله وعقابه ويلزم الطاعة، بالامثال للأمر والنهي. والجحيم: نار جهنم المتأججة. وقيل لهم أي: خاطبتهم ملائكة العذاب. وتعبده: تقدسه وتستعين به وتطيعه. وقول المحلي «الأصنام» أي: غيرها من المخلوقات. وينصر: يعين ويساعد. ويتنصر: يحمي نفسه. ويحفظها. وفيها أي: في الجحيم. وهم أي: المعبودون من الخلق كانوا كالألهة يطاعون ويقدمون. والغاوي: الضالّ المشرك. والجنود: جمع جند. والجند: اسم جنس جمعي واحد جندي.

ويوم: بدل من «يوم» في الآية ٨٧ منصوب. وذكر «قال تعالى» قبله لبيان أنه ليس من كلام إبراهيم، مع أنه جازئ. وأنكر أبو حيان في البحر ٧: ٢٨٠ جواز البدل هنا، لاختلاف المتكلمين. وهو خلاف ما ذكره في الارتشاف ١: ٤١٢. ولا: حرف نفي. والثانية حرف زائد لتوكيد النفي، وليبان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. وبنون: معطوف على «مال» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجملة في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها الجملة الثلاث. فهي في محل جر بالعطف. والآ: حرف حصر. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «ينفع». وهذا أصبح من جعل الاستثناء مقطوعاً، بمعنى: لكن، ليكون من: مبتدأ، يقدر له جملة صغرى في محل رفع خبر، كما ذكر المحلي. فللمال المنفق في الخير والبنين الصالحين نفع للمخلصين، كما جاء في الحديث ٧٩٣ من صحيح الجامع الصغير.

والأفعال الماضية هنا بمعنى المستقبل، عُبرَ بها للدلالة على تحقق مضمونها. والمضارعان في الآية للدلالة على الماضي مع التجدد والاستمرار. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ويقلب: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: أتى. والباء: للملابسة. والجملة صلة الموصول. والجنة والجحيم: نائباً فاعل مرفوعان، قبلهما تاء التأنيث حركت بالكسر لالتقاء الساكنين. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. ولهم: متعلقان بـ «قيل». واللام: للتبليغ. وأين... أو يتصورون: في محل رفع على الحكاية نائب فاعل: قيل. وأين: اسم استفهام لطلب

قال تعالى فيه: «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ» ٨٨ أحداً، «إِلَّا»، لكن «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ يَغْلِبْ سَلِيمٌ» ٨٩ من الشرك والنفاق - وهو قلب المؤمن - فإنه ينفعه ذلك، «وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ»: قُرِبَتْ «لِلْمُتَّقِينَ» ٩٠ فيرونها، «وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ»: أظهرت «لِلْكَافِرِينَ» ٩١: الكافرين، «وَقِيلَ لَهُمْ: أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟» ٩٢: من دُونِ اللَّهِ أي: غيره من الأصنام؟ «هَلْ يَنْصُرُونَكُم» يدفع العذاب عنكم، «أَوْ يَتَّبِعُونَ» ٩٣ يدفعه عن أنفسهم؟ لا. «فَكَبِّهُوا»: ألقوا «فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ» ٩٤، وَجُنُودُ إِبْلِيسَ: أتباعه ومن أطاعه من الجن والإنس «اجْمَعُونَ» ٩٥. (١)

الموضعين، يتعلق به: لي ومن ورثة. والورثة: جمع وارث. وهو الذي يملك الشيء دون ثمن أو تعب ومشقة. والجنة: الحديقة فيها أشجار وقصور وأنهار وسعادة. والنعيم: الحالة الحسنة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. واغفر له: استر ذنبه ولا تؤاخذه به. والفضال: الخارج عن الهداية والحق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال أيضاً. وهو على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: ضَلَّ، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «ضالٌّ» سكنت اللام الأولى وأدغمت في الثانية. وقول المحلي «سورة براءة» يعني الآية ١١٤ منها. واليوم: الوقت والزمن. ويعث: يخرج من قبره للحساب. وسقط «أي» من المنحة في المواضع الثلاثة.

ورب: انظر الآية ١٢. والجملة فعلية استئنافية ضمن القول. والأمر والنهي هنا معناهما الدعاء. واللام: لشبه التملك تتعلق بـ «هب». والجملة استئنافية أيضاً ضمن القول، عطفت عليها الجمل الخمس بعد. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «ألحق». واللام: للاختصاص حرف جر. ولسان: مفعول به أول مؤخر منصوب ومضاف. وصدق: مضاف إليه إضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والآخرين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: لسان. ومن: حرف جر للتبويض في الموضعين، يتعلق الثاني: بالخبر المحذوف لـ «كان». وورثة: مجرور بالكسرة ومضاف إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. وجنة: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً.

واللام: للتعليل حرف جر. وأبي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «اغفر». والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وإن: للتوكيد، وكان: انظر الآية ٨. وجملة «كان»: صغرى في محل رفع خبر: إن. والجملة الكبرى اعتراضية ضمن القول تفيد السببية. ولا: حرف جازم. وتخز: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وزنه: تُفْع، وأصله «تُوْخِزِي» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُخِزِي، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما جزم حذفت

والضلال: الخروج عن الحق. وحيث هنا: ظرفية زمانية فسر بها «إذ». ونسويكم به: نجعلكم آلهة مثله فنقدسكم ونطيعكم. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وأضلنا: أخرجنا ومنعنا. والزيادة فيه للجعل والتعدي. والمجرم: من يقترب الجرائم والمعاصي باختيار وعزم. والشافع: الذي يطلب برفعة مكانته دفع الأذى والضرر عن غيره. والصدیق: الصادق المودة ينصر عند الشدائد. وكرة وزنه: فَعَلَهُ، مصدر المرة للفعل: كَرَّ، أصله «كَرَرَةٌ» أدغمت الراء الأولى في الثانية. والمؤمن: من يصدق الله ورسوله ويعترف قلبه التوحيد وما يلزمه. وجملة قالوا: استئنافية.

والواو: للحال والاقتران. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يختصم». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: قال. وتالله... المؤمنين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والتاء: حرف جر معناه القسم والتعجب. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: نُقْسِمُ. والجملة ابتدائية في القول. وإن: للتوكيد. وكنا: انظر الآية ٥١. واللام: حرف تفريق وتوكيد وتعويض من حذف نون «إن». وفي: للظرفية المكانية. وفي ضلال: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة جواب القسم. وإذ: متعلق بالخبر المحذوف أيضاً. انظر الآية ٧٠. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «نسوي»، الفعل المضارع المرفوع بالضمة المقدرة. والجملة في محل جر مضاف إليه. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وما: حرف نفي في الموضعين. والآ: حرف حصر. والمجرمون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

والجملة معطوفة على جواب القسم. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. ولنا: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص. ومن: حرف جر زائد للتنقيص على عموم النفي. وشافعين: مجرور لفظاً بالياء مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة استئنافية ضمن القول. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الفريقين معاً وكلاً منهما على حدة. وصدیق: معطوف على «شافعين» مجرور بالعطف. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وكرة: اسم «أن» منصوب. والخبر محذوف يتعلق به: لنا. واللام: للاستحقاق. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: بُتَّتْ. والجملة استئنافية أيضاً ضمن القول. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية بعده «أن» مضمرة وجوباً. ونكون: فعل مضارع ناقص منصوب. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «نكون». واسمه تقديره: نحن. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول معطوف على المصدر المؤول قبله في محل رفع بالعطف. وهذا أولى من العطف على «كرة» كما أجمع العربون، لئلا يصير التقدير معقداً: لو بُتت كونُ كرة لنا فكوننا من المؤمنين.

(٢) انظر الآيتين ٦٧ و٦٨.

«قَالُوا» أي: الغاؤون، «وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ» ٩٦ مع معبوديهم: «تالله، إن»: مُحَقَّقَةٌ من الثبيلة واسمها محذوف، أي: إِنَّهُ «كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» ٩٧: بَيْنَ، «إِذْ»: حَيْثُ «نُسَوِّيَكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ» ٩٨ في العبادة، «وَمَا أَضَلُّنَا» عن الهدى «إِلَّا الْمُجْرِمُونَ» ٩٩ أي: الشياطين، أو أولونا الذين اقتدنا بهم! «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ» ١٠٠ كما للمؤمنين، من الملائكة والنبيين والمؤمنين، «وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» ١٠١ أي: يُهَمُّه أمرنا. «فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً»: رجعة إلى الدنيا، «فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» ١٠٢. «لو» هنا: للتمني، ونكون: جوابه. (١)

«إِنْ فِي ذَلِكَ» المذكور من قصة إبراهيم وقومه «لَايَةً، وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ» ١٠٣، «وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» ١٠٤. (٢)

تعيين المكان معناه التوبيخ والتبكيت، مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالخبر المقدم المحذوف، للمبتدأ الاسم الموصول «ما» الذي في محل رفع، وهو للعاقل وغيره. والجملة ابتدائية في القول. وكنتم: انظر الآية ٢٤. وجملة تعبدون: صغرى في محل نصب خبر. والجملة الكبرى صلة الموصول. ومن: للتيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار الإبطالي، أي: النفي مع توكيد التوبيخ قبله. ولذلك كان الجواب مقدراً بقول المحلي: لا، أي: ما كان منهم نفع لكم أو لأنفسهم. وجملة ينصرون: استئنافية ضمن القول، عطفت عليها ختاماً للقول جملة: ينتصرون. وأو: عاطفة لمنع الخلو بمعنى الواو. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وكبكوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والفعل وزنه: فَعَّلِلَ، رباعي مجرد صحيح مضارع. وفي: للظرفية المكانية تتعلق به. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لنائب الفاعل لا محل له من الإعراب. والغاؤون: معطوف على نائب الفاعل مرفوع بالواو الثانية، وأل: عهدية ذكرية. وهو على وزن: فاعُون، اسم فاعل من مصدر: غَوَى، غُبْرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «غَاوِيُونَ» استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والجملة معطوفة على جملة «قيل» في محل جر بالعطف. وجنود: معطوف على نائب الفاعل أيضاً مرفوع ومضاف. وإبليس: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وأجمعون: توكيد لنائب الفاعل والمعطوفين مرفوع بالواو. (١) أي: جواب التمني. ويختصمون: يتنازعون ويتجادلون. ومع معبوديهم أي: ومعبوديهم من الأصنام وغيرها. وإبراد «مع» هنا لحن، خلافاً للكسائي، لأن الفعل يدل وحده على الاشتراك. وقول المحلي «اسمها محذوف» خلاف مذهب الجمهور، لأن «إن» في مثل هذا تكون مهملة. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٤٣ من سورة البقرة.

النون. والنون الثابتة: حرف وقاية، حذفت بعدها ياء المتكلم للتخفيف. وهي في محل نصب مفعول به. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وعليه: متعلقان بالمصدر أجر. وعلى: للسببية. ومن: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. وأجر: محجور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. والجملة اعتراضية. وإن: حرف نفي. وأجري: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وإلا: حرف حصر. وعلى رب: متعلقان بالخبر المحذوف. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا. والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض ضمن القول. والآية الأخيرة تأكيد لفظي ختاماً للقول لا محل له من الإعراب.

(٢) يعنون: أن إيمان أتباعه لم يكن عن تدبر ونظر صحيح، إما هم عليه من السذاجة والضعف. وإنما كان طمعاً في الغنى والسيادة. فمحال أن يتساووا وإياهم. واتبعه: وافقه وأطاعه. والأردلون: جمع أزدل. وهو الأقل جاهاً ونسباً ومالاً وفكراً، سريع الاستجابة بلا مبالاة. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين. والحاكة: جمع حائك. وهو من ينسج القماش. والأساكفة: جمع إسكاف. وهو صانع الأحذية ومصلحها.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وكذلك ما يلي في الآيتين ١١٢ و ١١٦. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي. ونؤمن: فعل مضارع مرفوع. واللام: حرف جر زائد للفرق بين إيمان العقيدة وإيمان التصديق. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به للفعل قبله. والجملة ابتدائية في القول. والواو: للحال والاقتران. واتبع: فعل ماض مبني على الفتح. والأردلون: فاعل مؤخر لـ «اتبع» مرفوع بالواو. وهو خبر مرفوع لـ «أتباع» على القراءة الثانية. والجملة في محل نصب حال من الكاف قبلها ختاماً للقول.

(٣) أي: للجميع لكم ولهم ولكل قومي، ولست محاسباً لأحد منهم ولا مجازياً له. والعلم: المعرفة اليقينية، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وكانوا أي: وما زالوا. ويعملون أي: يكتسبونه ويتحملونه من إيمان صادق وغيره. وحسابهم: جزاء ما في نفوسهم. وقول المحلي «ذلك» أي: أن حسابهم على الله وحده، وأن السرائر خفية لا يعلمها غيره. وعيرتموهم: قبحتم أعمالهم ونسبتموهم إلى العار. خ: «عيتموهم». وفيما عداها وعدا الأصل وع: «عبتموهم». وما أنا بطارد المؤمنين أي: لا أبعدهم عني إرضاء لكم. انظر الآيات ٢٧ - ٣٠ من سورة هود. والتذير: المنذر المهدد بعذاب الكافرين.

ووما علمي... مبين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والواو: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول. وما: اسم استفهام لطلب التعيين معناه النفي مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم، للمبتدأ «علمي» الذي هو مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف. والجملة ابتدائية في القول. انظر الآية ٢٣. والباء:

«كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ» ١٠٥ بتكذيبهم له، لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد، أو لأنه لطول لَبَّهَ فيهم كأنه رُسُلٌ - وتأنيت «قوم» باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه - «إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نَسَبًا» «نُوحٌ: أَلَا تَتَّقُونَ» ١٠٦ الله. «إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ» ١٠٧ على تبليغ ما أرسلت به. «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا» ١٠٨ فيما أمركم به، من توحيد الله وطاعته - «وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ»: على تبليغه «مِنْ أَجْرٍ. إِنْ: مَا «أَجْرِي» أي: ثوابي «إِلَّا عَلَى رَبِّ الْمَالِئِينَ» ١٠٩ - فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا» ١١٠ كَرَّرَهُ تَأْكِيدًا. (١)

«قَالُوا: أَتُؤْمِنُ: نُصَدِّقُ لَكَ»: لقولك، «وَاتَّبَعَكَ» - وفي قراءة: «وَاتَّبَاعُكَ»: جمع تابع مبتدأ - «الْأَرْدَلُونَ» ١١١: السَّفَلَةُ كالحاكة والأساكفة؟ (٢) «قَالَ: وَمَا عَلِمِي»: أَيُّ عِلْمٍ لِي، «بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ١١٢ إِنْ: مَا «حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي»، فَيُجَازِيهِمْ - «لَوْ تَشْعُرُونَ» ١١٣: تعلمون ذلك ما عيرتموهم - «وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ» ١١٤. إِنْ: مَا «أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ» ١١٥: بَيْنَ الْإِنذَارِ. (٣)

(١) أي: لتأكيد المعنى، وللتنبية على أمانته وزهده منفردين ومجتمعين. وكذبه: أنكرت رسالته وجحدتها. والتضعيف في الفعل للمبالغة والتوكيد. والقوم: الجماعة من الناس. فمعناه مؤنث، ولفظه مذكر يعامل كجمع العقلاء. والمرسل: من بعثه الله لتبليغ العقيدة والشريعة مع العمل. وتتقونه: تتجنبون غضبه وعذابه فتطيعونه وتوحدونه. والأمين: المؤمن لما عُرف به من الصدق والوفاء، وزنه: قَبِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: أَوْثِنَ. وأطيعون: أطيعوني، أي: استجبوا لما أطلبه منكم ونفذوه. وأسألكم: أطلب منكم. والأجر: المكافأة والجعل.

والمرسلين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الإضافي. وإذا: اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «كذب». انظر الآية ٧٠. والجملة استئنافية. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. وأخو: فاعل مرفوع بالواو ومضاف، وزنه: قَعُو، وأصله «أَخُو» حذفت منه الواو للتخفيف: أَخ. ولما أضيف صار إعرابه بالحروف. ونوح: بدل من «أخو» مرفوع. وألا: حرف عرض. والجملة ابتدائية في القول. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. واللام: لانتفاء الغاية المكانية بمعنى: إلى، تتعلق بـ «رسول» الذي هو خبر أول مرفوع لـ «إن». وأمين: خبر ثان مرفوع. والجملة استئنافية ضمن القول.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة كالتالي قبلها. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. والجملة بعدها معطوفة على هذه الأخيرة. وأطيعون: فعل أمر مبني على حذف

مضارع ناقص مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. واسمه تقديره: أنت. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة جواب القسم ختاماً للقول.

(٢) أي: بالخلاص من الهلاك الذي استحقه المشركون. فقد صبرنا كثيراً على الكفر والعصيان، ولا أمل في استجابتهم. وكذبون: كذوبوني، أي: أصروا على تكذبي ووجد ما جئت به من التوحيد. وإنما ذكر هذا ليبين أن دعاءه عليهم لإصرارهم على الكفر، لا لتهديده بالرجم. وحذفت ياء المتكلم بعد نون الوقاية للتخفيف، وهي في محل نصب مفعول به. وافتح بيننا أي: افصل بيننا بعدلك، بما يستحقه كل منا. يعني: أنزل العقوبة والهلاك بهم. ونجني: أنقذني.

ورب: انظر الآية ١٢. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وإن: انظر الآية ٨. وقومي: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. وجملة كذبون: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وبيننا: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف متعلق بـ «افتح»، وعطف عليه «بين». فهو منصوب بالعطف ومضاف أيضاً لا يعلق. وفتحاً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد. والجملة استئنافية ضمن القول، عطف عليها التالية. ونج: فعل أمر معناه الدعاء مبني على حذف حرف العلة، والتضعيف فيه للجعل والتعدية. ومن: اسم موصول معطوف على مفعول «نج» في محل نصب. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وهذه الجملة ختاماً للقول. ومن: حرف جر للتبيين. والمؤمنين: مجرور بالياء. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول.

(٣) انظر الآيتين ٦٧ و٦٨. وأنجينا: أنقذنا وخلصنا. وزنه: أفعلنا، وأصله «أنجَو» والزيادة فيه للجعل والتعدية، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، وقلبَت الياء ألفاً: أنجى. ولما اتصل بضمير رفع متحرك زدت الألف إلى الياء. والجملة معطوفة على جملة: قال. والفاء قبلها: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن معه أي: من المؤمنين. انظر الآية ١١٨. والفلك: السفينة. وأل: عهدية ذهنية. وأغرقناهم: أمتناهم خنقاً بالماء. وفي: للظرفية المكانية تتعلق أيضاً بفعل الصلة المحذوفة. والمشحون: صفة لـ «الفلك» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وبعد: مبني على الضم لقطعته عن الإضافة في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «أغرق». والجملة معطوفة على جملة: أنجينا. والباقيين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(٤) انظر الآيات ١٠٥ - ١٠٩. وعاد: من العرب العارية، وهي الجيل الأول بعد نوح، أقدم الأمم التي عرفت لها آثار حتى الآن.

﴿قَالُوا: لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ عَمَّا تَقُولُ لَنَا - لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ ١١٦ بالججارة أو بالثتم. (١) ﴿قَالَ نُوحٌ: رَبِّ، إِنَّ قَوْمِي كَذِبُونَ﴾ ١١٧. فافتح بيني وبينهم فتحة: أي: احكم، ونجني ومن ممي من المؤمنين﴾ ١١٨. (٢)

قال تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ، فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ ١١٩: المملوء من الناس والحيوان والطير، ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ﴾: بعد إنجائهم ﴿الْبَاقِينَ﴾ ١٢٠ من قومه. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً، وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ١٢١، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ١٢٢. (٣) ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ﴾ ١٢٣، إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ: أَلَا تَتَّقُونَ ١٢٤. إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٢٥. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ١٢٦. وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ. إِنْ: ما ﴿أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ١٢٧. (٤) أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ: مكانٍ مُرتفع ﴿آيَةً﴾: بناء

للإصاق المعنوي حرف جر يتعلق بالمصدر: علم. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. انظر الآية ٦. وإن: انظر الآية ١٠٩. والجملة استئنافية ضمن القول. ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي. والجواب محذوف قدره المحلي. والجملة الشرطية كلها اعتراضية بين المتعاطفتين ضمن القول. هذا بناء على تفسير المحلي. والأولى أن تكون «لو»: حرف تمن فلا يحتاج إلى جواب، أي: أتمنى أن تكونوا ممن يعرف هذه الحقائق الزاجرة عن التكبر والتعنت. انظر الآية ٢١٠. وجملة «لو تشعرون»: اعتراضية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ما: نافية للحال اللازمة حرف مشبه بالفعل الناقص. وأنا: في محل رفع اسم «ما». انظر الآية ٢٠. والياء: حرف جر زائد لتوكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وطاردا: مجرور لفظاً ومضاف منصوب محلاً خبر: ما. والمؤمنين: مضاف إليه مجرور بالياء إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. وهي إضافة لفظية. وأل: عهدية ذكرية. والجملة معطوفة على جملة: إن حسابهم. وأنا: في محل رفع مبتدأ خبره: نذير. وإلا: حرف حصر. ومبين: صفة لـ «نذير» مرفوعة. والجملة استئنافية تفيد السببية ختاماً للقول.

(١) تنتهي: ترجع وتبتعد. وتكون: تصير. والمرجوم: المقدوف. وأل: حرفية موصولة. ولئن: انظر الآية ٢٩. والتقدير: نُقسم - لئن لم تنته تكن من المرجومين - لتكونن كذلك. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة في التحقيق ابتدائية في القول. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتنته: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وفي محل جزم بـ «إن». وهو على وزن: تَفَعَّ، وأصله «تَنَهَّي» والزيادة فيه للمطوعة، استثقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما جزم حذفت الياء. ويا: حرف نداء وتنبية للقريب. نوح: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والجملة فعلية اعتراضية ضمن الاعتراض الأكبر الذي هو جملة شرطية كاملة. وتكونن: فعل

(٢) أي: خالفتُموني بالكفر والشرك وجحود النعم. وما تعلمون أي: ما تعرفونه من أنواع النعم لديكم. والأنعام: جمع نَعَم. وهي الإبل والبقر والغنم. والبنون: جمع ابن. وهم الأولاد من الذكور، خصوصاً هنا بالذكر لأنهم سبب عزة المخاطبين ومفاخرهم. والعيون: جمع عين. وأخاف: أتوقع وأخشى. والعذاب: التعذيب عقوبة وتكليلاً. واليوم: الوقت والزمن. والعظيم: الفظيع لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وإنما وصف اليوم بهذا لما يكون فيه من العذاب الشديد المستأصل. ووزن أَمَدٌ: أَفْعَلٌ، وأصله «أَمَدٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت الدال في الثانية. والآية ١٣١ تؤكد لفظي للآية ١٢٦.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الأربعة. والذي: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة معطوفة على جملة «إن» في الآية ١٢٧. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر في الموضعين. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة صلة الموصول قبلها. وجملة تعلمون صلة الموصول قبلها أيضاً. والجملة الثانية «أمدكم»: بدل من الأولى لا محل لها من الإعراب بالبدلية. وبأنعام: متعلقان بالفعل قبلهما. وبين: معطوف على «أنعام» مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وجنات وعيون: معطوفان أيضاً مجروران بالعطف. وإني أخاف: انظر الآية ١٢. والجملة الكبرى إني أخاف: استئنافية ختاماً للقول تفيد السببية. وعلى: للسببية تتعلق بـ «أخاف». وعذاب: مفعول به منصوب ومضاف.

(٣) أي: لا ترتدع ولا تكف عما نحن فيه بسبب وعظك لنا. وسواء أي: مستويان، اسم مصدر يستعمل بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، وزنه: فَعَالٌ، وأصله «سَوَائِي» قلبت الياء ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. وهو خبر مقدم مرفوع. والواو: الناصح. وأل: عهديّة ذكرية. جعلوا دعوته وعظاً لا رسالة، إذ لم يؤمنوا بصحة ما جاء به. وفي ذلك استخفاف وتهكم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «سواء». والهمزة حرف استفهام معناه التسوية. وجملة أوعظت: صغرى في محل رفع مبتدأ مؤخر للخبر: سواء. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وأم: حرف عطف للتسوية أيضاً. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. واسمه تقديره: أنت. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «تكن». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف.

(٤) يريد القراءة «حُلُقُ». يعني: العادة الظاهرة، من أنهم يعيشون ثم يموتون ولا يعيشون. وما بعدُ هو تفسير لهذه القراءة. وخوفتنا به أي: ما ذكرته من اليوم العظيم، وخِفَتَهُ علينا. انظر الآية ١٣٥. وفي الأصل: «خوفتنا منه». وفي قرة العينين والمنحة: «حُلُقُ».

عَلَمًا لِلْمَآزَةِ، «تَعْبُونُ» ١٢٨ بمن يَمُرُّ بكم، وتسخرون منهم - والجملة: حال من ضمير «تبون» - «وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ» للماء، تحت الأرض، «لَعَلَّكُمْ»: كأنكم «تَخْلُدُونَ» ١٢٩ فيها لا تموتون، «وَإِذَا بَطَشْتُمْ» بضرب أو قتل «بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ» ١٣٠، من غير رافة؟ (١) «فَاتَّقُوا اللَّهَ» في ذلك، «وَاطِيعُونَ» ١٣١ فيما أمرتكم به، «وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ»: أنعم عليكم «بِمَا تَعْلَمُونَ» ١٣٢، أَمَدَّكُمْ بأنعام وبين ١٣٣، وجنات: بساتين «وَعُيُونٍ» ١٣٤: أنهار. «إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» ١٣٥، في الدنيا والآخرة، إن عصيتُموني. (٢)

«قَالُوا: سَوَاءٌ عَلَيْنَا: مُسْتَرِ عِنْدَنَا» أَوْعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ» ١٣٦ أصلاً أي: لا نرعو لوعظك. (٣) «إِنْ» ما «هَذَا» الذي خوَفْتَنَا به «إِلَّا خَلَقَ الْأَوَّلِينَ» ١٣٧ أي: اختلاقهم وكذبهم - وفي قراءة بضمّ الخاء واللام، (٤) أي: ما هذا الذي

انظر «الميسر». وجملة كذبت: استئنافية. وألا... عظيم: في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(١) انظر الآية ١١٠. وتبنون: تشيدون وترفعون. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. وربع وزنه: فَعْلٌ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: رَاعَ يَرِيعُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والعَلَمُ: البناء العالي كالقصور والقلاع. وتعبت: تلعب بما لا فائدة فيه، وقد يكون فيه الشر. وقول المحلي «حال» يعني: في محل نصب. وتتخذ: تبنى وتعمل. والمصانع: جمع مصنع، اسم مكان لخزن الماء من مصدر: صَنَعَ. وهي الصهاريج. وتخلد: تعيش أبداً. وإذا بطشتُم أي: إذا أردتم تعذيب الناس. عُبِّرَ بالفعل عن إرادته. والجبار: المتفرد بالعلو يستهين بالجميع.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتفريع. وتبنون: فعل مضارع مرفوع بشبوت النون، وزنه: تَفْعُولٌ، وأصله «تَبَيُّونُ» استغفلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة ابتدائية في اعتراض ضمن القول، عطف عليها جملة: تتخذون. وآية: مفعول به للفعل قبله منصوب. ومصانع: مفعول به للفعل قبله أيضاً منصوب. ولعل: انظر الآية ٣. وهي هنا بمعنى الظن والتقريب، لا التشبيه خلافاً لما ذكره المعربون. انظر الدر المصون ٨: ٥٣٩ والفتوحات ٣: ٢٨٧. وجملة تخذلون: صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة عن فاعل: تتخذ، أي: ظانين ومقدرين أن تخذلوا. وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بالفعل الثاني «بطش». انظر الآية ٨٠. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: تبون. وهي ختام للاعتراض. وجبارين: حال منصوبة بالياء من فاعل الفعل قبلها.

جمع زرع. وهو ما يزرع من النبات. والنخل: اسم جنس جمعيّ واحدته نخلة ثمره الرُّطب والتمر. وخص بالذكر بعد التعميم، لما هو عليه من الخير والفضل. والطلع: أول ما يظهر من الشمر كنصل السيف، قبل أن يصير خللاً ثم بلحاً ثم بُسراً ثم رطباً ثم تمرّاً. وتنحت: تحفر وتبري. والجبال: جمع جبل. وهو ما علا من الأرض وصلب. وأل: نائمة عن ضمير المخاطبين. والبيوت: جمع بيت. وهو مكان الإقامة والاستقرار. انظر «الميسر». وفره وزنه: فُعل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: فَرِهَ. والحادق: الماهر المتقن لما يعمل. وفيما عدا الأصل وخ والمنحة: فيما أمرتكم به.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتبكيك والتعجب والإنكار، أي: لا ينبغي لكم اعتقاد البقاء في النعم هذه. وتتركون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بشبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «ترك». والجملة استئنافية في الاعتراض آخره نهاية الآية ١٤٩ ضمن القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وهنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وآمين: حال من نائب الفاعل منصوبة بالياء. وفي جنات: بدل من «فيما» في محل نصب ولا يعلقان. وهضيم: خبر مرفوع للمبتدأ: طلع، صفة مشبهة تفيد التوكيد. والجملة في محل جر صفة لـ «نخل». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تنحت». والجملة معطوفة على جملة: تتركون. وفرهين: حال من الفاعل منصوبة بالياء. وهي موضع التوبيخ في هذه الجملة المعطوفة.

(٥) لا تطيعوهم أي: لا توافقوهم ولا تنقادوا لهم، يعني: خالفوهم وامثلوا أمر الله. والمسرّفون: المفرطون في العناد والكفر، وهم كبار المشركين ورؤساؤهم. والمراد: لا تطيعوهم فيما يأمرن. وأل: عهدية ذهنية. ويفسد: يصنع ويشيع الفساد والشر باختيار وقصد. والأرض: المكان الذي يعيشون فيه. قال: نائمة عن ضمير الغائبين. ويصلح: يعمل ما يرضاه الله. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. والآية ١٥٠ توكيد لفظي. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والجملة معطوفة على جملة: اتقوا، في الآية ١٤٤. والمسرّفين مضاف إليه مجرور. والذين: في محل جر صفة له. وفي: للظرفية المكانية تنازع فيها: يفسد ولا يصلح، فتعلق بـ «يفسد». والجملة صلة الموصول. ولا: نافية للحال اللازمة. وجملة لا يصلحون: معطوفة على جملة «يفسدون» عطف اللازم للملزم، تفيد التوكيد بكمال الفساد. وهي ختام للقول.

(٦) البشر: الإنسان. ومثلنا أي: مماثل إيانا في البشرية تأكل وتشرب وتسعى لرزقك. فكيف تكون رسولاً؟ واثت بها: اصنعها وأحضرها. والآية: المعجزة الدالة على صحة دعواك. والصادق:

نحن عليه، من أن لا نبعث، إلا خلق الأولين أي: طيعتهم وعادتهم - «وما نحن بمُعَذِّبِينَ ١٣٨. (١) فَكَذَّبُوهُ» بالعذاب، «فأهلكناهم» في الدنيا بالريح. «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً، وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ١٣٩، وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» ١٤٠. (٢)

«كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ١٤١، إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ: آلَا تَتَّقُونَ ١٤٢. إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٤٣. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ١٤٤ - وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ. إِنْ: مَا «أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٤٥. أَتُرْكُونَ فِيهَا هُتَنًا» من الخيرات «آمِينَ» ١٤٦، فِي جَنَاتٍ وَعُيُونٍ ١٤٧، وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هُضِيمٌ ١٤٨: لطيف لين، «وَتَنجُونَ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي نُتِيتُ بِهِنَّ» ١٤٩: بطرين؟ وفي قراءة: «فارهي»: حاذقين - «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا» ١٥٠ فيما أمركم به، (٤) «وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ١٥١، الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ» بالمعاصي، «وَلَا يُصْلِحُونَ» ١٥٢ بطاعة الله. (٥)

«قَالُوا: إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ» ١٥٣ الذين سُحِّروا كثيراً، حَتَّى غَلَبَ عَلَى عَقْلِهِمْ. «مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا. فَأْتِ بَآيَةٍ، إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ» ١٥٤ في رسالتك. (٦) «قَالَ: هَؤُلَاءِ

والأولون: الماضون من الكذبة.

وإن: انظر الآية ١٠٩. وهذا: انظر الآية ٣٤. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره: خلق. والأولين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذهنية. والجملة استئنافية ضمن القول.

(١) انظر الآية ١١٤. والمراد: لا نبعث بعد الموت ولا نعذب. وفيه نفي المسبب للدلالة على نفي السبب للمبالغة. وقول المحلي «من أن لا نبعث» يعني: من اعتقاد أنه لا نبعث. ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع اسم «ما». ومعذبين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً خبر «ما». والجملة معطوفة على التي قبلها ختاماً للقول.

(٢) انظر الآيتين ٦٧ و٦٨. وكذبوه: أصرّوا على تكذيبه وإنكار ما قاله. وبالعذاب أي: فيما توعدّهم من التعذيب. وأهلكنا: أفنيّا واستأصلنا. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. والجملة الأولى معطوفة على جملة: قالوا، والثانية معطوفة على الأولى.

(٣) انظر الآيات ١٠٥ - ١٠٩. وثمود: من العرب العاربة أيضاً بعد عاد، وهي أقدم الأمم التي عرف لها آثار حتى الآن، فاعل مرفوع بالضمّة. والجملة استئنافية. وال... ولا يصلحون: في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(٤) انظر الآية ١١٠. وتتركون: تُهمَلون دون موت وحساب وجزاء. وههنا أي: هذا المكان. والأمن: المطمئن الهانئ. والجنة: البستان. والعيون: جمع عين. وهي النهر والينبوع. والزرور:

الشديد لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. انظر «الميسر» وآخر الآية ١٣٥. ووزن شرب: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: شَرِبَ، نقل إلى اسم الذات، أي: ما يُشْرَبُ، لتوكيد المبالغة. خ: «معظم العذاب». ع: لعظم العذاب.

وجملة قال: استئنافية بيانية أيضًا. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. وناق: خبر مرفوع. والجملة ابتدائية في القول. ولها: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: شرب. واللام: للاختصاص. والجملة في محل رفع صفة لـ «ناق»، عطف عليها جملة «لكم شرب». فهي في محل رفع بالعطف. ومعلوم: صفة لـ «يوم» مجرورة. والواو: حرف استئناف. ولا: حرف جازم معناه النهي. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية ضمن القول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية بعدها «أن» مضمرة وجوبًا. انظر الآية ١٠٢. والجملة بعد صلة الحرف المصدرية ختامًا للقول. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزع من الكلام قبله، في محل رفع. والتقدير: لا يكن مسًّا بسوء فأخذكم عذاب.

(٢) انظر الآيتين ٦٧ و٦٨. وعقرها: ضرب ساقها بالسيف لتقع إلى الأرض فتذبح. وأصبح: صار. ونادمين أي: أسفين كارهين ما جرى خوف العذاب، لا توبة وطلبًا للمغفرة. وعلى عقرها أي: بسبب ذبحها. خ: «بعقرها». وأخذهم: عاقبهم وأهلكهم.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وجملة عقروها: معطوفة على جملة: قال. والفاء ان بعد: عاطفتان للترتيب والتعقيب والسببية. وأصبحوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «أصبح». والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. ونادمين: خبر منصوب بالياء لـ «أصبح». والجملة معطوفة على التي قبلها. والعذاب: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. والجملة معطوفة على التي قبلها أيضًا.

(٣) انظر الآيات ١٠٥ - ١٠٩ و«الميسر». وأخوهم أي: مجاورهم في البلد وساكن معهم وصهرهم، وليس قريبًا لهم من نسبهم. وهو حامي ابن أخي إبراهيم. وهم من العرب الذين خالطوا الأعاجم. (٤) تأتونهم: تزنون بأدبارهم وتفتحشون. والذكران: جمع ذكر. وهو مقابل الأنثى من البشر. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. والعالم: مجموع الجنس من الخلق، عُبر عنه بالجمع للمبالغة. وتذر: ترك وتهمل. ووزنه: تَعَلَّ، وأصله «تَوَذَّرُ» حذفت منه الواو حملًا على حذفها من «يَذَرُ»، ثم قلبت الكسرة فتحة حملًا على «يَدَعُ». وخلق: أنشأ وأوجد. والرب: السيد يرعى مصالح عبيده. والأزواج: جمع قلة للزوج مراد به الكثرة. والزوج هنا: الزوجة. والأقبال: جمع قلة للقبُل يراد به الكثرة. والقبُل هو الفرج. والقوم: الجماعة من الناس.

وآلا... عادون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والهمزة في الآية ١٦٥: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ

ناق: لها شرب: نصيب من الماء، «ولكم شرب يوم معلوم ١٥٥. ولا تمسوها بسوء، فبأخذكم عذاب يوم عظيم» ١٥٦ يعظم العذاب. (١) «فَعَقَرُوهَا» أي: عقرها بعضهم برضاهم، «فأصبحوا نادمين» ١٥٧ على عقرها، «فأخذهم العذاب» الموعود به فهلكوا. «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً، وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ» ١٥٨، وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ١٥٩. (٢) «كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطِ الْمُرْسَلِينَ» ١٦٠، إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ: أَلَا تَتَّقُونَ ١٦١. إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٦٢. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ١٦٣. وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ. إِنْ: ما «أجري» إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٦٤. أَنَا تُؤْنَسُ الذُّخْرَانِ، مِنْ الْعَالَمِينَ ١٦٥، أي: الناس، «وتذرون ما خلق لكم ربكم، من أزواجكم»، أي: أقبالهن؟ «بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ» ١٦٦: متجاوزون الحلال إلى الحرام. (٤)

من يقول الحق والواقع. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وإنما: كافة ومكفوفة تفيد الحصر. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ في الموضعين. ومن: للتبويض حرف جر. والمسحرون: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ قبلهما. والجملة ابتدائية في القول.

وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويشر: خبر مرفوع للمبتدأ قبله أيضًا. وإلا: حرف حصر. ومثل: صفة مرفوعة لـ «بشر»، جاز وصف النكرة بها، مع إضافتها إلى ضمير، لأن الإضافة لفظية. والجملة استئنافية ضمن القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واثت: فعل أمر معناه التحدي والتعجيز مبني على حذف حرف العلة. والباء: للتعدية تتعلق بـ «اثت». والجملة استئنافية أيضًا ضمن القول. وإن: شرطية للحال، حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، أي: فاثت بها. انظر الآية ٢٤. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: اثت. وهي ختام للقول. ووزن مسحر: مُفْعَل، اسم مفعول من مصدر: سَحَّرَ، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «مُسَحَّرٌ» والتضعيف فيه للتكثير، أدغمت الحاء الأولى في الثانية.

(١) أي: بسبب عظم العذاب الذي يقع فيه، لأنه فظيع مستأصل. والناق: الأنثى من الإبل، وهي من نوق ذلك الزمن، وليست كما زعم القصاصون والأخباريون. ولها شرب أي: في يوم خاص بها لا تراحمونها فيه. واليوم: مدة ما يكون في الليل والنهار. والمعلوم: المحدد تعلمونه ولا تراحمكم فيه أيضًا. ولا تمسوها بسوء أي: لا تسبوا لها ضررًا، كالضرب والعقر والإيذاء. وبأخذكم: يهلككم. والعذاب: التعذيب عقوبة ونكالًا. والعظيم:

المقدرة ومضاف. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «نَجَّ» . والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء الاستثنائي. وجملة يعملون: صلة الموصول ختاماً للقول.

(٣) انظر الآيتين ٦٧ و٦٨. ونجيناها: أنقذناه. وأجمعين أي: كلهم لم يبق منهم أحد. والعجوز: التي بلغت سنًا عالية من العمر. وامراته هذه كانت ماثلة إلى قومها المشركين راضية بفعلهم. والباقيين أي: في العذاب. والآخرون: المغايرون للذين نجوا، صفة مشبهة على صيغة اسم التفضيل للمبالغة. وهم المشركون. وأمطر: أطلق وأنزل. وساء: بلغ الغاية في السوء والضرر. والمنذر: المهتد بالانتقام لعصيانته وإجرامه. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. ووزن دمر: فَعَلَ، وأصله «دَمَّرَ» والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت الميم الأولى في الثانية. وساء وزنه: فَعَلَ، أصله «سَوَّأَ» على وزن: فَعَلَ، نقل إلى «فَعَّلَ» لإنشاء التعجب، فصار «سَوَّوْ» وقلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتح.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وأجمعين: توكيد لـ «أهل» منصوب بالياء. والجملة معطوفة على جملة: قال. وإلا: حرف استثناء. وعجوزاً: مستثنى من «أهل» منصوب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «عجوزاً». وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والآخري: مفعول به للفعل قبله منصوب بالياء. والجملة معطوفة على التي قبلها. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أمطر». ومطرًا: مفعول به منصوب. والجملة معطوفة على التي قبلها أيضًا. وساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. ومطر: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المقدر: مطرهم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: أمطرنا.

(٤) كذا بتلفيق بين قراءتين من عبارة البيضاوي، حيث أوردتهما: «الْيَكَّةُ» و«الْيَكَّةُ». فالأولى حذفت منها همزة القطع ونقلت حركتها إلى لام التعريف، فبقيت التاء مجرورة لأن الاسم معرف بـ «أل»، فلا يُمنع من الصرف. وقول المحلي «هي غيضة شجر» تفسير لهذه القراءة. والثانية - وهي التي يريدها المحلي - اسم علم للبلدة التي فيها القوم المذكورون، على وزن «فَعْلَة» مثل ليلة، ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. فهو مجرور بفتح التاء عوضاً من الكسرة. وعبر المحلي عن التاء بالهاء تجوزاً. وقد اضطرب النحاة في التوجيه، وتجراً بعضهم فخطأ القراءة. الدر المصون ٨: ٥٤٤ - ٥٤٩. وكذبه: أنكر قوله وجحده. والأصحاب: جمع قلة للأصحاب مراد به الكثرة. يعني: الذين يقيمون هناك ويستقرون. وفي إحدى النسخ: «وفتح التاء». الفتوحات ٣: ٢٩٠ حيث لم يوفق المؤلف في تقويم عبارة المحلي. وانظر الصاوي ٣: ١٨١ والآية ١٠٥ و«الميسر».

«قَالُوا: لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ» - عن إنكارك علينا «لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ» ١٦٧ من بلدتنا. (١) «قَالَ لُوطُ: إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ» ١٦٨: المُبْغِضِينَ. «رَبِّ، نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ» ١٦٩ أي: من عذابه. (٢)

«فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ» ١٧٠، «إِلَّا عَجُوزًا» امرأته «في الغَابِرِينَ» ١٧١: الباقيين أهلكتناها، «ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ» ١٧٢: أهلكتناهم، «وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا»: حجارة، من جملة الإهلاك، «فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ» ١٧٣ مطرهم! «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً، وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ» ١٧٤، «وَأَنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» ١٧٥. (٣) «كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ» - وفي قراءة بحذف همزة وإلقاء حركتها على اللام وفتح الهاء - (٤) هي غيضة شجرة قرب مَدْيَنَ

والتقريع والتعجب. والذكران: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية ضمن القول، عطفت عليها الجملة التالية. ومن: للتبويض تتعلق بحال محذوفة عن: الذكران. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. واللام: للتعليل تتعلق بـ «خلق». والجملة صلة الموصول. ومن: للتبويض تتعلق بحال محذوفة عن «ما». وبل: حرف استئناف للإضراب الانتقالي. وقوم: خبر مرفوع للمبتدأ: أنتم. وهو خبر موطن للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. وعادون: صفة لـ «قوم» مرفوعة بالواو. والجملة استئنافية ختاماً للقول. وعادون وزنه: فاعُون، جمع لاسم الفاعل من مصدر: عدا، وأصله «عادُون» قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر «عادُون»، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

(١) انظر الآيتين ٢٩ و١١٦. والمخرج: المطرود المبعد. والتقدير: نُقْسِمُ - لئن لم تنته تكن من المخرجين - لتكونن منهم. والبلدة هي سدوم أشهر المدن التي كان فيها قوم لوط. ث: «بلدنا». وفي إحدى النسخ: «قرينتنا». الفتوحات ٣: ٢٩٠.

(٢) يعني ما يستحقه عملهم من العقاب. وعملهم هو اللواط وما يتصل بها من الفواحش. والمبغضين أي: والمنكرين. ورب أي: ياربي. انظر الآية ١٢. ونجني: أنقذني. وأهله: زوجته المؤمنة وابنتاه والمؤمنون. ويعملون أي: يكتسبون ويحملونه من نية أو قول أو فعل. وجملة قال: استئنافية بيانية.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وعمل: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به مقدم لاسم الفاعل «القالين». ومن القالين: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». ومن: للتبويض. وأل: حرفية موصولة. والجملة ابتدائية في القول. ونج: فعل أمر معناه الدعاء مبني على حذف حرف العلة. والنون: حرف وقاية. وأهل: معطوف على مفعول «نج» منصوب بالفتحة

مثل: دِرياس وغيَزال، من مصدر فعل مهمل. وأل: عهدية ذهنية. والناس أي: غيركم. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والأشياء: جمع شيء. وهو اسم جنس يشمل ما وجد من المخلوقات وما يحتمل وجوده. والأرض أي: البلاد. والمفسد: الذي يرتكب الشر والضرر، ويشيعهما بين الناس.

وقول المحلي «من عني» أي: مثل: رَضِي. يعني أن تعثوا: فعل مضارع لامة واو، وزنه: تَفَعَّوا، وأصله «تَعَثُّوا» قلبت الواو ياء لتحركها مطرفة فوق الثالثة بعد فتح، وقلبت الياء ألفاً: تَعَثَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين: تَعَثُونَ. ثم جزم بحذف النون. وكذلك جُزِمَ الفعلان المضارعان قبل، وبني فعلا الأمر على حذف النون. والجملة الأولى استئنافية ضمن القول، عطفت عليها الجمل الأربع بعد. وتكونوا: انظر الآية ٣. ومن: للتبعض حرف جر. والمخسرين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «تكون». والباء: للاستعانة تتعلق بـ «زنوا». والمستقيم: صفة لـ «القسطاس» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والناس: مفعول به أول منصوب. وأشياء: مفعول ثان منصوب ومضاف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تعثوا». والجملة المعطوفة الأربع تفيد التوكيد للتي قبلها، والخمس يؤكد بعضها بعضاً أيضاً. وسقط «تعثوا» مما عدا الأصل والنسخ.

(٣) اتقوه: تجنبوا غضبه وعقابه، فدعوا العصيان والزمو الطاعة. وخلقكم: أنشأكم وأوجدكم من نطفة. فإعدامكم أهون عليه. والأولين أي: الماضين قبلكم من الأمم، صفة لـ «الجبلة» وصفت بما يوصف به العقلاء، لأنها بمعنى: الكثيرين من الناس. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والذي: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة معطوفة أيضاً. والجبلة: معطوف على مفعول «خلق». وهو على وزن: فِعْلَةٌ بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: جَبَل، والأصل «جَبِلَّة» والتضعيف للتكثير والمبالغة أيضاً، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية لأنه من الصفات الغالبة. وأل: عهدية ذهنية. والجملة صلة الموصول ختاماً للقول.

(٤) يريد القراءة «كِسْفًا» أي: قِطْعًا. وهي جمع: كِسْفَةٌ. وقالوا: انظر الآيتين ١٥٣ و١٥٤. وقول المحلي «اسمها محذوف» أي: ضمير الشأن. وإنما يرد هذا الضمير فيما يكون للتهويل والتعظيم والتوكيد. وقوله هذا ضعيف خلاف مذهب الجمهور. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٩٧. ونظن: نعلم ونعتقد، فعل مضارع ينصب مفعولين ثانيهما محذوف يتعلق به: من الكاذبين.

ومن: للتبعض. واللام: للتفريق والتوكيد والتعويض من تخفيف «إن». والجملة معطوفة على الجملة الأولى من القول. والكاذب: من يدعي غير الحق. وأسقط: ألق وأطلق، أي: ادع الذي أرسلك أن يسقط. والهمزة مزيدة في الفعل للجعل والتعدي. والفاء هي

«المرسلين» ١٧٦، إذ قالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ، لم يقل «أخوهم» لأنه لم يكن منهم: «إِن تَقُون» ١٧٧. إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٧٨. فأتقوا الله وأطيعون ١٧٩. وما أسألكم عليه من أجر. إن: ما «أجري» إلا على رَّبِّ الْعَالَمِينَ ١٨٠. (١) أَوْفُوا الْكَيْلَ: أتموه، «وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ» ١٨١: الناقصين، «وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْوَاقِ الْمُسْتَقِيمِ» ١٨٢: الميزان السوي، «وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ»: لا تَقْصُوهُمْ من حقهم شيئاً، «وَلَا تَعْمُوا فِي الْأَرْضِ مُغْتَبِينَ» ١٨٣ بالقتل وغيره - من «عَثِي» بكسر المثلثة: أفسد. ومفسدين: حال مؤكدة لمعنى عاملها «تعثوا» - (٢) «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّ»: الخليفة «الْأُولِينَ» ١٨٤. (٣) «قَالُوا: إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ» ١٨٥، وما أنت إلا بشر مثْلُنَا، وإن: مُخَفَّفة من الثقيلة واسمها محذوف، أي: إِنَّهُ «نَظُنُّكَ لَمِنْ الْكَافِرِينَ» ١٨٦. فاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا، بسكون السين وفتحها: (٤)

(١) انظر الآيات ١٠٥ - ١٠٩. والغيبة: المكان شجرة كثير مجتمع ملتف بعضه على بعض. ومَدِين: بلدة على ساحل البحر الأحمر محاذية لتبوك. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٨٤ من سورة هود والمرسلون: كل الرسل. فال: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومجئ الجمع، في مثل هذا السياق، يعني أن تكذيب رسول واحد هو تكذيب لجميع الرسل، لاشتراكهم في تبليغ التوحيد المطلق. وفي هذا بيان لأهل الكتاب أيضاً، أن الكفر بالنبي ﷺ هو كفر بالرسل جميعاً، بمن فيهم موسى وعيسى، عليهما السلام.

وشُعَيْب: نبي من العرب من ذرية مدين بن إبراهيم. وهو الذي تزوج ابنته موسى. ومنهم أي: من قبيلتهم أو صهرهم، وكانوا عرباً أيضاً، وهو من أصحاب مدين. وانظر الآية ١٦١، والآيات ٨٥ من سورة الأعراف و٨٤ من سورة هود و٣٦ من سورة العنكبوت. والأول... الأولين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة «ألا تقون»: ابتدائية في القول. ومرسل وزنه: مُفْعَل، اسم مفعول من مصدر: أُرْسِلَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة، وأصله «مُؤرْسَلٌ» والهمزة مزيدة للجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أُرْسِلُ.

(٢) يعني أن المفسد هو العاثي، فالحال هي من الفاعل في «تعثوا»، وتفيد توكيداً لمعنى هذا الفعل العامل فيها. والكيل: التقدير بالمكيال. وأل: نابعة عن ضمير المخاطبين. وأتموه أي: اجعلوه تاماً واقياً إذا كلتم لغيركم، كما تتمونه إذا اشتريتم. والناقصين أي: للكيل وغيره من الحقوق. وزنوا: أذوا حقوق غيركم، وزنه: عَلُوا، وأصله «أَوَزَنُوا» حذفت منه الواو الأولى حملاً على حذفها من الفعل المضارع: يَزِنُ، فسقطت همزة الوصل. وأصل القسطاس هو المبالغة في العدل، سمي به الميزان توكيداً للمبالغة، لما فيه من صدق في التقدير. وهو على وزن اسم الآلة من الرباعي المجرد،

العذاب، مبالغة في التهويل.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضوعين. وجملة كذبوه: معطوفة على جملة: قال. وعذاب: فاعل مرفوع ومضاف على تقدير: في، أي: عذاب في يوم. والجملة معطوفة على التي قبلها. ويوم: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا، والظلة: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. ووزن ظلة: فُعْلَةٌ، بمعنى اسم الفاعل مُظِلَّة للمبالغة من مصدر: ظَلَّلَ، منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأصله «ظُلَّة» أدغمت اللام الأولى في الثانية. والناء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية، وهو من الصفات الغالبة.

(٣) يعني: نَزَلَ اللهُ به الروح، أي: أنزل جبريلَ ومعه ما أوحى إليك. والمراد بالقرآن هنا ما أوحى منه وما سيوحى بعد، ومنه هذه الأخبار الواردة قبل. والتنزيل: الوحي المنزل، أي: ليس شعراً ولا أساطير ولا كهانة ولا سحراً كما يزعمون. فهو مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ونَزَلَ: جاء. وقد أرسل مكلفاً بالتبليغ. والأمين: المؤمن الموثق. وعلى قلبك أي: عليك. وإنما خص القلب بالذكر لأنه موضع الوعي والتثبت والتمييز والاختيار، وهو يمد الدماغ بماء الحياة صافياً وبما يحتاج إليه من ذلك. انظر البحر ٣٧٨:٦ وتعلقنا على تفسير الآية ٤٦ من سورة الحج. والمراد: أنك تحفظه متمكناً في نفسك، لا يجوز فيه تغيير ولا تبديل. والمنذر: المهلّد بالعقاب لمن كفر. وأل: حرفية موصولة. واللسان: اللغة والكلام. والعربي: المنسوب إلى العرب في أعلى مراتب الفصاحة والبلاغة.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. والهاء: في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وتنزيل: خبر مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١٩٠. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. وبه: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: الروح. وأل: عهدية ذهنية. والباء: للملابسة. والأمين: صفة لـ «الروح» مرفوعة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وجملة نزل: في محل نصب حال من: تنزيل، وفيها معنى التوكيد. وكذلك التوكيد بالجمال في الآيات ١٩٦ - ١٩٩. وعلى واللام: متعلقان بـ «نزل». والأولى: للاستعلاء المعنوي، والثانية: للتعليل بعدها «أن» مضمرة جوازاً. وتكون: فعل مضارع ناقص منصوب. واسمه: أنت. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول في محل جر باللام. ولسان: متعلقان باسم الفاعل: المنذرين، وهم هود وصالح والشُعَيبَان - انظر المحبر ص ١٣١ - وإسماعيل. والباء للاستعانة. وعربي: صفة لـ «لسان» مجرورة. ومبين: صفة ثانية تفيد المبالغة في الوضوح والبيان.

قطعة «مِنَ السَّمَاءِ، إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ» ١٨٧ في رسالتك. قال: رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ» ١٨٨، فيجازيكم به. (١)

«فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ». هي سحابة، أظلمتهم بعد حر شديد أصابهم، فأمطرت عليهم ناراً، فاحترقوا. «إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» ١٨٩. «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً، وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ» ١٩٠. «وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» ١٩١، (٢) «وَإِنَّهُ» أي: القرآن «لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ١٩٢، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ» ١٩٣: جبريل، «عَلَى قَلْبِكَ، لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ» ١٩٤، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» ١٩٥: بين - وفي قراءة بتشديد «نَزَلَ» ونصب «الرُّوحِ»، والفاعل الله - (٣) «وَإِنَّهُ» أي: ذَكَرَ الْقُرْآنُ الْمُنَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ «لَفِي زُبُرٍ»: كُتِبَ «الْأَوَّلِينَ» ١٩٦، كالتوراة والإنجيل. «أَوَّلَمْ يَكُنْ لَهُمْ»: لِكُفَّارِ مَكَّةَ «آيَةً» على ذلك «أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ» ١٩٧، كعبد الله بن سلام وأصحابه، مِمَّنْ آمَنُوا؟ فإنهم

الفصيحة للاستئناف والسببية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية ضمن القول. وكسفاً: مفعول به منصوب.

(١) أي: بما يستحقه من العذاب، في وقته المقدر، ولا يكون باقتراحكم. وهذا تهديد ووعيد، واستسلام لأمر الله. والسماء: ما يحيط بالأرض وفيه الأجرام والعوالم العلوية. والصادق: من يقول الحق. وأل: حرفية موصولة. وأعلم: أكثر إحاطة من الجميع. وتعملون أي: تكتسبونه وتحملون عقابه.

ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «كسفاً». وإن: شرطية للحال، حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، أي: فأسقط علينا. انظر الآيتين ٢٤ و ١٥٤. ومن: للتبعيض أيضاً تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: أسقط. وجملة قال: استئنافية بيانية. ورب: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. وأعلم: خبر مرفوع. والجملة ابتدائية في القول. والباء: للإلتصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعلم». وجملة تعملون: صلة الموصول ختاماً للقول.

(٢) انظر الآيتين ٦٧ و ٦٨. وفي هذا التكرار المتعدد تنبيه على أن طريقة الأنبياء واحدة، في الدعوة والمكابدة والصبر، ونهاية من يكذب ويصرّ على الكفر. فهو تهديد للكافرين وتسليّة للنبي ﷺ والمؤمنين، مع وعد بالنصر. وكذبوه أي: استمروا في تكذيبه وإنكار ما يدعو إليه. وأخذهم: عاقبهم وأهلكهم. والعذاب: التعذيب عقوبة وإهانة. وقد ذكر المفسرون ليوم الظلة أخباراً مطولة، وقال في ذلك ابن عباس: من حدثك ما عذاب يوم الظلة فقد كذب. البحر ٣٨:٧. وإنه أي: العذاب. واليوم: الوقت والزمن. والعظيم: القطيع لا مثيل له، وصف به اليوم، والمراد ما كان فيه من

١: ٥٥٢ والارتشاف ٢: ٩٢.

(٢) أي: لا اعتزازهم بالبلاغة، وجهلاً بما يقول إذ لا يفصح عما يريد، ويحيل المقاصد بعجزه عن البيان. ونزلناه: أوحيناه. وبعضهم أي: أحدهم. والأعجم: الذي لا يحسن العربية، وإن كان عربي النسب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقرأ: تلا ورتل. ويؤمن به: يصدقه ويقرّ قلبه بالتوحيد وما يلزمه.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع في الماضي. فجوابه غير ممتنع، أي: ما أنزلناه على أعجم وما آمنوا أيضاً. وإن جعلت «لو» امتناعية لامتناع لزوم أنهم بتزوله على غير الأعجم آمنوا. وفي ذلك إحالة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وجملة نزلناه: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي، عطفت عليها جملة: قرأه. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والأعجمين: مضاف إليه مجرور بالياء. وما: حرف نفي. وكانوا: انظر الآية ٥. وبه: متعلقان باسم الفاعل «مؤمنين» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على أول الآية ١٩٧.

(٣) أي: لا تأخير ولا إهمال. والأعجم هو المذكور في الآية ١٩٨. وفيما عدا الأصل والنسخ: «الأعجمي». وهو خلاف ما مضى من التفسير، إلّا إذا أريد بالأعجمي الأعجم كما ذكر الزمخشري في الكشف ٣: ٣٣٦. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. والمجرم: من يقترب الإجرام والفساد باختیار وعزم. والكفر أفضح ذلك. وأل: عهديّة ذكرية. ويرى: يبصر عياناً. والأليم: المؤلم. وقول المحلي «الملجئ لهم» أي: الذي يضطرهم إلى الإيمان. وسقط «الملجئ لهم قبل هو الموت» مما عدا الأصل وخ. والموت يبصر الإنسان بحقيقة الإيمان والتوحيد. ويأتيهم: يخصهم وينزل بهم. وبغته أي: مفاجئاً دون توقع أو إنذار. ولا يشعرون أي: يتلهّون بما يصرفهم عن التفكير في مفاجأة العذاب. وممهّلون أي: مؤخّرون ولو لحظة واحدة. وسقط «ممهّلون» مما عدا خ.

وكذلك: انظر الآيتين ٥٩ و٧٤. والكاف: اسم مبني في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: سلك. وجملتنا سلكناه ولا يؤمنون: استثنائيتان، تؤكد كل منهما معنى ما قبلها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق أيضاً بالفعل قبلها. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمره وجوباً. ويروا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وحرك بالضم لالتقاءه بسكون لام: العذاب. وأل: عهديّة ذهنية. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «لا يؤمنون». والأليم: صفة لـ «العذاب»

يُخبرون بذلك. «ويكن» بالتحانية ونصب «آية»، وبالوقائية ورفع «آية». (١)

«وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ» ١٩٨: جمع أعجم، «فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ» أي: كُفِّرَ مَكَّةَ، «مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ» ١٩٩ أنفة من أتباعه. (٢) «كَذَلِكَ» أي: مثل إدخالنا التكذيب به بقراءة الأعجم، «سَلَكْنَاهُ»: أدخلنا التكذيب به «فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ» ٢٠٠ أي: كُفِّرَ مَكَّةَ، بقراءة النبي. «لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ، حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ» ٢٠١ الملجئ لهم - قبل: هو الموت - «فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» ٢٠٢، فيقولوا: هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ؟ ٢٠٣: مُمَهَّلُونَ لَتُؤْمِنَ؟ فيقال لهم: لا. (٣)

(١) يريد القراءة «أَوَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةً». فالرفع على أن «آية»: اسم «تكن»، والنصب على أنها خبر مقدم لـ «يكن». وقول المحلي «ذكر القرآن» أي: الإخبار عنه وعن إنزاله وما سيكون فيه، من التبليغ بالتوحيد المطلق. والزبر: جمع زبور. وهو الكتاب. والأولون: الأمم المتقدمة. وأل: عهديّة ذهنية. والآية: العلامة والدلالة القاطعة. وقوله «ذلك» أي: صدق ذكره والإخبار عنه. ويعلمه: يدريه يقيناً. والعلماء: جمع عالم. وهو الفقيه الذي يعلم حقائق ما في الكتب المنزلة. وكان مشركو مكة يرجعون إلى أخبار اليهود، ليسألوهم عن الأمور الماضية، ويقولون: هم أصحاب الكتب الإلهية. وعن ابن عباس أن أهل مكة بعثوا إلى الأخبار، يسألونهم عن النبي ﷺ، فأجابوهم: «هذا زمانه»، ووصفوا ما يكون عليه، فخلطوا في أمره، فنزلت الآية في ذلك. البحر ٤١: ٧ وتفسير القرطبي ١٣: ١٣٨ - ١٣٩. وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق. وبنوه هم سلالته من أولاده، سومريون من بني حام. وأصحاب عبد الله هم: أسد وأسيد وثعلبة وابن يامين. والتحتانية: الياء المثناة من تحت. والوقائية: التاء المثناة من فوق.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتفريع والتعجب. والواو: حرف استئناف، قدمت عليه الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ولهم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: آية. واللام: للاختصاص. والجملة استئنافية. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ١٢. وعلماء: فاعل مرفوع ومضاف. وبني: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وهو مضاف. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول «علم أخبارهم» في محل رفع اسم مؤخر لـ «يكن» على القراءة الأولى، ونصب خبر «تكن» على القراءة الثانية. وإنكار السمين الحلبي لهذا النصب في الدر المصون ٨: ٥٥٣ وحصره إياه في الضرورة، لأن الاسم نكرة والخبر معرفة، مردودان عليه إذ النكرة هنا مفيدة لتقيدها بالحال وهي شبه معرفة. انظر شرح التسهيل

ووزن يُمتّع: يُفَعِّل، وأصله «يُمَتِّع» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت التاء الأولى في الثانية. والجار والمجرور في دفع: متعلقان بـ «أغنى».

والهمزة حرف استفهام لطلب التصديق معناه المبالغة في الأمر، أي: تدبر شأنهم وتفهمه وأخبرني. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، لا عاطفة على «يقولوا» وما بينهما اعتراض، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٢٩٤:٣ عن شيخه والصاوي ١٨٢:٣ - ١٨٣. والمفعول الأول لـ «رأيت» محذوف لدلالة «متعنهم» عليه، أي: تمتيعهم، لا ضمير يعود على «ما» الاسم الموصول، كما زعم المعربون، وأقاموا تنازعا فيه بين الفعلين: رأى وجاء، فكان في محل رفع فاعلاً للثاني. وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما بعده عليه، أي: فما أغنى عنهم تمتعهم ذلك؟ انظر الآية ٢٤. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدمة مقدرة عن الضمير في «عنهم». وسنين: ظرف زمان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم متعلق بـ «متع». وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وجملة جاءهم: معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب بالعطف.

وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع فاعل مؤخر. وكانوا: انظر الآية ٥. ويوعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والمفعول الثاني محذوف، ضمير يعود على «ما». والأول صار نائب فاعل. والتقدير: ما يوعدون. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول. و«ما» الثانية: اسم استفهام لطلب التعيين مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: أغنى، للتوكيد وبيان النوع. والثالثة: حرف مصدري. وأغنى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «أغنى». ويمتنعون: مثل: يوعدون. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: أغنى، أي: كونهم يمتنعون. وجملة ما أغنى: صغرى في محل نصب مفعول ثان لـ «رأيت». وهذه الجملة استئنافية كبرى. والرابط بين المفعولين هو إعادة ذكر التمتع.

(٣) أي: وبعد إصرارهم على الكفر والعصيان، ولا في إهلاك غيرهم ممن يشبههم. وفي الآيتين وعيد للمشركين، بما نال غيرهم من الأمم المستأصلة. وأهلك: أفنى واستأصل. وقرية أي: مدينة أهلة بالسكان. ذكرت القرية والمراد من فيها. وتندر: تهدد بالانتقام ممن كفر. ولهم أي: لأهل القرية المفهوم ذكرهم قبل. وما كنا أي: ولا نزال دون قيد زمني. والظالم: من يتجاوز الحق والعدل، أي: ليس من شأننا الظلم أبداً. بل العدل المطلق. فالمهلكون نالوا ما يستحقون من العقاب. ومنير وزنه: مُفَعِّل،

قالوا: متى هذا العذاب؟ قال تعالى: «أفبعذابنا يستمعجلون» ٢٠٤؟ (١) أفرأيت: أخبرني، «إن متعنهم سنين» ٢٠٥، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون» ٢٠٦، من العذاب، «ما» استفهامية، بمعنى: أي شيء، «أغنى عنهم ما كانوا يمتنعون» ٢٠٧، في دفع العذاب أو تخفيفه؟ أي: لم يُغنى. (٢) «وما أهلكنا من قرية إلا لها منبرون» ٢٠٨: رُسُل تُنذر أهلها، «ذكرى»: عظة لهم، «وما كنا ظالمين» ٢٠٩، في إهلاكهم بعد إنذارهم. (٣)

منصوبة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ويأتي: فعل مضارع معطوف على «يروا» منصوب بالعطف. والفاء قبله: عاطفة للترتيب في الشدة، لأن مباغنة العذاب أشد من رؤيته بالعين. والفاء الثانية: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملتان كل منهما معطوفة على التي قبلها، لا محل لها من الإعراب بالعطف. وبغنة: حال منصوبة عن فاعل: يأتي، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: باغتا. والواو: للحال والاقتران. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من المفعول. ويقولوا: فعل مضارع معطوف على «يأتي» منصوب بحذف النون. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحسر والتمني. ومنظرون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: نحن. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقولوا». ووزن منظر: مُفَعِّل، اسم مفعول من مصدر: أنظر، وأصله «مُؤَنِّظَر» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذف منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أنظر.

(١) في الوجيز أنه لما نزلت الآيات ٢٠١ - ٢٠٣ استعجل المشركون ما يوعدون به قائلين: إلى متى تُؤعدنا؟ فنزلت الآيات ٢٠٤ - ٢٠٧. ويستعجل به: يطلب وقوعه سريعاً. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتعجب والتهكم، لاستعجالهم ما فيه ضررهم وهلاكهم. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وعذاب: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به مقدم ومضاف. والجملة استئنافية.

(٢) أي: لم ينفعهم قط. يعني أن الاستفهام بـ «ما» معناه النفي. وروي أنه روي النبي ﷺ كأنه متحجر، فستل عن سبب ذلك، فقال: «ولم، وقد رأيت عدوِّي يلون أمر أمتي، من بعدي؟» يعني ما أخبر به من تسلط الكفار على أمور المسلمين وإذلالهم. فنزلت الآيات ٢٠٥ - ٢٠٧، فطابت نفسه. الدر المشور ٩٥:٥. والخبر مشوه في المنحة ولباب النقول. والخطاب في «أرأيت» للنبي ﷺ وكل قارئ وسامع، أي: أخبرني: أي غناء يغني عنهم تمتعهم؟ ومتعنا: منحنا ما يثلذذه ويتنعم. وسنين أي: عدة سنوات. وجاءه: حل به وأصابه. ويوعدون أي: يوعدون ويهددون به. وأغنى: دفع ونفع.

الأصل والنسخ وقرة العينين والمنحة: لمعزولون بالشهب.

وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة في المواضع الثلاثة. وتنزلت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والباء: للملاسة تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «الشياطين»، الفاعل المرفوع بالضم. وأل: عهدية ذكرية. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٢٠٨، وكذلك الجملتان التاليتان. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وينبغي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. واللام: للاختصاص تتعلق به. والفاعل ضمير مستتر يعود على المصدر المضمن في «تنزلت»، أي: التنزل. فكان على المحلي أن يقول: «أن يتنزلوا به»، كما جاء في البيضاوي، لا أن ينقل ما في التلخيص متصرفاً فيه. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق باسم الفاعل «معزولون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن». والجملة استئنافية تفيد السببية.

(٣) الأحاديث ٢٦٠٢ و ٣٣٣٦ و ٤٤٩٢ في البخاري ٢٠٤ - ٢٠٨ في مسلم، وذكر فيها غير بني هاشم والمطلب أيضاً. وتدعو: تعبد وتقصد وتطيع. والإله: المعبود. والآخر: المغاير، وزنه: أفعل، اسم تفضيل بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة من مصدر فعل مهمل. وأصله «أأخر» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة. وتكون: تصير. والمعذب: المستحق للعذاب في الدنيا والآخرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وأنذرهم: هددهم بتعذيب من يكفر ويعصي. والعشيرة: أهل الرجل الذين يكثر بهم، أي: الجماعة دون الفخذ وفوق الفصيلة من فروع القبيلة. وهو على وزن: قبيلة، بمعنى مُفاعلة للمبالغة من مصدر: عاشر، نقل إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. والأقرب: الأدنى قرابة، كالأبناء والأعمام والعمات وأبنائهم. وإنما كان الأمر بإنذار العشيرة لأن بدأ الدعوة يكون بالأقرباء، ولأن تهديدهم يعني عدم المحاباة.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم معناه النهي. والخطاب في هذه الآية للنبي ﷺ وغيره أيضاً. وتدع: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بحال مقدمة محذوفة عن «إلها» الذي هو مفعول به منصوب. والجملة استئنافية تفيد الأمر بالاستمرار على الحق. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية بعدها «أن» مضمرة وجوباً، والتقدير: لا يكن منك دعوة إلى آخر فكون لك من المعذبين، بل استمر على ما أنت عليه. انظر الآية ١٥٦. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «تكون». والجملة صلة الحرف المصدرية. وعشيرة: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والأقربين: صفة لـ «عشيرة» منصوبة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وجملة أنذر: معطوفة على جملة: لا تدع. (٤) يريد القراءة «فتوكل». والجملة، في القراءتين، معطوفة على

ونزل، ردًا لقول المشركين، (١) «وما تنزلت به»: بالقرآن «الشياطين» ٢١٠، وما ينبغي: يصلح «لهم» أن ينزلوا به، «وما يستطيعون» ٢١١ ذلك. «إنهم عن السمع» لكلام الملائكة «لمعزولون» ٢١٢: محجوبون بالشهب. (٢)

«فلا تدع مع الله إلهاً آخر، فتكون من المعدبين» ٢١٣، إن فعلت ذلك الذي دعوك إليه، «وأنذر عشيرتك الأقربين» ٢١٤ - وهم بنو هاشم وبنو المطلب. وقد أنذرهم جهاراً. رواه البخاري ومسلم - (٣) «واخفض جناحك»: ألن جانبك، «لئمن أثبتك من المؤمنين» ٢١٥: الموحدين، «فإن عصوك»، أي: عشيرتك، «فقل لهم: (إني بريء مما تعملون)» ٢١٦، من عبادة غير الله. «وتوكل» - بالواو والفاء - (٤) «على العزيز الرحيم» ٢١٧:

اسم فاعل من مصدر: أنذر، وأصله «مؤنذر» والهمزة زائدة للجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أنذر. والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي للتقريب من الحال في الموضعين. ومن: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. وقرية: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «أهلك». والجملة استئنافية. وإلا: حرف حصر. ولها: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر «منذرون» المرفوع بالواو. واللام: للاختصاص. والجملة في محل نصب حال من: قرية، جازت الحالية منها لوقوعها في حيز النفي قبل الحصر. ولا تجوز الصفة هنا، خلافاً لما ذكره المعربون، إذ لا تقول: «ما جاء من رجل إلا مسرع»، بالوصف. ولا بد من النصب على الحال، أو التبعة على البدل. البحر ٤٤: ٧ والدر المصون ٨: ٥٥٩ - ٥٦٠. وذكرى: مفعول لأجله لاسم الفاعل «منذرون»، منصوب بالفتحة المقدرة. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وكنا: انظر الآية ٥١. والجملة معطوفة على الاستئنافية قبل.

(١) يعني قولهم: إن الشياطين يلقون القرآن إلى الرسول، أي: على لسانه، كما يأتون الكهنة والسحرة بأخبار السماء في الجاهلية. وفي التلخيص أن الآيات نزلت لما قال المشركون ذلك. فالمراد أن القرآن وحي من عند الله، وليس كهانة ولا سحراً ولا شعراً ولا أضغاث أحلام.

(٢) أي: لأنها تحرق من دنا لاستراق سمع أسرار السماء. انظر الآية ١٨ من سورة الحجر. وتنزلت به: حملته وبلغته. والشياطين: جمع تكسير مفردة شيطان. وهو جني مخلوق ناري شرير من نسل إبليس، يغري البشر والضلال. وما ينبغي لهم أي: ليسوا أهلاً له، لما هم عليه من الفساد والإفساد. ولا يستطيعون أي: لا يقدرّون ولا يتمكنون. يعني: هم عاجزون عن ذلك التنزل أصلاً. والسمع: الإنصات. وقول المحلي «كلام الملائكة» يعني ما يكون بينهم من أسرار يكتفون بها، ولا سيما ما يوحى به إلى الأنبياء. وفيما عدا

العظيم العطف بالعصمة والمغفرة لعباده المؤمنين فهو يؤيدك ويحفظك وينصرك، ويعلي كلمتك على كل عدو. وبعد «الرحيم» في ع وط والمنحة والفتوحات والصاوي والمطبوعات: «الله أي»، وفي ث: «أي الله». وفي قرة العينين: «أي». ويراك: يكون معك فيصرك ويرعاك. وتقوم: تنهياً وتنصرف. وقول المحلي «إلى الصلاة» أي: وغيرها من الأعمال وحدك. والقلب: التصرف والتحول من حال إلى غيرها. والسميع: المدرك للمسموعات والأسرار حال حدوثها. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده. فهو يسمع ما تقوله أنت وغيرك، ويعلم ما تنويه وتعمله أنت وغيرك أيضاً.

وعلى: حرف جر للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدباً. والعزیز: اسم مجرور بالكسرة. والرحيم: صفة لـ «العزیز» مجرورة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والجار والمجرور متعلقان بـ «توكل». والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف. والذي: اسم موصول في محل جر صفة ثانية لـ «العزیز». ويرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وحين: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «يرى» ومضاف. والجملة صلة الموصول. وجملة تقوم: في محل جر مضاف إليه. وتقلب: معطوف على مفعول «يرى» منصوب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وفي: للملابسة حرف جر. والساجدين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الضمير قبلها. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والسميع العليم: خبران لـ «إن» مرفوعان. والجملة استثنائية تفيد السببية تذيلاً لما مضى.

(٢) يعني أن استراق الشياطين السمع لأسرار السماء انقطع بالبعثة النبوية، إذ مُنعوا من ذلك بالشهب وغيرها. فلا تتنبأ بمزامع علم الغيب من أخبار الشياطين، ولا سحر مما بيني على ذلك. وأنبي: أخبر وأعلم، فعل مضارع ينصب ثلاثة مفاعيل. وأي: حرف نداء. يعني: يا كفار مكة. وتنزل: تفتري وتخلق الأكاذيب، توسوس بها وتغري إيهاماً وتضليلاً. وزنه: تَفَعَّلَ، وأصله «تَنَزَّلَ» والزيادة فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت الزاي الأولى في الثانية، وحذفت التاء الثانية للتخفيف. والشياطين: جمع شيطان. وهو مخلوق ناري يوسوس بالشر ويغري به. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ومسيلمة من بني حنيفة، تنبأ في الجاهلية وتلقب برحمن اليمامة، وتزوج المتنبئة سجاح، وحرّض المسلمين على الرّدة، فقتل مع المرتدين. ويليقي: يوسوس. وأكثرهم أي: أكثر الشياطين والكهنة. والمراد: أكثر أقوالهم كذب وافتراء، إذ قد يصدر عنهم ما هو واقع في بعض أحوالهم مصادفة، لا علماً بحق. والكاذب: من يقول غير الواقع.

وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوقيف والتقير.

فَوْضَ إِلَيْهِ جَمِيعَ أَمْرِكَ، «الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ» ٢١٨ إلى الصلاة، «وَتَقْلُبُكَ» في أركان الصلاة، قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً، «فِي السَّاجِدِينَ» ٢١٩، أي: المُصَلِّينَ. «إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» ٢٢٠. (١)

«هَلْ أَتَيْتُمْ» - أي كُنَّارَ مَكَّةَ - «عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ» ٢٢١؟ بحذف إحدى التاءين من الأصل. «تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ»: كَذَابٍ، «أَثِيمٍ» ٢٢٢: فاجر، مِثْلُ مُسَيْلِمَةَ وَغَيْرِهِ، مِنَ الْكُهْنَةِ. «يُلْقُونَ»، أي: الشَّيَاطِينُ، «السَّمْعَ» أي: ما سَمِعُوهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْكُهْنَةِ، «وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ» ٢٢٣، يَضْمُونَ إِلَى الْمَسْمُوعِ كَذِبًا كَثِيرًا. وَكَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ حُجِبَتِ الشَّيَاطِينُ عَنِ السَّمَاءِ. (٢)

جواب الشرط في محل جزم، لكن بالفاء يكون ترتب وسببية. وقول المحلي «ألن جانبك» أي: تواضع وتلطف. واتبعك: استجاب لك ووافقك. وعصوك: خالفوك. وتفسير واو الجماعة بالعشيرة يعني أن الآية ٢١٥ اعتراضية بين جملتين مستقلتين. والأولى التعميم للعشيرة والمؤمنين. والبريء: المتبرئ الخالص. وتعملون: تكتسبون وتحملون. فالتبرؤ هو من العمل السيئ لا من المسيء. وتوكل أي: دم على توكلك أبداً. وذلك لئلا يُظن أن أصل التوكل له علاقة بالشرط قبله. وعصوا وزنه: فَعَوَا، وأصله «عَصَى» قلبت الياء ألفاً: عَصَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. وروي أنه لما نزلت الآية ٢١٤ عظم ذلك على الصحابة، فترلت الآية ٢١٥ تطمئنهم وتزيل ما توهموه من الإعراض. انظر لباب النقول.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجناح: مفعول به منصوب ومضاف. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «اخفض». والجملة معطوفة على ما عطف عليه جملة: أُنذِر. ومن: اسم موصول في محل جر. وجملة اتبعك: صلة الموصول. ومن: للتمييز حرف جر. والمؤمنين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجار والمجرور: متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول. والفاء: حرف عطف. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٤. وعصوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة وفي محل جزم. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وجملة قل: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على التي قبلها. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «بريء» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة ابتدائية في القول. وما: حرف مصدري. وجملة تعملون: صلة الحرف المصدري ختاماً للقول. والمصدر المؤول في محل جر.

(١) العزیز: الغلاب لا يعجزه معاند ويذل لعزته ما عداه. والرحيم:

شاعر، وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والشاعر هو الذي ينظم الشعر. ويتبعه: ينساق وراءه وينقاد إليه. والغاوي: السفه الضال من الجن والإنس. انظر تفسير ابن عباس ص ٣٨٧. وقول المحلي «بمضون» أي: يعتسفون في كل طريق على غير هداية، بخلاف حال الأنبياء الذين يتلقون أمر الله عن طريق الملائكة، ويبلغون الحق والصدق. وهجوا أي: وفخرا ورتاء وغزلا وغير ذلك من فنون الشعر. وفيما عدا خ وع: «وهجاء». ويفعلون أي: يكتبونه ويعملونه.

والواو: حرف استئناف. والشعراء: مبتدأ مرفوع. والغاؤون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: لتعريف ماهية الجنس، وغاؤون وزنه: فاعون، جمع اسم الفاعل من مصدر: غَوَى، غَبَّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «غَاوِيُونَ» استقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الشعراء. والجملة الكبرى استئنافية. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق، لدخوله على «لم»، أي: قد علمت ذلك حقا. انظر الآية ٦. والخطاب لكل سامع أو قارئ. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتر: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والجملة استئنافية لتقرير ما قبلها.

وأن: مصدرية للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ١٠٢. وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر يتعلق بـ«يهم». والجملة في محل رفع خبر «أن» الأولى. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: تر، وعطف عليه المصدر بعده. فهو في محل نصب بالعطف. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. وواد: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة، وزنه: فاع، اسم فاعل من مصدر: وَدَى، غَبَّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «وَادِي» استقلت الكسرة على الياء فسكنت، ثم حذفت الياء لالتقاءها بسكون التثنية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ«يقول». والجملة في محل رفع خبر «أن» الثانية. ولا: نافية تنفي الحال اللازمة. والجملة: صلة الموصول.

(٢) انظر الآيتين ١٤٨ من سورة النساء و١٩٤ من سورة البقرة. وزاد بينهما هنا «وقال تعالى» في قرة العينين والمنحة والمطبوعات. وفي لباب النقول أنه لما نزلت الآيات ٢٢٤-٢٢٦ قال الشعراء المؤمنون: يا رسول الله، لقد أنزل الله هذه الآيات، وهو يعلم أننا شعراء. هلكنّا. فنزلت الآية ٢٢٧، تستنهيهم مما وصف به أولئك. وآمن: صدق الله ورسوله. وعمل: اكتسب بقلبه ولسانه وفعله. والصالحات: ما رضى الله من العمل. وأل: عهدة ذهنية. وذكره أي: استحضروا عظمتهم في قلوبهم وألستهم وأعمالهم. وانتصر: ردّ العدوان ودافع عن الحق. وظلموا أي: اعتدى عليهم.

«وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ» ٢٢٤، في شعرهم، فيقولون به ويروونه عنهم. فهم مذمومون. «أَلَمْ تَرَ»: تعلم «أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ»، من أودية الكلام وفنونه، «يَهْمُونَ» ٢٢٥: يمشون، فيجاوزون الحدّ مدحا وهجوا، «وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ»: فعلنا «ما لَا يَفْعَلُونَ» ٢٢٦، أي: يكذبون؟ (١) «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»، من الشعراء، «وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا» أي: لم يشغلهم الشعر عن الذكر، «وَانْتَصَرُوا» بهجوم الكفار «مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا»، بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين، فليسوا مذمومين. قال الله تعالى: «لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالشُّعْرِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ»، «فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ، بِيَوْمِ لَمَّا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ» (٢).

فبعد أن نفى عن القرآن الكريم تنزّل الشياطين به، أخبر أن أكاذيبهم تكون للكهنة والسحرة والفجرة، وأمثالهم من المشعذين. والجملة استئنافية. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر في الموضعين. ومن: اسم استفهام لطلب التعمين في محل جر، علق به الفعل «أنبي» عن العمل الظاهر في المفعولين الآخرين. وهذا يعني أن الاستفهام صار معناه الخبر المؤكد. البحر ٤٨:٧. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «تنزل» بعدهما. والجملة في محل نصب سدت مسد المفعولين الثاني والثالث لـ«أنبي».

وجملة «تنزل» الثانية استئنافية بيانية كالجواب. فكانه لما ألقى الاستفهام بـ«هل» قيل: نعم أخبرنا. فقال: تنزل على كل أفاك أثيم. وكل: لاستغراق أفراد النكرة مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وأفاف: مضاف إليه مجرور. وأثيم: صفة له مجرورة. وجملة يلقيون: استئنافية بيانية أيضًا. والسمع: مفعول به للفعل قبله منصوب، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: سُمِعَ، غَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والواو: للحال والاقتران. وأكثر: مبتدأ مرفوع ومضاف. وكاذبون: خبر مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يلقي. وأفاف وأثيم: مبالغتان لاسم الفاعل. ووزن الأول: فَعَال، من مصدر: أَفَفَ، غَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأصله «أَفَفَاكَ» أدغمت الفاء الأولى في الثانية.

(١) هذا تفسير لـ«يقولون ما لا يفعلون»، أي: ينسبون إلى أنفسهم ما لا يكون منهم. وذكر الشعراء، بعد الكهنة والسحرة، يفيد اشتراكهم في متابعة الشياطين، ونفي ما زعمه المشركون من أن القرآن شعر. وعن ابن عباس أن شاعرين مسلمين أحدهما من الأنصار تهاجيا في المدينة المنورة، وكان مع كل منهما سفهاء من قومه، فنزلت الآيات ٢٢٤-٢٢٦. الدر المنثور ٩٩: ٥. ولباب النقول. والشعراء: جمع

الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه.
(١) في الآية تهديد ووعد لكل الظالمين. يعني: بما سيصيرون إليه من ذلة وعذاب، خلاف ما هم في الدنيا من متاع وزينة. ويعلم: يدرك عياناً. والسين قبله تفيد التحقيق في المستقبل. وظلم: تجاوز حد الحق. وينقلب: يتكس.

والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وجملة ظلموا: صلة الموصول، وأي: اسم استفهام لطلب التعيين معناه المبالغة والكمال والتعجب، مفعول مطلق نائب عن مصدر: ينقلب، للتوكيد وبيان النوع. وهو منصوب ومضاف. ومنقلب: مضاف إليه مجرور، وزنه: مُنْفَعِلٌ، مصدر ميمي للفعل: انْقَلَبَ. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: يعلم. وهي استفهامية آلت إلى الخبرية المؤكدة، أي: سيعلمون الانقلاب الهائل الفظيع الذي يصيرون إليه.

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، من الشعراء وغيرهم، ﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ﴾: مَرَجِعُ ﴿يَنْقَلِبُونَ﴾ ٢٢٧: يرجعون بعد الموت! (١)

والأ: حرف استثناء. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مستثنى. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطفت عليها الجمل الثلاث. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح. وهو جمع: صالح، جاء بالمؤنث السالم لأن المفرد هنا اسم ذات لغير العاقل. وكثيراً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: ذكر، يفيد التوكيد وبيان النوع. وهو صفة مشبهة تفيد المبالغة. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «انتصر». وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. وما: حرف مصدرى. وظلموا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة

٢٧

سورة النمل

مكية، وهي ثلاث أو أربع أو خمس وتسعون آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿طس﴾ الله أعلم بمُراده بذلك. (٢)

﴿تلك﴾ أي: هذه الآيات «آيات القرآن»: آيات منه، «وكتاب مبين» ١: مظهر للحق من الباطل - عطف بزيادة صفة - (٣) هو «هُدًى»، أي: هادٍ من الضلالة، «وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ» ٢: المُصَدِّقِينَ به بالجنة، «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ»: يأتون بها على وجهها، «وَيُؤْتُونَ»: يُعْطُونَ «الزَّكَاةَ»، وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٣: يعلمونها بالاستدلال. وأعيد «هم»، لَمَّا فُصِّلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَبَرِ. (٤)

﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ رَبَّنَا لَهُمْ أَعْمَالُهُمُ الْقَبِيحَةُ، بِتَرْكِيبِ الشَّهْوَةِ، حَتَّى رَأَوْهَا حَسَنَةً - ﴿فَهُمْ يَمَعَهُونَ﴾ ٤: يَتَحَيَّرُونَ فِيهَا، لَقُبْحِهَا عِنْدَنَا - ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ﴾: أَشَدُّهُ، فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ، ﴿وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾ ٥، لِمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ الْمُؤَيَّدَةِ عَلَيْهِمْ، ﴿وَأَنَّكَ﴾ - خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ - ﴿تَلْقَى الْقُرْآنَ﴾: يُلْقَى عَلَيْكَ بِشِدَّةٍ، ﴿مِنْ لَدُنِّ﴾: مِنْ عِنْدِ ﴿حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ ٦ فِي ذَلِكَ. (٥)

(١) الخلاف في العدد سببه اختلاف الروايات، في تعيين مواضع أواخر بعض الآيات. وسقط «وهي» من الفتوحات والمنحة وبعض المطبوعات.

(٢) يعني أنه من الحروف المتقطعة التي استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز.

(٣) أي: أنه عطف «كتاب» على «قرآن»، مع أنهما معنى واحد، لإفادة صفة الإبانة، بقوله: مبين. وهذه أي: آيات السورة الحاضرة. والآيات: النصوص المنزل بالوحي. وقول المحلي «منه» يعني أن الإضافة إلى القرآن هي للبيان. و«مظهر للحق» أي: موضح له وفارق. وفي الأصل: «يظهر الحق». ث وع: «مظهر الحق». وتي: اسم إشارة مبني على السكون على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ. واللام حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. وفي ذلك تكريم وتضخيم. وآيات: خبر مرفوع ومضاف. ومبين: صفة لـ «كتاب» مجرورة. والجملة ابتدائية.

(٤) يعني أن «هم» الثاني ضمير فصل وتوكيد لفظي للأول لا محل له من الإعراب، أعيد لفظه لَمَّا فصل بين المبتدأ وخبره بالجار والمجرور، ليصل جملة الخبر بالمبتدأ، ويؤكد مضمون الجملة الكبرى. وهو أي: القرآن الكتاب المبين. وهاد: مرشد وموجه.

والبشرى: البشارة بالخير السار المسعد، أي: مبشر بذلك. والصلاة: العبادة المعروفة المكتوبة خمس مرات في اليوم. ويعطون أي: يؤدونها إلى مستحقيها. فالمفعول الثاني محذوف، أي: مستحقيها. والزكاة: ما قُرض في المال لتطهيره ومباركته وتركه صاحبه. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين. وقد فرضت الزكاة بمكة في أول الإسلام مطلقة، ثم حُدِّدَت المقادير في السنة الثانية من الهجرة. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «يعلمونها بالاستدلال» أي: يدركونها إدراكاً يقينياً، بتدبر ما جاء في القرآن والسنة، وما في الكون، من أدلة على وجوب البعث والحساب. ووزن يوقن: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤَيِّقُنُ» والهمزة مزيدة للمبالغة والتوكيد، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَوْقِنُ، وقلبت الياء واواً لسكونها بعد ضم.

وهدى: خبر للمبتدأ المحذوف قبله مرفوع بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. وبشرى: معطوف عليه مرفوع بالضممة المقدرة. وهما مصدران بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «كتاب». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والمؤمنين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً مفعول به تنازع فيه: هدى وبشرى. فيكون للثاني. وأل: عهدية ذهنية. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة لـ «المؤمنين». وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. ويقيمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والصلاة: مفعول به منصوب. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة يؤتون: معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب بالعطف. وبالأخرة: متعلقان بـ «يوقن». والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى اسمية معطوفة على صلة الموصول جملة «يقيمون»، جعلت اسمية لبيان الثبوت والدوام في اليقين.

(٥) أي: في تنزيل القرآن وفي غيره من الفعل والتقدير. ولا يؤمن أي: يكفر ويكذب. وزين: حسن وجمل. والأعمال: جمع قلة للعمل مراد به الكثرة. وهو ما يُقْتَرَفُ ويكتسب بالقلب واللسان والفعل. وتركيب الشهوة أي: ما جُعِلَ في نفوسهم بالطبع، من رغبة جامحة. وقول المحلي «يتحيدون» أي: يترددون في الاستمرار والترك. وهذا من التلخيص، لا يناسب ما قبله ولا ما بعده، وفيه تليق بين تفسيرين: أحدهما لأبي العالية أن يعمهون: يتماذون. وهو مناسب لجعل الأعمال هي القبيحة في ذاتها وعند الله. والآخر للحسن البصري أن يعمهون: يترددون ويتحيدون. وبه تكون الأعمال: ما أمروا به من التوحيد والصلاح، وهو حسن عند الله وليس قبيحاً، فعموا عنه متحيزين في التزامه وتركه. انظر البحر ٥٣:٧ وتفسير القرطبي ١٣: ١٥٥.

مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. ونائب الفاعل تقديره: أنت. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ولدن: اسم مبني على السكون في محل جر. وهو مضاف. والجار والمجرور متعلقان به «تلقى». والجملة في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاستثنائية: إن. وحكيم: مضاف إليه مجرور. وعليهم: صفة له مجرورة.

(١) يريد القراءة «بشهاب قَبَسٍ» بترك الإضافة. فـ«قَبَسٍ» على هذه القراءة: بدل من شهاب مجرور. وفي هذه السورة خمس قصص: قصص موسى وسليمان وبلقيس وصالح ولوط، لسرد حال الأنبياء وما يلقونه في الدعوة. واذكر أي: تسلية لنفسك عما تلقى، وعظة لقومك. وزوجته أي: وولديه وخادمه. والنار: ما توقد والتهب. وهو هنا النور الواضح. ومدين: مدينة على ساحل البحر الأحمر محاذية لتبوك. وهي موطن شعيب النبي العربي وأبي زوجة موسى. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٨٤ من سورة هود. وآتيكم: أحضر لكم. ومنها أي: من مؤقدها. والخبر: النبا والعلم. وقول المحلي «ضلها» أي: أضاع الاهتداء إليها. والشهاب: الشعلة. والقَبَس: النار، وزنه: قَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: قَبَسَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقوله «الليان» أي: بمعنى «مين» لبيان النوع من جنسه، لأن الشهاب يكون قَبَسًا وغيره كالكوكب. و«شعلة نار» تفسير للمتضايقين.

وإذ: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل المقدّر: اذكر. والجملة استثنائية. وموسى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة. واللام: للتبليغ تتعلق به «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ«قال». وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وآنتست: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والفعل على وزن: أفعل، وأصله «أُتْسَ» والهمزة الأولى زائدة للإغناء عن المجرد، وأبدلت الثانية ألفًا لسكونها بعد همزة مفتوحة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في القول.

والسين: حرف تسويف يفيد التحقق في المستقبل. وآتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة في الموضعين، وزنه: أفعل، وأصله «أُتِي» فيه إبدال كالسابق، والهمزة الأولى للمضارعة. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا. والجملة في محل نصب حال مقدرة عن فاعل: آتس، عطفت عليها نظيرتها. فهي في محل نصب بالعطف، ولم يذكر فيها «منها» لتقدم ذلك قبل. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: خبر. وأو: عاطفة مانعة للخلو، أي: بمعنى الواو، فإن لم يحصل ما قبلها وما بعدها معًا لم يعد موسى أحدهما. والباء: للتعدية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها.

اذكر ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ﴾ زوجته، عند مسيره من مَدْيَنَ إلى مِصْرَ: ﴿إِنِّي آنَسْتُ﴾: أبصرت من بعيد ﴿نَارًا، سَأَتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ عن حال الطريق - وكان قد ضلها - ﴿أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾، بالإضافة للبيان وتركها، (١) أي: شُعْلَةٌ نار في رأس فتيلة أو عُود، ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُّونَ﴾ ٧: تستدفنون من البرد. والطاء بدل من تاء

والسوء: السيئ، صفة أضيفت إلى موصوفها للمبالغة. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلًا. وأل: عهدية ذهنية. والأخسرون أي: أشد الناس خسارة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وزاد بعد «اللني» فيما عدا الأصل والنسخ: ﴿لَقَدْ﴾. وتلقاه: يوحي إليك وتبلغه. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما القرآن. والأول صار نائب فاعل. ووزن تلقى: تَقَعْلٌ، وأصله «تَلَقَّيْ» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت القاف الأولى في الثانية، وقلبت الياء ألفًا. وقول المحلي «بشدة» أي: لما فيه من التكاليف الشاقة. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال الإحسان للفعل وإتقان الأشياء. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بالفعل قبله. والآخرة: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية. والجملة صلة الموصول. وزينا: فعل ماض مبني السكون الظاهر على النون الأولى، أصله «زَيْنَ» والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت الياء الأولى في الثانية. ولما اتصل بضمير رفع متحرك بني على السكون فأدغمت النون الأولى في الثانية. ونا: ضمير العظمة متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. واللام: للتعليل تتعلق بـ«زين». والجملة صغرى في محل رفع خبر أول لـ«إن». والجملة الكبرى استثنائية. وأعمال: مفعول به منصوب ومضاف. والفاء: اعتراضية للترتيب والتعقيب والسيببية. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ في الموضعين. وجملة يعمهون: صغرى أيضًا في محل رفع خبر للأول. والجملة الكبرى اعتراضية.

وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه وزيدت الواو بعد الهمزة في الرسم اصطلاحًا. والكاف: حرف خطاب وبعد. والذين: اسم موصول في محل رفع خبر. وفي هذا معنى الحصر، والجملة في محل رفع خبر ثان لـ«إن». ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: سوء. واللام: للاستحقاق. والجملة صلة الموصول. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق باسم التفضيل «الأخسرون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ «هم» بعد الواو. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. و«هم» الأخير: انظر الآية ٣. وإن: انظر الآية ٤ أيضًا. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد. وتلقى: فعل مضارع

الجازم لا محل لها. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في محل جر بالعطف. وأن: حرف مصدري مهمل. وبورك: مثل: نودي. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. ومضمون النداء ينتهي بآخر الآية ١٢ ما عدا: فلما رآها... لم يعقب. وفي وحول: يتعلق كل منهما بفعل الصلة المحذوفة قبله.

(٣) أي: لم يرجع إلى المكان الذي هرب منه، واستمر في الابتعاد. وسبحان: انظر تعليقنا على الآية ١ من سورة الإسراء. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. فالعالمون: كل المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومن سوء أي: في ذاته وصفاته وأفعاله. والشأن: الأمر والموضوع. يعني ضمير الشأن، في محل نصب اسم «إن». وهو يكون فيما يراد له التفضيم والتعظيم والتوكيد. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي والتعظيم. والعزير: الغلاب لا يعجزه شيء. والحكيم: انظر الآية ٦. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وألقها: اطرحتها من يدك على الأرض. والعصا: ما يكون من الخشب وأشباهه للتوكيد والضرب. ورآها: أبصرها عياناً. والخفيفة: السريعة الحركة بتوثب. وولى: رجع على عقبه. ومدبراً أي: موجّهاً ظهره إلى جهة الحية.

وسبحان: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب ومضاف يفيد بيان النوع والتوكيد والتعجب. ورب: صفة للفظ الجلالة مجرورة ومضافة، إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والجملة معطوفة على جملة «بورك». ويا: حرف نداء وتنبه مؤكّد للقريب. وموسى: منادى مفرد علم مبني على الضم المقدر في محل نصب. والجملة فعلية ابتدائية في اعتراض. انظر تفسير الألويسي ١٩: ٢٤٣. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ خبره لفظ الجلالة، والألف: زائدة رسماً للوقف. والعزير الحكيم: صفتان للفظ الجلالة مرفوعتان. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية جواباً للنداء قبلها وختاماً للاعتراض. وألق: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وعصا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والجملة معطوفة على جملة جواب الشرط: بورك.

والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. ولما: تنازع فيها الفعلان: ولى ولم يعقب. فالتعلق بالأول. انظر الآية ٨. ورأى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وها: في محل نصب مفعول به. وجملة تهتر: في محل نصب حال من «ها». والفعل وزنه: تَفَعَّلَ،

الافتعال، من: صلي بالنار، بكسر اللام وفتحها. (١)

«فَلَمَّا جَاءَهَا تُودِي أَنْ» أي: بَانَ «بُورُكُ» أي: بَارَكَ اللهُ «مَنْ فِي النَّارِ» أي: مُوسَى، «وَمَنْ حَوْلَهَا» أي: الملائكة، أو العكس - وبارك: يتعدى بنفسه وبالحرف. ويُقدَّر بعد «في»: «مكان» - (٢) «وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ٨ من جملة ما تُودِي، ومعناه: تنزيه الله من السوء! «يَا مُوسَى، إِنَّهُ» أي: الشَّانُ «إِنَّا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» ٩. وَأَلْقَى عَصَاكَ. فَأَلْقَاهَا «فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ»: تتحرك، «كَأَنَّهَا جَانٌّ»: حية خفيفة، «وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ»: يَرْجِعْ. (٣)

(١) كذا هنا وفي تفسير الآية ٢٩ من سورة القصص، أي: بألف ممالأة بعد اللام: صَلَّى. والصواب أن هذا يكون بمعنى: شَوَى وأحرق، لا بمعنى: وجدَّ الدَّفء. فتصطلون» هو فقط من: صُلِّي. ووزنه: تَفَعَّلَ، وأصله «تَصَلَّلُونَ» أبدلت التاء طاء لوقوعا بعد صاد، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

والجملة صغرى في محل رفع خبر «لعل» الذي هو حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة عن مفعول «أتى» قبلها. والتقدير: مترجى لكم ذلك. وفي ث وط والفتوحات والصاوي والمطبوعات أخر «تستدثون من البرد»، وجعل بعد: وفتحها.

(٢) يعني أن التقدير: «بورك من في مكان النار»، لأن موسى لم يكن في النار حقيقة، بل كان قريباً منها، وعلى هذا تكون «في»: للظرفية المكانية المجازية. وجاءها أي: دنا إلى النار وقرب منها. ونودي: ناداه الله وخاطبه. وبورك: قُدِّسَ وطهر من كل شائبة، وجعل فيه الخير الدائم، ليكون حامل رسالة التوحيد. وهذا تحية وتكرمة وبشارة. وقول المحلي «العكس» يعني: أن «من» الأولى للملائكة، والثانية لموسى. ويتعدى بنفسه أي: ينصب المفعول به، وإذا بني للمجهول صار المفعول نائب فاعل، كما هو هنا. ف«مَنْ» اسم موصول في محل رفع نائب فاعل، عطف عليه الثاني. فهو في محل رفع بالعطف. وقوله «بالحرف» أي: يقال: بورك فيك وعليك ولك.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ«نودي». وهو مضاف. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة في محل جر مضاف إليه. ونودي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وزنه: فُوعِلَ، والواو منه منقلبة عن ألف «نادى» لسكونها بعد ضم، مثل واو: بُورُك، والياء منقلبة عن واو لأنها لام بعد كسر. ونائب الفاعل ضمير يعود على: موسى. والجملة جواب الشرط غير

قال تعالى: ﴿يَا مُوسَى، لَا تَخَفْ﴾ منها - ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ﴾: عندي ﴿الْمُرْسَلُونَ﴾ ١٠، من حية أو غيرها. ﴿إِلَّا﴾: لكن ﴿مَنْ ظَلَمَ﴾ نفسه، ﴿ثُمَّ بَدَّلْ حَسَنًا﴾: أنه ﴿بَعْدَ سُوءٍ﴾ أي: تاب، ﴿فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ١١: أقبل التوبة، وأغفر له - (١) ﴿وَادْخُلْ يَدَّكَ فِي جَبِيكَ﴾: طوق قميصك، ﴿تَخْرُجْ﴾ خلاف لونها، من الأدمة، ﴿بِضَاءٍ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾: برص، لها شعاع يُغشي البصر، آية ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾، مُرْسَلًا بها ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾. إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ١٢. (٢)

وأصله «تَهْتَزُّ» والتاء الثانية زائدة للمطاوعة، سكنت الزاي الأولى وأدغمت في الثانية. وكان: لتوكيد التشبيه حرف مشبه بالفعل. وها: في محل نصب اسم «كأن». وجان: خبره مرفوع، وزنه: فاعِلٌ، وأصله «جاننٌ» اسم فاعل بمعنى اسم الذات للمبالغة من مصدر: جَنَّ، سكنت النون الأولى وأدغمت في الثانية.

والجملة في محل نصب حال من فاعل: تهتز. وولى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على: موسى. ومديرًا: حال منصوبة عن الفاعل تفيد التوكيد للفعل. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية اعتراضية وليست من مضمون النداء. والواو: للحال والاقتران. ولم: للنفى والقلب حرف جازم. ويعقب: فعل مضارع مجزوم. وهو على وزن: يُفْعَلُ، وأصله «يُعْقَبُ» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت القاف الأولى في الثانية. والفاعل يعود أيضًا على: موسى. والجملة في محل نصب حال ثانية من فاعل: ولى، تفيد المبالغة في التوكيد ختامًا للاعتراض.

(١) في هذا إشارة إلى ما كان من بعض الأنبياء كآدم ويونس، وقتل موسى للقبطي. ولا تخف أي: اطمئن واهدأ، ولا تخش شيئًا ولا تفزع. فلا حاجة إلى قول المحلي «منها»، لأن المراد النهي عن كل خوف، بدليل ما بعده، ويخاف: يخشى ويفزع ويضطرب. وعندى أي: في موقف المناجاة والمشافهة أو الوحي. والمرسل: الرسول يكلف بالتوحيد والشرعية والعمل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفيما عد الأصل وخ وقرة العينين: «وغيرها». وظلم: وضع الشيء في غير موضعه فسبب لنفسه السوء والضرر. وقول المحلي «أنه» أي: فعل الحُسن واكتسبه. وهو تفسير لـ «بدل حسنًا». والحُسن: العمل الصالح. والسوء: العمل المخالف للشرع. والغفور: الكثير الستر للذنوب والعفو عنها. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة للمؤمنين.

ويا موسى: انظر الآية ٩. والجملة فعلية استئنافية ضمن ما نودي به. وتقدير «قال تعالى» قبلها هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتخف: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وزنه: تَفْعَلُ، وأصله «تَخُوفٌ» نقلت حركة الواو إلى

الساكن قبلها وقلبت الواو ألفًا: تخافُ. ولما جزم بالسكون حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والجملة استئنافية جوابًا للنداء. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. ولا: حرف نفى يفيد الحال اللازمة. ولدى: مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان معنوي متعلق بـ «يخاف». وهو مضاف. والياء الثانية: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والأصل «لَدَى ي» قلبت الألف ياء وأدغمت في ياء المتكلم. والمرسلون: فاعل مرفوع بالواو. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض، آخره نهاية الآية ١١، تفيد السببية. وألّا: حرف استثناء، استئنائية للاستدراك والتحقيق. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، خبره جملة «إني غفور» صغرى في محل رفع. والفاء: حرف زائد لشبه الموصول بالشرط في العموم والترتب. والجملة الكبرى في محل نصب مستثنى. وجملة ظلم: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: بدل. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وبعد: ظرف زمان منصوب متعلق بصفة محذوفة لـ «حسنًا» الذي هو مفعول به أول منصوب، والثاني محذوف دل عليه لفظ «سوء». والتقدير: بدل من سوءه حسنًا. انظر تفسير الألوسي ١٩: ٢٤٨. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤ أيضًا. وغفور رحيم: خبران مرفوعان لـ «إن».

(٢) أدخلها أي: ضعها. وطوق قميصك أي: الفتحة في أعلى قميصك يدخل منها الرأس. والمراد أن تدخل اليد من تلك الفتحة لتوضع تحت الإبط، كما جاء في تفسير الآية ٢٢ من سورة طه. وتخرج أي: تظهر حين تسحبها. والأدمة: الشمرة. وهي اللون الذي كان عليه جسم موسى. وبيضاء: مبيضة. ومن غير أي: من دون. ويغشي البصر: يغطيه بنوره فتغمض العينون، لعجزها عن النظر. وفي إحدى النسخ وقرة العينين والمنحة: «يعشي البصر». انظر قرة العينين ص ٤٩٥. والآية: الدليل القاطع والمعجزة تحمل على التصديق. والتسع: انظر الآيتين ١٠١ من سورة الإسراء ١٣٣ من سورة الأعراف. وفرعون: ملك مصر في عهد موسى. وقومه أي: الأقباط وبنو إسرائيل سكان مصر حينذاك. وكانوا أي: وما زالوا. والفاسق: الخارج على ما يوجبه العقل والفطرة.

وأدخل: فعل أمر مبني على السكون. ويد: مفعول به منصوب ومضاف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أدخل». والجملة معطوفة على جملة: لا تخف. وتخرج: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تدخلها تخرج. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. وجملة تخرج: جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والفاعل يعود على: يد. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن: يد. هذا تقدير الإعراب والمعنى، لأن خروج اليد مترتب على دخولها. وبيضاء: حال منصوبة عن فاعل: تخرج.

ومبين: صفة لـ «سحر» مرفوعة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وهذه الجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الشرطية قبلها في الآية ٨، في محل جر بالعطف أيضًا.

(٢) يعني إغراقهم جميعًا في البحر، وما أعد لهم في الآخرة. وبها أي: بالآيات المعجزة التي زعموا أنها سحر. واستيقن: أدرك إدراكًا قاطعًا، والزيادة في الفعل للمبالغة في اليقين. والأنفس: جمع قلة للنفس مراد به الكثرة. والنفس هنا: القلب والعقل بما معهما من الحواس والإدراك والتدبر، أي: علموا في أنفسهم. والظلم: مجاوزة حد المعقول. وقول المحلي «راجع إلى الجحد» يعني أن الظلم والعلو علاقتهما بالجحد لا بالاستيقان. وانظر أي: تفكر وتدبر عظة واعتبارًا. فالخطاب للنبي ﷺ، ولكل قارئ أو سامع، ولا سيما المشركون حينذاك. وتخصيصه بالنبي من ابن كثير، حيث ذكر أن فحوى الخطاب: احذروا - أيها المكذبون لمحمد - الجاحدون لما جاء به، من ربه أن يصيبكم ما أصابهم. والعاقبة: النهاية والنتيجة، اسم مصدر للمبالغة فعله: عَقَبَ. والمفسد: المقترف والمشيّع للفساد باختيار وعزم. والكفر أشنع. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «جحد» وتفيد التوكيد. والجملة معطوفة على جملة «قالوا» لا محل لها من الإعراب بالعطف. والواو: للحال والاقتران. واستيقنت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وها: في محل نصب مفعول به مقدم. وأنفس: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب حال من فاعل: جحد. وظلمًا: حال ثانية منصوبة، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، عطف عليه «علوًا». فهو منصوب بالعطف، وليس حالًا في الإعراب، خلافاً لما زعمه المعربون. ووزنه: فَعُول، مصدر للفعل: علا، بمعنى اسم الفاعل أيضًا. وأصله «عَلُوٌّ» أدغمت الواو الأولى في الثانية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وانظر: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنت. والجملة استئنافية. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال مع التعجب، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم لـ «كان»، وقد تعلق به «انظر» عن العمل، فصار الاستفهام بمعنى الخبر للمبالغة والتوكيد، أي: كيفية عاقبتهم. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وعاقبة: اسم «كان» مرفوع ومضاف. والمفسدين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذكرية. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «انظر»، لا نصب بنزع الخافض خلافاً لما ذكر المفسرون.

(٣) آتينا: أعطينا ومنحنا. انظر «الميسر». والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: علماً. وداود وسليمان من بني حام السومريين. والعلم: الدراية اليقينية والمعرفة المتقنة. وزاد في المنحة «من العطايا والمنح» بعد «وغير ذلك». والحمد: الثناء على النعم. ويكون باللسان والقلب والعمل. وفضلنا: ميزنا ورفع منزلتنا درجات. والكثير: العدد الوافر، صفة مشبهة تفيد المبالغة، عُبر بها عن

﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾ أي: مُضِيئة واضحة ﴿قَالُوا: هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ ١٣: بَيِّن ظاهر. (١) ﴿وَجَحَدُوا بِهَا﴾ أي: لم يَقْرُوا، ﴿و﴾ قد ﴿اسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ أي: تيقنوا أنها من عند الله، ﴿ظَلَمًا وَعُلُوًّا﴾: تكبرًا عن الإيمان بما جاء به موسى. راجع إلى الجحد. ﴿فَانْظُرْ﴾ - يا مُحَمَّد - ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ ١٤: التي علمتها من إهلاكهم؟ (٢)

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ ابنه ﴿عِلْمًا﴾، بالقضاء بين الناس، ومنطق الطير وغير ذلك، ﴿وَقَالَا﴾ شكراً لله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا﴾، بالنبوة وتسخير الجن والإنس والشياطين، ﴿عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ١٥. وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴿النَّبُوَّةَ وَالْعِلْمَ﴾ ﴿وَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَّمْنَا مَطَاقَ الطَّيْرِ﴾ أي: فهم أصواته، ﴿وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾، يؤتاه الأنبياء والملوك. ﴿إِنَّ هَذَا﴾ الْمُؤْتَى ﴿لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ ١٦: البَيِّن الظاهر. (٣) ﴿وَحُشِرَ﴾:

ومن غير: متعلقان بالصفة المشبهة «بيضاء». ومن: للسببية. وفي هذا نفي يقتضي ثبوت العكس مؤكداً، أي: بسبب السلامة حقاً. وسوء: مضاف إليه مجرور.

وفي: للتبويض بمعنى: من، تتعلق بحال ثانية محذوفة عن: يد، وليست حالاً تالفة خلافاً لما ذكر المعربون. وآيات: مضاف إليه مجرور. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن «تسع»، أي: كائنة. وجازت الحال من النكرة لأنها خصصت بالإضافة، فهي شبه معرفة. أما قول المحلي «مرسلاً» فهو من التلخيص والبيضاوي، وفيه نظر لأنه كونٌ خاص وحال مقدرة عن فاعل لفعل محذوف، أي: اذهب مرسلاً. وهذا مما لا يحتاج إليه السياق. وانظر الدر المصون ٨: ٥٨٠ وتفسير الألوسي ١٩: ٢٥٠. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وقومًا: خبر منصوب. وهو خبر موطنٍ للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية ختاماً لما نودي به موسى.

(١) جاءتهم: جاءهم بها موسى وأدركوها يقيناً. وسقط «أي» من المنحة وبعض المطبوعات. والسحر: ما يخيل للحواس والعقول الساذجة بالشعبية، ويوهمها خلاف الواقع. ولما: تتعلق بـ «قالوا». انظر الآية ٨. وآيات: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. ومبصرة: حال من «آيات» منصوبة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: أَبْصَرَ، أصله «مُؤَبِّصَةٌ» حذفت منه الهمزة حملاً على حذفها من: أَبْصِرُ. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وسحر: خبر مرفوع.

محذوفة لـ «كثير». والمؤمنين: صفة لـ «عباد» مجرورة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وسليمان: فاعل مرفوع. وداود: مفعول به منصوب. والجملة معطوفة أيضًا على الاستثنائية. وكذلك جملة: قال. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويا: حرف تنبيه ونداء مؤكد للقريب. وأي: وُصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه يفيد تأكيد النداء والعوض من الإضافة. والناس: بدل من «أي» مرفوع. وأل: عهدية حضورية. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وعلمنا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. ونا: في محل رفع نائب فاعل. والطير: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

والجملة استثنائية ضمن القول جوابًا للنداء، عطفت عليها جملة: أوتينا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وإعراب «أوتينا» مثل: علمنا. ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر للفعل قبله، أي: شيئًا كائنًا. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وهذا: انظر الآية ١٣. وذا: في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المزملة للمبالغة في التوكيد. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب، سكنت هاؤه تخفيفًا لدخول اللام عليها. والفضل: خبر مرفوع لـ «إن». وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والمبين: صفة لـ «الفضل» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغیر العاقل. والجملة استثنائية ختامًا للقول. ووزن أوتينا: أفعلنا، أصله «أوتيتي» والهمزة الأولى مزيدة للتعدية، أبدلت الهمزة الثانية واوًا لسكونها بعد همزة مضمومة.

(١) أي: يمنعون من التقدم حتى يكتمل جمعهم، ثم يؤمرون بالسير، مجتمعين ممنوعًا بعضهم من مفارقة بعض. والمراد أن سليمان سار فيهم بأبنته وعظمة. والجنود: جمع جند. والجند: اسم جنس جمعي واحد جندي. وهو من أعد للرب والقتال. والجن: مخلوقات نارية، اسم جنس جمعي واحد جنّي. والإنس: البشر، اسم جنس جمعي أيضًا. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين.

وحشر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للاختصاص حرف جر. وسليمان: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «حشر». والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١٥. وجنود: نائب فاعل مرفوع ومضاف. ومن: للتبويض تتعلق بحال محذوفة عن «جنود». والإنس والطير: معطوفان مجروران بالعطف. والفاء هي الفصيحة للعطف والسبية. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ويوزعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة التي قبلها.

(٢) أي: بسبب مخاطبتهم كما يخاطب العقلاء. وأتوا عليه: أشرفوا

جمع ﴿لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ، مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ﴾ في مسير له، ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ ١٧: يُجْمَعُونَ ثُمَّ يُسَاقُونَ. (١)

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا، عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾ - هو بالطائف أو بالشام، نملة صغار أو كبار - ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ ملكة النمل، وقد رأت جُند سليمان: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ، ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ، لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾: يكسرنكم ﴿سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ١٨ يهلككم. وتُزَلُّ النمل منزلة العقلاء، في الخطاب، بخطابهم. (٢)

اسم الذات لتأكيد المبالغة. والعباد: جمع عبد. وهو المخلوق المملوك تعبدًا وقهرًا. والمؤمن: الذي اعترف قلبه بالتوحيد وما يلزمه. وورثه النبوة أي: صارت له بعد وفاته، فقام مقامه من بين أبنائه التسعة عشر، فكان ذلك كالميراث له. وزاد بعد «العلم» فيما عدا الأصل والنسخ: «دون باقي أولاده». وعلمنا أي: علّمني الله. فالضمير «نا» لسليمان وحده، مراعاة لتعظيم الملك والنعم. والفعل ينصب مفعولين أيضًا ثانيهما: منطق. والأول صار نائب فاعل.

والمنطق: النطق. والطير: اسم جمع واحد طائر. ولما كان سليمان يفهم، من صوت الطير، ما يفهم من الإنسان أطلق على أصواتها لفظ المنطق. وخصّ الطير بالذكر، مع أنه تعلم فهم أصوات مخلوقات أخرى، لأنها كانت من جنده يستخدمها في بعض شؤونه، كما ورد في الآيات ٢٠ - ٣١. وقد أورد القصاصون، من أعاجيب الأخبار عن سليمان، ما الله أعلم بصحته، وكثير منه يحتاج إلى نقل علمي موثق. البحر ٧: ٥٩ - ٦٠. وانظر الفتوحات ٣: ٣٠٢ - ٣١٣. ومن كل شيء أي: مما يصلح لنا ونتمناه. وفي ذلك تعظيم ومبالغة في الاعتداد بالنعم. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. وقول المحلي «يؤتاه» أي: يعطاه ويمنحه. وفيما عدا الأصل والنسخ أيضًا: «تؤتاه». والفضل: الزيادة في الإناعام.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وأتينا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. وداود: مفعول به أول منصوب، عطفت عليه: سليمان. فهو منصوب بالعطف. والجملة استثنائية. وقالوا: فعل ماض مبني على الفتح، والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على التي قبلها. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». والحمد: مبتدأ مرفوع. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة ابتدائية في القول. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة للفظ الجلالة. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «فضل». والجملة صلة الموصول ختام القول. ومن: للتبويض تتعلق بصفة

التوكيد في محل جزم. والنون: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. وسليمان: فاعل مرفوع عطف عليه: جنود. والجملة بدل من جملة: ادخلوا. وما منعه أبو حيان من البدلية هنا مردود. انظر الدر المصون ٨: ٥٨٧ - ٥٨٨. والواو: للحال والاقتران. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. وجملة لا يشعرون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: يحطم.

(١) قول المحلي «ابتداء» أي: أول ما سمع قول النملة. والتبسم: ابتداء الضحك، فيه معنى المبالغة من البسمة. وانتهاء أي: بعد انتهاء قولها، تعجباً من حذرهما وتحذيرها النمل، وسروراً بما خصه الله به من النعم. وقولها أي: ما قالته، مصدر بمعنى اسم المفعول عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وذكر الأميال والحبس فيه نظر، لما يتضمن من المبالغات الخيالية. وقوله «في هذا المسير» أي: وقت المرور على وادي النمل، يعني أن الجند كانوا في غيره على شكل آخر. وفيما عدا الأصل والنسخ والمنحة: «في هذا السير».

وربّ أي: يارتي. حذف حرف النداء وباء المتكلم. وأشكرها: استحضرها في نفسي، وأقابلها بالثناء والطاعة. وأنعمت أي: مننت وتكرمت. والوالدان: الأب والأم، غلب فيه المذكر على المؤنث. وأعمل: أكتسب وأتحمل. والصالح: ما أقره الشرع. وترضاه: تقبله وثيب عليه. وأدخلني فيهم أي: اجعلني في جملتهم. والرحمة: العطف بالإحسان، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والعباد: جمع عبد. وهو المخلوق المملوك.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وضاحكاً: حال من فاعل «تبسم» تفيد التوكيد والمبالغة. وهي حال مقدرة بدليل: ابتداء وانتهاء. ومن: للسببية تنازع فيها: تبسم وضاحكاً. فالتعلق بالثاني. والجملة معطوفة على جملة «قالت» لا محل لها من الإعراب. وجملة قال: معطوفة على التي قبلها. وبقية الآية في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». ورب: منادى مضاف بحرف نداء محذوف مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر والتنبيه، منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وأوزع: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. والنون: حرف وقاية. والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول.

والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وأن: حرف ناصب في الموضعين. وأعمل: فعل مضارع منصوب مثل: أشكر. وصالحاً: مفعول به منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «أوزع». والمصدر المؤول الثاني معطوف على الأول، فهو في محل نصب بالعطف. ونعمة: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب صفة لـ «نعمة». وأل:

﴿تَبَسَّمَ﴾ سليمان ابتداء، ﴿ضاحِكًا﴾ انتهاء، ﴿مِنْ قَوْلِهَا﴾ وقد سمعه من ثلاثة أميال، حملته إليه الريح، فحبس جنده حين أشرف على واديهما، حتى دخلوا بيوتهم، وكان جنده رُكبَانًا ومُشاةً في هذا المسير، ﴿وَقَالَ: رَبِّ، أَوْزَعْنِي﴾: ألهمني ﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ﴾ بها ﴿عَلَيَّ، وَعَلَى وَالَّذِي، وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ، وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ ١٩: الأنبياء والأولياء. (١)

عليه من بعيد، وهم في نزول. والوادي: ما انفرج بين جبلين أو تلّين. والنمل: اسم جنس جمعي واحده نملة. وهي حشرة ضئيلة غشائية قد يكون لها جناحان تسكن داخل الأرض والجدران. وأل: عهدية ذهنية. ع وط: «وادي النمل». وسقط «بهلاككم و» مما عدا الأصل وخ. ث وع: «بهلاكهم نزل». وفي المنحة: «هلاككم ونزل». وتحديد المكان بالطائف هو الراجح لأن سليمان كان حينئذ في مسيره إلى الحج. تفسير أبي السعود ٦: ٢٧٩. والطائف: بلدة قريبة من مكة. وقد أثار القصاصون مشكلات في أوصاف النملة، وأذكر هي أم أنثى؟ ثم اخترعوا لها اسمًا. تفسير الألوسي ١٩: ٢٦٢ - ٢٦٥. وادخلوا أي: أسرعوا إلى الدخول. والمساكن: جمع مسكن، موضع الإقامة والاستقرار. ولا يشعر أي: لا يحس ولا يدرك. يعني أنهم غير متنبهين إلى ذلك لأنهم في كثرة وانشغال.

وحتى: حرف اعتراض معناه انتهاء الغاية الزمانية والسببية. وإذا: شرطية للمستقبل الإضافي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «قالت». وهو مضاف. وأتوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة، وزنه: فَعَوَا، وأصله «أَتَي» قلبت الياء ألفاً: أتى. ولما اتصل بالواو حذفت الألف لالتقاء الساكنين. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وواد: مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة، أصله «وادي» استقلت الكسرة على الياء فسكنت، ثم حذفت الياء لفظاً لالتقاءها بسكون النون الأولى من «النمل»، وحذفت رسماً اتباعاً للمصحف الشريف. والنمل: مضاف إليه مجرور. وهو على وزن: فَعْل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: تَمَلَّ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أتوا». والجملة في محل جر مضاف إليه.

ونملة: فاعل مرفوع. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية اعتراضية، وآخر الاعتراض نهاية الآية ١٩. ويا أيها: انظر الآية ١٦. ومساكن: مفعول به منصوب ومضاف. ولا: حرف جازم معناه النهي. وهو نهي لسليمان وجنوده في اللفظ، وللنمل في المعنى مبالغة، أي: لا تكونوا بحيث يحطمونكم. ويحطمن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون

أصله «تَفَقَّدَ» أدغمت القاف الأولى في الثانية. والفاعل يعود على: سليمان. والظير: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذكرية. والجملة معطوفة على جملة: هم يوزعون. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قال: معطوفة على التي قبلها. وما لي... مبين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وما: اسم استفهام لطلب التعيين بمعنى الهمزة، كما فسر المحلي، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره محذوف يتعلق به: لي. والتقدير: أي شيء حاصل لي؟ واللام: للاختصاص حرف جر.

والجملة ابتدائية في القول. ولا: حرف نفي. وأرى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والهدهد: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل نصب حال من الياء قبلها. وأم: حرف عطف، أي: عاطفة لطلب التعيين. هذا ما تفيد به عبارة المحلي. وانظر الدر المصون ٥٩٢: ٨. وكان: انظر الآية ١٤. ومن: للتبعض حرف جر. والغائبين: اسم مجرور بالياء. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة معطوفة على جملة: مالي؟ ووزن غائب: فاعل، اسم فاعل من مصدر: غاب، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة، وأصله «غَابَ» قلبت الياء ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين.

(٢) يريد القراءة «لَيَأْتِيَنِي». فالمفتوحة مشددة أيضًا، والثالثة هي نون الوقاية، حذفت في القراءة الأولى للتخفيف. انظر الدر المصون ٥٩٣: ٨. وأعذبه: أعاقبه وأنزل به مايسوء. والشديد: العنيف يؤلم ويؤذي، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وما ذكره المحلي من التنف هو تقريب لنوع من أنواع التعذيب. فقد ذكر المفسرون في ذلك أقوالًا متعارضة متدافعة لا صحة لأكثرها ولا مصدر موثق له. البحر ٦٥: ٧. والهوام: الحشرات تدب وتؤذي. ولا يتمتع عليها أي: لا يقوى على النجاة من إيذائها. خ: «عنه الهوام». وفيما عداها وعدا الأصل وسائر النسخ: «من الهوام». ويأتي أي: يجيئني ويحضر لي. والشديدة: الثقيلة. وفيما عدا الأصل وط: «مشددة». وفي النسختين: تليها نون مكسورة.

واللام في المواضع الثلاثة: واقعة في جواب القسم المحذوف: أقسم. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة في التحقيق استئنافية ضمن القول. وتقدير «لما تحققها قال» هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. والفعل بعدها مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. انظر الآية ١٨. وعذابًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: أعذب، للتوكيد وبيان النوع. والجملة جواب القسم. وأو: عاطفة لأحد الشيتين، لأن القسم على أحدهما، بتقدير عدم ما بعدهما. والثانية: عاطفة للتريد بين الشيتين قبلها وما بعدها. يعني: إن حصل إتيانه بسلطان لم يكن تعذيب ولا ذبح، وإن لم يحصل كان أحدهما. وجملة لأذبحته: معطوفة على التي قبلها، وكذلك جملة:

«وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ»، ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الأرض، ويدل عليه بقره فيها، فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان إليه للصلاة، فلم يره «فقال: مالي لا أرى الهدهد»، أي: أعرض لي ما معني من رؤيته؟ «أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ» ٢٠، فلم أره لغيبته؟ فلما تحققها. (١) قال: «لَأَعَذَّبَنَّ عَذَابًا»، أي: تعذيبًا «شديدًا»، ينتف ريشه وذنبه، ورميه في الشمس فلا يمتنع على الهوام، «أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ» بقطع حلقومه، «أَوْ لَيَأْتِيَنِي» - بنون شديدة مكسورة، أو مفتوحة يليها نون مكسورة - (٢) «بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ» ٢١. برهان بين

زائدة لازمة للترتين اللفظي.

والضمير العائد على الاسم الموصول محذوف، في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: أنعم، أي: أنعمتها. وقول المحلي «بها» تفسير معنى لا توجيه إعراب، لأن حذف العائد المجزور غير لازم هنا. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والياء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنعمت». والجملة صلة الموصول. وعلى والدي: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان. والوادي: مجرور بالياء الأولى، والثانية: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، أصله «والدين» حذفت النون للإضافة إلى الياء «والدي»، وأدغمت الياء الأولى في الثانية. وترضى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وهو على وزن: تَفَعَّلَ، وأصله «تَرَضَّوْ» قلبت الواو ياء لتحركها مطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا. والجملة في محل نصب صفة لـ «صالحًا». والباء وفي: متعلقان بـ «أدخل». والأولى: للسببية، والثانية: للظرفية المكانية. والجملة ختام للقول معطوفة على الجملة الاستئنافية: أوزعني. والصالحين: صفة لـ «عباد» مجرورة بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

(١) يعني: عندما علم تحقق غيبته عن الطير. وتفقدتها: طلب ما فقد منها وغاب فيبحث عنه. وأراه: أبصره وأجده. ووزن الفعل: أَفْعَلَ، وأصله «أَرَأَيْ» حذفت الهمزة منه للتخفيف بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها، وقلب الياء ألفًا. والهدهد: طائر يشبه الحمام، ذو خطوط وألوان كثيرة، وفي رأسه قُزْزعة، يُضْرَب بِحِلَّةٍ بصره المثل، فيقولون: أبصر من هدهد. وما ذكر من رؤيته للماء مروي عن ابن عباس، وقد أنكره عليه ابن الأزرقي. وروي عن غيره أيضًا، ولم يرد به نص شرعي موثق. انظر البحر ٦٤: ٧ - ٦٥ وتفسير الألوسي ٢٧٢: ١٩. وكذلك حال كثير من التفصيلات التي أوردها المحلي هنا، أو غيره في كتب التفسير، وهي أخبار إسرائيلية لا يعتد بها. والغائب: المتخلف عن الحضور. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وتفقد: فعل ماض مبني على الفتح. وهو على وزن: تَفَعَّلَ، والزيادة فيه للمبالغة في الطلب،

ظاهر، على عذره. (١)

﴿فَمَكَتْ﴾ - بضم الكاف وفتحها - (٢) ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ أي: يسيراً من الزمان، وحضر لسليمان متواضعاً برفع رأسه وإرخاء ذنبه وجناحيه، فعفا عنه وسأله عما لقي في غيبته، ﴿فَقَالَ: أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾: أي: أطلعت على ما لم تطلع عليه، ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ﴾ - بالصرف وتركه: (٣) قبيلة باليمن سُميت باسم جدّ لهم باعتبارها صُرف - ﴿سَبَإٍ﴾: بخبر ﴿يَقِينٍ ٢٢﴾. إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ أي: هي ملكة لهم اسمها بلقيس، ﴿وَأُوتِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه الملوك من الآلة والعُدّة، ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾: سرير ﴿عَظِيمٌ﴾ ٢٣، طوله ثمانون ذراعاً وعرضه أربعون ذراعاً وارتفاعه ثلاثون ذراعاً، (٤) مضروب من الذهب والفضّة، مُكَلَّلٌ بِالذَّرِّ والياقوت الأحمر والزُّبرجد الأخضر والزمرّد، وقوائمه من الياقوت الأحمر والزُّبرجد الأخضر والزمرّد، عليه سبعة أبواب، على كُلِّ بَيْتٍ بابٌ مَغْلَقٌ. (٥)

ليأتيني. فهما لا محلّ لهما من الإعراب بالعطف. وما ذكره صاحب الفتوحات ٣: ٣٠٨ والصاوي ٣: ١٩١، من أن الثانية بمعنى «إِلَّا» يحمل على أنه بيان للمعنى، لا توجيه للإعراب، لأن اللام ونون التوكيد مانعان من ذلك.

(١) كذا من التلخيص. والمراد: على ما يعتذر به لغيا به. والباء: للتعدي حرف جر. وسُلطان: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «يأتي». ومبين: صفة لـ «سلطان» مجرورة. وفيما عدا الأصل والنسخ: بيرهان بين ظاهر على عذره.

(٢) يريد القراءة «فَمَكَتْ»، أي: بقي الهدد في غيا به. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ومَكَتْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على: الهدد. والجملة معطوفة على جملة «قال» قبلها.

(٣) يعني: تَرَكَ الصرف، أي: مَنَعَ الاسم التنوين. ويريد القراءة «مِنْ سَبَإٍ»، والجرّ بالفتحة عوضاً من الكسرة للعلمية في معنى القبيلة والتأنيث. وقد سميت أرض في اليمن سبأً أيضاً مدينتها مأرب. والبعيد: الكثير المديد، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ونفي المبالغة يقتضي المبالغة في النفي. وفي قرّة العينين والمنحة والمطبوعات: «من الزمن». وقول المحلي «عفا عنه» من التلخيص، وفيه: «فأخذ برأسه وجذبه إليه، فشده ونهده. فقال: يا بني الله، اذكر وقوفك بين يدي الله. فارتعد وعفا عنه، ولطف به خوفاً من الله تعالى». وهو من خرافات اليهود تناقله المتأخرون، وينافي القسم في الآية ٢١، إذ العفو يكون بعد البرهان لا قبله. انظر تفسير الألوسي ٩: ٦٨ والإسرائيليات في التفسير والحديث ص ١٤٦ - ١٤٧. وجئتكَ أي: أتيتك وأحضرت لك.

وغير: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق

بـ «مَكَتْ». وهي وصفية للمغايرة، إذ التقدير: زمناً غير بعيد. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وجملة قال: معطوفة على التي قبلها. وأحطت... العظيم: في محل نصب مقول القول. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر في الموضعين. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أحاط». والجملة ابتدائية في القول. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وبه: متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة صلة الموصول. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: نبأ. ووزن تحط: ثقل، وأصله «تَوَخَّوْطُ» والهزمة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أحيط، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلت الواو ياء: تُحِيطُ. ولما جزم بالسكون حذفت الياء لالتقاء الساكنين.

(٤) هذه التفصيلات، ومثلها كثير لدى المفسرين سيرد بعضه بعد، هو مما لم يثبت في القرآن ولا الحديث الصحيح. البحر ٧: ٦٧. إنه من الإسرائيليات المفتعلة لا يلتفت إليها. وقول المحلي «باعتباره صرف» أي: جُرَّ «سبأ» بالكسرة منوئاً بالنظر إلى أنه اسم علم لمذكر، هو جد القبيلة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «خبر» بحذف الباء. واليقين: الثابت المتحقق لا شك فيه، مصدر بمعنى الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة، فعله: يَقِنُ يَقْنُ. ووجدت: لقيت وأصبت. وبلقيس: بنت شُرَحِيل، من بني قحطان، ملكت بعده من أبيها، وكان لها سلطان على بابل وفارس. وأوتيت: انظر الآية ١٦. والفعل مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وسرير أي: سرير الملك. وعظيم أي: فخم لا مثيل له في عروش الملوك. فتعظيمه بالنسبة إلى ما يعرف في الدنيا. وانظر الآية ٢٦.

والباء: للتعدي تتعلق بـ «جئت». والجملة معطوفة على جملة: أَحَطْتُ. ويقين: صفة لـ «نبأ» مجرورة. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وامرأة: مفعول به منصوب للفعل قبله. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول لبيان ما أجمل قبل. وجملة تملكهم: في محل نصب صفة لـ «امرأة»، عطفت عليها جملة: أوتيت. فهي في محل نصب بالعطف. واللام: للاختصاص حرف جر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عرش. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: تملكهم. وعظيم: صفة لـ «عرش» مرفوعة.

(٥) هذا ما في الأصل والنسخ، يعني أن العرش داخل سبعة بيوت متوالية في الصغر، ولكل منها باب يغلق ويقفل. ولذا قال «عليه سبعة أبواب». وروي: «عليه سبعة مغاليق». وكلاهما صواب في التعبير. انظر ما بين الآيتين ٣٧ و٣٨ والبحر ٧: ٦٧ وتفسير القرطبي ١٣: ١٨٤. وفي التلخيص والخازن ومراح لبيد والفتوحات ٣: ٣٠٩: «عليه سبعة آيات». وهو ما صوّبه الصاوي ٣: ١٩. وتابعه صاحب المنحة فيه ص ٤٩٧، والصواب ما أثبتناه لا ما ذهبنا إليه. انظر قرّة العينين ص ٤٩٧.

لها من الإعراب.

(٢) يعني أن عِظَمَ عرش الله هو بالنسبة إلى ملكوت السماوات والأرض، وعِظَمَ عرش بلقيس هو بالنسبة إلى عروش الملوك. فالفرق بينهما لا يمكن وصفه. انظر الآية ٢٣. وقول المحلي «الجملة في موضع مفعول» يعني أن المصدر المؤول من «أن يسجدوا» محله نصب مفعولاً به. وفي عبارته نظر من جهتين: الأولى أن المصدر ليس جملة في مصطلح الإعراب. انظر البحر ٨٩:٧ وحل أسرار الأخيار ص ٤٦. والثانية أن حذف حرف الجر يجعل المصدر في محل نصب بترفع الخافض، خلافاً للبصريين، لأن الفعل اللازم لا ينصب المفعول به. وفيما عدا الأصل والنسخ: «والجملة في محل مفعول». ويخرجه: يظهره وينشئه.

وقوله «بمعنى المخبوء» يعني أنه مصدر الفعل: خُبِيَ، ويفيد المبالغة في الوصف. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. ويعلمه: يحيط به إحاطة كاملة. ويخفون أي: يضمرونه ولا يطلعون عليه أحدًا. ويعلنون أي: يظهرونه ويجاهرون به قولاً أو فعلاً، لا بألسنتهم فقط كما ذكر المحلي. وإنما ورد هنا ما يعلنونه لتوسيع دائرة العلم، وبيان أن الخفي والظاهر وما بينهما سواء عند الله. والرب: الخالق المالك المتفرد. وعرش الله هو غير الكرسي وأعظم منه بما لا يوصف. انظر الآية ٢٢ من سورة الأنبياء. والمراد بالاستئناف هو الجملة الكبرى. يعني الآية ٢٦ كلها، وهي ختام قول الهدهد. والبون: الفرق والفضل.

والذي: اسمٌ موصول في محل جر صفة للفظ الجلالة. وجملة يخرج: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: يعلم. والخبء: مفعول به منصوب. وأل: حرفية موصولة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «الخبء». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله، عطفت عليه ما بعده. فهو في محل نصب بالعطف. والجملة بعد كل منهما صلة له. ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس. وإله: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف تقديره: كائن. وإلّا: حرف استثناء ملقّى. وهو: في محل رفع بدل من محل: لا إله. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. ورب: خبر ثان له مرفوع ومضاف إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والعرش: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والتي في «العظيم»: جنسية للمبالغة والكمال.

(٣) أي: في إخبارك لنا. وننظر: نتأمل ونتعرف لنعلم. فيه تضمين. وصدقت: قلت الحق الواقع. والكاذب: من يقول غير الواقع. وجملة قال: استئنافية بيانية. وكذلك نظائرها فيما بعد. والسين: حرف تسويق يفيد تأكيد الفعل. وننظر: فعل مضارع مرفوع.

«وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ، مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ، فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ»: طريق الحق، «فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ» ٢٤ «أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ» أي: أن يسجدوا له - فزيدت «لا» وأدغم فيها نون «أن» كما في قوله تعالى: «لَيْلًا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ». (١) والجملة في موضع مفعول «يهتدون» بإسقاط «إلى» - «الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ»: مصدرٌ بمعنى المخبوء من المطر والنبات، «فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ» في قلوبهم، «وَمَا يَعْلَمُونَ» ٢٥ «بِالسَّتِّهِمْ». «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» ٢٦. استئناف جملة ثناء، مُشْتَمِلٌ عَلَى عرش الرحمن، في مُقَابَلَةِ عرش بلقيس، وبينهما بون عظيم. (٢) «قَالَ» سُلَيْمَانُ لِلْهَدَّادِ: «سَتَنْظُرُ: أَصْدَقْتَ»، فيما أخبرتنا به، «أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ» ٢٧، أي: من هذا النوع؟ (٣) فهو أبلغ

(١) الآية ٢٩ من سورة الحديد. ووجدتها: لقيتها. والجملة بدل من جملة «وجدت امرأة» في محل رفع بالبدلية. وحكم الجملتين هنا ثابت، لأنه لا يلزم من البديل إلغاء حكم المبدل منه، خلافاً لما عليه جمهور النحاة. والقوم: الجماعة من الناس، وهم هنا الرعية. ويسجد: يخز على جبهته تعظيماً وعبادة. والشمس: الكوكب الذي ينسخ الليل بضوئه. وأل: عهدية ذهنية. ومن دونه أي: غيره. والله: لفظ الجلالة اسمٌ علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للالوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وزينها: حسنّها وجملّها وأغرى بها. والشيطان: من يغري بالباطل والشر من الإنس والجن. والأعمال: جمع قلة للعمل مراد به الكثرة. والأعمال هنا ما يقومون به من الشرك والضلال. وصد: صرف ومنع. و«أل» في «السبيل»: عهدية ذهنية. ويهتدي: يسترشد ويتوجه. وزيادة «لا» تفيد التوكيد، كأن الجملة التي هي فيها ذكرت مرتين.

وقوم: معطوف على المفعول به قبله منصوب ومضاف. وجملة يسجدون: في محل نصب حال من: بلقيس وقومها. ومن: للثنين حرف جر. ودون: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: الشمس. واللام: للتعليل تتعلق بـ «زين». والجملة معطوفة على جملة «يسجدون» في محل نصب بالعطف. والشيطان: فاعل مرفوع. وأل: لتحريف ماهية الجنس. وأعمال: مفعول به منصوب ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «صد». وجملة لا يهتدون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. وفي ذكر هذا الضمير ضرب من التوكيد. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها أيضاً. وأن: حرف ناصب. ويسجدوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. واللام: للاختصاص في الموضعين تتعلق بـ «يسجد». والجملة الثانية صلة الحرف المصدرية لا محل

وأرعدت: أصابها الاضطراب والفرع. وفيما عدا الأصل واث
 وإحدى النسخ: «ارتعدت». انظر الفتوحات ٣: ٣١١. وخضعت:
 انحنت وذلت. وقول المحلي «وقفت» أي: اطلعت. والملا:
 الأسياد يملؤون العيون مهابة والمجالس بأجسامهم. وفيما عدا
 الأصل: «وتسهيل الثانية بقلبها وأوًا مكسورة». وفي هذه العبارة
 قراءتان لأن تسهيل الثانية يعني جعلها بين الهمزة والياء. ولذلك
 اضطرب المفسرون لعبارة المحلي. انظر الفتوحات ٣: ٣١١
 والصاوي ٣: ١٩٤ وقرة العينين ص ٤٩٧. والصواب ما أثبتناه، كما
 سيرد بعد في تفسير الآية ٣٢. وقالت: فعل ماض مبني على الفتح.
 والتاء: حرف تأنيث. ويا أيها: انظر الآية ١٦. وإن: للتوكيد. انظر
 الآية ٤.

(٣) أي: طائعين مؤمنين بالتوحيد. وألقي: طرح ورمي. وكريم أي:
 مكرم معظم لأنه مختوم. والضمير الأول في «إنه»: للكتاب. وسقط
 «أي» من قرة العينين والمنحة. ومثل هذا كثير في هاتين
 المطبوعتين. وقول المحلي «مضمونه» أي: المكتوب فيه. ولا
 تعلوا: لا تكبروا وترفعوا كجبابرة الملوك وأصحابهم. واثنوني
 جيئوني واحضروني.

وألقي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وكتاب:
 نائب فاعل مرفوع. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر.
 والياء: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان
 بـ «ألقي». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» التي قبل.
 والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول، وكذلك نظيرتها بعد. وإن:
 للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٤. ومن: لابتداء الغاية المكانية
 حرف جر. وسليمان: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والجار
 والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن» التي قبلهما.
 ويسم... مسلمين: في محل رفع خبر «إن» الثانية على الحكاية
 للقول، أي: «قول: بسم... مسلمين». ولما حذف المضاف
 «قول» حل المضاف إليه محله. انظر إعراب الجمل ص ٢٨٢ -
 ٢٢٩. ويسم: متعلقان بفعل محذوف تقديره: أبدأ. والباء: حرف
 جر للاستعانة. وجملة أبدأ: ابتدائية في القول. والرحمن الرحيم:
 صفتان مجرورتان للفظ الجلالة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال
 فيها.

وأن: حرف مصدرية مهمل، ولا: حرف جازم معناه النهي.
 وتعلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة صلة الحرف
 المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف.
 والتقدير: هو، أي المقصود عدم علوكم. وهذه الجملة استئنافية
 ضمن القول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تعلوا». وتعلوا
 وزنه: تَفَعَّلُوا، وأصله «تَعْلُون» استقلت الضمة على الواو الأولى
 فسكنت، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين: تَعْلُون. ولما جزم
 حذفت النون وزيدت الألف للتفريق. وجائر دخول «أن» المصدرية
 على النهي، كما في الآيتين ٢ و٢٦ من سورة هود، وكما دخلت على

من: أم كذبت فيه. ثم دلهم على الماء فاستخرج، وارتووا
 وتوضؤوا وصلوا. ثم كتب سليمان كتابًا صورته: «من عبد الله
 سليمان بن داود، إلى بلقيس ملكة سبأ. بسم الله الرحمن الرحيم.
 السلام على من اتبع الهدى. أما بعد فلا تعلوا عليّ، واثنوني
 مسلمين». ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمته، ثم قال للهدد:
 «اذهب بكتابي هذا، فإلّفه إليهم»: إلى بلقيس وقومها، «ثم
 تولّ»: انصرف عنهم، وقف قريبًا منهم، «فانظر: ماذا
 يرجعون» ٢٨: يردون من الجواب؟ (١)

فأخذه وأناها، وحولها جُندها، فالفاه في حجرها. فلما رآته
 أرعدت وخضعت خوفًا، ثم وقفت على ما فيه، ثم «قالت»
 لأشرف قومها: «يا أيها الملأ، إنّي» - بتحقيق الهمزتين، وقلب
 الثانية واوًا - (٢) «ألقي إليّ كتاب كريم» ٢٩: مختم. «إنّه من
 سليمان، وإنّه» أي: مضمونه «بسم الله الرحمن الرحيم» ٣٠. أن
 لا تعلوا عليّ، واثنوني مسلمين ٣١. قالت: يا أيها الملأ،

والجملة ابتدائية في القول. والهمزة: حرف استفهام مجازي لطلب
 التعيين معناه المبالغة في الخبر، لتعليقه الفعل قبله عن العمل، أي:
 سنعلم بالحق صدقك من كذبك. وجملة صدقت: في محل نصب
 سدت مسد مفعولي «ننظر» دون تقدير حرف جر، خلافًا لما ذكره
 المعربون. انظر إعراب الجمل ص ١٨٢ - ١٨٤. وأم: حرف
 عطف لطلب التعيين. وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون.
 والتاء: في محل رفع اسم «كان». ومن: للتبعيض حرف جر.
 والكاذبين: مجرور بالياء. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجار
 والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة معطوفة
 على التي قبلها في محل نصب بالعطف.

(١) اذهب: انطلق. وألقه: اطرحه وارمه. وإلى بلقيس أي: في
 مكان يخصها. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أي بلقيس». وانظره:
 تعرفه واستحضره في ذهنك لتنتقله إلينا. والباء: للملابسة حرف جر.
 وكتابي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل الياء ومضاف. والجار
 والمجرور متعلقان بحال محذوفه عن فاعل: اذهب. والجملة
 استئنافية ضمن القول. وهذا: انظر الآية ١٣. وذا: في محل جر
 صفة لـ «كتاب». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في
 الموضعين. وألّ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وحرف
 الجر يتعلق به. ومثله: تولّ. والفاعل ضمير تقديره: أنت. وثم:
 عاطفة للترتيب مع التراخي. والجمل الثلاث كل منها معطوفة على
 التي قبلها ضمن القول. وماذا: اسم استفهام لطلب التعيين مبني
 على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ «يرجع»، علّق الفعل
 قبله أيضًا. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «انظر»، كما في
 الآية ٢٧، وهي ختام للقول.

(٢) يريد القراءة «الملأ ونّي». وفيما عدا الأصل والنسخ: «وألقاه».

بجمع المذكر السالم، عطف عليه الثاني. فهو مرفوع بالعطف ومضاف أيضًا. والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحًا في الموضعين. والجملة ابتدائية في القول، عطف عليها التالية. وإلى الاستحقاق بمعنى اللام تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الأمر. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وانظري: فعل أمر للالتماس مبني على حذف النون. والياء: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ضمن القول. وماذا: اسم استفهام لطلب التعيين في محل نصب مفعول ثانٍ مقدم لـ «تأمر». انظر الآية ٨٢. والأول محذوف قدره المحلي بضمير المخاطبين. والجملة في محل نصب سدت مسد المفعولين لـ «انظري» ختامًا للقول.

(٤) يعني أنه لا يقبل الهدية التي يراد بها إقرار عدم الإيمان، بل يصّر على اتباع دينه. والملوك: جمع ملك. وهو صاحب السلطة والأمر في الرعية والبلاد. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ودخلوا قرية أي: اقتنحوا مدينة أو ما يشبهها قهرًا وعنوة. وأفسدوها: اشاعوا فيها الضرر والشر، بتلويث البلاد والإنسان والحيوان والنبات والجماد. وجعل: صيّر، ينصب مفعولين ثانيهما: أذلة. والأعزة: جمع قلة للعزيز مراد به الكثرة. والعزير هو الشريف القوي المكرم. والجمع وزنه: أفعله، وأصله «أعززة» نقلت حركة الزاي الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الزاي في الثانية. ومثله: أذلة. وأهلها أي: ساكنوها المقيمون فيها. والأذلة: جمع قلة للذليل أيضًا. وهو المحقر المهان.

والإشارة بـ «ذلك» هي إلى ما مضى من ذكر الإفساد والإذلال. ويفعلون أي: يوقعون في بلادنا إن دخلوها بالحرب. والمرسلة: الباعثة. وهو على وزن: مُفعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: أرسل، وأصله «مُؤرسلة» والهمزة مزيدة للتعدية، حذف منه حملاً على حذفها من: أرسل. والهدية: ما يقدم من التحف للمصانعة والإكرام، وزنه: فَعِيلَة، بمعنى اسم المفعول: مُفعلة، للمبالغة من مصدر: أهدي، نقل إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو من الصفات الغالبة، وأصله «هَدِيَّة» أدغمت الياء الأولى في الثانية. والناظرة: المتعرفة. ويرجع أي: يعود إلي. والمرسل: المبعوث. غُيِّرَ بالجمع عن المفرد للتعظيم.

وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٤. وإذا: شرطية للتكرار تنازع فيها: أفسد وجعل. فالتعلق بالأول. انظر الآية ١٨. وجملة: أفسدوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، عطف عليها جملة: جعلوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والجملة الشرطية صغرى في محل رفع خبر «إن» التي قبلها. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وأعزة: مفعول به أول منصوب ومضاف. وأهل: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يفعل، للتوكيد وبيان النوع. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، حذف

أفتوني» - بتحقيق الهمزتين، وقلب الثانية واوًا - (١) أي: أشيروا عليّ «في أمري. ما كُنْتُ قاطعةً أمرًا»: قاضية، «حتى تشهدون» ٣٢: تحضرون. (٢)

«قالوا: نحن أولو قوة، وأولو بأسٍ شديد»: أصحاب شدة في الحرب، «والأمر إليك. فانظري: ماذا تأمرين» ٣٣: نأظرك. (٣) «قالت: إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها» بالتهريب، «وجعلوا أعزة أهلها أذلة - وكذلك يفعلون» ٣٤: أي: مُرسِلو الكتاب، «وإني مُرسلة إليهم بهدية، فناظرة: بِمَ يرجع المرسلون» ٣٥، من قبول الهدية أو ردّها؟ إن كان ملكًا قبلها، أو نبيًا لم يقبلها. (٤)

الأمر في الآيات ٤٩ و ١١١ و ١١٧ من سورة المائدة و ٧٢ من سورة الأنعام و ١٠٥ من سورة يونس و ٣ من سورة هود. واتوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والنون الموجودة: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. ومسلمين: حال منصوبة بالياء عن الفاعل قبلها. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية ختامًا لحكاية الخبر.

(١) يريد القراءة «المَلَأَ وَفُتُونِي». وأفتوني: مثل: اتفوني. وفيما عدا النسخ: «وتسهيل الثانية بقلبها واوًا». وهو كما ذكرنا في التعليق على تفسير الآية ٢٩. وزاد في الأصل: «مكسورة». وجملة قالت: تفيد التوكيد أيضًا لنظيرتها قبل، مبالغة في الاعتناء بما في القول بعد.

(٢) أي: تكونوا معي وتقرؤوا تنفيذه. فلا أستبد بموضوع خطير دون رأيكم. تريد استطلاع آرائهم واستعطافهم، ليكونوا معها فيما يجب. والأمر: الشأن المهم. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بما قبلها. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وكنت: انظر الآية ٢٧.

وقاطعة: خبر منصوب لـ «كان». وأمرًا: مفعول به لاسم الفاعل: قاطعة. والجملة استئنافية ضمن القول تفيد السببية. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوبًا. وتشهدون: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والنون الموجودة: حرف وقاية حذف بعده ياء المتكلم التي في محل نصب مفعول به. انظر الآية ٣١. والجملة صلة الحرف المصدرية ختامًا للقول. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «قاطعة».

(٣) أي: نستجب لأمرك وننفذه. والقوة: القدرة بالعدد والسلاح. والبأس: الشجاعة والنجدة. والشديد: الصلب المتين، صفة مشبهة تفيد المبالغة. فهم يشعرونها بالقدرة على رفض أمر سليمان ومحاربه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «شديد أي أصحاب شدة». والأمر: الحكم والرأي. وأل: عهدة ذكرية. وانظري: تأملي وتدبري. وتأمرين أي: تطليين منا أن نفعل. خ: «نطيعك». ث: «فنطيعك». وفي المنحة: «فإنا نطيعك».

وأولو: خبر للمبتدأ: نحن، مرفوع بالواو ومضاف لأنه ملحق

يكون فيه مسيرة يوم وثمان اليوم. والميدان: الفسحة الواسعة من الأرض للحفلات.

(٢) أي: أنتم أهل مفاخرة ومكاثرة بمتاع الدنيا وزينتها، وأنا غايي التوحيد والإخلاص. وجاءه أي: وصل إلى مجلسه وحضره. وتمدونني: تعاونوني وتساعدوني وتداهونوني. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أُتْمِدُونَنِي» بحذف ياء المتكلم بعد نون الوقاية للتخفيف، تبعاً للرسم القرآني. وهو واجب في رسم المصاحف، وجاز إثبات الياء هنا لبيان القراءة التي اختارها المحلي، ولأنها في كتاب تفسير لا في مصحف. والمال: ما يملك من المتاع والزينة. وآتاني أي: أعطانيه ومنحني. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، هو الضمير العائد على «ما». انظر الآية ١٥. وخير: أفضل وأنفع في الدنيا والآخرة. وبهديتكم أي: بما يهدي إليكم. وتفرحون: تُسَرُّون وتَسعدون.

ولما: شرطية تتعلق بـ «قال». انظر الآية ٨. وسليمان: مفعول به منصوب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قالت. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتفريع، أي: لا ينبغي لكم أن تفعلوا هذا، وأنا أدعوكم إلى التوحيد. وتمدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والنون الثانية: حرف وقاية. والياء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تمد». والجملة ابتدائية في القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع مبتدأ خبره: خير. والجملة استئنافية ضمن القول. وآتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر في الموضعين. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به أول. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع للفعل قبله. والجملة صلة الموصول قبلها في الموضعين.

ومن: لا ابتداء غاية التفضيل حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر، حذف الضمير العائد عليه أيضاً: آتاكموه. والجار والمجرور متعلقان بـ «خير». وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «تفرحون». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتم. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً ضمن القول. وهديتكم: مجرور بالكسرة ومضاف. والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. ووزن تمد: تَفْعُلُ، وأصله «تَوَمِدُ» والهمزة مزيدة فيه للمبالغة، حذف منه حملاً على حذفها من: أَمِدُّ، ونقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية.

(٣) ارجع: انصرف وعُد. ونأتيهم به: نجيتهم به ونُدخله بلدهم. والجنود: جمع جند. وهم المسلحون للحرب والقتال، اسم جنس جمعي واحد جندي. ونخرجهم: نطردهم ونفيعهم. والصاغر: المستعبد المهان. وارجع: فعل أمر مبني على السكون. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية كذلك

فأرسلت خَدَمًا ذُكُورًا وَإِنَاثًا أَلْفًا بِالسُّوْيَةِ، وخمسمائة لَبْنَةٍ من الذهب، وتاجًا مُكَلَّلًا بالجواهر، ووسكًا وعنبرًا وغير ذلك، مع رسول بكتاب. فأسرع الهدد إلى سليمان، يُخبره الخبر، فأمر أن تُضْرَبَ لَبَنَاتُ الذهب وَالْفِضَّةِ، وأن تُسَطَّ من موضعه إلى تسعة فراسخٍ ميدانًا، وأن يبنوا حوله حائطًا مُشْرِفًا من الذهب وَالْفِضَّةِ، وأن يُؤْتَى بأحسن دوابِّ البرِّ والبحر، مع أولادِ الحِجْرِ، عن يمين المِيدَانِ وشِمَالِهِ. (١)

﴿فَلَمَّا جَاءَ﴾ الرسول بالهدية، ومعه أتباعه، ﴿سُلَيْمَانَ قَالَ: أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ؟ فَمَا آتَانِي اللَّهُ﴾ من النبوة والمُلْكِ ﴿خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ﴾ من الدنيا. ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ ٣٦، لفخركم بزخارف الدنيا. (٢) ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ بما أُتِيَتْ به من الهدية. ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِيلَ﴾: لا طاقة ﴿لَهُمْ بِهَا، وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا﴾ من بلدهم سِلًّا - سُمِّيَتْ باسم أبي قبيلتهم - ﴿أَذَلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ ٣٧، إن لم يأتوني مُسلمين. (٣)

ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل ودفْعًا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب. والجملة اعتراضية في القول ليست من كلام بلقيس، لتحقيق جملة «إن».

ومرسلة: خبر مرفوع لـ «إن» قبله. والجملة معطوفة أيضًا على نظيرتها قبل. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق باسم الفاعل: مرسله. وبهدية: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول به المقدر لـ «مرسله»، أي: رسلًا ملتبسين بهدية مصاحبين إياها. والجمع هنا مراد به المفرد كما ذكرنا. والباء: للملاسة بمعنى: مع. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وناظرة: معطوف على «مرسله» مرفوع بالعطف. والباء: للملاسة أيضًا حرف جر. وم: اسم استفهام لطلب التعيين مبني على السكون الظاهر على الألف المحذوفة للتخفيف في محل جر، عُلِّقَ به اسم الفاعل «ناظرة» عن العمل. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن «المرسلون»، لا بناظرة خلافاً لما زعم المعربون. والمرسلون: فاعل للفعل قبله مرفوع بالواو. وأل: عهدية ذكرية. والجملة ختام للقول في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل: ناظرة. وهو مضمن معنى الرؤية القلبية.

(١) هذه التفاصيل في بيان الهدية، وما أعده سليمان للقائها، وما سيذكر بعد من قصص في تفسير الآيات ٣٧ - ٤٤، هي بعض ماتناقله المفسرون والقصاصون والوعاظ، مما لا يلتفت إليه، لأنه لم يرد في نص معتبر موثق. قال ابن كثير: «الله أعلم أكان ذلك أم لا. وأكثره مأخوذ من الإسرائيليات»، وقال أيضاً: «الصحيح أنها أرسلت إليه بآنية من ذهب». وقول المحلي «بالسوية» أي: نصفهم ذكور والنصف الآخر إناث. وتضرب: تُصَبُّ وتصنع. وتبسط: ترصف في الأرض كالبلاط. والفراسخ: جمع فرسخ. وهو ما

لفظه «أُنِّي» أدغمت الياء الأولى في الثانية. والكاف: في محل جر مضاف إليه. والخبر جملة «يَأْتِينِي» صغرى في محل رفع. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جواباً للنداء.

(٣) يَأْتِينِي به: يجيء به ويحضره إلى مجلسي هذا. ويأتوا أي: يجيئوا ويحضروا. وقول المحلي «لا بعده» يعني أن أخذ العرش بعد إسلامهم لا يجوز له، لأن الإسلام يعصم أموالهم. والجن: مخلوقات نارية، اسم جنس جمعي واحد: جَنِّي. وآل: لتعريف ماهية الجنس. والقوي الشديد: تفسير لـ «عفريت». وآتيك به: أحضره إلى مجلسك. ووزن الفعل: أَفْعُلْ، وأصله «أُنِّي» استقلت الضمة على الياء فسكنت، وأبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة. والمقام: المجلس ينتهي بالقيام منه، اسم مكان على وزن: مَفْعَل، من مصدر: قَامَ، وأصله «مَقُومٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلت الواو ألفاً. والقوي: القادر المستطيع للشيء. والأمين: المؤتمن الحافظ للأمانة.

ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل يعود على «أُنِّي». والباء: للتعدية تتعلق بـ «يأتي». وقبل: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل قبله في الموضعين. وأن: حرف ناصب. انظر لآية ١٩. ويأتوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والنون الثابتة: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه في الموضعين أيضاً. ومسلمين: حال منصوبة بالياء عن الفاعل في «يأتوني» ختاماً للقول. وعفريت: فاعل مرفوع. ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة لـ «عفريت». وهو على وزن: فعليت، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: عَفَّرَ، غُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وأنا: انظر الآية ٩. وآتي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنا. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وتقوم: فعل مضارع منصوب. والفاعل تقديره: أنت. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. ومقام: اسم مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «تقوم». والواو: للحال والافتران. وإن: لتوكيد. انظر الآية ٤. وعلى للاستعلاء المعنوي تنازع فيه: قوي وأمين. وهما خبران مرفوعان لـ «إن». واللام قبلهما هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. والجملة ختام للقول في محل نصب حال من فاعل: آتي. ووزن قوي: فَعِيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: قَوَّى، وأصله «قَوِيَّوْ» قلبت الواو الثانية ياء وأدغمت فيها الياء الأولى.

(٤) كذا من التلخيص وابن كثير، وهو أحد الأقوال المتضاربة للمفسرين، في انتقال العرش من سبأ إلى صنعاء حيث كان سليمان في مسيره المذكور قبل. والصواب أن الانتقال كان بإذن الله. أما كيف حصل فالصحيح عدم التعيين، لأنه لم يرد خبر شرعي بذلك.

فلَمَّا رَجَعَ إليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة أبواب داخل قصرها، وقصرها داخل سبعة قصور، وأغلقت الأبواب وجعلت عليها حرساً، وتجهزت للمسير إلى سليمان، لتنتظر ما يأمرها به. فارتحلت في اثني عشر ألف قبيل، مع كل قبيل ألوف كثيرة، إلى أن قربت منه على فرسخ شعر بها. (١)

﴿قَالَ: يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ﴾ - في الهمزتين ما تقدم - (٢) ﴿يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ ٣٨ أي: متقادين طائعين؟ فلي أخذه قبل ذلك لا بعده. ﴿قَالَ عِفْرِيْتُ مِنَ الْجِنِّ﴾ هو القوي الشديد: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ الذي تجلس فيه للقضاء، وهو من الغداة إلى نصف النهار، ﴿وَأَنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ﴾ أي: على حملي ﴿أَمِينٌ﴾ ٣٩ على ما فيه من الجواهر وغيرها. (٣)

قال سليمان: أريد أسرع من ذلك. ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ المنزل، وهو آصف بن برخيا، كان صديقاً يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، إذا نظرت به إلى شيء ما. قال له: انظر إلى السماء. فنظر إليها ثم رد بطرفه، فوجده موضوعاً بين يديه. ففي نظره إلى السماء دعا آصف بالاسم الأعظم أن يأتي الله به، فحصل بأن جرى تحت الأرض، حتى ارتفع عند كرسي سليمان. (٤)

ضمن القول. والفاء: حرف استئناف. ولنأتين: انظر الآية ٢١. والفاعل تقديره: نحن. والجملة جواب قسم محذوف، عطفت عليها جملة: لنخرجنهم. وجملة القسم المحذوفة استئنافية ضمن القول أيضاً. والباء: للتعدية تتعلق بـ «نأتي». ولا: حرف شبه بالفعل. انظر الآية ٢٦. واللام والياء: متعلقان بالخبر المحذوف. والأولى: للاستحقاق، والثانية: للاستعلاء المعنوي. والجملة في محل جر صفة لـ «جنود». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «نخرج». وأذلة: حال منصوبة عن مفعول: نخرج. والواو: للحال والاقتران. وصاغرون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال ثانية للتوكيد.

(١) يعني: أحس بقدموها، إما كان من الضجيج والغبار، في مكان نزولها للراحة حينذاك. وكان سليمان يومئذ قريباً من اليمن بعد قضائه الحج، كما ذكرنا قبل. وفي عبارة المحلي انقطاع. وكان عليه أن يقول: «فشعر بها». وسبعة أبواب: انظر تعليقنا على تفسير الآيتين ٢٣ و ٣٥. وفي المنحة والمطبوعات: «وغلقت». والقيل: القائد من قواد أهل اليمن. ط: قيل.

(٢) يعني ماذكر في تفسير الآية ٣٢، من تحقيق كما أثبتنا، وقلب الثانية واواً يعني «الْمَلَأُ وَيُكْمُ». والملا هنا: من عند سليمان من سادة الإنس والجن. وبأياها: انظر الآية ١٦. وأُنِّي: اسم استفهام لطلب التعيين مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ومضاف. والأصل في

ولما: تتعلق بـ «قال». انظر الآية ٨. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في نفس الآية ٤٠. ورأى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ومستقرًا: حال منصوبة عن المفعول به. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «مستقرًا». وهذا: انظر الآية ١٣. وذا: في محل رفع مبتدأ. ومن: للسببية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة ابتدائية في القول. وربى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف أيضًا. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمر جوازًا. ويبلو: فعل مضارع منصوب بالفتحة. والنون: حرف وقاية. والجملة صلة الحرف المصدرية.

والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف أيضًا. والهمزة: حرف استفهام لطلب التعيين، وقد عُلق بها الفعل «يلو» إجراء له مجرى العلم، لأن الابتلاء يراد به الاختبار لتمييز صفة الشيء، والتمييز يتضمن معناه العلم. وبذلك صار الاستفهام مجازيًا معناه الخبر للمبالغة، أي: ليلو جواب هذا الاستفهام. والتقدير: ليعلمي علم ظهور شاكرًا أو كافرًا. وأشكر: فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: أنا. والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «يلو».

(٢) أي: فلا يقطع نعمه عنه لإعراضه عن الشكر وكفرانه النعمة. وأكفرها أي: أجحدها وأتجاهلها، فأعتقد أن حصولها بفعلٍ وتصرفي، وأقصر في أداء ما توجبه من الحمد. ويشكر لنفسه أي: يكون مردود شكره لنفسه لا لغيره. ونفس الإنسان: ذاته وحقيقته بروحه وجسده. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والغني: المستغني عما سواه. والكريم: الكثير الجود على المطيع والعاصي بالخير والنعم. وهما صفتان مشبهتان تفيدان المبالغة على وزن: فَعِيل. وغني من مصدر: غَنِيَ، وأصله «غَنَيْي» أدغمت الياء الأولى في الثانية.

وأم: حرف عطف معناه طلب التعيين. وجملة أكفر: معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتنا الشرط والجواب، في الموضعين. والجملة الشرطية الأولى استئنافية ضمن القول عطف عليها الثانية. وشكر: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. ومثله: كفر. والجملتان كل منهما لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء الأولى: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والثانية جوابية للتعليل، حذف الجواب بعدها، وجاء في موضعه ما هو سببه، أي: فكفره يعود عليه لا على أحد سواه، لأن الله غني. وإنما: كافة ومكفوفة تفيد الحصر. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يشكر». والجملة في محل جزم جواب الشرط. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وربى: اسمها منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. وغني كريم: خبران لـ «إن» مرفوعان. والجملة في محل جزم جواب الشرط ختامًا للقول.

﴿فَلَمَّا رَأَهِ مُسْتَقَرًّا﴾ أي: ساكنًا ﴿عِنْدَهُ قَالَ﴾ هذا ﴿أَي: الْإِتْيَانِ لِي بِهِ﴾ مِنْ فَضْلِ رَبِّي، لِيَلْبُوْنِي: لِيختبرني: ﴿أَشْكُرُ﴾ - بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفًا، وتسهيلها، وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى، وتركه - (١) ﴿أَمْ أَكْفَرُ﴾ النعمة؟ ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَكْسِرُ لِنَفْسِهِ﴾ أي: لأجلها، لأن ثواب شكره له، ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ النعمة ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ﴾ عن شكره، ﴿كَرِيمٌ﴾ ٤٠ بالإفضال على من يكفرها. (٢)

﴿قَالَ: نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ أي: غَيِّرُوهُ إِلَى حَالٍ تُنْكِرُهُ إِذَا رَأَتْهُ، ﴿نَنْظُرُ: أَنْتَهَدِي﴾ إِلَى مَعْرِفَتِهِ، ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَنُونَ﴾ ٤١

انظر قرة العينين ص ٤٩٩ وتعلقنا على تفسير الآية ٣٥. والعلم: الدراية اليقينية. والكتاب المنزل أي: الكتب الإلهية المتقدمة قبل سليمان. وأصف هذا هو أحد أحبار بني إسرائيل. والصدیق: المبالغ في الصدق مع الله ومع الناس. ودُعي به أي: نودي به واستغث. وفي ط وبعض المطبوعات: «إذا دعا به أجيب». ويرتد: يرجع. والطرف: الجفن الأعلى. ويرتد إليك طرفك أي: يرجع جفئك الأعلى إلى وضعه الطبيعي، بعد النظر إلى شيء. وفيما عدا الأصل والنسخ: «إلى شيء فقال». ورد بطرفه أي: رده. فالباء زائدة. وأسقط صاحب قرة العينين «حتى ارتفع عند كرسي سليمان». وفيما عدا الأصل والنسخ: حتى نبع تحت كرسي سليمان.

والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل. وعند: ظرف مكان منصوب متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: علم. والجملة صلة الموصول. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. والكتاب: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «علم». وأنا... أن: انظر الآية ٣٩. ويرتد: فعل مضارع منصوب، وزنه: يَفْتَعِل، وأصله «يَرْتَدُّ» والزيادة فيه للمطابقة، سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «يرتد». وطرف: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدرية.

(١) أي: عدم إدخال الألف بين الهمزتين المحققة والمسهلة. وهو يريد أربع قراءات: التي أثبتناها، و«أَشْكُرُ»، و«أَشْكُرُ»، و«أَشْكُرُ». ورأه: أبصره عيانًا. ومستقر وزنه: مُسْتَقَرُّ، اسم فاعل مشتق من مصدر: اسْتَقَرَّ، وأصله «مُسْتَقَرُّ» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية. وسقط «أي» من قرة العينين والمنحة والمطبوعات. وفضله: تفضله وإحسانه إليّ وإكرامه لي، من غير استحقاق لي. وهو اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. وأشكر أي: أقوم بحق ذلك من الاستحضار للنعمة، والتحدث بها، والثناء على منعمها بالقلب واللسان والعمل.

أبهمت الكلام حتى لا يُقطع فيه بأمر جازم. فهي لما رأت بفطنتها العرش على هيئة لا تعرفها، وتميزت فيه أشياء من عرشها، لم تجزم بأنه هو، ولا نفتته النفي البالغ، ولا صرحت عدم معرفتها الحقيقة، بل أبرزت الجواب في صورة تشبيهية، مترددة بين الأمرين، كما تردّد السؤال بينهما. وأوتينا: أعطينا ومُنحنا، فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ينصب مفعولين ثانيهما: العلم، وصار الأول نائب فاعل وهو «نا» في محل رفع. والعلم: التحقق في الأمور ومعرفة الصواب، كما اهدت هي الآن إليه. والمسلم: من استسلم لأمر الله في جميع شؤونه.

ولما: تتعلق بـ «قيل». انظر الآية ٨. وجملة جاءت: في محل جر مضاف إليه. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» قبلها. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وأهكذا... مسلمين: في محل رفع نائب فاعل «قيل»، عدا جملة «قالت» والمقول بعدها لأنهما اعتراض فيه. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التقرير. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: عرش. وذا: اسم الإشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

والجملة ابتدائية في نائب الفاعل. وجملة قالت: اعتراضية بيانية. وكان: لتوكيد التشبيه حرف مشبه بالفعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم «كان». وهو: ضمير منفصل في محل رفع خبر. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالت». والواو: حرف استئناف، خلافاً لما اضطرب فيه المعربون. والجملة استئنافية ضمن القول نائب الفاعل، عطفت عليها التالية ختاماً له. وما ذكره المحلي قبلهما يكون بياناً للمعنى لا توجيهاً للإعراب. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تنازع فيها: أوتي ومسلمين. فالتعلق بالأول. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون. ونا: في محل رفع اسم «كان». (٣) الواو: حرف استئناف. وصد: منع وصرف، وزنه: فَعَلَ، وأصله «صَدَدَ» سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية. وها: في محل نصب مفعول به مقدم. وتعبده: تقدسه وتسجد له. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. والكافر هنا: من يجحد التوحيد ويعبد الشمس. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل مؤخر لـ «صد». والجملة استئنافية وليست من قول سليمان. وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. واسم كان: ضمير يعود على بليقيس في الموضعين. وجملة تعبد: صغرى في محل نصب خبر «كان» الأولى. والجملة الكبرى صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ها». وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان» الثانية. والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية أيضاً تفيد السببية.

إلى معرفة ما يُغيّر عليهم؟ قصد بذلك اختبار عقلها، لما قيل له: إن فيه شيئاً. فغيره بزيادة أو نقص أو غير ذلك. (١)

«فلما جاءت قيل» لها: «أهكذا عرشك»، أي: أمثل هذا عرشك؟ «قالت: كأنه هو»، أي: فعرفته، وشبّهت عليهم كما شبّوها عليها، إذ لم يُقل: أهذا عرشك؟ ولو قيل «هذا» قالت: نعم. قال سليمان، لما رأى لها معرفة وعِلماً: «وأوتينا العلم من قبلها، وكُنَّا مُسْلِمِينَ ٤٢». (٢) «وَصَدَّهَا» عن عبادة الله «مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، مِنْ دُونِ اللَّهِ»، أي: غيره. «إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ» ٤٣. (٣)

«قيل لها» أيضاً: «ادخلي الصرح». هو سطح من زجاج أبيض شفاف، تحته ماء جارٍ، فيه سمك اصطنعه سليمان، لما قيل له: إن ساقيا ورجليها كقدمي حمار. «فلَمَّا رَأَتْهُ حَبِطَتْ نُجَّةٌ مِنَ الْمَاءِ، وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا» لتخوضه. وكان سليمان على سريره في صدر الصرح، فرأى ساقيا وقدميها حسناً. «قَالَ» لها: «إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ»: مُمَلَّس، «مِنْ قَوَائِرٍ» أي: زجاج. ودعاها إلى الإسلام. «قَالَتْ: رَبِّ، إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي» بعبادة غيرك،

(١) ننظر: نعلم. وفيه تضمين. وتهندي: تسترشد وتستدل. وقول المحلي «لما قيل» أي: لأجل قول بعض الحاضرين حينذاك. وفي الأصل: «لَمَّا قِيلَ». ط: «قيل» يحذف «لما». وشيئاً أي: من الضعف والقصور. وفي تكرار «قال» هنا ضرب من التوكيد أيضاً. ووزن نكروا: فَعَلُوا، وأصله «نَكَّرُوا» والتضعيف فيه للجعل، أدغمت الكاف الأولى في الثانية. خ: «أو نقصان أو غير ذلك». وفي المنحة وبعض المطبوعات: وغير ذلك.

ونكروا: فعل أمر مبني على حذف النون. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. والجملة ابتدائية في القول. وننظر: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تنكروه ننظر. والجملة جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن الضمير في «لها». انظر الآية ١٢. والهمزة وأم: انظر الآية ٤٠. وتهندي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل يعود على: بليقيس. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: ننظر. وتكون: فعل مضارع ناقص مرفوع. ومن: للتبعيض حرف جر حرك بالفتح لالتقاء بسكون اللام الأولى بعده. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة معطوفة في محل نصب بالعطف. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والجملة صلة الموصول.

(٢) جاءت أي: وصلت إلى مجلس سليمان وصارت فيه. وكأنه هو أي: كأن هذا العرش عرشي. وقول المحلي «شبّهت عليهم» أي:

﴿وَأَسْلَمْتُ﴾ كائنة ﴿مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٤٤ (١).

وأراد تزوّجها فكره شعر ساقها، فعملت له الشياطين الثورة فأزالته بها، فتزوّجها وأحبّها وأقرّها على ملكها، وكان يزورها في كلّ شهر مرّة، ويُقيم عندها ثلاثة أيام. وانقضى ملكها بانقضاء ملك سُلَيْمَانَ. رُوي أنه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة. فشبحان من لا انقضاء لدوام ملكه.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ نُمُودَ أَخَاهُمْ﴾ من القبيلة ﴿صَالِحًا، أَنِ﴾ أي: بأن ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ﴾: وحّدوه، ﴿فَإِذَا هُم فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ ٤٥ في الذين: فريق مؤمنون من حين إرساله إليهم، وفريق كافرون. (٢)

(١) ماذكر من التفصيلات، في التفسير هنا وبعد، هو أيضًا من الإسرائيليات المصنوعة. قال ابن كثير في تفسيره ٣: ٣٥٤: «هو منكر وغريب جدًا... والأقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب، مما وجد في صحفهم». وانظر تعليقنا على تفسير الآية ٣٥ وفتح القدير ٤: ٢٠٠ وقرة العينين ص ٤٩٩ - ٥٠٠. وادخله أي: تقدّم إلى صيريه فيه. والصرح كان في ساحة المجلس، كالبلاط تحته الماء. وهو على وزن: فَعْل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: صُريح، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفيما عدا الأصل والنسختين: «تحت ماء عذب». واصطنعه: أمر بصنعه. وقول المحلي «لما قيل» أي: لأنه قيل. ورجليها أي: ماتحت الكعبين. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وقدميها». ورأته: أبصرته عينًا. وحسبت: ظننت وتوهمت، فعل ماضٍ مبني على الفتح ينصب مفعولين ثانيهما: لجة. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

واللجة: الأمواج المضطربة. وكشفت: شمرت ثوبها. والساق: ما بين الركبة والكعب، وزنه: فَعْل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: سَبَقَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «سَوَقَ» قلبت الواو ألفًا. وإنه أي: ما ترينه وتحسينه ماء مكشوفًا. والقوارير: جمع قارورة، قلبت الألف في الجمع واوًا حملاً على التصغير، وقلب الواو ياء لسكونها بعد كسر. ووزن قارورة: فاعولة، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: قَرَّ، عُبرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ورب أي: ياربّي. انظر الآية ١٩. وظلمتها: سببت لها تجاوز الحق وارتكاب العصيان. وأسلمت: انقادت واستسلمت. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. والعالمون: جميع المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والثورة: أخلاط من المساحيق تستعمل لإزالة الشعر.

وقيل: انظر الآية ٤٢. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قيل». والجملة استئنافية. وادخلي: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: في محل رفع فاعل. والصرح: مفعول به منصوب. وأل: عهديّة حضورية. والجملة في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. ولما:

تتعلق بـ «حسب». انظر الآية ٨. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قيل. ورأت: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. وعن: للمجازرة الحقيقية حرف جر يتعلق بـ «كشف». والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. وساقى: مجرور بالياء لأنه مثنى ومضاف. وها: في محل جر مضاف إليه. وجملة قال: استئنافية بيانية. وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٤. وصرح: خبر مرفوع لـ «إن» الأولى. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

وممرّد: صفة لـ «صرح» مرفوعة. ومن: للتبيين حرف جر. وقوارير: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والجار والمجرور متعلقان بصفة ثانية محذوفة لـ «صرح». ونفسي: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» الثانية. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن فاعل: أسلم. والمعنى: مصاحبة له في الدين. ولا يعلق بالفعل نفسه لئلا يتوهم اتحاد إسلاميهما في الزمان. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف ختامًا للقول. وسليمان: مضاف إليه مجرور بالفتحة. واللام: للتعليل تتعلق أيضًا بـ «أسلم». ورب: صفة للفظ الجلالة مجرورة، ومضافة إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. وممرّد وزنه: مُفَعَّل، اسم مفعول من مصدر: مُرِّدٌ، وأصله «مُمرِّدٌ» أدغمت الراء الأولى في الثانية.

(٢) أي: مكذبون له جاحدون بما أرسل به من التوحيد وما يلزمه. وأرسلناه: بعثناه مكلفًا بالعمل والتبليغ. وثمود: القبيلة التي كان منها قوم صالح، سميت باسم جدّها الأول. وهي عاد الثانية أقدم العرب والأهم التي عرفت لها آثار في التاريخ حتى الآن. وأخاهم أي: واحدًا منهم. وفريقان أي: جماعتان مختلفتان. ويختصمون: يختلفون ويتنازعون.

والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ١٥. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر. وثمود: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أرسل». والجملة استئنافية. وأخا: مفعول به منصوب بالألف ومضاف. وصالحًا: بدل منه منصوب. وأن: حرف مصدري مهمل حرك بالكسر لالتقاءه بسكون العين. انظر الآية ٨. وجملة اعبدوا: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرف للمفاجأة والحال، أي: ففاجأ إرساله بالتوحيد ولو أزمه تفرقهم واختصاصهم. وفريقان: خبر للمبتدأ «هم» مرفوع بالألف. والجملة معطوفة على جملة: أرسلنا. وجملة يختصمون: في محل رفع صفة للخبر، رُدّ فيها ضمير الجماعة إلى الفريقين لما فيهما من الدلالة على جماعة العقلاء.

درج الكلام. وما ذكر في «اطير» قاصر يحتاج إلى بيان. فوزن الفعل: انْفَعَلَ، وأصله «تَطَيَّرَ» والزيادة فيه للمطاوعة، أدغمت الياء الأولى في الثانية، وسكنت التاء وأبدلت طاء وأدغمت في الطاء الثانية، واجتلبت همزة الوصل. وفيما عدا الأصل والنسختين: «همزة الوصل». وتشاء منا: أصابنا الشؤم والنحس والشدة. وقحطوا المطر: حبس عنهم ومنع. والظائر أي: العمل الذي يصدر عن الإنسان. وهو هنا شؤم لما فيه من الشرك والضلال، اسم ذات منقول من مشتق على صيغة اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: طَارَ. وأصله «طَايَرُ» قلبت الياء ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. وعند الله أي في علمه وحسابه. وبه أي: بما يترتب عليه من الجزاء. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وكذلك جملة: قال. والباء: للسمية حرف جر في الموضعين، تتعلق الأولى منهما بـ «اطير». والكاف: في محل جر. والجملة ابتدائية في القول. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور معطوفان لا يعلقان. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: طائر. والجملة ابتدائية في القول أيضاً. وبل: حرف استئناف معناه الاضراب الانتقالي. وقوم: خبر مرفوع للمبتدأ: أنتم. وهو خبر موطن للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. والجملة استئنافية أيضاً ضمن القول. وتفتنون: مثل: ترحمون. والجملة ختام للقول في محل رفع صفة لـ «قوم»، جاز فيها تاء الخطاب بدلاً من ياء الغيبة، لأن المبتدأ ضمير للمخاطبين. ومثل هذا أكثر من العكس في كلام العرب. البحر ٨٣: ٧.

(٣) يريد القراءة «الْتَبَيَّنَتْ» بناء الخطاب بدلاً من نون المتكلمين. وفيه نون الرفع محذوفة لتوالي التونات، وواو الجماعة محذوفة أيضاً لالتقاء الساكنين. والمدينة هي في الجحر، بواد بين المدينة والشام. وأل: نائية عن ضمير الغائبين. والرهط: الرجال دون العشرة، جاز تمييز التسعة به مضافة إليه، لأنه اسم جمع فيه معنى الجماعة كما فسر المحلي. ويفسد: يشيع الشر والضرر والجرائم باختيار وعزم. والأرض أي: البلاد التي كانوا فيها وما حولها. قال: نائية عن ضمير الغائبين أيضاً. وإنما خصص هؤلاء بالإفساد لأنهم كانوا رؤوس الشر والمشيعين له. وقرض الدنانير: قرض جوانبها الذهبية لتكون أنقص من قيمتها. ويصلح: يفعل الخير. ونيته: نغدر به في وقت اليات، أي: ليلاً. والفعل وزنه: نَفَعْلُ، وأصله «نَبَّيْتُ» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد والتعدي، أدغمت الياء الأولى في الثانية.

والواو: حرف استئناف. وكان: انظر الآية ١٤. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وتسعة: اسم مؤخر لـ «كان» مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية. وجملة يفسدون:

«قال» للمكذبين: «يا قوم، لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ» أي: بالعباد قبل الرحمة، حيث قلتم: إن كان ما آتينا به حقاً فآتينا بالعباد؟ «لولا»: هلا «تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ» من الشرك، «لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» ٤٦ فلا تُعَذَّبُونَ. (١)

«قالوا: اطيرنا» - أصله: «تَطَيَّرْنَا»، أدغمت التاء في الطاء، واجتلبت همزة وصل - أي: تشاء منا «بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ» أي: المؤمنين، حيث قحطوا المطر وجاعوا. «قال: طائرُكم»: شؤمكم «عند الله»، أتاكم به. «بل أنتم قومٌ تُفْتَنُونَ» ٤٧: تختبرون بالخير والشر. (٢)

«وكان في المدينة» مدينة ثمود «تِسْعَةُ رَهْطٍ» أي: رجال، «يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ» بالمعاصي، منها قرضهم الدنانير والديارهم، «ولا يَصِلِحُونَ» ٤٨ بالطاعة. «قالوا» أي: قال بعضهم لبعض: «تَفَاسَمُوا» أي: احلفوا «بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ» - بالنون، والتاء وضم التاء الثانية - (٣) «وأهله» أي: من آمن به، أي:

(١) أي: وتدمر عليكم النعم. وتستعجلون بها: تطلبون تعجيل وقوعها تحدياً ومكابرة. وتستغفر: تطلب ستر الذنب وعدم المؤاخذه عليه، بالتوبة والتوحيد والطاعة. وترحمون: يعطف عليكم الله بإحسانه وعفوه. وجملة قال: استئنافية بيانية.

ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وقوم: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف. والجملة فعلية ابتدائية في القول. واللام: حرف جر معناه السبية. وم: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التوبيخ والزجر، مبني على السكون الظاهر على الألف المحذوفة للتخفيف في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تستعجل». والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والسبئية: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به.

وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن: السبئية. ولولا: حرف تحضيض. ولفظ الجلالة مفعول به منصوب. والجملة استئنافية ضمن القول. ولعل: حرف شبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. انظر الآية ٧. وترحمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر: لعل. والجملة الكبرى ختام للقول في محل نصب حال مقدرة عن فاعل: تستغفر، أي: ليكون لكم الرحمة، ومرتجى لكم ذلك. وفي المنحة وبعض المطبوعات: فلا تعذبوا.

(٢) يعني أن ما نزل بكم من البلاء هو امتحان، ليتبين لكم أنه نتيجة أعمالكم، لعلكم ترتدعون. وقول المحلي «همزة وصل» أي: همزة يتوصل بها إلى النطق بالساكن هو الطاء الأولى. وتسقط هنا لفظاً في

منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وأهل: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. والجملة ابتدائية في القول لثاني. (٣) أي: في إنكارنا لقتلهم ولحضوره ومعرفة فاعله. والصادق: من يقول الحق والواقع. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل حذف نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المزدحمة للمبالغة في التوكيد والحال. وصادقون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة معطوفة على جملة «ما شهدنا» الابتدائية ختامًا للقول الثاني الذي هو ضمن القول الأول.

(٤) مكروا: دبوا الغدر بالحيلة والخفاء. وقول المحلي «ذلك» أي: القصد للقتل والإنكار. وعُبر عن تعجيل العقوبة، كما ذكر المحلي، بالمكر للمشاكلة اللفظية ولأنها كانت إضرارًا لهم في خفاء عنهم. وهذا مكر رباني خفي جدًا ومحقق لا محالة. ولا يشعرون أي: لا يعلمون ما قدرنا عليهم ولا وقت نزوله بهم. وانظر أي: تأمل وتدبر. والعاقبة: النهاية والنتيجة، اسم مصدر على وزن اسم الفاعل للمبالغة. وإننا أي: إنا. حذف النون الثانية تخفيفًا لتوالي الأمثال، وأدغمت الأولى في الثالثة. انظر الآية ٤٩. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أنا». وقومهم أي: من كان معهم في الكفر والعصيان. وصيحة جبريل: صيحة عظيمة هدمت الديار والجبال على القوم لأنهم كانوا كافرين مكذابين.

قول المحلي «أو برمي... ولا يرونهم» يعني قولاً آخر لبيان مقتل التسعة وقومهم. وهو منقول من تفسير البخوي ٤٢٤:٣ ومختل في مطبوعته، وذكر الصيحة هو من الوجيز والبيضاوي والتلخيص، وهي كانت لتدمير القوم فقط، والحجارة التي رمتها الملائكة كانت على التسعة وحدهم، حين ذهبوا للغدر بصالح وأهله بعد عقر الناقة. فالمحلي هنا يلفق بين النصين من دون تحقيق. انظر تفسير الآلوسي ٣٢٠:١٩. ولا يرونهم أي: لا يرون الملائكة الذين يرمونها. والبيوت: جمع بيت. وهو ما يقيم فيه الإنسان من البناء. والمراد ما بقي من آثارها بعد الدمار. وذلك أي: ما ذكر من التدمير العجيب بسبب الظلم. ويعلمون: يدركون بالحق واليقين.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ومكروا: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد في الموضوعين. والجملتان معطوفتان على جملة: قالوا. والواو: للحال والاقتران. ولا: نافية تنفي الحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الفاعل في: مكروا. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وكيف كان: انظر الآية ١٤. ومكر: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا إضافة المصدر إلى فاعله في المعنى. وجملة دمرناهم: صغرى أيضًا في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية لتفسير العاقبة. وقوم: معطوف على مفعول «دمر» منصوب ومضاف. وأجمعين: توكيد للمفعول والمعطوف عليه معًا منصوب بالياء. والفاء: حرف اعتراض.

تَقْتُلُهُمْ لَيْلًا، «ثُمَّ لَتَقُولُنَّ» - بالنون، والتاء وضم اللام الثانية - (١) «لَوَلِيَّهِ» أي: وليّ دمه: «مَا شَهِدْنَا»: حضرنا «مَهْلِكٌ أَهْلِهِ»، بضم الميم وفتحها، (٢) أي: إهلاكهم أو هلاكهم. فلا ندري: من قتلهم؟ «وَأَنَا لَصَادِقُونَ» ٤٩. (٣)

«وَمَكْرُوا» في ذلك «مَكْرًا، وَمَكْرُنًا مَكْرًا»، أي: جازيناهم بتعجيل عقوبتهم، «وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» ٥٠. فانظر: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ؟ إِنَّا دَمَرْنَاهُمْ: أهلكناهم، «وَقَوْمُهُمْ أَجْمَعِينَ» ٥١، بصيحة جبريل، أو برمي الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم - «فَإِنَّكَ بَيِّنَاتٌ خَاوِيَةٌ»: خالية، ونصبه على الحال، والعامل فيها معنى الإشارة، «بِمَا ظَلَمُوا»: بظلمهم أي: كُفْرهم. «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً»: لآية، «لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» ٥٢ قُدرت (٤) فيتعظون - «وَأُنَجِّنَا

في محل جر صفة لـ «رمط». وفي: للظرفية المكانية أيضًا تنازع فيها: يفسد ولا يصلح. فتعلق بالأول. ولا: نافية تنفي الحال اللازمة. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف، تنفي التوكيد والمبالغة، أي: فسادهم لا يخالطه شيء من الإصلاح. وجملة قالوا: استئنافية أيضًا. وتقاسموا: فعل أمر مبني على حذف النون، وفيه معنى المشاركة. والباء: حرف جر معناه القسم يتعلق بالفعل تقاسموا. والقسم بلفظ الجلالة هو من عادة المشركين، إذا حلفوا على شيء خطير. والجملة ابتدائية في القول. واللام: واقعة في جواب القسم جوابية للتوكيد. ونبيتن: انظر الآية ٢١. والفاعل تقديره: نحن. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

(١) وهنا أيضًا قراءتان: الأولى هي التي أثبتناها، والثانية: «لَتَقُولُنَّ» بالخطاب، أي: عندما تُتَّهمون بالقتل تقولون. انظر التعليق المتقدمة. وكل من القراءتين تجب مع نظيرتها. وأهل: معطوف على مفعول «نبيت» منصوب بالعطف ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وجملة تقولن: معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف. وهي أيضًا من مقل: قالوا.

(٢) يريد بالإضافة إلى ما أثبتناه قراءتين «مَهْلِكٌ» بكسر اللام وفتحها، مع فتح الميم. وهما مصدر ميمي مضاف إلى فاعله في المعنى، للفعل: هَلَكَ، فسرهما بقوله: هَلَكَ، أي: وهلاك صالح. والقراءة الأولى مصدر ميمي أيضًا للفعل: أَهْلَكَ، تفسيرها قوله: إهلاكهم، وأصله «مَوْهَلَكَ» والهمزة فيه للتعدية والجعل، حذف منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَهْلِكُ. وولي دمه أي: من يتولى حق القود لمقتله، وهو رطمه الذين لهم ذلك الحق. وما... لصادقون: في محل نصب مفعول به لـ «نقول» ضمن القول الأول أيضًا. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وشهدنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. ومهلك: مفعول به

ذكرنا في التعليق على تفسير الآية ٧٦ من سورة الأنبياء. وذكر الوقت مراد به ذكر ما كان فيه من أقوال وأعمال. والقوم: جماعة من العرب خالطوا الأعاجم. وكان قوم لوط في سدوم ومحولها من بلاد الشام قرب حمص، في مدن خمس. وتأتون: تفعلون وتفترون. والفاحشة: الشنيع من الذنوب والآثام.

واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. وتأتون... تجهلون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والهمزة: حرف استفهام في الموضعين لطلب لتصديق مع الإنكار التوبيخي والتقريع. والفاحشة: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والجملة ابتدائية في القول. والواو: للحال والاقتران. وجملة تبصرون: في محل رفع خبر للمستبدأ: أنتم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الفاعل في «تأتون» لتأكيد الإنكار وتشديد التوبيخ. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤.

(٣) وتأتون الرجال أي: تستحلون الفاحشة في أدبارهم. والرجال: جمع رجل. وهو الذكر من البشر. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والشهوة: ميل النفس إلى ما تريده. ودون أي: غير. والنساء أي: نكاح فزوجهن كما أباح الشرع. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضًا. والنساء: جمع نسوة. والنسوة: اسم جمع واحدته امرأة. وتجهلون: لا تعلمون ولا تدبرون.

واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد. وجملة تأتون صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول. والرجال: مفعول به منصوب. وشهوة: مفعول لأجله منصوب، أي: بدافع الشهوة كالبهايم التي لا تعرف العفاف والقدس الكريم. ومن: لتبيين حرف جر. ودون: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: الرجال، أي: حال كونهم من غير النساء اللواتي خلقتن لكم. والنساء: مضاف إليه مجرور. وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي. انظر آخر الآية ٤٧. وجملة أنتم قوم: استئنافية أيضًا ضمن القول. وجملة تجهلون: في محل رفع صفة لـ «قوم» ختامًا للقول.

(٤) أي: يتزهون عن اللواط ويتباعدون منها، ويأمروننا بالتخلي عنها. والجواب: الرد بالقول. وقالوا أي: بعضهم لبعض. وأخرجوهم أي: اطردهم وأبعدوهم. وآل وزنه: فعل، وأصله «أهل» أبدلت الهاء همزة «أل»، ثم أبدلت الهمزة الثانية ألفًا. والقرية هي مدينة سدوم وما حولها من المدن الأربع. والأناس: الناس بحذف الهمزة للتخفيف، اسم جمع واحدته إنسان.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وما: حرف نفي. وكان: انظر الآية ١٤. وجواب: خبر «كان» مقدم منصوب ومضاف. وقوم: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. وإلا: استثنائية للحصر. وأن: حرف مصدري مهمل. وقالوا: فعل ماض مبني على الضم. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل رفع اسم مؤخر لـ «كان»، أي: إلا قولهم. وجملة

الَّذِينَ آمَنُوا بصلح، وهم أربعة آلاف، «وكانوا يَتَّقُونَ» ٥٣ الشُّرك. (١)

«وَلَوْطًا»: منصوب بـ «اذكر» مُقَدَّرًا قبله، ويُبدل منه: «إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ؟»، أي: اللواط، «وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ» ٥٤، أي: يُبْصِرُ بعضكم بعضًا، انهماكًا في المعصية؟ «إِنَّكُمْ» - بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين - (٢) «لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً، مِنْ دُونِ النِّسَاءِ؟ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ» ٥٥ عاقبة فعلكم. (٣)

«فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا: أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ»: أهله، «مِنْ قَرْنَيْكُمْ. إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَبْطِطُوهُنَّ» ٥٦ من أدبار الرجال. (٤)

وتي: في محل رفع مبتدأ خبره «بيوت» مرفوع ومضاف. انظر الآية ١. والجملة اعتراضية، تفيد معنى التقرير والتوكيد لما قبلها. والباء للسببية حرف جر. وما: حرف مصدري. وجملة ظلموا: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل: خاوية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وذلك: انظر الآية ٣٤. وذا: في محل جر بـ «في». واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد. وآية: اسم «إن» منصوب. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «آية». وجملة يعلمون: في محل جر صفة لـ «قوم» الموطئ للوصف بمبالغة وتوكيدًا.

(١) أي: يتجنبونه بقلوبهم وألسنتهم وأعمالهم دائمًا، فيلتزمون التوحيد وما يتعلق به من الصلاح والإخلاص. وأنجيناهم: أنقذناهم من الدمار والهلاك. وآمن: صدق الله ورسوله. والمراد صالح ومن آمن معه. وقد رحلوا جميعًا إلى ما سمي بعد بحضرموت، وأقاموا ممالك في اليمن ومصر والشام والعراق في عشرات الألوف من السنوات قبل الميلاد.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة معطوفة على جملة «دمرنا» في محل رفع بالعطف. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وكانوا: انظر الآية ١٢. وجملة يتقون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى معطوفة على صلة الموصول.

(٢) أي: وعدم إدخالها بينهما أيضًا. ويعني بالوجهين وجهي: تحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية بجعلها بين بين. فهو يريد أربع قراءات: التي أثبتناها، و«أَنْتُمْ» و«إِنَّكُمْ» و«أَنَّكُمْ». واذكر أي: لنفسك والمؤمنين تسلية، ولقومك عظة واعتبارًا. والراجح أن «لوطًا»: معطوف على «الذين» في الآية ٥٣، ولا حاجة إلى تقدير فعل قبله. وقول المحلي «يبدل منه» أي: أن «إذ»: بمعنى «وقت» اسم في محل نصب بدل من «لوطًا». وهو مضاف. والأولى ما

و«اللَّهُ» كما أثبتنا، و«اللَّهُ»، و«اللَّهُ». والصحيح منها هو الثاني والثالث لأنهما قراءتان ثابتتان. أما الأول والرابع فلا أصل لهما في القراءات، لأنه قد أجمع القراء على عدم تحقيق همزة الوصل في مثل هذا الموقع، وعلى عدم زيادة ألف بين المحققة والمسهلة هذه.

وأجاز الأول أبو حاتم دون سند، ولم يتابعه أحد عليه. فلعله توهم أن همزة لفظ الجلالة هي همزة قطع، في الأصل، لقطعها في النداء وبعض القسم نحو: يا الله اغفر لي، وأفأله لتفعلن؟ والحق أن قطعها في ذلك للتخفيف. انظر النشر ١: ٣٧٧ وإتحاف البشر ص ٩١٢ و٢٣٨ وغيث النفع ص ١٠٠ و١٩٣ وإعراب القرآن للنحاس ٢١٧: ٣ وتفسير القرطبي ١٣: ٢٢٠ وإيضاح الرموز ص ٧٨ - ٨٠ والصحاح واللسان والتاج «أله» والفتوحات ٣: ٢٢١ والصاوي ٣: ٢٠١ وقرة العين والمنحة ص ٥٠١.

ولولا أن القراءة شئت متبعة لجاز أيضًا حذف همزة الاستفهام: «اللَّهُ» لدلالة «أم» عليها، ولجاز، على توهم أبي حاتم أن همزة لفظ الجلالة للقطع، جعل الهمزتين بين يين: «اللَّهُ»، كما ذكر أبو زيد عن بعض العرب. والحمد: الثناء بالجميل على الفضل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «هلاك الكفار من الأمم الخالية». والسلام: التحية بدوام الخير والأمن. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقًا وتعبًا وقهرًا. واصطفاهم: اختارهم للرسالة والنبوة، وخصهم بتبليغ التوحيد والشرائع مع العمل. والله: لفظ الجلالة اسم علم للذات الواجب الوجود المعبود بحق وحده المستجمع لكل صفات الكمال، والمستحق للألوهية والتوحيد ولكل المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وأل: زائدة لازمة للترتين والتعظيم. وتسهيل الهمزة أي: تليينها بجعلها بين الهمزة والفتحة. وقوله «تركه» أي: ترك إدخال الألف.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يعني أن الأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره بعد مبالغة في التوكيد. والجملة استئنافية. والحمد... إلى «مع الله» من الآية ٦٤: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والحمد: مبتدأ مرفوع. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة ابتدائية في القول. وسلام: مبتدأ مرفوع خبره محذوف يتعلق به: على عباده. وجاز الابتداء بالنكرة لأنها للدعاء. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة معطوفة على التي قبلها. والذين: اسم موصول في محل جر صفة لـ «عباد». واصطفي: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: افْتَعَلَ، وأصله «اصْتَفَوْا» والزيادة فيه للمبالغة، أبدلت التاء طاء لأنها بعد صاد، وقلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا. والجملة صلة الموصول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التعيين معناه التبكيت والتعجب والتوبيخ تعريضًا، والتهكم بحال المشركين، والتنبيه على نهاية ضلالهم وجهلهم، مع التقرير لهم وإلزامهم الحجة. ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع خبره: خير. والجملة استئنافية ضمن القول.

﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ، قَدَرْنَاهَا﴾: جعلناها بتقديرنا ﴿مِنْ الْغَابِرِينَ﴾ ٥٧: الباقيين في العذاب، ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾، هو حجارة السجيل أهلكتهم، ﴿فساء﴾: بش ﴿مَطَرُ الْمُتَدَرِّينَ﴾ ٥٨ بالعذاب مطرهم! (١)

﴿قُلْ﴾ يا مُحَمَّد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على هلاك كفار الأمم الخالية، ﴿وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ هم. ﴿اللَّهُ﴾ - بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفًا وتسهيلها، وإدخال ألف بين المُسهلة والأخرى وتركه - (٢) ﴿خَيْرٌ﴾ لمن يعبد «أم ما يُشْرِكُونَ» ٥٩،

ما كان: معطوفة على جملة «قال» في محل جر بالعطف. وأخرجوا: فعل أمر مبني على حذف النون. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة ابتدائية في القول. وآل: مفعول به منصوب ومضاف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وأناس: خبر مرفوع لـ «إن». وهو خير موطن للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. وجملة يتطهرون: في محل رفع صفة لـ «أناس». وجملة إن: استئنافية تفيد السببية ختامًا للقول.

(١) يعني أن «مطرهم» هو المخصوص بالذم، حذف لدلالة السياق عليه. وهو مذموم مرتين: إحداهما في جنسه المذكور، والأخرى في اختصاصه هذا. وهو مبتدأ مؤخر مرفوع، وجملة ساء: صغرى في محل رفع خبر مقدم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «أمطرنا» في محل جر بالعطف أيضًا. وأنجيناه: أنقذناه من العذاب والهلاك. وأهله أي: زوجته وبتاه. وامراته المذكورة هنا هي الكافرة من زوجته، كانت تؤيد قومها الكافرين وتعاونهم. وآل في الغابرين: عهدة ذهنية. وأمطرنا: أنزلنا. والسجيل: الطين المحروق. وساء: بلغ النهاية في السوء والبؤس والشر. والمنذر: المهتد بالانتقام. وآل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وأهل: معطوف على مفعول «أنجي» منصوب بالعطف ومضاف. والجملة معطوفة على جملة «ما كان» في محل جر بالعطف أيضًا. وآل: حرف استثناء. وامرأة: مستثنى منصوب ومضاف. وقدرنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: في محل رفع فاعل. وها: في محل نصب مفعول به أول. ومن: للتبعيض تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف لـ «قدر»، أي: كائنة منهم. والجملة في محل نصب حال من «امراته» تفيد توكيد الاستثناء. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على جملة «أنجيناه» في محل جر بالعطف كذلك. ومطرًا: مفعول به. وساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. ومطر: فاعل مرفوع ومضاف.

(٢) كذا، وفيه خطأ. فهو يذكر أربعة أوجه: «اللَّهُ» كما جاء في ط،

شجرة. وهو ما يكون من النبات. والإله: المعبود بحق.
 وأم: حرف استئناف بمعنى «بل» والهمزة في المواضع الخمسة كلها، أي: استئنافية استفهامية للإضراب الانتقالي. فهي للانتقال من التبييت تعريضاً إلى التصريح به خطاباً، لمزيد التأكيد والتشديد، وللاستفهام التقريري بحمل المخاطب على الإقرار بالحق. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف دل عليه ما قبله، في المواضع الخمسة أيضاً، أي: خير أم المعبودات من الخلق. والجملة استئنافية ضمن القول. والأولى عندي أن «أم» حرف استئناف للإضراب الانتقالي، ومن: اسم استفهام مبتدأ خبره الجملة الصغرى بعده، وإله: بدل من «من»، ومع تعلق بصفة لـ «إله»، في المواضع الخمسة. والسموات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة، عطف عليه: الأرض. فهو منصوب بالعطف. والجملة صلة الموصول. واللام ومن: تعلقان بـ «أنزل». والأولى: للتعليل، والثانية: لابتداء الغاية المكانية. والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. وماء: مفعول به منصوب.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للسببية أيضاً تفيد التوكيد وتتعلق بـ «أثبت». وحدثنا: مفعول به منصوب. وذات: صفة له منصوبة ومضافة، جاز فيها الأفراد لأن الحدثان جمع لغير العاقل، وقد أبدلت ياء المفرد همزة في الجمع وحركت بالكسر لأنها حرف مد زائد في المفرد. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وكان: فعل ماض تام مبني على الفتح. واللام: للاستحقاق تتعلق بـ «كان». وأن: حرف ناصب. انظر الآية ١٩. وتنبؤوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. وشجر: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: كان. وجملة ما كان: في محل نصب صفة ثانية لـ «حدثنا». والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي مع الإنكار التوبيخي بقصد الإرشاد، في المواضع الخمسة أيضاً. وإله: مبتدأ مرفوع خبره محذوف يتعلق به ظرف المصاحبة: مع. والجملة استئنافية ضمن القول.

(٣) هم أي: المشركون، ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: قوم. وهو خبر موطئ للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. والجملة استئنافية ضمن القول أيضاً، فيها التفات من الخطاب إلى الغيبة للإعراض وحكاية القبايح لغيرهم استهانة بهم وتشنيعاً. وكذلك ما في آخر الآيتين ٦١ و٦٣. ويعدلون: يُسوون به غيره في الألوهية والتقديس والطاعة. والجملة في محل رفع صفة لـ «قوم». وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي في الموضعين، للانتقال من التبييت والتقرير بالخطاب، إلى بيان سوء حالهم ويعد ضلالهم.

(٤) أي: يجهلون كمال قدرته وحكمته واستغناؤه عن الشريك، فيعبدون معه غيره من الخلق. وجعل: صير، فعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما: قراراً، أي: مستقرة، مصدر بمعنى اسم الفاعل

بالياء والتاء، (١) أي: أهل مكة به الآلهة، خير لعباديتها؟
 «أَمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا» - فيه التفات من الغيبة إلى التكلم - «بِهِ حَدَاتِقٌ»: جمع حديثة، وهو البستان المحوط، «ذَاتُ بَهْجَةٍ»: حسن، «مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا» لعدم قدرتهم عليه؟ «إِلَهُ» - بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين، في مواضعه السبعة - (٢) «مَعَ اللَّهِ» أعانه على ذلك؟ أي: ليس معه إله. «بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ» ٦٠: يُشركون بالله غيره. (٣)

«أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا»، أي: لا تميد بأهلها، «وَجَعَلَ خِلَالَهَا» فيما بينها «أَنْهَارًا، وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا»: جبالاً أثبت بها الأرض، «وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا»: بين العذب والملح، لا يختلط أحدهما بالآخر؟ «إِلَهُ مَعَ اللَّهِ؟ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» ٦١ توحيده. (٤)

(١) يريد القراءة «تُشْرِكُونَ» خطاباً للكافرين. وخير: أفضل وأكثر نفعاً وأدوم، اسم تفضيل بالنظر إلى زعم الكفار أن في آلهتهم بعض الخير، وفيه تهكم بهم مع إلزام لهم بإقرار الحق، وتنبية لهم على خطئهم. ويشركون أي: يجعلونه شريكاً في الألوهية والتقديس والطاعة. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «بالتاء والياء». وأم: حرف عطف معناه طلب التعيين. وما: اسم موصول معطوف على لفظ الجلالة في محل رفع بالعطف، وليس مبتدأ خبره «خير» بعده، خلافاً لما جاء في الفتوحات ٣: ٣٢٢ بناء على عبارة المحلي هنا. ويشركون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول.

(٢) كذا. والصواب: «مواضعه الخمسة»، كما جاء في إحدى النسخ، لأن المواضع هي خمسة في الآيات ٦١ - ٦٤. وإنما تكون سبعة إذا جعلت المقصود وقوع همزة مكسورة بعد همزة مفتوحة، ليشمل «إذا» و«إِذَا» في الآية ٦٧. انظر الفتوحات ٣: ٣٢٣. والمحلي يريد هنا أربع قراءات: الأولى هي التي أثبتناها، و«إِلَهُ» و«إِلَهُ» و«إِلَهُ». وكان عليه أن يضيف: «ويتركه»، ليشعر بعدم المد أيضاً في القراءتين الأولىين.

وخلقها: أنشأها وأوجدتها. والسماء: ماحول الأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فال: عهدية ذهنية. وأنزل: أرسل وأمطر. والسماء: السحاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والماء: المطر وما يشبهه من البرد والثلج والندى. وأثبت: أخرج وأظهر. والالتفات إلى التكلم بضمير العظمة لتأكيد اختصاص الإنبياء بذاته - تعالى - وأن ذلك لا يكون لأحد سواه. وذات أي: صاحبة. وما كان لكم أي: محال عليكم وليس بمقدوركم. وتنبؤوا وزنه: تُفعلوا، وأصله «تُنْبِتُونَ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَنْبَتْ، وحذفت النون بالنصب. والشجر: اسم جنس جمعي واحده

مفعول من مصدر: اضطرَّ، منقول إلى اسم الذات للمبالغة، أصله «مُضْطَرَّرٌ» أبدلت التاء طاء لوقوعها بعد ضاد، وسكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية. وأل: لتعريف ماهية الجنس، لأن المراد جنس المضطرين لا كل واحد منهم. ودعاه: ناداه باسمه وتضرع إليه يطلب عونه. ويكشف: يرفع ويزيل. والسوء: ما يحزن ويؤلم. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضًا. ويجعل: يصير، فعل مضارع ينصب مفعولين ثانيهما: خلفاء. وقول المحلي «الإضافة بمعنى: في» أي: خلفاء في الأرض.

وأم من... مع الله: انظر الآية ٦٠. والجملة بعد «أم» استئنافية ضمن القول كذلك. والمضطر: مفعول به منصوب. وإذا: اسمية ظرفية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «يجيب». وهو مضاف. ودعا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والوزن: قَعْلٌ، وأصله «دَعَوٌ» قلبت الواو ألفًا. والفاعل يعود على: المضطر. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة يكشف: معطوفة على صلة الموصول: يجيب. وكذلك جملة: يجعلكم. وقليلًا: مفعول مطلق مقدم منصوب نائب عن مصدر: تذكرون، لبيان النوع والتوكيد. والجملة استئنافية ضمن القول أيضًا.

(٢) يعني النفي، أي: لا تتذكرون إطلاقًا، لأن تقليل القليل يراد به نفي الوجود وتحقيق العدم.

(٣) أي: في الألوهية والعبادة والطاعة. والظلمة: فقد النور والضياء. والبر: الأرض اليابسة. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. ويرسل: يطلق ويحرك. والرياح: جمع ريح. وهي الهواء المتحرك. والنشُر: جمع نُشُور، وهي التي تثير السحاب وتشرها ليكون المطر. وفيما عدا الأصل وخ وع وط: «بُشْرًا». انظر الآية ٥٧ من سورة الأعراف. والرحمة: العطف بالإحسان والإكرام، غُبِرَ بها عن المطر لأنه مسبب عنها. وتعالى: ترفع وتعظم، فعل ماض مبني على الفتح المقدر، فاعله لفظ الجلالة. والجملة استئنافية ضمن القول أيضًا.

وأم من... مع الله: انظر الآية ٦٠. والجملة بعد «أم» استئنافية ضمن القول كذلك. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وظلمات: مجرور بالكسرة ومضاف، حركت لامه بالضم إبتاعًا لحركة الظاء. ومن: اسم موصول معطوف على نظيره قبل في محل رفع. وخبرهما محذوف كما في الآية ٦٠. وجملة يرسل: صلة الموصول قبلها. وهذا كله على ما ذكر المعريون. ونشُرًا: حال منصوبة عن: الرياح. وبين: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يرسل». ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. ورحمة: مضاف إليه مجرور. وهو مضاف أيضًا. فهي إضافات ثلاث. وعن: للمجاوزة حرف جر يتعلق بـ «تعالى». وما: حرف مصدري. وجملة يشركون: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر.

«أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ»: المكروب الذي مسّه الضرّ، «إذا دعاه، ويكشف السوء» عنه، وعن غيره، «ويجعلكم خلفاء الأرض» - الإضافة بمعنى «في» - أي: يَخْلُفُ كُلُّ قَرْنٍ الْقَرْنَ الَّذِي قَبْلَهُ؟ «إِلَهُ مَعَ اللَّهِ؟ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ» ٦٢: تتعظون بالفوقانية والتحتانية،^(١) وفيه إدغام التاء في الذال، وما: زائدة لتقليل القليل.^(٢)

«أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمْ»: يرشدكم إلى مقاصدكم، «فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ»، بالنجوم ليلاً وعلامات الأرض نهاريًا، «وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ تُنْشِرُا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ» أي: قَدَامَ الْمَطَرِ؟ «إِلَهُ مَعَ اللَّهِ؟ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ» ٦٣ به غيره!^(٣)

«أَمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ» في الأرحام من نُطفة، «ثُمَّ يُعِيدُهُ» بعد الموت، وإن لم تعترفوا بالإعادة لقيام البراهين عليها؟ «وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ» بالمطر، «وَالْأَرْضِ» بالنبات؟ «إِلَهُ مَعَ اللَّهِ؟» أي: لا يفعل شيئًا مما ذكر إلا الله، ولا إله معه. «قُلْ»

للمبالغة. والأرض: اليابسة من الكرة الأرضية. قال: عهدية ذهنية. وجعل: خلق، في المواضع الثلاثة الأخيرة. والخلال: جمع خَلَل. وهو المنفرج بين شيئين. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. والنهر هو ما يجري من الماء غير المالح. والرواسي: جمع الراسي. وهو ما استقر وثبت وكان مثبّتًا لغيره. وقد قلبت الألف واوًا في الجمع حملًا على التصغير. والياء أصلها واو قلبت لوقوعها لا ما بعد كسر. والبحر: مواضع اجتماع الماء من ينبوع أو نهر أو غدير أو بحيرة أو بحر. والحاجز: ما فصل بينها من أرض يابسة أو تنافر يمنع الامتزاج. انظر الآية ٥٣ من سورة الفرقان. وأكثرهم أي: الغالبية العظمى منهم.

وأم من جعل... بل: انظر الآية ٦٠. والجملة بعد «أم» استئنافية أيضًا ضمن القول. وخلال واللام وبين: يتعلق كل منها بالفعل قبله. واللام: للتعليل. وأنهارًا: مفعول به منصوب. وكذلك: رواسي وحاجزًا. والبحرين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجمال الثلاث معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأكثر: مبتدأ مرفوع ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غُلِبُوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول أيضًا.

(١) يريد القراءة «يَذْكُرُونَ» بالياء المنقطوعة من تحت. وبالفوقانية أي: بالناء، والأصل «تَذْكُرُونَ» أدغمت الكاف الأولى في الثانية، وسكنت التاء الثانية أيضًا وأبدلت ذالًا وأدغمت في الذال الثانية. ويجيبه: يستجيب له ويعينه. والمضطر: الإنسان يصيبه مرض أو فقر أو حادث، يحمله على الاستغاثة. وهو على وزن: مُفْتَعَل، اسم

رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة ابتدائية في القول. والأمر هنا معناه التوبيخ والتعجيز، والإلزام بالحجة. وبرهان: مفعول به منصوب ومضاف. والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وإن: شرطية للحال، حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله، أي: فهاتوا برهانكم. وفي ذلك تأكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وصادقين: خبر منصوب بالياء. والجملة الشرطية كلها ختام للقول في محل نصب حال من الفاعل في: هاتوا.

(٢) يعلمه: يحيط به ويعيه. والغيب: ما لا تدركه القدرات المخلوقة، ومن جملته وقت قيام الساعة، مصدر بمعنى اسم الفاعل منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. فقد روي أن المشركين سألوا عن وقت القيامة الذي وعدهم الرسول ﷺ، وأنذرهم به، وألحوا عليه في السؤال، وتحذوه مكذبين، فنزلت الآيات ٦٥ - ٧٢. والكفار أي: المشركون المكذبون بيوم القيامة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «كفار مكة». وما يشعرون أي: لا يحسون ولا يدركون وهم في القبور، لأنهم موتى ليس لهم حواس، يفاجئهم البعث، فلا يعلمونه قبل حصوله. فكيف يكون لهم معرفة وقته؟ ويعثون: يعودون إلى الحياة بعد الموت.

وجملة قل: استئنافية أيضًا. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة ابتدائية في القول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وإلا: حرف استثناء ملغى، وهو استثناء منقطع. ولفظ الجلالة بدل من «من» مرفوع، لا مبتدأ خبره محذوف، كما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ٣٢٤، لأن ما أورده المحلي هنا هو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. وإنما كان الاستثناء منقطعاً، لأن الاتصال يقتضي أن الله - سبحانه وتعالى - ممن في السماوات والأرض، فيصير له مكان. وهذا ما لا يجوز. وبالبديلة يكون الحكم على نية طرح المبدل منه، فيصير المعنى: لا يعلم الغيب إلا الله.

وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويشعرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. وأيان: اسمية ظرفية، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان ومضاف متعلق بـ «يشعرون»، لا بـ «يعثون» خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات والصاوي ٣: ٢٠٣، وفيه معنى التهويل. فلم يخل المحلي في التفسير، بتجريده «أيان» للظرفية المحضة. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٢١ من سورة النحل. وجملة ما يشعرون: معطوفة على الابتدائية لا محل لها من الإعراب بالعطف. ويعثون: مثل «ترحمون» في الآية ٤٦. والجملة في محل جر مضاف إليه ختاماً للقول.

(٣) كذا، وهو قول لبعض النحاة. والصواب أن الضمة حذفت

يا مُحَمَّد: «هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ»: حُجَّتْكُمْ، «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» ٦٤
أَنْ مَعِيَ إِلَهًا، فَعَلْ شَيْئًا مِمَّا ذُكِرَ. (١)

وسألوه عن وقت قيام الساعة، فنزل: «قُلْ: لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، من الملائكة والناس، «الْغَيْبُ» أي: ما غاب عنهم، «إِلَّا»: لكن «اللَّهُ» يعلمه، «وَمَا يَشْعُرُونَ» أي: الكفار كغيرهم: «أَيَّانَ»: وقت «يُعِثُّونَ» ٦٥. (٢)

«قُلْ» بمعنى: هل «أَدْرَكَ» - وزن «أَكْرَمَ». وفي قراءة أخرى: «أَذْرَكَ» بتشديد الدال، وأصله «تَذَارَكَ»، أبدلت التاء دالاً وأدغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل - أي: بلغ ولحق، أو تتابع وتلاحق «عَلِمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ» أي: بها، حتى سألوا عن وقت مجيئها؟ ليس الأمر كذلك، «بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا، بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ» ٦٦: من عَمَى القلب، وهو أبلغ مما قبله. والأصل «عَمِيُونَ» استقللت الضمة على الياء، فنقلت إلى الميم بعد حذف كسرتها. (٣)

(١) يعني ما ورد في الآيات ٦٠ - ٦٤، من النعم والفضل والرحمة. ويبدأ: يخرع وينشئ. والخلق: المخلوقات من الناس، مصدر بمعنى اسم المفعول منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. ويعيده: يبعثه من القبور. وقول المحلي «لقيام البراهين» أي: مع أن بدأ الخلق من العدم، وما في الكون من أدلة على تفرد الله في ذاته وصفاته وأفعاله، كفيلا لكل عقل بالبرهان على ضرورة البعث والحساب. فاللام: للملابسة بمعنى: على رغم. ويرزقكم: يخلق لكم ويهيئ. ومن السماء والأرض أي: من الأرزاق السماوية والأرضية، بالكواكب والرياح وسائر الكائنات المسخرة للإنسان. فالتقييد بالمطر والنبات غير مناسب.

وهاتوا: قدموا لي وأعطوني. وحججتكم أي: العقلية أو النقلية على وجود شركاء في الألوهية. وصادقين أي: تقولون الحق والصدق. وقد كرر «إله مع الله» في الآيات ٦٠ - ٦٤، على سبيل التوكيد والتفريق، أنه لا إله إلا هو تعالى. وقول المحلي «معي» لا يناسب سياق خطاب النبي ﷺ لهم. وفي بعض النسخ: «مع الله». وهو مناسب لمعنى الآية، ولعبارة التلخيص: «أن معه آلهة وشركاء». وانظر الفتوحات ٣: ٣٢٣ - ٣٢٤ والصاوي ٣: ٢٢٠.

وأمن... مع الله: انظر الآية ٦٠. والجملة بعد «أمن» استئنافية أيضاً ضمن القول. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وجملة يعيده: معطوفة على صلة الموصول قبل لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومن: انظر الآية ٦٣. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المحذوف لـ «يرزق». والتقدير: شيئاً حاصلًا. والأرض: معطوف على «السماء» مجرور بالعطف. والجملة الاسمية بعده استئنافية ختاماً للقول الذي أوله في الآية ٥٩. وجملة قل: استئنافية بيانية تفيد التوكيد لنظيرتها في الآية ٥٩. وهاتوا: فعل أمر جامد مبني على حذف النون. والواو: في محل

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أيضًا، في إنكار البعث: ﴿إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاءُنَا، إِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ ٦٧، من القبور؟ ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاءُنَا، مِنْ قَبْلُ. إِنْ﴾: ما ﴿هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ٦٨: جمع أسطورة بالضم، أي: ما سطر من الكذب. (١) ﴿قُلْ: سِيرُوا فِي الْأَرْضِ، فَانظُرُوا: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ ٦٩ بإنكارهم، وهي هلاكهم بالعذاب؟ ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ، وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ ٧٠ - تسلية للنبي - أي: لا تهتم بمكرهم عليك، فإنا ناصرك عليهم. (٢)

للتخفيف ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين، وقلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وجعله «بل» بمعنى «هل» من التلخيص، وفيه: «قيل: يعني هل». فهو قول لبعض المفسرين، ولم ينفرد به المحلي كما زعم صاحب الفتوحات. وذكر المحلي للإدغام هنا شبيه بما في الآية ٤٧. وقوله «بلغ ولحق» تفسير لقراءة: أدرك، و«تتابع وتلاحق» تفسير لقراءة: أدارك. والعلم: الدراية اليقينية. والآخرة: الحياة المتأخرة بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهديه ذهنية. والشك: التردد والتحير. والعمون: جمع العمي. وهو الذي اختلت بصيرته فلا يتدبر الدلائل، ولا يعتبر بما حوله من الحقائق، كالبهائم التي لا تعقل. وفي هذا تنزيل لأحوال المشركين: وصفوا أولاً بفقد الشعور حين البعث، ثم بعدم الإيمان بيوم القيامة، ثم بالتخطي في الشك والمراء، ثم بتعطيل البصائر والعقول.

وبل: استئنافية للإضراب الانتقالي والاستفهام، حرف استئناف. والاستفهام هنا للنفي مع التقرير والتوبيخ، أي: لم يحصل لهم علم بالآخرة ولم يؤمنوا بها، ليسألوا عن وقت حدوثها. وأدرك: فعل ماض مبني على الفتح. والقراءة الثانية تفيد المبالغة في النفي. وعلم: فاعل مرفوع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة استئنافية. وفي الآخرة: متعلقان بالمصدر: علم. وفي: بمعنى الباء للإلصاق المعنوي. وبل: حرف عطف معناه الإضراب الانتقالي في الموضوعين الأخيرين. وفي: للطرفية المكانية حرف جر. وشك: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة على التي قبلها. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «شك». والثانية: للمجازاة بمعنى «عن» تتعلق بـ «عمون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة على التي قبلها.

(١) يعنون أنها أقوال مختلفة سجلها القدماء في كتبهم، ولا حقيقة لها، إذ قد مضت دهور على تلك الأقوال، ولم يصح منها شيء يبعث من مات. وقال أي: صرح بالقول جهاراً. وكفر: كذب الله ورسوله. وكنا أي: صرنا. والتراب: ما تفتت وانتثر. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد ومن قبله من الجدود. وإنا أي: نحن وآباءنا. والمخرج: المبعوث حيّاً، وزنه:

مفعّل، اسم مفعول مشتق من مصدر: أخرج، وأصله «مُؤَخَّرَجٌ» والهمزة للمجعل والتعديّة والجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أخرج. ووعدنا هذا أي: أنذرنا بالبعث وهددنا. ومن قبل أي: قبل مجيء محمد، على لسان من زعموا أنهم أنبياء. وهذا أي: القول بالبعث والحساب. والأساطير: قلبت فيه واو أسطورة ياء لسكونها بعد كسر. والأولين: المتقدمين من المتبئين. والواو: حرف استئناف. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل للفعل قبله. والجملة استئنافية. وجملة كفروا: صلة الموصول. وأبذ... الأولين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق زائد معناه تأكيد النفي الذي هو في الهمزة قبل «إنا». وإذا: انظر الآية ٢٦، يتعلق باسم المفعول «مخرجون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إنا»، ولا حاجة إلى تقدير محذوف خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات. وانظر الآية ٤٩ من سورة الإسراء. وآباء: معطوف على اسم «كان» مرفوع ومضاف. والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة «إنا مخرجون»: ابتدائية في القول لأن رتبها هي قبل «إذا». ولقد: انظر الآية ١٥. ووعدنا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. ونا: في محل رفع نائب فاعل. وهذا: انظر الآية ١٣. وذا: في محل نصب مفعول ثان لـ «وعد». والأول صار نائب فاعل. ونحن: ضمير فصل وتوكيد لفظي لنائب الفاعل لا محل له من الإعراب. والجملة استئنافية ضمن القول تفيد تأكيد ما قبلها. وآباء: معطوف على نائب الفاعل مرفوع ومضاف. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «وعد». وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. وإن: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره: أساطير. والأولين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهديه ذهنية. وآلا: حرف حصر. والجملة استئنافية ختاماً للقول.

(٢) يعني أن عاقبة مكرهم ستلحق بهم لا بك أنت. وسيروا: امشوا متقلين في رحلة أو تجارة. وانظروا: تأملوا وتدبروا. وهو محط الأمر، لأن في المشاهدة والتفكير كفاية للاتعاظ. فالمراد به التهديد على التكذيب، والتخويف بأن يتزل بهم مثل ما نزل بالمكذبين قبل. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهديه ذهنية. والعاقبة: النتيجة والعقاب، اسم مصدر على وزن اسم الفاعل المؤنث للمبالغة. والمجرم: من يقترب الجرائم باختيار وعزم. والكفر أشنع ذلك.

وبإنكارهم أي: بسبب إنكارهم البعث. وفيما عدا خ وإحدى النسخ والصاوي: «بإنكاره» أي: بسبب إنكار البعث. وبالعذاب أي: الدنيوي، إذ هو الذي يشاهدون آثاره. وتحزن عليهم: تغتم وتأسلم لكفرهم وإعراضهم. وفي التلخيص أن هذه الآية نزلت في المستهزئين بالتوحيد واليوم الآخر. والضيق: الحرج والأمر الشاق. ويمكرون: يدبرون الحيل والكيد في الخفاء. وفيما عدا الأصل

أي: وجب وثبت. وهو على وزن: فَعَلَ، وأصله «عَسَى» قلبت الياء ألفًا. والجملة ابتدائية في القول. وأن: حرف ناصب. ويكون: فعل مضارع ناقص منصوب بالفتحة، واسمه ضمير مستتر يعود على المتأخر: بعض. وردف: فعل ماض مبني على الفتح. واللام: لانتهاه الغاية المكانية بمعنى «إلى» تتعلق به «ردف». وبعض: فاعل مرفوع ومضاف. والذي: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. والجملة صغرى في محل نصب خبر: يكون. والجملة الكبرى صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: عسى. وجملة تستعجلون: صلة الموصول ختامًا للقول.

(٢) الرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وذو فضل أي: صاحبه المتفرد به. والفضل: التفضل بالنعم. والناس: البشر. فال: جنسية للاستغراق الحقيقي. وأكثرهم أي: الغالبية العظمى منهم. ولا يشكرون أي: لا يستحضرون النعم ولا يظهرونها، ولا يقومون بحق الثناء على المتفضل بها.

والواو: حرف استئناف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. واللام هي اللام المزلحقة للمبالغة في التوكيد. وذو: خبر «إن» مرفوع بالواو ومضاف. والجملة استئنافية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: فضل. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولكن: حرف مشبه بالفعل معناه الاستدراك، أي: توكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. وقد وقع بين إثبات ونفي. وأكثر: اسم «الكن» منصوب ومضاف. ولا: نافية نفيد الحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «الكن». ونفي الشكر يعني إثبات الكفر والجحود مؤكدين. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إن».

(٣) أي: ومن الشيء الذي في غاية الخفاء. ويعلمه: يحيط به دائمًا. والصدور: جمع صدر. والمراد ما في الصدر، أي: القلب الذي له الفكر والتعقل والانفعال. والسماء والأرض: انظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. ويعلن: يظهر للآخرين. وقول المحلي «الهاء» أي: تاء التانيث في «غائبة». يعني أنها للمبالغة في الوصف. ولذلك ذكر في التفسير غاية الخفاء. وذكر الغائبة يستلزم ما دونها من الظاهر وغيره، لأنه أولى بالتسجيل والعلم. واللوح المحفوظ: السجل كتب فيه ما كان وما سيكون في الوجود من القضاء المبرم والمحتمل. وقوله «مكتون علمه» أي: علمه - سبحانه وتعالى - الذي لا يطلع عليه أحدًا. انظر «الميسر». وسقطت العبارة من الأصل. فكل شيء هو في اللوح وفي علمه - تعالى - معًا. وليس المراد «أو مكتون علمه»، كما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ٣٢٥ والصاوي ٣: ٢٠٤. ووزن غائبة: فاعلة، اسم فاعل مؤنث لفظي من مصدر: غاب، عُبر به عن اسم الذات للتوكيد. وأصله «غائية» قلبت الياء ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧٣. وما: اسم موصول لغير العاقل في

«وَيَقُولُونَ: مَتَى هَذَا الْوَعْدُ»، بالعذاب، «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» ٧١ فيه؟ «قُلْ: عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ»: قُرْب «لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ» ٧٢. فحصل لهم القتل بيد، وباقي العذاب يأتيهم، بعد الموت. (١)

«وَأَنَّ رَيْكَ لَدُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ»، ومنه تأخير العذاب عن الكُفَّار، «وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ» ٧٣ - فالكُفَّار لا يشكرون تأخير العذاب، لأنكارهم وقوعه - (٢) «وَأَنَّ رَيْكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ»: تخفيه، «وَمَا يُعْلِنُونَ» ٧٤ بألسنتهم، «وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» - الهاء: للمبالغة - أي: شيء في غاية الخفاء على الناس، «إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ» ٧٥: يبين، هو اللوح المحفوظ ومكتون علمه - تعالى - ومنه (٣) تعذيب الكُفَّار.

والنسخ والصاوي: فلما ناصروك عليهم.

وجملة قل: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٧٠، وقد عطفت عليها جملة: لا تحزن ولا تكن. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. ووزن سيروا: فَعْلُوا، أصله «اسيروا» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها فسقطت همزة الوصل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها، حرف جر. والجملة ابتدائية في القول عطفت عليها جملة: انظروا. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وكيف كان: انظر الآية ١٤. ولا: حرف جازم معناه النهي في الموضوعين. وعلى: للسببية تتعلق بـ «تحزن». وتكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. واسمه ضمير تقديره: أنت. وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف لـ «تكن». ومن: للسببية تتعلق بالمصدر: ضيق. وما: حرف مصدرى. وجملة يمكرون: صلة الحرف المصدرى ختامًا للاعتراض. والمصدر المؤول في محل جر.

(١) يعني: عذاب الآخرة في جهنم. والوعد: وقت الوعيد. والصادق: من يقول الحق. وخطابهم للنبي ﷺ وللمؤمنين به. وتستعجله أي: تطلب تعجيل وقوعه قبل أوانه، مكابرة وتعتنا وتهكمًا. وجملة يقولون: معطوفة على جملة «قال الذين»، وعُبرَ فيها بالمضارع للدلالة على التجدد والاستمرار. وتمة الآية في محل نصب مفعول به لـ «يقول». ومتى: اسم استفهام لطلب تعيين الزمان معناه السخري والاستهزاء، مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: ذا. وهذا: انظر الآية ١٣. والوعد: بدل من «ذا» مرفوع بالبدلية. وأل: عهدة ذكرية. والجملة ابتدائية في القول. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله، أي: فأخبرونا بوقته. انظر الآية ٦٤. والجملة الشرطية في محل نصب حال من: الوعد. وجملة قل: استئنافية.

وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قل». وعسى: فعل ماض تام جامد مبني على الفتح المقدر، معناه الوجوب والتحقيق،

وإن: للتوكيد في الموضعين: انظر الآية ٤. وهذا: انظر الآية ١٣. وذا: في محل نصب اسم «إن». والقرآن: بدل من «ذا» منصوب. وأل: عهدة حضورية. ويقص: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على: القرآن. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وبني: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجار والمجرور متعلقان بـ «يقص». وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» قبلها. والجملة الكبرى استئنافية. وأكثر: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والذي: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وفيه: متعلقان بالفعل «يختلف». وفي: للسببية مع شيء من الظرفية. والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى صلة الموصول. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وهدي: خبر «إن» مرفوع بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وكذلك المصدر: رحمة، معطوف عليه مرفوع بالعطف. واللام: حرف زائد للتقوية والتوكيد. والمؤمنين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً تنازع فيه: هدى ورحمة، فيكون مفعولاً به للثاني. وأل: جنسية للاستفراق الحقيقي. والجملة معطوفة على نظيرتها الاستئنافية تفيد التوكيد.

(٢) يعني أن العزيز يغلب الخلق جميعاً بما يريده، فلا يخالف إرادته أحد. ويقضي: يفصل، فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على: رب. وبينهم أي: بين اليهود والنصارى. والعليم: المحيط بأتقان وحكمة بالغة.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وبين والباء: متعلقان بـ «يقضي». والباء: للإضافة إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. والجملة صغرى في محل رفع خبر: إن. والجملة الكبرى استئنافية. والواو: للحال والاقتران. والعزيز العليم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال فيهما. والجملة في محل نصب حال من فاعل «يقضي». وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها. وفي ذكر الضمير نوع من التوكيد.

(٣) يريد القراءة «الدعاء إذا». وثق به أي: وحده لأنه ينصرف عليهم ولا يخلد. والحق: الأمر الثابت لا شك فيه ولا خلل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والكفار: المشركون وأهل الكتاب. والصم: جمع أصم. وهو الذي فقد حاسة السمع. والعمي: جمع أعمى. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وبالصم وبالعمي». ولا تسمعه أي: لا تستطيع تبليغه شيئاً لفقدته ما يدرك به ويعي. والدعاء: النداء والدعوة. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والموتى: جمع ميت. وهو الذي فقد الحياة بمفارقة روحه للجسد. وأل: عهدة ذكرية في الموضعين، إذ المراد بالموتى والصم هو الكافرون المذكورون قبل.

والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية.

«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْضِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ»، الموجودين في زمان نبينا، «أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» ٧٦ أي: بيان ما ذكر على وجهين، الرفع للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسلموا، «وإنه لَهْدَى» من الضلالة، «وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ» ٧٧ من العذاب. (١) «إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ» كغيرهم، يوم القيامة، «يَحْكُمُهُ» أي: عدله، «وَهُوَ الْعَزِيزُ»: الغالب، «الْعَلِيمُ» ٧٨ بما يحكم به. فلا يمكن أحداً مخالفته، (٢) كما خالف الكفار في الدنيا أنبياءه. «فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ»: ثق به. «إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ» ٧٩ أي: الذين بين. فالعاقبة لك بالنصر على الكفار. ثم ضرب أمثالا لهم بالموتى والصم والعمي، فقال: «إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى، وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ، إِذَا» - بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية بينها وبين الياء - (٣) «وَلَوْ أَمْرٌ بِإِلَهِينَ ٨٠، وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ».

محل نصب مفعول به لـ «يعلم». والثانية: معطوفة في محل نصب بالعطف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى معطوفة على جملة: لكن. وتكن: فعل مضارع مرفوع، وزنه: تَفْعُلْ، وأصله «تُؤَكِّنُ» والهمزة مزيدة للمبالغة والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أكن، ونقلت حركة النون الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت النون في الثانية. وصدور: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الموصول. وكذلك جملة: يعلنون. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وغائبة: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ خبره محذوف يتعلق به: في كتاب. وفي السماء: متعلقان بصفة محذوفة للمبتدأ: غائبة. وإلا: حرف حصر. في: للظرفية المكانية في الموضعين. والجملة تفيد توكيد ما قبلها، وهي معطوفة أيضاً على جملة: لكن.

(١) أي: في الدنيا والآخرة. والقرآن أي: ما أنزل على محمد ﷺ من الوحي. ويقص: يبين ويوضح بالتصريح والتنصيص. وهو على وزن: يَفْعُلْ، وأصله «يَقْضُصُ» نقلت حركة الصاد الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الصاد في الثانية. وبنو إسرائيل أي: اليهود والنصارى أتباع التوراة والإنجيل. فقد روي أنهم اختلفوا، في العقائد والأحكام، وفي عيسى وعزير، ووقع بينهم التباغض والخصام والتلاعن، فنزلت هذه الآيات، تذكرهم بما في القرآن من بيان للحق. وأكثره أي: الغالبية العظمى منه، لأن بعضه كان العرض له بالرمز والإشارة العابرة. ويختلفون: يتنازعون ويختصمون. وقول المحلي «ما ذكر على وجهين» أي: أكثر ما اختلفوا فيه بمذهبين أو أكثر. وفيما عدا الأصل والنسخ: «على وجهه». فالمراد: بيانه على وجهه الصحيح. والرافع: المزيل. وإنه أي: القرآن. والهدى: المرشد إلى الحق والخير والصالح. ورحمة أي: محسن ومنقذ. والمؤمن: من صدق الله ورسوله.

وهادي: مجرور لفظاً بالكسرة المقدرة منصوب محلاً خبر «ما». وهو اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى.

والجملة معطوفة على خبر «إن» في محل رفع بالعطف. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «هادي» لتضمنه معنى الصارف. وإن: حرف نفي يفيد الحال للضرورة أيضاً. وتسمع: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض تفيد تأكيد ما قبلها. وإلا: حرف حصر. ومن: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة في محل نصب صفة لـ «من». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومسلمون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة على جملة: تسمع. يعني: تسمعهم فيسلمون.

(٢) الآية ٣٦ من سورة هود. ووقع: وجب وثبت. والمراد قرب الوقوع والحصول. والقول: ما قيل في الآيات من وعيد بعذاب الموت واليوم الآخر، وكان الكافرون يستعجلونه، مصدر بمعنى اسم المفعول منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. قال: عهدية ذهنية. وعليهم أي: على المشركين وأهل الكتاب. وأخرجنا: أظهرنا وأبرزنا. والذابة: المخلوق يدب على الأرض أو يتحرك. وظهورها من أشرار الساعة. وما ذكره المحلي عنها منسوب إلى ابن عباس، وهو بعض ما رواه المفسرون، لتغذية الراغبين في الأخبار والأفصايف، صادقة كانت أو كاذبة. تفسير الآلوسي ٣٣: ٢٠ - ٣٩ والدر المنثور ١١٥: ٤ - ١١٧. قال أبو حيان: «اختلفوا في ماهية الذابة، وشكلها ومحل خروجها، ومقدار ما يخرج منها، وما تفعل بالناس، وما الذي تخرج به، اختلافاً مضطرباً معارضاً بعضه بعضاً، ويكذب بعضه بعضاً. فاطرحتنا ذكره لأن نقله تسويد للورق بما لا يصح، وتضييع لزمان نقله». البحر والنهر الماد ٩٤: ٧ - ٩٧.

وعنا أي: متحدثة عنا بما نقوله. والناس: البشر الكافرون عامة، لا كفار مكة فقط، كما ذكر المحلي. فالمراد هم المخاطبون بكلامها ومن كان قبلهم من الكافرين. وفي هذا تهديد لما سيقع من العذاب للمخاطبين، وتهديد لمن كان يكذب به أيضاً. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وقراءة «أن» تعني أن المصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، ولا حاجة إلى تقدير لفظ الباء. وقول المحلي «لا يبقى منيب ولا تائب» أي: لا تقبل عودة أحد إلى الإيمان، ولا توبته عن معصية، لأن نزول العذاب يمنع ذلك. وسقطت العبارة مما عدا الأصل والنسخ. وفي إحدى النسخ: «ولا يبقى نائب ولا تائب». انظر الفتوحات ٣: ٣٢٨ والصاوي ٢٠٥: ٣.

والواو: حرف استئناف. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تتعلق بـ «أخرج». انظر الآية ١٨. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «وقع». واللام ومن: تتعلقان بـ «أخرج». والأولى:

إن: ما «تسمع» سماع إفعال وقبول «إلا من يؤمن بإياتنا»: القرآن، «فهم مسلمون» ٨١: مخلصون بتوحيد الله. (١)

«وإذا وقع القول عليهم»: حق العذاب أن ينزل بهم، في جملة الكفار، «أخرجنا لهم دابة من الأرض، تكلمهم» أي: تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية، تقول لهم من جملة كلامها عنا: «إن الناس» أي: كفار مكة - وعلى قراءة فتح همزة «أن» تُقدّر الباء بعد «تكلمهم» «كانوا بإياتنا لا يؤقنون» ٨٢: أي: لا يؤمنون بالقرآن، المشتمل على البعث والحساب والعقاب. وبخروجها ينقطع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يبقى منيب ولا تائب، ولا يؤمن كافر كما أوحى الله إلى نوح: «أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن». (٢)

وجملة توكل: استئنافية. و«على» الأولى: للإضافة تتعلق بـ «توكل»، والثانية: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وكلتاها حرف جر. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٨٢ وتفيد السببية. والمبين: صفة لـ «الحق» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها نظيرتها. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض. والموتى: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة. ولم يذكر له مفعول ثان لأن المراد نفى الإسماع إطلاقاً، وذكر للذي بعده مفعوله الثاني. وهو الدعاء. وإذا: ظرفية زمانية تتعلق بالفعل قبلها، وهي مضافة. انظر الآية ٦٢.

(١) ولوا: انصرفوا وأعرضوا. والمدير: من وجه ظهره للآخرين إعراضاً وازدراء. والهادي: الصارف والمانع. وفي قرعة العينين والمنحة والمطبوعات: «بهاد» تبعاً لرسم المصاحف. وجاز إثبات الياء هنا لبيان القراءة التي اختارها المحلي، ولأن النص في كتاب تفسير لا في مصحف. والعمي: جمع أعمى. وهو الذي فقد البصيرة والتدبر لما يرى ويسمع، وأغلق قلبه دون كل توجيه والضلالة: اتباع الباطل والسير في طريق الكفر، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ويؤمن بها أي: سوف يصدقها كما قدّر له في علم الله، لأنه على استعداد وتقبل لذلك فيؤمن ويستسلم.

وولوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. ومديرين: حال منصوبة بالياء عن الفاعل تفيد التوكيد للفعل: ولّى. وفي هذا مبالغة لتوكيد الإعراض، لأن الأصم قد يفهم بإشارة أو توجيه. ولكنه في انصرافه مديراً يستحيل عليه الفهم والاتعاظ. وما: نافية للحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل الناقص. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي وتحقيق ما تضمنه.

وقرة العينين والمنحة: «فيه إدغام ما الاستفهامية». وفي ع وإحدى النسخ: «فيه إدغام إن الشرطية في ما الاستفهامية». وهو ليس من خط المحلي. الفتوحات ٣: ٣٢٩. وتعملون: تكتسبون وتحملون من نية وقول وفعل.

ويوم: مفعول به منصوب للفعل المقدر. وهو مضاف، أي: اذكر وقت حشرهم، تسلياً لك وتهديداً للكافرين. والمراد بذكر الوقت ذكر ما يكون فيه من الهول والشدائد. والجملة معطوفة على جملة «توكل» في الآية ٧٩. وجملة نحشر: في محل جر مضاف إليه. ومن: للتبعض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «فوجاً» الذي هو مفعول به منصوب. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. ومن: متعلقان بصفة محذوفة لـ «فوجاً» أيضاً. والأصل «من من»: حرف جر للتبيين واسم موصول في محل جر، أبدلت النون الأولى ميماً وأدغمت في الميم التالية. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله ومضاف. والجملة صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ويوزعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. وفي ذكره ضرب من الثبوت والتوكيد.

والجملة الكبرى معطوفة على جملة «نحشر» في محل جر بالعطف. وحتى إذا: انظر الآية ١٨، و«حتى» هنا للاعتراض، وإذا: تتعلق بـ «قال». والجملة الشرطية اعتراضية. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب. وبآياتي: انظر «بآياتنا». وآيات: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والياء: في محل جر مضاف إليه. والجملة ابتدائية في القول. والواو: للحال والاقتران. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتحيطوا: فعل مضارع مجزوم يحذف النون. والجملة في محل نصب حال من فاعل «كذب» لتوكيد التوبيخ والتقريع. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تحيط». وعلمنا: تمييز منصوب. وأم: حرف استفهام معناه الإضراب الانتقالي من توبيخ إلى آخر. وما: اسم استفهام لطلب التعيين تقريراً مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره الاسم الموصول «ذا» في محل رفع أيضاً. والجملة استئنافية ضمن القول. وكنتم: انظر الآية ٦٤. وجملة تعملون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول.

(٢) أي: وقد بهتوا بما قيل لهم، وشغلوا بما يلقون من الهول. وحق: ثبت وحصل فعلاً. ولا ينطق: لا يستطيع التكلم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على جملة «قال» لا محل لها من الإعراب بالعطف. والباء: للسببية حرف جر. وما: حرف مصدري. وجملة ظلموا: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «وقع». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية.

(و) اذكر «يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا»: جماعة، «مَنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا» - وهم رؤساؤهم المتبعون - «فَهُمْ يُوزَعُونَ» ٨٣ أي: يُجمعون، برّد آخرهم إلى أولهم ثم يُساقون. «حَتَّى إِذَا جَاءُوا» مكان الحساب «قَالَ» تعالى لهم: «أَكْذَبْتُمْ» أنبيائي «بآياتي، وَلَمْ تُحِيطُوا» من جهة تكذيبكم «بِهَا عِلْمًا؟ أَمْ مَا» - فيه «ما» الاستفهامية - «ذَا»: موصول، أي: ما الذي «كُتِمَ تَعْمَلُونَ» ٨٤، ممّا أمرتم به؟ (١) «وَوَقَعَ الْقَوْلُ»: حقّ العذاب «عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا»، أي: أشركوا، «فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ» ٨٥، إذ لا حُجَّةَ لهم. (٢)

للاختصاص، والثانية: لابتداء الغاية المكانية. والجملة الشرطية استئنافية ضمن الاعتراض أيضاً. ودابة: مفعول به منصوب. وجملة تكلم: في محل نصب صفة لـ «دابة». وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. والناس: اسم منصوب لـ «إن». وكانوا: انظر الآية ١٢. وبآيات: متعلقان بـ «لا يوقن». والباء: للإلصاق المعنوي. ولا: نافية للتقريب من الحال. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. وهي ختام للاعتراض. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن». وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «إن» التي في محل نصب مفعول ثان لـ «تكلم»، إجراء له مجرى القول. ووزن يوقن: يُفَعِّلُ، وأصله «يُؤَيِّنُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَوْقُنْ، وقلبت الياء واواً لسكونها بعد ضم.

(١) يعني: إن كان لكم عمل أو حجة، في تكذيبكم، فهاتوا ما يسوغ ذلك. وليس لهم إلا الكفر والتكذيب مكابرة وتعتنا. ونحشرهم: نجعلهم بعد البعث في عنف وشدة، يوم القيامة للحساب والجزاء. والأمة: الجماعة من الناس في عهد معين. ويكذب بها: يجحدها وينكرها. وهم أي: الفوج المحشور. فليس في «هم رؤساؤهم» قصور، خلافاً لما في الفتوحات ٣: ٣٢٩. والمتبعون: الذين حملوا غيرهم على الكفر والعصيان. قيل: إنهم كبار المشركين كأبي جهل والوليد بن المغيرة. وهكذا يحشر قادة سائر الأمم قدامها إلى النار. وفيما عدا الأصل والنسخ: «المتبعون». وقول المحلي «رد آخرهم إلى أولهم» فيه قلب للتعبير، والمقصود: «أن يحبس أولهم على آخرهم» كما جاء في الوجيز. وفي هذا إشارة إلى كثرتهم، مع أنهم مختارون من مكذبي الأمم.

وجاءوه: أتوه وصاروا فيه. وآياتي أي: نصوص كتبي والأدلة المصدقة للأنبياء، من معجزات وإبراهيم قاطعة بالتوحيد والبعث. وذكر «أنبيائي» هنا مفعولاً لـ «كذب» غير ضروري. ولم تحيطوا بها أي: لم تتأملوا فيها ولم تحاولوا تدبرها وفهم دلائلها. وقوله «فيه» أي: في «أم ما». وذلك لأنه يرسم في المصاحف: «أما» بإدغام الميم الأولى في الثانية. وفي النسخين وط والفتوحات والصاوي

ب «جعل». والنهار: معطوف على «الليل» منصوب. ومبصرًا: حال منه منصوبة. وقد حذف ما يقابلها قبل، والتقدير: «الليل مظلمًا»، كما حذف «ليتصرفوا فيه» بعد النهار، بدلالة «ليسكنوا فيه». وهذا من الإيجاز المعجز ويسمى بالاحتباك. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف. وذلك: انظر الآية ٣٤. وذا: في محل جر. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وآيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «آيات». وجملة يؤمنون: في محل جر صفة لـ «قوم» ختامًا للاعتراض.

(٢) الآية ١٦٩ من سورة آل عمران. وينفخ: يدفع الريح الشديدة، ليكون صوت عظيم. و«من» أي: الأحياء من الخلق. وقول المحلي «المفضي إليه» أي: المسبب له والمنتهي به. وآية الصعق هي ذات الرقم ٦٨ من سورة الزمر. وشاء أي: أراد ألا يمته حينذاك فيقيه حيًا معشيًا عليه، ثم يقضي عليه بالموت قبل نفخة البعث. وقوله «جبريل... الموت» تفسير لـ «من». وما ذكره عن ابن عباس هو قول آخر، في تفسير من لم يمته بالنفخة الأولى، وليس استثناء من غشية الملائكة المذكورين، خلافاً لما في الفتوحات ٣: ٣٣٠. خ: لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون.

ويوم: معطوف على «يوم» في الآية ٨٣ لا يعلق منصوب بالعطف ومضاف. وينفخ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وفي: للظرفية المكانية. والصور: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل للفعل قبله، عطف عليه الذي بعده. فهو في محل رفع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة قبلها في الموضعين: حصل. وإلا: حرف استثناء. ومن: اسم موصول أيضاً في محل نصب مستثنى. وجملة شاء: صلة الموصول قبلها.

(٣) يريد القراءة «أثو». والوزن: فاعؤه، والأصل «آثيون» جمع لاسم الفاعل من مصدر: آثى، استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو «آثون». ولما أضيف حذفت النون. وكلهم أي: جميع الموتى من البشر والجن والملائكة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أي وكلهم». والواو: للحال والاقتران. وأثوا أي: حضروا موقف الحساب والجزاء، فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. والوزن: فعوا، وأصله «آثي» قلبت الياء ألفاً: آثى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ «كل» الذي لاستغراق الأفراد. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: من ومن ومن. وداخرين: حال من الفاعل في «أثوا» منصوبة بالياء.

«ألم يروا أنا جعلنا»: خلقنا «الليل، ليكنوا فيه» غيرهم، «والنهار مبصراً» بمعنى: يُبصر فيه ليتصرفوا فيه؟ «إن في ذلك لآيات»: دلالات على قدرته - تعالى - «لقوم يؤمنون» ٨٦: خصّوا بالذكر لاتقاعهم بها في الإيمان، بخلاف الكافرين. (١)

«ويوم يُنفخ في الصور»: القرن النفخة الأولى من إسرافيل، «فَنفخَ من في السماوات ومن في الأرض» أي: خافوا الخوف المُفْضِي إلى الموت، كما في آية أخرى: «فَصَعَقَ» - والتعبير فيه بالماضي لتحقيق وقوعه - «إلا من شاء الله» أي: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملَك الموت، وعن ابن عباس: هم الشهداء إذ هم «أحياء عند ربهم يرزقون»، (٢) «وكلُّ» - تنوينه عوض عن المُضَاف إليه - أي: كلهم بعد إحيائهم يوم القيامة «أثو»، بصيغة الفعل واسم الفاعل، (٣) «داخرين» ٨٧: صاغرِينَ. والتعبير في الإتيان بالماضي لتحقيق وقوعه.

«وترى الجبال»: تبصرها وقت النفخة، «تحسبها»: نظمتها «جامدة»: واقفة مكانها لعظمتها، «وهي تمرّ مر السحاب»: المطر إذا ضربته الريح، أي: تسير سيره حتى تقع على الأرض،

ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها، فهي مثلاً. (١) يعني أن الكافرين لا يتدبرون تلك الدلالات، لما هم عليه من الضلالة والجهل والتعنت. ويروا أي: يعلموا بما يشاهدون، من تعاقب الليل والنهار، وما فيه من الحكمة والدقة والمنافع. والليل: ما بين الغروب والشروق. ويسكن: يستقر ويطمئن ويهدأ. ومبصرًا أي: مضيئًا، عبّر بالإبصار عن الإضاءة من باب ذكر المسبب بدلاً من السبب للمبالغة. والنهار: عكس الليل. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وذلك أي: الجعل لليل والنهار. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. ويؤمن: يصدق الله ورسوله ويعرف قلبه التوحيد وما يلزمه.

والهمزة: حرف استفهام لطلب لتصديق معناه التقرير والتعجب والتوبيخ، على تعطيل التدبر. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الذي أوله في الآية ٨٤. وأن: مصدرية للتوكيد، حرف مشبه بالفعل حذفت نونه الثانية لتوالي الأمثال. ونا: في محل نصب اسم «أن». وجملة جعلنا: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي «يروا». والليل: مفعول به منصوب. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٤٠. ويسكنوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «يسكن». والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان

والجواهر في تفسير القرآن الكريم ١٣: ٢٥٣.

وقول المحلي «لعظمها» يعني أن الأجسام العظيمة جدًا يقصر البصر عن الإحاطة بها، لبعد ما بين أطرافها، فيظنها ثابتة مع أنها تسير. وتمر: تسبح وتنتقل بسرعة. والسحاب: اسم جنس جمعي مفردة سحابة. وهي الغيمة كان فيها الماء أو لم يكن. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضًا. وإنما فسر المحلي السحاب بالمطر ليشير إلى نوع معين منه - وهو الذي يحمل ماء المطر - فيكون أضخم وأخفى حركة من الآخر. فلا مجال لتعقب القاري وغيره عبارة المحلي هذه، وافترض سهو أو إقحام أو سبق قلم، حين فسر السحاب بالمطر. لقد أراد أن السحاب هنا هو ما ينشأ عنه المطر، وهو مصيب فيما ذهب إليه. ذلك لأن العرب تطلق لفظ السماء على السحاب لأنه فيها، وعلى المطر لأنه منها، وتسمي العشب سماء لأنه يكون عن السماء الذي هو المطر، وتسمي النبات تدي لأنه يكون عن التدي الذي هو مطر أيضًا. انظر الصحاح واللسان والتاج (سمو) والفتوحات ٣: ٣٣١ وقرة العينين ص ٥٠٥.

وتستوي بها أي: تصير الأرض مستوية بما تزلزل من الجبال. والمبسوسة: المتفتتة كالرمل السائل. خ: «مبثوثة». والعهن: الصوف. والهباء: الغبار اللطيف يُرى خلال النور في المكان المظلم. انظر الآيات ٢٠ من سورة النبا و ٥ و ٦ من سورة الواقعة و ٩ من سورة المعارج و ٥ من سورة القارعة. والصنع: الخلق البديع. والجملة المؤكدة مضمونها هي «تمر». والمراد: ما يكون من الحقيقة والظاهر للعيان في الجبال إنما هو من صنع الله، لا يستطيعه غيره. وكذلك كل ما يحدث في الكون. والشيء: ما كان موجودًا من المخلوقات أو محتمل الوجود. والخبير: العالم بظواهر الأمور وخفاياها. ويفعلون: يكتسبون ويتحملون.

والواو: حرف اعتراض آخره نهاية الآية. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والخطاب للأحياء من البشر. والجبال: مفعول به منصوب. والجملة اعتراضية. وتحسب: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. وها: في محل نصب مفعول به أول. وجامدة: مفعول ثان منصوب. والجملة في محل نصب حال من فاعل: ترى. والواو: للحال والاقتران. وجملة تمر: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هي. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها. والجملة الكبرى في محل نصب حال من المفعول الأول. ومر: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. وهو مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وورن تمر: تَقْعَلُ، وأصله «تَمَرُّ» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية. وإضافة «صنع» إلى فاعله لفظ الجلالة هي من حيث المعنى فقط. والجملة المقدرة هي في محل نصب حال من فاعل: تمر. والتقدير: مصنوعة. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة للفظ الجلالة. وأتقن: فعل ماض مبني على الفتح.

فتستوي بها مبسوسة، ثم تصير كالعين، ثم تصير هباءً متثورًا، «صَنَعَ اللهُ» - مصدرٌ مؤكَّد لمضمون الجملة قبله، أُضيف إلى فاعله بعد حذف عامله - أي: صَنَعَ اللهُ ذلك صُنْعًا، «الَّذِي أَتَقَّنَ»: أَحْكَمَ «كُلَّ شَيْءٍ» صنعه. «إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ» ٨٨، بالياء والتاء، (١) أي: أعداؤه من المعصية وأولياؤه من الطاعة.

(١) يريد القراءة «تَفْعَلُونَ». فضمير الفاعل للأولياء، وفي القراءة الأولى هو للأعداء، كما ذكر المحلي. وهذا بشارة للمطيعين بالثواب، ووعد للعصاة بالعقاب. والجبال: جمع جبل. وهو ما ارتفع وغلظ من الأرض، كالتلال والهضاب وغيرها. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقول المحلي «وقت النفخة» يعني ما جاء في أول الآية ٨٧، والمفسرون مختلفون في هذا، بعضهم يجعله في النفخة الأولى، والآخرين يجعلونه في الثانية ويعنون ما جاء في أول الآية ٨٣. انظر تفسير الألوسي ٢٠: ٥١ - ٥٤. فالمقدمون والمتأخرون مجمعون على أن وصف الجبال هنا مراد به ما سيكون يوم القيامة، مع أن عبارات أقدم العلماء ليس فيها شيء من ذلك. انظر أقوال ابن عباس وقتادة في تفاسير ابن عباس ص ٣٩٢ والطبري ٢٠: ١٥ ومجمع البيان ٧: ٣٢٤ والقرطبي ١٣: ٢٤٢ والدر المنثور ٥: ١١٨.

والظاهر خلاف ما أجمع عليه جمهور العلماء والمفسرين، وأن المراد هو واقع الحال في الحياة الدنيا. فالجبال الآن وفي كل لحظة تمر مر السحاب، بحركة هائلة مع دوران الأرض بما فيها، على حين تبدو للناظرين دائمًا ثابتة مستقرة، من دون شك أو تردد. والدليل على ما ذهبنا إليه أن الخطاب لكل سامع أو قارئ بـ «ترى وتحسب»، وهو لا يشعر بتحريك الجبال لأنه يسبح معها. وإذا كان المراد ما يحصل يوم القيامة فإنه يصير هدمًا ونقضًا لا شيئًا يذكر في مقام الإلتقان، وهو يحدث عند هلاك الخلق فلا يراه المخاطبون. وهو أيضًا يعني الانفصال والزلزلة والنسف والبث، وهذا ما يراه من يحضره افتراضًا ولا يظن به الاستقرار والثبات، خلافًا لقوله تعالى «تحسبها جامدة». ثم إن هذه الآية واردة، في سياق مشاهد القيامة كما وردت الآية ٨٦، برهانًا على قدرة الله - تعالى - في الخلق والبعث والحساب.

وقد تحقق ذلك كله بـ «صنع الله الذي أتقن كل شيء»، وهو يفيد الزمن الحاضر، وتوجيه النظر إلى الأحكام العظيمة العجيب، ويُشعر بالحكمة البالغة والإلتقان الباهر والقدرة المعجزة، تهديدًا للعصاة والغافلين الذين يشغلون بظواهر الأمور عن الحقائق. وإنما انصرفت أذهان المفسرين إلى يوم القيامة بسياق الآيات هنا، وما ورد في غيرها من زلزلة للجبال أو تسييرها أو نسفها. وتلك أمور يدركها الإنسان حين وقوعها إن كان حاضرًا، ولا يُعقل أن تغيب عنه ليظن الثبات والاستقرار. انظر تفسير القاسمي ص ٤٦٨٩ - ٤٦٩٢

والفرع: الخوف. والمراد خوف العذاب. ويومئذ أي: يوم إذ جاؤوا بالحسنة. والآمن: السالم.

ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٤٠. والجملة الشرطية في محل نصب حال ثانية مقدرة عن الفاعل في «أتوه». والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: جاء. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: خير. واللام: للاستحقاق. ومن: تتعلق بـ «خير» في الوجهين من التفسير. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والواو: للحال والافتتان. وهم: في محل رفع مبتدأ خبره «آمنون» مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «له». وعُبرَ فيها بالجمع نظرًا إلى معنى «من»، بعد أن عُبرَ بالمفرد نظرًا إلى لفظها. وإذ: اسمية زمنية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد المبالغة، وحرك بالكسر لالتقاء بسكون التنوين الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. وهذه الجملة في محل جر مضاف إليه. ومن فرع: متعلقان باسم الفاعل «آمنون». ومن: لابتداء الغاية المكانية.

(٢) فكبت أي: فقد أقيت وطرحت. والفعل وزنه: فَعِلَ، وأصله «كَبَب» سكنت الباء الأولى وأدغمت في الثانية. والوجه: جمع وجه. وهو ما يقابل به الإنسان غيره من رأسه. وقول المحلي «باب أولى» يعني أن ذكر الوجه كناية عن أصحابها، لأنه إذا كان الوجه - وهو أحق ما يحفظه الإنسان - قد عذب وأهين فغير الوجه من صاحبه أجدر بذلك. والتبكيك: التوبيخ والتعنيف. وتجزون: تعاقبون. وتعملون أي: تقتربون وتحملونه بنية أو قول أو فعل.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٤٠. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل في محل نصب بالعطف. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وكبت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ووجه: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وقد اقترن الفعل الماضي بالفاء هنا، لتنزهه بتحقيق حصول منزلة ما وقع فعلاً. انظر مغني اللبيب ص ١٧٧. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «كبت». والجملة في محل جزم جواب الشرط. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي. وتجزون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وإلا: حرف حصر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثان. وتقدير «جزاء» قبله لبيان المعنى. والأول صار نائب فاعل. والجملة في محل رفع نائب فاعل للحال المحذوفة، أي: مقولاً لهم. وما ذكره المحلي بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. وكتم تعملون: انظر آخر الآية ٨٤. (٣) يعني أن المواعدة نسختها آيات القتال في أوائل سورة التوبة. وإنما أمر النبي ﷺ بقول هذا، ليبين للكافرين حدود واجباته، وأن كل إنسان هو مسؤول عن عمله، وليسلي نفسه عما يلقي منهم. وأمرت: فرض علي. وأعبده أي: أفردته بالتقديس والطاعة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وفي الإشارة

«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ»، أي: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، يوم القيامة «فَلَهُ خَيْرٌ»: ثواب «منها» أي بسببها - وليس للتفضيل إذ لا فعل خير منها. وفي آية أخرى «عَشْرُ أَمْثَالِهَا» - «وَهُمْ» أي: الجاؤون بها «مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ»، بالإضافة وكسر الميم وفتحها، و«فَرْعٌ» منوًى وفتح الميم، (١) «آمِنُونَ ٨٩»، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ أي: الشُّرْك «فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ»، بَانَ وَلَيْتَهَا - وَذُكِّرَتِ الْوُجُوهُ لَأَنَّهَا مَوْضِعُ الشَّرَفِ مِنَ الْحَوَاسِّ، فغيرها من باب أولى - ويقال لهم تبكيكاً: «هَلْ» أي: ما «تُجْزَوْنَ إِلَّا» جزاء «مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ٩٠، من الشُّرْكِ وَالْمَعَاصِي؟ (٢)

قل لهم: «إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أُعْبَدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ»، أي: مكة، «الَّتِي حَرَّمَهَا» أي: جعلها حَرَمًا آمِنًا، لَا يُسْفَكُ فِيهَا دَمُ إِنْسَانٍ وَلَا يُظْلَمُ فِيهَا أَحَدٌ، وَلَا يُصَادُ صَيْدُهَا وَلَا يُخْتَلَى خِلَافُهَا - وَذَلِكَ مِنَ النِّعَمِ عَلَى قُرَيْشِ أَهْلِهَا، فِي رَفْعِ اللَّهِ عَنْ بِلَدِهِمُ الْعَذَابَ وَالْفِتَنَ الشَّائِعَةَ، فِي جَمِيعِ بِلَادِ الْعَرَبِ - «وَلَهُ» تعالى «كُلُّ شَيْءٍ»، فَهُوَ رَبُّهُ وَخَالِقُهُ وَمَالِكُهُ، «وَأَمِرتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» ٩١ اللَّهُ بِتَوْحِيدِهِ، «وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ» عَلَيْكُمْ تِلَاوَةُ الدُّعَاةِ إِلَى الْإِيمَانِ. «فَمَنْ اهْتَدَى» لَهُ «فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ»، أي: لِأَجْلِهَا لِأَنَّ ثَوَابَ اهْتِدَائِهِ لَهُ، «وَمَنْ ضَلَّ» عَنِ الْإِيمَانِ وَأَخْطَأَ طَرِيقَ الْهُدَى «فَقُلْ» لَهُ: «إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ» ٩٢: الْمُخَوِّفِينَ، فَلَيْسَ عَلَيَّ إِلَّا الْبَلِغُ. وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ. (٣)

والفاعل يعود على: الذي. والجملة صلة الموصول. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مفعول به منصوب ومضاف. وشيء: مضاف إليه مجرور. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «خير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية لتوكيد ما قبلها. وجملة يفعلون: صلة الموصول ختاماً للاعتراض.

(١) يريد قراءات ثلاثاً: التي أثبتناها، و«فَرْعٌ يَوْمَئِذٍ»، و«فَرْعٌ يَوْمَئِذٍ». ويوم: في القراءة الثانية مبني على الفتح لإضافته إلى مبني في محل جر مضاف إليه، وفي القراءة الثالثة ظرف زمان منصوب متعلق بالمصدر: فرع. وجاء بها أي: أتى مصاحباً لها ملابسها، لأنه مات وهو مؤمن صالح. وفُسِّرَتِ الحسنة بعبارة التوحيد، لأنها أصل كل خير وشرط في قبوله وثوابه. فال: عهدية ذهنية. وقد يراد بالحسنة أيضاً كل طاعة لوجه الله. فال: لتعريف ماهية الجنس. وكذلك شأن «السَّيِّئَةِ» فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ. وذكر «عَشْرُ أَمْثَالِهَا» - وهو فِي الْآيَةِ ١٦٠ من سورة الأنعام - يعني أن «خير» للتفضيل، لأن مضاعفة الثواب ودوامه فوق ما تستحق الحسنة. وبه تكون من: لابتداء غاية التفضيل. وهذا تفسير آخر، كان عليه أن يوضح خلافه لما قبله.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٤٠. واهتدى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم، وزنه: افْتَعَلَ، وأصله «اهْتَدَى» والزيادة فيه للمطابقة، قلبت الياء ألفاً. ويهتدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يهتدي». والجملة الشرطية الأولى استئنافية عطفت عليها الثانية. وجملة قل: في محل جزم جواب الشرط. والرباط لها به قول المحلي «له». وأنا: انظر الآية ٩. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: أنا. والجملة في محل نصب مفعول به للفعل: قل.

(١) يريد القراءة «تَعْمَلُونَ». وفيها بشارة للمؤمنين وتهديد للكافرين، لأنه سيجازي كل بعمله. وقراءة الياء تهديد خالص. وقل أي: لمن ضلوا وأصروا على الكفر. والحمد: الثناء الجميل على الفضل، مبتدأ خبره محذوف يتعلق به الجار والمجرور بعده. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: للاستحقاق. وإنما الحمد يكون على فضله بالنبوة والرسالة والتوفيق. والجملة ابتدائية في القول. ويرىكم: يبرزكم عياناً، والسين حرف تسويق يفيد التحقيق. والفعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة ينصب مفعولين ثانيهما: آيات. وهي الأحداث الدالة على صدق التوحيد والبعث والتهديد والانتقام. والجملة استئنافية ضمن القول. وتعرفونها أي: تدركونها حقيقة، وتضطرون إلى الاعتراف بها والإقرار بصدقها. والغافل: الساهي يهمل ما يكون. ويعملون أي: يكتسبونه ويتحملونه من نية أو قول أو فعل.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وقل: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة على جواب الشرط قبلها في محل جزم بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة تعرفونها: معطوفة على التي قبلها ختاماً للقول. والواو: حرف استئناف. وما: نافية تفيد الحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل الناقص. ورب: اسم له «ما» مرفوع ومضاف. والباء: حرف جر زائد معناه تأكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وغافل: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ما». والجملة استئنافية تذييل لما مضى. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل: غافل. وجملة يعملون: صلة الموصول. ووزن يري: يُقُول، وأصله «يُؤَرِّي» والهمزة الأولى مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَرَيْ، واستغفلت الضمة على الياء فسكنت،

﴿وَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ. سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾. فأراهم الله يوم يدر القتل والسي، وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم، وعجلهم الله إلى النار. ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ ٩٣، بالياء والتاء، (١) وإنما يُمهلهم لوقتهم.

إلى مكة تعظيم لها، وتأنيس لأهلها ومحبيها بالإيمان. ولا يختلى خلاها أي: لا يقطع حشيشها قبل يسه. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. وأكون أي: أبقى وأثبت على ما أنا فيه. وأتلو: أقرأ وأرتل. والدعوة: الحث والتحريض. وفي ط بعض المطبوعات: «الدعوى». واهتدى: استرشد واستجاب. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. والثواب: المكافأة بالخير. وفيما عدا الأصل والنسخ: «فإن ثواب اهتدائه». و«أل» في «المنذرين»: جنسية للاستغراق الحقيقي. والمخوف أي: عذاب الله.

وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر في المواضع الثلاثة. وأمرت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. والجملة ابتدائية في القول لفعل قدره المحلي قبلها، عطفت عليها نظيرتها بعد. وأن: حرف ناصب في المواضع الثلاثة. انظر الآية ١٩. وجملة أعبد: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول ثان. والأول صار نائب فاعل. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والبلدة: بدل منه مجرور. وأل: عهدية حضورية. والذي: اسم موصول في محل نصب صلة له «رب». وجملة حرمها: صلة الموصول. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: كل. وتقديهما يعني الحصر، أي: له وحده لا لأحد سواه. واللام: للملك. والجملة معطوفة على صلة الموصول.

وأكون: فعل مضارع ناقص منصوب. واسمه تقديره: أنا. ومن: للتبعض حرف جر. والمسلمين: مجرور بالياء. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أن أكون»: في محل نصب مفعول ثان أيضاً، ومن «أن أتلو»: معطوف عليه في محل نصب بالعطف. وهو ختام للقول.

٢٨

سورة القصص

مكية إلا «إنّ الذي فرض» الآية، نزلت بالجحفة، (١) وإلا «الذين آتيناهم الكتاب» إلى «لا نبتغي الجاهلين»، وهي سبع أو ثمان وثمانون آية. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿طسّم﴾ ١ الله أعلم بمُراده بذلك. (٣)

﴿تلك﴾ أي: هذه الآيات «آيات الكتاب» - الإضافة بمعنى: من - «المبين» ٢: المظهر الحق من الباطل، «تتلو»: نقصن «عليك من نبأ»: خبر «موسى وفرعون بالحق»: الصديق، «لقوم يؤمنون» ٣: لأجلهم لأنهم المنتفعون به. (٤) «إنّ فرعون علا»: تكبر «في الأرض» أرض مصر، «وجعل أهلها شيعا»: فرقا في خدمته، «يستضعف طائفة منهم» هم بنو إسرائيل، «يذبح أبناءهم» المولودين، «ويستحيي نساءهم»: يستبقيهن أحياء، لقول بعض الكهنة له: إنّ مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك. «إنّه كان من المفسدين» ٤ بالقتل وغيره. (٥)

وحذفت الهمزة الثانية تخفيفا بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها. (١) الجحفة: قرية كبيرة على طريق مكة من المدينة. وهي ميقات أهل الشام ومصر، إذا لم يمرّوا بالمدينة. والآية المذكورة - وهي ذات الرقم ٨٥ - نزلت في طريق الهجرة، فليست مكية ولا مدنية. (٢) الخلاف في عدد الآيات سببه اختلاف الرواية في تحديد مواضع نهاية بعض الآيات، أي: فواصلها. والآيات المستثناة ثمانية مدنية، وهي ذوات الأرقام ٥٢ - ٥٥ ولعل ٥١ منها.

(٣) يعني أنه حروف مقطعة استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز. وفي الأصل: بمُراده به.

(٤) الآيات: النصوص الإلهية. والكتاب: القرآن الكريم. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «بمعنى من» أي: بتقدير «من» التي للتبيين. ونقص أي: نقرؤها وحيا على لسان جبريل. وفرعون: ملك مصر في عهد موسى. والقوم: الجماعة من الناس رجالا ونساء. ويؤمنون أي: مستعدون لقبول الخير، فتعرف قلوبهم التوحيد وما يستوجب، ويصدقون أن ما نزل إليك هو الحق. وفي الأصل: «لقوم يوقنون».

وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، في محل رفع مبتدأ خبره «آيات» مرفوع ومضاف. والإشارة هي إلى ما في هذه السورة. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والجملة ابتدائية. والمبين: صفة لـ «الكتاب» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وتتلو: فعل مضارع

مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة في محل نصب حال من: آيات، أي: تالين إياها. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

ومن: للتبويض تتعلق بحال محذوفة عن المفعول المقدر، أي: تتلوها كائنة. والضمير «ها» هو العائد على صاحب الحال، حذف لدلالة السياق عليه. وتقدير المفسرين المفعول «شيئا» بدلا من «ها» فيه وهم، يقطع الجملة عما قبلها. وموسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضا من الكسرة. وفرعون: معطوف عليه مجرور بالفتحة عوضا من الكسرة. وبالحق: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تتلو. والباء: للملابسة بمعنى: مع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. واللام: للتعليل تتعلق أيضا بـ «تتلو». ويؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر صفة لـ «قوم» الموطئ للوصف مبالغة وتوكيدا.

(٥) أي: من التآله والظلم والإجرام. وتكبر: تعالى على الخلق وادعى الألوهية. وفي المنحة: «تعظيم». وفيما عداها وعدا الأصل: «تعظم». وجعل: صير، فعل ماض مبني على الفتح ينصب مفعولين ثانيهما: شيئا. وأهلها: أصحابها واللاجئون إليها من الناس. والشيعة: جمع شيعة. وهي الجماعة من الناس. وقول المحلي «في خدمته» أي: يستعمل كل جماعة في عمل، ويسخرها لتنفيذ مفاسده. ويستضعفها: يجدها ضعيفة فيستذلها. والطائفة: الفرقة والشيعة، اسم ذات منقول من اسم الفاعل للمبالغة، والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية لأنه من الصفات الغالبة.

وهو على وزن: فاعلة، من مصدر: طاف، وأصله «طاوفة» قلبت الواو ألفا، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. وبنو إسرائيل حاميون لاجئون في مصر بعد مجيء يعقوب إليها، سلط عليهم فرعون جنوده والقبط. ويذبحهم: يقتلهم بالذبح. والتضعيف في الفعل للتكثير والمبالغة. والأبناء: جمع قلة للابن يراد به الكثرة. والابن هو المولود الذكر. والنساء: جمع نسوة. والنسوة: اسم جمع واحده امرأة. والمراد هنا الإناث عامة، يبيهن للخدمة والإذلال والفجور. وذهاب ملكه أي: القضاء عليه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «زوال ملكه». والمفسد: الراسخ في إشاعة الشر والإفساد باختيار وعزم.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين. وفرعون: اسم منصوب لـ «إن» الأولى. وعلا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: فعّل، وأصله «علو» قلبت الواو ألفا. والفاعل ضمير مستتر يعود على: فرعون. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والأرض: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها جملة «جعل». فهي في محل رفع

واستضعفوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وفي الأرض: متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفي: للظرفية المكانية. وأل: عهدة ذكورية. ونجعل: فعل مضارع معطوف على «نمن» منصوب بالعطف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف. ووزن نمن: نَفْعُل، وأصله «نَشْنُ» نقلت حركة النون الثانية إلى الساكن قبلها وأدغمت النون في التي بعدها.

(٢) الوارث: من يمتلك الشيء ويتصرف فيه دون جهد أو عمل أو ثمن. ونمكن لهم أي: نسلطهم ونجعل لهم مكاناً يطمنون فيه ويحكمونه. ونريه: نُظْهِر له ونبصره عياناً، بما سيكون من بوادر الهلاك في الغرق. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما الاسم الموصول «ما» لغير العاقل في محل نصب. وهامان: وزير فرعون ومؤيده في جبروته. والجند: جمع جند. والجند اسم جنس جمعي واحده جندي. وهو من أعداء للحرب والقتال. والتحتانية أي: الباء. وقول المحلي «الأسماء الثلاثة» أي: تكون القراءة: «وَيَرَىٰ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ وَجُنُودُهُمَا». ومنهم أي: من بني إسرائيل. وفيما عدا الأصل والنسخ: على يديه.

ونجعل: معطوف أيضاً على «نمن» منصوب بالعطف. وكذلك: نمكن ونري. والجمل الثلاث معطوفات على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف. والوارثين: مفعول ثان للفعل قبله منصوب بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. واللام وفي: متعلقان بـ «نمكن». والأولى: للاختصاص، والثانية: للظرفية المكانية. وفرعون: مفعول به أول للفعل قبله منصوب، عطف عليه: هامان وجنود. فهما منصوبان بالعطف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه. ومنهم: متعلقان بـ «نري». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». وجملة يحذرون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى: صلة الموصول.

(٣) أوحينا: ألقينا في قلبها. وإنما ذكر الإلهام والمنام لدفع ما يظن من نبوة أم موسى. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٤. وأرضعني أي: ألقمته ثديك ليتغذى بلبنه. وخفت أي: أصابك الغم خشية أن يذبحه جنود فرعون. وألقيه: ضعيه. ولا تخافي غرقه أي: لا تتوقعيه واطمئني. ولا تحزني: لا تغتمي. ورادوه أي: سترجه لئلا يمتي إرضاعه. ووزن راداً: فاعل، اسم فاعل مشتق من مصدر: رَدَّ، وأصله «رادٌ» سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية. وجاعلوه: مصيروه. والمرسل: من اختاره الله لتبليغ

«وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ، وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً»، بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء^(١): يُقْتَدَى بهم في الخير، «وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ» ه مَلِكٌ فِرْعَوْنُ، «وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ»: أرض مصر والشام، «وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا» - وفي قراءة: «وَيَرَى» بفتح التحتانية والراء، ورفع الأسماء الثلاثة - «مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ» ٦: يخافون، من المولود الذي يذهب ملكهم، على يده. (٢)

«وَأَوْحَيْنَا» وحى إلهام أو منام «إِلَىٰ أُمِّ مُوسَى» - وهو المولود المذكور، ولم يشعر بولادته غير أخته - «أَنْ أَرْضِعِيهِ، فَإِذَا خِفْتُ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ»: البحر أي: النيل، «وَلَا تَخَافِي» غرقه، «وَلَا تَحْزَنِي» لفراقه. «إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ، وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ» ٧. فأرضعته ثلاثة أشهر لا يبكي، وخافت عليه، فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل، مُهَيَّأ له فيه، وأغلقتة وألقته في بحر النيل ليلاً، (٣) «فَالْتَقَطَهُ» بالتابوت صبيحة الليل

بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية بيانية. وأهل: مفعول به أول منصوب ومضاف. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. ويستضعف: فعل مضارع مرفوع. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «طائفة» الذي هو مفعول به. والجملة في محل نصب حال من فاعل: جعل. وجملة يذبح: بدل منها في محل نصب، عطف عليها جملة «يستحي». فهي في محل نصب بالعطف. ويستحي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقتدر. ونساء: مفعول به منصوب ومضاف. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على: فرعون. ومن: للتبعيض حرف جر. والمفسدين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية تفيد السببية للجملة الأولى في الآية.

(١) يريد القراءة «أَيِّمَّةً». ونريد أي: شئنا وقضينا، عُبرَ بالمضارع لحكاية الحال الماضية. ونمن عليهم: نفضل بنجاتهم وسيادتهم. والأرض: أرض مصر المذكورة قبل. ونجعلهم: نصيرهم، والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: أئمة. والأئمة: جمع قلة للإمام يراد به الكثرة. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. وجملة نريد: معطوفة على جملة «إن» في أول الآية ٤. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ونمن: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «نريد». وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والجار والمجرور متعلقان بـ «نمن».

المعنى. ومن: للتبعيض تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف لاسم الفاعل: جاعل، أي: كائنًا من المرسلين. والمفعول الأول صار مضافًا إليه.

(١) يريد القراءة «وَحَزَنًا». وتفصيلات قصة موسى، كمص اللبن من الإبهام وغير ذلك، هي مما لم يرد في القرآن ولا في الحديث الصحيح، ومصدرها أصحاب الإسرائيليات فلا يلتفت إليها. انظر قرة العينين ص ٥٠٧. والتقطه: أخذه من الماء بسرعة. والجملة معطوفة على جملة: أوحينا. ويكون: يصير. وفي عاقبة الأمر أي: في نتيجته ونهايته. والعدو: المعادي المخاصم. والحزن: الغم والههم. ويقتل رجالهم أي: يكون سبب موتهم غرقًا. خ وع: «يقتل رجالهم». وقول المحلي «يستعبد نساءهم» من التلخيص أي: يستخدمها إماء وجواري. فلم ينفرد المحلي بهذه العبارة خلافاً لما زعم صاحب الفتوحات ٣: ٣٣٧. وفي النسختين: «وسكون الزاء». والزاء هي الزاي، ويقال لها أيضًا: الزَّي.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وآل: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وفرعون: مضاف إليه مجرور بالفتحة. واللام: حرف جر معناه العاقبة والصورورة، أي: التعليل المجازي والحكمة كما يقول بعض العلماء، وبعدها «أن» مضمرة جوازًا. ويكون: فعل مضارع ناقص منصوب. واسمه يعود على: موسى. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «التقطه». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم تنازع فيه: عدوًا وحزنًا. فيصير للأول «عدوًا» الذي هو خبر منصوب لـ «يكون». وحزنًا: معطوف عليه منصوب بالعطف. وهو يفيد المبالغة في الغم.

(٢) قول المحلي «لغتان» أي أن الحزن والحزن هما لغتان بمعنى واحد. وبمعنى اسم الفاعل «يعني أن المصدر هنا بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، أي: يُحزنهم ويغهم كثيرًا جدًا. والخاطي: المذنب عمدًا وإصرارًا. وقوله «على يده» أي: بسببه غرقًا، مع أنهم ربوه. فهذا أبلغ في العذاب والانتقام. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وكانوا: انظر الآية ٦. وخاطئين: خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية. وفيما عدا الأصل والنسخ: على يديه.

(٣) قالت أي: لآل فرعون. وامرأة فرعون هذه اسمها آسية، وكانت من خير النساء وأرأفهن بالمساكين، ولم يكن لها ولد ذكر، وقد آمنت بعدد. انظر الآية ١١ من سورة التحريم. وتقتله: تزهق روحه. والقرة: ما يُطمأن به ويُستقر ويدعو إلى السكون، وزنه: فُعْلَةٌ، بمعنى مفعولة للمبالغة من مصدر: قَرَّ به، نقل إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. والعين: عضواً لإبصار. وسكون العين كناية عن سرور النفس ورضاها بما لديها، لذهاب الحزن والغضب. وينفع: يسبب الخير والفائدة. وتخذله ولدًا أي: نجعله ابنًا لنا فتبناه.

﴿أَلْ﴾: أعوان ﴿فِرْعَوْنَ﴾، فوضعه بين يديه، وفتح وأخرج موسى منه، وهو يَمَصُّ من إبهامه لبنًا، ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ﴾ في عاقبة الأمر ﴿عَدُوًّا﴾، يقتل رجالهم، ﴿وَحَزَنًا﴾ يستعبد نساءهم. وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي (١): لغتان في المصدر. وهو هنا بمعنى اسم الفاعل، من: حَزَنه كَأَحْزَنه. ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾: وزيره ﴿وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ ٨ - من الخطيئة - أي: عاصين، فعُوقِبوا على يده. (٢)

﴿وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ﴾، وقد همَّ مع أعوانه بقتله: هو ﴿قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ. لَا تَقْتُلُوهُ، عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾. فأطاعوها، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ٩ بعاقبة أمرهم معه. (٣) ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ

التوحيد والشرعة مع العمل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والقار: الزفت.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الأربعة. وأوحينا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: مبني على السكون في محل رفع فاعل. وإلى: لانتها الغاية المكانية حرف جر. وأم: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وموسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة. وأن: حرف تفسير. وأرضعي: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والعبارة «أرضعي... المرسلين» مفسرة لمفعول «أوحى» لا محل لها من الإعراب. وجملة أرضعي: ابتدائية في التفسير. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وإذا: شرطية ظرفية للمستقبل، اسم شرط غير جازم في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان تنازعت فيه الأفعال: أَلْقِي ولا تخافي ولا تحزني. فيعلق بالأول وهو مضاف. وخفت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. وعلى: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة في محل جر مضاف إليه.

والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وألقي: مثل: أرضعي. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. واليم: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الابتدائية: أرضعيه. ولا: حرف جازم معناه النهي في الموضعين. والفعل بعدها: مجزوم بحذف النون. والجملتان معطوفتان على جواب الشرط لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية لتوالي الأمثال. ونا: في محل نصب اسم «إن». ورادو: خبر «إن» مرفوع بالواو. وهو مضاف إلى مفعوله في المعنى. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «رأه». والجملة استئنافية ختامة للتفسير بـ «أن» تفيد السببية للنهي قبلها. وجاعلو: معطوف على «رادو» مرفوع بالواو ومضاف أيضًا إلى مفعوله في

على جملة: النقطه. وما ذكره المحلي من تقدير لاسم «إن» ضعيف، لأنها إذا دخلت على جملة فعلية كانت ملغاة غير عاملة. انظر تعليقنا على الآية ١٤٣ من سورة البقرة. وكادت: قاربت ودنت، فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على: أم. والتاء: حرف تأنيث. وتبدي: تصرّح. وربطنا عليه أي: شددنا عليه وقويناه وألهمناه الصبر ليطمئن ويستقر. وتكون: تصير. وسقط لفظ «محذوف» الثاني مما عدا الأصل وخ.

وفؤاد: اسم مرفوع لـ «أصبح» ومضاف. وأم: مضاف إليه مجرور ومضاف. انظر الآية ٧. وإن: حرف توكيد. واللام: حرف تفریق وتوكيد وتعويض من حذف نون «إن». وتبدي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. وبه: متعلقان بـ «تبدي» لتضمنه معنى: تصرّح. والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كاد. والجملة الكبرى كادت تبدي: في محل نصب حال مؤكدة لما قبلها. وصاحب الحال هو أم موسى. ولولا: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لوجود في الماضي. وأن: حرف مصدري مهمل. وربطنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «ربط». والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، أي: لولا ربطنا عليه كائن. والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: تبدي. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٨. والجار والمجرور متعلقان بـ «ربط». واسم تكون: يعود على: أم. ومن: للتبعيض حرف جر. والمؤمنين: مجرور بالياء. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «تكون». والجملة صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب.

(٢) قالت أي: أم موسى. ومريم هذه اسم أبيها عمران أيضًا، وهو غير عمران جدّ عيسى. والاختلاس: التخفي. ولا يشعر: لا يحس ولا يعلم. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة معطوفة أيضًا على جملة: النقطه. وقصي: فعل أمر مبني على حذف النون، وزنه: فُعْلي، وأصله «أَقْصِي» نقلت حركة الصاد الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الصاد في الثانية، وسقطت همزة الوصل. والياء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالت». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للتعدية تتعلق بـ «بصرت». وعن: لا بداء الغاية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: بصرت، أي: كائنة. والمعنى: مستخفية. والجملة معطوفة على جملة: قالت. وجملة هم لا يشعرون: في محل نصب حال ثانية. وانظر آخر الآية ٩.

(٣) المراضع: جمع مُرضِع. وهي المرأة التي تُرضع الأطفال، أي:

مُوسَى، لَمَّا عَلِمَتْ بِالتَّقَاطِهِ، «فَارْعَا» مِمَّا سِوَاهُ، «إِنْ» - مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ - أَيْ: إِنَّمَا «كَادَتْ لِتُبْدِيَ بِهِ» أَيْ: بِأَنَّهُ ابْنُهَا، «لَوْلَا أَنْ رَبطْنَا عَلَى قَلْبِهَا» بِالصَّبْرِ أَيْ: سَكَنَتَاهُ، «لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» ١٠: الْمُصْدِّقِينَ بِوَعْدِ اللَّهِ. وَجَوَابُ «لَوْلَا» مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلُهَا. (١)

«وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ» مَرِيَمَ: «قُصِّي» أَتَبْعِي أثره، حَتَّى تَعْلِمِي خَبْرَهُ. «فَبَصُرَتْ بِهِ»: أَبْصَرَتْهُ، «عَنْ جُنُبٍ»: مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ اخْتِلَاسًا، «وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» ١١ أَنَّهُمَا أُخْتُهُ وَأَنَّهَا تَرْقُبُهُ، (٢) «وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ» أَيْ: قَبْلَ رَدِّهِ إِلَى أُمِّهِ، أَيْ: مَنَعْنَاهُ مِنْ قَبُولِ ثَدْيٍ مُرْضِعَةٍ غَيْرِ أُمِّهِ، فَلَمْ يَقْبَلْ ثَدْيَ وَاحِدَةٍ مِنَ الْمَرَاضِعِ الْمُحَضَّرَةِ، «فَقَالَتْ» أُخْتُهُ: «هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ»، لَمَّا رَأَتْ حَنَوَهُمْ عَلَيْهِ، «يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ» بِالْإِرْضَاعِ وَغَيْرِهِ، «وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ» ١٢ (٣)

والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: ولدًا. ولا يشعرون: لا يحسّون ولا يدركون ولا يعلمون.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. وقالت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والجملة معطوفة على جملة: النقطه. وقرة: خبر للمبتدأ المحذوف: هو، مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية في القول. واللام: للاختصاص. فالأولى تتعلق بصفة محذوفة لـ «قرة». والثانية لا تتعلق لأنها معطوفة. والياء: ضمير متصل في محل جر باللام. وكذلك الكاف. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتقتلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة استئنافية ضمن القول. وعسى: فعل ماض تام جامد مبني على الفتح المقدر، معناه الترجي وتوقع المحبوب. وأن: مصدري للمستقبل. انظر الآية ٥.

ونا: في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: عسى. والجملة استئنافية أيضًا ضمن القول تفيد السببية. وأو: عاطفة لمنع الخلو. وتتخذ: فعل مضارع معطوف على «ينفع» منصوب بالعطف. والفاعل تقديره: نحن. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدري ختامًا للقول. والواو: للحال والاقتران. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: آل فرعون المخاطبين، وليست من كلام أسية المحكي عنها هنا. وتقدير المحلي قبلها «فأطاعوها» هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب.

(١) يعني أن تقدير الجواب: لأبديت بأنه ابنها. وأصبح: صار. والفؤاد: القلب. وهو ما يكون فيه التفكير والتدبر والانفعال. وفارغًا أي: طاش لها وغاب عقلها، لتراكم الهموم والقلق والفزع واضطراب النفس، خبر منصوب لـ «أصبح». والجملة معطوفة أيضًا

الفتوحات ٣: ٣٣٩. وفيما عدا الأصل والنسخ: «في إرضاعه». ورددناه: أرجعناه وأعدناه كما وعدنا. وتقر: تهدأ وتستقر. انظر الآية ٩. ولقائه أي: وصوله إليها وتربيتها له في بيتها. ولا تحزن: يزول عنها الغم والاضطراب. وتعلم: تدرك بالمشاهدة والواقع. والوعد: التعهد بما يَسْر. وحق: أي: صدق واقع لا محالة. خ: «أن وعد الله حق برده إليها». وأكثرهم أي: الغالبية العظمى منهم. ولا يعلمون أي: يجهلون ولا يدركون. وبهذا الوعد أي: وبوجوب تحققه لأنه مما قضى به الله. خ: «ولا هذه أمه». وأجري عليها أي: جعل لها ما يستمر مدة الإرضاع. وحربي أي: محارب لأن فرعون وأعداءه كانوا أعداء لبني إسرائيل.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «رددناه». والجملة معطوفة على جملة: قالت. وكي: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتقر: فعل مضارع منصوب. وهو على وزن: تَفْعَل، وأصله «تَقَرَّر» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية. وعين: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بترع الخافض، أي: لقرار عينها. ولا: حرف نفي في الموضعين. وتحزن: فعل مضارع معطوف على «تقر» منصوب بالعطف. والفاعل يعود على: أم. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٨. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور معطوفان على محل «كي تقر»، لأن موضعهما هو النصب مثله ولا يعلقان. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ووعد: اسم منصوب لـ «أن» ومضاف. وحق: خبر «أن» مرفوع. والمصدر المؤول من «أن» ومعمولها في محل نصب سد مسد مفعولي: تعلم. والواو: للحال والاقتران. ولكن: حرف مشبه بالفعل، معناه الاستدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقد وقع بين متنافيين. وأكثر: اسم «لكن» منصوب ومضاف. وجملة لا يعلمون: صغرى في محل رفع خبر: لكن. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: تعلم.

(٢) أي: في التقوى والعمل الصالح. فقد كان موسى في شبابه ملهماً، لا يقول ولا يفعل ما يُستجمل فيه، وكان صالحاً حوياً بني إسرائيل يقتدون به. تفسير القرطبي ١٣: ٢٥٨. وبلغه: أدركه وصار فيه. والأشد: جمع شدة. وسقط «سنة» من خ. وقول المحلي «أو ثلاث» هو تفسير آخر للأشد. يعني: أو هو ثلاثون سنة وثلاث. والراجح هنا أن الأشد هو ما بين الثماني عشرة والثلاثين، أي: مرحلة الشباب، بدليل ما سنذكره بعد. واستوى أي: استحكم واعتدل بنيانه وعقله. والاستواء: ما بين الثلاثين والأربعين. والمراد هنا بلوغ الثلاثين. وقوله «أربعين سنة» من التلخيص والبيضاوي، وهو منسوب إلى ابن عباس في تفسير القرطبي ١٣: ٢٥٨، ومخالف لما ذكره المحلي في تفسير الآيتين ٤٠ من

وفسرت ضمير «له» بالملك جواباً لهم، فأجيبت فجاءت بأمه، فقيل ثديها، وأجابتهم عن قبوله بأنها طيبة الريح طيبة اللبن، فأذن لها بإرضاعه في بيتها، فرجعت به، كما قال تعالى: «فرددناه إلى أمه كي تقر عينها»، بلقائه، «ولا تحزن» حينئذ، «ولتعلم أن وعد الله برده إليها» (حق، ولكن أكثرهم) أي: الناس «لا يعلمون» ١٣ بهذا الوعد، ولا بأن هذه أخته وهذه أمه. فمكت عندها إلى أن فطمته، وأجري عليها أجرتها، لكل يوم دينار، وأخذتها لأنها مال حربي، فأنت به فرعون فترى عنده، كما قال تعالى حكاية عنه، في سورة الشعراء: «ألم نترك فينا وليداً، وكنت فينا من عمرك سنين؟» (١)

«ولما بلغ أشده» - وهو ثلاثون سنة، أو ثلاث - «واستوى»: بلغ أربعين سنة، «آتيته حكماً»: حكمة، «وعلماً»: فقهاً في الدين، قبل أن يُبعث نبياً - «وكذلك»: كما جزيناه، «نجزى المحسنين» ١٤ لأنفسهم - (٢) «ودخل»

تمارس الإرضاع. ولم تؤث بالتاء لأنها صفة خاصة بالنساء. وأل: عهدية ذهنية. والمحضرة: التي أحضرت لإرضاعه. وفيما عدا الأصل والنسختين: «المحضرة له». وأدلكم: أرشدكم. والفعل وزنه: أفعل، وأصله «أدلل» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. وأهل بيت أي: أسرة. ويكفلونه: يضمّنونه إليهم ويتعهدون برعايته. والناصح: المشفق يخلص عمله من كل فساد.

والواو: للحال والاقتران. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حرماً». والجملة في محل نصب حال ثالثة من فاعل: بصرت. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «حرماً». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قالت: معطوفة على جملة: بصرت. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه العرض والمناسبة. انظر الآية ٤٠ من سورة طه. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أدل». والجملة ابتدائية في القول. وبيت: مضاف إليه مجرور. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يكفل». والجملة في محل جر صفة لـ «أهل»، لما فيه من معنى الجمع. والواو: للحال والاقتران. وهم: في محل رفع مبتدأ خبره «ناصرحون» مرفوع بالواو. وله: متعلقان بالخبر، واللام: للتعليل. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يكفل.

(١) الآية ١٨ من تلك السورة. وقول المحلي «فسرت» أي: أخت موسى ادعت ذلك لثلاثي أنها تعرف موسى وأهله. وأجيبت أي: أجيب سؤالها بالموافقة وأذنوا لها بالإتيان بمرضعة. خ: «فأجيبت». وقوله أي: قبول موسى ثديها من دون المرضعات. وأذن لها أي: سُمح لها. فالفعل مبني للمجهول خلافاً لما فسّر في

٢١٢:٣ والمنحة ص ٥٠٨. خ وع: «مُنْفٌ». وعنه أي: عن فرعون. وفيما عدا الأصل والنسخ: «عنها». والغفلة: الانصراف إلى لهو أو راحة. وأهل المدينة: سكانها والمقيمون فيها. والقيلول: الاستراحة وقت الظهيرة. ووجد: صادف ولقي. ويقتلان: يختصمان ويحتربان. وهذا أي: أحدهما. والشيع: الجماعة يتشايعون على دين أو مذهب أو جنس. وإسرائيلي أي: من ذرية أبناء يعقوب. وفي الأصل: «أي بني إسرائيل». وهذا أي: الآخر. والعدو: المعادون. لفظه مفرد عُبري به هنا عن الجمع. ويسخره: يستخدمه دون أجر. وفي ط والمطبوعات: «يسخر الإسرائيليين».

وعلى: للملابسة، لا للظرفية خلافاً لما ذكر ابن هشام في المغني ص ١٥٤، تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: دخل، أي: ملابساً غفلتهم. والمعنى: مغافلاً لهم ومختلساً غفلتهم. وغفلة: مضاف إليه مجرور. ومن: لابتداء الغاية المكانية المجازية تتعلق بصفة محذوفة لـ «غفلة». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «وجد». والجملة معطوفة على جملة: دخل. ورجلين: مفعول به منصوب بالياء. ويقتلان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب صفة لـ «رجلين». وها: حرف زائد لتوكيد التثنية حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ في الموضعين، خبره محذوف يتعلق به «من» التي للتبويض. والجملة الأولى في محل نصب صفة ثانية عطفت عليها نظيرتها. فهي في محل نصب بالعطف. والإشارة في الموضعين حكاية للحال الماضية، واستحضار لها كأنها تقع الآن.

(٢) استغاثه: استجده وطلب منه العون في القتال. والفعل وزنه: استَفَعَلَ، وأصله «استَعَوْتُ» والزيادة فيه للطلب، نقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفاً. وقال له أي: للقيطي المعادي. وخل سبيله أي: اتركه ولا تحمله ما لا يريد. وأحملة عليك أي: أسخرك أنت بحمل الحطب. وجمع الكف: الكف المجموعة أصابعها إلى باطنها. وفيه إضافة الصفة إلى موصوفها للمبالغة. وقضى عليه أي: أوقع عليه القضاء بالموت. وكان القتل خطأ عن غير عمد، لأن الكثرة لا تقتل غالباً، ويراد بها دفع الظلم. انظر الحديث ٢٩٠٥ في مسلم.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل مؤخر. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجملة معطوفة على جملة: وجد. ومن: للتبويض تتعلق بفعل الصلة المحذوفة في الموضعين. وموسى: فاعل مؤخر أيضاً مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة معطوفة على جملة: استغاث. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر في الموضعين. والذي: في محل جر. والجار والمجرور

موسى «المدينة»: مدينة فرعون - وهي منف - بعد أن غاب عنه مدة، «على حين غفلة من أهلها»: وقت القيلولة، «فوجد فيها رجلين يقتلان: هذا من شيعته»، أي: إسرائيلي، «وهذا من عدوه»، أي: قبطي يسخر الإسرائيلي،^(١) ليحمل حطباً إلى مطبخ فرعون، «فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه»، فقال له موسى: خلّ سبيله. فقيل: إنه قال لموسى: لقد هممت أن أحملة عليك. «فوكّره موسى»، أي: ضربه بجمع كفه، وكان شديد القوة والبطش، «فَقَضَى عَلَيْهِ»، أي: قتله، ولم يكن قصد قتله، ودفنه في الرمل.^(٢)

سورة طه ١٨ من سورة الشعراء، من أن موسى كان في الأربعين عندما كُلف بالرسالة، بعد أن أمضى في مدين عشراً، وفي مصر ثلاثين قبل ذلك. وآتيانه: ألهمناه وأعطيناه. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: حكماً. والحكمة: الإتيان للقول والعمل. ونجزي: نشيب ونكافئ. والمحسن: الذي يعمل الخير بنية خالصة وصلاح. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بجوابه: آتى. وهو مضاف. وكذلك هو في الآيات القادمة. وبلغ: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على موسى. والجملة في محل جر مضاف إليه. وأشد: مفعول به منصوب ومضاف. واستوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. وجملة آتيانه: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: رددناه.

وعلمًا معطوف على «حكماً» منصوب بالعطف. والواو: حرف اعتراض. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: نجزي، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. وذا: اسم الإشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. ونجزي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل: ضمير العظمة: نحن. والمحسنين: مفعول به منصوب بالياء. والجملة اعتراضية، عُبر فيها بالمضارع للدلالة على الاستمرار.

(١) دخلها: أتاها وصار فيها. والجملة معطوفة على جواب: لما. والمدينة: البلدة العامرة بالسكان، مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. ومنف: إحدى مدائن فرعون المشهورة كانت تتصل بمدينة مصر، وآثارها قريبة من الفسطاط وعين شمس. وهي بفتح الميم أو كسرهما، لا بالضم خلافاً لما في الفتوحات ٣٣٩:٣ والصاوي

ابتدائية في القول قبلها. وظلمت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. ونفسي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جواباً للنداء.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واغفر: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. واللام: للاختصاص حرف جر في الموضعين. والياء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة استئنافية ختاماً للقول الثاني. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وله: متعلقان بـ «غفر». والجملة معطوفة على جملة «قال» قبلها. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والغفور الرحيم: خبران مرفوعان لـ «إن»، يفيدان معنى الحصر، وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والجملة استئنافية تفيد السببية للتي قبلها. والباء: حرف جر معناه القسم. وما: حرف مصدري. وجملة أنعمت: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أقسم. والجملة اعتراضية لا تحتاج إلى جواب، خلافاً لمن يقدروه.

وتقدير المحلي «اعصمني» من التلخيص يقتضي أن القسم استعطاقي. وهو غير لازم لأن القسم المعترض لا يحتاج إلى جواب، ويغني عنه هنا ما بعده. انظر إعراب الجمل ص ٩٢. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والياء: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنعم». والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق النداء بجوابه. ومن ذلك قول مجنون ليلى:

فَيَا رَبِّ، إِذْ صَبَّرْتُ لَيْلِي هِيَ الثَّمَنِي،

فَزِنِّي بِعَيْنَيْهَا، كَمَا زِنْتَهَا لِيَا

انظر ديوانه ص ٢٩٦ و ٣٠٦ والمورد النحوي ص ١٢٢ - ١٢٣. ونظير هذا قول عمرو بن كلثوم:

أَبَا هِنْدٍ، فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا،

وَأَنْظِرْنَا، نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا

ولن: حرف ناصب يفيد التوكيد للمستقبل. وأكون: فعل مضارع ناقص منصوب. واسمه تقديره: أنا. وظهيراً: خبر منصوب. والجملة استئنافية ضمن القول الثالث جواباً للنداء. وهذا خلاف ما اضطرب فيه المعربون. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والمجرمين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً لمفعول به لـ «ظهيراً». وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

(٢) يعني: تسيبه قتل الرجل بالأسس، ومقاتلته لآخر اليوم. وقوله هذا فيه عتاب وتأنيب. وأصبح: صار. والمدينة هي مَنْف. فال: عهدة ذكية. ووزن يترب: يَتَعَلَّلُ، وأصله «يَتَرَقَّبُ» وزيادة التاء والتضعيف للمبالغة، أدغمت القاف الأولى في الثانية. والخائف: الفرع يتوقع الشر. واستنصره: طلب منه النصرة والعون. والأسس: اليوم الماضي. وأل: عهدة ذهنية. والغوي: الكثير

(قَالَ: هَذَا) أَي: قَتَلَهُ (مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) الْمُهْتِجِ غَضَبِي. (إِنَّهُ عَدُوٌّ) لِابْنِ آدَمَ (مُضِلٌّ) لَهُ، (مُبِينٌ) ١٥: بَيْنَ الْإِضْلالِ. (قَالَ) نَادِماً: (رَبِّ، إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي) يَقْتُلُهُ. (فَاغْفِرْ لِي. فَغَفَرَ لَهُ. إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) ١٦ أَي: الْمُتَّصِفُ بِهِمَا أَزْلاً وَأَبَداً. (قَالَ: رَبِّ - بِمَا أَنْعَمْتَ: بِحَقِّ إِنْعَامِكَ عَلَيَّ) بِالْمَغْفِرَةِ اعْصِمْنِي - (فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً): عَوناً (لِلْمُجْرِمِينَ) ١٧: الْكَافِرِينَ بَعْدَ هَذَا، إِنْ عَصِمْتَنِي. (١)

(فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً، يَتَرَقَّبُ): يَنْتَظِرُ مَا يَنَالُهُ مِنْ جِهَةِ الْقَتْلِ، (فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَسْيسِ يَسْتَصْرِخُهُ): يَسْتَغِيثُ بِهِ عَلَى قَيْطِي آخَرَ. (قَالَ لَهُ مُوسَى: إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ) ١٨: بَيْنَ الْغَوَايَةِ، لِمَا فَعَلْتَهُ أَمْسَ وَالْيَوْمَ. (٢)

متعلقان بـ «استغاث». وقضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وعليه: متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة معطوفة على التي قبلها.

(١) من عمل الشيطان أي: بسبب وسوسته وإغرائه. والشيطان: مخلوق ناري شرير خفي من الجن يغري الناس بالفساد. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والمضل: المسبب للخطأ والمخالفة للحق، وزنه: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أَضَلَّ، وأصله «مُؤْضِلٌ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذف منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع، ونقلت كسرة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. ورب أي: ياربي. حذف حرف النداء، وياء المتكلم للتخفيف. وظلمتها: سببت لها الذنب بفعل ما لا يجوز. وإنما سمي ذلك ظلماً لأنه لم يؤمر بقتال الكافرين. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. واغفر لي أي: أستر علي ما فعلت ولا تؤاخذني به. والغفور: الكثير الستر للذنوب والتجاوز عنها. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والمغفرة للمؤمنين. وقول المحلي «بهما» أي: بالمغفرة والرحمة. وأنعمت: تفضلت وتكرمت. والمغفرة أي: أنه ألهم حصولها. وأكون: أصير. والعون: المعاون المناصر. وظهير وزنه: فَعِيل، بمعنى: مُفَاعِل، اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: ظَاهَرَ.

وقال: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: موسى. والجملة استئنافية بيانية. وتكرارها بعد يفيد التوكيد مع الاستئناف أيضاً. وهذا من: انظر الآية ١٥. والجملة ابتدائية في القول. وإن: للتوكيد في المواضع الثلاثة. انظر الآية ٤. وعدو: خبر أول لـ «إن» قبله مرفوع. ومضل ومبين: خبران ثان، وثالث يفيد التوكيد. والجملة استئنافية ختاماً للقول. ورب: منادى مضاف بحرف نداء محذوف مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر والتنبية. وهو منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة في الموضعين. وتكراره للمبالغة في التذلل والاعتراف بالتقصير. والجملة فعلية

﴿فَلَمَّا أَنْ﴾: زائدة ﴿أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا﴾: لموسى والمستغيث به، ﴿قَالَ﴾ المستغيث، ظاناً أنه يبطش به لما قال له «إناك لغوي مبين»: ﴿يَا مُوسَى، أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ؟ إِنَّ﴾: ما ﴿تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ، وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَصْلُوحِينَ﴾ ١٩. فسمع القبطي ذلك فعلم أن القاتل موسى، فانطلق إلى فرعون فأخبره بذلك، فأمر فرعون الذبّاحين بقتل موسى، فأخذوا في الطريق إليه (١).
﴿وَجَاءَ رَجُلٌ﴾، هو مؤمن آل فرعون، ﴿مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾: أخرها، ﴿يَسْعَى﴾: يسرع في مشيه من طريق أقرب من طريقهم، ﴿قَالَ: يَا مُوسَى، إِنَّ الْمَلَأَ﴾ من قوم فرعون ﴿يَأْتُمِرُونَ بِكَ﴾: يتشاورون فيك ﴿لِيَقْتُلُوكَ﴾: فاخرج من المدينة. ﴿إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ ٢٠ في الأمر بالخروج. (٢) ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا،

الشر والضرر، وزنه: فَعِيل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: غَوَى، وأصله «غَوَيْتُ» أدغمت الياء الأولى في الثانية. وفي المنحة والمطبوعات: بالأمس واليوم.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأصبح: انظر الآية ١٠. واسمه يعود على: موسى. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل «خائفاً» الذي هو خبر منصوب لـ «أصبح». والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ١٧. وجملة يترقب: في محل نصب خبر ثان، فيه معنى التوكيد. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وإذا: حرف مفاجأة يفيد معنى الحال، أي: فاجأه في الحال استصراخاً إسرائيلي. والذي: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يستصرخ» الصغرى في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: أصبح. والباء: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «استصراخ». والجملة صلة الموصول. وجملة قال: استئنافية بيانية. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». وموسى: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد. وغوي: خبر مرفوع لـ «إن». ومبين: خبر ثان مرفوع يفيد توكيد الأول. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

أي: انطلقوا في الطريق الموصول إليه، يبحثون عنه ليقتلوه. والمراد بزيادة «أن» أنها تفيد التوكيد للإضافة والشرط، مع الإشعار بعدم المسارعة في هذه المرة. وأراد: طلب وقصد. ويطش به أي: يأخذه بالعنف ويقسو عليه بقوة. وقول المحلي «أنه» أي: أن موسى. ولما قال له أي: لأنه قال له. وسقط «إناك لغوي مبين» مما عدا خ. وسقطت «يا» من ث أيضاً. والنفس: الإنسان. والجبار: المتعظم لا ينظر في العواقب، وزنه: فَعَال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: جَبَر، أصله «جَبَّار» أدغمت الياء الأولى في الثانية. والمصلح: من يعمل الخير ويدعو الناس إليه. وأل: جنسية

للاستغراق الحقيقي. وفي الأصل: في الطرق إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: تتعلق بـ «قال». انظر الآية ١٤. وجملة أراد: في محل جر مضاف إليه. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ٥. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والذي: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يطش». والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به للفعل قبله، في المواضع الأربعة. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لـ «عدو» خبر المبتدأ: هو. والجملة صلة الموصول. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه. وجملة قال: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في الآية ١٨. وبقيّة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وباء: حرف تنبيه ونداء للقریب. وموسى: منادى مفرد علم مبني على الضم المقدّر في محل نصب. والجملة فعلية ابتدائية في القول. والهمزة حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب. وتريد: فعل مضارع مرفوع. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء.

والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: تقتل، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. وما: حرف مصدرية. والباء: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها، والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وإن: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وتريد: فعل مضارع مرفوع أيضاً. والفاعل تقديره: أنت. والجملة استئنافية ضمن القول. وإلا: حرف حصر. وتكون: فعل مضارع ناقص منصوب. واسمه تقديره: أنت. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «جباراً» الذي هو خبر منصوب لـ «تكون». والجملة صلة الحرف المصدرية. وما: حرف نفي للحال اللازمة. والجملة معطوفة على نظيرتها قبل تفيد التوكيد لها. وهي ختام للقول. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف للفعل قبلها.

جاء أي: أتى إلى موسى. وقول المحلي «مؤمن آل فرعون» يعني من ذكر في الآية ٢٨ من سورة غافر. والملا: السادة الذين يملؤون العيون مهابة والمجالس بأجسامهم. وأل: عهدية ذهنية. وسقط «من قوم فرعون» من خ. وأخرج منها أي: غادرها مهاجراً إلى مكان آخر. والناصح: المشفق يرشد إلى ما فيه الصلاح والخير. وأل: حرفية موصولة للعاقل. ووزن يأتى: يَفْعَلُ، وزيادة التاء فيه للمشاركة.

ورجل: فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. ومن: حرف جر معناه ابتداء الغاية المكانية. وأقصى: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بصفة

حرف جر. والقوم: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بـ «نَجَّ» والجمله في محل نصب مفعول به لـ «قال» على الحكاية. والظالمين: صفة لـ «القوم» مجرورة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

(٢) أي: إلى مدين. وقصة إرسال الملك مروية عن السُّدِّي الصغير محمد بن مروان، وكان ضعيف الرواية منكر الحديث، كما ذكر ابن الأثير في «اللباب». فهي مما لا يعول عليه، شأن كثير من التفصيلات التي سترد، في قصة موسى، ولم تقل بنص موثق. وشُعيب: نبي عربي من ذرية مَدْيَن بن إبراهيم. وقرينته أي: مدينته التي يقيم فيها، وهي على الساحل الغربي للبحر الأحمر، ليس لفرعون سلطان عليها. وقول المحلي «سميت بمدين» أي: سميت باسم مدين. انظر تعليقنا على تفسير الآيتين ٨٤ من سورة هود و٣ من سورة الإسراء. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح عبده. ويهديني: يرشدني ويوجهني. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: سواء. والسواء: اسم مصدر يستخدم بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، أضيف هنا إلى موصوفه في المعنى توكيداً للمبالغة. والعنزة: عصا أصغر من الرمح في رأسها حربة.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولما: تتعلق بـ «قال». انظر الآية ١٤. والجمله الشرطية معطوفة على جملة: خرج. وتوجه: فعل ماض مبني على الفتح. ووزنه: تَفَعَّلَ، أصله «تَوَجَّجَه» والزيادة فيه للمطابقة، أدغمت الجيم الأولى في الثانية. وتلقاء: مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلق بـ «توجه». وهو على وزن: تفعّل، مصدر يفيد المبالغة للفعل: لقي، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «تلقاي» قلبت الياء ألفاً، وأبدلت الألف همزة. وتقدير «قصد» قبله بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. ومدين: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وعسى: فعل ماض جامد ناقص مبني على الفتح المقدر، معناه الترجي مع التوكل وحسن الظن. وربّي: اسمه مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ٥. والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. والمصدر المؤول في محل نصب خبر: عسى. وهو هنا بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، والتقدير: هادياً إياي. والجمله في محل نصب مفعول به لـ «قال». وأل: عهدية ذهنية.

(٣) ماء مدين أي: المكان الذي فيه ماء بمدين، وهو البئر المذكورة. ووجد: لقي وأبصر. وعليه أي: حول ذلك المكان. وفي الأصل: «عليها». والناس: البشر. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ويسقونها: يعرضونها على الماء لتشرب. وسواهم أي: غيرهم. وامرأتان أي: فتاتان. ولا نسقي أي: أغنامنا. وفي الصاوي والمنحة: «يصدّر». وقول المحلي «يرجعوا» أي: ينتهوا وينصرفوا عن البئر. وفيما عدا الأصل والنسخ: «يرجعون». وخوف: مفعول لأجله العامل فيه هو: لا نسقي. وقوله «الرباعي» صوابه: الثلاثي المزيد في ماضيه همزة: أصدر. والشيخ: الذي

يَرْكَبُ لُحُوقَ طَالِبٍ، أَوْ غَوَتْ اللَّهُ إِيَّاهُ، «قَالَ: رَبِّ، نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» ٢١ قوم فرعون. (١)

«وَلَمَّا تَوَجَّهَ»: فَصَدَّ بِوَجْهِهِ «تِلْقَاءَ مَدْيَنَ»: جِهَتَهَا - وَهِيَ قَرْيَةُ شُعَيْبٍ مَسِيرَةً ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ مِنْ مِصْرَ، سُمِّيَتْ بِمَدْيَنَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ - وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ طَرِيقَهَا «قَالَ: عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ» ٢٢ أي: فَصَدَّ الطَّرِيقَ، أي: الطَّرِيقَ الْوَسْطَ إِلَيْهَا. فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِيَدِهِ عَنَزَةً، فَاَنْطَلَقَ بِهِ إِلَيْهَا. (٢)

«وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ»: بَثَّرَ فِيهَا، أي: وصل إليها «وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً»: جَمَاعَةً، «مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ» مَوَاشِيَهُمْ، «وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ»، أي: سِوَاهُمْ «امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ»: تَتَمَنَّانِ أَغْنَامَهُمَا عَنْ الْمَاءِ. «قَالَ» مُوسَى لِهَمَا: «مَا خَطَبُكُمَا»، أي: مَا شَأْنُكُمَا لَا تَسْقِيَانِ؟ «قَالَتَا: لَا نَسْقِي حَتَّى يَصْدُرَ الرَّعَاءُ»: جَمْعُ رَاعٍ، أي: يَرْجِعُوا مِنْ سَقِيهِمْ، خَوْفَ الزَّحَامِ فَنَسْقِي - وَفِي قِرَاءَةٍ: «يُصْدِرُ» مِنَ الرَّبَاعِيِّ، أي: يَصْرِفُوا مَوَاشِيَهُمْ عَنِ الْمَاءِ - «وَأَيُّونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ» ٢٣، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَسْقِيَ. (٣) «فَسَقَى لَهُمَا» مِنْ بَثَرٍ أُخْرَى

محذوفة لـ «رجل». ويسعى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والجمله في محل نصب حال من: رجل. وجازت الحالية من النكرة لوصفها قبل. وجمله قال: في محل نصب حال من فاعل: يسعى. وإن: للتوكيد في الموضوعين. انظر الآية ٤. والباء: للسببية تتعلق بـ «يأتّم». والجمله صغرى في محل رفع خبر «إن» الأولى. والجمله الكبرى ابتدائية في القول. واللام: حرف جر معناه التعليل. انظر الآية ٨. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «يأتّم». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على المفعولية لـ «الناصحين». انظر آخر الآية ١٧. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن» الثانية. والجمله استئنافية كالتي قبلها ختاماً للقول تفيد السببية.

(١) يترقب: ينتظر ويتوقع. والغوث: العون والإنقاذ. ونجّ: خلّص واحفظ، فعل أمر معناه الدعاء مبني على حذف حرف العلة. ومنهم أي: من بطشهم وطمغيانهم. والقوم: الجماعة من الناس. والظالم: من يتجاوز حد الحق فيطغي ويحرم.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية، حرف عطف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «خرج». والجمله معطوفة على جملة: جاء. وخائفاً: حال منصوبة عن فاعل: خرج. وهو على وزن: فاعل، اسم فاعل من مصدر: خاف، وأصله «خاؤف» قلبت الواو ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. وجمله يترقب: في محل نصب حال ثانية. وجمله قال: في محل نصب حال من فاعل: يترقب. ومن: لابتداء الغاية المكانية

وقالنا: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالفتح لمجانسة الألف. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية بيانية. ولا: حرف نفي. ونسقي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والجملة ابتدائية في القول. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوبًا. ويصدر: فعل مضارع منصوب. والرعاء: فاعل مرفوع. وأل: عهدة حضورية. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «نسقي». وأبو: مبتدأ مرفوع بالواو ومضاف خبره: شيخ. ونا: في محل جر مضاف إليه. وكبير: خبر ثانٍ مرفوع. والجملة ختام للقول معطوفة على جملة: لا نسقي. ووزن تذود: تَفْعُلْ، وأصله «تَذُودُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. ورعاء وزنه: فِعَال، أصله «رِعَائِي» قلبت الياء ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين.

(١) يذكر حاجته إلى نعم الله دائماً، وأنه في ذلك الوقت أشد ما يكون حاجة إلى ذلك. وسقى لهما أي: أغناهما. وبقرهما أي: قربة منهما. وفي ث وع والفتوحات: «بقرها» أي: بقرب التي عليها الزحام. وذكر العشرة هنا، وقيل مائة، هو من مبالغات القصاصين. والظل: ما يستتر من ضوء الشمس بحاجز. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. والسمرة: شجرة عظيمة من الطلع يكون في البداية. خ: «بشجرة». ولما أنزلت أي: إلى أي شيء تنزله وتيسره. والخير: ما فيه النفع من متاع وعلم وعمل وهداية. فالطعام بعض ذلك.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وسقى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر. واللام: للتعليل تتعلق بـ «سقى». والجملة معطوفة على جملة: قالنا. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وتولى: مثل: سقى. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على جملة: سقى. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وجملة قال: معطوفة على جملة: تولى. ورب إني: انظر الآية ١٦. واللام: لانتها الغاية المكانية بمعنى: إلى. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «فقير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية جواباً للنداء وختاماً للقول. وإلي: جار ومجرور متعلقان بـ «أنزل». والجملة صلة الموصول. وأصل «إلي» هو «إلى ي» قلبت الألف ياء وأدغمت في الياء الثانية. وإلى: لانتها الغاية المكانية أيضاً. ومن: للثنين تتعلق بحال محذوفة عن «ما».

(٢) ادع له أي: اذهبي إليه وبلغيه دعوتي له. وجاءته: ذهبت إليه. والاستحياء: المبالغة في الحشمة والحياء، وزنه: استحي، مصدر: استحي، وأصله «استحيي» قلبت الياء الثانية ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. والدرع: القميص. ويدعوك: يطلب حضورك إليه. ويجزيك: يكافئك ويعطيك. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: أجر. وأجابه أي: استجاب

بقرهما، رفع حجراً عنها لا يرفعه إلا عشرة أنفس، «ثُمَّ قَوْلِي»: انصرف «إِلَى الظِّلِّ» لَسَمَرَةٍ، من شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ، وهو جائع، «فَقَالَ: رَبِّ، إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ: طعام «فَقِير» ٢٤: محتاج. (١)

فرجعتا إلى أبيهما، في زمنٍ أَقَلِّ مِمَّا كَانَتَا تَرْجِعَانِ فِيهِ، فَسَأَلَهُمَا عَنْ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَتَاهُ بِمَنْ سَقَى لَهُمَا، فَقَالَ لِأَحَدَهُمَا: ادْعِي لِي. قَالَ تَعَالَى: «فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا، تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ»، أَي: وَاضِعَةً كُمِّ دِرْعِهَا عَلَى وَجْهِهَا حَيَاءً مِنْهُ، «قَالَتْ: إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ، لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا». فَأَجَابَهَا مُنْكَرًا فِي نَفْسِهِ أَخْذَ الْأَجْرَةَ، وَكَأَنَّهَا قَصَدَتِ الْمُكَافَأَةَ إِنْ كَانَ مِمَّنْ يُرِيدُهَا، فَمَشَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَضْرِبُ ثَوْبَهَا فَتُكْشَفُ سَاقُهَا، فَقَالَ لَهَا: امْشِي خَلْفِي وَذُلِّيْنِي عَلَى الطَّرِيقِ. فَجَعَلَتْ إِلَى أَنْ جَاءَ أَبَاهَا، وَهُوَ شُعِيبٌ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَعِنْدَهُ عِشَاءٌ. قَالَ لَهُ: اجْلِسْ فَتَعَشَّ. قَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ عَوْضًا مِمَّا سَقَيْتُ لَهُمَا، وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَطْلُبُ عَلَى عَمَلٍ خَيْرَ عَوْضًا. قَالَ: لَا، عَادَتِي وَعَادَةُ آبَائِي، نَقْرِي الضَّيْفَ وَنُطْعِمُ الطَّعَامَ. فَأَكَلَ وَأَخْبَرَهُ بِحَالِهِ. قَالَ تَعَالَى: «فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ»: مصدرٌ بمعنى المقصود، مِنْ قِتْلِهِ الْقَيْطِيَّ وَقَصْدِهِمْ قِتْلَهُ وَخَوْفَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ، «قَالَ: لَا تَخَفْ: نَجَّوْتُمْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» ٢٥، إِذْ لَا سُلْطَانَ لِفِرْعَوْنَ عَلَى مَدْيَنَ (٢).

دخل في سن الشيخوخة، أي: تجاوز الستين. وكبير أي: طاعن في السن، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وفي هذا اعتذار من مباشرة السقي بأنفسهما، واستعطاف لموسى في إعانتهم. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. انظر الآية ١٤. ولما: تنازع فيها فعلا: وجد. والتعلق بالأول. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: خرج. وماء: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. ومدين: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بـ «وجد» قبلها. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة أولى محذوفة لـ «أمة» الذي هو مفعول به للفعل قبله منصوب. وجملة يسقون: في محل نصب صفة ثانية. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «امرأتين» الذي هو مفعول به منصوب بالياء للفعل قبله أيضاً. ومن: للثنين. والجملة معطوفة على جواب الشرط. وتذودان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب صفة لـ «امرأتين». وجملة قال: استئنافية. وما: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التعجب مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: خطب. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

جازم معناه النهي. والجملة ابتدائية في القول. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. والقوم: مجرور بالكسرة. وهو موطن للوصف توكيداً ومبالغة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «نجوت». والجملة استئنافية ختاماً للقول تفيد السببية. والظالمين: صفة لـ «القوم» مجرورة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

(١) أي: مصاهرته بأن يزوجه إحدى ابنتيه. والمرسلة: التي ذهبت لاستدعائه واسمها صفورا. وفيما عدا الأصل وخ: «المرسلة الكبرى». وخير أي: أفضل وأكثر نفعاً. واستأجرت أي: تستأجره. عُبر عن الحاضر بالماضي لتحقيقه، وكأنه قد وقع ومضى. والقوي: القادر على العمل العسير. والأمين: من يُطمأن إليه لأنه حافظ لحقوق غيره. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وقول المحلي «عنهما» يعني: عن القوة والأمانة. وصوب رأسه: خفضه لثلا ينظر إليها. وإحدى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. انظر الآية ٢٥. والجملة استئنافية. ويا أبت: انظر الآية ٤ من سورة يوسف. والجملة فعلية ابتدائية في القول. واستأجر: فعل أمر معناه الائتماس مبني على السكون. والزيادة فيه للاتخاذ. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. ومن: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل جر مضاف إليه. وجملة استأجرت: في محل جر صفة لـ «من». والقوي الأمين: خبران مرفوعان لـ «إن». وهما في الأصل اسمان لها، والخبر «خير»، إذ المراد: إن القوي الأمين خير من تستأجر، فكان في التركيب قلب للمبالغة، وشدة العناية بالخيرية. والجملة ختام للقول استئنافية تفيد السببية.

(٢) أي: وحسن المعاملة ولين الجانب والعمل الكريم. وأريد: أرغب وأعرض عليك. وأنكىحك: أزوجك. والفعل مضارع ينصب مفعولين ثانيهما «إحدى» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. وعلى أن أي: شريطة أن. والحجج: جمع حجة. وأتممت: أكملت واستوفيت. ومن عندك أي: هو تفضل منك لا إلزام مني لك. وما أريد أي: لا أقصد ولا أطلب. وأشق عليك: أحملك ما يصعب عليك ولا تطيقه. والفعل وزنه: أفعل، وأصله «أشقق» نقلت حركة القاف الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت القاف في الثانية. وتجديني: تراني وتعلمني. والفعل مضارع ينصب مفعولين ثانيهما محذوف تتعلق به «من» التي للتبويض. وقول المحلي «للتبرك» يعني أن تقيد رؤيته صالحاً، بمشيئة الله، هو للتبرك بذكره وتقويض أمره إلى توفيقه، لا لتعليق ذلك بالمشيئة. والظاهر خلاف هذا، وهو يريد التعليق بالمشيئة، لأن وجدانه كذلك أمر مستقبل معلق بالقضاء.

وجملة قال: استئنافية بيانية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وجملة أريد: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ٥.

«قالت إحداهما»، وهي المرسلة والكبرى أو الصغرى: «يا أبت، استأجره»: اتخذ أجيراً يرعى غنمنا أي: بدّلنا. «إن خير من استأجرت القوي الأمين» ٢٦ أي: استأجره لقوته وأمانته. فسألها عنهما فأخبرته بما تقدم، من رفعه حجر البثر، ومن قوله لها: «امشي خلفي»، وزيادة أنها لما جاءته وعلم بها صوب رأسه فلم يرفعه. فرغب في إنكاحه. (١) ف «قال: إني أريد أن أنكىحك إحدى ابنتي هاتين»، وهي الكبرى أو الصغرى، «على أن تأجرتي»: تكون أجيراً لي في رعي غنمي «ثماني حجج» أي: سنين. «فإن أتممت عشرًا» أي: رعي عشر سنين «فمن عندك» التمام. «وما أريد أن أشق عليك» باشرط العشر. «سحجني إن شاء الله» - للتبرك - «من الصالحين» ٢٧: الوافين بالعهد. (٢)

لطلبها بالذهاب إلى أبيها. ومنكرًا أي: غير راض. وسقطت الواو قبل «كانها» مما عدا الأصل والنسخ. وبين يديه أي: أمامه. وساقها أي: بعض ما بين الركبة والكعب. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ساقها». وجاءه: وصل إليه. وسقطت «الصلاة و» مما عدا الأصل وخ وع. وفيما عدا الأصل والنسخين: «فقال له». وسقط «إني» مما عدا الأصل وخ. وقص: سرد وحكى. والخوف: الفزع. ولا تخف أي: اطمئن واهداً. ونجوت: تخلصت وحفظت. والظالم: الكافر يعتدي ويجور.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإحدى: فاعل مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تثنية. والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ٢٤. وتقدير «قال تعالى» قبلها لبيان المعنى. وتمشي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة في محل نصب حال من فاعل: جاء. وعلى: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: تمشي. وجملة قالت: في محل نصب حال ثانية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وأبي: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. ويدعو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في القول. واللام: للتعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٨. والجار والمجرور متعلقان بـ «يدعو».

وما: حرف مصدري. وجملة سقيت: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. واللام: للتعليل تتعلق بـ «سقيت». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: تتعلق بـ «قال». انظر الآية ١٤. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: جاءت. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «قص». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. والقصص: مفعول به منصوب، اسم ذات منقول من المصدر الذي بمعنى اسم المفعول لتوكيد المبالغة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ولا: حرف

(١) تفصيل أمر العصا هنا من تزيد القصاصين، ليس له ما يوثقه وهو مبالغة في التفضيم. انظر قرة العينين ص ٥١٠ - ٥١١. والذي قلته يعني: ما عاهدتني فيه وشارطتني عليه من التخيير بين الثماني والعشر. وبينني وبينك أي: ثابت بيننا معاً، لا نخالفه بزيادة أو نقص. والأجل: المدة المحددة للرعي. و«الثمان» انظر ما بعد. وقضيت أي: أتممت وأمضيت. وتفسير المحلي له لا يناسب نصب «أي»، لأنه يشغل الفعل بما يغنيه عن نصبها. وهو يناسب قراءة «أيما» على تقدير أن «أي»: في محل رفع مبتدأ خبره جملتنا الشرط والجواب. والعدوان: التجاوز للحق. ونقول أي: قلناه.

وجملة قال: استثنائية بيانية. وبقيّة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وذلك: انظر الآية ١٤. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره محذوف يتعلق به ظرف المكان «بين» الأول. وهو منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والثاني معطوف منصوب بالعطف ومضاف ولا يعلق. والجملة ابتدائية في القول. وأيّ: شرطية لغير العاقل، اسم شرط جازم مفعول به مقدم منصوب. وهو مضاف. وما: حرف زائد لتوكيد الإبهام والشرط. والأجلين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذكرية. وقضيت: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ «أي». والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس. انظر دلائل الإعجاز ص ٦. وعدوان: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف. والياء: ضمير متصل في محل جر. والأصل «على ي» قلبت الألف ياء وأدغمت في الياء الثانية. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الياء في «بينني». والواو: حرف استئناف. ولفظ الجلالة مبتدأ خبره: وكيل. والجملة استئنافية ضمن القول. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «وكيل». وجملة نقول: صلة الموصول ختاماً للقول.

(٢) كذا. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ٧ من سورة النمل. ورعيه أي: الرعي في الأجل المخير فيه. وحُذفت الياء من «ثمان» جوازاً. انظر تفسير الآية ٢ من سورة النساء. وحُذفت المضاف إليه أيضاً للدلالة ما بعد المعطوف عليه. وقول المحلي «هو المظنون» يعني أن عشر السنين راجح هنا لما يُعتقد في الأنبياء من حب الزيادة في الوفاء، وإن لم يكن قد صار موسى نبياً. وسار بهم: خرج من مَدْيَنَ عائداً. وزوجته أي: وولديه وخادمه. والجانب: الطرف. والجبل المذكور هو في سيناء. وأل: زائدة لازمة للمح الأصل. والنار: النور القياض. وامكثوا أي: ابقوا وتلبثوا. وتثليث الجيم يعني قراءات ثلاثاً: التي أثبتناها، و«جذوة»،

﴿قَالَ﴾ مُوسَى: ﴿ذَلِكَ﴾ الذي قلته ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾، أَيَّمَا الْأَجَلِينَ الثَّمَانِ أَوْ الْعَشْرِ - وما: زائدة - أي: رَعِيهِ ﴿قَضَيْتُ﴾ به، أي: فَرَعْتُ منه، ﴿فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ بطلب الزيادة عليه. ﴿وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ﴾ أنا وأنت ﴿وَكِيلٌ﴾ ٢٨: حفيظ أو شهيد. فتمّ العقد بذلك، وأمر شعيب ابنته أن تُعطي مُوسَى عَصَاً يدفع بها السَّباع عن غنمه - وكانت عَصَى الْأَنْبِيَاءِ عنده - فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة، فأخذها مُوسَى بعلم شعيب (١). ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ﴾، أي: رعيه - وهو ثمان أو عشر سنين، وهو المظنون به - ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾: زوجته، بإذن أبيها نحو مِصْرَ، ﴿آتَسَ﴾: أبصر من بعيد ﴿مِنْ جَانِبِ الطُّورِ﴾: اسم جبل ﴿نَارًا. قَالَ لِأَهْلِهِ: امْكُثُوا﴾ هنا. ﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا، لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا، بِخَبَرٍ﴾ عن الطريق، وكان قد أخطأها، ﴿أَوْ جَذْوَةٍ﴾، بتثليث الجيم: قطعة وشعلة ﴿مِنَ النَّارِ، لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ ٢٩ تستدفنون. والطاء بدل من تاء الافعال، من: ضلي بالنار، بكسر اللام وفتحها. (٢)

والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به، في الموضعين الأول والثالث، والثاني في محل جر بـ «على». وابنتي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى. وهو مضاف أيضاً. والياء الثانية: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وما: حرف زائد لتوكيد التنبيه. وتين: صفة لـ «ابنتي» منصوبة بالياء أيضاً. وفي هذا ما يعني أن له بنات غيرهما أيضاً. وعلى: للملابسة تتعلق بحال محذوفة من فاعل: أنكح. وثمانى: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بـ «تأجر». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم في الموضعين. وحذف جواب الثانية للدلالة ما قبلها عليه، أي: فستجدني. وهذه الجملة في محل جزم جواب الشرط.

وأتممت: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وعشراً: مفعول به منصوب. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ المقدر: التمام. وعند: مجرور بالكسرة ومضاف. والجملة في محل جزم جواب الشرط الأول. والجملة الشرطية استئنافية ضمن القول. والواو: حرف استئناف. وما: نافية للحال اللازمة. والجملة استئنافية أيضاً ضمن القول. وكذلك جملة: تجد. وعلى: للاستعلاء المعنوي متعلق بـ «أشق». والسين: حرف استقبال يفيد التوكيد. والجملة الشرطية الثانية في محل نصب حال من المفعول الأول لـ «تجد». و«أل» في الصالحين: جنسية للاستغراق الحقيقي. ووزن أنكح: أفعِل، وأصله «أَوْنِكِحْ» والهمزة الثانية مزيدة للجعل، حذفت منه للتخفيف.

فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر: لعل. والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة عن مفعول: آتي.

(١) الجملة الشرطية الثانية اعتراضية. وانظر الآيات ٨ - ١٠ من سورة النمل. والواو: ما يفصل بين جيلين. وفيما عدا الأصل وخ وع: «الواو» بحذف الياء تبعاً لرسم المصاحف، وإثباتها هنا لتبيين القراءة التي اختارها المحلي. انظر الآية ١٠٣ من سورة يونس. والأيمن لموسى أي: ما كان من جهة يمينه. والراجح أن الأيمن من اليمين والبركة هنا، وما في الآيتين ٥٢ من سورة مريم و٨٠ من سورة طه، خلافاً لما ذكره المحلي وبعض المفسرين. والبقعة: القطعة من الأرض. والمباركة: العيمة الخيرة. وقول المحلي «بدل» يعني أن «من الشجرة»: بدل من «من الشاطئ» في محل نصب فلا يعلقان. وهو بدل اشتغال لأن الشجرة نبتت فيه أي: في الشاطئ.

والغُثَّاء والغُلُقُ والعوسج: أنواع من الأشجار. وذكرها يعني اختلاف المفسرين فيما لا طائل تحته، ولا دليل يرجح. وقوله «مفسرة لا مخففة» هو خلاف ما ذكره في تفسير الآية ٨ من سورة النمل. والمخففة هي التي خففت من «أن» بحذف النون الثانية، وتكون للتوكيد واسمها ضمير الشأن المحذوف، أي: أنه. وإنما يرد هذا الضمير فيما يراد له التعظيم. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للالوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه، صفة مشبهة تفيد المبالغة مضافة إلى مفعولها في المعنى. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. فالعالمون: جميع المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: تتعلق بـ «نودي». انظر الآية ١٤. والجملة جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية قبلها. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وها: في محل نصب مفعول به. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر في الموضعين. وشاطئ: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «نودي». والواو: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: عهدة ذهنية. والأيمن: صفة لـ «الشاطئ» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل هنا وفي: المباركة. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والبقعة: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذهنية أيضاً. والجار والمجرور متعلقان بخال محذوفة عن: الشاطئ. وجملة النداء ابتدائية في التفسير. ورب: صفة للفظ الجلالة مرفوعة ومضافة. و«أن» الثانية زائدة لتوكيد المفسرة قبلها، وجملة ألق: معطوفة على جملة النداء. ووزن شاطئ: فاعل، اسم ذات منقول من مشتق على صيغة اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: شَطَأ.

(٢) يريد ثلاث قراءات: التي أثبتنا، و«الرَّهْبِ»، و«الرَّهْبِ». وانظر

﴿فَلَمَّا آتَاهَا نُودِي، مِنْ شَاطِئٍ﴾: جانب «الوادي الأيمن» لموسى، «في البقعة المباركة» لموسى، لسماعه كلام الله فيها، «من الشجرة»: بدل من «شاطئ» بإعادة الجار، لنباتها فيه، وهي شجرة عُثَاب أو غُلُق أو عوسج، «أن» - مفسرة لا مخففة - «يا موسى، إني أنا الله رب العالمين ٣٠، وأن ألق عصاك». فآلقها، ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ﴾: تتحرك، «كأنها جان» - وهي الحية الصغيرة - من سرعة حركتها، «ولى مُدْبِرًا»: هارباً منها، «ولم يعقب»، أي: يرجع. (١)

فثودي: ﴿يا موسى، أقبل ولا تخف، إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ٣١. اسلك﴾: أدخل «بذلك» اليمنى، بمعنى الكف، «في جيبك» هو طوق القميص، وأخرجها «تخرج» خلاف ما كانت عليه من الأدمة «بيضاء، من غير سوء» أي: برص - فأدخلها وأخرجها نضوي كشعاع الشمس تغطي البصر - «واضمم إليك جناحك من الرهب»، بفتح الحرفين، وسكون الثاني مع فتح الأول وضمة، (٢)

و«جذوة». وجذوة وزنها: فعلة، بمعنى مفعولة للمبالغة من مصدر: جذِي، منقولة إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: شرطية زمانية تتعلق بـ «آس». والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» قبلها. وموسى: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة. والأجل: مفعول به منصوب. وأل: عهدة ذكرية. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل «سار». والجملة معطوفة على جملة «قضى» في محل جر بالمعطف. وآس: فعل ماض مبني على الفتح. ومن: لا انتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «ناراً» الذي هو مفعول به لـ «آس». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والطور: مضاف إليه مجرور. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة مع القول اعتراضية بيانية. وامكثوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة ابتدائية في القول.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وجملة آست: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي في الموضعين. والياء: في محل نصب اسم «لعل». وأتى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل تقديره: أنا. والكاف: في محل نصب مفعول به. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «خبر». والباء: للتعدية تتعلق بـ «آتي». والجملة صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب صفة لـ «ناراً» قبلها. وأو: عاطفة لمنع الخلو. وجذوة: معطوف على «خبر» مجرور بالمعطف. ومن: للتبعيض حرف جر. والنار: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «جذوة». وتصطلون:

والثاني مدغم، وهما في كلمة واحدة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد.

(٢) البرهان: الحجة الواضحة والدليل القاطع على صدق موسى بما أرسل. ومن ربك أي: من عنده وأمره. والملا: الأعوان من الأشراف يملؤون العيون مهابة والمجالس بأجسامهم. وكانوا أي: وما زالوا. والقوم: الجماعة من الناس. والفاسق: الخارج على الحق والصواب. وبرهانان: خيرُ المبتدأ اسم الإشارة مرفوع بالآلف الثانية. والجملة استئنافية ضمن تفسير النداء أيضًا. ومن وإلى: تعلقان بصفة محذوفة لـ «برهانان»، تقديرها: كائنان. وما قدره المحلي هو بيان للمعنى. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية، وإلى: لانتهائها الحقيقية. وجملة إن: استئنافية ختامًا لتفسير النداء تفيد السببية. وانظر الآية ١٢ من سورة النمل.

(٣) يريد القراءة «رذًا». والأصل «رذًا» حذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها. ورب: ياربي. انظر الآية ١٦. والجملة ابتدائية في القول. والنفس: الإنسان الحي. وأخاف: أتوقع وأخشى. ويقتلون أي: يجعلوا قتلى ثارًا وعقوبة. واللسان: الكلام والبيان. وأرسله: ابعته وكلفه بتبليغ التوحيد. وفي الأصل وع: «بلا همز». وجملة قال: استئنافية بيانية. ورب... يكذبون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وجملة قتلت: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «نفسًا» الذي هو مفعول به منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ٥. ويقتلون: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والنون الباقية: حرف وقاية، حذفت بعدها ياء المتكلم للتخفيف ورعاية الفواصل. والجملة صلة الحرف المصدرية.

والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «أخاف». والجملة معطوفة على جملة «قتلت» في محل رفع بالعطف. وأخي: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وهارون: بدل منه مرفوع. وهو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ثان خبره: أفصح. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أخي. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: إني. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أفصح». ولسانًا: تمييز منصوب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف متعلق بـ «أرسل». ورذًا: حال منصوبة عن مفعول: أرسل. وهو على وزن: فُعْل، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، أي: راذيًا، من مصدر: رذأ، لا بمعنى اسم المفعول، خلافًا لما في الكشاف ٤٠٩: ٣ والبحر ٧: ١٠٣ والدر المصون ٦٧٦: ٨. ومثله: ظِلَّ وفِرَّقَ وذَفَّ وضِدَّ. انظر تصريف الأسماء والأفعال ص ١٥٣.

(٤) يريد القراءة «يُصَدِّقُنِي» أي: يكون مصدقًا لي ومؤيدًا، لزيادة

أي: الخوف الحاصل من إضاءة اليد، بأن تُدخلها في جيبك، فتعود إلى حالتها الأولى. وعُبر عنها بالجناح، لأنها للإنسان كالجنح للطائر. «فَذَانِكَ»، بالتشديد والتخفيف^(١)، أي: العصا واليد - وهما مؤنثان، وإنما ذُكر المشار به إليهما المبتدأ، لتذكير خبره - «بُرْهَانَانِ» مرسلا، «مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلِكِهِ. إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» ٣٢. (٢)

«قَالَ: رَبِّ، إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا» هو القبطي السابق، «فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ» ٣٣ به، «وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي لِسَانًا»: أَيْنَ. «فَارْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا»: مُعِينًا - وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة - (٣) «يُصَدِّقُنِي» بالجزم جواب الدعاء. وفي قراءة بالرفع (٤) وجملة: صفة «رذًا». «إِنِّي أَخَافُ أَنْ

الآية ١٢ من سورة النمل. وأقبل: أقدم وتقرب. ولا تخف أي: أزل الفرع عنك واطمنن. والأمين: المحوط بالرعاية الربانية والمحفوظ من كل خطر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وطوق القميص: الفتحة التي يدخل منها الرأس. والمراد إدخال اليد اليمنى لتصير في الإبط الأيسر. والأدمة: الشمرة. وهي لون بشرة موسى. وتغشي: تغطي. وفي قرعة العينين والمنحة وإحدى النسخ: «تعشي». وهو تصحيف، خلافًا لما ذكر صاحب قرعة العينين ص ٤٩٥ و ٥١١. واضمم إليك أي: أدخل إلى إبطك. والجنح: اليد. وانظر الآيات ٨ - ١٠ من سورة النمل.

وجملة ياموسى: استئنافية ضمن تفسير النداء تفيد التوكيد لتظيرتها قبل. وتقدير «نودي» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وجملة أقبل: استئنافية ضمن التفسير جوابًا للنداء، عطفت عليها جملة: لا تخف. ولا: حرف جازم معناه النهي. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية أيضًا تفيد السببية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «اسلك». والجملة استئنافية ضمن تفسير النداء أيضًا. واضمم: فعل أمر مبني على السكون. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «اضمم». ولا إشكال في «إليك»، بدعوى تعدي الفعل إلى ضميرين لواحد، لأن الضم ليس واقعًا على ضمير المخاطب، كما توهم بعض النحاة. انظر تعليقنا على الآية ٢٥ من سورة مريم. ومن: للسببية حرف جر. والرهب: مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «اضمم». والجملة معطوفة على جملة: اسلك.

(١) يريد القراءة «فَذَانِكَ». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، حرف استئناف. وذان: اسم إشارة مبتدأ مرفوع بالآلف لأنه ملحق بالمثنى. وتشديد النون عوض من لام المبالغة في البعد في المفرد «ذلك» وفيه تفخيم وتهويل. والأصل «ذَانِي» أدغمت النون الأولى في الثانية. وجاز التقاء الساكنين لأن الأول حرف مد

واللام: للاختصاص تتعلق بـ «نجعل». والجملة معطوفة على جملة: نشد. وسلطاناً: مفعول به منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولا: نافية للمستقبل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «يصل». والجملة معطوفة على التي قبلها. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل الفعل المقدر: اذهب. انظر الآية ١٥ من سورة الشعراء. والجملة استئنافية ضمن القول. وأنتما: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ومن: اسم موصول معطوف على المبتدأ في محل رفع بالعطف. وجملة «اتبع»: صلة الموصول. والغاليون: خير مرفوع بالواو. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة استئنافية ختاماً للقول.

(٣) يريد القراءة «قال» بدون واو العطف. فالجملة استئنافية بيانية. وجاءهم بها أي: عرضها عليهم عياناً. وواضحات أي: في الدلالة على صحة الرسالة. وفيما عدا الأصل والنسختين: «واضحات حال». ثم ألحقت كلمة «حال» بين السطرين من ث. يعني أن «بينات»: حال من «آيات» منصوبة بالكسرة. وهذا أي: ماجئت به ورأيته. وفي الإشارة معنى التحقير والاستصغار. وتكرارها تأكيد لذلك. والسحر: ما يخدع الحواس والعقول الساذجة، ويخيل لها غير الواقع. والمختلق: الذي لم يفعل من قبل، واخترع للتضليل والإفساد. وماسمعنا بهذا أي: لم يبلغنا خبر مثله. والمراد نفي حصوله أصلاً، من باب ذكر المسبب وإرادة السبب للمبالغة. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. ويطلق على الوالد ومن كان قبله من الجدود. والأولون: المتقدمون. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وفي الأصل: «ودونها».

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: تتعلق بـ «قالوا». انظر الآية ١٤. وجملة قالوا: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قال. وموسى: فاعل مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة. والباء: للتعدية تتعلق بـ «جاء». وما: حرف نفي في الموضعين. وهذا: انظر الآية ١٥. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره: سحر. وإلا: حرف حصر. ومفترى: صفة لـ «سحر» مرفوعة بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً. وهو على وزن: مُفْتَرَى، اسم مفعول من مصدر: افترى، وأصله «مُفْتَرِي» قلبت الياء ألفاً، ثم حذفت الألف لفظاً للالتقاء بسكون التنوين. والجملة ابتدائية في القول عطف عليها التالية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وذا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «سمع». وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بحال محذوفة عن اسم الإشارة قبلها. والأولين: صفة لـ «آباء» مجرورة بالياء. وجملة قال: معطوفة على جواب الشرط «قالوا» لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٤) يريد القراءة «يَكُونُ» بالياء المنقوطة من تحت. والفوقانية: التاء المنقوطة من فوق. والعالم بالشيء: المحيط بخفاياه وحقائقه. يريد أن «أعلم»: على صيغة اسم التفضيل عُبر به عن اسم الفاعل

يَكْذِبُونَ ٣٤. (١) قال: سَنَشُدُّ عَضُدَكَ: نُقَوِّيكَ (بِأَخِيكَ، وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا): غلبة، «فلا يَصْلُونَ إِلَيْكُمَا» بشوء. اذهباً (بِأَيَاتِنَا، أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِيُونَ) ٣٥ لهم. (٢)

«فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ»: وواضحات «قالوا: ما هذا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى»: مُخْتَلَقٌ، «وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا» كائناً «في» أيام «آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ٣٦. وقال» - بواو وبدونها - (٣) «مُوسَى: رَبِّي أَعْلَمُ» أي: عالم «بِمَنْ جَاءَ بِالْهَادِي مِنْ عِنْدِهِ»، الضمير للرب، «وَمَنْ»: عطف على «مَنْ» «تَكُونُ» - بِالْفَوْقَانِيَّةِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ - (٤)

فصاحته، بيان الحجة وتوكيد الحق وتزييف الشبهة. والجملة في هذه القراءة في محل نصب حال ثانية، أي: ومصدقاً لي، لا صفة لـ «ردءاً» كما ذكر المحلي والمعربون، لأن الحال غير الموطقة لا توصف. وقوله «جواب الدعاء» يعني: جواب فعل الأمر «أرسل» الذي معناه الدعاء. وهذا معنى حقيقي، ولم يذكر تأديباً كما في الفتوحات ٣: ٣٤٨. والأولى أن يقول: بالجزم جواباً لشرط محذوف مع فعله دل عليه الدعاء. والتقدير: إن ترسله معي ردءاً يصدّقني. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة ملفوظة ومقدرة. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة يصدّقني: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال ثانية أيضاً.

(١) أي: لأن لساني ليس فيه القدرة على البيان، للعقدة التي تلازمه من الصغر. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآيتين ٥ و ٣٣. والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية. وجملة يكذبون: صلة الحرف المصدرية ختاماً للقول.

(٢) نشدّها: نجعلها شديدة قوية. والفعل وزنه: تَفَعَّلُ، وأصله «نَشُدُّهُ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. والعضد: ما بين الكتف والبرق من اليد، تذكر مراداً بها صاحبها كله، كما يذكر الجزء والمراد الكل. ونجعل: نخلق وننشئ. ولا يصلون إليكما أي: لا يصيبونكما ولا ينالونكما. والمخاطب هو موسى وحده، جعل معه هارون تغليلاً للحاضر على الغائب. والآيات هنا آيتان: العصا واليد، عُبرَ عنهما بالجمع لأن كل واحدة تشتمل على عدد من الآيات. واتبعكما أي: يستجيب لدعوة التوحيد ويؤمن، عُبرَ بالماضي عن المستقبل تحقيقاً لوقوعه، وبشارة لموسى بأنه سيكون له من يؤمن به. والغالب: المستصر القاهر بالفضل والعون.

وجملة قال: استئنافية بيانية. وبقية الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». والسين حرف تسويق يفيد التحقيق. ونشد: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والباء: للإضافة حرف جر. ولا تجوز الاستعانة هنا تأديباً. وأخي: مجرور بالياء ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «نشد». والجملة ابتدائية في القول.

رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختامًا للقول.
(٢) أي: في زعمه وجود إله، وزعمه أنه أرسله بدعوة. وقول فرعون هذا كان بعد جمع السحرة وإيمانهم بموسى. والملأ: السادة والقادة يملؤون النفوس مهابة والمجالس بأجسامهم. وأل: عهدية حضورية. وما علمت أي: لم يصل إلي خبر. ونفي العلم مراد به نفي وجود المعلوم، أي: لا إله غيري. وأوقد أي: أشعل نارًا وألهيها. والمراد: كلف من يقوم بذلك. وهامان: وزير فرعون ومؤيده في طغيانه. وعلى الطين أي: بعد جعله لبنات. واجعل أي: ابن واصنع. والإله: المعبود بحق. وقول المحلي «أقف عليه» أي: على حقيقة أمره وصحة ما زعم عنه. وأظن: أعتقد، وزنه: أفعل، وأصله «أظنن» نقلت حركة النون الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت النون في الثانية. والكاذب: من يقول غير الواقع. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

وجملة قال: معطوفة على جملة: قال موسى. ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب في الموضعين. وأي: وصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه معناه تأكيد النداء والعوض من الإضافة. والملأ: بدل من «أي» مرفوع. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وما: نافية للتقريب من الحال. واللام: للاختصاص تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف لـ «علم». ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وإله: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول أول مؤخر. وغير: وصية للمغايرة، صفة لـ «إله» مجرورة بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضافة. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. وأوقد: فعل أمر مبني على السكون، وزنه: أفعل، والزيادة فيه للمبالغة. والفاعل تقديره: أنت. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية ضمن القول.

وهامان: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والجملة اعتراضية. وعلى: للسببية بمعنى اللام حرف جر. والطين: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «أوقد». واللام: للتعليل أيضًا تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على جملة: أوقد. ولعل: للترجي. انظر الآية ٢٩. وجملة أطلع: صغرى في محل رفع خبر: لعل. والفعل وزنه: أفعل، وأصله «أطْلَعُ» أبدلت التاء طاء وأدغمت فيها الطاء الأولى. والزيادة في الفعل للمبالغة. والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة عن الضمير في «لي». وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٤. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. ومن: للتبعض تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف: كائنًا. وجملة أظن: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختامًا للقول.

(٣) يريد القراءة «لا يُرجعون» أي: يكون الموت والفناء نهاية أخيرة

لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ أَي: العاقبة المحمودة في الدار الآخرة، أي: وهو أنا في الشقين، فأنا مُحَقَّقٌ فيما جئتُ به. «إِنَّهُ لَا يُلْحِقُ الظَّالِمُونَ» ٣٧: الكافرون. (١)

«وَقَالَ فِرْعَوْنُ: يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ، مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي. فَأَوْقَدْ لِي - يَا هَامَانَ - عَلَى الطِّينِ: فَاطْبُخْ لِيَ الْآجُرَّ، فَاجْعَلْ لِيَ صَرْحًا»: قصرًا عاليًا، «لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى»: انظر إليه، وأقف عليه. «وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ» ٣٨، في ادعائه إلهًا آخر، وأنه رسوله. (٢)

«وَأَسْتَكَبِرَ هُوَ وَخُجُوذُهُ، فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ» ٣٩ - بالبناء للفاعل وللمفعول - (٣) «فَأَخَذْنَاهُ

للمبالغة. وجاء به: أحضره وبلغ به الآخرين. والهدى: الرشاد إلى الحق والخير في الدنيا والآخرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقول المحلي «الضمير» أي: الذي في «عنده». وقوله «على من» أي: في قوله «بمن». فالاسم الموصول الثاني في محل جر بالمعطف. وفيما عدا الأصل والنسخ وط: «على من قبلها». وتكون أي: تصوير.

وموسى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة. وبقيّة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وربى: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف، خبره: أعلم. والجملة ابتدائية في القول. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعلم». والباء: للتعدية حرف جر أيضًا. والهدى: مجرور بالكسرة المقدرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «جاء». والجملة صلة الموصول. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. وعند: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «جاء». وتكون: فعل مضارع ناقص مرفوع.

(١) يعني أن الظلم هنا بمعنى الكفر بالله واليوم الآخر. ذلك لأن الكفر أشنع ما عُرف من الظلم للنفس والحقيقة. والمراد أيضًا: وإنما يفلح المؤمنون المخلصون. والعاقبة: النهاية والنتيجة. وقول المحلي «في الشقين» أي: من جاء بالهدى، ومن تكون له عقبي الدار. وسقط «أنا في» من المنحة. ويفلح: يظفر بالسعادات التي تطيب بها الحياة. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «تكون». واللام: للاستحقاق. وعاقبة: اسم مؤخر مرفوع لـ «تكون» ومضاف، اسم مصدر للمبالغة. والدار: مضاف إليه بتقدير: في. وأل: عهدية ذهنية. والجملة صلة الموصول. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. والهاء: ضمير الشأن مبني على الضم في محل نصب اسم «إن». وهو يكون فيما يراد له التفضيم والتهويل والتوكيد. ولا: نافية تنفي الحال اللازمة. والظالمون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة صغرى في محل

والظالم: من يتجاوز الحق. وأشنع ذلك هو الكفر. وأل: عهدية ذكرية، إذ أقيم الاسم الظاهر مقام المضمر لوصف أصحابه بالظلم. وجعل: صير، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما: أئمة. والأئمة: جمع قلة للإمام يراد به الكثرة. والإمام هو القائد الرئيس يُقنَدُ به، ويحمل وزر من قلدوه.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وجملة أخذنا: معطوفة على جملة: ظنوا. وجنود: معطوف على مفعول «أخذ» منصوب بالعطف ومضاف. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. واليم: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «نبد». والجملة معطوفة على التي قبلها. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وكيف: اسم استفهام لطلب تعيين الحال معناه التعجب، مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم لـ «كان»، عُلق به الفعل قبله عن العمل. وكان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. وعاقبة: اسم «كان» مرفوع ومضاف. والظالمين: مضاف إليه مجرور بالياء. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: انظر. وقد صارت هنا بمعنى الخبر للمبالغة والتوكيد، إذ التقدير: انظر كيفية عاقبة الظالمين. وجملة انظر: اعتراضية. ولم تتصل «كان» بـ «التأنيث» لأن «عاقبة» مؤنث مجازي. وجملة جعلناهم: معطوفة على جملة: نبدناهم.

(٢) أي: المطرودين من الرحمة والفوز بالسعادة، إلى العذاب الأبدي. ويدعون أي: يحثون من عاصرهم أو جاء بعدهم ويدفعونه، لما سئوه من الكفر والعصيان. وإلى النار أي: إلى الخلود في عذابها. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية أيضًا. ويُصِر: يعان ويمنع عنه العذاب. ونفي العون يعني نفي وجود المعين المنقذ أصلًا من باب ذكر المسبب بدلًا من السبب للمبالغة. وأتبعناهم أي: ألحقنا بهم بعد هلاكهم، إذ شرعنا لغتهم والدعاء عليهم بالطرد من الرحمة، على السنة الأنبياء والمؤمنين والملائكة. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: لعنة.

وجملة يدعون: في محل نصب صفة لـ «أئمة»، عطفت عليها جملة: لا ينصرون. فهي في محل نصب بالعطف. وإلى: لانتهاة الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل بعده. ولا: نافية تفيد المستقبل. وينصرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بشبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر. وما: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر. والدنيا: بدل منه مجرور بالكسرة المقدرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أتبع». والجملة معطوفة أيضًا على جملة: نبدناهم. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «المقبوحين»، خلافاً لما اضطرب فيه المعربون. وأل: حرفية

وَجُودُهُ، فَنَبَذْنَاهُمْ: طرحناهم «في اليم»: البحر المالح، فغرقوا. «فانظر»: كيف كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ٤٠، حِينَ صَارُوا إِلَى الْهَلَاكِ؟ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الدُّنْيَا «أئمة»، بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ يَاءً (١): رُؤَسَاءَ فِي الشَّرْكِ، «يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ» بِدُعَائِهِمْ إِلَى الشَّرْكِ، «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ» ٤١ بِدَفْعِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ، «وَأَتَبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً»: خِزْيًا، «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ» ٤٢: الْمُبْعِدِينَ. (٢)

لهم، فلا يُردُّون بالبعث للحساب والجزاء. واستكبر: طلب الكبرياء، فأظهر في نفسه ما ليس فيها من العظمة والتعالي. والجنود: جمع جند. والجند: اسم جنس جمعي مفردة جندي. وهو من أُعِدَّ للقتال والبطش. و«أل» في «الأرض»: عهدية ذهنية. وزاد بعدها فيما عدا الأصل والنسخ: «أرض مصر». وغير الحق أي: الباطل الذي لا أصل له في الواقع. وظن: اعتقد. وإلينا أي: إلى لقاء حسابنا والعقاب.

وفاعل «استكبر»: ضمير يعود على: فرعون. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي للفاعل لا محل له من الإعراب، وجنود: معطوف على الفاعل مرفوع بالعطف ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: قال فرعون. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «استكبر». والباء: للملابسة حرف جر بمعنى: مع. وغير: للمغايرة، مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الفاعل وما عطف عليه. والحق: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. وظنوا: فعل ماضٍ مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق بين واو الجماعة والواو الأصلية. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: قال فرعون. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ١٣. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم «أن». والميم: حرف لجمع الذكور. وإلى: لانتهاة الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل بعدها. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: ظن.

(١) يريد القراءة «أئمة». وهي قراءة ثابتة عن نافع وأبي عمرو وابن كثير، من السبعة. فزعم صاحب الفتوحات ٣: ٣٥٠ عن شيخه، أنه لم يقرأ بها أحد من السبعة، مردود. انظر النشر ١: ٣٧٨ - ٣٧٩ والصاوي ٣: ٢١٨، والآية ٥ من هذه السورة والآيتين ١٢ من سورة التوبة و٧٣ من سورة الأنبياء. وأخذناه: قضينا اقتلاعه من مصر إلى البحر، بعدما بلغ في الكفر والعصيان أقصى الغايات. والمالح: ذو الماء المالح، وهو البحر الأحمر. وانظر: تأمل وتدبر بفكرك، خطابًا لكل سامع أو قارئ. وكان أي: صار. والعاقبة: النهاية والختام، اسم مصدر على وزن اسم الفاعل المؤنث للمبالغة.

وَيُسْتَبَصَّرُ بِهِ طَرِيقَ الْحَقِّ. وَالْهُدَى: الْإِرْشَادُ وَالتَّوْجِيهُ. وَالرَّحْمَةُ: الْإِحْسَانُ وَالْعُطْفُ.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد، وقد: حرف تحقيق. والجملة استئنافية. وموسى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «آتيناً». وما: حرف مصدري. والقرون: مفعول به منصوب. والأولى: صفة له منصوبة بالفتحة المقدرة. وجملة «أهلكنا: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وللناس: متعلقان بحال محذوفة عن: بصائر وهدي ورحمة. ولهذا القيد جاز أن يكون اسم الذات «بصائر» حالاً، ويعطف عليه المصدران «هدي ورحمة»، إذ صارت الحال بذلك موطئة تفيد المبالغة والتوكيد. وإنما وجبت الحالية في تعلق الجار والمجرور لتأخر بعض ما يُقَيَّدُ بها. ولعل: للتبرجي والتعليل. انظر الآية ٢٩. وجملة يتذكرون: صغرى في محل رفع خبر: لعل. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: الناس، أي: ليكونوا على حال يُرَجَّى منهم فيها التذكر.

(٢) في الآيات ٤٤ - ٤٦ امتنان على النبي ﷺ، بما خصه من أخبار الغيب، وتحقيق لكونها وحياً من الله. والجانب: الطرف والناحية. وقول المحلي «من موسى» هو من التلخيص، والمراد: الموضوع الكائن في الجهة الغربية، حيث كان يناجيه الله. والراجع أن الغربي هو الجانب نفسه، بإضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة، والمراد: الجانب الغربي. وهو موضع المناجاة. والأمر: الإلزام والتكليف. وأل: نائبة عن ضمير العظمة، أي: أمرنا. والشاهد: الحاضر الذي يرى ويسمع ما يجري. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وقوله «لذلك» أي: ولغيره مما أوحينا إليك خبره عن موسى وأهله وفرعون وقومه. وفيما عدا الأصل والنسخ: فتعلمه فتخبر به.

والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي في الموضعين. وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وبجانب: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». والباء: للظرفية المكانية. وكذلك تعلق: من الشاهدين. ومن: للتبعض. والغربي: مضاف إليه مجرور. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة في محل نصب حال من: موسى في الآية ٤٣، عطفت عليها نظيرتها بعد. فهي في محل نصب بالعطف. وإذ: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق أيضاً بالخبر المحذوف. وهو مضاف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر. وموسى: مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «قضيئنا». والجملة في محل جر مضاف إليه.

(٣) أنشأنا: خلقنا وأوجدنا. وبعد موسى أي: بعد وفاته. وفيما عدا الأصل والنسخ: «من بعد موسى». والعمر: المدة المحددة لحياة

«وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ»: التوراة، «مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى»: قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم، «بَصَائِرَ لِلنَّاسِ»: حال من «الكتاب»، جمع بصيرة - وهي نور القلب - أي: أنواراً للقلوب، «وَهْدًى» من الضلالة لمن عمل به، «وَرَحْمَةً» لمن آمن به، «لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» ٤٣: يتعظون بما فيه من المواعظ. (١)

«وَمَا كُنْتَ» - يا مُحَمَّد - «بِجَانِبِ» الجبل أو الوادي أو المكان «الغربي» من موسى، حين المناجاة، «إِذْ قَضَيْنَا»: أَوْحَيْنَا «إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ»، بالرسالة إلى فرعون وقومه، «وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ» ٤٤ لذلك، فتعرفه فتخبر به، (٢) «وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا»: أمماً بعد موسى، «فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْمُؤَمَّرُ»، أي: طالأت أعمارهم، فنسوا العهود واندست العلوم وانقطع الوحي، فجئنا بك رسولاً، وأوحينا إليك خبر موسى وغيره، «وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا»: مُقِيمًا «فِي أَهْلِ مَدْيَنَ»، تَلَوْا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا: خبر ثان، فتعرف قِصَّتَهُمْ فَتُخْبِرُ بها، «وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ» ٤٥ لك وإليك، بأخبار المُتَقَدِّمِينَ. (٣)

موصولة للعاقل. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: نبذناهم. (١) يعني: فيتركون الشرك ويؤمنون بالتوحيد مخلصين. وآتيناه: أوحينا إليه وأعطيناه على لسان جبريل، فعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما: الكتاب. وأل: عهدية ذهنية. وأهلكنا: دمرنا وأفنينا بالعذاب الذي لا مثيل له. والقرون: جمع قرن. وهو الجيل البشري. وأل: عهدية ذهنية. والأولى: المتقدمة الماضية. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وعاد وثمود: قبيلتان من العرب العاربة، أقدم الأمم التي عرفت لها آثار حتى الآن. انظر «المبسر». والاسمان معطوفان على: نوح، لا على «قوم» خلافاً لما ذكر الصاوي وصاحب الفتوحات عن شيخه، لأن المراد: جماعة نوح وعاد وثمود. فالعرب تضيف القوم إلى القبيلة، كما تضيفه إلى الفرد منها. انظر الاشتقاق لابن دريد ص ٥٣١، وكذلك ص ٤٦ منه حيث وهم المؤلف، فأقحم في الآيات ما ليس منها.

وغيرهم أي: سائر الأمم المكذبة، ومنها فرعون وأعوانه. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. انظر تفسير الألوسي ٢٠: ١٢٥ - ١٢٦. وقول المحلي «حال» أي: أن «بصائر» هي الحال منصوبة، عطفت عليها: هدي ورحمة. فهما منصوبان بالعطف، والأول منهما فتحته مقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. وجمع «بصائر» للمبالغة في التبصرة والتوجيه. وقد أبدلت فيه ياء «بصيرة» همزة وحركت بالكسر، لوقوعها بعد ألف منتهى الجموع، وهي في المفرد حرف مد زائد. والنور هنا: ما ينير

محل نصب بالعطف.

(١) كذا نقلًا من التلخيص. وهذه العبارة هي في الآية ١٢ من سورة مريم، موجهة إلى يحيى لا إلى موسى. والجبل هو المكان الذي كانت فيه المناجاة والتكليف بالتوراة. انظر الآية ٤٤. ونادياه: دعوانه باسمه وخاطبانه. والجملة في محل جر مضاف إليه. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والجملة بعدها معطوفة أيضًا على نظيرتها الحالية في الآية ٤٤، وهي في محل نصب بالعطف. والعطف المكرر في الآيات ٤٤ - ٤٦ يفيد المبالغة في التوكيد لصدق الوحي والرسالة.

(٢) انظر الآية ٤٣. والرحمة: العطف بالإحسان والإكرام. ومن ربك أي: من عنده وبأمره. والرب: الخالق المالك المتفرد يرحى مصالح ملكه. وتذرعهم: تخوفهم غضب الله وانتقامه من العصاة. والقوم: الجماعة من الناس. وما أتاهم أي: ما جاءهم بتكليف من الله. والنذير: المنذر المخوف. وقبلك أي: في الفترة بينك وبين إسماعيل.

ولكن: حرف استدراك للحصر مهمل. انظر الآية ١٣. ورحمة: مفعول لأجله حذف الفعل قبله. والجملة المحذوفة معطوفة على جملة «ما كنت» قبلها في محل نصب بالعطف. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «رحمة». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٨. وجملة تنذر: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور بدل من «رحمة» في محل نصب، ولا يعلقان خلافاً لما ذكر المعريون. وما: نافية للتقريب من الحال. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. ونذير: مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل مؤخر. والجملة في محل نصب صفة لـ «قومًا». ومن قبل: متعلقان بـ «أتى». ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية. ولعل: للترجي والتعليل. انظر الآية ٢٩. وجملة يتذكرون: صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة عن «قومًا». وجازت الحالية من النكرة لأنها وصفت بالجملة.

(٣) أي: إنما أرسلناك لتقيم عليهم الحجة، وتزول معاذيرهم من الكفر والعصيان. وتقدير المحلي للشرط فيه نظر، لأنه يعني وجود الإصاية والقول المسبب عنها. وكان عليه الاحتراز بأن الشرط، أي: الإصاية والقول، هنا افتراضي لما يُحتمل أن يكون، وليس موجودًا بالفعل، كما ذكر صاحب الانتصاف. انظر حاشية الكشف ٤١٨: ٣ - ٤١٩. وتصيهم: تخصمهم وتنزل بهم. وقدمت أيديهم أي: اكتسبوه وتحملوه، عُبر عن ذلك بفعل الأيدي لأنها أظهر الأعضاء مباشرة للجرائم. والأيدي: جمع قلة ليد مراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. وأرسلت: بعثت وكلفت بالدعوة. وتنبها: نستجيب لها ونعمل بما فيها. والآيات: النصوص الموحى بها وأدلة التوحيد والبعث. ونكون: نصير. والمؤمن:

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ﴾: الجبل، ﴿إِذْ﴾: حين ﴿نَادَيْنَا﴾ مُوسَى: أن «أخذ الكتاب بقوة»، (١) ﴿وَلَكِنْ﴾ أرسلناك ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ - وهم أهل مكة - ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ٤٦: يتعظون، (٢) ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ﴾: عقوبة، ﴿بِمَا قَلَّمْتُمْ أُيُودِيَهُمْ﴾ من الكفر وغيره، ﴿فَيَقُولُوا: رَبَّنَا، لَوْلَا﴾: هلا ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا، فَتُنَجِّى آيَاتِكَ﴾ المرسل بها، ﴿وَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٤٧. وجواب «لولا» محذوف وما بعدها مبتدأ. والمعنى: لولا الإصابة المُسبِّب عنها قولهم، أو لولا قولهم المُسبِّب عنها، ما أرسلناك إليهم رسولاً. (٣)

المخلوق. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. واندرست أي: ذهبت وضاعت وضل الناس، فاقترضت الحكمة تجديد العقيدة والتشريع. خ: «فاندرست». ومدين: المدينة التي كان فيها شعيب. انظر الآية ٢٣. وأهلها: من يقيمون فيها. وتتلو: تقرأ وترتل لتتعلم وتبلغ الناس الآن. والآيات هنا: النصوص القرآنية التي فيها قصة شعيب ومن معه. وقول المحلي «خير ثان» يعني أن جملة «تتلو»: في محل نصب خبر ثان لـ «كان». والمرسل: المبلغ بالوحي للتكليف والدعوة.

ولكن: مخففة من «لكن» في الموضعين، بحذف النون الثانية لتوالي النونات، حرف شبه بالفعل معناه الاستدراك، لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. انظر الآية ١٣. وقد وقع هنا بين متنافيين، إذ المعنى: ما كنت شاهداً لما جرى، ولكننا كنا شاهدين ونبغتك ذلك بالوحي. والجملة بعده: صغرى في محل رفع خبر له. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الحالية قبل في محل نصب بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وتطاول: فعل ماض مبني على الفتح. وهو من أفعال الاستعارة، والزيادة فيه للمبالغة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تطاول». والعمر: فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الثلاثة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل «ثاوياً» الذي هو خبر أول منصوب لـ «كان». والجملة معطوفة على الجملة الحالية أيضًا في محل نصب بالعطف. ومدين: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وتتلو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل تقديره: أنت. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تتلو». والجملة في محل نصب خبر ثان لـ «كان» قبلها. وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة ومضاف. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». ومرسلين: خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على جملة «ما كنت» قبلها في

المضارع: أُصِيبُ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر.

(١) في تفسير أبي السعود ١٧:٧ أن مشركي مكة بعثوا جماعة إلى رؤساء اليهود في المدينة، تسألهم عن أمر النبي ﷺ، فذكروا لها صفته كما في التوراة. ولما رجعت الجماعة بما قالت اليهود، وهو موافق للواقع، ازداد المشركون تعنتاً، وصرحوا بإنكار الرسلتين. انظر تفسير الآلوسي ١٣٥:٢٠. وروي أيضاً أن اليهود أمروا المشركين باقتراح معجزات مثل معجزات موسى، فكان اقتراحهم تعجيزاً وعناداً، مع أنهم لا يؤمنون بما كان من موسى أيضاً. فجاءت الآيات تردّ عليهم، وتكشف ما هم فيه من التناقض والاضطراب. البحر ١٢٣:٧. وجاءهم: أتاهم مبلّغاً ومنذراً. والحق: الصدق الثابت الذي لا شك فيه، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، أي: الصادق صدق اليقين عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل جنسية للمبالغة والكمال.

ومن عندنا أي: بأمرنا ووحينا. وأوتي: أعطي ومنح. ومثله أي: مماثل له في الإعجاز. وجملة واحدة: دفعة واحدة ثم كتبت في ألواح تُقرأ. ويكفروا به أي: يجحدوه وينكروه. ومن قبل أي: قبل هذا الاقتراح. وفيه أي: في موسى. والساحر: الذي يخدع العقول والحواس بتخييل ما ليس له صحة أو وجود. وهو السحر. وأخبر عن التوراة والقرآن بالمصدر للمبالغة. وفيما عدا الأصل والنسختين: «القرآن والتوراة». وتعاوننا أي: عاون كل منهما الآخر على تصديقه. وقول المحلي «والكتابين» العطف بالواو لمطلق الجمع، وليست الواو بمعنى «أو» خلافاً لما في الفتوحات ٣: ٣٥٢ والصاوي ٣: ٢٢٠. ففي الوجيز: «بكل أي: من موسى ومحمد وما أنزل عليهما».

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: تتعلق بـ «قالوا». انظر الآية ١٤. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية في الآية ٤٧ في محل نصب بالعطف. والحق: فاعل مؤخر مرفوع. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «جاء». ولولا: حرف تحضيض وتعجيز لأن الفعل بعدها ماض بمعنى المضارع. وهو مبني للمجهول مبني على الفتح. ومثل: مفعول ثان منصوب ومضاف. والأول صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في «أوتي» يعود على: الحق. والجملة ابتدائية في القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وموسى نائب فاعل للفعل قبله مرفوع بالضمّة المقدرة. والمفعول الثاني محذوف، أي: ما أوتي. والجملة صلة الموصول ختاماً للقول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتعجب والتحقيق. والواو: حرف استئناف قدمت عليه الهمزة لأن لها تمام التصدير. فالجملة بعدهما استئنافية. وتقدير «قال تعالى» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول أيضاً في

«فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ» مُحَمَّدٌ «مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا: لَوْلَا: هَلَّا أَوْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى»، من الآيات، كاليد البيضاء والعصا وغيرهما، أو الكتاب جملة واحدة. قال تعالى: «أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ»، حيث «قَالُوا» فيه وفي مُحَمَّدٌ: «سَاحِرَانِ» - وفي قراءة: «سِحْرَانِ»، أي: التوراة والقرآن - «تَظَاهَرَا»: تعاونا. «وَقَالُوا: إِنَّا بِكُلِّ» من النبيين والكتابين، «كَافِرُونَ» ٤٨؟ (١)

الذي صدق الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقول المحلي «جواب لولا» يعني: الأولى. وقوله «ما بعدها» أي: المصدر المؤول من «أن تصيبيهم مصيبة». وفيما عدا الأصل والنسخ: المسبب عنها أي: لعاجلناهم بالعقوبة ولما أرسلناك إليهم رسولا.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولولا: انظر الآية ١٠. وخبر المبتدأ الذي ذكره المحلي محذوف أيضاً تقديره: كائن. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها معطوفة على الجملة الحالية قبلها في محل نصب بالعطف. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٥. والباء: للسببية تتعلق بـ «تصيب». والجملة صلة الحرف المصدرية. وما: اسم موصول في محل جر. وأيدي: فاعل للفعل قبله مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. والجملة صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضوعين. ويقولوا: فعل مضارع معطوف على «تصيب» منصوب بحذف النون. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. ورب: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف مبالغة في التوكيد لما فيه من معنى الأمر والتثنية. ونا: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة ابتدائية في القول. ولولا: حرف تمنّ. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «أرسل». والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. ونتبع: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة بعد الفاء، جواباً للتمني. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزع من الكلام قبل، أي: لولا كان إرسال رسول فاتباعنا. وهو في محل رفع بالعطف. وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة ومضاف. ونكون: فعل مضارع ناقص معطوف على الذي قبله منصوب بالعطف. واسمه تقديره: نحن. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «نكون». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. ووزن مصيبة: مُفعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: أصاب، منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية، وهو من الصفات الغالبة، وأصله «مَوْضُوبَةٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل

﴿قُلْ لَهُمْ﴾: «فَاتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا» أي: من الكتابين، «اتَّبِعُوا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» ٤٩، في قولكم: «إِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ» دُعَاكَ، بِالْإِثْنَيْنِ بِكِتَابٍ، «فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُتَّبَعُونَ أَهْوَاءَهُمْ»، في كفرهم. «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ، بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ؟» أي: لا أحد أضلُّ منه. «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» ٥٠: الكافرين. (١)

محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يكفر». وجملة أوتي موسى: صلة الموصول. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعته عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «يكفر». وجملة قالوا: تفسيرية لكفرهم لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها نظيرتها بعد، لا محل لها من الإعراب بالعطف وتفيد التوكيد. وما قدر قبلهما لا علاقة له بالاعراب. وساحران: خبر مرفوع بالألف لمبتدأ محذوف تقديره: هما. والجملة ابتدائية في القول الثاني. وتظاهرا: فعل ماض مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة في محل رفع صفة لـ «ساحران» ختاماً للقول الثاني. وإنا: انظر الآية ٧. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وكل: لاستغراق الأفراد، مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «كافرون» الذي هو خبر لـ «إِنْ» مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال» قبلها.

(١) فسر الظلم بالكفر لأن إنكار التوحيد والرسالات أشنع ظلم للنفس والحقيقة. وقيل لهم أي: تعجبوا وتوبيخا. واتوا به أي: هاتوه وأحضروه. ومن عنده أي: بأمره ووجهه. وأهدى أي: أوضح وأبين في إرشاد الناس إلى الحق. وأتبعه: أومن بصحته وأعمل به. والصادق: من يقول الحق باعتقاد وأمانة. وقول المحلي «في قولكم» أي: فيما اتهمتمونا به من السحر والتواطؤ.

ويستجيبوا لك أي: يفعلوا ما أمرتهم به. والزيادة في الفعل للمبالغة لأنه بمعنى: يجيبوا. وقول المحلي «دعائك» من البيضاء، وهو إقحام لما يخل بالسياق. وقوله «بِالْإِثْنَيْنِ بِكِتَابٍ» أي: أو بالإيمان والطاعة. واعلم أي: دم على علمك اليقيني بما هم عليه. ويتبعونها: يؤثرونها على الحق فينقادون لها. والأهواء: جمع قلة للهوى مراد به الكثرة. وهو ما تزينه النفس وتشتبهه من الباطل. وأهواء وزنه: أفعال، وأصله «أهوائي» قلبت الياء ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة لاتقاء الساكنين. وأضل أي: أكثر خطأً وبعداً عن الحق. وغير أي: بدون. والهدى: الرشاد والتوفيق. ومن الله أي: من عنده وبأمره. وسقط «أحد» مما عدا الأصل وخ. ولا يهديه أي: لا يؤمده بتقبل الإيمان، لما في نفسه من الخبث والعناد. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدية ذكرية. والظالم: من اختار الكفر بقصد وتصميم.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو على وزن: قُلْ، وأصله «أَقُولُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فسقطت همزة الوصل، وحذفت الواو لاتقاء الساكنين. والفاعل تقديرية: أنت. وهذا يعني أن الأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. والجملة استئنافية بيانية. والفاء هي الفصيحة زائدة، لوصل الكلام بما قبل القول وللسيببية. والباء: للتعبية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة ابتدائية في القول. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بصفة محذوفة لـ «كتاب». وأهدى: خبر مرفوع بالضممة المقدرة للمبتدأ: هو. والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «كتاب». ومن: لا ابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أهدى». وأتبع: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تأتوا به أتبعه. انظر الآية ٣٤. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن: كتاب. وإن: حرف شرط جازم في الموضعين - انظر الآية ٢٧ - حذف جواب الأول لدلالة ما قبله عليه، أي: فاتوا به. واشترط الصدق فيه معنى التهكم، إذ من المحال كونهم صادقين.

وفي هذين الحذفين توكيد بتكرار الجملتين، مذكورتين ومقدرتين. والجملة الشرطية الأولى ختام القول في محل نصب حال من فاعل «أتبع» قبلها. والفاء هي الفصيحة للعطف والسيببية. ولم: حرف جازم. ويستجيبوا: فعل مضارع مجزوم بـ «لم». وهو في محل جزم بـ «إن» أيضاً. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، والجملة بعدها سبب للجواب المحذوف. والتقدير: فقد ثبت ما تعلمه قدم عليه، أو: فقد علمت علم ظهور ما كنت تتيقنه. وإنما عُبر عن الماضي بالأمر، لأنه أكثر دلالة على الثبوت والوجوب. وفيه أيضاً أن الخطاب للنبي ﷺ ولكل مكلف. فهؤلاء يكون الأمر لهم على ظاهره، لأنه قد كان فيهم من يظن خلاف ذلك. والجملة الشرطية الثانية معطوفة على جملة: قل، لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر، أي: ليس لهم مستند في كفرهم، ومالهم إلا الشهوات الشيطانية. وأهواء: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من «أنما» وما بعدها في محل نصب سد مسد مفعولي: اعلم. والجملة في محل جزم جواب الشرط.

والواو: حرف استئناف. ومن: اسم استفهام لطلب التعيين معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: أضل. ومن: حرف جر لا ابتداء غاية التفضيل أيضاً. و«من» الثانية: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أضل». والأصل «مَنْ» أبدلت النون الأولى ميماً وأدغمت في الميم التالية. والجملة استئنافية. وهوى: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. وبغير: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: اتبع. والباء: للملازمة، أي: ملتبساً بالجهل والباطل. والجملة صلة الموصول. وهدى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة

أهل الكتاب أيضًا، وإن كان ثمة خصوص للنزول. انظر تفسير الألوسي ١٣٩:٢٠. وآتيانهم: أنزلنا إليهم، أي: إلى آبائهم الذين بلغوهم وعلموهم. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: الكتاب. وهو اسم جنس مراد به الكتب التي نزلت على موسى وداود وعيسى. وأل: عهدة ذهنية. ويؤمنون به: يصدقون القرآن يقينًا ويتبعون أمره ونهيه.

وقول المحلي «نزل» أي: نزلت الآيات ٥١ - ٥٥، خلافًا لما توهم عبارته، وأقوال بعض المفسرين. انظر البحر ١٢٥:٧. وفيما عدا الأصل والنسخ: «نزلت». وأصحابه أي: الذين أسلموا من مؤمني اليهود. وفيما عدا الأصل: «وغيره». وقد روي أن بعض أهل الكتاب، من اليهود والنصارى، كانوا على التوحيد وانتظار البعثة النبوية. فلما بلغتهم جاؤوا مؤمنين إلى المدينة من الحبشة والشام. ويتلى: يقرأ ويرتل. وأما به أي: أيقنا بأنه كلام الله. والحق: الصدق الذي لا شك فيه. ومن قبله أي: من قبل تنزيله.

والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «أتى». والجملة صلة الموصول. وهم: في محل رفع مبتدأ أيضًا خبره جملة «يؤمنون» الصغرى في محل رفع كذلك. والجملة الكبرى في محل رفع خبر للاسم الموصول. وهي صغرى أيضًا بالنسبة إليها. وورود «هم» فيها يفيد التوكيد. والجملة الأكبر استئنافية. والباء: تتعلق بالفعل بعدها. وإذا: تتعلق بـ «قالوا». انظر الآية ٧. وهي هنا وفي الآية ٥٥ شرطية ظرفية زمنية للتكرار. ويتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. وهو على وزن: يُفَعِّلُ، وأصله «يُتَلَوُّ» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة في محل جر مضاف إليه.

وجملة قالوا: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «يؤمنون» في محل رفع بالعطف. وأما: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة ابتدائية في القول. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. والحق: خبر مرفوع لـ «إن». وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ومن رب: متعلقان بحال محذوفة عن: الحق. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. والجملة استئنافية ضمن القول تفيد السببية. وإنا: انظر الآية ٧. وكنا: انظر الآية ٤٥. ومن قبل: متعلقان بـ «مسلمين» الذي هو خبر لـ «كان» منصوب بالياء. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» المخففة من «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختامًا للقول.

(٣) يعني: لا نطلب صحتهم، ولا نقابلهم بمثلم يقولون. وأولئك أي: المذكورون في الآيتين المتقدمتين. ويؤتون أي: يثابون ويكافؤون في الدنيا والآخرة. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: أجر. والأول صار نائب فاعل. ومرتين أي: في وقتين مختلفين،

«وَلَقَدْ وَصَّلْنَا»: بَيَّنَّا «لَهُمُ الْقَوْلَ»: الْقُرْآنَ، «لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» ٥١: يَتَعَطَّوْنَ فَيُؤْمِنُونَ. (١) «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ، مِنْ قَبْلِهِ» أي: الْقُرْآنَ، «هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ» ٥٢ أيضًا - نزل في جماعة أسلموا، من اليهود كعبد الله بن سلام وأصحابه، ومن النصارى قديموا من الحبشة، ومن الشام - «وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ قَالُوا: آمَنَّا بِهِ. إِنَّهُ الْحَقُّ، مِنْ رَبِّنَا. إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ» ٥٣: مُؤَحِّدِينَ. (٢)

«أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ» بإيمانهم بالكتابين، «بِمَا صَبَرُوا»: بصبرهم على العمل بهما، «وَيَذَرُوْنَ»: يدفعون «بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ» منهم، «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ» ٥٤: يتصدقون، «وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ: الشتم والأذى من الكفار «أَعْرَضُوا عَنْهُ، وَقَالُوا: لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ»: سلام مُتَارِكَة، أي: سلمتم منا من الشتم وغيره. «لَا نَبْنِي الْجَاهِلِينَ» ٥٥: لا نصحبهم. (٣)

على الألف المحذوفة لفظًا. ومن الله: متعلقان بصفة محذوفة لـ «هدى». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والقوم: مفعول به منصوب. وهو مفعول موطئ للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. والظالمين: صفة له منصوبة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية.

(١) أي: ويتركون الشرك والعصيان. وقول المحلي «بيَّنَّا» من ابن كثير، وهو قول للشاذي، تفسيرًا بلازم المعنى، لأن معنى «وصلناه»: تابعنا تنزيله موصولًا ببعضه ببعض، في المواعظ والزواجر وبيان العقيدة والشريعة. فالتيبين مسبب عن ذلك. ولهم أي: للمشركين وأهل الكتاب، لا للمشركين وحدهم، بدليل الآيات التالية. والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٤٣. ووصلنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. واللام: للتعليل تتعلق بـ «وصل». والقول: مفعول به منصوب. وأل: عهدة ذهنية. والجملة استئنافية. والفعل وزنه: فَعَّلَ، وأصله «وَصَّصَلَ» والتضعيف فيه للمبالغة والتعدي، أدغمت الصاد الأولى في الثانية. وجملة لعلمهم يتذكرون: في محل نصب حال من الضمير في «لهم». وفي ط والمنحة وبعض المطبوعات: فيؤمنوا.

(٢) أي: ومستسلمين لأمر الله، ومصدين للوحي وللقرآن، لأننا علمنا ذلك مما في أصل كتبنا المنزل، ونتظر ذلك لنستجيب له. وهذا خلاف ما جاء في قرة العينين ص ٥١٤ - ٥١٥، من رد لسبب النزول المذكور هنا. وهو لا يمنع أن يكون للحكم عموم الآخرين من

أعرض وقال. والتعلق بالأول. انظر الآية ٥٣. والجملة الشرطية معطوفة أيضاً على جملة: صبروا. واللغو: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. وعن: للمجازاة تتعلق بـ «أعرض». وجملة قالوا: معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. واللام: للاختصاص في الموضوعين تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أعمال. والجملة الأولى ابتدائية في القول، عطفت عليها الثانية عطف اللازم على الملزوم. وسلام: مبتدأ مرفوع خبره محذوف يتعلق به: عليكم. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة استئنافية ضمن القول. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ونبغي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، الزيادة فيه للمبالغة. ونفي المبالغة يشمل ما هو دونها بتوكيد. والجاهلين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجملة استئنافية ختامة للقول.

(١) ٤ لما حضرت أبا طالب الوفاة قال له رسول الله ﷺ مراراً: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةُ أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ»، وكبارُ المشركين يخوفونه مغبة الإقرار بالتحديد، حتى قال أبو طالب: على ملة عبد المطلب. وأبي لفظ عبارة التوحيد، فنزلت هذه الآية في ذلك. الأحاديث ١٢٩٤ و ٤٤٩٤ من البخاري ٣٩ - ٤٢ في مسلم و ٣١٨٧ في الترمذي، والمسند ٤٤١: ٢. ولا تهدي أي: لا تقدر على خلق الهداية فيه، وإنما ترشده وتنصحه. وأحبيتها: رغبت فيها وأردتها. ويشاء أي: يريد هدايته. وقول المحلي «عالم» يعني أن «أعلم» هنا على صيغة اسم التفضيل بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. والمهتدي: من يتقبل الهداية لما لديه من استعداد وطيب نفس واختيار كريم.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. وتهدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة أحببت: صلة الموصول. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولكن: انظر الآية ١٣. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاستئنافية قبلها. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله أيضاً. وجملة يشاء: صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يهدي. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والمهتدين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعلم».

(٢) يريد القراءة «يُجَبِّى». وهي كذلك في ط والمنحة خلافاً لما توجهه عبارة المحلي. وجازت الياء، أي: التحتانية، لأن نائب الفاعل مؤنث مجازي. والفوقانية أي: التاء المنقوطة من فوق.

ونزل في حرصه ﷺ على إيمان عمه أبي طالب: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» هدايته، «وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وَهُوَ أَعْلَمُ»، أي: عالم «بِالْمُهْتَدِينَ» ٥٦. (١)

«وَقَالُوا» أي: قومه: «إِنْ تَتَّبِعِ الْهْدَى مَعَكَ تَخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا» أي: نُتَرِّعُ منها بسرعة. قال تعالى: «أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا» يأمنون فيه، من الإغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض، «تُجَبِّى» - بالفوقانية والتحتانية - (٢) «إِلَيْهِ

فيكون الأجر مضاعفاً. وصبر: حبس نفسه على الثبات والتحمل. وقول المحلي «العمل بهما» أي: وما ينالهم من أذى المشركين ومن عاداهم من أهل الكتاب. والحسنة: الطاعة والعمل الصالح. والسيئة: المعصية تكون منهم، وإذاء الأعداء لهم. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضوعين.

ورزقنا: خلقنا وهبنا من المتاع والزينة. والفعل أيضاً ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، أي: رزقناهم إياه. ويتصدقون أي: ويبدلون في الواجبات والمندوبات. وسمعه: بلغ سمعهم وأدركوا معانيه. واللغو: مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، أي: ما يلغى فيه، فعله: لُغِيَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأعرض: تولى وانصرف. وعنه أي: عن الرد عليه ومجاراته. والأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة. وهو ما يكتسبه الإنسان بقلبه ولسانه وجوارحه. والمراد أن كل إنسان مسؤول عن عمله، وجزاؤه له لا لغيره، فلانشاركم فيما تفترون. والسلام: المسالمة والمودعة. والمتاركة: الإعراض والفرار. والجاهل: السفه الطائش لا يحسن التفكير والتصرف.

وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه والواو مزيدة في الرسم بعد الهمزة اصطلاحاً. ويؤتون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية. ومرتين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء متعلق بـ «يؤتى». والباء: للسببية حرف جر. وما: حرف مصدري. وجملة صبروا: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «يؤتى». وبالحسنة: متعلقان بـ «يدراً». والباء: للاستعانة. والسيئة: مفعول به منصوب. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدري جملة: صبروا، لا على «يؤتون» خلافاً لما ذكره المعربون. وعُبِّرَ بالمضارع، هنا وفي المعطوف التالي، للدلالة على التجدد. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف حر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «ينفقون». والجملة معطوفة على جملة: صبروا.

وجملة رزقناهم: صلة الموصول. وإذا: تنازع فيها الفعلان:

ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ» من كُلِّ أَوْبٍ، «رِزْقًا» لهم «مِنْ لَدُنَّا»: من عندنا؟ «وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» ٥٧ أَنْ مَا نَقُولُهُ (١) حَقٌّ، «وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ، بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا» أي: في عيشها! وأريد بالقرية أهلها - «فَبَلَغْتَ مَنَاجِلَهُمْ، لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا» للمارة يومًا أو بعضه - «وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ» ٥٨ منهم. «وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى»، بظلم أهلها، «حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ» أي: أعظمها «رُسُلًا، يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا، وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ» ٥٩، بتكذيب الرُّسل. (٢)

وقومه أي: قوم النبي ﷺ. فقد روي أن بعض قريش قالوا له: «إننا لنعلم أن الذي نقول حق، ولكننا نخاف إن اتبعناك، وخالفنا العرب، أن يتخطفونا من أرضنا، لإجماعهم على خلافنا. ولا طاقة لنا بهم». فنزلت الآيات ترد عليهم حججهم، إذ أنهم على كفرهم آمنون مكفيون، والناس من حولهم يقتلون. تفاسير الطبري ٢٠: ٦٠ والخازن ٥: ١٤٨ والقرطبي ١٣: ٣٠٠ والواحدي ص ٣٥٣. وتتبع الهدى معك أي: نصاحبك في الهداية إلى التوحيد والإسلام والعمل بهما. ونمكنه أي: نجعله ونثبته. والحرم: البلد يُحرَّم القتال فيه. وهو مكة المكرمة. والأمن: الذي يأمن أهله ويطمثون. وتجيى: تجمع وتحمل وتساق. ووزن نتخطف: تُفَعَّلُ، وأصله «تَتَخَطَّفُ» والتضعيف فيه للتكثير والمبالغة، أدغمت الطاء الأولى في الثانية.

والواو: استنافية حرف استئناف. فالجملة استنافية. وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم. انظر الآية ٢٧. وتتبع: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والهدى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: عهدية ذهنية. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن فاعل: تتبع. وتخطف: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم. ونائب الفاعل تقديره: نحن. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق لدخوله على النفي. والواو: حرف استئناف. فالجملة استنافية. وذكر «قال تعالى» قبلها لبيان الرد عليهم. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «نمكن». وحرماً: مفعول به منصوب. وتجيى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضم المقدرة. وهو على وزن: تُفَعَّلُ، وأصله «تُجَيَّى» قلبت الياء ألفاً.

(١) يعني: تمكين الحرمة وتيسير الرزق هما من عندنا. فهم يعتقدون أن الأصنام سبب ذلك. والثمر: ما يتعد من زهر النبات ليكون طعاماً سائغاً وزينة ودواء. والشئ: ما هو موجود أو حاصل بعد.

والأوب: الجهة والمحل. والرزق: ما يسر للخلق ويُرزقونه، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، أي: مرزوقاً مهياً. ومن عندنا أي: لا من عند غيرنا كالألوهة المزعومة. ط: «أي عندنا». وسقط «أي» من قرة العينين والمنحة. ع: «أي من عندنا». ولا يعلم أي: يجهل ولا يدري. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «يجيى». وثمرات: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «حرماً». وكل: مضاف إليه مجرور ومضاف، معناه الاستغراق المجازي للدلالة على الكثرة لا على العموم. ورزقاً: حال من «ثمرات» منصوبة. ومن: حرف جر لابتداء الغاية المكانية المعنوية. ولدن: اسم مبني على السكون في محل جر. وهو مضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «رزقاً». ونا: في محل جر مضاف إليه. ولكن: انظر آخر الآية ١٣. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاستنافية: لم نمكن.

(٢) أي: والكفر بهم وبالتوحيد. وفي الآيتين تهديد ووعد للكافرين، ورد عليهم بأن عكس ما زعموه هو الصواب. فإن لم يؤمنوا كان مصيرهم كالأمم المستأصلة قبل. وأهلك: دمر وأفنى. وقرية أي: بلدة عامرة بالسكان. وبطرت: طغت وتمردت لعدم احتمال النعمة والقيام بحقها. وقول المحلي «في عيشها» يعني أن المعيشة هي الحياة، منصوبة بنزع الخافض، مصدر مبني للفعل: عاش، وزنه: مَفْعَلَةٌ، وأصله «مَعِيشَةٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. خ: «عيشها». وسقط «في» مما عدا الأصل. والمساكن: جمع مسكن. وهو مكان الإقامة والاستيطان. والمراد ما بقي من آثار التدمير. ولم تسكن أي: لم يُقيم فيها أحد.

والقليل: الزمن اليسير، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وكنا أي: وما زلنا بدون قيد زمني. والوارث: المالك للشيء يتصرف فيه. وما كان أي: ما صبح وما استقام في القضاء المحكم. والمهلك: المستأصل. وهو على وزن: مُفْعَلٌ، اسم فاعل من مصدر: أَهْلَكَ، وأصله «مُؤْهِلَكَ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع. والقرى: جمع قرية. وأل: عهدية ذكرية في الموضعين. وقوله «بظلم أهلها» أي: بسبب كفرهم وتجاوزهم الحق. وفيما عدا الأصل: «بظلم منها». ويبعث: يرسل للدعوة والإنذار. والرسول: المرسل المكلف بالوحي. ويتلو: يبلغ ويقرأ. والآيات: النصوص الإلهية في العقيدة والتشريع. وأهلها أي: أصحابها والمقيمون فيها.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وكم: اسم كناية عن العدد معناه الكثير والتعجب مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. والجملة معطوفة على جملة: لم نمكن. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «كم». وجملة بطرت: في محل جر صفة لـ «قرية». والفاء: حرف اعتراض. وتلك: انظر الآية ٢. ومساكن: خبر مرفوع ومضاف. والجملة اعتراضية. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتسكن: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم. ونائب الفاعل يعود

وأبقى: أكثر دوامًا وملازمة. ولا تعقلون أي: كالأنعام لا تستعملون عقولكم، لتدبر الأدلة والاتعاظ بها، لتدعوا الشرك وتوحدوا. وفي خ وع والمنحة: «أفلا يعقلون بالياء والتاء».

والواو: حرف استئناف. وما: شرطية لغير العاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول ثانٍ مقدم لـ «أوتي». والأول صار نائب فاعل هو ضمير المخاطبين. وأوتيتهم: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون في محل جزم بـ «ما». والتاء: في محل رفع نائب فاعل. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، لأن الجواب الحقيقي محذوف وما بعدها هو سبب له. والتقدير: فهو يفنى لأنه متاع الحياة. ومتاع: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع ومضاف.

والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. وزينة: معطوف على «متاع» مرفوع بالعطف ومضاف. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع مبتدأ خبره «خير» عطف عليه «أبقى». فهو مرفوع بالضم المقدرة. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية عطف اللزوم. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بفعل صلة الموصول المحذوفة. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتبكيت والأمر بالتدبر. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة والجملة اعتراضية.

(٢) يعني: في النهاية والعاقبة. وقيل: إن الآية نزلت في حمزة وأبي جهل، أو من كان من أمثالهما. تفاسير الطبري ٢٠: ٦٠ والخازن ١٤٨: ٥ والقرطبي ١٣: ٣٠٠ والواحدي ص ٣٣٥. والراجح أن هذا تمثيل وتقريب، والآية عامة لكل مؤمن وكافر. تفسير الألوسي ١٤٧: ٢٠ - ١٤٨. ووعدناه: تعهدنا له وبشرناه، والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: وعدًا، أي: ما وعد به من الثواب. والحسن: الجميل يُسعد به ويُسر. ومصيبه أي: مدركه لا محالة. ومتعناه: أمددناه بما يستلذه ويفخر به. وهو أي: من متعناه. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. والمحضر: الذي جاء به ليشاهد ويعاني. وهو على وزن: مُفْعَل، اسم مفعول من مصدر: أَحْضَرَ، وأصله «مُؤْحَضَرٌ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي إلى مفعول ثانٍ، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَحْضَرُ. وأل: حرفية موصولة.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وجملة وعدناه: صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وهو: في محل رفع مبتدأ خبره «لاقي» مرفوع

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا﴾ أي: تمتعون وتزيتون به أيام حياتكم ثم يفنى، ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ - وهو ثوابه - ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَى. أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ٦٠ - بالتاء والياء - (١) أن الباقي خير من الفاني؟ ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا، فَهُوَ لَاقِيهِ﴾: مُصِيبُهُ - وهو الجنة - ﴿كَمْ مِمَّنْ عَتَانَهُ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فيزول عن قريب، ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ ٦١ الناز؟ الأول المؤمن والثاني الكافر، أي: لا تساوي بينهما. (٢)

على: المساكن. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «تسكن». وإلا: حرف حصر. وقليلًا: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بـ «تسكن». والجملة في محل نصب حال من: مساكن. وكنا: انظر الآية ٤٥. ونحن: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والوارثين: خبر منصوب لـ «كان». وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة في محل نصب حال من فاعل: أهلك. والواو قبلها: للحال والاقتران.

وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة في الموضعين. وكان: انظر الآية ٤٠. ومهلك: خبر منصوب لـ «كان» ومضاف. والقرى: مضاف إليه في الموضعين مجرور بالكسرة المقدرة، إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. وهو على وزن: فُعْل، جمع قرية وأصله «قَرْيٌ» قلبت الياء ألفًا. والجملة استئنافية عطف عليها نظيرتها. وحتى: حرف جر لانتهاى الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوبًا. انظر الآية ٢٣. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل: مهلك. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يبعث». والجملة صلة الحرف المصدرية. ويتلو: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة في محل نصب صفة لـ «رسولًا». وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة. ومهلكي: خبر لـ «كان» منصوب بالياء ومضاف. وإلا: حرف حصر. والواو: للحال والاقتران. وظالمون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أهل. والجملة في محل نصب حال من: القرى.

(١) يريد القراءة «أفلا يَعْقِلُونَ». وفيها التفات من الخطاب إلى الغيبة، إعراضًا عنهم لخطاب غيرهم. فكأنه قال: انظروا إلى هؤلاء وسخافة عقولهم. وأوتيتهم: أعطيتهم ورزقتهم. والشيء: ما هو موجود، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: شيء، عَرِّ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمتاع: ما يُستلذ به ويُسر ويفاخر. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والدنيا: الأقرب إليهم لأنهم يعيشون فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والزينة: ما يحسن به الشيء ويجمل. وهي والمتاع مثل «شيء» في المصدرية واسم الذات. وقول المحلي «وهو ثوابه» أي: مكافأة الإيمان والطاعة. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «أي ثوابه». وخير أي: أفضل وأكثر نفعًا.

صلة الموصول ختامًا للقول.

(٢) يعني أن الأصل «يعبدونا»، فقدم المفعول به «نا» على الفعل، ليوافق لفظ رأس الآية هذه رؤوس الآيات التي حولها، فصار ضميرًا منفصلاً، يفيد الحصر أيضًا. وحق: وجب وثبت لما هم عليه من الإصرار على الكفر والعصيان. والقول أي: ما يقتضيه القول في آيات الوعيد، كالأية ١١٩ من سورة هود، وهو عذاب جهنم. ورؤساء الضلالة: من كان يتأله من البشر والجن، ويعبده الناس ويطيعونه. وأغويانهم: أضللناهم وزينا لهم الشرك والباطل. وقول المحلي «مبتدأ وصفة» يعني أن «أولاء»: في محل رفع مبتدأ - انظر الآية ٥٤ - والذين: في محل رفع صفة له. وجملة أغويان: صلة الموصول. وجملة أغويانهم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ. والهمزة للتعدية والجعل. وغويان: ضللنا.

فالمعنى: هؤلاء أتباعنا آثروا الكفر على الإيمان، كما آثرنا نحن، وكنا السبب في ضلالهم فقبلوا منا دون إرغام، لأنهم اتبعوا شهواتهم كما اتبعنا شهواتنا، ولم يستجيبوا لدعوة الأنبياء. فلا فرق إذاً بين ضلالنا وضلالهم، ولنا مسؤولين عنهم. وتبرأنا: تخلصنا وتصلنا وأعلننا الابتعاد. ويعبدون: يقدسون ويطيعون، أي: إنما كانوا يقدسون أهواءهم وشهواتهم وينقادون لها، طمعًا في المتاع وزينة الحياة. والآيتان ٦٣ و٦٤ اعتراض بين المتعاطفين. وجملة قال: ابتدائية بيانية في الاعتراض. وربنا... يعبدون: في محل نصب مفعول به لـ «قال».

والذين: في محل رفع فاعل للفعل قبله. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. والقول: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. وربنا: انظر الآية ٤٧. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وجملة هؤلاء أغويانهم: استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: أغوى، لبيان النوع والتوكيد ومضاف. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. انظر الآية ١٩. وإلى: لانتهاه الغاية المعنوية تتعلق بـ «تبرأ». والجملة استئنافية ضمن القول تغيد توكيد ما قبلها. وكانوا: انظر الآية ٦. وجملة يعبدون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى كالتي قبلها ختامًا للقول.

(٣) أي: يوم القيامة في الحياة الأخرى بعد البعث. وذكر المحلي هذه الجملة يعني أن «لو»: حرف شرط غير جازم، جوابه محذوف كما قدره. والأولى أنه حرف تمنّ، قال ابن كثير: «فودّوا، حين رأوا العذاب، لو أنهم كانوا من المهتدين في الدار الدنيا». وقيل أي: للمشركين تهكمًا بهم، وإظهارًا لفقد النصير. وادعوهم أي: استغيثوا بهم لينصروكم، ويدفعوا عنكم العذاب. وقد دعوهم لسخافة عقولهم، إذ لم يعلموا أن من كان منهم في ذلك الموطن لا يجيبهم ولا يغيث، وهو مثلهم في حاجة إلى العون. ولم يستجيبوا أي: لم يغثوهم ولم يجيبوهم بشيء. وقول المحلي

﴿وَإِذْ أَذْكَرَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾، الله، ﴿فَيَقُولُ: أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ ٦٢ سهم شركائي؟ (١) ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾، بدخول النار، وهم رؤساء الضلالة: ﴿رَبَّنَا، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا﴾ هم: مبتدأ وصفة ﴿أَغْوَيْنَاهُمْ﴾: خبره، فعّووا ﴿كَمَا أَغْوَيْنَا﴾ لم نكفرهم على النقيض. ﴿تَبَرَأْنَا إِلَيْكَ﴾ منهم. ﴿مَا كَانُوا إِتِنَانًا يَعْبُدُونَ﴾ ٦٣. ما: نافية، وقُدّم المفعول للفاصلة. (٢) ﴿وَقِيلَ: ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ﴾ أي: الأصنام، الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء الله. ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ دُعاءهم، ﴿وَرَأَوْا﴾ هم ﴿العذاب﴾: أبصروه. ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ ٦٤ في الدنيا ما رأوه في الأخرى. (٣)

بالضمة المقدرة، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الفاء عليها. والجملة معطوفة على صلة الموصول. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ «من». وهو مضاف إلى الاسم الموصول الذي بعده. والجملة معطوفة على جملة: ما عند الله خير. وجملة متعناه: صلة الموصول. ومتاع: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: متع، لبيان النوع والتوكيد. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المنزلة. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «المحضرين». ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. والجملة معطوفة على صلة الموصول قبلها.

(١) يناديهم: يدعو المشركين بأسمائهم ليتنبهوا من هول ما هم فيه. وذلك على لسان ملائكة العذاب. وشركائي أي: الذين عبدتموهم وأطعتموهم من دوني، فأثبتتم لهم شركة في استحقاق العباد، جمع مفردة شريك. وهو المشارك في الألوهية. وتزعمون: تظنون وتدعون، حذف مفعولا الفعل فقد رهما المحلي هنا: أولهما الضمير في «هم» العائد على الاسم الموصول. والثاني: شركاء. خ: «تزعمون أنهم شركائي». وهي عبارة الوجيز. وما أثبتناه هو أيضًا عبارة التلخيص والبيضاوي.

ويوم: مفعول به منصوب للفعل المقدّر: اذكر. هذا على ما تفيدته عبارة المحلي. والظاهر أن «يوم»: معطوف على «يوم» في الآية ٦١ منصوب بالعطف. وهو مضاف. وينادي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب الذكري. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر. وأين: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التوبيخ والتفريع والتعجب في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالخبر المقدم المحذوف. وشركائي: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف. والياء: في محل جر مضاف إليه. والجملة ابتدائية في القول. والذين: في محل رفع صفة لـ «شركاء». وكنتم: انظر الآية ٤٩. وجملة تزعمون: في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى

وجملة يناديهم: في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب الذكري. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر. وماذا: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التقرير مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: أجاب. والمرسلين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: حرفية موصولة. والجملة في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «يقول». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «عمي». والأنباء: فاعل مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والجملة معطوفة على جملة «يقول» في محل جر.

ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق أيضًا بـ «عمي». وهو مضاف. وإذا: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد. وحرك بالكسر لالتقاء بسكون التنوين الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. وهذه الجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. وجملة لا يتساءلون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. وورود هذا الضمير فيها يفيد التوكيد. والجملة الكبرى: معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف.

(٢) يعني: الناجين من العذاب، بسبب وعد الله إياهم بذلك. وهذا ترغيب في الإسلام وضمن للفلاح. وتاب أي: اعترف بذنبه وتعهّد بعدم العودة إليه وطلب المغفرة، وزنه: فَعَلَ، وأصله «تَوَبَّ» قلبت الواو ألِفًا. ويكون: يصير. وعمل: اكتسب وتحمل بنية أو قول أو فعل. ووزن آمن: أفعَلَ، وأصله «أَمَّنَّ» والزيادة فيه للإغناء عن المجرد، أبدلت الهمزة الثانية ألِفًا لسكونها بعد همزة مفتوحة.

والفاء: حرف اعتراض. وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والتوكيد. ولم يكرر هنا لأن ما قبله أغنى عن ذلك، إذ المراد به المصرون على الشرك، وهم الفريق المقابل لهؤلاء الثائنين. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره جملة «عسى» الصغرى في محل رفع أيضًا. والجملة الكبرى اعتراضية، وينتهي الاعتراض بآخر الآية ٧٣. وصالحًا: مفعول به منصوب. وجملة عمل: معطوفة أيضًا على صلة الموصول مثل جملة: آمن. والفاء: جوابية للمبالغة في التوكيد والسببية، رابطة لجواب الشرط. وعسى: انظر الآية ٩. ومعناه هنا الوجوب والتحقيق، أي: فقد وجب وتحقق كونه من المفلحين. ويكون: فعل مضارع ناقص منصوب. انظر الآية ١٩. ومن: للتبعض حرف جر. والمفلحين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة صلة الحرف المصدرية.

(٣) أي: بالخروج أحياء من القبور. وروي أن الآيات نزلت بسبب استغراب قريش نبوة محمد ﷺ، وقول الوليد بن المغيرة: لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. فأخبر الله - تعالى - أنه لا يبعث الرسل باختيار أحد من الخلق أو اقتراحه، بل بما يريد هو ويقضي. انظر الآية ٣١ من سورة الزخرف و١٢٩ من البحر

﴿وَإِذْ أَذْكَرَ يَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ: مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ ٦٥ إليكم؟ ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾: الأخبار المنجية في الجواب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، أي: لم يجدوا خيرًا لهم فيه نجاة، ﴿فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ ٦٦ عنه فيسكتون. (١) ﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ﴾ من الشرك، ﴿وَأَمَّنَ﴾: صدّق بتوحيد الله، ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾: أدى الفرائض، ﴿فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ ٦٧: الناجين بوعد الله. (٢) ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ ما يشاء، ﴿مَا كَانَ لَهُمْ﴾: للمشركين ﴿الْخَيْرَةُ﴾: الاختيار في شيء، ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ٦٨: عن إشراكهم! ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾: تُسرُّ قلوبهم، من الكُفْر وغيره، ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ ٦٩ بالسُّتْم من ذلك، ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى﴾: الدنيا ﴿وَالْآخِرَةِ﴾: الجنة، ﴿وَلَهُ الْحُكْمُ﴾: القضاء النافذ في كل شيء، ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ٧٠ بالثَّشُور. (٣)

«دعاءهم» انظر تعليقنا على تفسير الآية ٥٠. وهم أي: المشركون المخاطبون أبصروا العذاب عيانًا، قد أحاط بهم، وتيقنوا أنه حق. ويهتدي أي: يسترشد ويستجيب للتوحيد والطاعة. وفيما عدا الأصل والنسخ: في الآخرة.

وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجملة معطوفة على جملة: قال. وجملة ادعوا شركاءكم: في محل رفع نائب فاعل. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وجملة دعوهم: معطوفة على جملة: قيل. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على جملة: دعوهم، عطفت عليها جملة: رأوا. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ١٣. وكانوا: انظر الآية ٦. وجملة يهتدون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل رفع فاعل فعل محذوف، أي: لو بُتَّ كونهم مهتدين. والجملة استئنافية ختامًا للاعتراض.

(١) أي: بسبب الحيرة واليأس، فلا يسأل بعضهم بعضًا. والزيادة في الفعل للمشاركة. وماذا أي: أي جواب؟ وأجبتهم المرسلين أي: رددتهم على من أرسلناهم لتبليغ التوحيد والإيمان. وعميت أي: صارت كالعمى لا تهتدي. وفي التركيب قلب للمبالغة، والأصل: فعُمُوا عن الأنباء ولم يستحضروا منها شيئًا. وعُبرَ فيه بالماضي عن المستقبل، للدلالة على تحقق وقوع مضمونه، كأنه شيء قد وقع ومضى من قبل. ويومئذ أي: يوم إذ نودوا. وقول المحلي «اذكر» هو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب، لأن «يوم» معطوف على نظيره في الآية ٦٢. وهو مضاف أيضًا. والنداء هنا للتبكيك والتقريع، بالاحتجاج عليهم أنهم بلَغُوا وجحدوا، وبما كان منهم من المكابرة والعناد.

المحذوف متنازعان فيهما. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع.

وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها في أول الآية ٦٨. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يعلم»، عطفت عليه «ما» التالية فهي في محل نصب بالعطف. والجملة بعد كل منهما صلة لما قبلها. وتكن: فعل مضارع مرفوع، فاعله «صدور» مرفوع ومضاف. ولفظ الجلالة خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة معطوفة على جملة «يعلم» في محل رفع بالعطف. ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس. انظر الآية ٢٨ ودلائل الإعجاز ص ٦. والخبر محذوف أي: كائن. وإلا: حرف استثناء ملغى. وهو: في محل رفع بدل من محل «لا إله». والجملة في محل رفع خبر ثان للمبتدأ قبلها: هو. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ بعدها، في الموضعين. وفي هذا التقديم معنى الحصر.

وفي: للظرفية الزمانية حرف جر يتعلق بالمصدر: الحمد. والأولى: مجرور بالكسرة المقدرة. والآخرة: معطوف مجرور. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والجملة هذه في محل رفع خبر ثالث عطفت عليها الجملتان بعد، فهما في محل رفع بالعطف. وإليه: متعلقان بالفعل بعدهما. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. وترجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون، قدم عليه الجار والمجرور للحصر أيضًا، أي: إليه وحده لا إلى أحد من المعبودين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والخيرة: مصدر للفعل: خَارَ يَخَارُ. والتعبير بها، دون ما كان قبلها من المبالغة، هو للإشارة إلى أن أدنى شيء من الاختيار منفي عنهم، فالأعظم كالنبوة والمعجزات أخرى بذلك. ووزن تُكِنُّ: تُفْعِلُ، وأصله «تُؤَكِّنُّ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على: أُكِنُّ، ونقلت حركة النون الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت النون في الثانية.

(١) يعني: إلى التوحيد والطاعة والإخلاص. وقول المحلي «لأهل مكة» أي: ولغيرهم تذكيرًا بدلائل التوحيد. وجعل: صيّر، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما: سرمداً. والليل: من غروب الشمس إلى شروقها. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ودائمًا يعني: بحجب الشمس وعدم شروقها. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من القبور بالبعث. وأل: عهدية ذهنية. والإله: المعبود. ويأتي به: يجيء به ويحضره. وعُبر عن النهار بالضياء لأن منافع الضياء متكاثرة، وليست التصرف وحده. وتسمع: تدرك ما يقال من الكلام. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «فترجعوا». ووزن ضياء: فعال، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، أصله «ضِواءٌ» قلبت الواو ياء لأنها عين في «فعال» مصدرًا للفعل مُعَلَّ: ضاءً يَضُوءُ.

﴿قُلْ لَّأَهْلَ مَكَّةَ: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾، أَي: أَخْبِرُونِي، ﴿إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا﴾: دَائِمًا ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مَنْ إِلَهَ غَيْرُ اللَّهِ﴾، بَزَعْمِكُمْ، ﴿يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ﴾: نَهَارٍ، تَطْلُبُونَ فِيهِ الْمَعِيشَةَ؟ ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ ٧١ ذَلِكَ سَمَاعٌ تَفْهَمُ، فَتَرْجِعُونَ عَنِ الْإِشْرَاقِ؟ (١)

والواحدي. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ويخلق أي: ينشئ ويوجد. ويشاء: يريد أن يخلقه. ويختار ما يشاء أي: يصطفي من الخلق ما يريد لإيجاده، ويخصص من البشر من يريده للنبوة. والفعل وزنه: يَفْعِلُ، وأصله «يَخْتِيرُ» والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الياء ألفًا. وما كان أي: ماصح ولا استقام. وقول المحلي «للمشركين» أي: ولغيرهم من الخلق. والمعنى: ليس لأحد من خلقه أن يختار شيئًا اختياريًا حقيقيًا قاطعًا، بدون إذن الله وعلمه.

وهذا على ما تفيدته عبارة المحلي. ولكن سبب نزول الآية فيه تخصيص، بأن الاختيار هنا مقصود به اختيار الرسل، وليس للخلق في ذلك نصيب أصلاً. وسبحانه أي: تنزيهاً له. انظر الآية ١ من سورة الإسراء. وتعالى: ترفع وتسامى. ويشركون: يزعمون من الشركاء في الألوهية، واستحقاق العبادة والطاعة. ويعلمه: يحيط به إحاطة تامة. والصدور: جمع صدر. والمراد به القلب، وهو أصل التدبر والاعتقاد والعواطف، لأنه يغذى العقل بما يسر له ذلك. انظر البحر ٦: ٣٧٨. ويعلنون أي: يجهرون به ليعلمه غيرهم. وذكر ما يُسَرُّ وما يعلن يقتضي شمول غيرهما أيضًا، لما فيه من التعميم. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد. والحمد: الثناء بالجميل على الفضل والنعم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. وإليه أي: إلى لقاء وعده بالحشر. وترجعون: تُردون للحساب والجزاء.

والواو: حرف استئناف. ورب: مبتدأ مرفوع ومضاف في الموضعين. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به لـ «يخلق». والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض. وجملة يشاء: صلة الموصول. وجملة يختار: معطوفة على جملة «يخلق» في محل رفع بالعطف. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وكان: فعل ماضٍ تام مبني على الفتح. واللام: للاستحقاق تتعلق بـ «كان». والخيرة: فاعل مرفوع. وأل: لتعريف حقيقة الجنس، أو عهدية ذكرية. والجملة تفسيرية للتي قبلها تفيد التوكيد. وجملة سبحان: في محل رفع خبر ثان للمبتدأ في أول الآية. وتعالى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. وعن: حرف جر للمجاوزة المعنوية. وما: حرف مصدري. وجملة يشركون: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تعالى»، وهو والفعل

والتعجب والأمر بالسمع. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف نفي. والجملة استئنافية ختامًا للقول. ووزن سرمد: فَعْلَلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر فعل مهمل. (١) انظر الآية ٧١. وكرر الفعل «قل» لتوكيد ما قبله، وللمبالغة في الإلزام بالحجة والتقريع. والجملة مثل نظيرتها قبل. وجملة أرايتم: ابتدائية أيضًا ضمن القول. والنهار: ما بين شروق الشمس وغروبها. وسرمدًا أي: بعدم غروب الشمس. وتبصرون أي: ترون وتعلمون. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وجملة تسكنون: في محل جر صفة لـ «الليل». وجملة تبصرون: استئنافية ضمن القول أيضًا. وفي المنحة وبعض المطبوعات: فترجعوا. (٢) أي: في الليل والنهار، لما في تعاقبهما وما يكون فيهما من نقص وزيادة، تيسيرًا للسعي والحياة والراحة من الجهد. والرحمة: العطف بالفضل والنعم، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وجعل: خلق. وتسكن: تستقر وترتاح. وتبتغي: تقصد وتطلب. وفضله أي: تفضل الله بتيسير متاع الدنيا وزيتها لكم. وقول المحلي «بالكسب» أي: لأجله. ط: «للكسب». وتشكر النعمة أي: تذكرها وتشتي على منعمها بالقلب واللسان والعمل.

والواو: حرف استئناف. ومن واللام متعلقان بـ «جعل». والأولى: للسببية، والثانية: للاختصاص. والجملة استئنافية ضمن القول الذي في الآية ٧٢. والليل: مفعول به. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٨. والجار والمجرور في «لتسكنوا»: متعلقان أيضًا بـ «جعل»، عطف عليهما الجار والمجرور اللذان في «لتبتغوا». فهما في محل نصب ولا يعلقان. والفعالان منصوبان بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدر في الموضعين. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «تسكن». ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر، أي: شيئًا كائنًا. والواو: حرف عطف. ولعل: للترجي والتعليل. انظر الآية ٢٩. والجملة الكبرى معطوفة على الجار والمجرور في «لتسكنوا» ختامًا للقول تفيد التعليل أيضًا. وهي ختام للاعتراض الذي في الآية ٦٢. انظر الآيتين ١٥٠ من سورة البقرة ٦٣ من سورة الأعراف. (٣) يعني أن هذه الآية ذكر فيها ما جاء في الآية ٦٢، توكيدًا للتوبيخ والتقريع والإلزام بالحجة، وتمهيدًا لما يلي. ويوم: معطوف أيضًا على «يوم» في الآية ٦١ منصوب بالعطف ولا يعلق.

(٤) أي: عن الشركة في الألوهية. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والأمة: الجماعة من الناس. والشهيد: من يتكلم بما يعلم من الواقع، للفصل في الحكم، مبالغة اسم الفاعل. وقول المحلي «بما قالوه» أي: في الدنيا من تكذيب ومكابرة وتعت. وفيما عدا الأصل والنسخ والمنحة: «قالوا». ولهم أي: لأفراد الأمم من الكافرين المشركين. وهاتوا: قدموا وأحضروا. والبرهان: الحجة التي كانوا يزعمونها، ويعتقدون أنها تؤيدهم. وعلموا: أدركوا بالعيان واليقين. والحق: الأمر الثابت بحسب ما يجب دون شك أو

﴿قُلْ لَهُمْ: «أَرَأَيْتُمْ، إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ؟ بَزَعْمِكُمْ «يَأْتِيكُمْ لَيْلٌ، تَسْكُنُونَ»: تَسْتَرْحُونَ «فِيهِ» مِنَ النَّعْبِ؟ «أَفَلَا تُبْصِرُونَ» ٧٢ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، مِنَ الْخَطَا فِي الْإِشْرَاقِ، فَتَرْجِعُونَ عَنْهُ؟ (١) «وَمِنْ رَحْمَتِهِ» - تَعَالَى - «جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، لِتَسْكُنُوا فِيهِ»: فِي اللَّيْلِ، «وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ» فِي النَّهَارِ بِالْكَسْبِ، «وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» ٧٣ النِّعْمَةُ فِيهِمَا. (٢)

﴿و﴾ اذْكُرْ «يَوْمَ يُنَادِيهِمْ، فَيَقُولُ: أَيْنَ شُرَكَائِي، الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ» ٧٤ ذِكْرٌ ثَانِيًا، لِئَنَّى عَلَيْهِ (٣): «وَتَزْعُمَا»: أَخْرَجْنَا «مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا» - وَهُوَ نَبِيُّهُمْ - يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِمَا قَالُوهُ، «فَقُلْنَا» لَهُمْ: «هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ»، عَلَى مَا قُلْتُمْ، مِنَ الْإِشْرَاقِ. «فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ» فِي الْإِلَهِيَّةِ «لِلَّهِ»، لَا يُشَارِكُهُ فِيهَا أَحَدٌ، «وَضَلَّ»: غَاب «عَنْهُمْ» مَا كَانُوا يَقْتَرُونَ» ٧٥ فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَنَّ مَعَهُ شَرِيكًَا. تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ. (٤)

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يدل على أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره قبل وبعد يفيد التوكيد. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض أيضًا. والهمزة الأولى حرف استفهام لطلب التصديق معناه الأمر، أي: تدبروا وأخبروا. وجملة أرايتم: كبرى ابتدائية في القول. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٢٧. وقد حذف جواب الشرط لدلالة ما بعده عليه، أي: فمن إله يأتيكم؟ والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدمة عن فاعل «يأتي». وعلى وإلى: متعلقان بـ «سرمدًا». والأولى: للاستعلاء الحقيقي، والثانية: لانتهاء الغاية الزمانية. وقد تنازع في «الليل» فعلا: أرايتم وجعل، فكان للثاني ويقدر ضميره للأول: أرايتموه، أي: الليل. هذا هو المفعول الأول لـ «رأي»، والثاني هو الجملة الصغرى «من إله يأتيكم بضياء؟» هي في محل نصب. والضمير العائد على المفعول الأول مقدر، أي: بضياء بعده.

ومن: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التبكيت والتعجب والإلزام بالحجة بالضلال، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: إله. انظر الآية ٥٠. وكان الاستفهام بـ «من» التي لطلب التعيين، بدلًا من «هل» وهي المناسبة لطلب التصديق، بناء على زعمهم أن آلهتهم موجودة، وتعبيرًا عن زيادة التبكيت. وغير: صفة لـ «إله» مرفوعة. وهي وصفية للمغايرة، أي: مغاير الله. وهي مضافة، وجاز وصف النكرة بها مع هذه الإضافة لأن الإضافة لفظية والتنوين منوئ. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والباء: للتعدية تتعلق به. والجملة في محل رفع صفة ثانية، وهي مدار التبكيت والإلزام. والهمزة حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي

من المال ويخزن فلا يؤدي حقه. والمفتاح: جمع مفتاح. وهو ما يفتح به القفل ويغلق. وتنقل بهم أي: لا يستطيعون حملها ولا ضبط ما تحفظه. قال أبو حيان عن القصاصين: «وذكروا من كثرة مفاتيحه ما هو كذب أو يقارب الكذب، فلم أكتبه». البحر ٧: ١٣٢. والواحد له «أولي» هو: ذو. والقوة: القدرة العظيمة.

وقول المحلي «للتعدية» يعني أن الفعل «تنوء»: لازم عُذِّي بالباء، فهي تتعلق به. وتنقلهم: تعجزهم فتميل بهم. وعذتهم أي: عدد العصبة. وقد بالغ المفسرون كثيراً، في وصف خزائن قارون ومفاتيحها، كما ذكرنا عن أبي حيان، وجمهور ذلك من أساطير الأساطير الموضوعة. ولذا روى بعضه ابن كثير، ثم قال: «وقيل غير ذلك. والله أعلم». انظر الدر المشور ٥: ١٣٦ - ١٣٧. ولا تفرح أي: اترك السرور البالغ والتفاخر. ولا يحبهم أي: يكرههم فينتقم منهم. وآناك أي: أعطاك إياه. والدار: مكان الإقامة والاستقرار. وأل: عهدة ذهنية. والآخرة: التي تكون في يوم القيامة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والدار الآخرة هي الجنة. والنصيب: ما يحتاجه الإنسان لحقوقه وواجباته.

والدنيا: الحياة الأقرب إلى الإنسان، وهي التي يعيش فيها. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. ومن الدنيا أي: من ضروراتها وما تُخْرِج إليه. وأحسب أي: قدّم الحسن النافع، كالعون والبر والتقوى وحسن المعشر. وأحسن إليك أي: أنعم عليك. والفساد: الإفساد. وهو البغي والظلم وإشاعة الشر. والمفسد: من يقترب الفساد ويشيعه باختيار وقصد. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ووزن تنس: تَنَعَ، وأصله «نَسَيْ» قلبت الياء ألفاً: تنسى. ولما جزم حذفت الألف. وتبع وزنه: تَنَعَ، وأصله «تَبَغَّى» استقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما جزم حذفت الياء.

وإن: للتوكيد في المواضع الأربعة. انظر الآية ٤. وقارون: اسم «إن» منصوب. ولم ينون لأنه علم أعجمي. وكان: انظر الآية ٤٠. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى: استثنائية. وموسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وبغى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على جملة «كان» في محل رفع. والواو: للحال والاقتران. وجملة آتينا: في محل نصب حال من فاعل: بغى. ومن: للتبيين حرف جر. والكنوز: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ما». ومفتاح: اسم لـ «إن» منصوب ومضاف. واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وجملة تنوء: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى صلة الموصول.

والعصبة: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذهنية. وأولي: صفة لـ «العصبة» مجرورة بالياء ومضافة، وجعلت للعاقلي نظراً إلى ما

«إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى» ابن عمه أو ابن خالته وآمن به، «فَبَغَى عَلَيْهِمْ» بالكبر والعلو وكثرة المال، «وآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ»: تنقل «بالعصبة»: الجماعة «أولي»: أصحاب «القوة» أي: تنقلهم - فالباء: للتعدية. وعذتهم قيل: سبعون، وقيل: أربعون، وقيل: عشرة، وقيل غير ذلك - اذكر «إذ قال له قومه» المؤمنون من بني إسرائيل: «لا تفرح» بكثرة المال فرح بطر - «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ» ٧٦ بذلك - «وابتغ»: اطلب «فيما آتاك الله» من المال «الدار الآخرة»، بأن تنفقه في طاعة الله، «وَلَا تَسْ» تترك «نصيبك من الدنيا»، أي: أن تعمل فيها للآخرة، «وأحسن» للناس بالصدقة «كما أحسن الله إليك، وَلَا تَبْغْ»: تطلب «الفساد في الأرض» بعمل المعاصي. «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْلِفِينَ» ٧٧ بمعنى أنه يعاقبهم. (١)

إخلال. والإلهية: الألوهية. وفي الأصل وث والفتوحات: «الإلهية». وهي مشكلة لأن المصدر الصناعي في الجمع لا يجوز في حق الله، عز وجل. وفيما عدا الأصل والنسختين: «لا يشاركه فيه». ويفتري: يختلق ويصطنع الأكاذيب والأباطيل. ووزن يفترون: يَفْتَرُونَ، وأصله «يَفْتَرُونَ» والزيادة فيه للمبالغة، استقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

والواو: للحال والاقتران. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «نزع». والجملة في محل نصب حال من فاعل: ينادي. وشهيداً: مفعول به منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وجملة قلنا: معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وهاتوا: فعل أمر جامد للتعجيز مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وبرهان: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قلنا». وجملة علموا: معطوفة على جملة «قلنا» في محل نصب. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ١٣. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: علم. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «ضل». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل: ضل. والجملة معطوفة على جملة «علموا» في محل نصب أيضاً. وكانوا: انظر الآية ٦. والجملة الكبرى: صلة الموصول.

(١) كذا. وهو تفسير بمآل المعنى لا بالدلالة الحقيقية. وقوم موسى: بنو إسرائيل وهم ذرية يعقوب. وابن خالته: قول آخر في قارون. وفيما عدا الأصل وخ: «ابن خالته». انظر تفسير الألوسي ٢٠: ١٦٣. وبغى: طلب التعالي والتسلط والعدوان، لأنه نافق وكفر كالسامري. وآتينا: أعطينا ومنحنا، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما الاسم الموصول «ما». والكنوز: جمع كنز. وهو ما يجمع

حساب، بدليل آيات كثيرة. وإنما المراد هنا أنهم لا يُسألون سؤال استعلام أو عتاب، بل سؤال توبيخ وتقريع وتجريم. وأوتيته أي: أعطيته. والهاء في محل نصب مفعول ثان. والأول صار نائب فاعل هو التاء. ووزن الفعل: أفعل، وأصله «أوتيتي» والهمزة الأولى مزيدة فيه للتعدي، وأبدلت الثانية واوًا لسكونها بعد همزة مضمومة. والعلم: الدراية والمعرفة. وقول المحلي «في مقابلته» أي: مكافأة باستحقاق، لا تفضلاً وإنعاماً. ويعلم: يدري يقيناً. وأهلكه: أفتاه. والقرون: جمع قرن. وأل: عهدة ذهنية. وأشد: أعظم وأبلغ. والجمع: الحشد والكثر. وقول المحلي «يهلكه الله» أي: إذا أراد إهلاكه لم تنفعه كنوزه. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «ويهلكهم الله». والذنوب: جمع ذنب. وهو المعصية. والمجرم: الذي يقترب الجرائم والمعاصي باختيار وعزم.

وجملة قال: استئنافية بيانية. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وعلى: للمقابلة بمعنى الباء تتعلق بـ «أوتي»، لا بحال محذوفة كما زعم المعربون. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وعند: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة قبل ياء المتكلم ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «علم». والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتعجيب. والواو: حرف اعتراض. ولم: للنفى والقلب حرف جازم. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ١٣. وقد: حرف تحقيق. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يعلم. والجملة اعتراضية. وتقدير «قال تعالى» قبلها لبيان انتهاء قول قارون، لا لتوجيه الإعراب. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «أهلك». والثانية: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «من» الاسم الموصول الذي في محل نصب مفعول به لـ «أهلك». وأشد: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة صلة الموصول.

ومنه: تنازع فيهما اسما التفضيل: أشد وأكثر، فيعلقان بالأول. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل. وأكثر: معطوف على «أشد» مرفوع بالعطف. وقوة وجمعاً: كل منهما تمييز منصوب. والواو: حرف استئناف. ولا: حرف نفى. ويسأل: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وذنوب: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وقد حركت الميم بالكسر لالتقاء بسكون اللام بعدما وإتباعاً لحركة الهاء قبلها أيضاً. والمجرمون: نائب فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض. ووزن أشد: أفعل، اسم تفضيل من مصدر: شدَّ يَشُدُّ، وأصله «أشدَّد» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت الدال في الثانية.

(٢) أي: واقر كثير في الدنيا لا مثيل له، يُعْطى ويُحسد عليه. وخرج

«قال: إنما أوتيته» أي: المال «على علم عندي» أي: في مقابلته. وكان أعلم بني إسرائيل بالتوراة، بعد موسى وهارون. قال تعالى «أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ، مِنَ الْقُرُونِ: الْأُمَمَ، «مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا» للما؟ أي: هو عالم بذلك ويهلكه الله. «وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ» ٧٨ ليعلمه - تعالى - بها، فيدخلون النار بلا حساب. (١)

«فخرج» قارون «على قومه، في زينته»: باتباعه الكثيرين رُكباً، مُتَحَلِّينَ بملابس الذهب والحرير، على خيول وبغال مُتَحَلِّية. «قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا: يَا - لَلنَّيْبِ - «لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ»، في الدنيا. «إِنَّهُ لَلْوَ حَظٌّ»: نصيب «عظيم» ٧٩ واف فيها. (٢) «وَقَالَ» لهم «الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ»،

في العصبية من دلالة على الناس. والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. والقوة: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وإذا: ظرفية للماضي تعلق بالفعل: بغى. انظر الآية ٤٤. وهذا أولى من تقدير فعل «اذكر»، كما فعل المحلي. وتضعيف أبي حيان لما رجحناه في البحر ٧: ١٣٢ مردود، لأن بغى قارون يجوز تقييده بوقت نصح قومه له، إذ يكون أظهر ما يكون. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. ولا: حرف جازم معناه النهي، أي: في الجمل الأولى والثالثة والرابعة. أما الثانية والخامسة فـ «لا» فيهما حرف نفى. وجملة لا تفرح: ابتدائية في القول. وجملة لا يحب: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى هنا اعتراضية ضمن القول تفيد السببية. وأل: في «الفرحين»: حرفية موصولة للعاقل.

وابتغ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وفي: حرف جر بمعنى الباء للاستعانة. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «ابتغ». والجملة معطوفة على جملة: لا تفرح. وكذلك الجمل المعطوفات الثلاث بعد. وآتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والجملة صلة الموصول. والدار: مفعول به لـ «ابتغ» منصوب. وتنس وتبغ: مضارعان مجزومان بحذف حرف العلة. ومن: للتبعيض حرف جر. والدنيا: مجرور بالكسرة المقدرة. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: نصيب. والكاف: حرف جر معناه السببية متعلق بـ «أحسن» فعل الأمر المبني على السكون. وما: حرف مصدري. انظر الآية ١٩. وإلى: لا انتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم المصدر: الفساد. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. وأل: في «الأرض»: عهدة ذهنية. وجملة لا يحب: صغرى في محل رفع خبر: إن. وجملة «إن»: كبرى استئنافية ختاماً للقول تفيد السببية.

(١) هذا قول قتادة، والجمهور على أن المجرمين يحاسبون أشد

أو قول أو فعل. والصالح: ما أمر الله به وشرعه. ويلقى: يعطى ويدخل، ينصب مفعولين ثانيهما مقدم هو «ها» في محل نصب، والأول صار نائب فاعل هو: الصابرون. وإلا: حرف حصر. والجملة معطوفة على «خير» في محل رفع بالعطف ختاماً للقول. والصابر: من يحبس نفسه ويتجلد ويتحمل. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «قال الذين» في الآية ٧٩. وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدّر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والعلم: مفعول ثان منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والمفعول الأول صار نائب فاعل. والجملة صلة الموصول. وويل: مفعول مطلق لفعل مهمل، يفيد بيان النوع والتوكيد، منصوب ومضاف. والجملة فعلية ابتدائية في القول. ولمن ومما: تتعلق بـ «خير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: ثواب. والجملة استئنافية ضمن القول تفيد السببية. واللام: للتعليل حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. وآمن: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على «من». والجملة صلة الموصول عطفت عليها جملة: عمل. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وصالحاً: مفعول به منصوب. ولا: نافية للحال اللازمة. ويلقى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة المقدرة.

(٢) أي: من الممتنعين بأنفسهم من العذاب. وقد روى الإخباريون حكايات طويلة، لسبب هلاك قارون، نقل بعضها ابن كثير في ٣: ٣٨٧، ثم قال: «وذكر ههنا إسرائيليات غريبة أضربنا عنها صفحاً». وقال أبو حيان عنها: «الله أعلم بها». انظر الدر المنثور ٥: ١٣٦ - ١٣٩. وخسفناها أي: غورناها وغمرناها بالأنقاض. وداره: القصور التي كانت له وفيها كنوزه وزينته. والأرض: ما كانت عليه تلك القصور والكنوز. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: أرضهما. والفتة: الجماعة من الناس. وفي الصاوي: «من دن». ومن غيره أي: من الخلق. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «أي غيره». ويمنعوا عنه أي: يحجبوا عنه ويدفعوا. خ: «ويمنعوه عند».

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وبه: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «الأرض» الذي هو مفعول به منصوب. والباء: للملابسة. والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ٨٠. وداره: معطوفان لا يعلقان. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وما: حرف نفي في الموضعين. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وفتة: مجرور لفظاً مرفوع محلاً اسم مؤخر لـ «كان». والجملة معطوفة على التي قبلها، عطفت عليها نظيرتها بعد. وجملة

بما وعد الله في الآخرة: «وَلَكُمْ»: كلمة زجر. «ثَوَابُ اللَّهِ» في الآخرة بالجنة «خَيْرٌ، لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا»، مما أوتي قارون في الدنيا، «وَلَا يُلْقَاهَا» أي: الجنة المثاب بها «إِلَّا الصَّابِرُونَ» ٨٠ على الطاعة وعن المعصية. (١)

«فَخَسَفْنَا بِهِ»: بقارون «وَبَدَارَهُ الْأَرْضَ»، فما كَانَ لَهُ مِنْ فِتْنَةٍ يَنْصُرُوهُ، مِنْ دُونِ اللَّهِ: من غيره، بأن يمنعوا عنه الهلاك، «وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ» ٨١ منه، (٢) «وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ

عليهم أي: برز من قصوره مفاجئاً. والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ٧٨. وقوم الإنسان: الجماعة التي هو من أبنائها. والزينة: ما يزين ويثلى به ويفآخر. وهو على وزن: فُعْلة، مصدر الهيئة بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: زان، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. قال الشوكاني: «وقد روي عن جماعة من التابعين أقوال، في بيان ما خرج به على قومه من الزينة، ولا يصح منها شيء مرفوعاً، بل هي من أخبار أهل الكتاب». فتح القدير ٤: ٢٦٦. ويريدونها: يطلبونها ويفضلونها على غيرها. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «للتنبه» يعني أن «يا»: ليست للنداء. والمثل: الشبيه المقارب في القدر. وأوتي أي: أوتي وأعطيه. ووزن حظ: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم الذات للمبالغة فعله: حَظَّ يَحْظُ، وأصله «حَظَّظٌ» أدغمت الظاء الأولى في الثانية.

وعلى للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «خرج». وفي: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: خرج. وجملة قال: استئنافية بيانية. والذين: في محل رفع فاعل. وجملة يريدون: صلة الموصول. والدنيا: صفة لـ «الحياة» منصوبة بالفتحة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وليت: حرف مشبه بالفعل معناه توكيد التمني. واللام: للاختصاص حرف جر. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «ليت». ومثل: اسم «ليت» منصوب ومضاف. والجملة ابتدائية في القول. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر مضاف إليه. وأوتي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ينصب مفعولين. وقارون: نائب فاعل مرفوع. والمفعول الثاني محذوف، والأول صار نائب فاعل. والجملة صلة الموصول. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. اللام هي اللام المزلحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وذو: خبر «إن» مرفوع بالواو ومضاف. والجملة استئنافية ختاماً للقول.

(١) العلم: الدراية اليقينية. وأوتوا: أعطوا ومُنحوا. وقول المحلي «كلمة» أي: عبارة. والزجر: الردع والتعنيف والحث على ترك ما لا يُرضى. والثواب: الأجر والمكافأة. وخير: أفضل وأكثر نفعاً. وآمن: عرف قلبه التوحيد والإخلاص. وعمل: اكتسب وتحمل بنية

«وي»: اسمية ابتدائية في القول. ولفظ الجلالة: اسم «أن». ولمن: متعلقان بـ «يسط». والجملة في محل رفع خبر «أن». واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها. وجملة يشاء: صلة الموصول. ومن: للتمييز تتعلق بحال محذوفة عن «من». وجملة يقدر: معطوفة على جملة «يسط» في محل رفع. ولولا: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لوجود في الماضي. وأن: حرف مصدري مهمل. ومن: فعل ماض مبني على الفتح. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، أي: لولا من الله كائن. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «من». واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وانظر أول الآية ٨١. والجملة جوب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية ضمن القول.

(٢) لا يفلح أي: يخسر ولا يظفر بالرحمة والخير. والكافر للنعمة: من يجدها ولا يقوم بواجبها من الشكر والطاعة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والمعنى: نعجب لعدم فلاح الكافرين، مع غناهم وجبروتهم. وجملة «وي»: استئنافية أيضاً ضمن القول، وفي تكرارها توكيد لما قبلها. والجملة الأخيرة ختام للقول.

(٣) الدار: مكان الإقامة والاستقرار. وأل: عهدية ذهنية. والآخرة: الأخيرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ونجعل: نصير، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف يتعلق به الجار والمجرور: للذين. ويريد: يطلب ويقصد. ونفي الإرادة للعلو أبلغ من نفي العلو نفسه، لما في ذلك من صفاء النفس والتواضع. والعلو: الجبروت والتكبر. والعاقبة: النهاية والخاتمة، اسم مصدر على وزن اسم الفاعل المؤنث عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمتقي للعقاب: من يخاف العذاب ويتجنب ما يسببه ويلزم الطاعة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وجاء أي: حضر يوم القيامة. والحسنة: ما يحمد فعله شرعاً، صفة مشبهة تفيد المبالغة عُبرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة في الحسن. وخير أي: أفضل وأكثر نفعاً. وهو مضاعفة المكافأة.

والمحلي لفق هنا بين تفسيرين، موهماً أنهما واحد. فقوله «ثواب بسببها» يعني أن «خير» مصدر، ومن: للسببية، و«عشر أمثالها» يعني أن «خير» اسم تفضيل، ومن: لابتداء غاية التفضيل. انظر الآية ٨٩ من سورة النمل والبحر ١٣٦:٧. والسيئة: ما يذم فاعله شرعاً من الصفات والكبائر. ويجزي: يعاقب. وعمل: اكتسب وتحمل من نية أو قول أو فعل. والجملة صلة الموصول. وفي قوله «الذين عملوا السيئات» إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة تهجيناً لحالهم وتبغيضاً للسيئة إلى قلوب السامعين. وفيه أيضاً مرعاة معنى الجمع في «من»، بعد أن روعي لفظها بالإنفراد. وزاد هنا فيما عدا الأصل والنسخ: «أي مثله». وقال صاحب الفتوحات ٣: ٣٦٤ - ٣٦٥: «فحذف المثل وأقيم مقامه: ما كانوا يعملون، مبالغة في المماثلة». والصواب أن قول المحلي «جزاء» يغني عن

بالأمر، أي: من قريب، «يقولون: وَي كَأَنَّ اللَّهَ يَسْطُ» يُوسَعُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَيَقْدِرُ: يُضَيِّقُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ. ووي: اسم فعل بمعنى: أعجب أي: أنا. والكاف: بمعنى اللام. «لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا»، بالبناء للفاعل والمفعول. (١) «وَي كَأَنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ» ٨٢ لنعمة الله كفارون. (٢) «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ»، أي: الجنة، «نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ» بالبغي، «وَلَا فَسَادًا» بعمل المعاصي، «وَالْعَاقِبَةُ» المحموده «لِلْمُتَّقِينَ» ٨٣ عقاب الله، بعمل الطاعات. «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا»: ثوابٌ بسببها - وهو عشر أمثالها - «وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا» جزاء «مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ٨٤. (٣)

ينصرونه: في محل جر صفة لـ «فته»، عُبرَ فيها بضمير العاقلين نظراً إلى معنى: فته. ونفي النصر عن الفته يقتضي نفيه عن الفرد من باب الأولى. ومن دون: متعلقان بصفة ثانية محذوفة لـ «فته». ومن: للتمييز. والثانية: للتبغيض تتعلق بالخبر المحذوف للفعل «كان». واسمه ضمير يعود على: قارون. و«أل» في «المنتصرين»: حرفية موصولة للعاقل.

(١) يريد القراءة «لُخِيفَ بِنَا». فالجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وأصبح: صار. وتمنوا: أحبوا وفضلوا. والمكان: المنزل والرتبة من الغنى والجاه. والمراد: مثل مكانه، كما جاء في الآية ٧٩. والأمس: الزمن الماضي القريب. وبعد «يوسع» في حاشية الأصل: «والمعنى: ما أشبه الأمر أن الله يسط». والمراد أن الحق هو كون الرزق بالمشيئة، لا بمنزلة الإنسان وقدره. والرزق: ما يزرقه المخلوق من المتاع والزينة، مصدر بمعنى اسم المفعول عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ويشاء أي: يريد أن يسط رزقه. والعباد: جمع عبد. وهو المخلوق المملوك تعبدًا وقهراً. وقول المحلي «أعجب أي أنا» تسمح في التعبير، وهو قول المعربين. والصواب: «نعجب أي نحن»، لأن الكلام هنا لجماعة لا لفرد. وقوله «بمعنى اللام» أي: حرف جر معناه السببية. والمصدر المؤول من «أَنَّ اللَّهَ يَسْطُ» في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «وي»، والتقدير: نعجب لبسط الرزق وقدره. ومنّ علينا أي: تفضل علينا بالإيمان والرحمة، وعصمنا بعدم إعطائنا ما تمنيناه، من الغنى والبطر.

والذين: في محل رفع اسم: أصبح. وتمنوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. ومكان: مفعول به منصوب ومضاف. وبالأمر: متعلقان بـ «تمنى». والباء: للظرفية الزمانية. وأل: عهدية ذهنية. وجملة «يقولون»: صغرى في محل نصب خبر: أصبح. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: ما كان له. وتمة الآية في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وجملة

٢٦٧: ٤. وانظر الحديث ٤٤٩٥ في البخاري. وأنزله أي: أوحاه وكلفك تبليغه ووجوب العمل به. والراد: من يعيد ويرد. وهو على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: ردّ، وأصله «رَادِدٌ» سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية.

ووزن معاد: مَفْعَلٌ، اسم مكان من مصدر: عادَ، وأصله «مَعَوْدٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفًا. والمراد به الموضوع الذي كان فيه، وخرج منه مهاجرًا، وسعود إليه. وجاء به: صاحبه ولاسه. والهدى: الهداية والرشاد إلى الحق والخير. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والضلال: الخروج عن الحق إلى الباطل والفساد. والمبين: الظاهر لا شك فيه. وفي قول المحلي «نزل جوابًا» ما يوهم أن الآية مكية، وقد ذكر من قبل أنها نزلت وقت الهجرة. وعبارته هنا مختصرة من التلخيص، حيث جاء: «ولمّا وعد ﷺ بالعودة إلى مكة، بعد قول المشركين له: "إنك في ضلال مبين"، نزل». فقد تصرف المحلي في العبارة، فأوهم غير المراد. والجائي: المصاحب للملابس. وفيما عدا الأصل والنسخ: «في ضلال».

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. والذي: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «فرض». والجملة صلة الموصول. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والاستقبال. وراد: خبر «إن» مرفوع ومضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة استئنافية. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية تتعلق باسم الفاعل: راد. وجملة قل: استئنافية. وربى: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. وأعلم: خبر مرفوع. والجملة ابتدائية في القول. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «أعلم»، عطف عليه نظيره بعد. فهو في محل نصب بالعطف. والباء: للملابسة حرف جر. والهدى: مجرور بالكسرة المقدرة. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: جاء. والجملة صلة الموصول. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. والجملة صلة الموصول قبلها ختامًا للقول. ومبين: صفة لـ «ضلال» مجرورة.

(٢) في أول الآية تذكير بنعم الله، مما يؤكد الوعد بالعودة إلى مكة والنصر على المشركين. وترجو: تطلب وتتمنى قبل تكليفك بالرسالة. ويلقى: يوحى. والرحمة: العطف بالفضل والإحسان. ومن ربك أي: من عنده وأمره. ولا تكونن ظهيرًا لهم أي: أثبت على التوحيد ولا تلتفت إلى ما يقولون. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وكنت: انظر الآية ٤٤. وترجو: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل تقديره: أنت. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويلقى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة صلة الحرف المصدرية. وإلى: لانتهاى الغاية

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾: أنزله ﴿لَرَأَدُكَ، إِلَى مَعَادٍ﴾: إلى مكة. وكان قد اشتاقها. ﴿قُلْ: رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى، وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ٨٥. نزل جوابًا، لقول كفّار مكة له: ﴿إِنَّكَ فِي ضَلَالٍ﴾، أي: فهو الجائي بالهدى، وهم في الضلال. وأعلم بمعنى: عالم. (١)

﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ﴾: القرآن. ﴿إِلَّا﴾ لكن أُلْقِيَ إِلَيْكَ ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ. فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا﴾: مُعِينًا ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ ٨٦ على دينهم الذي دعوك إليه، (٢) ﴿وَلَا يَصُدُّكَ﴾

هذه الزيادة، لأن الجزء هو للشيء لا لمثله.

وتلك: انظر الآية ٢. وفي الإشارة تفخيم وتعظيم. والدار: بدل من «تي» مرفوع. والآخرة: صفة له مرفوعة. وجملة نجعلها: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى: استئنافية. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة صلة الموصول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر «علوًا» الذي هو مفعول به للفعل قبله. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، ويبان أنه يشمل الأمرين معًا وكلاً منهما على جدة. وفسادًا: معطوف على المفعول به منصوب بالعطف. والعاقبة: مبتدأ خبره محذوف يتعلق به الجار والمجرور: للمتقين. واللام: للاختصاص في المواضع الثلاثة. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية.

ومن: شرطية للعاقل في الموضعين، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتنا الشرط والجواب. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بـ «من». والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل «جاء». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: خير. واللام: للاختصاص. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية عطفت عليها نظيرتها. ولا: حرف نفي. ويجزى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة المقدرة. والذين: في محل رفع نائب فاعل، كان في الأصل مفعولاً أول. وإلا: حرف حصر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثان. وكانوا: انظر الآية ٧٥. والجملة الكبرى صلة الموصول قبلها.

(١) أي: اسم فاعل على صيغة اسم التفضيل للمبالغة. والمراد أنه محيط بذلك إحاطة بالغة، وسيجزي كلاً بما يستحق، من الأجر والرحمة في الدنيا والآخرة. وفي هذا موادة وتهديد للمشركين مع التوبيخ. وروي أنه لما خرج النبي ﷺ مهاجرًا، ونزل بالجحفة في طريقه إلى المدينة، اشتاق إلى مكة موطنه ومولده، فنزلت الآية تبشره بالعودة إليها منتصرًا على المشركين. تفاسير البغوي ٤٥٩: ٣ وابن كثير ٣: ٣٨٨ والخازن ١٨٦: ٥ والبحر ١٣٦: ٧ وفتح القدير

الناقص في محل جزم. انظر تعليقنا على الآية ٨٦. وإِلَّاهُ: المعبود. والآخر: المغاير. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والهالك: الفاني بالعدم. وتفسير الوجه بالذات الإلهية هو قول كثير من العلماء والمفسرين. والأولى أن يبقى اللفظ على ظاهره، دون تكييف أو تمثيل أو تعطيل. وبقاء الوجه يقتضي بقاء الذات أيضًا، من باب ذكر ما يدل عليها. انظر أضواء البيان ٧: ٧٥. وإليه أي: إلى لقاء حسابه وجزائه. وترجعون: تردون وتصيرون. وفيما عدا الأصل والنسخ: من قبوركم.

وعن: للمجاززة المجازية تتعلق بـ «يصد». وبعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق أيضًا بـ «يصد». والجملة معطوفة على جملة: لا تكونن. وكذلك جمل: ادع ولا تكونن ولا تدع. وإذ: اسمية للزمان الماضي، اسم بمعنى وقت مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وهو مضاف وفيه معنى التوكيد لـ «بعد». وأنزلت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. ونائب الفاعل يعود على: آيات. والجملة في محل جر مضاف إليه. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وادع: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل تقديره: أنت. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «ادع»، وليست بمعنى الباء خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ٣٦٥ عن شيخه. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «تكون». والنهي في هذا الفعل والذي بعده ظاهره للنبي ﷺ، وهو في الحقيقة لأتباعه.

ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بحال مقدمة محذوفة عن: إلهًا. وإلهًا: مفعول به منصوب. وآخر: صفة له منصوبة. ولا: حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٧٠. والجملة استئنافية تفيد التوكيد. وهالك: خبر مرفوع للمبتدأ: كل. والجملة في محل نصب حال من: هو. وإلا: حرف استثناء. ووجه: مستثنى منصوب ومضاف. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: الحكم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة في محل نصب حال ثانية. وإليه: متعلقان بـ «ترجع». وقدمنا عليه للحصر أي: إلى حسابه لا إلى شيء آخر، كآلهتكم أو الفناء الذي لا حياة بعده. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية. وترجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف.

- أصله «يَصُدُّونَنَّكَ» حُذِفَتْ نونُ الرفع للجازم، والواوُ الفاعلُ لإتيانها مع النون الساكنة - «عَنْ آيَاتِ اللَّهِ، بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ» أي: لا ترجع إليهم في ذلك، «وَادْعُ» الناس «إِلَى رَبِّكَ» بتوجيهه وعبادته، «وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» ٨٧ بإعانتهم - ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه - «وَلَا تَدْعُ»: تعبد «مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»: إلَّا إياه، «لَهُ الْحُكْمُ»: القضاء النافذ، «وَالِيهِ تُرْجَعُونَ» ٨٨ بالنشور من القبور. (١)

المكانية تتعلق بـ «يلقى». والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «ترجو». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى استئنافية. والكتاب: نائب فاعل. وأل: عهدية ذكرية. وإلا: استثنائية للاستدراك والتحقيق. ورحمة: مفعول لأجله فعله محذوف قدره المحلي. والجملة في محل نصب مستثنى. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «رحمة». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم معناه النهي في المواضع الأربعة. والمراد بالنهي عدم وقوع الفعل، لا الكف عنه، إذ لم يكن قبل شيء منه. وتكونن: فعل مضارع ناقص مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم. واسمه تقديره: أنت. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحاضر. وظهيرًا: خبر منصوب. انظر آخر الآية ١٧. وهو على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى مُفَاعِلٌ للمبالغة. والنفي للمبالغة يعني المبالغة في التحقيق للنفي وتوكيده. والجملة استئنافية.

(١) أي: للحساب والجزاء. وفي هذا بشارة للمؤمنين وتهديد للكافرين. ويصد: يصرف ويمنع. والصواب في أصل التركيب هو «يَصُدُّونَنَّكَ» أدغمت النون الثانية في الثالثة، ونقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية أيضًا. وإتيانها أي: مجيئها. وفيما عدا الأصل: «لالتقاءها». والنون الساكنة هي النون الثانية المدغمة في الثالثة. وعن آياته أي: عن تلاوتها وتبليغها والعمل بها. وأنزلت إليك أي: أوحيت إليك وكلفت العمل بها. وقول المحلي «في ذلك» أي: بسبب ما يريدون من الصد والمنع. يعني: لا تلتفت إليهم ولا تتركن إلى أقوالهم، لئلا يصدوك عن اتباع الآيات. وادعهم أي: بلغهم الدعوة وحثهم على الاستجابة. وإلى ربك أي: إلى دينه وطاعته. والمشارك: من يقدر ويطيع غير الله، يشركه معه في الألوهية. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وقوله «لبنائه» أي: بنائه على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. فالفعل

٢٩

سورة العنكبوت

مكية، وهي تسع وستون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْم﴾ ١ الله أعلم بمراده به. (١)

﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا، أَنْ يَقُولُوا﴾ أي: بقولهم: ﴿أَمَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ٢: يُخْتَبَرُونَ بما يتبين به حقيقة إيمانهم - نزل في جماعة آمنوا، فأذاهم المشركون - (٢) ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ؟ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ في إيمانهم عِلْمٌ مُشَاهِدَةٌ، ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ ٣ فيه. ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ: الشُّرَكَ وَالْمَعَاصِي﴾ ﴿أَنْ يَسْفُقُونَا﴾: يفوتونا، فلا ننتقم منهم؟ ﴿سَاءَ﴾: يس (ما): الذي ﴿يَحْكُمُونَ﴾ ٤، حكهم هذا! (٣)

(١) يعني أنه حروف مقطعة استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز. وفيما عدا الأصل وث وع: «بمراده بذلك».

(٢) يعني المؤمنين الذين عذبوا وقتل بعضهم، كعمار وأمه سمية وسلمان وعياش، ومنع بعضهم من الهجرة بالقوة، وكانت تضيق صدورهم أحياناً، فنزلت الآيات ١ - ١٣. انظر تفاسير الرازي ٢٥:٩ والطبري ٨٣:٢٠ والبغوي ٤٦٠:٣ والخازن ١٥٥:٥ والقرطبي ٣٢٤:١٣ والبحر ١٣٩:٧ والآلوسي ٢٠٠:٢٠ والدر المثور ٤١١:٥ والواحدي ص ٣٥٥ ولباب النقول. وهذا لا يمنع العموم لكل من آمن بعد إلى الأبد، لأن العبرة بعموم النص. وحسب: ظن وتوهم. والناس أي: المؤمنون. فال: جنسية للاستغراق العرفي. ويترك: يخلى ويهمل. وأما أي: صدقنا الله ورسوله وعرفت قلوبنا التوحيد وما يلزمه.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي، أي: كيف وقع منهم هذا الحساب؟ وحسب: فعل ماض مبني على الفتح. والناس: فاعل مرفوع. والجملة ابتدائية. وأن: حرف ناصب في الموضعين. والجملة بعدها صلة الحرف المصدرية. ويتركوا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والآلف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والمصدر المؤول الأول في محل نصب سد مسد مفعولي: حسب. والثاني في محل نصب بنزع الخافض. وهو باء الملاسة، دل عليها قول المحلي «بقولهم».

والمراد: أحسب المؤمنون تركهم ملابسين عدم الامتحان؟ لا بل يُمتحنون لتمييز الراسخ في الإيمان ممن عداه. خ: «قولهم». والراجح: «قولهم» كما في التلخيص والبيضاوي. واللام: للسمية. وآمنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والأصل

﴿أَمَّنَّا﴾ أدغمت النون الأولى في الثانية، وأبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». والواو: للحال والاقتران. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ولا: نافية نفيد الحال اللازمة. ويفتنون: مثل «يتركوا» مرفوع بثبوت النون. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل «يقول».

(٣) يعني أن المخصوص بالذم محذوف، فقدّره: حكهم، أي أن «حكم» مبتدأ مؤخر، خبره جملة «سَاء» الصغرى في محل رفع خبر مقدم. وهذا يعني أنه مذموم مرتين: الأولى ضمن جنسه «ما»، والثانية باختصاصه هنا. وفتنا: ابتلينا وامتحنا بالشدائد وعدوان الكافرين. ويعلمه: يشهره ويظهره للبيان. ولهذا فسر به بعلم المشاهدة. يعني أنه يتبين ما في النفوس من الإيمان، فيشاهد بعد أن كان خفياً في علم الله وقدره. وصدقوا أي: أيقنوا وثبتوا فكان أن وافق فعلهم ما قالوا واعتقدوا. والكاذبون: الذين يدعون الإيمان وينافقون. ويعمل: يكتسب ويتحمل بنية أو قول أو فعل. وساء: بلغ الغاية في السوء والشر والقيح. ويحكمون: يظنون ويدعون.

والواو: للحال والاقتران. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وفتنا: مثل: أمنا. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، في الموضعين الأول والثاني. والثالث: في محل رفع فاعل. والجملة بعد كل منها هي صلة للموصول قبلها. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. وجملة فتنا: في محل نصب حال من: الناس، وفيها بيان لعله الإنكار، أي: أحسبوا ذلك، وقد علموا أنه خلاف سئة الله. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وقبل: مجرور بالكسرة ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور غلبوا فيه على الإناث، لأن المراد هو الرجال والنساء. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم المحذوف للمبالغة في التحقيق. ويعلمن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحاضر.

والجملة جواب القسم عطف عليها نظيرتها. وجملة القسم المحذوفة استئنافية. والكاذبين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وأم: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي والاستفهام التوبيخي والتعجب. وجملة حسب: استئنافية. والسيئات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٢. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب أيضاً. وساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذم

اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والاستقبال. وآت: خبر «إن» مرفوع بالضمّة المقدرة على الياء المحذوفة، وزنه: فاع، اسم فاعل مشتق من مصدر: أتى، وأصله «آتى» استثقلت الضمة على الياء فسكنت، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين.

والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. والسميع العليم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف. وجاهد: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. ويجاهد: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على «من» في الموضعين. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «يجاهد». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. وإن: للتوكيد، انظر الآية ٥. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. والعالمين: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجار والمجرور متعلقان بـ «غني» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية تفيد السببية لما قبلها.

(٢) آمن: صدّق الله ورسوله وعرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وعمل: اكتسب وتحمل بنية أو قول أو فعل. والصالحة: ما حسنه الشرع ورضيه الله. وأل: عهديّة ذهنية. ونكفرها: نسترها ونعفو عنها. والسيئة: مانهى عنه الشرع. وقول المحلي «بعمل»: متعلقان بـ «نكفر». والباء: للسببية. ونجزي: نكافئ ونثيب. وقوله «بمعنى حسن» يعني أن «أحسن» هنا: صفة مشبهة على صيغة اسم التفضيل، لئلا يظن أن الحسن من الأعمال لا يثاب عليه. وذكر نزع الخافض غير لازم.

والواو: حرف استئناف. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره جملة القسم الصغرى المحذوفة، هنا وفي الآية ٩ أيضاً. والجملة الكبرى استئنافية. وآمنوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول، عطفت عليها التي بعدها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً عن الفتحة. ولنكفرن: انظر الآية ٣. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «نكفر». وسيئات: مثل: الصالحات، منصوب ومضاف. وجملة نجزيهم: معطوفة على جواب القسم. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وأحسن: مفعول ثان منصوب ومضاف. والذي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». وجملة يعملون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول.

(٣) يعني: في الجنة. وكان سعد بن أبي وقاص من السابقين إلى

«مَنْ كَانَ يَرْجُو»: يخاف «لقاء الله فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ» به «لَا تَ»، فليستعد له، «وَهُوَ السَّمِيعُ» لأقوال العباد، «الْعَلِيمُ» ه بأفعالهم، «وَمَنْ جَاهَدَ» جهاد حرب، أو نفس، «فَأِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ»، لأنّ منفعة جهاده له، لا لله. «إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» ٦: الإنسي والجنّ والملائكة، وعن عبادتهم. (١) «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ»، بعمل الصالحات، «وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ»، بمعنى: حَسَن - ونصبه بنزع الخافض: الباء - «الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ» ٧. وهو الصالحات. (٢)

«وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا» أي: إيصاء ذا حُسن بأن يبرهما. «وَأَنْ جَاهِدَاكَ، لِشُرْكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ»: بإشراكه «عِلْمٌ» - موافقة للواقع فلا مفهوم له - «فَلَا تُطْفِئُهُمَا» في الإشراك. «إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ، فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ٨، فأجازيكم به. «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ» ٩: الأنبياء والأولياء، بأن نحشرهم معهم. (٣)

والتعجب مبني على الفتح. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة الكبرى استئنافية. ويحكمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول.

(١) لقاء الله أي: لقاء حسابه وعقابه. وأجله: الوقت الذي حدّه للقاء الثواب والعقاب. وآت: واقع وحاصل لا محالة. والسميع: البالغ الإدراك لما خفي وظهر. والعليم: المحيط إحاطة بالغة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وجاهد: بذل أقصى ما يستطيع، من المال والقدرة والعون والوقت والصبر والعلم والعمل. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. ومنفعة جهاده أي: ثوابه ومكافأته. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرّة العينين: «فإنّ منفعة جهاده». والغني: المستغني لا يحتاج إلى أحد. والعالم: مجموع الجنس من المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

ومن: اسمية شرطية للعاقل في الموضعين، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتنا الشرط والجواب. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم. واسمه يعود على «من». ويرجو: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ولقاء: مفعول به للفعل قبله منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، وما بعدها سبب للجواب المحذوف، أي: فليستعد لأن أجل الله آت. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وأجل: اسم منصوب لـ «إن» ومضاف. واللام هي

وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به
لـ «تشارك». وليس: نافية للحال، فعل ماض ناقص جامد مبني على
الفتح. واسمه يعود على «ما». ولك: متعلقان بالخبر المقدم
المحذوف لـ «ليس». واللام: حرف جر للاختصاص. وبه:
متعلقان بالمصدر «علم» الذي هو اسم مؤخر مرفوع لـ «ليس».
وباء: حرف جر للإلصاق المعنوي. والجملة صلة الموصول.
والفاء: جواية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب
الشرط. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتقطع: فعل مضارع
مجزوم. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف عماد.
والألّف: حرف تشية. والجملة في محل جزم جواب الشرط.
والجملة الشرطية استئنافية. وإلّي: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف
للمبتدأ: مرجع. وإلّي: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. والجملة
استئنافية تفيد السببية.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأنبي: فعل مضارع
مرفوع. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. ما: اسم موصول لغير
العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنبي». والجملة
معطوفة على الجملة الاستئنافية: إلّي مرجعكم. وكنتم: فعل ماض
ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وجملة
تعملون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة
الموصول. والذين: انظر الآية ٧. وجملة القسم المحذوفة صغرى
في محل رفع خبر لـ «الذين». والجملة الكبرى استئنافية. وفي:
للظرفية المكانية حرف جر. والصالحين: مجرور بالياء. وأل:
جنسية للمبالغة والكمال. والجار والمجرور متعلقان بـ «ندخل».
والجملة جواب القسم المحذوف للمبالغة.

(١) أي: هو عالم بذلك دون شك. ونزلت الآيتان ١٠ و ١١ في بعض
المسلمين، آمنوا في مكة، ولما آذاهم المشركون رجعوا إلى الكفر.
ولذلك وصفوا بالنتفاق. الدر المنثور ٤٢:٥. والناس: البشر.
وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وآمنا به: صدّقناه وأقرنا
وحدايته. وأوذى: عُذّب تعذيباً لا يصبر عليه. وفي الله أي: بسبب
دينه. وجعل: صيّر واعتدّ. والفتنة: الامتحان والابتلاء. والعذاب:
التعذيب. وكعذابه أي: مثلاً يصرف عذابهُ المؤمنين عن تقبل
الكفر. والخوف: الفزع. وجاء: وقع وحصل. والنصر: العون
على العدو ليرتدع. ومن ربك أي: من عنده وبأمره. والرب:
الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وحذف النون والواو
وارد شرحه في الآية ٨٧ من سورة القصص. وعُبر بالجمع نظراً إلى
معنى «مَن»، بعد أن عُبر بالمفرد نظراً إلى لفظها. وقول المحلي
«عالم» يعني أن «أعلم»: اسم فاعل بلفظ اسم التفضيل، للمبالغة في
الإحاطة. والصدور: جمع صدر. والمراد به القلب الذي فيه.
والعالم: مجموع الجنس من الخلق. فالمراد هنا ماكان من
المخلوقات التي تعقل. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الاسم

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ: آمَنَّا بِاللَّهِ. فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً
النَّاسِ﴾، أي: آذاهم له، ﴿كَعَذَابِ اللَّهِ﴾، في الخوف منه، فيطيعهم
فيتأفق، ﴿وَلْيَن﴾ - لأم قسم - ﴿جَاءَ نَصْرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿مِن رَّبِّكَ﴾
فغنموا ﴿لَيَقُولُنَّ﴾، حُذفت منه نونُ الرفع لتوالي النونات، والواوُ
ضمير الجمع لالتقاء الساكنين: ﴿إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾، في الإيمان.
فأشركونا في الغنمة. قال تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ﴾، أي: بعالم
﴿بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ ١٠: قلوبهم، من الإيمان والنتفاق؟
بلى. (١) ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، بقلوبهم، ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ﴾

الإسلام، فأقسمت أمّة الكافرة أنها لا تكلمه ولا تأكل ولا تشرب
حتى يعود إلى الشرك، وبقيت كذلك ثلاثة أيام، فنزلت الآية ٨.
انظر الأحاديث ١٧٤٨ في مسلم ٣١٨٨ في الترمذي، وفي المسند
١٢٠:٣ و ٢٨٦، وتفسير الطبري ٨٥:٢٠ والخازن ١٥٦:٥
والقرطبي ٥٨:٢٠ والدر المنثور ١٤١:٥ - ١٤٢ والواحدي ص
٣٥٦ والآيتين ١٤ من سورة لقمان و ١٥ من سورة الأحقاف.
ووصيائه به أي: أمرناه بتعهده ومراعاته. والإنسان: المخلوق
البشري. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والوالدان: الأب
والأم، غُلب فيه المذكر على المؤنث. والحسن: جمال القول
والفعل والمعاملة. وجاهدك: أكرهك وحملك. والزيادة في الفعل
للمشاركة. وتشارك بي: تجعل معي شريكاً في الألوهية والعبادة.
وقول المحلي «لامفهوم له» يعني أن «ماليس لك به علم» غير مقصود
به ما يفهم من ظاهره، والمراد أنه ليس هناك شريك تعلمه أو لا
تعلمه. فالنفي للعلم مقصود به نفي المعلوم، أي: وجود الشريك
أصلاً. وهذا ما يوافق الواقع الثابت بلاشك. وتطيعه: توافقه
وتستجيب له. والمرجع: النهاية والعودة بعد البعث، للحساب
والجزاء، مصدر ميمي مضاف إلى فاعله في المعنى. وفي هذا بشارة
وتهديد. وأنبي: أخبر وأذكر. وندخلهم: نجعلهم ونعتدّهم. وفي
الصالحين أي: في جملتهم ومترلتهم.

والواو: حرف استئناف في المواضع الثلاثة. والباء: للإلصاق
المعنوي حرف جر. ووالدي: مجرور بالياء ومضاف. والجار
والمجرور متعلقان بـ «وصى». والهاء: في محل جر مضاف إليه.
والجملة استئنافية. وحسناً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر:
وصى، لبيان النوع والتوكيد. وإن: حرف شرط جازم. وجاهدا:
فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والألف: ضمير متصل
مبني على السكون في محل رفع فاعل. والكاف: ضمير متصل في
محل نصب مفعول به. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة
الشرط غير الظرفي. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن»
مضمرة جوازاً. وتشارك: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة
الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار
والمجرور متعلقان بـ «جاهد».

الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «يقول»، تنازع فيه الفعلان، فيكون للثاني. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق. وهي في الأصل للنفي، فلما جاء بعدها نفي صار مجموعهما تحقيقاً. والواو حرف استئناف، قدمت عليه الهمزة لأن لها تمام التصدير. وليس: انظر الآية ٨. ولفظ الجلالة اسم مرفوع لـ «ليس». والباء: حرف جر زائد معناه تأكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وأعلم: مجرور لفظاً بالفتحة عوضاً من الكسرة منصوب محلاً خبر: ليس. والجملة استئنافية، وتقدير «قال تعالى» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعلم». وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة.

(١) يعني أنها واقعة في جواب القسم المقدر. فهي جوابية للتوكيد. انظر الآية ٣. والمنافق: من أظهر الإيمان بلسانه ولم يطمئن به قلبه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضوعين. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة في التحقيق معطوفة على جملة «ليس». وجملة آمنوا: صلة الموصول.

(٢) انظر الآية ١٠ من هذه السورة والآية ٨٧ من سورة القصص. وفاعلها أي: فاعل «يحمل» ونائب فاعل «يسأل». فغلب الأصل على الفرع. وكفر: كذب الله ورسوله. وأتبعوه أي: أسلكوه واعملوا به. وسقط «طريقنا» مما عدا الأصل وخ، و«في» مما عدا الأصل والنسخ. ونحملها: نتحمل عقابها وننالها عنكم. والخطايا: جمع خطيئة. وهي الذنب والمعصية. وقول المحلي «إن كانت» يعني: على فرض أنها خطايا، وهي في رأيهم ليست من الخطايا. وكان كبار مشركي مكة يقولون لمن آمن: لا نبعث نحن ولا أنتم. فإن كان عليكم من الإقامة على دين الآباء شيء فهو علينا. البحر ٧: ١٤٣. وقول المحلي «بمعنى الخبر» يعني أن «نحمل» فيه الأمر لأنفسهم مجازاً، عُبِّرَ به كذلك عن معنى الخبر: ونحمل، مبالغة في الالتزام بالحمل. وفي ذلك ما يشبه الشرط. فكأنهم قالوا: إن تتبعوا سبلنا، وكان عليكم إثم بذلك، نحمله عنكم. وهو لذلك خبر يصح أن يوصف أصحابه بالكذب. وخطاياهم أي: خطايا المؤمنين المخاطبين. والكاذب: من يقول غير الحق. والأثقال: جمع قلة للثقل مراد به الكثرة. ويقولهم أي: بسبب قولهم. ويُسأل: يذَّكر ويُقرَّع. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهدة ذهنية. والتوبيخ: التقرع والتعنيف. ولام قسم أي: واقعة في جواب القسم المحذوف.

والواو: حرف استئناف. والذين: في محل رفع فاعل. وجملة كفروا: صلة الموصول. واللام: للتبليغ حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «قال». والجملة استئنافية. واتبعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وسبيل: مفعول به منصوب ومضاف.

الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾، فيجازي الفريقين. واللام في الفعلين: لام قسم. (١)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا: اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا: طريقنا في ديننا، ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ في اتباعنا، إن كانت. والأمر بمعنى الخبر. قال تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ - إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ ١٢ في ذلك - ﴿وَلْيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾: أوزارهم، ﴿وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ بقولهم للمؤمنين «اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا» وإضلالهم مُقْلِدِيهِمْ، ﴿وَلْيَسْأَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ١٣: يكذبون على الله، سُؤَالٌ توبيخ. واللام في الفعلين: لام قسم. وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع. (٢)

الموصول «من» الذي في محل رفع. والجملة معطوفة على الأولى في الآية ٩. وجملة يقول: صلة الموصول. وآمنوا: انظر الآية ٢. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمن». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «جعل». وأوذي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وهو على وزن: أفعل، وأصله «أُوذِيَ» والهمزة الأولى زائدة للتعدية والجعل، أبدلت الثانية واوًا لسكونها بعد همزة مضمومة. ونائب الفاعل يعود على «من». وفي: للسببية تتعلق بـ «أوذي». والجملة في محل جر مضاف إليه. وفتنة: مفعول به أول للفعل قبله منصوب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول ثانٍ ومضاف.

والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: يقول. وعذاب: مضاف إليه مجرور، اسم مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. واللام: للاعتراض موطئة لجواب القسم، وليست لام قسم خلافاً لما ذكر المحلي. وإن: حرف شرط جازم - انظر الآية ٨ - حذف جوابه لدلالة جواب القسم عليه. والتقدير: والله - لئن جاء نصر يقولوا - ليقولن. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة معطوفة على جملة «إذا». والجملة الشرطية اعتراضية بين القسم وجوابه. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بصفة محذوفة لـ «نصر». واللام والنون: انظر الآية ٣. ويقولن: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال. والواو المحذوفة: في محل رفع فاعل. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذفت نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: في محل نصب اسم «إن». وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون. ونا: في محل رفع اسم «كان».

ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر لـ «إن». والجملة

والمجرور متعلقان أيضاً بـ «يسأل». والأصل «عن ما» أبدلت النون ميماً وأدغمت في الميم الثانية. والجملة معطوفة على جواب القسم. وكانوا: انظر الآية ٧.

(١) في ذكر قصص الأمم المكذبة تسلياً للنبي ﷺ وأتباعه، وبشارة بالعون والنصر. وأرسلناه: بعثناه مبلغاً ومنذراً. وقومه: الجماعة التي يعيش بينها وهو من أبنائها. وتحديد عمره هنا، وما قضاه بعد الطوفان بعد، فيه خلاف كثير. قال أبو حيان: «واختلف في مقدار عمره، حين كان بعث وحين مات، اختلافاً مضطرباً متكادياً، تركنا حكايته في كتابنا». ولبث: بقي وأقام. والسنة والعام عُبرَ بهما لتجنب التكرار، وللدلالة على أنهما شيء واحد في المدة. وأخذهم: عاقبهم وأهلكهم. وطاف: أحاط من كل جانب. والظالم: من يتجاوز الحق. والإشراك أفضح الظلم.

ولقد: انظر الآية ٣. وإلى: لانهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «أرسل». والجملة استئنافية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «لبث». والجملة معطوفة على جملة «أرسلنا»، عطف عليها ما بعدها. وأنف: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بـ «لبث». والآ: حرف استثناء. وخمسين: مستثنى منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وفي هذا الاستثناء تحقيق للعدد، إذ لو قيل «تسعمائة وخمسين» لთهم أنه على سبيل المبالغة، لا على سبيل النمام. وعاماً: تمييز منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والطوفان: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: عهدة ذهنية. والواو: للحال والاقتران. وظالمون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من مفعول: أخذ. ووزن عام: فَعْلٌ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: عامٌ يَعُومُ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأصله «عَوَمٌ» قلبت الواو ألفاً.

(٢) أنجيناه: أُنقذناه. وأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والصاحب هو الملازم للشيء كمن يملكه. وأل: في «السفينة»: عهدة ذهنية. وجعل: صيّر، ينصب مفعولين ثانيهما: آية. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. والعالمون: المخلوقات كلها، عُبرَ بالكل عن البعض للمبالغة، وهو الناس. ورسولهم: من أرسل إليهم بالتوحيد والشرعة والعمل. وفيما عدا الأصل والنسختين وبعض النسخ: «رسولهم». الفتوحات ٣: ٣٧٠. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة بعدها معطوفة على جملة: أخذهم. وأصحاب: معطوف على مفعول «أنجي» منصوب ومضاف. وجملة جعلناها: معطوفة على جملة «أنجيناه». وها: في محل نصب مفعول به أول. واللام: حرف جر معناه التعليل. والعالمين: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع الذكر السالم. وأل: جنسية للاستغراق الإضافي. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «آية».

(٣) إبراهيم حامي من السومريين. وعبده: قدسوه وأطيعوه وحده. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود

«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ»، وعمره أربعون سنة أو أكثر، «فَلَبَّ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا»، يدعوهم إلى توحيد الله، فكذبوه، «فَاخَذْنَاهُمُ الطُّوفَانُ» أي: الماء الكثير، طاف بهم وعلاهم ففرقوا، «وَهُمْ ظَالِمُونَ» ١٤: مُشْرِكُونَ، (١) «فَأَنْجَيْنَاهُ» أي: نُوحًا «وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ»، أي: الذين كانوا معه فيها، «وَجَعَلْنَاهَا آيَةً»: عبرة «لِلْعَالَمِينَ» ١٥: لمن بعدهم من الناس، إن عصوا رسولهم. وعاش نُوح بعد الطوفان ستين سنة، أو أكثر، حتى كثر الناس. (٢)

(و) اذكر إبراهيم، إذ قال لقومه: «اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ»: خافوا عقابه. «فَلَيْكُمُ خَيْرٌ لَّكُمْ» مما أنتم عليه، من عبادة الأصنام، «إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» ١٦: الخير من غيره. «إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» أي: غيره «أَوْثَانًا، وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا»: تقولون كذباً: «إِنَّ الْأَوْثَانَ شُرَكَاءُ اللَّهِ». «إِنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَكُمْ رِزْقًا»: لا يقدرون أن يرزقوكم. «فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ»: اطلبوه منه، «وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ. إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» ١٧. (٣)

والجملة ابتدائية في القول. ولام الأمر: حرف جازم حركته الكسر وسكن تخفيفاً لدخول الواو عليه. ونحمل: فعل مضارع مجزوم. والفاعل ضمير تقديره: نحن. وخطايا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والجملة معطوفة على التي قبلها ختاماً للقول. والواو: للحال والاقتران. وما: نافية تفيد الحال اللازمة، حرف شبه بالفعل الناقص. وهم: في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وحاملين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً خبر «ما». والجملة في محل نصب حال من فاعل «قال» في أول الآية. وتقدير «قال تعالى» هو لبيان انتهاء كلام الكافرين.

ومن: حرف جر معناه التبيين. وخطايا: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الألف ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «شيء». ومن: حرف جر زائد معناه التخصيص على عموم النفي. وشيء: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لاسم الفاعل «حاملين». وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وكاذبون: خبر مرفوع بالواو لـ «إن». والجملة اعتراضية تفيد السببية. وليحملن وليسألن: انظر الآية ١٠. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة في التحقيق معطوفة على جملة «ما» في محل نصب بالعطف. وأثقال: مفعول به منصوب ومضاف عطف عليه «أثقالاً». فهو منصوب بالعطف. ومع: مفعول فيه ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «أثقالاً». ويوم: مفعول فيه أيضاً ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يسأل». وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار

والجملة الكبرى استثنائية ضمن القول تفيد السببية. واللام: حرف جر زائد معناه التقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم للمصدر: رزق. ورزقا: مفعول به للفعل قبله.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وابتغوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وهو على وزن: افتعوا، وأصله «ابتغوا» والزيادة فيه للمبالغة، استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء للقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بـ «ابتغوا». والجملة استثنائية ضمن القول، عطف عليها جملة: اعبده واشكروا له. والرزق: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذكرية. وله: متعلقان بـ «اشكروا». واللام: للاختصاص. وإليه: متعلقان بـ «ترجعون»، قدما لبيان الحصر، أي: لا إلى غيره مما ترعمون، من الأوثان أو الفناء النهائي. وترجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة استثنائية ختاماً للقول تفيد السببية.

(١) يريد: قصتي نوح وإبراهيم مع قومهما، وأن هذه الآية كما قال بعض المفسرين هي خطاب لمشركي مكة، على لسان النبي ﷺ، والآيات ١٨ - ٢٣ توجه إليهم ومن معهم، ابتداء اعتراض بين طرفي قصة إبراهيم، تذكيراً لهم وتحذيراً. وتكذبوني أي: تنكرون ما جئت به من الرسالة وتجدونه. وضمير المتكلم للنبي ﷺ. والأمم: جمع أمة. وهي الجماعة من الناس. وذكرت الأمم تعبيراً بالكل والمراد الأكثر، لأن بعض أفرادها آمن وأطاع. ومن قبلي أي: الرسل الذين بعثوا قبلي. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والإبلاغ: إيصال الرسالة إلى من يجب تبليغه. يعني أن البلاغ اسم مصدر للإبلاغ يفيد المبالغة في المعنى. وفيما عدا الأصل والنسخ: «إلا البلاغ». وزاد هنا فيما عدا الأصل والنسختين: ﷺ.

والواو: حرف اعتراض. وإن: شرطية معناها الخبر المجازي - انظر الآية ٨ - أي: قد كذبتموني حقاً، وهذا لا يضرني. وإنما تضرون أنفسكم، لأنني مكلف بالإبلاغ، ولست مسؤولاً عن خلق الهداية. وتكذبوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، والجملة بعدها سبب للجواب المحذوف. والتقدير: أكن مثل الرسل الذين مضوا، لأن أمهم كذبهم أيضاً. وجملة كذب: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية اعتراضية. ومن قبل: متعلقان بصفة محذوفة لـ «أمم». وما: حرف نفي للحال اللازمة. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والرسول: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: البلاغ. وأل: عهدية ذهنية. وإلا: حرف حصر. والمبين: صفة لـ «البلاغ» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية.

﴿وإن تكذبوا﴾ أي: تكذبوني - يا أهل مكة - ﴿فقد كذب أمم من قبلكم﴾ من قبلي، ﴿وما على الرسول إلا البلاغ المبين﴾ ١٨: الإبلاغ المبين. في هاتين القصتين تسلية للنبي. (١) وقال - تعالى -

المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وأل: زائدة لازمة للتزيين والتعظيم. والأمر بالتقوى يستلزم الامتثال لما كان من أمر أو نهى. وذلكم أي: ما ذكر من العبادة والتقوى. وخير أي: أفضل وأكثر نفعاً في الدنيا والآخرة. والتفضيل هنا بناء على ما يزعمه المشركون من خير في عبادة الأصنام. والحق أنها شر خالص. وتعلم: تدري وتميز. والمراد: إن كنتم تعلمون، وتعملون بما يوجب ذلك، حصل لكم الأفضل. والأوثان: جمع قلة للوثن مراد به الكثرة، عُبر عنها بالقلة للتحقير. والوثن: ما جعل معبوداً من خشب أو حجر أو غير ذلك. وتخلقونه: تصطنعونه وتوجدونه من الباطل. وشركاء الله أي: في الألوهية والعبادة. وفي الأصل وقرة العينين والمنحة: «شركاء الله». والرزق: تيسير المتاع والزينة للخلق. واشكروا له أي: استحضروا نعمه في نفوسكم، وأظهروا ما يجوز إظهاره منها، وأثنوا عليه لذلك بالقلب واللسان والطاعة. وإليه أي: إلى لقاء حسابه وجزائه. وترجعون: تُردون وتصيرون بعد الموت والبعث.

وإبراهيم: معطوف على «نوحاً» منصوب بالعطف. ولا حاجة إلى تقدير «اذكركم» قبله. وإذ: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن: إبراهيم. وهو مضاف. واللام: للتبليغ متعلق بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. وعبدوا... ترجعون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة اعبدوا: ابتدائية في القول، عطف عليها جملة: اتقوه. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: خير. وقد حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والميم: حرف لجمع الذكور. والجملة استثنائية ضمن القول تفيد السببية. ولكم: متعلقان بـ «خير». واللام: للاختصاص. وإن: حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة المذكورة ومقدرة. انظر الآية ٨.

والجملة الشرطية في محل نصب حال من المخاطبين. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وجملة تعبدون: استثنائية ضمن القول تفيد السببية، عطف عليها جملة: تخلقون. ومن: للتبيين في الموضعين، تتعلق بحال محذوفة عن «أوثاناً» مقدمة في الأول، وعن «الذين» في الثاني. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. والذين: في محل نصب اسم «إن». وجملة تعبدون: صلة الموصول. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن».

«بمعنى» أي: بمعنى واحد. وهو الإيجاد للشيء من العدم وبدون سابق مثال. وقد ذكرنا أن الفعل المزيد يكون فيه مبالغة لمعنى المجرد. ويعيده أي: يردّ تكوين الأجسام بعد الفناء، ويردّ إليها أرواحها. وبدأه أي: أنشأه من العدم قبل. وفيما عدا الأصل والنسخ: «بدأهم». واليسير: الهين لا يحتاج في فعله إلى شيء، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والجملة معطوفة على جملة «أولم يروا»، لأنها بالتقريب والتوبيخ دلت على معنى الخبر، وعُيِّرَ فيها بما يفيد الماضي للتحقيق، مع أنها تفيد الاستمرار أيضًا. وتقدير «هو» قبلها استئناس بالآية ٢٠، حيث جاء لفظ الجلالة بين «ثم» والفعل. يعني أن الجملة صغرى خبر للضمير المقدر، والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض، كما ذكر كثير من المعربين. وهو قياس مع الفارق، لأن الجملة هناك يتعذر عطفها على جملة الأمر أو التالية لها، بالإضافة إلى خلو هذه التالية من لفظ الجلالة، خلافًا لما هنا. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وذلك: انظر الآية ١٦. وذا: في محل نصب اسم «إن»، والخبر «يسير» مرفوع يتعلق به الجار والمجرور قبله. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديًا. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض.

(٤) يريد القراءة «النَّشْأَةُ» بهمزة دون ألف قبلها، كما جاء في نص الآية في متن المنحة خلافًا لمعاد المحلي، وهو القصر. والمد أي: همزة بعد ألف. وقل أي: لمن ينكر البعث والحساب. وسيروا: امشوا مسافرين ومتنقلين. والأرض أي: ما حولهم من البلاد. قال: عهديه ذهنية. وانظروا أي: تأملوا وتدبروا بالتفكير وتفهم الدلائل. وهو محط الفائدة من الخطاب، لأن السير مراد به ما يترتب عليه من الاطلاع، والتبصر بمصير الأمم الماضية، من الآثار الباقية في الأرض وأذهان البشر. والخلق: الإيجاد من العدم. وقول المحلي هنا «لمن كان» أي: للأمم الماضية. خ: «أي من كان». فالخلق يكون بمعنى المخلوقين. وينشئ: يكون ويُحدث. والآخرة: التالية تكون يوم القيامة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره بعد يفيد التوكيد. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض أيضًا. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة ابتدائية في القول عطف عليها التالية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وكيف: انظر الآية ١٩. وثم: حرف استئناف مع التراخي في الرتبة، لأن النشأة الآخرة هي موطن التنبيه، فُحِّمَتْ بالتراخي، وإبراز لفظ الجلالة قبلها. وهو مبتدأ مرفوع خبره جملة «ينشئ» صغرى في محل رفع. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول. والنشأة: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يُنشئ، لبيان النوع والتوكيد. وأل: عهديه ذهنية. والآخرة: صفة لـ «النشأة» منصوبة.

في قومه: «أَوَلَمْ يَرَوْا»، بالياء والتاء^(١). ينظروا: «كَيْفَ يُبْذَرُ اللهُ الْخَلْقَ» - بضم أوله، وُفِّرَ بفتح^(٢) من: بدأ وأبدأ بمعنى - أي: يخلقهم ابتداء؟ «ثُمَّ» هو «يُعِيدُهُ» أي: الخلق كما بدأه. «إِنَّ ذَلِكَ» المذكور، من الخلق الأول والثاني، «عَلَى اللهِ يَسِيرٌ» ١٩. فكيف ينكرون الثاني؟^(٣)

«قُلْ: سِيرُوا فِي الْأَرْضِ، فَانظُرُوا: كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ» لمن كان قبلكم وأماهم؟ «ثُمَّ اللهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ»، مدًا، وقصرًا مع سكون الشين. (٤) «إِنَّ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ٢٠، ومنه البدء والإعادة، «يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ» تعذيبه، «وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ» رحمته، «وَالِيهِ تُقْلَبُونَ» ٢١: تُردّون، «وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ» ربكم، عن

(١) يريد القراءة «أَوَلَمْ تَرَوْا؟» فالخطاب مستمر لمشركي مكة ومن معهم. وقراءة الياء التفات إلى الغيبة، إعراضًا عنهم لما هم فيه من التجاهل للحق. والرؤية هنا قلبية بالتفكير والتدبر، فيما يحصل من تكوين الإنسان والحيوان والنبات والجماد، باستمرار دائم حولهم وبينهم. وذكر المحلي «قال تعالى» لبيان الرد على المشركين المنكرين للبعث. وقومه أي: قوم النبي ﷺ.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق والتوبيخ والتعجب، أي: قد رأوا ذلك ويرونه دائمًا، فكيف يتجاهلون ويجهلون؟ والواو: حرف استئناف، قدمت عليه الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولا حاجة إلى تقدير العطف والمعطوف عليه. فالجملة استئنافية ضمن الاعتراض، وتقدير «قال تعالى» قبلها لبيان انتهاء حكاية قول النبي ﷺ. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وهو على وزن: يَتَوَّأ، وأصله «يَرَأَوْنَ» قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح، وحذفت لالتقاء الساكنين، وحذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها للتخفيف «يَرَوْنَ». ولما جزم حذفت النون، وزيدت الألف للتفريق بين واو الجماعة والواو الأصلية في الفعل.

(٢) أي: مع فتح الدال «يبدأ». وهو مضارع «بدأ». والقراءة الأولى مضارع «أبدأ»، والوزن: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤْبِدِي» والهمزة الأولى زائدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من «أؤبدي». والخلق: المخلوقات، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: خُلِقَ، منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «الخلق» هو بضم أوله. وكيف: اسم استفهام لطلب التعيين معناه الحال والتعجب مبني على أفتح في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: يبدئ. والخلق: مفعول به منصوب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: يرى، أي: كيفية إبداء الله الخلق. فقد آلت إلى معنى الخبرية للتوكيد والمبالغة.

(٣) يعني البعث بعد الموت للحساب والجزاء. وقول المحلي

ونصير: معطوف على «ولي» مجرور بالعطف.

والواو: حرف استئناف. والذين: في محل رفع مبتدأ خبره الجملة الكبرى «أولئك يشوا» في محل رفع. وهي صغرى بالنسبة إلى الاستئنافية جملة الموصول وخبره. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. ولقاء: معطوف على «آيات» مجرور بالعطف، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ في الموضعين، وألفه محذوفة والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. والأولى: للتبيين. ورحمتي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «يش». والجملة في محل رفع خبر للأول، وجملة «لهم عذاب»: في محل رفع خبر للثاني. وكلتاها صغريان. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. واللام: للاستحقاق. والجملة الكبرى الثانية معطوفة على نظيرتها في محل رفع بالعطف ختاماً للاعتراض.

(٢) أي: بتلك الآيات يتعظون وبأمثالها. وجواب قومه أي: ردهم على حججه في التوحيد والحشر وترك الشرك في الآيتين ١٦ و ١٧. والجواب هنا هو من الرؤساء موجه إلى أتباعهم. واقتلوه أي: أزهقوا روحه بسيف أو حجر... وحرقوه: ألقوه في نار تحرق. وهو على وزن: فَعَلُوا، وأصله «حَرَّقُوا» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الراء الأولى في الثانية. وأنجاه: أنقذه وحفظه. انظر الآية ٦٩ من سورة إبراهيم. والآيات: البراهين الدالة على التوحيد والقدرة البالغة. والروض: البستان. وإنشاء الروض من البيضاء، وهو خبر ليس له ما يصححه، ضعفه أبو حيان بقوله: «إن صح ما نُقِلَ». البحر ٧: ٢٤٨. والقوم: الجماعة من الناس.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وما: حرف نفي. وكان: انظر الآية ٥. وجواب: خبر مقدم لـ «كان» منصوب ومضاف. وقوم: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. ولأ: حرف حصر. وأن: حرف مصدري مهمل. وقالوا: فعل ماض مبني على الضم. والجملة صلة للحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل رفع اسم مؤخر لـ «كان». والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ١٦. وتقدير «قال تعالى في قصة إبراهيم» بيان لانتهاء الاعتراض. وزاد بعده فيما عدا الأصل والنسخ: «عليه السلام». وجملة اقتلوه: ابتدائية في القول. عطف عليها التالية ختاماً للقول. وأو: عاطفة للتخيير.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وأنجى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: أفْعَلْ، وأصله «أنجَوْ» والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. والنار: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة معطوفة على جملة: ما كان. وإن:

إدراككم «في الأرض ولا في السماء» - لو كنتم فيها، أي: لا تفوتونه - «وما لكم من دون الله» أي: غيره «من ولي» يمنعكم منه، «ولا نصير» ٢٢: ينصركم من عذابه. «والذين كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ»، أي: القرآن والبعث، «أولئك يشوا من رَحْمَتِي» أي: جنتي، «وأولئك لهم عذاب اليم» ٢٣: مؤلم. (١) قال تعالى في قصة إبراهيم: «فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا: اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ. فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ» التي قذفه فيها، بأن جعلها عليه برداً وسلاماً. «إِنَّ فِي ذَلِكَ» أي: إنجائه منها «آيَاتٍ»، هي عدم تأثيرها فيه مع عظيمها، وإخمادها وإنشاء روض مكانها في زمن يسير، «لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» ٢٤: يصدقون بتوحيد الله وقدرته، لأنهم المتفعون بها. (٢)

(١) كل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والتقدير: المبالغ في الاقتدار لا يعجزه شيء. وقول المحلي «منه» أي: من الشيء المذكور. ويعذبه: يخصه بما يسوء ويشقيه في الدنيا والآخرة. ويشاء: يريد. ويرحمه: يعطف عليه فيحسن إليه بما يسعده في الدارين. وتردون أي: يوم القيامة للحساب والجزاء. والمعجز: القادر على التخلص والنجاة من القهر والسلطان. وفي: للطرفية المكانية في الموضعين. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. والسماء: ما يحيط بالأرض من الجو والأجرام والعوالم الغيبية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والولي: من يتولى أمور غيره ويرعى مصالحه. والنصير: من يدفع البلاء وينقذ منه. وكفر بها: جحدتها وأنكرها. والقرآن: تفسير للآيات. والبعث: تفسير للقاء. ويشس: قطع الأمل والرجاء. وتفسير الرحمة بالجنة من باب الملازمة. والعذاب: التعذيب في الدنيا والآخرة عقوبة وإهانة.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «قدير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية أيضاً ضمن القول تفيد السببية. وجملة يعذب: في محل رفع خبر ثان لـ «إن» ينسحب عليها معنى التوكيد. وكذلك الجمل المعطوفة في الآيتين ٢١ و ٢٢، وآخرها ختام للقول الملحق. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة يشاء: صلة الموصول في الموضعين. وإليه: انظر الآية ١٧. وما: انظر الآية ١٢. وفي الأرض: متعلقان باسم الفاعل: معجزين. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي. وفي السماء: معطوفان لا يعلقان. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والجار والمجرور في «لكم»: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ «ولي»، المجرور لفظاً بـ «من» الزائدة للتخصيص على عموم النفي، وفي محل رفع. ومن: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: ولي. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان شموله للأميرين معاً ولكل منهما على حدة.

(٢) أي: من يدفع عنكم عذاب النار، فينقذكم منها كما أنقذني ربي. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والدنيا: القرية منهم لأنهم يعيشون فيها. وأل: حرقية موصولة لغير العاقل. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث. وأل: عهدية ذهنية. وبعض الناس: الواحد منهم أو أكثر. ويلعنه: يدعو عليه بالطرده من الرحمة. والنار: نار جهنم. فأل: عهدية ذهنية أيضًا.

وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر الميمي: مودة. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف تنازع فيه الفعلان: يكفر ويلعن، فيعلق بالأول لأنه أقرب. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يكفر». والجملة معطوفة على جملة: إن. وكذلك جملة: يلعن. وبعضًا: مفعول به منصوب للفعل قبله. ومأوى: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. وهو على وزن: مَفْعَل، اسم مكان من مصدر: أوى، وأصله «مأوى» قلبت الياء ألفًا. والنار: خبر مرفوع والجملة معطوفة على جملة «إن» أيضًا. وكذلك الجملة التالية ختامًا للقول. وما: انظر الآية ٢٢. وناصرين: مجرور لفظًا بالياء مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر.

(٣) صدق به أي: بنبوته. والمهاجر: الراحل يغادر وطنه وقومه. والشام أي: فلسطين وما حولها من بلاد الشام. والعزير: الغالب على أمره لا يعجزه شيء. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين. وخلقه أي: إيجاده ما يريد. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «في صنعه».

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: حرف جر زائد للفرق بين إيمان النجاة وإيمان التصديق. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به للفعل قبله. والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ٢٥. وجملة قال هنا: معطوفة على جملة: آمن. فهما لا محلّ لهما من الإعراب بالعطف. وإن: للتوكيد في الموضوعين. انظر الآية ٥. وإلى: لانتهاى الغاية المعنوية حرف جر. وربي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «مهاجر» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن» الأولى. والجملة ابتدائية في القول. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والعزير الحكيم: خبران مرفوعان لـ «إن» الثانية. والجملة استئنافية تفيد السببية ختامًا للقول.

(٤) وهب: منح وأعطى. ويعقوب هو ابن إسحاق حفيد إبراهيم. وجعل: صير، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما مقدم محذوف يتعلق به: في ذرية، أي: كائنين. وذريته أي: نسل إبراهيم من الحاميين ومن العرب. والنبوة: التكليف بوحي وإلهام للدعوة إلى التوحيد. والكتاب هنا اسم جنس يدل على الكثرة. وأل: عهدية ذهنية. وفيما عدا الأصل وخ: «الفرقان» موضع «القرآن». وآتى:

﴿وقال﴾ إبراهيم: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ تعبدونها - وما: مصدرية - ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾: خبر «إن»، وعلى قراءة النصب (١) مفعول له، وما: كافة. المعنى: تواددتم على عبادتها، ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾: يتبرأ القادة من الأتباع، ﴿وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾: يلعن الأتباع القادة، ﴿وَمَاوَاكُم﴾: مصيركم جميعًا «النار»، ومالككم من ناصرين ﴿٢٥﴾ مانعين منها. (٢)

﴿فَأَمَّنْ لَهُ﴾: صدق بإبراهيم ﴿لَوْطٌ﴾، وهو ابن أخيه هارون، ﴿وقال﴾ إبراهيم: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ﴾ من قومي، ﴿إِلَى رَبِّي﴾ أي: إلى حيث أمرني ربي. وهجر قومه وهاجر من سواد العراق إلى الشام. ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه، ﴿الْحَكِيمُ﴾ ٢٦ في خلقه. (٣) ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ﴾ بعد إسماعيل ﴿إِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ﴾ بعد إسحاق، ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ﴾ - فكل الأنبياء بعد إبراهيم من ذريته - ﴿وَالْكِتَابَ﴾ بمعنى الكتب، أي: التوراة والإنجيل والزبور والقرآن، ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾. وهو الثناء الحسن في كل أهل الأديان. ﴿وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ٢٧ الذين لهم الدرجات العلى. (٤)

للتوكيد. انظر الآية ٥. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وذلك: انظر الآية ١٦. وذا: في محل جر. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وآيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. ولقوم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «آيات». واللام: للاختصاص. وجملة يؤمنون: في محل جر صفة لـ «قوم» الموطئ للوصف توكيدًا ومبالغة. وهي ختام الاعتراض.

(١) يعني «مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ». فمودة: مفعول لأجله، أي: إنما عبدتم الأوثان لإرضاء بعضكم بعضًا ومودته، لا لاعتقادكم صحة ما تفعلون. فيكون رسم «إن ما» في هذه القراءة هو «إنما» للحصر كافة ومكفوفة. واتخذ: جعل وصير، ينصب مفعولين ثانيهما مقدم محذوف يتعلق به: من دون، أي: كائنة من غير الله. والأوثان: انظر الآية ١٧. وقول المحلي «مصدرية» يعني أن المصدر المؤول من «ما اتخذتم» في محل نصب اسم «إن». والتقدير: إن اتخذكم الأوثان مودة. والمودة: الألفة والصدقة. وهو على وزن: مَفْعَلَة، مصدر ميمي للفعل: وَدَّ، وأصله «مَوَدَّة» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجملة قال: معطوفة على جملة: أنجاه. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وجملة اتخذتم: صلة الحرف المصدرية. ومن: للتبيين حرف جر. ودون: مجرور بالكسرة ومضاف. وأوثانًا: مفعول به أول مؤخر منصوب. وبين: مضاف إليه مجرور ومضاف. وجملة «إن»: ابتدائية في القول.

الجنس من الخلق. وجمعه يدخل فيه الحيوان أيضًا، مما يجعل قوم لوط أحط من البهائم. وتأتون الرجال أي: تستحلون أديارهم باللواط. والرجال: جمع رجل. وهو الذكر من الناس. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وتقطعونه: تمنعون الناس من العبور فيه بإيذائهم، والعدوان عليهم وعلى أموالهم وأعراضهم. والمر: المرور. والمنكر: ما قبحه الشرع والعقل والنفس الكريمة. و«نادي» وزنه: فاعِل، وأصله «نادو» اسم فاعل من مصدر: ندا، أي: جمع، منقول إلى اسم الذات للمبالغة، وقلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت.

واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد في الموضعين. والفاحشة: مفعول به منصوب. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» قبلها. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. والباء: لانتهاء الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «سبق». ومن: حرف جر زائد معناه التوكيد لعموم النفي. والثانية: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ «أحد». وأحد: مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل: سبق. والجملة في محل نصب حال من الفاحشة، أي: مبتدعين لها غير مسبوقين إليها. والرجال: مفعول به منصوب. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطف عليها الجملتان بعد. فهما في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول تفيد التوكيد. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. ونادي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والمنكر: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذكرية.

(٣) يعني ما ذكر من إهلاكهم واستئصالهم، كما سيأتي في الآية ٣٤. وجوابهم أي: ردهم بالاستهزاء والمكابرة، على إنكاره واستفحاحه منكراتهم. وانظر الآية ٢٤. واتنا به أي: أحضره وأوقعه بنا، فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والعذاب: التعذيب الذي هددهم به إن أصروا على العصيان. والصادق: من يقول الحق المطابق للواقع. وأل: حرفية موصولة للعافل. ورب أي: ياربي، حذف حرف النداء وياء المتكلم للتخفيف. وانصرني: أعني وأثني للغلبة عليهم. والمفسد: من يعمل الفساد ويشيعه باختيار وعزم. وهو على وزن: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أفسد، وأصله «مُؤفِسِدٌ» والهمزة مزيدة للتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أفسد.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة ماكان: معطوفة على جملة «قال» في محل جر بالعطف. والباء: للتعدي تتعلق بـ «أنت». والجملة ابتدائية في القول. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم - انظر الآية ٨ - حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، أي: فأتنا به. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع اسم «كان». ومن: للتبعض: تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط.

(و) اذكر «لوطاً، إذ قال لقومه: أنكم» - بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين - (١) «لتأتون الفاحشة» أي: أديار الرجال، «ما سبقكم بها من أحد من العالمين» ٢٨: الإنس والجن؟ «أنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبل»: طريق المارة، بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم، فترك الناس الممر بكم، «وتأتون في ناديتكم» أي: مُتَحَدِّثِكُم «المنكر»: فعل الفاحشة بعضكم ببعض؟ (٢) «فما كان جواب قومي إلا أن قالوا: اتينا بعذاب الله، إن كنت من الصادقين» ٢٩ في استقبح ذلك، وأن العذاب نازل بفاعليه. «قال: رب، انصرني» بتحقيق قولي، في إنزال العذاب «على القوم المفسدين» ٣٠: العاصين بإتيان الرجال. فاستجاب الله دعاءه. (٣)

أعطى، ينصب مفعولين أيضاً ثانيهما: أجر. وهو المكافأة. والدنيا: الحياة القريبة التي يعيش فيها الناس الآن. والآخرة: الحياة يوم القيامة. وأل: نائية عن ضمير الغائب في الموضعين. والصالح: من كان عمله مما يرضي الله. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. واللام: لشبه التملك تتعلق بـ «وهب». والجملة معطوفة على جملة: آمن. وكذلك الجملتان التاليتان. ويعقوب: معطوف على «إسحاق» منصوب بالعطف. والنوبة: مفعول به أول مؤخر منصوب. وهو على وزن: المفعولة، وأصله «النُبوءة» أبدلت الهمزة واواً، وأدغمت الواو الأولى في الثانية، وأبدلت اللام نوناً وأدغمت في النون الثانية أيضاً، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. وأل: عهدية ذهنية. وفي: للظرفية الزمانية في المواضع الثلاثة، تتعلق الثانية بـ «أتى». والثالثة بحال محذوفة عن اسم «إن» التي هي للتوكيد. انظر الآية ٥. والدنيا: مجرور بالكسرة المقدرة. واللام هي اللام المرحقة معناها التوكيد. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة اعتراضية. والواو قبلها: حرف اعتراض.

(١) يعني: في الآيتين ٢٨ و ٢٩. ففي كل منهما أربع قراءات: ماأثنتا، و«أنكم»، و«أنكم»، و«أنكم». والقراءة المشهورة في هذه الآية: «أنكم» بهمزة واحدة خبراً دون استفهام. وقومه: الجماعة التي عاش بينها وصاهاها، في سدوم وما حولها من شمالي بلاد الشام قرب مدينة حمص. ولوطاً: معطوف على «نوحاً» في الآية ١٤. وهذا أولى من تقدير «اذكر». وانظر الآية ١٦. والهمزة الأولى حرف استفهام لطلب التصديق معناه التعجب والإنكار التوبيخي لما أكد بعدها. وإن: للتوكيد: انظر الآية ٥. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إن». والميم: حرف لجمع الذكور.

(٢) أي: وكثيراً من القبائح والتهتك. وتأتون: تفعلون وتقتربون باللواط. والفاحشة: القبيحة الشنيعة من المنكرات. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وما سبقكم بها أي: لم يفعلها قبلكم. والعالم:

فاعل مرفوع ومضاف . والجملة في محل جر مضاف إليه . وإبراهيم : مفعول به منصوب . والباء : للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن : رسل . والبشرى : مجرور بالكسرة المقدرة . وأل : عهدية ذهنية . وجملة قالوا : جواب الشرط غير الجارم لا محل لها من الإعراب . وإنا : انظر الآية ١٠ . ومهلكو : خبر «إن» مرفوع بالواو، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى . وأهل : مضاف إليه مجرور وهو مضاف أيضًا . وها : حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا . وذه : اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه . والقرية : بدل من اسم الإشارة مجرور . وأل : عهدية ذهنية . والجملة ابتدائية في القول .

وإن : للتوكيد في الموضوعين . انظر الآية ٥ . وكانوا : انظر الآية ٧ . وظالمين : خبر لـ «كانوا» منصوب بالياء . والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» الأولى . والجملة الكبرى استئنافية ختامًا للقول تفيد السببية ، وفيها إقامة الاسم الظاهر «أهلها» مقام المضمر للتشنيع عليهم وتحقيق شمولهم . وجملة قال : استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الأكبر . وفيها : متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن» الثانية . وفي : للظرفية المكانية في الموضوعين . ولوطًا : اسم منصوب لـ «إن» . والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال» . وجملة قالوا : استئنافية بيانية ضمن الاعتراض أيضًا . وأعلم : خبر مرفوع للمبتدأ : نحن . والجملة ابتدائية في القول . والباء : للإلصاق المعنوي حرف جر . ومن : اسم موصول في محل جر . والجار والمجرور متعلقان بـ «أعلم» . وفيها : متعلقان بفعل الصلة المحذوفة : استقر . ولننجين : انظر الآية ٣ . والفاعل تقديره : نحن . والجملة جواب قسم محذوف . وجملة القسم استئنافية ضمن القول .

(٢) أي : المنغمسين فيه ، لا ننجيها لأنها كانت تقرّ عمل قومها ، وتنقل إليهم أخبار زوجها . وكانت أي : في علم الله وحكمه الأزلي . وأهل : معطوف على مفعول «ننجي» منصوب ومضاف . وإلا : حرف استثناء . وامرأة : مستثنى منصوب ومضاف . وكانت : فعل ماض ناقص مبني على الفتح . والتاء : حرف تأنيث . واسم «كان» يعود على : امرأة . ومن : للتبويض حرف جر حرك بالفتح لالتقاءه بسكون اللام . والغابرين : مجرور بالياء . وأل : عهدية ذكرية . والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان» . والجملة في محل نصب حال من «امرأة» تفيد التوكيد . وهي ختام للقول الأخير .

(٣) يريد القراءة «مُنْجُوكَ» . والأولى أن يعكس ليوافق ما في الآية ٣٢ ، ويكون إيراد كل من التشديد والتخفيف مع مثله في القراءة . والذرع : القدرة والطاقة . وضاق بهم ذرعًا أي : عجز عن احتمال حضورهم ، إذ لم يكن يعلم أنهم ملائكة . وتفسير الذرع بالصدر من قبيل حاصل المعنى ، لأن العجز والضيق يعتلجان فيه . وقول المحلي «رسل ربه» أي : أرسلنا الله لعقاب العصاة . وفيما عدا الأصل والنسخ : «فأعلموه أنهم رسل ربه» . ولا تخف أي :

«وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى» ، بإسحاق ويعقوب بعده ، «قَالُوا : إِنَّا مَهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ» أي : قرية لوط . «إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ» ٣١ : كافرين . «قَالَ» إبراهيم : «إِنَّ فِيهَا لُوطًا . قَالُوا» أي : الرسل : «نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا . لَنَنْجِيَنَّ» - بالتخفيف والتشديد - (١) «وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ» كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ» ٣٢ : الباقيين في العذاب . (٢)

«وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ» : حَزَنَ بِسَبَبِهِمْ ، «وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا» : صدرًا ، لأنهم حَسَنُوا الوجوه في صورة أضياف ، فخاف عليهم قومه ، فأعلموه بأنهم رسل ربه ، «وَقَالُوا : لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ . إِنَّا مُنْجُوكَ» - بالتشديد والتخفيف - (٣)

والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل : اتت .

وجملة قال : ابتداء اعتراض آخره نهاية الآية ٣٥ . ورب : منادى بحرف نداء محذوف مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر والتنبيه ، منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة . وهي ضمير متصل في محل جر مضاف إليه . والجملة ابتدائية في القول . وانصر : فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون . والنون : حرف وقاية . والياء في محل نصب مفعول به . وعلى : للاستعلاء المعنوي حرف جر . والقوم : مجرور بالكسرة موطئ للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد . وأل : عهدية حضورية . والجار والمجرور متعلقان بـ «انصر» . والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء وختامًا للقول . والمفسدين : صفة لـ «القوم» مجرورة بالياء . وأل : جنسية للمبالغة والكمال .

(١) يريد القراءة «لَنَنْجِيَنَّ» بتشديد الجيم وفتح النون الثانية ، والتضعيف يفيد المبالغة . وجاءته : وصلت إليه ودخلت بيته . والرسل : جمع رسول . وهم الملائكة هنا وفي الآية ٣٣ . والسين في الجمع حركتها الضم ، سكنت للتخفيف . والبشرى : البشارة بالخبر السار المسعد ، وفيها إهلاك قوم لوط ، مع ما ذكر المحلي من الولد والحفيد . ومهلكوهم : مفنوههم بالعذاب من عند الله . ومهلك وزنه : مُفْعِل ، اسم فاعل من مصدر : أَهْلَكَ ، وأصله «مُؤْهِلِكَ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي ، حذف منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع : أَهْلِكُ . وقرية لوط هي مدينة سدوم وحولها مدن أخرى . وأهلها : سكانها ومن يقيمون فيها . وكانوا أي : وما زالوا في علم الله وواقع أمرهم . والظلم : مجاوزة الحق ، فسره بالكفر لأنه أشنع الظلم . وأعلم : أدرى منك وأكثر إحاطة . وننجيه : ننقذه ونحميه من العذاب . خ : «بالتشديد والتخفيف» . وهو أولى لما سيلي في الآية ٣٣ .

ولما : اسمية شرطية للماضي ، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «قالوا» . وهو مضاف . والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في الآية ٣٠ . ورسل :

ويسبب الاضطراب والهلاك. وهو هنا الزلازل والخسف والريح والحجارة المحرقة. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غيبية. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ومن السماء أي: أن الأمر بذلك من عند الله، فعبّر بالسماء للدلالة على الرفعة والسلطان. ويفسق: يخرج على الحق ويرتكب الفواحش. وترك: جعل وصير، فعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما محذوف يتعلق به: منها. ومن: للتجريد، أي: المبالغة في الوصف. والآية: العظة والدلالة على ما نزل بالكافرين العصاة.

وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق باسم الفاعل: منزل. وهذه: انظر الآية ٣١. ورجزاً: مفعول به لاسم الفاعل منصوب. ومن الباء: متعلقان به أيضاً. وهما حرفا جر. والأولى: لابتداء الغاية المكانية، والثانية: للسببية. وما: حرف مصدري. وكانوا: انظر الآية ٧. والجملة الكبرى صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر بالباء. والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٣. وآية: مفعول به أول مؤخر منصوب. وبينه: صفة له منصوبة. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الأكبر. ولقوم: متعلقان بالصفة المشبهة: بيته. واللام: للاختصاص. وجملة يعقلون: في محل جر صفة لقوم الموطئ للوصف توكيداً ومبالغة. وهي ختام للاعتراض المذكور.

(٣) يعني أن «عني» بمعنى: أفسد. ولذلك كانت الحال من الفاعل مؤكدة لـ «تعثوا»، أي: تقتربوا قبائح الأعمال، وتشيّعوا الشر والسوء بين الناس. وإلى مدين أي: إلى أهلها، قوم من قدماء العرب ذرية مدين بن إبراهيم. وهي مدينة على ساحل البحر الأحمر محاذية لتبوك. وأخاهم أي أنهم قومه الذين ولد منهم وعاش بينهم. فهو رسول عربي أيضاً. واعبدوه: وحّدوه بالتقديس والطاعة. واليوم: الوقت والزمن. وأل: عهدة ذهنية. والآخر: المتأخر يكون بالبعث بعد الموت. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. واخشوه أي: خافوا جزاءه وتجنبوه، بالامثال للأمر والنهي. والأرض: البلد التي يعيشون فيها وتحيط بهم. وأل: عهدة ذهنية. والمثلثة: الثاء لأنها بنقط ثلاث.

وإلى: حرف جر معناه انتهاء الغاية المكانية. ومدين: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور معطوفان على «إلى قوم» في الآية ١٤، ولا يعلقان. وأخا: معطوف على «نوحاً» منصوب بالالف ومضاف. ولا حاجة إلى تقدير «أرسلنا». وشعياً: بدل من «أخا» منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قال: معطوفة على الجملة هناك. ويا: حرف تنبيه ونداء للقریب. وقوم: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. والياء: في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وجملة اعبدوا: استئنافية ضمن القول جواباً للنداء، عطفت عليها جملتا: ارجوا ولا تعثوا. والأخيرة ختام للقول. واليوم: مفعول به منصوب. والآخر: صفة له منصوبة.

﴿وَاهْلَكَ إِلَّا أَمْرَاتَكَ، كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ ٣٣. وَنُصِبَ «أهلك»، عطفاً على محل الكاف. ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ﴾ - بالتخفيف والتشديد - (١) ﴿عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا﴾: عذاباً، ﴿مِنَ السَّمَاءِ بِمَا﴾: بالفعل الذي ﴿كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ٣٤ به، أي: بسبب فسقهم. ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً، بَيِّنَةً﴾: ظاهرة، هي آثار خرابها، ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ٣٥: يتدبرون. (٢)

﴿و﴾ أرسلنا ﴿إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا، فَقَالَ: يَا قَوْمِ، اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾: اخشوه - هو يوم القيامة - ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ٣٦: حال مؤكدة لعاملها، من «عني» بكسر المثناة: أفسد. (٣) ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾: الزلزلة الشديدة،

لا تخش أذى لنا أو لك. ولا تحزن: لا تغتم ولا تجزع. ومنجوك: منقذك ومانعوك من الأذى. وهو على وزن: مُفْعُوك، اسم فاعل من مصدر: نَجَّى، وأصله «مُنْجِجٌ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الجيم الأولى في الثانية، وقلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر «منججٍ». ولما اتصل بالواو والكاف صار «منججوك»، استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

ولما: شرطية للماضي - انظر الآية ٣١ - تنازع فيها هنا الأفعال: سيء وضاق وقال. فالتعلق بالأول. وأن: حرف زائد لتوكيد الشرط والإضافة. وسيء: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وهو على وزن: فُعِلَ، وأصله «سُوِيَ» نقلت حركة الواو إلى ما قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. ونائب الفاعل يعود على «لوطاً». والباء: للسببية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وجملة ضاق: معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكذلك جملة: قالوا. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قالوا» في الآية ٣٢. وذرعاً: تمييز منصوب. ولا: حرف جازم معناه النهي في الموضعين. وجملة لا تخف: ابتدائية في القول، عطفت عليها الجملة الثانية. وإنا: انظر الآية ١٠. ومنجو: خبر «إن» مرفوع بالواو، مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة استئنافية ضمن القول تفيد السببية.

(١) يريد القراءة «مُنْزِلُونَ». وفي التشديد مبالغة. وقول المحلي «عطفاً على محل الكاف» يعني أن «منجو» مضاف إلى مفعوله في المعنى، إذ المراد: سننجيك. فالكاف محلها النصب تقديرًا، ولذلك عطفت «أهل» عليها بالنصب. وفيما عدا الأصل والنسختين: «عطفت على محل الكاف». وإلا: انظر الآية ٣٢. وإنا: انظر الآية ١٠. ومنزلون أي: مطلقون ومسقطون، خبر «إن» مرفوع بالواو. وجملة إنا منزلون: استئنافية بيانية ضمن القول.

(٢) أي: تدبر ذوي العقول والتفكر والاتعاض. والرجز: ما يُقْلَق

والفناء. وزينها: جعلها وأغرى بها. والشيطان: من يوسوس بالشر والضلال من الجن والإنس. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة. وهو ما يقوم به الإنسان من تفكير أو تدبير أو تصرف. وصد: منع وصرف. والسبيل: الطريق المستقيم لا عوج فيه ولا خلل. والبصائر: جمع بصيرة. وهي القدرة على التفكير ومعرفة الحق من الباطل.

والواو: حرف اعتراض. وقد: حرف تحقيق. وتبين: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: تَفَعَّلَ، وأصله «تَبَيَّنَ» والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت الياء الأولى في الثانية. والفاعل ضمير مستتر يعود على المصدر المتضمن في الفعل المحذوف: أهلك. والجملة اعتراضية. واللام ومن: تتعلقان بـ «تبين». والأولى للاختصاص، والثانية: لابتداء الغاية المكانية. ومساكن: مجرور بالكسرة ومضاف. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. ولهم: متعلقان بـ «زين». واللام: للتعليل. والشيطان: فاعل مرفوع. وأعمال: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة في محل نصب حال من «عادًا وثمودًا». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «صد». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وكانوا: انظر الآية ٧. ومستبصرين: خبر لـ «كان» منصوب بالياء. والجملة في محل نصب حال من مفعول: صد.

(٤) أي: فازين منه رغم ما هم عليه من الغنى والسلطان. وقارون: ابن عم موسى. انظر الآيات ٧٦ - ٨٢ من سورة القصص. وفرعون: ملك مصر في عهد موسى. وهامان: وزير فرعون وسيد زبائنه. وجاءهم بها من قبل أي: أتاهم بها وأحضرها لهم قبل إهلاكهم، يدعوهم إلى التوحيد. خ: «جاءهم موسى من قبل». وبالحجج أي: بالأدلة والبراهين. وفيما عدا الأصل والنسخ: «الحجج». واستكبروا: طلبوا ماليهم، من التعالي على الإيمان والطاعة. والأرض: البلاد التي كانوا فيها. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الثلاثة الأول، وللحال والاقتران في الموضعين الآخرين. وقارون: معطوف على «عادًا» منصوب بالعطف، ولا حاجة إلى تقدير فعل قبله. وكذلك: فرعون وهامان. ولقد: انظر الآية ٣. وموسى: فاعل مؤخر مرفوع بالضمه المقدرة. وبالبيئات: متعلقان بـ «جاء». وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والياء: للتعدية. والجملة في محل نصب حال من المعطوفات الثلاثة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «استكبروا». والجملة معطوفة على جملة «جاءهم» في محل نصب بالعطف. وما: حرف نفي. وكانوا: انظر الآية ٧. وسابقين: خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة في محل نصب حال من فاعل: استكبر، أي: في حال عجزهم عن التفلت والنجاة.

﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ﴾ ٣٧: باركين على الركب متبين. (١)
﴿وَأَهْلَكْنَا عَادًا وَثَمُودًا﴾ - بصرف «ثمود» وتركه، (٢)
بمعنى الحي والقبيلة، ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ إهلاكهم، ﴿مِنْ مَسَاكِينِهِمْ﴾ بالجحر واليمن - ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾، من الكفر والمعاصي، ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾: سبيل الحق، ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ ٣٨: ذوي بصائر، (٣) ﴿وَأَهْلَكْنَا قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ، وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ قَبْلُ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالحجج الظاهرات، ﴿فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ، وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ ٣٩: فائتين عذابنا. (٤)

ولا: حرف جازم معناه النهي. وتعثوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وفي: للظرفية المكانية تنازع فيها: تعثوا ومفسدين. فالتعلق بالأول. وهي حرف جر.

(١) كذبوه أي: لم يستجيبوا لأمره، وأنكروا ما ذكره من التوحيد والحساب. وأخذتهم: نزلت بهم وأهلكتهم. والزلزلة كانت بالصيحة الشديدة التي دمرت وخسفت. انظر الآية ٩٤ من سورة هود. وأصبحوا: صاروا، فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «أصبح». وجائمين: خبر «أصبح» منصوب بالياء، يتعلق به: في دار. وفي: للظرفية المكانية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. وجملة كذبوه: معطوفة على جملة: قال. والرجفة: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والجملة معطوفة على التي قبلها. وجملة أصبحوا: معطوفة على جملة: أخذتهم.

(٢) يريد القراءة «وثمود» بمنعه من الصرف للعلمية والتأنيث بمعنى القبيلة. والترك هو المنع من الصرف أي: من التنوين. فينؤن بالنظر إلى معنى التذكير في الاسم العلم «ثمود»، لأن الحي في قراءة التنوين هو القوم قوم النبي صالح كانوا بالجحر، على طريق مكة إلى الشام، لا اسم جنس خلافاً لما ذكره المعربون. وعاد: قوم هود كانوا بشرقي اليمن بين عُمان وحضرموت. والقومان المذكوران من العرب العاربة، أقدم الأمم بعد نوح عرفت لها آثار. والصرف وتركه هما في عبارة المحلي خاصان بثمود، خلافاً لما جاء في المنحة ص ٥٢٥. انظر الآيتين ٥٠ و ٥١ من سورة النجم. وعادًا: مفعول به للفعل المحذوف منصوب، عطف عليه «ثمود». فهو منصوب بالعطف. والجملة معطوفة على جملة: أصبحوا. وفيما عدا الأصل والنسخين وقرة العينين: بالصرف وتركه.

(٣) أي: عقلاء متمكنين من التدبر والتفكير، لكنهم لم يفعلوا ذلك تعتاً وإصراراً على العصيان. والزيادة في «مستبصر» للمبالغة. وتبين: وضع وظهر للبيان. والمساكن: جمع مسكن، أي: المنازل التي كانوا فيها. ومن مساكنهم أي: ما بقي فيها من آثار الدمار

استدراك وقع بين متنافيين، معناه تأكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. وكانوا: انظر الآية ٧. وأنفس: مفعول به مقدم لـ «يظلم» منصوب ومضاف. والجملة صغرى في محل نصب خير: كان. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «كان» قبلها.

(٢) يعني أن هذه الجملة المنفية هي جواب الشرط «لو»، حذفت لدلالة السياق عليها. والمثل: الصفة والحال. واتخذوا: جعلوا وصيروا. ومن دونه أي: غيره. والأولياء: جمع ولي. وهو ما يتولاه الإنسان ويعتمد عليه. والعنكبوت: اسم جنس يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث. وهو هنا مفرد مؤنث، ذووية تنسج، في الهواء من لعبها، بيتاً رقيقاً مهلهلاً تسكن فيه وتصيد به ما تأكله. ووزن عنكبوت: فَنَعَلُوتْ، اسم ثلاثي مزيد فيه ثلاثة أحرف، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر فعل مهمل: عَنَكَبَ، عُكِبَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. انظر الكتاب ١١٩: ٢ واللسان والتاج (عنكب). واتخذت: صنعت. والبيوت: جمع بيت. وهو ما يسكن فيه ويطمأن. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين، وعهدية ذكورية في الثالث. ويعلم: يدرك ويدري. وقول المحلي «ذلك» أي: مثلهم المذكور وأن أمر دينهم بالغ من الوهن هذه الغاية.

ومثل: مبتدأ مرفوع ومضاف. والذين: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وجملة اتخذوا: صلة الموصول. ومن: للتيين تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدم المحذوف، أي: شيئاً كائناً. ودون: مجرور بالكسرة ومضاف. وأولياء: مفعول أول مؤخر منصوب. والكاف: انظر الآية ١٠، في محل رفع خبر للمبتدأ ومضاف. ومثل: مضاف إليه مجرور وهو مضاف أيضاً. وبيتاً: مفعول به منصوب. والجملة في محل نصب حال من: العنكبوت. والواو: للحال والاقتران. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وبيت: خبر «إن» مرفوع ومضاف.

والجملة في محل نصب حال من فاعل: اتخذت. وفيها إقامة الاسم الظاهر «العنكبوت» مقام المضمّر لتوكيد المعنى، أي: ما ينسحب منه إلى المشبه. وهو تأليه المخلوقات. ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي. وكانوا: انظر الآية ٧. وجملة يعلمون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والجملة المحذوفة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية. هذا على ما تفيدته عبارة المحلي. والأولى أن «لو»: للتمني، وجملة كانوا يعلمون: استئنافية، ولا حاجة إلى جواب.

(٣) يريد القراءة «تَدْعُونَ» أي: تدعون. فالخطاب للمشركين. ويعلمه: يحيط به بالغ الإحاطة. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به لـ «يعلم». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد التوكيد للمثل قبل. وجملة يدعون: صلة الموصول.

«نَكَلًا» من المذكورين «أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ - فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا»: ريحاً عاصفة فيها حصباء كقوم لوط، «وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ» كشمود، «وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ» كقارون، «وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا» كقوم نوح، وفرعون وقومه - «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ»، فيُعَذِّبهم بغير ذنب، «وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» ٤٠، بارتكاب الذنب. (١)

«مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ»، أي: أصناماً يرجون نفعها، «كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا» لنفسها تأوي إليه، «وَأِنْ أَوْهَنَ»: أضعف «الْبُيُوتِ لَبِيتَ الْعَنْكَبُوتُ»، لا يدفع عنها حراً ولا برداً. كذلك الأصنام لا تنفع عابديها. «لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» ٤١ ذلك ما عبدوها. (٢)

«إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا» بمعنى: الذي «يَدْعُونَ»: يعبدون - بالياء والتاء - (٣) «مِنْ قُوَّةٍ»: غيره «مِنْ شَيْءٍ»، وهو العزيز في

(١) أي: وبإصرارهم على الكفر والعصيان. وأخذنا: عاقبنا وأهلكنا. والذنب: المعصية تقتضي العقاب. وأرسلنا: أطلقنا وبعثنا. والحصباء: الحجارة. والصيحة: الصرخة العظيمة تزلزل الأرض وما فيها. وأل: عهدية ذهنية. وخسفناها: أغرقناها وأخفيناها تحت الأنقاض. وأغرقناه: أمتناه خنقاً بالماء. ويظلم: يتجاوز الحق والعدل. والأنفس: جمع قلة للنفس مراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. والنفس: ذات الإنسان وحقيقته بجسمه وروحه. ويظلمونها: يعتدون عليها ويسبون لها الشر والضرر. فوعاقبنا لهم هو الحق والعدل.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وكلاً: مفعول به مقدم لـ «أخذ». والجملة استئنافية. والباء: لتوكيد السببية تتعلق بـ «أخذ». والفاء: حرف اعتراض. ومن: للتبعض في المواضع الأربعة تتعلق بالخبر المقدم المحذوف، للنكرة الموصوفة «مَنْ» التي هي مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ. والجملة الأولى اعتراضية، عطفت عليها نظيراتها الثلاث بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أرسل». والجملة في محل رفع صفة لـ «مَنْ». وكذلك الجمل الثلاث: أخذته وخسفنا وأغرقنا. والصيحة: فاعل مؤخر مرفوع. وبه: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: الأرض. والباء: للملابسة.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الخمسة. وما: حرف نفي. وكان: انظر الآية ٥. ولفظ الجلالة: اسم «كان» مرفوع. واللام: للوجود حرف جر معناه توكيد النفي بعده «أن» مضمرة جوازاً. ويظلم: فعل مضارع منصوب. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان»، أي: قاصداً. والجملة معطوفة على جملة: أخذنا. ولكن: حرف

وَأَل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة معطوفة على جملة «نضربها» في محل رفع بالعطف.

(٢) المراد هو تسليية المؤمنين، بأنهم مخصوصون بنعم الله، لئلا يحزنهم إعراض المشركين والعصاة عن التدبر والاعتاظ. وخلقها: أنشأها وأوجدتها من العدم. والسموات: جمع سماء. وهي ما يحيط بالأرض من جو وأجرام ومغيبات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهديه ذهنية. والمراد: وغيرهما أيضًا وما في ذلك كله. انظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. والحق: الواجب للخير والصلاح. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقول المحلي «محققًا» أي: قاصدًا ما يجب بالحكمة، لإفاضة الخير والدلالة على ذاته وصفاته، لا عابثًا أو لاعبًا. وذلك أي: الخلق المذكور. ودالة أي: تدل وتبين. وفيما عدا الأصل والنسخ والصاوي: «دلالة». والمؤمن: الذي صدق الله ورسوله وعرف قلبه التوحيد وما يلزمه.

ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع. والجملة استئنافية. والسموات: مفعول به منصوب بالكسرة. والأرض: معطوف عليه منصوب بالعطف. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن لفظ الجلالة. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذلك: انظر الآية ١٦. وذا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي اللام المزلحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وآية: اسم «إن» منصوب. والجملة استئنافية أيضًا. وللمؤمنين: متعلقان بصفة محذوفة لـ «آية». واللام: للاختصاص.

(٣) أي: في الدنيا والآخرة. واتل أي: اقرأ ورتل تقرّبًا إلى الله وتذكيرًا للمعاني، وتذكيرًا للمؤمنين بالعمل. وأوحى أي: أنزل على لسان جبريل ويُسّر حفظه وتبليغه. وأقم الصلاة أي: دم على تأديتها كما يجب، مسددة متقنة من فروضها وسننها والخشوع والتدبر لما فيها. والصلاة هي العبادة المعهودة. وأل: نائية عن ضمير المخاطب. وتتهى: تصرف وتمنع وتحجب. والفحشاء: العمل الذي قبحه الشرع ونهى عنه. والمنكر: ما أنكره الشرع وحرّمه من المعاصي. وذكر الله: استحضار عظّمته وجلاله بالقلب واللسان والعمل. وأكبر أي: أعظم أثرًا في النهي عن الفحشاء والمنكر. ويعلمه: يحيط به إحاطة بالغة. وتصنعون أي: تكتسبونه وتحملونه من خير وشر. وفي هذا ترغيب وترهيب. والفحشاء هنا: اسم ذات منقول من صفة مشبهة تفيد المبالغة للتوكيد. وكذلك «المنكر» من اسم مفعول، وأصله «مُنَكَّرٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفته حملًا على حذفها من الفعل المضارع. وأل: عهديه ذهنية في الموضعين.

واتل: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والجملة استئنافية عطف عليها جملة: أقم. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وأوحى: فعل ماض مبني للمجهول مبني

ملكه، «الحكيم» ٤٢ في صنعه. «وتلك الأمثال» في القرآن «نضربها»: نجعلها «للناس، وما يعقلها» أي: يفهمها «إلا العالمون» ٤٣: المُتَدَبِّرُونَ. (١) «خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ» أي: مُحَقَّقًا. «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً»: دالة على قدرته - تعالى - «لِلْمُؤْمِنِينَ» ٤٤. خُصُّوا بالذكر لأنهم المستفدون بها، في الإيمان، بخلاف الكافرين. (٢)

«اتل ما أوحى إليك من الكتاب»: القرآن، «وأقم الصلاة - إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» شرعًا، أي: من شأنها ذلك ما دام المرء فيها، «ولذكر الله أكبر» من غيره من الطاعات، «والله يعلم ما تصنعون» ٤٥، فيجازيكم به - (٣) «ولا تُجادِلُوا أَهْلَ

(١) أي: الذين يدركون ما يذكره الله، فيعملون بطاعته ويتجنبون سخطه. فقد كان مشركو قريش يقولون: «إن رب محمد يضرب الأمثال بالذباب والعنكبوت»، ويضحكون من ذلك. ومن دونه أي: المخلوقات كالأصنام والجن والملائكة والبشر والحيوانات. والشيء: ما كان موجودًا من المخلوقات أو محتمل الوجود أو متخيلاً. والعزیز: الغالب القهار يذل له ما عداه. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. فهو المستحق للألوهية والعبادة وحده.

وتلك أي: هذا المثل وغيره. والأمثال: جمع قلة للمثل مراد به الكثرة. والمثل: الأمر العجيب يُذكر لبيان ما يشبهه من الأحوال للعظة والاعتبار. ونضربها أي: نبينها ونوضحها. وقول المحلي «نجعلها» يعني: نضعها. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويفهمها أي: يدرك صحتها وحسنها وفائدتها. ووزن الناس: العال، أصله «الأناس»: الفُعَالُ، حذف منه الهمزة للتخفيف: «الناس» وأبدلت اللام نونًا وأدغمت في النون الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحًا.

ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: شيء. ومن: للتبين في الموضعين. ومن شيء: متعلقان بحال محذوفة عن «ما». والعزیز الحكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والجملة معطوفة على جملة «يعلم»، في محل رفع بالعطف، وفيها معنى الحصر. وذكر «هو» فيها يفيد التوكيد أيضًا. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها. وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ، خبره جملة «نضربها» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إن». واللام حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التفضيم ودفعًا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والأمثال: بدل من اسم الإشارة مرفوع. وأل: عهديه حضورية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «نضرب». وما وإلا: انظر الآية ١٨. والعالمون: فاعل مؤخر مرفوع بالواو.

الحرب والجزية هنا قول سعيد بن جبير ومجاهد، ويقضي أن الآية مدنية. وهذا خلاف ما جاء في مستهل تفسير السورة، من أنها مكية، ولم يكن في مكة قتال مفروض ولا طلب جزية. انظر الناسخ والمنسوخ ٥٧٧:٢.

والراجح قول جمهور المفسرين: فإن أفرطوا في المجادلة، ولم يتأدبوا مع المسلمين، فلا بأس بالإغلاظ عليهم والتخشين في مجادلته. فتح القدير ٢٧٨:٤. وأما به: أقرنا به وصدفناه. وأنزل: أوحى من عند الله. وإليكم أي: إلى آبائكم القدماء. ولا تصدقوهم أي: إلا فيما أقره الإسلام. ولا تكذبوهم أي: إلا فيما أنكره الإسلام. انظر «الميسر». وقول المحلي «ذلك» أي: ما يخبرونكم به من القصص والأحكام، مما لا تعرفونه ولم يكن فيه موافقة أو مخالفة للإسلام. فهذا هو الذي لا يصدق ولا يكذب. والإله: المعبود بحق. وواحد أي: متفرد لا شريك له ولا مثيل. ولا: حرف جازم معناه النهي. وإلا: حرف حصر. والباء: للاستعانة بحرف جر. والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والجار والمجرور متعلقان بـ «تجادلوا». وجملة هي أحسن: صلة الموصول. وفي التعبير بالموصول وصلته عن الحسن إشعار بالملاينة والتؤدة. و«إلا» الثانية: حرف استثناء ملغى. والذين: في محل نصب بدل من أهل. وليس مستثنى، خلافاً لما ذكره المعريون، وليس الاستثناء من «التي هي أحسن» خلافاً لما زعم العكبري. وفي التلخيص: «إلا الظالمين فلا تجادلوهم بالحسنى، بل بالمغالطة لأنهم يغلطون عليكم».

وجملة ظلموا: صلة الموصول. ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن «الذين». وجملة قولوا: معطوفة أيضاً على جملة: اتل. وأما: انظر الآية ٢. وبالذي: متعلقان بـ «آمن». والباء: للإلتصاق المعنوي. والجملة ابتدائية في القول. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والجملة الأولى صلة الموصول عطفت عليها الثانية. وإله: مبتدأ مرفوع ومضاف، عطف عليه «إله» مرفوع بالعطف ومضاف أيضاً. وواحد: خبر مرفوع للمبتدأ: إله. والجملة معطوفة على جملة: آمنا. ومسلمون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: نحن. واللام: للاختصاص تتعلق باسم الفاعل: مسلمون. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إله» ختاماً للقول.

(٢) أنزلنا: أوحينا وكلفنا بالدعوة والرسالة والعمل. وآتيناه: أعطينا. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: الكتاب. وهو هنا اسم جنس مراد به الكتب، أي التوراة والإنجيل والزبور، لا التوراة وحدها خلافاً لما ذكره المحلي. وعبد الله بن سلام أسلم في المدينة، وذكره هنا من ابن كثير والبيضاوي والتلخيص، ويعني أن الآية مدنية خلافاً لما جاء في مستهل تفسير السورة. والصواب، كما في الوجيز، أن المراد هم الموحدون قبل عصر النبوة، كانوا

الكتاب إلا بالتي أي: بالمجادلة التي هي أحسن، كالدعاء إلى الله بآياته والتنبية على حُججه، «إلا الذين ظلموا منهم»، بأن حاربوا وأبوا أن يقرّوا بالجزية، فجالدوهم بالسيف، حتى يُسلموا أو يُعطوا الجزية، «وقولوا» لمن قبل الإقرار بالجزية، إذا أخبروكم بشيء مما في كتبهم: «آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم» - ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك - «واللهنا وإلهكم واحد، ونحن له مسلمون» ٤٦: ٤٦. مطيعون. (١)

«وكذلك أنزلنا إليك الكتاب»: القرآن، كما أنزلنا إليهم التوراة وغيرها. «فالذين آتيناهم الكتاب»: التوراة، كعبد الله بن سلام وغيره، «يؤمنون به»: بالقرآن، «ومن هؤلاء» أي: أهل مكة «من يؤمن به، وما يجحد بآياتنا» بعد ظهورها «إلا الكافرون» ٤٧: ٤٧. اليهود. وظهر لهم أن القرآن حق والجنائي به مُحَقَّق، وجحدوا ذلك. (٢) «وما كنت تتلو من قبله» أي: القرآن

على الفتح. ونائب الفاعل يعود على «ما». وإلى: لانتهاى الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». وأقم: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. وهو ظاهره للنبي ﷺ، والمراد به أيضاً جميع المسلمين المكلفين، بدليل ما جاء في تمة الآية وما بعدها. والصلاة: مفعول به منصوب.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. والصلاة: اسم «إن» منصوب. وأل: عهدية ذكرية. وتنهى: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة، وزنه: تَفْعَلْ، وأصله «تَنَهَّى» قلبت الياء ألفاً. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق به. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية تفيد السببية. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وذكر: مبتدأ مرفوع خبره: أكبر، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة معطوفة على جملة: إن. وما: اسم موصول لغير العاقل أيضاً في محل نصب مفعول به لـ «يعلم». والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة أيضاً على جملة: إن. وجملة تصنعون: صلة الموصول ختاماً للاعتراض.

(١) لا تجادلوا أي: لا تحاوروا ولا تخاصموا. والجملة معطوفة على جملة: اتل. والكتاب أي: الكتب الإلهية، كالتوراة والإنجيل. وأل: عهدية ذهنية. وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى. والأحسن: الأجمل من غيرها في الأسلوب والتعبير، ملاطفة للموادعة والترغيب. وظلموا أي: اعتدوا عليكم وجاروا بالكيد والإيذاء. وقول المحلي «بأن حاربوا» أي: بالحرب. وفي الأصل: «فإن حاربوا». وجالدوهم أي: حاربوهم وقتلوهم. وفي الأصل والنسخ والفتوحات والضاوي وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: «فجادلوهم». والتصويب مما في تفسير ابن كثير ٤٠١: ٣. وذكر

قبلها وأدغمت الطاء في الثانية. واليمين: اليد اليمنى. والمراد: بيدك. وإنما خصت اليمنى بالذكر لأن الغالب أن تكون الكتابة بها. فهو لا يعرف القراءة والكتابة ولا يستطيعهما قبل وبعد. والمبتلون: المصرون على الباطل وإنكار الحق، وهم النصارى أيضاً والمشركون لا اليهود وحدهم، لأن ما جاء في القرآن، من أخبار الأمم والأمور الغيبية والبلاغة، أعظم دليل على أنه من عند الله. وأل: عهدية ذهنية.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي. وكنت: انظر الآية ٢٩. وتتلو: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. ومن قبل: متعلقان بـ «تتلو». والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان»، عطفت عليها جملة: تخط. والجملة الكبرى استئنافية. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والثانية: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وكتاب: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «تتلو». ولا: حرف زائد معناه توكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على جدة. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «تخط». وإذا: حرف جواب يفيد توكيد الجملة التي هو فيها. وتقدير شرط محذوف قبله هو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. انظر الآية ٥٣ من سورة النساء. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. والجملة بعده استئنافية. ووزن ارتاب: افتعل، وأصله «ارتبب» قلبت الياء ألفاً، والزيادة فيه للمطابقة.

(٢) أي: والنصارى والمشركون. والآيات: النصوص الإلهية. والبينة: الواضحة الإعجاز والدلالة على صدق الرسالة. والصدور: جمع صدر. والمراد به ما في الصدر من قلب يعي ويحفظ بالعلم. وأوتوه أي: أعطوه. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: العلم. وهو الدراية اليقينية لما جاء بالوحي والشئ. والأول صار نائب فاعل هو واو الجماعة. وقول المحلي «المؤمنين» تفسير لـ «الذين». وفيما عدا الأصل والنسخ: «المؤمنون». ويحفظونه أي: عن ظهر قلب. فهو مثبت في الصدور، مع كتابته في الصحف، لا يمكن تحريفه خلافاً للتوراة والإنجيل وغيرهما. والظالم: من تجاوز الحق. وإنكار الأدلة الظاهرة ظلم كبير للنفس والحق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وفيما عدا الأصل والنسخ: أي اليهود.

وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الإبطالي لما قبله من الارتباب، أي: ليس القرآن مما يُرتاب فيه، إذ هو واضح الدلالة على أنه وحي. وآيات: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة استئنافية. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بخبر ثان محذوف للمبتدأ: هو. والذين: في محل جر مضاف إليه. وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدّر على الياء المحذوفة لانقضاء الساكنين. والجملة صلة الموصول. وجملة «مايجحد»: معطوفة على الجملة الأولى في الآية. وانظر آخر الآية ٤٧.

(٣) أي: وليس لي أن أفعل إلا ما أؤمر به. فقد كان بعض اليهود

«من كتاب، ولا تخطه يمينك. إذا» أي: لو كنت قارئاً كاتباً «لأرتاب»: شك «المبتلون» ٤٨ اليهود فيك، وقالوا: «الذي في التوراة أنه أمتي لا يقرأ ولا يكتب». (١) «بل هو» أي: القرآن الذي جئت به «آيات بينات، في صدور الذين أوتوا العلم» أي: المؤمنين يحفظونه، «وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون» ٤٩: اليهود. (٢) وجحدوها بعد ظهورها لهم.

«وقالوا» أي: كفار مكة: «لولا»: هلا «أنزل عليه»: على محمد «آية من ربّي» - وفي قراءة: «آيات» - كناقصة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى. «قل» لهم: «إنما الآيات عند الله يُنزلها كما يشاء، «وإنما أنا نذير مبين» ٥٠: بين الإنذار بالنار. (٣)

يؤمنون بما سيأتي في القرآن. وأهل مكة أي: ومن حولها من أهل الكتاب. خ: «ومن هؤلاء من يؤمن به أي من أهل مكة». ويجحد بها: ينكرها مع أنه يعلم صحتها. والآيات: نصوص القرآن وظهورها أي: ثبوت أنها من عند الله. والكافر: من توغل في تكذيب الله ورسوله. وتخصيص المحلي الكافرين هنا باليهود غير سديد، لأنه كان بعض النصارى كذلك، صدهم التصميم على الكفر عن التأمل فيما يوصلهم إلى الإيمان.

والواو: حرف استئناف. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: أنزل، يفيد بيان النوع والتوكيد. وهو مضاف إلى اسم الإشارة. وذلك: انظر الآية ١٦. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية. والكتاب: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والذين: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يؤمنون» الصغرى في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى استئنافية. وجملة آياتها: صلة الموصول. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في المواضع الثلاثة. ومن: للتبعض حرف جر. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم. وأولاء: في محل جر. انظر الآية ٢٣. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ «من» النكرة الموصوفة. انظر الآية ٤٠. والجملة معطوفة على الجملة الكبرى الاستئنافية لا محل لها من الإعراب بالعطف. وجملة يؤمن: في محل رفع صفة لـ «من». وما: حرف نفي. وإلا: حرف حصر. والكافرون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة معطوفة على الجملة الكبرى أيضاً.

(١) قال مجاهد: «كان أهل الكتاب يجدون في كتبهم أن محمداً ﷺ لا يخط يمينه، ولا يقرأ كتاباً، فنزلت». الدر المنثور ٥: ١٤٧ - ١٤٨. وتتلو: تقرأ وترتل. وقبله أي: قبل نزوله. وتخط: تكتب، وزنه: تَفْعُل، وأصله «تَخْطُطُ» نقلت حركة الطاء الأولى إلى الساكن

المعجزات، لما فيه من البيان الذي هم يتقنون، بخلاف الإعجاز الخارق للعادة، إذ يصفونه بأنه سحر. ويتلى: يقرأ ويرتل. والرحمة: العطف بالإحسان والخير العميم في الدنيا والآخرة. والقوم: الجماعة من الناس.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي. والواو: حرف استئناف. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وكيف: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وزنه: يَفْعُ، وأصله «يكفي» استقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما جزم حذفت الياء. وأنا: انظر الآية ١٠. وجملة أنزلنا: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: يكف. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. ويتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة. ونائب الفاعل ضمير يعود على: الكتاب. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها.

والجملة في محل نصب حال من: الكتاب. وأل: عهدية ذكرية. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذلك: انظر الآية ١٦. وذا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. ورحمة: اسم «إن» منصوب عطف عليه: ذكرى. والجملة استئنافية أيضًا ضمن الاعتراض. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وقوم: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به، تنازع فيه: رحمة وذكرى. فيكون للأول. وهو موطئ للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. وجملة يؤمنون: في محل جر صفة لـ «قوم».

(٢) قل أي: للمشركين وأهل الكتاب الذين يقترحون المعجزات، شاهدًا ودليلاً. فقد روي أنهم قالوا أيضًا: يا محمد، من يشهد بأنك رسول الله؟ فنزلت الآية. البحر ٧: ١٥٦. وكفى: بلغ الغاية في الكفاية والإغناء عن كل شيء. والشاهد: من يشهد بالعلم اليقيني للفصل في الخلاف. ويعلمه: يحيط به إحاطة بالغة، ما خفي منه وما ظهر. والسموات والأرض أي: وما بينهما وما في غيرهما من العوالم الخفية. وإنما خصا بالذكر لأنهما منتهى ما يعلمه البشر. انظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. وآمنوا به: اعتقدوا ألوهيته وقدموه وأطاعوه. والباطل: ما ليس له أصل في الواقع، اسم ذات منقول من اسم الفاعل للمبالغة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وكفروا به: كذبوه وجحدوا وحدانيته. والخاسر: الكامل الخسارة، أضاع ما يطلبه وأذى نفسه وغيره.

وجملة قل: استئنافية ضمن الاعتراض كذلك. وكفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر، وفيه معنى التعجب. والباء: حرف جر زائد للمبالغة والتزيين اللفظي وتوكيد الاتصال الإسنادي بالإسناد الإضافي. ولفظ الجلالة مجرور لفظًا مرفوع محلاً فاعل. وبين: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، متعلق بمبالغة اسم الفاعل «شهيّدًا». والثاني معطوف عليه منصوب ولا يعلق. وشهيّدًا: حال من لفظ الجلالة منصوبة.

﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾، فيما طلبوا، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾: القرآن، ﴿يَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾. فهو آية مستمرة لا انقضاء لها، بخلاف ما ذكر من الآيات. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ الكتاب ﴿لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ﴾: عظة، ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ٥١. ﴿قُلْ: كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾ بصدقي، ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، ومنه حالي وحالكم! ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ﴾ - وهو ما يُعبد من دون الله - ﴿وَكَفَرُوا بِاللَّهِ﴾ منكم، ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ٥٢ في صفتهم، حيث اشتَرَوْا الكُفْرَ بالإيمان. (٢)

يعلمون كفار قريش اقترح المعجزات تعنتًا ومكابرة. فالقول هنا للفتين، لا لكفار مكة فقط. وأنزل عليه: يوحى إليه. والماضي بمعنى المستقبل. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أي محمد». والآية: المعجزة تحمل على الإيمان. ومن ربه أي: من عند الله. ولم يذكروا لفظ الجلالة تهكمًا واستهزاء. خ: «آيات من ربه وفي قراءة آية» كما هي عبارة التلخيص. وعند الله أي: في قدرته وقضائه، ولست أملكها لأتيكم بما تترحون. وكما يشاء أي: من غير تدخل لأحد في ذلك قطعًا. وفي المنحة: «على من يشاء كيف يشاء». وفيما عداها وعدا الأصل والنسخ: «كيف يشاء». والنذير: المنذر المخوف لمن عصى. وفيما عدا الأصل وخ: مظهر إنذاري بالنار أهل المعصية.

والواو: حرف استئناف. وجملة قالوا: استئنافية. ولولا: حرف تحضيض فيه معنى التعنت والتعجيز والتهكم. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به. وآية: نائب فاعل مرفوع. ومن رب: متعلقان أيضًا بـ «أنزل». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وجملة قل: اعتراضية بيانية وآخر الاعتراض نهاية الآية ٥٢. وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر في الموضعين. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الآيات. وأل: عهدية ذكرية. والجملة ابتدائية في القول. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ خبره: نذير. والألف: زائدة في الرسم للوقف. والجملة معطوفة على التي قبلها ختامًا للقول. ومبين: خبر ثان لـ «أنا» فيه معنى المبالغة.

(١) أي: يصدقون الحق ويقرّون به. أما المكابرون المتعنتون فلا ينفعهم هذا ولا المعجزات المقترحة. وهذه الآية جواب من الله لما اقترحوه في الآية المتقدمة، بعد تعليمه النبيّ جوابًا آخر. وروي أن بعض الصحابة كتبوا على عظم شيئا مما سمعوه من اليهود، فزجرهم النبي ﷺ عن ذلك، ونزلت الآية. فتح القدير ٤: ٢٩٣ وتفسير الألوسي ٢١: ١٠. وهذا يعني أن الآية مدنية، وهو خلاف ما ذكره المحلي في مستهل تفسير السورة. ويكفيهم: يغنيهم عن تطلب

الحقيقي. واليوم: الوقت والزمن. ويغشى: يغمر ويغطي. والأرجل: جمع قلة يراد به الكثرة. وذكر الجانبين الأعلى والأسفل يستلزم كل الجهات، لأن ما جاء منهما توزع في جميع الأنحاء. وقوله «فيه» أي: في ذلك اليوم. وهو يوم القيامة. وذوقوا أي: تحسسوا وقاسوا بكل ما فيكم. وذكر الذوق - وهو الإدراك باللمس - للدلالة على جميع ما يحسه ويعانيه المخلوق، لأن الذوق للعذاب يكون بمجموعة من الحواس. وتعمل: تكتسب وتتحمّل بالقلب واللسان والجوارح. وفي ع وبعض المطبوعات: «فلا يفوتونا». وانظر قرة العينين ص ٥٢٨.

وجملة يستعجلونك: معطوفة على جملة «قالوا» في الآية ٥٠. والباء: للتعدية تتعلق بـ «يستعجل». والواو: للحال والاقتران في المواضع الثلاثة. ولولا: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لوجود في الماضي. وأجل: مبتدأ مرفوع خبره محذوف تقديره: كائن. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومسمى: صفة لـ «أجل» مرفوعة بالضمة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وجملة جاءهم: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال من: العذاب. وكرر «العذاب» بدلاً من ضميره للتشجيع عليهم بذكره. وليأتينهم: انظر الآية ٣. وجملة القسم المحذوفة معطوفة على الجملة الشرطية في محل نصب بالعطف. وبغته: حال من فاعل «يأتي» منصوبة، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وجملة لا يشعرون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: يأتي.

وجملة يستعجلونك: استثنائية تفيد التوكيد لنظيرتها قبل. واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد. ومحيطه خبر «إن». والجملة في محل نصب حال مقدرة عن فاعل: يستعجل. والباء: للإلصاق الحقيقي تتعلق باسم الفاعل: محيطه. ويوم: ظرف زمان منصوب يتعلق به أيضاً ومضاف. ويغشى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، أصله «يَغْشُو» قلبت الواو ياء ثم قلبت الياء ألفاً. ومن فوق: متعلقان بحال محذوفة عن: العذاب. والجملة في محل جر مضاف إليه عطف عليها جملة: نقول. ومن تحت: معطوفان في محل نصب لا يعلقان. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية في الموضعين. وأرجل: مضاف إليه مجرور وهو مضاف. وتتم الآية في محل نصب مفعول به لـ «نقول». وجملة: ذوقوا: ابتدائية فيه. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. وجملة كنتم تعملون: صلة الموصول. انظر آخر الآية ٨. ووزن ذوقوا: فُعْلُوا، وأصله «اذْذُقُوا» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فسقطت همزة الوصل.

(٢) يريد القراءة «يَرْجَعُونَ». وضمير الغائبين يعود على: كل نفس، لما فيه من معنى الجمع. والعباد: جمع عبد. وهو المخلوق

«وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ، وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَهُ «لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ» عاجلاً، «وَلِيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» ٥٣، بوقت إتيانه. «يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ»، في الدنيا، «وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ» ٥٤، يَوْمَ يَنْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ قُوفِهِمْ، وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، وَنَقُولُ» فيه، بالنون أي: نأمر بالقول، وبالياء أي: «يَقُولُ»، أي: المؤكّل بالعذاب: «ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ٥٥ أي: جزاءه. فلا تفوتونا. (١)

«يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا، إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ. فليأتي فاعْبُدُونِ» ٥٦، في أي أرض تيسرت فيها العبادة، بأن تهاجروا إليها من أرض لم تيسر فيها. نزل في ضعفاء مسلمي مكة، كانوا في ضيق من إظهار الإسلام بها. «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ، ثُمَّ لِيُنْزِلَنَّ رُجُوعُونَ» ٥٧ - بالتاء والياء - (٢) بعد البعث.

والجملة ابتدائية في القول. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به لـ «يعلم».

والجملة في محل نصب حال ثانية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. والذين: في محل رفع مبتدأ. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطف عليها جملة: كفروا. وأولئك: انظر الآية ٢٣. وأولاء: في محل رفع مبتدأ ثان. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والخاسرون: خبر اسم الإشارة مرفوع بالواو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: كفى. وهي ختام للقول والاعتراض.

(١) أي: لا تهربون من سلطاننا ولا تتخلصون من العقاب. وفي التلخيص أن هذه الآيات نزلت في المشركين، كانوا يكذبون ما يهددون به من العذاب، في الدنيا والآخرة، ويطلبون تعجيل إنزاله بهم، تعجيزاً واستهزاء. وانظر الآية ٣٢ من سورة الأنفال. ويستعجلونك به أي: يطلبون منك إعجاله وإنزاله قبل أوانه. وهذا في الآية الأولى إخبار بما كان منهم، وتكراره في الثانية للتعجب منهم، لأن من هددهم القادر بالإهلاك فلا ينبغي لهم استعجال ذلك، وإنما يلجؤون إلى الطاعة والاستغفار. والعذاب: التعذيب المهلك. وأل: عهدية ذهنية. والأجل: الوقت لوقوع الشيء وحصوله. والمسمى: المحدد المثبت بالحكمة في اللوح المحفوظ. وقول المحلي «له» أي: للعذاب المذكور. وجاءهم: أتاهم ونزل بهم. ويأتيهم: يقع بهم ويخصهم. والبغته: المفاجأة تُذهل وتحرير من تباعته. ويشعر: يحس ويعلم.

وجهنم أي: دار العقاب يوم القيامة بما فيها من ألوان العذاب والأحوال. ومحيطه بهم أي: تحديق بهم وتناولهم من جميع نواحيهم. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق

قدما عليه للحصر. والأصل «إلى نا» قلبت الألف ياء للوصل. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية. والجملة معطوفة على التي قبلها.

(١) كذا. والمراد «لَتُؤَيِّتَهُمْ» بالناء الساكنة وتخفيف الواو، وياء في موضع الهمزة. والأصل: «تُؤَيِّتُ» والهمزة للتعدية والجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من: «تُؤَيِّتُ». وعمل: اكتسب وتحمل. والصالحات: ما يرضاه الله من النية والقول والعمل، مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. وأل: عهديّة ذهنية. وتُؤَيِّتُ: تؤوي وتُنزل. والمثلثة: الثاء لأنها منقوطة بثلاث. والذين: في محل رفع مبتدأ خبره جملة القسم المحذوفة للمبالغة: أَقْسِمُ بِاللّهِ. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها. والضمير العائد هو في جواب القسم. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: عملوا. ولنبوتن: انظر الآية ٣، وأصله «تُبُوتُنْ» أدغم كل من الواو الأولى والثون الأولى فيما بعده. وتضعيف الواو فيه للتعدية والجعل، كان متعدياً إلى مفعول واحد، فصار متعدياً إلى اثنين. فالفاء في محل نصب مفعول به أول. والثاني: غرقاً.

(٢) يعني أن اسم الإشارة في محل رفع مبتدأ محذوف خبره مقدم، هو جملة: نعم. انظر آخر الآية ٤. والثوي: مصدر الفعل «تَوَيَّ»، لأن جميع مصادر الأفعال المزيّدة مصوغة من مصدر المجرد الذي في معناها. وفي الأصل: «التوي». وفيما عدا الأصل والنسخ والمنحة: «التواء»، كما في البيضاوي والتلخيص. وتعديته أي: تعدية «توي». والأولى عدم تقدير «في» لأن «غرقاً»: مفعول ثان للفعل «توي» أيضاً، بتضمنه معنى: نُزِّلَ. والجنة: الحقيقة فيها الشجر والثمر والنعيم. والغرف: جمع غُرْفَة. وهي العِلَّةُ أو القصر، على وزن: فَعْلَة، بمعنى مفعولة للمبالغة من مصدر: غُرِفَ، نقلت إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. وتجري: تسيل بسرعة. وتحتها أي: تحت الغرف. والأنهار: جمع قلة للنهر مراد به الكثرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والخالد: المقيم أبداً. وقول المحلي «مقدرين» يعني أن «خالدين»: حال مقدرة عن مفعول: نبؤ، وليست مقارنة لوقت النبوء. ونعم: بلغ الغاية في الخير والسعادة والنعيم. والأجر: المكافأة. والعاملون: الذين يكتسبون الصالحات وتحملونها.

ومن الجنة: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «غرقاً». ومن: للظرفية المكانية. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق به. والجملة في محل نصب صفة لـ «غرقاً». وفيها: متعلقان بـ «خالدين». وفي: للظرفية المكانية. ونعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح والتعجب مبني على الفتح. وأجر فاعل مرفوع ومضاف. والعاملين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المقدر. والجملة الكبرى في محل نصب حال ثانية من مفعول: نبؤ.

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّتَهُمْ»: نُزِّلَتْهُمْ - وفي قراءة بالمثلثة بعد النون، (١) من الثوي: الإقامة. وتعديته إلى «غرقاً» بحذف «في» - «مِنَ الْجَنَّةِ غُرْفًا، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ»: مُقَدَّرِينَ الْخُلُودَ فِيهَا، نَعَمْ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ٥٨ هذا الأجر! (٢) هم «الَّذِينَ صَبَرُوا»، على أذى الْمُشْرِكِينَ، والهجرة

المملوك تعبداً وقهراً. وإضافتهم إلى الله تشریف وتعظيم. وآمن: صدق الله ورسوله وعرف قلبه التوحيد وما يلزمه. والواسعة: الفسيحة تستوعب من فيها وتفضل عليهم. وعبدون أي: قدسون موحدين وأطيعوني. حذفت ياء المتكلم للتخفيف وللمناسبة لفظ الفواصل. وقول المحلي «نزل» يعني: الآيات ٥٦ - ٦٢. فهي أمر لمن كان في مكة بالهجرة إلى المدينة، كما قال جمهور المفسرين، ولكل مسلم يتعذر عليه الإخلاص في العبادة، بالهجرة إلى مكان يتيسر له فيه ذلك.

والنفس: المخلوق الحي بروحه وجسده. وذائقة أي: مُعَايِنَة ومتحسنة بجميع جوارحها. والموت: فراق الروح للجسد. والمراد مرارة ذلك وأهواله. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة، أي: موتها في أي أرض كانت. وهذا حث على الهجرة، وتهوين لأمرها، لأن الهلاك لا بد منه وليس محصوراً في مغادرة الوطن. وإلينا أي: إلى حكمنا وحسابنا. وترجعون: تردون وتنتهون يوم القيامة، لينال كل جزاءه. وفي الأصل والنسختين: بالياء والتاء.

ويا عبادي: انظر الآية ٣٦. والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية استئنافية. والذين: في محل نصب صفة لـ «عباد». وجملة آمنوا: صلة الموصول. وأرضي: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. وجملة إن: استئنافية جواباً للنداء. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإياي: ضمير نصب منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم لفعل محذوف يفسره المذكور. والتقدير: فإياي اعبدوا. وفيه معنى التخصيص والحصر. ولا يجوز تقدير الفعل قبل الضمير هذا، خلافاً لما ذكره المعريون. والجملة استئنافية. والفاء الثانية زائدة معناها المبالغة والتوكيد.

واعبدون: توكيد لفظي للمحذوف لا محل له من الإعراب، معناه المبالغة في الحصر والتوكيد، ولا حاجة إلى تقدير شرط وتمحل العوض والتقديم، كما جاء في الكشاف وغيره. وانظر الآية ٤٠ من سورة البقرة والدر المصون ١: ٣١٤ - ٣١٥. وكل: مبتدأ مرفوع ومضاف معناه استغراق أفراد النكرة. وذائقة: خبر مرفوع، اسم فاعل مؤنث مضاف إلى مفعوله في المعنى، للدلالة على تحقق ذلك، كأنه قد وقع فيما مضى وانتهى. والجملة استئنافية. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وترجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بنبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وإلينا: متعلقان به،

الواو عليها. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والجملة معطوفة على جملة «يرزقها» في محل رفع بالعطف.

(٣) سألتهم أي: للتقرير والاعتراف بالحق. وخلق: أنشأ وأوجد من العدم. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام ومغيبات. وسخره: ذلله لما خلق له من المصالح. وإنما خص الشمس والقمر لأنهما أظهر ما يراه المخاطبون من السماء. وأتى أي: كيف. ويشاء: يريد أن يوسع له. والجملة صلة الموصول. ويضيقه: يقلله. وفيما عدا الأصل: «يضيق». وقول المحلي «أو» يعني أن الضمير في «له» يحتمل أن يعود إلى من بسط له الرزق، أو أنه لغيره من الخلق. وسقط «أو» من قرة العينين والمنحة والمطبوعات. وفي ع والفتوحات والصاوي: «أي لمن يشاء ابتلاء». ولما قال المشركون لبعض المؤمنين: «لو كنتم على حق لم تكونوا فقراء» دفع الله - سبحانه - ذلك بهذه الآية، أي: يسطه لمن يشاء، ويضيقه على من يشاء، بحسب ما تقتضيه حكمته. الفتح القدير ٤: ٢٩٦. قلت: وفي الآية أيضًا تأكيد لما في الآية ٦٠، جوابًا للمحججين عن الهجرة. والشيء: ما كان موجودًا من المخلوقات أو محتمل الوجود. ومنه أي: من الشيء المذكور.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف اعتراض موطئة لجواب القسم المحذوف للمبالغة، هنا وفي الآية ٦٣. وليست لام قسم، خلافًا لما ذكر المحلي. انظر الآية ١٢٠ من سورة البقرة. والتقدير: والله - لئن سألتهم يقولوا - ليقولن. وجملة القسم استئنافية والجملة الشرطية كلها اعتراضية بين القسم المحذوف وجوابه. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. ومن... والقمر: في محل نصب مفعول ثان. ومن: اسم استفهام تقريرًا لطلب التعيين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة «خلق» الصغرى في محل رفع أيضًا. والجملة الكبرى ابتدائية في المفعول الثاني. وجملة سخر: معطوفة على جملة «خلق» في محل رفع. وليقولن: انظر الآية ١٣. ولفظ الجلالة: مبتدأ خبره محذوف، أي: خلقها. والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وأنى: اسم استفهام لطلب التعيين معناه الإنكار التوبيخي والتعجب مبني على السكون في محل نصب حال مقدمة عن نائب الفاعل. ويؤكدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة اعتراضية. وجملة يسقط: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة قبلها. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بالفعل قبله. ومن: اسم موصول في محل جر. ومن: للبيان تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. وبكل: متعلقان بخبر «إن» مبالغة اسم الفاعل «عليهم». وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في «السموات»، وعهدية ذهنية في الثلاثة بعده، ولتعريف ماهية الجنس في: الرزق. والجملة استئنافية ختامًا للاعتراض.

لاظهار الدين، «وعلى ربهم يتوكلون» ٥٩، فيرزقهم من حيث لا يحتسبون. (١) «وكأين»: كم «من دابة، لا تحمِل رزقها» لضعفها، «الله يرزقها وإناكم» - أيها المهاجرون - إن لم يكن معكم زاد ولا نفقة! «وفو السميع» لقولكم، «العليم» ٦٠ بضميركم. (٢)

«ولئن» - لام قسم - «سألتهم» أي: الكفار: «من خلق السماوات والأرض، وسخر الشمس والقمر؟ ليقولن: الله. فأنى يؤفكون» ٦١: يُصرفون عن توحيده، بعد إقرارهم بذلك؟ «الله ييسط الرزق»: يوسع «لمن يشاء من عباده» امتحانًا، «ويقلر»: يضيقه «له» بعد البسط أو لمن يشاء ابتلاء. «إن الله بكل شيء عليم» ٦٢، ومنه محل البسط والتضييق. (٣)

«ولئن» - لام قسم - «سألتهم: من نزل من السماء ماء، فأحيا به الأرض من بعد موتها؟ ليقولن: الله». فكيف يُشركون به؟

(١) يعني: لا يقدرون ولا يتوقعون. وصبر: حبس نفسه عن الجزع وتجلد وتحمل. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح عبيده. ويتوكل: يعتمد مفوضًا جميع أموره. والذين: في محل رفع خبر للمبتدأ المقدّر. والجملة استئنافية. وجملة صبروا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: يتوكلون. وقدم الجار والمجرور للحصر، أي: على ربهم وحده لا على أحد سواه. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدبًا تتعلق بالفعل بعدها.

(٢) أي: بما تضمرون وتخفون. وروي أنه لما أمر النبي ﷺ المسلمين بالهجرة إلى المدينة خافوا الفقر والاحتياج، وقالوا: ليس لنا بها دار ولا عمار، ولا من يطعمنا ولا من يسقينا. فنزلت الآية. تفسير القرطبي ١٣: ٣٦٠. والدابة: ما يدب أو يتحرك من الأحياء. وتحمل: تدخر وتجمع. والرزق: النصيب من ضروريات العيش. ويرزقها: يقدّر لها ما تحتاج إليه ويسره. والسميع: المدرك للمسموعات والأسرار حال حدوثها. والعليم: المبالغ في الإحاطة بالشيء قبل وجوده وبعده. وفيما عدا الأصل والنسخ: «الأقوالكم» العلم بضمائرهم، كما في التلخيص. وما أثبتناه مثل ما في البيضاوي. وزاد بعد هذا في المنحة: وجهركم.

والواو: حرف استئناف. وكأين: اسم كناية عن العدد معناه الكثير والتعجب، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره الجملة الكبرى: «الله يرزقها» في محل رفع أيضًا. وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «كأين» الاستئنافية. ومن: للبيان تتعلق بصفة محذوفة لـ «كأين». ولا: نافية نفيد الحاك اللازمة. وجملة لا تحمل: في محل جر صفة لـ «دابة». وجملة يرزقها: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. وإياكم: ضمير منفصل مبني على السكون معطوف على مفعول «يرزق» في محل نصب. والسميع العليم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول

يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَالطَّاعَاتِ. وَالِدَارُ الْآخِرَةُ أَيُّ: الْحَيَاةِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَقَوْلُهُ الْحَيَاةُ أَيُّ: الْمُسْتَمِرَّةُ لَا تَنْقَطِعُ. انْظُرْ تَفْسِيرَ الْآيَةِ ٧٥ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ. وَيَعْلَمُونَ: يَدْرِكُونَ الْحَقَّ وَيُمِيزُونَهُ مِنَ الْبَاطِلِ بِتَدْبِيرِ الْأَدْلَةِ وَالْآيَاتِ.

وَمَا: حَرْفُ نَفْيٍ. وَهَذِهِ: انْظُرِ الْآيَةَ ٣١. وَهَذَا: فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ: لَهُوَ. وَفِي الْإِشَارَةِ تَحْقِيرٍ وَتَصْغِيرٍ. وَالْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الْكُبْرَى قَبْلُهَا. وَكَذَلِكَ هِيَ الْجُمْلَةُ التَّالِيَةُ. وَالْحَيَاةُ: بَدَلٌ مِنْ هَذَا مَرْفُوعٍ. وَالْدُنْيَا: صِفَةٌ لـ «الْحَيَاةِ» مَرْفُوعَةٌ بِالضَّمَّةِ الْمَقْدَرَةِ. وَإِلَّا: حَرْفُ حَصَرٍ. وَإِنَّ: لِلتَّوَكِيدِ. انْظُرِ الْآيَةَ ٥. وَالِدَارُ: اسْمٌ مَنْصُوبٌ لـ «إِنَّ». وَأَلْ: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ. وَاللَّامُ هِيَ الْمَرْحَلَةُ لِلْمَبَالِغَةِ فِي التَّوَكِيدِ وَالْحَالِ. وَهِيَ: ضَمِيرُ فَضْلٍ وَتَوَكِيدٍ لَفْظِي لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَسَكَنَتِ الْهَاءُ تَخْفِيفًا لِدُخُولِ اللَّامِ عَلَيْهَا. وَالْحَيَوَانَ: خَبَرٌ «إِنَّ» مَرْفُوعٌ، مُصَدَّرُ أَصْلِهِ «حَيَّانٌ» قَلْبَتِ الْيَاءُ وَأَوَّأَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَأَلْ: جَنْسِيَّةٌ لِلْمَبَالِغَةِ وَالْكَمَالِ.

(٣) أَيُّ: عَقُوبَةُ الْكُفْرِ وَالتَّمَتُّعِ بِالشَّرْكِ وَالْعَصْيَانِ. وَرَكِبَهَا: اعْتَلَاهَا وَصَارَ فِيهَا. وَالْفُلُكُ: السُّفُنُ، اسْمٌ جَمْعٌ وَاحِدَتُهُ بِلَفْظِهِ أَيْضًا. وَأَلْ: لِتَعْرِيفِ حَقِيقَةِ الْجَنْسِ فِي الْمَوْضِعِينَ. وَالرُّكُوبُ هَهُنَا مُرَادٌ بِهِ مَا يَكُونُ مَعَهُ مِنْ خَوْفِ الْغُرُقِ فِي مِيَاهِ الْبَحْرِ. فَقَدْ كَانَ الْجَاهِلِيُّونَ يَحْمِلُونَ مَعَهُمْ أَصْنَامًا، فِي السُّفُنِ، يَعْبُدُونَهَا وَيَقْدُسُونَهَا. فَإِذَا اشْتَدَّتْ الرِّيحُ وَهَدَدَهُمُ الْغُرُقُ رَمَوْا بِالْأَصْنَامِ إِلَى الْبَحْرِ، وَقَالُوا: «يَارَبَّ يَارَبَّ»، مُخْلِصِينَ فِي الدُّعَاءِ ظَاهِرًا لَا حَقِيقَةً، لِأَنَّ قُلُوبَهُمْ مَشْحُونَةٌ بِالشَّرْكِ. وَدَعَا: نَادَاهُ بِاسْمِهِ مُسْتَعِثِينَ، يَطْلُبُونَ الْعَوْنَ وَالنَّجَاةَ. وَالْمُخْلِصُ: مَنْ يَجْرِدُ نِيَّتَهُ وَقَوْلُهُ وَعَمَلُهُ مِنْ كُلِّ شَأْنَةٍ.

وَنَجَاهُ: أَنْقَذَهُ وَحَمَاهُ مِنَ الْهَلَاكِ وَأَوْصَلَهُ. وَالْبِرُّ: الْأَرْضُ الْيَابِسَةُ. وَيَشْرُكُ: يَعْبُدُ بَعْضَ الْمَخْلُوقَاتِ وَيَطْبِعُهَا. وَيَكْفُرُ بِهَا: يَجْحَدُ تَفْرُدُ اللَّهُ بِفَضْلِهَا، وَيَنْسِبُ ذَلِكَ إِلَى الْمَعْبُودَاتِ مِنَ الْخَلْقِ. وَآتَيْنَاهُمْ: أَعْطَيْنَاهُمُوهُ. وَالْفِعْلُ يَنْصَبُ مَفْعُولِينَ ثَانِيَهُمَا مُحذُوفٌ هُوَ الضَّمِيرُ الْمَقْدَرُ. وَيَتَمَتَّعُ: يَتَلَذَّذُ وَيَسْعَدُ، أَصْلُهُ «يَتَمَتَّعُ» وَالزِّيَادَةُ فِيهِ لِلْمَطَاوَعَةِ وَالتَّكْثِيرِ، أَدْعَمَتِ النَّاءُ الثَّانِيَةَ فِي الثَّالِثَةِ. وَسُكُونُ اللَّامِ أَيُّ: فِي الْقِرَاءَةِ «وَلْيَتَمَتَّعُوا». فَالْلامُ حَرْفٌ جَازِمٌ مَعْنَاهُ الْأَمْرُ تَهْدِيدًا وَتَهَكُّمًا، فِي الْمَوْضِعِينَ. وَيَكْفُرُوا وَيَتَمَتَّعُوا: مُجْزُومَانِ بِحَذْفِ النُّونِ. وَإِنَّمَا سَكَنَتِ اللَّامُ، وَحَرَكَتُهَا الْكُسْرُ فِي الْأَصْلِ، تَخْفِيفًا لِدُخُولِ الْوَاوِ عَلَيْهَا. وَجُمْلَةُ يَكْفُرُوا: اسْتِثْنَائِيَّةٌ عَظُفَتْ عَلَيْهَا جُمْلَةُ: يَتَمَتَّعُوا. وَيَعْلَمُ: يَدْرِكُ بِالْيَقِينِ وَالْمُشَاهَدَةِ.

وَالْفَاءُ: حَرْفٌ اسْتِثْنَائِيٌّ. وَإِذَا: تَتَعَلَّقُ بِـ «دَعَا». انْظُرِ الْآيَةَ ١٠. وَهِيَ هُنَا تَفِيدُ التَّجَدُّدَ وَالتَّكْرَارَ. وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ اسْتِثْنَائِيَّةٌ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّقْدِيرِ، كَمَا فَعَلَ الزَّمْخَشَرِيُّ وَمَنْ تَابَعَهُ مِنَ الْمُعَرَّبِينَ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِـ «رَكِبَ». وَدَعَا: فَعَلَ مَاضٍ مُبْنِي عَلَى الضَّمِّ الْمَقْدَرُ عَلَى الْأَلْفِ الْمُحْذُوفَةِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ: الْأَلْفُ وَوَاوُ الْجَمَاعَةِ الَّذِي أَصْلُهُ الْبِنَاءُ عَلَى السُّكُونِ. وَإِنَّمَا حَرَكُ بِالضَّمِّ لِاتِّقَاءِهِ سُكُونُ اللَّامِ الْأُولَى بَعْدَهُ مِنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ.

﴿قُلْ لَهُمُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ عَلَى ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْكُمْ. ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ٦٣ تَنَاقُضُهُمْ فِي ذَلِكَ، (١) ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوَ وَلَعِبٌ﴾، وَأَمَّا الْقُرْبُ فَمِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ لظُهُورِ ثَمَرَتِهَا فِيهَا، ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ بِمَعْنَى: الْحَيَاةِ. ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ٦٤ ذَلِكَ مَا آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَيْهَا. (٢)

﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، أَيُّ: الدُّعَاءِ، أَيُّ: لَا يَدْعُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ، لِأَنَّهُمْ فِي شِدَّةٍ لَا يَكْشِفُهَا إِلَّا هُوَ، ﴿فَلَمَّا تَجَافَى إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ ٦٥ بِهِ، ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾، مِنْ النِّعْمَةِ، ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾، بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ. وَفِي قِرَاءَةِ سُكُونِ اللَّامِ: أَمْرٌ تَهْدِيدٌ. ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ٦٦ عَاقِبَةُ ذَلِكَ. (٣) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾: يَعْلَمُوا ﴿أَنَّا جَعَلْنَا﴾

(١) أَيُّ: فِي إِشْرَاكَهُمْ وَالْإِقْرَارِ بِأَنَّ الْخَلْقَ وَالرِّزْقَ لِلوَاحِدِ، سُبْحَانَهُ. وَنَزَلَ: أَطْلُقْ وَأَرْسِلْ. وَالسَّمَاءُ: السَّحَابُ. وَأَلْ: لِتَعْرِيفِ مَا هِيَ الْجَنْسُ. وَمَاءُ أَيُّ: مَطَرًا وَثَلْجًا وَبَرَدًا. وَأَحْيَاهَا: خَلَقَ فِيهَا الْحَيَاةَ وَالتَّجَدُّدَ وَالنَّشَاطَ، يَظْهَرُ النَّبَاتُ وَالثَّمَارُ. وَبِهِ أَيُّ: بِالْمَاءِ. وَمَوْتَهَا أَيُّ: الْجَدْبُ وَالْقَحْطُ، مُصَدَّرُ مَضَافٍ إِلَى فَاعِلِهِ الْمَجَازِيِّ فِي الْمَعْنَى. وَقُلْ لَهُمْ أَيُّ: تَقْرِيبًا وَتَبْكِيتًا وَتَوْجِيهًا إِلَى الصَّوَابِ، لِيَكُونَ لَدَيْهِمُ التَّوْحِيدُ وَالْإِخْلَاصُ. وَالْحَمْدُ: الثَّنَاءُ بِالْجَمِيلِ عَلَى الْفَضْلِ وَالنِّعَمِ. وَأَلْ: جَنْسِيَّةٌ لِلِاسْتِغْرَاقِ الْحَقِيقِيِّ. وَأَكْثَرُهُمْ أَيُّ: الْغَالِيَّةُ الْعَظْمَى مِنْهُمْ. وَلَا يَعْقِلُونَ: لَا يَسْتَخْدِمُونَ عَقُولَهُمْ لِلتَّفَكِيرِ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ.

وَلَنْ: انْظُرِ الْآيَةَ ٦١. وَجُمْلَةُ الْقَسَمِ الْمُحْذُوفَةِ لِلْمَبَالِغَةِ مَعْطُوفَةٌ عَلَى نَظِيرَتِهَا فِي الْآيَةِ ٦١. وَمَنْ... مَوْتَهَا: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ ثَانٍ. وَمِنْ: لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِـ «نَزَلَ». وَالْفَاءُ: عَاطِفَةٌ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ وَالسَّبَبِيَّةِ. وَأَحْيَا: فَعَلَ مَاضٍ مُبْنِي عَلَى الْفَتْحِ الْمَقْدَرُ، أَصْلُهُ «أَحْيَى» قَلْبَتِ الْيَاءُ الثَّانِيَةَ أَلْفًا. وَالْبَاءُ: لِلْسَّبَبِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِـ «أَحْيَا». وَمِنْ: لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِهِ أَيْضًا. وَجُمْلَةُ قُلْ: اسْتِثْنَائِيَّةٌ. وَاللَّامُ: لِلِاسْتِحْقَاقِ تَتَعَلَّقُ بِالْخَبَرِ الْمُحْذُوفِ لِلْمُبْتَدَأِ: الْحَمْدُ. وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ لـ «قُلْ». وَبَلْ: حَرْفٌ اسْتِثْنَائِيٌّ مَعْنَاهُ الْإِضْرَابُ الْإِنْتِقَالِي. وَلَا: نَافِيَةٌ تَفِيدُ الْحَالَ الْإِلَازِمَةَ. وَجُمْلَةُ لَا يَعْقِلُونَ: صَغْرَى فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ: أَكْثَرُ. وَإِنَّمَا خَصَّ أَكْثَرَهُمْ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يَعْرِفُ ذَلِكَ التَّنَاقُضَ، وَيَصِرُ عَلَيْهِ اسْتِكْبَارًا وَتَعَنُّتًا. وَالْجُمْلَةُ الْكُبْرَى اسْتِثْنَائِيَّةٌ أَيْضًا.

(٢) يَعْنِي أَنَّ «لَوْ» شَرْطِيَّةٌ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ هِيَ جَوَابُ لَهَا مُقَدَّرٌ. وَالْأُولَى أَنَّ «لَوْ»: لِلتَّمْنِي. انْظُرْ تَعْلِيلَنَا عَلَى تَفْسِيرِ الْآيَةِ ٤١. وَالْحَيَاةُ أَيُّ: مَا فِيهَا مِنَ الْمَتَعِ وَالزَّيْنَةِ. وَأَلْ: عَهْدِيَّةٌ حَضُورِيَّةٌ. وَالْدُنْيَا: الْأَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ لِأَنَّهُمْ فِيهَا. وَأَلْ: حَرْفِيَّةٌ مُوَصُولَةٌ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ. وَكَذَلِكَ هِيَ فِي: الْآخِرَةِ. وَاللَّهُوُ: الْاسْتِمْتَاعُ بِاللَّذَاتِ وَالِانْشَغَالُ بِمَا لَا يَهُمُّ. وَاللَّعِبُ: الْعِبَثُ بِمَا هُوَ بَاطِلٌ. وَالْقُرْبُ: مَا

ويكفر: يجحد وينكر.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناها التحقيق. وهو في الأصل للنفي، ولدخوله على نفي صار المراد هو التحقيق، أي: لقد علموا حقًا. والواو: حرف استئناف. انظر الآية ١٩. ونا: في محل نصب اسم «أن». انظر الآية ٥. وجملة جعلنا: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يروا. والواو: للحال والاقتران. والناس: نائب فاعل: يتخطف. والجملة صغرى في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير في «بلدهم». ومن حول: متعلقان بحال محذوفة عن: الناس. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والهمزة: استفهامية لطلب التصديق معناها الإنكار التوبيخي. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجار والمجرور متعلقان بالفعل بعدهما في الموضعين. والباء: للإصاق المعنوي. والجملة الأولى استئنافية عطفت عليها الثانية.

(٢) أي: والمفتري هو من أصحاب جهنم. وأظلم أي: أكثر مجاوزة للحق ووضعًا للشيء في غير محله. وافترى: اختلق وادعى. والكذب: ما ليس له أصل في الواقع. وكذب به: جحد وأنكر صدقه وتنكر له. وجاءه: أتاه ووصل إليه مبلغًا ونذيرًا. وجهنم: نار الله الموقدة لعقاب المصيرين على الكفر والعصيان. والكافر: الجاحد المنكر للتوحيد والبعث والرسالة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

ومن: اسم استفهام لطلب التعيين معناه النفي، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: أظلم. والجملة معطوفة أيضًا على الاستئنافية قبلها. ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف جر يتعلق بـ «أظلم». ومن: اسم موصول في محل جر. وافترى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على: من. وعلى: بالإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديًا، تتعلق بـ «افترى». والجملة صلة الموصول. وكذبًا مفعول مطلق نائب عن مصدر: افترى، لبيان النوع والتوكيد والمبالغة.

وأو: عاطفة لأحد الشئين وللمنع الخلو. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والحق: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لـ «كذب». والجملة معطوفة على صلة الموصول. ولما: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «كذب». وهو مضاف. وجملة جاءه: في محل جر مضاف إليه. والهمزة: انظر الآية ٦٧. وليس: انظر الآية ٨. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». وجهنم: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. ومثوى: اسم «ليس» مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا. وهو على وزن: مفعًى، اسم مكان من مصدر: ثوى، أصله «مُثَوًى» قلبت الياء ألفًا، ثم حذفت الألف لفظًا لالتقاء الساكنين. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «مُثَوًى». والجملة اعتراضية.

بلدهم مكة ﴿حَرَمًا آمِنًا﴾، وَيُخَطِّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ، قَتْلًا وَسَبًّا دونهم؟ ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ﴾: الصنم «يُؤْمِنُونَ»، وَيَنْعَمُ اللَّهُ بِكَفْرُونٍ ﴿٦٧﴾، بإشراكهم؟^(١)

﴿وَمَنْ﴾ أي: لا أحد ﴿أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾، بأن أشرك به، ﴿أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ﴾: النبي أو الكتاب، ﴿لَمَّا جَاءَهُ؟ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾: مأوى «لِلْكَافِرِينَ» ٢٦٨؟ أي: فيها ذلك، وهو منهم. ^(٢) ﴿وَالَّذِينَ جَاهَلُوا، فِينَا﴾: في حقنا، ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾

ومخلصين: حال منصوبة بالياء من فاعل: دعا. واللام: للتعليل تتعلق باسم الفاعل: مخلصين. والدين: مفعول به لاسم الفاعل أيضًا منصوب.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: تتعلق بـ «يشركون». انظر الآية ٣١. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. ونجى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق به. وإذا: رابطة لجواب الشرط، أي: حرفية جوابية للمفاجأة والحال. والمعنى: فاجأ النجاة إشراكهم. أي: لم يتأخر عنها لحظة. وجملة يشركون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. واللام في القراءة الأولى في الموضعين: حرف جر معناه العاقبة والمآل، وبعدها «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٨. والجار والمجرور متعلقان بـ «يشرك»، عطف عليهما نظيرهما في «ليتمتعوا» فلا يعلقان. والباء: للإصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وجملة آتيناهم: صلة الموصول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وسوف: حرف تسويق يفيد توكيد وقوع ما بعده. وفي هذا تهديد وحث على الإيمان والطاعة. والجملة استئنافية.

(١) يعني: يجحدون بإشراكهم، أي: بعبادة المخلوقات، نعمة الله. وروي أن مشركي مكة قالوا: «يا محمد، ما يمنعنا أن ندخل في دينك إلا مخافة أن يتخطفنا الناس لقلتنا، والعرب أكثر منا. فمتى بلغهم أنا قد دخلنا في دينك اختطفنا، فكنا أكلة رأس»، فنزلت الآية. وأكلة رأس: كناية عن قلة العدد. الدر المنثور ٥: ١٥٠. ولياب النقول. وانظر الآية ٥٧ من سورة القصص. وجعل: صير، ينصب مفعولين: أولهما محذوف «بلدهم»، والثاني: حرماً. والحرم: ما يمنع فيه كثير مما يحل في غيره. والأمن: ذو الأمن يطمئن من فيه ويسلم من العدوان، اسم فاعل بمعنى اسم المفعول للمبالغة. ويتخطف: يسلب وينزع بسرعة. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ومن حولهم أي: من حول أهل مكة. والباطل: ما لا يثبت عند الاختبار، ومنه الأصنام المعبودة. ويؤمن به: يعتقد استحقاقه للعبادة والطاعة ويقدسه. والنعمة: التفضل بالخير.

والهمزة فيه للجعل والتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع.

والذين... لنهدين: انظر الآية ٧. وفي: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى معطوفة أيضاً على الاستئنافية قبلها في الآية ٦٧. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. واللام هي المزحقة للمبالغة في التوكيد. ومع: ظرف للمصاحبة المعنوية منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والمحسين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدة ذكرية. والجملة معطوفة على خبر الاسم الموصول في محل رفع بالعطف، أقيم فيها لفظ الجلالة مقام المضممر لتعظيم شأن المذكورين، و«المحسين» مقام ضمير المجاهدين إظهاراً لشرفهم بوصف الإحسان.

أي: طُرق السبر إلينا، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ٦٩: المؤمنين، بالنصر والعون. (١)

(١) جاهدوا: بذلوا أقصى ما لديهم من الصحة والمال والعلم والقوة والجاه والوقت والإمكانات. وفي حقنا أي: لأداء حقنا عليهم، من كف للعدو والنفس، ومقاومة الفتن والمنكرات والظلم. ونهديهم: نزيدهم إرشاداً وتوفيقاً. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: سبل. والسبل: جمع سبيل. وهو الطريق المستقيم إلى طاعة الله ومَرْضَاتِهِ. والباء في الجمع حركتها الضم، سكنت للتخفيف. ومعهم أي: يؤيدهم ويحفظهم. والمحسن: من أخلص في عمله، وجعله حسناً كما حدده الشرع، مع الرقابة الدائمة لرضا الله. وهو اسم فاعل من مصدر: أحسن، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «مُؤَحِّسِنٌ»

نائب الفاعل في المعنى، لأن الغلب هنا مصدر الفعل المبني للمجهول.

وغلبت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والروم: نائب فاعل مرفوع. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجملة ابتدائية. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «غلب». وأدنى: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف، أصله «أدنى» فليت الواو ياء لتحركها مطرقة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «يغلب». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الأولى. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. والسين: حرف تسويق يفيد تحقيق الفعل بعده. ويغلبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر. وبضع: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور بدل من «من بعد» في محل نصب ولا يعلقان، خلافاً لما ذكره المعربون. وسنين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٤) الأمر: الإرادة والقضاء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومن قبل ومن بعد أي: وبين ذلك أيضاً. والمراد: في جميع الأوقات. ويومئذ أي: أي يوم. إذ: وفرح: يُسرّ ويسعد. والمؤمن: من صدق الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والنصر: العون والتقوية للتغلب على العدو، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. فقد غزا قيصر حينذاك بلاد الفرس وتغلب عليهم وحاصر المدائن. وقول المحلي «بنزول جبريل بذلك» أي: بتبليغه للنبي ﷺ خبر انتصار الروم، وحيًا من عند الله. وقوله «فيه» أي: في يوم بدر. ويشاء أي: يريد نصره. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والإحسان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين.

واللام: للاستحقاق حرف جر. والأمر: مبتدأ مرفوع مؤخر خبره محذوف يتعلق به الجار والمجرور قبله. والجملة اعتراضية. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر في الموضوعين. وقبل وبعد: مبنيان على الضم في محل جر لقطعهما عن الإضافة. ومن قبل: متعلقان أيضاً بالخبر المحذوف. ومن بعد: معطوفان عليهما في محل نصب ولا يعلقان. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يفرح». وإذا: اسمية زمنية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون التنوين عوضاً من الجملة المحذوفة. وهو مضاف أيضاً. والجملة المحذوفة في محل جر مضاف إليه. والباء: للسمية حرف جر يتعلق بـ «يفرح». والجملة معطوفة على جملة: سيغلبون. ونصر: مجرور بالكسرة. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «ينصر». والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. وجملة

٣٠

سورة الروم

مكية، وهي ستون أو تسع وخمسون آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْم﴾ ١ الله أعلم بمُراده به. (٢)

﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ ٢ - وهم أهل الكتاب - غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل يعبدون الأوثان، ففرح كفّار مكة بذلك، وقالوا للمسلمين: «نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم»، ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ أي: أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة، التقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس، ﴿وَهُمْ﴾ أي: الروم ﴿مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ﴾ - أضيف المصدر إلى المفعول - أي: غلبة فارس إياهم ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ ٣ فارس، ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ هو ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر. فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الأول، (٣) وَغَلَبَتِ الرُّومُ فَارِسَ - ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ﴾ أي: من قبل غلب الروم ومن بعده. المعنى: أَنَّ غَلْبَةَ فَارِسَ أَوَّلًا وَغَلْبَةَ الرُّومِ ثَانِيًا بِأَمْرِ اللَّهِ، أي: إرادته - ﴿وَيَوْمَئِذٍ﴾ أي: يوم تغلب الروم ﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ٤، يَنْصُرِ اللَّهُ إِيَّاهُمْ عَلَى فَارِسَ. وقد فرحوا بذلك، وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر، بنزول جبريل بذلك فيه، مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه. ﴿يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ، وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾: الغالب، ﴿الرَّحِيمُ﴾ ٥ بالمؤمنين. (٤)

(١) سبب الخلاف في العدد هو اختلاف الروايات، في تحديد فواصل بعض الآيات.

(٢) يعني أنه حروف مقطعة استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز. وفي المنحة: «بمراده في ذلك». وفيما عداها وعدا الأصل والنسخ: «بمراده بذلك».

(٣) أي: في السنة السابعة بعد انتصار الفرس على الروم، فكان ذلك بضع سنين. فقد غزا الفرس بلاد الروم، قبل الهجرة وانتصروا عليهم، ثم حاصروا هرقل في القسطنطينية، فاستبشر المشركون بتغلب المجوس على النصارى، وأحزن ذلك المسلمين، فترلت الآيات تبشر بقرب تغلب الروم على الفرس. الواحد ص ٣٦٠ وتفسير ابن كثير ٣: ٤٠٧ - ٤١١ والحديث ٣١٩٢ في الترمذي. وغلبت: هزمت. والروم: اسم جنس جمعي واحده رومي، وهم جيل من الناس كانوا من النصارى، ولهم مملكة وسيادة على الفساستة. وفارس هم الفرس عبدة النار والأوثان، كانت لهم مملكة أيضاً وسيادة على المناذرة. وقول المحلي «بالجزيرة» يعني الجزيرة الفراتية بين النهرين. وقيل: إن الهزيمة كانت في بصرى جنوبي الشام. والغلب: التغلب والانتصار. وقوله «المفعول» يعني

«لكنّ» منصوب ومضاف. وجملة لا يعلمون: صغرى في محل رفع خبر: لكنّ. والجملة الكبرى معطوفة على الحال «موعودين» في محل نصب بالعطف. وظاهرًا: مفعول به للفعل قبله منصوب. ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة لـ «ظاهرًا». والجملة بدل من جملة «لا يعلمون» في محل رفع، لبيان أنه لا فرق بين الجهل والعلم بالأمور السطحية وللتوكيد أيضًا. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. والواو: للحال والاقتران. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بـ «غافلون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والآخرة: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يعلم.

(٢) يتفكروا في أنفسهم أي: يشغلوا قلوبهم وعقولهم بالتدبر والفهم والاعتبار. والأنفس: جمع قلة للنفس مراد به الكثرة. والنفس هنا: العقل والضمير. وخلقه: أنشأه وأوجده من العدم. والسماء: ما يحيط بالأرض من الجو والأجرام والغيبيات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. والحق: الحكمة البالغة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والأجل: مدة بقاء المخلوق. والمسمى: المحدد. وتفننى: تضمحل وتتلشى. وفي خ وع وإحدى النسخ: «يفنى». الفتوحات ٣: ٣٨٦. والكثير: العدد الوافر. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ٦. ولقاؤه: الحضور لحسابه وجزائه.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتقريع والتعجب. والواو: حرف استئناف. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وفي: للاستعانة بمعنى الباء تتعلق بـ «يتفكر». والجملة استئنافية. وما: حرف نفي. والثانية: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف على «السموات» في محل نصب بالعطف. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. وإلا: حرف حصر. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن المخلوقات المذكورة، أي: ملتبسة بالحكمة والتقدير البالغين، لا بالبعث والباطل.

وأجل: معطوف على «الحق» مجرور بالعطف. ومسمى: صفة لـ «أجل» مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا. وجملة ما خلق: في محل نصب مفعول به لـ «يتفكر»، ولا حاجة إلى تقدير حرف جر، خلافاً لما ذكره المعريون. والواو: حرف اعتراض. وإنّ: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وكثيرًا: اسم منصوب لـ «إن». ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة لـ «كثيرًا». والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. ولقاء: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. والجار والمجرور بقاء: متعلقان بـ «كافرون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن». واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد. والجملة اعتراضية.

«وَعَدَ اللَّهُ»: مصدر بدل من اللفظ بفعله، والأصل: وَعَدَهُمُ اللَّهُ النَّصْرَ، «لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ» به، «وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ»، أي: كُفَّارِ مَكَّةَ، «لَا يَعْلَمُونَ» ٦ وعده - تعالى - بنصرهم، «يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» أي: معاشها، من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك، «وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ» ٧. أعاد «هم» تأكيدًا. (١) «أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ»، ليرجعوا عن غفلتهم: «مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَجَلٍ مُّسَمًّى؟ لَذَلِكَ تَفْنَىٰ عِنْدَ انْتِهَائِهِ، وَبَعْدَهُ الْبَعْثُ. وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ»، أي: كُفَّارِ مَكَّةَ، «يُلْقَاءُ رَبَّهُمْ كَافِرُونَ» ٨، أي: لا يؤمنون بالبعث بعد الموت. (٢)

«أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ، فَيَنْظُرُوا: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ» من الأمم، وهي إهلاكهم بتكذيبهم رُسُلَهُمْ؟ «كَانُوا أَشْدَّ

يشاء: صلة الموصول. والعزير الحكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. والجملة ختام للاعتراض معطوفة على جملة: ينصر. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها.

(١) يعني أن تكرر «هم» توكيد لفظي للأول لا محل له من الإعراب. والوعد: التعهد والبشارة. وقول المحلي «بدل منه» أي: مفعول مطلق نائب عنه. وفي إحدى النسخ: «بدلاً». قرّة العينين ص ٥٣١. والبدل هنا يفيد التوكيد للفعل المحذوف، والجملة في محل نصب حال من فاعلي: يغلب ويفرح، تؤكد مضمون جملتهما. والأولى كون الحال اسم مفعول لا جملة، أي: موعودين وعَدَ اللَّهُ. وفي هذا خلاف ما ذهب إليه النحاة، من اشتراط كون الجملة المؤكّد مضمونها اسمية. انظر النهر الماد بحاشية البحر ٧: ١٦٠ والتوضيح على التصريح ١: ٣٨٧ - ٣٨٩ والهمع ١: ٢٤٥ وإعراب الكافية ص ١٦٤ والآية ١٢٢ من سورة النساء. ويُخلفه: يهمل تحقيقه أو يخل به. وأكثرهم أي: الغالبية العظمى منهم. وقوله «كفار مكة» أي: وغيرها أيضًا، هنا وفي الآية ٨. ولا يعلمون: يجهلون لعدم إيمانهم وإهمال التدبر والتفكير السوي. والظاهر: ما يبدو لكل طائش جاهل، ولا يقتضي التدبر للحقائق البعيدة. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائية عن ضمير الغائبين. والدنيا: الأقرب إليهم، وهي التي يعيشون فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والآخرة: الحياة يوم القيامة بعد الموت. والغافل: الداهل الساهي لا يدري ما يحيط به. وفيما عدا الأصل والنسخ: إعادة «هم» تأكيد.

ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. ولفظ الجلالة فاعل «لا يخلف» مرفوع. وذكره مع تكرر «وعد» هو إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر لتعظيم الوعد قبله وتحقيقه. والجملة في محل نصب حال من ذلك الوعد، أي: غير مخلف. ولكنّ: حرف مشبه بالفعل معناه الاستدراك، لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. وأكثر: اسم

عمر، لبيان النوع والتوكيد. وما: حرف مصدري. وجملة عمروها: صلة الحرف المصدري قبلها. والمصدر المؤول في محل جر. ورسل: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وبالينيات: متعلقان بحال محذوفة عن: رسل. والباء: للملابسة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والفاء هي الفصيحة، عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وما: حرف نفي. ولفظ الجلالة: اسم مرفوع لـ «كان». واللام: للجحود حرف جر معناه توكيد النفي بعده «أن» مضمرة جوازاً خلاف النحاة. ويظلم: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف: قاصداً. وجملة ماكان: معطوفة على جملة: جاءتهم. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. وأنفس: مفعول به مقدم لـ «يظلمون». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: ماكان الله ليظلمهم.

(٢) كان أي: يكون يوم القيامة، غُبر بالماضي عن المستقبل لتحقيق الفعل، كأنه وقع ومضى. وأساء: اقترف الشر وقبيح القول والفعل. وفي الفعل إعلال مثل «أثار» في الآية ٩. والسوء: أقبح العقوبات. وقول المحلي «المراد بها» أي: بالعاقبة. وكذبوا بها: جحدوها ولم يصدقوها. والتضعيف في الفعل للمبالغة والتكرار. ويستهزئ: يسخر ويتهكم. والزيادة فيه للمبالغة أيضاً.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وعاقبة: اسم لـ «كان» مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: كانوا. والذين: في محل جر مضاف إليه. وذكره إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة للتشنيع عليهم بفعل السوء. وجملة أسأوا: صلة الموصول. و«أل» في «السوء»: جنسية للمبالغة والكمال. وأن: حرف مصدري مهمل. وكذبوا: فعل ماض مبني على الضم. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «كذب» ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدري عطفت عليها جملة: كانوا يستهزئون. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله، لاسم التفضيل: السوء. وتقدير المحلي الباء بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. والباء الأخيرة: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يستهزئ». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان.

(٣) يريد القراءة «يُرْجَعُونَ» أي: الناس. ويدؤه: يفعله ابتداءً على غير مثال سابق. والفعل المضارع للتعبير عن التجدد والتكرار. والخلق: الإيجاد من نقطة. وأل: جنسية للاستغراق. ويعيده: يحدثه مرة ثانية. وإليه أي: إلى مواعده يوم القيامة. وترجعون: تردون وتحضرون للحساب والجزاء. وجملة يبدأ: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة، عطفت عليها جملة: يعيده. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى: استئنافية. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الموضوعين. وإليه: متعلقان بـ «ترجع».

مِنْهُمْ قُوَّةً كَعَادٍ وِثْمُودَ، وَأَثَارُوا الْأَرْضَ: حرنوها، وقلبوها للزرع والغرس، «وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا» أي: كُفَّارُ مَكَّةَ، «وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ»: بالحُجج الظاهرات، «فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ» بإهلاكهم بغير جرم، «وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» ٩ بتكذيبهم رُسُلَهُمْ، (١) «ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسَاءُوا السُّوءَ»: تَأْنِيثُ الْأَسْوَأِ: الْأَقْبَحُ، خَيْرُ «كَانَ» عَلَى رَفْعِ «عَاقِبَةُ» وَاسْمُ «كَانَ» عَلَى نَصْبِ «عَاقِبَةُ»، وَالْمُرَادُ بِهَا جَهَنَّمُ، وَإِسَاءَتُهُمْ «أَنْ» أَي: بِأَنْ «كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ»: الْقُرْآنَ، «وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ» ١٠. (٢) «اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ» أَي: يُنْشِئُ خَلْقَ النَّاسِ، «ثُمَّ يُعِيدُهُ» أَي: خَلَقَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ، «ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» ١١ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ، (٣) «وَيَوْمَ

(١) يسير: يمشي للتنقل والتجارة. وينظر: يتأمل ويفكر. فيه تضمين. والعاقبة: العقوبة والنهاية العجيبة، اسم مصدر على وزن اسم الفاعل المؤنث للمبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. والأشد: الأكثر شدة. والقوة: القدرة والتمكن من العمل. وعمروها: أقاموا فيها وأنشؤوا العمارات والقصور. وجاءتهم: حضرت مجالسهم للتبليغ. والرسول: جمع رسول. وهو المكلف تبليغ التوحيد والشرعة مع العمل. والسين في الجمع مضمومة سكنت للتخفيف. ويظلمه: يجور عليه ويغبنه حقه. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. وهي الإنسان بروحه وجسده. ووزن أثار: أفعل، أصله «أثَّور» والهمزة فيه للتعدية والجعل، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلت الواو ألفاً.

والهمزة: انظر الآية ٨. والواو: حرف عطف، قدمت عليه الهمزة لأن لها تمام التصدير. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على جملة: لم يفكروا. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وينظروا: فعل مضارع معطوف مجزوم بحذف النون. وهو محل التوبيخ لأن المشركين كانوا يسبيرون، ولكنهم لم يتعظوا بما رأوا. وكيف: استفهامية لطلب لتعيين معناها الحال والتعجب، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم لـ «كان». وعاقبة: اسم «كان» مرفوع ومضاف. والجملة في محل سدت مسد مفعولي «ينظر»، أصبح معناها للخبر توكيداً ومبالغة. والذين: في محل جر مضاف إليه. ومن قبل: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وأشد: خبر منصوب لـ «كان». والجملة تفسيرية للتي قبلها، عطفت عليها الجمل الثلاث بعد. فهي لا محل لها من الإعراب. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل قبلها في الموضوعين.

وقوة: تمييز منصوب. والأرض: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: عهدة ذكورية. وأكثر: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر:

محذوفة عن «شفعاء» اسم «يكن» المؤخر. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: ترجعون. وكذلك جملة: كانوا. وانظر الآية ٩. ويشركاء: متعلقان بـ «كافرين» الذي هو خبر منصوب بالياء لـ «كان». والباء: للإلصاق المعنوي.

(٢) يومئذ أي: يوم إذ تقوم الساعة. فالتنوين في «إذ» هو عوض من الجملة المحذوفة. وقول المحلي «توكيد» يعني أن «يومئذ»: توكيد لفظي لـ «يوم تقوم الساعة» لا محل له من الإعراب. ويتفرقون: ينفصلون ويمتاز بعضهم من بعض. وأمن: صدق الله ورسوله. وعمل: اكتسب وتحمل بنية أو قول أو فعل. والصالحات: ما يرضاه الله. وأل: عهدية ذهنية. ووزن تقوم: تفعل، وأصله «تقوم» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. ووزن يفرق: يتفعل، وأصله «يتفرق» والزيادة فيه للمطاوعة والمبالغة، أدغمت الراء الأولى في الثانية.

ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «يتفرق»، وهو مضاف. وفيه معنى التوكيد لما قبله. فيومئذ: توكيد على توكيد. وجملة تقوم: في محل جر مضاف إليه. وجملة يتفرقون: معطوفة على جملة: يئلس. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والتوكيد. والذين: في محل رفع مبتدأ. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: عملوا. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. والفاء: رابطة لجواب الشرط تفيد المبالغة في التوكيد والسببية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يحبر». ويحبرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول، وهي صغرى بالنسبة إلى التي هي منها. والجملة الكبرى «الذين... يحبرون»: معطوفة على جملة: يتفرقون.

(٣) كفروا: أنكروا التوحيد والبعث. واللقاء: المقابلة والحضور، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى، وزنه: فعال، وأصله «لِقَائِي» قلبت الياء ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. والآخرة: يوم القيامة. وأل: عهدية ذهنية. والعذاب: التعذيب في جهنم. ومحضرون أي: مجموعون لا يغيب أحد منهم.

وأما الذين: انظر الآية ١٥. وجملة كفروا: صلة الموصول. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «كذب» ومضاف. ولقاء: معطوف على «آيات» مجرور بالعطف. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ خبره: محضرون. والألف محذوفة والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وفي: تتعلق بـ «محضرون» الذي هو خبر مرفوع بالواو. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها في الآية ١٥.

(٤) قول المحلي «صلوا» يعني أن التسييح هنا مراد به الصلاة

تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾: يسكتُ المشركون لانقطاع حُجَّتِهِمْ، «وَلَمْ يَكُنْ» أي: لا يكون «لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ» مَن أَشْرَكُوهُم بِاللَّهِ - وَهُمْ الْأَصْنَامُ لِيُشْفَعُوا لَهُمْ - «شُفَعَاءُ»، وَكَانُوا أي: يكونون «بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ» ١٣ أي: مُتَبَرِّئِينَ مِنْهُمْ. (١)

«وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ»: تأكيد «يَتَفَرَّقُونَ» ١٤، أي: المؤمنون والكافرون، «فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ»: جنة «يُحِبُّونَ» ١٥: يُسَرُّونَ، (٢) «وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا»: القرآن، «وَلِقَاءَ الْآخِرَةِ»: البعث وغيره، «فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ» ١٦. (٣)

«فَسُبْحَانَ اللَّهِ» أي: سَبَّحُوا اللَّهَ بمعنى: صَلُّوا «حِينَ تُمْسُونَ» أي: تدخلون في المساء، وفيه صلاتان: المغرب والعشاء، «وَحِينَ تُصْبِحُونَ» ١٧ تدخلون في الصباح، وفيه صلاة الصبح - «وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»: اعتراض ومعناه يحمداه أهلها - «وَعَشِيًّا»: عطفت على «حِينَ» وفيه صلاة العصر، «وَحِينَ تَظْهَرُونَ» ١٨: تدخلون في الظهيرة. وفيه صلاة الظهر! (٤)

وقدما عليه للحصر، أي: إلى حصابه لا إلى المعبودات الباطلة، ولا إلى فناء لا بعث بعده. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف أيضاً. وفيما عدا الأصل والنسخ: يُرْجَعُونَ بالياء والتاء.

(١) أي: من ألوهيتهم واستحقاقهم العبادة والطاعة. وتقوم الساعة أي: يكون يوم القيامة ويحصل الحشر للإنس والجن والملائكة. والمجرم: من يقترب الجرائم وقبيح القول والفعل باختيار وعزم، والشرك أشنع ذلك. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقول المحلي «لا يكون» يعني أن معنى الماضي في «لم يكن» مراد به المستقبل، وعبر به للدلالة على تحقق الوقوع. وكذلك شأن: كانوا. والشركاء: جمع شريك، وهي الأصنام وغيرها من المخلوقات تقدس وتطاع. وأضيفت إليهم لأنهم اتخذوها شركاء وعبدوها مع الله. والشفعاء: جمع شفيع. وهو من يتوسط ليدفع الضرر والعذاب. وكانوا أي: كان المشركون.

ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف تنازع فيه: يئلس وخبراً «لم يكن» و«كانوا»، فيعلق بالأول لقربه. والساعة: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل جر مضاف إليه. ويئلس: فعل مضارع مرفوع. والمجرمون: فاعل مرفوع بالواو. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: ترجعون. وأصل الفعل «يُؤْلِسُ» والهمزة مزيدة فيه للمبالغة، بدليل قولهم «يئلس» للسكوت، حذفت منه حملاً على حذفها من: أئلس. ولم: نافية للحال اللازمة حرف جازم. ويكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «يكن». واللام: للاختصاص. ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة

أدغمت الياء الأولى في الثانية. والميت: ما ليس فيه حياة، أي: قدرة على النماء، حذفت منه الياء الثانية للتخفيف. والمراد: أن الموت والحياة يتعاقبان في الوجود، ويولد الله أحدهما من الآخر مع أنهما متناقضان. ويحيي الأرض أي: يخلق فيها الحيوية والنشاط والقدرة على العطاء. وتخرجون: تبعثون وتنشرون أحياء بعد الموت. والخطاب لكل قارئ أو سامع.

والحي: مفعول به منصوب. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والجملة الأولى استئنافية عطف عليها الجملتان بعد. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين الأولين، وعهدية ذكرية في الثالث والرابع والخامس. ويحيي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يحيي». وموت: مضاف إليه مجرور، مصدر مضاف أيضًا إلى فاعله المجازي في المعنى. والواو: حرف اعتراض. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: تخرج، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد مبالغ في البعد للتعظيم ودفعًا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. وتخرجون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة اعتراضية.

(٢) الآية: العلامة والبرهان القاطع. وخلقكم: أنشأكم وأوجدكم. والتراب: ما تفتت من وجه الأرض. والبشر: الناس. وتتشيرون: تتصرفون في أغراضكم، من فكر وتدبر وقول وعمل.

ومن: للتبويض في أوائل الآيات الست ٢٠ - ٢٥، تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وأن: حرف مصدري مهمل. وخلق: فعل ماض مبني على الفتح. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «خلق». والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر، أي: خلقكم كائن من آياته. والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية ١٩. وكذلك الجمل أوائل الآيات ٢١ - ٢٥. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الزمان والمنزلة، لأن انتشار الناس يكون بعد أطوار، وردت في آيات كثيرة. وإذا: حرف مفاجأة، أي: فاجأت البشرية والانتشار آخر تلك الأطوار. انظر «الميسر». وبشر: خبر مرفوع للمبتدأ: أنتم. والجملة معطوفة على جملة: خلقكم. وجملة تتشيرون: في محل رفع صفة لـ «بشر». وجاز فيها ضمير الخطاب لأن المبتدأ كذلك.

(٣) يريد القراءة «للعالمين». وهم أولو العلم. والقراءة الأولى فسرها بـ «ذوي العقول». وأنفسكم أي: جنس ذاتكم البشرية، جمع قلة للنفس مراد به الكثرة. ونفس الإنسان حقيقته بروحه وجسده. وفي الخطاب تغليب لأن المراد هو الرجال والنساء والأزواج: جمع قلة أيضًا للزوج، وهو الذكر والأنثى، تولدا من الرجل والمرأة، وكان كل منهما سكنًا للآخر. وقول المحلي

«يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ»، كالإنسان من الثُفَّة والطائر من البيضة، «ويُخْرِجُ الْمَيِّتَ»: الثُفَّة والبيضة «مِنَ الْحَيِّ، وَيُحْيِي الْأَرْضَ» بالنبات «بَعْدَ مَوْتِهَا»، أي: يُسَيِّسُهَا - «وَكَذَلِكَ» الإخراج «تَخْرُجُونَ» ١٩ من القُبُور، بالبناء للفاعل والمفعول - (١) «وَمِنْ آيَاتِهِ» - تعالى - الدالة على قُدْرته «أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ»، أي: أصلكم آدم، «ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ» من دم ولحم، «تَتَشِيرُونَ» ٢٠ في الأرض. (٢)

«وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا»، فخلقت حواء من ضلع آدم، وسائر الناس من تُفٍّ الرجال والنساء، «لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا» وتالفوها، «وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ» جميعًا «مَوَدَّةً وَرَحْمَةً» - إنَّ في ذَلِكَ الْمَذْكُورِ «لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» ٢١ في صنع الله تعالى - «وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَاخْتَلَفَ أَلْسِنَتَكُمْ» أي: لغاتكم من عريية وعجمية وغيرهما، «وَالْوَاوَيْنِ» من بياض وسواد وغيرهما، وأنتم أولاد رجل واحد وامرأة واحدة. «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ»: دلالات على قُدْرته تعالى «لِلْعَالَمِينَ» ٢٢ - بفتح اللام وكسرها - (٣) أي: ذوي العقول وأولي العلم.

المفروضة. والأولى أن المراد به تنزيه الله عما يصفه البشر من النقص في ذاته أو صفاته أو أفعاله. ويكون ذلك بالقلب واللسان والعمل، فالصلاة بعضه أيضًا. انظر الآية ١ من سورة الإسراء. وله أي: يحق له ويجب على الخلق. والحمد: الثناء بالجميل على الفضل. وقوله «اعتراض» يعني أن «له... والأرض»: اعتراض بين المتعاطفين. والعشي: آخر النهار. وقوله «عطف على حين» أي: على الذي قبل «تمسون». ولأم هذا الفعل ياء، خلافاً لجمهور المعاجم. انظر العين ٣٢٣: ٧ وسائر المعاجم. وفيه أي: في ذلك الوقت. خ: «وهي صلاة العصر».

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وسبحان: مفعول مطلق منصوب للفعل المقدر: سبحوا. وهو مضاف. والجملة استئنافية. وحين: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل المقدر، عطف عليه: وحين وعشيًا وحين. فهي منصوبة بالعطف ولا تعلق. وتمسون أو تصبحون: فعل مضارع تام مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: الحمد. وقَدِّمًا عليه للحصر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن: الحمد. وجملة تظهرون: في محل جر مضاف إليه. وتظهر وزنه: تُفَعِّلُ، وأصله «تُؤْظِهَرُ» والهمزة مزيدة للدخول في الزمان، حذفت منه حملاً على حذفها من: أظهِرُ. وكذلك: تمسون وتصبحون.

(١) يريد القراءة «تَخْرُجُونَ». والحي: ما فيه حياة، أصله «حَيٌّ»

٢٢ - ٢٤. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «آيات». وجملة يتفكرون: في محل جر صفة لـ «قوم» الموطئ للوصف توكيداً ومبالغة. وخلق: مبتدأ مؤخر، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى، يتعلق الجار والمجرور «من آيات» بخبره المحذوف. واختلاف: معطوف على «خلق» مرفوع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وألوان: معطوف على «السن» مجرور بالعطف ومضاف.

(١) يعني أن العقل به يكون التدبير، وهو المؤدي إلى العلم والمعرفة. والنام: النوم، مصدر ميمي مضاف إلى فاعله في المعنى. والابتغاء: الطلب والسعي له، أصله «ابتغائي» قلبت الياء ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. وبالنهار أي: وبالليل. والفضل: التفضل والإحسان بالنعيم. ويسمعون: يدركون المسموعات. ويريكهم: يبصرهم عياناً، ينصب مفعولين ثانيهما: البرق. والفعل وزنه: يُفعل، وأصله «يُؤزئي» والهمزة الأولى مزيدة للجعل والتعدي حذفت منه حملاً على حذفها من: أُرئي، واستقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الهمزة الثانية تخفيفاً بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها. والبرق: اللهب الخاطف من اصطدام السحب بعضها ببعض. والخوف: الفزع وتوقع الضرر. والطمع: الشهوة وطلب المزيد. والمقيم: المستقر في بلده. خ: «للمقيمين». وينزل: يسقط ويطلق. وفي الفتوحات والصاوي: «ينزل». والسماء: السحاب. والماء: المطر والبرد والتلج والندى. وانظر الآية ١٩. وقول المحلي «المذكور» أي: في هذه الآية.

ومن آيات: انظر الآية ٢٠. والباء: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر «نام» الذي هو مبتدأ مؤخر. وقد تنازع في ذلك المصدران فكان التعلق بالأول. وابتغاء: معطوف على «نام» مرفوع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ومن: للسببية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر للمصدر «ابتغاء»، أي: شيئاً كائناً. وإن: انظر الآية ٢١. ويرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وقبله «أن» محذوفة لدلالة الكلام عليها، ولذلك بطل عملها ولم يُنصب الفعل. وهذا من نادر البيان، لأن المصدر في محل رفع. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر. وخوفاً: حال منصوبة عن المخاطبين، مصدر بمعنى اسم الفاعل «خائفين» للمبالغة. وطمعاً: معطوف عليه منصوب بالعطف، لا حال خلافاً لما ذكره المعربون. وهو مصدر أيضاً بمعنى: طامعين. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «ينزل». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الأربعة، وفي الأرض: لتعريف حقيقة الجنس. ويحيي: فعل مضارع معطوف على «ينزل» مرفوع بالضمة المقدرة. والباء: للسببية تتعلق بـ «يحيي». والجملة معطوفة على جملة: ينزل.

(٢) تقوم: تدوم فيما خلقت له، ماشاء الله لها ذلك. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام ومغيبات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فال: عهدية ذهنية في

«ومن آياته مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»، بإرادته راحة لكم، «وَابْتِغَاءُكُمْ» بالنهار «من فضله» أي: تصرفكم في طلب المعيشة بإرادته - «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ» ٢٣ سماع تدبر واعتبار - «ومن آياته يُرِيكُمْ» أي: إراءتكم «البرق، خوفاً» للمسافر من الصواعق، «وطمعا» للمقيم في المطر، «ويُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» أي: يُسبِها، بأن تُنبِت. «إِنَّ فِي ذَلِكَ» المذكور «لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» ٢٤ يتدبرون. (١) «ومن آياته أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ»: بإرادته من غير عَمَد، «ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ»، بأن ينفخ إسرافيل في الصور للبعث من القبور، «إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ» ٢٥ منها أحياء. فخرجكم منها بدعوة من آياته تعالى، (٢) «وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ

«خلق حواء من ضلع آدم» هو تمثيل مجازي. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١ من سورة النساء. وسائر الناس أي: بقية البشر عدا آدم وعيسى. والنظف: جمع نظفة. وهي القطرة الدقيقة جداً. وتسكن: تميل وتطمئن نوعاً ما. وجعل: خلق. والمودة: ميل النفس أو مراعاة العشرة، مصدر ميمي وزنه مُفَعَّلَة، وأصله «مؤددة» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت الدال في الثانية. والرحمة: العطف والشفقة. وقول المحلي «المذكور» أي: في الآيات ١٩ - ٢١. والقوم: الجماعة من الناس. ويتفكر: يستعمل عقله وتفكيره لمعرفة الحق من الباطل. والسموات والأرض أي: وما فيها. والاختلاف: عدم الاتفاق أو التماثل. والألسنة: جمع قلة للسان مراد به الكثرة. والعجمية: المنسوبة إلى العجم. وهم الفرس. وفي الصاوي وقرة العينين وبعض المطبوعات: «وغيرها». والألوان: جمع قلة للون مراد به الكثرة. واللون يكون أيضاً للهيئة المميزة للفرد من غيره.

ومن آياته: انظر الآية ٢٠. واللام ومن: تتعلقان بـ «خلق». والأولى: للاختصاص، والثانية: لابتداء الغاية المكانية المجازية. واللام الثانية: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. وتسكنوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «تسكن». والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «خلق». وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «جعل». والجملة معطوفة على جملة: خلق. ومودة: مفعول به منصوب. ورحمة: معطوف عليه منصوب بالعطف. وهما نسيان بين الأزواج وقد يجتمع في الزواج مودة ورحمة وسكن، أو اثنان منها، وإلا فسكن أو سُكِّن. وإن: انظر الآية ٨. وفي: للظرفية المكانية المجازية. وذلك: انظر الآية ١٩. وذا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي اللام المزلخلة للمبالغة في التوكيد. وآيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. وكذلك ما في الآيات

والسماوات والأرض من الخلق. ومطيعون أي: طاعة انقياد في تنفيذ إرادته، ومنها الحياة والموت والبحث والحساب والجزاء، وإن كانوا قد يعصونه في التوحيد والعبادة. ويبدو: ينشئه أول مرة على غير مثال سابق. انظر الآية ١١. والخلق: الإيجاد. وللناس: صلة له لأنه مصدر. وفي النسختين: «الناس».

ويعيده: ينشئ خلق الناس مرة ثانية. فالضمير المتصل هو للخلق لا للمخلوق، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ٣٩٠. وهو أي: إنشاء الخلق ثانية. وأهون أي: أيسر وأسهل. وذكر المحلي المخاطبين لئلا يُظن أن بعض الأمور أعسر من بعض عند الله تعالى. والمثل: الصفة العجيبة تذكر للتعاطف. وقول المحلي «لا إله غيره» أي: عبارة التوحيد. وفي النسخ والمنحة: «لا إله إلا هو». وفي ط والفتوحات والصاوي وقرة العينين والمطبوعات: «لا إله إلا الله». والعزير: الغلاب لا يعجزه شيء ويدل لعزته ماعده. والحكيم: ذو الحكمة البالغة بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء.

واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. وقد غلب فيه العاقل على غير العقلاء من الخلق. والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية ١٩. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وكل: لاستغراق الأفراد، مبتدأ مرفوع خبره «قانتون» مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب حال من الاسم الموصول. وله: متعلقان باسم الفاعل «قانتون». وقدا في الموضعين للحصر، أي: له وحده لا لغيره. واللام: للاختصاص. والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة معطوفة أيضاً على الجملة الأولى في الآية ١٩. وسكنت الهاء في المواضع الثلاثة تخفيفاً لدخول الواو عليها.

وجملة يبدأ: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: يعيد. والواو: للحال والاقتران. وعليه: متعلقان باسم التفضيل «أهون» الذي هو خبر للمبتدأ: هو. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديباً. والجملة في محل نصب حال من مفعول: يعيد، وفيها معنى الحصر أيضاً. وله: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: المثل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. واللام: للاختصاص. والأعلى: صفة لـ «المثل» مرفوعة بالضمه المقدرة. وأل: حرفية موصولة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن: المثل. والعزير الحكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال أيضاً في الموضعين. والجملتان معطوفتان على ما عطفت عليه أول الآية. (٢) أي: يستخدمون عقولهم لتدبر الأمثال، وما حولهم من الأدلة على الحق. وفي لباب النقول: كان أهل الشرك يقولون في التلبية: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك»، فنزلت الآية لإثبات الحجة عليهم بالضلال. وجعل أي: بين وأوضح. والمثل: الأمر الواضح يذكر لبيان ما يشبهه من الأحوال. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة.

والأرضي: ملكاً وخلقاً وعبداً، «كُلُّ لَهُ قَائِنُونَ» ٢٦: مُطيعون، «وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ» للناس، «ثُمَّ يُعِيدُهُ» بعد هلاكهم، «وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ» من البدء، بالنظر إلى ما عند المخاطبين من أن إعادة الشيء أسهل من ابتدائه - وإلا فهما عند الله، تعالى، سواء في السهولة - «وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، أي: الصفة العليا، وهي أنه لا إله غيره، «وَهُوَ الْعَزِيزُ» في ملكه، «الْحَكِيمُ» ٢٧ في خلقه. (١)

«ضَرَبَ»: جعل «لَكُمْ» - أيها المشركون - «مَثَلًا» كائنًا «مِنْ أَنْفُسِكُمْ»، وهو «هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»، أي: من ممالككم، «مِنْ شُرَكَاءِ» لكم، «فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ» من الأموال وغيرها، «فَأَنْتُمْ» وهم «فِيهِ سَوَاءٌ، تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ»، أي: أمثالكم من الأحرار؟ والاستفهام بمعنى النفي. المعنى: ليس ممالككم شركاء لكم، إلى آخره، عندهم. فكيف تجعلون بعض ممالك الله شركاء له؟ «كَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَيَّاتِ»: نبيها مثل ذلك التفصيل، «لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» ٢٨: يتدبرون. (٢) «بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا» بالإشراك «أَهْوَاءَهُمْ، بِغَيْرِ

الأول، وعهدية ذكرية في الثاني. وإنما كرر ذكر الأرض بدلاً من الضمير، لئلا يتوهم أن الضمير لغيرها. ودعاكم: ناداكم وخلق فيكم السمع والاستجابة. والفعل وزنه: فَعَلَ، وأصله «دَعَوُ» قلبت الواو ألفاً. وتخرجون: تنطلقون وتنشرون.

ومن آياته: انظر الآية ٢٠. وأن: حرف ناصب. وتقوم: فعل مضارع منصوب. والسماء: فاعل مرفوع بالضمه، عطفت عليه: الأرض. والجملة صلة الحرف المصدرية. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن: السماء والأرض. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «تخرج». ودعا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ودعوة: مفعول مطلق منصوب، لبيان النوع والعدد والتوكيد. انظر دلائل الإعجاز ص ٦. والجملة في محل جر مضاف إليه. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «دعوة». وإذا: حرفية رابطة لجواب الشرط، جوابية للمفاجأة والحال، أي: فاجأ خروجكم الدعوة من غير تلبث ولا توقف. انظر الآية ٢٠. وجملة تخرجون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتم. والجملة الكبرى جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على صلة الحرف المصدرية.

(١) في لباب النقول أن الكافرين كانوا يتعجبون من إحياء الموتى منكبين مكذبين، فنزلت الآية بالحجة عليهم. ومن في السماوات والأرض أي: المخلوقات المختلفة. وكل أي: كل من في

الإعراب.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وسواء: خبر مرفوع للمبتدأ: أنتم. وفيه: متعلقان بـ «سواء». وفي: للظرفية المكانية أيضًا. والجملة معطوفة على التفسيرية. والكاف الأولى: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: تخاف، لبيان النوع والتوكيد. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في: سواء. والكاف مضاف. وخيفة مضاف إليه مجرور، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وأنفس: مفعول به للمصدر منصوب ومضاف. والكاف الثانية: نائبة عن مصدر «نفس» ومضافة إلى اسم الإشارة: ذا. انظر الآية ١٩. والجملة استئنافية. والآيات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. وجملة يعقلون: في محل جر صفة لـ «قوم» الموطئ للوصف توكيدًا ومبالغة.

(١) يعني: في الدنيا والآخرة. واتبعها: انقاد إليها وجرى مع مطالبها. والظلم: مجاوزة الحق. وأشنعته الإشراك. والأهواء: جمع قلة للهوى يراد به الكثرة. والهوى: ما تشتهيه النفس وتميل إليه. وغير: وصفية للمغايرة. والعلم: الدراية بالدليل اليقيني القاطع. ويهدي: يرشد إلى الحق ويوفقه في الإيمان. وأصله: صرف قدراته إلى ما يناسب اختياره الفاسد، من خروج عن التوحيد والإيمان. ولهم أي: لمن أضلهم الله. وضمير الجمع بالنظر إلى معنى «من». وفيما عدا الأصل: «لا هادي له».

وبل: حرف استئناف حرك بالكسر لالتقاء الساكنين، ومعناه الإضراب الانتقالي عما تضمنته الآية قبل، من ضلال التفكير الجاهلي، إذ المعنى: ليس لهم حجة ولا معذرة، فيما فعلوا من الشرك، بل ذلك لمجرد الهوى بغير علم، لأنه قد يكون هوى للإنسان وهو يعلم. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، أقيم مع صلته مقام الضمير التفاضلي، لتسجيل الظلم على المشركين. وجملة ظلموا: صلة الموصول. وأهواء: مفعول به لـ «اتبع» منصوب ومضاف. والجملة استئنافية. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن «الذين»، أي: ملتبسين بالجهل لا يرددهم عن هواهم علم.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. و«من» الأولى: اسم استفهام لطلب التعيين والنفي في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يهدي» الصغرى في محل رفع أيضًا. والثانية: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «يهدي» الذي هو فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة الكبرى استئنافية أيضًا. ولفظ الجلالة فاعل للفعل قبله. والجملة صلة الموصول. وما: حرف نفي للحال اللازمة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. و«من»: حرف جر زائد معناه توكيد النفي والتنقيص على تعميمه. وناصرين: مجرور لفظًا بالياء مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة معطوفة على الجملة الاستفهامية الاستئنافية.

علم. فمن يهدي من أضل الله؟ أي: لا هادي لهم، «وما لهم من ناصرين» ٢٩: مانعين من عذاب الله. (١)

«فأقم» - يا مُحَمَّد - «وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا»: مائلاً إليه، أي: أخلص دينك لله أنت ومن تبعك، «فَطَرَهُ اللَّهُ»: خلقته «الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا» وهي دينه، أي: الزموها، «لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ»: لدينه أي: لا تبدلوه بأن تُشركوا - «ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ»: المستقيم توحيد الله، «وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ» أي: كُفَّارِ مَكَّةَ «لَا يَعْلَمُونَ» ٣٠: توحيد الله - «مُنْبِئِينَ»: راجعين «إِلَيْهِ» تعالى، فيما أمر به ونهى عنه، حال من فاعل «أقم» وما أريد به، أي: أقيموا، «وَأَتَّقُوهُ»: خافوه، «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» ٣١، «مِنَ الدِّينِ»: بدل بإعادة الجار «فَرَّقُوا دِينَهُم»

والنفس: ذات الإنسان وحقيقته. وملكته: كان لها حق التسلط عليه والتصرف فيه. والأيمان: جمع قلة لليمين يراد به الكثرة أيضًا. واليمين: اليد اليمنى، عُبِّرَ بها عن الإنسان نفسه، لأن التملك أظهر ما يكون باليد. والشركاء: جمع شريك. وهو من يساوي غيره في حق التسلط والتصرف.

ورزق: يسر وأعطى، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف. والتقدير: رزقناكموه. وفيه أي: في تملكه والتصرف فيه. وسواء: متساوون، اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وتخافونهم أي: تخشون أن يستبدوا بالمال، أو ينازعوكم فيه. وروي أنه لما نزلت الآية هذه قال أهل مكة: لا يكون ذلك أبدًا. فقال الرسول ﷺ: «فَلِمَ يَجُوزُ لِرَبِّكُمْ؟» البحر ٧: ١٧٠. فالاستفهام، مع النفي، يفيد التقرير. والخيفة: الخوف، مصدر الهيئة بدلالة إضافته إلى الضمير. وهو على وزن: فَعْلَة، وأصله «خَوْفَة» قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. وقول المحلي «أمثالكم» هو تفسير لـ «أنفسكم»، يعني أن المراد بالأنفس هو الأفراد الأحرار، لأن كلاً منهم قد ينازع الآخر في ملكه. والآيات: الأدلة وما يوحى من القرآن. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء.

واللام: للاختصاص تتعلق بـ «ضرب». والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. ومثلاً: مفعول به منصوب. و«من» الأولى: للتبين تتعلق بصفة محذوفة لـ «مثلاً». وهل: حرف استفهام لطلب التصديق. ولكم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص أيضًا. ومن: للتبعيض حرف جر يتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: شركاء. وما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر، في الموضعين، بعده جملة الصلة. والأول للعاقل، والثاني للعاقل وغيره. و«من» الثالثة: حرف جر زائد معناه توكيد النفي، والتنقيص على عمومته. وشركاء: مجرور لفظًا بالفتحة عوضاً من الكسرة مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «شركاء». والجملة تفسيرية لـ «مثلاً» لا محل لها من

وزن: فَعِلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حَزَبٌ، نقل إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأقم: فعل أمر مبني على السكون، وزنه: أَفَلٌ، وأصله «أَقْوَمٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين. والجملة استئنافية. واللام: لانتها الغاية المجازية تتعلق بالحال «حقيقاً». والتي: في محل نصب صفة لـ «فطرة». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «فطر». والجملة صلة الموصول. ولا: حرف شبه بالفعل معناه التنصيص على عموم النفي لوجود الجنس. وتبديل: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف يتعلق به: لخلق. واللام: للاستحقاق. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «عليها» تفيد السببية، وأقيم «خلق الله» مقام الضمير للتعظيم. وذلك: انظر الآية ١٩. والذين: خبر مرفوع للمبتدأ اسم الإشارة: ذا، يفيد الحصر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة اعتراضية. والقيم: صفة لـ «الدين» مرفوعة.

وهو على وزن: فَعِلٌ، صفة مشبهة للمبالغة من القيام بمعنى الاستقامة، أصله «قَيَّوْمٌ» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ولكن: انظر الآية ٦. والجملة الكبرى معطوفة على الاعتراضية. وإلى: لانتها الغاية المعنوية تتعلق بـ «منيين». واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة معطوفة على جملة: أقم. وكذلك الجملتان التاليتان بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والصلاة: مفعول به منصوب. ولا: حرف جازم. وتكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم «تكون». و«من» الأولى: للتبعية حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف. والذين: اسم موصول في محل جر. وجملة فرقوا: صلة الموصول. وكانوا: انظر الآية ٩. وشيعاً: خبر «كان» منصوب. والجملة معطوفة على صلة الموصول.

وكل: مبتدأ مرفوع خبره «فرحون» مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب صفة لـ «شيعاً»، وليست اعتراضية خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ٣٩٣. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مبتدأ أخبر عنه بجمع المذكر لما في المضاف إليه «حزب» من معنى الجماعة. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «فرحون». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. ولدى: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. والأصل «لدى هُم» قلبت الألف ياء، وضمه الهاء كسرة لتجانس الياء. والميم: حرف لجمع الذكور. ومنيب وزنه: مُنْعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: أَنَابَ، وأصله «مُؤْتَوِبٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُنِيبُ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلب الواو ياء لسكونها بعد كسر.

(٢) أي: إلى خطاب المشركين، للمبالغة في الزجر والتهديد.

باختلافهم فيما يعبدونه، «وكانوا شيعاً»: فرقاً في ذلك، «كُلُّ حِزْبٍ» منهم «يَمَّا لَدَيْهِمْ»: عندهم «فَرِحُونُ» ٣٢: مسرورون. وفي قراءة «فَارِقُوا»، أي: تركوا دينهم الذي أمروا به. (١)

«وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ»، أي: كَفَّارَ مَكَّةَ، «ضُرٌّ»: شِدَّةٌ «دَعَا رَبَّهُمْ، مُنِيبِينَ»: راجعين «إِلَيْهِ» دُونَ غَيْرِهِ، «ثُمَّ إِذَا أَذَاهُمْ مِنْهُ رَحْمَةٌ» بالمطر «إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يُشْرِكُونَ» ٣٣. لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ - أريد به التهديد - «فَتَمَتَّعُوا. فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ» ٣٤ عاقبة تمتعكم. فيه التفات عن الغيبة. (٢) «أَمْ» - بمعنى همزة الإنكار -

(١) أقم وجهك أي: دُم على التوجه والإقبال بالقلب واللسان والعمل. والخطاب للنبي ﷺ ولكل مكلف كما جاء بعد، وذكر فيه الوجه تمثيلاً للاستقامة والاهتمام، لأن المهمت بالشيء يتوجه إليه ولا يلتفت عنه. والدين: الإسلام. فال: عهديه ذهنية. وخلقته أي: ما خلق من القابلية للحق والتمكن من إدراكه. وفطر: أنشأ وأوجد. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقول المحلي «دينه» في الموضعين تفسير آخر للفطرة، ذكره البيضاوي مع الأول، فلفق المحلي بينهما دون بيان. وقوله «الزموها» يعني أن «فطرة»: مفعول به لفعل محذوف مراد به الإغراء. فالجملة استئنافية تفيد التوكيد للتي قبلها. والتبديل للشيء: إزالته ووضع غيره في محله. وخلق الله أي: ما جبل الناس وطبعهم عليه، من سلامة الفطرة والقابلية للحق، أي: لا يقدر أحد أن يغير ذلك الأصل الخلقي، وإن كان قد يفسده شياطين الإنس والجن بالتضليل والعدوان، فيما ينشأ الإنسان عليه بعد. وتفسيره للنفي بالنهي يلزم التفسير الثاني للفطرة. ففي البحر ٧: ١٧٣: «وقيل: هو نفي معناه النهي، أي: لا تبدلوا ذلك الدين».

والدين: العقيدة والشرعية. وتوحيد الله: تفسير لاسم الإشارة. وقوله «كفار مكة» أي: وغيرها أيضاً. ولا يعلمون: لا يعرفون لأنهم لا يميزون الحق من الباطل، باتباعهم الأهواء والشهوات. وقوله «توحيد الله» تقدير للمفعول المحذوف. خ: «توحيده». وقوله «من فاعل أقم» هو من الوجيز، حيث جعلت «فطرة» لفعل تقديره: الزم. وتقدير «الزموا» يقتضي أن الحال من فاعله، وهو الواو الجماعة، والجملة بدل من التي قبلها للبيان والتوكيد. وأقيموا أي: أدوها بشروطها وأركانها وواجباتها. والصلاة: العبادة المكتوبة كل يوم خمس مرات. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين. ولا تكونوا أي: لا تصيروا. والمشارك: من جعل مع الله شريكاً، في الألوهية والتقديس والطاعة. وهو يعم كفار مكة وغيرهم من أهل الكتاب والوثنية. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقوله «بدل» يعني أن «من الذين»: بدل من «المشركين» ولا يعلقان. ومن: للتبعية. وفرقوه: جعلوا دين التوحيد أدياناً مختلفة، لاختلاف أهوائهم. والشيع: جمع شيعه. والحزب: الجماعة من الناس تتبع وجهة واحدة. وهو على

والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. و«من» الأولى لابتداء الغاية المكانية المعنوية، والثانية: للتبعض. واللام: حرف جازم. ويكفروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة ابتداء اعتراض ينتهي بآخر الآية ٣٥. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «يكفر». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وآتينا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وتمتعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة معطوفة على جملة: يكفروا. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وسوف: حرف تسويق يفيد تأكيد وقوع الفعل. وتعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض.

(١) يعني أن الإنكار إيطالي معناه النفي، أي: لم نزل عليهم سلطاناً يأمر بما يزعمون. وقصر «أم» على الإنكار هو من ابن كثير، وفيها هنا معنى الإضراب الانتقالي، والتوبيخ لهم أيضاً على ما يفترون. وأنزلنا: أوحينا وأرسلنا. وقول المحلي «وكتاباً» تفسير ثان لـ «سلطاناً»، وكان عليه العطف بـ «أو». فقد لفق بين الوجيز والبيضاوي، وفي التلخيص: «برهاناً أو كتاباً». وقوله «تكلم دلالة» أي: يدل بما فيه من الكلام والبيان والبراهين. وكانوا أي: وما زالوا. وبه أي: بالله. ففي الكلام هنا التفات من ضمير العظمة إلى ضمير الغيبة. ويشركون أي: يزعمون شريكاً في الألوهية والتقدس والطاعة.

وأم: حرف استئناف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنزل». وسلطاناً: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية أيضاً ضمن الاعتراض. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة يتكلم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الفاء عليها. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين، تتعلق الأولى بـ «يتكلم»، والثانية بـ «يشرك». وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر. ولا يلزم كون «ما» موصولة، كما ذكر صاحب الفتوحات ٩٤٣: ٣ والصاوي ٢٤٩: ٢، إلا إذا جعلت الضمير في «به» يعود على «ما»، وكانت الباء للسببية. انظر تفسير الألوسي ٦٥: ٢١. وكانوا: انظر الآية ٩. والجملة الكبرى صلة الحرف المصدري.

(٢) العطف للجملتين الشرطيتين على الجملة الشرطية الثانية من الآية ٣٣، وفيهما معنى التكرار أيضاً مع التوبيخ والتبكيت. وجُعِلت «إذا» للمرغوب فيه، و«إن» للمكروه. وفرح: سعد وسر. وتصيهم: تنزل بهم وتخضعهم. وقدمت أي: اكتسبت من قبل وتحملته باختیار وقصد. والأيدي: جمع قلة ليد يراد به الكثرة. وخصت اليد بالذكر لأنها أظهر ما يتصرف به الإنسان.

﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا﴾: حُجَّةٌ وَكِتَابًا، ﴿فَهُوَ يَتَكَلَّمُ﴾ تَكَلَّمَ دَلَالَةً، ﴿بِمَا كَانُوا بِهِ يَشْرِكُونَ﴾ ٣٥، أي: يأمرهم بالإشراك؟ لا. (١)

﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ﴾: كَفَّارَ مَكَّةَ وَغَيْرَهُمْ ﴿رَحْمَةً﴾: نِعْمَةً ﴿فَرَحُوا بِهَا﴾ فَرَحَ بَطَرٍ، ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ﴾: شِدَّةٌ، ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ، إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ ٣٦: يَأْسُونَ مِنَ الرَّحْمَةِ. وَمِنْ شَأْنِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَشْكُرَ عِنْدَ النِّعْمَةِ، وَيَرْجُو رَبَّهُ عِنْدَ الشَّدَّةِ. (٢) ﴿أَوَلَمْ

ومسهم: أصابهم ونزل بهم. وعبر عن ذلك بالمس للدلالة على يسر الضر بالنسبة إلى عذاب الدنيا والآخرة. وقول المحلي «كفار مكة» أي: وغيرهم أيضاً. ودعوه: نادوه باسمه استغاثة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وأذاقهم: رزقهم ومنحهم. والفعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما: رحمة. ووزن الفعل: أَفْعَلْ، وأصله «أَذَوَّقَ» والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفاً. وعبر بذلك لأن الذوق يكون باللسان وغيره من الحواس. ومنه أي: من عنده وبأمره.

والرحمة: العطف بالإحسان والتعم كالمطر وغيره. والفريق: الجماعة، على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: فَرَّقَ، عبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ويشركون به أي: يجعلون له مشاركاً في الألوهية والتقدس، ينسبون إليه كشف الضر. ويكفر: ينكر التوحيد والتبوة. وما آتيناهم أي: ما أعطيناهم إياه من النعم. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما هو الضمير المنفصل المحذوف: إِيَّاهُ. وقول المحلي «به» أي: بالأمر في «ليكفروا». والتهديد أي: الوعيد بما يكون عقاب الكفر. وهو يشمل أيضاً فعل الأمر بعده. وتمتع: انتفع بالنعم وتلذذ بها. وتعلمون: تدركون باليقين والعيان.

و«إذا» الأولى والثانية: اسميتان شرطيتان للتكرار، والثالثة حرفية للمفاجأة والحال والتوكيد رابطة لجواب الشرط. انظر الآية ٢٥. والأولى تتعلق بـ «دعوا»، والثانية بـ «يشركون». ومس: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلٌ، وأصله «مَسَسَ» سكنت السين الأولى وأدغمت في الثانية. والناس: مفعول به مقدم. ودعوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية عطف عليها الثانية. ورب: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. ومنيين: حال من فاعل «دعا» منصوبة بالياء. وإليه: متعلقان باسم الفاعل: منيين. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية المعنوية. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ومنه: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «رحمة». وفريق: مبتدأ مرفوع. ومنهم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «فريق». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يشركون».

وَأَنَّ: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «أَنَّ». وجملة يسط: في محل رفع خبر «أَنَّ»، عطفت عليها جملة: يقدر. فهي في محل رفع بالعطف. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يروا. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بـ «يسط». ومن: اسم موصول في محل جر. وجملة يشاء: صلة الموصول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٢١. وجملتها استثنائية أيضًا.

(٢) أي: برضا الله ونعيم الجنة. وآت: أعطه وأد إليه. وذو القربى: صاحبها الموصوف بها. وحقه أي: ما يحتاج إليه ويستحقه من صدقة التطوع، إحسانًا ومواساة. والصلة: العطية شفقة تصل بالمودة بين الطرفين. وفي الأصل: «والصدقة». والمسكين: من يملك ما لا يكفي حاجاته. والسييل: الطريق. وابنه: من يلازمه في طريق سفر، واحتاج إلى ما يوصله إلى بلده. وقول المحلي «تبع له» أي: مكلفة بهذا الأمر، وإن كان الخطاب ظاهره للنبي ﷺ. وذلك أي: إتياء المذكورين ما يستحقون تطوعًا وشفقة. وخير أي: يضاعف الأجر في الآخرة وينمي المال في الدنيا. ويريد: يطلب ويقصد. وتفسير الوجه بالثواب تأويل للمعنى. والأولى تفسيره بالمعنى الوضعي كما يليق بالمولى - سبحانه - دون تكييف أو تمثيل أو تعطيل، علمًا بأن الوجه هنا يدل على الذات الإلهية أيضًا بالزوم. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٨٨ من سورة القصص. وأولئك أي: الموصوفون بالإتياء لوجه الله.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ الأمر بالصدقة نتيجة لما ذكر، من بسط الرزق وتقديره. وآت: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والجملة استثنائية. وذا: مفعول به أول منصوب بالالف ومضاف. والقربى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب، أي: قرباك. وحق: مفعول ثان منصوب ومضاف. والمسكين: معطوف على «ذا» منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وابن: معطوف أيضًا منصوب ومضاف. وذلك: انظر الآية ١٩. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره: خير. والجملة استثنائية تفيد السببية. واللام: للتعليل حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «خير». وجملة يريدون: صلة الموصول. وأولئك: انظر الآية ١٦. والمفلحون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ اسم الإشارة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب، وفيد الحصر. والجملة معطوفة على التي قبلها.

(٣) يعني: عن الخطاب إلى الغيبة للتعظيم والتفخيم، كأن الخطاب صار به للملائكة بيانًا لفضل المحسنين. وقيل: إن الآيتين نزلتا في قوم كانوا يعطون قراباتهم تفضلاً، ليكون لهم من أموالها نفع أكثر. وآتيم: أعطيتهم. والربا هنا: طلب الزيادة المكروهة بدون تحريم، وليس فيها إثم أو أجر. وهو غير الربا المحرم قطعاً أيًا كان سببه، إذ هو شروع في محاربة الله. وفي الآية حث على طلب الأفضل،

يَرَوَا: يعلموا «أَنَّ الله يَسْطُ الرِّزْقَ»: يُوسِّعُهُ «لِمَنْ يَشَاءُ» امتحانًا، «وَيَقْدِرُ»: يُضَيِّقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ ابتلاءً؟ «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ، لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» ٣٧ بها. (١)

«فَأَبْذِلْ ذَا الْقُرْبَى»: القرابة «حَقَّهُ» من البر والصلة، «وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ»: المسافر، من الصدقة. وأُمَّةُ النَّبِيِّ تبع له في ذلك. «ذَلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ» أي: ثوابه بما يعملون، «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» ٣٨: الفاترون. (٢) «وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَّبًّا» بأن يُعْطِيَ شَيْئًا هَبَةً أو هَدِيَّةً، لِيُطْلَبَ أَكْثَرُ مِنْهُ - فَسُمِّيَ بِاسْمِ الْمَطْلُوبِ مِنَ الزِّيَادَةِ فِي الْمُعَامَلَةِ - «لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ»: الْمُعْطَيْنِ أي: ليزيد، «فَلَا يَرْبُو»: يَزْكُو «عِنْدَ اللَّهِ» أي: لا ثواب فيه للمُعْطَيْنِ، «وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ»: صدقة، «تُرِيدُونَ» بها «وَجْهَ اللَّهِ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ» ٣٩ ثوابهم بما أرادوه. فيه التفات عن الخطاب. (٣)

وإذا: تتعلق بـ «فرح». والباء: للسببية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. وإن: حرف شرط جازم يفيد التكرار. وتصب: فعل مضارع معزوم بالسكون، وزنه: تُفْلُ، وأصله «تَوْضُوبٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذف منه حملاً على حذفها من: أُصِيبَ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. وسيئة: فاعل مرفوع، اسم ذات منقول من الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وأيدي: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. والجملة صلة الموصول. وهم: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يقنطون» الصغرى في محل رفع أيضًا. والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط.

(١) أي: يستدلون بها على أن الله هو الباسط القابض، فيشكرون ويصبرون مع التوبة، ولا يبطرون ولا يياسون. والرزق: ما يهيأ للخلق ويسر من المتاع والزينة، مصدر بمعنى اسم المفعول منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. ولَمَنْ يَشَاءُ أي: للذي يريد بسط رزقه. وحذف ما يقابله في الجملة التالية لدلالته عليه. وقول المحلي «امتحانًا» أي: لاختباره أيشكر أم يطفئ؟ وابتلاء أي: لاختباره أيصبر أم يياس؟ وذلك أي: المذكور من التوسعة والتضييق. والآيات: العلامات والدلالات القاطعة الدلالة. والقوم: الجماعة من الناس. ويؤمن: يصدق ما يرى من الأدلة اليقينية ويستجيب لما تقتضيه.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق. وهو في الأصل للنفي، ولما دخل على نفي صار المراد التحقيق، أي: قد علموا ذلك، ولكنهم لم يتعظوا لأنهم لا يؤمنون بما يدل عليه علمهم. والواو: حرف استئناف قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولم: حرف جازم. انظر الآية ٨. والجملة استثنائية.

أرادوه»، ليكون في جملة الجواب ما يعود على اسم الشرط غير الظرفي. ووزن مضعف: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أَضْعَفَ، وأصله «مُؤَضِّعٌ» والهمزة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَضْعَفُ.

(١) خلقكم: أوجدكم وأنشأكم من العدم. ورزقكم: أعطاكم ويسر لكم المتاع والزينة. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما محذوف للتعميم. ويميتكم: يخلق الموت فيكم بنزع الروح من الجسد. ويحييكم: يعيدكم إلى الحياة بالبعث. والشركاء: جمع شريك. ويفعل أي: يقدر أن يفعل. وذلكم أي: الخلق والرزق والإماتة والإحياء. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. وسبحانه أي: تنزهاً له وترفعاً. وتعالى: تعظم وتكبر.

والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية. وجملة خلقكم: صلة الموصول. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المواضع الثلاثة. وكل جملة بعدها معطوفة على التي قبلها، وهي في محل رفع بالعطف. ويحيي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التقرير والتوبيخ. وهم يعلمون أن المخلوقات لا تستطيع شيئاً من ذلك، فجوابهم سيكون بالنفي كما قدر المحلي، أي: ليس منها من يفعل ذلك. و«من» الأولى: للتبعية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الاسم الموصول: من. والثانية: للتبعية أيضاً تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: شيء. والجملة اعتراضية.

وذلك: انظر الآية ١٩. وذا: في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور. وفي هذا تعظيم وتفخيم. و«من» الثالثة: زائدة للتوكيد والتخصيص على عموم النفي. وشيء: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «يفعل». والجملة صلة الموصول ختاماً للاعتراض. وسبحان: انظر الآية ١٧. والجملة في محل رفع خبر ثان للمبتدأ لفظ الجلالة. وتعالى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. وعن: للمجاوزة المعنوية حرف جر. وما: حرف مصدري. وجملة يشركون: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعل العامل في «سبحان» والفعل «تعالى»، فيكونان للثاني.

(٢) يريد القراءة «لِيُذِيقَهُمْ» أي: لِيُنْزِلَ اللَّهُ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا، قَبْلَ أَنْ يُعَاقِبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ. والضمير في القراءة الأولى للعظمة: نحن. والفعل في القراءتين ينصب مفعولين ثانيهما: بعض. وظهر: حصل وشاع وانتشر بعد أن لم يكن له وجود أصلاً. والفساد: الشر والضرر. وذكر البر والبحر يعني عموم الدنيا. فلا حاجة إلى تخصيص القفار وما هو قريب من الأنهار. وفي الآية تحذير وترهيب مما يكون عن الفساد من عقاب وانتقام وفتن وبلاء، في كل زمان ومكان. وكسبت: اقترفت وربحت واستمتعت وتحملت باختيار وقصد. والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة. وإنما خصت

«اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ، ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ - هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ»: ممن أشركتم بالله «مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ؟» لا - «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» ٤٠ به! (١)

«ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ» أي: الْقَفَارِ بِقَحْطِ الْمَطَرِ وَقِلَّةِ النَّبَاتِ، «وَالْبَحْرِ» أي: الْبِلَادِ الَّتِي عَلَى الْأَنْهَارِ بَقْلَةً مَائِهَا، «بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ» مِنَ الْمَعَاصِي، «لِيُذِيقَهُمْ» - بِالنُّونِ وَالْيَاءِ - (٢)

بجعل الهدية خالصة لوجهه - تعالى - وتغيير من الربا الحقيقي، وتهديد لتحريره النهائي. انظر قرة العينين ص ٥٣٥ - ٥٣٦ وموضوع الرشوة في تعليقنا على تفسير الآية ٩٧ من سورة البقرة. ويعطي أي: يؤتي الطامع في الزيادة أحدًا من الناس. وقول المحلي «سمي باسم المطلوب» يعني: عبر عن الهدية باسم ما يُطلب به الزيادة. والأموال: جمع قلة للمال مراد به الكثرة. والمال: ما يملك من الذهب والفضة والنقد والمتاع والزينة. والناس: البشر. وقوله «ليزيد» تفسير «ليربو». وفيما عدا الأصل وخ: «يزيد». وعند الله أي: في حكمه ومكافأته. والزكاة هنا ليست المفروضة بالتعيين، لأن الآية مكية وتعيين الزكاة كان في السنة الثانية من الهجرة. والمضعف: المضاعف للشيء بالزيادات الكثيرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وثوابهم: أجرهم على الإحسان. خ: «ثوابه».

والواو: حرف استئناف. وما: اسمية شرطية لغير العاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان مقدم في الموضعين. والمفعول الأول محذوف تقديره: الناس. وآتيتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم. والثاء: في محل رفع فاعل. ومن: للتبيين حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن «ما». وربا: مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً، أصله «ربو» قلبت الواو ألفاً، ثم حذفت الألف لالتقاءها بسكون التنوين. وهو على وزن: فَعَاءٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فَعَلَهُ رَبًّا، عُيِّرَ بِهِ عَنْ اسْمِ الذَّاتِ لَتوكيد المبالغة. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٢١. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يربو». والجملة صلة للحرف المصدري. والجار والمجرور متعلقان بـ «آتيتم». والناس: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدة ذكورية، إذ المراد هو المعطون.

والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط في الموضعين. ولا: حرف نفي. ويربو: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية عطف عليها الثانية. وجملة تريدون: في محل نصب حال من الفاعل قبلها. وأولاء: انظر الآيتين ١٦ و٣٨. والجملة في محل جزم جواب الشرط أيضاً. وإنما قدر المحلي «بما

المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وسيروا: امشوا وتقبلوا للتأمل والاعتبار. والأرض: ماحولكم من البلاد. قال: عهدية ذهنية. وانظروا أي: تفكروا وتدبروا. والعاقبة: النهاية والمصير، اسم مصدر على صيغة اسم الفاعل المؤنث للمبالغة. ومن قبل أي: من قبلكم. والمشارك: من يجعل مع الله نداً له في الألوهية والعبادة والطاعة. وانظر «الميسر».

وجملة قل: استئنافية. وسيروا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وكذلك: انظروا. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة ابتدائية في القول. والوزن: فَعْلُوا، وأصل التركيب «اسيروا» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها فسقطت همزة الوصل. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وكيف... من: انظر الآية ٩. وقبل: مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة في محل جر. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وأكثر: اسم لـ «كان» مرفوع ومضاف. ومشركين: خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة استئنافية في ختام القول للدلالة على سبب الهلاك والتدمير.

(٣) يعني: بالعدل والحق، ولا يغفر لهم شيئاً، لإصرارهم على الكفر. وأقم وجهك للدين القيم: انظر الآية ٣٠. ويأتي: يقع ويحصل. واليوم: الوقت والزمن. والمرد: الرد والمنع، مصدر ميمي للفعل: ردّ، وزنه: مَفْعَل، وأصله «مَرَدَدٌ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. ومن الله أي: من أمره وقضائه. ويومئذ أي: يوم إذ يأتي ذلك اليوم. وذكر الإدغام يقتضي أن الأصل «يَصْذَعُونَ» سكنت الناء وأبدلت صاداً وأدغمت في الصاد الثانية، وأدغمت الدال الأولى أيضاً في الثانية. والضمير المتصل للناس جميعاً.

وكفر: كَذَبَ الله ورسوله. وعمل: اكتسب وتحمل باختيار وقصد. والصالح: ما يرضاه الله. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس هي حقيقة الإنسان وذاته. وقول المحلي «متعلق» يعني حرف الجر، وهو لام التعليل. انظر الآية ٢١. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه من الطاعة. والفضل: التفضل والإحسان بالنعم. و«يثيب» تفسير «يجزي». ولا يحبه أي: لا يوده ويكرهه فلا يريد له الخير ولا يرحمه.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن قبل: متعلقان بـ «أقم». وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٢٥. ويوم: فاعل مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. ولا: حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٣٠. والجملة في محل رفع صفة لـ «يوم». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «يأتي». ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «يصدع» وهو مضاف. انظر الآية ٤. والجملة استئنافية. ومن: شرطية للعاقلة، اسم شرط جازم في الموضعين، مبني على السكون

«بعض الذي عملوا» أي: عقوبته، «لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» ٤١: يتوبون. (١) «قُلْ لَكُمْ مَكَّةُ: «سِيرُوا فِي الْأَرْضِ، فَانظُرُوا: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ؟ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ» ٤٢، فأهلكوا بإشراكهم، ومساكنهم ومنازلهم خاوية. (٢)

«فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ»: دين الإسلام، «مِنْ قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ»، هو يوم القيامة. «يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ» ٤٣، فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد: يتفرقون بعد الحساب، إلى الجنة والنار، «مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ»: وبأل كُفْرُهُ وهو النار، «وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ» ٤٤: يُؤْتُونَ منازلهم في الجنة، «لِيَجْزِيَ»: متعلق بـ «يَصْدَعُونَ» «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ»: يُثِيبُهُمْ. «إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ» ٤٥، أي: يُعَاقِبُهُمْ. (٣)

الأيدي بالذكر، مع أن المراد أصحابها، لأنها أظهر ما يقوم بالعمل. وهذا يعني أن غير الإنسان لا يُفسد مهما فعل. ونذيقهم أي: ننزل بهم. والذوق أصله باللسان، ويكون أيضاً بسائر الحواس. وفيما عدا الأصل والنسختين: ليزيقهم بالياء والنون.

والفساد: فاعل مرفوع. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الأربعة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «ظهر». والبحر: معطوف على «البر» مجرور بالعطف. والجملة استئنافية تفيد أن الدنيا كانت مفطورة على الخير، فأظهر فيها الإنسان أنواع المفسدات والشر. والباء: للسببية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وكسبت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وأيدي: فاعل مرفوع بالضممة المقترنة ومضاف. والناس: مضاف إليه مجرور. والجملة صلة الموصول قبلها. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «ظهر». واللام: حرف جر معناه العاقبة والمآل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٢١. والجار والمجرور متعلقان بـ «ظهر» أيضاً.

(١) أي: عما هم فيه من الكفر والعصيان، ويعودون إلى الإيمان والصلاح، فيكشف عنهم ما ظهر من الفساد. وعمل: اقترف واكتسب. وعقوبته أي: عقوبة بعض الذي عملوا. فالمضاف المقدر يكون بعد «عقوبة» كما في التلخيص، لا قبلها كما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ٣٩٦. والذي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وجملة عملوا: صلة الموصول. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل، أي: ليرتجى لهم الرجوع. والهاء: في محل نصب اسم «لعل». وجملة يرجعون: صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال من أول مفعولي: نذيق.

(٢) في الآية تنبيه للمشركين وتهديد، وذكر كفار مكة للتمثيل لا للتعين. وقل لهم أي: خاطبهم بالقول جهاراً. وهذا يعني أن

والفلك: اسم جمع واحدته من لفظه. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضًا. وقول المحلي «بها» أي: بسبب الرياح. وتشكرونها: تستحضرونها وتتنون على خالقها، بالقلوب والألسنة والعمل. والخطاب هو لأهل مكة وغيرهم من المكلفين. وفي المنحة وبعض المطبوعات: فتوحده.

والواو: حرف استئناف. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. انظر الآية ٢٥. وأن: حرف ناصب. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة استئنافية. والرياح: مفعول به منصوب. ومبشرات: حال من «الرياح» منصوبة بالكسرة عوضًا من الفتحة. واللام: حرف جر معناه التعليل في المواضع الثلاثة. وكل جملة بعده صلة للحرف المصدري. انظر الآية ٢١. واللامات والمجرورات بها لا تعلق وهي معطوفات على «مبشرات» في محل نصب، لأن شبه الجملة تعطف على الحال وهما من واد واحد. وليس العطف على التوهم، خلافًا لأبي حيان ومن تابعه. وبأمر: متعلقان بحال محذوفة عن الفلك. والباء: للملابسة بمعنى: مع. ومن فضل: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول به المقدر، أي: شيئًا كائنًا. ومن: للسببية. ولعل: انظر الآية ٤١. والجملة الكبرى معطوفة أيضًا على «مبشرات» في محل نصب بالعطف.

(٢) في الآية تسلية للرسول ﷺ ولأصحابه، وتأييس بالعون والنصر، ووعد للكافرين بالعذاب، في الدنيا والآخرة. وأرسلنا: بعثنا. والرسول: جمع رسول. وهو من يكلفه الله بالدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. والقوم: الجماعة من الناس. وجأؤوهم بها أي: أتوهم بها وأحضروها لهم عيانًا. وأجرم: اقترف الجرائم والمعاصي باختيار وعزم. والحق: الثابت لا شك فيه ولا إخلال. والنصر: العون والتأييد. والمؤمن: من صدق الله ورسوله قلبًا وعملًا. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

والواو: حرف اعتراض. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. ومن وإلى: متعلقان بـ «أرسل». والأولى: لابتداء الغاية الزمانية، والثانية: لانتهاء الغاية المكانية. ورسلاً: مفعول به منصوب. والجملة اعتراضية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. والباء: للتعدية حرف جر. والبيئات: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والعجار والمجرور متعلقان بـ «جاء». والجملة معطوفة على جملة: أرسلنا. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «انقم». والجملة معطوفة على التي قبلها. والذين: اسم موصول في محل جر. وجملة أجروا: صلة الموصول. والواو: حرف استئناف. وكان: انظر الآية ٤٢. وحققًا: خبر مقدم لـ «كان» منصوب. وعلينا: متعلقان به. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديًا. ونصر: اسم «كان» المؤخر مرفوع، وهو مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة استئنافية ختامًا للاعتراض.

(٣) يريد القراءة «كسفاً». وهي مفرد جمعه كسف. والله: لفظ

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ - تعالى - ﴿أَن يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ بمعنى: لنُشْرِكُم بِالْمَطَرِ، ﴿وَلِيُذِيقَكُمْ﴾ بها ﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾: المطر والخصب، ﴿وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ﴾ السفن بها ﴿بِأَمْرِهِ﴾: بإرادته، ﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾: تطلبوا ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ الرزق بالتجارة في البحر، ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ٤٦ هذه النعم - يا أهل مكة - فتوحده. (١) ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَجَاءُؤُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالحجج الواضحات، على صديقهم في رسالتهم إليهم فكذبوهم، ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمُوا﴾: أهلكنا الذين كذبوهم. ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٤٧ على الكافرين، يهلكهم وإنجاء المؤمنين. (٢)

﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ، فَتُبْرِئُ سَحَابًا﴾: تُزْعِجُه، ﴿فَيَسْطُفُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ من قلة وكثرة؟ ﴿وَيَجْعَلُ الْكُسْفَى﴾، بفتح السين وسكونها (٣): قِطْعًا مُتَفَرِّقَةً، ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾: المطر ﴿يَخْرُجُ مِنْ

في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب. وكفر وعمل: كل منهما فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والجملة بعدها في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية الأولى في محل نصب حال من فاعل: يصدع. والثانية معطوفة في محل نصب بالعطف، كان في جوابها ضمير الجماعة نظرًا إلى معنى «من»، بعد أن عبّر بالمفرد نظرًا إلى لفظها. وعليه: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: كفر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وصالحًا: مفعول به منصوب. ولأنفس: متعلقان بـ «يمهد». واللام: للتعليل. والتقديم يفيد الحصر في الموضعين. وجملة يجزي: صلة الحرف المصدري. والذين: في محل نصب مفعول به أول لـ «يجزي». وجملة آمنوا: صلة الموصول. والصالحات: مفعول به لـ «عمل» منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. والجملة معطوفة على صلة الموصول. ومن: للسببية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر، أي: شيئًا كائنًا. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. ولا: حرف نفي. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. والكافرين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: عهدية ذكرية.

(١) أي: وتمثلون أمره ونهيه. والآية: العلامة والدلالة. يعني الدلالات على بديع قدرته ورحمته. ويرسل: يطلق ويحرك. والرياح: جمع ريح، أنواع الهواء المتحرك من الجهات المختلفة، وفيها منافع المطر وغيره أيضًا. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والمبشرة: التي تبلغ ما فيه الخير والسعادة. ويذيقكم: يسر لكم ما تتألمونه. والفعل ينصب مفعولين. انظر «يجزي» في الآية ٤٥. والرحمة: العطف بالإحسان والنعم. وتجري: تسير بسرعة.

خِلَالِهِ» أي: وسطه، «فَإِذَا أَصَابَ بِهِ»: بالودق «مَنْ يَشَاءُ مِنْ حِبَاوِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ» ٤٨: يفرحون بالمطر، «وَأَنْ» : وقد «كَانُوا، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ»: تأكيد، «لَمْ يَلْسِينَ» ٤٩ آيِسِينَ من إنزاله. (١) «فَانْظُرْ إِلَى آثَرِ» - وفي قراءة: «آثَارِ» - «رَحْمَةِ اللَّهِ» أي: نعمته بالمطر: «كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» أي: يُبَيِّهَا بِأَنْ تُنْتَبَهَ؟ «إِنَّ ذَلِكَ» الْمُحْيِي الْأَرْضَ «لِلْمُحْيِي الْمَوْتَى، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ٥٠. (٢)

الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للالوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. ويرسل: انظر الآية ٤٦. والسحاب: اسم جنس جمعي واحدته سحابة. وهو الغيم فيه الماء. ويسطره: ينشره متواصلًا. والسماء: ما يحيط بالأرض من الجو. وأل: عهدية ذهنية. ويشاء أي: يريد أن يسطره. ويجعل: يصير، فعل مضارع مفعوله الثاني: كسفاً. ووزن تثير: تُثْبِتُ، وأصله «تُؤَثِّرُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُثِيرُ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلت الواو ياء.

والذي: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة فيها معنى الحصر، استئنافية بيانية لما أجمل في الآية ٤٦ من أحوال الرياح، بعد الاعتراض بالآية ٤٧. وجملة يرسل: صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. والجملة بعدها معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف. وسحاباً: مفعول به منصوب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يسطر». وكيف: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التعجب والحال، مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: يشاء. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يسطر. وجملة يجعله: معطوفة على جملة: يسطره.

(١) أي: يأتسین من ذلك، لشدة القحط وقد أدلة المطر وأسبابه. وترى: تبصر بعينك. والخطاب لكل سامع أو قارئ. ويخرج: يظهر وينفذ. وأصابه به: خصه به وأنزله في أرضه. ويشاء أي: يريد إصابته بالمطر. والعباد: جمع عبد. وهو المخلوق المملوك تعبداً وقهراً. وينزل: يسقط ويهطل. وقول المحلي «تأكيد» يعني أن «من قبله»: تأكيد لفظي لـ «من قبل أن ينزل عليهم» لا محل له من الإعراب، للدلالة على أن عهدهم بالمطر قد بعد، فاستحكم بأسهم وتمادى إبلاسهم، فكان استبشارهم على قدر اغتمامهم بذلك. وودق وزنه: قتل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: وَدَقَ يَدُقُّ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ووزن مبلس: مُفْعِل، اسم فاعل مشتق من مصدر: أَبْلَسَ، وأصله «مُؤْبِلَسٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة - انظر الآية ١٢ - حذفت منه حملاً على حذفها من: أَبْلَسُ.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والودق: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة معطوفة على التي قبلها. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وخلال: مجرور بالكسرة ومضاف. وهو على وزن: فَعَال، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: خُلَّ يَخُلُّ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ويحتمل أن يكون جمع خَلَّل. انظر الآية ٦١ من سورة النمل. والجار والمجرور متعلقان بـ «يخرج». والجملة في محل نصب حال من: الودق. وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بـ «يستبشرون»، والثانية: رابطة لجواب الشرط. انظر الآية ٢٥. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: ترى. وبه: متعلقان بـ «أصاب». والباء: للإضافة. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «أصاب». وجملة يشاء: صلة الموصول. ومن: للتبويض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول.

والواو: للحال والاقتران. وإن: للتوكيد بمعنى «إن». وهي مهمة لدخولها على الجملة الفعلية، لا تحتاج إلى اسم ولا خبر، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ٣٩٨ عن شيخه والصاوي ٣: ٢٥١. وتفسيرها بـ «قد» بيان للمعنى مستفاد من تفسير البغوي ٣: ٤٨٧. وكانوا: انظر الآية ٩. ومن قبل: متعلقان باسم الفاعل «مبلسين» الذي هو خبر لـ «كان» منصوب بالياء. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يستبشرون. وأن: انظر الآية ٤٣. وينزل: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة. وتائب الفاعل ضمير مستتر يعود على: الودق. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «ينزل». وأصل الفعل «يُنْزَلُ» والهمزة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أنزل. واللام: حرف تفریق وتوكيد وتعويض مما حذف من «إن».

(٢) انظر إليه أي: تأمله وتفكر فيه باستبصار واعتبار، لما فيه من دلالات على التوحيد وعجيب القدرة. وأثر الشيء: حصول ما يترتب عليه ويُنْتِج منه. والآثار: جمع قلة للأثر يراد به الكثرة. والرحمة: العطف بالإحسان والفضل، فسرت بالنعمة لأنها مترتبة عليها. ويحييها: يخلق فيها الحياة. والأرض: القسم اليابس من موطن الحياة الدنيا. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. وقول المحلي «المحيي الأرض» تفسير لاسم الإشارة «ذلك»، وسقط التفسير من ط وبعض المطبوعات. ومحیی وزنه: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أحيا، مضاف إلى مفعوله في المعنى، وأصله «مُؤْحِيٌّ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أحیی. والموتى: جمع ميت. وهو الذي فارقت روحه جسده. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والقدير: البالغ القدرة بذاته.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وانظر: فعل أمر مبني على السكون. والخطاب لكل مكلف. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية

وفي الحذف تأكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة، مع احتباك بين القسم والشرط بحذف متبادل. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء. والجملة الشرطية اعتراضية بين القسم وجوابه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ورأوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي. ومصفراً: حال منصوبة عن مفعول: رأى. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم المحذوف قبل «لئن». وظلوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم الظاهر. وهو ماض بمعنى المستقبل، أي: لَيُظَلَّلْنَ. والواو: في محل رفع اسم «ظل». ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يكفر». والجملة صغرى في محل نصب خبر «ظل». والجملة الكبرى هي جواب القسم.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ عدم هدايتهم مرتب على إغراقهم في الجحود والتعنت باختيار وإرادة. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. ولا: حرف نفي للحال اللازمة في الموضعين. وتسمع: فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: أنت. والموتى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس في الموضعين. والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر «إن» عطفت عليها نظيرتها. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية. والصم: مفعول به أول للفعل قبله منصوب. وتكرار الفعل يفيد التوكيد أيضاً. والدعاء: تنازع فيه الفعلان فيكون للثاني لأنه أقرب. وإذا: اسمية ظرفية للحال، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل الذي قبله. وهو مضاف.

(٢) ولوا: أعرضوا وانصرفوا. والمدير: الذي يوجه ظهره إلى الآخرين هرباً واستصغاراً. والهادي: الصارف إلى الحق والموصل إليه بالفعل. وفيما عدا الأصل والنسخ: «بِهَادِ الْعُمَى» بحذف الياء للتخفيف، اتباعاً لرسم المصاحف. وجاز إثبات الياء هنا لبيان القراءة التي اختارها المحلي، ولأن ذلك في كتاب تفسير لا في مصحف. والعمى: جمع أعمى. وهو الذي لا يبصر. والضلالة: الخروج على الصواب والرشاد. ويؤمن بها: يصدقها. وجملة «تعالى» ليست فيما عدا الأصل والنسخ.

وولوا: مثل «رأوا»، وزنه: فَعَّلُوا وأصله «وَلَّلُوا» أدغمت اللام الأولى في الثانية، وقلبت الياء ألفاً، ثم حذفت لالتقاء الساكنين. ومديرين: حال من فاعل «ولى» منصوبة بالياء. وهي حال مؤكدة للفعل: ولى. والجملة في محل جر مضاف إليه. وما: نافية للحال اللازمة، حرف شبه بالفعل الناقص. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وهادي: مجرور لفظاً بالكسرة المقدرة منصوب محلاً خبر «ما». وهو اسم فاعل مضاف إلى مفعوله

«وَلَيْنَ» - لَامٌ قسم - «أَرْسَلْنَا رِيحًا» مُضَرَّةٌ على نبات، «فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا، لَفَّظُوا»: صاروا - جوابُ القسم - «مِنْ بَعْدِهِ» أي: بعدِ اصفراره «يَكْفُرُونَ» ٥١: يجحدون النعمة بالمطر. «فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى، وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا» - بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية بينها وبين الياء - (١) «وَلَوْأَ مُدِيرِينَ» ٥٢. وما أنت بهادي العمى عن ضلالتهم. إن: ما «تُسْمِعُ» سَمَاعَ إِفْهَامٍ وَقَبُولَ «إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا»: القرآن، «فَهُمْ مُسْلِمُونَ» ٥٣: مُخْلِصُونَ بتوحيد الله، تعالى. (٢).

حرف جر. وأثر: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «انظر». والجملة استئنافية. ورحمة مضاف إليه مجرور وهو مضاف. وكيف: انظر الآية ٤٨. ويحيي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يحيي». والجملة بدل من «أثر» في محل جر بالبدلية، خلافاً لما اضطرب فيه المعربون. والتقدير: انظر إلى كيفية إحيائه الأرض. فقد صارت الجملة تعني الخيرية للمبالغة والتوكيد.

وموت: مضاف إليه مجرور، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ومثله: رحمة. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وذلك: انظر الآية ١٩. وذا: في محل نصب اسم «إن». واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد. ومحى: خبر «إن» مرفوع بالضمة المقدرة للثقل ومضاف. والموتى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. والجملة استئنافية. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بمبالغة اسم الفاعل «قدير» الذي هو خير مرفوع للمبتدأ: هو. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. والجملة في محل رفع بالعطف على خبر «إن»، وذكر «هو» فيها يفيد التوكيد. وسكنت هاؤه تخفيفاً لدخول الواو عليها.

(١) يريد القراءة «الدُّعَاءُ إِذَا». وقول المحلي «لام قسم» صواب: لام موطنه لجواب القسم المحذوف. والتقدير: والله - لئن أرسلنا ريحاً ظلوا يكفرون - لفظلوا يكفرون. ورأوه أي: أبصروا عياناً النبات المضمّن ذكره في إحياء الأرض في الآية ٥٠. والمصفر: الذي تغير لونه من الخضرة وغيرها إلى الصفرة ليبسه وتهشمه. وهو على وزن: مُفْعَل، اسم فاعل من مصدر: اصفرّ، وأصله «مُصْفَرٌّ» سكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية. وتسمعه: تبلغه المسموعات من الأصوات. والموتى: جمع ميت. وهو الذي مات قلبه فلا يدرك الحق ولا ينتبه إليه. والصم: جمع أصم. وهو الذي لا يدرك المسموعات. والدعاء: النداء.

والواو: حرف استئناف. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة في التحقيق استئنافية. واللام: حرف اعتراض أيضاً. وإن: حرف شرط جازم - انظر الآية ٣٦ - حذف جوابه لدلالة جواب القسم عليه.

(٢) انظر آخر الآية ٥٠. ويشاء أي: يريد. ويقضيه. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به لـ «يخلق» قبله. والجملة في محل نصب حال من فاعل: خلق وجعل وجعل. وجملة يشاء: صلة الموصول. والعليم القدير: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والجملة معطوفة على جملة «يخلق» في محل نصب بالعطف، وفيها معنى الحصر أيضًا، أي: أن العليم القدير هو وحده. وسكنت هاء «هو» تخفيفًا لدخول الواو عليها.

(٣) يعني أنهم كانوا يمتنعون في الدنيا من الإقرار بالبعث، لجهلهم وطيشهم وإصرارهم على الكفر، كما منعوا من صدقهم في تحديد مدة الموت، للذهول والحيرة. فالإشارة في «ذلك» هي إلى الانصراف عن الصواب يوم القيامة. واليوم: الوقت والزمن. وتقوم: تحصل وتقع. والساعة: القيامة قيام الناس من القبور للحشر. وأل: عهدة ذهنية. والمجرم: من يقترف الجرائم باختيار وعزم. والكفر بالبعث أشنعها. ولبت: أقام وبقي. وغير: استثنائية للحصر. وساعة أي: قطعة يسيرة من الزمن.

والواو: حرف استئناف. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يقسم». والقسم هنا جملة خبرية لا إنشائية. وهي جملة استئنافية. والساعة: فاعل مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. والمجرمون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وغير: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بـ «لبثوا». والجملة جواب القسم، عُبِّرَ فيها بضمير الغائبين مراعاة للمعنى. ولو حكى قولهم لكان: ما لبثنا. وكذلك: انظر الآية ١٩. والكاف: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يؤفكون. وهو فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. وكانوا: انظر الآية ٩. والجملة الكبرى اعتراضية، وتقدير «قال تعالى» قبلها ليبان المعنى، لا لتوجيه الإعراب.

(٤) يريد القراء: «لا تنفع». وأوتوا: أعطوا ومنحوا. والعلم: الدراية اليقينية. والإيمان: إقرار القلب بالتوحيد وما يلزم عنه من العمل. ولبت: بقي. وفي كتابه أي: في اللوح المحفوظ وأم الكتاب، بحسب ما علمه وقدره. والبعث: الخروج بعد الموت من القبور. وأل: عهدة حضورية في الأول، وعهدة ذكرية في الثاني. ولا تعلمون وقوعه أي: لا تعترفون ولا تقررون بأنه سيكون. ويومئذ أي: يوم إذ تقوم الساعة وما يكون فيها. انظر الآية ٤. وينفع: يفيد بتقديم خير ودفع شر.

والذين: في محل رفع فاعل: قال. والجملة معطوفة على جملة: يقسم. وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع نائب فاعل.

«اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ»: ماء مهين، «ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ آخَرَ - وهو ضعف الطفولية - قُوَّةً» أي: قُوَّة الشباب، «ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً»: ضعف الكبر وشيبت الهرم - والضعف في الثلاثة بضم أوله وفتحه - (١) «يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ» من الضعف والقُوَّة، والشباب والشيبة، «وَهُوَ الْعَلِيمُ» بتدبير خلقه، «الْقَدِيرُ» ٥٤ على ما يشاء. (٢)

«وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ، يُقْسِمُ»: يحلف «الْمُجْرِمُونَ»: الكافرون، «مَا لَبِثُوا» في القبور «غَيْرَ سَاعَةٍ» - قال تعالى: «كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ» ٥٥: يُصْرَفُونَ عن الحق البعث، كما صُرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث - (٣) «وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ»، من الملائكة وغيرهم: «لَقَدْ لَبِثُكُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ»: فيما كتبه في سابق علمه، «إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ. فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ» الذي أنكرتموه، «وَلَكِنَّا كُنْمْ لَا تَعْلَمُونَ» ٥٦ وقوعه. «فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ» - بالياء والتاء - (٤) «الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعَذِرَتُهُمْ»

في المعنى. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «هادي».

والجملة معطوفة أيضًا على خبر «إِنَّ» في محل رفع بالعطف، والتوكيد منسحب عليها، وذكر فيها «أنت» مبالغة في التوكيد. وإن: نافية للحال اللازمة أيضًا حرف نفي. وتسمع: فعل مضارع مرفوع. وإلا: حرف حصر. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «تسمع». والجملة استئنافية تفيد التوكيد للتي قبلها. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومسلمون: خبر للمبتدأ «هم» مرفوع بالواو. والجملة معطوفة على صلة الموصول جملة «يؤمن»، لا محل لها من الإعراب بالعطف، وعبر فيها بالجمع مراعاة لمعنى «مَنْ»، بعد التعبير بالمفرد مراعاة للفظ.

(١) يعني: فتح الضاد في المواضع الثلاثة من الآية: «مِنْ ضَعْفٍ» و«مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ» و«ضَعْفًا وَشَيْبَةً». وخلقكم: أنشأكم وأوجدكم. والضعف الأول: مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعله: ضَعُفَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، أي: شيء ضعيف هزيل لا قوة فيه. والثاني والثالث بمعنى العجز والقصور. وجعل: خلق. والآخر: المغاير. والقوة: القدرة الظاهرة المؤثرة. والشيبة: بياض شعر الإنسان، غالبًا ما يبدأ في أول الاكتهال مع سن الأربعينات، ويزداد إلى الهرم.

والذي: انظر الآية ٤٨. والجملة استئنافية. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. ثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الموضعين. والجملة بعدها معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف. وقوة: مفعول به للفعل قبله. وقوة: مضاف إليه مجرور. وشيبة: معطوف على «ضعفًا» منصوب بالعطف.

(٢) كذا. وهو خطأ ظاهر، فقد توهم المحلي أن القراءة بضم لام الفعل. والصواب أنه مبني على الفتح الظاهر لئلا يتصله بنون التوكيد، وفاعله «الذين» في محل رفع. فلا نونَ أو واوًا محذوفة. انظر الآيات ١٠ و٦١ و٦٣ من سورة العنكبوت. وما جاء في المنحة ص ٥٣٨، تعليقًا على عبارة المحلي هنا، يوهم قراءة بضم اللام. فحذفه من تلك المطبوعة واجب. وجعلنا أي: وضعنا وبيّنا. والناس: بنو آدم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والمثل: الأمر العجيب يذكر للعلّة والإرشاد. فما ذكر من أخبار الأمم ويوم القيامة هو كالأمثال، وإف بالإرشاد والتوجيه إلى صحة التوحيد والبعث. وقول المحلي «لام قسم» تسمح في التعبير. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٥١. والتقدير: والله - لئن جتتهم بأية يُقَرُّ الذين كفروا - ليقولن. وجتتهم بها أي: أحضرتها لهم عيانًا. والآية: المعجزة للدلالة على صدق الرسالة. والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٥٦. وللناس: متعلقان بـ «ضرب». واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية المكانية تتعلق أيضًا بـ «ضرب». والجملة استئنافية. وهذا: انظر الآية ٥٦ أيضًا. وذا: في محل جر بـ «في». والقرآن: بدل منه مجرور. وأل: زائدة للمحذوف، ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المحذوف، أي: شيئًا كائنًا. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة معطوفة على جملة: ضربنا. وجملة ليقولن الذين: جواب القسم. وبأية: متعلقان بـ «جاء». والباء: للتعدية.

(٣) يعني: لا تترك الصبر الذي أنت تلازمه. والأباطيل: جمع أبطولة. وهي ما لا يثبت ولا يكون له أصل عند الامتحان. وفيما عدا الأصل: «أصحاب أباطيل». ويطبع: يختم ويقدر في الأزل بعلمه وإرادته، إمدادًا للكافرين بما يناسب اختيارهم واستعدادهم الفاسدين. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن العلم والتقدير والانفعال، يزود الدماغ بما يحتاج إليه ويعاونه في العمل. انظر البحر ٦: ٣٧٨. ولا يعلم أي: لا يدري ولا يدرك. واصبر أي: استمر على التجلد وعدم الجزع. والخطاب للنبي ﷺ وكل مسلم. والوعد: ما تعهد به وبشر، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: وعدَّ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والحق: الثابت لا شك فيه ولا إخلال. ويوقن به: يصدق ويطمئن إليه، وزنه: يُفَعِّلُ، وأصله «يُؤَيِّقُن» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أوقن، وقلبت الياء واوًا لسكونها بعد كسر. وفي ع وبعض المطبوعات: لا تتركه.

وجملة كفروا: صلة الموصول الفاعل. وإن: حرف نفي للحال اللازمة. وأنتم: في محل رفع مبتدأ خبره «مبطلون» مرفوع بالواو. والآن: حرف حصر. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وكذلك: انظر الآية ١٩. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يطبع». والجملة استئنافية. والذين: في محل جر مضاف إليه. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة صلة الموصول في

في إنكارهم له، «ولا هم يُستعتبون» ٥٧: لا يُطلب منهم العُتْبَى، أي: الرجوع إلى ما يُرضي الله. (١)

«ولقد ضربنا»: جعلنا «لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ» تنبيهًا لهم، «ولئن» - لأم قسم - «جتتهم» يا مُحَمَّد «بِأَيَّةٍ» مثل العصا واليد لمُوسَى «لَيَقُولَنَّ»، حُذِفَ مِنْهُ نَوْنُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي النُّونَاتِ، وَالْوَاوُ ضَمِيرُ الْجَمْعِ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ، (٢) «الَّذِينَ كَفَرُوا» مِنْهُمْ: «إِنَّ»: مَا «أَنْتُمْ» أَي: مُحَمَّد وَأَصْحَابُهُ «إِلَّا مُبْطِلُونَ» ٥٨: أَصْحَابُ الْآبَاطِيلِ. «كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» ٥٩ التَّوْحِيدَ، كَمَا طَبَعَ عَلَى قُلُوبِ هَؤُلَاءِ. «فَاصْبِرْ - إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ» بِنَصْرِكَ عَلَيْهِمْ «حَقٌّ» - وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» ٦٠ بِالْبَعثِ، أَي: لَا يَحْمِلُكَ عَلَى الْخِيفَةِ وَالطَّيْشِ بِتَرْكِ الصَّبْرِ، أَي: لَا تَتْرَكْهُ. (٣)

والعلم: مفعول ثان منصوب. والأول صار نائب فاعل. والجملة صلة الموصول. والإيمان: معطوف على «العلم» منصوب بالعطف. ولقد: انظر الآية ٤٧. وفي كتاب: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول المطلق المقدر، أي: لثبًا ثابتًا. وفي: للظرفية المكانية. وإلى: لانهاء الغاية الزمانية تتعلق بـ «لبيتم». والجملة ابتدائية في القول. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية في الموضوعين. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: يوم. والجملة استئنافية ضمن القول. ولكن: انظر الآية ٦. والكاف: في محل نصب اسم «لكن». وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وجملة لا تعلمون: صغرى في محل نصب خبر «كان» وختام القول. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «لكن». وهي صغرى أيضًا بالنسبة إلى جملة «لكن» المعطوفة على جملة «هذا يوم البعث». ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل بعده. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة استئنافية.

(١) أي: عنهم ليقبل عذرًا لهم ويغفر ما قدموا. وظلم: تجاوز حد الحق. والكفر بالتوحيد والبعث أشنع الظلم. والمعذرة: الاعتذار وطلب العفو، وزنه: مفعلة، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل «اعتذر»، مضاف إلى فاعله في المعنى.

والذين: في محل نصب مفعول به مقدم. ومعذرة: فاعل مؤخر مرفوع. وجملة ظلّموا: صلة الموصول. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة والتوكيد لنظيره قبل. وهم: ضمير متفصل مبني على السكون في محل مبتدأ. ويستعتبون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون، والزيادة فيه للطلب. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الاستئنافية «لا ينع»، وذكر «هم» فيها يفيد التوكيد أيضًا.

٣١

سورة لقمان

مكية أو (١) إلا «ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام» الآيتين فمدنيتان، وهي أربع وثلاثون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْم) ١ الله أعلم بمراده به. (٢)

(يَلِك) أي: هذه الآيات (آيَاتُ الْكِتَابِ): القرآن (الحكيم) ٢: ذي الحكمة - والإضافة بمعنى: من - هو (هُدًى وَرَحْمَةً)، بالرفع، (لِلْمُحْسِنِينَ) ٣ - وفي قراءة العامة بالنصب حالاً، (٣) من الآيات، العامل فيها ما في «تلك»، من معنى الإشارة - (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ): بيان للمُحْسِنِينَ، (وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ، وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) ٤. «هم» الثاني: توكيد. (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى، مِنْ رَبِّهِمْ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ٥: الفائزون. (٤)

الموضعين. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة اصبر: استئنافية أيضاً. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وحق: خبر «إن». والجمله اعتراضية تفيد السببية أيضاً.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع حرف عطف. ولا: حرف جازم معناه النهي، أي: عدم وقوع الفعل. ويستخفن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وهو في محل جزم. وأصله «يَسْتَخْفِنَنَّ» أدغمت النون الأولى في الثانية، ونقلت حركة الفاء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الفاء في الثانية. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحاضر. والجمله معطوفة على جملة: اصبر. والذين: في محل رفع فاعل. ووزن مبطل: مُفْعِلٌ، اسم فاعل مشتق من مصدر: أَبْطَلَ، وأصله «مُؤَبِّطٌ» والهمزة مزيدة للصيرورة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَبْطَلَ.

(١) يعني قولين: الأول أن السورة كلها مكية، والثاني أنها مكية عدا الآيتين ٢٧ و ٢٨. وسقط «أو» مما عدا الأصل وإحدى النسخ، فالمراد فيها قول واحد هو الثاني. انظر الفتوحات ٤٠٠: ٣. وفي المنحة أن المدني هو الآيات ٢٧ - ٢٩. ث: «سورة لقمان، عليه السلام. وهي ثلاث وأربعون آية مكية». وقد سألت قريش عن قصة لقمان مع ابنه، وعن بره لوالديه، فنزلت السورة. انظر البحر ١٨٣: ٧.

(٢) يعني أنها حروف مقطعة استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز. خ: «بمراده بذلك».

(٣) يريد القراءة «هُدًى وَرَحْمَةً». فهدي: حال منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين، وفي القراءة

الأولى: خبر مرفوع بالضمه المقدرة أيضاً. والجمله في محل نصب حال من الكتاب. والآيات: النصوص الإلهية. وقول المحلي «بمعنى من» يريد أن التقدير: آيات من الكتاب، أي: بعضه، ومن: للتبعيض. والهدى: الإرشاد إلى الحق والخير. والرحمة: العطف بالإحسان والنعم والفضل. يعني أنها هادية راحمة. فهما مصدران بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. والمحسن: الذي يعبد الله بإخلاص كأنه يراه. والعامّة أي: جمهور القراء المشهورين. وقوله «حالاً» فيه نظر، وفي إحدى النسخ: «حالان» كما في البيضاوي. والصواب أن نصب رحمة هو بالعطف لا بالحالية. ث: «حال». وانظر الفتوحات ٤٠٠: ٣.

وتي: اسم إشارة مبني على السكون على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ خبره: آيات. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم والتفخيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والجمله ابتدائية. والكتاب: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والحكيم: صفة لـ «الكتاب» مجرورة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والمحسنين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً، تنازع فيه المصدران فيكون للثاني. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

(٤) أي: بخير الدنيا والآخرة. والعامل هو اسم الإشارة بلفظه ومعناه. ويقومونها: يؤدونها بشروطها وواجباتها وأدائها. والصلاة: العبادة المكتوبة في الأوقات الخمسة. وقول المحلي «بيان» يعني أن «الذين»: عطف بيان في محل جر. فالاسم الموصول والصلة وما عطف عليها توضيح لمعنى الإحسان. ويؤتونها: يؤدونها إلى مستحقيها ويعطونهم إياها. والفعل ينصب مفعولين أولهما محذوف. والزكاة: ما يدفعه الإنسان من ماله إلى مستحقه، ليكون في بقيته بركة ونماء وخير. وقد كانت في أول الإسلام بمكة دون تحديد لمقدارها، ثم فصل أمرها في السنة الثانية من الهجرة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين في الموضعين. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. ويوقن بها أي: يصدق بها ويطمئن إليها.

وقوله «توكيد» يعني أنه توكيد لفظي للذي قبله لا محل له من الإعراب. وفيما عدا الأصل وخ: «تأكيد». وذكر «هم» الأول يفيد التوكيد أيضاً، مع أنه في محل رفع مبتدأ. والإشارة بـ «أولئك» هي إلى الموصوفين في الآيتين ٣ و ٤. وتكرارها فيه توكيد أيضاً. والهدى: الهداية والرشاد والتوفيق في الصلاح. ومن ربهم أي: من عنده وبأمره. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح خلقه. ومفلح وزنه: مُفْعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: أَفْلَحَ، وأصله «مُؤَفِّلِحٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَفْلَحَ.

ويقومون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل

معطوفة على الجملة الأولى من الآية ٥. ويشترى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على «مَنْ». والجملة صلة الموصول. ولهو: مفعول به منصوب ومضاف. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. ويضل: فعل مضارع منصوب بالفتحة. والفاعل يعود أيضاً على «مَنْ». والجملة صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بـ «يشترى».

(٢) يريد القراءة «وَيَتَّخِذُهَا» أي: يجعل سبيلاً لله. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: هزواً. وغير: وصفية للمغايرة. والعلم: البصيرة والدراية اليقينية. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يضل». وبغير: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يشترى، والباء: للملازمة حرف جر، أي: غير عالم حقيقة ما يشتره، حيث استبدل الباطل بالحق. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

(٣) انظر الآية ٣١ من سورة الأنفال والواحد ص ٣٦٢ ولباب النقول. والهاء: السخرية والتهكم، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. وفي المنحة: «هزواً». والعذاب: التعذيب في الدنيا والآخرة. وتتلّى: تقرأ وترتل. وولى: أعرض موجهًا ظهره استهانة وتعنّتا. ولم يسمعها أي: لم تبلغ قدرته على السمع. والأذن: عضو السمع. وقول المحلي «التشبيه» فيه نظر، لأنّ الجملتين هنا للشك والظن، وليس فيهما شبه ولا شبه به. وقوله «بيان» أي: بدل فيه معنى البيان والتوكيد. وبشره: أعلمه مهتدًا مخوفاً. والنضر: أحد صناديد قريش ومضليلها. وفي الأصل وث: أحدكم حديث فارس والروم.

وأولئك: انظر الآية ٥. وقد عبّر فيه بالجمع نظرًا إلى معنى «مَنْ». ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاستحقاق. وعذاب: مبتدأ مؤخر مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة الكبرى اعتراضية. ومهين: صفة لـ «عذاب» مرفوعة. وإذا: اسمية شرطية للتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «ولى». وتتلّى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تتلّى». والجملة في محل جر مضاف إليه. وآيات: نائب فاعل مرفوع ومضاف. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وولى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر. والفاعل يعود على «مَنْ». ومستكبراً: حال أولى منصوبة عن فاعل: ولى. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة أيضاً على صلة الموصول جملة «يشترى» لا محل له من الإعراب بالعطف. وكأنّ: حرف شبه بالفعل حذف تونه الثانية للتخفيف، واسمه ضمير محذوف، أي: كأنه. ولم: للنفي

«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ» أي: ما يلهي منه عمّا يعنى، «لِيَضِلَّ» - بفتح الياء وضمها - (١) «عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ»: طريق الإسلام «يَغْيِرُ عِلْمَ، وَيَتَّخِذُهَا»، بالنصب عطفًا على «يضل»، وبالرفع (٢) عطفًا على «يشترى»، «هَزْوَاً»: مهزوءاً بها - «أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ» ٦: ذو إهانة - «وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا» أي: القرآن «وَلَّى مُسْتَكْبِرًا»: مُتَكَبِّرًا، «كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا، كَانَ فِي أُذُنِهِ وَفَرْاً»: صَمَمًا. وَجَمَلْنَا التَّشْبِيهَ: حَالان من ضمير «ولّى»، أو الثانية بيان للأولى. «بَشْرَةً»: أعلمه «بِعَذَابِ أَلِيمٍ» ٧: مؤلم. وذكر البشارة تهكم به. وهو النضر بن الحارث، كان يأتي الحيرة يتجرّ فيشترى كتب أخبار الأعاجم، ويحدث بها أهل مكة، ويقول: إِنَّ مُحَمَّدًا يُحَدِّثُكُمْ أَحَادِيثَ عَادٍ وَثَمُودَ، وَأَنَا أَحَدُكُمْ أَحَادِيثَ فَارِسَ وَالرُّومِ. فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن (٣).

مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول عطفت عليها جملة: يؤتون. والزكاة: مفعول به ثان منصوب. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وبالآخرة: متعلقان بـ «يوقن». والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها. والجملة الكبرى معطوفة أيضاً على صلة الموصول جملة: يقيمون. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ في الموضعين، حذف ألفه وزيدت الواو بعد همزته في الرسم اصطلاحاً. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وهدى: مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ قبلهما. والجملة استئنافية عطفت عليها نظيرتها بعد. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «هدى». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والمفلحون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ قبله. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

(١) يريد القراءة «لِيَضِلَّ» أي: ليصد الناس ويمنعهم. انظر آخر تفسير الآية ٧. فالآيتان نزلتا في النضر هذا، وهما تعمان أيضاً من كان مثله في الكفر والضلال. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويشتره: يبتاعه بالمال أو يختاره ويصرف نفسه إليه، بدلاً من القرآن الكريم ودعوة الحق. والزيادة في الفعل للمبالغة. واللهو: مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة «المُلْهي»، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والحديث: الكلام الذي يُحدث به شفاهة أو كتابة. والإضافة للتبيين. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقول المحلي «يعنى» أي: يخص الإنسان ويهيم للإيمان والصلاح. وفي الأصل وع: «يُغني». ويضل أي: يثبت ويستمر على الضلال. فهو ضال ومضل لغيره.

ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة

ذهنية. والرواسي: جمع الراسي. وهو الجبل الراسخ. وتميد أي: الأرض، وزنه: تَفْعِل، وأصله «تَمِيد» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. وقوله «تتحرك» يعني: تميل أو تنزل أو تتفرق أجزاءها وتنزل. وبث: نشر وفرق، وزنه: فَعَلَ، وأصله «بَثَّ» سكنت الاء الأولى وأدغمت في الثانية. وفيها أي: في الأرض والجبال. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والدابة: ما يمشي أو يتحرك من الخلق، وزنه: فاعلة، اسم فاعل مؤنث مشتق من مصدر: دَبَّ، منقول إلى اسم الذات للمبالغة. وأنزل: أطلق وأرسل. وقوله «عن الغيبة» أي: من ضمير الغائب إلى ضمير العظمة. والسماء: السحاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والماء: المطر والثلج والبرد والندى. وأثبت: أخرج وأظهر.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: عملوا. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: جنات. واللام: للاختصاص. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: خالدين. والواو: للحال والاقتران. والعزیز الحكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة في محل نصب حال من فاعلي الفعلين المقدرين: وعد وحق. والسموات: مفعول به لـ «خلق» منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح. والجملة في محل رفع خبر ثالث لـ «هو». وبغير: متعلقان بحال محذوفة عن: السماوات. والباء: للملايسة. وعمد: مضاف إليه مجرور. وجملة ترونها: في محل جر صفة لـ «عمد».

وألقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها في المواضع الثلاثة. والجملة معطوفة على جملة «خلق»، وكذلك جملتا: بث وأنزلنا. فهي في محل رفع بالعطف. ورواسي: مفعول به منصوب. وأن: مصدرية للاستقبال حرف ناصب. وتميد: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، هو اللام المقدرة، وسقطت من النسختين. والباء: للملايسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: تميد. و«من» الأولى والثالثة: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئاً كائناً. والثانية: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». وأنزلنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وكذلك: أنبتنا. وماء: مفعول به منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على التي قبلها. فهي مثلها في محل رفع بالعطف.

(٢) يعني أن في الجملة الأخيرة من الآية التفاتاً من الخطاب إلى

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ٨، خَالِدِينَ فِيهَا﴾: حالٌ مُقدَّرة أي: مُقدَّراً خلَّوْهُمْ فيها إذا دخلوها، ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ أي: وعَدَهُم الله ذلك وحَقُّهُ حَقًّا، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ الذي لا يغلبه شيء، فيمنعه عن إنجاز وعده ووَعِيدِهِ، ﴿الْحَكِيمُ﴾ ٩ الذي لا يضع شيئاً إلا في محله، ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ أي العمد: جمع عماد وهو الأسطوانة، وهو صادق بأن لا عمد أصلاً، ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾: جبلاً مُرتفعة لـ «أن» لا «تميد»: تتحرك ﴿بِكُمْ﴾ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ، وَأَنْزَلْنَا - فيه التفات عن الغيبة - ﴿مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ ١٠: صنف حسن. (١)

﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ أي: مخلوقة. ﴿فَارُؤُنِي﴾: أخبروني يا أهل مكة: ﴿مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ غيره، أي: ألهنكم حتى أشركتموها به، تعالى؟ وما: استفهام إنكار مبتدأ، وذا: بمعنى «الذي» بصلته خبره، وأروني: مُعلِّقٌ عن العمل، وما بعده سدّ مسدّ المفعولين. ﴿بَلْ﴾: للانتقال «الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ١١: يَبِّينَ بإشراكهم، وأنتم منهم. (٢)

والقلب حرف جازم. ويسمع: فعل مضارع مجزوم. والجملة صغرى في محل رفع خبر «كان». وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وأذني: مجرور بالياء ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». ووقراً: اسم منصوب لـ «كان». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وبشر: فعل أمر مبني على السكون. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «بشر». والجملة استئنافية. وأليم: صفة لـ «عذاب» مجرورة.

(١) يعني: من النبات والشجر. وآمن: صدق الله ورسوله. وعمل: اكتسب وتحمل بنية أو قول أو فعل. والصالحات: ما يرضي الله. وأل: عهدية ذهنية. والجنة: البستان فيه الشجر والقصور والسعادة. والنعيم: الخير الكثير الدائم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والخالد: المقيم أبداً. وقول المحلي «حال مقدرة» أي: من الضمير في «لهم»، وهي غير مقارنة لوقت الدخول لأنها تحصل بتقدير المولى، تعالى. والوعد: التعهد ببشارة. والحق: الوقوع الثابت لا شك فيه ولا إخلال. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ١٢٢ من سورة النساء. وفيما عدا الأصل والنسخ: «من إنجاز وعده». وخلقها: أنشأها وأوجدتها. والسموات: ما يحيط بالأرض من الأجواء والأجرام والعوالم العلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وترونها: تبصرونها عياناً. والعماد: ما تسند به الأشياء لئلا تسقط. وقول المحلي «هو صادق» أي: نفي العمدة المرئي أمر حقيقي، لأنه ليس هناك عمد مادي يرى. وإنما هو عمد القدرة الإلهية. وألقى: وضع وأثبت. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية

(١) أي: حقيق بأن يحمد جميع المخلوقات، بلسان الحال أو المقال، لذاته وصفاته وأفعاله. وآتيناً: أعطينا ومنحنا. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: الحكمة. وهي إتقان المعرفة والقول والعمل. وأل: لتحريف حقيقة الجنس. ولقمان اسم علم مزيد في آخره ألف ونون، ممنوع من الصرف. وصاحبه حكيم لم يكن نبياً، اختلف المفسرون في وصفه، حتى قيل: إنه تكلم في اثني عشر ألفاً من أبواب الحكمة، أدخلها الناس في كلامهم وقضاياهم. وقال أبوحيان عن اختلافهم: إنه «يوجب ألا يكتب شيء من ذلك ولا ينقل. لكن المفسرون مولعون بنقل المضطربات حشواً وتكثيراً. والصواب تركه». البحر ١٨٦:٧.

وقول المحلي «بعث داود» أي: إرساله وتكليفه بالدعوة إلى التوحيد مع العمل. وزمنه أي: زمن بعثة داود. وفيما عدا الأصل والنسخ: «قبل بعثة داود وأدرك بعثته». وأكتفي: أستريح بترك الفنيا لداود. وأن رآه الناس أي: رؤية الناس. خ: «إذا رآه الناس». وفيما عداها وعدا الأصل وث وع: «إن رآه الناس». واشكر له أي: استحضر نعمه واعترف بها، وأثن عليه بالقلب واللسان والعمل. والنفس: ذات الإنسان بروحه وجسده. وكفرها: أنكرها وسترها ولم يشكر عليها. والغني: المستغني بذاته لا يحتاج إلى شيء.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وآتيناً: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. ولقمان: مفعول به أول منصوب. والجملة استئنافية. وأن: حرف تفسير حرك بالكسر لالتقاءه بسكون الشين. واشكر: فعل أمر مبني على السكون. وتمة الآية مفسرة المفعول به للحال المحذوفة: آمرين له. وتقدير المحلي «وقلنا» فيه تسامح، لأن الواو مزيدة ولفظ القول يشكل مع كون «أن» للتفسير. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بالفعل قبله في الموضعين. والياء: ضمير متصل في محل جر. والجملة ابتداء التفسير. والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعافل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، في الموضعين، خبره جملة الشرط والجواب بعده. ويشكر: فعل مضارع مجزوم. والفاعل يعود على: من. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية للترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والجملة بعدها في محل جزم جواب الشرط. وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. والجملة الشرطية الأولى استئنافية ضمن التفسير، عطفت عليها نظيرتها ختاماً له. وكفر: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي أيضاً. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف، أي: ومن كفر فإنما يسىء إلى نفسه لأن الله غني عما سواه. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وغني حميد: خبران مرفوعان لـ «إن».

«وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ»، منها العلم والديانة والإصابة في القول - وحكمه كثيرة ماثورة، كان يُفتي قبل بعث داود، وأدرك زمنه وأخذ عنه العلم وترك الفتيا، وقال في ذلك: ألا أكتفي إذا كُفيت؟ وقيل له: أي الناس شر؟ قال: الذي لا يُيالي أن رآه الناس مُسيئاً - (أن) أي: وقلنا له: أن «اشكر الله» على ما أعطاك من الحكمة. «وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ»، لأن ثواب شكره له، «وَمَنْ كَفَرَ» النعمة «فإنَّ الله غَنِيٌّ» عن خلقه، «حَمِيدٌ» ١٢ محمود في صنعه. (١) «و» اذكر «إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ، وَهُوَ يَعِظُهُ:

الغنية، إعراباً عن مخاطبة المشركين، لما هم عليه من الجهل والتعنّت والضلال. والإشارة في أول الآية إلى ما تعدد في الآيتين قبلها. والخلق: مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. وقول المحلي «ألهتكم» تفسير لـ «الذين». وقوله «إنكار» أي: للتوبيخ والتقريع والإلزام بالحجة. وقوله «بصلته» أي: مع جملة: خلق الذين. وعبارة المحلي من اليبساوي، وفيها وهم وتسامح في الاصطلاح، لأن الخبر هو الاسم الموصول وحده، وجملة خلق: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. انظر المغني ص ٤٥٧.

وقوله «معلق عن العمل» أي: لا يعمل لفظاً فيما بعده، وعمله في محل الجملة الاستفهامية. والصواب أن المعلق هو الفعل وحده، ولا يجوز ذكر الواو والنون والياء معه هنا. والمفعولين أي: الثاني والثالث، لأن الياء في محل نصب مفعول به أول. وقوله «لالتقال» أي: للإضراب الانتقالي. فـ «بل»: حرف استئناف، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون الظاء الأولى. والظالم: من يتجاوز الحق. والشرك أشنع الظلم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والضلال: الضياع والبعد عن الحق والصواب.

وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره «خلق» مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأروا: فعل أمر مبني على حذف النون بعده. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والنون بعده: حرف وقاية. والتركيب وزنه: أفوني، والأصل: «أزَيُّوا» والهمزة الأولى مزيدة للجعل والتعدية، حذفت الثانية منه للتخفيف بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها، واستقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وما: اسم استفهام لطلب التعيين مبني على السكون. والذين: في محل رفع فاعل. ومن دون: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ المقدر: هم كائنون. ومن: للتبين. والجملة صلة الموصول. والظالمون: مبتدأ مرفوع بالواو خبره محذوف يتعلق به: في ضلال. وفي: للظرفية المكانية. والجملة استئنافية. ومبين: صفة لـ «ضلال» مجرورة.

وحملته أي: في رحمها نطفة وعلقه ومضغة وجنينًا. والبر: حسن الطاعة والرفق وطلب الرضا وتجنب الأذى. والوهن: الضعف والجهد. وفي عامين أي: في انقضائهما، وهو مدة الرضاعة. ولي أي: على تيسير الإيمان والنعم التي لا تحصى. ولوالدك أي: على التربية والعناية. والمرجع: الرجوع يوم القيامة للحساب والجزاء. وفي هذا توعّد وتهديد. وجاهدك: خاصمك وطلب إرغامك. والعلم: الدراية اليقينية.

وقول المحلي «مواقفة للواقع» أي: لا مفهوم لهذا القيد، إذ الواقع محال أن يكون فيه شريك معلوم أو غير معلوم. فليس العلم بالشريك أو عدمه قيدًا في النهي، بل النهي هو عن الإشراف مطلقًا. ولا تطعه أي: لا توافقه ولا تستجب لأمره بالشرك. وصاحبه: لازمه وعاشره. وفي الدنيا أي: في أمور الحياة عامة، من طعام وشراب وكسوة ومواساة وبر وزيارة وعبادة. واتبعه: أسلكه وسرفيه. ومن أناب: هو أبو بكر الصديق، كما قال ابن عباس. وأناب وزنه: أفعل، وأصله «أنوب» والزياة فيه للمبالغة والتوكيد، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفًا. وإلي أي: إلى طاعتي ورضائي. وأصل «إلى ي» قلبت الألف ياء وأدغمت في الياء الثانية. وأتيت: أعلم وأخبر، وزنه: أفعل، وأصله «أنتيت» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الياء الأولى في الثانية. وتعملون أي: تكتسبون بالقلب واللسان والجوارح. ومصير: مصدر ميمي للفعل: صار، وزنه: مقول، وأصله «مُصِير» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

والواو: حرف اعتراض. والجملة بعده اعتراضية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «وصى». وحملت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. وأم: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وجملة حملته أمه: اعتراضية بين المفسر والمفسر ضمن الاعتراض الكبير. ووهنا: مفعول مطلق لحال محذوفة، أي: واهنة وهنا. وهذا خلاف ما اضطرب فيه المعربون وما قدره المحلي. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بصفة محذوفة لـ «وهنا». والواو: للحال والاقتران. وفصال: مبتدأ مرفوع، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى، وخبره محذوف يتعلق به: في عامين. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر. وعامين: مجرور بالياء. والجملة ختام الاعتراض في محل نصب حال مقدرة عن مفعول: حمل. وأن: حرف تفسير. وبقية الآيتين تفسير للتوصية. انظر الآية ١٢. واللام: للاختصاص حرف جر. والياء: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «اشكر». والجملة ابتدائية في التفسير.

ولوالدي: معطوفان على «لي» في محل نصب ولا يعلقان. وإلي: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: المصير. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين تفيد السببية ضمن الاعتراض الكبير أيضًا. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الثلاثة. وإن: شرطية

يا بَنِيَّ - تصغير إشفاق - «لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ. إِنَّ الشِّرْكَ» بالله «لظُلْمٌ عَظِيمٌ» ١٣. فرجع إليه وأسلم. (١)

«وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ»: أمرناه أن يترهما - «حَمَلَتْهُ أُمُّهُ» فَوَهَنْتَ «وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ» أي: ضعفت للحمل، وضعفت للطلق، وضعفت للولادة، «وفصاله» أي: فطامه «في عامين» - «وقلنا له: «إِنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ - إِلَيَّ الْمَصِيرُ» ١٤، أي: المرجع - «وإن جاهدك على أن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ»، مُوَافَقَةٌ للواقع، «فَلَا تُطْغِيهِمَا، وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا»، أي: بالمعروف: البرِّ والصَّلة، «وَاتَّبِعْ سَبِيلَ»: طريق «مَنْ أَنَابَ»: رجع «إِلَيَّ» بالطاعة. «ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ، فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ١٥ فأجازيكم عليه. وجملة الوصية وما بعدها اعتراض. (٢)

(١) أي: فرجع إلى دين أبيه وأسلم. واذكر أي: لنفسك تسلية وطمأنة، ولقومك عظة وتنبيهًا. ويعظه: ينصحه ويوجهه إلى الصواب. والإشفاق: المحبة والتودد. ولا تشرك به أي: لا تجعل له مشاركًا في الألوهية والعبادة والطاعة. والشرك: الإشراف، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: أشرك. وأل: عهدة ذكرية، إذ الشرك مضمّن في الفعل قبله «تشرك». والظلم: وضع الشيء في غير موضعه. والعظيم: الذي لا مثل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وإذ: اسمية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل المقدّر، وهو مضاف. والجملة استئنافية. والأولى أن «إذ» معطوف على الحال المحذوفة «أمرين» في محل نصب بالعطف. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. والواو: للحال والاقتران. وجملة يعظ: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: لقمان. ويا: حرف تنبيه ونداء للقریب. وبني: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف. وهي ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في القول. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتشرك: فعل مضارع مجزوم. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والشرك: اسم «إن» منصوب. واللام هي المزلحقة للمبالغة في التوكيد. وظلم: خبر «إن» مرفوع. والجملة استئنافية ضمن القول تفيد السببية.

(٢) يعني أن الآيتين ١٤ و ١٥ اعتراض بين جملتين مستقلتين من كلام لقمان. وروي أنه لما أسلم سعد بن أبي وقاص أقسمت أمه الكافرة أن تترك الطعام والشراب حتى يرجع إلى الكفر، فنزلت الآيتان لذلك. انظر الآية ٨ من سورة العنكبوت. ووصيناه: عهدنا إليه وأوجبنا عليه. والإنسان: ابن آدم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والوالدان: الأب والأم، غلب فيه المذكر على المؤنث.

الثقل. والخردل: ثمر نبات يضرب به المثل في الدقة. والصخرة: ما صلب من الحجر. وهو على وزن: فَعْلَة، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: صَخَّرَ، عُبِّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. والسموات: ما يحيط بالأرض من أجواء وأجرام وعوالم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهديه ذهنية. ويأتي بها أي: يحضرها يوم القيامة.

واللطيف: الذي يتوصل علمه إلى كل خفي. والخير: العليم بواطن الأشياء ودقائقها. وفي هذا دلالة على كمال العلم والقدرة. وأقم الصلاة أي: أذها بشروطها وواجباتها وآدابها. انظر الآية ٤. وأمر بالمعروف أي: حث الناس على ما يرضي الله. ولم تحذف الهمزتان لدخول الواو على الفعل. وانه عن المنكر أي: ازجر الناس وامنهم من عمل ما أنكره الشرع وحرمه. واصبر: تجلد ولا تظهر جزعاً. وأصابك: نزل بك ونال منك. والمذكور أي: ما كان من الأمر والنهي في الآيتين ١٣ و ١٧. والعزم: ضبط الأمور ومراعاة صلاحها، مصدر بمعنى اسم المفعول مضاف إلى موصوفه في المعنى للمبالغة، أي: الأمور الواجبة المعزوم عليها.

ويا بني: انظر الآية ١٣. وفي التكرار مبالغة وتوكيد للتودد والتحبب. والجملة في الموضعين فعلية استئنافية ضمن مقول القول في الآية ١٣. وإن: للتوكيد في المواضع الثلاثة. انظر الآية ٨. وإن: شرطية للماضي والحاضر والمستقبل. انظر الآية ١٥. وتك: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف. واسمه يعود على «ها». ومثقال: خبر «تك» منصوب ومضاف. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «حبة». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وتكن: فعل مضارع ناقص معطوف مجزوم بالعطف. وفي: للظرفية المكانية في المواضع الثلاثة حرف جر. وصخرة: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «تكن». والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأو: عاطفة لأحد الشئين. «وفي» الثانية والثالثة لا تعلقان لأنهما معطوفتان. ويأت: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة. والباء: للتعدية تتعلق بـ «يأت». والجملة جواب الشرط غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب.

والجملة الشرطية صغرى في محل رفع خبر «إن» الأولى. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. ولطيف خبير: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية ضمن القول تفيد السببية. وأقم: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء، عطف عليها الجمل الثلاث بعد. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أؤمر». وانه: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. وعلى: للسببية حرف جر. وما: اسم موصول لغير

«يا بُنَيَّ، إِنَّهَا» أي: الخصلة السيئة «إِنَّ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ، فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ»، أي: في أحفى مكان من ذلك، «يَأْتِ بِهَا اللَّهُ»، فيحاسب عليها. «إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ» باستخراجها، «خَبِيرٌ» ١٦ بمكانها. «يا بُنَيَّ، أَقِمِ الصَّلَاةَ، وَآؤْمِرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ»، بسبب الأمر والنهي - «إِنَّ ذَلِكَ» المذكور «مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ» ١٧، أي: معزوماتها التي يُعَزَم عليها لوجوبها - (١)

للمستقبل حرف شرط جازم. وجاهدا: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وعلى: للتعليل حرف جر. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ١٠. وجملة تشرك: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «جاهدا». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تشرك». وما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب مفعول به. وليس: نافية للحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «علم» الذي هو اسم مؤخر مرفوع لـ «ليس». والجملة في محل نصب صفة لـ «ما». والفاء: جوابية للترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: اشكر. وصاحب: فعل أمر مبني على السكون. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر. والدنيا: مجرور بالكسرة المقدرة. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن مفعول: صاحب. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: اشكر. وكذلك جملة: اتبع. ومعروفاً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: صاحب، لبيان النوع والتوكيد، أي: صاحباً معروفاً. وتقدير الباء هنا لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. ومن: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وإلَيَّ: متعلقان بـ «أناب». وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية أيضاً. والجملة صلة الموصول. وثم: حرف استئناف مع التراخي. ومرجع: مثل: المصير، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة استئنافية ضمن التفسير والاعتراض الكبير. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنبي». والجملة معطوفة على التي قبلها. وجملة تعملون: ختام للتفسير والاعتراض. وهي صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(١) الخصلة أي: الفعلة. والمراد بها هنا السيئة أو الحسنة، لا السيئة وحدها. ومثقال الحبة: وزنها أي: مقدار ما يوازنها في

مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «تمش». ومرحاً: حال منصوبة عن فاعل: تمش، مصدر بمعنى الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة. والنهي عن المبالغة مبالغة في النهي. وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٨. وجملة لا يحب: صغرى في محل رفع خبر «إن» الأولى. والجملة الكبرى اعتراضية ضمن القول تفيد السببية.

وكل: مفعول به منصوب ومضاف، لاستغراق أفراد النكرة. وفخور: صفة لـ «مختال» مجرورة. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «اقصد». ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئاً كائناً. واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد. وصوت: خبر «إن» مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية ختاماً للقول تفيد السببية. ووزن تصعر: تفعّل، وأصله «تضعع» والتضعيف للجعل والتعدي، أدغمت العين الأولى في الثانية. وخذ وزنه: فَعَلْ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: خَذَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «خَذَذَ» أدغمت الدال الأولى في الثانية. ووزن مختال: مُتَعَوِّلٌ، اسم فاعل بمعنى اسم الذات للمبالغة، أصله «مُخْتَلِلٌ» قلبت الياء ألفاً.

(٢) أي: لا ينبغي لهم هذا الاتباع ولا يليق بهم ولا يجوز. يعني أن الاستفهام بالهمزة في الآيتين مراد به الإنكار التوبيخي والتعجب والتقريع، لإصرارهم على الكفر، مع مشاهدتهم الأدلة القاطعة. والآيتان نزلتا في المكابرين من المشركين، كانوا يجادلون في ذات الله وصفاته، بالجهل والتقليد والتعنت. تفسير البغوي ٣: ٤٩٣ - ٤٩٤. وسخره لكم: ذلّله وجعله منقاداً لمنافعكم. والنعم: جمع نعمة. وهي الحال الحسنة. والظاهرة: التي تدرك بالحواس وتشاهد. والباطنة: الخفية يستدل عليها وتدرج بالعقول، فمنها ما يعلم ومنها ما لا يعلم. والناس: البشر. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي، وإن كان أهل مكة سبباً لنزول الآية. ويجادل: يحاج ويخاصم. والعلم: ما كان بدليل يقيني ثابت. والهدى: الرشاد بقول رسول أو نبي.

والكتاب: ما يقرأ. والمنير: المضيء بما فيه من العلم يفصل بين الحق والباطل. وقيل لهم أي: خوطبوا بالقول. وعُبرَ بالجمع نظراً إلى معنى «من»، بعد أن عُبرَ بالمفرد نظراً إلى لفظها. واتبعوه أي: استجيبوا له واعملوا به. وأنزل: أوحى على لسان جبريل. ووجدنا: رأينا وصادفنا. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجد. وجملة يتبعونه: استئنافية. والشيطان: من يغري بالباطل والشر من الإنس والجن. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ويدعوهم أي: يحث الآباء ويوصلهم. والعذاب: التعذيب. والسعير: نار جهنم الموقدة. وأل: عهدية ذهنية. وسعير وزنه: قَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: سَعَرَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والهمزة الأولى بدخولها على النفي صارت تفيد التحقيق

«وَلَا تُصَعِّرْ»، وفي قراءة: «تُصَاعِرْ»، «خَذَكَ لِلنَّاسِ»: لا تُمِلْ وجهك عنهم تَكْتَبِرًا، «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا»، أي: خِيَلًا - «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ»: متبختر في مشيه، «فَخُورٍ» ١٨ على الناس - «وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ»: توسّط فيه بين الدبيب والإسراع، وعليك السكينة والوقار، «وَاعْضُضْ»: اخفض «مِنْ صَوْتِكَ. إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ»: أقبحها «لَصَوْتُ الْحَمِيرِ» ١٩، أَوَّلُهُ زفير، وآخره شهيق. (١)

«أَلَمْ تَرَوْا»: تعلموا - يا مُخَاطَبِينَ - «أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ»، من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها، «وَمَا فِي الْأَرْضِ»، من الثمار والأنهار والدواب، «وَأَسْبَغَ»: أوسع وأتم «عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً» - وهي حُسن الصورة وتسوية الأعضاء، وغير ذلك - «وَبَاطِنَةً» هي المعرفة وغيرها؟ «وَمِنَ النَّاسِ» أي: أهل مكة «مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ، بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى»، من رسول، «وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ» ٢٠ أنزله الله، بل بالتقليد، «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، قَالُوا: بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا». قال تعالى: «أَلَا يَتَّبِعُونَ» «وَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ» ٢١، أي: مُوجباته؟ لا. (٢)

العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «اصبر». وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم «إن» حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التضخيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. ومن: للتبويض تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة اعتراضية ضمن القول تفيد السببية.

(١) النهي عن تصعير الخد يقتضي الأمر بعكسه، وهو الإقبال على الناس بوجه بشوش. وإنما ذكر الخد لأنه أظهر ما يكون من الوجه. خ وع: «وَلَا تُصَاعِرْ». وفي قراءة: «تُصَعِّرْ». وتمشي: تسير. ولا يحبه: ييغضه فلا يريد له الخير ولا يرحمه. والفخور: المتبجح المعتر بما لديه من النعم، يظن أنه ملك ذلك باستحقاقه، فلا يشكر عليه. والصوت: ما يصدر عن فم المخلوقات مما يسمع. والأصوات: جمع قلة للصوت يراد به الكثرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والحمير: جمع حمار. وهو الحيوان الأهلي المعروف. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والزفير: إخراج الهواء من الرئة بصوت قوي. والشهيق: عكسه بصوت ضعيف.

ولا: حرف جازم معناه النهي في الموضعين. والجمال الأربع معطوفة ضمن القول على الجملة الاستئنافية: أقم. والثالث: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وخذ: مفعول به منصوب ومضاف. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «تصعر». وتمش: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والأرض:

ويدعو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «يدعو». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل الفعل المقدر: يتبع.

(١) في الآية تسلية للنبي ﷺ والمؤمنين. ويسلم وجهه أي: يتوجه بنفسه وقلبه وعمله. وذكر الوجه لأنه أوضح ما يدل على الإقبال والانقياد. وتفسير المحسن بالموحد لأنه العابد بإخلاص ومراقبة. واستمسك: تعلق وارتبط. والعروة: ما يكون في الحبل من مستمسك بطمأن إليه. وأل: عهدية ذهنية. والأوثق: الأشد قوة ورسوخاً. وإلى الله أي: إلى حكمه وقضائه. والأمور: جمع أمر. وهي شؤون الخلق وأحوالهم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وكفر: كذب الله ورسوله. ويحزنك: يسبب لك الغم والألم. وبكفره أي: بسبب كفره. وفي الأصل: «لكفره». والمرجع: العودة يوم القيامة بالبعث للحساب والجزاء. وننبئ: نعلم ونخبر. وعملوا أي: اكتسبوه وتحملوه من نية أو قول أو فعل. انظر آخر الآية ١٥. والعليم: المبالغ في الإحاطة بالشيء قبل وجوده ويعده. والصدور: جمع صدر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والمراد هو القلوب لأنها موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. وهي تغذي الدماغ بما يحتاج إليه. انظر «الميسر». وما فيها أي: من الخواطر والمقاصد والنيات. وغيره أي: ما كان سوى ذلك من الأمور.

والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل في الموضعين. انظر الآية ٢١. والجملة الشرطية استئنافية عطف عليها الثانية. ووجه: مفعول به منصوب ومضاف. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «يسلم». والواو: للحال والاقتران. ومحسن: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يسلم. وقد: حرف تحقيق حرك بالكسر لالتقائه بسكون السين. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باستمسك. والوثقى: صفة لـ «العروة» مجرورة بالكسرة المقدرة، اسم تفضيل مؤنث. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والواو: حرف اعتراض. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عاقبة. وهي اسم مصدر للمبالغة. وقدا للحصر. والجملة اعتراضية. ولا: حرف جازم معناه النهي. وهو موجه إلى الكفر والمراد به نهى النبي ﷺ أن يغتم له. وفي ذلك مبالغة وتوكيد. وكفر: فاعل مؤخر مرفوع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وجملة إلينا مرجعهم: ابتدائية في اعتراض تفيد السببية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «علیم» الذي هو خبر «إن» المرفوع. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض.

(٢) أي: مهرباً ونجاة. ونمتعهم: نمدهم بالنعم المستلذة، استدراجاً وإيهاماً أنهم مكرمون. والقليل: القدر اليسير، صفة مشبهة تفيد المبالغة في القلة بالنسبة إلى ما سيكون في الآخرة. ونضطرهم:

﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾، أي: يُقْبِلْ عَلَى طَاعَتِهِ، ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾: مُوَحِّدٌ، ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾: بِالطَّرْفِ الْأَوْثَقِ، الَّذِي لَا يُخَافُ انْقِطَاعَهُ - ﴿وَالِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ ٢٢: مَرْجِعُهَا - ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنُكَ﴾ - يَا مُحَمَّدٌ - ﴿كُفْرُهُ﴾: لَا تَهْتِمُ بِكُفْرِهِ. ﴿إِنَّا مَرْجِعُهُمْ، فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا. إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ٢٣، أي: بِمَا فِيهَا كَغَيْرِهِ، فَمُجَازٍ عَلَيْهِ، ﴿لَنُتَعَّمَهُمْ فِي الدُّنْيَا قَلِيلًا﴾، أَيَّامَ حَيَاتِهِمْ، ﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ ٢٤. وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ، لَا يَجِدُونَ عَنْهُ مَخِصًا. (٢)

والتوكيد، مع التوبيخ والتفريع، أي: قد رأيتم وعلمتم ثم تكابرون. فدعوا ما أنتم عليه والزمو الإيمان والطاعة. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة استئنافية. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «أن». واللام: للتعليل تتعلق بـ «سخر». والجملة في محل رفع خبر «أن»، عطف عليها جملة: أسبغ. فهي في محل رفع بالعطف. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: تروا. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به للفعل قبله، عطف عليه نظيره. فهو في محل نصب بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة في الموضعين: حصل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أسبغ». وظاهرة: حال منصوبة عن «نعم» الذي هو مفعول به منصوب ومضاف. وباطنة: معطوف على «ظاهرة» منصوب بالعطف. والواو: حرف استئناف. ومن الناس: انظر الآية ٦. والجملة استئنافية. وفي: للظرفية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل قبلها. ولا: حرف زائد في الموضعين لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على جدة.

وهدي: معطوف على «علم» مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. وإذا: اسمية شرطية للتركان تتعلق بـ «قالوا». انظر الآية ٧. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: يجادل. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قيل». وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله في الموضعين. والجملة بعده صلة له. واتبعوا ما أنزل الله: في محل رفع على الحكاية نائب فاعل: قيل. وجملة اتبعوا: ابتدائية في القول. وبل: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول وللإضراب الإبطالي والحصر. وجملة تتبع: ابتدائية في القول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «آباء» الذي هو مفعول به منصوب ومضاف. والواو: للحال والاقتران. ولو: زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية في الوضاعة. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والشيطان: اسم «كان» مرفوع.

٢٣. ومن: اسم استفهام معناه التقرير لطلب التعيين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة «خلق» الصغرى في محل رفع أيضًا. والجملة الكبرى في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «سأل». والسموات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة. والأرض: معطوف عليه منصوب بالعطف. ويقولون: فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي النونات. ولفظ الجلالة مبتدأ خبره محذوف. والتقدير: خالقها. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وقل: فعل أمر مبني على السكون حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. وهو يدل على أن الأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. والجملة استئنافية بيانية. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الحمد. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قل». وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي. والجملة الكبرى بعده استئنافية ليست من مقول القول. واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة استئنافية أيضًا. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وفيها أي: وفي الكون كله. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين تفيد الحصر. والجملة استئنافية تذييلًا لما مضى.

(٢) احتج يهود المدينة على النبي ﷺ، بأن لديهم التوراة وفيها علم كثير، فكيف يقول «وما أوتيتم من العلم إلا قليلًا؟» فقال: «هي في علم الله قليل». فأنكروا أن يوصف علمهم بذلك، فنزلت الآيتان ٢٧ و٢٨. تفاسير الطبري ٥١: ٢١ - ٥٢ والبغوي ٤٩٤: ٣ والخازن ٢١٩: ٥ والقرطبي ٣٢٤: ١٠ - ٣٢٥: ١٤ و٧٦ والواحدي ص ٣٦٣ - ٣٦٤. وانظر الآيتين ٨٥ من سورة الإسراء ١٠٩ من سورة الكهف. وهذا يعني أن الآيتين مديتان، كما ذكر المحلي في مستهل تفسير السورة.

والشجرة: ما يكون له جذع أو ساق من النبات. والأقلام: جمع قلة للقلم يراد به الكثرة. وهو آلة الكتابة، وزنه: فَعْلٌ بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: قَلِمَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والبحر: ما يجتمع فيه الماء من نهر وغدير وواد وبحيرة ومحيط. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ط: «والبحر» بالعطف على محل «أن» واسمها، لأنه مصدر مؤول في محل رفع فاعل لفعل محذوف. والتقدير: لو بُتَّ كونُ الشجر أقلامًا. ويمده: يزيده وينصب فيه ويعينه بالماء. والفعل مضارع وزنه: يَفْعُلُ، وأصله «يَمْدُدُ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. ومن بعده أي: من بعد نفاد مائه. والأبحر: جمع قلة للبحر والمراد بسبعة أبحر المبالغة في الكثرة، مما في قدر الدنيا من بحار، لا الاقتصاد على هذا العدد. والمداد: مايكتب به من حبر وغيره. ونفدت: انتهت وانقضت. وكلماته: كلامه القديم القائم بذاته. وقول المحلي «المعبر بها» أي: الدالة افتراضًا على عظمته وجلاله وصفاته

«ولئن» - لام قسم - «سألتهم: مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ لَيَقُولُنَّ: اللهُ». حُذِفَ منه نونُ الرفع لتوالي الأمثال، وواوُ الضمير لالتقاء الساكنين. «قُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ» على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد. «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» ٢٥ وجوبه عليهم. «لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» مُلْكًا وخلقًا وعبادًا، فلا يستحق العبادة فيهما غيره. «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ» عن خلقه، «الْحَمِيدُ» ٢٦ المحمود في صنعه. (١)

«وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامَ، وَالْبَحْرُ: عَطْفٌ عَلَى اسم «أن»، «يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ»، مِدَادًا، «مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ»، المُعَبَّرُ بها عن معلوماته، بكتبها بتلك الأقلام بذلك المداد، و بأكثر من ذلك، لأن معلوماته - تعالى - غير مُتناهية. «إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ»: لا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، «حَكِيمٌ» ٢٧: لا يخرج شيء عن علمه، وحكمته. (٢) «مَا خَلَقْكُمْ وَلَا بِعَمَلِكُمْ إِلَّا كُفْسٍ وَاحِدَةٍ»

نلجئهم ونلزمهم بالقوة والقهر. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلًا. والغليظ: الشديد الثقيل ثَقُلَ الأجرام التي لا تطاق، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وامتع: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وقليلًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: نمتع، لبيان النوع والتوكيد. والجملة في محل رفع خبر ثانٍ لـ «إن»، فيها التفات من الغيبة إلى ضمير العظمة للتضخيم والتعظيم. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ونضطر: مثل: نمتع. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية تتعلق بـ «نضطر». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف ختامًا للاعتراض. ووزن نضطر: نَفْعُلُ، وأصله «نَضْطَرُّ» والزيادة فيه للمبالغة أبدلت التاء طاء لأنها بعد ضاد في الافتعال، وسكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية.

(١) انظر آخر الآية ١٢ من هذه السورة، والآية ٦٣ من سورة العنكبوت. وسألتهم: طلبت منهم الجواب للتقرير والاعتراف بما يعلمون. وخلقها: أنشأها وأوجدها من العدم. ويقول: يعترف ويقر بالقول. والله: اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للالوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وقول المحلي «منه» أي: من «ليقولن». فاللام واقعة في جواب القسم المحذوف للمبالغة قبل «لئن». والتقدير: والله - لئن سألتهم يقولوا - ليقولن. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٥١ من سورة الروم، وفيه تصويب لقول: لام القسم. وقل أي: لهم تذكيرًا وإلزامًا بالحجة. والحمد: الثناء بالجميل على الفضل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وأكثرهم أي: الغالبية العظمى من المشركين. فالقليل منهم يعلم ذلك ولكنه يكابر ويتعنت. ولا يعلم: لا يدري ولا يدرك. وقوله «وجوبه» أي: وجوب التوحيد بعد الإقرار والاعتراف.

وجملة القسم المحذوفة معطوفة على الجملة الشرطية في الآية

الجمع. ولا: حرف زائد معناه تأكيد النفي، وبيان شموله للأميرين معاً ولكل منهما على حدة. وبعث: معطوف على «خلق» مرفوع ومضاف. وإلا: استثنائية للحصر. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر ومضاف إلى: نفس. والجملة استثنائية. وواحدة: صفة لـ «نفس» مجرورة تفيد التوكيد. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وانظر آخر الآية ٢٧.

(٢) في ث وع وقرة العينين والمطبوعات: «يا مخاطب». وسخرها: ذللها لنفع الخلق، وجعلها في نظام دقيق متقن. وكل: لاستغراق الأفراد. ويجري: يتحرك ويدور. والأجل: مدة بقاء الكائن في الوجود. والمسمى: المحدد في علم الله وقدره. وتعملون أي: تكسبونه وتحملونه بالقلب واللسان والجوارح. والخير: المحيط علماً. وقول المحلي «المذكور» أي: في الآيات ٢٠ - ٢٩ من سورة العلم، واشتمال القدرة على عجائب الصنع، واختصاص الباري بها. والثابت أي: الثابتة ألوهيته وحده. وقوله «التاء» يريد القراءة «تَدْعُونَ» بالخطاب للمشركين. ومن دونه أي: غيره. والعلي: المتكبر المتعظم.

وَألم: انظر الآية ٢٠. وتر: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والجملة استثنائية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وجملة يولج النهار: معطوفة على جملة «يولج الليل» في محل رفع بالعطف. وجملة سخر: معطوفة أيضاً على جملة: يولج الليل، عُبرَ فيها بالماضي لأن تسخير الشمس والقمر لا يتجدد، كما يتجدد إيلاج الليل والنهار. وكل: مبتدأ مرفوع خبره جملة «يجري» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: الشمس والقمر. ويجري: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. وإلى: لانتهااء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يجري». ومسمى: صفة لـ «أجل» مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. وأن: مصدرية للتوكيد في المواضع الخمسة. انظر الآية ٢٠ أيضاً. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وخبير: خبر مرفوع لـ «أن» الثانية يتعلق به الجار والمجرور: بما. وجملة تعملون: صلة الموصول. والمصدر المؤول معطوف على المصدر المؤول قبله في محل نصب بالعطف.

وذلك: انظر الآية ١٧. وذا: في محل رفع مبتدأ. والباء: للسببية حرف جر. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والحق: خبر لـ «أن» قبله مرفوع. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ «ذا»، أي: كائن بسبب ثبوت ألوهية الله. وما: اسم موصول لغير العاقل أيضاً في محل نصب اسم «أن» قبله. والباطل: خبرها مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في المواضع الأربعة. وجملة يدعون: صلة الموصول. ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن «ما». ومن: للتبيين. والعلي الكبير: خبران مرفوعان لـ «أن»

خلقاً وبعثاً، لأنه بكلمة «كُنْ فَيَكُونُ». «إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ»: يسمع كل مسموع، «بَصِيرٌ» ٢٨ يُبْصِرُ كُلَّ مُبْصَرٍ، لا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ. (١)

«أَلَمْ تَرَ»: تعلم - يا مخاطباً - «أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ»: يُدْخِلُ «اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ»: يُدْخِلُهُ «فِي اللَّيْلِ»، فيزيد كل منهما بما نَقَصَ من الآخر، «وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، كُلٌّ مِنْهُمَا «يَجْرِي»، في فلكه، «إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى»: يوم القيامة، «وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» ٢٩ ذَلِكُ الْمَذْكُورِ «بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ»: الثَّابِتُ، «وَأَنَّ مَا يُدْعَوْنَ، بِالْبَاءِ وَالتَّاءِ: يَعْبُدُونَ «مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلَ»: الزَّائِلَ، «وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ» على خلقه بالقهر، «الْكَبِيرُ» ٣٠: الْعَظِيمُ. (٢)

وأفعاله وعلمه. والعزیز: الغالب قهراً لكل ماعداه. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولو: حرف شرط غير جازم. والامتناع هنا للشرط وحده دون الجواب، لأن المراد: ما جعلت الأشجار أقلاماً والبحار مداداً ولا تنفذ كلمات الله. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «إِنَّ» قبلها. وجملة ثَبَتَ: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٢٠. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب اسم «أن»، والخبر: أقلام. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». وجملة يمدّه: في محل رفع بالعطف على: أقلام، في قراءة النصب. وهي في محل رفع خبر لـ «البحر» على قراءة الرفع. فالجملة الكبرى في محل نصب حال من: أقلام، والواو: للحال والاقتران. وفي قراءة النصب عطف معمولان على مثليهما لعامل واحد. ومن بعد: متعلقان بـ «يمد». ومن: لابتداء الغاية الزمانية. وسبعة: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وعزیز حكيم: خبران مرفوعان لـ «إِنَّ». والجملة استثنائية.

(١) أي: فكَذَلِكَ بَعَثَ النَّاسَ جَمِيعًا يَكُونُ دُفْعَةً وَاحِدَةً دُونَ تَدْرَجٍ. والخلق: الإنشاء والإيجاد من العدم. والبعث: الإحياء بعد الموت. وهما مصدران مضافان إلى المفعول في المعنى. وكنفس أي: كخلق نفس أو بعثها. فقد روي أن بعض الكافرين قالوا للنبي ﷺ: إِنْ اللَّهُ خَلَقَنَا أَطْوَارًا، نَطْفَةٌ ثُمَّ عِلْقَةٌ ثُمَّ مَضْغَةٌ ثُمَّ عِظَامًا. ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّا نُبْعَثُ خَلْقًا جَدِيدًا، جَمِيعًا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ. فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ تَبَيَّنَ أَنَّ خَلْقَ الْعَالَمِ كُلَّهُ كَخَلْقِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ. تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٧٨: ١٤. والكلمة أي: «كن». وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وخلق: مبتدأ مرفوع ومضاف. والواو: عاطفة لمطلق

التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٦. وجملة يري: صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «تجري». ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر: شيئاً كائناً. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي المعلقة للمبالغة في التوكيد. وآيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح. والجملة اعتراضية.

ولكل: متعلقان بصفة محذوفة لـ «آيات». واللام: للاختصاص. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور باللام ومضاف. وشكور: صفة لـ «صبار» مجرورة. وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بـ «دعوا». انظر الآية ٧. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «تجري» في محل رفع بالعطف. وموج: فاعل مؤخر مرفوع. والكاف: اسم في محل رفع صفة لـ «موج» ومضاف. انظر الآية ٢٨. ودعوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وحرك بالضم لالتقاءه بسكون اللام الأولى من لفظ الجلالة. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. ومخلصين: حال من فاعل «دعا» منصوبة بالياء. وله: متعلقان بـ «مخلصين». واللام: للتعليل. والدين: مفعول به لـ «مخلصين» أيضاً.

وأل: عهدية ذكرية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ المؤخر «مقتصد» ومضاف. ونجى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق به. والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ومن: للتبويض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يجحد». وإلا: حرف حصر. وكل: فاعل «يجحد» مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية تدل على التي تقابل جواب الشرط، فسرهما المحلي بما ذكر قبلها. وصبار وختار: اسما ذات منقولان من مبالغة اسم الفاعل للتوكيد، وفيهما إدغام الساكن من المثلين فيما بعده.

(٢) يريد القراءة «وَيُنَزَّلُ» بالتشديد مع فتح النون. وسأل أعرابي النبي ﷺ، عن وقت قيام الساعة، ونزول المطر، وما الذي ستلد زوجته، وبأي أرض سيموت؟ فنزلت الآية ترد ذلك إلى الله دون سواه. الواحدى ص ٣٦٤ - ٣٦٥. والناس: بنو آدم، لا أهل مكة وحدهم كما ذكر المحلي، نقلاً من الوجيز. واتقوه: تجنبوا غضبه وعقابه بالامتنال للأمر والنهي. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. واخشوه: خافوه، أي: اعملوا ما ينجيكم من عذابه ويدخلكم نعيمه. فالأمر بالخشية والمراد ما تسببه من الإيمان

«أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ» الشفن «تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ، لِيُرِيَكُمْ» - يا مخاطبين - بذلك «مِنْ آيَاتِهِ؟ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ»: عَبْرًا «لِكُلِّ صَبَّارٍ» عن معاصي الله، «شَكُورٍ» ٣١ لِنِعْمَتِهِ. «وَإِذَا غَشِيَهُمْ» أي: علا الْكُفَّارُ «مَوْجٌ كَالظُّلَلِ»: كالجبال التي تُظَلُّ مَنْ تَحْتَهَا «دَعَا اللَّهَ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ» أي: الدُّعَاءُ بِأَنْ يُنَجِّيَهُمْ، أي: لا يدعون معه غيره، «فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ»: مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ، وَمِنْهُمْ بَاقٍ عَلَى كُفْرِهِ. «وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا»، ومنها الْإِنجَاءُ مِنَ الْمَوْجِ، «إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ»: غَدَّارٍ «كُفُورٍ» ٣٢ لِنِعْمِ اللَّهِ، تعالى. (١)

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ»، أي أَهْلَ مَكَّةَ، «اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا، لَا يَجْزِي: يُغْنِي «وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ» فِيهِ شَيْءٌ، «وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ» فِيهِ شَيْءٌ! إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالْعَثِّ «حَقٌّ. فَلَا تَغُرَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا»، عَنِ الْإِسْلَامِ، «وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ» فِي جَلَمِهِ وَإِمَاهِلَهُ «الْعُرُورُ» ٣٣: الشَّيْطَانُ. «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ»: مَتَى تَقُومُ، «وَيُنَزَّلُ» - بِالْتَخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ - (٢) «الْقَيْثُ» بَوَقْتِ يَعْلَمُهُ، «وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ» أَذْكَرُ أَمْ أُنْثَى؟

قبلهما. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي أيضاً لا محل له من الإعراب أيضاً. والمصدران المؤولان معطوفان على نظيرهما قبل في محل جر بالعطف. ومسمى: انظر الآية ٣ من سورة هود. ووزن علي: قبيل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: علا، أصله «عَلِيٌّ» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى.

(١) ألم: انظر الآية ٢٠. والفلك: اسم جمع واحدته بلفظه. وتجري: تسير بسرعة. والنعمة: الإحسان بتهيئة أسباب الجري. ويربكم: يبضركم ويعرفكم. وآياته: دلالاته على التفرد بالآلوهية. والصبار: الكثير الاحتمال والتجبد. والشكور: الكثير الاعتراف بالنعم، يستحضرها ويثني على ميسرها بالقلب واللسان والعمل. وقول المحلي «علا الكفار» أي: أحاط بهم وهم في السفن بالبحر. والموج: اسم جنس جمعي واحدته موجة. وهو ما يعلو من سطح الماء ويتتابع. والظلل: جمع ظلة. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الأربعة. ودعوه: نادوه باسمه مستغيثين. والمخلص: من يخص الله وحده ويتجرد من كل شرك. ونجاهم: أنقذهم وخلصهم من الغرق. والمقتصد: المقيم على الطريق القصد، أي: التوحيد والإخلاص. وهذا أولى مما فسره به المحلي. ويجحد بها: ينكرها ويكفر بها. والآيات: الدلائل والعبر. وختار أي: كثير الغدر والنقض للعهد. ط: «خَتَّارٍ». والكفور: الكثير الستر والإنكار.

وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق به. وبنعمة: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تجري. والباء: للملابسة بمعنى: مع. واللام: حرف جر معناه

سبيل المبالغة، أي: لا تغتروا بالدنيا والديطان. وتغرن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وهو في محل جزم. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مرفوعة بالضممة المقدرة. والجملة استئنافية عطفت عليها نظيرتها. والباء: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر «علم» ومضاف. والتقديم يفيد الحصر. وعلم مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». وجملة ينزل: معطوفة على جملة «عنده علم الساعة» في محل رفع. فالتوكيد منسحب عليها وعلى جملة «يعلم» أيضًا.

(١) لفظ الحديث من الوجيز. وانظر الأحاديث ٩٩٢ و٤٣٥١ و٤٤٢٠ و٤٥٠٠ و٦٩٤٤ في البخاري، والمسنند ٥: ٢٤٢. والغيب: المطر يغيث الأرض والخلق. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وغيث على وزن: فَعْل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: غَاثَ يَغِثُ، غَيْرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ويعلم أي: قبل بدء تخلق الجنين وبعده، من جميع الأحياء. والأرحام: جمع قلة للرحم يراد به الكثرة. وهو ما يستقر فيه الجنين إلى الولادة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وتدرى: تعرف معرفة اليقين. والنفس: الإنسان كل إنسان. وتكسب: تعمل وتُرزق. والغد: اليوم التالي. والمراد هو الوقت القادم بعد لحظة أو أكثر. وتموت: تفارق الحياة بافتراق الروح والجسد. فالعلم الشامل لله وحده، وإن كان البعض قد يعرف شيئاً من ذلك. والعليم: البالغ الإحاطة وقت الحدوث وبعده. والخبير: البالغ العلم. والمفاتيح: جمع مفتاح. وهو ما يتوصل به إلى الأشياء. والغيب: ما غاب عن إدراك الخلق وحواسهم، مصدر بمعنى اسم الفاعل منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة أيضًا.

و«ما» الأولى: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يعلم». والجملة معطوفة على ما قبلها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. و«ما» الثانية والرابعة: حرف نفي للحال اللازمة. والواو: حرف اعتراض. وتدرى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة اعتراضية عطفت عليها نظيرتها. وماذا: اسم استفهام لطلب التعيين مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ «تكسب». انظر الآية ١١. وغداً: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «تكسب». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «تدرى». والباء: حرف جر معناه الظرفية المكانية. وأي: اسم استفهام لطلب التعيين مجرور بالكسرة الظاهرة ومضاف. ولم يؤث بالتاء جوازاً. والجار والمجرور متعلقان بـ «تموت». والجملة في محل نصب مفعول به للفعل قبلها أيضًا. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وعليم خبير: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية تذييلاً وتفيد السببية لما قبل الاعتراض.

ولا يعلم واحدًا من الثلاثة غيرُ الله، تعالى - ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ: ماذا تَكْسِبُ غَدًا﴾ من خيرٍ أو شرٍّ؟ ويعلمه الله - تعالى - ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ: بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾؟ ويعلمه الله، تعالى - ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾، ﴿خَبِيرٌ﴾ ٣٤ بباطنه كظاهره. روى البخاري عن ابن عمر حديث: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسَةٌ: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ» إلى آخر السورة. (١)

والطاعة. واليوم: الوقت والزمن. والوالد: الأب اسم فاعل بمعنى اسم الذات. والمولود: الولد اسم مفعول بمعنى اسم الذات أيضًا. والجازي: المغني والدافع. وجازٍ على وزن: فاع، اسم فاعل من مصدر: جَزَى، وأصله «جَازِي» استقلت الضمة على الياء فسكنت، ثم حذفت الياء لالتقاءها بسكون التنوين. والوعد: ما تعهد به وأعلم بأنه سيكون، ومنه البعث. وحق أي: واقع لا محالة في حينه لا يتخلف. وفيما عدا الأصل والنسخ: «إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ بِالْبُعْثِ». وتغر: تصرف وتشغل، وزنه: تَفْعَلُ، وأصله «تَغَرَّرُ» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية. والحياة أي: ما فيها من المتع والزينة. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين. والدنيا: الأقرب إليكم لأنكم فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والغرور: الكثير الخداع والإغراء بالشر. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وعنده أي: مختص به وحده. وعلم الساعة أي: الإحاطة التامة بوقت حصول يوم القيامة. وينزله: يطلقه ويرسله. ويا: حرف تنبيه ونداء للقریب. وأي: وصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وتعويض من الإضافة. والناس: بدل من «أي» مرفوع. وأل: عهدية حضورية. والجملة فعلية استئنافية. وجملة اتقوا: استئنافية جواباً للنداء، عطفت عليها التي بعدها. ويوماً: مفعول به منصوب. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويجزي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يجزي». والجملة في محل نصب صفة لـ «يوماً». ولا: حرف نفي يفيد التوكيد. ومولود: مبتدأ مرفوع خبره جملة «هو جاز» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وهو: في محل رفع مبتدأ ثان. وجاز: خبر له مرفوع بالضممة المقدرة على الياء المحذوفة. وعن: تتعلق باسم الفاعل: جاز. وشيئاً: تنازع فيه الفعل «يجزي» واسم الفاعل «جاز»، فهو مفعول مطلق نائب عن مصدر: جاز، لبيان النوع والتوكيد. والتقدير: أيما جزاء!

وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٨. وحق: خبر «إن» الأولى مرفوع. والجملة استئنافية في الموضعين. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم في الموضعين معناه النهي. وهو موجه إلى الدنيا والديطان، والمراد المخاطبون على

مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وافترى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(٣) هو أي: القرآن الكريم. والحق: الثابت قطعاً. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ومن ربك أي: من عنده وبأمره. وتذرههم: ترهبهم وتخوفهم انتقام الله. والقوم: الجماعة من الناس، وهم أهل الفترة. وما أتاهم أي: ما جاءهم وما بلغهم. والنذير: الرسول المنذر بالعذاب لمن كفر وعصى. ومن قبلك أي: في الفترة بعد عيسى. انظر «الميسر». ويهتدي: يسترشد إلى الحق. وبل: حرف اعتراض معناه الإضراب الإبطالي لقولهم «افتراه» مع الحصر، أي: ليس هو كما قالوا، بل هو الحق. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. والحق: خبر مرفوع. والجملة اعتراضية، وآخر الاعتراض نهاية الآية ٩. ومن رب: متعلقان باسم الفاعل «الحق». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمره جوازاً. وتذره: فعل مضارع منصوب. والفاعل تقديره: أنت. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر.

والجار والمجرور متعلقان بالحق أيضاً. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. و«من» الأولى: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. ونذير: مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل مؤخر. والثانية: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «نذير». والجملة في محل نصب صفة لـ «قوماً». ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. والهاء: في محل نصب اسم: لعل. وجملة يهتدون: صغرى في محل رفع خبر: لعل. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: تذره، أي: مترجى اهتداؤهم وليهتدوا.

(٤) أي: وحده وتركوا الشرك. وخلقها: قدر إنشائها وإيجادها من العدم. والسموات: ما يحيط بالأرض من الأجواء والأجرام والعوالم العلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. والأيام: جمع يوم. ومقدار كل واحد منها ألف سنة وأكثر من سنوات الدنيا. انظر الآية ٥. وتعيين أسماء الأيام هنا مستقى من دساتر اليهود، وهو غير صحيح. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٧ من سورة هود. واستوى: علا وارتفع يُحكّم بقدرته ويخلق. والعرش: مخلوق عظيم يحيط بالعالم كله، ولا يعلم كنهه إلا الله. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «يليق به» أي: يناسب جلاله وعظمته ولا يجوز

٣٢ سورة السجدة

مكية، ثلاثون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْم﴾ ١ الله أعلم بمُراده به. (١)

﴿تَنْزِيلِ الْكِتَابِ﴾: القرآن مبتدأ ﴿لَا رَيْبَ﴾: شك ﴿فِيهِ﴾: خبر أول، ﴿مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٢: خبر ثان. ﴿أَمْ﴾ بل ﴿يَقُولُونَ﴾: افتراءٌ مُحَمَّد؟ لا (٢) ﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾، لِنُذِيرَ به ﴿قَوْمًا﴾، ما: نافية ﴿أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾، لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ٣ بأنذارك. (٣)

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾، في ستة أيام، أولها الأحد وآخرها الجمعة، ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾، هو في اللغة سرير المُلْك، استواءٌ يليق به، ﴿مَالِكُمْ﴾ - يا كُفَّار مَكَّة - ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ أي: غيره ﴿مِنْ وَلِيِّي﴾: اسم «ما» بزيادة «من» أي: ناصر، ﴿وَلَا شَفِيعَ﴾: يدفع عذابه عنكم. ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ ٤ هذا، فتؤمنون به؟ (٤)

(١) يعني أنه أحرف مقطعة استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز.

(٢) أي: ليس كما قالوا، ولا ينبغي ولا يليق بهم هذا القول. فمراد المحلي أن «أم» بمعنى «بل» وهمزة الاستفهام، كما جاء في التلخيص. والاستفهام هنا معناه الإنكار التوبيخي لما يدعيه الكافرون على النبي. وانظر الآيات ١٣ و ٣٥ من سورة هود و ٣٥ من سورة الروم. والتنزيل: الإيحاء على لسان جبريل، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وهو المبتدأ خبره الأول جملة «لا ريب فيه» الصغرى في محل رفع، والثاني محذوف يتعلق به: من رب. وفيه أي: في التنزيل. ومنه أي: من عنده وبأمره. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. فالعالمون كل المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وافتراه: اختلقه وزعم أنه من عند الله. والزيادة في الفعل هي للمبالغة.

والكتاب: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والجملة الكبرى ابتدائية. ولا: للتنصيص على نفي وجود الجنس، حرف مشبه بالفعل. وريب: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». وفي: للطرفية المكانية حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ورب: مجرور بالكسرة ومضاف. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وأم: حرف استئناف. ويقولون: فعل

والواو: في محل رفع فاعل. والجملة اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير.

(١) يعني الآية ٤ من السورة التي أولها «سأل». وهي سورة المعارج. ويدبره: يقضيه وينزله وينفذه، بإرادته الأزلية المقتضية لنظام الموجودات وحصولها. والأمر: شؤون الخلق كله، اسم جنس يفيد الكثرة. فال: جنسية للاستغراق الحقيقي، أي: كل أمر للمخلوقات. ومدة الدنيا أي: الأمور التي تكون في مدة الحياة الدنيا. ويرجع إليه أي: يعود إلى إرادته وقضائه أيضًا أمر الحساب والجزاء يوم القيامة. ولكنه يصير كله له خاصة، إذ يزول ما كان يبدو من تصرف ظاهر لبعض الخلق في الشؤون. واليوم معناه الوقت، لا ما يكون محدودًا بين ليلتين أو بين شروقين. ومقداره أي: قدر مدته. والسنة: العام الكامل. وتعدون أي: تحصونه وتحسبونه بالأيام والشهور.

ويدبر: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على: الذي. ومن وإلى: متعلقان به. والجملة في محل نصب حال ثانية من فاعل: استوى. ومن: لابتداء الغاية المكانية، وإلى: لانتهائها. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وإلى وفي: متعلقان بـ «يعرج». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. وفي: للظرفية الزمانية. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. ومقدار: اسم «كان» مرفوع ومضاف. وألف: خبر «كان» منصوب ومضاف. والجملة في محل جر صفة لـ «يوم». ومن: للتبين حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «سنة». وجملة تعدون: صلة الموصول. والفعل وزنه: تَفْعُلُ، وأصله «تَعْدُدُ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية.

(٢) قيل للرسول ﷺ: يومًا كان مقداره خمسين ألف سنة، ما أطول هذا اليوم! فقال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَيَخِفُّ عَلَى الْمُؤْمِنِ، حَتَّى يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، يُصَلِّيَهَا فِي الدُّنْيَا». المسند ٧٥:٣. وانظر منه ١١٢:٢ و ٣٨٣ و ٤٩٠ وسنن النسائي ١٣:٥ والحديث ٩٨٧ في مسلم والحديث ٣٩٠٠٣ في كثر العمال. فالمراد باليوم وقت القضاء بين البشر، يشتد على الكافر والعاصي، ويسهل على المؤمن الطائع. ولذلك كان الألف والخمسون، فكل منهما يناسب قدر كفر الإنسان وعصيانه.

(٣) يريد القراءة «خَلَقَهُ» أي: إنشأه وإيجاده، بدل من «كل» منصوب للبيان والتوكيد. وهو مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى، هنا وفيما يلي من الآية. والخالق المدبر: ما ذكر في الآيتين ٤ و ٥. والعالم: المحيط إحاطة بالغة ودائمة. والغيب والشهادة مصدران بمعنى اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. وما حضر أي: ما شاهده الخلق وأدركوه. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والمغفرة. وأحسنه: أتقنه وأحكمه. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات.

﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾، مَدَّةُ الدُّنْيَا، ﴿ثُمَّ يَمْرُجُ﴾ يرجع الأمر والتدبير ﴿إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ، كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ ٥، فِي الدُّنْيَا. وَفِي سُورَةِ «سَأَلَ» (١): «خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِنِدَّةِ أَهْوَالِهِ، بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكَافِرِ. وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَكُونُ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، يُصَلِّيَهَا فِي الدُّنْيَا، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ. (٢)

﴿ذَلِكَ﴾ الْخَالِقُ الْمَدْبِرُ ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾، أَي: مَا غَابَ عَنِ الْخَلْقِ وَمَا حَضَرَ، ﴿الْعَزِيزُ﴾: الْمَنِيعُ فِي مُلْكِهِ، ﴿الرَّحِيمُ﴾ ٦ بِأَهْلِ طَاعَتِهِ، ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ - بفتح اللام، فعلاً ماضياً: صفة، وبسكونها (٣): بدل اشتغال - ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ﴾

التعرض لوصفه بتكليف أو تمثيل أو تعطيل. وقوله «كفار مكة» أي: وغيرها أيضًا. وتذكرون أي: تفكرون وتدبرون وتستحضروا الحق وترتدعوا. وفي المنحة والمطبوعات: «فتؤمنوا». وسقط «به» مما عدا الأصل وخ.

والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض تفيد الحصر. والسموات: مفعول به منصوب بالكسرة، عطف عليه: الأرض. والجملة صلة الموصول. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون معطوف على «السموات» في محل نصب. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف ثنية. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «خلق». وثم: عاطفة لمطلق الجمع والتراخي فيها للترتبة، إذ الاستواء على العرش أعظم من ذلك الخلق. واستوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «استوى». والجملة معطوفة على جملة «خلق» صلة الموصول. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف.

وما: نافية للحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل الناقص. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ما». ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: ولي وشفيع. ومن: للتبين. وزيادة «من» للتنبيص على عموم النفي. فـ «ولي»: مجرور لفظاً مرفوع محلاً اسم مؤخر لـ «ما». ولا: حرف زائد معناه توكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. وشفيع: معطوف على «ولي» مجرور بالعطف. والجملة في محل نصب حال من فاعل: استوى. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتفريع والأمر بالتذكر. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولا: حرف نفي. وتذكرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون.

قلة للبصر يراد به الكثرة. وهو مصدر مثل: السمع. والأفئدة: جمع قلة أيضًا للكثرة مفردة فؤاد. وهو القلب موطن التفكير والاعتقاد والشعور والعواطف. وتشكر: تستحضر النعمة وتظهرها وتثني على منعمها، بالقلب واللسان والعمل.

وخلق: مفعول به للفعل قبله منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والإنسان: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والجملة معطوفة على صلة الموصول. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية في المواضع الثلاثة، تتعلق الأولى بالمصدر: خلق. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة والزمن في الموضعين. ونسل: مفعول به أول للفعل قبله منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على التي قبلها. ومن ماء: متعلقان بصفة محذوفة لـ «سلالة». ومهين: صفة لـ «ماء» مجرورة. وسوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وهو على وزن: فَعَلَ، وأصله «سَوَوِي» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت الواو الأولى في الثانية، وقلبت الياء ألفًا.

والجملة معطوفة على التي قبلها أيضًا. وفي ومن: متعلقان بـ «نفخ». وفي: للظرفية المكانية. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. ولكم: متعلقان بـ «جعل»، واللام: للاختصاص. وفي الضمير التفات من الغيبة إلى الخطاب، إشعارًا بالنعم وأن من نالها صار حيًا يخاطب. والسمع: مفعول به للفعل قبله منصوب، عطف عليه الاسمان بعد. فهما منصوبان بالعطف. والجملتان معطوفتان على جملة: سواء. وقليلًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تشكر، لبيان النوع والتوكيد. وتشكرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ختامة للاعتراض.

(٢) يعني: في «إذا» و«إنّا». ولمعرفة هذه القراءات المذكورة والإعراب، انظر تعليقنا على تفسير الآية ٥ من سورة الرعد. والخلق: الوجود والنشأة. والجديد: الثاني بالبعث بعد الموت، وزنه: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: جَدَّ. والإنكار هنا معناه النفي والاستبعاد، أي: هذا مُحال. وتسهيل الهمزة: جعلها بين الهمز والياء. وفي «قالوا» التفات من الخطاب إلى ضمير الغيبة، إيدانًا بأن كفرهم للنعم موجب للإعراض عنهم. والقائل هو آتِي بن خلف، وأسند ذلك إلى الجمع لرضاهم به وترداده. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجملة قالوا: معطوفة على جملة «يقولون» في الآية ٣. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «ضل». وإذا... جديد: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة «إنّا لفي خلق»: ابتدائية في القول.

(٣) لقاءه أي: لقاء حسابه وجزائه يوم القيامة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والكافر: الجاحد المكذب. ويتوفاكم: يستوفي نفوسكم ويسترد أرواحكم. والملك: مخلوق نوراني معصوم مطهر. وملك الموت هو عزرائيل، ومعناه: عبد الله. وله أعوان من الملائكة. ووكّل بكم: فوض إليه أمر موتكم وكلف به.

آدم «من طين» ٧، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ: ذُرِّيَّتَهُ «من سلالَةٍ»: عَاقِلَةٍ، «من ماءٍ مَهِينٍ» ٨: ضعيف، هو النَّطْفَةُ، «ثُمَّ سَوَّاهُ» أي: خَلَقَ آدمَ، «وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ»، أي: جعله حيًّا حَسَنًا بعد أن كان جمادًا، «وَجَعَلَ لَكُمُ» أي: لَذُرِّيَّتِهِ «السَّمْعَ» بمعنى الأسماع، «وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ»: الْقُلُوبَ. «قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ» ٩ ما: زائدة مؤكدة للقلّة. (١)

«وَقَالُوا» أي: منكرو البعث: «إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ»: غبنا فيها، بَأَن صِرْنَا تُرَابًا مُخْتَلَطًا بِتُرَابِهَا، «إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ»؟ استفهام إنكار، بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين، في الموضعين. (٢) قال تعالى: «بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ»: بالبعث «كَافِرُونَ» ١٠. قُلْ لهم: «يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ»، أي: بقبض أرواحكم، «ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ» ١١ أحياء، فيجازيكم بأعمالكم. (٣)

وخلقه: أوجده من العدم. وقول المحلي «صفة» يعني أن جملة «خلقه»: في محل جر صفة لـ «شيء».

وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعًا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وعالم: خبر أول للمبتدأ: ذا، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والعزير الرحيم: خبران ثان وثالث مرفوعان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والذي: مبني على السكون في محل رفع خبر رابع. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. وأحسن: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة صلة الموصول. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مفعول به منصوب ومضاف. وشيء: مضاف إليه مجرور.

(١) يعني ما في «قليلًا» من معنى القلة والنفي. فالبشر غالبًا ما ينسون هذه النعم، ولا يشكرون منعمها كما ينبغي. وبداه: أحدثه أول مرة. والطين: التراب المجهول. وجعله: صيّر. والفعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما محذوف يتعلق به: من سلالَةٍ. وهي ما يُسَل ويُنزع من الشيء. وزنه: فَعَالَة، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: سَلَّ، يُعَبَّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والنطفة: القطرة الدقيقة من مني الرجل وبويضة المرأة. وسواه: قومه بتصوير أعضائه وتكوينه على ما ينبغي.

ونفخ فيه من روحه أي: جعل فيه الروح التي خلقها. وإضافة الروح إلى ذاته - تعالى - دلالة على أنه خلق عجيب، لا يعلم حقيقته إلا هو. وهي إضافة خلق إلى خالق، ومُلِك إلى مالك. وجعل أي: خلق وأوجد. والسمع: ما يُسمع به الأصوات، مصدر بمعنى اسم الفاعل، يُعَبَّر به لتوكيد المبالغة عن اسم ذات، ويدل على الكثرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة. والأبصار: جمع

أو خطر له. وترى: تبصر عياناً، عُبِّرَ بالمضارع دلالة على المضي بعد «لو»، لأنه ثابت وقوعه بمنزلة ما حصل ووقع، يُستحضر الآن لتصوره. والخطاب لكل قارئ أو سامع. انظر الآية ٢٧ من سورة الأنعام. والمجرمون: من يقتربون الجرائم باختيار وعزم، والكفر أشنع ذلك. وفيه إقامة الاسم الظاهر مقام الضمير لوصف الكافرين بالإجرام. وأل: عهدية ذكرية.

والرؤوس: جمع رأس. وعند ربهم أي: في موقف حسابه. والمطاطعي: الخافض. وأبصرنا وسمعنا أي: حصل لنا الاستعداد للإبصار والسمع كاملين، بعد أن كنا عُميًّا وُصْمًا عن التدبر والاتعاظ. وارجعنا: أعدنا. ونعمل: نكتسب ونتحمل. والصالح: ما يرضاه الله من النية والقول والفعل. وموقنون: أي: مؤمنون مصدقون لما كنا نكذب وننكر، لعدم التفكير والتدبر. وفي هذا اعتراف، بأنهم كانوا يجحدون نعم السمع والبصر والفؤاد، المذكورة في الآية ٩، لتعطيلها عن وظائفها الحقيقية.

والواو: حرف استئناف. والجملة الشرطية استئنافية. وناكسو: خبر للمبتدأ «المجرمون» مرفوع بالواو، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. ورؤوس: مضاف إليه مجرور ومضاف. والجملة في محل جر مضاف إليه. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق باسم الفاعل: ناكسو. ورب: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف مبالغة في التوكيد لما فيه من معنى الأمر والتنبية. وربنا... موقنون: في محل نصب مفعول به للحال المحذوفة: قائلين. وجملة النداء فعلية ابتدائية في القول. وجملة أبصرنا: استئنافية ضمن القول جواباً للنداء، عطفت عليها جملة: سمعنا.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وارجع: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. ونا: في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية أيضاً ضمن القول. ونعمل: فعل مضارع مجزوم بحرف شرط محذوف مع فعله، أي: إن تَرَجَّعْنَا نعمل. وصالحاً: مفعول به منصوب. وجملة نعمل: جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن مفعول: ارجع. وإن: حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: في محل نصب اسم «إن». وموقنون: خبرها مرفوع بالواو. والجملة استئنافية ختاماً للقول تنقيد السببية.

(٢) شئنا أي: أردنا هداية جميع الناس. وآتينا: أعطينا ومنحنا، ينصب مفعولين ثانيهما «هدى» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والنفس: الإنسان المكلف. وحق القول أي: وجب قضائي وثبت وعيدي. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. وتقدير «هو» للبيان. وأملوها: أضع فيها بقدر ماتسع. وجهنم: اسم علم لنار الله الموقدة ليوم القيامة. والناس: البشر. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وأجمعين أي: كلهم دون استثناء. والخزنة: ملائكة العذاب في جهنم. وذوقوه:

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ: الْكَافِرُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ، عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾: مطأطئوها حياة، يقولون: ﴿رَبَّنَا، أَبْصَرْنَا﴾ ما أنكرنا، من البعث، ﴿وَسَمِعْنَا﴾ منك تصديق الرُّسل، فيما كَذَّبْنَاهُمْ فِيهِ. ﴿فَارْجِعْنَا﴾ إلى الدنيا، ﴿نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ فيها. ﴿إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ ١٢ الآن. فما ينفعهم ذلك، ولا يرجعون. وجواب «لو»: لرأيت أمراً فظيماً. (١)

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾، فتهتدي بالإيمان والطاعة باختيار منها، ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾، وهو: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ﴾: الجنّ ﴿وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ١٣. وتقول لهم الخزنة، إذا دخلوها: ﴿فَذُوقُوا﴾ العذاب ﴿بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾، أي: بترككم الإيمان به - ﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾: تركناكم في العذاب - ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ﴾ الدائم، ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ١٤ من الكفر والتكذيب. (٢)

والمتوفي حقيقة هو الله بخلق الموت، أي: مفارقة الروح للجسد. وإنما جعل هنا لملك الموت، لتكليف الله إياه بذلك. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وإلى ربكم أي: إلى لقاء حسابه وعقابه. وترجعون: تعودون بالبعث والنشور يوم القيامة.

وبل: حرف استئناف معناه الإضراب للانتقال من بيان كفرهم بالبعث، إلى بيان ما هو أشنع وأعم، أي: الكفر بحصول العقابة وما فيها من الأهوال. فالمعنى: ليس إنكارهم للخلق الثاني مقصوداً لذاته، بل هم يقولون ذلك لأنهم ينكرون جميع أحوال الآخرة. حتى إنهم لو أقروا بالبعث لما اعترفوا بما يكون بعده من عذاب وثواب. والباء: للإلصاق المعنوي. وبلقاء: متعلقان بـ «كافرون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة استئنافية، وتقدير «قال تعالى» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية أيضاً. ويتوفى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وهو على وزن: يَتَفَعَّلُ، وأصله «يَتَوَفَّقِي» أدغمت الفاء الأولى في الثانية، وقلبت الياء ألفاً. والجملة ابتدائية في القول. والذي: في محل رفع صفة لـ «ملك». ووكل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وزنه: فَعَّلَ، وأصله «وُكِّيلٌ» والتضعيف للمبالغة، أدغمت الكاف الأولى في الثانية. ونائب الفاعل يعود على: الذي. والباء: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «وكل». والجملة صلة الموصول. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وإلى رب: متعلقان بـ «ترجعون»، قدما للحصر ومناسبة الفاصلة. وإلى: لانتهااء الغاية المكانية المعنوية. وترجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة ختاماً للقول الملقن معطوفة على جملة: يتوفاكم.

(١) أي: لا يستطيع مخلوق تقدير ما فيه، لأنه أفضع مما رأى وسمع

مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق.

والباء: للسببية في الموضوعين تتعلق بـ «ذوقوا». وما: حرف مصدري. وجملة نسيتم: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر، أي: بسبب نسيانكم. وما: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر صفة لـ «يوم». وإنا: انظر الآية ١٢. وجملة نسينا: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية بين جملتين متعاطفتين. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وجملة تعملون: صغرى أيضاً في محل نصب خبر. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(١) يريد القراءة «ما أخفي»، والفاعل ضمير المتكلم. وهو الله تعالى. ونزلت الآيات فيمن يصلي المغرب، من المؤمنين، ويتنظر صلاة العشاء الآخرة، وهو في ذكر ودعاء. انظر الحديث ٣١٩٤ في الترمذي. وفي الآيات تسليية للنبي ﷺ، بأن المشركين لا يؤمنون لإلفهم الكفر، وأن المتدبرين المتعظين يصدقون ويسلمون. ويؤمن بها أي: يصدقها ويعمل بموجبها. وخر: سقط ملاصقاً وجهه للأرض. والسجد: جمع ساجد. وسبح: نزه الله عما يصفه به المشركون والكافرون، مما لا يليق بذاته وصفاته وأفعاله. وفيما عدا الأصل والنسخ والفتوحات: «متلبسين». والحمد: الثناء بالجميل على التفضل والنعيم.

ويستكبر: يتكبر ويتعالى. وترتفع أي: وتبتعد وتمتنع. والجنوب: جمع جنب. وهو طرف الإنسان. والمراد بالجنوب جسم الإنسان كله. والمضاجع: جمع مضجع، اسم مكان من مصدر: ضجع. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. ويدعونه أي: ينادونه باسمه العظيم ملتجئين مستغيثين. والخوف: الفزع والرهبة. والطمع: الرغبة وطلب الزيادة. ورزقناهم: أعطيناهم ويسرنا لهم. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما محذوف. والتقدير: رزقناهموه. ولا تعلم: لا تعرف بالتفصيل والدقة. والنفس: الإنسان بروحه وجسده. والأعين: جمع قلة للعين يراد به الكثرة. والعين هي عضو البصر. وتقر: تطمئن وتهلأ وتسر.

وإنما: كافة ومكفوفة تفيد الحصر. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والذين: في محل رفع فاعل: يؤمن. والجملة استئنافية. وإذا: اسم شرط غير جازم، يفيد التكرار، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان تنازع في تعليقه: خر وسبح. فيكون للأول. وذكروا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «ذكر». وسجداً: حال منصوبة عن فاعل: خر. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: سبحوا. والجملة الشرطية

«إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا»: الْقُرْآنَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا: وَعُظُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا، وَسَبَّحُوا مُتَسَبِّحِينَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ. أي: قالوا: سبحان الله وبحمده، وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ١٥ عن الإيمان والطاعة، وَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ: تَرْتَفِعُ عَنْ الْمَضَاجِعِ: مواضع الاضطجاع بفُرُشِهَا، لصلاتهم بالليل تهجدًا، يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا مِنْ عِقَابِهِ، وَطَمَعًا فِي رَحْمَتِهِ، وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ١٦ يَصْدَقُونَ. فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ: خَبِيءٌ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ: مَا تَقَرَّرَ بِهِ أَعْيُنُهُمْ - وفي قراءة بسكون الباء: مضارع - (١) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٧.

تحسوسه وتحملوا أهواله بكل ما أنتم عليه. والذوق يكون باللسان وجميع الحواس، وفي تكراره معنى التوكيد. وهو على وزن: فَعُلُوا، وأصله «اذْذُوقُوا» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فسقطت همزة الوصل. واللقاء: الحضور والمشااهدة بالبعث والنشور، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. واليوم: الوقت والزمن. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً. والخلد: مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وفيه إضافة الموصوف إلى صفته توكيداً للمبالغة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وتعملون أي: تكتسبونهم وتحملونهم.

ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي، أي: ما شئنا هداية الجميع فما آتينا كل نفس هداها. وجملة شئنا: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وجملة آتينا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. وكل: مفعول به أول منصوب ومضاف. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقع بين متنافيين: ما شئنا هداية الجميع، وحقت مشيئة التهديد. وحق: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «حَقَّقَ» سكنت القاف الأولى وأدغمت في الثانية. والجملة معطوفة على الشرطية قبلها. ومني: متعلقان بحال محذوفة عن القول. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. واللام: واقعة في جواب قسم محذوف للمبالغة في التحقيق. وجملة القسم ابتدائية في القول.

وأملأن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أملأ». والجملة جواب القسم. وأجمعين: توكيد لـ «الجنة والناس» مجرور بالياء. والقسم وجوابه في محل نصب مفعول به للمصدر: القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، فالجملة استئنافية عطفت عليها نظيرتها، وتقدير «تقول لهم الخزنة» هو لبيان أن ما بعده مقول لهم يوم القيامة، وذكر هنا للتبكيك والتفريق والتهديد. وذوقوا: فعل أمر

ويُقام فيه، اسم مكان من مصدر: أوى. والنار: نار جهنم. قال: عهدية ذهنية. وأراد: قصد وحاول. ويخرج: يبرز ويتخلص. وأعيد: رُدَّ وأرجع. وقيل لهم أي: تقول لهم ملائكة العذاب. وبه تكذبون أي: تنكرونها وتجحدون وقوعه.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي والاستبعاد. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وكان: انظر الآية ٥. واسمها يعود على «من». ومؤمناً: خبر منصوب لـ «كان».

والجملة صلة الموصول. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ قبله: من. وهو مضاف. والجملة استئنافية. ومن: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وفاسقاً: خبر منصوب لـ «كان». والجملة صلة الموصول أيضاً. ولا: نافية تنفيده الحال اللازمة. وجملة «لا يستون»: استئنافية تنفيده تأكيد النفي قبلها، وعُبر فيها بضمير الجماعة نظراً إلى معنى: من. وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والحصر في الموضعين. والذين: في محل رفع مبتدأ خبره الجملة الاسمية الصغرى التي بعده. والفاء رابطة لجواب الشرط تنفيده المبالغة في التوكيد والسببية في الموضعين. والجملة الشرطية الأولى استئنافية بيانية، عطفت عليها نظيرتها.

ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: جنات. واللام: للاختصاص. والمأوى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وهو على وزن: مَفْعَل، وأصله «مَأْوًى» قلبت الياء ألفاً. ونزلاً: حال من «الجنات» منصوبة. وهو على وزن: فُعْل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: نُزِل، منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. وجاز كونه حالاً مع أنه اسم ذات لسببين: أنه حال موطنة لتقييده بالجار والمجرور، وأنه نوع من جنس الجنات. وجملة آمنوا: صلة الموصول قبلها عطفت عليها جملة: عملوا. انظر الآية ٨ من سورة لقمان. وبما: متعلقان بصفة محذوفة لـ «نزلًا». والباء: للسببية. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». وانظر آخر الآية ١٤. وجملة فسقوا: صلة الموصول أيضاً. والنار: خبر مرفوع للمبتدأ «مأوى» المرفوع بالضممة المقدرة والمضاف. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف تنازع فيه: أعيد وقيل. فيعلق بالأول. وما: حرفية مصدرية زمانية. وجملة أرادوا: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه.

وأن: حرف ناصب. ويخرجوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية أيضاً. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «أراد». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يخرج». وأعيدوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والفعل وزنه: أفعل، وأصله «أَعُوذ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، نقلت حركة الواو إلى

﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا؟ لَا يَسْتَوُونَ﴾ ١٨ أي: المؤمنون والفاسقون. ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا﴾ - هو ما يُعَدُّ للضيف - ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ١٩، ﴿أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ بالكفر والتكذيب ﴿فَمَا وَهُمْ نَارُ﴾، كُلُّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا، وَقِيلَ لَهُمْ: ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ٢٠. (١) وَلَنَذِيقَنَّاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ

صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والباء: للملازمة حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن فاعل: سبح. وحمد: اسم مجرور مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والواو: للحال والاقتران. ولا: نافية تنفيده الحال اللازمة.

والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال ثانية، أفاد فيها «هم» معنى التوكيد. وتتجافى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، وزنه: تَتَفَاعَلُ، وأصله «تَتَجَافَوُ» والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الواو ياء لتطرفها فوق الثالثة متحركة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. وعن: للمجاززة الحقيقية تتعلق بـ «تتجافى». والجملة في محل نصب حال ثالثة. وجملة «يدعون»: في محل نصب حال رابعة. وخوفاً: حال منصوبة عن فاعل: يدعو، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: خائفين. وطمعاً: معطوف على الحال منصوب بالعطف، مصدر أيضاً بمعنى: طامعين. ومن: حرف جر معناه ابتداء الغاية المكانية متعلق بـ «ينفق». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر.

وجملة «رزقنا»: صلة الموصول. وجملة «ينفقون»: معطوفة على جملة «يدعون» في محل نصب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: نافية تنفيده الحال اللازمة. والجملة استئنافية. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به لـ «تعلم». وأخفي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وزنه: أفعل، والزيادة فيه للجعل والتعدي. ونائب الفاعل يعود على «ما». واللام: للاختصاص تتعلق بـ «أخفي». والجملة صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». وجزاء: مفعول لأجله منصوب، العامل فيه: أخفي. وانظر آخر الآية ١٤.

(١) في لباب النقول أن الوليد بن عقبة نازع علي بن أبي طالب، وقال له: اسكت فإنك صبي، وأنا - والله - أبسط منك لساناً، وأشجع منك جناناً، وأملاً منك حشواً في الكتبية. فقال له علي: اسكت فإنك فاسق. فتزلت الآيات. فالؤمن علي وأمثاله، والفاسق الوليد وأمثاله أيضاً. وهو الكافر المصّر على الكفر والعصيان. وانظر الواحد ص ٣٦٧ - ٣٦٨. ولا يستون أي: يتفاوتون كثيراً في الشرف والمرتبة والثوبة والمال. يعني تفوق المؤمن. والجنة: البستان فيه الشجر والقصور والنعيم. والمأوى: الموضع يلجأ إليه

لـ «العذاب» قبلها مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل أيضًا. ولعل: للترجي والتعليل. انظر الآية ٣. والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: نذيق، أي: مترجى لهم الرجوع. يعني: ليكونوا في منزلة من يرجى له ذلك.

ومن: اسم استفهام لطلب التعيين معناه النفي، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: أظلم. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: مأواهم النار. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أظلم». ومن: اسم موصول في محل جر. والأصل «من من» أبدلت النون الأولى ميماً وأدغمت في الميم التالية. وذكر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على الاسم الموصول. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «ذكر». والجملة صلة الموصول عطفت عليها جملة: أعرض. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وثم: حرف عطف معناه الاستبعاد، أي: استبعاد الإعراض بعد التذكير والبيان، وغاية الوضوح والإرشاد. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «أعرض». وإنا: انظر الآية ١٢. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «منتقمون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن». والجملة استئنافية.

(٢) يريد «أئمة». وهي قراءة ثابتة، خلافاً لما زعمه صاحب الفتوحات ٤١٩:٣. وانظر الفتوحات ٢٦٦:٣ والآية ٤١ من سورة القصص والنشر ٣٧٨:١ - ٣٧٩. وآتينا: أعطينا وحملنا. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: الكتاب. وأل: عهدية ذهنية. ومرية على وزن: فُعلة، مصدر الهيئة والنوع. واللقاء: المقابلة والمصادفة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وجعل: صير، فعل ماض ينصب مفعولين في الموضعين، ثانيهما للآول: هدى، وللثاني: متعلق الجار والمجرور: منهم. وجعلنا جعلنا: معطوفتان على الجملة الاستئنافية «آتينا». والهدى: المرشد إلى الحق والخير، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وبنو إسرائيل: من بني حام، وهم سلالة يعقوب. والأئمة: جمع إمام.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وموسى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسيبة. ولا: حرف جازم معناه النهي، أي: طلب عدم وقوع الفعل. وتكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون. واسمه: أنت. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة اعتراضية. والنهي يقتضي الأمر بعكس ذلك، أي: دم على الإيمان بذلك والطمأنينة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «مرية». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وبنو: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً مفعول به لـ «هدى» ومضاف. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. ومن: للتبعيض حرف جر. والهاء: في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور. وأئمة: مفعول به أول مؤخر منصوب.

الأدنى، عذاب الدنيا بالقتل والأسر والجذب سينن والأمراض، «دون»: قبل «العذاب الأكبر» عذاب الآخرة، «لعلهم» أي: من بقي منهم «يرجعون» ٢١ إلى الإيمان، «ومن أظلم ممن ذكر» بآيات ربو: القرآن، «ثم أعرض عنها»؟ أي: لا أحد أظلم منه. «إنا من المجرمين» أي: المشركين «منتقمون» ٢٢. (١)

«ولقد آتينا موسى الكتاب»: التوراة - «فلا تكن في مريّة»: شك «من إلقائه». وقد التقيا ليلة الإسراء - «وجعلناه» أي: موسى أو الكتاب «هدى» هادياً «لبنو إسرائيل» ٢٣، وجعلنا منهم أئمة، بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء (٢): قادة، «يهودون» الناس «بأمرنا، لما صبروا» على دينهم وعلى البلاء من عدوهم،

الساكن قبلها وعلبت الواو ياء. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أعيد». والجملة في محل نصب حال من النار. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قيل». والجملة معطوفة على جملة «أعيدوا» في محل نصب بالعطف. وذوقوا... تكذبون: في محل رفع على الحكاية نائب فاعل: قيل. وجملة ذوقوا: ابتدائية في القول. والذي: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب صفة لـ «عذاب». وكنتم: انظر آخر الآية ١٤. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تكذب».

(١) في هذا تهديد ووعد وحث على الإيمان. ونذيقهم: تنزل بهم ونخصهم. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً. وأل: عهدية ذهنية في الأول، وعهدية ذكرية في الثاني لأن المراد ما ورد في الآية ٢٠. والأدنى: الأصغر والأيسر. والأكبر: الأعظم والأشد. ويرجعون أي: يتوبون ويرتدون عن الكفر ليصيروا مؤمنين مطيعين. وقول المحلي «إلى الإيمان» يوهم أنهم كانوا مؤمنين قبل كفرهم، وهو غير صحيح. والأظلم: الأكثر مجاوزة للحق بوضع الشيء في غير محله. وذكر: وعظ ونبه. وأعرض: انصرف وتولى مستخفاً. والمجرم: من يقترف الجرائم باختيار وعزم. والشرك أشنع ذلك. وأل: عهدية ذكرية. والمراد: منهم. فعبّر بالاسم الظاهر عن المضمّر لتحقيق معنى الإجماع فيهم. والمنتقم: المعاقب بالعذاب.

واللام: واقعة في جواب قسم محذوف للمبالغة في التحقيق. انظر الآية ١٣. وجملة القسم معطوفة على جملة «مأواهم النار» في محل رفع بالعطف. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر: شيئاً كائناً. والجملة جواب القسم. والأدنى: صفة لـ «العذاب» مجرورة بالكسرة المقدرة، اسم تفضيل أصله «أدنو» قلبت الواو ياء لتحركها منطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ودون: ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن «العذاب» قبله منصوب ومضاف. والأكبر: صفة

آخر الآية ١٧.

(٣) أولم يهد: انظر الآية ١٢٨ من سورة طه. ويتبين: يظهر ويتضح. خ: «نبيين». وقول المحلي «كفار مكة» أي: وغيرهم من الكافرين. والقرون: جمع قرن. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويمشي: يسير ويتنقل. وقوله «حال» يعني أن جملة «يمشون»: في محل نصب حال. والمساكن: جمع مسكن. وذلك أي: كثرة إهلاكنا. ويسمع: يدرك ما يقال. ويروا أي: يبصروا عياناً. ونسوق: نرسل وندفع، وزنه: نَفْعُلْ، وأصله «نُسُوقٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. والماء: المطر والينابيع والأنهار. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والأرض: البر. وأل: عهدية ذهنية. ونخرج: نظهر ونبرز. والزرع: ما يُزْرَع ويَتَبَت، مصدر بمعنى اسم المفعول منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. وتأكل منه: تتغذى به وتقتات. ومنه أي: من بقاياها وأوراقه وأغصانه وثماره وجوبه. والأنعام: جمع قلة للنعم يراد به الكثرة. وهي الإبل والبقر والغنم. والأنفس جمع قلة للنفس مراد به الكثرة أيضاً. والنفس: الإنسان بعينه. ويبصر: يتبصر ويتفكر. وفي المنحة وبعض المطبوعات: فيعلموا.

وجملة لم يهد: استئنافية كبرى. وإن في... يسمعون: اعتراض بين المتعاطفتين. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٥. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذلك: انظر الآية ٦. وذا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي اللام المرحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وآيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة. وجملة إن: ابتدائية في الاعتراض. والهمزة قبل الفاء: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب والأمر في الموضعين، والفاء الأولى هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف نفي. وجملة يسمعون: استئنافية ختاماً للاعتراض. والواو: حرف عطف. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: لم يهد.

وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل، حذفت نونه الثانية لتوالي النونات. وتا: ضمير العظمة في محل نصب اسم «أن». وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «نسوق». والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يرى». والجزء: صفة لـ «الأرض» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والفاء عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للسببية أيضاً تتعلق بـ «نخرج». والجملة معطوفة على جملة «نسوق» في محل رفع بالعطف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تأكل». والجملة في محل نصب صفة لـ «زرعاً». وأنفس: معطوف على «أنعام» مرفوع ومضاف. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وجملة يبصرون: اعتراضية. وحذفت همزة التعدية من «نخرج» و«يبصر» حملاً على حذفها من مضارع المتكلم.

«وكانوا بآياتنا» الدالة على قدرتنا ووجداننا «يوقنون» ٢٤. وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم. (١) «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» ٢٥ من أمر الدين. (٢) «أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ»، أي: يَتَبَيَّنُ لَكُفَّارِ مَكَّةَ إهلاكنا كثيراً، «مِنَ الْقُرُونِ»: الأمم بكفرهم، «يَمْشُونَ»: حال من ضمير «لهم» «فِي مَسَاكِينِهِمْ»، في أسفارهم إلى الشام وغيرها، فيعتبروا؟ «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ»: دلالات على قدرتنا. «أَفَلَا يَسْمَعُونَ» ٢٦ سماع تدبر واعتاظ؟ «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ»: اليابسة التي لا نبات فيها، «فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا، نَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ؟ أَفَلَا يُبْصِرُونَ» ٢٧ هذا، فيعلمون أننا نقدر على إعادتهم؟ (٣)

«وَيَقُولُونَ» للمؤمنين: «مَتَى هَذَا الْفَتْحُ» بيننا وبينكم، «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» ٢٨ قُلْ: يَوْمَ الْفَتْحِ، بإنزال العذاب بهم،

(١) يريد القراءة «لما صَبَرُوا». فاللام: حرف جر معناه السببية تنازع فيه الفعلان المتواليان: جعل ويهدي. وما: حرف مصدرية. والمصدر المؤول في محل جر، أي: لصبرهم. انظر الآية ١٧. ويهدي: يرشد إلى الحق. والأمر: الإرادة والتوفيق. وصبر: تجلد ولم يجزع. والآيات: النصوص الإلهية والمعجزات القاهرة. ويوقن: يثق ويصدق يقيناً. وفي المنحة وبعض المطبوعات: من عدوهم وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم وكانوا... يوقنون. وجملة «يهدون»: في محل نصب صفة لـ «أئمة». والباء: للملابسة حرف جر. وأمر: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يهدي. ولما: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «جعل» قبله. وهو مضاف ليس فيه معنى الشرط، خلافاً لما ذكره المعريون. وجملة صبروا: في محل جر مضاف إليه. وكانوا: انظر الآية ١٧. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يوقن». والجملة الكبرى معطوفة على جملة «صبروا» في محل جر بالعطف.

(٢) الرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ويفصل: يحكم ويقضي. وبينهم أي: بين المؤمنين والكافرين. ويوم القيامة أي: وقت قيام الناس من قبورهم للحساب والجزاء. قال: عهدية ذهنية. ويختلفون: يختصمون ويتنازعون. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ورب: اسم لـ «إن» منصوب ومضاف. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وبين ويوم وفي: تتعلق بـ «يفصل». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». وفي للظرفية المكانية حرف جر. والجملة الكبرى استئنافية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وفيه: متعلقان بـ «يختلف». وفي: للسببية. والجملة صغرى أيضاً في محل نصب خبر: كان. وانظر

زمان متعلق بالخبر المقدم المحذوف، وهذا: انظر الآية ١٤. وذا: في محل رفع مبتدأ مؤخر. والفتح: بدل من اسم الإشارة مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. والجملة ابتدائية في القول. وإن: شرطية للحال، حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: فأخبرونا. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. وكنتم: انظر الآية ١٤. والفعل في محل جزم أيضًا. وصادقين: خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف. وهي ختام للقول. وجملة قل: استئنافية بيانية.

ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف تنازع فيه: ينفع وينظر. فيعلق بالأول. ولا: نافية نفيد الحال اللازمة. والجملة ابتدائية في القول الملتن. والذين: في محل نصب مفعول به مقدم. وإيمان: فاعل مؤخر لـ «ينفع» مرفوع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وجملة كفروا: صلة الموصول. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أن النفي يشمل الأمرين معًا وكلاً منهما على حدة. وينظرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. وذكر هذا الضمير فيها يفيد التوكيد. والجملة الكبرى معطوفة على الابتدائية ختامًا للقول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «أعرض». والجملة استئنافية عطفت عليها التالية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٥. ومنتظرون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة استئنافية.

﴿لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ، وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ ٢٩: يُمهلون لتوبة أو معذرة. ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ، وَانْتَظِرْ﴾ إنزال العذاب بهم. ﴿إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ﴾ ٣٠ بك حادث موت أو قتل، فيستريحون منك. وهذا قبل الأمر بقتالهم. (١)

(١) العبارة مقتبسة من الوجيز، حيث قال الواحدي عن الأمر بالإعراض والانتظار: «منسوخ بآية السيف»، يريد آيات الأمر بقتال المشركين في أوائل سورة التوبة. وهو قول ضعيف، لأن ذلك الأمر لا ينافيه القتال بعد، وهو منسوب إلى ابن عباس. انظر الناسخ والمنسوخ ٥٨١:٢. وفي الوجيز أيضًا أن الصحابة قالوا لمشركي مكة: «إن لنا يومًا يحكم الله فيه بيننا»، يريدون يوم القيامة. فقال المشركون: «متى هذا الفتح؟» فنزلت الآيات. والفتح: الفصل بالحكم القاطع، أي: أعلمونا متى يكون؟ واستعجلوا حصوله. والصادق: من يقول الحق الثابت. والمراد: صادقين في ذكر الفتح. وينفع: يفيد ويقدم الخير. وكفر: كذب الله ورسوله ومات على ذلك. ولا ينفعهم إيمانهم أي: لا يُقبل منهم لأنه كان بعد الموت على كفر. والإيمان: التصديق والإقرار بالتوحيد والبعث، مصدر وزنه: إفعال، وأصله «إئمان» أبدلت الهمزة الثانية ياء لسكونها بعد همزة مكسورة. وأعرض عنهم أي: انصرف عن تكذيبهم وسفهمهم. وانتظر: ترقب وتوقع. والأمر للنبي ﷺ، وصحابته مشمولون به.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وجملة يقولون: معطوفة على جملة: لم يهد. ومتى: اسم استفهام لطلب التعيين معناه الاستهزاء والاستعجال والتكذيب، مبني على السكون في محل نصب ظرف

يدبره الكافرون والمنافقون من المكاييد. وخير به أي: يعلمه ويحيط به ويحفظك منه. والفوقانية: التاء المنقوطة بنقطتين من فوق. وفي بعض المطبوعات: بما تعملون... بالتحتانية.

ويا: حرف تنبيه ونداء للقریب. وأي: وصلة لنداء ما فيه «أل»، متادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. والنبي: بدل من «أي» مرفوع. وأل: عهدية حضورية. والجملة فعلية ابتدائية. واتق: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل تقديره: أنت. والجملة استئنافية جواباً للنداء. ولا: حرف جازم معناه النهي، أي: عدم وقوع الفعل. وتطع: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام. والجملة معطوفة على الاستئنافية تفيد التوكيد. والكافرين: مفعول به منصوب بالياء، عطف عليه: المنافقين. فهو منصوب بالعطف. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضوعين.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضوعين. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «إن». وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على لفظ الجلالة. وعليهما حكيمًا: خبران منصوبان لـ «كان» قبلهما. وجملة كان: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية بين المتعاطفتين في الموضوعين، تفيد السببية وتوكيد الأمر بالامثال. واتبع: فعل أمر مبني على السكون. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والثاني: في محل جر بالباء. ويوحى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضملة المقدرة. ونائب الفاعل يعود على «ما» قبله. والجملة صلة الموصول. ومن وإلى: متعلقان بـ «يوحى». والأولى: لابتداء الغاية المكانية المعنوية، والثانية: لانتهاى الغاية المكانية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «خبيرًا» خبر «كان». وجملة يعملون: صلة الموصول.

(٣) يعني: فيما ورد من الأمر والنهي، في الآيات الثلاث. وتوكل عليه أي: فوضه واعتمد عليه وحده. وعلى: حرف جر للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والجار والمجرور متعلقان بـ «توكل». والجملة معطوفة على جملة: اتق. والواو: حرف استئناف. وكفى ماض مبني على الفتح المقدر، يفيد التعجب. والباء: حرف جر زائد للترتين اللفظي وتوكيد التعجب والاتصال الإسنادي بالإسناد الإضافي. ولفظ الجلالة مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل. ووكيلاً: حال منه منصوبة. والجملة اعتراضية تفيد السببية وتوكيد الأمر قبلها، ولفظ الجلالة فيها مقام مقام المضمر لثبوت المهابة. وآخر الاعتراض نهاية الآية ٦.

(٤) يريد القراءة «اللاء» بالبناء على الكسر. و«جعل» الأول: وضع وخلق، فعل ماض مبني على الفتح ينصب مفعولاً واحداً. والثاني والثالث بمعنى: صير، ينصب مفعولين ثانيهما: أمهات وأبناء.

٣٣

سورة الأحزاب

مدينة، ثلاث وسبعون آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، اتَّقِ اللَّهَ: دُم عَلَى تَقْوَاهُ، ﴿وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾، فِيمَا يُخَالِفُ شَرِيعَتَكَ - ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ بِمَا يَكُونُ قَبْلَ كَوْنِهِ، ﴿حَكِيمًا﴾ ١ فِيمَا يَخْلُقُهُ - ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ أَي: الْقُرْآنَ - ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ ٢. وَفِي قِرَاءَةِ الْفُوقَانِيَّةِ - (٢) ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ فِي أَمْرِكَ. ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ ٣ حَافِظًا لَكَ ١ وَأَمْتًا تَبِعَ لَهُ فِي ذَلِكَ كُلَّهُ. (٣)

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ﴾، رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ مِنَ الْكُفَّارِ: «إِنَّ لَهُ قَلْبَيْنِ، يَعْقِلُ بِكُلِّ مَنَّهُمَا أَفْضَلَ مِنْ عَقْلِ مُحَمَّدٍ»، ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي﴾ - بِهَمْزَةٍ وَيَاءٍ وَيَلَا يَاءَ - (٤)

(١) كانت هذه السورة تعدل سورة البقرة، قرابة مائتي آية، وفيها أيضًا رجم الشيخ والشيخة إذا زنيا وإن كانا غير محصنين، فنسخ الله منها أكثر مما بقي. تفسير القرطبي ١٤: ١١٣ وفتح القدير ٤: ٣٦٤ والمستدرک ٤: ٣٥٨. وانظر الحديثين ٦٤٤٢ في البخاري و١٦٩١ في مسلم. وما ذكر من ضياع ذلك أو نسيانه فهو من وضع الملاحدة والمنافقين. انظر تفسير الآلوسي ٢١: ٢١٦ - ٢١٧.

(٢) يريد الفقهاء «تَعَمَّلُونَ». والخطاب للنبي ﷺ وأصحابه، لمناسبة الأمر قبله. فعندما صار النبي في المدينة بايعه بعض اليهود نفاقًا، وبدؤوا يظهرن له النصيح مخادعة، ثم جاء بعض كبار قريش إلى المدينة بعد أحد، واستعانوا بعبد الله بن أبي لمخادعة الرسول، أن يوادعوه ويترك تسفيه آلهتهم، فنزلت الآيات الثلاث، تنهى عن طاعة الكافرين والمنافقين فيما يطلبون. البحر ٧: ٢١٠ والواحدي ص ٣٦٩ ولباب النقول. وخطاب النبي بصفة النبوة تشریف وتكرمة، وتنويه بمنزلته وفضيلته. والتقوى: تجنب الغضب والعقاب، بلزوم الامثال للأمر والنهي. وتطيعهم: توافقهم وتستجيب لما طلبوا.

والكافر: من كذب الله ورسوله من المشركين وأهل الكتاب. والمنافق: من أظهر الإسلام بلسانه وهو كافر. والعليم: المحيط إحاطة بالغة. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. واتبعه أي: التزمه وحده ولا تستجب لدعوات الجاهلية والنفاق. والفعل وزنه: افتعل، وأصله «اتَّبَعَ» والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت التاء الأولى في الثانية. ويوحى: ينزل على لسان جبريل ويسر حفظه وتبليغه، وتكلف بالعمل به. ومن ريك أي: من عنده وبأمره. وكان أي: ولا يزال دون زمن محدد. ويعملون أي:

الأربع لنص على تخفيف الظاء أيضاً، وضم التاء وكسر الهاء. وقوله «مثلاً» يعني أن ما سيذكر هو إحدى الصيغ. فقد يقول الواحد أيضاً: أنت علي كظهر أمي، أو كيتي، أو كظهر أمي أي: في حرمة النكاح. وقد ذكر الظهر والمراد البطن والقبل. والأمهات: جمع أمهة. وهي الأم. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تظهر» لتضمنه معنى التباعد. انظر الآية ٢٢٦ من سورة البقرة. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الاعراب. والهاء: ضمير متصل في محل جر. والنون المشددة: حرف لجمع الأناث.

(٢) أي: ومن ذلك نسخ التني والمظاهرة المعتبر حكماً في الجاهلية. فقد كان زيد بن حارثة مملوكاً للنبي ﷺ، فأعتقه وتبناه. قال عبد الله بن عمر: «ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد، حتى نزل في القرآن: ادعوهم لأبنائهم». ولما طلق زيد زوجته زينب تزوجها النبي، فقال المرجفون ما قالوا، للتشهير والإيذاء. انظر الحديثين ٢٤٢٥ في مسلم و٤٥٠٤ في البخاري، والآية ٣٧. وأدعياء: جمع للدعي على غير قياس، وزنه: أفعاء، وأصله «أدعوى» بالفتن، قلبت الواو ياء لوقوعها لاماً بعد كسر، وأبدلت الألف الثانية همزة لالتقاء الساكنين، على غرار ما يقال في نحو: حمراء وعلماء.

والدعي: من يدعي أي: يتبناه غير أبيه، وزنه: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: دَعِيَ، غُيِّرَ به هنا عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «دَعِيُو» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى. والأبناء: جمع قلة للابن يراد به الكثرة. وهو الولد الذكر. وحكم الإناث في هذا هو حكم الذكور أيضاً. وذلكم أي: ادعاء التني وما يكون عنه من التناصر والارث والحرمة. والأفواه: جمع قلة للضم يراد به الكثرة. وبأفواهكم أي: مجرد كلام لا مصداق له في الواقع. ومثله أيضاً ادعاء القليلين للإنسان، والمظاهرة من الزوجات. والحق: العدل وما يوافق الواقع ظاهراً وباطناً. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وفي ذلك أي: وغيره من الأحكام والأخبار والعلوم. ويهدي: يرشد الخلق ويبين لهم. والسييل: الطريق المستقيم لا عوج فيه ولا اضطراب.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وأدعياء: مفعول به أول منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: قول. وقد حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد بمبالغة في التعظيم ودفعا لتوهم الإضافة حركت بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد، والميم حرف لجمع الذكور. وفي هذا تفخيم وتهويل. والباء: للاستعانة تتعلق بالمصدر: قول. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض عطف عليها الكبرى التي بعدها. وجملة يقول: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والحق: مفعول به منصوب. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. والسييل: مفعول ثان منصوب لـ «يهدي»، والأول محذوف. وأل: عهدة

«تَظْهَرُونَ»، بلا ألف قبل الهاء وبها، والتاء الثانية في الأصل مُدْغمة في الظاء، «مِنْهُمْ» - يقول الواحد مثلاً لزوجته: «أنتِ علي كظهر أمي» - «أُمَّهَاتِكُمْ» أي: كالأمهات في تحريمها بذلك، المُعَدَّ في الجاهلية طلاقاً، وإنما تجب به الكفارة بشرطه، كما ذكر في سورة «المجادلة»، (١) «وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ»: جمع دَعِيَ - وهو من يُدعى لغير أبيه ابناً له - «أَبْنَاءَكُمْ» حقيقة. «ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ» أي: اليهود والمنافقين، قالوا لما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش، التي كانت امرأة زيد بن حارثة، الذي تبناه النبي ﷺ، قالوا: تزوج محمد امرأة ابنه. فأكذبهم الله - تعالى - في ذلك: «وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ» في ذلك، «وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ» ٤ سبيل الحق. (٢) لكن «ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ - هُوَ أَقْسَطُ»: أعدل

والرجل: الذكر من البشر. والأثنى تدخل في هذا الحكم من باب الأولى، إذ هي أضعف وأقل قدرة على الاحتمال. والقلب: العضو بين الرئتين، وهو موطن التدبر والاعتقاد والوعي والشعور. والجوف: باطن الصدر. والقائل هذا هو أبو معمر جميل بن معمر الفهري، كان يدعي ذلك، ولما هزم في بدر طاش لبه، وتحدث بحديث المعنوة، فنزلت الآية تهزأ به، وتسفّه بعض أحكام الجاهليين. تفسير القرطبي ١٤: ١١٦ - ١١٩. فما جمع الله قلبين في جوف إنسان، ولا الأمومة والزوجية للابن في امرأة، ولا الادعاء والبنوة في أحد. وإنما مزاعم الجاهليين هذه زور وبهتان. والأزواج: جمع قلة للزوج يراد به الكثرة. والزوج: الزوجة.

وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة استئنافية في الاعتراض، عطف عليها الجملة التالية. واللام: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «قلبين». ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وقلبين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل أيضاً، وتتضمن معنى التوكيد والتجلية للمدلول عليه. وأزواج: مفعول به أول منصوب ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالضم لالتقائه بسكون اللام بعده. واللائي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة لـ «أزواج». وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي.

(١) يعني الآية ٢ منها. وتَظْهَرُونَ منهم أي: تتعدون منهم، تطلقونهن وتحرمون نكاحهن عليكم، كنكاح أمهاتكم. وفي قرّة العينين: «تَظْهَرُونَ». وقول المحلي «وبها» يعني: بألف قبل الهاء المخففة. يريد القراءة «تَظْهَرُونَ»، بدليل ذكر الإدغام، حيث سكنت التاء وأبدلت ظاء وأدغمت في الظاء الثانية في القراءتين. والراجح أن عبارة المحلي نفيد قراءتين فقط، كما أثبتنا وشرحنا لا أربعماء، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ٤٢٢. ولو أراد

وأقسط: خبر مرفوع للمبتدأ: هو، أي: بالغ في العدل والصدق. غُيِّرَ عنه بصيغة اسم التفضيل للمبالغة. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بـ «أقسط». والجملة اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتعلموا: فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، وفي محل جزم بـ «إن». وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والإلف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وآباء: مفعول به منصوب ومضاف. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وإخوان: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف، أي: فهم إخوانكم. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بحال محذوفة عن: إخوان. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: ادعوهم. وموالي: معطوف على «إخوان» مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف.

وليس: نافية تفيد الحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». وجناح: اسم مؤخر مرفوع. وفي: للسببية تتعلق بالخبر المحذوف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية. والباء: للسببية أيضًا تتعلق بـ «أخطأ». والجملة صلة الموصول. ولكن: حرف استدراك معناه توكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. وما: اسم موصول أيضًا معطوف على «ما» في محل جر بالعطف. وتعمدت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وقلوب: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الموصول. ولا حاجة إلى تقدير «به». وغفورًا رحيماً: خبران منصوبان لـ «كان». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير.

(٢) أولى: أشفق وأرأف. فطاعتهم له أحق من طاعتهم لأنفسهم، لأنه يدعوهم إلى ما فيه نجاتهم. والمؤمن: الذي صدق الله ورسوله وعرف قلبه التوحيد. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأنفس: انظر الآية ٢٧ من سورة السجدة. وأزواجه أي: من كنَّ على عصمته أو طلقهن أو مات عنهن. وقول المحلي «حرمة نكاحهن» أي: ووجوب التعظيم والاحترام. وأولو: اسم جمع واحد: ذو. وهو الصاحب للشيء يلزمه. والأرحام: جمع قلة للرجم يراد به الكثرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. انظر «الميسر». والأولى: ذو الحق الشرعي، غُيِّرَ عنه بصيغة التفضيل للمبالغة. والمهاجر: من ترك بلده وأهله هرباً بدينه إلى المدينة المنورة. وقوله «أول الإسلام» يعني: في المدينة. ونسخ إرث أخوة الإيمان والهجرة كان بالآية ٧٥ من سورة الأنفال، ثم جاءت هذه تؤكد ذلك. وتفعل: تُوصَل وتقدّم. والأولياء: جمع ولي. وهو من توده وتتولاه من المؤمنين. والمعروف: العمل الذي حسنه الشرع والعقل السليم، اسم مفعول منقول إلى اسم الذات

﴿عِنْدَ اللَّهِ - فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ، وَمَوَالِيكُمْ﴾: بنو عتكم، «وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ» في ذلك، «وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ» فيه. وهو بعد النهي. «وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا»، إما كان من قولكم قبل النهي، «رَحِيمًا» بكم في ذلك. (١)

﴿الَّتِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾، فيما دعاهم إليه، ودعتهم أنفسهم إلى خلافه، «وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ»، في حرمة نكاحهن عليهم، «وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ»: ذُوو الْقُرَابَاتِ «بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ»، في الإرث، «فِي كِتَابِ اللَّهِ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ»، أي: مَنْ الْإِرْثُ بِالْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ، الَّذِي كَانَ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ فَتُسَخَّرُ. «إِلَّا» لَكِنْ «أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا» بِوَصِيَّةٍ فَجَائِزٍ. «كَانَ ذَلِكَ»، أي: نَسَخَ الْإِرْثُ بِالْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ بِإِرْثِ ذَوِي الْأَرْحَامِ، «فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا» ٦. وأريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ. (٢)

ذهنية. والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «يقول» في محل رفع بالعطف، وذكر «هو» فيها يفيد التوكيد.

(١) أي: فيما ذكر من نسخ أحكام الجاهلية، والتوجيه إلى الحق، والمغفرة وعدم المؤاخظة. وادعوهم لأبائهم أي: انسبواهم إلى والديهم، فقولوا لأحدهم: يا بن فلان. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب: الوالد الحقيقي. و«هو» أي: دعاؤهم لأبائهم. فالضمير يعود على المصدر المضمّن في: ادعوهم. وعند الله أي: في حكمه. وتعلم: تعرف باليقين. والإخوان: جمع أخ. والدين: العقيدة والشرعية. وأل: عهدية ذهنية. والمراد أن تقولوا لمن لم تعرفوا آباءه: يا أخي، أو يا بن عمي. والموالي: جمع مولى. والجناح: الإثم والجرم. وأخطأ به أي: غلط بقوله عن غير قصد، أو قاله على سبيل التحنن والشفقة.

وقول المحلي «ذلك» أي: دعاء بعض الناس لغير آبائهم. وفيما عدا الأصل وخ: «ولكن في ما تعمدت». وتعمدت: قصدت، أي: تعمدته. والفعل وزنه: تَفَعَّلَ، وأصله «تَعَمَّدَ» والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت الميم الأولى في الثانية. والقلوب: جمع قلب. وقوله «هو» بعد النهي يعني: تعمّد القلوب ذلك الدعاء بعد نزول النهي عنه. وكان أي: ولا يزال دون قيد زمني. والغفور: الكثير السّر للذنوب والتجاوز عنها. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة للمؤمنين. وانظر آخر الآية ١.

وادعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. واللام: لانتفاء الغاية المكانية، أي: للنسبة بمعنى: إلى، تتعلق بـ «ادعوا». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض أيضًا.

والشريعة مع العمل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقول المحلي «حين أخرجوا...» من التلخيص، وهو قول لبعض المفسرين، يُحمل على التمثيل لا على الحقيقة. وإنما أخذ منهم الميثاق عند إرسالهم. انظر الآيتين ١٧٢ من سورة الأعراف و٨١ من سورة آل عمران، والوجيز وتفسير ابن كثير ٤٥٢:٣. وقد لفق المحلي بين التفسيرين بقوله ذلك من التلخيص، وقوله بعد: «الوفاء بما حملوه» من الوجيز. وقوله «من عطف الخاص» يعني أنهم خصوا بالذكر، مع كونهم من الأنبياء، تشريعاً لأنهم أصحاب الشرائع والكتب، وأولو العزم من الرسل.

وقُدِّم النبي ﷺ، مع تأخر بعثه، تعظيماً له: وأخذنا ميثاقاً غليظاً أي: حصلنا وأثبتنا العهد المؤكد بالآيمان. فالميثاق هذا غير الأول، لأنه قسم للوفاء به، مع أن في تكرار «أخذنا» معنى التوكيد أيضاً. وقال «ثم أخذ الميثاق»، ليبين أن الجار والمجرور في «ليسأل» متعلقان بالفعل من «أخذنا» قبلهما. وفي التلخيص: «أخذ ميثاقهم لكي يسأل الأنبياء عن إبلاغ الرسالة، وصدقهم فيها». ث: «وأخذ الميثاق». وفي قرة العينين ص ٥٥٠: «ثم أخذ الميثاق». ويسأل: يطلب الجواب. والتبكي: التقيح والتعير. وأعد: جهز وهيا، وزنه: أفعَل، وأصله «أعَدَدَ» والهزمة مزيدة فيه للإغناء عن المجرد، نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. والكافرين بهم أي: المكذبين للأنبياء. والعذاب: التعذيب في نار جهنم عقوبة وإهانة.

وإذ: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل المقدر: اذكر. وهو مضاف. والجملة معطوفة على جملة «اتق» في الآية ١. وأخذنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: مبني على السكون في محل رفع فاعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. والنبين: مجرور بالياء. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة في محل جر مضاف إليه. ومنك ومن نوح: معطوفات على «من النبين» ولا تعلق. وإبراهيم: معطوف على «نوح» مجرور بالفتحة. وموسى وعيسى: معطوفان أيضاً مجروران بالفتحة المقدر. وابن: صفة لـ «عيسى» مجرورة ومضافة. ومريم: مضاف إليه مجرور بالفتحة. ومن: لابتداء الغاية أيضاً تعلق بـ «أخذ». والجملة معطوفة على نظيرتها في محل جر بالعطف. وغليظاً: صفة لـ «ميثاقاً» منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. ويسأل: فعل مضارع منصوب. والصادقين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: عهدة ذكورية. وعن: للمجازاة المجازية تعلق بـ «يسأل». والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان قبل، فيعلقان بالثاني. وأعد: فعل ماض مبني على الفتح. واللام: للاختصاص حرف جر. والكافرين: مجرور بالياء. وأل: حرفية موصولة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعد».

﴿و﴾ اذكر ﴿إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾، حين أخرجوا من صلب آدم، كاللذ: جمع دَرَّة - وهي أصغر النمل - ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾، بأن يعبدوا الله ويدعوا إلى عبادته - وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام - ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ ٧: شديداً، بالوفاء بما حُمِّلوه - وهو اليمين بالله تعالى، ثم أخذ الميثاق - ﴿لِيَسْأَلَ﴾ الله ﴿الضَّادِّينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾، في تبليغ الرسالة، تبكيّاً للكافرين بهم، ﴿وَأَعَدَّ﴾ - تعالى - ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ بهم ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ٨: مؤلماً. هو عطف على «أخذنا». (١)

للمبالغة. والمسطور: المثبت كتابة في الأسفار.

والنبي: مبتدأ مرفوع. وأل: عهدة ذهنية. وأولى: خبر في الموضعين مرفوع بالضمّة المقدرة، تتعلق به الباء بعده - وهي للإلصاق المعنوي - كما تتعلق به «من» التي لابتداء غاية التفضيل. والجملة الأولى استئنافية ضمن الاعتراض الكبير عطف عليها الجملتان التاليتان. وأولو: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم زيدت في رسمه الواو اصطلاحاً، وهو مضاف. وبعض: مبتدأ ثان مرفوع ومضاف. وأولى: خبره مرفوع بالضمّة المقدرة، والجملة صغرى في محل رفع خبر: أولو. وفي: للظرفية المكانية تعلق بحال محذوفة عن الضمير المستتر في: أولى. والمهاجرين: معطوف على «المؤمنين» مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي أيضاً.

وإلا: حرف استثناء معناه الاستدراك والتحقيق. وأن: حرف ناصب. وتفعلوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، قدره المحلي: جائز. والفاء: زائدة لتوكيد تعلق المبتدأ بالخبر. والجملة الاسمية هذه في محل نصب مستثنى، وهو استثناء منقطع. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «تفعل» لتضمينه معنى: توصل. وأولياء: مجرور بالكسرة ومضاف. ومعروفاً: مفعول به منصوب. وكان: انظر الآية ١. ذلك: انظر الآية ٤. وذا: في محل رفع اسم «كان». وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والكتاب: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بالاسم المفعول «مسطوراً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض.

(١) يعني أن جملة «أعد»: معطوفة على جملة «أخذنا» في أول الآية ٧. وفيها التفات من التكلم بضمير العظمة إلى الغيبة. واذكر أي: لنفسك تأنيساً وطمأنة إذ لست بدعاً في التبليغ، وللناس حثاً على الإيमान. وأخذنا ميثاقهم أي: أمرناهم وأوصيناهم وحملناهم. وميثاق: مصدر ميمي فيه معنى المبالغة، أصله «مِوثَاقٌ» قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. والنبي: من يكلف بالدعوة إلى التوحيد

الموصول، وجملة اذكروا: استئنافية جوابًا للنداء، ونعمة: مفعول به منصوب، مضاف إلى فاعله في المعنى. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: نعمة. وإذ: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق أيضًا بـ «نعمة». وهو مضاف. وجملة جاءكم: في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أرسل». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. وجنودًا: معطوف على «ريحا» منصوب بالعطف. ولم: للنفى والقلب حرف جازم. وتروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة في محل نصب صفة لـ «جنودًا». والواو: حرف اعتراض. وكان: انظر الآية ١. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «بصيرًا» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة اعتراضية. وجملة تعملون: صلة الموصول ختامًا للاعتراض.

(٢) التحزيب: التجميع والتأليب. خ وط: «تخريب». والبصير: المحيط بالغ الإحاطة. ومن المشرق جاء بنو أسد وغطفان. ومن المغرب جاءت قريش وكثانة ويهود. والأبصار: جمع قلة للبصر يراد به الكثرة، أي العيون. يعني: عيونكم. قال: نأية عن ضمير المخاطبين في المواضع الثلاثة. وبلغت: ارتفعت ووصلت. والقلوب: جمع قلب. وهو العضو المعروف بين الرئتين. وهذا مبالغة في الاضطراب والوجيب، دون أن تنتقل من مقرها. وتظنون أي: تحدثون التوقعات بتجدد واستمرار. والظنون: جمع ظن. وفيما عدا النسخ: «الظنون»، جاز إثبات الألف في آخره، تشبيهًا للفاصلة بالقافية. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. انظر الآية ٦٦. والظن مصدر جاز جمعه لتعدد أنواعه. فالْمُؤْمِنُونَ الْخُلَصَّ يَقْدَرُونَ نصر الله على العدو. وضعاف الإيمان والمنافقون يشسوا وتوقعوا الهزيمة. وفي نداءهم جميعًا بصفة الإيمان تغليب للفئة الأولى على الثانية، مع تلميح وإيناس للثانية.

وإذ: بدل من «إذ» في الآية ٩ في محل نصب، وعطفت عليها التي بعدها. فهي في محل نصب بالعطف. والجملة في محل جر بالإضافة. و«من» الأولى تتعلق بـ «جاء»، والثانية معطوفة لا تعلق، والثالثة تتعلق باسم التفضيل «أسفل» المجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والأولى والثانية: لابتداء الغاية المكانية، والثالثة: لابتداء غاية التفضيل. وزاغت: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: قَعَلَ، وأصله «زَعَجَ» قلبت الياء ألفًا. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لانتقاء الساكنين، في الموضعين. وجملة «بلغت القلوب» معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تظن». والجملة معطوفة أيضًا على جملة: زاغت. والظنون: مفعول مطلق لبيان النوع والتوكيد منصوب. انظر شرح الكافية ١: ١٢٢.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ مِنَ الْكُفَّارِ مَتَحَرِّبُونَ، أَيَّامَ حُفْرِ الْخَنْدَقِ، ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا، وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾: ملائكة - ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾، بالثناء من حفر الخندق، وبالياء (١) من تحزيب المشركين، ﴿بَصِيرًا ٩ - إِذْ جَاءُواكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ، وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾: من أعلى الوادي وأسفله من المشرق والمغرب، ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾: مالت عن كل شيء إلى عدوها من كل جانب، ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾: جمع حنجرة - وهي منتهى الخلقوم - من شدة الخوف، ﴿وَتَنَظَّوْنَ بِاللَّهِ الظُّنُونُ﴾ ١٠ الْمُخْتَلَفَةُ بِالنَّصْرِ وَالْيَاسِ (٢) ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾: اختبروا، لِيَتَبَيَّنَ الْمُخْلَصُ مِنْ غَيْرِهِ،

وعذابًا: مفعول به منصوب. وأليما: صفة لـ «عذابًا» منصوبة، على وزن: فَعِيل، بمعنى: مُفْعِل، للمبالغة.

(١) يريد القراءة «يَعْمَلُونَ»، أي: اليهود. وذلك أنه لما أُجْلِيَ يهود بني النضير، من منازلهم، قصد زعماء النضير وقريظة مشركي قريش وغطفان وقيس عيلان، يحرضونهم على قتال المسلمين، ويجمعونهم لغزوة الأحزاب. وهي غزوة الخندق، في شوال سنة خمس من الهجرة. وقد بلغ بعض بني خزاعة النبي ﷺ بتحزب المشركين واليهود، فكان حفر الخندق بإشارة سلمان الفارسي، ثم استمر الحصار قرابة شهر دون قتال يذكر، إلا التراشق بالسهم والحجارة. وذكر حذيفة بن اليمان أن النبي كلفه بأخبار العدو حينئذ، فرجع إليه بأنهم تنازعوا واختلفوا ونقض يهود قريظة عهدهم للمشركين، وشردتهم الرياح والحجارة والملائكة. فنزلت الآيات ٨ - ٢٥ تم على المسلمين برحمة الله وفضله. تفسير ابن كثير ٣: ٤٥٤ - ٤٥٥ والسيرة ٢: ٢٤٥ - ٢٤٧. وانظر المستدرك ٣: ٣١ ودلائل النبوة ٣: ٤٥١ - ٤٥٢ ومجمع الزوائد ٦: ١٣٦.

وآمن: صدق الله ورسوله. والخطاب بصفة الإيمان تشریف وترغيب في لزوم الإخلاص. انظر الآية ١. واذكروها أي: استحضروها في نفوسكم، واشكروا منعمها بالقلب واللسان والعمل. والنعمة: الإنعام، أي: الرحمة والإحسان بالنصر والنجاة من العدو. وجاءتكم: قصدتكم وأحاطت بكم. والجنود: جمع جند. والجند اسم جنس جمعي واحده جندي. وهو المستعد بالسلاح للقتال. وقول المحلي «متحزبون» أي: مجتمعون متحالفون. وكانوا قرابة ١٥ ألفًا، والمسلمون ٣ آلاف. وأرسلنا: أطلقنا وبعثنا. والريح هذه هي ريح الصبا باردة وشديدة. ولم تروها أي: لم تبصروها عيانًا. وفيما عدا الأصل والنسخ: «لم تروها من الملائكة». وكان أي: ولا يزال دون قيد زمني. وتعملون أي: تنفذونه وتحملون مشاقه وهمومه.

والذين: اسم موصول في محل رفع بدل من «أي». وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجملة فعلية استئنافية. وجملة آمنوا: صلة

بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد. وابتلي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وزنه: افْتَعَلَ، وأصله «ابْتَلَوْ» والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الواو ياء لأنها وقعت لامًا بعد كسر. والمؤمنون: نائب فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجملة استئنافية. وزلزلوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على التي قبلها. وزلزالا: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. و«إذ» في الموضعين: مثل «إذ» الذي قبله معطوف على «هنا»، في محل نصب ومضاف. وفيه تفسير لظنون المنافقين المذكورة في الآية ١٠. فلاحاجة إلى تقدير «أذكر»، خلافًا لما قال الزجاج في معانيه ٢١٩: ٤ والمحلي هنا. والمنافقون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل جر مضاف إليه.

والذين: معطوف على «المنافقون» في محل رفع. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مرض. والجملة صلة الموصول. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وإلا: حرف حصر. وغرورًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: وعد، لبيان النوع والتوكيد. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «طائفة» الذي هو فاعل للفعل قبله مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. ويا: انظر الآية ١. وأهل: منادى مضاف منصوب. والجملة ابتدائية في القول. ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنقيص على نفي وجود الجنس. انظر دلائل الإعجاز ص ٦. ومقام: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا»، اسم مكان من مصدر: أقام، وزنه: مُفْعَل، وأصله «مُؤَقِّمٌ» حذفت منه الهمزة حملاً على المضارع فصار «مُؤَقِّمٌ»، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلب الواو ألفًا. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء.

(٢) الإقامة تفسير للقراءة بضم الميم الأولى - وقد رجحنا التفسير باسم المكان - والمكانة: موضع الكينونة والقيام، تفسير لقراءة فتح الميم، كما جاء في الوجيز. وليس مرادًا به التمكن تفسيرًا آخر للقراءة الأولى، خلافًا لما ذكر صاحب الفتوحات ٤٢٧: ٣ عن شيخه والصاوي ٢٧٢: ٣، ولما جاء في الأصل: «أي الإقامة وإمكانها». إذ المقام ليس فيه معنى الإمكان أو التمكن من الإقامة. وفي إحدى النسخ: «أي لا إقامة ولا مكانها». وارجعوا: انصرفوا وعودوا. ويستأذن: يطلب الإذن والسماح بترك المراقبة، لتحسين البيوت والعودة عن الجهاد. فأكذبهم الله. والفريق: الجماعة من الناس. وهم هنا بنو حارثة من المنافقين. والبيوت: جمع بيت. وهو منزل الإقامة والاستقرار. ونخشى: نخاف. وفيما عدا الأصل والنسختين: «يُخْشَى» ويريد: يقصد ويطلب. والفرار: الهرب للنجاة.

﴿وَزَلْزَلُوا﴾: حُرِّكُوا ﴿زَلْزَالًا شَدِيدًا﴾ ١١، من شِدَّة الفزع، ﴿و﴾ اذْكُرْ ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾: ضعف اعتقاد: ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ بالنصر ﴿إِلَّا غُرُورًا﴾ ١٢: باطلاً. ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾ أي: المنافقين: ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ﴾ - هي أرض المدينة، ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل - ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾، بضم الميم وفتحها، (١) أي: لا إقامة ولا مكانة. ﴿فَارْجِعُوا﴾ إلى منازلكم من المدينة. وكانوا خرجوا مع النبي إلى سلع، جبل خارج المدينة للقتال. ﴿وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ﴾ في الرُّجُوع، ﴿يَقُولُونَ: إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾: غيرُ حصينة نخشى عليها. قال تعالى: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾. ﴿إِنْ﴾: ما ﴿يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ ١٣ من القتال، (٢) ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ﴾ أي: المدينة ﴿عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا﴾:

(١) يريد القراءة «لَا مَقَامَ». وكان النبي ﷺ، وهو يحفر الخندق، قد بشر المسلمين بفتح بلاد الفرس والروم والحبشة. فقال المنافق معتب بن قشير وقت الحصار: «يَعِدُّنَا مُحَمَّدٌ بِفَتْحِ فَارِسَ وَالرُّومِ، وَأَحَدُنَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَبْرُزَ لِحَاجَتِهِ، فَرَقًا وَخَوْفًا. مَا هَذَا إِلَّا وَعْدٌ غُرُورٌ»، وقال رأس المنافقين عبد الله بن أبي وأوس بن قَيْظِي وأصحابهما أيضًا للأنصار: لا وجه للإقامة في المراقبة، وبيوتنا مهددة بالغزو. فتركوا محمداً، وعودوا إلى دياركم مرتدين، تأمنوا بطش الأحزاب. واستأذن كثير من المنافقين للعودة إلى المدينة، فأذن لهم. وقد نزلت الآيات تذكر بذلك تبييناً وتقريباً. انظر تفسير البضاوي ص ٤٢٠ وتفسير القرطبي ١٤: ١٤٧ - ١٤٨ والسيرة ٢٤٥: ٢ - ٢٤٦ ولباب النقول.

وهناك أي: في ذلك الوقت. وحركوا أي: هُزُوا وقُلِقُوا بالخوف. والشديد: القوي لا مثل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والمنافق: من أظهر الإيمان بلسانه وهو كافر. وعُبرَ هنا بالجمع لأن آخرين من المنافقين ردوا مقالة معتب. ووعدنا: تعهد لنا وبشرنا. وذكرهم الله والرسول على سبيل الهزء والسخرية، لأنهم لا يعتقدون ذلك حقيقة. والنصر أي: الغلبة على الأحزاب والفرس والروم والحبشة. وباطلاً أي: وعداً غير صادق. والطائفة: الجماعة من الناس، اسم فاعل مؤنث من مصدر: طاف، منقول إلى اسم الذات للمبالغة، وزنه: فاعلة، وأصله «طَاوِفَةٌ» قلبت الواو ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. وفي بعض المطبوعات: «أي المنافقون». وأهل يثرب: أصحابها وسكانها. وقول المحلي «لم تنصرف» أي: جُرَّتْ بالفتحة عوضاً من الكسرة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ولم تنصرف». والمقام: مكان الإقامة. وهذا أولى من جعله مصدرًا كما ذكره المحلي، وتفسير القراءة الثانية يرجحه.

وهنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان تنازع فيه: ابتلي وزلزل. فالتعلق بالأول. واللام حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل ودفعاً لتوهم الإضافة حرك

يوم أحد مع بني سلمة، ثم عاهدوا الله ألا يفروا أبداً. ومن قبل أي: قبل غزوة الخندق. ويولون الأدبار: يوجهون ظهورهم إلى العدو هاربين، ويعطونه التحكم فيها. والعهد: التعهد وإلزام النفس بما يجب.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي. ودخلت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، يتعلق به: على ومن. والأولى: للاستعلاء المجازي. والثانية: لابتداء الغاية المكانية. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وسئلوا: مثل: زلزلوا. والفتنة: مفعول ثان لـ «سئل» منصوب، والأول صار نائب فاعل هو الواو. وأل: عهدية ذهنية. والجملة معطوفة على التي قبلها. واللام: واقعة في جواب الشرط، جوابية للتوكيد. وآتوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وهو على وزن: أفعوا، وأصله «أتَّيَّوا» والهمزة الأولى مزيدة للتعدية، أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة، وقلبت الباء ألفاً ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين.

وها: في محل نصب مفعول ثان. والأول محذوف كما ذكرنا قبل. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على التي قبلها. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وتلبثوا: فعل ماض مبني على الضم. والباء: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «تلبث». وإلا: حرف حصر. ويسيراً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تلبث، لبيان النوع والتوكيد. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. والواو: للحال والاقتران. واللام: للتوكيد حرف ابتداء. وقد: حرف تحقيق. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». وجملة عاهدوا: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى في محل نصب حال ماضية من فاعلي: آتى وتلبث.

ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «عاهد». ولا: حرف نفي. ويولون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والأدبار مفعول ثان منصوب. وأل: نائية عن ضمير الغائبين. والمفعول الأول محذوف. والجملة جواب القسم المضمن في: عاهدوا، جاء على حكاية المعنى بضمير الغيبة. ولو كان على حكاية اللفظ لجاء التركيب: لا نولي الأدبار. وقد وهم السمين في الدر المصون ٩: ١٠٣، فعكس المراد، ونقل عنه صاحب الفتوحات ٣: ٤٢٨ دون تنبيه. والواو: حرف استئناف. وكان: انظر الآية ١. وعهد: اسم «كان» مرفوع ومضاف. وعن الوفاء: في محل رفع نائب فاعل اسم المفعول «مسؤولاً» الذي هو خير منصوب لـ «كان». والجملة استئنافية.

نواحيها، «ثُمَّ سُلُّوا» أي: سألهم الداخلون «الْفِتْنَةَ»: الشُّرْكَ، «لَا تُؤْتَوْهَا» - بالمد والقصر - أي: أعطوها وفعلوها، «وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ١٤١»، وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ، لَا يُولُونَ الأدبار. وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ١٥ عن الوفاء به. (١)

«قُلْ: لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ، إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ، وَإِذَا»
«إِنْ فَرَرْتُمْ «لَا تُنْتَفَعُونَ»، فِي الدُّنْيَا بَعْدَ فِرَارِكُمْ، «إِلَّا قَلِيلًا» ١٦:
بَقِيَّةَ أَجَالِكُمْ. «قُلْ: مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ»: يُجِيرُكُمْ «مِنْ اللَّهِ، إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا»: هَلَاكًا وَهَزِيمَةً، «أَوْ» يُصِيبُكُمْ بِسُوءٍ، إِنْ «أَرَادَ» اللَّهُ «بِكُمْ رَحْمَةً» خَيْرًا؟ «وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ»

والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. وجملة ارجعوا: استئنافية ختامًا للقول. وجملة يستأذن: معطوفة على جملة «قالت» في محل جر بالعطف. والتعبير بالمضارع لحكاية الحال الماضية، واستحضارها كأنها تحصل الآن. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «فريق». والنبي: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. وجملة يقولون: في محل نصب حال من فاعل: يستأذن. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وعورة: خبر «إن» مرفوع، وزنه: فَعْلَةٌ، مصدر للفعل: عَوَّرَ، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة. انظر الدر المصون ٩: ١٠١. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقولون».

والواو: للحال والاقتران. وما: نافية تفيد الحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل الناقص. وهي: في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنته. وعورة: مجرور لفظًا منصوب محلاً خبر «ما». والجملة في محل نصب حال من فاعل: يقول، أي: في حال أنها محصنة ممتعة غير عوراء. وتقدير «قال تعالى» قبلها من الوجيز للفصل بين ماحكي من كلامهم، وكلام الله. وإن: حرف نفي للحال اللازمة. ويريدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. وإلا: حرف حصر. وفرارًا: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية تفيد بيان السبب.

(١) دخلت: هاجمها الأحزاب واقتحموها. والأقطار: جمع قلة للقطر يراد به الكثرة. وسئلوها: طلبت منهم. والفتنة: الاختبار والامتحان، فسرت بالشرك، أي: الردة إليه، من باب ذكر المسبب بدلاً من السبب. وقول المحلي «القصر» يعني القراءة «لَا تُؤْتَوْهَا». وفسرها بقوله: فعلوها. وفسر قراءة المد بقوله: أعطوها، أي: أعطوا العدو إياها. وما تلبثوا بها أي: ما ثبتوا في اجتناب الفتنة، وما احتبسوا أنفسهم عن الردة إلى الشرك وقتال المسلمين، بل أسرعوا إلى ذلك، راغبين فيه لا يتأخرون، ولا يتعللون بأن بيوتهم عورة. ويسيراً أي: تلبثاً قليلاً بقدر ما يكون السؤال والجواب. وعاهدوه: أقسموا معاهدين. وهم بنو حارثة كانوا قد هموا بالفرار

ومن: اسم استفهام لطلب التعيين معناه النفي، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وذا: انظر الآية ٤، اسم إشارة في محل رفع خبر له «من». والذي: اسم موصول في محل رفع بدل من اسم الإشارة. والجملة ابتدائية في القول. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «يعصم». والجملة صلة الموصول. وإن: شرطية للحال. انظر الآية ٥. وجواب «إن» محذوف تقديره: فمن ذا الذي يعصمكم؟ وفي هذا الشرط والذي قبله تأكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة الشرطية في محل نصب حال من المفعول به قبلها. والباء: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن المفعول به بعدها في الموضعين: سوءاً ورحمة.

وأو: عاطفة للاختيار. وجملة أراد: معطوفة على نظيرتها لا محل لها من الإعراب. وتقدير الشرط هنا أحد توجيهين في البياضوي، وهو قول للمعربين غير لازم وعدمه أولى، لأن فيه حذفاً للشرط وجوابه معاً دون مسوغ، وإن كان السمين قد فضله على عدم التقدير. انظر البحر ٢١٩:٧ والدر المصون ١٠٤:٩. ولا: حرف نفي للحال اللازمة. والجملة معطوفة على جملة الاستفهام لما فيها من معنى النفي أيضاً. وهي ختام للقول الثاني. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم، تنازع فيه «ولياً ونصيراً» فيكون للأول. ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: ولماً ونصيراً. وولياً: مفعول به منصوب للفعل قبله. ولا: حرف زائد معناه تأكيد النفي، وبيان أنه يشمل الشيتين معاً وكلاً منهما على حدة. ونصيراً: معطوف منصوب بالعطف.

(٢) الآيات في بعض المناققين، كانوا متخلفين عن الخندق، ويغرون الأنصار بالفرار، يقولون: مامحمد وأصحابه إلا أكلة رأس، أي: جماعة قليلة، ولو كانوا لحمًا لالتهمهم أبو سفيان وأحزابه. فخلّوهم وتعالوا إلينا. تفسير البغوي ٥١٨:٣. ويعلمهم أي: أحاط بأحوالهم إحاطة تامة، قبل وقوعها وبعده، غُبر فيه بالمضارع عن الماضي للدلالة على الاستمرار والدوام. والمبسط: من يشغل غيره عن الأمر ويمنعه تخذلاً. والإخوان: جمع أخ. وهو الجار والصدیق كالأخ في المعاملة والتقدير. ويأتونه: يحضرونه ويقومون به. والأشعة: جمع قلة يراد به الكثرة. وهو جمع سماعي والقياس أشحاء، وزنه: أفعله، وأصله «أشحة» نقلت حركة الحاء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الحاء في الثانية. والشحيح: الشديد البخل، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وجاء: حضر وحصل. والخوف: خشية بطش العدو. ورأيتهم: أبصرتهم عياناً. وينظرون إليك أي: يحدقون النظر إليك فرعاً من القتال، لعلك تعفيهم منه. وتدور: تضطرب وتجول يمناً ويسرة.

والأعين: جمع قلة للعين يراد به الكثرة. وهو عضو البصر. والمراد وصف المناققين بالجبن والفرع. وقول المحلي «كدوران الذي» يعني: دوراناً مثل دوران عين الذي. ويغشى عليه: يغشى عليه

أي: غيره «ولياً» يفهم، «ولا نصيراً» ١٧ يدفع الضّر عنهم. (١) «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ: الْمُتَّبِعِينَ» مِنْكُمْ، وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ: هَلُمُّ: تَعَالَوْا إِلَيْنَا. وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ: الْقِتَالُ إِلَّا قَلِيلًا ١٨ رِيَاءٌ وَسُمُعة، «أَشْحَةً عَلَيْكُمْ» بِالْمُعَاوَنَةِ - جَمْعُ شَحِيجٍ وَهُوَ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ «يَأْتُونَ» - «فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ، تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي: كَنْظَرٍ أَوْ كَدُورَانٍ الَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ» أَي: سَكْرَاتِهِ، «فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ» وَحِزِرَتِ الْغَنَائِمُ «سَلَفُوكُمْ»: أَذُوكُمْ أَوْ ضَرْبُوكُمْ «بِالسِّنَةِ جِدَادٍ، أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ» أَي: الْغَنِيمَةِ يَطْلُبُونَهَا - «أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا» حَقِيقَةً، «فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ. وَكَانَ ذَلِكَ» الْإِحْبَاطُ «عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا» ١٩ بِإِرَادَتِهِ - (٢) «يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ» مِنَ الْكُفَّارِ «لَمْ يَذْهَبُوا» إِلَى

(١) قل أي: للمنافقين ومن يفر من القتال. وينفع: يفيد بتأخير وفاة لأن وقتها محدد في قضاء الله. وفررتم: هربتم وحاولتم النجاة. والموت: فراق الروح للجسد حتف الأنف. والقتل: فراق الروح في الحرب. وأل: نابعة عن ضمير المخاطبين في المواضع الثلاثة. وتُمتنع: تُمنع ما تستلذ به وتُتعم. ويجبركم من الله أي: يمنعكم من مراده وقضائه. وأراد بكم: قضى عليكم. والسوء: ما فيه ضرر وشر. والهلاك: الموت. وفي الأصل: «إهلاكا». والرحمة: العطف بالإحسان والنعيم. ويجد: يلقي ويرى. والولي: من يتولى أمور غيره ويرعى مصالحه.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٢٤، وتكرارها يفيد التوكيد أيضاً. ولن: حرف ناصب، نافية للاستقبال تفيد التوكيد. وينفع: فعل مضارع منصوب. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم. والفرار: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة ابتدائية في القول. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: فلن ينفعكم. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. انظر الآية ٥. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من مفعول: ينفع. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «فررتم». وأو: عاطفة لأحد الشيتين حركت بالكسر لالتقاء الساكنين. والقتل: معطوف على «الموت» مجرور بالعطف. وإذا: حرف جزاء وجواب يفيد التوكيد للجملة التي هو فيها، ولا حاجة إلى تقدير «إن فررتم» في إعرابه. ولم يعمل النصب هنا لدخول الواو عليه. انظر الآية ٧٦ من سورة الإسراء.

ولا: حرف نفي. وتمتعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وإلا: استثنائية للحصر. وقليلًا: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب متعلق بـ «تمتع». والجملة ختام القول الأول معطوفة على الجملة الابتدائية: لن ينفعكم. وجملة قل: استثنائية ضمن الاعتراض.

مَكَّةَ لِيُخَوِّفَهُمْ مِنْهُمْ، ﴿وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ﴾ كَرَّةٌ أُخْرَى ﴿يُؤْثِرُوا﴾: يَتَمَتَّرُوا ﴿لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ أي: كَانُوا فِي الْبَادِيَةِ، ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾: أَخْبَارِكُمْ مَعَ الْكُفَّارِ، ﴿وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ﴾ هَذِهِ الْكَرَّةُ ﴿مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ ٢٠ رِيَاءٌ وَخَوْفًا مِنَ التَّعْيِيرِ. (١)

فيشخص بصره، ويفقد الإدراك والتفكير والإحساس. وسكراته أي: معالجتها حذرًا وخورًا. وذهب: مضى وانتهى بنصر المؤمنين، فحل محل الخوف سرور ونشوة ظفر. والألسنة: جمع قلة للسان يراد به الكثرة. ذكرت الألسنة والمراد أفواهها المتكلمة، لأن اللسان أظهر ما يذكر في التكلم. ولذلك سميت اللغة لسانًا. والحداد: جمع حديد. وهو السليط المؤذي. وأشحة عليه أي: بخلاء به حريصون على حيازته دون غيرهم. وفسر الخير بالغنيمة لما فيها من المال والمنافع. وأولئك أي: الموصوفون بما مضى من الآيتين. ولم يؤمن: لم يعترف قلبه بالتوحيد والبعث. وأحبطها: أظهر بطلانها لفساد عقيدة صاحبها، أي: أبطل تصنع أصحابها فلم يبق مستتبعا لمنفعة دنيوية أصلاً. واليسير: الهين السهل لا يبالي به، ولا أثر له في دفع خير ولا عليه شر.

وقد: حرف تحقيق. والمعوقين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستعراق الحقيقي. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. ومن للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن: المعوقين. والقائلين: معطوف على «المعوقين» منصوب بالعطف. واللام: للتبليغ تتعلق باسم الفاعل: القائلين. وهلم: اسم فعل أمر مبني على الفتح، أصله «ها ألمم» حذفت الألف للتخفيف، ونقلت حركة الميم الأولى إلى الساكن قبلها فسقطت همزة الوصل، وحركت الميم الثانية بالفتح وأدغمت فيها الميم الأولى. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنتم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «هلم». والجملة مفعول به لـ «القائلين». ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والبأس: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف الحقيقة من الجنس. وإلا: استثنائية للحصر. وقليلًا: انظر الآية ١٤. والجملة معطوفة على «المعوقين» في محل نصب بالعطف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بأشحة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وإذا: اسمية شرطية للتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «رأيت» ومضاف. والجملة الشرطية معطوفة على «أشحة»، عطف عليها نظيرتها. فهما في محل نصب بالعطف. والخوف: فاعل مرفوع. وأل: لتعريف الحقيقة من الجنس. والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة رأيتهم: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «ينظر». والجملة في محل نصب حال من مفعول: رأيت.

وأعين: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب حال من

فاعل: ينظر. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: تدور، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. والذي: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وتدور وزنه: تَفْعُلُ، وأصله «تَدَوَّرُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. ويغشى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة، وزنه: يَفْعُلُ، وأصله «يُغَشُّو» قلبت الواو ياء: «يُغَشِّي» وقلبت الياء ألفًا. وعليه: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومن: للسببية حرف جر. والموت: مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والجار والمجرور متعلقان بـ «يغشى». والجملة صلة الموصول.

وذهب: فعل ماض مبني على الفتح. والخوف: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. والجملة في محل جر مضاف إليه. وسلقوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «سلق». وحداد: صفة لـ «الألسنة» مجرورة. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وأشحة: حال منصوبة عن فاعل: سلق. وعلى: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أشحة». وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، خبره جملة «لم يؤمنوا» الصغرى في محل رفع أيضًا. وقد حذفت ألفه في الرسم وزيدت الواو بعد همزته اصطلاحًا. والكاف: حرف خطاب للبعد. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويؤمنوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وأولئك... يسيرًا: اعتراض ضمن الاعتراض الكبير. وجملة أولئك لم يؤمنوا: ابتدائية في الاعتراض الداخلي. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأعمال: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على الابتدائية التي قبلها. والواو: حرف استئناف. وكان: انظر الآية ١. وذلك: انظر الآية ٤. وذا: في محل رفع اسم «كان». وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً، تتعلق بـ «يسيرًا» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة استئنافية ختامًا للاعتراض الداخلي.

(١) يحسبون: يظنون ويتوهمون لجبنهم. والأحزاب: قريش واليهود وغطفان وقيس عيلان، جمع قلة للحزب. وهو الجماعة من الناس يوحد بينها زعامة أو مذهب أو عقيدة. وأل: عهدية ذهنية. ولم يذهبوا أي: ما زالوا حول المدينة محاصرين. وقول المحلي «الخوفهم» أي: بسبب فزعهم. خ: «بخوفهم». والأعراب: اسم جنس جمعي مفردة أعرابي. وهو من يقيم في البادية من العرب. ويسألون: يستعلمون ويستخبرون. والأنباء: جمع قلة للنبأ يراد به الكثرة. وكانوا فيكم أي: بقوا معكم في المرافطة يوم الخندق. وليس المراد بهذا قتالًا آخر، خلافًا لما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ٤٢٩. ففي البيضاوي: «هذه الكرة ولم يرجعوا إلى المدينة وكان قتال».

والأحزاب: مفعول به أول منصوب. وجملة لم يذهبوا: في محل

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ - بِكسر الهمزة وضمتها - حَسَنَةً﴾: اقتداءً به، في القتال والثبات في موطنه، ﴿لَمَنْ﴾: بدلٌ من «لكم» ﴿كَانَ يَرْجُو اللَّهَ﴾: يخافه ﴿وَالْيَوْمَ الْآخِرَ، وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ ٢١ بخلاف من ليس كذلك. ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ من الكفار ﴿قَالُوا: هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾، من الابتلاء والنصر، ﴿وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ في الوعد. ﴿وَمَا زَادَهُمْ ذَلِكَ إِلَّا إِيْمَانًا﴾: تصديقًا بوعده الله، ﴿وَتَسْلِيمًا﴾ ٢٢ لأمره. (١)

نصب مفعول ثانٍ لـ «يحسب». والجملة الكبرى في محل نصب حال ثانية من فاعل: سلق. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٥. ويأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والأحزاب: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. ويودوا: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وهو ضمير يعود على المنافقين. والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «يحسبون» في محل نصب بالعطف. ولو: حرف مصدري. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «أن». ويادون: خبر «أن» مرفوع بالواو. وهو على وزن: فاعون، جمع اسم فاعل من مصدر: بدأ، أصله «بادؤون» قلبت الواو الأولى ياء لوقوعها لامًا بعد كسر «بادؤون»، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء للالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

والمصدر المؤول من «أن» ومعمولها في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: بُتت. والجملة صلة الحرف المصدري «لو». والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يود». وفي: للملابسة حرف جر. والأعراب: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الضمير المستتر في «يادون». وعن: للمجاوزة المعنوية تتعلق بـ «يسأل». والجملة في محل نصب حال ثانية من الضمير، لا من الواو حرف الإعراب خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات عن شيخه. ولو وما وإلا: انظر الآية ١٤. والتقدير: ماكانوا فيكم فما قاتلوا قليلاً ولا كثيراً. وكانوا: انظر الآية ١٥. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة الشرطية معطوفة أيضاً على جملة «يحسبون» في محل نصب بالعطف أيضاً.

(١) لكم: الخطاب للمؤمنين بدليل آخر الآية، وهو مدح لهم وحث على الاستمرار والدوام، وتعريض بالمنافقين وتبكيث لهم. والإسوة: اسم مصدر للمبالغة بمعنى اسم المفعول فعله: أوْتَسِي، أي: اقتدي، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، أي: ما يؤتسى به ويقتدى. وهذا الاقتداء واجب في أمور الدين، ومستحب في أمور الدنيا. أما عروبة اللسان فواجب على المسلمين

العرب، لأنها من السنة قولاً وفعلًا وإقرارًا في كل حال. وقول المحلي «ضمها» يريد القراءة «أشوة». والحسنة: الصالحة من حقها أن تقلد وتوافق. وقوله «اقتداء» تفسير لـ «إسوة». وقوله «بدل» يعني أن «من»: اسم موصول في محل جر، والجار والمجرور بدل من مثلهما لا يعلقان. واليوم الآخر: يوم القيامة. وذكره أي: رد اسميه وحمده ووعده الجميل، بقلبه ولسانه وعمله. والكثير: العدد الوافر، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ورأوها: أبصروها عيانًا. وهذا: إشارة إلى الخطب بمجيء العدو وحصاره. ووعدنا: بلغنا إياه وأعلمناه. وفي هذا تفصيل لما ذكر في الآية ١٠ من ظن المؤمنين. والابتلاء والنصر في الآية ٢١٤ من سورة البقرة. ووعد الرسول: إعلامهم، حين حفر الخندق، أن الأحزاب سيحضرهم ويشد بهم الأمر. وصدق أي: ظهر صدق خبره. وتكرار لفظ الجلالة والرسول إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل للتعظيم وتثبيت الإيمان بهما. وزاده: ضاعفه وأضاف إليه. وذلك أي: الخطب. وبوعده الله أي: بما وعد من النصر والغلبة. خ: «لوعده الله». والتسليم: التضيض والتوكل بإخلاص.

ولقد: انظر الآية ١٥. وكان: انظر الآية ١. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «إسوة» الذي هو اسم مؤخر مرفوع لـ «كان». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. واللام: للاختصاص أيضًا. ويرجو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان» الثانية. والجملة الكبرى صلة الموصول قبلها. واليوم: معطوف على لفظ الجلالة منصوب بالعطف. وأل: عهدية ذهنية. والآخر: صفة لـ «اليوم» منصوبة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وكثيرًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: ذكر، لبيان النوع والتوكيد. والجملة معطوفة على جملة «كان» التي قبلها. والواو: حرف استئناف. ولما: اسمية ظرفية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «قالوا». وهو مضاف.

ورأى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والمؤمنون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية للاستغراق الإضافي. والأحزاب: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذكرية. والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة قالوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره الاسم الموصول «ما» في محل رفع أيضًا. والجملة ابتدائية في القول. ونا: في محل نصب مفعول به أول مقدم. والثاني محذوف هو الضمير العائد على الاسم الموصول. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع، عطف عليه: رسول. والجملة صلة الموصول. وجملة

مفعول به. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «عاهد». والجملة صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. و«من» الثانية والثالثة: تتعلق كل منهما بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الاسم الموصول بعدها: من. والجملة الأولى معطوفة على جملة «صدقوا»، والثانية معطوفة على الأولى. فهما في محل رفع بالعطف. وقضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة صلة الموصول، وكذلك جملة: ينتظر. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وتبديلاً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد للمصدر المضمن في «بدل». انظر شرح الكافية ١: ١٢٢. والجملة معطوفة على جملة: صدقوا، فيها معنى التوكيد أيضاً.

والنفي للتبديل محققاً تحقيقاً لثبوت الصدق مؤكداً. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٨. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان: صدق وما بدل. فالتعلق بالثاني لقربه. والباء: للمقابلة والعوض تتعلق بـ «يجزي». والجملة صلة الحرف المصدر. ويعذب: فعل مضارع معطوف على «يجزي» منصوب بالعطف. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدر. وإن: شرطية أيضاً للحال - انظر الآية ٥ - حذف الجواب لدلالة السياق عليه، أي: يعذبهم. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: يعذب. وأو: عاطفة للاختيار. ويتوب: فعل مضارع معطوف أيضاً على «يعذب» منصوب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يتوب». والجملة معطوفة أيضاً. وإن... رحيماً: انظر الآية ١. والجملة الكبرى استثنائية تذييلاً لما مضى وختاماً للاعتراض الكبير.

(٢) ردهم: صرفهم وأبعدهم عنكم. والفعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «رَكَدَ» سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية. والغيظ: أشد الغضب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وينال: يدرك ويحصل، وزنه: يَفْعَلُ، وأصله «يَيْلُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها وقلبت الياء ألفاً. والخير: ما فيه نفع وسرور. والمراد بنفي ذلك إثبات محقق لما نالوه من الشر والهزيمة. وكفاه: وقاه ودفع عنه. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: القتال - وأل: عهدية ذهنية - وهو مقاتلة العدو ورد غزوه. وذلك أنه لم يكن للكفار بعد الخندق غزو للمسلمين، وقد قال الرسول ﷺ، في آخر تلك الغزوة: «الآن نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَا». الحديث ٣٨٨٤ في البخاري والمسند ٤: ٢٦٢. وكان أي: ولا يزال بدون قيد زمني. والقوي: الكامل القدرة لا يعجزه شيء.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والذين: في محل نصب مفعول به لـ «رد». والجملة معطوفة على جملة «أرسلنا» في الآية ٩. وجملة كفروا: صلة الموصول. وبغيظ: متعلقان بحال محذوفة عن «الذين». والباء: للملازمة بمعنى: مع. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وينالوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وخيراً: مفعول

«مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ، صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ»، من الثبات مع النبي، «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَجْبَةً»: مات أو قُتِلَ في سبيل الله، «وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» ذلك، «وَمَا يَبْدُلُوا تَبْدِيلًا» ٢٣ في العهد - وهم بخلاف حال المنافقين - «لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ، إِنْ شَاءَ» بأن يُمَيِّتَهُمْ على نفاقهم، «أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ. إِنْ أَرَادَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» لمن تاب، «رَحِيمًا» ٢٤ به. (١)

«وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» أي: الأحزاب «بِقِيظِهِمْ، لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا»: مُرَادُهُمْ مِنَ الظُّفَرِ بِالْمُؤْمِنِينَ، «وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» بالريح والملائكة - «وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا» على إيجاد ما يُريده، «عَزِيزًا» ٢٥: غالباً على أمره - (٢) «وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ، مِنْ

صدق: معطوفة على الابتدائية ختاماً للقول. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وإلّا: استثنائية للحصر. وإيماناً: تمييز منصوب، عطف عليه «تسليماً». فهو منصوب بالعطف. والجملة معطوفة على جملة «قالوا» لا محل لها من الإعراب بالعطف. (١) المؤمن: من صدّق الله ورسوله قلباً وعملاً. وصدقوا: وقوا وحققوا. وعاهدوا: تعهدوا بيمين موثق. وفيما عدا الأصل وخ: «مع النبي ﷺ». فقد تخلف أنس بن النضر، عم أنس بن مالك، عن غزوة بدر، فأقسم أن يصنع في القريب ما يكفر به ذلك. ولما تضعض المسلمون في أحد اندفع بسلاحه على المشركين، حتى استشهد وكان في جسده بضع وثمانون، من ضربة وطعنة ورمية. والآيات نزلت فيه وفي أصحابه، ممن قُتِلَ في أحد والخندق، تذكراً بما كان منهم في الغزوتين. انظر الأحاديث ٢٦٥١ و٣٨٢٢ و٤٥٠٥ في البخاري ١٩٠٣ في مسلم ٣١٩٩ في الترمذي، والمسند ٣: ١٩٤ وتفسير الطبري ٩٣: ٢١ والخازن ٥: ٢٠٤ والقرطبي ١٤: ١٥٩ والواحدي ص ٣٧١ - ٣٧٢ ولباب النقول.

وقضاه: أنفذه وأمضاه. والنجب: العهد والنذر يجب قضاؤه. وعُذِّبَ به عن الموت لأنه مما يتحتم ولا مفر منه. وما بدّلوه أي: ما غيروه ولا أخلّوا به. وينتظر: يترقب. ويجزي: يشب ويكافئ. وبصدقهم أي: بسببه. وإن شاء أي: إن شاء تعذيبهم عذبهم بتقدير موتهم على النفاق. ويتوب عليه: يقبل توبته ورجوعه إلى الإيمان والصلاح، إن صار إلى ذلك. ففي الآية احتباك: حذف الشرط الثاني، وحذف جواب الأول. وكان أي: ولا يزال دون قيد زمني. والغفور: الكثير الستر للذنوب والتجاوز عنها. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والمغفرة للمؤمنين.

ومن: للتبعض حرف جر. والمؤمنين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: رجال. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض الكبير. وجملة صدقوا: في محل رفع صفة لـ «رجال». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب

تدوسوها ولم تقبضوها. والجملة في محل نصب صفة لـ «أرضاً». وقول المحلي «بعده» أي: إلى الآن وقت نزول الآية. انظر «الميسر». وخبير: مدينة لليهود فيها سبعة حصون، فُتحت غنوة سنة سبع من الهجرة، على مصالحة، بعد منازلة قرابة شهر. وتخصيصها هنا قول لبعض المفسرين، والأولى أن المراد كل ما فُتح بعد ذلك للمسلمين، كان وعداً لهم وبشارة. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والقدير: الكامل الاقتدار دون حاجة إلى أحد.

والذين: في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «أرسلنا» في الآية ٩. وكذلك جملتنا: قذف وأورث. وجملة ظاهرهم: صلة الموصول. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن: الذين. والثانية: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والكتاب: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدة ذهنية. وصياصي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. وفي للظرفية المكانية تتعلق بـ «قذف». والرعب: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وفريقاً: مفعول به مقدم منصوب، والثاني غير مقدم. وجملة تقتلون: في محل نصب حال من الضمير في «قلوبهم» مقدرة، أي: مقدراً لهم القتل، وفيها تبيين وتقرير لقذف الرعب في قلوبهم. وجملة تأسرون: معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وديار وأموال وأرضاً: معطوفات على «أرض» منصوبات بالعطف. والواو: حرف استئناف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «قديراً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة استئنافية.

(٢) ظنت نساء النبي ﷺ، بعد فتح قريظة والنضير، أنه اختص بنفائس اليهود، فطالبته بما يكون لهن من الملوك من الزينة والثقة والخدم، مما لا يستطيع أداءه، فهجرهن شهراً، حتى نزلت الآيات، فخيرهن بين الرضا بما هنّ فيه وبين الطلاق، فاخترت كل منهن الرضا. الأحاديث ٤٥٠٧ و ٤٥٠٨ في البخاري ١٤٧٥ في مسلم ٣٢٠٢ في الترمذي ٢٠٥٣ في ابن ماجه، والمسند ١: ٣٣ و ٧٨: ٦ و ١٦٣ و ١٨٥ و ٢١٢ و ٢٤٨ و ٢٦٤ والبحر ٧: ٢٢٧. والدعاء بصفة النبوة تعظيم له، وتذكير لنسائه بما هو عليه من الشرف والكرامة. انظر الآية ١.

والأزواج: جمع قلة للزوج، أي: الزوجة. وتريد: تطلب وتقصد. والحياة أي: ما فيها من السعة والنعيم. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبات. والدنيا: الأقرب إليهن لأنهن فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والزينة: الزخارف والأبهة. وتعالين: أقبلن وادنين اختياراً وإرادة. والمتعة: الثقة من مال وغيره. والجميل: الحسن الكريم. ورسوله أي: ما عنده من الخير والبركة. وذكر لفظ الجلالة هنا للإيذان بجلالة النبي عند الله. والدار الآخرة أي: ما فيها من النعيم الأبدي. وأعد: هياً وجهز. والمحسنة: من تفعل الحسنات، أي: ما حسنه الشرع وجوباً وندباً. وفي ذكر المحسنات

أهل الكتاب أي: قريظة، «من صياصيصهم»: حصونهم جمع صيصية، وهو ما يُحصن به، «وقدّ في قلوبهم الرعب»: الخوف، «فريقاً تقتلون» منهم - وهم المقاتلة - «وتأسرون فريقاً» ٢٦ منهم أي: الذراري، «وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم، وأرضاً لم تطؤوها» بعد. وهي خير أخذت بعد قريظة. «وكان الله على كل شيء قديراً» ٢٧. (١)

«يا أيها النبي، قل لأزواجك» وهنّ تسع، وطلبنّ منه من زينة الدنيا ما ليس عنده: «إن كنّ تُردنّ الحياة الدنيا وزينتها فتعالين، أمّتنكنّ»، أي: مُتعة الطلاق، «وأسرّكنّ سراخاً جميلاً» ٢٨: أطلقكنّ، من غير ضرار، «وإن كنّ تُردنّ الله ورسوله والدار الآخرة»، أي: الجنة، «فإن الله أعدّ للمحسنات منكنّ»، بإرادة الآخرة، «أجرًا عظيماً» ٢٩، أي: الجنة. فاخترنّ الآخرة على الدنيا. (٢)

به منصوب. والجملة في محل نصب حال ثانية. وكفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والمؤمنين: مفعول به أول منصوب بالياء. وأل: عهدة ذكرية. والواو: حرف اعتراض. وانظر آخر الآية ١. وجملة كان: اعتراضية.

(١) الآيتان في غزوة بني قريظة. فقد كان هؤلاء جمعوا الأحزاب لغزوة الخندق، ونقضوا عهدهم بالموادعة مع المسلمين. ولما رجع النبي ﷺ من هذه الغزوة، وكان ذلك آخر ذي القعدة، بلغه جبريل أن الله يأمره بالسير إلى بني قريظة، فحاصرهم في حصونهم ٢٥ ليلة، حتى نزلوا على حكم سيد الأنصار سعد بن معاذ: قتل المحاربين - وهم قرابة ٧٠٠ - وسيب الذراري والنساء والأموال، وأن تكون الأرض والثمار للمهاجرين. الأحاديث ٣٨٩١ - ٣٨٩٦ في البخاري. وأنزلهم: قضى عليهم بالنزول والاستسلام. وظاهر: أعان وأيد. وأهل الكتاب: اليهود وهم أهل التوراة. وصيصية على وزن: فُعِلْلَة، اسم رباعي مضعف، صفة مشبهة تفيد المبالغة مشتقة من مصدر: صَوَصَى، عَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «صِصِوَة» قلبت الواو ياءين للكسر قبلهما، مع سكون الأولى وكون الثانية في موقع للام. انظر المنصف ٢: ١٧٨ - ١٧٩ والمنمع ص ٥٩٤. وبعد الصاد الثانية في الأصل ياء فوقها همزة. ع: «صيصة».

وقدّنه: ألقاه وبشه. والقلوب: جمع قلب، وفيه يكون التدبر والعواطف والشعور. والفريق: الجماعة من الناس. والمقاتلة: الطوائف التي حملت السلاح وقاتلت. وتأسروهم: تجعلونهم أسرى وسبايا. وأورثه: ملكه الشيء دون عناء بعد موت صاحبه. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: أرض. والديار: جمع دار. وهي مكان الإقامة والاستقرار. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. ولم تطؤوها أي: لم

مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعد». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» ختاماً للقول. ومن: للثنين تتعلق بحال محذوفة عن: المحسنات. وعظيماً: صفة لـ «أجراً» منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

(١) أي: كان تضعيف العذاب هيناً على الله، إذ ليس كونك نساء النبي مما يدفع عنك العذاب، وليس أمر الله كأمر الخلق، حتى يتعذر عليه تعذيب الأعرّة بسبب كثرة من ينصر ويمنع. وانظر آخر الآية ١٩. والنساء: جمع نسوة. والنسوة اسم جمع واحدته امرأة. ويأتي بها: يفعلها. والفاحشة: المعصية الظاهرة أو النشوز وسوء الخلق، اسم فاعل مؤنث يعبر به عن اسم الجنس للمبالغة. وقول المحلي «كسرهما» يريد القراءة «مُبَيَّنَةً». وفي المنحة ص ٥٥٤: «بكسر الباء». وهو خطأ ظاهر. وفُسِّرَت بالقول: بَيَّنَّة، أي: ظاهرة لا شبهة فيها. وبُيِّنَت أي: بينها الله وأوضح قبحها وفحشها. ويضاعف ويضعف: يزداد عليه ويضاف إليه. وقوله «معه» أي: مع التشديد للعين. فالفعل مبني للمعلوم، والعذاب: مفعوله، وهو التعذيب في الدنيا والآخرة.

ويا: انظر الآية ١. ونساء: منادى مضاف منصوب. والجملة فعلية استئنافية. والخطاب بكونهن نساء النبي فيه تعظيم، وتنبه إلى ما يقتضيه مقامهن من الصفاء. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب في الموضعين. ويأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وزنه: يقع، وأصله «يَأْتِي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما جزم حذفت الياء. والفاعل يعود على: مَنْ. ومنكن: متعلقان بحال محذوفة عن اسم الشرط. ومن: للتبعيض. والباء: للتعدية تتعلق بـ «يأت». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ويضاعف: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «يضاعف». والعذاب: نائب فاعل مرفوع. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية جواباً للنداء. وضعفين: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يضاعف، لبيان العدد والتوكيد، منصوب بالياء.

(٢) يعني: زيادة على أجراها المضاعف. ويقت: يخضع ويدوم على الطاعة. وفيه مراعاة التذكير في لفظ «مَنْ». وانظر الآية ٣٠. وقول المحلي «يطع» من الوجيز، وهو تفسير معنى لا يوافق التركيب والرسول: المرسل بالعقيدة والشرعة والعمل. وتعمل: تكتسب وتحمل. وفيه مراعاة التأنيث في معنى «مَنْ» هنا، لورود «منكن» قبله. والصالح: ما يرضاه الله. ونؤت: نعط ونمنح، ينصب مفعولين ثانيهما: أجر. وهو الثواب والمكافأة على القنوت والعمل الصالح. وإنما كان مرتين لأن إحداها للطاعة والتقوى، والأخرى لحسن المعاشرة وطلب الرضا. وفي ذكر التهيب قبل الترغيب حث على الصلاح، وإحقاق للحق، ودفع لتوهم المحاباة. وقوله «التحتانية» أي: الباء المعجمة بنقطتين تحتها، يريد القراءة: «يَعْمَلُ»

«يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ، مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ» - بفتح الياء وكسرها - أي: بَيَّنَّتْ أو هي بَيَّنَّة «يُضَاعَفُ»، وفي قراءة: «يُضَعَّفُ» بالتشديد، وفي أخرى: «يُضَعَّفُ» بالنون معه ونصب «العذاب»، «لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ»: ضِعْفِي عذاب غيرهن، أي: مثليه - «وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ٣٠- (١) وَمَنْ يَفْعَلْ: يُطْعَمْ «مِنْكُمْ» يَلَهُ وَرَسُولُهُ، وَتَعْمَلُ صَالِحًا، نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ» أي: مثلي ثواب غيرهن من النساء - وفي قراءة بالتحناتية في «تعمل» و«نؤتيها» - «وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ٣١» في الجنة زيادة. (٢)

إيقاع الاسم الظاهر موقع المضمهر تنبيهاً على الوصف الذي ترتب لهن به الأجر. وهو الإحسان. فكأنه قيل: أعد لكُن. والأجر: الثواب والمكافأة. واخترن أي: اختارت كل منهن وفضلت.

واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قل». والجملة استئنافية جواباً للنداء. وإن: شرطية للماضي والحال، حرف شرط جازم. انظر الآية ٥. وكتتن: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. وهو في محل جزم. والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم: كان. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وتردن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. وهو على وزن: تَفْعَلْنَ، وأصله «تُؤَرِّدُونَ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أريدُ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلت الواو ياء: تُريدُ. ولما اتصل بالنون بني على السكون، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والدنيا: صفة لـ «الحياة» منصوبة بالفتحة المقدرة. وزينة: معطوف على «الحياة» منصوب ومضاف. والجملة الكبرى جملة الشرط غير الظرفي. والفاء في الموضعين: جوابية للترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والجملة بعدها في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية الأولى: ابتدائية في القول عطف عليها نظيرتها.

وتعالين: فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وأمتع: جواب شرط جازم محذوف مع فعله، أي: إن أقبَلْتُنَّ أمتعْكُنَّ. انظر الآية ٥. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن الفاعل في «تعالين». وأسرح: معطوف على الذي قبله مجزوم بالعطف. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وسراحاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: أسرح، لبيان النوع والتوكيد. ورسول والدار: معطوفان على لفظ الجلالة منصوبان بالعطف. وأل: عهدة ذهنية. والآخرة: صفة منصوبة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. واللام: للاختصاص حرف جر. والمحسنات:

أي: من الجماعة المذكورة. وتخضع بالقول: تلين الكلام، وتخرجه خيلاً كما يهوى ضعاف الإيمان. ويطمع: يطلب الزيادة ويشتهي الفساد. والقلب: العضو المعروف بين الرثين، وهو موطن التدبر والاعتقاد والشعور والعواطف. والمعروف: الحسن الذي أوجبه الدين عند الحاجة. وقرن أي: أثبت واستقرن إن لم تكن ضرورة للذهاب. وقلن وزنه: قلن، وأصله «أقولن» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فسقطت همزة الوصل، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين.

ويا نساء: انظر الآية ٣٠. ولستن: انظر «كتن» في الآية ٢٩. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب خبر «ليس»، وهو مضاف. والجملة استئنافية جواباً للنداء. ومن: للتبعية حرف جر حرك بالفتح لالتقاء بسكون النون الأولى بعده. والنساء: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «أحد». وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٢٩ أيضاً. وحذف الجواب لدلالة ما قبله عليه - وهو تفضيلهن على سائر النساء - فقدّرته المحلي: فإنكن أعظم. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. وتعليق فضلهن على التقوى لا يعني أنهن غير متحليات بها، خلافاً لما استظهره أبوحيان من كلام الزمخشري - انظر البحر ٢٢٩:٧ - لأن المراد بالتقوى هنا الاستمرار عليها. فهن فيها إذا. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من اسم «ليس».

والفاء قبل «لا» هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتخضعن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، وفي محل جزم. والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والنهي مراد به طلب ألا يقع الفعل، لا الكف عنه كما ذكر بعض النحاة. وبالقول: متعلقان بـ «تخضع»، والباء: للتعدي. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبات. والجملة استئنافية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية بعدها «أن» مضمرة وجوباً. ويطمع: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزج مما قبله في محل رفع، والتقدير: لا يكن منكن خضوعٌ بالقول، فطمع الذي في قلبه مرض. والذي: في محل رفع فاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مرض. والجملة صلة الموصول. وقلن وقرن: مثل: تعالين. والجملتان معطوفتان على الاستئنافية: لا تخعن. وقولاً: مفعول مطلق منصوب، لبيان النوع والتوكيد.

(٢) يعني الآية ٣١ من سورة النور. والبيوت: جمع بيت. وهو منزل الإقامة والاستقرار. وقول المحلي «حذفت» يعني الراء الأولى للتخفيف. وتبرجن: تزيّن وتظهرن ما هو عورة وقد وجب ستره. وذكر الأصل يقتضي أن اللفظ كان «تَبَرَّجْنَ» والزيادة فيه للمبالغة،

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ، لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ﴾: كجماعة ﴿مِنَ النِّسَاءِ، إِنْ أَتَيْتُنَّ﴾ الله فإنكن أعظم. ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ للرجال، ﴿فَطَمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾: نفاق، ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ ٣٢ من غير خضوع، ﴿وَقُرْنَ﴾، بكسر القاف وفتحها، ^(١) ﴿فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ - من القرار وأصله «أَقِرْنَ» بكسر الراء وفتحها من: قَرَرْتُ، بفتح الراء وكسرها. نُقِلَتْ حركة الراء إلى القاف وحُذِفَتْ مع همزة الوصل - ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾، بترك إحدى التاءين من أصله، ﴿تَبَرَّجَ الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى﴾ أي: ما قبل الإسلام، من إظهار النساء محاسنهن للرجال - والإظهار بعد الإسلام مذكور في آية ^(٢)

بمراعاة لفظ «مَنْ»، و«يُؤْتِيهَا» والفاعل ضمير يعود على لفظ الجلالة. وأعتد: هياً وجهز. والرزق: ما يُرزقه المخلوق من المتاع والزينة، مصدر بمعنى اسم المفعول منقول للدلالة على اسم الذات لتوكيد المبالغة. والكريم: الحسن الطيب، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل، والتي بينهما اعتراضية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يقنت». ورسول: معطوف على لفظ الجلالة مجرور ومضاف. وتعمل: فعل مضارع معطوف على الذي قبله مجزوم بالعطف. والجملة معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب. وصالحاً: مفعول به منصوب. ونؤت: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة، وزنه: نُفِعَ، وأصله «نُؤَاتِي» والهمزة الأولى مزيدة للتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أوتيت، واستقلت الضمة على الياء فسكنت: نُؤْتِي. ولما جزم حذفت الياء. والفاعل ضمير العظمة: نحن. ومرتين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء متعلق بـ «نؤت». وأعتدنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، وزنه: أَفْعَلْ، وزيادة الهمزة للتعدي. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. ورزقاً: مفعول به منصوب.

(١) يريد القراءة «وَقُرْنَ». وهو فعل أمر مبني على السكون، وزنه: قُلْنَ، وأصله «أَقِرْنَ» وماضيه: قَرَرْنَ. وفي القراءة الأولى أصله «أَقِرْنَ» وماضيه: قَرَرْنَ، إذ حركة العين في الأمر على عكس حركتها في الماضي، وهمزة الوصل تزداد في الأمر للتمكن من النطق بالساكن. فلما تحرك ما بعدها سقطت في القراءة. وإنما حذفت الراء الأولى تخفيفاً، حين تعذر الإدغام لسكون البناء قبل نون النسوة. ولستن كأحد أي: ليست كل واحدة منكن كغيرها من نساء الآخرين، فأنتن أيضاً لستن كجماعة غيركن، قدركن عندي أفضل من قدر غيركن. و«أحد» يكون في النفي، للمذكر والمؤنث والمفرد وغيره، بلفظه دون مطابقة. فهو هنا بمعنى الجمع.

واقبته أي: استمرزتن في تجنب سخطه وطلب رضاه بامثال الأمر والنهي. وفي هذا تعليل لنفي المساواة الواردة قبل. وأعظم

زمانى. انظر الآية ٢٤. واللطف: المحسن في خفاء وستر. والخير: العليم بالباطن والخفايا.

وأفعال الأمر هي مثل: قرن. والجمل الأربع معطوفة أيضًا على جملة: لا تخضعن. وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٨. وجملة يذهب: صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به للفعل: يريد. والجملة ابتدائية في اعتراض آخرة نهاية الآية. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «يذهب». والرجس: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وأهل: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف للمبالغة في التنبيه والتعظيم. والبيت: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والجملة اعتراضية ضمن الاعتراض الأكبر. ويظهر: فعل مضارع معطوف على «يذهب» منصوب بالعطف.

والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب بالعطف. وتطهيرًا: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد للمصدر المضمن في «يطهر». انظر شرح الكافية ١: ١٢٢. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «اذكر». ويتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة المقدرة. ونائب الفاعل يعود على «ما». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يتلى». والجملة صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». والحكمة: معطوفة على «آيات» مجرورة بالعطف. وأل: عهدية ذهنية. وإن... خيرًا: انظر آخر الآية ١. والجملة الكبرى استئنافية. ووزن أقمن: أفلن، وأصله «أقومن» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلب الواو ياء لسكونها بعد كسر، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين. ومثله «أطعن»، إلا أن الهمزة فيه للمبالغة.

(٢) أي: وعن ترك المعاصي. وقالت بعض نساء الصحابة للنبي ﷺ: يا رسول الله، إن النساء لفي خيبة وخسار. قال: «وممّ ذلك؟» فقالت: لأنهن لا يُذكرن بخير كما ذكر الرجال. فترلت الآية تسوي بين الجنسين في المنزلة عند الله. تفاسير الطبري ٩: ٢١. والبغوي ٥٢٩: ٣. وابن كثير ٤٦٨: ٣ - ٤٦٩. والخازن ٢١٤: ٥. والبحر ٢٣٢: ٧. وفتح القدير ٣٩٨: ٤. والآلوسي ٣١: ٢٢ - ٣٢. والمسند ٣٠١: ٦. والمستدرک ٤١٦: ٢. ومجمع الزوائد ٩١: ٧. والواحدى ص ٣٧٥. والدر المنثور ٢٠٠: ٥. والحديث ٣٢٠٩ في الترمذي. وفي هذه الآية بدء بالانقياد الظاهر، فالتصديق القلبي، فما ذكر من القنوت وغيره، حتى كانت الخاتمة بالمراقبة والإخلاص في ذلك كله. وهي: ذكرًا كثيرًا.

والمسلم: من أسلم إلى الله أموره كلها وانقاد للطاعة. والمؤمن: الذي صدق الله ورسوله، وعرف قلبه التوحيد وما يلزم عن ذلك. والصادق الإيمان: من كان إيمانه بقلبه ولسانه وعمله. والصابر: من يتجلد ويتحمل مشاق التكليف. والمتصدق: الذي

«ولا يُبدين زينتهنَّ إلّا ما ظهرَ منها» - «وأقمن الصلاة وآتين الزكاة، وأطعن الله ورسوله - إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس: الإثم، يا أهل البيت»، أي: نساء النبي، «ويطهركم» منه «تطهيرًا ٣٣ - واذكرن ما يتلى في بيوتكنَّ، من آيات الله: القرآن، والحكمة: السنة. إن الله كان لطيفًا» بأوليائه، «خيرًا» ٣٤ بجميع خلقه. (١)

«إن المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، والقائتين والقائات»: المُطِيعات، «والصّادِقيْنَ والصّادِقاتِ» في الإيمان، «والصّابِرين والصّابِراتِ» على الطاعات، «والخاشِعين» المُتواضِعين «والخاشِعاتِ»، والمُتَصَدِّقِينَ والمُتَصَدِّقاتِ، والصّائِمين والصّائماتِ، والحافظين فُرُوجَهُنَّ والحافظاتِ عن الحرام، «والذّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا والذّاكِرَاتِ»، أعد الله لهنَّ مَغْفِرَةً للمعاصي، «وأجرًا عَظِيمًا» ٣٥ على الطاعات. (٢)

حذفت التاء الثانية للتخفيف، وأدغمت الراء الأولى في الثانية. والجاهلية: مصدر صناعي يفيد المبالغة في صفة الجهل، والضلال الذي كان عليه الناس. وأل: عهدية ذهنية. وما قبل الإسلام أي: الفترة بين النصرانية والإسلام. وبعد الإسلام أي: في الجاهلية الثانية.

وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وبيوت: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «قرن». والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. ولا: حرف جازم معناه النهي. انظر الآية ٣٢. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: لا تخضعن. والنهي عما فيه المبالغة يتضمن المبالغة عما هو خال منها. وتبرّج: مفعول مطلق منصوب ومضاف، لبيان النوع والتوكيد. والأولى: المتقدمة، صفة لـ «الجاهلية» مجرورة بالكسرة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

(١) إقامة الصلاة: أداؤها متقنة بواجباتها وشروطها وآدابها. وإيتاء الزكاة: إيصال ما يجب على المال من حق مفروض إلى مستحقه، لتطهير المال وصاحبه مع المباركة. والفعل ينصب مفعولين حذف أولهما أي: مستحقها. والطاعة: الالتزام بالأمر والنهي. ويريد: يقصد بما مضى من الأمر والنهي. ويذهب عنكم أي: يجتنبكم ويقيكم. وتفسير أهل البيت بنساء النبي هو قول بعض العلماء، لأنهن سبب نزول الآية. والصواب أن نساء النبي هن بعض أهل البيت، لأنه يشمل أيضًا بناته وأزواجهن وأولادهن. ولذلك كان الخطاب هنا بضمير الذكور، تغليبا لهم على الإناث. ويظهركم: ينزهكم ويحفظكم. واستعارة الرجس للإثم والترشيح بالتطهير مراد بهما التنفير. واذكرن أي: احفظنه واستحضرنه دائما في القلب والقول والعمل. ويتلى: يوحى ويرتل. وكان أي: ولا يزال دون قيد

فَقَدْ رَضِيَتْهُ لَكَ فَأَبَتْ، فنزلت الآية. تفسير الطبري ٩:٢١ وفتح القدير ٣٩٩:٤. وما كان أي: ما صح وما استقام، وهو نص بالتحريم والحظر. وقضى: أوجب. والأمر: الحكم. وقول المحلي «الياء» يريد القراءة «يَكُونُ» لأن الخيرة مؤنث مجازي، يجوز عدم إسناد فعله إلى مؤنث. والخيرة: اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: خَارَ يَخِيرُ، أي: اصطفى وفضل ما يشاء. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

والنفي لما فيه مبالغة يعني المبالغة في النفي لما ليست فيه. وأمرهم أي: شأنهم وحالهم. وفيه ضمير الجمع بالنظر إلى عموم المؤمنين والمؤمنات، بسبب وقوع المؤمن والمؤمنة في سياق النفي، وليكون في الآية تعميم الحظر بعد تخصيصه. وأمر الله ورسوله أي: ما أمرا به لأن أمرهما واحد. وهذا يعني أن زواج زيد لزنب أمر من الله، لحكمة سيرد تفصيلها بعد قليل. وفي الأصل: «أمر رسول الله». وعن أي: قصد أن الخطبة. وسقط «وعني» من ط وبعض المطبوعات. وعلم أي: أن الخطبة لزيد. وفي الأصل وخ: «علمه». ث: «أعلمه». ع: «علماه». وقبل أي: قبل علمهما أن الخطبة لزيد.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وكان: فعل ماض تام مبني على الفتح. واللام: للاستحقاق تتعلق بـ «كان». والجملة استئنافية. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، ويان أنه يشمل الفريقين معاً وكلاً منهما على حدة. ومؤمنة: معطوف على «مؤمن» مجرور. وإذا: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق أيضاً بـ «كان»، وهو مضاف. وقضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة في محل جر مضاف إليه. وأمرًا: مفعول به منصوب. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٦. وتكون: فعل مضارع ناقص منصوب بالفتحة. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاستحقاق أيضاً. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: كان. والخيرة: اسم مؤخر ومرفوع لـ «تكون». ومن: لابتداء الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «خيرة».

(٢) هذان قصة إسرائيلية، مع ما سيذكره المحلي من تفسير للإخفاء، افترها القديس يوحنا الدمشقي والوضاعون للطعن في عصمة النبي ﷺ وأوردها بعض المفسرين طلباً للتكثر والغرابة، وقال عنها المحققون من العلماء: «إنها ضعيفة مردودة، ساقطة الأسانيد»، وذكر الكثيرون أنهم أعرضوا عن سردها لعدم صحتها. وقد جاء الخبر في كتب الصحاح، خالياً من تلك القصة والتفصيلات المكذوبة. انظر الأحاديث ٤٥٠٩ في البخاري ١٤٢٨ في مسلم ٣٢٠٥ - ٣٢١٢ في الترمذي، ومجمع الزوائد ٩١:٧ وتفسير ابن كثير ٤٧٢:٣ وأحكام القرآن ص ١٥٤٣ - ١٥٤٤ والمحرر ٣٨٦:٤ - ٣٨٧ - وتفسير القرطبي ١٨٩:١٤ - ١٩٢ والشفا ١٦٦:٢ - ١٦٨

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ﴾ - بالتاء والياء - ﴿لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾ أي: الاختيار ﴿مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ خلاف أمر الله ورسوله - نزلت في عبدالله بن جحش وأخته زينب خطبها النبي، وعنى لزيد بن حارثة، فكرها ذلك حين علما، لظنهما قبل أن النبي ﷺ خطبها لنفسه، ثم رضا للآية - (١) ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ ٣٦: بيّنًا. فزوجها النبي لزيد. ثم وقع بصره عليها بعد حين، فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها، (٢) ثم قال للنبي: أريد فراقها. فقال: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ» كما قال تعالى.

ينفق من ماله وجهده ووقته وما يملك في سبيل الله. والصائم: من يمتنع عما يفطر، في واجب أو مندوب. والحافظ لفرجه: من يصونه ويقيه ويمنعه. والحافظات أي: الحافظات فزوجهن. وليس التقدير «الحافظات»، خلافاً لما ذكر أبوحيان ومن تابعه، لئلا يفسد المعنى، إذ «ها» تعود على فزوجهم، أي: فزوج الرجال. والحرام: ما حرمه الشرع. وفي الأصل: «عن الحرائم». ع: «من الحرام». والذاكر له تعالى: من يستحضر عظمته وجلاله في القلب واللسان والعمل. والذاكرات أي: إتياء كثيراً. وجاز حذف «فزوجهن» وإتياء كثيراً» لدلالة السياق. و«أل» في المذكورات: جنسية للاستغراق الحقيقي، وما دخلت عليه هو أسماء ذوات منقولات من المشتقات للمبالغة، إذ لم تقيد في النص بمعمول، عدا «الحافظين» والحافظات والذاكرين والذاكرات» ففيها أل: حرفية موصولة للعاقل، وما دخلت عليه أسماء فاعلين. وأعد: هيا ويسر. ولهم أي: للجامعين هذه الصفات من الجنسين، غلب فيه ضمير المذكور. والمغفرة: السر وعدم المؤاخذه. والأجر: الثواب والمكافأة. والعظيم: الكبير لا مثل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وفي الأصل: عظيماً للطاعات.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. والمسلمين: اسم «إن» منصوب بالياء، عطف عليه ما بعده حتى: الذاكرات. فهو منصوب بالعطف، والمجموع بالألف والتاء منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. وفروج: مفعول به منصوب لاسم الفاعل: الحافظين، ولفظ الجلالة لـ «الذاكرين». وكثيراً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر «الذاكر»، لبيان النوع والتوكيد. وجملة أعد: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. ولهم: متعلقان بـ «أعد». واللام: للاختصاص. ومغفرة: مفعول به منصوب، عطف عليه «أجرًا». فهو منصوب بالعطف.

(١) أي: رضا بالخطبة والزواج لما نزلت الآية موبخة لهما، وجعلا الأمر بيد الرسول. وكانت زينب بيضاء اللون وزيد أسود، فقالت قبل نزول الآية: أنا خير منه حسباً. أنا بنت عمك - يارسول الله - فلا أرضاه لنفسي. ثم قالت: لست بناكحة. فقال: «بلى فانكحيه».

الضمّة على الياء فسكنت. ولما جزم حذف الياء. والفاعل: ضمير مستتر يعود على: من. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة منصوب بالعطف ومضاف. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وقد: حرف تحقيق. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: ما كان. وضلالاً: انظر «قولاً» في الآية ٣٢. ومبيناً: صفة له منصوبة. والوزن: مفعّل، بمعنى فاعل، الصفة المشبهة للمبالغة، من مصدر الفعل: أبان.

(١) أنعم عليه أي: أكرمه بخير الدنيا والآخرة. والسبي: الأسر في الغزو. وأمسكها عليك أي: لا تطلقها. وهو أمر نذير لا وجوب. والزوج هنا: الزوجة. واتقه: تجنب سخطه في معاشرتها والزم طاعته، والطلاق أبغض الحلال إليه. وكان زيد قد شكّا نشوزها عليه لشرفها وترفعها، وإيذاها إياه بالكلام. وتخفي: تكتن. والنفس: الضمير والقلب. وقول المحلي «محبته» هو من زيادات الإسرائيليات، كما ذكرنا في التعليقة الماضية. ولو كان ما أضمره هو محبتها لأظهر ذلك للناس، إذ لا يجوز أن يوحى إليه أن الله مظهره ثم يكتنمه هو. وتخشاهم أي: تخاف ادعاءات المنافقين والمرجفين. وأحق أي: أولى وأجدد. وتخشاه: تدوم على التزام طاعته وتجنب خلافه. وليس المراد أنه لم يخش الله في شيء من أمره. ولكن لما ذكر الخشية من الناس ذكر أنه أحق بالخشية في جميع الأحوال. تفسير البغوي ٣: ٥٣٢.

و«يزوجكها» كذا في النسختين وإحدى النسخ، أي: يجعلها زوجة لك بدون عقد ولا مهر ولا شهود. فهي هدية منه إليك. انظر الفتوحات ٣: ٤٤٠ والصاوي ٣: ٢٨٠. وفي الأصل: «نزوجكها». وفيما عدا ذلك: «نزوجها» بصيغة الأمر. وقول الناس أي: ادعاءاتهم الباطلة. خ: «كلام الناس». وقضى منها وطره: ناله كاملاً، أي: لم يبق له فيها حاجة وطلقها. وزوجناكها: قضينا بزواجك إياها، ولم نُحْجِجْك إلى عقد وشهود ومهر. وزاد فيما عدا الأصل وخ: «صلى الله عليه وسلم» بعد النبي في الموضوعين. وبغير إذن أي: دون أن يستأذن للدخول، إذ صارت زوجته بأمر الله. والخرج: الإثم والضيّق. والأزواج: جمع قلة للزوج. وهو هنا الزوجة. والأدعاء: جمع دعوى. وهو الذي يتبناه غير أبيه. ومفعولاً أي: محققاً منفذاً في وقته المحدد لا مرد له ولا تأخير ولا إخلال.

الواو: حرف استئناف. وإذ: اسمية زمانية. انظر الآية ٧. والجملة المقدرة استئنافية. واللام للتبليغ تتعلق بـ «تقول». والجملة في محل جر مضاف إليه. والذي: اسم موصول في محل جر باللام. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها، في المواضع الثلاثة. ولا مانع من التعلق بـ «أمسك» إذ التعدي لواحد فقط. انظر تعليقنا على الآية ٢٥ من سورة مريم. وجملة أنعم الله: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: أنعمت. وجملة أمسك: ابتدائية في

﴿وَإِذْ﴾ منصوب بـ «اذكر» ﴿تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ بالإسلام، ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ بالإعتاق، وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية، اشتراه رسول الله ﷺ قبل البعثة وأعتقه وتبناه: ﴿أَمْسَكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾، واتق الله في أمر طلاقها. ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾: مظهره من محبتها، وأن لو فارقها زيد تزوجتها، ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ﴾ أن يقولوا: تزوج زوجة ابنه. ﴿وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ في كل شيء ويزوجكها، ولا عليك من قول الناس. ثم طلقها زيد وانقضت عدتها. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا﴾: حاجة ﴿زَوْجَانِهَا﴾ - فدخل عليها النبي بغير إذن، وأشبع المسلمين خبزاً ولحمًا - ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ، إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا. وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ: مَقْضِيَّةً﴾ (مفعولاً) ٣٧. (١)

والبحر ٧: ٢٣٤ والفتوحات ٣: ٤٣٨ - ٤٤٠ وتفسير القاسمي ص ٤٨٦٤ - ٤٨٧٨ وقرة العينين ص ٥٥٥ والإسرائيليات في التفسير ص ١٥ و١٠٤ و١٠٥ و١٢٠ و١٢١ وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٨: ٢٠ - ٢٥ ومجلة لواء الإسلام ٢: ٥٠٢ لعام ١٣٧١ والإسرائيليات وأثرها ص ١٣٠ وتنبهات مهمة على قرة العينين ص ٤٤ - ٤٦ والميسر.

وقال ابن حجر، عن تلك الأخبار التي وضعها المدلسون: «نقلها كثير من المفسرين، لا ينبغي التشاغل بها». ثم ذكر أن ما أورده من الصحاح هو المعتمد. فتح الباري ٨: ٦٧٢. فالحق ما روي عن علي بن الحسين، من أن الله أوحى إلى النبي ما سيكون من طلاق زيد لزَيْنَب، ووجوب تزوجه إياها، لإبطال ما تعارفه الجاهليون من حرمة تزوج الرجل مطلقة ابنه الدعي. فلما شكّا زيد نشوزها عليه، ورغبته في طلاقها، أمره بالإمسك والتقوى، على طريق الأدب والوصية، وهو يعلم أنه سيطلقها حتماً، كراهة أن يقال: وافقه على الطلاق ليتزوجها هو.

ذلك الذي أخفى في نفسه مما أعلمه الله، وكان العتاب هو على الإخفاء مخافة كلام المنافقين، وإظهار ما ينافي إضماره لا على الإخفاء المطلق، كما سيتضح في الآية التالية، لأنه لم يؤمر بتبليغ ما يعلمه من ذلك. وذكر الشيخ محمد عبده أنه لولا ما أدخله المدلسون، في تلك الرواية، لما خطر ببال مطلع على الآية شيء مما يرمون إليه. فنصها واضح بأن العتاب للتمهل في التنفيذ، وأن ما يخفي هو الحكم الإلهي بهدم عادة جاهلية، سيظهره الله بقضائه ووحيه، ليحق الحق ويبطل الباطل. ويعصيه أي: يخالف أمره ونهيه. وصل: أخطأ الطريق المستقيم وسار في الباطل. وفيما عدا الأصل وخ: «النبي صلى الله عليه وسلم لزيد».

ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٣٠. وبعض: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وزنه: يقع، وأصله «يُعْصِي» استقلت

وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والمؤمنين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «يكون». وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وأزواج: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «حرج». وأدعياء: مضاف إليه مجرور ومضاف. وإذا: اسمية ظرفية تتعلق أيضًا بالخبر المحذوف. انظر الآية ٣٦. وقضوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وهو على وزن: فَعَوَا، وأصله «قَضَى» قلبت الياء ألفًا: قَضَى. والجملة في محل جر مضاف إليه. والواو: حرف استئناف. وكان: انظر الآية ١. ومفعولًا: خبر منصوب لـ «كان». والجملة استئنافية. ووزن أمر: فَعْل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: أمرٌ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(١) أي: ومحاسبًا إياهم، فينبغي أن تكون الخشية منه وحده - فالإضافة لفظية، والتثنية مثنوي - وفي هذا تعريض بعد تصريح. وروي أن اليهود عابوا النبي ﷺ بكثرة الأزواج فرد الله عليهم بهذه الآية، لأنه كان لداود ١٠٠ امرأة و٣٠٠ سُرّة، ولسليمان ٣٠٠ زوجة و٧٠٠ سُرّة. البحر ٧: ٢٣٦. والسُرّة: الشرع والسييل المتبع. خ: «فَنَصَبْتُ بَنَزَعَ الْخَافِضِ». ث: «فَنَصَبْتُ بَنَزَعَ الْخَافِضِ». وخلوا: مضوا. ومن قبل أي: من قبله. والقدر: الحكم الثابت، أي: الإرادة الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه. وبلغها: يؤديها بأمانة وإخلاص إلى المكلفين. والرسالة: ما يرسل به من العقيدة والشرعة والعمل. والقالة: ما يقال. وفي ع وإحدى النسخ: «ما قاله». وفيما عداهما وعدا الأصل والنسختين: «مقالة». وأحله: جعله حلالًا وعليه أجر أيضًا. وفيما عدا الأصل وع: «أحل». وكفى: بلغ الغاية في الكفاية والافتقار. وفيما عدا الأصل والنسخ: ومحاسبهم.

وما: حرف نفي. انظر الآية ٣٦. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وحرج: مجرور لفظًا مرفوع محلاً اسم مؤخر لـ «كان». والجملة استئنافية. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «حرج». وله: متعلقان بـ «فرض». واللام: للاختصاص. والجملة صلة الموصول. وقول المحلي «نصب بَنَزَعَ الْخَافِضِ»، مع تقدير كاف التشبيه، هو من تفسير البغوي ٣: ٥٣٣. والوجه في الإعراب أن «سُتَّة»: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: فرض، لبيان النوع والتوكيد، لأن الأصل كون الكاف في محل ذلك النصب، والتقدير: فرض الله له فرضًا مثل سِتِّه. فلما حذفت الكاف مع المفعول المطلق قام المضاف إليها مقامها.

وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والذين: اسم موصول في محل

﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ﴾: أحلَّ اللهُ لَهُ، سُنَّةُ اللهِ أَي: كُسْنَةُ اللهِ - فَنُصِبَ بَنَزَعَ الْخَافِضِ - ﴿فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ ن من الأنبياء، أن لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح - ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ﴾: فَعَلَهُ ﴿قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ ٣٨: مَقْضِيًّا - ﴿الَّذِينَ﴾: نعت لـ «الذين» قبله ﴿يُتْلَوْنَ رِسَالَاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ، وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾، فلا يخشون قالة الناس فيما أحله الله لهم، ﴿وَكَفَى بِاللّٰهِ حَسِيبًا﴾ ٣٩: حافظًا لأعمال خلقه ومُحَاسِبَهُمْ! (١)

القول. واتفق: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والجملة ختام القول معطوفة على جملة: أمسك. وتخفي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والجملة معطوفة على جملة «تقول» في محل جر بالمعطف. وكذلك جملة «تخشي» الأولى. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تخفي». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. ومبدي: خبر المبتدأ لفظ الجلالة مرفوع بالضملة المقدرة، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وهو على وزن: مُفْعِل، من مصدر: أبدى. وأصله «مُؤْيِدُو» قلبت الواو ياء: «مُؤْيِدِي» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أبدي، واستقلت الضمة على الياء فسكنت. والجملة صلة الموصول.

وتخشي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والناس: مفعول به منصوب. وأل: عهدة ذهنية. والواو: للحال والاقتران. وأحق: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة قبله. والوزن: أفعَل، اسم تفضيل من مصدر: حَقَّ، وأصله «أَحَقَّقَ» نقلت حركة القاف الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت القاف في الثانية. والجملة في محل نصب حال من فاعل «تخشي» الذي قبلها. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٦. وتخشي: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بَنَزَعَ الْخَافِضِ. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ولما: تتعلق بـ «زوج». انظر الآية ٢٢. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «تخشي الناس» في محل جر بالمعطف. وتقدير «قال تعالى» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وقضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «وطرا» الذي هو مفعول به منصوب. وزوجنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. وها: في محل نصب مفعول ثان. واللام حرف جر معناه التعليل. وكى: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ولا: حرف نفي. ويكون: فعل مضارع ناقص منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بـ «زوج».

قبله. وقول المحلي «بفتح التاء» يريد القراءة «خاتَمَ». وتفسيرها: به خُتِمُوا. وكان أي: ولا يزال دون قيد زمني. والشيء: ما كان موجودًا من المخلوقات أو محتمل الوجود. والعليم: المبالغ في الإحاطة. وقوله «منه» يعني: ومما أحاط به أيضًا. وفيما عدا الأصل والنسختين: «ومنه بأن». فالمصدر المؤول في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالضمير المتصل لأنه بمعنى المصدر. وما: حرف نفي. وأبًا: خبر «كان» منصوب بالالف ومضاف.

ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «أحد». والجملة استئنافية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقع بين متنافين أي: ليس أبًا حقيقيًا لواحد منكم، ولكن أبًا لكم جميعًا بشفقتة ونصحها ووجوب توقيه وطاعته. انظر الآية ٥. ورسول: معطوف على «أبًا» منصوب ومضاف. فلا حاجة إلى تقدير «كان» قبله. وخاتم: معطوف على «رسول» منصوب، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والنيين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والواو: حرف استئناف. وكان: انظر الآية ١. وبكل: متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «عليما» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة استئنافية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف.

(٢) روي أنه لما نزلت الآية ٥٦ قال أبو بكر: «يا رسول الله، ما أنزل الله عليك خيرًا إلا أشركنا فيه»، فنزلت الآية ٤٣ تبشر المؤمنين بالرحمة العامة. الدر المنثور ٢٠٦: ٥. ولياب النقول. واذكروه أي: بالتمجيد والتسبيح والتلهيل، في القلب واللسان والعمل. وسقط «أي اذكروه في جميع الأحوال» مما عدا خ. وسبحوه: نزهوه في أسمائه وصفاته وأفعاله عما لا يليق به. وهذا من إيراد الخاص الذي هو عمدة بعد العام للتوكيد، لأن في «اذكروا» معنى التسبيح أيضًا. وبكرة وأصيلًا أي: وما بينهما في الليل والنهار. وإنما خصًا بالذكر لما لهما من الفضل. وبكرة على وزن: فُعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: بُكِّرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والظلمة: السواد الدامس يمنع الرؤية والهداية، ويضلل من فيه. والنور: عكسها. وأل: عهدة ذهنية في الموضوعين. وقد حركت اللام بالضم في الجمع «الظلمات» إتيانًا لحركة الظاء. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والمغفرة.

يا أيها... اذكروا: انظر الآية ٩. وذكرًا: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. وكثيرًا: صفة له منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وبكرة: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ «سبح»، عطف «أصيلًا» عليه. فهو منصوب بالعطف ولا يعلق. والجملة معطوفة على جملة جواب النداء: اذكروا. والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ: هو، يفيد الحصر. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، تفيد السببية للأمر بالذكر والتسبيح. ويصلي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق

«ما كان مُحَمَّدٌ أبًا أَحَدٍ، مِنْ رِجَالِكُمْ» - فليس أبًا زيد، أي: والده، فلا يحرم عليه التزوج بزوجه زينب - «وَلَكِنْ» كان «رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتِمُ النَّبِيِّينَ». فلا يكون له ابنٌ رجل بعده، يكون نبيًا. وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم، أي: به خُتِمُوا. «وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» ٤٠، منه أن لا نبي بعده. وإذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته. (١)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا» ٤١، أي: اذكروه في جميع الأحوال، «وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا» ٤٢: أول النهار وآخره. «هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ»، أي: يرحمكم، «وَمَلَائِكَتُهُ»، أي: يستغفرون لكم، «لِيُخْرِجَكُمْ»: ليدم إخراجهم إياكم «مِنَ الظُّلُمَاتِ»، أي: الكفر «إِلَى النُّورِ»، أي: الإيمان، «وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا» ٤٣، (٢) تَجِثُّهُمْ منه - تعالى - «يَوْمَ يَلْقَوُةُ

جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «فرض» لا بالمصدر «سنة» المضاف إلى فاعله في المعنى. وخلوا: مثل «قضوا»، والالف المحذوفة منقلبة عن واو. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «خلوا». والجملة صلة الموصول. والواو: حرف اعتراض. وكان: انظر الآية ١. وقدرًا: خبر ثان يفيد لـ «كان» والمعنى: ذا تقدير محكم. ومقدورًا: خبر ثان يفيد التوكيد والمبالغة. والجملة اعتراضية. وهي في الأصل معطوفة على جملة «ماكان»، رتبها بعد الآية ٣٩، فلما قدمت وقعت في اعتراض.

والذين: في محل جر بدل لا صفة. ورسالات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحه ومضاف. والجملة صلة الموصول عطفت عليها جملة: يخشونه. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. وأحدًا: مفعول به للفعل قبله. والجملة معطوفة على التي قبلها عطف اللازم على الملزوم تفيد التوكيد. وإلا: حرف استثناء ملغى. ولفظ الجلالة بدل من «أحدًا» منصوب. والواو: للحال والاقتران. وكفى: فعل ماض يفيد التعجب مبني على الفتح المقدر. والباء: حرف جر زائد لتوكيد الإسناد والتزيين اللفظي. ولفظ الجلالة مجرور لفظًا مرفوع محلًا فاعل. وحسبًا: حال منه منصوبة. والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة قبلها.

(١) أي: بشريعة محمد، فلا يكون عيسى - عليهما السلام - إلا مجددًا، وهو ممن أرسل قبل محمد، فليس بنبي جديد. وعن عائشة أنه لما تزوج النبي زينب قال المرجفون: «تزوج حليلة ابنه»، فنزلت الآية تكذبهم. الحديث ٣٢٠٥ في الترمذي. والأب: الوالد الحقيقي. والرجال: جمع رجل. وهو الذكر الذي تجاوز الطفولة. وبزوجه أي: زوجة زيد بعد الطلاق والعدة. والرسول: من أرسل للعمل والتبليغ بالعقيدة والشرعية. والخاتم: الآخر الذي يكمل ما

يحضر الوقائع، ثم يقول ما يعلمه منها يقيناً يوم القيامة. والمبشر: المبلغ بالسعادة. والنذير: المهذد والمُرهَب، وزنه: فَعِيلٌ، بمعنى: مُفَعِّلٌ، للمبالغة من مصدر: أَنْذَرَ. والداعي: من يحث ويحض. وفتر الإذن بالأمر لبيان ما يراد به من التيسير والتسهيل. والسراج: الشمس. انظر الآية ١٦ من سورة نوح. والمنير: الذي ينشر النور لتبديد الظلام.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية لتوالي التونات. ونا: في محل نصب اسم «إن». وشاهدًا: حال منصوبة عن مفعول: أرسل، عطف عليها ما بعدها من الأسماء الأربعة. فهي منصوبة بالعطف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية جواباً للنداء. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية تتعلق باسم الفاعل: داعياً. وأصله «داعِوا» قلبت الواو ياء لوقوعها لاماً بعد كسر. والباء: للملايسة حرف جر. وإذن: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الضمير المستتر في «داعياً». ومنير وزنه: مُفَعِّلٌ، اسم فاعل من مصدر: أنار، أصله «مُؤَنِّرٌ» والهمزة مزيدة للتعدية، حذف منه حملاً على الفعل المضارع: أنير، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء.

(٣) في لباب النقول أنه لما نزلت الآية ٢ من سورة الفتح قال بعض المؤمنين: «هنيئاً لك، يا رسول الله. قد علمنا ما يُفَعِّلُ بك. فماذا يُفَعِّلُ بنا؟» فنزلت الآية ٤٧ تطمئنهم أيضاً. وانظر الدر المنثور ٥: ٢٠٧. والآية ٤٨ خطاب للنبي، والصحابة مشمولون بذلك. ويشرهم: بلغهم ما يسعدهم. والمؤمن: من عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ومن الله أي: من عنده وبأمره. والفضل: التفضل بالمزيد على الثواب من النعم والخير. والكبير: العظيم لا مثل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ولا تطعمهم أي: لا توافقهم ولا تستجب إليهم. فقد كانوا يطلبون منه ما يزعمون أنه نصح، وهو غش ومكايد. والكافر: من كذب الله ورسوله. والمنافق: من ادعى الإيمان بلسانه دون قلبه. وأذاهم: ما يقولونه ويفعلونه، من التكذيب والكيد. وتوكل عليه أي: دم على تفويض أمرك إليه وحده. وكفى: انظر الآية ٣٩.

وبشر: فعل أمر مبني على السكون حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والمؤمنين: مفعول به منصوب بالياء. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: إنا أرسلناك، وإن كان بينهما خلاف في الإنشاء والخبر. الفتح القدير ٤: ٤٠٥. وكذلك الجمل الثلاث التالية. والباء: للاستعانة حرف جر. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٢٠. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «بشر». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «فضلاً» الذي هو اسم منصوب لـ «أن». ولا: حرف جازم معناه النهي، أي: طلب عدم وقوع الفعل.

سلام، بلسان الملائكة، «وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا» ٤٤. هو الجنة. (١)

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا» على من أرسلت إليهم، «وَمُبَشِّرًا» مَنْ صَدَقْتَ بالجنة، «وَنَذِيرًا» ٤٥: مُنْذِرًا مَنْ كَذَبَكَ بالنار، «وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ»: إلى طاعته «بِإِذْنِهِ»: بأمره، «وَسِرَاجًا مُنِيرًا» ٤٦ أي: مثله في الاهتمام به، (٢) «وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا» ٤٧ هو الجنة، «وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ» فيما يُخالف شريعتك، «وَدَعْ»: اترك «أَذَاهُمْ»: لا تُجَازِهم عليه إلى أن تُؤمر فيهم بأمر، «وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ» - فهو كافيك - «وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا» ٤٨: مُفَوَّضًا إليه! (٣)

بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. وملائكة: معطوف على ضمير الفاعل في «يصلي» مرفوع ومضاف. وجاز العطف هنا للفصل بين المتعاطفين بـ «عليكم».

وفي هذا ما يدل على أن معنى الصلاة هنا هو الاعتناء بما فيه خير المخاطبين وصلاح أمرهم. وهذا الاعتناء معنى مجازي يضم الرحمة والاستغفار. انظر مغني اللبيب ص ٦٧٢. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمره جوازاً. انظر الآية ٨. والجار والمجرور متعلقان بـ «يصلي». ومن وإلى: متعلقان بـ «يخرج»، والأولى: لابتداء الغاية المكانية المجازية، والثانية: لانتهاها. وكان: انظر الآية ١. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والمؤمنين: مجرور بالياء لأنه جمعٌ مذكرٍ سالمٍ. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «رحيماً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة معطوفة على جملة «يصلي» لتقرير مضمونها من العناية الإلهية، لا اعتراضية خلافاً لما ذكره المعربون.

(١) التحية: ما يُحَيَّا به من الدعاء. واليوم: الوقت والزمن. ويلقونه أي: يصادفهم قضاؤه بالموت والبعث ودخول الجنة. وسلام أي: إخبار بالسلامة من كل مكروه وآفة، وسعادة بالخير العميم. وأعد: هياً ويسر. والأجر: الثواب والمكافأة. والكريم: الحسن يفضل ما عداه، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وتحية: مبتدأ مرفوع، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «تحية» ومضاف. وجملة يلقونه: في محل جر مضاف إليه. وسلام: خبر مرفوع. والجملة في محل نصب حال مقدرة عن: المؤمنين. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «أعد». والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها في محل نصب بالعطف. وأجراً: مفعول به منصوب. ويلقون وزنه: يَقَعُونَ، وأصله «يَلْقَوْنَ» قلبت الياء ألفاً، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين.

(٢) يا أيها النبي: انظر الآية ١. والجملة استئنافية. وأرسلناك: بعثناك بالدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. والشاهد: من

المبالغة. والأقراء: جمع قُرء. وهو الطهر من الحيض. وغيرها أي: الأشهر والأيام في عدة من لا تحيض. وفي النسخ: «أو غيرها». وفي الفتوحات: «وغيرهن». وما يستمتعن به هو نفقة الطلاق، من تكلفة الطعام والشراب وغيرهما. والأصدقة: جمع صداق. وهو المهر. يعني ليس لهن غير النفقة، إن لم يكن لهن مهر مذكور. وقوله «إلا» أي: إن كان لهن مهر مسمى. والجميل: الحسن الكريم، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

ويا أيها... آمنوا: انظر الآية ٩. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: عدة. انظر الآية ١٩. والجملة الشرطية استئنافية جواباً للنداء. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي، إشعاراً بأن الحكم واحد، أيّة كانت المدة بين العقد والطلاق. وجملة طلقتهم: معطوفة على جملة «نكحتهم» في محل جر بالعطف. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «طلق». وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٦. وتمسوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون، وزنه: تَفَعَّلُوا، وأصله «تَمَسَّسَ» نقلت حركة السين الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت السين في الثانية. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث.

والمصدر المؤول في محل جر بالإضافة. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن المبتدأ. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وعدة: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة جواب شرط غير جازم. وجملة تعتدونها: في محل جر صفة لـ «عدة». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة بعدها استئنافية عطف عليها التالية. وسراحاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: سرح، لبيان النوع والتوكيد.

(٢) في باب النقول أن النبي ﷺ أراد أن يتزوج أم هانئ بنت أبي طالب، فنهى عنها بالآية هذه، لأنها لم تكن من المهاجرات، وأن غزوة بنت جابر الدوسية عرضت نفسها عليه للزواج، فعابت عائشة عليها ذلك، فجاءت الآية بالإباحة والتكريم. وانظر الأحاديث ٤٨٢٣ في البخاري و٣٢١١ و٣٢١٣ في الترمذي، والمستدرك ١٨٥:٢. وأحللناها: جعلنا نكاحها مباحاً حلالاً وعليه أجر. والأزواج: الزوجات. وآتيت أي: أعطيتهن أو سميت لهن في عقد. والمهور أي: المعينة. والمراد ما كان في عصمته، من الزوجات ما عدا زينب، لأن زوجها كان بأمر من الله. وملكك يمينك أي: ملكتها فكانت أمة لك. وأفاهه: جعله غنيمة. وعُبرَ بالفيء، مع أن حكم الشراء كذلك، لأنه الغالب في ملك الإمام إذ ذاك. وصفية هي من سبي خيبر، بنت حُيَي بن أخطب اليهودي من بني النضير. وجويرة بنت الحارث الخزاعي من سبي بني المصطلق. والعلم والخال: كل منهما اسم جنس يرد لغير الواحد، أي

«يا أيها الذين آمنوا، إذا نكحتم المؤمنات، ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ» - وفي قراءة: «تَمَسُوهُنَّ» - أي: تجمعهن، «فما لكم عليهنَّ مِنْ عِدَّةٍ، تَعْتَدُونَهَا»: تُحْصُونَهَا، بالأقراء وغيرها. «فَمَتَّعُوهُنَّ»: أعطوهن ما يستمتعن به، أي: إن لم يُسَمَّ لهنَّ أَصْدِيقَةٌ - وإلا فلهنَّ يَصِفُ الْمُسَمَّى، فقط. قاله ابن عباس، وعليه الشافعي - «وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا» ٤٩: خلوا سبلهنَّ، من غير إضرار. (١)

«يا أيها النبي، إنا أحللتنا لك أزواجك اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ»: مهورهنَّ، «وما ملكك يمينك مِنَّا أَفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ»، من الكفار بالسبي كصفية وجويرة، «وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ، وَبَنَاتِ خَالَكِ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ»، بخلاف من لم يهاجرن، «وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ، إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا»: يطلب نكاحها بغير صداق، «خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ»، النكاح بلفظ الهمزة من غير صداق - «قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ» أي: المؤمنين «فِي أَزْوَاجِهِمْ»، من الأحكام ألا يزيدوا على أربع نساء، ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر، «وَفِي» في «مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ» من الإماء بشراء وغيره، بأن تكون الأمة ممن تجل لمالكها كالكتانية بخلاف المجوسية والوثنية، وأن تُسْتَبْرَأَ قبل الوطء - «لِكَيْلَا»: مُتَعَلِّقٌ بما قبل ذلك «يَكُونُ عَلَيْكَ حَرْجٌ»: ضيق في النكاح. «وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا» لما يَعْسُرُ التحرز عنه، «رَجِيمًا» ٥٠ بالتوسعة في ذلك. (٢)

وتطع: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والمنافقين: معطوف على «الكافرين» منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضعين. ودع: فعل أمر مبني على السكون، وزنه: عَلَّ، وأصله «اودع» قلبت الكسرة فتحة: «اودع» حذفت منه الواو حملاً على حذفها من المضارع: يَدْعُ، فسقطت همزة الوصل. وأذى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل «أذى» مضاف إلى فاعله في المعنى. وهو على وزن: فَعَّلَ، أصله «أَذَى» قلبت الياء ألفاً. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً، تتعلق بالفعل قبلها. وجملة كفى: في محل نصب حال من لفظ الجلالة قبلها.

(١) نكحتم المؤمنات أي: عقدتم عقد النكاح عليهن، أو على غيرهن من الكتائيات. وإنما خُصَّتْ المؤمنات بالذكر، إشارة إلى تقدمتهن في اختيار الزوجات. وطلقتموهن: حللتموهن من قيد النكاح. وقول المحلي «تجمعهن» تفسير للقراءتين. وفي الثانية صريح معنى المشاركة. والعدة: المدة المحددة شرعاً تقضيها المرأة دون زواج لاستبراء الرحم من الحمل. والوزن: فِعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: عُدَّ، يُعَبَّرُ به عن اسم الذات لتوكيد

مفعول ثانٍ لـ «آتيت» منصوب ومضاف، والأول محذوف أي: آتيتهن. والجملة صلة الموصول. وما: اسم موصول للعاقل معطوف على «أزواج» في محل نصب. والثانية: في محل جر بـ «من» التي للتمييز وتعلق بحال محذوفة عن «ما» الأولى. والجملة بعد كل منهما صلة لها. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أفاء». وبنات: معطوف أيضًا على «أزواج» منصوب بالكسرة ومضاف. وكذلك المنصوبات بعده حتى «امراة». وعم: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. وكذلك: عمات وخال وخالات. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف يتعلق بـ «هاجر». والجملة صلة الموصول.

وإن: حرف شرط جازم بعده الفعل مبني على الفتح في محل جزم، وحذف جوابه لدلالة ما قبله عليه في الموضعين، أي: أحللنا لك نكاحها. انظر الآية ٥. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية الأولى: في محل نصب حال من «امراة» الموصوفة بـ «مؤمنة»، والثانية: حال من فاعل: وهبت. ونفس: مفعول به منصوب ومضاف. وللتني: متعلقان بـ «وهب». واللام: لشبه التمليك. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٦. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وخالصة: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر «أحللنا» جواب «إن» الثانية، لبيان النوع والتوكيد، خلافاً لما اضطرب فيه العربون. وهو مصدر تلزمه التاء فاعله ضمير النكاح، كما قدر المحلي، أي: نكاحها. ولك: متعلقان بـ «خالصة». واللام: للتعليل. ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن الكاف قبلهما. ومن: للتمييز.

وقد: حرف تحقيق. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «علم». و«ما» الثانية: معطوفة على: أزواج. فهي في محل جر بالعطف. والجملة ابتدائية في اعتراض. وعلى وفي: متعلقان بـ «فرض». والأولى: للاستعلاء المعنوي، والثانية: للظرفية المكانية. والجملة صلة الموصول. وأيمان: فاعل للفعل قبله مرفوع ومضاف. والجملة صلة الموصول أيضًا ختاماً للاعتراض. ولكيلا: انظر الآية ٣٧. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أحللنا» في أول الآية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «يكون». والواو: حرف اعتراض. وكان: انظر الآية ١. وغفوراً رحيمًا: خبران منصوبان. والجملة اعتراضية. ووزن عم: فَعْل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: عَمَّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «عَمَّ» أدغمت الميم الأولى في الثانية. وكذلك: عمّة. وخال وزنه: فَعْل، صفة مشبهة تفيد المبالغة أيضًا من مصدر فعل مهمل، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «خَوَّلَ» قلبت الواو ألفًا. وكذلك: خالة.

(١) في الآية توسعة على النبي ﷺ في قسمة المبيت بين من أحلهم الله له، يعتزل من شاء منهم ويبيت عند من شاء، دون قيد مفروض.

﴿تَرْجِيئُ﴾، بالهمز والياء بكذا: تُؤَخَّرُ ﴿مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ﴾، أي: أزواجك عن نوبتها، ﴿وَتُؤْوِي﴾: تَضُمُّ ﴿إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ مِنْهُمْ فتأنيها، ﴿وَمَنْ ابْتَغَيْتَ﴾: طلبت، ﴿وَمَنْ عَزَلْتَ﴾ من القسمة، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ في طلبها، وضمتها إليك. خَيْرٌ في ذلك، بعد أن كان القَسْمُ واجبًا عليه. ﴿ذَلِكَ﴾ التخيير ﴿أَدْنَى﴾: أقرب إلى ﴿أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْهِمْ وَلَا يَحْزَنَ﴾، وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ ﴿مَا ذَكَرَ الْمُخَيَّرُ فِيهِ﴾، ﴿كُلُّهُنَّ﴾: تأكيد للفاعل في «يَرْضَيْنَ». ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾، من أمر النساء والميل إلى بعضهن - وإنما خيرناك فيهن تيسيرًا عليك، في كُلِّ ما أردت - ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بخلقهن، ﴿خَلِيمًا﴾ ٥١ عن عقابهم. (١)

الأعمام والأخوال. وهاجر: ترك بلده وقومه وماله هربًا بدينه، ليقيم في المدينة المنورة. والمعية هنا مراد بها الاشتراك في الهجرة، لا في الصحبة فيها، أي: من كان لها هجرة إلى المدينة. أحكام القرآن ص ١٥٥٦. وهبت نفسها: عرضت نفسها للنكاح دون مهر. وللنبي والنبي: فيهما عدول عن ضمير الخطاب إلى الاسم الصريح، للإيدان أن ذلك مما خص به وأوثر به، تكرمة لأجل النبوة. والتكرير تفخيم وتقرير لاستحقاقه الكرامة لنبوته. وأراد: رضي وقبل. والصحيح أن عدة مؤنات عرضت كل منهن نفسها أو ابنتها، ولكن النبي ﷺ لم يقبل واحدة منهن، وإن كان ذلك قد أبيح له. فتح الباري ٨: ٦٧٤ - ٦٧٥ وأحكام القرآن ص ١٥٥٨. وخالصة أي: خلوصًا وخصوصًا، اسم مصدر على صيغة اسم الفاعل للمبالغة.

ومن دون أي: من غير. والنكاح أي: نكاحها خاص لك. وعلمناه: أحطنا به بالغ الإحاطة. وفرض: أوجب. وفيما عدا الأصل وخ: «بألا يزيدوا». والأيمان: جمع قلة لليمين يراد به الكثرة. وقول المحلي «غيره» أي: غير الشراء مما يكون سببًا للتملك. وفي الأصل: «بسي أو غيره». وتُسْتَبْرَأُ: تُطْلَبُ براءة رحمها من الحمل. ويكون ذلك بحصول حيضة واحدة. وفي الأصل وع: «تستبرئ». والوطء: المجامعة. وقوله «متعلق» يعني حرف الجر، وهو اللام. وفي الأصل: «يتعلق». وقوله «لما يعسر التحرز عنه» أي: لما يصعب توقيه وتجنبه. وفي ط والفتوحات وبعض المطبوعات: «فيما». وكان: انظر آخر الآية ٣٤. والغفور: الكثير الستر والعفو. والرحيم: العظيم العطف بالإحسان والتفضل.

ويا أيها النبي: انظر الآية ١. والجملة استئنافية. وإنّا: انظر الآية ٤٥. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «أحللنا». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» المخففة. والجملة الكبرى استئنافية جوابًا للنداء. واللاتي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة للمنصوب قبله. وآل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وأجور:

والجملة في محل نصب حال مقدرة عن الضمير في «لك» من أول الآية ٥٠. ومن: للتبويض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول في الموضعين. والجملة بعد «من» صلة للموصول. وتؤوي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة مفعوله «من». وهو على وزن: تَفْعِلُ، وأصله «تَوَأَوِي» والهمزة الأولى مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَوَوِي، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على جملة «ترجي» في محل نصب بالعطف. وفي الجملة قلب في التعبير. و«من» الثالثة: اسم شرط جازم - انظر الآية ٣٠ - في محل نصب مفعول به مقدم لـ «ابتغيت». والزيادة في الفعل للمبالغة، وهو في محل جزم أيضاً.

وممن: متعلقان بحال محذوفة عن اسم الشرط. ومن: للتبويض أيضاً. وجملة عزلت: صلة الموصول قبلها. والفاء: لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولا: حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ١٣. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «ترجي» في محل نصب أيضاً. وذلك: انظر الآية ٤. وذا: في محل رفع مبتدأ. وأدنى: خبر مرفوع بالضملة المقدرة. والجملة استثنائية. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٦. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. ولا: حرف نفي. ويحزن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهو في محل نصب لأنه معطوف على «تقر»، كما عطف «يرضين». والنون الثانية: ضمير متصل.

ووزن يحزن: يَفْعَلْنَ، وأصله «يَحْزَنَنَّ» أدغمت النون الأولى في الثانية التي هي في محل رفع فاعل. والجملتان معطوفتان على صلة الحرف المصدرية جملة: تقر. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وبما: متعلقان بـ «يرضين». والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وجملة آتيتهن: صلة الموصول قبلها. والواو: حرف استئناف. ولفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يعلم». والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استثنائية عطف عليها الثالثة بالواو. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وانظر آخر الآية ٢٥.

(١) لاتحل النساء أي: لا يكون نكاحهن حلالاً مباحاً. وإنما فرض ذلك لأن التسع من النساء في حقه كالأربع في حق غيره من الرجال. ووزن الفعل: تَفْعِلُ، وأصله «تَحْلِلُ» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. وقول المحلي «الياء» يريد القراءة «لايحل». وجاز عدم إسناد الفعل إلى مؤنث للفصل بالجار والمجرور «لك». وفي النسختين: «لايحل لك بالياء والتاء»، كما في التلخيص. والنساء: جمع نسوة. والنسوة: اسم

«لا تحل»، بالتاء والياء، «لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدُ»: بعد التسع التي اخترتك، «ولا أن تبدل» - بترك إحدى التائين في الأصل - «بهن من أزواج»، بأن تطلقهن أو بعضهن، وتنكح بدل من طلق، «ولو أعجبك حسنهن، إلا ما ملكت يمينك» من الإماء فتحل لك. وقد ملك بعدهن مارية، وولدت له إبراهيم، ومات في حياته. «وكان الله على كل شيء رقيباً» ٥٢: حفيظاً. (١)

وإنما أعطي الخيار بعد أن تغايرن، وطلب زيادة النفقة، وهجرهن شهراً وهم بطلاقهن، كما ذكرنا في التعليق على الآيتين ٢٨ و٢٩. فكان أن أشفقن من الطلاق وقلن له: «اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت، ودعنا على حالنا». فنزلت الآية برخصة التخيير. ومع هذا فقد بقي يلزم العدل بينهن. فعن عائشة: أنه «كان يستأذن في يوم المرأة مثلاً، أي: كان يستأذن المرأة نفسها في نوبتها، إذا أراد أن يتوجه إلى غيرها، ولم يعتزل واحدة منهن. الحديثان ٤٥١١ في البخاري و١٤٧٦ في مسلم، وفتح الباري ٨: ٦٧٥ وأحكام القرآن ص ١٥٦٨ والواحدي ص ٣٧٥ - ٣٧٧ والبحر ٧: ٢٤٣ - ٢٤٤. وقول المحلي «بالهمز» يعني أن الفعل مرفوع بالضملة الظاهرة. وفي قرة العينين: «بالهمزة». وقوله «الياء بدله» أي: بالياء الساكنة مبدلة من الهمز، يريد القراءة «ترجي». فالرفع بضملة مقدرة. والراجع أن الياء أصلها واو لا همزة، وهو أصله «ترجو» قلبت الواو ياء لوقوعها لماً بعد كسر، ثم سكنت استتقلاً للضممة عليها. وانظر الآية ١٠٦ من سورة التوبة. فعل المراد أن اللفظ هو بالياء بدلاً من لفظ الهمز، وليس المراد هو البديل الصرفي. وتشاء أي: تريد إرجاءها. ونوبتها أي: نصيبها في قسمة المبيت. وتشاء أي: تريد إيواءها. وطلبت أي: ردها إلى المبيت معها. وعزلت: أبعدت وأسقطت. والجناح: الضيق. والقسم: العدل في قسمة المبيت بينهن. وتقر: تبرد وتطمئن. والأعين: جمع قلة للعين يراد به الكثرة. وقرور العين كناية عن طمأنينة النفس. ولا يحزن: لا يصيبهن غم. ويرضين به أي: يقبلنه ويرتحن إليه.

وآتيت: أعطيت ومنحت. والفعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، قدره المحلي بـ «ما ذكر»: المبيت عندهن، أي: المخير فيه. وفي إحدى النسخ: «من المخير فيه». الفتوحات ٣: ٤٤٨. وإنما يكون لديهن الاطمئنان والرضا، لأنهن يعلمن أن اختيار النبي المبيت حق له من عند الله. وما كان حقاً شرعياً للمرء يطمئن به المؤمن راضياً. ويعلمه: يحيط به بالغ الإحاطة دائماً. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والعواطف والشعور. وكان: انظر الآية ٢٤. والحليم: ذو العفو المطلق والصفح عن الذنب لا يستخفه عصيان ولا يعجل بالانتقام. فينبغي أن تتقى محارمه ونقمته.

ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «ترجي».

إعجابك بهن. وحسن: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وإلا: حرف استثناء ملغى. وما: اسم موصول للعاقل في محل رفع بدل من: النساء. وجملة ملكت: صلة الموصول. وبمين: فاعل مرفوع ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «رقيبًا». وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. ورقيبًا: خبر منصوب لـ «كان». وانظر آخر الآية ٢٧.

(١) عن أنس أنه لما أهديت زينب إلى الرسول زوجة دعا الناس إلى وليمة، فكانوا يأكلون وينصرفون، إلا ثلاثة أطالوا الجلوس والحديث بينهم، والنبي يخرج ويعود وهم قعود، وزينب مولى وجهها إلى الجدار. وكان بعض الناس يتحينون طعام النبي، فيدخلون بيوته دون دعوة، وقد يكون دخولهم قبل نضجه، ينتظرون ثم يأكلون، فقال عمر: «يا رسول الله، يدخل عليك البر والفاجر. فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب». فنزلت هذه الآية. الأحاديث ٤٥١٢ - ٤٥١٦ في البخاري و١٤٢٨ في مسلم و٣٢١٥ - ٣٢١٧ في الترمذي، والمسنود ١٠٥:٤ و١٦٨ و١٩٦ و٢٤٢ و٢٤٦ والمستدرک ٤١٨:٢ والدر المنثور ٢١٣:٥ - ٢١٤.

ويا أيها: انظر الآية ٩. والجملة استئنافية. وتدخلوها أي: تصيروا فيها. والبيوت: جمع بيت. وهو مكان الإقامة والاستقرار. ويؤذن لكم: يباح لكم وتدعون. وفسر الإذن بالدعوة لمناسبة الطعام، أي: ما يتغذى به. وإنما خص الطعام بالذكر - وهو ماتمس الحاجة إليه - والمراد عموم الأمور، إما كان من خصوص سبب النزول، بدليل التعبير بالإذن عن الدعوة. وإذا كان الدخول للطعام مشروطًا بالإذن فالدخول لغيره أولى بذلك. البحر ٢٤٦:٧. وتقدير المحلي «فتدخلوها» عطف على «يؤذن» أي: يؤذن لكم فتدخلوها بعد نضج الطعام، لا قبله لئلا تنتظروا. وفي الفتوحات ٤٥٢:٣: «فلا تدخلوها» مع اضطراب في التفسير. وانظر الصاوي ٢٨٥:٣ - ٢٨٦.

ودعيتم: نوديتم وطلب منكم الحضور. وطعتم: أكلتم الطعام. وانتشروا: اخرجوا وتفرقوا لشؤونكم. والمستأنس: المستمع بملاطفة. والحديث: ما يلقى من الكلام. ويؤذيه: يؤلمه ويسبب له الغم. ويستحيي منكم: يخجل ويحد حرجًا. وأن يخرجكم أي: وأن يمنعكم من الدخول بغير دعوة. ولا يستحيي أي: لا يمتنع. غبر بالاستحياء - وهو انقباض النفس - بدل الامتناع مجانسة لما قبله. والحق: ما يجب ولا يجوز إغفاله. وقول المحلي «بياء واحدة» أي: بحذف الأولى للتخفيف، بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها. وهذا ثابت في الموضعين، لا في الموضع الثاني وحده خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٤٥٣:٣. انظر البحر ٢٤٧:٧ والبيضاوي ص ٤٢٦.

وسألتموهن أي: أردتم الطلب منهن. والفعل ماض ينصب

«يا أيها الذين آمنوا، لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم» في الدخول، بالدعاء «إلى طعام»، فتدخلوا «غير ناظرين»: منتظرين «إناء»: نضجه، مصدر: أتى يأتي - «ولكن إذا دعيتم فادخلوا، فإذا طعمتم فانتشروا» - ولا تمكثوا «مستأنسين لحديث»، من بعضكم لبعض - «إن ذلكم» المكث «كان يؤذي النبي، فيستحيي منكم» أن يخرجكم، «والله لا يستحيي من الحق»، أن يخرجكم، أي: لا يترك بيان. وقري: «يستحيي» بياء واحدة - «وإذا سألتموهن»، أي: أزواج النبي، «متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب»: ستر. «ذلكم أظهر قلوبكم وقلوبهن» من الخواطر الثرية، «وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله بشيء»، «ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً. إن ذلكم كان عند الله ذنباً عظيماً» ٥٣. (١) إن تبدوا شيئاً أو تخفوه، من يكاهن بعده،

جمع واحده امرأة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وتبدل بها أي: تستبدل بها وتتخذ عوضاً منها. وقوله «بترك إحدى التائين» أي: بحذفها تخفيفاً.

فأصل الفعل «تَبَدَّلَ» والزيادة فيه للمبالغة، حذفت التاء الثانية للتخفيف، وأدغمت الدال الأولى في الثانية. والأزواج: الزوجات. وأعجبك: أعظم في نفسك. وحسنهن أي: جمال من تريد أن تأتي بهن. وملكك يمينك أي: ملكك أنت بسبي أو شراء أو هبة. ذكرت اليد اليمنى لأنها أظهر وسيلة للتملك والأخذ. وبعدهن أي: بعد زواجهن التسع وما كان عنده من الإماء، لا الزوجات فقط خلافاً لما ذكره صاحب الفتوحات ٤٤٨:٣. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ملك صلى الله عليه وسلم بعدهن». ومارية هي القبطية التي أهداها إليه المقوقس ملك مصر. وفي حياته أي: في حياة النبي. وكان: انظر الآية ٢٧.

ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والثانية: زائدة لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على جدة. واللام ومن: تعلقان بـ «تحل». والأولى: للاختصاص، والثانية: لابتداء الغاية. والجملة استئنافية. والنساء: فاعل مرفوع. وبعد: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٦. والمصدر المؤول معطوف على «النساء» في محل رفع. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر دخل على المتروك في التبدل. والهاء: ضمير في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تبدل». والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وأزواج: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله.

والواو: للحال والاقتران. ولو: حرف زائد لازم معناه التعميم وانتهاء الغاية في الارتفاع، أي: على كل حال حتى حال الإعجاب. وجملة أعجبك: في محل نصب حال من فاعل: تبدل، أي: حاصلًا

والجملة الشرطية الأولى اعتراضية، وهي في الأصل معطوفة على جملة لا تدخلوا، بعد «الحديث»، قدمت فصارت معترضة، وعطف عليها الثانية. ولا: حرف زائد في الموضعين يفيد تأكيد النفي قبله، وبيان أنه يشمل الأمرين معًا وكلاً منهما على حدة. ومستأنسين: معطوف على «ناظرين» مجرور بالعطف. واللام: للسببية تتعلق بمستأنسين. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وذلكم: انظر الآية ٤. وذا: في محل نصب اسم «إن». وكان: انظر الآية ١ أيضًا. واسم كان: يعود على: ذا. ويؤذي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة.

شَيْءٍ شَهِيدًا ٥٥ لا يخفى عليه شيء. (١)

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ مُحَمَّدٌ. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ٥٦، أي: قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وهم الكفار، يصفون الله بما هو منزّه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله، ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾: أبعدهم، ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ ٥٧: ذا إهانة. وهو النار. (٢)

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾:

وذكره ثانية «بكل شيء» في مقام الضمير لتوكيد التعميم، وذكر الإحاطة بالمعلومات يستلزم المجازاة على خيرها وشرها. وتخفونه: تكتمونه في أنفسكم. والعليم: انظر آخر الآية ٤٠.

وإن: حرف شرط جازم. انظر الآية ٥. وتبدوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وشيئاً مفعول به منصوب. وأو: عاطفة لأحد الشيتين. وتخفوا: معطوف مجزوم أيضاً بالعطف. والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وجملة كان: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية ختاماً للاعتراض.

(١) روي أنه لما نزلت الآية ٥٣ بحجاب نساء النبي قال آباؤهن وأبنائهن والأقارب: «أَوْ نَحْنُ - يَارَسُولَ اللَّهِ - أَيْضًا نَكْلَمُهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ؟» فنزلت الآية ٥٥. البحر ٧: ٢٤٨. والجنح: الإثم. وفي آياتهن أي: في إظهار الزينة وعدم الاحتجاب أمامهم. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجدة والآباء: جمع قلة أيضاً للابن يراد به الكثرة. والابن: يطلق على الولد والحفيد. والإخوان: جمع أخ. والأخوات: جمع أخت. والنساء: جمع نسوة. وفسرهن بالمؤمنات لأن الإضافة هنا تعني المشاركة في الوصف. وهو الإيمان. وما ملكت أيمانهن أي: ما ملكته وكان لهن حق التصرف فيه. والإيمان: جمع يمين، أي اليد اليمنى. واتقينه أي: تجنبن سخطه وعقابه وطلبن رضاه بالامتثال للأمر والنهي. والشهيد: المطلع غاية الاطلاع. وانظر آخر الآية ٥٤.

والأولى: حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ١٣. والمكرر بعدها حرف زائد معناه توكيد النفي، وبيان أنه يشمل كل الفرقاء معاً وكلاً منها على حدة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف لـ «لا». والجملة استئنافية تفيد معنى الاستثناء من وجوب الاحتجاب قبل. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق أيضاً بالخبر. وآباء: مجرور بالكسرة ومضاف، عطف عليه الأسماء الخمسة. وهي مجرورة بالعطف ومضافة أيضاً. وما: اسم موصول للعاقل معطوف أيضاً على «آباء» في محل جر. وجملة ملكت: صلة

الموصول. واتقن: فعل أمر مبني على السكون لانصائه بنون النسوة. والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «الجنح عليهن»، لما في المعطوف عليها من معنى الخطاب، حتى كأنه قيل: لا جناح عليكن. وهذا خلاف ما قدره العربون من جملة محذوفة. وكان في الثانية التثاق من الغيبة إلى الخطاب، لما تستلزم التقوى من المواجهة بالأمر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «شهيذاً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة الكبرى استئنافية.

(٢) عن ابن عباس: أن الآية ٥٧ نزلت في الذين طعنوا على النبي، حين أخذ صفية بنت خيم زوجة له. الدر المنثور ٥: ٢٢٠. وهي مع هذا تعم من ذكر في التفسير. والصلاة من الله رحمة ورضوان وثناء وإعلاء للمقام، ومن الملائكة دعاء واستغفار، ومن الأمة دعاء وتعظيم. وانظر الآية ٤٣. ولل فعل أكثر من معنى. والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. انظر الحديث ٢٩٩٦ في صحيح مسلم. والتسليم: الدعاء بالسلامة من كل مكروه وآفة. ويؤذونه: يفعلون ما يكره من كفر وشرك وعصيان. والكفار: اليهود والنصارى والمشركون والملحدون. والدنيا: الحياة الأقرب إليهم وهم فيها. وأبعدهم: طردهم من رحمته. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وأعد: خلق وهيا. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وملائكة: معطوف على لفظ الجلالة منصوب ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يصلون». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. ويأياها الذين: انظر الآية ٩. وصلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وهو على وزن: فَعَوَا، وأصله «صَلُّوْا» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت اللام الأولى في الثانية، وقلبت الواو الأولى ياء لوقوعها لماً بعد كسر، وسكنت استقلاً للضم على الياء وحذفت لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وعلى: للاستعلاء المعنوي تنازع فيها فعلاً الأمر، وهي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية جواباً للنداء، عطف عليها جملة: سلموا. وتسليماً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد للمصدر المضمن في الفعل قبله. انظر شرح الكافية ١: ١٢٢. والذين: في محل نصب اسم «إن» الثانية. والخبر جملة «الغنم» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً. وجملة يؤذون: صلة الموصول. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر. والدنيا: مجرور بالكسرة المقدر. والجار والمجرور متعلقان بـ «لعن». واللام للاستحقاق تتعلق بـ «أعد». والجملة معطوفة على جملة «الغنم» في محل رفع بالعطف. ووزن مهين: مُفْعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: أهان، أصله «مُؤْهِوٌّ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أهين، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ياء.

الشرط، ولتوكيد ترتب الخبر على مضمون الصلة. والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية ٥٧، والتوكيد منسحب عليها أيضًا. والباء: للسببية تتعلق بـ «يؤذون». وهي حرف جر والجملة صلة الموصول. وغير: وصفية للمغايرة، مجرور بالكسر ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وجملة اكتسبوا: صلة الموصول. وقد: حرف تحقيق. وبهتانًا: مفعول به منصوب، عطف عليه «إنمّا». فهو منصوب بالعطف. ويا أيها النبي: انظر الآية ١. والجملة استئنافية. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قل». والجملة استئنافية جوابًا للنداء. وأزواج: مجرور بالكسرة ومضاف، عطف عليه الاسمان بعد. فهما مجروران بالعطف ومضافان أيضًا.

ويدين: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. وهو خبر بمعنى الأمر للمبالغة. والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قل». وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «يدني». ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئًا كائنًا. وذلك: انظر الآية ٤. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره «أدنى» مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة استئنافية تفيد السببية. وأن: حرف ناصب. ويعرفن: فعل مضارع مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب. والنون: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولا: حرف نفي. ويؤذين: مثل «يعرفن» في محل نصب بالعطف. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. وغفورًا رحيماً: خبران لـ «كان» منصوبان.

(٢) يعني: من الله، أي: لا يبدل سنته لأنها مبنية على أساس الحكمة التي توجه التشريع، وليست كالأحكام التي تبدل أو تنسخ. وينتهي: يكف ويرتدع. والمنافق: من أظهر الإيمان بلسانه دون قلبه، فهو يؤذي المؤمنين سرًا. والمرض: ضعف الإيمان. وتسلط الشهوة، فيكون الإيذاء بالتعرض لنساء المسلمين. والمرجف: من يثير الفتن ويختلق الأكاذيب لإضعاف المسلمين. وهو على وزن: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أَرْجَفَ، عُرِّبَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «مُؤَرَّجَفٌ» وزيادة الهمزة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَرْجَفُ.

والمدينة: البلدة المنورة. والمؤمنين: مفعول به لـ «المرجفون». وآل: حرفية موصولة للعاقل. والقليل: الوقت اليسير، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأخذوا: أسروا واعتقلوا. وقتلوا: أزهدت أرواحهم بالسلاح. وقول المحلي «الأمر» يعني أن الجملة الشرطية خبرية بمعنى الأمر للمبالغة، أي: خذوهم واقتلوهم حيث ظفرتهم بهم. والسنة: طريقة الحكمة. وذلك أي: تقتيل المنافقين وأمثالهم. وفي

يرمونهم بغير ما عملوا ﴿فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا﴾: تحمّلوا كذبًا، ﴿وإنمّا مُبِينًا﴾ ٥٨: بيّنًا. ﴿يا أيها النبي، قل لأزواجك وبناك ونساء المؤمنين: يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾: جمع جلباب - وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة - أي: يُرخين بعضها على الوجوه، إذا خرجن لحاجتهن، إلّا عينًا واحدة. ﴿ذلك أدنى﴾: أقرب إلى ﴿أن يعرفن﴾ بأنهن حرائر، ﴿فلا يؤذين﴾ بالتعرض لهن، بخلاف الإماء فلا يُغطين وجوههن، فكان المنافقون يتعرضون لهن. ﴿وكان الله غفورًا﴾ لما سلف منهن ترك الشتر، ﴿رحيمًا﴾ ٥٩ بهن إذ سترهن. (١)

﴿لئن﴾ - لأم قسم - ﴿لم ينته المنافقون﴾ عن نفاقهم، ﴿والذين في قلوبهم مرض﴾ بالزنى، ﴿والمرجفون في المدينة﴾ المؤمنين بقولهم: «قد أتاكم العدو، وسراياكم قتلوا أو هزموا»، ﴿لتعرفنكم بهم﴾: لتسلطنكم عليهم، ﴿ثم لا يجاورونك﴾: يساكنونك ﴿فيها إلا قليلًا﴾ ٦٠، ثم يخرجون ﴿ملعونين﴾: مبغدين عن الرحمة، ﴿أيمنًا ففوقا﴾: وجدوا ﴿أخذوا، وقتلوا تفتيلًا﴾ ٦١ أي: الحكم فيهم هذا على جهة الأمر به، ﴿سنة الله﴾ أي: سن الله ذلك ﴿في الذين خلوا من قبل﴾، من الأمم الماضية، في مثاقفهم المرجفين المؤمنين، ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلًا﴾ ٦٢ منه. (٢)

(١) كانت النساء المؤمنات يخرجن بالليل إلى حاجاتهن، فيتعرض لهن المنافقون والزناة ويؤذونهن بالكلام والاتباع، فشكا أزواجهن ذلك إلى النبي ﷺ، وكان عمر بن الخطاب قد ضرب جارية لتبرجها، فأذاه أهلها، فنزلت الآيات بالوعيد للمنافقين، والتصون للمؤمنات الحرائر تميرًا عن مواقع الإيذاء، وتيسيرًا للأمر على غيرهن. الواحد ص ٣٨٢ - ٣٨٣. وانظر الحديثين ٤٥١٧ في البخاري و٢١٧٠ في مسلم.

ويرمونهم أي: يتهمونهم ظلمًا وعدوانًا بما هو منكرو. والإثم: الذنب الذي يستحق العقاب. وجلباب وزنه: فِعْلَالٌ، اسم آلة من مصدر: جلبب، قلبت ألفه ياء في الجمع لوقوعها بعد كسر. والملاءة: الملحفة وكل ما تستر به المرأة نفسها من كساء فوق اللباس. وتشتمل: تتغطى وتستتر. وستر الوجه غير المزين، بما عدا الكحل، فيه خلاف. انظر تفسير الآية ٣١ من سورة النور وتعلقنا عليه، وتفسير الألوسي ٢٢: ١٢٨. وذلك أي: ما ذكر من التستر. ويعرفن أي: يميزن من الإماء والمربيات. وكان أي: ولا يزال بدون قيد زمني. والغفور: الكثير الستر للذنوب والعفو عنها. وسلف: وقع فيما مضى. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والعون. وانظر آخر الآية ٥.

والذين: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «احتملوا» الصغرى في محل رفع أيضًا. والفاء: حرف زائد لشبه الاسم الموصول باسم

شرطية ظرفية للمستقبل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان تنازع فيه الفعلان: أخذ وقتل. فيعلق بالأول، وهو مضاف إلى الجملة بعده. وثقفوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم في محل جزم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وكذلك: أخذوا وقتلوا.

والجملة الأولى: في محل جر مضاف إليه، والثانية: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، عطفت عليه الثالثة. وتقيلاً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير المستتر في: ملعونين. وسنة: مفعول مطلق للفعل المقدر يفيد بيان النوع والتوكيد، منصوب ومضاف إضافة المصدر إلى فاعله في المعنى. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالفعل المقدر: سن. والجملة في محل نصب حال ثانية من الضمير أيضاً. والأولى تقدير الحال: مسنوناً فيهم. وخلوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة صلة الموصول. وقبل: انظر «بعد» في الآية ٥٢. والواو: للحال والاقتران. ولن: حرف ناصب. انظر الآية ١٦. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وسنة: مجرور لفظاً مرفوع محلاً نائب فاعل مقدم للمصدر «تبديلاً» الذي هو مفعول به للفعل قبله منصوب. والجملة في محل نصب حال من: سنة.

(١) يسأل: يطلب الجواب. والناس أي: من في المدينة وماحولها من الكفار واليهود. وأل: عهدية ذهنية. فالكفار يسألون استعجالاً على سبيل الهزء، واليهود يسألون على سبيل الامتحان والتعجيز. وفي تفسير الخازن أن اليهود كانوا يسألونه، لأن الله أخفى علمها في التوراة، فأمر نبيه أن يجيبهم بأن علمها من الغيب. وقول المحلي «أهل مكة» فيه نظر لأن الآية مدنية، وإنما هومما يصح في تفسير الآيتين ١٨٧ من سورة الأعراف و٤٢ من سورة النازعات. والساعة: يوم القيامة، أي: وقت قيام الناس بالبعث من قبورهم للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية أيضاً. وعلمها أي: علم وقت حصولها. وعند الله أي: متفرد به لا يطلع عليه ملكاً ولا نبياً مرسلًا. وتوجد أي: تحصل وتقع. وقريباً: في وقت قريب. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وأبعدهم أي: عن رحمته. وأعد: خلق وهياً.

وقوله «مقدراً خلودهم» أي: أن الله قضى وقدر إقامتهم الدائمة. وفي الأصل: «مقدرين الخلود» أي: متوقعين للخلود واثقين بحصوله. وفيها أي: في السعير، لأنها مؤنثة بمعنى النار. والأبد: الزمن كله. ويجد: يلقي ويرى. والولي: من يتولى أمور غيره ويرعاها. والنصير: المعين المتخذ. وتقلب: تحرك من جهة إلى غيرها، كاللحم يشوى. والوجه: جمع وجه، خص بالذكر لأنه أشرف ما في ظاهر الإنسان. فإذا قلب في النار كان قلبه ما سواه أولى. وقوله «للتنبية» أي: ليست حرف نداء. وأطعنا الرسول: امتثلنا أمره ونهيه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «الرُسُولا» بالألف.

﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ﴾ أي: أهل مكة ﴿عَنِ السَّاعَةِ﴾: متى تكون؟ ﴿قُلْ﴾: إِنَّمَا عَلِمْتُهَا جِنْدَ اللَّهِ. وما يُدْرِيكَ: يُعلمك بها؟ أي: أنت لا تعلمها ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ﴾: توجد ﴿قَرِيبًا ٦٣﴾. إِنَّ اللَّهَ لَنَعَمَ الْكَافِرِينَ: أبعدهم، ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ٦٤﴾ نارًا شديدة يدخلونها، ﴿خَالِدِينَ﴾: مُقَدَّرًا خُلُودَهُمْ ﴿فِيهَا أَبَدًا﴾ لا يَخْلُودُونَ وَلَكِنَّ: يحفظهم عنها، ﴿وَلَا نَصِيرًا ٦٥﴾ يدفعها عنهم، ﴿يَوْمَ نُقَلِّبُ وُجُوهَهُمْ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: يَا: لِلتَّنْبِيَةِ﴾ لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ٦٦. (١) وقالوا: أي: الأتباع منهم: ﴿رَبَّنَا، إِنَّا

الأصل: «سن الله هذا». وخلوا: مضوا وماتوا. وقبل أي: قبلك. وتجد: تلقى وترى. والتبديل: التغيير والتحويل. ووزن نغري: نُغَيِّرُ، وأصله «نُؤْغِرُو» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أغري، وقلبت الواو ياء لوقوعها لاماً بعد كسر، واستثقلت الضمة على الياء فحذفت.

واللام: موطئة لجواب القسم المحذوف مبالغة، وليست لام قسم خلافاً لما قال المحلي، وهي حرف اعتراض. انظر الآية ١٢٠ من سورة البقرة. والتقدير: والله - لئن لم ينتهوا نغرك بهم - لنغرينك. وفي هذا احتباك وتوكيد. وجملة القسم استئنافية. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٥. ويتته: فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، وفي محل جزم بـ «إن» الشرطية. وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه. والجملة الشرطية اعتراضية بين القسم وجوابه. والذين: معطوف على «المنافقون» في محل رفع. والمرجفون: معطوف أيضاً مرفوع بالواو. وفي: للظرفية المكانية، تتعلق الأولى بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مرض - والجملة صلة الموصول - والثانية بـ «المرجفون». واللام: واقعة في جواب القسم المحذوف. ونغرين: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والفاعل: ضمير العظمة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة جواب القسم.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المنزلة، لأن الإجلاء عن الوطن أعظم عليهم من كل ما أصيبوا به. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ولأ: حرف حصر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يجاور». وقليلًا: مفعول فيه منصوب نائب عن ظرف الزمان متعلق أيضاً بـ «يجاور». والجملة معطوفة على جواب القسم. وملعونين: حال من فاعل الفعل المقدر منصوبة بالياء. وفي هذا توكيد بتكرار الحصر مذكوراً ومقدراً. وإنما وجب التقدير لثلاً يكون بعد «إلا» أكثر من معمول لما قبلها. انظر الآية ٢٧ من سورة هود. وتقدير المحلي «ثم يخرجون» بيان للمعنى، والصواب أن يكون التقدير من لفظ الآية، أي: لا يجاورئك إلا ملعونين. وأينما:

ظرف زمان منصوب متعلق بـ «يقولون»، وهو مضاف. ووجوه: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة يقولون: في محل نصب حال ثالثة. وعبر فيها بالمضارع، للدلالة على التجدد والاستمرار. وليت: حرف مشبه بالفعل معناه تأكيد التمني. ونا: في محل نصب اسم: ليت. وجملة أطعنا: صغرى في محل رفع خبر، عطفت عليها نظيرتها. فهي في محل رفع بالعطف ختامًا للقول. والجملة الكبرى ابتدائية في القول.

(١) أي: بالباء المنقوطة من تحتها بنقطة واحدة. يريد القراءة «كبيرًا». ومنهم أي: من الكافرين. والسادة: جمع سائد، وهم الرؤساء المستبدون بالقوم، أصله «سودة» قلبت الواو ألفًا. والكبراء: جمع كبير. وهم القواد الذين لقتوهم الكفر. وأضلونا السبيل: صرفونا عنه إلى الكفر والعصيان. وفيما عدا الأصل والنسخ: «السبيل» بألف أيضًا. انظر آخر الآية ٦٦. وآتهم: أعطهم وأنزل بهم. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلًا. وأل: نائية عن ضمير المتكلمين. والعنهم أي: لا ترحمهم. وفسره المحلي بلازم معناه، وهو التعذيب.

وربنا إننا... كثيرًا: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وجملة قالوا: معطوفة على جملة «يقولون» في محل نصب بالعطف، عبر فيها بالماضي عن المستقبل لأن قولهم هذا متحقق كالشيء الذي مضى. وربنا: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف، مبالغة في التوكيد لما فيه من معنى الأمر والتنبيه. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وكرر النداء بعد للمبالغة في التذلل والاستسلام. وإننا: انظر الآية ٤٥. وجملة أطعنا: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء.

وسادة: مفعول به منصوب بالفتحة ومضاف، عطف عليه: كبراء. فهو منصوب بالعطف ومضاف أيضًا. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والسبيل: مفعول ثان منصوب لـ «أضل». وأل: عهدة ذهنية. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. وربنا: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وآت: فعل أمر معناه الدعاء مبني على حذف حرف العلة. وهو ينصب مفعولين ثانيهما «ضعفين». والجملة استئنافية ضمن القول عطفت عليها التالية. ومن: للتبين تتعلق بصفة محذوفة لـ «ضعفين». ولعننا: مفعول مطلق منصوب للتوكيد وبيان النوع. وكثيرًا: صفة له منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

(٢) الحديث ٥٩٧٧ في البخاري. وانظر منه أيضًا الأحاديث ٢٩٨١ و٣٢٢٤ و٤٠٨٠ و٤٠٨١ و٥٧١٢ و٥٧٤٩ و٥٩٣٣. وقيل: إن قول الرجل هنا كان سبب نزول الآية. البحر ٢٥٢:٧ وفتح القدير ٤: ٤٣٣. وهي مع هذا تعم ما كان من قول في زواج النبي بزینب، وغيره من تخرصات وادعاءات. وأمن: صدق الله ورسوله. ولا تكونوا أي: لا تصيروا. وأذوه: سبوا له ما يحزنه ويؤلمه

أَطَعْنَا سَادَتَنَا - وفي قراءة: «سَادَاتِنَا» جمع الجمع - «وَكَبِيرَانَا، فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ» ٦٧: طريق الهدى. «رَبَّنَا، آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ» أي: مثلي عذابنا، «وَالْعَنَهُمْ»: عَذَّبَهُمْ «لَعَنَّا كَثِيرًا» ٦٨: عَذَّبَهُ. وفي قراءة بالموحدة (١) أي: عظيمًا.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تَكُونُوا» مع نبيكم «كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى» بقولهم مثلًا: «ما يمنعه أن يغتسل معنا إلا أنه آذَرَ»، «فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا»، بأن وضع ثوبه على حجر ليغتسل، ففرّ الحجر به حتى وقف بين ملا من بني إسرائيل، فأدركه موسى فأخذ ثوبه فاستتر به، فأرأوه ولا أدرة به - وهي نُفخة في الخُصية - «وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا» ٦٩: ذا جاه. ومما أُوذِيَ به نبيًا أنه قسم قَسَمًا، فقال رجل: هذه قِسمة ما أريد بها وجهُ الله، تعالى. فغضب النبي من ذلك، وقال: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى. لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا، فَصَبَرَ». رواه البخاري. (٢) «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا

انظر الآية ١٠. وما في الأصل والنسخ هو من التلخيص، ورسم للقراءة التي اختارها المحلي، فجاز إثباتها في التفسير.

وعن: للمجاززة المجازية تتعلق بـ «يسأل». والجملة استئنافية. وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية بيانية. وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف يتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: علم. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قل». والواو: حرف استئناف. وما: استفهامية مجازية لطلب التعيين تفيد النفي، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ويدري: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والفاعل يعود على «ما». والكاف في محل نصب مفعول أول. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الإشفاق. والساعة: اسم منصوب لـ «لعل». وأل: عهدة ذكرية. وتكون: فعل مضارع تام مرفوع فاعله يعود على: الساعة. وقريبًا: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «تكون». والجملة صغرى في محل رفع خبر: لعل. والجملة الكبرى في محل نصب سدت مسد المفعولين الثاني والثالث. وهي صغرى بالنسبة إلى ما قبلها. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وجملة لعن: صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها الجملة التالية. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية.

واللام: للاختصاص تتعلق بـ «أعد». وخالدين: حال مقدرة عن الضمير في «لهم» منصوبة بالياء. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خالدين». وأبدأ: ظرف زمان منصوب متعلق أيضًا بـ «خالدين»، يفيد التوكيد لما في الخلود من الأبدية. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والثانية: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الاثنين معًا وكلاً منهما على حدة. ووليًا: مفعول به للفعل قبله منصوب، عطف عليه «نصيرًا». والجملة في محل نصب حال ثانية. ويوم:

بعد النهي عن إيذاء النبي، ليكون الصلاح والفوز العظيم. واتقوه أي: تجنبوا غضبه بامثال الأمر والنهي. والأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة. والعمل: ما يكتسبه الإنسان من نية أو قول أو فعل. ويتقبلها أي: ويوفقكم في الصالحات. ويغفر: يستر ولا يعاقب. والذنوب: جمع ذنب. وفاز: نجا وظفر بما يريد. والعظيم: الذي لا مثيل له في القدر، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

ويا أيها: انظر الآية ٩. وجملة قولوا: معطوفة على جواب النداء. وقولاً وفوزاً: مثل «لعلنا» في الآية ٦٨. ويصلح: انظر «أمتع» في الآية ٢٨. ولكم: متعلقان بالفعل قبلهما. واللام: للتعليل. وجملة يغفر: معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال مقدرة عن الفاعل في: اتقوا وقولوا. والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٣٠. ويطع: فعل مضارع مجزوم بالسكون حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة منصوب ومضاف. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وقد: حرف تحقيق. وجملة فاز: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها استئنافية.

(٢) في الآيتين تعظيم لشأن التكليف الشرعية، بعد النهي والأمر في الآيات ٦٩ - ٧١. وقد سميت تلك التكليف، أي: الصلوات وغيرها، أمانة من حيث وجوب أدائها. قال البيضاوي: «والمعنى أنها، لعظمة شأنها، بحيث لو عُرِضت على هذه الأجرام العظام، وكانت ذات شعور وإدراك، لأبين أن يحملنها وأشفقن منها. وحملها الإنسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته». فالعرض هنا تقدير وتمثيل وتقريب، كما قال بعض المفسرين، أي: أن هذه الأجرام لو خلقت جائزاً تكليفها وتخييرها لثقل عليها تحمل الشرائع، وعجزت عنه. ولذا كانت مسخرة لا خيار لها. الفتح القدير ٤: ٤٣٥. وانظر الآية ٢١ من سورة الحشر. وخفن: فزغن. وقول المحلي «بما» أي: مع ما. وفيما عدا الأصل: «مما».

والسماوات: جمع سماء، وهي ما يحيط بالأرض من الأجرام العلوية. والجبال: جمع جبل، وهي ما ارتفع وغلظ من الأرض، خصت بالذكر بعد الأرض لما فيها من الصلابة والضحامة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. وهي في الأرض: عهدية ذهنية. وأبى: امتنع وقصر. ويحمل: يكلف ويلزم. والظلوم: الكثير الإعتاب والإرهاق. والجهول: الكثير الطيش والاغترار. وهما مبالغتان لاسم الفاعل. وقوله «به» أي: بقدر ما حمله. وهذا خلاف ما فسر به صاحب الفتوحات ٣: ٤٥٨ عبارة المحلي. والمترتب عليه أي: المتسبب عنه. خ: «المترتب عليها». والمنافق: من أظهر الإيمان بلسانه دون قلبه. والمشارك: من يجعل مع الله بعض خلقه شريكاً في الألوهية والطاعة. ويتوب عليه أي: يوقفه للتوبة ويقبلها منه. وكان: انظر الآية ٢٥.

الله وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ صَوَابًا، «يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ»: يتقبلها، «وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ». وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ نال غاية مطلوبه. (١)

«إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ»: الصلوات وغيرها، بما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب، «عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ»، بآن خَلَقَ فِيهَا فِهْمًا وَنُطْقًا، «فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ»: خَفَنَ «مِنْهَا»، وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ «أَدَمَ» بعد عرضها عليه - «إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا» لنفسه بما حمله، «جَهُولًا» ٧٢ به - «لِيُعَذِّبَ اللَّهَ»، اللام: متعلقة بـ «عَرَضْنَا» المترتب عليه حمل آدم، «الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ» الْمُضِيِّينَ الْأَمَانَةَ، «وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» الْمُؤَدِّينَ الْأَمَانَةَ. «وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا» للمؤمنين، «رَحِيمًا» ٧٣ بهم. (٢)

بالقول والفعل. وقول المحلي «مثلاً» يعني أنهم قالوا أيضاً شيئاً آخر غير الآدر. وهو من كان في خصيته انتفاخ.

ففي الحديث ٣٢٢٣ من البخاري أنهم ذكروا العيب في جلده، من برص أو أدرة أو آفة، كما اتهموه بالزنى والكذب والسحر والجنون وغير ذلك. ويغتسل معنا: يعني أنهم كانوا يغتسلون غُرة بعضهم مع بعض. وبرأه: رفع عنه الشبهة وأظهر براءته. والفعل وزنه: فَعَّلَ، وأصله «بَرَأَ» والتضعيف للجعل والتعدي، أدغمت الراء الأولى في الثانية. وقالوا أي: اختلفوه من الكذب والافتراء. وفَرَّ الحجر به أي: اندفع مع الثوب بماء النهر. وعند الله أي: في حكمه وفي المنزلة العالية المقربة. ومن هذا أي: من هذا القول. خ: «من ذلك».

ويا أيها: انظر الآية ٩. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم «تكون». والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب خبر «تكون» ومضاف. والذين: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. والجملة استئنافية جواباً للنداء. وأدوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة، وزنه: أفعوا، وأصله «أَدَّيُوا» والهمزة الأولى مزيدة للتعدي، أبدلت الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة، وقلبت الياء ألفاً ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين. وموسى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة صلة الموصول عطفت عليها التالية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: لابتداء الغاية المكانية المجازية حرف جر يتعلق بـ «برأ». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة قالوا: صلة الموصول. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بـ «وجيهاً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة معطوفة على جملة: برأه.

(١) الآيتان مقررتان للآية قبلهما، فيهما الأمر بالتقوى وقول الحق،

والغفور: الكثير العفو عن الذنوب. والرحيم: الكثير العطف بالعصمة والتوفيق. وهما مبالغتان لاسم الفاعل أيضًا.
وإنّا: انظر الآية ٤٥. وجملة عرضنا: صغرى في محل رفع خبر «إنّ»، عطفت عليها الجملة التالية. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية. والأمانة: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأبين: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٦. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «أبى». ومن: للسببية تتعلق بـ «أشفق». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع. والإنسان: فاعل للفعل قبله مرفوع. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة معطوفة على جملة: أبين. وإنّ: للتوكيد. انظر الآية ١. وظلومًا جهولًا: خبران منصوبان لـ «كان». والجملة

صغرى في محل رفع خبر «إنّ». والجملة الكبرى استئنافية. واللام: لام الحكمة حرف جر بعده «أنّ» مضمرة - انظر الآية ٨ - معناه الصيرورة والمآل، أي: أن عرض الأمانة وحملها آل أمرهما إلى ظهور أعمال الناس، وتعذيب الكافر وإكرام المؤمن. ويعذب: فعل مضارع منصوب بـ «أنّ» المضمرة. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان: عرض وحمل، فجعل المحلّي التعليق بالأول تبعًا للتلخيص، وزعم صاحب الفتوحات أن مراده التعليق بفعل مقدر. والمنافقات: معطوف على «المنافقين» منصوب بالكسرة. ويتوب: معطوف على «يعذب» منصوب بالعطف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يتوب». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. والمؤمنات: معطوف على «المؤمنين» مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في المواضع الستة الأخيرة. وانظر آخر الآية ٢٥.

٣٤

سورة سبأ

مكية إلا «ويرى الذين أوتوا العلم» الآية (١) فمدنية، وهي أربع أو خمس وخمسون آية. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ حَمْدُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِذَلِكَ الْمُرَادُ بِهِ الثَّنَاءُ بِمُضْمُونِهِ، مِنْ ثُبُوتِ الْحَمْدِ - وَهُوَ الْوَصْفُ بِالْجَمِيلِ - اللَّهُ ﴿الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ مُلْكًا وَخَلْقًا، ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾ كَالدُّنْيَا، يَحْمَدُهُ أَوْلِيَائُهُ إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ، ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ فِي فِعْلِهِ، ﴿الْخَبِيرُ﴾ ١ بِخَلْقِهِ، ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ﴾: يَدْخُلُ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ كَمَا وَغَيْرِهِ، ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ كِتَابَاتٍ وَغَيْرِهِ، ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ مِنْ رِزْقٍ وَغَيْرِهِ، ﴿وَمَا يَعْرُجُ﴾: يَصْعَدُ ﴿فِيهَا﴾ مِنْ عَمَلٍ وَغَيْرِهِ، ﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ﴾ بِأَوْلِيَائِهِ، ﴿الْغَفُورُ﴾ ٢ لَهُمْ. (٣)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا: لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ﴾: الْقِيَامَةُ. ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ: ﴿بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَكُمُ، عَلِيمُ الْغَيْبِ﴾ - بِالْجَزْ: صِفَةً، وَالرَّفْعُ: خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ. وَ«عَلَامٌ» بِالْجَزْ - ﴿لَا يَعْرُبُ﴾: يَغِيبُ ﴿عَنْهُ مِثْقَالُ﴾: وَزْنُ ﴿ذَرَّةٍ﴾: أَصْغَرُ نَمْلَةٍ ﴿فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ، إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ٣: بَيِّنٌ هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ، (٤) ﴿لَيَجْزِيَنَّ﴾ فِيهَا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

(١) يعني الآية ٦.

(٢) الخلاف في عدد الآيات مصدره اختلاف الرواية في موضع النهاية لبعضها.

(٣) الحمد هو المدح والثناء بالوصف الجميل. والله يمدح نفسه ثناءً عليها، وإعلامًا للخلق بذلك للإيمان به. هذا مارجحه المحلي في الآية ١ من سورة الكهف. وانظر الآية ١ من سورة الأنعام. وتعالى أي: الله تعالى. وقوله «بذلك» أي: بذلك القول، وهو الحمد لله. والمراد: مبتدأ خبره: الثناء. والجملة صغرى خبر للمبتدأ «حمد». وفيما عدا خ وع: «حمْد». وكذلك شرحها صاحب الفتوحات ٤٥٩: ٣ عن شيخه، وجعل «المراد» نعتًا لاسم الإشارة قبله. وفيما عدا خ وع والفتوحات: «المراد». وفيما عدا الأصل والنسخ: «تعالى الذي». والسماوات: جمع سماء، وهي ما يحيط بالأرض من الجو والأجرام والأفلاك. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وهي عهدية ذكرية فيما يكرر. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. والخير: العليم ببواطن الأشياء وظواهرها. ويخرج: يظهر. وينزل: يهبط. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والتوفيق. والغفور: الكثير الستر والتجاوز عن الذنوب.

وجملة الحمد لله: اسمية ابتدائية. والذي: في محل جر صفة للفظ الجلالة. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الاسم الموصول «ما»، والثانيان للمبتدأ «الحمد». وتقديمهما يفيد الحصر، فالحمد في الآخرة له وحده، لأن نعمها ليست كنعم الدنيا التي قد يتسبب لها بعض الخلق. والجملة الأولى صلة الموصول عطفت عليها الثانية. و«ما» الموصول الثاني: معطوف على الأول في محل رفع بالعطف. وكلاهما للعاقل وغيره. و«في» الأولى والثانية: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. والثالثة: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر قبلها: الحمد. والحكيم الخير: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. والجملة معطوفة أيضًا على صلة «الذي»، وكذلك التي في آخر الآية ٢.

وسكنت هاء «هو» في الموضعين تخفيفًا لدخول الواو عليها. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «يعلم»، عطفت عليه نظائره الثلاثة. وهي للعاقل وغيره أيضًا. فهي في محل نصب بالعطف. والجملة بدل من «الخير» للبيان والتوكيد في محل رفع، وحروف الجر تتعلق بالأفعال قبلها. والجملة كل منها صلة للموصول قبلها. وفي: للظرفية المكانية. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ولا حاجة إلى تضمين «يعرج» معنى الاستقرار، خلافًا لما ذكر صاحب الفتوحات عن الشهاب، لأن الفعل نفسه يتعدى بـ «في». والرحيم الغفور: مثل: الحكيم الخير. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في المواضع الأربعة. ووزن يلج: يعل، وأصله «يؤلج» حذفت الواو لسكونها بين ياء مفتوحة وكسر.

(٤) روي أن أبا سفيان قال لكفار مكة: «إن محمدًا يتوعدنا بالعذاب بعد الموت، ويخوفنا بالبعث. واللات والعزى لا تأتينا الساعة أبدًا ولا نبعث». فنزلت الآية ردًا لقوله، وباقي السورة تهديد لهم وتخويف. انظر البحر ٥٧٢: ٧ حيث ذكرت آية التغابن بدلًا من هذه سهوًا، وتفسير القرطبي ٢٦٠: ١٤. وكفروا: كذبوا الله ورسوله. وجازت نسبة القول إلى جماعة، لأن أصحاب أبي سفيان ردوا مقالته أيضًا. وتأتينا: تصادف أحدًا من البشر. والنفي للإتيان مراد به نفي الوجود أصلًا، أي: لن تحصل ولن تكون. وقل لهم أي: خاطبهم بالقول جهارًا. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون.

وبلى: يفيد رد كلامهم وإثبات ما نفوه، أي: ليس الشأن إلا إتيانها. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والغيب: ما غاب عن إدراك الخلق وحواسهم، مصدر بمعنى اسم الفاعل يعبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقول المحلي «صفة» يعني أن «عالم»: صفة لـ «رب»، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وقوله «الرفع» يريد القراءة «عالم»، أي: هو عالم. والجملة استثنائية ضمن مقول القول الملحق. و«علام» أي: وفي قراءة أيضًا. والعلام: مبالغة اسم الفاعل من العلم. وعنه أي: عن

الكهف فيه نظر، لخلاف القراءة في الأولى، ولفظ الفعل ومعناه في الثانية.

(١) يريد القراءة «أليم» صفة لـ «عذاب». ويجزي: يكافئ ويثيب. وعمل: اكتسب واحتمل من نية أو قول أو فعل. والصالح من الأعمال: ما يرضاه الله. وأل: عهدية ذهنية. والمغفرة: ستر الذنب وعدم المؤاخذه عليه. والرزق: ما يهيأ للإنسان ويسر من النعيم الأبدي. والحسن: المحمود العاقبة. وسعى: عمل بجهد ونشاط. وإبطالها أي: بالظن فيها ونسبتها إلى السحر والكذب، ليرتد المتمسك بها ويبعد الناس عن تصديقها. وقول المحلي «فيما يأتي» أي: في الآية ٣٨.

وقول صاحب الفتوحات ٤٦٠: ٣: «في آخر السورة» تسمح في التعبير. وقول المحلي «مقدين» تفسير للقراءة الأولى، أي: معتقدين. ومسابقين: تفسير للقراءة الثانية. فسر المعاجزة بالمسابقة لأن المتسابقين يطلب بعضهم إعجاز بعض عن اللحاق به. ومعنى المفاعلة هنا بالنظر إلى ما يتصوره الكافرون، من الطمع في المسابقة والتفقت من العقاب. ويفوتونا أي: يسبقونا فلا ينزل بهم عذابنا. وفي إحدى النسخ وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «يفوتونا». وحذف النون الأولى جائز للتخفيف، فلا حاجة إلى تصريف الناسخ والناشرين. والعذاب: التعذيب عقوبة ونكالاً.

واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. ويجزي: فعل مضارع منصوب بالفتحة. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل الثاني: تأتي. والذين: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: عملوا. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ في الموضعين، حذف ألفه وزيدت واو بعد همزته في الرسم اصطلاحاً. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ بعدهما. واللام: للاستحقاق. والجملة الصغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة في الموضعين أيضاً.

والجملة الكبرى الأولى استئنافية ختاماً للقول. والثانية في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول الثاني: الذين. فهي صغرى أيضاً. وجملة «الذين» وخبره استئنافية ضمن الاعتراض. ورزق: معطوف على «مغفرة» مرفوع بالعطف. وسعوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، وزنه: فعوا، وأصله «سعى» قلبت الياء ألفاً: سعى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف. وفي: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. ومعجزين: حال منصوبة بالياء من فاعل: سعى. وهو على وزن: مُعْجِزِينَ، وأصله «مُعْجِزٌ» اسم فاعل من مصدر: عَجَزَ، أدغمت الجيم الأولى في الثانية. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «عذاب».

أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٤: حسن في الجنة. «وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي» إبطال «آيَاتِنَا»: القرآن «مُعْجِزِينَ»، وفي قراءة هنا وفيما يأتي: «مُعْجِزِينَ» أي: مُقَدِّرِينَ عِزَّنَا، أو مُسَابِقِينَ لَنَا فَيَفُوتُونَا، لظنهم أن لا بعث ولا عقاب، «أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ»: سيئ العذاب «أليم» ٥: مؤلم. بالجر والرفع (١) صفة لرجز أو عذاب. «وَيَرَى»: يعلم «الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ»: مؤمنو

علمه الأزلي الأبدي. ومثقال ذرة: ماكان في وزنها. والذرة يضرب بها المثل في الدقة المتناهية.

والواو: حرف استئناف. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل. وأل: زائدة لازمة للتزوين اللفظي. والجملة استئنافية. وجملة كفروا: صلة الموصول. ولا: نافية نفيد الحال اللازمة. وتأتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. ونا: في محل نصب مفعول به مقدم. والساعة: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وقل... الحميد: اعتراض بين المتعاطفتين. وجملة قل: ابتدائية في الاعتراض. وبلى... كريم: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وبلى: حرف جواب لإثبات ما بعد النفي. والواو: حرف جر معناه القسم. وربى: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أقسم. والجملة ابتدائية في القول.

واللام: واقعة في جواب القسم. وتأتين: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والجملة جواب القسم اعتراضية بين الصفة والموصوف. ولا: نافية نفيد الحال اللازمة أيضاً. وعن: للمجاوزة المعنوية تتعلق بـ «يعزب». ومثقال: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في: عالم. وفي السماوات: متعلقان بحال محذوفة عن: مثقال، عطفت عليهما «في الأرض» فهما في محل نصب ولا يعلقان. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. ولا: حرف زائد في المواضع الثلاثة لتوكيد النفي، ويان أنه يشمل الشيتين معاً وكلاً منهما على حدة.

وأصغر وأكبر: معطوفان على: مثقال. وحذف «منه» بعد «أكبر» لدلالة ما قبله عليه. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أصغر». وإلا: استئنافية للاستدراك والتحقيق، تحقق ما بعدها وتؤكد ما قبلها من النفي في: لا يعزب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر محذوف لمبتدأ مقدر: هو ثابت في كتاب. والضمير يعود على ما ذكر قبل: مثقال ذرة وأصغر وأكبر. والجملة في محل نصب مستثنى، والاستثناء منقطع. وجعلها حالية كما ذكر المعربون فيه إحالة، لأنه يثبت ما نفته الآية ما لم يكن تأويل بعيد. انظر الدر المصون ٦: ٢٣٠ - ٢٣١. وحملها على الآيتين ٦١ من سورة يونس و٤٩ من سورة

مضاف إليه مجرور. والحميد: صفة له مجرورة.

(٢) أي: تصوّر بالجنون إمكان حصول البعث. وهذا خلاف ما فسر به صاحب الفتوحات ٤٦١:٣ عن شيخه. ونذلكم أي: نرشدكم ونوجهكم. وبعد «يخبركم» فيما عدا الأصل: «أنكم». وهو إقحام مشكل تعرض له صاحب الفتوحات. والخلق: الإنشاء والإيجاد. والجديد: الحادث بالبعث بعد الموت، وزنه: فَعِيل بمعنى اسم المفعول يفيد المبالغة مشتق من مصدر: جَدَّ. وافترى: اختلق وكذب، والزيادة فيه للمبالغة، أصله «افترى» قلبت الياء ألفاً. ولما دخلت عليه همزة الاستفهام حذفت همزة الوصل لفظاً، استغناء بهمزة الاستفهام في التوصل للنطق بالسكان، وحذفت رسماً أيضاً لأنها كانت حركتها أصلاً الكسر. والكذب: ما ليس له أصل في الواقع. خ: يخيل به ذلك.

وجملة قال: معطوفة على نظيرتها في الآية ٣. وهل... جنة: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه العرض مع التعجب والاستهزاء. ونذل: فعل مضارع مرفوع. والفاعل: نحن. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نذل». والجملة ابتدائية في القول. وعبر بالنكرة «رجل» من باب التجاهل، مبالغة في الاستهزاء، كأنهم لا يعرفون من النبي إلا أنه رجل، وهو عندهم أشهر من الشمس. وجملة يني: في محل جر صفة لـ «رجل». وإذا: ظرفية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف لـ «إن» وهو مضاف. ولا حاجة إلى تقدير شرط أو محذوف، خلافاً لما اضطرب فيه المعربون. ومزقتم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هر الرجال والنساء. والجملة في محل جر مضاف إليه. وكل: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: مزق، لبيان النوع والتوكيد واستغراق أفراد النكرة.

ومزق: مضاف إليه مجرور. وهو على وزن: مُفَعَّل، مصدر ميمي للفعل المبني للمجهول: مُزِقَ، والتضعيف للمبالغة والتكثير. وأصله «مُزَزَق» أدغمت الزاي الأولى في الثانية، ولم تدغم الميم الأولى في الثانية لأنها لا تسكن. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والكاف: في محل نصب اسم «إن». واللام هي المرحلفة للمبالغة في التوكيد. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق أيضاً بالخبر المحذوف لـ «إن». وجديد: صفة لخلق مجرورة. والجملة مع ما يتعلق بها في محل نصب سد مسد مفعولي «ينبي» الثاني والثالث. والهمزة: حرف استفهام لتوكيد التعجب والاستهزاء، فيه تردد بطلب التعيين بين أمرين مكذوبين من قبيل تجاهل العارف. وافترى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً تتعلق بـ «افترى». وكذباً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: افترى، يفيد بيان النوع والتوكيد. والجملة

أهل الكتاب، كعبد الله بن سلام وأصحابه، «الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ» أي: القرآن «هُوَ» - فصل - «الْحَقُّ، وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ»: طريق «الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» ٦ أي: الله ذي العزة المحمودة. (١)

«وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا»، أي: قال بعضهم على جهة التعجب لبعض: «هَلْ نَذَلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ»، هو مُحَمَّد، «يُنَبِّئُكُمْ»: يخبركم: «إِذَا مُرِّقْتُمْ»: قطعتم «كُلَّ مُرِّقٍ» بمعنى: تمزيق، «إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ» ٧ «افْتَرَى» - بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل - «عَلَى اللَّهِ كَذِبًا»، في ذلك، «أَمْ بِهِ جِنَّةٌ»: جنون تخيل به ذلك؟ (٢)

قال تعالى: «بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ» المُشْتَمَلَةُ عَلَى البعث والعذاب «فِي الْعَذَابِ» فيها، «وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ» ٨ من الحق في الدنيا. «أَفَلَمْ يَرَوْا»: ينظروا «إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ»: ما فوقهم وما تحتهم «مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، إِنْ نَشَأْ نُخِيفَ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمُ كِسَفًا»، بسكون السين

(١) يعني: المستحق لجميع المحامد لتفرد في ذاته وصفاته وأفعاله. وأوتوا: أعطوا. والعلم: الدراية اليقينية. وأنزل: أوحى على لسان جبريل ويُسَر حفظه وتبليغه. ومن ربك أي: من عنده وبأمره. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والقرآن: تفسير لـ «الذي». وقول المحلي «فصل» يعني أنّ «هو»: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والحق: الصدق الثابت لا شك فيه، بما فيه من توحيد وبعث وشريعة وأخبار وعلوم وبيان وإعجاز. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في المواضع الأربعة. ويهدي: يرشد ويوصل. والعزة: الغلبة والقهر لجميع الخلق.

والواو: حرف عطف. ويرى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والذين: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على الجملة الاستثنائية في الآية ٥. وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدّر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والعلم: مفعول ثانٍ لـ «أوتوا» منصوب. والأول صار نائب فاعل هو واو الجماعة. والجملة صلة الموصول. والذي: في محل نصب مفعول به أول لـ «يرى». وإلى ومن: تتعلقان بـ «أنزل» الفعل الماضي المبني للمجهول. والأولى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية، والثانية: لابتدائها. والجملة صلة الموصول. والحق: مفعول ثانٍ لـ «يرى» منصوب. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «يهدى». والجملة ختام للاعتراض معطوفة على «الحق» في محل نصب، أي: الحق وهادياً. وما ذكره المعربون، من أنّ الفعل هو المعطوف، تسامح في التعبير مردود. انظر إعراب الجمل ص ٢٤٥ - ٢٤٧. والعزیز:

والسبية. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وإلى: لانتها الغاية المكانية حرف جر متعلق بـ «يروا». والجملة استثنائية أيضاً. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر، عطف عليه نظيره. فهو في محل جر بالعطف.

وبين وخلف: كل منهما ظرف مكان منصوب ومضاف يتعلق بفعل الصلة المحذوفة قبله. وأيدي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. ومن السماء: متعلقان بحال محذوفة عن «ما» و«ما». ومن: للتبعية. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. ونشأ: فعل مضارع مجزوم. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ونخسف: جواب الشرط مجزوم. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال ثانية. والباء: للملازمة تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «الأرض» الذي هو مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: عهدة ذكرية. وأو: عاطفة لمنع الخلو. ونسقط: معطوف على الجواب مجزوم. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «نسقط».

والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وكسفاً: مفعول به منصوب. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «كسفاً». وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي اللام المرحقة لتوكيد المبالغة. وآية: اسم «إن» منصوب. والجملة استثنائية. ولكل: متعلقان بصفة محذوفة لـ «آية». واللام: للاختصاص. ومنيب: صفة لـ «عبد» مجرورة. وهو على وزن: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أناب، وأصله «مُؤَنَّبٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذف منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أُتِيبَ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلت الواو ياء.

(٢) أي: في الدنيا والآخرة. وآتينا أعطينا. والفعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما: فضلاً. وهو التفضل والإحسان بالنعم. ومنا أي: من عندنا. وداود نبي حامي سومري أصله «داؤود» حذف واؤه الثانية في الرسم اصطلاحاً. والجبّال: جمع جبيل. وهو ما علا وصلب من الأرض. وقول المحلي «بالسبيح» من تفسير البغوي ٣: ٥٥٠، وحذف الباء أولى. والطير: اسم جمع واحد طائر. وقوله «محل الجبال» يعني «جبّال»، وهو منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وألناه: طوّعناه وأقْدناه. واعمل: اصنع بمهارة وإتقان. واعملوا: اكتسبوا وتحملوا. وقوله «أي آل داود»: تفسير لضمير الجماعة، فأَي: حرف تفسير. والصالح: ما يرضاه الله. والبصير: المدرك للأحداث حال وجودها.

وفتحها: قطعة «مِنَ السَّمَاءِ». وفي قراءة في الأفعال الثلاثة بالياء. «إِنَّ فِي ذَلِكَ» المرتني «لَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ» ٩: راجع إلى ربه، تدل على قدرة الله على البعث وما يشاء. (١)

«وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا»: نبوة وكتاباً، وقلنا: «يَا جِبَالُ، أَوْبِي: رَجْعِي مَعَهُ» بالسبيح، «وَالطَّيْرُ» - بالنصب عطفًا على محل «الجبال» أي: ودعوناها تسبح معه. «وَأَلَّنَا لَهُ الْحَدِيدَ» ١٠: فكان في يده كالعجين، وقلنا: «إِنْ أَعْمَلَ» منه «سَابِغَاتٍ»: دُرُوعًا كوامل يجرّها لابسها على الأرض، «وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ» أي: نسج الدروع - قيل لصانعتها سَرَادٌ - أي: اجعله بحيث تناسب حَلَقَهُ، «وَأَعْمَلُوا» أي: آل داود معه «صَالِحًا. إِيَّيْهَا تَعْمَلُونَ بِصِيرٍ» ١١، فأجازيكم به. (٢)

استثنائية ضمن القول. وأم: حرف عطف لطلب التعمين، يعطف الجملة الاسمية التي هي ختام للقول على الفعلية. وبه: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: جنة. والباء: للظرفية المكانية. (١) يؤمن: يصدق ويعتقد. وبالأخرة أي: بمجيئها وحصولها. والضلال: الخروج والضياح. وأل: عهدة ذكرية في المواضع الثلاثة، وحرفية موصلة في الموضع الرابع. وفيما عدا الأصل والنسخ والفتوحات والصاوي: «عن الحق». وما بين أيديهم وما خلفهم أي: ما يحيط بهم من كل جانب. ولذلك ذكر المحلي ما فوقهم وما تحتهم. والمراد أن ماحولهم من الكون خاضع لقدرة الله وتصرفه، وهم محاطون بذلك مهَّدون بالقمة والعذاب. ونشاء: نريد إهلاكهم. ونخسف: نزلزل ونهدم كما فعلنا بقارون. ونسقط: نزل ونطلق كما فعلنا بأصحاب الأيكة. وقول المحلي «فتحها» أي: فتح السين. يريد القراءة «كسفاً»، وهي جمع كَسَفٍ المفسر بقوله: قطعة. وما ذكره صاحب الفتوحات ٣: ٤٦٢، من أولوية «قطعا» هنا، مردود. انظر الآية ١٨٧ من سورة الشعراء. وقول المحلي «الأفعال الثلاثة» يعني: «نِشَأًا» و«يُخَسِفُ» و«يُسْقِطُ» والفاعل ضمير لفظ الجلالة. والآية: الحجة القاطعة، فسرها بقوله «تدل...». والعبد: المخلوق المملوك قهراً وتعبدًا.

وبل: حرف استئناف معناه الإضراب لإبطال ما ترددوا فيه من التعجب، وإثبات الحقيقة المشبعة عليهم مع الحصر، أي: ليس الأمر كما زعموا، بل هم في كمال اختلال العقل، وغاية الضلال عن الفهم والإدراك، ومصيرهم العذاب الأبدي. وحركت اللام بالكسر لالتقاء الساكنين. والذين: في محل رفع مبتدأ خبره محذوف يتعلق به: في العذاب. والبعيد: صفة لـ «الضلال» مجرورة تفيد التوكيد والمبالغة. وفي: للظرفية المكانية. والجملة استثنائية، وتقدير ما قبلها هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وجملة كفروا: صلة الموصول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق والتوبيخ والتعجب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف

للتفسير. وجملة تعملون: صلة الموصول.

(١) الريح: الهواء المتحرك. والرفع أي: «الريخ». يعني أن المضاف «تسخير» حذف قبل «الريح»، فحل المضاف إليه محله مبتدأ خبره محذوف أيضًا يتعلق به الجار والمجرور أي: تسخير الريح كائن لسليمان. والزوال: منتصف النهار. ومسيرته أي: مدة سير كل من الغدو والروح شهر كامل. خ: «مسيره». والعين: ما ينبع ويجري كالماء. والجن: اسم جنس جمعي مفردة جني. وهو مخلوق من النار مستر عن حواس البشر. ويعمل: يصنع بإتقان ومهارة. وبين يديه أي: عنده في مملكته. وقول المحلي «له» أي: للأمور من الجن. ونذيقه أي: نخسه ونزل به. والعذاب: التعذيب. وملك أي: من ملائكة العذاب. خ: «الملك». ووزن غلو: فُعُولٌ، مصدر أصله «غُدُوٌّ» أدغمت الواو الأولى في الثانية. وأسلنا وزنه: أَلَفْنَا، وأصله «أَسِيلٌ» والهزة مزيدة للجعل والتعدي، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها وقلبت الياء ألفًا: أسال. ولما اتصل بضمير رفع متحرك حذفت الألف لالتقاء الساكنين.

واللام: للاختصاص حرف جر. وسليمان: مجرور بالفتحة عوضًا من لكسرة. والجار والمجرور معطوفان على «له» في الآية ١٠ ولا يعلقان. وهذا أولى من تقدير فعل محذوف. والريح: معطوف على «الحديد» منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وغدو: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: شهر. والجملة في محل نصب حال من الريح، عطفت عليها جملة: رواحها شهر. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «أسلنا». والجملة معطوفة على جملة: أَلَفْنَا. ومن الجن: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «مَنْ» المعطوف على «الريح» في محل نصب. ومن: للتبويض. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يعمل». والجملة صفة لـ «مَنْ» النكرة الموصوفة. ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: يعمل. وهي بمعنى: مع. وأمر: مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى.

والواو: للحال والاقتران. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتنا الشرط والجواب. ويزغ: فعل مضارع مجزوم. والفاعل يعود على «مَنْ». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومن: للتبويض في الموضعين. ومنهم: متعلقان بحال محذوفة عن اسم الشرط. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. ونذق: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم. والفاعل ضمير العظمة: نحن. ومن عذاب: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر، أي: شيئًا كائنًا. والسعير: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال ثانية من فاعل: يعمل. ويزغ وزنه: يَغْلُ، وأصله «يَزْغُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. ولما جزم بالسكون حذفت الياء لالتقاء الساكنين.

(و) سَخَرْنَا (لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ) - وقراءة الرفع بتقدير: تسخير - (غُدُوها): مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح إلى الزوال (شهرًا، ورواحها): سيرها من الزوال إلى الغروب (شهرًا) أي مسيرته، (وأسلنا): أذنبنا (لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ) أي: الثَّحاسِ، فأجريت ثلاثة أيام بلياليهنَّ كجري الماء - وعَمَلُ الناس إلى اليوم مما أعطى سليمان - (وَمِنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْنًا): بأمر (رَبِّهِ، وَمَنْ يَزْغُ): يعذل (مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا) له بطاعته (نُذِقُهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ) ١٢: النار في الآخرة - وقيل: في الدنيا بأن يضربه ملك بسوط منها ضربة تُحرقه - (١) (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ، مِنْ

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. والجملة استئنافية. ومنا: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «فضلاً». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. وياجبال... والظير: في محل نصب مفعول به لحال محذوفة عن فاعل: أتى، أي: قائلين. وهذا أولى من تقدير جملة معطوفة، كما فعل المحلي هنا وفي أول الآية التالية، نقلًا من الوجيز والتلخيص. ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وجملة ياجبال: فعلية ابتدائية في القول. وأويي: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. والجملة اعتراضية ختام القول جوابًا للنداء. وألنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، أصله «أَلَيْنَا» والهزة مزيدة للجعل والتعدي، أدغمت النون الأولى في الثانية، ونقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها وقلبت الياء ألفًا، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين. ونا: ضمير العظمة في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «ألان». والحديد: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

وأن: حرف تفسير حرك بالكسر لالتقاءه بسكون العين. واعمل: فعل أمر مبني على السكون. وسابغات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. واعمل... بصير: تفسير لمفعول الحال المحذوفة من فاعل: ألان، أي: أمرين. وجملة اعمل: ابتدائية فيه. وتقدير القول قبل «أن» المفترسة غير مناسب. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والسرد: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضًا. والجار والمجرور متعلقان بـ «قدر». والجملة معطوفة على جملة: اعمل. واعملوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: اعمل. وصالحًا: مفعول به منصوب. وإن: انظر الآية ١١. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «بصير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية ختامًا

أهل بيته. والشكر: الاعتراف بالنعمة والثناء على منعمها بالقلب واللسان والجوارح. والعباد: جمع عبد. وهو المخلوق المملوك قهراً وتعبداً.

ويعملون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. وله: متعلقان بـ «يعملون». واللام: للتعليل. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة يعملون: بدل من صلة الموصول جملة: يعمل. وجملة يشاء: صلة الموصول «ما». ومن: للبيان حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن «ما». ومحارِب: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة، عطف عليه: تماثيل وجفان وقذور. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل جر صفة لـ «جفان». والجوابي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وراسيات: صفة لـ «قذور» مجرورة. واعملوا... الشكور: في محل نصب مفعول به لحال محذوفة أيضاً كما ذكرنا في الآية ١٠، لا للفعل الذي قدره المحلي.

وجملة اعملوا: ابتدائية في القول. وآل: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف للمبالغة في التوكيد. وداود: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجملة فعلية اعتراضية. وشكراً: مفعول لأجله منصوب. والواو: حرف استئناف. وقليل: خبر مقدم مرفوع للمبتدأ: الشكور. وآل: لتعريف ماهية الجنس. ومن: للتبعية حرف جر. وعبادي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «قليل». والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والجملة ختام للقول استئنافية تفيد التشويق والتهيج.

(٢) أي: تمثيلاً وتقديراً. يعني أنهم رأوا ما تأكله الأرض من العصا في يوم كامل، وقاسوا عليه ما في عصا سليمان من النقص، فكان بمقدار ما تأكله الأرض في عام. وقد أطال المفسرون في سرد قصص خرافية، عن حياة سليمان ووفاته مع التفاصيل المشهورة من ذكر موت السنة وتقدير حسابها، أورد بعضها ابن كثير في تفسيره ٥٠٦:٣ - ٥٠٩، وذكر أنها من أحاديث غريبة فيها نظر أو من أخبار بني إسرائيل، لا يصدق منها إلا ما وافق الحق، ثم قال: «وذكر غير واحد من السلف نحواً من هذا. والله أعلم». وقضيناه: أنفلنا قضائنا وأوقعناه. والموت: مفارقة الروح للجسد. وآل: نائبة عن ضمير الغائب. ودلهم: أرشدهم وأظهرهم. ودابة الأرض هي الأرض، حشرة بيضاء دقيقة تشبه النملة، تقرض الخشب ونحوه. وهو اسم جنس لا يراد به المفرد، أضيف إلى المصدر مبالغة في الوصف. وآل: لتعريف ماهية الجنس.

وجعل المحلي الفعل مبنياً للمفعول وهم، دخل عليه من عبارة التلخيص، حيث جاء: «أَرْضَتِ الخشبُ أرضاً: أكلتها الأرض»، غفلاً من الضبط، فتوهمه المحلي كما ذكر. وانظر تفسير البياضوي ص ٤٣٠ والفتوحات ٥٤٦:٣. وتأكّل: تقرض. وقول المحلي

محارِب: أبنية مُرتفعة يُصعد إليها بدرج، «وتمائيل»: جمع تمثال وهو كل شيء مثله بشيء، أي: صوراً من نحاس وزجاج ورُخام - ولم يكن اتخاذ الصور حراماً في شريعته - «وجفان»: جمع جفنة، «كالجوابي»: جمع جابية، وهي حوض كبير، يجتمع على الجفنة ألف رجل يأكلون منها، «وقذور راسيات»: ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن أماكنها، تتخذ من الجبال باليمن يُصعد إليها بالسلالم، وقلنا: «اعملوا» - يا آل داود - بطاعة الله «شكراً» له على ما آتاكم، «وقليل من عبادي الشكور» ١٣: العامل بطاعتي شكراً لنعمتي. (١)

«فلما قضينا عليه»: على سليمان «الموت» أي: مات، ومكث قائماً على عصاه حولاً ميتاً، والجنّ تعمل تلك الأعمال الشاقة على عاداتها لا تشعر بموته، حتى أكلت الأرض عصاه فخر ميتاً، «ما دلّهم على موته إلا دابة الأرض»: مصدر: أرضت الخشب بالبناء للمفعول: أكلتها الأرض، «تأكّل منسأته» بالهمز، وتركه باللف: عصاه لأنها يُنسأ: يُطرد ويُزجر بها. «فلما خرّ» ميتاً «تبينت الجنّ»: انكشف لهم «أنّ»: مُحَقَّقَةٌ أي: أنهم «لو كانوا يعلمون الغيب»، ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان، «ما لبثوا في العذاب المهين» ١٤: العمل الشاقّ لهم، لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب. وعلم كونه سنة بحساب ما أكلته الأرض من العصا، بعد موته، يوماً وليلة مثلاً. (٢)

(١) يشاء أي: يريد صنعه. والمحارب: جمع محراب، قلبت ألفه ياء في الجمع لوقوعها بعد كسر. وكذلك ألف: تمثال. أما ألف «جابية» فقلبت واواً في الجمع حملاً على التصغير. وتحريم التصوير وما أشبهه هو قول جمهور العلماء، إذ نسخ الإسلام ما كان مباحاً منه قبل، وتوعد من عمل ذلك أو اتخذه. وقد خالف قوم في هذا الحكم، فأجازوا عمل الصور، محتجين بهذه الآية. فكأنهم يقصدون ما هو ضروري، في الأعمال الحيوية، لا ما يكون في الترف وإشاعة الفاحشة والسمرة الجنسية. قال ابن عطية عن إباحة التصوير: «وذلك خطأ. وما أحفظ من أئمة العلم من يجوزه». انظر إعراب القرآن للنحاس ٣:٣٣٦ والمحور ٤:٤٠٩ والبحر ٧:٢٦٥ وتفسير الآلوسي ٢٢: ١٧٣.

وفيما عدا الأصل والنسخ وط: «كالجواب»، وإثبات الياء من الوجيز والتلخيص لبيان القراءة. وقول المحلي «هي» أي: الجابية. وفيما عدا خ: «وهو». والقذور: جمع قدر. وهو ما يطبخ به. وإليها أي: إلى القذور لارتفاعها. وفيما عدا الأصل والنسخ: «بالسلالم». وفي تفسير الجفان والقذور، وبعض ما ذكر لسليمان، مبالغات هي أقرب إلى حديث خرافة. انظر الدر المنثور ٥: ٢٢٧ - ٢٢٩ وتفسير الآلوسي ٢٢: ١٧٣ - ١٧٤ وآله:

الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجن: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذكرية.

وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذفت نونه الثانية للتخفيف. واسمه ضمير محذوف قدره المحلي. ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي. والجملة الشرطية في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». والغيب: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والعذاب: مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والجار والمجرور متعلقان بـ «لبث». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والمهين: صفة لـ «العذاب» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

(١) لسبأ أي: لبني تلك القبيلة العربية. ولذلك كان الضمير العائد لجماعة العقلاء. ط: «لسبأ». وقول المحلي «بالصرف» أي: بالتثنية كما أثبتنا، نظرًا إلى أن الاسم للجد المذكور. وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وعدمه أي: عدم الصرف، يريد القراءة «لسبأ»، بالنظر إلى أن الاسم للقبيلة. فهو اسم علم مؤنث. والقراءة هنا إذا اثنان، لا ثلاث خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٤٦٦:٣ والصاوي ٢٩٦:٣، إذ لم ينص على سكون الهمز هنا. خ: «بالهمز»، ث: «بالهمزة». فعده يعني القراءة «لسبأ» بإبدال الهمزة ألفاً. وفي مسأكنهم أي: عندها. والمسأكن: جمع مسكن. وهو مكان الإقامة والاستقرار. ودالة أي: مرشدة لهم ولغيرهم من الناس. وجتان أي: جماعتان من الجنان، كل منهما فيه عدد كبير من البساتين متقارب متضامن، حتى كأنه جنة واحدة.

وقوله «بدل» يعني أن «جنتان»: بدل من «آية» مرفوع بالألف. وكلوا أي: واشربوا وتمتعوا. وهو أمر معناه الإباحة والامتنان، وزنه: علّوا، وأصله «أكلوا» حذفت منه الهمزة الثانية للتخفيف فسقطت همزة الوصل. والرزق: ما يسر ويهيئ للمخلوق، مصدر بمعنى اسم المفعول منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. واشكروا له أي: استحضروا نعمه في نفوسكم، وأثنوا عليه بالقلب واللسان والعمل. وطية أي: كريمة التربة حسنة الهواء رغبة النعم سليمة من الهوام. وبها أي: فيها، كما جاء فيما عدا الأصل والنسخ في الموضعين. والسباخ: جمع سبخة. وهي الأرض ذات نرّ وملح. وفي تفصيلات وصف البلدة الطيبة مبالغات وتهويل، بدون نص شرعي موثق. ويموت أي: القمل. وغفور أي: يستر ذنوبكم ويصفح عنها إن استجبت للإيمان.

ولقد: انظر الآية ١٠. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾، بالصرف وعدمه: قبيلة سُتَيْت، باسم جدّ لهم من العرب، ﴿فِي مَسَاكِينِهِمْ﴾ باليمن، ﴿آيَةً﴾: دالة على قدرة الله - تعالى - ﴿جَنَّاتٍ﴾: بدل، ﴿عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾: عن يمين وأديمهم وشماله، وقيل لهم: ﴿كُلُّوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ، وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ على ما رزقكم، من النعمة. في أرض سبأ «بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ»، ليس بها سببخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا بُرغوث، ولا عقرب ولا حية، ويمرّ الغريب بها وفي ثيابه قمل، فيموت لطيب هوائها. ﴿وَاللَّهُ رَبُّ الْغُفُورِ﴾ ١٥. (١)

«بالهمز» أي: كما أثبتنا بهمزة مفتوحة. ولم يُرد قراءة التسين لعدم نصه عليه، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات وغيره. وقوله «تركه بألف» يريد به القراءة «مُسْنَأَةً» بإبدال الهمزة ألفاً بعد تسكينها. وهو إبدال سماعي لغة لأهل الحجاز، كما قيل في «قرأ وبدأ وهداً»: قرأ ويدي وهدي. أو أن الألف متقلبة عن ياء، من قولهم: ناساه مناساة، إذا أبعد. الممتع ص ٣٨١ - ٣٨٢ والدر المصون ٩: ١٦٤ - ١٦٥ والتاج (نسي). وعلى كل حال فالكلمة اسم آلة على وزن: مفعلة، من معنى الطرد والزجر والإبعاد.

وخر: سقط على وجهه. وتبينت: علمت وأدركت. وقوله «انكشف لهم» تفسير معنى يخل بالتركيب، إذ يجعل المصدر المؤول بعده فاعلاً، مع وجود الفاعل: الجن. ويجوز حمل قوله على ما نسبه أبو حيان إلى النحاس، من قراءة: «تَبَيَّنَتِ الْجَنُّ»، وليست في المطبوع من كتابه، على تقدير نصب بنزع الخافض. ولو قال: «انكشف أمرهم»، كما تفيد عبارة بعض المفسرين، لكان المصدر بدلاً من الفاعل. البحر ٧: ٢٦٧ وإعراب القرآن للنحاس ٣: ٣٣٧ - ٣٣٨ وتفسير الطبري ٢٢: ٥٢. ويعلمونه: يدرونه ويدركونه. ولبثوا: أقاموا واستمروا. ولهم أي: عليهم. وفي ع وإحدى النسخ: «له» أي: لسليمان. الفتوحات ٣: ٤٦٦. وسقط «لهم» من الأصل. ولظنهم حياته أي: لتوهمهم أنه حي. وبقاؤه سنة من الخرافات الإسرائيلية. ويوماً أي: مدة نهار.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل «دل»، رغم وجود «ما». وهو مضاف. والثاني: متعلق بفعل: تبين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين، والجملة الأولى في محل جر مضاف إليه، والثانية: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وكذلك جملة: تبين الجن. وما: حرف نفي في الموضعين أيضاً. وآل: حرف حصر. ودابة: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة الشرطية الأولى معطوفة على جملة: أسلنا، عطفت عليها الثانية. وجملة تأكل: في محل نصب حال من: دابة. وجملة خر: في محل جر مضاف إليه. وتبينت: فعل ماض مبني على

والأكثر في المفرد حذف الواو تخفيفاً: ذات. وقد يُثنى مع الحذف أيضاً. وأكُل خَمَطٌ أي: ما يؤكل من مَرِّ النبات. وفيه إضافة الموصوف إلى وصفه بالصفة المشبهة للمبالغة. وفي ط المطبوعات والفتوحات والصاوي وقرة العينين: «أَكُل خَمَطٌ». ث: «أَكُل خَمَطٌ». وأوجب صاحب الفتوحات والصاوي ٢٩٧:٣ ضم الكاف، وهو مردود لأن سكونها مع الإضافة قراءة مروية عن أبي عمرو. كتاب السبعة ص ٥٢٨. وتركها أي: عدم الإضافة، يريد القراءة «أَكُل خَمَطٌ». فهما قراءتان لا ثلاث، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات والصاوي. والشيء: ما هو موجود يسير. والأثل والسدر: نباتان بريّان ليس فيهما ما يؤكل. ووزن: سدر: فعل، مبالغة اسم الفاعل مشتق من مصدر: سَدَرَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والفاء الأولى: اعتراضية للترتيب والتعقيب. فالجملة بعدها اعتراضية. والثانية: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أرسل». والجملة معطوفة على التي قبلها. والعزم: مضاف إليه مجرور، إضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وجملة بدلنا: معطوفة على التي قبلها أيضاً. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والباء: للعوض والمقابلة حرف جر. وجنتي: مجرور بالياء ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالفعل: بدل. وذواتي: صفة لـ «جنتين» منصوبة بالياء لأنها ملحقة بالمتنى. وهي مضافة. وأكل: مضاف إليه مجرور ومضاف، عطف عليه: أثل وشيء. وخمط وزنه: فعل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: خَمَطَ. وأثل على وزن: فعل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: أَثَلَ، غُبِرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «شيء». وقليل: صفة ثانية له مجرورة.

(٢) يريد القراءة «نُجَازِي»، والفاعل ضمير العظمة. وجزيئا أي: عاقبنا وانتقمنا. وكفر: كَذَبَ الله وأنبياءه وجحد النعم. والكفور: المبالغ في الكفر مصرّاً عليه. وفي المنحة: «بجاري». وهو خطأ ظاهر. وبالياء أي: مع فتح الزاي. وفيما عدا الأصل والنسخ وط: «بالياء والنون». وذلك: انظر الآية ٩. وذا: في محل نصب مفعول ثانٍ مقدم لـ «جزى». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. والباء: للسببية حرف جر. وما: حرف مصدري. وجملة كفروا: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «جزى». وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي. ويجازى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة المقدرة، وزنه: يُفَاعَلُ، وأصله «يُجَازَى» والألف زائدة فيه مبالغة لما يكون من الحساب العسير، وقلبت الياء ألفاً. وإلا: حرف حصر. والكفور: نائب فاعل مرفوع. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. والجملة معطوفة على التي قبلها ختاماً للاعتراض.

﴿فَاعْرِضُوا﴾ عن سُكْرِهِ وكفروا، ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾: جمع عَرِمَة، وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره إلى وقت حاجته، أي: سَيْلٌ واديهم الممسوك بما ذُكر، فأغرق جنتيهم وأموالهم، ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي﴾: تشبیه ذوات - مفرد على الأصل - «أَكُلِ خَمَطٌ»: مُرٌّ بشع، بإضافة «أكل» بمعنى مأكول وتركها، ويُعطف عليه ﴿وَأَثَلُ شَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ (١). ﴿ذَلِكَ﴾ التبدیل ﴿حَزِينًا لَهُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾: بكفروهم. ﴿وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ﴾ ١٧؟ بالياء، وبالنون مع كسر الزاي (٢) ونصب «الكفور»، أي: ما يُناقش إِلَّا هو.

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ بين سبأ - وهم باليمن - ﴿وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي

ولسبأ: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». واللام: للاختصاص. وفي: للعندية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «آية» الذي هو اسم مؤخر مرفوع لـ «كان». والجملة استئنافية. وعن: للمجاورة المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «جنتان». وكلوا... غفور: في محل رفع نائب فاعل لحال محذوفة عن: سبأ. والتقدير: مقولاً لهم بلسان الحال. وتقدير «وقيل لهم» من الوجيز، وهو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل من: كلوا. والجملة ابتدائية في القول، عطف عليها جملة: اشكروا. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. واللام: للاستحقاق تتعلق بـ «اشكروا». وبلدة: مبتدأ مرفوع خبره محذوف مع ما يتعلق به، كما قدر المحلي. والجملة استئنافية ضمن القول. ورب: خبر مرفوع للمبتدأ المقدر أيضاً. والجملة معطوفة على التي قبلها ختاماً للقول.

(١) روي أنه أرسل إلى بني سبأ ١٣ نبياً في الفترة، وهم من العرب أيضاً، فكذبوهم وجحدوا النعم. وأعرضوا أي: انصرفوا وامتنعوا. وأرسله: أطلقه وفتّحه. والعزم هو سد مأرب، سمي كذلك لما كان يجتمع فيه من مياه الأودية فيحفظه بشدة. وقول المحلي «جمع» أي: اسم جنس جمعي. وعزيمة على وزن: فعلة، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: عَرِمَ. وقوله «غيره» يعني: الوديان والجسور والغدران. وبدلناهم بجنتيهم أي: أهلكنا جنتيهم وأعطيناهم بدلاً منهما. والفعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما: جنتين، أي: أرضين مدرّتين. وغُيِّرَ بالجنتين تهكماً على طريق المشاكلة اللفظية. ودخلت الباء هنا على المتروك، وهذا هو الأوضح. والعكس صحيح فصيح إذا لم يُلَيسَ، لا خطأ كما زعم أبو حيان. البحر ٧١٢:٧ والدر المصون ٩: ١٧٢. وقوله «مفرد على الأصل» يعني: أن ذوات هنا اسم مفرد أصله «ذَوِيٌّ»، لا «ذوية» خلافاً لما في المنحة، قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح: ذَوَى. وبناء التأنيث المبسوطة صار: ذوات.

هذا هو لفظ المؤنث دون حذف، والتثنية تكون منه غالباً.

والجملة معطوفة أيضًا على جملة «كان». وفيها الأخيران: متعلقان بـ «سيروا». وفي: للظرفية المكانية. وليالي: ظرف زمان منصوب متعلق به أيضًا، عطف عليه «أيامًا» فلا يعلق. وأمنين: حال منصوبة بالياء عن الفاعل في «سيروا». والجملة في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للحال المحذوفة. ولا حاجة إلى الواو قبلها.

(٢) وقالوا أي: تكلموا بالدعاء. ويعد ويأعد أي: أبعد. وفي تضعيف العين مبالغة. والأسفار: جمع قلة للسفر يراد به الكثرة. وهو الرحلة من مكان إلى آخر. والمفاوز: جمع مفازة. وهي المكان المتهلك. وقول المحلي «اجعلها مفاوز» صوابه: اجعله، أي: ما بينها مفاوز. والعبارة مستقاة من البيضاوي بتصرف، سقط منها ما يدل على البيئية. والرواحل: ما يصلح للركوب في السفر من الإبل. ويطروها أي: استخفوها وكفروها. وظلموها: جازوا عليها وسبوا لها العذاب والبلاء. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: الإنسان بروحه وجسده. وجعلناهم: صيرناهم. والفعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما «أحاديث»: جمع حديث. وهو الخبر يتناقله الناس للعظة والاعتبار، كالمثل المشهور: «تفرقوا أيدي سبأ» أي: مذاهب بني سبأ. فقد صار الأزد بعضهم في السراة وآخرون في عُمان، وغسان في الشام، والأوس والخزرج في يثرب، وخزاعة في يثامة، وقضاعة بمكة، والمناذرة بالحيرة...

وقول المحلي «لمن بعدهم في ذلك» أي: بسبب تفرقهم وتشردهم. والمذكور يعني ما كان عليه بنو سبأ وما صاروا إليه. وكل التفريق أي: تفرقًا لا يتوقع بعده اتصال أو اجتماع. والصار: الكثير التجلد والتحمل، مبالغة اسم الفاعل عُبر بها عن اسم الجنس لتوكيد المبالغة. والشكور: الدائم الشكر في جميع أحواله. وبعد وزنه: فَعْلٌ، وأصله «بَعِغْدٌ» والزيادة فيه للجعل والتعدي المبالغة كما ذكرنا، أدغمت العين الأولى في الثانية. ووزن مَرَق: فَعْلٌ، وأصله «مَرَزَقٌ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الزاي الأولى في الثانية. وممزق وزنه: مُفْعَلٌ، مصدر ميمي فيه نفس الإدغام.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على جملة: فُدرنا. وربنا: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف مبالغة في التوكيد. ونا: في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وبعد: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. وبين: مفعول به منصوب ومضاف. وأسفار: مضاف إليه مجرور ومضاف. وجملة ظلموا: معطوفة على جملة: قالوا. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية أيضًا. والجملة معطوفة على جملة: ظلموا. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: مَرَق، لبيان النوع والتوكيد. والجملة معطوفة على التي قبلها. وإن... صبور: انظر الآية ٩. وأيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة.

بَارَكْنَا فِيهَا: بالماء والشجر - وهي قرى الشام التي يسيرون إليها للتجارة - «فَرَى ظَاهِرَةً»: متواصلة من اليمن إلى الشام، «وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ» بحيث يقبلون في واحدة ويبيتون في أخرى، إلى انتهاء سفرهم، ولا يحتاجون فيه إلى حمل زاد وماء، وقلنا: «سَيَرُوا فِيهَا لَيَالِيًّ وَأَيَّامًا، آمِنِينَ» ١٨: لا تخافون في ليل ولا نهار. (١)

«فَقَالُوا: رَبَّنَا، بَعْدُ» - وفي قراءة: «بَاعِدُ» - «بَيْنَ أَسْفَارِنَا» إلى الشام، اجعلها مفاوز. ليتناولوا على الفقراء، بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء، فبطروا النعمة. «وظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» بالكفر، «فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ» لمن بعدهم في ذلك، «وَمَرَقْنَاهُمْ كُلَّ مَرَقٍ»: فزقناهم في البلاد كُلَّ التفريق. «إِنَّ فِي ذَلِكَ» المذكور «لآيَاتٍ»: عِزًّا، «لِكُلِّ صَبَّارٍ» عن المعاصي، «شَكُورٍ» ١٩ على التَّم. (٢)

«وَلَقَدْ صَدَقَ» - بالتخفيف، والتشديد - «عَلَيْهِمْ»، أي: الكُفَّار منهم سبأ، «إِبْلِيسَ ظَنَّهُ» أنهم بإغوائه يتبعونه، «فَاتَّبَعُوهُ» فَصَدَّقَ، بالتخفيف، في ظَنَّهُ أو صَدَّقَ، بالتشديد، ظَنَّهُ أي: وجده صادقًا، «إِلَّا» بمعنى: لكن «فَرِيقًا، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» ٢٠ من: لليمان، أي: هم المؤمنون لم يتبعوه، «وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ»: تسليط منّا، «إِلَّا لِنَعْلَمَ» عِلْمٌ ظُهُور «مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ، مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي

(١) جعلنا أي: خلقنا وأنشأنا قبل مجيء السيل أيضًا. والقرى: المدن العامرة بالسكان، مفردها قرية. وأل: عهدية ذهنية. وباركنا أي: أكثرنا الخير والنعيم. وإليها أي: متوجهين. وفي الأصل: «فيها». وظاهرة أي: بادية للعين، يرى من كان في واحدة منها ما حولها من القرى. وقدرناه: جعلناه مقدراً بين القرى. والسير: المشي والتنقل. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. وقلنا أي: مقولاً لهم بلسان الحال. انظر الآية ١٣. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أي وقلنا». وسيروا: امشوا وتقلوا. وهو أمر إباحة وامتنان. والليالي: جمع ليلة على غير قياس. والأيام: جمع يوم يراد به النهار. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ولا في نهار».

وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «جعل»، عطف عليه نظيره فلا يعلق. والجملة معطوفة على جملة «كان» في الآية ١٥. والقرى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر صفة لـ «القرى». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «بارك». والجملة صلة الموصول. وقرى: مفعول به لـ «جعل» منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. وهو على وزن: فُعْي، وأصله «فُرْيَا» قلبت الياء ألفاً، ثم حذفت الألف لفظاً لالتقاءها بسكون التنوين. وفي: للظرفية المكانية أيضًا تتعلق بالمصدر «السير» الذي هو مفعول به منصوب لـ «قدر».

مجرور لفظاً مرفوع محلاً اسم «كان». والجملة في محل نصب حال من: إبليس. وإلا: استثنائية للحصر.

واللام: حرف جر معناه العاقبة والمآل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٤. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «سلطان». ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة صلة الموصول. ومن: جار ومجرور متعلقان بـ «نعلم» لما فيه من تضمين معنى: نميز. وأصلهما «من من» أبدلت النون الأولى ميماً وأدغمت في الميم بعدها. ومن: للفصل بين المتضادين. ومن: اسم موصول في محل جر. ومنها: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: شك. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وفي شك: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وفي: للظرفية المكانية. والجملة صلة الموصول. والواو: حرف استئناف. وعلى كل: متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «حفيظ» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: رب. والجملة استئنافية. وعلى: للاستعلاء المعنوي.

(٢) أي: في الخلق والتصرف والألوهية. فهو المتفرد بذلك وعبادة غيره باطلة. وقل لهم أي: خاطبهم بالقول جهاراً. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يدعي الكافرون. وتكراره بعد يفيد التوكيد. وادعهم أي: نادوهم بأسمائهم مستغيثين بهم لكشف الضر وجلب الخير. فقد روي أن هذه الآية نزلت عند القحط الذي نزل بقرش سنوات. البحر ٢٧٥:٧. وزعمتم: ادعيتن كذباً وافتراء. والفعل ينصب مفعولين حذفاً معاً، أولهما الضمير العائد على الموصول، والثاني: آلهة، كما قدر المحلي. ويملكه: يقوى عليه ويتصرف فيه. والذرة: انظر الآية ٣. والآلهة أي: ما يُعبد من المخلوقات ويطاع، كالأصنام والملائكة والأنبياء والسادة.

وقل: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء بسكون الدال. والجملة استئنافية. وادعوا... أذن له: في محل نصب مفعول على الحكاية به لـ «قل». والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «ادعوا». والجملة ابتدائية في القول. وجملة زعمتم: صلة الموصول. ومن دون: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر. ومن: للتبيين. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ومثقال: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. انظر الآية ٣. والجملة استئنافية بيانية ضمن القول الملقن، كالجواب عنهم بما هو متعين لا يحتمل المكابرة. وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة أيضاً في الموضعين. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وفيهما: متعلقان بالمصدر: شرك. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي في الموضعين. والاسم بعده: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملتان معطوفتان على جملة: لا يملكون. ومنهم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن ظهير. ومن: للتبيين.

(٣) لاتنفع: لا تقدم خيراً لأحد ولا تدفع شراً عنه. والشفاعة:

شك، فتجازي كلا منهما. «وربك على كل شيء حفيظ» ٢١: رقيب. (١)

(قل) - يا محمد - لكفار مكة: «ادعوا الذين زعمتم» أي: زعمتموهم آلهة، «من دون الله» أي: غيره، لينفعوكم بزعمتكم. قال تعالى فيهم: «لا يملكون مقال»: وزن «ذرة»، من خير أو شر، «في السماوات ولا في الأرض، وما لهم فيها من شرك»: شركة، «وماله» - تعالى - «منهم»: من الآلهة «من ظهير» ٢٢: معين، (٢) «ولا تنفع الشفاعة عنده» تعالى - ردّاً لقولهم: إن آلهتهم تشفع عنده - «إلا لمن أذن»، بفتح الهمزة وضمها، فيها «له» حتى إذا قرع - بالبناء للفاعل والمفعول - «عن قلوبهم»: كشف عنها القرع، بالإذن فيها، «قالوا» قال بعضهم لبعض استبشاراً: «ماذا قال ربكم» فيها؟ «قالوا»: القول «الحق»، أي: قد أذن فيها. «وهو العلي» فوق خلقه بالقهر، «الكبير» ٢٣: العظيم. (٣)

(١) أي: عالم بما يكون منه وقادر على حفظه من الغواية والضلال. وصدق: أخبر بالصدق فحصل ما أخبر به. وقول المحلي «التشديد» يريد القراءة «صدق» للجعل والتعدي. والكفار أي: من كفر من بني آدم. وإبليس: أبو الشياطين من الجن، يُغوي الناس بالشر ويسبب لهم الضلال. وظنه أي: ما توقعه من انقيادهم لإغوائه وتضليله. واتبعوه أي: انقادوا له واستجابوا لأمره. والفريق: الجماعة. والمؤمن: الذي عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وأل: عهدة ذهنية. وقوله «من للبيان» أي: للتبيين. وسقط «من» مما عدا الأصل وخ وقرة العينين. وعليهم أي: على الكفار والمؤمنين. وسقط «منا» من ط وبعض المطبوعات. ونعلم أي: نميز. والظهور: الواقع فعلاً في الحياة الدنيا، يظهر للناس أمره. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت. وأل: عهدة ذهنية. والشك: التردد والظن. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو ممكن الوجود.

والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ١٠. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «صدق». والجملة استئنافية عطف عليها التالية. وظن: منصوب بنزع الخافض على قراءة التخفيف، ومفعول به على قراءة التشديد. وهو مضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإلا: حرف استثناء. وفريقاً: مستثنى منقطع منصوب. ومن: تتعلق بصفة محذوفة لـ «فريقاً». والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي. وكان: انظر الآية ١٥. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». واللام: للاستحقاق. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «سلطان» لما فيه من معنى المصدر. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وسلطان:

نصب مفعول به للفعل قبلها. والحق: مفعول به لفعل مقدر قبله، أي: قال ربنا القول الحق. حذف الفعل والموصوف فقامت الصفة مقامه. وجملة «قالوا» الثانية: استئنافية بيانية. والواو: حرف استئناف. والعلي الكبير: خبران مرفوعان للمبتدأ «هو»، وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة استئنافية. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

(١) قل أي: للمشركون. وتكرار الفعل مراراً يفيد مبالغة التوكيد لما هنا ولما جاء في الآية ٢٢. ويرزق: يعطي ويسر المتع والزينة، فعل مضارع ينصب مفعولين ثانيهما محذوف مع صفته التي يتعلق بها الجار والمجرور: من السماوات، أي: شيئاً كائناً. وقول المحلي «إن لم يقلوه» أي: أنهم قد يتلثمون في الجواب. والهدى: الرشد إلى الحق والخير. والضلال: الخروج عن الحق إلى الباطل. والإيهام: عدم إيضاح المراد، بتعبير يحتمل وجهين من المعنى. وهو هنا «أو» التي هي في الموضعين عاطفة للإيهام. والتلطف مع الاستدراج وارد أيضاً في الآية ٢٥، حيث أسند الإجماع إلى أنفسهم والعمل إلى المخاطبين. وهذا أبلغ في التواضع والملاطفة. وتُسألون عنه أي: تحاسبون به وتجاوزون. وتعملون أي: تكتسبون بالقلب واللسان والجوارح. ويجمع بيننا أي: يبعثنا بعد الموت ويحشرنا معاً. والحق: العدل المطلق.

والفتاح العليم: مبالغتان لاسم الفاعل. ووزن فتاح: فقال، من مصدر: فُتِحَ، وأصله «فُتَّحَ» أدغمت التاء الأولى في الثانية. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وأروني أي: بالحجة والدليل وجه الشركة المزعومة. والحقم به أي: أتبعتموه إياه. والشركاء: جمع شريك. وهو المشارك والمائل. والردع: الزجر والكف والتوبيخ، أي: ارتدعوا عن دعوى المشاركة والزموا التوحيد. وهو أي: الذي أشركتم به مخلوقاته. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. وفي هذين الخبرين تهديد وتبكيث وتقريع.

وجملة قل: استئنافية أيضاً في المواضع الأربعة. ومن: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التقرير والتعجب والتبكيث للإلزام بالحجة، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة: يرزق. وهي صغرى. وتعيين المطر والنبات غير كاف. والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. ولفظ الجلالة مبتدأ خبره محذوف تقديره: يرزق. والجملة الكبرى ابتدائية في القول للفعل قبلها. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: ضمير متصل في محل نصب اسم «إن». وإياكم: ضمير متصل مبني على السكون معطوف على «نا» في محل نصب بالعطف. واللام هي المعلقة للمبالغة في التوكيد. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وهدي: مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. والجار والمجرور متعلقان بالخبر

﴿قُلْ: مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ الْمَطَرُ (وَالْأَرْضُ) النَّبَاتُ؟﴾
﴿قُلْ: اللَّهُ﴾ إن لم يقلوه، لا جواب غيره، «وَأَنَا أَوْ إِنَّاكُمْ» أي: أحد الفريقين ﴿لَعَلِّي هُدًى، أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ٢٤: بين. في الإيهام تلطف بهم داع إلى الإيمان، إذا وثقوا له. ﴿قُلْ: لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أُجِرْنَا﴾: أذننا، «وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ» ٢٥، لأننا بريئون منكم. ﴿قُلْ: يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا﴾ يوم القيامة، «ثُمَّ يَفْتَحُ»: يحكم ﴿بَيْنَنَا بِالْحَقِّ»، فَيَدْخُلُ الْمُحَقِّقِينَ الْجَنَّةَ وَالْمُبْطِلِينَ النَّارَ. «وَهُوَ الْفَتَّاحُ»: الحاكم ﴿الْعَلِيمُ﴾ ٢٦ بما يحكم به. ﴿قُلْ: أَرُونِي﴾: أعلموني ﴿الَّذِينَ احْتَمَمُوا بِشُرَكَاءَ﴾ في العبادة. ﴿كَلَّا﴾: ردع لهم عن اعتقاد شريك له. ﴿بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ﴾: الغالب على أمره، ﴿الْحَكِيمُ﴾ ٢٧ في تدبيره لخلقه. فلا يكون له شريك في ملكه. (١)

السؤال في التجاوز عن الذنوب. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: شفاعتهم. ونفي نفعها مراد به نفي وجودها أصلاً، أي: لا يجزؤون على الشفاعة، من باب ذكر المسبب للدلالة على السبب مبالغة في النفي. وقول المحلي «رداً لقلوبهم» يعني أن الآية نزلت تكذيباً لما زعموه. انظر تفسير البغوي ٣: ٥٥٧ والآية ١٨ من سورة يونس. ولمن أي: للشفيع. وأذن: أباح وأجاز. وقوله «ضمها» يريد القراءة «أُذِنَ» مبنياً للمجهول. فالجار والمجرور «له» في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان.

وفيها أي: في الشفاعة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وضمها» له فيها حتى. وفي المنحة: «فُزِعَ». خطأ ظاهر. وقوله «المفعول» يريد القراءة «فُزِعَ» أي: كُشِفَ. فالجار والمجرور بعده أيضاً في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التقدير والإدراك والاعتقاد والعواطف. وفيها أي: في الشفاعة. والقول أي: قال ربنا المقول. والحق: العدل لا شك فيه. والعلي: البالغ في علو الرتبة فوق ما سواه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

ولا: حرف نفي للحال اللازمة. وعند: ظرف مكان معنوي يتعلق بـ «تنفع». والجملة معطوفة أيضاً على جملة: لا يملكون. وإلا: استئنافية للحصر. واللام: للاستحقاق حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن: الشفاعة. ومن: اسم موصول في محل جر. وله: متعلقان بـ «أذن»، واللام: للتبليغ. والجملة صلة الموصول ختاماً للقول. وحتى: حرف استئناف معناه انتهاء الغاية الزمانية. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تتعلق بـ «قالوا». انظر الآية ٧. وفزع: فعل ماض مبني على الفتح، فاعله يعود على لفظ الجلالة. والفعل وزنه: فَعَّلَ، وأصله «فُزِعَ» والتضعيف فيه للإزالة، أدغمت الزاي الأولى في الثانية.

وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «فزع». وماذا: اسم استفهام لطلب التعيين مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. ورب: فاعل للفعل قبله مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة في محل

غرار: قاطبة وخاصة وعامة. وأكثرهم أي: الغالبية العظمى منهم. والناس: بنو آدم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والمبشر: من يبلغ بالخير والسعادة. وفي الأصل وث: «مبشراً المؤمنين». والمنذر: من يهدد بالانتقام. وفي الأصل أيضاً: «منذراً الكافرين العذاب». وقول المحلي «ذلك» أي: ما ذكر من عموم الرسالة والتبشير والإنذار. و«متى» يعني: أي وقت؟ والوعد: الموعد، أي: وقت وقوعه وتحققه. والصادق: من يقول الحق الذي لا شك فيه. والميعاد: الوعد المبشر به والمنذر به، اسم مصدر يفيد المبالغة أصله «مؤعاد» قلبت الواو ياء. ولا تستأخرون أي: لا تتأخرون وإن طلبتم التأخير. والساعة: القدر القليل من الزمن. ولا تستقدمون أي: لا تقدمون وإن طلبتم التقديم.

والواو: حرف استئناف. وما: نافية للتقريب من الحال. وإلا: حرف حصر. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والناس: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به تنازع فيه: بشيراً ونذيراً. فيكون للأول الذي هو حال منصوبة عن مفعول: أرسل. والثاني معطوف منصوب بالعطف. والجملة استئنافية عطفت عليها الجملة الكبرى التالية. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف مشبه بالفعل معناه الاستدراك، أي: توكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. وأكثر: اسم «لكن» منصوب ومضاف. والخبر جملة «لا يعلمون» الصغرى في محل رفع، عطفت عليها جملة: يقولون. فهي في محل رفع بالعطف. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة في المواضع الثلاثة. ومتى: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التهكم والاستعجال مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. والوعد: بدل من اسم الإشارة مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والجملة ابتدائية في القول.

وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، أي: تخبرونا به. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة ملفوظة ومقدرة. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم بـ «إن». والتاء: في محل رفع اسم «كان». وصادقين: خبر منصوب بالياء. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب أيضاً. والجملة الشرطية في محل نصب حال من: الوعد. وجملة قل: ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٤٢. ولكم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاستحقاق. وميعاد: مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف إلى اسم الزمان، أي: وقوع وعد يوم وتنجيزه. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة في محل جر صفة لـ «يوم»، عطفت عليها الجملة التالية عطفت اللازم على الملزوم. فهي في محل جر بالعطف. وساعة: ظرف زمان منصوب تنازع فيه الفعلان فيعلق بالأول. وانظر آخر الآية ٣٤ من سورة الأعراف.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً﴾ - حال من «الناس» قُدِّمَ للاهتمام - ﴿لِلنَّاسِ بَشِيرًا﴾: مُبَشِّرًا لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ، ﴿وَنَذِيرًا﴾: مُنْذِرًا لِلْكَافِرِينَ بِالْعَذَابِ، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أي: كُفَّارِ مَكَّةَ ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٢٨ ذلك، ﴿وَيَقُولُونَ﴾: مَتَى هَذَا الْوَعْدُ بِالْعَذَابِ، ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ٢٩ فيه؟ ﴿قُلْ﴾: لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ، لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ٣٠ عليه. وهو يوم القيامة. (١) ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، من أهل مَكَّةَ: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ، وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي: تقدِّمه، كالتوراة والإنجيل الدالِّين على

المحذوف لـ «إن». وفي ضلال: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان. وفي: للظرفية المكانية. والجملة معطوفة على الكبرى قبلها ختاماً للقول.

ولا: حرف نفي تفيد الحال اللازمة في الموضعين. وتسالون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت البنون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر في الموضعين. وما: حرف مصدري في الموضعين. انظر الآية ١٧. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة الأولى ابتدائية في القول، عطفت عليها نظيرتها ختاماً للقول عطفت اللازم على الملزوم. ونسأل: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل: نحن. وبين: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والجملة ابتدائية في القول. والثاني: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يفتح». وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: يفتح. والجملة معطوفة على التي قبلها. والفتاح العليم: انظر آخر الآية ٢٣. والجملة ختام للقول.

وأروا: فعل أمر مبني على حذف النون، ينصب ثلاثة مفاعيل. والنون الملفوظة: حرف وقاية. والواو: في محل رفع فاعل. والياء: في محل نصب مفعول أول، والذين: في محل نصب مفعول ثان، وشركاء: مفعول ثالث منصوب. والمراد بالأمر هو الاستفسار عن شبهتهم، للإلزام بالحجة والتفريع. والجملة ابتدائية في القول. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «ألحق». والجملة صلة الموصول، حذف منها العائد كما قدّرنا قبل. وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الإبطالي لما زعموه من الشرك مع الحصر. ولفظ الجلالة خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والعزیز الحكيم: صفتان لفظ الجلالة مرفوعتان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين أيضاً. والجملة استئنافية ختاماً للقول الأخير.

(١) في هذا تهديد ووعد بحتمية ما سيلقون من الأهوال، بعد التبشير والإنذار. وأرسل: بعث وكلف بالعمل والتبليغ. وكافة أي: جميعاً، اسم فاعل وزنه: فاعلة، بمعنى اسم المفعول: مكفوفين، للمبالغة من مصدر: كُفَّ. والتاء: مزيدة لتوكيد المبالغة، على

ومضاف. والواو: للحال والافتقار. ولو: انظر الآية ٢٧ من سورة الأنعام. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال مقدرة عن «الذين» قبلها. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق باسم المفعول «موقوفون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: الظالمون. وأل: عهدية ذكرية.

ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وبعض: فاعل مرفوع ومضاف. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بـ «يرجع». والقول: مفعول به منصوب لـ «يرجع». وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في «موقوفون». وجملة «الظالمون موقوفون»: في محل جر مضاف إليه بعد «إذ». والذين: في محل رفع فاعل للفعل قبله. واستضعفوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الموصول. واللام: للتبليغ حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يقول». والجملة تفسيرية لجملة «يرجع» لا محل لها من الإعراب. والفعل المضارع يفيد التجدد والاستمرار. وجملة استكبروا: صلة الموصول.

ولولا: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لوجود في الماضي. وفي الشرط وجوابه معنى التذنب والتوبيخ. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره محذوف. والتقدير: كائنون. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وقول المحلي «صددمونا عن الإيمان» مستفاد من تفسير البيضاوي والتلخيص، وهو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وإلا وجب ذكره ولم يحذف، لأن حذف الخبر بعد «لولا» مشروط بأنه كون عام. واللام جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون. ونا: في محل رفع اسم «كان». ومؤمنين: خبر منصوب بالياء. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(٢) صددمناكم: منعناكم وصرفناكم. والهدى: الرشد إلى الحق والخير. وأل: عهدية ذكرية. وجاءكم أي: وصل إليكم وبلغتم به. والمجرم: الراسخ في الإجرام باختيار وعزم. وقول المحلي «في أنفسكم» أي: في حقها منعموها حفظها من الخير، وسببتم لها العذاب. والمكر: الخداع وتدبير المكائد. والليل والنهار أي: في كل وقت. وقوله «فيهما منكم» يعني أن الإضافة بمعنى «في»، وأصل التركيب: مكرم في الليل والنهار، فحذف ما بين المضاف والمضاف إليه للمبالغة، فصار الإسناد إلى الزمن كما تقول: ليل نائم. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وتأمرونا: تطلبون منا وتفرضون علينا.

ونجعل: نصير، ينصب مفعولين ثانيهما مقدم محذوف يتعلق به: له. والأنداد: جمع قلة للند يراد به الكثرة. وأسر: أخفى وكنتم،

البعث. لأنكارهم له. قال تعالى فيهم: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ - يَا مُحَمَّد - إِذِ الظَّالِمُونَ﴾: الكافرون ﴿مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ، يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ، يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا﴾: الاتباع ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾: للرؤساء: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ﴾: صددمونا عن الإيمان ﴿لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ ٣١ بالنبي. (١)

﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا: أَنْتُمْ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ، بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ﴾؟ لا، ﴿بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ﴾ ٣٢ في أنفسكم. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا: بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَي: مَكْرٌ فِيهِمَا مِنْكُمْ بَنَّا، ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ، وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا﴾: شركاء. ﴿وَأَسْرُوا﴾، أي: الفريقان ﴿النَّدَامَةَ﴾، على ترك الإيمان به، ﴿لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾، أي: أخفاها كُلٌّ عن رفيقه مخافة التعيير، ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، في النار، ﴿هَلْ﴾: ما يُجْزَوْنَ إِلَّا جزاء ما كانوا يَعْمَلُونَ ٣٣، في الدنيا؟ (٢)

(١) أي: والتوحيد والبعث. وقد لفق المحلي بين تفسيرين، نقل ذكر النبي هنا من البيضاوي، وذكر البعث قبل من التلخيص، دون أن يوفق بينهما. ولو نقل عبارة التلخيص كاملة، وهي «ولا بما دل عليه من البعث وغيره»، لما حصل التلخيص. وكفر: كذب الله ورسوله. ونؤمن به: نصدقه وتبناه. والبعث أي: وغيره من صدق محمد، عليه السلام. فقد روي أن المشركين كانوا يراجعون أهل الكتاب، ويحتجون بقولهم. ولما سألوهم عن النبي، وأخبروا أن صفته في كتبهم موافقة له، قالوا: نكفر بالجميع. فظهر بذلك تناقضهم وقلة علمهم. تفسير القرطبي ١٤: ٣٠٢. وقول المحلي «فيهم» أي: في بيان حالهم يوم القيامة. وترى أي: أبصرت عياناً. انظر الآية ٢٧ من سورة الأنعام. والموقوف: المحبوس لا يستطيع النجاة. وعند ربهم أي: في موقف حسابه وجزائه. ويرجع القول أي: يردده ويتداوله في جدال ونزاع. وبعض الناس: الواحد منهم أو أكثر. والقول: الكلام. واستضعف: وُجد ضعيفاً واستئذل. واستكبر: تعاضم على غيره وتكبر.

والواو: حرف استئناف. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الأكبر. ولن: نافية للمستقبل تفيد التوكيد حرف ناصب. ونؤمن: فعل مضارع منصوب. والجملة ابتدائية في القول. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر متعلق بالفعل قبله. هذا: انظر الآية ٢٩. وذا: في محل جر. والقرآن: بدل منه مجرور. وأل: عهدية حضورية. ولا: حرف زائد معناه توكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. والذي: في محل جر بالياء قبله. والجار والمجرور معطوفان لا يعلقان. وبين: ظرف زمان معنوي منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة ختام القول. ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء

ثان لـ «تأمر». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تكفر». ونجعل: معطوف على «تكفر» منصوب بالعطف. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية ختاماً للقول. وأنداداً: مفعول أول مؤخر منصوب. وجملة أسروا: معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٣٢. والندامة: مفعول به منصوب. ولما: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «أسر». وهو مضاف. ورأوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وحرك بالضم لالتقائه بسكون اللام بعده. والجملة في محل جر مضاف إليه.

وجملة جعلنا: معطوفة أيضاً على جملة: قال. والأغلال: مفعول به أول منصوب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف. وأصل التركيب: جعلنا أعناقهم في الأغلال. فقلب التركيب للمبالغة. والذين: في محل جر مضاف إليه. وجملة كفروا: صلة الموصول. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي. وإلا: استثنائية للحصر. انظر الآية ١٧. ويجزون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثان لـ «يجزي». والأول صار نائب فاعل. وتقدير «جزاء» لبيان المعنى. والجملة الاستفهامية في محل نصب حال من: الذين، لأنها آلت بالحصر إلى الخبر المحقق، أي: غير مجزيين حقاً إلا ما عملوا. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». وجملة يعملون: صغرى في محل نصب خبره. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(١) أي: أن ما ذكر من البسط والتضييق في الرزق سببه المشيئة، لا منزلة الإنسان عند ربه. وفي الآيات تسليّة للنبي وأصحابه، وتصديق لما قاله تاجر من قريش. فقد روي أن هذا التاجر كان يقرأ كتب الأولين، وخرج إلى الساحل في تجارة، ثم كتب إلى صاحب له في مكة، يسأله عن أحوال النبي، فأجابه أنه لم يتبعه إلا المساكين، فرجع إلى مكة ليلقي النبي ويسلم. ولما سئل عن سبب إسلامه قال: إنه لم يرسل نبي إلا اتبعه المساكين. ثم نزلت الآيات، فأرسل إليه النبي: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ تَصْدِيقَ مَا قُلْتَ». الدر المنثور ٢٣٨: ٥ وتفسير ابن كثير ٥١٨: ٣ - ٥١٩ ولباب النقول. وأرسلناه: بعثناه مكلفاً بالتبليغ للدعوة مع العمل. والقرية: البلدة يعمرها الناس. والتذير: المنذر يهدد بعذاب العصاة. والكافر: المكذب الجاحد.

والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. وكذلك: أولاد. والمال: ما يُملك من المتاع والزينة والنقد. ومعنيين أي: في الآخرة إن حصلت فعلاً، لأن الذي أكرمنا هنا لا يهيننا هناك. والرب: الخالق المالك المتفرد برعى مصالح خلقه. والرزق: ما يهب للمخلوق من المتاع والزينة. ويشاء أي: يريد أن يرزقه. وأكثرهم

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا﴾: رُؤسَاؤها الْمُتَنَعِّمُونَ: ﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ ٣٤. وَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا، مَنَ آمَنَ، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ ٣٥. قُلْ: إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ: يُوسِّعُهُ ﴿لِمَن يَشَاءُ﴾ امْتَحَانًا، ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يُضَيِّقُهُ لِمَن يَشَاءُ ابْتِلَاءً، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أي: كُفَّارِ مَكَّةَ ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٣٦. ذلك. (١)

وزنه: أَفْعَلَ، وأصله «أَشْرَرَ» والهمزة مزيدة للمبالغة، نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية. والندامة: الأسف الشديد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. ورأوه: أبصروه عياناً. والعذاب: التعذيب عقوبة وتكليلاً. وأل: عهدية ذهنية. والأغلال: جمع غُل. وهو السلسلة من الحديد. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. والأعناق: جمع قلة للعتق يراد به الكثرة. وكذلك جمع الأغلال. وكفر: كذب الله ورسوله. والجزاء: العقاب. ويعملون أي: يكتسبونه بالقلب واللسان والجوارح.

والذين: في محل رفع فاعل للفعل قبله. واللام: للتبليغ في الموضوعين تتعلق بـ «قال» قبلها. والجملة الأولى ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ٣٩ ضمن الاعتراض الأكبر. وجملة: استكبروا: صلة الموصول. وكذلك جمل: استضعفوا واستضعفوا واستكبروا. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي، كما ذكر المحلي بقوله «لا»، أي: لسنا نحن من صدكم. ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. وجملة صددناكم: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وعن: للمجازاة المجازية، وبعد: ظرف زمان منصوب، متعلقان بـ «صد». والهدى: مجرور بالكسرة المقدرة. وإذ: اسمية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وهو مضاف أيضاً، وفيه معنى التوكيد. وجملة جاءكم: في محل جر مضاف إليه. و«بل» الأولى: حرف عطف معناه الإضراب الإبطالي لقول المستضعفين، والثانية: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول، وللاضراب عن إضراب المستضعفين وإبطاله. وفيهما معنى الحصر. وكنتم: انظر الآية ٢٩.

والجملة استئنافية ختاماً للقول. والذين: في محل رفع فاعل للفعل قبله أيضاً. والجملة معطوفة على نظيرتها في الآية ٣٢. ومكر: مبتدأ مرفوع خبره محذوف لدلالة ما قبله عليه، أي: جملة صغرى مقدرة: صدنا. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وإذ: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالمصدر «مكر» ومضاف. وجملة تأمرون: في محل جر مضاف إليه. وتا: في محل نصب مفعول به أول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ونكفر: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محال نصب مفعول

انظر آخر الآية ٢٨. والجملة معطوفة على الجملة الكبرى ختامًا للقول.

(١) انظر الآية ٥. والآيتان هنا خطاب من الله للكافرين، مبالغة في تحقيق الحق وتقرير ما سبق. وتقربكم أي: تُدني مراتبكم وتريدها درجة ورفعة. وعندنا أي: في حكمنا وقضائنا. وآمن: اعترف قلبه بالتوحيد وما يلزمه. وعمل أي: اكتسب وتحمل بالنية أو القول أو الفعل. والصالح: ما أوجبه الشرع أو ندب إليه. والجزاء: الثواب. والضعف: الزيادة بقدر أمثال الشيء. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وقول المحلي «مثلاً» يعني أن ما يذكر هو تمثيل وتقريب. وفيما عدا الأصل والنسخ: «جزاء العمل الحسنة مثلاً». وكان في خ «ما عملوا» هنا بعد «جزاء»، ثم ضرب عليه بالقلم. والغرفات: جمع غُرْفَة، ضمت الراء في الجمع إتياعًا للغير. انظر «الميسر». والغرفة: القصر الفخم. وأل: عهدة ذهنية. والآمن: السالم والتأجي. وقوله «بمعنى الجمع» أي: أن المفرد هنا مراد به الجمع لأن «أل» فيه جنسية، واسم الذات معها يكون للكثرة. ومحضرون أي: تجيء بهم الزبانية وتحضرهم فلا يستطيعون الثقلت والنجاة.

والواو: حرف استئناف. وما: انظر الآية ٣٥. وأموال: اسم «ما» مرفوع ومضاف، عطف عليه: أولاد. فهو مرفوع بالعطف ومضاف. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، ويبان أنه يشمل المجموعتين معًا وكلاً منهما على جده. والتي: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر لفظاً ونصب على أنه خبر «ما». وكان الاسم الموصول هذا مؤنثاً لأن جمع التكسير يجوز معاملته معاملة المؤنث. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الثاني أيضاً. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بـ «تقرب». والجملة صلة الموصول. وزلّفي: مفعول مطلق نائب عن مصدر: تقرب، يفيد المبالغة في التوكيد، منصوب بالفتحة المقدرة. وإلا: استئنافية للاستدراك تؤكد ما قبلها وتحقق ما بعدها. والاستثناء هنا منقطع. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وجملة آمن: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: عمل. وصالحاً: مفعول به للفعل قبله منصوب. والفاء: حرف زائد لتعليق الخبر بالمبتدأ، تشبيهاً للاسم الموصول بالشرط لما فيه من معنى السببية والتعميم. وأولئك: انظر الآية ٤. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: جزاء.

والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة قبله. والجملة الكبرى في محل رفع خبر للمبتدأ «من»، فهي صغرى أيضاً بالنسبة إلى التي قبلها. وجملة من... الضعف: كبرى أيضاً في محل نصب مستثنى. انظر الآية ٣. والباء للسببية تتعلق بالمصدر: جزاء. وهو مصدر الفعل المبني للمجهول: جُزِيَ، مضاف إلى مفعوله الثاني في المعنى، خلافاً لما منعه أبوحيان في البحر ٧: ٢٨٦. والمفعول الأول هو الضمير المستتر في المصدر، صار نائب فاعل له. وما:

«وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تُقربكم عندنا زُلْفَى»: قُرْبَى، أي: تقريباً. «إلا»: لكن «من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف، بما عملوا» أي: جزاء الحسنة مثلاً بعشر فأكثر، «وهم في الغرفات» من الجنة «آمنون» ٣٧ من الموت وغيره - وفي قراءة: «الغُرْفَة» بمعنى الجمع - «والذين يسعون في آياتنا»: القرآن بالابطال «مُعْجِزِينَ» لنا: مقدّرين عجزنا وأنهم يفوتونا «أولئك في العذاب محضرون» ٣٨. (١)

أي: الغالبية العظمى منهم. وقول المحلي «كفار مكة» أي: وغيرها أيضاً. ولا يعلم أي: لا يدري ولا يدرك، فهو جاهل بظن مدار الغنى والفقر على المتزلة والشرف. ووزن مترف: مُفْعَلٌ، اسم مفعول من مصدر: أترَفَ، غُبِرَ به عن اسم الذات للمبالغة، وأصله «مُؤْتَرَفٌ» والهمزة زائدة للجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع المبني للمجهول: أترَفَ.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أرسل». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الثاني. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. ونذير: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «أرسل». وإلا: حرف حصر. وجملة قال: في محل نصب حال من: قرية. وجازت الحال منها لأنها قبل «إلا» وفي حيز النفي قربت من التعريف. ومترفو: فاعل مرفوع بالواو ومضاف. وإنا: انظر الآية ٢٤. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «كافرون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وأرسلتم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الموصول.

وبه: متعلقان بحال محذوفة عن نائب الفاعل. والباء: للملابسة. وجملة قالوا: معطوفة على جملة «قال» في محل نصب بالعطف. وأكثر: خبر للمبتدأ «نحن» مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية في القول. وأموالاً: تمييز منصوب، عطف عليه: أولاداً. فهو منصوب بالعطف. وما: نافية للمستقبل، حرف مشبه بالفعل الناقص. ونحن: في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. ومعذبين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً خبر «ما». والجملة معطوفة على التي قبلها ختاماً للقول. وجملة قل: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض الثاني أيضاً. وإن: انظر الآية ٩. وربّي: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. وجملة يسط: صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها جملة: يقدر. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. واللام: حرف جر معناه التعليل يتعلق بـ «يسط». ومن: اسم موصول في محل جر. وجملة يشاء صلة الموصول. ولكن:

محذوفة عن الاسم الموصول. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يقدر». وما: اسمية شرطية لغير العاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. وأنفقتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ «ما». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومن: للبيان تتعلق بحال محذوفة عن «ما». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وجملة يخلفه: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها: هو. والجملة الكبرى اسمية ذات وجهين في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «إن» الابتدائية في القول. والواو: للحال والاقتران. وخير: خبر للمبتدأ «هو» قبله مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب حال من فاعل «يخلف» ختاماً للقول والاعتراض الثاني معاً. ولا يجوز عطفها على جواب الشرط، كما ذكر بعض المعربين، لفساد المعنى. وسكنت هاء «هو» في الموضعين تخفيفاً لدخول النواو عليها.

(٢) يعني: حذف الهمزة الأولى، أي: القراءة «أهؤلاء إياكم». وقوله «إبدال الأولى بـاء» خطأ، لعله يريد تسهيلها بين الهمزة والياء - وهي قراءة قالون واليزي - أو دخل عليه لفظ الياء وهما مما ذكره البضاوي، حيث قال: «وقرأ حفص ويعقوب بالياء فيهما»، وهو يعني الفعلين: يحشرهم ويقول. وانظر الفتوحات ٤٧٤:٣ والصاوي ٣٠٢:٣. واذكر أي: للمشركين تهديداً، ولنفسك والصحابة تسلياً وتثيتاً. ونحشرهم: نجمعهم بالقهر والشدة. والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

ويوم: معطوف على «إذ» في الآية ٣١ منصوب ومضاف. والآيات ٣٢ - ٣٩ اعتراضية بينهما. وهذا أولى من تقدير فعل محذوف. انظر فتح القدير ٥٤٦:٤. وجميعاً: حال منصوبة عن مفعول: نحشر. والجملة في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها الجملة التالية. فهي في محل جر بالعطف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «نقول». والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التقرير للملائكة والتوقيف والتقريع للمشركين. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ خبره الجملة الكبرى: «كانوا يعبدون» في محل رفع أيضاً. وهي صغرى أيضاً بالنسبة إلى جملة «أهؤلاء... يعبدون» التي هي في محل نصب مفعول به لـ «نقول». وإياكم: في محل نصب مفعول به مقدم لـ «يعبد». انظر الآية ٢٤.

(٣) في الآية هذه تهديد ووعيد للكافرين. وكانوا يعبدون أي: يقصدسون ويطيعون. وولينا أي: متولي أمورنا، نتقرب إليك بالعبادة ونواصلك ونتكل عليك. فمحال أن نرضى عبودية أحد لنا. ودونهم أي: غيرهم. ط: «أي من موالاة بيننا». وقول المحلي «للانتقال»

قُلْ: إِنَّ رَبِّي يَسْطُرُ الرَّزْقَ: يُوسعه، لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، امتحاناً، وَيَقْدِرُ: يُضَيِّقُهُ لَهْ، بعد البسط، أو لمن يشاء ابتلاءً، وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ، في الخير، فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ٣٩. يقال: كُلُّ إِنْسَانٍ يَرِزُقُ عَائِلَتَهُ، (١) أي: من رزق الله.

وَأَذْكُرُ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا، أي: المُشْرِكِينَ، ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: أَهْلُوا إِيَّاكُمْ - بتحقيق الهمزتين، وإبدال الأولى بـاء، وإسقاطها - (٢) كَانُوا يَعْبُدُونَ ٤٠؟ قَالُوا: سُبْحَانَكَ: تنزيهاً لك عن الشريك! أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ، أي: لا مَوَالَاةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مِنْ جِهَتِنَا. بَلْ: للانتقال كَانُوا يَعْبُدُونَ الْحَيَّ: أي: الشياطين، أي: يُطِيعُونَهُمْ فِي عِبَادَتِهِمْ إِيَّانَا، أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ٤١: مُصَدِّقُونَ فِيمَا يَقُولُونَ لَهُمْ. قَالَ تَعَالَى: فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ أَيْ: بَعْضُ الْمَعْبُودِينَ لِبَعْضِ الْعَابِدِينَ نَفْعًا: شِفَاعَةً، وَلَا ضَرًّا: تَعَذُّيًّا، وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا: كَفَرُوا: دُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ٤٢. (٣)

اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة عملوا: صلة الموصول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل «آمنون» الذي هو خبر مرفوع بالنواو للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة على جملة «لهم جزء» في محل رفع بالعطف. والذين: في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٥. وفي العذاب: متعلقان باسم المفعول «محضرون» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: أولاء. والجملة الكبرى معطوفة على الاستثنائية «مَنْ... الضعف» في محل نصب بالعطف.

(١) أي: وغيرها من الخلق، لأن الرازق يقال لخالق الرزق، ويقال أيضاً لمعطيه وموصله. ولذلك كان «خير» هنا اسم تفضيل، أي: أفضل مما عده، لأصالته في حقيقة الرزق والعطاء. و«أل» في «الرازقين»: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي الآية تقرير وتحقيق لما مضى في الآية ٣٦، من أن التوسيع والتقدير ليسا لكرامة أو هوان. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبدًا. وله أي: لمن يشاء. فالتقدير بعد البسط يكون لشخص واحد. وقول المحلي «أو لمن يشاء» يعني تفسيراً آخر، يكون فيه التقدير لشخص آخر كما في الآية ٣٦، وهذه توكيد لها. وأنفقتم: بذلتم وصرفتم. والشئ: ما هو موجود أو محتمل وجوده. وقوله «في الخير» أي: وفي وجوهه المختلفة. ويخلفه أي: يعوضه بالمال أو كشف الضر أو التوفيق في الخير أو القناعة أو الثواب. والفعل وزنه: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤْخِلِفُ» والهمزة مزيدة للجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَخْلِفُ.

وجملة قل: استئنافية ضمن الاعتراض الثاني كذلك. وتسمه الآية في محل نصب مفعول به لـ «قل». ومن: للتبويض تتعلق بحال

بالعطف. ولا: حرف زائد معناه تأكيد النفي قبله، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. واللام: للتبليغ حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «نقول». والجملة معطوفة على الاستثنائية قبلها. وجملة ظلموا: صلة الموصول. وجملة ذوقوا: ابتدائية في القول. والنار: مضاف إليه مجرور. والتي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر صفة لـ «النار». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وكنتم: انظر الآية ٢٩. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تكذب». والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول ختاماً للقول وللاعتراض الأكبر.

(١) أي: هو غاية في الحق والعدل، خال من كل ظلم وجور. فليحذر هؤلاء أمثاله. وتتلئ: تقرأ وترتل. والقرآن أي: بعضه. وفي ع والفتوحات وقرة العينين وبعض المطبوعات: «من القرآن». وفي الصاوي والمنحة ومطبوعات أيضاً: «أي القرآن». وفيما عدا الأصل والنسختين: «محمد صلى الله عليه وسلم». ويريد: يقصد ويطلب. ويصد: يصرف ويدفع. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجدة. والمفتري: المختلق المصطنع. وجاءهم أي: وصل إليهم وبلغوا به. والسحر: ما يخدع العقل والحواس بما هو غير واقع.

وآتيناً: أعطينا وبلغنا. والكتب: جمع كتاب. ويدرسه: يقرؤه ويفهمه. وأرسله: بعثه وكلفه بالدعوة والعمل. والنذير: المنذر المهدد بعقوبة العصاة. وقول المحلي «فمن أين كذبوك» يعني: ليس عندهم وحي أو كلام رسول ينافي ما جئتهم به. فلا مستند لهم. وكذبوا أي: أنكر الأقوام الماضية من قبل وجحدوا التوحيد والبعث. وبلغه: وصل إليه وأدركه. والمعشار: الجزء من الألف مبالغة في التقليل، لأنه عُشر العُشِير، والعُشِير عُشر العُشِير. وهو على وزن: مفعال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: عَشَرَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والرسول: جمع رسول. وهو المرسل بالتوحيد والبعث. والإنكار: إبطال المنكر.

وإذا: اسمية شرطية للتكرار تنازع فيها «قالوا وقالوا وقال». فالتعلق بالأول. انظر الآية ٢٣. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «يقولون» في الآية ٢٩، والآيات ٣٠ - ٤٢ اعتراضية بينهما. وتتلئ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وآيات: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وبينات: حال من «آيات» منصوبة بالكسرة عوضاً من الفتحة. وما: حرف نفي. وهذا: انظر الآية ٢٩. وذا: في محل رفع مبتدأ في المواضع الثلاثة خبره «رجل» في الأول، و«إفك» في الثاني، و«سحر» في الثالث. وإلا: حرف حصر. والجملة ابتدائية في القول. وجملة يريد: في محل رفع صفة لـ «رجل». وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ٣٣. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يريد». وعن:

«وإذا تُلِّيَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا: الْقُرْآنُ (بَيِّنَاتٍ): وَاضْحَاتِ بِلِسَانِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ قَالُوا: مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ» من الأصنام. «وقالوا: ما هذا» أي: القرآن «إلا إفك»: كذب «مفتري» على الله. «وقال الذين كفروا للحقِّ: القرآن، لَمَّا جَاءَهُمْ: إِنَّ: ما «هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ» ٤٣: بَيِّن. قال تعالى: «وما آتيناهم من كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا، وما أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ» ٤٤. فَمِنْ أَيْنَ كَذَّبُوكَ؟ «وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وما بَلَّغُوا» أي: هؤلاء «مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ» من الْقُوَّةِ وَطُولِ الْعُمُرِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ، «فَكَذَّبُوا رُسُلِي» إِلَيْهِمْ، «فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ» ٤٥: إنكارٍ عَلَيْهِم بِالْعُقُوبَةِ وَالْإِهْلَاكِ؟ أي: هو واقعٌ مَوْقَعُهُ. (١)

يعني: للإضراب الانتقالي. والجن: اسم جنس جمعي واحده جني، مخلوقات نارية غير مرئية. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وفيما عدا الأصل وخ: «الجن الشياطين». وأكثرهم أي: الغالبية العظمى منهم. واليوم أي: في هذا الوقت. ويملكه: يقدر عليه ويستطيعه. وبعض الخلق أي: الواحد منهم أو أكثر. والنفع: تقديم الخير ومنه الشفاعة. والضرب: الشر والأذى. والمراد دفع الضر ومنعه. وذوقوه أي: تحسسوه بكل مالدرك من القدرات. وهو أمر معناه التقرع والتبكيك. والوزن: فَعْلُوهُ، وأصله «اذْذُقُوا» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فسقطت همزة الوصل. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية حضورية. وتكذبون: تجحدون وتنكرون.

و«كانوا» في الموضعين: انظر الآية ٣٣. وجملة قالوا: استثنائية بيانية ضمن الاعتراض الأكبر. وسبحان: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل المحذوف: نَسَبَحَ، لبيان النوع والمبالغة والتعجب منصوب ومضاف. والجملة ابتدائية في القول. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وولي: خبر مرفوع، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. والجملة استثنائية ضمن القول لتقرير ما قبلها. ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن: ولي. ومن: للتبيين. وبل: حرف استئناف. والجملة الكبرى كانوا يعبدون: استثنائية أيضاً ضمن القول. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم الفاعل «مؤمنون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أكثر. والجملة ختام القول في محل نصب حال من فاعل: يعبد. والفاء: حرف استئناف. واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «لا يملك». وأل: عهدية حضورية. ولا: نافية تنفيد الحال اللازمة. والجملة استثنائية أيضاً ضمن الاعتراض الأكبر. وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب.

وبعض: فاعل للفعل قبله مرفوع ومضاف. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وبعض: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به مقدم، تنازع فيه المصدران: نفعاً وضراً، فيكون للأول. ونفعاً: مفعول به منصوب لـ «يملك»، عطف عليه «ضراً». فهو منصوب

«كذب» عطف تفسير لأنها تبين نوع التكذيب بعد تعميم وتكثير. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعظيم والتهويل والتهديد مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم. والفاء قبله هي الفصيحة للعطف والسببية، أي: فكان نكيري لهم عظيمًا يناسب كفرهم. ولا حاجة إلى تقدير محذوف، خلافًا لما قدره المعربون. وكان: انظر الآية ١٥. ونكير: اسم «كان» مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ومضاف. والجملة معطوفة على التي قبلها.

(١) أي: فيثيني على طاعتي، ويعاقبكم على العصيان. وتكرار «قل» هنا وفيما قبل وبعد هو لتقرير أن المخاطب رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وأعظكم: آمركم وأوصيكم. والفعل وزنه: أعل، وأصله «أوعظ» حذفت الواو منه حملًا على حذفها من «يعظ». وواحدة أي: خصلة منفردة لا ثانية لها. وتقوموا أي: تنهض هممكم وتشغل قلوبكم، والاثنا عشر في التفكير معًا يتحاوران، ويكون بينهما تعاضد وتعاون للوصول إلى الحق. والفرادى: جمع فرد. وهو المنفرد وحده. وفي النسخ: «أي واحدًا واحدًا». وتتفكر: تستعمل فكرك لتدبر الأدلة والوقائع في الوصول إلى الصواب. والصاحب: المصاحب الملازم في العيش والبلد. والعذاب: التعذيب عقوبة ونكالًا. والشديد: القوي لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وسألتكم: طلبت منكم. والأجر: الجعل والمكافأة. ولا أسألكم: يعني أن المراد بالجملة الاسمية المثبتة هو نفي السؤال بالكلية. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من الخلق أو محتمل وجوده.

وجملة قل: استئنافية في المواضع الخمسة يؤكد بعضها بعضًا. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «أعظ». والجملة ابتدائية في القول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ٣٣. والمصدر المؤول بدل من «واحدة» في محل جر. وتقدير «هي» قبله لبيان المعنى. واللام: للتعليل تتعلق بـ «تقوموا». والجملة صلة الحرف المصدرية. ومثنى: حال من فاعل «تقوم» منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف. وفردى: معطوف على «مثنى» منصوب أيضًا بالفتحة المقدرة، وليس حالًا خلافًا لما ذكره المعربون. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وتفكروا: معطوف على «تقوموا» منصوب بحذف النون. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والباء: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن: انظر الآية ٤٤. وجنة: مجرور لفظًا مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة في محل نصب سد مسد مفعولي «تفكر» لما فيه من تضمن معنى العلم. وتقدير «فتعلموا» قبلها من الوجيز لبيان المعنى. وإن: حرف نفي للحال اللازمة أيضًا. وهو: في محل رفع مبتدأ خبره: نذير. والجملة بدل من الجملة قبلها في محل نصب تفيد البيان والتوكيد.

قُلْ: إِنَّمَا أُعْظِمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ، هِيَ «أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ» أَي: لِأَجْلِهِ «مَثْنً» أَي: اثْنَيْنِ، «وَفَرَادًى»: وَاحِدًا وَاحِدًا، ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا فَتَعْلَمُوا: مَا بِصَاحِبِكُمْ مُحَمَّدٌ مِنْ جَنَّةٍ: جَنُونَ، «إِنْ»: مَا هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ أَي: قَبْلَ عَذَابٍ شَدِيدٍ ٤٦ فِي الْآخِرَةِ، إِنْ عَصَيْتُمُوهُ. قُلْ لَهُمْ: «مَا سَأَلْتُكُمْ عَلَى الْإِنذَارِ وَالتَّبْلِيغِ مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ»، أَي: لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا. «إِنْ أَجَرِي»: مَا ثَوَابِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٤٧: مُطَّلَعٌ يَعْلَمُ صِدْقِي. (١)

للمجازاة المجازية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يصد». وكان: انظر لآية ١٥. واسم «كان» ضمير يعود على «آباء» الذي هو فاعل لـ «يعبد» مرفوع ومضاف. والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول.

وجملة قالوا: معطوفة على جواب الشرط جملة «قالوا» قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومفتري: صفة لـ «إفك» مرفوعة بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين. والجملة في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. والذين: في محل رفع فاعل للفعل قبله. وجملة كفروا: صلة الموصول. وفي ذكر الموصول وصلته إقامة للظاهر مقام المضمحل للتشجيع بوصف الكفر. واللام: للمجازاة المجازية بمعنى: عن، تتعلق بـ «قال». والجملة معطوفة أيضًا على جواب الشرط. ولما: اسمية زمانية للماضي، في محل نصب بدل من «إذا» ولا تعلق. وانظر الآية ٣٣. وجملة جاءهم: في محل جر مضاف إليه. وإن: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وما: حرف نفي في المواضع الثلاثة. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي في الموضعين. وكتب: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول ثان لـ «أتى». والجملة استئنافية عطف عليها نظيرتها بعد. وجملة يدرسون: في محل جر صفة لـ «كتب». وإلى وقبل: متعلقان بـ «أرسل». وإلى: لانتهاى الغاية المكانية. ونذير: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لـ «أرسل».

والذين: في محل رفع فاعل للفعل قبله أيضًا. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٤٤. ومن قبل: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي. ومعشار: مفعول به منصوب ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وجملة ما بلغوا: في محل نصب حال من ضمير الغائبين قبل. وجملة آتيناكم: صلة الموصول. والضمير العائد هو المفعول الثاني محذوفًا تقديره: إياه. والفاء: عاطفة عطف المقيد على المطلق. ورسلي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والجملة معطوفة على جملة

مضى. والمراد: لم يبق له إقبال ولا عودة بعد ظهور الحق. وضللت: خرجت وانصرفت. وذلك أن المشركين قالوا له: «تركت دين آبائك فضلت»، فأمر أن يرد عليهم بهذا. وأضل وزنه: أفعِل، وأصله «أضِلُّ» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. واهتديت: استرشدت إلى الحق ووقفت فيه. ويوحى إليّ: يرسل إليّ أو يلهمني مع تيسير الحفظ والتبليغ. والسميع: المبالغ في الإدراك للمسموعات والأسرار حال حدوثها. وتخصيص الدعاء وحده هنا غير سديد. وقريب أي: من الخلق جميعًا يعلم ما يفعلون ويجازيهم عليه.

والحق: فاعل للفعل قبله مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. والجملة ابتدائية في القول عطف عليها التثان بعد. والأخيرة ختام للقول. وما: حرف نفي للحال اللازمة. والثاني: حرف زائد لتوكيد النفي. والباطل: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. وإن: حرف شرط جازم في الموضعين. والفعل بعدها مبني على السكون في محل جزم. انظر الآية ٩. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والثانية: للتعليل لأن ما بعدها سبب للشرط. والجملة بعد في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية الأولى ابتدائية في القول عطف عليها الثانية عطف اللازم على الملزوم.

وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وعلى: للسببية والاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أضل». والباء: للسببية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ المقدر، أي: اهتدائي كائن. وما: حرف مصدري. انظر الآية ١٧. والمصدر المؤول في محل جر. ويوحى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر. والباء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يوحي». والجملة صلة الحرف المصدري. وربي: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. وإن: انظر الآية ٤٨. وسميع قريب: خبران مرفوعان لـ «أن». والجملة استئنافية ختامًا للقول.

(٣) ترى أي: رأيت. فهو للماضي دلالة على التحقق، كأنه حصل ومضى، عُبر عنه بالمضارع للدلالة على التجدد والاستمرار. وانظر الآية ٢٧ من سورة الأنعام. وفزع: خاف واضطرب، ماض بمعنى المستقبل أيضًا. والقوت: الثقلت والنجاة. وأخذوا: بعثوا وانتزعوا بقوة وقهر.

والواو: حرف استئناف. والجملة الشرطية كلها استئنافية. والفاء اعتراضية للترتيب والتعقيب والسببية. ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس. وفوت: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف تقديره: كائن. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين. وأخذوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أخذ». والجملة معطوفة على جملة «فزعوا» في محل جر بالعطف. وقريب: صفة لـ «مكان» مجرورة، صفة مشبهة

﴿قُلْ: إِنَّ رَبِّي يَبْذُلُ بِالْحَقِّ﴾: يُلقيه إلى أنبيائه، ﴿عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾ ٤٨: ما غاب عن خلقه، في السماوات والأرض. (١) ﴿قُلْ: جَاءَ الْحَقُّ﴾: الإسلام، ﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ﴾: الكفر، ﴿وَمَا يُعِيدُ﴾ ٤٩، أي: لم يبق له أثر. ﴿قُلْ: إِنْ ضَلَلْتُ﴾ عن الحق ﴿فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي﴾، أي: إنم ضلالي عليها، ﴿وَلِنْ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوْحِي إِلَيَّ رَبِّي﴾، من القرآن والحكمة. ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾ للدعاء ﴿قَرِيبٌ﴾ ٥٠. (٢)

﴿وَلَوْ تَرَى﴾، يا مُحَمَّد، ﴿إِذْ فَزَعُوا﴾ عند البعث لرأيت أمرًا عظيمًا - ﴿فَلَا قُوَّةَ﴾ لهم منّا أي: لا يفوتونا - ﴿وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ٥١ أي: القُبُور، (٣) ﴿وَقَالُوا: آمَنَّا بِهِ﴾: بِمُحَمَّدٍ أَوْ

واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لـ «نذير». وبين: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «نذير» ومضاف. ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف أيضًا. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع مبتدأ. وجملة سألت: صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. والفاء: حرف زائد معناه تعليق الخبر بالمبتدأ، لشبه الاسم الموصول بالشرط في الترتيب والسببية. ولكم: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. واللام: للاختصاص. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وإن: حرف نفي أيضًا. وأجري: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. والخبر محذوف تعلق به: «على» الأول الذي هو للإضافة، والثاني: للاستعلاء المعنوي يتعلق بـ «شهيد» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وجملة إن: استئنافية ضمن القول تفيد السببية، عطف عليها التي بعدها ختامًا للقول. وسكنت هاء «هو» في الموضعين لدخول الحرف عليها.

(١) الحق: الأمر الثابت لا شك فيه ولا اختلال. وهو ما يوحى به أو يلهم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والعلام: المبالغ في الإحاطة الكاملة دائمًا، وزنه: فَعَال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: عَلِمَ، وأصله «عَلَّامٌ» أدغمت اللام الأولى في الثانية. والغيوب: جمع غيب. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وربي: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والحق: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لـ «يقذف». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «قل». وعلام: خبر ثان مرفوع، مضاف إلى مفعوله في المعنى.

(٢) جاء: ظهر وكُتِب. ويبدئ: يُحْدِث شيئًا يذكر. ويعيد: يجدد أمرًا

والأشباع: جمع قلة للشبع يراد به الكثرة. والشبع: جمع شبعة. والشك: التردد. والريبة: الاتهام. خ: «موقع للريبة». وفيما عدا الأصل والنسخ والفتوحات: «موقع في الريبة». ولم يعتدوا أي: لم يتعظوا ويهتموا.

وجملة قالوا: معطوفة أيضًا على جملة «فزعوا» في محل جر بالعطف. وأما: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمن». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وأنى: اسم استفهام لطلب تعيين الحال معناه الاستبعاد والنفي، مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: التناوش، أي: محال عليهم وصولهم إلى ما يطلبون. فـ «أل»: نائبة عن ضمير الغائبين، وزيادة التاء والألف في المبتدأ للمبالغة. ولهم: متعلقان بـ «أنى» لما فيه من معنى الفعل. واللام: للاختصاص. ومن: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالتناوش. والجملة في محل نصب حال من فاعل: قال. وقد: حرف تحقيق. والباء ومن: متعلقان بـ «كفر». والأولى: للإلصاق المعنوي. والثانية: لابتداء الغاية الزمانية. والجملة في محل نصب حال من الضمير في: التناوش، عطفت عليها جملة «يقذفون». فهي في محل نصب بالعطف. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر بـ «من» في الموضعين. والباء الثالثة: انظر الآية ٤٨.

وحيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وبين: مبني على الفتح لإضافته إلى مبني في محل رفع نائب فاعل: حيل، عطفت عليه نظيره، خلافاً لما منعه أبوحيان. فهو في محل رفع بالعطف. والجملة معطوفة على جملة «أنى لهم التناوش» في محل نصب بالعطف تفيد التوكيد. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وجملة يشتهون: صلة الموصول. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: حيل، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. وما: حرف مصدري. انظر الآية ١٧. وفعل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وبأشباع: في محل رفع نائب فاعل لـ «فعل» ولا يعلقان. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. ومن قبل: متعلقان بحال محذوفة عن: أشباع. وإن: انظر الآية ٩. وكانوا: انظر الآية ١٤. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اسمية ذات وجيهين استثنائية تفيد السببية. ومريب: صفة لـ «شك» مجرورة.

القرآن. «وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ» - بالواو، وبالهمزة بدلها - أي: تناول الإيمان «بَيْنَ مَكَانٍ بَعِيدٍ» ٥٢ عن محله، إذ هم في الآخرة، ومحله الدنيا؟ «وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ» في الدنيا، «وَيَقْذِفُونَ»: يرمون «بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ» ٥٣ أي: بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة، حيث قالوا في النبي: ساحر شاعر كاهن، وفي القرآن: «سِحْرٌ شِعْرُ كِهَانَةٍ» «وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ» من الإيمان، أي: قوله، «كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ»: أشباههم في الكفر «مَنْ قَبْلُ» أي: قبلهم. «إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ» ٥٤: موقع الريبة لهم فيما آمنوا به الآن، ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا. (١)

تفيد المبالغة في القرب، أي: تدركه قدرة الله بمتتهى اليسر، إذ لا يبعد شيء عن إرادة المولى - سبحانه وتعالى - ولا يتعذر عليها، مهما خفي أو اضمحل.

(١) قالوا أي: يوم القيامة بعد البعث. وأما به: صدقناه وأيقننا بما جاء به. وأنى أي: كيف؟ وقول المحلي «بالواو» يعني: في لفظ «التناوش». وفي ط والمنحة: «بواو». وقوله «بالهمزة بدلها» يريد القراءة «التَّنَاطُشُ». ع: «التَّنَاطُشُ» بالهمزة وبالواو بدلها. «وجاز أن يكون الهمز بدلاً من الواو، كما ذكر المحلي، لأنها أصلية ومضمومة ضمة لازمة. وما منعه أبو حيان هنا، بحجة أن شرط هذا الإبدال ألا تكون الواو صحيحة في الفعل، نحو: تَرَهَوُكَ تَرَهَوُكًا، مردود لأنه غفل عن شرط آخر. وهو ألا تكون زائدة كما في الترهوك، كما نقل هو نفسه عن ابن جني. انظر البحر ٢٩٤:٧ والمبدع في التصريف ص ١٤٤ - ١٤٥ والممتع ص ٣٣٦ - ٣٣٧ وسر الصناعة ص ٩٢ و ٩٨ - ١٠٠ والتسهيل ص ٣٠٠ - ٣٠١ وشرح الكافية الشافية ص ٢٠٩٠ والدر المصون ٢٠٤:٩.

والواو في التناوش أصلية وبدلها جائز، وهو قول الفراء تبعه الزجاج وآخرون، وليس الزجاج أول من ذكره خلافاً لما زعم أبو حيان أيضاً. انظر معاني القرآن للفراء ٣٦٥:٢ وللزجاج ٢٩٥:٤ والحجة للغارسي ٢٤:٦ والكشاف ٥٩٣:٣ والمحرر ٤٢٦:٤ - ٤٢٧ وإملاء ما من به الرحمن ١٩٩:٢. والإيمان أي: ما يقبل منه، لأن الإيمان المقبول يكون قبل الموت. أما إيمان الاضطراب بعد ذلك فلا ينفع صاحبه. ومحله أي: موطن الإيمان المقبول الذي ينجي من النار. وكفروا به أي: كذبوه وأنكروه. وقبل أي: قبل الموت. وبعيد أي: لأنه وهم فاسد وظن خاطئ، بعيد من رتبة العلم والصدق والتحقيق. وحيل: حُجز وشد، أي: مُنعوا مما يحبونه ويرغبون فيه. «وقوله» تفسير ما يشتهون. وفعل: أوقع وأنزل.

٣٥

سورة فاطر

مكية، وهي خمس أو ست وأربعون آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ - حَمْدُ اللَّهِ - تعالى - نَفْسَهُ بِذَلِكَ كَمَا بُيِّنَ فِي أَوَّلِ
سورة «سَبَأ» - ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: خَالِقُهُمَا عَلَى غَيْرِ
مِثَالِ سَبَقٍ، ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا إِلَى الْأَنْبِيَاءِ﴾، ﴿أُولِي أُنْجُنِ
مَشْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعٍ، يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ﴾ فِي الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهَا ﴿مَا
يَشَاءُ. إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١﴾، مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ
كَرِيزٍ وَمَطَرٍ ﴿فَلَا تُمَسِّكُ لَهَا، وَمَا يُمْسِكُ﴾ مِنْ ذَلِكَ ﴿فَلَا تُرْسِلُ
لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ أَي: بَعْدَ إِمْسَاكِهِ، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾: الْغَالِبُ عَلَى
أَمْرِهِ، ﴿الْحَكِيمُ﴾ ٢ فِي فِعْلِهِ. (٢)

(١) الخلاف في عدد الآيات سببه اختلاف الرواية في تحديد نهايات بعضها.

(٢) الحمد: الثناء بالجميل على النعم. وقول المحلي «بذلك» أي: بمضمون الجملة الأولى. والفاطر: المخرج للشيء من العدم. وقوله «على غير مثال سبق» من تفسير البغوي ٣: ٥٦٤، وهو غير مناسب لمعنى: فاطر. والسماوات: ما يحيط بالأرض من الجو والأفلاك والعوالم العلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهديه ذهنية. والسماوات والأرض أي: وما فيهما، وغيرهما من المخلوقات أيضًا. انظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. والجاعل: المصير. والملائكة أي: بعضها، جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. والرسل: جمع رسول. وهو الوسيط لنقل الرسالات وأثار الصنع. والأنبياء أي: وغيرهم. وأولي أي: أصحاب. والأجنحة: جمع قلة للجناح يراد به الكثرة. والجناح: ما يكون في المخلوق للطيران وغيره.

ومشنى أي: اثنين اثنين تكررًا. وكذلك: ثلاث ورباع، والمراد التكرير لا مجرد العدد المذكور، لأن من الملائكة من له ستمائة جناح أو أكثر. ويزيد فيه أي: يضيف إليه ويعدّل فيه. والخلق: المخلوق، مصدر منقول إلى اسم المفعول، يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ اسْمِ الذَّاتِ لَتَوْكِيدِ الْمُبَالَغَةِ. وَيَشَاءُ أَي: يَرِيدُ زِيَادَتَهُ. وَكُل: لاسْتِغْرَاقِ أَفْرَادِ النُّكْرَةِ. وَالشَّيْءُ: مَا كَانَ مَوْجُودًا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ أَوْ مُحْتَمَلِ الْوُجُودِ. وَالْقَدِيرُ: الْبَالِغُ الْقُدْرَةَ لَا يَمْنَعُهُ أَحَدٌ. وَيَفْتَحُ: يَطْلُقُ وَيُرْسِلُ. وَاللَّيْسُ أَي: وَلِغَيْرِهِمْ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ. وَالنَّاسُ: الْبَشَرُ. وَأَل: جَنْسِيَّةٌ لِّلْاسْتِغْرَاقِ الْحَقِيقِيِّ. وَالرَّحْمَةُ: الْعَطْفُ بِالنِّعْمَةِ وَالتَّفَضُّلِ. وَالْمُمْسِكُ: الْحَاسِبُ الْمَانِعُ. وَهُوَ عَلَى وَزْنِ مُفْعَلٍ، اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ مَصْدَرٍ: أَمْسَكَ، غَيْرُ يَهْ عَنْ اسْمِ الذَّاتِ لَتَوْكِيدِ

المبالغة. وأصله «مُؤْمِسِكُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَمْسِكُ. والمرسل: المطلق. وهو مثل الممسك بحذف الهمزة المزيدة للجعل والتعدي. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم والإحسان والإتقان. والجملة الأولى: اسمية ابتدائية. وفاطر: صفة للفظ الجلالة مجرورة، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والسماوات: مضاف إليه مجرور. وجاعل: مثل «فاطر»، إلا أنه يفيد الاستمرار، فهو للماضي والحاضر والمستقبل. ولذلك كان صفة للمعرفة، وعاملاً لأن «رسلاً»: مفعول ثان منصوب. وأولي: صفة لـ «رسلاً» منصوبة بآلياء لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم وهي مضافة، والواو بعد الهمزة زائدة في الرسم اصطلاحاً. وأجنحة: مضاف إليه مجرور. ومشنى: صفة لـ «أجنحة» مجرورة بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف، عطف عليها: ثلاث ورباع. فهما مجروران بالعطف وبالفتحة.

وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والخلق: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجار والمجرور متعلقان بـ «يزيد». والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة، تنفيذ تقرير ما مضى من القدرة. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة يشاء: صلة الموصول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة: اسم منصوب لـ «إن». وعلى كل: متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «قدير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة استثنائية تنفيذ السببية، ولفظ الجلالة فيها من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمرة لتربية المهابة وتقدير معنى الألوهية. وما: اسمية شرطية لغير العاقل في الموضعين، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. والجملة بعده لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفية. ويفتح: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين.

واللام: للتعليل تتعلق بـ «يفتح». ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن اسم الشرط. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط في الموضعين. ولا: للتنقيص على نفي وجود الجنس، حرف مشبه بالفعل. وما بعده مبني على الفتح في محل نصب اسم له. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل جزم جواب الشرط في الموضعين. والجملة الشرطية الأولى في محل رفع خبر ثان لـ «إن»، عطف عليها نظيرتها. فهي في محل رفع بالعطف. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالخبر المحذوف قبلها. والعزير الحكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو، يفيدان الحصر مع التوكيد بالضمير المنفصل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية الأولى في محل رفع أيضاً.

الجماعة والواو الأصلية. والجملة استئنافية جواباً للنداء. وعلى:
للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: نعمة. وهل: حرف
استفهام لطلب التصديق معناه النفي، ومع المغايرة صار للتقرير.
ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. والجملة استئنافية أيضاً.
ويرزق: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على: خالق.
والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول
به أول. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن
المراد هو الرجال والنساء.

ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني
المحذوف، أي: شيئاً حاصلًا. ولا: للتخصيص على نفي وجود
الجنس، حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٥١ من سورة سبأ. وإله:
مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف وجوباً.
وإلا: حرف استثناء ملغى. وهو: ضمير منفصل في محل رفع بدل
من محل: لا إله. والجملة استئنافية تفيد تقرير ما قبلها. والفاء هي
الفصيحة للاستئناف والسببية. وأنى: اسم استفهام لطلب التعيين
معناه التوبيخ والتقريع والتعجب، مبني على السكون في محل نصب
مفعول فيه ظرف مكان متعلق بـ «تؤفك». وليس بمعنى «كيف»،
خلاقاً لما فسر به صاحب الفتوحات عبارة المحلي. انظر معاني
القرآن للزجاج ٤: ٢٦٣. وتؤفكون: فعل مضارع مبني للمجهول
مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة
استئنافية.

(٢) في الآية تسليية للنبي ﷺ عما يلقاه من الكافرين، ولأصحابه بما
سيكون من النصر والجزاء. ويكذبك: يجحد ماجئت به وينكره
وينسبك إلى الكذب. والرسول: جمع رسول. وهو من يوحى إليه
ويكلف بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. وإليه أي: إلى
حكمه وقضائه. وترجع: ترد للحكم والجزاء. والأمور: جمع
أمر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأمر هو الشأن
والحال.

والواو: حرف استئناف في الموضعين. وإن: شرطية للخبر
المجازي تفيد التحقيق، حرف شرط جازم. والفاء جوابية
للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف، كما قدر
المحلي، أي: لقد كذبوك، فاصبر وتأس بالرسول قبلك لأنهم كذبوا
وصبروا. ويكذبوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو:
ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والكاف:
ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. والجملة لا
محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وقد: حرف
تحقيق. وكذبت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح.
والتاء: حرف تأنيث. ورسول: نائب فاعل مرفوع. والجملة في محل
جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. ومن قبل: متعلقان
بصفة محذوفة لـ «رسول». ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية. وإلى:
لا انتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل بعدها. وترجع: فعل

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾، أي أهل مكة، ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾
بإسكانكم الحرم، ومنع الغارات عنكم. ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ﴾ - من:
زائدة، وخالق: مبتدأ - ﴿غَيْرُ اللَّهِ﴾، بالرفع والجر: نعت لـ
«خالق»، لفظاً ومحلاً، وخبر المبتدأ: ﴿يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ﴾
المطر ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ﴾ النبات؟ والاستفهام للتقرير، أي: لا
خالقٌ رازقٌ غيره. ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ ٣: من أين
تصرفون عن توحيد، مع إقراركم بأنه الخالق الرازق؟ (١) ﴿وَأَن
يُكَذِّبُوكَ﴾ - يا محمد - في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب
والعقاب، ﴿فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾، في ذلك، فاصبر كما
صبروا. ﴿وَالِلَّهِ تُرْجِعُ الْأُمُورَ﴾ ٤، في الآخرة، فيجازي
المُكذِّبين، وينصر المُرسِلين. (٢)

(١) الخطاب أيضاً لكل كافر، وإن كان موجهاً في الظاهر إلى أهل
مكة. وكذلك ما في الآية ٥. واذكروها أي: احفظوها واذكروا
الثناء على منعمها بالقلب واللسان والعمل. والنعمة: الإنعام
والتفضل بالخير، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في
المعنى. والحرم: البيت الحرام وما حوله. وكذلك سائر النعم على
البشر. والخالق: المنشئ من العدم. وقول المحلي «زائدة» أي:
للتنصيص على عموم النفي. وغيره أي: مغاير له. وقوله «الجر»
يريد القراءة «غير» تبعاً للفظ: خالق، والرفع تبع لمحل الابتدائي.
ففي عبارة المحلي لف ونشر مشوش. وقوله «خبر المبتدأ» يعني:
جملة «يرزقكم» الصغرى في محل رفع.

وفي هذا الإعراب إشكال، إذ معناه ينفي أن يرزق خالقٌ مغايرٌ
الله، وثبت وجود خالقٍ مغايرٍ لا رازقٍ. وهذا محال. انظر البحر
٧: ٣٠٠. فالأولى أن تكون الجملة في محل جر صفة ثانية
لـ «خالق»، والخبر محذوفاً تقديره: موجود. ويرزق أي: ييسر
ويعطي، فعل مضارع ينصب مفعولين قدر المحلي ثانيهما مؤخرًا
تقدير معنى. فقوله «المطر» أي: وغيره من النعم. والسما:
السحاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقوله «النبات» أي: وغيره
من المنافع. والتقرير أي: التحقيق والتثبت. وقوله «لاخالق رازق
غيره» صوابه تبعاً لإعرابه: لا خالق غيره رازق. وهو من تفسير
البعوي بتصرف. وفي إحدى النسخ: «لاخالق ولا رازق غيره».
الفتوحات ٣: ٤٨٥ والصاوي ٣: ٣٠٧. وإله: المعبود بحق.
وتؤفكون: يقع لكم الأفك والصرف.

ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وأئ: وصلة لنداء ما فيه «أل»،
منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف
تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والناس: بدل من «أي»
مرفوع. والجملة فعلية استئنافية. واذكروا: فعل أمر مبني على
حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل
رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق بين واو

صفة مشبهة تفيد المبالغة أيضًا. وقول المحلي «هذا» أي: ما في الآية من وعيد بالعذاب ووعد بالثواب.

ويا أيها الناس: انظر الآية ٣. وإن: انظر الآية ١. وحق: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية جوابًا للدعاء. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية في الموضعين. ولا: حرف جازم معناه النهي في الموضعين. وهو موجه إلى الحياة والغرور، والمراد به نهى الناس مبالغة في الزجر. وتغرن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. والجملة استئنافية أيضًا عطفت عليها نظيرتها بعد. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يغر». والغرور: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: لتعريف المفرد من الجنس.

واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «عدو» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية. وجملة اتخذوه: استئنافية أيضًا. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. ويدعو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل يعود على: الشيطان. وحزب: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة استئنافية تفيد السببية. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. ويكونوا: فعل مضارع ناقص منصوب بحذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم «يكون». ومن: للتبويض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «يكون».

والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يدعو». والسعير: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ في الموضعين. والجملة بعده صلة الموصول. وأل: زائدة لازمة للتزوين اللفظي. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ بعدهما في الموضعين أيضًا. واللام: للاستحقاق. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها الاسم الموصول. والجملة الكبرى الأولى استئنافية عطفت عليها نظيرتها بعد. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأجر: معطوف على «مغفرة» مرفوع بالعطف. وكبير: صفة لـ «أجر» مرفوعة.

(٢) أبو جهل هو عمرو بن هشام رأس المشركين في مكة. وفي باب النقول أن النبي ﷺ قال: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَدِ الْعُمَرَاءِ»، فهدى الله عمر بن الخطاب، وأضل الآخر، وفيهما نزلت الآية ٨ وفي أمثالهما من المؤمنين والكافرين. وزَيْنُ أي: حسنه وجملة الشيطان والنفس الخبيثة. والسوء: القبيح، مضاف إلى موصوفه للمبالغة. ورأه: ظنه وحسبه. والفعل ينصب مفعولين

«يا أيها الناس، إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ» بالبعث وغيره «حَقٌّ. فلا تَغُرُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا»، عن الإيمان بذلك، «ولا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ» في حلمه وإمهاله «الْغُرُورُ» ٥: الشيطان. «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ. فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا»، بطاعة الله ولا تطيعوه. «إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ»: أتباعه في الكفر، «لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ» ٦: النار الشديدة. «الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ، وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ» ٧. هذا بيان ما لموافقي الشيطان، وما لمخالفيه. (١)

ونزل في أبي جهل وغيره: «أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ» بالتسوية، «فَرَأَاهُ حَسَنًا» من: مبتدأ خبره: كمن هداه الله؟ لا. دل عليه: «فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ - فلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ»: على المزيّن لهم «حَسَرَاتٍ»، باغتمامك أن لا يؤمنون. «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» ٨، فيُجازيهم عليه - «وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ» - وفي قراءة: «الرَّيْحَ» - «فَتُفِثِرُ سَحَابًا»، المضارع لحكاية الحال الماضية، أي: تُرْجعه، «فَسُقْنَاهُ» - فيه التفات عن الغيبة - «إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ»، بالتشديد والتخفيف: لانبات بها، «فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ» من البلد «بَعْدَ مَوْتِهَا»: يُسها، أي: أنبتنا به الزرع والكلأ. «كَذَلِكَ النُّشُورُ» ٩، أي: البعث والإحياء. (٢)

مضارع مبني للمجهول مرفوع. والأمور: نائب فاعل مرفوع. والجملة استئنافية.

(١) الوعد: التعهد بما سيكون، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والحق: الثابت لا يتخلف ولا يختل. ويغر: يخدع ويضل. والحياة أي: ما فيها من متع وزينة يصرفان ويذهلان. وأل: تائبة عن ضمير المخاطبين. والدنيا: القرية من الناس لأنهم فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والشيطان: من يوسوس بالشر من الجن والإنس. وأل: عهدية ذكرية، عُبرَ بالاسم الظاهر عن المضمّر لتحقيق الوصف باللعنة. والعدو: المعادي، وزنه: فَعُولٌ، بمعنى مُفَاعِلٌ للمبالغة. واتخذوه: اجعلوه وصيروه. والفعل فعل أمر ينصب مفعولين ثانيهما: عدوًا. ويدعو: يحث ويحض. ويكونوا أي: يصيروا. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والصاحب: الملازم للشيء لا يفارقه.

وكفر: كذب الله ورسوله. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلًا. والشديد: القوي، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه من التصديق. وعمل: اكتسب وتحمل بنية أو قول أو فعل. والصالح: العمل الذي يرضاه الله، جُمع جَمْعَ مؤنثٍ سألما لأنه هنا اسم ذات لغير العاقل، منقول من اسم الفاعل للمبالغة. وأل: عهدية ذهنية. والمغفرة: الستر للذنوب والعفو عنها، مصدر ميمي للفعل: غَفَرَ. والأجر: الثواب. والكبير: العظيم لا مثيل له،

والجملة الكبرى استئنافية. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على لفظ الجلالة أيضًا. وجملة يشاء: صلة الموصول في الموضعين.

والفاء هي الفصيحة أيضًا للاعتراض والسببية. وينتهي الاعتراض بآخر الآية. ولا: حرف جازم معناه النهي. وهو موجه إلى النفس، والمراد صاحبها للمبالغة، أي: لا تُهلكها. وعلى: للسببية تتعلق بـ «تذهب». والجملة اعتراضية. وحسرات: مفعول لأجله منصوب بالكسرة عوضًا من الفتح. وإن: انظر الآية ١ أيضًا. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «عليم» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض تفيد السببية. وجملة يصنعون: صلة الموصول ختامًا للاعتراض. والذي: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على جملة «يضل» في محل رفع تفيد معنى الحصر. وجملة أرسل: صلة الموصول. والفاءات الثلاث: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وكل جملة بعدها معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «سقنا». والفعل ماضٍ مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل.

ووزن سقنا: فُلْنَا، وأصله «سَوَّقَ». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من: فَعَلَ، إلى: فَعُلَ «سَوَّقْنَا» نقلت حركة الواو إلى ما قبلها، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين. وميت: صفة لـ «بلد» مجرورة. وأحيينا: فعل ماضٍ مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والباء: للسببية أيضًا تتعلق هي و«بعد» بـ «أحيا». والأرض: مفعول به منصوب. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. وموت: مضاف إليه مجرور، مصدر مضاف أيضًا إلى فاعله المجازي في المعنى. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم ومضاف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعًا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والنشور: مبتدأ مؤخر مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. وكذلك... بيور: اعتراض. وجملة كذلك النشور: ابتدائية في الاعتراض. ووزن أحيا: أَفْعَلْ، والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، أصله «أَحْيَى» قلبت الياء الثانية ألفًا لتحركها بعد فتح. ولما اتصل بالضمير ردت الألف إلى الياء.

(١) أي: يضمحل ويفسد فيزل صاحبه ويخسر. ويريد: يطلب ويقصد. والعزة: الرفعة والغلبة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الأولى، وفي الثانية عهدية ذكورية. وجميعًا أي: مجموعة كلها بدون استثناء. وإليه أي: إلى المنزلة الرفيعة المقربة. والكلم: اسم جنس جمعي واحدته كلمة. وهي العبارة والكلام. وأل: عهدية ذهنية. والطيب: الحسن الكريم. وأل: حرفية موصولة لغير

«مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا»، أي: في الدنيا والآخرة، فلا تُنال منه إلا بطاعته، فليطغى. «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ»: يعلمه - وهو «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ونحوها - «وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ»: يقبله، «وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ» المكرات «السَّيِّئَاتِ» بالنبي، في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجة، كما ذكر في «الأَنْفَالِ»، «لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ، وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ» ١٠: يَهْلِك. (١)

ثانيهما: حسنًا. والحسن: الصالح الجميل. وقول المحلي «دل عليه» يعني أن الخبر المحذوف دل عليه الكلام بعده. ويضله: يوجه قدراته بحسب اختياره الفاسد واستعداده السيئ، ويصرفه إلى الكفر والعصيان. ويشاء أي: يريد الإضلال أو الهداية. ويهديه أي: يصرف قدراته بحسب اختياره الصالح واستعداده الطيب، ويسر له الرشاد إلى الحق.

وتذهب: تلتف وتهلك. والنفس: الروح والجسد. والحسرات: جمع حسرة، حركت السين في الجمع بالفتح إنباعًا لحركة الحاء. والحسرة: الهمم والتلهف على فقد عزيز. وقوله «أَنْ لَا يُؤْمِنُوا» يعني: لعدم إيمانهم. ث: «أَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا». وفيما عداها وعدا الأصل: «أَلَا يُؤْمِنُوا». والعليم: المحيط بالجميع الإحاطة. ويصنعون أي: يكتسبون بقصد وعزم، نية أو قولًا أو عملًا. وأرسل: أطلق. والرياح: جمع ربح. وهو الهواء المتحرك. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والسحاب: الغيم. وقوله «الحكاية الحال الماضية» يعني أن ما حصل في الماضي يُستحضر في ذهن السامع، كأنه يحصل أمامه. وسقناه: دفعناه وسيرناه. وعن الغيبة أي: إلى ضمير العظمة. والبلد: الأرض العامرة أو الخالية. وبالتخفيف يريد القراءة «مَيْتٍ». وكذلك أي: مثل ذلك الإحياء للأراضي الموات، في صحة القدرة الربانية.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. والجملة الاسمية بعدهما استئنافية. ومن: اسم موصول في المواضع الثلاثة. وهو في الموضعين الأخيرين في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وزين: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتعليل تتعلق به. والجملة صلة الموصول. وسوء: نائب فاعل مرفوع ومضاف إضافة الصفة إلى موصوفها للمبالغة كما ذكرنا. وعمل: مضاف إليه مجرور ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ورأى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر. والفاعل يعود على: من. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة معطوفة على صلة الموصول. والفاء: للاستئناف والسببية أيضًا. وإن: انظر الآية ١. وجملة يضل: صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها جملة: يهدي. فهي في محل رفع بالعطف.

الضمير للإيذان بكمال تميزهم بالفساد واشتغالهم به. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وجملة يبور: صغرى ختام الاعتراض في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة الكبرى في محل رفع خبر للمبتدأ: مكر، وهي صغرى أيضاً بالنسبة إلى التي قبلها. وجملة مكر... يبور: معطوفة على جملة «لهم عذاب» في محل رفع بالعطف أيضاً. ووزن يبور: يَفْعُل، وأصله «يَبُورُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها.

(١) أي: لا يتعذر عليه ولا يعسر مع كثرته وانتشاره. وخلق: أنشأ وأوجد من العدم. والتراب: ما تفتت من وجه الأرض. والنطفة: القطرة الدقيقة جداً من ماء الرجل والمرأة. وإنما خُصَّ المني هنا لأنه هو عنصر الإخصاب. وجعل: صيّر، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما: أزواجاً، أي: أصنافاً، جمع قلة للزوج - وهو الضئف - يراد به الكثرة. وتحمل أي: من جنين في الرحم. وتضع أي: تلد أو تُسقط. والعلم: الإحاطة الكاملة بالجميع. وقول المحلي «حال» يعني أن الجار والمجرور «بعلم» متعلقان بحال محذوفة عن فاعلي: تحمل وتضع، والباء: للملابسة بمعنى: مع. والعمر: المدة المعينة لحياة المخلوق. وينقص: يُقْصَى ويُذهب بمرور الأيام. وقوله «اللوح المحفوظ» أي: وأم الكتاب، لأن في كل منهما ما كان وما سيكون في العالمين، مع فرق في بيان التحتم والاحتمال. وذلك أي: ما ذكر من الخلق والعلم والحفظ.

ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «خلق». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة، عطفت بعدها جمل: جعل وماتحمل ولا تضع وما يعمر ولا ينقص. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «يضل» في الآية ٨. فهي في محل رفع بالعطف أيضاً، وتكرر لفظ الجلالة فيها لتقرير معنى الألوهية والتفرد بها. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة في الموضعين. ومن نطفة: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول للفعل: جعل. وما: حرف نفي في الموضعين. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وأنشئ: مجرور لفظاً بالفتحة المقدرة مرفوع محلاً فاعل للفعل قبله. ولا: حرف زائد في الموضعين أيضاً معناه تأكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. وفاعل «تضع»: يعود على: أنشئ.

والأ: استثنائية للحصر في الموضعين كذلك. ويعمر: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ومثله: ينقص. ومعمر: على وزن: مُفْعَل، اسم مفعول من مصدر: عَمَّرَ، غَيْرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «مُعَمَّرٌ» والتضعيف فيه للجعل، أدغمت الميم الثانية في الثالثة. ومن: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي أيضاً. ومعمر: مجرور لفظاً مرفوع محلاً نائب فاعل. ومن عمر: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن نائب الفاعل قبلها، أي: ثابتاً. ووجب إفراء الحال عن

«وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ»، بخلق أبيكم آدم منه، «ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ»، أي: مِنْ بخلق ذُرِّيَّتِهِ مِنْهَا، «ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا»: ذُكُورًا وَإِنَاثًا، «وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى، وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ»: حَالٌ، أي: معلومة له، «وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ»، أي: ما يُزَادُ فِي عُمُرٍ طَوِيلٍ الْعُمُرِ، «وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ»، أي: ذلك الْمُعَمَّرُ أَوْ مُعَمَّرٌ آخَرٌ، «إِلَّا فِي كِتَابٍ». هو اللوح المحفوظ. «إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» ١١: هَيِّنَ. (١)

العاقل. وقول المحلي «يعلمه» تفسير لـ «يصعد». وهو تفسير غير سديد، لأن العلم لا يخص الطيب وحده. والأولى أن يكون التفسير بـ «يقبله» أي: يتقبله قبولاً حسناً وباركه ويُعزِّز صاحبه. ولا إله إلا الله أي: عبارة التوحيد. ونحوها أي: ما يشبهها من العبادات. والصالح: ما أمر به الشرع أو ندب إليه. والمكر: الكيد والخداع والرياء. ولذلك عبر عنه بالسيئات، أي: القبيح الشنيع من العمل. ودار الندوة: بناها قُصَيٌّ بن كلاب في مكة لاجتماع السادة وتشاورهم. وقوله «في الأنفال» يعني الآية ٣٠ من تلك السورة. والعذاب: انظر الآية ٧.

ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب. وكان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح في محل جزم. واسمه يعود على «مَنْ». وجملة يريد: صغرى في محل نصب خبر. والجملة الكبرى لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف، كما قدره المحلي: فليطعه، أي: فليعتر بطاعة مَنْ له العزة كلها. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: العزة. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استثنائية ضمن الاعتراض. وجميعاً: حال منصوبة عن: العزة. واليه: متعلقان بـ «يصعد»، قدما عليه للحصر. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية.

والجملة استثنائية أيضاً ضمن الاعتراض لبيان ما تُطلب به العزة. وجملة يرفعه: صغرى أيضاً في محل رفع خبر للمبتدأ: العمل. وأل: عهدية ذهنية. والصالح: صفة لـ «العمل» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: يصعد. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٧. والجملة الكبرى معطوفة أيضاً على جملة: يصعد. وجملة يمكرون: صلة الموصول. والسيئات: مفعول مطلق منصوب بالكسرة نائب عن مصدر: يمكر، لبيان النوع والتوكيد. وأل: عهدية ذهنية. ومكر: مبتدأ مرفوع ومضاف. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، حذفت ألفه وزيدت الواو بعد همزته في الرسم اصطلاحاً. وهو اسم ظاهر قائم مقام

لمناسبة السياق، يعني العذب والمالح، إذ الماء العذب يمتزج بالمالح، ويكون اللؤلؤ والمرجان من ذلك. تفسير البغوي ٥٦٨:٣. والحلية: ما يُتزين به كالعقد والخاتم والسوار والخلخال. وهو على وزن: فَعْلَة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حَلَّى، غُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وتلبسونها أي: تزينون بها في أماكنها المخصصة. والفلك: اسم جمع واحدته بلفظه. والمواخر: جمع ماخرة، قلبت ألف المفرد واوا في الجمع حملاً له على التصغير. والفضل: التفضل بالخير. وقوله «بالتجارة» أي: وغير ذلك من الأعمال. وتشكره أي: تذكر نعمه وتظهرها، وتثني عليه بالقلب واللسان والعمل.

وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويستوي: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والبحران: فاعل مرفوع بالألف. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «يضل» من الآية ٨ في محل رفع بالعطف، والعائد على الخير هو في جملة التعليل أي: الضمير في «فضله». وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وعذب: خبر مرفوع. والجملة في محل نصب حال من «البحران»، عطفت عليها الجمل المعطوفات الأربع. فهي في محل نصب بالعطف. وسائغ: خبر ثالث مرفوع، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وهو على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: سَاعَ، صار صفة مشبهة يفيد توكيد المبالغة لرفعه السببي. وأصله «ساوَع» قلبت الواو ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر. وشراب: فاعل للصفة المشبهة مرفوع ومضاف إضافة مصدر الفعل المبني للمجهول إلى نائب فاعله في المعنى. وملح: خبر مرفوع للمبتدأ قبله. وأجاج: خبر ثان يفيد توكيد المبالغة.

وهو على وزن: فَعَال، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: أَجَّ يَوْجُ. ومن: لابتداء الغاية المكانية تنازع فيها الفعلان: تَأْكُل وتستخرج، فتعلق بالأول. وجملة تلبسونها: في محل نصب صفة لـ «حلية». وترى: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والخطاب لكل سامع أو قارئ. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «مواخر» الذي هو حال من الفلك منصوبة، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف. واللام: للتعليل بعده «أن» مضمرة. انظر الآية ٦. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «مواخر». ومن: للسببية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر للفعل قبله، أي: شيئاً كائناً. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم: لعل. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وجملة تشكرون: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى معطوفة على «لتبتغوا» تفيد توكيد التعليل. يعني: كي يترجى لكم الشكر. انظر الآية ١٨٥ من سورة البقرة. (٢) الليل في النهار أي: ما يتقص من الليل في مدة النهار. وكذلك

«وما يستوي البحرين، هذا عذب فرات»: شديد العذوبة «سائغ شرابه»: شربه، «وهذا ملح أجاج»: شديد الملوحة، «ومن كل منهما تأكلون لحمًا طريًا» هو السمك، «وتستخرجون» من الملح، وقيل: منهما «حلية تلبسونها» هي اللؤلؤ والمرجان، «وترى»: تبصر «الفلك»: السفن «فيه»: في كل منهما «مواخر»: تمخر الماء، أي: تشقه بجريها فيه مقبلة ومُدبرة بريح واحدة، «لتبتغوا»: تطلبوا «من فضله» - تعالى - «ولعلكم تشكرون» ١٢ الله على ذلك. (١)

يُولِجُ: يُدْخِلُ اللهَ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ فيزيد، وَيُولِجُ النَّهَارَ: يُدْخِلُهُ فِي اللَّيْلِ فيزيد، وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، كُلٌّ مِنْهُمَا يَجْرِي فِي فَلَكِهِ لِأَجَلٍ مُّسَمًّى: يوم القيامة. ذَلِكَ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ، وَالَّذِينَ تَدْعُونَ: تعبدون «مِنْ دُونِهِ» أي: غيره - وهم الأصنام - «مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ» ١٣: لفافة النواة، «إِنْ تَدْعُهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ، وَلَوْ سَمِعُوا» - فَرَضًا - «مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ»: ما أجابوكم، «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ»: بإشراككم إياهم مع الله، أي: يتبرؤون منكم ومن عبادتكم إياهم. «وَلَا يَنْتَفِكُ» بأحوال الدارين «مِثْلَ خَيْبٍ» ١٤: عالم. وهو الله تعالى. (٢)

اثنين هنا لما يقتضيه سياق الحصر. وإن: انظر الآية ١. وذلك: انظر الآية ٩. وذا: في محل نصب اسم «إن». وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً، تتعلق بـ «يسير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». وهو صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة اعتراضية.

(١) يعني: على تفضله بالنعم المذكورة. ويستويان: يكونان متساويين في الصفات والخصائص. والبحر: ما اجتمع من الماء في غدير أو ينبوع أو نهر أو بحيرة... وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين. والعذب: الشراب اللذيذ. والسائغ: السهل التقبل والانحدار يذهب الحرارة والعطش. وفرات على وزن: فَعَال، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: فَرَّتْ. والخبر به هنا يفيد توكيد المبالغة. والشراب: ما يشرب، اسم ذات بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: شَرِبَ، غُبِّرَ به عن المصدر لتوكيد المبالغة. وهو من نادر تحوّل الكلام. والملح: الماء المُرّ لما فيه من الملوحة الأصلية. وهو على وزن: فَعْل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: مَلَحَ. وكل: لاستغراق الأفراد. وتأكلونه: تغذون به وتمتعون. والطري: الغض اللين الجديد، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وهو على وزن: فَعِيل من مصدر: طَرَوْ، وأصله «طَرِيؤ» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى. وقول المحلي «الملح» يعني: البحر المالح. وقوله «منهما» تفسير ثان، وهو أولى من الأول

والجملة الكبرى في محل نصب حال من الشمس والقمر. وذلك: انظر الآية ٩. وذا: في محل رفع مبتدأ له ثلاثة أخبار: لفظ الجلالة ورب، وجملة «له الملك» في محل رفع. وفي هذه الأخبار معنى الحصر. والجملة اسمية استثنائية. والميم: حرف لجمع الذكور يفيد المبالغة في التعظيم. ورب: مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. واللام: للاستحقاق تتعلق بخبر مقدم محذوف للمبتدأ: الملك. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره الأول جملة «ما يملكون» الصغرى في محل رفع أيضًا. وما: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: ذلكم. وجملة تدعون: صلة الموصول.

ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. والثانية: حرف جر زائد للتنقيص على عموم النفي. وقطمير: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٤. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة في الموضعين. ويسمعوا: جواب الشرط مجزوم بحذف النون. ودعاء: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل رفع خبر ثان للاسم الموصول، عطفت عليها الجملة الشرطية التالية وجملة: يكفرون. فهما في محل رفع بالعطف. ولو: انظر الآية ١٤ من سورة سبأ. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «استجاب». ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يكفر». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق به أيضًا. والواو: حرف استئناف. وينبئ: فعل مضارع مرفوع. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم. ومثل: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية لتقرير ما قبلها. ووزن شرك: فعل، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: أشرك، مضاف إلى فاعله في المعنى.

(١) أي: متعذر متعسر. والناس هنا هم كفار مكة، وكل مخاطب وسامع أيضًا. وأل: عهدية حضورية. والفقراء: جمع فقير. وهو المحتاج إلى العون والمساعدة، في نفسه وما يعرض له من الأمور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في المواضع الثلاثة. وقول المحلي «بكل حال» أي: دائمًا. وفي الأصل: «في كل حال». والغني: المستغني بذاته وصفاته وأفعاله. ويشاء: يريد إذهابكم، وزنه: يَنْعَلُ، وأصله «يَنْشِئُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، وقلت الياء ألفًا: يشاء. ولما جزم بالسكون التقى ساكنان فحذفت الألف. ويُذهب: يستأصل ويهلك. ويأت به: يُنشئه ويوجده. وهو على وزن: يقع، وأصله «يأتي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما جزم حذفت الياء. والمخلوق: مصدر بمعنى اسم المفعول منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجديد: المحدث المغاير لما قبله بالطاعة والاستسلام. وذلك أي: إذهابكم والإتيان بالجديد.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ بِكُلِّ حال، ﴿وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ عن خلقه، ﴿الْحَمِيدُ﴾ ١٥ الم محمود في صنعه بهم، ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ، وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ١٦ بدلكم، ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ ١٧: شديد. (١)

العكس بعد. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الأولين، وعهدية ذكرية في الثانيين. انظر الآية ٦١ من سورة الحج. وسخره: ذلله لمصلحة الكون والحياة. وعبر بالماضي للدلالة على وقوع ذلك وتحققه فيما مضى، بخلاف الفعلين قبله كانا بالمضارع، للدلالة على الاستمرار والتجدد. والشمس والقمر: الكوكبان المعروفان. وأل: عهدية ذهنية. وكل: لاستغراق الأفراد. ويجري: يتحرك. والأجل: عمر الكائن قبل اضمحلاله. والمسمى: المقدّر في علم الله واللوح المحفوظ. انظر الآية ٢٨٢ من سورة البقرة. وذلكم أي: المتصف بالصفات المذكورة في الآيات ٨ - ١٣. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للالوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح خلقه. والملك: الحياة والتصرف والفهر لما عده. ولا يملكون من قطمير أي: ليس لهم ملك حقيقي في شيء من الكون، ولو كان بمقدار هذا القطمير، ولا يستطيعون خلقه.

وقطمير وزنه: فَعِيلٌ، اسم رباعي مزيد فيه حرف واحد، وهو بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر فعل مهمل، عُبِّرَ به عن اسم جنس يدل على ذات لتوكيد المبالغة. واللفافة: ما يلف به الشيء. وتدعوهم أي: تنادوهم بأسمائهم. ويسمع: يدرك المسموعات. وفرضًا أي: افتراضًا ذهنيًا لا واقعيًا، للإلزام بالحجة. وأجابوا أي: بجلب نفع أو دفع ضرر. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من القبور بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. ويتبرؤون يعني: ما يكون من فناء الأصنام وغيابها هو دليل تبرؤ وتكذيب. وذلك على سبيل التجوز والتقريب. ويجوز أن يدرج هنا مع الأصنام من عبّد من البشر والملائكة والجن، يتبرؤون حقيقة من ذلك يوم القيامة. تفسير القرطبي ١٤: ٣٣٦. ولا ينبئ: لا يُخبر، أي: لا يعلمك بالحقيقة أحد إلا الخبير العالم بدقائقها وخفاياها. والمراد أن الخبير بالأمر هو الذي ينبئ بالحقائق دون سائر المبلغين. فالحصر معنوي من دون أدواته. والخطاب لكل سامع أو قارئ.

وجملة يولج الليل: في محل رفع خبر ثان لـ «إِنْ» الأولى في الآية ٨، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل رفع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. ويجري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. واللام: لانتفاء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يجري». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: كل.

والشيء: ما هو موجود أو ممكن وجوده.

وقول المحلي «في الشقين» أي: في الموضعين المشتملين على نفي العون، أولهما بالقهر، والثاني بالاختيار. وتندر: تُرهب وتهدد بتعذيب العصاة. والغيب: ماخفي عن إدراك الخلق وحواسهم، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، عُبرَ به عن اسم الذات أيضًا لتوكيد المبالغة. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والصلاة: العبادة المكتوبة فرضًا وسنة في اليوم خمس مرات. وأل: نائية عن ضمير الغائبين. وأداموها أي: داوموا على أدائها متقنة بشروطها وأركانها وآدابها. وفي إحدى النسخ: «أدوها». الفتوحات ٤٩٢:٣ والصاوي ٣١١:٣. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. وإلى الله أي: إلى لقاء مواعده وقضائه. والمرجع أي: يوم القيامة للحساب وجزاء كل بما يستحق.

ولا: حرف نفي في الموضعين. ووزارة: فاعل مرفوع. وتقدير ما قبله لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وكذلك ما يلي من التقدير. والجملة معطوفة على جواب النداء في الآية ١٥. ووزر: مفعول به منصوب ومضاف. وأخرى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة. وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم. انظر الآيتين ٤ و١٤. وتدع: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وزنه: تَفْعُ، وأصله: «تَدْعُو» استقلت الضمة على الواو فسكنت. ولما جزم حذفت الواو. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «تدع». ويحمل: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «شيء» الذي هو نائب فاعل «يحمل» مرفوع. والجملة الشرطية معطوفة أيضًا على جواب النداء. والواو: للحال والاقتران. ولو: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الارتفاع.

وكان: انظر الآية ١٠. واسمه ضمير مستتر. وذا: خبر «كان» منصوب بالألف. والجملة في محل نصب حال ثانية من: شيء. وقربى: مثل: أخرى. وهو اسم مصدر على صيغة اسم التفضيل للمبالغة. وإنما: كافة ومكفوفة للحصر في الموضعين. والذين: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة ابتدائية في اعتراض. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: يخشى. والجملة صلة الموصول، عطفت عليها جملة: أقاموا. والواو: حرف عطف. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ١٠. والجملة الشرطية معطوفة على الاعتراضية. وتزكى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم. ويتزكى: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يتزكى». والمصير: مبتدأ مؤخر مرفوع خبره محذوف يتعلق به «إلى» التي لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. والتقديم والتأخير للحصر، أي: إليه وحده لا إلى شيء سواه. وأل: نائية عن ضمير الغائبين. والجملة معطوفة على الجملة التي عطفت عليها الشرطية ختام الاعتراض.

(٢) أي: رسول منذر. فأنت تبليغ وليس عليك من الهداية شيء،

«ولا تَزِرُ» نفس «وازرة»: آثمة، أي: لا تحمل «وزر» نفس «أخرى»، وإن تدع نفس «ثقلته» بالوزر «إلى حملها» منه أحدًا ليحمل بعضه «لا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ»، ولو كان المدعو «ذا قُربى»: قرابة كالآب والابن. وعدم الحمل في الشقين حكم من الله. «إنما تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ» أي: يخافونه وما رأوه، لأنهم المستفوعون بالإنذار، «وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ»: أداموها، «وَمَنْ تَزَكَّى»: تطهر من الشرك وغيره «فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ»: فصلاحة مُختص به، «وَالِىَ اللَّهُ الْمَصِيرَ» ١٨: المرجع، فيجزى بالعمل في الآخرة. (١)

«وما يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرَ» ١٩: الكافر والمؤمن، «وَالِ الظُّلُمَاتِ»: الكُفْر «وَالِ النُّورِ» ٢٠: الإيمان، «وَالِ الظُّلُ» ولا الحُرُورُ ٢١: الجنة والنار، «وما يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ»: المؤمنون والكُفَّار. وزيادة «لا» في الثلاثة تأكيد. «إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ» هدايته فيجيبه بالإيمان، «وما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ» ٢٢ أي: الكُفَّار، شبههم بالموتى، فلا يحييهم. «إِنْ»: ما «أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ» ٢٣: مُنذر لهم. (٢)

ويا أيها: انظر الآية ٣. والفقراء: خبر مرفوع للمبتدأ: أنتم. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «الفقراء». وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والغني الحميد: خبران مرفوعان للمبتدأ قبلهما. والجملة معطوفة على جواب النداء. وإن: حرف شرط جازم. انظر الآيتين ٤ و١٤. والجملة الشرطية في محل رفع خبر ثالث. ويأت: فعل مضارع معطوف على «يذهب» مجزوم بحذف حرف العلة. والباء: للتعدية تتعلق بـ «يأت». والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. والواو: للحال والاقتران. وما: نافية تفيد الحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل الناقص. وذلك: انظر الآية ٩. وذا: في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وعزيز: مجرور لفظًا منصوب محلاً خبر «ما». وبه تتعلق «على» التي هي للإضافة، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديبًا. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يشأ ويذهب ويأت.

(١) روي أن الوليد بن المغيرة قال لبعض المؤمنين: «اكفروا بمحمد، وعليّ وزركم»، فزلت الآيات بتكذيبه وتهديده. البحر ٣٠٧:٧. والوزر: الإثم يكون عليه عقوبة. والأخرى: المغايرة، صفة مشبهة على صيغة اسم التفضيل للمبالغة. وتدعو: تنادي وتستغيث. وثقله أي: مرهقة منهكة، على وزن: مُثَقَّلَةٌ، اسم مفعول مؤنث من مصدر: أَثْقَلَ. وأصله «مُثَقَّلَةٌ» والهمزة مزيدة للتعدية والجعل، حذفت منه قياسًا على الفعل المضارع المبني للمجهول: أَثْقَلُ. والحمل: ما يُحْمَلُ من الأشياء، وزنه: فَعَلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حُمِلَ، منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وجملة يسمع: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية عطفت عليها جملة: ما أنت بمسمع. وجملة يشاء: صلة الموصول. وما: انظر الآية ١٧. وأنت: ضمير منفصل في محل رفع اسم «ما». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة قبلها. وإن: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وأنت: في محل رفع مبتدأ خبره: نذير. والآ: حرف حصر. والجملة استئنافية أيضاً تفيد السببية.

(١) انظر آخر الآية ٤٥ من سورة سبأ. وأرسلناك: بعثناك مكلفاً، ولست مستقلاً بما تدعو إليه. والبشير: من يبلغ بالخير والسعادة. والأمة: الجماعة الكثيرة من الناس تكون في عصر واحد. وقول المحلي «نبي يندرها» أي: أو عالم مصلح ينقل عنه، كما كان في الفترات بين عهود الأنبياء، وكما قد يكون في الأمم الآتية بعد البعثة النبوية الشريفة. وإن يكذبوك: انظر الآية ٤. وجاءتهم: أتتهم مبلغة. والرسول: جمع رسول. وهو المرسل بالعقيدة والشرعة مع العمل. وسكنت السنين في الجمع للتخفيف. والزرير: جمع زبور. وهو ما يكتب، وزنه: فَعُولٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: زَبَرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وصحف إبراهيم ثلاثون، ولموسى عشر صحف قبل التوراة، ولشيث وإدريس ستون صحيفة. فالمشهور من ذلك مائة، والله أعلم. والمنير: الموضح لطريق الخير. وأخذتهم: عاقبتهم. وكفروا: كذبوا الرسل وما جاؤوا به.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: في محل نصب اسم «إن». والثانية في محل رفع فاعل. وبالحق: متعلقان بحال محذوفة عن مفعول: أرسل. والباء: للملابسة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وبشيراً: حال ثانية منصوبة، عطفت عليها «نذيراً». فهو منصوب بالعطف. وإن: انظر الآية ٢٣. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وأمة: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ خبره جملة «خلا» الصغرى في محل رفع. والآ: استئنائية للحصر. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الكبرى قبلها.

وخلا: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خلا». ونذير: فاعل مرفوع. وإن: انظر الآية ٤. والجملة الشرطية كلها معطوفة أيضاً على الجملة الأولى في الآية ٢٤. والذين: في محل رفع فاعل للفعل قبله. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وجملة جاءتهم: في محل نصب حال من الاسم الموصول. وبالبيّنات: متعلقان بحال محذوف عن: رسل، عطفت عليهما: بالزرير وبالكتاب. فهي في محل نصب ولا تعلق. والباء: للملابسة بمعنى: مع. وأل: عهدية ذهنية في المواضع الثلاثة. والمنير: صفة لـ «الكتاب» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وثم: عاطفة للترتيب مع

«إنا أرسلناك بالحق»: الهدى «بشيراً» من أجاب إليه، «ونذيراً» من لم يجب إليه، «وإن»: ما «من أمة إلا خلا»: سلف «فيها نذير» ٢٤: نبي يندرها، «وإن يكذبوك» أي: أهل مكة «فقد كذب الذين من قبلهم، جاءتهم رسلهم بالبينات»: المعجزات، «وبالزبر» كصحف إبراهيم، «وبالكتاب المنير» ٢٥ هو التوراة والإنجيل - فاصبر كما صبروا - «ثم أخذت الذين كفروا» بتكذيبهم، «فكيف كان نكير» ٢٦: إنكاري عليهم بالعقوبة والإهلاك؟ أي: هو واقع موقعه. (١)

لأنها من الله وحده. وفي الآيات تقرير لما قبلها من اختلاف الجزاء، وتسلية للنبي ﷺ وأصحابه عما يلقون من عناد المشركين. ويستويان: يكونان متساويين في المنزل أو العمل. والمنافاة في تساوي كررت لفظاً وتقديراً للمبالغة في تحقيق التفاوت والتمايز الكبيرين. والأعمى: الفاقد البصيرة والتدبير. وعكسه البصير. والظلمة: افتقاد النور. والظل: ما ينعكس عن الأشياء في النور. وهو وسط بين الضياء والظلمة. والحرور: شدة الحر تحرق. والأحياء والأموات: جمعا قلة يراد بهما الكثرة. والحي: من تلازم روحه جسده بعكس الميت. وكل هذه استعارات لما ذكر المحلي. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع التسعة. ووزن أحياء: أفعال، وأصله «أحيائي» قلبت الياء الثانية ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين.

وظاهر قول المحلي «في الثلاثة» أن المراد: المواضع الثلاثة، أي: ما كان قبل النور والحرور والأموات. والصواب أن الزيادات خمس: «ما» الثانية واللغات الأربع. فـ «ما» الثانية والثالثة توكيد لـ «ما» في الآية ١٩، و«لا» الثانية والرابعة لمبالغة التوكيد في «لا» الأولى والثالثة المؤكّدتين. ويسمعه أي: يتقبل اختياره الصالح واستعداده الطيب، فيهديه إلى الإيمان والصلاح. والمسمع: المبلغ للمسموعات، وزنه: مَفْعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: أسمع، وأصله «مُؤَسِّمٌ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، حذف منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أسمع. والقبور: جمع قبر. وهو ما يدفن فيه الميت. وقوله «شبههم بالموتى فلا يجيئون» يعني: لأن قلوبهم ميتة لا تعي ولا تتدبر. وفي ط والفتوحات والصاوي وبعض المطبوعات: «فيجيئون». وفي المنحة وبعض المطبوعات: «فيجيوا».

وما يستوي: انظر الآية ١٢. والأعمى: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة، عطفت عليه الخمسة بعده. فهي مرفوعة بالعطف. والجملة معطوفة أيضاً على جواب النداء في الآية ١٥، وكذلك الجملة الأولى في الآية ٢٢. والأحياء: فاعل مرفوع، عطفت عليه «الأموات» أيضاً. وإن: انظر الآية ١. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به في الموضعين، ثانيهما لاسم الفاعل: مسمع.

ويخشاه: يخافه ويطيع أمره ونهيه. والعباد: جمع عبد. وهو المخلوق المملوك قهراً وتعبداً. والعلماء: جمع عالم سماعي على غير قياس. وهو من يعرف ما يلزم من صفات الله وأفعاله. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والعزير: الغلاب لا يعجزه شيء. والغفور: الكثير السر والعفو.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي، ولما دخل على نفي صار معناه التحقيق، أي: لقد علمت حقاً. وتر: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والجملة استثنائية. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «أن». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: تر. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للسببية أيضاً تتعلق بـ «أخرج». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. وثمرات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. ومختلفاً: صفة سببية لـ «ثمرات» منصوبة. ولذلك جاز عدم تأنيثها، هنا وفيما بعد، ولأن فاعلها «أنون» جمع تذكير لغير انعاقل. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ بعدها في الموضعين. وجملة من الجبال جدد: معطوفة على المصدر المؤول، فهي مع ما عطف عليها في محل نصب بالعطف، وداخله في تحقيق الرؤية، خلافاً لما ذكره صاحب الفتوحات ٤٩٤:٣ عن أبي السعود في تفسيره ١٥١:٧.

وإنما عدل عن الفعلية إلى الاسمية، لأن الإنزال والإخراج متجددان، واختلاف الجبال والدواب مستمر كالثابت. وبيض: صفة لـ «جدد» مرفوعة، عطف عليها: حمر. ومختلف: صفة ثانية لـ «جدد» مرفوعة. وأنون: فاعل لـ «مختلف» مرفوع ومضاف في الموضعين. ولهذا صار اسم الفاعل قبل كل منهما صفة مشبهة للمبالغة. وغرايب: معطوف على «جدد» مرفوع. وسود: بدل من «غرايب» مرفوع. والأصل أن يكون غرايب صفة لـ «سود»، فلما قدم للمبالغة صار الثاني بدلاً منه. ومختلف: مبتدأ حذف الموصوف قبله فحل هو محله، وصار صفة مشبهة لرفعه الفاعل بعده. وكذلك: انظر الآية ٩. والكاف: اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر «مختلف» قبله، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة، إذ شرط الخشية من الله هو معرفة صفاته وأفعاله. وهذا يكون درجات بين الناس. ويخشى: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. ولفظ الجلالة مفعول به مقدم منصوب. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «العلماء» الذي هو فاعل مؤخر مرفوع. والجملة استثنائية. وإن: انظر الآية ١. وعزير غفور: خبر أن مرفوعان لـ «إن». والجملة استثنائية أيضاً. (٢) يعني: بمضاعفة ثوابها والنظر إلى وجهه الكريم والتمتع برضوانه. وفي ثياب النقول أن الآيتين نزلتا في حصين بن الحارث ابن عبد المطلب. وهما تسملان من كان مثله أيضاً. والصلاة:

«أَلَمْ تَرَ: تعلم» «أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَأَخْرَجْنَا» - فيه التفات عن الغيبة - «بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا» كأخضر وأحمر وأصفر وغيرها، «وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ»: جمع جد: طريق في الجبل وغيره، «بَيْضٌ وَحُمْرٌ» وصفه «مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا» بالشدّة والضعف، «وَعَرَائِبٌ سُدُودٌ» ٢٧: عطف على «جدد» أي: صخور شديدة السواد - يقال كثيراً: أسود غريب، وقليلًا: غريب أسود - «وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ» - باختلاف الثمار والجبال؟ «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»، بخلاف الجهال ككفار مكة. «إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ فِي مُلْكِهِ، غَفُورٌ» ٢٨ لذنوب عياده المؤمنين. (١)

«إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ»: يقرءون «كِتَابَ اللَّهِ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ»: أداموها، «وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً» زكاة وغيرها، «يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ» ٢٩: تهلك، «لِيُؤْتِيَهُمْ أَجُورَهُمْ»: ثواب أعمالهم المذكورة، «وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ». إِنَّهُ غَفُورٌ لَّذُنُوبِهِمْ، «شُكُورٌ» ٣٠ لطاعتهم. (٢)

التراخي. والذين: في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف. وجملة كفروا: صلة الموصول.

(١) أنزل: أطلق وأرسل. والسماء: السحاب. وأن: تعريف ماهية الجنس في المواضع الخمسة. والمطر وما يشبهه من ثلج وبرد وندى. وأخرج: أظهر وأثبت. وقول المحلي «التفات» يعني: إني ضمير العظمة لإظهار كمال الاعتناء بالفعل، لما فيه من الصنع البديع، ولأن الوتة بالإخراج أبلغ من إنزال الماء. والثمرة: ما يتعد عن الزهر من مصادر الغذاء والدواء والزينة. والمختلف: المتنوع ليس بينه اتفاق. والأنون: جمع قلة للون يراد به الكثرة. واللون يفيد الهيئة والشكل، بالإضافة إلى ما ذكر من مثل: أخضر وأحمر وأصفر. والجبال: جمع جبل. وهو ما ارتفع وصلب من الأرض. والجدّة: المقطوعة المميّزة، على وزن: فُعلة، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: جَدَّ، عَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والبيض: جمع بيضاء، وزنه: فُعَل، وأصله «بَيْضٌ» قلبت الضمة كسرة لتجانس أتياء. والحمرة: جمع حمراء. ومختلف أي: صنف متنوع. والسود: جمع أسود. والناس: البشر، اسم جمع واحد إنسان. والدواب: جمع دابة. وهو ما يذب، أي: يمشي أو يتحرك من الأحياء. وهو على وزن: فَوَاعِل، وأصله «دَائِبٌ» بالثمين، قلبت الأولى أي: ألف «دابة» وأوًا حملاً على التصغير، وسكنت الباء الأولى وأدغمت في الثانية. والأنعام: جمع نعم. وهو الإبل والبقر والشاء. وفي المنحة: «مختلفاً ألوانه كذلك». وهو خطأ ظاهر.

النسختين: «بالظواهر والبواطن». وأورثناه أي: نورثه بعدك، عُبرَ بالماضي عن المستقبل لتحقيق وقوعه. واصطفينا: اخترنا وفضلنا. والظالم: الجائر المتجاوز للحق. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. والمقتصد: متوسط بين الظالم والسابق الذي يتقدم غيره ويرشده. وذكر لهؤلاء الثلاثة في التفسير ٤٣ وجهًا. البحر: ٧: ٣١٣. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «يعمل به أغلب الأوقات». وفي قرة العينين والمنحة والمطبوعات: «إلى العلم التعليم». والخبرة: العمل الصالح. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والفضل: التفضل والإكرام. والكبير: العظيم لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

والذي: في محل رفع مبتدأ خبره: الحق. والجملة معطوفة على جملة «إن» في الآية ٢٩. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. والكتاب: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب في الموضعين. ومن: للتبعيض في المواضع الخمسة، تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول في الأولين، وبالخبر المقدم المحذوف في الباقي. ومصدقًا: حال منصوبة عن الضمير المستتر في: الحق، وهي حال مؤكدة. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لاسم الفاعل: مصدقًا. وبين: ظرف زمان منصوب متعلق بفعل الصلة المحذوفة ومضاف. ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف أيضًا. وإن: انظر الآية ١، وعباد: تنازع فيهما: خير وبصير، فيعلقان بالأول. واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد. وخير وبصير: خبران لـ «إن». والجملة اعتراضية. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والكتاب: مفعول به ثان مقدم للفعل قبله منصوب. وأل: عهدية ذكرية. والذين: في محل نصب مفعول به أول مؤخر.

والجملة معطوفة على أول جملة في الآية ٣١. واصطفينا: فعل ماضٍ مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. ووزن الفعل: افْعَلْ، أصله «اصْتَقَرَّ» والزيادة فيه للمبالغة، أبدلت التاء طاء لأنها تاء «افتعال» بعد صاد، وقلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح: اصْطَفَيْ، ثم قلبت الياء ألفًا. ولما اتصل بضمير رفع متحرك ردت الألف إلى الياء. والجملة صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد أيضًا. انظر الآية ٣١. والجملة معطوفة على جملة: أورثناه، عطفت عليها الجملتان التاليتان. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والباء في الموضعين: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن الضمير المستتر في: سابق. لكن الأولى تتعلق به مجردًا، والثانية تتعلق به مقيّدًا بالأولى. انظر إعراب الجمل ص ٢٩٢. وذلك: انظر الآية ٩. والفضل: خبر مرفوع للمبتدأ اسم الإشارة: ذا. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة ابتدائية لا اعتراض.

«وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ»: الْقُرْآنُ «هُوَ الْحَقُّ، مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ»: تَقَدَّمَ مِنَ الْكُتُبِ - «إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ» ٣١: عالم بالبواطن والظواهر - «ثُمَّ أَوْرَثْنَا»: أَعْطَيْنَا «الْكِتَابَ»: الْقُرْآنَ «الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» وَهُمْ أَنتَ، «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ» بِالتَّخْصِيرِ فِي الْعَمَلِ بِهِ، «وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ» يَعْمَلُ بِهِ فِي أَغْلَبِ الْأَوْقَاتِ، «وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ» يَضُمُّ إِلَى الْعَمَلِ بِهِ التَّعْلِيمَ وَالْإِرْشَادَ إِلَى الْعَمَلِ، «يَذُنُ اللَّهُ»: بِإِرَادَتِهِ. «ذَلِكَ» أَي: إِبْرَائِيهِمُ الْكِتَابَ «هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» ٣٢. (١) «جَنَاتٌ عَدْنٌ»، أَي: إِقَامَةٌ، «يَدْخُلُونَهَا»، أَي: الثَّلَاثَةُ -

العبادة المعروفة فرضًا وسنة. وأنفق: بذل في سبيل الخير وصرف. ورزقناهم أي: أعطيناهم إياه ويسرناه لهم. والمفعول الثاني محذوف، والتقدير رزقناهموه. والسر: الخفاء عن الآخرين، أي: مسرّين. والعلانية: الإظهار والإعلام لهم، أي: معلنين. والمراد: على كل حال بحسب ما يتيسر. ويرجو: يطلب ويتمنى. والتجارة: تحصيل ثواب الطاعة. ويوفي: يعطي بالوفاء والكمال، ينصب مفعولين ثانيهما: أجور. وهو جمع أجر. ويزيد: يضيف ويضاعف. والفضل: التفضل بالنعم. والشكور: الكثير الإثابة والمكافأة.

وإن: انظر الآية ١. والذين: في محل نصب اسم «إن». والخبر جملة «يرجون» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى استئنافية. وجملة يتلون: صلة الموصول، عطفت عليها الجملتان التاليتان بعد. وكتاب: مفعول به منصوب ومضاف. والصلاة: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: نائبة عن ضمير الغائين. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بالفعل قبله. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة رزقناهم: صلة الموصول قبلها. وسرًا: حال منصوبة عن فاعل «أنفق» مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، عطفت عليه: علانية. فهو منصوب بالعطف. ولن: حرف ناصب يفيد التوكيد في المستقبل. وتبور: فعل مضارع منصوب. والجملة في محل نصب صفة لـ «تجارة» الذي هو مفعول به منصوب. واللام: حرف جر للتعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٦. والجار والمجرور متعلقان بـ «يرجون». ويزيد: فعل مضارع معطوف منصوب. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. ومن: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. وغفور شكور: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة اعتراضية.

(١) أوحينا: أنزلنا على لسان جبريل ويسرنا الحفظ والتبليغ. والحق: الصدق الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والمصدق: المؤيد المحقق. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقًا وقهرًا وتعبدًا. وقول المحلي «البواطن والظواهر» نشر مرتب، لأن الأول لتفسير: خير، والثاني لتفسير: بصير. وفي

الله به أعيننا في الدنيا. فهل في الجنة نوم؟ قال: «لا، إِنَّ النُّومَ شَرِيكَ الْمَوْتِ». قال: فما راحتهم؟ قال: «لَيْسَ فِيهَا نُفُوبٌ، كُلُّ أَمْرِهِمْ رَاحَةٌ». فنزلت الآية. وقالوا أي: يقولون، غُيِّرَ بالماضي عن المستقبل دلالة على تحقق وقوع الفعل. والعطف على جملة: يحلون. فجملة قالوا: في محل رفع بالعطف. والحمد: الثناء بالجميل على المنعم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وأذهب: صرف وأزال. والحزن: الغم والهم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي أيضًا. وجميعه أي: أنواعه المختلفة، من الخوف والأمراض والآفات والموت وسوء العاقبة... وغفور: انظر الآية ٣٠. والطاعات: أنواع الامتثال للأمر والنهي. وفي ط وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «للطاعة». وفي الفتوحات: «لطاعتهم والذي». وأحلنا: أنزلنا. والفعل ماض مبني على السكون يتصب مفعولين ثانيهما: دار. والمقامة وزنه: الْمُفْعَلَة، مصدر ميمي للفعل: أَقَامَ، أصله «مُؤَقِّمَةٌ» نقلت حركة مني إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفًا، وحذفت الهمزة حملاً على حذفها من: أَقَامَ. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والفضل: التفضل والإكرام. ويمسنا: يصيبنا إصابة خفيفة. انظر «الميسر». والفعل وزنه: يَفْعَلُ، وأصله «يَمَسُّسُ» نقلت حركة السين الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت السين في الثانية. ونفي الخفيف مبالغة في نفي الثقل وغيره.

وجملة الحمد لله: ابتدائية في القول. والذي: في محل جر صفة للفظ الجلالة. والثاني: في محل جر صفة ثانية. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. والحزن: مفعول به منصوب. وإن: انظر الآيتين ١ و٣١. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد. والجملة اعتراضية ضمن القول والاعتراض الكبير. ومن: للسببية تتعلق بـ «أحل». والجملة صلة الموصول. ولا: حرف نفي للحال اللازمة في الموضعين. ونا: في محل نصب مفعول به مقدم. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة الأولى في محل نصب حال من مفعول: أحل، عطفت الثانية عليها. فهي في محل نصب بالعطف ختامًا للاعتراض الكبير والقول.

(٣) يريد القراءة «نَجْزِي كُلَّ». والفاعل ضمير العظمة: نحن. وفي ث وع والفتوحات والصاوي وقرة العينين: «نَجْزِي». وفي المنحة: «نَجْزِي...» بالياء والنون مفتوحة. وكفر: كَذَّبَ الله ورسوله. ونار جهنم أي: عذابها. ويقضى عليهم: يهلكون ثانية بعد البعث ويموت: تفارق روحه جسده. ويخفف: يقلل وينقص. والعذاب: التعذيب. وطرفة عين أي: مقدار الزمن الذي تطرف فيه العين. ويجزى: يعاقب. والكفور: الممعن في الكفر مات عليه. وسقط «كافر» من خ.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والذين: في محل رفع مبتدأ. وجملة كفروا: صلة الموصول. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر

بالبناء للفاعل والمفعول: خبر «جَنَاتٍ» المبتدأ - «يُحَلُّونَ»: خبر ثانٍ «فِيهَا مِنْ»: بعض «أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٍ» مُرْصَعٌ فِي الذَّهَبِ، «وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ» ٣٣، (١) وَقَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ» جميعه - «إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ» للذنوب «شُكُورٌ» ٣٤ للطاعات - «الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ»، أي: الإقامة «مِنْ فَضْلِهِ، لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ»: تعب، «وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُفُوبٌ» ٣٥: إعياء من التعب، لعدم التكليف فيها. وذكر الثاني التابع للأول للتصريح بنفيه. (٢)

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ، لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ» بالموت «فَيَمُوتُوا» يستريحوا، «وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا» طَرْفَةً عَيْن - «كَذَلِكَ» كما جزيناها «يَجْزَىٰ كُلُّ كَفُورٍ» ٣٦: كافر. بالياء، والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب «كُلُّ» - (٣) «وَهُمْ

(١) الجنة: البستان فيه الشجر والقصور والنعيم. ويدخلونها أي: يصيرون فيها للإقامة الأبدية. وقول المحلي «الثلاثة» يعني الأصناف الثلاثة المذكورة في الآية ٣٢. وللمفعول يريد القراءة «يُدْخَلُونَهَا». والجملة صغرى في محل رفع خبر: جنات. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض. خ: «والمفعول». ويحلون: يزینون ويجملون. فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بشبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والوزن: يُفْعَوْنَ، وأصل الفعل «يُحَلِّلِي» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت اللام الأولى في الثانية، وقلبت الياء ألفًا: يحلّى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لاتقاء الساكنين. والجملة هي الخبر الثاني في محل رفع.

وقوله «بعض» يعني أن «من»: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المحذوف: شيئًا كائنًا. والمفعول الأول صار نائب فاعل هو واو الجماعة. والأساور: جمع أسورة. والأسورة: جمع سوار. وهو ما يحيط بالمعصم. ومرصع في الذهب أي: مركب عليه. وفي ث وط والمنحة والمطبوعات: «مرصع بالذهب». وانظر قرة العينين ص ٥٧٦. واللباس: ما يلبس، وزنه: فِعَالٌ، اسم آلة من مصدر: لَبَسَ. والحرير: النسيج مما تفرزه دودة القز. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وأساور: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ومن: للتيين تتعلق بصفة محذوفة لأساور. ولؤلؤ: معطوف على «ذهب» مجرور بالعطف. وفيها: متعلقان بحال محذوفة عن المبتدأ: لباس. وحرير: خبر. والجملة معطوفة على جملة: يحلون، في محل رفع بالعطف.

(٢) يعني أن اللغوب مسبب عن التعب، وهو منفي بنفي التعب، وإنما ذكر مع الفعل والجار والمجرور أيضًا ليكون النفي صريحًا، بعد أن ورد مضمناً في الأول. وذلك مبالغة في بيان الانتفاء. وفي باب النقول أن أحد الصحابة قال: يا رسول الله، إن النوم مما يُقَرُّ

بعذاب العصاة للإيمان. وأل: لتعريف الفرد من الجنس. وذوقوا أي: تحسسوا عذاب جهنم وتحملوه. وهو أمر تهكم وتقريع. وللظالمين أي: لكم.

وجملة يصطرخون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «لا يقضى» في محل نصب بالعطف. والفعل وزنه يَفْعُلُ، وأصله «يَصْطَرُخُ» والتاء زائدة للمبالغة، أبدلت طاء لوقوعها في الافتعال بعد صاد. وربنا: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف للتوكيد مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر والتنبيه. ونا: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وربنا... نعمل: في محل نصب مفعول به لـ «يصطرخ». وتقدير المحلي قبله «يقولون» هو قول المعربين، ولا حاجة إليه. وجملة ربنا: فعلية ابتدائية في القول. وأخرج: فعل أمر مبني على السكون معناه الدعاء. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. ونعمل: فعل مضارع مجزوم بحرف شرط محذوف مع فعله، أي: إن نُخْرِجْنَا. انظر الآية ٤.

وجملة نعمل: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن مفعول: أخرج. وصالحاً: مفعول به للفعل قبله منصوب. وغير: صفة له منصوبة تفيد التوكيد ومضافة لإضافة لفظية. والذي: في محل جر مضاف إليه. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون. ونا: في محل رفع اسم «كان». وجملة نعمل: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول. وأولم نعلمكم... نصير: في محل رفع نائب فاعل للحال المحذوفة عن فاعل: يصطرخ، أي: مقولاً لهم. وهذا أولى مما قدره المعربون. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق والتوبيخ، أي: لقد عَمَرْنَاكم. والواو: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ونعلم: فعل مضارع مجزوم. والجملة ابتدائية في القول.

وما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «نعمر». وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «يتذكر». ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل: يتذكر. والجملة في محل نصب صفة لـ «ما». وجملة تذكر: صلة الموصول. والنذير: فاعل مؤخر لـ «جاء» مرفوع. والجملة معطوفة على جملة: لم نعمر. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. وذوقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة استئنافية ضمن القول. وما: حرف نفي للحال اللازمة. واللام: للاختصاص حرف جر. والظالمين: مجرور بالياء. وأل: عهدة ذكورية. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. ومن: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. ونصير: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة استئنافية أيضاً ختاماً للقول.

(٢) يعني أن علم الله بغير ما في القلوب، من الغيب المذكور قبل،

يَصْطَرُخُونَ فِيهَا: يستغيثون بشدة وعويل، يقولون: «رَبَّنَا، أَخْرِجْنَا مِنْهَا، نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ». فيقال لهم: «أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا؟» وَقَتًا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ، وجاءكم النذير الرسول فما أجبتهم؟ «فَذُوقُوا». فما للظالمين: الكافرين «من نصير» ٣٧: يدفع العذاب عنهم. (١)

«إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» ٣٨: بما في القلوب. فعلمه بغيره أولى، بالنظر إلى حال الناس - (٢) «هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ»: جمع

المقدم المحذوف للمبتدأ: نار. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٢٩. وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. وهو على وزن: فَعْتَلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: جَهَّمَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «جَهَّتُمْ» أدغمت النون الأولى في الثانية. ولا: حرف نفي للحال اللازمة في الموضعين. ويقضى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. وعليهم: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «لهم».

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية بعدها «أن» مضمرة وجواباً. ويموتوا: فعل مضارع من أفعال الاستعارة منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزع من الكلام قبل، في محل رفع. والتقدير: لا يكون قضاء عليهم فموتهم. ويخفف: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وعن للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «يخفف». والجملة معطوفة على جملة «لا يقضى» في محل نصب بالعطف. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لنائب الفاعل المقدر: شيء كائن. وهذا خلاف ما ذكره المعربون. وكذلك: انظر الآية ٩. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل المبني للمجهول: يجرى، لبيان النوع والتوكيد. ويجزى: مثل: يقضى. وكل: بالرفع نائب فاعل، وبالنصب مفعول به. وهو يفيد استغراق أفراد النكرة. والجملة اعتراضية. ووزن يخفف: يُفْعَلُ، وأصله «يُخَفِّفُ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الفاء الأولى في الثانية.

(١) أخرجنا منها أي: أنقذنا وردنا إلى الدنيا. وزيادة الهمزة في الفعل للجعل والتعدي. ونعمل: نكتسب ونتحمل. والصالح: ما ترضاه من العمل. وغيره أي: مغايراً له. ونعلمكم أي: نمهلكم ونؤخركم عمراً. والفعل وزنه نَفْعُلُ، وأصله «نُعْمِرُ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الميم الأولى في الثانية. ويتذكر: يتدبر ويتعظ، أي: يمكن أن يتذكر. وجاءكم: أتاكم وبلغكم. والنذير: من ينذر

والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إِنَّ اللَّهَ». وجملة جعلكم صلة الموصول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خلائف». والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ١٠. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: كفروا. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. ولا: حرف نفي للحال اللازمة في الموضعين. والجملتان معطوفتان على جواب الشرط بعد الفاء في محل جزم بالعطف. وذكر الكافرين والكفر فيهما من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر للتشبيح عليهم بذلك، وفي التكرار تأكيد وتنبه على أن الكفر سبب لكل من المقت والخسارة. والكافرين: مفعول به مقدم منصوب بالياء. وأل: عهدة ذكرية. وكفروا: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وعند: مفعول فيه ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالمصدر: مقتاً. والآ: حرف حصر في الموضعين. والاسم بعده تمييز منصوب.

(٢) قل أي: لمشركي مكة وغيرها. وأرأيتم أي: أخبروني، فيه طلب للنظر والمعرفة ليكون الإخبار بناء على ذلك. والشركاء: جمع شريك. وهو المشارك في الألوهية والعبادة. وخلق: أنشأ وأوجد. ومن الأرض أي: ومما فيها وفوقها. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. والعليم: المبالغ في الإحاطة بالشئ قبل وجوده وبعده. وذاتها أي: صاحبها التي تضمّر فيها. والصدور: جمع صدر. وهو ما يعلو البطن من الجسم، والمراد ما فيه أي: القلب الذي هو موطن التدبير والاعتقاد والنيات.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وعالم: خبر مرفوع لـ «إِنَّ» الأولى، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. ولذا صار اسم الفاعل بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة. وغيب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والأرض: معطوف على «السموات» مجرور بالعطف. وأل: عهدة ذهنية. والجملة استئنافية. وعليم: خبر مرفوع لـ «إِنَّ» الثانية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وذات: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بمبالغة اسم الفاعل: عليم. والصدور: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة اعتراضية تفيد السببية.

(١) أي: لما فيها من النعيم الدائم. وجعلكم: صيركم. والفعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما: خلائف. والخطاب لكل سامع أو قارئ. وقول المحلي «خليفة» أي: يكون بعد من هلك، فيتعظ بحال من تقدمه. وقد أبدلت الباء في الجمع همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. وفي ع وبعض النسخ: «خليف». الفتوحات ٣: ٤٩٨ والصاوي ٣: ٣١٥. وكفروا: كذب الله ورسوله. ومن كفر فعليه كفره يعني أيضاً أن من آمن فله ثواب إيمانه. ويزيده: يضيف إليه ويضاعفه. وعنده أي: في حسابه جزائه. والخسار: العبن وضياح ما بذل.

خليفة، أي: يخلف بعضكم بعضاً. «فَمَنْ كَفَرَ»، منكم، «فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ»، أي: وبال كُفْرِهِ، «وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا»: غضباً، «وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا» ٣٩، للآخرة. (١)

«قُلْ: أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ»: تعبدون «مِنْ دُونِ اللَّهِ» أي: غيره - وهم الأصنام الذين زعمتم أنهم شركاء الله تعالى - «أُرُونِي»: أخبروني «مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ؟ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ»: شركة مع الله «فِي»: خلق «السَّمَاوَاتِ؟ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ»: حجة «مِنْهُ» بأن لهم معي شركة؟ لا شيء من ذلك. «بَلْ إِنْ: مَا «يَعِدُ الظَّالِمُونَ»: الكافرون «بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا» ٤٠: باطلاً، بقولهم: الأصنام تشفع لهم. (٢)

والحليم: ذو العفو المطلق والصفح عن الذنوب، فلا يستخفه عسيان ولا يعجل بالانتقام. والغفور: الكثير العفو لذنوب من تاب وأطاع.

وإن: انظر الآية ١. والسموات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول. وإن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب وتزولا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله، حذف المضاف قبله فحل هو محله. والتقدير: كراهة زوالهما. والواو: عاطفة لمطلق الجمع حرف عطف. وجملة القسم المحذوفة معطوفة على جملة «إن». وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٤. وزالتا: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والتاء: حرف تأنيث حرك بالفتح لمناسبة الألف، التي هي ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة لا محل لها من الإعراب جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة بعدها جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية اعتراضية بين القسم وجوابه. وإن: حرف نفي، عبر بعده بالماضي عن المستقبل للدلالة على تحقق وقوعه. وأمسك: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف عماد. والألف: حرف ثنية. ومن: حرف جر زائد معناه التوكيد لعموم النفي. وأحد: مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل مؤخر. والجملة جواب القسم المحذوف قبل «لئن». و«من» الثانية: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «أحد». وإن: انظر الآية ١. وكان: انظر الآية ١٠. وحليماً غفوراً: خبران منصوبان لـ «كان». والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تذيلاً لما مضى وختاماً للقول.

(٢) كانت قریش تسخر بأهل الكتاب لما بينهم من الخلاف والتكفير، وتقول: لئن بعث الله نبياً منا ما كانت أمة أطوع لخالقها، ولا أسمع لنبينا، ولا أشد تمسكاً بكتابتها منا. فنزلت هذه الآيات إلى آخر السورة، تقريباً وتهديداً. الدر المنثور ٥: ٢٥٥. وانظر الآيتين ١٥٧ من سورة الأنعام و١٦٨ من سورة الصافات. وأقسم: حلف. وإنما يحلف الكفار بلفظ الجلالة في عظام الأمور، وفي غيرها يقسمون بالأصنام. والأيمان: جمع قلة اليمين يراد به الكثرة. وجاءهم: أرسل إليهم وبلغهم. وعبر بضمير الغائبين حكاية لمعنى كلامهم لا لفظه. وإلا قيل: لئن جاءنا نذير لنكونن.

ويكون: يصير. وأهدى أي: أكثر استرشاداً وتوجهاً إلى الحق. والأمم: جمع أمة. وهي الجماعة من الناس تلتقي على عقيدة وشرعية. وأل: عهدية ذهنية. وفيما عدا الأصل والنسختين: «وغيرهم». وفي المنحة والمطبوعات: «أي واحدة منها». وقول المحلي «قالت اليهود...» يعني الآية ١١٣ من سورة البقرة. وزادهم: انظر الآية ٣٩. والاستكبار: طلب التكبر والتعالي. وقوله

«إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، أَنْ تَزُولَا» أي: يمسكهما من الزوال، «ولئن» - لام قسم - «زالتا إن»: ما «أمسكهما»: يمسكهما «من أحد من بعده» أي: سواء. «إِنَّه كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا» ٤١، في تأخير عقاب الكفار. (١)

«وَأَقْسَمُوا» أي: كفار مكة «بالله، جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ» أي: غاية اجتهدهم فيها - «لئن جاءهم نذير»: رسول - «لَيَكُونَنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ»: اليهود والنصارى وغيرهما، أي: أي واحدة منهما لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضاً، إذ «قَالَتِ الْيَهُودُ: لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ». وَقَالَتِ النَّصَارَى: لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ»، «فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ» مُحَمَّد ﷺ «مَا زَادَهُمْ» مجيئه «إِلَّا نُفُورًا» ٤٢: تباعداً عن الهدى، «اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ» عن الإيمان: مفعول له «وَمَكْرٌ» العمل «السَّيِّئِ» من الشرك وغيره، «وَلَا يَحِيقُ»: يُحِيط «الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ» وهو الماكر. ووصف المكر بالسئ أصل، وإضافته إليه قبل استعمال آخر قدر فيه مضافاً حذراً من الإضافة إلى الصفة. (٢)

شرك. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالمصدر: شرك. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وعلى: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف أيضاً. ومنه: متعلقان بصفة محذوفة لـ «بينة». ومن: للسببية. ويل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي عما نفي من مزاعمهم، ليذكر ما حملهم عليها بالحصر. وهو تقرير الرؤساء للأتباع. وإن: حرف نفي. انظر الآية ٢٣. ويعد: فعل مضارع مرفوع. والظالمون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وبعض: بدل من «الظالمون» مرفوع ومضاف. وبعضاً: مفعول به أول منصوب. وإلا: حرف حصر. وغروراً: مفعول ثان منصوب. والجملة استئنافية ضمن القول. ووزن بينة: فيعل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: بان، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «بَيِّنَةٌ» أدغمت الياء الأولى في الثانية.

(١) أي: وغير ذلك من أفعاله. وهو تفسير تأويلي لـ «حليماً». ويمسك: يقبض ويثبت. وتزول: تنتقل عما وضعت عليه وتلاشى. وقول المحلي «لام قسم» صوابه: لام موطئة لجواب القسم المحذوف. والتقدير: والله - لئن زالتا لم يمسكهما أحد - إن أمسكهما. انظر الآية ١٢٠ من سورة البقرة. وقد حذف أيضاً جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه. وفي هذا احتباك بين القسم والشرط، وتوكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. وكان أي: ولا يزال دون قيد بالزمن. وزالتا أي: قضى بزوالهما ويمسكهما: يمنع زوالهما. وأحد أي: موجود مخلوق من عاقل وغير عاقل.

ذكرية. وبأهل: متعلقان بـ «يحيق». والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في «مكر». (١) أي: على خلقها والتصرف فيها دون حاجة إلى أحد. وسنة الأولين أي: نزول ما كان في الأمم المهلكة وتحققه. وتجد: ترى وتلقى. ونفي الوجدان مراد به نفي وجود التبديل والتحويل أصلاً، غير بالسبب عن السبب للمبالغة. وسنته: الحكم الذي قضاه لعقوبة المصيرين على الكفر والعصيان، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى هنا، وإلى مفعوله فيما قبله. ويسير: ينتقل ويسافر. وينظر: يتأمل ويتدبر ويفكر. والعاقبة: الخاتمة والنهاية، اسم فاعل بمعنى اسم المصدر للمبالغة. والأشد: الأمتع والأحسن. والقوة: الاقتدار والشدة. وكان: انظر الآية ٤١. وليعجزه أي: معجزه. والعليم: المحيط بالغ الإحاطة دائماً.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي. وإلا: استثنائية للحصر. وسنة: مفعول به منصوب ومضاف. والأولين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذهنية. والجملة استئنافية. والفاء الثانية: استئنافية للسببية. ولن: حرف ناصب يفيد التوكيد للمستقبل. وتجد: فعل مضارع منصوب. والفاعل تقديره: أنت. والجملة استئنافية أيضاً عطفت عليها التالية. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. و«سنة» في الموضعين: مجرور لفظاً مرفوع محلاً نائب فاعل مقدم للمصدر «تبديلاً وتحويلاً» الذي هو مفعول به منصوب للفعل قبله. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق والتوبيخ والتعجب، أي: لقد ساروا ورأوا، فما لهم لا يعتبرون ويتعظون؟ والواو: حرف استئناف. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويسيروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، عطفت عليه «ينظروا» فهو مجزوم أيضاً. والواو: في محل رفع فاعل في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يسير».

والجملة استئنافية، عطفت عليها جملة: ينظروا. والفاء بينهما: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وكيف: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التعجب في محل نصب خبر مقدم لـ «كان». انظر الآية ٢٦. وعاقبة: اسم مؤخر لـ «كان» مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب سد مسد مفعولي: ينظر، بما فيه من التضمين آلت إلى الخيرية للمبالغة، أي: كيفية عاقبتهم. والذين: في محل جر مضاف إليه. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصلوا. والواو: للحال والاقتران. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». وأشد: خبر منصوب لـ «كان». والجملة في محل نصب حال من الاسم الموصول. ومنهم: متعلقان باسم التفضيل: أشد. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وقوة: تمييز منصوب.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وكان: انظر الآية ١٠. واللام: للجحود حرف جر زائد معناه توكيد

«فهل ينظرون»: ينتظرون «إلا سنة الأولين»: سنة الله فيهم، من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم؟ «فلن تجد لسنة الله تبديلاً، ولن تجد لسنة الله تحويلاً» ٤٣ أي: لا يُبدل بالعذاب غيره، ولا يُحوّل إلى غير مُستحقّه. «أولم يسيروا في الأرض، فينظروا: كيف كان عاقبة الذين من قبلهم، وكانوا أشدّ منهم قوة» فأهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم؟ «وما كان الله ليعجزه من شيء»: يسبقه ويفوته، «في السماوات ولا في الأرض. إنه كان عليماً بالأشياء كلها، قديراً» ٤٤ عليها. (١)

«مفعول له» يعني أن «استكباراً»: مفعول لأجله للمصدر: نفوراً. والمكر: الكيد والخداع. والسيئ: ما هو قبيح شنيع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الأول، وحرفية موصولة في الثاني. وأهله أي: أصحابه الذين صنعوه. وقوله «قبل» أي: في «مكر السيئ». وعدم تقدير مضاف أولى، لتبقى الدلالة على المبالغة في الوصف بالإضافة.

والواو: حرف استئناف. والباء: حرف جر معناه القسم يتعلق بـ «أقسم». والجملة استئنافية، وهي هنا خبرية لا إنشائية. وجهد: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: أقسم، لبيان النوع والتوكيد. وأيمان: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. ولئن: انظر الآية ٤١. غير أن القسم هنا مذكور في أول الآية لا مقدر. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. ويكون: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون، وقد حذفت لتوالي النونات. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير متصل في محل رفع اسم: يكون. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. وأهدى: خبر «يكون» منصوب بالفتحة المقدرة. ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف جر. وإحدى: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والأمم: مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلقان بـ «أهدى».

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ولما: شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «زاد»، وهو مضاف. ونذير: فاعل للفعل قبله مؤخر مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وزاد: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: أقسموا. وإلا: استثنائية للحصر في الموضعين. ونفورا: تمييز منصوب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: استكباراً. ومكر: معطوف على «استكباراً» منصوب، لا مفعول لأجله خلافاً لما ذكره العربون. وهو مصدر مضاف إلى مفعوله وصفته في المعنى للمبالغة. والواو: للحال والاقتران. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والمكر: فاعل مرفوع. وأل: عهدية

يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. وفي الأرض: معطوفان على ما قبلهما في محل نصب ولا يعلقان. وإن: انظر الآية ١. والهاء: في محل نصب اسم «إن». وعليهما قديراً: خبران منصوبان لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية تفيد السببية.

(١) يؤاخذهم: يعاقبهم ويتقّم منهم عاجلاً. والفعل مضارع معناه المضى، لدخول «لو» عليه، وعُبر به للدلالة على التجدد، والزيادة فيه للمبالغة. انظر الآية ٦١ من سورة النحل. وظهرها أي: ما ظهر من الأرض للعيان. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: ما كان. وما ترك أي: بالعقاب والعذاب وإزالة النعم. والنسمة: ذات الروح من الخلق. وتدب: تتحرك أو تمشي. ويؤخرهم: يؤجل حسابهم. وجاء: قضى وتحقق تنفيذه. وكان: انظر الآية ٤١. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبداً. والبصير: المدرك لخفايا الأمور وظواهرها. والفاء الثانية: رابطة لجواب الشرط جوازية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف، أي: يجازيهم لأنه كان بعباده بصيراً. وعباد: متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «بصيراً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والباء: للإلصاق المعنوي. خ: وعذاب الكافرين.

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا﴾، من المعاصي، ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا﴾ أي: الأرض ﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾: نسمة تدب عليها، ﴿وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي: يوم القيامة. ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ فإن الله كان بمياديه بصيراً ﴿٤٥﴾، فيجازيهم على أعمالهم، بإثابة المؤمنين وعقاب الكافرين. (١)

النفي وتقوية الفعل الناقص، بعده «أن» مضمرة جوازاً بخلاف النحاة. والمصدر المؤول في محل جر لفظاً باللام، ونصب على أنه خبر: كان. وهو مقدر باسم الفاعل للمبالغة في التوكيد. وإنما اعتمدنا ما يشبه مذهب ابن مالك هنا لأن الآية لا يناسبها مذهب البصريين ولا الكوفيين. انظر شرح التسهيل ٤: ٢٢ - ٢٣ والجنى الداني ص ١١٦ - ١٢٠ والمغني ص ٢٣٢ وحاشية الدسوقي ١: ٢٣ وحاشية الأمير ١: ١٧٧. والجملة استثنائية تفيد تقرير ما فهم قبلها من الاستئصال. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وشيء: مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل مؤخر لـ «يعجز». والجملة صلة الحرف المصدرية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «شيء». ولا: حرف زائد معناه توكيد النفي، وبيان أنه

أُرْسِلَ. وقول المحلي «بما قبله» أي: باسم المفعول: المرسلين. يقال: أُرسلته على كذا. انظر الدر المصون ٩: ٢٤٥. والمستقيم: القويم لا عوج فيه ولا اختلال. وقوله «غيره» يعني: «إن» واللام المرحلة وكون الجملة اسمية تفيد الثبوت.

والواو: حرف جر معناه القسم. والقرآن: اسم مجرور بالكسرة. وأل: زائدة للمح الأصل. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أُقْسِمُ. والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. والحكيم: صفة لـ «القرآن» مجرورة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد. ومن: للتبويض حرف جر. والمرسلين: مجرور بالياء. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وصراط: مجرور بالكسرة. ومستقيم: صفة لـ «صراط» مجرورة. وحكيم على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول: مُفْعَلٌ، للمبالغة في الإحكام والسداد من مصدر: أَحْكَمَ.

(٥) التنزيل: الإيحاء على لسان جبريل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، أي: مُنْزَلٌ. والعزیز: الغالب لكل ما عداه. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والمغفرة للمؤمنين. فقول المحلي «بخلقه» صوابه التخصيص بالمؤمنين. وقوله «خبر» يعني «تنزيل». وتندر: تهدد بعذاب الكافر والعاصي. والقوم: الجماعة من الناس. وهم هنا العرب وغيرهم. وقوله «متعلق» أي: ما في «لتندر» من الجار والمجرور. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجد، والمراد هنا الأقربون في الجاهلية من الأمم كانت بعد عيسى وصالح، عليهما السلام. والغافل: الساهي المنصرف إلى ما يشغله.

والعزیز: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والرحيم: صفة للعزیز مجرورة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال أيضاً. والجملة استئنافية. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمره جوازاً. وتندر: فعل مضارع منصوب بالفتحة. والفاعل تقديره: أنت. وقوماً: مفعول به منصوب. والجملة صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وأندر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وآباء: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجملة في محل نصب صفة لـ «قوماً». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسيبة. وهم: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وغافلون: خبر مرفوع بالواو. والجملة معطوفة على جملة «ما أندر» في محل نصب بالعطف.

٣٦ سورة يس

مكية، أو إلا قوله «وإذا قيل لهم اتفقوا» الآية، (١) أو مدنية، ثنتان [أو ثلاث] وثمانون آية. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يس ١ الله أعلم بمُراده به. (٣)

«وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ» ٢: الْمُحْكَمُ بِعَجِيبِ النِّظْمِ وَبِدِيعِ الْمَعَانِي، «إِنَّكَ» - يَا مُحَمَّدٌ - «لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» ٣، «عَلَى»: مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ «صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» ٤: أَي: طَرِيقَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ، التَّوْحِيدَ وَالْهُدَى. وَالتَّأَكُّدَ بِالْقَسَمِ وَغَيْرِهِ رَدَّ لِقَوْلِ الْكُفَّارِ لَهُ: «لَسْتُ مُرْسَلًا». (٤) «تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ» فِي مُلْكِهِ، «الرَّحِيمِ» ٥: بِخَلْقِهِ: خَبِيرٌ مُبْتَدَأٌ مُقَدَّرٌ، أَي: الْقُرْآنُ، «لَتُنذِرَ» بِهِ «قَوْمًا»: مُتَعَلِّقٌ بِ«تَنْزِيلِ»، «مَا أَنْذَرِ آبَاؤُهُمْ» أَي: لَمْ يُنذِرُوا فِي زَمَنِ الْفِتْرِ، «فَهُمْ» أَي: الْقَوْمُ «غَافِلُونَ» ٦: عَنِ الْإِيمَانِ وَالرُّشْدِ. (٥)

«لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ»: وَجِبَ «عَلَى أَكْثَرِهِمْ» بِالْعَذَابِ، «فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» ٧: أَي: الْأَكْثَرُ. «إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا»، بِأَن تَضُمَّ إِلَيْهَا الْأَيْدِي لِأَنَّ الْغُلَّ يَجْمَعُ الْيَدَ إِلَى الْعُنُقِ، «فَهُيَ» أَي: الْأَيْدِي مَجْمُوعَةٌ «إِلَى الْأَذْقَانِ»: جَمْعُ دَقَنٍ وَهُوَ مُجْتَمِعُ اللَّحْيَيْنِ، «فَهُمْ مُقْمَحُونَ» ٨: رَافِعُونَ رُؤُوسَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ خَفْضَهَا -

(١) يعني الآية ٤٧، وأنها وحدها نزلت في المدينة. والقول بأن السورة مدنية من التلخيص، وهو مما حكاه أبو سليمان الدمشقي، ولم يتفرد به المحلي، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٣: ٥٠٢. ومن نقل عنه. انظر الإتيان ١: ٢٣. وفي المنحة: «فمدنية». وسقط «أو مدنية» من إحدى النسخ. انظر قرة العينين ص ٥٧٩.

(٢) في القول الكوفي أن «يس» وحدها آية، فعدد آيات السورة ٨٣، وفي القول الآخر أنها جزء من آية، فالعدد ٨٢. انظر جمال القراءة ص ٣٠٢. ع: «ثنتان وثمانون». وفي المنحة: وآياتها ٨٣.

(٣) يعني أنه حروف مقطعة استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز. وروي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقرأ القرآن في المسجد الحرام، فيتأذى جبايرة المشركين ويريدون أن ينالوا منه، فإذا هم عاجزون عن ذلك. فنزلت الآيات ١ - ١٠ تصف حالهم، ولم يؤمن أحد منهم. تفسير الألوسي ٢٢: ٣٢٣. ولباب النقول.

(٤) أي: ما كان يقوله الكفار، لتكذيبه وإنكار نبوته. انظر الآية ٤٣ من سورة الرعد. والمرسل: الرسول كلفه الله الدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل، بوحى كتاب إلهي. وهو على وزن: مُفْعَلٌ، اسم مفعول من مصدر: أُرْسِلَ، أصله «مُؤرْسِلٌ» والهمزة مزيدة للجعل، حذفت منه حملاً على الفعل المضارع المبني للمجهول:

منصوب. وجملة جعلنا: صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها نظيرتها في الآية ٩ مع وجود الفاءين بينهما. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية أيضًا.

والى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر. والأذقان: مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: هي. وتقدير المحلي كونًا خاصًا هو بيان للمعنى لا لتوجيه الإعراب. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الفاء عليها. ومقمحون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. وبين: مجرور بالكسرة ومضاف. وأيدي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. وسدًا: مفعول به أول مؤخر منصوب. ومن خلف: معطوفان على «من بين» في محل نصب ولا يعلقان. وسدًا: معطوف على نظيره منصوب بالعطف. وأغشينا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وجملة لا يبصرون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. ومقمح وزنه: مُفْعَل، اسم مفعول من مصدر: أقمح، وأصله «مُؤَقِّمَح» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أقمح.

(٢) أي: ترك الألف وعدم لفظها. والقراءات المذكورة هنا أربع لاخمس، خلافاً لما في الفتوحات ٣: ٥٠٤ والصاوي ٣: ٣١٩. وانظر الآية ٦ من سورة البقرة. والسواء: المستويان، اسم مصدر للفعل: استوى، بمعنى اسم الفاعل لتوكيد المبالغة، خبر مقدم مرفوع، أي: مستويان عندهم إندارك إياهم وعدمه. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «لا يبصرون» في محل رفع بالعطف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بسواء. والهمزة: استفهامية للتسوية. وأنذرت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع مبتدأ مؤخر، عطفت عليها جملة «لم تذرهم». فهي في محل رفع بالعطف أيضًا.

(٣) أي: وأم الكتاب أيضًا. وكانت ديار بني سلمة في ناحية من المدينة، وأرادوا أن ينتقلوا إلى قرب المسجد النبوي، فنزلت الآية ١٢ تبلغهم الرضا بما هم عليه، وقال لهم النبي ﷺ: «إِنْ آتَاكُمْ تُكْتُبُ، فَلِمَ تَتَّقِلُونَ؟» انظر الحديث ٣٢٢٤ في الترمذي وتفسير الطبري ٢٢: ١٠٠ والقرطبي ١٥: ١٢ والألوسي ٢٢: ٣٢٥ - ٣٢٦ والدر المنثور ٥: ٢٦٠ والواحدي ص ٣٨٤. فالآية مدنية تستثنى أيضًا مما ذكره المحلي في مستهل تفسير السورة، وقيل: لعلها نزلت مرتين. الإتيان ١: ٣١ والصحيح المسند من أسباب النزول ص ١٧٣ - ١٧٤. ولا يؤمن أي: يكذب الله ورسوله. واتبعه: استجاب له وعمل به. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان للخلق كافة. والغيب: ماخفي على حواس المخلوقات وإدراكهم. وبشره: أبغاه ما يسره ويسعده. والمغفرة: الستر للذنوب والعفو عنها. والأجر: الثواب على العمل الصالح. والكريم: الحسن الجميل، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وهذا تمثيل، والمراد أنهم لا يُدْعون للإيمان، ولا يخفضون رؤوسهم له - «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا، وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا»، يفتح السين وضمتها في الموضعين، «فَأَغْشَيْنَاهُمْ، فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» ٩. تمثيل أيضًا لسد طرق الإيمان عليهم. (١)

«وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ» - بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفًا، وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى، وتركه - (٢) «أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» ١٠. «إِنَّمَا تُنْذِرُ: يَنْفَعُ إِنْذَارُكَ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ: الْقُرْآنَ، وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ: خَافَهُ وَلَمْ يَرَهُ. فَبَشَرَهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ» ١١ هو الجنة. «إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى: لِلْبَعثِ، وَنُكْتُبُ: فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ مَا قَدَّمُوا: فِي حَيَاتِهِمْ، مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ لِيُجَازَوْا عَلَيْهِ، وَآثَارَهُمْ: مَا اسْتَقْبَلَتْ بِهِ بَعْدَهُمْ، وَكُلُّ شَيْءٍ: نَصَبُهُ بِفِعْلِ يَفْسُرُهُ أَهْضَيْنَاهُ: ضَبَطْنَاهُ (فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ١٢: كِتَابِ بَيْنَ، هُوَ اللُّوحُ الْمَحْفُوظُ. (٣)

(١) القول أي: الحكم والقضاء الأزليان، تحقيقًا لما كان عليه المتعنتون من استعداد خبيث. وقد عبّر عنهما في الآيتين ١١٩ من سورة هود و ١٣ من سورة السجدة، لإصرارهم على الكفر والعصيان. وأكثرهم أي: الغالبية العظمى منهم. ويؤمن: يعرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وجعل: صير، فعل ماض ينصب مفعولين، ثانيهما محذوف في الموضعين، يتعلق بالأول: في أعناق، وبالتالي: من بين. وفي: للظرفية المكانية. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والأعناق: جمع قلة للعنق يراد به الكثرة. وكذلك الأغلال والأذقان. والعنق: ما بين النحر والرأس. والغل: طوق عريض من الحديد. وقول المحلي «هو» أي: الذقن. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وهو». وقوله «تمثيل» أي: تقريب للمعنى المذكور، باستعارة حال المغلولي الأعناق والأيدي، وحال من أحاطت به السدود، استعارتهما لمن تكبر عن الإيمان، وشدت عليه سبل التفكير والتدبر. وبين أيديهم أي: أمامهم. وقوله «ضمها» يريد القراءة «سدًا». وأغشيناهم: غطينا أبصارهم وأعميناها. ولا يبصر: لا يرى بعينه ما هو مرئي.

واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وحق: فعل ماض مبني على الفتح. والقول: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حق». والجملة استئنافية. والفاء في المواضع الأربعة: انظر الآية ٦. والجملة بعدها معطوفة على التي قبلها. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة في الموضعين. ويؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذفت نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». وأغلا: مفعول به أول مؤخر

المحذوفة. فهما في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية أيضًا. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله، عطف عليه «آثار». فهو منصوب بالعطف. وجملة قدموا: صلة الموصول. وكل: لاستغراق أفراد النكرة منصوب ومضاف. وفي: للطرفية المكانية تتعلق بالفعل المحذوف «أحصينا». ومبين: صفة لـ «إمام» مجرورة. وهو على وزن: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أَبَانَ، وأصله «مُؤَبِّن» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أُبَيِّن، ونقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

(١) يريد القراءة «فَعَزَّزْنَا». والتشديد للمبالغة في معنى التقوية. ولهم أي: لأهل مكة وغيرها من الكفار. ومثلاً أي: قصة عجيبة تُذكر اعتباراً لشبهها بحالة مثلها. وهو مفعول ثان مقدم منصوب، وأصحاب: مفعول أول منصوب أيضًا، خلافاً لما ذكر المحلي نقلاً من التلخيص دون تحقيق. وقد أخرج المفعول الأول ليتصل به ما هو شرح له وبيان. انظر تفسير الألوسي ٣٢٨: ٢٢ - ٣٢٩. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة، وهم الأهل والسكان. والقرية: البلدة بالسكان. وأنطاكية: مدينة في شمالي غربي الشام على ساحل البحر. وأل: عهدة ذهنية. وجاءها: وصل إليها وصار فيها ليلغ أهلها. والبدل هو «إذ» وحده في محل نصب بدل من «أصحاب» لا يعلق وهو مضاف إلى الجملة بعده.

وقول المحلي «إلى آخره» بيان للمعنى لا توجيه للإعراب، وآخره «المرسلون»، لا «يستنهضون» كما ذكره صاحب الفتوحات ٥٠٦: ٣ عن شيخه والصاوي ٣٢٠: ٣. ورسلى عيسى: ثلاثة بعثهم إلى أنطاكية، للدعوة إلى التوحيد. هذا هو المشهور عند المفسرين، وليس له سند شرعي موثق، بل الراجح أن المدينة والرسلى الثلاثة غير ما ذكر المحلي هنا، مستقى من مصادر أهل الكتاب. وعلى هذا يصحح كل ما يرد بعد من تفصيلات مزيدة على النص القرآني. انظر تفسير القاسمي ص ٤٩٩٩ - ٥٠٠٢. وأرسلنا: بعثنا. وأسند الإرسال إلى ضمير العظمة لأن ما فعله عيسى كان بأمر الله. والاثان قيل: هما يُحَيِّئُونِ وبولس من الحواريين. وكذبوا: أنكروا وجحدوا ما بُلِّغُوا به. والمراد بـ «آخره» أيضًا «اثنين»، لا «يستنهضون» كما زعم صاحب الفتوحات والصاوي، لأنه لا يكون الشيء بدلاً من نفسه. والبدل هنا أيضًا «إذ» في محل نصب ومضاف. وسقط «إلى آخره» الثالث من ع وط والفتوحات وبعض المطبوعات.

والواو: حرف استئناف. واضرب: فعل أمر مبني على السكون والجملة استئنافية. واللام: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «مثلاً». والقرية: مضاف إليه مجرور. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. والمرسلون: فاعل مؤخر مرفوع بالواو. وأل: عهدة ذهنية أيضًا. والجملة في محل جر مضاف إليه. وكذلك جملة: أرسلنا. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بالفعل

«واضرب»: اجعل «لَهُمْ مَثَلًا»: مفعول أول «أصحاب»: مفعول ثان «القرية»: أنطاكية، «إذ جاءها»: إلى آخره، بدل اشتمال من «أصحاب القرية»، «المرسلون» ١٣، أي: رُسُلُ عيسى، «إذ أرسلنا إليهم اثنين، فكذبوهما»: إلى آخره، بدل من «إذ» الأولى إلى آخره، «فَعَزَّزْنَا»، بالتخفيف والتشديد (١): قوينا

ونحييهم: نخلق فيهم الحياة. والموتى: جمع ميت. وهو الذي فارقت روحه بدنه. وقول المحلي «البعث» أي: عند الخروج من القبور يوم القيامة. خ وع: «بالبعث» كما في البيضاوي. ونكتبه أي: نحسبه ونأمر بتسجيله. وقوله «في اللوح» من التلخيص، ويقضي أن يكون الفعل قبله مضارعاً بمعنى الماضي، أي: كتبنا وأحصينا. والأولى أن تكون الكتابة هنا في صحف الملائكة. الفتوحات ٥٠٥: ٣. وقدمه: فعله وتحمله بالقلب أو اللسان أو الجوارح والآثار: جمع قلة للأثر يراد به الكثرة، وزنه: أفعال، وأصله «أَنَارُ» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة. والأثر هو ما يبقى في الناس من عمل السلف. واستن: قَلَّدَ واقتفى. والشيء: ما حصل. وقوله «نصبه» يعني أن «كل»: منصوب على الاشتغال، أي: أحصينا كل شيء أحصيناه. والجملة الثانية تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والإمام: الكتاب الموضح لكل شيء والمقتدى به، وزنه: فِعَالٌ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: أَمَّ، غُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وأم: عاطفة للتسوية. وجملة لا يؤمنون: بدل من جملة «سواء... أم لم تنذرهم» في محل رفع بالبدلية تفيد البيان والتوكيد. وإنما: كافة ومكفوفة تفيد حصر الإنذار النافع، فلا ينافي وجود غيره لمن لم ينتفع به. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله، حرك بالكسر لالتقاءه بسكون التاء الأولى بعده. والجملة استئنافية. واتبع: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: من. والذكر: مفعول به منصوب. وأل: عهدة ذكرية. والجملة صلة الموصول عطف عليها التالية. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: خشي. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وبشر: فعل أمر مبني على السكون. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «بشر». وهي حرف جر. والجملة استئنافية أيضًا. وأجر: معطوف على «مغفرة» مجرور بالعطف. وكريم: صفة لـ «أجر» مجرورة.

وإنّا: انظر الآية ٨. ونحن: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. ونحيي: فعل مضارع مرفوع بالقصة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة. والموتى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطف عليها جملة «نكتب» وجملة «أحصينا»

المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ويعلم: يحيط بالغ الإحاطة، أي: لسنا كاذبين ونحن أنبياء بأمر الله. وقول المحلي «مجرى القسم» يعني أنه بالتضمن يكون لتأكيد الكلام به، ويحتاج إلى جواب، هو هنا جملة: إنا إليكم لمرسلون. وقوله «باللام» أي: الأولى التي في «المرسلون» وليست فيما قبله آخر الآية ١٤. وزيادة الإنكار أي: ماورد في الآية ١٥ من تعدد للإنكار ثلاث مرات. وفي: تتعلق بحال محذوفة عن «اللام»، أي: وباللام كائنه في خبر «إن». وماعلينا إلّا البلاغ أي: لسنا مسؤولين عن الهداية والضلال. وفي هذا تهديد ووعيد. والبلاغ: اسم مصدر للفعل: بلغ، فيه معنى التوكيد. والأكمة: الأعمى منذ ولادته. والأبرص: من كان في جلده بقع بياض لعله دائمة.

وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: رب. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وإنا: انظر الآيتين ٨ و١٤. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: البلاغ. وأل: عهدية ذهنية. وإلّا: استثنائية للحصر. والمبين: صفة لـ «البلاغ» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة معطوفة على الجملة الابتدائية ختامًا للقول.

(٣) أي: شديد الألم. وقول المحلي «انقطاع المطر» يعني ما روي، من أن المطر حبس عنهم سنوات بعد قدوم المرسلين. وقوله «لام قسم» صوابه أن اللام موطئة لجواب القسم المحذوف للمبالغة في التحقيق. والتقدير: والله - لئن لم تنتهوا نرجمكم - لنرجمكم. انظر الآيتين ٤١ و٤٢ من سورة فاطر. وتنتهوا أي: تركوا دعوى النبوة وتعرضوا عما تدعون إليه. ونرجم: نرمي ونقذف. ويمس: يصيب وينال. ومنا أي: من عندنا. والعذاب: التعذيب.

وإنا: انظر الآية ٨. وتطيرنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، أصله «تَطَيَّرَ» على وزن: تَفَعَّلَ، والزيادة فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت الياء الأولى في الثانية. والباء: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في القول. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتنتهوا: فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، وفي محل جزم بـ «إن»، تنازع فيه الحرفان، فكان العمل للثاني. وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه. والجملة الشرطية اعتراضية بين القسم وجوابه. وجملة القسم المحذوفة استئنافية ضمن القول. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم في الموضعين. والفعل بعدها مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والكاف: في محل نصب مفعول به. والجملة الأولى جواب القسم لا محل لها، عطفت عليها الثانية. فهي لا محل لها أيضًا. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «عذاب» الذي هو فاعل مؤخر مرفوع.

الاثنين «بئاليت»، فقالوا: إنا إليكم مرسلون ١٤. قالوا: ما أنتم إلا بشر مثلنا، وما أنزل الرحمن من شيء. إن: ما «أنتم إلا تكذبون» ١٥. (١)

«قالوا: ربنا يعلم»: جار مجرى القسم، وزيد التأكيد به وباللام، على ما قبله لزيادة الإنكار، في «إنا إليكم لمرسلون» ١٦، وما علينا إلّا البلاغ المبين» ١٧: التبليغ البين الظاهر بالأدلة الواضحة. وهي إبراء الأكمه والأبرص والمريض وإحياء الميت. (٢) «قالوا: إنا تطيرنا»: تشاء منا «بكم»، لانقطاع المطر عنا بسبيكم. «لئن» - لام قسم - «لم تنتهوا لنرجمكم» بالحجارة، «وليمسكنكم منا عذاب أليم» ١٨: مؤلم. (٣) «قالوا: طائرناكم»: شؤمكم «معكم» بكفركم. «إن»: همزة

قبلها. واثنين: مفعول به للفعل قبله منصوب بالياء. و«الفاء» الأولى: عاطفة للترتيب والتعقيب، وكذلك الثانية مع السببية. وكل جملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. وكذبوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه.

(١) الثالث قيل: هو شمعون رأس الحواريين. والبشر: الناس من بني آدم. ومثلنا أي: مماثلون إيانا في الخلق والصفات، فلا مزية لكم علينا لتكونوا أنبياء من دوننا. وأنزل: أوحى. وذكر «الرحمن» يعني أن أهل أنطاكية يؤمنون به ولكنهم مشركون وثيون. والشيء: ما هو حاصل. وتكذبون أي: تختلفون ما تدعون إليه، وتزعمون أنكم دعاة إصلاح. والباء: حرف جر للإضافة، إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً، يتعلق بالفعل قبله. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وجملة قالوا: معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف أيضًا. وإنا: انظر الآية ٨. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق باسم المفعول «مرسلون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا» قبلها.

وجملة «قالوا» الثانية: استئنافية بيانية. وكذلك هي في الآيات ١٦ و١٨ و١٩. وما: حرف نفي في الموضعين يفيد الحال اللازمة. وأنتم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. وبشر: خبر مرفوع للمبتدأ قبله. والجملة ابتدائية في القول. وإلّا: استثنائية للحصر في الموضعين. ومثل: صفة لـ «بشر» مرفوعة ومضافة، جاز وصف النكرة بها لأن الإضافة لفظية كما فسرنا. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وشيء: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لـ «أنزل». والجملة معطوفة على الابتدائية. وإن: حرف نفي يفيد الحال اللازمة أيضًا. وجملة تكذبون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتم. والجملة الكبرى استئنافية لتقرير ما قبلها ختامًا للقول.

(٢) يعني أنهم جاؤوا بمعجزات عيسى تؤيد نبوتهم. والرب: الخالق

عادتكم الإسراف في الكفر والعصيان. وقوم: خبر مرفوع للمبتدأ: أنتم. وهو خبر موطئ للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. ومسرّفون: صفة لـ «قوم» مرفوعة بالواو، نظرًا إلى ما في قوم من معنى الجمع. وهو اسم فاعل على وزن: مُفْعِلٌ، من مصدر: أسرّف. وأصله «مُؤسّرِفٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أسرّف. والجملة استئنافية ختامة للقول.

(٢) جاء أي: أتى وحضر مكان اجتماع القوم. والعطف على أول جملة من الآية ١٩. وأقصى المدينة أي: أبعد مكان في القرية. واتبعوهم أي: استجيبوا لهم وآمنوا بما دعوكم إليه. والمرسلون: الذين بعثهم عيسى بالدعوة. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «تأكيد للأول» يعني أن «اتبعوا»: كسر للتوكيد اللفظي لا محل له من الإعراب. ويسألكم: يطلب منكم، والفعل مضارع ينصب مفعولين ثانيهما: أجراً. وهو الجعل والمكافأة. وهم أي: الرسل. والمهتدي: المسترشد المتوجه إلى الحق والخير. يعني: فاهتدوا أنتم مثلهم. وأعبدته: أقدمه وأوحده بالعبادة. ومقتضيها: ما يوجبها وهو كون الله خلقني. وإليه أي: إلى لقاء مواعده يوم القيامة. وترجعون: تردون أحياء بالبعث للحساب. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: فيجازيكم بكفركم.

ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. وأقصى: مجرور بالكسرة المقدره ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «جاء». والمدينة: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية أيضاً. ويسعى: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدره. والفاعل يعود على: رجل. والجملة في محل رفع صفة لـ «رجل». وجملة قال: استئنافية بيانية. وبا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وقوم: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدره على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف. وهي في محل جر مضاف إليه. والجملة ابتدائية في القول. واتبعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. والمرسلين: مفعول به منصوب بالياء. ومن: اسم موصول في محل نصب بدل من: المرسلين. وهو يفيد البيان والتوكيد ولا: نافية للحال اللازمة في الموضعين. وجملة لا يسألكم: صلة الموصول. ومهتدون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم.

والجملة معطوفة على جملة «لا يسألكم»، عُبرَ فيها بالجمع نظرًا إلى معنى «من»، بعد أن عُبرَ بالمفرد نظرًا إلى لفظها. وما: اسم استفهام لطلب التعيين معناه النفي والتوبيخ والتعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره محذوف يتعلق به: لي. واللام: للاختصاص. والتقدير: أي شيء ثابت لي؟ والجملة معطوفة على جملة الاستئنافية «اتبعوا». وتقدير «قيل وقال» هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. والمعنى: لا شيء لي. والمراد: لا شيء لكم.

استفهام دخلت على «إن» الشرطية، وفي همزتها التحقيق والتسهيل، وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأخرى، «ذُكِّرْتُمْ»: وعظمت وخُوفتم. وجواب الشرط محذوف، أي: تطيّرتم وكفرتم؟ وهو محل الاستفهام، والمراد به التوبيخ. «بل أنتم قوم مسرفون» ١٩: متجاوزون الحد بشرككم. (١)

«وجاء من أقصى المدينة رجل» هو حبيب النجار، كان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى البلد، «يسعى»: يشتد عدواً، لما سمع بتكذيب القوم الرسل. «قال: يا قوم، اتبعوا المرسلين» ٢٠، «اتبعوا»: تأكيد للأول «من لا يسألكم أجراً» على رسالته، «وهم مهتدون» ٢١. فقيل له: أنت على دينهم. فقال: «ومالي لا أعبد إلا الذي فطرني»: خلقني، أي: لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيتها، وأنتم كذلك «وإليه ترجعون» ٢٢ بعد الموت، فيجازيكم كغيركم؟ (٢) «اتخذ» - في الهمزتين منه ما تقدم في

(١) الطائر: ما يصدر عن الإنسان من قول أو عمل. وهو سبب التشاؤم هنا. وقول المحلي «همزتها» يعني همزة «إن». والتحقيق كما أثبتنا. والتسهيل هنا: جعل الهمزة بين لفظها ولفظ الياء: «إن». فالتحقيق والتسهيل هما الوجهان المذكوران بعد. وقوله «إدخال ألف» يعني زيادة ألف في القراءتين «آان» و«آن». وقوله «هو» أي: الجواب المحذوف. وليس ههنا جوابان حذف أحدهما، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٥٠٧: ٣ عن الكرخي، وما ذكره الصاوي ٣: ٣٢١ عن سيويه. والتوبيخ: الإنكار بالتقريع والتبكيت مع التعجب. فالمعنى: كيف تجعلون الوعظ سبباً للتشاؤم، مع أنه يجب أن يكون سبباً للإيمان والخير؟ فدعوا ما أنتم عليه والزموا الطاعة والإيمان. والقوم: الجماعة من الناس، اسم جمع واحده قائم، نحو راكب وركب، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة فواحدة من لفظه خلافاً لقول العلماء.

ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: طائر. والجملة ابتدائية في القول. وإن: شرطية للماضي، حرف شرط جازم. وذكرتم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محل جزم بـ «إن». وهو على وزن: فُعِلَ، وأصله «ذُكِّرَ» والزيادة فيه للتعدية والجعل، أدغمت الكاف الأولى في الثانية. وهو ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، أي: التوحيد. والأول صار نائب فاعل، هو التاء في محل رفع. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

والجملة المحذوفة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية ضمن القول. وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الإبطالي، أي: إضراب عما زعموا من ترتب التطير على التذكير، وإبطال لذلك. والمراد: ليس الأمر ما زعمتم. بل أنتم

والهمزة تفيد، مع النفي الذي ذكره المحلي، توبيخًا وتقريعًا وتعجبًا وتهكمًا بالمخاطبين. والمعنى: لا أفعل ما تفعلون من الشرك والعصيان. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة حذفه عن: آلهة. ومن: للتبيين. والجملة استئنافية ضمن القول. وإن: شرطية للحال، حرف شرط جازم. انظر الآية ١٩. ويرد: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والنون: حرف وقاية. والفعل وزنه: يُقْل، وأصله «يُؤزِّد» والهمزة زائدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أريد، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلت الواو ياء: يريد. ولما جزم بالسكون حذفت الياء لالتقاء الساكنين. والياء المحذوفة بعد في محل نصب مفعول به مقدم. والرحمن: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والياء: للملاسة تتعلق بحال محذوفة عن المفعول به قبلها. ولا: حرف نفي. وتغن: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة، وزنه: تُغْن، وأصله «تُؤغْنِي» حذفت همزة التعدية أيضاً، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما جزم حذفت الياء. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والنون: حرف وقاية. وشفاعة: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف.

وشيثاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تغن، لبيان النوع والتوكيد. والمراد: لا تغن عني أيماً إغناءً ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. وينقذون: فعل مضارع معطوف على «تغن» مجزوم بحذف النون. والنون الباقية: حرف وقاية، حذفت بعدها ياء المتكلم للتخفيف ومناسبة الفاصلة، وحذفت الهمزة المزيدة للتعدية من الفعل أيضاً. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وإن: انظر الآية ٣. وإذا: حرف جواب وتوكيد للترتيب. واللام هي المزدخلة للمبالغة في التوكيد. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية ضمن القول. والياء: للإصاق المعنوي تتعلق بـ «آمنت». والجملة صغرى في محل رفع خبر لـ «إن» الثانية. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول أيضاً. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واسمعون: فعل أمر مبني على حذف النون. والنون الباقية كالتى في «ينقذون». والجملة استئنافية ختاماً للقول.

(٢) قيل أي: قالت له الملائكة لأنه مؤمن صالح. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «دخلها حيًا» قد يعني أنهم لم يقتلوه، وإنما رفعه الله إلى الجنة حيًا مثل عيسى، كما جاء في الفتوحات والصاوي. فالأمر بالدخول هو أمر تكوين، أي: فأدخله الله الجنة حيًا. والقول بهذا الرفع منسوب إلى الحسن، وليس له إسناد علمي موثق، والجمهور على غير ذلك، وهو الصحيح. البحر ٧: ٣٢٩ وتفسير الألويسي ٢٢: ٣٤١ وقرة العينين ص ٥٨١. وقوله «حرف تنبيه» يعني أن «يا» ليست للدعاء. ويعلمون: يدركون ويخبرون.

«أأذرتهم»، وهو استفهام بمعنى النفي - «من ذنوبه» أي: غيره أصناماً «آلهة»، إن يُرذِنَ الرَّحْمَنُ بَصْرًا لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ التي زعمتموها «شيئاً! ولا يُنْقِذُونَ» ٢٣؟ صفة: آلهة. «إني إذا»، إن عبدت غير الله، «لفي ضلال مبين» ٢٤: بين. «إني آمنت بربكم. فاسمعون» ٢٥ أي: اسمعوا قلبي. فرجموه فمات. (١) «قيل» له عند موته: «ادخل الجنة». وقيل: دخلها حيًا. «قال: يا»: حرف تنبيه «لست قومي يعلمون» ٢٦ بما عقر لي ربي: بغفرانه، «وجعلني من المكرمين» ٢٧. (٢)

وفي هذا تلميح، وضع «مالي لا أعبد الذي فطرني» موضع «مالككم لا تعبدون الذي فطركم؟»، مظهرًا النصيح لنفسه، وهو يريد نصيحهم للحض على التوحيد. والدليل قوله «وإليه ترجعون». وجملة لا أعبد: في محل نصب حال من الضمير في «لي». والذي: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة فطرني: صلة الموصول. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل المبني للمجهول «ترجع»، قدمت عليه للحرص، أي: لا إلى غيره مما تزعمون، من الأوثان أو الفناء الدائم. وترجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. الجملة معطوفة على التي قبلها صلة الموصول.

(١) هذا قول في مصير حبيب النجار، وسيذكر المحلي قولاً آخر في تفسير الآية التالية. وأتخذ: أجعل وأصير، فعل مضارع ينصب مفعولين، أولهما محذوف قدره المحلي بقوله «أصناماً»، والثاني: آلهة. انظر الآية ٨١ من سورة مريم. وقوله «في أأذرتهم» يعني ما ذكره في تفسير الآية ١٠. فالقراءات التي يريد بها أربع لا خمس أيضاً، وهي: ما أثبتنا، و«أَتَّخِذُ» و«أَتَّخِذُ» و«أَتَّخِذُ». والآلهة: جمع قلة لإله يراد به الكثرة، وهي المعبودات. وجاء الجمع حرصاً بالقلة للتحقير. وفيما عدا الأصل وخ: «غيره آلهة أصناماً إن»، وهو يقتضي إعراباً آخر. ويردني أي: يقصدني ويطلبني. خ: «يردني» بإثبات ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف.

والرحمن: الكثير العطف بالإحسان لكافة الخلق. والضر: ما يكون فيه الشر والأذى. وتغني: تنفع وتدفع. والشفاعة: السؤال في إزالة الضر وجلب الخير. وزعمتموها أي: ينصرونني ويظهرونني بالنجاة الأصل: «يزعمونها». وينقذون أي: ينصرونني ويظهرونني بالنجاة والخلاص. وقول المحلي «صفة آلهة» يعني أن الجملة الشرطية كلها في محل نصب، وهي صفة لازمة. وجعلها استئنافية تفيد السببية للنفي قبلها، بدعوى أن الوصف بها قد يوهم أن هناك معبودات على خلاف ذلك، مردود لأن اللزوم كاف للبيان. وانظر تفسير الألويسي ٢٢: ٣٣٩. والضلال: الخطأ. وإنما كان بيناً لأن الإشارك بما لا ينفع ضلالاً لا يخفى على عاقل. وآمنت به أي: صدقته وعرف قلبي توحيده.

(١) يعني أن مضمون النفي يبين سبب الحسرة، لدلالته على استهزائهم المسبب للهلاك، والهلاك يسبب الحسرة. فالسببية هنا مركبة. وأنزل: أطلق وأرسل. والجند: اسم جنس جمعي واحده جندي. وقول المحلي «ملائكة لإهلاك أحد» أي: ملائكة تُهلك بأيديها من أصروا على الكفر بعد المذكور في الآيات المتقدمة. انظر «الميسر». وفي هذا احتقار لهم، وتعظيم لأمر النبي، بتهديد كفار مكة أن ذلك المنفي مضى، وسيكون خلافه لإهلاكهم، إن استمروا في العصيان. والصيحة: الصوت الشديد يزلزل ويهلك. وقوله «بهم» من التلخيص أي: عليهم. خ: «بها» كما في الليضوي. والعباد أي: الكافرون منهم، جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبدًا. وقوله «مجاز» يعني أنه ورد في صيغة النداء، والمراد الخبر، لتحويل أمرهم وتشجيعه وتقبيحه، إذ المعنى أن المستهزئين أحقّاء بأن يُحسّر عليهم. ويأتيهم أي: يجيئهم وينذرهم. والرسول: المرسل بالدعوة إلى التوحيد. ويستهزئ: يسخر ويتهكم. والزيادة في الفعل للمبالغة. وقوله «مسوق» يعني أن النفي جملة استثنائية.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي في المواضع الثلاثة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أنزل». والجملة استثنائية عطف عليها التالية. و«من» الأولى والثالثة: تتعلقان بـ «أنزل»، والأولى: لابتداء الغاية الزمانية، والثالثة: للمكانية، والثانية والرابعة: كل منهما حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. وجند: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون. ونا: ضمير العظمة في محل رفع اسم «كان». ومنزلين: خبر منصوب بالياء. وإن: نافية للتقريب من الحال. وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. واسم «كان» ضمير قدر المحلي معناه. وإلا: استثنائية للحصر في الموضعين. وصيحة: خبر «كان» منصوب. وواحدة: صفة لـ «صيحة» منصوبة، مصدر المرة، تفيد التوكيد. والجملة استثنائية تفيد تقرير ما قبلها وبيانها.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرف مفاجأة وتقريب من الحال، أي: فاجأ خمودهم الصيحة وكان معها في وقت واحد. وخامدون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة على التي قبلها. ويا: للتنبيه ونداء البعيد. وحسرة: منادى منصوب لأنه مطول كالمضاف. وعلى: للسببية حرف جر. والعباد: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بمصدر المرة: حسرة. والجملة فعلية استثنائية. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. ورسول: مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل مؤخر. والجملة استثنائية لبيان ما يتحسر منه. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم: كان. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يستهزئ». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: يأتي.

﴿وما﴾: نافية ﴿أنزلنا على قوميه﴾ أي: حبيب، ﴿من بعده﴾: بعد موته، ﴿من جند من السماء﴾ أي: ملائكة لإهلاكهم، ﴿وما كنا منزيين﴾ ٢٨ ملائكة لإهلاك أحد. ﴿إن﴾: ما ﴿كانت﴾ عقوبتهم ﴿إلا صيحة واحدة﴾ صاح بهم جبريل، ﴿فإذا هم خامدون﴾ ٢٩: ساكنون ميتون. ﴿يا حسرة على العباد﴾ هؤلاء ونحوهم، ممن كذبوا الرسل فأهلكوا. وهي شدة التألم ونداؤها مجاز، أي: هذا أوانك فاحضري. ﴿ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون﴾ ٣٠. مسوق لبيان سببها، لاشتماله على استهزائهم المؤدي إلى إهلاكهم المسبب عنه الحسرة. (١)

﴿ألم يروا﴾ أي: أهل مكة القائلون للنبي: «لست مرسلًا» - والاستفهام للتقرير - أي: علموا ﴿كم﴾: خبرية بمعنى: كثيرًا، معمولّة لما بعدها مُعلّقة لما قبلها عن العمل، والمعنى: أنا «أهلكنا قبلهم» كثيرًا ﴿من القرون﴾: الأمم! ﴿أنهم﴾ أي: المهلكين ﴿اليهم﴾ أي: المكئين ﴿لا يرجعون﴾ ٣١ أفلا يعتبرون بهم؟ و«أنهم» إلى آخره: بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور، ﴿وإن﴾: نافية أو مخففة ﴿كل﴾ أي: كل الخلائق: مبتدأ ﴿لما﴾ بالتشديد بمعنى: إلا، وبالتخفيف فاللام: فارقة وما: مزيدة،

وغفر لي: ستر ذنوبي وعفا عنها. وجعلني: صيّري. والفعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما محذوف تتعلق به «من» التي للتبويض، أي: كأننا منهم. والمكرم: المعظم المبجل بالتقدير والتميم. وهو على وزن: مُفْعَل، اسم مفعول من مصدر: أكرم، وأصله «مُؤَكَّرَم» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أكرم، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة.

وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجملة استثنائية. وادخل: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة في محل رفع نائب فاعل: قيل. وجملة قال: استثنائية بيانية. ولت: حرف مشبه بالفعل معناه توكيد التمني. وقومي: اسم «ليت» منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وجملة يعلمون: صغرى في محل رفع خبر: ليت. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يعلم». واللام: للتعليل تتعلق بـ «غفر». وهي حرف جر. والجملة صلة الحرف المصدري، عطف عليها التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف وختام للقول. وربي: فاعل للفعل قبله مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والنون: حرف وقاية. والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. والمكرمين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

العدد. وهذا أولى من جعلها خبرية، لأنه غالباً ما يرد بعد الرؤية القلبية، من المنيات، أسماء الاستفهام. ولا يُعرض على هذا بأن المصدر المؤول بعد خال من الاستفهام، مع كونه بدلاً، لأنه بدل من الجملة كلها لا من «كم» وحدها. وانظر الآية ٦ من سورة الأنعام ومعاني القرآن للفراء ٣٧٦:٢ وإعراب القرآن للنحاس ٥٦:٢ وشذور الذهب ص ٣٦٧ والدر المصون ٩:٢٦٠. فالتقدير: ألم يروا كثرة إهلاكنا الأقوام، عدم رجوعهم إلى الدنيا؟ وإنما آل المعنى في التقدير إلى الخبر مبالغة في التحقيق والتوبيخ.

وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «أهلك». ومن: للتيين تتعلق بحال محذوفة عن «كم». وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «أن». وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بـ «يرجع». ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب بدل من جملة: كم أهلكنا. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولدى: اسم مبني على السكون خلافاً لجمهور النحاة، في محل نصب ظرف مكان تنازع فيه: جميع ومحضرون، فيعلق بالأول. وهو مضاف. ونا: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وجملة إن: معطوفة على جملة: ألم يروا.

(٢) الآية: البرهان القاطع والدليل الواضح. وعلى البعث أي: وعلى التوحيد والقدرة الإلهية. والخبر المقدم هو: آية. ولهم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «آية». واللام: للاختصاص. والأرض أي: القطعة منها. وأل: عهدية ذهنية. والميتة: القاحلة لا نبات فيها ولا ماء. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والتشديد يريد به القراءة «الميتة». وأحييناها: خلقنا فيها ما هو حياة للناس والحيوان. والمبتدأ هو: الأرض. وجملة أحييناها: في محل رفع صفة ثانية لها لأن الأرض ليست معرفة، خلافاً لما ذكره أبوحيان. انظر البحر ٧:٣٣٤ - ٣٣٥ وإعراب الجمل ص ١٩٥ و ٢٥٠ - ٢٥١ والدر المصون ٩:٢٦٦. وكذلك الإعراب في الآية ٣٧. وأخرج: أظهر وأنبأ. والحب: اسم جنس جمعي واحده حبة. ويأكل: يتغذى، عُبر فيه بالمضارع لإفادة التجدد والاستمرار. وجعل: خلق وأنشأ. والنخيل: اسم جمع واحده نخلة. وهو ما يثمر التمر. والأعنان: جمع قلة للعنب يراد به الكثرة. والعنب: اسم جنس جمعي واحده عنب. وفجر: شق وأظهر. والعيون: جمع عين. وهي ينبوع الماء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وقول المحلي «بعضها» تفسير لـ «من»، يعني أنها للتبويض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول المقدر، أي: يَبْوَعا كائناً. والتمر: اسم جنس جمعي مفردة ثمرة. وهو ما ينقذ عن الزهر من النبات. وبضمين يريد القراءة «ثمره». وفيما عدا الأصل والنسخ والصاوي: «وَضَمِين». وغيرهما يعني: من النبات والشجر. وفيما عدا خ: «من النخيل وغيره». وعملته: صنعه وأنبته. والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة. ويشكر: يستحضر النعمة

«جميع»: خبر المبتدأ أي: مجموعون، «لدينا»: عندنا في الموقف بعد بعثهم، «مُحْضَرُونَ» ٣٢ للحساب: خبر ثانٍ. (١) «وَأَيَّةٌ لَهُمْ» على البعث: خبر مُقَدَّم «الأَرْضُ الْمَيِّتَةُ»، بالتخفيف والتشديد، «أَحْيَيْنَاهَا» بالماء: مبتدأ، «وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا» كالحنطة - «فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ» ٣٣ - وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ: بساتين، «مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ، وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ» ٣٤، أي: بعضها، «لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ» - بفتحين وبضمين - أي: ثمر المذكور، من النخيل والأعنان وغيرهما، «وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ»، أي: لم تعمل الثمر. «أَفَلَا يَشْكُرُونَ» ٣٥ أنعمه - تعالى - عليهم؟ «سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ»: الأصناف «كُلَّهَا، مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ»، من الحبوب وغيرها، «وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ» من الذكور والإناث، «وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ» ٣٦، من المخلوقات العجيبة الغريبة! (٢)

(١) في الآيتين تهديد ووعد. ويروا أي: يعلموا. وقول المحلي «لست مرسلاً» يعني به ما في الآية ٤٣ من سورة الرعد. والتقرير: التوكيد والتحقيق، لأن الهمزة معناها النفي، ونفي النفي تحقيق، ومعه هنا أيضاً معنى التوبيخ والتقريع والتعجب. ومعمولة أي: في محل نصب مفعول به مقدم. ومعلقة لما قبلها أي: تمنعه من العمل ظاهراً، وجملة كم أهلكنا: في محل نصب سدت مسد مفعولي: يروا. وفي النسخ والصاوي وقرة العينين وبعض المطبوعات: «معلقة ما قبلها». وأهلكنا: استأصلنا بعذاب الدنيا. والقرون: جمع قرن. وهو القوم المجتمعون في زمن واحد. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والمكيين أي: أهل مكة المكذبين. وفيما عدا الأصل والنسخ: «المكذبين». ولا يرجعون أي: يموتون ولا يعودون أحياء في الدنيا.

وإلى آخره أي: إلى آخر المذكور قبل في الآية. وفيما عدا الأصل والنسخ: «الخ». وقوله «المعنى المذكور» يعني تفسير «كم» بقوله: أَنَا. وقوله «مخففة» يعني أنها مخففة من «إِنَّ» مهملة ومعناها التوكيد. وبمعنى إلا أي: استثنائية للحصر. ع: «بمعنى الأول». وبالتخفيف يريد القراءة «لَمَّا». وهي ترد مع جعل «إِنَّ» مخففة. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «أو بالتخفيف». وهو أولى ليكون مناسباً قوله قبل: أو مخففة. وفارقة أي: بين «إِنَّ» النافية والمؤكد، وهي أيضاً تفيد التوكيد. وزيادة «ما» للمبالغة في التوكيد. وجميع وزنه: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة في الجمع بأن واحد من مصدر: جُمِعَ. والمحضر: المحشور بالقوة والفقر.

ولم: حرف جازم معناه النفي وقلب المضارع لمعنى المضي. ويروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة استئنافية. وكم: اسم استفهام مبني على السكون. فـ «كم»: استفهامية لطلب تعيين

النوع. والذي: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. والأزواج: مفعول به منصوب للفعل قبله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وكل: تأكيد لـ «الأزواج» منصوب ومضاف. والجملة صلة الموصول. ومن: للتبين حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن: الأزواج. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر في الموضعين. والجملة بعده صلة له ختاماً للاعتراض. ومن أنفس ومما: معطوفات لا تعلق. ووزن حبة: فَعْلَة، مصدر المرة بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: حُبٌّ، أي: مُلئ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «حَبِيَّة» أدغم الساكن فيما بعده. وكذلك: جَتَّة. ووزن فَجَر: فَعَلَّ، وأصله «فَجَجَر» والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت الجيم الساكنة في الثانية.

(١) التحلية بـ «أل» في الليل والنهار: لتعريف حقيقة الجنس، وفي الشمس والقمر: عهدية ذهنية. وتجري: تتحرك. وقول المحلي «إلى آخره» يعني: حتى «لمستقر لها». وقوله «من جملة الآية» يعني ما جاء في أول الآية ٣٧، فـ «الشمس»: معطوف على «الليل» مرفوع. وجملة تجري: في محل نصب حال من: الشمس. وقوله «آية أخرى» يعني أن الشمس: مبتدأ خبره جملة صغرى: تجري، والجملة الكبرى معطوفة على جملة «ألم يروا»، كما هو إعراب جملة: آية لهم الليل. وكذلك أي: حكمه في المعنى والإعراب مثل: الشمس. والمستقر: وقت الاستقرار والثبوت، عند انتهاء الحياة الدنيا، اسم زمان على وزن: مُسْتَقَلَّ، من مصدر: استقرَّ، والزيادة فيه للمبالغة، أصله «مُسْتَقَرَّرٌ»، نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية.

والتقدير: التدبير والتسخير لمصلحة الكون والحياة. والعزیز: الغالب القاهر لكل شيء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والعليم: المحيط إحاطة تامة. وبالنصب يريد القراءة «والقَمَر»، أي: قدرنا القمر: جعلناه بالتدبير والتسخير. والجملة المحذوفة معطوفة على «الليل» في محل رفع بالعطف. والجملة المفسرة لا محل لها من الإعراب. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما «منازل»: جمع منزل. وهي مواقع النجوم، كانت العرب تنسب إليها الأنواء المستمطرة. البحر ٣٣٧:٧. وعاد: صار، فعل ماض ناقص مبني على الفتح، أصله «عَوَدَ» قلبت الواو ألفاً. والشماريخ: جمع شِمْرَاخ. وهو عقود النخيل، قلبت ألفه ياء في الجمع لسكونها بعد كسر. وفي الفتوحات وقرة العينين وبعض المطبوعات: فإنه يرق. ومن: للمجاززة الحقيقية بمعنى «عن» تتعلق بالفعل قبلها. والنهار: مفعول به منصوب. وإذا: انظر الآية ٢٩. واللام الأولى: لانتهاء الغاية الزمانية بمعنى «إلى» تتعلق بـ «تجري». والثانية: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «مستقر». وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم

﴿وَايَةٌ لَهُمْ﴾ على القدرة العظيمة ﴿اللَّيْلِ، نَسْلَخُ﴾: نفصل ﴿مِنَهُ النَّهَارَ﴾، فإذا هم مُظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ داخلون في الظلام، ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي﴾ إلى آخره: من جملة الآية لهم، أو آية أخرى، والقمر كذلك، ﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ أي: إليه لا تتجاوز - ﴿ذَلِكَ﴾ أي: جريها ﴿تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ﴾ في ملكه، ﴿الْعَلِيمِ﴾ ٣٨ بخلقه - ﴿وَالْقَمَرُ بِالرُّفْعِ وَالنَّصَبِ﴾ وهو منصوب بفعل يُفسره ما بعده، ﴿فَلَنُزَاةٌ﴾ من حيث سيره ﴿مَنَازِلَ﴾، ثمانية وعشرين منزلاً في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر، ويستمر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوماً، وليلة إن كان تسعة وعشرين يوماً، ﴿حَتَّىٰ عَادَ﴾ في آخر منزله في رأي العين ﴿كَالْمُرْجُونَ الْقَدِيمِ﴾ ٣٩ أي: كعود الشماريخ، إذا عتق فإنه يدق ويتقوس ويصفز، (١) ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي﴾: يسهل ﴿لَهَا أَنْ تُدْرِكَ﴾

في نفسه ويذكرها، ويثني على خالقها بالقلب واللسان والعمل. وسبحانه: تنزيهاً له عما لا يليق به من وصف المشركين والكفرة. وخلق: أنشأ وأوجد من العدم. والأزواج: جمع قلة للزوج يراد به الكثرة. والزوج: الصنف الذي يكون فيه متقابلان من ذكر وأنثى. وتنبت: تُخرج وتظهر. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: الإنسان بروحه وجسده. ولا يعلمون أي: يجهلون ولا يدرون لأنهم لم يطلعوا عليه. والغربة أي: الغائبة عنهم في السماوات وباطن الأرض والبحار.

والميتة: صفة أولى لـ «الأرض» مرفوعة. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٣١. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أخرج». والجملة معطوفة على جملة «أحييناها» في محل رفع بالعطف. وحجاً: مفعول به منصوب. والفاء: اعتراضية للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: لابتداء الغاية المكانية أيضاً تتعلق بـ «بأكل». والجملة اعتراضية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «جعل». وجنات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. والجملة معطوفة على جملة «أحيينا» في محل رفع أيضاً. وكذلك جملة: فجرنا. ومن: للتبين تتعلق بصفة محذوفة لـ «جنات». وفي: للظرفية المكانية أيضاً تتعلق بـ «فجر». واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضرة جوازاً. انظر الآية ٦. والجار والمجرور متعلقان بـ «جعل». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يأكل». والجملة صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي. وأيدي: فاعل مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. والجملة في محل نصب حال من: ثمر.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والاستقبح والتعجب. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. ولا: حرف نفي. والجملة اعتراضية. وسبحان: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: سَبَّح، للمبالغة والتوكيد وبيان

وفيما عدا الأصل وخ وع «عن المضاف إليه». وفيما عدا الأصل: «من الشمس». والفلك: المدار المقدر المنتظم. ويسير أي: يتحرك، فإما أن يدور حول نفسه فقط، وإما أن يدور أيضًا في فلك خاص أو مع غيره. وحركة الكل داخل فلك السماوات.

ولا: حرف نفي في الموضعين يفيد الحال اللازمة، واجب التكرار هنا. والشمس: مبتدأ مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. وينبغي: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. وهو على وزن: يَفْعُل، وأصله «يَنْبَغِي» والزيادة فيه للمطاوعة، استثقلت الضمة على الياء فسكنت. واللام: للاستحقاق تتعلق بـ «ينبغي». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الشمس. والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: قَدَر، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل نصب بالعطف. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتذكر: فعل مضارع منصوب. والفاعل يعود على الشمس. والقمر: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذكرية أيضًا. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل، أي: إدراك القمر. وسابق: خبر مرفوع للمبتدأ: الليل، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وكل: لاستغراق الأفراد، مبتدأ مرفوع خبره جملة «يسبحون» الصغرى في محل رفع. وفي للظرفية المكانية تتعلق بـ «يسبح».

(٢) آية لهم: انظر أول الآية ٣٣. ولهم أي: لقومك. وعطف الجملة الاسمية عليه أيضًا. وحملناها: قَدَرنا حملها ويسرناه. والذرية من الأضداد، تطلق على السلالة والآباء والأجداد. وفي الأصل: «حَمَلْنَا دُرِّيَّاتِهِمْ». وفي قراءة: دُرِّيَّتُهُمْ. والأصول: الأقدمون. وهم أبناء نوح ومن آمن به أيضًا، أجداد البشر المخاطبين. خ: «الأول». وخلقه: أنشأه وأوجده، أي: علّم الإنسان صنعه إلهامًا. وما يركبون: ما يركبونه، أي: ما يعلنون ظهوره ويصيرون داخله. وقول المحلي «فيه» يعني أن الضمير العائد على الموصول مجرور، وهو جائز. ونشاء أي: نريد إغراقهم. ونغرقهم: نهلكهم حَقًّا بماء البحر. والفعل وزنه: نُفْعِل، وأصله «نُؤْغِرُق» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَعْرِقُ. والرحمة: العطف بالإحسان والفضل والنعم. ومنا أي: من عندنا وبأمرنا. وقوله «ننجيهم» تفسير لـ «يتقذون». ع: «برحمتنا». وفيما عدا الأصل والنسخ: «لا ينجيهم إلا رحمتنا».

وأن: مخففة من «أن» مصدرية للتوكيد. انظر الآيتين ٨ و١٣. وجملة حملنا: صغرى في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر خبره: آية. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والفلك: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والمشحون: صفة لـ «الفلك» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. واللام: للتعليل تتعلق بـ «خلق». والجملة معطوفة على جملة «حملنا» في محل رفع بالعطف. ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «ما» الاسم

القمر، فتجتمع معه في الليل، «ولا الليلُ سابقُ النهار» فلا يأتي قبل انقضاءه، «وكلُّ» - تنوينه عوض من المضاف إليه، أي: الشمس والقمر والنجوم - «في فلكٍ»: مُستدير «يسبحون» ٤٠: يسرون. نَزَلُوا منزلةً المُقْلَاء. (١)

«وآية لهم»، على قُدرتنا، «أنا حَمَلْنَا دُرِّيَّتَهُمْ» - وفي قراءة: «دُرِّيَّاتِهِمْ» - أي: آباءهم الأصول، «في الفلك» أي: سفينة نوح «المشحون» ٤١: المملوء، «وَحَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ» أي: مثل فلك نوح - وهو ما عملوه على شكله، من السفن الصغار والكبار، بتعليم الله تعالى - «ما يَرَكْبُونَ» ٤٢: فيه، «وإن نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ» مع إيجاد السفن، «فلا صَرِيخَ»: مُغِيثٌ «لَهُمْ»، ولا هُمْ يُقَدُّونَ ٤٣: يُنَجُّونَ، «إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ» ٤٤، أي: لا نُنَجِّيهم إِلَّا لرحمتنا لهم، وتمتعنا بإياهم بلذاتهم إلى انقضاء آجالهم. (٢)

ودفعاً لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب ويعد. والخبر هو: تقدير، المصدر المضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة اعتراضية. والعليم: صفة لـ «العزير» مجرورة. والقمر: معطوف على «الليل» مرفوع. وجملة قدرناه: في محل نصب حال من: القمر. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضرة وجوباً ومهملة.

واسم عاد: ضمير مستتر جوازاً يعود على: القمر. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب خبر «عاد» ومضاف إلى: العرجون. وأل: عهدية ذهنية. والقديم: صفة لـ «العرجون» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «منازل»، أي: كائنة إلى عوده. وعُرجون وزنه: فُعْلُول، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: عُرجَجَ، اسم رباعي مزيد فيه حرف واحد، عُجِرَ به عن اسم جنس يدل على ذات لتوكيد المبالغة. ومظلم وزنه: مُفْعِل، اسم فاعل مشتق من مصدر: أَظْلَمَ، وأصله «مُؤْظِلَمٌ» والهمزة مزيدة للدخول في الشيء، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَظْلِمُ.

(١) أي: جعلت مثل العقلاء، فَعُبِّرَ عنها بضميرهم، لما ذكر قبل ذلك من السباحة التي هي من خواص البشر أصلاً. ويسهل: يتيسر ويهون. وفيما عدا الأصل والنسخ: «يسهل ويصح». وتذكره: تلحقه في مسيره. والفعل وزنه: نُفْعِل، وأصله «تُؤَدْرِكُ» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَدْرِكُ. وقول المحلي «تجتمع معه» صوابه: تجتمع وإياه، خلافاً للكسائي. انظر الارتشاف ٢: ٦٣٤. وسابقه أي: سابق انقضائه. وكذلك النهار لا يأتي قبل انقضاء الليل، لثلاً تختل مصالح الخلق.

أيضاً على الجملة الأولى من الآية ٣١. وقيل: انظر الآية ٢٦. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قيل». والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة اتقوا: ابتدائية في القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله، عطف عليه نظيره. فهو في محل نصب بالعطف. وبين وخلف: كل منهما ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة قبله. وأيدي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف أيضاً. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. والكاف: في محل نصب اسم «لعل». وترحمون: مثل: ينقدون.

والجملة صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة عن المخاطبين ختاماً للقول تفيد التعليل، أي: ليرجى لهم الرحمة. والجملة المحذوفة «أعرضوا»: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وتأتي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وآية: مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل للفعل قبله. والجملة معطوفة أيضاً على أول الآية ٣١. ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة لـ «آية». ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. وإلا: حرف حصر. وكانوا: انظر الآية ٣٠. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق باسم الفاعل «معرضين» الذي هو خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة في محل نصب حال من مفعول: تأتي.

(٢) يعني: في نفوس الكافرين تقييخاً، وفي نفوس المؤمنين تسليّة وتأنيساً. فعن ابن عباس: أن الزنادقة المنكرين للالهية، في مكة، إذا أمرهم المؤمنون بالصدقة على المساكين قالوا استهزاء: لا والله. أيقبرهم الله، ونطعمهم نحن؟ نحن نوافق مشيئته. فنزلت الآية توبيخاً لهم وتسفيهاً. تفسير القرطبي ١٥: ٣٧. ونسبة المحلي الأمر إلى فقراء الصحابة من الوجيز، وهو غير ظاهر من نص الآية. وأنفقوا: ابدلوا وجودوا. ورزق: هياً وأعطى، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما محذوف: إياه. وكفر: جحد الألوهية والتوحيد. ونطعم: نعطي ونرزق، فعل مضارع ينصب مفعولين أيضاً ثانيهما محذوف. وهو على وزن: نُفْعِلُ، وأصله «نُؤْطِعِمُ» والهمزة مزيدة للتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُنْطِعِمُ. ويشاء أي: أراد إطعامه، عُبرَ به عن الماضي للدلالة على التجدد والاستمرار. وقول المحلي «في معتقداكم» يعني: بناء على اعتقادكم بالألوهية والقدرة على الرزق. فهو سخرية وتهكم بما لا يعتقدون. وفيما عدا الأصل والنسخ: «في معتقداكم هذا». والضلال: الخطأ. وقوله «النصريح بكفرهم» يعني: في «الذين كفروا».

وإذا: اسمية شرطية ظرفية تتعلق بـ «قال». انظر الآية ٤٥. والجملة الشرطية معطوفة على أول الآية ٣١ أيضاً. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «أنفق». وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل جر. وجملة «رزقكم»: صلة

«وإذا قيل لهم: اتقوا ما بين أيديكم»، من عذاب الدنيا كغيركم، «وما خلفكم» من عذاب الآخرة، «لعلكم ترحمون» ٤٥. أعرضوا، «وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين» ٤٦، (١) وإذا قيل: أي: قال فقراء الصحابة لهم: أنفقوا علينا، «مما رزقكم الله» من الأموال. «قال الذين كفروا للذين آمنوا»، استهزاء بهم: «أنطعم من لو يشاء الله أطعمته»، في معتقداكم؟ «إن: ما أنتم» في قولكم لنا ذلك، مع معتقداكم هذا، «إلا في ضلال مبين» ٤٧: بين. وللنصريح بكفرهم موقع عظيم. (٢)

الموصول الذي لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة يركبون: صلة الموصول. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآيتين ١٩ و ٢٣. والجملة الشرطية معطوفة أيضاً على جملة: حملنا.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية، والتقدير: إذ لا صريح لهم. ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس. وصريح: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». وهو على وزن: فُعِيل، بمعنى اسم الفاعل: مُفْعِلٌ، للمبالغة من مصدر: أَصْرَحَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم. ولا: حرف نفي. وينقدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة أيضاً على جواب الشرط. وإلا: استثنائية للحصر. ورحمة: مفعول لأجله منصوب بالفعل قبله، رغم اختلاف الضميرين فيهما. ومنا: متعلقان بصفة محذوفة لـ «رحمة». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق باسم المصدر «متاعاً» المعطوف على: رحمة.

(١) قيل لهم أي: قال المؤمنون لكفار مكة وغيرها. واتقوا العذاب أي: تجنبوا ما يسببه من الكفر والعصيان. وما بين أيديكم أي: مثل ما كان قبلكم في الأمم المستأصلة. والأيدي: جمع قلة ليد يراد به الكثرة. وقول المحلي «كغيركم» أي: كما اتقاه غيركم من المؤمنين. وما خلفكم أي: ما سيكون بعد مماتكم. وترحمون أي: يُعطف عليكم فيحسن إليكم بالمغفرة والنعم والنجاة. وقوله «أعرضوا» هو الجواب المقدر لـ «إذا». وتأتيهم: تصل إليهم ويرونها عياناً. والآية: الدلالة الواضحة على صحة النبوة والتوحيد. والمعرض: المعارض المنصرف.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإذا: شرطية للتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بفعل الجواب المحذوف ومضاف. والجملة الشرطية معطوفة

ويختلفون. فالزيادة في الفعل هي للمشاركة.

ط: «يَخْصِمُونَ». وهو خطأ ظاهر. وفي قرة العينين ص ٥٨٣ بكسر الخاء بعد نقل حركة التاء إليها. وما ذكره الصاوي ٣: ٣٢٧ من حذف همزة الوصل لتحرك الخاء وهم لا أصل له. وأغفل المحلي إبدال التاء صاذاً قبل إدغامها. ويخصمه: يغلبه في الخصومة والتزاع. فهو من أفعال المغالبة، وكسر الصاد خلاف القياس الذي يقتضي ضمها. انظر التاج (خصم). والقراءات التي ذكرها المحلي هنا اثنان لا ثلاث، خلافاً لما في الفتوحات ٣: ٥١٨ والصاوي. ويستطيعها: يملكها ويتمكن منها. والأهل: الأقارب والعشيرة. ويرجع: يعود.

وجملة يقولون: معطوفة على أول الآية ٣١ أيضاً كما ذكرنا قبل. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٧٠. والآ: حرف حصر. وصيحة: مفعول به منصوب. وواحدة صفة لـ «صيحة» منصوبة تقييد التوكيد. وجملة تأخذهم: في محل نصب صفة ثانية. والواو: للحال والاقتران. وجملة يخصمون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: تأخذ. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولا: حرف نفي للحال اللازمة في الموضوعين. وجملة لا يستطيعون: معطوفة على جملة «تأخذ» في محل نصب بالعطف. وكذلك جملة: لا يرجعون. وتوصية: مفعول به منصوب للفعل قبله. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بالفعل بعدها.

(٢) نفخ: دُفع الهواء بشدة، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، عُبر به عن المستقبل للدلالة على تحققه، كأنه قد حصل ومضى. وتعيين نوع العدد، في قول المحلي «أربعون سنة»، هو من حديث قيل: ضعيف وآخر شاذ. والصحيح أن النبي ذكر «أربعون»، وأبى هو والرواة تعيين المعدود: سنة أو شهراً أو يوماً أو قرناً، لا كما جاء في المنحة ص ٥٨٣. انظر الأحاديث ٤٥٣٦ و ٤٦٥١ في البخاري ٢٩٥٥ في مسلم وفتح الباري ٨: ٧٠٩ وقرة العينين ص ٥٨٣ - ٥٨٤. والأجداث: جمع جَدَث. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وإلى ربهم أي: إلى أمره ومكان حسابه. وقول المحلي «النتنبيه» يعني أن «يا»: ليست حرف نداء. وبعثنا: أحياناً وأخرجنا. والمرقد: مصدر ميمي من الرقاد، لأن الموتى كالنائمين بعد أن يُرفع عنهم عذاب القبر.

ووعده: هدد به وتوعد. والأولى تقدير الهاء دون حرف جر، مع ضمير المتكلمين، أي: ما وعدناه، لأن الفعل ينصب مفعولين، ولا حاجة إلى إقحام جار في العائد على الموصول. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان للخلق كافة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وصدق: قال ما هو حق لا شك فيه. والمرسل: الرسول أو النبي. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقوله «ذلك» يعني: هذا... المرسلون. يقال لهم توبيخاً وتوقيفاً على إنكاره. وجميع

«وَيَقُولُونَ: مَتَى هَذَا الْوَعْدُ» بالبعث، «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» ٤٨ فيه؟ قال تعالى: «مَا يَنْظُرُونَ» أي: ما ينتظرون «إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً»، وهي نفخة إسرافيل الأولى، «تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ» ٤٩ - بالتشديد أصله «يَخْصِمُونَ»، نُقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت في الصاد، أي: وهم في غفلة عنها، بتخاصم وتبايع وأكل وشرب وغير ذلك. وفي قراءة: «يَخْصِمُونَ» كَيَصْرِبُونَ، أي: يخصم بعضهم بعضاً - «فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً» أي: أن يوصوا، «وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ» ٥٠ من أسواقهم وأشغالهم، بل يموتون فيها. (١)

«وَنُفِخَ فِي الصُّورِ» - هو قرن - النفخة الثانية للبعث، وبين النفختين أربعون سنة، «فَإِذَا هُمْ» أي: المقبورون «مِنَ الْأَجْدَاثِ»: القُور «إِلَى رَبِّهِمْ يَسْلُونَ» ٥١: يخرجون بسرعة. «قَالُوا» أي: الكفار منهم: «يَا لِلنتنبيه وَلَيْلَنَا»: هلاكنا - وهو مصدر لا فعل له من لفظه - «مَنْ يَعْتَنَّا مِنْ مَرْقَدِنَا؟» لأنهم كانوا بين النفختين نائمين، لم يُعَذِّبُوا. «هَذَا»، أي: البعث، «مَا» أي: الذي «وَعَدَ» به «الرَّحْمَنُ»، وَصَدَّقَ فيه «الْمُرْسَلُونَ» ٥٢. أقرؤا حين لا ينفعهم الإقرار. وقيل: يقال لهم ذلك. «إِنْ»: ما «كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً»، فإذا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا: عندنا «مُحْضَرُونَ» ٥٣. فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَّمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا جِزَاءً «مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ٥٤. (٢)

الموصول. والذين: في محل رفع فاعل: قال. وجملة كفروا: صلة الموصول. وللذين: متعلقان بـ «قال». واللام: للتبليغ. والهمزة حرف استفهام لطلب التصديق معناه الاستهزاء والنفي. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة ابتدائية في القول. ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة أطعمه: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية صلة الموصول. وإن: انظر الآية ١٥. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: أنتم. والجملة استئنافية ختاماً للقول.

(١) متى هذا... صادقين: انظر الآية ٢٩ من سورة سبأ. وجملة يقولون: معطوفة على الجملة الأولى من الآية ٣١ كذلك. وقول المحلي «ما ينتظرون» يعني: أنهم جُعِلُوا في حكم المنتظرين، بناء على سؤالهم عن وقت تحقق البعث. وفيما عدا خ: «ينتظرون» بحذف «ما» خلافاً لما في ابن كثير والتلخيص والبيضاوي. والصيحة: الصرخة العظيمة، مصدر المرة لـ «صاح». ونفخة إسرافيل الأولى تكون لانتها الحياة الدنيا، بموت جميع الأحياء على وجه الأرض. وتأخذهم: تهللكهم. ويَخْصِمُونَ أي: يتنازعون

مرفوع. ونفس: نائب فاعل مرفوع، وشيئًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تظلم، لبيان النوع والتوكيد. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض كذلك عطف عليها التالية. وتجزون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. وما: اسم موصول لغير العاقل أيضًا في محل نصب مفعول ثان. وتقدير «جزاء» قبله لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والأول صار نائب فاعل هو واو الجماعة في محل رفع. وكنتم: انظر الآية ٤٨. وجملة تعملون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول. ووزن تجزون: تُفَعَّوْنَ، وأصله «تُجْزَى» قلبت الياء ألفًا: تُجْزَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين.

(١) يعني أن ذلك القول تحية لهم من الله - تعالى - تبلغهم الملائكة إياها. وليس المراد أن الله يخاطبهم بقوله، خلافًا لما ذكر صاحب الفتوحات ٥٢١: ٣ وآخرون، لأن نسبة التحية إلى خطابه - سبحانه - مقتبسة من حديث ضعيف في سنن ابن ماجه ص ٦٥ - ٦٦. انظر ضعيف سنن ابن ماجه ص ١٤. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة، وهم الملازمون للشيء لا يفارقونه. والجنة: البستان فيه الأشجار من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. والشغل: ما يصرف لأهميته عما سواه من الشؤون، اسم جنس يراد به الكثرة من النعيم، وأعلاه رضا الله والنظر إليه وصحبة الأبرار. وما ذكره المحلي، من افتضاض الأبقار، هو قول بعض المفسرين وغير متفق عليه، وأوردته تمثيلًا لا تعيينًا بدليل الكاف قبله، وقد حذفه ناشر المنحة تحكّمًا. والأولى في الشغل عدم التخصيص لثلا يزول ما في التكثير، من مقصد الإبهام للتعظيم والتزيه عن رتبة البيان. انظر المحرر ٤: ٤٥٨ - ٤٥٩.

وقوله «ضمها» يريد القراءة «شُعْلٍ». والناعم: من يتلذذ في النعم. والأول أي: الخبر الأول، وهو محذوف يتعلق به الجار والمجرور «في شغل»، أي: كاثنون. واليوم: تنازع فيه الخيران، فيعلق بالأول. والجملة استئنافية أيضًا ضمن الاعتراض. والأزواج: جمع قلة للزوج يراد به الكثرة، وهي الزوجات. والظلة: ما يظلّل من الحر كالشجر وغيره، تجمع على ظلال مثل قبة وقباب. وقوله «خبر» يعني أن «في ظلال»: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: هم. والجملة في محل رفع خبر ثالث لـ «إن». ولا تصيبهم الشمس أي: لا شمس هناك. فنفي إصابتها نفي لوجودها حينئذ. «والأريكة» أبدلت ياؤه همزة في الجمع، وحركت بالكسر، لالتقاء الساكنين. والحجلة: قبة تزين بالستور والزهر. والمتكى: القاعد متمكنًا، وزنه: مُتَكِيل. وهو اسم فاعل من مصدر: اتكأ، وأصله «مؤتكى» أبدلت الواو تاء وأدغمت في التاء الثانية. والفاكهة: الثمار اللذيذة، اسم جنس يراد به الكثرة من الأنواع، منقول من اسم الفاعل المؤنث للمبالغة.

والسلام: التحية، أي: إرادة حياة دائمة في النعيم، مع سلامة من الهموم والآفات والموت. وبالقول أي: بقوله تعالى. يعني أن ذلك

﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ﴾ - يسكون الغين وضمها - عمدًا فيه أهل النار، مما يتلذذون به كافتضاض الأبقار، لا شغل يتعبون فيه لأن الجنة لا نصب فيها، ﴿فَاكِهِونَ﴾ ٥٥: ناعمون، خبر ثانٍ لـ «إن»، والأول: في شغل، ﴿هُمُ﴾: مبتدأ ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ﴾: جمع ظلة أو ظل، خبر، أي: لا تصيبهم الشمس، ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾: جمع أريكة - وهو السرير في الحجلة، أو الفرش فيها - ﴿مُتَكِينُونَ﴾ ٥٦: خبر ثانٍ متعلق «على»، ﴿لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ، وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَدْعُونَ﴾ ٥٧: يتمنون، ﴿سَلَامٌ﴾: مبتدأ ﴿قَوْلًا﴾، أي: بالقول، خبره: ﴿مَنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ ٥٨ بهم، أي: يقول لهم: سلام عليكم. (١)

لدينا: انظر الآية ٣٢. واليوم: يوم القيامة. ولا تظلم: لا يجار عليها بنقص حسنة أو زيادة سيئة، خلافًا لما كانت الحال عليه في الدنيا بين البشر. وتجزون: تكافؤون. وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب للتبكيك والتمكين في النفوس. وتعملون أي: تكتسبونه بالنية أو القول أو الفعل.

والواو: حرف استئناف. والجار والمجرور «في الصور»: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وفي: للطرفية المكانية. وأل: عهدية ذهنية. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. وإذا: انظر الآية ٢٩. ومن وإلى: تتعلقان بـ «ينسل». والأولى: لابتداء الغاية المكانية، والثانية لانتهائها معنوية. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. وجملة قالوا: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض أيضًا. وويل: مفعول مطلق منصوب لفعل مهمل محذوف يفيد بيان النوع والتوكيد. والجملة ابتدائية في القول. ومن: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة «بعث» الصغرى في محل رفع أيضًا. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «بعث». وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره الاسم الموصول «ما» الذي لغير العاقل وفي محل رفع أيضًا. والجملة استئنافية ضمن القول عطف عليها جملة «صدق» ختامًا للقول. وجملة وعد: صلة الموصول.

وإن: حرف نفي. وإلا: حرف حصر في الموضعين. انظر الآية ٢٩. وصيحة: خبر: كان. واسم «كان» ضمير يعود على النفخة الثانية. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض أيضًا. ولدى: مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان معنوي تنازع فيه: جميع ومحضرون، فيعلق بالأول. انظر الآية ٣٢. والجملة معطوفة على جملة: كانت. والفاء: حرف استئناف. واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «تظلم». وأل: عهدية حضورية. ولا: حرف نفي للحال اللازمة في الموضعين. وتظلم: فعل مضارع مبني للمجهول

وأمر معًا، كما سيرد في الآية. وبنو آدم: البشر. والشیطان: من يغري بالشر من الجن والإنس. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. ولا تطيعوه أي: فيما زين لكم بوسوسته من الكفر والعصيان. والعدو: المعادي. وهذا أي: ما ذكر من العهد. والمستقيم: القويم لا اعوجاج فيه ولا اضطراب. وأضله: أغواه وسبب له الخروج عن الحق إلى الباطل. والجبيل: المخلوق المجبول. وهو على وزن: فَبِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: جَبَل، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وبضم الباء يريد «جَبَلًا»، سكنت الباء في القراءة الأولى للتخفيف. وفي قراءة: «جَبَلًا» أي: خلقًا. والكثير: العدد العظيم جدًا، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وتعلقونها أي: تدركونها لتنفادوها. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «فتؤمنوا».

وفي الآخرة أي: في ذلك اليوم أيضًا بعد التوبيخ المذكور، وقد أشرفوا على «جهنم». وهي اسم علم لدار العقاب. وتوعدون بها أي: تخوفونها لتؤمنوا وتطيعوا. وقول المحلي «بها»: انظر الآية ٥٢. فالمفعول الثاني محذوف، هو الضمير العائد على الاسم الموصول. والثاني صار نائب فاعل. واصلوها أي: ادخلوها وقاشوا حرها. واليوم: هذا الوقت. وتكفر: تكذب الله ورسوله. ونختم عليها أي: نسكتها ونمنعها من الكلام. وذلك بعد أن يجحد الكافرون ما فعلوا، وينكروا شهادة جيرانهم وأهاليهم. والأفواء: جمع قلة للغم يراد به الكثرة - وكذلك الأيدي والأرجل - وقد ردت إليه الواو والهاء. وقولهم هذا هو في الآية ٢٣ من سورة الأنعام. وتكلم وتشهد أي: تنطق وتقر اختيارًا لا إجبارًا. ويكسبون أي: يفعلونه ويتحملونه من نية أو قول أو عمل.

وماتازوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وزنه: افْعَلُوا، وأصله «امتَيز» والزيادة فيه للمطاوعة، قلبت الياء ألفًا. وأَيُّ: وُصِلَ لنداء ما فيه «أل»، منادى بحرف نداء محذوف للمبالغة في التوكيد نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والمجرمون: بدل من «أي» مرفوع بالواو. وأل: عهديّة حضورية. والجملة فعلية استئنافية ضمن القول. والهزمة: حرف استفهام في الموضعين لطلب التصديق، معناه التحقيق والتعجب والإنزاع بالحجة. انظر الآية ٣١. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية أيضًا ضمن القول. ويا: حرف تنبيه ونداء للقریب. وبنی: منادى مضاف منصوب بالياء. وآدم: مضاف إليه مجرور بالفتحة. والجملة اعتراضية. وأن: حرف تفسير، والثانية: حرف زائد للتوكيد. والعبارة: لا تعبدوا... مستقيم: تفسيرية للعهد لا محل لها من الإعراب. والجملة الأولى ابتدائية عطفت عليها الثالثة. ولا: حرف جازم.

وإن: انظر الآية ٣. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به

﴿و﴾ يقول: «امتازوا اليوم، أيها المجرمون» ٥٩، أي: انفردوا عن المؤمنين. عند اختلاطهم بهم. «ألم أعهذ إليكم»: أَمَرَكُم - «يا بني آدم» - على لسان رُسلي: «أن لا تعبدوا الشيطان»: لا تطيعوه - «إنه لكم عدو مبين» ٦٠: بين العداوة - «وأن اصبدوني»: وحدوني وأطيعوني. «هذا صراط»: طريق «مستقيم» ٦١: «ولقد أضل منكم جبلاً»: خلقًا جمع جبيل كقديم - وفي قراءة بضم الباء - «كثيرًا». أفلم تكونوا تعقلون» ٦٢ عداوته وإضلاله، أو ما حل بهم من العذاب، فتؤمنون؟ ويقال لهم في الآخرة: «هذه جهنم التي كنتم توعدون» ٦٣ بها. «اصلوها اليوم، بما كنتم تكفرون» ٦٤. اليوم نختم على أفواههم» أي: الكفار، لقولهم: «والله ربنا ما كنا مشركين»، «وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم» وغيرها، «بما كانوا يكسبون» ٦٥. فكل عضو ينطق بما صدر منه. (١)

يقول من جهة الله حقيقي لا مجازي، تنفله الملائكة بشارة. ونزع الخافض من تفسير القرطبي ١٥: ٤٦، ولم ينفرد به المحلي خلافا لما ذكر صاحب الفتوحات. و«خبره» يعني أن «من رب»: متعلقان بالخبر المحذوف: كائن. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح خلقه. والرحيم: الكثير العطف بالإحسان. ووزن يدعون: يَفْتَعُونَ، وزيادة التاء للمبالغة، أصله «يَدْتَعُونَ»، خلافا لما زعمه صاحب الفتوحات والصاوي، أبدلت التاء دالًا وأدغمت فيها الدال الأولى، وقلبت الواو الأولى ياء لأنها لام بعد كسر، واستقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

ولهم وفيها: متعلقات بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: فاكهة. واللام: للاختصاص، وفي: للظرفية المكانية. والجملة في محل رفع خبر رابع لـ «إن»، عطفت عليها الجملة التالية. فهي في محل رفع بالعطف. «ولهم» أيضًا: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ «ما» الاسم الموصول الذي هو للعافل وغيره وفي محل رفع. وجملة يدعون: صلة الموصول. وقولاً: منصوب بنزع الخافض. وهذا أيسر مما اضطرب فيه المعربون. والآيات ٥٨ - ٦٤ كلها: في محل نصب مفعول به لقول محذوف، هو حال من الضمير في «لهم»، أي: قائله الملائكة للمؤمنين والكافرين. فالآية ٥٨ ابتدائية في القول موجهة إلى الفريق الأول، والباقية معطوفة موجهة إلى الفريق الثاني، نقلًا عن الله - عز وجل - وذكر بني آدم فيها بالنظر إلى تغليب الكثير على القليل. وتقدير «يقول» في الموضعين هو بيان للمعنى، لا توجيه للإعراب. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. ورحيم: صفة لـ «رب» مجرورة.

(١) المجرم: من يمعن في اقتراف الجريمة باختيار وعزم، والشرك أقطع ذلك. وأمركم أي: وأنهاكم، لأن العهد يتضمن وصية نهى

تتعلق بـ «نختم». والجملة استثنائية ضمن الاعتراض الكبير، عطفت عليها الجملتان التاليتان. فهي لا محل لها من الإعراب. وأيدي: فاعل مؤخر مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. وأرجل: فاعل مرفوع ومضاف أيضًا. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «تشهد». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وكانوا: انظر الآية ٣٠. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(١) يريد «أفلا تعقلون»؟ وفيها التفات من الغيبة إلى الخطاب للمواجهة بالتبكيك والتقريع. ونشاء أي: أردنا طمسها ومسحها، عُبر بالمضارع عن الماضي للدلالة على التجدد والاستمرار. وكذلك ما بعد «لو» في الآية التالية. والأعين: جمع قلة للعين يراد به الكثرة. والعين: عضو الإبصار. واستباق الصراط مترتب على طمس الأعين، فالمراد به أنه على سبيل الافتراض والتقدير. وقول المحلي «لا يبصرون» يعني: لا يهتدون ولا يرون الطريق وجهة السلوك في الدنيا. فكيف بغيرهما؟ والمراد: لكننا أبقينا عليهم نعمة البصر فضلًا وكرمًا، ليكون لهم القدرة على التصرف والتدبر والاعتاض، وليشكروا ذلك ولا يكفروا. وهذا توبيخ لهم كبير. ومسحناهم: غيّرنا صورهم وأبطلنا قواهم، عقابًا على جنائياتهم. واستطاعه: قدر عليه وتمكن منه. وفي الآية امتنان بالرحمة والإمهال. وننكسه: نعكسه ونقله، فلا يزال يستمر ضعفه وتناقض بنيته وقواه. ث: «ننكسه». وفي المنحة: «ننكسه». وفي قراءة التشديد مبالغة، وقد سقطت مما عدا خ. والخلق: التكوين والهيئة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ويعقل: يدرك ويعلم. انظر الآية ٦٢. وفي المنحة وبعض المطبوعات: فيؤمنوا.

والواو: حرف استئناف. ولو: انظر الآية ٤٧. والجملة الشرطية الأولى استثنائية ضمن الاعتراض الكبير عطفت عليها الشرطية التالية. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط في الموضوعين. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «طمس». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. والصراط: مفعول به منصوب، لتضمن «استبق» معنى: ابتدر، أي: بادر وتعجل. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، وصراط وزنه: فعّال، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: صُرِطَ، منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. أصله «سراط» أبدلت السين صاदा لوجود الطاء بعد. وأنى: اسم استفهام لطلب التعيين معناه النفي والاستبعاد مبني على السكون في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: يبصر. والجملة معطوفة على التي قبلها. وعلى: للظرفية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن مفعول «مسح». وما: حرف نفي. ومضيًا: مفعول به منصوب. والجملة معطوفة على جواب الشرط أيضًا لا محل لها من الإعراب بالعطف.

ولا: حرف زائد معناه توكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معًا وكلاهما على جلة. والجملة معطوفة على المصدر «مضيًا» في

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ: لِأَعْمَيْنَاهُمْ طَمَسًا، فَاسْتَبَقُوا: ابْتَدَرُوا الصَّرَاطَ: الطريق، ذاهبين كعادتهم، فَأَنَّى: فكيف يُبْصِرُونَ؟ ٦٦ حينئذ؟ أي: لا يبصرون، وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَحْنَاهُمْ: قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ أَوْ جِبَارَةً، عَلَى مَكَانَتِهِمْ - وفي قراءة: «مَكَانَاتِهِمْ» جمع مكانة بمعنى مكان - أي: في منازلهم، ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًا وَلَا يَرْجِعُونَ؟ ٦٧، أي: لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء، ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ لَا أُطَالُهُ أَجَلَهُ نُنْكَسْهُ - وفي قراءة: «نُنْكَسْهُ» بالتشديد من التنكيس - ﴿فِي الْخَلْقِ: أي: خلقه، فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفًا وهرمًا. ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ؟ ٦٨ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْلُومِ عِنْدَهُمْ قَادِرٌ عَلَى الْبَعْثِ، فَيُؤْمِنُونَ؟ وفي قراءة بالتاء. (١)

مقدم لمبالغة اسم الفاعل «عدو» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة اعتراضية أيضًا. واعبدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: حرف وقاية. وهذا: انظر الآية ٥٢. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره: صراط. والجملة استثنائية ضمن القول ختام للتفسير. والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٧. ومنكم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «جبال» الذي هو مفعول به منصوب. والجملة استثنائية ضمن القول.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم: تكون. وجملة تعقلون: صغرى في محل نصب خبر. والجملة الكبرى: استثنائية أيضًا ضمن القول. وها: حرف زائد لتوكيد التنبية حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ خبره: جهنم. والجملة استثنائية ضمن القول أيضًا. والتي: في محل رفع صفة لـ «جهنم». وكنتم: انظر الآية ٤٨. وتوعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون.

والجملة صغرى في محل نصب خبر. والجملة الكبرى صلة الموصول. واصلوا: فعل أمر مبني على حذف النون، مراد به التبكيك والإهانة. وهو على وزن: افْعُوا، وأصله «اصْلُوا» قلبت الياء ألفًا ثم حذفت لالتقاء الساكنين. واليوم والباء: متعلقان بـ «اصلوا». وأل: عهديّة حضورية في الموضوعين. والباء: للسببية حرف جر. والجملة استثنائية ضمن القول. وما: حرف مصدري. انظر الآية ٢٧. والمصدر المؤول في محل جر، أي: بسبب كونكم كافرين. وجملة تكفرون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب ختامًا للقول. واليوم: ظرف زمان منصوب تنازعت فيه الأفعال: نختم وتكلم وتشهد، فيعلق بالأول. وعلى: للاستعلاء الحقيقي

ليقابل الكافر الذي هو كالميت. ويحق: يجب ويجب بظهور سببه فعلاً. وهو الإصرار على الكفر والعصيان. والقول: القضاء الأزلي بعقوبة الكافرين. وأل: عهدية ذهنية.

والواو: حرف استئناف. والجملة بعده استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. وما: حرف نفي، والثاني: لتوكيده. والشعر: مفعول ثان منصوب. وهو على وزن: فُعْل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة أي: الكلام المنظوم، فعلة: شِعْرٌ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «الشعر» أبدلت اللام شيناً وأدغمت في الشين الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وينبغي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل يعود على الشعر. واللام: للاستحقاق تتعلق بـ «ينبغي». والجملة معطوفة على التي قبلها تفيد التوكيد. وإن: حرف نفي للحال اللازمة. انظر الآية ١٥. وهو: في محل رفع مبتدأ خبره: ذكر. وآل: حرف حصر. وقرآن: معطوف على «ذكر» مرفوع بالعطف وموصوف. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض أيضاً تفيد المبالغة في التوكيد.

واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٦. والجار والمجرور تنازع فيهما: ذكر ومبين، فيعلقان بالثاني. ولا حاجة إلى تقدير متعلق محذوف، خلافاً لما زعمه المعربون. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة صلة الحرف المصدرية. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على: من. وحياً: خبر منصوب. والجملة صلة الموصول. ويحق: فعل مضارع معطوف على «تنذر» منصوب. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والكافرين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجار والمجرور متعلقان بـ «يحق». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية ختاماً للاعتراض.

(٢) يعني: لم يشكروا لأنهم أشركوا المخلوقات به، وكذبوا رسوله وآياته. والتفريق: انظر الآية ٣١. وقول المحلي «الواو للعطف» أي: أن جملة «لم يروا»: معطوفة على نظيرتها في الآية المذكورة أيضاً، فالآيات ٤٩ - ٧٠ اعتراضية. وأول جملة فيها ابتدائية في الاعتراض كما ذكرنا هناك، وذكر «قال تعالى» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وفي ث وع وط والفتوحات ٣: ٥٢٤ والصاوي ٣: ٣٣٠ والمنحة والمطبوعات: «الواو الداخلة عليها للعطف». وخلق: أوجد من العدم. ولهم أي: لأجلهم ولمنافعهم في الموضوعين. وعملت أيدينا أي: أنشأنا وتولينا إحداثه متفردين. والأيدي: جمع، في ذكره مبالغة في التعظيم لشأن المخلوق. واليد: صفة من صفات الله ذكرها - سبحانه وتعالى - كما يليق بجلاله وعظمته، نؤمن بها من دون تقريب أو تمثيل أو تعطيل. والأنعام: جمع قلة للنعم. ويأكل: يتغذى ويتلذذ. والمنافع: جمع منفعة. وهي ما يكون فيه خير وفائدة. والشرب: مصدر بمعنى ما

﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ﴾ أي: النبي ﴿الشَّعْرَ﴾، رد لقولهم: ﴿إِنْ مَا أَتَى بِهِ مِنَ الْقُرْآنِ شِعْرٌ﴾، ﴿وَمَا يَنْبَغِي﴾ يستهل ﴿لَهُ﴾ الشَّعْرُ. ﴿إِنْ هُوَ﴾ ليس الذي أتى به ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾: عظة، ﴿وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ ٦٩: مُظَهَّرٌ للأحكام وغيرها، ﴿لِيُنْذِرَ﴾ - بالياء والتاء - به ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون، ﴿وَيَحِقُّ الْقَوْلُ﴾ بالعذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ٧٠، وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به. (١)

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾: يعلموا - والاستفهام للتقرير والواو للعطف - ﴿أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ﴾ في جملة الناس، ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ أي: عملناه بلا شريك ولا معين، ﴿أَنْعَامًا﴾ هي الإبل والبقر والغنم - ﴿فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ ٧١: ضابطون - ﴿وَدَلَّلْنَاهَا﴾: سخرناها ﴿لَهُمْ﴾، ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾: مركوبهم ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ ٧٢، ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ كأصوافها وأوبارها وأشعارها، ﴿وَمَشَارِبٌ﴾ من لبنها: جمع مَشْرَب بمعنى شرب أو موضعه؟ ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ٧٣ الْمُنْعِم عليهم بها فيؤمنون؟ أي: ما فعلوا ذلك. (٢)

محل نصب، أي: مضياً ولا رجوعاً. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. ونعمر: فعل مضارع مجزوم. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وننكس: جواب الشرط مجزوم. والجملة لا محل لها من الإعراب أيضاً. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية في الآية ٦٦. وفي: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن مفعول: ننكس. وأفلا: انظر آخر الآية ٣٥. ووزن مكانة: مَفْعَلَةٌ، اسم مكان من مصدر: كان، وأصله «مَكُونَةٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفاً. ومضى وزنه: فُعُولٌ، مصدر للفعل: مضى، وأصله «مُضَوِيٌّ» قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية، ثم قلبت الضمة كسرة لتجانس الياء.

(١) ما علمناه الشعر أي: لم نجعله شاعراً ولا خلقنا فيه موهبة الشعراء، للحكمة العالية بإقامة الحجة ودفع مزاعم المكابرين. ولو كان ممن يقول الشعر لتطرقت التهمة إليه عقلاً، في أن القرآن هو من صنعه وإنشائه، ومن نسج الخيال والأوهام. فإن تمثل بيت، أو جاء على لسانه ماله وزن وقافية، فلا يلزم من ذلك أنه شاعر، لأن بعض الآيات والخطب وكلام الناس قد يكون فيه ما يشبه الشعر، مصادفة على غير قصد، وهو بعيد عنه ولا يوصف به. انظر تفسير ابن كثير ٥٥٦: ٣ وفتح القدير ٤: ٥٣٥. وقول المحلي «رد» يعني أن الآية نزلت لدفع ما روي، من أن عتبة بن أبي معيط كان يزعم ذلك القول، ويردده من معه من المشركين. البحر ٧: ٣٤٥. ويتسهل: يتيسر ويتأتى. وفيما عدا الأصل والنسخ: «يسهل». وينذر: يخبر ويهدد. وقوله «التاء» يريد القراءة «لِيُنْذِرَ». والخطاب للنبي. والحي: من روحه في جسده لم تفارقه، عُيِّرَ به عمن يعقل ويؤمن،

والسببية. والجملة اعتراضية وآخر الاعتراض نهاية الآية ٧٦. وركوب وزنه: فَعُولٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: رَكِبَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(١) أي: على ما ذكر من السر والإعلان. واتخذ: انظر الآية ٢٣.

والجملة معطوفة على جملة: لا يشكرون. فهي داخلية في معنى التوبيخ. وفيما عدا الأصل وخ هنا أيضًا: «أي غيره آلهة أصنامًا يعبدونها». وقول المحلي «بزعمهم» أي: بحسب مازعموا من أباطيل. ويستطيع الشيء: يقدر عليه ويتمكن منه. وقوله «منزلة العقلاء» يعني أنه عُبر عن الأصنام بضمير جماعة العقلاء، نظرًا إلى ما يعتقد المشركون. والجند: اسم جنس جمعي واحده جندي.

وهو من أعد للدفاع والقتال والعون. والمحضر: المحشور بالعنف والشدة. وفي النار أي: لتحرق مع عابديها وتكون وقود جهنم. وفي ذلك تبيك وتهمك وتهديد، مع تسلية وبشارة للمؤمنين. ويحزن: يسبب الغم والحسرة. وقوله «لست مرسلًا» يعني: ما ورد في الآية ٤٣ من سورة الرعد. ونعلمه: نحيط به بالغ الإحاطة. ويسر أي: يخفي عن الخلق في ضميره. ويعلمه: يطلع عليه الغير جهارًا. ولعل وينصرون: انظر الآية ٤٥. والجملة كلها: في محل نصب حال من فاعل: اتخذ، أي: راجين نصرتهم. ولا: حرف نفي للحال اللازمة. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض.

ولهم: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «جند» الذي هو خير أول مرفوع للمبتدأ: هم. ومحضرون: خبر ثان مرفوع بالواو. والجملة معطوفة على جملة: لا يستطيعون. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم معناه النهي. وهو موجه إلى قولهم، والمراد به النبي للمبالغة. فالمراد: لا تحزن لقولهم. ويحزن: فعل مضارع مجزوم. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم. وقول: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية أيضًا ضمن الاعتراض. وإنّا: انظر الآية ٨. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «نعلم»، عطف عليه نظيره. فهو في محل نصب بالعطف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية كذلك ضمن الاعتراض تفيد السببية للنهي. وجملة يسرون: صلة الموصول. وكذلك جملة: يعلنون. وهي ختام للاعتراض. ويسر وزنه: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤَسِّرُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفته منه حملاً على حذفها من: أَسِرُّ، ونقلته حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية. ويعلن: مثل «يسر» عدا الإدغام، وحذفت منه الهمزة أيضًا، وهي للجعل والتعدي.

(٢) الحديث من التلخيص. وهو صحيح على شرط الشيخين بخلاف لبعض لفظه، في المستدرک ٢: ٤٢٩، وصححه الذهبي أيضًا. انظر فتح القدير ٤: ٥٤٠ والدر الثمور ٥: ٢٦٩ - ٢٧٠ والصحيح المسند من أسباب النزول ص ١٧٤. والعاص بن وائل من كبار مشركي مكة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «العاصي بن

«وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ» أي: غيره أصنامًا «إِلَهَةً» يعبدونها، «لَعَلَّهُمْ يَنْصَرُونَ» ٧٤: يُمنعون من عذاب الله بشفاعته ألهتهم، بزعمهم. «لَا يَسْتَطِيعُونَ» أي: ألهتهم - نزلوا منزلة العقلاء - «نَصَرَهُمْ، وَهُمْ» أي: ألهتهم من الأصنام «لَهُمْ جُنْدٌ» بزعمهم نصرهم، «مُحَضَّرُونَ» ٧٥ في النار معهم. «فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ» لك: «لست مرسلًا» وغير ذلك. «إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ» ٧٦ من ذلك وغيره، فتجازيهم عليه. (١)

«أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ» يعلم - وهو العاص بن وائل - «أَنَا خَلَقْتَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ» مني إلى أن صيرناه شديدًا قويًا، «فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ» شديد الخصومة لنا، «مُتَّبِعٌ» ٧٧: يتبها في نفي البعث؟ «وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا» في ذلك، «وَنَسِيَ خَلْقَهُ» من المَنَى، وهو أغرب من مثله، «قَالَ: مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ، وَهِيَ رَمِيمٌ» ٧٨ أي: بالية؟ ولم يقل بالتاء لأنه اسم لا صفة. رُوي أنه أخذ عظمًا رميمًا ففتته، وقال للنبي: أترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورّم؟ فقال ﷺ: «نَعَمْ» وَيُدْخِلُكَ النَّارَ. (٢)

يُشْرَب. وموضعه أي: اسم مكان منه، وهو الضرع. ويشكر المنعم أي: يشي عليه بما هو أهله من الإيمان والتوحيد والتمجيد والجلال. وفي المنحة والمطبوعات: فيؤمنوا.

وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذفته نونه الثانية لتوالي الأمثال. ونا: ضمير العظمة في محل نصب اسم «أن». واللام: للتعليل تتعلق بـ «خلق». والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يروا. ومن: للتبيين حرف جر يتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «أنعامًا» الذي هو مفعول به منصوب لـ «خلق». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وأيدي: فاعل للفعل قبله مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. والجملة صلة الموصول. والفاء: اعتراضية للترتيب والتعقيب. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وها: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لاسم الفاعل «ما يكون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة اعتراضية.

واللام: للتعليل أيضًا تتعلق بـ «ذللنا». والجملة معطوفة على جملة «خلقنا» في محل رفع بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ركوب. والثانية: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يأكل». والجملة كل منهما معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف أيضًا. ولهم وفيها: تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: منافع. واللام: للاختصاص. وفي: للطرفية المكانية. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع. ومشارب: معطوف على «منافع» مرفوع بالعطف. وأفلا: انظر الآية ٣٥. والفاء: للاعتراض

مفعول به منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وجملة «نسي»: في محل نصب حال من فاعل: ضرب. والواو قبلها وبعد: للحال والاقتران. وجملة قال: استئنافية بيانية. ومن: اسم استفهام لطلب التبيين في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يحيي» الصغرى في محل رفع. ويحيي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل يعود على: من. والعظام: مفعول به منصوب. وأل: عهدية حضورية. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وجملة «هي رميم»: في محل نصب حال من «العظام» ختاماً للقول. وسكنت هاء «هي» تخفيفاً لدخول الواو عليها.

(١) قل أي: له تبيكيتاً، وتذكيراً بما نسيه من خلقه الدالّ على حقيقة الأمر. وأنشأ: أوجد وخلق. وأول مرة أي: في ابتداء الخلق من نقطة أو من تراب. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والخلق: مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: خُلِقَ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وسقط «أي» مما عدا الأصل والنسخ. والعليم: المحيط بكامل التفاصيل والكيفيات، وطريقة تمييزها وضم بعضها إلى بعض، وتكوينها كما كانت. وجعل: صيّر وهياً، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما محذوف يتعلق به: لكم. والشجر: ما كان من النبات له ساق، اسم جنس جمعي واحده شجرة، وُصف بالمذكر هنا وهي لغة بني تميم وأهل نجد. والأخضر: الرطب الندي فيه ماء. والمرخ والعفار نوعان من الشجر يتخذ، من أغصانهما الخضر، عودانٍ لقدح النار بالحك. خ: «كل شجرة». وفيما عداها وعدا الأصل: «كل شجر». والعناب: شجر لا يقدرح وله ثمر أحمر حلو الطعم.

وجملة قل: استئنافية بيانية. وها: في محل نصب مفعول به مقدم. والجملة ابتدائية في القول. والذي: في محل رفع فاعل مؤخر، أبدل منه نظيره بعد. فهو في محل رفع بالبدلية. وأول: مفعول فيه منصوب ومضاف نائب عن ظرف الزمان متعلق بـ «أنشأ». والجملة صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. وبكل: متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «عليم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة في محل نصب حال من فاعل: أنشأ. وسكنت هاء «هو» هنا وفيما بعد، تخفيفاً لدخول الواو عليها.

واللام: للتعليل تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف لـ «جعل» كما ذكرنا. والجملة صلة الموصول. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. والشجر: اسم مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ناراً» الذي هو مفعول به أول مؤخر منصوب. والأخضر: صفة لـ «الشجر» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وإذا: انظر الآية ٢٩. والعطف للجملة الكبرى هو على صلة الموصول جملة: جعل. ومنه: متعلقان بـ «توقد». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية. وتوقد على وزن: تُفْعِلُ، وأصله «تَوَوَّقِدُ» والهمزة مزيدة للتعدية والجعل، حذفت منه حملاً حذفها من: أوقد.

﴿قُلْ: يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ﴾ أي: مخلوق ﴿عَلِيمٌ﴾ ٧٩، مُجَمَّلاً وَمُقَصَّلاً قبل خلقه وبعد خلقه، ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ﴾، في جملة الناس، ﴿مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ﴾: المرخ والعفار أو كل الشجر إلا العناب ﴿نَارًا﴾، فإذا أنتم منه ﴿تُوقَدُونَ﴾ ٨٠: تقدحون. وهذا دالّ على القدرة على البعث، فإنه جمع فيه بين الماء والنار والخشب، فلا الماء يُطفئ النار، ولا النار تُحرق الخشب. (١)

﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾، مع عظمهما، ﴿بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ أي: الأناسي في الصغر؟ ﴿بَلَى﴾ أي: هو قادر على ذلك - أجاب نفسه - ﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ﴾: الكثير الخلق، ﴿الْعَلِيمُ﴾ ٨١ بكل شيء. ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ﴾: شأنه، ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئًا﴾ أي: خلق شيء، ﴿أَنْ يَقُولَ لَهُ: كُنْ. فَيَكُونُ﴾ ٨٢، أي: فهو يكون. وفي قراءة بالنصب عطفًا على «يقول». ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي

وائل». وحذف الباء كثير في هذا الاسم، على لغة لبعض العرب. انظر تهذيب الأسماء واللغات ٢: ٣٠ من القسم الأول والاشتقاق ص ٥٣ - ٥٤ والتاج (عصي). والآية هذه تعم كل منكر للبعث، وإن كان لها سبب خاص. وخلق: أوجد وأنشأ. والنطفة: القطرة الدقيقة جدًا. وخصص المني بالذكر لأنه عنصر الإخصاب.

وضرب: بين وأوضح للتعجب والاستبعاد. ولنا أي: لقدرتنا على البعث. والمثل: الأمر العجيب البعيد عن المعقول، يذكر لبيان ما يناسبه من الأحوال. وقد سمي إنكاره مثلاً، وإن لم يكن كذلك، لما اشتمل عليه من العجب، وهو إنكار الإنسان قدرة الله. ونسيه: ذهل عنه وترك ذكره مكابرة وتعتاً. وخلقه أي: نشأته وتكوّنه. ويحييها: يخلق فيها الحياة المفقودة. والعظام: جمع عظم. وهو القصب الذي عليه اللحم. وقول المحلي «لم يقل بالتاء» يعني أنه لم يقل «وهي رميمة» بتأنيث الخبر للمبتدأ «هي»، لأن «رميم» هنا منقول إلى الاسم للجملة في الوصف. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «ولم يقل رميمة بالتاء». وقته: كسره ونثره. وأترى أي: أتعقّد؟ وقوله «يحيي الله» الأولى فيه تقديم لفظ الجلالة كما هو لفظ الروايات، أو تقدير «أن» قبل «يحيي».

والهمزة: انظر الآيتين ٣١ و٧١. والعطف أيضاً على أول الآية ٣١. وير: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وزنه: يَفْ، وأصله «يَرَأِي» قلبت الباء ألفاً وحذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها: يَرَى. ولما جزم حذفت الألف. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «خلق». وإذا: انظر الآية ٢٩. والمراد: ففاجأت خلقه من نطفة خصومته الشديدة، في أمر يشهد بصحته وتحققه مبدأ فطرته شهادة بينة. والجملة معطوفة على جملة «لم ير» داخلة معها في حيز التوبيخ والتعجب. وكذلك جملة: ضرب. ومبين: خبر ثان مرفوع. ولنا: متعلقان بـ «ضرب». واللام: للتعليل. وخلق:

يَبْدُو مَلَكُوتٌ: مُلْكُ، زِيدَتِ الواو والتاء للمبالغة، أي: القُدْرَةُ على «كُلِّ شَيْءٍ»، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» ٨٣: تُرْذَوْنَ فِي الْآخِرَةِ! (١)

كما زعم المعربون. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ٤٠. والمصدر المؤول في محل جر، أي: على خلق مثلهم. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل: قادر. وبلى: حرف جواب لتحقيق ما بعد النفي. وقد أجب به هنا ما لا يقتضي الجواب، إذ التحقيق ليس في حاجة إليه، مبالغة في التوكيد والتشيت، وإيداناً بتعيين الجواب، نطقوا به أو تلعموا فيه. والخلاق العليم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والجملة معطوفة على الجملة المحذوفة بعد «بلى»، الاستثنائية ضمن القول، كما قدر المحلي.

وإنما: كافة ومكفوفة للحصر، وفيه تقرير لما مضى، وتمثيل لكمال القدرة وتأثيرها في مراده، خلافاً لما عليه جميع المخلوقات. وأمر: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره المصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع. والجملة استثنائية ضمن القول الملحق. وإذا: اسمية ظرفية للحال، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «يقول». وهو مضاف. وجملة أراد: في محل جر مضاف إليه. وأن: حرف ناصب: انظر الآية ٤٠. واللام: لتبليغ تتعلق بـ «يقول». وسبحان: انظر الآية ٣٦، وفيه معنى التعجب كما هناك. والفاء قبله هي الفصيحة للاستئناف والسببية. فالجملة استثنائية ضمن القول كذلك. ويبد: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ملكوت. وهو اسم مصدر. والباء: للظرفية المكانية المعنوية. وكل: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. والجملة صلة الموصول عطفت عليها جملة: ترجعون. فهما لا محل لهما من الإعراب. والثانية ختام للقول. وإليه: متعلقان بـ «ترجع»، قدما عليه للحصر. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية. وترجعون: مثل «ينقدون» في الآية ٤٣.

(١) أي: بالبعث للحساب والجزاء. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. والقادر: المستطيع المتمكن بلا معين أو منازع. والمثل: المماثل في الذات والصفات. والمراد: أن يعيد خلقهم فيخلق أمثالهم. والأناسي: جمع إنسان. وشأنه أي: في أفعاله كلها. وأراد: شاء وقضى. والشيء: ما يحتمل وجوده. وكن أي: احدث واحصل. ويكون: يحدث ويحصل. وقول المحلي «بالنصب عطفًا» يريد القراءة «فَيَكُونُ». انظر الآية ٤٠ من سورة النحل. خ: «عطف». وسبحانه أي: تنزيهاً له عما لا يليق بذاته وصفاته وأفعاله. وإليه أي: إلى لقاء حشره، لا إلى الفناء النهائي أو شيء مما تعبدون. وفي المنحة «زِيدَتِ فيه الواو». وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. ووزن خلاق: فعّال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: خلق، وأصله «خَلَلَقَ» أدغمت اللام الأولى في الثانية.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق، لأن نفي النفي تحقيق. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وليس: نافية تفيد الحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. والذي: في محل رفع اسم «ليس». والسموات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة، عطف عليه: الأرض. والجملة صلة الموصول. والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما بعده. وقادر: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ليس». والجملة معطوفة على جملة «يحييها»، لأنها آلت بالتحقيق إلى معنى الخبرية، لا على محذوف

٣٧

سورة الصافات

مكية، مائة واثنان وثمانون آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وَالصَّافَّاتِ صَفًّا» ١: الملائكة تُصَفُّ نُفُوسَهَا فِي الْعِبَادَةِ، أَوْ أَجْنَحَتِهَا فِي الْهَوَاءِ، تَنْتَظِرُ مَا تُؤْمَرُ بِهِ، «فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا» ٢: الملائكة تَزْجُرُ السَّحَابَ، أَيْ: تَسُوقُهُ، «فَالتَّالِيَاتِ» ٣: جَمَاعَةُ قُرَاءِ الْقُرْآنِ، تَتْلُوهُ «ذِكْرًا» ٣: مُصَدِّرٌ مِنْ مَعْنَى: التَّالِيَاتِ، «إِنَّ إِلَهُكُمْ» - يَا أَهْلَ مَكَّةَ - «لَوَاحِدٌ» ٤: رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ٥، أَيْ: وَالْمَغَارِبِ لِلشَّمْسِ، لَهَا كُلُّ يَوْمٍ مَشْرِقٌ وَمَغْرِبٌ. (٢)

«إِنَّا رَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ» ٦ أَيْ: بِضَوْئِهَا أَوْ بِهَا - وَالْإِضَافَةُ لِلْبَيَانِ، كَقِرَاءَةِ تَنْوِينِ «زِينَةٍ» الْمُبَيَّنَّةِ بِـ «الْكَوَاكِبِ» - «وَحَفَظًا» ٧: مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ أَيْ: حَفَظْنَاهَا بِالشَّهْبِ، «مِنْ كُلِّ» ٨: مُتَعَلِّقٌ بِالْمُقَدَّرِ «شَيْطَانٍ مَارِدٍ» ٧: عَاتٍ خَارِجٍ عَنِ الطَّاعَةِ. (٣) «لَا يَسْمَعُونَ» أَيْ: الشَّيَاطِينُ - مُسْتَأْنَفٌ، وَسَمَاعُهُمْ

(١) فِي ثَوْقَةِ الْعَيْنَيْنِ وَالْمُنْحَةِ وَالْمُطْبُوعَاتِ: «سُورَةُ الصَّافَّاتِ». خ: مِائَةٌ وَثَمَانُونَ وَآيَاتَانِ.

(٢) أَيْ: أَنَّ اخْتِلَافَ مَوَاضِعِ الشُّرُوقِ وَالْغُرُوبِ يَعْنِي وَجُودَ مَشَارِقٍ وَمَغَارِبٍ. وَالصَّافَّاتِ: جَمْعُ صَافَّةٍ. وَالصَّافَّةُ اسْمٌ جَمْعٌ وَاحِدُهُ بِحَذْفِ التَّاءِ: صَافٌّ. وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الزَّاجِرَاتِ وَالتَّالِيَاتِ. وَأَلْ: حَرْفِيَّةٌ مُوَصُولَةٌ لِلْعَاقِلِ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ. وَالصَّفِّ: التَّرْتِيبُ وَالتَّسْوِيَةُ. وَالزَّجْرُ: الدَّفْعُ بِقُوَّةٍ. وَأَصْلُهُ هُوَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ لِلْحَثِّ أَوْ الْمَنْعِ. وَتَتْلُوهُ: تَقْرَأُهُ وَتَرْتَلُهُ. وَفِيمَا عَدَا الْفَتْوحَاتِ وَالصَّاوِي وَالْمُطْبُوعَاتِ: «أَيُّ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ يَتْلُونَهُ». وَكَذَلِكَ فِي قِرَةِ الْعَيْنَيْنِ وَالْمُنْحَةِ بِزِيَادَةِ «جَمَاعَةٍ» بَعْدَ «أَيٍّ». وَقَوْلُ الْمَحَلِيِّ «مِنْ مَعْنَى التَّالِيَاتِ» يَعْنِي أَنَّ الذِّكْرَ هُنَا بِمَعْنَى التَّلَاوَةِ. وَالْإِلَهِ: الْمَعْبُودُ بِحَقِّهِ. وَالرَّبُّ: الْخَالِقُ الْمَالِكُ الْمَتَفَرِّدُ يَرْعَى مَصَالِحَ مَلِكِهِ. وَالسَّمَاوَاتِ: مَا يَحِيطُ بِالْأَرْضِ مِنْ جُودِ وَأَجْرَامٍ وَعَوَالِمٍ عُلوِيَّةٍ. وَأَلْ: جَنْسِيَّةٌ لِلْإِسْتِغْرَاقِ الْحَقِيقِيِّ. وَالْأَرْضُ: مَوْطِنُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. قَالَ: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ. وَالْمَشَارِقُ: جَمْعُ مَشْرِقٍ. وَهُوَ مَكَانُ شُرُوقِ الشَّمْسِ. وَلَمْ تَذَكَرِ الْمَغَارِبَ لِلدَّلَالَةِ مَا يُقَابِلُهَا مِنَ الْمَشَارِقِ. وَأَلْ: جَنْسِيَّةٌ لِلْإِسْتِغْرَاقِ الْحَقِيقِيِّ.

وَالْوَاوُ: حَرْفٌ جَرٌّ مَعْنَاهُ الْقِسْمُ لِلتَّعْظِيمِ يَتَعَلَّقُ بِفِعْلِ مُحذُوفٍ: أَقْسِمُ. وَالصَّافَّاتِ: مُجْرُورٌ بِالْكَسْرِ، عَطْفٌ عَلَيْهِ: الزَّاجِرَاتِ وَالتَّالِيَاتِ. فَهُمَا مُجْرَوَانِ بِالْعَطْفِ. وَالْجُمْلَةُ الْمُحذُوفَةُ ابْتِدَائِيَّةٌ. وَالْفَاءُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ: عَاطِفَةٌ لِلتَّرْتِيبِ فِي تَفَاوُتِ الرُّتَبِ، لِأَنَّ سَوَقَ السَّحَابِ أَفْضَلَ مِنَ الصَّفِّ، وَالتَّلَاوَةُ الشَّرْعِيَّةُ أَكْثَرُ فَضْلًا مِنْهُمَا.

وصفًا: مفعول مطلق منصوب لاسم الفاعل قبله يفيد التوكيد. وكذلك: زَجْرًا وذكْرًا، مع أن في الأخير بيان النوع أيضًا، وهو التذكير بما في الآيات من حقائق وأدلة. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وإله: اسم «إِنَّ» منصوب ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع المذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والخطاب لأهل مكة وغيرها أيضًا.

واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد. وواحد: خبر أول لـ «إِنَّ» مرفوع. والجملة جواب القسم. ورب: خبر ثان مرفوع عطف عليه نظيره. فهو مرفوع بالعطف ويفيد التوكيد والمبالغة. وكل منهما مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. وما: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف على «السماوات» في محل جر بالعطف. وبين: ظرف مكان منصوب متعلق بفعل الصلة المحذوفة. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. ووزن الصاف: الفاعل، اسم فاعل من مصدر: صَفَّ، وأصله «الْصَّافِقُ» حذفت حركة الفاء الأولى وأدغمت الفاء في الثانية، وأبدلت اللام صادًا وأدغمت في الصاد الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحًا. والتالي: مثله من مصدر: تلا، وأصله «التَّالِي» أدغمت اللام أيضًا في التاء، وقبلت الواو ياء لأنها لام بعد كسر.

(٣) زينا: جَمَلْنَا وَأَتَقْنَا. والدنيا: الأقرب إلى الناس. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والكواكب: جمع كوكب. وهي النجوم والأجرام السماوية. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقول المحلي «للبيان» يعني أن المضاف إليه «الكواكب» أخص من المضاف «زينة»، فهو يبين نوعها. والمراد: بزينة هي الكواكب. والمبينة: التي تُبَيِّنُ. يعني أن الكواكب في تلك القراءة: بدل من «زينة» للبيان مجرور. والحفظ: الوقاية والمنع. وقوله «حفظناها» يعني أن «حفظًا»: مفعول مطلق منصوب لهذا الفعل المقدر. والأولى أنه منصوب لأنه معطوف على الجار والمجرور «بزينة» المتعلقين بـ «زَيْنَ» وعلى هذا فـ «من كل»: متعلقان بالمصدر نفسه لا بمحذوف. خ: «حفظناها حفظًا بالشهب». ومن كل أي: من سماع كل. والشيطان: مخلوق ناري غير مرئي إلا لبعض الرسل، وليس للإنسان أن يراه أو يتصل به لسحر أو دجل أو شعوذة.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذفت نونه الثانية لتوالي الأمثال. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إِنَّ». وزينا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: في محل رفع فاعل. والوزن: فَعَلْنَا، والأصل «زَيْنُنَا» وتضعيف الياء للجعل والتكثير، أدغمت الياء الساكنة في الثانية، والنون الساكنة في الثانية أيضًا. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إِنَّ». والجملة الكبرى استئنافية. والسماء: مفعول به منصوب. وأل: عهديَّة ذهنيَّة. والدنيا: صفة لـ «السماء» منصوبة بالفتحة

وَأَل: لتعريف الفرد من الجنس. وقوله «لا يسمع إلا الشيطان» يعني أن «مَنْ»: اسم موصول في محل رفع بدل من فاعل: يسمع، كما في البيضاوي. فالاستثناء معنوي، وإلا: حرف استثناء ملغى. وأتبعه: تبعه وأصابه. والفعل وزنه: أَفْعَلْ، والهمزة مزيدة فيه للمبالغة.

ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويسمعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والأعلى: صفة لـ «الملائكة» مجرورة بالكسرة المقدرة. ويقذفون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. وواصب: صفة لـ «عذاب» مرفوعة. والجملة معطوفة هي وجملة «يقذفون» على جملة: لا يسمعون. وجملة خطف: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: أتبعه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأتبع: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. وشهاب: فاعل مؤخر مرفوع. وثاقب: صفة له مرفوعة.

(٢) قول المحلي «كفار مكة» أي: وغيرها أيضًا. و«تقريرًا» يعني أن همزة الاستفهام بطلب تعيين الأشد للاعتراف بوجوب البعث، لأن خلق ما هو أعظم منهم يعني القدرة على بعثهم بعد الموت. وتوبيخًا أي: تعنيفًا وتقريبًا لما هم عليه من الإنكار والعصيان. وأشد خلقًا أي: أقوى بنية وأصعب إنشاء. وخلقنا: أوجدنا وأنشأنا على غير مثال سابق. و«تغليب العقلاء» يعني: على غيرهم من المخلوقات المذكورة. والطين: التراب المجهول بالماء. وأشار بقوله «فلا يتكبروا... اليسير» إلى أن الآية نزلت في أبي الأشدئين - وكنيته تصحّف دائمًا - كَلْدَة بن أسيد الجمحي. وهو من جبابرة مكة، كان شديد البطش والقوة، كثير المكابرة والعصيان والفخر والخيلاء. وهي مع هذا تشمل أمثاله. انظر الآية ٣٠ من سورة المدثر. فالإشكال الذي أثاره صاحب الفتوحات ٣: ٥٣٢ بعيد مردود. انظر التلخيص والبحر ٧: ٣٥٤ وتفسير الألوسي ٢٣: ١١١.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واستفت: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والزيادة فيه للطلب. والفاعل تقديره: أنت. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة الكبرى استئنافية. وأهم... خلقنا: في محل نصب مفعول به ثان لـ «استفت» لما فيه من تضمن معنى السؤال. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وأشد: خبر مرفوع. وخلقنا: تمييز منصوب. والجملة ابتدائية في المفعول الثاني. وأم: عاطفة لطلب التعيين. ومن: اسم موصول معطوف على «هم» في محل

هو في المعنى: المحفوظ عنه - «إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى»: الملائكة في السماء - وُعِدِّي السماء بـ «إلى» لتضمنته معنى الإصغاء. وفي قراءة بتشديد الميم والسين أصله «يَتَسَمَّعُونَ» أدغمت التاء في السين - «وَيُقَذَّفُونَ» أي: الشياطين بالشهب «من كُلِّ جَانِبٍ» ٨ من آفاق السماء، «دُحُورًا»: مصدر: دَحَرَه، أي: طرده وأبعده، وهو مفعول له، «وَلَهُمْ» في الآخرة «عَذَابٌ وَاصِبٌ» ٩: دائم، «إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ» مصدر: أي: المرأة - والاستثناء من ضمير «يسمعون» - أي: لا يسمع إلا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فأخذها بسرعة، «فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ»: كوكب مضيء «ثَاقِبٌ» ١٠: يثقبه أو يحرقه أو يُخْبِلُهُ. (١)

«فَاسْتَفْتَهُمْ»: استخبر كُفَّار مكة، تقريرًا أو توبيخًا: «أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا»، من الملائكة والسموات والأرضين، وما فيهما؟ وفي الإتيان بـ «مَنْ» تغليب العقلاء. «إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ»: أي: أصلهم آدم «مِنْ طِينٍ لَازِبٍ» ١١: لازم يلصق باليد. المعنى أن خلقهم ضعيف، فلا يتكبروا بإنكار النبي والقرآن المؤذي إلى هلاكهم اليسير. (٢)

المقدرة. والباء: للإضافة. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. وشيطان: مضاف إليه مجرور. ومارد: صفة لـ «شيطان» مجرورة. وهو على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: مَرَدَ.

(١) هذا يعني أن الشياطين يستحيل عليهم معرفة أسرار الملائكة، ويُبطل كل ما يزعمه الدجاجة المشعبدون، من اتصالهم بالجن ومعرفة للغيب. ويسمع: ينصت ويصغي. وقول المحلي «مستأنف» يعني أن الجملة استئنافية، لبيان حال الشياطين بعد الحفظ منهم. وكونها حالًا مقدرة صحيح، خلافًا لكثير من المعربين. وقوله «وسماعهم... عنه» يعني أن المراد بـ «حفظًا» هو الحفظ من سماع الشياطين، كما فسرنا قبل. والملائكة: الأشراف والسادة من الملائكة. وأل: عهدية ذهنية. والأعلى: المقرب من المولى - عز وجل - في المنزل والرتبة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وهو على وزن: أَفْعَل، اسم تفضيل من مصدر: علا، وأصله «أَعْلَوْ» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا.

ويريد بالقراءة: «لَا يَتَسَمَّعُونَ». وقد أهمل تسكين التاء وإبدالها سينًا قبل إدغامها، كما أغفل إدغام الميم الساكنة في المتحركة، لأن الأصل هو «يَتَسَمَّعُونَ»، لا كما ذكر. ويُقذف: يُرمى ويرجم. وقوله «مفعول له» أي: مفعول لأجله للفعل: يقذف. والعذاب: التعذيب. وخطف: اختلس واسترق بسرعة. وقوله «المرءة» يعني أن الخطفة: مصدر المرة مفعول مطلق منصوب لبيان العدد والتوكيد.

والأب هنا: الجد. وفي الفتوحات والصاوي: «أَوَابَاؤُنَا». والأول: الأقدم. وأل: حرفية موصولة للعاقل. و«عطفًا» يعني أن آباء: مرفوع لعطفه على محل «إن» واسمها، وهو الرفع بالابتداء. فالخبر «مبعوثون» منسحب عليه، مع ما في الجملة من معنى النفي المؤكد، أي: لن نبعث نحن ولا آباؤنا الأقدمون. وكذلك المعنى إذا كان العطف بالواو على محل «إن» واسمها، أو على الضمير المستتر في «مبعوثون»، وهو في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول.

فبـ «أو» وجه واحد من الإعراب - وهي عاطفة لمطلق الجمع هنا، لدخولها في حيز النفي المذكور، لا للشك خلافاً لما في الفتوحات والصاوي. انظر المغني ص ٦٤ حيث ورد ذكر النهي، وهو شبيه بالنفي في هذا - وبالواو وجهان. ويفتحها يريد القراءة «أَوَابَاؤُنَا». فالهمزة حرف زائد كالثانية التي قبلها، تفيد المبالغة في توكيد الاستبعاد والنفي بالأولى، وليست للاستفهام كما زعم المحلي نقلًا من التلخيص والبيضاوي - وهو قول الزمخشري - فأثار مشكلتي الفصل بها بين العامل والمعمول، ودخول همزة الاستفهام على مفرد. انظر الكشف ٥٥: ٤ والفتوحات والصاوي والبحر والدر المصون ٢٩٦: ٩ - ٢٩٧.

وعجبت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية عطفت عليها جملة: يسخرون. غيرَ فيها بالمضارع للدلالة على الاستمرار والتجدد. وتقدير «هم» قبلها من الوجيز والتلخيص والبيضاوي هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب خلافاً لما ذكر بعض المعربين. وسخريتهم ليست من تعجبه فحسب، بل مما يبلغهم أيضاً من التوحيد والبعث. وإذا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، الأول متعلق بـ «لا يذكر» الثاني بـ «يستسخرون». وهو يفيد التكرار مؤكداً بما في الجواب من معنى الاستمرار. والجملتان الشرطيتان معطوفتان على جملة: عجبت. وذكرنا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة في محل جر مضاف إليه. وكذلك جملة: رأوا.

ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وكذلك جملة: يستسخرون. واستعمل «يذكرون» بمعنى: يتذكرون، للمبالغة في نفي المطاوعة، أي: التذكر والاعتاض. ورأوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وجملة قالوا: معطوفة على جملة: يستسخرون. وإن: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: سحر. وإلا: استثنائية للحصر. والجملة ابتدائية في القول. وإن هذا... الأولون: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وإذا: انظر الآية ٥ من سورة

بل: للانتقال من غرض إلى آخر، وهو الإخبار بحاله وحالهم، «عجبت» - بفتح التاء خطاباً للنبي - أي: من تكذيبهم إياك، «وهم يستسخرون» ١٢ من تعجبك، «وإذا ذكروا»: وعظوا بالقرآن «لا يذكرون» ١٣: لا يتعظون، «وإذا رأوا آية» كانشقاق القمر «يستسخرون» ١٤: يستهزون بها، «وقالوا» فيها: «إن»: ما «هذا إلا سحر مبين» ١٥: بين. وقالوا منكرين للبعث: «إذا متنا وكُنَّا تراباً وعظاماً، إنا لمبعوثون» ١٦ - في الهمزتين في الموضعين التحقيق، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين - «أَوَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ» ١٧؟ يسكون الواو عطفًا بـ «أو»، ويفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو. والمعطوف عليه محل «إن» واسمها، أو الضمير في «المبعوثون» والفواصل همزة الاستفهام. (١)

رفع. وجملة خلقنا: صلة الموصول ختاماً للمفعول الثاني. وإننا: انظر الآية ٦. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وجملة خلقناهم: صغرى في محل رفع خبر «إن». ولازب: صفة لـ «طين» مجرورة. والجملة الكبرى استئنافية.

(١) يعني أنه جاز العطف على الضمير المستتر، دون توكيده، لفصل الهمزة بين المتعاطفين. وقول المحلي «لانتقال» أي: أن «بل»: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي. وعجبت أي: أنكرت ما يفعلون. وتكذيبهم إياك: اتهامك بالكذب في الرسالة. وزاد بعده في بعض النسخ: «ويضعها الله - تعالى - أو على تقدير: قل». يعني أنه قرئ أيضاً «عجبت»، وعجب الله يفيد أيضاً الإنكار والذم، أو أن التاء المضمومة للنبي، ويقدر قبل «عجبت» فعل الأمر: قل. انظر الفتوحات. ويسخر: يتهكم ويهزأ. ورأوها: أبصروها عياناً. والآية: المعجزة أو البرهان القاطع.

وروي أن رُكَّانة بن عبد يزيد الهاشمي، وكان من أشد الناس، اتفق والنبي ﷺ أن يصارعه، وإذا غلب آمن. فلما غلب ثلاثاً، ورأى معجزة ثانية، لم يؤمن وقال: يابني هاشم، ساجروا بصاحبكم أهل الأرض. فنزلت الآيات فيه وفي نظرائه. البحر ٣٥٥: ٧. وقد أسلم رُكَّانة يوم الفتح. وانشقاق القمر: انظر الآية ١ من سورة القمر. ويستسخر: بمعنى يسخر، مع المبالغة. والسحر: خداع يخيل للإدراك والحواس ما يخالف الواقع. وفي ط والفتوحات والصاوي: «متنا». والتراب: ما تفتت من وجه الأرض. والمراد اختلاط فئات العظام بالتراب وغيابه فيه. والعظام: جمع عظم. وهو الملوح الذي يكون عليه لحم الإنسان. والمبعوث: من أخرج من قبره يوم القيامة، للحشر والحساب والجزاء.

وقوله «في الموضعين» أي: «إذا» و«إنا». وقد ذكر في كل منهما أربع قراءات لا اثنتين، خلافاً لما في الفتوحات ٥٣٢: ٣. انظر الآية ٨٢ من سورة المؤمنون. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة.

والسببية. وإذا: حرف جزاء للمفاجأة والحال، أي: فاجأ في الحال الزجرة انتظارهم. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة «ينظرون» الصغرى في محل رفع أيضًا. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها.

وجملة قالوا: معطوفة على جملة «ينظرون» في محل رفع بالعطف. وويل: مفعول مطلق منصوب ومضاف، يفيد بيان النوع والتوكيد. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وهذا: انظر الآية ١٥. ويوم: خبر اسم الإشارة في الموضعين مرفوع ومضاف.

والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة لـ «يوم» قبله. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وهذا يوم الدين... تكذبون: في محل رفع نائب فاعل للحال المحذوفة عن الفاعل في «قالوا». والتقدير: مقولاً لهم. وفيه معنى التوبيخ والتبكيث.

وما قدره المحلي هو بيان للمعنى، لا توجيه للإعراب. والجملة الأولى ابتدائية في القول، والثانية بدل منها تفيد التبيين والتوكيد. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسم «كان». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل بعدها. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول ختامًا للقول.

(٢) يقال للملائكة أي: يأمر الله ملائكة العذاب. واحشروهم: ادفعوهم واجمعوهم بعنف وقهر. وظلموها: جاروا عليها ومنعوها الهداية والنعيم. والأزواج: جمع قلة للزوج يراد به الكثرة. ويعبد: يقدس ويطيع في معصية المولى، تعالى. والأوثان أي: وغيرها من المخلوقات التي تأمر بالكفر والعصيان والفجور. وفي «اهدوهم» معنى التقرير والتهكم. والمسؤول: المطلوب منه الجواب، مع الحساب والجزاء.

واحشروا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وكذلك: اهدوا وقفوا. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لـ «احشروا». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والجملة الأولى استئنافية، وما قدره المحلي قبلها لبيان المعنى أيضًا. وجملة ظلموا: صلة الموصول. وأزواج: معطوف على الاسم الموصول منصوب ومضاف. وكذلك «ما» الذي هو اسم موصول للعاقل وغيره وفي محل نصب بالعطف. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». وجملة يعبدون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول. ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن «ما». ومن: للتبيين.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر. وصراط: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة معطوفة على جملة: احشروا. والجحيم: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدة ذهنية. وإن: لتوكيد حرف شبه بالفعل. انظر الآية ٤. ومسؤولون: خبر مرفوع

«قُلْ: نَعَمْ، تُبْعَثُونَ»، وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ١٨: صاغرون. «فإنما هي»: ضمير مبهم يقسره «زجرة»، أي: صيحة (واحدة)، فإذا هم: أي: الخلائق أحياء «يَنْظُرُونَ» ١٩ ما يُفعل بهم، «وقالوا»: أي: الكفار: «يا»: للتنبيه «أولئنا»: هلاكنا. وهو مصدر لا فعل له، من لفظه. وتقول لهم الملائكة: «هَذَا يَوْمُ الدِّينِ» ٢٠، أي: الحساب والجزاء، «هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ» بين الخلائق، «الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ» ٢١. (١)

ويقال للملائكة: «احشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْشَّرِّ، وَأَزْوَاجَهُمْ»: فُرءاءهم من الشياطين، «وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ» ٢٢، «مِنْ دُونِ اللَّهِ» أي: غيره من الأوثان، «فَاھْدُوهُمْ»: دُلُوهم وسوقوهم «إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ» ٢٣: طريق النار، «وَقَفُّوهُمْ»: احبسوهم عند الصراط. «إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» ٢٤، عن جميع أفعالهم وأفعالهم. (٢) ويقال لهم توبيخًا: «مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ» ٢٥.

الرعد. وجملة متنا: في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها جملة: كنا. فهي في محل جر بالعطف. وجملة إنا لمبعوثون: استئنافية ضمن القول بعد تلك الابتدائية.

(١) أنتم أي: وأباؤكم الأولون. وهي أي: القيامة أو البعثة التي دل عليها «تبعثون». وقول المحلي «مبهم» من التلخيص، وهو قول الزمخشري. يعني أنه ضمير الشأن، أي: قصة البعث زجرة واحدة. فضمير الشأن هنا في محل رفع مبتدأ خبره «زجرة» مفرد لا جملة، وهو جائز عند بعض النحاة. وانظر الآية ٢٩ من سورة الأنعام. ولما كان البعث ناشئًا عن الزجرة جعلت إياه مجازًا. والصيحة: النفخة الثانية في الصور. وواحدة أي: منفردة لا ثانية لها. والخلائق: المخلوقات المكلفة. وينظرون: يُبصرون عيانًا. وللتنبيه أي: ليست للدعاء. انظر الآية ٥٢ من سورة يس. واليوم: الوقت والزمن. والفصل: القضاء والحكم لتمييز بعض الناس عن بعض في المكافأة. وأل: عهدة ذهنية في الموضعين. وتكذبون به أي: تنكرونها وتجددون حصوله.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنت. والجملة استئنافية. ونعم: حرف جواب معناه التصديق، والجملة المقدرة بعده ابتدائية في القول. وقد ورد «نعم» بعد الاستفهام الإبطالي الذي لا يقتضي جوابًا، لتحقيق ما استبعدوه وأنكروه، وكأنهم يستفهمون ويطلبون الجواب، وليبني عليه ما بعده من تقرير الدلة والهوان. والواو: للحال والاقتران. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره «داخرون» مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «تبعثون» ختامًا للقول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، ولا حاجة إلى تقدير محذوف، خلافًا لما ذكره المعريون. انظر البحر ٧: ٣٥٥ - ٣٥٦. وإنما: للحصر كافة ومكثوفة. وواحدة: صفة لـ «زجرة» مرفوعة تفيد التوكيد. والجملة استئنافية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب

فيه بالماضي عن المستقبل، لتحقق مضمونه كأنه قد وقع ومضى. وكذلك ما يلي من أقوال الفثنين. وبعضهم أي: الواحد منهم أو أكثر. وتأتوننا أي: تُغروننا وتوصلون دعاواكم إلى قلوبنا. واليمين: القسم بالمقدسات. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ونأمن: نصدق ونطمئن. وقول المحلي «منها» أي: بسببها. ويحلفكم أي: بقسمكم لنا. والباء: لتصوير اليمين في الآية. يعني: لتفسيرها لأن المراد بها يمين القسم. وفيما عدا الأصل والفتوحات: «الحلفكم» كما في التلخيص. وفي قرة العينين والمنحة والمطبوعان: «أنكم». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أقبل». والجملة معطوفة على خبر «هم» في محل رفع.

وجملة يتساءلون: في محل نصب حال من فاعل: أقبل. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وكنتم: انظر الآية ٢١. وعن: لابتداء الغاية المكانية المجازية حركت بالكسر لالتقاءها بسكون اللام تتعلق بـ «تأتون». ونا: في محل نصب مفعول به. والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن». وهي صغرى أيضاً بالنسبة إلى جملة «إن» التي هي في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(٣) يعني: ترتب على ذلك الوعيد أننا دعوناكم، فاستجبت لاستجابكم الغي. وإنما دعوناكم لأننا كنا ضالين، فلا عتب علينا أن أغويانكم لتكونوا مثلنا. والمتبوعون: الرؤساء والأساد. وفي ط والمطبوعات: «المتبعون». والمؤمن: المتصف بالإيمان. والقوم: الجماعة من الناس. والقول: الحكم والقضاء. وهو في الآية ١٣ من سورة السجدة. والذائق: من يقاسي ويعاني. وهو على وزن: فاعل، اسم فاعل من مصدر: ذاق، وأصله «ذاوَق» قلبت الواو ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. وأغويانا: أغرينا وأضللنا. وزن الفعل: أفعل، والزيادة فيه للجعل والتعدية. والغاوي: الضال يتقاد إلى الباطل.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية أيضاً. وبل: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول، وللإضراب الإبطالي عما ادعاه الأتباع مع الحصر، أي: لم تصفوا بالإيمان قط، لنضلكم نحن. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم: تكون. ومؤمنين: خبر منصوب بالياء. والجملة ابتدائية في القول. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. ولنا: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». واللام: للاستحقاق. وعليكم: متعلقان بـ «سلطان» لما فيه من معنى التسلط. ومن: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. وسلطان: مجرور لفظاً مرفوع محلاً اسم مؤخر لـ «كان». والجملة معطوفة على جملة: لم تكونوا. فالإضراب منسحب عليها.

وبل: عاطفة للإضراب الانتقالي والحصر. وكنتم: انظر الآية ٢٨. وقومًا: خبر منصوب لـ «كان». وهو خبر موطئ للوصف بعده

لا ينصر بعضكم بعضًا، كحالكم في الدنيا؟ ويقال عنهم: «بل هم اليوم مُستسلمون» ٢٦: متقادون أذلاء. (١)

«وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، يَتَسَاءَلُونَ» ٢٧: يتلاومون ويتخاصمون. «قَالُوا» أي: الأتباع منهم للمتبعين: «لأنكم كنتم تأتوننا عن اليمين» ٢٨: عن الجهة التي كنا نأمنكم منها، يحلفكم إنكم على الحق، فصدقناكم وأتبعناكم. المعنى: إنكم أضللتونا. (٢) «قَالُوا» أي: المتبوعون لهم: «بل لم تكونوا مؤمنين» ٢٩ - وإنما يصدق الإضلال متاً أن لو كنتم مؤمنين، فرجعتكم عن الإيمان إلينا - «وما كان لنا عليكم من سلطان»: قوة وقُدرة، تهركم على متابعتنا، «بل كنتم قومًا طاغين» ٣٠: ضالين يضلنا، «فحق»: وجب «علينا» جميعاً «قول ربنا» بالعذاب، أي قوله: «لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين» - «إننا جميعاً لذائقون» ٣١ العذاب بذلك القول - ونشأ عنه قولهم: «فأغويانكم» المَعْلَل بقولهم: «إننا كنا غاوين» ٣٢. (٣)

بالواو لـ «إن». والجملة استئنافية تفيد السببية. ووزن جحيم: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة مشتق من مصدر: جَحِمَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ووزن قفوا: علوا، فعل أمر متعد هنا، أصله «أوقِف» حذف منه الواو حملاً على حذفها من المضارع: يقف، فسقطت همزة الوصل. وجملة معطوفة على التي قبلها. والهاء بعده: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. وكذلك الهاء بعد «اهدوا». وهي بعد «إن» في محل نصب اسم لها.

(١) أي: لا قدرة لهم على حماية أنفسهم، فمن أين لهم أن يدافع بعضهم عن بعض؟ وتناصرون: تتناصرون، فيه معنى المشاركة، وحذفت التاء الثانية منه للتخفيف. وعنه أي: في شأن الظالمين توبيخاً وتبكيتاً. وفي ط وقرة العينين والمطبوعات: «ويقال لهم» أي: للملائكة. واليوم أي: في هذا الوقت. وأل: عهدية حضورية. ومستسلم وزنه: مُسْتَعْلِلٌ، اسم فاعل من مصدر: استسلم، والزيادة تفيد معنى المطاوعة.

وما: اسم استفهام لطلب التعيين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره محذوف يتعلق به: لكم. واللام: للاختصاص. يعني: أي شيء حاصل لكم؟ والجملة استئنافية أيضاً للتبكي والتعنيف، وإن قدر قبلها: «يقال». ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «لكم». وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي. انظر الآية ١٢. واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق باسم الفاعل «مستسلمون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة استئنافية فيها النفات من الخطاب إلى الغيبة، لبيان الإعراض عنهم احتقاراً، ولعطف ما بعدها عليها.

(٢) أي: أنتم المسؤولون عن ضلالتنا. وأقبل: توجه وانصرف، غُبِرَ

والعواطف، ويقول ما لا أصل له. وهو على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: شَعَرَ، منقول إلى اسم الذات للمبالغة. والمجنون: الذي فقد عقله واستسلم للأوهام. وجاء به أي: أرسل به ويبلغ. والحق: ما لا يلحقه اضمحلال. وصدقهم: وافق ما دعوا إليه وأثبتته. والمرسل: من بعثه الله للتوحيد مع العمل. وفيما عدا الأصل وخ: وهو أن لا إله إلا الله.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وتقدير «قال تعالى» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الأعراب. وإن: انظر الآية ٤ للمواضع الثلاثة. ويوم وفي: متعلقان بـ «مشتركون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن». وفي: للظرفية المكانية. والجملة استئنافية. وإذا: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وهو مضاف يفيد التوكيد، وحرك بالكسر لالتقاء بسكون التتوين الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. وهي في محل جر مضاف إليه أيضًا. وإنّا: انظر الآية ٦ للموضعين. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: فعل، لبيان النوع والتوكيد ومضاف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل ودفعًا لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد.

والباء: للإلصاق تتعلق بـ «نفعل». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وإذا: ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان تنازع فيه الفعلان: يستكبر ويقول، فيعلق بالأول. وهو مضاف. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وهو على وزن: فُعِلَ، وأصله «قُول» نقلت حركة الواو إلى ما قبلها وقلت الواو ياء لسكونها بعد كسر. ونائب الفاعل محذوف تقديره: قولوا. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قيل». والجملة في محل جر مضاف إليه. ولا: حرف شبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس. وإله: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف: كائن. والآ: حرف استثناء ملغى. ولفظ الجلالة بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف مرفوع. والجملة في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف: قولوا.

وجملة يستكبرون: صغرى في محل نصب خبر «كان»، عطفت عليها جملة: يقولون. فهي في محل نصب بالعطف. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي. وتاركو: خبر «إن» قبله مرفوع بالواو، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وآلهة: مضاف إليه مجرور ومضاف. واللام: للسببية تتعلق باسم الفاعل. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقولون». ويل: حرف استئناف معناه الإضراب الإبطالي عما زعموه من وصف للنبي مع الحصر. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: جاء.

قال تعالى: «فَإِنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ» ٣٣ أي: لا اشتراكهم في العوابة. «إِنَّا كَذَلِكَ»: كما نعمل بهؤلاء، «نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ» ٣٤ غير هؤلاء، أي: نُعَذِّبُهُم التابع منهم والمتبوع. «إِنَّهُمْ» أي: هؤلاء، بقرينة ما بعده، «كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. يَسْتَكْبِرُونَ» ٣٥، وَيَقُولُونَ: «إِنَّا» - في همزته ما تقدم - «لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاغِرٍ مُّجْنُونٍ» ٣٦ أي: لأجل قول مُحَمَّد؟ قال تعالى: «بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ» ٣٧ الجائين به. وهو قول: لا إله إلا الله. (١)

يفيد المبالغة والتوكيد. والجملة معطوفة على جملة «لم تكونوا» تفيد التوكيد لها ولتي بعدها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وقول: فاعل له مرفوع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة معطوفة على التي قبلها. وإنّا: انظر الآية ٦. واللام هي المزلحقة للمبالغة في التوكيد. وذايقولون: خبر مرفوع بالواو لـ «إن». والجملة اعتراضية. وجملة أغوينا: معطوفة على جملة: حق. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون. ونا: في محل رفع اسم «كان». وغاوين: خبر «كان» منصوب بالياء، وزنه: فاعين، اسم فاعل من مصدر: غَوَى، وأصله «غَاوِيَيْن» استقلت الكسرة على الياء الأولى فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين. وجملة كنا: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختامًا للقول تفيد السببية.

(١) يعني عبارة التوحيد. وهي شعار جميع المرسلين والأنبياء. ويومئذ أي: وقت إذ يتساءلون ويتخاصمون. والعذاب: التعذيب. وأل: عهدية ذكرية لما تضمنه المفعول المقدر لـ «ذايقولون». ومشتركون أي: لكل منهم نصيب. ونفعل: نوقع ونجزى. وهؤلاء أي: المشركون. والمجرم: من أغرق في قبيح العمل باختيار وقصد، والكفر أشنع ذلك. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وقول المحلي «غير هؤلاء» أي: أهل الكتاب والملحدون. وقوله «بقرينة ما بعده» يعني: أن الضمير في «إنهم» هو للمشركين، بدلالة ما في بقية الآية من تكبرهم عن لفظ التوحيد. وقيل لهم أي: أمروا أن يقولوا. والإله: المعبود بحق. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله.

ويستكبرون أي: يترفعون عن النطق بعبارة التوحيد. وقوله «همزته» أي: اللتين في «إِنَّا». خ: «في الهمزتين». وما تقدم يعني ما في الآية ١٦ من القراءات الأربع. والتارك: المهمل المستبعد. والآلهة: جمع قلة للإله يراد به الكثرة، خص بالذكر للتحقير. والمراد ترك عبادتها. والشاعر: من ينظم الشعر فيعتمد على الخيال.

الله أي: بسبب مكافأته لهم. وزاد فيما عدا الأصل والنسخ: «سبحانه وتعالى». والجنة: البستان فيه الأشجار والقصور. والنعيم: مصدر معناه غضارة العيش وحسن الحال. والسرور: جمع سرير. وهو ما يجلس عليه للسرور من وثير المجالس.

وإنكم لذائقو: انظر الآية ٣١. والخبر هنا اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة استئنافية. وما: حرف نفي. وتجزون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وإلا: حرف حصر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثان. والأول صار نائب فاعل. والجملة معطوفة على «ذائقو» في محل رفع بالعطف. وكنتم: انظر الآية ٢١. والجملة الكبرى صلة الموصول. وإلا الثانية: استئنافية حرف استثناء منقطع. وعباد: مستثنى من الضمير في «تجزون» منصوب ومضاف. والمخلصين: صفة للعباد منصوبة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، يفيد التفضيم والتعظيم، حذفت ألفه وزيدت الواو بعد الهمزة في الرسم اصطلاحاً. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: رزق. واللام: للاختصاص. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: عباد. ومكرمون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة على جملة «لهم رزق» في محل رفع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم المفعول: مكرمون. والنعيم: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بحال محذوفة عن الضمير المستتر في «مكرمون» أيضاً. ومتقابلين: حال ثانية من الضمير المستتر فيه أيضاً منصوبة بالياء.

(٢) يعني: لا يسكرون بشرب خمر الآخرة، لأنها لذة خالصة، بخلاف ما يكون من خمر الدنيا. ويطاف أي: يطوف الولدان والغلمان، يدورون ويحومون. والفعل وزنه: يَفْعَلُ، وأصله «يَطُوفُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفاً. وعليهم أي: حولهم وقربهم. وقول المحلي «بشراة» أي: بما فيه من الشراب. والمعين: المرئي بالعيون لجريانه الظاهر. انظر آخر الآية ٥٠ من سورة المؤمنون. وتجري: تسيل بسرعة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «يجري». ويغتالها: يفسدها ويذهب بها. ويكسرهما يريد القراءة «يُنْزِفُون». ونُزِفَ وأنزِفَ أي: ذهب عقله.

ويطاف: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة الظاهرة. وعلى: للاستعلاء المجازي. والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والجملة في محل نصب حال ثالثة من الضمير في «مكرمون». والباء: للملابسة بمعنى: مع، تتعلق بحال محذوفة عن الضمير في «عليهم». وهي حال سببية، والتقدير: ملابساً الطائفتُ عليهم كأساً. ومن: للتيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «كأس». وبيضاء: صفة ثانية مجرورة بالفتحة عوضاً من

وإنكم - فيه التفات - لذائقو العذاب الأليم ٣٨، وما تجزون إلا جزءاً ما كنتم تعملون ٣٩، إلا عباد الله المخلصين ٤٠ أي: المؤمنين، استثناء منقطع، أي: ذكر جزاءهم في قوله: «أولئك لهم» في الجنة «رزق معلوم» ٤١ بكرة وعشياً: بدل أو بيان للرزق - وهو ما يؤكل تلذذاً لا لحفظ صحة، لأن أهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق أجسامهم للأبد - «وهم مكرمون» ٤٢ بثواب الله، «في جنات النعيم» ٤٣ على سرر متقابلين ٤٤: لا يرى بعضهم قفا بعض (١).

يطاف عليهم: على كل منهم، «يكأس» هو الإناء بشراة، «من معين» ٤٥: من خمر تجري على وجه الأرض كأنهار الماء، «بيضاء» أشد بياضاً من اللبن، «لذة»: لذية «للشاربين» ٤٦ بخلاف خمر الدنيا فإنها كريهة عند الشرب، «لا فيها غول»: ما يقتال عقولهم، «ولا هم عنها ينزفون» ٤٧ - يفتح الزاي وكسرهما من: نُزِفَ الشارب وأنزِفَ - أي: يسكرون بخلاف خمر الدنيا، (٢)

والجملة استئنافية عطفت عليها التالية. والمرسلين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(١) كذا من التلخيص وابن كثير، وهو قول ضعيف منسوب إلى ابن عباس وعكرمة ومجاهد، والراجح أن التقابل هنا التساوي في التواصل والتزاور، والمواجهة لما في النفوس من المحبة والشوق والصفاء. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٤٧ من سورة الحجر. وقول المحلي «فيه التفات» أي: من الغيبة إلى الخطاب، لإظهار كمال الغضب عليهم. والأليم: الشديد الإيلام. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وتجزون: تعاقبون. وتعملون أي: تكتسبونه وتحملونه بالنية أو القول أو الفعل. والعباد: جمع عبد. وهو المخلوق المملوك قهراً وتعبداً. والمخلصين أي: الذين أخلصوا إيمانهم بالتوحيد والطاعة. وفي ط والفتوحات والصاوي: «المخلصين». وقوله المحلي «منقطع» يعني أن «عباد الله المخلصين» ليسوا من جنس الكفرة المخاطبين، في العقيدة والعمل، وهم يُجزون أضعاف ما أحسنوا. ث وع: «استثناء منقطع متأول بالمبتدأ. ف «إلا» فيه بمعنى: لكن. وما بعدها يرفع مبتدأ وخبره في قوله: أولئك لهم». والرزق: ما يهيئه الله من المتاع والزينة. والمعلوم: المعين المقدار والصفات والأوان.

وذكر البكرة والعشي - وهما مفقودان حينئذ - مراد به الدلالة على الدوام. والفواكه: جمع فاكهة. وهي اسم فاعل مؤنث غمَّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وقوله «بدل أو بيان» يعني أن «فواكه»: بدل كل أو عطف بيان لتوضيح المراد مع التوكيد. وإنما جعل بدل كل لأن ما يرزق به أهل الجنة من طعام كله للشفقة. وحفظ صحة أي: الاحتفاظ بها سليمة قوية. وفي الأصل: «الحفظ الصحة». والمكرم: من يصل إليه ما يريد دون طلب أو تعب، لتلذذ نفسه بالرعاية وتسعد. وبثواب

على وزن: فَعْلَة، مصدر المرة بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: يَبْضُ، غُبْرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: قاصرات. والأصل: نساء قاصرات، حذف الموصوف فحلت الصفة للمبالغة محله في الإعراب. والجملة في محل نصب حال ثانية من الضمير في «عليهم». وعين: صفة لـ «قاصرات» مرفوعة، وهي في الأصل صفة للمبتدأ المحذوف. وكأن: لتوكيد التشبيه حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «كأن». والنون: المشددة: حرف لجمع الإناث. ويبيض: خبر «كأن» مرفوع بالضم. ومكنون: صفة لـ «يبض» مرفوعة. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «قاصرات».

(٢) أي: لا نريد أن نرى مثل هذا الكافر، وما هو فيه من العذاب. وقيل: إن الآيات ٥١ - ٥٧ هي في وصف حال أخوين، أو شركين من بني إسرائيل، أحدهما مؤمن والآخر كافر، وهما المذكوران في سورة الكهف أو سورة الفرقان. والأصح أنها مثل لكل قريبين مؤمن وكافر. تفاسير البغوي ٢٨: ٤ وابن كثير ٩: ٤ - ١٠ والخازن ٢٢: ٦ والمحمر ٤٧٣: ٤ والبحر ٣٦٠: ٧ - ٣٦١ والآلوسي ١٢٤: ٢٣. وأقبل: توجه بالكلام، غُبْرَ فيه بالماضي عن المستقبل لتوكيد تحققة، كأنه وقع ومضى. ويتساءلون: يتحادثون ويتسامرون. والتبكت: التعبير وتقييح الرأي. والمصدق: المؤمن المطمئن بالإيمان. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

ومتنا: فارقت أرواحنا الأبدان. وكنا: صرنا. والتراب: ما تفتت من أجزاء الأرض. والعظام جمع عظم. وهو اللوح يكون عليه اللحم في البدن. وقول المحلي «الثلاثة مواضع» يعني: «أإنك» و«إذا» و«إننا». وما تقدم أي: في الآية ١٦ من قراءات أربع لكل من الهمزتين. وتعريف «الثلاثة» مع تكثير «مواضع» خلاف إجماع النحاة، وهو تعبير ظاهره خلاف الفصح، يريد: ثلاثة المواضع. انظر الهمع ١٥١: ٢ و«الميسر». وأنكر ذلك أي: الحساب والجزاء. والقائل لإخوانه هو فاعل «قال» في أول الآية ٥١. ومطلعون أي: متوجهون لنطلع. والمفرد وزنه: مُطْلَعٌ، اسم فاعل من مصدر: اطلَّعَ، والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «مُطْلَعٌ» أبدلت التاء طاء وأدغمت فيها الطاء الأولى.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. انظر الآية ٢٧. وجملة أقبل: معطوفة على جملة «يطاف» في محل نصب بالعطف. وجملة قال: استئنافية بيانية. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «قائل». وإن: انظر الآية ٤ للموضعين. وكان: انظر الآية ٣٠. ولي: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». واللام: للاختصاص. وقرين: اسم مؤخر مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وجملة يقول: في محل رفع صفة لـ «قرين». والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف

وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ: حاسبات الأعين على أزواجهن، لا ينظرن إلى غيرهم لحسنهم عندهن، «عَيْن» ٤٨: ضَخَامُ الْأَعْيُنِ حِسَانُهَا، «كَأَنَّهُنَّ» في اللون «يَبْضُ» للنعام «مَكْنُونٌ» ٤٩: مستور بريشه لا يصل إليه غبار، ولونه - وهو البياض في صُفْرة - أحسن ألوان النساء. (١)

«فَاقْبَلْ بَعْضُهُمْ»: بعضُ أهل الجنة «عَلَى بَعْضٍ، يَسَاءَلُونَ» ٥٠: عَمَّا مَرَّ بِهِمْ، في الدنيا. «قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: إِنِّي كَأَن لِّي قَرِينٌ» ٥١: صاحبٌ يُنْكَرُ الْبَعْثُ، «يَقُولُ» لِي تَبَكُّيًا: «أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصْذِقِينَ» ٥٢: بالبعث؟ «إِذَا مَثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا، إِنَّا» - في الهمزتين في الثلاثة مواضع ما تقدم - «لَمَدِينُونَ» ٥٣: مَجْرِيُونَ وَمُحَاسِبُونَ؟ أنكر ذلك أيضًا. «قَالَ» ذلك القائل لإخوانه: «هَلْ أَنْتُمْ مُطْلَعُونَ» ٥٤: معي إلى النار، لننظر حاله؟ فيقولون: لا. (٢)

الكسرة. ولدة: صفة ثالثة مجرورة، صفة مشبة تفيد المبالغة على وزن «فَعْلَة» من مصدر: لَدَّ يَلْدُهُ، وأصله «لِدْدَةٌ» سكنت الذال الأولى وأدغمت في الثانية.

واللام: للتعليل حرف جر. والشاربين: مجرور بالياء. وأل: عهدية ذكرية، أي: لهم. والجار والمجرور متعلقان بـ «لدة». ولا: نافية للحال تقتضي التكرار لدخولها على جملة اسمية. وفيها: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: غول. وفي: للطرفية المكانية. والجملة في محل جر صفة رابعة. ولا: حرف نفي أيضًا. وعن: للسببية تتعلق بـ «يتزف». ويتزفون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «لا فيها غول» في محل جر بالعطف. وكأس وزنه: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة مهمل، غُبْرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(١) هذا قول بعض المفسرين، يناسب القيم الجمالية عند العرب. والظاهر أن المراد تشبيه التناسب في جمال المرأة، بالتناسب في ظاهر البيض المصون. البحر ٣٦٠: ٧. وعندهم أي: في قصورهم. والطرف: العين، اسم جنس مراد به الكثرة. وهو على وزن: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: طَرَفٌ، غُبْرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: نائية عن ضمير الغائبات، أي: قاصرات أطرافهن. فالإضافة لفظية والتنوين مُنَوِّي، إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. وينصبه السببي صار اسم الفاعل للثبوت، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة. وهذا خلاف ما ذكره المعربون. والعين: جمع عينا. وهو على وزن: فَعْلٌ، وأصله «عَيْنٌ» قلبت ضمة العين كسرة لتجانس الياء. وضخام أي: واسعات تتسم بالجمال. والبيض: اسم جنس جمعي واحدته بيضة. وهي

تُفْعِلُ، وأصله «تُؤَرِّدِي» والهمزة مزيدة للمجمل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُرْدِي، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت. والنون: حرف وقاية، حذفت بعدها ياء المتكلم للتخفيف ومناسبة الفواصل، وهي في محل نصب مفعول به.

والجملة صغرى في محل نصب خبر «كاد». والجملة الكبرى جواب القسم. ولولا: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لوجود ونعمة: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره محذوف، أي: كائنه. وهو اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وربى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف أيضاً. والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جواب القسم ختاماً للقول.

(٢) هذان القولان من التلخيص والبيضاوي، والراجح أن ما في الآيتين ٦٠ و ٦١ هو خطاب من الله لأهل الدنيا، أي: قد سمعتم ما في الجنة من الخيرات والجزاء، فاعملوا لنواله، لا لئتمتع دنيوية زائلة. ويقويه الأمر بالعمل، إذ الآخرة ليست داراً له. وبهذا يكون اتصال بالآيات التالية. والميت: من فقد الحياة. والمعذب: من يناله الإيذاء والضرر. وفي الاستفهام معنى التعجب أيضاً. وقول المحلي «الذي ذكر» أي: ما في الآيات ٤٠ - ٥٩. ط: «الذي ذكرت». والفوز: النجاة ونيل المطلوب. والعظيم: الضخم لا مثل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ولمثل هذا أي: لنيل مثل هذا النعيم الدائم. ويعمل: يسعى ويكتسب بالنية والقول والفعل. ويقال لهم أي: يقوله الله لهم في الآخرة.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق. والفاء: حرف استئناف قدمت عليه الهمزة لأن لها تمام التصدير. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص في الموضعين. ونحن: في محل رفع اسم «ما». والياء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وميتين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً خبر «ما». وإلا: استثنائية للحصر. وموتة: مفعول مطلق منصوب للصفة المشبهة «ميت» يفيد بيان النوع والتوكيد، مصدر المرة مضاف إلى فاعله في المعنى استعارة. والأولى: صفة لـ «موتة» منصوبة بالفتحة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة استئنافية عطف عليها التالية.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وهذا: انظر الآية ١٥. وذأ: في محل نصب اسم «إن». واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب، سكنت هاؤه تخفيفاً لدخول اللام عليها. والفوز: خبر مرفوع لـ «إن». وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والعظيم: صفة لـ «الفوز» مرفوعة.

﴿فَاطَّلَعَ﴾ ذلك القائل، من بعض كُوى الجنة، ﴿فَرَأَى﴾، أي: رأى قريبه ﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ ٥٥: في وسط النار. ﴿قَالَ﴾ له تسميتاً: ﴿تَاللَّهِ، إِنَّ: مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ﴾ ﴿كَدَّتْ﴾: قاربت ﴿لَتُرْدِينَ﴾ ٥٦: لَتَهْلِكُنِي بِإِغْوَاثِكَ! ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي﴾، أي: إنعامه عليّ بالإيمان، ﴿لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ ٥٧ معك، في النار. (١)

ويقول أهل الجنة: ﴿أَمَّا نَحْنُ بِمُتَيْنٍ ٥٨ إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى﴾ التي في الدنيا، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ ٥٩ هو استفهام تلذذ، وتحذث بنعمة الله - تعالى - من تأييد الحياة، وعدم التعذيب. ﴿إِنَّ هَذَا﴾ الذي ذكر، لأهل الجنة، ﴿لَهُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ ٦٠. لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ ٦١ قيل: يقال لهم ذلك. وقيل: هم يقولونه. (٢)

لـ «إن». وإنك. . . لمدينون: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». والجملة الأولى ابتدائية في القول. وجملة إِنَّا لمدينون: استئنافية ختاماً للقول. وجملة قال: استئنافية. وهل: حرف استفهام لطلب لتصديق أيضاً معناه الالتماس. ومطلعون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أنتم. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». ومدينين وزنه: مَفْعِلٌ، اسم مفعول من مصدر: دِينَ، وأصله «مَدْيُونٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الضمة كسرة لتجانس الياء.

(١) التسميت: المبالغة في الشماتة. وهي الفرح بمصائب العدو. وفي قرة العينين والمنحة: «شماتة». والسواء: اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقول المحلي «مخففة من الثقيلة» يعني أنها حذفت منها النون الثانية، فهي للتوكيد وغير عاملة، ليس لها اسم ولا خبر، خلافاً لما في الفتوحات ٣: ٥٣٧. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وسقط «أي إنعامه» من ط وبعض المطبوعات. والمحضر: المسوق بقوة وقهر. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وجملة اطلع: معطوفة على جملة «قال» في الآية ٥٤. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ورأى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن مفعول: رأى. والجملة معطوفة على التي قبلها. والجحيم: مضاف إليه مجرور. وأل: عهديّة ذهنية. وجملة قال: استئنافية بيانية. والتاء: حرف جر معناه القسم والتعجب. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أُقْسِمُ. والجملة ابتدائية في القول. وكدت: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: في محل رفع اسم «كاد». واللام حرف تفريق وتوكيد وتعويض مما حذف من «إن». وتردي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وهو على وزن:

وإنّا: انظر الآية ٦. والجملة الكبرى استثنائية أيضاً. واللام حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والظالمين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً مفعول به للمصدر: فتنه. وأل: عهدية ذهنية. ووزن زقوم: فَعُولٌ، مبالغة اسم الفاعل مشتق من مصدر: زَقَمَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «زَقُومٌ» أدغمت القاف الأولى في الثانية.

(٢) كذا من التلخيص، وهو قول بعض المفسرين. والجمهور على أن ما يشربون من الحميم هو داخل جهنم أيضاً، لأنهم لا يخرجون منها أبداً. إنه في مكان منها بعيد عن الجحيم وفي جهنم. وتخرج: تثبت وتظهر. والجحيم: النار المتوقدة في جهنم. وأل: عهدية ذهنية في الموضع الأول، وعهدية ذكرية في الثاني. والدركات: الأماكن السفلى بعضها تحت بعض. والطلع: ما يظهر من الثمر قبل انعقاده. والنخلة: شجرة النخيل. وفيما عدا الأصل والنسخ: «النخل». والرؤوس: جمع رأس. والشياطين: جمع شيطان من الجن. والأكل: الطعام المتغذي. ومنها أي: من ثمرها. والمالي للشيء: من يضع فيه بقدر سعة. والبطون: جمع بطن. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والبطن: ما بين الصدر والفخذين. وعليها أي: على ما يأكلون منها. والشوب: ما يختلط بغيره، مصدر منقول إلى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: شاب يشوب، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمرجع: العودة والرجوع، مصدر ميمي مضاف إلى فاعله في المعنى.

وإنّ: انظر الآية ٤ للمواضع الأربعة. والهاء: في محل نصب اسم «إنّ». والجملة الأولى استثنائية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تخرج». والجملة في محل رفع صفة لـ «شجرة» الذي هو خبر لـ «إنّ». والجحيم: مضاف إليه مجرور. وكأنّ: انظر الآية ٤٩. والهاء: في محل نصب اسم «كأنّ». ورؤوس: خبر مرفوع لـ «كأنّ». والشياطين: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: طلع. والجملة الكبرى في محل رفع صفة ثانية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أكلون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إنّ» قبله.

والجملة معطوفة على جملة: إنها شجرة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومائلون: معطوف على «أكلون» مرفوع بالعطف تتعلق به «من» أيضاً. وهي لا ابتداء الغاية المكانية وتفيد التوكيد. والبطون: مفعول به منصوب لاسم الفاعل: مالي. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الموضعين. وكل جملة بعد معطوفة على التي قبلها. ولهم: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إنّ» قبلهما. واللام: للاختصاص. وعليها: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «شوباً» الذي هو اسم منصوب لـ «إنّ». واللام هي المرحلة في المواضع الثلاثة الأول، والأخيرين للمبالغة في التوكيد. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «شوباً». وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إنّ» الأخيرة.

«أذلك» المذكور لهم «خَيْرٌ نُّؤَلّا» - وهو ما يُعدُّ للنازل من ضيف وغيره - «أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ» ٦٢ المُعَدَّةُ لأهل النار؟ وهي من أحببت الشجر المرّ بتهامة، يُبْتَنّا الله في الجحيم، كما سيأتي. «إِنَّا جَعَلْنَاهَا» بذلك «فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ» ٦٣ أي: الكافرين من أهل مكة، إذ قالوا: النار تُحرق الشجر. فكيف تُبْتَنّا؟ (١)

«إِنهَا شَجَرَةٌ، تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ» ٦٤، أي: قعر جهنم، وأغصانها ترتفع إلى دركاتنا، «طَلْمُهَا» المُشَبَّه بطلع النخلة «كَاتَّةُ زُؤُوسٍ الشَّيَاطِينِ» ٦٥: الحيات القبيحة المنظر، «فَإِنَّهُمْ»، أي: الكُفَّارَ «لَا يَكُلُونُ مِنْهَا»، مع قُبْحها لشدّة جوعهم، «فَمَا لَثَوْنَ مِنْهَا الْبُطُونُ» ٦٦، ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَوِيمٍ ٦٧، أي: ماءٍ حارٍّ يشربونه، فيختلط بالمأكول منها فيصير شوباً له، «ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِآلَى الْجَحِيمِ» ٦٨. يُقَيّد أنهم يخرجون منها، لشرب الحميم، وأنه خارجها. (٢)

«إِنَّهُمْ أَلْفَاؤا»: وجدوا «آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ» ٦٩، فهم على آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ٧٠: يُزَعِّجون إلى آتباعهم، فيسرعون إليه. «وَلَقَدْ ضَلَّ

وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة استثنائية أيضاً. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يعمل». وذا: في محل جر مضاف إليه. وفيه إقامة اسم الإشارة مقام المضمّر للتفخيم والتعظيم. والفاء: زائدة لتوكيد تعليق الفعل بما قبله، ولترتب الأمر على ما مضى من التشويق. واللام: حرف جازم معناه الأمر، سكن تخفيفاً لدخول الفاء عليه. ويعمل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر للالتقاء الساكنين. والعاملون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة استثنائية.

(١) روي أنه، لما هدد الله الكافرين بشجرة الزقوم في الآية ٦٢، سخر أبوجهل بذلك وقال: «يزعم صاحبكم هذا أن في النار شجرة، والنار تأكل الشجر. وإنّا - والله - ما نعلم الزقوم إلّا الثمر والزبد، ونحن نترقمه». فنزلت الآيات ٦٣ - ٦٨. انظر لباب النقول. ونترقم: نتلقم ونبتلع. وخير أي: أفضل وأكثر نفعاً، اسم تفضيل بالنسبة إلى ما اختاره الكفار وتوهموا فيه الخير. وتهامة: ما بين الحجاز والبحر الأحمر. وجعل: صيّر، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما: فتنه، أي: امتحاناً واختباراً، ليظهر ما في النفوس من دخائل. وبذلك أي: بسبب ذلك الإخبار عنها. والظالم: المتجاوز للحق، والكفر أشنع ذلك.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التعيين معناه التوبيخ والتبكيت والتهكم والتعجب. وذلك: انظر الآية ٣٤. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره: خير. ونزلاً: تمييز منصوب. والجملة استثنائية. وأم: حرف عطف لطلب التعيين. وشجرة: معطوف على «ذا» مرفوع بالعطف ومضاف. والزقوم: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

والواو: حرف استئناف. واللام حرف ابتداء معناه التوكيد في الموضوعين وما بعدهما أيضًا. وقد: حرف تحقيق. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «ضل». وأكثر: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية عطفت عليها التالية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أرسل». ومنذرين: مفعول به منصوب بالياء. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسيببية. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم لـ «كان». وكان: انظر الآية ٣٠. وعاقبة: اسم «كان» مرفوع ومضاف. والمنذرين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل نصب سد مسد مفعولي: انظر، أي: كيفية عاقبتهم. وجملة انظر: اعتراضية. وإلا: استثنائية حرف استثناء. وعباد: مستثنى منصوب. وهو استثناء منقطع لأن هؤلاء العباد ليسوا من جنس الكافرين. ولو فسر المنذرين بالمخوفين المهتدين لكان الاستثناء متصلًا. وأل: عهدية ذكرية.

(٢) نادانا: استغاث بنا لنصرته على الكافرين. ونداؤه في الآية ١٠ من سورة القمر: «أني مغلوب فانتصر»، كما ورد في الوجيز وتفسير ابن كثير، تصرف فيه المحلي بزيادة «رب» وكسر الهمزة بعده، وتوهم بعض الناشرين أن النص هو لفظ الآية الكريمة. فليثبت إلى ذلك. ونعم أي: بلغ الغاية في الخير والفضل. والمجيب: المستجيب يلبي النداء ويغيث. وقول المحلي «أي دعانا»: تفسير لـ «نادانا». خ: «أي إذ دعانا». وفي ع والمنحة: «إذ دعانا». ونجيناه: أنقذناه وحفظناه. والأهل: الأسرة ومن آمن أيضًا. والكر: الغم الشديد. وأل: عهدية ذهنية. والعظيم: الكبير لا مثل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وجعل: صير، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما: الباقي، أي: الذين بقوا على الحياة فقتلوا، وكان الناس بعدهم من سلالته. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وذريته أي: وذرية من آمن به. انظر «الميسر» وتعلقنا على تفسير الآية ٣ من سورة الإسراء. فالمراد: سلالته نوح ومن كان معه في السفينة، أولاده والمؤمنين أيضًا.

وقول المحلي «من نسله» من التلخيص والبيضاوي وابن كثير، وهو منسوب إلى ابن عباس وآخرين. انظر تفسير ابن عباس ص ٤٢٢. وهذا القول بناء على أن من كانوا في السفينة لم يعقب منهم أحد وأنه أرسل إلى الناس جميعًا. وهو خلاف الواقع وما ذكرنا في سورة الإسراء والآية ٤٨ من سورة هود. وانظر «الميسر» والبحر ٣٦٤:٧ وتفسير الألوسي ١٤٥:٢٣ - ١٤٦. وثلاثة أولاد يعني إغفال الرابع الذي أصر على الكفر فأغرق. ولا مانع أن يكون له أولاد مؤمنون، وأن يكون لنوح أولاد آخرون. وسام وحام لا يمتنعان من الصرف، خلافاً لما ذكره صاحب الفتوحات ٥٤٠:٣ والهمع ٣٢:١. ٣٤٠:٣. انظر التصريح على التوضيح ٢١٩:٢ والهمع ٣٢:١. وفارس: أمة الفرس. والخزر: التتار. وفي ع وبعض النسخ:

قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ٧١، من الأمم الماضية، وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ٧٢ من الرُّسل، مُخَوِّفِينَ. فَانظُرْ: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ٧٣ الكافرين؟ أي: عاقبتهم العذاب، إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ٧٤، أي: المؤمنين. فإنهم نجوا من العذاب، لإخلاصهم في العبادة، أو لأن الله أخلصهم لها، على قراءة فتح اللام. (١)

«وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ»، بقوله: «رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ»، فَلَنِعَمَ الْمُجِيبُونَ ٧٥ له نحن! أي: دعانا على قومه فأهلكناهم بالغرق، وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ٧٦، أي: الغرق، وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ٧٧ - فالناس كلهم من نسله، عليه السلام. وكان له ثلاثة أولاد: سامٌ وهو أبو العرب وفارسٌ والروم، وحامٌ وهو أبو السودان، ويافثٌ وهو أبو الترك والخزر وأجوجٌ ومأجوجٌ وما هنالك - «وَتَرَكْنَا»: أبقينا «عليه» نساءً حسناً، «في الْآخِرِينَ» ٧٨ من الأنبياء والأمم إلى يوم القيامة - «سَلَامٌ» مِنَّا «عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ» ٧٩. إِنَّا كَذَبْنَا: كما جزيناه «نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» ٨٠. إِنَّهُ مِن عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ٨١ - ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ٨٢: كَفَّارَ قَوْمِهِ. (٢)

(١) يريد القراءة «المُخْلَصِينَ». وانظر الآية ٤٠. وفي هذا وعيد للكافرين وبشارة للمؤمنين. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجد. والصال: الخارج عن الحق إلى الباطل. والآثار: جمع قلة للأثر يراد به الكثرة، أي مزاعم الشرك التي أحدثها الجاهليون وبقيت لمن بعدهم. وأكثرهم أي: الغالبية العظمى منهم. والأولون: المتقدمون. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وسيفصل ذكر بعضهم بعد الآية ٧٤. وأرسل: بعث وكلف بالدعوة إلى التوحيد مع العمل. وانظر أي: تفكر وتدبر. والخطاب لكل سامع أو قارئ. والعاقبة: النهاية، اسم مصدر على صيغة اسم الفاعل المؤنث يفيد المبالغة.

وإن: انظر الآيتين ٤ و٦٤. وألقوا: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لانتقاء الساكنين، وزنه: أفعوا، وأصله «ألفو» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة يعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً: ألقى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية. وآباء: مفعول به أول منصوب ومضاف. وضالين: مفعول ثانٍ منصوب بالياء. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسيببية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يهرع». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «ألقوا» في محل رفع بالعطف. ويهرعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب الفاعل.

والمحسنين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومن: للتبويض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والمؤمنين: صفة لـ «عباد» مجرورة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وثم: عاطفة للترتيب الذكري، لأن الإغراق كان مع التنجية بالسفينة. والآخرين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: عهدية ذهنية. والجملة معطوفة على جملة: تركنا.

(١) يعني أن الاستفهام للنفي، إنكاراً لما ظنوه، أي إما يقتضي ذلك الظن. وهو السبب الداعي له. فالمراد: ليس لكم سبب يحملكم على ظنكم الباطل بمن يستحق العبادة، حتى تركتم عبادته وقدستم الأصنام. والشبهة: من يؤيد ويناصر. وتابعه أي: تابع نوحاً. خ: «شايعة» كما في البيضاوي. وأصل الدين: أصول العقيدة والشريعة. وتحديد الزمن بين نوح وإبراهيم رجم بالغيث، وهو من الإسرائيليات وعُشر حقيقته ولا يوثق به. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «جاء ربه أي تابعه وقت مجيئه بقلب». وجاء ربه أي: استجاب له وأخلص له الدين وبرئ من كل أنواع الشرك. فالمجيء هنا استعارة. والسليم: الخالص الصافي والمعافي، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وقول المحلي «هذه الحالة» أي: الإخلاص. والقوم: الجماعة من الناس. وتعبد: تقدس وتطبع. والجملة صلة الموصول. وقوله «ما تقدم» يعني: ما في الآية ١٦ من قراءات أربع. والآلهة: جمع قلة لإله يراد به الكثرة. والإله: المعبود المقدس. والافتقار على جمع القلة للتحقير. ودون أي: غير. وتريد: تطلب وتقصد. والظن: الاعتقاد والتوقع.

والواو: حرف عطف. وإن: انظر الآية ٤. ومن: للتبويض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وإبراهيم: اسم «إن» منصوب. والجملة معطوفة على جملة: أغرقنا. وإذ: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والثاني: بدل منه في محل نصب بالبدلية ولا يعلق. ويقلب: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: جاء. والياء: للملابسة. والجملة في محل جر مضاف إليه. وكذلك جملة: قال. واللام: للتبليغ حرف جر. وأبي: مجرور بالياء ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «قال». وقوم: معطوف على «أبي» مجرور ومضاف. وبقية الآية في محل نصب مفعول القول. وما: استفهامية لطلب التبيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. وذا: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة ابتدائية في القول.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب. ودون: صفة لـ «آلهة» منصوبة ومضافة. وتريدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ضمن القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وما: استفهامية لطلب التبيين، اسم استفهام مبني على السكون في

﴿وَأَنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ﴾ أي: ممن تابعه في أصل الدين ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ ٨٣، وإن طال الزمان بينهما - وهو ألفان وستمائة وأربعون سنة وكان بينهما هود وصالح - ﴿إِذْ جَاءَ﴾ أي: تابعه وقت مجيئه ﴿رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ ٨٤ من الشك وغيره، ﴿إِذْ قَالَ﴾ في هذه الحالة المستمرة له ﴿لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ﴾ مُوبِّخًا: ﴿مَاذَا﴾: ما الذي ﴿تَعْبُدُونَ؟﴾ ٨٥ ﴿أَفَكَا﴾ - في همزيته ما تقدم - ﴿الْهَيْهَ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ؟﴾ ٨٦ ﴿وَأَفَكَا﴾ مفعول له، وآلهة: مفعول به لـ «تريدون»، والإفك: أسوأ الكذب، أي: أتعبدون غير الله؟ ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ؟﴾ ٨٧ إذ عبدتم غيره، أنه يترككم بلا عقاب؟ لا. (١)

«الخروج». انظر الفتوحات. وما هنالك أي: ومن هم قرب يأجوج ومأجوج من الأمم. والآخرين: المتأخرون. وسلام أي: السلامة من كل شر وضرر وآفة، دعاء من الله ومديح، ليقتردي الخلق بذلك فيذكروه دائماً بالخير. والعالم: مجموع الجنس من الخلق كالانس والجن والملائكة. ونجزي: نكافئ ونثيب. والمحسن: من يخلص العبادة والعمل. والمؤمن: الذي عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وأغرقناهم: جعلنا موتهم خنقاً بالماء. والآخرين: المغايرون لنوح ومن آمن معه.

ولقد: انظر الآية ٧١. ونادى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ونا: ضمير العظمة في محل نصب مفعول به مقدم. والجملة معطوفة على أول الآية ٧١. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد، ولا حاجة إلى تقدير قسم أيضاً، خلافاً لما ذكره المعربون. ونعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح والتعجب مبني على الفتح. والمحييون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المقدر: نحن. والجملة الكبرى معطوفة بالفاء على التي قبلها، وعطفت عليها الجمل الثلاث التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأهل: معطوف على المفعول به قبله منصوب بالعطف ومضاف. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «نجى».

وذرية: مفعول به أول للفعل قبله منصوب ومضاف. وثناء: مفعول به محذوف للفعل «ترك»، أشعر به الجار والمجرور «عليه» وهما متعلقان به أيضاً. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والآخرين: مجرور بالياء. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «ترك». وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وسلام: مبتدأ مرفوع خبره محذوف يتعلق به: على وفي. وهذان الحرفان معناهما كاللذين قبلهما. وسلام... المؤمنين: اعتراض. وجملة سلام على نوح: ابتدائية في الاعتراض. وإنا: انظر الآية ٦. وكذلك: انظر الآية ٣٤. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض، وكذلك الجملة التالية.

ويأكلون. وتنفقون: تلفظون شيئاً من كلام. وعُبرَ فيه بضمير العقلاء نظراً إلى ما يعتقد القوم فيها. وراغ عليهم: أقبل عليهم مستخفياً. والفعل وزنه: فَعَلَ، وأصله «رَوَّعَ» قلبت الواو ألفاً. والضرب: القرع العنيف. وقول المحلي «بالقوة» يعني أنه كان يجمع يديه في الضرب، وليس المراد باليمين يده اليمنى.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الخمسة. والجمل بعد كل منها معطوفة على ما قبل. وجملة «نظر»: معطوفة على جملة «قال» في الآية ٨٥. ونظرة: مفعول مطلق منصوب لبيان العدد والتوكيد. وفي: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بـ «نظر». وإن: انظر الآية ٤. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وتولوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق به. ومديرين: حال منصوبة بالياء عن فاعل: تولى، تفيد التوكيد. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وألا: حرف تحضيض. والجملة ابتدائية في القول. وما: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التهكم والسخرية. انظر الآية ٢٥. والجملة استئنافية ضمن القول. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالفعل قبلها. وضرباً: حال منصوبة عن فاعل: راغ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. والباء: للملابسة تتعلق بحال ثانية محذوفة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب: يمينه، أي: بقوته.

(٢) قول المحلي «بلغ قومه ممن رآه» أي: من رأى إبراهيم يحطم الأصنام أبلغ القوم ذلك. انظر الآيات ٥١ - ٧٠ من سورة الأنبياء. وأقبل: توجه. وتنحت: تبرى وتشكل. وخلق: أوجد وأنشأ. وقوله «مصدرية» تفسير لقوله: نحتكم. فالتقدير: وعملكم. و«موصولة» تفسير لـ «منحوتكم» أي: الذي تعملونه من الأصنام. خ: «أموصولة» كما في التلخيص. و«موصوفة» يعني أن التقدير: شيئاً تعملونه. والمحلي هنا رجح المصدرية، فذكر غيرها بصيغة التمريص، لأن المصدرية لا تحتاج إلى تقدير عائد محذوف، وتفيد خلق الله أعمال العباد أيضاً.

والراجح أن «ما» هذه موصولة معطوفة على مفعول: خلق، أي أنشأ ذواتكم وذوات ما تصورون من الأصنام. وذكر غير ذلك من الوجوه محتمل، وخارج عن طريق البلاغة. البحر ٧: ٣٦٧. ورجح السمين الحلبي كون «ما» موصولة بورودها كذلك في الآية التي قبلها، إذ المراد: أتعبدون الذي تحتونه، والله خلقكم وخلق الذي تعملونه بالنحت. الدر المصون ٩: ٣٢١. وابنوا: شيدوا وارفَعُوا. وله أي: لأجله. وألقوه: اقلدوه واطرحوه. والجحيم: جحيم ذلك البنيان. قال: نائبة عن ضمير الغائب.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على التي قبلها. وإليه: تنازع فيهما الفعلان: أقبل ويزف، فيعلقان بالأول. وإلى: حرف جر لانتفاء الغاية المكانية. وجملة يزفون: في محل نصب حال من فاعل: أقبل. وجملة قال: ابتدائية في اعتراض

وكانوا نجارين، فخرجوا إلى عيد لهم، وتركوا طعامهم عند أصنامهم - زعموا التبرك عليه - فإذا رجعوا أكلوه، وقالوا للسيد إبراهيم: اخرج معنا. «فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ» ٨٨ إيهاماً لهم أنه يعتمد عليها ليلتبعوه، «فَقَالَ: إِنِّي سَقِيمٌ» ٨٩: عليل، أي: سَأْسَقِمُ. «فَتَوَلَّوْا عَنْهُ» إلى عيدهم «مُدِيرِينَ» ٩٠، فراغ: مال في خفية «إِلَى آلِهِمْ» - وهي الأصنام - وعندها الطعام، «فَقَالَ» استهزاء: «أَلَا تَأْكُلُونَ» ٩١. فلم ينطقوا. فقال: «مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ» ٩٢؟ فلم يُجِبْ، «فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ» ٩٣: بالقوة، فكسرها. (١)

فبلغ قومه ممن رآه، «فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ» ٩٤ أي: يُسرعون المشي، فقالوا له: نحن نعبدها وأنت تكسرها. «قَالَ» لهم مُوَبِّحًا: «اتَّبِعُونِي مَا تَنجُونَ» ٩٥ من الجحارة وغيرها أصناماً، «وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ» ٩٦ من نحتكم، ومنحوتكم؟ فاعبدوه وحده. وما: مصدرية، وقيل: موصولة، وقيل: موصوفة. «قَالُوا» بينهم: «ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا»، فاملأوه حطباً، وأضرموه بالنار، فإذا التهاب «فَأَلْقَوْهُ فِي الْجَحِيمِ» ٩٧: النار الشديدة. (٢)

محل رفع خبر مقدم للمبتدأ بعده. والجملة استئنافية ختاماً للقول. والظن مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى، حذف مفعولاه والتقدير: أي شيء ظنكم إياه كائنًا. وهو على وزن: فَعَلَ، وأصله «ظَنَّ» أذمت النون الأولى في الثانية. ويرب: متعلقان بالمفعول الثاني. والباء: للاتصاف المعنوي. وقول المحلي «أنه يترككم»: بدل من «ما»، لا مفعول به للظن، خلافاً لما في الفتوحات ٣: ٥٤٢ والصاوي ٣: ٣٤١. والعبارة من التلخيص، حيث جاء: «إذ عبدتم غيره، أيعاقبكم أم يترككم؟» ففي الاستفهام أيضاً معنى التحذير والتهديد.

(١) أي: حطم الأصنام، وكانت كثيرة جداً، من الحجر والخشب والفضة والذهب والنحاس. والنجم: من يتعاطى التنجيم، أي: علم النجوم وما يبنى عليه من الظنون. والتبرك عليه أي: نزول البركة فيه من الأصنام. ونظر: توجه ببصره. والنجوم: جمع نجم. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ويعتمد عليها أي: على العلم بما توهمه من مستقبل. خ: «يعتمد علمها». وليتبعوه يعني: ليقم عليهم الحجة، حين يتنكر للأصنام، لأنه مثلهم يتعاطى التنجيم، فيستجيبيو لما يقول. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ليعتمدوه». وقد استشكل ذلك صاحب الفتوحات ٣: ٥٤٣. وسَأْسَقِمُ أي: أنا مشرف على المرض لا أستطيع مصاحبتكم.

وتولوا: أعرضوا وانصرفوا. والمدير: من يوجه ظهره إلى الآخرين. والاستهزاء هنا مراد به العابدون لها، ممن رآه وهو يخاطبها، والاحتقار لها إذ هي أحط من عابديها الذين يتكلمون

والفاء: عاطفة للترتيب الذكري. وبه: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «كيدًا» الذي هو مفعول به منصوب. والباء: للملابسة. والجملة معطوفة على جملة: قالوا. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة جعلنا: معطوفة على التي قبلها. وجملة قال: معطوفة على جملة: جعلنا. وإن: انظر الآية ٤. والياء: في محل نصب اسم «إن». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. وربى: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «ذاهب» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة ابتدائية في القول. والسين: للاستقبال تفيد تأكيد الفعل. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والنون: حرف وقاية حذفته بعده للتخفيف ياء المتكلم التي هي في محل نصب مفعول به. والجملة في محل نصب حال مقدرة عن فاعل: ذاهب، أي: مقدّرًا لي الله الهداية. وهذا خلاف ما منه ابن هشام في المغني ص ٤٤٤ و٤٨٢ وآخرون.

وربّ: منادى مضاف بحرف نداء محذوف، منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة. والجملة فعلية استئنافية ضمن القول السابق. وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وهب: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. والجملة استئنافية أيضًا ختامًا للقول. واللام: لشيء التملك تتعلق به «هب». ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية أيضًا. وبشرنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والباء: للإضافة تتعلق به «بشر». ولا تجوز الاستعانة هنا تأديًا. والجملة معطوفة على جملة: قال. وحليم: صفة لـ «غلام» مجرورة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

(٢) بلغه: أدركه وصار فيه. والسعي: الجد في العمل والعبادة. يعني السن التي يقدر فيها على السعي. وقال أي: إبراهيم. والمنام: اسم زمان للنوم، وأل: نائبة عن ضمير المتكلم، أي: في وقت نومي. وهو على وزن: مَفْعَل، من مصدر: نام، وأصله «مَنُومٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفًا. وأذبح أي: أومر بالذبح أو أفعّله. وهو قطع الأوداج وإنهار الدم. وانظر أي: فكر وتدبر وأشر عليّ. وترى أي: تشير بما ترك نفسك. وقول المحلي «التاء عوض» انظر الآية ٤ من سورة يوسف. وفي هذا النداء تعظيم وتوقير. وما تؤمر: ما وجب عليك فعله بأمر الله. وتقدير «به» هنا من التلخيص والبيضاوي، وهو غير لازم لأن الضمير العائد المحذوف في محل نصب مفعول ثان، والتقدير: ما تؤمره. وتجذني: تراني وتعلمني. وشاء أي: أراد أن أصبر. والصابر: المتجلد بغير جزع.

والفاء هي الفصيحة عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالجواب «قال». وجملة

«فأرادوا به كيدًا» بإلقائه في النار لتهلكه، «فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ» ٩٨: المقهورين. فخرج من النار سالمًا، «وقال: إني ذاهب إلى ربّي»: مهاجر إليه من دار الكفر، «سَيَهْدِين» ٩٩ إلى حيث أمرني ربّي بالمصير إليه، وهو الشام. فلما وصل إلى الأرض المُقدَّسة قال: «رَبِّ، هَبْ لِي» ولذا «مِنَ الصَّالِحِينَ» ١٠٠. فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ» ١٠١ أي: ذي حلم كثير. (١) «فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ»، أي: أن يسعى معه ويُعيته - قيل: بلغ سبع سنين، وقيل: ثلاث عشرة سنة - «قَالَ: يَا بَنِيَّ، إِنِّي أَرَى» أي: رأيت «فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ». ورؤيا الأنبياء حق، وأفعالهم بأمر الله. تعالى. «فَانظُرْ: ماذا تَرَى» من الرأي؟ شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للأمر به. «قَالَ: يَا أَبَتِ» - التاء عوض عن ياء الإضافة - «أَفْعَلْ مَا تَأْمُرُ» به. «سَتَجِدُنِي، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مِنَ الصَّابِرِينَ» ١٠٢ على ذلك. (٢)

آخره نهاية الآية ١١٣. وجملة قالوا: استئنافية فيه. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي. والجملة بعدها ابتدائية في القول. وما الأولى: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب مفعول به لـ «تعبد». وجملة تنحتون: في محل نصب صفة لـ «ما». وهذا أولى من جعل «ما» هذه موصولة. والواو: للحال والاقتران. وجملة خلقكم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة.

والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: تعبد، أي: على حالة تنافي ما يوجه التوحيد. وجملة تعملون: صلة الموصول ختامًا للقول. وابنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وكذلك إعراب: ألقوا. والجملة الأولى ابتدائية في القول عطف عليها الثانية ختامًا للقول. وله: متعلقان بـ «ابنوا». واللام: للتعليل. وبنينًا: مفعول به منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. ووزن يَزِف: يَفْعُل، وأصله «يَزْفَفُ» نقلت حركة الفاء الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت الفاء في الثانية.

(١) أراد: قصد وطلب. والكيد: الشر والإيذاء. وتهلكه: تحرقه. خ: «ليهلك». وجعل: صير، فعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما: الأسفلين. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وإلى ربّي أي: إلى ما وجهني إليه. ودار الكفر هي مدينة كُوثى من أرض بابل من العراق. ويهدين أي: يرشدني ويوفقني. ورب أي: ياربي، حذف حرف النداء مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر والتنبيه، وياء المتكلم للتخفيف. وهب لي: ارزقني ويسر لي. والصالح: من يعمل ما يرضي الله. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وبشرناه أي: استجبنا دعاءه وبلغناه على لسان الملائكة ما يسره. والغلام: الوليد الذكر. وهو إسماعيل. والحلم: الاتزان.

الفتح في محل جزم بـ «إن». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. ومن: للتبويض حرف جر حرك بالفتح لالتقاءه بسكون الصاد الأولى. والصابرين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجار والمجرور متعلقان بالمفعول الثاني المحذوف لـ «تجد».

(١) صرعه: ألقاه ليذبحه. والمراد هنا الإضجاع على أحد الجنين، تهوؤًا للذبح. وما ذكر هنا من السكين تناقله أكثر المفسرين، مع تفصيلات خيالية منها تعيين الكيش المفتدى به. وهو قول ضعيف مصدره أقاصيص الإسرائيليات، لم يرد في نص القرآن ولا حديث صحيح. فهو يفتقر إلى إسناد معتبر. أحكام القرآن ص ١٦١٨. وقد أورد الزمخشري شذرات من ذلك في الكشف ٤: ٥٥ - ٥٨، فعلق عليها أبوحيان بقوله «الله أعلم بصحتها». انظر البحر ٧: ٣٧٠ - ٣٧١ وتفسير القاسمي ص ٥٠٥٢ - ٥٠٥٧. والراجح أن الشروع في الذبح لم يقع، فكان النسخ قبل التنفيذ، إذ تهايا كل منهما لطاعة الله، ثم مُنعا بأمره أيضًا حين جاء الفداء. وذكر القرطبي في ١٥: ١٠٢ أن هذا أصبح ما قيل في موضوع الذبح. ونادينا أي: خاطبناه باسمه. وصدقت الرؤيا: حَقَّقَتْ ما رأيت في المنام، بالنية والتهوؤ للفعل. وزيادة الواو لتوكيد العلاقة السببية بين الشرط وجوابه. وكذلك: انظر الآية ٨٠. وبامثال: متعلقان بالمحسنتين. وبإفراج: متعلقان بـ «نجزى». ولفظ الإفراج من البضاوي وفيه نظر، لأن المسموع هو التفريج مصدر: فَرَجَ، أي: كشف وأزال.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: تتعلق بـ «نادى». وانظر الآية ١٠٢. وأسلمنا: فعل ماض مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وتل: فعل ماض مبني على الفتح. واللام: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «تل». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. وأن: حرف تفسير. ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وإبراهيم: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والعبارة: يا... المبين: مفسرة للمفعول الثاني لـ «نادى»، لتضمنه معنى الإعلام. وجملة النداء: فعلية ابتدائية. وقد: حرف تحقيق. والرؤيا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة استئنافية ضمن التفسير جوابًا للنداء.

وإن: انظر الآية ٤. وهذا: انظر الآية ١٥. وذا: في محل نصب اسم «إن»، والخبر: البلاء، مرفوعًا بالضم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والمبين: صفة لـ «البلاء» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة استئنافية ختامًا للتفسير. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب، سكنت هاؤه تخفيفًا لدخول اللام عليه. و«أل» في الرؤيا: عهدية ذكرية. ووزن تل: فَعَلَ، وأصله «تَلَّل» سكنت اللام الأولى وأدغمت في الثانية.

﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾: خضعوا وانقادا لأمر الله - تعالى - ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ ١٠٣: صرعه عليه - ولكل إنسان جبينان بينهما الجبهة - وكان ذلك بينى، وأمر السكين على حلقه، فلم تعمل شيئًا بمانع من القدرة الإلهية، ﴿وناديتاه﴾: أن يا إبراهيم ١٠٤، قد صدقت الرؤيا بما أتيت به مما أمكنك، من أمر الذبح. أي: يكفيك ذلك. فجملة ناديتاه: جواب «لما» بزيادة الواو. ﴿إنا كذلك﴾: كما جزيناك ﴿نجزى المحسنين﴾ ١٠٥ لأنفسهم بامثال الأمر، بإفراج الشدة عنهم. ﴿إن هذا﴾ الذبح المأمور به ﴿لَهُوَ البلاء المبين﴾ ١٠٦، أي: الاختبار الظاهر. (١)

بلغ: في محل جر مضاف إليه. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالمصدر «السعي»، خلافًا لما منعه المعربون. والسعي: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وجملة قال: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: بشرناه. ويا بني: نداء شفقة وترحم. انظر الآية ٤٢ من سورة هود. والجملة ابتدائية في القول. وإن: انظر الآيتين ٤: ٨٩. وأرى: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة، عُبر به عن الماضي حكاية للحال، واستحضارًا لها كأنها تقع حينذاك. والفاعل مستتر وجوبًا تقديره: أنا. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «أرى». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء.

وأن: مصدرية لتوكيد حرف مشبه بالفعل. والياء: في محل نصب اسم «أن». وجملة أذبح: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب مفعولي «أرى». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة بعدها استئنافية ضمن القول. وماذا: اسم استفهام لطلب التعيين مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ «ترى». وترى: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «انظر» ختامًا للقول. وجملة قال: استئنافية ضمن الاعتراض. وجملة النداء ابتدائية في القول. وجملة افعل: استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به. وتؤمر: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل تقديره: أنت. وهو في الأصل مفعول به أول. والجملة صلة الموصول.

وستجدني: مثل: سيهدين. والياء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة استئنافية ختام القول أيضًا. وإن: شرطية للحال، حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة الكلام عليه، أي: فستجدني صابرًا. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة الشرطية في محل نصب حال من المفعول به قبلها. وإنما جاء هذا القيد في كلامه تبركًا وتحققًا، لا ظنًا وتعليقًا. ذلك لأن تجنب المعصية ولزوم الطاعة بتوفيق من الله. وشاء: فعل ماض مبني على

مشبهة تفيد المبالغة. وما قربه هايل تراه في الآية ٢٧ من سورة المائدة. وانظر تعليقنا على تفسير الآيات ١٠٣ - ١٠٦. وفيما عدا الأصل وخ: «المحسنين لأنفسهم». وبذبح: متعلقان بـ «فدى». والباء: للإضافة إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. والجملة معطوفة على جملة: نادينا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وإبراهيم: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة.

(٢) في هذا تهديد لبني إسرائيل، وتبكيك بما فيهم من الظلم. وبشرناه: بلغناه ما يسره ويسعده على لسان الملائكة. انظر الآية ٧١ من سورة هود. والذبيح: ما كان سيذبح من ولد إبراهيم. وقول المحلي «غيره» يعني: هو إسماعيل. والنبى: من يكلف بتبليغ الدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. وقوله «حال» أي: من إسحاق. والمقدرة هي غير المقارنة، تحصل فيما بعد. والعامل في الحال هو الفعل: بشر، لا ما ورد هنا قبل «إسحاق»، خلافاً لما ذكر المحلي نقلاً من التلخيص لرأي الزمخشري. انظر الكشاف ٥٨: ٤ وتفسير اليبضاوي ص ٤٥١. ومقدراً نبوته أي: مقدراً الله ذلك. وجاز عدم تكدير «مقدراً» لتأخر نائب الفاعل عنه. والصالح: من يعمل ما يرضي الله. وباركنا: أفضنا خيرات الدين والدنيا. وعليه أي: على إبراهيم. والذرية: النسل والسلالة. والظالم: الجائر بالخروج عن الحق إلى الباطل. والكفر أشنع ذلك. والنفس: الإنسان بروحه وجسده.

والباء: للإضافة أيضاً حرف جر. وإسحاق: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «بشر». والجملة معطوفة أيضاً على جملة: فديناه. وكذلك جملة: باركنا. ومن: للتبعض حرف جر حرك بالفتح لاتصاله بسكون الصاد الأولى. والصالحين: مجرور بالياء. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجار والمجرور متعلقان بحال ثانية محذوفة. وعلى إسحاق: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان. والواو: حرف استئناف. ومن: للتبعض، متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: محسن. ومن: للتبعض، حذف ما يقابلها مع المجرور لدلالة المعنى، إذ المراد: ومنها ظالم. والجملة استئنافية خاتماً للاعتراض الكبير. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ونفس: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لاسم الفاعل «ظالم» الذي هو معطوف على «محسن»، ومرفوع بالعطف. ومبين: صفة لـ «ظالم» مرفوعة.

(٣) انظر الآيات ٧٨ - ٨١. ومننا: أنعمنا وتفضلنا. وموسى وهارون من الحاميين السومريين. ونجى: أنقذ وخلّص. والقوم: الجماعة من الناس. والكرب: الغم الشديد. وأل: عهدية ذهنية. والعظيم: الكبير الضخم، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وفيما عدا الأصل وخ: «أي استعباد فرعون». ونصرناهم: أعاناهم وغلبناهم. والغالب: المتفوق المستعلي. وآتى: أعطى، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما: الكتاب. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «غيرها» يعني: كالقصص والمواعظ. وفي الأصل: «وغيرهما». وفي قرة العينين:

«وَفَدَيْنَاهُ» أي: المأمور بذبحه - وهو إسماعيل أو إسحاق قولان - «بذبح»: بكش «عظيم» ١٠٧ من الجثة، وهو الذي قرّبه هايل، جاء به جبريل - عليه السلام - فذبحه السيد إبراهيم مكبراً، «وتركنا»: أبقينا «عليه في الآخرين» ١٠٨ ثناء حسناً: «سلام» منا «على إبراهيم» ١٠٩ - كذلك: «كما جزيناه» «تجزى المحسنين» ١١٠. إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ١١١ - (١) «وبشرناه بإسحاق»، استدلل بذلك على أنّ الذبيح غيره، «نبيّاً»: حال مقدرة، أي: يوجد مقدراً نبوته «من الصالحين» ١١٢، وباركنا عليه بتكثير ذريته، «وعلى إسحاق»: ولده، بجعلنا أكثر الأنبياء من نسله. «ومن ذريتهما محسنين»: مؤمن «وظالم لنفسه»: كافر «مبين» ١١٣: بين الكفر. (٢)

«وَلَقَدْ مَتَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ» ١١٤ بالنبوة، «ونَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا» بني إسرائيل «من الكرب العظيم» ١١٥، أي: من استعباد فرعون إياهم، «ونصرناهم» على القبط «فكانوا هم الغالبين» ١١٦، «وآتيناها الكتاب المُستبين» ١١٧: البليغ البيان، فيما أتى به من الحدود والأحكام وغيرها - وهو التوراة - «وهديناهما الصراط»: الطريق «المستقيم» ١١٨، «وتركنا»: أبقينا «عليهما في الآخرين» ١١٩ ثناء حسناً: «سلام» منا «على موسى وهارون» ١٢٠. إِنَّا كَذَلِكَ: «كما جزيناهما» «تجزى المحسنين» ١٢١. إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ١٢٢. (٣)

ورؤيا وزنه: فُعْلَى، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: رُئي، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(١) انظر الآيات ٧٨ - ٨١. وفديناه أي: أنقذناه وخلصناه من المحنة. وقول المحلي «قولان» يعني أن العلماء اختلفوا على وجهين، في اسم المأمور بذبحه: بعضهم على أنه إسحاق، وهو ما عليه أهل الكتاب من اليهود والنصارى. وجمهور الصحابة والتابعين على أنه إسماعيل كما ذكرنا قبل، وهو الصحيح، لأن البشارة بإسحاق ستكون بعد في الآية ١١٢. وفي تفسير ابن كثير ١٥: ٤ - ١٩ أن اليهود أقحموا اسم إسحاق، في هذا الموضوع، خلافاً لما في نص كتابهم، أقحموه لأنه أبوهم وإسماعيل أبو العرب، فحسدوهم وزادوا وحرفوا لهذا. قال: «وليس ذلك في كتاب ولا سنة. وما أظن ذلك تُلقَى ألا عن أخبار أهل الكتاب، وأخذ مسلماً من غير حجة، وهذا كتاب الله شاهد ومرشد إلى أنه إسماعيل». انظر الآية ١١٢ وتفسير القاسمي ص ٥٠٥٢ - ٥٠٥٧ وقصص الأنبياء ص ١٠٢ - ١٠٣.

والذبح: ما يذبح، وزنه: فُعْلٌ بمعنى اسم المفعول للمبالغة على اعتبار ما سيكون، مشتق من مصدر: ذَبَحَ، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والعظيم: الكبير الكريم لا مثيل له في الدنيا، صفة

السومريين. وبالهزمة أي: همزة القطع. وتركها يريد القراءة «إلياس» بهزمة وصل لا همزة قطع. ف«أل» زائدة لازمة، وليست للتعريف، خلافاً لما في المنحة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «باليهمز أوله وتركه». والمرسل: من بُعث لتبليغ التوحيد. وقوله «ابن أخي هارون» من التلخيص، حيث جاء «إلياس بن بشير بن ياسين من ولد أخي هارون» يعني أنه ليس من ذرية هارون، كما ذكر بعض المفسرين، بل من ذرية أخ له ولموسى. وفي الكشف «إلياس بن ياسين من ولد هارون». وفي بعض النسخ وث: «هو ابن هارون». قرة العينين ص ١٧٦ و ٥٩٤ والآية ٨٦ من سورة الأنعام. وقوله «بأذكر» يعني أن «إذ»: في محل نصب مفعول به، أي: اذكر وقت قوله. والصواب أنه في محل نصب ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف لـ «إن»، خلافاً لما اضطرب فيه العربون.

وتتقونه: تتجنبون سخطه بالإيمان والطاعة. ومضافاً إلى بك أي: مركباً معه تركيب مزج، لا تركيب إضافة. ولذا كان الاسم كله ممنوعاً من الصرف كحضر موت. وقيل: يبنى على الفتح دائماً، أو يعرب على أنه مضاف ومضاف إليه. معجم البلدان رسم (يعلبك). وقوله «تعبدون»: تفسير لـ «تدعون». وأحسن أي: أعظم وأكثر إتقاناً. والخالق هنا: من يقدر تهيئة الشيء وتسويته، لا من يبدع وينشئ. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. وآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجد. والأولون: الأقدمون، وكذلك من جاء بعدهم. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وإضمار هو» يعني: أنه مبتدأ ولفظ الجلالة خبره، على القطع للمبالغة والتعظيم.

والواو: حرف عطف. وإن: انظر الآية ٤. ومن: للتبعض حرف جر. والمرسلين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة معطوفة على جملة «أغرقنا» من قصة نوح أيضاً. واللام: للتبليغ: تتعلق بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. وأل: حرف تحضيض. وتتقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة ابتدائية في القول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب. والجملة مستأنفة ضمن القول عطف عليها جملة: تذكرون. فهي في حيز التوبيخ أيضاً. وقراءة الرفع تعني أن الجملة الاسمية استئنافية ختامة للقول تفيد تأكيد ما قبلها. وأحسن: مفعول به للفعل قبله ومضاف. وآباء: مضاف إليه «رب» مجرور ومضاف أيضاً. والأولين: صفة لـ «آباء» مجرورة بالياء. ووزن تذر: تَعْلُ، وأصله «تَوَذَّرَ» حذف منه الواو وقلبت الكسرة فتحة حملاً على مرادفه: تَدَعُ.

(٢) انظر الآيات ٧٤ و ٧٨ - ٨١. وكذبوه: أنكروا ما جاء به

«وإن إلياس»، بالهمزة أوله وتركها، «لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» ١٢٣. قيل: هو ابن أخي هارون أخي موسى، وقيل: غيره، أرسل إلى قوم يَبْعَلَبَكْ ونواحيها، «إذ»: منصوب بـ «أذكر» مقدراً «قالَ لِقَوْمِهِ: أَلَا تَتَّقُونَ» ١٢٤ الله. «أَتَذْكُرُونَ يَعْلا»: اسم لصنم لهم من ذهب، وبه سُمي البلد أيضاً مضافاً إلى «بك»، أي: أتعبّدونه «وَتَذْكُرُونَ»: تتركون «أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ» ١٢٥ فلا تعبدونه؟ «الله رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ» ١٢٦، برفع الثلاثة على إضمار «هو»، وينصبها (١) على البدل من «أحسن».

«فَكَذَّبُوهُ، فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ» ١٢٧ في النار، «إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ» ١٢٨ أي: المؤمنين منهم - فَإِنَّهُمْ نَجَوْا مِنْهَا - «وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ» ١٢٩ ثناء حسناً: «سَلَامٌ» متاً «عَلَى الْيَاسِينَ» ١٣٠ هو إلياس المتقدم ذكره ومن آمن معه، فجمعوا معه تغليفاً، كقولهم للشهلب وقومه: المهلبون. وعلى قراءة «آل يَاسِينَ» بالمد أي: أهله والمراد به إلياس أيضاً. «إِنَّا كَذَّلَكُ» كما جزيناه «نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» ١٣١. إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ» ١٣٢. (٢)

«وغيره». وهدي: أرشد ودل، ينصب مفعولين ثانيهما: الصراط. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والمستقيم: القويم المعتدل يوصل إلى الحق والصواب. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل أيضاً. ووزن مستبين: مُسْتَبِيلٌ، اسم فاعل مشتق من مصدر: استبان، والزيادة فيه للمبالغة، أصله «مُسْتَبِينَ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

ولقد: انظر الآية ٧١. ومنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والعطف على جملة «أغرقنا» من قصة نوح. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وموسى: مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة، عطف عليه: هارون. فهو مجرور بالفتحة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وجملة نجينا: معطوفة أيضاً. وكذلك الجمل الأربع التي قبلها واو. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف عماد. والألف: حرف ثنية. وقوم: معطوف على المفعول به منصوب ومضاف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية حرف عطف. وكانوا: انظر الآية ٢٢. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والغالين: خبر منصوب بالياء لـ «كان». وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة معطوفة على التي قبلها.

(١) أي: نصب الثلاثة، يريد القراءة «الله رَبُّكُمْ وَرَبُّ». وقول المحلي هنا: «على البدل» فيه تسامح في التعبير بالإعراب الحكمي لا الحقيقي، لأن «رب» صفة للفظ الجلالة ولا يكون بدلاً من «أحسن»، والثاني معطوف لا بدل أيضاً. وإلياس حامي من

«أغرقتنا» من قصة نوح أيضًا. وتقدير «اذكر» مثل ما في الآية ٨٤. ف«إذ» تتعلق بالخبر المحذوف أيضًا، والمعنى: إنه كائن من المرسلين حتى حين نجيناه. وليس التعلق بالمرسلين خلافًا لما زعم صاحب الفتوحات ٥٥٢:٣ - ٥٥٣ نقلًا عن الدر المصون. ونجيناه: أنقذناه وحفظناه من تدمير الاستئصال. والأهل: الأسرة. وعجوزًا أي: زوجته الكبيرة السن كانت تناصر قومها الكافرين وتؤيدهم. والآخرون: المغايرون للوط ولمن آمن معه، أصله «أُخْر» صفة مشبهة على وزن اسم التفضيل «أفعل» للمبالغة من فعل مهمل، أبدلت الهمزة الثانية ألفًا لسكونها بعد همزة مفتوحة. وتمر: تجوز وتعبر، وزنه: تَفْعُل، وأصله «تَمَرُّر» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية. ومصبحين وبالليل أي: في كل وقت. وتعقلون: تذكرون بعقولكم وتندبرون ما ترون. وفي المنحة وبعض المطبوعات: فتعتبروا به.

وأجمعين: توكيد لـ «أهل» منصوب بالياء. وإلا: حرف استثناء. وعجوزًا: مستثنى منصوب. وفي: للظرفية المكانية حرف جر تحذف ياءه في الدرج لالتقاءها بسكون اللام. والغابرين: مجرور بالياء. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «عجوزًا». وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والآخرين: مفعول به للفعل قبله منصوب بالياء. وأل: عهدية ذهنية أيضًا. والجملة معطوفة على جملة «نجيناه» في محل جر بالعطف. والواو: حرف اعتراض. وإن: انظر الآية ٤. والكاف: في محل نصب اسم «إن». وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بـ «تمر». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية. ومصبحين: حال منصوبة بالياء من فاعل: تمر. وبالليل: معطوفان على «مصبحين» في محل نصب لا يعلقان. والباء: للظرفية الزمانية. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، تقدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والجملة استئنافية ختامًا للاعتراض. ودمر وزنه: فَعَّل، وأصله «دَمَرًا» والزيادة فيه للجعل والتعدي، أدغمت الميم الأولى في الثانية.

(٢) يونس: ابن متى ويعرف بذي النون، حامي أرسل إلى قوم في ينوى من العراق. وغاضبهم: غضب عليهم لأنهم لم يؤمنوا، وغضبوا هم لتهديدهم بالعذاب. وقول المحلي «لم ينزل بهم العذاب» أي: تأخر عن الموعد الذي وعدهم إياه. خ: «لم ينزل بهم من العذاب». وذكر وقوف السفينة، والقرعة التي تظهر الأبق، وما كان سببًا لما يلام عليه، هو من التفصيلات الإسرائيلية التي تناقلها المفسرون، وبعضها يخالف نصوص القرآن الكريم. قصص الأنبياء ص ٣٥٧ - ٣٥٨. والظاهر ما قاله ابن كثير في تفسيره ٢٢:٤، وهو أن السفينة تلعبت بها الأمواج وأشرفت على الغرق، لكثرة ما فيها من الأثقال، فساهم الركاب على من تقع القرعة

«وإن لوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» ١٣٣، اذكر «إذ نجيناه وأهلكنا أجمعين» ١٣٤، «إلا عجوزًا في الغابرين» ١٣٥ أي: الباقي في العذاب، «ثم دمرنا»: أهلكنا «الآخرين» ١٣٦: كُفَّار قومه. «وإنكم لتَمُوتُونَ عَلَيْهِمْ»: على آثارهم ومنزلهم في أسفاركم، «مُصْبِحِينَ» ١٣٧ أي: وقت الصباح يعني: بالنهار «وبالليل. أفلا تَعْقِلُونَ» ١٣٨ - يا أهل مكة - ما حل بهم فتعتبرون به؟ (١) «وإن يونسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» ١٣٩، «إذ أتى»: هرب «إلى الفلك المَشْحُون» ١٤٠: السفينة المملوءة حين غاضب قومه، لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به، فركب السفينة فوقفت في لجة البحر، فقال الملاحون: هنا عبد أتى من سيده، تظهره القرعة. «فسأهم»: قارع أهل السفينة، «فكان من المُدْحَضِينَ» ١٤١: المغلوبين بالقرعة، فألقوه في البحر، «فالتَّحَمَتِ الْحُوتُ»: ابتلعه، «وهو مُلِيمٌ» ١٤٢ أي: أت بما يلام عليه، من ذهابه إلى البحر ورُكوبه السفينة، بلا إذن من ربه. (٢)

وجحدوه. والمحضر: المحشور بالقوة والقهر. وقول المحلي «فإنهم نجوا» من تفسير البغوي ٤: ٤١، ويعني أن «عباد» مستثنى من الضمير المستتر في «محضرون». وهذا فيه إحالة وفساد، لأنهم يكونون بذلك من المكذبين ونجوا. والصواب أنه مستثنى من فاعل: كذب، أي: فإنهم لم يكذبوا وآمنوا وأطاعوا. انظر الفتوحات ٥٥٢:٣ والدر المصون ٩: ٣٢٨. ومن آمن أي: أن كل مؤمن أطلق عليه «إلياس» تغليًا. وهذا من التلخيص والبيضاوي، وهو قول الفراء وفيه نظر، لأنه جمع للاسم العلم، فهو يحتاج إلى التعريف «الإلياسيين»، لئلا يكون السلام على جمع نكرة.

وفيما عدا الأصل والنسخ: «المتقدم ذكره». وقيل: هو ومن آمن معه. فهما قولان: ثانيهما ما يتأ قبل، والأول مراد به أن إلياسين: اسم إلياس نفسه، مثل إسماعيل وإبراهيم. وقوله «والمراد به إلياس أيضًا» يعني أن ياسين: اسم لإلياس، والمعنى كما في التلخيص: السلام على أهل هذا النبي. فالضمير في «به» للمضاف إليه أي «ياسين»، لا للمضاف «أل» كما زعم صاحب التلخيص تأثرًا بالبيضاوي. فهذا وجه آخر. وفيما عدا خ: «المراد» بحذف الواو قبلها.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين، حرف عطف. وجملة كذبوه: معطوفة على جملة «قال» في محل جر بالعطف. وإن: انظر الآية ٤. ومحضرون: خبر مرفوع بالواو لـ «إن». والجملة معطوفة على التي قبلها وفي محل جر أيضًا. والمخلصين: صفة لـ «عباد» منصوبة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

(١) لوط: سومري من بني حام. وهو ابن هاران أخي إبراهيم، أقام في مدن بالشام قرب حمص يدعو إلى التوحيد. والعطف على جملة

سورة الأنبياء. ولبت: مكث وبقي. واليوم: الوقت والزمن. ويعثون أي: يُخرج الناس من قبورهم أحياء للحساب والجزاء. وله قبراً أي: بأن يموت ويبقى فيه ميتاً. وفيما عدا الأصل والنسخ: «قبراً له». والعراء: الأرض لا نبات فيها. وذكر أبو حيان أن في مدة لبته، في بطن الحوت، أقوالاً متكاذبة ضرب عن ذكرها صفحاً. البحر ٣٧٥:٧. والظاهر من العطف بالقاء «فنبذناه» أن المدة لم تكن طويلة، خلافاً لما أفاض فيه المفسرون. انظر الدر المنثور ٢٨٩:٥ - ٢٩٠ وقرة العينين ص ٥٩٥. والعراء وزنه: الفَعَالُ، و«أل» فيه تعريف حقيقة الجنس، صفة مشبهة تفيد المبالغة يستوي فيها المذكر والمؤنث، من مصدر: عَرِيَ، غُرِبَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصلها «عَرَايَ» قلبت الياء ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. وفي الأصل: «الممَّعَط».

والقاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. ولولا: انظر الآية ٥٧. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: التقمه الحوت. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ١٠٢. وكان: انظر الآية ٣٠. ومن: للتبعض حرف جر. والمسبحين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: كونه مسحاً حاصل. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وفي وإلى: متعلقان بـ «لبث». والأولى: للظرفية المكانية، والثانية: لانتهاء الغاية الزمانية. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وجملة يعثون: في محل جر مضاف إليه. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بـ «نبذ». والجملة معطوفة على الجملة الشرطية. والواو: للحال والاقتران. وسقيم: خبر مرفوع للمبتدأ: هو، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة في محل نصب حال من مفعول: نبذ.

(٢) أُنبتنا: أظهرنا وأخرجنا من الأرض. والشجرة: ماله ساق من النبات. وقد اختلف المفسرون في تفسير اليعقطين، بأقوال متناقضة، من دون نص علمي موثق. وتظله: تحجب عنه شعاع الشمس وتقيه حرارتها. وفي ث وع: «وهي». وسقطت مما عدا الأصل والنسخ. والسياق: جمع ساق. وفيما عدا الفتوحات: «ساق». والوعلة: الأروية أثنى تيس الجبل. وأرسلناه: بعثناه وكلفناه بالدعوة مرة ثانية. وقول المحلي «كقبله» يعني أن هذا الإرسال كان أيضاً إلى من بعث إليهم قبل. ونيوى: مدينة. وهي بفتح النون الثانية خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات والصاوي. ويزيدون أي: يتجاوزون يائة الألف. وأمَّنوا أي: اعترفوا بالتوحيد وصدقوا الله ورسوله. ومعاينة العذاب أي: رؤية بوارده قبل وقوعه. وممتعين: متتبعين متلذذين. وفي ث وإحدى النسخ: «ممتعين». الفتوحات ٥٥٥:٣. وبما لهم أي: بالذي عندهم من النعم. خ: «بحالهم». والحين: الوقت.

﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ ١٤٣: الذاكرين، بقوله كثيراً في بطن الحوت: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ. إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»، ﴿لَلْبَثِّ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ١٤٤ لصار بطن الحوت له قبراً إلى يوم القيامة، ﴿فَنَبِّئْنَاهُ﴾: ألقيناه من بطن الحوت ﴿بِالْعَرَاءِ﴾: بوجه الأرض، أي: بالساحل، من يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة أيام أو عشرين أو أربعين يوماً، ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ ١٤٥: عليل كالفرخ الممَّعَط، (١) ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾ ١٤٦ - وهي القرع تَظْلُهُ، وهو يساق على خلاف العادة في القرع، مُعْجَرَةٌ له. وكانت تأتيه وعلة صباحاً ومساءً، يشرب من لبنها حتى قوي - ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ﴾ بعد ذلك كَقَبْلِهِ، إلى قوم يَنْبِئُونِ من أرض الموصل، ﴿إِلَى يَاقُوتِ الْفَيْ - أَوْ﴾: بل ﴿يَزِيدُونَ﴾ ١٤٧ عشرين أو ثلاثين أو سبعين ألفاً - ﴿فَأَمَّنُوا﴾ عند مُعَايَنَةِ الْعَذَابِ الْمَوْعُودِينَ بِهِ، ﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ﴾ أي: أَبْقَيْنَاهُمْ مُتَمَتِّعِينَ بِمَا لَهُمْ ﴿إِلَى حِينٍ﴾ ١٤٨ تنقضي آجَالُهُمْ فِيهِ. (٢)

فُيْلَقِي في البحر لتخفيف الثقل، فوقعت القرعة عليه وعلى آخرين. والبحر المذكور هنا قيل: هو البحر غربي الشام. والحوت: السمكة الضخمة تبتلع إلى الجوف ولا تمضغ. وأل: عهديّة ذهنية. والعطف أيضاً على جملة «أغرقنا». وإذ: كما في الآية ١٢٤. وهو مضاف إلى الجملة بعده. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر تحذف ألفه في الدرج لالتقاءها بسكون اللام. والفلك: مجرور بالكسرة. وأل: عهديّة ذهنية أيضاً. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والمسحون: صفة لـ «الفلك» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع التالية. والجمل كل منها معطوف على ما قبله. وكان: انظر الآية ٣٠. ومن: للتبعض حرف جر. والمدحضين: مجرور بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان».

ومدحض وزنه: مُفْعَل، اسم مفعول من مصدر: أَدْحَضَ، وأصله «مُؤَدْحَضٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذف منه حملاً على حذفها من: أَدْحَضَ. والحوت: فاعل مؤخر مرفوع. والواو: للحال والاقتران. ومليم: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة في محل نصب حال من مفعول: التقم. والزيادة في الفعل للمبالغة. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها، هنا وفي الآية ١٤٥. ومليم وزنه: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أَلَامَ، وأصله «مُؤْلُومٌ» والهمزة مزيدة للضرورة، حذف منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَلِيمٌ، ونقل حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلب الواو ياء لسكونها بعد كسر.

(١) أي: المتساقط الريش، وأصله «المُتَمَّعَط» أبدلت النون ميماً وأدغمت في التي بعدها. وتسييح يونس مذكور في الآية ٨٧ من

كفرهم ومزاعمهم، بعد ما عرفوا من مصير الكافرين. وليست تعطف على أول الآية ١١، خلافاً لما ذهب إليه الزمخشري ومن تابعه. ولو أريد العطف ل قيل: واستفتهم. وجملة استفتهم: استئنافية. وألربك... الجحيم (عدا الاعتراض): في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «استفت»، لما فيه من تضمين معنى المواجهة بالقول. والجملة الأولى ابتدائية في ذلك. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب. ولرب: متعلقان بالخبر المقدم للمبتدأ: البنات. واللام: للاختصاص في الموضعين. والبنون: مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، حذف خبره وتعلق به: لهم. والجملة معطوفة على التي قبلها.

وأم: استئنافية استفهامية للإضراب الانتقالي، وفيها معنى التوبيخ والنفي، أي: بل خلقنا الملائكة والمشركون لا يشهدون شيئاً من ذلك. وإنثاء: حال من «الملائكة» منصوبة. وجاز كون اسم الذات حالاً لأنه يدل على نوع من الجنس قبله يزعم المشركون. والجملة استئنافية ضمن المفعول الثاني. والواو: للحال والاقتران. وشاهدون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من فاعل: خلق. وألا: استفاحية للتنبيه والتوكيد والإشارة إلى ما بعد. وألا... لكاذبون: اعتراض مقحم بين جملتين مستقلتين، وهو يتضمن مقالة الكفر، للتشديد والتأكيد أنه من الأكاذيب. وإن: انظر الآية ٤. ومن: للسببية تتعلق بـ «يقولون». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» الأولى. والجملة الكبرى ابتدائية في الاعتراض لإبطال زعمهم، وبيان أنه كذب صريح. وجملة إنهم لكاذبون: معطوفة عليها ختاماً للاعتراض. وولد: فعل ماضٍ مبني على الفتح. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب مفعول به للفعل قبلها.

(٢) يعني ما يزعمونه من قسمة البنين والبنات، بينهم وبين الله. وقول المحلي «للاستفهام» أي: الذي معناه النفي والاستبعاد مع التوبيخ والتقريع. وقوله «حذفت» أي: همزة الوصل لفظاً ورسماً. انظر الآية ٨ من سورة سبأ. وفي المنحة «اختار». وقطع الهمزة واجب هنا. وتحكم: تقضي وتقطع برأي. وتذكرون: تستحضرون الأدلة القاطعة، وتفتكرون فيها لتعبروا. وقوله «يادغام التاء» فيه قصور، لأن الأصل «تَذَكَّرُوا» أدغمت الكاف الأولى في الثانية، وسكنت التاء الثانية وأبدلت ذالاً، ثم أدغمت في الذال الثانية. وتعالى أي: الله تعالى. وفيما عدا الأصل والنسخ: «سبحانه وتعالى». وفيما عدا الأصل وخ: «واضح أن». واتوا به أي: اجلبوه وأحضروه. وكتابكم أي: الذي فيه حجة لكم بما تزعمون. والخطاب للمشركون كما في الآية ١٤٩، فذكر التوراة هنا وهم، دخل على المحلي من التلخيص دون تحقيق. وسقط «التوراة» من بعض النسخ. الفتوحات ٣: ٥٦٥. والصادق: من يقول الحق الذي لا شك فيه.

واصطفى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. والجملة استئنافية

«فاستفتهم»: استخبر كُفَّارَ مَكَّةَ، توبيخاً لهم: «إلربك البنات»، بزعمهم أن الملائكة بنات الله، «ولهم البنون» ١٤٩ فيختصون بالأسنى؟ «أم خلقنا الملائكة إنثاء، وهم شاهدون» ١٥٠ خلقنا، فيقولون ذلك؟ «ألا إنهم من إنكهم»: كذبهم «ليقولون» ١٥١: «ولَدَ اللهُ»، بقولهم: الملائكة بنات الله. «وإنهم لكاذبون» ١٥٢ فيه (١) «اصطفى» - بفتح الهمزة للاستفهام، واستئني بها عن همزة الوصل فحذفت - أي: اختار «البنات على البنين» ١٥٣؟ ما لكم؟ كيف تحكمون؟ ١٥٤ هذا الحكم الفاسد؟ «أفلا تذكرون» ١٥٥، يادغام التاء في الذال، أنه - تعالى - منزه عن الولد؟ «أم لكم سلطان مبين» ١٥٦: حجة واضحة بأن الله ولد؟ «فأثوا بكتابتكم» التوراة فأروني ذلك فيه، «إن كنتم صادقين» ١٥٧ في قولكم ذلك. (٢)

وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أنبت». والجملة معطوفة على جملة: نبذناه. وكذلك جملة: أرسلناه. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «شجرة». ويقطين وزنه: يقيل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: قَطَنَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وألف: مضاف إليه مجرور. وأو: اعتراضية للإضراب الإبطالي، أي: يحزرهم الرائي مائة ألف. بل هم أزيد من ذلك. وجملة يزيدون: صغرى في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف. والجملة الكبرى اعتراضية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وجملة آمنوا: معطوفة على جملة: أرسلناه. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بـ «متع». والجملة معطوفة على التي قبلها. والجملة المعطوفة في الآيات ١٤١ - ١٤٨ هي في محل جر بالعطف.

(١) أي: في قولهم: الملائكة بنات الله. واستفتهم أي: عن حال هذه القسمة التي زعموها، أي: ألهمه القسمة وجه من الصحة تعتمدونه، من دليل أو شبهة أو خبر موثق؟ وقول المحلي «استخبر توبيخاً» يعني: خاطبهم جهاراً بالتقريع وتقييح القول والفعل، مع النهي عما هو حاصل. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح خلقه. والبنات: جمع بنت، الإناث من البشر. والبنون: جمع ابن، الذكور منهم. والأسنى: القسم الأرفع في رأيهم. وفي خ وإحدى النسخ: «بالأبناء». الفتوحات ٣: ٥٥٥. وخلق: أنشأ وأوجد. والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة. والإناث: جمع أنثى. والشاهد: الحاضر يرى ويدرك ما يراه. وولد: صنع ولداً لنفسه. وقول المحلي «بقولهم» يعني أن قولهم «الملائكة بنات الله» يلزم عنه نسبة الولادة إليه، فكأنهم قالوا هذا صريحاً. والكاذب: من يقول الباطل الذي لا صحة له.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ التوبيخ مترتب على

نفوس المشركين من الاضطراب، ولأن الأصل في الاعتراض استنفاه بعد تمام المفعول الثاني، أقحم فيه لمزيد العناية بالرد. وهذا التركيب من نادر البيان. وفي ضمير الغائبين الثقات من الخطاب، لبيان الإعراض عنهم، وأنهم مما تحكى جناياتهم للغير تحقيراً وتبكيتاً. وقول المحلي «لاجتناهم» يعني أنه سمي الملائكة جناً لاستتارهم. والنسب: القرابة بالولادة. وعلمت: أدركت باليقين. وقوله «ذلك» أي: المذكور قبل. والمحضر: المحشور بالقهر والعنف ليشهد ويعذب. وفيما عدا الأصل والنسخ: «للنار». وبين: معطوف على نظيره منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. والجنة: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذكرية في الموضعين. ونسباً: مفعول به أول مؤخر منصوب. والواو: للحال والاقتران. ولقد: انظر الآية ٧١. وعلمت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجنة: فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب حال من فاعل: جعل. وإن: انظر الآية ٤. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إن». والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. ومحضرون: خبر مرفوع بالواو لـ «إن». والجملة في محل نصب سد مسد مفعولي: علم.

(٢) أي: فيما علم من أمور الخلق منذ الأزل، بما سيكون لديهم من اختيارات ومقاصد وأعمال. وقيل: إن الآيات ١٥٩ - ١٦٦ هي على لسان الملائكة. فهي من الاعتراض أيضاً وليست من المفعول الثاني. ويصفون: يزعمون من الأوصاف الباطلة. وإلا عباد: انظر الآية ٤٠. والاستثناء من فاعل: يصفون. ث: «لكن المؤمنين». وسقط مما عدا النسختين. وفيما عدا الأصل وخ: «يتزهدون الله تعالى». وتعدون أي: تقدسونه. والفاتن: المفسد المضل. وصالي الجحيم: الداخل نار جهنم المقاسي لعذابها. وحذفت ياء «صالي» رسماً للتخفيف، كما حذفت لفظاً لالتقاءها بسكون اللام بعدها. والجحيم: نار جهنم المتقدمة. وأل: عهدية ذهنية.

وسبحان: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: سبّح، يفيد بيان النوع والتوكيد. وهو اسم مصدر فيه معنى التعجب ومضاف إلى مفعوله في المعنى. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل المحذوف: سبّح. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر. وجملة يصفون: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. وهي مع الاستثناء ختام للاعتراض. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: انظر الآية ٤. والواو: حرف معية معناه التنصيص على المصاحبة. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول معه سد مسد الخبر المحذوف لـ «إن». والتقدير: إنكم مع معبوديكم مقترون في الجحيم. والجملة استئنافية أيضاً ضمن المفعول الثاني. وما: حرف شبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٥٨. وعلى: للسببية. والجملة استئنافية كذلك.

﴿وَجَعَلُوا﴾ أي: المشركون ﴿بَيْتَهُ﴾ - تعالى - ﴿وَبَيْنَ الْجَنَّةِ﴾ أي: الملائكة، لاجتنانهم عن الأبصار، ﴿تَسْبًا﴾ بقولهم: إنها بنات الله، ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ﴾ أي: قائل ذلك ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ ١٥٨ النار يعذبون فيها. (١)

﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾: تنزيهاً له ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ١٥٩ بأن الله ولذا! ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ ١٦٠ أي: المؤمنين - استثناء منقطع - أي: لكن المؤمنون فإنهم مُزْهَوْنَ الله عما يصفه هؤلاء. ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ ١٦١ من الأصنام. ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ أي: على معبودكم، وعليه: مُتَعَلِّقٌ بقوله ﴿بِفَاتِنِينَ﴾ ١٦٢ أي: أحداً، ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ ١٦٣ في علم الله تعالى. (٢)

ضمن المفعول الثاني أيضاً تفيد توكيد ما قبل الاعتراض، مع تحقيق الاعتراض أيضاً. والبنات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «اصطفي». وما لكم: انظر الآية ٢٥. والمعنى: أي شيء ثابت لكم؟ أي: ليس لكم دليل، إلا التقليد والأوهام. وفيه الثقات من الغيبة إلى الخطاب للمواجهة بالتوبيخ والأمر بعده. والجملة استئنافية ضمن المفعول الثاني كذلك. وكيف: استهفامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التعجب والتوبيخ مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: تحكم. انظر الآية ٧٣. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «لكم». وأفلا: انظر الآية ١٣٨. والفاء: حرف استئناف. والجمال الأربع بعد تفيد التوكيد. وجملة لا تذكر: استئنافية ضمن المفعول الثاني أيضاً. وأم: انظر الآية ١٥٠. ولكم: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: سلطان. والجملة استئنافية أيضاً ضمن المفعول الثاني. وكذلك الجملة التالية والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واتوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والباء: للتعدي تتعلق بـ «اتوا». وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: فاتوا به. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من الفاعل في «اتوا». وكنتم: انظر الآية ٢١. والفعل في محل جزم بـ «إن». وصادقين: خبر لـ «كان» منصوب بالياء. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والفاء قبلها جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط.

(١) روي أن بعض كفار قريش - وهم بنو سليم وخزاعة وجُهينة - كانوا يقولون: الملائكة بنات الله. فقال لهم أبو بكر: فمن أمهاتهم؟ قالوا: بنات سروات الجن. فنزلت هذه الآيات. تفسير ابن كثير ٤: ٢٤. ولباب النقول. وجعلوا: صيروا والفعل ينصب مفعولين ثانيهما محذوف يتعلق به: بيته. والعطف على جملة «يقولون» في محل رفع بالعطف، من باب التداخل بين الاعتراضين لبيان ما في

متاً. وتقدير المحلي «أحد» بعد «متاً» هو من التلخيص والبيضاوي، ويقتضي تعلق الجار والمجرور بحال محذوفة عن المقدّر، لولا أنه حلّ معنى لا توجيه إعراب. ومن: للتبيين. وآل: استثنائية للحصر. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مقام. واللام: للاختصاص. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ المقدّر: أحد. والجملة الكبرى استئنافية. وتقدير «قال» قبلها هو لبيان المعنى دون الإعراب. وآل: انظر الآية ٦. واللام هي المرحلة في الموضوعين تفيد المبالغة في التوكيد. ونحن: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والاسم بعده خبر مرفوع بالواو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في «المسبحون». والجملتان معطوفتان على الكبرى الاستئنافية.

(٢) يعني: في الدنيا والآخرة. وفي هذا تهديد ووعد. وقول المحلي «مخففة» أي: للتوكيد وهي مهملّة ليس لها اسم ولا خبر، خلافاً لما ذكره صاحب الفتوحات ٥٥٨:٣. وكانوا أي: قبل مبعث النبي ﷺ. والذكر: ما يذكر ويعظ من الكتب الإلهية، اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: ذكر، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبدًا، والعايد المطيع. وكفر به: كذبه وأنكره. ويعلم: يدرك عياناً باليقين.

والواو: حرف استئناف. وكانوا: انظر الآية ٢٢. واللام حرف تفريق وتوكيد وعوض مما حذف من «إن». وجملة يقولون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى استئنافية. ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لا امتناع في الماضي. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». وذكرنا: اسم «أن» منصوب. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل لفعل محذوف: ثبت. والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومن: للتبويض حرف جر. والأولين: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «ذكرنا».

واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وكنا: انظر الآية ٣٢. وعباد: خبر منصوب ومضاف، موطع للوصف مبالغة وتوكيداً. والمخلصين: صفة له منصوبة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب مفعول به لـ «يقولون». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، تدل على جملة محذوفة قبلها في المعنى لا في الإعراب، أي: فجاءهم الذكر المتمنى فكفروا به. وتقدير «قال تعالى» لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والثانية: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «كفر». والجملة استئنافية عطف عليها التالية. وسوف: للاستقبال تفيد توكيد تحقق ما بعدها.

قال جبريل للنبي ﷺ: ﴿وَمَا مِتَّا﴾ - معشر الملائكة - أحدًا ﴿إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ ١٦٤ في السماوات، نعبده الله فيه لا نتجاوزه، ﴿وَأِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ ١٦٦: المُتَزَهِّونَ الله عما لا يليق به. (١)

﴿وَأَنَّ﴾ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ﴿كَانُوا﴾ أَي: كَفَّارُ مَكَّةَ لَيَقُولُونَ ١٦٧: لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا: كِتَابًا، ﴿مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ١٦٨ أَي: مِنْ كُتُبِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، ﴿لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ ١٦٩ الْعِبَادَةُ لَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكَفَرُوا بِهِ﴾ أَي: بِالْكِتَابِ الَّذِي جَاءَهُمْ. وَهُوَ الْقُرْآنُ الْأَشْرَفُ مِنْ تِلْكَ الْكُتُبِ. ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ١٧٠ عَاقِبَةُ كُفْرِهِمْ، (٢) ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا﴾

وهذا خلاف ما ضعفه العُكْبَرِيُّ وأبو حيان، لأن جعل الواو للمعطف والجملة هذه خبر «إن» يقتضي تقدير معطوف على: ما أنتم عليه. وحذف الخبر بدلالة ما يسد مسده أيسر من حذف المعطوف مع حرف العطف. انظر الدر المصون ٣٣٥:٩ - ٣٣٦. وآل: استثنائية للحصر، حرف حصر. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل: فأتين. وتقدير «أحدًا» قبله لا يعني أنه مستثنى منه، خلافاً لما في الفتوحات ٥٥٧:٣ والصاوي ٣٤٨:٣، لأنه بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. وصال: خبر المبتدأ «هو» مرفوع بالضمّة المقدرة على الياء المحذوفة، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وهذه الإضافة الحقيقية تفيد التحقق، حتى كان ذلك قد حدث فيما مضى. وجملة «هو صال»: ختام للمفعول الثاني الذي في الآية ١٤٩. وهي صلة الموصول قبلها، وكذلك جملة: تعبدون.

(١) الآيات الثلاث على لسان جبريل باسم الملائكة، كما ذكر المحلي. فقد روي أنها نزلت، والنبي في المعراج عند سيدة المنتهى، إذ تأخر عنه جبريل، فقال له: «أَهْنَأُ تُفَارِقُنِي؟» فقال: ما أستطيع أن أقدم عن مكاني. وأنزل الله ذلك حكاية لما قيل. تفسير القرطبي ١٣٧:١٥. والمقام: مكان القيام بالعبادة والعمل. والمعلوم: المعروف المحدد. ولا يتجاوزه أي: لا تتعداه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «يعبد الله فيه لا يتجاوزه». والشاف: المنظم المسوي، وزنه: الفاعل، اسم فاعل من مصدر: صَفَّ، وأصله «صافف» سكنت الفاء الأولى وأدغمت في الثانية. وقول المحلي «أقدما في الصلاة» من التلخيص، وهو غير متعين، وملأه لسبب نزول آخر، هو أن الصحابة كانوا يصلون متبدين، فنزلت الآية بوجوب الاصطفاف. انظر لباب النقول. والأولى أن المراد هو الملائكة في الاصطفاف والانتظام إطلاقاً بمواقف الطاعة. وأل: عهدية ذكرية. انظر الآية ١.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ومنا: متعلقان بصفة محذوفة للمبتدأ المقدّر، أي: وما أحد كائن

صحيح على شرط الشيخين. ونزول العذاب أي: وقوعه وحصوله. وهو القتل والأسر والهوان. وفيما عدا الأصل والنسخ: «نزل هذا العذاب». وقول المحلي «تهديدًا» أي: وتوبيخًا. ويستعجل به: يطلب تعجيل وقوعه وتقديمه على مواعده المحدد. والساحة والقياء: ما كان من الأرض أمام البيوت خاليًا من الأبنية. وقول الفراء من تفسير البغوي ٤: ٤٦٤. وهو بتصرف من معاني القرآن ٣٩٦: ٢، حيث زاد: «ومعناها واحد: نزل بك العذاب وبساحتك، سواء». وساء أي: بلغ الغاية في السوء والشر، حتى صار مما يتعجب منه. والصباح: تصحيح العدو بالغارة، استعير لنزول العذاب صباحًا.

والمندرون: المهذدون الموعدون بالعذاب. وأل: عهدة ذكرية. وقوله «مقام الضمير» يعني أن المراد: «صباحهم»، فذكر «المندرين» بدلًا من الضمير، للتبكيك وتوكيد التهديد. فصباح المندرين مذموم مرتين: الأولى في جنسه الفاعل المقدر، والثانية في تخصيصه. و«كرر» يعني ما ورد في الآيتين ١٧٨ و ١٧٩. والعبارة من التلخيص بتصرف، وفيه: «وكرر... ما يفعل بهم تهديدًا وتسليًا له». فكان على المحلي أن يقول: «وتسليته» ليتضح العطف على «تهديدهم»، ولا يلتبس الأمر على الناشرين لهذا التفسير. والتكرار للتوكيد يعني أن ما في الآيتين الأخيرتين لا محل له من الإعراب. وساحة على وزن: فَعْلَةٌ، أصله «سَوَّحَةٌ» قلبت الواو ألفًا. هذا ما عليه أهل العلم، والظاهر أن ساحة: اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: انساح، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، والألف فيه منقلبة عن ياء. أما تصغيره على «سَوَّيْحَةٍ» فليس دليلًا على الواو، لأن الياء قد تقلب واوًا في التصغير في نحو: شيخ وبضة.

والقائات الأربع للاستئناف والسببية - فالجمل بعدها استئنافية - والخامسة جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وتول: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق به. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية يتعلق أيضًا بـ «تول». وجملة أبصرهم: معطوفة على التي قبلها. وسوف: حرف تسويق معناه الوعيد والتحقيق. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتعنيف، والتعجب قدم على الفاء لأن له تمام التصدير. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وعذاب: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به مقدم لـ «يستعجل». وهو اسم مصدر للمبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تتعلق بـ «ساء». انظر الآية ١٣. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. والفاعل محذوف مع تمييزه الذي ذكره المحلي، وتقديره: الصباح. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: صباح. والجملة الكبرى جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

(٣) أي: وعلى جميع نعمه في الدنيا والآخرة. وسبحان: انظر الآية

بالنصر «لعبادنا المرسلين» ١٧١، وهي: «لأغليين أنا ورُسلي»، أو هي قوله: «إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ١٧٢، وَإِنَّ جُنَدَنَا أَي: المؤمنين «لَهُمُ الْغَالِبُونَ» ١٧٣ الْكَفَّارَ بِالْحُجَّةِ وَالنُّصْرَةِ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ لَمْ يَنْتَصِرْ بَعْضُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ. (١)

«قَتَلْ عَنْهُمْ» أي: أعرض عن كفار مكة، «حَتَّى جِئَ» ١٧٤ تُؤْمَرُ فِيهِ بِقِتَالِهِمْ، «وَأَبْصِرْهُمْ» إِذَا نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ. «فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ» ١٧٥ عَاقِبَةُ كُفْرِهِمْ - فَقَالُوا اسْتَهْزَأَ: مَتَى نَزُولُ الْعَذَابِ؟ قَالَ تَعَالَى تَهْدِيدًا لَهُمْ: «أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ» ١٧٦؟ إِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ: بِقِيَانِهِمْ، قَالَ الْفَرَّاءُ: الْعَرَبُ تَكْتَفِي بِذِكْرِ السَّاحَةِ عَنِ الْقَوْمِ، «فَسَاءَ»: بِشَنْ صَبَاحًا «صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ» ١٧٧! فِيهِ إِقَامَةُ الظَّاهِرِ مَقَامَ الضَّمِيرِ - «وَقَتْلَ عَنْهُمْ حَتَّى جِئَ» ١٧٨، وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ» ١٧٩. كُرِّرَ تَأْكِيدًا لتهديدهم وتسليًا له (٢).

«سُبْحَانَ رَبِّكَ، رَبِّ الْعِزَّةِ»: الْغَلْبَةِ «عَمَّا يَصِفُونَ» ١٨٠، بِأَنَّ لَهُ وَلَدًا! «وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ» ١٨١: الْمُبَلِّغِينَ عَنْ اللَّهِ التَّوْحِيدَ وَالشَّرَائِعَ، «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ١٨٢، عَلَى نَصْرِهِمْ وَهَلَاكِ الْكَافِرِينَ. (٣)

(١) أي: يكون له النصر والفوز بالنعيم. وسبقت: مضت وقضي تحققها في أم الكتاب. والكلمة: القول. وهو الوعد بالنصر والغلبة. والمرسل: الرسول يكلف بالدعوة إلى التوحيد والشرعية مع العمل. ولأغليين... ورُسلي: انظر الآية ٢١ من سورة المجادلة. والمنصور: المعان المتغلب على عدوه. والجند: اسم جنس جمعي مفرد جندي. وهو التابع والنصير استعد للنزاع والقتال. والغالب: المتفوق المنتصر على عدوه.

والواو: حرف عطف. ولقد: انظر الآية ٧١. والجملة معطوفة على التي قبلها. وكلمة: فاعل مرفوع، اسم مصدر للفعل: كلّم، مضاف إلى فاعله في المعنى. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «كلمة». والمرسلين: صفة لـ «عباد» مجرورة بالياء. وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٤. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب، يفيد الحصر. والمنصورون: خبر «إن» الأولى مرفوع بالواو. وكذلك «الغالبون» للثانية. وأل: حرفية موصولة للعقل في المواضع الثلاثة. وإنهم... الغالبون: في محل نصب مفعول به لـ «كلمة» على الحكاية. والجملة الأولى ابتدائية في القول عطف عليها الثانية ختامًا له.

(٢) عنهم أي: عن خصامهم وقتالهم. والحين: الوقت. وأبصرهم أي: أنظرهم وارتقب لثرى ما يحل بهم. ويبصرون: يرون عيانًا. وهذا تهديد لهم. وفي البيضاوي ولباب النقول أنه، لما نزل هذا التهديد، قالوا: يا محمد، أرنا العذاب الذي نخوفنا به، عجله لنا. فنزلت الآيات ١٧٦ - ١٧٩. وذكر السيوطي أن هذا الحديث

والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: سلام. وجاز الابتداء بنكرة لما فيها من معنى الدعاء. والجملة معطوفة على جملة الفعل المحذوف قبل: سبحان. وكذلك الجملة التالية. والحمد: مبتدأ مرفوع. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف. ورب: صفة للفظ الجلالة مجرورة، مبالغة اسم الفاعل تفيد المبالغة، ومشتقة من مصدر الفعل المتعدي: رَبَّ، ومضافة إلى المفعول في المعنى. وهي على وزن: فَعْل، والأصل «رَبَّب» أدغمت الباء الأولى في الثانية. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

١٥٩. وفي هذا تنزيه الله لنفسه، وتعليم للمؤمنين أن يلازموا ذلك. والرب: الخالق المالك المتفرد. والسلام: التحية والأمان. والحمد: الثناء بالجميل. والعالم: مجموع الجنس من المخلوقات. فآل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. والعالمون: جميع الخلق. والجملة المحذوفة «أَسْبَحَ»: استثنائية. ورب: بدل من «رب» قبله مجرور ومضاف أيضًا. والعزة: مضاف إليه مجرور. وآل: جنسية للمبالغة والكمال. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر تحذف ألفه في الدرج لالتقاءها بسكون اللام. والمرسلين: مجرور بالياء. والجار

«من تعدد الإله». وفي الحاشية: «لو قال: الآلهة، بالجمع لطابق الآية. وهو في بعض النسخ». وكفر: كذب الله ورسوله. وأهلكنا أي: أنزلنا العذاب للاستئصال. وفيه تهديد ووعد للكافرين. والقرن: المدة من الزمن يعيش فيها الجيل، عُبرَ بها عن الأمة. ونادوا أي: رفعوا أصواتهم بالتوبة والاستغاثة. ومناص وزنه: مفعَل، مصدر ميمي للفعل: ناص، أي: هرب ونجا، أصله «مَنُوصٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت الواو ألفاً. وقول المحلي «زائدة» يعني أن الزيادة لتوكيد النفي بـ «لا» وتأنيت لفظها.

والواو: حرف جر معناه القسم. والقرآن: اسم مجرور. وأل: زائدة للمح الأصل. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أقسم. والجملة ابتدائية. وذو: صفة لـ «القرآن» مجرورة بالياء ومضافة. والذكر: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي، لبيان سبب شرك الكافرين، أي: ليس الحامل لهم عليه الدليل، بل مجرد الحمية والخصام. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ خبره محذوف يتعلق به: في عزة. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والجملة استئنافية. وفي: للظرفية المكانية. وكفروا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الموصول. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وشقاق: معطوف على «عزة» مجرور.

وكم: اسم كناية عن العدد معناه التكثير والتعجب مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. وأهلكنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «أهلك». والثانية: للتيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «كم». والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية، عطفت عليها الجملة التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب الذكري والسببية، إذ النداء كان مع نزول العذاب، لا بعد الهلاك. ونادوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو الثانية: للحال والاقتران. ولا: حرف شبه بالفعل الناقص اسمه محذوف دل عليه السياق. وحين: خبر «لا» منصوب ومضاف.

(٤) أي: بليغ في العجب، لأنه خلاف ما أجمع عليه أبائنا، وما نشاهده من أن الواحد لا يستوعب الأشياء الكثيرة. وعجب: رأى الأمر خارجاً عن احتمال الوقوع، فأنكر أشد الإنكار. وجاءهم أي: أتاهم وأرسله الله إليهم. وقول المحلي «يدعوهم إلى الله» أي: إلى الإيمان به وتوحيده. وفيما عدا الأصل: «من أنفسهم ينذرهم ويخوفهم». وفيما عدا الأصل والنسخ: «النار». وقوله «موضع المضمّر» يعني أنه وُضع «الكافرون» موضع الضمير العائد على

٣٨

سورة ص

مكية، ست أو ثمان وثمانون آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ص) الله أعلم بمُراده به. (٢)

«وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ» ١ أي: البيان أو الشرف. وجواب هذا القسم محذوف، أي: ما الأمر كما قال كفار مكة، من تعدد الآلهة. «بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا» من أهل مكة «فِي عِزَّةٍ»: حمية وتكبر عن الإيمان، «وَشِقَاقٍ» ٢: خلاف وعداوة للنبي ﷺ. «كَمْ» أي: كثيراً «أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قُرُونٍ» أي: أمة من الأمم الماضية، «فَنَادَوْا» حين نزول العذاب بهم، «وَلَا تَحِينَ» ٣ أي: ليس الحين حين فرار! والتاء: زائدة، والجملة: حال من فاعل «نادوا»، أي: استغاثوا والحال أن لا مهرب، ولا منجى. وما اعتبر بهم كفار مكة. (٣)

«وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ» رسول من أنفسهم، يدعوهم إلى الله، ويخوفهم بالنار بعد البعث - وهو النبي ﷺ - «وَقَالَ الْكَافِرُونَ»، فيه وضع الظاهر موضع المضمّر: «هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ» ٤. «أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا»، حيث قال لهم: قولوا: لا إله إلا الله؟ أي: كيف يسع الخلق كلهم إله واحد؟ «إِنَّ هَذَا لَنفِيءٌ عَجَابٌ» ٥: عجيب. (٤) «وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ»، من مجلس

(١) الخلاف في عدد الآيات سببه اختلاف الروايات في تحديد بعض الفواصل. فالسورة ست وثمانون آية في الحجازي والشامي والبصري، وثمان وثمانون في الكوفي. تفسير الآلوسي ٢٣: ٢٣٦. (٢) يعني أنه من الحروف المتقطعة التي استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز.

(٣) شكوا زعماء المشركين النبي إلى أبي طالب، فقال: يا بن أخي، ما تريد من قومك؟ قال: «أريدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً تَذِيرُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ، وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمُ الْعَجَمَ الْجَزِيَّةَ». قال: ماهي؟ قال: «لا إله إلا الله». فقالوا: «أجعل الآلهة إلهاً واحداً؟ ماسمعنا بهذا في الملة الآخرة، إن هذا إلا اختلاق». فنزلت الآيات ١ - ٨. الحديث ٣٢٣٠ في الترمذي، والمسند ١: ٢٢٧ و ٣٦٢ والمستدرک ٢: ٤٣٢ ودلائل البيهقي ٢: ٣٤٥ وتفاسير الطبري ٢٣: ٢٩٥ وابن كثير ٤: ٢٩: ١٥ والقرطبي ١٥: ١٥٠ والواحدي ص ٣٧٦ - ٣٧٧. وهذا ما أشار إليه المحلي في تفسير الآيتين ٥ و ٦.

وقوله «البيان» أي: توضيح ما يحتاج إليه من العقائد والشرائع. والشرف أي: العظمة والشهرة لمن آمن. وتقدير جواب القسم من تفسير البغوي ٤: ٤٧، وهو قول لابن عطية. انظر المحرر ٤: ٤٩١ - ٤٩٢. وذكر البغوي أن الدليل على المحذوف هو الآية ٢. ع:

لـ «شيء» مرفوعة. وهو على وزن: فُعَال، مبالغة اسم الفاعل: عجيب، نحو: طُوال وشُراع وكُبَار، من مصدر: أَعْجَبَ.

(١) يعني أن الاستفهام بالهمزة للنفي. وانطلق: اندفع وانصرف. والعطف للجملة الأولى هو على الخير المحذوف أيضًا. والملا: السادة يملؤون النفوس مهابة، والمجالس بأجسامهم الضخمة. وهو على وزن: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: مُلِيَ، أي: مليئون بما يراد منهم، منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. وامشوا أي: استمروا على ما أنتم عليه. وشيء أي: أمر وشأن. ويراد منا أي: يطلب فرضه علينا وأن نقوم به وننفذه. وماسمعنا به أي: ما بلغنا ولا وصل إلينا. والملة: الدين والعقيدة. وأل: عهدية ذهنية. والآخرة: الأخيرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وأنزل: أوحى من عند الله. وتسهيل الثانية يعني القراءة «أُنْزِلَ»؟ وإدخال ألف يعني «أُنْزِلَ»؟ و«أُنْزِلَ»؟ وتركه أي: عدم إدخال الألف بين الهمزتين. ومنهم: متعلقان بحال محذوفة عن: الملا. ومن: للتبعض. وقول المحلي «يقول بعضهم لبعض امشوا» هو عبارة الواحدي في الوجيز، وهي مبنية على القراءة بدون «أن» قبل «امشوا».

وكان على المحلي أن يذكر ذلك، لإزالة الخلاف بين القراءة والتفسير، أو أن يقدر ما ليس فيه لفظ القول، نحو: يرددون أو يتحاورون، لثلاً يجب تأويل القول بالأمر. انظر الآية ١١٧ من سورة الأنعام والمغني ص ٣٠. وهذه الجملة المقدره في محل نصب حال من الفاعل في «امشوا». وأن: حرف تفسير حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. وامشوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وكذلك إعراب: اصبروا. وعلى: للسببية تتعلق بـ «اصبر». وامشوا... من بيننا: تفسير للمفعول المحذوف للفعل المقدر. وجملة امشوا: ابتدائية في التفسير، عطف عليها التالية. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٥. وذا: في محل نصب اسم «إن». وشيء: خبر موطئ مرفوع. والجملة استئنافية ضمن التفسير تفيد للسببية. ويراد: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وهو على وزن: يُفْعَلُ، وأصله «يُؤْرَدُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من المضارع: أراد، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ألفاً.

ونائب الفاعل يعود على: شيء. والجملة في محل رفع صفة لـ «شيء». وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وسمعنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وذا: في محل جر، أقيم هنا وفيما بعد مقام المضمرة للمبالغة في التعجب والإنكار. والجار والمجرور متعلقان بـ «سمع». والجملة استئنافية ضمن التفسير. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بحال محذوفة عن اسم الإشارة: ذا. والآخرة: صفة لـ «الملة» مجرورة. وإن: حرف نفي يفيد الحال

اجتماعهم عند أبي طالب، وسماعهم فيه من النبي: قولوا: «لا إله إلا الله»: «أَنِ امشُوا»، أي: يقول بعضهم لبعض: امشوا، «واصبرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ»: اثبتوا على عبادتها. «إِنَّ هَذَا» المذكور، من التوحيد، «لشَيْءٍ يُرَادُ» ٦ مثلاً. «مَا سَمِعْنَا بِهَذَا، فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ»، أي: ملة عيسى. «إِنْ»: ما «هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ» ٧: كذب. «أُنْزِلَ» - بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه - «عَلَيْهِ»: على مُحَمَّدٍ «الذِّكْرُ»: القرآن «مِنْ بَيْنِنَا»، وليس بأكبرنا ولا أشرفنا؟ أي: لم ينزل عليه. (١)

«الذين كفروا»، شهادة عليهم بهذا الوصف القبيح، وإشعاراً بأنه لا يتجاسر على مثل قولهم إلا المتوغل في الكفر والضلال. وفي الأصل: «موضع الضمير». والساحر: من يخيل للحواس والعقول السفهية ما ليس واقعاً بالشعبذة والخداع. يعنون بهذا ما كان من المعجزات. وكذاب أي: يدعي الباطل فيما ينسب إلى الله من الإرسال والوحي. وجعل: صيّر، فعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما: إلهاً. والآله جمع قلة للإله يراد به الكثرة. والآله: المعبود. وخص الجمع بالقلة احتقاراً. والشيء: الأمر والشأن. وفيما عدا الأصل والنسخ: أي عجيب.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. والجملة الأولى معطوفة على الخير المحذوف لـ «الذين» في محل رفع بالعطف. وأن: حرف مصدري مهمل. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. ومنذر: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، أي: من مجيء منذر. ومنهم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «منذر». ومن: للتبعض. والكافرون: فاعل للفعل قبله مرفوع بالواو. وأل: عهدية ذكرية. والجملة معطوفة أيضاً على الخبر المحذوف في محل رفع بالعطف.

وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وساحر كذاب: خبران مرفوران. والجملة ابتدائية في القول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التعجب من نفي الألوهية عن الأصنام، وحصر ذلك في واحد أحد. والآلهة: مفعول به أول منصوب. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين. وواحدًا: صفة لـ «إلها» منصوبة تفيد التوكيد. والجملة استئنافية ضمن القول لتقرير ما قبلها. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وذا: في محل نصب اسم «إن». واللام هي المرحلفة للمبالغة في التوكيد والحال. وشيء: خبر «إن» مرفوع. والجملة استئنافية ختاماً للقول تفيد التوكيد. وعجاب: صفة

فيخسون من شاؤوا بما شاؤوا». وفي المنحة وبعض المطبوعات: «فيعطوها». والملك: الحيازة والتصرف بالقهر، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام ومخلوقات علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهديه ذهنية. ويرتقي: يصعد ويعرج، وزنه: يَفْتَعِلُ، والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «يرتقي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والأسباب: جمع قلة للسبب يراد به الكثرة. وهو الطريق والمَعْرَج للصعود. وأل: نائبة عن ضمير الغائبات.

وبل: حرف ابتداء، معناه الإضراب الانتقالي لبيان سبب إنكارهم، أي: ليس ذلك لعلم يقيني، بل لشكهم، وتردُّدُهم سببه أنهم من الانتقام. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «شك». وذكرى: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ١٥. وبِل: استثنائية للإضراب الانتقالي. ولما: حرف جازم معناه النفي والقلب والتوقع مع التقريب من الحال. ويذوقوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وعذاب: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة ومضاف. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: خزائن. ورحمة: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف كذلك. والعزير الوهاب: صفتان مجرورتان لـ «رب». وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض.

واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ملك. والجملة استثنائية أيضًا ضمن الاعتراض. والأرض: معطوف على «السموات» مجرور. وما: اسم موصول للعاقل وغيره مبني على السكون معطوف على «السموات» أيضًا في محل جر. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وتقدير شرط قبلها هو من مقولات المعربين، ولا حاجة إليه في الإعراب، لأن النفي المتقدم ترتب عليه ما بعد الفاء. واللام: حرف جازم معناه الأمر للتعجيز والتهكم، سكن تخفيفًا لدخول الفاء عليه. ويرتقوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض أيضًا.

(٢) يعني: الأقوام المكذبة هي الأحزاب المذكورة في الآية ١١.

قال تعالى: «بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي»: وحيي، أي: القرآن، حيث كذبوا الجائي به. «بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ ٨. ولو ذاقوه لصدّقوا النبي فيما جاء به. ولا ينفعهم التصديق حينئذ. «أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ»: الغالب «الْوَهَابِ» ٩، من النبوة وغيرها، فيعطونها من شاؤوا؟ «أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا؟» إن زعموا ذلك «فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ» ١٠. الموصلة إلى السماء، فيأتوا بالوحي فيخسوا به من شاؤوا. و«أَمْ» في الموضوعين بمعنى همزة الإنكار. (١)

«جُنْدًا مَا» أي: هم جند حقير، «هُنَالِكَ» أي: في تكذيبهم لك، «مَهْزُومٌ»: صفة «جند»، «مِنْ الْأَحْزَابِ» ١١: صفة «جند» أيضًا، أي: كالأجناد، من جنس الأحزاب الْمُتَحَرِّينَ على الأنبياء قبلك - وأولئك قد قُهرُوا وأهلكوا. فكذا يهلك هؤلاء - «كَذَبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ»، تأنيث «قوم» باعتبار المعنى، «وَعَادَ وَفِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْتَادِ» ١٢ - كان يَبْدُ لَكُلِّ من يغضب عليه أربعة أوتاد، يشدُّ إليها يديه ورجليه، ويُعَذِّبُهُ - «وَتُؤْمِدُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ» أي: الغيضة. وهم قوم شُعيب، عليه السلام. «أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ» ١٣. (٢)

اللازمة. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره: اختلاق. وإلا: استثنائية للحصر. والجملة استثنائية ضمن التفسير تفيد التوكيد. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به. والذكر: نائب فاعل مرفوع. وأل: عهديه ذهنية. والجملة استثنائية ختامًا للتفسير. ومن بين: متعلقان بحال محذوفة عن الضمير في «عليه». ومن: لابتداء الغاية المكانية.

(١) أي: النفي. وهو اقتباس من التلخيص واليضوي بتصرف. والصواب أنها بمعنى «بل» وهمزة الاستفهام المنفي، فهي استثنائية للإضراب الإبطالي والاستفهام. وبِل: للحصر في الموضوعين. والشك: التردد والحيرة. وحيث: ظرفية زمانية تفيد السببية بمعنى: إذ. وفيما عدا الأصل والنسخ: «لما لم يذوقوا». ويذوقه: يقاسيه ويعانيه. وعذاب أي: تعذيبهم إياهم بالقتل والأسر والهوان. حذفت ياء المتكلم للتخفيف ومناسبة الفواصل. وعندهم أي: في ملكهم وتصرفهم. والخزائن: جمع خزينة. وهي الشيء المخزون، على وزن: فَعِيلَة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: خَزَنَ، عُزِّبَهُ عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. والرحمة: العطف بالنعم. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والوهاب: الذي له أن يهب ما يريد لمن يشاء بدون معين أو منازع.

وقول المحلي «من النبوة وغيرها» تفسير للخزائن، وكان عليه إسقاط «وغيرها» لتستقيم عبارته. وفي التلخيص: «من النبوة وغيرها

والكاف: حرف خطاب ويعد. ومن: للتبعض تتعلق بالصفة الثانية المحذوفة لـ «جند». وكذبت: فعل ماض مبني على الفتح. والثناء: حرف تأنيث. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «كذب». وقوم: فاعل مرفوع ومضاف عطفت عليه الأسماء الخمسة. فهي مرفوعة بالعطف. والجمله في محل رفع صفة ثالثة لـ «جند». وذو: صفة لـ «فرعون» مرفوعة بالواو لأنها من الأسماء الخمسة ومضافة. والأوتاد: مضاف إليه مجرور. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ خبره: الأحزاب. وقد حذف ألفه وزيدت الواو بعد همزته في الرسم اصطلاحاً. والجمله استثنائية أيضاً ضمن الاعتراض.

(١) يريد القراءة «فَوَاقٍ». وكل: لاستغراق الأفراد. وكذبه: نسبة إلى الكذب وأنكر رسالته وما دعا إليه من التوحيد والشرع. والرسول: جمع رسول. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والرسول: من يبعث لتبليغ العقيدة والشرعة مع العمل. وعقاب أي: انتقامي بالاستئصال، حذف منه ياء المتكلم للتخفيف ومناسبة الفواصل. وفي هذا تهديد ووعد. والصيحة: الصوت العظيم، أي: نفخة في الصور. وهي النفخة الثانية يبعث بها الناس من قبورهم للحساب والجزاء. وفيما عدا الأصل وخ: «واحدة هي». ومالها من فواق أي: لا تُرَدُّ عنهم ولا تتأخر. والفواق: اسم مصدر للمبالغة فعله: أفاق، أي: رجَّع.

وإن: انظر الآية ٧. وكل: مبتدأ مرفوع خبره جملة «كذب» الصغرى في محل رفع. وإلا: استثنائية للحصر في الموضعين. والجمله الكبرى استثنائية ضمن الاعتراض كذلك تفيد بيان ما قبلها وتوكيده، عطفت عليها التالية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وحق: فعل ماض مبني على الفتح. وعقاب: فاعل مرفوع بالضمه المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة ومضاف. وما: نافية للحال اللازمة في الموضعين. وما: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل. وإنما أسند إليهم انتظار الصيحة لأنهم كانوا يستعجلونها تهكماً وتعتاً، وهي واقعة لا محالة، فكانهم يتوقعونها منتظرين. والجمله معطوفة على جملة: حق. وصيحة: مفعول به منصوب. وواحدة: صفة لـ «صيحة» منصوبة تفيد التوكيد. ولها: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاستحقاق. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وفواق: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجمله في محل نصب صفة ثانية لـ «صيحة» ختاماً للاعتراض.

(٢) قالوا أي: كفار مكة. والعطف على خبر «الذين» في الآية ٢. فجمله قالوا: في محل رفع بالعطف. وقول المحلي «لما نزل» يعني: الآية ١٩ من سورة الحاقة. وفيما عدا الأصل والنسختين: «الخ». وعجله أي: قدمه سريعاً. والحساب: المحاسبة على أعمال الخير والشر. واليوم: الزمن والوقت. ويوم الحساب هو يوم

«إن»: ما «كُلُّ» من الأحزاب «إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ»، لأنهم إذا كذبوا واحداً منهم فقد كذبوا جميعهم، لأن دعوتهم واحدة، وهي دعوة التوحيد، «فَحَقُّ»: وجب «عِقَابٍ ١٤»، وما يَنْظُرُ: ينتظر «هَؤُلَاءِ»، أي: كُفَّارُ مَكَّةَ «إِلَّا صَبِيحَةً وَاحِدَةً»، وهي نفخة القيامة تُجَلُّ بهم العذاب، «مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ ١٥» بفتح الفاء وضمتها: (١) رُجُوع.

«وقالوا» لَمَّا نَزَلَ «فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ» إلى آخره: «رَبَّنَا، عَجِّلْ لَنَا قِطْعَانًا» أي: كِتَابَ أَعْمَالِنَا، «قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ» ١٦. قالوا ذلك استهزاء. قال الله تعالى: «أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ، وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ» أي: الْقُوَّةَ فِي الْعِبَادَةِ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَيَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَنَامُ ثُلُثَهُ وَيَقُومُ سُدُسَهُ. «إِنَّهُ أَزَابٌ ١٧»: رَجَّاعٌ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ تَعَالَى. (٢)

فأل: عهدية ذكرية. والجند: اسم جنس جمعي واحده جندي. وهو المستعد للخصام والقتال. وفي تكذيبهم أي: بسبب ما ذكر في الآيات ٤-٨. والمهزوم: المغلوب المقهور. والأحزاب: جمع قلة للحزب يراد به الكثرة. وأل: عهدية ذهنية. والحزب: الجماعة من الناس تتعصب لزعيم أو رأي. وقول المحلي «يهلك» تفسير لـ «مهزوم»، أي: يُقهر في الدنيا أو الآخرة، فيقتل أو يهزم ويعذب. وفيما عدا الأصل والنسخ: «تُهْلِك». وكذبت أي: رسولها. وقوله «تأنيث قوم باعتبار المعنى» أي: اتصل «كذب» بباء التأنيث لأن «قوم» معناه: أمة أو جماعة.

وعاد: قوم النبي هود. وهم من العرب العاربة، أقدم من عُرفت له آثار في التاريخ. وفرعون: ملك مصر الذي ربه موسى. وذو أي: صاحب. والأوتاد: جمع قلة للوتد يراد به الكثرة. وأل: عهدية ذهنية. والوتد: قطعة من الخشب تغرز في الأرض أو الجدار لئلا يهتز. وهو على وزن: فَعْل، مبالغة اسم المفعول من مصدر: وَتَدَ، عُزِّبَ عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ويتد: يغرز ويثبت. وثمود: قوم النبي صالح من العرب العاربة أيضاً. ولوط وشعيب: نبيان. والثاني من أنبياء العرب كذلك. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والصاحب: الملازم للشيء كالمالك والمقيم. والغیضة: الأشجار المجتمعة الملتفة.

وجند: خبر مرفوع للمبتدأ الذي قدره المحلي: هم. والجمله استثنائية ضمن الاعتراض. وما: حرف زائد معناه التحقير، ولو كانت اسماً كما زعم صاحب الفتوحات ٥٦٣: ٣ والصاوي ٣٥٢: ٣ لجعل المحلي ما بعدها صفة ثانية. وانظر الجنى الداني ص ٣٣٤. وهنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق باسم المفعول: مهزوم. وفي هذا الظرف إيحاء إلى سبب الهزيمة. تفسير الآلوسي ٢٣: ٢٥. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في تعظيم القول المشار إليه ولدفع توهم الإضافة.

﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ﴾ بتسبيحه، ﴿بِالْعَشِيِّ﴾: وقت صلاة العشاء، ﴿وَالْإِشْرَاقِ﴾ ١٨: وقت صلاة الضحى - وهو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوءها - ﴿وَسَخَرْنَا الطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾: مجموعة إليه تُسَبِّحُ معه، ﴿كُلُّ﴾، من الجبال والطيور ﴿لَهُ أَوَّابٌ﴾ ١٩: رجاء إلى طاعته بالتسبيح، ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ قُوَّيْنَاهُ بِالْحَرَسِ وَالْجُنُودِ﴾ وكان يحرس محرابه في كل ليلة ثلاثون ألف رجل، ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ﴾: الثبوة والإصابة في الأمور، ﴿وَفَضَّلْ الْخُطَابَ﴾ ٢٠: البيان الشافي في كل قصد. (١)

﴿وَهَلْ﴾ - معنى الاستفهام هنا التعجب والتشويق إلى استماع ما بعده - ﴿أَتَاكَ﴾، يا محمد، ﴿نَبَأُ الْخَصْمِ﴾، إذ تَسَوَّرُوا

القيامة. والاستهزاء به وبما ذكروا من كتاب الأعمال، لأنهم يكفرون بالبعث وما يكون فيه. وفيما عدا الأصل وخ: «قال تعالى». واصبر: تجلد ولا تجزع. وما يقولون أي: من التكذيب والتهكم والأباطيل.

واذكره أي: تذكر قصته وشهرة تقواه، وضن نفسك أن تشغل عن المصابرة، لثلاث ينالك ما ناله من العتاب، مع كثرة صلاحه وإخلاصه. والعبد: المملوك خلقاً وقهراً وتعبدًا. وداود حامي من أنبياء بني إسرائيل. ووصف عبادته منقول من تفسير البغوي ٥١: ٤، بتصرف عكس المراد من النوم والقيام تأثرًا بعبارة البيضاوي، وكما جاء في تفسير القرطبي ١٥: ١٥٨ وأبي السعود ٧: ٢١٩. وانظر الحديث ٤٢ من كتاب الصوم في سنن الدارمي. والصواب كما جاء في بعض النسخ: «وكان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سُدسه». انظر الأحاديث ١٠٧٩ و٣٢٣٨ في البخاري ١٧١٢ في ابن ماجه، وسنن النسائي ٣: ٢١٤ وتفسير الخازن ٦: ٤٤٦ وابن كثير ٤: ٣١ والورقة ٣١٣ من التلخيص والجامع الصغير ١: ١٦ والفتوحات ٣: ٥٦٥ والصاوي ٣: ٣٥٣.

وربنا: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف للمبالغة في التوكيد. ونا: في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في القول. واللام: للتعليل تتعلق بـ «عجل». وقيل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق به أيضًا. والجملة استئنافية ختامًا للقول وجوابًا للنداء. ويوم: مضاف إليه مجرور ومضاف. والحساب: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذكرية. وعلى: للسببية تتعلق بـ «اصبر». والجملة استئنافية، وتقدير «قال الله تعالى» قبلها لبيان المعنى. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة يقولون: صلة الموصول. وجملة اذكر: معطوفة على جملة: اصبر. وعبد: مفعول به منصوب ومضاف.

وداود: بدل من «عبد» منصوب، أصله «داؤود» فيه قلب للتخفيف: «داؤود» حذفت واؤه الثانية في الرسم اصطلاحًا. وذا: صفة لـ «داود» منصوبة بالألف ومضافة. والأيد: مضاف إليه

مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وإن: انظر الآية ٥. وأواب: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة ابتدائية تنيد السببية لبيان الأيد قبلها. وهي في اعتراض آخره نهاية الآية ٤٠. ووزن عجل: فَعْلٌ، وأصله «عَجَجَلٌ» والتضعيف فيه للجعل، أدغمت الجيم الأولى في الثانية. وقط وزنه: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة: مقطوط، أي: مقطوع، من مصدر: قَطَّ، وفيه إدغام أيضًا، عُجِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفي المنحة: «إلى مرضاة الله عز وجل». وفيما عداها وعدا الأصل وخ: إلى مرضاة الله.

(١) أي: في كل ما يقصده. وسخره: ذلله وكلفه بالعمل. والجبال: جمع جبل. وهو ما ارتفع من الأرض وصلب. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ومعه أي: بصحبته مقتدية به في التسخير والطاعة. ويسبحن أي: يكون منهن بلسان الحال ما يؤكد التنزيه لله عما لا يليق به. انظر الآية ٤٤ من سورة الإسراء. وصلاة العشاء هنا هي الأولى، أي: صلاة المغرب. والإشراق: اكتمال الضوء ضحى. وأل: نابعة عن ضمير الغائب في الموضعين. والطيور: اسم جمع واحد طائر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي أيضًا. وله أي: لداود. والملك: السيادة والتصرف والقهر. وعدد الحرس اضطرب المفسرون فيه، وبالأغوا في ذكره مما تشيعه الإسرائيليات. ولذا قال أبوحيان عنه: «وهذا بعيد في العادة». البحر ٧: ٣٩٠. وآتيناه: أعطيناه. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: الحكمة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والخطاب: الشيء المطلوب، وزنه: فَعَالٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، فعله: خُوطِبَ، عُجِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذفت نونه الثانية لتوالي الأمثال. ونا: ضمير العظمة في محل نصب اسم «إن». ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «سخر». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض. ويسبحن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب حال من: الجبال. والباء: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «يسبح». والطيور: معطوف على «الجبال» منصوب، وتقدير «سخر» قبله لبيان المعنى. ومحشورة: حال من «الطيور» منصوبة.

وكل: لاستغراق الأفراد مبتدأ مرفوع خبره: أواب. والجملة في محل نصب حال ثانية من: الجبال، وحال من: الطير. واللام: لانتهاء الغاية المكانية المجازية حرف جر يتعلق بمبالغة اسم الفاعل: أواب. وملك: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على جملة «سخرنا» في محل رفع بالعطف. وكذلك جملة: آتينا. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وفصل: معطوف على «الحكمة» منصوب بالعطف، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والخطاب: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

بمعناهما» يعني أن ضمير الجماعة فيما مضى مراد به الاثنان، لأن ما فوق الواحد جمع أيضًا. وأكثر أي: ما كان أزيد من الواحد. وفي الأصل: «فاكثر». وقوله «على سبيل الفرض» أي: لم يكن بينهما خصومة. وإنما افترضها افتراضًا. وهذا افتتاح على الملائكة بالكذب، وهم معصومون من ذلك. وفي الصاوي: «على سبيل العرض». وقوله «ما وقع منه» أي: ما حصل وحدث. وفي خ والفتوحات: «ما وقع له». وبغى: طغى وتجاوز الحق. واحكم: اقض وافصل. والحق: العدل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

والواو: حرف استئناف. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم. ونبأ: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والخصم: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدة ذهنية. والجملة استئنافية أيضًا ضمن الاعتراض. وإذا: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالمصدر: نبأ. وهذا خلاف ما اضطرب فيه الزمخشري وأبو حيان ومن تابعهما. وإذا الثانية: اسمية زمانية للماضي، في محل نصب بدل ولا تعلق. وجملة تسوروا: في محل جر مضاف إليه. وكذلك جملة: دخلوا. والمحراب: مفعول به منصوب. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وداود: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «دخل». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: للسببية تتعلق بـ «فرع». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. وجملة قالوا: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. ولا تخف: .. الخطاب: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». ولا: حرف جازم في الموضعين معناه الرجاء. وجملة لا تخف: ابتدائية في القول.

وخصمان: خبر للمبتدأ المقدّر مرفوع بالالف. والجملة استئنافية ضمن القول تفيد السببية. وبغى: مثل: أتى. وعلى: للاستعلاء المعنوي أيضًا تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صفة لـ «خصمان» في محل رفع. وجاز فيها ضمير المتكلمين لا الغائبين، لأن المبتدأ هو ضمير: نحن. انظر إعراب الجمل ص ٢٥٣. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «احكم». وبالحق: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: احكم. والباء: للملابسة بمعنى: مع. والجملة استئنافية ضمن القول، عطف عليها جملة «لا تشطط» مفيدة التوكيد. والفعل وزنه: تَفْعِلُ، وأصله «تَوْشَطَطُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذف منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَشِطُّ. واهد: فعل أمر معناه الرجاء أيضًا مبني على حذف حرف العلة. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: احكم.

المحراب» ٢١: محراب داود، أي: مسجده، حيث مُنعوا للدخول عليه من الباب، لشغله بالعبادة، أي: خبرهم وقصصهم؟ «إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ. قَالُوا: لَا تَخَفْ». نحن «خصمان» - قيل: فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع، وقيل: اثنان والضمير بمعناهما، والخصم يُطلق على الواحد وأكثر، وهما ملكان جاءا في صورة خصمين، وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض، لتنبية داود - عليه السلام - على ما وقع منه، وكان له تسع وتسعون امرأة، وطلب امرأة شخص ليس له غيرها، وتزوجها ودخل بها - «بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ. فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ، وَلَا تَشْطِطْ»: تَجَرَّ، «واهدنا»: أرشدنا «إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ» ٢٢: وسط الطريق الصواب. (١)

«إِنَّ هَذَا أَخِي» أي: على ديني «لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَفْسَةً» يُعَبِّرُ بها عن المرأة، «وَلِي نَفْسَةٌ وَاحِدَةٌ، فَقَالَ: أَكْفَلْنِيهَا» أي: اجعلني كافلاً لها. «وَعَزَّنِي»: غلبني «فِي الْخِطَابِ» ٢٣ أي: الجِدَال.

(١) أي: طريق العدل. والتعجب: حمل المخاطب على التعجب من أمر غريب وقوعه. وفي النسخ والمنحة: «التعجب». وأتاك: بلغك ووصل إليك. والنبأ: الخبر العظيم. والقصة التي أوردها المحلي هنا هي من التلخيص، حيث جاء بعدها عن علي، رضي الله عنه: «من حدث بحديث داود، على ما يرويه القصاص، جلدته يائة وستين. وهي حد الفرقة على الأنبياء». انظر تفاسير الخازن ٦: ٣٨ - ٤٣ وأبي السعود ٦: ٢٢٠ - ٢٢١ والرازي ٩: ٣٧٧ - ٣٨٤. وفي تفسير ابن كثير ٤: ٣٢ أن هذه القصة من الإسرائيليات الموضوعية، ليس لها سند صحيح، ويجب الاختصار في مثل هذه الآيات على ما تضمنته، دون قبول التفاصيل المزعومة، لأنها كذب وافتراء وإقحام في معاني الآيات ما لا تحتمله.

والحق أن الخصمين من البشر، كان بينهما خلاف على نعمة حقيقية، وليس ملكين. فلو كانا من الملائكة لما احتاجا إلى تسور المحراب. قال أبو حيان: «وما حكى القصاص، مما فيه غرض عن منصب النبوة، طرحنه». البحر ٧: ٣٩٣. وانظر تفسير القاسمي ص ٥٠٨٨ - ٥٠٩٠ والشفا ٢: ١٤٤ وقرة العينين ص ٥٩٩ - ٦٠٢. والخصم: المتخاصمون. وهو على وزن: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: خَصَمَ، يعبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، فيكون للمفرد والمؤنث وغيرهما. وتسوروه أي: ارتقوا جداره العالي للدخول. ودخلوا عليه أي: اقتحموا مسجده. وقول المحلي «خبرهم وقصصهم»: تفسير للنبأ. وفرع: اضطرب لأنهم دخلوا فجأة بدون إذن متجاوزين الحرس، فظن أنهم يريدون اغتياله بقضاء وقدر.

وخصمان أي: متخاصمان فيما بيننا نريد حكمك. وقوله «الضمير

السالم. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن». ونعجة: تمييز منصوب. ولي: متعلقان بالخبر المحذوف المقدم للمبتدأ: نعجة. واللام: للملك أيضًا. وواحدة: صفة لـ «نعجة» تفيد التوكيد. والجملة معطوفة على التي قبلها مثلها في محل رفع بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قال: معطوفة على التي قبلها مثلها أيضًا. وأكفل: فعل أمر مبني على السكون. والتون: حرف وقاية. والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. وها: في محل نصب مفعول ثان. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وعز: فعل ماض مبني على الفتح. وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر. والخطاب: مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين. والجار والمجرور متعلقان بـ «عز». والجملة معطوفة على جملة «قال» ختامًا للقول في الآية ٢٢.

وجملة «قال» الثانية: استثنائية بيانية ضمن الاعتراض أيضًا. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. والياء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «ظلم». والجملة ابتدائية في القول. وسؤال: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية تتعلق بالمصدر «سؤال» لما فيه من تضمن معنى الضم والجمع. والواو: للحال والاقتران. وإن: انظر الآية ٥. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «كثيرًا». ويغي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود على «كثيرًا». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يغي». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: ظلم. وإلا: حرف استثناء. والذين: في محل نصب مستثنى. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: عملوا. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة. وجملة «قليل ما هم»: في محل نصب حال من «الذين» ختامًا للقول. وأكفل: وزنه: أفعل، ماضيه: أكفل، والهمزة مزيدة للجعل والتعدي. ووزن عز: فَعَلَ، وأصله «عَزَزَ» سكنت الزاي الأولى وأدغمت في الثانية إدغامًا كبيرًا واجبًا.

(٢) أي: لعرفت قلوبهم التوحيد وما يلزمه. وفي هذا ما يدفع الإشكال الذي في الفتوحات ٣: ٥٧١. وذكر محبة المرأة هو من تفصيلات القصة الإسرائيلية الموضوعة، فلا يلتفت إليه. واستغفر: طلب ستر الذنب والعفو عنه. وخر: سقط على جبهته وكفيه. والراكم: من يحيي ظهره تذللاً. فيكون بعد الركوع سجود. وأتاب: رجع إلى الله عما لا يليق بالأنبياء. وذلك أي: تعجله في الحكم. وعندنا أي: في قضائنا وتقديرنا والمنزلة العالية المقربة. والحسن: الطيب والجمال، مصدر موصوف به للمبالغة، وقدم على موصوفه مضافاً لتوكيد المبالغة. وجعل: صير، ينصب مفعولين ثانيهما: خليفة، أي: استخلفناك على الملك والدعوة، بعد الأنبياء الذين مضوا. واحكم أي: دم على الحكم والفصل. والحق: العدل. انظر الآية ٢٢.

وأقره الآخر على ذلك. «قال: لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ لِیَضْمَهَا إِلَى نَعَجِهِ، وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ: الشُّرَكَاءَ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ». ما: لتأكيد القلة. فقال الملکان، صاعدين في صورتیهما إلى السماء: قضی الرجل على نفسه. (١)

فتنبه داود، قال تعالى: «وظَنَّ أي: أيقن «داود أنما فتناه: أوقعناه في فتنة أي: بليّة بمعجته تلك المرأة، «فاستغفر ربّه وَخَرَّ رَاكِعًا» أي: ساجدًا «وَأَتَابَ ٢٤، فَفَرَّغْنَا لَهُ ذَلِكَ، وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى» أي: زيادة خير في الدنيا، «وَحَسَنَ مَابَ ٢٥» أي: مرجع في الآخرة، «يَا دَاوُدُ، إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» تدبر أمر الناس. «فاحكم بين الناس بالحق، وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى» أي: هوى النفس، «فِيضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» أي: عن الدلائل الدالة على توحيده. «إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» أي: عن الإيمان بالله «لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ، بِمَا نَسُوا»: بنسيانهم «يَوْمَ الْحِسَابِ ٢٦ الْمُتَرَبِّ عَلَيْهِ تَرْكُهُمُ الْإِيمَانَ. وَلَوْ أَيْقَنُوا يَوْمَ الْحِسَابِ لَأَمَنُوا فِي الدُّنْيَا. (٢)

(١) أي: حكم على نفسه بالظلم والعدوان. وهذا مع ما قبله وبعده من قول المحلي مصدره التفصيلات الإسرائيلية المكذوبة، في القصة المنكرة أصلاً. وقوله «على ديني» يعني أن الأخوة في الدين لا في النسب. والنعجة: الأثني من الضأن. وهذا هو المراد على الحقيقة، وليس مراداً بها المرأة كما زعموا. وكافلها أي: مالكاها يتصرف في أمرها ومنافعها. خ: «كافلاً لها». وقوله «أقره الآخر» أي: اعترف بصحة ما قاله، ولم يفضل حجته. وهذا من تزيد القصاصين أيضاً، لا وجود له في النص القرآني. والحق أن داود تعجل الحكم قبل سماع قول المتهم، فكان ما وجب الاستغفار له. انظر فتح القدير ٤: ٥٩٩ والآية ٢٦. وظلمك: جار عليك وهضمك حَقَّك. والسؤال: الطلب مضمناً معنى الضم والجمع، كما قدر المحلي. والكثير: العدد الوافر. والخلطاء: جمع خليط. وهو على وزن: فَعِيل، بمعنى: مُفَاعِل، للمبالغة في الاختلاط والاشتراك من مصدر: خالط، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وآمن: اعترف قلبه بالتوحيد وما يلزمه. وعمل: اكتسب وتحمل. والصالحات: الأعمال التي ترضي الله. وأل: عهديه ذهنية. وقوله «لتأكيد القلة» أي: حرف زائد لتوكيد «قليل» الخبر المقدم للمبتدأ: هم، وفي الزيادة أيضاً معنى التعظيم.

وإن هذا: انظر الآية ٥. وأخي: خبر «إن» مرفوع بالضملة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة استثنائية ضمن القول. واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: تسع. وتسعون: معطوف على المبتدأ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر

عطف عليه «حسن». فهو منصوب بالعطف ومضاف. والجملة في محل نصب حال مقدرة عن الضمير في «له». وبإ: حرف تنبيه ونداء للقريب. وداود: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. وبإ داود... الحساب: في محل نصب مفعول به للمحال الثانية المحذوفة. والتقدير: قائلين له. وجملة ياداد: فعلية ابتدائية في القول. وإننا: انظر الآية ١٨. وجملة جعلناك: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «خليفة». والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «احكم». والجملة استئنافية ضمن القول أيضاً. ولا: حرف جازم معناه النهي، أي: طلب عدم وقوع الفعل. وتتبع: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة على التي قبلها تفيد التوكيد. والهوى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية بعدها «أن» مضمرة وجوباً. ويُضِل: فعل مضارع منصوب. والفاعل يعود على: الهوى. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزع من الكلام قبل في محل رفع، والتقدير: لا يكن منك اتباع الهوى فإضلال الهوى لك. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وإن: انظر الآية ٥. والذين: في محل نصب اسم «إن». وجملة يضلون: صلة الموصول. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول تفيد السببية. وشديد: صفة لـ «عذاب» مرفوعة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والباء: للسببية حرف جر. وما: حرف مصدرية. ونسوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الباء المحذوفة، أصله «نَسُوا» على وزن: فَعَلُوا، استقلت الضمة على الباء فسكنت، وحذفت الباء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس «الواو» التي هي ضمير متصل في محل رفع فاعل. ويوم: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدرية ختاماً للقول. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف أيضاً.

(١) أي: السليمة من الفساد والانحراف. وخلقها: أوجدها وأنشأها. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فال: عهدة ذهنية. وقول المحلي «لشيء» أي: عبثاً لغير حكمة. ولشيء: متعلقان بالمصدر «خلق». والظن: المظنون المتوهم، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. وكفر: كذب الله ورسوله. وأهل مكة أي: وغيرها. والنار أي: جهنم. فال: عهدة ذهنية. ونجعل: نصير. والمفسد: الملازم للفساد والشر ينشرهما ويغري بهما. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والمتقي: من يتجنب

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا﴾، أي: عبثاً. ﴿ذَلِكَ﴾ أي: خلق ما ذكر لا لشيء ﴿ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، من أهل مكة. ﴿قَوْلٌ﴾: وإي ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ٢٧﴾. أم تجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين، في الأرض؟ أم تجعل المؤمنين كالفجار ٢٨؟ نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين: إنا نعطى في الآخرة مثل ما نعطون. و«أم» بمعنى همزة الإنكار. ﴿كِتَابٌ﴾: خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا، ﴿أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ، لِيَذَّبَ وَأُصْلَهُ يَذَّبَ وَأُصْلَهُ﴾ أدغمت التاء في الدال - ﴿آيَاتِهِ﴾: ينظروا في معانيها فيؤمنوا، ﴿وَلِيَذَّبَ أَتَى﴾: يتعظ ﴿أُولُو الْأَلْبَابِ ٢٩﴾: أصحاب العقول. (١)

والأرض أي: ماحولك من البلاد. وأل: عهدة ذهنية. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الإضافي. وتتبعه: تنقاد إليه وتخضع. والهوى: الميل المتبادر للنفس. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. وفي هذا ما يؤيد أن فتنة داود هي تعجله بالحكم قبل سماع المتهم، لا ما وضعته الإسرائيليات من الأكاذيب. ويُضِل: يُخرج ويُصرف. والسبيل: الطريق الظاهر. ويُضِل: وينصرف. والعذاب: التعذيب في الدنيا والآخرة. والشديد: القوي. ونسوه أي: تركوا الإيمان به وأهملوه. واليوم: الوقت والزمن. والحساب: المحاسبة على الخير والشر. وأل: عهدة ذهنية. والمترتب: المتسبب. وفيما عدا الأصل والنسخ: «المترتب». وعليه أي: على نسيانهم يوم الحساب. والإيمان أي: بالتوحيد والنبوات.

وأنما: للحصر كافة ومكفوفة. وأن: مصدرية للتوكيد، وما: مهية ما قبلها للدخول على الجمل الصريحة. وقتنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: ظن. وجملة «ظن»: معطوفة على جملة «قال» في الآية ٢٤. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على جملة: ظن، عطفت عليها الجملتان بعد. وراكعاً: حال منصوبة عن فاعل: خر. وخر: عطف على الجملة معطوفة والسببية أيضاً. واللام: للتعليل تتعلق بـ «غفر». والجملة معطوفة على التي قبلها. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التفخيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والواو: للمحال والافتراق. وإن: انظر الآية ٥. وله: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام: للاستحقاق. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف تنازع فيه: زلفى وحسن. فيعلق بالأول.

وزلفى: اسم مصدر للمبالغة اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة،

على الفتح في محل نصب مفعول ثانٍ ومضاف في الموضعين. وفي:
للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: المفسدين. والمتقين: مفعول
به أول منصوب بالياء للفعل قبله. وجملة: أنزلناه: في محل رفع
صفة لـ «كتاب». ومبارك: صفة ثانية مرفوعة. وإلى: لانتهاء الغاية
المكانية تتعلق بـ «أنزل». واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن»
مضمرة جوازاً. ويدبروا: فعل مضارع منصوب بحذف النون.
والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر.
والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «أنزل»، عطف عليهما الجار
والمجرور في «ليتذكر»، فلا يعلقان. وتكرار اللام فيه معنى
التوكيد. وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة
ومضاف. وأولو: فاعل للفعل قبله مرفوع بالواو ومضاف لأنه ملحق
بجمع المذكر السالم. والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم
اصطلاحاً. وجملة يذكر: صلة الحرف المصدرية أيضاً وختام
للاعتراض الثاني. ووزن فجار: فُعَال، وأصله «فُجْجَار» أدغمت
الجيم الأولى في الثانية.

(١) كذا، وهي قصة أطال المفسرون تفصيلاتها، حتى زعموا أن
الخيل المذكورة كانت عشرين ألفاً. وليس في الآيات والأخبار
الصحيحة شيء من هذا، لأنه خرافة من الإسرائيليات وتزيّد
القصاصين. وقد أشار أبوحيان إلى بعضها ثم قال: «في هذه القصة
ألفاظ، فيها غرض من منصب النبوة، كُفينا عنه». البحر ٧: ٣٩٦.
والصواب أنه لم يكن هناك فوات لصلاة العصر، ولا عودة
للسمس، ولا ذبح للخيل، وإنما كان سليمان يستعرض خيل
الجهاد، وهو يحبها لأمر الله، فلما غاب بعضها عن بصره أمر برده
إليه، ولبت يمسح سوقه وأعناقهم بيديه توددًا وتشريفًا. انظر تفاسير
الطبري والرازي والخازن والقاسمي. ووهب: أعطى ومنح. ونعم:
بلغ الغاية في الخير والفضل. والعبد: المملوك خلقًا وقهرًا وتعبًا.
وغرض عليه: أظهر أمامه ليراه. والقائمة: الواقعة. وأقامت
الأخرى أي: وقد أوقفت الرابعة. وفيما عدا الأصل وخ وبعض
النسخ: «وأقامة الأخرى». انظر الفتوحات ٣: ٥٧٢. والسابق:
الذي يسبق غيره في الجري. وإرادة الجهاد أي: لطلبه وقصده.
وفيما عدا الأصل والنسخ: «لإرادته الجهاد».

واللام: لشبه التمليك حرف جر. وداد: مجرور بالفتحة. والجار
والمجرور متعلقان بـ «وهب». والجملة معطوفة على جملة «غفرنا»
في الآية ٢٥ ضمن الاعتراض الكبير. وسليمان: مفعول به
منصوب. ونعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح والتعجب مبني على
الفتح. والعبد: فاعل مرفوع. وأل: جنسية مجازية للمبالغة
والكمال. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المقدر:
سليمان. فهو ممدوح مرتين: الأولى في جنسه، والثانية في
تخصيصه هذا. والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول:
وهب. وإن: انظر الآية ٥. أواب: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة في
محل نصب حال ثانية تفيد تقرير الأولى.

﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾ ابنه، ﴿وَنِعَمَ الْعَبْدُ﴾ أي: سليمان! ﴿إِنَّهُ
أَوَّابٌ﴾ ٣٠: رجّاع في التسيح والذكر في جميع الأوقات، ﴿إِذْ
عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعِشِيِّ﴾ هو ما بعد الزوال ﴿الصَّافِنَاتُ﴾: الخيل جمع
صافنة - وهي القائمة على ثلاث، وأقامت الأخرى على طرف
الحافر. وهو من: صَفَنَ يَصْفِنُ صُفُونًا - ﴿الْحِيَادُ﴾ ٣١: جمع
جواد. وهو السابق. المعنى أنها إن استوقفت سكنت، وإن
رُكِبَتْ سَبَقَتْ. وكانت أَلَفَ فرس، عُرِضَتْ عليه بعد أن صَلَّى
الظهر، لإرادة الجهاد عليها العدو. فعند بلوغ العرض منها تسعمائة
غربت الشمس، ولم يكن صَلَّى العصر فاعْتَمَ، (١) ﴿فَقَالَ: إِنِّي

غضب الله ويطلب رضاء، فيلزم الامتثال للأمر والنهي. والفجار:
جمع فاجر. وهو المنهمك في المعاصي والفواحش.

وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. وقوله «همزة
الإنكار» فيه ما ذكرناه في الآية ١٠. وأنزل: أوحى على لسان
جبريل. والمبارك: الدائم الخير. ويدبر: يتأمل ويدرك. وأصله
«يَتَدَبَّرُ» سكنت التاء وأبدلت دالاً قبل الإدغام، وأدغمت الباء
الأولى في الثانية أيضاً. والآيات: النصوص القرآنية. ومعانيها أي:
ما تتضمنه من أسرار الكون والأدلة على التوحيد وأحكام الشريعة.
وفي الأصل: «ومعانيه». وأولو: واحد ذو. والألباب: جمع قلة
للب يراد به الكثرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

والواو: حرف اعتراض. وما: حرف نفي. والثانية: اسم موصول
للعاقل وغيره معطوف على «السموات» في محل نصب بالعطف.
وجملة ماخلقنا: اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير، وآخر
الاعتراض الثاني نهاية الآية ٢٩. وبين: ظرف مكان منصوب
ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. وباطلاً: مفعول مطلق
منصوب نائب عن مصدر: خلق، لبيان النوع والتوكيد، أي: ماخلقنا
ذلك خلقاً باطلاً، بل محكماً لاختبار المكلفين ومجازاتهم. وذلك:
انظر الآية ٢٥. وطن: خبر مرفوع للمبتدأ اسم الإشارة: ذا.
والذين: في محل جر مضاف إليه. والجملة استئنافية ضمن
الاعتراض الثاني. وجملة كفروا: صلة الموصول في الموضعين.
والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وويل: مبتدأ مرفوع خبره
محذوف يتعلق به: للذين. والجملة استئنافية أيضاً ضمن
الاعتراض. واللام: للاختصاص حرف جر. والذين: في محل
جر. ومن: للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «ويل». وفي
«الذين كفروا» إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لبيان سبب
اختصاصهم بالويل. وأم: حرف استئناف في الموضعين. والجملة
بعده استئنافية أيضاً ضمن الاعتراض الثاني.

والذين: في محل نصب مفعول به أول للفعل قبله. وجملة آمنوا:
صلة الموصول، عطفت عليها جملة: عملوا. والصالحات: مفعول
به منصوب بالكسرة. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني

قال: معطوفة على جملة «عرض» في محل جر بالعطف. وإن: انظر الآية ٥. وحب: مفعول به منصوب لـ «أحببت»، لما فيه من تضمن معنى الإرادة والاستعراض. وعن: للسببية حرف جر يتعلق به أيضًا، أي: طلبت حب الخيل لطاعة الله، لا لفخر وأبهة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وذكر: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وربي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف أيضًا. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوبًا ومهملة. وتواتر: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة. وهو على وزن: تَفَاعَتَ، وأصله «تَوَارَى» والزيادة فيه للمطاوعة، قلبت الياء ألفًا. ولما اتصل بتاء التأنيث حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر بـ «حتى». والجار والمجرور متعلقان بـ «أحببت» أيضًا.

وجملة «أحببت»: صغرى في محل رفع خبر لـ «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في القول. والباء: للسببية تتعلق بـ «تواتر». وردوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وزنه: فَعْلُوا، أصله «ارْدُّوا» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت الدال في الثانية، فسقطت همزة الوصل. وعلى: للاستعلاء المجازي حرف جر. والياء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «ردوا». والجملة استئنافية ختامة للقول. وطفق: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على: سليمان. ومسحًا: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف: يمسح، يفيد التوكيد والبيان. والجملة صغرى في محل نصب خبر: طفق. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «قال» في محل جر أيضًا. والباء: للإلصاق الحقيقي تتعلق بـ «يمسح». والأعناق: معطوف على «السوق» مجرور بالعطف. (٢) هذه أسطورة أيضًا من دسائس الإسرائيليات، لها تفصيلات خرافية تطعن في جميع النبوات، وقد كذبها كثير من العلماء، وذكر أبو حيان أنها لا يحل نقلها، وأنها من وضع اليهود والزنادقة، وما جاء فيها مستحيل وقوعه، وأن النص القرآني لم يوضح الفتنة ولا الجسد، وأقرب ما قيل في ذلك أنه ولدت له إحدى نسائه نصف إنسان، أُلقي على كرسيه، وهو كالجسد بلا روح، فاغتم كثيرًا، ثم رجع إلى الصبر والاطمئنان. البحر ٧: ٣٩٧ والأحاديث ٢٦٦٤ و٣٢٤٢ في البخاري و١٦٥٤ في مسلم، والشفاء ٢: ١٤٧ - ١٤٨ وتفسير القاسمي ص ٥١٠٤ - ٥١٠٦ وقرة العينين والمنحة ٦٠١ - ٦٠٢ والإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير ص ٨٤ و٢٤٦ و٢٩٢ و٣٢٠ و٣٣٢.

وهواها أصله «هَوَى» جاء على لغة طيئ ويلحارث، يقبلون الكسرة فتحة فتقلب الياء ألفًا، نحو: بَقَى وَرَضَى وَلَقَى. وهذا ليس مما يُتَعَبَّب، خلافًا لما في الفتوحات ٣: ٥٧٥ - ٥٧٦ والصاوي ٣: ٣٥٨. وفي الأصل: «أحبها». ث: «هويها». وفي إحدى النسخ: «يهواها». وفي المنحة: «عشقها». والخلاء: قضاء الحاجة

أَحَبَّيْتُ أَي: أردت «حُبَّ الْخَيْرِ»، أي: الخيل «عَنْ ذِكْرِ رَبِّي»، أي: صلاة العصر، «حَتَّى تَوَارَتْ» أي: الشمس «بِالْحِجَابِ» ٣٢، أي: استترت بما يحجبها عن الأبصار. «رَدُّوْهَا عَلَيَّ»، أي: الخيل المعروضة. فردوها «فَطَفِقَ مَسْحًا» بالسيف، «بِالسُّوقِ»: جمع ساق «وَالْأَعْنَاقِ» ٣٣، أي: ذبحها وقطع أرجلها تقريبًا إلى الله - تعالى - حيث اشتغل بها عن الصلاة، وتصدق بلحمها. فعوضه الله خيرًا منها وأسرع، وهي الريح تجري بأمره كيف يشاء. (١)

«وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ» ابتليناه بسلب مُلكه - وذلك لتزوجه بامرأة هواها، وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه، وكان مُلكه في خاتمه، فنزعه مرة عند إرادة الخلاء، ووضعه عند امرأته المُسَمَّاة بالأمنية على عادته، فجاءها جَنَّتِي في صورة سُلَيْمَانَ فأخذه منها - «وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا» هو ذلك الجَنَّتِي وهو صخر أو غيره، جلس على كرسي سُلَيْمَانَ، وعكفت عليه الطير وغيرها، فخرج سُلَيْمَانَ في غير هيئته، فرآه على كرسيه وقال للناس: أنا سُلَيْمَانَ. فأنكروه - «ثُمَّ أَنَابَ» ٣٤: رجع سُلَيْمَانَ إلى مُلكه بعد أيام، بأن وصل إلى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه. (٢)

وإذ: في محل نصب ظرف زمان متعلق بمبالغة اسم الفاعل: أواب. انظر الآية ٢١. فالمراد أنه استعرض الخيل وهو يسبح أيضًا. وعرض: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وعلى والباء: متعلقان به. والأولى: للاستعلاء المجازي، والثانية: للظرفية الزمانية. والصفات: نائب فاعل مرفوع. وأل: عهديه ذهنية. والجياد: صفة لـ «الصفات» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة في محل جر مضاف إليه. وحياد وزنه: فَعَال، وأصله «جَوَادٌ» قلبت الواو ياء على غير قياس. هذا إذا كان جمع: جَوَاد. وقيل: هو جمع «جَوْد». فالقلب لوقوع الواو عينًا في جمع «فَعَال» لمفرد موهَّنًا بالتسكين، نحو: ثوب وثياب، وسوط وسياط. وكلا المفردين صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: جَادَ يَجُودُ. (١) هذا مقتبس من تفسير البغوي ٤: ٦٠، واحتجاب الشمس وذبح الخيل من دسائس الإسرائيليات. وذكر ربي أي: تذكيره وأمره بالتقوى والصلاح. وتواتر أي: الخيل. وقول المحلي «يحجبها» أي: يخفيها. وفي الأصل: «يسترها». وردوها: أعيدوا عرضها. وطفق: جعل. والمسح: تمرير الكف والترييب بها تلطفًا. والأعناق: جمع قلة للعنق يراد به الكثرة. وأل: نائية عن ضمير الغائبة في الموضعين، وفي «الحجاب»: لتعريف حقيقة الجنس. وحيث: ظرفية زمانية تفيد السببية بمعنى: إذ. ع: «حيث شاء». وفيما عداها وعدا الأصل: كيف شاء.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وجملة

الأعناق. وفيما عدا الأصل وخ: «بجمع». وفي التلخيص: «القيود. فكان يأخذ مردة الشياطين، فيجمع». والعتاء: مايوهب ويعطى. وأمسك أي: امنع واحرم من شئت. وقوله «ذلك» أي: ما ذكر من المن والإمساك.

وجملة قال: في محل نصب حال من فاعل: أناب. ورب: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة. والجملة فعلية ابتدائية في القول. واللامان الأولى والرابعة: للتعليل، والثانية: لشبه التملك، والثالثة: للاختصاص. وكل منها تتعلق بالفعل قبلها. وجملة اغفر: استئنافية ضمن القول جواباً للنداء، عطفت عليها التالية. وملكاً: مفعول به للفعل قبله منصوب. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وينبغي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة في محل نصب صفة لـ «ملكاً». ومن بعد: متعلقان بصفة محذوفة لأحد. ومن: للتبيين. وإن: انظر الآية ٥. والكاف: في محل نصب اسم «إن». وأنت: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والوهاب: خبر مرفوع لـ «إن». وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استئنافية ختاماً للقول تفيد السببية.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والريح: مفعول به للفعل قبله منصوب. والجملة معطوفة على جملة: أناب. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وبأمر: متعلقان بحال أولى محذوفة عن فاعل: تجري. والباء: حرف جر للملابسة. ورخاء: حال ثانية منصوبة. وهو على وزن: فُعَال، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: رَخُو، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهومن الصفات الغالبة يلزم الريح فلا تتصل به تاء التأنيث، وأصله «رُخَاوٌ»، قلبت الواو ألفاً ثم أبدلت الألف همزة. وجازت الحالية فيه لأنه نوع من جنس صاحبه. والجملة في محل نصب حال من: الريح. وحيث: ظرفية للمكان، اسم مبني على الضم في محل نصب ظرف مكان متعلق بـ «تجري»، وهو مضاف. وجملة أصاب: في محل جر مضاف إليه. والشياطين: معطوف على «الريح» منصوب بالفتحة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، بدل من الشياطين بدل كل منصوب ومضاف.

وآخرين: معطوف على «كل» منصوب بالياء. ومقرنين: صفة لـ «آخرين» منصوبة بالياء. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة ثانية محذوفة لـ «آخرين». وانظر الآية ٤٩ من سورة إبراهيم. وهذا: انظر الآية ٤. وعتاء: خبر المبتدأ «ذا» مرفوع ومضاف. وفي الإشارة معنى التعظيم. وهذا... حساب: في محل نصب مفعول به للحال المحذوفة عن فاعل: سخر، أي: قائلين له. والجملة الأولى ابتدائية في القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة بعدها استئنافية ضمن القول، عطفت عليها جملة: أمسك. وأو: عاطفة للتخيير. والباء: للملابسة تتعلق بحال

«قَالَ: رَبِّ، اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا، لَا يَنْبَغِي»: لا يكون «لأحدٍ مِن بَعْدِي» أي: سواي، نحو: «فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ» أي: سوى الله؟ «إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» ٣٥. فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ، تَجْرِي بِأَمْرِ رُخَاءٍ: لَيْتَ «حَيْثُ أَصَابَ» ٣٦: أَرَادَ، «وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ» بني الأبنية العجيبة، «وَعَوَاصٍ» ٣٧ في البحر يستخرج اللؤلؤ، «وَأَخْرَيْنَ» منهم «مُقَرَّرِينَ»: مشدودين «في الْأَصْفَادِ» ٣٨: الثُّيُودُ تَجْمَعُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ، وَقَلْنَا لَهُ: «هَذَا عَطَاؤُنَا. فَاْمْنُنْ»: أعط منه مَن شئت، «أَوْ أَمْسِكْ» عن الإيعاء، «بَغَيْرِ حِسَابٍ» ٣٩ أي: لا حِسَابَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ. «وإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحَسَنَ مَّآبٍ» ٤٠. تَقَدَّمَ مِثْلُهُ. (١)

من البول والبراز. والأمنية هي أم أولاده. وقول المحلي «على عادته» يعني أنه اعتاد ألا يلبس الخاتم إلا مطهراً. وفي الأصل: «على عادتها». وتصوّر الجني لغير الرسل هو من الأباطيل. وألقينا: طرحنا ورمينا. والكرسي: عرش الملك.

ولقد فتنا: انظر الآية ٢٤. وسليمان: مفعول به منصوب. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «غفرنا» في الآية ٢٥. وكذلك الجملة التالية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي حرف جر يتعلق بالفعل قبله. وكرسي: مجرور بالكسرة ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. وجسداً: مفعول به للفعل قبله منصوب. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وأناب: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: أفعل، والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «أَنْوَبَ» نقلت فتحة الواو إلى الساكن قبله، ثم قلبت الواو ألفاً. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود أيضاً على: سليمان. والجملة معطوفة على التي قبلها.

(١) يعني: في الآية ٢٥. ورب أي: ياربي. حذف حرف النداء مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر والتنبية، وياء المتكلم للتخفيف. واغفر أي: استر ذنبي ولا تؤاخذني به، صيغته الأمر ومعناه الدعاء. ومثله هب: امنح وأعط. انظر الآية ٣٠. والمُلك: التسلط والقدرة على التصرف والغلبة. وسواي: غيري. و«من بعد الله»: في الآية ٢٣ من سورة الجاثية. والوهاب: الكثير النعم الدائم العطاء. وسخرنا: ذللنا وطوّعنا. والريح: الهواء المتحرك. وتجري: تسير. وأمره: طلبه وإرادته.

وقول المحلي «لينة» يعني: هادئة في أثناء سيرها. وتكون عاصفة أيضاً. انظر الآية ٨١ من سورة الأنبياء. والشياطين: جمع شيطان. وهو من الجن مخلوق ناري. والفواص: من يكثر الغوص في الماء. والآخرين: المغايرون. وقوله «مشدودين» أي: بعضهم إلى بعض. والأصفاد جمع قلة للصفد يراد به الكثرة. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. وقوله «تجمع» يعني أن الأصفاد هي أغلال، أي: سلاسل من الحديد، تُشد بها الأيدي إلى

والجملة في محل جر مضاف إليه . وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل . ومن: فعل ماض مبني على الفتح . وهو على وزن: فَعَلٌ ، وأصله «مَيسَن» سكنت السين الأولى وأدغمت في الثانية . والجملة في محل رفع خبر «أن». وأل: لتعريف حقيقة الجنس . والمصدر المؤول في محل نصب بتزج الخافض . والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «مس» قبلها . والثانية: للاستعانة تتعلق بـ «اركض» . واركض: ... ولا تحث: في محل رفع نائب فاعل لحال محذوفة عن فاعل نادى، أي: مقولاً له . والآية ٤٣ ليست من المقول لأنها اعتراضية مقحمة . وجملة اركض: ابتدائية في القول . وهذا: انظر الآية ٤ . ومغتسل: خبر مرفوع للمبتدأ: ذا . وهو على وزن: مُفْتَعَلٌ ، اسم مفعول من مصدر: اغْتَسَلَ ، عُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة . والجملة في محل نصب حال مقدرة عن فاعل: اركض . وتقدير «قيل» قبلها هو حل للمعنى ، لا توجيه للإعراب . وفيما عدا الأصل والنسخ: «بباطنه وظاهره» .

(٢) انظر الآية ٣٠ . ووهب: أعطى . والأهل: الأسرة . ومثلهم أي: ما هو بقدر عددهم . وقيل: لم يحبهم له وإنما رزقه أولاداً وذرية غيره . البحر ٧: ١٤٠ . والرحمة: العطف بالنعمة . وتفسيرها بالنعمة من باب اللزوم . ومنا أي: من عندنا . والألباب: جمع قلة لللب يراد به الكثرة . وخذ: أمسك . وتحث: تأثم وتذنب بترك ما حلفت على فعله . والإذخر: حشائش طيبة الريح . ووجدنا: علمنا علم ظهور بالاختبار . والفعل ماض مبني على السكون، ينصب مفعولين ثانيهما: صابراً . وهو من يتجلد للمصائب ولا يجزع . وضعت وزنه: فَعَلٌ ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: ضَعِثٌ ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة .

والواو: حرف اعتراض . والجملة اعتراضية بين جزأي القول . ومثل: معطوف على «أهل» منصوب بالعطف ومضاف . ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «مثل» . ورحمة: مفعول لأجله منصوب . ومنا: متعلقان بحال محذوفة عن: رحمة وذكرى . وجازت الحالية من النكرتين لأنها تقدمت على إحداهما . ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية . وذكرى: معطوف على «رحمة» منصوب بالفتحة المقدرة . واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد . وأولي: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً مفعول به لاسم المصدر: ذكرى . وجملة خذ: معطوفة على جملة: اركض . والباء: للاستعانة في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها . والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية . والجملة معطوفة على التي قبلها . ولا: حرف جازم معناه النهي . والجملة معطوفة على التي قبلها أيضاً . وهي ختام للقول . وإنا: انظر الآية ١٨ . والجملة الكبرى «نعم العبد أيوب»: في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «وجد» مكرر . وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «وجدنا» التي هي كبرى وصغرى أيضاً وفي محل رفع خبر «إن». وهذه الجملة لأخيرة أكبر وهي ابتدائية في اعتراض . وجملة «إنه أواب»: استثنائية ختاماً للاعتراض تفيد السببية لما قبلها .

«وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ، إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي» أي: بأني «مَسْنِي الشَّيْطَانُ، بِنُصْبٍ: بَضْرٍ» وَعَذَابٍ ٤١: ألم . ونسب ذلك إلى الشيطان، وإن كانت الأشياء كلها من الله، تأذبا معه - تعالى - وقيل له: «ارْكُضْ»: اضرب «بِرَجْلِكَ» الأرض، فضرب فنبعت عين ماء، فقيل: «هَذَا مُغْتَسَلٌ»: ماء تغتسل به «بارداً، وَشَرَابٌ» ٤٢: تشرب منه - فَاغْتَسَلَ وشرب فذهب عنه كُلُّ دَاءٍ كان بظاهره وبباطنه. (١) «وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ» أي: أحبا الله له من مات من أولاده ورزقه مثلهم، «رَحْمَةً»: نعمة «منا، وَذِكْرَى»: عِظَةٌ «لِأُولِي الْأَلْبَابِ» ٤٣: لأصحاب العقول - «وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْفًا» هو حُزْمَةٌ من حشيش أو قِضبان، «فَاضْرِبْ بِهِ» زوجتك - وكان قد حلف ليضربنَّها مائة ضربة لإبطائها عليه يوماً - «وَلَا تَحْنَثْ» بترك ضربها . فأخذ مائة عود من الإذخر أو غيره، فضربها به ضربة واحدة . «إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا، نِعْمَ الْعَبْدُ» أَيُّوبُ! «إِنَّهُ أَوَّابٌ» ٤٤: رجاع إلى الله تعالى. (٢)

«وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، أُولِي الْأَيْدِي»: أصحاب القوى في العبادة، «وَالْأَبْصَارِ» ٤٥: البصائر في الدين - وفي قراءة: «عَبْدَنَا»، وإبراهيم: بيان له، وما بعده عطف على «عَبْدَنَا» . «إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ»، هي «ذِكْرَى الدَّارِ» ٤٦: الآخرة، أي: ذكروها والعمل لها، وفي قراءة بالإضافة وهي للبيان، «وَلِإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ»: الْمُخْتَارِينَ،

محذوفة عن فاعلي: امنن وأمسك . وجملة «إن»: معطوفة على الحال المحذوفة «قائلين» في محل نصب بالعطف . وهي ختام للاعتراض الكبير الذي أوله في الآية ١٧ . ووزن بناء: فَعَالٌ ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: بَنَى ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة - وكذلك غَوَاص - وأصله «بُنْيَانِي» أدغمت النون الأولى في الثانية، وقلت الياء ألفاً ثم أبدلت الألف همزة .

(١) اذكر أي: تذكر للتأسي بالصبر، والتسلي عما أنت فيه من العدو . والعطف على «اذكر» في الآية ١٧ . والعبد: المملوك خلقاً وقهراً وتعبدًا . وأيوب: من حفدة عيص بن إسحاق، نبي حامي سومري ليس من بني إسرائيل، كان قبل موسى أميراً غنياً في الجنوب الشرقي من البحر الميت . وقد ذكر المفسرون في ابتلائه مرويات إسرائيلية، لا يوثق بشيء منها . انظر الآيتين ٨٣ و٨٤ من سورة الأنبياء وتفسير القاسمي ص ٥١٠٧ - ٥١١٠ . وناداه: دعاه باسمه وخاطبه . والرب: الخالق المالك المتفرد يرضى مصالح ملكه . ومسني: أصابني وخصني . وبضر أي: بشر وأذى . ط: «ضر» .

وأيوب: بدل من «عبد» منصوب . وإذ: في محل نصب ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن «أيوب» ومضاف . انظر الآية ٢١ . ونادى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر . والفاعل يعود على: أيوب .

«المصطفين» و«الأخيار»، فيعلق بالأول. وأل: عهديّة ذهنية في الأول، وحرفية موصولة للعاقل في الثاني.

ومن: للتبعض حرف جر حرك بالفتح لاتقائه بسكون اللام في الموضعين. والمصطفين: مجرور بالياء. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». والأخيار: صفة لـ «المصطفين» مجرورة. والجملة معطوفة على نظيرتها ختاماً للاعتراض. وذا: معطوف على «إسماعيل» منصوب بالالف لأنه من الأسماء الخمسة ومضاف. والكفل: مضاف إليه مجرور. وأل: عهديّة ذهنية. وكل: لاستغراق الأفراد، مبتدأ مرفوع خبره محذوف يتعلق به «من» التي هي حرف جر للتبعض. والأخيار: اسم مجرور بالكسرة. وأل: عهديّة ذكرية. والجملة استئنافية. ووزن المصطفين: المُفْتَعَيْن، جمع للاسم المفعول المشتق من مصدر: اصْطَفَى، بمعنى اسم الذات للمبالغة، وأصله «المُصْطَفَوُ» أبدلت التاء طاء لأنها بعد صاد، وقلت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً: المصْطَفَى. ولما اتصل بياء الإعراب حذفت الألف لاتقاء الساكنين.

(٢) الذكر: التشريف بإيراد الخبر والصفات. والمتقي: من يتجنب غضب الله ويلزم الطاعة في الأمر والنهي. وقول المحلي «الشاملين لهم» يعني الذين يشملون من ذكر من الأنبياء. وحسن مآب: انظر الآية ٤٠. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعنان والقصور والنعيم. والعدن: الإقامة الدائمة. وقوله «بدل أو عطف بيان» يعني: جنات، منصوباً بالكسرة عوضاً من الفتحة. فهو يفيد التوضيح والتوكيد. والمفتحة: المُشْرَعَة لتيسير الدخول. والأبواب: جمع قلة للباب. وأل: نائبة عن ضمير الغائبات. والمتكى: الجالس باستقرار وطمأنينة. ويدعون بفاكهة أي: يطلبون الثمار اللذيذة للتفكه لا للغذاء. والشراب: ما يشرب من العسل واللبن والخمر.

وجمع ترب أي: جمع قلة يراد به الكثرة. وترب على وزن: فعل، بمعنى مُفَاعِل للمبالغة من مصدر: تَارَب، يستوي فيه المذكور والمؤنث. وقوله «المذكور» يعني: في الآيات ٤٩ - ٥٢. ويوعدون: يبشرون به ويهيأ لهم. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، أي: يوعدونه. والأول صار نائب فاعل هو واو الجماعة. وفي ث والفتوحات والصاوي والمنحة: «ما تُوعَدُونَ بالغية». وقوله «بالغية» يعني: بالياء في أول الفعل. وبالخطاب يريد القراءة «ما تُوعَدُونَ». وفيها التفات لمخاطبة المتقين ومواجهتهم بما يُسعد ويسر. يعني: ما وعدتم. وعليه «هذا... نفاد» في محل رفع نائب فاعل لحال محذوفة عن المخاطبين، أي: مقولاً لهم. واليوم: الوقت والزمن. والحساب: المحاسبة والجزاء. وأل: عهديّة ذهنية. والرزق: ما يهيأ ويسر للخلق. وهذا: انظر الآية ٤. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره: ذكر. والجملة استئنافية. وفي الإشارة معنى التعظيم، في الآيتين ٤٩

«الأخيار» ٤٧: جمع خير بالتشديد - «واذكر إسماعيل والنسح» هو نبي، واللام: زائدة، «وذا الكفل» اختلّف في نيّوته، قيل: كَفَلَ يَأْتِي نَبِيّ، فَرَّوْا إِلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ. «وَكُلُّ» أي: كُلُّهُمْ «مِنْ الْأَخْيَارِ» ٤٨. (١)

«هذا ذكر» لهم بالثناء الجميل هنا، «وإنّ للمُتَّقِينَ» الشاملين لهم «لَحَسَنَ مَّآبٍ» ٤٩: مرجع في الآخرة، «جَنَاتٍ عَدْنٍ»: بدل أو عطف بيان لـ «حسن مآب»، «مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ» ٥٠، منها، «مُتَكِّينَ فِيهَا» على الأرائك، «يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ» ٥١، «وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ»: حابسات العين على أزواجهن، «أَنْزَابٍ» ٥٢: أسنانهن واحدة، وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة، جمع ترب. «هَذَا» المذكور «مَا يُوعَدُونَ» - بالغية، وبالخطاب التفاتاً - «لَيَوْمِ الْحِسَابِ» ٥٣ أي: لأجله. «إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا، مَالَهُ مِنْ نَفَادٍ» ٥٤ أي: انقطاع. والجملة: حال من «رزقنا» أو خبر ثان لـ «إنّ» أي: دائماً أو دائماً. (٢)

(١) العباد: جمع عبد. والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة. والأبصار: جمع قلة أيضاً للبصيرة. وهي التدبر والتفكير. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وأخلصناهم: جعلناهم خالصين لنا متجردين من كل ما يشغلهم. وبخالصة: متعلقان بالفعل قبلهما، أي: بسبب خصلة صافية. وقول المحلي «بالإضافة» يريد «بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى». وللبيان أي: لتبيين الأعم بالأخص، لأن الخالصة قد تكون ذكرى وغير ذكرى. وعندنا أي: في حكمنا وتقديرنا للمتزلة. والأخيار: جمع قلة يراد به الكثرة. والخير: الكثير النفع والعمل الصالح. وأل: حرفية موصولة. وسع: استخلفه إلياس على بني إسرائيل ثم استثنى. وقوله «اللام زائدة» يعني أن «أل» الداخلة على «يسع» هي للترتين اللفظي. وذا الكفل: انظر الآية ٨٥ من سورة الأنبياء. و«كلهم» يعني: داود ومن ذكر بعده. وزاد هنا في ع: «جمع خير»، وفي حاشية ث ومتون ما عدا الأصل وخ: «جمع خير بالتثنية».

وجملة اذكر: معطوفة في الموضعين على نظيرتها في الآية ١٧. وإبراهيم: عطف بيان لعباد منصوب، عطف عليه: إسحاق ويعقوب. فهما منصوبان بالعطف. وكلهم من بني حام السومريين. وأولي: صفة لـ «إبراهيم» وما عطف عليه منصوبة بالياء ومضافة. والأيدي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. والأبصار: معطوف عليه مجرور بالعطف. وإنّا: انظر الآية ١٨. وجملة أخلصنا: صغرى في محل رفع خبر «إنّ». والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٤٧ تفيد السببية. وذكرى: بدل من «خالصة» مجرور بالكسرة المقدرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والندار: مضاف إليه مجرور. وأل: عهديّة ذهنية. وإنّ: انظر الآية ٥. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف تنازع فيه

«مستأنف» من التلخيص، وهو من قول ابن الأنباري في الوقف والابتداء ص ٨٦٣. يعني أنه تمت الجملة قبل الواو، مبتدأ خبره محذوف. والتقدير: هذا كائن للمؤمنين. والجملة بعدها استئنافية. فالاستئناف بياني لا نحوي، لأن الواو للحال والاقتران، والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف قبل. واسم الإشارة هنا من فصل الخطاب، أي: الفصل بين كلامين للانتقال من غرض إلى آخر. وهو من بليغ البيان. والشر: السوء والفساد، يقابل الحسن في الآية ٤٩. وهو مصدر موصوف به للمبالغة، قدم على موصوفه مضافاً لتوكيد المبالغة. والمآب: المرجع الذي يُنتهى إليه.

وجهنم: اسم علم لدار العذاب في الآخرة. وبئس أي: بلغ الغاية في الشر والبؤس والفساد. ويدوقه أي: يقاسيه ويعانيه. وبالتشديد يريد القراءة «وَعَسَاءُ». وأخر: جمع آخر. وفي ط والفتوحات والصاوي والمنحة: «وَأَخْرَ بالجمع». وبالأفراد يريد القراءة «وَأَخْرَ»، أي: وعذاب مخالف أيضاً. وقوله «مثل المذكور» أي: في الشدة والفظاظة والإيذاء. والأزواج: جمع قلة للزوج يراد به الكثرة. والزوج هو الصنف والنوع. وهو على وزن: فَعْلٌ، بمعنى مُفَاعِلٌ للمبالغة من مصدر: زَاوَجَ.

وإن: انظر الآية ٥. واللام: للاستحقاق حرف جر. والطاغين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». وشر: اسم «إن» منصوب ومضاف. وجهنم: بدل من «شر» منصوب بفيد البيان والتوكيد. وجملة يصلونها: في محل نصب حال من: جهنم. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وبئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. والمهاد: فاعل مرفوع. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم لمبتدأ محذوف هو المخصوص بالذم تقديره: هي. فهو مذموم مرتين: في جنسه أولاً، وبالاختصاص ثانياً.

والجملة الكبرى استئنافية. وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ فيه معنى التهويل خبره: حميم. والجملة استئنافية أيضاً. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. واللام: حرف جازم معناه الأمر للتبكيك والتقريع، سكن تخفيفاً لدخول الفاء عليه. ويدوقوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة اعتراضية. وعساق: معطوف على «حميم» مرفوع بالعطف. وهو على وزن: فَعَالٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: عَسَقَ. وعَسَقَ: فَعَالٌ، مبالغة اسم الفاعل أيضاً، أصله «عَسَسَقَ» أدغمت السين الأولى في الثانية. وعُيِّرَ بكل منهما عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأخر: معطوف أيضاً على: حميم. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «آخر». وأزواج: صفة ثانية. وشكل وزنه: فَعْلٌ، بمعنى اسم الفاعل مُشَاكِلٌ للمبالغة من مصدر: شَاكَلَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

«هَذَا» المذكور للمؤمنين، «وَأَنَّ لِلطَّاغِينَ»: مستأنف «لَشَرِّ مَآبٍ ٥٥، جَهَنَّمَ يَصْلُونَهَا»: يدخلونها. «فِي شَرِّ الْمِهَادِ» ٥٦: الفِرَاشُ! «هَذَا» أي: العذاب المفهوم مما بعده - «فَلْيَذُوقُوهُ - حَمِيمٌ» أي: ماء حَارٌّ مُحْرَقٌ «وَعَسَاءُ» ٥٧، بالتخفيف والتشديد: ما يسيل من صديد أهل النار، «وَأَخْرَ» - بالجمع والأفراد - «مِنْ شَكْلِهِ» أي: مثل المذكور من الحميم والغساق، «أَزْوَاجٌ» ٥٨: أصناف، أي: عذابهم من أنواع مختلفة، (١) ويقال

٥٣. والواو: للحال والاقتران. وإن: انظر الآية ٥. وللمتقين: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام: للاستحقاق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة في محل نصب حال من: ذكر. وعدن: مضاف إليه مجرور. ومفتحة: حال من «جنات» منصوبة. واللام: للتعليل تتعلق باسم المفعول: مفتحة. والأبواب: نائب فاعل «مفتحة» مرفوع. ومتكئين: حال منصوبة بالياء مقدرة عن الضمير في «لهم». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بما قبلها. وجملة يدعون: في محل نصب حال ثانية مقدرة أيضاً. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وفاكهة: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. وكثيرة: صفة مجرورة. وشراب: معطوف على «فاكهة» مجرور بالعطف. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: قاصرات. انظر تعليقنا على الآية ٤٩ من سورة الصافات. والجملة معطوفة على جملة «يدعون» في محل نصب بالعطف.

والطرف: مضاف إليه مجرور إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. وقد صار اسم الفاعل بهذه الإضافة صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبات. وأتراب: صفة لـ «قاصرات» مرفوعة. وجاز وصف المشتق المضاف هنا لأنه صفة في الحقيقة للمحذوف، ولأن إضافة قاصرات لفظية والتنوين منوي، إذ التقدير: قاصرات طرفهن. وما: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ: ذا. والجملة استئنافية أيضاً. واللام: للتعليل حرف جر. ويوم: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة صلة الموصول. ورزق: خبر لـ «إن» مرفوع ومضاف. واسمها «ذا» في محل نصب. والجملة استئنافية كذلك. وفي لفظ «هذا» إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة للمبالغة في التعظيم. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاستحقاق. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. ونفاد: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة في محل نصب حال من: رزقنا. ومفتحة: اسم مفعول من مصدر: فَتَحَ، صار برفعه «الأبواب» نائب فاعل صفة مشبهة تفيد المبالغة أيضاً.

(١) الطاغى: المتجاوز للحق، وهو الكافر. وقول المحلي

للتعليل تتعلق بخبر محذوف للمبتدأ المقدر، أي: الدعاء كائن لهم. والجملة استئنافية بيانية ضمن القول. وإن: انظر الآية ٥. وصالو: خبر «إن» مرفوع بالواو، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والإضافة هذه تفيد المضي، تعبيراً عن المستقبل لتحقيقه. والجملة استئنافية ختاماً للقول تفيد السببية.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية في الموضعين. وبل: حرف زائد معناه الإضراب الإبطالي ووصل الكلام بما قبل القول مع الحصر. وجملة لا رُحِبَ مرحباً: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها: أنتم. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وجملة: الدعاء بكم: اعتراضية بيانية ضمن القول. وقدمتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. وهو على وزن: فَعَّلَ، وأصله «قَدَدَمَ» والتضعيف فيه للتعدية، أدغمت الدال الأولى في الثانية. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. والهاء: في محل نصب مفعول به. واللام: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بـ «قدم». والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها: أنتم. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول تفيد السببية للجملة قبل الاعتراض. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة الكبرى استئنافية ختاماً للقول.

وربنا: انظر الآية ١٦. ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ سدت مسد خبره جملة «زده» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول وختاماً له جواباً للنداء. والفاء: زائدة لشبه الاسم الموصول بالشرط، في العموم والسببية، ولتحقيق الترتيب. وجملة قدم: صلة الموصول. وهذا: انظر الآية ٤. وذا: في محل نصب مفعول به. وزد: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. وهو على وزن: فَعَّلَ، وأصله «أَزِيدُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وسقطت همزة الوصل. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. وعذاباً: تمييز منصوب. وضعفاً: صفة له منصوبة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة ثانية محذوفة لـ «عذاباً».

(٢) أي: في الآيات ٥٩ - ٦٢. وقد أشير إليه بـ «ذلك» في أول الآية ٦٤. وقول المحلي «كفار مكة» أي: وغيرها أيضاً. قال ابن كثير في تفسيره ٤: ٤٣: «وهذا ضربٌ مثل. ولأ فكل الكفار هذا حالهم، يعتقدون أن المؤمنين يدخلون النار». وعُبر بالماضي عن قولهم المستقبلي، للدلالة على تحققه كأنه وقع فيما مضى. ولا نرى أي: لا نبصر عياناً في النار معنا. يعني أنهم لم يدخلوها. والرجال: جمع رجل. ونعد: نظن ونجعل، وزنه: نَفَعْلُ، وأصله «نَعْدُدُ» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية. والأشعار: جمع شَرٍّ. وهو السوء الفاسد لا خير فيه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

واتخذناهم: جعلناهم. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: سخرتاً،

لهم، عند دخولهم النار باتباعهم: «هذا فوج»: جمع «مُتَحِمٌّ»: داخل «مَعَكُمْ» النار بشدة. فيقول المتبوعون: «لا مَرَحَباً بِهِمْ» أي: لا سعة عليهم. «إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ٥٩. قالوا» أي: الأتباع: «بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرَحَباً بِكُمْ. أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوْهُ» أي: الكُفَرُ «لَنَا. فَيَسِّرُ الْقَرَارُ» ٦٠ لنا ولكم النار! «قالوا» أيضاً: «رَبَّنَا، مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرْدَةً عَذَابًا ضِعْفًا» أي: مثل عذابه على كُفَرِهِ «فِي النَّارِ» ٦١. (١)

«وقالوا» أي: كُفَرُ مَكَّةَ، وهم في النار: «مَالْنَا لَا نَرَى رِجَالًا، كُنَّا نَعُدُّهُمْ» في الدنيا «مِنَ الْأَشْرَارِ ٦٢؟ اتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا»، بضم السين وكسرهما: كنا نسخر بهم في الدنيا - والياء: للنسب - أي: أمفقدون هم «أَمْ زَاغَتْ»: مالت «عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ» ٦٣ فلم نرهم؟ وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وضبيب وسلمان. «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ»: واجب وقوعه، «تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» ٦٤ كما تقدم. (٢)

(١) قول المحلي «بأتباعهم» أي: مع من تبعهم في الكفر. وقوله «داخل النار بشدة» تفسير لـ «مقتحم»، لأن الاقتحام هو الدخول العنيف. فالكفار تضطربهم ملائكة العذاب إلى رمي أنفسهم بعنف. والمتبوعون: زعماء الكفر والضلال. وفي ط والمنحة وبعض المطبوعات: «المتبعون». ولا سعة عليهم أي: لا وسعت منازلهم سعة لهم. والصالى للنار: المقاسى لحرها وأهوالها. وأل: عهدية ذهنية. وبل أنتم لا مرحباً بكم أي: أنتم أحق بهذا الدعاء. وقدمتموه لنا أي: أوقعتمونا فيه بما زينت لنا. والكفر أي: المسبب لهذا العذاب. وهو مستفاد مما في «الطاغين» من مصدر يدل على الكفر. ويش: انظر الآية ٥٦. والقرار: مكان الاستقرار والإقامة، مصدر عُبر به عن اسم الذات للمبالغة. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. وزده أي: أضف إليه. والضعف: المضاعف، وزنه: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: ضَعِفَ، يستوي فيه المذكر والمؤنث.

وهذا... صالو النار: في محل رفع نائب فاعل لحال محذوفة عن الفاعل في «يدوقوا»، أي: مقولاً لهم. وجاز أن يكون الكلام من فريقين، إذ ليس من شرطه أن يكون من واحد. ارتشاف الضرب ١: ٤١٢. وفي اسم الإشارة معنى التحقير. وهذا: انظر الآية ٤. وفوج: خبر مرفوع للمبتدأ: ذا. وهو على وزن: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله مهمل، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وجملة هذا فوج: ابتدائية في القول. ومقتحم: صفة لـ «فوج» مرفوعة. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق باسم الفاعل: مقتحم. ولا: حرف نفي معناه الدعاء. ومرحباً مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف يفيد التوكيد. والجملة في محل نصب حال على الحكاية من الضمير المستتر في: مقتحم. والياء:

مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذكرية. وفيما عدا الأصل وخ: «وهو تخاصم»، مما حمل صاحب الفتوحات ٨٣٥: ٣ والصاوي ٣٦٢: ٣ على تقدير الجملة بدلاً.

(١) منذر أي: لا شاعر ولا ساحر ولا مدح. والإله: المعبود بحق. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والواحد: المتفرد بالوحدانية. والقهار: المبالغ في تدليل الأشياء والمعاندين. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. انظر الآية ١٠. والغفار: العظيم الإظهار للجمل والستر للقيح. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والنبأ: الخبر. والعظيم: الضخم لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والمعرض: المنصرف المولي.

وقول المحلي «القرآن» تفسير لـ «هو»، أي: ما فيه من العقيدة والشرعة والعلم. وأنبأتكم: أخبرتكم. وفي الأصل: «أنذرتكم». وقوله «هو قوله» يعني أن «جئتكم... بوحى» تفسير مقدم للآية ٦٩، وهو من الوجيز. ولا إشكال مما أثاره صاحب الفتوحات ٨٣٣: ٣. والعلم: الإحاطة والإدراك اليقيني. والملا: الخلق الكريم. وأل: عهدية ذهنية. والأعلى: الرفيع المقام. وأل: حرفية موصولة للعاقل. ويختصمون: يختلفون ويتحاورون. و«إني جاعل...» إلى آخره: من الآية ٣٠ من سورة البقرة. وفيما عدا الأصل والنسختين «الخ». ويوحى: ينزل من عند الله.

وجملة قل: استئنافية في الموضعين، والثانية فيها تأكيد للأولى. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد في الرسم للوقف. ومنذر: خبر مرفوع. والجملة ابتدائية في القول. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ومن: حرف جر زائد في الموضعين، معناه التنقيص على عموم النفي. وإله: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ. وإلّا: حرف حصر. ولفظ الجلالة خبر مرفوع. والجملة معطوفة على التي قبلها. والواحد القهار: صفتان للفظ الجلالة مرفوعتان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين أيضاً. ورب: صفة ثالثة مرفوعة، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى.

والأرض: معطوف على «السموات» مجرور. وما: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف أيضاً على «السموات» في محل جر. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. والعزير الغفار: صفتان رابعة وخامسة مرفوعتان ختاماً للقول. ونبأ: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة ابتدائية في قول كبير آخره نهاية الآية ٨٥. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق باسم الفاعل «معرضون» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: أنتم. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «نبأ». وما:

﴿قُلْ﴾ - يا مُحَمَّد - لَكُمْ قَارِ مَكَّةَ: ﴿إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ﴾: مُخَوِّف بالنار، ﴿وَمَا مِن إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ ٦٥ لخالقه، ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، الْعَزِيزُ﴾: الغالب على أمره، ﴿الْقَهَّارُ﴾ ٦٦ لأوليائه. ﴿قُلْ﴾ لهم: ﴿هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ ٦٧، أَشْم عَنْهُ مُعْرِضُونَ ٦٨ أي: القرآن الذي أنبأتكم به، وجئتكم فيه بما لا يعلم إلا بوحى. وهو قوله: ﴿مَا كَانَ لِي مِن عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ أي: الملائكة، ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ ٦٩ في شأن آدم، حين قال الله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ إلى آخره. ﴿إِنْ﴾: ما ﴿يُوحَى إِلَيَّ﴾ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا﴾ أي: أَنِّي ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ ٧٠: بَيِّنُ الْإِنذَارِ. (١)

أي: مسخوراً بهم، مصدر صناعي بمعنى اسم المفعول لتوكيد المبالغة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أَتَّخَذْنَاهُمْ؟» بهمزة قطع للاستفهام وحذف همزة الوصل. وهو خلاف مراد المحلي، كما يبين تفسيره بعد. وبكسرهما يريد القراءة «سُخْرِيًّا». وقوله «الياء للنسب» يعني أن الياءين في «سُخْرِيًّا» للمبالغة في المصدرية. وقوله «أمفقودون هم» تفسير لـ «لا نرى»، أي: أمفقودون فلانراهم؟ والأبصار: جمع قلة للبصر يراد به الكثرة. والبصر هو العين. والتخاصم: التنازع وتبادل الدعاء والمذمة والتساؤل. والأهل: الملازمون للشيء كأصحابه.

وجملة قالوا: معطوفة على نظيرتها في الآية ٦١. وما: اسم استفهام يفيد التعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره محذوف يتعلق به: لنا. والتقدير: أي شيء حاصل لنا؟ والسؤال عن أنفسهم والمراد به المؤمنون. يعني: أي شيء حاصل لهم، فلا نراهم؟ ولذلك كان لطلب التعيين بمعنى الهمزة. واللام: للاختصاص. والجملة ابتدائية في القول. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. ونرى: فعل مضارع مرفوع بالضمزة المقدرة. ورجالاً: مفعول به منصوب. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «لنا». وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون. ونا: في محل رفع اسم «كان». ومن: للتبعيض تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف لـ «نعد»، أي: كائنين.

والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى في محل نصب صفة لـ «رجالاً». وجملة اتخذناهم: في محل نصب صفة ثانية. وأم: عاطفة لطلب التعيين. وزاغت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بالفعل قبلها. والأبصار: فاعل مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين. والجملة معطوفة على جملة «لا نرى» في محل نصب بالعطف ختاماً للقول. وإن: انظر الآية ٥. وذلك: انظر الآية ٢٥. وذا: في محل نصب اسم «إن». وحق: خبرها مرفوع. وتخاصم: بدل من «حق» مرفوع يفيد البيان والتوكيد، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وأهل: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والنار:

حَمْلاً على حذفها من الفعل المضارع، فسقطت همزة الوصل.
والساجد: من يَحْنِي ظهره للاحترام.

وإذ: زمانية للماضي في محل نصب بدل من «إذ» في الآية ٦٩ ولا تعلق. وتقدير المحلي «أذكر» قبله يقتضي أنه استئناف كلام، وأن فاعل «يختصم» في الآية المذكورة هو قريش، وهو قول ضعيف لبعض المفسرين. وذكر المحلي أن الملائكة هو الملائكة يقتضي البدلية. فهو يلفق بين تفسيرين. انظر البحر ٧: ٤٠٨ - ٤٠٩. وجملة قال: في محل جر مضاف إليه. وهي ضمن القول الكبير الذي في أول الآية ٦٧. وإن: انظر الآية ٥. وخالق: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة ابتدائية في القول الداخلي. وبشراً: مفعول به لاسم الفاعل «خالق». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «خالق».

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «قعوا»، وهو مضاف. وجملة سويته: في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها جملة: نفخت. فهي في محل جر بالعطف. وفي ومن: متعلقان بـ «نفخ». وفي: للظرفية المكانية. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وقعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. واللام: للتعليل تتعلق باسم الفاعل «ساجدين» الذي هو حال منصوبة بالياء عن الفاعل قبلها. والجملة الشرطية استئنافية ختاماً للقول الداخلي قبلها، ضمن الكبير.

(٢) سجد: انحنى احتراماً. وقول المحلي «تأكيدان» يعني المبالغة في التوكيد، لأن «كل» توكيد للملائكة مرفوع، وكذلك «أجمعون» مرفوع بالواو. وهو مفيد أيضاً أن الأول للشمول، والثاني لسجود الجميع في وقت واحد. وقوله «أبو الجن» هو مذهب بعض العلماء، والصواب أن إبليس أب للشياطين من الجن فقط. انظر الآية ٥٠ من سورة الكهف. واستكبر: طلب التكبر والترفع عما هو فيه من منزلة العبودية. والكافر: المنكر للنعم وما توجه من العبودية والطاعة. وقوله «في علم الله» أي: فيما علمه قديماً، من أن إبليس سيعصيه باختياره وخبث طويته واستعداده. ومنع: صرف وصد. وقول المحلي «توليت خلقه» أولى منه أن يقال: لم يكن خلقه بتولد أو بوساطة أحد، وإنما أوجدته بيدي، على المعنى اللائق بجلالي وعظمتي. وقوله «الآن» يعني أنه لم يكن قبل متكبراً، وإنما أظهر المعاندة الآن. والتوبيخ: التأنيب والتقريع. وهو منسحب على المعطوف أيضاً. والخير: الأكثر فضلاً ورفعة.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة سجد الملائكة: معطوفة على جملة «قال» في الآية ٧١. وأل: عهدية ذكورية. وإلا: حرف استثناء. وإبليس: مستثنى منصوب. وهو استثناء منقطع لأن إبليس ليس من جنس الملائكة. وجملة استكبر:

اذكُرْ ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ ٧١ هو آدم. ﴿فَإِذَا سَوَّيْتَهُ: أَنْتُمْتَهُ، وَنَفَخْتُ﴾: أجريت ﴿فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ فصار حيًّا - وإضافة الروح إليه تشريف لآدم. والروح: جسم لطيف يحيا به الإنسان بنفوذ فيه - ﴿فَقُمُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ ٧٢ سُجُودَ تَحِيَّةٍ بِالْإِنْحِنَاءِ. (١) ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ ٧٣ - فيه تأكيدان - ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾، هو أبو الجن كان بين الملائكة، ﴿اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ ٧٤ في علم الله تعالى. ﴿قَالَ: يَا إِبْلِيسُ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي﴾ أي: توليت خلقه؟ وهذا تشريف لآدم - فَإِنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ تَوَلَّى اللَّهُ خَلْقَهُ - ﴿أَسْتَكْبِرْتَ﴾ الآن عن السُّجُودِ؟ استفهام توبيخ، ﴿أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ ٧٥: المُتَكَبِّرِينَ، فتكبرت عن السُّجُودِ لكونك منهم؟ ﴿قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ. خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ ٧٦. (٢)

نافية تفيد التقريب من الحال. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». وعلم: مجرور لفظاً مرفوع محلاً اسم مؤخر لـ «كان». والجملة استئنافية ضمن القول.

والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: علم. والأعلى: صفة لـ «الملائكة» مجرورة بالكسرة المقدرة. وإذ: ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن: الملائكة. وجملة يختصمون: في محل جر مضاف إليه. وإن: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويوحى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضم المقدرة. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وإلا: حرف حصر. وأما: كافة ومكفوفة للحصر أيضاً. وفي هذا مبالغة وتوكيد. وأنا: انظر الآية ٦٥. ونذير: خبر المبتدأ: أنا. ومبين: خبر ثان مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدر «أن». والمصدر المؤول في محل رفع نائب فاعل: يوحى. والجملة اعتراض بين المتبديلين.

(١) أي: لا سجود عبادة بوضع الجبهة على الأرض. وإنما عبّر بالوقوف للدلالة على السرعة في الانحناء. وفي «ربك» التثنية من الجماعة إلى المفرد. والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وخالق أي: منشئ وموجد. والبشر: المخلوق البادي بالبشرة. والطين: التراب المخلوط بالماء. ونفخت: دفعت وخلقت. وقول المحلي «أجريت» يعني أن النفخ تمثيل، لإفاضة ما به الحياة على المادة القابلة له، وليس ثمة نفخ ولا منفوخ. وروحي أي: الروح التي أملكها ولا يملكها غيره. وتعريف الروح فيه خلاف كبير، يحسن الإعراض عنه. وكأن المحلي غفل عن ذلك. انظر الفتوحات ٣: ٥٨٤، وقول السيوطي في ختام تفسيره قبل. وقعوا أي: اسقطوا وخزوا سريعاً. والفعل وزنه: علوا، وأصله «أوَّقع» حذف منه الواو

والجملة ابتدائية في القول. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «خير». والثانية والثالثة: لابتداء الغاية المكانية تتعلق كل منهما بالفعل قبلها. وجملة خلقتني: استئنافية تفيد السببية لبيان التفضيل المزعوم، عطفت عليها التالية ختامًا للقول.

(١) انظر الآيات ١٣ - ١٦ من سورة الأعراف. وأخرج منها أي: غادرها وانصرف. واللعنة: الحرمان من الرحمة. واليوم: الوقت والزمن. ورب أي: ياربي. حذف حرف النداء مبالغة في التوكيد لما فيه من معنى الأمر والتنبية، وياء المتكلم للتخفيف. وفأنظرني أي: فدعني حيًا وأمهلني وأخر وفاتي. وفي الأصل: «أنظرني». وبيعثون أي: ينشرون من القبور للحساب. وذلك عند النسخة الثانية. أراد أن يبقى إلى ذلك الوقت، لثلا يموت بعد، إذ لا موت بعد البعث. فهو يخادع ويمكر. والمنظر: المؤخرة وفاته. والمعلوم: المحدد والمقدر لفناء الخلق كلهم. والعزة: الغلبة والقهر. وأغوي: أغري وأضل بترزين الكفر والعصيان. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقًا وقهرًا وتعبدًا.

والفاء بعد «قال»: زائدة للسببية والوصل بما قبل القول، في المواضع الثلاثة: الأول والثالث والرابع. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أخرج». والجملة ابتدائية في القول. والفاء: استئنافية للسببية. وإن: انظر الآية ٥. ورجيم: خير مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية ضمن القول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن» الثانية. ولعنتي: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة معطوفة على التي قبلها ختامًا للقول. وإلى يوم: متعلقان بمصدر المرة: لعنة. وإلى: لانتها الغاية الزمانية. والدين: مضاف إليه ومجرور. وأل: عهدية ذهنية. ورب: انظر الآية ٣٥. والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق النداء بجوابه. وأنظر: فعل أمر مبني على السكون معناه الدعاء. والنون: حرف وقاية. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. وجملة يبعثون: ختام القول في محل جر مضاف إليه. والواو: في محل رفع نائب فاعل.

ومن: للتبويض حرف جر. والمنظرين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن» الثالثة. والجملة في محل نصب مقول القول. وإلى: لانتها الغاية الزمانية تتعلق باسم المفعول المنظرين. والوقت: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والمعلوم: صفة لـ «الوقت» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والباء: حرف جر وقسم. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أقسم. والجملة ابتدائية في القول. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وأغوين: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والجملة جواب القسم. وأجمعين: توكيد لمفعول «أغوي» منصوب بالياء. وإلا: حرف استثناء.

﴿قَالَ: فَأَخْرِجْ مِنْهَا﴾، أي: من الجنة، وقيل: من السماوات. ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ٧٧: مطرود، ﴿وَأَنْ عَلَيْكَ لُعْنَتِي﴾، إلى يوم الدين ٧٨: الجزاء. ﴿قَالَ: رَبِّ، فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ٧٩، أي: الناس. ﴿قَالَ: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ ٨٠، إلى يوم الوقت المعلوم ٨١: وقت النسخة الأولى. ﴿قَالَ: فَيَمِزُّكَ، لَأُغَوِّيَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٨٢، إلا عبادك منهم المخلصين ٨٣، أي: المؤمنين. (١)

في محل نصب حال من إبليس تفيد البيان والتوكيد. وكان: انظر الآية ٦٩. ومن: للتبويض حرف جر. والكافرين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن القول الكبير الذي في أول الآية ٦٧. وكذلك هي في الآيات ٧٦ و٧٧ و٧٩ و٨٠ و٨٢ و٨٤. ويا: حرف تنبيه ونداء للقریب. وإبليس: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والجملة فعلية ابتدائية في القول الداخلي. وما: اسم استفهام لطلب التعيين معناه الإنكار التوبيخي، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة «منع» الصغرى في محل رفع أيضًا. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء.

وأن: حرف ناصب. وتسجد: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول ثان لـ «منع». واللام: للتعليل حرف جر. وما: اسم موصول للعاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تسجد». والياء: حرف جر للإضافة، إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأديًا. ويدي: مجرور بالياء لأنه مثنى ومضاف. والياء الثانية: في محل جر مضاف إليه. والأصل «يَدَيَّيْ» حذف الياء الأولى للتخفيف على غير قياس، وأدغمت الياء الساكنة فيما بعدها. والجار والمجرور متعلقان بـ «خلق» والجملة صلة الموصول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التعيين من تجاهل العارف، حذف بعده همزة الوصل لفظًا ورسماً. انظر الآية ٨ من سورة سبأ. والجملة بدل من الاستئنافية قبلها.

وأم: عاطفة لطلب التعيين. وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». ومن: للتبويض حرف جر. والعالين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والوزن: الفاعلين، وأصله «العالو» اسم فاعل بمعنى اسم الذات للمبالغة من مصدر: علا، قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر «العالى». ولما اتصل بياء الجر حذف الأولى لالتقاء الساكنين. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة معطوفة على البدلية قبلها ختامًا للقول. وأنا: انظر الآية ٦٥.

وأدغمت في الميم بعدها. ومن: اسم موصول في محل جر. ومنهم: متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول «من». ومن: للتبعض في المواضع الثلاثة. وجملة تبعك: صلة الموصول ختاماً للقول الذي في الآية ٦٧. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على «من». وأجمعين: توكيد للضمير الكاف وللإسم الموصول «من» مجرور بالياء.

(٢) جملة القسم هذه معطوفة على جملة: إن هو إلا ذكر. وأسألكم: أطلب منكم. والمتكلف: من يتكلف بما هو ليس من أهله. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقول المحلي «المتقولين القرآن من تلقاء نفسي» من الوجيز وتفسير البغوي ٤: ٧٠، وهو تفسير بالمسبب لأن المتكلف يخلق الأكاذيب. وفيه نظر من جهتين: الأولى هي «المتقولين القرآن» بالجمع، إذ توهم أن المكلف بالرسالة هذه كثيرون. ولذا جاء في التلخيص: «المتقولين شيئاً». والثانية قوله «نفسى» لأنه يراد ضمير المتكلم على «المتقولين». والعالم: مجموع الجنس من الخلق. فالجمع هنا مراد به جنسان فقط، جُمعا للمبالغة إذ الاثنان جمع. وفيما عدا الأصل والنسخ وإحدى النسخ أيضاً: للإنس والجن والعقلاء دون الملائكة». انظر قرة العينين ص ٦٠٥. وقوله «يا كفار مكة» أي: وغيرها من البلاد. و«خبر صدقة» من تفسير البغوي. وفي تفسير ابن كثير: «خبره وصدقه». والحين: الوقت. وقول المحلي «بمعنى عرف» أي: ينصب مفعولاً واحداً. وجملة قل: استثنائية. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وعلى: للسببية تتعلق بالمصدر: أجر. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وأجر: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. والجملة ابتدائية في القول. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. وأنا: في محل رفع اسم «ما». انظر الآية ٦٥. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «ما». والجملة معطوفة على التي قبلها. وإن: حرف نفي. انظر الآية ٧. وذكر: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة استثنائية ضمن القول. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والعالمين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً على أنه مفعول به لاسم المصدر: ذكر. وتعلمن: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: في محل رفع فاعل. والنون المشددة: حرف مبالغة للتوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والجملة جواب القسم المحذوف لا محل لها من الإعراب، وهي ختام للقول. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «تعلم».

«قَالَ: فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ» ٨٤ - ينصيهما ورفع الأول ونصب الثاني - فنصبه بالفعل بعده، ونصب الأول قيل: بالفعل المذكور، وقيل: على المصدر، أي: أحق الحق، وقيل: على نزع حرف القسم. ورفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر، أي: فالحق مني. وقيل: فالحق قسمي، وجواب القسم: «لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ بِذُرِّيَّتِكَ، وَمِمَّنْ تَبَعَكَ مِنْهُمْ»: من الناس «أَجْمَعِينَ» ٨٥. (١) «قُلْ: مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ» على تبليغ الرسالة «مِنْ أَجْرِ»، «وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» ٨٦ «المتقولين القرآن من تلقاء نفسي». «إِنْ هُوَ» أي: ما القرآن «إِلَّا ذِكْرٌ»: عظة «لِلْعَالَمِينَ» ٨٧: الإنس والجن دون الملائكة، «وَلَتَعْلَمُنَّ» - يا كفار مكة - «نَبَأُهُ»: خبر صدقه، «بَعْدَ حِينٍ» ٨٨ أي: يوم القيامة. وعلم بمعنى: عَرَفَ. واللام قبلها: لام قسم مُقَدَّر، أي: والله. (٢)

وعباد: مستثنى منصوب ومضاف. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن: عباد. والمخلصين: صفة لـ «عباد» منصوبة بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

(١) الحق: الأمر الثابت لا شك فيه. وعلى توجيه القسم يكون الحق هو الله، تعالى. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وأقول: أعلم وأقرر. وقول المحلي «رفع الأول» يريد به القراءة «فالْحَقُّ». ونصبه أي: نصب الثاني. والفعل المذكور أي «أقول». وهذا التوجيه يعني أن الواو زائدة للتوكيد، و«الحق» الثاني: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والمصدر أي: المفعول المطلق للتوكيد. والجملة المقدرة تؤكد مضمون «لَأَمْلَأَنَّ»، والقسم بعدها محذوف أي: أقسم. ويرد على هذا أن الجملة المؤكدة فعلية ومؤخرة. وكان الفراء يجيز ذلك. معاني القرآن ٢: ٤١٣ والبحر ٧: ١١٤ والدر المصون ٩: ٤٠١. وقوله «حرف القسم» يعني أن الاسم منصوب بنزع الخافض. وقوله «جواب القسم» أي: إذا قدر نزع الخافض أو الخبر «قسمي». وهذا يعني أن جملة «الحق أقول»: اعتراضية تفيد التوكيد، والقسم وارد لا يقدر. وأملؤها: أشغلها كلها. وجهنم: اسم علم لدار العذاب يوم القيامة. وبذريتك أي: مع من هم من سلالتك. وتبعك أي: وافق إغراءك وانقاد إليك.

والفاء: حرف زائد أيضاً للسببية ووصل الكلام بما قبل القول. والجملة بعده ابتدائية في القول. ولأملأن: مثل: لأغوين. وجهنم: مفعول به منصوب. ومنك: متعلقان بـ «أملأ». وممن: معطوفان في محل نصب لا يعلقان. والأصل «مِنْ مَنْ» أبدلت النون الأولى ميماً

قبلها. والكتاب: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذكرية. وفي ذكر «الكتاب» هنا إقامة الظاهر مقام المضمر للمبالغة في التعظيم ومزيد الاعتناء. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، حرف استئناف. واعبد: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر الالتقاء الساكنين. والجملة استئنافية. ومخلصًا: حال من الفاعل منصوبة. واللام: للتعليل تتعلق باسم الفاعل «مخلصًا». والدين: مفعول به منصوب لاسم الفاعل أيضًا.

(٣) في لباب القول عن ابن عباس أن الآيات نزلت في ثلاث قبائل: بني عامر وكنانة وسلمة، كانوا يعبدون الأصنام، ويقولون: الملائكة بنات الله، وإنما نعبدهم ليقربونا إليه زلفى. وحكم هذه الآيات يشمل أيضًا من كان مثل تلك القبائل في الشرك. والخالص: المجرد الصافي. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل، وهي في «الدين» أي العبادة: عهدية ذهنية. واتخذ: جعل وصير، ينصب مفعولين أولهما محذوف هو «الأصنام»، والثاني: أولياء. ومن دونه أي: غيره. والأولياء: جمع ولي. وهو من يتولى أمور غيره ويحكم عليه. ونعبد: نقدر ونطيع. ويقربه: يدين منزله ومقامه بالشفاعة. ويحكم: يفصل ويميز. ويختلفون: يتنازعون ويتجادلون. ولا يهديه أي: لا يرشده ولا يوفقه في الاسترشاد إلى الحق، بل يصرف قدراته إلى ما يناسب اختياره الفاسد واستعداده الخبيث. والكاذب: من يقول غير الواقع. وإلى الله أي: بزعم ولادته وصنعه لنفسه. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «إليه». والكفار: الكثير التمادي في إنكار نعم الله وعدم شكرها. وهو على وزن: فَعَال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: كفر، وأصله «كُفَّارًا» أدغمت الفاء الأولى في الثانية.

والأ: حرف استفتاح وتنبيه وتوكيد وإشارة إلى ما بعده. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: الدين. وفي التقديم معنى الحصر. والجملة استئنافية. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ خبره الجملة الكبرى «إن» في محل رفع. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجملة الخبرية هذه صغرى بالنسبة إلى الجملة الكبرى «الذين... بينهم» المعطوفة على الاستئنافية قبلها. وجملة اتخذوا: صلة الموصول. ومن: للبينين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: أولياء. وما نعبدهم... زلفى: في محل نصب مفعول به للحال المحذوفة عن فاعل: اتخذ، أي: قائلين. وعبر المحلي عن ذلك بـ «قالوا». ولا يتعين ما ذكر صاحب الفتوحات ٥٨٩:٣ عن عبارة المحلي، من كون المحذوف خبرًا للمبتدأ، لأن المعنى لا يتم بهذا القول. فالحالية هنا أولى.

وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والآ: استثنائية للحصر. والجملة ابتدائية في القول. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. ويقربوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ونا: في محل نصب مفعول به.

٣٩ سورة الزمر

مكية إلا «قل يا عبادي الذين أسرفوا» الآية (١) فمدنية، وهي خمس وسبعون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾: القرآن، مبتدأ ﴿مِنَ اللَّهِ﴾: خبره، ﴿الْعَزِيزُ﴾: في ملكه ﴿الْحَكِيمُ﴾ ١ في صنعه. ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾ - يا مُحَمَّد - ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾: مُتَعَلِّقٌ بِـ «أَنْزَلْ». ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ ٢ من الشرك، أي: مُوَحِّدًا له. (٢)

﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾، لا يستحقه غيره، ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ الْأَصْنَامَ﴾ «أُولِيَاءَ» - وهم كُفَّار مَكَّة - قالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾: قُرْبَى مصدر بمعنى: تقريبًا. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ وبين المسلمين، ﴿فِيمَا هُمْ يَخْتَلِفُونَ﴾ من أمر الدين، فيدخل المؤمنين الجنة، والكافرين النار. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ﴾، في نسبة الولد إلى الله، ﴿كُفَّارًا﴾ ٣ عبادته غير الله. (٣)

(١) يعني الآية ٥٣.

(٢) التنزيل: الوحي والتبليغ على لسان جبريل. وقول المحلي «مبتدأ خبره» يعني أن «تنزيل» مبتدأ، والخبر محذوف يتعلق به: من الله، أي: من عنده وبأمره. والجملة ابتدائية. والعزير: الغلاب لا يعجزه هارب أو معاند، ويذل لعزته ماعداه. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. والحق: الاستحقاق وشمول المنفعة للعالم في الهداية والتوحيد. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقوله «متعلق بأنزل» يعني أن الباء للسببية، أي: بسبب إثبات الحق وإظهاره وتفصيله. واعبد: قدسه وأطعه. والمخلص: المجرد المصقي. وهو على وزن: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أخلص، وأصله «مُؤَخِّلَصٌ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أخلص. والدين: العبادة والطاعة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب، أي: دينك.

والكتاب: مضاف إليه مجرور إضافة المصدر إلى نائب فاعله في المعنى. وأل: عهدية ذهنية. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والعزير الحكيم: صفتان للفظ الجلالة مجرورتان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذفت نونه الثانية لتوالي الأمثال. ونا: في محل نصب اسم «إن». وأنزلنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد التوكيد لما

﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ وَلَدًا﴾، كما قالوا: «اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا»، «لَا صَطْفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ» واتَّخَذَهُ وَلَدًا، غَيْرَ مَنْ قالوا: الملائكة بناتُ الله، وعزيرُ ابنِ الله، والمسيحُ ابنُ الله. ﴿سُبْحَانَهُ﴾: تنزيهاً له عن اتِّخاذِ الولد. ﴿هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ ٤ لَخَلَقَهُ! (١) ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾: مُتَعَلِّقٌ بِ«خَلَقَ»، ﴿يَكُونُ﴾: يُدْخِلُ «الَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ» فيزيد، ﴿وَيَكُونُ النَّهَارُ﴾: يُدْخِلُهُ «عَلَى اللَّيْلِ» فيزيد، ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، كُلٌّ يَجْرِي فِي فَلَكَهِ لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: ليوم القيامة. ﴿إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ﴾: الغالب على أمره الْمُتَمَتِّع من أعدائه، «الْفَقَّارُ» هـ لأوليائه. (٢)

والجملة صلة الحرف المصدرية ختاماً للقول. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «نعبد». وزلفى: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يقرب، للتوكيد منصوب بالفتحة المقدرة. وهو اسم مصدر على صيغة اسم التفضيل للمبالغة. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين. ولفظ الجلالة اسم له منصوب. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يحكم». وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق به أيضاً. والجملة صغرى في محل رفع خبر لـ «إن» قبلها. وما: اسم موصول لغیر العاقل في محل جر. وفيه: متعلقان بـ «يختلف». وفي: للسببية مع شيء من الظرفية. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى صلة الموصول. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. والجملة الكبرى استئنافية. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به، وصلته جملة: هو كاذب. وكاذب كفار: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو.

(١) أي: للمخلوقات جميعاً. وأراد: شاء وقصد. ويتخذ: يصنعه لنفسه كما زعموا. والولد: المولود ذكراً أو أنثى. وقولهم المذكور هو في الآيتين ٨٨ من سورة مريم و٢٦ من سورة الأنبياء. واصطفى: اختار وتبنى. ويخلق أي: يوجده وينشئه. ويشاء أي: يريد اتَّخَذَهُ. وقول المحلي «غير من قالوا» هو تفسير لـ «ما»، أي: غير من زعموا في شأنه أنه ابنه، من المخلوقات. والملائكة: مبتدأ خبره: بنات. وفي ط والفتوحات ٣: ٥٨٩: «من الملائكة»، وجعل صاحب الفتوحات من: لتبيين الاسم الموصول «من». وفي قرة العين والمنحة وبعض المطبوعات: «إن الملائكة». وهو لا يناسب سياق التعبير. وقوله «اتَّخَذَ الْوَلَدَ» أي: وغير ذلك مما لا يليق بجلاله. والواحد: المتفرد بالالوهية والذات والصفات والأفعال. والقهار: الشديد الغلبة والتدليل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي. فقد امتنع اصطفاؤه الولد لأنه لم يرد ذلك ولا يليق بالالوهية. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة لا محل لها من الإعراب

لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويتخذ: فعل مضارع منصوب. وولداً: مفعول به منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «أراد». واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. واصطفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على لفظ الجلالة أيضاً. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «اصطفى». والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية تفيد التوكيد لما في أول الآية ٣. وما: اسم موصول للعاقل مبني على السكون في محل جر. والثانية في محل نصب مفعول به لـ «يخلق». وجملتا يخلق ويشاء: كل منهما صلة الموصول قبلها. وسبحان: انظر الآية ١ من سورة الإسراء. والجملة فعلية استئنافية أيضاً لتوكيد ما قبلها. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. ولفظ الجلالة خبر مرفوع. والواحد القهار: صفتان للفظ الجلالة مرفوعتان. والجملة استئنافية تفيد السببية للتنزيه.

(٢) السماوات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهديه ذهنية. وبالحق: انظر الآية ٢. ويدخله عليه أي: يضيف بعض وقته إلى الآخر. والليل: ما بين غياب الشمس وشروقها. وعكسه النهار. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين، وعهديه ذكرية في التالين. وسخرها: ذللها وهبأها لأمره ولمنفعة الخلق. و«أل» في «الشمس والقمر»: عهديه ذهنية. وكل: لاستغراق الأفراد. ويجري: يتحرك بنظام معين فيدور في مكانه، أو يتقل من مكانه في حركته، أو يقوم بالعملين معاً. والأجل: وقت نهاية البقاء للمخلوق وبدء فئاته. والمسمى: المحدد في علم الله. انظر الآية ٢ من سورة الرعد. والغفار: الكثير الستر للذنوب والعفو عنها. وهو على وزن: فَعَال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: غَفَرَ، وأصله «غَفَّارًا» أدغمت الفاء الأولى في الثانية. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

والسماوات: مفعول به لـ «خلق» منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. والأرض: معطوف منصوب بالعطف. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «هو» قبلها. وعلى: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وجملة يكورالليل: في محل نصب حال مقدرة عن فاعل «خلق»، عطفت عليها التالية. فهي في محل نصب بالعطف. وجملة سخر: معطوفة على جملة «خلق» في محل رفع بالعطف أيضاً. ويجري: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. واللام: لانتهاه الغاية الزمانية تتعلق بـ «يجري». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: كل. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: الشمس والقمر. ومسمى: صفة لـ «أجل» مجرورة بالكسرة المقدرة

الزمانية. وخلق: مضاف إليه مجرور. وفي ظلمات: بدل من «في بطون» ولا يعلقان. وثلاث: صفة لـ «ظلمات» مجرورة. وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً، خبره لفظ الجلالة.

واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التفخيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والميم: حرف لجمع الذكور. وفي هذا تعظيم وتفخيم أيضاً. والجملة استئنافية. ورب: صفة للفظ الجلالة مرفوعة ومضافة إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: الملك. واللام: للاستحقاق. والجملة في محل رفع خبر ثان. ولا: حرف شبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس. وإله: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف: كائن. وإلا: حرف استثناء ملغى. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من محل «لا إله». والجملة في محل رفع خبر ثالث. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأنى: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التعجب والإنكار مبني على السكون في محل نصب حال من نائب فاعل: تصرف. وتصرفون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة استئنافية.

(٢) تكفر: تكذب الله ورسوله وتجحد النعم والفضل. والغني: المكفي بذاته لا يرجع إليه منفعة من أحد. ولا يرضاه أي: لا يقبله ولا يثيب عليه، بل يجازي بالعقاب. ولعباده أي: لأجل منفعتهم ودفع مضرتهم. والعباد: جمع عبد. وهو المخلوق ملكاً وقهراً وتعبداً. وأراده أي: قضاء. وتشكر: تستحضر النعم وتذكرها وتثني على منعمها، بالقلب واللسان والعمل. ويرضه: يقبله ويضاعف ثوابه. وقول المحلي «ضمها» يريد به القراءتين «يرضه» بمد الضمة كالواو إشباعاً، وبدون مد. والتسكين لغة لبني كلاب وبني عقيل. البحر ٤١٧: ٧.

ولكم أي: لأجل منفعتكم لا لانقاعه. والوازة: الحاملة للذنب بترك واجب أو فعل معصية. والمراد النفس التي تكسب وتحمل أي: المكلفة. فكل نفس تحمل إثم عملها. والوزر: الذنب. وإلى ربكم أي: إلى لقاء حسابه وجزائه. والمرجع: العودة بالبعث بعد الموت، مصدر ميمي للفعل: رَجَعَ، مضاف إلى فاعله في المعنى. وينبئ: يخبر ويعلم للمحاسبة والجزاء. وتعملون أي: تكسبونه وتحملونه من نية أو قول أو فعل. والعليم: المحيط بالبعث الإحاطة. وذات الصدور: صاحبها الكائنة فيها خفية. والصدور: جمع صدر. وهو ما بين البطن والعنق. والمراد به الضمير، والعلم بما في الضمائر يستلزم علم غيره من باب الأولى. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وإن: حرف شرط جازم في الموضعين. وتكفروا: فعل مضارع مجزوم يحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف

﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ أي: آدم - ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ حَوَاءً - ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ﴾: الإبل والبقر والغنم الضأن والمعز «ثمانية أزواج» من كُلِّ زوجان: ذكر وأنثى، كما بين في سورة «الأنعام»، ﴿يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ أي: نُطْفًا ثُمَّ عَلَقًا ثُمَّ مُضْغًا، ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ هي: ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة. ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ، لَهُ الْمُلْكُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ ٦ عن عبادته إلى عبادة غيره؟ (١) ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ، وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾، وإن أراد من بعضهم، ﴿وَأَنْ تَشْكُرُوا﴾ الله فتؤمنوا «يرضة» - يسكون الهاء، وضمها مع إشباع ودونه - أي: الشُّكْر «لكم، ولا تَزِرْ» نفس «وازة وزر» نفس «أخرى»، أي: لا تحمله، ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ، فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ٧: بما في القلوب. (٢)

على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. وألا: انظر الآية ٣. والعزير الغفار: خيران مرفوعان للمبتدأ: هو. والجملة اعتراضية. ووزن يَكْوَرُ: يُقْعَلُ، وأصله «يَكْوَرُ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الواو الأولى في الثانية.

(١) النفس: الإنسان بروحه وبدنه. وجعل: أنشأ وخلق. ومنها أي: من جنسها. والزوج: الزوجة. وأنزل: خلق بأمره النازل المحقق. والأنعام: جمع قلة للنعم. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والأزواج: جمع زوج. وهو المخلوق يقابل آخر من نوعه، كالذكر والأنثى. وانظر الآية ١٤٣ من سورة الأنعام. والبطون: جمع بطن. وهو ما بين الفخذين والصدر، يراد به هنا الرحم. والأمهات: جمع أمهة. وهي الأم. والظلمات: جمع ظلمة، حركت اللام بالضم في الجمع إتباعاً لحركة الظاء. والظلمة: فقد النور والضوء. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والمُلْك: حيازة المخلوقات والتصرف فيها بالقهر. والإله: المعبود بحق. وأنى: كيف. وتصرفون: تُمنعون وتُكفون.

ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق كل منهما بالفعل قبلها: خلق وجعل. وجملة «خلق»: في محل رفع خبر ثالث لـ «هو» في الآية ٤، عطفت عليها جملة: أنزل. فهي في محل رفع بالعطف. وواحدة: صفة لـ «نفس» مجرورة تفيد التوكيد. وثم: اعتراضية للتراخي في المنزلة، لأن خلق حواء كان متميزاً من دون بني آدم جميعاً. وجملة جعل: اعتراضية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أنزل». ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «ثمانية» الذي هو مفعول به منصوب ومضاف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يخلق». والجملة في محل نصب حال من فاعل: خلق. وأمهات: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. وخلقاً: مفعول مطلق منصوب للبيان النوع والتوكيد. ومن بعد: متعلقان بصفة محذوفة له. ومن: لابتداء الغاية

وأبي بكر وعثمان وعمار من جهة ثانية، والمراد عموم الكافرين والمؤمنين أيضًا. تفسير البغوي ٧٣:٤ والبحر ٤١٨:٧ - ٤١٩ والواحدي ص ٣٨٨ ولباب القول. ومسه: أصابه ونزل به. والإنسان: الفرد من البشر. وأل: عهدية ذهنية. والضر: ما يكره من سوء في الجسم والمال والأهل والوطن. ودعا ربه أي: ناداه باسمه مستغيثًا. وزاد بعده فيما عدا الأصل وخ: «تضرع». وإليه أي: إلى تقديسه وحده. والنعمة: الفضل بالإغاثة والإحسان. ومنه أي: من عنده. ومن قبل أي: من قبل تخويل النعمة. وهو زمان الضرر. ولفظ الجلالة تفسير لـ «ما»، عبر بها للدلالة على منتهى الجهل. وقول المحلي «في موضع من» يعني أنها ليست لغير العاقل.

وجعل: ظن وتوهم. والأنداد: جمع قلة للند يراد به الكثرة. ويضل: يرتد ويخرج. ويضمها يريد القراءة «يُضِلُّ» أي: ليصد غيره. وزاد بعد «سبيله» فيما عدا الأصل وخ: «دين الإسلام». وهو تفسير له كما في التلخيص. وقل أي: للكافر المشرك لبيان حاله تبيكًا وتقريعًا. وهذا يعني أن الأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره بعد يفيد التوكيد. وتمتع: تلذذ واصنع ما شئت. والكفر: الجحود للنعم وتكذيب الله ورسوله، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والأصحاب: جمع قلة للمصاحب يراد به الكثرة، وهم الملازمون المخلدون. والنار: نار جهنم. قال: عهدية ذهنية. ووزن خول: فَعَلَ، وأصله «خَوَّلَ» والتضعيف للإغناء عن المجرد، أدغمت الواو الأولى في الثانية.

وإذا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان، يفيد التكرار في الموضعين، متعلق كل منهما بجوابه: دعا ونسي. ومس: فعل ماض مبني على الفتح. وضر: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. ودعا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ورب: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية الأولى في الآية ٧، وكذلك الشرطية التالية. ومينياً: حال منصوبة عن فاعل: دعا. وهو على وزن: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أناب، وأصله «مُونُوبٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أنيب، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبته الواو ياء. وإليه: متعلقان باسم الفاعل «مينياً». وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والهاء: في محل نصب مفعول به أول لـ «خول». ونعمة: مفعول ثان منصوب. ومنه: متعلقان بصفة محذوفة لـ «نعمة». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على: الإنسان.

ويدعو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وإلى ومن: متعلقان بـ «يدعو». وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية. ومن: لابتداء

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ﴾ أي: الكافر ﴿ضُرُّدَعَا رِيَّةً مُنِيًّا﴾: راجعاً إليه، ثم إذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً: أعطاه إنعاماً ﴿مِنْهُ نَسِيَ﴾: ترك ﴿مَا كَانَ يَدْعُو﴾: يتضرع ﴿إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ وهو الله - فما: في موضع: مَنْ - ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾: شركاء ﴿لِيُضِلَّ﴾، بفتح الياء وضمها، ﴿عَنْ سَبِيلِهِ﴾. قُلْ: تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا: بقية أجلك. ﴿إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۝٨﴾ (١)، بتخفيف الميم، ﴿هُوَ قَانِتٌ﴾: قائم

زائد في الرسم للتفريق. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وكذلك: تشكروا. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ الجواب محذوف وما بعدها سبب له. والتقدير: تضرعوا أنفسكم لأن الله غني عن أعمالكم. وإن: انظر الآية ٣. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالصفة المشبهة «غني» التي هي خبر مرفوع لـ «إن». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية الأولى استئنافية عطف عليها الثانية. ولا: حرف نفي في الموضعين يفيد الحال اللازمة. ويرضى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة معطوفة على «غني» في محل رفع بالعطف. والكفر: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذكرية. واللام: للتعليل في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. ويرض: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل يعود على لفظ الجلالة أيضًا. والهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة جواب الشرط غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب.

وتزر: فعل مضارع مرفوع. ووازره: فاعل مرفوع. ووزر: مفعول به لـ «تزر» منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على جملة «إن» في أول الآية. وأخرى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وإلى رب: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مرجع. وفي التقديم معنى الحصر، أي: لا إلى الفناء النهائي ولا إلى ما تعبدون من المخلوقات. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية. والجملة معطوفة على التي قبلها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «ينبئ». والجملة معطوفة على التي قبلها أيضًا. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والناء: في محل رفع اسم «كان». والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وجملة تعملون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول. وإن: انظر الآية ٣. وبذات: متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «عليم» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة اعتراضية تفيد السببية. والباء: للإلصاق المعنوي تفيد التوكيد. والصدور: مضاف إليه مجرور.

(١) قيل: إن الآيتين ٨ و٩ نزلتا في عتبة بن ربيعة وأبي جهل من جهة،

الجنس.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي. وقانت: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة صلة الموصول. وأناء: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق باسم الفاعل: قانت. والليل: مضاف إليه مجرور. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وساجداً: حال منصوبة عن الضمير المستتر في: قانت. وقائماً: معطوف عليها منصوب بالعطف. وجملة يحذر: في محل نصب حال ثانية، عطفت عليها جملة: يرجو. فهي في محل نصب بالعطف ختاماً للقول. ويرجو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. ورحمة: مفعول به منصوب ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف.

وجملة قل: استئنافية. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي أيضاً. ويستوي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة ابتدائية في القول. والذين: في محل رفع فاعل عطفت عليه نظيره. فهو في محل رفع بالعطف. والجملة بعد كل منهما صلة له. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. وإنما: كافة ومكفوفة للحصر، أي: لا يتعظ إلا هؤلاء، ومن لا يتعظ فهو ليس بذي عقل. وأولو: فاعل مرفوع بالواو الثانية لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. والواو الأولى مزيدة في الرسم اصطلاحاً. والجملة استئنافية ليست من القول الملحق قبلها.

(٢) روي أن هذه الآية نزلت في جعفر بن أبي طالب وأصحابه، حين عزموا على الهجرة إلى الحبشة. البحر ٤١٩:٧ وتفسير الألوسي ٢٣: ٣٦٨. وباعبادي أي: يا عباد الله. فهو على حكاية الخطاب بلفظه، ولو أورد بمعناه لكان كما فسرنا. والعباد: جمع عبد. وفي ط والمنحة وبعض المطبوعات: «يا عباد» بحذف ياء المتكلم للتخفيف. انظر تعليقنا على الآية ١٠٣ من سورة يونس. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. واتقوا عذابه أي: تجنبوه واحفظوا أنفسكم منه. وأحسن: أخلص عمله لوجه الله. والدنيا: الحياة القريبة من الناس. وهي التي هم فيها. وأل: عهدة ذهنية. والحسنة: الأجر الكريم. والواسعة: الكبيرة المدى تستوعب الناس وتفضل عليهم. ويوفى: يعطى الوافي التام دون نقصان. والصابر: الثابت المتحمل بدون جزع. وأل: حرفية موصولة. والأجر: الثواب. وبغير أي: بدون. والحساب: المحاسبة الدقيقة كالتي تكون للكافرين.

وجملة قل: استئنافية. ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب والبعيد. وعبادي: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والجملة فعلية ابتدائية في القول الملحق. والذين: في محل نصب صفة لـ «عباد». وجملة آمنوا: صلة الموصول. واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وللذين: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: حسنة. والجملة استئنافية أيضاً ضمن القول. وفي التقديم معنى الحصر. واللام: للاختصاص حرف جر. والذين: في محل جر. وفي:

بوظائف الطاعات «آناء الليل»: ساعاته، «ساجداً وقائماً»: في الصلاة، «يحذر الآخرة»: أي: يخاف عذابها، «ويرجو رحمة»: جنة «ربه»، كمن هو عاص بالكفر أو غيره؟ وفي قراءة: «أم من» بمعنى: بل والهمزة. «قل: هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟»: أي: لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل. «إنما يتذكر»: يتعظ «أولو الأبواب»: أصحاب العقول. (١) «قل: يا عبادي الذين آمنوا، اتقوا ربكم»: أي: عذابه بأن تطيعوه. «للكذين أحسنوا في هذه الدنيا»: بالطاعة «حسنة» هي الجنة، «وأرض الله واسعة». فهاجروا إليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات. «إنما يوفى الصابرون»: على الطاعة وما يبتلون به «أجرهم، بغير حساب»: ١٠. بغير مكيال ولا ميزان. (٢)

الغاية الزمانية. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول. وقيل: اسم مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. واللام: للاختصاص تعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف «كائنين» للفعل: جعل. وأنداداً: مفعول به أول مؤخر منصوب. واللام: حرف جر معناه العاقبة والمآل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٣. والجار والمجرور متعلقان بـ «جعل». والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الحرف المصدرى. وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية. وتمتع... ربه: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وتمتع: فعل أمر مبني على السكون معناه التهديد والإقناط. والباء: للاستعانة تعلق بـ «تمتع». وقليلًا: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب متعلق أيضاً بـ «تمتع». والجملة ابتدائية في القول. وإن: انظر الآية ٣. ومن: للتبعية تعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية ضمن القول تفيد السببية.

(١) أي: المستنيرة الصافية من الضعف والانحراف. والآناء: جمع قلة لآئى. والآنى: القطعة من الوقت. والساجد: من ينحني ويضع جبهته وأنفه على الأرض للعبادة. والآخرة: الحياة يوم القيامة، وهي بعيدة من الإنسان في الدنيا. وأل: عهدة ذهنية. ويرجوها: يطلبها ويعمل لها. والرحمة: العطف بالإحسان والفضل والنعم، ومن ذلك الجنة. وقول المحلي «كمن» يعني أن الكاف: في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول «من» في أول الآية. والجملة استئنافية ضمن القول أيضاً. وقوله «غيره» أي: ارتكاب الذنوب والمعاصي. خ: «وغيره». وقوله «بل والهمزة» أي: للإضراب الانتقالي والاستفهام بمعنى النفي. ويستوون: يتساوون في المنزلة والتدبر والعمل. ويعلم: يدرك باليقين. وقوله «لا يستويان» أي: القانت والعاصي. وأولو: اسم جمع واحده ذو. والأبواب: جمع قلة للرب يراد به الكثرة. وأل: لتعريف ماهية

وشتتم أي: أردتم عبادته.

وجملة قل: استئنافية في المواضع الثلاثة. وإن: انظر الآية ٣. وأمرت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها نظيرتها. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ٤. ومخلصًا: حال منصوبة عن فاعل: أعبد. وله الدين: انظر الآية ٢. وأول: خبر «أكون» منصوب ومضاف. والجملة ختام للقول. وجملة أخاف: صغرى أيضًا في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في القول.

وإن: حرف شرط جازم - انظر الآية ٧ - حذف جوابه لدلالة الكلام عليه، أي: فإني أخاف. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل الفعل قبلها: أخاف. وهي ختام للقول الثاني. وعصيت: فعل ماض مبني على السكون وفي محل جزم وربي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وعذاب: مفعول به لـ «أخاف» منصوب ومضاف. ولفظ الجلالة مفعول به مقدم منصوب. والجملة ابتدائية في القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واعدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ضمن القول. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به. وجملة شتتم: صلة الموصول ختامًا للقول لثالث. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما».

(٢) الخاسر: من غبن وضيع ما كان له. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. والأهلون: جمع أهل. وهو ما أعد للإنسان في الجنة من الحور العين والولدان. والقيامة: قيام الناس من القبور بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهدة ذهنية. والظلل: جمع ظلة، عُبرَ بها عن طبقات النار للتهكم. وذلك أي: العذاب المذكور. ويخوف: يهدد وينذر. وقول المحلي «عليه» أي: على ما قدره بقوله «المؤمنين ليتقوه». وهذا التقدير غير مناسب، لأن التهديد يكون للمؤمنين وغيرهم. وفي الأصل: «يا عبادي». واتقون أي: تجنبوا غضبي وعذابي، بالامتنال للأمر والنهي.

وجملة قل: استئنافية أيضًا. وإن الخاسرين... البشري (عدا الاعتراض الثاني): في محل نصب مفعول به لـ «قل». وإن: انظر الآية ٣. والذين: في محل رفع خبر «إن». والجملة ابتدائية في القول. وجملة خسروا: صلة الموصول. وأنفس: مفعول به منصوب ومضاف. وأهلي: معطوف على «أنفس» منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف أيضًا. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «خسر». وعُبرَ بالماضي عن المستقبل للدلالة على تحققه. وألا: انظر الآية ٣. وذلك: انظر الآية ٦.

﴿قُلْ: إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ، مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ ١١ من الشُّرْك، ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ﴾ أي: بأن ﴿أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ١٢، من هذه الأمة. ﴿قُلْ: إِنِّي أَخَافُ، إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي، عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ١٣. قُلْ: اللَّهُ أَهْدَى، مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ١٤ من الشُّرْك. ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾: غيره. فيه تهديد لهم، وإيدان بأنهم لا يعبدون الله، تعالى. (١)

﴿قُلْ: إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، بتخليد الأنفس في النار، وبعدم وصولهم إلى الحور المُنَعَّد لهم في الجنة، لو آمنوا - ﴿أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ ١٥: البين - ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ﴾: طباق ﴿مِنَ النَّارِ، وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ من النار. ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ﴾ أي: المؤمنين ليتقوه - يدلُّ عليه: ﴿يَا عِبَادِ، فَاتَّقُونِ﴾ ١٦ - (٢) وَالَّذِينَ

للظرفية الزمانية تتعلق بـ «أحسن». والجملة صلة الموصول. وها: حرف زائد لتوكيد التنبية حذفت ألَّفه في الرسم اصطلاحًا. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر. والدنيا: بدل من اسم الإشارة مجرور بالكسرة المقدرة. وواسعة: خبر مرفوع للمبتدأ: أرض. والجملة معطوفة على التي قبلها. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. ويوفى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. والصابرون: نائب فاعل مرفوع بالواو. وأجر: مفعول ثان منصوب ومضاف. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن: أجر. وغير: مجرور بالكسرة ومضاف. والجملة استئنافية ختامًا للقول.

(١) في تفسير الخازن ٧٠:٦ أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: «ما حملك على هذا الذي أتيتنا به؟ ألا تنظر إلى ملة أبيك وجدك وقومك، فتأخذ بها». فنزلت هذه الآيات، تنبيهاً له وزجراً للكافرين، لأنه إذا كان، مع علو منزلته، يتجنب العصيان فغيره أولى بذلك. وأمرت: فُرض علي. وأعبد: أقدس وأطيع. والمخلص: المصقّي والمجرّد. والدين: العبادة والطاعة. وقول المحلي «بأن» مستفاد من التلخيص والبيضاوي، يعني أن اللام بمعنى الباء للإلصاق المعنوي. وعليه فالمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في الآية ١١ هو في محل نصب بنزع الخافض. والأولى أن المصدر الأول في محل نصب مفعول به ثان للفعل قبله، واللام: حرف جر زائد قبل الثاني للتقوية والتوكيد. فالمصدر المؤول في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول ثان أيضاً، والمفعول الأول صار نائب فاعل في الموضعين. والجملة بعد «أن» صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. وأكون: أصير. والأول: السابق المتقدم في الإيمان والطاعة. والمسلم: من أسلم أمره لله. وأل: جنسية للاستغراق الإضافي. وأخاف: أتوقع. وعصيته: خالفت أمره ونهيه. والعذاب: التعذيب. واليوم: الوقت والزمن. والعظيم: الضخم لا مثيل له. وعظمة اليوم تعني عظمة العذاب الذي فيه.

والبشرى أي: الخبر السار يسعد صاحبه، على السنة الرسل والملائكة. وهو اسم ذات على صيغة اسم التفضيل للمبالغة. وأل: جنسية لتوكيد المبالغة والكمال.

وعبادي أي: المجتنبين لعبادة الطاغوت. وفيه إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر توصلاً إلى الوصف بما بعده. وفيما عدا الأصل والنسخ: «عباد» بحذف ياء المتكلم للتخفيف. ويستمعونه: يصغون إليه ويدركونه. والقول: ما يقال من الكلام. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ويتبعه: يستجيب له ويعمل به. والأحسن: الأكثر نفعا في الدنيا والآخرة. والفلاح: النجاة والفوز. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «صلاهم». وأولئك أي: الموصوفون باجتنب الطاغوت واتباع الأحسن. وهداهم أي: أرشدهم إلى الحق ووفقهم فيه، وصرف قدراتهم إلى ما يناسب اختيارهم واستعداداتهم الصالحة. وأولو: اسم جمع واحده ذو. انظر آخر الآية ٩.

والذين: في محل رفع مبتدأ. وجملة اجتنبوا: صلة الموصول. والطاغوت: مفعول به منصوب. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٤. والمصدر المؤول في محل نصب بدل من: الطاغوت، أي: عبادتها، لإفادة البيان والتوكيد. وفي هذا ما يشعر بالابتعاد عن عبادتها وعنّها أيضاً. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «أنابوا». والجملة معطوفة على صلة الموصول. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والبشرى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إن» في الآية ١٥ ختاماً للقول، والتوكيد منسحب عليها أيضاً.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وعبادي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة استئنافية. والذين: في محل نصب صفة لـ «عباد». وجملة يستمعون: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: يتبعون. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأحسن: مفعول به منصوب ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ في الموضعين، زيدت الواو بعد همزته وحذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. والذين: في محل رفع خبر للمبتدأ قبله. والجملة استئنافية عطفت عليها نظيرتها. وهدي: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والجملة صلة الموصول. وأولو: خبر للمبتدأ «أولاء» قبله مرفوع بالواو ومضاف. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

(٢) يعني أن «أل»: نائبة عن الضمير. وقيل: إن الآية ١٩ نزلت في أبي جهل وأبي لهب وأمثالهما من زعماء الكفر والعصيان، أي: ثبت عليهم الوعيد بالعذاب، فلن تنقذهم منه. تفسير القرطبي ١٥: ٢٤٤ والبحر ٧: ٤٢١. وحق: ثبت ووجب. وكلمة العذاب: عبارة الحكم بالعذاب. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «هي»

اجتنبوا الطاغوت: الأولان «أن يعبثوها، وأنابوا»: أقبلوا «إلى الله، لهم البشرى» بالجنّة. «فتبشّر عبادي ١٧، الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه»، وهو ما فيه فلاحهم. «أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب» ١٨: أصحاب العقول. (١) «أفمن حقّ عليه كلمة العذاب»، هي: «ألا ملأ جَهَنّم الآية، أفأنت تتيقّن»: تخرج «من في النار» ١٩ جواب الشرط. وأقيم فيه الظاهر مقام المضمّر، والهمزة: للإنكار. والمعنى: لا تقدّر على هدايته، فتشقه من النار. «لكن الذين اتقوا ربهم» بأن أطاعوه «لهم عُرفٌ، من فوقها عُرفٌ، مبنية تجري من تحتها الأنهار» أي: من تحت العُرف القروانيّة والتحتانيّة، «وعَد الله»: منصوب بفعله المُقدّر، «لا يخلف الله الميعاد» ٢٠: وعده. (٢)

وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والخسران: خبر مرفوع للمبتدأ: ذا. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والمبين: صفة لـ «الخسران» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة.

والجملة اعتراضية ضمن القول. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ظلل. ومن فوق: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: ظلل. وكذلك: من تحت. ومن: لابتداء الغاية المكانية في المواضع الثلاثة. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن». ومن النار: متعلقان بصفة محذوفة لـ «ظلل». و«ظلل» الثاني: معطوف على نظيره مرفوع. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. وبه: متعلقان بـ «يخوف». والباء: للإضافة إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: ذا. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول. وياعباد: انظر الآية ١٠. وياء المتكلم محذوفة للتخفيف. والجملة ابتدائية في الاعتراض مقحماً في القول. والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق النداء بجوابه. و«اتقون»: فعل أمر مبني على حذف النون. انظر الآية ١٥. والنون الثابتة: حرف وقاية حذفت بعدها ياء المتكلم للتخفيف ومراعاة الفواصل. وهي في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض وجواباً للنداء.

(١) أي: السليمة من الضعف والانحراف. وروي أن الآية ١٧ نزلت في الموحدين من الجاهليين، كأبي ذر وسلمان وزيد بن عمرو، وأن الآية ١٨ نزلت في الذين سبقوا إلى الإيمان كأبي بكر وعثمان وطلحة. الواحدي ص ٣٨٨ ولباب النقول. وفي تفسير ابن كثير ٤: ٥٠٠ أن ذلك شامل لهم ولغيرهم من المؤمنين. وانظر البحر ٧: ٤٢١. واجتنبوها: أعرضوا عنها وانصرفوا. والطاغوت: البالغ غاية الطغيان، يكون للجمع والمفرد مذكراً ومؤنثاً. قال: لتعريف ماهية الجنس. وتفسيره بالأوثان مناسب لسبب النزول، وهو غير متعين. ويعبد: يقُدس ويَطيع. وإلى الله أي: إلى توحيدهِ وطاعته.

ما بعده بالحصر. وقد وقع بين متناقضين هما الكافر والمؤمن، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وانتقوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة صلة الموصول. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: غرف. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول: الذين. والجملة الكبرى استئنافية. ومن فوق: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: غرف. والجملة في محل رفع صفة ثانية ثم أولى لـ «غرف» قبلها. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين. ومبينة: صفة لـ «غرف» في الموضعين مرفوعة. وهو على وزن: مفعولة، اسم مفعول مؤنث من مصدر: بُني، وأصله «مَبْنُوءَةٌ» قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية، ثم قلبت الضمة كسرة لتجانس الياء. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. ومن تحت: متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة في محل رفع صفة ثانية وثالثة لـ «غرف» و«غرف» الذي قبله. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والميعاد: مفعول به منصوب للفعل قبله. والجملة في محل نصب حال من «وعُد»، أقيم فيها الاسم الظاهر «الميعاد» مقام المضممر للتوكيد.

(١) يعني قدرته على البعث والحساب والجزاء بما ذكر في الآيات قبل. وأنزل: أطلق وأرسل. والسماء: السحاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والماء: المطر والثلج والبرد والندى. والنبات: جمع ينوع، قلبت الواو ياء في الجمع لسكونها بعد كسر. ووزن ينوع: يَفْعُول، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: نَبَعَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهديه ذهنية. ويخرج: ينبت ويظهر. والزرع: ما ينبت من الشجر وغيره. والمختلف: المتغاير المتباين، اسم فاعل صار صفة مشبهة تفيد المبالغة لرفعه السببي بعده. والألوان: جمع قلة للون يراد به الكثرة. واللون: ما يرى بالعين من هيئات وصفات. وتراه أي: تبصره عياناً. والمصفر: ما تحول إلى الصفرة لتمام جفافه. ويجعل: يصير، فعل مضارع ينصب مفعولين ثانيهما: حطاماً. وذلك أي: المذكور من نزول المطر وخروج النبات وييسه. وأولو الألباب: انظر آخر الآية ٩.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق، هو في الأصل للنفي، ونفي النفي تحقيق. ولم: للقلب والنفي حرف جازم. وتر: فعل مضارع مجزوم يحذف حرف العلة. والخطاب لكل سامع أو قارئ. والجملة استئنافية. وأن: مصدرية للتوكيد حرف شبه بالفعل. ولفظ الجلالة: اسم منصوب لـ «أن». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: تر. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. والجملة الأولى معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. وينابيع:

«أَلَمْ تَرَ»: تعلم «أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ»: أدخله أمكنة ينب «فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ، ثُمَّ يَهِيجُ»: يَبْسُرُ، «فَتَرَاهُ بَعْدَ الْخُضرةِ مِثْلًا مُصْفَرًّا، ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا»: فَنَاتًا؟ «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا»: تذكيراً، «لأُولِي الْأَلْبَابِ» ٢١ يتذكرون به، لدلالته على وحدانية الله - تعالى - وقدرته. (١) «أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صُدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ» فاهتدى، «فَهُوَ عَلَى

أي الكلمة. يعني الآيات ١١٩ من سورة هود و٣١ من سورة السجدة و٨٥ من سورة ص. وفيما عدا خ: «أي». وقوله «جواب الشرط» يعني أن «من»: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وجملة أنت تنفذ: كبرى وصغرى جواب الشرط في محل جزم. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وفي هذا اجتماع استفهام وشرط، وكون الجواب للثاني لا للأول. والظاهر أن «من» اسم موصول كما في الآيتين ٢٢ و٢٤، والفاء بعد حرف زائد لتوكيد وصل الخبر بالمبتدأ وتحقيق الترتيب، وجملة أنت تنفذ: في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية. وجملة حق: صلة الموصول.

والنار: نار جهنم. قال: عهديه ذهنية. وقوله «مقام المضممر» يعني أن الأصل في العبارة: «أفأنت تنفذه»، فأقيم «من في النار» مقام المضممر شهادة عليه باستحقاق النار. والهمزة أي همزة الاستفهام التي في أول الآية. أما الثانية فزائدة لتوكيد الإنكار أي: النفي والاستبعاد لجواب الشرط. والغرف: جمع غرفة، وهي العلالي والقصور. والمبينة: المؤسسة والمشيدة كالتي في الدنيا بعضها فوق بعض. وتجري: تسيل بسرعة. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والوعد: التعهد بما هو خير. وفعله المقدر هو: وعد. يعني أن «وعُد»: مفعول مطلق لذلك الفعل مراد به التوكيد وبيان النوع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «لهم»، تؤكد مضمون الوعد في الجملة قبلها. وهذا التوكيد من مذهب الفراء خلاف ما اشترطه النحاة. انظر الآيتين ١٢٢ من سورة البقرة و٨٤ من سورة ص. ولا يخلفه: لا ينقضه ولا يخل به.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. وخبر «من» الشرطية هو جملتنا الشرط والجواب. والجملة الشرطية كلها استئنافية. وحق: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به «حق». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «تنفذ». والجملة صغرى في محل رفع خبر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. ولكن: حرف استئناف معناه الاستدراك، أي: توكيد ما قبله وتحقيق

والهمزة والفاء كما في الآية ١٩. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، والكاف المقدرة: اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر ومضاف. والجملة استئنافية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «شرح». والجملة صلة الموصول. والفاء عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وعلى: للظرفية المكانية المعنوية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الفاء عليها. والجملة معطوفة على صلة الموصول. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «نور». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: ويل. والجملة استئنافية. وقلوب: فاعل لـ «قاسية» مرفوع ومضاف. ومن: للمجازاة المجازية بمعنى: عن، تتعلق بـ «قاسية» أيضاً. وأولئك: انظر الآية ١٨. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: أولاً. والجملة استئنافية تفيد السببية.

(٢) روي أن الصحابة قالوا: يارسول الله، حدثنا حديثاً حسناً. فنزلت هذه الآية، توجههم إلى القرآن الكريم. المستدرك ٢: ٣٤٥ والمطالب العالية ٣: ٣٤٣. ونزل: أوحى بلسان جبريل على مراحل. والحديث: ما يُتكلّم به وينقل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والنظم: تركيب الكلام في عبارات وآيات وسور. وقول المحلي «غيره» يعني: كصحة المعنى والبلاغة والإعجاز، وعلوم الكون والحياة وما بعدها والدلالة على الخير، في العقيدة والشريعة والعبادة والأخلاق. والمراد من هذا كله الانسجام والانظام والتوافق والإحكام. والمثاني: جمع مثنى. وهو صفة مشبهة باسم المفعول تفيد المبالغة من الثني. فهو مثل مولى من الولاية. وما ذكره المفسرون، من أن مثاني جمع مثنى أو مثنى، أو أن مثنى اسم مكان، فيه نظر لأن جمع الأولين لا يكون مثاني، واسم المكان لا يوصف به. وثني: كرّر وعطف بعضه على بعض. وغيرهما أي: كالأمر والنهي، والثواب والعقاب، والقصص والأحكام والعلوم. والجلود: جمع جلد. وهو غشاء الجسم. والمراد به الجسم كله، وإنما خص الجلد لأنه أظهر ما يبدو من الارتعاد. أما التواجد والتساقط فافتعال غير لائق بالمؤمنين. فقد روي أن ابن عمر، لما رأى ساقطاً لسماع القرآن، قال: إنا لنخشى الله وما نسقط. هؤلاء يدخل الشيطان في جوف أحدهم. وعندما علمت أسماء بنت أبي بكر أن أحدهم خر مغشياً عليه من سماع القرآن قالت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. البحر ٧: ٤٢٣. وزاد بعد «يخشون»: فيما عدا الأصل وخ: «يخافون». والقلوب: جمع قلب. والذكر: ما يذكر في الآيات. والهدى: الإرشاد إلى الحق والتوفيق فيه، أي: ما يهدي به ويرشد. ويشاء أي: يريد هدايته لما في اختياره من الصواب واستعداده للخير والصلاح. ويضل: يصرف قدراته إلى ما يناسب اختياره الفاسد واستعداده للضلال، أي: للحيرة والضيايق بالخروج عن الحق.

نُورٍ مِنْ رَبِّي»، كمن طبع على قلبه؟ دلّ على هذا: «قَوْلٌ»: كلمة عذاب «لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ» أي: عن قبول القرآن. «أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» ٢٢: بين. (١)

«اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ، كِتَابًا»: بدل من «أحسن»، أي: قرآنًا، «مُتَشَابِهًا» أي: يُشبه بعضه بعضًا في النظم وغيره، «مَثَانِي»: تُثَي فيهِ الوعدُ والوعيد وغيرهما، «تَقْشُرُ مِنْهُ»: ترتعد عند ذكر وعيده «جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ، ثُمَّ تَلِينُ»: تَطْمَئِنُّ «جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ» أي: عند ذكر وعده. «ذَلِكَ» أي: الكتاب «هُدًى لِلَّذِينَ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ، وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ٢٣. (٢) أَفَمَنْ يَقْنِي»: يَلْقَى «بُوجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ

مفعول ثان منصوب لـ «سلك»، خلافاً لما اضطرب فيه المعربون. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المواضع الثلاثة. والجملة الأولى معطوفة على التي قبلها، والثالثة على الأولى. فهما في محل رفع بالعطف أيضاً.

وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «ينابيع». والباء: للإضافة تتعلق بـ «يخرج»، ولا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. وزرعاً: مفعول به منصوب. ومختلفاً: صفة له منصوبة. وألوان: فاعل لـ «مختلفاً» مرفوع ومضاف. وجملة يهيج: معطوفة على «مختلفاً» في محل نصب بالعطف. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. ومصفراً: حال منصوبة عن مفعول: ترى. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب. وإن: انظر الآية ٣. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذلك: انظر الآية ٦. وذا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي المزلحقة للمبالغة في التوكيد. وذكرى: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة استئنافية. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وأولي: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً لمفعول به لاسم المصدر: ذكرى.

(١) قيل: إن الآية نزلت لبيان الفرق بين حمزة وعلي وبين أبي لهب وأولاده. الواحد ص ٣٨٩ والبحر ٧: ٤٢٢. وهي تعم أيضاً غيرهم من المؤمنين والكافرين. وشرحه: وشعه وهياه للقبول والاستجابة. وتوسعة الصدر تعني انشراح القلب الذي هو منبع للروح والتدبر والانفعال. والإسلام: الاستسلام لأمر الله ونهيه. وأل: عهدية ذهنية. والنور: المعرفة للوصول إلى الحق والخير. ومن ربه أي: من عند ربه وبأمره. وقول المحلي «على هذا» يعني: على ما قدره من الخبر المحذوف: كمن طبع على قلبه. وكلمة عذاب أي: كلمة معناها الدعاء بالتعذيب. والقاسية: المتصلية لا ترق ولا تلين، اسم فاعل مؤنث صار صفة مشبهة تفيد المبالغة لرفعه السببي بعده: قلوب. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والذكر: ما يذكر بالحق. والضلال: الحيرة والضيايق.

(١) أي: جزاء ما كنتم تفعلونه. ويلقى: يقابل وكأنه يفندي نفسه بوجهه. خ: «يتقي». والوجه: مقدم الرأس. وهو من أشرف جوارح الإنسان، لا يعرض للشر إلا بعد اليأس من النجاة. والعذاب: التعذيب في جهنم. وأل: عهديّة ذهنية في الموضوعين. والمراد: العذاب السوء، قدمت الصفة على الموصوف مضافة إليه للمبالغة. والقيامة: قيام الناس من القبور بالبعث للحساب والجزاء. والظالم: من تجاوز الحق. والكفر أشنع الظلم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وتخصيص كفار مكة هنا غير مناسب، إذ المراد جميع الكافرين. وذوقوا أي: تحسسوا وقاسوا. وتكسب: تجمع وتتحمل من نية أو قول أو فعل.

والهمزة والفاء: انظر الآيتين ١٩ و ٢٢. والجملة الاستفهامية استئنافية أيضًا. ويتقي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل يعود على: مَنْ. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «يتقي». والجملة صلة الموصول. وسوء: مفعول به منصوب ومضاف. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق أيضًا بـ «يتقي». والواو: للحال والاقتران. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قيل». والجملة في محل نصب حال من فاعل: يتقي. وذوقوا... تكسبون: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: قيل. وذوقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وهو للتبكي والتقرع. والجملة ابتدائية في القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. وكنتم تكسبون: انظر آخر الآية ٧. وهذه الجملة الكبرى ختام للقول.

(٢) يعني: بل صدقوا وآمنوا وأطاعوا. وفي هذا تهديد وحث على الإيمان. وكذبه: جحد ما جاء به وأنكره. ومن قبلهم أي: من قبل الجاهليين. وقول المحلي «في إتيان العذاب» أي: في حصوله بالدنيا. وأتاهم: جاءهم ونزل بهم. ولا يشعر: لا يتوقع ولا يقدر لأمنه وغفلته عن العذاب. وأذاقهم: أنزل بهم. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: الخزي. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقوله «غيرهما» يعني: أنواع الإهلاك والاستئصال. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وغيره». والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والدنيا: الأقرب إليهم وهي التي هم فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والآخرة: البعيدة عنهم وهي الحياة يوم القيامة. وأل: عهديّة ذهنية. وأكبر أي: أعظم من عذاب الدنيا وأشد. ويعلم: يدرك ويعرف باليقين.

والذين: في محل رفع فاعل للفعل قبله. والجملة استئنافية. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضوعين. والجملة معطوفة على التي قبلها. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالضم لالتقاء الساكنين، وغلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف

القيامة» أي: أشده، بأن يلقي في النار مغلولاً يده إلى عنقه، كمن آمن منه بدخول الجنة؟ ﴿وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ﴾ أي: كفار مكة: ﴿ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ ٢٤ أي: جزاءه. (١)

﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ رُسُلَهُمْ، فِي إِيَّانِ الْعَذَابِ، ﴿فَأَنذَاهُمْ الْعَذَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ٢٥: مِنْ جِهَةٍ لَا تَخْطُرُ بِأَيِّهَا، ﴿فَأَذَاهُمْ اللَّهُ الْخِزْيَ﴾: الذَّلُّ وَالْهَوَانُ، مِنْ الْمَسْخِ وَالْقَتْلِ وَغَيْرِهِمَا، ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ. لَوْ كَانُوا﴾ أَيِ الْمُكَذِّبِينَ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ٢٦ عَذَابُهَا مَا كَذَّبُوا. (٢)

وجملة نزل: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والابتداء باسم الله، وإسناد «نزل» إلى ضميره مبنياً عليه، فيها تفخيم للمنزل ورفع من شأنه. والجملة الكبرى استئنافية. وأحسن: مفعول به منصوب ومضاف. ومتشابهها: صفة لـ «كتاباً» منصوبة. ومثاني: صفة ثانية منصوبة، فيها وصف المفرد بالجمع للمبالغة. ومن: للعندية تتعلق بـ «تقشعروا». ووزن تقشعروا: تَقْعَلْ، ماضيه: اقشعروا، مزيد فيه الهمزة والراء الأولى للإغناء عن المجرد. وأصله «تَقْشَعْرُو» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية. والجملة في محل نصب صفة ثالثة. وجلود: فاعل مرفوع ومضاف. والذين: في محل جر مضاف إليه. وجملة يخشون: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: تلين. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. و«تلين» على وزن: تَقْعَلْ، أصله «تَلَيْنٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وقلوب: معطوف على «جلود» مرفوع ومضاف. وإلى: تتعلق بالفعل قبلها. وهي للعندية أيضًا. وهذا قول الفراء في معاني القرآن ٤١٨: ٢، ولا يقتضي تضمين «تلين» معنى: تظمن، إذ يكون التضمين للفعل والحرف معاً. انظر الفتوحات ٥٩٨: ٣. وذلك: انظر الآية ٦. وهدي: خبر للمبتدأ: ذا، مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. والجملة استئنافية. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والباء: للإضافة تتعلق به. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة في محل رفع خبر ثان. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله، والجملة بعده صلة له. والثاني: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم. انظر الآية ١٩. ويضلل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. وهاد: مجرور لفظاً بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: ذلك هدى.

وقد: حرف تحقيق. واللام وفي: متعلقان بـ «ضرب». والأولى: للتعليل، والثانية: للظرفية المكانية. والجملة استئنافية. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بـ «في». والقرآن: بدل من ذا مجرور. وأل: عهدية ذهنية. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول المحذوف، أي: شيئاً كائناً. وكل: لاستغراق أفراد النكرة مجرور بـ «من» ومضاف. ومثل: مضاف إليه مجرور. ولعل: حرف شبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. والهاء: في محل نصب اسم «لعل». والجملة بعد صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى الأولى في محل نصب حال من: الناس، أي: مترجى لهم التذكر. والثانية حال من فاعل: يتذكر، أي: مترجى لهم الاقتاء. وكلتاها قيدان للتعليل، فالأولى لتعليل لضرب المثل، والثانية للتذكر، أي: ليتذكروا فيتقوا. وغير: للمغايرة صفة ثانية لـ «قرآناً» منصوبة ومضافة. وذو: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف أيضاً.

(٢) كذا مقتبساً من تفسير البغوي ٧٨: ٤. والوجه أن يقول: لا يدركون وضوح هذا المثل وظهوره، للتفريق بين العبوديتين، فيشركون ويكذبون. الفتح القدير ٩٦٤: ٤. وضرب: أوضح وبين. والرجل: الذكر من البشر. والشركاء: جمع شريك. وهو المشارك في الملك. وسالماً لرجل أي: مملوكاً لواحد. ويستويان مثلاً أي: يكونان متساويين في الشأن والتصرف. وقول المحلي «تميز» يعني أنه تميز محول عن الفاعل، والتقدير: لا يستوي مثلاًهما. وجاز التعبير بالمفرد عن المثنى، لأنه لبيان الجنس. والحمد: الثناء بالجميل على النعم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وأكثرهم أي: الغالبية العظمى منهم. وأهل مكة أي: وغيرها من المشركين. ومثلاً: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية. وفيه: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: شركاء. وفي: للظرفية المكانية المجازية. والجملة في محل نصب صفة لـ «رجلاً». ومتشاكسون: صفة لـ «شركاء» مرفوعة بالوار. والوزن: متفاعلون، اسم فاعل من مصدر: تشاكس، والزيادة فيه للمشاركة. ورجلاً: معطوف على نظيره منصوب بالعطف. واللام: للتعليل تتعلق باسم الفاعل «سالماً» الذي هو صفة منصوبة. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي والاستبعاد. ويستويان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الحمد. والجملة استئنافية لتقرير نفي الاستواء. ويل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي من بيان عدم الاستواء إلى بيان جهل المشركين لذلك. ولا: نافية نفي الحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أكثر. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً.

(٣) الميت: من هو في الحياة وسوف يموت. وقول المحلي «استبطؤوا موته» يعني أن المشركين كانوا ينتظرون موته، ليتخلصوا

«وَلَقَدْ ضَرَبْنَا»: جعلنا «لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ، لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» ٢٧. يتعظون، «قُرْآنًا عَرَبِيًّا»: حال مؤكدة، «غَيْرِ ذِي عِوَجٍ» أي: لَبْسٍ واختلاف، «لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» ٢٨ الكفر. (١) «ضَرَبَ اللَّهُ» لِلْمُشْرِكِ وَالْمُؤَخَّذِ «مَثَلًا رَجُلًا»: بدل من «مثلاً»، «فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ»: متنازعون سيئة أخلاقهم، «وَرَجُلًا سَالِمًا»: خالصاً «لِرَجُلٍ. هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا؟» تمييز، أي: لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد. فإن الأول إذا طلب منه كُلُّ من مالكيه خدمته، في وقت واحد، تحيّر فيمن يخدمه منهم. وهذا مثل للمشرك، والثاني مثل للمؤخذ. «الْحَمْدُ لِلَّهِ» وحده. «بَلْ أَكْثَرُهُمْ» أي: أهل مكة «لَا يَعْلَمُونَ» ٢٩ ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون. (٢)

«إِنَّكَ» - خطاب للنبي - «مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» ٣٠: ستموت ويموتون، فلا شماعة بالموت - نزلت لما استبطؤوا موته ﷺ - «نَمَّ إِنَّكُمْ»، أيها الناس، فيما بينكم من المظالم، «يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ» ٣١. (٣) فَمَنْ، أي: لا أحد «أَظْلَمُ مِمَّنْ

جر. وحيث: اسم مبني على الضم في محل جر ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «أتى».

ولا: حرف نفي. والجملة في محل جر مضاف إليه. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر: الخزي. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وأكبر: خبر مرفوع للمبتدأ: عذاب. والجملة استئنافية. ولو: انظر الآية ٤. والجواب محذوف قدره المحلي بقوله: ما كذبوا. فالجملة هذه لا محل لها من الإعراب. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم: كان. وجملة يعلمون: في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية.

(١) أي: ويلزمون الإيمان والطاعة. وجعلنا: بيتاً وأوضحنا. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والمثل: الأمر العجيب الواضح يذكر لبيان ما يشبهه. ومن كل مثل أي: مما يحتاج إليه من يفكر في الأمور ويتدبر. وقول المحلي «حال مؤكدة» من التلخيص أي: أن «قرآناً» حال منصوبة تؤكد صاحبها، وهو لفظ القرآن قبل. وكان عليه أن يقول: «وموطئة»، كما يقول النحاة - انظر الآية ٣ من سورة فصلت - لأنها موصوفة توطئ للصفتين بعدها: عربياً وغير. وذو أي: صاحب ومُلايس. ونفي العوج يستلزم توكيد الاستقامة والوضوح والانسجام. ويتقيه: يتجنبه ويحفظ نفسه منه.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد.

منصوب محلاً مفعول به لـ «كذب». وإذا: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «كذب» ومضاف، أي: كذب بالقرآن وقت مجيئه، فاجأه بالتكذيب لما سمعه، من غير تلبث ولا روية وتدبر. وجملة جاءه: في محل جر مضاف إليه.

وليس: نافية للحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. وفي: للظرفية المكانية حرف جر متعلق بالخبر المقدم المحذوف. وجهنم: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. ومثوى: اسم مؤخر لـ «ليس» مرفوع بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً. وهو على وزن: مَفْعَى، اسم مكان من الثواء مصدر: تَوَى، وأصله «مَثْوَى» قلبت الياء ألفاً، ثم حذفت الألف لفظاً لالتقاءها بسكون التنوين. والجملة استئنافية. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «مثوى». والكافرين: مجرور بالياء. وأل: عهدية ذكرية، لأن في «الكافرين» إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة، والأصل: مثوى لهم. وفيه تنبيه على علة كذبهم وتكذيبهم، وهي الكفر.

(٢) جاء به: أتى به وصاحبه. والصدق: الحق لا شك فيه، وهو القرآن الكريم. فآل: عهدية ذكرية. وصدق به أي: آمن به واتبعه. وقول المحلي «بمعنى الذين» أي: هو للجنس يراد به الكثرة. ولذلك تعدد العائد عليه، ثم عُبر عنه بالجمع نظراً إلى معناه. وأولئك أي: الجاني والمصدقون. والمتقي: المتجنب للشيء يحفظ نفسه منه. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وما يشاؤون أي: ما يريدونه من المنافع ودفع المضار، في الآخرة. وعند ربهم أي: من فضله يوم القيامة وفي المنزلة العالية المقربة بالجنة. والجزاء: الثواب والمكافأة. والمحسن: من يكتسب أفضل الأعمال مخلصاً التوحيد. ويكفر: يعفو ويصفح. وعملوا أي: اكتسبوه وتحملوه من نية أو قول أو فعل. ويجزي: يكافئ. والأجر: الثواب. وإنما فسر الأسوأ والأحسن بالسئ والحسن، ليعم العفو جميع السيئات، والثواب جميع الحسنات. فاللفظ صيغته التفضيل ومعناه الوصف المجرد، للمبالغة في ذلك.

والذي: في محل رفع مبتدأ. وبالصدق: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: جاء. والباء: للملابسة. والجملة صلة الموصول عطفت عليها جملة: صدق. وبه: متعلقان بالفعل قبلهما. والياء: للإلصاق المعنوي تفيد التوكيد. وأولئك: انظر الآية ١٨. والمتقون: خبر للمبتدأ اسم الإشارة مرفوع بالواو. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والجملة صغرى في محل رفع خبر: الذي. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: ليس. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ما» الذي هو اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع مبتدأ. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر أيضاً. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «الذي». وجملة يشاؤون: صلة الموصول.

كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ، بنسبة الشريك والولد إليه، «وَكَذَّبَ بِالْصَّدَقِ»: بالقرآن، «إِذْ جَاءَهُ؟ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى»: مأوى، «لِلْكَافِرِينَ» ٣٢؟ بلى. (١)

«وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ»، هو النبي، «وَصَدَّقَ بِهِ»، هم المؤمنون - فالذي بمعنى: الذين - «أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» ٣٣ الشُّرَكَ، «لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ. ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ» ٣٤، لأنفسهم بإيمانهم، «لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا، وَيجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ» ٣٥. أسوأ وأحسن بمعنى: السئ والحسن. (٢)

مما يدعوهم إليه، فأخبرهم الله - تعالى - أن الموت يعمهم جميعاً، وتكون الخسارة للظالم المكابر. فتربصهم وبأله عليهم، ولا شماتة للفاني بالفاني. وعند ربكم أي: في مقام الحساب. وتختصمون: تتنازعون بالحجج والأدلة لبيان الحق والباطل. والزيادة في الفعل للمشاركة. وإن: انظر الآية ٣ للمواضع الثلاثة. والكاف والهاء: في محل نصب اسم «إن». وخبر الأولى: ميت، والثانية: ميتون، والثالثة: جملة «تختصمون» الصغرى في محل رفع. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ويوم وعند: ظرفان منصوبان ومضافان متعلقان بـ «تختصم». والثاني للمكان المعنوي. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والكاف: في محل جر مضاف إليه. وجملة «إن» الأولى: استئنافية عطفت عليها الثانية، وعطفت الثالثة - وهي كبرى - على الثانية.

(١) أي: حقاً فيها مقام لهم لينالوا جزاء كفرهم. يعني أن الاستفهام بالهمزة معناه التحقيق، لأنها للنفي ونفي النفي تحقيق، أو معناها تقرير المخاطبين. وإنما ذكر الجواب عنهم لأنه لا جواب غيره. ومآل المعنيين واحد، لأن الأول تثبيت لما بعد النفي، والثاني طلب إقرار ما بعد النفي أيضاً. الفتوحات ٦٠١: ٣. وفي هذا وعيد وتهديد، وبيان أن الغلبة في الاختصاص تكون للمؤمنين. وأظلم أي: أكثر جوراً ومجاوزة للحق. وكذب عليه: تقوّل ما هو باطل لا أصل له. وكذب به: أنكره وجحد. والصدق: الحق الذي لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. خ: «القرآن». وجاءه: أتاه وبلغه. وجهنم: اسم علم لدار العذاب يوم القيامة. والكافر: المكذب لله ورسوله.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ الحكم بالأظلمية مترتب على الاختصاص قبله. ومن: اسم استفهام لطلب التعيين معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: أظلم. والجملة استئنافية. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أظلم». ومن: اسم موصول في محل جر. وعلى للإضافة تتعلق بـ «كذب»، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والجملة صلة الموصول عطفت عليها التالية. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والصدق: مجرور لفظاً

جر زائد معناه تأكيد النفي وتحقيق ما بعده. وكاف: مجرور لفظاً بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة منصوب محلاً خبر «ليس». وعبد: مفعول به لاسم الفاعل «كاف» منصوب ومضاف. والباء: للاستعانة حرف جر. والذين: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يخوف». والجملة معطوفة على جملة الاستفهام التقريرية قبلها. ومن دون: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة. ومن: للتبيين. والواو: للحال والاقتران. ومن: انظر الآيتين ١٩ و ٢٣. والجملة الشرطية الأولى في محل نصب حال من فاعل أو مفعول «يخوف»، عطفت عليها نظيرتها. فهي في محل نصب بالعطف. ويهد: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وعزيز: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ليس». وذو: بدل من عزيز للبيان والتوكيد، مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً ومضاف. وتكرار لفظ الجلالة في موضع الإضمار هو لتحقيق مضمون الكلام وتربية المهابة.

(٢) كذا. وفي تفسير البغوي ٤: ٨٠: «يثق به الوثاقون»، أي: به وحده لا بغيره. وقول المحلي «لام قسم» صوابه: لام موطنه لجواب القسم المحذوف مبالغة في التحقيق. انظر الآية ١٢٠ من سورة البقرة. والتقدير: والله - لئن سألتهم يقولوا - ليقولن. فقد حذف أيضاً جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه. وفي هذا احتباك بين التركيبين، وإيجاز وتوكيد بتكرار الجملة مقدرة ومذكورة. وسألهم: استخبرتهم للتقرير والاعتراف بما يعلمون. وخلق: أنشأ وأوجد. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فال: عهدة ذهنية.

وأرايتم أي: أخبروني. يعني: تفكروا وتدبروا لتخبروني. ومن دونه أي: غيره. وأرادني به أي: قدره لي وقضاه علي. والضر: الشدة والبلاء. وكاشفات أي: مزيلات ودفاعات. والرحمة: العطف بالنعمة والرخاء. وممسكات أي: مانعات وحاجبات. وفي هذا رد وتكذيب لما خوفوا به في الآية ٣٦. وروي أن النبي لما سألهم ذلك قالوا: «لا تدفع شيئاً قدره الله، ولكنها تشفع»، فزلت بقية الآية. تفسير القرطبي ١٥: ٢٥٩. وقوله «بالإضافة» يريد القراءة «كاشفات ضرة» و«ممسكات رحمته»، بإضافة اسم الفاعل لفظياً إلى مفعوله في المعنى. وحسي أي: كافٍ في جميع الأمور، بجلب النفع وكشف الضر، يغبني عن غيره.

والواو: حرف استئناف. وجملة القسم المحذوفة استئنافية. وإن: حرف شرط جازم. انظر الآية ٧. وسألت: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة الشرطية كلها اعتراضية بين القسم وجوابه. ومن: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التقرير. انظر الآية ٣٢. وجملة خلق: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: من. والجملة في محل نصب مفعول به ثان لـ «سأل».

«أليس الله بكاف عبده»، أي: النبي؟ بلى، «ويخوفونك» - الخطاب له - «بالذين من دونه»، أي: الأصنام، أن تقتله أو تخيله، «ومن يضلل الله فما له من هادٍ ٣٦، ومن يهدي الله فما له من مضل. أليس الله بعزيز»: غالب على أمره، «ذي انتقام» ٣٧ من أعدائه؟ بلى. (١)

«ولئن» - لام قسم - «سألتهم: من خلق السماوات والأرض؟ ليقولن: الله. قل: أفرأيتم ما تدعون: تعبدون «من دون الله» أي: الأصنام؟ «إن أردني الله بضراً، هل هن كاشفات ضرة؟ لا، «أو أردني برحمة، هل هن ممسكات رحمته؟ لا. وفي قراءة بالإضافة، فيهما. «قل: حسبي الله. عليه يتوكل المؤمنون» ٣٨: يثق الوثاقون. (٢)

وذلك: انظر الآية ٦. وجزاء: خبر للمبتدأ «ذا» مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية. والمحسنين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدة ذكرية، لأن في «المحسنين» إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة، لبيان سبب حصول الثواب.

واللام: حرف جر معناه العاقبة والمآل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٣. وتعلق الجار والمجرور بحال محذوفة عن «جزاء»، خلافاً لما اضطرب فيه العربون. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. وأسوأ: مفعول به منصوب ومضاف. والذي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه في الموضعين. والجملة بعده صلة له. ويجزي: فعل مضارع معطوف على «يكفر» منصوب بالعطف. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وأجر: مفعول ثان منصوب ومضاف. والباء: للمقابلة والعوض حرف جر. وأحسن: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «يجزي». وكانوا يعملون: انظر آخر الآية ٢٦.

(١) انظر الآية ٣٢ لمعنى «بلى» في الموضعين. وفي لباب القول أن المشركين قالوا: «لنكفن عن شتم آلهتنا، أو لنأمرتها فلنخيلنك»، فزلت الآيات ٣٦ - ٤٠. والكافي: من يغني عن الاستعانة بغيره. وهو على وزن: فاع، اسم فاعل من مصدر: كفى، وأصله «كافي» استقلت الضمة على الياء فسكنت، ثم حذفت الياء لالتقاءها بسكون التنوين. والعبد: المملوك خلقاً وتعبداً. ويخوف: يرهب ويهدد. ودونه أي: غيره. وتخبلة: تفسد عقله أو بدنه. وفي الأصل: «وتُخبلة». ويضله: يوجه قدراته بحسب اختياره للضلال والحيرة وبما يناسب استعداد الخبيث. والهادي: المرشد إلى الحق والموفق فيه. والانتقام: معاقبة العاصي والمعتدي.

وأليس: انظر الآية ٣٢ أيضاً. ولفظ الجلالة اسم «ليس» مرفوع في الموضعين. والجملة استئنافية في الموضعين أيضاً. والباء: حرف

لاسم الفاعل «كاشفات» منصوب ومضاف. وكذلك: رحمة. وأو: عاطفة لأحد الشئين، عطفت جملة «أرادني»، والجملة المحذوفة «هل هن ممسكات» - فهي في محل جزم - وجملة «هل هن ممسكات» على نظائرها. فالعطف لثلاث على ثلاث، ولأن المحذوفة كالمعدومة والعطف بـ «أو» كان ذلك جائزاً. انظر الآية ٥٤ من سورة الإسراء والمغني ص ٥٣٩ - ٥٤١ وحاشية الدسوقي ١٣١: ٢ - ١٣٣ والإيضاح في شرح سقط الزند ص ٢١٣ - ٢١٤. وحسبي: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف، خبره لفظ الجلالة. والجملة ابتدائية في القول. وعلى: حرف جر للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والجار والمجرور متعلقان بـ «يتوكل». والجملة استئنافية ختاماً للقول تفيد السببية. وفي تقديم الجار والمجرور دلالة على الحصر. والمتوكلون: فاعل مرفوع. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(١) أي: في غزوة بدر، حين هزموا وقتل من قتل منهم، وأسر من أسر. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. ويقوم أي: ياقومي. حذفت ياء المتكلم للتخفيف وهي في محل جر مضاف إليه. انظر الآية ١٠. واعملوا: تصرفوا واكتسبوا باختيار وقصد. والأمر فيه معنى التهديد. وعلى مكانتكم أي: ملابسها ومصاحبين لها. يعني: على غرار حالتكم وما فيكم من استعداد واختيار. وتعلمون: تعرفون باليقين. وقول المحلي «موصولة مفعول العلم» أي: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «تعلم». ويأتي: ينزل به ويخصه في الدنيا. والعذاب: التعذيب. ويخزي: يهين ويذل في الدنيا.

وجملة قل: استئنافية. وجملة ياقوم: ابتدائية في القول. وعلى: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: عمل. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وإن: انظر الآية ٣. والياء: في محل نصب اسم «إن». وعامل: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية ضمن القول. والفاء: حرف استئناف. وسوف: حرف تسويق يفيد تحقيق الفعل في المستقبل. والجملة استئنافية ضمن القول أيضاً. ويأتي ويخزي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة الأولى صلة الموصول، والثانية في محل رفع صفة لـ «عذاب» الذي هو فاعل مؤخر للفعل قبله. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «يحل». وعذاب: فاعل مرفوع. ومقيم: صفة له مرفوعة. والجملة معطوفة على صلة الموصول ختاماً للقول.

(٢) هذا التقدير مقتبس من تفسير القرطبي ١٥: ٢٦٣، وهو يجب أن يعم جميع المشركين والملحدتين. وإنا أنزلنا... بالحق: انظر الآية ٢. والناس: جميع البشر. فال: جنسية للاستغراق الحقيقي. واهتدى: استرشد واتبع الحق. وضل: تحير وخرج عن الحق. والوكيل: الموكل إليه الأمر، يُسأل عنه ويحاسب عليه. وفي هذا تسلية للنبي. يعني: لست مأموراً بحملهم على الإيمان، لأن القبول والرفض مفوضان إليهم، والله مالك الإرشاد والتوفيق، كما يملك

﴿قُلْ: يَا قَوْمِ، اَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾: حالتكم. ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ على حالتي. ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ٣٩ مَن﴾: موصولة مفعول العلم. ﴿يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ، وَيَجْلُ﴾: ينزل ﴿عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ٤٠﴾: دائم، هو عذاب النار. وقد أخزاهم الله ببدر. (١)

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ، بِالْحَقِّ﴾: متعلق بـ «أنزل». ﴿فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ﴾: اهتداه، ﴿وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا، وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ٤١﴾، فنجبرهم على الهدى. ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ، حِينَ مَوْتِهَا، وَ﴿ يتوفى ﴿الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾، أي: يتوفاها وقت النوم، ﴿فَيُمسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ، وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، أي: وقت موتها. والمرسله نفس التمييز، تبقى بدونها نفس الحياة، بخلاف العكس. ﴿إِن فِي ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿لآيَاتٍ﴾: لدلالات، ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٤٢﴾، فيعلمون أن القادر على ذلك قادر على البعث. وقرئش لم يتفكروا، في ذلك. (٢)

والسماوات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. ويقولن: انظر الآية ٨٨ من سورة ص. ولفظ الجلالة مبتدأ خبره محذوف لدلالة ما قبله عليه، أي: خلقهما.

والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وإنما كان هذا جوابهم، لوضوح البرهان على تفرده بالخلق. وجملة قل: استئنافية في الموضوعين. وكذلك هي في الآية ٣٩. وتكرارها لتوكيد أن المخاطب مرسل مكلف. وأفرأيتم... رحمته: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والهمزة حرف استفهام معناه الأمر. والفاء: حرف زائد للسببية ووصل الكلام بما قبل القول، إذ المقول هنا مترتب على اعترافهم بأن الخالق هو الله وحده. ورأيتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة كبرى ابتدائية في القول. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول لـ «رأيتم». وجملة تدعون: صلة الموصول. ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن «ما». ومن: للتبيين. وإن: حذف جوابها أيضاً، أي: فهل هن كاشفات. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدمة عن الضمير المستتر في: كاشفات وممسكات. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. وبضر: متعلقان بحال محذوفة عن مفعول: أراد. والياء: للملابسة في الموضوعين. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي والاستبعاد في الموضوعين. وهن: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ خبره في الأول: كاشفات، وفي الثاني: ممسكات. والجملة الأولى صغرى في محل نصب مفعول ثان، عطفت عليها الثانية. فهي في محل نصب بالعطف.

وعُبر عن المعبودات بضمير الإناث تحقيراً لها. وضر: مفعول به

جر زائد معناه تأكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. ووكيل: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ما». والجملة معطوفة على الجملة الشرطية الأولى. ويتوفى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. انظر الآية ٢٣. وحين: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يتوفى». وموت: مضاف إليه مجرور، مصدر ميمي مضاف أيضاً إلى فاعله في المعنى.

والتي: اسم موصول مبني على السكون معطوف على «الأنفس» في محل نصب. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. والجملة صلة الموصول. وفي منام: معطوفان على «حين» في محل نصب ولا يعلقان. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والتي: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة معطوفة على جملة «يتوفى» في محل رفع بالعطف. وقضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به. والجملة صلة الموصول. والأخرى: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة. وإلى: لانتهاى الغاية الزمانية تتعلق بـ «يرسل». والجملة معطوفة على جملة: يمسك. وإن: انظر الآية ٣. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذلك: انظر الآية ٦. وذا: في محل جر. وفي ذا: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد. وآيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. والجملة استئنافية. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «آيات». وجملة يتفكرون: في محل جر صفة لـ «قوم» الموطئ للوصف بمبالغة وتوكيداً.

(١) اتخذ: جعل وصيّ، ينصب مفعولين أولهما محذوف هو: الأصنام، والثاني: شفعاء. ومن دونه أي: غيره. والشفعاء: جمع شفع. وهو من ينصر غيره لدفع ضرر وجلب منفعة. ويملكه: يحوزه ويتصرف فيه. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل الوجود. ويعقل: يفكر ويدرك. وجميعاً أي: مجموعة كاملة. والملك: الحيازة والتصرف من دون منازع أو معين، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والسموات: ما يحيط بالأرض. انظر الآية ٣٨. والمراد أيضاً: ما في السموات والأرض من الخلق. وإليه أي: إلى لقاء ما وعدكم من البعث والحشر. وترجعون أي: تردون يوم القيامة للحساب والجزاء.

وأم: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي. وتقدير همزة الاستفهام للإنكار التوبيخي هنا لازم، كما ذكر الزمخشري وأبو حيان والسمين الحلبي والشوكاني وآخرون. وجملة اتخذوا: استئنافية، أي: دغ ما مضى من القول. لقد اتخذوا ما يوبخون عليه. ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: شفعاء. وجملة قل: استئنافية في الموضعين. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي مع التقرير للمخاطبين. وجملة أيشفعون: ابتدائية في

(أم): بل «اتخذوا من دُونِ اللَّهِ»، أي: الأصنام آلهة، «شفعاء» عند الله، بزعمهم. «قل» لهم: (١) يشفعون «ولو كانوا لا يملكون شيئاً»، من الشفاعة وغيرها، «ولا يعقلون» ٤٣ أنكم تعبدونهم ولا غير ذلك؟ لا. «قل: لله الشفاعة جميعاً» أي: هو مُختص بها، فلا يشفع أحد إلا بإذنه. «لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» ٤٤. (١)

التصرف في الأرواح، ولكل شيء قدره بما يناسبه من الحكمة. ويتوفاها: ويستردها ويقبضها تامة كاملة عن الأبدان، فيموت صاحبها. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: الروح. يعني أن للإنسان نفسين: إحداها يحيا بها الإنسان وبفقدتها يموت، والثانية يتصرف بها في اليقظة وبفقدتها ينام أو يغمى عليه. فتوفىها يعني النوم أو الإغماء. والأولى بالنسبة إلى الثانية كالشمس وشعاعها. وهذا من قول ابن عباس، وخلاف ما فسّر به صاحب الفتوحات ٦٠٢:٣ عبارة المحلي. وانظر الآية ٦٠ من سورة الأنعام.

والموت أي: موت صاحبها، يعني مفارقة روحه للجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والمنام: اسم زمان من النوم. ويمسكها أي: لا يردها إلى جسدها. وقضى: حكم وأوجب. وعليها أي: على صاحبها. ويرسلها أي: يردها إلى الجسد. والأخرى: المغايرة، أي: روح من لم يقض عليه الموت بعد. وأل: عهدية ذهنية. والمسمى: المعين بعلم الله. انظر الآية ٢٨٢ من سورة البقرة والآية ٥ من هذه السورة. والتمييز: الإدراك والوعي في اليقظة. وسقط «التمييز» من خ. وقول المحلي «تبقى بدونها نفس الحياة» أي: تبقى الروح في جسم الإنسان مع فقد نفس التمييز بالنوم. وقوله «بخلاف العكس» يعني أن نفس التمييز لا تبقى إذا ذهب الروح. والمذكور أي: التوفي والإمساك والإرسال. ولدلالات أي: لبراهين قاطعة. وفيما عدا النسخ: «دلالات». ويتفكر: يتدبر الأدلة لمعرفة الحق من الباطل.

وجملة إنا أنزلنا: كبرى استئنافية. وعلى واللام: متعلقان بـ «أنزل». والأولى: للاستعلاء المعنوي، والثانية: للتعليل. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: اسم شرط جازم في الموضعين. انظر الآية ١٩. واهتدى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر وفي محل جزم. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المقدّر: اهتداء. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. واقرن الجواب بالفاء لوجود هذا الحصر. وعلى: للتعليل تتعلق بـ «يضل». والجملة الشرطية الأولى استئنافية عطفت عليها الثانية. وما: نافية للحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل الناقص. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «وكيل». والباء: حرف

جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبدًا. ويختلفون: يتنازعون ويتخاصمون. ووزن اشمارًا: أفعَلَل، فعل رباعي مزيد فيه الهمزة والتضعيف للإغناء عن المجرد، وأصله «اشمارَزَ» نقلت حركة الزاي الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الزاي في الثانية. وفيما عدا الأصل والنسخ: لما اختلفوا فيه من الحق.

والواو: حرف استئناف. وانظر إعراب الآية ٤٩. وإذا: شرطية للتكرار في الموضوعين تتعلق بالجواب «اشمارًا» و«يستبشرون». انظر الآية ٨. والجملة الشرطية الأولى استئنافية عطفت عليها الثانية. وذكر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ولفظ الجلالة نائب فاعل. ووحده: حال منه منصوبة ومضافة. واشمارت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والذين: في محل جر مضاف إليه. والثاني: لغير العاقل في محل رفع نائب فاعل. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة صلة الموصول. ومن: للتبين تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وإذا: رابطة لجواب الشرط، حرفية جوابية للمفاجأة والحال، أي: فاجأ استبشارهم ذكر الأصنام، لفرط افتنانهم بها ونسيانهم حق الله. وهم: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يستبشرون» الصغرى في محل رفع أيضًا. والجملة الكبرى جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

وقل: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة استئنافية. وانظر أول الآية ٤٩. ولفظ الجلالة منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والميم المشددة عوض من حرف النداء. وهي خاصة بلفظ الجلالة للتوحيد والتعظيم، ودفعًا لتوهم الأمر والتنبية. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وفاطر: منادى مضاف بحرف نداء محذوف مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر والتنبية. وكذلك: عالم. والإضافة في الموضوعين هي لاسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. والجملتان استئنافية ضمن القول. والشهادة: معطوف على «الغيب» مجرور. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضوعين. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «تحكم». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنت. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء، وهي المقصودة بالدعاء. وعباد: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «تحكم». وكانوا: انظر آخر الآية ٢٦. والجملة الكبرى صلة الموصول ختامًا للقول. وفيه: انظر آخر الآية ٣.

(٢) هذا تفسير لـ «ماكانوا به يستهزئون». وفي الآيتين وعيد بالغ، وتسلية للنبي ﷺ وأصحابه، بما هو نتيجة الدعاء في الآية ٤٦. وظلم: تجاوز الحق. والكفر أشنع الظلم. والمثل: ما هو بمقدار الشيء، أي: مماثل له في ذلك. وافقدوا به أي: طلبوا بدفعه إنقاذ أنفسهم. والسوء: الشديد القبح، يغم الإنسان ويحزنه، صفة مقدمة على الموصوف بالإضافة للمبالغة. والعذاب: التعذيب. واليوم:

«وإذا ذكر الله وحده»، أي: دون آلهتهم، «اشمارت»: نفرت وانقضت «قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة، وإذا ذكر الذين من دونه»، أي: الأصنام، «إذا هم يستبشرون ٤٥. قل: اللهم» بمعنى: يا الله، «فاطر السماوات والأرض»: مُبدعهما، «عالم الغيب والشهادة»: ما غاب وما شوهد، «أنت تحكم بين عبادك»، فيما كانوا فيه يختلفون» ٤٦، من أمر الذين، «اهدني لما اختلفت فيه من الحق» (١) «ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعًا، ومثله معه، لا فقدوا به من سوء العذاب، يوم القيامة، وبدا: ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون» ٤٧: يظنون، «وبدا لهم سيئات ما كسبوا، وحق» نزل (بهم ما كانوا به يستهزئون» ٤٨، أي: العذاب. (٢)

القول. والواو: للحال والاقتران. ولو: حرف زائد لازم معناه التعميم وانتهاء الغاية في الدعاة، أي: على كل حال حتى حال عجزهم عن الملك والعقل. وكانوا: انظر الآية ٢٦. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. وشيئًا: مفعول به للفعل قبله منصوب. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: يشفع.

وجملة لا يعقلون: معطوفة على جملة «لا يملكون» في محل نصب بالعطف. وهي ختام للقول الأول. والشفاعة: مبتدأ مؤخر خبره محذوف يتعلق به الجار والمجرور قبله. وكذلك: ملك. والتقديم يفيد الحصر. واللام في الموضوعين: للاستحقاق. والجملة الأولى ابتدائية في القول، والثانية استئنافية ضمن القول. وجميعًا: حال من «الشفاعة» منصوبة، ولم تؤنث لأنها على وزن: فَعِيل، بمعنى مفعولة. والأرض: معطوف على «السماوات» مجرور بالعطف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة، إذ الرجوع بالبعث أشد على الكافرين من العبودية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «ترجعون». والجملة معطوفة على الجملة قبلها ختامًا للقول الثاني. وترجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل.

(١) هذا الدعاء ليس مما تُشعر به الآية، ومقتبس من حديث ورد في تفسيري ابن كثير ٥٨: ٤ والبخاري ٨٢: ٤. وهو ذو الرقم ٧٧٠ في صحيح مسلم. وفي باب القول أن الآية ٤٥ نزلت بعد قراءة الرسول ﷺ سورة «النجم» عند الكعبة، وفرح المشركين بذكر آلهتهم فيها. وانظر الحديث ١٠٢١ في البخاري. وذكر الله أي: ورد اسمه. والقلوب: جمع قلب. وهو موضع التدبر والاعتقاد والانفعال. ولا يؤمن: ينكر ويحجد. والآخرة: الحياة بعد الموت بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. ومن دونه أي: غيره. ويستبشرون: يمتلئ قلبه سرورًا حتى تنبسط بشرة وجهه. والعالم: المحيط بالغ الإحاطة. وغاب أي: عن إدراك الخلق وحواسهم. وتحكم: تفصل وتقضي في الدنيا والآخرة. والعباد:

الكبرى صلة الموصول. وسينات: فاعل للفعل قبله مرفوع ومضاف. و«ما» الثانية: اسم موصول في محل جر مضاف إليه صلته جملة: كسبوا. والثالثة: في محل رفع فاعل: حاق. والثلاث لغير العاقل. والباء: للإلصاق الحقيقي تتعلق أيضًا بـ «حاق». وبه: متعلقان بـ «يستهيئ». والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة الكبرى صلة الموصول. انظر آخر الآية ٢٦.

(١) يعني: ليظهر الصالح من الفاسد. ومسه: نزل به وأصابه. عُبِّرَ بالمس للدلالة على أنه يسير بالنسبة إلى ما سيكون يوم القيامة. وقول المحلي «الجنس» يعني أن «أل» في الإنسان هنا جنسية للاستغراق، أي: هو إطلاق على الجنس بما يفعله غالب أفرادها. والظاهر أن أل: عهديه ذكرية، لأن المراد بالإنسان هنا المشركون المذكورون في الآيات ٤٣ - ٤٥، والقاء تفيد الاستئناف وترتيب ما بعدها، من تناقضهم واضطرابهم، على ما مر في الآيات من قبح اعتقادهم وسلوكهم. وانظر تفسير الآيات ٥٠ - ٥٢. وعليه فالآيات ٤٦ - ٤٨ اعتراضية. والضر: ما يؤدي ويحزن. ودعانا: نادانا باسمنا مستغيثًا لكشف الضر. وأوتيت: أعطيت ومنحت. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما الهاء العائدة على «نعمة» بمعنى الإنعام. والأول صار نائب فاعل. والعلم: الإحاطة التامة. و«القولة» من التلخيص أي: مقالة الإنسان عن النعمة. والظاهر أن الضمير «هي» عائد على النعمة. فهي الامتحان. وأكثرهم أي: الغالبية العظمى منهم. ويعلم: يدرك ويعي الحق من الباطل.

وانظر أول الآية ٨. والجملة الشرطية الأولى استئنافية عطفت عليها التالية. و«منا»: مركب أصله «من» حرف جر لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية، و«نا» ضمير متصل في محل جر، أدغمت النون الأولى في الثانية. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «نعمة». وجملة قال: جواب الشرط الثاني لا محل لها من الإعراب. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وأوتيت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. وعلى: للسببية تتعلق بـ «أوتي». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وبل: حرف استئناف معناه الإضراب والحصر لإبطال زعم الكافر أنه أهل للنعم. وهي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبره: فتنة. والجملة استئنافية. ولكن: حرف شبه بالفعل معناه الاستدراك للتوكيد والحصر. وأكثر: اسم «لكن» منصوب ومضاف. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على الاستئنافية قبلها.

(٢) أي: بالله. وقالها أي: قال مثلها. وقارون: طاغية كان في عهد موسى. انظر الآيات ٧٦ - ٧٩ من سورة القصص. وقول المحلي «الراضين بها» يعني أن قوم قارون رضوا بمقالته، فكأنهم قالوها أيضًا. وأغنى: دفع ومنع. وأصابه: نزل به وخصه. وانظر الآية ٤٨. وظلم: تجاوز الحد لأنه كفر. وقحطوا أي: أصابهم القحط انتقامًا. ويعلم: يدرك. والرزق: ما يسر للمخلوق من الحاجات.

﴿إِذَا مَنَّ الْإِنْسَانُ﴾: الجنس «ضُرُّ دَعَانَا، ثُمَّ إِذَا حَوْلْنَا» أعطَيْنَا «نِعْمَةً»: إنعَامًا «مَنَّا قَالَ: إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ» من الله بَأَنِّي لَهُ أَهْلٌ. «بَلْ هِيَ» أي: الْقَوْلَةُ «فَتَنَةٌ»: بَلِيَّةٌ يُبْتَلَى بِهَا الْعَبْدُ، «وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» ٤٩ أَنَّ التَّخْوِيلَ اسْتِدْرَاجَ وَامْتِحَانٍ. (١) «قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» من الأمم، كَقَارُونَ وَقَوْمِهِ الرَّاغِبِينَ بِهَا، «فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» ٥٠، فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا» أي: جَزَاؤُهَا. «وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ» أي: قُرَيْشٍ «سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا، وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ» ٥١: بِفَاتَيْنِ عَذَابِنَا. فَحُطُّوا سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ. «أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ»: يُوسِّعُهُ «لَمَنْ يَشَاءُ» امْتِحَانًا، «وَيَقْدِرُ»: يُضَيِّقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً؟ «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» ٥٢ به. (٢)

الزمن والوقت. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهديه ذهنية. ومن الله أي: من حسابه وعقوباته. والسيئة: العمل القبيح من الذنوب والمعاصي. والمراد جزاؤه وعقابه. وكسبوا أي: عملوه وتحملوه وربحوه باختيار وعزم، من نية أو قول أو فعل. ونزل أي: وأحاط من كل جانب. ويستهيئ: يسخر ويتهمك.

والواو: حرف استئناف. ولو: انظر الآية ٤. وعبر بالشرط الماضي عن المستقبل للدلالة على تحققه، كأنه وقع فيما مضى. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٢١. واللام: للملك حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «أن». وجملة ظلموا: صلة الموصول قبلها. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب اسم «أن». والمصدر المؤول في محل رفع فاعل لفعل محذوف: ثبت. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وجميعًا: حال منصوبة عن «ما». ومثل: معطوف على «ما» منصوب ومضاف. وهو نكرة لأن إضافته لفظية. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «مثل». وافندوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.

والباء ومن ويوم: تتعلق بـ «افتدى». واللام ومن بـ «بدا». والأولى: للاستعانة، والثانية: للسببية، والرابعة: للتعليل في الموضعين، والخامسة: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. والجملة الشرطية استئنافية. والواو: للحال والاقتران. وبدا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وما: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب حال من فاعل: افتدى، عطفت عليها نظيرتها وجملة: حاق. فهما في محل نصب بالعطف. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. وجملة يحسبون: صغرى في محل نصب خبر. والجملة

بـ «يسط». وجملة يشاء: صلة الموصول. وانظر آخر الآية ٤٢.

(١) هذه الآية مدنية، نزلت في بعض المشركين، ومنهم وحشي قاتل حمزة، ومن قُتِل من المسلمين في مكة حين قصد الهجرة فارتد، تبشر بقبول التوبة والصلاح. الحديثان ٤٥٣٢ في البخاري و١٢٢ في مسلم. وهذا على ما ذكره المحلي في تفسير الآية، والراجح أن الآيات ٥٣ - ٧٠ كلها نزلت لهذه الأسباب. انظر المستدرک ٤٣٥:٢ ومجمع الزوائد ٦١:٦ وتفسير الطبري ١٠:٢٤ - ١١ والبغوي ٨٣:٤ - ٨٤ والخازن ٦٦:٦ - ٦٧ والقرطبي ١٥:٢٦٨ والواحد ص ٣٨٩ - ٣٩١ والدر المثور ٥:٣١٣. وقل أي: يا محمد لهم: ربكم المحسن إليكم يقول. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبداً. وفي هذه الإضافة تشريف. وأسرفوا أي: أفرطوا في الجنابة. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: الإنسان بروحه وجسده. وافتحها يريد القراءة «لا تَقْنَطُوا». وبضمها يريد القراءة «لا تَقْنَطُوا». والماضي ورد بفتح النون وكسرها والضم. والرحمة: العطف بالإحسان والنعيم، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وفي إضافتها التفات من التكلم إلى الغيبة. ويغفرها: يسترها ولا يؤاخذ عليها. والذنوب: جمع ذنب. وهو العمل القبيح عليه عقاب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومن الشرك أي: ومن المعاصي. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والمغفرة لعباده المؤمنين.

وقل يا عبادي الذين: انظر الآية ١٠. ويا عبادي... الخاسرون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». انظر آخر الآية ٦٣. وعلى: للاستعلاء المعنوي تعلق بـ «أسرف» لتضمنه معنى الجنابة. والجملة صلة الموصول. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتقنطوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. ومن: لابتداء الغاية تعلق بـ «تقنط». وإن: انظر الآية ٣. وجملنا «إن» اعتراض يفيد السببية لما قبله. والأولى ابتدائية في الاعتراض، والثانية استئنافية فيه تفيد التوكيد. وجملة يغفر: صغرى في محل رفع خبر «إن» الأولى. وجميعاً: حال من «الذنوب» منصوبة. انظر الآية ٤٤. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والغفور الرحيم: خبران مرفوعان لـ «إن» الثانية، مبالغتان لاسم الفاعل، و«أل» فيهما: جنسية للمبالغة والكمال.

(٢) أي: بوقت مجيئه. يعني أنهم غافلون عن إتيانه، فهو أشد في الضرر. ويأتيكم: يجيئكم ويصيبكم. والعذاب: التعذيب في الدنيا أو الآخرة. وأل: عهدة ذهنية. وتتصرون: يُدفع عنكم العذاب. واتبعوه: استجيبوا له واعملوا به. وأنزل: أوحى. ومن ربكم أي: من عنده وبأمره. والرب: الخالق المالك المتفرد برعى مصالح ملكه. والقرآن: تفسير لـ «الأحسن»، أي: أجّلوا حلاله وحرّموا حرامه. وكله حسن، ليس بعضه أحسن من بعض. والبغته: المفاجأة، أي: مفاجئاً. وتشعر: تحس وتقدر.

﴿قُلْ: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا، عَلَى أَنْفُسِهِمْ، لَا تَقْنَطُوا، بِكُسرِ النون وفتحها، وقرئ بضمها: تياسوا﴾ من رَحْمَةِ اللَّهِ - إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، لمن تاب من الشرك، ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٥٣﴾ - (١) وَأَتَّبِعُوا: ارجعوا ﴿إِلَى رَبِّكُمْ، وَأَسْلِمُوا﴾: أخلصوا العمل ﴿لَهُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ - ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ٥٤﴾ بمنه، إن لم تتوبوا - ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، هو القرآن، ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْثَةً، وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ٥٥﴾ قبل إتيانه بوقته. (٢)

وأل: لتعريف ماهية الجنس. ويشاء أي: يريد أن يوسع عليه. وذلك أي: ما ذكر من التوسعة والتضييق. وانظر آخر الآية ٤٢. والآيات: الدلائل المبينة الواضحة. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء.

وقد: حرف تحقيق. وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم. والذين: في محل رفع فاعل مؤخر. والجملة استئنافية. ومن قبل: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وما: حرف نفي. وأغنى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وعن: للمجاوزة الحقيقية تعلق به. والجملة معطوفة على الاستئنافية التي قبلها. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل. والثانية والثالثة: كذلك في محل جر مضاف إليه. والرابعة: حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٤١. والواو قبلها: للحال والاقتران. والجملة في محل نصب حال من مفعول: يصيب. وكانوا: انظر الآية ٢٦. والجملة الكبرى صلة الموصول. وجملة أصابهم: معطوفة على جملة: ما أغنى. وجملة كسبوا: صلة الموصول في الموضعين. وكذلك جملة: ظلموا. والواو: حرف استئناف. والذين: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «سيصيبهم» الصغرى في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى استئنافية.

ومن: للتبعية حرف جر. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول. والسين: حرف استقبال يفيد توكيد الفعل. والهمزة حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب، لتقرعهم على الجهل والانغماس في الضلال. انظر الآية ٢١. والواو: حرف استئناف، قدمت عليه الهمزة لأن لها تمام التصدير. ويعلموا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وجملة يسط: في محل رفع خبر «أن»، عطفت عليها جملة: يقدر. فهي في محل رفع بالعطف. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يعلم. واللام: للتعليل حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان

لأن المصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله، تنازعت فيه الأفعال الثلاثة: أنيوا وأسلموا واتبعوا. وفيما عدا الأصل والنسخ: «فبادروا قبل». وتقول أي: تجاهر بالقول يوم القيامة. ونفس أي: إنسان مكلف. يعني بعض البشر وهم الكافرون. وفرطت: قصرت وضيعت. وجنبه أي: ما يجب له من الحق. وقوله «واني» فيه خلاف جمهور النحاة، ف«إن» المخففة تفيد التوكيد ولا تعمل، إذا دخلت على جملة فعلية. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٤٣ من سورة البقرة والفتوحات ٢: ١٧١.

والساخر: المستهزئ. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وهداني: أرشدني ووفقني. وقول المحلي «بالطاعة» أي: للأمر والنهي. وفي ث وع وإحدى النسخ: «بالطافه». انظر الفتوحات. وكنت أي: صرت. والمتقي: المتجنب بلزوم الإيمان والصلاح. وأل: حرفية موصولة للعاقل أيضًا. وتري: تبصر عيانًا. وقوله «من قبل الله» أي: من جهته تقول الملائكة ذلك لتوبيخ الكافر وإنكار ما ادعاه. وجاءتك: وصلت إليك وبلغتها. وقوله «أي القرآن وهي» تليق بين عبارتي تفسير البغوي ٤: ٨٦ والتلخيص. وفي الأخير: «آيات القرآن وهي». ث: «القرآن وهي». وفيما عداها وعدا الأصل: «القرآن وهو». فهل عبارة الأصل هي: أي القرآن، وهي سبب الهداية؟ وكذبت بها أي: أنكرتها وجحدتها. والكافر: المكذب لله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٤. ويا: حرف تنبيه ونداء للبعيد. وحسرتا: نادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفًا للتخفيف. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في القول. والمراد: يا حسرتي احضري. فهذا وقتك. يعني أنه يتحسر كثيرًا، فعبّر بالنداء عن ذلك للمبالغة في الحسرة مع التهويل. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بمصدر المرة: حسرة. وما: حرف مصدري. وفي: للظرفية المكانية المعنوية تتعلق بـ «فرط». والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر بـ «على». وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والثناء: في محل رفع اسم «كان». واللام: حرف تفریق وتوكيد وتعويض مما حذف من «إن». ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة معطوفة على جملة «يا حسرتا» ختامًا لمقول «تقول» ضمن القول الكبير. وأو: عاطفة مائعة للخلو في الموضوعين، تفيد الجمع بين أقوال نفس الكافر. والفعل بعدها منصوب بالعطف. والفاعل يعود على: نفس. والجملة معطوفة على صلة «أن» المصدرية أيضًا. والـ «أو» الأولى: انظر الآية ٤. والثانية: حرف تمن وتفعج. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآيتين ٢١ و٤٧. والمصدر المؤول في الموضوعين في محل رفع فاعل لفعل محذوف. والتقدير: ثبت. وهدي: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة في محل رفع خبر «أن». ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان».

بادروا قبل «أن تقول نفسك: يا حسرتا» - أصله «يا حسرتي» أي: ندامتي «على ما فرطت في جنب الله» أي: طاعته، «وإن» مخففة من الثقيلة، أي: وإني «كُنتَ لَمِنَ السَّاجِرِينَ» ٥٦ بدية وكتابه. «أو تقول: لو أن الله هداني»، بالطاعة فاهتديت، «لَكُنتَ مِنَ الْمُتَّقِينَ» ٥٧ عذابه. «أو تقول، حين ترى العذاب: لو أن لي كَرَّةً»: رجعة إلى الدنيا، «فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» ٥٨ المؤمنين. فيقال له من قبل الله: «بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي» أي: القرآن، وهي سبب الهداية، «فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ»: تكبرت عن الإيمان بها، «وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ» ٥٩. (١)

وأنيوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وزنه: أفعلوا، وأصله «أنوبوا» والهمزة مزيدة للمبالغة، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء. والواو المتصلة به: ضمير في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة: لا تقنطوا. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل قبلها. واللام ومن: تتعلقان بـ «أسلموا»، علمًا أن «من» لا ابتداء الغاية الزمانية، تنازع فيها الفعلان: أنيوا وأسلموا، واللام: للاختصاص. والجملة معطوفة أيضًا. وأن: مصدرية للمستقبل. انظر الآية ٤. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه.

وثم: حرف اعتراض مع التراخي في المنزلة، لأن فقد النصير وقت البلاء أشد من البلاء نفسه. وانظر آخر الآية ١١١ من سورة آل عمران. ولا: حرف نفي في الموضوعين. وتنصرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل والجملة اعتراضية. وأحسن: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: لا تقنطوا. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وإلى ومن: تتعلقان بـ «أنزل». والأولى: لانتهاء الغاية المكانية، والثانية: لا ابتداءها معنوية. ونائب الفاعل يعود على «ما». والجملة صلة الموصول. ومن قبل: متعلقان بـ «اتبعوا». انظر الآية ٥٤. والعذاب: فاعل للفعل قبله مرفوع. وأل: عهدة ذكرية. وبغته: حال منصوبة عن: العذاب، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. والواو: للحال والاقتران. وأنتم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. وجملة لا تشعرون: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: يأتي.

(١) بادروا أي: أسرعوا بالتوبة والعمل الصالح. وهو من ابن كثير ٤: ٦٢ تفسيرًا للآية ٥٤، نقله المحلي على غير تحقيق. وهو يعني أن المصدر المؤول من «أن تقول» في محل نصب بنزع الخافض، أو بدل من المصدر المؤول في الآية ٥٥، لا مفعول من أجله كما زعم صاحب الفتوحات ٣: ٦٠٦ عن الكرخي والصاوي ٣: ٣٧٧ في تفسير عبارة المحلي. والظاهر أنه لا حاجة إلى ما قدره المحلي،

قارئ أو سامع. وكذبوا عليه: تقولوا واختلقوا الأكاذيب. والوجوه: جمع وجه. وهو مقدم الرأس. ومسودة: شديدة السواد من اللعنة والهول. وجهتم: اسم علم لدار العذاب. والمتكبر: المتعالي المتعظم. وينجي: ينقذ ويحفظ. واتقوه أي: تجنبوه ولزموا الإيمان والتوحيد. ويمفازتهم أي: يجعلهم في المفازة. ولا يمسه: لا يناله ولا يصيبه. والسوء: القبيح المؤذي. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. ويحزن: يغتم ويثلم. ووزن مفازة: مفعلة، اسم مكان من مصدر: فازَ، وأصله «مَفُوزَةٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلت الواو ألفًا.

والواو: حرف استئناف. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «ترى». وقد تنازع هذا و«ينجي» فكان العمل للأول. والفاعل ضمير تقديره: أنت. والجملة استئنافية ضمن القول الكبير. والذين: في محل نصب مفعول به في الموضعين. والجملة بعده صلة له. وعلى: للإضافة تتعلق بـ «كذب». ومسودة: خبر مرفوع للمبتدأ: وجوه. والجملة في محل نصب حال من الاسم الموصول قبلها. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التقرير. وأل: حرفية موصولة للعاقل. انظر الآية ٣٢. والجملة اعتراضية تفيد السببية لاسوداد الوجوه. وذكر المشوى فيه تهكم وسخرية. وينجي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: ترى. واتقوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والباء: للإضافة تتعلق بـ «ينجي». ولا: حرف نفي للحال اللازمة في الموضعين. وجملة لا يمسه: في محل نصب حال من مفعول: ينجي، عطفت عليها جملة: لا هم يحزنون. فهي في محل نصب بالعطف. والنفي في الجملتين يستلزم ثبوت العكس مؤكدًا، وهو السرور والأمن. وجملة يحزنون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم.

يعني أن الجملة الاسمية الكبرى تتصل بالجملة: ينجي. فهي معطوفة أيضًا على جملة «ترى» ختامًا للقول الكبير في الآية ٥٣. والخالق: الموجد المنشئ من العدم. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل الوجود. والمقاليد: جمع مفلاذ، قلبت الألف ياء في الجمع لوقوعها بعد كسر. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. انظر الآية ٣٨. والخاسر: من ضيع ماله ونفسه. وأل: جنسية للبالغة والكمال. وفيما عدا الأصل والنسخ: اتقوا الخ.

وخالق: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وقد صار بالإضافة في معنى الصفة المشبهة. والجملة ابتدائية في الاعتراض ضمن القول الكبير. وكل: مضاف إليه مجرور ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «وكيل» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها. والجملة معطوفة على «خالق» في محل رفع بالعطف. واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مقاليد.

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ﴾، بنسبة الشريك والولد إليه، ﴿وَجُوهُهُمْ مَسْوَدَةٌ - أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَنَوى﴾: مأوى للمتكبرين ﴿٦٠﴾، عن الإيمان؟ بلى - ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ﴾ من جهنم ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشُّرَكَ، ﴿يَمَفَازَتِهِمْ﴾، أي: بمكان فوزهم من الجنة، بأن يجعلوا فيه، ﴿لَا يَمَسُّهُمْ الشَّوْءُ﴾، ولا هم يحزنون ﴿٦١﴾ - ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ ﴿٦٢﴾ متصرف فيه كيف يشاء، ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرهما - ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾: القرآن ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿٦٣﴾. متصل بقوله: «وينجي» الله الذين اتقوا إلى آخره، ﴿٦٢﴾ وما بينهما اعتراض.

والجملة الشرطية في محل نصب مفعول به لـ «تقول» ضمن القول الكبير. وحين: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على: نفس. والجملة في محل جر مضاف إليه. ولي: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «أن». واللام: للاستحقاق. وكرة: اسم «أن» المنصوب. وجملة «ثبت أن لي كرة»: ابتدائية في القول الرابع ضمن القول الكبير. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأكون: فعل مضارع ناقص منصوب بـ «أن» مضمرة جوازًا. والمصدر المؤول معطوف على المصدر المؤول قبله في محل رفع بالعطف. فالتمني منسحب عليه أيضًا. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أكون». والجملة صلة الحرف المصدرية ختامًا للقول الرابع ضمن القول الكبير.

وبلى: حرف جواب لرد النفي، والجملة بعده هي الجواب. فالشرط الامتناعي في الآية ٥٧ يفيد نفي الهداية. فكان الكافر قال: ما هداني الله. فكان الجواب: بلى قد هديتك بمجيء الآيات، أي: قد أرشدتك بذلك فأبيت. المغني ص ٣٨٢. ولم يقدم الجواب على الآية ٥٨، لثلا يفصل بين المقولات المتوالية. فالكافر يتحسر على التفريط، ثم يتعلل بعدم إرشاد الله إياه في الدنيا، ثم يتمنى الرجوع إليها. وقد: حرف تحقيق. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم. وآياتي: فاعل مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة استئنافية ضمن القول الكبير، عطفت عليها جملة: كذبت. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لـ «كذب». وجملة استكبرت: معطوفة على جملة: كذبت. وكذلك الجملة التالية. ومن: للتبعض أيضًا تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(١) اليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث. وأل: عهدة ذهنية. وترى: تبصر عيانًا. والخطاب لكل

الآية ٨٠ من سورة الأنعام. والجملة ابتدائية في القول. وأُي: وُصلة لنداء ما فيه «أل»، متأدى بحرف نداء محذوف للتحقير، وهو نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: للتنبيه وتوكيد النداء والعوض من الإضافة. والجاهلون: بدل من «أُي» مرفوع بالواو. وأل: عهدية حضورية. والجملة استئنافية ختامًا للقول.

(٢) أوحى: أنزل وفرض. والذين من قبلك أي: الأنبياء. وأشركت: عبدت مع الله بعض مخلوقاته. وقوله «يا محمد» من التلخيص، حيث ورد بعد «إليك» مما يشعر أن المراد بالمخاطب، بعد لفظ الجلالة، هو كل واحد من الأنبياء. قال البيضاوي: «وإفراد الخطاب باعتبار كل واحد». أما عبارة المحلي فنعني أن الخطاب لمحمد - عليه السلام - وحده، ويقدر محذوف لـ «الذين من قبله» يناسب الكلام، أي: أوحى إلى كل واحد منهم لئن أشركت... الفتوحات ٦٠٨:٣. وعليه فثائب فاعل «أوحى» على الحكاية: والله لئن... الشاكرين. وفرضًا أي: على سبيل افتراض المحال، إذ الأنبياء معصومون من الشرك. ويحبط: يفسد ويهدر. والعمل: ما يكتسب من نية وقول وفعل. وتكون: تصير. والخاسر: من ضيع ما كان له وما ينتظره من الخير. وعبده أي: استمر على تقديسه وطاعته. وكن أي: دم واثبت على ما أنت عليه. والشارك: من يستحضر النعم ويشي على منعها بالقلب واللسان والعمل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضوعين.

والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٢٧. وأوحى: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وإليك: متعلقان بـ «أوحى». وإلى: لانتهاه الغاية المكانية في الموضوعين. والجملة استئنافية. وإلى الذين: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان. والذين: في محل جر. ومن: للتبيين تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. ولئن: انظر الآية ٣٨. والتقدير: والله - لئن أشركت يحبط عملك - ليحبطن. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة ابتدائية في عبارة ثائب الفاعل. ويحبطن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد في الموضوعين. وعمل: فاعل مرفوع ومضاف. وتكونن: فعل مضارع ناقص مبني على الفتح أيضًا. واسمه تقديره: أنت.

والجملة معطوفة على جواب القسم لا محل لها من الإعراب. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف للفعل الناقص في الموضوعين. وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الإبطالي لما دعا إليه الكافرون من الشرك حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. ولفظ الجلالة مفعول به مقدم منصوب. والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق الفعل بمفعوله. وفي ذلك معنى المبالغة في الحصر. انظر الآية ١٦. واعبد: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والجملة استئنافية ضمن عبارة ثائب الفاعل. وكن: فعل أمر ناقص مبني على السكون. واسمه: أنت. والجملة معطوفة على التي قبلها ختامًا لثائب الفاعل.

﴿قُلْ: أَغْفِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدْ، أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ ٦٤؟ غَيْرَ: منصوب بـ «أعبد» المعمول لـ «تأمروني»، بنون واحدة، وبنونين بإدغام وفك. (١) ﴿وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ، وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ: وَاللَّهُ لِنَنْ أَسْرَكَتْ﴾ - يا مُحَمَّد - فَرَضًا ﴿لِيَحِطُّنَّ عَمَلُكَ، وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ٦٥. بَلِ اللَّهِ ﴿وَحْدَهُ﴾ فَاَعْبُدْ، وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ٦٦ إِنْعَامَهُ عَلَيْكَ. (٢) ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: ما

والجملة في محل رفع خبر ثان للفظ الجلالة في الآية ٦٢ وختام للاعتراض، لا استئنافية كما زعم المعريون. والسموات: مضاف إليه مجرور، عطف عليه: الأرض. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. والباء: للإصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. وأولئك: انظر الآية ١٨. وأولاء: في محل رفع مبتدأ خبره: الخاسرون. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

(١) يريد ثلاث قراءات لا أربعًا، خلافًا لما في الفتوحات ٦٠٧:٣ والصاوي ٣٧٨:٣ ومن نقل عنهما، أي: ما أثبتنا، و«تَأْمُرُونِي»، و«تَأْمُرُونِي». وروي أن المشركين قالوا للنبي: «استلم بعض ألهتنا، ونؤمن بالله»، فنزلت الآيات تسفه آراءهم، وتبين فرط غيائهم، وتحث على التوحيد. البحر ٤٣٨:٧ وتفسير الآلوسي ٣٦:٢٤. وانظر تفسيري الخازن ٨٣:٦ والقرطبي ٢٧٦:١٥ والدر المثور ٣٣٤:٥. والأمر بالقول يعني أن المأمور رسول مكلف. وغير الله أي: المغاير له. وتأمروني: تطلبون مني. ث: «تَأْمُرُونِي». وما نفاه صاحب الفتوحات والصاوي، من سكون الباء مع النون الواحدة، هو قراءة سبعية. انظر كتاب السبعة ص ٥٦٣. وأعبد: أقدمس. والجاهل: من لا يميز الحق من الباطل.

وقول المحلي «منصوب» أي: مفعول به مقدم، وإن كان بينهما «أن» المصدرية المقدرة. فالمصدر المؤول هو المعمول لـ «تأمر»، في محل نصب مفعول ثان، لا الفعل «أعبد» المرفوع، لأن حذف «أن» أبطل عملها، وجملة صلة للحرف المصدرية المحذوفة لا محل لها من الإعراب. فقول المحلي «المعمول لتأمروني» فيه تسامح، وهو متصرف فيه بدون تدقيق من عبارة الكواشي في التلخيص، إذ ذكر أن «غير» ينصب «بأعبد، أي: تأمروني أن أعبد». وفيما عدا الأصل وخ: «لتأمروني بتقدير أن بنون واحدة وبنونين بإدغام وفك».

وجملة قل: استئنافية. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب. والفاء: زائدة لوصل الكلام بما قبل القول وليان السببية، إذ التوبيخ مترتب على ما جاء في الآيات قبل، من وجوب التوحيد. وتأمروني: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة للتخفيف. والنون الثابتة هي حرف وقاية. وانظر

وسبحان: مفعول مطلق نائب عن مصدر فعل محذوف للتوكيد والمبالغة وبيان النوع، يفيد التعجب أيضًا، أي: ما أبعد من هذه عظمتُه وقدرته عن إشراكهم! والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. وتعالى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والزيادة فيه للمبالغة والتعظيم. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على الابتدائية التي قبلها تفيد التوكيد. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وما: حرف مصدري. انظر الآية ٥٦. وجملة يشركون: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور تنازع فيهما: الفعل المحذوف و«تعالى»، فيعلقان بالثاني. ووزن مطوئة: مفعولة، اسم مفعول مؤنث من مصدر: طوي، وأصله «مَطْوُوءَةٌ» قلبت الواو الثانية ياء وأدغمت فيما بعدها، ثم قلبت الضمة كسرة لتجانس الياء.

(٢) أي: وعيونهم شاخصة من الهول، تتقلب في الجهات المختلفة. ونفخ فيه أي: دفع الهواء بقوة للتصويت. والتعبير بالماضي، هنا وفيما بعد، يناسب العطف على الجملة الحالية أيضًا، وليس لما ذكره وحده بعض المعربين من مقصد تحقيق ما في المستقبل. والصور: ما يَصُوَّت به فيزلزل الكائنات ويبعد الحياة، مخلوق عظيم لا يُعرف قدره. وأل: عهدية ذهنية. ومن أي: الأحياء من الخلق. وشاء أي: أراد له ألا يموت. وقول المحلي «غيرهما» يعني: بعض الملائكة المقربين. وهؤلاء مع الولدان والحواريم جميعًا بين النفختين. وأخرى أي: نفخة ثانية. والقيام: جمع قائم. وهو المتصب لما فيه من الحياة والفرح.

ونفخ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجملة معطوفة أيضًا على جملة «الأرض قبضته» في محل نصب بالعطف. وفي الصور: في محل رفع نائب فاعل لا يعلقان. وكذلك: فيه. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل للفعل قبله، عطف عليه نظيره. فهو في محل رفع بالعطف. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وفي: للظرفية المكانية أيضًا تتعلق بفعل الصلة المحذوفة في الموضعين. وإلا: حرف استثناء. ومن: اسم موصول في محل نصب مستثنى من «من ومن».

وجملة شاء: صلة الموصول. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وأخرى: مفعول مطلق منصوب بالفتحة المقدرة نائب عن مصدر: نفخ، لبيان النوع والتوكيد. والجملة معطوفة على جملة «نفخ في الصور» على الرغم من وجود الفاء بينهما، في محل نصب بالعطف أيضًا. وإذا: حرفية للمفاجأة والحال، أي: ففاجأ النفخة قيامهم. وقيام: خبر مرفوع للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب كذلك. وجملة ينظرون: في محل رفع خبر ثان للمبتدأ. ووزن قيام: فعال، وأصله: «قيام» قلبت الواو ياء لأنها عين في «فعال» جمعًا لمفرد مُعَلَّ العين.

عرّفوه حق معرفته، أو ما عظموه حق عظمته، حين أشركوا به غيره، «والأرض جميعًا»: حال، أي: السبع، «قبضته»، أي: مقبوضة له، أي: في ملكه وتصرفه «يوم القيامة»، والسموات مطويات: مجموعات، «بيمينه»: بقدرته. «سبحانه، وتعالى عما يُشركون» ٦٧ معه! (١)

«ونفخ في الصور»، النفخة الأولى، «فصعق»: مات «من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله»، من الحور والولدان وغيرهما، «ثم نفخ فيه أخرى، فإذا هم»: جميع الخلائق الموتى «قيام، ينظرون» ٦٨: ينتظرون ما يفعل بهم، (٢) «وأشرق»

(١) أي: ما يجعلونه من المخلوقات مشاركًا له في الألوهية. وفي الحديث ٢٢٣٨ من الترمذي أن يهوديًا تسأل عن تصرف قبضة الله في الكون، فنزلت الآية تحقق ذلك. وفي الحديثين ٤٥٣٣ من البخاري ٢٧٨٦ من مسلم أن الآية قرئت ولم تنزل لذلك. وقدره: عرف عظمته وقام له بما يستحق. والحق: الثابت اللازم، صفة قدمت على الموصوف مضافة إليه للمبالغة. والأرض: أي: كل أجزائها البادية والخفية. ولذلك فسرت بالسبع. وذكر هذا العدد لا يعني التحديد بل الكثرة والتعظيم. وأل: عهدية ذهنية. والظاهر أن المراد به هو القارات، وهي سبع لا خمس. انظر تفسير القرطبي ١٨: ١٧٦.

وجمعًا: انظر الآية ٤٤. وقول المحلي «حال» أي: من الأرض. ومقبوضة له أي: في قبضته مطواع لإرادته وقضائه. ويمينه أي: يده كما يليق بجلاله، من دون تمثيل أو تكيف أو تعطيل. وتفسير اليمين بالقدرة من التلخيص، وهو تأويل للمعنى. واليوم: الزمن والوقت. والقيامة: قيام الناس من القبور بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية أيضًا. وإنما خص يوم القيامة، مع أن القبض والجمع ثابتان في الدنيا أيضًا، للرد على المشركين ما زعموه من شفاعة ألهتهم لهم. وسبحانه أي: تنزيهاً له عما لا يليق بعظمته وجلاله. وتعالى: ترفع وتعاظم.

وما: حرف نفي. وحق: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: قدر، لبيان النوع والتوكيد. وقدر: مضاف إليه مجرور، مصدر مضاف إلى نائب فاعله في المعنى. والجملة معطوفة على جملة: أوحى. والواو: للحال والاقتران. وقبضة: خبر للمبتدأ «الأرض» مرفوع ومضاف. وهو على وزن: فَعْلَة، مصدر المرة بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: قُبِضَ. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق به. والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة مقدرة. والباء: للظرفية المكانية المعنوية تتعلق بـ «مطويات» الذي هو خبر مرفوع بالضمة للمبتدأ: السموات. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وذكر الأرض والسموات يعني الخلق كله أيضًا. انظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران.

قبضته» في محل نصب بالعطف. وكذلك الجمل المعطوفة بعدها. والباء: للسببية تتعلق بـ «أشرق». والكتاب: نائب فاعل للفعل قبله مرفوع. وجيء: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وبالنيين: في محل رفع نائب فاعل لا يعلقان. والباء: حرف جر للتعدية. والشهداء: معطوف على «النيين» مجرور. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي أيضًا. وبين: اسم مبني على الفتح لإضافته إلى مبني في محل رفع نائب فاعل للفعل قبله. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن المفعول المطلق المقدر، أي: القضاء. والواو: للحال والاقتران في الموضعين.

ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. ويظلمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير في «بينهم» تفيد التوكيد. ووفيت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، نائب فاعل مرفوع ومضاف. وجملة عملت: صلة الموصول الذي لغير العاقل قبلها. وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة في محل نصب حال من: كل نفس. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق باسم التفضيل: أعلم. وما: اسم موصول لغير العاقل أيضًا في محل جر. وجملة يفعلون: صلة الموصول.

(٢) يعني أن «جهنم» هنا هو المخصوص بالذم مبتدأ مؤخر محذوف، خبره جملة «بئس» الصغرى في محل رفع. وسبق: دفع وحمل على السرعة. وكفر: كذب الله ورسوله. وجهنم: اسم علم لدار العذاب يوم القيامة. والزمر: جمع زمرة. ووزن زمرة: فُعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: زَمِرَ، غَبِرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقول المحلي «في تفرقة» أي: بعضهم على أثر بعض. وفيما عدا الأصل والنسخ: «جماعات متفرقة». وجاؤوها: وصلوا إليها. وفتحت: أزيل إغلاقها. والأبواب: جمع قلة للباب، وهي الطرق المؤدية إلى النار. وقوله «جواب إذا» يعني أن جملة «فتحت أبوابها»: هي جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، خلافاً لما سيذكر في الآية ٧٣، وأن «إذا»: تتعلق بالفعل «فتح»، وقد تنازع فيها هو: قال. وقال لهم: خاطبهم. والخزنة: جمع خازن، وهم زبانية العذاب.

ويأتكم رسل أي: يجيئوا إليكم ويبلغوكم. والرسول: جمع رسول. وهو المكلف بالتبليغ للعقيدة والشريعة مع العمل. ومنكم أي: بشر من جنسكم. ويتلو: يقرأ ويبين. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وينذر: يخوف ويهدد، فعل مضارع ينصب مفعولين ثانيهما: لقاء. ولقاؤه: مقابلته وحضوره. واليوم: الزمن والوقت. وحققت: وجبت ولزمت. والكلمة: العبارة. والعذاب: التعذيب للكافرين. وأل: عهدة ذهنية. والآية ذكرنا

الأرض: أضاءت «بُنُورَ رَبِّهَا»، حين يتجلى الله لفصل القضاء، «وُضِعَ الْكِتَابُ»: كتاب الأعمال للحساب، «وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ» أي: أمة محمد، يشهدون للرسل بالبلاغ، «وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ» أي: العدل، «وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ» ٦٩ شيئاً، «وُوقِيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ» أي: جزاءه، «وَهُوَ أَعْلَمُ» أي: عالم بما يفعلون» ٧٠، فلا يحتاج إلى شاهد. (١)

«وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا» بعُف «إِلَى جَهَنَّمَ، زُمَرًا»: جماعات في تفرقة. «حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا»: جواب «إذا»، «وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا: أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ، يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ»: القرآن وغيره، «وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا؟ قَالُوا: بَلَى، وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ»، أي: «لأملأنَّ جَهَنَّمَ» الآية، «عَلَى الْكَافِرِينَ» ٧١. قِيلَ: ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ، خَالِدِينَ: مُقَدَّرِينَ الْخُلُودَ «فِيهَا». فَيَسْ مَثْوًى: مأوى «الْمُتَكَبِّرِينَ» ٧٢ جهنم! (٢)

(١) يعني: وإنما تشهد الكتب والشهود تذكيراً للمتكبرين والزماً بالحجة. وفي هذا وعيد وزيادة تهديد. والأرض هنا هي غير أرضنا هذه، يخلقها الله يوم القيامة. وأل: عهدة ذهنية. والنور: ما يدب الظلمات ويمحق الباطل، يخلقه الله يومئذ أيضًا. وإضافته إلى الرب للتعظيم والتفخيم. فهو خالقه ومالكة. ويتجلى: يظهر للخلق فيراه بعضهم من المؤمنين عياناً. والقضاء: الحكم بالعدل المطلق. ووضِعَ: أحضر ليُرى كل في يده سجل أعماله. والكتاب: اسم جنس يراد به الكثرة. وأل: عهدة ذهنية أيضًا. وجيء بهم: جُلِبُوا وأحضروا وقَدَّمُوا ليشهدوا على الأمم بما فعلت بعد التبليغ. والنبي: من بلغ بالدعوة إلى التوحيد والشريعة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

والشهداء: جمع شهيد. وهو الذي يُقر بما يعلم من الأحداث. وقول المحلي «أمة محمد يشهدون» يعني أنهم يذكرون ما بلغهم القرآن، من عمل الرسل والأمم المكذبة. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «أي محمد - صلى الله عليه وسلم - وأمته يشهدون». قلت: وكذلك شأن الملائكة الحفظة والمؤمنين الصالحين من الأمم المتقدمة، يشهدون بما عرفوا من أحوال الكافرين. وقضي: حكم وفصل. و«أل» في «الحق»: جنسية للمبالغة والكمال. ويظلم: يجار عليه بنقص حسناته أو زيادة سيئاته. ووفيت: أعطيت حقها كاملاً وأفيًا. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما الاسم الموصول «ما». والأول صار نائب فاعل. والنفس: المخلوق المكلف. وعملت: اكتسبت وتحملت. وقوله «عالم» من تفسير البغوي ٨٨: ٤. والظاهر أن التفضيل وارد هنا، أي: أكثر إحاطة وحفظاً من الشهود والكتاب وأصحاب الأعمال.

وأشرق: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة أيضًا على جملة «الأرض

في محل جر صفة لـ «يوم». وفيه معنى التهويل. وجملة قالوا: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. وبلى: حرف جواب لإثبات ما بعد النفي، أي: جاءنا رسل وتلوا وأنذروا. والجملة المقدرة ابتدائية في القول. ولكن: حرف استدراك يفيد تأكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحرص. والجملة بعده معطوفة على الجملة المقدرة بعد «بلى» ختامًا للقول.

وعلى الكافرين: متعلقان بـ «حققت». وفيهما إقامة الاسم الظاهر مقام المضمرة «علينا»، لبيان سبب استحقاق العذاب. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وقيل: مثل: سيق. والجملة استئنافية بيانية أيضًا ضمن الاعتراض. وادخلوها: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة ابتدائية في القول. وأبواب: مفعول به منصوب ومضاف. وجهنم: مضاف إليه محرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: خالدين. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وبش: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. ومثوى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف ومضاف. وانظر الآية ٦٠. والمتكبرين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والجملة الكبرى استئنافية ختامًا للقول وللاعتراض معًا. والمخصوص مذموم مرتين: الأولى في جنسه المذكور، والثانية باختصاصه. وادخلوها... المتكبرين: في محل رفع نائب فاعل: قيل.

(١) انظر الآيتين ٧١ و٧٢. وسيق: دعي للسير والتوجه مع المصاحبة والمرافقة. واتقوه: تجنبوا غضبه وطلبوا رضاه، فلزموا الطاعة للأمر والنهي. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وقول المحلي «الواو فيه» أي: التي قبل «فتحت». فالجملة في محل نصب حال من فاعل: جاء، والمعنى أنها كانت مفتحة لهم قبل مجيئهم. انظر الآية ٥٠ من سورة ص. والخزنة: ملائكة الرحمة والإكرام. وسلام أي: السلامة من كل مكروه وآفة. وطبتم حالًا أي: طابت حالكم وحسنت في الاعتقاد والعمل، وطهرتم بالطاعة. وفي المنحة: «طبتم حالًا ومآلًا». وفيما عداها وعدا الأصل والنسخ: «طبتم حال». وادخلوها أي: صيروا فيها. وقوله «دخلوها» أي: الجنة. وفي ط وبعض المطبوعات: «دخلوها» في الموضعين. وهو في المنحة في الموضع الثاني.

وتكرمة وإهانة: كل منهما خبر للمبتدأ قبله «سوق» وما عطف عليه. وفي الأصل: «تكرمة» و«إهانة». وهو يناسب عبارة التلخيص التي اختصرها المحلي هنا. وفي قرة العينين: «تكرمة». ع: «إهانة». وإليه أي: إلى وقت الفتح. وفيما عدا الأصل و«ث: إليهم». والحمد: الثناء بالجميل على المنعم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وصدقنا: أخبرنا بما هو صدق لا شك فيه وحققه فعلاً. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: وعد. والوعد: التعهد

«وسيق الذين اتقوا ربهم» بلطف «إلى الجنة زمراً». حتى إذا جاؤوها، وفتحت أبوابها - الواو فيه للحال بتقدير «قد» - وقال لهم خزنتها: سلام عليكم. طبتم حالًا. فادخلوها خالدين» ٧٣ مقدرين الخلود فيها. وجواب «إذا» مقدر أي: دخلوها - وسوفهم وفتح الأبواب قبل مجيئهم تكرمة لهم، وسوف الكفار وفتح أبواب جهنم عند مجيئهم، ليبقى حرها إليه، إهانة لهم - وقالوا: عطف على «دخلوها» المقدر: «الحمد لله الذي صدقنا وعده» بالجنة، «وأورثنا الأرض» أي: أرض الجنة، «تنبؤاً»: نزل «من الجنة حيث نشاء». لأنها كلها لا يختار فيها مكان على مكان. «فيعم أجر العاملين» ٧٤ الجنة! (١)

المراد بها في التعليق على تفسير الآية ١٩. وقيل أي: قالت الزبانية لهم. وادخلوها أي: مروا منها. والخالد: المقيم أبدًا. وقوله «مقدرين» يعني أن «خالدين»: حال مقدرة عن الفاعل في «ادخلوها». وفي ط والفتوحات والساوي وبعض المطبوعات: «خالدين فيها مقدرين الخلود». وبش: أي: بلغ الغاية في البؤس والسوء والشقاء. والمتكبر: من يترفع عما يجب عليه.

وسيق: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وهو على وزن: فُعِلَ، وأصله «سوق» نقلت حركة الواو إلى السين وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. والذين: في محل رفع نائب فاعل. وجملة كفروا: صلة الموصول. وإلى: لانتها الغاية المكانية حرف جر. وجهنم: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «سيق». والجملة معطوفة أيضًا على جملة: الأرض قبضته. وزمراً: حال من الاسم الموصول منصوبة. وحتى: حرف اعتراض لانتها الغاية الزمانية. وآخر الاعتراض نهاية الآية ٧٢. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل. انظر الآية ٨. وأبواب: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والجملة الشرطية اعتراضية. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التقرير للمخاطبين مع التوبيخ والتقريع. انظر الآية ٢١. وبأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. ورسل: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة ابتدائية في القول لا محل لها من الإعراب.

ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة لـ «رسل». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. والجملة في محل نصب حال من «رسل» المقيّد بالصفة المحذوفة، عطف عليها جملة: يندرون. فهي في محل نصب بالعطف ختامًا للقول. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. ويوم: مضاف إليه مجرور إضافة المصدر إلى مفعوله في المعنى. وهو مضاف أيضًا. وهذا: انظر الآية ٢٧. وذا:

«طَبَّ» . ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من: فَعَلَ، إلى: فَعِلَ «طَبَّيْتُ» ، نقلت حركة الياء إلى ما قبلها، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين . وتنبأ وزنه: تَفَعَّلُ، وأصله «تَبَوَّأُ» والتاء فيه للمطاوعة، أدغمت الواو الأولى في الثانية .

(١) أي: ومن المؤمنين أيضًا، على ما كان من الحق والعدل . انظر الآية ٧٤ . وترى أي: تبصر عيانًا يا محمد . والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة . وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي . وحافين أي: محدين ومحيطين بصفوف منتظمة، جمع حاف . وقول المحلي «حال» أي: من الملائكة منصوبة بالياء . والعرش: أعظم مخلوقات الله يحيط بالكون، ولا يعلمه البشر على حقيقته إلا بالاسم . ويسبح: ينزه الله عما لا يليق به . وقوله «حال» من ضمير حافين هو من التلخيص، يعني أن جملة «يسبحون»: في محل نصب حال من الضمير المستتر في: حافين . والحمد: الثناء بالجميل على المنعم . وقوله «ملايسين للحمد» أي: مصاحبين له في تسبيحهم . يعني أن الجار والمجرور «بحمد»: متعلقان بحال محذوف عن فاعل: يسبح، والباء: للملابسة بمعنى: مع . وقضي: انظر الآية ٦٩ . والخلاق أي: الإنس والجن . وفي ع وقرة العينين: «فدخل المؤمن الجنة والكافر النار» . وفيما عداهما وعدا الأصل وخ: «فدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار» . والعالم: مجموع الجنس من الخلق . فالعالمون: كل المخلوقات .

وترى: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة . والجملة معطوفة أيضًا على جملة «الأرض قبضته» في الآية ٦٧ . وكذلك جملتنا: قضي وقيل . فهي في محل نصب بالعطف كذلك . ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق باسم الفاعل: حافين . وهو على وزن: فاعلين، جمع لاسم فاعل من مصدر: حَفَّ، وأصله «حَافٍ» سكنت الفاء الأولى وأدغمت في الثانية . وحمد: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى . والحمد: انظر الآية ٧٤ . ورب: صفة مجرورة للفظ الجلالة، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى . والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي . وهي في «الحق»: جنسية للمبالغة والكمال . والجملة في محل رفع نائب فاعل: قيل .

«وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ»: حالٌ «مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ» مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْهُ، «يُسَبِّحُونَ»: حالٌ مِنْ ضَمِيرِ «حَافِينَ»، «يَحْمَدُ رَبَّهُمْ»: ملايسين للحمد، أي: يقولون: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، «وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ»: بين جميع الخلاق «بِالْحَقِّ» أي: العدل، فَيَدْخُلُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ، وَالْكَافِرِينَ النَّارَ، «وَقِيلَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ٧٥. خُتِمَ اسْتِقْرَارُ الْفَرِيقَيْنِ بِالْحَمْدِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. (١)

بتحقيق خير . انظر الآية ٦٣ من سورة مريم . وأورثنا: ملكنا للتصرف والاستمتاع . والفعل ينصب مفعولين أيضًا ثانيهما: الأرض . وأل: عهدية حضورية . ونشاء أي: نريد أن تنبأ . ونعم أي: بلغ الغاية في الخير والنعم والسعادة . والأجر: الثواب والمكافأة . والعامل أي: القائم بالطاعة والإخلاص .

والواو: عاطفة لمطلق الجمع . وجملة سيق: معطوفة أيضًا على جملة «السماء مطويات» في الآية ٦٧ . وجملة قال: معطوفة على جملة «جاؤوها» في محل جر بالعطف . والجملة الشرطية اعتراضية أيضًا في اعتراض آخره نهاية الآية ٧٤ . وعندني أن حتى: حرف جر، وإذا: في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة قالوا: معطوفة على جملة: قال . فلا شرط ولا اعتراض ولا جواب يقدر . وسلام: مبتدأ مرفوع خبره محذوف يتعلق به: عليكم . والجملة ابتدائية في القول . وجملة طبتم: استئنافية ضمن القول . وكذلك جملة «ادخلوها» ختامًا للقول . والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية . وجملة قالوا: معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف . واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الحمد . والجملة ابتدائية في القول الثاني . والذي: في محل جر صفة للفظ الجلالة .

وجملة صدقنا: صلة الموصول، عطف عليها جملة: أورثنا . فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف . ومن: للتبويض حرف جر . والجنة: مجرور بالكسرة . وأل: عهدية ذكرية . والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «حيث»، الاسم المبني على الضم في محل نصب مفعول به لـ «تنبأ» . وهو مضاف . والجملة في محل نصب حال من مفعول «أورث» . وجملة نشاء: في محل جر مضاف إليه . انظر الآية ٥٦ من سورة يوسف . ووزن طبتم: فِطْمٌ، وأصله

على أنه بصيغة الصفة المشبهة وبمعنى اسم الفاعل للمبالغة، لتكون إضافته أيضًا معنوية محضة، فتوافق مذهب البصريين. وهو أن المشتقات، عدا الصفة المشبهة، تتعرف بالإضافة إذا أريد بها الدوام.

والكوفيون أجازوا ذلك في الصفة المشبهة أيضًا، فلا حاجة إلى التوجيه المذكور. الكتاب ٢١١:١ - ٢١٣ والارتشاف ٥٠٤:٢ والبحر ٤٤٧:٧ والدر المصون ٣٤٥:٩. وذو الطول أي: صاحبه المتفرد به. وهو أي: الله. والإله: المعبود بحق. والكتاب: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. وهي في العزيز والعليم: جنسية للمبالغة والكمال، وفي الذنب والتوب والطول والمصير: لتعريف ماهية الجنس.

ومن: لا ابتداء الغاية المكاتبة المعنوية. والجملة ابتدائية. وذو: صفة سادسة للفظ الجلالة مجرورة بالياء ومضافة. ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على عموم نفي وجود الجنس. وإله: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف تقديره: كائن. وإلا: حرف استثناء ملغى. وهو: في محل رفع بدل من محل: لا إله. والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة. وإليه: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: المصير. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية المعنوية. والجملة في محل نصب حال ثانية.

يعني أن المصدر المؤول في محل رفع بدل من: كلمة. وفي الآيات تسلية للنبي والمؤمنين، وتهديد للكافرين بوجوب العقاب، إذا أصروا على العصيان. وقيل: إنها نزلت في الحارث بن قيس، كان أحد المستهزئين والمكابرين، ويعرف بصاحب الأوثان من الحجارة، لأنه إذا مر بحجر أحسن من الذي عنده أخذه يعبد، وألقى الذي عنده. الدر المنثور ٣٤٦:٤ والسيرة ٤٠٩:١ والمجبر ص ١٥٨ - ١٥٩ ولباب النقول. والظاهر أنها تعم أيضًا كفار مكة وغيرها. ويجادل: يخاصم ويماري بالمقدمات الباطلة للطعن والتكذيب. وكفر: كذب الله ورسوله. ولا يغررك أي: لا يخدعك ويصرفك عن حقيقة الأمر. والتقلب: التنقل والتصرف بالتجارة والأموال، وزنه: تَقَعْلُ، مصدر الفعل: تَقَلَّبَ، وأصله «تَقَلَّبُ» والزيادة للمطوعة والتكثير، أدغمت اللام الأولى في الثانية. والبلاد: جمع بلد. وهو موطن الإقامة كالمدن والقرى. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والقوم: الجماعة من الناس.

والأحزاب: جمع قلة للحزب يراد به الكثرة. والحزب: الجماعة تنحزب على رأي أو زعيم. وأل: عهدية ذهنية. ويعدم أي: بعد قوم نوح. وهمت به: قصدت إيذاءه. والأمة: الجيل من الناس على دين واحد. والرسول: من كلف بالدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. ويأخذه: يأسره ويتمكن منه. وذكر القتل هو من التفسير بالمسبب. وجادلوا: خاصموا الرسول. والباطل: ما هو مضمحل لا ثبات له. والحق: الأمر الثابت لا شك فيه، وهو التوحيد والبعث. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وأخذتهم:

٤٠ سورة غافر (١)

مكية إلا «الذين» (٢) يجادلون» الآيتين، خمس وثمانون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمْدُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ شَيْءٍ﴾ (٣)

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾: القرآن مبتدأ ﴿مِنْ اللَّهِ﴾: خبره، ﴿الْعَزِيزُ﴾: في ملكه ﴿الْعَلِيمُ﴾ ٢ بخلقه، ﴿غَافِرُ الذَّنْبِ﴾ للمؤمنين ﴿وَقَابِلُ التَّوْبِ﴾ لهم: مصدر، ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ للكافرين أي: مُشَدِّدُهُ، ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾ أي: الإنعام الواسع - وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات. فإضافة المُشْتَقِّ منها للتعريف كالأخيرة - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ﴾ ٣: المَرَجِعُ. (٤)

﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾: القرآن ﴿إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، من أهل مكة. ﴿فَلَا يَغْرُزُكَ تَقْلِبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ ٤، للمعاش سالمين. فإن عاقبتهم النار. ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ، وَالْأَحْزَابُ﴾ كعاد وثمود وغيرهما، ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ، وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ، لِيَأْخُذُوهُ﴾: يقتلوه، ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ، لِيُدْحِضُوا﴾: يُزِيلُوا ﴿بِهِ الْحَقَّ، فَأَخَذْتَهُمْ﴾ بالعقاب. ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ ٥ لهم؟ أي: هو واقع موقعه. ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾، أي: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ الآية، ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا، أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ ٦: بدل من «كلمة». (٥)

(١) خ: «سورة المؤمن». ث: سورة الطول.

(٢) كذا من التلخيص. وهو خطأ صوابه: «إِنَّ الَّذِينَ»، إذ المراد هو الآيتان ٥٦ و٥٧، لا الآيتان ٣٥ و٣٦. انظر الفتوحات ٢:٤ والإتقان ٣١:١.

(٣) يعني أنه من الحروف المقطعة التي استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز. خ: أعلم بمراده بذلك.

(٤) أي: بالبعث بعد الموت للحساب والجزاء. والتنزيل: الوحي على لسان جبريل، مصدر مضاف إلى نائب فاعله في المعنى. وقول المحلي «مبتدأ» يعني «تنزيل». ومن الله أي: من عنده وبأمره. وقوله «خبره» يعني أن الجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: تنزيل. والعزیز: الغلاب لما عداه لا يعجزه شيء. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده. والغافر: السائر والمأحي. والذنب: ما يخالف الشرع من العمل ويقتضي العقوبة. والقابل: المتقبل بالرضا. وهذا لا يقتضي الغفران. والتوب: التوبة، مصدر للفعل: تاب، أي: اعترف بذنبه وندم على فعله وتعهد بتركه وطلب المغفرة. والعقاب: جزاء العصيان. فهنا مراتب ثلاث: الغفران، والسماح بالتوبة، فشدّة العقاب، لمن يستحق ذلك. وإنما كان تفسير شديد بمشدد، للدلالة

جادلوا. وكيف: اسم استفهام لطلب تعيين الحال معناه التقرير والتعجب والاستعظام مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم لـ «كان». وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وعقاب: اسم «كان» مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ومضاف. والياء المحذوفة في محل جر مضاف إليه. والجملة استئنافية.

والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: حق، لبيان النوع والتوكيد ومضاف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لثوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والتقدير: مثل ذلك الوجوب لعقاب الكافرين وجب تعذيبهم يوم القيامة. وكلمة: فاعل للفعل قبله مرفوع ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «حق». والجملة معطوفة على جملة: كان. وجملة كفروا: صلة الموصول. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم «أن». والميم: حرف لجمع المذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وأصحاب: خبر «أن» مرفوع ومضاف.

(١) أي: نار جهنم الشديدة التأجج. والعرش: أعظم مخلوقات الله. وأل: عهدية ذهنية. والذين يحملونه أي: المكلفون بحفظه وتدبره يحقون به. وهم أعلى طبقات الملائكة المقربين. انظر الآية ٧٥ من سورة الزمر. وقول المحلي «مبتداً» يعني أن «الذين»: في محل رفع مبتداً خبره جملة «يسبحون» الصغرى في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى استئنافية. ومن حوله: المحذوفون به من الملائكة. وقوله «عطف عليه» يعني أن «من»: اسم موصول معطوف على «الذين» في محل رفع. والتسبيح إشارة إلى الإجلال، والتحميد إشارة إلى الإكرام. ويستغفر: يطلب ستر الذنوب والعفو عنها. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه.

ووسعه: أسبغ عليه ولم يضق به. والشئ: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل الوجود. والرحمة: العطف بالإحسان والخير والنعم. والعلم: الإحاطة التامة مع الحفظ. وقوله «وسع رحمتك» لم يتصل الفعل بالتاء لأن الفاعل مؤنث لفظي، ويعني أن «رحمة»: تميز محول عن الفاعل للمبالغة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وسعت رحمتك». واغفر له: استر ذنبه ولا تؤاخذ به. وتاب: اعترف بذنبه وتعهّد بتركه وطلب المغفرة. واتبه: وافقه وسار فيه. وقهم أي: احفظهم وجنهم. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: عذاب. يعني: اجعل بينهم وبينه حجاباً بالاستقامة والصلاح. والعذاب: التعذيب. والجحيم: مبالغة اسم الفاعل من حصر: جَحِمَ، عُبرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

«الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ»: مبتداً «وَمَنْ حَوْلَهُ»: عطفٌ عليه «يُسَبِّحُونَ»: خبره «يُحَمِّدُونَ» مضافين للحمد، أي يقولون: سُبْحَانَ اللَّهِ ويحمده، «وَيُؤْمِنُونَ بِهِ» - تعالى - ببصائرهم أي: يُصَدِّقُونَ بوحدياته، «وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»، يقولون: «رَبَّنَا، وَبِعَمَّتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً» أي: وسع رحمتك كُلَّ شَيْءٍ وعلمك كُلَّ شَيْءٍ. «فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا» من الشُّرْكِ، «وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ»: دين الإسلام، «وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ» ٧: النار - (١)

انتقمت منهم. وقول المحلي «بالعقاب» أي: بجزاء العاصي. خ: «بالعذاب». وحقت: وجبت وثبتت. وكلمته: تهديده ووعيده بوجوب التعذيب. والآية هي ذات الأرقام ١١٩ من سورة هود و١٣ من سورة السجدة و٨٥ من سورة ص. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والصاحب: الملازم للشيء لا يفارقه. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية أيضاً.

وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويجادل: فعل مضارع مرفوع. وفي: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. وإلا: استئنافية للحصر. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل: يجادل. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجملة استئنافية. وكفروا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الموصول. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية، إذ النهي عن الانخداع مترتب على أن الكفر أكبر الخسارة. ولا: حرف جازم معناه النهي. والخطاب لكل سامع أو قارئ. ويغفر: فعل مضارع مجزوم. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم. وتقلب: فاعل مؤخر مرفوع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: تقلب. والجملة استئنافية. وكذبت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «كذب». والجملة استئنافية أيضاً تفيد السببية. وقوم: فاعل مرفوع ومضاف، عطف عليه: الأحزاب.

ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بحال محذوفة عن: الأحزاب. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، فاعل للفعل قبله مرفوع ومضاف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «همت». والجملة معطوفة على جملة: كذبت. وكذلك جملة: جادلوا. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. ويأخذوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. وكذلك «ليدحضوا». والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور في الموضعين متعلقان بالفعل قبلهما. والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل قبلها. والحق: مفعول به منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة أخذت: معطوفة على جملة:

يراد به الكثرة. وفيه ما في الآباء من الاقتضاء لما ملكت اليمين من السراي.

والذرية: السلالة من الذكور والإناث. والعزير: الغلاب لا يعجزه شيء مهما عظم أو خفي. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وقهم أي: احفظ الآباء والأزواج والذريات. والسيئة: المعصية من العمل. والمراد ما يكون له من جزاء. فال: نائبة عن ضمير الغائبين. ويومئذ أي: يوم إذ تجازي الناس بأعمالهم. ورحمته: عطف عليه فأحسن إليه وأكرمه. وقوله «ذلك» يعني ماذكر من الغفران ودخول الجنة والوقاية من العذاب. والفوز: النجاة والظفر. والعظيم: الذي لا مثل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وربنا: تأكيد لفظي للنداء في الآية ٧.

وجملة أدخلهم: معطوفة على ما عطف عليه جملة «قهم» قبلها. وكذلك الجملة الفعلية المعطوفة التالية. والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب صفة لـ «جنات». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وجملة وعدتهم: صلة الموصول. واصلح: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: من. والجملة صلة الموصول. ومن: للتبعية تتعلق بحال محذوفة عن «من». وأزواج وذريات: معطوفان مجروران ومضافان. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم «إن». وأنت: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والعزير الحكيم: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة اعتراضية ضمن القول. وقهم: انظر الآية ٧. والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول مقدم. وتقي: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وهو على وزن: نَع، وأصله «تَوْقِي» حذفت منه الواو حملًا على حذفها من «يقي»، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت: تقي. ولما جزم حذفت الياء.

والفاعل تقديره: أنت. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والسيئات: مفعول به ثان للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. ويوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «تقي». وإذ: مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وهو مضاف أيضًا، يفيد التوكيد. وحرك بالكسر لالتقاء بسكون التنوين الذي هو عوض من جملة محذوفة. وهذه الجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ الرحمة هي سبب الوقاية والنجاة، والتقدير: فقد نجا لأنك رحمته. وقد: حرف تحقيق. وجملة رحمت: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية ضمن القول أيضًا. وذلك: انظر الآية ٦. وذا: في محل رفع مبتدأ. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي أيضًا لا محل له من الإعراب. والفوز: خبر مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والعظيم: صفة لـ «الفوز» مرفوعة.

﴿رَبَّنَا - وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾: إقامة «التي وعدتهم، ومن صلح»: عطف على «هم» في «وأدخلهم» أو في «وعدتهم»، «من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم» - إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ في صنعه - ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ أي: عذابها. ﴿وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ﴾: يوم القيامة ﴿فَقَدْ رَحِمْتَهُ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ٩. (١)

وجملة يحملون: صلة الموصول. وحول: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. والباء: للملابسة حرف جر. وحمد: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يسبح. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وبه: متعلقان بـ «يومن». والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. واللام للتعليل في الموضعين حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة معطوفة أيضًا في محل رفع. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وربنا... الفوز العظيم: في محل نصب مفعول به للحال المحذوفة عن فاعل: يستغفر، أي: قائلين. وربنا: جملة فعلية ابتدائية في القول.

ورب: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف مبالغة في التعظيم لما يحتمل من معنى الأمر والتنبية. وفي النداء معنى الاستعطاف والاسترحام. وتكراره في الآية ٨ مبالغة في ذلك. ووسعت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وكل: مفعول به منصوب ومضاف، لاستغراق أفراد النكرة. وعلمًا: معطوف على «رحمة» منصوب. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واغفر: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. وللذين: متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة استئنافية ضمن القول أيضًا، عطف عليها عليها جملة «قهم». وجملة تابوا: صلة الموصول، عطف عليها جملة: اتبعوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وق: فعل أمر للدعاء مبني على حذف حرف العلة. والهاء: في محل نصب مفعول به أول.

(١) أدخلهم أي: يسر لهم الدخول ووفقههم فيه. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما «جنات» منصوب بالكسرة ومضاف. والجنة: الحديقة فيها الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. ووعدتهم أي: تعهدت لهم بها. والفعل أيضًا ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، أي: وعدتهم إياها. واصلح: كان في نيته وقوله وفعله كما أمر الشرع. وقول المحلي «عطف على هم» يعني أن «من»: اسم موصول معطوف على الهاء من «هم» في محل نصب. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب: الوالد أو الجد. وذكر الآباء هنا يقتضي الأمهات أيضًا. والأزواج: جمع قلة للزوج، أي: الزوجة،

المعنى أيضًا. وإذا: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالمقت الأول ومضاف. وجاز فصل الخبر بينهما لأنه يجوز في أشباه الجمل ما لا يجوز في غيرها. الدر المصون ٩: ٤٦١. وتدعون: مثل: تنادون. وإلى: لانتها الغاية المكانية المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها التالية. فهي في محل جر بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. لكان الدعوة تزيدهم كفرًا وعصيانًا.

(٢) أي: لا سبيل إلى الرجوع إلى الحياة الدنيا. وأمنا: خلقت فينا الموت. وهو مفارقة الروح للمادة. والوزن: أفلتنا، وأصل الفعل «أموت» والزيادة فيه للجعل والتعدي، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلت الواو ألفًا: أمات. ولما اتصل بضمير رفع متحرك بني على السكون، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، وأدغمت التاء الأولى في الثانية. وأحييتنا: خلقت فينا الحياة. وهي ملازمة الروح للجسد. وقول المحلي «إحياءتين» أي: إحياءة الأجنة وإحياءة البعث. وفي الأصل وخ وع وإحدى النسخ والمنحة: «إحياءين». وقوله «كانوا نطفًا» أي: حين إنشائهم في أصلاب آبائهم نطفًا. انظر الآية ٢٨ من سورة البقرة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «لأنهم نطفًا أموات». وفي خ وبعض النسخ: «لأنهم كانوا نطفًا أمواتًا». الفتوحات ٧: ٤. والعبارة في الوجيز: «وذلك أنهم كانوا نطفًا أمواتًا». واعترف: أقر. والذنوب: جمع ذنب. وهو ما يؤاخذ عليه ويعاقب، من النية والقول والعمل. وقوله «البعث» أي: وبغيره كالوحيد والشرعة. والخروج: النجاة.

وقالوا: فعل ماض مبني على الضم، عبر به عن المستقبل لتحقيقه، وكأنه حصل فيما مضى. والجملة استئنافية بيانية. وتمة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وربنا: انظر الآية ٧. وأمنا: فعل ماض مبني على السكون الظاهر. والتاء الثانية: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء، عطفت عليها التالية. واثنين: مفعول مطلق منصوب بالياء في الموضعين نائب عن مصدر الفعل قبله، لبيان العدد والتوكيد. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على التي قبلها أيضًا. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الدعاء والتمني. وهو الطمع في المحال، أي: هل أنت مجيبنا إلى الخروج والعودة؟ وإلى خروج: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وإلى: لانتها الغاية المعنوية. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على العموم. وسبيل: مجرور لفظًا مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة استئنافية ختامًا للقول.

(٣) أي: العظيم الكبرياء. فهو يحكم بالعدل ولا يعوقه عما يريد

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ﴾، من قِبَل الملائكة، وهم يَمَقْتُونَ أَنْفُسَهُمْ عِنْدَ دُخُولِهِمُ النَّارَ: ﴿لَمَقَّتْ اللَّهُ إِلَيْكُمْ﴾ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ، إِذْ تُدْعَوْنَ فِي الدُّنْيَا ﴿إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾. (١) قَالُوا: رَبَّنَا، آمَنَّا اثْنَتَيْنِ: إِمَاتَيْنِ، وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ: إِحْيَاءَتَيْنِ لَأَنَّهُمْ، وَكَانُوا نَطْفًا، أَمْوَاتٌ فَأَحْيَا ثُمَّ أَمَيَّتُوا ثُمَّ أُحْيُوا لِلْبَعثِ، ﴿فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾: بِكُفْرِنَا بِالْبَعثِ. ﴿فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ﴾ مِنَ النَّارِ، وَالرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا لِنُطِيعَ رَبَّنَا، ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ ١١: طَرِيقٌ؟ وَجَوَابُهُمْ: لَا. (٢) ﴿ذَلِكُمْ﴾، أَي: الْعَذَابُ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ، ﴿بِأَنَّهُ﴾ أَي: بِسَبَبِ أَنَّهُ فِي الدُّنْيَا ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾ بِتَوْحِيدِهِ، ﴿وَأَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾: يُجْعَلُ لَهُ شَرِيكَ ﴿تُؤْمِنُوا﴾: تُصَدِّقُوا بِالْإِشْرَاقِ. ﴿فَالْحُكْمُ﴾، فِي تَعْدِيْبِكُمْ، ﴿لِلَّهِ الْعَلِيِّ﴾ عَلَى خَلْقِهِ، ﴿الْكَبِيرِ﴾ ١٢: الْعَظِيمِ. (٣)

وَأَل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية ختامًا للقول.

(١) أي: فتأبون الإيمان، وتختارون عليه الكفر والعصيان. وكفر: كَذَبَ الله ورسوله. ويتنادى: يدعى باسمه للتنبيه والتقريع والمبالغة في التعذيب. والفعل وزنه: يُفَاعَلُ، وأصله «يُنَادَوُ» والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا: ينادى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والملائكة: جمع ملك. وهم الزبانية ملائكة العذاب. و«هم» أي: الذين كفروا. ويمقتونها: يكرهونها أشد الكره، إما رأوا من نتائج إغرائها وتطلبها للضلال. ومقت الله إياهم أي: الكره الشديد لهم والزجر والسخط عليهم في الدنيا وإرادة الانتقام منهم. وهو مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وأكبر أي: أعظم وأضخم. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس هنا هي الأمانة بالسوء والخباثات. وتدعى: تُحْتَدَى وتُحْضَى. والإيمان: إقرار القلب بالتوحيد وما يلزمه. وهو على وزن: إفعال، مصدر: آمن، وأصله «إيمان» أبدلت الهمزة الثانية ياء لسكونها بعد همزة مكسورة. وأل: عهدية ذهنية.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. والذين: في محل نصب اسم «إن». والخبر جملة «ينادون» صغرى في محل رفع. والجملة الكبرى: استئنافية. وجملة كفروا: صلة الموصول. وينادون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. ولمقت... فتكفرون: في محل نصب مفعول ثان لـ «ينادون»، إما فيه من تضمن معنى القول. والمفعول الأول صار نائب فاعل. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وأكبر: خبر مرفوع للمبتدأ «مقت». ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل: أكبر. والجملة ابتدائية في المفعول الثاني. وأنفس: مفعول به منصوب للمصدر قبله «مقت» المضاف إلى فاعله في

بالخير المحذوف. والعلي الكبير: صفتان للفظ الجلالة مرفوعتان. والجملة استئنافية.

(١) يعني: في الدين. ويرىكم: يبصركم عياناً في أعاجيب الكون والحياة. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما «آيات» منصوب بالكسرة. وينزل: يطلق ويرسل. وفي ث والفتوحات والصاوي والمطبوعات: «يُنْزَلُ». والسماء: السحاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والرزق: ما يسر للخلق من المتاع والزينة. وقول المحلي «عن الشرك» أي: إلى التوحيد والإخلاص. ومخلصين له أي: جاعلين له وحده. والدين: الطاعة والعبادة. وكره: اغتاظ وأبغض. والكافر: من كذب الله ورسوله. وفي المنحة: «إخلاصكم له». وفيما عداها وعدا الأصل وقرة العينين: إخلاصكم منه.

والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. وفي هذا معنى الحصر. والجملة استئنافية. ويرى: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والجملة صلة الموصول، عطفت عليها التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. واللام ومن: تتعلقان ب «ينزل». والأولى: للتعليل، والثانية: لابتداء الغاية المكانية. ورزقاً: مفعول به منصوب. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والآ: حرف حصر. ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل: يتذكر. والجملة في محل نصب حال من فاعلي: يرى وينزل. وجملة ينصب: صلة الموصول.

والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. ولفظ الجلالة مفعول به للفعل قبله منصوب. ومخلصين: حال من الفاعل في «ادعوا» منصوبة بالياء. والجملة اعتراضية. واللام: للتعليل تتعلق باسم الفاعل: مخلصين. والدين: مفعول به منصوب لـ «مخلصين». وأل: نائية عن ضمير المخاطبين. والواو: للحال والاقتران أيضاً. ولو: زائدة لازمة تفيد التعميم وانتهاء الغاية في الشدة. والكافرون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في: مخلصين، أي: على كل حال حتى حال غيظ الكافرين. ووزن ينصب: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤَنِّبُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفته حملاً على حذفها من: أنيب، ونقلته حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء.

(٢) يعني المبالغ في تذليلهم وإخضاعهم لإرادته. والدرجة: المنزل والمقام. والعرش: المخلوق الأعظم الذي يحيط بسائر المخلوقات، ولا يعرف حقيقته إلا المولى - تعالى - وهو صاحبه يستوي عليه استواء يليق بعظمته وجلاله. انظر ص ٨ من تعليقات الشيخ عبد الرزاق عفيفي على تفسير الجلالين. وخالقه أي: ومالكة ومدبره. ويلقيه: ينزله ويوحه. ويشاء أي: يريد أن يكلفه بالدعوة. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً

﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾: دلائل توحيده. ﴿وَيُنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ بالمطر، ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ﴾: يتعظ ﴿إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾ ١٣: يرجع عن الشرك - ﴿فَادْعُوا اللَّهَ﴾: اعبدوه، ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ من الشرك، ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ١٤: إخلاصكم فيه - (١) ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ﴾ أي: الله عظيم الصفات، أو رافع درجات المؤمنين في الجنة، ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾: خالقه، ﴿يُلْقِي الرُّوحَ﴾: الوحي ﴿مِنْ أَمْرِهِ﴾، أي: قوله ﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، لِيُنْزِلَ﴾: يُخَوِّفَ الْمُتْلِقَى عَلَيْهِ النَّاسَ ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ ١٥، بحذف الباء وإثباتها: يوم القيامة لتلاقي أهل السماء والأرض، والعابد والمعبود، والظالم والمظلوم فيه، ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾: خارجون من قبورهم، ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾: لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ يقوله تعالى، ويُجيب نفسه: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ ١٦، أي: لخالقه. (٢) ﴿الْيَوْمَ﴾

شيء. ودعي وحده أي: أفرد بالألوهية وذكر وحده. وكفرتهم: كذبتهم وجحدتهم. والشريك: ما يجعل مشاركاً في الألوهية من الخلق، كالأصنام والحيوان والبشر. والحكم: القضاء. وأل: عهدية ذكرية. والعلي: البالغ في علو الرتبة ما دونه كل مخلوق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين.

وذلك: انظر الآية ٦. وذا: في محل رفع مبتدأ. والميم: حرف لجمع الذكور يفيد معنى التعظيم. والباء: حرف جر معناه السببية. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: ضمير الشأن مبني على الضم في محل نصب اسم «أن». وهو يفيد التعظيم والتوكيد للأمر المذكور. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة استئنافية. وإذا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «كفر»، وهو مضاف يفيد التكرار في الماضي. وقد عُبرَ به عن القول في المستقبل لتحقيق وقوعه كأنه حصل ومضى. ولفظ الجلالة نائب فاعل للفعل قبله مرفوع. ووحد: حال منه منصوبة ومضافة. والجملة في محل جر مضاف إليه.

وجملة كفرتم: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل رفع خبر «أن»، عطفت عليها الجملة الشرطية الثانية. فهي في محل رفع بالعطف. وإن: حرف شرط جازم، يفيد التكرار أيضاً في الماضي. ويكفر: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم. والجار والمجرور به: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وتؤمنوا: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والفاء: حرف استئناف. والحكم: مبتدأ مرفوع. واللام: للملك حرف جر. والجار والمجرور متعلقان

الياء، واستثقلت الكسرة على الياء فحذفت، ثم حذفت الياء للتخفيف، وأبدلت اللام تاء وأدغمت في التاء الثانية. وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً.

ويوم: بدل من «يوم» منصوب ومضاف ولا يعلق. وبارزون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل جر مضاف إليه. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويخفى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة. وعلى: حرف جر للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدّباً. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ومنهم: متعلقان بحال مقدّمة محذوفة عن الفاعل: شيء. ومن: للتبعيض. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في «بارزون». ونفي الخفاء يفيد تحقق الظهور الكامل. ولمن: الحساب: في محل رفع نائب فاعل لحال ثانية محذوفة، أي: مقولاً لهم. والجملة الأولى ابتدائية في القول، والثانية استئنافية فيه بيانية واللام: للاستحقاق حرف جر يتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: الملك. ومن: اسم استفهام لطلب التعيين والتقرير مبني على السكون في محل جر. واليوم: ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ قبله، لا بالمصدر الملك، خلافاً لما في الفتوحات ٤: ٨. والله: متعلقان بخبر محذوف للمبتدأ المقدر: الملك كائن. والواحد القهار: صفتان للفظ الجلالة مرفوعتان.

(١) كذا، وهو قول ضعيف. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ٢٠٢ من سورة البقرة. وتجزى: تكافأ. وبما كسبت أي: بما يقابل ما تحمّله بالقلب واللسان والعمل. والظلم: مجاوزة الحق بنقص الثواب أو زيادة العقاب. والسريع: العاجل جداً، صفة مشبهة تقيّد المبالغة مضافة إلى فاعلها في المعنى إضافة لفظية، والتونين مَنَوِيّ، والتقدير: سريع حساباً. والحساب: المحاسبة والحكم بالجزاء. وأل: نائبة عن الضمير.

واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «تجزى». وأل: عهدية حضورية في الموضعين. وتجزى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة المقدّرة. وكل: نائب فاعل مرفوع ومضاف، لاستغراق أفراد النكرة. والباء: للمقابلة والعوض حرف جر يتعلق بـ «تجزى». والجملة استئنافية ضمن القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة كسبت: صلة الموصول. ولا: انظر الآية ٣. واليوم: متعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل نصب حال من «اليوم» قبلها. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وسريع: خبر لـ «إن» مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية ختامة للقول.

(٢) أُنذَرهم: خوفاً الكافرين. والفعل للأمر ينصب مفعولين ثانيهما «يوم» منصوب ومضاف. والجملة اعتراضية وآخر الاعتراض نهاية الآية. والآفة: القرية الدانية من الخلق، مهما تأخرت، لأن كل آت قريب. وهو على وزن: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: أَرَفَ، منقول إلى اسم الذات للمبالغة. وأل: عهدية ذهنية. والقلوب: قلوبهم جمع قلب. وهو موطن التدبر والانفعال. فال:

تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ. إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ١٧: يُحَاسِبُ جَمِيعَ الْخَلْقِ فِي قَدْرِ نِصْفِ نَهَارٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، لِحَدِيثِ بَذَلِك. (١)

«وَأُنْذِرُهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ»: يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَرَفَ الرَّحِيلَ: قَرَّبَ - «إِذِ الْقُلُوبُ» تَرْتَفِعُ خَوْفًا «لَدَى»: عِنْدَ «الْحَنَاجِرِ، كَاطِمِينَ»: مُتَمَثِّلِينَ غَمًّا، حَالٌ مِنْ «الْقُلُوبِ» عَوَمِلَتْ بِالْجَمْعِ بِالْيَاءِ وَالتَّوْنِ مُعَامَلَةً أَصْحَابِهَا، «مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ»: مُحِبٍّ، «وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ» ١٨. لَا مَفْهُومٌ لِلْوَصْفِ إِذْ لَا شَفِيعَ لَهُمْ أَصْلًا: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ»، أَوْ لَهُ مَفْهُومٌ بِنَاءٍ عَلَى زَعْمِهِمْ أَنَّ لَهُمْ شَفْعَاءَ، أَي: لَوْ شَفَعُوا فَرَضًا لَمْ يَقْبَلُوا. (٢)

وتعبداً. والملقى عليه هو النبي أو الرسول، فاعل: يخوف. وحذف الياء للتخفيف. ويأبأتها يريد القراءة «التَّلاقي». وأل: عهدية ذهنية في المواضع الثلاثة.

وهم أي: الناس جميعاً. ولا يخفى: لا يغيب ولا يحجب. والشيء: ما هو موجود من الذوات والأحوال والأعمال. وإنما خص ذلك بيوم القيامة، مع أنه ثابت أيضاً في كل وقت، لأن الكافرين كانوا يظنون أن ما فعلوه تزول آثاره ويفنى معهم. والملك: السيادة والتصرف بالغلبة والقهر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والواحد: المتفرد الذات لا شريك له. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. واليوم أي: هذا اليوم، وقت القيامة. وأل: عهدية حضورية. وخص ذلك الملك أيضاً بيوم القيامة، لأنه كان في الدنيا ما يوهم أن لبعض الناس ملكاً وتحكماً. وقد زال الوهم وانكشفت الحقيقة للكفرة والجهلة. وقول المحلي «يجيب نفسه» يعني أنه ليس هناك من مجيب، لهيئة الخلق وجزعههم.

ورفع: خبر ثان للمبتدأ «هو» في الآية ١٣. وهذا أولى من تقدير مبتدأ محذوف. ورفع: مضاف إلى فاعله إن كان بمعنى الصفة المشبهة: عظيم، وإلى مفعوله إن كان بمعنى مبالغة اسم الفاعل: رافع. وذو: خبر ثالث مرفوع بالواو ومضاف. ويلقي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة. والجملة في محل رفع خبر رافع. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن: الروح. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «يلقي». ومن: اسم موصول في محل جر. وجملة يشاء: صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. واللام: حرف جر يتعلق بـ «يلقي»، معناه التعليل وبعده «أن» مضمرة. انظر الآية ٥. وينذر: فعل مضارع منصوب. والفاعل يعود على «من». ويوم: مفعول به ثان لـ «ينذر» منصوب ومضاف. والأول محذوف كما قدر المحلي. والتلاق: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة. وهو على وزن: التَّفَاع، مصدر: تَلَقَّى، وأصله «التَّلَاقِي» قلبت الضمة كسرة لتجانس

مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة في محل نصب حال ثانية من أصحاب القلوب. ولا: حرف زائد يفيد تأكيد النفي، وأنه يشمل الاثنين معاً وكلاً منهما على حدة. وشفيع: معطوف على «حميم» مجرور بالعطف.

(١) يعلم: يحيط بالغ الإحاطة. والجملة في محل رفع خبر خامس للمبتدأ في أول الآية ١٣. والخائنة: المخالفة للشرع، صفة قدمت على الموصوف مضافة للمبالغة في دقة الخيانة. والأعين: جمع قلة للعين يراد به الكثرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضوعين. وقول المحلي «محرم» أي: ما حرم الشرع النظر إليه. خ: «المحرم». وتخفي: تستر وتحجب عن الغير. والصدور: جمع صدر. وهو ما بين البطن والعنق، ويراد به ما فيه من القلب الذي هو موطن العواطف والنيات والهواجس. ويقضي: يفصل ويحكم بين الجميع في الدنيا والآخرة. والحق: العدل الكامل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقوله «كفار مكة» أي: وغيرها أيضاً. وبالناء يريد القراءة «تدعون». والخطاب للمشركين. ومن دونه أي: غير الله. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. والسميع: العالم بالمسموعات والأسرار. والبصير: المدرك للأحداث حال وقوعها في الكون كله. وهذا خلاف ما عليه المعبودات، وفيه وعيد وتهديد، وتعريض بتلك المعبودات.

وخائنة: مفعول به للفعل قبله منصوب ومُضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على «خائنة» في محل نصب. وتخفي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة صلة الموصول. وجملة يقضي: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١٣. وورود لفظ الجلالة فيها، في مقام الضمير، للمبالغة في تحقيق معنى الألوهية. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: يقضي. والذين: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «لا يقضون» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها قبل. وجملة يدعون: صلة الموصول. ومن: للتيين تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. وبشيء: متعلقان بالفعل قبلهما. والباء: للإلصاق المعنوي. وإن: انظر الآية ٨. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والسميع البصير: خبران مرفوعان لـ «إن»، فيهما معنى الحصر، والتقريب لما مضى من العلم والقضاء بالحق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين. والجملة استئنافية. (٢) في الآيتين تهديد بأحوال الدنيا، وتهديد لما سird من إهلاك فرعون. ويسيروا أي: ينتقل المشركون للتجارة وغيرها. والأرض: ما حول مكة من البلاد. فأل: عهدية ذهنية. وينظر: يرى ويتدبر ليتعظ. فيه تضمين. والعاقبة: النهاية والمآل، اسم مصدر على وزن اسم الفاعل المؤنث للمبالغة. وهم أي: الأقوام المهلكة. وأشد أي: أكثر وأظهر. ومنهم أي: من المشركين. وفي قراءة «منكم» التفات من الغيبة إلى الخطاب للمواجهة بالقصور والتهديد. والقوة:

«يَعْلَمُ»، أي: الله «خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ»، بمُسَارِقَتِهَا النَّظَرَ إِلَى مُحَرَّمٍ، «وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ» ١٩: القلوب، «وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ»، وَالَّذِينَ يَدْعُونَ: يعبدون، أي: كُفَّارُ مَكَّةَ - بالياء والناء - «مِنْ دُونِهِ» - وهم الأصنام - «لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ». فكيف يكونون شُرَكَاءَ اللَّهِ؟ «إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ»، لأقوالهم، «البصيرُ» ٢٠ بأفعالهم. (١)

«أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ، فَيَنْظُرُوا: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ؟ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ» - وفي قراءة: «مِنْكُمْ» - «قُوَّةً، وَأَنَارًا فِي الْأَرْضِ»، من مصانع وقصور، «فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ: أَهْلَكَهُمْ» بِتُنُوبِهِمْ، وما كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ٢١ عَذَابَهُ. «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ، بِالْبَيِّنَاتِ»: بالمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ، «فَكَفَرُوا، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ. إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ» ٢٢. (٢)

ناتبة عن ضمير الغائبين في: القلوب والحناجر، التي هي جمع حَنْجَرَةٍ. والحنجرة: مجرى النفس في الرقبة. وهو على وزن: فَعْلَلَةٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: حَنَجَرَ، عُيِّرَ بِهِ عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ح: «غَمًّا وحزنًا». وقول المحلي «عوملت بالجمع بالياء» يعني أنها جعلت كالعقلاء. والأولى أن «كاظمين»: حال من أصحاب القلوب، أي الضمير الذي نابت عنه «أل»، كما ذكرنا. فلا حاجة إلى ما ذكره المحلي.

وللظالمين أي: للكافرين. والكفر أشنع الظلم. والمراد: مآلهم. فأقيم الاسم الظاهر مقام المضمير للتشنيع على الكافرين بأنهم ظالمون أيضاً. والشفيع: من يُتوسل به ليدفع الشر أو يجلب الخير. ويطاع أي: تُقبل شفاعته، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل يعود على: شفيع. وذكر المحلي لوصف «شفيع» بجملة «يطاع» وجهين: أولهما أنها ليست قيداً لشفيع ليكون المراد أن لهم شفعاء ولا يطاعون، بل المراد نفي الشفعاء لهم إطلاقاً للمبالغة في التعميم بدليل الآية ١٠٠ من سورة الشعراء، أي: لا شفيع لهم ليطاع. فالنفي منسحب على الموصوف وصفته معاً. والثاني أن الجملة قيد افتراضي للموصوف، نظراً إلى ما يتوهمه المشركون من شفاعاة الأصنام لهم.

والواو: حرف اعتراض. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. وإذ: اسمية زمانية للمستقبل، اسم مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، في محل نصب بدل من «يوم» ولا يعلق. ولدى: مبني على السكون خلافاً لجمهور النحاة في محل نصب ظرف مكان ومضاف متعلق بخبر محذوف للمبتدأ: القلوب. والجملة في محل جر مضاف إليه. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وحميم:

عاطفة للترتيب والتعقيب. وباء: للسببية تتعلق بـ «أخذ». والجملة معطوفة على التي قبلها. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي. وكان: انظر الآية ٥. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». ومن الله: متعلقان باسم الفاعل: واق. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والثانية: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وواق: اسم مجرور لفظاً بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، مرفوع محلاً اسم مؤخر لـ «كان». والجملة في محل نصب حال من مفعول: أخذ.

وذلك: انظر الآية ٦. وذا: في محل رفع مبتدأ. والباء: للسببية حرف جر. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٦ أيضاً. وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة الاسمية استئنافية. وتأتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. ورسل: تنازع فيه الفعلان: كان وتأتي، فيكون فاعلاً للثاني، واسم الأول ضمير مستتر يعود على متأخر. وجملة تأتيهم: صغرى في محل نصب خبر: كان. والياء: للملاسة حرف جر. والبيئات: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الرسل. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضوعين. وجملة كفروا: معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وكذلك جملة: أخذهم. وإن: انظر الآية ٨. وقوي وشديد: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية تفيد السببية لما قبلها من الانتقام.

(١) أي: ضياع وطلان فلا يغني شيئاً ولا يدفع نقمة الله. وفي هذا تهديد للمشركين، وتسلية للنبي ﷺ وأصحابه. وأرسله: بعثه وكلفه الدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. والآيات: المعجزات القاهرة كالعصا واليد. وفرعون: ملك مصر حينذاك من العرب. وهامان: وزيره ومعينه على الطغيان. وقارون: سيد غني من أقرباء موسى. انظر الآيات ٧٦-٨٠ من سورة القصص. وساحر أي: يوهم في معجزاته العيون والعقول بما يخالف الواقع. وكذاب: كثير الاختلاق فيما ادعاه من تكليفه الرسالة. وجاءهم: أتاهم وبلغهم. واقتلوههم أي: أعيدوا عليهم القتل الذي تركتموه. والأبناء: جمع قلة لابن يراد به الكثرة. والأبناء: الذكور من الأولاد. وآمن: اعترف قلبه بالتوحيد وما يلزمه. والنساء: جمع نسوة، أي: الإناث. والكيد: المكر وتدبير سوء الصنيع. والكافر: المكذب الجاحد للتوحيد والبعث.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وموسى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة والجملة استئنافية. والباء: للملاسة في الموضوعين تتعلق بحال

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا، وَشُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ ٢٣: بُرهانٍ بَيِّنٍ ظاهر، ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ، فَقَالُوا﴾: هو ﴿سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ ٢٤. فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ: بالصدق ﴿مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا﴾: اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، وَاسْتَحْيُوا: اسْتَبْقُوا ﴿نِسَاءَهُمْ - وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ ٢٥: هلاك - (١) ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ﴾:

القدرة على التصرف. خ: «منهم قوة وفي قراءة منكم». والآثار: جمع قلة للأثر يراد به الكثرة. والأثر: ما يخلفه الإنسان من عمل مادي ظاهر.

والمصانع: ما يُصنع من القلاع والحصون والسدود. والذنوب: جمع ذنب. وهو المعصية تقتضي العقوبة. وما كان أي: ليس. ومن الله أي: من انتقامه. والواقى: المانع الحامي. وانظر «الميسر». وذلك أي: الإهلاك. وتأتيهم: تجنيهم وتبلغهم. والرسول: جمع رسول. وهو المكلف تبليغ العقيدة والشريعة مع العمل. وأصل الجمع «رُسل» فسكنت السين للتخفيف. وكفر: كذب وأنكر. والقوي: الكامل القدرة على كل شيء، والشديد: العنف لا مثل له، صفتان مشبهتان تفيدان المبالغة. والعقاب: الانتقام من العصاة. وأل: ناثبة عن ضمير الغائب، والتقدير: شديد عقابه. فلإضافة لفظية. انظر آخر الآية ١٧.

والهمزة: حرف استفهام معناه تحقيق سيرهم، والتعجب والإنكار التوبيخي لعدم اعتبارهم بما يشاهدون. والواو: حرف استئناف قدمت عليه الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويسيروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وينظروا: معطوف على «يسيروا» مجزوم بحذف النون أيضاً. أنظر الآية ١٠٩ من يوسف. والجملة معطوفة على التي قبلها. وكيف: استفهامية للتعجب. انظر الآية ٥. والذين: في محل جر مضاف إليه. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: ينظر، أي: كيفية عاقبة المكذبين. فقد آلت الجملة الاستفهامية إلى الخبرية للمبالغة. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». ومن قبل: متعلقان بالخبر المحذوف. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والجملة صلة الموصول. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب، جاز وقوعه قبل نكرة، لأن اسم التفضيل المقترن بـ «من» يشبه المعرفة بامتناع دخول «أل» عليه.

وأشد: خبر منصوب لـ «كان» قبله. والجملة استئنافية. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أشد». وقوة: تمييز منصوب، عطف عليه «آثَارًا». فهو منصوب بالعطف. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والأرض: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «آثَارًا». والفاء: حرف عطف،

الفتوحات ٤: ١٢: «الأولى: فتبعوه» بالنصب عطفاً على «يبدل». وكذلك في الصاوي ٧: ٤. وهو ما جاء في قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات، والرفع جائز أيضاً. انظر تفسير الآيتين ٢٦٨ من سورة البقرة و ١٥٤ من سورة آل عمران. ويظهر: يصنع ويشيع. والأرض يعني مصر. قال: عهدية حضورية. والفساد: السوء والشر والضرر، مفعول به. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. وذكر فرعون الدين والوطن تهيئاً لهم وتنفيراً من الإيمان.

وفرعون: فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على جملة «قالوا» في الآية ٢٥، لا محل لها من الإعراب. وكذلك ما في أول الآيتين ٢٧ و ٢٨. وذروني: فعل أمر مبني على حذف النون. والنون الباقية: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والأصل «أو ذروا» حذف الواو الأولى منه وقلبت الكسرة فتحة حملاً على: يذُر، فسقطت همزة الوصل. والجملة ابتدائية في القول. وأقتل: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط جازم محذوف مع فعله. والتقدير: إن تذرني أقتل. انظر الآية ١٢. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن مفعول: ذروا. وموسى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الثلاثة. واللام: حرف جازم معناه الأمر للتعجيز والتهكم بزعم فرعون. وسكنت اللام تخفيفاً لدخول الواو عليها.

ويدع: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل يعود على موسى. والجملة معطوفة على جملة: ذروني. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وجملة أخاف: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول تفيد السببية. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب في الموضعين. ويبدل: فعل مضارع منصوب. ودين: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «أخاف»، عطف عليه المصدر الثاني بعده. فهو في محل نصب بالعطف. و«أو» في القراءة الثانية: عاطفة لمنع الخلو بمعنى الواو أيضاً. والجملة بعد «أن» الثانية صلة للحرف المصدرية أيضاً. وذروني... الفساد: في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(٢) أي: بالبعث والنشور والجزاء. وقول المحلي «سمع ذلك» أي: رغبة فرعون في قتله. خ: «سمع ذلك القول». وعذت: استعنت وتحصنت. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والمتكبر: المتعظم في نفسه مع حقارته. وهو على وزن: مُتَعَلَّل، اسم الفاعل من مصدر: تَكَبَّرَ، غَبَّرَ به عن اسم الذات للمبالغة، والزيادة للتكلف، أصله «مُتَكَبِّرٌ» أدغمت الياء الأولى في الثانية. ولا يؤمن به أي: ينكره ويكذبه. واليوم: الزمن والوقت. والحساب: المحاسبة على الأعمال في الآخرة. وأل: عهدية ذهنية.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وموسى: فاعل مرفوع بالضم المقدرة. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وعذت: فعل ماض مبني

ذَرُونِي، أَقْتُلْ مُوسَى لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ عَنْ قَتْلِهِ، ﴿وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ لِيَمْنَعَهُ مَنِّي. ﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ مِنْ عِبَادَتِكُمْ إِيَّاي فَتَتَّبِعُونَهُ، ﴿وَأَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ ٢٦ مِنْ قَتْلٍ وَغَيْرِهِ. وَفِي قِرَاءَةِ: «أَوْ»، وَفِي أُخْرَى بَفَتْحِ الْيَاءِ وَالْهَاءِ وَضُمِّ الدَّالِ. (١) ﴿وَقَالَ مُوسَى﴾ لِقَوْمِهِ، وَقَدْ سَمِعَ ذَلِكَ: ﴿إِنِّي عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ، مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ، لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ ٢٧. (٢)

محذوفة عن موسى وفاعل: جاء. وسلطان: معطوف على آيات مجرور. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «أرسل». وفرعون وهامان وقارون: مجرورات بالفتحة عوضاً من الكسرة، أولهما مجرور بـ «إلى»، والآخرا بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على التي قبلها. وساحر كذاب: خبران مرفوعان للمبتدأ المقدّر. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ولما: شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالجواب: قالوا. وجملة جاءهم: في محل جر مضاف إليه. ومن عند: متعلقان بحال محذوفة عن الحق. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وجملة قالوا: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قالوا» قبلها. وأبناء: مفعول به منصوب للفعل قبله. والجملة ابتدائية في القول. والذين: في محل جر مضاف إليه. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «آمن». والجملة صلة الموصول. واستحيوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والوزن: استعقوا، وأصله «استَحْيُوا» والزيادة في الفعل للطلب، استغثت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. ونساء: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على نظيرتها ختاماً للقول. وما: حرف نفي. وكيد: مبتدأ خبره محذوف يتعلق به: في ضلال. وفي: للظرفية المكانية. والكافرين: مضاف إليه مجرور بالياء إضافة المصدر إلى فاعله في المعنى. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وإلا: استئنافية للحصر. والجملة اعتراضية للمسارة إلى بيان خسران قوم فرعون، وكل كافر أيضاً.

(١) يريد القراءتين: «أو أن يُظْهِرَ»، «وأن يُظْهِرَ... الفساد». وذروني: اتركوني ولا تتصحبوني بعدم قتله. يخاطب سادة قومه وأشرافهم، إيهاماً أنهم هم الممانعون له من قتله. ويدعوه أي: يناديه ويستعين به. وربه أي: إلهه ومرسله بزعمه. وأخاف: أخشى. ويبدل: يزيله ويضع غيره. والفعل وزنه: يُفَعِّلُ، وأصله «يُبَدِّلُ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الدال الأولى في الثانية. وقوله «فتتبعونه» من التلخيص، أي: فأنتم تصيرون تابعين له. وفي

مناسب للسياق، لأنه يشعر القوم في التعريض بتعصب القائل، ويضعف نصحه واستدراجه لهم.

ومؤمن: صفة لرجل مرفوعة. ومن: للتبويض تتعلق بصفة ثانية محذوفة لرجل. وآل: مجرور بالكسرة ومضاف. وفرعون: مضاف إليه مجرور بالفتحة. وإيمان: مفعول به للفعل قبله منصوب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة في محل رفع صفة ثالثة. والهمزة: حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي والتعجب. وجملة تقتلون: ابتدائية في القول. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٢٦.

والمصدر المؤول في محل نصب بتزع الخافض. وربي: خبر مقدم مرفوع بالضملة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. ولفظ الجلالة مبتدأ مؤخر، لإفادة المحصر. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. وجملة جاء: في محل نصب حال من «رجلاً». ولا إشكال في كون صاحب الحال نكرة، لأن الواو تجيز ذلك، ولا أثر للاستفهام فيه، خلافاً لما جاء في الدر المصون ٤٧٣: ٩ والفتوحات ٤: ١٣. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. وإن: شرطية للحال. انظر الآية ١٢.

والجملتان الشرطيتان معطوفتان على الجملة الحالية في محل نصب بالعطف. والترديد فيهما بين النقيضين للإيهام، خشية أن يعرف فرعون حقيقة إيمانه فيطش به. وبك: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف. واسمه ضمير يعود على «رجلاً». وخبره الاسم المنصوب بعد. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وعليه: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: كفر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وبعض: فاعل مؤخر مرفوع. والذي: في محل جر مضاف إليه. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. وجملة يعدكم: صلة الموصول. وإن: انظر الآية ٨. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول تفيد السببية. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به. ومسرف كذاب: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. والجملة صلة الموصول.

(٢) القوم: جماعة الإنسان يعيش بينهم وهو منهم. والمراد هنا السادة من الأقباط. والملك: السلطان والتصرف، والقهر لبني إسرائيل. واليوم أي: هذا الزمن. انظر الآية ١٦. وقول المحلي «حال» يعني أن ظاهرين: حال من الضمير في «لكم» منصوبة بالياء. وينصر: يعين ويتخذ. وأولياءه أي: الذين يعتمدون عليه ويؤثرونه أمورهم. خ: «أولياء الله». وجاءنا: نزل بنا بأس الله. وأريكم: أعلمكم وأحملك. وأرى أي: أعرفه وأعتقه. وتفسير المحلي هنا من التلخيص، وهو بيان لمآل المعنى لا توجيه للإعراب. وأهدي: أعرف وأعلم.

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ قيل: هو ابن عمه، ﴿يَكْتُمُ إِيمَانَهُ: اتَّقَتُونِ رَجُلًا أَنْ﴾ أي: لأن ﴿يَقُولَ: رَبِّيَ اللَّهُ. وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالمعجزات الظاهرات ﴿مِنْ رَبِّكُمْ، وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ أي: ضرر كذبه، ﴿وإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ﴾ به من العذاب عاجلاً؟ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾: مُشْرِك، ﴿كَذَابٌ﴾ ٢٨: مُفْتَرٍ. (١) ﴿يَا قَوْمُ، لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ﴾: غالبين حال، ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر. ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ﴾: عذابه، إن قتلتم أوليائه، ﴿إِنْ جَاءَنَا؟﴾ أي: لا ناصر لنا. ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ: مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾ أي: ما أشير عليكم إلا بما أشير به على نفسي - وهو قتل موسى - ﴿وَمَا أَهْدِيَكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ ٢٩: طريق الصواب. (٢)

على السكون. والناء: في محل رفع فاعل. والوزن: قُلْتُ، وأصل الفعل «عَوَذَ». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من: فَعَلَ، إلى: فَعَلْ: «عَوَذْتُ»، نقلت حركة الواو إلى ما قبلها، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين. والباء ومن: متعلقان بـ «عذت». والأولى: للاستعانة، والثانية: للسببية. وربي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. ورب: معطوف عليه مجرور ومضاف أيضاً. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وكل: مجرور بالكسرة ومضاف. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة في محل جر صفة لمتكبر ختاماً للقول.

(١) أي: يدعي ما هو باطل لا أصل له. وفي هذا تلميح لثلاث يقتلوا موسى، وتقريب للنصيحة مع الاستدراج كي يتدبروا الحقيقة، واحتمال توجه الإسراف والكذب إلى فرعون بالتعريض أيضاً. والرجل هنا هو المذكور في الآية ٢٠ من سورة القصص. ومؤمن أي: يصدق الله وموسى. والآل: الأهل، أي: الأقرباء. وابن عمه أي: ابن عم فرعون من القبط. ويكتم: يخفي عن الناس. وتقتلونه أي: تريدون قتله. والله: اسم علم للمعبود بحق والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وجاءكم: أتاكم وبصركم عياناً. انظر الآية ٢٥. ومن ربكم أي: من عند ربكم وبأمره. والكاذب: من يدعي ما هو باطل لا أصل له. والصادق: من يقول الحق الذي لا شك فيه.

وبصبيكم: ينزل بكم ويخصكم. وبعضه أي: جزء منه. ويعدكم أي: يعدكم إياه، يُوعِدكم ويخوفكم. وقول المحلي «به» من التلخيص، وفيه نظر لأن الفعل يتعدى إلى مفعولين مباشرة، ثانيهما محذوف كما قدرنا، وهو الضمير العائد على الاسم الموصول. ولا يهديه أي: يوجه قدراته إلى ما يناسب اختياره الفاسد واستعداده الخبيث، فلا يرشده إلى الحق ولا يوفقه فيه. والمسرف: المستغرق في الشر والفساد. وقوله «مشرك» من تفسير البغوي ٩٦: ٤، وهو غير

والأحزاب: جمع قلة للحزب يراد به الكثرة. وأل: عهدية ذهنية. والحزب: الجماعة من الناس يتعصبون لمذهب أو زعيم. والدأب: العادة المستمرة. وعاد: قوم النبي هود. وثمود: قوم النبي صالح. والقومان من العرب العاربة أقدم الأمم التي عُرفت لها آثار باقية. والذين من بعدهم: قوم لوط وغيره من الأنبياء. وما يريد ظلمًا أي: بل يريد العدل وجزاء كل بما يستحق. فهلاكهم كان عدلاً منه، ونفي إرادة الظلم أبلغ من نفي وقوعه. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقًا وقهرًا وتعبدًا. وأل: عهدية ذكرية.

والذي: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة قال فرعون. وجملة آمن: صلة الموصول. ويا قوم: انظر الآية ٢٩. والجملة ابتدائية في القول. وإن: انظر الآية ٨. وعلى: للسببية تتعلق بـ «أخاف». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. ومثل مفعول به منصوب ومضاف. ويوم: مضاف إليه مجرور ومضاف. والأحزاب: مضاف إليه مجرور. ودأب: مضاف إليه ومضاف أيضًا، وكذلك: قوم. ونوح: مضاف إليه مجرور. ففي العبارة إضافتان متواليتان، ثم ثلاث متوالية. وثمود: معطوف على نوح مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والذين: معطوف أيضًا في محل جر. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. والواو: للحال والاقتران. وما: نافية تنفيذ الحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل الناقص. ولفظ الجلالة اسم «ما» مرفوع، والخبر جملة «يريد» الصغرى في محل نصب. واللام: حرف جر زائد للتوكيد. والعباد: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به للمصدر «ظلمًا» الذي هو مفعول به لـ «يريد». والجملة الكبرى في محل نصب حال من الأقوام المذكورة قبلها.

(٢) انظر آخر الآية ٣٦ من سورة الزمر. والتناد: التنادي، أي: أن يكون نداء متبادل، دعاء بالأسماء بين أفراد أو فئات. وحذفت الياء للتخفيف ومراعاة الفواصل. وإثباتها يريد القراءة «التَّنادي». وتولون: تصرفون. والمدير: الهارب يوجه ظهره لما كان يواجهه قبل. ويا قوم: توكيد لفظي لنظيره في الآية ٣٠. وجملة إني أخاف: معطوفة بالواو على نظيرتها في الآية ٣٠. ويوم: مفعول به منصوب ومضاف. والتناد: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة. وأل: عهدية ذهنية. ويوم: بدل من نظيره قبل منصوب ومضاف أيضًا ولا يعلق. ومدبرين: حال منصوبة بالياء عن الفاعل في «تولون» تفيد التوكيد. والجملة في محل جر مضاف إليه. وما: حرف نفي. انظر آخر الآية ٢١. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن الله: متعلقان باسم الفاعل: عاصم. وانظر الآية ٢٩. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وعاصم: مجرور لفظًا مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة في محل نصب حال ثانية. والواو: حرف اعتراض. والجملة الشرطية اعتراضية ضمن القول.

﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ ٣٠ أي: يوم حزب بعد حزب، «مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ، وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ» - مِثْلَ: بدل من «مِثْلَ» قبله - أي: مِثْلَ جزاء عادة من كفر قبلكم، من تعذيبهم في الدنيا، «وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلْمًا لِلْعِبَادِ ٣١»، (١) وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ٣٢، بحذف الياء وإثباتها، أي: يوم القيامة يكثر فيه نداء أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس، والنداء بالسعادة لأهلها وبالشقاوة لأهلها، وغير ذلك، «يَوْمَ تُؤْتَوْنَ مُدِيرِينَ» عن موقف الحساب إلى النار، «مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ» أي: من عذابه «مِنْ عَاصِمٍ»: مانع. «وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ» ٣٣. (٢)

ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وقوم: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. وتكرار هذا النداء فيه استعطاف، ومبالغة في إظهار النصيحة. والجملة فعلية استئنافية ضمن القول. وجملة لكم الملك: استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والأرض: اسم مجرور بالكسرة. وأل: عهدية حضورية. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل: ظاهرين. والفاء: حرف استئناف. ومن: اسم استفهام لطلب التبيين معناه النفي، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة «ينصرون» الصغرى، في محل رفع أيضًا. والجملة الكبرى استئنافية أيضًا ضمن القول. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «ينصرون». وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم حذف جوابه لتقديم ما يدل عليه. والتقدير: إن جاءنا فمن ينصرون منه؟ وفي الحذف توكيد بتكرار الجملة مرتين مذكورة ومقدرة.

وجاء: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفية. انظر الآية ١٢. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من مفعول «ينصرون» ختامًا للقول. وجملة قال فرعون: استئنافية بيانية. وما: حرف نفي للحال اللازمة في الموضعين. وأري: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. وكذلك: أرى وأهدي. وإلا: حرف حصر في الموضعين. والكاف: في محل نصب مفعول به أول لـ «أري». والجملة ابتدائية في القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثان. وكذلك: سبيل. وجملة أرى: صلة الموصول. والرشاد: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. وجملة أهديكم: معطوفة على جملة «أريكم» ختامًا للقول.

(١) الذي آمن: هو المؤمن المذكور في الآية ٢٨. وأخاف: أخشى. ويوم الأحزاب: الوقائع التي أهلك فيها الأمم المكذبة. ويوم: اسم جنس بمعنى وقعة، يدل على الكثرة بإضافته إلى الجمع.

قبلها، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين. والتاء: في محل رفع اسم «زال». وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف لـ «زال». والجملة معطوفة على جملة: جاءكم يوسف. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «شك». وجملة «جاءكم به» صلة الموصول. وحتى: حرف استئناف لانتهاى الغاية. انظر الآية ٧١ من سورة الزمر. وإذا: تتعلق بـ «قلتم». والجملة الشرطية استئنافية ضمن القول. ولن: حرف ناصب يفيد التوكيد للمستقبل. ويبعث: فعل مضارع منصوب. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يبعث». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قلتم». وكذلك: انظر الآية ٦. وجملة يضل: استئنافية ضمن القول الكبير. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به. انظر آخر الآية ٢٨. ووزن مراتب: مُفْتَعَلٌّ، اسم فاعل من مصدر: ارتاب، والزيادة فيه للمطابقة، وأصله «مُرْتَبَبٌ» قلبت الياء ألفًا.

(٢) أي: لا لعموم الضلال جميع القلوب. وهذه عبارة التلخيص. يعني أن «كل» لاستغراق أجزاء المفرد الذي أضيفت إليه - وهو القلب - إذ لم يبق فيه محل يقبل الهداية، لا لاستغراق أفراد القلوب. وهذا هو مأل معنى الآية في قراءة التنوين، أي: حلّ لمعناها، وليس مدلول تركيبها الذي يعني جميع قلوب المتكبرين، لأن إضافة «كل» إلى نكرة مجردة أو موصوفة تعني شمول أفرادها، لا شمول أجزائها. ولذا كان المراد بهذا النظم الكريم المعجز، خلافاً لما افترق فيه المفسرون واضطربوا فيه من التقديرات، هو المعنيين معاً. فالأول عموم القلوب بدليل التركيب، والثاني عموم أجزاء كل قلب بدليل أن الطبع، أي: الختم بالضلالة والحجب عن الهدى، إذا أصاب الشيء ناله كله لا بعضه. وذلك نحو: اشترت كل كتاب نحوي، بتنوين «كتاب» وعدمه. فالشراء يعم كل كتاب بأجزائه، كما يعم أفرادها.

والمعنى الأول ظاهر في قراءة التنوين، لإضافة «كل» إلى نكرة، ووارد في قراءة عدم التنوين مع الكتب غير النحوية أيضاً، لأن «متكبر» هنا اسم جنس يراد به الكثرة، منقول من اسم فاعل للمبالغة، إذ حذف الموصوف به فحل هو محله. وإضافة المفرد إليه أي: إلى العام تكسيه العموم أيضاً. البحر ٧: ٤٦٥. والمعنى الثاني يؤيده أيضاً في قراءة التنوين أن الموصوف مرتين، كما قالوا، في حكم المعرفة. فالعموم يكون لأجزائه. ويؤيده في قراءة عدم التنوين أن بعضهم قدر بعد «قلب» كلمة «كل» ثانية، أي: يطبع على كل قلب كل متكبر. الحجة للقراء السبعة ٦: ١١٠. والمغني ص ٢١١ - ٢١٢. والتقدير هذا جائز للبيان لا واجب. وانظر حاشية الدسوقي عليه ١: ٢٠٦، حيث وهم في مقصد التقدير، وفي فهم مراد ابن هشام. فقد ظن أن عدم التقدير يقتضي كون أكثر من قلب للمتكبر الواحد، مع أن هذا غير لازم إذ المحقق أن للمرء قلباً واحداً، وخطأ القول بعموم أجزاء القلب. ثم إن الختم على القلب يعني حجب

«وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ» أي: قبل موسى - وهو يوسف ابن يعقوب في قول، عُمر إلى زمن موسى، أو يوسف بن إبراهيم ابن يوسف بن يعقوب في قول - «بِالْبَيِّنَاتِ»: بالمعجزات الظاهرات، «فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ، مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ. حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ»، من غير برهان: «لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا»، أي: فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره. «كَذَلِكَ»، أي: مثل إضلالكم، «يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ»: مُسْرِكٌ، «مُرْتَابٌ» ٣٤: شاك فيما شهدت به البينات. (١) «الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ»: مُعْجَزَاتِهِ مُبْتَدَأٌ، «بِغَيْرِ سُلْطَانٍ»: بُرْهَانٍ «أَنَّهُمْ، كُفِرَ جِدَالُهُمْ، خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ مَقَامًا عِنْدَ اللَّهِ، وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ» أي: مثل إضلالهم «يَطْعُ»: يَخْتِمُ «اللَّهُ» بالضلال «عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ» ٣٥. بتنوين «قلب» ودونه. ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه، وبالعكس. «وَكُلٌّ» على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب، لا لعموم القلوب. (٢)

(١) جاءكم أي: أتى أسلافكم نبياً ليلغكم أيضاً. وعمر: مدّ عمره. وفي المنحة: «عمر». وقول المحلي «عمر إلى زمن موسى» سقط من خ، وهو مقتضب من التلخيص، حيث جاء: «يوسف هو ابن يعقوب. وهذا يشعر أن فرعون يوسف فرعون موسى، عُمر إلى زمانه» أي: إلى زمن موسى. فكلام المحلي خطأ، لأن المعمر في عبارة التلخيص هو فرعون يوسف، لا يوسف نفسه. انظر تفسير الألوسي ٢٤: ١٠٢ - ١٠٣. وتعليقاً على «إبراهيم» في حاشية الأصل: «لعله إفرائيم». انظر تفسير القرطبي ١٥: ٣١٢. ومازلتم أي: بقيتم واستمررتم. والمراد هو الأسلاف والمخاطبون. والشك: التردد والكفر. وهلك: مات. وقلتم أي: أسلافكم وأنتم بعدهم. ويبعث: يرسل. والرسول: من يكلف الدعوة إلى العقيدة والشرعية مع العمل. وقولهم هذا ليس فيه اعتراف برسالة يوسف، بل هو تهكم به، وزيادة تكذيب له ولمن يأتي بعده. ويضله: يوجه قدراته بحسب اختياره الفاسد واستعداده الخبيث، فيقضي عليه بدوام مخالفة الحق. وانظر آخر الآية ٢٨. وفي الأصل: شاك فيما شهد به من البينات.

ولقد: انظر الآية ٢٣. والجملة معطوفة على جملة «إني أخاف» في الآية ٣٢. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والباء: للملابسة في الموضعين تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: جاء. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وزلتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والفعل وزنه: فَعَلَ، وأصله «زِيلَ». ولما اتصل بضمير الرفع المتحرك نقلت حركة الياء إلى ما

وأبلغها: أدركها وأصل إليها. وأطلع إليه أي: أنظر إليه وأتعرّف أحواله. والأسباب: جمع قلة للسبب يراد به الكثرة. والعطف على «أبلغ» يعني أن الاطلاع داخل في الترجي. وبالنصب يريد القراءة «فأطلع». وقول المحلي «جواباً لابن» أي: جواباً للطلب. فالنصب بـ «أن» مضمرة وجوباً. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزع من الكلام قبل في محل رفع بالعطف. والتقدير: ليكن بناءً منك فاطلاعاً متي. وجملة أطلع: صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والإله: المعبود. وأظن: أعتقد. والكاذب: من يقول ما هو غير حقيقي. وكذلك أي: مثل ذلك التزيين لقوله المذكور. انظر الآية ٦. وزين له أي: حسن الشيطان وجمل له مغرباً. والسوء: القبيح المنكر، صفة مشبهة تفيد المبالغة قدمت على الموصوف مضافة إليه لتوكيد المبالغة. وصد: صرف الناس ومنعهم. وبضمها يريد القراءة «وَصَدَّ» بالبناء للمجهول، أي: صُرف، صَرَفه الشيطان ومنعه. والكيد: المكر والخداع لإبطال آيات موسى ودعوته. انظر آخر الآية ٢٥.

وجملة قال: معطوفة أيضاً على جملة «قال فرعون» في الآية ٢٩. وبأ: حرف تنبيه ونداء للقريب. وهامان: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وابن: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. واللام: للتعليل في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. والياء: في محل نصب اسم «لعل». وجملة أبلغ: صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة عن الضمير في «لي»، أي: مترجياً بلوغ الأسباب. وأسباب: بدل من «الأسباب» منصوب ومضاف يفيد البيان والتوكيد. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة أطلع: معطوفة على جملة «أبلغ» في محل رفع بالعطف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «أطلع». وموسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة.

والواو: حرف استئناف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. والهاء: في محل نصب مفعول به أول لـ «أظن». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختاماً للقول. وكاذباً: مفعول ثان منصوب. والواو: حرف اعتراض. وكذلك: انظر الآية ٦. وزين: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: حرف جر للتعليل. وفرعون: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وسوء: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وعمل: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والجملة اعتراضية عطف عليها الجملتان التاليتان. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بـ «صد». والسبيل: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. وفرعون: مضاف إليه مجرور بالفتحة.

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ: يَا هَامَانُ، ابْنِ لِي صَرْحًا بِنَاءً عَالِيًا، لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ٣٦، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ: طَرَقَهَا الْمُوصَلَةُ إِلَيْهَا، فَأَطْلُعُ﴾ - بالرفع عطفًا على «أبلغ»، وبالنصب جواباً لـ «ابن» - ﴿إِلَى إِلَهٍ مُوسَى. وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ﴾ أي: مُوسَى ﴿كَاذِبًا﴾ في أَنَّهُ لَهُ إِلَهًا غَيْرِي. قال فرعون ذلك تمويهًا. ﴿وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ، وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾: طريق الهدى - بفتح الصاد وضمها - ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ٣٧﴾: خسار. (١)

صاحبه كله أيضًا، في تفكيره وإدراكه وإحساسه وقوله وعمله، كما جاء في الحديث ٥٢ من البخاري. فلفظ الآية أبلغ من كل تقدير وتوجيه.

ويجادلون: يخاصمون ويمارون تعنًا ومكابرة. وقول المحلي «معجزاته» أي: وما في القرآن من عقيدة وشريعة وأخبار وعلوم. وقوله «متبدأ» يعني أن «الذين»: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «كبر» الصغرى في محل رفع أيضًا، كما ذكر بعد. وهذا أيسر الأعراب العشرة التي ذكرها النحاة. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول الكبير. وبغير أي: بدون. وأتاهم: وصل إليهم بوحى أو علم يقيني. وكبر: بلغ الغاية في الكبر والضحامة. والمقت: الكره الشديد من الله ومن المؤمنين. وعند الله أي: في حكمه وقضائه. وآمن: صدق الله ورسوله. والقلب: موطن التدبر والإدراك العواطف. والمتكبر: من يتعاضم بما ليس فيه. والجبار: المتعالي عن قبول الحق. وقول المحلي «دونه» يريد القراءة «قَلْبٌ مُتَكَبِّرٌ» بالإضافة. ط: «لا لعموم القلب». وكذلك العبارة في ث ثم صحت كما أثبتنا.

وفي: للسببية حرف جر يتعلق بـ «يجادل». والجملة صلة الموصول. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: يجادل. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على: سلطان. والجملة في محل جر صفة لـ «سلطان». وكبر: فعل ماض مبني على الفتح، بصيغة التعجب والاستعظام. والفاعل ضمير مستتر يعود على المصدر المضمن في «يجادلون». ومقتًا: تمييز منقول عن الفاعل، إذ التقدير: كبر مقت جدالهم، أي: المقت المترتب على جدالهم. ثم صار المقت تمييزًا بعد إضمار الفاعل للمبالغة والتشويق والبيان. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بـ «كبر»، عطف عليه الثاني. فهو منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. والذين: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وكذلك: انظر الآية ٦. وجملة يطع: استئنافية، وبها ينتهي كلام المؤمن المذكور في الآية ٣٠. وعلى: للاستعلاء المعنوي يتعلق بـ «يطع». ومتكبر جبار: صفتان للقلب مجروران.

(١) ابن أبي: شيد وارف. وانظر الآية ٣٨ من سورة القصص.

مبتدأ خبره: متاع. والحياة: بدل من اسم الإشارة مرفوع يفيد البيان والتوكيد. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مرفوعة بالضممة المقدرة. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وهي: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. ودار: خبر «إن» مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة على التي قبلها. ومن: شرطية للعاقل في محل رفع مبتدأ خبره جملتنا الشرط والجواب. انظر الآية ٩. والجملة الشرطية في محل نصب حال من: دار القرار، عطفت عليها الشرطية الثانية. فهي في محل نصب بالعطف. وعمل: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. ولا: حرف نفي. ويجزى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على: مَنْ. وإلا: حرف حصر. ومثل: مفعول ثان منصوب ومضاف. والأول صار نائب فاعل.

ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن اسم الشرط قبلها. وأو: عاطفة لأحد الشئين. وأثنى: معطوف على «ذكر» مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة. والواو: للحال والاقتران. ومؤمن: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة في محل نصب حال من فاعل: عمل. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه في الرسم وزيدت الواو بعد همزته اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب وبعد يفيد التفضيم. وجملة يدخلون: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. ويرزقون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون، ينصب مفعولين ثانيهما مقدر، والأول صار نائب فاعل. وهو واو الجماعة. وفيها: متعلقان بـ «يرزق». وفي: للظرفية المكانية. والجملة في محل نصب حال مقدرة عن نائب فاعل: يدخل. والباء: للملازمة تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر، أي: شيئاً كاناً.

(٣) تكرار النداء فيه توكيد وتعطف وإيقاظ للمنادى، ومبالغة في التوبيخ على ما يقابلون به النصيحة. وأدعو: أرشد وأهدي وأحض. والنجاة: الخلاص بالإيمان من الانتقام والتعذيب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والنار أي: التعذيب فيها للكفر والعصيان. وأل: عهدية ذهنية. وأكفر به أي: أنكر ألوهيته وتوحيده. وأشرك به: أجعل له شريكاً في الألوهية والعبادة. والفعل وزنه: أفعل، وأصله «أَوْشَرَكُ» والهمزة الثانية مزيدة للجعل، حذفت منه للتخفيف. والعلم: الدراية اليقينية. والغفار: العظيم الإظهار للجميل والستر للقيح مع العفو.

وياقوم: توكيد لفظي لنظيره في الآيتين ٣٨ و٣٩. وما: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التعجب والتوبيخ، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره محذوف يتعلق به الجار والمجرور: لي. واللام: للاختصاص. والجملة معطوفة على جملة: إنما. والتقدير: أي شيء حاصل لي منكم؟ كأنه قال: مالكم؟ أخبروني كيف هذه

﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ: يَا قَوْمِ، اتَّبِعُونِي﴾، بإثبات الياء وحذفها، ﴿أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ ٣٨. تقدّم. (١) ﴿يَا قَوْمِ، إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾: تمتع يزول، ﴿وَأَنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ ٣٩، مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى، وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ - بَضْمُ الياء وفتح الخاء وبالعكس - ﴿يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ٤٠: رزقاً واسعاً، بلا تبعة، (٢) ﴿وَيَا قَوْمِ، مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ، وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ٤١؟ تَدْعُونَنِي، لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ، وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ﴾: الغالب على أمره، ﴿الْغَفَّارِ﴾ ٤٢ لمن تاب. (٣)

(١) يعني ما ورد في آخر الآية ٢٩. والفرق كبير بين القائل هناك والقائل هنا. والذي آمن: هو المؤمن المذكور قبل. انظر الآية ٣٠. واتبعوني أي: اعملوا بنصيحتي واقتدوا بي في الإيمان والطاعة. وقول المحلي «حذفها» يعني حذف ياء المتكلم للتخفيف، يريد القراءة «اتَّبِعُونِ». وأهدي: أدل وأبلغ، ينصب مفعولين ثانيهما: سبيل. وجملة قال: معطوفة على «قال فرعون» في الآية ٢٩. واتبعون: فعل أمر مبني على حذف النون. والنون الباقية هي حرف وقاية. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وأهد: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة لأنه جواب شرط محذوف مع فعله. انظر الآية ٢٦. والجملة الشرطية في محل نصب حال من مفعول: اتبع.

(٢) أي: لا تبعة عليهم فيما يعطون من النعيم، ولا يترتب عليهم تكاليف من ذلك، لأنه عطاء فضل بغير محاسبة. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: عهدية حضورية. والدنيا: الأقرب إلى الناس لأنهم يعيشون فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والمتاع: ما يُستفَع به ويرغب فيه. والآخرة: البعيدة عنهم. وأل: عهدية ذهنية. والدار: مكان النزول. والقرار: الإقامة الدائمة بلا انتقال ولا تحول. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وعمل: اكتسب وتحمل في الدنيا من نية أو قول أو فعل. والسببة: المعصية. ويجزى: يكافأ ويعاقب في دار القرار. ومثلها أي: ما يقابلها ويمثلها في القدر. والصالح: ما يرضاه الله. والمؤمن: الذي اعترف قلبه بالتوحيد. ويُدخل: يقدّر له الدخول ويسر، ينصب مفعولين ثانيهما: الجنة، والأول صار نائب فاعل. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وقول المحلي «بالعكس» أي: بفتح الياء وضم الخاء، يريد القراءة «يَدْخُلُونَ». ويرزق: يهباً له ما يحتاج إليه. وبغير أي: بدون.

وجملة «ياقوم» الثانية: استئنافية ضمن القول تفيد التوكيد. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وها: حرف زائد لتوكيد التنبه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع

صاحب الفتوحات ١٧: ٤ والصاوي ١٠: ٤ عبارة المحلي. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «ليس له دعوة أي استجابة دعوة في الدنيا». والمرجع: الرجوع يوم القيامة بالبعث. وإلى الله أي: إلى لقاء ما وعده به من الحساب والجزاء، لا إلى شفاعة المعبودات، ولا إلى الفناء النهائي. والمصرف: من جاوز الحد بسبب كفره وعصيانه.

والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والصاحب: من يلزم الشيء ولا يفارقه. والنار: نار جهنم. قال: عهديه ذهنية. وتذكرونه: تستحضرونه وتعلمون صدقه، فتندمون حين لا ينعق الندم. وما أقول لكم أي: ما أمرتكم به ونهيتكم عنه. غُبر بالمضارع عن الماضي للدلالة على التجدد والاستمرار. وأفوض أمري إليه أي: أتوكل عليه وحده، وأعتمد في تصرف جميع شؤون حياتي. والفعل وزنه: أَفْعَلُ، وأصله «أَفْوِضُ» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت الواو الأولى في الثانية. والبصير: المدرك لكل شيء من الظواهر والخفايا، فيحفظ من بشاء ويهلك من يشاء. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبدًا. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ث وط: «بمخالفة دينهم». وفي المنحة: توعده بالقتل لمخالفة دينهم.

ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس، أي: نفي وجوده. انظر دلائل الإعجاز ص ٦. وجرم: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». وأن: مصدرية للتوكيد في المواضع الثلاثة. انظر الآية ٦. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب اسم «أن». وخبرها جملة «ليس» في محل رفع. والمصدر المؤول في محل جر بحرف جر محذوف تقديره: من، عطف عليه المصدران التاليان. فهما في محل جر بالعطف. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «لا». والجملة استثنائية ضمن القول. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «تدعون». والجملة صلة الموصول. وليس: انظر الآية ٤٢. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». وفي الدنيا: متعلقان بما تعلق به اللام. وفي للظرفية الزمانية. ولا: حرف زائد معناه توكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً، وكلًا منهما على حدة. وفي الآخرة: معطوفان لا يعلقان.

ومرد: اسم «أن» منصوب، مصدر ميمي للفعل المبني للمجهول مضاف إلى نائب فاعله في المعنى. وإلى الله: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «أن». وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية في الموضعين. والمصرفين: اسم «أن» منصوب بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وأصحاب: خبر «أن» مرفوع ومضاف. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والسين: حرف تسويق يفيد التوكيد للمستقبل. والجملة استثنائية ضمن القول عطف عليها جملة: أفوض. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به

﴿لَا جَرَمَ﴾: حَقًّا «أَنَّ مَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ»، لأعبده، «لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا»، أي: استجابة دعوة «وَلَا فِي الْآخِرَةِ، وَأَنْ مَرَدَّنَا»: مَرَجَّنَا «إِلَى اللَّهِ، وَأَنْ الْمُسْرِفِينَ»: الكافرين «هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ٤٣. فَسَتَذْكُرُونَ»، إذا عايتم العذاب، «مَا أَقُولُ لَكُمْ، وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ. إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» ٤٤. قال ذلك، لَمَّا تَوَعَّدُوهُ بِمُخَالَفَتِهِ وَيَتَّبِعُهُمْ. (١)

الحال، أدعوكم إلى الخير، وتدعونني إلى الشر؟ وأدعو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وإلى: لانتها الغاية المكانية المجازية تتعلق بالفعل قبلها في المواضع الثلاثة. وجملة «أدعو» الأولى: في محل نصب حال من الضمير في «لي». وتدعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والنون الثانية: حرف وقاية. والجملة معطوفة على جملة «أدعوكم» وهي محل التعجب والتوبيخ، في محل نصب بالعطف. وهذا خلاف مازعمه السمين في الدر المصون ٩: ٤٨٤. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٥. والجار والمجرور متعلقان بالفعل من «تدعون» قبلهما. والجملة هذه: بدل من نظيرتها في محل نصب أيضاً تفيد البيان والتوكيد.

وجملة أكفر: صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب، عطف عليها جملة: أشرك. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب مفعول به. وليس: نافية تفيد الحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. ولي: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». واللام: حرف جر للاختصاص. وبه: متعلقان بالمصدر «علم» الذي هو اسم «ليس» المؤخر. والباء: حرف جر للإلصاق المعنوي أيضاً. والجملة في محل نصب صفة لـ «ما». ونفي العلم فيها مراد به نفي وجود المعلوم نفسه، من باب ذكر المسبب والمراد السبب للمبالغة، أي: ليس له وجود في الألوهية فيعلم. والواو: للحال والاقتران. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون، والألف: حرف زائد للوقف. وأدعو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر: أنا، والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: تدعون. والغفار: صفة لـ «العزیز» مجرورة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

(١) يعني أنه قال الجملتين الأخيرتين، لا الآية كلها كما زعم صاحب الفتوحات، حين هددوه بالقتل لأنه خالف بالتوحيد شركهم. ولا جرم: لا قطع ولا منع، أي: ثَبَّتَ حَقًّا. انظر الآية ٢٢ من سورة هود. وتدعونني إليه: تطلبون مني عبادته، كفرعون وأصنامهم. وقول المحلي «استجابة دعوة» من البضاوي، يعني: أن يستجاب إلى عبادته أو طاعته. فالمراد: ليس له ذلك أبداً. وهذا خلاف ما فسره به

مكروا: صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. والباء: للإلصاق الحقيقي تتعلق بـ «حاق». والجملة معطوفة على جملة: وقى. وفرعون: مضاف إليه مجرور بالفتحة. وسوء: فاعل مرفوع ومضاف. ويعرضون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بالفعل قبلها. وغدوا: ظرف زمان منصوب متعلق به أيضًا. وعشيا: معطوف عليه منصوب بالعطف. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: النار. والجملة الكبرى تفسيرية لـ «سوء العذاب»، أي: ما في البرزخ. وهي لا محل لها من الإعراب. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل المقدر: يقال، أي: ومقولاً لهم يوم قيام الساعة. فجملة يقال: معطوفة على الجملة الأولى من الآية. والساعة: فاعل مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. وادخلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وآل: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف. وفرعون: مضاف إليه مجرور بالفتحة. والجملة اعتراضية ضمن القول. وأشد مفعول به منصوب ومضاف. وادخلوا: العذاب: في محل رفع نائب فاعل للفعل المقدر: يقال. وجملة ادخلوا: ابتدائية في القول وختام.

(٢) يعني: فلن يغني أحد عن أحد شيئاً. واذكر أي: لقومك ترهيباً وتهديداً، ولنفسك والصحابه بشارة وتسليه. ولا حاجة إلى هذا التقدير، كما سنذكر بعد. والضعفاء: جمع ضعيف. وهو الذي استضعفه السادة وأغروه بالكفر. وآل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: ضعفاؤهم. واستكبروا: ترفعوا بسيادتهم أن يستجيبوا للإيمان والطاعة. وقوله «جمع تابع» من التلخيص والبيضاوي، والصواب أنه اسم جمع نحو: خادم وخَدَم وآيَم وآيَم. والتابع: من يقلد غيره وينقاد إليه. وانظر الآية ٢١ من سورة إبراهيم. وكل: لاستغراق الأفراد، أي: كلنا نحن وأنتم. وحكم: فصل وقضى بما يجب. والعباد: جمع عبد. وآل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وإذ: اسمية زمانية للمستقبل، اسم مبني على السكون معطوف على «يوم» في الآية ٤٦ في محل نصب، خلافاً لما قدر المحلي وما اضطرب فيه المعربون. وجملة يتحاجون: في محل جر مضاف إليه. والفعل وزنه: يَفْعَعْلُ، وأصله «يَتَحَاجُّجُ» والزيادة فيه للمشاركة، فسكنت الجيم الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز التقاء الساكنين لأن الأول حرف مد والثاني مدغم، وهما في كلمة واحدة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: للتبليغ حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يقول». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. وجملة استكبروا: صلة الموصول. وإن: حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: في محل نصب اسم «إن».

وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون. ونا: في محل رفع

﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾ به من القتل، ﴿وَحَاقَ﴾: نزل ﴿بِآلِ فِرْعَوْنَ﴾: قومه معه ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾ ٤٥: الغرق، ثُمَّ ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ يُخَوِّفُونَ بها، ﴿غَدَاً وَعَشِيًّا﴾ صباحاً ومساءً، ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ يقال: ﴿ادْخُلُوا﴾ - يا ﴿آلَ فِرْعَوْنَ﴾، وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء: أمرٌ للملائكة - ﴿أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ ٤٦ عذاب جهنم. (١)

﴿و﴾ اذكر ﴿إِذْ يَتَحَاجُّونَ﴾: يتخاصم الكفار ﴿فِي النَّارِ﴾، فيقول الضعفاء للذين استكبروا: إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا: جمع تابع. ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَوُونَ﴾: دافعون ﴿عَنَّا نَصِيًّا﴾: جزءاً ﴿مِنَ النَّارِ﴾ ٤٧؟ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا: إِنَّا كُلٌّ فِيهَا. إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ٤٨، فَأَدْخَلَ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ وَالْكَافِرِينَ النَّارَ. (٢)

للفعل قبله. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «أقول». والجملة صلة الموصول. وأمرى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وإلى: تتعلق بـ «أفوض». وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وبالعباد: متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «بصير» خبر «إن». والباء: حرف جر للإلصاق المعنوي. والجملة استئنافية ختاماً للقول تفيد السببية، ولفظ الجلالة فيها مقام مقام الضمير لتوكيد التفرد بالالوهية والنصرة.

(١) وقاه: جنبه وحفظه. والسينة: القبيحة الشنيعة. ومكر: كاد ودبر من الضرر والإيذاء. ونزل أي: من كل جانب. والسوء: السيئ القبيح. انظر الآية ٣٧. والعذاب: التعذيب. وآل: عهدية ذهنية. والغرق أي: والقتل والإحراق وخسارة كل شيء. وقول المحلي «ثم» من التلخيص باقتضاب وتصحيف، والعبارة هناك: «الغرق هنا والنار ثم»، إن رفع النار خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ خبره: يعرضون. فالمراد بـ «ثم» الإشارة إلى عالم البرزخ بعد الموت، إذ تُعرض أرواح الكافرين على النار إلى يوم القيامة. ويخوفون بها أي: يهددون برويتها قبل الحساب يوم القيامة. وذلك مستفاد من الأحاديث ١٣١٣ و ٣٠٦٨ و ٦١٥٠ في البخاري و ٢٨٦٦ في مسلم. ع: «يحدقون بها». وفيما عداها وعدا الأصل: «يحرقون بها». وصباحاً ومساءً أي: دائماً في كل ذلك الوقت. وتقوم: تظهر وتحصل. والساعة: وقت القيام من القبور للحساب والجزاء. وآل: عهدية ذهنية. ويقال أي: تقول زبانية جهنم لفرعون وقومه. وادخلوه: صيروا فيه وقاسوا هوله. والقراءة المذكورة يريد بها «ادخلوا»، والفعل هذا ينصب مفعولين ثانيهما: أشد. وهو الأقوى والأعنف ليس له مثيل.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ووقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة معطوفة على جملة «قال» في الآية ٣٨. وسيئات: مفعول به ثان منصوب بالكسرة ومضاف. وما: حرف مصدرى. وجملة

﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ، يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا﴾ أي: قدر يوم، ﴿مِنَ الْعَذَابِ ٤٩﴾. قالوا: أي: الخزنة تهكمًا: ﴿أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالمعجزات الظاهرات؟ ﴿قَالُوا: بَلَىٰ﴾، أي: فكفروا بهم. ﴿قَالُوا: فادْعُوا﴾ أنتم. فإننا لا نشفع لكافر. قال تعالى: ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ ٥٠: انعدام. (١) ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا، فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ٥١: جمع شاهد، وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ﴾ - بالياء والتاء - ﴿الظَّالِمِينَ مَعِيرَتُهُمْ﴾: عُذْرهم لو اعتذروا، ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ أي: البُعد من الرحمة، ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ ٥٢ الآخرة، أي: شدة عذابها. (٢)

اسم «كان». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «تبعًا» الذي هو خبر «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه العتاب والتوبيخ. ومغنون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أنتم. وهو على وزن: مُفْعُون، وأصله «مَوْغُونُونَ» اسم فاعل من مصدر: أَغْنَى، والهمزة مزيدة للتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَغْنَى، واستقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

وعنا: متعلقان بـ «مغنون»، والأصل «عُتْنَا» أدغمت النون الأولى في الثانية. وعن: للمجاوزة الحقيقية. والجملة استئنافية ختامًا للقول. ونصييًا: مفعول به منصوب لاسم الفاعل «مغنون» لتضمنه معنى: دافعون. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ «نصييًا». والذين: في محل رفع فاعل: قال. وعُبرَ به عن المستقبل، هنا وفي الآيتين التاليتين، للدلالة على تحقق وقوعه كأنه حصل فيما مضى. والجملة استئنافية بيانية. وإنّا: انظر الآية ٤٧. وكل: مبتدأ خبره محذوف يتعلق به «فيها». وفي: للظرفية المكانية. والجملة صغرى خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وقد: حرف تحقيق. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «حكم». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختامًا للقول.

(١) أي: لا ينفع ولا يجاب كأنه لم يكن. والخزنة: جمع خازن، وهم الزبانية الموكلون على تعذيب من في النار. وجهنم: اسم علم لدار العذاب يوم القيامة. وادعوه أي: ارجوه وتوسلوا إليه. ويخفف: يدفع ويكشف. وقول المحلي «قدر يوم» أي: من أيام الدنيا، لأنه ليس في الآخرة ليل ولا نهار. وتأتيكم: تحيي إليكم لتبلغكم. والرسل: جمع رسول. وهو من يعث لتبليغ العقيدة

والشريعة مع العمل. والسين في الجمع مضمومة سكنت للتخفيف. وقوله «الكافر» أي: لمن كذب الله ورسوله ومات على ذلك. وفيما عدا الأصل والنسخ: «للكافرين». والدعاء: الاستغاثة والرجاء. والذين: في محل رفع فاعل للفعل قبله. والجملة معطوفة على نظيرتها في الآية ٤٨. وفي النار: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة. وفي: للظرفية المكانية. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. وفيه إقامة الاسم الظاهر مقام المضمحل للتهويل. وادعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. ورب: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة ابتدائية في القول. ويخفف: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله. انظر الآية ٢٦. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن: رب. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بـ «يخفف». ويومًا: مفعول به منصوب، لا ظرف كما زعم المعربون، إذ التقدير: أَلَمْ يوم. ولما حذف المضاف حل المضاف إليه محله. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «يومًا».

وجملة قالوا: استئنافية بيانية في المواضع الثلاثة. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التهكم والتوبيخ والإلزام بالحجة. والواو: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول. ولم: حرف جازم معناه النفي والقلب. وتك: انظر الآية ٢٨. واسمه يعود على متأخر هو: رسل. وتأتي: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. ورسل: تنازع فيه الفعلان، فهو فاعل «تأتي» مرفوع ومضاف. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن رسل. والجملة صغرى في محل نصب خبر «تك». والجملة الكبرى في محل نصب مقول القول. وبلى: حرف جواب معناه إثبات ما بعد النفي، أي: كانت تأتينا. والجملة المقدرة هذه في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. والفاء: زائدة للسببية ووصل الكلام بما قبل القول. والجملة بعدها في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». والواو: حرف استئناف. والجملة بعده استئنافية، وتقدير «قال تعالى» قبلها من التلخيص، وهو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وما: انظر آخر الآية ٢٥.

(٢) نصرهم: نعينهم على أعدائهم ونغلبهم عليهم بالحجة والظفر والانتقام. وآمن: اعترف قلبه بالتوحيد وما يلزمه. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نابعة عن ضمير الغائبين. والدنيا: الأقرب إلى الناس لأنهم يعيشون فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ويقوم: يحضر ويقف. والملائكة أي: والأنبياء والمؤمنون وجوارح الناس، كل يشهد بما يعلم. وينفع: يفيد في جلب خير أو دفع ضرر. ولا ينفع أي: لا يُقبل لأنه باطل. وبالتاء يريد القراءة «لا تَنْفَعُ» لأن المعذرة مؤنثة. وجازت قراءة الياء لأن التأنيث لفظي، ولفضل المفعول به بين الفعل وفاعله. والظالم: المتجاوز للحق. والكفر أشنع ذلك. والمعذرة: الحجة للتوصل والتبرؤ، أي: طلب رفع الملامة والعقاب، مصدر ميمي مضاف إلى فاعله

واحد ذو. والواو بعد الهمزة زائدة في الرسم اصطلاحاً. والألأب: جمع قلة للب يراد به الكثرة. وهو موطن التدبر والإدراك والعواطف.

والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٢٣. وآتينا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وموسى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة. وبني: مفعول به أول أيضاً منصوب بالياء ومضاف. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجملة معطوفة على التي قبلها. وهدي: حال من «الكتاب» منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وذكرى: معطوف على «هدى» منصوب بالفتحة المقدرة للعطف، لا حال خلافاً لما يذكره المعربون. وهو اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل أيضاً أي: مذكراً. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وأولي: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً مفعول به تنازع فيه «هدى وذكرى»، فيكون للثاني. والألأب: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف الماهية من الجنس.

(٢) هذا تفسير للتسبيح في العشي والإبكار، لأن العشي يمتد إلى العتمة، فتكون فيه صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء، والإبكار يكون بعد الفجر لصلاة الصبح. واصبر: استمر على التجلد وتحمل مشاق الدعوة بدون جزع. والوعد: التعهد بما هو محبوب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والحق: الصدق الواقع لا شك فيه. واستغفر: دم على طلب السّتر والعفو. والذنب: ما يؤخذ عليه. وليست بك أي: ليصبر الصبر والاستغفار ستة لأمتك. وهذا يعني أن الأمر، ولا سيما الثاني، موجه إلى النبي ظاهراً، ومراد به المسلمون جميعاً. وفيما عدا الأصل والنسخ وإحدى النسخ أيضاً: «متلبساً». انظر قرة العينين ص ٦٢٥. والحمد: الثناء بالجميل على المنعم، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح خلقه. والصلوات: مفعول مطلق للفعل صل.

والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. واصبر: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وحق: خبر «إن» مرفوع. والجملة اعتراضية. واللام: للسببية تتعلق بـ «استغفر». والجملة معطوفة على جملة: اصبر. وبحمد: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: سبح. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: اصبر. والفعل وزنه: فَعَلَ، وأصله «سَبَّح» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الباء الأولى في الثانية. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وبالعشي: متعلقان بـ «سبح». والباء: للظرفية الزمانية. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب في الموضعين. والإبكار: معطوف مجرور بالعطف.

(٣) أي: فهو الذي يستطيع حفظك ونصرك، وإفساد مكرهم وما

«وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى»: التوراة والمُعْجَزَات، «وَأَوْزَنَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ» من بعد موسى «الْكِتَابَ» ٥٣ التوراة، «هُدًى»: هادياً، «وَذَكَرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ» ٥٤: تذكرة لأصحاب العقول. (١) «فَاصْبِرْ» - يَا مُحَمَّد. «إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ» بنصر أوليائه «حَقٌّ»، وأنت ومن تبعك منهم - «وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ» لِيَسْتَنْ بِكَ، «وَسَبِّحْ»: صلّ مُتَلَبِّساً بِحَمْدِ رَبِّكَ، بِالْعِشِيِّ وهو من بعد الزوال، «وَالْإِبْكَارِ» ٥٥ الصلوات الخمس. (٢) «إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ: الْقُرْآنِ، «بِغَيْرِ سُلْطَانٍ»: بُرْهَانٍ أَنَاهُمْ، «إِنْ»: ما «فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ»: تكبر وطمع أن يعلوا عليك، «مَا هُمْ بِبَالِقِيهِ. فَاسْتَعِذْ» من شرهم «بِاللَّهِ. إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ» لأقوالهم، «الْبَصِيرُ» ٥٦ بأحوالهم. (٣)

في المعنى. وفعله: عَذَرَ، ويستعمل هذا الاسم لمبالغة اسم مصدر للفعل: اعتذر. والسوء: انظر الآية ٣٧. والدار: مكان الإقامة والاستقرار. وفي النسخ: أشد عذابها.

وإنّا: انظر الآية ٤٧. واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد. ورسل: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. والذين: معطوف على «رسل» في محل نصب. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «تنصر». والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. ويوم: معطوف على «في الحياة» منصوب ومضاف ولا يعلق. والثاني: بدل منه منصوب ومضاف ولا يعلق أيضاً. والجملة بعد كل منهما في محل جر مضاف إليه. والأشهاد: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية في المواضع الأربعة. ولا: نافية نفيد الحال اللازمة. والظالمين: مفعول به مقدم منصوب بالياء. ومعذرة: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: اللعنة. والجملة معطوفة على جملة «لا ينفع» في محل جر بالعطف. وكذلك الجملة التالية.

(١) أي: السليمة من الانحراف والفساد. وفي الآيتين تقرير لما ذكر قبل من نصرة الرسل، ببيان غلبة موسى وبني إسرائيل على فرعون وجنوده، بعدما مضى من قصتهم في الآيات ٢٣ - ٤٦. وفي هذا بشارة وتسلية للنبي عما يلقاه من الكافرين. وآتيناه: أعطيناه وكلفناه الرسالة. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما «الهدى» منصوب بالفتحة المقدرة. وهو ما يرشد إلى الحق والصلاح. وأل: عهدية ذهنية. والجملة استئنافية. وأورثناهم: جعلنا بينهم ما يتوارثونه خلف عن سلف، بعد أن كانوا في ذلة وهوان. والفعل ينصب مفعولين أيضاً ثانيهما: الكتاب. وأل: عهدية ذكرية. وبني إسرائيل: اليهود والنصارى ذرية يعقوب من أبنائه. وذكرى: أي: تذكرة لما يمكن أن ينسى، اسم مصدر يفيد المبالغة والتوكيد للفعل: ذَكَرَ. وأولو:

وهو يعني أن الآية مكية، خلافاً لما نص عليه المحلي في مستهل تفسير السورة، ولما جاء في الإنفان ٣١:١ وجمال القراء ص ٦٠ وتفسير القرطبي ٢٨٨:١٥ و٣٢٤. فالراجح أن بعض مشركي المدينة هم المعنيون بهذا، والحكم عام في الآيتين أيضاً لكل جاحد ملحد. انظر تفسير القرطبي ٣٢٥:١٥ وأبي السعود ٢٨١:٧. والخلق: الإنشاء والإيجاد من العدم. مصدر للفعل المبني للمجهول مضاف إلى نائب فاعله في المعنى في الموضعين. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فآل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «ابتداء» أي: من غير سابق مادة. وأكبر أي: أعظم وأشق بحسب ما تعارفه الناس من الأعمال، وإن كان بالنسبة إلى الله - تعالى - لا تفاوت بين الابتداء وغيره. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والكفار: المنكرون للبعث. وفيما عدا الأصل وخ والمنحة: «كفار مكة»، خلاف كون الآية مدنية. ولا يعلم: لا يدرك ولا يعي. وذكر المحلي الأعمى والبصير توطئة للآية التالية.

واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. والأرض: معطوف على «السموات» مجرور بالعطف. وأكبر: خبر مرفوع للمبتدأ: خلق. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أكبر». والجملة استئنافية. والواو: للحال والاقتران. ولكن: حرف مشبه بالفعل معناه الاستدراك، أي: توكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. وأكثر: اسم «لكن» منصوب ومضاف. والناس: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذكرية. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. ويعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير المستتر في: أكبر.

(٢) انظر آخر الآية ٥٧. ويستويان: يكونان متماثلين في القدرة أو العمل أو القيمة. والأعمى: الغافل عن التمييز بين الحق والباطل. والبصير: من يستبصر الأمور ويتدبرها ويميز ما بينها من خلاف. وأل: لتعريف الفرد من الجنس في الموضعين. وأمن: صدق الله ورسوله يقيناً. وعمل: اكتسب وتحمل بالنية أو القول أو الفعل. والصالحات: الأعمال التي يرضاها الله. وأل: عهدية ذهنية. والمسيء: من قبحت نيته وقوله وعمله. وأل: لتعريف الفرد من الجنس أيضاً. وقول المحلي «فيه» أي: في «لا المسيء». يعني أن لا: حرف زائد لتوكيد النفي في «ما».

وبالناء يريد القراءة «تَذَكَّرُونَ» بالالتفات إلى الخطاب في مقام التوبيخ، لإظهار العنف الشديد والإنكار البليغ. ويتعظون أي: الكافرون بما يُعرض عليهم من الأدلة والحقائق. وقوله «قليل جداً» تفسير لـ «قليل ما»، لأن ما: حرف زائد لتوكيد القلة. وفي ع وبعض النسخ والصاوي ١٢:٤: «تذكرهم قليلاً جداً». وانظر الفتوحات ٢١:٤. والساعة: وقت البعث والنشور للحساب والجزاء. وأل:

ونزل في مُنكري البعث: «لَخَلَقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» ابتداءً «أكبر من خلق الناس» مرة ثانية - وهي الإعادة - «ولكن أكثر الناس» أي: الكفار «لا يعلمون» ٥٧ ذلك. فهم كالأعمى، ومن يعلمه كالبصير، (١) «وما يستوي الأعمى والبصير، ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات» - وهو المحسن - «ولا المسيء». فيه زيادة «لا». «قليل ما يَتَذَكَّرُونَ» ٥٨: يتعظون، بالياء والتاء، أي: تذكرهم قليل جداً. «إِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ لَا رَيْبَ شَكَّ فِيهَا، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ» ٥٩ بها. (٢)

يكيدون. فقد روي أن يهود المدينة قالوا: «لست أصحابنا، بل هو المسيح بن داود - يعنون المسيح الدجال - يبلغ سلطانه البر والبحر، وتسير معه الأنهار، وهو آية من آيات الله، يرجع إلينا مُلْكنا». فزلت الآية تبين سبب جدالهم وما سيؤولون إليه. انظر البيضاوي والبغوي ولباب النقول. وهي مع ذلك تعم كل كافر معاند. ويجادل: يماري بالباطل ويخاصم. ويغير أي: بدون. وأناهم: وصل إليهم بوحى أو علم يقيني. والصدور: جمع صدر. وهو ما بين البطن والعنق، يكون فيه القلب موطن العواطف والإدراك والتفكير والتدبير. وبالغية أي: مدركي غايته. وهي التعاطف والرياسة والاستعلاء. واستعد به: الجأ إليه وتحصن به وحده. والسميع: المدرك للمسموعات والأسرار حال حدودها. والبصير: المدرك للأحداث حال وجودها. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٨. والذين: في محل نصب اسم «إن». وفي: للسببية تتعلق بـ «يجادل». والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: يجادل. والجملة صلة الموصول. وغير: وصفية للمغايرة، اسم مجرور بالكسرة ومضاف. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة في محل جر صفة لـ «سلطان». وإن: حرف نفي للحال اللازمة. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: كبر. وإلا: استثنائية للحصر. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وما: حرف مشبه بالفعل ناقص. وهم: في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وبالنفي: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً خبر «ما»، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة في محل رفع صفة لـ «كبر». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب يفيد الحصر. والسميع العليم: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية تفيد السببية.

(١) في التلخيص: «ولما أنكروا البعث جاء تعالى بما يدل عليه».

استثنائية. وادعوني: فعل أمر مبني على حذف النون. والنون الباقية: حرف وقاية. والجملة ابتدائية في القول. وأستجب: فعل مضارع مجزوم بحرف شرط محذوف مع فعله. انظر الآية ٢٦. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أستجب». والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن مفعول الفعل قبلها. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. والذين: اسم موصول في محل نصب اسم «إن». وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. وعبادتي: مجرور بالكسرة المقدرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة صلة الموصول. والسين: حرف تسويق يفيد توكيد الفعل في المستقبل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية ختامًا للقول. وجهنم: مفعول به منصوب. وداخرين: حال منصوبة بالياء عن فاعل: يدخل.

(٢) الله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وتكرار لفظه لتوكيد معنى الألوهية والتعظيم. وجعل: خلق وأوجد. والليل: مدة غروب الشمس بما فيها من الظلام. حذف بعده «مظلمًا» لدلالة «مبصرًا» عليه. وتسكن: تستقر وتستريح بالهدوء والنوم. والنهار: مدة الشروق بما فيها من الضياء والنشاط. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. ومبصرًا أي: مضيئًا يُبصر الأحياء فيه ما يحتاجون إليه. وإسناد الإبصار إلى النهار مبالغة في التعبير. وحذف بعد «لتسعوا فيه» بدلالة «لتسكنوا فيه». ففي التعبير إيجاز بالاكتفاء. انظر الآية ٦٧ من سورة يونس. والفضل: التفضل والإحسان بالنعمة.

والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وتكرار «الناس» من إقامة الاسم الظاهر مقام المضممر للمبالغة في التوبيخ. ويشكره: يستحضر نعمه ويذكرها ويشي عليه بالقلب واللسان والعمل. وانظر آخر الآية ٥٧. وذلكم أي: المذكور باستجابة الدعاء وخلق الليل والنهار والتفضل. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والخالق: الموجد والمنشئ من العدم. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو يمكن وجوده. والإله: المعبود بحق. وقول المحلي «مع قيام البرهان» أي: مع ثبوت البراهين على وجوب الإيمان والتوحيد. وفي الأصل: «بعد قيام البرهان». والأفك: الصرف والإضلال. ط: «مثل إفك هؤلاء إفك». ويجحد بها: يكذبها وينكرها.

والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. وفي هذا معنى الحصر. والجملة استثنائية. ولكم: متعلقان بـ «جعل». واللام: للتعليل. والليل: مفعول به منصوب، عطف عليه: النهار. والجملة صلة الموصول. واللام الثانية: حرف جر معناه التعليل أيضًا بعده «أن» مضمرة جوازًا. وهو بدل من اللام الأولى ولا يعلق، أو يتعلق أيضًا بـ «جعل». انظر الآية ٥. وجاز تعلق تعليلين بفعل واحد لأن

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ: ادْعُونِي، أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ أي: اعبدوني أُنيتكم بقرينة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ﴾ - بفتح الباء وضَمَّ الخاء وبالعكس - ﴿جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ ٦٠: صاغرين. (١) ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ، وَالنَّهَارَ مُبْصَرًا﴾ - إسنادُ الإبصار إليه مجازي لأنه يُبصر فيه - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ ٦١: الله فلا يؤمنون. ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ ٦٢: فكيف تُصرفون عن الإيمان، مع قيام البرهان؟ ﴿كَذَلِكَ يُؤْفَكُ﴾ أي: مثل أفك هؤلاء أفك ﴿الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾: مُعْجَزَاتِهِ ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ٦٣. (٢)

عهدية ذهنية. وفيها أي: في مجيئها كما قدر لها. ولا يؤمن بها أي: لا يصدق أنها واقعة لا محالة.

وما: حرف نفى يفيد الحال اللازمة. ويستوي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة معطوفة على جملة «لكن» للبيان والتوكيد في محل نصب بالعطف. والأعمى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة. والذين: معطوف على «الأعمى» أيضًا في محل رفع. وجملة عملوا: معطوفة على صلة الموصول. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. والمسيء: معطوف على «البصير» مرفوع بالعطف. وقد خولف في نسق المتعاطفات ليكون المؤمن بجوار البصير، لما بينهما من المناسبة. وقليلًا: مفعول مطلق مقدم منصوب نائب عن مصدر: يتذكر، لبيان النوع والتوكيد. والجملة استثنائية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. واللام هي المزلحقة معناها المبالغة في التوكيد. وآتية: خبر «إن» مرفوع. والجملة استثنائية أيضًا. ولا: انظر الآية ٣. وفي: للطرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن». وجملة «لكن» حال من «ها».

(١) أي: أذلاء محتقرين. وعن النعمان بن بشير أن النبي ﷺ قال: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»، ثم قرأ هذه الآية. الحديث ٣٣٦٩ في الترمذي. ولهذا قيل: إن «ادعوني أستجب لكم» معناه: اعبدوني أثبكم، أي: أكافئكم بالخير والنعيم. وأستجب وزنه: أستقبل، أصله «أستجوب» وفيه معنى المبالغة في الإجابة، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت الواو ياء: أستجيب. ولما جزم بالسكون حذفت الياء لالتقاء الساكنين. وقول المحلي «بقرينة» أي: بدلالة تنمة الآية على هذا المقصود، وتعيين المراد من المعنى. وفيما عدا الأصل وخ: «بقرينة ما بعده». ويستكبر: يترفع ويتمنع. ويدخلها: يصير فيها. وبالعكس أي: بضم الياء وفتح الخاء. يريد القراءة «سَيَدْخُلُونَ» بالبناء للمجهول. فجهنم: مفعول به ثان، والأول صار نائب فاعل.

والواو: حرف استئناف. ورب: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة

عن المجرد، أدغمت الواو الأولى في الثانية. وأحسنها: جعلها حسنة بانتصاب القائمة وتناسب الأعضاء، والقدرة على مزاوله الصنائع واكتساب الكمالات الإنسانية. والزيادة في الفعل للجعل. والصور: جمع صورة. وهي الشكل والهيئة والبيان.

والمفرد وزنه: فَعْلَةٌ، بمعنى مُفَعَّلَةٌ للمبالغة من مصدر: صَوَّرَ، غُبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ورزقكم: هياً لكم ما تحتاجون إليه ويسره. والطيب: ما يستلذ طعمه وملبسه ومكسبه، ويكون فيه الخير. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وذلكم أي: المذكور بالجعل والتصوير والرزق. انظر الآيتين ١٢ و ٦٢. وتبارك: تعاضم وتعالى عما لا يليق به، وكثر خيره وثبَّت. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. فالعالمون: كل المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والحي: المفرد بالحياة الحقيقية الدائمة لا أول لها ولا انقضاء. والمخلص: المجرد المصْفِي. والدين: العبادة. والحمد: الثناء الجميل على الفضل.

والذي... لكم: انظر الآية ٦١. والأرض: مفعول به أول منصوب. والسماء: معطوف على «الأرض» منصوب بالعطف. وبناء: معطوف على «قارراً» أيضاً. وجملة صور: معطوفة على صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب الذكري تفيد التفسير لما قبلها. وجملة أحسن: معطوفة على التي قبلها. وجملة رزق: معطوفة على جملة: أحسن. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر للفعل قبلها، أي: شيئاً كائناً. وذا: انظر الآية ٦٢. والجملة الاسمية استئنافية. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وتبارك: فعل ماض جامد مبني على الفتح. ولفظ الجلالة فاعل. والجملة اعتراضية. ورب: صفة للفظ الجلالة مرفوعة، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى.

والحي: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة في محل رفع خبر ثالث للمبتدأ «ذا» في الآية ٦٤. ولا: انظر الآية ٣. والجملة في محل رفع خبر ثان للمبتدأ قبلها: هو. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومخلصين: حال منصوبة بالياء عن فاعل: ادع. والجملة استئنافية. واللام: للتعليل تتعلق باسم الفاعل: مخلصين. والدين: مفعول به منصوب لـ «مخلصين». وأل: نائية عن ضمير المخاطبين. والحمد: مبتدأ مرفوع خبره محذوف يتعلق به الجار والمجرور بعده. واللام: للاستحقاق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ورب: صفة للفظ الجلالة مجرورة ومضافة، كما هي في الآية ٦٢. والجملة في محل نصب مفعول به لحال ثانية محذوفة، أي: قائلين.

(٢) روي أن بعض مشركي مكة قالوا: «يا محمد، ارجع عما تقول، وعليك بدين آبائك وأجدادك»، فنزلت هذه الآية ترد عليهم مادعوا إليه. الدر المنثور ٥: ٣٥٧ ولباب النقول. وقل أي: لمشركي مكة وأمثالهم. ونهيت: منعت وحُرم عليّ بأمر الله وهدايته. وأعيد: أقدس وأطيع. ودونه أي: غيره. وجاءني: أوحى إليّ وتبين لي.

﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا، وَالسَّمَاءَ سَقْفًا﴾ «بناء»، و﴿صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ، وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾. ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ - قَتَبَارَكَ اللَّهُ، رَبُّ الْعَالَمِينَ ٦٤﴾ - هُوَ الْحَيُّ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. فادْعُوهُ: اعبدوه ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، من الشرك: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٦٥. (١)

﴿قُلْ: إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ﴾: تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ، لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ﴾: دلائل التوحيد ﴿مِنْ رَبِّي، وَأُمِرْتُ أَنْ أَسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٦٦﴾. ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾، بخلق

تعلق الثاني هو بالفعل مقيداً بالأول. انظر إعراب الجمل ص ٢٩١ - ٢٩٢. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. ومبصرًا: حال من «النهار» منصوبة. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. واللام: هي اللام المزملة للمبالغة في التوكيد. وذو: خبر «إن» مرفوع بالواو ومضاف. والجملة في محل رفع خبر ثان للفظ الجلالة. وعلى للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: فضل. وجملة «الكن» حال من الناس. انظر آخر الآية ٥٧. وذلك: انظر الآية ١٢. وذا: في محل رفع مبتدأ. والميم: حرف لجمع الذكور فيه مبالغة التعظيم للمشار إليه.

ولفظ الجلالة خبر أول مرفوع. والجملة استئنافية. ورب: خبر ثان مرفوع، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. وخالق: خبر ثالث مرفوع اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مضاف إليه مجرور ومضاف. ولا: انظر الآية ٣. والجملة في محل رفع خبر رابع. والفاء هي الفصيحة للاستئناف السببية. وأنى: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التوبيخ والتعجب مبني على السكون في محل نصب حال مقدمة عن نائب الفاعل واو الجماعة. وتؤفكون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والجملة استئنافية. والكاف: انظر الآية ٦. ويؤفك: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضم، غُبَّرَ به عن الماضي لاستحضار الحال الماضية، كأنها تحصل الآن. والذين: اسم موصول في محل رفع نائب فاعل. والجملة استئنافية. وكانوا: انظر الآية ٢١. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يجحد». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(١) جعل: صَيَّرَ، ينصب مفعولين ثانيهما: قَرَارًا. وهو المستقر للإقامة في الدنيا، مصدر بمعنى اسم المكان للمبالغة. والسماء: ما يحيط بالأرض من الجو الأجرام والعوالم العلوية. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والسقف: ما يعلو الأبنية كالغطاء لها. وبناء أي: كالقبة المضروبة من غير عمد. وفيما عدا الأصل وخ: «والسماء بناء سقفاً». وصوركم: أنشأ صوركم على غير مثال واحد. والفعل وزنه: فَعَّلَ، وأصله «صَوَّرَ» والتضعيف فيه للإغناء

يتوفى الإنسان في رحم أمه أو كهولته. وقوله «ذلك» أي: ما ذكر من الخلق وما كان بعده، من الإخراج والبلوغ والصيرورة. والوقت المحدود هو مدة العمر لكل إنسان. وتعقل: تفكر وتندبر لتدرك ما يجب من الاعتقاد والعمل.

والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ: هو، هنا وفي الآية التالية. وفي هذا معنى الحصر. والجملة استئنافية ضمن القول. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «خلق». والجملة صلة الموصول. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المتزلة ٥ مرات. ومن نقطة: ومن علة: معطوفات لا تعلق. وطفلاً: حال منصوبة عن مفعول: يخرج. والجملة معطوفة على جملة: خلق. في محل رفع بالعطف. واللام: حرف جر معناه الصيرورة والمآل بعده «أن» مضمرة جواراً في المواضع الثلاثة. انظر الآية ٥. والجار والمجرور الأولان: متعلقان بالفعل المحذوف، وجملته معطوفة على جملة: يخرج. والثانيان والثالثان: معطوفات لا تعلق. وعطف الكل على الحال «طفلاً» أولى من التقدير. وأشد: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وتكونوا: فعل مضارع ناقص منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم «تكون». وشيوخاً: خبر منصوب. والواو: حرف اعتراض.

ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الاسم الموصول: من. والجملة اعتراضية، فلا حاجة إلى تقدير «فعل ذلك بكم لتعيشوا» كما ذكر المحلي نقلاً من التلخيص، وكما ذكر المعربون. ويتوفى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. ونائب الفاعل يعود على «من» قبله. والجملة صلة الموصول. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «يتوفى». وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. وأجلاً: مفعول به منصوب للفعل قبله. ومسمى: صفة له منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. والواو: حرف عطف. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. انظر الآية ٣٦. وجملة تعقلون: صغرى في محل رفع خبر: لعل. والجملة الكبرى معطوفة على الجار والمجرور في «لتكونوا»، أي: ولكي يترجى لكم التدبر والاتعاظ. انظر الآيتين ١٨٥ من سورة البقرة و٦٣ من سورة الأعراف. وفي المنحة وبعض المطبوعات: فتؤمنوا.

(٢) يعني أن المراد يحصل للمجرد الإرادة، وأن القول «كن» تمثيل لتأثير قدرته - تعالى - في إيجاد المخلوقات، وتصويراً للسرعة في الوجود، من غير أن يكون هناك أمر ولا مأمور. انظر الآيتين ١١٧ من سورة البقرة و٤٧ من سورة آل عمران. ويحيي: يخلق الحياة يبعث الروح في الجسد. ويميت: يخلق الموت بتزع الروح من الجسد. وكن أي: احدث وتحقق. ويكون: يحدث ويتحقق. ويفتحها يريد القراءة «فَيَكُونُ». وتقدير «أن» لجواب الطلب في: كن. خ: هي بمعنى القول المذكور.

وهو الذي: انظر الآية ٦٧. ويحيي: فعل مضارع مرفوع بالضممة

أيكم آدم منه، «ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ»: مَنِيّ، «ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ»: دم غليظ، «ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً» بمعنى: أطفالاً، «ثُمَّ يُبْقِيكُمْ» لِيَتَلَفَّؤُوا أَشَدُّكُمْ»: تكامل قوتكم من الثلاثين سنة إلى الأربعين، «ثُمَّ لِيَتَكُونُوا شُيُوخًا» - بضم الشين وكسرها. «وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَى مِنْ قَبْلِ» أي: قبل الأشد والشيخوخة - فَعَلَ ذَلِكَ بَكُمْ لَتَعِيشُوا، «وَلِيَتَلَفَّؤُوا أَجْلاً مُّسَمًّى»: وقتاً محدوداً، «وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» ٦٧ دلائل التوحيد فتؤمنون. (١) «هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ. فَإِذَا قَضَى أَمْرًا»: أراد إيجاد شيء «فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ. فَيَكُونُ» ٦٨ - بضم النون، وفتحها بتقدير «أن» - أي: يوجد عقب الإرادة التي هي معنى القول المذكور. (٢)

ولم يتصل الفعل بقاء التأنيث لأن الفاعل مؤنث مجازي، وللفضل بينه وبين الفعل. ومن ربي أي: من عنده بالوحي والإلهام. وأمرت: وجب عليّ وألّزمت. وأسلم: أخلص وأنقاد بالرضا وأفوض أمري، وزنه: أفعِل، وأصله «أُؤْسِلِمُ» والهمزة الثانية للتعدي، حذف منه للتخفيف.

وجملة قل: استئنافية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. ونهيت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. وأن: حرف ناصب في الموضعين. انظر الآية ٢٦. والمصدر المؤول الأول في محل نصب بنزع الخافض: عن. والثاني في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «أمر». ومفعوله الأول صار نائب فاعل هو التاء. وجملة نهيت: صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها جملة: أمرت. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى ابتدائية في القول الذي نهايته آخر الآية ٦٨. والجملة بعد «أن» صلة لها لا محل لهما من الإعراب. والذين: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة تدعون: صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. ولما: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «نهيت». وهو مضاف. واليّنات: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل جر مضاف إليه. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «جاء». ولرب: متعلقان بـ «أسلم». واللام: للتعليل.

(١) أي: بالتوحيد والبعث وما يلزم عن ذلك. وخلق: أوجد وأنشأ. والتراب: ما تفتت من وجه الأرض. وقول المحلي «خلق آدم منه» يعني أن أصل ذريته من ذلك أيضاً. ويخرجكم: يسر خروجكم من الأرحام. والطفل: اسم جنس يطلق على المفرد والجمع، وزنه: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: طَفَلَ، أي: مولود يُرَبَّى. وتبلغه: تدركه وتصل إليه. وتكون: تصير. والشيخ: جمع شيخ. وهو الذي قارب سن الستين. وقوله «كسرها» أي: كسر الشين لمناسبة الياء بعدها، يريد القراءة «شُيُوخًا». ويتوفى: تُسترد روحه من جسده. والشيخوخة أي: والطفولة وغيرها أيضاً، إذ قد

محل جر لفظاً ونصب لأنه معطوف على «الكتاب». وجملة أرسلنا: صلة الموصول أيضاً. وبه: متعلقان بحال مقدمة محذوف عن: رسل. والباء: للملابسة. ورسل: مفعول به منصوب. ونا: في محل جر مضاف إليه. والفاء: حرف استئناف. وسوف: حرف تسويق يفيد توكيد الفعل في المستقبل. والجملة استئنافية.

(٢) أي: كما يوحد الحطب والحجارة. والأغلال: جمع قلة للغل يراد به الكثرة. وأل: عهدية ذهنية في المواضع الأربعة. والغُل: طوق من الحديد يجمع اليدين إلى العنق. والأعناق: جمع قلة للعنق يراد به الكثرة أيضاً. وقول المحلي «بمعنى إذا» يعني أن «إذا»: عبّر بها عن المستقبل، مع أنها موضوعة للماضي، للمبالغة في تحقق ما بعدها كأنه وقع فيما مضى. فهي في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «يعلم». ومضافة. والأولى أنها اسم زمان، في محل نصب مفعول به لـ «يعلم»، والتقدير: يعلمون وقت الأغلال في أعناقهم، أي: وقت عقاب تكذيبهم. الدر المصون ٩: ٤٩٤. فلاحاجة إلى تقدير «عقوبة تكذيبهم» قبل.

والسلاسل: جمع سلسلة. وهي حلقات من الحديد متواصلة. والوزن: فعللة، بمعنى اسم الفاعل: مُفعلة، للمبالغة من مصدر: تَسَلَّسَل، يُعَبَّرُ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والعطف على «الأغلال» يعني أن «في أعناقهم» هو في نية التأخير بعد: السلاسل، والتعلق بالخبر المحذوف لـ «الأغلال» وما عطف عليه. وقوله «خبره يسحبون» يعني أن الجملة صغرى في محل رفع خبر، وحذف «بها» بعدها لقوة الدلالة عليه. انظر الآيتين ٨٨ من سورة المائدة و١٠٩ من سورة الأنبياء. وعلى الإعرابين الأول والثاني فجملة يسحبون: في محل نصب حال من الضمير في «أعناقهم». خ: «يجرون فيها». والحميم: الماء الحار جداً يشوي الوجوه والأجسام. وأل: عهدية ذهنية. وتفسير «الحميم» بجهنم سهو من اقتضاب عبارة التلخيص، إذ جاء فيه: «يَجْرُونَ بالسلاسل وَيَجْرُونَهَا فِي جَهَنَّمَ»، والمراد أن الحميم هو في جهنم.

وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الأغلال. وجملة «الأغلال في أعناقهم»: في محل جر مضاف إليه. ويسحبون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وفي: للظرفية المكانية أيضاً تتعلق الأولى بالفعل قبلها والثانية بالفعل بعد. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ويسحبون: مثل: يسحبون. والجملة معطوفة أيضاً. (٣) أي: يحير المكذبين للتوحيد والبعث، فيجعلهم يترددون في أمورهم، ويلجؤون إلى الكذب والمكابرة. و«قل» أي: يقال، يعني: تقول الملائكة. وقد عبّر بالأفعال الماضية عن المستقبل لتحقيق وقوعها. والتبكيك: التعنيف والتقريع. وتشركون أي: تجعلونه شريكاً في الألوهية والتقديس. ودونه أي: غيره. والأصنام أي: وغيرها من المخلوقات، وفيها المتألهون. وندعو: نعبد. ومن قبل أي: من قبل هذا الوقت. وقوله تعالى هو في الآية ٩٨ من سورة

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ: الْقُرْآنَ، (أَنَّى) كَيْفَ (يَصْرَفُونَ) ٦٩ عن الإيمان، (الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ) الْقُرْآنَ، (وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا) من التوحيد والبعث. وهم كُفَّار مَكَّة؟ (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) ٧٠ عقوبة تكذيبهم، (١) (إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ) - إذا: بمعنى إذا - (وَالسَّلَاسِلُ): عطف على «الأغلال» فتكون في الأعناق، أو مبتدأ خبره محذوف، أي: في أرجلهم، أو خبره (يُسْحَبُونَ) ٧١ أي: يُجْرُونَ بها (فِي الْحَمِيمِ) أي: جهنم، (ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ) ٧٢: يُوقَدُونَ. (٢) (ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ) تبكيكاً: (أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ) ٧٣، مِنْ دُونِ اللَّهِ) معه؟ وهي الأصنام. (قَالُوا: ضَلُّوا): غابوا (عَنَّا) فلا نراهم. (بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا). أنكروا عبادتهم إِيَّاهَا. ثُمَّ أَحْضَرْتُ، قال تعالى: «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ»، أي: وقودها - (كَذَلِكَ) أي: مثل إضلال هؤلاء الْمُكَذِّبِينَ (يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ) ٧٤ - (٣) ويقال لهم أيضاً:

المقدرة. والجملة صلة الموصول، عطف عليها جملة: يميت. والفاء الأولى هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ الجملة الشرطية هنا مترتبة على ما ذكر في الآيات ٦١ - ٦٨ من صفات الألوهية. وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بـ «يقول». انظر الآية ١٢. وقضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاء الثانية: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية ضمن القول في الآية ٦٦. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وكن ويكون: فعلا تامة. وجملة يكون: ختام للقول في الآية ٦٦.

(١) هذا تهديد ووعيد. وترى: تنظر. ويجادل: يماري بالباطل ويخاصم ليدفع الحق. ويصرف: يدفع ويحجب. وكذب به: أنكره وكفر به. وأرسلنا: بعثنا للدعوة. والرسل: جمع رسول. وهو المكلف بتبليغ العقيدة والشرعة مع العمل. والسين مضمومة في الجمع سكنت للتخفيف. ويعلم: يدرك عياناً. والهمزة حرف استفهام لطلب التصديق معناه التعجب، أي: ألا تعجب من هؤلاء، في جدالهم وانصرافهم؟ انظر الآية ٢١. وتر: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل تقديره: أنت. والجملة استئنافية. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وفي: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول.

وأنى: انظر الآية ٦٢. وجملة يصرفون: في محل نصب حال من الاسم الموصول قبلها. والذين: بدل من نظيره في محل جر. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد في الموضعين. والكتاب: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «كذب». وأل: عهدية ذهنية. والجملة صلة الموصول. وما: اسم موصول لغير العاقل في

وَأَل: جنسية للمبالغة والكمال. وغير: وصفية للمغايرة. وادخلوها أي: مروا منها إلى الداخل. والخالد: المقيم دائماً. وبس: بلغ الغاية في السوء والشر والضرر. والتعبير عن «جهنم» بالمشوى تهكم واستهزاء. وهو مذموم مرتين: الأولى في جنسه هذا، والثانية في اختصاصه بعد لتقدير المبتدأ المؤخر: هي. والمتكبر: المتعالي عن الإيمان والطاعة. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال.

وذلكم: انظر الآية ٦٢. والباء: للسببية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا، عطفت عليها نظيرتها فلا تعلق. والجملة استئنافية ضمن قول الملائكة. وما: حرف مصدري في الموضعين. انظر الآية ٤٥. والمصدر المؤول في محل جر بالباء. وفي الباء تعلقان بـ «تفرح». والأولى: للظرفية المكانية، والثانية: للسببية. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. وكذلك جملة تمرحون. والجملة الكبرى في الموضعين صلة الحرف المصدرى قبلها. وغير: مجرور بالكسرة ومضاف. وأبواب: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة. وخالدين: حال مقدرة منصوبة بالياء عن فاعل: ادخل. وفيها: متعلقان باسم الفاعل: خالدين. وفي: للظرفية المكانية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وبس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. ومثوى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم لمبتدأ محذوف تقديره: هي. والجملة الكبرى استئنافية ختاماً للقول.

(٢) كذا من التلخيص والبيضاوي، وهو مردود لأن رجوعهم إلى الحساب ليس مترتباً على وفاته قبل عذابهم، ولأن جواب الشرطين واحد محذوف، وما جاء في صورة الجواب هو سبب للمحذوف. والتقدير: مهما يكن لهم في الدنيا فنحن نُقَرِّ عينك، ونريك عذابهم الشديد يوم القيامة، لأن إلينا مرجعهم. انظر الآيتين ٤٦ من سورة يونس و٤٠ من سورة الرعد. واصبر أي: دم على تحمل المشاق والاستمرار في الدعوة. والوعد: التهديد والوعيد. والحق: الصدق يحصل فعلاً دون شك أو إخلال. وفي هذا تأنيس للنبي بتحقيق النصر، إذ هو في غاية الصبر ولا يحتاج إلى مزيد. ونريك: نبصرك عياناً. وقول المحلي «به» أولى منه أن يقول «إياه»، لأن الفعل «نعد» يتعدى إلى اثنين مباشرة. وقوله «فذاك» أي: فذاك هو المراد المقضي. وليس مثل هذا التقدير وافياً بالجواب، لأنه غير مترتب عليه ترتب الجواب على شرطه. ونتوفاك: نقبض روحك الشريفة. وفي ط وبعض المطبوعات: «نتوفيك أي قبل تعذيبهم». وإلينا أي: إلى ميعاد حسابنا يوم القيامة، لا إلى الفناء النهائي أو الآلهة المزعومة. ويرجعون: يُردون بالبعث والنشور بعد الموت.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين الأولين. والجملة بعدها استئنافية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. وحق: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية تفيد السببية للأمر بالصبر. وإلينا:

﴿ذَلِكُمْ﴾ العذاب ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ، بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾، من الإشراك وإنكار البعث، ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ ٧٥: تتوسعون، في الفرح. ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ، خَالِدِينَ فِيهَا. فَبِئْسَ مَثْوًى﴾: مأوى ﴿الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ١٧٦! (١)

﴿فَاصْبِرْ. إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ بعذابهم ﴿حَقٌّ. فَإِنَّمَا تُربِّيكَ﴾ - فيه «إن» الشرطية مدغمة، وما: زائدة تؤكد معنى الشرط أول الفعل، والنون تؤكد آخره - ﴿بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ به من العذاب، في حياتك، وجواب الشرط محذوف أي: فذاك، ﴿أَوْ تَتَوَقَّئِكَ﴾ قبل تعذيبهم، ﴿فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ ٧٧، فتعذبهم أشد العذاب. فالجواب المذكور للمعطوف فقط. (٢)

الأنبياء. وقول المحلي «هؤلاء» يعني المذكورين في الآيات ٦٩ - ٧٤. خ: «أولئك».

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتبليغ تتعلق به. والجملة معطوفة على جملة: يسجلون. وأين: استفهامية لطلب التعيين مع التبكيت والتعجيز والتوبيخ والتعجب، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بالخبر المقدم المحذوف. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة ابتدائية في القول. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وجملة تشركون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول ختاماً للقول. ومن: للتبين تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. وأين... دون الله: في محل رفع نائب فاعل: قيل.

وجملة قالوا: اعتراضية بيانية. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة ابتدائية في القول. وبل: حرف عطف معناه الإضراب الإبطالي لما ذكر قبله. يعني أنهم أنكروا أن يكون لهم آلهة قبل. ولم: حرف جازم معناه النفي والقلب. ونكن: فعل مضارع ناقص معزوم. واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. وندعو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وشيئاً: مفعول به منصوب. والجملة صغرى في محل نصب خبر: نكن. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «اضلوا» ختاماً للقول. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وقبل: انظر الآية ٦٧. وكذلك: انظر الآية ٦. والكافرين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض.

(١) في هذا غاية التهديد والوعيد. وقول المحلي «يقال لهم» أي: تقول لهم ملائكة العذاب توبيخاً وتبكيتاً. وتقدير القول هنا بيان للمعنى، لا توجيه للإعراب، إذ الكلام استئناف له صلة بما قيل للكافرين قبل. وتفرح: تُظهر السرور الشديد. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. وغير الحق هو الباطل والعصيان.

أي: في ذلك الوقت، حين نزول العذاب. والمبطل: من يلزم الباطل ويعاند باقتراح الآيات عنادًا ومكابرة. وهم خاسرون أي: هم المبطلون.

والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٢٣. ورسلاً: مفعول به منصوب. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية. ومنهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. ومن: للتبعض. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة في محل نصب صفة لـ «رسلاً»، عطفت عليها نظيرتها. فهي في محل نصب بالعطف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول في الموضعين. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وكان: فعل ماض تام مبني على الفتح. واللام: للاستحقاق تتعلق به. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٢٦. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: كان. والجملة معطوفة على جملة «منهم من قصصنا» في محل نصب بالعطف أيضًا.

والباء: للتعدية تتعلق بـ «يأتي». والجملة صلة الحرف المصدرية. وإلا: استثنائية للحصر. ويأذن: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: يأتي. والباء: للملابسة بمعنى: مع. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وإذا: شرطية للتكرار تتعلق بـ «قضي». انظر الآية ١٢. وقضي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وبالحق: في محل رفع نائب فاعل لا يعلقان. والباء: للإلصاق المعنوي. وجملة الشرط معطوفة على جملة «كان» التي قبلها في محل نصب بالعطف. وهنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان مجازي متعلق بـ «خسر». واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والمبطلون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. (٢) يعني أن «أي» هذه لم تؤنث، مع إضافتها إلى مؤنث، لأن التذكير أشهر فيها بسبب إبهامها، إذ التأنيث أصل في المشتقات، وقليل في أسماء الأجناس. فهو أقل في المبهمات. الكشف ٤: ١٨١. وجعل: خلق. انظر الآية ٦١. والأنعام: جمع قلة للنعم. وتخصيصه بالإبل قول الزجاج في معانيه ٤: ٣٧٨. وذلك لأن المنافع المذكورة هنا كلها خاصة بالإبل. وعمومه للبقر والغنم أيضاً، لأن في بعضها من هذه المنافع الشيء الكثير. وتأكّلون أي: وتشربون. والمنافع: جمع منفعة. وهي الفائدة والمتعة والزينة. والدر: مايدر من اللبن. وتبلغ: تدرك وتنال. والحاجة: ما يطلبه الإنسان ويفتقر إليه.

والصدور: جمع صدر. وهو ما بين البطن والعنق، يراد به القلب موطن التدبر والإرادة والعواطف. والفلك: اسم جمع واحد من لفظه نفسه. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وتحمل: ترفع للركوب والامتطاء. ويرىكم: يعرّفكم ويبيّن لكم. والفعل

«ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك، منهم من قصصنا عليك، ومنهم من لم نقصص عليك» - روي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي: أربعة آلاف نبي من بني إسرائيل، وأربعة آلاف من سائر الناس - «وما كان لرسولي» منهم «أن يأتي بآية إلا بإذن الله»، لأنهم عبيد مربيون، «فإذا جاء أمر الله»، بنزول العذاب على الكفار، «قضي» بين الرسل ومكذبيها «بالحق»، وخسر هنالك «المبطلون» ٧٨ أي: ظهر القضاء والخسران للناس، وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك. (١)

«الله الذي جعل لكم الأنعام»، قيل: الإبل خاصة هنا. والظاهر: والبقر والغنم، «لتركبوا منها - ومنها تأكلون» ٧٩، ولكم فيها منافع من الدّر والنسل والوبر والصوف - «ولتبأثوا عليها حاجة في صدوركم» هي حمل الأثقال إلى البلاد - «وعليها» في البر «وعلى الفلك»: السفن في البحر «تحملون» ٨٠ - ويرىكم آياته. فأني آيات الله الدالة على وحدانيته «تذكرون» ٨١؟ استفهام توبيخ. وتذكير «أي» أشهر من تأنيته. (٢)

متعلقان بالفعل بعدهما قدما لإفادة الحصر. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية. والفاء قبل هي جوابية للتعليل، وجبت في الجواب لتقدم الجار والمجرور على الفعل. ويرجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(١) يعني أن الخسران يتحقق فعلاً للجميع، ويظهر بعد أن كان ملتبساً بمظاهر كاذبة من قبل. وفي الآية بشارة للمؤمنين وتهديد للكافرين. وأرسلنا: انظر الآية ٧٠. وقصصنا عليك أي: سردنا أخبارهم عليك وعزفناك أسماءهم في القرآن وغيره. وتحديد عدد الأنبياء من التلخيص، وهو من حديث قيل: إنه ضعيف. وكذلك ما روي من الأحاديث في هذا الموضوع. انظر الآية ١٦٤ من سورة النساء. وهذا لا يعني أن النبي لم يعرف بالوحي عددهم وأسماءهم، إذ النفي هنا يختص بما مضى قبل نزول هذه الآية، ولا يعم جميع الأحوال. تفسير الألوسي ٢٤: ١٣٤. والمراد أن الأنبياء جميعاً، مع كثرتهم، لم يستجيبوا لما اقترحه أقوامهم من المعجزات، لأن الله أعلم بما يصلح من ذلك، وما هو مطالب عناد وتعنّت. وما كان أي: ما صح وما استقام. ويأتي بآية أي: يصنع معجزة. وإذنه: أمره وإرادته، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وجاء: وقع وتحقق. والأمر: القضاء. وقول المحلي «نزول العذاب» أي: في الدنيا أو الآخرة. وقضي: فصل وحكم. ومكذبيها أي: من كذب الرسل. أعاد ضمير المؤنث على الرسل لأنه جمع تكسير. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «ومكذبيهم». والحق: العدل المطلق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وخسر: أضاع ما كان لديه أو يتوقعه. وهنالك

والعصيان. ويسير: يمشي ويتنقل للتجارة والارتحال. وينظر: يرى ويتدبر. فيه تضمين. والعاقبة: النهاية والمآل، اسم مصدر على وزن اسم الفاعل المؤنث للمبالغة. وأكثر أي: أوفر عددًا. وأشد أي: أعنف وأمتن. والقوة: القدرة على نيل المراد. والآثار: جمع قلة للأثر يراد به الكثرة. والأثر: ما يبقى ظاهرًا من نتائج العمل. وأغنى: دفع البلاء والعذاب. ويكسبون أي: يعملونه ويصنعونه ويتمتعون به. وجاءتهم: أتتهم تبلغهم وتندهم. والرسول: انظر الآية ٧٠. وفرح: أظهر السرور الكثير. والعلم: المعرفة اليقينية بالتوحيد والبعث. ونزل أي: محيطًا من كل جانب. ويستهيئ: يسخر ويتهم.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب. وهو منصب على عدم النظر والاعتبار بما يرون، من عواقب الأمم المستأصلة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولم يسروا... آثارًا في الأرض: انظر الآية ٢١. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وما: حرف نفي. وأغنى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وعن: للمجازرة الحقيقية تتعلق به. والجملة معطوفة على جملة: كانوا. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل. وجملة يكسبون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة صلة الموصول.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولما: تتعلق بـ «فرح». انظر الآية ٢٥. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن: رسل. والثانية: للسببية، والرابعة: للإلصاق المعنوي، والثالثة: للإلصاق الحقيقي. وكل منها تتعلق بالفعل التام معها. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. ومن: للتبين حرف جر. والعلم: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن «ما» التي قبلهما. وحاق: فعل ماض مبني على الفتح. وما: اسم موصول لغير العاقل أيضًا في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وكانوا: انظر الآية ٤٨ من سورة الزمر. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(٢) انظر آخر الآية ٧٨ وتعلقنا على تفسيره. ورأوه: أبصروه عيانًا في الدنيا، وهو نازل بهم. وآمن: صدق بقلبه وتيقن. وكفر به: أنكره وجحدته. والمشرک: من يجعل مع الله مثيلًا له في الألوهية من المخلوقات. ولم يك أي: لم يصح ولم يستقم. وينفع: يفيد في دفع الانتقام. والثئة: الطريقة المقررة النافذة دائمًا. وقول المحلي «على المصدر» أي: مفعول مطلق لبيان النوع والتوكيد. وخلت: مضت واستمر وقوعها. وفي عباده أي: في عقابهم. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقًا وقهرًا وتعبدًا.

والفاء في الموضعين: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما:

«أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ، فَيَنْظُرُوا: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ؟ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً، وَأَثَرًا فِي الْأَرْضِ» من مصانع وقصور، «فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٨٢. فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ: الْمُعْجَزَاتُ الظَّاهِرَاتُ «فَرَحُوا» أي: الكفار، «بِمَا عِنْدَهُمْ» أي: الرسل «مِنَ الْعِلْمِ»، فَرَحَ استهزاء وضحك منكبين له، «وَحَاقَ»: نزل «بِهِمْ» ما كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٨٣ أي: العذاب، (١) «فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا» أي: شِدَّةَ عَذَابِنَا «قَالُوا: آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّةً، وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ٨٤. فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا، شَتَّةَ اللَّهِ» - نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه - «الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ» في الأمم، أَلَا يَنْفَعُهُمُ الْإِيمَانُ وَقَدْ نَزَلَ الْعَذَابُ، «وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ» ٨٥: تَبَيَّنَ خُسْرَانُهُمْ لِكُلِّ أَحَدٍ، وَهُمْ خَاسِرُونَ فِي كُلِّ وَقْتٍ قَبْلَ ذَلِكَ. (٢)

ينصب مفعولين ثانيهما «آيات» منصوب بالكسرة ومضاف. وهو جمع آية. وتكرر: تجدد وتكذب. والتوبيخ: الذم والتقريع على فعل ما لا يجوز، مع التعجب والزجر والنهي عما يحصل، أي: كيف تنكرونها، وهي واضحة الدلالة لا يمكن إنكار شيء منها؟ فدعوا ما أنتم عليه والزمو الطاعة والصلاح.

والجملة الاسمية استئنافية. ولكم: متعلقان بـ «جعل»، واللام: للتعليل. والجملة صلة الموصول. والجار والمجرور في «لتركبوا» بدل من «لكم» لا يعلقان. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول المقدر، أي: شيئًا كائنًا منها. والثانية: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تأكل». والجملة اعتراضية عطفت عليها جملة: ولكم فيها منافع. واللام وفي: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: منافع. واللام: للاختصاص، وفي: للظرفية المكانية المجازية. والجار والمجرور في «لتبلغوا» معطوفان على «لتركبوا» لا يعلقان أيضًا. وعليها: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تبلغ. وعلى: للملابسة. وحاجة: مفعول به منصوب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «حاجة».

والواو: حرف اعتراض أيضًا. وعليها: متعلقان بـ «تحمل». وتحملون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة اعتراضية أيضًا. وعلى الفلك: معطوفان لا يعلقان. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين. ويرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل يعود على: الذي. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والجملة معطوفة على صلة الموصول جملة: جعل. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأي: اسم استفهام لطلب التعيين مفعول به لـ «تكرر» مقدم منصوب ومضاف. وآيات: مضاف إليه مجرور ومضاف. والجملة استئنافية.

(١) يعني ماتوعدهم به الرسل من الانتقام، إن أصرروا على الكفر

تتعلق بـ «قالوا». انظر الآية ٢٥. ورأوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين في الموضعين. وبأس: مفعول به منصوب ومضاف. وآمنا: فعل ماض مبني على السكون الظاهر على النون الأولى لاتصاله بضمير رفع متحرك. والجملة ابتدائية في القول. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. ووجد: حال من لفظ الجلالة منصوبة ومضافة. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر. وكنا: انظر الآية ٤٧. وبه: متعلقان باسم الفاعل «مشركين» الذي هو خبر منصوب بالياء لـ «كان». والباء: للإلصاق المعنوي أيضًا وحرف جر. والجملة صلة الموصول. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويك: انظر الآية ٢٨. واسمه ضمير يعود على متأخر هو: إيمان. وينفع: فعل مضارع مرفوع. وإيمان: فاعل مؤخر مرفوع، مصدر

مضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة في محل نصب خبر «يك». والجملة الكبرى معطوفة على جواب الشرط غير الجازم، عطفت عليها جملة: خسر. فهما لا محل لهما من الإعراب. ولما: انظر الآية ٦٦. والتعلق بـ «ينفع». وجملة سنّ الله فيهم سنّة: في محل نصب حال من الضمير المتصل في «ينفعهم». وانظر ما علّقناه على الآية ٣٨ من سورة الأحزاب. والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب صفة لسنة. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وقد: حرف تحقيق. وخلص: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. والفاعل يعود على: التي. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. وانظر آخر الآية ٧٨.

٤١

سورة حم السجدة (١)

مكية، ثلاث وخمسون آية. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حم) ١ الله أعلم بمراده به. (٣)

﴿تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ٢: مبتدأ «كتاب»: خبره،
 ﴿فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾: بُيِّنَتْ بالأحكام والقصص والمواعظ، ﴿قُرْآنًا
 عَرَبِيًّا﴾: حال من «كتاب» بصفته، ﴿لِقَوْمٍ﴾: مُتَعَلِّقٌ بـ «فُصِّلَتْ»
 ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ٣: يفهمون ذلك - وهم العرب - «بشيرًا» صفة «قُرْآنًا»
 «ونذيرًا»، فأعرض أكثرهم، فهم لا يسمعون ٤ سماع قبول، (٤)
 «وقالوا» للنبي: ﴿قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾: أغطية ﴿مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ، وَفِي
 آذَانِنَا وَقْرٌ﴾: ثقل، ﴿وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ﴾: خلاف في الدين.
 ﴿فَاعْمَلْ﴾ على دينك. ﴿إِنَّا عَامِلُونَ﴾ ٥ على ديننا. (٥)

(١) في النسختين: «سورة فصلت». وفي المنحة: سورة السجدة فصلت.

(٢) وقيل: أربع وخمسون آية. وفي المنحة: «وآياتها ٥٤». وسبب الخلاف في العدد هو اختلاف الرواية في تحديد أواخر بعض الآيات.

(٣) يعني أنه من الحروف المتقطعة التي استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز.

(٤) أي: بل سماع إنكار وتعت وكابرة. وتنزيل أي: مُنْزَل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان لكافة خلقه. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والمغفرة للمؤمنين. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين. وقول المحلي «مبتدأ» مراد به: تنزيل، والخبر: كتاب. والجملة ابتدائية. كأنه قيل: المنزل من الرحمن الرحيم كتاب. والآيات: النصوص المتميزة بفواصلها، لكل منها فاصلة تحدد النهاية. وقرآنًا أي: مقروءًا يستطيع تلاوته القارئ. والعربي: المنسوب إلى العرب، أي: نزل بلغتهم الفصيحة المعهودة، لتيسير قراءته وفهمه والعمل به.

والحال هنا: قرآنًا. وهي حال منصوية مؤسّسة ومؤكدة. وقوله «بصفته» يعني: بسبب وصف «كتاب» بجملة «فُصِّلَتْ آيَاتُهُ» التي في محل رفع. فقد صار شبه معرفة. انظر البحر ٧: ٤٨٣ والدر المصون ٩: ٥٠٥ - ٥٠٦. والقوم: الجماعة من الناس. وقوله «ذلك» أي: تفصيل الآيات. وخص العرب هنا بمقصد التفصيل، وإن كان ذلك للناس جميعًا، لأنهم يفهمونه بلا واسطة، وغيرهم لا يفهمه إلا بواسطتهم. والبشير: المبشر بالنعيم والفلاح لمن آمن وأطاع. وقوله «صفة قرآنًا» مبني على أن «قرآنًا» هنا اسم ذات وحال موطئة،

والصواب أنه مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، وهو نفسه حال مؤسّسة كما ذكرنا، فلا يوصف. وبشيرًا: حال ثالثة. والنذير: المهتد بالعذاب لمن كفر وعصى. وأعرض أي: امتنع عن تدبره وفهمه. وأكثرهم أي: الغالبية العظمى منهم.

ومن الرحمن أي: من عنده وبأمره، متعلقان بـ «تنزيل». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. والرحيم: صفة لـ «الرحمن» مجرورة. وفصلت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وآيات: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وعربيًا: حال ثانية منصوبة. واللام للتعليل. ويعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر صفة لـ «قوم» الموطئ للوصف توكيدًا ومبالغة. ونذيرًا: معطوف منصوب بالعطف. والقاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضوعين. وأكثر: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة على جملة «فُصِّلَتْ» في محل رفع بالعطف. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ولا: نافية تنفيذ الحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «أعرض» في محل رفع بالعطف، عُبرَ فيها بالاسمية مع الفعل المضارع، للدلالة على الثبوت والاستمرار.

(٥) أي: الشرك وعبادة الأصنام. وقالوا أي: جاهرُوا بالقول تحديًا. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والإدراك والانفعال. والأكنة: جمع قلة للكنان يراد به الكثرة وتدعوننا: ترشدنا وتوجهنا. والآذان: جمع قلة للأذن يراد به الكثرة أيضًا. والأذن: عضو السمع. وثقل أي: صمم عن السماع والتدبر. والحجاب: الحاجز يمنع التواصل والتفاهم. وتفسيره بالخلاف لأن الحاجز يسيبه. واعمل أي: استمر وحدك ودعنا على ما نحن فيه. وعاملون أي: مستمرّون لا نستجيب لك.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وقالوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة معطوفة على جملة «هم لا يسمعون» في محل رفع بالعطف أيضًا. وقلوبنا... عاملون: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وقلوب: مبتدأ مرفوع ومضاف. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وفي: ظرفية مكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة ابتدائية في القول. ومن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بجمع اسم الآلة «أكنة»، لما فيه من معنى التغطية والمنع. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر.

وتدعو: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل تقديره: أنت. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: وقر. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: حجاب. والجملتان معطوفتان على

خبر مرفوع. والجملة ابتدائية في القول. ومثل: صفة لـ «بشر» مرفوعة ومضافة. وجاز وصف النكرة بها لأن الإضافة لفظية كما فسرنا. ويوحى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. وإلى: حرف جر لانتهاى الغاية المكانية. والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر. والأصل «إلى ي» قلبت الألف ياء وأدغمت في الثانية. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «بشر». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع نائب فاعل. وإله: خبر مرفوع للمبتدأ «إله». وواحد: صفة للخبر مرفوعة تفيد التوكيد. والجملة صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واستقيموا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وإليه: متعلقان بـ «استقيموا» لتضمنه معنى التوجه. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية المعنوية.

والجملة استئنافية ضمن القول عطفت عليها جملة: استغفروه. وويل: مبتدأ مرفوع خبره محذوف يتعلق به: للمشركين. واللام: للاستحقاق. والجملة استئنافية أيضاً ضمن القول. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة لـ «المشركين». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وجملة لا يؤتون: صلة الموصول. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «كافرون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وإن: انظر الآية ٥. والذين: في محل نصب اسم «إن». وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: عملوا. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح. وجمع الصالح جمع مؤنث سالم لأنه في الأصل صفة لغير العاقل، نقل إلى اسم الذات للمبالغة. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أجر. وغير: وصفية للمغايرة، صفة لـ «أجر» مرفوعة ومضافة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختاماً للقول.

(٢) يعني أن «العالمين» يشمل العقلاء وغيرهم، في أجناس متعددة، فجمع ملحقاً بجمع المذكر السالم تغلياً للعقلاء على غيرهم، مع أن أجناس العقلاء أقل. وقول المحلي «تسهيلها» أي: جعلها بين الهمزة وبين الياء. وبوجهيها أي: في حالتي التحقيق والتسهيل. فالقراءات أربع: ما أثبتنا، و«إِنَّكُمْ»، و«أَنَّكُمْ»، و«وَأَنَّكُمْ». وتكفرون به أي: تجمدون وحدانيته في الألوهية. وخلق: أوجد وأنشأ، أي: قضى أن يكون ذلك. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهديه ذهنية. واليوم: ما بين شروقين للشمس. ولم يكن ثمة شمس. فالمراد باليوم زمن آخر، هو أقل من اليوم المعروف في الدنيا. تفسير الألوسي ١٥٤: ٢٤. وتعيين الأحد والاثنين قول بعض المفسرين، وهو عن عبد الله بن سلام نقلًا من الإسرائيليات، وفي حديث ضعيف أخرجه الحاكم في المستدرک ٥٤٣: ٢.

﴿قُلْ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ، يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ. فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ، بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ، وَاسْتَغْفِرُوا. وَيُؤْتَىٰ: كَلِمَةً عَذَابٍ لِلْمُشْرِكِينَ ٦، الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ، وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ: تَأْكِيدٌ ٧. إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٨: مقطوع (١)﴾

﴿قُلْ: إِنَّكُمْ﴾ - بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها، وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأولى - ﴿تَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ الأحد والاثنين، ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أنداداً﴾: شركاء؟ ﴿ذَلِكَ رَبُّ﴾: مالك ﴿العالمين﴾ ٩: جمع عالم - وهو ما سوى الله. وجمع لاختلاف أنواعه بالياء والنون، تغلياً للعقلاء - (٢)

الابتدائية قبلهما. و«بين» الثاني: معطوف مجرور بالعطف ومضاف. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واعمل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية ضمن القول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ونا: في محل نصب اسم «إن». وعاملون: خبر مرفوع بالواو. والجملة استئنافية ختاماً للقول.

(١) أي: دائم أبداً. وفي الآيات تأنيس بالاستجابة، وتهديد على العصيان، وترغيب في الإيمان والصلاح. وقل أي: لمشركي مكة وغيرها. والأمر بالقول يعني أن المخاطب رسول مكلف بالدعوة، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره بعد تفيد التوكيد أيضاً. وبشر أي: إنسان. ومثلكم أي: واحد منكم مماثل إياكم في البشرية، ولست من جنس آخر ليكون بيننا حجاب مانع من التواصل. ويوحى: ينزل بأمر الله ويسر الحفظ والتبليغ. والإله: المعبود بحق. والواحد: المتفرد بالألوهية لا شريك له ولا مثل.

واستقيموا أي: توجهوا واستسلموا. واستغفروه: اطلبوا منه مع التوبة ستر ذنوبكم والعفو عنها. وقول المحلي «كلمة عذاب» يعني: دعاء بالتعذيب والهلاك. والمشرک: من جعل مع الله شريكاً في الألوهية من المخلوقات. وأل: عهديه ذهنية. ويؤتون الزكاة: يؤدون النفقات التي تطهر أموالهم وأنفسهم وتجعل فيها البركة. فقد فرضت الزكاة مطلقة في أول عهد مكة، ثم حددت مقاديرها في السنة الثانية من الهجرة. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت. وأل: عهديه ذهنية في المواضع الثلاثة. وقوله «تأكيد» أي: تأكيد لفظي لـ «هم» قبله لا محل له من الإعراب. والكافر: المنكر الجاحد. وآمن: صدق الله ورسوله. وعمل: اكتسب وتحمل بقلبه أو لسانه أو فعله. والصالح: ما يرضاه الله. وأل: عهديه ذهنية. والأجر: المكافأة والثواب.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية. وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. وكذلك: أنما. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد للوقف. وبشر:

قارئ، دون تعيين لجماعة من الناس. ورب: خبر مرفوع، صفة مشبهة مضافة إلى مفعولها في المعنى. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين، خلافاً لما ذكره المحلي وآخرون.

(١) أي: ما فيها من الحيوان والنبات والجماد والجن. وجعل: خلق، أي: قضى أن يكون ذلك. وقوله «مستأنف... الأجنبي» مستقى من التلخيص والبيضاوي، وهو قول الأنباري والمكبري ومن نقل عنهما، وغير لازم لأن جملة «تجعلون»: متحدة بما عطف عليها كالإعادة لها، وجملة ذلك: اعتراضية لتوكيد مضمون الكلام.

فالفاصل ليس أجنبياً كما ذكر، وجملة «جعل»: معطوفة على صلة الموصول جملة: خلق الأرض. وكذلك جملتنا: بارك وقدر. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. انظر تفسير الآلوسي ١٥٤: ٢٣ والفتوحات. ولهذا سقط القول بالاستئناف من الأصل وبعض النسخ. الفتوحات ٣١: ٤. فكان المحلي تردد في نقله. والرواسي: جمع الراسي. وقوله «ثابت» أي: راسخة في بنية الأرض، تساعد على تثبيت قطعها أيضاً، لثلاث تيميل أو تتبدد. وبارك: جعل الخيرات كثيرة.

والأقوات: جمع قلة للقوت يراد به الكثرة. والقوت: ما يحتاج إليه المخلوق لقضاء حياته. وفي تمام أي: فيما يتم. يعني أن الأيام المذكورة كلها أربعة، فخلق الأرض في يومين، وتقدير الأقوات في يومين أيضاً، والمجموع أربعة. وقوله «يوم الثلاثاء» جاز إفراد «يوم»، مع تعدد المضاف إليه، لأنه اسم جنس قد يراد به أكثر من واحد. واليومان هنا هما يوما الاثنين والثلاثاء، كما ذكرنا قبل، لا الثلاثاء والأربعاء. وعلى المصدر أي: مفعول مطلق نائب عن مصدر فعل محذوف، إذ هو اسم مصدر لا مصدر. والجملة في محل نصب حال من: أربعة، لأنه بالإضافة صار معرفة غير محضة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «لاتزيد ولا تنقص». والسائل: الطالب لجواب يوضح المراد.

وفي: للظرفية تتعلق بالفعل قبلها في المواضع الأربعة، الثلاث الأولى: للمكانية، والرابعة: للزمانية. وجاز تعليق الثالثة والرابعة بفعل واحد «قدر»، لأن إحداهما للظرفية المكانية، والأخرى للظرفية الزمانية. هذا مع العلم أن الجار والمجرور «في أربعة»: تنازعت فيهما الأفعال الأربعة: خلق وجعل وبارك وقدر. فالتعلق بالآخر هو من باب التنازع، ولا حاجة إلى تقديرات المعربين. انظر تفسير الآلوسي ١٥٥: ٢٤ - ١٥٦. ورواسي: مفعول به للفعل قبله منصوب. ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق باسم الفاعل «رواسي». وأقوات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة ومضاف. وأربعة: مجرور بالكسرة ومضاف. وأيام: مضاف إليه مجرور. واللام: للتمييز حرف جر. والسائلين: مجرور بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ مقدر، أي: هذا البيان كائن. والجملة اعتراضية بيانية ضمن القول.

﴿وَجَعَلَ﴾: مُسْتَأْنَفٌ وَلَا يَجُوزُ عَطْفُهُ عَلَى صِلَةِ «الَّذِي» لِلْفَاصِلِ الْأَجْنِبِيِّ، «فِيهَا رَوَاسِيٌّ»: جِبَالًا ثَوَابِتٌ «مِنْ فَوْقِهَا، وَبَارَكَ فِيهَا» بِكَثْرَةِ الْمِيَاهِ وَالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ، «وَقَدَّرَ»: قَسَمَ «فِيهَا أَقْوَاتَهَا» لِلنَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، «فِي» تَمَامٌ «أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ»، أَي: الْجَعْلُ وَمَا ذُكِرَ مَعَهُ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ، «سَوَاءً»: مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، أَي: اسْتَوَتْ الْأَرْبَعَةُ اسْتَوَاءً لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ. «لِلْمَسَائِلِينَ» ١٠ عَنْ خَلْقِ الْأَرْضِ بِمَا فِيهَا. (١)

﴿ثُمَّ اسْتَوَى﴾: قَصْدٌ «إِلَى السَّمَاءِ، وَهِيَ دُخَانٌ»: بُخَارٌ مُرْتَفِعٌ، «فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ: اسْتَبِيَا» إِلَى مُرَادِي مِنْكُمَا، «طَوَّعًا أَوْ كَرْهًا»: فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، أَي: طَائِعَتَيْنِ أَوْ مُكْرَهَتَيْنِ. «قَالَتَا:

والصواب أيضاً أن اليومين المذكورين هما السبت والأحد. انظر تعليقنا على تفسير الآيتين ٧ من سورة هود و ٤ من سورة السجدة. وكذلك شأن الثلاثاء والأربعاء فيما سيذكر من تفسير الآية التالية، والخميس والجمعة فيما سيرد من تفسير الآية ١٢. فتكون الأيام الستة من السبت إلى الخميس، لا من الأحد إلى الجمعة. وذكر الأيام لا يعني أنها كانت كذلك حينئذ، وإنما المراد أنه لو كان في ذلك الزمن شمس لتبين ترتيب التكوين للأرض والسماء، في أزمان سريعة جداً متوالية تشبه التوالي لأيام الدنيا. وتجعل: تظن، فعل مضارع ينصب مفعولين ثانيهما مقدم محذوف، أي: كائنين له. والأنداد: جمع قلة للند يراد به الكثرة. وذلك أي: الخالق. وفي ط والمطبوعات: «أي مالك». والعالم: مجموع الجنس من الخلق. فالعالمون: جميع المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وجملة قل: استئنافية تفيد توكيد نظيرتها قبل. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي. وإن: انظر الآية ٥. واللام هي المزملة للمبالغة في التوكيد. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والجار والمجرور متعلقان بـ «تكفر». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر. ويومين: مجرور بالياء لأنه مشئ. والجار والمجرور متعلقان بـ «خلق». والجملة صلة الموصول.

واللام: للاختصاص تتعلق بالمفعول الثاني المقدم لـ «تجعل». وأنداداً: مفعول أول مؤخر منصوب. والجملة معطوفة على خبر «إن» في محل رفع بالعطف، وداخلة في حكم التوبيخ. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد التنبيه بمبالغة في التعظيم ودفعا لتوهم الإضافة حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وتخصيصه بالتفرد ليكون الخطاب لكل سامع أو

والجملة معطوفة على التي قبلها. وللأرض: معطوفان في محل نصب لا يعلقان. واللام: للتبليغ في الموضعين. وأتينا: فعل أمر مبني على حذف النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وأو: عاطفة للتخيير. وقالتا: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالفتح لمجانسة الألف. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة اعتراضية يائية. وأتينا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالتا». وطائعين: حال منصوبة بالياء عن فاعل: أتى. ووزن: طائع: فاعل، اسم فاعل من مصدر: طاعَ يَطُوعُ، أصله «طاوع» قلبت الواو ألفاً حملاً على الفعل الماضي، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين.

(٢) قول المحلي «الضمير» يعني الهاء في «هن». والسماء هنا: اسم جنس جمعي مفردة سماوة، تجوز معاملته معاملة الجمع. وهذا أولى مما ذكره المحلي لتفسير معنى الجمع في الضمير. وجعل «قضى» بمعنى «صير» هو قول الحوفي. والخميس والجمعة صوابهما: الأربعاء والخميس، كما ذكرنا في تفسير الآية ٩. ثم كان خلق آدم يوم الجمعة، لا «يوم الجمعة» الذي يلي خلق السماوات، بل بعد ذلك بألوف القرون، وهو يقابل يوم الجمعة مما في نسق أيام الدنيا. الفتوحات ٤: ٣٤. وقوله «ما هنا» يعني عدد الأيام في الآيات ٩ - ١٢. فهي ستة أيام توافق ما جاء في الآيات ٥٤ من سورة الأعراف و٣ من سورة يونس و٧ من سورة هود... خ: «ووافق هاهنا». وأوحى: خلق وأوجد.

والأمر: الشأن اللازم. وزينها: جمّلها وحسنها. والدنيا: الأقرب إلى الأرض. فال: حرفية موصولة لغير العاقل. والمصاييح: جمع مصباح. وهو ما يضيء وينير. والحفظ: الوقاية والحماية. وقوله «منصوب» أي: مفعول مطلق، والجملة المقدرة معطوفة على جملة «قضاءهن» أيضاً. والإشارة بـ «ذلك» هي إلى ما ذكر في الآيات ٩ - ١٢ من الخلق والتكوين. والتقدير: الإبداع الكامل المتقن بلا زيادة أو نقصان. والعزیز: الغلاب لكل أمر لا يعجزه شيء. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

والفاء: عاطفة للترتيب الذكري. وقضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وسع: مفعول ثان منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: قال. وفي يومين: انظر الآية ٩. وأوحى: مثل: قضى. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بالفعل قبله. والجملة معطوفة على جملة: قضاهن. وكل: لاستغراق أفراد النكرة مجرور ومضاف. وأمر: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وزينا: فعل ماض مبني على السكون الظاهر

أتينا» بمن فينا «طائعين» ١١. فيه تغليب المذكر العاقل، أو نُزلنا لخطابهما منزلة. (١) «فَقَضَاهُنَّ» - الضمير يرجع إلى السماء، لأنها في معنى الجمع الآية إليه - أي: صيرها «سبع سماوات» في يومين» الخميس والجمعة، فرغ منها في آخر ساعة منه، وفيها خلق آدم - ولذلك لم يقل هنا «سواء». ووافق ما هنا آيات خلق السماوات والأرض في ستة أيام - «وأوحى في كُلِّ سماءٍ أمرها» الذي أمر به من فيها من الطاعة والعبادة، «وَرَزَّنا السَّماءَ الدُّنيا بِمَصاييحَ»: بنجوم، «وحفظاً»: منصوب بفعله المقدر، أي: حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب. «ذلك تقدير العزيز» في ملكه، «العليم» ١٢ بخلقه. (٢)

(١) يعني: منزلة المذكر العاقل، لما مضى من ذكر الخطاب والجواب. وعُبرَ عن الأرض والسماء هنا بالجمع لأن المثنى أكثر من واحد وهو كالجمع، وعنهما أيضاً قبل بضمير المثنى لأنهما فرقتان متميزتان. وفي جمع «طائعين» تفخيم وتعظيم لشأن الاستجابة، ومناسبة لـ «نا» في الفعل قبل. وقول المحلي «قصد» أي: وقضى بإرادته الخلق. وهذا تأويل للمعنى لا تفسير، والأولى أن يقال في تفسير «استوى»: استواء يليق بجلاله وعظمته، من دون تكيف أو تمثيل أو تعطيل. والسماء: ما يحيط بالأرض من الجو والأجرام العلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي «أتينا» تمثيل لتحتم التأثير بقدرته - تعالى - أي: اخضعا واستجيبا. والطوع: الانقياد برضا. والكره: الانقياد بالقهر.

وقول المحلي «موضع الحال» يعني أن المصدرين بمعنى اسم الفاعلين للمبالغة، وهما حالان حكماً من الفاعل قبلهما. والصواب أن الأول: حال منصوبة عطف عليه الثاني، فهو منصوب بالعطف. وذكرهما هنا يعني: على كل حال. وأتينا: تصوير لتأثير القدرة فيهما، وتمثيلهما بالمجيب المطيع. وعليه فالأمر والجواب إظهار لكمال القدرة ووجوب وقوع المراد، كما جاء في قوله: كن فيكون. وقوله «بمن فينا» أي: مع من سيكون فينا من الخلق. يعني أن الجمع في الضمير وما بعده مصدره خضوع الكائنات التي ستنشأ فيهما أيضاً. فالمحلي يذكر هنا وجهين لتفسير معنى الجمع: أولهما يكون فيه تغليب العقلاء، كما قال.

وثم: عاطفة للترتيب والتراخي في المنزلة، لا في الزمن، لما بين خلق الأرض وخلقها مع السماء من تفاوت في المرتبة. واستوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على جملة «قدر». والواو: للحال والاقتران. وهي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. ودخان: خبر مرفوع. والجملة في محل نصب حال من: السماء. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولها: متعلقان بـ «قال».

منكرون لإرسالكم وجاحدون. فالضمير في «به» يعود على المصدر المؤول قبل.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والثانية: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وإن: شرطية للمستقبل غير المتيقن، حرف شرط جازم. وأعرضوا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة قل: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. وأندرت: فعل ماض مبني على السكون، عُبِّرَ به عن الحاضر والمستقبل، لبيان تحقق وقوع ما يندرون، إن أصروا على الإعراض المطلق. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور، عُلِّبُوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وصاعقة: مفعول ثان منصوب لـ «أنذر» لتضمنه معنى: خوف. والجملة ابتدائية في القول. ومثل: صفة لـ «صاعقة» ومضافة. وصاعقة: مضاف إليه مجرور ومضاف. وعاد: مضاف إليه مجرور. وثمود: معطوف على «عاد» مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة.

وجاز وصف «صاعقة» بما هو مضاف لأن إضافته لفظية كما فسرنا قبل. وإذا: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق باسم الفاعل «صاعقة»، لما فيه من معنى التعذيب والإهلاك. والرسل: فاعل للفعل قبله مرفوع. ومن: بين: متعلقان بـ «جاء». والجملة في محل جر مضاف إليه. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية في الموضعين. وأيدي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. ومن خلف: معطوفان لا يعلقان. وأن: حرف مصدرى مهمل. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتعبدوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وإلا: استئنافية للحصر. ولفظ الجلالة مفعول به منصوب. وجملة قالوا: ابتدائية بيانية في اعتراض مقحم ليس من القول الأول، ينتهي بآخر الآية ١٨. ولو شاء... كافرون: في محل نصب مفعول به لـ «قال».

ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي. ورب: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وجملة أنزل: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية ابتدائية في القول. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل حذف نونه الثانية للتولي الأمثال. ونا: في محل نصب اسم «إن». وبما: متعلقان باسم للفاعل «كافرون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن». والجملة استئنافية ضمن القول. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: حرف مصدرى. وأرسلتم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل.

﴿إِنْ أَعْرَضُوا﴾ أي: كُفَّارٌ مَكَّةَ عن الإيمان، بعد هذا البيان، ﴿فَقُلْ: أَنْذَرْتُكُمْ﴾: خوَفْتُكُمْ «صاعقة»، مِثْلَ صَاعِقَةٍ عَادٍ وَثُمُودٍ ١٣، أي: عذاباً يهلككم مِثْلَ الذي أهلككم، ﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أي: مُقْبِلِينَ عَلَيْهِمْ وَمُتَدْبِرِينَ عَنْهُمْ، فكفروا كما سيأتي - والإهلاك في زمنه فقط - ﴿أَنْ﴾ أي: بَانَ ﴿لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ. قَالُوا: لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً. فإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ﴾، على زعمكم، ﴿كَافِرُونَ﴾ ١٤. (١)

على النون الأولى. ونا: في محل رفع فاعل. وفيه التفات إلى ضمير العظمة، لإبراز مزيد العناية بالترتين. والسماء: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والدنيا: صفة لـ «السماء» منصوبة بالفتحة المقدرة. والباء: حرف جر للإضافة، إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدباً. ومصاييح: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة معطوفة أيضاً. وذلك: انظر الآية ٩. وذا: في محل رفع مبتدأ. وتقدير: خبر مرفوع للمبتدأ «ذا»، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والعليم: صفة لـ «العزیز» مجرورة. والجملة استئنافية تذييلًا لما قبلها. (١) أي: لأنكم بشر مثلنا، فلا فضل لكم علينا لنصدقكم. وأعرضوا: امتنعوا وتولوا. وليس فيه التفات، خلافاً لمن زعم ذلك، لأنه متصل بما في الآية ٩ من أمر للنبي بتوبيخهم على الكفر بالخالق المبدع. وهوما عُبِّرَ عنه المحلي بقوله «هذا البيان». والصاعقة: الصوت العنيف يزلزل الأرض، مع نار تسقط من السماء تحرق وتبيد. ولذلك فسرت بالعذاب. ومثلها أي: مماثلة إياها، تشبهها في الإبادة والاستئصال. وعاد: قوم النبي هود. وثمود: قوم النبي صالح. وكان هذان النبيان من العرب العاربة بين نوح وإبراهيم، يبلغان ما كان للأنبياء قبلهما من التوحيد والبعث. وتكذيبهما تكذيب لسائر الرسل. والقومان المذكوران من العرب العاربة أيضاً، أقدم الأمم التي عرفت لهما آثار. وجاءتهم: وصلت إليهم وبلغتهم.

والرسل: جمع رسول. وهو المبعوث مكلفاً الدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. وأل: نائية عن ضمير الغائبين، أي: رسلهم. وبين أيديهم أي: أمامهم. والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة. وإيراد الأمام والخلف يعني شمول جميع الجهات أيضاً. وقول المحلي «كما سيأتي» يعني: في الآيات ١٥ - ١٨. وقوله «في زمنه» يعني أن إهلاك كفار قريش المهتد به إذا قُدِّرَ حصوله يكون في حياة النبي، لا بعد وفاته. وتعبد: تقدس وتطيع. وشاء ربنا أي: أراد إرسال مبلغ. خ: «لو شاء الله». انظر الآية ٢٤ من سورة المؤمنون. وأنزل: بعث وكلف. وفيما عدا الأصل والنسخ: «لأنزل علينا». والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وبما أرسلتم به أي: بإرسالكم وتكليفكم الدعوة. وكافرون به أي:

وجملة خلق: صلة الموصول. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وأشد: خبر «أن» مرفوع. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يروا. والجملة اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير. ومنهم: متعلقان بـ «أشد». وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم: كان. وبآيات: متعلقان بـ «يجحد» لتضمنه معنى: يكفر. والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان» تفيد الاستمرار والدوام. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «استكبروا» في محل رفع بالعطف.

(٢) أرسل: أطلق وأنزل. والريح: الهواء العنيف. وتفسير الصرصر هو تليق بين معنيين في الوجيز والتلخيص. والأيام: جمع قلة لليوم. وهو ما بين شروقين للشمس. وبسكونها يريد القراءة «نحسات». وتسكين الحاء للتخفيف. ونذيقه: ننزل به ونخصه. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: عذاب. وهو التعذيب. والدنيا: الأقرب إلى الناس لأنهم يعيشون فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والآخرة: البعيدة عنهم لأنها بعد الموت. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في «الحياة والآخرة». وأشد أي: عليهم وعلى أمثالهم لما فيها من الذل والهوان. وينصر: يدفع عنه ما يضره. والعمى: فقد البصيرة، عبر به عن الكفر لما بينهما من السبية. والهدى: الرشاد إلى الحق والصلاح. وأخذت: عاقبت واستأصلت. ويكسبون أي: يعملونه ويتحملونه من الكفر والتكذيب. ونجيناه: أنقذناه وحفظناه من العذاب. وآمن: صدق الله ورسوله. ويتجنب: يتجنب غضبه بطاعة الأمر والنهي.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسبية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على جملة «كانوا» في محل رفع. وصرصرًا: صفة لـ «ريحا» منصوبة. والوزن: فَعْلَلْ، مشتق على صيغة الصفة المشبهة للمبالغة من مصدر: صرصر، يستوي فيه المذكر والمؤنث. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «أرسل»، والثانية: بـ «نذيق». ونحسات: صفة لـ «أيام» مجرورة. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. ونذيق: فعل مضارع منصوب. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «أرسل». والخزي: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. والواو: حرف اعتراض. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وأخزي: خبر للمبتدأ «عذاب» مرفوع بالضممة المقدرة. وهو على وزن: أفعل، اسم تفضيل من مصدر: خزا يَخْزُو، أصله «أخزَوُ» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، وقلبت الياء ألفًا. والجملة اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير. والواو: للحال والاقتران. ولا: حرف نفي. وينصرون: فعل

﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ، بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَقَالُوا﴾ لَمَّا خَوْفُوا بِالْعَذَابِ: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً؟﴾ أي: لا أحد. كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل، يجعلها حيث يشاء. ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾: يعلموا ﴿أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ وكانوا بِآيَاتِنَا الْمُعْجَزَاتِ ﴿يَجْحَدُونَ ١٥﴾، ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا صَرْصَرًا﴾: باردة شديدة الصوت، بلا مطر، ﴿فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ﴾، بكسر الحاء وسكونها: مشؤومات عليهم، ﴿لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ﴾: الذل، ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى﴾: أشد، ﴿وَهُمْ لَا يَنْصَرُونَ﴾ ١٦ بمنعهم عنهم - ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾: بينا لهم طريق الهدى، ﴿فَاسْتَجَبُوا لِعَمَى﴾: اختاروا الكفر ﴿عَلَى الْهُدَى﴾، فَأَخَذْنَاهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونِ: المهيين، ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٧﴾، وَتَجَبْنَا مِنْهَا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وَكَانُوا يَنْقُوتُونَ ١٨﴾. (٢)

والجملة صلة الحرف المصدرية ختامًا للقول. والمصدر المؤول في محل جر. وبه: توكيد لفظي لـ «بما أرسلتم» لا يعربان ولا يعلقان. (١) استكبر: طلب التعالي والتعظيم عن الإيمان والطاعة. والأرض أي: بلادهم وما حولهم من البلاد. قال: عهدة ذهنية. وبغير أي: بدون. والحق: الاستحقاق. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: استحقاقهم. وأشد أي: أعظم. والقوة: القدرة، أي: الاقتدار على رد العذاب والانتقام. وواحد: الواحد منهم. وفي الأصل: «واحد» وخلقهم: أوجدتهم وأنشأهم على هذه القوة الظاهرة. ويجحد: يكفر أبلغ الكفر.

والفاء: حرف استئناف. وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والتوكيد. وعاد: مبتدأ مرفوع خبره جملة «استكبروا» الصغرى في محل رفع. والفاء بينهما رابطة للجواب تفيد المبالغة في التوكيد. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وبغير: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: استكبر، أي: ملابسين الباطل والعُدوان. والباء: للملابسة. وجملة قالوا: معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. ومن: اسم استفهام لطلب التعيين معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: أشد. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل حرف جر في الموضعين. ونا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أشد». وقوة: تمييز منصوب. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التعجب للمخاطب والتوبيخ للمذكورين. والواو: حرف اعتراض، قدمت عليه الهمزة لأن لها تمام التصدير. ويروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «أن». والذي: في محل نصب صفة للفظ الجلالة.

والمخاصم، أي: الكافر من الأمم كلها. وإلى النار أي: لأجل دخول جهنم بعد الحساب. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية. وقوله «زائدة» يعني: لتوكيد ارتباط الجواب بالشرط، أي: تحقيق وقوع الشهادة حين السوق إلى النار. وجاءوها أي: قربوا منها ليدخلوها. وشهد: أقر واعترف بما يعلمه يقينًا. والسمع: القدرة على إدراك المسموعات، اسم جنس يراد به الكثرة. والأبصار: جمع قلة للبصر يراد به الكثرة. فالمراد هو الآذان والأعين. والجلود: جمع جلد. وهو غشاء الجسم، يراد به هنا أعضاء الإنسان كلها، بما فيها أذناه وعينه. فهو من عطف العام على الخاص. ويعملون أي: يكتسبونه ويتحملونه من المعاصي.

ويوم: معطوف على «صاعقة» في الآية ١٣ منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق، ولا حاجة إلى تقدير فعل وما اضطرب فيه المعربون. ويحشر: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وأعداء: نائب فاعل مرفوع ومضاف. إلى: للتعليل بمعنى اللام تتعلق بـ «يحشر». والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ويوزعون: مثل: ينصرون. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. وحتى: حرف اعتراض معناه انتهاء الغاية الزمانية. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «شهد». وجملة جاؤوا: في محل جر مضاف إليه. وعلى والباء: متعلقان أيضًا بـ «شهد». والأولى: للاستعلاء المعنوي، والثانية: للإلصاق المعنوي. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية اعتراضية، وآخر الاعتراض وسط الآية ٤٧. وأبصار وجلود: معطوفان على «سمع» مرفوعان بالعطف ومضافان. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. انظر آخر الآيتين ١٥ و١٧.

(٢) يعني أن «كل شيء» مقيّد هنا بإرادة الله له النطق، وليس مطلقًا. فـ «شيء»: موصوف بصفة محذوفة يدل عليها السياق. والجلود هنا مراد بها جميع الأعضاء أيضًا. وأنطقنا أي: خلق فينا القدرة على الكلام. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل الوجود.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قالوا». والجملة معطوفة على جملة: شهد. ولم: متعلقان بالفعل بعدهما. واللام: حرف جر معناه السببية. وم: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التوبيخ والتعجب، مبني على السكون الظاهر على الألف المحذوفة للتخفيف في محل جر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق أيضًا بـ «شهدتم». والجملة في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. وجملة «قالوا» الثانية: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. وأنطق: فعل ماض مبني على الفتح. ونا: في محل نصب مفعول به مقدم. والجملة ابتدائية في القول آخره نهاية الآية ٢٣. والذي: في محل رفع صفة للفظ الجلالة. وكل: مفعول به للفعل قبله منصوب

﴿وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْوَحْيِ - وَالنَّوَى الْمَفْتُوحَةِ وَضَمَّ الشَّيْنِ وَفَتْحَ الْهَمْزَةِ - أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ، فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ ١٩: يُساقون. ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا: زائدة﴾ جَاءُوا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ، بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٠، ﴿١﴾ وَقَالُوا لِيُجْلِدُوهُمْ: لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا؟ قَالُوا: أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ: أي: أراد نُطَقَهُ. ﴿٢﴾ ﴿وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ٢١ - قيل: هو من كلام الجلود. وقيل: هو من كلام الله - تعالى - كالذي بعده. وموقعه تقريب ما قبله، بأنَّ القادر على إنشائكهم ابتداء وإعادتكهم بعد الموت أحياء قادرٌ على إنطاق جُلُودكم وأعضائكم - ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوُونَ﴾، عند ارتكابكم الفواحش، من ﴿أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾، لأنكم لم تُوقِنُوا بالبعث، ﴿لَكِنْ ظَنَنْتُمْ﴾ عند استنارككم ﴿أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ٢٢، وَذَلِكُمْ: مبتدأ ﴿ظَنَنْتُمْ﴾: بدل منه: ﴿الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ﴾: نعت البدل، والخبر: ﴿أَرَادَكُمْ﴾ أي: أهلككم،

مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى ختام للاعتراض الداخلي في محل نصب حال من الضمير المستتر في: أخزى. وأما: انظر أول الآية ١٥. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها هناك. وجملة استجبوا: معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. والعمى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: عهدية ذهنية. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «استجب» لتضمنه معنى الاختيار. والهدى: مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: عهدية ذكرية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وصاعقة: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والعذاب: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والهون: صفة لـ «العذاب» مجرورة، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «أخذ». والجملة معطوفة على التي قبلها أيضًا. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وكانوا يكسبون: انظر آخر الآية ١٥. والجملة الكبرى صلة الموصول. والذين: في محل نصب مفعول به لـ «نَجَّى». والجملة معطوفة على جملة: أخذتهم. وجملة آمنوا أي: منهم: صلة الموصول. والجملة الكبرى «كانوا يتقون»: معطوفة عليها ختامًا للاعتراض الكبير.

(١) انظر آخر الآية ٢٤ من سورة النور. واذكر أي: للكافرين تهديدًا ووعيدًا. ويحشر: يجمع ويدفع بالعنف بعد البعث من القبور. وبالنون المفتوحة يريد القراءة «نَحْشُرُ». والفاعل ضمير العظمة. وقول المحلي «فتح الهمزة» أي: همزة آخر الاسم التالي. يريد القراءة «أعداء». وفي ط وبعض النسخ: «وفتح همزة أعداء». الفتوحات ٤: ٣٧. والأعداء: جمع عدو. وهو المعادي

﴿فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ٢٣. (١)

﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا﴾ على العذاب ﴿فَالنَّارُ مَثْوًى﴾: منزل ﴿لَهُمْ، وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا﴾: يطلبوا العتبي أي: الرضا ﴿فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ ٢٤: المَرْضِيَّينَ، ﴿وَقِيَّضْنَا﴾: سببنا ﴿لَهُمْ قُرْآنًا﴾ من الشياطين، ﴿فَرَبِّتُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾، من أمر الدنيا واتباع الشهوات، ﴿وَمَا خَلَقَهُمْ﴾ من أمر الآخرة، بقولهم: لا بعث ولا حساب، ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ بالعذاب - وهو «لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ» الآية - ﴿فِي﴾ جملة «أَمَّمْ قَدْ خَلَّتْ»: هلكت ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ. إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ ٢٥. (٢)

ومضاف. والجملة صلة الموصول.

(١) عن ابن مسعود أن ثلاثة مشركين اختصموا بجانب الكعبة، فقال أحدهم: أترون الله يسمع كلامنا هذا؟ قال الآخر: إذا رفعنا أصواتنا سمع، وإذا لم نرفع لم يسمع. وقال الثالث: إن سمع منه شيئاً سمعه كله. فنزلت الآيتان ٢٢ و ٢٣. الأحاديث ٤٥٣٨ - ٤٥٤٠ و ٧٠٨٣ في البخاري ٢٧٧٥ في مسلم ٣٢٤٥ و ٣٢٤٦ في الترمذي، والمسنود ١: ٣٨١ و ٤٠٨ و ٤٢٦ و ٤٤٢ و ٤٤٣ والواحدي ص ٣٩٣ - ٣٩٤. وخلق: أوجد وأنشأ. وأول مرة أي: في الحياة الدنيا. والمرة: القطعة من الزمن. وإليه أي: إلى لقاء حسابه وجزائه، لا إلى الفناء الأبدي، ولا إلى الأصنام. وترجعون: تردون بعد الموت بالبعث والنشور.

وقول المحلي «تقريب ما قبله» يعني: أنه يقرب ما قبله إلى العقول. خ: «بقريته ما قبله». وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «قريب مما قبله». وتستترون: تستخفون من أنفسكم. والماضي منه: استتر، على وزن: افْعَلَّ. فالزيادة فيه للمطابقة. وظننتم أي: اعتقدتم. وعند استئثاركم أي: من الناس بالتخفي، وعدم الاستئثار من الأعضاء. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «عن ارتكابكم». وسمعكم وأبصاركم وجلودكم أي: نحن. ويعلمه: يحيط به ويحفظه. وتعمل: تكتسب وتحمل من النية والقول والفعل. وقوله «مبتدأ» يعني أن «ذا»: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «أرداكم» الصغرى في محل رفع أيضاً. وقوله «نعت» أي أن «الذي»: في محل رفع صفة لـ «ظن». وأصبح: صار. والخاسر: الشقي الذي ضيع ما لديه وما يتوقع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ووزن أردي: أفعل، والهمزة فيه للجعل والتعدي، أصله «أردي» قلبت الياء ألفاً. وهو فعل ماض مبني على الفتح المقدر.

وأول: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بـ «خلق». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هو، عطفت عليها جملة: ترجعون. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول. وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل بعدها.

وترجعون: مثل «ينصرون» في الآية ١٦. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والباء: في محل رفع اسم «كان». وجملة تستترون: صغرى في محل نصب خبر. والجملة الكبرى معطوفة على الكبرى قبلها. وأن: حرف ناصب. ويشهد: فعل مضارع منصوب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به. وسمع: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. ولا: حرف زائد في الموضعين لتوكيد النفي، ولبيان أنه يشمل الأشياء المذكورة وكلاً منها على جدة. والاسم بعدها معطوف مرفوع بالعطف ومضاف.

ولكن: حرف استدراك معناه توكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصص. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ١٥. ولا: حرف نفي. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: ظن. وهذه الجملة معطوفة على جملة: ما كنتم. وكثيراً: مفعول به للفعل قبله منصوب. ومن: للتبعيض حرف جر يتعلق بصفة محذوفة له. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة تعملون: صلة الموصول. وذلك: انظر الآية ٩. والميم: حرف لجمع الذكور. وفي هذا تهويل لقبح المشار إليه. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة بعد «لكن». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمفعول الثاني المقدر للفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. والمفعول الأول ضمير محذوف يعود على الاسم الموصول. فالتقدير: الذي ظننتموه كائناً بربكم. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأصبحتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والباء: في محل رفع اسم «أصبح». ومن: للتبعيض أيضاً تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أصبح». والجملة معطوفة على الجملة الكبرى قبلها ختاماً للقول.

(٢) أي: أشقياء أضاعوا ما لديهم وما يتوقعون من المنع والزينة. ويصبر: يتجلد ويتحمل. والنار: نار جهنم. وأل: عهدة ذهنية. وقول المحلي «منزل» أي: مكان للإقامة الدائمة. ث وع: «مَثْوًى». وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «مَأْوًى». والمرضيون: الذين قبلت توبتهم ورُضي عنهم. وفي الأصل: «المرضىين». وفي تفسير البغوي ٤: ١٣١: «المرضىين». فلعل انصواب: «المرضىين» أي: المجابين إلى ما يرضيهم ويلبي رغباتهم، لأنه يقال: أعتبه، إذا أرضاه بعد العتاب. ومُعْتَبٌ وزنه: مُفْعَلٌ، اسم مفعول من مصدر: أَعْتَبَ، عُْبِرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «مَوْعُتَبٌ» والهمزة مزيدة للإزالة، أي: إزالة العتب، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَعْتَبَ. وسببنا أي: قدرنا وهياناً. والقرناء: جمع قرين. وهو النظير يقارن وبلازم. وزينه: جملة وأغرى به. وبين أيديهم أي: أمامهم. والأيدى: جمع قلة لليد يراد به الكثرة. وحق: وجب وثبت.

والقول: ما قيل، أي: الحكم والقضاء، مصدر بمعنى اسم المفعول عُْبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والآية هي ذات

المحذوفة: حصل. وأيدي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف أيضًا. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حق». والجملة معطوفة على جملة: زينوا. والقول: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. وفي: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن الضمير في «عليهم». وقد: حرف تحقيق. وخلت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. ومن قبل: متعلقان بـ «خلا». ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والجملة في محل جر صفة لـ «أمم». ومن الجن: متعلقان بصفة ثانية محذوفة. ومن: للتبويض. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وكانوا: انظر الآية ١٥. وخاسرين: خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير تفيد السببية.

(١) أي: ولا يفهم السامعون ما يريد فلا يستجيبون له. وكفروا أي: كذبوا الله ورسوله. ولا تسمع أي: لا تنصت ولا تنبه. والقرآن: المقروء، مصدر بمعنى اسم المفعول عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وتغلبون أي: تغلبون على مقصده وتميتون ذكره.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والذين: في محل رفع فاعل «قال»، أي: بعضهم لبعض. وهو من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمير لبيان وصفهم بالكفر. والجملة معطوفة على جملة: زينوا. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتسمعون: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. واللام: للمنفعة أو لانتها الغاية حرف جر بمعنى: إلى. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة ابتدائية في القول.

والقرآن: بدل من «ذا» مجرور. وأل: عهدية حضورية. والغوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وهو على وزن: افْعُوا، وأصله «الْعَوُزُ» قلبت الواو الأولى ياء لتحركها مطرفة فوق الثالثة بعد فتح: الْغَيَّوْا، ثم قلبت الياء ألفًا وحذفت لالتقاء الساكنين. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «الغوا». والجملة معطوفة على التي قبلها. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. والكاف: في محل نصب اسم: لعل. وجملة تغلبون: صغرى في محل رفع خبر: لعل. والجملة الكبرى ختام للقول في محل نصب حال من الضمير في «الغوا»، أي: مترجين الغلبة.

(٢) أي: يكفرون وينكرون. وفي الآيتين تهديد ووعد. ونذيقهم: ننزل بهم ونخصهم. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: عذابًا. وهو التعذيب. والمفعول الأول «الذين» في محل نصب. وكفر: كذب الله ورسوله. والشديد: العنيف لا مثل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ونجزيهم: نعاقبهم. والفعل ينصب مفعولين أيضًا ثانيهما: أسوأ. وهو اسم تفضيل من السوء، أي: القبح والشناعة. ويعملون أي: يكتسبونه ويتحملونه بالنية أو القول أو الفعل. وذلك أي: ما ذكر في الآية السابقة. والجزاء: المكافأة

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، عند قراءة النبي ﷺ: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ، وَالْقَوَا فِيهِ﴾: اتوا بالثقل ونحوه، وصيحوا في زمن قراءته، ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٢٦ فيسكت عن القراءة. (١) قال تعالى فيهم: ﴿فَلَنَذِيقَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا، وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْرَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ٢٧ أي: أتيح جزاء عملهم. ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب الشديد وأسوأ الجزاء ﴿جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ﴾ - بتحقيق الهمزة الثانية وإبدالها واوًا - ﴿النَّارِ﴾: عطف بيان لـ «جزاء» المخبر به عن «ذلك»، ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ أي: إقامة لا انتقال منها، ﴿جَزَاءُ﴾: منصوب على المصدر بفعله المقدر، ﴿بِمَا كَانُوا يَأْتِيَانَا﴾: القرآن ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ٢٨. (٢)

الأرقام ١١٩ من سورة هود و١٣ من سورة السجدة و٨٥ من سورة ص. والجملة: الجماعة. والأمم: جمع أمة. وهلك أي: استوصلت فيما مضى. والجن: اسم جنس جمعي واحده جني. وهو المخلوق من النار. ووزن جن: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة مشتق من مصدر: جُنَّ، أي: مستور خفي، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة أيضًا. والإنس: البشر اسم جنس جمعي أيضًا واحده إنسي. وإنس وزنه: فَعْلٌ بمعنى اسم المفعول للمبالغة مشتق من مصدر: أُنِسَ، أي: مأنوس مرثي، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة كذلك. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. وكانوا أي: وسيقون. ووزن قَيْض: فَعْلٌ، أصله «قَيْضٌ» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت الياء الأولى في الثانية.

والفاء: حرف استئناف. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ١٣. والمراد: إن يصيروا أو لا يصيروا - انظر الآية ١٦ من سورة الطور - فالتار مثوى لهم، أي: هم خالدون فيها على كل حال. ويصبروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. ومثوى: خبر للمبتدأ «النار» مرفوع بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «مثوى». والجملة الشرطية استئنافية ضمن الاعتراض الكبير عطف عليها نظيرتها. وما: نافية للحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل الناقص. وهم: في محل رفع اسم «ما». ومن: للتبويض حرف جر. والمعنيين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة في محل جزم جواب الشرط قبلها. وجملة قيضنا: معطوفة على الجملة الشرطية الأولى. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على التي قبلها.

وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «زين»، عطف عليه نظيره. فهو في محل نصب بالعطف. وبين وخلف: كل منهما ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة

حال من: النار. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «جزاء». وما: حرف مصدري. وكانوا يجحدون: انظر الآية ١٥ أيضًا. والجملة الكبرى صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر. وبآيات: متعلقان بـ «يجحد» لتضمنه معنى: يكفر. والباء: حرف جر للإلصاق المعنوي.

(١) أي: وإهانة وتحقيرًا. والرب: الخالق المالك المتفرد. وأرنا أي: بصرنا عيانًا. والمراد: أحضر لنا لئلا نرى. والفعل نصب مفعولين ثانيهما: «الذين»، منصوب بالياء. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. وأضلنا: سبب لنا الخروج عن الحق واتباع الباطل بالكفر والعصيان. وإبليس: رمز الموسوسين بالكفر والشر. وهو أبو شياطين الجن. وقابيل: ابن آدم، قتل أخاه هابيل. فهو رمز المجرمين الداعين إلى القتل والعصيان. ونجعلهما: نضعهما. والأقدام: جمع قلة للقدم يراد به الكثرة. والقدم: ما يبطأ الأرض من الرجل. ويكون: يصير. والأسفل: الأكثر انخفاضًا وذلة.

والواو: حرف استئناف. والذين: في محل رفع فاعل: قال. وعُبرَ بالماضي عن المستقبل لتحقيق وقوعه، كأنه حصل فيما مضى. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. وربنا: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف مبالغة في التوكيد لما فيه من معنى الأمر والتنبه. ونا: في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وأر: فعل أمر معناه الدعاء مبني على حذف حرف العلة. ونا: في محل نصب مفعول به أول. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. وأضلا: فعل ماض مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. والجن: مجرور بالكسرة، عطف عليه: الإنس. فهو مجرور بالعطف. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين.

ونجعل: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن ترناهما نجعلهما. وانظر الآية ٢٤. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وفي الحذف توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن «نا» في «أرنا». والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشبيه. وتحت: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «نجعل». واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ١٦. ويكونا: فعل مضارع ناقص منصوب بحذف النون. والألف: ضمير متصل في محل رفع اسم: يكون. والجار والمجرور في «ليكونا» متعلقان أيضًا بـ «نجعل». ومن: للتبعض حرف جر. والأسفلين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «يكون». والجملة صلة الحرف المصدري ختامًا للقول.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، في النار: رَبَّنَا، أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، أي: إبليس وقابيل، سَتَا الْكُفْرَ وَالْقَتْلَ، ﴿نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ في النار، ﴿لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ ٢٩، أي: أشدَّ عذابًا منا. (١)

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا: رَبُّنَا اللَّهُ. ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ على التوحيد، وغيره مما وجب عليهم، ﴿تَنْزِيلٌ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ عند الموت ﴿أَنْ﴾ أي: بأن ﴿لَا تَخَافُوا﴾ من الموت وما بعده، ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على

والعقاب. والأعداء: جمع قلة للعدو يراد به الكثرة. والعدو هو المعادي والمخاصم يحارب الإسلام والمسلمين. وقول المحلي «تحقيق الهمزة الثانية» يعني التي بعد «جزاء»، وهي الهمزة الأولى من «أعداء». ويأيدالها يريد القراءة «جَزَاءٌ وَعُدَاءٌ». والنار أي: عذابها. وأل: عهدية ذهنية، لأن المراد هو نار جهنم.

وقوله «عطف بيان لجزاء» أي: مذكور بعد ما هو عام لبيان جنسه وتوضيح المقصود به مع التوكيد. وليس فيه إشكال، خلافًا لما في الفتوحات ٤: ٤١، لأن المراد: ذلك المهددون به عذاب النار. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «للجزاء». وقوله «عن ذلك» يعني: عن «ذا»، لأن المبتدأ هو اسم الإشارة. واللام: حرف زائد معناه توكيد للبعد الذي في الكاف، وفيهما معنى التهويل لقبح المشار إليه، وتوجيه الخطاب لكل سامع أو قارئ. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. والدار: مكان النزول للاستقرار. فللكافرين مكان خاص متميز في نار جهنم، يخلدون فيه. وقوله «على المصدر» أي: مفعول مطلق. و«بفعل مقدر» يعني: يُجزَوْنَ. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «لهم». والأولى أن يكون المقدر: مَجْزِيَيْنِ. وأصح منهما أن جزء: مفعول مطلق للمصدر «جزاء»، فيه معنى التوكيد وبيان النوع.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام في الموضعين: واقعة في جواب القسم المحذوف. والفعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة في التحقيق استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. وتقدير «قال تعالى» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وجملة نذيق: جواب القسم عطف عليها نظيرتها. وجملة كفروا: صلة الموصول قبلها. والذي: في محل جر مضاف إليه. وجزاء الأسوأ يقتضي جزء ما هو دونه أيضًا. وكانوا يعملون: انظر الآية ١٥. والجملة الكبرى صلة الموصول أيضًا. وأعداء: مضاف إليه مجرور ومضاف. ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. واللام وفي: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: دار. والأولى: للاختصاص، والثانية: للظرفية المكانية. والخلد: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة في محل نصب

والباء: للسببية حرف جر. والجنة: مجرور بالكسرة. وأل: عهديّة ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «أبشروا». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية أيضاً. والتي: في محل جر صفة لـ «الجنة». وكنتم: انظر الآية ٢٢. وتوعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(٢) الأولياء: جمع ولي. وهو القرين يتولى الحفظ والمعونة. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وكذلك هي في: الآخرة. والدنيا: الأقرب إلى الإنسان لأنه فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وقول المحلي «نحفظكم» مقتضب من تفسير ابن كثير ١٠١: ٤، وفيه «كنا أولياءكم نحفظكم». ث وع: «حفظتكم فيها». وفي بعض النسخ والكرخي: «حفظناكم فيها». الفتوحات ٤٢: ٤. والصواب أن الحفظ دائم في كل حين، كما ذكرنا قبل. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت. وتشتهي أي: ترغب فيه وتلتذ به. وهو على وزن: تَفْتَعِلُ، وأصله «تَشْتَهُو» قلبت الواو ياء لوقوعها لاماً بعد كسر، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت. وهو فعل يفيد معنى المبالغة في الشهوة، إما فيه من الزيادة.

والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس هي الضمير بما فيه من الرغبات والمطامح. والنزل: ما يُحَضَّرُ للضيف إكراماً له. وقوله «جعل مقدراً» مقتضب من الوجيز، حيث جاء فيه: «أي جعل الله ذلك رزقاً لهم مهياً». فهو تفسير معنى، ظنه المحلي توجيهاً للإعراب. والصواب أن «نزلًا»: حال موطئة للتوكيد منصوبة عن «ما» و«ما» التي قبلها أيضاً، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: نُزِلَ، منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. انظر الآية ١٩ من سورة السجدة. ومنه أي: من عنده وبأمره في المراتب العالية المقررة. والغفور: الكثير السرّ للذنوب والعفو عنها. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والمغفرة للمؤمنين.

وأولياء: خبر للمبتدأ «نحن» مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية ضمن المصدرية بـ «أن» تفيد السببية. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «أولياء». والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. وفي الآخرة: معطوفان في محل نصب لا يعلقان. ولكم وفيها: تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الاسم الموصول «ما» الذي هو للعاقل وغيره وفي محل رفع في الموضعين. والجملة معطوفتان على جملة: نحن أولياؤكم. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية الزمانية. وتشتهي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وأنفس: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الموصول قبلها. وكذلك جملة: تدعون. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. وغفور: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «نزلًا». ورحيم: صفة لـ «غفور» مجرورة. وهي ختام للمصدرية.

ما خَلَفْتُمْ من أهل وولد، فنحن نخلفكم فيهم، «وَأَبشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ٣٠». (١) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَي: نحفظكم فيها، «وَفِي الْآخِرَةِ» أَي: نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة، «وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُي أَنْفُسُكُمْ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ٣١»: تطلبون، «نُزُلًا»: رِزْقًا مُهَيَّأً، منصوب بـ «جُعِلَ» مُقَدَّرًا، «مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ٣٢» أَي: الله. (٢)

(١) روي عن ابن عباس أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق، لأنه آمن بالتوحيد والنبوة، وقال: ربنا الله وحده لا شريك له، ومحمد عبده ورسوله. أما المشركون فجعلوا الملائكة بنات الله، وأما اليهود فجعلوا عزيزاً ابناً، وأنكر هؤلاء وأولئك نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - فلم يلزموا التوحيد والإيمان. تفسير القرطبي ٣٥٧: ١٥ والواحد ص ٣٩٤. وذكر اليهود لا يعني أن الآيات مدنية، لأنهم كانوا يزورون مكة قبل الهجرة، ويحرضون المشركين على الإسلام والمسلمين. وقال أي: أقر بلسانه معترفاً بقلبه أيضاً. وربنا الله أي: لا رب ولا معبود لنا إلا الله. واستقام: دام واستمر. وتنزل عليهم أي: تبشرهم وتطمئنهم.

والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. وقول المحلي «عند الموت» تفسير لبعض العلماء. والراجح أن المراد: في كل حين من الحياة الدنيا وفي البرزخ والآخرة. انظر تفسير لألوسي ١٨٦: ٢٤ - ١٨٧. وسقط «أي» مما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين. وتخاف: تغتم لما يتوقع من المكروه. وتحزن: تغتم لفوات ما ذهب. وقول المحلي «فيهم» أي: في رعايتهم. وفيما عدا الأصل وخ: «فيه». وأبشروا: أفرح واسعد. والجنة: البستان فيه الشجر والقصور والنعيم. وتوعدون أي: يُعْهَدُ لكم بها وتُبَشَّرُونَ ثواباً للإيمان والصلاح. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما ضمير محذوف يعود على «التي»، أي: توعدونها. والأول صار نائب فاعل.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. والذين: في محل نصب اسم «إن». وجملة قالوا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: استقاموا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ورب: خبر مقدم لفظ الجلالة مرفوع ومضاف. وفي هذا معنى الحصر. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة، لأن الثبات على التوحيد والطاعة حتى الممات أعلى مقام. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تنزل». والملائكة: فاعل مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. وأن: حرف مصدرية مهملة. انظر الآية ١٤. ولا: طلبية للنهي حرف جازم في الموضعين. وتحزنوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون أيضاً. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. وأبشروا: فعل أمر مبني على حذف النون.

وقوله «كالغضب بالصبر» يعني: كمقابلة غضب الآخرين بالصبر عليهم. والعداوة: المعاداة والخصام. والحميم: المخلص الوفي. وقيل: إن هذه الآية نزلت في أبي سفيان، كان عدواً للمسلمين، فلأن لهم بمصاهرة النبي له، ثم أسلم بعد ذلك فصار ولياً حميماً. تفسير البغوي ١١٥: ٤. و«كأنه الخبر» يعني جملة: كأنه ولي.

والواو: حرف استئناف. ومن: اسم استفهام لطلب التعيين معناه النفي في محل رفع مبتدأ خبره: أحسن. انظر الآية ١٥. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. وقولاً: تمييز منصوب. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أحسن». ودعا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على: من. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «دعا». والجملة صلة الموصول، عطفت عليها جملة: عمل. وصالحاً: مفعول به منصوب. والواو: للحال والاقتران. وجملة قال: في محل نصب حال من فاعلي: دعا وعمل. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. والنون: حرف وقاية. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. ولا: حرف نفي في الموضعين أيضاً. وتستوي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والزيادة فيه للمبالغة، ونفي المبالغة هو مبالغة في النفي لغيرها.

والسيئة: معطوف على «الحسنة» مرفوع. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٣٣. والباء: للاستعانة حرف جر. والتي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «ادفع». والجملة استئنافية أيضاً ضمن الاعتراض الكبير. وأحسن: خبر مرفوع للمبتدأ: هي. والجملة صلة الموصول. انظر الآية ٩٦ من سورة المؤمنون. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسيببية. والجملة الاسمية الكبرى بعدها معطوفة على جملة «ادفع» الإنشائية. والذي: في محل رفع مبتدأ. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: عداوة، عطف عليه «بين» الثاني فلا يعلق. وهو منصوب بالعطف ومضاف أيضاً. والجملة صلة الموصول. وكأن: لتوكيد التشبيه حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم: كأن. وولي: خبر مرفوع. وحميم: صفة له مرفوعة.

(٢) يلقي: يعطى ويمنح. وقول المحلي «التي هي أحسن» يعني أن الضمير المتصل في «يلقاها» يعود على مقابلة الإساءة بالإحسان. هذا قول جمهور المفسرين. وقيل: الضمير مراد به التوحيد أو الجنة. والراجح أنه يعود على أمرين: التي هي أحسن، وضرورة العدو ولياً حميماً. إذ ليس الإحسان بمصلح نفس ذي العداوة، إلا إذا كان فيه استعداد لذلك، أي: هو من الذين صبروا وذو حظ عظيم أيضاً. ومن بينك وبينه عداوة أمره يسيرٌ إصلاحه، وهو غير العدو المتجبر المصّر على العدوان. وصبر: تجلد وتحمل ولم يجزع،

«ومن أحسن» أي: لا أحد أحسن «قولاً ممن دعا إلى الله بالتوحيد، وعمل صالحاً، وقال: إني من المسلمين» ٣٣؟ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما، لأن بعضها فوق بعض. «ادفع» أي: السيئة «بالتّي» أي: بالخصلة التي هي أحسن، كالغضب بالصبر، والجهل بالحلم، والإساءة بالعفو، «فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» ٣٤ أي: فيصير عدوك كالصديق القريب، في محبته، إذا فعلت ذلك. فالذي: مبتدأ، وكأنه: الخبر، وإذا: ظرف لمعنى التشبيه. (١)

«وما يلقاها» أي: يؤتى الخصلة التي هي أحسن «إلا الذين صبروا، وما يلقاها إلا ذو حظ» ثواب «عظيم» ٣٥. وإما: - فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» الزائدة - «ينزعجك من الشيطان نزع» أي: إن يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف «فاستعذ بالله»: جواب الشرط، وجواب الأمر محذوف، أي: يدفعه عنك. «إنه هو السميع» للقول، «العليم» ٣٦ بالفعل. (٢)

(١) كذا من التلخيص، وبعده هناك: «والظرف تقدم على العامل المعنوي. تلخيصه: إذا فعلت ذلك صار العدو كالصديق والقريب في محبته وخلوصه». وهذا على جعل «إذا» الفجائية اسماً. والراجح أنها حرف جواب وجزاء يفيد المفاجأة والحال، أي: فاجأ الإحسان صيرورة العدو كالصديق. وأحسن: أجمل وأنفع في الدنيا والآخرة. وقولاً أي: ما يكون من الكلام باللسان أو الإشارة أو التوجيه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «قولاً أي لا أحد أحسن قولاً ممن». ودعا: حث وحض. وإلى الله أي: إلى طريقه المستقيم. وعمل: اكتسب وتحمل بالنية أو القول أو الفعل. والصالح: ما يرضاه الله، اسم ذات منقول من اسم الفاعل للمبالغة. وقال أي: صرح تفاخراً واعتقافاً. والمسلم: من استسلم إلى الله في جميع شؤون. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقيل: إن هذه الآية نزلت في الرسول، أو بعض الصحابة. تفسير البياضوي ص ٤٨١. والراجح أنها تعم كل من اتصف بهذه الصفات. البحر ٤٩٧: ٧. وتفسير الألوسي ١٨٨: ٢٤.

وتستوي: تكون متساوية في القيمة والجزاء. والحسنة: السجدة الطيبة النافعة. والسيئة: المعاملة القبيحة الضارة. وأل: لتعريف الفرد من الجنس. وقول المحلي «جزئياتهما» أي: أفرادهما المتميزة، الأعمال كل منها على حدة. خ: «جزائهما». وبعضها أي: بعض الجزئيات من الحسنات والسيئات. وفي ط وبعض المطبوعات: «بعضهما». وقوله «فوق بعض» أي: في القيمة والفائدة أو الضرر. فالمراد: لا يساوي بعض الحسنات بعضها، ولا بعض السيئات بعضها أيضاً، وكذلك مجموع هذه وهذه. وهذا يناسب ما بعده أي: ادفع بالتّي هي أحسن. وادفع: قابل وعامل. وأحسن أي: ما أمكنها أن تكون أفضل أو أنسب من غيرها بين المعاملات.

والوحدانية وجلالة القدرة. والليل: ما بين غروب الشمس وشروقها. والنهار: ما بين شروقها وغروبها. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين. وهي في «الشمس والقمر» الأولين: عهدية ذهنية، وفي الثانيين: عهدية ذكرية. وتسجد: تحني ظهرك وركبتك لتضع جبهتك على الأرض. وخلق: أوجد وأنشأ من العدم. وتعبد: تقدس وتوحد. واستكبروا: تعاضوا وامتنعوا. وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة للإشعار بالتوبيخ. وعند ربك أي: في المنزل المقربة الرفيعة. وبالليل والنهار أي: في كل وقت. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضوعين.

ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: الليل. وعظفت على «الليل» الأسماء الثلاثة بعد. والجملة معطوفة على خبر «إن» في الآية ٣٦، في محل رفع بالعطف. ولا: حرف جازم معناه النهي. والثاني: حرف زائد لتوكيد النهي، وبيان أنه يشمل الاثنين معاً وكلاً منهما على حدة. واللام: للتعليل تتعلق بـ «تسجد». وللقمر: معطوفان لا يعلقان. والجملة ابتدائية في اعتراض داخلي ينتهي بآخر الآية ٣٨. واسجدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجار والمجرور بعده متعلقان به. واللام: للتعليل أيضاً. والجملة معطوفة على الابتدائية قبلها. والذي: في محل جر صفة للفظ الجلالة. وخلق: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: في محل نصب مفعول به. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. والجملة صلة الموصول. وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم في الموضوعين، حذف جوابه فيهما لدلالة الكلام عليه.

وجواب الأول: فاسجدوا له. وجواب الثاني: لم يعبأ بهم، لأن الملائكة يسبحون. انظر الآية ١٣. وكنتم: انظر الآية ٢٢. والفعل في محل جزم بـ «إن». والجملة المحذوفة اسجدوا: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل الفعل قبلها: اسجد. وإياه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. وجملة تعبدون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: حرف استئناف. والجملة الشرطية الثانية استئنافية ضمن الاعتراض الداخلي. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل كما قدرنا قبل. والذين: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يسبحون» الصغرى في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لـ «يسبح». والباء: للظرفية الزمانية تعلق بـ «يسبح». والواو: للحال والاقتران. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى ختام للاعتراض الداخلي في محل نصب حال من فاعل: يسبح.

(٢) ترى: تبصر عياناً. والخطاب لكل سامع أو قارئ. والأرض:

«وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ - لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ، وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ» أي: الآيات الأربع، «إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ» ٣٧. فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا، عَنْ السُّجُودِ لِلَّهِ وَحْدَهُ، «فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ» أي: فالملائكة «يُسَبِّحُونَ»: يُصَلُّونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ» ٣٨: لَا يَمَلُّونَ - (١) «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً»: يابسة لا نبات فيها، «فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ»: تَحَرَّكَتْ «وَرَبَّتْ»: انتفخت وعلت. «إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ. إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ٣٩. (٢)

أي: كان من شأنه الصبر والموادعة. والخط: النصيب من الخلق الكريم. وتفسيره بالثواب من باب تفسير السبب بالمسبب، لأن الخلق هذا نتيجة الثواب. والعظيم: الكبير لا مثل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وقول المحلي «الزائدة» أي: لتوكيد ارتباط الجواب بالشرط وتحقق ترتبه عليه. خ: «المزيدة». والشيطان: من يغري بالشر من الجن أو الإنس. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. ويصرفك أي: يدفعك بالوسوسة والإغراء. وسقط «إن» قبله مما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين. واستعذ: استعن وتحصن من شر الشيطان ولا تطعه. والسمع: المدرك للمسموعات حال حدوثها مهما كانت خفية. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير عظفت عليها نظيرتها. ويلقى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمه المقدرة ينصب مفعولين. وها: في محل نصب مفعول ثان مقدم. وإلا: استئنافية للحصر. والذين: في محل رفع نائب فاعل مؤخر، وهو في الأصل مفعول به أول. كذلك «ذو»: نائب فاعل مؤخر مرفوع بالواو ومضاف. وجملة صبروا: صلة الموصول.

وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ١٣. وينزعن: انظر الآية ٢٧. والفعل في محل جزم أيضاً. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم. والخطاب للنبي بنزع الإنس له، إذ ليس للجن سبيل إليه، ولأتمه جميعاً بنزع الإنس والجن. فعلماء الأمة مجمعون على عصمة النبي من شيطان الجن وكفائته منه، في جسمه من أنواع الأذى، وفي خاطره من الوسواس أيضاً. الشفا ٢: ١٠٤ - ١٠٦. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «نزع» الذي هو فاعل مؤخر. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «استعذ». والجملة الشرطية استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. وكذلك الجملة الاسمية الأخيرة. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وإنما كان التوكيد هنا لتحقيق معنى السمع والعلم، تخفيفاً لمصاعب الصبر على كيد العدو. وانظر الآية ٢٠٠ من سورة الأعراف.

(١) أي: من العبادة والطاعة. والآيات: الأدلة على الألوهية

لـ «إِنَّ» الثانية. والجملة استئنافية أيضًا ضمن الاعتراض تفيد السببية.

(١) يعني أن ما يعملونه مسجل عليهم، وسيحاسبون ويُجزون بما يستحقون. وقيل: إن هذه الآية نزلت في أبي جهل وبعض الصحابة. البحر ٧: ٥٠٠. والظاهر أنها تعم كل كافر ومؤمن أيضًا. ويلحد: يميل عن الحق بالجدال والمماراة. وقوله «من ألحد ولحد» يريد قراءتين: التي أثبتنا وهي من مضارع: ألحد، وزيادة الهمزة فيه للمبالغة، و«يَلْحُدُونَ» من مضارع: لحد. ويخفى: يستتر ويغيب. ويُلْقَى: يُقذف ويرمى. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية في الموضوعين. وخير أي: أفضل وأحسن حالًا ومآلًا. ويأتي: يحضر بنفسه. والآمن: مطمئن الواثق بالخير. واليوم: الوقت. والقيامة: قيام الناس من القبور بالبعث للحساب والجزاء. واعمل: افعَل واكتسب بالقلب أو اللسان أو الأعضاء. وشئتم أي: أردتم عمله. والبصير: المدرك للأحداث حال وجودها مهما دقت أو اختفت. والذين: في محل نصب اسم «إِنَّ»، والخبر جملة «لا يخفون» الصغرى في محل رفع. والوزن: يَقَعُونَ، وأصله: «يَخْفَيُونَ» قلبت الياء ألفًا وحذفت لالتقاء الساكنين. ولا: نافية نفي الحال اللازمة. وفي: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. وعلى: حرف جر للإضافة، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديًا. ونا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. والهمزة: حرف استفهام لطلب التعيين معناه التقرير، لحمل المخاطبين على الإقرار بمن هو أفضل. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ التقرير مترتب على المجازاة المتقدمة. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، عطف عليه نظيره. فهو في محل رفع بالعطف. والخبر: خير. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير أيضًا.

ويلقى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. ونائب الفاعل يعود على «مَنْ» قبله. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يلقى». والجملة صلة الموصول. وأم: حرف عطف لطلب التعيين. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على «مَنْ» قبله. وآمنًا: حال منصوبة عن فاعل: يأتي. والجملة صلة الموصول. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف تنازع فيه الفعلان قبل، وهو متعلق بـ «يأتي». واعملوا: فعل أمر معناه التهديد مبني على حذف النون. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. وجملة شئتم: صلة الموصول أيضًا. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول أيضًا في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «بصير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إِنَّ». والجملة استئنافية أيضًا ضمن الاعتراض الكبير تفيد السببية للتهديد. وجملة تعملون: صلة الموصول.

(٢) أي: المصيرين على الكفر أو العصيان. وفي الآيات تعزية وتسلية

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ﴾ - من: ألحد ولحد - ﴿فِي آيَاتِنَا﴾: القرآن بالتكذيب ﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾، فنجازيهم. ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ. إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ٤٠. تهديد لهم. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾: القرآن ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ نجازيهم، ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ ٤١: منيع، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾، أي: ليس قبله كتاب يُكذِّبه ولا بعده، ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ٤٢، أي: الله المحمود في أمره، ﴿مَا يُقَالُ لَكَ﴾ من التكذيب ﴿إِلَّا﴾ مثل ﴿مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ، مِنْ قَبْلِكَ. إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ للمؤمنين، ﴿وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ ٤٣ للكافرين. (٢)

السهول والجبال. وأل: لتعريف الفرد من الجنس. والخاشعة: المتطامنة الهامدة. وأنزل: أطلق وأسقط. والماء: ماء المطر والثلج والبرَد والتدنى. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «انتفخت» أي: أنها ترتفع قبل تصدعها لظهور النبات. يعني أنك تراها أيضًا مهتزة منتفخة. وأحيائها: خلق فيها الحياة. والموتى: جمع ميت. وهو من فارقت روحه جسده. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشئ: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل الوجود. والقدير: البالغ القدرة.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضوعين. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ١٥. المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف يتعلق به: من. انظر الآية ٣٧. والجملة معطوفة على خبر «إِنَّ» في الآية ٣٦. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وخاشعة: حال من «الأرض» منصوبة. والجملة في محل رفع خبر «أَنَّ». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وإذا: شرطية للمستقبل تنازع فيها الفعلان: اهتزت وربت. فالتعلق بالأول، وجملته جواب الشرط. انظر الآية ٢٠. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أنزل». والماء: مفعول به منصوب. والجملة الشرطية معطوفة على «خاشعة» في محل نصب بالعطف. والتقدير: فمهتزة وراية حين نزل عليها الماء. واهتزت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث في الموضوعين. وربت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف.

وإن: للتوكيد في الموضوعين. انظر الآية ٥. والذي: في محل نصب اسم «إِنَّ» الأولى. وأحيا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة صلة الموصول. واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. ومحبي: خبر «إِنَّ» مرفوع بالضممة المقدرة، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والموتى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «قدير» الذي هو خبر مرفوع

ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. ومن خلف: معطوفان في محل نصب لا يعلقان. وتنزيل: صفة تالفة مرفوعة، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. ومن حكيم: متعلقان بـ «تنزيل». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وحديد: صفة لـ «حكيم» مجرورة. وما: حرف نفي تفيد الحال اللازمة. ويقال: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. واللام: للتبليغ تتعلق بالفعل قبلها. والآ: استثنائية للحصر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع نائب فاعل: يقال. والجملة في محل رفع خبر «إن» في أول الآية ٤١. والجملة الكبرى استثنائية ضمن الاعتراض الكبير. وقد: حرف تحقيق. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على «ما» الموصولة. واللام: للتبليغ أيضًا تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول أيضًا. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بحال محذوفة عن: الرسل. وذو: خبر «إن» مرفوع بالواو ومضاف، عطف عليه نظيره. فهو مرفوع بالعطف ومضاف. والجملة استثنائية أيضًا ضمن الاعتراض الكبير.

(١) يريد ثلاث قراءات: الأولى هي التي أثبتنا. والثانية «أعجمي» ياشباع، أي بمدّ مقداره ست حركات أو أربع لوجود الساكن بعده. وهي قراءة ورش كما جاء في تفسير البضاوي ص ٤٨٢. والثالثة كالثانية لكن المد فيها مقداره أربع حركات أو حركتان فقط، أي: بدون إشباع. وهي قراءة مشهورة. والإشباع خلاف مازعمه صاحب الفتوحات ٤: ٤٦ والصاوي ٤: ٢٨، من أنه سبق قلم. انظر النشر ١: ٣١٥ - ٣١٨ و٣٢٣ - ٣٢٦. وكان النبي ﷺ يلقي يسارًا اليهودي الأعجمي - وهو مولى لأحد المشركين - ليدعوه ويعظه، فقال المشركون: «إنما يعلمه يسار»، أي: يعلم النبي آيات القرآن الكريم. فكان أن ضربه سيده قائلًا له: «إنك تعلم محمدًا». فقال يسار: «هو يعلمني». وروي أن بعض المشركين قالوا «هَلَّا أنزل القرآن بلغة العجم»، وآخرين قالوا: «لولا أنزل أعجميًا وعربيًا»، أي: بعضه بلغة العجم والآخر بلغة العرب ليكون للناس جميعًا.

فنزلت هذه الآية تنكر ما هم عليه، من الاضطراب والحيرة في اختلاق الأوهام، واقتراح المتناقضات تعنتًا ومكابرة. انظر تفسير البغوي ٤: ١١٧ والدر المنثور ٥: ٣٦٧ وتفسير الكرخي. وجعل: صير، ينصب مفعولين ثانيهما: قرآنًا. والأعجمي: المنسوب إلى الأعجم لتوكيد المبالغة في الوصف بالعُجمة. إذ الأعجم صفة مشبهة تفيد المبالغة في عدم الإفصاح، والنسبة إليه تعني توكيد ذلك، أي: هو بلغة بعيدة جدًا عما يفهمه العرب. وقالوا أي: معترضين منكرين متعجبين مكابرة وتعنتًا. وفصلت أي: تفضّل وتبين. فالماضي بمعنى المستقبل للمبالغة في التحضيض. والآيات: النصوص التي تتميز بالفواصل المعروفة. والعربي: المنسوب إلى العرب لتوكيد المبالغة في الفصاحة والبيان.

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ آيَةً: الذِّكْرُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا: لَوْلَا: هَلَّا: فَصَلَّتْ: بُيِّنَتْ آيَاتُهُ، حَتَّى نَفْهَمَهَا. ١﴾ قُرْآنٌ أَعْجَمِيٌّ وَنَبِيِّ عَرَبِيٍّ؟ استفهام إنكار منهم، بتحقيق الهمزة الثانية وقبلها ألفًا، ياشباع وذوئه. (١) ﴿قُلْ: هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى﴾ من الضلالة،

للنبي، بأن التذكيب للرسل أمر معهود. وكفر به: أنكره وكذبه. وجاءهم أي: وصل إليهم وبلغوه، دون أن يفكروا فيه ويتأملوه. وقول المحلي «يجازيهم» يعني أن هذه الجملة هي الخبر المحذوف لـ «إن». والأولى أن الخبر هو جملة «ما يقال لك إلّا» الصغرى في الآية ٤٣، أي: من تكذيبهم. وهذا خلاف ما اضطرب فيه المعربون. فالضمير العائد مقدر، وأل: في «التكذيب» عوض منه. وفي النسختين: «يجازيهم». ويأتي: يصل إليه ويناله. والباطل: ما يبطل ويتردد بين الناس خطأ أو اختلالًا. وبين يديه أي: بعده. وخلفه أي: قبله. انظر الآية ١٤. فقول المحلي فيه لف ونشر مشوش. والمراد أن كل ما فيه هو حق وصدق، ليس فيه ما لا يطابق الواقع. فلا يتطرق إليه الاعتراض أبدًا.

وتنزيل أي: منزل وموحى. ومن حكيم أي: من عنده وبأمره. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. وهو هنا اسم ذات منقول من الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة. والحميد: المستحق لجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. ويقال لك: يوجه إليك، أي: ما يقول لك الكفار إلّا مثل ما قاله الكفار للرسل قبلك. والرسل: جمع رسول. وهو المبعوث مكلفًا بالتبليغ للعقيدة والشرعة مع العمل. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وذو مغفرة أي: صاحبها المختص بها أصلًا. والمغفرة: الستر للذنوب والعفو عنها. والعقاب: الجزاء والانتقام. والأليم: الشديد الإيلاام.

وإن الذين: انظر الآية ٤٠. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والذكر: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «كفر». والجملة صلة الموصول. ولما: ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «كفر»، وهو مضاف. وجملة جاءهم: في محل جر مضاف إليه. والواو: للحال والاقتران. وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٥. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد في الموضعين أيضًا. وكتاب: خبر مرفوع لـ «إن». وعزيز: صفة لـ «كتاب» مرفوعة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة في محل نصب حال من: الذكر. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والثانية: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان شموله الأمرين معًا وكلاً منهما على حدة. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والباطل: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «كتاب».

في محل رفع مبتدأ. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صلة الموصول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: وقر. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: هو هدى.

وعمى: مثل: هدى. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «عمى». وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه وزيدت بعد همزته الواو في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب. وينادون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. وهو على وزن: يُفَاعَوْنَ، وأصله «يُنَادَوْنَ» والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً: ينادى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والواو الثابتة: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «ينادى». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أولاء. والجملة الكبرى استئنافية ختاماً للقول. وبعيد: صفة لـ «مكان» مجرورة.

(٢) في الآية تسلية ببيان أن الاختلاف في الكتب الإلهية عادة مألوفة منذ القدم. وآتى: أعطى وكلف بالدعوة والعمل، فعل ماض مبني على السكون ينصب مفعولين ثانيهما: الكتاب. وأل: عهدية ذهنية. وموسى حامي سومري. واختلف: كان تنازع وخصام بين قوم موسى ومن بعدهم. وفيه أي: في شأنه والحكم عليه. والكلمة: القضاء المحكم. وسبقت: وقعت فيما مضى من الأزل في اللوح المحفوظ. ومن ربك أي: من عنده وبأمره وقدره. وقضي بينهم: فصل بين قومك، بتعجيل العذاب على الكافرين إهلاكاً واستئصالاً. وفيه أي: من شأن القرآن. والشك: التردد والحيرة. ومنه أي: من القرآن. انظر الآية ١١٠ من سورة هود.

والواو: حرف استئناف في المواضع الثلاثة. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وموسى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير، عطفت عليها التالية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وفيه: في محل رفع نائب فاعل لـ «اختلف» لا يعلقان. وفي: للسببية مع شيء من الظرفية المكانية. ولولا: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لوجود في الماضي. وكلمة: مبتدأ مرفوع خبره محذوف أي: كائنة. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة سبقت: في محل رفع صفة لـ «كلمة». ومن رب: متعلقان بـ «سبق». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية.

واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وبين: مبني على الفتح لإضافته إلى مبني في محل رفع نائب فاعل «قضي». والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية ضمن الاعتراض الكبير أيضاً. وإن: للتوكيد. انظر

«وشفاء» من الجهل، «وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ»: يثقل فلا يسمعون، «وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى» فلا يفهمونه. «أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ» ٤٤، أي: هم كالمُنَادَى من مكان بعيد، لا يسمع ولا يفهم ما يُنَادَى به. (١)

«وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ»: التوراة، «فَاخْتَلَفَ فِيهِ» بالتصديق والتكذيب، كالقرآن. «وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ»، بتأخير الحساب والجزاء للخالق إلى يوم القيامة، «لَقَضَيْنَا بَيْنَهُمْ» في الدنيا، فيما اختلفوا فيه. «وَأَنَّهُمْ» أي: المُكذِّبِينَ به «لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ» ٤٥: مُوقِع في الريبة. (٢) «مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ»

والعرب: مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعلة: عَرَبَ، أي: فضَّح وأبان، عُبِّرَ به عن اسم الذات للتوكيد والتحقيق. وقول المحلي «إنكار منهم» يعني أن الاستفهام بالهمزة يكون منهم للإنكار التوبيخي والتعجب، توكيداً للتحضيض بـ «لولا» قبل.

والواو: حرف استئناف. ولو: انظر الآية ١٤. والهاء: في محل نصب مفعول به أول لـ «جعل». وأعجمياً: صفة لـ «قرآنًا» منصوبة. وفصلت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وآيات: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية في مقول «قال». وجملة قالوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل له من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. وأعجمي وعربي: خبران مرفوعان لمبتدئين محذوفين: القرآن والنبي. وهذا على تفسير المحلي. والجملة الأولى استئنافية ضمن القول أيضاً عطفت عليها الثانية. وما قدره بيان للمعنى لا توجيه للإعراب، لأن الابتداء يناسبه التعريف.

(١) قل أي: رُدَّ عليهم بما يبين حقيقة الشأن. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. والهدى: الهادي يرشد إلى الحق والخير. والشفاء: الشافي لما في النفوس والعقول. فهما مصدران بمعنى اسمي الفاعل للمبالغة في الوصف. والآذان: جمع قلة للأذن يراد به الكثرة. والأذن: عضو السمع. وهو أي: القرآن. والعمى: العمي، أي: المُشْكِِل المستغلق، مصدر أيضاً بمعنى الصفة المشبهة باسم الفاعل لتوكيد المبالغة. وينادون أي: يخاطبون. والبعيد: المغرق في البعد، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وقل: فعل أمر مبني على السكون، يدل على أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون، وفيه توكيد لنظيره قبل أو بعد. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والذين: في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم تنازع فيه «هدى وشفاء»، فيكون لـ «هدى» الذي هو خبر للمبتدأ: هو. والخبر مرفوع بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين، عطفت عليه: شفاء. فهو مرفوع بالعطف. والجملة ابتدائية في القول. وجملة آمنوا: صلة الموصول. والذين:

معنى النسبة، ونفي المبالغة يفيد المبالغة في النفي. والجملة معطوفة على الشرطية الأولى. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والعيد: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «ظلام». وأل: عهدية ذكرية.

(٢) روي أن المشركين قالوا: يا محمد، إن كنت نبياً فخبّرنا: متى قيام الساعة؟ فنزلت الآيتان ٤٧ و٤٨. تفسير القرطبي ١٥: ٣٧١ وفتح القدير ٤: ٧٣٠. وإليه يُرد: يُصرف إليه ويُحصَر عنده. والعلم: الإحاطة الحققة. والساعة: يوم القيامة بالبعث. وأل: عهدية ذكرية. وعلمها أي: علم وقت حدوثها. وتخرج: تظهر وتنبئ. والثمرة: ما يعقد عن زهر الشجر. والأكام: جمع قلة يراد به الكثرة. والكم: ما يحيط بالثمرة من زهر قبل ظهورها. وتحمل أي: تحوي في رحمها من الأجنة. والأثنى: التي تقابل الذكر من الإنسان أو الحيوان. وتضع: تلد. ويناديهم: يدعوهم بأسمائهم ويسألهم على لسان ملائكة العذاب.

والشركاء: جمع شريك، وهم المخلوقات التي زعم الكافرون أنها تشارك في الألوهية. وقالوا أي: يقولون، عُبِّرَ بالماضي عن المستقبل للدلالة على وجوب تحققه، كأنه قد حصل فيما مضى. وقول المحلي «أعلمنا» أي: أخبرنا. وقوله «الآن» يعني أنه تحقق لديهم في ذلك الوقت كذب ما كانوا يزعمون، فهم إذ ذاك موحدون. وفي الأصل: «بأن لك شركاء». وقبل أي: قبل ذلك اليوم. و«الأصنام» أي: وغيرها من المعبودات. والنفي أي: «ما» بعد «أذن»، وبعد «ظن». ومعلق أي: مانع لفظاً لا محلاً.

والإيه: متعلقان بـ «يرد». وتقديهما يعني الحصر. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية. ويرد: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وعلم: نائب فاعل مرفوع، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير لتقرير ما قبلها من العدل، إذ العلم المطلق يحققه. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وكذلك الثانية والثالثة والخامسة. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم الجنس، في الموضعين الأول والثالث. وثمره: مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل: تخرج. والجمال الثلاث معطوفة على الاستئنافية ختاماً للاعتراض الكبير الذي أوله في مطلع الآية ٢٠. ومن أكمام: متعلقان بـ «تخرج». ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأثنى: مجرور لفظاً بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة مرفوع محلاً فاعل: تحمل. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل مجموع مفردات الأمرين معاً وكل منهما على حدة. وإلا: حرف حصر. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعلي: تخرج وتحمل وتضع.

ويوم: معطوف على «صاعقة» في الآية ١٣ ولا يعلق، خلافاً لما اضطرب فيه المعربون. وعلى هذا فـ «حتى» في الآية ٢٠ حرف اعتراض، والجملة الشرطية بعدها اعتراضية كما ذكرنا هناك. وينادي: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والهاء: في محل

عمل، «ومن أساء فعليها»، أي: فضرر إساءته على نفسه، «وما ربك بظلام للعبيد» ٤٦ أي: بذى ظلم، لقوله تعالى: «إن الله لا يظلم مثقال ذرة» (١).

«إليه يُرد علم الساعة»: متى تكون؟ لا يعلمه غيره، «وما تخرج من ثمرة» - وفي قراءة: «ثمرات» - «من أكمامها»: أوعيتها جمع كم بكسر الكاف، إلا يعلمه، «وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه. ويوم يناديهم: أين شركائي؟ قالوا: أدناك»: أعلمناك الآن «ما منا من شهيد» ٤٧ أي: شاهد بأن لك شريكاً. «وَصَلَّ»: غاب «عنهم ما كانوا يدعون»: يعبدون، «من قبل» في الدنيا من الأصنام، «وظنوا»: أيقنوا «ما لهم من محيص» ٤٨: مهرب من العذاب. والنفي في الموضعين معلق عن العمل، وجملة النفي سدت مسد المفعولين. (٢)

الآية ٥. واللام هي المزلحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة أولى محذوفة لـ «شك». والجملة استئنافية كذلك.

(١) يعني الآية ٤٠ من سورة النساء. وأقحم ناشر المنحة في آخر هذه الآية ما ليس في الأصل والنسخ وغيرها. وعمل: اكتسب وتحمل بالنية أو القول أو الفعل. والصالح: ما يرضاه الله. ولنفسه أي: لأجل شخصه. وأساء: أفسد العمل وقبحه. والعيد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبداً. وللعيد أي: لمن عمل صالحاً ولمن أساء. يعني: لهم. وقول المحلي «بذى ظلم» يعني أن «ظلام» صيغة نسب إلى الظلم لا مبالغة اسم الفاعل. والظلم: مجاوزة الحق بنقص الحسنات أو زيادة السيئات. وقوله «لقوله» أي: بذليل قوله تعالى.

ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب، في الموضعين. وعمل: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. وكذلك: أساء. والجملتان كل منهما لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وصالحاً: مفعول به منصوب. والفاء في الموضعين: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسيبة، رابطة لجواب الشرط. والجملة بعدها في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية الأولى استئنافية ضمن الاعتراض الكبير عطف عليها الثانية. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل المحذوف: عمل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: ضرر. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. وما: نافية تفيد الحال اللازمة. انظر الآية ٢٤. ورب: اسم «ما» مرفوع ومضاف. والباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وظلام: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ما». وهو يفيد المبالغة لما فيه من

مضاف إلى مفعوله في المعنى. والخير: ما يتغلب فيه النفع. ومسه: نزل به وأصابه. والشر: ما يتغلب فيه الضرر. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين. واليؤوس: من يشتد فيه قطع الأمل. والقنوط: من يكثر ظهور آثار اليأس والغم عليه. وهما مبالغتان لاسم الفاعل.

ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والإنسان: فاعل مرفوع. ومن: للسببية تتعلق بـ «يسأم». والجملة استئنافية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإن: شرطية للتكرار حرف شرط جازم. انظر الآية ١٣. والشر: فاعل مؤخر مرفوع. ويؤوس قنوط: خبران مرفوعان لمبتدأ محذوف تقديره: هو. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: لا يسأم.

(٢) أي: واقعة في جواب القسم. وهي في الأفعال الثلاثة: يقول ونسئ ونذيق، لا في الفعلين الأخيرين فحسب، خلافاً لما ذكر المحلي. وقوله قبل: «لام قسم»، في الموضوعين: صوابه أن اللام موطئة لجواب القسم المحذوف قبلها. وهي حرف اعتراض أيضاً، لأن الجملة الشرطية الأولى اعتراضية بين القسم وجوابه عطفت عليها الثانية. انظر الآية ١٢٠ من سورة البقرة. وقد حذف بعدها جواب الشرط أيضاً لدلالة جواب القسم عليه. والرحمة: العطف بالإحسان والخير. ومنا أي: من عندنا وبفضلنا. ويقول أي: يصرح بالقول تفاخراً وإنكاراً لفضل الله. ولي أي: أستحقه بعملتي وما لي من الفضل. وأظن: أعتقد يقيناً، فعل مضارع ينصب مفعولين ثانيهما: قائمة، أي: حاصلة ستكون كما يزعم المؤمنون. ورجعت: بُعثت للحشر والحساب، على توهم ما يزعمون. والحسن: الكبرى من النعم والمتع - وهي الجنة بزعمهم - لأن تنعمي في الدنيا يقتضي تفضيلي في الآخرة أيضاً. ونسئ: نخبر ونعلم. وكفر: كذب الله ورسوله. وعملوا أي: اكتسبوه وتحملوه بقلوبهم وألسنتهم وفعلهم. ونذيقه: ننزل به للعقاب والانتقام. والعذاب: التعذيب.

وجملة القسم المحذوفة في أول الآية للمبالغة في التحقيق معطوفة على جملة: لا يسأم. والتقدير: والله - لئن أذقناه رحمة يقل - ليقولن. وإن: حرف شرط جازم في الموضوعين. انظر الآية ١٣. ورحمة: مفعول ثان منصوب. ومنا: متعلقان بصفة محذوفة لرحمة. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. ومن بعد: متعلقان بـ «أذقنا». ومن: لابتداء الغاية الزمانية. وضراء: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة، اسم مصدر على صيغة الصفة المشبهة للمبالغة. وجملة مسته: في محل جر صفة لـ «ضراء». ويقولن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. انظر الآية ٢٧. والفاعل يعود على الإنسان. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وهذا: انظر الآية ٢٦. ولي: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ اسم الإشارة: ذا. واللام: للاستحقاق. والجملة ابتدائية في مقول القول الذي آخره: للحسن. وما: حرف

«لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ»، أي: لا يزال يسأل ربّه المال والصحة وغيرهما، «وإن مسّه الشرُّ»: الفقر والشدة «فَيُؤْوسُ قَنُوطٌ» ٤٩ من رحمة الله، وهذا وما بعده في الكافرين، (١) «ولئن» - لام قسم - «أَذَقْنَاهُ»: آتيناه «رَحْمَةً»: غنى وصحة «منا، من بعد ضراء»: شدة وبلاء «مستّه، لَيَقُولَنَّ: هذا لي»، أي: بعملتي، «وما أظن الساعة قائمة، ولئن» - لام قسم - «رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي، إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحَسَنِ» أي: الجنة - «فَلَنَسْتَكُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا، وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ» ٥٠: شديد. واللام في الفعلين لام قسم - (٢) «وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ»

نصب مفعول به أول. والجملة في محل جر مضاف إليه. وأين: اسم استفهام لطلب التبيين معناه التوبيخ والتهكم والتعجيز والتعجب، مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بالخبر المقدم المحذوف. وشركائي: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة في محل نصب مفعول ثان لـ «ينادي» لما يتضمنه من معنى السؤال. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وأذننا: فعل ماض مبني على السكون الظاهر على النون الأولى. ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والأصل «أُذِنَ» على وزن: أفعل، والزيادة للتعدي، أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة: أذن. ولما اتصل بـ «نا» بني على السكون، فأدغمت النون الأولى في الثانية. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والجملة ابتدائية في القول.

ومنا: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. ومن: للظرفية المكانية بمعنى: في. وشهيد: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة في محل نصب سدت مسد المفعولين الثاني والثالث لـ «أذن» ختاماً للقول. ونفي وجود الشهيد يعني نفي وجود المشهود له أصلاً، أي: الشريك. والواو: للحال والاقتران. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «ضل». وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب حال من فاعل «قال»، عطفت عليها جملة: ظنوا. فهي في محل نصب بالعطف. وكانوا: انظر الآية ١٥. والجملة الكبرى صلة الموصول. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يدعون». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. ولهم من محيص: مثل: منا من شهيد. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: ظن.

(١) يعني أن ما في الآيات ٤٨ - ٥١ هو من صفات الكافرين عامة، بدليل ما يلي من ذكر الساعة. وقيل: نزلت في الوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة وأمثالهما من المشركين. فتح القدير ٤: ٧٣١ وتفسير الألوسي ٦: ٢٥. ويسأم: يمل ويتقطع رجاؤه. والإنسان: المرء المشرك. وأل: عهدية ذهنية. والدعاء: الإلحاح في الطلب، مصدر

وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بـ «أعرض». انظر الآية ٢٠. والجملتان الشرطيتان معطوفتان على جملة: لا يسأم. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والإنسان: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنعم». وناء: فعل ماض مبني على الفتح. وأصله «نِئاً» قلبت الياء ألفاً. وهو على وزن: فَعَلَ، مقلوب من النأي، قدمت فيه الياء على الهمزة. ومضارعه: نَيَّئُ، خلافاً لما جاء في القاموس والتاج. انظر الصحاح والمصباح واللسان (نِئاً). والياء: للتعدي حرف جر. وجانب: مجرور بالياء ومضاف. وهو على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: جَنَّبَ يجنَّبُ، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة. والجار والمجرور متعلقان بـ «ناء». والشر: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وذو: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالواو ومضاف. والتقدير: فهو ذو دعاء. وعريض: صفة لـ «دعاء» مجرورة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

(٢) يعني ما هم فيه من بُعد الضلال. وذلك لرجاء تنبيههم واستجابتهم للحق. والمعنى: أخبروني عن حالكم، إن كان هذا القرآن من عند الله وكفرت به وشاقتهم في اتباعه، من أضل منكم، إذ أنتم المشاقون فيه والمعرضون عنه؟ وقل أي: لكفار مكة وغيرها. وأرايتم أي: تفكروا واعلموا وأعلموني ما يتحقق لديكم. والمراد بذلك هو الإلزام بالحجة مع التوبيخ والزجر عما يفعلون. ومن عنده أي: من وحيه وبأمره. وقول المحلي «كما قال» أي: كما بلغكم. وفي هذا إبراز للحق في صورة الاحتمال، مع أن القرآن من عند الله بلا شك، تنزلاً معهم في الخطاب وحثاً على التأمل، واستدراجاً للإقرار بما يحققه الدليل. وعبارة المحلي هنا صحيحة، وما زعمه صاحب الفتوحات ٤٩: ٤ عن شيخه والصاوي ٣٠: ٤ من تخطئة لها هو الخطأ. وكفرت به: أنكرتموه وجحدتموه، من غير نظر واتباع دليل. وأضل أي: أكثر خروجاً عن الحق. وقوله «هذا» يعني «ممن هو في شقاق بعيد». والمراد أن الاسم الظاهر وضع موضع ضمير المخاطبين لغاية بيانية.

وجملة قل: استئنافية، تفيد التوكيد لنظائرها قبل وبعد. والهمزة حرف استفهام لطلب التصديق معناه الأمر المجازي. وتفسير ذلك أنه لما كان العلم بالشيء سبباً للإخبار به استعملت صيغة طلب العلم في طلب الإخبار، لاشتراكهما في معنى الطلب. ورأيتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة كبرى ابتدائية في القول. والفعل ينصب مفعولين، أولهما محذوف تقديره: أنفسكم، والثاني هو الجملة الصغرى الاستفهامية التالية بعد الشرط. وإن: شرطية للماضي حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة الاستفهام بعده. وتقديره: فلا أحد أضل منكم، إذ مآلكم إلى الهلاك في الدنيا والآخرة. انظر الآية ١٣. والجملة الشرطية

الجنس «أعرض»، عن الشكر، «وناء بجانيه»: ثنى عطفه متبخرًا - وفي قراءة بتقديم الهمزة - «وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض» ٥١: كثير. (١)

«قل: أرايتم، إن كان» أي: القرآن «من عند الله»، كما قال النبي، «ثم كفرتم به؟ من» أي: لا أحد «أضل ممن هو في شقاق»: خلاف «بعيد» ٥٢، عن الحق؟ أوقع هذا موقع «منكم» بياناً لحالهم. (٢) «سنريهم آياتنا، في الآفاق»: أقطار السماوات

نفي يفيد الحال اللازمة. والساعة: مفعول به أول منصوب. وأل: عهدية ذكرية. والجملة معطوفة على الابتدائية قبلها. وكذلك جملة القسم بعد. والتقدير: ولئن رجعت إلى ربي فإن لي عنده للحسنى، إن لي عنده ذلك. والجملة المحذوفة بعد الفاء في محل جزم جواب الشرط. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «رجع». وهو فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بحال مقدمة محذوفة عن: الحسنی. واللام هي المزحلقة للمبالغة في التوكيد. والحسنی: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: عهدية ذهنية. والجملة معطوفة جواب القسم المحذوف. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية، بعدها قسم محذوف أيضاً للمبالغة في التحقيق. والجملة المحذوفة اعتراضية. ولننبئن ونذيقن: انظر الآية ٢٧. والذين: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة كفروا: صلة الموصول. والياء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «ننبئ». والجملة جواب القسم عطف عليها جملة: لنذيقن. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر، أي: شيئاً كائناً.

(١) أي: واسع طلباً لإزالة الشر عنه وكشف ضره. وإذا كان عرضه كثيراً فطوله أكثر بلا شك. وأنعم: تفضل بالمتاع والزينة. وقول المحلي «الجنس» يعني: من حيث جنس الإنسان عامة، والمراد هو الكافر المذكور في الآية ٥٠ وأمثاله، لأنه الغالب بين الناس. انظر الآية ٨٣ من سورة الإسراء. وأعرض: امتنع وشغل بالشرك والدلائل. وناء: انحرف وتباعد. وفي الأصل والنسخ: «نأى». والعطف: أحد طرفي الإنسان من اليمين واليسار، خص بالذكر والمراد الإنسان كله، للدلالة على الانصراف بالنفس والجسم استهانة وإنكاراً للفضل. وقول المحلي «تقديم الهمزة» أي: على الألف. يريد «نأى». ومعنى القراءتين واحد. وفي حاشية خ: «صوابه: تأخير الهمزة». والشر: الأذى والضرر. وذو أي: صاحب ملازم. والدعاء: الاستغاثة وطلب العون.

ومضاف. والجملة استئنافية. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والآفاق: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: الآيات. وفي أنفس: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمر وجوباً. ويتبن: فعل مضارع منصوب. واللام: للتعليل تتعلق به. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «نري». وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ١٥. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم «أن». والحق: خبر «أن» مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: يتبن.

(٢) يعني: بما يقابل كفرهم ويكون جزاء له. وفي هذا تهديد ووعيد. ويكفي أي: يغني عن الجدال والخصام والتعنّت. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح خلقه. وقول المحلي «فاعل» يعني «رب» أي: هو مجرور لفظاً بالباء الزائدة، للترتين اللفظي وتوكيد الاتصال الإسنادي بالإسناد الإضافي، مرفوع محلاً. وكل: لاستغراق أفراد النكرة في الموضوعين. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل الوجود. والشهيد: المطلع العالم جملة وتفصيلاً. وقوله «بدل منه» أي: أن المصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر على اللفظ بدل من «رب» ورفع على المعنى. والتقدير: أولم يكفهم برّبك، مشاهدته كلّ شيء؟ والبدل على اللفظ أولى من البدل على المعنى، لينسحب التوكيد بالباء على البدل أيضاً. ولقاؤه أي: لقاء ما توعدّهم به ممّا يكون في يوم القيامة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والمحيط: العالم بالغ العلم لا يخفى عليه أمر، مهما بعد أو غاب.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب. انظر الآية ١٥. والواو: حرف استئناف. ولم: حرف جازم معناه النفي والقلب إلى الماضي. ويكف: فعل مضارع يفيد معنى التعجب مجزوم بحذف حرف العلة. والجملة استئنافية. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ١٥. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «شاهد» الذي هو خبر مرفوع لـ «أن». و«ألا» في الموضوعين: حرف استفتاح يفيد التنبيه والتوكيد والإشارة إلى ما بعده. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية تفيد السببية لما هم فيه من تجاهل الأدلة الكافية، أي: فلذلك لا يكفيهم ما ذكر من الدليل. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «مرية». ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. ويكل: متعلقان باسم الفاعل «محيط» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن» الثانية. والباء: حرف جر للإلصاق المعنوي. والجملة استئنافية أيضاً لبيان ما يترتب على شكهم، من الكفر والعقاب.

والأرض من الثيرات والنبات والأشجار، «وفي أنفسهم» من لطيف الصنعة وبديع الحكمة، «حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ» أي: القرآن «الحَقُّ»: المُنزَّل من الله بالبعث والحساب والعقاب، فيعاقبون على كُفْرهم به وبالجائي به. (١)

«أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ»: فاعل «يكف»، «أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» ٥٣؟ بدل منه. أي: أولم يكفهم في صدقك أن ربك لا يغيب عنه شيء ما؟ «أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ»: شك «من لقاء رَبِّهِمْ»، لأنكارهم البعث. «أَلَا إِنَّهُ» - تعالى - «يَكُلُّ شَيْءٌ مَّحِيطٌ» ٥٤ علماً وقُدرة، فيُجازيهم بكُفْرهم. (٢)

في محل نصب حال مقدمة عن الضمير المستتر في «أضل». وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم. واسمه ضمير مستتر يدل عليه النظم الكريم. ومن عند: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومن: اسم استفهام لطلب التعيين معناه النفي في محل رفع مبتدأ خبره: أضل. انظر الآية ١٥. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل حرف جر يتعلق بـ «أضل». ومن: اسم موصول في محل جر. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. والجملة صلة الموصول ختاماً للقول. وبعيد: صفة لـ «شقاق» مجرورة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

(١) أي: بالنبي الذي بلغهم إياه. ونريهم: نبصر الناس عياناً بما يُكشَف لهم، من أسرار في الكون والحياة. وفي التفات من الخطاب إلى ضمير النعية، ومن ضمير المخاطب إلى ضمير العظمة، للدلالة على زيادة الاختصاص وتحقيق ثبوت الإراءة. والآيات: الأدلة على الألوهية والوحدانية وصدق النبي. والآفاق: جمع قلة للأفق يراد به الكثرة. والأفق هو الناحية والجانب، وزنه: فَعْلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: أَفَقَ يَأْفُقُ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصل الجمع «أَفَاقٌ» على وزن: أفعال، أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة. والأشجار أي: والحيوان والكائنات والأحداث العجيبة الخلق والتقدير، وما كان من أخبار الأمم الماضية المؤمنة والمكذبة. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة أيضاً. والنفس: شخص الإنسان بروحه وجسده وتكوينهما الخفي والظاهر. ويتبين: يظهر ويتحقق بالبراهين القاطعة. والحق: الثابت الصادق لا شك فيه. ويعاقبون أي: يجزون في الدنيا والآخرة. والوجه أن يقول «يعاقبوا» بالنصب عطفاً على «يتبين». والرفع جائز على تقدير الاستئناف.

والسين: حرف استقبال يفيد التوكيد. ونري: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة، ينصب مفعولين ثانيهما «آيات» منصوب بالكسرة

والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يوحى، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد التنبيه بمبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب. ويوحى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. وإلى: حرف جر لانتهاء الغاية المكانية في الموضعين. وإليك: متعلقان بـ «يوحى». والجملة ابتدائية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والجار والمجرور معطوفان في محل نصب ولا يعلقان. وتقدير «أوحى» قبلهما لبيان المعنى المجازي، لا لتوجيه الإعراب. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. ولفظ الجلالة: فاعل «يوحى» مرفوع. والعزیز الحكيم: صفتان له مرفوعتان. واللام: للملك حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم. وما: اسم موصول للعاقل وغيره مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر، عطف عليه نظيره. فهو في محل رفع بالعطف. وتقدير الجار والمجرور يعني الاختصاص، أي: له وحده لا يشاركه أحد. والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة قبلها في الموضعين. والعلي العظيم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة معطوفة على جملة «له ما» في محل نصب بالعطف.

(٤) تكاد: تقارب وتدنو. وبالياء يريد القراءة «يكاد». وجاز عدم الإسناد إلى مؤنث لأن السماوات مؤنث مجازي. وبالناء والتشديد يعني «يَقْفُطْرُنَ». وهذه القراءة واردة مع «يكاد» فقط، والتي بالنون وردت مع قراءتي «تكاد» و«يكاد». وعليه فالقراءات التي ذكرها المحلي هي ثلاث لا أربع. انظر الفتوحات ٥٢: ٤ والصاوي ٣١: ٤. وعظمت أي: الوارد التعبير عنها في «العظيم» من الآية ٤. وفيما عدا الأصل والنسخ: «من عظمة الله». والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويسبح: ينزه الله عما لا يليق به. والحمد: الثناء بالجميل على الفضل، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ويستغفر: يشفع بطلب محو الذنوب وعدم المؤاخذه عليها. والغفور: الكثير الستر للذنوب والعفو عنها. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والمغفرة للمؤمنين. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

وتكاد: فعل مضارع ناقص مرفوع. والسماوات: اسمه مرفوع. وينفطرن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل نصب خبر: تكاد. والجملة الكبرى في محل نصب

٤٢

سورة الشورى

مكية إلا «قل لا أسألكم» الآيات الأربع، (١) ثلاث وخمسون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمْدٌ ١، عَسَقٌ ٢﴾ الله أعلم بمُراده به. (٢)

﴿كَذَلِكَ﴾، أي: مثل ذلك الإيحاء «يُوحِي إِلَيْكَ، وَ» أَوْحَى «إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ، اللَّهُ»: فاعل الإيحاء، «الْعَزِيزُ» في ملكه، «الْحَكِيمُ» ٣ في صنعه، «لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ»، مُلْكًا وَخَلْقًا وَعِبَادًا، «وَهُوَ الْعَلِيُّ» على خلقه، «الْعَظِيمُ» ٤: الكبير. (٣)

﴿تَكَادُ﴾، بالناء والياء، «السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرُنَ» - بالنون، وفي قراءة بالناء والتشديد - «مِنْ فَوْقِهِنَّ» أي: تنشق كُلُّ واحدة فوق التي تليها من عظمتها - تعالى - «وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ» أي: ملاسین للحمد، «وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ» من المؤمنين. «أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ» لأوليائه، «الْرَحِيمُ» ه بهم، (٤) «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ» أي: الأصنام «أَوْلِيَاءَ اللَّهِ

(١) يعني: من «قل لا أسألكم» في الآية ٢٣ إلى آخر الآية ٢٦. فليس كل الآية ٢٣ مدنيًا، خلافاً لما جاء في المنحة ص ٦٣٨.

(٢) أي: هو أحرف مقطعة استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز.

(٣) في الآية الثالثة بيان لاتصال الوحي، من أول الرسل إلى آخر ما يكون من القرآن، وتحقيق أن مضمون السورة موافق لما استمر في الرسائل المتقدمة، من تقرير التوحيد والبعث. وقول المحلي «ذلك الإيحاء» أي: ما كان من آيات قرآنية أوحيت قبل هذه السورة. ويوحى: يبلغ على لسان جبريل للتكليف بالعمل والدعوة، ويتكفل بالتبليغ والحفظ. وهو هنا بمعنييه الحقيقي والمجازي، حقيقي في الدلالة على ما يوحى في الحاضر والمستقبل، ومجازي في الدلالة على ما أوحى من قبل.

والله: لفظ الجلالة اسمٌ علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والعزیز: الغلاب لا يعجزه شيء ويذل لعزته ما عداه. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. والسماوات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا: فأل: عهديّة ذهنية. والعلي: البالغ في علو الرتبة فوق كل مخلوق. والعظيم: الذي لا مثيل له في ذاته وصفاته، ولا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة. وأل في الأربعة: جنسية للمبالغة والكمال.

حَفِظَ: مُحَصَّى **«عَلَيْهِمْ»** لِيُجَازِيَهُمْ، **«وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ»** ٦ تُحْصَلُ الْمَطْلُوبُ مِنْهُمْ، مَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ. (١)

«وَكَذَلِكَ»: مِثْلَ ذَلِكَ الْإِيحَاءِ **«أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا، لِتُنْذِرَ»:** تُخَوِّفُ **«أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا»** أَي: أَهْلَ مَكَّةَ وَسَائِرِ النَّاسِ، **«وَتُنْفِذَ»** النَّاسَ **«يَوْمَ الْجَمْعِ»** أَي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُجْمَعُ فِيهِ الْخَلْقُ، **«لَا رَيْبَ»:** شَكٌّ **«فِيهِ»** فَرِيقٌ مِنْهُمْ **«فِي الْجَنَّةِ»**، وَفَرِيقٌ **«فِي السَّعِيرِ»** ٧: النَّارِ. (٢) **«وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً»** أَي:

حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَرِ فِي: الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وَمِنْ: لَابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مَحْذُوفَةٍ عَنْ: السَّمَاوَاتِ، أَي: كَانَتْ بَعْضُهَا مِنْ فَوْقِ بَعْضٍ. وَالْهَاءُ ضَمِيرٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. وَالتَّوْنُ الْمَشْدُودُ: حَرْفٌ لَجَمْعِ الْإِنَاثِ. وَالْوَاوُ: لِلْحَالِ وَالْإِقْتِرَانِ. وَالْمَلَأَكَّةُ: مَبْتَدَأُ مَرْفُوعٍ. وَيَسْبَحُونَ: فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِثَبُوتِ التَّوْنِ. وَالْوَاوُ: فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ.

وَالْبَاءُ: لِلْمَلَابَسَةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مَحْذُوفَةٍ عَنْ فَاعِلٍ: يَسْبَحُ. وَالْجُمْلَةُ صَغْرَى فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ عَطْفٌ عَلَيْهَا جُمْلَةٌ: يَسْتَغْفِرُونَ. فَهِيَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالْعَطْفِ. وَالْجُمْلَةُ الْكُبْرَى فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ مِنْ فَاعِلٍ: يَنْفَطِرُ. وَرَبٌّ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَمُضَافٌ أَيْضًا. وَاللَّامُ: لِلتَّعْلِيلِ حَرْفٌ جَرٍّ. وَمَنْ: اسْمٌ مَوْصُولٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِ«يَسْتَغْفِرُ». وَفِي: لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِفَعْلِ الصَّلَاةِ الْمَحْذُوفَةِ. وَأَلَا: حَرْفٌ اسْتِفْتَاحٌ يَفِيدُ التَّنْبِيهَ وَالتَّوَكِيدَ وَالْإِشَارَةَ إِلَى مَا بَعْدَهُ. وَإِنَّ: لِلتَّوَكِيدِ حَرْفٌ مِثْلُهُ بِالْفِعْلِ. وَلَفْظُ الْجَلَالَةِ اسْمٌ مَنْصُوبٌ لـ «إِنَّ». وَهُوَ: ضَمِيرٌ فَصْلٌ وَتَوَكِيدٌ لَفْظِي لَا مَحَلَّ لَهُ مِنْ الْإِعْرَابِ. وَالْغُفُورُ الرَّحِيمُ: خَبَرَانِ مَرْفُوعَانِ لـ «إِنَّ». وَالْجُمْلَةُ اسْتِثْنَائِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

(١) أَي: التَّبْلِيغُ لِلرَّسَالَةِ وَالْإِنذَارِ. وَاتَّخَذَ: جَعَلَ وَصَيَّرَ، يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ ثَانِيَهُمَا: أَوْلِيَاءَ، وَالْأَوَّلُ مَحْذُوفٌ كَمَا قَدَّرَ الْمُحَلِّي: الْأَصْنَافُ. وَالْمُرَادُ أَيْضًا مَا يُعْبَدُ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ الْأُخْرَى. وَدُونَهُ أَي: غَيْرِ اللَّهِ. وَالْأَوْلِيَاءُ: جَمْعُ وَلِيٍّ. وَهُوَ الْمَعْبُودُ تَوَكَّلَ إِلَيْهِ الْأُمُورُ وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ. وَقَوْلُ الْمُحَلِّي «مَحْصَى» أَي: يَحْصِي الْأَعْمَالِ يَضْبِطُهَا، فَلَا يَغِيبُ عَنْهَا شَيْءٌ. وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ أَي: لَسْتُ بِمُوكُولٍ إِلَيْكَ أَمْرَهُمْ فِي الْهَدَايَةِ وَالطَّاعَةِ. وَقَوْلُ الْمُحَلِّي «تَحْصَلُ الْمَطْلُوبُ» أَي: تَلْزَمُهُمُ بِالْإِيمَانِ وَتَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ. يَعْنِي لَيْسَتْ هَذِهِ مَهْمَتُكَ. وَفِي النِّسْخَتَيْنِ: «يَحْصَلُ الْمَطْلُوبُ».

وَالْوَاوُ: عَاطِفَةٌ لِمَطْلُوقِ الْجَمْعِ. وَالذِّينَ: فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ جُمْلَةٌ «اللَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِمْ» الصَّغْرَى فِي مَحَلِّ رَفْعٍ أَيْضًا. وَالْجُمْلَةُ الْكُبْرَى مَعْطُوفَةٌ عَلَى الَّتِي قَبْلُهَا وَالتَّوَكِيدُ مَنْسَحَبٌ عَلَيْهَا أَيْضًا. وَاتَّخَذُوا: فَعْلٌ مَاضٍ مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ. وَالْوَاوُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ. وَالْأَلْفُ: حَرْفٌ زَائِدٌ فِي الرَّسْمِ لِلتَّفْرِيقِ. وَالْجُمْلَةُ صِلَةُ الْمَوْصُولِ. وَمِنْ: لِلتَّبْيِينِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مُقَدِّمَةٌ

مَحْذُوفَةٌ عَنْ: أَوْلِيَاءَ. وَلَفْظُ الْجَلَالَةِ مَبْتَدَأُ مَرْفُوعٍ خَبَرُهُ: حَفِظَ. وَعَلَى: لِلْاسْتِعْلَاءِ الْمَعْنَوِيِّ تَتَعَلَّقُ بِمَبَالِغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ: حَفِظَ. وَالثَّانِيَّةُ: تَتَعَلَّقُ بِ«وَكِيلٍ». وَمَا: نَافِيَةٌ تَفِيدُ الْحَالَ الْإِلَازِمَةَ، حَرْفٌ مِثْلُهُ بِالْفِعْلِ النَاقِصِ. وَأَنْتَ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ اسْمٌ «مَا». وَالْبَاءُ: حَرْفٌ جَرٍّ زَائِدٌ مَعْنَاهُ تَوَكِيدُ النَّفْيِ وَتَحْقِيقُ مَا تَضَمَّنَهُ. وَوَكِيلٌ: مَجْرُورٌ لَفْظًا مَنْصُوبٌ مَحَلًّا خَبَرٌ «مَا». وَهُوَ عَلَى وَزْنٍ: فَعِيلٌ، بِمَعْنَى: مُفَعَّلٌ، لِلْمَبَالِغَةِ مِنْ مَصْدَرٍ: وَكَّلَ. وَالْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ قَبْلُهَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالْعَطْفِ.

(٢) يَعْنِي: الْمَلْتَهَبَةُ الْمُتَوَقِّدَةُ. وَكَذَلِكَ أَي: لِتُكَلِّفَكَ بِالتَّبْلِيغِ لَا لِكُونِكَ مُوَكَّلًا بِهِمْ. وَقَوْلُ الْمُحَلِّي «مِثْلَ ذَلِكَ الْإِيحَاءِ» يَعْنِي مَا وَرَدَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ ٣، وَهُوَ قَوْلُ كَثِيرٍ مِنَ الْمُفْسِّرِينَ. فَالْجُمْلَةُ الْأُولَى مَعْطُوفَةٌ عَلَى تِلْكَ الْجُمْلَةِ. وَمَا ذَكَرْنَاهُ أَظْهَرَ. وَقُرْآنًا أَي: مَا يَقْرَأُ وَيَتَسَرَّعُ فِيهِ. وَالْعَرَبِيُّ: الْمُنْسُوبُ إِلَى الْعَرَبِ. يَعْنِي أَنَّهُ بَلَّغْتَهُمْ وَاضْحَ بَيِّنَ لَا لِبَسٍ فِيهِ عَلَيْكَ أَوْ عَلَيْهِمْ. وَتَنْذِرُهُمْ: تَهْدِدُهُمْ بِالْعَذَابِ الْمَهْلِكِ لِمَنْ يَصْرُ عَلَى الْكُفْرِ. وَالْقُرَى: جَمْعُ قَرْيَةٍ. وَهِيَ الْبَلَدَةُ الْعَامِرَةُ. وَأَمَهَا: أَعْظَمُهَا وَأَشْهَرُهَا. وَالْيَوْمُ: الْوَقْتُ وَالزَّمَنُ. وَالْجَمْعُ أَي: جَمْعُهُمْ. قَالَ: نَائِبَةٌ عَنْ ضَمِيرِ الْغَائِبِينَ. وَالْخَلْقُ: النَّاسُ وَالْجَنُّ. وَفِيمَا عَدَا الْأَصْلَ وَالنَّسَخَ: «تَجْمَعُ فِيهِ الْخَلَائِقُ». وَفِيهِ أَي: فِي مَجِيئِهِ وَحَصُولِهِ كَمَا قُدِّرَ لَهُ. وَالْفَرِيقُ: الْقِسْمُ الْمُتَمَيِّزُ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجَنِّ. وَهُوَ عَلَى وَزْنٍ: فَعِيلٌ، بِمَعْنَى اسْمِ الْمَفْعُولِ لِلْمَبَالِغَةِ مِنْ مَصْدَرٍ: فَرَّقَ، يَعْبُرُ بِهِ عَنْ اسْمِ الْجِنْسِ لِتَوَكِيدِ الْمَبَالِغَةِ. وَالْجَنَّةُ: الْبُسْتَانُ فِيهِ الشَّجَرُ وَالْقُصُورُ وَالنَّعِيمُ.

وَالْوَاوُ: حَرْفٌ اسْتِثْنَائِيٌّ. وَالْكَافُ: حَرْفٌ جَرٍّ مَعْنَاهُ التَّعْلِيلُ. وَكَذَلِكَ: انْظُرِ الْآيَةَ ٣. وَذَا: فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْكَافِ. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِ«أَوْحَى». وَأَوْحَيْنَا: فَعْلٌ مَاضٍ مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ لَا تَتَّصِلُ بِهِ ضَمِيرٌ رَفْعٌ مُتَحَرِّكٌ. وَنَا: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ لِلْعَظْمَةِ مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ. وَالْجُمْلَةُ اسْتِثْنَائِيَّةٌ. وَقُرْآنًا: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ. وَعَرَبِيًّا: صِفَةٌ لَهُ مَنْصُوبَةٌ. وَاللَّامُ: حَرْفٌ جَرٍّ مَعْنَاهُ التَّعْلِيلُ أَيْضًا بَعْدَهُ «أَنْ» مُضْمَرَةٌ جَوَازًا. وَتَنْذِرُ: فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ عَطْفٌ عَلَيْهِ نَظِيرُهُ. فَهُوَ مَنْصُوبٌ بِالْعَطْفِ. وَالْفَاعِلُ تَقْدِيرُهُ: أَنْتَ. وَالْجُمْلَةُ الْأُولَى صِلَةُ الْحَرْفِ الْمَصْدَرِيِّ، عَطْفٌ عَلَيْهَا الثَّانِيَّةُ. فَهِيَ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ بِالْعَطْفِ. وَالْمَصْدَرُ الْمَوْصُولُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِاللَّامِ. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ بَدَلٌ مِنْ «كَذَا» فِي مَحَلِّ نَصْبٍ وَلَا يَتَّصِلَانِ، فِيهِمَا مَعْنَى الْبَيَانِ وَالتَّوَكِيدِ.

وَأَم: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ لِلْفِعْلِ قَبْلَهُ مَنْصُوبٌ وَمُضَافٌ. وَالْقُرَى مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ الْمَقْدَرَةِ. وَأَل: جِنْسِيَّةٌ لِلْاسْتِغْرَاقِ الْحَقِيقِيِّ. وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَفْعُولٌ مَا بَعْدَهُ. وَمَنْ: اسْمٌ مَوْصُولٌ مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ مَعْطُوفٌ عَلَى «أَم» فِي مَحَلِّ نَصْبٍ. وَحَوْلُ: ظَرْفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ وَمُضَافٌ مُتَعَلِّقٌ بِفَعْلِ الصَّلَاةِ الْمَحْذُوفَةِ. وَيَوْمٌ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ لِلْفِعْلِ قَبْلَهُ مَنْصُوبٌ وَمُضَافٌ. وَالْأَوَّلُ مَحْذُوفٌ هُوَ: النَّاسُ. فَفِي الْجُمْلَتَيْنِ إِيجَازٌ بِالْإِحْتِبَاكِ.

الموصول. وفي: للظرفية المكانية المعنوية تتعلق بـ «يدخل». وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وولي: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الظالمون. وأل: عهدية ذكرية. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على جدة. ونصير: معطوف على «ولي» مجرور بالعطف.

(٢) يعني: بمكافأة المحققين وعقاب المبطلين. واتخذ: انظر الآية ٦. وقول المحلي «منقطعة» أي: حرف استئناف. والانتقال يعني: الإضراب للانتقال مما قبلها إلى ما بعدها من دون إبطال لما قبلها. وقوله «همزة الإنكار» أي: للتوبيخ والاستقباح. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «والهمزة للإنكار». وقوله «المجرد العطف» تليق بين قولي أبي حيان والسمين، ردّاً على الزمخشري. انظر البحر ٥٠٩:٧ والدر المصون ٥٤٢:٩ والكشاف ٢١١:٤. والصواب أن الفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، خلافاً لما اضطرب فيه المعربون، أي: فعلوا بالإشراك ما هو قبيح يوبخون عليه، لأن الله هو الولي بحق، لا ولي بحق سواه. وانظر تفسير الألوسي ٢٥:٢٥. ويحيي: يخلق الحياة. والموتى: جمع ميت. وهو الذي فارقت روحه الجسد. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشئ: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والقدير: البالغ القدرة لا يعجز عما يريد. فليخصوه بالآلوهية وحده. واختلفتم: تنازعتم وتجادلتم. وقوله «مع الكفار» صوابه «أنتم والكفار» كما جاء في التلخيص والبيضاوي، لأن أفعال المشاركة تقتضي العطف، ولا يجوز فيها «مع» خلافاً للكسائي ومن وافقه. الارتشاف ٦٣٤:٢. والحكم: الفصل والقضاء.

وجملة اتخذوا: استئنافية. وانظر الآية ٦. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والولي: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استئنافية أيضاً. وجملة يحيي: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها: هو. والموتى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وعلى كل: متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «قدير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ قبله: هو. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملتان معطوفتان على «الولي» في محل رفع بالعطف، وتكرار «هو» يفيد التوكيد والحصر. وسكنت الهاء مرتين تخفيفاً لدخول الواو عليها. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع مبتدأ. وفي: للسببية مع شيء من الظرفية تتعلق بالفعل قبلها.

والجملة صلة الموصول. ومن: للتيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق الخبر بالمبتدأ، إما في الموصول من الشبه بالشرط من السببية والتعميم. وحكم: مبتدأ مرفوع ومضاف. وإلى الله: متعلقان بالخبر المحذوف أي: كائن.

على دين واحد - وهو الإسلام - «ولكن يدخل من يشاء في رحمته، والظالمون»: الكافرون «ما لهم من ولي، ولا نصير» ٨ يدفع عنهم العذاب. (١)

«إم اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ» أي: الأصنام «أولياء»؟ أم: منقطعة بمعنى: «بل» التي للانتقال، وهمزة الإنكار، أي: ليس المتَّخذون أولياء. «فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ» أي: الناصر للمؤمنين - والفاء لمجرد العطف - «وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٩، وما اخْتَلَفْتُمْ» مع الكُفَّار «فِيهِ مِنْ شَيْءٍ»، من الذين وغيره، «فَحُكْمُهُ» مردود «إِلَى اللَّهِ» يوم القيامة، يفصل بينكم. (٢)

ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس. وريب: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «لا». والجملة في محل نصب حال من يوم. و«في» الثانية والثالثة: كل منهما للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ قبلها: فريق. والجملة الأولى في محل نصب حال من الضمير المقدر في الجمع، عطف عليها الجملة الثانية. فهي في محل نصب بالعطف. وأل: عهدية ذهنية في: الجنة والسعير.

(١) أي: في الدنيا والآخرة. وفي الآية تسلية للنبي والمؤمنين، وتعليم أن ما يقاوم الكافرون به هو من مشيئة الله. وشاء أي: أراد أن يجعل الناس أمة واحدة. وقول المحلي «هو الإسلام» أي: أو الكفر. وجعل: صير، ينصب مفعولين ثانيهما: أمة. وهي الجماعة على دين واحد في العقيدة والشرعية. ويدخله: يقدر له النوال ويسره، إما في نفسه من الصلاح واختياره من الطاعة. ويشاء أي: يريد أن يرحمه. والرحمة: العطف بالإحسان والخير والنعيم. وهو هنا الإسلام. والظالم: المجاوز للحق بما يفعل. والكفر أشنع ذلك. والولي: من يتولى أمر غيره ويحميه وينفعه.

والواو: حرف استئناف. ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي. وشاء: فعل ماض مبني على الفتح. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة هي جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وجملة جعلهم: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية. وواحدة: صفة لـ «أمة» منصوبة تفيد التوكيد. ولكن: حرف استدراك يؤكد ما قبله ويحقق ما بعده بالحصر، وقع بين متنافيين. ويدخل: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به.

والجملة معطوفة على الجملة الشرطية. وجملة يشاء: صلة

لجمع الذكور، وفيه تفخيم وتعظيم لشأن المشار إليه. ولفظ الجلالة خبر مرفوع. والجملة استئنافية. وما قدر قبلها هو لبيان المعنى. وربى: خبر ثان مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. وعلى: حرف جر للإضافة، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر. والأصل «على هـ» قلبت الألف ياء لاتصالها بالضمير. والجار والمجرور متعلقان بالفعل بعدهما. والجملة في محل رفع خبر ثالث عطف عليها جملة: أنيب. فهي في محل رفع بالعطف. وتقديم الجارين والمجرورين يفيد الحصر. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «أنيب»، وفيها من القلب مثل ما في «عليه».

وفاطر: خبر رابع، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والسموات: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: معطوف مجرور بالعطف. وأل: عهدية ذهنية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «جعل». والجملة في محل رفع خبر خامس. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «أزواجاً» في الموضعين. وأزواجاً: مفعول به للفعل قبله منصوب عطف عليه نظيره. فهو منصوب بالعطف. وفي: تتعلق بـ «يذراً». والجملة في محل نصب حال من فاعل: جعل. وليس: نافية تنيد الحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. ومثل: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر مقدم لـ «ليس» ومضاف. وشيء: اسم مؤخر لـ «ليس» مرفوع. والجملة في محل رفع خبر سادس. والسميع البصير: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو، يفيدان الحصر. والجملة في محل رفع خبر سابع، وورود الضمير فيها يفيد التوكيد.

(٢) أي: فيعطي ويشرع بمشيئته على ما ينبغي، في الحكمة المطلقة ومصلحة الكون. والمقاليد: جمع مقاليد. والرزق: ما يهيا ويسر للمخلوق من حاجاته، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، يعبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ويشاء أي: يريد أن يسطر له. والابتلاء: الاختبار لظهور ما في النفس من طاعة أو معصية. والعليم: المحيط بالغ الإحاطة بما يكون قبل وجوده وبعده.

واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: مقاليد. والتقديم يفيد الحصر أيضاً. والسموات: مضاف إليه مجرور. والأرض: معطوف مجرور. والجملة في محل رفع خبر ثامن لاسم الإشارة في الآية ١٠. واللام: للتعليل حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يسطر». والجملة في محل رفع خبر تاسع عطف عليها جملة: يقدر. فهي في محل رفع بالعطف. وجملة يشاء: صلة الموصول. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. والباء: للإصاق المعنوي حرف جر. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «عليم» الذي هو خبر

قل لهم: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ ١٠: أرجع، ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: مُبدعهما، ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾، حيث خلق حواء من ضلع آدم، ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ ذكوراً وإناثاً، ﴿يَذَرُوكُم﴾: بالمعجمة: يخلقكم ﴿فِيهِ﴾: في الجعل المذكور، أي: يكثركم بسببه بالتوالد - والضمير للأناسي والأنعام بالتغليب - ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، الكاف: زائدة لأنه - تعالى - لا مثل له، ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لما يقال ﴿الْبَصِيرُ﴾ ١١ بما يفعل، (١) ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، أي: مفتاح خزائنها من المطر والنبات وغيرهما، ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ﴾: يُوسِّعه ﴿لِمَن يَشَاءُ﴾ امتحاناً، ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يُضَيِّقه لمن يشاء ابتلاءً. ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ١٢. (٢)

وتقدير «مردود» هو تفسير معنى لا توجيه إعراب. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية تحذف ألفها في اللفظ هنا لالتقاءها بسكون اللام الأولى بعدها. والجملة صغرى في محل رفع خبر «ما». والجملة الكبرى معطوفة أيضاً على «الولي» في محل رفع بالعطف، وذكر لفظ الجلالة فيها من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمرة لتربية المهابة وتحقيق الوصف بالألوهية.

(١) أي: مهما كان خفياً أو دقيقاً. وذلكم أي: الموصوف بما ذكر قبل في الآيتين ٩ و ١٠. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح خلقه. وتوكلت: اعتمدت في جميع شؤوني. وإليه أي: إلى أمره ونهيه ورضاه. وجعل: خلق وأنشأ. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والمراد: من جنسكم. والأزواج: جمع قلة للزوج يراد به الكثرة أيضاً. والزوج هنا: الزوجة، وهو مراد به فيما بعد: الصنف له ما يقابله من ذكر وأنثى. وقوله «ضلع آدم» هو تمثيل للعرج. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١ من سورة النساء. والأنعام: جمع قلة للنعم، وهي الإبل والبقرة والغنم. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقول المحلي «المعجمة» أي: المنقوطة. يعني أن «يذروكم» بالذال لا بالبدال. وقوله «بسيه» يعني أن جعل الذكور وإناث سبب للتكاثر والتناسل. وفي الأصل: «يكثركم فيه». والضمير أي: مفعول: يذراً. وأراد بالتغليب أن الضمير جاء للعقلاء بسبب تغليب الأناسي على غيرهم. والمثل: المماثل والشبيه في الذات أو الصفات أو الأفعال. ونفيه يشمل نفي الأعلى من باب الأولى. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل الوجود. وجعل الكاف حرف جر زائداً معناه توكيد النفي، لئلا يُوهَم أن الله - عز وجل - له مثل ولكن ليس لمثله شبيه. والسميع: المدرك للمسموعات والأسرار حال حدوثها. والبصير: المدرك للأحداث وقت وقوعها. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وفيما عدا النسخ: لما يفعل.

وذلك: انظر الآية ٣. وذا: في محل رفع مبتدأ. والميم: حرف

بالعطف. والأسماء الأربعة لغير العاقل، والجملة بعد كل منها صلة له. ووصى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. ووصينا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ومثله: أوحينا. وإبراهيم: مفعول به منصوب عطف عليه: موسى وعيسى. فهما منصوبان بالفتحة المقدرة. وأن: حرف مصدري مهمل، لا حرف تفسير، خلافاً لما نقل صاحب الفتوحات ٥٦: ٤ عن الكرخي والصاوي ٣٤: ٤ في شرح عبارة المحلي. وأقيموا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر الموصول بدل من «ما» في محل نصب أو في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف.

والجملة استئنافية. وجملة أقيموا: عطفت عليها جملة: لا تفرقوا. ففي التلخيص: «كأنه قيل: ما المشروع بينهم؟ فقيل: هو إقامة الدين وعدم التفرق». والدين: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذكرية. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتفرقوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وفي: للسببية تتعلق بـ «تفرقوا». وكبر: فعل ماض مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والمشرّكين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وما: اسم موصول في محل رفع فاعل: كبر. والجملة استئنافية. وتدعو: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة صلة الموصول. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل قبلها في المواضع الثلاثة. ويجتبي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة، عطفت عليها جملة: يهدي. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية. ومن: اسم موصول للعاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله في الموضعين. والجملة بعده صلة له.

(٢) أي: قلق النفس واضطرابها. وتفرقوا: اختلفوا وابتعد بعضهم عن بعض. وجاءهم: وصل إليهم ويُلغوا إياه. والعلم: المعرفة اليقينية وحياً إلى الرسل. والبغي: الظلم والعدوان على الحق. والكلمة: الحكم والقضاء. وسبقت: وقعت فيما مضى منذ الأزل فوجب تحقيقها. ومن ربك أي: بحكمه وقضائه. والأجل: الزمن المؤخر لحدوث الشيء. والمسمى: المعين المحدّد في علم الله. انظر الآية ٢٨٢ من سورة البقرة. وقضي: حُكم وفُصل. وأورثوه: كان لهم كالإرث يتملكه الخلف عن السلف. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: الكتاب. والأول صار نائب فاعل هو ضمير الجماعة. والكتاب: اسم جنس يراد به التوراة والإنجيل. وأل: عهدية ذهنية. والشك: التردد والزيغ. وفي الأصل: «موقع للريبة». ث وع: موقع الريبة.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وتفرقوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وإلا: استثنائية للحصر. ومن: لابتداء الغاية

«شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا» - هو أول أنبياء الشريعة - «وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ، وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى، أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ، وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ». هذا هو المشروع الموصى به، والموصى إلى مُحَمَّد ﷺ. وهو التوحيد. «كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ»، من التوحيد. «اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ»: إلى التوحيد «مَنْ يَشَاءُ، وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ» ١٣: يُقِيل إلى طاعته. (١)

«وَمَا تَفَرَّقُوا» أي: أهل الأديان في الدين، بأن وحد بعض وكفر بعض، «إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ» بالتوحيد، «بَغْيًا» من الكافرين «بَيْنَهُمْ»، وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ، بتأخير الجزاء «إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى»: يوم القيامة، «لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ» بتعذيب الكافرين في الدنيا، «وَلِأَنَّ الَّذِينَ أَوْرَثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ» - وهم اليهود والنصارى - «لَفِي شَكٍّ مِنْهُ»: من مُحَمَّد ﷺ، «مُرِيبٌ» ١٤: مُوقِع في الريبة. (٢)

مرفوع لـ «إن». والجملة اعتراضية تفيد السببية لما قبلها والتمهيد لما بعد.

(١) هذا تفسير لمعنى «ينيب»، وليس فيه تضمين معنى «يميل»، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٥٧: ٤ والصاوي ٣٤: ٤، لأن «إليه»: متعلقان بـ «يهدي» لا بـ «ينيب». وشرع: بيّن وفرض. والدين: العقيدة والعبادة والأخلاق والعمل، أي: التوحيد وما يلزمه من الطاعة. ووصاه: أمره وأوجب عليه وعلى قومه. ونوح هو أول رسول ورابع نبي فيما نعلم، كان قبله آدم وشيث وإدريس أنبياء أوحيت إليهم صحف. وإنما كان أول الشرائع المجددة مانزل على نوح، بعد أن فسد الناس وتركوا ما بلغ آدم أبناءه. وأوحى: أنزل على لسان جبريل وتكفل بالحفظ والتليغ.

وأقيموا: أي: حققوا وواظبوا عليه قويمًا تامًا، لا زيغ فيه ولا اضطراب. والخطاب لجميع الرسل ومن أرسلوا إليهم. ولا تفرقوا: لا تختلفوا وتتوزعوا جماعات متنازعة. وقول المحلي «هذا» أي: تحقيق الدين والاتلاف عليه. وقوله «هو التوحيد» يعني ما اشترك فيه هؤلاء الرسل، من أصل في العقيدة والعبادة. وزاد بعد «كبر» تفسيراً له، فيما عدا الأصل والنسخ: «عظم». والمشرّك: من يقدر غير الله معه ويطيعه. وتدعوه: تحته وتحضه. ويجتبي: يصطفي ويختار. ويشاء أي: يريد أن يجتبيه. ويهدي: يصرف قدراته إلى ما يناسب اختياره الصالح واستعداده الطيب، ويرشده ويوفقه. وإليه: إلى التوحيد أيضاً.

واللام: للتعليل تتعلق بـ «شرع». والجملة في محل رفع خبر عاشر لاسم الإشارة في الآية ١٠. ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن الاسم الموصول «ما» الذي هو في محل نصب مفعول به لـ «شرع». والذي وما: معطوفان على المفعول في محل نصب

الأصل: «لأن أعدل». والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة. والعمل: ما يكتسب بالقلب أو اللسان أو الفعل. والخصومة: الخصام والقتال. ولذلك ذكر المحلي أن هذا قبل الأمر بالجهاد. يعني أن عدم المحاجة تُسخ بآيات القتال في سورة المائدة. والظاهر أنه لا حاجة إلى النسخ، لأن المراد قطع المحاجة بعد أن ظهر الحق بالبراهين، ولم يبق إلا العناد والمكابرة. ويجمع بيننا: يحشرنا جميعاً بالبعث بعد الموت.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: لانتهاه الغاية المكانية المجازية حرف جر يتعلق بـ «ادع». والجملة استئنافية عطفت عليها الجمل الثلاث بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وذلك: انظر الآية ٣. وذا: في محل جر. والفاء الثانية: حرف زائد لشبه الجار والمجرور بالشرط، ولتوكيد تعليق الفعل بما قبله. وادع: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: استقم، لبيان النوع والتوكيد ومضاف. وما: حرف مصدر. انظر الآية ١٤. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وأمرت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الحرف المصدر. ولا: حرف جازم معناه النهي، أي: عدم وقوع الفعل. وتنبع: فعل مضارع مجزوم. وأهواء مفعول به منصوب ومضاف. وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهو يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره بعد يفيد التوكيد. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «آمن». والجملة ابتدائية في القول. وجملة أنزل: صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما».

واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد وبعده «أن» مضمرة جوازاً. وأعدل: فعل مضارع منصوب. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «أعدل». والجملة صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول ثانٍ لـ «أمر». والأول صار نائب فاعل. انظر الآية ١٢ من سورة الزمر. وجملة أمرت: معطوفة على جملة: آمنت. ورب: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة ومضاف عطف عليه نظيره. فهو مرفوع بالعطف ومضاف أيضاً. والجملة استئنافية ضمن القول، وكذلك التالية. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ في الموضعين: أعمال. وجملة لكم أعمالكم: معطوفة على التي قبلها عطف اللازم على الملزوم لا محل لها من الإعراب. ولا: حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٧. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «لا»، عطف عليه نظيره فلا يعلق. والجملة استئنافية أيضاً ضمن

﴿فَلِذَلِكَ﴾ التوحيد ﴿فَادْعُ﴾ - يا مُحَمَّدُ - النَّاسَ ﴿وَاسْتَقِمْ﴾ عليه ﴿كَمَا أَمَرْتُ، وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ في تركه، ﴿وَقُلْ: آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ، وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ﴾ أي: بأن أعدل ﴿بَيْنَكُمْ﴾ في الْحُكْمِ. ﴿اللَّهُ رُبُّنَا وَرَبُّكُمْ. لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ فَكُلُّ يُجَازَى بِعَمَلِهِ. ﴿لَا حُجَّةَ﴾: خُصُومَةٌ ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾. هَذَا قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْجِهَادِ. ﴿اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾ فِي الْمَعَادِ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ، ﴿وَالِيهِ الْمَصِيرُ﴾ ١٥: المَرْجِعُ. ^(١) ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ﴾: يَجَادِلُونَ ﴿فِي﴾

الزمانية حرف جر. وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «تفرق». وما: حرف مصدر. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والعلم: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وبعياً: مفعول لأجله منصوب بفعل مقدر: تفرقوا. انظر الآية ٢١٣ من سورة البقرة. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «بعياً». ولولا: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لوجود، أي: لم يقض بينهم لوجود الوعد المحدد. وكلمة: مبتدأ مرفوع خبره محذوف: موجودة. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

ومن رب: متعلقان بـ «سبق». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وإلى: لانتهاه الغاية الزمانية تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: سبق. ومسمى: صفة لـ «أجل» مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لاتقاء الساكنين. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وقضي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وبين: مبني على الفتح لإضافته إلى مبني في محل رفع نائب فاعل ولا يعلق. والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: ماتفرقوا. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. والذين: في محل نصب اسم «إن». وأورثوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. ومن بعد: متعلقان بـ «أورث». ومن: لابتداء الغاية الزمانية. واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد، وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة معطوفة أيضاً. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة أولى محذوفة لـ «شك». ومريب: صفة ثانية لـ «شك» مجرورة.

(١) يعني: يوم القيامة للحكم بيننا جميعاً وجزاء كل بما يستحق. وادعهم أي: حثهم وحضهم. واستقم: اثبت ودم في الاستقامة. وأمرت: فرض عليك. ولا تتبع: لا تجار ولا توافق. والأهواء: جمع قلة للهوى يراد به الكثرة. والهوى: شهوة النفس وما تغري به من الشر. وقل أي: لهم. وآمنت به: صدقته. وأنزل: أوحى. وقول المحلي «بأن أعدل» أي: أحكم بالحق والعدل. وفي

الفاعل: داحضة. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وعلى واللام: تتعلق كل منهما بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ بعدها. وعلى: للاستعلاء المعنوي، واللام: للاستحقاق. والجملتان معطوفتان على خبر الاسم الموصول في محل رفع بالعطف. وشديد: صفة لـ «عذاب» مرفوعة. ووزن: استجيب: استغفل، أصله «استخوب» والزيادة فيه للمبالغة، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر.

(٢) روي أن النبي ﷺ ذكر الساعة، وعنده قوم من المشركين، فقالوا تكذيباً: متى تكون الساعة؟ فنزلت الآيات. تفسير البغوي ٤: ١٢٣. وأنزل: أوحى على لسان جبريل. والقرآن أي: والكتب الإلهية التي قبله. فالكتاب اسم جنس يراد به الكثرة. وأل: عهدة ذهنية. والحق: ما يجب ويستحق من العقيدة والشرعة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وتعلق الجار والمجرور بـ «أنزل» يعني أن الباء للسمية، لا للملابسة خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٤: ٥٨ والصاوي ٤: ٥٣. وتفسير «الميزان» بالعدل لأن الميزان آلة العدل وسببه، وإنزاله يعني الأمر به فيما أوحى. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والساعة: وقت القيامة. وأل: عهدة ذهنية أيضاً. وقول المحلي «إتيانها» يعني أن المضاف محذوف، ولذلك جاء الخبر «قريب» مذكراً ملحوظاً فيه المضاف المحذوف. وقريب: عاجل غير بعيد، لأن ما هو كائن حقاً قريب مهما تأخر، بخلاف المستحيل فإنه بعيد بعيد. وفي هذا تهديد وحث على الإيمان والصلاح. وقوله «معلق للفعل» يعني: التعليق اللفظي، فالفعل لا يعمل في الجملة لفظاً، وهو عامل محلاً.

وقوله «أو ما بعده» أي: ما بعد «لعل». وهذا تعبير مشكل عن وجه آخر في التوجيه الإعرابي. يعني أن «لعل»، وإن كانت من أدوات التعليق، اسمها وخبرها أصلهما المبتدأ والخبر، فهما يسدان مسد مفعولين، كأنه قيل: وما يدريك الساعة قريبة؟ انظر المقتصد ص ٤٥٦ و٤٧٨ والحجة للفراسي ٢: ١٧٥. وهذا خلاف ما ذهب إليه صاحب الفتوحات والصاوي ومن نقل عنهم. وفيما عدا الأصل والنسختين والصاوي: «وما بعده». وانظر ما جاء في الفتوحات والصاوي أيضاً. وقوله «المفعولين» أي: الثاني والثالث. وانظر الآية ٣ من سورة القارة، حيث ذكر المحلي لهذا الفعل مفعولين فقط. ويستعجل بها أي: يطلب تعجيلها تهكماً ومكابرة. ولا يؤمن بها أي: يجحدها وينكر صحة وقوعها. يعني أنهم غير مشفقين منها، خلافاً لما في نفوس المؤمنين.

ومشفقون يعني: لما يكون فيها من الهول، مع أنهم استعدوا لها بالعمل الصالح. فهم لا يستعجلونها. ففي الآية احتباك، بحذف في كل من الجملتين ما ورد في الأخرى. ويعلم: يدرك إدراك اليقين. والحق: الواقعة لا محالة، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. ويجادلون أي: بالشك والريب والتكذيب. وفي الساعة: في تحققها وصحة إتيانها. والضلال: الجهل والخطأ. وبعيد أي: عن الحق

دين «الله» نبيه، «من بعد ما استجيب له» بالإيمان لظهور معجزته - وهم اليهود - «حجتهم داحضة»: باطلة «عند ربهم، وعليهم حُصْبٌ، ولهم عذاب شديد» ١٦. (١)

«الله الذي أنزل الكتاب»: القرآن «بالحق»: مُتعلق بـ «أنزل»، «والميزان»: العدل، «وما يدريك»: يُعْلِمُكَ «لعل الساعة»: أي: إتيانها «قريب» ١٧؟ لعل: مُتعلق للفعل عن العمل، أو ما بعده مسد مسد المفعولين. «يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها»: يقولون: متى تأتي؟ ظناً منهم أنها غير آتية، «والذين آمنوا مُشفقون»: خائفون «منها، ويعلمون أنها الحق». ألا إن الذين يُمارون»: يُجادلون «في الساعة لفي ضلال بعيد» ١٨. (٢)

القول. وجملة يجمع: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول أيضاً. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يجمع». وإليه: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: المصير. وأل: نائبة عن الضمير، أي: مصيرنا جميعاً. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية، والتقديم يعني الحصر، أي: إلى لقاء حسابه، لا إلى الفناء النهائي ولا إلى المعبودات من دونه. والجملة ختام للقول الملحق معطوفة على جملة «يجمع» في محل رفع.

(١) أي: قوي لا مثيل له، في الآخرة. وهو صفة مشبهة تفيد المبالغة. وسقط «يجادلون» مما عدا الأصل وخ. واستجيب له أي: استجاب له الصحابة وآمنوا بنبوته. وقول المحلي «هم اليهود» أي: الذين يحاجون. وهذا من تفسير البغوي ٤: ١٢٣، وهو قول لابن عباس وقتادة، ذكروا أنهم قالوا: «كتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم. فنحن خير منكم». فنزلت الآية في ذلك. وهذا يعني أن الآية مدنية، خلاف ما نص عليه المحلي في مستهل تفسير السورة، من أنها مكية عدا ما استثناءه. فالصواب على حكمه بالمكية أن الآية نزلت في كفار قريش، كانوا يجادلون المؤمنين، ويطمعون أن يردوهم إلى الجاهلية، وربما استعانوا بأقوال اليهود أيضاً. انظر البحر ٧: ٥١٣. والحجة: المجادلة والمحااجة. وعند ربهم أي: في حكمه. والغضب: السخط الشديد يكون عنه الانتقام العظيم. والعذاب: التعذيب.

والواو: حرف استئناف. والذين: في محل رفع مبتدأ. وجملة يحاجون: صلة الموصول. وفي ومن: تتعلقان بـ «يحاج». وما: انظر الآية ١٤. واستجيب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وله: في محل رفع نائب فاعل «استجيب» ولا يعلقان. واللام: للاختصاص حرف جر. وزعم صاحب الفتوحات أن للفعل فاعلاً هو: الناس. وداحضة: خبر مرفوع للمبتدأ: حجة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للاسم الموصول. والجملة الكبرى استئنافية. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق باسم

لتجانس الواو.

(١) اللطيف: الحفي يرفق في المعاملة ويحسن بخفاء وستر. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقًا وقهرًا وتعبًا. ويرزقه أي: يوسع عليه بتيسير حاجاته. والفعل ينصب مفعولين قدر المحلي ثانيهما بقوله «ما يشاء». والمراد أيضًا: ويضيق على غيره. ويشاء أي: يريد أن يرزقه بما تقتضيه الحكمة البالغة ومصلحة الكون. والقوي: الكامل القدرة لا يعجزه شيء بحال من الأحوال من دون معين أو منازع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. خ: «القوي العزيز على مراده». ويريد: يطلب ويفضل. والحرق: إلقاء البذر للزراعة. ويطلق على المحصول منه، فيستعار لثمرة الأعمال وثوابها. والآخرة: الحياة بالبعث يوم القيامة بعد الموت في الدنيا. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. ونزید: نضيف ونضاعف. وزنه: تَفْعُلُ، وأصله «نَزِيدُ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها: نَزِيدُ. ولما جزم بالسكون حذفت الياء لالتقاء الساكنين. والعشر أي: جعل الحسنة عشر حسنات. وفيما عدا النسخ: «العشرة». وحرث الدنيا: متاعها ولذائها. ونؤتيه: نعطيه ونيسر له. والنصيب: الحظ من خيرها والنعيم.

والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وعباد: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالصفة المشبهة «لطيف» خبر المبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية. ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «يرزق». والجملة في محل رفع خبر ثان. وجملة يشاء: صلة الموصول. والقوي العزيز: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها. والجملة معطوفة على جملة «يرزق» في محل رفع بالعطف، وتفيد السببية وفيها معنى الحصر. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب في الموضعين. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم. واسمه يعود على «مَن». وجملة يريد: صغرى في محل نصب خبر: كان.

والجملة الكبرى لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وحرث: مفعول به منصوب ومضاف. ونزد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وكذلك جملة: نؤته. والجملة الشرطية الأولى استئنافية لتقرير ما في الآية السابقة، عطفت عليها نظيرتها. واللام وفي: متعلقان بـ «نزد». والأولى: للتعليل، والثانية: للظرفية المكانية. والدنيا: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. ونؤت: فعل مضارع جواب الشرط أيضًا مجزوم بحذف حرف العلة، ينصب مفعولين. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر، أي: شيئًا كائنًا. وما: نافية تفيد الحال اللازمة. انظر الآية ٨. وفي الآخرة: متعلقان بحال مقدمة محذوفة

«اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ» يرّهم وفاجرهم، حيث لم يهلكهم جوعًا بمعاصيهم، «يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ» من كُلِّ منهم ما يشاء، «وَهُوَ الْقَوِيُّ» على مراده، «الْعَزِيزُ» ١٩: الغالب على أمره. «مَنْ كَانَ يُرِيدُ» بعمله «حَرَثَ الْآخِرَةِ»، أي: كسبها - وهو الثواب - «نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ» بالتضعيف فيه، الحسنة إلى العشر وأكثر، «وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرَثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا» بلا تضعيف ما قُسم له، «وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» ٢٠. (١)

والصواب، لأن البراهين قاطعة بوجوب البعث والحساب، فمنكر ذلك أبعد عن الاهتداء إلى ما وراءه.

والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. وفي ذلك معنى الحصر. والجملة استئنافية. والكتاب: مفعول به منصوب. والجملة صلة الموصول. والميزان: معطوف على «الكتاب» منصوب. وما: استفهامية لطلب التبيين، اسم استفهام معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يدريك» الصغرى في محل رفع أيضًا. والتقدير: أي شيء معلّمك قرب الساعة؟ أي: لا سبب يوصلك إلى العلم بقرنها إلا الوحي. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية. ويدري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، ينصب ثلاثة مفاعيل. والفاعل يعود على «ما». والكاف: في محل نصب مفعول به أول. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه التحقق والوجوب. والساعة: اسم «لعل» منصوب. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «يستعجل». والجملة استئنافية. والذين: في محل رفع فاعل مؤخر للفعل قبله. والثاني: في محل رفع مبتدأ خبره: مشفقون. والجملة معطوفة على جملة: يستعجل.

ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. وكذلك جملة: آمنوا. ومن: للسببية تتعلق باسم الفاعل: مشفقون. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وها: في محل نصب اسم «أن». والحق: خبر مرفوع لـ «أن». وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يعلم. والجملة معطوفة على خبر «الذين» في محل رفع بالعطف. وألا إن: انظر الآية ٥. والذين: في محل نصب اسم «إن». وفي: للسببية والثانية للظرفية المكانية حرف جر. والساعة: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة صلة الموصول. واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد. وفي ضلال: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية. ووزن يمارون: يُفَاعُونَ، وأصله «يُمَارِئُونَ» والزيادة فيه للمشاركة، استتقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة

شركاء. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفصل: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والواو: حرف عطف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى مثل الجملة الشرطية، وذكر «الظالمين» فيها، وفي التي بعدها، من إقامة الاسم الظاهر مقام المضممر للتشنيع عليهم بوصف الظلم بعد الشرك، وتوكيد ذلك. وأل: عهدية ذكرية.

(٢) ترى: تبصر عياناً. والخطاب لكل من يستطيع الرؤية حينذاك. وكسب: عمل وتحمل بالنية أو القول أو الفعل، مختاراً وقصدًا. والواقع: النافذ المحقق. وعمل: اكتسب بقصد واختيار. والصالح: ما يرضاه الله. والروضة: المكان المرتفع المتميز بجماله وطيبه. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وأل: عهدية ذهنية. والأنز: الأعلى والأطيب. ويشاؤون أي: يريدونه ويشتهونه. وعند ربهم أي: في المنزل الرفيعة المقربة. وذلك أي: ما ذكر من المنزل والنوال. والفضل: الإحسان بالنعيم من الله اسم مصدر للمبالغة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والكبير: الذي لا يوصف ولا تهدي العقول إلى بيان حاله لعظمها، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

وترى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن». والظالمين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: عهدية ذكرية أيضًا. ومشققين: حال من «الظالمين» منصوبة بالياء. ومن: للسببية حرف جر يتعلق باسم الفاعل قبله. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة كسبوا: صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. وواقع: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة في محل نصب حال ثانية. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والياء: للإلصاق الحقيقي تتعلق باسم الفاعل: واقع. والذين: اسم موصول معطوف على «الظالمين» في محل نصب. وجملة آمنوا: صلة الموصول. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بمعطوف على: مشققين. والمعطوف كالحال من: الذين. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الاسم الموصول الذي للعاقل وغيره: ما. والجملة في محل نصب حال ثانية. وجملة يشاؤون: صلة الموصول. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف يتعلق بالخبر المحذوف أيضًا. وذلك: انظر الآية ٣. وذا: في محل رفع مبتدأ. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والفضل: خبر مرفوع للمبتدأ: ذا. والكبير: صفة لـ «الفضل» مرفوعة. والجملة استئنافية.

(٣) ذلك أي: ما أعده الله للمؤمنين من الإكرام. ويشهرهم: يبلغهم

«أم»: بل «لهم»: لكفار مكة «شركاء»، هم شياطينهم، «شرعوا» أي: الشركاء «لهم»: للكفار «من الذين» الفاسد «ما لم يأذن به الله» كالشرك وإنكار البعث، «ولولا كلمة الفصل» أي: القضاء السابق، بأن الجزاء في يوم القيامة، «لَقَضِي بَيْنَهُمْ» وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا، «وإن الظالمين»: الكافرين «لهم عذاب أليم» ٢١: مؤلم، (١) «ترى الظالمين» يوم القيامة «مشققين»: خائفين «مما كسبوا» في الدنيا من السيئات، أن يجازوا عليها، «وهو» أي: الجزاء عليها «واقع بهم» يوم القيامة لا محالة، «والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات»: أنزهها، بالنسبة إلى من دونهم، «لهم ما يشاؤون عند ربهم». ذلك هو الفصل الكبير ٢٢. (٢)

«ذلك الذي يبشر الله» - من البشارة مخففاً ومثقلاً - «عبادة الذين آمنوا وعملوا الصالحات. قل: لا أسألكم عليه» أي: على تبليغ الرسالة «أجرًا، إلا المودة في القربى»: استثناء منقطع، أي: لكن أسألكم أن تؤدوا قرايتي التي هي قرايتكم أيضًا. فإن له في كل بطن من قريش قرابة. «ومن يقترف»: يكتسب «حسنه»: طاعة «تزدل فيها حسنا» بتضعيفها. «إن الله غفور» للذنوب، «شكور» ٢٣ للقليل فيضاعفه. (٣)

عن: نصيب. والجملة معطوفة على جملة «نوته».

(١) أي: شديد الإيلاء لا مثيل له. وقول المحلي «لكفار مكة» أي: وغيرها من المشركين. خ: «كفار مكة». والشركاء: جمع شريك. وهو ما يجعل مشاركاً في الألوهية والعبادة والطاعة. والشياطين: المفعول بالباطل من الإنس والجن. وشرعوا: وضعوا شريعة وزينوها بالكذب والباطل. والدين: ما يشمل العقيدة والعبادة والخلق والمعاملة. ويأذن: يأمر. والكلمة: القول. والفصل: الحكم الحتمي حصوله. وقضي: حكم وفصل. والظالم: المجاوز للحق. والكفر أشنع ذلك. والعذاب: التعذيب في الآخرة. وأم: حرف استئناف معناه الإضراب، للانتقال مما أنزله الله من الحق والميزان، إلى ما اختلقه سدة الشرك. والجملة بعده استئنافية. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: شركاء. والثانية: للتعليل تتعلق بشرع. والجملة في محل رفع صفة لـ «شركاء».

ومن: للتبيين حرف جر يتعلق بحال مقدمة محذوفة عن الاسم الموصول «ما» الذي هو لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «شرع». والدين: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ولم: حرف جازم معناه النفي وقلب المضارع إلى الماضي. والياء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. ولولا: انظر الآية ١٤. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: لهم

والجملة في محل نصب مفعول: قل. والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعافل. انظر الآية ٢٠. ويترتب: فعل مضارع مجزوم. وحسنة: مفعول به منصوب. واللام وفي: متعلقان بـ «نزد». والأولى: للتعليل، والثانية: للظرفية المكانية. وحسناً: مفعول به منصوب للفعل قبله. والجملة الشرطية استئنافية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣. وغفور شكور: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية أيضاً تفيد السببية لما قبلها، والتوطئة بذلك لما بعدها.

(١) أي: فيجري الأمور بما يقتضيه علمه وحكمته، ويجازي كلاً بعمله. ويقولون أي: المشركون وأهل الكتاب، ويقولون مثل ذلك غيرهم من الكافرين. وافترى: اختلق القرآن من نفسه. ويشاء: يريد لك الصبر. والقلب: موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. وقول المحلي «قد فعل» أي: قد شاء لك ذلك وحققه، فكان أن صبرت وتحملت. خ: «وقد فعله». ث: «وقد فعل». ويمح أي: يمحو، يعني: يمحى ويذهب، حذفت الواو رسماً لحذفها لفظاً بالتقاء الساكنين. انظر الآيات ١١ من سورة الإسراء و٦ من سورة القمر و١٨ من سورة العلق. هذا على ما ذكره جمهور المفسرين، من أن الواو قبل الفعل للاستئناف.

والظاهر أن الفعل معطوف على جواب الشرط مجزوم، كما سنذكر بعد. وفي النسختين: «ويمحو». وهي قراءة في الوقف ليعقوب وقيل وابن شنبوذ. وفي التلخيص: «ورُعم أنها ثابتة في بعض المصاحف». والباطل: الكذب لا أصل له عند الاختيار. يعني: يمحى الله كل باطل، ولو كان محمد مفترياً لمحا الله افتراءه، كما محق أكاذيب الكافرين ودعواهم. والحق: الصدق الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. والكلمات: الآيات القرآنية. والعليم: المحيط بالإنحاطة جملة وتفصيلاً. والصدور: جمع صدر. وهو ما بين البطن والعنق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وذات الصدور أي: ما فيها من القلوب، مواطن التدبر والنيات والعواطف.

وأ: انظر الآية ٢١. وجملة يقولون: استئنافية. وافترى: فعل ماض مبني على الفتح. والزيادة فيه للمبالغة. وعلى: حرف جر للإضافة، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وكذباً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: افترى، لبيان النوع والتوكيد. والفاء: حرف استئناف. وإن: حرف شرط جازم معناه التحقيق، للخبر المجازي المؤكد. فالشرط فيه صُوري يراد به التحقق والوجود، أي: قد شاء تبيتك حقاً فحتم على قلبك بالصبر. انظر البحر ١٠٢:١ - ١٠٣ - ٤٨٥ و٦٨:٣ - ٦٩ - ١١٣:٤ - ١١٤. ولا وجه لكون «إن» هنا بمعنى «لو»، في توجيه تفسير المحلي، خلافاً لما نقله صاحب الفتوحات ٦٢:٤ عن الكرخي. ويشأ: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر

«أ» بل «يقولون: افترى على الله كذباً» بنسبة القرآن إلى الله تعالى. «فإن يشأ الله يختم»: يربط «على قلبك» بالصبر على أذاهم، بهذا القول وغيره - وقد فعل - «ويمح الله الباطل» الذي قالوه. «ويحق الحق»: يثبت «بكلماته» المنزلة على نبيه. «إنه عليهم بذات الصدور» ٢٤: بما في القلوب، (١) «وهو الذي يقبل

ما يَسْرهم ويُطلق وجوههم بالبشر. وقول المحلي «مخففاً» أي: كما أثبتنا. و«مثقلاً» يريد القراءة «يُسْر»، كما في ط. وفي الأصل: «مثقلاً ومخففاً». وفيما عداه وعدا النسخ: «ييسر من البشارة مخففاً ومثقلاً به الله». وذكر «عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات» مقامَ مقامِ المضمر العائد على ما في الآية ٢٢ لتوكيد ما تضمنه. وقل أي: للانصار في المدينة. فقد روي أنهم جمعوا له ما لا، يستعين به على ما ينوبه من الحقوق، وأتوه به فردة عليهم، ونزل من الآية ما يقوله لهم. ولما بلغهم ذلك ظنوا أن المراد هو نصر أهل البيت والقتال عنهم، فنزلت الآية ٢٣ تبشر المؤمنين بالتوبة والعفو والفضل. الدر المنثور ٦:٦ وتفسير القرطبي ٢٦:١٦ والفتوحات ٦١:٤. وخصوصية النزول لا تمنع العموم لكل كافر ومؤمن.

وأسألكم: أطلب منكم. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: أجراً. وهو المكافأة. والمودة: المحبة والإحسان. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والقربى: أقرب الأقرباء، اسم مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. وقول المحلي «منقطع» يعني أن «المودة»: مستثنى منصوب ليس من جنس الأجر. وما قدره بعد هو بيان للمعنى، لا توجيه للإعراب. وذكر قريش يعني أن الآية مكية، خلافاً لما ذكر المحلي في مستهل تفسير السورة. انظر البحر ٥١٦:٧. والحسنة: العمل الذي حسنه الشرع ودعا إليه، فهو طاعة الله. ونزید: نضيف ونضاعف. والحسن: الثواب الكثير. والغفور: الكثير الستر والعفو. والشكور: المعطي الثواب الجزيل على العمل القليل. ووزن يقترب: يَفْعَل، ماضيه: اقترف، على وزن: افْتَعَلَ، والزيادة فيه للمبالغة بياناً لما في صعوبة عمل الخير.

وذلك: انظر الآية ٣. وذا: في محل رفع مبتدأ. والذي: في محل رفع خبر. والجملة استئنافية. وجملة يبشر: صلة الموصول. والضمير العائد إلى الموصول محذوف مع حرف الجر. والتقدير: يبشر به. انظر الآية ٦٩ من سورة التوبة. وعباد: مفعول به منصوب ومضاف. والذين: في محل نصب صفة لـ «عباد». وجملة قل: استئنافية. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. وعلى: للسببية تتعلق بالمصدر «أجراً». وإلّا: حرف استثناء. وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن: المودة. والقربى: مجرور بالكسرة المقدرة.

من مصدر المجهول من: أثاب. وهو غير مناسب أيضًا لأن الإثابة تتعدى بـ «على» لا بـ «عن». ويعلمه: يحيط به إحاطة مطلقة مهما كان خفيًا، فيجازي بعلمه وحكمته. وما يفعلون أي: ما يكتبه العباد من نية أو قول أو عمل، خيرًا كان أو شرًا. ط: «ما تفعلون». وفي الأصل: «ما تفعلون بالتاء والياء». وفي المنحة: «ما تفعلون بالياء والتاء». وبالتاء يريد القراءة «ما تفعلون»، والخطاب للمؤمنين والكافرين، وفيه التفات للمواجهة بمبالغة البشارة والتهديد. ويزيد: انظر الآية ٢٣. والفضل: التفضل. وهو الإحسان بالخير من غير سابق عمل يكافئه. والكافر: من كذب الله ورسوله ومات على ذلك. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والعذاب: التعذيب في الآخرة. والشديد: القوي لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. وفي هذا معنى الحصر. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها. والجملة معطوفة على خبر «إن» في الآية ٢٤، وهي في محل رفع بالعطف. وجملة يقبل: صلة الموصول، عطفت عليها جمل أربع. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعن عباد: متعلقان بحال محذوفة عن: التوبة. أي: حاصلة. ويعفو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق به. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة يفعلون: صلة الموصول قبلها. والذين: في محل نصب مفعول به لـ «يستجيب». والزيادة في الفعل للمبالغة، كما فسر المحلي. وجملة آمنوا: صلة الموصول. انظر الآية ٢٢. ومن: للسببية تتعلق بـ «يزيد». ولهم عذاب: انظر الآية ٢١. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ «الكافرون». والجملة الكبرى معطوفة على جملة «يقبل»، مع تقدير «منه» أي: من حكم الله، لتكون مقابلة العذاب للتوبة والعفو.

(٢) أي: يعلم خفايا أمرهم وجلالها حالهم، فيقدر لهم ما يناسبهم. وروي أن فقراء الصحابة من المهاجرين والأنصار تمنوا أن يغنيهم الله - تعالى - ويسط لهم الأرزاق، فنزلت الآية تبين وجه الحكمة. المستدرک ٤٤٥:٢ وتفسير الطبري ١٩:٢٥ والبغوي ١٢٧:٤ والقرطبي ٢٧:١٦ والدر المنثور ٨:٦ وفتح القدير ٧٥٣:٤ والواحدي ص ٣٩٦. وهذا يعني أن الآية مدنية، وهو قول بعض المفسرين. انظر تفسير الألوسي ١٦:٢٥.

ويسطه: أطلقه دون حكمة، وعم به الجميع متساوين. والرزق: ما يعطاه المخلوق في الدنيا. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وطفوا: تجاوزوا جميعًا حد الاعتدال، فكان التعطيل للمصالح والدمار للعالم. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدة ذهنية. وينزله: يقضي أن يكون حاصلًا، فيُنزل على صاحبه ويخصه. وقول المحلي «ضده» أي: ضد التخفيف، وهو تشديد الزاي. يريد القراءة «يُنزل». ع: «بالتخفيف والتشديد». ومن الأرزاق: تفسير مع بيان للاسم الموصول «ما»، قدم عليه لليبان.

التوبة عن عبادهم: منهم، «ويعفو عن السيئات» المُتاب عنها، «ويعلم ما يفعلون» ٢٥ - بالياء والتاء - «ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات»: يُجيبهم إلى ما يسألون، «ويزيدهم من فضله، والكافرون لهم عذاب شديد» ٢٦. (١)

«ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم» (لَبَغُوا) جميعهم أي: طغوا «في الأرض، ولكن يُنزل»، بالتخفيف وضده، من الأرزاق «بقدر ما يشاء»، فيسقطها لبعض عباد دُون بعض، وينشأ عن البسط البغي. «إنه بعباده خيرٌ بصير» ٢٧. (٢) وهو الذي يُنزل

لالتقاء الساكنين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يختم». والجملة الشرطية استئنافية.

ويمح: فعل مضارع معطوف على «يختم» مجزوم بحذف حرف العلة. والمعنى: قد ختم على قلبك بالصبر، ومحا الباطل الذي ادّعوه من الاتهامات، حين أثبت لك الصدق في النبوة بالأدلة القاطعة. وقيل: هذه الآية من أصعب ما مرّ في كلامه - تعالى - العظيم. انظر تفسير الألوسي ٢٥: ٥٤ - ٥٥. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. ويحق: فعل مضارع مرفوع. والحق: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية لتقرير ما يشبه القرآن الكريم من الأمور دائمة، وفيها صدق الرسول. والباء: حرف جر للإضافة، إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأديبًا أيضًا. والجار والمجرور متعلقان بـ «يحق». وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣. وبذات: متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «عليم» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وذات: مجرور بالكسرة ومضاف. والجملة استئنافية أيضًا لا محل لها من الإعراب تفيد السببية.

(١) في الآيتين بشارة للمؤمنين، وتهديد للكافرين، مع حثهم على الطاعة والتوبة. وقيل: يتلقى ويرضى. والتوبة: الرجوع عن المعصية إلى الطاعة، مع الندم وطلب العفو والعزم على ملازمة الصلاح. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقول المحلي «منهم» يعني أن «عن»: لا ابتداء الغاية المكانية بمعنى: من. ويعفو: يصفح ويسامح. والسيئة: ما قبح من الفعل لمخالفته الشرع. وقوله «المُتاب» خطأ ورد عليه لصياغة اسم المفعول، من عبارة الزمخشري في الكشف ٢٢٢:٤: «إذا تَبَّ»، وقد وردت في التلخيص أيضًا، والصواب: المُتوب. فالفعل «تاب» اسم المفعول منه هو على نحو: مَقول ومَلوم، و«مُتاب» مثل: مُعاد ومُرَاد، يقتضي أن فعله: أتاب، نحو: أعاد وأراد. وهذا غير وارد في العربية، ولم ينتبه إليه من تعقب تفسير الجلالين، فيما أعلم.

ولعل في العبارة تحريفًا، والمراد: «المُتاب عنها»، من مصدر المجهول من: أتاب عنه يُتَب إنابة فهو مُتَب، واسم المفعول مُتاب عنه. يعني: المرجوع عنها إلى طاعة الله ورضاه. ث: «المُتاب»

الحميد: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. والجملة معطوفة أيضاً.
 وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.
 (٢) يعني: على غير العقلاء من المخلوقات. فالضمير في «جمعهم» عام للعقلاء وغيرهم. والآية: الدلالة القاطعة على الألوهية والوحدانية والبعث. والخلق: الإنشاء والإيجاد من العدم، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى، وفيه ضمير مستتر للفاعل. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية.
 وأل: جنسية للاستغراق، وفي «الأرض»: عهدة ذهنية. وفيهما أي: في السماوات والأرض. والذابة: المخلوق الحي يتحرك في الكون أو يمشي، اسم جنس يعم المذكر والمؤنث، منقول من اسم الفاعل للمبالغة. وهو يشمل الإنس والجن والملائكة والطيور والهوام، وما لا نعلمه من أحياء الكون. وتفسير المحلي له أحد قولَي البيضاوي، وهو قول بعض المفسرين الذين استبعدوا أن يكون في غير الأرض ما يدب. انظر الكشف ٤: ٢٢٤ - ٢٢٥ وتفسير الألوسي ٢٥: ٦١. والجمع: الجمع في الدنيا أو البعث بعد الموت. وانظر «الميسر». وإذا يشاء أي: في وقت إرادة أن يجمعهم. والمقدر: الكامل الاقتدار بذاته، لا يحتاج إلى معين أو نصير.

ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: خلق. والجملة معطوفة على خبر «إن» في الآية ٢٤ أيضاً. وما: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف على «السماوات» في محل جر. وتقدير «خلق» قبله لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «بث». والهاء: ضمير متصل في محل جر. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. والجملة صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «قدير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة معطوفة أيضاً. وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالمصدر: جمع. وجملة يشاء: في محل جر مضاف إليه.
 (٣) أي: في الدنيا والآخرة. وأصابتكم: نزل بكم ونالككم. وكسبت أي: عملته واقترفته مخالفةً لأمر الله. والأيدي: جمع قلة ليد يراد به الكثرة. والأفعال تكون بالأيدي وغيرها من الأعضاء. ولذلك أوضح المحلي سبب ذكر الأيدي هنا. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «تزاوُل بها» أي: تعالج وتحصل. والكثير: العدد الوافر. ويشي الجزء أي: يعاقب مرة ثانية على ما عاقب عليه في الدنيا. وغير المذنبين كالأنبياء والصالحين والأطفال. وقول المحلي «يامشركين» يعني أن المراد جميعهم دون تخصيص. وفيما عدا الأصل والنسخ: «يامشركون». فالمقصود مشركو مكة وما حولها. وليس في الآية ما يعين اختصاص المشركين أو المؤمنين في الموضعين، بل التعميم لجميع الناس أولى، كما ذكر جمهور المفسرين. ومعجزين أي:

الغيث: المطر «من بعيداً قنطوا»: يشسوا من نزوله، «وينشر رحمته»: يسقط مطره، «وهو الولي»: المحسن للمؤمنين، «الحميد» ٢٨: المحمود عندهم. (١)
 «ومن آياته خلق السماوات والأرض، وخلق ما بث»: فرق ونشر «فيهما من دابة»، هي ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم، «وهو على جميعهم للحشر إذا يشاء قدير» ٢٩ - في الضمير تغليب العاقل على غيره - (٢) «وما أصابتكم»، خطاب للمؤمنين، «من نصيب»: بلية وثيقة «فيما كسبت أيديكم» أي: كسبت من الذنوب. وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال بها. «ويعفو عن كثير» ٣٠ منها، فلا يجازي عليه. وهو - تعالى - أكرم من أن يُنتي الجزء في الآخرة. وأما غير المذنبين فما يُصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة. «وما أنتم» - يا مشركين - «بمعجزين» الله هرباً «في الأرض» فتفتوته، «وما لكم من حون الله» أي: غيره «من ولي ولا نصير» ٣١: يدفع عذابه عنكم. (٣)

خ: «وضده بقدر من الأرزاق». والقدر: التقدير المحكم بما يناسب مصلحة الخلق. ويشاء أي: يريد أن ينزله. وقوله «ينشأ عن البسط البغي» أي: أن عموم البسط يسبب عموم البغي. فالتقدير المحكم يمنع البغي العام.

والواو: حرف اعتراض. ولو ولكن: انظر الآية ٨. فلا متنازع البسط للجميع كان البغي لدى البعض، ولم يكن عاماً للجميع. والجملة الشرطية اعتراضية، وآخر الاعتراض نهاية الآية. والرزق: مفعول به منصوب. ولعباد: متعلقان بـ «بسط»، واللام: للتعليل. والثانية: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وبغوا: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة. وهو على وزن: فعوا، وأصله «بَغَيُوا» قلبت الياء ألفاً، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والباء: للملابسة تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن الاسم الموصول «ما» الذي هو لغير العاقل وفي محل نصب مفعول به لـ «ينزل». وجملة يشاء: صلة الموصول. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣. والجار والمجرور «بعباد»: تنازع فيهما «خير وبصير» الخبران المرفوعان لـ «إن». فالتعلق بالأقرب. والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض تفيد السببية. (١) كذا، أي: عند المؤمنين. وفي تفسير البغوي ٤: ١٢٨: «عند خلقه». وهو أولى. وينزل: يطلق ويرسل. والرحمة: العطف بالبركات والإحسان والإنعام. فالمطر نوع من ذلك، والتعميم أولى. والحميد: المستحق للثناء الجميل بذاته وصفاته وأفعاله. والذي: انظر الآية ٢٥، والجملة معطوفة على خبر «إن» في الآية ٢٤ أيضاً. والغيث: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «ينزل». وما: انظر الآية ١٤. وجملة ينشر: معطوفة على جملة صلة الموصول: ينزل. والولي

حركتها.

والريح: الهواء المتحرك. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الأربعة. والرواكذ: جمع راكدة، على وزن: فَوَاعِل، قلبت ألف المفرد واوا في الجمع حملاً على التصغير. وكذلك شأن الواو في: الجواري. وظهر البحر: سطحه. وذلك أي: ما ذكر من نعم السفن وأمر الله في تسخيرها. والصبار: الكثير التحمل للبلاء. والشكور: الكثير الشكر، أي: استحضار النعم وذكرها والثناء على المنعم بالقلب واللسان والعمل. ويوبق: يدمر ويهلك. وهو على وزن: يُفْعِل، وأصله «يُؤَوِّبِقُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من «أَوَّيْقُ». وقول المحلي «بعصف الرياح» أي: وبغير ذلك من البلاء. وانظر آخر الآية ٣٠. ومنها أي: من الذنوب.

والجواري: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة. وفي البحر: متعلقان بحال محذوفة عن: الجواري. وفي: للظرفية المكانية. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب حال ثانية ومضاف. والأعلام: مضاف إليه مجرور. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٢٤. والجملة الشرطية في محل نصب حال ثالثة. وحرك «يسكن» بالكسر لالتقاء الساكنين. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ويظللن: فعل مضارع ناقص مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، وفي محل جزم لأنه معطوف على: يسكن. والنون: ضمير متصل في محل رفع اسم: يظل. ورواكذ: خبره منصوب. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بجمع اسم الفاعل: رواكذ. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذلك: انظر الآية ٣. وذا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد. وآيات: اسم «إن» منصوب. ولكل: متعلقان بصفة محذوفة لـ «آيات». واللام: للاختصاص حرف جر. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. وشكور: صفة لـ «صبار» مجرورة. والجملة اعتراضية. وأو: عاطفة لأحد الشئين. ويوبق: فعل مضارع معطوف على «يسكن» مجزوم بالعطف. والهاء: في محل نصب مفعول به. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. والجملة معطوفة على «يسكن» لا محل لها من الإعراب. ويعف: فعل مضارع معطوف أيضاً مجزوم بحذف حرف العلة. والجملة معطوفة كذلك. وعن: للمجازاة المتعلقة بـ «يعف».

(٢) أي: عن العمل لفظاً لا محلاً، لأن الجملة في محل نصب للفعل المذكور. ويعلم: يدرك يقيناً بالأدلة القاطعة. فتسخير السفن وإغراق بعض وإنجاء بعض، مع اشتراكهم جميعاً في العصيان، دليل قدرة إلهية، كما جاء في الآية ٣٣. وقول المحلي «مستأنف» أي: الجملة استئنافية. انظر الآية ٢٤ والآيتين ١٢٧ من سورة البقرة

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ﴾: السفن ﴿فِي الْبَحْرِ، كَالْأَعْلَامِ﴾ ٣٢: كالجبال في العظم، ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنَ الرِّيحَ، فَيَظْلِلْنَ﴾: يَصْرَنَ ﴿رَوَاكِدَ﴾: ثوابت لا تجري ﴿عَلَى ظَهْرِهِ - إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ ٣٣، هو المؤمن يصير في الشدة، ويشكر في الرخاء - ﴿أَوْ يُوقِفَهُنَّ﴾ عطف على «يسكن»، أي: يُغْرِقُهُنَّ بعصف الرياح بأهلهن، ﴿يَمَّا كَسَبُوا﴾ أي: أهلهن من الذنوب، ﴿وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ ٣٤ منها، فلا يُغْرِقُ أهله. (١) ﴿وَيَعْلَمُ﴾ - بالرفع مستأنف، وبالنصب معطوف على تعليل مقدر، أي: يغرقهم لينتقم منهم، ويعلم - ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّجِبِبٍ﴾ ٣٥: مهرب من العذاب. وجملة النفي سدّت مسدّ مفعولي «يعلم»، والنفي مُعلّق عن العمل. (٢)

قادرين على الفوات والتخلص من العبودية. وفي الأرض أي: في الحياة الدنيا. وفتوتونه أي: فتتخلصون من سلطانه وقدرته. خ: «فتوتونه». وفيما عدا الأصل والنسخ: «فتوتوه». والولي: من يتولى أمور غيره ويحسن إليهم.

وما: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف متعلق: بما. والجملة معطوفة على خبر «إن» أيضاً. وجملة أصاب: صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن المبتدأ. والفاء: حرف زائد لتعليق المبتدأ بالخبر والفصل بخبريته، ولشبه الموصول بالشرط في التعميم، لا في الترتيب. انظر الآية ١٦٦ من سورة آل عمران. والباء: للسببية حرف جر. وما: اسم موصول أيضاً في محل جر. وأيدي: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. والجملة صلة الموصول. ويعفو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وعن: للمجازاة المتعلقة بتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة هي واللذان بعدها أيضاً على خبر «إن». فهي في محل رفع بالعطف. وما: انظر الآية ٦. والأخيرة: انظر الآية ٨. وفي الأرض: متعلقان باسم الفاعل: معجزين. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: ولي. ومن: للتبيين.

(١) أي: وإن يشأ يؤجل عقابهم إلى وقت آخر. ومن آياته: انظر الآية ٢٩. والعطف على خبر «إن» في الآية ٢٤ أيضاً. والجواري: جمع جارية - وهي السفينة - اسم جنس جامد منقول من اسم الفاعل للمبالغة. يعني أنه من الصفات الغالبة، أي: هو صفة كثر استعمالها مع السفينة، حتى أصبحت تغني بلفظها عن الموصوف، وصارت للدلالة على الموصوف نفسه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «الجوار» بحذف الياء للتخفيف. وهي قراءة. انظر الآية ٢٤. وفي التلخيص: «الجواري، بياء وصلاً خاصة، وبياء وصلاً ووقفاً». يعني قراءتين. والبحر: ما اجتمع من الماء الكثير كالنهر والبحيرة وغيرهما. والأعلام: جمع قلة للعلم يراد به الكثرة. وشاء أي: يريد أن يسكن الرياح. ويسكنها: يوقفها ويمنع

متصل في محل رفع نائب فاعل، وكان مفعولاً به أول. والمفعول الثاني محذوف، هو الضمير العائد على الاسم الموصول. ومن: للبين تتعلق بحال محذوفة عن «ما» التي قبلها. ومتاع: خير لـ «ما» مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية عطفت عليها نظيرتها. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة.

وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. وخير: خبر مرفوع لـ «ما» الثانية. وأبقى: معطوف على «خير» مرفوع بالضممة المقدرة. واللام: للتعليل حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور تنازع فيهما اسماً للتفضيل، والتعلق بالثاني. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وعلى رب: متعلقان بـ «يتوكل». وتقديهما يفيد الحصر. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والجملة معطوفة على جملة «آمنوا» لا محل لها من الإعراب.

(١) قيل: إن الآية ٣٨ نزلت في الأنصار، دعاهم الله للإيمان به وطاعته، فاستجابوا له قبل الهجرة، وكانوا إذا نابهم أمر تشاوروا. فأثنى الله عليهم. البحر ٥٢٢:٧. ويجتنبها: يتركها ويتعد عنها وينكرها. والكبائر: جمع لما هو عظيم خطير. والاثم: ما يكون عليه مؤاخذه وعقاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والفواحش: جمع فاحشة. وهي أقبح المعاصي والذنوب، كالقتل والزنى والسرقة، تجب عليها العقوبة في الدنيا أيضاً. وقول المحلي «من عطف البعض» يعني أن «الفواحش» بعض الكبائر، يقتضي الحد، في حين أن من الكبائر ما لا يقتضيه، كالغيبة والنميمة. وغضب: احتد وثار لثراع أو خلاف. ويتجاوز أي: يصفح ويعفو. وأمرهم أي: شأنهم وما يجري بينهم. والشورى: التشاور وتبادل الرأي. انظر «الميسر». وينفق: يبذل ويعطي.

وجملة يجتنبون: صلة الموصول. والفواحش: معطوف على «كبائر» منصوب. وإذا: اسمية ظرفية للتكرار. انظر الآية ٢٩. والتعلق بـ «يغفر». وما: حرف زائد معناه تأكيد الإضافة. وجملة يغفرون: في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على صلة الموصول جملة: يجتنبون. وبناء الخبر على الضمير «هم» فيه دلالة على أنهم الأخصاء بالمغفرة حين الغضب، وحقيقون بالمدح والثناء للعفو عند المقدرة، فيما لا يشجع على العدوان أو الإذلال. ولرب: متعلقان بـ «استجاب». واللام: للتعليل. والجملة صلة الموصول عطفت عليها الجمل الثلاث.

وشورى: خبر مرفوع بالضممة المقدرة للمبتدأ: أمر. وهو على وزن: فُعْلَى، اسم مصدر للفعل: تشاور، على صيغة اسم التفضيل للمبالغة، وبمعنى اسم المفعول لتوكيد المبالغة، أي: مُشَاوَرٌ فيه. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «شورى». ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «ينفق». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر، حذف الضمير العائد عليه. والتقدير: رزقناهم إياه. والجملة صلة الموصول.

﴿فَمَا أَوْتِيتُمْ﴾ - خطاب للمؤمنين وغيرهم - ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ من أثاث الدنيا ﴿فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، يُتَمَتَّعُ به فيها ثم يزول، ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ من الثواب ﴿خَيْرٌ، وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ٣٦، وَيُعْطَفُ عليهم (١): ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ﴾: موجبات الحُذُود، من عطف البعض على الكل، ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ ٣٧: يتجاوزون، ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾: أجابوه إلى ما دعاهم إليه، من التوحيد والعبادة، ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾: أداموها، ﴿وَأَمْرُهُمْ﴾ الذي يبدو لهم ﴿شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾: يتشاورون فيه ولا يعجلون، ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾: أعطيناهم ﴿يُنْفِقُونَ﴾ ٣٨ في طاعة الله. (٢)

و ١٨٦ من سورة الأعراف. والنصب أي: بـ «أن» مضمرة، على جعل جواب الشرط لأنه غير واجب كالاستفهام، في انتزاع مصدر منه معطوف عليه، أي: يكن إيقاظاً وعفوً وعلمُ الذين يجادلون. وهذا أولى من تقدير جملتين بينهما اللام، خلافاً لما جاء في الكشف والتلخيص والبيضاوي وقول المحلي، لأن كثرة التقدير مرجوحة، لا سيما ذكر أبوحيان ومن تابعه. انظر تفسير الآكوسي ٦٨:٢٥. غير أن قراءة الاستئناف ترجح وجهاً آخر للنصب. وهو كون المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: وعلمهم بذلك حاصل. والجملة الاسمية استئنافية. والذين: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدر في قراءة النصب. وفي آيات: متعلقان بـ «يجادل». وفي: للسببية. والجملة صلة الموصول. وما: حرف نفي. انظر آخر الآية ٨.

يعني أن «الذين» في الآية ٣٧ معطوف على «الذين» قبله في محل جر بالعطف. وكذلك ما في الآيتين ٣٨ و ٣٩. وروي أن أبا بكر - رضي الله عنه - اجتمع له مال، فتصدق به كله في سبيل الله والخير، فلامه بعض المسلمين، وخطأه الكافرون، فنزلت هذه الآية. البحر ٥٢٢:٧. وأوتيتهم أي: أعطيتهم ومُنحتهم. والشيء: ما هو موجود أو محتمل الوجود. والمتاع: ما يتلذذ به ويفاخر. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين. والدنيا: الأقرب إلى الإنسان لأنه يعيش فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وعند الله أي: أعد في المنزل المقررة للمؤمن الصالح يوم القيامة. والخير: الأفضل والأكثر نفعاً. وأبقى أي: أثبت لأنه دائم لا ينقطع. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وعليه يتوكل أي: إليه وحده يفوض الأمر في كل شؤونه. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: ويعطف عليه.

والفاء: حرف استئناف. و«ما» في الموضعين: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣٠. وهذا أفضل من جعل الأولى شرطية، والثانية موصولة، لعدم التقدير. وأوتيتهم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ينصب مفعولين. والتاء: ضمير

مرفوعة ومضافة. وجاز الوصف بها لأن إضافتها لفظية والتونين مثنوي كما فسرنا قبل. والفاء: حرف استئناف. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وعفا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على «من». والجملة صلة الموصول عطفت عليها جملة: أصلح. وأجر: مبتدأ ثان خبره محذوف متعلق: على. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: من. والفاء: حرف زائد لتعليق المبتدأ بالخبر، ولشبه الاسم الموصول بالشرط في العموم والترتب والسببية. والجملة الكبرى استئنافية. وعلى: انظر الآية ٣٦. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. وجملة لا يحب: صغرى أيضًا في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية. والظالمين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(٢) انتصر: انتقم وجازى ظالمه. والسبيل: الطريق. والمراد: ما يوجب المؤاخاة بعقاب أو العتب والعيب، لأنهم فعلوا ما هو جائز شرعًا. وقول المحلي «يعملون» من تفسير البغوي ٤: ١٣٠، وهو قول مقاتل. انظر تفسير القرطبي ١٦: ٤٢. وفيه تفسير بالسبب للسبب، لأن البغي هو العدوان ويكون فيه العمل بالمعاصي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. والحق: العدل والنصفة. وأل: عهدية ذهنية في الموضوعين. والعذاب: التعذيب في الدنيا أو الآخرة. والأليم: الشديد الإيلاء. وصبر: تجلد وثبت في تحمل الأذى. يعني: ممن يُصلحه الصبر. وتجاوز أي: صفح عمن يردعه الصفح ولا يطغيه. وإلا كان في ذلك تشجيع للعدوان والطغيان. وتكرار ما مضى في الآية ٤٠ يفيد الاهتمام والترغيب والتفضيل. والعزم: الطلب والحض، مصدر بمعنى اسم المفعول، وُصف به مقدمًا على الموصوف بالإضافة، مبالغة في التوكيد. وقوله «معزوماتها» أي: المعزوم عليها. والأمور: جمع أمر. وهو ما يؤمر به. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفيما عدا الأصل: المطلوبات شرعًا.

واللام في أول الآيتين: حرف ابتداء معناه التوكيد. ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ فيهما. وحرك بالكسر أولًا لالتقائه بسكون النون في «انتصر». وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «انتصر». والجملة صلة الموصول. وظلم: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا، إضافة مصدر الفعل المبني للمجهول إلى نائب فاعله في المعنى. والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق الخبر بالمبتدأ. انظر الآية ٤٠. وأولاء: اسم إشارة في الموضوعين مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، حذف ألفه وزيدت الواو بعد همزته في الرسم اصطلاحًا. وما: انظر الآية ٨. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: سبيل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة الكبرى في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول. وهي صغرى أيضًا بالنسبة إلى الكبرى التي قبلها، والتي هي معطوفة على

ومن ذكر صنف، «والَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ»: الظلم «هم ينتصرون» ٣٩ صنف، أي: ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه، كما قال تعالى: «وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا». سُمِّيَتِ الثَّانِيَةُ سَيِّئَةً لِمِشَابَتِهَا لِلأُولَى فِي الصُّورَةِ. وهذا ظاهر فيما يُقْتَضَى فِيهِ مِنَ الْجَرَاحَاتِ. قال بعضهم: وإذا قال له: أخزأك الله، فيجيبه: أخزأك الله. «فَمَنْ عَفَا عَنْ ظَالِمِهِ» وَأَصْلَحَ: التَّوَدَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ بِالْعَفْوِ عَنْهُ، «فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ» أي: إن الله يأجره لا محالة. «إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ» ٤٠ أي: البادئين بالظلم، فترتب عليهم عقابه. (١) «وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ» أي: ظلم الظالم إياه «فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ» ٤١: مؤاخاة - «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ، وَيَبْغُونَ» يعلون «فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ»: بالمعاصي. «أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ٤٢: مؤلم - «وَلَمَنْ صَبَرَ» فلم ينتصر، «وَعَفَرَ»: تجاوز، «إِنَّ ذَلِكَ» الصبر والتجاوز «لِمَنْ عَزِمَ الْأُمُورَ» ٤٣ أي: معزوماتها، بمعنى: مطلوباتها شرعًا. (٢)

(١) أي: ما يناسبه من العقاب. وقول المحلي «من ذكر صنف» يعني أن من يغفر حين الغضب هو قسم من المؤمنين، يقابله قسم آخر هو من ينتقم من ظالمه. وكلاهما ممدوح فيما فعل، إذا كان ذلك في حفظ الحقوق وكف التكبر والعدوان. وأصابه: نزل به وناله. وقوله «بمثل ظلمه» أي: بقدره من العقاب، لا يتجاوزه إلى ما هو أشد. والجزاء: المكافأة والعقوبة. والسينة: ما قبحه الشرع من القول أو الفعل. ومثلها أي: مماثلة إياها بقدرها. وقوله «المشابهتها للأولى» يعني أن صورة العقوبة تشبه العدوان، ولكنها حق وذاك باطل، فسميت باسمه على سبيل المقابلة والمجانسة اللفظية.

وقوله «هذا» أي: المماثلة في العقوبة. والجراحات: ما يجب فيه الاقتصاص. ومثلها أيضًا ما يكون من الجنايات. وعفا: صفح ولم يعاقب. وأصلح: أزال الخلاف والشقاق، إذا لم يكن فيهما اجترأ على الحق وإيقاع مذلة. وقوله «بالعفو عنه» أي: عن الظالم. وهذا ممدوح أيضًا، بل هو أفضل من الانتقام. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وبين المعفو عنه». والأجر: الثواب في الدنيا والآخرة. ولا يحبه أي: لا يوده، فيكرهه ولا يريد له الخير. ط: «إن الله لا يحب». والظالم: من يتجاوز الحد في قول أو فعل. وقوله «البادئين بالظلم» أي: والمتجاوزين للحد في العقاب.

وإذا أصابهم: انظر الآية ٣٧. والتعلق بـ «ينتصر». والبغي: فاعل مرفوع. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والجملة الكبرى هم ينتصرون: صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. وجزاء: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: سينة. وهو مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى، وفيه ضمير يعود على «هم»، أي: جزاؤهم السينة سينة. والجملة في محل نصب حال من الضمير في: ينتصرون. وتقدير «قال تعالى» قبلها ليس لتوجيه الإعراب. ومثل: صفة لـ «سينة»

بالظلم أيضًا. قال: عهديه ذكرية. ولما رأوا العذاب أي: حين يصرون النار ويتحققون أنها لهم. والمرد: الرجوع من الآخرة، مصدر ميمي للفعل: ردّ.

ومن: شرطية للعاقل في محل نصب مفعول به مقدم. انظر الآية ٢٠. والجملة الشرطية معطوفة أيضًا على جملة «من» في الآية ٤٠. ويضلل: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وما: انظر الآية ٨. «ومن» الثانية: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بمبالغة اسم الفاعل: ولي. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والظالمين: مفعول به منصوب بالياء. والجملة معطوفة على ما بعد الفاء في محل جزم أيضًا، إذ لو وقع بعدها مضارع لكان مرفوعًا. انظر الآية ٩٥ من سورة المائدة والدر المصون ٢: ٦١٢.

ولما: اسمية ظرفية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان ومضاف متعلق بـ «يقولون». ورأوا: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاءها بسكون واو الجماعة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وحرك بالضم لالتقاءه بسكون لام التعريف. وعبر بالماضي عن المستقبل لتحقيق وقوعه، كأنه وقع فيما مضى من الزمن. والعذاب: مفعول به منصوب. وأل: عهديه ذهنية. والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة يقولون: في محل نصب حال من: الظالمين. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التمني وطلب المحال. وإلى مرد: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وإلى: لانتفاء الغاية الزمانية. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على العموم. وسبيل: مجرور لفظًا مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(٢) يعني أن الجملة الأخيرة ليست من قول الذين آمنوا، وإنما هي من الله - تعالى - تصديقًا لهم. ويعرض عليها: تعرض هي عليه، أي: تبرزله وتظهر ليعاين أحوالها من قريب. ففي الجملة قلب في التعبير للمبالغة في المعنى. والذل: الهوان والانكسار. وأل: نائية عن ضمير الغائبين. وينظر: يوجه بصره. والطرف: العين. وقول المحلي «مسارقة» أي: يسارقون النظر إليها فرغًا منها. وقوله «ابتدائية» أي: لابتداء الغاية المكانيّة. وبمعنى الباء أي: للاستعانة. وفي الوجهين تتعلق الباء بـ «ينظر». وقال أي: ويقول يوم القيامة. عُرِّ بالماضي عن المستقبل أيضًا.

وآمن: صدّق الله ورسوله في الدنيا. والخاسر: من فقد ما كان عنده وما يتوقعه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: الإنسان بروحه وجسده. وأهلون: واحده أهل. وهم أسرة الإنسان وعشيرته الأقربون. فإن كانوا في النار فهو لا يتنفع بهم، وإن كانوا في الجنة لم ينفعوهم أيضًا.

«وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ»، أي: أحد يلي هدايته بعد إضلال الله إياه، «وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ، يَقُولُونَ: هَلْ إِلَى مَرَدٍّ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ سَبِيلٍ» ٤٤: طريق؟ (١) «وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا»، أي: النار، «خَاشِعِينَ»: خائفين متواضعين «مِنَ الذَّلِّ، يَنْظُرُونَ» إليها «مِنْ طَرَفٍ خَفِيِّ»: ضعيف النظر مُسَارَقَةً - ومن: ابتدائية، أو بمعنى الباء - «وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا: إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، بتخليد هم في النار، وعدم وصولهم إلى الحور المَعْتَدَة لهم في الجنة، لو آمنوا. والموصول: خبر «إن». «أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ»: الكافرين «فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ» ٤٥: دائم - هو من مقول الله تعالى - (٢) «وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ، مِنْ دُونِ اللَّهِ»

جملة «من» في الآية ٤٠. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. والسبيل: مبتدأ مرفوع. وأل: عهديه ذكرية. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. وجملة يظلمون: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: ييغون. والناس: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: جنسية للاستغراق الإضافي. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يبيغي». والباء: للملابسة حرف جر. وغير: وصفية للمغايرة، مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الفاعل قبلهما. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: عذاب. واللام: للاستحقاق حرف جر. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة قبلها: أولاء. والجملة الكبرى استئنافية ختامًا للاعتراض. وجملة صبر: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: غفر. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وذلك: انظر الآية ٣. وذا: في محل نصب اسم «إن». واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول قبلها: من. وفيها ضمير يعود عليه، والتقدير: إن ذلك منه. وما قدره صاحب الفتوحات ٤: ٧١ لا يناسب تفسير المحلي. والجملة الكبرى أيضًا معطوفة على جملة «من» في الآية ٤٠.

(١) أي: بشفاعته أو رحمة، لتأخير العذاب حتى يُصلح بالإيمان والطاعة ما أفسدنا قبل. ويضله: يمهده ويوجه قدراته إلى ما يناسب اختياره السيئ واستعداده الخبيث، ويسر له عدم الإيمان. والولي: من يتولى أمور غيره ويحسن إليهم. وترى: تبصر عيانًا. والخطاب لكل من يستطيع الرؤية يوم القيامة. والظالم: الكافر يموت على الكفر. فهو يتجاوز الحق بإصرار وعناد. وذكر الظالمين هنا إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر العائد على من أضلهم الله، لوصفهم

بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». ومن: حرف جر زائد معناه التنصبص على عموم النفي. وأولياء: مجرور لفظاً بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف مرفوع محلاً اسم مؤخر لـ «كان». والجملة معطوفة على الخبر المحذوف لـ «إن» في محل رفع بالعطف. وجملة ينصرونهم: في محل جر صفة لـ «أولياء». ومن دون: متعلقان بصفة ثانية محذوفة. ومن: حرف جر للتبيين. ومن: انظر الآيتين ٢٠ و ٤٤. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «إن» في آخر الآية ٤٥.

(٢) يعني إنكاراً لها مقبولاً ينجي صاحبه من العذاب. واستجيبوا له أي: لأمره وما يدعوكم إليه. وفي الأمر التفات من الغيبة إلى الخطاب، للمبالغة في المواجهة بالإلزام. ويأتي: يحصل ويقع. والمرد: المنع والدفع، مصدر ميمي للفعل: رد. ومن الله أي: من عنده وبأمره. ويومئذ أي: يوم إذ يأتي. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق أيضاً بـ «استجيبوا». والجملة استئنافية. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويأتي: فعل مضارع منصوب. ويوم: فاعل مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه.

ولا: حرف شبه بالفعل. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. انظر الآية ٧. والجملة في محل رفع صفة لـ «يوم». ومن الله: متعلقان أيضاً بالخبر المحذوف لـ «لا»، خلافاً لما اضطرب فيه المعبون. انظر الدر المنصور ٥٦٤:٩ وتفسير الألوسي ٨٠:٢٥. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. وما لكم: انظر الآية ٨. والجملة الأولى في محل رفع صفة ثانية لـ «يوم» عطفت عليها التالية. فهي في محل رفع بالعطف. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف تنازع فيه الخبران المحذوفان، ويعلق بالثاني. وإذا: اسمية للزمن المستقبل، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد، وحرك بالكسر لالتقائه بسكون التوئين الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. والجملة هذه في محل جر مضاف إليه.

(٣) أي: يبلغ الجحود، يتسى النعمة رأساً ويذكر البلية ويستعظمها، ويزعم أنها أصابته من غير استحقاق. وفي الآية تسلية للرسول، وتأنيس له وإزالة لهمه مما يلقي من المشركين. وأعرض: امتنع وتولى، أي: استمر وأصر على ذلك. وأرسل: بعث وكلف بالدعوة. والحفيظ: الوكيل المسؤول. وقول المحلي «تحفظ أعمالهم» أي: تضبطها وتلزمهم الطاعة. وقوله «توافق المطلوب» أي: توجب أن تكون الأعمال كما طُلب منهم. والبلاغ: التبليغ والتبيين. والمراد أنك قد بلغت وبيّنت، فأدبت الأمانة دون تقصير. وقوله «قبل الأمر بالجهاد» يعني أن الموادة بالاختصار على التبليغ منسوخة بآيات الجهاد، في أوائل سورة التوبة. وأذقناه: أثلناه وأعطيناه. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما:

أي: غيره، يدفع عذابه عنهم، «وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ» ٤٦: طريق، إلى الحق في الدنيا، وإلى الجنة في الآخرة. (١)

«استجيبوا لربكم»: أجيبوه بالتوحيد والعبادة، «مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ» هو يوم القيامة، «لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ» أي: أنه إذا أتى به لا يردّه، «مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ» تلجؤون إليه «يَوْمَئِذٍ، وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ» ٤٧: إنكار لذنوبكم. (٢) «فَإِنْ أَعْرَضُوا» عن الإجابة «فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا»: تحفظ أعمالهم، بأن تُوافق المطلوب منهم. «إِنْ»: ما «عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ». وهذا قبل الأمر بالجهاد. «وَأَنَا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً»: نعمة كالغنى والصحة «فَرِحَ بِهَا، وَإِنْ تُصِيبُهُمْ»: الضمير للإنسان باعتبار الجنس - «سَيِّئَةً»: بلاء «بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ» أي: قدموه، وعُبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال بها، «فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ» ٤٨: للنعمة. (٣)

بله ما ذكر من الحور العين. واليوم: الوقت. والقيامة: قيام الناس من القبور بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. وقوله «الموصول» أي «الذين» الثاني في محل رفع. والعذاب: التعذيب. خ: وهو من مقول الله تعالى:

وترى: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والجملة معطوفة على جواب الشرط أيضاً في محل جزم. ويعرضون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل نصب حال من مفعول: ترى. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بالفعل قبلها. وخاشعين: حال ثانية منصوبة بالياء. ومن: للسببية تتعلق باسم الفاعل: خاشعين. وجملة ينظرون: في محل نصب حال ثالثة. وخفي: صفة لـ «طرف» مجرورة. والواو: للحال والاقتران. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل: قال. والجملة في محل رفع حال رابعة. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٥. والجملة ابتدائية في القول. وجملة خسروا: صلة الموصول ختاماً للقول. وأنفس: مفعول به منصوب بالفتحة ومضاف. وأهلي: معطوف عليه منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف أيضاً. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «خسر». وألا: انظر الآية ٥. والظالمين: اسم «إن» منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية. ومقيم: صفة لـ «عذاب» مجرورة.

(١) ما كان أي: ولن يكون. والأولياء: جمع ولي. وهو الذي يتولى شؤون غيره ويحسن إليهم. وقول المحلي «يدفع» تفسير: ينصر. خ: «بدفع». ويضلل فما له من: انظر الآية ٤٤. و«ما» الأولى: حرف نفي. وكان: انظر الآية ٢٠. واللام: للاختصاص تتعلق

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ مِنَ الْأَوْلَادِ إِنَّا نَاثَاتُ، وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَوْرَ ٤٩﴾، أو ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾، أي: يجعلهم، ﴿ذَكَرَانَا وَإِنَاثَا، وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾، فلا يلد، ولا يُولد له. ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما يخلق، ﴿فَلْيَبْرُكْ ٥٠﴾ على ما يشاء. (١)

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ، إِلَّا أَنْ يُوحِيَ إِلَيْهِ وَحْيًا﴾ في المنام أو بإلهام، ﴿أَوْ﴾ ﴿إِلَّا﴾ ﴿مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ بأن يُسمعه كلامه ولا يراه، كما وقع لموسى عليه السلام، ﴿أَوْ﴾ ﴿إِلَّا أَنْ﴾ ﴿يُرْسِلَ رَسُولًا﴾: مَلَكًا كجبريل، ﴿فَيُوحِيَ﴾ الرسول إلى المرسل إليه أي:

رحمة. وهي العطف بالإحسان والإكرام. وتفسيرها بالنعمة تأويل للمعنى. ومنا أي: من عندنا. وفرح: بطر وتبجح ونسي الشكر والحمد. وتصيبه: تنزل به وتخصه. وقوله «الضمير للإنسان» يعني أن الضمير المتصل يعود على «الإنسان» المذكور قبل، والمراد به عموم الجنس. ولذلك كان ضمير جماعة، فحكم على جميع الناس، بما هو من صفات غالييتهم. قال: عهديه ذكرية. وقدمت: فعلت واكتسبت. والأيدي: جمع قلة ليد يراد به الكثرة. وقوله «أكثر الأفعال بها» انظر الآية ٣٠. وفي الأصل: «لأن الأفعال». وفيما عداه وعدا النسخ: «لأن أكثر الأعمال تزاول بها».

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٢٤. وأعرضوا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم. والفاء: رابطة لجواب الشرط جواية للتعليل، إذ الجملة التالية لها هي سبب للجواب المحذوف، أي: فلا تحزن عليهم لأننا لم نرسلك وكيلاً عليهم. والجملة الشرطية استئنافية. وفي أولها التفات من الخطاب إلى الغيبة. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به «حفيظاً» الذي هو حال منصوبة عن مفعول: أرسل. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وإن: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وعليك: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: البلاغ. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وإلا: استثنائية للحصر. والجملة استئنافية تفيد بيان السببية لجواب الشرط. والواو: حرف استئناف. وإنا: مركبة من «إن»: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذفت نونه الثانية لتوالي التونات، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسم «إن». وإذا: شرطية للتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق به «فرح». وخص بالذكر للدلالة على أن التيسير للنعم محقق، لأنه عادة جارية دائماً. وجملة أدقنا: في محل جر مضاف إليه.

والإنسان: مفعول به أول منصوب. ومنا: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن: رحمة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. والباء: للسببية تتعلق به «فرح». والجملة جواب الشرط لا محل لها من

الإعراب. والجملة الشرطية صغرى في محل رفع خبر «إن» قبلها. والجملة الكبرى استئنافية. وإن: حرف شرط جازم يفيد التكرار أيضاً. انظر الآية ٢٤. والجملة الشرطية معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. والباء: للسببية حرف جر يتعلق به «تصبيهم». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. انظر الآية ٣٠. والفاء: جواية للتعليل أيضاً، والجملة بعدها سبب للجواب المحذوف، أي: فإنهم ينسون النعم رأساً لما عُرف به الإنسان من الجحود. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وكفور: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة في محل جزم جواب الشرط، وذكر الإنسان فيها مقام مقام الضمير لتوكيد ما وصف به من الجحود.

(١) الملك: الحيازة والاستيلاء والتصرف من دون معين أو منازع، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والسماوات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهديه ذهنية. ويخلق: ينشئ ويوجد من العدم. ويشاء: يريد ويقضي. ويهب: يمنح ويسر. والإناث: جمع أنثى. وهي البنت. والذكور والذكوران: جمع ذكر. وهو الابن. ويزوجهم أي: يخلق الأولاد أزواجاً، مختلفين من الجنسين ذكراً وإناثاً. ويجعله: يصيِّره. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: عقيماً. والأول: من. وقول المحلي «لا يلد» أي: لا ينجب. وفي بعض النسخ: «فلاتلد». فالمراد به المرأة، لأن العقم يكون في الذكر والأنثى، ومن: عبارة عنهما أيضاً. انظر الفتوحات ٧٣: ٤ وتفسير البغوي ١٣٢: ٤. والعليم: المحيط بالغ الإحاطة. والقدير: العظيم الاقتدار بلا معين.

وملك: مبتدأ مؤخر مرفوع خبره محذوف يتعلق به الجار والمجرور قبله، وتقديهما يفيد الحصر. واللام: للاستحقاق. والجملة استئنافية. والأرض: معطوف على «السماوات» مجرور. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به لـ «يخلق». والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة. وجملة يشاء: صلة الموصول في المواضع الأربعة. واللام: لشبه التملك حرف جر يتعلق به «يهب». والجملة الأولى بدل من جملة «يخلق» في محل نصب بالبدلية، عطف بعدها جمل ثلاث، آخرها على الثانية. فهي في محل نصب بالعطف. ومن: اسم موصول في محل جر باللام. وإناثاً: مفعول به لـ «يهب» منصوب. وكذلك: الذكور. وأل: لتحريف الأفراد من الجنس. وأو: عاطفة لأحد الشيتين. وذكرنا: حال منصوبة عن مفعول: يزوج. وتقدير «يجعل» قبله لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. وجازت الحالية فيه، مع أنه اسم ذات، لأنه نوع من صاحب الحال. وإناثاً: معطوف منصوب بالعطف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وعليم قدير: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية تفيد السببية. ووزن يزوج: يُفْعَلْ، أصله «يُزَوِّجُ» والتضعيف فيه للنجل والتعدي، أدغمت الواو الأولى في الثانية.

للمبالغة أيضًا: مُرسلاً. فهو معطوف على «وحيًا» في محل نصب بالعطف. ورسولًا: مفعول به منصوب للفعل قبله. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ويوحى: فعل مضارع معطوف على «يرسل» منصوب بالعطف. والباء: للملازمة بمعنى: مع، تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: يوحى. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يوحي». وجملة يشاء: صلة الموصول. وجملة إن: اعتراضية تفيد السببية لما قبلها والتوطئة لما بعدها. وانظر آخر الآية ٥٠.

(٢) أي: إليه تنتهي دائمًا دون وسائط أو معين. وفي هذا إشارة وتهديد. والإشارة بـ «ذلك» هي إلى ما ذكر من أنواع التكليم. والمماثلة المذكورة فيها هي للغالية - يعني النوعين الأول والثالث - لأن التكليم للنبي ﷺ في المعراج كان مشافهة لا من وراء حجاب، مع تحقق أنه لم ير الله حينذاك. وأمرنا أي: فعلنا في الوحي. وقول المحلي «اللفي معلق» خطأ، لأن النفي قبل «كنت» لا علاقة له بتعليق «تدري» عن العمل لفظًا، والمعلق في الحقيقة هو «ما» الثانية وهي استفهامية لغير العاقل، توهم المحلي أنها نافية، وحكمها في التعليق هو حكم «لعل» كما في الآية ١٧. وقوله «أو ما بعده» أي: ما بعد النفي، خطأ آخر مبني على الأول، توهم فيه أن بعد «ما» الثانية مبتدأ وخبرًا، سدا مسد المفعولين الأول والثاني لـ «تدري».

وانظر تفسيره للآيات: ٣ من سورة الحاقة و٢ من سورة الطارق و٣ من سورة القارعة. وليست «أو» هنا بمعنى الواو، خلافًا لصاحب الفتوحات ٥٨: ٤ و٧٤ والصاوي ٤: ٤٥. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٧. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وما بعده». وجعل: صير، ينصب مفعولين ثانيهما: نورًا. ونهديه: نصرف قدراته إلى ما يناسب اختياره الطيب واستعداده الكريم، فترشده ونوصله إلى الحق. ونشاء أي: نريد أن نهديه. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقًا وقهرًا وتعبًا. والمستقيم: القويم المعتدل لا اعوجاج فيه ولا إيهام. والأمور: جمع أمر، شؤون الخلاق وما يتعلق بها. فآل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وكذلك: انظر الآية ٣. والجملة معطوفة على جملة: ما كان. وروحًا: مفعول به منصوب. ومن: للتمييز تتعلق بصفة محذوفة لـ «روحًا»، لا بحال خلافًا لما ذكر بعض المعربين. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وتدري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير في «إليك». وما: اسمية استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: الكتاب. وأل: عهدة ذهنية. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: تدري. وقد

يُكَلِّمُهُ ﴿بِإِذْنِهِ﴾ أَي: اللهُ ﴿مَا يَشَاءُ﴾ اللهُ. ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ﴾ عَنْ صِفَاتِ الْمُحَدِّثِينَ، ﴿حَكِيمٌ﴾ ٥١ فِي صُنْعِهِ. (١)

﴿وَكَذَلِكَ﴾ أَي: مِثْلَ إِحْيَانِنَا إِلَى غَيْرِكَ مِنَ الرُّسُلِ ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ - يَا مُحَمَّدٌ - ﴿رُوحًا﴾ هُوَ الْقُرْآنُ بِهِ تَحْيَا الْقُلُوبُ، ﴿مِنْ أَمْرِنَا﴾ الَّذِي نُوحِيهِ إِلَيْكَ، ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي﴾: تَعْرِفُ قَبْلَ الْوَحْيِ إِلَيْكَ: ﴿مَا الْكِتَابُ﴾: الْقُرْآنُ، ﴿وَلَا الْإِيمَانُ﴾ أَي: شَرَائِعُهُ وَمَعَالِمُهُ؟ وَالنَّفْيُ مُعْلَقٌ لِلْفِعْلِ عَنِ الْعَمَلِ، أَوْ مَا بَعْدَهُ سَدُّ مَسَدِ الْمَفْعُولِينَ، ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ﴾ أَي: الرُّوحَ أَوَ الْكِتَابَ ﴿نُورًا، نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا، وَإِنَّكَ لَتَهْدِي﴾: تَدْعُو بِالْوَحْيِ إِلَيْكَ ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾: طَرِيقٍ ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾ ٥٢ دِينِ الْإِسْلَامِ، ﴿صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا. ﴿إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ ٥٣: تَرْجِعُ. (٢)

(١) كان مشركو مكة يرجعون إلى اليهود، يستعينون بهم على تكذيب النبي. وروي أنهم قالوا له: «ألا تكلم الله وتنظر إليه، إن كنت نبيًا صادقًا، كما كلمه موسى ونظر إليه». فقال لهم الرسول: «لم يَنْظُرْ موسى إلى الله». ونزلت الآية تفصل أوضاع الرسل. البحر ٧: ٥٢٦ وتفسير الألوسي ٨٦: ٢٥ - ٨٧. وما كان أي: لا يصح ولا يستقيم. والبشر: الإنسان. ويكلمه: يخاطبه مواجهة في الدنيا. والوحي: الأمر الإلهي الملقى إلى الأنبياء. وهو كلام خفي يدرك بسرعة، لأنه يلقى في القلب وينقش في الذهن، وليس مثل كلامنا ليكون بصوت وترتيب وحروف. وحجاب أي: مانع من الرؤية لعجز التكوين البشري. فليس المراد حجابًا ماديًا يمنع. ويُسمعه: يبلّغه ما يدركه سمعه. وفي الأصل وث وع: «بأن يسمع». وانظر تفسير البغوي ٤: ١٣٢. ويرسل: يبعث ويكلف. والرسول: المرسل لتأدية الوحي مع العمل. وبإذنه أي: بأمره وإرادته. ويشاء أي: يريد أن يوحى إليه. والعلي: المتعالي المتزه. والمحدث: المخلوق. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وكان: فعل ماض تام مبني على الفتح. واللام: للاستحقاق تتعلق بـ «كان». وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٤٧. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: كان. والجملة استئنافية. وإلا: استئنافية للحصر. ووحيا: حال منصوبة عن لفظ الجلالة، اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: مُوْحِيًا. وأو: عاطفة مانعة للخلو في الموضوعين، إذ يجوز حصول ما قبلها وما بعدها. ومن وراء: معطوفان على: وحيا. فهما في محل نصب ولا يعلقان. وتقدير المحلي «إلا» لبيان المعنى وتوكيد الحصر. ويرسل: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة جوارًا للعطف على «وحيا». والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول يقدر بمشتق

آلت الاستفهامية إلى الخبرية للمبالغة، إذ المعنى: ما كنت تدري حقيقة الكتاب.

ولا: حرف زائد معناه تأكيد النفي، ويبان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. والإيمان: معطوف على «الكتاب» مرفوع. وأل: عهدية ذهنية أيضاً. ولكن: حرف استدراك يؤكد ما قبله ويحقق ما بعده بالحصر، وقد وقع بين متنافيين. وجملة جعلنا: معطوفة على جملة «ما كنت» في محل نصب بالعطف. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. ونهدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والباء: للسببية تتعلق بـ «نهدي». ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة في محل نصب صفة لـ «نوراً». وجملة نشاء: صلة الموصول. ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. والواو: للحال والاقتران. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد. ونهدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة.

والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: نهدي. وإلى: لانتهااء الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «نهدي». وصراط: بدل من «صراط» للبيان والتوكيد مجرور ومضاف. والذي: في محل جر صفة للفظ الجلالة. واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وتقديمها يفيد الحصر. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع مبتدأ مؤخر، عطف عليه نظيره. فهو في محل رفع بالعطف. والجملة صلة الموصول: الذي. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة قبلها في الموضعين. وألا: انظر الآية ٥. وإلى: لانتهااء الغاية المكانية المعنوية، أي: إلى حكم الله وقضائه، تتعلق بالفعل بعدها. وتقديم الجار والمجرور يفيد الحصر أيضاً. وتصير: فعل مضارع تام مرفوع. وفاعله مرفوع هو: الأمور. والجملة استئنافية تذييلاً لما قبلها. ووزن تصير: تفعل، أصله «تصير» أعلّ حملاً على الماضي، فنقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

وَأَلْ: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أقيم. والجملة ابتدائية. والمبين: صفة لـ «الكتاب» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». وجعلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وقرآنًا: حال مؤسّسة منصوبة عن مفعول: جعل. وعريًا أي: فصيحًا بيّنًا، حال ثانية. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «لعل». والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء.

وتعقلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة تفيد التعليل، أي: جعلناه كذلك لئترجى فهمكم له. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «إن». وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وأم: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «علي» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». وتقدير «مبث» قبلهما من الوحيز والتلخيص، وهو بعيد عن توجيه الإعراب. والكتاب: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. واللام هي المزملة للمبالغة في التوكيد. وحكيم: خبر ثان مرفوع. والجملة معطوفة على جواب القسم.

(٤) نضرب أي: نُمسك ما بقي ونزيل ما نزل من قبل. والذكر: ما فيه تذكير بالحق وعظة وهداية، اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: المُذَكَّر، من مصدر: ذكَّر، عبَّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: عهدية ذهنية. والقوم: الجماعة من الناس. والمسرف: المنهمك في الجهل والظلم. والشرك أشنع ذلك. انظر «الميسر». وأرسل: بعث. والنبي: من كلف بالدعوة إلى التوحيد والبعث مع العمل. والأولون: الأمم المتقدمة المستأصلة. وأل: عهدية ذهنية أيضًا.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار الإبطالي، أي: النفي والاستبعاد. يعني: محال هذا لا يكون. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ عروية القرآن سبب لاستحالة الإمساك والإزالة. وقدمت الهمزة عليها لأن لها تمام التصدير. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «نضرب». والجملة استئنافية. والذكر: مفعول به منصوب. وصفحًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: نضرب، لبيان النوع والتوكيد. وأن: حرف مصدري مهمل. وكتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «كان». والميم: حرف

٤٣ سورة الزخرف

مكية، وقيل: إلّا «واسأل من أرسلنا» الآية، (١) تسع وثمانون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(حَمَّ) ١ الله أعلم بمراده به. (٢)

«وَالْكِتَابِ»: القرآن «الْمُبِينِ» ٢: المظهر طريق الهدى وما يُحتاج إليه من الشريعة، «إِنَّا جَعَلْنَاهُ»: أوجدنا الكتاب «قُرْآنًا عَرَبِيًّا» بلغة العرب، «لَعَلَّكُمْ» - يا أهل مكة - «تَعْقِلُونَ» ٣: تفهمون معانيه، «وَإِنَّهُ» مُبْتَدَأٌ «فِي أَمِّ الْكِتَابِ»: أصل الكتب، أي: اللوح المحفوظ «لَدَيْنَا» بدل: عِنْدَنَا «لَعَلِّي» على الكتب قبله، «حَكِيمٌ» ٤: ذو حكمة بالغة. (٣)

«أَفَنضِرْ»: نُمسك «عَنكُمُ الذِّكْرَ»: القرآن «صَفْحًا» إمساكًا، فلا تؤمرون ولا تنهون، لأجل «أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ» ٥: مشركين؟ لا. «وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ» ٦، (٤) وما يأتيهم: أتاهم «مِّن نَّبِيٍّ، إِلَّا كَانُوا بِهِ

(١) يعني الآية ٤٥ وأنها مدنية.

(٢) أي: هو من الحروف المقطعة التي استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز.

(٣) يعني: البالغة حد النهاية من الأحكام. وجعلنا: بيّنًا وأوضحنا. وقول المحلي «أوجدنا» فيه إيهام بالخلق. وفي التلخيص: «وجدنا»، وعبرة المحلي منه. وهذا ما لم ينته إليه من علق على الجلالين. انظر الفتوحات ٧٦: ٤ والصاوي ٤٦: ٤ وتبسيهات مهمة على قرّة العينين ص ١٧. ووجدناه أي: عَلِمْنَاهُ. وَعِلْمُ اللَّهِ لا يحد بزمان أو مكان. وقال السُّدِّي: «المعنى: أنزلناه». انظر الآيتين ٣ من سورة يوسف و١١٣ من سورة طه، وتفسير ابن كثير ١٢٤: ٤ وفتح القدير ٧٦٧: ٤. والقرآن: المقروء، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. وقوله «يا أهل مكة» أي: وسائر العرب.

وتفسير أم الكتاب باللوح المحفوظ قول منسوب إلى ابن عباس. والصواب أنهما متغايران، لأن الأول فيه علم الله الأزلي المحتمم مع بيان ما هو محتمل، أعظم الكتب الإلهية وأشرفها. والثاني سجل لما كان وسيكون في الوجود، وهو عرضة للمحو والإثبات، معلق بما يجدر من الأسباب والاحتمالات. انظر الإنسان مسير أم مخير ص ٢١٩. وقوله «بدل» يعني أن «الدى»: بدل من الجار والمجرور قبله مبني على السكون في محل نصب. وهو مضاف أيضًا ولا يعلق. ونا: ضمير العظمة في محل جر مضاف إليه. والعلي: الرقيع الشأن والعظيم المنزلة لما فيه من الإعجاز. والحكمة: وضع الشيء في موضعه المناسب على أحسن تقدير.

والواو: حرف جر معناه القسم. والكتاب: مجرور بالكسرة.

ومضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ومثل: فاعل مرفوع ومضاف. والأولين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذكرية. والجملة معطوفة على جملة: أهلكنا.

(٢) أي: وسائر أعمالكم وتصرفات الحياة. وقول المحلي «لام قسم» صوابه: اللام موطئة لجواب القسم المحذوف. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٢٠ من سورة البقرة. وسألته: طلبت منهم الجواب. وخلق: أوجد وأنشأ من العدم. والسموات: ما يحيط بالأرض من الجو والأجرام والعوالم العلوية. ف«أل» في السماوات: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي «الأرض»: عهدية ذهنية. وقوله «حذف منه» يقتضي أن الأصل «يَقُولُونَ»، فنقلت حركة الواو الأولى إلى الساكن قبلها، وحذفت نون الرفع، وأدغمت الثانية في الثالثة وحذفت الواو. والعزير: الغلاب لا يعجزه شيء. والعليم: المحيط بكل شيء وقت حدوثه وبعده. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين. وقوله «آخر جوابهم» يعني أن جواب المشركين ينتهي هنا. وسقطت «أي» من المنحة وبعض المطبوعات. وزاد أي: أضاف بعد كلامهم ما فيه صفات، توجب لهم التوبيخ والتبكيت على الشرك. وجعل: صير، فعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما: مهادًا، أي: مبهودًا مسهلًا. وهو على وزن: فَعَالٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: مُهَدَّ. وجعل فيها أي: خلق فيها وأوجد. والسبل: جمع سبيل. وتهدي: تسترشد وتتوجه. وانظر آخر الآية ٣.

الواو: حرف عطف على أول الآية ٥. واللام: حرف اعتراض. وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازمٌ حذف جوابه لدلالة جواب القسم عليه. والتقدير: أقسم بالله - لئن سألتهم يقولوا - ليقولن. وفي هذا الحذف احتباك بين التركيبين، وتوكيد بتكرار جملة الجواب المذكورة ومقدرة. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة معطوفة على جملة: نضرب. والجملة المحذوفة الثانية جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية اعتراضية. ويجوز أن تكون حَالًا من فاعل جواب القسم مقدمة، ولا اعتراض. وسألته: فعل ماض مبني على السكون وفي محل جزم بـ «إن». والتاء: ضمير متصل في محل فع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومن: اسم استفهام لطلب التحيين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة «خلق» الصغرى في محل رفع أيضًا. والجملة الكبرى في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «سأل». والسموات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. ويقولن: فعل مضارع مرفوع بشون النون المحذوفة للتخفيف. والواو المحذوفة: في محل رفع فاعل. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال.

والجملة جواب القسم المحذوف. وخلق: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم.

يَسْتَهْزِئُونَ ٧، كاستهزاء قومك بك - وهذا تسلية له ﷺ - «فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ»: من قومك «بَطْشًا»: قُوَّةً، «وَمَضَى»: سبق في آيات «مَثَلُ الْأَوَّلِينَ» ٨: صِفَتُهُمْ، في الإهلاك! فعاقبة قومك كذلك. (١)

«وَلَيْنَ» - لَمْ قَسَمَ - «سَأَلْتَهُمْ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ لَيَقُولُنَّ»، حُذِفَ مِنْهُ نَوْنُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي النُّونَاتِ وَوَاوُ الضَّمِيرِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ: «خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ» ٩. آخِرُ جَوَابِهِمْ، أَي: اللَّهُ ذُو الْعِزَّةِ وَالْعِلْمِ. زَادَ تَعَالَى: «الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مِهَادًا»: فِرَاشًا كَالْمَهْدِ لِلصَّبِيِّ، «وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا»: طُرُقًا، «لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» ١٠ إِلَى مَقَاصِدِكُمْ فِي أَسْفَارِكُمْ. (٢)

لجمع الذكور، غُلِبُوا فِيهِ عَلَى الْإِنَاثِ لِأَنَّ الْمَرَادَ هُوَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ.

وقومًا: خبر منصوب بالفتحة الظاهرة. وهو خبر موطئ للوصف بعده يفيد التوكيد والمبالغة. ومسرفين: صفة لـ «قومًا» منصوبة بالياء. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. والواو: حرف اعتراض، وآخر الاعتراض نهاية الآية ٨. وكم: اسم كناية عن العدد معناه التكاثر والتعجب مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. ومن: للتيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «كم». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أرسل». والجملة اعتراضية لتقرير ما قبلها، أي: أن إسراف الأمم السابقة لم يمنع إرسال الأنبياء فيهم، كما لا يمنع إسراف المشركين وجوب التنزيل. (١) يعني: إن أصروا على الكفر واستمروا عليه. وفي هذا تهديد وحث على الإيمان. وبأتيتهم أي: يجيئهم ويبلغهم. وفيما عدا الأصل وخ وقرة العينين: «وما كان يأتيهم». ويستهزئ: يسخر ويتهكم. وأهلك: دمر وأفنى. وأشد أي: أعظم وأكثر. وقول المحلي «في آيات» أي: من القرآن الكريم قبل نزول هذه السورة. وما: حرف نفي. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقتدرة، غُيِّرَ بِهِ عَنِ الْمَاضِي لِحَاكِيَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ، والدلالة على الاستمرار والتجدد فيها. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. ونبي: مجرور لفظًا مرفوع محلاً فاعل: يأتي. والجملة معطوفة على جملة: أرسلنا. فالتعجب منسحب عليها. وإلا: استثنائية للحصر، حرف حصر.

وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم: كان. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وبه: متعلقان بـ «يستهزئ» والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: يأتي. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأشد: مفعول به لـ «أهلك» منصوب. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أشد». وبطشًا: تمييز منصوب. والجملة معطوفة على جملة: ما يأتيهم.

للملاسة تتعلق بصفة محذوفة لـ «ماء». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية حرف عطف. وأنشأنا: فيه التفات من الغيبة إلى ضمير العظمة. والهمزة في الفعل مزيدة للمبالغة. وبه: متعلقان بـ «أنشأ». والجملة معطوفة على صلة الموصول. والباء: حرف جر للإضافة إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: تخرج، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف.

وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد التثنية مبالغة في التعظيم ودفعاً لتهوم الإضافة حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وتخرجون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير. وجملة خلق: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: جعل، فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والأزواج: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وكل: لتوكيد الاستغراق، توكيداً معنوي للأزواج منصوب ومضاف. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. ولكم: متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف. واللام: حرف جر للتعليل. ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن الاسم الموصول «ما» الذي هو في محل نصب مفعول أول مؤخر. وجملة تركبون: صلة الموصول.

(٢) أي: من الدنيا وما فيها من المتع والزينة. والظهور: جمع ظهر. وهو ما يركب من الحيوان وغيره. والضمير المذكر مفرد أيضاً وهو المضاف إليه، ورد كذلك نظراً إلى لفظ «ما». وجمع الظهور للنظر إلى معنى «ما». وتذكر: تستحضر بقلبك. والنعمة: الإحسان بالفضل. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح خلقه. وعليه أي: فوق ما تركبون. وتقولوا أي: بألستكم مع الوعي بحضور القلوب. ويسنّ تلاوة ما بعد حين الركوب في وسائل النقل. وسبحانه: تنزيهاً له عما لا يليق به. وفيه معنى التعجب. وسخره: هيأه وذلكه. ومطيقين أي: ضابطين متمكنين بالتدليل والترويض. ط: «مطيعين». ووزن مقرر: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أقرن، وأصله «مُؤَقِّرُنْ» والهمزة مزيدة فيه للوجود على صفة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أقرن. وإلى ربنا أي: إلى لقاء موعد حسابه.

واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. وتستووا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. وهو على وزن: تَفَعَّلُوا، وأصله «تَسْتَوِيُونَ» فيه معنى المبالغة، استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتناسب الواو الثانية. ولما نصب حذفت النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار

«وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ» أي: بقدر حاجتكم إليه، ولم يُنَزِّلْهُ طُوفَانًا، «فَأَنْشَرْنَا»: أحيينا «بِهِ بِلَدَةً مَيِّتًا - كَذَلِكَ» أي: مثل هذا الإحياء «تُخْرَجُونَ» ١١ من قُبُوركم أحياء - «وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ»: الأصناف «كُلَّهَا، وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ الشَّفْنَ «وَالْأَنْعَامَ» كالإبل «مَا تَرْكَبُونَ» ١٢ - حذف العائد اختصاراً، وهو مجرور في الأول أي «فيه»، منصوب في الثاني - (١) «لَتَسْتَوُوا»: لتستقروا «عَلَى ظُهُورِهِ»، ذَكَرَ الضمير وَجَمَعَ الظاهر نظراً للفظ «ما» ومعناها، «ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ، وَتَقُولُوا: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ» ١٣: مُطِيقِينَ! «وَأَنَا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» ١٤: لمنصرفون. (٢)

والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وذكر هذا الفعل مع مفعوله مبالغة في توكيد معنى الخلق، إذ الجواب للسؤال يستغني عنه. والعزیز: فاعل مؤخر مرفوع. والعليم: صفة لـ «العزیز» مرفوعة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو الذي. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ١٤. واللام: للتعليل تتعلق بـ «جعل» في الموضعين. والأرض: مفعول به أول للفعل قبله منصوب. والجملة الأولى صلة الموصول عطفت عليها نظيرتها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «جعل». وسبلاً: مفعول به للفعل قبله أيضاً منصوب. ولعل: انظر آخر الآية ٣. والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة عن الضمير في «لكم» في الموضعين.

(١) يعني أن الأول، أي «الفلك»، يقال عنها: تركبون فيها، والثاني «الأنعام» يقال فيها: تركبوها. فالفعل يتضمن المعنيين، غلب المتعدي بنفسه على المتعدي بالحرف، فحذف الضمير العائد إلى الاسم الموصول. ونزل: أطلق وأرسل. والسماء: السحاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة. والماء: المطر والثلج والبرد والندى. والقدر: المقدار والكمية. وبه أي: بالماء. والبلدة: المنطقة المستقرة. والميت: التي لا نبات فيها ولا نماء. وانظر تفسير الآية ٤٩ من سورة الفرقان. وتخرج: تبعث بعد الموت. وخلق: أوجد وأنشأ. والأزواج: جمع قلة للزوج يراد به الكثرة. والزوج: الصنف الذي يكون له مقابل من جنسه، كالذكر والأنثى، والأبيض والأسود، والماضي والمستقبل... وجعل: صير. والفلك: اسم جمع واحدته بلفظه. والأنعام: جمع قلة للنعيم. وهو الإبل والبقر والغنم. وتركبه: تعلوه وتمطيه.

والذي: معطوف في الموضعين على نظيره في الآية ١٠. فهو في محل رفع بالعطف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «نزل». والجملة صلة الموصول. وماء: مفعول به منصوب. والباء:

والنصيب والحظ. وهو على وزن: فَعَلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة مشتق من مصدر: جَزَى، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وجعل الملائكة بنات للمولى - تعالى - هو زعم بعض المشركين من العرب. وهم يعبدونها أيضًا. وقول المحلي «ذلك» أي: القول عن الملائكة. ع: «القاتل بذلك». وفي الحاشية تصويب عن إحدى النسخ كما أثبتنا. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «القاتل ما تقدم». والكفور: الكثير الجحود والإنكار للتوحيد والرسالة.

والواو: للحال والاقتران. وجعلوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. وله: متعلقان بالمفعول الثاني المقدم المحذوف: كائنًا. واللام: للاختصاص. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن المفعول الأول المؤخر: جزءًا. والجملة في محل نصب حال من ضمير الفاعل في «يقولن» من الآية ٩. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. والإنسان: اسم منصوب لـ «إن». وأل: عهدية ذكرية. واللام هي المزحلقة للمبالغة في التوكيد. وكفور: خبر أول مرفوع لـ «إن». وهو على صيغة مبالغة لاسم الفاعل، مشتق من مصدر: كَفَرَ. ومبين: خبر ثان مرفوع. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ١٨.

(٢) يعني أن الاستفهام المضمن للإنكار في «أم» أول الآية ١٦ هو للتوبيخ، والتعجب من جهلهم، إذ ينسبون إلى الله مايكروهون. وقول المحلي «همزة الإنكار» يعني أن الميم في «أم» حرف زائد، كما جاء في تفسير القرطبي ٦: ٧٠. وهو مذهب أبي عبيدة - مجاز القرآن ١: ٥٩ و ٧٢ - والراجح أنه لا زيادة، وأم: حرف استئناف يفيد الإضراب الانتقالي والاستفهام المذكور. وتقدير القول مستقى مما ورد، في الآيات ٣٥ من سورة هود و ٧٠ من سورة المؤمنون و ٣ من سورة السجدة و ٢٤ من سورة الشورى. وهو هنا فيما نرى يكون لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وفي الأصل: «أيقولن». واتخذ: صنع. والبنات: جمع بنت. وهي الأنثى من الأولاد.

وأخلصكم: خصكم وآثركم. وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب لتشديد الإنكار والتوبيخ والإلزام بالحجة. والبنون: جمع ابن. وهو الذكر من الأولاد. وقوله «اللازم من قولكم السابق» يعني الإصفاء الذي يترتب على قولهم: الملائكة بنات الله. وئثر: بلغ وأخبر. وخص هذا الفعل بالذكر هنا تهكمًا واستهزاء. وأحدهم: الواحد منهم. وفي هذا التفات إلى الغيبة إعراضًا عنهم وتحقيرًا لهم. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان إلى جميع الخلق. وقوله «جعل له شبهًا» أي: جعل مثله ولدًا لله. والوجه: ما يواجه به الإنسان غيره من الرأس، يبدو عليه الغم أكثر وأسرع. وفيما عدا الأصل والنسختين وقرة العينين: تعالى عن ذلك.

ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «اتخذ». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. وما: اسم موصول للعاقل في محل

«وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا»، حيث قالوا: «الملائكة بنات الله»، لأن الولد جزء من الوالد، والملائكة من عباد الله - تعالى - «إِنَّ الْإِنْسَانَ» القاتل ذلك، «لَكَفُورٌ مُبِينٌ» ١٥: بَيِّنٌ ظاهر الكُفْرِ. (١) «أم» بمعنى همزة الإنكار، والقول مقدر أي: أتقولون: «اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ» لنفسه، «وَأَصْفَاكُمْ» أخلصكم «بِالْبَيِّنِ» ١٦، اللازم من قولكم السابق، فهو من جملة المنكر، «وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا» جعل له شبهًا بنسبة البنات إليه، لأن الولد يُشَبِّهُ الوالد، المعنى: إذا أخبر أحدهم بالبيت تولد له «ظَلٌّ»: صار «وَجْهٌ مُسَوِّدًا»: مُتَغَيَّرًا تَغَيَّرَ مُغْتَمٌ، «وَهُوَ كَظِيمٌ» ١٧ متلئ غمًا؟ فكيف يَسِبُّ البنات إليه، تعالى؟ (٢)

والمجورور بدل من «لكم» في محل نصب ولا يعلقان. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وتذكروا: فعل مضارع معطوف على الذي قبله منصوب بحذف النون. وكذلك: تقولوا. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية، عطف عليها الثانية. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وإذا: اسمية ظرفية للتكرار، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «تذكروا». وهو مضاف. وجملة استوتيم: في محل جر مضاف إليه.

وسبحان: مفعول مطلق منصوب مضاف نائب عن مصدر: نسبح، لبيان النوع والتوكيد. والجملة ابتدائية في القول. والذي: في محل جر مضاف إليه. واللام: للتعليل تتعلق بـ «سخر». والجملة صلة الموصول. وما: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وإذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: في محل رفع اسم «كان». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لاسم الفاعل «مقرنين» الذي هو خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة في محل نصب حال من الضمير في «لنا». وإنا: انظر الآية ٣. وإلى رب: متعلقان باسم الفاعل «مقلبون» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». واللام هي المزحلقة للمبالغة في التوكيد. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية حرف جر. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف، ختامًا للقول وللاعتراض الكبير.

(١) يعني: لما يناقض به نفسه، من الاعتراف بالخالق ووصفه بصفات المخلوقين. وجعل: صيّر وزعم. فهو تصيير بالقول ينصب مفعولين. والضمير للمشركون المذكورين في الآية ٩. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقًا وقهرًا وتعبًا. والجزء: البعض

الأدب، ويجعلون لله من ينشأ في الحلية؟ والراجح أن الواو في الآية حرف استئناف، خلافاً لما اضطرب فيه العربون. فالجملة المقدرة استئنافية ضمن الاعتراض لتوكيد الإنكار التوبيخي فيما قبلها. وفي الأصل وخ: «تجعلون». وفي حاشية ث: «أو يجعلون»؟

وينشأ: يتربى ويتنقل في عمره حالاً بعد حال. وهو الأنثى من الأولاد، عبر عنها بالتذكير لأنها مخلوق من المخلوقات. وفي ث وط والفتوحات والصاوي: «يُنشأ». والخصام: المجادلة والحجاج. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وغير: وصفية للمغايرة. والحجة: الدليل والبرهان. أي: لسفه الأنثى عامة وضعف رأيها، تُشغل بالانفعال والعاطفة في المخاصمات، عن تأمل الأقوال وتدبر الأمور، فغالباً ما تكون عاجزة عن إصابة القول والحجاج. وأنتم تعتقدون ضعف الأنثى في الجسم والرأي، فهي تُغمر بالزينة للتمتع بها، ولا تُعين في خلاف أو قتال، بل تعجز عن الانتصار لنفسها، حتى غضب بعضكم لولادتها فوادوها قائلين: «ماهي ينعم الولد: نصرها بكاءً، وبرها سرقة»!

وقد قيل: ما تكلمت امرأة، ولها حُجة، إلّا جعلتها على نفسها. تفسير ابن كثير ٤: ١٢٧ والقرطبي ١٦: ٧٢. وفي الأصل وع: «لحجته». وما ذُكر عن الإناث هنا هو من الصفات الغالبة في الجنس، وقد يكون بعضهن في نادر الأحوال على خلاف ذلك. وجعل: صيّر وزعم. فهو تصيير بالقول ينصب مفعولين ثانيهما: إناثاً. والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والإناث: جمع أنثى. وفيما عداخ والمنحة: «حضرُوا» بدون همزة الاستفهام. والخلق: الإنشاء والإيجاد، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى، أي: خلق الله الملائكة. وتُكتب: تسجل عليهم في صحائف أعمالهم. والشهادة: الإقرار بالقول. ويُسأل: يحاسب ويجازى. وفي المنحة: فيرتب عليها العقاب.

ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به أول للفعل المقدّر. والجار والمجرور المقدران متعلقان بالمفعول الثاني المحذوف. وجملة ينشأ: صلة الموصول. وفي: للملاسة حرف جر. والحلية: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضاً. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: ينشأ. والواو: للحال والاقتران. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر. والخصام: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل: مبین. ولا مانع من الفصل بـ «غير» في مثل هذا. وغير: خبر للمبتدأ «هو» مرفوع ومضاف. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة في محل نصب حال ثانية من فاعل: ينشأ، وبها ينتهي الاعتراض الذي بدأ بآخر الآية ١٥.

والملائكة مفعول به أول لـ «جعل». والجملة معطوفة على نظيرتها في الآية ١٥ في محل نصب بالعطف. والذين: في محل

﴿أو﴾ همزة الإنكار وواو العطف بجملة، أي: يجعلون لله ﴿من﴾ ينشأ في الحلية: الزينة، ﴿وهو في الخصام غير مبین﴾ ١٨: مُظهر الحجة لضعفه عنها بالأنوثة؟ ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً. أشهدوا﴾: أحضروا ﴿خلقهم؟ سكتب شهدتهم﴾ بأنهم إناث، ﴿ويُسألون﴾ عنها في الآخرة، فيترتب عليها العقاب ١٩. (١) ﴿وقالوا: لو شاء الرحمن ما عبدناهم﴾ أي:

جر. وجملة يخلق: صلة الموصول. وبنات: مفعول به لـ «اتخذ» منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لآته ملحق بجمع المؤنث السالم. وأصفي: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والجملة معطوفة على جملة: اتخذ. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والبنين: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والواو: للحال والاقتران. وإذا: اسمية شرطية للتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول ظرف زمان متعلق بـ «مسوداً» ومضاف. وبشر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجملة في محل جر مضاف إليه. وأحد: نائب فاعل مرفوع ومضاف.

والياء: للاستعانة حرف جر. وما: اسم موصول للعاقل في محل جر. والضمير العائد عليه محذوف. والتقدير: بما ضربه. فهو المفعول الأول. والجار والمجاور متعلقان بالفعل قبلهما. ومثلاً: مفعول ثان منصوب. وهو على وزن: فَعْلٌ، بمعنى اسم الفاعل «مُماثل» للمبالغة من مصدر: ماثَل. وجملة ضرب: صلة الموصول. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والرحمن: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به مقدم لـ «مثلاً». وظل: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. ووجه: اسم «ظل» مرفوع ومضاف. ومسوداً: خبر منصوب. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير المتصل في «أصفاكم». فالتوبيخ منسحب عليها. والواو: للحال والاقتران أيضاً. وكظيم: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة في محل نصب حال من الضمير المتصل في: وجهه.

(١) في هذا تهديد ووعيد وزجر عما يزعمون. وقد روي أن النبي سألهم: «ما يُدريكم أنهم إناث؟» فقالوا: «سمعنا ذلك من آبائنا. ونحن نشهد أنهم لم يكذبوا». فنزلت هذه الآية. البحر ٨: ١٠. وكان بعضهم يزعم أن الله - تعالى - صاهر الجن، فخرجت من بينهم الملائكة، فنزل ما ينكر عليهم ويوبخ. لباب النقول. وقول المحلي «واو العطف بجملة» يعني أن جملة «يجعلون»: معطوفة على جملة «جعلوا» في الآية ١٥. وقيل: على جملة «اتخذ» في الآية ١٦، أو على جملة مقدرة، أي: أيجترئون، ويبلغون الغاية في إساءة

جر. وذلك: انظر الآية ١١. وذا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالمصدر: علم. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وعلم: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة استئنافية. وإن: حرف نفي. والآ: استئنافية للحصر. وجملة يخرصون: صغرى في محل رفع خبر المبتدأ: هم. والجملة الكبرى استئنافية تفيد توكيد ما قبلها.

(٢) آتيناهم: أعطيناهم وأنزلنا إليهم. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: كتاباً. والمستمسك: من يتمسك بالشيء معتمداً عليه، يلتزمه ويحاج به. فالسين الأولى مع التاء مزيدة للمبالغة في التوكيد. وقول المحلي «ذلك» أي: إيتاؤهم كتاباً يقرر ما زعموه. وقالوا أي: في تسويغ شركهم. فقد روي أن الآية مع ما بعدها نزلت في كبار المشركين، كالوليد بن المغيرة وأبي جهل، يحتجون لعدم التوحيد. فهي تعزية للرسول، أي: ما قاله هؤلاء هو مثل قول من قبلهم. تفسير القرطبي ١٦: ٧٥. ووجد: رأى وأبصر. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجدة. ووزن أمة: فُعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: أم، أي: طريقة تؤم، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والآثار: جمع قلة للأثر أيضاً. والأثر: ما يخلفه السابق لمن بعده من تقاليد. والمهتدي: المسترشد القاصد.

وأم: حرف استئناف معناه الإضراب والإنكار، أي: الانتقال من نفي ما زعموه بالمشيئة والمعرفة، إلى إبطال أن يكون لهم مستمسك نقلي معتمد. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «آتى». والجملة استئنافية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وبه: متعلقان باسم الفاعل «مستمسكون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة معطوفة على التي قبلها. وبـ: حرف عطف معناه توكيد ما قبله من الإنكار مع الحصر. وجملة قالوا: معطوفة أيضاً على جملة «آتيناهم» رغم وجود الفاء بينهما. وإنّا: انظر الآية ٣. وجملة وجدنا: صغرى في محل رفع خبر «إن» قبلها. والجملة الكبرى ابتدائية في القول، عطف عليها نظيرتها ختاماً للقول. وآباء: مفعول به منصوب ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين، تتعلق الأولى بحال محذوفة عن مفعول: وجد. والثانية: بالخبر الأول المحذوف لـ «إن» قبلها. ومهتدون: خبر ثان مرفوع بالواو.

(٣) أي: هم مقلدون، لا يتدبرون ولا يتعظون. وكذلك أي: حال الأمم المتقدمة مثل حال أمتك. وأرسل: بعث وكلف بالدعوة. وقرية أي: بلدة عامرة بالسكان. والنذير: المنذر يهدد بعقاب من كفر. والمترف: من أفسدته النعم فأصر على البغي والطغيان. وهو على وزن: مُفْعَل، اسم مفعول مشتق من مصدر: أترف، عُبِّرَ به هنا عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «مُؤْتَرَفٌ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أترف.

الملائكة. فعبادتنا إياهم بمشيئته، فهو راضٍ بها. قال تعالى: «ما لَهُمْ بِذَلِكَ» المقول من الرضا بعبادتها «من علم. إن»: ما «هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ» ٢٠: يكذبون فيه. فيترتب عليهم العقاب به. (١)

«أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا، مِنْ قَبْلِهِ» أي: القرآن بعبادة غير الله، «فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ» ٢١: أي: لم يقع ذلك، «بَلْ قَالُوا: إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ: مِلَّةً، وَإِنَّا» ماشون «عَلَىٰ آثَارِهِمْ، مُهْتَدُونَ» ٢٢: بهم، وكانوا يعبدون غير الله. (٢) «وَكَذَلِكَ، مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ، إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا» مُتَنَمِّوْهَا، مثل قول قومك: «إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ: مِلَّةً، وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ» ٢٣: متبعون. (٣)

نصب صفة لـ «الملائكة». وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وعباد: خبر مرفوع ومضاف. والرحمن: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة صلة الموصول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التهكم والتجهيل. والجملة ابتدائية في اعتراض ينتهي بآخر الآية. وخلق: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والسين: حرف استقبال يفيد التوكيد. وتكتب: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وشهادة: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض، عطف عليها الجملة التالية ختاماً للاعتراض. ويسألون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. ووزن حلية: فُعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حُلِّي، أي: ما يُحَلَّى به، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(١) أي: بسبب هذا القول المفترى على الله. وقالوا أي: للاعتذار والمحاجة استهزاء وتعتنا. والعطف أيضاً على جملة «جعلوا» في الآية ١٥ أيضاً. وشاء أي: أراد ألا نعبدهم. وقولهم هذا دليل الجهل والمغالطة، لأنهم استخدموا المشيئة بمعنى الرضا والقبول، حين زعموا أن إلهالهم بالإحسان وعدم الانتقام دليل على رضاه وقبوله، وتجاهلوا أن السماح بالعصيان مع تأجيل العقاب لا يعني الرضا به. وقول المحلي «المقول» يعني ما زعموه في هذه الآية. ث: «العبادتها». خ: «مالهم بذلك القول من علم». والعلم: المعرفة اليقينية بالدليل العقلي القاطع.

ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي، أي: لم يشأ ترك عبادتنا لهم، بل شاء تحقيقها، فهي حسنة مرضية تقوم بها طاعة له. والجملة الشرطية في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة شاء: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وما: حرف نفي في الموضعين. وجملة ماعبدنا: جواب شرط غير جازم لا محل لها أيضاً. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص. والباء: للإلصاق المعنوي حرف

وانتهاء الغاية في الرفع. والباء: للملابسة حرف جر. وأهدى: مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: جاء. والجملة في محل نصب حال من فاعل في المقدر: تبعون. ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أهدى». وجملة وجدتم: صلة الموصول ختاماً للقول الملحق ضمن القول الأول. وانظر الآية ٢٢. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وإنّا: انظر الآية ٣. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: حرف مصدري. وجملة أرسلتم: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر، أي: بإرسالكم.

والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «كافرون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وبه: تأكيد لفظي لـ «بما أرسلتم» لا محل لهما من الإعراب ولا يعلقان. والفاء عاطفة للترتيب والتعقيب والسيببية. ومن: لابتداء الغاية المكانية تعلق بـ «انتقم». والجملة معطوفة على جملة: قالوا. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسيببية. وانظر: فعل أمر مبني على السكون. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم لـ «كان». وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وعاقبة: اسم «كان» مرفوع ومضاف. والمكذّبين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذكية. والجملة في محل نصب سد مسد مفعولي: انظر، أي: كيفية عاقبتهم.

(٢) اذكر أي: لقومك تنبيهاً ووعظاً. فهم يفخرون بجدهم إبراهيم، وتقليد الآباء، فتقليدهم إياه في التوحيد أولى، وهو حامي سومري. وقوم المرء: الجماعة من الناس هو منها. وبراء: مصدر بمعنى الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة، أي: متباعد متخلص. وتعبد: تقدس وتطبع. ويرشدني أي: دائماً ويثبتني. وجعل: صير، ينصب مفعولين ثانيهما: كلمة، أي: قولاً. والباقية: الثابتة المتوارثة. يعني أنه أوصاهم بها وأمرهم بالتزامها. وفيما عدا الأصل وخ: «في عقبه ذريته». وما ذكر هنا من قول إبراهيم هو في الآية ٩٩ من سورة الصافات. وتخصيص أهل مكة هو من تفسير البغوي ١٣٧: ٤، والأولى هو التعميم لكل ذريته، وفيهم أهل مكة.

والواو: حرف استئناف. وإذ: اسمية زمنية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل المقدر. والجملة استئنافية. وإبراهيم: فاعل مرفوع. واللام: للتبليغ حرف جر. وأبي: مجرور بالياء ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. وقوم: معطوف على «أبي» مجرور ومضاف. وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر ٤. والنون: حرف وقاية. وبراء: خبر «إن» الأولى مرفوع. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول في محل جر. والجار

﴿قُلْ﴾ لهم: ﴿١﴾ تَتَّبِعُونَ ذَلِكَ، ﴿وَلَوْ جِئْتَكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ﴾ أَنْتَ وَمَنْ قَبْلَكَ ﴿كَافِرُونَ﴾ ٢٤. قال تعالى، تخويفاً لهم: ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾، أي: مِنَ الْمُكَذِّبِينَ لِلرَّسْلِ قَبْلَكَ. ﴿فَانْظُرْ: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ ٢٥؟ (١)

﴿و﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ: إِنَّنِي بَرَاءٌ﴾: بريء ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ ٢٦، إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي: خلقتني. ﴿فَإِنَّهُ سَيَّهَدِين﴾ ٢٧: يرشدني ليدنيه. ﴿وَجَعَلَهَا﴾ أي: كلمة التوحيد المفهومة، من قوله «إني ذاهب إلى ربّي سيّهدين»، «كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ»: في ذريته، فلا يزال فيهم من يوحد الله، ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أي: أهل مكة ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ٢٨ عما هم عليه، إلى دين إبراهيم أبيهم. (٢)

فقول المحلي «متعموها» تفسير باسم الفاعل، بين فيه المعنى اللازم لا المعنى اللغوي. وانظر الآية ٢٢. وفي قرة العينين والمطبوعات: منعموها. والواو: حرف استئناف. وكذلك: انظر الآية ١١. والكاف: في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف. والجملة استئنافية. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. ومن وفي: تعلقان بـ «أرسل». والأولى: لابتداء الغاية الزمانية، والثانية: للظرفية المكانية. و«من» الثانية: حرف جر زائد معناه التخصيص على عموم النفي. ونذير: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. والجملة تفسيرية للكاف لا محل لها من الإعراب. وإلا: استئنافية للحصر. ومترفو: فاعل للفعل قبله مرفوع بالواو ومضاف. والجملة في محل نصب حال من: قرية. وانظر آخر الآية ٢٢. والجملة الأخيرة ختام للقول.

(١) يعني: هي عاقبة محكمة عادلة. فلا تكثر بتكذيب قومك لك، لأن عاقبتهم تكون كعاقبة أولئك، إن أصروا على الكفر والعصيان. والأمر في «قل» حكاية أمر ماض أوحى إلى كل نذير، على تقدير: قلنا له: قل. وجملة قلنا: استئنافية بيانية. وهذا أولى مما ذكر المحلي، بدليل ما في ط: «قَالَ أَوْلُو» - وهي قراءة ابن عامر وحفص - وما في الآية ٢٥، دون حاجة إلى تقدير ما يجعل الكلام الكريم مفككاً غير منظم. الفتوحات ٨٢: ٤ وتفسير الألوسي ١١٦: ٢٥. وفي قرة العينين: «قال». وجنتكم: أتيتكم وبلغتكم. ث: «أولو جنتكم». وأهدى أي: دين أوضح وأصوب. وفي التعبير بالتفضيل مجازة لهم وإلزام بالحجة، وإن لم يكن فيما هم عليه هداية أصلاً. وكافر أي: مكذب وجاحد. وانتقمنا منهم: عاقبناهم في الدنيا بالاستئصال. وانظر: تأمل وتفكر. والعاقبة: النهاية والنتيجة، اسم مصدر على وزن اسم الفاعل للمبالغة.

وجملة قل: في محل نصب مفعول به للفعل المقدر: قلنا. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتقريع والتعجب. والجملة المحذوفة بعدها ابتدائية في مقول: قل. والواو: للحال والاقتران. ولو: حرف زائد لازم معناه التعميم

والمجرور متعلقان بـ «متع»، أي: متعتهم فانشغلوا عن الشكر، حتى جاءهم ما ينههم ويزجرهم. ورسول: معطوف على «الحق» مرفوع. ومبين: صفة لـ «رسول» مرفوعة. ولما: اسمية شرطية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «قال»، وهو مضاف. وجملة جاءهم: في محل جر مضاف إليه. وجملة قالوا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «متع» في محل جر أيضًا بالعطف. وهذا: انظر الآية ١٣. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره: سحر. والجملة ابتدائية في القول. وإنا: انظر الآية ٣. وبه: متعلقان باسم الفاعل «كافرون» الذي هو خير مرفوع بالواو لـ «إن». والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة معطوفة على التي قبلها ختامًا للقول.

(٢) أي: والعظيم من أعطيها، لا من جمع المال والجاه والسلطان. فقد أنكر المشركون اختصاص النبي بالرسالة، لفقره وقلة ناصريه، وقالوا: غيره من الأشراف أولى منه بها. وكان الوليد بن المغيرة يقول: «لو كان ما يقول محمد حقًا أنزل عليّ هذا القرآن، أو على عروة بن مسعود الثقفي»، فنزلت الآيات تستهجن أقوالهم، وتبين أن الحكمة الإلهية تقضي بغير ما تملئ عليهم شهواتهم ومقاييسهم. الدر المنثور ٦: ١٦. ونزل: يوحى. عبّر فيه بالماضي للإشعار بشيء من التوبيخ. وقولهم «هذا القرآن» استهانة وتهكم، لأنهم لم يقولوا ذلك تسليمًا، بل إنكارًا وجحًا، أي: هذا الكذب الذي يدعيه. ومن القريتين أي: من رجالهما. وأل: عهدية ذهنية. وفي قرة العينين والمنحة والمطبوعات: «من أهل القريتين». والقرية: البلدة العامرة بالسكان. والعظيم: الكثير المال والرفع الشريف. خ: «عظيم منزله». وعروة هذا أسلم بعد وحسن إسلامه. وفي الصاوي والمنحة وط: «أو عروة».

ويقسم: يوزع ويفرق. والرحمة: العطف بالإحسان والخير والفضل. فالنبوة أعظمها، وكذلك الجنة فيما سيذكر بعد. يعني أن الرحمة مصدر مضاف إلى فاعله، عبّر به عن اسم الذات للمبالغة. والمعيشة: ما يعيش به الحي من عمر وصحة ورزق. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والدنيا: الأقرب إلى الإنسان لأنه يعيش فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ورفعنا: ميّزنا وقضينا بالتفاوت والتفاضل في كثير من الصفات والأحوال، ولا اعتراض علينا ولا تصرف لأحد في ذلك. وبعضهم أي: الواحد منهم والأكثر. والدرجة: المنزل والرتبة في المادة والمعنى. ويتخذ: يجعل ويصير، ينصب مفعولين ثانيهما: سخرًا. وقول المحلي «النسب» يعني: للمبالغة في تحقيق معنى سخرة. وهي على وزن: فُعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول لتوكيد المبالغة. ويكسر السين يريد «سخرًا». وهو مصدر بمعنى السخير. والكسر لمناسبة حركة الراء. وخير أي: أفضل وأكثر نفعًا وأبقى. ويجمعون أي: يحصلونه من المال والجاه والولد.

﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَآبَاءَهُمْ﴾، ولم أعجلهم بالعقوبة، ﴿حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾: القرآن، ﴿وَرَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ ٢٩: مظهر لهم الأحكام الشرعية - وهو محمد ﷺ - ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾: القرآن ﴿قَالُوا: هَذَا سِحْرٌ، وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ﴾ ٣٠. (١) وقالوا: لولا: هلا ﴿نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ﴾ من آية منهما ﴿عَظِيمٌ﴾ ٣١ أي: الوليد بن المغيرة بمكة، وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف. ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾ النبوة؟ ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، فجعلنا بعضهم غنيًا وبعضهم فقيرًا، ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ﴾ بالغنى ﴿فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ، لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمُ الْغَنَىٰ (بَعْضًا): الْفَقِيرَ (سُخْرِيًّا): مُسَخَّرًا فِي الْعَمَلِ لَهُ بِالْأَجْرَةِ. وَالْبَاءُ لِلنَّسَبِ، وَقُرِئَ بِكسر السين. ﴿وَرَحْمَةُ رَبِّكَ﴾ أي: الجنة ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ٣٢ في الدنيا. (٢)

والمجرور متعلقان بـ «براء». والجملة ابتدائية في القول. وجملة تعبدون: صلة الموصول.

وإلا: حرف استثناء متصل، لأنهم كانوا مشركين يعبدون مع الله الأصنام. انظر الآية ٧٨ من سورة الأنعام. والذي: في محل نصب مستثنى. وجملة فطرني: صلة الموصول. والفاء: حرف استئناف يفيد السببية. والسين للتوكيد المجرد لا للاستقبال. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والنون: حرف وقاية حذفت بعده ياء المتكلم للتخفيف ومراعاة الفاصلة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ختامًا للقول. وها: في محل نصب مفعول به أول. وباقية: صفة لـ «كلمة». وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: باقية. والجملة معطوفة على جملة «قال» في محل جر. ولعل: انظر الآية ٣. والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة عن فاعل: جعل.

(١) متعتهم: أمددتهم بالنعم والخيرات وطول العمر. وهؤلاء أي: أهل مكة. وجاءهم: وصل إليهم ويُلغوا به. والحق: ما يستحق الإيمان به والاستجابة لما فيه. وأل: عهدية ذهنية، وفي الثاني هي عهدية ذكرية. ومظهر أي: موضح وكاشف. وفي الأصل: «يظهر». والسحر: ما يخيّل للحواس والعقول السفهية غير الواقع. والكافر: الجاحد المكذب. وبل: حرف عطف معناه الإضراب الانتقالي، أي: لم أكتف ببقاء كلمة التوحيد تذكركم، بل أنعمت عليهم وزدتهم متاعًا وزينة، ولم أعجلهم بالعقوبة. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة على جملة «جعلها» في محل جر بالعطف.

وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوبًا ومهملة. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار

لفضلهم، بل لحكمة إلهية ومصلحة الكون والحياة. ويكون أي: يصير. وهذا أولى من تقدير مضاف محذوف، خلافاً لما ذكر المحلي في تفسير الآية ٣٥ اتباعاً للتلخيص. والناس: البشر. والأمة: الجماعة من الناس على دين واحد. وجعل: صير، ينصب مفعولين حذف ثانيهما، وهو متعلق: لمن. والأول مؤخر هو: سقفاً. ويكفر به: يكذبه وينكر وجوده أو وحدانيته. والبيوت: جمع بيت. وهو بناء للإقامة والاستقرار. وقد أضيفت إلى ضمير جماعة نظراً إلى معنى «من»، بعد أن عبّر عن «من» بالمفرد نظراً إلى لفظها. وقول المحلي «بدل» يعني أن الجار والمجرور «البيوت» بدل اشتمال للبيان والتوكيد في محل نصب فلا يعلقان. والسقف: غطاء البيت فوق الجدران، اسم جنس يراد به هنا الكثرة. وهو على وزن: فَعْل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: سَقَفَ، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وبضمهما يريد القراءة «سَقَفًا» جمع سَقَف. وفي الأصل وبعض المطبوعات: «جميعاً». والمعارج: جمع معرج. وهو ما يصعد عليه كالسلم، اسم آلة من مصدر: عَرَجَ. خ: «كالدرجة». والأبواب: جمع قلة للباب يراد به الكثرة. ويتكى: يتمكن في الجلوس. وهو على وزن: يَفْتَعِلُ، فيه معنى المبالغة في التمكن والاستقرار، وأصله «يؤتكى» أبدلت الواو تاء وأدغمت في التاء الثانية. والخوف: التوقع والعلم للوقوع. وقوله «ذلك» أي: المذكور من النعم. وزائدة أي: للمبالغة في التوكيد. وبالتشديد يريد القراءة «لَمَّا». و«بمعنى إلّا» يعني أنها استثنائية للحصر بعد النفي بـ «إن». والمتاع: ما يئخذ به الإنسان ويفاخر. والآخرة: الحياة بالبعث بعد الموت. وتفسيرها بالجنة بيان للنعم الذي يكون للمتقي، أي: من يتجنب سخط ربه، بالامثال للأمر والنهي. وعند ربك أي: في المنزل المقربة.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولولا: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لوجود في الماضي. وأن: حرف ناصب. ويكون: فعل مضارع ناقص منصوب. والناس: اسم مرفوع لـ «يكون». وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وأمة: خير «يكون» منصوب. وواحدة: صفة لـ «أمة» منصوبة تفيد التوكيد. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف وجوباً. والتقدير: لولا كون الناس أمة واحدة حاصل، أي: لولا كراهة ذلك، إذا اغتنى جميع الكافرين. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وجملة جعلنا: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. واللام: للاختصاص حرف جر في المواضع الأربعة. ومن: اسم موصول في محل جر. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يكفر». والجملة صلة الموصول. ومن: للتمييز تتعلق بصفة محذوفة

«ولولا أن يكون الناس أمة واحدة»، على الكفر، «لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليؤتوهم»: بدل من «لَمَن» «سَقَفًا» - بفتح السين وسكون القاف، وبضمهما جمعاً - «من فضة ومعارج» كالدرج من فضة، «عليها يظهرون» ٣٣: يعلون إلى السطح، «وليؤتوهم أبواباً» من فضة «و» جعلنا لهم «سُرراً» من فضة: جمع سرير «عليها يتكئون» ٣٤، «وزخرفاً»: ذهباً. المعنى: لولا خوف الكفر على المؤمن من إعطاء الكافر ما ذكر لأعطيناه ذلك، لقلة خطر الدنيا عندنا، وعدم حظّه في الآخرة في النعيم. «وإن»: مُحَقِّقَةٌ من الثقلية «كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا» - بالتخفيف فـ «ما» زائدة، وبالتشديد بمعنى «إلّا» فإن: نافية - «مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» يُتَمَتَّعُ به فيها ثم يزول، «وَالْآخِرَةُ»: الْجَنَّةُ «عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ» ٣٥. (١)

وجملة قالوا: معطوفة على نظيرتها لا محل لها من الإعراب بالعطف. ولولا: حرف تحضيض. ونزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وهذا: انظر الآية ١٣. وذا: في محل رفع نائب فاعل. والقرآن: بدل منه مرفوع. وأل: عهدة حضورية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «نزل». ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «رجل». وعظيم: صفة ثانية لـ «رجل» مجرورة. ولولا... عظيم: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي والتجهيل والتعجيب. وجملة يقسمون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى استئنافية. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «قسم». والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً.

ومعيشة: مفعول به منصوب ومضاف. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بحال محذوفة عن: معيشة. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. وبعض: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وفوق: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «رفع». والجملة معطوفة على جملة «قسمنا» في محل رفع بالعطف. ودرجات: بدل من «فوق» للبيان والتوكيد منصوب وعلامته الكسرة عوضاً من الفتحة. واللام: حرف جر للتعليل بعده «أن» مضمرة. انظر الآية ١٣. والجار والمجرور تنازع فيهما: قسم ورفع. فيعلقان بالثاني. وبعض: فاعل للفعل قبله مرفوع ومضاف. وبعضاً: مفعول به أول منصوب. والواو: للحال والاقتران. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: رحمة. والجملة في محل نصب حال من فاعل: قسم ورفع. ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل: خير. وجملة يجمعون: صلة الموصول قبلها.

(١) في الآيات تقرير لما قبلها، بأن ما عليه الكفار من النعم ليس

فسكت القوم. فقال طلحة: قم - يا أبا بكر - أشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله. ونزلت الآيات هذه. فتح القدير ٤: ٧٨١ والدر المثور ٦: ١٧ ولباب النقول. والقرين: المقارن، على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى مُفَاعِلٌ للمبالغة من مصدر: قَارَنَ. ويصد: يمنع ويدفع. انظر «الميسر». ويحسون أي: يظن العاشون ويتوهمون. والمهتدي: المسترشد إلى الحق والخير.

والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. ويعش: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وهو على وزن: يَفْعُ، وأصله «يَعْشُو» استثقلت الضمة على الواو فسكنت. ولما جزم حذف الواو. والفاعل يعود على «من». وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يعش». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ونقيض: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم. والفاعل ضمير العظمة: نحن. واللام: للتعليل تتعلق بـ «نقيض». والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وقرين: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الفاء عليها. والجملة معطوفة على جواب الشرط، وكذلك الجملة الكبرى: إنهم. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «قرين». وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وعن: للمجازاة المجازية أيضاً تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها جملة: يحسون. فهي في محل رفع بالعطف. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «أن». ومهتدون: خبر «أن» مرفوع بالواو.

والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يحسب. (٢) جاءنا أي: جاء إلى ميعادنا للحساب والجزاء. وبقرينه أي: مع قرينه الشيطان. وقول المحلي «للتنبية» يعني أن «يا»: لتنبية المخاطب لا للنداء. والمشرقان فيه تغليب المشرق لشهرته على المغرب. وأل: عهدية ذهنية. وبش: بلغ الغاية في البؤس والسوء والضرر. وحتى: حرف استئناف معناه انتهاء الغاية الزمانية. وإذا: تتعلق بـ «قال». انظر الآية ١٧. وجملة قال: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية.

وليت: حرف مشبه بالفعل معناه توكيد التمني وطلب المستحيل. ويبيني: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم متعلق بالخبر المحذوف لـ «ليت». وهو مضاف عطف عليه «بين» منصوباً ومضافاً فلا يعلق. وبعد: اسم «ليت» منصوب ومضاف. والمشرقين: مضاف إليه مجرور بالياء. والجملة ابتدائية

«وَمَنْ يَمَسُّ»: يُعْرَضُ «عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ» أي: القرآن «نَقِيضٌ»: نُسِبَ «لَهُ شَيْطَانًا، فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ» ٣٦ لا يُقَارَق. «وَأَنَّهُمْ» أي: الشياطين «لَيُصْطَدُّونَهُمْ» أي: العاشين «عَنِ السَّبِيلِ» أي: طريق الهدى، «وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ» ٣٧. في الجمع رعاية معنى «من». (١)

«حَتَّى إِذَا جَاءَنَا» العاشي، بقرينه يوم القيامة، «قَالَ» له: «يَا»: للتنبية «لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ» أي: مِثْلَ بُعْدِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ. «فَيَسِّرَ الْقَرِينَ» ٣٨ أنت لي! (٢) قال

لـ «سَقَفًا». ومعارج: معطوف على «سَقَفًا» منصوب. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين تتعلق بالفعل بعدها. وجملة يظهران: في محل نصب صفة لـ «معارج». وشبيهة بها جملة: يتكئون. وليوت: معطوفان على نظيريهما لا يعلقان. وأبواباً وسرراً وزخرفاً: معطوفات على «سَقَفًا» بالنظر إلى البدل والمبدل منه منصوبات. وتقدير «جعلنا» من تفسير البغوي ٤: ١٣٨، لئلا يلزم كون السرر لليوت، ليس واجباً. انظر الفتوحات ٤: ٨٥. والواو: حرف استئناف. وإن: للتوكيد حرف مهمل. وكل: لاستغراق أجزاء المعرفة، مبتدأ مرفوع ومضاف. وذلك: انظر الآية ١١. وذو: في محل جر مضاف إليه. واللام بعد «ذلك»: حرف للتفريق والتوكيد والعوض مما حذف من «إن». ومتاع: خبر لـ «كل» مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والواو: للحال والاقتران. والآخرة: مبتدأ خبره محذوف يتعلق به: للمتقين. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن: الآخرة. والجملة في محل نصب حال من: متاع.

(١) يعني أن التعبير بالجمع في «أنهم مهتدون»، ومفعول «يصد» وفاعل «يحسب»، نُظِرَ فيه إلى معنى «من»، بعد أن عُبرَ عنها بالمفرد نظراً إلى لفظها. وسيكون بالمفرد في الآية ٣٨، وبالجمع أيضاً في الآية ٣٩. ويعش: يتجاهل ويتغافل. وتفسيره بالإعراض من قبيل التفسير باللازم. والذكر: اسم مصدر عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفسره المحلي بالقرآن. ونقيض وزنه: نُفَعْلٌ، وأصله «نَقِيضٌ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الياء الأولى في الثانية. والشيطان: من يوسوس بالشر والضلال من الجن، يلزم المتعامي عن الحق. وفي الآية إشعار بما يقابل ذلك، أي: يكون لمن يتدبر ويتعظ صاحب يهديه.

فقد روي أن قريشاً جعلت لكل صحابي من يلزمه ليرده، وكان من نصيب أبي بكر طلحة بن عبيد الله، فأتاه في جماعة. قال أبو بكر: إلام تدعوني؟ قال: إلى عبادة اللات والعزى. قال: وما اللات؟ قال: أولاد الله. قال: وما العزى؟ قال: بنات الله. قال: فمن أهمهم؟ فسكت طلحة ولم يجبه. فقال طلحة لأصحابه: أجيئوا الرجل.

فقد البصر. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس في الموضعين. وكان أي: وما يزال. والضلال: الضياع والحيرة. وروي أن النبي ﷺ كان يجتهد في دعاء المشركين ونصحهم، وهم لا يزدادون إلا تصميمًا على الكفر، فنزلت هذه الآية نبين أنه لا نافع إلا الله. انظر التلخيص وتفسير البضاوي ص ٤٩٢ والفوتوحات ٤: ٨٧ والصاوي ٤: ٥٣. وقول المحلي «المزيدة» أي: حرف زائد في الإعراب لتوكيد الشرط. وفيما عدا الأصل والنسخ: «الزائدة». والمتنقم: المعاقب على العصيان. وفي الآخرة أي: أو في الدنيا بعد وفاتك. ونريك: نُشْهِدُكَ عِيَانًا. ووعدناهم أي: توعدناهم به وتعهدها لهم ترهيبًا وتهديدًا.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوقيف مع النفى والتعجب، أي: اعلم أنك لا تسمعهم ولا يتفقون بقولك، إذا لم يرد الله لهم الهدى. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. وجملة تسمع: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنت، عطفت عليها جملة: تهدي. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية. والصم: مفعول به للفعل قبله منصوب. وكذلك: العمي. وأو: عاطفة لمطلق الجمع بمعنى الواو. وتهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. ومن: اسم موصول معطوف على «العمي» في محل نصب. وكان: انظر الآية ٢٥. واسمه يعود على: من. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة صلة الموصول. والفاء: حرف استئناف. وإن: انظر الآية ٩. ونذهبن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وهو في محل جزم. وكذلك «نرينك» بالعطف. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والفاعل في الموضعين ضمير العظمة: نحن.

وباء: للتعدية تتعلق بـ «نذهب». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب كما فسرنا قبل. وإنا: انظر الآية ٣. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «منتقمون» الذي هو خبر لـ «إن» مرفوع بالواو. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. وأو: عاطفة لأحد الشئين. والذي: اسم موصول في محل نصب مفعول ثان لـ «نري». والجملة معطوفة على جملة الشرط قبلها «نذهبن» لا محل لها من الإعراب بالعطف. والمفعول الثاني لـ «وعد» محذوف هو الضمير العائد على الاسم الموصول، أي: وعدناهم إياه. والجملة صلة الموصول. والفاء حرف زائد يفيد جوابية للتعليل أيضًا، والجملة بعده سبب للجواب المحذوف. والتقدير: فالعذاب لهم في الدنيا والآخرة لأننا قادرون عليهم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «مقتدرون» خبر: إن. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف.

تعالى: «وَلَنْ يَفْعَلَكُمْ» - أي: العاشين - تميتكم وندمكم «اليوم، إذ ظلمتم» أي: تبين لكم ظلمكم بالإشراك في الدنيا، «أنكم» مع قرنائكم «في العذاب مشتركون» ٣٩. علة بتقدير اللام لعدم النفع. وإذ: بدل من «اليوم». (١)

«أفأنت تسمع الصم، أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين» ٤٠: بين؟ أي: فهم لا يؤمنون. «فإنا» - فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» المزيدة - «نذهبن بك» بأن نُميتك قبل تعذيبهم «فإنا منهم منتقمون» ٤١ في الآخرة، «أو نرينك» في حياتك «الذي وعدناهم» به من العذاب «فإنا عليهم»: على عذابهم «مقتدرون» ٤٢: قادرون. (٢)

«فاستمسك بالذي أوحى إليك» أي: القرآن - «إنك على

في القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وبش: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح، وفيه معنى التعجب. والقرين: فاعل مرفوع. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر مقدر. وهو المخصوص بالذم مرتين: هنا، وفي جنسه المذكور قبل. والجملة الكبرى استئنافية ختامة للقول.

(١) يعني: أنه بدل كل من كل بيانًا وتوكيدًا. فهو في محل نصب ولا يعلق ومضاف. وينفع: يكشف ضرًا ويجلب خيرًا. وقول المحلي «العاشين» يعني: المذكورين في الآيتين السابقتين. واليوم: هذا الوقت. قال: عهدة حضورية. والظلم: مجاوزة الحق. فالشرك من أشنع. وقوله «تبين لكم ظلمكم» أي: ظهر بالأدلة والشهود والاعتراف. والعبارة تليق بين ما في التلخيص والكشاف. والعذاب: التعذيب. وأل: عهدة حضورية. وقوله «علة» يعني أن «أنكم... مشتركون» تعليل ببيان سبب عدم النفع.

والواو: حرف استئناف. ولن: حرف ناصب يفيد الاستقبال والتوكيد. وينفع: فعل مضارع منصوب. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. وفاعل ينفع: ضمير يعود على المصدر المضمن في التمني من الآية ٣٨. واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «ينفع». والجملة استئنافية. وتقدير «قال تعالى» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٣٧. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق باسم الفاعل «مشاركون» الذي هو خبر لـ «أن» مرفوع بالواو. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، أي: لاشتراككم في العذاب.

(٢) أي: فلا يحزنك إعراضهم، لأنهم في قبضتنا، لا يتخلصون من العذاب مهما تأخر. انظر الآية ٤٦ من سورة يونس. وتسمع: تبلغ ما يُسمع من القول. والصم: جمع أصم. وهو الذي فقد السمع. وتهدي: ترشد إلى طريق الخير. والعمي: جمع أعمى. وهو الذي

التلخيص. هذا إذا كان التقرير بمعنى الحمل على الإقرار، كما ذكر صاحب الفتوحات ٤: ٨٨. فالمحلي يلقى بين قولين. وما ذكره هنا من ليلة الإسراء يعني أن الآية مكية أيضًا نزلت قبل الهجرة، وما ذكر من أهل الكتاب يعني أنها مدنية. والراجح أن التقرير هنا مراد به التحقيق والتثبيت، لتقريع المشركين واليهود على ما يزعمون. فقد روي أنهم قالوا للنبي: إن ماجئت به مخالف لمن كان قبلك. فأمره الله بهذا السؤال، على جهة التوقيف والتقرير، لا لأنه كان في شك منه. تفسير القرطبي ١٦: ٩٦.

وأرسل: بعث وكلف بالدعوة مع العمل. والرسول: جمع رسول، سكنت السين في الجمع للتخفيف وحركتها الضم. وجعل: فرض. والآلهة: جمع قلة للآله. وفي التعيين به معنى الاحتقار. ويعبد: يقدس ويطاع. وقول المحلي «هو على ظاهره» يعني أن الأمر بالسؤال لا تقدير فيه، فالمراد السؤال للرسول أنفسهم. وأي يعني: الذين. اسم موصول بعده جملة الصلة. وأهل: خبر لمبتدأ محذوف: هم. وكثيرًا ما اضطرب المعاصرون في مثل هذا التعبير، وما اهتموا إلى صوابه. «على واحد من القولين» يعني أنه قال: «لا أسأل». فقد كُفيت. والقول الثاني أنه سأل الأنبياء أو أهل الكتاب، لتقرير الحقيقة وتوبيخ الكافرين.

وجملة أسأل: معطوفة على جملة «استمسك» لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به أول. ومن قبل: متعلقان بـ «أرسل». ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والجملة صلة الموصول. ومن رسل: متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول. ومن: للتيين. وأجعلنا... يعبدون: محل نصب مفعول ثان لـ «أسأل». والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «آلهة» الذي هو مفعول به منصوب لـ «جعل». ومن: للتيين أيضًا، وحرف جر في الموضعين. والرحمن: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة ابتدائية في المفعول الثاني. ويعبدون: مثل: تسألون. والجملة في محل نصب صفة لـ «آلهة» ختامًا للمفعول الثاني.

(٣) الآية: المعجزة الدالة على صدقه. وفرعون: ملك مصر في عهد موسى. والملا: السادة من الناس يملؤون النفوس والعيون مهابة والمجالس بأجسادهم. والقبط: قوم من العرب. وقال أي: موسى. والرسول: المرسل المكلف بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. فالعالمون جميع المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وجاءهم: أتاهم وحضر مجالسهم. ويضحك: يسخر ويستهزئ.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وموسى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. والباء: للملابسة في الموضعين تتعلق بحال محذوفة عن: موسى،

صراط: طريق «مستقيم» ٤٣، وإنه لذكر: لشرف «لك» ولقومك، لنزوله بلغتهم، «وسوف تسألون» ٤٤ عن القيام بحقه - (١) «واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا: اجعلنا من دون الرحمن» أي: غيره «اللة يعبدون» ٤٥؟ قيل: هو على ظاهره، بأن جمع له الرسل ليلة الإسراء. وقيل: المراد أمم، من أي أهل الكتابين. ولم يسأل، على واحد من القولين، لأن المراد من الأمر بالسؤال التقرير لمشركي قريش، أنه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله. (٢)

«ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئيه»، أي: القبط، «فقال: إني رسول رب العالمين» ٤٦. فلما جاءهم بآياتنا الدالة على رسالته «إذا هم منها يضحكون» ٤٧، (٣) وما نريهم من آية

(١) أي: فتجزون بالثواب أو العقاب. واستمسك أي: دم على التمسك والالتزام. وأوحى إليك أي: أنزل إليك وكلفت به وبالدعوة إليه وتسر لك حفظه وتبليغه. والمستقيم: القويم المعتدل لا اعوجاج فيه ولا اضطراب. وقوم المرء: الجماعة التي هو منها. وهم هنا قريش أولًا، ثم العرب كلهم ومن يؤمن به من غيرهم حتى يوم القيامة. وروي في تقديم قريش وحدها - وهو ما بني عليه المحلي تفسيره هنا وكثير من المفسرين أيضًا - حديث موضوع. انظر البحر ٨: ١٨ والكامل لابن عدي ٣: ٤٣٦. وتساءل: تحاسب بالعدل والحق.

والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. واستمسك: فعل أمر مبني على السكون، وفيه معنى المبالغة بالتمسك والالتزام. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والذي: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة استئنافية. وأوحى: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل ضمير يعود على الاسم الموصول. والجملة صلة الموصول. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٤٤، تفيد السببية وعطفت عليها الجملتان بعدها. فالأخيرة ختام للاعتراض. واللام هي المزلحقة للمبالغة في التوكيد. وذكر: خبر مرفوع لـ «إن» قبله. ولك: متعلقان بصفة محذوفة لـ «ذكر»، عطفت عليهما «قوم» فلا يعلقان. واللام: للاختصاص في الموضعين. وسوف: حرف استقبال يفيد التوكيد. وتساءلون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل.

(٢) كذا، من تفسير البغوي ٤: ١٤١، وهو مناسب لما ذكره هو في ٤: ١٣٣ من أن السورة كلها مكية، ومخالف لما نص عليه المحلي في مستهل تفسير السورة، من أن هذه الآية غير مكية نقلًا عن

محل نصب حال من: آية. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أكبر». وأخذنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وبالعذاب: متعلقان بـ «أخذ». والباء: للإضافة إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: يضحكون. ولعل: انظر الآية ٣. والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: أخذ.

(٢) ادعه: ناده باسمه الأعظم مستغيثاً. وعهد عندك أي: أعطاك من العهد والميثاق. ولمهتدون أي: إن كشف عنا العذاب. وكشفنا: أزلنا ورفعنا. وجملة قالوا: معطوفة على جملة: يضحكون. ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وأي: وُصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والساحر: بدل من «أي» مرفوع. وأل: عهدية حضورية. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وادع: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. واللام والباء: متعلقان به. والأولى: للتعليل، والثانية: للسببية.

والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وما: اسم موصول في محل جر. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «عهد». والكاف: في محل جر مضاف إليه. والجملة صلة الموصول. وإن: انظر الآية ٤. ونا: في محل نصب اسم «إن». واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد والاستقبال. ومهتدون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة استئنافية ختاماً للقول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: تتعلق بـ «ينكثون». انظر الآية ٣٠. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «كشف». والعذاب: مفعول به منصوب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قالوا. (٣) يشير إلى ما أصاب لسانه من حُسة، بسبب جمرة لذعته. ونادى: خطب وتكلم. وقومه: أتباعه من القبط العرب. والملك: الحيازة والتصرف بالقهر، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ومصر: البلد المعروف في شمال السودان، وكان يطلق على العاصمة منه. والأنهار: جمع قلة للنهر. وهو المجرى العظيم للماء. وقول المحلي «من النيل» يعني الفروع الموزعة منه. وفيما عدا الأصل والنسختين: «أي من النيل». وتجري: تسيل بسرعة. وتبصرون: ترون عياناً. وقوله «بل» يعني أن «أم»: حرف استئناف للإضراب الانتقالي من التوبيخ إلى التحقيق، خلافاً لما جاء في الفتوحات والصاوي وما نقل عنهما. وسقط «بل» مما عدا خ. وقوله «حيثذ» أي: حين أبصرتم عظمتي. يعني: لأنكم أبصرتموها حقاً. وخير أي: أفضل وأكثر عظمة وملكا وقوة. ويكاد: يقارب. ووزن يُبين: يُفعل، وأصله «يُؤَيِّن» والهمزة للتعدية والجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من قولك: أُبين، ونقلت حركة الياء

من آيات العذاب، كالطوفان - وهو ماء دخل بيوتهم حتى وصل إلى خلوق الجالسين، سبعة أيام - والجراد «إلا هي أكبر من أختها»: قريبتها التي قبلها، «وأخذناهم بالعذاب، لعلهم يرجعون» ٤٨ عن الكُفَر، (١) «وقالوا» لموسى، لما رأوا العذاب: «يا أيها الساحر»، أي: العالم الكامل، لأن السحر عندهم علم عظيم، «ادع لنا ربك بما عهد عندك» من كشف العذاب عنا، إن آمنا. «إننا لمهتدون» ٤٩، أي: مؤمنون. «فلما كشفنا»، بدعاء موسى، «عنهم العذاب إذا هم ينكثون» ٥٠: يتقصون عهدهم، ويصرون على كفرهم. (٢)

«ونادى فرعون» افتخاراً «في قومه، قال: يا قوم، أليس لي ملكٌ مصر، وهذه الأنهار» من النيل «تجري من تحتي»، أي: تحت قصوري؟ «أفلا تبصرون» ٥١ عظمتي؟ «أم» بل تبصرون، وحيثذ «أنا خير من هذا»، أي: موسى، «الذي هو مهين»: ضعيف حقير، «ولا يكادُ يُبين» ٥٢: يظهر كلامه، للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره. (٣) «فلولا»: هلاً «ألفي عليه»، إن كان

وعن فاعل: جاء. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر. وفرعون: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أرسل». والجملة استئنافية. وملاً: معطوف على «فرعون» مجرور ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وجملة قال: معطوفة على الاستئنافية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. ورسول: خبر «إن» مرفوع ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». ولما: تتعلق بـ «يضحك». انظر الآية ٣٠. وإذا: رابطة لجواب الشرط، جوابية للمفاجأة والحال، أي: فاجأً المحجى بها ضحكهم منها، دون تأمل أو اتعاض. ومن: للسببية تتعلق بـ «يضحك». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قال.

(١) نريهم أي: أريناهم وبصرناهم عياناً، عُبِّرَ بالمضارع لحكاية الحال الماضية. وفيما عدا الأصل وخ: «ووصل». وأكبر أي: أعظم وأشد. وأخذناهم: عاقبناهم وانتقمنا منهم. والعذاب: التعذيب عقوبة وإهانة. وأل: عهدية ذهنية. ويرجع: يرعوي وينصرف إلى الإيمان. وما: حرف نفي. ونري: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة، ينصب مفعولين. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وآية: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول ثان. والجملة معطوفة على جملة: يضحكون. وإلا: حرف حصر. وأكبر: خبر مرفوع للمبتدأ: هي. والجملة في

الإشارة قبله. ومهين: خير مرفوع للمبتدأ: هو. والوزن: فَعِيلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من المهانة مصدر: مَهَّنَ. والجملة صلة الموصول. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويكاد: فعل مضارع ناقص مرفوع. واسمه يعود على: الذي. وجملة يبين: صغرى في محل نصب خبر: يكاد. والجملة الكبرى معطوفة على «مهين» في محل رفع بالعطف.

(١) هَلَا: انظر الآية ٣١. خ: «فهلأ». وألقى: طرح وأنزل من عند مرسله. وأساوره: جمع الجمع، والتاء فيه للمبالغة. ويسودونه: يجعلونه سيِّداً عظيماً له شأن. وجاء: أتى وحضر من عند الله. والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. ولولا: انظر الآية ٣١ أيضاً. وألقى: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالفعل قبلها. وأساوره: نائب فاعل مرفوع. والجملة استئنافية ضمن القول. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «أساوره». وأو: عاطفة للإباحة، إذ يجوز أن يكون معه أساوره وملائكة. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «جاء». ومقترنين: حال من «الملائكة» منصوبة بالياء. والجملة معطوفة على جملة «ألقى» نهاية للقول.

(٢) استغزهم أي: أثار خفة عقولهم بمغالطات، للإسراع إلى متابعتهم. وأطاعه: استجاب له وخضع. والفاسق: الخارج على طاعة الله. وأغضبونا: أصرَّوا على الكفر والعصيان لئلا يسخط عليهم ونكرهم. وانتقمنا منهم أي: عاقبناهم على جرائمهم في الدنيا. وأغرقه: أماته خنقاً بالماء. وهو من جنس ما كان يعتز به فرعون من أنهار. وجعل: صيَّر، ينصب مفعولين ثانيهما: سلفاً. وقول المحلي «جمع» هو من التلخيص والبيضاوي، والصواب: اسم جمع، لأنه ليس من أوزان الجموع. والمثل: القصة العجيبة تذكر بين الناس للعة والاعتبار. والآخرون: الآتون بعد ذلك التاريخ. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفيما عدا الأصل وث وع وقرة العينين: أفعالهم.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الخمسة. واستخف: فعل ماض مبني على الفتح. وهو على وزن: اسْتَفْعَلَ، أصله «اسْتَخَفَّ»، والزيادة فيه للطلب، أي: طلب منهم خفة أحلامهم لسرعة إجابته، نقلت حركة الفاء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الفاء في الثانية. والجملة معطوفة على جملة: نادى. وجملة أطاعوه: معطوفة على جملة: استخف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وكانوا: انظر الآية ٧. وقوماً: خبر «كان» منصوب. وهو خبر موطئ للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. وفاسقين: صفة منصوبة بالياء. وجملة كانوا: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية.

ولما: تتعلق بـ «انتقم». انظر الآية ٣٠. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: أطاعوه. وأسفوا: فعل ماض مبني على الضم.

صادقاً، «أساوره من ذهب»: جمع أسورة، كأغربة جمع سوار، كعادتهم فيمن يسودونه، أن يلبسوه أسورة ذهب، ويطوقونه طوق ذهب، «أو جاء معه الملائكة مقترنين» ٥٣: متتابعين، يشهدون بصدقه. (١)

«فاستخف»: استغفر فرعون «قومه، فاطاعوه» فيما يريد، من تكذيب موسى - «أنهم كانوا قوماً، فاسقين ٥٤ - فلما أسفونا»: أغضبونا «انتقمنا منهم، فأغرقناهم أجمعين ٥٥، فجعلناهم سلفاً»: جمع سالف، كخادم وخدم، أي: سابقين عبرة، «ومثلاً للآخرين» ٥٦ بعدهم، يتمثلون بحالهم، فلا يقدمون على مثل فعلهم. (٢)

إلى الساكن قبلها.

ونادى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وفي: للظرفية المكانية يتعلق به. والجملة معطوفة على الجملة الكبرى جواب الشرط قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف. وجملة قال: في محل نصب حال من: فرعون. ويا قوم... مقترنين: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». ويا: انظر الآية ٤٩. وقوم: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. والجملة ابتدائية في القول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي، وبدخوله على نفي آخر صار المراد التحقيق. وليس: فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وملك: اسم «ليس» مؤخر مرفوع. ومصر: مضاف إليه مجرور بالفتحة. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. والواو: للحال والاقتران. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ خبره جملة «تجري» الصغرى في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير في «لي».

والأنهار: بدل من: ذه، يفيد البيان والتوكيد. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وتحتي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتعجب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة استئنافية ضمن القول. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد رسماً للوقف. ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف جر يتعلق بالخبر: خير. والجملة استئنافية، أي: بل أنا خير. وتقدير المحلي ما قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وهذا: انظر الآية ١٣. وذا: في محل جر بـ «من». والذي: في محل جر صفة لاسم

وابن: نائب فاعل مرفوع ومضاف. ومريم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. ومثلاً: مفعول ثان منصوب. والأول صار نائب فاعل. ومن: للشيبة تتعلق بـ «يصد». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: قوم. والجملة الشرطية كلها اعتراضية، وآخر الاعتراض نهاية الآية ٦٢. وجملة قالوا: معطوفة على جواب الشرط لا محل لها أيضاً. والهمزة: حرف استفهام لطلب التعيين معناه التهكم. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: آلهة.

وأم: عاطفة لطلب التعيين. وهو: ضمير منفصل معطوف على «آلهة» في محل رفع بالعطف. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وما: حرف نفي للتقريب من الحال. واللام: للتعليل تتعلق بـ «ضرب». وإلا: استثنائية للحصر. وجدلاً: مفعول لأجله منصوب. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض. ويل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي. وقوم: خبر مرفوع للمبتدأ: هم. وهو خبر موطئ للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. وخصمون: صفة لـ «قوم» مرفوعة بالواو. والجملة استثنائية أيضاً ضمن الاعتراض تفيد التوكيد للتي قبلها. ووزن يصدون: يفعلون، وأصله «يصد» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية.

(٢) أي: فيكونوا خلفاً لكم. وهذا يسير علينا وأعجب من خلق عيسى دون أب، وفيه تهديد وتخويف، وإشعار بالغنى عنهم وحقارة شأنهم. والعبد: المملوك خلقاً وقهراً وتعبداً. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرّة العينين: «إن ما هو عيسى إلا عبد». وأنعمنا: تفضلنا وتكرمنا. وجعل: صير، ينصب مفعولين ثانيهما: مثلاً. وبنو إسرائيل: ذرية يعقوب من اليهود والنصارى. ونشاء أي: نريد استبدالكم. وجعلنا: خلقنا. ويخلفون أي: يكونون بدلاً منكم موكلين بالطاعة وعمارة الأرض.

وإن: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. انظر الآية ٢٠. وعبد: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنعم». والجملة في محل رفع صفة لـ «عبد». والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول لـ «جعل». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. واللام: حرف جر معناه الاختصاص. وبنو: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «مثلاً». وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والواو: حرف اعتراض. ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي. انظر الآية ٢٠. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. والجملة الشرطية اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير. ومن: للبدلية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «ملائكة» الذي هو مفعول به لـ «جعل». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يخلف». والجملة في محل نصب صفة لـ «ملائكة» ختام الاعتراض الداخلي.

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ﴾: جعل «ابن مريم مثلاً»، حين نزل قوله تعالى «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ»، فقال المشركون: «رضينا أن تكون آلهتنا مع عيسى، لأنه عُبد من دُونِ اللَّهِ»، «إذا قَوْمُكَ» أي: المُشركون «منهُ»: من المثل «يصدون» ٥٧: يَضْحَكُونَ، فرحاً بما سمعوا، «وقالوا: آلهتنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ»، أي: عيسى؟ فرضى أن تكون آلهتنا معه. «ما ضَرَبُوهُ» أي: المثل «لَكَ إِلَّا جَدَلًا»: خصومة بالباطل، لعلمهم أن «ما» لغير العاقل، فلا يتناول عيسى، عليه السلام. «بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ» ٥٨: شديدو الخصومة. (١)

﴿إِنْ هُوَ﴾: ما عيسى «إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ» بالنبوة، «وجعلناه» بوجوده من غير أب «مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ» ٥٩ أي: كالمثل لغرابته، يُستدل به على قدرة الله - تعالى - على ما يشاء. «وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ»: بَدَلَكُمْ «مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ» ٦٠ «بِأَن نُّهْلِكْكُمْ». (٢) «وَلَهُ» أي: عيسى «لَعَلِمَ» «لِلنَّاسِ» تُعَلِّمُ بَنُوهُ. «فَلَا تَمْتَرُنْ بِهَا»، حُذِفَ مِنْهُ نَوْنُ الرَّفْعِ

والواو: في محل رفع فاعل. والوزن: أفعلوا، والهمزة مزيدة للجعل، وأصله «أأسف» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وجملة أغرقنا: معطوفة على جملة: انتقمنا. وأجمعين: توكيد لمفعول «أغرق» منصوب بالياء. والهاء: في محل نصب مفعول به أول لـ «جعل». ومثلاً: معطوف على «سلفاً» منصوب بالعطف. واللام: للاختصاص حرف جر. والآخرين: مجرور بالياء. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «مثلاً».

(١) نزلت هذه الآيات ردّاً لما زعمه المشركون، في شأن عيسى، كما ذكر المحلي هنا. تفسير القرطبي ١٦: ١٠٣ والدر المنثور ٦: ٢٠ والواحدي ص ٣٩٧. والمثل: الشَّبه. يعني ما كان من عبد الله بن الزُّبَيْرِ قبل إسلامه، إذ روي أنه غلط في فهم الآية المذكورة - وهي الآية ٩٨ من سورة الأنبياء - وزعم أن عيسى هو كالأصنام في جهنم لأنه عبده النصارى، وفرح بذلك مشركو مكة، لتغلب ابن الزُّبَيْرِ في الجدل ظاهراً. انظر المسند ١: ٣١٧ - ٣١٨ ومشكل الآثار ١: ٣٤١ ومجمع الزوائد ٧: ١٠٤. ويضجون: يصيحون ويصرخون. ع: «يصيحون». وفيما عدا الأصل والنسخ وقرّة العينين: «يضحكون». والآلهة: جمع قلة للإله يراد به الكثرة. وتعيين هذا الجمع مراد به التحقير. وخير أي: أفضل. يعني: أمعبوداتنا عندك أفضل أم عيسى؟ ليست عندك خيراً منه. فلتكن إذاً معه. وضربوه: ذكروه. وقول المحلي «لا يتناوله» أي: لا يشمل. والواو: حرف اعتراض. ولما: تتعلق بـ «يصدون». انظر الآيتين ٣٠ و٤٨. وضرب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح.

معطوفة على التي قبلها. وهذا: انظر الآية ١٣. وصراط: خبر مرفوع للمبتدأ: ذا. والجملة اعتراضية أيضًا ضمن الاعتراض الكبير. ويصذن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وفي محل جزم بـ «لا». والشيطان: فاعل مؤخر مرفوع. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «عدو» الذي هو خبر أول مرفوع لـ «إن» قبله. والجملة استئنافية تفيد السببية ختامًا للاعتراض الكبير.

(٢) في هذا ما يعني وحدة دعوات الرسل والأنبياء. وجاء أي: أتى بني إسرائيل يبلغهم ما كلف به. وهم قوم من الحاميين. وأبين: أوضح وأفضل. وبعضه أي: الجزء منه. وتختلفون: تتنازعون وتخاصمون. واتقوه: تجنبوا غضبه وانتقامه. وأطيعون أي: اتبعوا ما أبلغه عن الله. واعبدوه أي: وحدوه في الألوهية والطاعة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وهذا أي: التوحيد والطاعة بما في العقيدة والشريعة.

ولما: تتعلق بـ «قال». انظر الآية ٣٠. وعيسى: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة. والباء: للملاسة حرف جر. والبيئات: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية في الموضوعين. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: عيسى. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها في الآية ٥٥. وقد... مستقيم: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وقد: حرف تحقيق. وبالحكمة: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: جاء. والباء: للملاسة أيضًا. والتقدير: ملتسًا بالحكمة. والجملة ابتدائية في القول. واللام: للتعليل بعدها «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ١٣. والجار والمجرور معطوفان على الحال المحذوفة في محل نصب ولا يعلقان، أي: جتكم مصاحبًا الحكمة وللتبيين. انظر الآية ١٩١ من سورة آل عمران. فلا حاجة إلى تقدير جملة محذوفة، خلافاً لما ذكره المعربون.

واللام: للتعليل حرف جر. والكاف: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أبين». وبعض: مفعول به منصوب ومضاف. والذي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وفي: للسببية والظرفية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضوعين، وبعدها فعل أمر مبني على حذف النون. وجملة استئنافية ضمن القول. وأطيعون: مثل: اتبعوني. والجملة معطوفة على التي قبلها. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وربي: خبر «إن» مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. ورب: معطوف على نظيره مرفوع بالعطف ومضاف. والجملة استئنافية ضمن القول لبيان ما أمرهم بطاعته. وانظر آخر الآية ٦١. والجملة الأخيرة استئنافية ختامًا للقول.

(٣) يعني يوم القيامة، إذ يكون الحساب والجزاء. وفي هذا تهديد

للجزم، وواو الضمير لالتقاء الساكنين: تَشْكُرُ فيها. «و» قل لهم: «اتبعوني» على التوحيد - «هذا» الذي أمركم به «صراط»: طريق «مُسْتَقِيمٌ ٦١ - ولا يَصُدَّنْكُمْ»: يصرفنكم عن دين الله «الشيطان». إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ٦٢: بين العداوة. (١) «ولما جاء عيسى بالبينات»: بالمعجزات والشرائع «قال: قد جتكم بالحكمة»: بالنبوة وشرائع الإنجيل، «ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه»، من أحكام التوراة من أمر الدين وغيره. فبين لهم أمر الدين. «فاآفوا الله وأطيعون ٦٣. إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ. فاعبدوه. هذا صراط»: طريق «مُسْتَقِيمٌ ٦٤. (٢) فاختلف الأحزاب من بينهم» في عيسى: أهو الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة؟ «فويل»: كلمة عذاب «للذين ظلموا»: كفروا، بما قالوه في عيسى، «من عذاب يوم أليم» ٦٥: مؤلم. (٣)

(١) العلم: العلامة والشرط الذي يكون دليلاً على ما يتحقق بعده، مصدر بمعنى اسم الذات للمبالغة. والساعة: يوم القيامة بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «بنزوله» من الوجيز، وهو قول لبعض المفسرين، أي: أن نزول عيسى قبل يوم القيامة دلالة على قرب الساعة. وقيل: المراد هنا أن ولادته من غير أب وإحياء الموتى دليل قاطع، على صحة البعث الذي هو معظم ما ينكره الكفرة، من الأمور الواقعة في الساعة. تفسير ابن كثير ٤: ١٣٣. وتفسير آلوسي ٢٥: ١٤٧. وقوله «حذف منه... الساكنين» فيه قصور. فأصل الجملة: «تَمْتَرُوتُنَّ» استقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو: «تَمْتَرُوتُنَّ». فحذفت النون الأولى للجزم والواو، وأدغمت النون الثانية في الثالثة. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «فلا تمترن بها أي تشكن فيها حذف... الساكنين» وقيل لهم. «اتبعوني: وافقوني واستجيبوا لما أدعوكم إليه. وفيما عدا الأصل وخ وع: «اتبعون» بحذف ياء المتكلم. وإبائتها من التلخيص، وهو جائز لتبيين القراءة المختارة عند المحلي. والمستقيم: القويم لا اعوجاج فيه ولا اضطراب. والشيطان: من يغري بالشر والضلال من الجن والإنس. وأل: لتعريف الحقيقة من الجنس. والعدو: المعادي.

وإن: للتوكيد في الموضوعين. انظر الآية ٤. وعلم: خبر «إن» مرفوع. والجملة معطوفة على جملة «إن» في الآية ٥٩. وللساعة: متعلقان بصفة محذوفة لـ «علم». واللام: للاستعلاء المعنوي بمعنى: على. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم معناه النهي في الموضوعين. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. واتبعوني: فعل أمر مبني على حذف النون. والنون الباقية: حرف وقاية. والجملة

والأخلاء: جمع خليل. وهو صاحب الملازم المخلص. وأل: حرفية موصولة للعاقل. ويومئذ أي: يوم إذ تأتي الساعة. وتفسير المحلي هو لليوم دون المضاف إليه. وقوله «متعلق بقوله» يعني أن «يوم»: متعلق بـ «عدو». والمتقي: من يتجنب غضب الله ويطلب رضاه بالامتثال للأمر والنهي.

وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي. وجملة ينظرون: استئنافية. وإلا: استثنائية للحصر. والساعة مفعول به منصوب. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتأتي: فعل مضارع منصوب. والفاعل يعود على: الساعة. والجملة صلة الحرف المصدرية. ويغته: حال من «الساعة» منصوبة، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. والواو: للحال والاقتران. ولا: حرف نفي. وجملة لا يشعرون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: تأتي. ويوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «عدو». وإذا: اسمية زمانية، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد، وهو مضاف. وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون التنوين الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. وهذه الجملة في محل جر مضاف إليه. وبعض: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: عدو. وبعض: انظر الآية ٦٢.

والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر للمبتدأ: الأخلاء. يعني أن الأصدقاء المخلصين يتعادون يومئذ، لظهور ما كان في الدنيا سبب عذابهم. وقيل: إن هذه الآية نزلت في زعيمَي المشركين: أمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط، كانا خليلين على الكفر والعصيان، وكان عقبة يجالس النبي، فهدده خليله بالمقاطعة إن لم يؤذ النبي، فاقترف ما أهدر دمه عند المسلمين. تفسير القرطبي ١٦: ١٠٩. وانظر الكشاف ٤: ٣٢٦ والبحر ٨: ٢٦. وتفسير الألوسي ٢٥: ١٥٠. والظاهر عموم الحكم لكل من كان مثلهما أيضًا. والجملة الكبرى استئنافية. وإلا: حرف استثناء. وهو استثناء منقطع. والمتقين: مستثنى منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ووزن أخلاء: أفعلاء، أصله «أخيلاء» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية، وأبدلت الألف الثانية همزة.

(٢) يعني أن جملة «تحيرون»: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتم. وقول المحلي «يقال لهم» يعني أنهم يخاطبون تبشيرًا وطمأنة. والعباد: جمع عبد. وفيما عدا الأصل والنسخ وط: «يا عباد» بحذف ياء المتكلم للتخفيف. انظر الآية ٥١. والخوف: الفرع مما سيكون. واليوم أي: هذا الوقت. وأل: عهدية حضورية. وتحزن: تغتم مما كان قبل. ونفي الخوف والحزن يستلزم ثبوت ضدهما، أي: أنتم في طمأنينة وسعادة. وأمن: صدق الله ورسوله. وقوله «نعت» يعني أن «الذين»: في محل نصب صفة. والمسلم: من أخلص في الدين والعمل. وادخلوها: صيروا فيها. والجنة:

«هل ينظرون» أي: كفار مكة، أي: ما ينتظرون «إلا الساعة، أن تأتيهم»: بدل من «الساعة» «بغثة»: فجأة، «وهم لا يشعرون» ٦٦ بوقت مجيئها قبله؟ «الأخلاء» على المعصية في الدنيا، «يومئذ»: يوم القيامة، متعلق بقوله: «بعضهم لبعض عدو»، «إلا المتقين» ٦٧ المتحايين في الله على طاعته. فإنهم أصدقاء، ويقال لهم (١).

«يا عبادي - لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون» ٦٨ - الذين آمنوا: نعت لـ «عبادي» «بآياتنا»: القرآن، «وكانوا مسلمين» ٦٩. ادخلوا الجنة، أنتم: مبتدأ «وأزواجكم»: زوجاتكم «تحيرون» ٧٠: تسرون وتكرمون، خبر المبتدأ، (٢)

لكافري مكة وغيرها أيضًا، تمهيدًا لما سيلي في الآيات التالية. واختلفوا: تنازعوا واختصموا. والأحزاب: جمع قلة للحزب. وهو الجماعة من الناس يوحد بينهم عقيدة أو مذهب. وأل: عهدية ذهنية. ومن بينهم أي: ممن بعث إليهم عيسى، عليه السلام. وقول المحلي «أهو... ثلاثة» يضاف إليه: من آمن به عبدًا ورسولًا، واليهود الذين أنكروا نبوته وزعموا أنه ابن زنى. قاتلهم الله. والعطف بـ «أو» يعني أن الاستفهام هنا هو بجملة ثلاث، لا بجملة واحدة. وقائل الأولى هم اليعاقبة، وقائل الثانية هم المرافسة، وقائل الثالثة هم الملكانية. وقوله «كلمة عذاب» أي: الدعاء بالعذاب الشديد. والظلم: مجاوزة الحق. والكفر أشنع ذلك. والعذاب: التعذيب عقوبة وإهانة. واليوم: الوقت.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة «اختلف»: معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. ومن: للتيين تتعلق بحال محذوفة عن «الأحزاب» الذي هو فاعل مرفوع. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وويل: مبتدأ مرفوع، جاز الابتداء به لما فيه من معنى الدعاء. واللام: للاستحقاق حرف جر. والذين: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية. وجملة ظلموا: صلة الموصول. ومن عذاب: متعلقان بحال محذوفة عن ويل. ومن: للتيين. ويوم: مضاف إليه مجرور. وأليم: صفة لـ «عذاب» مجرورة. والجملة استئنافية.

(١) هذا من تفسير البغوي ٤: ١٤٥. وقول المحلي «كفار مكة» أي: وغيرها ممن ظلموا. وقد جُعِلوا منتظرين لأن الساعة آتية لا محالة، فكأنهم بعد كفرهم ينتظرونها ويرقبون وقوعها بهم. وفي ذلك تهكم وتهديد. والساعة: يوم القيامة. وأل: عهدية ذهنية. وتأتيهم: تصادفهم بأهوالها. وقوله «بدل» يعني أن المصدر المؤول من «أن» وما بعدها: في محل نصب بدل للبيان والتوكيد. والتقدير: ما ينتظرون إلا الساعة، إتيانها مفاجئة. ولا يشعر: لا يحس ولا يعي لما هو فيه، من مشاغل الدنيا والإنكار، أو من عذاب القبر.

به وتستلذ من المراتب، وأعلاها وجه الله الكريم. وحذف الضمير العائد منصوباً كثير، ومجروراً جائز. انظر الآية ٨٨ من سورة المائدة. واسم الموصول هنا للعاقل وغيره. ووزن تِلْذُ: تَفْعُلُ، أصله «تَلَذَّذُ» نقلت حركة الذا لالأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الذا في الثانية. وماضيه: لَذَّ، على وزن: فَعِلَ. والأعين: جمع قلة للعين يراد به الكثرة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والخالد: المقيم أبداً. وأورثتموها: أعطيتموها كالميراث لا تزول عنكم. وتعملون أي: تكتسبونه من النيات والأقوال والأفعال. والفاكهة: الثمار المستلذة. والكثيرة: الغفيرة المتعددة الأنواع، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وفي الأصل: يُخْلَفُ بدله.

ويطاف: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وعليهم: في محل رفع نائب فاعل. وعلى: للاستعلاء المجازي. وبصحاف: متعلقان بحال سببية محذوفة عن الضمير قبلهما. انظر الآية ٤٥ من سورة الصافات. والباء: للملابسة. وجملة يطاف عليهم: في محل نصب حال ثانية مقدرة عن فاعل: ادخل. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «صحاف». وأكواب: معطوف على «صحاف». وفيها: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للاسم الموصول «ما» الذي في محل رفع مبتدأ. وفي: للظرفية المكانية في المواضع الثلاثة. والجملة معطوفة على جملة «يطاف عليهم» في محل نصب بالعطف. وتشتهي: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والجملة صلة الموصول عطفت عليها جملة: تلذ الأعين. وأنتم: في محل رفع مبتدأ خبره «خالدون» مرفوع بالواو. وفيها: متعلقان باسم الفاعل: خالدون. والجملة معطوفة أيضاً في محل نصب. والواو: حرف استئناف. وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، في محل رفع مبتدأ خبره: الجنة. وأل: عهدية ذهنية.

واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وفيه تضخيم، والتفات لخطاب كل فرد من المتقين. والجملة استئنافية ضمن القول. والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع صفة لـ «الجنة». وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. وأورثتم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. وما: في محل نصب مفعول ثان. والأول صار نائب فاعل. والجملة صلة الموصول قبلها. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «أورث». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول قبلها. ولكم وفيها: متعلقات بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: فاكهة. وكثيرة: صفة لـ «فاكهة» مرفوعة. واللام: للاختصاص. والجملة في محل نصب حال من نائب الفاعل. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة

﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصُحَافٍ﴾: بَقِصَاعٍ ﴿مِنْ ذَهَبٍ، وَأَكْوَابٍ﴾: جمع كُوب - وهو إناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء - ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ تَلَذُّذًا﴾، ﴿وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ نظراً، ﴿وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ٧١. وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٧٢، لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: أي: بعضها ﴿تَأْكُلُونَ﴾ ٧٣، وَكُلُّ مَا يُؤْكَلُ يَخْلَفُ بِهِ. (١)

البستان فيه الشجر والقصور والنعيم. والأزواج: جمع قلة للزوج يراد به الكثرة. والمراد هنا الزوجات الصالحات.

ويا عبادي... تأكلون: في رفع نائب فاعل للحال المحذوفة عن المتقين، أي: مقولاً لهم. ويا: انظر الآية ٥١. وجملة «يا عبادي»: فعلية ابتدائية في القول. وتقدير «وقال لهم» قبلها من تفسير البعوي لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. ولا: نافية للحال اللازمة، حرف نفي في الموضعين. وخوف: مبتدأ مرفوع خبره محذوف يتعلق به: على واليوم. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وجملة تحزنون: في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتم. ولا خوف... تحزنون: اعتراض ضمن القول بين الموصوف وصفته. وجملة لا خوف عليكم: ابتدائية في الاعتراض جواباً للنداء عطفت عليها الثانية.

وجملة آمنوا: صلة الموصول. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وكانوا: انظر الآية ٧. ومسلمين: خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة معطوفة على صلة الموصول. والجنة مفعول به منصوب للفعل قبله. والجملة استئنافية ضمن القول. وأزواج: معطوف على «أنتم» مرفوع ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور. وتحبرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة الكبرى في محل نصب حال أولى مقدرة عن فاعل: ادخل.

(١) يعني أن الشجر شمر دائماً، مهما أخذ منه. ويطاف عليهم أي: يحوم حولكم وبينكم الولدان والغلمان في الجنة يخدمونكم. وفي الالتفات من الخطاب إلى الغيبة بيان أن ما هم فيه عجب، يحكى أمره لغيرهم. والصحاف: جمع صحفة. وهي وعاء كبير للطعام، على وزن: فَعْلَةٌ، مصدر المرة بمعنى اسم المفعول للمبالغة، فعله مهمل: صُحِفَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والأكواب: جمع قلة يراد به الكثرة. وليس للكوب جمع تكثير، فالجمع هنا لا يراد به التقليل، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٩٥: ٤ عن الكرخي. والعروة: الأذن يسك منها الإناء. وتشتهي أي: تتمناه وتطلبه من المعقولات والمسموحات والملموسات.

وفي ط والمنحة والمطبوعات: «تشهي» بإثبات الضمير العائد على الموصول. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: قلب الإنسان وضميره موطن الإدراك والعواطف. وتلذ أي: تلذ، تستمتع

«خالدون» في محل رفع بالعطف. ولكن: حرف استدراك يؤكد ما قبله ويحقق ما بعده بالحصص. وكانوا: انظر الآية ٧. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والظالمين: خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع أيضاً. ونادوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. والجملة معطوفة على التي قبلها كذلك. ويامالك... ربك: في محل نصب مفعول به لـ «نادى» لتضمنه معنى القول. وبأ: انظر الآية ٤٩. ومالك: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والجملة فعلية ابتدائية في المفعول به. واللام: حرف جازم معناه الدعاء، أي: ادع ربك واسأله، لنستريح مما نحن فيه. ويقض: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به. والجملة استئنافية ختامة للمفعول به وجواباً للنداء. وجملة قال: استئنافية بيانية. وماكثون: خبر مرفوع بالواو لـ «إن» قبله. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(٢) أي: كانت سجاياهم لا تقبله ولا تقبل عليه، وإنما تنقاد للباطل تعظمه، وتصد عن الحق وتبأه وتبغض أهله. والمراد هو التوبيخ والتبكي والحض على الإيمان. وجنتاكم أي: بيتاً لكم وأوضحنا وفضلنا. وأي: حرف نداء. وذكر أهل مكة من تفسير البغوي ٤: ١٤٦. فالخطاب موجه في الدنيا. والحق: الدين الثابت الذي جاء به جميع الأنبياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والرسول: محمد ﷺ. يعني أنه صادق في دعوته لا كما زعم المكابرون. خ وع: «الرسول». فالخطاب يكون للناس يوم القيامة. وأكثرهم أي: الغالية العظمى منهم.

ولقد: انظر الآية ٤٦. وجنتا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية. وتقدير «قال تعالى» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. ولكن: حرف شبه بالفعل معناه الاستدراك والحصص. انظر الآية ٧٦. وأكثر: اسم «لكن» منصوب ومضاف. والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والحق: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به مقدم لاسم الفاعل «كارهون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «لكن». وأل: عهدة ذكرية. والجملة معطوفة على التي قبلها. وفي تكرار «الحق» إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لتوكيد صدقه وثبوته.

(٣) أي: سرهم ونجواهم وغيرهما من الأقوال والأفعال. فقد جاء في سبب نزول الآيتين ما ذكرناه في التعليق على الآيتين ٢٢ و ٢٣ من سورة فصلت. والظاهر أعم من ذلك، لأن المراد ما يدبره المشركون من المكاييد. والأمر: الشأن والقصد بالإيذاء والضرر. وكيدنا أي: تدبيرنا وقضاؤنا بالخفاء للردع والانتقام. ويحسب: يظن ويتوهم. ونسمع: ندرك ونعلم. والسر: ما يحدث به الإنسان

«إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ٧٤، لَا يُفْتَرُ: يُخَفَّفُ عَنْهُمْ، وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ» ٧٥: ساكنون سكوت يأس، «وما ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ٧٦، ونَادَوْا: يَا مَالِكُ» هو خازن النار، «لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ»: لِيُثَنِّا. «قَالَ» بعد ألف سنة: «إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ» ٧٧: مُثِمُونَ في العذاب دائماً. (١)

قال تعالى: «لَقَدْ جِئْتَكُمْ» - أي أهل مكة - «بِالْحَقِّ» على لسان الرسول، «وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ٧٨. (٢) أم أَمْرُوا» أي: كَفَّارُ مكة أَحْكَمُوا «أَمْرًا»، في كيد مُحَمَّد النبي؟ «فَإِنَّا مُبْرِمُونَ» ٧٩: مُحْكَمُونَ كَيْدَنَا في إهلاكهم. «أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ»: ما يُسْرُونَ إلى غيرهم وما يجهرون به بينهم؟ «بَلَى» نسمع ذلك، «وَرُسُلُنَا»: الْحَفَظَةُ «لَدَيْهِمْ»: عِنْدَهُمْ «يَكْتُبُونَ» ٨٠ ذلك. (٣)

للمفعول به المقدم المقدر لـ «تأكل»، أي: شيئاً كائناً. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «فاكلة» ختامة للقول.

(١) المجرم: الراسخ في الإجرام، أي: الكفر، باختيار وعزم. والعذاب: التعذيب. وجهنم: اسم علم لدار العقاب يوم القيامة. والخالد المقيم أبداً. واليأس أي: انقطاع الأمل للرحمة والنصر. وما ظلمناهم أي: قضينا عليهم بما يستحقون دون نقص أو زيادة. والظالمين: الواضعين الكفر موضع الإيمان، فظلموا أنفسهم بما سببوا لها من العذاب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ونادوا أي: دعوا مستغيثين. والتعبير بالماضي عن المستقبل مراد به تحقق مضمونه، حتى كأنه قد وقع فيما مضى. ودعائهم هذا لا ينافي سكوتهم السابق، لأن الأزمنة متفاوتة بينهما. وخازنها: رئيس ملائكة العذاب فيها. وذكر السنة هنا عن ابن عباس، وهو مراد به التقريب لا التعيين، لأن اليوم هناك كألف سنة من الحياة الدنيا.

وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٤. والمجرمين: اسم «إن» منصوب بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال أيضاً. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين، تتعلق الأولى باسم الفاعل «خالدون» الذي هو خبر لـ «إن» مرفوع بالواو. والجملة استئنافية. وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويفتر: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وهو على وزن: يُفَعِّلُ، وأصله «يُفْتَرُّ» والتضعيف للجعل والتعدي، أدغمت التاء الأولى في الثانية. ونائب الفاعل يعود على: عذاب. ونفي التفتير يفيد ثبوت التقوية مؤكدة. وعنهم: متعلقان بـ «يفتر». وعن: للمجازاة الحقيقية. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «خالدون»، عطفت عليها الجملة التالية. فهي في محل نصب بالعطف. وفيه: متعلقان باسم الفاعل «مبلسون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ. هم.

وما: حرف نفي للتقريب من الحال. والجملة معطوفة على

وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدة ذهنية. والعرش: مخلوق عظيم جدًا يحيط بالكون كله، ولا يعرف حقيقته إلا الله. فتفسيره بالكروني غير صحيح. ويصف أي: يزعم من الأوصاف الباطلة.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية. وإن... يصفون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وإن: شرطية للماضي، حرف شرط جازم. انظر الآية ٩. والجملة الشرطية كلها ابتدائية في القول. وكان: فعل ماض تام مبني على الفتح في محل جزم. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «كان». وولد: فاعل مرفوع. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وأنا: انظر الآية ٥٢. وأول: خبر مرفوع للمبتدأ. أنا: وهو مضاف. والعابدين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وهو شرط استثنائي، جملته مستحيلة، يفيد النفي المطلق على أبلغ وجه. فقد استدل فيه بنفي عبادة غير الله، على نفي كون ولد له، إذ أن توحيد الرسول للرحمن دليل قاطع على كذب ما يدعيه المشركون. وجيء بـ «إن» فيه بدلًا من «لو»، ليكون ما في حيزها بمنزلة ما لا قطع بعده، على طريق المساهلة في الحجاج، والمبالغة في التبكيت والإفحام.

وعن ابن عباس والحسن البصري وآخرين أن «إن» هنا: نافية. فالوقف تام عند «ولد»، وما بعده استئناف أي: فأنا أول الشاهدين على ذلك. تفاسير ابن عباس ص ٤٤٧ والطبري ٢٥: ٦٠ والبغوي ٤: ١٤٧ والخازن ٦: ١٤١ والقرطبي ١٦: ١١٩ وإعراب القرآن للنحاس ٤: ١٢٢ وفتح الباري ٨: ٤٣٢ والبحر ٨: ٢٩ والدر المنثور ٦: ٢٣. وروي أيضًا أن النضر بن الحارث سيد قریش كان يقول في مكة: «إن الملائكة بنات الله»، فنزلت الآية هذه، فقال: ألا ترون أنه قد صدقني؟ فقال له الوليد بن المغيرة: ما صدقتك. ولكن قال: ما كان للرحمن ولد. فأنا أول الموحدين من أهل مكة، أن لا ولد له. تفاسير الكشف ٤: ٦٢٦ وابن كثير ٤: ١٣٨ والنسفي ٤: ١٢٥ والبحر ٨: ٢٨.

وسبحان: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: أسبح، لبيان النوع والتوكيد والتعجب. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. والسموات: مضاف إليه مجرور. والأرض: معطوف على «السموات» مجرور بالعطف. والجملة استئنافية ضمن القول. ورب: بدل من «رب» مجرور ومضاف، وفي ذكره معنى التوكيد أيضًا. والعرش: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدة ذهنية. وعن: للمجاوزة المجازية حرف جر يتعلق بالفعل المحذوف. وما: حرف مصدري. وجملة يصفون: صلة الحرف المصدري ختامًا للقول. والمصدر المؤول في محل جر.

(٢) هذا تهديد ووعد، أي: فسوف يعلمون كيف تكون حالهم في

﴿قُلْ: إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ قَرَضًا فَآنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ ٨١ للولد. لكن ثبت أن لا ولد له - تعالى - فانتفت عبادته. ﴿سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، رَبِّ الْعَرْشِ﴾: الكرسي، ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ٨٢: يقولون من الكذب بنسبة الولد إليه! ﴿فَذَرُهُمْ يَخْشَوْا﴾ في باطلهم، ﴿وَيَلْعَبُوا﴾ في دنياهم، ﴿حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ ٨٣ فيه العذاب. وهو يوم القيامة. (٢)

نفسه صامتًا أو غيره بهمس. والنجوى: التناجي بين الأفراد بصوت خافت. ومعرفة السر والنجوى تستلزم معرفة غيرهما من باب الأولى. وقول المحلي «ما يجهرون» من التلخيص، وفيه خروج عن الظاهر. والرسول: جمع رسول، سكنت السين فيه للتخفيف وحركتها الضم. ويكتب: يسجل ويحفظ. ومبرمون وزنه: مُفْعِلُونَ، جمع اسم الفاعل من مصدر: أبرم، وأصله «مُؤَبِّرِمٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أبرم.

وأم: حرف استئناف في الموضعين، معناه الإضراب الانتقالي والاستفهام التوبيخي والتعجب. وجملة أبرموا: استئنافية. والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وأنا: انظر الآية ٣. ومبرمون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة معطوفة على التي قبلها. وجملة يحسبون: استئنافية أيضًا. وأن: مصدرية للتوكيد حذفت نونها الأولى لتوالي النونات. ونا: في محل نصب اسم «أن». ولا نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يحسب. وسر: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. ونجوى: معطوف على «سر» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف أيضًا. وبلى: حرف جواب معناه إثبات ما يلي النفي قبله، وحذفت الجملة بعده كما قدر المحلي، وهي استئنافية أيضًا. والواو: للحال والاقتران. ولدى: مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بـ «يكتب». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: رسل. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل الفعل قبلها.

(١) أي: وغير ذلك من المزاعم الباطلة. والآيتان رد على المشركين الذين زعموا أن الملائكة بنات الله. انظر الآية ٣٦. وإن كان أي: إن صح وثبت ببرهان قاطع تورودنه. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان والخير. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والولد ما يخلفه المخلوق من سلالة. وقول المحلي «قرضًا» أي: افتراضًا جدليًا للتسليم في الحجاج والاستدلال. والأول: السابق المتقدم لغيره في عصره. والعباد: المقدس المطيع. وقوله «وانتفت عبادته» أي: بطلت عبادة ما تزعمون. خ: «فانتفت عبادة غيره» أي: غير الله. ط: «فانقضت عبادته». وسبحانه: تنزيهاً له. والرب: الخالق المالك المتفرد المدير. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو

تخفيف النبر منها وجعلها بين الهمزة والياء «السَّمَاءُ إِلَهٌ». وسقط «بتحقيق...» كالياء من الأصل وخ. ومعبود أي: مستحق للعبادة في السماء ومستحق لها في الأرض، بخضوع ما فيها له طوعية أو قهراً. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والظرفان أي: في السماء، وفي الأرض. فالجار والمجرور ظرف في عرف النحاة. وقول المحلي «بما بعده» أي: إله، لأنه على وزن: فعَال، بمعنى اسم المفعول: مألوه، للمبالغة من مصدر: أَلِهَ، أي: عُدَّ.

فهو هنا مشتق لا اسم جامد مؤول، خلافاً لما ذكر ابن هشام في المغني ص ٥٤٨. وتقديم الجار والمجرور يفيد الاختصاص بالمعبودية. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والملك: الحيازة والتصرف والقهر، بلا عون ولا ممانعة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. «أل» في «السموات»: جنسية للاستغراق الحقيقي. وما بينهما أي: الهواء وما في الأرض من المخلوقات والعوالم. وعنده أي: مستأثر به وحده. وعلمها: علم وقت حدوثها. والساعة: وقت القيامة يبعث الناس من القبور. وأل: عهدية ذهنية. ث: «يرجعون بالتاء والياء». وسقط من ع. وفيما عدا الأصل والنسخ: يرجعون بالياء والتاء.

والواو: حرف استئناف. والذي: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ قبله: هو. والجملة استئنافية تفيد الحصر. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها في الموضعين. وإله: خبر مرفوع للمبتدأ المقدر: هو، عطف عليه نظيره. فهو مرفوع بالعطف. وجملة هو إله: صلة الموصول قبلها. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والحكيم العليم: خبران مرفوعان للمبتدأ قبلهما: هو. والجملة معطوفة على الجملة الأولى. وتبارك: فعل ماض جامد مبني على الفتح، يفيد المبالغة والتعظيم. والذي: في محل رفع فاعل. وذكره مع صلته من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر لتقرير التفرد بالملك وعلم الغيب والحساب. والجملة معطوفة على «الحكيم» في محل رفع بالعطف.

واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ملك. والجملة صلة الموصول قبلها. وما: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف على «السموات» في محل جر. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: علم، المصدر المضاف إلى مفعوله في المعنى أيضاً. والجملة معطوفة على جملة «له ملك»، وكذلك التي بعدها. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «ترجع». والتقديم يفيد الحصر في المواضع الثلاثة. وترجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل.

«وَهُوَ الَّذِي» هو «فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ» - بتحقيق الهمزتين، وإسقاط الأولى، وتسهيلها كالياء - أي: معبود، «وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ»، وكُلُّ من الطرفين مُتَعَلِّقٌ بما بعده، «وَهُوَ الْحَكِيمُ» في تدبير خلقه، «الْعَلِيمُ» ٨٤ بمصالحهم، «وَتَبَارَكَ»: تَعَظَّمَ «الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ»: متى تقوم، «وَالِيَهُ تُرْجَعُونَ» ٨٥، بالتاء والياء. (١)

«وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ»: يعبدون، أي: الكُفَّارُ «مِنْ قُوَّتِهِ» أي: الله «الشَّفَاعَةُ»، لأحد، «إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ»، أي قال: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، «وَهُمْ يَعْلَمُونَ» ٨٦ بقلوبهم ما شهدوا به بألسنتهم.

ذلك اليوم؟ وذرههم: دعهم واتركهم بعد أن بلغتهم ولم يستجيبوا. ويخوضوا أي: يسرحوا وينغمروا. ويلعب: يلهو ويمرح عابثاً. ويلاقونه: يصادفونه ويفاجؤون به. والوزن: يُفَاعَوا، وأصل الفعل «يُلاقِي» وفيه معنى المشاركة، استغفلت الضمة على الياء فسكنت. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. ويومهم أي: وقت عذابهم. والذي: اسم موصول لغير العاقل. ويوعدون أي: يهددون به.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وذو: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية. ويخوضوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه جواب شرط محذوف مع فعله. والتقدير: إن تذرهم يخوضوا. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. وجملة تذرهم: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة يخوضوا: جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال من مفعول: ذو. ويلعبوا: فعل مضارع معطوف على الذي قبله مجزوم بالعطف. والجملة معطوفة أيضاً لا محل لها من الإعراب.

وحتى: انظر الآية ٢٩. ويلاقوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان: يخوض ويلعب. فالتعلق بالثاني. ويوم: مفعول به منصوب ومضاف. والذي: في محل نصب صفة لـ «يوم». ويوعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون، ينصب مفعولين. والثاني محذوف هو الضمير العائد على الاسم الموصول، أي: يوعدونه. وقول المحلي: «فيه العذاب» من التلخيص، وهو حل للمعنى لا توجيه للإعراب. والمفعول الأول صار نائب فاعل، وهو ضمير الجماعة: الواو، في محل رفع.

(١) يريد القراءة «يُرْجَعُونَ» أي: يعادون بالبعث بعد الموت، للحساب والجزاء. وفي قراءة التاء التفات من الغيبة إلى الخطاب، للمواجهة بالتهديد والتفريع والتوبيخ. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وكائنات علوية. وتحقيق الهمزتين كما أثبتنا. وبإسقاط الأولى يريد القراءة «فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ». وتسهيلها كالياء أي:

وأنى: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام بمعنى: كيف، للتوبيخ والتعجب، مبني على السكون في محل نصب حال مقدمة عن نائب الفاعل. ويؤكد: مثل: ترجعون. والجملة استئنافية.

(٢) أي: حين ينزل بهم العذاب في الدنيا والآخرة، يعلمون ما يصيرون إليه من الذلة والبلاء. وقيله أي: قوله. وفي ث وط والفتوحات والصاوي: «وقيله». وقول المحلي «على المصدر» أي: مفعول مطلق لبيان النوع والتوكيد. وقال أي: وقال قيله. ويارب أي: ياربي. حذفت ياء الإضافة للتخفيف. والقوم: الجماعة من الناس. ولا يؤمنون أي: لا يصدقون ما ادعوههم إليه. وأعرض أي: لا تهتم لعصيانهم، لأنك لست مسؤولاً عن إيمانهم. والله وحده هو الهادي. وقل أي: لهم. والسلام: الأمان والمشاركة بلا قتال ولا جدال. وقوله «منكم» أي: ومني. والمراد: شأني الآن هو متاركتمكم بسلامتكم مني وسلامتي منكم. ويعلم: يدرك بالعيان واليقين. وبالتاء يريد القراءة «تَعْلَمُونَ» بالالتفات من الغيبة إلى الخطاب، مبالغة في التهديد والتفريع.

والواو: حرف استئناف. والجملة المقدرة بعده استئنافية. ويارب.. لا يؤمنون: في محل نصب مفعول به للفعل المقدر. ويارب: انظر «يا قوم» في الآية ٥١. والجملة ابتدائية في القول. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. وهؤلاء: انظر الآية ٢٩. وأولاء: في محل نصب اسم «إن». وقوم: خبرها مرفوع. وهو خبر موطئ للوصف بعده يفيد التوكيد والمبالغة. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة في محل رفع صفة لـ «قوم». وجملة إن: استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية عطفت عليها جملة: قل. وسلام: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف، أي: أمري سلام. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قل». وسوف: حرف استقبال يفيد التوكيد. والجملة استئنافية. هذا على قراءة الياء، وفي قراءة التاء تكون الجملة استئنافية ختاماً للقول، والاسمية قبلها ابتدائية في القول.

وهم عيسى وعزير والملائكة، فإنهم يشفعون للمؤمنين. «ولئن» - لام قسم - «سألتهُم: مَنْ خَلَقَهُمْ؟ لَيَقُولُنَّ: اللهُ». حُذِفَ منه نونُ الرفع وواوُ الضمير. «فَأَنَّى يُؤفَكُونَ» ٨٧: يُصرفون، عن عبادة الله؟ (١)

«وقيله»، أي: قول مُحَمَّد النبي، ونصبه على المصدر بفعله المقدر، أي: وقال: «يَا رَبِّ، إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ» ٨٨. قال تعالى: «فاصْفَحْ»: أَعْرِضْ عَنْهُمْ، وَقُلْ: سَلَامٌ مِنْكُمْ. وهذا قبل أن يُؤمر بقتالهم. «فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» ٨٩، بالياء والتاء: تهديد لهم. (٢)

(١) يملكها: يستطيعها ويتصرف فيها فيمنحها من يشاء. والذين: من يُعبد من الخلق. ويعبدون أي: يقدسونهم ويخضعون لهم. يعني المعبودين. والكفار: تفسير للواو ضمير الفاعل. والشفاعة: الطلب للتجاوز عن الذنوب. وأل: عهدية ذهنية. وشهد: أقر واعترف. والحق: الأمر الثابت لا شك فيه أبداً. وعبارة التوحيد تعبير عنه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقول المحلي «قال» أي: نطق بلسانه. وفي الأصل: «قول». ويعلم: يعرف ويؤمن. ولئن سألتهم... الله: انظر الآية ٩.

والواو: للحال والاقتران في الموضعين. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والذين: في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب حال من نائب الفاعل في: ترجعون. وجملة يدعون: صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. والشفاعة: مفعول به لـ «يملك». وإلا: حرف استثناء ملغى. ومن: اسم موصول في محل رفع بدل من: الذين. والباء: للإلصاق المعنوي تتصل بـ «شهد». والجملة صلة الموصول قبلها. وجملة يعلمون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: شهد، عُبرَ فيها بضمير الجماعة نظراً إلى معنى «من»، بعد عن أن عُبرَ بالمفرد نظراً إلى لفظها. وجملة القسم المحذوفة استئنافية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية.

والجملة ابتدائية. والمبين: صفة لـ «الكتاب» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وإن: للتوكيد في الموضعين، حرف مشبه بالفعل حذفت نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: ضمير العظمة متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». وأنزلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. وفي: للظرفية الزمانية: تتعلق بـ «أنزل». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» الأولى. والجملة الكبرى جواب القسم. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون. ونا: في محل رفع اسم «كان». ومنذرين: خبر منصوب بالياء لـ «كان». والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر «إن» الثانية. والجملة الكبرى اعتراضية لبيان المقتضي لأنزال الكتاب.

(٥) يعني: من عنده بحكمته وفضله وأمره. وفيها أي: الليلة المباركة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أوليلة النصف من شعبان». وقال ابن العربي: «وليس في ليلة النصف من شعبان حديث يعول عليه، لا في فضلها، ولا في نسخ الأجل فيها. فلا تلتفتوا إليها». أحكام القرآن ص ١٦٩٠. وكذلك الدعاء المشهور بين العامة، والمخصص لتلك الليلة، فهو غير ثابت وفيه ما لا يجوز قوله شرعًا. انظر قرة العينين ص ٦٥٧ - ٦٥٨. ويفصل: يبين ما سيكون في الخلق، ويوضح للملائكة المأمورين بما يجب عليهم من العمل. والأمر: ما يكلف به المخلوق. والمحكم: القائم على الحكمة البالغة، بوضع الأمور في موضعها اللازم، مع احتمالاتها المتوقعة من اختيارات البشر، وحصول التنفيذ. وفي السنة أي: العام المقبل. هذا التفسير بناء على ما ذكره المحلي هنا، من قول مشهور بين جمهور المفسرين، وهو قول ليس في لفظ الآية أو صحيح الأحاديث ما يؤيده، وكثيرًا ما تداولته كتب التفسير، حتى شاع بين المسلمين الركون إليه من دون تدبر.

وقد ذكر المفسرون في ذلك أيضًا ما يوزع على الملائكة من واجبات في الكون والحياة، وأطالوا التفصيل والخلاف، من دون نص شرعي موثق. تفاسير الكشف ٤: ٢٧١ والرازي ٩: ٦٥٤ - ٦٥٥ والخازن ٦: ١٤٣ والمحمر ٥: ٦٨ - ٦٩ والقرطبي ١٦: ١٢٦ - ١٢٨ والدر المنثور ٦: ٢٥ - ٢٧ والآلوسي ٢٥: ١٧١ - ١٧٤. وقد أبهم الله - تعالى - تفصيل المراد بـ «أمر حكيم»، والظاهر أن المعنى: يُفَصِّل ويبيِّن كل أمر بالغ الحكمة، على الوجه المحمود عند الصالحين، تسعد به أرواحهم، وتطمئن إليه نفوسهم، وتكون فيه منافع العباد في دينهم ودنياهم. وذلك هو ما ذكر في الآيتين ٣ و ٥، أي: الرسائل السماوية التي أنزلت في الليلة المباركة من شهر رمضان، على الرسل في أزمانهم المختلفة. انظر البحر ٨: ٣٣ وتفسير القاسمي ص ٥٢٩٣ - ٥٢٩٤ وتعليقنا على تفسير الآية ٤ من سورة القدر. خ: «في سته». وفي ث وع وقرة العينين: «في سنة». وكنا: انظر الآية ٣. ومرسلين أي: باعثن ومكلفين بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. وفي

٤٤

سورة الدخان

مكية، وقيل: إلّا «إنا كاشفو العذاب قليلاً» الآية، (١) وهي ست أو سبع أو تسع وخسمون آية. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حم) ١ الله أعلم بمُراده به. (٣)

(والكتاب): القرآن (المبين) ٢: المظهر الحلال من الحرام، «إنا أنزلناه في ليلة مباركة»، هي ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان، نزل فيها من أم الكتاب، من السماء السابعة إلى سماء الدنيا - «إنا كنا مُنْذِرِينَ» ٣: مُحَوِّفِينَ به - (٤) «فيها» أي: في ليلة القدر أو ليلة نصف شعبان، «يُفَرِّقُ»: يُفَصِّل «كُلُّ أمرٍ حَكِيمٍ» ٤: مُحَكَّم، من الأرزاق والأجال وغيرهما التي تكون في السنة، إلى مثل تلك الليلة، «أمرًا»: فرقًا «من عندنا. إنا كنا مُرْسِلِينَ» ٥ الرسل مُحَمَّدًا، وَمَنْ قَبْلَهُ، «رَحْمَةً»: رَأْفَةً بِالْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ «مِنْ رَبِّكَ». (٥)

(١) يعني الآية ١٥ وأنها مدنية في قول بعض العلماء. والظاهر أنها مكية أيضًا، على ماسيرد في تفسيرها بعد. ولذلك أورد المحلي القول بمدنيتها ممرضًا: وقيل.

(٢) الخلاف في عدد الآيات سببه اختلاف الرواية في تعيين مكان فواصل بعضها.

(٣) يعني أنه من الحروف المقطعة التي استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز.

(٤) أي: بالقرآن وغيره من الكتب المتقدمة. وأنزلناه: قضينا بنزول القرآن من أم الكتاب دفعة واحدة، لينزل منجمًا بعد على النبي ﷺ. وفي عبارة المحلي وهم، والصواب: «من اللوح المحفوظ». انظر الآية ١ من سورة القدر. والمباركة: التي يكثر فيها الخير ويعم جميع المخلوقات. وليلة القدر في أواخر رمضان، ونزول القرآن فيها هو القول الراجح. والنصف من شعبان أي: ليلة الخامس عشر منه. خ: «النصف من شهر شعبان». وفي الأصل وقرة العينين «من أم الكتاب أي اللوح المحفوظ من السماء السابعة». وفيها تلفيق بين ما في التلخيص والبيضاوي، وأم الكتاب واللوح المحفوظ ليسا شيئًا واحدًا. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٤ من سورة الزخرف. وسماء الدنيا أي: السماء التي تلي الأرض. وفي ث وع وط والفتوحات والساوي: «السماء الدنيا». وكنا أي: ولا نزال. فشأننا الإنذار والتهديد بالانتقام ممن عصى.

والواو حرف جر معناه القسم. والكتاب: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أُقْسِمُ.

ويميت: يخلق الموت في الحي ينزع روحه من جسده. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجد. والأولون: الأقدمون من الأمم الماضية. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «إن». وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والسميع العليم: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية. وما: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف على «السموات»، في محل جر بالعطف. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تثنية. وإن: شرطية للحال، حرف شرط جازمٌ معناه التهييج والحض على تحقيق الجواب المقدر. وما ذكره المحلي من معنى الشرط وجوابه هو من الوجيز، وأوضح منه أن المراد: إن كان عندكم يقين بشيء من الحق علمتم أن الأمر كما قلنا، من الوحي وصدق النبي. والجملة الشرطية كلها اعتراضية. وكتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع اسم «كان». والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وموقنين: خبر منصوب بالياء لـ «كان».

والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة علمتم: جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. ولا: حرف شبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس. وإله: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف تقديره: كائن. وإلا: استثنائية حرف استثناء ملغى. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من محل: لا إله، إذ هو الرفع بالابتداء. والجملة في محل رفع خبر رابع لـ «إن». ويحيي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والجملة في محل رفع خبر خامس، عطفت عليها جملة: يميت. فهي في محل رفع بالعطف. ورب: خبر سادس مرفوع ومضاف، عطف عليه نظيره. فهو مرفوع بالعطف أيضًا. وآباء: مضاف إليه مجرور ومضاف. والأولين: صفة لـ «آباء» مجرورة بالياء لأنه جمعٌ مذكر سالم.

(٢) قالوا هذا بالسنتهم، حين دعوا لكشف العذاب، وعدًا بالإيمان إن كشف عنهم العذاب. ولما زال عنهم القحط لم يؤمنوا، واستمروا على الكفر والعصيان. فقد نزلت الآيات ١٠ - ١٥ في مكة إجابة لدعوة النبي، وبيانًا لما كان منهم وما سيكون. فعندما اشتد القحط على المشركين بمكة قبل للنبي: «استسق الله لمضر». فإنها قد هلكت». فدعا لهم بالسقيا، وكان منهم ما ذكرنا. الأحاديث ٩٦٢ و... و٤٥٤٤ و٤٥٤٥ في البخاري ٢٧٩٨ في مسلم، والمستند ٢٣٦: ١ و١٣٨. والشك: التردد والارتياب. ويلعب: يعبث ويلهو بما لا يجدي. يعني أنهم ليسوا على يقين،

«إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ» لأقوالهم «العليم» ٦ بأفعالهم، «رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا»، برفع «رَبُّ» خبر ثالث، ويجزؤه بدلٌ من «رَبِّكَ» - «إِنْ كُنْتُمْ»، يا أهل مكة، «مُوقِنِينَ» ٧ بأنه تعالى رب السموات والأرض فأيقنوا بأن محمدًا رسوله - «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ» ٨. (١) «بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ»، من البعث، «يَلْعَبُونَ» ٩ استهزاء بك، يا محمد. فقال: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ، كَسَبِعَ يُوشَعَ». قال تعالى: «فَارْتَقِبْ» لَهُمْ «يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ» ١٠ - فأجذبت الأرض واشتد بهم الجوع، إلى أن رأوا من شدته كهينة الدخان، بين السماء والأرض - «يَغْشَى النَّاسَ»، فقالوا: «هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ» ١١. رَبَّنَا، اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ. إِنَّا مُؤْمِنُونَ» ١٢: مُصَدِّقُونَ نَبِيِّكَ. (٢)

المنحة: «محمدًا صلى الله عليه وسلم». والرحمة: العطف بالإحسان والخير. وتفسيرها بالرفقة تأويل للمعنى.

وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل بعدها. ويفرق: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «ليلة». وكل: نائب فاعل مرفوع ومضاف، لاستغراق أفراد النكرة. وحكيم: صفة لـ «أمر» مجرورة. والوزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول: مُفَعَّل، للمبالغة في الوصف من مصدر: أَحْكِمَ. وأمرًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يفرق، لبيان النوع والتوكيد. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر في الموضعين. وعند: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «أمرًا». وإنا كنا: انظر الآية ٣. والجملة الكبرى استئنافية لبيان المقضي لإنزال الكتاب. ورحمة: مفعول لأجله منصوب عامله اسم الفاعل: مرسلين. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «رحمة». وفيهما إقامة الاسم الظاهر مقام ضمير العظمة للإشعار بأن الربوبية اقتضت ذلك، لأنه أعظم أنواع الترية. ولو روعي اللفظ لقل: منّا.

(١) السميع: المدرك للمسموعات والأسرار حال حدوثها. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فأل: عهدية ذهنية. وما بينهما أي: الجو وما فيه وفي الأرض من مخلوقات. وقول المحلي «خبر ثالث» أي: لـ «إن». وهذا يعني أن «رَبُّ» مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. ويجزؤه يريد القراءة «رَبُّ». فتكون جملة «إن» اعتراضية بين البذل والمبدل منه. والموقن: من يقرّ ويعتقد جازمًا. وإلله: المعبود بحق. ويحيي: يخلق الحياة في فاقدها بمنحه الروح.

للنداء. وإنا: انظر الآية ٣. ومؤمنون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة استئنافية ختامة للقول تفيد السببية.

(١) أي: عادوا إلى الاستمرار على الكفر، لأنهم لم يكن منهم إيمان بالفعل. وأنى أي: من أين؟ والذكرى: التذكير للحق والاتعاظ بما يحصل ونتيجة ذلك هي الإيمان. قال: عهدة ذكيرة إذ المراد ما ادّعه من الإيمان. وقول المحلي «لا ينفهم...» العذاب» مستقى من التلخيص، حيث ذكر هناك أن الدخان يكون من علامات الساعة يغشى الناس جميعاً. وإذ ذاك لا ينفع تذكر الإيمان من كان كافراً. فالمحلي يلفق بين تفسيرين دون تحقيق. وهذا مالم يتنبه إليه من علق على الجلالين. وجاءهم: أتاهاهم وبلغهم. والرسول: من كلف بالدعوة إلى العقيدة والشرعية مع العمل. وتولى: أعرض وامتنع. وقوله «بشر» أي: إنسان يعلم أخبار أهل الكتاب. وهو سلمان الفارسي أو غيره، ممن كان يعرف التوراة والإنجيل، ويسمع الدعوة. والمجنون: من فقد عقله وصار يخلط ويتوهم ما لا يكون. وكاشفه أي: كشفناه وأزلناه لإقامة الحجة عليكم.

وأنى: اسم استفهام لطلب التعيين معناه النفي والاستبعاد، مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بالخبر المقدم المحذوف. ولهم: متعلقان بالخبر المحذوف أيضاً. واللام: للاستحقاق. والذكرى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة. والمعنى: من المحال نفع تذكرهم وإيمانهم الآن. وأنى... مجنون: اعتراض بين جملتين مستقلتين بينهما علاقة سببية. وجملة أنى لهم الذكرى: ابتدائية في الاعتراض. والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. ورسول: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل نصب حال من الضمير قبلها، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل نصب بالعطف. وثم: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية بمعنى الفاء. وتولوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وعن: للمجازرة الحقيقية تتعلق بالفعل قبلها.

ومعلم مجنون: خبران مرفوعان لمبتدأ محذوف أي: هو. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإنا: انظر الآية ٣. وكاشفو: خبر «إن» مرفوع بالواو، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والعذاب: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدة ذكيرة أيضاً. والجملة استئنافية جواباً للدعاء في الآية ١٢. وقليلًا: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب متعلق باسم الفاعل: كاشفو. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. وعائدون: خبر مرفوع بالواو لـ «إن». وهو جمع عائد، اسم فاعل من مصدر: عاد، وأصله «عاود» على وزن: فاعِل، قلبت الواو ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة استئنافية. ووزن معلّم: مُعَلَّل، اسم مفعول من مصدر: عَلَّمَ، وأصله «مُعَلَّلَم» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت اللام الأولى في الثانية.

قال تعالى: «أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى» أي: لا ينفعهم الإيمان عند نزول العذاب، «وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ» ١٣: بَيِّنُ الرسالة، «ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا: مُعَلَّمٌ» أي: يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ بَشَرٌ، «مَجْنُونٌ» ١٤ إنا كاشفو العذاب» أي: الجوع عنكم زمناً «قَلِيلًا» - فكشِف عنهم - «إِنكُمْ عَائِدُونَ» ١٥ إلى كُفْرِكُمْ. فعادوا إليه. (١)

اذكُرْ «يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى» - هو يوم بدر - «إِنَّا مُنْقِمُونَ» ١٦ منهم. والبطش: الأخذ بقوة. «وَلَقَدْ قَتَلْنَا: بَلَوْنَا «قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ» معه، «وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ» هو مُوسَى - عليه السلام - «كَرِيمٌ» ١٧ على الله تعالى، «أَنْ» أي: بأن «أَدُّوا إِلَيْنَا» ما ادّعوكم إليه من الإيمان، أي: أظهرُوا إيمانكم، بالطاعة

فيما يُظهرون من الإيمان، وإنما يقولون ذلك تقليداً لأبائهم. وسبع أي: سبع سنين من الجذب. وارتقب: انتظر وترقب. وسقط «لهم» من المنحة وبعض المطبوعات. وتأتي السماء بدخان: تُحضره، أي: يكون فيها ظلمة كالدخان. وأسند ذلك إلى السماء، لأنه يحصل بعدم إمطارها. والمبين: الظاهر للبيان. ويغشاهم: يعلو رؤوسهم ويحيط بهم. والناس: أهل مكة. قال: عهدة ذهنية. والأليم: الشديد الإيلاام. واكشف: ارفع وأزل.

وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية. وجملة «يلعبون»: في محل رفع خبر ثان. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وارتقب: فعل أمر مبني على السكون. والزيادة فيه للمبالغة. والفاعل تقديره: أنت. والجملة استئنافية أيضاً. ويوم: مفعول به منصوب ومضاف. وتأتي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والسماء: فاعل مرفوع. وأل: عهدة ذهنية. والباء: للتعدي تتعلق بـ «تأتي». والجملة في محل جر مضاف إليه. ويغشى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «دخان».

وهذا... مؤمنون: في محل نصب مفعول به على الحكاية للحال المحذوفة عن «الناس» أي: قائلين. وتقدير «فقالوا» لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وعذاب: خبر مرفوع. وفي اسم الإشارة تهويل وتعظيم. وجملة هذا عذاب: ابتدائية في القول. ورب: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر والتنبيه. ونا: في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية استئنافية ضمن القول. واكشف: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. وعن: للمجازرة الحقيقية تتعلق به. والعذاب: مفعول به منصوب. وأل: عهدة ذكيرة. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً

وعباد: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف لتوكيد المبالغة. والجملة فعلية اعتراضية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. ولكم: متعلقان بـ «رسول» الذي هو خبر أول مرفوع لـ «إن». واللام: لانتهاء الغاية المكانية بمعنى: إلى. وأمين: خبر ثان مرفوع. والجملة استئنافية ختامًا لصلة الحرف المصدرية «أن» تفيد السببية لما قبل جملة النداء.

(٢) أي: كونوا بمعزل عني وترك لأذائي. وآتيكم: مُحضَر لكم وموصل إليكم. وعلى رسالتي أي: على صدقي فيها. وعدت: التجأت واعتصمت. وترجمون أي: ترموني وتقذفوني. وأن: حرف مصدرية مهمل أيضًا. انظر الآية ١٨. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتعلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وعلى: حرف جر للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديًا. ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول معطوف على نظيره في محل نصب بالعطف. وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٦. وآتي: خبر «إن» مرفوع بالضملة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، اسم فاعل من مصدر: آتى، مضاف إلى مفعوله في المعنى. والوزن: فاعلكم، وأصله «آتيكم» استثقلت الضمة على الياء فسكنت.

والجملة ابتدائية في اعتراض أيضًا تفيد السببية، عطفت عليها نظيرتها بعد. وتقدير «فقال» بينهما هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. والياء: للتعبية تتعلق باسم الفاعل: آتى. وبربي: متعلقان بـ «عدت». والياء: للاستعانة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» قبلها. ورب: معطوف على نظيره مجرور بالعطف ومضاف. وأن: حرف ناصب. وترجمون: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والنون الباقية: حرف وقاية، حذف بعده ياء المتكلم، هنا وفي: اعتزلون. للتخفيف. وهي في محل نصب مفعول به. وجملة ترجموا: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض أيضًا.

وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم. انظر الآية ٧. وتؤمنوا: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامته حذف النون، وهو في محل جزم بـ «إن». واللام: حرف جر زائد معناه الفرق بين إيمان النجاة وإيمان التصديق، خلافاً لما ذكره صاحب الفتوحات ٤: ١٠٤ والصاوي ٤: ٦٢. والياء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لـ «تؤمن». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واعتزلون: فعل أمر مبني على حذف النون. وانظر: ترجمون. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «لا تعلوا» ختامًا لصلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف. وجاز عطف الشرطية على جملة طلبية، لأن جوابها طلبي أيضًا. فهي إنشائية مثلها.

لي - يا «عباد الله - إني لكم رسول أمين» ١٨، على ما أرسلت به، (١) «وأن لا تعلوا»: تتجبروا «على الله»، بترك طاعته - «إني آتيكم سلطان»: برهان «مبين» ١٩: بين على رسالتي. فتوعده بالرجم، فقال: «وإني عذت بربي وربكم، أن ترجئون» ٢٠ بالحجارة - «وإن لم تؤمنوا لي»: تُصدفوني «فاعتزلون» ٢١: فاتركوا أذائي. (٢)

(١) اذكر أي: لنفسك وأصحابك بشارة وطمأنة، ولقومك تهديدًا ووعيدًا. والكبرى: العظمى بما يكون فيها من ذلهم ومقاتلتهم. والمتنقم: المعاقب للعصاة. وبلونا أي: فعلنا فعل الممتحن، بكثرة الرزق والسلطان وإرسال الرسل، ليظهر ما في النفوس من إصرار على الكفر. وقوم فرعون: جنوده وأعوانه من العرب القط. وموسى رسول من بني إسرائيل الحاميين السومريين. وسقط «بالطاعة» من بعض المطبوعات. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقًا وقهرًا وتعبدًا. والرسول: من بعث وكلف بالدعوة إلى العقيدة والشرعية مع العمل. والكريم: العزيز المكرم. والأمين: المأمون، وزنه: فعيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: أمِنَ.

ويوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق باسم الفاعل «منتقمون» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». فجملة إنا منتقمون: استئنافية مؤخرة ولها صدر الآية. وهذا أولى من تقدير فعل «اذكر» كما فعل المحلي. وما ذكره المعربون من منع «إن» عمل ما بعدها فيما قبلها مردود، لأن أشباه الجمل يُسَع فيها ما لا يُسَع في غيرها. والبطشة: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والكبرى: صفة لـ «بطشة» منصوبة بالفتحة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة في محل جر مضاف إليه. وإنا: انظر الآية ٣. والواو: حرف استئناف، لا حرف قسم خلافاً لمن يقدر قسمًا محذوفًا. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وقتنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية عطفت عليها جملة: جاء. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «قتن». وقوم: مفعول به منصوب ومضاف. وفرعون: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة.

وأن: حرف مصدرية مهمل. وأدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والوزن: فقوا، وأصله «أذديوًا» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت الدال الأولى في الثانية، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «أدوا». والياء: في محل جر. والأصل «إلى ي» قلبت الألف ياء وأدغمت في الياء الثانية.

للإسراء. والجملة استثنائية. وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٦. ومتبعون: خبر «إن» قبله مرفوع بالواو. والجملة اعتراضية تفيد السببية. واترك: فعل أمر مبني على السكون حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة على جملة: أسر. ورهوا: حال من «البحر» منصوبة، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وجند: خبر «إن» قبله مرفوع، وهو خبر موطن للوصف بعده أيضًا، وخص بالذكر هنا لبيان أنهم، مع قوتهم وتسلطهم، هالكون بجنس ما كانوا يعتزون به من ماء النيل وأنهاره. ومغرقون: صفة لـ «جند» مرفوعة بالواو. والجملة استثنائية تفيد السببية.

(٢) أي: متنعين بالخيرات والمنع والزينة. وكم أي: كثيرًا جدًا. وتركوا: خلّفوا لغيرهم أي: لبني إسرائيل ملكوا بعدهم، كما سيرد في الآية ٢٨. والعيون: جمع عين. وهي ينبوع الماء الجاري. والزرع: جمع زرع. وهو ما ينبت من الشجر وغيره، مصدر بمعنى اسم المفعول، يُعبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والنعمة: التمتع أي: ما يتنعم به. وهو على وزن: فَعْلَة، مصدر المرة للفعل: نَعِمَ، يستخدم بمعنى اسم الذات للمبالغة أيضًا.

وكم: اسم كناية عن العدد معناه التعجب والتكثير مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ «ترك». والجملة استثنائية. ومن: للتمييز تتعلق بصفة محذوفة لـ «كم». وذكر «من» هنا واجب لئلا يُتوهم أن الترك للجنات وما بعدها كان مرارًا. وذلك لأنه فصل بين «كم» والتمييز بفعل لم يستوف مفعوله في الظاهر. ونعمة: معطوف على «جنات» مجرور كالأسماء الثلاثة المعطوفة قبل. وهو من عطف العام على الخاص مبالغة في التعظيم، لأن النعمة تشمل ما ذكر من الخيرات. وكريم: صفة لـ «مقام» مجرورة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم: كان. والالف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وفيها: متعلقان باسم الفاعل «فاكهين» الذي هو خبر منصوب بالياء لـ «كان». وفي: للظرفية المكانية. والجملة في محل جر صفة لـ «نعمة».

(٣) أي: لم يمهلوا حين جاء موعد هلاكهم. وكذلك أي: على ما ذكرنا من قصة موسى وفرعون في الآيات المتقدمة. وقول المحلي «خبر مبتدأ» يعني: خبر مبتدأ مقدر. وأورشنا: جعلناها ملكًا يورث بدون جهد أو مشقة. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما مقدم هو «ها» في محل نصب. وآخرين أي: مغايرين للقبط الهالكين. وهؤلاء الوارثون هم بنو إسرائيل. فقد رجعوا بعد وفاة موسى إلى مصر وأقام بعضهم فيها، خلافاً لما نفاه بعض المؤرخين. البحر ٨: ٣٦. وانظر الآية ٥٩ من سورة الشعراء. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم وعُلوية. وعدم البكاء هنا تمثيل لتحقير أمرهم وعدم الاكتراث بهلاكهم. يعني أنه لم يكن لهم أثر محمود، إذ كانوا أصحاب فساد وشور. وما ذكره المحلي من بكاء المصلي والمصعد هو من التلخيص والوجيز، وخبر غيبي منسوب إلى الإمام علي

فلم يتركوه، «فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ» أي: بأن «هؤلاء قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ» ٢٢: مُشْرِكُونَ. فقال تعالى: «فَأَسْرِ»، بقطع الهمزة ووصلها، «بعبادي» بني إسرائيل «لَيْلًا - إِنَّكُمْ مُّتَّبَعُونَ» ٢٣: يتبعكم فرعون وقومه - «وَاتْرُكِ الْبَحْرَ» إذا قطعت أنت وأصحابك «رَهْوًَا»: ساكنًا منفرجًا، حتّى يدخله القبط. «إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ» ٢٤. فاطمأن بذلك فأغرقوا. (١)

«كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ»: بساتين «وَعُيُونٍ» ٢٥ تجري، «وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ» ٢٦: مجلس حسن، «وَنَعْمَةٍ»: مُنْعَةٍ، «كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ» ٢٧ ناعمين! (٢) «كَذَلِكَ» خبر مُبْتَدَأ، أي: الأمر. «وَأُورْشَنَا» أي: أموالهم «قَوْمًا آخَرِينَ» ٢٨ أي: بني إسرائيل، «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ»، بخلاف المؤمنين يبيكي عليهم بموتهم مُصْلَاحًا، من الأرض وَمَصْعَدًا عملهم من السماء، «وَمَا كَانُوا مُنْتَظَرِينَ» ٢٩: مُؤَخَّرِينَ للتوبة. (٣)

(١) أي: فرعون وجنوده. ودعاه: ناداه باسمه مستعينًا على الكافرين. والقوم: الجماعة من الناس. والمجرم: الممعن في الإجرام والفساد باختيار وعزم. والإشراك أفضح ذلك. ففي عبارة موسى تعريض بالدعاء عليهم، كأنه قال: هؤلاء مجرمون، فافعل بهم ما يستحقون. وأسر أي: سر في الليل. وقول المحلي «قطع الهمزة» يعني أن تُلفظ محققة بالنبر الشديد كما أثبتنا. ووصلها: جعلها همزة وصل، فتسقط لفظًا لوصل الكلام. يريد القراءة «فأسر». ويتبعكم: يلحق بكم قاصدًا قتلكم. واتركه: دعه على حاله، ولا تضربه بالعصا ليعود تحت مائه. والبحر: ما اجتمع من الماء الكثير. وهو هنا الجانب الشمالي من بحر القلزم المعروف الآن بالبحر الأحمر. قال: عهدية ذهنية. ومنفرجًا أي: منشقًا بما برز من القاع، مع خسف لمناطق متفرقة منه. ويدخله أي: يدخل ما برز من مرتفعات القاع. والجند: اسم جنس جمعي واحده جندي. وهو المسلح للقتال. والمغرق: الميت خنقًا بالماء.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ودعا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة معطوفة على جملة: جاءهم. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم «أن». وقوم: خبر مرفوع. وهو خبر موطن للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. ومجرمون: صفة لـ «قوم» مرفوعة بالواو. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأسر: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والباء: للملابسة حرف يتعلق بحال محذوفة عن الفاعل. وعبادي: مجرور بالكسرة المقطرة قبل ياء المتكلم ومضاف.

وليلًا: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «أسر»، وفيه معنى التوكيد

واستعداد للتزييف والعصيان. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. قال: عهدة ذهنية. وقوله «عالمي زمانهم» أي: مَنْ كان في ذلك الزمان، لا على جميع الخلق. وزاد بعده فيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «أي». وقوله «العقلاء» زيادة منه فيها نظر، لأنها تشمل الملائكة أيضًا، في حين أن المراد هو الإنس والجن فقط، وليس لبني إسرائيل تفضيل على الملائكة. الفتوحات ١٠٧: ٤. وآتينا: أعطينا. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما الاسم الموصول لغير العاقل «ما» في محل نصب. والآية: المعجزة والبرهان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال أيضًا. والبلاء: الاختبار والامتحان لتمييز الصالح من الفاسد. وفسر البلاء بالنعمة لأن النعم تكون أيضًا للاختبار.

والواو: حرف استئناف لا قسم. ولقد: انظر الآية ١٧. وبني: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والجملة استئنافية. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر في الموضعين، تتعلق الأولى بـ «نجى». والعذاب: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذهنية. والمهين: صفة لـ «العذاب» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وفرعون: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على فرعون. وعاليًا: خبر أول لـ «كان» منصوب. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر الثاني المحذوف، أي: حاصلًا. وجملة كان: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية. وعلى: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: اختار. والثانية: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «اختار». والجملة معطوفة على نظيرتها في الآية ٣٠. والهاء: في محل نصب مفعول به أول لـ «آتى». ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «ما». وفيه: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: بلاء. وفي: للظرفية المكانية. والجملة صلة الموصول.

(٢) يعني: للحشر والحساب والجزاء. ويقولون أي: يخاطبون من يبلغهم أن موتهم في الدنيا بعدها حياة بالبعث. فقد روي أن المشركين طلبوا، على لسان أبي جهل، من النبي أن يدعو الله، فيحيي لهم قصي بن كلاب ليشاوروه في صحة النبوة والبعث، إذ هو كبيرهم وكان معروفًا بالصدق. فنزلت الآية تردّ مقالتهم. تفسير القرطبي ١٦: ١٤٤ والبحر ٨: ٣٨. والموتة: الفقد للحياة بعدم القدرة على النمو. والأولى: التي مضت قبل التكون في الأرحام. وقول المحلي «هم نطف» أي: أموات لا حياة لهم ولا قدرة على النمو. واتوا بهم يعني: ردهم بطلب من الله إلى الحياة بعد أن ماتوا. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجد. والصادق: من يقول الحق الذي لا شك فيه. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. وهؤلاء: انظر الآية ٢٢. وأولاء: في محل نصب اسم «إن»، وفيه معنى التحقير والازدراء. واللام هي

﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ ٣٠: قتل الأبناء واستخدام النساء، «من فرعون». قيل: بدل من «العذاب» بتقدير مضاف، أي: عذاب، وقيل: حال من «العذاب» - «إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا»، أي: متكبرًا، مسرفًا «مِنَ الْمُسْرِفِينَ» ٣١ - وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ أي: بني إسرائيل «عَلَى عِلْمٍ»، منا بحالهم، «عَلَى الْعَالِيَيْنِ» ٣٢ أي: عالمي زمانهم الْعُقَلَاءَ، «وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ» ٣٣: نعمة ظاهرة، من فلق البحر والمن والسلوى، وغيرها. (١)

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ﴾ أي: كُفَّار مَكَّةَ ﴿لَيَقُولُونَ ٣٤: إِنَّ هِيَ﴾: ما الموتة التي بعدها الحياة ﴿إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى﴾ أي: وهم نطف، «وما نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ» ٣٥: بمبعوثين أحياء بعد الثانية. «فَأْتُوا بِآبَائِنَا أَحْيَاءَ، ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ٣٦ أنا بُعِث بعد موتنا، أي: نجيا. (٢)

وابن عباس، ومستقى من حديث ضعيف. انظر البحر ٨: ٣٦ - ٣٧ والحديث ٣٢٥٢ في الترمذي و٥٢٠٠ من ضعيف الجامع.

والكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي يتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ المقدر. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف، وحذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد ودفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والجملة اعتراضية. وأورثنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. وقومًا: مفعول أول مؤخر منصوب. وآخرين: صفة لـ «قومًا» منصوبة بالياء. والجملة معطوفة على جملة: تركوا. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وما: حرف نفي للتقريب من الحال في الموضعين. وبكت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. وعلى: للسببية حرف جر. والهاء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «بكى». والميم: حرف لجمع الذكور، حرك بالكسر لالتقاءه بسكون السين الأولى. والجملة استئنافية عطفت عليها التالية. وكانوا: انظر الآية ٢٧.

(١) نجينا: أنقذنا وحفظنا. وبني إسرائيل: سلالة يعقوب في مصر. والعذاب: التعذيب. والمهين: المذل. واستخدام النساء أي: إيقاؤهن على الحياة لاستخدامهن. وفي الأصل: «واستحياء النساء». وقول المحلي «بدل من العذاب» أي: أن «فرعون»: بدل من العذاب مع تكرار حرف الجر قبله. والمراد أن «من فرعون»: بدل من «من العذاب» ولا يعلقان، والتقدير: من عذاب فرعون. وقوله «حال» أي: متعلقان بحال محذوفة، والتقدير: كائنًا من جهة فرعون. والمسرف: المفرق في تجاوز الحد وارتكاب البغي. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وسقط «أي متكبرًا مسرفًا» مما عدا خ. واخترناهم: اصطفتيناهم لتحمل الرسالة والتوراة. والعلم: الإحاطة التامة. وبحالهم أي: بما فيهم من خير وشر،

وقبلهم أي: قبل قوم تبع من مثل عاد وثمود. وأهلكناهم: استأصلناهم وأفنيانهم بالعذاب. ولكفرهم أي: بسببه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «بكفرهم». وليسوا أي: أهل مكة. والمجرم: المصّر على الإجرام. وخلق: أوجد وأنشأ من العدم.

والسماوات: ما يحيط بالأرض من الأجرام والعوالم العلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي الأصل: «السماء». انظر الآية ١٦ من سورة الأنبياء. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. وما بينهما أي: ما بين هذين الجنسين من مخلوقات لا تعد ولا تحصى. واللاعب: العايب يلهو بما لا غاية له. وفي هذا دليل على صحة الحشر ووجوبه، فإذا لم يحصل البعث والجزاء كان هذا الخلق عبثاً، يضع فيه الحق بين الأباطيل. وقول المحلي «حال» أي: من فاعل: خلق. ونفي اللعب يستلزم إثبات الجد والحكمة البالغة. والحق: الإحكام المتقن ليجازي المحسن والمسيء. وقوله «يستدل به» أي: يرى فيه دليل قاطع وبرهان ثابت. وفيما عدا الأصل والنسخين: «ليستدل». وأكثرهم أي: الغالبية العظمى منهم. ومكة أي: وغيرها أيضاً.

والهمزة: استفهامية لطلب التبيين، حرف استفهام معناه التقرير للاعتراف بالحق. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: هم. والجملة استئنافية. وأم: عاطفة لطلب التبيين. وقوم: معطوف على «هم» مرفوع ومضاف. والذين: معطوف على «قوم» في محل رفع بالعطف أيضاً. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وجملة أهلكناهم: استئنافية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. وكانوا: انظر الآية ٢٧. وجملة كانوا: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية تفيد السببية. وما: حرف نفي للتقريب من الحال قبل الفعلين. والسماوات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح. والجملة معطوفة على جملة: أهلكنا.

وما: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف على «السماوات» في محل نصب بالعطف. وبين: ظرف مكان منصوب متعلق بفعل الصلة المحذوفة. و«الهاء» بعد «خلقنا»: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه. وإلا: حرف حصر. والباء: للملابسة حرف جر بمعنى: مع. والحق: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجار والمجرور متعلقان: بحال محذوفة عن الفاعل قبلها. والجملة استئنافية بيانية لتفسير ما قبلها وتوكيدها. ولكن: للاستدراك، حرف مشبه بالفعل لتوكيد ما قبله وحصر ما بعده. وأكثر: اسم «لكن» منصوب ومضاف. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها.

(٢) اليوم: الوقت والزمن. والفصل: الحكم والتمييز بين المحق والمبطل، وبين الطائع والعاصي. وأل: عهدية ذهنية. وميقاتهم أي: وقت حصول ما هُدد به الكفار من الحساب والجزاء. ويغني: يدفع ويمنع. والمولى: من يتولى معونة صاحبه، كالصديق

قال تعالى: «أَمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبْعَ»، هو نبي أو رجل صالح، «وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» من الأمم؟ «أَهْلَكْنَاهُمْ» لكفرهم. والمعنى: ليسوا أقوى منهم وأهلكوا - «إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ» ٣٧ - وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لا عيباً ٣٨ بخلق ذلك، حال. «وَمَا خَلَقْنَاهُمْ» وما بينهما «إِلَّا بِالْحَقِّ» أي: مُحَقِّقِينَ في ذلك، يُستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك، «وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ» أي: كُفَّارٌ مكة «لَا يَعْلَمُونَ» ٣٩. (١)

«إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ»: يوم القيامة، يفصل الله فيه بين العباد، «مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ» ٤٠، للعذاب الدائم، «يَوْمٌ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى» بقرابة أو صداقة، أي: لا يدفع عنه «شَيْئاً»، من العذاب! «وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ» ٤١: يُمنعون منه - ويوم: بدل من «يوم» الفصل - «إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ». وهم المؤمنون، فإنه يشفع بعضهم لبعض بإذن الله. «إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ»: الغالب في انتقامه من الكفار، «الرَّحِيمُ» ٤٢ بالمؤمنين. (٢)

المزحقة للمبالغة في التوكيد. وجملة يقولون: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وإن: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وهي: في محل رفع مبتدأ خبره «موتة» مرفوع ومضاف. وإلا: حرف حصر. والأولى: صفة لـ «موتة» مرفوعة بالضمه المقدره. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة ابتدائية في القول. وما: نافية تفيد الحال اللازمة أيضاً، حرف مشبه بالفعل الناقص. ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. ومنشرين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً خبر «ما».

والجملة معطوفة على التي قبلها. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واتوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والباء: للتعدية تتعلق بـ «اتوا». والجملة استئنافية ضمن القول. وإن: شرطية للحال، حرف شرط جازم حذف جوابه للدلالة ما قبله عليه، أي: فاتوا بهم. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة المذكورة ومقدرة. انظر الآية ٧. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية ختام للقول في محل نصب حال من الضمير في: اتوا. ووزن مُنْشَرٌ: مُفْعَلٌ، اسم مفعول من مصدر: أَنْشَرَ، وأصله «مُؤْشَرٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفته منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَنْشُرُ.

(١) يعني أنه ليس عندهم إدراك للحقائق، ولا تدبر لها، إنما هم عليه من قلة النظر والتقليد الشنيع. فهم يظنون أن الخلق عبث. وخير أي: أفضل قوة ومنعة. وتبع هذا هو الأكبر اسمه أسعد وهو أبوكرب، من بني جَمَيْرِ اليمانية. والاسم وزنه: فُعْلٌ، مبالغة اسم الفاعل مشتق من مصدر: تَبَعَ، سمي به العظيم من ملوك اليمن لتوكيد المبالغة. وأصله «تُبَّعٌ» أدغمت الباء الأولى في الثانية.

به محمد». فنزلت هذه الآيات. الدر المنثور ٦: ٣٢. ولباب النقول.
وانظر الآيات ٦٢ - ٦٦ من سورة الصافات. وتهامة: ما بين البحر
وجبال الحجاز واليمن. وقول المحلي «ينبتها» أي: ينبت ما
يشبهها مع فظاعة وأهوال لا تقدر. والطعام: ما يؤكل. والأثيم:
الكثير الأثام والإجرام، مبالغة اسم الفاعل. وقوله «كأبي جهل»
يعني أن الأثيم عام لكل من وُصف بالأثيم، وإن كان في ظاهر
سبب النزول تخصيص. وفيما عدا الأصل وخ: «أبي جهل».
والدردي: العكر. وفيما عدا الأصل وخ: «كدردي». وقوله «خير
ثان» يعني أن الكاف اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر ثان
لـ «إن» ومضاف.

وتغلي: تغور وتضطرب لشدة الحرارة. والبطون: جمع بطن.
وهو ما تحت الصدر من الجذع. وأل: نائبة عن ضمير الغائين،
أي: في بطونهم. وجاء التعبير بالجمع نظرًا إلى معنى الأثيم الدال
على الجنس. وسيرد في الآيات التالية تعبير بالمفرد نظرًا إلى لفظه،
ثم بالجمع أيضًا. وبالفوقانية يعني التاء المنقوطة من فوق «تغلي» كما
أثبتنا. وخبر ثالث أي: أن جملة «تغلي»: في محل رفع خبر ثالث
لـ «إن». وبالتحتانية يعني الياء المنقوطة من تحت. يريد القراءة
«تغلي». فالجملة في محل نصب حال أيضًا. وجعلها حالًا من
«المهل» مستقى من تفسير البغوي ٤: ١٥٤، وهو مردود لأن الجملة
حال من الطعام المشبه بالمهل. الفتوحات ٤: ١١٠. وسقط «أي»
مما عدا الأصل وخ.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. والزقوم: مضاف إليه مجرور. وأل:
عهديه ذهنية. وطعام: خبر «إن» مرفوع ومضاف. والأثيم: مضاف
إليه مجرور. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة استئنافية.
والمهل: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ووزن:
مهل: فُعل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة كالجرح واللغز، أي: ما
يمهل ليرسب ويستقر، من مصدر: مهّل، عُبر به عن اسم الذات
لتوكيد المبالغة. وتغلي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة.
والفاعل يعود على: شجرة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق
بـ «تغلي». والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على
الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: تغلي، لبيان
النوع والتوكيد. وهو مضاف إلى «غلي» المصدر المضاف إلى فاعله
في المعنى. والحميم: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف ماهية
الجنس أيضًا.

(٢) الآية ١٩ من سورة الحج. وروي أنه لما نزلت الآيات ٤٣ - ٤٦
قال أبو جهل: «أتهلّدي - يا محمد - وأنا ما بين لابتيها أعزّ مني
ولا أكرم. ولن تستطيع أنت ولا ربك أن تفعلوا بي شيئًا»، فنزلت
الآيات ٤٧ - ٥٠ تسخر منه ومن أمثاله وتحقرهم. التلخيص والبحر
٨: ٤٠. والمحور ٥: ٧٦. ولباب النقول. واللابتان: الجبلان
الأسودان بينهما مكة. وخذوه أي: أمسكوا به وادفعوه ذلة
وهوانًا. والزبانية: ملائكة العذاب في جهنم، جمع زبانية.

﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ﴾ ٤٣ - هي من أحبب الشجر المرّ بتهامة،
ينبتها الله تعالى في الحميم - ﴿طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ ٤٤، كأبي جهل
وأصحابه ذوي الإثم الكبير، ﴿كَالْمُهْلِ﴾ أي: دُرْدِي الزيت
الأسود، خير ثان، ﴿تَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ ٤٥ - بالفوقانية: خبر
ثالث، وبالتحتانية: حال من المهل - ﴿كَغَلِي الْحَمِيمِ﴾ ٤٦ أي:
الماء الشديد الحرارة، (١) ﴿خُذُوهُ﴾ يقال للزبانية: خذوا الأثيم
﴿فَاعْتَلُوهُ﴾، بكسر التاء وضمّتها: جرّوه بغلظة وشدة ﴿إِلَى سَوَاءِ
الْحَمِيمِ﴾ ٤٧ وسط النار، ﴿ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ
الْحَمِيمِ﴾ ٤٨ أي: من الحميم الذي لا يفارقه العذاب - فهو أبلغ
مما في آية ﴿يُصَّبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ - (٢) ويقال له:

والقريب والحليف. والأول للمؤمن، والثاني للكافر. والشيء: ما
هو موجود أو محتمل وجوده. وهم أي: الذين يتولى بعضهم
بعضًا. فالضمير يعود على المولّين اللذين في سياق النفي، فهما
يفيدان الجمع. وقول المحلي «بدل» يعني أنه بدل من اسم «إن»
منصوب بالبدلية ولا يعلق، ويفيد البيان لما كان مهمًا قبل مع
التوكيد. ورحمه: عطف عليه فأحسن إليه بقبول الشفاعة.
والرحيم: الكثير العطف بالإحسان والإكرام. وأل: جنسية للمبالغة
والكمال في الموضعين.

وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٦. ويوم: اسم «إن»
منصوب ومضاف. وميقات: خبر «إن» مرفوع ومضاف أيضًا.
وأجمعين: توكيد للضمير المتصل قبله مجرور بالياء. والجملة
استئنافية. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة في الموضعين.
ويغني: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. ومولى: فاعل مرفوع
بالضمّة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين. وعن:
للمجاوزة الحقيقية حرف جر. ومولى: مجرور بالكسرة المقدرة
أيضًا. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وشيئًا: مفعول
مطلق منصوب نائب عن مصدر: يغني، لبيان النوع والتوكيد
والتعجب. والتقدير: أيما إغناء! والجملة في محل جر مضاف إليه.
وينصرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون.
والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع
خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «لا يغني» في
محل جر بالعطف، وذكر فيها «هم» للمبالغة في التوكيد. وآل:
حرف استثناء. ومن: اسم موصول في محل نصب مستثنى من نائب
فاعل: ينصر. ورحم: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة صلة
الموصول. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من
الإعراب. والعزيز الرحيم: خبران مرفوعان لـ «إن». وأل: جنسية
للمبالغة والكمال. والجملة استئنافية تفيد السببية.

(١) كان أبو جهل يهزأ بشجرة الزقوم التي هُدد بها في جهنم، يأتي
بالتمر والزبد ويقول لأصحابه: «تَرْقُمُوا». فهذا الزقوم الذي يعدكم

الزبانية المأمورين، أي: قائلين. وتقدير «يقال له» لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وذق: فعل أمر للتحقير والتقريع مبني على السكون، وزنه: قُلْ، وأصله «أذوق» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فسقطت همزة الوصل، وحذفت الواو لالتقاءها بسكون القاف. والجملة استئنافية ضمن القول الأول وابتدائية في القول الثاني. وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٦. وأنت: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والعزير الكريم: خبران مرفوعان لـ «إن» قبلهما، فيهما تهكم واستهزاء بمن كان يتعزز ويتكرم. والجملة استئنافية أيضًا ضمن القولين تفيد السببية. وهذا: انظر الآية ١١. وذا: في محل نصب اسم «إن». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع خبر «إن». والجملة استئنافية ضمن القولين، ولا اعتبار لما قدّره المحلي قبلها. وكنتم: انظر الآية ٧. والباء: للسببية تتعلق بـ «تمتروا». والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول ختامًا للقولين معًا.

(٢) المتقون أي: الذين يتجنبون الشرك والعصيان، ويمثلون الأمر والنهي. وقول المحلي «مجلس» من تفسير البغوي ٤: ١٥٥، وهو حل للمعنى لا تفسير وفيه نظر، لأن المقام في الأصل: مكان القيام لا الجلوس، وقد يعبر به عن مكان الإقامة. انظر الصحاح (قوم). والأمين: المأمون أي: فيه طمأنينة النفس. وهو على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة. والخوف أي: تَوَقَّع الآفات والمفارقة. والعيون: جمع عين. وهي النبع الجاري. ويلبس: يتزين باللباس. والسندس: مارق من قماش الحرير. والإستبرق: ما غلظ منه وكان فيه لطف ولين. وقوله «حال» أي: من فاعل «يلبس» منصوبة بالياء. وقوله «لا ينظر... بهم» من التلخيص، وهو قول مرجوح، إذ المراد بالتقابل هو الزيارة المتبادلة والنظر السار المؤنس. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٤٧ من سورة الحجر. وكذلك أي: على ما ذكر في الآيات ٥١ - ٥٣. والأمر أي: أمرهم وشأنهم في الآخرة. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «من التزوج». والحدور: جمع حوراء. وهي المرأة البيضاء البضة، صفة مشبهة للمبالغة عُبرَ بها هنا عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والعين: جمع عينا، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. والمتقين: اسم «إن» منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي مقام: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». وفي جنات: بدل منهما للبيان في محل نصب لا يعلقان. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والجملة استئنافية. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بـ «يلبس». والجملة في محل رفع خبر ثان. وكذلك: انظر الآية ٢٨. والجملة اعتراضية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على جملة «يلبسون» في محل رفع بالعطف. وعُبرَ فيها بالماضي للدلالة على التحقق، كأن الفعل وقع فيما مضى.

ذُقْ: أي: العذاب. «إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ» ٤٩ برزحك، وقولك: ما بينَ جَبَلَيْهَا أعزُّ وأكرمُ مِنِّي. ويقال لهم: «إِنَّ هَذَا» الذي تَرَوْنَ من العذاب «مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ» ٥٠: فيه تشكُّون. (١) «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ» مجلس «أَمِينٍ» ٥١: يؤمِّنُ فيه الخوفُ، «فِي جَنَّاتٍ»: بساتين «وَعُيُونٍ» ٥٢، يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ» أي: ما رَقَّ من الديباج وما غلظ منه، «مُتَقَابِلِينَ» ٥٣ حال، أي: لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض، لدوران الأسرة بهم - «كَذَلِكَ» يُقَدَّرُ قبله: الأمرُ - «وَرَوْحَانَهُمْ» من التزويج، أو قرآنهم، «يُحَوَّرُ عَيْنٍ» ٥٤: بنساء بيض واسعات الأعين جسانها، (٢) «يَدْعُونَ»: يطلبون الخدم «فِيهَا»، أي: الجنة، أن يأتوا «بِكُلِّ فَاكِهَةٍ» منها «أَمِينِينَ» ٥٥ من انقطاعها ومضرتها، ومن كلِّ مخوف: حال، «لَا يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ، إِلَّا الْمَوْتَ الْأَوَّلَى» أي: التي في الدنيا بعد حياتهم فيها - قال بعضهم: «إِلَّا» بمعنى بعد - «وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ

والجحيم: النار الملتهبة. وهي جهنم. قال: عهديه ذهنية. وصبوا أي: اسكبوا بعنف، وزنه: فَعْلُوا، وأصله «اضْبُؤُوا» نقلت حركة الباء الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت الباء في الثانية، فسقطت همزة الوصل. والعذاب: التعذيب. فهو مسبب عن الحميم، أضيف إليه للمبالغة في اللزوم، فكان في صبه استعارة. ولذلك كان أبلغ من صب الحميم نفسه. وأل: عهديه ذكرية.

وخذوه... تمترون: في محل رفع نائب فاعل للحال المقدرة من الأئيم: مقولاً عنه للزبانية. وجملة خذوه: ابتدائية في القول. وخذوا واعتلوا وصبوا: كل منها فعل أمر مبني على حذف النون. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «اعتلوا». والجملة معطوفة على جملة: خذوه. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وفوق: ظرف مكان منصوب ومضاف يتعلق بـ «صبوا». ورأس: مضاف إليه مجرور ومضاف. والجملة معطوفة على التي قبلها. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر، أي: شيئاً كائناً. ووزن خذوا: عُلُوا، وأصله «أُخْذُوا» حذفت الهمزة الثانية للتخفيف، فسقطت همزة الوصل لتحرك ما بعدها.

(١) أي: وتجادلون بالمرء الباطل دون دليل معتبر. والتعبير بالجمع لأن الخطاب يكون للجنس الذي يعم كل أئيم. وقول المحلي «يقال له» أي: تقول له الزبانية سخرية وتكيتاً وإهانة. وذق أي: تحسس وتحمل بجسمك وروحك جزءاً ما فعلت. والعزير: القوي لا يذل ولا يغلب. والكريم: الرفيع المقام لا يهان. وأل: عهديه ذكرية في الموضعين، أي: ما ذكرت من العزة والكرم مفاخرة وادعاء باطلاً. وترون أي: تبصرون وتصلطون. وفي النسختين: «ترونها». وفي الأصل: تشكون فيه.

وذق... تمترون: في محل نصب مفعول به للحال المحذوفة من

ذاقوا. والجملة في محل نصب مستثنى. والأولى: صفة لـ «الموتة» منصوبة بالفتحة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وجملة وقاهم: معطوفة على جملة «لا يذوقون» في محل نصب بالعطف. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة المقدرة «تفضل»: في محل نصب حال من فاعل: وقى. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «فضلاً». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. وذلك: انظر الآية ٢٨. وذا: في محل رفع مبتدأ. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والفوز: خبر مرفوع. والجملة استئنافية.

(٢) كذا من البحر ٤١: ٨. يعني أن الأمر بالانتظار فيه حض على المسالمة والمشاركة، نسخ بعد أبيات الجهاد في أوائل سورة التوبة. وهو قول فيه نظر وفيما قاله صاحب الفتوحات ٤: ١١٢. وسهلهاء أي: جعلناه سهلاً يسيراً فهمه عليك، وعلى العرب وكل من تعلم لغتهم، ولو كان بلغة مغايرة لتعذر ذلك عليهم، كما كان في الكتب السماوية المتقدمة. وفي الأصل: «نزلنا القرآن». وبلغت أي: اللغة العربية التي هي أفصح اللغات وأجلاها وأحلاها وأعلاها، وأبقاها على الزمن، وأيسرها تعلماً واستخدماً. ولو كان بلغة أمة أخرى لنيسر لها وحدها. انظر الآية ٩٧ من سورة مريم. وفي ط والفتوحات والمنحة وبعض المطبوعات: «العرب منك». والضمير في «العلم» لمشركي مكة وغيرها. ويتعظون أي: به. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «فيؤمنوا». وقول المحلي «لا يؤمنون» مردود، لأنه قد آمن كثير منهم. والصواب: لم يؤمنوا.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، تفيد أن الآية نتيجة وتلخيص لما مضى في السورة من الأمور، أي: فذلكة وإجمال وتذييل. والجملة بعدها استئنافية. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وبلسان: متعلقان بـ «يسر». والباء: للإضافة إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. والهاء: في محل نصب اسم «لعل». وجملة يتذكرون صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: يسر، أي: مترجى التذكُّر به وليذكروا. والفاء هي الفصيحة أيضاً. وجملة ارتقب: استئنافية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. ومرتبون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً تفيد السببية.

الَجَّحِيمِ ٥٦، فَضْلاً: مصدرٌ بمعنى تفضلاً منصوب بـ «تفضل» مُقَدَّرًا، «مِنْ رَبِّكَ. ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» ٥٧. (١)

«فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ»: سهلنا القرآن «بِلِسَانِكَ»: بلغتك، لتفهمه العرب عنك، «لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» ٥٨ يتعظون فيؤمنون. لكنهم لا يؤمنون. «فَارْتَقِبْ»: انتظر هلاكهم. «إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ» ٥٩ هلاكك. وهذا قبل نزول الأمر بجهادهم. (٢)

(١) يدعون بالشئ أي: يطلبون إحضاره. يعني أنهم يأمرون بإحضار ما يشتهون من الطعام، كما قال البيضاوي. وذكر المحلي للخدم هنا من البحر والدر المصون، وهو حل للمعنى لا تفسير، لأن الفعل بهذا السياق لا يحتاج إلى مفعول به، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٤: ١١١ عن شيخه. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والفاكهة: الثمار اللذيذة. والآمن: المطمئن النفس. وقوله «حال» أي: من ضمير الفاعل في «يدعون» منصوبة بالياء. ولا يذوقه أي: لا يناله ولا يمسه. والموت: مفارقة الروح للجسد. وأل: لتعريف حقيقة الجنس.

وبعضهم أي: بعض المفسرين. وجعل «إلا» بمعنى «بعد» هو للطبري في تفسيره ٢٥: ١٣٧، وهو توجيه بعيد يحتاج إلى تأويل، ولعله تفسير معنى لا تقدير إعراب. ووقاهم: جنبهم الله ومنعهم. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: عذاب. وقوله «منصوب بتفضل» يعني أنه مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل المقدر لبيان النوع والتوكيد. خ: «بیتفضل». ومن ربك أي: من عنده وبأمره. وذلك أي: ما ذكر في الآية ٥١ وما بعدها. والفوز: النجاة والفلاح. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والعظيم: الذي لا مثيل له لأنه خلاص من المكاره وظفر بالمطلوب، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

وفي: للطرفية المكانية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. وبكل: متعلقان بـ «يدعون»، والباء: للتعدية. وما قدره المحلي قبلها لا أثر له في الإعراب. والجملة في محل نصب حال من مفعول: زوج. وفاكهة: مضاف إليه مجرور. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة في محل نصب حال ثانية. والموت: مفعول به منصوب. وإلا: استئنافية للاستدراك والتحقيق. والموتة: مفعول به لفعل محذوف. وأل: عهدية ذهنية. والاستثناء منقطع، والتقدير: لكن

الغاية المكانية المعنوية حرف جر حرك بالفتح لالتقاءه بسكون اللام الأولى بعده. والعزير الحكيم: صفتان للفظ الجلالة مجرورتان. والجملة ابتدائية. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وآيات: اسم «إن» منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «آيات». والمؤمنين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة استئنافية.

(٥) الخلق: الإيجاد والإنشاء من العدم، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى، وفيه ضمير يعود على لفظ الجلالة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أي في خلق كل منكم من نقطة ثم علقه ثم مضغه». وما يدب أي: ما يتحرك أو يمشي. فلا ضرورة لتقييده بالأرض كما في التلخيص، إذ قد يكون في الجو وغيره مما لا نعلم أيضاً. انظر الآيتين ٤٩ من سورة النحل و٢٩ من سورة الشورى. وفي الأصل: «ما ييث من دابة يفرقها في الأرض وهي ما يدب». وفيما عداه وعدا خ: «هي ما يدب». وآيات: جمع آية. وهي الدليل والبرهان. وفي الأصل: «آيات». وهي قراءة أبي وابن مسعود. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء.

ويوقن: يزداد إيمانه فيعتقد مطمئناً بالأمور كما هي عليه في الحقيقة. والاختلاف: التباين والافتراق في صفات كثيرة. والليل: ما بين الغروب والشرق. والنهار: عكسه. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وأنزل: أطلق وأسقط. والسماء: السحاب وما يعلو الأرض. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضاً. والرزق: ما يهباً للمخلوق من حاجاته. ومطر أي: وغيره من النعم. وأحياءها: خلق فيها الحياة بالنبات والنشاط. وموت الأرض: همودها ويسبها وفقد النبات والنماء. والرياح: جمع ريح. وهي الهواء المتحرك. وأل: لتعريف ماهية الجنس كذلك. وما ذكره المحلي من أنواع الرياح تمثيل، وليس للحصر. ويعقل: يدرك بدقة فيستحكم علمه، ويخلص يقينه من كل تردد.

وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وخلق: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الأول: آيات. والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة معطوفة على جملة «إن»، والتوكيد منسحب عليها أيضاً بدليل قراءة النصب «آيات»، وإن لم يكن صريحاً، خلافاً لما في الفتوحات ٤: ١١٣. وهذا على ما قدر المحلي، والأولى أن «في خلق» معطوفان على «في السماوات» ولا يعلقان، و«آيات» في الموضعين معطوف على محل «آيات» الذي هو الرفع بالابتداء تقديرًا، ولا جملة في هذا التركيب، وهو من العطف على معمولين لعاملين مختلفين. انظر الدر المصون ٩: ٦٣٤ - ٦٤٠ وتفسير الألوسي ٢٥: ٢١٤ - ٢١٦. وما: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف على الضمير المتصل في «خلقكم»، في محل جر بالعطف. وتقدير ما

٤٥

سورة الجاثية

مكية إلا «قل للذين آمنوا يغفروا» الآية، (١) وهي ست أو سبع وثلاثون آية. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حم) ١ الله أعلم بمُراده به. (٣)

(تنزيل الكتاب): القرآن مُبتدأ «من الله»: خبره، «العزير» في ملكه، «الحكيم» ٢ في صنعه. «إن في السماوات والأرض» أي: في خلقهما «آيات» دالة على قدرة الله - تعالى - ووحدانيته «للمؤمنين» ٣، (٤) وفي خلقكم أي: خلق كل منكم من نقطة ثم من علقه ثم من مضغه إلى أن صار إنساناً، «وخلق ما ييث»: يفرق في الأرض «من دابة» أي: ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم، «آيات لقوم يوقنون» ٤ بالبعث، «و» في «اختلاف الليل والنهار»: ذهابهما ومجيئهما، «وما أنزل الله من السماء من رزق»: مطر لأنه سبب الرزق، «فأحيا به الأرض بعد موتها، وتصريف الرياح»: تقلبها مرة جنوباً ومرة شمالاً وباردة وحارة، «آيات لقوم يعقلون» ٥ الدليل فيؤمنون. (٥)

(١) هذا من التلخيص. يعني الآية ١٤ وأنها مدنية. وفي المنحة: إلا آية ١٣.

(٢) الخلاف في عدد الآيات سببه اختلاف الرواية في تحديد فواصل بعضها.

(٣) يعني أنه من الحروف المقطعة التي استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز.

(٤) أي: ولغيرهم ممن عنده استعداد للإيمان، يفكر فيما يرى، ويتدبر الأدلة فيؤمن. والتنزيل أي: المنزل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، وهو صفة قدمت على الموصوف مضافة إليه توكيداً للمبالغة. وقول المحلي «مبتدأ» يعني أن «تنزل»: مبتدأ. ومن الله أي: من عنده وبأمره. وقوله «خبره» يعني أن الجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: تنزيل. والعزير: الغلاب لا يعجزه شيء ويذل لعزته ما عداه. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والسماوات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فال: عهدة ذهنية. والآية: البرهان القاطع. وقدرة الله أي: على ما يشاء، ومن ذلك تنزيل القرآن والبعث. وفيما عدا الأصل والنسخ والصاوي: «قدرة الله ووحدانيته تعالى». والمؤمن: من صدق الله ورسوله.

والكتاب: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدة ذهنية. ومن: لابتداء

زائد لتوكيد البعد والتعظيم ودفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والجملة استئنافية. وتتلو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة في محل نصب حال من: آيات. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «يؤمن». وأي: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي مع التوبيخ والتهديد والتعجب مجرور بالكسرة الظاهرة ومضاف. وأصله «أئي» أدغمت الياء الأولى في الثانية. وبعد: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «حديث». وآيات: معطوف على لفظ الجلالة مجرور بالعطف ومضاف. والجملة استئنافية.

(٢) أي: شديد الإيلام لا مثل له. وقول المحلي «كلمة عذاب» يعني أنها دعاء بالعذاب البالغ. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. وأفاك: اسم جنس منقول من مشتق على صيغة مبالغة اسم الفاعل لتوكيد المبالغة. والإثم: ما يستحق العقاب من الذنوب. ويسمعا: يتلقاها بأذنيه وإدراكه. وتتلئ: ترتل وتقرأ وتبين. ويصر: يستمر ويثبت. وبشره: أبلغه وهدده. فالتعبير بالتبشير تهكم واستهزاء.

وويل: مبتدأ مرفوع. وجاز الابتداء به لما فيه من معنى الدعاء. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية. وأفاك: مضاف إليه مجرور. وأثم صفة لـ «أفأك» مجرورة. وآيات: مفعول به لـ «يسمع» منصوب بالكسرة عوضاً عن الفتحة ومضاف. والجملة في محل جر صفة ثانية. وتتلئ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. ونائب الفاعل يعود على: آيات. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة في محل نصب حال من: آيات.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي الرتبي في العقل، إذ من المستبعد عقلاً الإصرار على الكفر بعد ثبوت أدلة التوحيد. ويصر: فعل مضارع مرفوع. والجملة معطوفة على جملة «يسمع» في محل جر بالعطف. ومستكبراً: حال منصوبة عن فاعل: يصر. وكان: حرف مشبه بالفعل معناه توكيد الظن مخفف من «كان». والاسم ضمير الشأن المحذوف، وهو يكون فيما أريد به التهويل والتوكيد والتقدير: كأنه. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويسمع: فعل مضارع مجزوم. والجملة صغرى في محل رفع خبر «كان». والجملة الكبرى في محل نصب حال ثانية من فاعل: يصر. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وبشر: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل قبلها. والجملة اعتراضية. وأليم: صفة لـ «عذاب» مجرورة.

﴿تِلْكَ﴾ الآيات المذكورة ﴿آيَاتُ اللَّهِ﴾: حُجِّجَ الدَّالَّةُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ، ﴿تَتْلُوهَا﴾: نَقَضَهَا ﴿عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾: مُتَعَلِّقٌ بِ«تَتْلُو». ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ﴾، أَي: حَدِيثِهِ - وَهُوَ الْقُرْآنُ - ﴿وآيَاتِهِ﴾: حُجِّجَ، ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ٦: أَي: كُفَّارُ مَكَّةَ؟ أَي: لَا يُؤْمِنُونَ. وَفِي قِرَاءَةِ الْبَاءِ. (١) ﴿وَيْلٌ﴾: كَلِمَةُ عَذَابٍ ﴿لِكُلِّ أَفَّاكٍ﴾: كَذَّابٍ ﴿أَلِيمٍ﴾ ٧: كَثِيرِ الْأَثَمِ، ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ﴾: الْقُرْآنَ ﴿تَتْلَى عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصِرُّ﴾ عَلَى كُفْرِهِ ﴿مُسْتَكْبِرًا﴾: مُتَكَبِّرًا عَنِ الْإِيمَانِ، ﴿كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا - فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ٨: مُؤَلَّم - (٢) ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا﴾ أَي: الْقُرْآنَ ﴿شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا﴾ أَي: مَهْزُوءًا بِهَا. ﴿أُولَئِكَ﴾ أَي: الْأَفَّاكُونَ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ٩: ذُو إِهَانَةٍ، ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ﴾ أَي: أَمَامِهِمْ

قبله هو لبيان المعنى. ويث: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة صلة الموصول. ومن: للتبين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «آيات» في الموضوعين. ويوقنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

والجملة في محل جر صفة لـ «قوم» الموصوف الموطئ مبالغة وتوكيداً. وكذلك جملة: يعقلون. واختلاف: معطوف على «خلق» مجرور بالعطف، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. انظر الآية ٤. وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على «اختلاف» في محل جر بالعطف. ومن السماء: متعلقان بـ «أنزل». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية. والجملة صلة الموصول. ومن رزق: متعلقان بحال محذوفة عن «ما». ومن: للتبين. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأحيا: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والباء: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق أيضاً بـ «أحيا». وموت: مضاف إليه مجرور، مصدر مضاف إلى فاعله المجازي في المعنى. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وتصريف: معطوف على «خلق»، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ووزن يثبت: يفعل، وأصله «يُثَبِّثُ» نقلت حركة الثاء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الثاء في الثانية.

(١) يريد القراءة «تُؤْمِنُونَ» بالخطاب، مناسبة لقوله «خلقكم». وقول المحلي «المذكورة» أي: في الآيات ٣ - ٥. والحق: الصدق لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقوله «متعلق بتتلو» يعني أن الباء للسببية، لا للملابسة كما ذكر صاحب الفتوحات عن شيخه. والحديث: ما يروى من الكلام. وقوله «حديثه» أي: بعد كلام الله. ويؤمنون: يصدقون ويوقنون. خ: «يؤمنون وفي قراءة بالثاء أي كفار مكة». ولا يؤمنون أي: لن يصدقوا شيئاً من الحق بعد تكذيبهم آيات الله. وسقط «وفي قراءة بالثاء» من ع.

وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، في محل رفع مبتدأ خبره: آيات. واللام: حرف

والجملة في محل رفع خبر ثان. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويغني: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بالفعل قبلها. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع فاعل، عطف عليه نظيره. فهو في محل رفع بالعطف. والجملة بعد كل منهما صلة له. وشيئا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يغني، لبيان النوع والتوكيد والتعجب. والتقدير: أيما إغناء! والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، ويبان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن «ما» قبلهما. ومن: للتبيين. وأولياء: مفعول ثان منصوب لـ «اتخذ». والأول محذوف هو الضمير العائد على «ما»، أي: ما اتخذوه. وجملة لهم عذاب: معطوفة على جملة «من ورائهم جهنم» أيضاً في محل رفع بالعطف.

(٢) قول المحلي «القرآن» أي: بما فيه من الأدلة والأحكام والأخبار والعلوم والتوجيه. وهدى أي: هاد إلى الحق والخير أبلغ الهداية وأكملها. وكفر بالآيات: جحد أدلة القرآن والكون والحياة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والعذاب: التعذيب. وتفسيره بالحظ هو بالنظر إلى ما فيه من التنكير. والرجز: أشد العذاب، لا مجرد العذاب. فالمراد: عذاب موجه من أشد العذاب.

وهذا: انظر الآية ١١ من سورة الدخان. وهدى: خبر للمبتدأ «ذا» مرفوع بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. والجملة استثنائية. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. وكفروا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والباء: للإصاق المعنوي تتعلق بـ «كفر». والجملة صلة الموصول. ولهم: انظر الآية ٩. والجملة الاسمية صغرى وفي محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ «عذاب». وأليم: صفة ثانية مرفوعة تفيد التوكيد.

(٣) أي: بالتوحيد والبعث. وسخر: هباً وذلل للارتفاع والتمتع. والبحر: الماء المجتمع كالنهر والبحيرة والمحيطات. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وتجري: تسير بسرعة. والفلك: اسم جنس جمعي واحده فلک أيضاً. وقول المحلي «بالتجارة» أي: وبالعوض والصيد وغير ذلك. والفضل: التفضل والإنعام. وتشكر أي: تستحضر النعم في نفسك وتذكرها للناس بالثناء على المنعم قلباً ولساناً وعملاً. وما في السماوات وما في الأرض: تعميم بعد تخصيص للمبالغة في توكيد الامتتان والإلزام بالحجة. وانظر الآية ٣. وقوله «غيره» أي: غير ما ذكر. وفي قرّة العينين والمنحة والمطبوعات: «وغيرها». وقوله «تأكيد» أي:

لأنهم في الدنيا «جهنم»، ولا يُغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال «شيئاً»، ولا ما اتخذوا من دون الله «أي: الأصنام» «أولياء»! ولهم عذاب عظيم ١٠. (١) هذا «أي: القرآن» «هدى» من الضلالة، «والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب»: حظ «من رجز» أي: عذاب «اليم» ١١: موجه. (٢)

«الله الذي سخر لكم البحر، لتجري الفلك»: السفن «فيه» بأمره: بإذنه، «ولتبتغوا»: تطلبوا بالتجارة «من فضله، ولعلكم تشكرون» ١٢، وسخر لكم ما في السماوات من شمس وقمر ونجوم وماء وغيره، «وما في الأرض» من دابة وشجر ونبات وأنهار وغيره، أي: خلق ذلك لمنافعكم «جميعاً»: تأكيد «منه»: حال، أي: سخرها كائنة منه، تعالى. «إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» ١٣ فيها فيؤمنون. (٣)

(١) علمه أي: بلغه وأدرك أنه من آيات الله. واتخذها أي: جعل الآيات كلها وصيرها. يعني أنه يعمم في هزئه وسخريته. وفي ث الفتوحات والصاوي والمنحة: «هزوا». وقول المحلي «الأفاكون» يعني ما في «كل أفك» من إرادة الكثرة بالاستغراق. والمهين: المذل الفاضح. وهو ما يكون في الدنيا من أهوال الضلال والحيرة والاضطراب واليأس. وقوله «أمامهم» أي: فيما سيكون بعد في الآخرة. وجهنم: اسم علم لدار العذاب يوم القيامة. ويغني: يدفع ويمنع. وكسب: ربح وجمع وتحمل. والمال: ما يملك. وشيئاً أي: من الإغناء عن العذاب والهوان والفضيحة. ومن دونه أي: غيره. والأصنام أي: وغيرها من المخلوقات. والأولياء: جمع ولي. وهو من يتولى أمور غيره وينصرهم. والعذاب: التعذيب. والعظيم: الضخم لا مثل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وإذا: اسمية شرطية للتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «اتخذ». ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «شيئاً» الذي هو مفعول به لـ «علم». والجملة في محل جر مضاف إليه. واتخذ: فعل ماض مبني على الفتح. وما: في محل نصب مفعول به أول. وهزوا: مفعول ثان منصوب، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «يصر» في محل جر بالعطف. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، حذف ألفه وزيدت واو بعد همزته في الرسم اصطلاحاً. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. واللام: للاستحقاق في الموضعين. والجملة صغرى في محل رفع خبر أول للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة الكبرى استثنائية.

ومن: حرف جر لابتداء الغاية الزمانية يتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: جهنم. ووراء: مجرور بالكسرة ومضاف.

والجملة استئنافية تذييلًا لما مضى قبل.

(١) أي: ومن عقاب الكفر والعصيان والاعتداء على الإسلام والمسلمين بالإيذاء. فذكر المتناقضين ضروري بدليل الآية التالية. وقل لهم أي: اطلب منهم وأمرهم أن يغفروا. يعني: قل لهم: اغفروا. حذف المقول لدلالة ما بعده عليه. والأمر بالقول يعني أن المخاطب رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره بعد يفيد التوكيد. وآمن: صدق الله ورسوله. ويغفر له: يتجاوز عنه بالصبر ولا يقابله بالمثل. ويخاف: يتوقع ويتقي. والأيام: جمع قلة لليوم يراد به الكثرة. واليوم هنا: الوقت الذي تكون فيه الشدائد والأحوال. وقوله «قبل الأمر بالجهاد» من الوجيز - يعني أن الأمر بالغفران منسوخ بآيات الجهاد في أوائل سورة براءة، كما جاء في التلخيص أيضًا - وهو يقتضي أن الآية مكية خلافاً لما ذكر في مستهل تفسير السورة، من أنها مدنية. فهو يلفق بين تفسيرين دون تحقيق. فقد روي لنزول الآية أكثر من سبب، أحدها: أن رجلاً غفاريًا شتم عمر في مكة، ولما هم أن يبطش به نزلت الآية بلزوم الصبر. فالآية منسوخة. قال ابن العربي: «وهذا لم يصح». أحكام القرآن ص ١٣٩٦. وثانيها: أن المنافقين تكلموا بما يُغضب الله ورسوله في المدينة، وكاد عمر ينتقم منهم فنزلت الآية لذلك. وهذا يعني أن الآية محكمة غير منسوخة. تفسير القرطبي ١٦: ١٦١. ويجزي: يكافئ الصلاح والفساد. وبالنون يريد القراءة «لِنَجْزِي». والفاعل ضمير العظمة: نحن. وقومًا أي: جماعة المسيئين وجماعة الصابرين. وما وصف به هذا التوجيه من تكلف مردود. انظر تفسير الألوسي ٢٥: ٢٢٥ - ٢٢٦. ويكسبون أي: يعملونه ويتحملونه بالنية أو القول أو الفعل.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنت. واللام بعده: للتبليغ حرف جر يتعلق به. والجملة استئنافية. والذين: في محل جر. وجملة آمنوا: صلة الموصول. ويغفروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تقل لهم يغفروا. وهذا يعني سرعة الطاعة والاستجابة للأمر. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة يغفروا: جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال مقدرة عما قبلها: الذين. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بـ «يغفر». والذين: في محل جر أيضًا. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة صلة الموصول. وأيام: مفعول به منصوب ومضاف. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ١٢. والتعلق بـ «يغفر» أيضًا. والباء: للمقابلة حرف جر يتعلق بـ «يجزي». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر، صلته الجملة الكبرى: كانوا يكسبون. انظر آخر الآية ٥٠ من سورة الدخان.

(٢) يعني: كلاً بما يستحقه من الجزاء، كما ذكرنا في التعليق على

﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا، يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾: يخافون ﴿آيَاتِ اللَّهِ﴾: وقائعه، أي: اغفروا للكفار ما وقع منهم، من الأذى لكم - وهذا قبل الأمر بجهادهم - «لِنَجْزِي»، أي: الله، وفي قراءة بالنون، ﴿قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ١٤، من الغفر للكفار أذاهم. (١) ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ عَمِلَ، ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ إساءته، ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ ١٥: تصيرون، فيجازي المصلح والمسيء. (٢)

توكيد معنوي لـ «ما» المكررة منصوب. والصواب أن جميعاً: حال من «ما» المكررة لا توكيد لأنه نكرة. انظر عمدة الحفاظ ص ٥٥٣ وشرح الكافية الشافية ص ١١٧١. وقوله «منه» أي: من عنده وبأمره، إذ هو موجدتها بقدرته وحكمته، ومسخرها للخلق بما يناسب حاجاتهم. وقوله «حال» يعني أن الجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن «ما» المكررة أيضًا. وذلك أي: ما ذكر من التسخير. والقوم: الجماعة من الناس. ويتفكر: يتدبر ما يرى وما يسمع، ويستدل بهما على تمييز الحق من الباطل.

والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجملة استئنافية تفيد معنى الحصر. ولكم: متعلقان بالفعل قبلهما. واللام: للاختصاص. والجملة صلة الموصول. واللام قبل المضارع: حرف جر للتعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. وتجري: فعل مضارع منصوب. والفلك: فاعل مرفوع. وفيه: متعلقان بـ «تجري»، وفي: للظرفية المكانية. والجملة صلة الحرف المصدر في محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «سخر»، عطف عليهما نظيراهما فلا يعلقان. وبأمر: متعلقان بحال محذوفة عن: الفلك. والباء: للملابسة. ومن: للسيبية حرف جر يتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئًا كائنًا.

ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. والكاف: في محل نصب اسم «لعل». وجملة تشكرون: صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى معطوفة على «لتجري» أيضًا، أي: ولرجاء أن تشكروا. انظر الآية ١٥٠ من سورة البقرة. ولكم: انظر الآية ١٢. والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به للفعل قبله، عطف عليه نظيره. فهو في محل نصب بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة قبلها في الموضعين. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وإن: للتوكيد. انظر الآيتين ٣ و٤. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد التنبيه مبالغة في التعظيم ودفعًا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد.

جَمَعَ مؤنث سألماً لأنه في الأصل صفة لغير عاقل تفيد المبالغة، عُبر بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفضلناه: خصصناه بالإكرام والتقدمة. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. وسقط «أي» مما عدا خ.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وبني: مفعول به أول منصوب بالياء ومضاف. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والحكم والنبوة: معطوفان على «الكتاب» منصوبان بالعطف. والجملة استئنافية عطفت عليها الجملتان. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. والهاء: في محل نصب مفعول به أول لـ «رزق». ومن: للتعويض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر، أي: رزقناهم شيئاً كائناً. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «فضل».

(٢) آتيناهم: أوحينا لهم وأوصيناهم. والفعل ماض مبني على السكون، مفعوله الثاني «بينات» منصوب بالكسرة. وهي الأدلة الواضحة من العقيدة والشرعية. والأمر: الشأن والموضوع. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وسقط «أي» مما عدا الأصل وخ. واختلفوا: اختصموا وتنازعوا فأمن بعضهم وكفر آخرون. وقول المحلي «في بعثته» أي: في صدق رسالته. وهذا التخصيص بما اختلف فيه قول لبعض المفسرين، وهو من الوجيز والتلخيص، والتعميم أولى. يعني أن اختلافهم كان في أمور كثيرة، منها صدق رسالة النبي. انظر الآيتين ١٩ من سورة آل عمران و١٤ من سورة الشورى، وتفسير القرطبي ١٦: ١٢٣. وجاءهم أي: وصل إليهم وبلغوا به. والعلم: الحقائق الثابتة بالوحي والأدلة والمعجزات. وأل: عهدية ذكرية. والبغي: العدوان والحسد لطلب الرئاسة والمكاسب. ويقضي: يحكم ويفصل بالمواخذه والثواب. وفي هذا تهديد للمشركين أيضاً. ويوم القيامة: وقت الحشر والحساب. والاسم الموصول لغير العاقل.

ومن: للظرفية المكانية المجازية، بمعنى: في، تتعلق بصفة محذوفة لـ «بينات». والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١٦. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. والجملة معطوفة على التي قبلها. وإلا: حرف حصر. ومن بعد: متعلقان بـ «اختلف». ومن: لابتداء الغاية الزمانية. وما: حرف مصدري. والعلم: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وبغياً: مفعول لأجله منصوب بفعل مقدر دل عليه ما قبله، أي: ماختلفوا إلا بغياً. والجملة بدل من نظيرتها. وإنما وجب تقدير الفعل لأن الفعل قبل «إلا» هذه لا يعمل في أكثر من معمول واحد. انظر الآية ٢١٣ من سورة البقرة. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «بغياً». وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣. ويقضي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ﴾: التوراة، ﴿وَالْحُكْمَ﴾: به بين الناس، ﴿وَالنَّبِيَّةَ﴾: لموسى وهارون منهم، ﴿وَوَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾: الحلالات كالمن والسلوى، ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ١٦، أي: عالمي زمانهم المعقلاء، (١) ﴿وَأَتَيْنَاهُمُ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾، أي: أمر الدين، من الحلال والحرام وبعثه مُحَمَّد - عليه أفضل الصلاة والسلام - ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا﴾ في بعثته ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ، بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾، أي: لبغي حدث بينهم، حسداً له. ﴿إِنَّ رَيْكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ١٧. (٢)

الآية ١٤. وفيه بيان وتوكيد لما فيها، من بشارة المؤمنين وتهديد الكافرين. وعمل: اكتسب وتحمل. والصالح: ما يرضاه الله. ولنفسه أي: له وحده دون غيره. وأساء: اكتسب القبيح والفساد. وعليها أي: على نفسه أيضاً. وقول المحلي «إساءته» يعني: وبال إساءته وضررها. وفيما عدا خ: «فعليلها أساء». انظر الآية ٤٦ من سورة فصلت. وإلى ربكم أي: إلى لقاء ما وعد من الحشر، لا إلى الفناء النهائي ولا إلى ما تزعمون من المعبودات. وقوله «تصирون» أي: يوم القيامة بالبعث بعد الموت للحساب والجزاء. والمصلح: من يعمل الصالحات. وفي النسختين: «المحسن».

ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملتنا الشرط والجواب في الموضعين. والفعل بعده مبني على الفتح في محل جزم. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وصالحاً: مفعول به منصوب، اسم ذات منقول من اسم الفاعل للمبالغة. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وقد وجب ذكرها، مع أن الجواب في الأول فعل، لتقدم معموله عليه. والجملة في محل جزم جواب الشرط في الموضعين.

ولنفس: متعلقان بالفعل المؤخر المحذوف. واللام: للتعليل. وعليها: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ المؤخر المقدر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة الشرطية الأولى استئنافية عطفت عليها الثانية. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل بعدها. وفي التقديم معنى الحصر. وترجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها.

(١) كذا. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ٣٢ من سورة الدخان. وآتيناهم: منحناهم وفرضنا عليهم. والفعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما: الكتاب. وأل: عهدية ذهنية في المواضع الثلاثة. وبنو إسرائيل: ذرية يعقوب. والحكم أي: القضاء والفصل. ورزقنا: يسرنا وهيأنا. والطيب: ما تستلذه النفس ويكون فيه الخير، جُمع

استثنائية عطفت عليها التالية مفيدة التوكيد. ولا: طلبية للنهي حرف جازم، أي: طلب ألا يقع الفعل. وأهواء: مفعول به منصوب ومضاف. والذين: في محل جر مضاف إليه. ولا: نافية تنفيد الحال اللازمة. والجملة صلة الموصول.

(٢) هذا من التلخيص. والأولى أن المراد: يطلبون سبيل اليقين بالبعث والتوحيد. والظالم: من تجاوز الحق. والكفر أشنع ذلك. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وبعضهم أي: الواحد منهم والأكثر. والأولياء: جمع ولي. وهو من يتولى أمر غيره فيعينه وينصره ويوجهه. والمتقي: من يتجنب سخط الله ويطلب رضاه بلزوم الأمر والنهي. وذلك من صفات المؤمن. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضوعين. والبصائر: جمع بصيرة. والناس: البشر. والهدى: الهادي والمرشد إلى الحق. والرحمة: الراحم، أي: العاطف المشفق. والقوم: الجماعة من الناس.

وإن: للتوكيد في الموضوعين. انظر الآية ٣. ولن: حرف ناصب معناه النفي والتوكيد. ويغنون: فعل مضارع منصوب بحذف النون. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بالفعل قبلها. ومن الله: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «شيئاً» الذي هو مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يغني، لبيان النوع والتوكيد والتعجب. والتقدير: أيما إغناء! ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» قبلها. والجملة الكبرى استثنائية تنفيد السببية عطفت عليها نظيرتها. وبعض: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره المرفوع المضاف: أولياء. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» قبلها. وولي: خبر للمبتدأ لفظ الجلالة مرفوع ومضاف.

والجملة معطوفة أيضاً، تتضمن معنى السببية للأمر والنهي في آخر الآية ١٨. وهذا: انظر الآية ١١ من سورة الدخان. وبصائر: خبر مرفوع للمبتدأ: ذا. والجملة استثنائية. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «بصائر». وهدي: معطوف على «بصائر» مرفوع بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. ورحمة: معطوف أيضاً على: بصائر. والمعطوفان مصدران بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وقوم مجرور لفظاً منصوب محلاً تنازع فيه: هدى ورحمة، فيكون مفعولاً به للثاني. وجملة يوقنون: في محل جر صفة لـ «قوم» الموطئ للوصف بمبالغة وتوكيداً.

(٣) كذا تمثيلاً مع ظاهر معنى الآية. والمشهور أن رؤساء المشركين زعموا تفضيل أنفسهم في الجنة أيضاً، ولم يذكروا المساواة بينهم وبين المؤمنين. هذا ما عليه جمهور المفسرين، وإنما جاء في الآية نفي المساواة ليكون نفي التفضيل من باب الأولى. انظر تعليقنا على آخر تفسير الآية. وأم: حرف استئناف للإضراب الانتقالي والاستفهام التوبيخي. انظر الآية ١٦ من سورة الزخرف. وحسب: ظن وتوهم. ونجعل: نصير. وسواء أي: متساويان في النعم والبهجة. ط: «سواء». وقول المحلي «خبر» يعني أن

«ثُمَّ جَعَلْنَاكَ» - يا مُحَمَّد - «عَلَى شَرِيعَةٍ»: طريقة «مَنْ الْأَمْرِ»: أمر الدين. «فَاتَّبِعْهَا، وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» ١٨، في عبادة غير الله. (١) «إِنَّهُمْ لَنُغْنُوا»: يدفعوا «عَنكَ، مِنْ اللَّهِ»: من عذابه «شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ»: الكافرين «بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» ١٩: المؤمنين. «هَذَا» القرآن «بَصَائِرُ لِلنَّاسِ»: معالم، يتبصرون بها في الأحكام والحدود، «وَهْدَى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ» ٢٠، بالبعث. (٢)

«أَمْ»: بمعنى همزة الإنكار «حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا»: اكتسبوا «السَّيِّئَاتِ»: الكفر والمعاصي «أَنْ نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، سَوَاءٌ»: خبر «مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ»؟ مبتدأ ومعطوف، والجملة بدل من الكاف، والضميران للكفار. المعنى: أحسبوا أن نجعلهم في الآخرة في خير كالمؤمنين؟ أي: في رغد من العيش مساوٍ لعبسهم في الدنيا، حيث قالوا للمؤمنين: لئن بُعِثْنَا لَنُعْطِيَنَّ من الخير مثل ما تُعْطُونَ. (٣)

في اعتراض آخره نهاية الآية. وبين ويوم وفي: متعلقات بـ «يقضي». وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وما: اسم موصول في محل جر. وكانوا: انظر الآية ٢٧ من سورة الدخان. وفيه: متعلقان بـ «يختلف». وفي: للسببية. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول ختاماً للاعتراض.

(١) يعني أهواء المشركين وما يريدون من الضلال. فقد روي أن رؤساء قريش قالوا للنبي ﷺ: «ارجع إلى دين آبائك. فإنهم كانوا أفضل منك وأسنى»، فنزلت الآيات ١٨ - ٢٠. تفسير الآلوسي ٢٥: ٢٢٨ والفتوحات ٤: ١١٧ والصاوي ٤: ٧٠. وجعل: صير، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما محذوف يتعلق به: على. والشريعة: المنهاج الواضح يهدي إلى الحق، وزنه: فَعِيلَةٌ، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: شَرَعَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، ولزم التأنيث لأنه من الصفات الغالبة على الاسمية. واتبعها أي: سر على هديها والزمه وحده. ولا تتبع أي: اثبت على ما أنت فيه. والأهواء: جمع قلة للهوى يراد به الكثرة. والهوى: شهوة النفس مع الجهل. ولا يعلمون أي: ليس عندهم علم يقيني من وحي أو دليل معتبر. وفي عبادة: متعلقان بـ «لاتتبع». وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول. والجملة معطوفة على جملة «ما اختلفوا» الثانية. ومن: للظرفية المكانية المجازية حرف جر. والأمر: مجرور بالكسرة. وأل: عهدة ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «شريعة». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واتبع: فعل أمر مبني على السكون. والجملة

والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: حسب. والصالحات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. وأل: عهدية ذهنية. والجملة معطوفة على صلة الموصول. ومحيا: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف، عطف عليه: ممات. فهو مرفوع بالعطف ومضاف أيضاً. (١) ساء أي: بلغ الغاية في القبح والفساد والسوء. ويحكمون: يقضون ويحكمون. وقول المحلي «ليس الأمر كذلك...» تفسير للإنكار بـ «أم»، فحقه أن يورد هناك. الفتوحات ٤: ١١٨ والصاوي ٤: ٧٠. وقوله «ما مصدرية... هذا» فيه تلفيق بين توجيهين لليضاوي ص ٥٠١، حيث ذكر الوجهين وبينهما «أو». فكون «ما» مصدرية يعني أن المصدر فاعل «ساء» والجملة خبرية، ولا حاجة إلى تقدير تمييز ومخصوص بالذم، وتقديرهما يعني أن الجملة إنشائية، والفاعل ضمير و«ما» نكرة موصوفة بالجملة بعدها لا مصدرية. انظر تفسير الألوسي ٢٥: ٢٣١. وخلق: أنشأ وأوجد من العدم. والسموات: ما يحيط بالأرض من الجو والأجرام والعوالم العلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفيما عدا الأصل والنسخ: «السموات وخلق الأرض». والأرض: موطن الحياة الدنيا. فال: عهدية ذهنية. والحق: العدل والصفة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقوله «متعلق بخلق» يعني أن الباء: للتعليل، أي: خلق الكون ليتصف المظلوم من الظالم، ولا يتساوى المحسن والمسيء. فالآية دليل على ما قبلها من إنكار ظن الكافرين. وجعل التعليل بحال محذوفة، كما ذكر صاحب الفتوحات والصاوي، هو غير ما أراده المحلي. وقوله «ليدل على قدرته» من التلخيص واليضاوي، قدرته: ليعطف عليه «لتجزى». وهو مخالف لتعليل الباء بـ «خلق»، لأن هذا التعليل يقتضي عطف الجار والمجرور في «لتجزى» على نظيريهما: بالحق. فلا حاجة إلى التقدير المقحم. وتجزى: تكافأ يوم القيامة بالثواب أو العقاب. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والنفس: المخلوق من العقلاء. وكسبت أي: فعلته وتحملته. وهم أي: المخلوقون العقلاء المدلول عليهم بكل نفس. ويظلم: يجار عليه بقص حسنة أو زيادة سيئاته. ونفي الظلم يستلزم ثبوت العدل المطلق مؤكداً. وساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب. انظر آخر الآية ٦٦ من سورة المائدة. والجملة استئنافية، وتقدير «قال» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. والسموات: مفعول به لـ «خلق» منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. والجملة معطوفة على جملة: ساء. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ١٢. وتجزى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة. وكل: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والباء: للمقابلة حرف جر يتعلق بـ «تجزى». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة كسبت: صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. ولا: نافية نفيد الحال اللازمة. ويظلمون: مثل

قال تعالى على وفق إنكاره بالهمزة: «سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ» ٢١ أي: ليس الأمر كذلك، فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا، والمؤمنون في الآخرة في الثواب، بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك. وما: مصدرية، أي: بشس حكماً حكمهم هذا! «وَحَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ»: متعلق بـ «خلق»، ليدل على قدرته ووحدانيته، «وَلَتَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ»، من المعاصي والطاعات، فلا يساوي الكافر المؤمن، «وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ» ٢٢. (١)

«سواء»: خبر مقدم للمبتدأ: محيا، اسم مصدر جعل خبراً للمبالغة. وقوله «بدل من الكاف» أي: في محل نصب، لأن الكاف اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «نجعل». فالإنكار التويخي منسحب على مضمون الجملة أيضاً، أي: لا ينبغي أن يكون هذا، فكيف يزعمونه؟

والمحيا والممات: مصدران ميميان للحياة والموت يفيدان المبالغة، مضافان إلى الفاعلين في المعنى. وقوله «الضميران» يعني: في: محياهم ومماتهم. وهذا من التلخيص، وفيه إشكال لأن جعل الجملة بدلاً هو قول الزمخشري. إلا أنه جعل الضميرين للكفار والمؤمنين، قال: «والمعنى إنكار أن يستوي المسيئون والمحسنون محياً، وأن يستووا مماتاً، لافتراق أحوالهم». الكشف ٤: ٢٩٠. والمفروض أن تكون الجملة البديلة موافقة للبديلة منه، لتحل محله في المعنى، فتكون بياناً له أو توكيداً. وإذا كان الضميران للكافرين تعذر ذلك، لاختلاف المعنى بين البذل والمبدل منه، إذ الكاف لإنكار تماثل الفريقين، والجملة لإنكار تماثل حالتي الكافرين. وهذا خلاف ما اعتمده أبو حيان للطعن في البديلة. انظر البحر ٨: ٤٧.

وقوله «لَتُعْطَيْنَ» جواب القسم المقدر قبل «لئن». وفيما عدا ث: «لَتُعْطَى» خلافاً لِمَاجَاء في سبب النزول، من التوكيد باللام والنون مع ذكر التفضيل، ولم يتنبه إلى ذلك من علق على الجلالين شارحاً أو محشياً. ففي الوجيز والتلخيص وتفسير البغوي ٤: ١٥٩، وهي أشهر مصادر المحلي: «لَتَفْضَلَنَّ عليكم». وحذف النون في مثل هذا جواباً للقسم ضعيف، وُصف بالشذوذ أو الضرورة، وأجازه الكوفيون وحده في الكلام كما أجازوا حذف اللام وحدها أيضاً، إذ جعلوهما متعاقبين. حاشية الصبان ٣: ٢١٦ وحاشية الخضري ٢: ٩٣.

والذين: في محل رفع فاعل. والثاني في محل جر مضاف إليه. والجملتان بعدهما كل منهما صلة للاسم الموصول. وجملة حسب: استئنافية. والسيئات: مفعول به لـ «اجترح» منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وأن: حرف ناصب. ونجعل: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير العظمة: نحن.

٤٨:٨. وأولى منه أن تكون جملة «من يهديه»: في محل نصب مفعولاً ثانياً، وهي صغرى وكبرى معاً، وزيدت الفاء قبلها لشبه الاسم الموصول قبلها بالشرط. انظر الآية ٤٣ من سورة الفرقان. يهديه: يخلق فيه الرشاد والاستبصار. ومن بعد أي: غير. وتذكرون أي: تستحضرون الأدلة الكونية والقرآنية، لتعظوا وتعتبروا بوجوب الإيمان.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الأمر والتعجب. وغُيِّرَ بالرؤية عن الإخبار لأنها سبب للعلم الذي هو سبب للتبليغ. ففي المجاز مرحلتان. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة بعدها استثنائية كبرى. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به أول للفعل قبله. وإله: مفعول ثانٍ مقدم لـ «اتخذ» منصوب ومضاف. وهوى: مفعول أول له مؤخر منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف أيضاً. وجملة اتخذ: صلة الموصول، عطفت عليها الجمل الثلاث بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر للفعل قبله مرفوع. وعلى علم: متعلقان بحال محذوفة عن لفظ الجلالة، وعلى: للملابسة. والثانية والثالثة كل منهما: للاستعلاء المعنوي، تتعلق بالفعل قبلها.

وقلب: معطوف على «سمع» مجرور ومضاف. وغشاوة: مفعول به للفعل قبله منصوب. ومن: اسم استفهام لتجاهل العالم طلباً للتعيين، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يهديه» الصغرى في محل رفع أيضاً. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على «من». ومن: للتبين تعلق بحال محذوفة عن الفاعل قبلها. انظر الآية ٣٥ من سورة ص. وقول المحلي «لا يهتدي» مبني على أن الاستفهام بـ «من» للنفى، كما ذكر أبو حيان، وجملة مستأنفة. وهو خلاف ما رجحنا قبل. والهمزة الثانية: حرف استفهام معناه الإنكار التوبيخي والتعجب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية أيضاً. وتذكرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة استئنافية.

(٢) في لباب النقول أن أهل الجاهلية كانوا يقولون: «إنما يهلكنا الليل والنهار»، فنزلت الآية. وانظر تفسير الطبري ١٥٢:٢٥ وابن كثير ٣١٥:٤ والصحيح المسند من أسباب النزول ص ١٨٣. والحياة: العيش بالروح والجسد. والدنيا: الأقرب إلى الإنسان، وهي التي يعيش فيها. ونموت: نفقد الحياة بمفارقة الروح للجسد. ونحيا: نكون الأرواح في أجسادنا. ويهلك: يُميت ويُفني. ومرور الزمان أي: حركات الأفلاك وما يتعلق بها من تغير في الزمن. وقول المحلي «المقول» يعني ما قالوه عن الحياة والموت. والعلم: المعرفة اليقينية بوحى أو دليل قاطع. ويظن: يتوهم ويتخيل تقليداً، دون وعي وتدبر. والواو: حرف استئناف. وجملة قالوا: استئنافية. وما: حرف نفى في المواضع الثلاثة. وهي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، أقيم مقام الاسم الظاهر «الحياة»، لدلالة ما بعده

«أفرايت»: أخبرني «مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ»: ما يهواه من حجر بعد حجر، يراه أحسن، «وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ» منه - تعالى - أي: عالماً بأنه من أهل الضلالة، قبل خلقه، «وَحَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ»، فلم يسمع الهدى ولم يعقله فلا يتفكر في الآيات، «وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً»: ظلمة فلم يُبصر الهدى؟ ويُقدَّر هنا المفعول الثاني لـ «أرايت» أي: أيهتدي؟ «فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ» أي: بعد إضلاله إياه؟ أي: لا يهتدي. «أَفَلَا تَذَكَّرُونَ» ٢٣: تتعظون؟ فيه إدغام إحدى التاءين في الذال. (١)

«وقالوا» أي: منكرو البعث: «مَا هِيَ» أي: الحياة «إِلَّا حَيَاتُنَا» التي في «الدُّنْيَا، نَمُوتُ وَنَحْيَا» أي: يموت بعض ويحيا بعض بأن يُولدوا، «وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ» أي: مرور الزمان. قال تعالى: «وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ» المقول «مِنْ عِلْمٍ» إن: ما «هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» ٢٤. (٢) وإذا تُلِّيَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا من القرآن، الدالة على

«ترجعون» في الآية ١٥. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من «كل نفس»، تفيد التوكيد للجزاء المحكم، ودُكِّرَ فيها الضمير «هم» للمبالغة في التوكيد.

(١) كذا. والأصل «تَذَكَّرُونَ»، فسكنت التاء الثانية وأبدلت ذالاً وأدغمت في الذال، وأدغمت الكاف الأولى في الثانية. ففي قوله نقص وإيهام، لأن قوله «إحدى التاءين» يوهم أن الإدغام للأولى أو الثانية. واتخذ: جعل وصير. وإلله: ما يعبد ويقدس ويطاع. والهوى: ميل النفس إلى ما تشتهي وتلذذ. يعني أنه ياتمر بشهواته، فما رآته حسناً فعله، وما رآته قبيحاً تركه. فكأنه يعبد هواه. وذكر الحجر هنا مبني على ما روي في سبب نزول الآية، من أن العرب كانوا يعبدون أصناماً من الحجارة. فإن وجدوا حجراً أحسن من الأول اتخذوه معبوداً، وكسروا الأول ورموه. واشتهر بذلك منهم الحارث بن قيس السهمي، حتى لقب بصاحب الأوثان. تفسير القرطبي ١٦: ١٦٧ - ١٧٠ ولباب النقول. وخصوص النزول لا يمنع عموم الحكم، لكل من يتبع هواه معرضاً عن الحق.

وأضله: صرف قدراته إلى ما يناسب اختياره السيئ واستعداده الخبيث، فأمدّه بالبعد عن الهداية. والعلم: الإحاطة الكاملة. وقوله «قبل خلقه» أي: وبعده أيضاً لما هو عليه من العناد ورفض الرشاد. وختم عليه: طبعه وحجبه عن التدبر والاستدلال. والسمع: الأذن، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، يطلق على اسم الذات لتوكيد المبالغة. والقلب: العضلة الكمثرية في الصدر، موطن التدبر والإدراك والاعتقاد والعواطف. وسقط «فلا يتفكر في الآيات» مما عدا خ. وجعل: خلق. والبصر: العين الباصرة، سميت بالمصدر توكيداً للمبالغة أيضاً. وفي الختم والغشاوة تمثيل للعناد والتعنت، والإصرار على الباطل. وتقدير المفعول الثاني لـ «أرايت» من البحر

والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي والتعظيم. ويحييكم أي: يخلق فيكم الحياة ابتداء. ويميتكم: يخلق فيكم الموت. ويجمع: يحشر بعد الموت للحساب والجزاء. ويوم القيامة: زمن القيام من القبور بالبعث. فالعودة إلى الحياة بعد البعثة المحمدية لا تكون إلا يوم القيامة، ولا يجوز أن يستجاب لطلبهم بإحياء آبائهم قبله. وأل: عهدية ذهنية. وفيه أي: في مجيء يوم القيامة. وأكثر الناس أي: الغالبية العظمى من البشر. فهم القائلون بالدهرية وأمثالهم من الملحدين. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وهم أي: ومنهم. ولا يعلم أي: ليس عنده معرفة بعقل أو بنقل، فينكر المعاد ويستبعد بعث الأموات.

وإذا: شرطية تفيد التكرار. وانظر الآية ٩، والتعلق بـ «حجة». والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قالوا» في الآية ٢٤. وتلئ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وآيات: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وكان: انظر الآية ٣١ من سورة الدخان. وحجة: خبر مقدم لـ «كان» منصوب ومضاف. وإلا: حرف حصر. وأن: حرف مصدري مهمل. وقالوا: فعل ماض مبني على الضم. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل رفع اسم مؤخر لـ «كان». والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، جاز عدم اقترانها بالفاء لضعف «إذا» في الشرطية. وهذا جائز لا واجب، خلافاً لما ذكر أبو حيان في البحر ٣١٢: ٨ و٤٩. واتوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والباء: للتعدية تتعلق بـ «اتوا».

والجملة ابتدائية في القول. وإن: شرطية للحال، حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، أي: فاتوا بهم. انظر الآية ٧ من سورة الدخان. والجملة الشرطية ختام للقول في محل نصب حال من الفاعل قبلها. وقل: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة استئنافية بيانية. ويحيي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة، عطفت الجملتان بعد. فهما في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الموضعين. وإلى: للطرفية الزمانية بمعنى «في» تتعلق بـ «يجمع». ولا: حرف شبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس. وريب: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». وفيه: متعلقان بالخبر المحذوف. وفي: للطرفية المكانية. والجملة في محل نصب حال من: يوم. ولكن: حرف شبه بالفعل معناه الاستدراك والحصر. انظر الآية ٣٩ من سورة الدخان. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها ختاماً للقول.

(٢) الملك: الحيابة المطلقة والتصرف الكامل دون منازع أو معين.

فُدرت على البعث، «بينات»: واضحات حال، «ما كان حُجَّتْهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا: اتُّوا بِآبَائِنَا أحياء، «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» ٢٥ أنا نُبعث. «قُلْ: اللَّهُ يُحْيِيكُمْ» حين كنتم نُطفًا، «ثُمَّ يُمِيتُكُمْ، ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ» أحياء «إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا رَيْبَ: شك «فيه، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ» وهم القائلون ما ذكر «لَا يَعْلَمُونَ» ٢٦. (١)

«وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ»، يُبدل منه «يَوْمَ تَذِيقُ الْبُطْلُونَ» ٢٧: الكافرون، أي: يظهر خسرانهم بأن يصيروا إلى النار، (٢) «وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ» أي: أهل دين «جاثية»

عليه، حذراً من التكرار، وإشعاراً بإغوائه عن التصريح. وانظر الآية ٣٧ من سورة المؤمنون. وإلا: استثنائية للحصر في المواضع الثلاثة أيضاً. وحياة: خبر مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية في القول. والدنيا صفة لـ «حياة» مرفوعة بالضممة المقدرة. وما قدره المحلي قبلها هو لبيان المعنى. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وجملة نموت: تفسيرية للتي قبلها لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها الجملتان التاليتان. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف ختاماً للقول. ونحيا: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وهو من أفعال الاستعارة. الأصول ٧٤: ١.

ويهلك: فعل مضارع مرفوع. ونا: في محل نصب مفعول به مقدم. والدهر: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والواو: للحال والاقتران. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بالمصدر: علم. وذلك: انظر الآية ١٣. وذا: في محل جر بالباء. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وعلم: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة في محل نصب حال من الفاعل في «قالوا». وتقدير «قال» لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وإن: حرف نفي للحال اللازمة أيضاً. وجملة يظنون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الحال تفيد تأكيد ما قبلها، وذكر «هم» فيها للمبالغة في التوكيد.

(١) تلى: تقرأ وترتل وتفسر. وقول المحلي «واضحات» أي: واضحات الدالة على ما يخالف ظنونهم. وقوله «حال» يعني أن «بينات»: حال من الآيات منصوبة بالكسرة عوضاً من الفتحة. وكان أي: يكون، غُبر به للدلالة على أنه تقليد موروث. وحجتهم أي: الادعاء يتشبهون به للاحتجاج والتكذيب. وهو على وزن: فُعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: حُجَّ. واتوا بهم أي: ادعوا ربكم يعيد الموتى منهم إلى الحياة، لتثبتوا لنا صحة البعث والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجد. والصادق: من يقول الحق الذي لا شك فيه. وقل أي: أجبهم ردّاً على إنكارهم البعث. والأمر بالقول يعني أن المأمور رسول مبلغ، لا كما يزعم الكافرون.

الفعل للطلب.

وترى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل تقديره: أنت. وكل: مفعول به منصوب ومضاف، لاستغراق أفراد النكرة. وجاثية: حال من «كل أمة» منصوبة. والجملة معطوفة على جملة: يخسر. وكل: مبتدأ مرفوع ومضاف. وتدعى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. ونائب الفاعل يعود على «كل» قبله. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى في محل نصب حال ثانية. واليوم: ظرف زمان متعلق بـ «تجزون». واليوم... إلى آخر الآية: في محل رفع نائب فاعل لحال محذوفة عن نائب فاعل «تدعى»، أي: مقولاً لهم. وتجزون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة ابتدائية في القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثان، والأول صار نائب فاعل.

وهذا: انظر الآية ١١ من سورة الدخان. وكتاب: خبر للمبتدأ «ذا» مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية ضمن القول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «ينطق». والجملة في محل نصب حال من: كتاب. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: ينطق. وإنا كنا: انظر الآية ٣ من سورة الدخان. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة صغرى في محل نصب خبر لـ «كان». والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن»، وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «إن» الاستئنافية الكبرى المفيدة للسببية ضمن القول. وكنتم: انظر الآية ٧ من سورة الدخان. وجملة تعملون: صغرى في محل نصب خبر. والجملة الكبرى صلة الموصول في الموضعين. والثانية منهما ختام للقول. ووزن جاثية: فاعلة، اسم فاعل من مصدر: جثأ، وأصله «جاثوة» قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر.

(٢) في الآيتين تفصيل لما أجمل في «تجزون». وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وعمل: اكتسب وتحمل بنية أو قول أو فعل. والصالح: ما يرضاه الله، جمع جمع مؤنث سالماً لأنه في الأصل صفة لغير العاقل، نقل إلى اسم الذات للمبالغة. وأل: عهديه ذهنية. ويدخلهم: يأمر بدخولهم. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والرحمة: العطف بالثواب الكريم. وهو الجنة. وذلك أي: ما ذكر من الإدخال في الرحمة. والفوز: الظفر والفلاح. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وكفر: كذب الله ورسوله. وتلى: تقرأ وترتل وتفسر. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. والمجرم: المغرق في الإجرام والفساد باختيار وعزم. وأشنع ذلك هو الكفر.

والفاء: حرف استئناف. وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والتوكيد. والذين: في محل رفع مبتدأ في الموضعين، خبر الأول منهما جملة صغرى: يدخلهم ربهم، وخبر الثاني هو الجملة

على الركب أو مُجتمعة، «كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا»: كتاب أعمالها، ويقال لهم: «الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ٢٨ أي: جزاءه. «هَذَا كِتَابُنَا»: ديوان الحفظة، «يَنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ». إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ: نُثَبِّتُ وَنَحْفَظُ «مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ٢٩. (١)

«فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ»: جثته - «ذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْمُبِينُ» ٣٠: البين الظاهر - «وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا» فيقال لهم: «أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي»: الْقُرْآنُ «تَتْلَى عَلَيْكُمْ، فَاسْتَكْبَرْتُمْ»: تكبرتم، «وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ» ٣١ كافرين؟ (٢) «وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ آيَاهَا الْكُفَّارُ»: إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ

ومن ذلك التفرد بالخلق والإمامة والبعث. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهديه ذهنية. وتقوم: تتحقق وتحصل. والساعة: زمن الحشر والحساب والجزاء. وأل: عهديه ذهنية أيضاً. وقول المحلي «يبدل منه» يعني أن «يوم» التالي هو بدل من «يوم» المتقدم منصوب ولا يعلق. وهو من التلخيص وقول الزمخشري في الكشاف، فسرهُ أبو حيان بأنه بدل توكيدي. والأولى أنه بما معه توكيد لفظي لا يعرب، وفيه «إذ» للمبالغة في التوكيد. والتقدير: يوم إذ تقوم الساعة. انظر تفسير الآكوسي ٢٥: ٢٣٧. خ: «ويبدل منه». ويخسر: يفقد ما كان له وما يتوقعه. والمبطل: المغرق في الباطل والضلال. والكفر أشنع ذلك. وأل: عهديه ذكرية.

والواو: حرف استئناف. واللام: للاستحقاق حرف جر. ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وملك: مبتدأ مؤخر مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة استئنافية. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف تنازع فيه الفعلان: يخسر وترى، فيعلق بـ «يخسر». وتقوم: فعل مضارع مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. ويخسر: فعل مضارع مرفوع أيضاً. والمبطلون: فاعل مرفوع بالواو. وفي ذكره إقامة للاسم الظاهر مقام المضممر لتحقيق الوصف بالإغراق في الباطل لمن أنكروا البعث. والجملة معطوفة بالواو على الجملة الأولى في الآية.

(١) ترى: تبصر عياناً. والخطاب لكل من يستطيع الرؤية حينئذ. والأمة: الجماعة من الناس على دين أو مذهب. وتدعى إليه: يطلب منها قراءته. ويقال لهم أي: على لسان الملائكة. واليوم أي: هذا الوقت. قال: عهديه حضورية. وتجزون أي: تكافؤون بالثواب أو العقاب. وتعملون: تكتسبونه بانية أو القول أو الفعل. والحفظة: الملائكة الذين يسجلون ما لكل إنسان أو عليه. وينطق أي: يشهد بما عملتم. والحق: الصدق والعدل بلا زيادة أو نقصان. ونستنسخ: نأمر الملائكة بالنسخ والتثبيت والحفظ. والزيادة في

الجازم، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وحق أي: صادق واجب وقوعه. والساعة: يوم القيامة. وأل: عهدية ذهنية. وبالنصب يريد القراءة «والساعة»، بالعطف على اسم «إن». فالجملة بعدها معطوفة على خبر «إن» في محل رفع بالعطف. وفيها أي: في مجيئها وحصولها كما قُدر لها. وما ندرى أي: ما نعلم. ونظن: نتوهم مترددين غير جازمين. والمستيقن: الثابت الاعتقاد. وهو على وزن: مُستَقِيل، اسم فاعل من مصدر: استيقن، والزيادة للتوكيد. ونفي المؤكد يستلزم نفي ما دونه أيضًا مع التوكيد. فهم ينكرون اليقين أصلًا.

وإذا: اسمية شرطية ظرفية للتكرار، تتعلق بـ «قلتم». وانظر الآية ٩. والجملة الشرطية معطوفة على «مجرمين» في محل نصب بالعطف. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وإن... فيها: في محل رفع على الحكاية نائب فاعل: قيل. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣. وحق: خبر «إن» مرفوع. والجملة ابتدائية في القول الثاني ضمن القول الأول. والساعة: مبتدأ. ولا: انظر الآية ٢٦. والجملة صغرى في محل رفع خبر: الساعة. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إن»، منسحب عليها معنى التوكيد. وهي ختام للقول الثاني. وجملة قلتم: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وما ندرى... بمستيقنين: في محل نصب مفعول به لـ «قلتم». وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. والثاني: اسم استفهام لطلب التعيين مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. والساعة: مبتدأ مؤخر مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. والتقدير: أي شيء الساعة؟ أحق هي أم باطل؟

وقولهم هذا معناه الاستبعاد والاستغراب والإنكار. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: ندرى. وندري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة ابتدائية في القول الثالث ضمن القول الأول أيضًا. وإن: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ونظن: فعل مضارع مرفوع. وإلا: استثنائية للحصر. وظنًا: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد، حذفت صفته لدلالة التحقير بتكرره. والتقدير: إن نظن إلا ظنًا ضعیفًا. وفيه تهكم وسخرية باعتقاد المؤمنين. وما نسبه المحلي إلى المبرد من تفسير القرطبي ١٧٧: ١٦، وهو قول للأخفش غير وارد في معانيه ص ٦٩٣، ومردود لما فيه من تكلف وتعقيد وإخلال بالفصاحة. انظر مجالس العلماء ص ٣١٤ - ٣١٥. والجملة استئنافية ضمن القول الثالث تفيد توكيد ما قبلها. وما نحن بمستيقنين: انظر الآية ٣٥ من سورة الدخان. والجملة معطوفة على التي قبلها تفيد التوكيد، وهي ختام للقولين الأول والثالث.

(٢) السينة: القبيحة الشنيعة. وقول المحلي «نزل» أي: وأحاط من كل جانب. ويستهزئ: يسخر ويتهمك. وقيل أي: قالت لهم ملائكة العذاب تبكيًا وتقريعًا. واليوم أي: في هذا الوقت. وأل: عهدية حضورية. واللقاء: المقابلة والمصادفة والحضور، مصدر مضاف

بالبعث «حق، والساعة» - بالرفع والنصب - «لا ريب»: شك «فيها. قلتم: ما ندرى: ما الساعة؟ إن»: ما «نظن إلا ظنًا» - قال المبرد: أصله: إن نحن إلا نظن ظنًا - «وما نحن بمستيقنين» ٣٢ أنها آتية. (١)

(وبدا): ظهر «لهم» في الآخرة «سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا» في الدنيا، أي: جزاؤها، «وحاق»: نزل «بهم» ما كانوا به يستهزئون» ٣٣، أي: العذاب، «وقيل: اليوم نسألكم»: نترككم في النار، «كما نسيتم لقاء يومكم هذا»، أي: كما تركتم العمل للقاء، «وماواكم النار، وما لكم من ناصرين» ٣٤ منها. (٢)

الصغرى المحذوفة: يقال لهم. وكتاهما في محل رفع، والفاء قبلهما: رابطة لجواب الشرط جوابية للمبالغة في التوكيد والسببية. والجملة الكبرى الأولى استئنافية، عطف عليها نظيرتها. وجملة آمنوا: صلة الموصول. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتح. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وذلك: انظر الآية ١٣. وذا: في محل رفع مبتدأ. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والفوز: خبر مرفوع. والمبين: صفة لـ «الفوز» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة اعتراضية. وجملة كفروا: صلة الموصول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق والتوبيخ والتعجب. فالتحقيق للجملة التي بعدها بمعونة «لم»، لأن الهمزة هي للنفي، ونفي النفي تحقيق. والتوبيخ بمضمون الجمليتين الثانية والثالثة للمخاطبين.

والفاء: حرف زائد للوصل بما قبل القول المقدّر. وزعم أبوحيان، تبعًا للأخفش، أنه ينوى بها التقديم أي: فيقال لهم: ألم. يعني أنها هي الرابطة لجواب «أما»، أخرت بعد حذف الفعل. البحر ٥١: ٨. ومعاني القرآن ص ٦٩٣. والمعروف أن الجواب المقترن بالفاء إذا حذف حذفت معه الفاء. انظر الآية ١٠٦ من سورة آل عمران، وإعراب القرآن للنحاس ١٥٣: ٤. ومعاني الزجاج ٤٣٥: ٤. وأقلم... بمستيقنين: في محل رفع نائب فاعل للفعل المقدّر. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. وآياتي: اسم «تكن» مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وتتلّى: مثل: تدعى. ونائب الفاعل يعود على: آياتي. والجملة صغرى في محل نصب خبر: تكن، عطف عليها الجملة التالية بالفاء. فهي في محل نصب بالعطف. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وكنتم: انظر الآية ٧ من سورة الدخان. والجملة معطوفة على التي قبلها.

(١) قيل لكم أي: قال لكم المؤمنون. والوعد: التوعد بالشيء

حرف نفي يفيد الحال اللازمة أيضًا. ولكم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وناصرين: مجرور لفظًا مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملتان معطوفتان على جملة: نساكم.

(١) ذلكم أي: ما ذكر من العذاب والإهمال والتبكي، وفيه تعظيم وتهويل. واتخذ: جعل وصير، ينصب مفعولين ثانيهما: هزؤا، أي: مهزؤًا بها، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. وفي المنحة: «هزؤا». وغرتكم: خدعتكم وشغلنكم فانصرفتم إلى متاعها وزينتها. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والدنيا: الأقرب إلى الناس لأنهم كانوا فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ولا يخرج منها أي: يبقى فيها أبدًا. وقول المحلي «للمفعول» يريد القراءة «لايُخْرَجُونَ». فالواو: نائب فاعل. وفي القراءتين التفتان من الخطاب إلى الغيبة، احتقارًا واستهانة بهم. خ وع: «والمفعول».

وذلك: انظر الآية ١٣. وذا: في محل رفع مبتدأ. والميم: حرف لجمع الذكور فيه تغليب أيضًا. والباء: للسببية حرف جر. وأن: مصدرية للتوكيد حرف شبه بالفعل. والكاف: في محل نصب اسم «أن». وجملة اتخذتم: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. والجملة استئنافية ضمن القول. وآيات: مفعول به أول منصوب بالكسرة ومضاف. والحياة: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. والدنيا: صفة لـ «الحياة» مرفوعة بالضمه المقدرة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واليوم: ظرف زمان منصوب تنازع فيه الفعلان بعده، فيعلق بالأول. ولا: حرف نفي في الموضعين للحال اللازمة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يخرج». والجملة استئنافية ضمن القول. وهم: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يستعقبون» الصغرى في محل رفع أيضًا. ويستعقبون: مثل «تجزون» في الآية ٢٨. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «لايُخْرَجُونَ» ختامًا للقول، وذكر «هم» فيها للتوكيد.

(٢) يعني: ما ذكر من التفسير للعزير الحكيم، في الآية ٢. وقول المحلي «في المكذبين» أي: وفي المؤمنين وعلى جميع نعمه. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وفي الأثر أن في خلق الله سبعة عشر ألف عالم، السموات والأرض واحد منها. وقوله «رب» يعني الأول والثالث لا الثلاثة، خلافاً لما في الفتوحات ٤: ١٢٢ والصاوي ٤: ٧٣ والمنحة ص ٥٦٦، لأن الثاني معطوف على الأول. وقوله «بدل» أي: من لفظ الجلالة. وفي الثالث تعميم بعد تخصيص، لأن السموات والأرض بعض العالمين. وقوله «حال» يعني أن «في»: تتعلق بحال محذوفة عن: الكبرياء.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ ما بعدها يترتب على

﴿ذَلِكُمْ بِأَنكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ: الْقُرْآنَ هُزُؤًا، وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ حَتَّى قَلْتُمْ: لَا بَعَثَ وَلَا حِسَابَ. ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ﴾ - بالبناء للفاعل وللمفعول - ﴿مِنْهَا﴾: مِنَ النَّارِ، ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ ٣٥ أَي: لَا يُطْلَبُ مِنْهُمْ أَنْ يُرْضُوا رَبَّهُمْ بِالتَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ، لِأَنَّهُ لَا تَنْفَعُ يَوْمَئِذٍ (١)

﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ﴾: الْوَصْفُ بِالْجَمِيلِ، عَلَى وِفَاء وَعْدِهِ فِي الْمُكَذِّبِينَ، ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٣٦: خَالِقِ مَا ذُكِرَ - وَالْعَالَمُ: مَا سِوَى اللَّهِ. وَجُمِعَ لِاخْتِلَافِ أَنْوَاعِهِ. وَرَبِّ: بَدَل - ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ﴾: الْعِظَمَةُ، ﴿فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: حَالٌ، أَي كَائِنَةٌ فِيهِمَا، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٣٧. تَقْدِمَ. (٢)

إلى مفعوله في المعنى. والمراد: لقاء ما في اليوم من الجزاء. وفيما عدا خ: «أي تركتم العمل». والماوى: مكان اللجوء والاستقرار. وفيه تهكم بهم وسخرية. والنار: نار جهنم. قال: عهدة ذهنية. والناصر: المعين يمنع الشر ويجلب الخير. وفيما عدا الأصل والنسخ: ناصرين مانعين منها.

والواو: للحال والاقتران. وبدا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. واللام: للتعليل تتعلق به. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «يقال لهم» المقدر في تفسير الآية ٣١، عطفت عليها جملتان: حاق وقيل. فهما في محل نصب بالعطف. وسيئات: فاعل مرفوع ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وجملة عملوا: صلة الموصول. والباء: للإلصاق الحقيقي تتعلق بـ «حاق». وما: اسم موصول لغير العاقل أيضًا في محل رفع فاعل. وكانوا: انظر الآية ٢٧ من سورة الدخان. وبه: متعلقان بـ «يستعقبون». والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول. وقيل: انظر الآية ٣٢. واليوم: تنازع فيه: «ننسى» وما في الجملتين المعطوفتين بعد، فيعلق بالفعل.

وننسى: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجملة ابتدائية في القول. والكاف الثانية: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: ننسى، ومضاف لبيان لنوع والتوكيد. انظر الآية ٤٦ من سورة الدخان. وما: حرف مصدري. وجملة نسيتم: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. ولقاء: مفعول به للفعل قبله منصوب. وهذا: انظر الآية ١١ من سورة الدخان. وذا: في محل جر صفة لـ «يوم». وماوى: مبتدأ مرفوع بالضمه المقدرة ومضاف خبره: النار. وما:

السالم. وفيه أل: جنسية للاستغراق الحقيقي أيضًا. و«الأرض» الثاني: معطوف على «السموات» مجرور بالعطف. وفيهما أل: عهديّة ذكرية. والعزیز الحكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والجملة معطوفة على الجملة في الآية ٣٦. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها.

ما كان في الآيات قبل. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ بعدها في الموضعين. و«أل» في المبتدئين: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي التقديم دلالة على الحصر. والجملة الأولى استئنافية عطفت عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والسموات: مضاف إليه مجرور. وكذلك: الأرض والعالمين. والأخير مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر

٤٦

سورة الأحقاف

مكية إلّا «قل أرأيتم إن كان من عند الله الآية، وإلّا «فاصبر كما صبر أولو العزم» الآية، وإلّا «ووصينا الإنسان بوالديه» الثلاث آيات، (١) وهي أربع أو خمس وثلاثون آية. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حَم) ١ الله أعلم بمراده به. (٣)

«تَنْزِيلُ الْكِتَابِ»: القرآن مُبْتَدَأُ «مِنْ اللَّهِ»: خبره، «الْعَزِيزُ» في ملكه «الْحَكِيمُ» ٢ في صُنْعِهِ. (٤) «مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا خَلَقْنَا بِالْحَقِّ»، ليدلّ على قُدْرَتنا ووحْدانَتِنَا، «وَأَجَلَ مُّسَمًّى» إلى فئتهما يوم القيامة، «وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا»: خُوفُوا به من القرآن «مُعْرَضُونَ» ٣. (٥)

«قُلْ: أَرَأَيْتُمْ»: أَخْبِرُونِي «مَا تَدْعُونَ»: تعبدون «مِنْ دُونِ اللَّهِ»، أي: الأصنام، مفعول أول «أُرُونِي»: أَخْبِرُونِي - تأكيد - «مَاذَا خَلَقُوا»: مفعول ثانٍ، «مِنْ الْأَرْضِ؟» بيان «ما». «أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ»: مُشَارَكَةٌ «فِي» خلق «السَّمَاوَاتِ» مع الله؟ وأم: بمعنى همزة الإنكار. «اتَّبَعْنِي بِكِتَابٍ مُّزَّلٍ»، «مِنْ قَبْلِ هَذَا» القرآن، «أَوْ آثَارُهُ»: بَقِيَّةٌ «مِنْ عِلْمٍ»، يُؤَثِّرُ عن الأولين، بصحّة دعواكم في عبادة الأصنام أنها تُقَرِّبُكُمْ إلى الله، «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» ٤، في دعواكم. (٦)

(١) أي: الثلاث المتواليات غير الثنتين المذكورتين قبل. فهو يعني خمس آيات لا ثلاثاً، خلافاً لما في المنحة ص ٦٦٥، وهي ذوات الأرقام ١٠ و ٣٥ و ١٥ - ١٧، وأنها مدنية. انظر الفتوحات ٤: ١٢٣ والصاوي ٤: ٧٤. وقول المحلي «الثلاث» من التلخيص، وفي الإتقان ١: ٣٢: «الأربع». وكذا في تفسير الآكوسي ٧: ٢٦، نقلاً عن جمال القراء. وهذه الإحالة ليس لها أصل في مطبوعة جمال القراء. انظر منه ص ٦١. والظاهر أن الآيات الثلاث في الكوفي هي أربع في غيره. (٢) الخلاف في عدد الآيات سببه اختلاف الرواية في تحديد فواصل بعضها.

(٣) يعني أنه من الحروف المقطعة التي استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز.

(٤) انظر الآية ٢ من سورة الجاثية. والجملة ابتدائية.

(٥) خلقنا أي: أنشأنا وأوجدنا من العدم. وانظر الآية ٣٦ من سورة الجاثية. وما بينهما أي: ما بين هذين الجنسين المذكورين: السماوات والأرض. والحق: ما تقتضيه الحكمة والعدل بمجازاة المحسن والمسيء، لا ما يدعيه الكافرون من إنكار البعث والحساب. وأجل أي: تقدير موعد ينتهي به عمر المخلوقات هذه. والمسمى: المعين المسجل لا يتقدم ولا يتأخر. وكفر أي: كذب الله ورسوله. وقول

المحلي «من القرآن» في تفسير البغوي ٤: ١٦٣: «في القرآن من البعث والحساب». وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العنين: «من العذاب». ومعرضون أي: منصرفون لا يتفكرون ولا يستعدون.

وما: حرف نفي للتقريب من الحال. والثانية: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف على «السماوات» في محل نصب. وخلقنا: فعل ماضٍ مبني على السكون. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وبين: ظرف مكان منصوب متعلق بفعل الصلة المحذوفة. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه. وإلّا: حرف حصر. والباء: للملازمة تتعلق بصفة محذوفة للمفعول المطلق المقدر. هذا على ما فسر المحلي، وفيه معمولان بعد «إلّا» التي للحصر، لأنّ العامل في الصفة هو العامل في الموصوف. فالصواب هو التعلّق بحال محذوفة من ضمير العظمة. وأجل: معطوف على «الحق» مجرور. ومسمى: صفة لـ «أجل» مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، خبره مرفوع بالواو: معرضون. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والجملة معطوفة على جملة «خلقنا» الاستئنافية، لا محل لها من الإعراب بالعطف وليست حالية، خلافاً لما ذكر بعض المعربين. وجملة كفروا: صلة الموصول. وعن: للمجاوزة المجازية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل: معرضون. وأنذروا: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الضم، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف هو الضمير العائد على «ما». والتقدير: ما أنذروه. وهذا أولى مما قدره المحلي، إذ جعل المحذوف «به» كما في التلخيص، لأن حذف العائد المنصوب هو الكثير. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وهو في الأصل مفعول به أول. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الموصول.

(٦) في هذا إلزام بعدم الدليل النقلي على دعواهم، بعد عدم الدليل العقلي. وقل أي: للمشركين. والأمر بالقول يعني أن المأمور رسول مكلف بالدعوة، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره فيما بعد تأكيد لهذا. ومن دونه أي: غيره. والأصنام أي: وغيرها من المخلوقات. وقول المحلي «مفعول أول» يعني أن «ما»: اسم موصول، وهو للعاقل وغيره، في محل نصب مفعول أول لـ «أرأيتم». وقوله «تأكيد» يعني أن «أرُونِي»: تأكيد لفظي بالمرادف لـ «أرأيتم»، لا محل له من الإعراب ولا يعمل. ط: «أخبروني ما تأكيد». وقوله «مفعول ثان» أي: أن جملة «ماذا»: صغرى في محل نصب مفعول ثان لـ «أرأيتم».

وقوله «بيان ما» أي أن «من»: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما»، وما: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التقرير والتوبيخ والتعجب، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ للخبر الاسم الموصول «ذا» الذي في محل رفع. والتقدير: أي شيء الذي خلقوه؟

الموصول، بما فيه من الجمادات والعاقليين، ومجاراة للعابدين الذين يتوهمون في الأصنام أيضًا العقل والتدبير، بعد أن عبّر عنها بالمفرد نظرًا إلى لفظه. والأصل: الأكثر ضلًا وخطأ. ويستجيب له: يلبي حاجته ويجيب طلبه، وفيه معنى المبالغة لنفي الإجابة. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من القبور بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهدة ذهنية. وقول المحلي «هم» تفسير لـ «مَن» الموصول. وفيما عدا الأصل وخ: «وهم الأصنام». والمراد أيضًا من عبّد من البشر والملائكة. فإنهم لا يجيبون إلى شيء بدون إرادة الله، لأنهم خاضعون لها فيما يعملون. والغافل: الساهي لا يدرك ولا يعي.

والواو: حرف استئناف. واسم الاستفهام هو لطلب التعيين، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: أضل. والجملة استئنافية. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أضل». والاسم الموصول: في محل جر بحرف الجر قبله. ويدعو: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل يعود على «مَن» الثاني. والجملة صلة له. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن النكرة التامة «مَن» التي هي مبنية على السكون في محل نصب مفعول به لـ «يدعو». ولا: نافية تفيد الحال اللازمة حرف نفي. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يستجيب». والجملة في محل نصب صفة لـ «مَن» قبلها. وإلى: بمعنى «حتى» حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية يدخل ما بعده في حكم ما قبله. ولذلك قال المحلي: «أبدًا»، كما في الوجيز. ويوم: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «يستجيب». وعن: للمجازاة تتعلق باسم الفاعل «غافلون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة على جملة «لايستجيب» في محل نصب بالعطف، وذكر «هم» فيها يفيد التوكيد.

(٢) أي: مكذّبين لها منكرين، لأن المشركين يعبدون في الحقيقة أهواءهم وما توارثوه من المزايم، والأصنام والحيوانات ليس لها قدرة على شيء، وغيرها من البشر والملائكة ينكر ويكذب دعاوى المشركين. وحشر: جمع بالقهر والعنف يوم القيامة للحساب. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقول المحلي «الأصنام» أي: وغيرها من المعبودات. وكانوا أي: صاروا. والأعداء: جمع قلة للعدوّ يراد به الكثرة. وهو المعادي والمخاصم. والعبادة: التقديس والطاعة لما يزعمه الكهنة والسّنة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى.

وإذا: اسمية شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، تنازع فيه «أعداء» واسم الفاعل «كافرين» خبرا «كان» الأولى والثانية، فيعلق بالأول. وحشر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والناس: نائب فاعل مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. وكانوا: انظر الآية ٢٧ من سورة الدخان. والجملة جواب الشرط لا محل لها

«ومن»: استفهام بمعنى النفي، أي: لا أحد «أضلّ مَن يدعو»: يعبد «من دون الله» أي: غيره «مَن لا يستجيب له»، إلى يوم القيامة، وهم أي: الأصنام، لا يجيبون عابديهم إلى شيء يسألونه أبدًا، «وهم عن دعائهم»: عبادتهم «غافلون» ه، لأنهم جماد لا يعقلون؟ (١) «وإذا حشّر الناس كأنوا»، أي: الأصنام، «لهم»: لعابديهم «أعداء»، وكانوا بعبادتهم: بعبادة عابديهم «كافرين» ٦: جاحدين. (٢)

وقوله «مشاركة» أي: اشتراك ومساهمة. وفي الفتوحات ٤: ١٢٣: «مشارك». وقوله «همزة الإنكار» أغفل: «ويل»، لأن أم: استئنافية للإضراب الانتقالي والاستفهام الإنكاري. انظر الآية ٨. واتثوني به: جيئوني به وهاتوه. والعلم: المعرفة اليقينية. وقوله «يؤثر عن الأولين» أي: ينقل عن العلماء المتقدمين ويسند إليهم بتوثيق. وفي الأصل: «تؤثر». والصادق: من يقول الحق. انظر آخر الآية ٢٥ من سورة الجاثية.

وجملة قل: استئنافية. وأرأيتم... صادقين: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الأمر، جعلت الرؤية بعده بمعنى الإخبار، لأنها سبب له، أي: تدبروا لتعلموا وتخبروني. والأمر هنا للتوبيخ والتبكيك والإلزام بالحجة. انظر الآية ٢٣ من سورة الجاثية. والجملة ابتدائية في القول. وهي جملة كبرى. وجملة تدعون: صلة الموصول. ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن «ما» التي قبل. ومن: للتبيين أيضًا. وجملة خلقوا: صلة الموصول قبلها. ولهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: شرك. واللام: للاستحقاق. والجملة استئنافية ضمن القول. وفي السماوات: متعلقان باسم المصدر: شرك. وفي: للظرفية المكانية.

واتثوني: فعل أمر معناه التقرع والتوبيخ والتعجيز مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون الباقية: حرف وقاية. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والباء: للتعلية تتعلق بـ «اثتوا». والجملة استئنافية أيضًا ضمن القول. ومن قبل: متعلقان بصفة محذوفة لـ «كتاب» أي: كائن. وتقدير «مزل» بيان للمعنى لا للإعراب. ومن: لا ابتداء غاية الزمانية. وهذا: انظر الآية ١١ من سورة الدخان. وذا: في محل جر مضاف إليه. وأو: عاطفة للتخيير. وأثارة: معطوف على «كتاب» مجرور. وهو على وزن: فعالة، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: أثّر، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ «أثارة». وانظر آخر الآية ٢٥ من سورة الجاثية. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من الفاعل في: اثثوني، وهي ختام للقول.

(١) عبّر عن المعبودات بضمير جماعة العقلاء مراعاة لمعنى «مَن»

الخطاب للمشركين المكذبين. وقوله «بمعنى بل» أي: للاستئناف وللإضراب الانتقالي من ذكر تسميتهم القرآن بالسحر، إلى ما هو أشنع، وهو ادعائهم الافتراء على الله تعالى. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ٤. وقوله «همزة الإنكار» أي: التوبيخ والتعجيب مما يدعون، لأن القرآن معجز خارج عن قدرة البشر. وافتراء: اختلقه وصنعه بنفسه. وفرضاً أي: افتراضاً عقلياً كما تزعمون، تسليماً بالجدال، للالتزام بالحجة ودفع التعنت.

وتملكون: تستطيعون. وقوله «من عذابه» يعني أنه على تقدير مضاف محذوف. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أي من عذابه... إذا عذبي الله». وأعلم به أي: أكثر إحاطة من جميع الخلق بحصوله وأنه كذب منكم وادعاء. وتفيضون: تندفعون وتعجلون في القدح والتكذيب قولاً وفعلًا. وكفى: بلغ الغاية في الكفاية والإغناء عما سواه. والشهيد: الحافظ المقرر للحق. وبينى وبينكم أي: يشهد دائماً لي بالصدق والتبليغ، وعليكم بالتكذيب والإنكار. وفي هذا وعيد وتهديد. والغفور: الكثير الستر للذنوب والعفو عنها. والرحيم: العظيم العطف بالإحسان والفضل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

وجملة يقولون: استئنافية. وافتري: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وقل أي: لهم. انظر الآية ٤. والجملة ابتدائية بيانية في اعتراض آخره نهاية الآية ١٠. وإن: حرف شرط جازم معناه المضى، أي: إن كنت افتريته. وافتريت: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع فاعل. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، لأن الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف. والتقدير: إن افتريته فهو يعاقبني، إذ لا تملكون لي رد العقوبة. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. اللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية ابتدائية في القول. ومن: للعندية المعنوية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «شيئاً» الذي هو مفعول به منصوب.

وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة استئنافية ضمن القول تفيد السببية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعلم». وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «تفيض». والجملة صلة الموصول. وكفى: فعل ماض للمبالغة في التعجب مبني على الفتح المقدر. والباء: حرف جر زائد لتوكيد الاتصال الإسنادي بالإسناد الإضافي والتزيين اللفظي. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ورفع على أنه فاعل. وشهيداً: حال من الهاء منصوبة. وبين: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف متعلق بـ «شهيداً»، وعطف عليه نظيره. فهو منصوب ومضاف ولا يعلق. والجملة في محل رفع خبر ثان للمبتدأ قبلها «هو». والغفور الرحيم: خبران مرفوعان للمبتدأ

«وإذا تلى عليهم» أي: أهل مكة «آياتنا»: القرآن، «بينات»: ظاهرات حال، «قال الذين كفروا» منهم «للحق» أي: في القرآن، «لما جاءهم» هذا سحر مبين» ٧: بين ظاهر. (١) «أم»: بمعنى «بل» وهمزة الإنكار «يقولون: افتراء» أي: القرآن؟ «قل: إن افتريته» فرضاً «فلا تملكون لي من الله»: من عذابه «شيئاً»، أي: لا تقدرون على دفعه عني، إن عذبي الله. «هو أعلم بما تفيضون فيه»: تقولون في القرآن، «كفى به» - تعالى - «شهيداً بيني وبينكم! وهو الغفور» لمن تاب «الرحيم» ٨ به، (٢)

من الإعراب، عطف عليها نظيرتها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «لا يستجيب» في محل نصب بالعطف أيضاً. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «أعداء». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «كافرين».

(١) أي: ظاهر بطلانه لا شبهة فيه، ولا يحتاج إلى تفكير وتدبر. وتلى: تقرأ وترتل وتفسر. وقول المحلي «ظاهرات» أي: ظاهرات الدلالة على صدق الرسالة وما تضمنته من عقيدة وشريعة ومعارف. وقوله «حال» يعني أن «بينات»: حال من «آيات» منصوبة بالكسرة عوضاً من الفتحة. وكفر: كذب الله ورسوله. والحق: الصدق الثابت لا شك فيه، عبّر به عن القرآن إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة بغية وصفه بالحق. وقوله «في القرآن» أي: في شأنه. وفي الأصل وخ: «منهم أي في القرآن للحق». وفيما عداهما وعداء: «منهم للحق أي القرآن». والصواب من ع. وانظر الآية ١١. ولما جاءهم أي: حين أتاهم وبلغوا به من غير نظر وتأمل. والسحر: ما يُخِيل للعقول السفهية والحواس غير الواقع.

وإذا: انظر الآية ٦، وفيها معنى التكرار، وتعلق بـ «قال». وتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وآيات: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والذين: في محل رفع فاعل للفعل قبله. وجملة كفروا: صلة الموصول. واللام: للسببية فسرهما المحلي بـ «في» وتعلق بـ «قال». ولما: زمانية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب بدل من «إذا» ومضاف لا يعلق. وجملة جاء: في محل جر مضاف إليه. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «يدعو» في الآية ٥، لا محل لها من الإعراب بالعطف. وهذا: انظر الآية ١١ من سورة الدخان. وذا: في محل رفع مبتدأ. وسحر: خبر مرفوع. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(٢) كذا من الوجيز، وبقيّة العبارة من التلخيص. فالمحلي يلفق بين تفسيرين من غير توفيق. ولو قال: «الرحيم بعباده التائبين وغيرهم» لصح أن يترتب عليه قوله بعد: «فلم يعاجلكم بالعقوبة»، لأن

المنذر المهديد بالعذاب لمن كفر.

وجملة قل: استثنائية ضمن الاعتراض تفيد التوكيد لنظيرتها قبل.
«ما» الأولى والثانية والخامسة: حرف نفي. وكنت: فعل ماض
ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وبتدعا: خبر منصوب لـ «كان». والجملة ابتدائية في القول. ومن: للتعويض حرف جر. والرسول: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «بتدعا». وأدري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة معطوفة على التي قبلها. وما: اسم استفهام لطلب تعيين غير العاقل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يفعل» الصغرى في محل رفع أيضًا. والجملة الكبرى في محل نصب سدت مسد مفعولي: أدري. ويفعل: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل يعود على «ما». ويبي: متعلقان بـ «يفعل». والباء: للإلصاق المعنوي.

ولا: حرف زائد معناه توكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معًا وكلاً منهما على حدة. والجار والمجرور في «بكم»: معطوفان لا يعلقان. وإن: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وأتبع: فعل مضارع مرفوع. والجملة استثنائية ضمن القول تفيد السببية. وإلا: استثنائية للحصر في الموضوعين. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «أتبع». ويوحى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. ونائب الفاعل يعود على «ما». وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر. والياء: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يوحى». والجملة صلة الموصول. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد في الرسم للوقف. ونذير: خبر أول مرفوع. ومبين: خبر ثان مرفوع. والجملة معطوفة على الاستثنائية ختامًا للقول تفيد التوكيد.

(٢) دعا النبي بعد الهجرة يهود المدينة إلى الإسلام في كنيسهم، فما أجابه منهم أحد. ولما همّ بالانصراف استوقفه أحد أجهارهم، هو الحصين بن سلام، وسأل جماعته عن رأيهم في نفسه، فوصفوه بأنه أعلمهم بالتوراة بعد أبيه وجده، فقال عن النبي: «إني أشهد له بأنه نبي الله، الذي تجذونه في التوراة»، فكذبوه ووصفوه بشرّ. فنزلت الآية توبخ اليهود وتثني على الحصين، ثم سماه النبي عبد الله بن سلام. وقيل: إن عبد الله هذا كان آمن قبل ذلك، وكنتم إيمانه، ثم فاجأ اليهود بما كان. انظر المسند ٤: ١٥٥ ومجمع الزوائد ٧: ١٠٥ وموارد الظمان ص ٥١٨ والترمذي ٩: ١٠ والكشاف ٤: ٢٩٩ وتفسير البغوي ٤: ٢٦٥ ولباب القول.

ومن عند الله أي: بأمره وحيا صادقًا، لا سحرًا ولا شعرًا ولا افتراء. وكفرتم به: كذبتموه وأنكرتم وحيه. وقول المحلي «حالية» من التلخيص، ويعني أن جملة «كفرتم به»: في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لـ «كان»، والجملة

فلم يُعاجلكم بالعقوبة.

﴿قُلْ: مَا كُنْتُ بِدْعًا﴾: بديعًا ﴿مِنَ الرُّسُلِ﴾ أي: أَوَّلُ رُسُلٍ. قد سبق قبلي كثير منهم، فكيف تُكذِّبونني؟ ﴿وَمَا أَدْرِي: مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ في الدنيا؟ أأُخْرِجُ من بلدي أم أُقْتَلُ كما فُعِلَ بالأنبياء قبلي؟ أَوْتَرْمُونَ بالحجارة أم يُخَسَفُ بكم كالمُكذِّبين قبلكم؟ ﴿إِنْ﴾: ما ﴿أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ أي: القرآن، ولا أبتدع من عندي شيئًا، ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ٩: بين الإنذار. (١)

﴿قُلْ: أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني ماذا حالكم، ﴿إِنْ كَانَ﴾ أي: القرآن ﴿مِنَ عِنْدِ اللَّهِ، وَكَفَرْتُمْ بِهِ﴾: جملةٌ حاليةٌ، ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ هو عبدالله بن سلام ﴿عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ أي: عليه أنه من عند الله، ﴿فَأَمَّنَ﴾ الشاهد، ﴿وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾: تكبرتم عن الإيمان؟ وجواب الشرط بما عطف عليه: ألسن ظالمين؟ دلّ عليه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ١٠. (٢)

قبلهما: هو. والجملة معطوفة على جملة «هو أعلم» ختامًا للقول. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها.

(١) يعني: بما جئت به من الشواهد القاطعة والمعجزات المصدقة. والبدع: المتفرد لم يُرَ له مثل. وهو على وزن: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: بَدَعَ. والرسول: جمع رسول. وهو الذي يكلف بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. وفي قرّة العينين والمنحة والمطبوعات: «كثيرون منهم». وتكذبوني أي: تنكرون أن يرسلني الله كما أرسل من قبل. ع: «تكذبون». وفي الفتوحات والصاوي وط والمطبوعات: «تكذبوني». وما أدري: لا أعلم. وما يُفعل أي: ما الذي يقضيه الله في المستقبل؟ وهو من الغيب لا يعلمه إلا الله. فقد روي أن النبي ﷺ رأى في منامه هجرته إلى أرض فيها شجر وماء، وقص ذلك على أصحابه فاستبشروا، وصاروا يستعجلون ذلك بقولهم: «يارسول الله، متى تهاجر إلى الأرض التي رأيتها؟» وكان المشركون يكذبونه، ويقترحون عليه المعجزات تعنتًا، ويسألونه عن المغيبات عنادًا ومكابرة، فنزلت الآية تأمره بما يبلغهم. الواحد ص ٤٠١ وتفسير الألوسي ١٤: ٢٦.

وقوله «أَوْتَرْمُونَ» فيه واو العطف قدمت عليها همزة الاستفهام لأن لها تمام التصدير. وفي النسختين: «وأترمون». وفي ط والصاوي والمطبوعات: «أو ترموني». وفي الفتوحات وإحدى النسخ: «أو ترجمون». انظر المنحة ص ٦٦٧ وفيها: «أم ترموني». والعبارة من التلخيص بتصرف، وفيه بدل تلك الجملة «وأنتم أيها المصدقون ما أدري: أخرجون معي أم تتركوني؟ وأنتم أيها المكذبون ما أدري: أترمون؟» خ: «أم يخسف بكم الأرض كالمكذبين». وأتبعه أي: أعمل بما فيه وألتزمه وحده. ويوحى إلي: يبلغني جبريل مع تيسير الحفظ والتبليغ للناس. والنذير:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: في حقهم: ﴿لَوْ كَانَ﴾
 الإيمان خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ. وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا﴾ أي: القائلون ﴿بِهِ﴾
 أي: بالقرآن، ﴿فَسَيَقُولُونَ: هَذَا﴾ أي: القرآن ﴿إِفْكٌ﴾: كذب
 قديم^(١). ومن قبله﴾ أي: القرآن ﴿كِتَابُ مُوسَى﴾ أي:

الثلاث بعدها معطوفة في محل نصب بالعطف أيضًا. وشهد: أقر
 بالحق الذي يعرفه. وبنو إسرائيل هم اليهود من ذرية يعقوب. وقوله
 «أي عليه» من تفسير البغوي ٤: ١٦٥، وفيه: «المثل صلة». يعني أن
 لفظ «مثل» زائد. وهو قول للجرجاني ضعيف لأن الأسماء لا تزداد.
 والمعنى: شهد على مثل القرآن لما في التوراة، من المعاني
 المصدقة له والمطابقة لمضمونه. وآمن: صدق الله ورسوله.
 وقوله «وجواب الشرط... الظالمين» من البغوي أيضًا بتصرف،
 وقريب منه في الكشف، وفيه أن الجمل الأربع معطوفة عطف
 ضميمتين على مثليهما. وعليه فإن جملة «كفرتهم»: معطوفة على
 جملة الشرط، لا حالية كما ذكر المحلي. فهو يلفق بين توجيهين
 دون توفيق. ثم هو لا يريد بالعطف معناه اللغوي، كما اعتذر له في
 الفتوحات ٤: ١٢٦.

وجعله «ألستم ظالمين» جوابًا للشرط مردود، لا لما ذكر أبو حيان
 في البحر ٨: ٥٧ والصاوي من فقد الفاء، بل لما ذكره أبو حيان في
 ٤: ٧١٢ من أن همزة الاستفهام لا تقع في جواب الشرط مع الفاء
 أوبدونها. وإنما يصح الجواب، إذا قدر: «فقد ظلمتم»، لأن فعل
 الشرط ماض لفظًا ومعنى يقتضي ما يناسبه، لا مستقبل كما زعم
 صاحب الفتوحات. وجملة ألستم ظالمين: هي صغرى في محل
 نصب مفعول ثان لفعل الجملة الكبرى في «أرأيتم»، وتستلزم أن
 المفعول الأول «حالكُم»، لا «ماذا حالكُم» كما ذكر المحلي بتصرف
 من عبارة ابن كثير في ٤: ١٥٨، لأن ما ذكره جملة تسد مسد
 المفعولين وتغني عن تقدير مفعول ثان. ولا يهديه أي: يصرف
 قدراته إلى ما يناسب اختياره السيئ واستعداده الخبيث، فلا يرشده
 ولا يوفقه في الإيمان. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدية
 ذهنية. والظالم: من يضع الشيء في غير موضعه. والكفر أشنع
 ذلك. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

وجملة قل: استئنافية أيضًا ضمن الاعتراض تفيد المبالغة في
 التوكيد. وتمة الآية في محل نصب مفعول به لـ «قل». وأرأيتم:
 انظر الآية ٤. وإن: حرف شرط جازم. وكان: فعل ماض ناقص
 مبني على الفتح في محل جزم. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية
 المعنوية حرف جر. وعند: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار
 والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة لا محل لها
 من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة جواب الشرط
 في محل جزم لأنها مقترنة بالفاء كما ذكرنا قبل. والجملة الشرطية
 في محل نصب حال مقدمة عن الضمير المتصل في: ألستم. والباء:

للإصاق المعنوي تتعلق بـ «كفر». والجملة معطوفة على جملة
 «كان» لا محل لها من الإعراب. وكذلك جملة: شهد. ومن:
 للتبعيض حرف جر. وبنو: مجرور بالياء ومضاف. والجار
 والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «شاهد». وإسرائيل: مضاف إليه
 مجرور بالفتحة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «شهد».
 والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة آمن: معطوفة
 على جملة: شهد. وجملة استكبرتم: معطوفة على جملة: آمن.
 وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة.
 ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والقوم: مفعول به
 منصوب موطئ للوصف توكيدًا ومبالغة. والظالمين: صفة لـ «القوم»
 منصوبة بالياء. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة
 الكبرى استئنافية ختامة للقول وللاعتراض معًا.

(١) روي أنه كان لعمر بن الخطاب في جاهليته أمة اسمها زُبيرة،
 أسلمت قبله، فكان يضربها على ذلك، وكان كفار قريش يقولون:
 «لو كان خيرًا ماسبقتنا إليه زُبيرة»، وهم يعنون أمثالها من الضعفاء،
 كصهيب وبلال وعمار وأبي ذر وقومه، فنزلت الآية في ذلك. تفسير
 القرطبي ١٦: ١٨٩ - ١٩٠. وقول المحلي «في حقهم» يعني: في
 شأنهم وبسببهم. والخير: ما فيه نفع ومكرمة. وما سبقونا إليه أي:
 لما استجابوا إليه وتقبلوه من دوننا، نحن السادة الأشراف.
 والمعنى: لكنا نحن السابقين إليه، لأن معالي الأمور لا تنالها أيدي
 الفقراء والموالي والرعاة. ويهتدي: يسترشد إلى الإيمان ويستجيب
 له. وقوله «القائلون» أي: الذين كفروا. وقوله «بالقرآن» أي: بسببه.
 وفيما عدا الأصل والنسخ: «القرآن». وقديم أي: من أكاذيب
 الأقدمين، عثر عليه محمد ونسبه إلى ربه. يعني أنه من أساطير
 الأولين.

والذين: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة
 «يقولون» في الآية ٨. وجملة كفروا: صلة الموصول. واللام:
 حرف جر للسببية هنا، لا للظرفية خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات
 ٤: ١٢٧، في تفسير عبارة المحلي. انظر الآية ٧ والفتوحات
 ٤: ١٢٥. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان
 بـ «قال». وجملة آمنوا: صلة الموصول. ولو: حرف شرط غير
 جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي، أي: امتنع الخير عنه
 فامتنع قبولنا له. وكان: انظر الآية ١٠. وخيرًا: خبر منصوب
 لـ «كان». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير
 الظرفي. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وإلى: لانتهاء الغاية
 المكانية المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة جواب الشرط لا
 محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب مفعول به
 لـ «قال». والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وإذ: حرف اعتراض معناه
 السببية لا يعلق، خلافاً لما اضطرب فيه المعربون، من تقديرات
 وحجاج، وما أشكل لديهم من تعاند الماضي والمستقبل في
 الجملتين.

والواو: للحال والافتراق. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: كتاب. والجملة في محل نصب حال من فاعل: سيقول. والتقدير: كيف يصح وصفه بالافك القديم، وقد سلموا بصدق التوراة، ورجعوا إليها في المحاجة والجدال؟ وموسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة. وهذا: انظر الآية ١١. وكتاب: خبر المبتدأ: ذا. والجملة معطوفة على الحالية في محل نصب بالعطف. واللام: حرف جر معناه التعليل وبعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ١٢ من سورة الجاثية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل: مصدق. والذين: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة ظلموا: صلة الموصول. ويشري: خبر للمبتدأ المحذوف مرفوع بالضمة المقدرة. والجملة معطوفة على «مصدق» في محل رفع بالعطف. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. انظر الآية ٢ من سورة النمل. ووزن لسان: فِعَالٌ، اسم آلة مشتق من مصدر: لَسَنَ، يُعَبِّرُ به عن اللغة لأنه آلة لها.

(٢) قيل: إن الآيتين نزلتا في أبي بكر الصديق، وهما تعمان جميع من اتصف بما فيهما. انظر تفسير القرطبي ١٦: ١٩٢ والآية ٣٠ من سورة فصلت. وقالوا أي: بألسنتهم أو بقلوبهم. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والمراد أنهم يوحّدونه بالعبادة والطاعة. واستقام: لزم الطريق القويم في النية والقول والعمل، فدام عليه واستمر. والخوف: الفرع في الآخرة من مكروه أو آفة. ويحزن: يغم لفقده ما يحب ويتمنى. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والصاحب: الملازم للشيء لا يفارقه كالمالك له. وهو على وزن: فاعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: صَحِبَ. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعنان والقصور والنعيم. وأل: عهدية ذهنية. والخالد: المقيم أبداً. وقول المحلي «حال» يعني أن «خالدين»: حال منصوبة بالياء عن الضمير المستتر في: أصحاب. والجزاء: المكافأة والثواب. وقوله «منصوب على المصدر» من الدر المصون ٩: ٦٦٧. يعني أنه مفعول مطلق فيه معنى التوكيد وجملة «يُجْزَوْنَ»: في محل نصب حال ثانية. ويعملون أي: يكتسبونه من نية أو قول أو فعل.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣ من سورة الجاثية. والذين: في محل نصب اسم «إن». وجملة قالوا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: استقاموا. ورب: خبر مقدم للمبتدأ لفظ الجلالة مرفوع ومضاف إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. وفي هذا معنى الحصر. والجملة في محل نصب مفعول القول. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة. والفاء: حرف زائد لتعليق الخبر بالمبتدأ تشبيهاً للاسم الموصول بالشرط في العموم والترتب. ولا تمنع. «إن» من هذه الزيادة، خلافاً لـ «ليت ولعل

التوراة» «إماماً ورحمة» للمؤمنين به، حالان، «وهذا» أي: القرآن «كتابٌ مُصَدِّقٌ» للكتب قبله، «لساناً عربياً»: حال من الضمير في «مصدق»، «لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا» أي: مُشْرِكِي مَكَّةَ، «و» هو «بُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ» ١٢: للمؤمنين. (١)

«إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا: رَبُّنَا اللَّهُ. ثُمَّ اسْتَقَامُوا»، على الطاعة، «فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» ١٣، أولئك أصحاب الجنة، خالدين فيها: حال، «جزاء»: منصوب على المصدر بفعله المُقَدَّر، أي: يُجْزَوْنَ «بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ١٤. (٢)

ولم: للتفي والقلب حرف جازم. ويهتدوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والباء: للسببية تتعلق بـ «يهتدوا». والجملة اعتراضية بين حرف العطف والمعطوف لا محل لها من الإعراب. وهذا مالم يتنبه إليه النحاة، وهو من بليغ البيان ونادره. والفاء: حرف زائد لما في السببية قبلها من شبه بالشرط في الترتب. والسين: حرف استقبال يفيد التوكيد. وجملة سيقولون: معطوفة بالواو على جملة «يقولون» في الآية ٨. وضمير الفاعل يشمل المشركين وغيرهم من الكافرين، والتعبير بالمضارع مع الاستقبال يعني أن ذلك القول يتجدد حصوله أبداً، في كل عصر وكل مكان. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وإفك: خبر مرفوع. وهو على وزن: فِعْلٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: أُنْفِكَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقولون».

(١) من قبله أي: أوحى به الله، وأقر بذلك أهل الكتاب، وكذلك المشركون كانوا يرجعون إلى اليهود ليأخذوا عنهم ما يحتاجون به. والإمام: ما يُقْتَدَى به إلى الخير والصالح. والرحمة: العطف بالإحسان من الله. وقول المحلي «حالان» من التلخيص - وهو قول كثير من المعربين تسامحاً في التعبير بالإعراب الحكمي لا الحقيقي - والصواب أن «إماماً»: حال من «كتاب»، و«رحمة»: منصوب بالعطف لا بالحالية.

ومصدق لها أي: يوافقها ويحقق صدقها، فهو مثلها في الصدق من عند الله. واللسان: اللغة. والعربي: المنسوب إلى العرب. فهو بلغتهم فصيح بين واضح، كما هو مصدق وصادق. وقوله «حال» يعني: لساناً. وهي حال موطنه لأنها موصوفة بما بعدها. فهي تفيد المبالغة والتوكيد للصفة. تفسير القرطبي ١٦: ١٩١. وينذرهم: يهددهم بالانتقام، إن أصروا على الكفر والعصيان. وقوله «مُشْرِكِي مَكَّةَ» أي: وغيرهم من الكافرين. وسقطت «أي» مما عدا خ. والبشرى: التبليغ بالسرور والسعادة. والمحسن: من لزم الإحسان في النية والقول والفعل، وهو المؤمن الخالص بالإيمان. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «المؤمنين».

مفعول ثانٍ لـ «وصى». والأولى أن إحسانًا: هو مفعول مطلق نائب عن مصدر: وصى، ليبيان النوع والتوكيد، كما ذكر في الآية ٨ من سورة العنكبوت. فلاحاجة إلى التقدير، ولا سيما ما سيقدر لـ «حسنًا». وحملته أي: في بطنها. والمشقة في الأشهر الأخيرة من الحمل، لا في أوله. ووضعت أي: ولدته. وحمله وفصاله أي: مدة حمله وإدراك فطامه. وهما مصدران مضافان إلى المفعول به في المعنى.

والواو: حرف استئناف. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. والوالدي: مجرور بالياء ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «وصى». والهاء: في محل جر مضاف إليه. والجملة استئنافية. وحملت: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والتاء: حرف تانيث. وأم: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وكرها: حال منصوبة عن المفعول به في الموضعين، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، أي: شاقًا جدًا. وجملة حملته: استئنافية تفيد السببية، عطف عليها جملة: وضعته. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والواو: للحال والاقتران. وحمل: مبتدأ مرفوع ومضاف، خبره «ثلاثون» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجملة في محل نصب حال ثانية. وفصال: معطوف على «حمل» مرفوع بالعطف ومضاف أيضًا. وشهرا: تمييز منصوب.

(٢) بلغه: أدركه وصار فيه. ورب أي: ياربي، حذف حرف النداء مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر والتنبية، وباء المتكلم للتخفيف. خ: «أو ثلاثون سنة». وإلى آخره أي: إلى آخر ما في الآية. وفيما عدا الأصل والنسختين: «الخ». وقول المحلي «نزل» يعني: ما في الآية كلها. وجعل نزل الآية في أبي بكر منسوب إلى ابن عباس، وقيل: في سعد بن أبي وقاص. والصواب قول الحسن أنها تعم كل من اتصف بما ذكر فيها من الصلاح. وعن عائشة: «ما أنزل الله فينا شيئًا من القرآن. إلا أن الله أنزل عذري». الحديث ٤٥٥٠ في البخاري. ولذا جاء اسم الإشارة في الآية التالية بالجمع، وفسره المحلي كذلك.

انظر تفسير القرطبي ١٦: ١٩٤ والبحر ٨: ٦١، والآيتين ١٧ و١٨. وفيما عدا الأصل وخ: «وابن عبد الرحمن». وأبو عتيق اسمه محمد. وأشكر النعمة أي: أستحضرها دائمًا، وأذكرها بالثناء على منعمها قلبًا ولسانًا وعملاً. وأنعمت أي: أنعمتها وتفضلت بها. وفيما عدا خ: «وهي التوحيد». وأعمل: أكتسب وأتحمل بالنية أو القول أو الفعل. والصالح: ما أقره الشرع واستحسنه. وترضاء: تقبله مني بإخلاصي ورحمتك، وتشيني عليه. وأصلح أي: اجعل الإيمان وعمل الخير ثابتين. والذرية: النسل والسلالة من الأولاد والحفدة. وتبت: اعترفت بذنبي ورجعت عنه وندمت وطلبت المغفرة. والمسلم: من أسلم أمره إلى الله في كل حال. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وما ذكره المحلي وقدره مع «حتى» هو قول أبي حيان في البحر

«ووصينا الإنسان بوالديه حسناً». وفي قراءة: «إحسانًا» أي: أمرناه أن يُحسن إليهما. فنصب «إحسانًا» على المصدر بفعله المقدر، ومثله «حسنًا». «حملته أمه كرهاً، ووضعت كرهاً» أي: على مشقة، «وحملته وفصاله» من الرضاع «ثلاثون شهرًا». ستة أشهر أقل مدة الحمل، والباقي أكثر مدة الرضاع. وقيل: إن حملت به ستة أو تسعة أرضعته الباقي. (١)

«حتى»: غاية لجملة مقدرة أي: وعاش حتى «إذا بلغ أشده» هو كمال قوته وعقله ورأيه، أقله ثلاث وثلاثون سنة أو ثلاثون، «ويلغ أربعين سنة» أي: تمامها وهو أكثر الأشد، «قال: رب» إلى آخره - نزل في أبي بكر الصديق، لما بلغ أربعين سنة بعد ستين من مبعث النبي ﷺ آمن به، ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن ثم ابن عبد الرحمن أبو عتيق - «أوزغني»: ألهمني «أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها عليّ وعلى والدي»، وهي نعمة التوحيد، «وأن أعمل صالحًا ترضاه» - فأعتق تسعة من المؤمنين يُعذبون في الله - «وأصلح لي في ذنبي» فكَلَّمهم مؤمنون. «إني ثبت إليك، وإني من المسلمين» ١٥. (٢)

وكان. الدر المصون ٩: ٦٦٧. ولا: حرف مشبه بالفعل الناقص معناه نفي وجود الجنس. وخوف: اسم «لا» مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف لـ «لا». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن».

ولا: حرف نفي. وهم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. وجملة يحزنون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ. هم. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. والنفي فيهما يستلزم ثبوت الطمأنية والسرور مؤكداً. وأولئك: انظر الآية ٩ من سورة البجائية. وأصحاب: خبر المبتدأ «أولاء» مرفوع ومضاف. والجملة في محل رفع خبر ثانٍ لـ «إن». وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: خالدين. والباء: للسببية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل المقدر: يُجزون. وكانوا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم: كان. وجملة يعملون: صغرى في محل نصب خبر. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(١) أي: في المدة الباقية من الثلاثين شهرًا. ووصى: أمر وفرض على السنة الرسل والأنبياء. والإنسان: أبناء آدم كلهم. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والوالدان: الأب والأم، فيه تغليب المذكر على المؤنث. والحسن: جمال الفعل وطيبه ونقاؤه من كل قبح. وهو البير والإكرام. وقول المحلي «على المصدر» من معاني الزجاج ٤: ٤٤٢، يعني أنه مفعول مطلق للفعل المقدر مع «أن» فيه معنى التوكيد، والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب

وعلى والدي: معطوفان لا يعلقان. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضوعين. وصالحًا: مفعول به منصوب للفعل قبله. والجملة صلة الحرف المصدرية قبلها. وترضى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والجملة في محل نصب صفة لـ «صالحًا». واللام وفي: تتعلقان بـ «أصلح». والأولى: للتعليل، والثانية: للظرفية المكانية المجازية. وذرتي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة معطوفة على جواب النداء. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣ من سورة الجاثية. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «تبت». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول تفيد السببية، عطفت عليها نظيرتها ختامًا للقول. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن» الثانية.

(١) الآية ٧٢ من سورة التوبة. ويُقبل: يُرضى ويثاب. وفشر «أحسن» بمعنى حسن، لأن القبول يعم جميع الطاعات فاضلها ومفضلها، ولا يقتصر على أفضلها. ويتجاوز عنها أي: لا يعاقب عليها ولا يؤخذ. وفي ثقرة العينين والمنحة والمطبوعات: «تقبل... وتجاوز». والسيئة: المعصية والعمل القبيح. وأصحاب الجنة: انظر الآية ١٤. وقول المحلي «حال» أي: أن «في أصحاب»: متعلقان بحال محذوفة عن ضمير الجماعة في «عنهم» و«سيئاتهم». وفي: للملابسة. والوعد: التعهد بما هو خير. والصدق: ما هو واقع حتمًا. انظر الآية ١٢٢ من سورة النساء. ويوعدون أي: يبلغونه بشارة على السنة الرسل والأنبياء. خ: وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات.

وأولئك: انظر الآية ٩ من سورة الجاثية. والذين: في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة استئنافية. ويتقبل: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وكذلك: يتجاوز. وعن: لابتداء الغاية المكانية بمعنى «من» تتعلق بالفعل قبلها. وأحسن: نائب فاعل مرفوع لـ «يتقبل» ومضاف. والجملة صلة الموصول قبلها عطفت عليها جملة: يتجاوز. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وجملة عملوا: صلة الموصول. وعن سيئات: في محل رفع نائب فاعل «يتجاوز» ولا يعلقان. ووعد: مفعول مطلق لاسم مفعول محذوف منصوب ومضاف يفيد التوكيد وبيان النوع. والتقدير: موعودين وعد الصدق. والمحذوف حال ثانية مؤكدة لمضمون جملة الصلة قبلها. والذي: في محل نصب صفة لـ «وعد». وكانوا: انظر آخر الآية ١٤. ويوعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والضمير العائد على الاسم الموصول محذوف، في محل نصب فاعل مطلق. والتقدير: يوعدون.

(٢) ماروي، من أن هاتين الآيتين نزلتا في ابن أبي بكر، مردود بما ذكرنا من حديث عائشة في الآية ١٥، وما سيلي في الآية ١٨. وقال لهما أي: عندما دعوا إلى الإيمان. وفي قرة العينين ص ٦٦٨:

«أولئك» أي: قائلو هذا القول، أبو بكر وغيره، «الذين يتقبل عنهم أحسن» بمعنى: «حسن» «ما عملوا، ويتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة»: حال، أي: كائنين في جملتهم، «وعند الصديق الذي كانوا يوعدون» ١٦، في قوله تعالى: «وعند الله المؤمنين والمؤمنات جنات» (١).

«والذي قال لوالديه» - أريد به الجنس: «أف»، بكسر الفاء وفتحها، بمعنى مصدر، أي: نتنا وقبحا «لكما»: أنصجر منكما. «أتعداني» - وفي قراءة بالإدغام - «أن أخرج» من القبر، «وقد خلت القرون»: الأمم «من قبلي»، ولم تخرج من القبور. «وهما يستغيثان الله»: يسألانه الغوث برجوعه، ويقولان: إن لم ترجع «وليك» أي: هلاكك بمعنى: هلكك. «آمن» بالبعث، «إن وعد الله» به «حق». فيقول: ما هذا؟ أي: القول بالبعث «إلا أساطير الأولين» ١٧: أكاذيبهم. «أولئك الذين حق»: وجب «عليهم القول» بالعذاب، «في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس. إنهم كانوا خاسرين» ١٨. (٢)

٦١:٨ وجمهور المعربين. والظاهر أن «حتى» هنا: حرف استئناف مجرد من الغاية، على مذهب الواحدي وابن النقيب والقرطبي وابن عطية، ولا حاجة إلى تقدير مُعَيَّنًا. انظر تفسير القرطبي ٢٠٣:٧ والبحر ٤٩٤:٤ والدر المصون ٣١٠:٥. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تتعلق بـ «قال». انظر الآية ٦. والجملة الشرطية استئنافية. وأشد: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وأربعين: مفعول به للفعل قبله أيضًا منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجملة معطوفة على نظيرتها قبل في محل جر بالعطف. وسنة: تمييز منصوب. ورب: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وأوزع: فعل أمر معناه الدعاء - وكذلك: أصلح - مبني على السكون ينصب مفعولين. والياء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. وأن: حرف ناصب. وأشكر: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول ثان، عطفت عليه نظيره. فهو في محل نصب بالعطف.

ونعمة: مفعول به منصوب ومضاف. والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب صفة لـ «نعمة». وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والضمير العائد على الاسم الموصول هو المفعول المطلق لـ «أنعم»، أي: أنعمتها. ف«ها»: في محل نصب. وقول المحلي «بها» من التلخيص، وهو مردود لأن حذف العائد المنصوب هو الكثير. وعلي: متعلقان بـ «أنعم». والجملة صلة الموصول. ووالدي: مجرور بالياء لأنه مثنى ومضاف. والياء الثانية: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

﴿وَلِكُلٍّ﴾ من جنسِي المؤمن والكافر ﴿دَرَجَاتٍ﴾، فدرجات المؤمن في الجنة عالية، ودرجات الكافر في النار سافلة، ﴿مِمَّا عَمِلُوا﴾ أي: المؤمنون من الطاعات، والكُفَّارُ من المعاصي، ﴿وَلِيُؤْفِقَهُمُ﴾ أي: الله - وفي قراءة بالنون - ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾ أي: جزاءها، ﴿وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ﴾ ١٩ شيئًا يُنقص للمؤمنين ويُزاد

لوالديه بالإفراد. وانظر ما علقه ناشر القرة. وفيما عدا الأصل وخ وع: «لوالديه وفي قراءة بالإدغام». يعني القراءة «قَالُوا لِدَيْهِ»، بتسكين لام «قال» وإدغامها في لام الجر. وقول المحلي «الجنس» أي: أن «الذي»: متعدد المعنى يراد به عموم من يقولون مثل هذا القول. ويفتحها يريد القراءة «أَفْ». فهما قراءتان لا ثلاث، خلافاً لما في الفتوحات ٤: ١٣٠ والصاوي ٤: ٧٨ وقرة العينين والمنحة. ولو أراد الثالثة لذكر التنوين وعدمه كما في الآية ٢٣ من سورة الإسراء. وانظر الآية ٦٧ من سورة الأنبياء. وقوله «بمعنى مصدر» أي: مصدر الفعل: أَفَّ يَفُّ، إذا تلفظ بالمكروه، بني على الكسر لشبهه بالحروف، في محل نصب مفعول مطلق لفعل محذوف، يفيد التوكيد وبيان النوع. والجملة ابتدائية في القول. واللام: للتبيين تتعلق بخبر محذوف للمبتدأ المقدر، أي: الأَفَّ كائن لكما لا لغيركما.

والجملة هذه استئنافية ضمن القول. وأصل الأَفَّ يرجع إلى التن والقدارة. والتن: الرائحة الكريهة. وتقدير «تَنَّا وَقَبَحًا» فيه نظر، ويقتضي التعريف بـ «أل» وعدم التنوين. وقوله «أنضجر منكما» تفسير آخر من التلخيص سقط من الأصل. يعني أن «أَفَّ»: اسم فعل مضارع، واللام: لابتداء الغاية المكانية بمعنى: من. فهو يلفق بين تفسيرين من دون بيان. وبالإدغام يريد القراءة «أَتَعْدَانِي». وأخرج: أبعث حيًّا. وخلت: مضت وفيت. والقرون: جمع قرن. وهو الأمة من الناس. خ: «الأمم الماضية». والغوث: العون والإنقاذ للولد بإيمانه. وقوله «إن لم ترجع» أي: عن الكفر. وحق هذا الشرط أن يؤخر بعد «ويلك»، لئلا تجب الفاء في الجواب. والويل: الدعاء بالهلاك مع الحث على ما يُخاف إهماله. وآمن: اعترف وصدق وتيقن. وسقط «به» مما عدا الأصل وخ وع. والحق: الأمر الثابت لا يخلف ولا يتبدل. والأساطير: جمع أسطورة. وهي ما سُطر من الأوهام والخرافات. والأولون: القدماء من الأمم. وأل: عهدية ذهنية. وأولئك أي: من وصفوا بالكفر والتكذيب. والقول: الحكم والقضاء. والأمم: جمع أمة. والجن: اسم جنس جمعي واحده جني. وهو المخلوق من نار. والإنس: واحده إنسي. وهو الإنسان. وكان أي: ولا يزال. والخاسر: من فقد ما لديه وما يؤمل.

والذي: في محل رفع مبتدأ. واللام: للتبليغ حرف جر. ووالدي: مجرور بالياء ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «قال».

والجملة صلة الموصول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التهكم والإنكار التوبيخي. وتعدان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والنون الثانية: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة استئنافية ضمن القول أيضًا. وأن: مصدرية للمستقبل. انظر الآية ١٥. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول ثان لـ «تعد». وأخرج: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. ونائب الفاعل تقديره: أنا. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وقد: حرف تحقيق. وخلت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقائه باللام الساكنة بعده. والقرون: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل نصب حال من فاعل «تعد» ختامًا للقول. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «خلا». وقبله: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف.

ويستغيثان: مثل: تعدان. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هما. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الوالدين. وويلك... حق: في محل نصب مفعول به لحال محذوفة عن فاعل: يستغيث، أي: قائلين. وما قدره المحلي قبله هوليان المعنى. وويل: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف مهملة يفيد التوكيد وبيان النوع ومضاف. والجملة ابتدائية في القول. وآمن: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية ضمن القول. وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٣ من سورة الجاثية. وحق: خبر «إن» مرفوع. والجملة استئنافية ختامًا للقول تفيد السببية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة يقول: معطوفة على الجملة الكبرى في محل نصب بالعطف. وما: حرف نفي. انظر الآية ٩. وهذا: انظر الآية ١١. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره: أساطير. وإلا: استئنافية للحصر. والأولين: مضاف إليه مجرور بالياء. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

وأولئك: انظر الآية ٩ من سورة الجاثية. والذين: في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ «الذي» في أول الآية ١٧. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١٦. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حق». والجملة صلة الموصول. والقول: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. وفي: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن الضمير في «عليهم». وقد: حرف تحقيق. وخلت: انظر الآية ١٧. والفاعل يعود على: أمم. والجملة في محل جر صفة لـ «أمم». ومن قبل: متعلقان بالفعل قبلهما. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. ومن الجن: متعلقان بصفة ثانية. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. ومن: للتبعض. وكانوا: انظر الآية ١٤. وخاسرين: خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية لما قبلها.

الحياة الدنيا. وإذ هاب الطيات كناية عن عدم الإيمان، ولذلك ترتب عليه عذاب الهون. البحر ٨: ٦٣. وخصوص النزول لا يمنع عموم الحكم لكل كافر. ويوم أي: اذكر لكفار مكة وغيرها تهديداً ووعيداً. وتقدير هذا الفعل المحذوف قريب من قولِي العكبري في ٢٣٥: ٢ والقرطبي في ١٦: ١٩٩، ويرجحه ما في الآية ٢١. وانظر الآية ٣٤. وكفر: كذب الله ورسوله. والنار: نار جهنم. قال: عهدية ذهنية. وقول المحلي «تكشف لهم» يعني أن في تركيب الجملة قلباً، فالنار تعرض عليهم ليروا أهوالها، مبالغة في ادعاء أنها ذات تميز وقهر وغلبة.

وأذهبت أي: أفنت واستوفيت بلا قيد أو شرط. وقوله «بهمة» أي: كما أثبتنا. فالجملة خبرية تفيد التأكيد. وبهمزتين يريد القراءة «أَذْهَبْتُمْ»؟ والأولى حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتقريع والتعجب. قال القرطبي: «وترك الاستفهام أحسن، لأن إثباته يوهم أنهم لم يفعلوا ذلك... وإثباته حسن أيضاً». ولترك الاستفهام حسنت الفاء في «فاليوم يجزون». وفي قرة العينين والمطبوعات: «وبهمزتين». وبهمزة ومدة يريد القراءة «أَذْهَبْتُمْ»؟ وفي قرة العينين ص ٦٦٩ أنها قراءة شاذة، وتشذيرها خطأ صراح. وفي الفتوحات: «وبهمزتين ومدة». وكذلك اقترح الصاوي، ليجعل القراءات التي ذكرها المحلي خمسا بلا دليل. وبهما وتسهيل الثانية يريد القراءة «أَذْهَبْتُمْ»؟ بجعل الثانية بين بين، أي: بين لفظي الهمة والألف.

والطيب: ما يستلذ من المتاع والزينة، جُمع جمع مؤنث سالماً لأنه في الأصل صفة لغير العاقل تفيد المبالغة، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والحياة: العيش بالروح والجسد. والدنيا: الأقرب إلى الناس لأنهم كانوا يعيشون فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وتمتع: تلذذ وفاخر. واليوم: هذا الوقت حين الجزاء. قال: عهدية حضورية. تجزون: تكافون وتعاقبون. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: عذاب، والأول صار نائب فاعل. والعذاب: التعذيب. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. والحق: ما يستحقه المخلوق. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ونفسق: ترتكب المعاصي والذنوب. وقوله «به» أي: بسبب كونكم متكبرين. فالجار والمجرور متعلقان بـ «تفسقون»، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٤: ١٣٢ عن شيخه والصاوي ومن نقل عنهما.

والواو: حرف استئناف. ويوم: مفعول به للفعل المقدر «اذكر» منصوب ومضاف. والجملة استئنافية. ويعرض: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. والذين: في محل رفع نائب فاعل. وجملة كفروا: صلة الموصول. وعلى النار: متعلقان بـ «يعرض». وعلى: للاستعلاء المجازي. وأذهبت... تفسقون: في محل رفع نائب فاعل للحال المحذوفة عن «الذين»، أي: مقولاً لهم. وطيات: مفعول به

للكفار. (١) «وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ» بأن تُكشف لهم، يقال لهم: «أَذْهَبْتُمْ» - بهمزة وبهمزتين، وبهمزة ومدة، وبهما وتسهيل الثانية - «طَيَّاتِكُمْ» باشتغالكم ببلداتكم «في حياتِكُمْ الدنيا، واستمتعتم»: تمتعت «بها». فاليوم تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ أي: الهوان، «بما كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ»: تتكبرون «في الأرضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وبما كُنتُمْ تَفْسُقُونَ» ٢٠ به. ويُعَذَّبُونَ بها. (٢)

(١) أي: بنقص ثواب أو زيادة عقاب. يعني: لا يتقص من حسنات مؤمن ولا يزداد من سيئات كافر. وكل: لاستغراق الأفراد والجنسان هما المذكوران في أول الآيتين ١٥ و ١٧. وفيما عدا الأصل والنسخين وقرة العينين: «جنس المؤمن والكافر». والدرجات: المراتب والمنازل يوم القيامة. وعُبِّرَ عن مراتب الكفار بالدرجات تغليفاً، لأن مراتبهم في النار يقال لها دركات. وفيما عدا الأصل والنسخ: «فدرجات المؤمنين». ودرجات الكافرين». وقول المحلي «الكفار من المعاصي» أي: مما عملوه. وفيما عدا الأصل والنسخين: «والكافرون من المعاصي». ويوفهم أعمالهم أي: يكافئهم عليها وافية كاملة غير منقوصة. والتعبير بالياء لمناسبة «إن وعد الله حق» في الآية ١٧. وقوله «بالتون» أي: نون العظيمة يريد القراءة «وَلِنُوفِيَهُمْ» لمناسبة «ووصينا الإنسان» في الآية ١٥. ويظلم: يُجار عليه ويحكم بغير العدل. وفي النسخ: ويزاد للكافرين.

ولكل: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: درجات. واللام: للاختصاص. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١٦. ومن: للسمية حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «درجات». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة عملوا: صلة الموصول. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ١٢. والجار والمجرور معطوفان على «لكل» في محل نصب ولا يعلقان، خلافاً لما اضطرب فيه المعربون من التقديرات. والهاء: في محل نصب مفعول به أول لـ «يوفي». وأعمال: مفعول ثان منصوب ومضاف. والواو: للحال والاقتران. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويظلمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من المفعول الأول.

(٢) أي: يعذبون بالنار. وهذا معطوف على قوله «تكشف لهم» عطف تفسير، وحقه أن يكون بعده بحذف النون: «ويعذبوا بها». وفيما عدا الفتوحات والصاوي: «وتعذبون بها». والتصويب من البيضاوي والفتوحات ٤: ١٣١ - ١٣٢ والصاوي ٤: ٧٩. وعن ابن عباس: أن هذه الآية نزلت في كفار قريش. والمعنى: أنه كانت تكون لكم طيات الآخرة، لو آمتتم. لكنكم لم تؤمنوا، فاستعجلتم طياتكم في

واعوجج من الرمال.

وهو على وزن: فَعْلٌ، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة من مصدر: حَقَفَ، غَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقوله «باليمن» أي: في جنوبي الجزيرة العربية، بين حضرموت وعمان. والنذر: جمع نذير. وهو المهدد بالعذاب لمن كفر. وأل: عهدية ذهنية. وسقط «أي» من ث وع. وتقدير «قال» لا حاجة إليه. وتعبد: تقدس وتطيع. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. خ: «الله تعالى». وأخاف: أخشى. والعذاب: التعذيب. واليوم: الوقت. والعظيم: الهائل لما يكون فيه من البلاء والهوان، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وأخا: مفعول به منصوب بالآلف ومضاف. وعاد: مضاف إليه مجرور. وجملة أنذر: في محل جر مضاف إليه. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن: قوم. والواو: حرف اعتراض. وقد وخت: انظر الآية ١٧. ومن بين: معلقان ب «خلا». ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية. ويدي: مضاف إليه مجرور بالباء ومضاف. ومن خلف: معطوفان لا يعلقان. وأن: حرف مصدري مهمل. انظر الآية ١٨ من سورة الدخان. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتعبدوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وإلا: استثنائية للحصر. ولفظ الجلالة مفعول به منصوب. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣ من سورة الجاثية. وعلى: للسببية تتعلق ب «أخاف». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية تفيد السببية. وعذاب: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وعظيم: صفة لـ «يوم» مجرورة.

(٢) أي: بطلب تعجيله قبل أوانه. وجئتنا أي: أتيت إلينا بدعوتك هذه. والآلهة: جمع قلة للإله يراد به الكثرة. والإله: ما يعبد ويقدر من المخلوقات. وإنما حُصَّ جمعه بالقلة للتحقير. واتنا به أي: أوقعه بنا وعجل به. وتعدنا أي: تتوعدا وتهعدنا. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما محذوف. والصادق: من يقول الحق والصدق. والعلم: الإحاطة الكاملة بالكون والحياة، ومن ذلك العلم بالعذاب ووقت حلوله. قال: جنسية للمبالغة والكمال. يعني: لا علم لي بوقت عذابكم، ولا مدخل لي في إيقاعه. وأبلغكم: أنبئكم وأعلمكم. وفي الفتوحات والصاوي والمطبوعات: «أبلغكم». وأرسلت به أي: كلفت بتبليغه. وأرى: أعلم، ينصب مفعولين ثانيهما: قومًا. وتجهلون أي: صفتكم الجهل، لا تفهمون ولا تعلمون مهمة الرسل وعاقبة أمركم، ولا شعور لكم بذلك.

وقالوا... يفترن: اعتراض بين المتعاطفين. وجملة قالوا: ابتدائية بيانية في هذا الاعتراض. وأجئتنا... الصادقين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي. والجملة ابتدائية في القول. واللام:

«واذكر أخا عاد» هو هود - عليه السلام - «إذ» إلى آخره: بدل اشتمال «أنذر قومه»: خوفهم «بالأحقاف» وإد باليمن به منازلهم - «وقد خلت التُّنُرُ»: مضى الرسل «من بين يديه ومن خلفه» أي: من قبل هود ومن بعده إلى أقوامهم - «أن» أي: بأن قال: «لا تعبدوا إلا الله». وجملة «وقد خلت» معترضة. «إني أخاف عليكم»، إن عبدتم غير الله، «عذاب يوم عظيم» ٢١. (١) قالوا: «أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا»: لتصرفنا عن عبادتها؟ «فأثنا بما نعدنا» من العذاب على عبادتها، «إن كنت من الصادقين» ٢٢ في أنه يأتينا. «قال» هود: «إنما العلم عند الله» هو الذي يعلم: متى يأتكم العذاب؟ «وأبلغكم ما أرسلت به» إليكم، «ولكني أراكم قومًا تجهلون» ٢٣ باستعجالكم العذاب. (٢)

لـ «أذهب» منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة ومضاف. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «أذهب». والدنيا: صفة لـ «حياة» مجرورة بالكسرة المقدرة. والجملة ابتدائية في القول. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «استمتع». والجملة معطوفة على الابتدائية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل بعده. وتجزون: مثل: يظلمون.

والهون: مضاف إليه مجرور، إضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة، مصدر بمعنى اسم الفاعل: المهيّن، لتوكيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة. والباء: للسببية حرف جر في الموضعين. وما: حرف مصدري في الموضعين أيضًا. وكتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجملة المضارعية صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى في الموضعين صلة الحرف المصدري. والثانية منهما ختام للقول. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور الأولان متعلقان بـ «تجزى»، عطف عليهما الثانيان فلا يعلقان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تستكبر». وبغير: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: تستكبر، أي: ملاسبن غير ما تستحقون. والباء: للملابسة. وغير: وصفية للمغايرة، مجرورة ومضافة.

(١) اذكر أي: لنفسك وأصحابك تسلية وطمأنة، ولقومك تهديدًا ووعيدًا. والجملة معطوفة على الجملة المقدرة في أول الآية ٢٠. وأخا عاد أي: قصته مع قومه. وهو أخوهم في النسب. وهم من أقدم القبائل العربية، وأقدم من عرف له آثار في التاريخ، ويقال لهم: العرب العاربة. خ: «وهو هود». وإذ أي: وقت وحين. وإلى آخره أي: إلى نهاية الآية ٢٦. وفيما عدا الأصل والنسختين: «الخ». وقول المحلي «بدل» يعني أن «إذ»: اسم في محل نصب بدل من «أخا» ومضاف، وليس ظرفًا يعلق. والأحقاف: جمع قلة للحيثف يراد به الكثرة. وأل: عهدية ذهنية. والحقف ما استطال

وزن: فاعل. والوادي: ما انفرج بين التلال يسيل فيه الماء. وهو على وزن: فاعل، اسم فاعل من مصدر: وَدَى، منقول إلى اسم الذات للمبالغة. وقول المحلي «مطر إيانا» أي: يأتينا بالمطر يكشف الغمة والمحل. وفي ع وقرة العينين: «مطر أئانا». واستعجلتم به: طلبتم تعجيله استهزاء. وقوله «العذاب» يعني: ما وعدتموه. خ: «من العقاب». والريح: الهواء المتحرك بسرعة. والعذاب: التعذيب.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «قالوا». والجملة الشرطية معطوفة على جملة: قال. ورأوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل جر مضاف إليه. وعارضاً: حال منصوبة عن المفعول به. وهي حال موطئة للوصف بعدها تفيد المبالغة والتوكيد. ومستقبل: صفة لـ «عارضاً» منصوبة، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وجازت فيه الوصفية لنكرة، مع إضافته إلى معرفة، لأن إضافته لفظية لا تفيد تعريفاً. وأودية: مضاف إليه مجرور ومضاف. وجملة قالوا: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وهذا: انظر الآية ١١. وعارض: خبر موطئ مرفوع للمبتدأ: ذا. وممطر: صفة لـ «عارض» مرفوعة، مضافة إلى مفعولها في المعنى إضافة لفظية أيضاً. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا».

وبل: حرف اعتراض معناه الإضراب الإبطالي لما توهموه مع الحصر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة ابتدائية في اعتراض آخر ضمن الاعتراض الكبير بين المتعاطفتين، وما قدره المحلي قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به للفعل قبله. والجملة صلة الموصول. وفيها: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. وفي: للظرفية المكانية. والجملة في محل رفع صفة لـ «ريح». وأليم: صفة لـ «عذاب» مرفوعة. وعارض وزنه: فاعل، مشتق على صيغة اسم الفاعل من مصدر: عَرَضَ، غُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. ولذلك جاز أن يوصف في الموضعين. وممطر وزنه: مُفْعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: أمطر، وأصله «مُؤْمَطِرٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذف منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أمطر.

(٢) في هذا تهديد للكافرين، إن أصروا على العصيان. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود هناك. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وأصبح: صار. وترى: تبصر. وفي ث وقرة العينين والمنحة: «لا يرى». وهي قراءة للفعل مبنيًا للمجهول، تقتضي أن يكون بعدها: «إلا

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾، أي: ما هو العذاب، ﴿عَارِضًا﴾: سحابًا عَرَضَ في أفق السماء، ﴿مُسْتَقْبِلٌ أَوْدِيَّتِهِمْ﴾، قالوا: هذا عارضٌ مُمطرُنَا، أي: مُمطرٌ إيانا - قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ﴾، من العذاب، ﴿رِيحٌ﴾: بدلٌ من «ما» ﴿فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١) ٢٤: مؤلم، ﴿تَدْمَرُ﴾: تهلك ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾، مَرَّتَ عليه، ﴿بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾: بإرادته، أي: كُلُّ شَيْءٍ أراد إهلاكه بها. فأهلكث رجالهم ونساءهم وصغارهم وأموالهم، بأن طارت بذلك بين السماء والأرض ومزقته، وبقي هود ومن آمن معه - ﴿فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ. كَذَلِكَ﴾: كما جزيناهم، ﴿نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ ٢٥، غيرهم. (٢)

للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ١٢. والجار والمجرور متعلقان بـ «جاء»، وهما المقصودان بالتوبيخ. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «تأفك». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واثت: فعل أمر معناه التعجيز والتهمك مبني على حذف حرف العلة. والجملة استئنافية ضمن القول. والباء: للتعذية حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «اثت». والضمير العائد محذوف هو المفعول الثاني، والتقدير: تعدنا إياه. والجملة صلة الموصول. وإن: انظر الآية ٧ من سورة الدخان. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: اثت. وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة.

وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: العلم. والجملة ابتدائية في القول. والكاف: في محل نصب مفعول به أول لـ «أبلغ». وما: اسم موصول أيضاً في محل نصب مفعول ثان. والجملة معطوفة على الجملة قبلها، والحصر منسحب عليها. وأرسلت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الموصول. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن نائب الفاعل. ولكن: حرف مشبه بالفعل معناه الاستدراك والحصر. انظر الآية ٣٩ من سورة الدخان. والباء: في محل نصب اسم: لكن. وأرى: فعل مضارع مرفوع بالضمزة المقدرة. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والجملة صغرى في محل رفع خبر: لكن. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: أبلغ. وجملة تجهلون: في محل نصب صفة لـ «قومًا» ختاماً للقول، والضمير فيها للخطاب بغية المواجهة بوصف الجهل، وجاز عدم مطابقته للموصوف، لأن الموصوف مفعول ثان أصله الخير. انظر إعراب الجمل ص ٢٥٣.

(١) رآه أي: أبصروا سحاباً أسود عياناً، وكانوا في محل قد حُبس عنهم المطر. ومستقبلها أي: متوجهاً وسائراً إليها. والأودية: جمع قلة للوادي يراد به الكثرة، وهو جمع شاذ قل أن يرد لمفرد على

المشبه، فيتحصل تفضيل تمكين قريش، وهو خلاف الصواب. انظر الآية ٧٤ من سورة مريم والفتوحات ٤: ١٣٥. وجعل: خلق. والسمع: ما يُدرك به الأصوات، اسم جنس يدل على الكثرة. والأبصار: جمع قلة للبصر يراد به الكثرة. والبصر: ما يُبصر به الأشياء. والأفئدة جمع قلة أيضًا للفؤاد. والفؤاد: ما يُدرك به كل شيء محسوس أو مفهوم. وما أغنى عنهم أي: لم ينفعهم ولا حفظهم. والفعل وزنه: أفعل، وأصله «أغني» والهمزة مزيدة للجعل، قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح. والشيء: ما هو موجود. وقوله «زائدة» أي: للتنصيص على عموم النفي. وقوله «معمولة...» التعليل من الدر المصون ٩: ٦٧٧، أي: في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «أغنى»، وقد جُعل فيها معنى التعليل ومارجها، فهي تفيد ذلك أيضًا. والصواب أن التعلق بالنفي، والمعنى المُشربته هو السببية، أي: انتفى نفع ذلك بسبب كونهم جاحدين. ويوجد بها: يكفر بها وينكرها. وقوله «حججه» تفسير لآياته. ط: «بحججه». وقوله «نزل» أي: وأحاط من كل جانب. ويستهزئ: يسخر ويتهكم.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء. وقد: حرف تحقيق في الآيتين. ومكنا: فعل ماض مبني على السكون الظاهر على النون الأولى. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية أيضًا ضمن الاعتراض الكبير، عطفت عليها جملة: جعلنا. وفي: للظرفية المكانية حرف جر في الموضعين يتعلق بالفعل قبله. وما: نكرة موصوفة، اسم مبني على السكون في محل جر. وجملة إن مكناكم فيه: في محل جر صفة لـ «ما». واللام: للاختصاص تتعلق بـ «جعل». وسمعًا: مفعول به منصوب، عطف عليه الاسمان بعد. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأغنى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «أغنى». والجملة معطوفة على التي قبلها. وسمع: فاعل مرفوع ومضاف. والمعنى: فما سبب لهم خلقنا الاستفادة من النعم.

ولا: حرف زائد معناه توكيد النفي في الموضعين، وبيان أنه يشمل الأمور الثلاثة معًا وكلاً منها على حدة. وأبصار وأفئدة: معطوفان على «سمع» مرفوعان بالعطف ومضافان. وشيء: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول مطلق نائب عن مصدر: أغنى، لبيان النوع والتوكيد والتعجب. والتقدير: ما أغنى عنهم أيّما إغناء! وإذ: في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان. انظر الآية ١١. وكانوا: انظر الآية ١٤. والباء: للإلصاق في المواضع الثلاثة تتعلق على الترتيب بـ «يحجد وحاق ويستهزئ». وجملة يبحدون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى في محل جر مضاف إليه. وما: اسم موصول في محل رفع فاعل: حاق. والجملة معطوفة على جملة: ما أغنى. وجملة يستهزئون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(٢) أي: يغادرون الكفر والعصيان إلى الإيمان والطاعة، ولكنهم لم

«وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا» : في الذي «إِنْ» : نافية أو زائدة «مَكَّنَّاكُمْ» - يا أهل مكة - «فِيهِ»، من القوة والمال، «وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا» بمعنى: أسماعًا «وَأَبْصَارًا وَأَفئِدَةً» : قلوبًا، «فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ»، أي: شيئًا من الإغناء - ومن: زائدة - «إِذْ» : معمولة لـ «أغنى» وأُشربت معنى التعليل «كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ» : حُججه البينة! «وَحَاقَ» : نزل «بِهِمْ» ما كانوا به يستهزئون» ٢٦، أي: العذاب، (١) «وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقَرْيِ»، أي: من أهلها كَثَمُودَ وَعَادٍ وَقَوْمَ لُوطٍ، «وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ» : كَرَّرْنَا الْحُجَجَ الْبَيِّنَاتِ، «لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» ٢٧. (٢)

مَسَاكِنُهُمْ» بالرفع. وهو غير ما أَرَادَهُ المحلي. والمساكن: جمع مسكن. وهو المنزل ومكان الإقامة والاستقرار. ونجزي: نعاقب. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدية ذهنية. والمجرم: المتهمك في الإجرام والعصيان باختيار وعزم. وأل: حرفية موصولة للعاقل. ووزن تدمر: تَفْعَلْ، أصله «تُدْمِرُ» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت الميم الأولى في الثانية.

وكل: مفعول به لـ «تدمر» منصوب ومضاف. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «ريح» ختام الاعتراض الداخلي. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: تدمر. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأصبحوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم: أصبح. ولا: حرف نفي. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والخطاب لكل من يزور ديارهم. والجملة صغرى خبر: أصبح. وآل: حرف حصر. ومساكن: مفعول به منصوب ومضاف. والمراد: لا ترى إلا آثارًا لمساكنهم. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: نجزي، لبيان النوع والتوكيد، ومضاف إلى اسم الإشارة «ذا» وفيه معنى التهويل. وذلك: انظر الآية ٢٨ من سورة الدخان. ونجزي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والقوم: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير.

(١) يريد بالعذاب هذا تفسير «ما». ومكناهم: أقرناهم وقويناهم. وقوله «نافية» أي: حرف نفي، ولم يكن النفي بـ «ما» لثلاث يجمع بين كلمتين بلفظ واحد. والمعنى: مكناهم في الأمور العظيمة التي لم نمكنكم فيها. وهذا أبلغ في الإنذار والتهديد. وقوله «زائدة» أي: لتوكيد المعنى. وهو من اليبساوي، حيث رجح عليه النفي لأن قوم هود كانوا أكثر من قريش ملكًا وقوة. ثم إن زيادة «إن» تقتضي تشبيه ما يقوم هود بما لقريش، والمشبه به غالبًا ما يكون أقوى من

الله أي: غيره قرباناً». وقوله «هم الأصنام» تفسير لـ «الذين». وقوله «أي هم» يعني أن التقدير: اتخذوهم. وعنهم أي: عن نصرتهم وإنقاذهم. وألا فقد كانت الأصنام معهم حين الإهلاك، وأصابها ما أصابهم. وهذا خلاف ما ذكره صاحب الفتوحات ١٣٥:٤ عن شيخه. وقوله «كذبهم» يعني: ادعاء أن الأصنام تشفع لهم وتحميمهم، وهو الذي أرداهم من غير شفع. وقوله «مصدرية» يعني أن المصدر المؤول معطوف على «إفك» في محل رفع بالعطف، أي: وكونهم مفترين. وفي الأصل: «وما نافية». وقوله «موصولة» أي: اسم موصول معطوف على «إفك» أيضاً في محل رفع.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والذين: في محل رفع فاعل مؤخر. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير. وجملة اتخذوا: صلة الموصول. ومن: للتيبين تتعلق بحال محذوفة عن «الذين». فالإشكال في البدلية مردود. وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي من التوبيخ بنفي النصرة، إلى التبكيت بعجز الأصنام ونزول العذاب بها أيضاً مع الحصر. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية أيضاً ضمن الاعتراض. وذلك: انظر الآية ١٣ من سورة الجاثية. وإفك: خبر للمبتدأ اسم الإشارة «ذا» مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض كذلك. وكانوا: انظر الآية ١٤. وجملة يفترون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى ختام للاعتراض الكبير صلة الموصول أو الحرف المصدرية، والثاني أولى.

(٢) روي أن النبي ﷺ كان يقرأ القرآن ببطن نخلة، ولما سمعه بعض الجن أنصتوا إليه، فنزلت الآيات ٢٩ - ٣٢. المستدرک ٤٥٦:٢ ودلائل النبوة ٢٢٨:٢. وكان هذا قبل الهجرة بستين، وهو يصلي صلاة الفجر وحده، مرجعه من الطائف وقد يش من نصرة ثقيف. انظر المسند ١٦٧:١ وسيرة ابن هشام ٤١٩:١ - ٤٢٢ والآيات ١-١٩ من سورة الجن. وما ذكره المحلي هنا تلفيق، بين هذه الرواية وما رواه الشيخان في سبب نزول سورة الجن. الأحاديث ٧٣٩ و٤٦٣٧ في البخاري ٤٤٩ في مسلم. ومصدر التلفيق أن المحلي نقل أول الخبر من التلخيص، وما بين قوسين من تفسير ابن كثير ٤:١٦٥، دون تنسيق وبيان. وفي الآيات هذه توبيخ لكفار العرب، لأنه أنزل عليهم الكتاب المعجز، فكفروا به وهو بلسانهم وهم قوم النبي، في حين أن الجن - وهم جنس آخر - أثر فيهم سماع القرآن، فآمنوا به وبمن أنزل عليه.

وقوله «أذكر»: انظر الآية ٢١. والنفر: الجماعة بين ثلاثة وعشرة. والجن: اسم جنس جمعي واحده جني. وهو مخلوق من النار. وقوله «نصيبين اليمن» من التلخيص، وهو على جعل لفظ «نصيبين» بمنزلة ما لا ينصرف من الأسماء مع ملازمة الياء. وفي ع والفتوحات وقرة العينين: «نصيبين من اليمن». وفيما عداها وعدا الأصل والنسختين: «نصيبين باليمن». ونيوى: مدينة النبي يونس بقرب الموصلى. ث: «نيوى». ع: «نيوى». ويطن نخلة: مكان بين

﴿فَلَوْلَا﴾: فهلاً ﴿نَصَرَهُمْ﴾، بدفع العذاب عنهم، ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا﴾: مُتَقَرِّبًا بِهِمْ إِلَى اللَّهِ، ﴿الْهَى﴾ معه. وهم الأصنام. ومفعول «اتخذ» الأول ضمير محذوف يعود على الموصول أي: هم، وقرباناً: الثاني، وآلهة: بدل منه. ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾: غابوا ﴿عَنْهُمْ﴾، عند نزول العذاب. ﴿وَذَلِكَ﴾ أي: اتَّخَذَهُمُ الْأَصْنَامَ آلِهَةً قُرْبَانًا ﴿إِنْكُفُّهُمْ﴾: كذبهم، ﴿وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ ٢٨: يكذبون. وما: مصدرية، أو موصولة والعائد محذوف، أي: فيه. (١)

﴿وَ﴾ اذْكُرْ ﴿إِذْ صَرَفْنَا﴾: أَمَلْنَا ﴿إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ﴾: جِنِّ نَصِيبِينَ الْيَمَنِ أَوْ جِنِّ نَيْنَوَى - وكانوا سبعة أو تسعة «وكان ﷺ يَبْطِنُ نَخْلَةً يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ». رواه الشيخان - ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ، فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا﴾، أي: قال بعضهم لبعض: ﴿انصتوا﴾: اصغوا لاستماعه. ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾: فرغ من قراءته ﴿وَلَوْ﴾: رجعوا ﴿إِلَى قَوْمِهِمْ، مُنْذِرِينَ﴾ ٢٩: مُخَوِّفِينَ قَوْمَهُمُ الْعَذَابَ، إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا. وكانوا يهوداً. (٢)

يرجعوا. وأهلك: دمر وأنى. وما حولكم: الخطاب لأهل مكة والقرى: جمع قرية. وهي البلدة العامرة. وقوله «من أهلها كنود» من التلخيص، والصواب أن الإهلاك كان للقرى نفسها أيضاً، فلم يبق منها إلا بعض آثارها، يكتشف يوماً بعد آخر. خ: «ثمود» بحذف الكاف. وثمود: قوم النبي صالح، من العرب العاربة أقدم الأمم التي عرفت لها آثار في التاريخ. وصرفنا أي: لهم لأهل تلك القرى قبل إهلاكهم.

وجملة أهلكنا: معطوفة على جملة «مكناهم» رغم وجود الفاء بينهما. وكذلك جملة: صرفنا. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وحول: ظرف مكان منصوب متعلق بفعل الصلة المحذوفة. ومن: للتيبين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». والقرى: مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: عهدية ذهنية. والآيات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والتعليل. والهاء: في محل نصب اسم: لعل. وجملة يرجعون: صغرى في محل رفع خبر: لعل. والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير الملحوظ في «لهم»، تفيد التعليل. والتقدير: مُتَرَجِّئِينَ لَهُمُ الرِّجْوَ، أي: ليرتجئ لهم ذلك.

(١) كذا. والصواب أن يكون التقدير: يفترونه. إذ الحذف للضمير العائد المنصوب هو الصحيح مع هذا الفعل وأمثاله، وحذفه مع حرف الجر قليل منعه جمهور النحاة، إلا بشروط غير واردة هنا. وقوله «فهلأ» يعني أن «لولا»: حرف توبيخ وتعجب وتقريع للأمم المهلكة وجميع المشركين أيضاً. وفيما عدا خ: «هلاً». ونصر: أعان وحمى. واتخذ: جعل وصيّر. وفيما عدا الأصل وخ «من دون

﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا﴾ - هو القرآن - ﴿أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي: تقدّمه كالتوراة، ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾: الإسلام، ﴿وَالْإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ٣٠، أي: طريقه. ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ مُحَمَّدًا ﷺ إلى الإيمان، ﴿وَأَمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ﴾ الله ﴿مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ أي: بعضها، لَأَنَّ مِنْهَا الْمَظَالِمَ وَلَا تُغْفَرُ إِلَّا بِرِضَا أَرْبَابِهَا، ﴿وَيُجْزَى مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ ٣١ مؤلم. (١)

الطائف ومكة. وفي ط والفتوحات والصاوي والمنحة والمطبوعات: «بطن نخل». والشيخان: الإمامان البخاري ومسلم، رضي الله عنهما. ويستمع: يبالغ في الإنصات والمتابعة. وحضروه أي: صاروا يسمعون لما يُتلى من القرآن. وقوله «قراءته» أي: قراءة القرآن. والقوم: الجماعة من الجن. والعذاب: التعذيب. خ: «بالعذاب». وفي قرة العينين: «يهودًا فأسلموا». وفيما عداها وعدا الأصل والنسخ: يهودًا وقد أسلموا. وإذ: اسمية زمانية، اسم معطوف على «أخا» في الآية ٢١ في محل نصب بالعطف ولا يعلق، خلافاً لما قدره المحلي وجرى عليه العربون. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في الموضعين، تتعلق الأولى بـ «صرف». والجملة في محل جر مضاف إليه. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «نفراً» الذي هو مفعول به منصوب للفعل قبله. وجملة يستمعون: في محل نصب حال مقدرة عن «نفراً»، أي: مقدراً لهم الاستماع. وجازت الحال من النكرة، لأنها وصفت فصارت معرفة غير محضة. والقرآن: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: عهدية ذهنية.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. ولما: تتعلق بـ «قالوا». انظر الآية ٢٤. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «صرفنا» في محل جر بالعطف، وعطفت الشرطية الثانية على الأولى. فهي في محل جر بالعطف أيضاً. وأنصتوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وقضي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل ضمير يعود على ما تلي من القرآن. وولوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. ومنذرين: حال منصوبة بالياء مقدرة أيضاً عن فاعل: ولي، أي: مقدّرين الإنذار.

(١) قالوا أي: قال النفر لجماعتهم من الجن. وسمعناه أي: سمعنا تلاوته وما يتضمنه. وأنزل: أوحى من عند الله. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والمصدق: الموافق المحقق للعقيدة وأصول الشريعة. وقول المحلي «كالتوراة» أي: والزبور وصحف إبراهيم والرسل الآخرين في أصول الدين. ويهدي: يرشد ويوصل. والحق: الأمر الثابت الصادق، يُعَلِّمُ بطريق العقل السليم. وتفسيره بالإسلام من

التلخيص، يريد الدين الإسلامي. وأل: عهدية ذهنية. خ: «الإسلام فأسلموا به». والمستقيم: المعتدل لا اضطراب فيه ولا انحراف. وأجيبوه أي: أطيعوه والزموا ما جاء به. وداعي الله أي: الرسول المبلّغ عن ربه، يحث على الإيمان والطاعة. وآمنوا به أي: صدّقه وأيقنوا بما يدعو إليه. ويغفرها: يسترها ويعفو عنها. وفيما عدا الأصل والنسخ: «يغفر الله لكم». والذنوب: جمع ذنب. وهو العمل السيئ يعاقب عليه. وقوله «برضا أربابها» أي: بعد عفو المظلومين. وفيما عدا الأصل والنسخ: «برضا أصحابها». ويجير: يمنع ويحمي.

وجملة قالوا: بدل من «منذرين» في محل نصب بالبدلية. ويقومنا إنا... مبين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويا: حرف نداء وتنبه للقريب. وقوم: منادى مضاف منصوب في الموضعين. وتكراره مزيد من الإشفاق والاستعطاف والترغيب. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والجملة الأولى فعلية ابتدائية في القول، والثانية استئنافية ضمن القول تفيد التوكيد. وإنّا: انظر الآية ٣ من سورة الدخان. وجملة سمعنا: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وأنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على «كتاباً». والجملة في محل نصب صفة له. ومن بعد: متعلقان بـ «أنزل». وموسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة. ومصدقاً: صفة ثانية منصوبة. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لاسم الفاعل «مصدقاً». وبين: ظرف زمان مجازي عبّر عنه بظرف المكان، لإضافته إلى يدي، المجرور بالياء وهو مضاف أيضاً. والظرف منصوب ومتعلق بفعل الصلة المحذوفة. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «يهدي». والجملة في محل نصب صفة ثالثة. وإلى طريق: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان.

وجملة أجيبوا: استئنافية ضمن القول أيضاً جواباً للنداء قبلها. وداعي: مفعول به منصوب ومضاف. وهو اسم ذات منقول من مشتق على صيغة اسم الفاعل للمبالغة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على الاستئنافية التي قبلها. ويغفر: فعل مضارع مجزوم بحرف شرط محذوف مع فعله، أي: إن تجيبوا وتؤمنوا يغفر لكم ويجركم. انظر الآية ١٤ من سورة الجاثية. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن فاعل الفعلين قبلها. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يغفر». ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئاً كائناً. والثانية: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. ويجر: فعل مضارع معطوف على «يغفر» مجزوم بالسكون. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وأليم: صفة لـ «عذاب»

المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لاسم الإشارة: أولاء. والجملة استئنافية لتقرير ما قبلها ولختام القول لا محل لها من الإعراب. ومبين: صفة لـ «ضلال» مجرورة.

(٢) خلقها: أنشأها وأوجدتها من العدم. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «لم يعجز عنه» من التلخيص، وأوضح منه أن معنى «لم يعي»: لم يتعب. وهو مراد به عدم الانقطاع والنقص في وقت خلقهن بعده، لأن قدرته - تعالى - واجبة لا تنقص ولا تنقطع مهما خلق ومهما كان. والقادر: المستطيع المتمكن وحده، دون منازع أو حاجة إلى عون. وقوله «خبر أن» يعني «قادر» وأنه مجرور لفظاً مرفوع محلاً على الخبرية. وزيادة الباء لتوكيد النفي في «لم» وتحقيق ما بعده. فالنفي بها جعل الكلام في قوة النفي بـ «ليس»، فجازت زيادة الباء في الخبر. ويحييهم: يخلق فيهم الحياة بالبعث من القبور. والموتى: جمع ميت. وهو من فارقت روحه جسده. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشئ: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والقدير: البالغ القدرة والتمكن لا يعجز عما يريد.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب للتبكيك والزجر عن التجاهل والعناد. والواو: حرف اعتراض، قدمت عليه الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولم: للنفي والقلب حرف جازم في الموضعين. ويروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة اعتراضية. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يروا. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «أن». والذي: في محل نصب صفة للفظ الجلالة. والسموات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. والجملة صلة الموصول. ويعي: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل يعود على: الذي. والجملة معطوفة على صلة الموصول. والباء: للسببية حرف جر. وخلق: مجرور بالكسرة مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بـ «يعي».

والهاء: في محل جر مضاف إليه. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث، عُبِّرَ به عن السماوات والأرض لأنها من غير العقلاء. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ١٥. ويحيي: فعل مضارع منصوب. والموتى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. والمصدر المؤول في محل جر بـ «على» التي للاستعلاء المعنوي. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل: قادر. وبلى: حرف جواب لإثبات ما بعد النفي المقدر بـ «ليس». فهو يبطل النفي ويقرر نقيضه، أي: الجملة المحذوفة بعده، هنا وفي الآية ٣٤. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣ من سورة الجاثية. وعلى: للاستعلاء المعنوي أيضاً تتعلق

«وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ» أي: لا يُعْجِزُ الله بالهرب منه فيفوته، «وَلَيْسَ لَهُ»: لمن لا يُجِيبُ «مِنْ دُونِهِ» أي: الله «أُولِيَاءَ»: أنصار يدفعون عنه العذاب. «أُولَئِكَ» الذين لم يُجِيبُوا «فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» ٣٢: يَبِينُ ظاهر. (١)
«أَوَلَمْ يَرَوْا»: يعلموا، أي: منكرو البعث، «أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَلَمْ يَغَيِّ بِخَلْقِهِنَّ»: لم يعجز عنه، «بِقَادِرٍ»: خبر «أن» - وزيدت الباء فيه لأن الكلام في قوة: أليس الله بقادر - «عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى؟ بَلَى» هو قادر على إحياء الموتى. «إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ٣٣. (٢)

مجرورة. ووزن يُجِزُ: يُقِلُّ، وأصله «يُؤْجِرُ» والهمزة مزيدة فيه للإزالة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُجِيرُ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر: يُجِيرُ. ولما جزم بالسكون التقى ساكنان فحذفت الياء. (١) لا يجيبه أي: لا يطيعه ولا يلزم ما جاء به. وفي «داعي الله» إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل لتحقيق الإرسال وصدق الرسالة. وفي الأرض أي: في هذه الحياة الدنيا حيثما توجه. ولم تذكر الآخرة هنا، لأن المخاطبين مقرّون بسلطان الله فيها وحسابه. وفوته: يتجو ويتخلص من سلطانه وعقابه. وفي ع وط وبعض المطبوعات: «لمن لا يجب». ومن دونه أي: غيره. والضلال: الخطأ والضياغ ومجانبة الحق.

ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. والجملة الشرطية استئنافية ضمن القول أيضاً. ولا: حرف نفي. ويجب: فعل مضارع مجزوم بالسكون. وهو مثل: يجز. والفاعل يعود على «من». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وداعي: مفعول به منصوب ومضاف. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وليس: نافية للحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر يعود على «من». والباء: حرف جر زائد معناه التوكيد للنفي والتحقيق لما بعده. ومعجز: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر: ليس.

والجملة في محل جزم جواب الشرط، عطف عليها نظيرتها. فهي في محل جزم بالعطف. وفي الأرض: متعلقان باسم الفاعل: معجز. وفي: للظرفية المكانية حرف جر تحذف ياءه في اللفظ لالتقاء بسكون اللام. والأرض: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية حضورية. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس» قبلها. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «أولياء» الذي هو اسم مؤخر مرفوع لـ «ليس». ومن: للتبيين. وأولئك: انظر الآية ٩ من سورة الجاثية. وفي: للظرفية المكانية

بما قبل القول. وجملة ذوقوا: ابتدائية في القول. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «ذوقوا». وما: حرف مصدري. انظر آخر الآية ٢٠. والمصدر المؤول في محل جر، أي: بكونكم كافرين. والجملة الكبرى صلة الحرف المصدري ختامًا للقول.

(٢) في الآية وعظ للنبي ونصيحة وتسلية عما يلقي من الكافرين، وتهديد ووعيد لهم. وروي أنه نزلت يوم أحد، وفيها الأمر بالصبر كما صبر أولو العزم، تسهيلًا عليه وتثبيتًا له. تفسير القرطبي ١٦: ٢٢١. والصبر هو الوثوق بحكم الله مع الثبات على الشدائد من غير بث ولا استكراه. وأولو أي: أصحاب، اسم جمع واحد: ذو. والواو بعد همزته مزيدة في الرسم اصطلاحًا. والرسل: جمع رسول. وهو من كلف بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقول المحلي «الليان» أي: لثبتي الجنس المبهم في «أولو العزم» وتعلق بحال محذوفة عن «أولو». وقوله «ذوو عزم» أي: أصحابه وملازمه. خ وع: «ذو عزم»، أي: كل منهم صاحبه وملازمه. ث: «ذو عزم». وقوله «للتبعض» يعني أنها بمعنى: بعض، وتعلق أيضًا بالحال المحذوفة عن «أولو».

والآية الخاصة بآدم هي ذات الرقم ١١٥ من سورة طه، والخاصة بيونس هي ذات الرقم ٤٨ من سورة القلم. وتستعجله: تطلب بالدعاء تعجيل نزوله قبل أوانه للتشقي. وقوله «كأنه ضجر» من تفسير البغوي ٤: ١٧٦، وهو مروي هنا بصيغة التمرير تضعيفًا وتوهينًا. وفي الفتوحات ٤: ١٤٠ ما يشعر أن العبارة في بعض النسخ هي: «إنه ضجر». ث: «كان به ضجر». ويرونه: يبصرونه عيانًا ويقاسون أهواله. ويوعدون أي: يخوفونه ويهددون به. ويلبث: يقيم ويعيش. وقوله «في ظنهم» يعني أنهم يستقصرون مدة حياتهم في الدنيا حينئذ، فيتوهمون أنها كانت لحظات. والساعة: القليل من الوقت. والنهار هنا بمعنى اليوم، لا ما يقابل الليل من الزمن. وفيما عدا الأصل وخ: «من الله إليكم». ويهلك: ينزل به أشد العذاب والقرع. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدية ذهنية. والفاسق: المنهك في العصيان. وأشنع ذلك هو الكفر. قال: حرفية موصولة للعاقل.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: اصبر، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. والجملة استئنافية. وما: حرف مصدري. وأولو: فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. والعزم: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. ولا: حرف جازم معناه النهي، أي: طلب عدم وقوع الفعل. واللام: للتعليل تتعلق بـ «تستعجل». والجملة معطوفة على الأمرية التي قبلها. وكأن: حرف مشبه بالفعل معناه توكيد الظن والتقريب

«وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ»، بأن يُعَذَّبوا بها، ويقال لهم: «أليس لهذا التعذيب (بالحق؟) قالوا: بلى، وربنا. قال: فذوقوا العذاب بما كُنتُمْ تَكْفُرُونَ» (١). ٣٤.

«فاصبر» على أذى قومك، «كما صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ»: ذوو الثبات والصبر على الشدائد، «مِنَ الرُّسُلِ» قبلك، فتكون ذا عزم - ومن: للبيان فكأنهم ذوو عزم. وقيل: للتبعض. فليس منهم آدم لقوله تعالى: «وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا»، ولا يونس لقوله تعالى: «وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ» - «وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ»: لقومك نزول العذاب بهم. قيل: كأنه ضجر منهم فأحب نزول العذاب بهم، فأمر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب. فإنه نازل بهم، لا محالة. «كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ»، من العذاب في الآخرة لطوله، «لَمْ يَلْبَثُوا» في الدنيا في ظنهم «إِلَّا سَاعَةً، مِنْ نَهَارٍ». هذا القرآن «بلاغ»: تبليغ من الله - تعالى - إليكم. «فَهَلْ» أي: لا «يَهْلِكُ»، عند رؤية العذاب، «إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ» ٣٥ أي: الكافرون؟ (٢)

بـ «قدیر» الذي هو خير مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية أيضًا ختامًا للاعتراض تفيد السببية لما كان قبلها من القدرة على إحياء الموتى، إذ قدرته المطلقة تقتضي سر ذلك الإحياء. ووزن يعي: يَفْعُ، وأصله «يَعْيِي» قلبت الياء الثانية ألفًا لتحركها بعد فتح: يعيا. ولما جزم حذفت الألف.

(١) يوم أي: وقت، اسم معطوف أيضًا على «أخا» في الآية ٢١ منصوب بالعطف ومضاف، خلافاً لما ذهب إليه المعربون. انظر أول الآية ٢٠. والحق: الواقع حتمًا بلا شك. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وبعد «بلى» جملة محذوفة، والتقدير: إنه للحق. وهي ابتدائية في القول. وذوقوه: اصلوا شدته وقاسوا أهواله. وتكفرون أي: تكذبون وتجددون التوحيد والبعث. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التقرير، أي: حمل المخاطب على الإقرار بما يعلم. وفيه أيضًا معنى التوبيخ والاستهزاء. وليس: انظر الآية ٣٢. وهذا: انظر الآية ١١. وذو: اسم مبني على السكون في محل رفع اسم «ليس» وفيه معنى التهويل والتضخيم. والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما بعده. والحق: مجرور لفظًا منصوب محلاً خبر: ليس.

والجملة في محل رفع نائب فاعل للحال المحذوفة عن «الذين»، أي: مقولاً لهم. وتقدير ما قبلها غير مناسب. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وبلى: انظر الآية ٣٣. والواو: حرف جر معناه القسم. ورب: اسم مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: نقسم. والجملة استئنافية ختامًا للقول. وبلى وربنا: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وجملة قال: استئنافية بيانية أيضًا. والفاء هي الفصيحة حرف زائد للسببية والوصل

الآية ٣٣. وإلا: استثنائية للحصر في الموضعين، حرف حصر. وساعة: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ «يلبث». والجملة صغرى في محل رفع خبر «كأن». والجملة الكبرى استئنافية. ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة لـ «ساعة». وبلاغ: خبر مرفوع للمبتدأ اسم الإشارة المقدر قبله: ذا. والجملة استئنافية أيضًا. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي. ويهلك: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. والقوم: نائب فاعل مرفوع موطئ للوصف مبالغة وتوكيدًا. والفاسقون: صفة له مرفوعة بالواو. والجملة استئنافية تذييلًا لما مضى في الآية من الأمر والنهي والتهديد.

لا التشبيه، خلافًا لما ذكر أبوحيان ومن تابعه. والهاء: في محل نصب اسم: كأن. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن الضمير قبله، والعامل فيه هو «كأن» بما فيها من معنى الفعل، خلافًا لما ذهب إليه المعربون.

وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «يرى». والجملة في محل جر مضاف إليه. ويوعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف هو الضمير العائد على «ما»، والأول صار نائب فاعل هو واو الجماعة في محل رفع. والجملة صلة الموصول. ولم: حرف جازم معناه النفي والقلب للمضارع إلى الماضي. انظر

٤٧ سورة محمد (١)

مدينة إلا «وكأين من قرية» الآية، (٢) أو مكة، وهي ثمان أو تسع وثلاثون آية. (٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة، ﴿وَصَدُّوا﴾ غيرهم ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: الإيمان، ﴿أَصْلُ﴾: أحبط ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾ ١، كإطعام الطعام وصلة الأرحام، فلا يرون لها في الآخرة ثواباً، ويُجْزَوْنَ بها في الدنيا من فضله - تعالى - ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: الأنصار وغيرهم، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﴿أَي: الْقُرْآنِ﴾ - ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ - كَفَرَّ عَنْهُمْ: غفر لهم سَيِّئَاتِهِمْ، وَأَصْلَحَ بِأَلْفِهِمْ ٢ أي: حالهم فلا يعصونه. (٤) ﴿ذَلِكَ﴾ أي: إضلال الأعمال وتكفير السيئات ﴿بِأَنَّ﴾: بسبب أَنَّ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾: الشيطان، ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ﴾: الْقُرْآنَ ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾. كَذَلِكَ ﴿أَي: مِثْلَ ذَلِكَ﴾ البيان ﴿يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ ٣: يُبَيِّنُ أحوالهم، فالكافر يُحِبُّ عمله، والمؤمن يَغْفِرُ زَلَّه. (٥)

(١) خ: «سورة النبي محمد صلى الله عليه وسلم». ث: «سورة محمد عليه السلام». وفي المنحة: سورة القتال «محمد».

(٢) يعني الآية ١٣، قيل: إنها نزلت بمكة لما شرع في الهجرة.

(٣) الخلاف في عدد الآيات سببه اختلاف الرواية في تعيين فواصل بعضها. والقول بأن السورة مكة فيه نظر، وقد أسقط من المنحة خلافاً لما في الأصل والنسخ.

(٤) كذا من تفسير البغوي ٤: ١٧٧. والصواب أنهم إذا فعلوا السيئة تنبهوا للتوبة والاستغفار. وكفر: كذب الله ورسوله. وقول المحلي «من أهل مكة» مبني على ما روي عن ابن عباس، من أن الآيات ١ - ٣ نزلت في مشركي مكة والممولين منهم لغزوة بدر، والأنصار الذين نصرُوا الدين الإسلامي. الدر المنثور ٥: ٤٦. فتزولها كان بعد غزوة بدر، والظاهر شمولها لغيرهم من الكافرين والمؤمنين أيضاً: كاليهود والمهاجرين ومن أسلم أو سلم بعد إلى يوم القيامة. انظر تفسير البيضاوي ص ٥٠٨ والقرطبي ١٦: ٢٢٤. وصد: منع ورد. والسبيل: الطريق الواضح الذي شرع للهداية. وأحبط: أفسد وأبطل. والأعمال: جمع قلة للعمل مراد به الكثرة. والعمل: ما يقوم به الإنسان من نية أو قول أو فعل. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه من الاعتقاد. والأنصار: الذين آمنوا من أهل المدينة، ونصروا الإسلام والنبي والمهاجرين. خ: «كالأنصار». وسقط من ع: «أي الأنصار وغيرهم».

والصالح: العمل الذي يرضاه الله. وأل: عهديه ذهنية. وآمنوا به

أي: صدقوه وأقروا أنه من الوحي. ونزل: أوحى بلسان جبريل. والقرآن: تفسير لـ «ما». والحق: الثابت أبداً ينسخ غيره ولا يُنسخ. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ومن ربهم أي: من عنده وبأمره، لا اختلاق ولا أساطير ولا سحر ولا شعر. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح خلقه. والسيئة: القبيح من العمل. وأصلحه: وجهه إلى الخير ووقفه فيه. وقيل: إن البال لا يجمع لأنه مُغْرَق في الإيهام بين مرادفاته. مجمع البيان ٩: ١٢٠. وروي أنه شذ جمعه على: بالات. البحر ٨: ٧٠ والدر المصون ٩: ٤٨. والظاهر أن بالات: جمع بالة. والبال: اسم جنس جمعي للبالاة أيضاً. نحو: الهامة والهام والهلمات، والراحة والراح والراحات، والشامة والشام والشامات.

والذين: اسمٌ موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ في الآيتين، خبره جملة «أصل» وجملة «كفر» الصغريان. فهما في محل رفع بالخبرية. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والجملة الكبرى الأولى ابتدائية عطف عليها نظيرتها، فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وجملة كفروا: صلة الموصول. وصدوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وعن: للمجاوزة المجازية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. وأصل: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. وأعمال: مفعول به منصوب ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع المذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطف عليها جملة: عملوا. والصلاحات وسيئات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «آمن».

والجملة معطوفة أيضاً على صلة الموصول عطف الخاص على العام، لأن الإيمان الأول يشمل جميع ما يجب اعتقاده. فتخصيص القرآن هنا لبيان أن الإيمان لا يتم بدونه، وأنه الأصل في ذلك. وما: اسمٌ موصول غير العاقل في محل جر. والضمير العائد عليه هو نائب الفاعل لما بعده. ونزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجملة صلة الموصول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والواو: حرف اعتراض. والحق: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة اعتراضية، وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. ومن رب: متعلقان بحال محذوفة عن الضمير المستتر في الحق، هنا وفي الآية التالية. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. وجملة أصلح: معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. وبال: مفعول به منصوب ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع المذكور، غلبوا فيه على الإناث أيضاً لأن المراد هو الرجال والنساء.

(٥) اتبعوه: اختاروه ولازموه بقصد وعزم. وتفسير «الباطل»

قابلتهم في الحرب. وكفر: كَذَّبَ الله ورسوله، أي: هو مشرك من العرب ولم يكن له عهد أو ذمة. والضرب أي: بالسيف ونحوه مما يقتل، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والرقاب: جمع رقبة. وهي العنق، وقد تطلق على الإنسان كله أيضًا. ولذا كان ضربها هنا مرادًا به القتل عامة، وفيه معنى الشدة والغلظة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وقول المحلي «مصدر بدل» أي: مفعول مطلق عوض من فعله المحذوف، يفيد بيان النوع والتوكيد، في الموضعين.

وشدوه: احزموه بقوة وعنف. والمن: الإناعام والتكرم بتحرير الأسير مجانًا. وبعد أي: بعد قتل مَنْ قتل وأسر من أسر وانتهاء الحرب. وقوله «تمنّون» من التلخيص والبيضاوي، وهو تفسير للمعنى، والتقدير النحوي: إما أن تمنّوا متًا. وكذلك الأمر في «تفادونهم» تقديره: إما أن تفادوهم فداءً. وإطلاقهم أي: فك قيودهم وتحريرهم من الأسر. وفي إحدى النسخ: «بالإطلاق». الفتوحات ٤: ١٤٢. وعليهم أي: على الأسرى. والفداء: إطلاق الأسير بعوض من مال أو غيره. وتضعها: تزعمها عنها وتلقيها. والأوزار: جمع قلة للوزر يراد به الكثرة. والوزر: الثقل. وقوله «هذه غاية للقتل والأسر» يعني أن «حتى تضع» لتعيين نهاية ما قبل المنّ والفداء، وأن الفاء من «فإما»: حرف اعتراض. والمعنى أنهم يُقتلون ويؤسرون، حتى لا يبقى للعدو المذكور شوكة، فيترك الحرب ويسالم. وبعد ذلك يكون مَنْ أو فداء. ووزن فداءً: فعال، مصدر للفعل: فادى، وأصله «فدائي» قلبت الياء ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين.

والفاء الأولى هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تتعلق بالجواب المحذوف: اضربوا. انظر الآية ٦ من سورة الأحقاف. ولا يكون التعلق بالمصدر المؤكّد، خلافًا لما ذهب إليه أبو حيان. البحر ٨: ٧٣. ولقيتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والذين: في محل نصب مفعول به. وجملة كفروا: صلة الموصول. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والجملة المحذوفة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وكذلك جملة: شدوا. والجملة الشرطية استئنافية في الموضعين. وحتى: حرف استئناف معناه انتهاء الغاية الزمانية. وإذا: شرطية تتعلق بـ «شدوا». وأنختموهم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور في الموضعين. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. والهاء: في محل نصب مفعول به. وشدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والوزن: فَعْلُوا، وأصله «اشدّدوا» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية، فسقطت همزة الوصل.

والوثاق: مفعول به منصوب. وهو على وزن: فعال، اسم مصدر للفعل: أوثق، عُثِرَ به عن اسم الآلة للمبالغة. وأل: نائبة عن ضمير

﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾: مصدر بدل من اللفظ بفعله، أي: فاضربوا رقابهم، أي: اقتلوهم. وعُثِرَ بضرب الرقاب، لأن الغالب في القتل أن يكون بضرب الرقبة. ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَنخَسْتُمُوهُمْ﴾: أكثرتم فيهم القتل ﴿فَشُدُّوا﴾، أي: فأمسكوا عنهم وأسيروهم وشدّوا ﴿الْوَثَاقَ﴾: ما يُوثَق به الأسرى - ﴿فَإِذَا مَنَا بَعْدُ﴾: مصدر بدل من اللفظ بفعله، أي: تمتنّون عليهم بإطلاقهم من غير شيء، ﴿وَإِذَا فِدَاءٌ﴾: تُفادونهم بمال، أو أسرى مسلمين - ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَلْفًا﴾، أي: أهلها، ﴿أَوْزَارَهَا﴾: أثقالها من السلاح وغيره، بأن يُسلم الكُفَّار أو يدخلوا في العهد. وهذه غاية للقتل والأسر. (١)

بالشيطان لأنه سبب للباطل، أي: ما ليس له أصل عند الاختبار. فهو اسم ذات منقول من مشتق على صيغة اسم الفاعل للمبالغة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وهي في «الحق»: عهدية ذكرية. والناس: البشر. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأمثال: جمع قلة للمثل. وهو الحال والشأن بما فيهما من العجب والغرابة. وفيما عدا الأصل وخ ورة العينين: «أي فالكافر». وفي قرة العينين: يُحِبُّ عمله والمؤمن يُعْفِرُ زَلَّهُ.

وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد التنبيه والبعد مبالغة في التعظيم ودفعًا لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد. والباء: للسببية حرف جر. وأن: مصدرية للتوكيد حرف شبه بالفعل. والذين: في محل نصب اسم «أن» في الموضعين، وخبرها جملة «اتبعوا» في محل رفع. والمصدر المؤول الأول في محل جر بالباء، عطف عليه نظيره. فهو في محل جر بالعطف. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة استئنافية تفيد السببية. وجملة كفروا: صلة الموصول. ومثلها جملة: آمنوا. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يضرب، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. وذا: في محل جر مضاف إليه. انظر إعراب «ذلك» في الآية. والجملة استئنافية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يضرب»، أي: لأجل الناس ليتعظوا ويهتدوا. وأمثال: مفعول به منصوب ومضاف.

(١) الآية مبنية على التي قبلها، فإذا كان الكافرون في إصرار على الضلال والخيبة، والمسلمون في هداية وصلاح، وجب ترك الموعظة ومقابلتهم بما يدبرون من الحرب والعدوان. فقد روي أن الآيات ٤ - ١٠ نزلت يوم أحد كما سيذكر المحلي، تبشر المسلمين أنه ستكون لهم الغلبة، ويكون لهم أسرى ومنّ وفداء. وذلك التبشير نزل بعد أن خسر المسلمون المعركة، وتبجح المشركون بالنصر والانتقام، وتغنوا بعزة الأصنام. انظر لباب النقول. ولقيتموهم أي:

الجهاد عليكم. ويُلوه: يختيره ويمتحنه ليظهر ما فيه من الصلاح والعصيان. وبعضكم أي: الواحد منكم أو الأكثر. وقوله «منهم» أي: ببعض من الكافرين. وقُتلوا أي: قُدر عليهم أن يُستشهدوا في الحرب. وقاتلوا أي: قُدر لهم أن يجاهدوا في الحرب بأنفسهم. والمراد بحكمي القتل والقتال من مضى ومن سيكون بعد. وفي هذا دفع للإشكال الذي أثاره المحلي بالإدراج والتغليب، وما تعقبه به صاحب الفتوحات ٤: ١٤٣ عن شيخه. وسيله: طريقه الذي وضعه للناس جميعاً، وهو ما يشمل من العقيدة والشريعة. ويهديهم أي: يرشد الأحياء إلى الصلاح، والموتى إلى طريق الجنان. ويدخلهم: يقدر لهم الدخول. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وأل: عهدية ذهنية.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي. انظر الآية ١١ من سورة الأحقاف. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستثنائية قبلها. ولكن: حرف استدراك يؤكد ما قبله، أي: عدم الانتقام بالاستئصال، ويحقق ما بعده بالحصص. وقد وقع هنا بين متنافيين، كما ذكرنا. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضرة جوازاً. ويُلوه: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل المقدر: أمر. وجملة هذا الفعل المقدر معطوفة على الجملة الشرطية. وبعض: مفعول به منصوب ومضاف. والباء: حرف جر للإضافة إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. وبعض: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

والواو: حرف استئناف. والذين: في محل رفع مبتدأ، خبره جملة «لن يضل» صغرى في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى استثنائية. وقتلوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الموصول. وفي: للتعليل تتعلق بـ «قتل»، أي: لأجل إعلاء كلمة الله. والفاء: حرف زائد لشبه الاسم الموصول بالشرط في إفادة العموم والترتب. ولن: حرف ناصب يفيد الاستقبال والتوكيد للنفي. ويضل: فعل مضارع منصوب. والسين: حرف استقبال وتوكيد. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والجملة بدل من جملة «لن يضل» لإفادة البيان والتوكيد. فهي في محل رفع بالبدل، عطفت عليها الجملتان التاليتان، والبيان منسحب عليهما أيضاً. وهما في محل رفع بالعطف. والجنة: مفعول ثان منصوب لـ «يدخل». والضمير المتصل قبل في محل نصب مفعول به أول. واللام: للتعليل تتعلق بـ «عرف». والجملة في محل نصب حال من: الجنة. ووزن عَرَفَ: فَعَلَ، وأصله «عَرَفَ» أدغمت الراء الأولى في الثانية. والتضعيف فيه للجعل والتعدي، يقال: عَرَفَ له بالشئ، إذا أقر به لأنه قد بان وانكشف.

«ذَلِكَ»: خبر مُبتدأ مُقدَّر، أي: الأمر فيهم ما ذُكر، «وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ»، بغير قتال، «وَلَكِنْ» أمركم به، «لَيَلُوْا بِعَضْكَكُمْ بَعْضُ» منهم في القتال، فيصير من قُتل منكم إلى الجنة ومنهم إلى النار. «وَالَّذِينَ قُتِلُوا»، وفي قراءة «قَاتَلُوا» - الآية نزلت يوم أحد، وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات - «فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ»: يُحِيطُ «أَعْمَالُهُمْ ٤»، سَيَهْدِيهِمْ في الدنيا والآخرة إلى ما ينفعهم، «وَيُصْلِحْ بِأَلْهَمِهِ ٥»: حالهم فيهما، وما في الدنيا لمن لم يُقتل، وأدرجوا في «قُتِلُوا» تَغْلِيًّا، «وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَها»: يَبَيِّنُها «لَهُمْ ٦»، فيهدون إلى مساكنهم منها، وأزواجهم وخدمهم، من غير استدلال. (١)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ» أي: دينه ورسوله «تَنْصُرْكُمْ» على عدوكم، «وَيُبَيِّتْ أَعْدَاءَكُمْ ٧»: يُبَيِّنْكُمْ في المعترك. «وَالَّذِينَ كَفَرُوا» من أهل مكة، مُبتدأ خبره: تَعَسَوْا، يدلّ عليه: «فَتَغْسَا لَهُمْ» أي: هلاكاً وخيبة من الله، «وَأُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ٨»: عطف على «تَعَسَوْا». «ذَلِكَ» أي: التعس والإضلال «بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ» من القرآن المشتمل على

الغائبين. وإما: حرف تفصيل وتخيير في الموضعين. وأن: حرف ناصب. وتمنوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، أي: مِنْكُمْ كائن. والجملة اعتراضية. وكذلك المصدر الثاني المؤول، والجملة معطوفة على الاعتراضية بالواو. وبعد: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة، في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان تنازع فيه الفعلان المحذوفان، فيعلق بالأول. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضرة وجوباً. وتضع: فعل مضارع منصوب. والحرب: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. وأوزار: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «شدوا». فهما من الوجهة النحوية غاية للشد وحده، وجعلهما للقتل والأسر معاً، كما ذكر المحلي، محض من مجموع الغائتين، إذ القتل مُعْتَبَرٌ بالأسر، والأسر مُعْتَبَرٌ بانتهاء الحروب، فالقتل والأسر مستمران في المعارك حتى يترك العدو الحرب.

(١) يعني أنهم بتوفيق الله وهدايته، لا يحتاجون إلى من يدهم على نعيمهم. وقول المحلي «خبر» يعني أن ذا: في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف. انظر إعراب «ذلك» في الآية ٣. وهي هنا للفصل بين كلامين. انظر ص ١٦٢٨. والجملة استثنائية. وقوله «ما ذكر» أي: القتل والأسر ثم المن والفداء. ويشاء أي: أراد أن ينتصر. والتعبير بالمضارع يفيد التجدد والاستمرار. وانتصر: انتقم بالكوارث والمحن المستأصلة. وقوله «أمركم به» يعني: انتصر منهم بفرض

والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على جملة «كروها» في محل رفع بالعطف.

(٢) أي: لا ناصر لهم ولا معين. ويسيرون أي: يمشي الكافرون ويرحلون للتجارة وغيرها. والأرض أي: التي حولهم. قال: عهدة ذهنية. وينظر: يتدبر ويفكر. فيه تضمنين. والعاقبة: النهاية العجيبة. وفيما عدا خ: «أهلك أنفسهم». والكافرون: المنهمكون في الكفر لا يتعظون. قال: جنسية للمبالغة والكمال. والأمثال: جمع قلة للمثل. وهو النظم المماثل في الهول والشدة. فجمع الأمثال لمرعاة مجموع الأمم، إذ المراد أن لكل أمة من الكافرين مثل ما كان لمن قبلها. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «أي أمثال». وقول المحلي «ولي وناصر» فيه حذف المضاف إليه لدلالة ما بعده عليه، وهو جائز في الشعر والنثر، خلافاً لمن منعه. والعبارة في التلخيص وتفسير البغوي: «مولى الذين آمنوا: وليهم وناصرهم»، تصرف فيها المحلي بالتقديم والتأخير.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي مع التعجب، وهو منصب على عدم التدبر والتفكير. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. انظر الآية ٣٣ من سورة الأحقاف. والجملة استئنافية. والفاء الثانية: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وينظروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه معطوف على المجزوم. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم لـ «كان» الذي هو فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وعاقبة: اسم «كان» مرفوع ومضاف، اسم مصدر يفيد المبالغة. والذين: في محل جر مضاف إليه. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: ينظر، أي: كيفية عاقبتهم. فقد آلت الاستفهامية إلى الخبرية للمبالغة.

ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. ودمر: فعل ماض مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «دمر»، لتضمنه معنى: أطبق. والجملة استئنافية بيانية كالجواب للاستفهام قبلها. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أمثال. والجملة معطوفة على التي قبلها. وذلك بأن: انظر الآية ٣. ومولى: خبر «أن» مرفوع بالضملة المقدرة ومضاف. والجملة استئنافية. والذين: في محل جر مضاف إليه. وجملة آمنوا: صلة الموصول. والكافرين: اسم «أن» منصوب بالياء. وأل: عهدة ذكرية. ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التضييع على نفي وجود الجنس. ومولى: مبني على الفتح المقدر في محل نصب اسم «لا». ولهم: متعلقان بالخبر المحذوف. واللام: للاختصاص أيضاً حرف جر. والجملة في محل رفع خبر «أن» قبلها. والمصدر المؤول معطوف على نظيره في محل جر بالعطف.

(٣) أي: مكان يصيرون إليه يوم القيامة. ويدخل: يستر الدخول

التكاليف، ﴿فَاحْبِطْ أَعْمَالَهُمْ﴾ ٩. (١)

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ، فَيَنْظُرُوا: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ؟ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: أهلك الله أنفسهم وأولادهم وأموالهم، ﴿وَلِلْكَافِرِينَ أَمَثَالُهَا﴾ ١٠: أمثال عاقبة من قبلهم. ﴿ذَلِكَ﴾ أي: نصر المؤمنين وقهر الكافرين ﴿بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى﴾: ولي وناصر ﴿الَّذِينَ آمَنُوا، وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ ١١. (٢)

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ فِي الدُّنْيَا، وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾، أي: ليس لهم همّة إلا بطونهم وفروجهم، ولا يلتفتون إلى الآخرة، ﴿وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ ١٢: منزل ومقام ومصير. (٣) ﴿وَكَايْنٍ﴾: وكم ﴿مِنْ قَرْيَةٍ﴾ أريد بها أهلها، ﴿هِيَ﴾

(١) تنصروا دينه أي: تدافعوا عنه وتغلبوه على الكفر. وينصركم: يؤيدكم ويغلبكم. وشبهها: يمكنها من الثبات واللقاء. والأقدام: جمع قلة للقدم يراد به الكثرة. والقدم: ما يطأ به الإنسان الأرض، عُبرَ به لأن الثبات والترنزل أظهر. ما يكونان في الأقدام. وقول المحلي «من أهل مكة» أي: وغيرها. وقوله «مبتدأ خبره» يعني أن «الذين»: في محل رفع مبتدأ، والجملة المقدرة «تعسوا»: صغرى في محل رفع سدت مسد خبره. وقوله «عطف» أي: أن الجملة معطوفة على الجملة في محل رفع بالعطف. وكروها: أبغضوه ونفروا منه لأنه يخالف شهواتهم ولذاتهم. وأنزل: أوحى.

ويا: حرف تنبيه ونداء للقریب. وأي: وُصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه يفيد التوكيد والعوض من الإضافة. والذين: في محل رفع بدل من: أي. ويا أيها... أقدامكم: اعتراض بين المتعاطفتين. وجملة النداء فعلية ابتدائية في الاعتراض. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وكذلك جملة: كفروا. وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم. انظر الآية ٨ من سورة الأحقاف. وتنصروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وينصر: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم. والجملة الشرطية استئنافية ضمن الاعتراض جواباً للنداء. وثبت: فعل مضارع معطوف على جواب الشرط مجزوم. والجملة معطوفة عليه لا محل لها من الإعراب أيضاً. وهي ختام الاعتراض. وأقدام: مفعول به منصوب ومضاف. والفاء: حرف زائد شبه الاسم الموصول بالشرط في التعميم والترتب. وتعسا: مفعول مطلق للفعل المحذوف منصوب يفيد التوكيد. والجملة الكبرى «الذين كفروا تعسوا»: معطوفة على نظيرتها في الآية ٤. واللام: للتبيين تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ المقدر، أي: الدعاء كائن لهم. والجملة اعتراضية بيانية. وذلك بأن: انظر الآية ٣. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة في محل رفع خبر «أن». وجملة أنزل: صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب

بعض الحديث من المنحة. والقرية: البلدة العامرة بالسكان. وأشد: أعظم وأظهر. والقوة: القدرة بالجسم والمال والأعوان والسلطان. وقول المحلي «روعي لفظ قرية» يعني أن التأنيث هو بالنظر إلى لفظ «قرية» الثانية. وأخرجتك: حملك كفأرها على الهجرة. وأهلك: أفنى بعذاب الاستئصال. وقوله «روعي معنى قرية» يعني أن ضمير جماعة العقلاء هو بالنظر إلى معنى أهل القرية. والناصر: المعين المنقذ، اسم جنس جامد يدل على ذات، منقول من مشتق على صيغة اسم الفاعل للمبالغة.

والواو: حرف استئناف. وكأين: اسم كناية عن العدد معناه الكثير والتعجب، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة «أهلكنا» الصغرى في محل رفع أيضًا. والجملة الكبرى استئنافية. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «كأين». وأشد: خبر مرفوع للمبتدأ: هي. والجملة في محل جر صفة لـ «قرية». وقوة: تمييز منصوب. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أشد». والتي: اسم موصول للعاقل تبعًا للمعنى مبني على السكون في محل جر صفة لـ «قرية» قبله. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وأخرجت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والكاف: في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولا: انظر الآية ١١. والجملة معطوفة على جملة «أهلكنا» في محل رفع بالعطف.

(٢) أي: والفرق كبير بينهما في المنزلة والإكرام. ومن ربه أي: من عنده ويفضله. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وزين: جعل جميلًا مغريًا. والسوء: القبيح الشنيع. والعمل: ما كان من نية أو قول أو فعل. وقول المحلي «كفار مكة» أي: وغيرها من أهل الكتاب والمنافقين والملحدين. واتبعه: انقاد إليه ولزمه. والأهواء: جمع قلة للهوى يراد به الكثرة. والهوى: ميل النفس إلى ما تشتهيه وتلذذ به.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: موصولة للعاقل، اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وكان: انظر الآية ١٠. واسمها يعود على «من». وعلى: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة صلة الموصول. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «بينة». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والكاف: اسمية للتشبيه، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ في أول الآية. وهو مضاف. والجملة استئنافية. ومن: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وزين: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتعليل تتعلق بـ «زين». وسوء: نائب فاعل مرفوع ومضاف إلى موصوفه في المعنى للمبالغة. وعمل: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. والجملة صلة الموصول عطفت عليها جملة: اتبعوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأهواء: مفعول به منصوب ومضاف.

أَشَدَّ قُوَّةً مِنْ قَرِيَّتِكَ مَكَّةَ، أي: أهلها «الَّتِي أَخْرَجْتِكَ»، رُوِيَ لفظ «قرية»، «أهلكناهم» - رُوِيَ معنى «قرية» الأولى - «فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ» ١٣ من إهلاكنا! (١) «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ: حُجَّةٌ وَبُرْهَانٌ مِنْ رَبِّهِ» - وهم المؤمنون - «كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ» فرآه حسنا - وهم كفار مكة - «وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ» ١٤ في عبادة الأوثان؟ أي: لا مُماثلة بينهما. (٢)

وبهيته، مضارع ينصب مفعولين ثانيهما «جنات» منصوب بالكسرة. وعمل: اكتسب وتحمل بنيتة أو قوله أو فعله. والصالح: ما يرضاه الله. وأل: عهدية ذهنية. والجنة: البستان فيه الشجر والقصور والنعيم. وتجري: تسيل بسرعة. ومن تحتها أي: من تحت قصورها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويتمتع: يتلذذ ويتمتع. ويأكل: يتغذى بالطعام والشراب. والأنعام: البهائم من الإبل والبقر والغنم، جمع قلة للنعيم. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والهمة: القصد والطلب. وفي قرة العينين والمنحة والمطبوعات: «هم». وفي الأصل: «سوى بطونهم». والنار: نار جهنم. فآل: عهدية ذهنية.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم «إن» منصوب. والذين: في محل نصب مفعول به أول لـ «يدخل». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول. والصالحات: مفعول به لـ «عمل» منصوب بالكسرة عوضًا من الفتح. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والأنهار: فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب صفة لـ «جنات».

والذين: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يتمتعون» الصغرى في محل رفع أيضًا، عطفت عليها جملة: يأكلون. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إن»، والتوكيد منسحب عليها. وجملة كفروا: صلة الموصول. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق. انظر الآية ٣٥ من سورة الأحقاف. والواو: للحال والاقتران. ومثوى: خبر للمبتدأ «النار» مرفوع بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين. والجملة في محل نصب حال مقدرة عن فاعل: يأكل، أي: مقدّرًا خلودهم في النار. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «مثوى».

(١) يعني: وكذلك نفعل بأهل قريتك، إن أصروا على الكفر والعصيان. وفي لباب النقول عن ابن عباس أنه لما خرج النبي من مكة مهاجرًا تلقاه الغار نظر إلى مكة، فقال: «أَنْتَ أَحَبُّ بِلَادٍ إِلَى اللَّهِ، وَأَحَبُّ بِلَادٍ إِلَى اللَّهِ إِلَيَّ». وَلَوْلَا أَنَّ أَهْلَكَ أَخْرَجُونِي مِنْكَ لَمَا خَرَجْتُ مِنْكَ، فنزلت هذه الآية، تسلية له وبشارة بالتأييد والنصر. وانظر تفسير الطبري ٣١: ٢٦ والمطالب العالية ٣: ٣٧١. وسقط

بالرضا لأنه سبب لها، ولأن المغفرة تكون قبل دخول الجنة لا فيها، والرضا ملازم فيها. والخالد: المقيم أبدًا. وقوله «خبر» يعني أن الكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم في محل رفع خبر ومضاف إلى الاسم الموصول. انظر الآية ١٤.

والمبتدأ المقدر هنا «أصناف»، وهو من قول الفراء في معانيه ٣: ٦٠، وحذف هذا المقدر استغناء بكثرة أمثاله في النص القرآني، وبما في أول الآية من وصف لنعيم المتقين، بغية تصوير مكابرة من يسوي بين المتمسك بالبيئة والتابع للهوى في الآية ١٤، تصويرها بمكابرة من يسوي بين الجنة والنار. وفيما عدا الأصل وخ: «أي أمن هو». وتقدير «أم» واجب هنا لتقرير الإضراب الانتقالي من إنكار مكابرة في الآية ١٤ إلى إنكار ما هو أكبر منها وموضح لها. وانظر فتح القدير ٤٩: ٥. والجملة استئنافية. وسقوا أي: شربوا مضطرين لما يعانون من العطش. والتعبير بالجمع مراعاةً لمعنى «من»، بعد أن روعي لفظها. وقطعها: جعلها قطعاً مفتتة. وقوله «ألفه عن ياء» أي: منقلبة عن ياء، وأصله «معي». وفي قوله تسامح في التعبير، لأن الألف المرسومة هنا لا تلفظ، فقد حذفت ألف «معي» لفظاً لالتقائها بسكون التنوين.

والجنة: مضاف إليه مجرور. والتي: اسم موصول لغير العاقل في محل جر صفة لـ «الجنة». ووعد: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف هو الضمير العائد على الاسم الموصول، والأول صار نائب فاعل، هو المتقون: مرفوع بالواو. وأل: عهدية ذكرية. وفي ذكره إقامة للاسم الظاهر مقام المضمر، إيداناً بأن الإيمان والعمل الصالح المذكورين في الآية المتقدمة هما من باب التقوى. والجملة صلة الموصول. وفيها: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أنهار، وعطف على المبتدأ نظائره الثلاثة بعد. فهي مرفوعة بالعطف. وفي: للظرفية المكانية. ومن: للتبيين في المواضع الأربعة تتعلق بصفة محذوفة لـ «أنهار» قبلها. وغير: صفة لـ «ماء» مجرورة ومضافة، وهي وصفية للمغايرة. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويتغير: فعل مضارع مجزوم. وطعم: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل جر صفة لـ «البن». ونفي الفساد في الموضعين يستلزم إثبات العكس، أي: استمرار غاية الجودة محققاً. ولذة: صفة لـ «خمر» مجرورة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. اللام: للتعليل تتعلق بـ «لذة». ومصفى: صفة لـ «عسل» مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً. ولهم وفيها: متعلقات بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص، وفي: للظرفية المكانية. ومن: للتبعيض حرف جر يتعلق بصفة محذوفة للمبتدأ المقدر. والجملة معطوفة على جملة «فيها أنهار» في محل رفع بالعطف. وكل: مجرور بالكسرة ومضاف. ومغفرة: معطوف على المبتدأ المقدر مرفوع. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «مغفرة». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية.

«مَثَلُ» أي: صفة «الجنة التي وعد المتقون»، المشترك بين داخلها، مبتدأ خبره: «فيها أنهار، من ماء غير آسن» - بالمد والقصر، كضارب وخير - أي: غير متغير، بخلاف ماء الدنيا فيتغير لعارض، «وأنهار من لبن لم يتغير طعمه»، بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع، «وأنهار من خمر لذة» : لذية «للمشربين»، بخلاف خمر الدنيا فإنها كريهة عند الشرب، «وأنهار من عسل مصفى»، بخلاف عسل الدنيا فإنه بخروجه من بُطون النحل يخالطه الشمع وغيره، «ولهم فيها» أصناف «من كل الثمرات، ومغفرة من ربهم» - فهو راض عنهم مع إحسانه إليهم بما ذكر، بخلاف سيد العبيد في الدنيا. فإنه قد يكون مع إحسانه إليهم سائحاً عليهم - «كمن هو خالد في النار»: خبر مبتدأ مقدر، أي: أم من هو في هذا النعيم؟ «وسقوا ماء حميمًا»، أي: شديد الحرارة، «فقطع أمعاءهم» ١٥، أي: مصارينهم، فخرجت من أديارهم؟ وهو جمع معى بالقصر، وألفه عن ياء لقولهم: معيان. (١)

(١) يعني: في التثنية. وقد اضطرب المفسرون والمعربون كثيراً في توجيه هذه الآية. انظر الدر المصون ٩: ٦٩٠ - ٦٩٥ وتفسير الألوسي ٢٦: ٧٢ - ٧٦. والصفة: الوصف العجيب. والجنة: البستان فيه الشجر والقصور والنعيم. وأل: عهدية ذكرية. ووعد المتقون أي: وعدهم الله إياها. والمتقي: من يتجنب غضب ربه فيلزم الطاعة في الأمر والنهي. وقول المحلي «المشترك» يعني: المثل المذكور بأوصافه العجيبة، وأنه مشترك بين أعلى أهل الجنة وأدناها. وفيما عدا الأصل وخ: «المشتركة». وقوله «مبتدأ خبره» يعني أن «مثل»: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره جملة «فيها أنهار» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى استئنافية. ولا إشكال في خلو الجملة الخبرية من ضمير عائد على المبتدأ، خلافاً لما جاء في الدر المصون ٩: ٦٩٢، لأن الخبر هنا هو عين المبتدأ، صفة مضافة إلى صاحب الضمير في الخبر. والتقدير: مثل الجنة مضمون هذا الكلام. ولا يحتاج مثل هذا إلى ضمير رابط.

وقوله «بالمد» أي: كما أثبتنا. وبالقصر يريد القراءة «أسين». وهو الذي يفسد بتغير الطعم واللون والرائحة. وفي المنحة: «أسين». وفيها وفي بعض المطبوعات: «بعارض». واللبن: ما يُشرب من حلب الماشية. ويتغير: يتحول من طيب إلى فساد. والطعم: المذاق بالضم. والخمر: ما يكون به نشوة من الشراب. والعسل: الشراب الحلو المذاق. والمصفى: الشديد الصفاء في حسن اللون والطعم والريح. وكل: للتنصيص على الاستغراق. والثمر: ما انعقد من جنى الأشجار ونضج، اسم جنس واحده ثمرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والمغفرة: الستر للذنوب والعفو عنها، فسرت

وإدراك مقصده. وفيما عدا الأصل والفتوحات والصاوي: «الانرجع إليه». وأولئك أي: الموصوفون بما ذكر من الاستماع والتجاهل. وطبع عليها: ختم عليها وسد منافذ الوعي والتدبر فيها. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الإدراك والتفكير والاعتقاد والانفعال.

ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والجمع هنا كالجمع في: سُقُوا. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة معطوفة أيضًا على «خالد» في محل رفع. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. وحتى إذا: انظر الآية ٤. والتَّغَيَّرَ بـ «حتى» للاستماع، أي: يستمر ذلك الاستماع إلى وقت خروجهم. وإذا: تتعلق بـ «قالوا». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. واللام: للتبليغ حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «قالوا». وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة. والواو: في محل رفع نائب فاعل، وهو في الأصل مفعول به أول. والعلم: مفعول به ثان منصوب.

وماذا: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التهكم مبني على السكون في محال نصب مفعول به مقدم لـ «قال». وأنفاً: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب متعلق بـ «قال». وفي هذا حل للخلاف الذي اصطنعه العربون. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وأولئك: انظر الآية ١٩ من سورة الجاثية. والذين: في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة استئنافية فيها معنى القصر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول عطفت عليها التالية. انظر آخر الآية ١٤. وآتف وزنه: فاعلٌ، مشتق على صيغة اسم الفاعل من مصدر فعل مهمل، عُتِرَ به عن اسم الذات للمبالغة.

(٢) أي: وأعانهم على رسوخ التقوى. يعني: خلقها فيهم وثبتهم عليها، لما لديهم من الاختيار الطيب والاستعداد الصالح للخير. واهتدى: استرشد إلى الحق والخير بالإيمان. وزاده: أضاف إليه وضاعفه بما يسمع من كلام النبي ﷺ والقرآن الكريم. والهدى: التوجيه إلى الحق والتوفيق فيه. والتقوى: تجنب سخط الله وطلب رضاه والتزام الطاعة للأمر والنهي. وهو هنا مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى.

والذين: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «زادهم» الصغرى في محل رفع أيضًا. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «أولئك الذين» لبيان التقابل والتضاد بين الفريقين. واهتدوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول. وزاد: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: في محل نصب مفعول به. وهدى: تمييز منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين. وآتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، ينصب مفعولين ثانيهما «تقوى» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف.

«وَمِنْهُمْ» أي: الْكَفَّارِ «مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ»، في خطبة الجمعة - وهم المنافقون - «حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ: لَعَلَّاءَ الصَّحَابَةِ، مِنْهُمْ ابْنُ مَسْعُودَ وَابْنُ عَبَّاسَ، اسْتَهْزَأَ وَسَخَرِيَّةُ: «مَاذَا قَالِ أَتَفَا» - بالمد والقصر - أي: الساعة؟ أي: لا يُرْجَعُ إليه. «أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ» بِالْكَفْرِ، «وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ» ١٦، في التَّفَاقُ، (١) «وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا» - وهم الْمُؤْمِنُونَ - «زَادَهُمْ» اللَّهُ «هُدًى، وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ» ١٧: أَلْهَمَهُمْ مَا يَتَّقُونَ بِهِ النَّارَ. (٢)

وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خالد» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة صلة الموصول. وسقوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة. والواو: في محل رفع نائب فاعل، هو في الأصل مفعول به أول. وماء: مفعول ثان منصوب. وحيماً: صفة له منصوبة. والجملة معطوفة على «خالد» في محل رفع بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسيبية. وأمعاء: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والفاعل يعود على: ماء. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع أيضًا.

ووزن يَتَغَيَّرُ: يَفْعَلُ، وأصله «يَتَغَيَّرُ» ماضيه تَغَيَّرَ، والزيادة فيه للمطاوعة، فأدغمت الياء الساكنة في المتحركة. ومصفى وزنه: مُصْفًى، اسم مفعول من مصدر: صَفَّى، وأصله «مُصَفَّفَتُو» والتضعيف فيه للجعل، أدغمت الفاء الأولى في الثانية، وقلبت الواو ياءً لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، وقلبت الياء ألفاً، ثم حذفت الألف لفظاً لالتقاء بسكون التتوين. ووزن سُقُوا: فُعُوا، أصله «سُقِيُوا» استغثت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وقطع وزنه: فَعَلٌ، وأصله «قَطَطَعَ» والتضعيف فيه للتكثير، فأدغمت الطاء الأولى في الثانية. وأمعاء وزنه: أفعالٌ، وأصله «أمعائي» قلبت الياء ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين.

(١) يعني: لَمَّا تَجَاهَلُوا الْحَقَّ أَمَاتَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ، فلم تفهم ولم تعقل، وإذ ذاك اتبعوا شهواتهم في الباطل. وانظر الآية ١٤. فقد روي أن النبي ﷺ كان يخطب ويعيب المنافقين. فإذا خرجوا سألوا بعض الصحابة عما قاله استهزاء، للإشعار بأن كلامه لا يفهم ولا يلتفت إليه. تفسير القرطبي ١٦: ٢٣٨ ولباب النقول. ويستمع: ينصت ويصطنع السماع. وخرج: انطلق. ومن عندك أي: من مجلسك. وأوتوه: أعطوه ومنحوه. والعلم: الإدراك اليقيني والفهم الدقيق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقول المحلي «بالمد» أي: كما أثبتنا. وبالقصر يريد القراءة «أُنْفَا» على وزن: فُعَلًا. والساعة أي: قُبيل افتراقنا في أول وقت يقرب منّا. وأل: عهدية ذهنية. وقوله «لا يرجع إليه» يعني: ليس فيه ما يستفاد منه، ولا حاجة إلى تتبعه

وأنى: استفهامية لطلب التعيين اسم استفهام معناه النفي والتعجيب، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان، متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ «ذكرى» الذي هو مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. واللام: للاستحقاق تعلق بالخبر المحذوف أيضًا. والجملة استئنافية أيضًا. وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالمصدر: ذكرى، خلافا لما اضطرب فيه العربون. وفاعل جاء: ضمير مستتر يعود على: الساعة. والجملة في محل جر مضاف إليه.

(٢) قيل: إن النبي ﷺ كان يضيق صدره من كفر الكافرين والمنافقين، فنزلت الآية، أي: فاعلم أنه لا كاشف لما بك إلا الله. فلا تعلق قلبك بأحد سواه، واثبت على التوحيد والإخلاص، والحذر مما يُحتاج معه إلى الاستغفار. تفسير القرطبي ١٦: ٢٤٢. والعلم: الإدراك اليقيني الراسخ. والإله: المعبود بحق. وقول المحلي «في القيامة» أي: وفي الدنيا. واستغفر: استمر على طلب العفو والرضا من ربك. وذنبك أي: تركك من العمل ما هو أولى. وتستن: تقتدي أي: وليكون الأمر بالاستغفار للمؤمنين والمؤمنات. والحديث من تفسير البغوي ٤: ١٨٣، وهو بلفظ آخر في صحيح مسلم ص ٢٧٠٢ والمسند ٤: ١٢١ والجامع الصغير ١: ١٨٠. والمؤمن: من صدق الله ورسوله. ويعلمه: يحيط به مهما دق واختفى. والمتصرف: التصرف. وفي بعض النسخ: «تصرفكم». الفتوحات ٤: ١٤٩. وفي خ والفتوحات: «لاشغالكم بالنهار». وفي المنحة وبعض المطبوعات: لأشغالكم في النهار.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ ما بعدها مسبب عن مجموع ماورد قبله في السورة. تفسير الألوسي ٢٦: ٨٣. وجملة اعلم: استئنافية. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٣. والهاء: ضمير الشأن والموضوع مبني على الضم في محل نصب اسم «أن». وهو إنما يرد في الأمور التي يراد لها التوكيد والتعظيم. ولا: حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ١١. وخبر «لا» محذوف وجوباً تقديره: كائن. وإلا: حرف استثناء ملغى. ولفظ الجلالة بدل من محل: لا إله. وهو الرفع.

والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: اعلم. واللام: للتعليل تعلق بـ «استغفر». والجملة معطوفة على جملة: اعلم. وللمؤمنين: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان. والمؤمنات: معطوف مجرور بالعطف. وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية. ومتقلب: مفعول به منصوب. ومثوى: معطوف عليه منصوب بالفتحة المقدرة. وهما مصدران مميّان مضاف كل منهما إلى فاعله في المعنى ويفيد المبالغة. ووزن مُتَقَلَّبٌ: مُتَعَلِّلٌ، فعلة: تَقَلَّبَ، والزيادة فيه للمطاوعة والتكثير، أصله «مُتَقَلَّبٌ» أدغمت اللام الأولى في الثانية.

﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ﴾: ما ينتظرون، أي: كُفَّارُ مَكَّةَ ﴿إِلَّا السَّاعَةَ، أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾: بدل اشتمال من «الساعة»، أي: ليس الأمر إلا أن تأتيهم «بَغْتَةً»: فجأة؟ ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾: علاماتها، منها بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ وانشقاق القمر والدخان. ﴿فَأَنَّى لَهُمْ، إِذَا جَاءَتْهُمْ﴾ الساعة، ﴿ذِكْرَاهُمْ﴾ ١٨: تذكرهم؟ أي: لا ينفعهم. (١)

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ أي: دُمْ - يا مُحَمَّد - على علمك بذلك النافع في القيامة، ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ﴾ لأجله - قيل له ذلك مع عصمته لتستريح به أمته، وقد فعله قال ﷺ: «إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ» - ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾. فيه إكرام لهم بأمر نبيهم بالاستغفار لهم. ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ﴾: مُتَصَرِّفَكُمْ لأشغالكم بالنهار، ﴿وَمَثْوَاهُمْ﴾ ١٩: مأواكم إلى مضاجعكم بالليل، أي: هو عالم بجميع أحوالكم لا يخفى عليه شيء منها. فاحذروه. والخطاب للمؤمنين وغيرهم. (٢)

﴿يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ طلباً للجهاد: ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا ﴿نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾ فيها ذكر الجهاد. ﴿فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ﴾ أي: لم يُنسخ منها شيء، ﴿وَذُكِّرَ فِيهَا الْقِتَالُ﴾ أي: طلبه، ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ

والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والجملة معطوفة على جملة الخبر في محل رفع بالعطف. (١) يعني أن النفي الذي يتضمنه الاستفهام منصب على مسبب التذكر والتوبة - وهو نفعهما - لا على التذكر نفسه. وقوله «كفار مكة» أي: وغيرها من أهل الكتاب والمنافقين والملحدين. والساعة: وقت القيامة. وأل: عهدية ذهنية. وتأتيهم: تواجدهم وتحل بهم. وقوله «بدل» يعني أن المصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بدل للبيان والتوكيد. وفيما عدا الأصل والنسخ: «بعثة النبي». وجاء: ظهر وحصل. والأشراط: جمع قلة للشروط. وهو العلامة والأمارة. وانشقاق القمر: انظر الآية ١ من سورة القمر. والدخان: انظر الآية ١٠ من سورة الدخان. وأنى أي: من أين؟ وذكرهم أي: للحق والإيمان، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى.

والفاء هي الفصيحة في المواضع الثلاثة للاستئناف والسببية. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي والتوبيخ. وإلا: استئنافية للحصر حرف حصر. والساعة: مفعول به منصوب. فلما كفروا وسخروا لم يبق أمامهم إلا عذاب جهنم، فكانهم ينتظرونه ويتربصونه. والجملة استئنافية. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ١٥ من سورة الأحقاف. وبغته: حال من الساعة منصوبة، مصدر بمعنى اسم الفاعل «باغته» للمبالغة. وقد: حرف تحقيق. وأشراط: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية تفيد السببية لما قبلها، أي: أن حصول بعض أمارات الساعة سبب لانتظار مجيء الساعة نفسها.

والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وفي: للظرفية المكانية أيضًا تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مرض. والجملة صلة الموصول.

والى: لانتهاى الغاية المكانية تتعلق بـ «ينظر». والجملة هذه في محل نصب حال من: الذين. ونظر: مفعول مطلق منصوب ومضاف إضافة المصدر إلى فاعله، لبيان النوع والتوكيد، أي: نظرًا مثل نظر المغشي عليه. وفي الحذف هنا مبالغة في التشبيه. والمغشي: مضاف إليه مجرور. وأل: حرفية موصولة. ووزن مغشي: مفعول، اسم مفعول من مصدر: غَشِيَ، وأصله «مَغْشُوِي» قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية، ثم قلبت الضمة كسرة لتجانس الياء. وعليه: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول «مغشي» ولا يعلقان. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومن: للسببية تتعلق بـ «المغشي». والفاء: حرف استئناف. وأولى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر خبره: طاعة. والجملة استئنافية. واللام: للإلصاق المعنوي بمعنى الباء تتعلق باسم التفضيل: أولى. وقول: معطوف على «طاعة» مرفوع بالعطف. ومعروف: صفة له مرفوعة.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: اسمية شرطية ظرفية للمستقبل تنازع فيها «صدق» و«خيرًا»، تتعلق بـ «صدق». انظر الآية ٤ أيضًا. والأمر: فاعل مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. يعني: جدّ أمره، أي: أمر القتال، ونُفِّذ. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولو: شرطية للمستقبل بمعنى: إن، ومُثْرَبَة معنى الامتناع المتوقع. انظر الآية ١١ من سورة الأحقاف. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وكان: انظر الآية ١٠. وخيرًا: خبر منصوب لـ «كان»، واسمها ضمير مستتر يعود على المصدر المضمر في «صدقوا». والتقدير: إن صدقوا حين يعزم الأمر كان صدقهم خيرًا لهم. والجملة جواب الشرط غير الجازم «لو» لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية جواب الشرط «إذا» الشرطية لا محل لها من الإعراب أيضًا. وجملة «إذا» الشرطية كلها معطوفة على الاستئنافية قبلها. واللام: للتعليل تتعلق بـ «خيرًا».

(٢) عسيتم أي: يُتَوَقَّع منكم وينتظر. يعني أنهم، لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا، جديرون أن يتوقع منهم ذلك من عرف حالهم. وقول المحلي «كسرهما» يريد به القراءة «عسيتم». وفيما عدا الأصل والنسختين: «بكسر السين وفتحها». انظر الآية ٢٤٦ من سورة البقرة. والالتفات عن الغيبة هو للمبالغة في التقرير والتوبيخ بالمواجهة. وزاد فيما عدا الأصل وخ وع: «إلى الخطاب». وقوله «عن الإيمان» أي: والطاعة والإخلاص. وتفسد: تنشر الشر والبغي والمنكرات. والأرحام: جمع قلة للرّحم يراد به الكثرة. والرحم: القرابة وأسبابها. وتقطيعها: تمزيق ما توجهه من المودة والتراحم والموادعة.

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَي: شَكَّ - وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ - «يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظْرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ» خَوْفًا مِنْهُ وَكَرَاهِيَةً لَهُ، أَي: فَهُمْ يَخَافُونَ مِنَ الْقِتَالِ وَيَكْرَهُونَهُ. «فَأُولَى لَهُمْ» ٢٠: مُبْتَدَأُ خَبْرِهِ: «طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ» أَي: حَسَنٌ لَكَ، «فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ» أَي: فُضِرَ الْقِتَالُ «فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ»، فِي الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ، «لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ» ٢١. وجملة «لو» جواب: إذا. (١)

«فَهَلْ عَسَيْتُمْ» - بفتح السين وكسرهما، وفيه التفات عن الغيبة - أَي: لَعَلَّكُمْ، «إِنْ تَوَلَّيْتُمْ»: أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ، «أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ، وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ» ٢٢، أَي: تَعُودُوا إِلَى أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْبَغْيِ وَالْقِتَالِ؟ (٢) «أُولَئِكَ» أَي: الْمُفْسِدُونَ «الَّذِينَ

(١) كَانَ الْمُؤْمِنُونَ حَرِيصِينَ عَلَى ظُهُورِ الْإِسْلَامِ وَعَلَوْ كَلِمَتِهِ، وَيَتَمَنُّونَ نَزُولَ الْوَحْيِ بِجِهَادِ الْعَدُوِّ وَفُضْحِ الْمُنَافِقِينَ. وَقَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ أَنْ يُوحِيَ الْأَمْرَ بِقِتَالِ الْكَافِرِينَ، حَرَصًا مِنْهُمْ عَلَى الْجِهَادِ وَنِيلِ الثَّوَابِ، فَحَكَّى اللَّهُ عَنْهُمْ ذَلِكَ. فَتَحَ الْقَدِيرُ ٥٣: ٥. وَنُزِّلَتْ: أَوْحِيَتْ. وَالسُّورَةُ: الْمَجْمُوعَةُ مِنَ الْآيَاتِ. وَقَوْلُ الْمَحَلِيِّ «لَمْ يَنْسَخْ مِنْهَا شَيْءٌ» أَي: أَحْكَامُهَا ثَابِتَةٌ لَا تَنْسَخُ. وَذَكَرَ: فُرِضَ وَأُوجِبَ. وَالْقِتَالُ: جِهَادُ الْعَدُوِّ بِالنَّفْسِ وَالسَّلَاحِ. وَأَل: عَهْدِيَّةٌ ذِكْرِيَّةٌ. وَرَأَيْتَ: أَبْصَرْتُ عَيْنَانًا. وَالْقُلُوبُ: جَمْعُ قَلْبٍ. وَهُوَ مَوْطِنُ التَّدْبِيرِ وَالتَّفَكُّيرِ وَالْإِعْتِقَادِ وَالْعَوَاطِفِ.

وينظر: يوجّه عينيه. والمغشي عليه: المغمى عليه شخص بصره فلا يطرّف. والموت: مفارقة الروح للجسد. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وفيما عدا الأصل والنسخ والفتوحات والصاوي: «كرَاهة له». والخوف: الفزع. ويخاف: يفزع. وأولى لهم أي: أجدر بهم وأحق. يعني: الأولى بهم أن يطيعوك ويخاطبوك بالقول الطيب الخالي من كل أذية. والطاعة: الاستجابة للأمر والتزامه. وعزم: وجب وجدّ. وصدق أي: أخلص النية ووافق قلبه لسانه وفعله، في الاستجابة والتنفيذ للأمر. وكان: صار. وخيرًا أي: أفضل من المعصية والمخالفة. والتفضيل مبني على ما في زعمهم، من أن ما هم عليه فيه نفع.

والواو: حرف استئناف. والذين: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول. ولولا: حرف تمن. ونزلت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وكذلك: أنزلت. وسورة والقتال: كل منهما نائب فاعل مرفوع. وجملة نزلت: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وإذا: اسمية شرطية ظرفية للتكرار تتعلق بـ «رأيت». وانظر الآية ٤. وجملة «أنزلت»: في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها جملة: ذكر. فهي في محل جر بالعطف. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: يقول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والذين: في محل نصب مفعول به لـ «رأيت».

إلى الغيبة للإيدان بأن مخازيهم تسقط بهم عن درجة الخطاب، ولو على جهة التوبيخ. وجملة لعنهم: صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة أصمهم: معطوفة على صلة الموصول. وأعمى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة معطوفة على التي قبلها. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتوقيف على مخازيهم. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف نفي. انظر الآية ٢٣ من سورة الجاثية. والقرآن: مفعول به منصوب. وأل: زائدة للمح الأصل. والجملة استئنافية. وأم: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي، من التوبيخ بترك التدبر إلى التوبيخ بكون القلوب لا تقبل التفكير. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المضاف: أقفال. والجملة استئنافية.

(٢) يريد القراءة «إسراهم»، أي: ما يخفونه عن المسلمين من كفر وكيد وعداء. وهو مصدر الفعل: أسرَّ. وعن ابن عباس وآخرين أن هذه الآيات نزلت في منافقين، كانوا أسلموا، ثم ناقت قلوبهم. تفسير الألويسي ٢٦: ١١١. وارتدوا: انقلبوا ورجعوا إلى ما كانوا عليه من الكفر. والأدبار: جمع قلة للدبر يراد به الكثرة. والمراد هنا بالدبر: الظهر، عُبر به للتشجيع والتفريع. وتبين: ظهر واتضح بالأدلة القاطعة والمعجزات الفاهرة. والهدى: الهداية إلى طريق الحق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والشیطان: من يوسوس بالشر من الجنة والناس. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وزين أي: حسن وسهل اقتراف الكبائر والقبائح. وفيما عدا الأصل والنسخ: «سول أي زين». وأملي لهم أي: مد لهم في الآمال والأمان ولم يُعجلوا بالانتقام. وفي المنحة: «أملي». ويفتحة واللام يريد القراءة «وأملی» بالبناء للمعلوم. واللام: مفعول معه.

وقول المحلي «إيرادته... المضل لهم» يعني أن المملي هو الله، في الحقيقة، وإنما أسند الفعل إلى الشيطان في القراءة الثانية من حيث إن الله قدر له ذلك. فالشيطان يعينهم ويزين لهم ويضلهم بالإغراء والوسوسة. انظر الفتوحات ٤: ١٥١. وقوله «إضلالهم» من التلخيص، والصواب أن يقول: ما ذكر من الارتداد والتسويل والإملاء. وكرهه: أبغضه ونفر منه. ونزل: أوحى على محمد. وللمشركين أي: ويهود بني قريظة والنضير. ونطيعكم: تتبعكم ونوافقكم. وبعض الشيء: الجزء منه. والأمر أي: الشأن الذي أنتم فيه. فال: عهدية ذهنية. وفيما عدا الأصل والنسخ: «الأمر أي المعاونة». ويعلم: يحيط بالغ الإحاطة. والأسرار: جمع قلة للسر يراد به الكثرة. والسر: ما يخفى ويكتم.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٢. والذين: في محل نصب اسم «إن». وفيه إقامة الاسم الظاهر مقام المضمحل للوصف بالارتداد والنفاق. وعلى أدبار: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل «ارتد» تفيد التوكيد. وعلى: للملابسة. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «ارتد». والجملة صلة الموصول. وما: حرف مصدري. انظر الآية ١٧ من

لَعَنَهُمُ اللَّهُ، فَاصْمَهُمْ» عن استماع الحق، «وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ» ٢٣ عن طريق الهداية. «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ»، فيعرفون الحق؟ «أَمْ»: بل «عَلَى قُلُوبٍ» لهم «أَقْفَالُهَا» ٢٤، فلا يفهمونه. (١) «إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا» بالتناق «عَلَى أَدْبَارِهِمْ، مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى، الشَّيْطَانُ سَوَّلَ»: زَيْن «لَهُمْ وَأَمَلِي لَهُمْ» ٢٥، بضم أوله، ويفتحة واللام والمملي: الشيطان بإرادته - تعالى - فهو المضل لهم. «ذَلِكَ» أي: إضلالهم «بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ»، أي للمشركين: «سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ»، أمر المعاونة على عداوة النبي ﷺ، وتثييط الناس عن الجهاد معه. قالوا ذلك سرا، فأظهره الله تعالى. «وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ» ٢٦. بفتح الهمزة: جمع سر، ويكسرهما مصدر. (٢)

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق والتقرير للتوقع بعده. وعسيتم: فعل ماض ناقص جامد مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «عسى». وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة الكلام عليه. والتقدير: إن توليتهم فهل عسيتم أن تفسدوا. انظر الآيتين ٨ و ١٠ من سورة الأحقاف. والجملة الشرطية في محل نصب حال من اسم «عسى». وتوليتهم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ١٥ من سورة الأحقاف. وتفسدوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والمصدر المؤول في محل نصب خبر «عسى»، وهو مقدر بمشتق للمبالغة، أي: عسيتم مفسدين ومقطعين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «تفسد». والجملة صلة الحرف المصدري عطف عليها التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وتقطعوا: معطوف منصوب أيضا بالعطف.

(١) قول المحلي «المفسدون» أي: والمقطعون للأرحام، فيما يتوقع منهم. ولعنه: طرده من الرحمة في الدنيا والآخرة. وأصمه: خلق فيه الصمم بسبب الاعراض والتعنت. والفعل وزنه: أفعل، وأصله «أَصَمَّ» والهمزة فيه للجعل والتعدي، نقلت حركة الميم الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الميم في الثانية. وأعماها: أفقدها القدرة على الاهتداء. والفعل وزنه أيضا: أفعل، وأصله «أَعْمَى» والهمزة للجعل والتعدي أيضا، قلبت الياء ألفا. والأبصار: جمع قلة للبصر يراد به الكثرة. والبصر هو العين. والهداية: الاسترشاد. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «الهدى». ويتدبره: يتصفحه وما فيه من المواعظ والزواجر والوعيد. والأقفال: جمع قلة أيضا للقفول وهو ما يُغلق به ويمنع به من التفتح والتقبل، استعير لعدم وصول الذكر وانكشاف الأمر.

وأولئك: انظر الآية ٩ من سورة الجاثية. والذين: في محل رفع خبر للمبتدأ: أولاء. والجملة استئنافية فيها معنى الحصر، والتفات

جمع يقمعة. وهي قضيب رأسه مُعَوَّج. انظر الآية ٢١ من سورة الحج. وفيما عدا الأصل وخ: «الحالة». وقوله «المذكورة» أي: في الآية ٢٧. خ: «المذكور». واتبعه: استجاب له ولزمه. وأسخطه: أغضبه وسبب انتقامه، والهمزة مزيدة فيه للتعدية. وما أسخطه: هو النفاق والعصيان. والرضوان: اسم مصدر مبالغة الرضا والقبول في الرحمة. وأجبطها: أبطلها وأذهب ثوابها لعدم مصاحبتها للإيمان. والأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة. والعمل: ما اكتسب من نية أو قول أو فعل.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب والتحويل مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المقدر: حالهم. والجملة استئنافية. وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل تتعلق بحال محذوفة عن المبتدأ المقدر. وانظر الآية ١٨. وتوفت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة للاتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والجملة في محل جر مضاف إليه. وأدبار: معطوف على «وجوه» منصوب ومضاف. وذلك بأن: انظر الآيتين ٣ و٢٦. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وفاعل أسخط: يعود على «ما». والجملة صلة الموصول. وجملة «كروها»: معطوفة على جملة «اتبعوا» في محل رفع بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على جملة «كروها» في محل رفع بالعطف أيضًا.

(٢) أي: فيجازي كلًا بما يستحق. وفي هذا تهديد للكافرين والمنافقين، وبشارة للمؤمنين. وحسب: ظن وتوهم. والمرض: الشك وضعف الإيمان. انظر الآية ٢٠. والأضغان: جمع قلة للضغن يراد به الكثرة، يظهرها بتصرفات المنافقين ومواقفهم المشبوهة. ونشاء أي: أردنا أن نريكهم. وعُبر بالمضارع عن الماضي للدلالة على الاستمرار فيما مضى. وقول المحلي «عرفناكهم» أي: عيّنّا لك أشخاصهم، بدلائل تفضحهم وتحدددهم. وإنما لم يُفصحوا تألفًا لهم وإبقاء على قراباتهم.

وتكرار اللام للمبالغة في تأكيد جواب «لو». وعرفت: أدركت وميزت. وعلامتهم أي: العلامات المميزة. وقوله «الواو لقسم محذوف» خطأ سببه التصرف في عبارة من نقل عنه. ففي التلخيص وتفسير البيضاوي أن الجملة جواب قسم محذوف. وهو الصواب. أما حذف المقسم به مع بقاء حرف الجر فمردود. والواو هنا: حرف عطف، كما سيتبين بعد. والقول: ما يقال، مصدر بمعنى اسم المفعول منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وفيما عدا الأصل وخ: «أي معناه». ويعلمها: يحيط بها بالغ الإحاطة ويحفظها للحساب والجزاء.

وأم: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي والاستفهام التوبيخي والتعجب، أي: كيف يتوهمون ذلك، وهو مما لا يدخل

«فكيف» حالهم، «إذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، يَضْرِبُونَ»: حال من الملائكة «وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ» ٢٧: ظهورهم، بمقامع من حديد؟ «ذَلِكَ» التوفي، على الحال المذكورة، «بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ، وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ» أي: العمل بما يُرضيه، «فَاحْبِطْ أَعْمَالَهُمْ» ٢٨. (١)

«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ، فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ» ٢٩: يُظهر أحقادهم، على النبي ﷺ والمؤمنين؟ «وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ»: عرفناكهم، وَكَرَّرَتِ اللَّامُ فِي «فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ»: علامتهم، «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ» - الواو: لقسم محذوف، وما بعدها جوابه - «فِي لَحْنِ الْقَوْلِ»، أي: في معناه، إذا تكلّموا عندك، بآن يُعرّضوا بما فيه تهجين أمر المسلمين. «وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ» ٣٠. (٢)

سورة الجاثية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. واللام: للتحليل تتعلق بـ «تبيين». والهدى: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة. والشيطان: مبتدأ مرفوع خبره جملة «سول» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن» - وفي هذا معنى الحصر - وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «إن» الكبرى الاستئنافية. ولهم: متعلقان بـ «سول». واللام: للاختصاص. وأملّي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح.

ولهم: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. وذلك بأن: انظر الآية ٣. والجملة استئنافية. والهاء: في محل نصب اسم «أن». وجملة قالوا: في محل رفع خبر «أن». واللام: حرف جر للتبليغ. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «قال». وجملة كروها: صلة الموصول قبلها. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة نزل: صلة الموصول قبلها. والسين: حرف استقبال يفيد التوكيد. ونطيع: فعل مضارع مرفوع. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق به. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». والواو: حرف اعتراض. وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى اعتراضية بين جملتين مستقلتين، لتقرير ما قبلها مع تضمن الوعيد. وأسرار: مفعول به منصوب ومضاف.

(١) توفته: استوفت روحه بنهاية حياته. والملائكة: جمع ملك، وهم ملائكة الموت. قال: عهدية ذهنية. ويضرب: يقذف ويصفع. وقول المحلي «حال» يعني أن جملة «يَضْرِبُونَ»: في محل نصب حال. والوجوه: جمع وجه. وهو مقدم الرأس. والأدبار: جمع قلة للدبر يراد به الكثرة. والدبر: الظهر أو القفا. والمراد أن الضرب يكون من قدام المنافقين ومن خلفهم، لارتدادهم عن الإيمان وتخلّفهم عن الجهاد. وانظر الآية ٥٠ من سورة الأنفال. والمقامع:

أي: نعاملكم معاملة المختبر لكشف الحقيقة لكم وللآخرين. وعلم ظهور أي: علم بيان وتحقق لما أنتم عليه، يشهده الخلق ويكون له حساب وجزاء. والمجاهد: من يبذل ما يستطيع من المال والجهد والقول والصحة والوقت والعلم والجاه. والصابر: من يثبت على الشدائد ولا يجزع. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضوعين. وذكر الجهاد والصبر يقتضي ما يقابلهما، أي: التفاعس والعجز. والأخبار: جمع قلة للخبر يراد به الكثرة. والخبر: ما يخبر به عن العمل. وفي الصاوي وإحدى النسخ: «بالياء والنون في ثلاثها». الفتوحات ٤: ١٥٣.

ولنبولون: مثل: لتعرفن. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والكاف: في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة على جملة «تعرفن» التي هي جواب قسم، فلا محل لها من الإعراب بالعطف. وحتى: حرف جر معناه التعليل يتعلق بـ «نبولون». انظر الآية ٤. وفاعل نعلم: ضمير العظمة أيضًا: نحن. والمجاهدين: مفعول به منصوب بالياء، عطف عليه «الصابرين». فهو منصوب بالعطف. ومن: للتبويض تتعلق بحال محدوفة عن: المجاهدين والصابرين. ونبولون: فعل مضارع معطوف على «نعلم» منصوب بالعطف. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف أيضًا. ووزن مجاهد: مُفَاعِل، اسم فاعل من مصدر: جَاهَدَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وكذلك صابر على وزن: فاعِل، من مصدر: صَبَرَ.

(٢) يعني قولين لسبب نزول الآية: الأول أنها نزلت فيمن أنفق على فقراء المشركين ليحاربوا المسلمين ببدر، وهم السادة الأغنياء من قريش، عرفوا صدق النبي ﷺ وكذبوه وخاصموه. والثاني أنها نزلت في يهود قريظة والتَّضْيِير، تبين لهم صدقه من التوراة والمعجزات والآيات، وعصوه وكادوا له. وهي مع هذا تشمل كل كافر من أمثال الفريقين. البحر ٨: ٨٥. وكفر: كَذَبَ الله ورسوله. وصدوا أي: دفعوا الناس ومنعواهم. والرسول: من أرسله الله بالدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. وفيما عدا الأصل وخ وقرة العينين: «عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا الرسول». وتبين: ظهر واتضح بالأدلة القاطعة والمعجزات القاهرة. ويضره: يسبب له أو لذيته الضرر. وأعمالهم أي: ما قاموا به من الكيد للإسلام. وفيما عدا الأصل وخ: «وسيجط أعمالهم».

وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٢. والذين: في محل نصب اسم «إن». والخبر جملة «لن يضرروا» الصغرى في محل رفع، أي: سيكون وبال كيدهم عليهم في الدنيا والآخرة. والجملة الكبرى استئنافية. وجملة كفروا: صلة الموصول، عطف عليها جملتنا: صدوا وشاقوا. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. وشاقوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والرسول: مفعول به منصوب. وأل: عهديه ذهنية. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تنازع فيها

«وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ»: نختبرنكم بالجهاد وغيره، «حَتَّى تَعْلَمَ» عِلْمُ ظُهُورِ «الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ»، في الجهاد وغيره، «وَنَبْلُوَنَّكُمْ»: نُظْهِرُ «أَخْبَارَكُمْ» ٣١ من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره. بالياء والنون في الأفعال الثلاثة. (١)

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ»: طريق «الله»، وشاقوا الرُّسُولَ: خالفوه، «مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى» هو معنى: سبيل الله، «لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ اللَّهُ بِأَعْمَالِهِمْ» ٣٢: يُبْطِلُهَا مِنْ صَدَقَةٍ وَنَحْوِهَا، فلا يرون لها في الآخرة ثوابًا. نزلت في الْمُطْعِمِينَ من أصحاب بدر، أو في قُرَيْظَةَ والنضير. (٢)

تحت الاحتمال، ولا يجوز أن يكون؟ والذين: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وانظر الآية ٢٠. وأن: مصدرية للتوكيد، حرف مشبه بالفعل مخفف من «أن»، واسمه ضمير الشأن المحذوف. وهو لا يكون إلا فيما يراد به التهويل والتفخيم والتوكيد. ولن: حرف ناصب يفيد التوكيد. انظر الآية ٤. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: حسب. والواو: للحال والاقتران. ولو: انظر الآية ١١ من سورة الأحقاف. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وأرينا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. وهو ينصب مفعولين فقط. ونا: ضمير العظمة في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والهاء: في محل نصب مفعول ثان. والميم: حرف لجمع الذكور. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، عطف عليها الجملة التالية. فهي لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: حسب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للسببية حرف جر. وسيمًا: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف، اسم جنس يدل على الكثرة. وجملة القسم المحدوفة للمبالغة معطوفة على الجملة الشرطية قبلها في محل نصب بالعطف. واللام: واقعة في جواب القسم، جوابية للتوكيد والاستقبال. وتعرفن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والفاعل تقديره: أنت. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. وفي: للسببية أيضًا تتعلق بـ «تعرف». والجملة جواب القسم. والواو: حرف اعتراض. وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى اعتراضية تفيد الوعد والوعيد.

(١) يعني الأفعال التي في هذه الآية. وقوله «بالياء» أي: ياء المضارعة، يريد القراءة «وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ»، و«يَعْلَمَ»، «وَيَبْلُوَنَّكُمْ» «النون» أي: نون المضارعة. وعبرة المحلي هذه من التلخيص، وفيها خلاف ما اعتاده الجلالان، من النص على القراءة المثبتة قبل غيرها. ولذلك كان عليه أن يقول: «بالنون والياء». و«نختبركم»

في محل رفع، والفاء بينهما: حرف زائد لشبه الاسم الموصول بالشرط في التعميم والترتب. والجملة الكبرى استئنافية. وجملة كفروا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: صدوا. انظر الآية ٣٢. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والجملة بعدها معطوفة على جملة «صدوا» لا محل لها من الإعراب بالعطف. والواو: للحال والاقتران. وكفار: خبر مرفوع للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من فاعل: مات. ولن: انظر الآية ٤. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يغفر».

(٢) لا تدعوا إلى السلم أي: لا تطلبوا المودة والصالح، ما دام عدوان على بعض حقوق المسلمين، في الدين أو الوطن. يعني: لا تكونوا البادئين بذلك. والخطاب للذين آمنوا، المذكورين في الآية ٣٣ ولسائر المسلمين. انظر «الميسر». وبكسرهما يريد القراءة «السلم». وإذا لقيتموهم أي: في الحرب والقتال، أو كنتم مقصودين بعدوان أو إذلال. وقول المحلي «لام الفعل» أي: هي الحرف الأخير من العلو. والأصل «أعلو» اسم تفضيل من العلو، قلبت الواو ياء لتحركها منطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً: أعلو. ولما اتصل بواو الإعراب حذفت الألف لالتقاء الساكنين. فالمحذوف هو الألف المتقلبة عن ياء منقلبة عن الواو، لا الواو كما ذكر المحلي وصاحب المنحة ص ٦٧٧، ولا الياء كما ذكر آخرون. ث: «حذف منه لام الفعل». وفي إحدى النسخ: «الأغليون الظاهرون». الفتوحات ٤: ١٥٥.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، أي: بعد أن تبين لكم وجوب الطاعة وإبطال أعمال الكافرين، فلا تتخاذلوا وتميلوا إلى موادعتهم. ولا: حرف جازم. انظر الآية ٣٣. وجملة لا تهنوا: استئنافية عطفت عليها الجملة التالية. وتدعوا: فعل مضارع معطوف على «تهنوا» مجزوم بحذف النون أيضاً. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المجازية حرف جر. والسلم: مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والواو: للحال والاقتران. والأعلون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أنتم. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

والجملة في محل نصب حال مقدرة عن الفاعلين في: تهنوا وتدعوا. ومع: ظرف للمصاحبة المعنوية منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. ولن: انظر الآية ٤. ويدر: فعل مضارع منصوب بالفتحة، ينصب مفعولين ثانيهما: أعمال. والأول هو الكاف. والجملة معطوفة على الخبر المحذوف للفظ الجلالة في محل رفع بالعطف. ونفي النقص يقتضي إثبات مقابله مؤكداً، وهو الإيفاء والإتمام للثواب. ووزن يتر: يعجل، وأصله «يؤتّر» حذفت الواو منه لسكونها بين ياء مفتوحة وكسر. وكذلك إعلال: تهن، حملاً على: يهن.

(٣) أي: يسبب لكم حقداً على دين يغصب أموالكم ويحرمكم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ، وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ ٣٣ بالمعاصي مثلاً. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ: طَرِيقَهُ وَهُوَ الْهُدَى، ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ، فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ ٣٤. نزلت في أصحاب القلب. (١) ﴿فَلَا تَهْنُوا: تَضَعُوا، وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ﴾ - بفتح السين وكسرها - أي: الصلح مع الكفار إذا لقيتموهم، ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ﴾، حُذِفَ مِنْهُ وَائُوا لَامِ الْفِعْلِ: الْأَغْلِيونَ الْقَاهِرُونَ، ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ، ﴿وَلَنْ يَبْزُقَكُمْ﴾: يَنْقُصَكُمْ ﴿أَعْمَالَكُمْ﴾ ٣٥ أي: ثوابها. (٢) ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾، أي: الاشتغال فيها، ﴿لَعِبٌ وَلَهْوٌ، وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا﴾ اللَّهُ - وذلك من أمور الآخرة - ﴿يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ، وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ ٣٦ جميعها، بل الزكاة المفروضة فيها. ﴿إِنْ يَسْأَلُكُمْ فِيهَا فُجُوهٌ﴾: يبالغ في طلبها ﴿تَبْخُلُوا، وَيُخْرِجْ﴾ الْبَخْلُ ﴿أَضْغَانَكُمْ﴾ ٣٧، لِيُذِينَ الْإِسْلَامَ. (٣) ﴿هَا أَنْتُمْ﴾ يَا «هَؤُلَاءِ»

الأفعال: كفر وصد وشاق، فالتعلق بالآخر. وانظر الآية ١٧ من سورة الجاثية. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «تتين». والهدى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة. وأل: عهدة ذكرية. ولن: حرف ناصب يفيد التوكيد، والفعل بعده منصوب بحذف النون. انظر الآية ٤. ولفظ الجلالة: مفعول به منصوب. وشيئا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يضر، لبيان النوع والمبالغة في التوكيد والتعجب. والتقدير: أيما ضرراً! والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والسين: حرف استقبال يفيد التوكيد. وجملة يحبط: معطوفة على جملة «لن يضرروا» في محل رفع بالعطف.

(١) يعني أن الآية ٣٤ نزلت في شأن قتلى المشركين بيدر، أُلْقِيَتْ جثثهم في بئر هناك. والقلب: البئر. وحكم الآية عام أيضاً لكل من مات على الكفر. تفسير البغوي ٤: ١٨٦. وروي أن الصحابة كانوا يرون أنه لا يضر مع الإسلام ذنب، كما لا ينفع مع الشرك عمل، فنزلت الآية ٣٣ تبين أن الذنوب تُذهب حسنات المؤمنين، كما أن الحسنات يُذهب سيئاتهم. انظر الدر المنثور ٦: ٦٧. والخطاب لجميع المؤمنين في كل زمان ومكان. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وأطيعوه: استجيبوا لأمره ونهيه. وتبطل: تُفسد وتتلغ. وكفر: جحد الإيمان بالتوحيد والبعث، وكذب الله ورسوله. ومات: فارقت روحه جسده. وهو من أفعال الاستعارة. من والكفار: جمع كافر. ويغفر: يستر الذنب ويعفو عنه.

ويا أيها الذين آمنوا: انظر الآية ٧. وجملة النداء: استئنافية. وأطيعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة استئنافية جواباً للنداء، عطفت عليها الجملتان بعدها. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتبطلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٢. والذين: في محل نصب اسم «إن»، والخبر جملة «لن يغفر» الصغرى

تُدْعَوْنَ، لِتُفَقَّوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ، «فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ، وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ» - يقال: يَبْخُلُ عَلَيْهِ وَعَنهُ. «وَاللَّغْنِي»، عَنْ نَفَقَتِكُمْ، «وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ» إِلَيْهِ - «وَأَنْ تَتَوَلَّوْا» عَنْ طَاعَتِهِ «يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ»، أَي: يَجْعَلُهُمْ بَدْلَكُمْ، «ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ» ٣٨، فِي التَّوَلَّى عَنْ طَاعَتِهِ، بَلْ مُطِيعِينَ لَهُ، عَزَّ وَجَلَّ. (١)

وهو على وزن: يُفْع، وأصله «يُؤْخَفُو» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أُخْفِي، وقلت الواو ياء لوقوعها لآماً بعد كسر: يُخْفِي. واستثقلت الضمة على الياء فسكنت، ولما جزم حذف الياء. ويخرج: فعل مضارع معطوف على جواب الشرط مجزوم. وأضغان: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة الشرطية استثنائية تفيد معنى السببية للجملة قبلها، والحصر منسحب عليها كذلك.

(١) الخطاب للمذكورين في الآيات ٣٣ - ٣٥ - ٣٧. وقول المحلي «يا» يعني جملة نداء معترضة بين المبتدأ «أنتم» وخبره جملة تدعون. وانظر الآية ٦٦ من سورة آل عمران. وتدعى: تُطْلَب وتُحْضَر. وتنفق: تبدل وتؤدي. وفي سبيله أي: لإعلاء كلمته ودينه بالجهد وغيره. ويبخل: يمسك ويمنع. وذكر البخل يعني مقابله، أي: ومنكم من وجود. ونفس الإنسان: شخصه وحقيقته. والمراد أن البخيل يمنع عن نفسه الأجر والرضا ويفسد حياته في الدنيا والآخرة، ولا يتعداه ببخله إلى أحد. والغني: المستغني يكتفي بذاته ولا يحتاج إلى شيء. والفقراء: جمع فقير. وهو من يحتاج إلى العون والرزق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وطاعته أي: الاستجابة لأمره في البذل وغيره. وتولوا أي: تعرضوا وتصرفوا إلى الانشغال بالحياة الدنيا. والقوم: الجماعة من الناس. وغيركم أي: مغايرين لكم. والأمثال: جمع قلة للمثل يراد به الكثرة. وهو المماثل والشيء.

وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه. والثاني: للمبالغة في التوكيد. انظر الآية ٦٦ من سورة آل عمران. والجملة الاسمية استثنائية. وتدعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل نصب حال من الضمير: أنتم. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً متعلق بـ «تدعون». انظر الآية ١٢ من سورة الجاثية. وفي: للتعليل تتعلق بـ «تففقوا». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر الاسم الموصول: مَنْ. انظر الآية ١٦. والجملة معطوفة على جملة: تدعون. والواو: للحال والاقتران. ومن: شرطية للعافل. انظر الآية ٣٢ من سورة الأحقاف. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يبخل». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل الفعل قبلها: يبخل. وجملة صلة الموصول.

والواو: للاعتراض حرف اعتراض. والغني: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة اعتراضية فيها معنى الحصر. والفقراء: خبر مرفوع للمبتدأ: أنتم. والجملة معطوفة على التي قبلها عطف اللازم على الملزوم تفيد التوكيد. وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم. انظر الآية ٨ من سورة الأحقاف والآية ٧ من هذه السورة. ويستبدل: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط،

منافعها. وليس المراد أن فيهم أضغاناً خفية يظهرها، كما توهم عبارة المحلي. والحياة: العيش بالروح والجسد. وأل: عهدية ذهنية. والدنيا: الأقرب إلى الناس لأنهم فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. واللعب: ما يشغل الإنسان عن واجباته، وليس فيه منفعة في الدنيا والآخرة. فإن شغله ذلك عن مهمات نفسه أيضاً كان لهواً. يعني أن متاع الدنيا باطل وغرور، ينقضي ويزول. فكيف يمنعكم من الجهاد وطلب رضوان الله؟ وتؤمنوا أي: تثبتوا على الإيمان. وتتقوه أي: تتجنبوا غضبه وتطلبوا رضاه بالتزام الأمر والنهي.

وقول المحلي «وذلك من أمور الآخرة» يعني أن الإيمان والتقوى يكون لهما شأن عظيم في الآخرة، مع ما لهما من خير في الدنيا. ويؤتي: يعطي، فعل مضارع ينصب مفعولين ثانيهما: أجور. وهو جمع أجر يراد به الثواب. ويسألكم أي: يطلب منكم. والفعل ينصب مفعولين أيضاً ثانيهما: أموال. وهي جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. وقوله «الزكاة» أي: وما يوجبه الشرع أيضاً من نفقات، في الجهاد وغيره عند الضرورة. وتبخل: تمتنع عن البذل والعطاء. ويخرجها أي: يكن سبب تكونها وظهورها. والأضغان: جمع قلة للضغن. وهو البغض والكره.

وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. والحياة: مبتدأ مرفوع خبره «لعب» مرفوع، عطف عليه «لهو». فهو مرفوع بالعطف. والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب. والدنيا صفة لـ «الحياة» مرفوعة بالضممة المقدرة. وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم في الموضعين. انظر الآية ٧. وتتقوا: فعل مضارع معطوف على فعل الشرط مجزوم بحذف النون أيضاً. والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. ويؤت: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة، عطف عليه: يسأل. ولا: حرف نفي. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاسمية في أول الآية، والحصر منسحب عليها.

والكاف: في محل نصب مفعول به أول لـ «يسأل». والواو: حرف مد زائد لإشباع حركة الميم. وها: في محل نصب مفعول ثان. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ويحف: فعل مضارع معطوف على فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة أيضاً.

وحروف الزيادة فيه تفيد المبالغة. وغير: صفة للمفعول به «قومًا» منصوبة ومضافة، وصفية للمغايرة، وإضافتها لا تفيد تعريفًا لأنها إضافة لفظية كما ذكرنا في الشرح. ولذلك جاز وصف النكرة بها. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الشرطية قبلها، لا على التي في الآية ٣٦، خلافًا لما ذكره جمهور المعربين. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة، لأن ما بعدها قد يستبعده الإنسان،

إذ الناس متقاربون في الطبائع والميل إلى المال. ولا: حرف نفي. ويكونوا: فعل مضارع ناقص معطوف على جواب الشرط مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم: يكون. وأمثال: خبر «يكون» منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف.

٤٨

سورة الفتح

مدينة، تسع وعشرون آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾: قضينا بفتح مكة وغيرها، المُستقبلَ عَنوةً بجِهَادِكَ، ﴿فَتَحْنَا مُبِينًا﴾ ١: بَيِّنًا ظاهرًا، (٢) ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾، بجِهَادِكَ، ﴿مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾: منه: لترغب أمتك في الجِهَاد - وهو مؤوَّل، لعصمة الأنبياء بالدليل العقلي القاطع، من الذنوب. واللام: للعلة الغائية فمدخولها مُسَبَّب لا سبب - ﴿وَيُتِمَّ﴾ بالفتح المذكور ﴿نِعْمَتَهُ﴾: إنعامه ﴿عَلَيْكَ، وَيَهْدِيكَ﴾ به ﴿صِرَاطًا﴾: طريقًا ﴿مُسْتَقِيمًا﴾ ٢ يُتِمَّتْكَ عليه - وهو دين الإسلام - ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ﴾ به ﴿نَصْرًا عَزِيزًا﴾ ٣: ذا عِزٍّ، لا ذَلٍّ معه. (٣)

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ﴾: الطمأنينة ﴿فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، لِيَزِيدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ بشرائع الدين، كلِّما نَزَلَ واحدة منها آمَنُوا بها، ومنها الجِهَاد، ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ - فلو أراد نصر دينه بغيركم لفعل - ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بخلقه، ﴿حَكِيمًا﴾ ٤: في صنعه، أي: لم يزل مُتَصِفًا بذلك. (٤)

(١) خ: «عشرون وتسع آيات مدينة». وزاد في المنحة عبارة مقحمة مطولة بعد: مدينة.

(٢) عن أنس بن مالك أن أوائل السورة نزلت في طريق الرجوع من صلح الحُدَيْبِيَّة، بين مكة والمدينة، والصحابة مخالطهم الحزن والكآبة، لعودتهم دون دخول مكة، ومنعهم من زيارة بيت الله، فكانت تأنيسًا لهم بالصلح وبشارة لهم بالنصر القريب، حتى قال النبي: «نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ، هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا». انظر تفسير البغوي ٤: ١٨٨ والمسنَد ٣: ١٣٤ و ٢١٥ و ٢٥٢ والمستدرَك ٢: ٤٥٩، والأحاديث ٣٩٣٩ و ٣٩٤٣ و ٤٥٥٣ و ٤٥٥٤ من البخاري و ١٧٨٦ في مسلم و ٣٢٥٨ و ٣٢٥٩ من الترمذي. والمستقبل أي: في الزمن القادم. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «في المستقبل». وألحق «في» بين السطرين من ث. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية تخفيفًا لتوالي التونات. ونا: ضمير العظمة متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». وفتحنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: في محل رفع فاعل. واللام: للتعليل حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر. والجار والمجرور متعلقان ب «فتح». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية. وفتحنا: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. ومبينًا: صفة ل «فتحنا» منصوبة. وهي تفيد التوكيد أيضًا إما في الفعل المشتقة من مصدره - وهو «أبان» - من الزيادة على المجرد: بان.

(٣) يغفر: يعفو ويصفح. وتقدم: حصل قبل نزول الآيات. وتأخر: يحصل بعده. وقول المحلي «وهو مؤوَّل» يعني أن الذنب هنا ليس على معناه اللغوي، بل مراد به خلاف الأولى من العمل. وفيما عدا الأصل والنسختين: «لعصمة الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - بالدليل العقلي». وقوله «اللام» يعني التي في أول «ليغفر». والعلة الغائية أي: المحققة والمحيطة لا الباعثة، لأنه - تعالى - تُعَلَّلُ أفعاله وأحكامه، ولكن لا بيعته شيء على شيء. وقوله «مدخولها» أي: الغفران وإتمام النعمة والهداية. والمسبب: ما يتحقق بوجود السبب. وسقط «وهو مؤوَّل... لا سبب» من إحدى النسخ. قرة العينين ص ٦٧٨ - ٦٧٩. ويتم: يكمل ويستوفي. ويهدي: يرشد ويسر، ينصب مفعولين ثانيهما: صراطًا. وسقط «به» من خ و ع، ثم ألحق بين السطرين في ع. والمستقيم: المعتدل لا انحراف فيه ولا اضطراب. وينصرك أي: يؤيدك ويغلبك. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «ذا عز لا ذل له». وزاد بعده في المنحة مقحمة: وكان ربك قديرًا.

واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. ويغفر: فعل مضارع منصوب ب «أن»، عطفت عليه نظائره الثلاثة. فهي منصوبة بالعطف. والجملة الأولى صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤوَّل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «فتح»، كما تعلق «لك» به، رغم أن اللامين للتعليل. فتعلق الثاني هو بالفعل مقيدًا بالتعلق الأول. انظر إعراب الجمل ص ٢٩٢. واللام بعد «يغفر»: للتعليل أيضًا تتعلق به. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به ل «يغفر»، عطفت عليه نظيره. فهو في محل نصب بالعطف. والجملتان بعدهما كل منهما صلة للموصول قبلها. ومن: للتمييز تتعلق بحال محذوفة عن «ما» و «ما». ولهذا قدر المحلي «منه» بعد «تأخر».

ونعمة: مفعول به بالفعل قبلها منصوب، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالعطف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق ب «نعمة». وجملة يهدي: معطوفة أيضًا على صلة الحرف المصدرية. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. ومستقيمًا: صفة ل «صراطًا» منصوبة تفيد التوكيد. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع، فيه إقامة الاسم الظاهر مقام المضممر لتحقيق معنى الألوهية، وأن النصر منه وحده، وكون الأفعال المتعاطفة مبدؤها ومتنهاها من الله. ونصرًا: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية كذلك. وعزيرًا: صفة ل «نصرًا» منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

(٤) يعني أن «كان»: للاستمرار والدوام، وإن جاءت بصيغة الفعل الماضي. وأنزلها: خلقها ووثبها بعد الغم والكآبة. فقد اضطرب

لـ «كان». وعليماً حكيمًا: خبران منصوبان لـ «كان». والجملة معطوفة أيضًا على «الذي» في محل رفع، وفي الجملتين أقيم الاسم الظاهر مقام المضمرة.

(١) لما نزلت الآيات ١ - ٤ قال الصحابة: «هنيئًا لك - يا رسول الله - ما أعطاك الله. فمالنا؟ أي: فما هو حظنا من هذا الفتح؟ فنزلت هذه الآية. انظر الحديثين ٣٩٣٩ في البخاري و٣٢٥٩ في الترمذي، والمسند ٣: ١٢٢ و١٣٤ و١٧٣ و١٩٧ و٢١٥ و٢٥٢ والمستدرک ٢: ٤٥٩ وموارد الظمان ص ٤٣٦ والدر المشور ٦: ٧١ وتفسير الطبري ٢٦: ٦٩ والبغوي ٤: ١٨٨ - ١٨٩. ويدخلهم أي: يسر لهم الدخول ويهيئ. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما «جنان» منصوب بالكسرة. وقول المحلي «متعلق» يعني: حرف الجر في «لیدخل» مع ما بعده من المصدر المؤول. انظر الآية ٢.

والأولى أن يكون التعلق بفعل «يزداد». فازدياد الإيمان يؤكد دخول الجنة، ويسبب تعذيب المنافقين والكافرين بالهزيمة والقتل ونار جهنم. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعنان والقصور والنعيم. وتجري: تسيل بسرعة. وتحتها أي: تحت قصورها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والخالد: المقيم أبدًا. ويكفر: يستر ويغطي. والسيئة: ما قبح من العمل. وذلك أي: ما ذكر من الإدخال والتكفير. وعند الله أي: في علمه وقضائه ورحمته. والفوز: النجاح والظفر. والعظيم: الضخم لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وفاعل يدخل: يعود على لفظ الجلالة. والمؤمنين: مفعول به منصوب بالياء. والمؤمنات: معطوف عليه منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضعين. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. ومن تحت: متعلقان بـ «تجري». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية. والجملة في محل نصب صفة لـ «جنان». وخالدين: حال منصوبة بالياء مقدرة عن: المؤمنين والمؤمنات. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: خالدين. ويكفر: فعل مضارع معطوف على «يدخل» منصوب بالعطف. وعن: للمجازاة تتعلق به.

والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. وسيئات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة ومضاف. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والواو: حرف اعتراض. وكان: انظر الآية ٤. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم «كان» حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد التنبيه والبعد مبالغة في التعظيم ودفعًا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بحال مقدمة محذوفة عن «فورًا» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». وعظيمًا: صفة له منصوبة. والجملة اعتراضية بين المتعاطفتين.

﴿لِيُدْخِلَ﴾: متعلق بمحذوف، أي: أمر بالجهاد، «المؤمنين والمؤمنات جنات، تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، ويكفر عنهم سيئاتهم - وكان ذلك عند الله فوزًا عظيمًا» (١) ويُعَذَّبُ

المؤمنون بعقد صلح الحديبية، لما فيه من إحجاف بهم ظاهر، حتى جادل عمر بن الخطاب كلاً من النبي وأبي بكر، فقال: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ فلم تعطى الدنية في ديننا؟ انظر الحديثين ٢٥٨١ في البخاري و١٧٨٥ في مسلم. والدنية: مفعول به ثان. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والإدراك والاعتقاد والعواطف. والمؤمن: من صدق الله ورسوله. ويزداد: يتضاعف ويضاف إليه. والإيمان: التصديق اليقيني.

وقول المحلي «بشرائع»: متعلقان بـ «إيمانًا». والجنود: جمع جند. والجند اسم جنس جمعي واحد جندي. وهو المخلوق المعد للطاعة والعمل. والجند هنا: الملائكة وما في الكون من مخلوقات، تقهر الإنسان وتستطيع إهلاكه. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. والعلیم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. وقوله «بذلك» أي: بما ذكر من العلم والحكمة.

وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجملة استئنافية تتضمن معنى الحصر. وأنزل: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: الذي. والسكنية: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وقلوب: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنزل». والجملة صلة الموصول. والمؤمنين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذهنية أيضًا. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أنزل» بعدها «أن» مضمرة جوارًا. انظر الآية ٢. ويزدادوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق.

وإيمانًا: تمييز منصوب. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «إيمانًا». وإيمان: مضاف إليه مجرور ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور. واللام: للملك حرف جر. ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وجنود: مبتدأ مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة على «الذي» في محل رفع بالعطف. والسموات: مضاف إليه مجرور بالكسرة، عطف عليه: الأرض. فهو مجرور بالعطف. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. ولفظ الجلالة اسم مرفوع

بالعطف. وأل: عهدية ذهنية في المواضع الأربعة. والظانين: صفة للفتات الأربع قبلها منصوبة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعافل. ووزن ظان: فاعل، اسم فاعل من مصدر: ظن، وأصله «ظانين» حذفت حركة النون الأولى وأدغمت النون في الثانية. وجاز التقاء الساكنين هنا لأن الأول حرف مد والثاني مدغم، وهما من كلمة واحدة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم الفاعل هذا. وظن: مفعول مطلق لاسم الفاعل أيضًا، لبيان النوع والتوكيد، منصوب ومضاف. وعليهم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: دائرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي.

والسوء: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذكرية، أي: السوء المذكور قبل. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها الجمل الثلاث. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعلى: للاستعلاء المعنوي، واللام: للتعليل، تتعلق كل منهما بالفعل قبلها. والواو: للحال والاقتران. وساءت: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والفاعل ضمير مستتر يعود على: جهنم. ومصيرًا: تمييز منصوب. والجملة في محل نصب حال من: جهنم. وجنود... حكيماً: انظر الآية ٤. والجملة الأولى استئنافية عطفت عليها الثانية، وهما تفيدان التوكيد لتظريتهما هناك.

(٢) أي: في أوقات صلاتي الصبح والعصر، وفي سائر الأوقات أيضًا. وأرسل: بعث وكلف بالدعوة إلى العقيدة والشرعية مع العمل. والشاهد: من يحضر الأمر ليقر بما علم منه وقت القضاء بالحكم. والمبشر: المبلغ بما يسر ويسعد. ويؤمن به أي: يصدقه يقينًا جازمًا. وقول المحلي «التاء» يعني تاء المضارعة بدلًا من الياء. يريد القراءة «لَتُؤْمِنُوا»، و«تُعَزُّوهُ»، و«تُوقَرُّوهُ»، و«تُسَبِّحُوهُ». وقوله «ينصروه» أي: ينصروا دينه بالعمل والجهاد. وقوله «بزاءين مع الفوقانية» أي: مع التاء المنقوطة من فوق. يريد «وَتُعَزُّوهُ» أي: تغلبوا دينه على الكفر. وقوله «ضميرهما» أي: ضمير النصب في الجملتين الماضيتين. والأولى أن يكون الضمير لله ليكون الكلام على نسق واحد في النظم الكريم. ويسبحه: يترنم بالصلاة والدعاء عما لا يليق به. ووزن يعزّر: يُفَعِّلُ، وأصله «يُعَزِّزُرُ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الزاء الأولى في الثانية. ويوقر: مثله، غير أن التضعيف فيه للتعدي.

وإنّا: انظر الآية ١. والجملة الكبرى استئنافية. وشاهدًا: حال منصوبة عن مفعول: أرسل، عطفت عليها الاسمان بعد. فهما منصوبان بالعطف. واللام: حرف جر للتعليل بعده «أن» مضمرة جوارًا. انظر الآية ٢. والجار والمجرور متعلقان بـ «أرسل». ويؤمنوا: فعل مضارع منصوب يحذف النون، عطفت عليه الأفعال الثلاثة. فهي منصوبة بالعطف، وجملها معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب بالعطف أيضًا. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة مجرور ومضاف.

الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ، وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ، الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ، بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة، ظنوا أنه لا ينصر محمدًا ﷺ والمؤمنين. «عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ» بالذال والعذاب، «وَعَصِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَلَعَنَهُمْ»: أبعدهم، «وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ، وَسَاءَتْ مَصِيرًا» ٦ أي: مرجعًا! «وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَكَانَ اللَّهُ غَرِيظًا» في ملكه، «حَكِيمًا» ٧ في خلقه، أي: لم يزل مُتَّصِفًا بذلك. (١)

«إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا» على أمتك في القيامة، «وَمُبَشِّرًا» لهم في الدنيا بالجنة، «وَنَذِيرًا» ٨: مُنْذِرًا مُخَوِّفًا فيها مَنْ عَمِلَ سُوءًا بالنار، «لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» - بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده - «وَيُعَزُّوهُ»: ينصروه، وقُرئ بزاءين مع الفوقانية، «وَيُوقَرُّوهُ»: يُعَظِّمُوهُ - وضميرهما لله أو لرسوله - «وَيُسَبِّحُوهُ» أي: الله «بُكْرَةً وَأَصِيلًا» ٩: بالغداة والعشي. (٢)

(١) انظر آخر الآية ٤. ويعذبه أي: بالقتل والأسر والمذلة والخلود في جهنم. والمنافق: من أظهر الإيمان بلسانه وهو يضر الكفر. والمُشْرِك: من يعبد مع الله بعض خلقه، أي: يطيعه ويقده. والظن: التوهم والتخيل. والسوء: الفاسد المسيء، أي: المؤذي للمؤمنين، مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة، أضيف إليه موصوفه لتوكيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وقوله «ضمها» يريد القراءة «السَّوْءِ». وفي المواضع الثلاثة أي: في هذه الآية والآية ١٢. والصواب أن القراءتين وردتا في الموضعين من هذه الآية، لا في الثاني منهما فقط خلافاً لما زعم أصحاب الفتوحات ٤: ١٥٩ وحاشية الصاوي ٤: ٩٧ وقرة العينين والمنحة ص ٦٧٩، وما في الآية ١٢ جاء بالفتح وحده. انظر معجم القراءات القرآنية ٦: ٢٠١ و٢٠٥.

والدائرة: ما يحيط بما وقع عليه من كل جانب، صفة غالبية في الاسمية، أي اسم جنس منقول من اسم فاعل مؤنث للمبالغة. وغضب عليه أي: سخط عليه فأراد له العذاب والانتقام. وقوله «أبعدهم» أي: طردهم من رحمته في الدنيا والآخرة. وأعد: هيا وجهز. وجهنم: اسم علم لدار العذاب يوم القيامة. وساءت: بلغت الغاية من السوء والضرر والإيذاء. وقوله «مرجعًا» أي: لهم ولأمثالهم. وفي ث وقرة العينين وبعض المطبوعات: «مصيرًا مرجعًا». والجنود: انظر الآية ٤. والعزير: الغلاب لا يعجزه شيء ويذل لعزته ماعده. والحكيم: ذو الحكمة البالغة بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. وقوله «في خلقه» يعني: في الإيجاد والإنشاء من العدم. وسقط من ث والفتوحات. وفيما عداها وعدا الأصل وخ: «في صنعه».

ويعذب: فعل مضارع مثل: يكفر. وكذلك جملته. والمنافقين: مفعول به منصوب بالياء، عطفت عليه الأسماء الثلاثة. فهي منصوبة

أرسله، وجعله واسطة بينه وبين خلق. وتفسير «يد الله» باطلاعه على المبايعة هو تأويل للمعنى مستقى من التلخيص، والأولى أن تفسر اليد بالمعنى المعروف على ما يليق بجلاله - تعالى - من دون تشبيه أو تخيل أو تعطيل، ويظهر من ذلك علو شأنه، وإثبات وفاته بالتشجيع والتأييد، وأنه هو المبايع في الحقيقة بوساطة رسوله. والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: شخصه وحقيقته. وأوفى به: التزمه كاملاً ولم يُخل بشيء منه. وفي الأصل: «عليه». وهي قراءة على لغة أهل الحجاز في ضم هاء الغائب. انظر الآية ٦٣ من سورة الكهف وشرح الكافية ١١: ٢. ويؤتي: يعطي ويمنح، ينصب مفعولين ثانيهما: أجراً. وهو المكافأة والثواب. وقوله «التون» أي: نون العظمة في المضارعة بدلاً من الياء. يريد القراءة «فَسْتُوتِيه». والعظيم: الضخم لا يقدر بشيء، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والذين: في محل نصب اسم «إن»، والخبر جملة «يبيعون الله» الصغرى في محل رفع. والجملة الكبرى استئنافية. ويبيعون: فعل مضارع مرفوع بشون النون في الموضعين. والواو: في محل رفع فاعل. والفعل وزنه: يفاعِل. والزيادة فيه للمشاركة. وجملة يبيعونك: صلة الموصول. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة في الموضعين. ويد: مبتدأ مرفوع ومضاف. وفوق: ظرف مكان معنوي منصوب متعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل نصب حال من فاعل الفعل قبلها. وأيدي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب في الموضعين.

ونكت: فعل ماض مبني على الفتح وفي محل جزم. وكذلك «أوفى» وفتحه مقدر. والجملتان لا محل لهما من الإعراب لأن كليهما جملة الشرط غير الظرفي. والفاء بعدهما: رابطة لجواب الشرط، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وجملة ينكت: في محل جزم جواب الشرط قبلها. والجملة الشرطية استئنافية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وجملة عاهد: صلة الموصول. والسين: حرف استقبال يفيد التوكيد. ويؤتي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. وعظيماً: صفة لـ «أجراً» منصوبة.

(٢) عندما أراد النبي ﷺ المسير للعمرة بمكة، عام الحديبية، استنفر أعراب المسلمين ليكونوا معه، فتخلف منهم بنو غفار ومُزينة وجهينة وأشجع والدليل، وقالوا: نذهب إلى قوم قد غزوه في عُقر

«إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ»، بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، «إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ» - هو نحو «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» - «يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» التي بايعوا بها النبي، أي: هو - تعالى - مُطَّلَعٌ عَلَى مُبَايَعَتِهِمْ، فَيُجَازِيهِمْ عَلَيْهَا. «فَمَنْ نَكَتْ»: نقض البيعة «فَإِنَّمَا يَنْكُتْ»: يرجع وبأل نقضه «عَلَى نَفْسِهِ»، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فُسْؤُتِيهِ - بالياء والنون - «أَجْرًا عَظِيمًا» ١٠. (١)

«سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ» حول المدينة، أي: الذين خلفهم الله عن صُحبتك، لَمَّا طَلَبْتَهُمْ لِيُخْرِجُوا مَعَكَ إِلَى مَكَّةَ، خَوْفًا مِنْ تَعَرُّضِ قُرَيْشٍ لَكَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ، إِذَا رَجَعْتَ مِنْهَا: «شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا» عَنْ الْخُرُوجِ مَعَكَ. «فَاسْتَغْفِرْ لَنَا» اللَّهُ مِنْ تَرَكِ الْخُرُوجِ مَعَكَ. قَالَ تَعَالَى، مُكَذِّبًا لَهُمْ: «يَقُولُونَ بِالْإِسْتِغْفَارِ»، أي: مِنْ طَلَبِ الْإِسْتِغْفَارِ وَمِمَّا قَبْلَهُ، «مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ». فَهُمْ كَاذِبُونَ فِي اعْتِدَارِهِمْ. (٢)

وبكرة: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «يسبح»، عطف عليه الاسم بعده. فهو منصوب بالعطف لا يعلق. ووزن بكرة: فُعْلَةٌ، اسم مصدر فعلة: أبكر، بمعنى اسم المفعول للمبالغة، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. انظر اللسان والتاج (بكر).

(١) أرسل النبي ﷺ عثمان بن عفان، وهو في الحديبية قرب مكة، سنة ست قبل عقد الهدنة، ليلبع قريشاً أن المسلمين قاصدون مكة زائرين للبيت الحرام معتمرين، ولا يريدون قتالاً. ولما بلغهم ذلك احتبسوه عندهم، وشاع بين المسلمين أن عثمان قُتل، فدعاهم النبي إلى البيعة على مقاتلة قريش، وكانت تحت شجرة الرضوان، فسميت ببيعة الرضوان. وقد عاهد المسلمون على الثبات في القتال حتى الموت، وهم نحو ألف وأربعمائة، كل منهم يبايعه على ذلك يداً بيد، ولم يتخلف منهم إلا الجَدُّ بن قيس الأنصاري. وأراد بنو أسد وغطفان أن يتصرفوا لقريش، وهم يهود خيبر أيضاً بغزو المدينة في غياب المسلمين. ثم بعث المشركون رسلهم للصلح، فعلم المسلمون أن عثمان حي، وكانت المعاهدة المشهورة، بالموادعة والمسالمة إلى حين. وفي طريق العودة إلى المدينة، نزلت الآيات ١٠ و ١٨ - ٢٦ تبارك ذلك، وتعد عليه بالخير الكثير. انظر الأحاديث ٢٨٠٠ و ٣٩٣٦ و ٦٧٨٠ و ٦٧٨٢ في البخاري ١٨٥٦ - ١٨٦١ في مسلم، وسيرة ابن هشام ٣٠٨: ٢ - ٣٢٢ وتفسير ابن كثير ١٨٩: ٤ - ١٩١ والآيتين ١٨ و ٢٤. وانظر أيضاً الآية ٤٩ من سورة التوبة.

ويبايع: يعاهد بمحاربة الكافرين لرضوان الله وثوابه، كمن يبادل شيئاً بآخر. والحديبية: قرية صغيرة، كانت على مسيرة يوم من مكة، سميت باسم بئر فيها. وقول المحلي «هو نحو...» يعني الآية ٨٠ من سورة النساء، وأن المشابهة بين الآيتين هي في المعنى، إذ المبايعة للرسول وطاعته هما مبايعة وطاعة لربه الذي

﴿قُلْ: فَمَنْ﴾ - استفهام بمعنى النفي - أي: لا أحد ﴿يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا، إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا﴾ - بفتح الضاد وضمها - ﴿أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا؟ بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ ١١ أي: لم يزل مُتَّصِفًا بذلك. ﴿بَلْ﴾ - في الموضعين للانتقال من غرض إلى آخر - ﴿ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا، وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ أي: أنهم يُسْتَأْصَلُونَ بالقتل فلا يرجعون، ﴿وَلظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ هذا وغيره، ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ ١٢: جمع بائر، أي: هالكين عند الله بهذا الظن. (١)

داره بالمدينة، وقتلوا أصحابه، فنقاتلهم. لن يرجع محمد ولا أصحابه من هذه السِّفرة. فترلت الآيات ١١ - ١٤ تعلم النبي بما سيقولونه، وهو في طريق العودة قبل أن يصل إليهم، وتكذب اعتذارهم وتفضح أسرارهم. تفاسير البغوي ١٦١:٤ والكشاف ٣٣٦:٤ والخازن ١٩٢:٦ والبحر ٩٢:٨ - ٩٣ والآلوسي ١٤٨:٢٦ - ١٤٩ وفتح القدير ٦٨:٥.

وسيقول أي: معذرتاً من تخلفه، حين تعود إلى المدينة وتعاتبه. والأعراب: اسم جنس جمعي واحد أعرابي. وهو المقيم في البادية. وأل: عهديّة ذهنية. وخلفهم: قدر تخلفهم وامتناعهم. والخوف: الاحتراس. وخوفاً وإذا: لهما علاقة بـ «طلبت». ومنها أي: من مكة، على تقدير أن الذهاب كان إليها. وشغلنا: ألهتنا ومنعنا، لأننا إذا تركناها ضاعت، وأنت نهيت عن ضياع المال والأهل. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من نقد وعقار وحيوان ونبات وتجارة وزينة. والأهل: النساء والأولاد. واستغفر: اطلب الستر للذنب والعفو عنه. والألسنة: جمع قلة أيضاً للسان. وقول المحلي «مما قبله» أي: من اعتذارهم أيضاً. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وما قبله». والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والعواطف.

والسين: حرف استقبال يفيد التوكيد. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «يقول». والمخلفون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: عهديّة ذهنية. ووزن مخلف: مفعّل، اسم مفعول من مصدر: خُلِفَ، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «مُخْلَفٌ» والتضعيف فيه للجعل، أدغمت اللام الأولى في الثانية. والجملة استئنافية. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن «المخلفون». وشغلنا: ... لنا: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وشغلت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وأموال: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية في القول. وأهلوا: معطوف على الفاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وهو مضاف. ونا: في محل جر مضاف إليه.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واستغفر: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره:

أنت. واللام: للتعليل تتعلق بـ «استغفر». والجملة استئنافية ختامة للقول. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «يقولون» وتفيد التوكيد. والجملة في محل نصب حال من فاعل: سيقول، وتقدير «قال تعالى» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وليس: نافية للحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر جوازاً يعود على «ما». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة صلة الموصول.

(١) أي: بسبب الظن القائم على النفاق والباطل. وقل أي: خاطب الذين تخلفوا بالقول مجيباً لهم، أجوبة ثلاثة على الترتي في التوبيخ. فأولها فيه تعريض بالمحققين والمبطلين، والثاني فيه إبطال للعذر ووعيد على النفاق، والثالث فيه بيان لسبب التخلف. ويملكه أي: يقدر عليه ويتصرف فيه. ومن الله أي: مما يريد به بكم ويقضيه. والمعنى: لا يمنعكم أحد من مشيئة الله وقضائه. وأراد: قدر وقضى. والضر: ما يؤدي ويسوء كالقتل والأسر والعذاب. وبضمها يريد القراءة «ضراً». والنفع: ما فيه خير يرضي ويسر. وتحمل: تكتسب من النية والقول والفعل. والخير: المحيط بالغ الإحاطة. وقول المحلي «الانتقال» أي: حرف استئناف للإضراب الانتقالي. والظن والسوء: انظر الآية ٦. وينقلب: يرجع من سفره. وزين: جمل وحسن. وكنتم أي: صرتم. والقوم: الجماعة من الناس. وقوله «جمع بائر» أي: مثل: حائل وحول، وعائد وعوذ، وبازل وبزل.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره بعد يفيد التوكيد أيضاً. والجملة استئنافية بيانية. والفاء هي الفصيحة زائدة للوصل بما قبل القول والسببية. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يملك» الصغرى في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يملك». ومن: للتبعض تتعلق بحال مقدمة عن المفعول به «شيئاً». وإن: حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: فمن يملك؟ وفي هذا توكيد للجملة بتكرارها مذكورة ومقدرة. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وأراد: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي، عطفت عليها نظيرتها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وبكم: متعلقان بحال محذوفة عن المفعول به بعدهما. والباء: للظرفية المكانية.

وأو: عاطفة لأحد الشئين. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير في «لكم». وكان: انظر الآية ٤. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «خبيراً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة استئنافية ضمن القول. وجملة

عنه شيئاً. وإلا فقد ورد في الأثر أن الله سبعة عشر ألف عالم، السماوات والأرض واحد منها. والحق أن هذا العدد مجازي عما هو أكثر وأبلغ. انظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. ويغفر: يستر الذنب ويعفو عنه. ويشاء أي: يريد بحكمته وعده أن يغفر أو يعذب. والغفور: الكثير المغفرة. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والمغفرة للمؤمنين. خ وع: متصفاً بذلك.

والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ١٠. والجملة الشرطية استئنافية. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويؤمن: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وفي محل جزم بـ «من» تنازعا فيه، فكان العمل للثاني. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة مجرور ومضاف. وإنا: انظر الآية ١. وأعتدنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أعتد». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة في محل جزم جواب الشرط. وفي ذكر الكافرين فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر، إيداناً بكفر من لم يصدق الله ورسوله. وملك: مبتدأ مؤخر مرفوع خبره محذوف يتعلق به الجار والمجرور قبله. واللام: للاستحقاق. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية. واللام الثانية: للتعليل تتعلق بـ «يغفر». والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة، عطفت عليها جملة: يعذب. فهي في محل نصب بالعطف. ومن: اسم موصول. فالأول في محل جر، والثاني في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة كان: معطوفة على الجملة الشرطية في الآية.

(٢) في الآية إخبار بما سيكون في المستقبل، من المخلفين المذكورين في الآيتين ١١ و ١٢. قال: عهدة ذكورية هنا وفي الآية ١٦. وانطلق: سار وذهب. والمغانم: جمع مَغْنَم. وهو ما يحصل عليه المحارب من ملك العدو، مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: غَنِمَ، غَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وخير: قرية قريبة من المدينة المنورة، كان فيها حصون ومزارع ونخل كثير، ويقم فيها بعض اليهود. وكان هؤلاء قد حرضوا قريشاً والقبائل العربية على المسلمين في غزوة الخندق، وهموا بغزو المدينة لغياب المسلمين في الحُدَيْبية، فألقى الله في قلوبهم الرعب لئلا يغزوها. انظر الآية ٢٠. ولم يتفرغ النبي لقتالهم، ولما عقدت هدنة الحُدَيْبية، ووعد الله المسلمين بالفتوح، كان منها فتح خيبر، فغزوها في أول سنة سبع، وافتتحوها أكثر حصونها عترة، ثم اصطالح الفريقان على أن تكون الأرض وغلالاتها والسلاح للمسلمين. وتأخذ: تنال وتتملك. وتتبعكم أي: تنطلق معكم ونحارب. ويريد: يقصد ويطلب. ويبدل: يغير ويخالف. وكلام الله: حُكْمه وقضاؤه بما وعد. انظر الآيتين ١٨ و ١٩.

والكلام: اسم جنس يقع على القليل والكثير مما يقال. والكلم: اسم جنس جمعي واحدته كلمة، ويقع على الكثير. وقول المحلي «أهل الحُدَيْبية خاصة» أي: الذين حضروا بيعة الرضوان يوم الحُدَيْبية، مخصوصين بالمغانم تلك وحدهم، لأنهم بايعوا على

﴿وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾ ١٣: نازاً شديدة، ﴿وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ، وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ١٤ أي: لم يزل متصفاً بما ذكر. (١)

﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ﴾ المذكورون، ﴿إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ﴾ - هي مغانم خيبر - ﴿لِنَأْخُذْهَا﴾ ذَرُونَا: اتركونا، ﴿تَتَّبِعْكُم﴾ لِنَأْخُذْ مِنْهَا. ﴿يُرِيدُونَ﴾ بذلك ﴿أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾. وفي قراءة: «كَلِمَ اللَّهِ» بكسر اللام، أي: مواعيدَه بغنائم خيبر أهل الحُدَيْبية خاصة. ﴿قُلْ: لَنْ تَتَّبِعُونَا. كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ، مِنْ قَبْلُ﴾، أي: قبل عودنا. ﴿فَسَيَقُولُونَ: بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾، أن نُصِيبَ معكم من الغنائم، فقلتم ذلك. ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ﴾، من الدين، ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ١٥ منهم. (٢)

تعملون: صلة الموصول. وجملة ظننتم: استئنافية أيضاً ضمن القول. وأن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل مخفف من «أن»، واسمه ضمير الشأن المحذوف، أي: أنه. ويفيد المبالغة والتوكيد. ولن: حرف ناصب يفيد التوكيد. ويتقلب: فعل مضارع منصوب. والمؤمنون: معطوف على «الرسول» مرفوع بالواو. وأل: عهدة ذهنية. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر. وأهلي: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «يتقلب». وأبدأ: ظرف زمان منصوب متعلق به أيضاً. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: ظن. وزين: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وذلك: انظر الآية ٥. وذا: في محل رفع نائب فاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «زين». والجملة معطوفة على جملة: ظننتم. وكذلك الجملتان التاليتان. والأخيرة هي ختام للقول أيضاً. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وقومًا: خبر منصوب، فيه معنى المبالغة والتوكيد، لأنه موطن للوصف بعده. وبورًا: صفة لـ «قومًا» منصوبة. والوزن: فُعْلًا، ووزن بائر: فاعل، اسم فاعل من مصدر: بارَّ بِيور، أصله «باور» أعلَّ حملًا على فعله، فقلبت الواو ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. وفي الجمع ردت الهمزة إلى أصلها لزوال موجب الإعلال.

(١) انظر آخر الآية ٤. وفي هاتين الآيتين حثٌّ على الإيمان، وتهديدٌ بعذاب الكافر، وقطعٌ لأطماع المنافقين بجذوى استغفار النبي لهم. ويؤمن به: يصدقه باعتقاد يقيني. وأعتدنا: هيأنا وجهزنا. والكافر: من يكذب الله ورسوله. وأل: عهدة ذكورية. والملك: الحيازة والتصرف بالقهر، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والسماوات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وخصت السماوات والأرض بالذكر لأنها منتهى ما يعرف الإنسان

المعربون. وذلك: انظر الآية ٥. وذا: في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «قال». والميم: حرف لجمع الذكور، يفيد التفخيم والتعظيم. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «قال». والجملة استئنافية ختاماً للقول الثاني تفيد السببية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة بعدها استئنافية. وبل: حرف زائد للإضراب الإبطالي والوصل بما قبل القول. ومراد المخلفين بالإبطال ردُّ أن يكون أمر المنع وحياً، وإثبات الحسد. والثاني: حرف استئناف للإضراب الإبطالي أيضاً، أي: لتكذيب الحسد، وإثبات جهل المنافقين وقلة فهمهم. وفي كليهما معنى الحصر. وجملة تحسدوننا: وحدها في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم: كان. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وإلا: حرف حصر. وقليلًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يفقه، لبيان النوع والتوكيد. والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى استئنافية.

(١) ذكر المخلفين هنا إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر، مبالغة في الذم وإشعاراً بشناعة التخلف. وقول المحلي «اختباراً» أي: استحاثاً لإظهار ما سيكون في نفوسهم من الطاعة أو العصيان. وتُدعون أي: تُستنفرون وتُحضون. وإليهم أي: إلى قتالهم. والقوم: الجماعة من الناس، اسم جنس يراد به الكثرة، أي: أقوام. والبأس: القوة والعزيمة في الحرب. والشديد: العظيم، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وبنو حنيفة ارتدوا في عهد أبي بكر واتباعوا مُسيلمة الكذاب. واليمامة: منطقة واسعة شرقي الجزيرة العربية تعد من نجد، وكانت عاصمتها حَجْرًا. وليست اليمامة في اليمن، خلاف ما زعم صاحب الفتوحات ١٦٤:٤ والصاوي ٩٩:٤. وذكر هؤلاء الأقوام هنا يُحمل على التمثيل، لا على التعيين، لأن المخلفين المذكورين شارك بعضهم في تبوك ومؤتة وفي حرب هوازن أيضًا. البحر ٩٤:٨. فالمراد هو من يعتدي من القبائل العربية والفرس والروم.

وقد رأينا أن النفي بـ «لن» في الآية ١٥ هو للنهي المجازي، فهو مخصوص بخير، ولا ينسحب على غيرها. أما الآية ٨٣ من سورة التوبة ففي مخلفين آخرين يوم تبوك. وتقاتلون: تحاربون. وقول المحلي «حال مقدرة» أي: مقدراً لكم قتالهم. وقوله «هي المدعو إليها» يعني أن المقصود هو الدعوة إلى القتال، لا إلى القوم المذكورين. ويسلم: يستسلم لدين الله أو لدفع الجزية. وقوله «لا يقاتلون» أي: لا يجابهونكم بقتال. وفيما عدا الأصل والنسخ: «فلا تقاتلون». وتطيع: تستجيب وتسير. ويؤتي: يعطي ويمنح، ينصب مفعولين ثانيهما: أجراً. وهو الثواب. والحسن: الجميل المرغوب فيه، صفة مشبهة أيضاً تفيد المبالغة. وتولى: تُعرض وتمتنع. ومن قبل أي: قبل اليوم في يوم الحُدبية. وانظر

﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ الْمَذْكُورِينَ، اخْتِبَارًا: ﴿سُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي﴾: أصحاب «بَاسٍ شَدِيدٍ» - قيل: هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة. وقيل: فارس والروم - ﴿تَقَاتِلُونَهُمْ﴾: حال مُقدّرة، هي المدعو إليها في المعنى، ﴿أَوْ﴾ هم «يُسَلِّمُونَ» فلا يُقاتلون. ﴿فَإِنْ تُطِيعُوا﴾ إلى قتالهم «يُؤْتِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا، وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» ١٦: مَوْلَمًا. (١)

حرب أهل مكة حتى الموت، ثم رجعوا دون قتال أو مغانم. وقل أي: للمخلفين هؤلاء. وسيقولون أي: بعد سماعهم هذا النهي. وكذلك قال الله أي: أخبرنا أن غنائم خيبر لمن شهد الحديبية خاصة. وقوله «عودنا» أي: رجوعنا من الحديبية. وتحسدوننا أي: يعز عليكم أن نشارككم في الغنائم، فتدعون أن الله أمر بمنعنا. ويفقه: يفهم فهم الحاذق الماهر. وقوله «منهم» أي: بعضهم. وفي قرة العينين: «منه». وهو الصواب، وما نقل عنه المحلي فيه تلفيق بين تفسيرين. والعبارة من التلخيص، وفيه: «من الدين إلا قليلاً منهم [أهم] المؤمنون». وتفصيلها في تفسير البغوي ١٩٢:٤: «لا يعلمون عن الله ما لهم وما عليهم، من الدين، إلا قليلاً منهم. وهو من صدق الله ورسوله». يعني أن أكثرهم في جهل مفرط، وسوء فهم لأمر الدين، حتى إنهم لا يدركون منها إلا ما له علاقة بمتاع الدنيا.

وجملة يقول: استئنافية تفيد التوكيد لنظيرها في الآية ١١. وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ومضاف. والجملة بعده في محل جر مضاف إليه. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «انطلق». ومغانم: اسم مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً، يتعلق أيضاً بـ «انطلق». انظر الآيتين ٢ و٤. وذروا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة ابتدائية في القول. ونتبع: فعل مضارع مجزوم بحرف شرط محذوف مع فعله. والتقدير: إن تدرونا تتبعكم. وانظر الآية ١١. والجملة المحذوفة هي جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة تتبع: جواب الشرط غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب أيضاً. وهي ختام للقول. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن مفعول: ذر. وجملة يريدون: في محل نصب حال من «المخلفون». وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويبدلوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول: يريد. وجملة قل: استئنافية بيانية.

ولن: حرف ناصب معناه النهي المجازي يفيد التوكيد. وتبعضوا: مثل: يبدلوا. ونا: في محل نصب مفعول به. والجملة ابتدائية في القول. والكاف: حرف جر زائد معناه التوكيد، خلافاً لما عليه

التخلف، قال ذوو العاهات والمرض الشديد: «يا رسول الله، كيف نصنع ولا طاقة لنا على الجهاد؟ فنزلت هذه الآية، أي: لا إثم عليهم، في التخلف عن الجهاد، لما هم فيه من المرض والضعف. تفسير القرطبي ١٦: ٢٧٣. والأعمى: من فقد حاسة البصر. وأل: تعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة. والخرج: التضييق والإثم. والأعرج: من كان في رجله مرض فيميل عليها. والمريض: من كان فيه ضعف شديد أو آفة. ويدخله: يسر له الدخول ويقدره. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما «جنت» منصوب بالكسرة. انظر الآية ٥. وقول المحلي «النون» أي: نون العظمة للمضاربة بدلاً من الياء. يريد القراءة «ندخله». وقوله «النون» أيضاً يريد به القراءة «نُعَذِّبُهُ». وانظر الآية ١٦.

وليس: نافية للحال اللازمة. انظر الآية ١١. وعلى الأعمى: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس»، عطف عليهما الجاران والمجروران بعد فلا تعلق. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الثلاثة. وخرج: اسم مؤخر لـ «ليس» مرفوع، عطف عليه نظيره بعد. فهما مرفوعان بالعطف. ولا: حرف زائد في الموضعين لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الفئات كلها وكلاً منها على حدة. والجملة استثنائية. ومن: شرطية للعاقل في الموضعين. انظر الآية ١٠. ويطع: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة منصوب ومضاف. ويدخل: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم. والجملة لا محل لها من الإعراب. وكذلك إعراب: يعذب. ويتول: فعل مضارع مجزوم بالشرط الثاني، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والجملتان الشرطيتان معطوفتان على الجملة الأولى من الآية.

(٢) انظر الآية ١٠ وتعليقنا عليها. وفي هذه الآيات إشارة بالرضا، وبما سيكون من النصر والكسب والسيادة. ورضي عنه: تقبل عمله بقبول حسن، فأظهر نعمته عليه وأثابه، وعامله معاملة الراضي المبشر. وأل: عهدية ذكرية في: المؤمنين، وعهدية ذهنية في: الشجرة. ويباعون أي: بايعوا وعاهدوا، عُبرَ بالمضارع عن الماضي لاستحضار الحال الماضية، كأنها تحصل الآن عند القراءة. والسمرة: من شجر الطلح الضخام. وقول المحلي «أو أكثر» قيل أيضاً: وخمسائة، وأربعمائة. والأخير هو الراجح كما ذكرنا قبل. ويناجز: يقاتل. ث: «وَأَلَا يَفِرُّوا أَوْ عَلَى الْمَوْتِ». ع: «وَأَلَا يَعْدِلُوا عَنِ الْمَوْتِ». وفيما عدا الأصل والنسخ: «وَأَلَا يَفِرُّوا مِنَ الْمَوْتِ».

وعلم: أظهر بالفعل علمه الأزلي، بصدقهم ووفائهم وثباتهم للمحنة، ليطلع عليه الملائكة والناس. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. وأنزلها: خلقها وأقرها. والسكينة: الطمأنينة والرضا. وأثابه: كافأه. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: فتَحًا. وهو النصر على العدو بملك دياره وأمواله. وقوله «انصرفهم» أي: رجوعهم. وفي الأصل وث وع:

«لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ، وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ، وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ» في ترك الجهاد، «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ» - بالياء والنون - «جَنَّاتٍ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ» - بالياء والنون - «عَذَابًا أَلِيمًا» ١٧. (١)

«لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ» بالحُدُيبِيَّةِ «تَحْتَ الشَّجَرَةِ» - هي سُرَّةٌ، وهم ألف وثلاثمائة أو أكثر، ثُمَّ بَايَعَهُمْ عَلَى أَنْ يَنْجِزُوا قَرِيبًا، وَعَلَى الْأَافِرُوا وَعَلَى الْمَوْتِ - «فَعَلِمَ» اللَّهُ «مَا فِي قُلُوبِهِمْ» مِنَ الصَّدْقِ وَالْوَفَاءِ، «فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ، وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا» ١٨، هُوَ فَتْحُ خَيْبَرَ بَعْدَ انْصِرَافِهِمْ مِنَ الْحُدُيبِيَّةِ، «وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا» مِنْ خَيْبَرَ. «وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا» ١٩ أي: لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِذَلِكَ. (٢)

الآية ١٥. والعذاب: التعذيب في الدنيا والآخرة.

واللام: للتبليغ حرف جر. والمخلفين: مجرور بالياء. والجار والمجرور متعلقان بـ «قل». والجملة استثنائية تفيد التوكيد لنظيرتها قبل. والسين: حرف استقبال يفيد التوكيد. وتدعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة ابتدائية في القول. وأولي: صفة لـ «قوم» مجرورة بالياء لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم ومضافة. والواو بعد الهمزة مزيدة في الرسم اصطلاحاً. وبأس: مضاف إليه مجرور. وجملة تقاتلونهم: في محل نصب حال من: قوم. وأو: عاطفة لأحد الشئيين. وجملة يسلمون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ المقدر: هم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة تقاتلونهم، في محل نصب بالعطف. هذا على تقدير المحلي، والأولى أن جملة يسلمون: هي المعطوفة. والمعنى: تقاتلونهم، أو لا تقاتلونهم لأنهم يسلمون.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسيبة. وإن: حرف شرط جازم في الموضعين. انظر الآية ١١. وتطيعوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وكذلك: تتولوا. ويؤت: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والجملة الشرطية استئنافية ضمن القول، عطف عليها نظيرتها ختاماً للقول. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: تتولى، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. وما: حرف مصدري. وجملة توليتم: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. ويعذب: فعل مضارع جواب الشرط الثاني مجزوم. وعذاباً: مفعول مطلق منصوب، لبيان النوع والتوكيد أيضاً. وأليماً: صفة له منصوبة.

(١) عن ابن عباس أنه لما نزلت الآية ١٦، وفيها تهديد على

ذهنية. وقول المحلي «خرجتم» أي: إلى مكة للعمرة أيام الحُدبية. وقوله «بهم» أي: بالعيال في المدينة. وتكون أي: تصير. وقوله «المعجلة» يعني غنيمة خيبر. خ: «الغنائم المعجلة». وقوله «عطف» يعني أن الجار والمجرور في «لتكون» معطوفان، أي: لتشكروه ولتكون. فالتقدير لجملتين. والأولى أنهما معطوفان على «لكم» اللذين تنازع فيهما الفعلان: عجل وكف، إذ اللامان للتعليل، ولا حاجة إلى ما اضطرب فيه المعربون. انظر الآيتين ١ و ٢. وفيما عدا خ: «أي لتشكروه». والآية: الدلالة القاطعة والمعجزة القاهرة، تحقق صدق النبوة والوحي. ويهدي: يمد بما يناسب الاختيار الطيب والاستعداد الصالح، فيرشد ويخلق الهداية، ينصب مفعولين ثانيهما: صراطاً. والمستقيم: المعتدل لا اعوجاج فيه ولا اختلال.

وجملة وعدكم: استئنافية لبيان ما في «أثاب» من الآية ١٨، وفيها التفات للتشريف في مقام الخطاب، لا معطوفة كما وهم صاحب الفتوحات ٤: ١٦٥. وجملة تأخذونها: في محل نصب صفة ثانية لـ «مغانم». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها، مع ملاحظة التنازع. والجملة معطوفة على جملة: وعدكم. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به. وكف: فعل ماض مبني على الفتح. وأيدي: مفعول به منصوب ومضاف. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «كف». والجملة معطوفة على التي قبلها. واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٤. وتكون: فعل مضارع ناقص منصوب. واسمه يعود على اسم الإشارة. وآية: خبر «تكون» منصوب. والجملة صلة الحرف المصدر المضمرة. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «آية». ويهدي: فعل مضارع معطوف على الذي قبله منصوب بالعطف. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدر.

(٢) انظر آخر الآية ٤. والأخرى: المغايرة لما قبلها. وقول المحلي «مقدراً» يعني: ومغانم أخرى. فمغانم: مبتدأ خبره جملة «أحاط الله بها» صغرى في محل رفع. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: عجل. هذا ما تفيد به عبارة المحلي. والأولى أن «أخرى»: معطوف على «مغانم» في الآية ٢٠ منصوب بالفتحة المقدرة. وهو على وزن: فُعْلَى، اسم تفضيل مؤنث من مصدر فعل مهمل، منقول هنا إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. ولم تقدروا عليها أي: لم تتمكنوا منها ولم تصلوا إليها بعد، إلا أنها مقدرة ولها أوقات معينة لا تُحْلِفها. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والقدير: المبالغ في القدرة على جميع الممكنات.

ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتقدروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وعلى: للاستعلاء

﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً، تَأْخُذُونَهَا﴾ من الفتوحات، ﴿فَعَجَلْ لَكُمْ هَذِهِ﴾ غنيمة خيبر، ﴿وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ﴾ في عيالكم، لما خرجتم وهمت بهم اليهود، فحذف الله في قلوبهم الرُّعب، ﴿وَلِتَكُونُوا﴾ أي: المُعْجَلَةُ - عطفٌ على مُقَدَّر، أي: فعلٌ ذلك لتشكروه - ﴿آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ في نصرهم، ﴿وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ ٢٠ أي: طريق التوكُّل عليه وتفويض الأمر إليه (١) - تعالى - ﴿وَأُخْرَى﴾: صفة «مغانم» مُقَدَّرًا مُبْتَدَأً، ﴿لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ هي من فارس والروم، ﴿قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾: عَلِمَ أَنَّهَا ستكون لكم - ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ ٢١ أي: لم يزل مُتَصِفًا بذلك. (٢) ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالحُدبية ﴿لَوَلُّوا﴾

«بعد انصرافه». ومغانم: جمع مغنم. وهو الغنيمة. والكثيرة: الوفرة جداً، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ويأخذ: يثا. ويملك. والعزیز: الغلاب لا يعجزه معاند ويذل لعزته ما عداه. وقوله «متصفاً بذلك» انظر آخر الآية ٤.

واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. ورضي: فعل ماض مبني على الفتح. وهو على وزن: فَعْلٌ، وأصله «رَضَوُ» قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بـ «رضي». والجملة استئنافية. وإذ: ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق أيضاً بـ «رضي»، وهو مضاف. وجملة يبايعون: في محل جر مضاف إليه. وتحت: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يبايع». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «علم».

والجملة معطوفة على جملة: رضي، لا على جملة «يبايعون» خلافاً لما ذكر بعض المعربين فَعَدُوا ما فيه يسر وبيان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنزل». والجملة معطوفة على التي قبلها. وجملة أثاب: معطوفة على جملة: أنزل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. و«قریباً»: صفة لـ «فتحا» منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة، وتعني التحقق العاجل، لأن كل قريب حصوله هو حق بلا شك. ومغانم: معطوف على «فتحا» منصوب بالعطف. وجملة يأخذونها: في محل نصب صفة ثانية لـ «مغانم». والواو: حرف اعتراض. وجملة كان: اعتراضية بين جملتين مستقلتين، بينهما علاقة بيانية.

(١) وعد: تعهد بما يسر ويُرضي، ينصب مفعولين ثانيهما: مغانم. وعجلها: جعلها سريعة الوقوع قبل غيرها من المغانم. وكف: منع ودفع. وكف أيديهم أي: صرفهم عن غزو المدينة، فلم ينالوكم بسوء مما كانوا يضمرون. والناس هنا: يهود خيبر. فأل: عهدية

الامتناع لامتناع في الماضي. والذين: في محل رفع فاعل مؤخر. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة كفروا: صلة الموصول. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وولوا: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وحرك بالضم لالتقاءه بسكون لام التعريف بعده. والأدبار: مفعول به منصوب. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استثنائية ضمن الاعتراض. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة، لأن فقدان الولي في الشدائد أعظم منها. ولا: حرف نفي. والثانية: حرف زائد لتوكيد النفي، ويبان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. ووليّاً: مفعول به للفعل قبله منصوب، عطف عليه «نصيراً». والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والتي: في محل نصب صفة لـ «سنة». وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. وقد: حرف تحقيق. وخلت: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. والجملة صلة الموصول. ولن: نافية للمستقبل حرف ناصب يفيد التوكيد. وتجد: فعل مضارع منصوب. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وسنة: مجرور لفظاً مرفوع محلاً نائب فاعل مقدم لـ «تبديلاً» الذي هو مفعول به لـ «تجد». والجملة معطوفة على جملة «خلت»، وفيها إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر لتقرير النسبة إلى الله وحده.

(٢) انظر أواخر الآيات ٤ و ١١ و ١٤ و ٢١. وكف... عنهم: انظر الآية ٢٠. والمراد أنه حجز بينكم وبينهم لئلا يكون قتال. وفي هذا من على المسلمين بالأمن، بعد أن كانوا مهددين بالغدر. وبيطن مكة أي: بقرب بطحائها. فقد كان معسكر المسلمين عند جبل التعيم. وأظفركم: نصركم وغلبكم. خ: «من بعد أن ما أظفركم»، و«ما» تفسير لـ «أن». والثمانون المذكورون هبطوا من جبل التعيم، عند صلاة الصبح مسلحين، يريدون الغدر بالمسلمين، فأسروا دون قتال، ثم أطلق سراحهم. وفي ذلك نزلت الآية. الأحاديث ١٨٠٨ في مسلم و ٣٢٦٠ في الترمذي و ٢٦٨٨ في أبي داود، والمسند ٣: ١٢٢ و ١٢٤. ويعمل: يكتسب ويتحمل من نية وقول وفعل. والبصير: المدرك للأحداث حال وجودها. فهو يحفظها لأصحابها ويجازي عليها بالحق. وفي ث وع والمنحة وبعض المطبوعات: «تعملون». وقول المحلي «التاء» أي: تاء المضارعة بدلاً من الياء. يريد القراءة «تَعْمَلُونَ». وفي المنحة: «بالتاء والياء».

والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة معطوفة أيضاً على جملة «عجل» في الآية ٢٠، وفيها معنى الحصر. وجملة كف: صلة الموصول. وانظر الآية ٢٠. و«أيدي» الثاني: معطوف منصوب بالعطف ومضاف أيضاً. والجار والمجرور في «عنهم»:

الأدبار، ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا» يحرسهم، «وَلَا نَصِيرًا» ٢٢، سُنَّةُ اللَّهِ: مصدرٌ مؤكد لمضمون الجملة قبله، من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين، أي: سَنَّ الله ذلك سُنَّةً، «الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ، وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا» ٢٣ منه - (١) «وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ، بِبَطْنِ مَكَّةَ»: بالحديبية، «مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ». فَإِنَّ ثَمَانِينَ مِنْهُمْ طَافُوا بِعَسْكَرِكُمْ لِيُصِيبُوا مِنْكُمْ، فَأُخْذُوا وَأُتِيَ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَفَا عَنْهُمْ وَخَلَّى سَبِيلَهُمْ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ الصُّلْحِ. «وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا» ٢٤ - بالياء والتاء - أي: لم يزل مُتَّصِفًا بذلك. (٢)

المعنوي تتعلق بـ «تقدر». والجملة في محل نصب صفة أولى لـ «أخرى». وقد: حرف تحقيق. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة في محل نصب صفة ثانية. والواو: حرف اعتراض آخره نهاية الآية ٢٣. و«على» الثانية: كالأولى تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «قديراً» التي هي خبر منصوب لـ «كان». وكل: لاستغراق أفراد النكرة مجرور ومضاف. والجملة اعتراضية تذيلاً لما مضى قبلها.

(١) أي: من عند الله. يعني أنه لا يبدل سنته التي تقتضيها الحكمة ومصلحة الكون. وإذا كان تعالى لا يبدل سنته المقررة فمعنى هذا أنه لا يستطيع أحد غيره التبديل أيضاً. وقاتلكم: واجهكم للقتال. والذين كفروا أي: مشركو قريش ومن أراد عونهم، من بني أسد وغطفان ويهود خيبر. وقول المحلي «بالحديبية» يعني: أيام الحديبية. وولوها أي: وجَّهوها لكم. والأدبار: جمع قلة للدبر يراد به الكثرة. وأل: نائية عن ضمير الغائبين، أي: أدبارهم. والدبر: الظهر، عُبرَ به للتهمك والتشجيع. يعني: لخسروا المعركة وهربوا أمامكم بذلة وهوان. ويجد: يرى ويلقى. والولي: من يتولى أمر غيره ويدفع عنه الشر ويجلب له الخير. والنصير: من يعين بالنصر ودفع البلاء.

والمراد بنفي الوجدان هنا نفي الوجود نفسه، من باب ذكر المسبب والمراد السبب للمبالغة، أي: ليس لهم ولي ولا نصير أصلاً، فلا يجدونها. والسُنَّة: الطريقة النافذة الدائمة. وقوله «مصدر» يعني أن سنة: مفعول مطلق لفعل محذوف، لبيان نوعه وتوكيده. وقوله «مؤكد لمضمون الجملة» أي: أن جملة «سَنَّ الله سنته»: في محل نصب حال من فاعلي: ولي ولا يجد، أي: سائناً الله فيهم سنته. وفي هذا خلاف ما اشترطه جمهور النحاة لتوكيد مضمون الجمل. وخلت: مضت واستمرت في تاريخ الأمم المكذبة والمحاربة للرسل. ومن قبل: انظر الآية ١٦. وتجد: تلقى. والخطاب لكل سامع أو قارئ. وفيه ما في «لا يجدون» من إرادة السبب. والتبديل: التغيير والتحويل.

والواو: حرف استئناف. ولو: حرف شرط غير جازم معناه

باستعارة المسبب للسبب. وقوله «من هم» يعني: من الهاء الضمير المتصل في محل نصب، والتقدير: لم تعلموهم، وطأهم. والبدل من رجال ونساء أولى، وهو في الموضعين يفيد البيان والتوكيد. وتصيكم: تبالغون وتخصمكم. ومنهم أي: بسبهم ومن جهتهم. والمعرة: المضرة والملامة والتعنيف، جاز حملها على الإثم. وهو الحُرمة من حيث التقصير لعدم التمييز بين المسلم والكافر. وسقط «إثم» من ث. وفيما عدا الأصل والنسخين: «أي إثم». وبغير أي: بدون. وبه أي: بالإثم. وقوله «ضمائر الغيبة للصفين» يعني أن هاء المفعول المكررة في «هم» للمؤمنين والمؤمنات.

والذين: في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة استئنافية فيها معنى الحصر. وجملة كفروا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: صدوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعن: للمجاوزة الحقيقية حرف جر. والمسجد: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب في الموضعين. انظر الآية ١٥. ومحل: مفعول به منصوب ومضاف. ولولا: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لوجود في الماضي. ورجال: مبتدأ مرفوع، جاز الابتداء به لوصفه، والخبر محذوف قدره المحلي بقوله «موجودون» بتغليب الذكور على الإناث. وكان عليه أن يؤخر تقدير الخبر، ليكون بعد «أن تطؤوهم». فكأنه نقله من الدر المصون ٩: ٧١٧ من دون مراعاة الخلاف في السياقين. ومؤمنون: صفة لـ «رجال» مرفوعة بالواو. ونساء: معطوف على «رجال» مرفوع بالعطف. والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتعلموا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «رجال ونساء». وتطؤوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وتصيب: فعل مضارع معطوف على الفعل قبله منصوب بالعطف. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. ومن: للسببية تتعلق بـ «تصيب». ومعرة: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة على جملة صلة الحرف المصدرية قبلها. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن مفعول: تصيب. والجملة المحذوفة «أذن لكم»: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: هم الذين. ووزن معرة: مفعلة، مصدر ميمي للفعل: عَرَّ، أصله «مَعْرَرَةٌ» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية.

(٢) أي: بالقتل والأسر والهوان. وانظر آخر الآية ١٧. وقول المحلي «حيث» أي: أيام الحديبية. ويدخله: يسر له الدخول والصيرورة. والرحمة: العطف بالإحسان والخير، أي: التوفيق في

﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي: عن الوصول إليه، ﴿وَالْهَدْيِ﴾: معطوف على «كم» ﴿مَعْكُوفًا﴾: محبوسًا حال، ﴿أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾ أي: مكانه الذي يُنحر فيه عادة - وهو الحرم - بدلًا اشتمال، ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ مَّوْجُودُونَ بَمَكَّةَ مَعَ الْكُفَّارِ، لَمْ تَعْلَمُوهُمْ﴾ بصفة الإيمان، ﴿أَنْ تَطَّوُّوهُمْ﴾ أي: تقتلوهم مع الكفار لو أذن لكم في الفتح، بدلًا اشتمال من «هم»، ﴿فَتَصِيْبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ﴾: إثم «بغير علم» منكم به. وضمائر الغيبة للصفين بتغليب الذكور، وجواب «لولا» محذوف، أي: لأذن لكم في الفتح. (١)

لكن لم يؤذن فيه حيث، ﴿لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ كالمؤمنين المذكورين. ﴿لَوْ تَرَىٰ أُولَٰئِكَ مِنَ الْكُفَّارِ لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾: من أهل مكة حيث، بأن أذن لكم في فتحها، ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ٢٥ مؤلما، (٢) ﴿إِذْ جَعَلْنَا﴾، متعلق بـ «عذبنا»،

معطوفان لا يعلقان. والباء: للإلصاق المجازي تتعلق بحال محذوفة عن ضمير المخاطبين والغائبين. ومكة: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. وهو على وزن: فَعْلَةٌ، مصدر للمرة بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، أي: مأكَّة، فعله: مَكَّ يَمَكُّ، سمي به لتوكيد المبالغة. وأصله «مَكْكَةٌ» إدغمت الكاف الأولى في الثانية. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «كف». وأن: حرف مصدرية مهمل. وأظفر: فعل ماض مبني على الفتح، والهمزة فيه للجعل والتعلية والجعل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أظفر» لما تضمنه من معنى النصر. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه.

(١) يعني: في القتال لمشركي مكة. وكفر: كذب الله ورسوله. وصد: دفع ومنع. والحرام: المحرم فيه ما لا يُحرم في غيره. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والهدي: ما يُهدى إلى البيت الحرام من الأنعام للذبح، اسم جنس جمع واحدته: هدية. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «على كم» أي: على الضمير المتصل بالكاف في «كم» منصوب بالعطف. وقوله «حال» أي: من الهدي. ويبلغه: يدركه ويصل إليه. والمراد بالحرم هنا المكان المخصص للذبح عادة، لا مطلق الحرم. وقوله «بدل اشتمال» يعني أن المصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب بدل من «الهدي»، والتقدير: صدوا الهدي، بلوغه محله. والمؤمن: الذي عرف قلبه أو قُدر له أن يعرف التوحيد وما يلزمه.

فقد روي عن أبي جمعة الكناني أنه قال: قاتلت النبي ﷺ أول النهار كافرًا، وقاتلت معه آخر النهار مسلمًا. فينا نزلت «ولولا رجال»، وكنا تسعة نفر: سبعة رجال وامرأتين. الدر المنثور ٦: ٧٩ ومجمع الزوائد ٧: ١٠٧. وانظر الاستيعاب ص ١٦٢٠ - ١٦٢١. وتعلمه أي: يكون لك علم به. وتطأ: تدوس، عُبر به عن القتل

التزعات المبنية على التعت وتعدم الإذعان للحق، أي: ما كان عليه الناس قبل الإسلام من طيش وغضب لغير الله. وقوله «بدل» يعني أن «حمية»: بدل للبيان والتوكيد منصوب. وأنزلها: خلقها وأقرها. والسكية: الطمأنينة والهدوء.

وقوله «قابل» أي: في الموسم القادم للعمرة. وألزمه: اختار له وخصه للتشريف والإكرام. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: كلمة. وهي عبارة التوحيد. والتقوى: تجنب سخط الله وطلب رضاه بلزوم الطاعة والإخلاص. وقوله «أضيفت... سببها» يعني أن كلمة التوحيد يترتب عليها التقوى. والأحق: الأجدر والأولى من غيرهم. وأهلها أي: المستأهلون لها والمختصون بها. وقوله «تفسيري» يعني أن «أهلها» فيه تفسير «أحق» بـ «أهل». قلت: وهو لتوكيد الأحقية أيضًا. والشيء: ما هو مخلوق موجود أو محتمل وجوده. والعليم: المبالغ في الإحاطة قبل وجود الأشياء وبعده.

وجملة جعل: في محل جر مضاف إليه. وجملة كفروا: صلة الموصول قبلها. والحمية: مفعول به أول مؤخر منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجاهلية: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدة ذهنية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وعلى رسول: متعلقان بـ «أنزل»، عطف عليهما نظيراهما فلا يعلقان. والمؤمنين: مجرور بالياء. وأل: عهدة ذهنية أيضًا. والتقوى: مضاف إليه إضافة السبب إلى المسبب، مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والواو: للحال والاقتران. وكانوا: انظر الآية ١٥. وأحق: خبر «كان» قبله منصوب. والجملة في محل نصب حال من مفعول: ألزم. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم التفضيل: أحق. والواو: حرف استئناف. وبكل: متعلقان بـ «عليما» الذي هو خبر لـ «كان» منصوب. والجملة استئنافية تذييلًا لجميع ما تقدم. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. ووزن حمية: فَعِيلَةٌ، مصدر للفعل: حَمِيَ يَحْمَى، وأصله «حَمِيَّة» أدغمت الياء الأولى في الثانية.

(٢) أي: بعد الفراغ من الإحرام. وصدقه الرؤيا: أراه في النوم ما هو واقع فعلاً لا محالة. والحق: الفرض الصحيح والحكمة البالغة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وشق: عظم وثقل. فقد قال عمر بن الخطاب للنبي: أفلم تكن تخبرنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال «بلى». أفأخبرت أنك تأتيه عامك هذا؟ قال: لا. قال: «فإنك آتية فمطوف به». انظر تفسيري البغوي ٤: ١٩٩ - ٢٠٢ وابن كثير ٤: ١٩٧ - ٢٠٣. ورأبهم: حملهم على الشك في كلام النبي. والفاعل يعود على اسم الإشارة قبله. فالفعل متعد كما في الوجير، لا لازم وفاعله «بعض» خلافاً لما في الفتوحات ٤: ١٧٠ والصاوي ٤: ١٥٥ والمنحة ص ٦٨٣. والمنافقون هنا منهم عبد الله بن أبي، وعبد الله بن نفيل، ورفاعة بن الحارث، قالوا: والله ما خلقنا ولا قصرنا، ولا رأينا المسجد الحرام. البحر ٨: ١٠١. وقول المحلي «نزلت» أي: الآية تؤكد صدق الرؤيا

«الَّذِينَ كَفَرُوا»: فاعل «فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةُ»: الأنفة من الشيء، «حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ»: بدل من «الحمية» وهي صدهم النبي وأصحابه عن المسجد الحرام، «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ»، فصالحوهم على أن يعودوا من قابل، ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم، «وَالزَّمَهُمْ» أي: المؤمنين «كَلِمَةَ التَّقْوَى»: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»، وأضيفت إلى التقوى لأنها سببها، «وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا»: بالكلمة من الكفار، «وَأَهْلَهَا»: عطف تفسيري. «وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» ٢٦ أي: لم يزل مُتَّصِفًا بذلك. (١) ومن معلومه - تعالى - أنهم أهلها.

«لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ». رأى رسول الله ﷺ في النوم، عامَ الحُدَيْبِيَّةِ قبلَ خروجه، أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين ويحلّقون ويَقْصُرُونَ، فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا. فلما خرجوا معه وصدّهم الكُفَّارُ بالحُدَيْبِيَّةِ، ورجعوا وشقّ عليهم ذلك ورأب بعضَ المنافقين، نزلت. وقوله «بالحق» متعلق بـ «صدق» أو حال من الرؤيا، وما بعدها تفسير لها وهي: «لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ» للتبرك، «آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ» أي: جميع شعورها، «وَمُقْصِرِينَ» بعض شعورها - وهما حالان مُقَدَّرَتَانِ - «لَا تَخَافُونَ» أبداً، (٢) «فَعَلِمَ» في الصُّلْحِ «مَا لَمْ

زيادة الخير للمؤمنين المذكورين، والهداية إلى الإيمان لمن تيسر له ذلك بعد. ويشاء أي: يريد أن يدخله في رحمته. وعذبتهم أي: قضينا عليهم بالتعذيب.

واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٢. وأولى من تقدير «لم يؤذن»، لتعلق الجار والمجرور، أن يكون التعلق بالفعل «كف» في الآية ٢٤، ويُجعل «كان... بغير علم»: اعتراضاً. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «يدخل». ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة يشاء: صلة الموصول. ولو: انظر الآية ٢٢. والذين: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة كفروا: صلة الموصول. ومنهم: متعلقان بحال محذوفة عن: الذين. ومن: للتبعيض. والجملة الشرطية استئنافية. ووزن تزيل: تَفْعَلْ، أصله «تَزِيلٌ» والزيادة فيه للمطاوعة، أدغمت الياء الأولى في الثانية. وهو فعل ماض مبني على الضم.

(١) انظر آخر الآية ٤. وجعل: صير، ينصب مفعولين ثانيهما مقدم محذوف يتعلق به: في قلوب، أي: ثابتة. وقول المحلي «متعلق» يعني أن «إذ»: في محل نصب ظرف زمان ومضاف - انظر الآية ١٨ - أي: لعذبتنا الذين كفروا حين جعلهم الحمية ثابتة في قلوبهم. وقوله «فاعل» أي: أن «الذين»: في محل رفع فاعل: جعل. وفيه إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر للذم بصفة الكفر. والجاهلية:

جوابه لدلالة ما قبله عليه، أي: فوالله لتدخلنه. انظر الآية ١١. والجملة الشرطية في محل نصب حال أولى مقارنة. وآمين: حال ثانية مقارنة أيضًا ومنصوبة بالياء. ورؤوس: مفعول به لاسم الفاعل «محلّقين» منصوب ومضاف. ولا: نافية للحال. والجملة في محل نصب حال رابعة تفيد التوكيد والاستمرار. ووزن محلق: مُفَعَّل، اسم فاعل من مصدر: حَلَقَ، وأصله «مُحَلِّقٌ» والتضعيف فيه للمبالغة، أذغمت اللام الأولى في الثانية. ومثله: مقصر.

(١) علمه: أحاط به قبل وقوعه وقضاه. ولم تعلموه أي: لم تدركوه ولم تعرفوه. وجعل: قدر. ومن دونه أي: قبله. والفتح: النصر على العدو بملك داره وماله. وقريبًا أي: دانيًا حصوله، ليقويكم على الأعداء ويزرع في قلوبهم الهبة. وأرسله: بعثه وكلفه بالدعوة إلى العقيدة والشرعية مع العمل. والهدى: ما يرشد إلى الخير. وهو القرآن والمعجزات. وأل: عهدية ذهنية. والحق: الأمر الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ودين الحق هو الإسلام الذي دعا إليه جميع الأنبياء. ويظهره أي: يغلبه ويعليه، بنسخ ما كان حقًا أيضًا لتثبيت بديله، وإظهار فساد ما هو باطل. وكفى: بلغ الغاية في الكفاية والإغناء عن غيره. والشهيد: المقرر للحق يثبت ويزيل ماعداه. وفي النسخ: «كما قال». وفيما عداها وعدا الأصل والصاوي: كما قال الله تعالى.

والفاء: عاطفة للترتيب الذكري في الموضعين. والجملة الأولى معطوفة على جملة «صدق»، والثانية معطوفة على الأولى. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. والجملة صلة الموصول. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «فتحا» الذي هو مفعول به للفعل قبله. وذلك: انظر الآية ٥. وذا: في محل جر مضاف إليه. والذي: انظر الآية ٢٤. والجملة استئنافية. وجملة أرسل: صلة الموصول قبلها. والباء: للملابسة حرف جر. والهدى: مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن «رسول» الذي هو مفعول به منصوب ومضاف.

واللام: حرف جر للتعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٢. والتعلق بـ «أرسل». وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والدين: اسم مجرور. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وكل: لتوكيد الاستغراق، توكيد لـ «الدين» مجرور ومضاف. والواو: حرف اعتراض. وكفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر يفيد التعجب. والباء: حرف جر زائد للترتين اللفظي معناه توكيد الاتصال الإسنادي بالإسناد الإضافي. ولفظ الجلالة مجرور لفظًا مرفوع محلًا فاعل. وفيه إقامة الاسم الظاهر مقام المضمحل لتربية المهابة وتحقيق معنى الألوهية. وشهيدًا: حال من لفظ الجلالة منصوبة. والجملة اعتراضية بين المؤكد والمؤكد.

تَعْلَمُوا» من الصلاح، «فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ» أي: الدخول «فَتَحًا قَرِيبًا» ٢٧ هو فتح خير، وتحققت الرؤيا في العام القابل. «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ» أي: دين الحق «عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ»: على جميع باقي الأديان. «وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» ٢٨ أنك مرسل بما ذكر! كما قال تعالى: (١)

«مُحَمَّدٌ»: مبتدأ «رَسُولُ اللَّهِ»: خبره، «وَالَّذِينَ مَعَهُ» أي: أصحابه من المؤمنين، مبتدأ خبره: «أَشِدَّاءُ»: غلاظ «عَلَى الْكُفَّارِ» لا يرحمونهم، «رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ»: خبر ثانٍ أي: متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد، «تَرَاهُمْ»: تبصرهم «رُغَمًا سُجَّدًا»: حالان - «يَتَّقُونَ»: مُستأنف يطلبون «فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا - سِيمَاهُمْ»: علامتهم مبتدأ «فِي وُجُوهِهِمْ»: خبره - وهو نور وياض يعرفون به في الآخرة، أنهم سجدوا في الدنيا - «مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ»: مُتَعَلِّقٌ بما تعلق به الخبر، أي: كائنة، وأعرب حالًا

ووجوب تحققها. وتعلق الباء بـ «صدق» يعني أنها للسمية، وبـ «حال من الرؤيا» يعني أنها للملابسة بمعنى: مع. وعلى كل من التوجيهين يكون في الجار والمجرور معنى التوكيد للفعل: صدق. وقوله «ما بعدها تفسير لها» يعني أن الجملة التي بعد الرؤيا تفسيرية لها، أي: جملة القسم المحذوفة للمبالغة: أُقْسِمُ بِاللَّهِ، لا جوابه كما تَوْهَم عبارة المحلي. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «تفسيرها لتدخلن». وتدخله: تصير فيه. وشاء: أراد أن تدخلوا. وقوله «للتبكي» أي: لإيجاب الخير العميم وتحقيقه بوعد المولى تعالى. وقد يكون فيه أيضًا التعليم للعباد، مع كون تعلق الوعد بالمشيئة إشعارًا بأن بعض الموعودين قد لا يتيسر لهم ذلك، لغياب أو موت. والأمن: المطمئن على نفسه وماله من كل عدوان. والمحلّق: المبالغ في قص الشعر. والرؤوس: جمع رأس. والمراد ما يعلوه من الشعر. وقوله «حالان مقدرتان» يعني: من فاعل «تدخل»، أي: مقدرًا لبعضكم التحليق وللآخرين التقصير، لأن ذلك يكون بعد الطواف والسعي، لا وقت الدخول. هذا على ما تفيدته عبارة المحلي، وهو ذكر للإعراب الحكمي لا الحقيقي. والصواب أن «محلّقين»: حال ثالثة، ومقصرين: معطوف عليها منصوب بالعطف لا حال. وتخاف: تفرع وتوقع شرًا.

ولقد: انظر الآية ١٨. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. ورسول: مفعول به أول منصوب ومضاف. والرؤيا: مفعول ثانٍ منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: عهدية ذهنية. والجملة استئنافية. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب قسم محذوف. وتدخلن: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات. والواو المحذوفة لانتقاء الساكنين: في محل رفع فاعل. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والجملة جواب القسم المحذوف. وإن: حرف شرط جازم حذف

من ضميره المنتقل إلى الخبر. (١)

﴿ذَلِكَ﴾ أي: الوصف المذكور ﴿مَثَلُهُمْ﴾: صفتهم ﴿في التَّوَارِثِ﴾: مبتدأ وخبر، ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾: مبتدأ خبره: ﴿كَزَّرِعَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾، بسكون الطاء وفتحها: فَرَاخَهُ ﴿فَأَزْرَهُ﴾، بالمد والقصر: قَوَاهُ وَأَعَانَهُ، ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾: غَلُظَ، ﴿فَاسْتَوَى﴾: قَوِيَ واستقام ﴿عَلَى شَوْقِهِ﴾: أصوله جمع ساق، ﴿يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ﴾ أي: زُرَّاعه، لحسنه - مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك، لأنهم بدؤوا في قِلَّةٍ وضعف، فكثروا وقَوُّوا على أحسن الوجوه - ﴿لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾: مُتَعَلِّقٌ بمحذوف دلَّ عليه ما قبله، أي: شَبَّهُوا بذلك. ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ﴾: للبيان، ﴿مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ٢٩: الجنة. وهما لمن بعدهم أيضًا، في آيات. (٢)

(١) كذا. والعبارة من البيضاوي بتصرف، وفيه: «من المستكن في الجار». وقريب من ذلك في الإملاء ٢٣٩:٢ والدر المصون ٧٢٢:٩، أي: من الضمير المستتر المنتقل من المحذوف «كائنة» إلى الجار والمجرور: في وجوه. وهذا مبني على أنه إذا حذف الخبر بدلالة الجار والمجرور، وهو كون عام، انتقل إليهما ضمير الاستقرار، وكانا عاملين فيه ومستقرًا له، إذ لا يستتر الضمير إلا في عامله. وكذلك شأن الظرف، إذا حذف لأجله الخبر. انظر المغني ص ٤٢١ وحاشية الدسوقي عليه ٣٦:٢ وإعراب الجمل ص ٣١٤ - ٣١٥ والفتوحات ١٧١:٤. فقول المحلي «ضميره» أي: ضمير «كائنة». يعني الذي كان مستكنًا في: كائنة.

والرسول: المرسل المكلف بالدعوة للعقيدة والشرعية مع العمل. وقوله «خبره» يعني أن «رسول»: خبر مرفوع للمبتدأ: محمد. والجملة مؤكدة لجملة: هو الذي أرسل. وقوله «مبتدأ خبره» يعني أن «الذين»: في محل رفع مبتدأ خبره: أشداء. وهو جمع شديد أي: كثير الغلظة والعنف. وهو على وزن: أفعلاء، وأصله «أشدداي» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الدال في الثانية، وأبدلت الألف الثانية همزة. والكفار: جمع كافر. وهو من كَذَبَ الله ورسوله. والرحماء: جمع رحيم. وقوله «خبر ثان» يعني للمبتدأ: الذين. والركع: جمع راع. وهو الذي حتى ظهره لأداء الصلاة. والسجد: جمع ساجد. وهو الذي يفعل السجود للعبادة. وفي هذا بيان للمواظبة على الصلاة. وقوله «حالان» أي: من مفعول: ترى. وقوله «مستأنف» يعني أن جملة «يبتغون»: استئنافية بيانية، كأنه قيل: ماذا يريدون بذلك؟ فقيل: يبتغون. والصواب أن الجملة اعتراضية للبيان.

والفضل: التفضل بالثواب. ومن الله أي: من عنده وبأمره. والرضوان: المبالغة في قبول العمل ورفع الدرجات. وقوله «مبتدأ» يعني أن «سيما»: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. والوجوه:

جمع وجه. وهو مقدم الرأس يواجه به الناس. وفي قرّة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «بالآخرة». وقوله «خبره» أي: أن الجار والمجرور «في وجوه» هما الخبر. والصواب أنهما متعلقان بالخبر المحذوف، كما سيذكر بعد. والجملة في محل نصب حال ثانية من «رسوله». والأثر: ما يحدثه الشيء من علامات فيما يلازمه. وقوله «متعلق بما تعلق به الخبر» يعني أن حرف الجر «من»: متعلق بالمحذوف الذي تعلق به «في وجوه».

ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والكفار: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للاستغراق الإضافي. والجار والمجرور متعلقان بـ «أشداء». وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «رحماء». وترى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل تقديره: أنت. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل رفع خبر ثالث. وفضلاً: مفعول به للفعل قبله منصوب، عطف عليه اسم المصدر «رضواناً». فهو منصوب بالعطف. ومن الله: متعلقان بحال محذوفة عن «فضلاً ورضواناً». وجازت الحال من التكرتين لأنها تقدمت على إحداها. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. والسجود: مضاف إليه مجرور. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين.

(٢) يعني الآيات التي وعدت المؤمنين عامة بذلك، وهي كثيرة. وفي اسم الإشارة أول الآية معنى التفضيم والتعظيم. وقول المحلي «الوصف المذكور» أي: الشدة والرحمة والمواظبة على الصلاة. والمثل: الوصف العجيب الشأن، يجري في الغرابة مجرى الأمثال. والتوراة: الكتاب الذي أنزل على موسى. وأل: زائدة للمح الأصل. وقوله «مبتدأ وخبر» يعني أن اسم الإشارة «ذا»: في محل رفع مبتدأ خبره «مثل»، كما جاء في التلخيص، خلافاً لما ذكره صاحب الفتوحات ١٧٢:٤ في شرحه، مما لا يصح به معنى. وكان على المحلي أن يورد «مبتدأ وخبر» قبل «في التوراة»، كما جاء في التلخيص، لئلا يضل من اطلع على تفسيره فيذهب مع الظنون. وفي الأصل والفتوحات وط: «مبتدأ وخبره». وفي الصاوي: «مبتدأ خبره». وفي قرّة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «مبتدأ في التوراة خبره».

والإنجيل: الكتاب الذي أنزل على عيسى. وأل: زائدة للمح الأصل أيضاً. وقوله «مبتدأ خبره» يعني أن «مثل»: مبتدأ، والكاف: اسم في محل رفع خبر مضاف. والزرع: ما يزرع من نبات وشجر. وأخرج: أظهر وأبرز. وبفتحها يريد القراءة «شَطْأَهُ». والفراخ: جمع فَرَخ. وهو ما يخرج من الشجرة كالفروع والأغصان والأوراق والزهر والثمر. وآزره أي: آزر الشطء الزرع. وبالقصر يريد القراءة «فَأَزْرَهُ». ويعجب: يسبب العجب والرضا. والزرع: جمع زارع. وهو من يعتني بالنبات حراثة وبلدًا وسقيًا ورعاية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ويغيظ: يزعج ويُغضب.

وذلك: انظر الآية ٥. والجملة الاسمية استئنافية. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بحال محذوفة عن «مثل» قبلها. وزرع: مضاف إليه مجرور. وجملة أخرج: في محل جر صفة لـ «زرع»، عطفت عليها الجملة التالية. فهي في محل جر بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. وجملة استغلظ: معطوفة على جملة: آزره. واستوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «استوى». والجملة معطوفة على التي قبلها. وجملة يعجب: في محل نصب حال من فاعل: استوى. واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٢. والباء: للسببية تتعلق بـ «يغيظ». والجملة صلة الحرف المصدرية. والذين: في محل نصب مفعول به أول لـ «وعد». والجملة استئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول. والصالحات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة للفعل قبله. والجملة معطوفة على صلة الموصول. ومن: تتعلق بحال محذوفة عن: الذين. وأجرًا: معطوف على «مغفرة» منصوب بالعطف.

وقوله «متعلق بمحذوف» مستقى من الكشاف ٤: ٣٤٨، يعني تعلق الجار والمجرور في «ليغيظ» بفعل محذوف، كما قدّر. والصواب عدم تقدير «شبهوا بذلك»، وأن يكون التعلق بالكاف، لما فيها من معنى التشبيه. وهو ما أشار إليه اليبضاوي. وانظر إعراب الجمل ص ٢٨٤.

ووعدهم: بشرهم بما يسرّ، وتعهد لهم به. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: مغفرة. وأمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وعمل: اكتسب وتحمل بالنية أو القول أو الفعل. والصالح: ماحسنه الشرع. وأل: عهدية ذهنية. وقوله «البيان» أي: لبيان الجنس. وفيما عدا الأصل وخ: «منهم أي الصحابة. ومن لبيان الجنس، لا للتبعيض لأنهم كلهم بالصفة المذكورة مغفرة». والمغفرة: الستر للذنوب والعتو عنها. والأجر: المكافأة والثواب. والعظيم: الضخم لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ووزن آزر: أفعل، والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «أُزَّرَ» أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة. ووزن استغلظ: استغفل، والزيادة فيه للمبالغة أيضاً. وزاد هنا في المنحة مقحماً: وقد منّ الله عليهم، والله الحمد المنة.

٤٩

سورة الحُجُرَات

مدنية، ثمانني عشرة آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تَقْدُمُوا﴾ - مِنْ: قَدَّمَ بمعنى تَقَدَّمَ -
 أي: لَا تَقْدُمُوا بقول أو فعل، ﴿بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ المُبَلِّغ عنه،
 أي: بغير إذنهما، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ. إِنَّ اللَّهَ شَهِيدٌ﴾ لقولكم ﴿عَلِيمٌ﴾^١
 بفعلكم. نزلت في مُجادلة أبي بكر وعُمَر - رضي الله عنهما - على
 النبي ﷺ في تأمير الأقرع بن حابس أو القعقاع بن معبد. (٢)
 ونزل فيمن رفع صوته، عند النبي ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا،
 لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ إذا نطقتم، ﴿فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ إذا نطق،
 ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ إذا ناجيتموه، ﴿كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾،
 بل دُونَ ذلك إجلالاً له، ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^٢
 أي: خشية ذلك، بالرفع والجهر المذكورين. (٣)

(١) خ: «ثمانية عشر آية مدنية». ث: وهي ثمان عشرة آية.

(٢) عندما جاء وفد بني تميم إلى المدينة المنورة، للمفاخرة والسعي
 في أسرى وسبايا من بني العنبر، أعلنوا إسلامهم وبايعوا على السمع
 والطاعة، وطلبوا من النبي ﷺ أن يؤمر عليهم أحدهم، فرغب أبو
 بكر أن يكون القعقاع، ورغب عمر أن يكون الأقرع، وتجادلا في
 ذلك بصوت مرتفع في المجلس. فنزلت الآية. انظر الآيات ٢ - ٥
 و١١ وتفسير القرطبي ١٦: ٣٠٠ - ٣٠٥ والأحاديث ٤١٠٩ و٤٥٦٤
 و٤٥٦٦ و٦٨٧٢ في البخاري. والآية تنهى جميع الصحابة عن مثل
 هذا، دون تخصيص أحد. وآمن: صدق الله ورسوله. وَلَا تَقْدُمُوا
 أي: «لا تتقدموا» كما في النسختين وبعض المطبوعات. وفعل أي:
 عمل من أمور الدين.

فقد روي، في سبب نزول هذه الآية أيضاً، أن بعض المسلمين
 ذبحوا الأضاحي قبل النبي، فأمرهم أن يذبحوا ثانية. الدر المنثور
 ٦: ٨٤ وأحكام القرآن ص ٧١٢١. وفيما عدا الأصل والنسختين
 والصاوي وقرة العينين: «ولا فعل». وبين يديه أي: قبل إذنه أو
 أمره. واتقوه: تجنبوا سخطه في جميع الشؤون، بالطاعة في الأمر
 والنهي. والسميع: المدرك للمسموعات والأسرار حال حدوثها.
 والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده. وقوله
 «على النبي» أي: على مسمعه. يعني: في مجلسه. وفي التلخيص:
 «لدى النبي». وفيما عدا الأصل وخ والفتوحات والصاوي: «عند
 النبي».

ويا: حرف تنبيه ونداء للقریب. وأَيُّ: وَصلة لنداء ما فيه «أَل»،
 منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف
 تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والذين: اسم موصول مبني

على الفتح في محل رفع بدل من: أَيُّ. وأل: زائدة لازمة للترتين
 اللفظي. والجملة فعلية ابتدائية. والخطاب بوصف الإيمان فيه مدح
 وتأنيس، وحث على الاستجابة لما بعده. وتكراره بعد زيادة في ذلك
 مع المبالغة. وآمنوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير
 متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد
 في الرسم للتفريق. والجملة صلة الموصول. ولا: حرف جازم
 معناه النهي. وتقدموا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو:
 في محل رفع فاعل. وبين: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق
 بـ «لا تقدموا». ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. وحركت
 الياء بالكسر لانتقاء الساكنين. والجملة استثنائية جواباً للنداء.
 ورسول: معطوف على لفظ الجلالة مجرور ومضاف. واتقوا: فعل
 أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة
 معطوفة على الاستثنائية قبلها. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل.
 ولفظ الجلالة اسم «إن» منصوب. وسميع عليم: خبران مرفوعان
 لـ «إن». والجملة اعتراضية بين جملتين مستقلتين تفيد السببية
 لمضمونهما، وفيها لفظ الجلالة بدلاً من الضمير للتذكير بحق
 الألوهية. ووزن تَقَدَّمَ: تَفَعَّلُ، وأصله «تَقَدُّمٌ» والتضعيف فيه
 للمبالغة، لأنه أيضاً بمعنى: تَقَدَّمَ، أدغمت الدال الأولى في الثانية.
 والنهي عن المبالغة مبالغة في النهي.

(٣) روي أن أبا بكر وعمر كان تجادلها بصوت مرتفع، في أمير وفد
 تميم المذكورين قبل، وأن رجال هذا الوفد طلبوا المفاخرة، فقام
 خطيبهم يفخر بصوت عال، وقام ثابت بن قيس - وكان جهوري
 الصوت وفي أذنه قر - بخطبة أفحمتهم، ثم أنشد الأقرع ابن حابس
 قصيدة يفخر بقومه، وأنشد حسان بن ثابت من شعره ما يرد عليه.
 فقالوا: «خطيبهم أخطب من خطيبنا، وشاعرهم أشعر من شاعرنا»،
 وارتفعت أصواتهم، على عادة الأعراب في الجفاء، فجاءت الآية
 بالنهي والتوجيه، لجميع المؤمنين. تفسير القرطبي ١٦: ٣٠٤ -
 ٣٠٥.

وترفع: تعلي وتغلظ. والأصوات: جمع قلة للصوت يراد به
 الكثرة. والصوت: ما يسمع من النطق والكلام. وتجهر: تُظهر.
 والقول: الخطاب. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين، أي:
 قولكم. وقول المحلي «ناجيتموه» أي: كلمتموه. خ: «ناديتموه».
 وبعضكم أي: الواحد منكم أو أكثر. وقوله «دون ذلك» أي: دون
 رفع الصوت وجهره، ليكون خطابكم له أخفض من صوته ومما
 ألفتتموه. وقال العلماء: يُكره رفع الصوت عند قبره أيضاً، كما كان
 يُكره في حياته، لأنه محترم حياً وفي قبره دائماً. تفسير ابن كثير
 ٤: ٢٠٩. وتحبط: تفسد ويطل ثوابها. والأعمال: جمع قلة أيضاً
 للعمل. وهو ما يكتسبه الإنسان بالنية أو القول أو الفعل. ولا تشعر
 أي: لا تحس أن أعمالك تحبط. وخشية ذلك أي: خشية حبوط
 الأعمال. يعني أنه حذف «خشية»، فحل المصدر المؤول محله في
 الإعراب.

يخفّض ويُلين. وأولئك أي: الموصوفون بغض الأصوات. وعنده أي في مجلسه أو في خطابه. واختبرها أي: وشرحها وأوسعها. وفيما عدا الأصل والنسخ: «امتنح اختبر الله». والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. والتقوى: تجنب سخط الله وطلب رضاه، بالطاعة للأمر والنهي. وفيها ذكر للسبب والمراد مسببه. وهو ظهور التقوى. والمغفرة: ستر الذنوب والعفو عنها. والأجر: المكافأة والثواب. والعظيم: الضخم لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وإن: انظر الآية ١. والذين: في محل نصب اسم «إن». وجملة يغضون: صلة الموصول. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. ورسول: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، حذف ألفه وزيدت واو بعد همزته في الرسم اصطلاحًا. والكاف: حرف خطاب وبعد للتفخيم. والذين: في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، وفيها تفخيم وحصر. والجملة الكبرى استثنائية. وامتنح: فعل ماض مبني على الفتح. وقلوب: مفعول به منصوب. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «امتنح». والتقوى: مجرور بالكسرة المقدرة. والجملة صلة الموصول. واللام الثانية: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مغفرة. وأجر: معطوف على «مغفرة» مرفوع بالعطف. والجملة في محل رفع خبر ثان. ووزن امتنح: افْتَعَلَ، والزيادة فيه للمبالغة.

(٢) القوم المناذون هنا للنبي ﷺ هم وفد بني تميم المذكورين قبل، كانوا يصرخون: أن اخرج إلينا، يا محمد. فأذاه ذلك وخرج إليهم، فقالوا: جئناك نفاخرك. وإن مدحنا زين، وإن ذمنا شين. فاذن لشاعرنا وخطيبنا. ثم كانت المفارقة وإسلام الوفد وافتداء ذراريهم، ومجادلة أبي بكر وعمر. سيرة ابن هشام ٢: ٥٦٠ - ٥٦٧ والواحدي ص ٤٠٩ - ٤١٢ وتفسير القرطبي ١٦: ٣٠٣ - ٣١٠ والبحر ٨: ١٠٦ - ١٠٨. ولهذا روي أن في قصة هؤلاء أسبابًا للآيات الخمس. انظر الواحدي ص ٤٠٦ والحديث ٦٨٧٢ في البخاري.

وينادونك: يدعونك باسمك. والحجرة: الغرفة للإقامة والاستقرار. وهي على وزن: فَعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة. وحركت الجيم بالضم في الجمع إتيانًا لحركة الحاء. وقول المحلي «يحجر» أي: يحاط ويحجز. ونحوه أي: ما يشبهه من الحاجز. خ: «أو نحوه». ث: «وغيره». وقوله «في أيها» يعني: «في أي حجرة» منها، كما في ط والفتوحات والصاوي والمنحة وبعض المطبوعات. وأكثرهم أي: كلهم. وذكر الأكثر هنا لتخفيف وقع المذمة على البعض دون تعيين. ولا يعقل أي:

ونزل فيمن كان يخفّض صوته عند النبي ﷺ، كأبي بكر وعمر وغيرهما، رضي الله عنهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ: اخْتَبَر ﴿قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ أي: لتظهر منهم، ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ٣: الجنة. (١)

ونزل في قوم جاؤوا وقت الظهيرة، والنبي ﷺ في منزله، فنادوه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾: حُجُرَات نِسائه ﷺ جمع حُجْرَة، وهي ما يُحَجَّر عليه من الأرض بحائط ونحوه - كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَادَى خَلْفَ حُجْرَةٍ، لَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوهُ: فِي أَيِّهَا؟ مُنَادَاةُ الْأَعْرَابِ بِغِلْظَةٍ وَجَفَاءٍ - ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ٤، فيما فعلوه، محلّك الرفيع وما يُنَاسِبُه من التعظيم، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ

وجملة يا أيها: فعلية استئنافية. انظر الآية ١. وأصوات: مفعول به منصوب بالفتحة ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وفوق: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «لاترفعوا». وصوت: مضاف إليه مجرور ومضاف. والنبي: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدة ذهنية. واللام والباء: تتعلقان بـ «لاتجهروا». والأولى: للتعليل، والثانية: للإلصاق المعنوي. والجملة معطوفة على جواب النداء. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: تجهر، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف.

وجهر: مضاف إليه مجرور، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. واللام: للتعليل تتعلق بـ «جهر». وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتحبط: فعل مضارع منصوب. وأعمال: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله، تنازع فيه الفعلان: ترفع وتجهر، فهو للثاني لأنه أقرب. والواو: للحال والاقتران. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ولا: حرف نفي. وتشعرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى في محل نصب حال من: أعمال.

(١) لما نزلت الآية ٢ خشي الصحابة كأبي بكر وعمر على أنفسهم. حتى إن ثابت بن قيس قال: «أنا كنت أرفع صوتي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنا من أهل النار، حِطَّ عملي»، وجلس في داره حزينًا. ثم بشره النبي بالجنة والشهادة، وتعهّد أن يخفّض صوته، فنزلت الآية ٣. تفسير ابن كثير ٤: ٢٠٨ - ٢٠٩. وانظر الأحاديث ٣٤١٧ و٤٥٦٥ في البخاري ١١٩ في مسلم، ومجمع الزوائد ٧: ١٠٨ والمسند ٣: ١٣٧ والمستدرک ٢: ٤٦٢. ويغض:

انظر الآية ٢٢ من سورة الفتح. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «أن». وجملة صبروا: في محل رفع خبر «أن». وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمر وجوبا. وتخرج: فعل مضارع منصوب. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «تخرج». والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر بـ «حتى». والجار والمجرور متعلقان بـ «صبر». فالتنغية بالخروج هي لصبرهم. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسم «كان»: ضمير مستتر يعود على المصدر المضمن في «صبروا»، أي: صبرهم. وخيرا: خبر منصوب لـ «كان». واللام: للتعليل تتعلق باسم التفضيل: خيرا. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: أكثرهم لا يعقلون، في محل رفع بالعطف. والواو: حرف استئناف. وغفور رحيم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية.

(٢) الوليد بن عقبة صحابي من فتيان قريش، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه، أسلم يوم فتح مكة، ومات سنة ٦١. وبنو المصطلق: بطن من خزاعة، جمعوا فرسانهم لمداومة المدينة سنة خمس، فغزاهم النبي ﷺ، بناحية من ديارهم قرب الساحل، وهزمهم فأسلموا وحسن إسلامهم. سيرة ابن هشام ٢: ٢٨٩ - ٢٩٠. وقول المحلي «نزل» يعني الآيات ٦ - ٨. وانظر المسند ٤: ٢٧٩. وما يثار من شك في ذكر الوليد هنا مردود. انظر الإصابة ٦: ٦١٥ - ٦١٦. والمصدق: الجابي للصدقات والزكاة. والثرة: العداوة والثار. وجاءكم أي: أتاكم وحضر إليكم. والفاسق: من أخل ببعض أحكام الشرع، وزنه: فاعل، اسم فاعل مشتق من مصدر: فسق، منقول إلى اسم الذات للمبالغة. فقد بنى الوليد هنا رأيه على الظن، دون الثبوت والتحقيق. وتبينوا أي: اختبروا وتحققوا بالدليل القاطع. وتصييه: تخصه وتناله. وقوله «مفعول له» انظر الآية ٢. والقوم: الجماعة من الناس رجالا ونساء. والجهالة: التهور والطيش للجهل بحقيقة الأمر. وقوله «حال» يعني أن الباء: للملازمة تتعلق بالحال المحذوفة: كائنين، أي: ملاسين الجهالة. وقوله «جاهلين» من البيضاء، وهو حل للمعنى لا تقدير للإعراب. وفعلتم: اكتسبتم وتحملتكم. والنادم: المغتم غمًا لازما يتأسف ويكره ما فعل. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وأرسل».

ويا أيها الذين: انظر الآية ١. وجملة النداء استئنافية تفيد التوكيد لتظيرتها هناك. وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم. انظر الآية ١١ من سورة الفتح. وخص هذا الحرف بالذكر هنا لأنه يقتضي التعليق بالممكن، بخلاف «إذا» الذي غالبًا ما يقتضي التحقيق، إشعارًا بأن حدوث ما بعده نادر وغير مرغوب فيه. والباء: للتعدية تتعلق بـ «جاء». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وتبينوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والفعل وزنه: تفعل، وأصله «تبيين»

صَبَرُوا - أنهم: في محل رفع بالابتداء، وقيل: فاعل لفعل مقدر أي: ثَبَّتْ - «حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ. وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» لمن تاب منهم. (١)

ونَزَلَ في الوليد بن عقبة، وقد بعثه النبي ﷺ إلى بني المصطلق مُصَدِّقًا، فخافهم لثيرة كانت بينه وبينهم في الجاهلية، فرجع وقال: إنهم منعوا الصدقة وهَمُّوا بقتله. فهُم النبي ﷺ بغزوهم، فجاؤوا مُنْكَرِينَ ما قاله عنهم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ: خَيْرٌ «فَتَبَيَّنُوا» صِدْقَهُ مِنْ كَذِبِهِ - وفي قراءة: «فَتَبَيَّنُوا» من الثبات - «إِنْ تُصِيبُوا قَوْمًا»: مفعولٌ له، أي: خشية ذلك، «بِجَهَالَةٍ»: حالٌ من الفاعل، أي: جاهلين، «تُصِيبُوا»: تصيروا «عَلَى مَا فَعَلْتُمْ» من الخطأ بالقوم «فَادِينُوا» ٦. فأرسل ﷺ إليهم بعد عودتهم إلى بلادهم خالداً، فلم يرَ فيهم إلا الطاعة والخير، فأخبر النبي بذلك. (٢)

موصوف بالطيش والجهل. وقوله «مهلك» أي: مقامك ومنزلتك. وفي ع وإحدى النسخ: «بمهلك». الفتوحات ٤: ١٧٧.

وإن الذين ينادون: انظر الآية ٣. والكاف: في محل نصب مفعول به. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «ينادي». ووراء: مجرور بالكسرة ومضاف. والحجرات: مضاف إليه مجرور. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. وأكثر: مبتدأ مرفوع ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور. ولا: نافية نفيد الحال اللازمة. وجملة لا يعقلون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أكثر. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن»، وهي صغرى أيضاً بالنسبة إلى جملة «إن» الاستئنافية.

(١) أي: عن الغلظة والجفاء في الخطاب للنبي. وصبر: تريت وانتظر. وقول المحلي «في محل رفع» يعني المصدر المؤول من «أن» وما بعدها. وقوله «بالابتداء» يعني أنه مبتدأ خبره محذوف وجوبًا، أو لا يحتاج إلى الخبر لاشتغال التركيب على المسند والمسند إليه. والجملة الاسمية هي جملة الشرط غير الظرفي. وقوله «ثبت» يعني أن التقدير: لو ثبت صبرهم. والجملة الفعلية هي جملة الشرط غير الظرفي. وهذا الوجه أولى لأن الشرط يقتضي الفعلية غالبًا. وفي الأصل وخ: «ثبتوا». وهو خطأ من المحلي صوب بعد. وتخرج أي: من منزلتك. وخيرا أي: أفضل من الاستعجال والصراخ، لما يكون في التريث من حفظ الأدب وتعظيم النبي. والغفور: الكثير السر للذنوب والتجاوز عنها. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والمغفرة. وقوله «منهم» هو من الوجيز، وفيه نظر، لأن الغفران والرحمة لجميع التائبين، ولا يخص بهما هؤلاء.

ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لامتناع في الماضي.

تتعلق بصفة محذوفة لـ «كثير»، وحركت بالفتح لالتقاءها بسكون اللام. وعتم: فعل ماض مبني على السكون الظاهر لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء الثانية: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والأصل «عَيْتُمْ» أدغمت التاء الأولى في الثانية. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير المتصل في «فيكم».

(٢) أي: وعلى غيرهم من الخلق. وحبيه: جملة وقرية وبيته. والفعل وزنه: فَعَلَ، وأصله «حَبَّبَ» أدغمت الباء الأولى في الثانية، ولم تدغم الثانية في الثالثة لأنها مدغم فيها. والتضعيف في الفعل هو للجعل على صفة. والإيمان: اليقين الكامل تصديقًا بالقلب، وإقرارًا بالقول، وعملاً بالأمر والنهي. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والعواطف. وكزه: بَغَضَ وقَبَحَ، أصله «كَزَرَه» والتضعيف فيه للجعل أيضًا، أدغمت الراء الأولى في الثانية. والكفر: التكذيب للحق وتغطية نعم الله بالجحود. والفسوق: الكذب والخروج على أحكام الشرع. والعصيان: الامتناع عن الانقياد وارتكاب المعاصي. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الأربعة. وذكر المحلي للاستدراك يعني به «لكن»، وأنها وقعت بين متنافين من حيث المعنى، وإن لم يكن في اللفظ تصريح بذلك. وقوله «إلى آخره» يعني: إلى «العصيان». وفيما عدا الأصل والنسختين: «الح».

وقوله «من تقدم ذكره» يعني: من خوطب قبل «لكن»، فهو ضعيف الإيمان، تدفعه الظنون والأمانى. وأولئك أي: الموصوفون بما ذكر من التحييب والتكريم. وقوله «التفات» أي: إلى الغيبة بيانا أن ما فيهم عظيم، يحكى لغيرهم ليتأسى بهم. والراشدون: الكاملو الهداية إلى الحق مع تصلب فيه. ومنه الرشاد وهو الصخر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والفضل: الإفضال بالنعم. ومن الله أي: من عنده وبأمره. وقوله «مصدر» هو قول ابن عطية في المحرر ١٥: ١٣٩، صوابه: اسم مصدر. يعني أنه مفعول مطلق نائب عن مصدر «أفضل»، للتوكيد والمبالغة. فالجملة المقدرة في محل نصب حال من الضمير المستتر في «الراشدون»، أي: مفضلًا الله عليهم. وهذا يقتضي أن نعمة: مفعول مطلق نائب عن مصدر «أنعم» أيضًا، والجملة معطوفة على جملة: أفضل. والنعمة: الإناعام بالخير. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده. والحكيم: ذو الحكمة بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. وانظر آخر الآية ٥.

ولكن: حرف مشبه بالفعل، معناه الاستدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. وإلى: لانتها الغاية المكانية المجازية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والجملة الأولى صغرى في محل رفع خبر «لكن»، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل رفع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «زين». والكفر: مفعول به منصوب عطفت عليه: الفسوق والعصيان. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الشرطية قبلها في محل نصب بالعطف. وأولئك: انظر

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾، فلا تقولوا الباطل، فإن الله يُخبره بالحال، ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾ الذي تُخبرون به على خلاف الواقع، فَيُرتَّبُ على ذلك مُقتضاه، ﴿لَعَيْتُمْ﴾: لأثمتم دونه إثم التسبب إلى المرتب، ^(١) ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ، وَزَيَّنَهُ﴾: حسنه ﴿فِي قُلُوبِكُمْ﴾، وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ. استدراك من حيث المعنى دون اللفظ، لأنَّ مَنْ حُبَّبَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ إِلَى آخِرِهِ غَايِرُثْ صِفَتُهُ صِفَةٌ مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. ﴿أُولَئِكَ هُمْ﴾ - فيه التفات عن الخطاب - ﴿الرَّاشِدُونَ﴾ ٧: الثابتون على دينهم، ﴿فَضَّلَا مِنَ اللَّهِ﴾: مصدر منصوب بفعله المُقدَّر، أي: أَفْضَلَ، ﴿وَنِعْمَةً﴾ منه، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بهم، ﴿حَكِيمٌ﴾ ٨ في إنعامه عليهم. (٢)

والزيادة فيه للطلب، أدغمت الياء الأولى في الثانية.

والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية جوابًا للنداء. وتصيبوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وتصبحوا: فعل مضارع ناقص معطوف على «تصيبوا» منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم «تصبح». وعلى: للسببية حرف جر يتعلق بـ «نادمين» الذي هو خبر «تصبح» منصوب بالياء. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرى. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة فعلتم: صلة الموصول.

(١) يعني أنه يقع عليكم ذنب تسبيكم فيما ربه النبي على ادعائكم، وهو بريء من ذلك معذور. واعلموا أي: تيقنوا ولا تنسوا. والعطف على الجملة الشرطية «إن». وهو أمر معناه الزجر والتوبيخ على الغفلة. وفيكم أي: بينكم. والرسول: المرسل بالوحي لتبليغ العقيدة والشريعة مع العمل. وقول المحلي «بالحال» أي: بالأمر الواقع. ويطيعكم أي: يعمل ما تشيرون به وما تطلبون، ويأتمر بما تبلغونه إياه. والكثير: العدد الوافر. والأمر: الشأن. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وقوله «على خلاف الواقع» مردود، لأنه يشعر بطاعته إياهم في بعض الباطل. وهو غير معقول. والعبارة في الوجيز: «لو أطاع هذا المخبر الذي أخبره بما لا أصل له»، تصرف فيها المحلي فأفسدها. وعتم: وقعنم فيما هو مشقة وتلف وهلاك. وتفسيره بالإثم ذكر للسبب. وقوله «دونه» أي: من دون النبي. فهو لا يأثم بما سيئتم.

وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٥. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». ورسول: اسمها منصوب ومضاف. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: اعلم. ولو: انظر الآية ٥. ويطيع: فعل مضارع مرفوع، عُبِّرَ به بعد «لو» للدلالة على أنهم كانوا يريدون استمرار عمله بما يطلبون. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «يطيع». ومن: للتبويض

قاتل بعضهم بعضًا. وقوله «قرئ» يعني أن القراءة التالية شاذة. وأصلحوا: استعوا بالصلح وإزالة الخلاف والقتال، بالنصح والدعاء إلى حكم الله.

وإن: انظر الآية ٦، والآية ١١ من سورة الفتح. وطائفتان: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعد، مرفوع بالألف لأنه مثنى. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة محذوفًا بعضها ومذكورة باللفظ. ومن: للتبعية حرف جر. والمؤمنين: مجرور بالياء. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجار والجور متعلقان بصفة محذوفة لـ «طائفتان». واقتتلوا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «أصلحوا». والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها في الآية ٦. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه.

(٢) تعدت أي: اعتدت متجاوزة الحق، وطلبت العلو بغير ما تستحق، وأبت الصلح. وإحداهما أي: واحدة من الفئتين. والأخرى: الثانية. والأمر: الحكم والقضاء. ويحبهم: يودهم فيريد لهم الخير ويوفقهم فيه. والإخوة: جمع قلة للأخ يراد به الكثرة. والإخوة: المتفقون المشتركون. وقول المحلي هنا «قرئ» ليست القراءة شاذة، خلافًا لما جاء في الفتوحات ١٨٠: ٤ والصاوي ١١١: ٤ وما نقل عنهما في المطبوعات المختلفة. وإنما القراءة الشاذة هي «إخوانكم». انظر المحتسب ٢٧٨: ٢ ومختصرشواذ القراءات ص ١٤٤ ومعجم القراءات القرآنية ٦: ٢٢٢. وقوله «الفوقانية» يعني التاء المنقوطة بنقطتين من فوق بدلًا من الياء. واتقوه أي: تجنبوا غضبه والزموا رضاه بالطاعة للأمر والنهي. وسقط «في الإصلاح» مما عدا الأصل وخ وقرة العينين. وترحمون أي: ينالكم العطف بالإحسان لتقواكم.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإن: انظر الآيتين ٦ من هذه السورة، و١١ من سورة الفتح. والجملة الشرطية معطوفة على التي قبلها في الموضعين. وبغت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة في محل جزم. والتاء: حرف تأنيث. والوزن: قَعَتْ، وأصل الفعل «بَغَى» قلبت الياء ألفًا: بَغَى. ولما اتصل بتاء التأنيث حذفت الألف لالتقاء الساكنين. وإحدى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه. وعلى للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بالفعل قبله. والأخرى: مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبتين: أخراهما. والتي: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وتبغى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة صلة الموصول. وحتى: انظر الآية ٥. والتَّغْيَةُ لقتال الباغية، فالتعلق للجار والمجرور بـ «قاتلوا»، أي: أن هذا الفعل مُعْيًا بالرجوع إلى

﴿وإن طائفتان من المؤمنين﴾ - الآية نزلت في قضية، هي أن النبي ﷺ ركب جمارًا ومَرَّ على ابن أبي، فبال الجمار فسَدَّ ابن أبي أنفه، فقال ابن رَوَاحَةَ: والله لَبُولُ جِماره أَطيبُ رِيحًا من مِسْكِكَ. فكان بين قوميها ضرب بالأيدي والتعال والسَّعْف - «اقتتلوا»، جُمِيعَ نظرًا إلى المعنى، لأن كُلَّ طائفة جماعة - وقُرئ: «اقتتلنا» - «فأصلحوا بَيْنَهُمَا». ثُنِّيَ نظرًا إلى اللفظ، ^(١) «فإن بَغَتْ»: تعذت «إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي، حتى تقيء»: ترجع «إلى أمر الله»: الحق، «فإن فاءت فأصلحوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ»: بالإنصاف، «وأقسطوا»: اعدلوا. «إنَّ الله يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» ٩. «إنما المؤمنون إخوة» في الدين. «فأصلحوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ»، إذا تنازعا - وقُرئ: «إخوتكم» بالفوقانية - «واتقوا الله» في الإصلاح، «لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ» ١٠. ^(٢)

الآية ٣. والراشدون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أولاء. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية، تفيد المبالغة والحصر. ومن الله: متعلقان بحال محذوفة عن «فضلًا ونعمة». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وإنما جاءت الحال من التكرارين لتقدم الجار والمجرور على الثانية. وجملة الله عليهم حكيم: معطوفة على الابتدائية ختامًا للاعتراض بين المتعاطفتين.

(١) يعني أنه عُبِّرَ بضمير الجمع في «اقتتلوا» نظرًا إلى المعنى في «فئتين»، وبضمير الاثنين في «بينهما» نظرًا إلى لفظ المثنى فيه «فئتين». والطائفة: الجماعة من الناس. وهما جماعة الخرزج ومنها عبد الله بن أبي، وجماعة الأوس ومنها عبد الله بن رَوَاحَةَ الصحابي الشاعر المشهور. والجماعتان هما الأنصار. وقوله «الآية» هو من البيضاوي، والصواب: الآيتان ٩ و١٠. والقضية التي ذكرها المحلي مقبسة من إحدى روايات التلخيص، فيها زيادات لم تصح، وهي ما يتعلق بذكر البول. وما صححه ابن العربي في أحكام القرآن ص ١٧١٧ لم ينتبه أيضًا إلى ما فيه من زيادة الرواة للروث.

أما ما صح في الحديث فأن القصة كانت قبل بدر، وقبل أن يسلم ابن أبي، وكان في المجلس مسلمون ومشركون ويهود، وأن الحمار سار في أرض سَبَخَةٍ، فثارت عجاجة على الجالسين، فقال ابن أبي: لا تغيروا علينا، وقد أذاني نتن حمارك. فقال ابن رَوَاحَةَ: والله لحمار رسول الله أطيب ريحًا منك. ثم كان نزاع الأوس والخزرج، واصطلاحهم بنزول الحكم الإلهي. انظر الأحاديث ٢٥٤٥ في البخاري و١٧٩٨ و١٧٩٩ في مسلم، والمسند ٣: ١٥٧ و٢١٩ وتفسير الطبري ٢٦: ١٢٨ والخازن ٦: ١٨٦ والبيهقي ٤: ٢١٣ وابن كثير ٤: ١١٢ - ١١٣ وما علقه ابن المنير على الكشاف ٤: ٣٦٤. والسعف: عيدان النخل عليها ورقها. واقتتلوا:

التشريف أو التحقير. وروي أن بني سلمة من الأنصار كان للواحد منهم الاسمان أو الثلاثة، فإذا دعاه النبي بأحدها قيل له: «يارسول الله، إنه يغضب من هذا». فنزلت الآية. الأحاديث ٣٧٤١ في ابن ماجه و٤٩٦٢ في أبي داود و٣٢٦٤ في الترمذي، والمسنَد ٦٩:٤ و٢٦٠ و٣٨٠:٥ ومجمع الزوائد ١١١:٧ والمستدرَك ٤٦٣:٢ و٢٨٢:٤ وموارد الظمآن ص ٤٣٦ والأدب المفرد ص ١٢١ وشعب الإيمان ٣٠٨:٥ وتفسير القرطبي ٨٥:٢٦.

وقوله «لا يدعوا» تفسير للمجزوم بغيره، وهو ضعيف، وإن كان لا يلزم أن يعطى التفسير حكم المفسر. الفتوحات ١: ٢٥٧. عبارة المحلي من البيضاوي وفيه: «لا يدع بعضكم بعضاً». وكذلك العبارة في المنحة، وفي ع مصححة بقلم آخر. وبش أي: بلغ الغاية في السوء والقبح والفساد. والاسم يعني: التسمية والوصف لما ذكر من السخرية واللمز والنبز. والمراد أن تلك التصرفات اسمها الفسوق، وهو: الخروج على أحكام الشرع، شنيع مستقبح. وقوله «بدل» يعني أن «الفسوق»: بدل من «الاسم» مرفوع، والمخصوص بالذم ضمير محذوف تقديره: هو، يعود على مصدر كل فعل من الأفعال المنهي عنها. وقوله «أنه» يعني ما نهي عنه. فهو يصير فسقاً، رغم كونه من الصغائر، لأن تكرار الصغائر يولد كبيرة مفسدة. ويتوب: يعترف بذنبه ويندم عليه ويتعهد بتركه، ويطلب العفو من الله ومن المتضررين. والظالم: من يتجاوز الحق فيضع الشيء في غير موضعه.

ويا أيها الذين: انظر الآية ١. وجملة النداء استئنافية. و«لا» الأول والثالث والرابع: حرف جازم معناه النهي. ومن: للسببية تتعلق بـ «يسخر». والجملة استئنافية جواباً للنداء، عطفت عليها جملة النهي بعد. وعسى: فعل ماض تام جامد مبني على الفتح المقدر في الموضعين. وأن: حرف ناصب في الموضعين. ويكونوا: فعل مضارع ناقص منصوب بحذف النون. والنواو: في محل رفع اسم «يكون». وخيراً: خبر «يكون» في الموضعين منصوب. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «خيراً» في الموضعين. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل «عسى» في الموضعين، أي: عسى كونهم خيراً، وعسى كونهم خيراً. والجملة اعتراضية في الموضعين أيضاً. ولا: حرف زائد معناه توكيد النهي، وأنه يشمل الجنسين معاً وكلاً منهما على حدة. ونساء: معطوف على «قوم» مرفوع بالعطف. ومن نساء: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان.

ويكن: فعل مضارع ناقص مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، وفي محل نصب بـ «أن» قبله. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «يكون». والأصل «يَكُونُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها: يَكُونُ. ولما بني على السكون حذفت الواو لالتقاء الساكنين «يَكُنْ»، وأدغمت النون الأولى في الثانية. فالوزن: يَقْلُنْ. والهاء: ضمير متصل في محل جر

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا يَسْخَرْ﴾ - الآية نزلت في وفد تميم، حين سخرُوا من قُراء المسلمين، كعمّار وضمي. والسخرية: الازدراء والاحتقار - ﴿قَوْمٌ﴾ أي: رجال منكم ﴿مِنْ قَوْمٍ - عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾، عند الله - ﴿وَلَا نِسَاءٌ﴾ منكم ﴿مِنْ نِسَاءٍ - عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ - وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ: لَا تَعْيَبُوا فُتَعَابُوا، أي: لَا يَحِبُّ بعضكم بعضاً، ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾: لَا يَدْعُو بعضكم بعضاً بلقب يكرهه، ومنه: يَا فَاسِقُ وَيَا كَافِرُ. ﴿بِشْنِ الْأَسْمِ﴾ أي: المذكور من السخرية واللمز والتنازع ﴿الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾! بدل من الاسم، لإفادة أنه فسق لتكرره عادة، ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ﴾ من ذلك ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ١١. (١)

الحق. وإلى: لانهاء الغاية الزمانية تتعلق بـ «تقي». والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: أصلح. وجملة أفسطوا: معطوفة على جواب الشرط جملة «أصلحوا»، تفيد التوكيد لها ولا محل لها من الإعراب بالعطف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. والمقسطين: مفعول به لـ «يحب» منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. والمؤمنون: مبتدأ مرفوع بالواو خبره: إخوة. والجملة استئنافية أيضاً. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وبين: متعلق بالفعل قبله ومضاف. والجملة استئنافية كذلك عطفت عليها جملة: اتقوا. وأخوي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الإطماع والترجي والتعليل. والكاف: في محل نصب اسم «لعل». وترحمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة عن الفاعل في «اتقوا»، أي: مُتَرَجِّاة لَكُمْ الرَّحْمَةُ. ووزن فاءث: فَعَلْتُ، أصله «فَعَاثُ» قلبت الياء ألفاً. ووزن أقيط: أفعل، والهمزة مزيدة فيه للإزالة، أي: إزالة القسط. وهو الجور والظلم.

(١) يسخر: يهزأ ويحتقر. و«وفد تميم»: انظر تعليقنا على تفسير الآيات ١ - ٥. وعسى أي: يجوز ويحتمل. والخير: الأفضل والأقرب. والنساء: جمع نسوة، خلافاً لمن جعله اسم جمع. وروي أن صفية بنت حيي بن أخطب شكت إلى النبي ﷺ أن بعض النساء يعيرنها يقلن: يا يهودية بنت يهوديين. فقال: هَلَا قَلْبُ: «إِنْ أَبِي هَارُونُ، وَإِنْ عَمِّي مُوسَى، وَإِنْ زَوْجِي مُحَمَّدٌ». فنزلت الآية. الواحد ص ٤١٦. والمراد: لا يسخر أحد من أحد. واللمز يكون بالعين واليد واللسان والإشارة. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان: شخصه وحقيقته. والألقاب: جمع قلة أيضاً للقب. وهو اسم آخر يكون للإنسان بقصد التعريف أو

يهيئ لهما الطعام، فقالا عنه: إنه لا يُحسن غير الأكل والنوم. ثم طلب من أسامة ما يقدمه لهما فاعتذر له بأنه ليس عنده شيء. ولما أعلمهما بذلك اتهماه بأنه وجهُ سوء، واتهما أسامة بالبخل، وراحا يتجسسان عليه لمعرفة ما عنده. ثم زارا النبي ﷺ، فقال لهما: «ظَلَلْتُمْ تَأْكُلُونَ لَحْمَ سَلَمَانَ وَأُسَامَةَ». ونزلت الآية لذلك. تفاسير البغوي ٢١٥:٤ وابن كثير ٢١٧:٤ والألوسي ٢٢٩:٢٦. واجتنبوه أي: ابتعدوا عنه ولا تعملوا بما يقتضيه وأنكروه على من يفعله. والكثير هنا مراد به ما كان من الظن غير مبني على تأمل، ولا تمييز للحق من الباطل. والظن: التقدير والتوهم. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

وبعض الشيء هنا هو الكثير منه. والمنهي عنه من الظن هو ما كان بلا دليل ظاهر أو أمانة واضحة. والمؤثم: المسبب للعقاب في الدنيا والآخرة، وهو الظن السيئ. وإذا كان بعض الظن مؤثماً فإن بعضه الآخر مُثِيب، لأنه حق وخير، كحسن الظن بالله وبالمؤمنين، وسوء الظن احتراساً، والتقدير الفكري الموصل إلى الحقائق العلمية وإصلاح الأحوال. فهذا واجب ولازم، وهو كثير أيضاً. وقول المحلي «بالفساق»: متعلقان بالضمير المتصل في «بخلافه» لأنه ضمير المصدر: الظن. وقوله «نحو ما يظهر» أي: مثل المعاصي المجاهر بها. وقوله «في نحو»: متعلقان أيضاً بالضمير المتصل في «فيه». وقوله «إحدى الناءين» الصواب أن الأصل «تَجَسَّسُوا» فحذفت الناء الثانية للتخفيف، وأدغمت السين الأولى في الثانية. ولم تدغم الثانية في الثالثة لأنها مدغم فيها. والزيادة في الفعل للمبالغة. وبعضكم أي: الواحد منكم أو الأكثر. وقوله «بشيء يكرهه» أي: في غيابه. خ: «سوء يكرهه».

ويا أيها الذين: انظر الآية ١. وجملة النداء استئنافية أيضاً وتفيد المبالغة في التوكيد لنظائرها قبل. وكثيراً: مفعول به منصوب لـ «اجتنبوا». والجملة استئنافية جواباً للنداء، عطفت عليها الجمل الثلاث بعد. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ «كثيراً». وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وبعض: اسم «إن» منصوب. والظن: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذكرية. وإثم: خبر «إن» مرفوع. والجملة اعتراضية تفيد السببية والتحقيق. ولا: حرف جازم في الموضعين معناه النهي. وبعض: فاعل مرفوع ومضاف. وبعضاً: مفعول به منصوب. ووزن يغتب: يَقْتُلْ، وأصله «يَغْتَيْبُ» ماضيه: اغتاب على وزن: افْتَعَلَ، والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح: يَغْتَابُ، ولما جزم بالسكون حذفت الألف لالتقاء الساكنين.

(٢) أي: وبجميع المؤمنين. ويحبه: يرغب فيه ويُسرّ به ويتمناه. ويأكله أي: يعضغه ويتغذى به. واللحم: العضل الرخو بين الجلد والعظم. والأخ: المشارك في الدين. والميت: من فارقت روحه جسده. وبالتشديد يريد القراءة «مَيْتاً». ولا يحس به أي: بأكله لحمه. وهو تفسير للميت. وفيما عدا الأصل والنسخ: «لا يحسن

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ - إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ أي: مؤثم. وهو كثير كظن السوء بأهل الخير من المؤمنين وهم كثير، بخلافه بالفُسَاق منهم فلا إثم فيه، في نحو ما يظهر منهم - «وَلَا تَجَسَّسُوا»، حُذِفَ منه إحدى الناءين: لا تَتَّبِعُوا عَوَارِثَ الْمُسْلِمِينَ ومعايهم بالبحث عنها، «وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا»: لا يذكره بشيء يكرهه، وإن كان فيه - (١) «أَيُّجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا»، بالتخفيف والتشديد، أي: لا يُحَسِّنْ به؟ لا، «فَكَرِهْتُمُوهُ» أي: فاعتابه في حياته كأكل لحمه بعد مماته، وقد عُرِضَ عليكم الثاني فكرهتموه. فاكروها الأول - «وَاتَّقُوا اللَّهَ» أي: عقابه في الاغتيال بأن تتوبوا منه. «إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ»: قابلُ توبةِ التائبين، «رَحِيمٌ» ١٢ بهم. (٢)

ب «من». والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وتنازوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وهو على وزن: تَفَاعَلُوا، وأصله: تَنَازَرُ، والزيادة فيه للمشاركة، حذفت الناء الثانية منه للتخفيف. والباء: للاستعانة حرف جر. والألقاب: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «تنازوا». وبشئ: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. والاسم: فاعل مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المقدر. والجملة الكبرى استئنافية.

وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن: الفسوق. والإيمان: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. ومن: شرطية للعقل، اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. انظر الآية ١٠ من سورة الفتح. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الكبرى الاستئنافية قبلها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويتب: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وفي محل جزم بـ «من»، تنازعا فيه فكان العمل للثاني. وأصله «يَتَوَّبُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها: يَتَوَّبُ. ولما جزم بالسكون حذفت الواو لالتقاء الساكنين. فوزنه: يَقْلُ. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وأولئك: انظر الآية ٣. والظالمون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ اسم الإشارة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب حرك بالضم لاتصاله بسكون الظاء الأولى. والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(١) كذا من الوجيز، وهو يعني التعميم أي: وإن لم يكن فيه أيضاً. وهذا خلاف ما جاء في الحديث الصحيح: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبَيْتُهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتُهُ»، أي: جئت بالبهتان. وهو الباطل. الحديث ٢٥٨٩ في مسلم. وروي أن سلمان الفارسي كان يخدم رجلين من الصحابة، وغلبه النوم يوماً دون أن

مجلسًا فاجلس. فجلس غاضبًا، وسأله عن نفسه فقال: أنا ابن فلان. فقال ثابت: أبْنُ فلانة؟ وذكر أمّه التي كان يعير بها في الجاهلية. فقال الرسول: «مَنْ الذَّاكِرُ فَلَانَةٌ؟» قال ثابت: أنا، يا رسول الله. قال له: «انْظُرْ فِي وَجْهِهِ الْقَوْمِ». فنظر، فقال له: «ما رأيت، يا ثابت؟» قال: رأيت أبيض وأحمر وأسود. قال: «فإنك لا تفضلهم إلّا في الدّين والتّقوى». ونزلت هذه الآية. الواحدى ص ٤١٧ وتفسير القرطبي ٣٤١: ١٦ والخازن ١٩٠: ٦ - ١٩١ والبغوي ٤: ٢١٧. والناس: البشر اسم جنس جمعي واحد إنسان. وأل: عهدية حضورية. فكل البشر في حكم الحاضرين للخطاب الرباني. وخلق: أوجد وأنشأ من العدم. والذكر: الرجل. والأنثى: المرأة.

وجعل: صيّر، فعل ماض مبني على السكون ينصب مفعولين ثانيهما: شعوبًا. وقول المحلي «أعلى طبقات النسب» أي: أكبر جماعة بعد الأمة من جنس البشر تنفر منها القبائل، ثم ما يليها من الفروع المذكورة بعد. والعمائر: جمع عمارة. والبطون: جمع بطن. والأفخاذ: جمع فخذ. والفصائل: جمع فصيلة. ووزن قبائل: فعائل، جمع قبيلة، أبدلت الياء في الجمع همزة لأنها حرف مد زائد في المفرد، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. وقبيلة على وزن: قَبِيلَة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة مشتق من مصدر: قَبِلَ، أي لزم، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقوله «إحدى التّائين»: انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٢. وتفاخروا أي: يفخر بعضكم على بعض. وفيما عدا الأصل وخ وع: «لا تتفاخروا». والأكرم: الأفضل والأقرب. وعند الله أي: في حكمه وشرعه. والأتقى: الأكثر تجنبًا لسخط الله وطلبًا لرضاه بامتنال الأمر والنهي. والخير: البالغ العلم والإحاطة.

ويا أيها: انظر الآية ١. والناس: بدل من «أي» مرفوع. والجملة استئنافية. وإنّا: انظر الآية ١ من سورة الفتح. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «خلق». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها جملة: جعلنا. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية جوابًا للنداء. وأنثى: معطوف على «ذكر» مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة. وقبائل: معطوف على «شعوبًا» منصوب بالعطف. واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوارًا. انظر الآيتين ٢ و٦. وتعلق الجار والمجرور بـ «جعل». وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ١. وأكرم: اسم «إن» منصوب ومضاف. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق باسم التفضيل: أكرم. وأتقى: خبر «إن» مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف، اسم تفضيل أيضًا وزنه: أفعل، وأصله «أوتقى» قلبت الياء ألفًا، وأبدلت الواو تاء. وعليم خير: انظر آخر الآية ١٢. والجملة استئنافية في الموضعين أيضًا.

(٢) جاء بعض الأعراب من بني أسد، إلى المدينة في سنة جدب، يُظهرون الإسلام ويدّعون أنهم مهاجرون، وأفسدوا طرق المدينة

«يا أيها الناس، إنّنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى»: آدم وحواء، «وجعلناكم شعوبًا»: جمع شعب بفتح الشين، هو أعلى طبقات النسب، «وقبائل»، هي دُون الشعوب، وبعدها العمائر، ثمّ البطون ثمّ الأفخاذ، ثمّ الفصائل آخرها - مثاله خزيمة: شعب، كِنَانَة: قبيلة، قُرَيْش: عمارة بكسر العين، قُصَي: بطن، هاشم: فخذ، العباس: فصيلة - «لتعارفوا»، حُذِفَ منه إحدى التائين: ليعرف بعضكم بعضًا، لا لتتفاخروا بعلو النسب. وإنما الفخر بالتقوى، «إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم. إنّ الله عليمٌ بكم، خبيرٌ» ١٣ بيوأطنكم. (١)

«قالت الأعراب» نفر من بني أسد: «أمتنا»: صدّقنا بقلوبنا. «قلّ لهم: «لم تؤمنوا، ولكن قولوا: أسلمنا» أي: انقلنا ظاهرًا. «ولمّا» أي: لم «يدخل الإيمان في قلوبكم» إلى الآن، لكنه يُتَوَقَّع منكم، «وإن تطيعوا الله ورسوله»، بالإيمان وغيره، «لا يأتكم»، بالهزم وتركه، ويبدله ألفًا: لا يَنْقُصُكم «من أعمالكم»، أي: من ثوابها، «شيئًا. إنّ الله غفورٌ للمؤمنين، رحيمٌ» ١٤ بهم. (٢) «إنما المؤمنون» أي: الصادقون في

به». وقوله «لا» سقط مما عدا الأصل وخ والفتوحات والصاوي. ويعني بـ «لا» أن همزة الاستفهام للإنكار الإبطالي، أي للنفي: لا يحبه. وكرهتموه أي: أبغضتم أكل لحم الميت وتقرزتم منه. وتوبوا منه أي: من الاعتياب. خ: «توبوا منه في الإصلاح». والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والمغفرة.

وأحب: فكرهتموه: اعتراض. وأحد: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية في الاعتراض. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٢. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يحب». وأخي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. وميتًا: حال منصوبة عن «الأخ». وجازت الحالية من المضاف إليه، لأن المضاف «لحم» جزء منه، خلافًا لما أنكره أبوحيان. البحر ٨: ١١٥. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والجملة ختام للاعتراض معطوفة على جملة الاستفهام المنفي تفيد التوكيد، أي: لا تحبونه فكرهتموه. وعبر بالماضي بعد المضارع لتحقيق مضمون الفعل، وأنه واقع في الماضي مفروغ منه. وجملة اتقوا: معطوفة أيضًا على الجملة الاستئنافية: اجتنبوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وتواب رحيم: خبران مرفوعان لـ «إن» والجملة استئنافية تفيد السببية.

(١) عن ابن عباس أن ثابت بن قيس دخل مجلس النبي ﷺ، والناس متراضون، فجعل يتخطى الرقاب، واعترضه رجل بقوله: قد أصبت

القول. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. وجملة قولوا: معطوفة على جملة: لم تؤمنوا. وجملة أسلمنا: في محل نصب مفعول به لـ «قولوا» ضمن القول الأكبر. والواو: للحال والاقتران. ولما: للنفي والقلب والتقريب من الحال مع توقع حدوث ما بعدها، حرف جازم. ويدخل: فعل مضارع مجزوم بالسكون حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يدخل». والجملة في محل نصب حال من الفاعل في: قولوا. والتقدير: قولوا هذا مادمت على هذه الصفة. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ١١ من سورة الفتح. وتطيعوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة منصوب. ولا: حرف نفي. يَأْت: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «شيئاً» الذي هو مفعول ثانٍ منصوب للفعل قبله. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: لم تؤمنوا. وغفور رحيم: انظر آخر الآية ١٢. والجملة استئنافية ضمن مقول لـ «قل».

(١) في هذا تعريضاً بأولئك الأعراب وأمثالهم، أن ادعاءهم الإيمان غير صحيح، وحث على الصدق والإخلاص. وقول المحلي «بعد» أي: في آخر الآية. وآمنوا به: صدقوه تصديقاً يقيناً ثابتاً. وقوله «في الإيمان» أي: فيما آمنوا به. خ: «في إيمانهم». وجاهد: بذل الجهد والقدرات. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. والأنفس: جمع قلة أيضاً للنفس. وهي شخص الإنسان بروحه وجسده. وسيله أي: طاعته بامثال ما أمر وما نهى لإعلاء كلمته ونصرة دينه. ويظهر: يوضح ويثبت. ث: «يظهروا صدق إيمانهم». وفي ط وبعض المطبوعات: «يظهر بصدق إيمانهم». والصادق: من يقول الحق الذي لا شك فيه، فيوافق قوله عقيدته، وتظهر ثمرة ذلك بالجهد الدائم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

وإنما: انظر الآية ١٠. والذين: في محل رفع خبر للمبتدأ: المؤمنون. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استئنافية ضمن القول أيضاً. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول، عطفت عليها جملة: لم يرتابوا. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي، تشعر بثبات اليقين وتجده طرياً، فحديثه وقديمه سواء لا يتغير. ويرتابوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والوزن: يفتعلوا، وأصله «يُرتَبُّ» قلبت الياء ألفاً. وماضيه: ارتاب، على وزن: افعل، والزيادة للمطاوعة. ونفي المطاوعة يعني الثبات والاستمرار. والباء وفي: تتعلقان بـ «جاهد». والأولى: للاستعانة، والثانية: للتعليل. والجملة معطوفة على التي قبلها. وأنفس: معطوف على «أموال» مجرور بالعطف ومضاف أيضاً. وهم: انظر الآية ١١. والجملة استئنافية ختاماً للقول.

(٢) روي أنه لما نزلت الآيتان ١٤ و ١٥ جاء هؤلاء الأعراب،

إيمانهم، كما صرح به بعد، «الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا»: لم يشكوا في الإيمان، «وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». فجهادهم يظهر صدق إيمانهم. «أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» ١٥ في إيمانهم، لا من قالوا: آمنا. ولم يوجد منهم غير الإسلام. (١)

«قُلْ لَهُمْ: (اتَّعَلَّمُوا اللَّهَ بِدِينِكُمْ) - مَضَعُفٌ عَلِيمٌ» بمعنى شَعَر - أي: أشعرونه بما أنتم عليه في قولكم: آمنا، «وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (٢)

وأغلوا الأسعار، وهم يمتنون على النبي قائلين: «أتيناك بالأثقال والعيال، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان. فأعطنا من الصدقة»، فنزلت الآيات ١٤ - ١٨ تبين حقيقة أمرهم، وتوجههم إلى الهداية. الواحد ص ٤١٩ وتفسير البغوي ٤: ٢١٨ والخازن ٦: ١٩٢ والقرطبي ١٦: ٣٤٨ - ٣٥٠. ولعلمهم لقبوا بالأسلميين لقولهم ذلك. ومنهم بقيادة الأسدي الأسلمي. انظر الإصابة ٦: ٤٦٨. وقالت أي: صرحت بالقول جهاراً. والأعراب اسم جنس جمعي واحده أعرابي. وهو من يقيم في البادية. وأل: عهدة ذهنية. ولم تؤمنوا أي: فلا تقولوا: آمنا. وقولوا أسلمنا أي: أسلمتم فقولوا: أسلمنا. وفي هذا احتباك، حذف من الأول ما يقابل الثاني، ومن الثاني ما يقابل الأول.

ويدخل فيه: يصير فيه ويستقر. والإيمان: التصديق بالقلب والاعتقاد اليقيني مع ما يلزم ذلك. وأل: عهدة ذكورية. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. وتطيعه: تنفذ أمره ونهيه. والرسول: المرسل لتبليغ العقيدة والشريعة مع العمل. وقول المحلي «غيره» أي: من العبادات والمعاملات والأخلاق. وقوله «تركه» أي: بدون همز، يريد القراءة «لَا يَلَيْكُمُ». وهي ما جاء في ث والصاوي وط والمنحة. وقوله «يأبداله ألفاً» أي: للتخفيف، يريد القراءة «لَا يَالَيْكُمُ» أبدلت الهمزة ألفاً لسكونها بعد فتح. والأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة. والمراد بالأعمال ثوابها وأجورها. والعمل: ما يكتسبه الإنسان بالنية أو القول أو الفعل. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. والغفور: الكثير الستر للذنوب والعفو عنها. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والإحسان.

وقالت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة استئنافية. وآمنوا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالت». وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية بيانية. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ولم تؤمنوا... الصادقون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والجملة الأولى ابتدائية في

(١) أي: مما يعملون. وفيه التفات إلى الغيبة. ويمن: يُدِلّ ويتطاول بما يزعم أنه نعمة تَكْرَمُ بها. وقول المحلي «قتال منهم» أي: حرب منهم للمسلمين ونزاع. وفي الصاوي وقرة العينين وط وبعض المطبوعات: «بعد قتاله منهم». وقوله «منصوب» أي: إسلام. وقوله «يقدر قبل أن» يعني: حرف الجر الباء. فالمصدر المؤول من «أن أسلموا»، ومن «أن هداكم»، في محل نصب بنزع الخافض أيضًا. وإسلامكم أي: استسلامكم الظاهر، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وهداكم: أرشدكم ووفقكم. وقوله «ما غاب» أي: ما لا تدركه عقول الخلق وحواسهم. والبصير: المدرك للأحداث حال وقوعها. وبالتالي يريد القراءة «تَعْمَلُونَ». وفي المنحة وبعض المطبوعات: «بما تعملون بالتاء والياء».

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في المواضع الثلاثة. والجملة الأولى استئنافية. وأن: حرف مصدري مهمل في الموضعين. والجملة بعده صلة له. وأسلموا: فعل ماض مبني على الضم. وجملة قل: استئنافية بيانية تؤكد ما قبلها أيضًا. ولا تمنوا... يعملون: في محل نصب مفعول به لـ «قل». ولا: حرف جازم معناه النهي. والجملة ابتدائية في القول الملقن. وبل: حرف عطف معناه الإضراب الانتقالي مع الحصر. وجملة يمن: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: لا تمنوا. وهدي: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. واللام: لانتفاء الغاية المكانية المجازية حرف جر بمعنى: إلى. والإيمان: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

وإن: شرطية للماضي والحاضر حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: فآله يمنٌ عليكم. انظر الآيتين ١١ و١٢ من سورة الفتح. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير في «عليكم». وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر «إن». وغيب: مفعول به منصوب ومضاف. والأرض: معطوف على «السموات» مجرور بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بمبالغة اسم الفاعل «بصير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على الجملة الكبرى قبلها. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة يعملون: صلة الموصول ختامًا للقول الملقن.

«يُؤْمِنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا»، من غير قتال، بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد قتال منهم. «قُلْ: لَا تَتَّبِعُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ»: منصوب بنزع الخافض الباء، ويُقدَّر قبل «أن» في الموضعين، «بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ، أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» ١٧، في قولكم: آمَنَّا. «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، أي: ما غاب فيها، «وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ» ١٨، بالياء والتاء: لا يخفى عليه شيء منه. (١)

يحلفون إنهم مؤمنون صادقون. والله يعرف منهم غير ذلك، فنزلت هذه الآية تفضح جهلهم، إذ ظنوا أن ادعاءهم يخفى عليه. تفسير البغوي ٢١٩:٤ والبحر ١١٧:٨. وتكرار «قل» لتوكيد تنبيههم، وبيان اختصاصهم بهذا الخطاب، وزجر غيرهم ممن يشبههم. والدين: الاعتقاد والعمل. وقول المحلي «مضعف» يعني أن «تَعْلَمُ» فيه تضعيف اللام من «تَعْلَمُ»، للتعدية. فالفعل هذا ينصب مفعولاً واحداً، لأنه بمعنى: تُشْعِرُ وتُغَرِّفُ. ويعلمه: يحيط به كامل الإحاطة. والسموات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فآل: عهدية ذهنية. وانظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده.

وجملة قل: استئنافية. وأتعملون... عليم: في محل نصب مفعول به لـ «قل». والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تعليم». والجملة ابتدائية في القول الملقن. والنواو: للحال والافتتان. وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: تعلمون، وفيها وفيما بعدها إقامة لفظ الجلالة مقام الضمير لتحقيق معنى الألوهية وتربية المهابة. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به للفعل قبله، عطف عليه نظيره. فهو في محل نصب بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة في الموضعين. ويكل: متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «عليم» الذي هو خبر مرفوع للفظ الجلالة. والباء: للإلصاق المعنوي أيضًا. والجملة معطوفة على الكبرى قبلها في محل نصب بالعطف، ختامًا للقول الملقن وتذييلًا لتقرير ما قبلها.

٥٠
سورة ق

مكية، إلّا «ولقد خلقنا السماوات»، الآية (١) فمدنية، خمس وأربعون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ق﴾ الله أعلم بمُراده به. (٢)

﴿وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ ١: الكريم، ما آمَنَ كُفَّارٌ مَكَّةَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ. ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾: رسول من أنفسهم، ينذرهم: يخوفهم بالنار بعد البعث، ﴿فَقَالَ الْكَافِرُونَ: هَذَا﴾ الانذار ﴿شَيْءٌ عَجِيبٌ ٢. (٣) إِذَا﴾ - بتحقيقِ الهمزتين، وتسهيلِ الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين - ﴿مَتْنًا وَكُنَّا تَرَابًا﴾ نرجع؟ ﴿ذَلِكَ رَجَعٌ بَعِيدٌ﴾ ٣: في غاية البعد. (٤)

﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ﴾: تأكل ﴿مِنْهُمْ﴾، وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ٤ هو اللوح المحفوظ، فيه جميع الأشياء المُقَدَّرَة. ﴿بَلْ

(١) أي: الآية ٣٨.

(٢) يعني أنه من الحروف المقطعة التي استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز.

(٣) القرآن: الكتاب المنزل على محمد ﷺ وزنه: الفُغْلان، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: قُرئَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: زائدة للمح الأصل. وقول المحلي «ما آمَن...» تقدير للجواب المحذوف، وأولى منه أن يقدر: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ بِالْحَقِّ لِنُنْذِرَ بِهِ. وعجب: دهش وتحير. وجاءهم: وصل إليهم وبلغهم. وفي الفتوحات والصاوي وط والمنحة: «من أنفسهم يخوفهم». وفي خ وقرة العينين: «من أنفسهم ينذرهم ويخوفهم». والكافر: من كذب الله ورسوله. والشئ: الأمر والشأن. والعجيب: ما يدهش ولا يصدق. وهو على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى اسم الفاعل مُعْجِبٌ للمبالغة من مصدر: أعجب.

والواو: حرف جر معناه القسم. والقرآن: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أَقْسِمُ. والجملة ابتدائية. وجواب القسم محذوف كما ذكرنا قبل. وهو جملة لا محل لها من الإعراب. والمجيد: صفة لـ «القرآن» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وبِل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي. وعجبا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة استئنافية. وأن: حرف مصدرى مهمل. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. ومنذر: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل نصب بترع الخافض: مِن.

ومنهم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «منذر». ومن: للتبويض. والفاء: عاطفة للترتيب الذكري. وقال: فعل ماض مبني على الفتح. والكافرون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: عهدية ذكرية. والجملة معطوفة على جملة: عجبا. وذكر «الكافرون» فيها من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمر، للإشعار بتعتهم ووصفهم بالكفر. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وشئ: خبر مرفوع. وعجيب: صفة لـ «شئ» مرفوعة. وهذا... بعيد: في محل نصب مفعول به لـ «قال» على الحكاية. وجملة هذا شئ: ابتدائية في القول.

(٤) أي: في نهاية البعد عن الإمكان والعادة والوهم، فهو مستحيل لا يصدق. وكثيراً ما يعبر عن الاستحالة بالبعد. وقول المحلي «تحقيق الهمزتين» يعني لفظهما محققين كما أثبتنا. وتسهيل الثانية أي: جعلها بين الياء والهمزة، يريد القراءة «أإذا». وعلى الوجهين أي: وجه التحقيق ووجه التسهيل، يريد القراءتين «أإذا» و«إإذا». وانظر الآية ٨٢ من سورة المؤمنون. ومتنا: فارقت أرواحنا الأجساد وفنينا وبلغنا. وكنا: صرنا. وتراباً أي: فتناً مختلطاً بتراب الأرض. ونرجع: نعود إلى الحياة بالبعث للحساب والجزاء. وذلك أي: البعث المهتدون به. وفي قرة العينين: «في نهاية البعد». وسقطت «في» من بعض المطبوعات.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الاستبعاد والنفي. والمعنى: لن تُبعث بعد الموت. وإذا: اسمية شرطية ظرفية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالجواب المحذوف: نرجع. وإنما حذفت الجواب للدلالة على إمعانهم في الإنكار، حتى إنهم لا يستسيغون لفظ الرجوع بعد الموت. وكذلك تبخيرهم عنه باسم الإشارة بعد، مع التهويل والتهويم. والجملة المحذوفة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية ضمن القول لتقرير التعجب وتوكيده. ومتنا: فعل ماض من أفعال الاستعارة مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون. ونا: في محل رفع اسم «كان». وتراباً: خبر «كان» منصوب. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد التنبيه والبعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لئوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. ورجع: خبر مرفوع. ويعيد: صفة لـ «رجع» مرفوعة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة استئنافية ختاماً للقول تفيد توكيد الإنكار. ووزن: متنا: فلنا، وأصله «مَوْتٌ»، ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من: فَعَلٌ، إلى: فَعَلَ «مَوْتُنَا»، نقلت حركة الواو إلى ما قبلها، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين.

معطوفة على جملة: قالوا. ولما: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «كذب». وجملة جاءهم: في محل جر مضاف إليه. والفاعل يعود على الحق. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف. ومريخ: صفة له «أمر» مجرورة. والوزن: فِعِيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: مَرَجَ. والجملة معطوفة على جملة: كذبوا.

(٢) في الآيات ٦ - ١١ تذكير بآثار قدرة الله، في العالمين العلوي والسفلي، لتوبيخهم على التعجب والإنكار المذكورين قبل. وينظر: يوجه بصره فيما يُرى. والسماء: ما يحيط بالأرض من العوالم العلوية. وأل: عهدية ذهنية. وبنيناها: رفعناها وأحكمناها كالبناء المعهود في الدنيا، ولكن بخلافه ليس لها شيء ظاهر تعتمد عليه. وزين: جَمَلَ وحسّن. والفروج: جمع فَرْج.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق والتوبيخ. وإنما كان التحقيق لأن الهمزة للنفي، وقد دخلت على نفي، ونفي النفي تحقيق. فهم قد نظروا ورأوا، ولكنهم لم يعتبروا. ولهذا كان التوبيخ. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وقدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وينظروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وفوق: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن: السماء، تفيد التوكيد. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن مفعولي: بنى وزين.

والجملة في محل جر بدل من: السماء، أي: كيفية بنيناها وتزينناها. فهي تؤول إلى التعبير الخيري للمبالغة والتوكيد. وزينا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. واللام: للاختصاص حرف جر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. ومن: حرف جر زائد معناه التخصيص على عموم النفي. وفروج: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة في محل نصب حال ثانية من المفعولين. ونفي الفروج يستلزم ثبوت الكمال والإتقان مؤكداً.

(٣) أي: بالتدبير والانتعاظ والتقوى. وقول المحلي «معطوف على موضع» يعني أن الجار والمجرور في محل نصب، فالمعطوف يُحمل على محل المعطوف عليه فينصب. ودحاها: بسطها ووسعها وسهلها، مع ما لها من شكل خاص غير مسطح. والماء أي: المحيط ببعض أجزائها اليابسة وفي باطنها مع السوائل

كَذِبُوا بِالْحَقِّ: بِالْقُرْآنِ ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ، فَهُمْ﴾ في شأن النبي والقرآن ﴿فِي أَمْرِ مَرْيَمَ﴾ ٥: مُضْطَرَب. قالوا مرة: ساحر وسحر، ومرة: شاعر وشعر، ومرة: كاهن وكهانة. (١)

﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا﴾ بَعْيُونَهُمْ مُعْتَبِرِينَ بِعُقُولِهِمْ، حِينَ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ، ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾ كَائِنَةً ﴿فَوْقَهُمْ﴾، كَيْفَ بَنَيْنَاهَا ﴿بَلَا عَمْدَ﴾، ﴿وَرَيْنَاهَا﴾ بِالْكَوَاكِبِ، ﴿وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ ٦ شَقِيقٌ تَعْبِيهَا؟ (٢) ﴿وَالْأَرْضِ﴾: معطوف على موضع «إلى السماء»، كيف ﴿مَدَدْنَاهَا﴾: دَحَوْنَاهَا على وجه الماء، ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾: جِبَالاً ثَبَتْنَاهَا، ﴿وَأَنْثَيْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ﴾: صَنَفٌ ﴿بِهَيْجٍ﴾ ٧ يُهَيِّجُ بِهِ لِحُسْنِهِ، ﴿تَبَصُّرَةً﴾: مَفْعُولٌ لَهُ، أَي: فَعَلْنَا ذَلِكَ تَبَصُّرًا مِنَّا، ﴿وَذِكْرًا﴾: تَذَكِيرًا ﴿لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ ٨ رَجَاعٌ إِلَى طَاعَتِنَا؟ (٣)

(١) هذه الأقوال موزعة على النبي والقرآن الكريم بالترتيب. وعلم: أحاط إحاطة بالغة جملة وتفصيلاً. والأرض: موطن الحياة الدنيا، أي: ما فيها من الحشرات والتراب. وأل: عهدية ذهنية. ومنهم أي: من لحمهم وعظامهم ودمائهم وشعرهم... وعدنا أي: في ملكنا. والكتاب: ما هو مسجل مكتوب. وزنه: فِعَالٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: كُتِبَ، عُرِّبَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ووزن حفيظ: فِعِيلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: حَفِظَ، أي: بالغ الحفظ والتثبيت. وقول المحلي «المقدرة» أي: التي ستكون في الوجود، من نية أوقول أو فعل أو حدث. وفي هذا تهديد ووعيد، ورد لاستبعادهم وإزاحة له، لأن من أحاط بكل شيء وقدره وخلقه وضبطه قادر على ما يشاء، ومن ذلك بعث الموتى وحسابهم والعقاب. وكذبوا به أي: جحدوه وأنكروه. خ: «بالحق القرآن». وجاءهم أي: بُلِّغُوهُ وكلفوا الإيمان بما فيه. وفيما عدا الأصل والنسختين: «النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن». والأمر: الشأن والحال.

وقد: حرف تحقيق. وقد... حفيظ: اعتراض. وجملة علمنا: ابتدائية في الاعتراض. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. وجملة تنقص: صلة الموصول. والضمير العائد محذوف، والتقدير: ما تنقصه. ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن «ما». وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: كتاب. والجملة معطوفة على جملة «علمنا» ختاماً للاعتراض تفيد التوكيد للعلم، لا حالية خلافاً لما ذكر المعربون. وبل: حرف عطف معناه الإضراب الانتقالي، من بيان شناعتهم السابقة أي تعجبهم، إلى ما هو أقطع. يعني تكذيبهم بالحق فور مجيئه، بلا تدبر ولا تأمل، مع ما فيه من المعجزات والأدلة القاطعة.

والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والحق: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «كذب». وأل: عهدية ذهنية. والجملة

والتوبيخ. وعليه فما أثاره صاحب الفتوحات ١٩١:٤ والصاوي ١١٧:٤، اعتراضاً وتخطئة، مردود لا يعتد به. ونزلنا أي: أطلقنا وأرسلنا إلى الأرض، والتضعيف في الفعل معناه التكثير. والسماء: السحاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والماء: المطر والتلج والبرد والندى. والبركة: الخير والنماء. وبه أي: بالماء في الموضعين. والحب: اسم جنس جمعي واحدته حبة. وهو ما ينقصد عن الزهر في نحو القمح والشعير. والمحصول أي: الذي من شأنه أن يحصد. والنخل: كالحب واحدته نخلة. وهو الشجر ثمره التمر. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضاً.

وقول المحلي «حال مقدرة» يعني أن الطول لا يكون في النخل وقت إنباته، وإنما يقدر فيه ذلك ليحصل بعد، أي: مقدراً بسوقها. والطلع: أول ما يظهر من حمل النخل قبل أن ينشق، وقد يكون معه حب متراكب فيه مادة الإخصاب. والرزق: العطاء والمنح. والعباد: الخلق. وقوله «مفعول له» انظر الآية ٨. وأحيائها: خلق فيها الحياة بالنشاط والنماء. والبلدة: الأرض العامرة وغير العامرة. والميت: الجذبة المحملة لا نبات فيها ولا ماء. ولم يؤنث بالتاء لأنه كالمصدر الموصوف به، وتخطئة صاحب الفتوحات ١٩٠:٤، والصاوي وصاحب المنحة ص ٦٨٩، للمحلي مردودة. انظر الآية ٤٩ من سورة الفرقان. وقوله «كيف ينكرونه» بيان للزجر والتوبيخ. وفيما عدا الأصل والنسختين: «كيف تنكرونه». والتقرير أي: التحقيق والتثبيت.

ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «نزل». والجملة معطوفة على جملة «مددنا» في محل نصب بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وبه: متعلقان بالفعل قبلهما في الموضعين. والباء: للسببية. والجملتان معطوفتان كل منهما على التي قبلها في محل نصب أيضاً. وجنات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. وحب: معطوف على «جنات» منصوب ومضاف إلى صفته في المعنى للمبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والأصل: الحب الحصيد. وقدر المحلي بعده «الزرع» جرياً على مذهب البصريين، يمتنعون إضافة الموصوف إلى صفته، فيقدرون بينهما مضافاً إليه.

والنخل: معطوف أيضاً على «جنات» منصوب. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: طلع. والجملة في محل نصب حال ثانية مقدرة عن: النخل. ونضيد: صفة لـ «طلع» مرفوعة. وقد تنازع في «رزقاً» الأفعال: نزل وأُنبت وأحيا، فيكون للثاني. واللام: كاللام في «لكل». انظر الآية ٨. والعباد: مجرور لفظاً منصوب محلاً. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: الخروج، ومضاف إلى اسم الإشارة: ذا. وانظر الآية ٣. وأل: نائبة عن ضمير الغائين، أي: خروجهم. والجملة استئنافية تفيد الحصر.

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾: كثير البركة، ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ﴾: بساتين ﴿وَحَبَّ﴾: الزرع ﴿الْحَصِيدَ﴾ ٩ المحصول، ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾: طويلاً حال مقدرة، ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ ١٠: متراكب بعضه فوق بعض، ﴿رِزْقًا لِلْعِبَادِ﴾ مفعول له، ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا﴾؟ يستوي في المذكر والمؤنث. ﴿كَذَلِكَ﴾ أي: مثل هذا الإحياء ﴿الْخُرُوجِ﴾ ١١ من القبور. فكيف ينكرونه؟ والاستفهام للتقرير، والمعنى أنهم نظروا وعلموا ما ذكر. (١)

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ - تأنيث الفعل لمعنى «قوم» - ﴿وَأَصْحَابُ الرُّسُلِ﴾، هي بشر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم، يعبدون الأصنام، ونبئهم قيل: حنظلة بن صفوان، وقيل: غيره، ﴿وَتَمُودٌ﴾ ١٢: قوم صالح، ﴿وَعَادٌ﴾: قوم هود، ﴿وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ﴾ ١٣، وأصحاب الأيكة: أي: الغيبة قوم شعيب، ﴿وَقَوْمُ ثَعِبٍ﴾ هو ملك كان باليمن، أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه. ﴿كُلٌّ﴾ من المذكورين ﴿كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾ كقريش، ﴿فَحَقَّ وَعِيدٌ﴾ ١٤: وجب نزول العذاب على الجميع. فلا يضيئ صدرك

المختلفة التي فيها. وألقى: وضع وجعل. والرواسي: جمع الراسي. وأُنبت: أخرج وأظهر. والبهيج: المبهج. وهو على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى اسم الفاعل: مُفَعِّلٌ، للمبالغة مشتق من مصدر: أبهَجَ. وبهيج به: يُسَرُّ به ويُسعد. خ: «بهيج حسن». وهذه عبارة الوجيز واليضاوي. وما أثبتنا هو عبارة التلخيص. وقول المحلي «مفعول له» أي: مفعول لأجله تنازعت فيه الأفعال الخمسة قبله، فيكون للأخير منها. وتقدير «فعلنا ذلك» من الوجيز، وهو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. والتبصير: التعليم والتفهيم للاستدلال والاعتاظ. والعبد: المملوك خلقاً وقهراً وتعبدًا. والرجاع: ذو الرجوع الدائم.

وجملة مددناها: في محل نصب بدل من الأرض، عطفت عليها الجملتان التاليتان. فهما في محل نصب بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. ورواسي: مفعول به منصوب لم ينون لأنه ممنوع من الصرف. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر، أي: شيئاً كائناً. وكل: لاستغراق أفراد النكرة مجرور ومضاف في الموضعين. وبهيج: صفة لـ «زوج» مجرورة. وذكرى: معطوف على «تبصرة» منصوب بالفتحة المقدرة. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وكل: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به تنازع فيه: تبصرة وذكرى، فيكون للثاني. ومنيب: صفة لـ «عبد» مجرورة. ووزن تبصرة: تَفْعَلَةٌ، مصدر للفعل: بَصَّرَ، والتضعيف فيه للجعل والتعدي، والتاء في آخر «تبصرة» عوض من الياء المزيدة المحذوفة.

(١) يعني أنهم، مع ذلك كله، لم يتعظوا وكذبوا وأنكروا، فكانوا أهلاً للزجر والتفريع. ولهذا قلنا عن الهمزة في الآية ٦: إنها للتحقيق

معطوفة على التي قبلها ختامًا للاعتراض.

(٢) يعني: عودة الأموات إلى الحياة بالقهر للحساب. وعي به: عجز عنه وتعجز فلم يستطع فعله أو إتمامه. والخلق: الإنشاء والإيجاد للكائنات. وأل: عهدة ذهنية. والأول أي: الذي كان حين إنشاء المخلوقات. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وهم أي: كفار مكة وغيرها. والجديد: المحدث المستأنف بعد. وهو على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة، مشتق من مصدر: جَدَّ، أي: أحدث.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي، قدمت على الفاء لأن لها تمام التصدير. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، تفيد الترتب على جملة: كذلك الخروج، وإقامة الحجة على المنكرين مع التوبيخ. والباء: للمجازاة بمعنى: عن، تتعلق بـ «عبي». والجملة استئنافية ذات صلة سببية بآخر الآية ١١. والأول: صفة لـ «الخلق» مجرورة. وبل: حرف عطف معناه الإضراب الانتقالي، عما ثبت من مبلغ الاقتدار، إلى تقرير ما هم فيه من التردد والارتباك مع الحصر. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة معطوفة على التي قبلها. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «لبس»، حرف جر. وجديد: صفة لـ «خلق» مجرورة.

(٣) خلقه: أنشاء وأوجده من العدم. والإنسان: اسم جنس يراد به العموم. فال: جنسية للاستغراق الحقيقي. ونعلمه: نحيط به ونعرفه جملة وتفصيلاً. وقول المحلي «حال» أي: الجملة الكبرى «نحن نعلم». في محل نصب حال مقدرة عن: الإنسان، وجملة «نعلم»: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ المحذوف. وأولى من هذا أن جملة «نعلم»: معطوفة على جملة: خلقنا، والتحقيق بـ «قد» منسحب عليها، وعُبرَ فيها بالمضارع لبيان الاستمرار. فلا حاجة إلى تقدير محذوف. وإذا كانت الباء زائدة فهي للتقوية والتوكيد، والفعل «توسوس»: متعد، والهاء: ضمير في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به، أي: توسوسه. يعني: تحدّثه.

وإذا كانت للتعدية فهي تتعلق بالفعل وهو لازم، عُذّي بالباء. والنفس: الفكر والإدراك والعواطف. فهي تجعل الإنسان قائماً فيه الوسواس. والضمير أي: الهاء في «به». وأقرب أي: أدنى وألزم. وقوله «بالعلم» أي: وبالقدرة والتصرف والقهر. والحبل: العرق. والوريد: يرد فيه الدم الأزرق من الجسد إلى القلب. وهو على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: وُرِدَ فيه، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقوله «الليان» أي: للتيين، يعني أن الحبل أعم من الوريد، فأضيف إلى ما يخصه. والصفحتان: الجانبان الأيمن والأيسر.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وجملة خلقنا: استئنافية. وتوسوس: فعل

من كُفِّر قُرِيش بك. (١) «أَفَقِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ؟» أي: لم نعي به فلا نعيًا بالإعادة، «بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ»: شك «مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ» ١٥. وهو البعث. (٢)

«وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ، وَنَعْلَمُ»: حال بتقدير «نحن» «ما»: مصدرية «تُوسَّسُ»: تُحَدَّثُ «به» - الباء: زائدة أو للتعدية، والضمير للإنسان - «نَفْسُهُ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ» بالعلم «مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» ١٦ - الإضافة للبيان، والوريدان: عِرْقَانِ بصفحتي العنق - (٣) «إِذْ»: ناصبه «اذْكُرْ» مُقَدَّرًا «يَتَلَقَّى»: يأخذ وَيُثَبِّثُ

(١) في الآيات تسلية للنبي ﷺ عما يلقي من الكافرين، وتهديد لهم بمثل ما كان للأمم المستأصلة بالعذاب. وكذبت أي: جحدت عقيدة التوحيد والبعث. وقبلهم أي: قبل كفار قريش ومن معهم. والقوم: جماعة الإنسان يعيش بينها ويكون منها في النسب. وقول المحلي «تأنث الفعل» يتردد مثله في كتب النحاة والمعرّبين، وهو خطأ لأن التأنث والتذكير يكونان للأسماء لا للأفعال. والصواب: دخول الفعل على تاء التأنث. وقوله «المعنى قوم» أي: لأن القوم فيه معنى الجماعة. ط: «بمعنى قوم».

وأصحاب... وعاد: انظر الآية ٣٨ من سورة الفرقان. وفرعون أي: وأتباعه من القبط العرب. وفرعون هذا ملك مصر في عهد موسى. والإخوان: جمع أخ. وهم قوم من العرب خالطوا الأعاجم. ولوط ابن أخي إبراهيم حامي ولم يكن من القوم الذين دعاهم، فعُبرَ عنهم بالإخوان لأنه تزوج منهم وعاش معهم. انظر الآية ٢٦ من سورة العنكبوت. وأصحاب الأيكة: انظر الآية ١٧٦ من سورة الشعراء. والغيسة: الشجر الكثير الملتف بعضه على بعض. وتبع: انظر الآية ٣٧ من سورة الدخان. والرسول: جمع رسول. وإنما نسب إلى كل قوم تكذيب الرسل لأن تكذيبهم واحداً يعني تكذيب الجميع، إذ دعوتهم واحدة لا خلاف بينهم فيها. ووعيد أي: وعيدي، وهو التهديد بالإهلاك. ولا يضيق أي: ليقّ واسعاً يحتمل ماتراه. عُبرَ فيه بالنهي، توجيهاً وطمأنة وتأنيساً. وفيما عدا الأصل والنسخ: «فلا يضيق». انظر قرة العينين ص ٦٨٩.

وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «كذب». وقوم: فاعل مرفوع ومضاف، عطف عليه المرفوعات السبعة بعد. فهي مرفوعة بالعطف. والجملة ابتدائية في اعتراض بين جملتين مستقلتين، ينتهي بآخر الآية ١٤. وكل: لاستغراق الأفراد، مبتدأ مرفوع. وجملة كذب: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض تفيد التوكيد. والرسول: مفعول به منصوب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وحق: فعل ماض مبني على الفتح. ووعيد: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف ومضاف. والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة

يَتَقَلَّلُ، وأصله «يَتَقَلَّقُ» وفيه معنى المطاوعة، قلبت الياء ألفاً، وأدغمت القاف الأولى في الثانية. والمتلقيان: فاعل مرفوع بالالف. وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل جر مضاف إليه. وعن: للمجاززة الحقيقية في الموضوعين حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. وعن الشمال: معطوفان لا يعلقان. والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير في «عمله» مفعول: يتلقى، لا من «المتلقيان» خلافاً لما ذكر المعربون. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وقول: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. والجملة في محل نصب حال ثانية. وآل: استثنائية للحصر. ولدى: اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: رقيب. وهو مضاف. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يلفظ. وعتيد: صفة لـ «رقيب» مرفوعة.

(٢) جاءت: أتت وحضرت. والموت: مفارقة الروح للجسم. والغمرة: الزحمة الغامرة. وأل: نائية عن ضمير المخاطب في «الموت»، والتقدير: سكرة موتك. فكأنه قيل: جاءتك سكرة موتك. والحق: ما لا بد من حدوثه في وقته المحدد. والمراد ما سيكون مع الموت وبعده من الأحوال. وأل: نائية عن ضمير الغائبة. ويراها أي: يبصر أمر الآخرة. وفي ث وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «يراها». وقول المحلي «هو نفس الشدة» يعني أن الحق المذكور عبارة عن الشدة نفسها. قال الكواشي في التلخيص: «بالحق: بحقيقة الموت... المعنى: أحضرت شدة الموت حقيقته». فلا مجال لما استشكله القاري وصاحب الفتوحات ١٩٣: ٤ والصاوي ١١٩: ٤. وتقديم «نفس» في مثل هذا سائغ صحيح، خلافاً لما يزعمه بعض المعاصرين. ونفخ أي: نفخ إسرافيل النفخة الثانية. والصور: ما يشبه القرن يُنفخ فيه، لتعود الصور والأرواح إلى أجسامها. والوعيد: التهديد والترهيب، أي: ما كان يذكره الأنبياء وتكفر به الأقوام. وأل: عهدية ذهنية في الموضوعين. ويومه أي: وقت تحققه ووقوعه.

وسكرة: فاعل مرفوع ومضاف. والباء: للتعدية تتعلق بـ «جاء»، أي: أحضرت حقيقة الموت وأظهرتها. والجملة معطوفة على جملة «خلقنا» الاستثنائية. وعُبرَ فيها وفيما يلي بالماضي عن المستقبل، للدلالة على قربهِ وتحقيقه، كأنه وقع فيما مضى. وذلك... تحيد: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للحال المحذوفة عن المخاطب للتوبيخ والتقريع، أي: مقولاً له. وذلك: انظر الآية ٣ للموضوعين. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع خبر للمبتدأ: ذا. والجملة ابتدائية في القول. وكنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «كان». ومن: للمجاززة المجازية بمعنى: عن، تتعلق بـ «تحيد». والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة

«المتلقيان»: الملكان الموكلان بالإنسان ما يعملهُ، «عن اليمين وعن الشمال» منه «وعيد» ١٧ أي: قاعدان - وهو مبتدأ خبره ما قبله - «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب»: حافظ، «وعيد» ١٨: حاضر. وكل منهما بمعنى المثني. (١)

«وجاءت سكرة الموت»: غمرته وشدهته، «بالحق» من أمر الآخرة حتى يراه المتكر لها عياناً - وهو نفس الشدة - «ذلك» أي: الموت «ما كنت منه تحيد» ١٩: تهرب وتفرغ. «ونفخ في الصور» للبعث - «ذلك» أي: يوم النفخ «يوم الوعيد» ٢٠ للكفار بالعذاب - (٢) «وجاءت» فيه «كل نفس» إلى المحشر،

مضارع مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول وسوسته: في محل نصب مفعول به لـ «نعلم». ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. وأقرب: خبر مرفوع. والجملة معطوفة أيضاً، والتحقيق منسحب عليها. وإلى ومن: تتعلقان باسم التفضيل: أقرب. والأولى: لانتهاى الغاية المكانية، والثانية: لابتداء غاية التفضيل. والوريد: مضاف إليه مجرور. وأل: نائية عن ضمير الغائب، أي: وريده. ووزن توشوس: تفعّل، ماضيه: وسوس، على وزن: فَعَّلَل. فهو فعل رباعي مجرد مضعف. (١) يعني أن كلا من رقيب وعتيد يدل على مثني، أي: رقيبان عتيدان، كما كان القعيد بمعنى القعيدين. وهذا مذهب الكوفيين، يرون أن «فَعِيلًا» إذا كان بمعنى «مُفَاعِل» يرد للمفرد والمثنى والجمع، وكذلك «فَعُول» بمعنى «مُفَعَّل»، نحو: رسول. انظر معاني القرآن للفراء ٧٧: ٣ والآية ٤ من سورة التحريم. وقول المحلي «ناصبه» يعني أن «إذ»: اسم في محل نصب مفعول به لهذا الفعل المقدر. والأولى أنه في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «أقرب». وفي المنحة وبعض المطبوعات: «منصوبة». وقوله «يثبت» أي: يسجل في صحائف الأعمال. والمفعول به «ما» من «ما يعملهُ» أي: الشيء الذي يعملهُ، يعني عمله.

واليمين والشمال أي: يمينه وشماله من جهته. فال: نائية عن ضمير الغائب. واختلف العلماء في تعيين مكان قعود الملكين من اليمين والشمال، ولم يصح فيه شيء. البحر ١٢٤: ٨ وتفسير الألوسي ٢٦: ٢٦٩. وقوله «ما قبله» أي أن «عن اليمين»: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف: كائنان. ويلفظ: يرمي وينطق، عُبرَ به لأنه أدق من القول، يشمل ما كان من اللغة وما كان من غيرها. والقول: ما يقال، مصدر بمعنى اسم المفعول منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. وعن الحسن وقتادة: أن الملكين يكتبان كل شيء، فثبت الله - تعالى - من ذلك الحسنات والسيئات، ويمحو غيرها. ولديه: عنده وبرفقته. وقوله «حاضر» أي: ومُعَدُّ مهياً لكتابة ما أمر به.

ويتلقى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وهو على وزن:

أيضاً. وعن: للمجاززة الحقيقية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على التي قبلها. وغطاء: مفعول به منصوب ومضاف. واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «حديد» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: بصر. وأل: عهدة حضورية. والجملة معطوفة على التي قبلها أيضاً ختاماً للقول المحكي. ووزن سائق: فاعل، اسم فاعل من مصدر: ساق، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «ساق» قلبت الواو ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. وحديد وزنه: فَعِيلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة، من مصدر: حَدَّ يَحْدُّ.

(٢) قول المحلي «الملك الموكل» هو السائق المذكور في الآية ٢١. ولدي أي: عندي ومعني. ويقال أي: يقول الله تعالى. ومالك: سيد خزنة جهنم. وألقيا أي: اطرحا واقدفا. وذكر المحلي هنا لهذا التركيب توجيهين: أولهما أن فعل الأمر مكرر للتوكيد اللفظي، ومبني على حذف حرف العلة. ولما حذف الثاني المؤكد عُبِّرَ عنه بضم الضمير الذي كان مستتراً فيه إلى ضمير الأول، فصارا تعبيراً عن اثنين، وجُعلا الألف الدالة عليهما، اتصلت بالفعل فارتدت الياء إليه. فالفعل مبني على حذف النون، والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والوجه الثاني أن الفعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وإبدالها ألفاً هو إجراء للوصول مُجرى الوقف. الفتوحات ٤: ١٩٥ والدر المصون ١٠: ٢٧. والخطاب في التوجيهين هو لمالك وحده.

والظاهر أن الخطاب لمَلَكَين، ولا ضرورة إلى الخروج عن ظاهر اللفظ إلى توجيهات بعيدة. البحر ٨: ١٢٦. والحسن المذكور هنا هو الحسن البصري المشهور. والقراءة التي نسبها إليه المحلي ثابتة له، ولا وهم في نسبتها هذه، خلافاً لما جاء في قرّة العينين ص ٦٩٠. والقراءة التي نسبت إلى الحسن في القرّة فهي له أيضاً. انظر معجم القراءات القرآنية ٦: ٢٣٤ - ٢٣٥. وجهنم: اسم علم لدار العذاب يوم القيامة. والكفار: المنهمك في التكذيب ووجود النعم. والمَناع: الدائم الصدّ والحجب. وهو على وزن: فَعَال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: منع، وأصله «مَناع» أدغمت النون الأولى في الثانية. وقوله «كالزكاة» أي: وغيرها من الأعمال المفيدة في الدنيا والآخرة. وجعل: اتخذ وصيّر. والإله: المعبود المقدس. والآخر: المغاير.

وقوله «مبتدأ» يعني أن «الذي»: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره جملة: ألقيا، الصغرى. ولشبه الموصول بالشرط في الدلالة على التعميم والسببية، كان خبره جملة طلبية، واقرنت بالفاء الزائدة التي تؤكد السببية وتعلق الخبر بالمبتدأ. وعلى هذا فالجملة الكبرى استثنائية ختاماً للقول تفيد التوكيد للجملة الأولى في الآية. وقوله «تفسيره مثل ما تقدم» يعني: تفسير «ألقيا» هو كما تقدم في نظيره، من إرادة التكرار للفعل أو إبدال نون التوكيد. وفي تعميمه هذا وهم، لأن إبدال النون ألفاً هنا لا يصح مع وجود الضمير المتصل: الهاء.

«مَعَهَا سَائِقٌ»: مَلَكٌ يسوقها إليه، «وَشَهِيدٌ» ٢١ يشهد عليها بعملها - وهو الأيدي والأرجل وغيرها - ويقال للكافر: «لَقَدْ كُنْتَ» في الدنيا «فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا» النازل بك اليوم، «فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ»: أزلنا غفلتك بما تُشاهده اليوم، «فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ» ٢٢: حَدَّ تُدْرِك به ما أنكرته في الدنيا. (١)

«وَقَالَ قَرِينُهُ» المَلَكُ المُوَكَّل به: «هَذَا مَا» أي: الذي «لَدَيَّ» عَيْدٌ» ٢٣: حاضر. فيقال للمالك: «أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ»، أي: ألقِ ألقِ، أو «أَلْقِيَنَّ» - وبه قرأ الحسن، فأبدلت النون ألفاً - «كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيْدٌ» ٢٤: مُعاند للحق، «مَناعٌ لِلْخَيْرِ» كالزكاة، «مُعْتَدٍ»: ظالم «مُرِيبٌ» ٢٥: شاك في دينه. «الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ»: مُبتدأ ضَمَّن معنى الشرط، خبره: «فَالْقِيَاءَ» - تفسيره مثل ما تقدم - «فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ» ٢٦. (٢) قَالَ قَرِينُهُ الشيطان:

الكبرى صلة الموصول ختاماً للقول لا محل لها من الإعراب، والخطاب فيها لمن حضرته الوفاة من الكفرة والعصاة. ونفخ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وفي الصور: في محل رفع نائب فاعل «نفخ» ولا يعلقان. وفي: للظرفية المكانية. والعطف أيضاً على جملة «خلقنا». ويوم: خبر مرفوع للمبتدأ: ذا. والجملة اعتراضية. ووزن تحيد: تَفْعِيلٌ، وأصله «تَحِيدٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

(١) جاءت أي: أتت وحضرت. وقول المحلي «فيه» أي: في يوم الوعيد. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والنفس: الإنسان بروحه وجسمه. ومعها أي: يصاحبها ويرافقها. وقوله «يسوقها إليه» أي: يدفعها إلى المحشر. وقوله «يشهد» أي: يذكر ما علم من عمل. والغفلة: الانشغال والانهماك في الشهوات واللذائذ. والغطاء: ما يحجب عن التدبر والاتعاظ. والبصر: الإحساس بالمرئيات.

وكل: فاعل للفعل قبله مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: خلقنا. ومع: ظرف للمصاحبة الزمانية والمكانية منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: سائق. والجملة في محل نصب حال من: كل. وجازت الحالية منها لأنها، بإضافتها إلى النكرة، صارت معرفة غير محضة. وهذا غير ما أراد الزمخشري، وتعقبه به أبوحيان. البحر ٨: ١٢٤. وشهيد: معطوف على «سائق» مرفوع. ولقد... حديد: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للحال الثانية المحذوفة، وتقديرها: مقولاً للكافر من البشر. ولقد: انظر الآية ١٦. وكنت: انظر الآية ١٩. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة ابتدائية في القول.

ومن: للمجاززة المجازية بمعنى «عن» حرف جر يتعلق بالمصدر: غفلة. وهذا: انظر الآية ٢. وذا: في محل جر بـ «من». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. والثانية: للسببية

أطغيته». والضلال: الخروج عن الحق. والبعيد: المتناهي في البعد لا يرجى صلاحه. والمراد بالشيطان هو الذي قُيُسَ لمقارنة الكافر في حياته. وفي الأصل: هو أطغاني بدعائه لي.

وجملة قال: استئنافية. وربنا... بعيد: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وربنا: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف مبالغة في التعظيم، إما فيه من معنى الأمر والتنبيه. ونا: في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. ولكن: حرف استدراك يؤكد ما قبله ويحقق ما بعده بالحصر. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر جوازاً يعود على: الذي. وفي ضلال: انظر الآية ٢٢. وجملة كان: معطوفة على جواب النداء ختاماً للقول. وبعيد: صفة لـ «ضلال» مجرورة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

(٢) يعني الآية ١٧ من سورة غافر. وإيرادها هنا مُشْكِل في الظاهر، يوهم أن نفي الظلم عنه محصور بذلك اليوم وحده. والصواب أن النفي في الآية ٣٠ هذه مطلق في كل زمان ومكان. ولا تختصموا أي: لا تنازعوا ويكذب بعضكم بعضاً. ولدي أي: في مقام حسابي. وقول المحلي «هنا» أي: في دار الجزاء. خ: «ههنا». وقدمت: أوصلت وأنهيت، على لسان رسلي وفي كتي. والوعيد: التهديد لمن عصى. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم في الموضعين. والقول: الحكم والقضاء، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

ولدي أي: عندي. والمراد: ما قضيت به لا يمكن تغييره الآن، فلن يُلغى حكمي الأزلي بتعذيب الكافر، لا عذار كاذب أو تنصل. وقول المحلي «في ذلك» أي: في موقف الحساب، كما هو الشأن دائماً وأبداً. والوعيد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبدًا. وتفسير «ظلام» بمعنى ذي ظلم يعني أنه للنسب لا لمبالغة اسم الفاعل. وذلك لئلا يُوهم أن نفي المبالغة يفيد إثبات مجرد الظلم. والأولى عندنا أن نفي المبالغة يعني المبالغة في النفي، والنسب إلى المصدر يفيد المبالغة أيضاً. فقد زال المحذور. انظر الآية ٤٦ من سورة فصلت. والظلم: وضع الشيء في غير موضعه، بنقص الحسنات أو زيادة السيئات.

وجملة قال: استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب. ولا تختصموا... مزيد: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتختصموا: فعل مضارع مجزوم يحذف النون. والجملة ابتدائية في القول. ولدي: انظر الآية ٢٣ للموضعين. والتعلق للأول بـ «تختصموا»، وللثاني بـ «يدل». والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والياء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والوعيد: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «قدم». والجملة في محل نصب حال ماضية من فاعل: تختصم، فيها

﴿رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُنَا﴾: أضللت، ﴿وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ ٢٧، فدعوته فاستجاب لي. وقال: هو أطغاني بدعائه لي. (١)

﴿قَالَ﴾ تعالى: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾ أي: ما ينفع الخصام هنا، ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ﴾ في الدنيا ﴿بِالْوَعِيدِ﴾ ٢٨: بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا، ولا بد منه. ﴿مَا يُبَدَّلُ﴾: يُغَيَّرُ ﴿الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ في ذلك، ﴿وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ٢٩، فأعذبهم بغير جرم - وظلام: بمعنى ذي ظلم لقوله «لا ظلم اليوم» - (٢) ﴿يَوْمَ﴾ ناصبه

وفيما عدا الأصل والنسخين وقرة العينين: «فألقياه في العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم». والعذاب: التعذيب. وأل: عهدية حضورية. والشديد: القوي العظيم لا مثل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

وجملة قال: معطوفة على الحال المحذوفة قبل الآية ٢٢ في محل نصب بالعطف. وهذا: انظر الآية ٢. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره الاسم الموصول «ما» الذي للعاقل في محل رفع أيضاً. ولدي: مبني على سكون الياء الأولى في محل نصب ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة. والياء الثانية: في محل جر مضاف إليه. والأصل «لدي ي» قلبت الألف ياء وأدغمت في الثانية. وعتيد: خبر ثان مرفوع لاسم الإشارة. والجملة: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «ألقيا» في الموضعين. والجملة الأولى ابتدائية في قول لفعل محذوف، جملة استئنافية. وجهنم: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مفعول به منصوب ومضاف.

وكفار: مضاف إليه مجرور، اسم ذات متقول من مبالغة اسم الفاعل لتوكيد المبالغة. وقد وصف بالصفات الأربع بعد. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والخير: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لمبالغة اسم الفاعل: مناع. ومعتد: صفة ثالثة لـ «كفار» مجرورة بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة. وهو على وزن: مُفْتَع، اسم فاعل من مصدر: اعتدى، والزيادة فيه للمبالغة. وأصله «مُعْتَدِي» قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر، واستقلت الكسرة على الياء فحذفت، ثم حذفت الياء لالتقاءها بسكون التتوين. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف، أي: كائناً. وإلها: مفعول أول مؤخر منصوب. وآخر: صفة له منصوبة لم تنون لأنها صفة مشبهة على صيغة اسم التفضيل للمبالغة. وجملة جعل: صلة الموصول قبلها.

(١) كذا، بتأخير قول الإنسان، وهو سبب لقول القرين. فالأصل أن الإنسان يدعي إغواء الشيطان له، فيجيب الشيطان بالتهرب. انظر البحر ١٢٦: ٨ والفتوحات ٤: ١٩٥. وقد نقل المحلي عبارة البيضاوي متصرفاً فيها، فكان عنده هذا الاضطراب. قال البيضاوي: «كأن الكافر قال: هو أطغاني. فقال قرينه: ربنا ما

فيك. وقوله «تحقيق لوعده» أي: تصديق لما وعدها إياه في نحو الآية ١١٩ من سورة هود. والمراد بالتحقيق هنا التقرير، أي: طلب الإقرار بالحق. وقوله «كالسؤال» أي: تأدياً، ليكون الجواب وفق السؤال. والمزيد: اسم مكان من الزيادة. وفي أي: هل من مكان في الزيادة؟ يعني: لم يبق في موضع لاستزادة. انظر تفسير ابن كثير ٢٢٩:٤ والتلخيص. وسقط «في» مما عدا الأصل والنسخ والصاوي، فاختل المراد.

وجملة نقول: في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها جملة: نقول. فهي في محل جر بالعطف. واللام: للتبليغ حرف جر. وجهنم: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. الجار والمجرور متعلقان بـ «نقول». والفاعل ضمير العظمة: نحن. وجملة هل امتلأت: في محل نصب مفعول به لـ «نقول». و«هل» الثاني: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. ومزيد: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ. وهو على وزن مفعِل، من مصدر: زاد، وأصله «مَزَيْدٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. والخبر محذوف يتعلق به الجار والمجرور المقدران: في. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «نقول».

(٢) الجنة: بستان فيه شجر وقصور ونعيم. وأل: عهدة ذهنية. والمتقي: من يتجنب سخط الله ويطلب رضاه بلزوم الطاعة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وغير: وصفية للمغايرة. وتوعدون أي: كنتم بئسرتهم به. وقول المحلي: «الياء» أي: ياء المضارعة بدلاً من التاء. يريد القراءة «ما يُوعَدُونَ»، أي: ما يوعده المتقون. وقوله «يبدل» يعني أن الجار والمجرور «لكل»: بدل من «للمتقين» ولا يعلقان. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. وقوله «حافظ لحدوده» أي: يلتزم أحكامه بالطاعة سرّاً وعلانية. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان إلى كافة الخلق. والغيب: الغياب عن الحواس والقدرات. وأل: نائبة عن الضمير، أي: بغيا به. وجاء أي: أتى يوم القيامة. والقلب: موطن التدبر والاعتقاد والانفعال.

والواو: للحال والاقتران. وأزلت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجنة: نائب فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب حال من فاعلي: نقول ونقول. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أزلت». وغير: مفعول فيه نائب عن ظرف المكان منصوب ومضاف متعلق بـ «أزلت»، يفيد التوكيد، إذ نفي البعد يعني إثبات القرب مؤكداً. وهذا ما توعدون... الخلود: في محل رفع نائب فاعل للحال المحذوفة عن المتقين، أي: مقولاً لهم. وليس اعتراضاً بخلاف ما زعم المعريون. وهذا: انظر الآية ٢. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع خبر للمبتدأ: ذا. والجملة ابتدائية في القول. وتوعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون، مفعوله الثاني محذوف هو الضمير العائد على الموصول، أي: ما توعدونه.

«ظلام» «نقول» - بالنون والياء - «لجهنم: هل امتلأت؟» استفهام تحقيق لوعده بملئها، «ونقول» بصورة الاستفهام كالسؤال: «هل من مزيد؟» أي: في؟ لا أسع غير ما امتلأت به، أي: قد امتلأت. (١)

«وأزلت الجنة»: قرئت «للمتقين»، مكاناً «غير بعيد» ٣١ منهم، فيرونها ويقال لهم: «هذا» المرئي «ما توعدون» - بالياء والياء - في الدنيا، ويبدل من «للمتقين» قوله: «لكل أواب»: رجاء إلى طاعة الله، «حفيظ» ٣٢: حافظ لحدوده، «من خشى الرحمن بالغيب»: خافه ولم يره، «وجاء بقلب منيب» ٣٣: مقبل على طاعته، (٢) ويقال للمتقين أيضاً: «ادخلوها بسلام»، أي:

تعليل للنهي، ويلاحظ فيها معنى العلم، أي: لا تختصموا وقد علمتم أنني قدمت إليكم الوعيد من قبل.

فلا إشكال في اختلاف زمني الفعل والجملة الحالية. انظر البحر ١٢٧:٨ والدر المصون ٢٩:١٠ والفتوحات ١٩٦:٤ وتفسير الألوسي ٢٦:٢٨٠. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة في الموضعين. والثاني أيضاً حرف مشبه بالفعل الناقص. ويبدل: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. والقول: نائب فاعل مرفوع. والجملة استئنافية ضمن القول. والواو: للحال والاقتران. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع اسم «ما». والألف: حرف زائد في الرسم للوقف. والياء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وظلام: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ما». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والعبيد: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «ظلام». وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة في محل نصب حال من الضمير المتصل في «لدي» قبلها.

(١) هذا من تفسير البغوي ٢٢٤:٤، وهو قول لبعض القدماء. يعني أنها تجيب به بعد حوار طويل واستزادة متوالية، كما جاء في الأحاديث ٤٥٦٧ - ٤٥٦٩ في البخاري ٢٨٤٦ - ٢٨٤٨ في مسلم ٣٢٦٨ في الترمذي. واليوم: الوقت والزمن. وقول المحلي «ناصبه ظلام» يعني أن «يوم»: ظرف زمان متعلق بـ «ظلام». وهو يوهم ما ذكرنا قبل قليل من تقييد نفي الظلم. وقد ذكر الكواشي في التلخيص أنه لا يجوز التعلق بظلام. ولهذا زاد في ث وع بعده: «ولا مفهوم له». يعني أن هذا التعليق ليس قيداً حقيقياً لنفي الظلم، بل هو من قبيل المبالغة، والمراد أنه إذا لم يظلم في هذا اليوم فنفي الظلم عنه في غيره أخرى، إذا فلا مفهوم له. انظر الفتوحات ١٩٦:٤.

والظاهر أن الظرف متعلق بقوله «ما يبدل»، خلافاً لما اضطرب فيه المعريون. والياء أي: ياء المضارعة بدلاً من النون. يريد القراءة «يَقُول» أي: الله تعالى. وامتلات أي: دخلك ما يشغل كل جزء

الخطاب موجه إلى كل فرد منهم. وفي الإشارة معنى التعظيم، عُبر فيه بالبعد عن الحاضر مبالغة في التفضيم. ويوم: خبر مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية ختامة للقول الذي قدر قبل الآية ٣٢. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الاسم الموصول «ما» الذي هو للعاقول وغيره وفي محل رفع. والجملة في محل نصب حال ثانية من «الجنة» في الآية ٣١. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يشاء». والجملة صلة الموصول. ولدى: اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان معنوي متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مزيد. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف.

(٢) أي: لم يوجد ذلك ليجدوه. فالنفي للمسبب، والمراد به السبب للمبالغة. وفي هذا تهديد للكفار، وعظة تنضح في الآية التالية. وكم أي: كثيرًا. وأهلكنا: بدأنا في الإفناء بالعذاب الدنيوي، كالخسف والغرق ومطر الحجارة. والقرن: الأمة تعيش في زمن محدد. وسقط «أي أمّا» مما عدا الأصل وخ وقرة العينين. وهم أي: الأمم المهلكة. وأشد: أضخم وأعنف. ومنهم أي: من كفار قريش. وفتشوا أي: عن ملجأ للنجاة من الهلاك. والبلاد: جمع بلد. وهو المكان من الأرض. والمحيص: المهرب من القضاء المحقق.

والواو: حرف استئناف. وكم: اسم كناية عن العدد للتكثير والتعجب مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ «أهلك». والجملة استئنافية. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بحال مقدمة محذوفة عن: قرن. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «كم». وأشد: خبر مرفوع للمبتدأ: هم. والجملة في محل جر صفة لـ «قرن»، عُبر فيها بالجمع نظرًا إلى معنى: قرن. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أشد». وبطشًا: تمييز منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية. وهل: انظر آخر الآية ٣٠. والخبر محذوف هنا أيضًا. والجملة في محل نصب مفعول به لحال محذوفة عن فاعل «نقب»، أي: قائلين لأنفسهم. ووزن نقب: فَعَلَ، وأصله «نَقَّبَ» والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت القاف الأولى في الثانية.

(٣) يعني أنه واع لما يسمع بكامل ذهنه وإدراكه. وقول المحلي «المذكور» أي: ما ذكر في السورة من أولها إلى هنا. وقوله «عظة» أي: ما يعظ ويذكر بلزوم الإيمان والطاعة. وقوله «عقل» أي: يتدبر ويعي ويعظ. وألقاه: وجهه بشدة وإمعان. والسمع: القدرة على إدراك المسموعات. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: سمعه. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وذلك: انظر الآية ٣. وذا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي المرحلفة للمبالغة في التوكيد. وذكرى: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة

سالمين من كُلِّ مخوف، أو مع سلام، أي: سَلِّمُوا وادخلوا. «ذلِكَ» اليوم الذي حصل فيه الدخول (يَوْمَ الْخُلُودِ) ٣٤: الدوام في الجنة. «لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا، وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ» ٣٥: زيادة على ما عملوا وطلبوا. (١)

«وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ» أي: أهلكنا قبل قُتَار قُريش قُرُونًا، أي: أمّا كثيرة من الكُفَّار، «هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا»: قُوَّة، «فَتَقَبَّحُوا»: فَتَشَوْ «فِي الْبِلَادِ» هَل مِنْ مَحِيصٍ ٣٦ لهم أو لغيرهم من الموت؟ فلم يجدوا. (٢) «إِنَّ فِي ذَلِكَ» المذكور «لَذِكْرًا»: لِعِظَةً «لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ»: عقل، «أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ»: استمع الوعظ، «وَهُوَ شَهِيدٌ» ٣٧: حاضر القلب. (٣)

والأول صار نائب فاعل، وهو واو الجماعة في محل رفع. والجملة صلة الموصول.

وكل: مجرور بالكسرة ومضاف. وحفيظ: صفة لـ «أواب» مجرورة. ومن: اسم موصول في محل جر بدل من: أواب، خلافا لما زعمه الزمخشري ومن تابعه، لأن «أواب» هنا ليس صفة لمحذوف، وإنما هو اسم ذات منقول من مبالغة اسم الفاعل لتوكيد المبالغة، و«حفيظ»: صفة له. والرحمن: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والباء: للملابسة في الموضوعين. فالأولى تتعلق بحال محذوفة عن: الرحمن، والثانية: بحال محذوفة عن فاعل: جاء. وجملة خشي: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: جاء. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومنيب: صفة لـ «قلب» مجرورة. ووزن أزلقت: أَفْعَلْتُ، والهمزة مزيدة فيه للمبالغة. وحفيظ وزنه: فَعِيلٌ، مشتق على صيغة مبالغة اسم الفاعل من مصدر: حَفِظَ.

(١) المراد بالزيادة هو ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. وأعلى ذلك رضا المولي - تعالى - ومشاهدة وجهه الكريم. وقوله «للمتقين أيضًا» هو خلاف ما ذكره جمهور المفسرين، وفيهم من ينقل عنهم المحلي تفسيره، لأنهم جعلوا القول المذكور مقصودًا به «من» نظرًا إلى معنى الجمع فيها. فالمقول «ادخلوها... الخلود» عندهم: في محل رفع نائب فاعل للحال المحذوفة عن «من». وما ذكره المحلي أظهر وأصح. وادخلوها أي: صيروا في الجنة. وسلموا أي: بعضكم على بعض للإيناس والتلطف. وذلك أي: هذا. واليوم: الوقت والزمن. ويشاء أي: يريد أن يناله. ولدنا أي: عندنا في ملكنا وقدرتنا من نعيم الجنة. ومزيد: مصدر ميمي للفعل: زاد، أصله «مَزَيْدٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

وبسلام: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: ادخل. والياء: للملابسة بمعنى: مع. والجملة استئنافية ضمن القول. وذلك: انظر الآية ٣. وذا: في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب يفيد أن

من أيام الدنيا، إذ لم يكن شمس تحدّد بها الأوقات. يعني: في أوقات متتابعة. انظر الآية ٤ من سورة السجدة. وذكر الأحد والجمعة هو قول اليهود رواه بعض المفسرين، خلافاً لما جاء في الصحيح من الحديث. فالثابت هو السبت والخميس. انظر تعليقنا على تفسير الآيتين ٥٤ من سورة الأعراف و٧ من سورة هود. ومس: نال وأصاب. والمماسّة تكون بين المخلوقات وما تعالج، فتسبب التعب والجهد. فعدم المماسّة يعني الإنشاء بالإرادة، دون مباشرة أو علاج.

والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ١٦. والسموات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. والأرض: معطوف عليه منصوب بالعطف. والجملة استئنافية. وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف أيضاً على «السموات» في محل نصب بالعطف. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «خلق». والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي. ومس: فعل ماض مبني على الفتح. ونا: في محل نصب مفعول به مقدم. ومن: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. ولغوب: مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل مؤخر. والجملة في محل نصب حال من فاعل: خلق. ونفي اللغوب يعني إثبات عكسه باللزم مؤكداً.

(٢) أصبر: أثبت على ما أنت فيه، وتحمل ما تلقى من الأباطيل. ويقولون أي: يزعمونه ويختلفونه. وذكر اليهود هنا يومهم أن الآية مدنية أيضاً، والأولى عدم ذكرهم، ليكون التصيير على مزاعم المشركين والكافرين عامة. والحمد: الثناء بالجميل على النعم والإحسان، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والطلوع: الشروق صباحاً، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والشمس: الكوكب يضيء في النهار. وأل: عهدية ذهنية. والغروب: الغياب مساءً. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. وفيما عدا الأصل والنسختين وقرة العينين: «صلاة الظهر والعصر».

والليل: ما بين الغروب والشروق. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. والمذكور هنا هو الصلوات الخمس المفروضة. والسجود: الانحناء في الصلاة لملاصقة الجبهة الأرض، عبّر به عن الصلاة نفسها، تعبيراً بالجزء عن الكل. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب أيضاً، أي: سجدك. والدبر من الشيء: آخره ونهايته، من قولهم: أدبر، إذا تمّ وانقضى. ويكسرهما يريد القراءة «وإدباراً». خ: «ويكسرهما». والمسئونة: التي سنها النبي عليه السلام. وحقيقة التسييح أي: قول «سبحان الله» عقب الصلاة، تنزيهاً له عما لا يليق به. فليس المراد هو الصلوات النوافل. وحقيقة التسييح تفسير ثان للأمر بالتسييح، ذكره المحلي بصيغة التمرّض.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، ترتب ما بعدها على ما جاء في السورة حتى هنا. وعلى: للسببية حرف جر. وما: اسم

«وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَمَا بَيْنَهُمَا، فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ»، أولها الأحد وآخرها الجمعة، «وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ» ٣٨: تعب. نزل ردّاً على اليهود، في قولهم: «إنّ الله استراح يوم السبت». وانتفاء التعب عنه لتنتزه - تعالى - عن صفات المخلوقين، ولعدم المماسّة بينه وبين غيره: «إنّما أمره، إذا أراد شيئاً، أن يقول له: كُنْ. فيكون» (١).

«فأصبر»، خطاب للنبي ﷺ، «على ما يقولون»، أي: اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب، «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ»: صلّ حامداً «قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ»، أي: صلاة الصبح، «وَقَبْلَ الْغُرُوبِ» ٣٩، أي: صلاتي الظهر والعصر، «وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ»، أي: صلّ العشاءين، «وَأَدْبَارَ السُّجُودِ» ٤٠ - بفتح الهمزة: جمع دُبر، وكسرهما: مصدر أدبر - أي: صلّ النوافل المسنونة عقب الفرائض. وقيل: المراد حقيقة التسييح، في هذه الأوقات، مُلابساً للحمد (٢).

للتعذر، اسم مصدر للمبالغة فعله: ذكّر، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجملة استئنافية.

واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ومن: نكرة موصوفة في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لاسم المصدر «ذكرى». وكان: انظر الآية ٢٧. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». واللام: للاختصاص. وقلب: اسم مؤخر مرفوع لـ «كان». والجملة في محل جر صفة لـ «من». وأو: عاطفة مانعة للخلو لا مانعة للجمع، لأن إلقاء السمع لا يجدي بدون سلامة قلب. وألقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على «من». والجملة معطوفة على جملة «كان» في محل جر بالعطف. والواو: للحال والاقتران. وشهيد: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة في محل نصب حال من فاعل: ألقى. ووزن قلب: فَعَلَّ، مصدر للفعل: قلب، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(١) الآية ٨٢ من سورة يس، لا الآية ١٨٢ خلافاً لما جاء في المنحة. وروي أن اليهود سألو النبي ﷺ عن خلق الكون، فذكر لهم الأيام الستة. قالوا: ثم ماذا؟ يا محمد. قال: «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ». قالوا: قد أصبت لو تَمَمْتَ: «ثم استراح يوم السبت، واستلقى على العرش». فغضب غضباً شديداً، ونزلت الآية ردّاً لما زعموا، وتكديماً لهم. تفسير الطبري ١١١: ٢٦. والبغوي ٤: ٢٢٦. فالآية مدنية من دون سائر السورة. وخلقها: أنشأها وأوجدها من العدم. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. والأيام: جمع قلة لليوم. وهو الوقت لا اليوم

مروي عن كعب الأحبار من خرافات بني إسرائيل. وقد اختلف المفسرون في تحديد هذا القرب، مع أنه ليس فيه خبر صحيح، ولا يصح مثله إلا بوحى. البحر ٨: ١٣٠ وتفسير الألوسي ٢٦: ٢٩١ - ٢٩٢. وقول المحلى «بدل» يعني أن «يوم» الثاني منصوب مثل الأول لكن بالبدلية ومضاف ولا يعلق. والصيحة: الصوت العظيم للنفخ في الصور. وأل: عهديه ذهنية. انظر الآية ٢٠. والحق: الأمر الثابت لا بد منه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والخروج: البروز والظهور. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وفيما عدا الأصل وخ: يوم النداء والسماع.

والواو: حرف استئناف. واستمع: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية. ويوم ينادي... سير: في محل نصب مفعول به لـ «استمع» حملاً له على أفعال القلوب، لما في السمع من سبب للعلم. انظر إعراب الجمل ص ١٦٨ و ١٨١. وليس ذلك مفعولاً به لـ «مقولي» المصحف، خلافاً لما ذكره المعربون. ويوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل المقدر في تفسير الآية ٤٤: يخرجون. وهذا يقتضي عدم الفاء، وهو أولى مما قدره المحلى: يعلمون. والجملة المقدرة ابتدائية في المفعولية. وينادي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والمنادي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة. وأل: عهديه ذهنية. والجملة في محل جر مضاف إليه. وكذلك جملة: يسمعون. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «ينادي». والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن: الصيحة. وذلك: انظر الآية ٣. ويوم: خبر مرفوع للمبتدأ: ذا. والجملة ابتدائية في اعتراض ضمن المفعولية آخره نهاية الآية ٤٣.

(٢) نحى: نخلق الحياة فيما ليست فيه. ونميت: نخلق الموت في الأحياء، أي: نميتهم. وإلينا أي: إلى لقاء ما وعدنا من الحشر. والمصير: رجوعهم يوم القيامة للحساب والجزاء. قال: نائبة عن ضمير الغائبين.

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل حذفت نونه الثانية لتوالي التونات. ونا: في محل نصب اسم «إن». ونحن: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. ونحى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية ضمن الاعتراض. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية المعنوية حرف جر يتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: المصير. والتقديم يفيد الحصر، أي: إلينا وحدنا لا إلى الفناء النهائي، ولا إلى الآلهة المزعومة.

(٣) جعل المحلى البدل من «يوم» الثاني، لأن بعض النحاة يمنعون تعدد البدل والمبدل منه واحد. الدر المصون ١٠: ٣٧. ومنعهم هذا مردود. وقوله «ما بينهما» يعني: «ذلك يوم... المصير». وتشقق: تشقق، أي: تنصدع. وبتشديدها يريد القراءة «تَشَقَّقُ». والأصل «تَشَقَّقُ»، والزيادة للمبالغة في المطاوعة والتكثير، سكنت التاء

«واستمع» - يا مخاطب، بقولي - «يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي» هو إسرئيل، «مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ» ٤١ من السماء - وهو صخرة بيت المقدس، أقرب موضع من الأرض إلى السماء. يقول: أيتها العظام البالية، والأوصال المتقطعة، واللحوم المتمزقة، والشعور المتفرقة. إن الله يأمرك أن تجتمعن لفصل القضاء - «يَوْمَ»: بدل من «يَوْمَ» قبله «يَسْمَعُونَ»، أي: الخلق كلهم «الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ»: بالبعث. وهي النفخة الثانية من إسرئيل. ويحتمل أن تكون قبل ندائه وبعده - «ذَلِكَ» أي: يوم النداء ويوم السماع «يَوْمَ الْخُرُوجِ» ٤٢، من القبور. وناسب «يَوْمَ يُنَادِي» مُقَدَّرٌ، (١) أي: يعلمون عاقبة تكذيبهم. «إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ، وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ» ٤٣ - (٢) «يَوْمَ»: بدل من «يَوْمَ» قبله وما بينهما اعتراض «تَشَقَّقُ»، بتخفيف الشين، وتشديدها بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها، «الْأَرْضُ عَنْهُمْ سَرَّاحًا»: جمع سريع، حال من مُقَدَّر، أي: فيخرجون مُسرَّعين. «ذَلِكَ حَشَرٌ عَلَيْنَا يَمِيرُ» ٤٤. فيه فصل بين الموصوف والصفة بمُتَعَلِّقها، للاختصاص. وذلك: إشارة إلى معنى الحشر المُخبر به عنه، وهو الإحياء بعد الفناء والجمع، للعرض والحساب. (٣)

موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «اصبر». والجملة استئنافية عطفت عليها جملة «سبح» بالواو. وجملة يقولون: صلة الموصول. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: سبح. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «سبح»، عطف عليه نظيره فلا يعلق. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لظرف زمان مقدر: أوقاتاً كاثنة. وهذا الظرف المقدر يتعلق بالفعل الثاني «سبح». والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق الفعل بمعموله قبله. وأدبار: معطوف على الظرف المحذوف منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. وكذلك: إدبار.

(١) يعني أنه فعل محذوف للتهويل. وفيما عدا النسخ والمنحة: «مقدراً». وهو خطأ حمل صاحب قرة العينين ص ٦٩١ على الوهم في التفسير والتوجيه. واستمع: أنصت وأرهف السمع. والمراد بالمخاطب كل قارئ أو سامع. وقول المحلى «بقولي» أي: بما أقوله لك في شأن القيامة، وهو ما يلي. ع: «لقولي». وفيما عداها وعدا الأصل وخ: «مقولي». وذلك أي: هذا. انظر الآية ٣٤. واليوم: الوقت والزمن. وينادي: يصرخ وينبه للحشر. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ينادى المناد» بحذف الياءين للتخفيف. وجاز إثبات الياءين لبيان القراءة التي اختارها المحلى. والصواب أن المنادي هو جبريل لا إسرئيل. ومن السماء: متعلقان بـ «قريب». وقرب الصخرة من السماء

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾، أي: كُفَّارُ قُرَيْشٍ، ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ تَجْبِرُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ. وهذا قبل الأمر بِالْجِهَادِ. ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ ٤٥. وهم الْمُؤْمِنُونَ. (١)

الثانية وأبدلت شيئاً وأدغمت في الشين الثانية، وأدغمت القاف الأولى في الثانية أيضاً. وفي القراءة الأولى حذفت التاء الثانية تخفيفاً. وقوله «من مقدر» يعني: من الضمير المتصل في «يخرجون». والأولى حذف التاء قبل الجملة المقدرة كما ذكرنا قبل، لأن عبارة المحلي هي مختصرة من التلخيص، وفي تقدير «يخرجون» لتعلق «يوم ينادي»، ثم تكرار الجملة مع التاء للبيان. وقد غفل المحلي عن ذلك حين اختصر التعبير.

والحشر: البعث والجمع بشدة وعنف. واليسير: السهل. وقوله «متعلقها» يعني الجار والمجرور «علينا». فهما متعلقان بـ «يسير». وهو صفة مشبهة تفيد المبالغة. وفي قرة العينين وبعض المطبوعات: «متعلقها». وقوله «للاختصاص» يعني: للحصر، أي: لا يتيسر ذلك إلا علينا. وزاد بعده فيما عدا الأصل وخ: «وهو لا يضر». يعني أن هذا الفصل لا يخل بالتركيب. وانظر الدر المصون ٣٨: ١٠. وتشقق: فعل مضارع مرفوع. والأرض: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة في محل جر مضاف إليه. وذلك: انظر الآية ٣. وحشر: خبر مرفوع للمبتدأ اسم الإشارة: ذا. وعلى: حرف جر للإضافة، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والجملة استئنافية ختاماً للمفعول به في الآية ٤١.

(١) يعني أنهم هم المنتفعون بالوعظ والتذكير. أما غيرهم فسينالون جزاء عصيانهم بعد. وأعلم أي: أكثر إحاطة واطلاعاً من جميع

الخلق. وفيه تهديد للمشركين، وتسلية للنبي ﷺ. والجبار: المتسلط. وقوله «قبل الأمر بالجهاد» من الوجيز. يعني: أن عدم الإيجاب منسوخ بفرض جهاد المشركين، في الآيات الأولى من سورة التوبة. انظر تفسير القرطبي ٢٨: ١٧. والمشهور أن النسخ يكون لما هو أمر أو نهى، وليس في العبارة منهما شيء، والرسول لا يكون جباراً أبداً. وذكره أي: عظه وخوفه ماسيكون للعصاة. وعن ابن عباس أن الصحابة قالوا: «يارسول الله، لو خوفتنا»، أي: نتمنى أن تذكرنا بما يعظنا، فنزل آخر هذه الآية. تفسير البغوي ٢٢٨: ٤. والقرطبي ٢٨: ١٧. ووعد أي: وعيدي، يعني: تهديدي بعذاب من كفر. ووزن جبار: فَعَالٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: جَبَرَ. وليست سماعية من مصدر: تَجَبَّرَ، مثل: ذَرَاكَ وسَأَر، من مصدر: أدرك وأسأر. انظر تصريف الأسماء والأفعال ص ١٥٣ وما أشرنا إليه من تفسير القرطبي قبل.

وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ: نحن. والجملة استئنافية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل: أعلم. وجملة يقولون: صلة الموصول. وما أنت: انظر الآية ٢٩. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «جبار» الذي هو مجرور لفظاً منصوب محلاً خير: ما. والجملة معطوفة على الاستئنافية. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف السببية. والباء: للاستعانة حرف جر. والقرآن: مجرور بالكسرة. وأل: زائدة للمح الأصل. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة استئنافية. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «ذكر». وجملة يخاف: صلة الموصول. ووعد: مفعول به لـ «يخاف» منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف. والياء: في محل جر مضاف إليه.

٥١ سورة الذاريات (١)

مكية، ستون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّابِ الْهَمْدِ

﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾: الرياح تذرّو التراب وغيره، ﴿ذَرَوْا﴾ ١ مصدر - ويقال: تَذَرِيهِ ذَرَيًا: تَهْبُ بِهِ - ﴿فَالْحَامِلَاتِ﴾: الشَّحْبِ تحمل الماء ﴿وَقَرَأَ﴾ ٢: يَثْقُلُ مفعولُ الحاملات، ﴿فَالْجَارِيَاتِ﴾: السفن تجري على وجه الماء، ﴿يُسْرًا﴾ ٣: بسهولة، مصدر في موضع الحال، أي: مُيسَّرة، ﴿فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا﴾ ٤: الملائكة تُقْسِمُ الأرزاق والأمطار وغيرها، بين البلاد والعباد، ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ﴾ - ما: مصدرية - أي: إن وعدهم بالبعث وغيره ﴿لَصَادِقٌ﴾ ٥: لَوْعَدٌ صادق، ﴿وَأَنَّ الدِّينَ﴾: الجزاء بعد الحساب ﴿لَوَاقِعٌ﴾ ٦: لا محالة. (٣)

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ ٧: جمع حَبِيكة كطريقة وطُرق، أي: صاحبة الطُرق في الخلقة كالطرق في الرمل، ﴿إِنَّكُمْ﴾ - يا أهل مكة - في شأن النبي والقرآن ﴿لَقَبِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ ٨، قيل: شاعرٌ ساحر كاهن، شِعْرٌ سِحْرٌ كِهَانَةٌ، ﴿يُؤَفِّكُ﴾: يُصَرِّفُ ﴿عَنَّهُ﴾: عن النبي والقرآن، أي: عن الإيمان به، ﴿مَنْ أَلْفَكَ﴾ ٩: صُرف عن الهداية، في علم الله تعالى. (٤)

(١) في ع وإحدى النسخ: «سورة والذاريات». انظر الفتوحات ٢٠٠: ٤.

(٢) أي: على ما هم مكلفون به، من أعمالهم وتقدير الله - تعالى - وإرادته. انظر تعليقنا على الآية ٤ من سورة الدخان. والذاريات: جمع ذارية. وتذروه: تثيره وتفرقه. وهو ما فسره المحلي بقوله: تهب به. وقوله «مصدر» أي: مفعول مطلق منصوب، يفيد التوكيد لضمير المصدر المضمن في «الذاريات». انظر شرح الكافية ١: ١٢٢. وتذريه أي: تذروه. وهما لغتان بمعنى واحد. خ: «تذرية». والحاملات: جمع: حاملة. وهي المتضمنة والمشبعة. خ: «السحاب». وقوله «مفعول الحاملات» يعني أنه مفعول به لاسم الفاعل. والجاريات: جمع جارية. وقوله «مصدر» أي: عُبر به عن اسم المفعول من الفعل المضعف: يُسَرُّ، للمبالغة. وهو حال من الضمير المستتر في: الجاريات. والمقسمات: جمع مقسم، جاز جمعه جمع مؤنث سالمًا لأنه من وصف الملائكة. والأمر: الشؤون المختلفة، اسم جنس يفيد الكثرة.

والواو: حرف جر معناه القسم. والذاريات: اسم مجرور بالكسرة، عطفت عليه المجرورات الثلاثة. فهي مجرورة بالعطف. وأل: حرفية موصولة في المواضع الأربعة: الثلاث لغير العاقل والرابعة للعاقل. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أُقْسِمُ.

والجملة المقدرة فعلية ابتدائية. والفاءات: عاطفة للترتيب في المتزلة باعتبار ما بين المجرورات، من التفاوت في الدلالة على كمال قدرة الله، وعلى ما بينها من التفاوت في البعد عن معارف الإنسان. وأمرًا: مفعول به منصوب لاسم الفاعل: المقسمات. ووزن الذاريات: الفاعلات، أصله «الذاريات» على لغة: ذرا يذرو، قلبت الواو ياء لوقوعها لامًا بعد كسر. وأبدلت اللام ذالًا وأدغمت في الذال الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحًا. ومُقْسِمٌ وزنه: مُفَعِّلٌ، اسم فاعل من مصدر: قَسَمَ، وأصله «مُقْسِمٌ» والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت السين الأولى في الثانية.

(٣) أي: لا بد منه. وتوعدون أي: تبشرون على الطاعة أو تهددون على المعصية. وقول المحلي «مصدرية» يعني أنها تؤول مع ما بعدها بمصدر، هو هنا في محل نصب اسم «إن»، وخبرها: صادق، أي: حق واقع في حينه المقدر له. وقوله «وعدهم» الضمير للعباد. والأولى: «وعدكم»، لأن الوعد هو لمخاطبين لا لغائبين. وفي بعض المطبوعات: «أي وعدهم». وقوله «غيره» أي: ما كان من خير أو شر. والواقع: الحاصل فعلًا بعنف وقوة، كما ذكر على السنة الأنبياء والكتب السماوية.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين. وتوعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب. واللام هي المزعجة للمبالغة في التوكيد في الموضعين. وجملة «إن» الأولى جواب القسم لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها نظيرتها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والدين: اسم منصوب لـ «إن» قبله. وأل: عهدية ذهنية. وواقع: خبر مرفوع.

(٤) يعني: في علمه الأزلي بما سيكون من الخلق، تبعًا لما يختارونه ويصرون عليه، بما في استعدادهم من خبث وتعت. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. والمراد جميع السماوات. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. وذات أي: صاحبة، يعني: مصاحبة ملازمة. والطرق: المسارات المختلفة للنجوم والكواكب والمجرات، وغير ذلك مما لا يعلمه إلا الله. والخلقة: الهيئة المكونة من عوالم وأشكال عجيبة، يُرى بعضها بالعين المجردة. وفي قرّة العينين وبعض المطبوعات: «كالطريق في الرمل». وفيما عدا الأصل والنسختين: «النبي صلى الله عليه وسلم» في الموضعين.

وقول أي: أقوال: مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، عُبر به عن اسم الجنس مرادًا به الكثرة لتوكيد المبالغة. ولذلك جاز وصفه بما يدل على المشاركة، ويكون فاعله أكثر من واحد. ومختلف أي: متضارب مخالف بعضه لبعض في الإيمان. وقول المحلي «قيل» صوابه «قلت»، إذ السياق للخطاب. وقوله «يصرف» أي:

نائب فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال، أي: البالغون حد النهاية في الكذب. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع صفة لـ «الخراصون». وفي غمرة: انظر الآية ٨. والتعلق باسم الفاعل «سَاهُونَ» الذي هو خبر أول مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة صلة الموصول. وجملة يسألون: في محل رفع خبر ثان. وأيان: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: يوم. وفيه مبالغة في الاستبعاد والإنكار. والجملة مفعول به لـ «يسأل» لتضمنه معنى الاستعلاء. وإنما قدر المحلي «مجيئه» ليكون الزمان خبرًا للمصدر، استشكالاً أن يكون خبرًا للزمان. وهو رأي الكوفيين، والاستشكال مردود لا يعتد به. انظر الآية ٣٨ من سورة الأنبياء والدر المصون ١٥٨: ٨ و ٤٣: ١٠. والدين: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذكية.

(٢) جوابهم أي: جواب سؤالهم. وقد جاء أشد إيهامًا من كلامهم، إذ ليس فيه تعيين المسؤول عنه، فلم يكن جوابًا حقيقيًا لسؤالهم، مجازة لهم في التهكم والسخرية. ويجيء يعني: يوم الدين يجيء أي: يحصل. واليوم: الزمن والوقت. والنار: نار جهنم. قال: عهدية ذهنية. ويفتن: يختبر بالحرق. وفسر بالتعذيب لأنه لازمه. وقول المحلي «يقال لهم» يعني: تقول لهم ملائكة العذاب، أي: مقلولاً لهم. وذوقوا أي: قاسوا وتحملوا بكامل الأجسام والأرواح. وتستعجل به: تطلب تعجيله قبل أوانه.

ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بفعل الخبر المحذوف «يجيء» للمبتدأ المقدر. والجملة الكبرى استئنافية بيانية. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وعلى: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل بعدها. ويفتنون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل جر مضاف إليه. وذوقوا... تستعجلون: في محل رفع نائب فاعل للحال المحذوفة عن نائب الفاعل قبلها: مقلولاً لهم. وذوقوا: فعل أمر معناه التهكم والتبكيت مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة ابتدائية في القول. وفتنة: مفعول به منصوب ومضاف.

وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والذي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع خبر. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والجملة استئنافية ضمن القول. وكتتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «كان». والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في

﴿قُلِ الْخَرَّاصُونَ﴾ ١٠: لُعِنَ الْكَذَّابُونَ، أصحاب القول المختلف، ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ﴾: جهل يغمرهم ﴿سَاهُونَ﴾ ١١: غافلون عن أمر الآخرة، ﴿يَسْأَلُونَ﴾ النبي استهزاء: ﴿إِنَّا يَوْمَ الدِّينِ﴾ ١٢ أي: متى مجيئه؟ (١) وجوابهم: يجيء ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ ١٣ أي: يُعَذَّبُونَ فيها، ويقال لهم حين التعذيب: ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾: تعذيبكم. ﴿هَذَا﴾ العذاب ﴿الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ١٤ في الدنيا استهزاء. (٢)

يوجّه إلى الكفر والعصيان، بحسب اختياره السيئ وما في نفسه من انحراف ومكابرة. وإنما جعل الضمير في «عنه» للإيمان بالنبي والقرآن، مع أنه أقرب إلى «قول مختلف»، لأن الألف مألوف استعماله في الصرف من الخير إلى الشر. ووزن حبيكة: فَعِيلَةٌ، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: حَبَّكَ، غَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو من الصفات الغالبة، والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية.

والواو أيضًا: حرف جر معناه القسم، والجواب جملة «إن». انظر الآيات ١ - ٥. وجملة القسم المحذوفة استئنافية. وذات: صفة لـ «السماء» مجرورة ومضافة. والحبك: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». ويؤفك: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يؤفك». والجملة في محل نصب حال من الإيمان المفهوم من سياق الكلام، كما ذكرنا قبل وكما ذكر المحلي بعد. والتقدير: مأفوكًا به عن النبي والقرآن. ومن: اسم موصول في محل رفع نائب فاعل. وأفك: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على «من». والجملة صلة الموصول.

(١) يعني: أي وقت وقت مجيء الحساب الذي هددنا به في الآية ٢٦ ولعنوا أي: طردهم الله - سبحانه - من رحمته في الدنيا والآخرة. وهذه جملة استئنافية معناها الدعاء. والقول المختلف هو المذكور في الآية ٨، وقد يقوله كثير من الناس في العصور والبلاد المختلفة. فهم داخلون في هذا الحكم من اللعنة أيضًا. والغمرة: الموجة العظيمة تغطي وتقتل، استعيرت للجهل الغامر يحجب الفكر والإدراك. ويسأل: يستفهم. وقول المحلي «استهزاء» أي: سخرية وتكديبا، واستعجالاً لوقوع العذاب. يعني: أوقعه الآن، إن كنت صادقًا. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «استفهام استهزاء». ووزن خَرَّاص: فَعَّالٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: خَرَّصَ، غَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «خَرَّاصٌ» أدغمت الراء الأولى في الثانية.

وقتل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والخراصون:

أي: وقتًا يسيرًا. والليل: ما بين غروب الشمس وشروقها. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وزيادة ما: لتوكيد التقليل. وقول المحلي «خبر كان» يعني أن جملة «يهجعون»: صغرى في محل نصب خبر. وقوله «ظرف» من التلخيص، وصوابه: «نائب عن ظرف الزمان»، لأنه في الأصل صفة للظرف المحذوف، نائب عنه وهو متعلق بـ «يهجع». والأسحار: جمع قلة للسحر يراد به الكثرة. والسحر: السدس الأخير من الليل. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين أيضًا. ويستغفر: يطلب ستر الذنوب والعفو عنها.

والأموال: جمع قلة أيضًا للمال. وهو ما يُملك من النقد والمتاع والزينة. وحق أي: نصيب أو جبهه على أنفسهم كرمًا واحتسابًا من غير الزكاة. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: حق، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والسائل: من يطلب العطاء ويستجدي، اسم فاعل همزته أصلية من مصدر: سأل، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة. وأل: للاستغراق العرفي في الموضعين. وقيل: إن الرسول بعث سريةً لجهاد المشركين، فانتصر المسلمون وغنموا، وجاء آخرون بعد ذلك فلم يكن لهم من الغنيمة شيء، فنزلت الآية ١٩. الدر المنثور ٦: ١١٣ ولباب القول. وهذا يعني أن الآية مدنية. وهو خلاف ما نص عليه المحلي في مستهل تفسير السورة، وما عليه جمهور العلماء.

وجملة «كانوا» الكبرى: بدل من نظيرتها قبل، تفيد البيان والتفصيل. فهي في محل رفع بالبدلية. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «قليلًا». والباء: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «يستغفر». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «يهجعون» في محل نصب بالعطف. وفي أموال: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: حق. وفي: للظرفية المكانية. والجملة معطوفة أيضًا في محل نصب، وليست خبرًا ثالثًا خلاف ما زعم المعربون. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «حق». والمحروم: معطوف على «السائل» مجرور بالعطف. وهو اسم مفعول مشتق من مصدر: حرم، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة.

(٣) الأرض: مكان الحياة الدنيا. قال: عهدة ذهنية. وفيما عدا الأصل والنسخ: «الله سبحانه وتعالى». والموقن: من أحسن النظر والتأمل، وأدرك أن ما جاءت به الرسل حق مؤكد، فاطمأن إلى الإيمان ولم يدخله شك. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. ونفس الإنسان حقيقته بروحه وجسده. وتبصر: تدرك بعين البصيرة والتدبر. وقول المحلي «ذلك» أي: ما في الأرض والأنفس. وفي المنحة وبعض المطبوعات: فيستدلوا به.

والواو: حرف استئناف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ بعدها: آيات. والجملة استئنافية. واللام: للاختصاص حرف جر. والموقنين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ»: بسايتين، «وَعُيُونٌ» ١٥ تجري فيها، «آخِذِينَ»: حال من الضمير في خبر «إِنَّ» «مَا آتَاهُمْ»: أعطاهم «رَبُّهُمْ»، من الثواب. «إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ» أي: قبل دخولهم الجنة «مُحْسِنِينَ» ١٦، في الدنيا، (١) «كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ» ١٧: ينامون - وما: زائدة. ويهجعون: خبر «كان». وقليلًا: ظرف - أي: ينامون في زمن يسير من الليل، ويصلون أكثره، «وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» ١٨ يقولون: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا»، «وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ، لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ» ١٩: الذي لا يسأل لتعففه. (٢)

«وَفِي الْأَرْضِ» من الجبال والبحار والأشجار والثمار والنبات وغيرها «آيَاتٌ»: دلالات على قدرة الله - تعالى - ووحدانيته «لِلْمُؤْمِنِينَ» ٢٠، وفي أنفسكم» آيات أيضًا من مبدأ خلقكم إلى منتهاه، وما في تركيب خلقكم من العجائب. «أَفَلَا تُبْصِرُونَ» ٢١ ذلك، فتستدلون به على صانعه وقدرته؟ (٣) «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ»

محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «تستعجل». والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول ختامًا للقول.

(١) المتقي: من يتجنب سخط الله ويطلب رضاه بلزوم الطاعة للأمر والنهي. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والعيون: جمع عين. وهي ما ينبع من الماء. وفي عيون أي: في أمكنة قريبة منها. وآخذين أي: متلقين بالقبول والرضا. وقول المحلي «حال» يعني: منصوبة بالياء من الضمير المستتر في الخبر المحذوف: مستقرون. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وفيما عدا الأصل وخ: «أي دخولهم الجنة». والمحسن: من يقوم بالعمل الصالح على أجود ما ينبغي بإخلاص واحتساب.

وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٥. والمتقين: اسم منصوب بالياء لـ «إِنَّ». وفي جنات: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إِنَّ»، أي: مستقرون. والجملة استئنافية. وفي: للظرفية المكانية. وما: اسم موصول للفاعل وغيره في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل: آخذين. وآتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف هو الضمير العائد على الموصول، والتقدير: آتاهم إياه. والهاء: في محل نصب مفعول به أول مقدم. والجملة صلة الموصول. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم: كان. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق باسم الفاعل «محسنين» الذي هو خبر منصوب بالياء لـ «كان». وذلك: انظر الآية ٣ من سورة ق. وذا: في محل جر مضاف إليه. وجملة كان: صغرى في محل رفع خبر «إِنَّ» قبلها. والجملة الكبرى استئنافية أيضًا تفيد السببية.

(٢) يعني: فلا يعطيه أكثر الناس، لأنهم يظنونهم غير محتاج. وقليلًا

وفي السماء رزق: انظر أول الآية ٢٠. والجملة معطوفة على نظيرتها تلك. وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على «رزق» في محل رفع بالعطف. وتوعدون: مثل «يفتون» في الآية ١٣. والجملة صلة الموصول. والفاء: حرف استئناف. والواو: حرف جر معناه القسم. ورب: اسم مجرور بالكسرة ومضاف. والسماء: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذكرية. وجملة القسم فعلية استئنافية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وحق: خبر «إن» مرفوع. والجملة جواب القسم. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم «أن». وجملة تنطقون: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وجاز وصف النكرة بـ «مثل» مضافاً إلى المصدر، لأن الإضافة لفظية كما ذكرنا. (٢) في قصص الأنبياء التالية ما هو تسلية للنبي والمؤمنين، وتهديد للكافرين. وأتاك: جاءك ووصل إليك بالوحي من عندنا. وفيما عدا الأصل وخ: «لنبي صلى الله عليه وسلم». والحديث: القصة والخبر، اسم مصدر للفعل: حدث، بمعنى التكلم والإعلام بالخبر. والضيف: من ينزل على غيره ليكرم، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: ضاف، عُبِّرَ به عن الذات لتوكيد المبالغة، فيكون للمفرد والجماعة. وإبراهيم حامي سومري. والمكرمين أي: الذين أكرمهم إبراهيم بنفسه وأحسن استقبالهم. وقول المحلي «منهم جبريل» أي: هو معدود فيهم على جميع الأقوال. خ: «ومنهم جبرائيل».

وقوله «ظرف» يعني أن «إذ»: في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «حديث». خ: «ظرف لحديث أو المكرمين أو الضيف»، وهو من البيضاوي. والتعلق بحال محذوفة عن «الضيف» أولى. انظر الآية ١٦ من سورة النازعات. ودخلوا عليه أي: صاروا في داره. وقوله «هذا اللفظ» أي: الذي صدر عنهم هو «سلامًا»، والتقدير: نسلم سلامًا. فلك منا الطمأنينة والأمان، لأننا مسالمون آتون بخير. وسلام أي: عليكم مني سلام أيضًا بالطمأنينة والأمان. والقوم: الجماعة من الناس. فقد جاؤوه بشكل الرجال. قوله «ذلك» أي: الجملة الأخيرة. وقوله «هو» أي: قوم.

وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق، أي: قد أتاك. وفي هذا تشويق وتفخيم، وتنبية على أن الحديث التالي ليس من علم الرسول، وإنما عرفه بالوحي. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم. وحديث: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وضيف: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. وإبراهيم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والجملة استئنافية. والمكرمين: صفة لـ «ضيف» مجرورة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. ودخلوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق بين واو الجماعة والواو التي هي لام للفعل. وعلى:

أي: المطرُ المُسَبَّب عنه النباتُ الذي هو رِزق، «وما تُوعَدُونَ» ٢٢ من المآب والثواب والعقاب، أي: مكتوب ذلك في السماء. «فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، إِنَّهُ» أي: ما تُوعَدُونَ «لَحَقُّ مِثْلَمَا أَنْتُمْ تَنْطَفُونَ» ٢٣ - برفع «مثل» صفة وما: زائدة، ويفتح اللام مُرَكَّبَةً مع «ما» - المعنى: مثل نُطَقَكم في حقيقته، أي: معلوميته عندكم ضرورة صدورهم عنكم. (١)

«هل أتاك» - خطابٌ للنبي - «حديثٌ ضيف إبراهيم المكرمين» ٢٤، وهم ملائكة، اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل، «إذ»: ظرف لـ «حديث ضيف» «دَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: سَلَامًا»، أي: هذا اللفظ. «قَالَ: سَلَامٌ»، أي: هذا اللفظ. «قَوْمٌ مُنْكَرُونَ» ٢٥: لا نعرفهم؟ قال ذلك في نفسه، وهو خبر مُبْتَدَأ مُقَدَّر، أي: هؤلاء. (٢)

لـ «آيات». وفي أنفس: معطوفان على «في الأرض» فلا يعلقان. وتقدير «آيات» بعدهما هو لبيان المعنى، لا لبيان الإعراب خلافاً لما ذكره المعربون. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب مع الأمر بالتبصر. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولا: حرف نفي. وتبصرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة اعتراضية. (١) يعني: كما أن نطقكم معلوم لديكم حقاً لا تشكون فيه، فإن ما ذكر من الرزق والبعث هو مثل النطق، لا ينبغي أن تشكوا في تحقيقه. وفي الآيتين امتنان بالنعم، ووعدهم بالبعث والحساب. والسماء: ما يحيط بالأرض ويبعد عنها. والرزق: ما يسر للخلق ويهيئ من المتاع والزينة، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: رَزَقَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمطر أي: وغير ذلك من المخلوقات المسخرة للإنسان، وتكون به حياته. وتوعدون أي: تبلغون حصوله ترغيباً أو ترهيباً. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما محذوف عائد على الاسم الموصول. والتقدير: توعدونه. وقول المحلي «أي ما توعدون» أي: ورزقكم أيضًا. وحق أي: واقع لا محالة. وتنطق: تلفظ الكلام والأصوات. وقوله «زائدة» يعني: لتوكيد التشبيه والإضافة. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «مزيدة».

وقوله «مركبة مع ما» هو توجيه المازني، يعني أن الكلمتين ركبنا تركيباً مزجياً، فصارتا كلمة واحدة مبنية على السكون في محل رفع صفة. وأيسر منه أن بناء «مثل» على الفتح لإضافته إلى المصدر المؤول من «أن»، وما: زائدة أيضًا. انظر الحجة للقراء السبعة ٢١٧: ٢١٦ - ٢٢١. والمراد: مماثل نطقكم. فالإضافة لفظية والتونين منوئ. وقوله «معلوميته» أي: أنه معلوم عياناً وقيناً. وقوله «ضرورة صدور» أي: لأنه صادر متحقق بلا شك.

في محل نصب حال من فاعل: قرب. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال مقدّمة محذوفة عن «خيفة» الذي هو مفعول به منصوب للفعل قبله. وجملة قالوا: استئنافية بيانية، عطفت عليها جملة: بشروه. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتخف: فعل مضارع مجزوم. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». والباء: للسببية تتعلق بـ «بشر». وعليم: صفة لـ «غلام» مجرورة.

(٢) أقبلت: توجهت إلى بيتها بسرعة، وكانت في زاوية تنظر إليهم وتسمعهم. والمرأة: الزوجة. وقول المحلي «حال» يعني أن «في»: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن: امرأة. والوجه: مقدم الرأس يواجه به الناس. وإنما لطمته للتعجب والاستهوال. والعجوز: التي بلغت سن العجز والقصور. فقد اجتمع فيها العجز المانع من الولادة، والعقم الذي يستحيل معه الحمل. ووزن عجوز: فُعول، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: عَجَزَ، عَجَزَ به عن اسم الذات المؤنث لتوكيد المبالغة. وقال أي: حكم وقضى في الأزل. يعني أن هذا من جهة الله - تعالى - فلا تتعجب مني. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وأقبلت: فعل ماض مبني على الفتح. وكذلك: صكت. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاءه بسكون الميم. وامرأة: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: بشروه. ووجه: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على التي قبلها. والواو: للحال والافتراق. وعجوز: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أنا. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالت». وجملة قالت: في محل نصب حال من فاعل: صكت. ووزن صك: فَعَلْ، أصله «صَكَّ» سكنت الكاف الأولى وأدغمت في الثانية. وعقيم: صفة لعجوز مرفوعة. والوزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: عَقِمَتْ، أي: عَقَمَهَا الله.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل بعده: قال، لبيان النوع والتوكيد. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، حذفت ألّه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد مبني على الكسر لأن المخاطب أنثى. ورب: فاعل للفعل قبله مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية في القول. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والحكيم العليم: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية ختامة للقول. ووزن صرة: فَعَلَةٌ، مصدر المرة للفعل: صَرَّ، أصله

«فَرَأَ»: مَالَ «إِلَى أَهْلِهِ» سرّاً، «فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ» ٢٦ - وفي سورة هود: «بِعِجْلٍ حَنِيزٍ» أي: مشوي - «فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ، قَالَ: أَلَا تَأْكُلُونَ» ٢٧. عرض عليهم الأكل فلم يُجيبوا، «فَأَوْجَسَ»: أضمّر في نفسه «مِنْهُمْ خِيفَةً. قَالُوا: لَا تَخَفْ»، إنا رُسل ربك. «وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ» ٢٨: ذي علم كثير، هو إسحاق كما ذكر في «هود»، (١) «فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ سَارَةً (فِي صَرَّةٍ): صبيحة، حال أي: جاءت صانحة، «فَصَكَّتْ وَجْهَهَا»: لطمته، «وَقَالَتْ: عَجُوزٌ عَقِيمٌ» ٢٩: لم تلد قط. وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر إبراهيم مائة سنة، أو عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة. «قَالُوا: كَذَلِكَ»: مثل قولنا في البشارة «قَالَ رَبُّكَ. إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ» في صنعه، «الْعَلِيمُ» ٣٠ بخلقه. (٢)

للاستعلاء المجازي تتعلق بـ «دخل». والجملة في محل جر مضاف إليه.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قالوا: معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. وسلاماً: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف يسد مسده ويؤكد المصدر المضمن فيه. انظر شرح الكافية ١: ١٢٢. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وجملة قال: استئنافية بيانية. وسلام: مبتدأ مرفوع والخبر محذوف، أي: كائن عليكم. وجاز الابتداء بالكرة لتضمنها معنى الدعاء. والجملة ابتدائية في القول، وكانت اسمية ليكون جواب تحيتهم أحسن منها بصيغة الإثبات. ومنكرون: صفة لـ «قوم» مرفوعة بالواو. والجملة استئنافية ختامة للقول.

(١) انظر الآيات ٦٩ - ٧٦ من سورة هود. وأهله أي: الخدم والرعاة الذين كان عندهم أبقاره. وسراً أي: خفية دون إشعار الضيف بما يريد لئلا يئثوه عن عزمه. وهو مما يتضمنه الفعل: راغ، إذ معناه: الميل إلى الأمر سرّاً. وجاء به أي: أحضره إليهم. والعجل: الصغير من أولاد البقر. والسمين: البدين فيه اللحم والشحم. وقربه: قدمه وجعله قريباً. وتأكل: تتغذى. والخيفة: الفرع. وإنما فرغ منهم لأن امتناعهم عن الطعام قد يكون لشر يريدونه، فعرفوه أنهم ملائكة وطمانوه. ولا تخف أي: لا تفزع واطمئن. وبشّره: بلغه ما يسره ويُسّعه. وغلام أي: طفل يولد له منه ومن زوجته العاقر.

والفاءات الأربع: عاطفة للترتيب والتعقيب، وفي الثانية والرابعة معنى السببية أيضاً. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والجملة الأولى: معطوفة على جملة «قال»، ثم الجمل الثلاث كل منها معطوفة على التي قبلها. وكلها لا محل لها من الإعراب بالعطف. والباء: للتعدية تتعلق بـ «جاء». وسمين: صفة لـ «عجل» مجرورة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وألا: حرف عرض. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قال:

متعلقان بـ «أرسل».

والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في القول. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. ونرسل: فعل مضارع منصوب. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «نرسل» والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أرسل». وحجارة: مفعول به منصوب للفعل قبله. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «حجارة». ومسومة: صفة ثانية لـ «حجارة» منصوبة. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. واللام: للتعليل حرف جر. والمسرفين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجار والمجرور متعلقان باسم المفعول «مسومة» ختاماً للقول.

(٢) يعني: الكفر والعصيان والفجور الفاحش. وأخرجناهم أي: أمرناهم بالخروج. ونا: ضمير العظمة للمولى - تعالى - في المواضع الثلاثة، في محل رفع فاعل. وقراهم: المدن التي يعيشون فيها، وأشهرها سدوم. ووجد: رأى. وبيت أي: أهل بيت. وقول المحلي «مصدقون» تفسير للإيمان، و«عاملون» تفسير للإسلام. وتركنا: أبقينا بآثار الدمار والاستئصال. وفيها أي: في القرى. ويخاف: يخشى ويتجنب بالإيمان والطاعة، لسلامة فطرته ورقة قلبه. والعذاب: التعذيب عقوبة وإهانة. وأل: عهدية ذهنية في المواضع الثلاثة. والأليم: الشديد الإيلاام. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

والفاء هي الفصيحة عاطفة للترتيب والتعقيب والسيية. والجملة معطوفة على جملة: قالوا. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على «من». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب الذكري. وما: حرف نفي. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «وجد». والجملة معطوفة على جملة: أخرجنا. وغير: استثنائية للحصر مفعول به لـ «وجد» منصوب ومضاف. ونفي الرؤية مراد به نفي الوجود، من باب ذكر المسبب بدلاً من السبب.

ومن: للتبيين أيضاً تتعلق بصفة محذوفة لـ «بيت». وفي: للظرفية المكانية أيضاً حرف جر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «ترك». والجملة معطوفة على التي قبلها. وآية: مفعول به منصوب. واللام: للاختصاص حرف جر. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «آية». ويخافون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول. والعذاب: مفعول به منصوب. والأليم: صفة للعذاب منصوبة.

﴿قَالَ: فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ أي: شأنكم، ﴿أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ٣١﴾ قَالُوا: إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ٣٢: كافرين هم قوم لوط، ﴿لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ٣٣﴾ يُطَبِّخُ النَّارُ، ﴿مُسْوَمَةٌ﴾: مُعَلِّمَةٌ عليها اسمٌ مَنْ يُرْمَى بها، ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾: ظرف لها، ﴿لِلْمُسْرِفِينَ ٣٤﴾ بِإِيتَانِهِمُ الذُّكُورَ مع كُفْرِهِمْ. (١) ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا﴾ أي: قَرَى قَوْمٌ لُوط ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٣٥﴾ لِإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ، ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٣٦﴾ - وَهُمْ لُوطُ وَابْتِئَاءُ - وَصَفُوا بِالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، أَي: هُمْ مُصَدِّقُونَ بِقُلُوبِهِمْ، عَامِلُونَ بِجَوَارِحِهِمُ الطَّاعَاتِ، ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا﴾ بعد إهلاك الكافرين ﴿آيَةً﴾: علامة على إهلاكهم، ﴿لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ٣٧﴾، فلا يفعلون مثل فعلهم. (٢) ﴿وَفِي مُوسَى﴾ - معطوف على «فيها» - المعنى: وجعلنا في قِصَّةِ مُوسَى آيَةً، ﴿إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ مُتَنَبِّئًا ﴿بِسُلْطَانٍ

ضَرَزَةٍ﴾ أدغمت الراء الأولى في الثانية.

(١) الخطب: الشأن والقصد العظيم. وسقط «أي» مما عدا الأصل وخ. والمرسل: من أرسله الله وكلفه بقول أو فعل. والمجرم: المنهمك في الإجرام والفساد باختيار وعزم. والكفر أشنع ذلك. ولوط: ابن أخي إبراهيم، كان في سدوم وقرى مجاورة لها، شمالي بلاد الشام، يدعو الناس إلى الإيمان والصلاح. ونرسل: نطلق وننزل. والحجارة: جمع حجر. والتاء فيه للمبالغة. والطين: التراب المجلول بالماء. ويطبخ: يُشْوَى حتى يتحجر. وفيما عدا الأصل والنسخ ورقة العينين: «مطبوخ». والمسومة: المخصصة لعذاب الانتقام. وهذا أولى مما ذكره المحلي هنا من التفسير. وعند ربك أي: في علمه وإرادته. وقول المحلي «ظرف لها» يعني أن «عند»: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق باسم المفعول: مسومة. والمسرف: من جاوز الحد بالعصيان. وإيتانهم أي: وطء أديبارهم لواطاً.

وجملة قال: استثنائية بيانية. وكذلك جملة: قالوا. والفاء: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول وترتيبه عليه. وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام حقيقي مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: خطب. والجملة ابتدائية في القول. وأي: وصلة لنداء ما فيه «أل»، نادى بحرف نداء محذوف للمبالغة في التوكيد، نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والمرسلون: بدل من «أي» مرفوع بالواو. وأل: عهدية حضورية. والجملة فعلية استثنائية ختاماً للقول. وإنا: انظر الآية ٤٣ من سورة ق. وأرسلنا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. ونا: في محل رفع نائب فاعل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر. وقوم: مجرور بالكسرة، وهو موطن للوصف بعده يفيد المبالغة والتوكيد. والجار والمجرور

بالخير المحذوف لـ «آية». انظر الآية ٢٥. وإلى: لانتها الغاية المكانية حرف جر. وفرعون: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وتولى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على: فرعون. والجملة معطوفة على التي قبلها. وساحر: خبر مرفوع للمبتدأ المحذوف. وأو: عاطفة للإيهام ومنع الخلو. ومجنون: معطوف على «ساحر» مرفوع بالعطف.

والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وجملة قال: معطوفة على جملة: تولى. وجملة أخذناه: معطوفة على جملة: قال. وجنود: معطوف على مفعول «أخذ» منصوب ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب الذكري، لأن الأخذ هو النبذ في المعنى. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. واليم: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «نبذ». والجملة معطوفة على التي قبلها. والواو: للحال والاقتران. ومليم: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة في محل نصب حال من الهاء في «أخذناه»، أي: وهو مستحق للمواخاة والعقاب.

(٢) عاد: قوم النبي هود، من العرب العاربة أقدم الأمم التي عرفت لها آثار. انظر الآيات ٥٠ - ٦٠ من سورة هود وتهذيب الألفاظ ص ٦٥٨ ودائرة المعارف الإسلامية ١٦: ٣. وأرسل: بعث وأطلق. والريح: الهواء الشديد الحركة. والعقيم: المفرغة من كل خير تدمر وتستأصل ما تصادفه. وتلقحه: تنقل إليه اللقاح ليشر. والدبور: ريح تهب من الغرب. وتذر: تترك وتغادر وتصير. والشيء: ما هو موجود، أي: مما أراد الله إهلاكه. وأنت: جرت ومرت. وجعلته: صيرته وحوّلته. وقوله «البالي» يعني المتفتت، أي: النبات المهشم والتراب المتناثر. ووزن رميم: فُعيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: رَمَّ يَرْمُ، غُبِرَ به عن اسم الذات بالغلبة لتوكيد المبالغة. انظر الآية ٨٧ من سورة يس. خ: البالي المتفتت.

وفي عاد: انظر أول الآية ٣٨. والجملة معطوفة أيضاً كنظيرتها هناك. والريح: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والعقيم: صفة لـ «الريح» منصوبة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وما: حرف نفي تفيد الحال اللازمة. والجملة كبرى في محل نصب حال من: الريح. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وشيء: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به أول لـ «تذر». والثاني جملة «جعلته» الصغرى في محل نصب، أي: مجعولاً مثل الرميم. وفيها معنى التوكيد للفعل: تذر. وأنت: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أنت». والجملة في محل جر صفة لـ «شيء». وآل: استثنائية للحصر. والهاء: في محل نصب مفعول به أول لـ «جعل».

مُبين ٣٨: بِحُجَّةٍ واضحة، «فَتَوَلَّى»: أعرض عن الإيمان، «بِرُكْنِهِ»: مع جُنوده لأنهم له كالركن، «وَقَالَ» لِمُوسَى: هُوَ «سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ» ٣٩. فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ، فَتَبَذْنَاهُمْ: طرحناهم «فِي الْيَمِّ»: البحر فغرقوا، «وَهُوَ» أي: فرعون «مُليمٌ» ٤٠: آتٍ بما يلام عليه، من تكذيب الرُّسل ودعوى الربوبية. (١)

«وَفِي» إهلاك «عادٍ» آيَةً، «إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ» ٤١ - هي التي لا خير فيها، لأنها لا تحمل المطر ولا تُلْقح الشجر، وهي الدُّبور - «مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ» نفس أو مال، «أَنْتَ عَلَيْهِ، إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرِّيمِ» ٤٢: كالبالي المتفتت. (٢)

(١) ما ذكره المحلي، من العطف للجار والمجرور ومن التقدير، مصدره التلخيص والبيضاوي، وهو قول للزمخشري ومردود لأمرين: أولهما: أن هذا العطف لا يحتاج إلى «جعلناه» لاكتفائه بـ «تركنا»، فيكون الجار والمجرور معطوفين في محل نصب ولا يعلقان. والثاني: إقحام لفظ «آية» في التقدير، مع أن ذكرها قبل كافٍ، لأنها اسم الجنس يفيد الكثرة. فالمعنى: وتركنا فيها وفي قصة موسى آيات. والفعل لا يسلط على «في موسى»، خلافاً لما اعترض به الآلوسي ٢٧: ٢٢، لأن العطف حاجز بينهما، وتكرار حرف الجر يعني أن التعلق معنوي لا إعرابي، لأن العطف يقتضي تكرار العامل أيضاً، فلا أثر للعامل الأول. الدر المصون ١٠: ٥٣. وأولى من هذا أن «في موسى»: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف لمبتدأ مقدر دل عليه ما قبله، كما سيرد في الآية ٤١، أي: وثابتة في قصة موسى آيَةً. والجملة معطوفة على جملة: تركنا. ولو أريد تكرار الفعل لكان مثل ما في الآيات ٧٨ - ١٢٩ من سورة الصافات.

وأرسلناه: بعثناه رسولاً مكلفاً بالدعوة إلى التوحيد مع العمل. وفرعون: ملك مصر على القبط العرب وبني إسرائيل. وقوله «متلبساً» يعني أن الباء للملابسة بمعنى: مع، تتعلق بحال محذوفة عن: موسى. وكذلك الباء الثانية تعلقها بحال من فاعل: تولى. وفيما عدا الأصل والنسخ والفتوحات: «متلبساً». والحجة الواضحة هي العصا واليد، وما كان بينه وبين فرعون والسحرة. انظر الآيات ٢٩ - ٣٥ من سورة القصص و٤٩ - ٥٥ من سورة طه. والركن: ما يعتمد عليه الشيء ليتقوى ويثبت. وقوله «الموسى» أي: في شأنه. والساحر: من يخدع الحواس والعقول بما هو غير واقع. والمجنون: من فقد عقله وسلامه تفكيره. وأخذناه: انتقمنا منه وعاقبناه. والجنود: جمع جند. وهم الذين أعدوا للحرب والقتال. وقوله «البحر» يعني شمالي بحر القلزم، وهو المعروف الآن بالبحر الأحمر. وقوله «يلام» أي: يعاتب ويؤاخذ.

وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وموسى: مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة. وإذ: في محل نصب ظرف زمان متعلق

مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قيل». والجملة في محل جر مضاف إليه. وتمتعوا: فعل أمر معناه التهديد مبني على حذف النون. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية متعلق بـ «تمتعوا». والجملة في محل رفع على الحكاية نائب فاعل: قيل. والفاء: عاطفة للترتيب الذكري، لأن العتو كان قبل الأمر بالتمتع، فلاتفيد ترتيباً زمنياً. هذا على ما فسر المحلي، وهو قول الفراء في معانيه ٨٨: ٣. وذكر الحسن البصري أن الأمر بالتمتع هنا كان في أول الدعوة إلى الإيمان، فالعتو إذاً بعده والفاء للترتيب والتعقيب والسببية. البحر ١٤١: ٨. وعتوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وعن: للمجازاة تتعلق به.

والجملة معطوفة على جملة «قيل» في محل جر بالعطف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وجملة أخذتهم: معطوفة على التي قبلها. والواو: للحال والاقتران. وجملة ينظرون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من مفعول: أخذ. وما: حرف نفي في الموضعين. ونفي الاستطاعة وكونهم منتصرين أبلغ من نفي القدرة والانتصار، لما يشعر بالعجز المطلق. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وقيام: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. والجملة معطوفة على جملة: أخذتهم. وكانوا: انظر الآية ١٦. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف أيضاً.

(٢) قوم نوح: انظر الآيات ١ - ٢٤ من سورة نوح. وقول المحلي «بالجر عطف» يعني أن «قوم» معطوف مجرور بالعطف. وقوله «ماء السماء والأرض» أي: الذي هطل من السماء وتفجر من الأرض. وفيما عدا الأصل والنسخ: «بما في السماء والأرض». وبالنصب يريد القراءة «وقوم». فالنصب بفعل محذوف دل عليه ما قبله من المعنى. وهو: أخذتهم. فالجملة معطوفة على جملة «ما استطاعوا»، رغم الفاء بينهما، في محل جر بالعطف أيضاً. وقوله «المذكورين» يعني: في الآيات ٣٢ - ٤٥. والفاسق: الخارج عن الحد لما هو فيه من الكفر والعصيان.

ونوح: مضاف إليه مجرور. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بالإهلاك. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وكانوا: انظر الآية ١٦. وقوماً: خبر منصوب لـ «كان»، وفيه معنى المبالغة والتوكيد، لأنه في الحقيقة موطئ لما وصف به بعد. وفاسقين: صفة منصوبة بالياء. وجملة كان: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية تفيد السببية.

(٣) يعني أن المخصوص بالمدح ضمير العظمة محذوف تقديره: نحن، وهو في محل رفع مبتدأ مؤخر، خبره جملة «نعم الماهدون» الصغرى في محل رفع أيضاً. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو

«وفي» إهلاك «ثمود» آية، «إذ قيل لهم» بعد عقر الناقة: «تمتعوا حتى حين» ٤٣: إلى انقضاء آجالكم، كما في آية «تمتعوا في داركم ثلاثة أيام». «ففتوا»: تكبروا «عن أمر ربهم» أي: عن الله وامتنال أمره، «فأخذتهم الصاعقة» بعد مضي الثلاثة أيام، أي: الصيحة المهلكة، «وهم ينظرون» ٤٤: أي: بالنهار، «فما استطاعوا من قيام»: ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب، «وما كانوا منتصرين» ٤٥: على من أهلكهم، (١) «وقوم نوح» - بالجر عطف على «ثمود» أي: وفي إهلاكهم بماء السماء والأرض آية، وبالنصب أي: وأهلكنا قوم نوح - «من قبل» أي: قبل إهلاك هؤلاء المذكورين. «إنهم كانوا قوماً فاسقين» ٤٦. (٢) «والسماء بنيناها بأيدي»: بقوة، «وإنا لموسعون» ٤٧: قادرون - يقال: آد الرجل يبيد: قوي. وأوسع الرجل: صار ذا سعة وقوة - «والأرض فرشناها»: مهدناها. «فتعم الماهدون» ٤٨: نحن! (٣) «ومن كل شيء»: متعلق بقوله: «خلقنا زوجين»:

والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «جعل» وهو مضاف. والرميم: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

(١) أي: متغلبين عليه. والأولى أن يقول: «ممتنعين ممن أهلكهم»، لأن من أهلكهم هو الله، ولا يتوهم تغلبهم عليه. هذا ما أثاره القاري. انظر الفتوحات ٢٠٧: ٤ والصاوي ١٢٧: ٤. ولو فسر «منتصرين» بممتنعين لما كان إشكال، إذ يقال: فلان ممتنع على من يرومه، إذا كان ذا منعة عزيزاً لا يغلب. مفردات الأصفهانى ص ٧٢٢. وثمود: قوم النبي صالح، من العرب العاربة أيضاً. انظر الآيات ٦١ - ٦٨ من سورة هود. وقيل لهم أي: قال لهم النبي صالح. وقول المحلي «بعد عقر الناقة» أي: بعد أن عقروها عصياناً وكفراً. وتمتعوا أي: تلذذوا وتنعموا. والحين: الوقت المحدد.

والآية هي ذات الرقم ٦٥ من سورة هود. والأمر: الطلب والإيجاب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وامتنال أمره أي: طاعته. وفي المنحة: «عن امتناله». وفيما عداها وعدا الأصل: «أي عن امتناله». وأخذتهم: ذهبت بهم وأهلكتهم. والصاعقة: نار تسقط من السماء مع رعد شديد. وأل: عهدية ذهنية. وقوله «الثلاثة أيام» أيام: بدل من الثلاثة، وحكم الإضافة ضعيف صوابه: ثلاثة الأيام. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٥٣ من سورة الصافات. وقوله «الصيحة» تفسير للصوت المرافق للصاعقة، من قبيل ذكر اللزوم للملزوم. وما استشكله القاري هنا مردود. الفتوحات ٢٠٧: ٤ والصاوي ١٢٧: ٤ أيضاً. وينظرون أي: يوجهون أبصارهم إلى الصاعقة فيرونها عياناً.

وفي ثمود: انظر الآية ٣٨. والجملة معطوفة أيضاً. وثمود:

خلق. وقد ذكر السمين الحلي هذا الوجه، وفضله على التعلق بحال مقدمة محذوفة عن «زوجين». الدر المصون ١٠: ٥٩. وفي قرة العينين وبعض المطبوعات: «متعلق بقوله خلقنا خلقنا زوجين». ث: «متعلق بقوله خلقنا بزوجين». وخلق: أنشأ وأوجد من العدم. والزوجان: الأمران المتقابلان أو المتضادان. وتذكرون أي: تستدلون بهذا الخلق العجيب المحكم، على وجوب الإيمان والطاعة. والوزن: تَقَعْلُون، وأصله «تَتَذَكَّرُ» حذف التاء الثانية للتخفيف، وأدغمت الكاف الأولى في الثانية. ط: «تَذَكَّرُونَ». وفي المنحة مطبوعات: فتعلموا... فتعبده.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وكل: مجرور بالكسرة ومضاف. وزوجين: مفعول به منصوب بالياء لـ «خلق». والجملة معطوفة أيضًا على جملة «تركنا» في محل جر بالعطف. ولعل: حرف شبه بالفعل معناه الترجية والتعليل. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «لعل». والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المخاطب هو الرجال والنساء. وجملة تذكرون: صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال من «كل شيء» تفيد التعليل، أي: مترجى لكم التذكر والانعاظ به. يعني: لتذكروا بهذا الخلق فتعبروا. والعائد على صاحب الحال مقدر كما فسرنا.

(٢) هذا التقدير من الكشف ٤: ٤٠٥ وتفسير الخازن ٦: ٢٤٦ والقرطبي ١٧: ٥٣، لئلا يُظنَّ أن الأمر بالفرار، أي: صاحب الضمير في «إني»، هو صاحب الضمير في «منه»، فيكون التباس في المعنى. انظر تفسير أبي السعود ٨: ١٤٣. وفروا: توجهوا ملتجئين موحدين مخلصين. وهو على وزن: فَعْلُوا، وأصله «إِفْرُوا» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت في الثانية، فسقطت همزة الوصل. ومنه أي: من جهته وبأمره أرسلت. وهذا على ما ذكره المحلي من التفسير. ولو قيل: «منه أي: بعقابه المعد لمن لزم الكفر والعصيان» لما احتاج النظم الكريم إلى تقدير «قل لهم»، ويبقى الضميران المذكوران للواحد الأحد، مع التفات مراد به الترهيب والتهويل. انظر الآيات ٥٦-٥٨. والنذير: المنذر المهتد. وتجعل: تصير. والإله: المعبود المطاع. والآخر: المغاير.

والفاء: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول المقدر وبيان ترتبه عليه. وهذا على ما تفيد عبارة المحلي، والأولى أن الفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وفروا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية، لا ابتدائية في القول خلافاً لما قدر المحلي. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «نذير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن» في الموضعين.

صنّين كالذكر والأنثى، والسماء والأرض، والشمس والقمر، والسهل والجبل، والصيف والشتاء، والحلو والحامض، والنور والظلمة، ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ٤٩ - بحذف إحدى التائين من الأصل - فتعلمون أن خالق الأزواج فرد فتعبده. (١) ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ أي: إلى ثوابه من عقابه، بأن تُطيعوه ولا تُعصوه - ﴿إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ٥٠: بَيِّنُ الإنذار - ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ. إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ٥١. يُقَدَّرُ قَبْلَ «فَقَرُّوا»: قل لهم. (٢)

وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وبينناها: جعلناها سقفاً محفوظاً عالمياً كالبناء. وقول المحلي «قادرين» أي: على ما نشاء بدون عون أو معترض. وفي ث وع وبعض النسخ: «لها قادرين». الفتوحات ٤: ٢٠٨ والصاوي ٤: ١٢٨. وزيادة «لها» تعني تفسيراً آخر لـ «موسعون»، أي: جاعلون السماء واسعة، والأرض فيها كنقطة وسط الدائرة. وكان المحلي أراد هذا المعنى، ثم اختار عليه غيره، فبقيت «لها» فيما نقلت عنه تلك النسخ. وقوله «آد» تفسير للأيد. و«أوسع» تفسير لـ «موسعون». والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. ونعم أي: بلغ الغاية في الخير والفضل والإحسان.

والسما: اسم منصوب على الاشتغال مفعول به لفعل مقدر يفسره المذكور بعده، أي: بنينا. والجملة معطوفة على جملة «تركنا» في الآية ٣٧، فينسحب عليها ما كان في الآيات قبل، من تهديد ووعد. وفي هذا توكيد أيضاً بتكرار الجملة مقدرة وظاهرة. والباء للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل الفعل المقدر. وجملة بنيناها: تفسيرية لا محل لها من الإعراب. والواو: للحال والاقتران. وإنا: انظر الآية ٤٣ من سورة ص. واللام هي المزلحقة للمبالغة في التوكيد والحال. والجملة في محل نصب حال ثانية تفيد التوكيد للأولى. والأرض: انظر إعراب «السماء». والجملة المقدرة معطوفة أيضاً على جملة «تركنا». والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. ونعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح والتعجب مبني على الفتح. والماهدون: فاعل مرفوع. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والجملة الكبرى اعتراضية.

(١) يعني: لأنه متوحد في ذاته وصفاته، ليس له مقابل، وليس كمثل شيء. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما كان موجوداً من الخلق أو محتملاً وجوده. وهو هنا عام مخصوص بالجنس المنطقي أي: ما يكون منه صنفان متقابلان، لا يستمر وجوده إلا بهما، على ما تقتضيه الحكمة البالغة ومصلحة الكون. وذلك من مثل الزوجين في الإنسان والحيوانات، وأنواع النبات التي تقتضي لفاً، والأمور المزدوجة في الكون. وقول المحلي «متعلق» مصدره التلخيص، يعني أن «من»: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل:

بعضهم: هو ساحر. وقال آخرون: هو مجنون. وتكون أيضًا لمنع الخلو، لأن بعضًا آخر قال لرسوله: ساحر ومجنون. وانظر الآية ٣٩ أيضًا. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق. وتواصوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. والوزن: تفاعوا، والزيادة فيه للمشاركة، أصله «تواصى» قلبت الياء ألفًا: تواصى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية. وبل: حرف عطف معناه الإضراب الانتقالي من نفي توأصيهما إلى بيان ماحلهم على التكذيب واتهام الرسل مع الحصر. وقوم: خبر مرفوع للمبتدأ: هم، وفيه معنى المبالغة والتوكيد لأنه خبر موطن للوصف بعده. وطاغون: صفة لـ «قوم» مرفوعة بالواو. والوزن: فاعون، جمع اسم الفاعل من مصدر: طغى. وأصله «طاغون» استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والجملة معطوفة على التي قبلها.

(٢) أي: سيقبل على الإيمان لما في استعداده من الخير، وكذلك من هو مؤمن لأنه سيزداد بصيرة وصلحاء. وعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه لما نزلت الآية ٥٤ حزن الصحابة، وظنوا أن الأمر بالتولي عنهم أيضًا، وأن الوحي قد انقطع، وأن العذاب واقع لا محالة، فنزلت الآية ٥٥، فسروا بذلك وطابت أنفسهم. البحر ١٤٣: ٨ وتفسير الآلوسي ٣١: ٢٧ ولباب النقول. وعنهم أي: عن مجادلة الذين كررت دعوتهم فلم يستجيبوا. والمعلوم: المؤاخذ لتقصيره. يعني أنك قد بلغت ونصحت، وهذا هو ما كلفت به، أدبته على أكمل وجه، فاللوم لهم لإصرارهم على الكفر والعصيان. وذكر أي: جميع من كلفت بتبليغه. والذكرى: التذكير والوعظ، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: ذكر. وتفعه أي: تفيده بجلب خير ودفع شر.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وتول: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية. والفاء: حرف اعتراض يفيد السببية، أي: أن إعراضك لا يترتب عليه لومك. وما: نافية للحال حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٢٩ من سورة ق. وأنت: في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنته. ومعلوم: مجرور لفظًا منصوب محلاً خبر «ما». وهو على وزن «مفعول» اسم مفعول من مصدر: ليم، أصله «ملووم» نقلت ضمة الواو إلى الساكن قبلها، ثم حذفت الواو الثانية لالتقاء الساكنين. والجملة اعتراضية. وجملة ذكر: معطوفة على جملة: تول. والفاء: للاستئناف والسببية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. والذكرى اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: عهدة ذكرية. وجملة تنفع: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد

«كذلك، ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا: «ساجر أو مجنون» ٥٢ أي: مثل تكذيبهم لك، بقولهم: «إنك ساحر أو مجنون»، تكذيب الأسم قبلهم لرسلهم بقولهم ذلك. «أتواصوا» كلهم «به»؟ استفهام بمعنى النفي، «بل هم قوم طاغون» ٥٣، جمعهم على هذا القول طغيانهم. (١) «فتول»: أعرض عنهم - فما أنت بمعلوم» ٥٤ لأنك بلغت الرسالة - «ودكر»: عظم بالقرآن. «فإن الذكرى تنفع المؤمنين» ٥٥: من علم الله - تعالى - أنه يؤمن. (٢)

والجملة الأولى اعتراضية تفيد السببية لجوب الامثال، والثانية استئنافية تفيد التوكيد للسببية. ومنه: متعلقان أيضًا بـ «نذير». ومن: للاستعانة بمعنى الباء. وتكون لابتداء الغاية المكانية المعنوية، بحسب تقدير المحلي، وتتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: نذير. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتجعلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف، أي: كائنًا. والها: مفعول أول مؤخر منصوب. وآخر: صفة له منصوبة، ولم تنون لأنها على صيغة اسم التفضيل. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية: فروا. ومبين: صفة لـ «نذير» مرفوعة في الموضعين.

(١) أي: لا أنهم تواصوا، إذ لم يلتقوا ليكون بينهم توصية. وفي الآيتين تسلية للنبي ﷺ عما يلقي من الكافرين. وأناهم: جاءهم وبلغهم. والذين من قبلهم أي: الأقوام الكافرة الماضية قبل هؤلاء المشركين والمكذبين. والرسول: من بعثه الله بالدعوة إلى العقيدة والشرعية مع العمل. والساحر: من يخدع الحواس والعقول السفهية، ويخيل لها ما هو غير واقع. والمجنون: من فقد عقله فهو لا يدري ما يقول. وفيما عدا الأصل وخ: «تكذيب الأسم قبلهم رسلهم». وتواصوا أي: أوصى بعضهم بعضًا مكلفًا وحاضًا. وبه أي: بالقول المذكور. وقول المحلي «بمعنى النفي» أي: والتعجيب. وهم أي: الأسم المكذبة. والقوم: الجماعة من الناس. والطاغي: المستعلي بالفساد.

والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، أي: الشأن مثل ذلك. وذا: في محل جر مضاف إليه. انظر الآية ٣٠. والجملة استئنافية. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة تفسيرية للكاف لا محل لها من الإعراب. والذين: في محل نصب مفعول به مقدم. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. والثانية: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. ورسول: مجرور لفظًا مرفوع محلاً فاعل مؤخر. وإلا: استئنافية للحصر. وجملة قالوا: في محل نصب حال من الاسم الموصول. وساحر: خبر لمبتدأ محذوف. وأو: عاطفة للتفصيل، أي: قال

إطعامًا.

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وجملة يطعمون: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «أريد» قبله. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والرزاق وذو والميتين: أخبار ثلاثة مرفوعة لـ «إن»، وذو: مرفوع بالواو ومضاف. وفي «الميتين» أيضًا معنى التوكيد للخبر الثاني. والجملة استئنافية تفيد السببية، وفيها إقامة لفظ الجلالة مقام ضمير المتكلم لتربية المهابة وتوكيد الألوهية. ووزن رزاق: فَعَال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: رزق، وأصله «رَزَزَاق» أدغمت الزاي الأولى في الثانية.

(٢) في الآيتين تهديد عظيم للكافرين، وتسلية للنبي ﷺ والمؤمنين. وظلم: وضع الشيء في غير موضعه. والكفر أشنع ذلك. والذنوب: الدلو العظيمة مملأة ماء ولها ذنب، يقسم بها السقاؤون نصيبهم من المياه، اسم ذات منقول من الصفة المشبهة التي تفيد المبالغة، لتوكيد المبالغة من مصدر: ذَنَبَ. ومثله أي: مماثل له. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والصاحب: النظير المشابه. ويستعجلون: يستعجلوني، أي: يطلبوا مني تعجيل الوعيد قبل أوانه. وكفر: كذب الله ورسوله. واليوم: الوقت والزمن. ويوعدون: يوعده، أي: يُهَدِّدُون بعذابه ويُوعِدُون. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في المواضع الثلاثة: الأولى لترتب العذاب على عدم العبادة، والثانية لترتب النهي على ثبوت الويل لهم بعدها، والثالثة لترتب ثبوت الويل لهم على أن لهم عذابًا عظيمًا. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والذين: في محل جر في الموضعين. وجملة ظلموا: صلة الموصول. وذنوبًا: اسم «إن» منصوب. والجملة استئنافية. ومثل: صفة لـ «ذنوبًا» منصوبة. وجاز وصف النكرة بها مع إضافتها، لأن الإضافة لفظية كما فسرنا، والتثنية مثنوي. وذنوب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وأصحاب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. والهاء: في محل جر مضاف إليه.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. ويستعجلون: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والنون الباقية: حرف وقاية حذفت ياء المتكلم بعدها للتخفيف. والياء: في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية أيضًا. وويل: مبتدأ مرفوع فيه معنى الدعاء. واللام: للاستحقاق حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية كذلك. وجملة كفروا: صلة الموصول. ومن: للظرفية الزمانية تتعلق أيضًا بالخبر المحذوف. والذي: في محل جر صفة لـ «يوم». ويوعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والمفعول الثاني محذوف هو الضمير العائد على الاسم الموصول. والأول صار نائب فاعل، وهو ضمير الجماعة في محل رفع. والجملة صلة الموصول.

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ٥٦ - وَلَا يُنَافِي ذَلِكَ عَدَمَ عِبَادَةِ الْكَافِرِينَ، لِأَنَّ الْغَايَةَ لَا يُلْزَمُ وَجُودُهَا، كَمَا فِي قَوْلِكَ: بَرِئْتُ هَذَا الْقَلَمَ لِأَكْتُبَ بِهِ. فَإِنَّكَ قَدْ لَا تَكْتُبُ بِهِ - ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾، لِي وَلَا أَنْفُسَهُمْ وَغَيْرَهُمْ، ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ﴾ ٥٧، وَلَا أَنْفُسَهُمْ وَلَا غَيْرَهُمْ. ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ، ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ﴾ ٥٨: الشَّدِيدُ. (١)

﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْكَفْرِ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ، ذُنُوبًا﴾: نَصِيحًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿مِثْلَ ذُنُوبٍ﴾: نَصِيْبٌ ﴿أَصْحَابِهِمْ﴾ الْهَالِكِينَ قَبْلَهُمْ. ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ ٥٩ بِالْعَذَابِ، إِنْ أَخَّرْتَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ﴿فَقَوْلٌ﴾: شِدَّةُ عَذَابٍ ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ﴾: فِي ﴿يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ ٦٠ أَيْ: يَوْمِ الْقِيَامَةِ. (٢)

السببية. والمؤمنين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(١) الجن: اسم جنس جمعي واحد جَنِّي. وهو مخلوق من النار خفي لا يراه البشر، عدا بعض الأنبياء. والإنس: اسم جنس جمعي أيضًا واحد إنسي. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. ويعبدون: يعبدوني، أي: يقدسونني ويطيعوني. والمراد أنهم مهثون للعبادة، بما جيلوا عليه من التدبر والحاجة إلى العبودية. وأريد: أطلب. والرزق: ما يهيا ويعد لقضاء الحاجات. فهو - تعالى - غني بذاته لا يحتاج إلى شيء. وقول المحلي «غيرهم» أي: من الناس والحيوان. خ: «ولغيرهم». ويطعم: يهيئ الطعام ويقدمه. ونفي الإطعام له - سبحانه - مراد به نفي الحاجة إليه، من باب ذكر المسبب والمراد السبب. ونفيه لغيره يعني أن الله لا يحتاج إلى الناس، لأنه هو الذي يخلق الطعام وكل أرزاق الخلق، بدليل الآية ٥٨. والرزاق: الذي خلق الأرزاق، ويسر وصولها إلى ما قدرت له. وذو القوة: كامل القدرة والتمكن. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي تفيد الحال اللازمة في المواضع الثلاثة. وإلا: استئنافية للحصر. والجملة الأولى استئنافية. واللام: حرف جر معناه الحكمة والضرورة بعده «أن» مضمرة جوازًا، أي: لحكمة أن يصيروا عبادًا طائعين. وتعلق الجار والمجرور بـ «خلق». انظر الآية ٣٣. ويعبدون: فعل مضارع منصوب بحذف النون، والنون الباقية: حرف وقاية، حذفت ياء المتكلم للتخفيف. والياء: في محل نصب مفعول به. وكذلك: يطعمون. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والثانية: حرف جر أيضًا لكنه زائد معناه التنصيص على عموم النفي. ورزق: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لـ «أريد». وجملة ما أريد: في محل نصب حال من مفعول: يعبد، وعطفت عليها الجملة الثانية. فهي في محل نصب بالعطف، أي: غير مريد رزقًا، وغير مريد

و٤: ٢٠٧ - ٢٠٩ و٢١٠ والمستدرک ١٧١: ٢. والسقف: غطاء البناء. والسماء كالغطاء للأرض يحيط بها من كل جهاتها. وأل: عهدية ذهنية كذلك. والمرفوع: الرفيع المعلى. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والبحر: ما اجتمع فيه ماء كثير. وأل: عهدية ذهنية أيضًا.

والواو الأولى: حرف جر معناه القسم. والأربع التالية: حروف عطف، والأسماء بعدها معطوفات على «الطور» مجرورات بالعطف. فالقسم بما ذكر هنا هو للتشريف والتعظيم، والتذكير بما فيه من أدلة القدرة الإلهية. والطور: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أُقْسِمُ. والجملة فعلية ابتدائية. ومسطور: صفة لـ «كتاب» مجرورة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم المفعول: مسطور. ومنشور: صفة لـ «رق» مجرورة. والمعمور: صفة لـ «البيت»، والمرفوع: صفة لـ «السقف»، والمسجور: صفة لـ «البحر». وأل: حرفية موصولة لغير العاقل أيضًا. والصفات الخمس كلها على وزن: مَفْعُول، اسم مفعول من مصادر: سَطَرَ ونَشَرَ وعَمِرَ ورَفَعَ وسَجَرَ.

(٣) العذاب: التعذيب المهيأ للكافرين، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وقول المحلي «نازل» أي: بشدة وعنف، كأنه مهيأ في مكان مرتفع ليسقط على من حل به. والدافع: المانع للشيء يردّه وينقذ منه. وقوله «معمول لواقع» يعني أنه ظرف زمان منصوب متعلق باسم الفاعل: واقع. وهذا على مذهب الكوفيين في التنازع، والأولى تعلقه باسم الفاعل: دافع، خلافاً لما اضطرب فيه المعربون. انظر الدر المصون ١٠: ٦٤ - ٦٦. والسماء: ما يحيط بالأرض من عوالم علوية. وتسير: تتحرك وتنطلق من جذورها حين تنزل وتنسف. والجبال: جمع جبل. وهو ما ارتفع من الأرض وصلب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين.

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. وعذاب: اسم «إن» منصوب ومضاف. واللام هي اللام المرحقة لتوكيد المبالغة. وواقع: خبر «إن» مرفوع. والجملة جواب القسم. وما: حرف نفي. وله: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. ودافع: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. انظر الآية ٦ من سورة ق. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن»، لا اعتراضية خلافاً لما ذكره أبو حيان ومن تابعه. وتمور: فعل مضارع مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه، عطف عليها الثانية. فهي في محل جر بالعطف. وموراً: مفعول مطلق للتوكيد منصوب. وسيراً: مثله. ووزن تمور: تَفْعُلُ، أصله «تَمُورُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. وتسير أصله «تَسِيرُ» أيضاً، ووزنه: تَفْعِلُ.

(٤) كذا من البضاوي. يعني أن «يوم»: بدل من «يوم» الذي قبل:

٥٢ سورة الطور (١)

مكية، تسع وأربعون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وَالطُّورِ» ١، أي: الجبل الذي كلم الله عليه موسى، «وَكِتَابِ مَسْطُورٍ» ٢، في رَقٍّ مَنشُورٍ» ٣، أي: التوراة أو القرآن، «وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ» ٤ - هو في السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة، بجبال الكعبة، يزوره كُلُّ يوم سبعون ألف ملك، بالطواف والصلاة، لا يعودون إليه أبداً - «وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ» ٥، أي: السماء، «وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ» ٦، أي: المملوء، (٢) «إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ» ٧: لنازل بمستحقه، «مَالَهُ مِنْ دَافِعٍ» ٨ عنه، «يَوْمَ» ٩: معمول لـ «واقع» «تَمُورُ السَّمَاءِ مَوْرًا» ٩ تتحرك وتدور، «وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سِيرًا» ١٠ تصير هباء منثوراً. وذلك في يوم القيامة. (٣) «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَذَبُوا» ١١: شدة عذاب «يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» ١١ الرسل، «الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ» ١٢: باطل «يَلْمُؤْنَ» ١٢ أي: يتشاعلون بكفرهم، «يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً» ١٣: يُدْفَعُونَ بِغُفٍّ - بدل من «تمور» - (٤) ويقال لهم تبكيثا: «هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُتِّمَ بِهَا

(١) في ط وإحدى النسخ: «سورة والطور». الفتوحات ٤: ٢١١. (٢) يعني: المملوء ماء يزخر ويضطرب. والطور هو طور سيناء، قرب التيه بين العقبة ومصر، وزنه: فَعْلٌ، بمعنى الصفة المشبهة من مصدر: طَارَ يَطُورُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: زائدة للمح الأصل. والكتاب: السجل المدون. والمسطور: المكتوب على وجه الانتظام في سطور متقنة. والرق: الجلد الرقيق يعد للكتابة فيه، وزنه: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: رَقَّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «رَقَّقَ» أدغمت القاف الأولى في الثانية. والمنشور: المفتوح الميسر للقراءة غير مطوي ولا مختوم عليه. والمراد جميع الكتب السماوية. والبيت: البناء المشيد الرفيع. وأل: عهدية ذهنية. والمعمور: يعمره الخلق للعبادة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والراجع أن المراد بالبيت هذا هو الكعبة نفسها، والبيت الحرام يملؤه الناس للعمرة والحج.

وما ذكره المحلي عن البيت المعمور منقول من التلخيص وتفسير البغوي، والمراد به كعبة السماء، ورد ذكره في حديث الإسراء، واختلف العلماء في تحديد مكانه من السماوات. وقوله «بجبال الكعبة» أي: فيما يقابلها ويسامتها. وهذا الوصف للبيت المعمور مروى عن بعض الصحابة، ولم يرد في خبر صحيح. انظر الأحاديث ٣٠٣٥ في البخاري و٣٢٠٧ في فتح الباري و١٦٤ في مسلم و٢٨٩١ في صحيح الجامع، وسنن النسائي ٢١٩: ١ والمسند ٣: ١٤٩

والتقريع. وتكذب بها: تنكرها وتجحد أن تكون يوم القيامة. وسحر أي: تمويه وتخيل بما هو غير موجود، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، أي: مسحور متخيل قيل لكم عنه إنه نار. وقوله «في الوحي» أي: عن القرآن الكريم الذي يتوعد بهنهم. وقولهم المذكور وارد في الآيات ٣٠ من سورة الزخرف و٧ من سورة الأحقاف و٦ من سورة الصف. ولا تبصرون أي: لا ترون بأعينكم ما هو حق، فتوهمون أنه نار. واصلوها أي: احترقوا فيها وقاسوا أهوالها. والصبر: التجلد والتحمل. وسواء أي: متساويان في النتيجة. وتجزي: تكافأ وتعاقب. وتعملون أي: تكتسبونه وتحملونه بالنية أو القول أو الفعل.

وهذه... تعملون: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية من الحال المحذوفة عن نائب فاعل: يدع. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والنار: خبر مرفوع. وأل: عهدة ذهنية. والجملة ابتدائية في القول. والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع صفة للنار. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. و«كتتم» في الموضعين: انظر الآية ١٤ من سورة الذاريات. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وها: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «تكذب». والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتهمك والتعجب والإلزام بالحجة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ يترتب ما بعدها من توبيخ على ما قبلها من تقرير وجود النار. وسحر: خبر مقدم للمبتدأ: ذا. انظر الآية ١٤ أيضاً من سورة الذاريات. والجملة استئنافية ضمن القول. وأم: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي والاستفهام التوبيخي مع التعجب. انظر تفسير الآية ٤٣.

وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ولا: حرف نفي. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً ضمن القول. واصلوها: فعل أمر معناه التقريع مبني على حذف النون. ومثله: اصبروا. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة الأولى استئنافية ضمن القول أيضاً، عطف عليها الثانية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وأو: عاطفة للتخيير تهكماً. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتصبروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة معطوفة على التي قبلها. وسواء: خبر مرفوع للمبتدأ المحذوف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: سواء. والجملة استئنافية ضمن القول كذلك. وإتما: للحصر كافة وكفوفة. وتجزون: مثل: يدعون. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «تجزي». والأول صار نائب فاعل. وجملة تعملون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول قبلها ختاماً للقول.

تَكْذِبُونَ ١٤. أَفَسِحْرَ هَذَا العذاب الذي تَرَوْنَ، كما كتتم تقولون في الوحي: «هذا سحر»؟ «أم أنتم لا تُبْصِرُونَ؟ ١٥ اصلوها، فاصبروا» عليها، «أو لا تصبروا». صبركم وجزعكم «سواء عليكم»، لأن صبركم لا ينفعكم. «إنما تجزون ما كتتم تعملون» ١٦، أي: جزاءه. (١)

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ١٧، فَكِهِينَ﴾: مُتَلَذِّذِينَ ﴿بِمَا﴾: مصدرية ﴿آتاهم﴾: أعطاهم ﴿رَبُّهُمْ، وَوَقَّاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ ١٨ - عطف على ﴿آتاهم﴾ - أي: بإيتائهم ووقايتهم،

تمور. وهذا يقتضي أن جملة ويل: اعتراضية، وآخر الاعتراض نهاية الآية ١٢. والصواب أنه بدل من «يوم» في: يومئذ. وشدة عذاب أي: عذاب شديد لا مثل له. وفي الأصل: «شدة وعذاب». انظر الآية ٦٠ من سورة الذاريات. ويومئذ أي: يوم إذ تمور السماء. والمكذب: من يبالغ في اتهام الغير بالكذب. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وفي ث وع وط وبعض المطبوعات: «للمكذبين للرسل». وفي المنحة: «للمكذبين للرسل صلوات الله وسلامه عليهم». والخوض: التخبط والاندفاع. وقول المحلي «باطل» من الوجيز. والصواب: اندفاع في الباطل. وجهنم: اسم علم لدار العذاب يوم القيامة. ووزن يُدْعُ: يُفْعَلُ، فعل مضاعف أصله «يُدْعَعُ» نقلت حركة العين الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت العين في الثانية. ووزن دَعَا: فَعَلًا، مصدر للفعل قبله، أصله «دَعَعُ» أدغمت العين الأولى في الثانية أيضاً.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وويل: انظر الآية ٦٠ من سورة الذاريات. وليس فيه هنا معنى الدعاء. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالمصدر: ويل. وإذ: اسمية زمانية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وحرك بالكسر لالتقاء بسكون التنوين الذي هو عوض من الجملة المحذوفة، وفيه معنى التوكيد للمضاف، وهو مضاف أيضاً. والجملة المحذوفة في محل جر مضاف إليه. وجاز الابتداء بالنكرة «ويل» لتعلق الظرف بها. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة لـ «المكذبين». وفي: للملابسة تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن فاعل: يلعب. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى صلة الموصول. ويدعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. ودعًا: مثل: مورًا.

(١) يعني: جزاء ما كتتم تعملون. وقول المحلي «يقال لهم» أي: مقولاً لهم. يعني: تقول لهم ملائكة العذاب. والتبكيك: التوبيخ

بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية. وفاكهين: حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف منصوبة بالياء. والباء: للاستعانة تتعلق باسم الفاعل: فاكهين. وآتى ووقى: كل منهما فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة الأولى صلة الحرف المصدرى، والثانية لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكلوا... تعملون: في محل رفع نائب فاعل للحال الثانية المحذوفة: مقولاً لهم. وكلوا واشربوا: كلاهما فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة الأولى ابتدائية في القول، عطف عليها الثانية.

والباء: حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالمشتق: هنيئاً. وكنتم: انظر الآية ١٤ من سورة الذاريات. والجملة الكبرى صلة الموصول ختاماً للقول. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق باسم الفاعل: متكئين. وزوجنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «زوج». والجملة معطوفة على الخبر المحذوف لـ «إن» في محل رفع بالعطف. وعين: صفة لـ «حور» مجرورة. والوزن: فُعل، وأصله «عُين» قلبت الضمة كسرة لتجانس الياء.

(٢) يعني أن العاصي يؤاخذ بعصيانته، ولكن إكرام أبيه أو ابنه يزيل عنه بعض ذلك من غير الكبائر أو حقوق العباد، والمحسن يبقى له إحسانه، وإن أكرمت ذريته بسببه. وأمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه، وكان عمله الصلاح والإخلاص. وقول المحلي «مبتدأ» يعني أن «الذين»: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وأتبعناهم ذرياتهم أي: جعلناها تابعة لهم في الحكم والثواب. والفعل ماض ينصب مفعولين: أولهما مؤخر هو «ذريات» منصوب بالكسرة ومضاف، والثاني مقدم هو الضمير المتصل: الهاء. والتعبير بالماضي عن المستقبل، هنا وفيما بعد، للدلالة على التحقق كأن الأمر قد وقع فيما مضى. والذرية هنا: الأبناء والآباء. فالصغار تفسر للأبناء فقط، والكبار تفسر للآباء والأبناء. ث: «أتبعناهم». وفي المنحة وبعض المطبوعات: «وأتبعناهم وفي قراءة أتبعناهم... وفي قراءة ذريتهم».

وإيمان أي: بسبب إيمان الكبار المتبعين، لأن الكبير الكافر لا يُتبع بأهله المؤمنين، وإيمان الآباء لإتباع الصغار بهم. ط: «والكبار وإيمان». وقوله «الخبر» يعني أن جملة «ألحقنا بهم»: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. وقوله «تكرمة للآباء» أي: وللأبناء باجتماع آبائهم إليهم أيضاً. ويكسرها يريد القراءة «وما ألتناهم». وقوله «نقصناهم» يعني: ما نقصناهم. وهو تفسير للقراءتين، والفعل في كليهما ثلاثي مجرد. وقوله «زائدة» أي: حرف جر زائد للتنصيص على عموم النفي. والشيء: ما هو موجود

ويقال لهم: «كُلُوا واشربُوا، هنيئاً»: حال أي: مُتَهَيِّين «بما» - الباء: سببية - «كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٩. مُتَكَيِّينَ»: حال من الضمير المُسْتَكْرَى في قوله «في جنات»، «عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ»: بعضها إلى جنب بعض، «وَزَوْجَانَهُمْ»: عطف على «في جنات» أي: قرنائهم «بِحُورٍ عِينٍ» ٢٠: عظام الأعين حسانيها. (١)
«وَالَّذِينَ آمَنُوا»: مبتدأ «وَأَتَّبَعْنَاهُمْ»: معطوف على «آمنوا» «ذُرِّيَّاتِهِمْ»، الصغار والكبار، «وَبِإِيمَانٍ» من الكبار، ومن الآباء في الصغار، والخبر: «أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» المذكورين في الجنة، فيكونون في درجاتهم، وإن لم يعملوا بعملهم، تكرمة للآباء باجتماع الأولاد إليهم، «وَمَا أَلْتَنَاهُمْ»، بفتح اللام وكسرها: نَقَصْنَاهُمْ «مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ»: زائدة «شَيْءٍ» يُزَادُ فِي عَمَلِ الْأَوْلَادِ - «كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ»، من عمل خير أو شر، «رَهِيْنٌ» ٢١: مرهون، يؤاخذ بالشر ويُجَازَى بالخير - (٢) «وَأَمْدَدْنَاهُمْ»:

(١) المتقي: من يتجنب سخط الله ويلزم رضاه بالطاعة والصلاح. والجنة: البستان فيه شجر النخيل والأعناب وقصور وسعادة. والنعيم: التمتع بالخير الدائم. وقول المحلي «مصدرية» يعني أن «ما»: حرف مصدرى، والمصدر المؤول في محل جر بالياء. ولم يجعلها اسماً موصولاً، لئلا تكون جملة «وقاهم» معطوفة على الصلة، وخالية من الضمير العائد لفظاً وتقديراً. وما آتاهم أي: إيتائهم. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما محذوف للتعميم. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح خلقه. ووقاه: حماه وجنبه. والفعل ينصب مفعولين أيضاً ثانيهما: عذاب. والجحيم: النار الملتهبة. وأل: عهدة ذهنية. وتكرار الرب إقامة للاسم الظاهر مقام المضمير للإشعار برعاية الله وإكرامه.

وقوله «عطف» يعني أن جملة «وقاهم»: معطوفة على صلة الحرف المصدرى. وفيما عدا الأصل والنسخ: «عطفًا... بإيتائهم». وقوله «حال» أي: من فاعلي: كل واشرب. وقوله «متهينين» يعني أن الهنيء: فِعْلٌ، مصدر الفعل: هَتَوُ، بمعنى: مُتَعَجِّلٌ، للمبالغة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «مهينين». وما كنتم: انظر الآية ١٦. والمتكى: الجالس يتمكن وارتياح. وقوله «حال» يعني أن «متكئين»: حال ثالثة منصوبة بالياء. وفيما عدا الأصل والنسخ: «في قوله تعالى». والسرور: جمع سرير. وهو المجلس العالي الوثير. وقوله «على في جنات» يعني: على الخبر المحذوف الذي يتعلق به «في جنات»، خلافاً لما جاء من وهم في المنحة ص ٦٩٥. وفي قرة العينين وبعض المطبوعات: «على جنات». والحور: جمع حوراء. وهي ذات العين الجميلة السواد والبياض. والعين: جمع عينا. وهي ذات العين النجلاء الفاتنة.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. والمتقين: اسم «إن» منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي: للظرفية المكانية تتعلق

المنحة وبعض المطبوعات: «فيها الجنة». واللغو: الهذيان الساقط من الكلام. والتأثيم: ما يجعل الإنسان مذنبًا يؤاخذ. وفي الفتوحات والصاوي وط: «لا لَغَوْ فيها ولا تَأْثِيم». ويطوف: يحوم ويدور. والغلمان: جمع غلام. وهو الخادم الفتى. واللؤلؤ: اسم جنس جمعي واحدته لؤلؤة، على وزن: فُعْلُل، اسم رباعي مجرد مضعف، صفة مشبهة تفيد المبالغة مشتق من مصدر: لَأَأَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. واللؤلؤة هي الدرة التي تتكون في صدف البحار.

وبفاكهة: متعلقان بـ «أمددنا». والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة معطوفة على جملة «الحقنا» في محل رفع بالعطف. ولحم: معطوف على «فاكهة» مجرور. ومن: للتبين حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «فاكهة ولحم». وما: اسم موصول في محل جر. وجملة يشتهون: صلة الموصول. وفيها: متعلقان بـ «يتنازع». وفي: للظرفية المكانية. والجملة في محل نصب حال من مفعول: أمدد. ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس. انظر دلائل الإعجاز ص ٦. ولغو: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». وكذلك: لا تأثيم. وفي: للسببية تنازع فيها الخبران المحذوفان فتتعلق بالأول.

والجملة الأولى في محل نصب صفة لـ «كأسًا»، عطفت عليها الثانية. فهي في محل نصب بالعطف. ويطوف: فعل مضارع مرفوع. وهو على وزن: يَفْعُلُ، وأصله «يَطُوفُ» أُعْلَ حَمَلًا على الماضي، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بـ «يطوف». وغلمان: فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على جملة «يتنازعون» في محل نصب بالعطف. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «غلمان». وكأن: حرف مشبه بالفعل معناه توكيد التشبيه. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «كأن». ولؤلؤ: خبر مرفوع. ومكنون: صفة له مرفوعة. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «غلمان».

(٢) أقبل عليه أي: توجه إليه بالزيارة والمحادثة. وبعضهم: الواحد منهم أو أكثر. وقالوا أي: أجاب المسؤولون السائلين. والإيماء: الإشارة والبيان. وقول المحلي «علة الوصول» يعني سبب ما وصلوا إليه من النعيم، وهو من الله عليهم لخوفهم. والأهل: الأسرة والعشيرة. وقوله «في الدنيا» تفسير لـ «قبل»، أي: قبل انتقالنا من الحياة الدنيا. والخائف: الفرع. ومن: تفضل كرمًا. ووفى أي: حمى وجنب، ينصب مفعولين ثانيهما: عذاب. وهو: التعذيب، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. والمسام: منافذ العرق في الجلد، مفردا مَسَم. وقوله «بالكسر» أي: كسر الهمزة. وتعليلاً معني أي: لبيان سبب المن والوقاية معنويًا لا لفظيًا. وبالفتح يريد القراءة «أنه». وتعليلاً لفظًا يعني: بتقدير حرف الجر أي: لأنه. فالمصدر المؤول في محل نصب بتزج الخافض. والرحمة: العطف بالإكرام والإنعام.

زدناهم في وقت بعد وقت، «بِفاكهة وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ» ٢٢، وإن لم يُصْرَحُوا بطلبه، «يَتَنَازَعُونَ»: يتعاطون بينهم «فيها»، أي: الجنة، «كأْسًا»: خمرًا، «لَا لَغَوْ فِيهَا»، أي: بسبب شربها يقع بينهم، «وَلَا تَأْثِيمَ» ٢٣ به يلحقهم، بخلاف خمر الدنيا، «وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ» للخدمة «غلمانًا»: أرقاء «لَهُمْ»، كأنهم «حُسْنًا وَلَطَافَةً» «لَوْلَوْ مَكْنُونٌ» ٢٤: مضمون في الصدف، لأنه فيها أحسن منه في غيرها. (١)

«وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، يَتَسَاءَلُونَ» ٢٥: يسأل بعضهم بعضًا عما كانوا عليه وما وصلوا إليه، تلذذًا واعترافًا بالنعمة. «قَالُوا» إيماء إلى علة الوصول: «إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا»، في الدنيا، «مُشْفِقِينَ» ٢٦: خائفين من عذاب الله، «فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا» بالمغفرة، «وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ» ٢٧ أي: النار لدخولها في المسام. وقالوا إيماء أيضًا: «إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ» أي: في الدنيا «نَدْعُوهُ»: أي: نعبده موحدين. «إِنَّهُ» - بالكسر استئنافًا وإن كان تعليلاً معني، وبالفتح تعليلاً لفظًا - «هُوَ الْبَرُّ»: المُحْسَن الصادق في وعده، «الرَّحِيمُ» ٢٨: العظيم الرحمة. (٢)

أو محتمل وجوده. وقوله «في عمل الأولاد» أي: وفي عمل الآباء. والمرء: الإنسان المكلف. وما: لغير العاقل. وكسب أي: تحمله باختيار وقصد. والرهين: المقيد، كأنه مدين ومطالب. فإن عمل صالحًا خلص نفسه، وإلا هلك. وهو على وزن: فَعِيلٌ بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: رُهِنَ.

والجملة الكبرى: الذين... ألحقنا بهم: معطوفة على الجملة الأولى في الآية ١٧، والتوكيد منسحب عليها أيضًا. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: أتبعناهم. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ويإيمان: متعلقان بـ «أتبع». والباء: للسببية. وبهم: متعلقان بـ «ألحق». والباء: للإلصاق المعنوي. وذريات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة ومضاف أيضًا. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وألنا: مثل: زوجنا. ومن عمل: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «شيء»، المجرور لفظًا والمنصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. و«من» هذه للتبيين. والجملة في محل نصب حال من فاعل: ألحق. وكل: مبتدأ مرفوع ومضاف لاستغراق أفراد النكرة، خبره: رهين. والباء: للسببية حرف جر. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر. والجملة اعتراضية تفيد السببية للتي قبلها. وجملة كسب: صلة الموصول.

(١) يعني أن اللؤلؤ المحفوظ في أوعيته الطبيعية يكون أحسن منه في مكان آخر. والفاكهة: الثمار اللذيذة. واللحم: الجزء العضلي الرخو من الحيوان بين الجلد والعظم. وما لغير العاقل. ويشتهون: يشتهونه أي: يخطر ببالهم ويتمنونه. خ: «فيها أي في الجنة». وفي

المنون، حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء: زهير والنابغة... إنما هو كأحدهم. تفاسير البغوي ٤: ٢٤٠ والقرطبي ١٧: ٧١ - ٧٢ وابن كثير ٤: ٢٤٥ وفتح القدير ٥: ١٤٣. والتذكير: النصيح والوعظ بالدعوة إلى التوحيد والصلاح. وحصره في المشركين من التلخيص، والصواب تعميمه على الناس كافرين ومؤمنين. والكاهن: من يدعي الاتصال بالجن والتنبؤ بالغيب. والمجنون: من فقد عقله وتخبطه الشيطان، فيقول ما لا يدري ولا يُعقل. والشاعر: من يقول الشعر منظومًا وغير منظوم، فيهم في الخيال والعواطف، ويقول ما لا يفعل وما ليس له أصل. والريب: الشك، فسره المحلي بالحوادث لأنها تتردد ولا تدوم، فهي كالشك. والدهر: تفسير للمنون، سمي بذلك لأنه يقطع الآجال. ووزن منون: فَعُول مبالغة اسم الفاعل من مصدر: مَنَّ، أي: قطع، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفيما عدا الأصل: «حوادث الدهر فيهلك».

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في المواضع الثلاثة. والجمل بعدها استئنافية لا محل لها من الإعراب. وما: نافية للحال اللازمة حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٢٩ من سورة ق. وأنت: في محل رفع اسم «ما». وبنعمة: متعلقان بـ «ما» لما فيها من معنى النفي، والباء: للسببية، أي: انتفى بسبب نعمة ربك كونك كاهنًا أو مجنونًا. ونعمة: مجرور بالكسرة، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والباء الثانية: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنته. ولا: حرف زائد أيضًا معناه توكيد النفي، ويبان أنه يشمل الأمرين معًا وكلاً منهما على حدة. ومجنون: معطوف على «كاهن» مجرور. وأم: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي والاستفهام التوبيخي، في الآيات ٣٠ - ٤٣، كما سيذكر المحلي في تفسير الآية الأخيرة. ويستثنى من الاستفهام ما في آخر الآية ٣٢ وفي الآية ٤٢.

وكان عليه أن يفسر «أم» بـ «بل» والهمزة، فيما نص عليه منها. والفرق غالبًا بين «أم» هذه و«بل»، كما جاء في التلخيص، أن ما بعد الثانية متيقن، وما بعد الأولى مشكوك فيه مسؤول عنه. وشاعر: خبر مرفوع للمبتدأ المقدر. والجملة ابتدائية في القول. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدّمة محذوفة عن: ريب. وريب: مفعول به منصوب ومضاف. والمنون: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل رفع صفة لـ «شاعر» ختامًا للقول. وجملة قل: استئنافية بيانية. وتربصوا: فعل أمر معناه التهديد والتهكم مبني على حذف النون. والجملة ابتدائية في القول. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». ومن: للتبعض حرف جر يتعلق أيضًا بالخبر المحذوف. والمتربصين: مجرور بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقلة. والجملة استئنافية ختامًا للقول.

﴿فَذَكِّرْ﴾: دُم على تذكير المشركين، ولا ترجع عنه لقولهم لك: كاهن مجنون. ﴿فَمَا أَنْتَ، بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾: بإنعامه عليك، ﴿يَكَاهِنُ﴾: خبر «ما»، ﴿وَلَا مَجْنُونٌ﴾ ٢٩: معطوف عليه. ﴿أَمْ﴾ بل ﴿يَقُولُونَ﴾: هو «شاعر»، تَرَبَّصْ بِهِ رَبِّبَ الْمَنُونِ ٣٠: حوادث الدهر فيه، فيهلك كغيره من الشعراء؟ ﴿قُلْ: تَرَبَّصُوا﴾ هلاكي. ﴿فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ ٣١ هلاككم. فعذبوا بالسيف، يوم بدر. والتربص: الانتظار. (١)

﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ﴾: عقولهم ﴿بِهَذَا﴾، أي: قولهم له: شاعر كاهن مجنون؟ أي: لا تأمرهم بذلك، ﴿أَمْ﴾: بل ﴿هُمْ قَوْمٌ

وبعض: فاعل مرفوع ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أقبل». والجملة معطوفة أيضًا على جملة «يتنازعون» في محل نصب بالعطف. وجملة يتساءلون: في محل نصب حال من فاعل «أقبل» ومن مفعوله أيضًا. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وإننا... الرحيم: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإننا: انظر الآية ٤٣ من سورة ق. وكنا: انظر الآية ٣ منها للموضعين. وقيل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل نصب ظرف زمان متعلق باسم الفاعل «مشفقين» الذي هو خبر منصوب بالياء لـ «كان». وجملة كنا: صغرى في محل رفع خبر «إن» في الموضعين. والجملة الكبرى الأولى ابتدائية في القول، والثانية استئنافية ضمن القول. وما قدره المحلي هو لبيان المعنى. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن الضمير المستتر في: مشفقين. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: فعل ماض مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به.

والجملة معطوفة على جملة «كنا» في محل رفع بالعطف، عطفت عليها الجملة التالية. فهي في محل رفع أيضًا. ووقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والسموم: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقيل: مبني على الضم في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «ندعو»، وهو فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان» قبلها. وجملة كنا ندعوه: كبرى بالنسبة إلى جملة: ندعوه، وصغرى بالنسبة إلى جملة: إننا. وهذه استئنافية كبرى. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والبر الرحيم: خبران مرفوعان لـ «إن». وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والجملة استئنافية ختامًا للقول. ووزن سموم: فَعُول، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: سَمَّ سَمًّا، عُيِّرَ به عن اسم جهنم لتوكيد المبالغة.

(١) نزلت هذه الآيات في المشركين الذين اجتمعوا في دار الندوة، لمحاربة الدعوة، فاتهموا النبي اتهامات كثيرة، ادعى كل منهم صفة له منكراً، وقال بعضهم: احتسوه في وثاق، وتربصوا به ريب

يقولون: استثنائية كذلك. وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة حرف نفي. والجملة استثنائية أيضًا. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: طلبية للتعجيز والتحدي حرف جازم، سكن تخفيفًا لدخول الفاء عليه. ويأتوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والباء: للتعدية تتعلق بـ «يأتوا». والجملة استثنائية أيضًا. ومثل: صفة لـ «حديث» مجرورة ومضافة. وجاز وصف النكرة به لأن الإضافة هنا لفظية كما فسرنا. وإن: شرطية للحال، حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الفاعل في «يأتوا». وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم، وفي محل جزم. والواو: في محل رفع اسم: كان. وصادقين: خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة مقترنة بالفاء في محل جزم جواب الشرط.

(٢) يعني أن «سيطر» فعل ثلاثي وزنه «فَعَّلَ»، مزيد بالياء للإلحاق بـ «دَحْرَجَ». وخُلِقُوا: أنشئوا وأُحْدِثُوا في الوجود. ومن غير أي: بدون. والخالق: الموجد المنشئ. وفي المنحة: «أي من غير خالق». وفي قرة العينين: «خالق». وفي الفتوحات والصاوي: «بغير خالق». وفي الصاوي وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «مخلوق بغير خالق». ويخلق: يوجد ويشئ. خ: «فيخلق». ط: «يخلق». والسماوات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية.

ولا يوقنون أي: ليس عندهم نظر يوصلهم إلى إيمان راسخ، فهم يتخبطون في ظلمات الشك. وقول المحلي «إلا لآمنوا» يعني: وإن لم يكونوا متخبطين آمنوا. وفيه زيادة اللام في جواب الشرط الجازم، حملاً لـ «إلا» على «لولا»، وتأثراً بالمتأخرين في جعلها بدلاً من الفاء أحياناً. والخزائن: جمع خزانة. وهي ما يهيا لجمع الذخائر. والمراد ما يحوي العلم والمقدورات الربانية. وقوله «فيخصوا» أي: فيكرموا ويؤثروا. وفي الأصل: «فيخصون». والمسيطرُونَ أي: على الكون والحياة يتحكمون فيهما. خ: «المُسيطرُونَ». وبيطر: عالج الدواب. وبيقر: أفسد وأهلك.

وأم: انظر الآية ٣٠، مع العلم أن الأولى هنا فيها معنى النفي والتوكيد أيضًا، والثانية مجردة من الاستفهام، كما ذكرنا. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بالفعل قبله. والجملة استثنائية. وهذا: انظر الآية ١٤ من سورة الذاريات. وذا: في محل جر. وقوم: خبر مرفوع للمبتدأ: هم، فيه معنى المبالغة والتوكيد لما فيه من التوطئة للوصف بعده. والجملة استثنائية أيضًا. وتقول: فعل ماض مبني على الفتح. وهو على وزن: تَفَعَّلَ، وأصله «تَقَوَّلَ» والزيادة فيه لمواصلة العمل في مهلة، أدغمت الواو الأولى في الثانية. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقولون». وجملة

طَاغُونَ ٣٢، بعنادهم. «أَمْ يَقُولُونَ: تَقَوْلُهُ»: اختلق القرآن؟ لم يخلقه، «بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ» ٣٣ استكبارًا. فإن قالوا: اختلفه، «فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مُخْتَلَقٍ، «مِثْلِهِ، «إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ» ٣٤، في قولهم. (١)

«أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ»، أي: خالق؟ «أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ» ٣٥ أنفُسهم، ولا يُعْقَل مخلوق بدون خالق، ولا معدوم يخلق؟ فلا بُدَّ لهم من خالق، هو الله الواحد. فلم لا يُؤخِّدونه ويؤمنون برسوله وكتابه؟ «أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»، ولا يقدر على خلقهما إلا الله الخالق؟ فلم لا يعبدونه؟ «بَلْ لَا يُؤْقِنُونَ» ٣٦ به. وإلا لآمنوا بنبيه. «أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رِزْقِكَ»، من النبوة والرزق وغيرهما، فيخصوا من شاؤوا بما شاؤوا؟ «أَمْ هُمُ الْمُسَيِّرُونَ» ٣٧: المُتَسَلِّطُونَ الجبارون؟ وفعله: سَيَّطَرَ. ومثله: بَيَّطَرَ وَبَيَّقَرَ. (٢)

(١) زعم صاحب المنحة ص ٦٩٨ - ٦٩٩ أن للآية ٣٢ سبب نزول في مقالة لليهود. والصواب أن المراد بذلك السبب هو الآية ٣٢ من سورة النجم. وتأمر: تُوَجِّه وتنبئ، عُبر بالأمر عن ذلك مجازًا. والأحلام: جمع قلة للحلم يراد به الكثرة. وذكر الأحلام فيه تهكم بزعماء المشركين، لأنهم كانوا يزعمون أنهم أصحاب العقول الراجحة. والإشارة في «هذا» هي إلى ما في قولهم من التناقض والإحالة. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «بهذا قولهم». وفي قرة العينين وبعض المطبوعات: «ساحر كاهن مجنون». وفيما عداها وعدا الأصل وخ: «ساحر كاهن شاعر مجنون». وقول المحلي «لا تأمرهم» يعني أن «أَمْ» هنا تفيد النفي أيضًا، لأن العقول الراجحة لا يكون منها مثل هذا التناقض. وإنما يرد النفي قبل الإضراب لتوكيده. انظر المغني ص ١٢٠. والقوم: الجماعة من الناس. والطاغي: المتجاوز للحد من دون تدبير، مع ظهور الحق والمراد: لا ينبغي لهم هذا الطغيان، ولا يليق بهم. ويؤمن: يصدق الله ورسوله. ويأتوا به أي: يصنعوه ويحضروه. والحديث: ما يُقَال من علم وخبر. ومثله أي: مماثل إياه. والصادق: من يقول الحق لا شك فيه.

وأم: انظر الآية ٣٠، مع العلم أن الأولى هنا فيها معنى النفي والتوكيد أيضًا، والثانية مجردة من الاستفهام، كما ذكرنا. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بالفعل قبله. والجملة استثنائية. وهذا: انظر الآية ١٤ من سورة الذاريات. وذا: في محل جر. وقوم: خبر مرفوع للمبتدأ: هم، فيه معنى المبالغة والتوكيد لما فيه من التوطئة للوصف بعده. والجملة استثنائية أيضًا. وتقول: فعل ماض مبني على الفتح. وهو على وزن: تَفَعَّلَ، وأصله «تَقَوَّلَ» والزيادة فيه لمواصلة العمل في مهلة، أدغمت الواو الأولى في الثانية. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقولون». وجملة

اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمثقل: المتعب المتعب لما يحمل. والغيب: ما غاب عن الحواس والعقول في اللوح المحفوظ، مصدر بمعنى اسم الفاعل منقولاً إلى اسم الذات أيضاً. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ويكتبونه أي: ينقلونه ويثبتونه للناس، فيما زعموا من إنكار التوحيد والحشر. وفيما عدا الأصل والنسخ: منازعة النبي ﷺ في البعث وأمر الآخرة بزعمهم.

وأم: انظر الآية ٣٠، وهي تفيد هنا أيضاً معنى النفي منسحباً على الجملة الثانية. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة استئنافية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضوعين. ومن: للسببية تتعلق باسم المفعول «مثقلون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة على التي قبلها. وعند: انظر الآية ٣٧. والجملة استئنافية أيضاً. وجملة يكتبون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها: هم. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها أيضاً.

(٣) هذا من التلخيص بتصرف واختصار، يعني ما في الآيات ١٥ و ٣٠ - ٤٣. وقد أغفلا هنا معنى «بل»، والتجرد من الاستفهام آخر ٣٢ وفي الآية ٤٢ كما أغفلا معنى النفي، وهو ظاهر في الآية ٤٣، مع أن المحلي قد ذكر بعضه أحياناً. ويريد: يقصد ويطلب. والكيد: المكر والتحيل بالخفاء. ووزن مكيد: مفعّل، اسم مفعول من مصدر: كيد، أصله «مُكَيِّدٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الضمة كسرة لتجانس الياء. ودار الندوة: دار بالمسجد الحرام، خصصت في الجاهلية لرد المظالم وحل المعضلات. وانظر الآيتين ٢٩ و ٣٠. وكفر: كذب الله ورسوله. والإله: المعبود بحق. وغيره أي: مغاير إياه. وسبحانه أي: تنزيهاً له. ويشرك: يجعل بعض المخلوقات شريكاً في الألوهية، فيعبده ويطيعه، ليدفع عنه البلاء وينصره.

وجملة يريدون: استئنافية. والفاء: استئنافية تفيد معنى السببية، إذ كان وبال كيدهم عليهم لما تحيلوا ودبروا. والذين: في محل رفع مبتدأ. وجملة كفروا: صلة الموصول. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والمكيدون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: الذين. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة استئنافية أيضاً. وفي ذكر الاسم الموصول وصلته إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر، تنبيهاً على اتصافهم بالكفر، وعلى سبب ما سيحل بهم من القتل والهوان. ولهم: انظر الآية ٣٨. وغير: وصفية للمغايرة، صفة لـ «إله» مرفوعة ومضافة إضافة لفظية. ولذلك جاز وصف النكرة بها، مع إضافتها إلى معرفة. وسبحان: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل المحذوف: أسبّح، للبيان النوع والتوكيد، منصوب ومضاف وفيه معنى التعجب. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بالفعل المحذوف. والجملة استئنافية كذلك. وما: حرف مصدري. وذكر «من» يقتضي الموصولية. وجملة يشركون: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر.

﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ﴾: مَرَقَى إِلَى السَّمَاءِ، ﴿يَسْتَمْعُونَ فِيهِ﴾ أي: عليه كلام الملائكة، حَتَّى يُمَكِّنَهُمْ مُنَازَعَةَ النَّبِيِّ بِزَعْمِهِمْ؟ إِنْ ادَّعَوْا ذَلِكَ ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمْعِيَهُمْ﴾: مُدَّعِي الاستماع، عليه ﴿بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ ٣٨: بِحُجَّةٍ بَيِّنَةٍ وَاضِحَةٍ. وَلَشَبَّهَ هَذَا الزَّعْمَ بِزَعْمِهِمْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ﴾ أي: بزعمكم، ﴿وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾ ٣٩؟ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا زَعَمُوهُ! (١)

﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا﴾ عَلَى مَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنَ الدِّينِ، ﴿فَهُمْ مِنْ مَّعْرَمٍ﴾: غَرِمَ ذَلِكَ ﴿مُثْقَلُونَ﴾ ٤٠ فَلَا يُسْلِمُونَ؟ ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾ أي: عِلْمُهُ، ﴿فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾ ٤١ ذَلِكَ، حَتَّى يُمَكِّنَهُمْ مُنَازَعَةَ النَّبِيِّ فِي الْبَعْثِ وَأَمْرِ الْآخِرَةِ بِزَعْمِهِمْ؟ (٢) ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾ بِكَ لِيُهْلِكَوكَ فِي دَارِ النَّدْوَةِ. ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ﴾ ٤٢: الْمَغْلُوبُونَ الْمُهْلَكُونَ. فَحَفَظَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ ثُمَّ أَهْلَكَهُمْ بَيِّدَر. ﴿أَمْ لَهُمْ آلَةٌ غَيْرُ اللَّهِ؟ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ٤٣ بِهِ مِنَ الْآلِهَةِ! وَالِاسْتِفْهَامُ بِـ «أَمْ» فِي مَوَاضِعِهَا لِلتَّضْيِيقِ وَالتَّوْبِيخِ. (٣)

للمبتدأ: خزائن. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. ووزن مسيطر: مُقْبِلٌ، اسم فاعل من مصدر: سَيطَرَ، يجوز إبدال سينه صادًا، لوقوع الطاء بعدها. وهي لغة لعمر بن تميم. طبقات فحول الشعراء ص ٥١.

(١) المرقى: المصعد. وفي الأصل: «يرقى». خ: «فيرقى». ويستمع: ينصت ويدرك ما يقال. ويأتي به أي: يجيء به ويحضره. والبنات: جمع بنت. وهي الأنثى. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين. والبنون: جمع ابن. وهو الذكر من الأولاد. فالمشركون يفضلون الذكور على الإناث، حتى ليند بعضهم الأنثى فور ولادتها، ثم يزعمون أن الملائكة بنات الله. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: عما زعمتموه.

وأم: انظر الآية ٣٠، مع العلم أنها تفيد النفي هنا أيضاً. واللام في المواضع الثلاثة: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ بعدها. والجملتان الأوليان استئنافية، عطفت الثالثة على الثانية. وفي: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «يستمع». والجملة في محل رفع صفة لـ «سلم». والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية، وتقدير الشرط قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. واللام: انظر الآية ٣٤. ويأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. ومستمع: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية أيضاً. والباء: للتعلية تتعلق بـ «يأت». ومبين: صفة لـ «سلطان» مجرورة.

(٢) تسألهم: تطلب منهم وتوجب عليهم. والفعل مضارع ينصب مفعولين ثانيهما: أجراً. وهو الجُعل. والمغرم: ما ينوب الإنسان في ماله من ضرر، لغير شيء صدر عنه. وهو على وزن: مَفْعَل، مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: غَرِمَ، غَرِبَ به عن

تخاصمهم. ويلاقي: يصادف ويعاين. ويومهم أي: موعد أجالهم. وقول المحلي «يموتون» أي: يفارقون الحياة على كفرهم بالقهر والعنف. ويغني: يدفع ويمنع. وقوله «بدل» يعني أن «يوم»: بدل للبيان والتوكيد منصوب ولا يعلق. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده أو متخيل.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وذو: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية. وحتى: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمر وجوباً. انظر الآية ٥ من سورة الحجرات. ويلاقوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «ذو». ويوم: مفعول به منصوب ومضاف. والذي: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب صفة لـ «يوم». وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «يصعق». والجملة صلة الموصول.

ولا: نافية للحال اللازمة في الموضعين. ويغني: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة في محل جر مضاف إليه. وكيد: فاعل مرفوع ومضاف. وشيئاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يغني، لبيان النوع والتوكيد والتعجب. والتقدير: أيما إغناء! وينصرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف، جعلت اسمية للدلالة على الثبوت، والضمير المتفصل فيها يفيد التوكيد أيضاً.

(٣) يعني: في الدنيا والآخرة، فهم يتوقعون النصر في الدنيا، وعدم لقاء الحشر والعذاب. وظلموا أي: تجاوزوا الحد بوضع الأمور في غير مواضعها، والكفر أشنع ذلك. وهم مشركو مكة وغيرها. والعذاب: التعذيب. ودونه أي: قبله. والإشارة بـ «ذلك» هي إلى يومهم. وأكثرهم أي: الغالبية العظمى منهم. وهذا يعني أن بعضهم يعلم ويكابر بالتعت. ولا يعلم: يجهل ولا يدري.

والواو: حرف اعتراض. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. واللام: للاستحقاق حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة اعتراضية. والذين: في محل جر. وجملة ظلموا: صلة الموصول. وذكر الموصول مع صلته إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لتقرير وصفهم بالظلم، وبيان سبب العذاب. وعذاباً: اسم «إن» منصوب. ودون: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «عذاباً». وذلك: انظر الآية ٥٢ من سورة الذاريات. وذا: في محل جر مضاف إليه. ولكن: حرف شبه بالفعل معناه الاستدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقع بين إثبات ونفي. وأكثر: اسم «لكن» منصوب ومضاف. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «لكن». والجملة الكبرى معطوفة على الاعتراضية ختاماً للاعتراض.

﴿وإن يَرَوْا كِسْفًا﴾: بعضاً، ﴿مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا﴾ عليهم، كما قالوا: «فأسقط علينا كسفاً من السماء»، أي: تعذيباً لهم، ﴿يَقُولُوا﴾: هذا «سحاب مرْكوم» ٤٤: مُترابك ترتوي به، ولا يؤمنوا. (١) ﴿فَدَرَّهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ﴾ ٤٥: يموتون، ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي﴾: بدلٌ من «يومهم» ﴿عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ ٤٦: يُمنعون من العذاب، في الآخرة. (٢) ﴿وإنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا بِكُفْرِهِمْ عَذَابًا، دُونَ ذَلِكَ﴾ في الدنيا، قبل موتهم - فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين، وبالقتل يوم بدر - ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٤٧: أنَّ العذاب ينزل بهم. (٣)

﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ بامهالهم، ولا يضقْ صدرك - ﴿فإنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾: بمرأى منَّا نراك ونحفظك - ﴿وَسَبِّحْ﴾ مُلتبساً ﴿بِحَمْدِ﴾

(١) أي: لما هم عليه من العناد والجهل والمكابرة. ويروا أي: يبصروا عياناً. والكسف: القطعة، كما فسر من قبل في آيات. والسماء: ما يحيط بالأرض من العوالم العلوية. وأل: عهدية ذهنية. والساقط: الواقع بعنف. وقول المحلي «كما قالوا» أي: استجابة لاقتراحهم. وقوله «فأسقط... السماء» من الوجيز والبيضاوي والبغوي، وهو في الآية ١٨٧ من سورة الشعراء، مما قاله قوم النبي شعيب. فذكره هنا وهم، والمناسب ذكر الآية ٩٢ من سورة الإسراء. الفتوحات ٤: ٢٢١ والصاوي ٤: ١٣٤. والسحاب: اسم جنس جمعي واحدته سحابة. وهي القطعة من الغيم. والمركوم: المُلْقَى بعضه على بعض. وتوضيحه بالمتراكب من التلخيص، وهو حل للمعنى لا تفسير حقيقي. ورتوي به أي: يكون سبباً للزّي والخير. وفي الصاوي وط: «نروى به». وفي المنحة: نروى به ولا يؤمنون.

والواو: حرف استئناف. وإن: شرطية لغير المتيقن، حرف شرط جازم معناه شبيه بالامتناع، أي: لو عذبناهم بكسف من السماء لم يرجعوا عن كفرهم. ويروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وكسفاً: مفعول به منصوب. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفية. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «كسفاً». وساقطاً: حال منه منصوبة لأنه صار معرفة غير محضة بالوصف. ويقولوا: جواب الشرط مثل: يروا. والجملة جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية. وسحاب: خبر مرفوع للمبتدأ المقدّر. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». ومركوم: صفة لـ «سحاب» مرفوعة. والوزن: مفعول، اسم مفعول من مصدر: رُكِمَ.

(٢) أي: لا تنصروهم آلهتهم المزعومة، لأنها لا قدرة لها أصلاً على النصر. وذوهم أي: دعهم في باطلهم موادعة، ولا تكثر بهم ولا

«مصدر» أي للفعل: أدبر. وهو مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والنجوم: جمع نجم، وهي الأجرام السماوية المضيئة بالليل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وغروب النجوم أي: غياب ضوءها بغلبة ضوء الصبح عليه. وقوله «أو صل» يعني تفسيراً آخر للتسييح الثاني، فهو بمعنى الصلاة إما يكون فيها من ألفاظ التسييح أيضاً. وقوله «الأول» يعني: من الليل. والعشاءان: صلاة المغرب وصلاة العشاء. والثاني أي: إدبار النجوم. والفجر: ركعتا سنة صلاة الصبح. خ: وقبل الصبح.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. واللام: للسببية تتعلق بـ «اصبر». والجملة معطوفة على جملة: ذرهم. والفاء: للاعتراض والسببية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. والكاف: في محل نصب اسم «إن». والباء: للظرفية المكانية المعنوية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة اعتراضية. وجملة سبح: معطوفة أيضاً على جملة: ذرهم، عطفت عليها نظيرتها بالواو. وحين: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل قبله. وجملة تقوم: في محل جر مضاف إليه. ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة لظرف زمان مقدر متعلق بالفعل «سبح» بعدها، أي: وقتاً كائناً. والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق الفعل بمعموله قبله. والهاء: في محل نصب مفعول به. وإدبار: معطوف على الظرف المقدر منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق.

رَبِّكَ» أي: قل: سبحان الله وبحمده، «حِينَ تَقُومُ» ٤٨ من منامك أو من مجلسك، «وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ» حقيقةً أيضاً، «وإِدْبَارَ النُّجُومِ» ٤٩: مصدر، أي: عَقَبَ غُرُوبُهَا سَبْحَهُ أيضاً، أو صل في الأول العشاءين، وفي الثاني الفجر، وقيل: الصُّبْحُ. (١)

(١) يعني: فريضة الصبح. واصبر أي: دم على الثبات والتحمل. والحكم: القضاء والإرادة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والأعين: جمع قلة للعين، عبر به جمعاً لمناسبة الإضافة إلى ضمير العظمة. والعين من صفات الله - تعالى - لا تدرك كيفيتها، فيجب قبول معناها على ظاهره، من دون تأويل أو تشبيه أو تمثيل أو تعطيل. انظر تفسير صديق حسن خان ٤: ٣٥٠. وسبح أي: نَزَّو الله. وقول المحلي «متلبساً» يعني أن الباء: للملازمة بمعنى: مع، تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: سبح. وفيما عدا الأصل والنسخ والفتوحات: «متلبساً». والحمد: الثناء بالجميل على النعم والإحسان، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وتقوم: تنهض. والليل: ما بين الغروب والشروق. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. فالمراد: ليلك. وقوله «حقيقة» يعني أن التسييح هذا هو بالقول كالذي قبله. وقوله

وجملة ما ضل: جواب القسم عطفت عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وغوى: مثل: هوى. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل «ينطق» لما تضمن من معنى الصدور. والهوى: مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

(٣) يعني: ليخفف عنه ما أصابه. و«هو» أي: ما ينطق به ويبلغه عن الله. والوحي: ما أنزله الله على لسان جبريل وتكفل بتفسير حفظه وتبليغه. وعلمه أي: أوصل الوحي إليه وبلغه إياه، حتى وعاه وحفظه. والشديد: العظيم، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والقوى: جمع قوة. وهي القدرة على الأمور الكبرى. وذو أي: صاحب وملازم. واستقر أي: اعتدل في ذاته على صورته الحقيقية، استجابة لطلب النبي، كما سيذكر بعد. و«هو» أي: جبريل. وأفق الشمس: الجهة البعيدة من السماء، يكون منها المشرق. وحراء: الغار الذي نزل الوحي إليه في مكة. وقول المحلي «واعده بحراء» يعني: واعد جبريل النبي أن يريه صورته الأصلية، والنبي في حراء. وقوله «نزل جبريل» أي: صار ينزل بعد ذلك. وسقط «عليه السلام» مما عدا الأصل وخ وع.

وإن: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ في الموضعين. ووحى: خبر مرفوع. وإلا: استثنائية للحصر. والجملة استثنائية. ويوحى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة. ونائب الفاعل يعود على: وحى. والجملة في محل رفع صفة له تفيد التوكيد، أي: هو وحى حقيقي، لا بمجرد التسمية. وعلم: فعل ماض مبني على الفتح، يتصب مفعولين. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والمفعول الثاني محذوف قدره المحلي: إياه. وشديد: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والقوى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. والإضافة لفظية، وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والتقدير: شديدة قواه. فهي إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها لتوكيد المبالغة. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «وحى». وذو: بدل من «شديد» مرفوع بالواو ومضاف.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية، إذ الاستواء مترتب على شدة القوى والمرة. واستوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة معطوفة على جملة «علمه» في محل رفع بالعطف. والواو: للحال والاقتران. والباء: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. والجملة في محل نصب حال من فاعل: استوى، أي: استوى عاليًا بصورته الحقيقية. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها. والأفق: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والأعلى: صفة لـ «الأفق» مجرورة بالكسرة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ووزن القوى: الفعل، وأصله «القُوَى» قلبت الواو الثانية ألفًا لتحركها بعد فتح. ووزن مرة: فَعْلَة، مصدر الهيئة للفعل: مرَّه

٥٣ سورة النجم (١)

مكية، ثنتان وستون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالنَّجْمِ﴾: الثريا ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ ١: غاب، ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ مُحَمَّد - عليه الصلاة والسلام - عن طريق الهداية، ﴿وَمَا عَوَى﴾ ٢: ما لابس النقي - وهو جهل من اعتقاد فاسد - ﴿وَمَا يَنْطِقُ﴾ بما يأتيكم به ﴿عَنِ الْهَوَىٰ﴾ ٣: هوى نفسه. (٢) ﴿إِنْ﴾: ما ﴿هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ٤: إليه، ﴿عَلَّمَهُ﴾ إياه مَلَكٌ ﴿شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ ٥، ذُو مِرَّةٍ: قُوَّةٌ وَشِدَّةٌ أو منظر حسن، أي: جبريل - عليه السلام - ﴿فَاسْتَوَىٰ﴾ ٦: استقر، ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾ ٧: أفق الشمس، أي: عند مطلعها على صورته التي خُلِقَ عليها، فرآه النبي ﷺ وكان بجراء، قد سدَّ الأفق إلى المغرب، فخرَّ مغشيًا عليه. وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته التي خُلِقَ عليها، فواعده بجراء، فنزل جبريل - عليه السلام - له في صورة الآدميين. (٣)

(١) روي، في سبب نزول هذه السورة، أن المشركين قالوا: «إنَّ محمدًا يخلتق القرآن»، فجاءت تكذب ادعاءهم، وتحقق صدق النبوة والوحي. انظر البحر ٨: ١٥٧ وتفسير الألوسي ٢٧: ٦٩. وفي المنحة أن الآية ٣٢ مدنية.

(٢) الثريا: نجم ذو كواكب مجتمعة في صورة ثور، يغيب مع الفجر. وغاب: اختفى ضوءه. وضل: حاد وانحرف. والصاحب: من يصحب غيره ويلزمه. يعني أنكم مقيمون حوله ومطلعون على صدقه وأمانته، فاتهمه بالاختلاق تعنت ومكابرة. وقول المحلي «من اعتقاد فاسد» أي: ناشئ عن فساد الاعتقاد. وينطق: يتكلم ويبلغ، أي: يصدر نطقه بالتبليغ. والهوى: شهوة النفس ورغبتها الخاصة.

والواو: حرف جر معناه القسم. والنجم: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أُقْسِمُ. والجملة ابتدائية. والقسم بالنجم لما فيه من دلالة على عظمة خالقه ومسيره. وإذا: ظرفية للحال، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن: النجم، أي: حال كونه في زمان هَوَيْه. وهي حال مقدرة، يعني: مقدَّرًا هَوَيْه. ولا مانع أن يكون الزمان متعلقًا بحال من اسم الذات. تفسير الألوسي ٢٧: ٧١. وهوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وهو على وزن: فَعَلَ، وأصله «هَوَىٰ»، قلبت الياء ألفًا. والفاعل يعود على: النجم. والجملة في محل جر مضاف إليه. وما: نافية للحال والاستمرار في المواضع الثلاثة. والنفي فيها يعني ثبوت العكس، أي: حقًا هو مهتد إلى الصواب، عالم بالعقيدة القويمة، يبلغكم الوحي الرباني.

وزن: فَعَلَ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: قَوَسَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأر: عاطفة للإضراب الإبطالي. وأدنى: معطوف على «قَاب» منصوب بالفتحة المقدرة. وأوحى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وفاعل الأول هو الله، وفاعل الثاني هو جبريل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة بعده صلة له.

(٢) أي: وفي صدق الوحي والرسالة. وبالتشديد يريد القراءة «ما كَذَبَ» للمبالغة في التصديق واليقين، أي: ما أنكر ولا تردد، بل عرف بقلبه يقيناً وتحقق. والفؤاد: القلب موطن التدبير والاعتقاد والعواطف. وهو يمد الدماغ بماء الحياة والتفكير والانفعال. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: فؤاده. ورآه: أبصره عياناً. وفيما عدا الأصل والنسختين: «ما رأى ببصره». وفيما عدا خ: «تجادلونه» بدون الهمزة. وعُيِّرَ بالمضارع «يرى» بعد، حكاية للحال الماضية، ودلالة على التجدد والاستمرار. وفيما عدا الأصل وخ: «النبى ﷺ وسلم لجبريل».

وما: حرف نفي. والثاني: اسم موصول للعاقل في محل نصب مفعول به لـ «كذب». والجملة في محل نصب حال من: جبريل، أي: مصدقاً محققاً. ورأى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة صلة الموصول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق، استفهامية للإنكار التوبيخي والتعجب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وتمازون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وعلى: للسببية حرف جر. وما: اسم موصول للعاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تماري» لما تضمنه من معنى المغالبة، إذ يقال: مَارَيْتُهُ فَمَرَيْتُهُ، أي: غالبته في المجادلة فغلبته. ويرى: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. والجملة صلة الموصول.

(٣) يعني ثلاثة أقوال للعلماء، في تفسير: جنة المأوى. ورآه أي: رأى النبي جبريل. والنزلة: مصدر المرة للفعل: نَزَلَ، أقيم مقام المرة، أي: القطعة من الزمان. والأخرى: الثانية المغايرة للسابقة. والمنتهى: موضع انتهاء قدرات الخلق جميعاً. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وأسري أي: وعُرج. والنيق: نوع من السدر، له ظل مديد وطعم لذيد ورائحة ذكية. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. والمأوى: الإقامة والاستقرار. وأل: عهدية ذهنية. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «وأرواح الشهداء». ط: «والمتقين». وفيما عداها وعدا الأصل والنسخ والفتوحات وقرة العينين: «أو المتقين».

والواو: للحال والاقتران. واللام: لام الابتداء للتوكيد. وقد: حرف تحقيق. ورأى: انظر الآية ١١. ونزلة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب متعلق بـ «رأى». والجملة في محل نصب حال من مفعول: تماري. وأخرى: صفة لـ «نزلة» منصوبة بالفتحة

«ثُمَّ دَنَا»: قَرُبَ منه، «فَتَلَوَى» ٨ زاد في القرب، «فَكَانَ» منه «قَاب»: قَدَرَ «قَوْسِينَ، أَوْ أَدْنَى» ٩ من ذلك، حتى أفاق وسكن رُوعه، «فَأَوْحَى» تعالى «إِلَى عَبْدِهِ» جبريل «مَا أَوْحَى» ١٠ جبريل إلى النبي - ولم يذكر الموحى تفخيماً لشأنه - (١) «مَا كَذَبَ»، بالتخفيف والتشديد: أنكر «الفؤاد» فؤاد النبي «مَا رَأَى» ١١ ببصره، من صورة جبريل. «أَفْتَمَارُونَهُ»: أفتجادلونه وتغلبونه «عَلَى مَا يَرَى» ١٢ خطاب للمُشركين المُنكرين رؤية النبي لجبريل. (٢)

«وَلَقَدْ رَآهُ» على صورته «نَزَلَهُ»: مَرَّةً «أُخْرَى» ١٣، عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى» ١٤، لَمَّا أُسْرِيَ به في السماوات، وهي شجرة نبت عن يمين العرش، لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم، «عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى» ١٥ تأوي إليها الملائكة أو أرواح الشهداء أو الْمُتَّقُونَ، (٣) «إِذْ» حِينَ «يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى» ١٦ من طير

يُمَرُّه، أصله «مِرْزَةٌ» أدغمت الراء الأولى في الثانية.

(١) تدلى: نزل من العلو. وكان أي: صار. والقوس: هي التي يرمى بها السهام. وقدر قوسين أي: مقدار قرب القوسين إحداهما من الأخرى إذا تماستا. وذلك على عادة العرب، كانوا إذا أراد الحليفان عقد الصفاء بينهما قرباً قوسيهما حتى تتلاصقا، فتكونا كالقوس الواحدة. وقد روي أن جبريل دنا حينذاك من النبي ﷺ، وضمه إلى نفسه، وجعل يمسح الغبار عن وجهه، حتى أنعشه. وقول المحلي «أفاق» يعني النبي. والروع: القلب والنفس. وأوحى: أنزل ما يكلف بالدعوة إليه متكفلاً تيسير حفظه وتبليغه. والعبد: المملوك خلقاً وقهراً وتعبداً. وفيما عدا الأصل وخ: «إلى النبي صلى الله عليه وسلم». وقوله «لم يذكر الموحى» أي: لم تذكر الآيات التي أوحيت، وإنما عبر عنها بـ «ما» مبهمة للتعظيم والتعميم.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ودنا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وزنه: فَعَلَ، وأصله «دَنَوُ» قلبت الواو ألفاً. والفاعل يعود على: جبريل. والجملة معطوفة على جملة: استوى. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. وكل جملة معطوفة على التي قبلها. وتدلى: مثل: دنا. وهو على وزن: تَفَعَّلَ، وأصله «تَدَلَّلَوُا» والزيادة فيه للمطابقة والتكثير، أدغمت اللام الأولى في الثانية، وقلب الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر يعود على: جبريل. والمراد: صار مقداراً مسافة قربه منه.

وقاب: خبر «كان» منصوب ومضاف. وهو على وزن: فَعَلَ، مصدر للفعل: قاب، عُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «قَوَّبَ» قلبت الواو ألفاً. وقوسين: مضاف إليه مجرور بالياء. وقوس على

حرف نفي، والثاني: حرف زائد لتوكيد النفي، ويبان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. وجملة ما زاع: في محل نصب حال من فاعل «رأى»، عطفت عليها الجملة التالية. فهي في محل نصب بالعطف. وطغى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ولقد: انظر الآية ١٣. ورأى: مثل: طغى. ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر، أي: شيئاً كائنًا. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والكبرى: صفة لـ «آيات» مجرورة بالكسرة المقدرة، صفة مشبهة على صيغة التفضيل المؤنثة لتوكيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

(٢) رأيت أي: تدبرتم وعلمتم لتخبروا الحقيقة. وقول المحلي «الثالثة للتين قبلها» يعني أن مائة تثلثهما، أي: تكمل اللات والعزى ليصير الجميع ثلاثاً. وفي إحدى النسخ: «للتنتين». الفتوحات ٩٢٢: ٤. وسقط «اللتين قبلها» من الأصل. والأخرى: المتأخرة في الرتبة، وهي وضعية المقدار. ولهذا قال المحلي عنها: صفة ذم. وانظر الآيتين ٣٨ و ١٨٠ من سورة الأعراف. وما زعمه المفسرون من قصة الغرائق هنا باطل لا أصل له، وإيرادهم تلك القصة في تفسير الآية ٥٢ من سورة الحج إقحام لا وجه له.

ط: «ومفعول رأيت الأول». وفي ث ورقة العينين والمنحة: «ومفعول أفرأيت الأول». وقوله «ما عطف عليه» يعني: العزى ومناة. وهاتان منصوبتان بالعطف لا بالمفعولية، خلافاً لما ذكره المحلي منقولاً من الدر المصون ٩٤: ١٠. فهو يذكر الإعراب الحكمي لا الحقيقي. وجعله الثاني محذوفاً من التلخيص، وهو قول الزجاج في معانيه ٧٢: ٥. وأولى منه أن ما في الآية ٢١ هو في محل نصب مفعول ثان، كما ذكر أبوحيان. وقد خلا هذا المفعول من ضمير يعود على الأصنام المذكورة، لأن «له الأثنى» في معنى: وله الإناث؟ أي: ألكم النوع المحبوب المستحسن عندهم، وله النوع المذموم بزعمكم؟ وقوله «ما تقدم ذكره» يعني: في الآيات الماضية، من وصف لملكوته وعظمة قدرته، ونفاذ أمره في أعظم المخلوقات. وقوله «نزل» يعني الآيات ٢١ - ٢٣. وهذا من التلخيص، وهو قول الزمخشري، ويقتضي أنها غير متصلة بالتالي قبلها، مع أن الآية ٢١ واضحة الاتصال بها. وفيما عدا الأصل وخ: «كراهتم البنات». وفي الفتوحات والمنحة وبعض المطبوعات: «نزلت». والذكر: الغلام من الأولاد، والأثنى: البنت. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الأمر، أي: انظروا وتدبروا وأعلموني. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ التوبيخ الآتي مترتب على ما تقدم ذكره، من كمال قدرة الله، وعظمة ملكوته. وقدمت الهمزة على الفاء لأن لها تمام التصدير. والجملة استئنافية كبرى. والعزى: منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: زائدة للملح الأصل في: العزى. والثالثة: صفة لـ «مناة» منصوبة تفيد التوكيد، لأن نسق العبارة يفيد أن مائة ثالثة بدون هذا الوصف.

وغيره، وإذ: معمولة لـ «رأه»، «ما زاع البصر» من النبي، «وما طغى» ١٧ أي: ما مال بصره عن مربيته المقصود له، ولا جاوزه تلك الليلة. «لقد رأى» فيها «من آيات ربه الكبرى» ١٨ أي: العظام، أي: بعضها، فرأى من عجائب الملكوت رفراً أخضر، سد أفق السماء، وجبريل له ستمائة جناح. (١)

«أفرأيتُم اللات والعزى» ١٩، ومناة الثالثة للتين قبلها «الأخرى» ٢٠: صفة ذم للثالثة؟ وهي أصنام من حجارة، كان المشركون يعبدونها ويزعمون أنها تشفع لهم عند الله. ومفعول «أرأيت» الأول: اللات وما عطف عليه، والثاني محذوف. والمعنى: أخبروني بهذه الأصنام قُدرة على شيء ما، فتعبدونها دون الله القادر على ما تقدم ذكره؟ ولما زعموا أيضاً أن الملائكة بنات الله مع كراهتم للبنات نزل: «ألكم الذكر وله الأثنى» (٢)

المقدرة، صفة مشبهة تفيد المبالغة على صيغة اسم التفضيل المؤنث لتوكيد المبالغة. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن الفاعل والمفعول لـ «رأى». وسدرة مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً إضافة الشيء إلى مكانه للمبالغة. والمتنهي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وهو على وزن: المُتَنَهِي، اسم مكان من مصدر: انتَهَى، وأصله «المُنْتَهَى» قلبت الياء ألفاً. وعند: ظرف مكان أيضاً منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف. وجنة: مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف. والمأوى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. والجملة في محل نصب حال من: سدرة.

(١) يخشاها: يحيط بها ويحلقها. وقول المحلي «معمولة لرأه» من الدر المصون ٩٠: ١٠. يعني أن «إذ»: ظرفية للماضي، في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «رأى». وهذا وارد مع إعراب «نزلة»: مفعولاً مطلقاً نائباً عن مصدر: رأى. أما على إعرابه ظرف زمان فتكون «إذ»: زمانية للماضي، في محل نصب بدلاً منه ولا تعلق. والبصر: النظر والرؤية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. و«مال» تفسير لـ «زاع»، و«جاوز»: تفسير لـ «طغى». وقوله «المقصود له» أي: المأذون له فيه. والآيات: العجائب الفريدة تدل على عظمة الخالق. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والرفرف: ما يشبه البساط العظيم يتدلى على السرير. وفي الأصل والنسختين: «خضراً». وانظر تفسير الآية ٧٦ من سورة الرحمن.

ويغشى: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة للتعذر. والسدرة: مفعول به مقدم منصوب. وأل: عهدية ذكرية. وما: اسم موصول للعاقل وغيره مبني على السكون في محل رفع فاعل مؤخر. والجملة في محل جر مضاف إليه. وفي الموصول مع صلته إيهام وتعظيم، إما لا يحيط به وصف ولا يعلم كنهه إلا الله. وفاعل الفعل الثاني «يغشى»: يعود على الاسم الموصول قبله. والجملة صلة له. وما:

وهي العاطفة والشهوة. وقوله «زينه» أي: حسنه وأغرى به. وفيما عدا الأصل والنسخ: «زين لهم». وجاءهم: وصل إليهم وبلغهم. ومن ربهم أي: من عنده وبأمره. والهدى: القرآن الكريم المرشد إلى الحق والخير. وأل: عهديه ذهنية.

وتى: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التحقير ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وإذا: جوابية للسببية وتوكيد النسبة في التركيب. وقسمة: خبر للمبتدأ مرفوع. وهو على وزن: فُعْلَة، مصدر الهيئة للفعل: قَسَمَ. والجملة استئنافية. وضيّزى: صفة لـ «قسمة» مرفوعة بالضمّة المقدرة. وهي صفة مشبهة مؤنثة تفيد التوكيد، على وزن: فُعْلَى، مثل: حُبلى وأُنثى، وأصلها «ضَيّزَى» قلبت الضمة كسرة لتجانس الياء. وإن: حرف نفي في الموضعين يفيد الحال اللازمة. وهي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وأسماء: خبر مرفوع. وإلا: حرف حصر في الموضعين أيضاً. والجملة استئنافية تؤكد ما قبلها.

وسميتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. وها: في محل نصب مفعول ثانٍ مقدم. وقول المحلي «بها» لبيان المعنى، لا لتقدير الإعراب، خلافاً لما ذكره صاحب الفتوحات ٤: ٢٣٠. والمفعول الأول مؤخر قدره المحلي: أصناماً. وأُتِم: ضمير فصل وتوكيد لفظي للفاعل لا محل له من الإعراب. وآباء: معطوف على الفاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل رفع صفة لـ «أسماء». وما: حرف نفي. والباء: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «سلطان». والجملة في محل رفع صفة ثانية. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وسلطان: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. والظن: مفعول به منصوب لـ «يتبع».

والجملة استئنافية للمبالغة في توكيد ما قبلها، وفيها التفات من الخطاب إلى الغيبة، إشعاراً بأن قبائحهم تقتضي الإعراض عنهم، وحكايتها لغيرهم تشنيعاً وتبكيّاً. وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على «الظن» في محل نصب. وتهوى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والأنفس: فاعل مرفوع. والجملة صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. ولقد: انظر الآية ١٣. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. ومن رب: متعلقان بـ «جاء». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالكسر لالتقاء بسكون اللام. والهدى: فاعل مؤخر مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة في محل نصب حال من فاعل «يتبع» تفيد زيادة تقييح وتوبيخ، لما هم عليه من الانحراف، مع وجود الهداية الموجهة إليهم.

(٢) الإنسان: البشر. فال: جنسية للاستغراق الحقيقي، أي: كل

تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى ٢٢: جائرة من: ضارّه يَضِيرُهُ، إذا ضامّه وجارّ عليه. «إن هي» أي: ما المذكورات «إلا أسماء، سَمِيَتْهُمَا» أي: سَمِيَتْ بِهَا «أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ» أصناماً تعبدونها، «ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا» أي: بعبادتها «مِنْ سُلْطَانٍ»: حُجَّةٌ وَبُرْهَانٌ. «إِنْ»: ما «يَتَّبِعُونَ» في عبادتها «إِلَّا الظَّنَّ، وما تَهْوَى الْأَنْفُسُ» مِمَّا زَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، من أنها تشفع لهم عند الله تعالى، «وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى» ٢٣ على لسان النبي ﷺ بالبرهان القاطع، فلم يرجعوا عمّا هم عليه. (١)

«أم للإنسان»، أي: لكل إنسان منهم، «ما تَمَنَّى» ٢٤، من أنّ الأصنام تشفع لهم؟ ليس الأمر كذلك. «فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى» ٢٥ أي: الدنيا، فلا يقع فيها إلّا ما يريد - تعالى - (٢) «وَكَمْ مِنْ

والأخرى صفة ثانية منصوبة بالفتحة المقدرة، صفة مشبهة تفيد المبالغة، على نحو: حُبلى وأُنثى وضيّزى. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل في الموضعين. والهمزة الثانية: لطلب التصديق أيضاً، استفهامية للإنكار التوبيخي. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ بعدها في الموضعين.

والكم... الأُنثى: في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ «رأيتهم». والجملة الأولى ابتدائية صغرى في المفعول الثاني، والجملة الثانية معطوفة عليها ختاماً له. وهذا خلاف ما قدرة المحلي. والأُنثى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة المقدرة. ووزن اللّات: الفُعْلُ، اسم علم مرتجل، فيه أل: زائدة لازمة. ولعله مبالغة اسم الفاعل من مصدر: لَاتَ، أي: كتم وأخبر بغير ما سئل عنه، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. فال: زائدة للمح الأصل. وأصل اللفظ «الَلَوْتُ» قلبت الواو ألفاً، وأدغمت اللام الأولى في الثانية، ثم بقيت ظاهرة في الرسم اصطلاحاً. ووزن العزى: الفُعْلَى، اسم علم أيضاً منقول عن اسم التفضيل للمبالغة من مصدر: عَزَّ. وأصله «عُزْزَى» أدغمت الزاي الأولى في الثانية. ومناة على وزن: فُعْلَة، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: مَنَى، أي: قضى وحكم وقدر، عُبر بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «مَنِيَّةٌ» قلبت الياء ألفاً.

(١) تلك أي: القسمة المفهومة من الآية ٢١. والقسمة: التوزعة للحقوق. وفي الأصل: «ضِيزَى». وقول المحلي «ضامه» أي: أذله وهضمه حقه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ظلمه». وقوله «المذكورات» يعني أسماء الأصنام الثلاثة. والأسماء: جمع قلة للاسم. وهو ما يطلق على الأشياء لتمييز بعضها من بعض. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجد. وأنزل: أوحى وأعلم. ويتبع: يجاري ويطيع. والظن أي: ظنهم وتوهمهم أن الأصنام تستحق العبادة. فال: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين. وتهواه: تشتهيه وتميل إليه دون تدبر أو دليل. والأنفس: أنفسهم، جمع قلة كالأسماء مفردة نفس لكنّه للكثرة.

ويأذن: يسمح ويبيح. ولمن يشاء أي: للشفاعة فيمن يريد أن يُشفع له. ويرضى عنه أي: يراه أهلاً للعفو. وقول المحلي «كقوله» يعني الآية ٢٨ من سورة الأنبياء. ط: «لقوله». وفي المنحة: «لقوله عز وجل». وسقط منها «إلا بعد الإذن». وقوله «فيها» يعني: في الشفاعة.

وكم: للتكثير والتعجب، اسم كناية عن العدد مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملة «لا تغني شفاعتهم» الصغرى في محل رفع أيضاً. وورد فيها ضمير الجماعة نظراً إلى ما في «كم» من معنى الجمع. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة قبلها. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «كم». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «ملك». ولا: نافية للحال. وتغني: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. وشيئاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تغني، لبيان النوع والتوكيد والتعجب. والتقدير: أيما إغناء! وإلاً: استثنائية للحصر. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «تغني». وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. وأن: حرف ناصب. ويأذن: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «يأذن». ومن: اسم موصول في محل جر. وجملة يشاء: صلة الموصول، عطفت عليها الجملة التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ويرضى: مثل: تغني.

(٢) يعني أن العلم اليقيني يطلب في الاعتقادات، بالاعتماد على المعارف الحقيقية الثابتة، من تبليغ إلهي أو قول نبي أو المشاهدة عياناً. أما الأمور العملية فقد تعتمد على الظن، لأنه كثيراً ما يوصل إلى ما ينفع ويفيد منها. ولا يؤمنون بالآخرة أي: لا يؤمنون بالبعث مع الحساب اعتقاداً جازماً، أو ينكرون إطلافاً، أو يترددون فيه بظنون من الأباطيل الموروثة. ويسمون الملائكة أي: يصفونهم بوصف الإناث. والأنثى: البنت من الأولاد. والمقول أي: ما يقولونه عن الملائكة. وفي النسختين: «القول». والعلم: المعرفة اليقينية. ويتبع: انظر الآية ٢٣. ويغني: انظر الآية ٢٦. والحق: العلم الثابت بالأدلة القاطعة.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والذين: في محل نصب اسم «إن». ولا: نافية تفيد الحال اللازمة في الموضعين. والجملة صلة الموصول. واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد. ويسمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وزنه: يُفَعُّونَ، ماضيه: سَمَى على وزن: فَعَّلَ، والزيادة فيه للمبالغة. وأصله «يُسَمُّوْنَ» أدغمت الميم الأولى في الثانية، وقلبت الواو الأولى ياء لوقوعها لاماً بعد كسر: يُسَمُّوْنَ، استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وتسمية: مفعول مطلق منصوب ومضاف، لبيان النوع والتوكيد. وهو مصدر الفعل: سَمَى، وأصله «تَسْمِيٌّ» على وزن: تَفْعِيل، حذفت منه الياء وعوض منها تاء في آخره، فقلبت الواو ياء لوقوعها لاماً بعد كسر. والأنثى:

مَلَكٌ، أي: وكثير من الملائكة «في السماوات»، وما أكرمهم عند الله! «لا تغني شفاعتهم شيئاً، إلا من بعد أن يأذن الله» لهم فيها «لِمَن يشاء»، من عباده، «ويرضى» ٢٦ عنه! كقوله: «ولا يشفعون إلا لمن ارتضى». ومعلوم أنها لا توجد منهم إلا بعد الإذن فيها: «مَن ذا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ؟» (١)

«إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَهُ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَى» ٢٧، حيث قالوا: «هم بنات الله»، «وما لهم به»: بهذا المقول «من علم. إن»: ما «يَتَّبِعُونَ» فيه «إِلَّا الظَّنَّ»، الذي تخيلوه، «وإنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً» ٢٨ أي: عن العلم فيما المطلوب فيه العلم! (٢)

إنسان مطلقاً. وليس المراد مشركي مكة وحدهم كما ذكر المحلي. وروي أن الآيتين رد لتمييز بعضهم أن يكون نبياً، أي لقولهم: لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. أو لقول الوليد بن المغيرة: لأوثين مالا وولداً. البحر ٨: ١٦٣ وتفسير البيضاوي ص ٥٢٨. وهذا التخصيص بسبب النزول لا يمنع عموم الحكم لجميع الناس، والمشركون منهم. وما تمنى أي: ما تعلقت به أمانيه وشهوته. والآخرة: الحياة في اليوم الآخر وما يكون فيها. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والمعنى: ليس للإنسان ما يتمنى لأن الله مالك أمور الحياتين إطلافاً، فيعطي منهما ما يشاء، ويمنع منهما ما يشاء، وليس لأحد أن يبلغ إلا ما يريد الله.

وأم: حرف استئناف معناه الإضراب والاستفهام الإنكاري. والإضراب للانتقال من تقييد توهمهم الباطل، إلى شناعة التعلق بالأمانى. والإنكار لإبطال تحقق ما يُتمنى. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف في الموضعين. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع مبتدأ. والجملة استئنافية. وتمنى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على: الإنسان. والجملة صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية، إذ الجملة التالية سبب للجملة الأولى في الآية ٢٤. والآخرة: مبتدأ مؤخر خبره محذوف يتعلق به الجار والمجرور قبله. والأولى: معطوف على «الآخرة» مرفوع بالضملة المقدرة. والجملة معطوفة على الاستئنافية قبلها.

(١) يعني الآية ٢٥٥ من سورة البقرة. والملك: مخلوق نوراني معصوم مطهر. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وخصت «السماوات» بالذكر من دون الأرض، للدلالة على عجز المذكورين عن الشفاعة، مع ما هم عليه من المرتبة العالية. فالأصنام أولى منهم بالعجز والقصور عن ذلك. وتغني: تجلب نفعا وتدفع ضرراً. والشفاعة: السؤال في التجاوز عن الذنوب وفي إنالة النعيم، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده.

العناد. والسييل: الطريق الواضح. وهو دين الإسلام. واهتدى: استرشد إلى الحق واستجاب له، أو كان من شأنه الاهتداء والاستجابة.

والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر في المواضع الثلاثة. ومن: اسم موصول في محل جر. وفي ذكره مع صلته إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لوصفهم بالضلال والانهماك بالباطل. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعرض». والجملة استئنافية. وتولى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والجملة صلة الموصول عطف عليها الجملة التالية. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وإلا: حرف حصر. والحياء: مفعول به. والدنيا: صفة له منصوبة بالفتحة المقدرة. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التحقير ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. ومبلغ: خبر مرفوع ومضاف.

ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن: مبلغ. والجملة اعتراضية بين جملتين مستقلتين، لتقرير ما قبلها من الانصراف إلى الدنيا. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٧. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب في الموضعين. وسكنت هاء الثاني تخفيفاً لدخول الواو عليها. وأعلم: خبر «إن» الأولى، عطف عليه نظيره. فهو مرفوع بالعطف. والجملة استئنافية تفيد السببية للأمر بالإعراض، وتتضمن هي وما بعدها التسليّة للنبي وللمؤمنين، والتهديد والوعيد للكافرين. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق باسم التفضيل: أعلم. ومن: اسم موصول في محل جر. وجملة ضل: صلة الموصول. وتكرار «هو أعلم» لزيادة التوكيد، والإشعار بكمال تباين المعلومين. واهتدى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والجملة صلة الموصول أيضاً. ووزن مبلغ: مفعّل، اسم مكان من مصدر: بلغ.

(٢) السماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فال: عهدة ذهنية. وقول المحلي «يضل ويهدي» أي: يوجه الإنسان ويُمده بحسب ما في نفسه من الانحراف أو الاستقامة. وفي الكرخي: «فيضل». الفتوحات ٤: ٢٣٣. ويجزي: يكافئ. وأساء: اكتسب قبائح الأعمال. وبما عملوا أي: بالعقاب العادل لما اكتسبوا باختيار وقصد، من نية أو قول أو فعل. وقوله «أو غيره» يعني: أو ما كان من الكفر والعصيان. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وغيره». وأحسن: اكتسب صالح الأعمال مخلصاً ومحسباً. والحسنى: المثوبة التي لا مثيل لها، اسم ذات منقول من اسم التفضيل لتوكيد المبالغة. وأل: عهدة ذهنية. ويجتنبه: يبتعد عنه ويستبعد وينكره. والكبائر: صفة مضافة إلى الموصوف للمبالغة، وهو ما كان كبيراً عظيماً في حكم الشرع، وترتب عليه الوعيد خاصة. والإثم: الذنب

﴿فَاعْرِضْ عَمَّنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ أي: القرآن، ﴿وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ٢٩ - وهذا قبل الأمر بالجهاد. ﴿ذَلِكَ﴾: طلب الدنيا ﴿مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾، أي: نهاية علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة - ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى﴾ ٣٠ أي: عالم بهما فيجازيهما، (١) ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي: هو مالك لذلك، ومنه الضال والمُهتدي، يُضِلُّ من يشاء ويهدي من يشاء، ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ من الشرك أو غيره، ﴿وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ بالتوحيد وغيره من الطاعات ﴿بِالْحُسْنَى﴾ ٣١ أي: الجنة، وبين المحسنين بقوله: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾، هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة. فهو استثناء منقطع. والمعنى: لكنّ اللّم يغفر باجتناب الكبائر. ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ بذلك، ويقبول التوبة. (٢)

مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة.

وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وما: نافية للحال اللازمة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: علم. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وعلم: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يسمي. وإن: انظر الآية ٢٣. وجملة «إن يتبعون»: استئنافية تفيد التقرير والتوكيد للتي قبلها. وإن: للتوكيد أيضاً. انظر الآية ١٣. والظن: اسم «إن» منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ويغني شيئاً: انظر الآية ٢٦. ومن: للمجازاة المجازية حرف جر بمعنى: عن. والحق: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجار والمجرور متعلقان بـ «يغني». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: يتبع.

(١) أي: في الدنيا والآخرة. وأعرض عنه أي: اترك جداله وخصامه ولا تكثر به. وتولى: انصرف ولم يُصغ. والذكر: التذكير بالحق، عُبِّرَ به عن القرآن لما فيه من الوعظ والهداية. ولم يرد أي: لم يطلب ولم يقصد. والحياة أي: العيش بالروح والجسد مع ما فيه من المتاع والزينة والمفاخر. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والدنيا: القرية من الناس لأنهم فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وقول المحلي «قبل الأمر بالجهاد» يعني أن الإعراض منسوخ بآيات جهاد المشركين، في أوائل سورة التوبة. ومبلغهم أي: مكان وصولهم. والعلم: الإدراك والمعرفة، وفيه تهكم إذ عُبِّرَ به عما يتضمن المعارف الفاسدة أيضاً، أي: الجهل. وأعلم: أكثر إحاطة وأوفى علماً. وضل: حاد وانحرف وأصر على

مستثنى منصوب. وهو على وزن: فَعَلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: لَمْ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٧. وواسع: خبر «إن» مرفوع، اسم فاعل صار بمعنى الصفة المشبهة لأنه مضاف إلى فاعله في المعنى، أي: واسعة مغفرته. والإضافة لفظية والتنوين منوئ. والجملة استثنائية تفيد السببية. يعني أنه ليس الاستثناء من المؤاخذه لأن اللوم خال عن الذنب، بل لسعة المغفرة الربانية.

(١) أي: وبغيره من الخلق أيضًا. وقوله «نزل» أي: ماتبقى من الآية. فقد كان بعض الصحابة يفخر في المدينة بأعماله، ويمن بها على الناس، كما ذكر المحلي من القول. وهذا يعني أن الآية مدنية أيضًا. والظاهر أن الخطاب عام يشمل جميع الناس. البحر ٨: ١٦٥ وتفسير الخازن ٦: ٢٦٧. والأجنة: جمع قلة للجنين يراد به الكثرة. والجنين: الطفل قبل الولادة. والبطون: جمع بطن. والمراد به الرجم لأنه بعض من البطن. وأمهاة: جمع أمهة. وهي الأم. والمعنى أنه محيط بأحوالكم وتفاصيل أموركم، من أول نشأتكم. فمن باب الأولى أن يعلم ذلك أيضًا إلى آخر حياتكم، وما سيكون بعد. وقول المحلي «فحسن» يعني: أن يتحدث بنعم الله، للإقرار بها والشكر عليها، مستحسن مشكور. واتقى أي: كان بارًا مطيعًا مخلصًا في طاعته.

وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أعلم». وإذ: اسمية ظرفية للماضي، في محل نصب ظرف زمان متعلق أيضًا بـ «أعلم». انظر الآية ١٦. وقد عطف عليه نظيره. فهو في محل نصب بالعطف ولا يعلق. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أنشأ». والجملة في محل جر مضاف إليه. وأجنة: خبر مرفوع للمبتدأ: أنتم. والجملة في محل جر مضاف إليه أيضًا. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «أجنة». ووزن أجنة: أفعله، وأصله «أجئنة» نقلت حركة النون الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت النون في الثانية. ووزن جنين: فَعِلْ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: جُنَّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأمهاة: مضاف إليه مجرور ومضاف.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتزكوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والوزن: تُفَعُّوا، وأصله «تُرَكِّبُوا» والتضعيف فيه للتعدية، أدغمت الكاف الأولى في الثانية، وقلت الواو الأولى ياء لوقوعها لآما بعد كسر، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو التي هي ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة استثنائية. وأنفس: مفعول به متصل في محل رفع فاعل. والجملة استثنائية. وقد حركت النون بالكسر لالتقاءها بسكون التاء الأولى. وجملة هو أعلم: استثنائية تفيد السببية للنهي. فقد وقع

ونزل فيمن كان يقول: «صلاطنا صيامنا حجتنا»: «هُوَ أَعْلَمُ»، أي: عالم «بِكُمْ»، إذ أنشأكم من الأرض: أي: خلق أباكم من التراب، «وإذ أنشأ أجنة»: جمع جنين، «في بطن أمهاتكم». فلا تُزَكُّوا أنفسكم: لا تمدحوها، أي: على سبيل الإعجاب. أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن. «هُوَ أَعْلَمُ»، أي: عالم «بِمَنْ اتَّقَى» ٣٢. (١)

الذي يقتضي العقاب. والفواحش: جمع فاحشة. وهي ما عظم وبلغ الغاية من الكبائر، وكان عليه الحد. فهو من عطف الخاص على العام. واللمم: ما قل وصغر. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة. وروي أن هذه الآية نزلت في نيهان التمار الأنصاري، بعد أن راود امرأة صحابي في المدينة فأبى عليه. انظر الآية ١١٤ من سورة هود وتفسير القرطبي ١٧: ١٠٦. وهذا يعني أن الآية مدنية، خلافاً لما عممه المحلي في مستهل تفسير السورة. انظر جمال القراء ص ٦٢ والإتقان ١: ٤٥١ والدر المنثور ٦: ٨١٢ ولباب النقول. والواسع: العظيم الكبير يستوعب ما لا يقدَّر. والمغفرة: الستر للذنوب والعفو عنها. وأل: نائية عن ضمير الغائب.

واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع مبتدأ مؤخر عطف عليه نظيره. فهو في محل رفع بالعطف. والجملة معطوفة على «أعلم» خبر «إن» في محل رفع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة في الموضعين. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. ويجزي: فعل مضارع منصوب، عطف عليه نظيره. فهو منصوب بالعطف. والجملة الأولى صلة الحرف المصدرية، عطف عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بمعنى الملك المتضمن في الجملة الأولى. أعني الخبر المحذوف. فتقدير المحلي ما قبلهما لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. وعبارته هنا هي من البحر ٨: ١٦٤، حيث جاء: «واللام في: ليجزي، متعلقة بما دل عليه معنى الملك، أي: يضل ويهدي ليجزي». وأصلها في إعراب النحاس ٤: ٢٧٤. والذين: في محل نصب مفعول به في الموضعين.

وجملة أسأؤوا: صلة الموصول. وكذلك جملة: أحسنوا. والباء: حرف جر يتعلق بالفعل «يجزي» قبله في الموضعين. والأول: للسببية، والثاني: للإلصاق المعنوي. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة عملوا: صلة الموصول. والحسن: مجرور بالكسرة المقدرة. والذين: بدل من نظيره الذي قبله في محل نصب بالبدلية. وكبائر: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والجملة صلة الموصول. وإلا: حرف استثناء. واللمم:

مفعول ثان. وفيما عدا الأصل والنسخ: «الرأيت». وانظر تعليقنا على تفسير الآية ١٩.

والذي: في محل نصب مفعول به أول للفعل قبله. والجملة استئنافية كبرى. وتولى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على: الذي. والجملة صلة الموصول عطفت عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. والفعول مبنيان على الفتح المقدر أيضًا. وقليلًا: مفعول ثان للفعل قبله منصوب. والأول محذوف. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار الإبطالي، أي: النفي والاستبعاد. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف. وعلم: مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ويرى: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الفاء عليها. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب.

(٢) روي أن هذا الحكم لم يكن معروفًا قبل النبي إبراهيم عليه السلام. فقد كان الناس يأخذون الأقرباء بجزيرة الإنسان. وهو ما سار عليه الجاهليون والطغاة أيضًا. وينبأ: يُخبر ويُعلم، وزنه: يُفَعِّلُ، وأصله «يُنَبِّئُ» والتضعيف فيه للجعل، أدغمت الباء الأولى في الثانية. والصحف: جمع صحيفة. وهي ما كتبت عليها الآيات المنزل. وقول المحلي «قبلها» يعني ماروي من أنه أنزل على إبراهيم عشر صحائف، وعلى موسى مثلها قبل التوراة. وقوله «نحو» يعني الآية ١٢٤ من سورة البقرة.

وقوله «بيان ما... إلى آخره» أي: أن الآيات ٣٨ - ٥٤ تبين وتفصيل للإبهام الذي في «ما»، من قوله تعالى «بما في صحف». ولا دخل للآية ٥٥ في ذلك، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٢٣٥: ٤. هذا على قراءة فتح الهمزة من «أن»، في الآيات ٤٢ - ٥٠. أما على كسر الهمزة فيكون المراد بالبيان ما في الآيات ٣٨ - ٤٠ فقط. والوازة: النفس الإنسانية الراشدة، بلغت من السن ما يؤهلها لحمل المسؤولية وتذنب. وأخرى أي: نفس مغايرة. وفيما عدا الأصل والنسختين: «الخ». وقوله «أن مخففة» يعني أنها مخففة من «أن»، واسمها ضمير الشأن كما ذكر بعد. وهو إنما يرد في الأمور البالغة الأهمية للمبالغة والتوكيد.

وأم: انظر الآية ٢٤، مع العلم أن الاستفهام المضمن هنا في «أم» هو للنفي، وبدخوله على «لم» التي للنفي أيضًا صار للتحقيق، إذ نفي النفي تحقيق. يعني: لقد بلغه ذلك حقًا، وهو يعلمه ويتجاهله. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وينبأ: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بالسكون. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على «الذي» في الآية ٣٣. والجملة استئنافية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «ينبأ». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وصحف: مجرور بالكسرة ومضاف. وموسى: مضاف

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ ٣٣ عن الإيمان، أي: ارتدَّ لِمَا عُبِّرَ به، وقال: إِنِّي خَشِيتُ عِقَابَ اللَّهِ. فضمَّنْ له الْمُعْبِرُ أن يحمل عنه عذاب الله، إن رَجَعَ إلى شركه، وأعطاه من ماله كذا، فرجع، ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا﴾، من المال المُسَمَّى، ﴿وَأَكْدَى﴾ ٣٤: منع الباقي؟ مأخوذ من الكُدْيَة - وهي أرض ضَلْبَة كالصخرة تمنع حافر البشر، إذا وصل إليها، من الحفر - ﴿أَعْنَدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ، فَهُوَ يَرَى﴾ ٣٥ يعلم من جُمْلته أن غيره يتحمَّل عنه عذاب الآخرة؟ لا. وهو الوليد بن المغيرة أو غيره. وجُمْلَة «أعنده»: المفعول الثاني، لـ «أرأيت» بمعنى: أخبرني. (١)

﴿أَم﴾: بل ﴿لَمْ يُتَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى﴾ ٣٦: أسفار التوراة أو صُحُفٍ قبلها، ﴿و﴾ صُحُفِ ﴿إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ ٣٧: تَمَّ ما أمر به - نحو ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ - وبيان «ما»: ﴿أَنْ لَا تَزِرْ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ٣٨ إلى آخره، وأن: مُخَفَّفَةٌ من الثقيلة، أي: أنه لا تَحْمِلُ نفس ذنب غيرها، (٢) ﴿وَأَنْ﴾ أي:

بين سببين متعاونين. واتقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على «مَنْ». والجملة صلة الموصول. (١) روي أن الوليد بن المغيرة، وهو من زعماء مكة، أعلن إيمانه وتسفيه الشرك. ولما عيره أحد أصحابه، وتضمن له تحمُّل العذاب عنه، مقابل رَدِّته ودفع قدر من المال، رجع إلى الكفر ودفع لصاحبه بعض ما وعد دون أن يكمله كله، فنزلت الآيات ٣٣ - ٤٢ تشنع عليه وتسخر به. الواحد ص ٤٢٣ وتفسير الطبري ٢٧: ٤١ - ٤٢ والدر المثور ٦: ١٢٦. وقول المحلي «عير به» أي: بالإيمان. وفي الفتوحات وط والمنحة وبعض المطبوعات: «فضمن له المعير له». وفي الصاوي: «فضمن العير له». وأعطاه أي: أعطى الوليد الضامن. وقوله «كذا» أي: قدرًا معينًا.

والقليل: القدر اليسير. وقوله «مأخوذ من الكدية» يعني أنه مشتق من لفظها. والصواب في علم الصرف أنه قد صيغ أولاً المصدر «كُدْي» للعجز والتعب، من معنى الكُدْيَة، ثم صيغ من «كُدْي» المصدر إكداء، واشتق الفعل «أكدى» منه. انظر تصريف الأسماء والأفعال ص ١٢٨ - ١٢٩. ووزن أكدى: أَفْعَلْ، أصله «أَكْدَى» قلبت الياء ألفًا، والهمزة مزيدة فيه للبلوغ. هذا على قول المحلي، وهو من التلخيص والبيضاوي، والراجح أن الزيادة للمبالغة، إذ يقال: كُدَى وأكْدَى، إذا بخل ومنع العطاء. وحافر البئر: من يقوم بحفر البئر. والعلم: المعرفة والإحاطة التامة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والغيب: ما غاب عن حواس الخلق وإدراكهم. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقوله «جملته» أي: جملة الغيب. وقوله «لا» أي: ليس عنده شيء من ذلك أصلًا. وقوله «غيره» يعني ما اختلف فيه الرواة من تعيين الشخص المعني. انظر البحر ٨: ١٦٦ - ١٦٧. وقوله «المفعول الثاني» يعني: جملة صغرى في محل نصب

أَنَّهُ «لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى» ٣٩ من خير، فليس له من سعي غيره الخير شيء، «وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى» ٤٠، أي: يُبَصَّرُ في الآخرة، «ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى» ٤١: الأكمل؟ يقال: جَزَيْتُهُ سَعْيَهُ، وبسعيه. (١)

«وَأَنَّ» - بالفتح عطفًا. وُفِّرَ بالكسر استئنافًا. وكذا ما بعدها. فلا يكون مضمون الجُمْلِ في الضَّحَف، على الثاني - «إِلَى رَبِّكَ الْمُتَهَيِّ» ٤٢ المَرْجِع والمصير بعد الموت فيجازيهم، «وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ» من شاء أفرحه، «وَأَبْكَى» ٤٣: من شاء أجزه، «وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ» في الدنيا، «وَأَحْيَا» ٤٤ للبعث، (٢)

إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة، عطف عليه: إبراهيم. فهو مجرور بالفتحة الظاهرة.

والذي: في محل جر صفة لـ «إبراهيم». ووفى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر. والفاعل يعود على: الذي. والجملة صلة الموصول. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. واسمه ضمير محذوف كما قدر المحلي. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وتزّر: فعل مضارع مرفوع. ووازره: فاعل مرفوع. ووزر: مفعول به لـ «تزر» منصوب ومضاف. وأخرى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. وجملة لا تزر: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل جر بدل من «ما» في الآية ٣٦، عطف عليه المصادر المؤولة في الآيات ٣٩ - ٥٠. فهي في محل جر أيضًا بالعطف.

(١) يعني أن الفعل المذكور يتعدى إلى مفعولين دون حرف، كما في هذه الآية، أو إلى واحد وبحرف جر مع الثاني. والإنسان: الأدمي من الخلق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وسعى أي: اكتسب وتحمل بالنية أو القول أو العمل. والمراد: ليس له بالحق والعدل إلا سعيه. أما ما ذكره العلماء، من انتفاع المؤمن بما يفعله غيره أحيانًا، كالذي أورده صاحب الفتوحات ٤: ٢٣٦ - ٢٣٧ عن ابن تيمية، فيكون للمؤمن أجره بفضل الله ورحمته، كما ذكر ابن عطية في المحرر ٥: ٢٠٦ - ٢٠٧. وتخصيص السعي هنا بالخير مستفاد من ذكر الشر، في الآية ٣٨، وقيل: إنه خاص بالشر. تفسير القرطبي ١٧: ١١٥. والراجح أن يكون شاملًا للخير والشر، بدليل ما في الآية ٤٠. فالسعي بالشر يبقى لصاحبه جزاؤه، وما عُفِيَ عنه للمؤمن فبالرحمة والفضل أيضًا. وبهذا التعميم يكون النفي هنا تأكيدًا لما في الآية ٣٨، مع زيادة حكم الخير أيضًا. وقول المحلي «يبصر» أي: يُعرض عليه ويُكشف ليُبصره صاحبه وحاضرو القيامة، في صفح الأعمال والميزان. وفي هذا تشريف للمحسن، وتوبيخ وتبكيت للمسيء. ويجزاه أي: يكافأ عليه.

وليس: نافية للحال اللازمة، فعل ماضٍ ناقصٌ جامد مبني على الفتح. واللام: للملك والإيجاب، أي: للاستحقاق، تتعلق بالخبر

المقدم المحذوف. وإلا: حرف حصر. وما: حرف مصدرية. وسعى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر. والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود على الإنسان. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع اسم مؤخر لـ «ليس». والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول معطوف على نظيرة في الآية ٣٨، في محل جر بالعطف. وكذلك المصدر التالي. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وسعى: اسم «أن» منصوب ومضاف. وسوف: حرف تسوييف يفيد التوكيد. ويرى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة. ونائب الفاعل يعود على: سعي. والجملة في محل رفع خبر «أن»، عطف عليها الجملة التالية. فهي في محل رفع بالعطف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ويجزى: مثل: يرى. ونائب الفاعل يعود على الإنسان. والهاء: في محل نصب مفعول ثان. والأول صار نائب فاعل. والجزء: مفعول مطلق منصوب، لبيان النوع والتوكيد للمصدر المضمن في: يُجزى. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والأوفى: صفة للجزء منصوبة بالفتحة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

(٢) يعني: بخلق الحياة وأسبابها في بقايا الأموات. وعُبر فيه بالماضي عن المستقبل، لتحقيق وقوعه كأنه حصل فيما مضى. وعن عائشة أن النبي ﷺ مرّ على بعض أصحابه يضحكون، فقال: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا». فنزل عليه جبريل فقال: يا محمد، إن الله يقول لك: «وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى». فرجع إليهم فقال: «مَآخِطُوتُ أَرْبَعِينَ خُطُوةً، حَتَّى أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: ابْتَ هَؤُلَاءِ، فَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَقُولُ: وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى». تفسير القرطبي ١٧: ١١٦. فكانه تكرير للوعظ، وطمأنة: أن لا بأس عليكم، إن كان ذلك في غير معصية.

وقول المحلي «بالفتح» أي: فتح همزة «أن». فالمصدر المؤول معطوف على نظيره في الآية ٣٨. وقوله «بالكسر» يريد القراءة «إن». وقوله «مابعداها» أي: ما في الآيات ٤٣ - ٥٠. وقوله «على الثاني» أي: على كسر همزة «إن». فالجمل في هذه الآيات ليست مما في صفح موسى وإبراهيم. انظر تعليقنا على تفسير الآيات ٣٦ - ٣٨. وإلى ربك أي: إلى لقاء حسابه وجزائه. وأضحك: خلق الضحك وأسبابه. وأبكى: خلق البكاء وأسبابه. وأمات: خلق الموت وأسبابه لنزع الروح من الجسد.

وأن: انظر الآيتين ٣٨ و٤٠. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ورب: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «أن». والمتهى: اسمها منصوب بالفتحة المقدرة، مصدر ميمي للفعل: انتهى. وهو على وزن: الْمُفْتَعَل، وأصله «الْمُتَهَيَّ» قلبت الياء ألفًا. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب في الموضعين، وإن كان بعده فعل، وفي الآيتين ٤٨ و٤٩ أيضًا. وجملة أضحك: في محل رفع خبر «أن». وكذلك

والجملة في محل جر مضاف إليه. وعلى: حرف جر للإضافة، إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديباً. والهاء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «أن»، واسمها: النشأة. وفي هذا ما يفيد التحتم. فقد أوجب الله على نفسه ذلك، بحكم الوعد الذي قدره. وأل: عهدية ذهنية.

والأخرى: صفة لـ «النشأة» منصوبة بالفتحة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ووزن أفتى: أفعل، وأصله «أفتي» والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي، قلبت الياء ألفاً. وهو ينصب مفعولين، حذفاً للتعميم. وكذلك الأفعال المتعدية المتقدمة دون مفاعيل. ورب: خبر «أن» مرفوع ومضاف إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والشعري: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وهو على وزن: الفُعْلَى، وأصله «الشعري» وأل: زائدة للمح الأصل، وهو اسم علم منقول للمبالغة من اسم مصدر: شَعَرَ، أبدلت اللام شيناً وأدغمت في الشين الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. وإنما سميت الشعري بذلك لأنها، كما تزعم العرب، تنحس إلى الأبد فقد أخياها النجم سهيل الذي انحدر إلى الجنوب، فهي تبكيه بعبرات في عينيها. ولهذا قيل لها أيضاً: العبور. انظر الإيضاح في شرح سقط الزند ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٢) أي: ويسخرون منه. وأهلكها أي: أفنى كفارها واستأصلهم بالعذاب. وعاد هذه: قبيلة عاد بن إرم حفيد سام، كانت منازلها في جنوبي الجزيرة العربية بين حضرموت وعُمان. والأولى: المتقدمة في الزمان. وقول المحلي «ضمها بلا همز» يعني حذف همزة القطع بعد نقل حركتها إلى اللام. يريد القراءة «عاد لولي». فعدم الهمز هنا مراد به ما ذكرنا، لا الواو التي بعد اللام، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٢٣٨: ٤ والصاوي ١٤٣: ٤، لأن الواو غير مهموزة أصلاً. وفيما عدا الأصل وخ والفتوحات والصاوي: «بلا همزة». وقوم هود أي: قوم النبي هود. وفي ط وقرة العينين وبعض المطبوعات: «هي قوم عاد».

وتمود: قوم صالح، أي: عاد الأخرى، وموطنها في شمالي الجزيرة بين المدينة والشام. والقبيلتان المذكورتان هما من العرب العاربة، أقدم الأمم التي عرفت لها آثار. وقوله «بلا صرف» يريد القراءة «وتمود» بالنظر إلى العلمية والتأنيث. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وبلا صرف للقبيلة». وما أبقى أي: عاقب عاداً وتماد بنوهم، فما ترك على قيد الحياة أحداً. وقوله «منهم» يعني: من كفارهم. والقوم: الجماعة من الناس. وقوله «أهلكناهم» هو من التلخيص، والصواب: أهلكهم. وأظلم: أكثر جوراً ومجانبة للحق، أي: كفرًا وعصياناً. وأطغى أي: أكثر عنواً ومجاوزة للحد. وهو على وزن: أفعل، اسم تفضيل من مصدر: طغى، وأصله «أطغى» قلبت الياء ألفاً. وقوله «فلبث... عاماً» يعني الآية ١٤ من سورة العنكبوت.

وأن: انظر الآيتين ٣٨ و٤٠. وأهلك: فعل ماض مبني على

﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزُّوجَيْنِ﴾: الصَّنِفَيْنِ ﴿الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ٤٥﴾، مِنْ نُطْفَةٍ: مَتْنِي، ﴿إِذَا تُنْفَخَتِ﴾ ٤٦ تُصَبُّ فِي الرَّحِمِ، ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ﴾ - بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ - ﴿الْأُخْرَى﴾ ٤٧: الْخَلْقَةُ الْآخِرَةُ لِلْبَعْثِ، بَعْدَ الْخَلْقَةِ الْأُولَى، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى﴾ النَّاسَ بِالْكَفَايَةِ بِالْأَمْوَالِ، ﴿وَأَفْنَى﴾ ٤٨: أَعْطَى الْمَالَ الْمُتَّخِذَ قُنْيَةً، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ ٤٩. هُوَ كَوْكَبٌ خَلْفَ الْجُوزَاءِ، كَانَتْ تُعْبَدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ (١)

﴿وَأَنَّهُ أَمَلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ ٥٠ - وفي قراءة بإدغام التنوين في اللام وضمها بلا همز - هي قوم هود، والأخرى قوم صالح ﴿وَتُمُودًا﴾ - بالصرف اسم للآب، وبلا صرف اسم للقبيلة. وهو معطوف على «عاداً» - ﴿فَمَا أَبْقَى﴾ ٥١ مِنْهُمْ أَحَدًا، ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ﴾، أي: قَبْلَ عَادٍ وَتُمُودٍ أَهْلَكْنَاهُمْ - ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى﴾ ٥٢ مِنْ عَادٍ وَتُمُودٍ، لَطُولُ لَبِثِ نُوحٍ فِيهِمْ: «فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا»، وَهُمْ مَعَ عَدَمِ إِيْمَانِهِمْ بِهِ يُوْذُونَهُ وَيُضْرِبُونَهُ - (٢) ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾، وَهِيَ قُرَى قَوْمِ لُوطٍ،

جملة: أمات. وأبكى وأحيا: كل منهما فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وكذلك: أغنى وأفنى. ووزن أبكى: أفعل، والزيادة فيه للجعل والتعدي، أصله «أبكي» قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح.

(١) خلق: أوجد من العدم. والزوج: ما كان من الخلق له مقابل لا يتكاثر إلا به. والذكر: ما يكون من الخلق لحمل الإخصاب. والأنثى: التي تحمل ما يتلقى الإخصاب. والنطفة: القطرة الدقيقة من ماء الذكر. وخص هذا من دون بويضة الأنثى لأنه عنصر الإخصاب في التكوين. وفي ث والفتوحات والصاوي والمنحة: «النشأة». وقول المحلي «القصر» أي: بهمزة ليس قبلها ألف. يريد القراءة «النشأة». وقوله «الأخرة» أي: الثانية بعد الموت. وفيما عدا الأصل وخ وع: «الأخرى». وأغنى: مَوَّلَ ويسر الكسب. والقنية: ما يُجمع ويدخر ولا يستهلك. والرب: الخالق المالك المتفرد. والشعري هي الشعري العبور، عبدتها خُزاعة وحَمِير.

وأن: انظر الآيتين ٣٨ و٤٠. والزوجين: مفعول به للفعل قبله منصوب بالياء. والذكر: بدل منه للتفصيل منصوب. والأنثى: معطوف عليه منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «خلق». والجملة في محل رفع خبر «أن». وإذا: ظرفية للحال تتعلق بصفة محذوفة لـ «نطفة». انظر الآية ١. وتمنى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. وهو على وزن: تَفَعَّلَ، وأصله «تَوَمَّنِي» قلبت الياء ألفاً، والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذف منه حملاً على حذفها من: أَمْنِي. ونائب الفاعل يعود على: نطفة.

خطأ ظاهر كما في تفسير القرطبي ١٧: ١٢١. وهو على الصواب في الآية ٧٤ من سورة الحجر، وفيها: «وأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ» بضمير جمع العقلاء، كما في الأصل وث وبعض النسخ والفتوحات ٤: ٢٣٩. فلولا قول المحلي «في هود» لكانت عبارة الأصل هي الصواب.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. والمؤتفة: مفعول به مقدم منصوب. وأهوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والوزن: أَفْعَلْ، وأصله «أَهْوَى» والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي، قلبت الياء ألفاً. والجملة معطوفة على جملة «أهلك» في محل رفع بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وغشى: مثل: أهوى. والوزن: فَعَّلَ، وأصله «عَشَّشَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي أيضاً فصار ينصب مفعولين، أدغمت الشين الأولى في الثانية، وقلب الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، وقلب الياء ألفاً. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف أيضاً. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثان. والجملة بعده صلة له.

(٢) الآلاء: جمع قلة للألئ يراد به الكثرة. والآئ: النعمة. قيل: المراد بالآلاء هو ما ذكر في هذه السورة، فبعضه نعم حقيقية، والباقي يقيم فيها مواظ وعبر، فهي كالنعم لمن تذكر له. والصواب أن المراد هو عموم النعم التي يعرفها الناس. وروي أن المخاطب هو الوليد بن المغيرة. انظر الآية ٣٣. والراجع أن المراد كل سامع أو قارئ. والنذير: المنذر المخوف بعذاب من عصى. والنذر: جمع نذير. وأل: عهدية ذهنية. والأولى: الماضية المتقدمة. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والباء: للظرفية المكانية المجازية حرف جر يتعلق بـ «تتماري». وأئ: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التوبيخ والتعجب مجرور بالكسرة ومضاف. والمراد أن نعمه لا يتشكك فيها إنسان ذو عقل وتدبر. فكيف يغيب عنك ذلك؟ وآلاء: مضاف إليه ومضاف. ورب: مضاف إليه ومضاف أيضاً. وتتماري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وهو على وزن: تَفَاعَلَ، ماضيه: تَمَارَى، على وزن: تَفَاعَلَ، والزيادة فيه للمبالغة، وأصله «تَمَارَى» قلبت الياء ألفاً. والفاعل تقديره: أنت. والجملة استئنافية. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ فيه معنى التفخيم، خبره: نذير. والجملة استئنافية أيضاً. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «نذير». والأولى: صفة لـ «النذر» مجرورة بالكسرة المقدرة. وجاز وصف النذر بها لأنه جمع تكسير بمعنى الجماعة.

(٣) أي: هي وغيرها من المخلوقات. ومن دونه أي: غيره. وقول المحلي «كقوله» يعني الآية ١٨٧ من سورة الأعراف. وفي المنحة «كقوله عز وجل لا يجليها». وفيما عداها وعدا الأصل وخ:

«أَهْوَى» ٥٣: أسقطها، بعد رفعها إلى السماء مقلوبة إلى الأرض بأمره جبريل بذلك، «فغشاها» من الحجارة بعد ذلك «ما غشى» ٥٤: أبهم تهويلاً. وفي هود: «جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَاقِلَهَا، وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ» (١).

«فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ»: أَنْعَمَهُ الدَّائِلَةُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ، «تَتَمَارَى» ٥٥: تَشَكُّكَ - أَيُّهَا الْإِنْسَانُ - أَوْ تُكَذِّبُ؟ «هَذَا» مُحَمَّدٌ «نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلِيِّ» ٥٦: مِنْ جَنْسِهِمْ، أَي: رَسُولٌ كَالرَّسْلِ قَبْلِهِ، أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ كَمَا أُرْسِلُوا إِلَى أَقْوَامِهِمْ. (٢)

«أَزِفَتِ الْآزِفَةُ» ٥٧: قَرُبَتِ الْقِيَامَةُ، «لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ» نَفْسٌ «كَاشِفَةٌ» ٥٨، أَي: لَا يَكْشِفُهَا وَيُظْهِرُهَا إِلَّا هُوَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «لَا يُجْلِيهَا لَوْحُهَا إِلَّا هُوَ». «وَأَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ»، أَي: الْقُرْآنَ «تَعَجُّبُونَ» ٥٩ تَكْذِيبًا، «وَتَضَحَّكُونَ» استهزاء، «وَلَا تَبْكُونَ» ٦٠ لِسَمَاعٍ وَعَدِهِ وَوَعِيدِهِ، «وَأَنْتُمْ سَائِدُونَ» ٦١: لَاهُونَ غَافِلُونَ عَمَّا يُطْلَبُ مِنْكُمْ؟ «فَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكُمْ «وَاعْبُدُوا» ٦٢، وَلَا تَسْجُدُوا لِلْأَصْنَامِ وَلَا تَعْبُدُوهَا. (٣)

الفتح. والهمزة مزيدة للجعل والتعدي. وعادًا: مفعول به منصوب. والأولى: صفة له منصوبة بالفتحة المقدرة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة في محل رفع خبر «أن». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وما: حرف نفي. وأبقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وهو على وزن: أَفْعَلْ، وأصله «أَبْقَى» والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي أيضاً، قلبت الياء ألفاً. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. وقوم: معطوف على «عادًا» منصوب، وإن كانت بينهما الفاء. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن: قوم. وقبل: مبني على الضم لقطعته عن الإضافة في محل جر. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢٧. وكانوا: انظر الآية ٣٤ من سورة الطور. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وأظلم: خبر «كان» منصوب، عطف عليه: أظفى. فهو منصوب بالفتحة المقدرة. وجملة كان: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية.

(١) يعني الآية ٨٢ من تلك السورة. والمؤتفة: المنقلة رأساً على عقب. وأل: عهدية ذهنية. ط: «و والمؤتفة». والقرى: المدن العامرة، كانت هذه في شمالي الشام وعاصمتها سدوم. وقوم لوط هم من العرب الذين اختلطوا بالأعاجم. وقول المحلي «السماء» يعني مافوق الأرض من الجو. وبأمره أي: بأمر الله. وفي خ وبعض المطبوعات: «بأمر جبريل». وغشى: كسا وغطى. وقوله «أبهم تهويلاً» يعني أن الإبهام في «ما» لتهويل البلاء الذي أصابها، أي: غشاها أمراً عظيماً، لا تتسع العقول لوصفه. وفي الأصل والنسخ وط والفتوحات والصاوي وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: «فجعلنا»،

فاعلة، اسم ذات منقول للمبالغة من اسم الفاعل المؤنث من مصدر: كشف، والتاء كما في: الأزفة، وتقدير موصوف قبله هو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. ومن: للسببية تنازع فيها الأفعال الثلاثة بعدها، فتعلق بالأول. وهذا: انظر الآية ٥٦. وذا: اسم إشارة يفيد التعظيم في محل جر. والحديث: بدل من ذا مجرور. وأل: عهدية حضورية. وجملة تعجبون: استئنافية، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. والواو: للحال والافتتران. وسامدون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أنتم. والجملة في محل نصب حال من فاعلي الأفعال الثلاثة قبل، وهي قيد في الإنكار الموجه إلى مضمون تلك الأفعال. واسجدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. واللام: للتعليل تتعلق به. والجملة استئنافية عطفت عليها التالية. فهما لا محل لهما من الإعراب.

«كقوله لا يجليها». والحديث: ما ينقل من الكلام. وتعجب: تدهش وتتحير. والخطاب للمشركين. ففي لباب النقول عن ابن عباس أنهم كانوا يَمرون على الرسول شامخين، فنزلت الآيات توبيخًا وتبكيًا. واسجد: ألصق جبهتك بالأرض ذلة وخضوعًا. وروي عن ابن مسعود أنه قال: «أول سورة أنزلت فيها سجدة: والنجم. فسجد رسول الله ﷺ وسجد من خلفه إلا رجلاً... وهو أمية بن خلف». الحديث ٤٥٨٢ في البخاري. واعبد أي: أخلص له التقديس والطاعة.

وأزفت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والأزفة: فاعل مرفوع، وأل: عهدية ذهنية، والتاء زائدة للنقل من الوصف لغلبة الاسم. والوزن: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: أَرْفَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وفي الجناس الاشتقافي هنا تأكيد للمبالغة. والجملة استئنافية. وليس: انظر الآية ٣٩. ومن دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «كاشفة» الذي هو اسم مؤخر مرفوع لـ «ليس». ومن: للتبيين. والجملة في محل نصب حال من: الأزفة. ووزن كاشفة:

وانظر معاني القرآن ٣: ١٠٤. وفي ث والفتوحات وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «قيعان». وضبط في قرة العينين خطأ. وسئله أي: طلب منه أن تكون.

واقتربت: فعل ماض مبني على الفتح، والزيادة فيه للمبالغة، إذ كل آت قريب حقًا. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاءه بسكون السين الأولى. والساعة: فاعل مرفوع، وأل: عهدة ذهنية. والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وانشق: فعل ماض مبني على الفتح. وهو على وزن: انفعل، والزيادة فيه للمطاوعة، وأصله «انشقَّ» سكنت القاف الأولى، وأدغمت في الثانية إدغامًا كبيرًا واجبًا. والقمر: فاعل مرفوع. وهو الكوكب الذي ينير في الليل بما يتلقاه من ضوء الشمس. فال: عهدة ذهنية أيضًا. والجملة معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٣) يعني أن يثبت ويبقى لأهله يوم القيامة، فينال ثوابه أو عقابه. وفي هذا تهديد وحث على الإيمان. ويرى: يُبصر بعينه. وسقط «كانشفاق القمر» مما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين. ويعرضوا أي: ينصرفوا عن تأمل الآية وتدبر دلالتها. ويقولوا أي: يجاهروا بالقول. والسحر: ما يخدع بعض الحواس والعقول، فيوهما غير الحق. وهو على وزن: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: سَحَرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وكذبه أي: ينكروا صدقه وينسبوه إلى الكذب والخداع. عُبِّرَ فيه بالماضي عن المضارع المجزوم للدلالة على تحقق ذلك منهم وأنه عادتهم القديمة. وكذلك الفعل التالي. وفيما عدا الأصل والنسخ: «النبى صلى الله عليه وسلم». واتبعها: استجاب لها وانقاد. والأهواء: جمع قلة للهوى يراد به الكثرة. والهوى: شهوة النفس وما تميل إليه. والأمر: ما يكون في الدنيا، من نية أو قول أو فعل.

والواو: للحال والاقتران. وإن: شرطية للاستمرار والتكرار، حرف شرط جازم. ويروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وكذلك إعراب: يعرضوا ويقولوا. وآية: مفعول به منصوب. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة يعرضوا: جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: يقولوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعلي: اقتربت وانشق. وسحر: خبر مرفوع للمبتدأ المقدر قبله. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

ومستمر: صفة لـ «سحر» مرفوعة. والوزن: مُسْتَعْلٍ، اسم فاعل من مصدر: اسْتَمَرَ، وأصله «مُسْتَمَرٌّ» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية. وكذبوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف:

٥٤

سورة القمر

مكية إلا «سيهزم الجمع» الآية، (١) وهي خمس وخمسون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«اقتربت الساعة»: قُرِبَتِ الْقِيَامَةُ، «وانشقَّ القمرُ» ١: انفلق فُلُكَتَيْنِ على أبي قُبَيْسٍ وَقُضَيْعَانَ، آيَةٌ لَهُ ﷺ، وقد سُئِلَهَا فَقَالَ: «اشْهَدُوا» - رَوَاهُ الشَّيْخَانُ - (٢) «وَأَنْ يَرَوْا» كَفَّارٌ قُرَيْشِي «آيَةٌ»: مُعْجَزَةٌ لَهُ ﷺ، كَانَشِقَاقِ الْقَمَرِ، «يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا»: هَذَا «سِحْرٌ مُسْتَمَرٌّ» ٢: قَوِيٌّ مِنَ الْمِرَّةِ: الْقُوَّةِ، أَوْ دَائِمٌ. «وَكَذَّبُوا» النَّبِيَّ، «وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ» فِي الْبَاطِلِ. «وَكُلُّ أَمْرٍ» مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ «مُسْتَقَرٌّ» ٣: بِأَهْلِهِ، فِي الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ. (٣)

(١) يعني الآية ٤٥، وأنها مدنية.

(٢) أي: الإمامان البخاري ومسلم. فمن أنس بن مالك: «أنَّ أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر». الأحاديث ٣٤٣٧ - ٣٤٣٩ و٤٥٨٣ - ٤٥٨٧ في البخاري و٢٨٠٠ - ٢٨٠٣ في مسلم. وانظر الترمذي ٣١: ٩ - ٣٢ والمستدرک ٤٧١: ٢ ودلائل النبوة ٤٢: ٢ و٢٦٥ والبداية والنهاية ٣: ١٢٠ والواحي ص ٤٢٤ وتفسير الطبري ٨٥: ٢٧ والبغوي ٤: ٢٥٨ وابن كثير ٤: ٢٦٢ - ٢٦٤ والخازن ٦: ٢٢٦ والقرطبي ١٧: ١٢٧ والدر المنثور ٦: ١٣٣ ولباب النقول. وكان ذلك قبل الهجرة بخمس سنين. فقد طلبوا منه أن يريهم انشقاق القمر ليؤمنوا، ولما رأوه كذلك قالوا: آية سماوية لا يعمل فيها السحر. وروي أنه قال أبو جهل: اصبروا حتى تأتينا أهل البوادي. فإن أخبروا بانشقاقه فهو صحيح. وإلا فقد سحر محمد أعيننا. ولما جاء البداية وأخبروا بصحة ذلك قال أبو جهل: سحر مستمر. فنزلت الآيات. البحر ٨: ١٧٣. وقد زاد القصاصون والوعاظ، على هذا الحدث، أخبارًا كثيرة وتفصيلات مصطنعة مردودة لم يصح لها سند.

وقيل: إن سبب نزول الآيتين هو كسوف القمر. تفسير ابن كثير ٤: ٢٦٤. وقيل أيضًا: إنه لم يقع انشقاق القمر بعد، وهو منتظر. فالمراد: اقتراب قيام الساعة وانشقاق القمر، وأن الساعة إذا قامت انشقت السماء، بما فيها من القمر وغيره. وزعم الماوردي أن هذا قول الجمهور. تفسير القرطبي ١٧: ١٢٦. والصواب ما ذكرناه أولاً، وعليه جمهور السلف والخلف. انظر فتح القدير ٥: ١٧١ - ١٧٢ وتفسير الألوسي ٢٧: ١١٣ - ١١٧ والشفا ١: ٢١٣ - ٢١٦ والصحيح المسند من أسباب النزول ص ٢٠١. وفلقتين أي: قطعتين. وأبو قبيس: جبل مشرف على مكة من الشرق. وقطيعان: جبل آخر مشرف عليها من الغرب. ولم يرد ذكر الجبلين في الأحاديث الصحاح. انظر «الميسر». وإنما ذكر ابن مسعود أن جبل منى كان يحجب منتصف القمر في مرأى العين، كما روى مسلم.

مفعول به مقدم. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية في محل نصب بالعطف. ومن: للتبويض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «ما». ومزدرج: مبتدأ مؤخر مرفوع، خبره محذوف يتعلق به: فيه. والجملة في محل رفع صفة لـ «ما»، كما رجحنا.

(٢) أي: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه الإنكار الإبطالي، مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق مقدم نائب عن مصدر: تغني، لبيان النوع والتوكيد، والتقدير: أي إغناء تغني النذر الكافرين، إذا كذبوها وخالفوها؟ يعني: لا تفيد ولن تنفع. فالإبطال نفي مؤكد. والحكمة: إصابة الحق بالعلم الكامل المتقن، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول مُحَكَّم للمبالغة فعله: أَحَكَمَ، عُبِّرَ به هنا عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. هذا إذا كان بدلاً من «ما» أو من «مزدرج» باسمية المكان. وإذا كان خبراً أو بدلاً من «مزدرج» المصدري فهو اسم مصدر على معناه. والمبتدأ المحذوف ضمير عائد على «ما» قبله، والتقدير: هو، أي: ما جاءهم من الأنباء محكم بحق.

والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «ما». وفيما عدا الأصل والنسخ وط: «فما تغني» بحذف الياء للتخفيف تبعاً لرسم المصاحف، وهو خلاف ما جاء في الوجيز والتلخيص والبيضاوي وابن كثير والبهوي. وإثبات الياء جائر لبيان القراءة المختارة. وقول المحلي «للتغني» يعني أن «ما»: حرف نفي. وبالفئة: صفة لـ «حكمة» مرفوعة تفيد التوكيد. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وتغني: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. والنذر: فاعل مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والجملة معطوفة على جملة جاءهم، في محل نصب أيضاً.

(٣) يعني أن الجملة في محل نصب حال ثانية من الفاعل ضمير الجماعة في «يخرجون». وتول عنهم أي: اترك جدالهم وإنذارهم وأعرض عن الاكثراث بهم، لأن الإنذار ينفع من يتدبر ويتعظ. وقول المحلي «فائدة ما قبله» يعني أن الأمر بالتولي عنهم نتيجة لما تبين، من عدم جدوى النذر فيهم. ث: «وبه يتم الكلام». ع: «وبه قد تم الكلام». وفيما عدا الأصل والنسخ: «وتم به الكلام». ويدع الداع أي: يدعو الداعي، ينادي الناس بكلام مخصوص ويوجههم إلى الحشر والحساب والجزاء. والصواب أن الداعي جبريل لا إسرأفيل، كما ذكرنا قبل. وقوله «ناصب يوم» يعني أن «يوم»: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل: يخرج. والشيء: ما هو حاصل حتماً. ويسكونها يريد القراءة «نُكِرَ» لتخفيف اللفظ. وفي قرعة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «أي ذليلاً».

والخشع: جمع خاشع. وهو اسم فاعل صار صفة مشبهة تفيد المبالغة لرفعه السبي بعده. والأبصار: جمع قلة للبصر يراد به الكثرة. والبصر: العين نفسها، مصدر بمعنى اسم الفاعل، عبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقوله «حال» يعني: خاشعاً أو خشعاً. وهي حال أولى مقدمة على صاحبها. وفي قرعة العينين

«ولقد جاءهم من الأنباء»: أخبار هلاك الأمم المكذبة رسلهم، «ما فيه مُزْدَجَرٌ» ٤ لهم، اسم مصدر أو اسم مكان، والبدال بدل من تاء الافتعال - وازدجرته وزجرته: نهيته بغلظة. وما: موصولة، أو موصوفة - (١) «حكمة»: خبر مبتدأ محذوف، أو بدل من «ما» أو من «مزدرج»، «بالغة»: تامة، «فما تغني»: تنفع فيهم «النذر» ٥: جمع نذير بمعنى: مُنْذِر، أي: الأمور المُنْذِرة لهم. وما: للتفي أو للاستفهام الإنكاري. وهي على الثاني مفعول مُقَدَّم. (٢)

«فَتَوَلَّ عَنْهُمْ» هو فائدة ما قبله وبه تم الكلام. «يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ» هو إسرأفيل، وناصب «يوم»: «يخرجون» بعد، «إلى شيء نُكِرَ» ٦ - بضم الكاف وسكونها - أي: مُنْكَرٌ تُنْكَرُهُ النفوس لشدة وهو الحساب، «خاشعاً»: ذليلاً، وفي قراءة: «خُشَّعاً» بضم الخاء وفتح الشين مُشْدَدَةً، «أبصارهم»: حال من فاعل «يخرجون» أي: الناس «من الأجداث»: القبور، «كَانَتْهُمْ جَرَادٌ مُتَشِيرٌ» ٧ لا يدرون: أين يذهبون من الخوف والحيرة؟ والجملة حال من فاعل «يخرجون»، (٣) وكذا قوله: «مُهْطِعِينَ»

للتفريق. وكذلك إعراب: اتبعوا. وأهواء: مفعول به منصوب ومضاف. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجملتان معطوفتان أيضاً على جواب الشرط لا محل لهما من الإعراب. والواو: حرف اعتراض. وكل: مبتدأ مرفوع مضاف يفيد استغراق أفراد النكرة، خبره: مستقر. والجملة اعتراضية. وصيغة «مستقر» مثل: مستمر، من مصدر: استقر.

(١) هذا من التلخيص، ويعني أن «ما»: اسم وصول في محل رفع فاعل: جاء، أونكرة موصوفة في محل رفع أيضاً. والثاني أصح، إذ المعنى: أنباء وأخبار فيها نهي عن العصيان. وجاءهم أي: وصل إليهم وبلغهم. والأنباء: جمع قلة للنبا يراد به الكثرة. وفيما عدا الأصل وخ وع وقرعة العينين: «أخبار إهلاك الأمم». وقول المحلي «اسم مصدر» من الدر المصون ١٠: ١٢٢. والصواب أن يقول: «مصدر ميمي». والمراد: ازدجار، أي: ردع وكف عن العصيان. وقوله «اسم مكان» أيضاً من الدر المصون، وهو يقتضي أن تكون «في» للتجريد، مبالغة في الوصف. يعني أن ذلك بلغ من القوة حداً، صح فيه أن يكون في نفسه موضع زجر ومَظَنَّة ردع.

وذكر البديل يعني أن الأصل «مُزْدَجَرٌ» فأبدلت التاء دالاً لأنها بعد زاي للتخفيف. والماضي: ازدجر، فالزيادة فيه للمبالغة أيضاً، لا لطلب الفعل خلافاً لما جاء في المنحة ص ٧٠٥. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب

والداع: الداعي المذكور قبل. فال: عهدية ذكرية. وفي الأصل وع: «إلى الداعي» بإثبات الياء كما في التلخيص. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وهذا أي: ما نحن فيه. واليوم: الوقت والزمن.

والى: لانتهاى الغاية المكانية تتعلق بـ «مطهعين». والداع: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف. وجملة يقول الكافرون: في محل نصب حال رابعة. والكافرون: فاعل مرفوع بالواو. وهذا: انظر الآية ٦٥ من سورة النجم. وذا: في محل رفع مبتدأ يفيد التهويل، خبره: يوم. وعسر: صفة لـ «يوم» مرفوعة. والوزن: فعل، صفة مشبهة تفيد المبالغة مشتقة من مصدر: عسير. والجملة في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «يقول». ووزن مطهع: مُفَعِّل، اسم فاعل مشتق من مصدر: أهطع، أصله «مُوهَطِعٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أهطع.

(٢) أي: خنقاً بالماء. وكذبت أي: أنكرت ما جاء به الرسل ونسبتهم إلى الكذب والاختلاق. والقوم: الجماعة من الناس. وهي الأمة التي بعث فيها نوح، عليه السلام. وقوله «تأنيت الفعل» تسامح في التعبير أسوة بالنحاة، لأن التأنيت والتذكير من خصائص الأسماء. فالمراد هو اتصال الفعل ببناء التأنيت. والعبد: المملوك خلقاً وقهراً وتعبداً. وفي إضافته إلى ضمير العظمة تشريف وخصوصية بالعبودية. وقالوا أي: عنه. والمجنون: من ذهب عقله فهو يهذي بما لا يدري. ودعاه: ناداه باسمه مستغيثاً. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وفيما عدا الأصل وخ: «بالفتح أي بأنني».

ومغلوب أي: تغلب عليّ قومي بالقوة والتعنت، ويشت من استجابتهم. وانتصر أي: انتقم منهم بالعذاب. وفتح: أطلق. وبالتشديد يريد القراءة «فَفْتَحْنَا» للتكثير والمبالغة. والأبواب: جمع قلة للباب يراد به الكثرة. والباب: المنفرج للنزول والانطلاق. والسما: ما يحيط بالأرض من عوالم علوية. وأل: عهدية ذهنية. والماء: المطر. وفجر: شَقَّقَ وَفَتَّقَ. والأرض: السهول والجبال والوديان. وأل: عهدية ذهنية أيضاً. والعيون: جمع عين. وهي الينبوع المتدفق بالماء. والتقى: اجتمع واحتشد. والأزل: الزمن القديم لا أول له. والمراد أن غرقهم مقدر مقضي به في علم الله - تعالى - لما سيكونون عليه من الكفر والعناد، باختيارهم والعزم. وكذبت: فعل ماض مبني على الفتح. وقيل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «كذبت». وقوم: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية. والفاء: عاطفة للترتيب الذكري. وجملة كذبوا: معطوفة تفيد التفسير والتفصيل للتي قبلها. وعبد: مفعول به منصوب ومضاف. ومجنون: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وجملة قالوا: معطوفة على التي قبلها في التفسير والتفصيل. وازدجر: فعل ماض

أي: مُسرعين مادّي أعناقهم «إلى الداع، يَقُولُ الكافِرُونَ» منهم: «هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ» ٨ أي: صعب على الكافرين، كما في المُدَثِّر: «يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الكَافِرِينَ». (١)

«كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ» أي: قبل قُرَيْشٍ «قَوْمُ نُوحٍ» - تأنيت الفعل لمعنى «قوم» - «فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا» نُوحًا، «وَقَالُوا: مَجْنُونٌ. وَازْدَجَرَ» ٩ أي: انتهره بالسب وغيره، «فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي: «بِأَنِّي مُغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ» ١٠. «فَفَتَحْنَا» - بالتخفيف والتشديد - «أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ» ١١: منصب انصباباً شديداً، «وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا» تَنْجٍ، «فَالْتَقَى الْمَاءُ» ماء السماء والأرض «عَلَى أَمْرٍ»: حالٍ «قَدْ قَدِرَ» ١٢: قُضِيَ به في الأزل - وهو هلاكهم غرقاً - (٢) «وَحَمَلْنَاهُ» أي: نُوحًا «عَلَى» سفينة

وبعض المطبوعات: «الفاعل يخرجون». ويخرج: يظهر ويبرز. والأحداث: جمع قلة أيضاً للحدث. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والجراد: اسم جنس جمعي واحد جراد للذكر والأنثى. وهي حشرات مستقيمة الأجنحة تستأصل النبات. والمتفرق على غير هدى لكثرته وفزعه وتموجه واندفاعه. وهو على وزن: مُفَعِّل، اسم فاعل من مصدر: انتشر. والزيادة فيه للمطاوعة. وقوله «الجملة» أي: جملة «كانهم جراد»: في محل نصب حال. وهي حال ثانية كما قلنا.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وتول: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل تقديره: أنت. وعنهم: متعلقان بـ «تول». وعن: للمجازاة المجازية. والجملة استئنافية. ويدع: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الواو المحذوفة للتخفيف. والداع: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف أيضاً. وأل: عهدية ذهنية. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية تتعلق بـ «يدع». والجملة في محل جر مضاف إليه. ونكر: صفة لـ «شيء» مجرورة. والوزن: فعل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: نُكِرَ. وأبصار: فاعل لـ «خاشعاً» مرفوع ومضاف. وجاز أفراد اسم الفاعل وعدم تأنيته هنا لأن فاعله مؤخر ومؤنث غير حقيقي. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يخرج». والجملة استئنافية لأن مرتبتها قبل «يوم يدع الداع». وكان: حرف مشبه بالفعل معناه توكيد التشبيه. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسمه. وجراد: خبر مرفوع. ومتشر: صفة لـ «جراد» مرفوعة.

(١) يعني الآيتين ٩ و ١٠ من سورة المدثر. وقول المحلي «كذا» يعني أن «مطهعين»: حال أيضاً من فاعل «يخرج» منصوبة بالياء. فهي حال ثالثة. وقوله «مادي أعناقهم» بحذف النون كما في البيضاوي، من جملة تفسير مطهعين، لأن الإهطاع إسراع في السير مع مد العنق إلى الأمام خوفاً. وفيما عدا الأصل والنسخ: «مادين أعناقهم».

«انتصارًا». وحملناه أي: يسرنا له الركوب والنجاة. وذات أي: صاحبة وملازمة. وهذا من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات، على سبيل الكناية. والألواح: جمع قلة للوح يراد به الكثرة. واللوح: الصفيحة العريضة من الخشب. وقول المحلي «غيرها» يعني الحبال والشرائط. ووزن إيسار: فعال، اسم جنس مشتق على صيغة اسم الآلة من مصدر: دَسَرَ. وتجري: تسير بسرعة. والأعين: جمع قلة للعين أريد به المبالغة لإضافته إلى ضمير العظمة. انظر

تعليننا على تفسير الآية ٤٨ من سورة الطور. وجزاء أي: مجازاة منّا. وقوله «بفعل مقدر» استظهار من عبارات المفسرين، ومن قول بعض المعربين. والصواب أن جزء: تنازعت فيه الأفعال الأربعة المتقدمة، وهو مفعول لأجله ناصبه الأخير منها. وكُفِّر: كُفِّرَ به، أي: كُذِّبَ وجحدت رسالته. فقد حذف حرف الجر وأوصل الفعل إلى الضمير العائد، فاستتر فيه على أنه في محل رفع نائب فاعل. وفي خ والفتوحات والساوي وبعض المطبوعات: «وهو نوح صلى الله عليه وسلم». وفيما عدا الأصل والنسختين: «بالبناء للفاعل». وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «حمل». والجملة معطوفة على جملة: التقى. وألواح: مضاف إليه مجرور، عطف عليه: دسر. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل يعود على: ذات. والياء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: تجري. والجملة في محل جر صفة لـ «ذات». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ومن: اسم موصول في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به للمصدر: جزء. وكان: انظر الآية ٩ من سورة النجم. واسم كان: ضمير مستتر يعود على «مَن». وكُفِّر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود أيضاً على «مَن». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(٢) وردت هذه الآية مع التي قبلها مكررة، بذيل القصص الأربع هنا مؤكِّداً بعضها بعضاً، لتقرير ما سبق من الزجر، وللتنبية على أن كل قصة منها مستقلة بإيجاب الاعتاض، كافية في الازدجار، وأنه مع هذا لم تقع واحدة في حيز الاعتبار. انظر الآيات ١٨ - ٤٠. وقول المحلي «أبقينا» هو للسفينة كما جاء عند المفسرين. و«الفعله» أي: إغراق الكافرين وإنجاء المؤمنين كما ذكر. وهذا يقتضي «جعلنا» بدلاً من «أبقينا». وفي الأصل: «الفعله فيها». والآية: الدلالة البيّنة للاعتاض. وإذ شاع أي: لأنه انتقل وانتشر. وفي النسختين: «إذا شاع». وفيما عداها وعدا الأصل: «أي شاع». وقوله «المهملة» أي: غير المنقوطة. والمعمجة: المنقوطة أي: الدال. وأدغمت فيها أي: أدغمت الدال المبدلة من الدال، في الدال المبدلة من التاء. والعذاب: التعذيب في الدنيا بالاستتصال. وإنذاري أي: تهديدي وعاقبه.

وفي الاستفهام التقريري تهويل وتعجيب لما كان، وتوقيف وتهديد لكافري مكة وغيرهم. وتكراره في الآيات القادمة للتوكيد،

«ذات ألواح ودسر» ١٣، وهي ما تُشدّ به الألواح من المسامير وغيرها، وأحدها إيسار ككتاب، «تجري بأعيننا»: بمرأى منّا أي: محفوظة «جزاء»: منصوب بفعل مقدر، أي: أغرقوا انتصاراً «لَمَن كَانَ كُفِرًا» ١٤. وهو نوح، عليه السلام. وقرئ: «كُفِّرَ» بناءً للفاعل، أي: أغرقوا عقاباً لهم. (١)

«ولقد ترّكناها»: أبقينا هذه الفعلة «آية» لمن يعتبر بها، إذ شاع خبرها واستمر. «فهل من مُذكرٍ» ١٥: مُعتبرٍ ومُتّعظٍ بها؟ وأصله «مُذكرٍ» أبدلت التاء دالاً مهملة، وكذا المعمجة وأدغمت فيها. «فكيف كان عذابي ونذرٍ» ١٦ أي: إنذارٍ؟ استفهام تقرير. وكيف: خبر «كان»، وهي للسؤال عن الحال. والمعنى حمل المخاطبين على الإقرار بوقوع عذابه - تعالى - بالمُكذِّبين لنوح موقعه. «ولقد يسرنا القرآن للذكرِ»: سهّلناه للحفظ أو هيئناه للتذكر. «فهل من مُذكرٍ» ١٧ مُتّعظٍ به وحافظٍ له؟ والاستفهام بمعنى الأمر، أي: احفظوه واتّعظوا به. وليس يُحفظ من كُتِبَ الله عن ظهر القلب غيرُه. (٢)

مبني للمجهول مبني على الفتح. وهو على وزن: افتعل، أصله «ازتجر» والزيادة فيه للمبالغة، أبدلت التاء دالاً لأنها بعد زاي للتخفيف. والجملة معطوفة على جملة: كذبوا. والفاءات الأربع قبل الأفعال الماضية: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ودعا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة معطوفة على جملة: ازدجر. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٤٠ من سورة النجم. والياء: في محل نصب اسم «أن». ومغلوب: خبر مرفوع.

والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وانتصر: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. والجملة استئنافية ختام الدعاء. وأبواب: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والياء: حرف جر للإضافة يتعلق بـ «فتح»، ولا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. والجملة معطوفة على جملة: دعا. ومنهم: صفة لـ «ماء» مجرورة. والوزن: مُنْفَعِل، اسم فاعل من مصدر: انتهَمَ، والزيادة فيه للمطابقة. والأرض: مفعول به للفعل قبله منصوب. والجملة معطوفة على جملة: فتحنّا. وعيوناً: تمييز منصوب يفيد المبالغة، أي: جعلنا الأرض كلها كأنها عيون متفجرة. والتقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وهو يفيد المشاركة، فجاز أن يكون فاعله الماء، لأنه اسم جنس يدل على الكثرة. وعلى: للتعليل تتعلق بـ «التقى». والجملة معطوفة على التي قبلها. وقد: حرف تحقيق. وقدر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على: أمر. والجملة في محل جر صفة له.

(١) هذا تفسير للقراءة الثانية. وهو يقتضي إيراد «عقوبة» بدلاً من

العرب العاربة أقدم الأمم التي عرفت لها آثار. وانظر الآيتين ٩ و١٦. وقول المحلي «بيته» أي: أوضح تعذيبه إياهم. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «وقد بينه». وأرسل: أطلق وجهه. والريح: الهواء المتحرك. وفيما عدا الأصل وخ وع والفتوحات: «شديد الصوت». وقوله «دائم الشؤم» أي: دام عليهم حتى استأصلهم، واتصل منه عذابهم الدنيوي بعذابهم الأخروي. وتحديد المحلي اليوم وآخر الشهر من البضاوي، وهو قول منسوب إلى ابن عباس، ومرتب عليه الشاؤم من كل أربعة من آخر الشهر، بحديث موضوع وآخر ضعيف. حتى لقد قيل افتراء: ما عذب قوم إلا في يوم أربعاء. انظر اللآلي المصنوعة ١: ٤٨٥ والدر المثور ٦: ١٣٥. والظاهر أنه ليس يوماً معيناً، بل أريد به وقت نحس، بدليل الآية ١٦ من سورة فصلت. البحر ٨: ١٧٩.

وجملة كذبت عاد: استثنائية ضمن الاعتراض. وكذلك جملة: كيف كان عذابي. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل حذف نونه الثانية لتوالي التونات. ونا: في محل نصب اسم «إن». وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أرسل». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية ضمن الاعتراض أيضاً. وريحاً: مفعول به للفعل قبله منصوب. وصرصراً: صفة لـ «ريحاً» منصوبة. والوزن: فَعَلَّلَ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر الفعل الرباعي المجرد: صَرَّصَرَ، ويستوي فيها المذكر والمؤنث. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق أيضاً بـ «أرسل». ويوم: مجرور بالكسرة ومضاف. ومستمر: صفة لـ «يوم» مجرورة. وانظر تفسير الألوسي ٢٧: ١٢٩ - ١٣٢ والآيتين ٢ و٣٨.

(٢) الناس أي: الكافرين من الذكور والإناث. وفيه إقامة الاسم الظاهر مقام المضمرة لإفادة التعميم. قال: عهدة ذكرية. وتدق الرقاب أي: تكسرهما وتسحقها. وتبين الرأس: تفصله وتلقيه. وقول المحلي «ماذكر» أي: التزع الشديد. والأعجاز: جمع قلة للعجز يراد به الكثرة. والنخل: اسم جنس جمعي مفردة نخلة. وهي الشجرة تثمر التمر، وتوصف بالطول والضخامة. ع: «مقتلع». وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «منقطع». وقوله «ذكر» يعني أن النخل وُصف ههنا بالمذكر: منقعر. و«نخل خاوية»: في الآية ٧ في السورة المذكورة. وقوله «للفواصل» أي: لنهاية لفظ لـ «ريحاً». وكان: حرف شبه بالفعل معناه توكيد التشبيه. انظر الآية ٧. وأعجاز: خبر «كان» مرفوع ومضاف. ونخل: مضاف إليه مجرور. ومنقعر: صفة لـ «نخل» مجرورة. وهي على وزن: مُنْقَعِل، اسم فاعل من مصدر: انْقَعَرَ، والزيادة فيه للمطابقة. والجملة في محل نصب حال من الناس. وهي حال مقدرة. والآية ٢١ استثنائية ختاماً للاعتراض، وتفيد التوكيد لما في الآية ١٨ مع التهويل والتعجيب، والآية ٢٢ توكيد لفظي لما في الآية ١٧.

(٣) كذبت بها: أنكرتها وجحدتها. والمنذر: الخبر فيه تهديد

«كَذَّبَتْ عَادٌ نَبِيَّهُمْ هُودًا، فَعَذَّبُوا». «فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي» ١٨ أي: إنذاري لهم بالعذاب قبل نزوله؟ أي: وقع موقعه. وبينه بقوله: «إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا» أي: شديدة الصوت، «فِي يَوْمٍ نَحْسٍ»: شؤم «مُسْتَمِرٌّ» ١٩: دائم الشؤم أو قوته، وكان يوم الأربعاء آخر الشهر، «تَنْزِعُ النَّاسَ»: تقلعهم من حُفَرِ الأرض المندسين فيها، وتصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم، فتبين الرأس عن الجسد، «كَانَهُمْ» وحالهم ما ذكر «أعجازاً»: أصول «نخل مُنْقَعِرٍ» ٢٠: مُنْقَلَع ساقط على الأرض. وشبهوا بالنخل لطولهم، ودُكِّرَ هنا وأُنْثِيَ في الحاقّة: «نخل خاوية» مُرَاعَاةً لِلْفَوَاصِلِ، في الموضوعين. «فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي» ٢١؟ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ. فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ٢٢؟ (٢)

ولبيان أن كل انتقام محكم، وجارٍ على سنن العدل فيمن يكذب. وقوله «خبر كان» أي: اسم استفهام لطلب التعيين في محل نصب خبر مقدم. وقوله «عن الحال» يعني أن ما حدث كان على كيفية هائلة لا يحيط بها الوصف. وفي المنحة: «عذابه تبارك وتعالى». وقوله «موقعه» أي: في غاية العدل والحكمة. ويسرناه أي: بأفصح اللغات وأجلاها وأحلاها وأعلاها وأخلدها على الزمان، وبالبیان والتفصيل والتوضيح. وما كان من كتب قبله بلغات أخرى تعذر حفظه واستمراره. والقرآن: الآيات المنزلّة تقرأ وتفهم وتحفظ. وفيما عدا الأصل والنسخ: «للحفظ وهبأناه».

ولقد: انظر الآية ١٣ للموضوعين. والجملتان بعد «قد»: معطوفتان أيضاً على جملة: التقى. وها: في محل نصب مفعول به أول. وآية: مفعول ثان منصوب. والفاء هي الفصيحة في المواضع الثلاثة للسببية والاعتراض. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الأمر أيضاً. ومن: حرف جر زائد معناه التوكيد. ومذكر: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ خبره محذوف، أي: موجود. وهو على وزن: مُنْقَعِل، اسم فاعل بمعنى اسم الذات للمبالغة من مصدر: اذْكُر. والزيادة للمطابقة. والجملة اعتراضية. وكيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم. وكان: انظر الآية ٩ من سورة النجم. وعذابي: اسم «كان» مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. ونذر: معطوف عليه مرفوع بالضمّة المقدرة أيضاً ومضاف إلى الياء المحذوفة، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: أنذر. والجملة اعتراضية أيضاً بين الجملتين المتعاطفتين، مرتبة على الجملة الأولى من الآية ١٥. والقرآن: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: زائدة للمح الأصل. واللام: للتعليل حرف يتعلق بـ «يسر». والذكر: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وجملة «هل من مدكر»: اعتراضية وآخر الاعتراض نهاية الآية ٢١. (١) عاد: هي عاد الأولى قوم النبي هود - عليه السلام - وهي من

والهمزة الأولى: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي. وألقي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به «ألقي». والذكر: نائب فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن الضمير في «عليه». والجملة استئنافية أيضًا ضمن القول تفيد التوكيد لما قبلها. ويل: حرف عطف معناه الإضراب الانتقالي والحصر. وكذاب: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والوزن: فَعَالٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: كَذَبَ، غُبِرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والأشْر: صفة مرفوعة لـ «كذاب» فيها معنى المبالغة والتوكيد، إذ غالبًا ما ترد تالية في الاتباع والمزاوجة. والوزن: فَعُولٌ، صفة مشبهة من مصدر: أَشِيرَ. والجملة معطوفة على التي قبلها ختامًا للقول.

(١) هذا تفسير لـ «فتنة لهم»، أي: لتعاملهم معاملة الممتحن، فيظهر صدق وعدهم بالإيمان من كذبهم. فقد كانوا طلبوا ناقة معجزة ليؤمنوا. ويعلم: يدرك بالمعانية واليقين. وفيه تهديد ووعيد. وغداً أي: في وقت معين للعذاب. ولا يراد به اليوم التالي. وتفسيره باليوم من الآخرة مستفاد من التلخيص، وهو قول بعض المفسرين. وفي الوجيز: «عند نزول العذاب بهم»، وهو أنسب لما سيرد بعد في الآيات، ولقوله «بأن يعذبوا على تكذيبهم لنبيهم صالح». وفيما عدا الأصل والنسخ وقررة العينين: «نبيهم صالحًا». والناقة: الأنثى من الإبل. وأل: عهدية ذهنية. والهضبة: الجبل المنبسط على الأرض. وهي الصخرة المذكورة نفسها. وإخراج الناقة منها خبر غير صحيح، بل كانت ناقة من النوق المعروفة متميزة. فأخرجها هنا يعني إظهارها وتميزها مما سواها بكبرة موسى. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٧٣ من سورة الأعراف.

والسين: حرف تسويق يفيد التوكيد. وغداً: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «يعلم». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام، في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: الكذاب. وأل: عهدية ذكرية. والجملة في محل نصب سد مسد مفعولي: يعلم، استفهامية إنشائية تؤول إلى الخبرية مبالغة في التهديد. وقد أوردت مورد الإبهام إيماء إلى أن المراد هو مما لا يخفى. والمعنى: سيعلمون أنهم هم الكذابين الآشرون. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وإنا: انظر الآية ١٩. ومرسلو: خبر «إن» مرفوع بالواو، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والإضافة لفظية للدلالة على المستقبل لا تفيد التعريف. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض أيضًا. وفتنة: مفعول لأجله منصوب، العامل فيه اسم الفاعل: مرسل. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به للمصدر: فتنة.

بالأمور التي أنذرهم بها نبيهم صالح، إن لم يؤمنوا به ويتبعوه، ﴿فَقَالُوا: أَبَشْرًا﴾: منصوب على الاشتغال ﴿مِنَّا وَاحِدًا﴾: صفتان لـ «بشراً» ﴿نَتَّبِعُهُ﴾؟ مُفسَّر للفعل الناصب له، والاستفهام بمعنى النفي. المعنى: كيف نتبعه، ونحن جماعة كثيرة، وهو واحد منّا وليس بملك؟ أي: لا نتبعه. ﴿إِنَّا إِذَا﴾ أي: إن اتبعناه ﴿أَلْقَى ضَلَالٍ﴾: ذهاب عن الصواب ﴿وَسُعْرٍ﴾ ٢٤: جُنُون. ﴿أَلْقَى﴾ - بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين، وتركه - ﴿الذِّكْرُ﴾: الوحي ﴿عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾؟ أي: لم يُوحَ إليه، ﴿بَلْ هُوَ كَذَابٌ﴾ في قوله: «إنه أوحى إليه ما ذكر»، ﴿أَشِيرٌ﴾ ٢٥: مُتَكَبِّرٌ بَطَرٌ. (١)

قال تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾، أي: في الآخرة: ﴿مَنْ الكَذَابُ الْأَشِيرُ﴾ ٢٦؟ وهو هم، بأن يُعَذِّبُوا على تكذيبهم لنبيهم صالح. ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾: مُخْرِجُوهَا مِنَ الْهَضْبَةِ الصَّخْرَةِ، كما سألوا، ﴿فِتْنَةً﴾: مِحْنَةً ﴿لَهُمْ﴾، لنتخبرهم. (٢) ﴿فَارْتَقِبْهُمْ﴾ - يا صالح -

وتخويف بالعذاب. والبشر: الإنسان. وقول المحلي «الاشتغال» أي: اشتغال الفعل «تبع» بعد بالضمير العائد على «بشراً». فهذا الاسم منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور. والتقدير: أتتبع بشراً نتبعه؟ ومنا أي: من جنسنا. وواحدًا أي: ليس له نصير. وقوله «صفتان» يعني أن «منا»: متعلقان بصفة أولى محذوفة، وواحدًا: صفة ثانية منصوبة. ونتبعه: نستجيب لرأيه ونقادله. وقوله «الناصر» له: أي: لـ «بشراً». ط: «وليس بملك». وألقي: أنزل. وتحقيق الهمزتين كما أثبتنا. وتسهيل الثانية: جعلها بينَ بين، أي: بين الهمزة وبين الضمة. يريد القراءة «أَلْقَى»؟ ويادخال ألف يريد القراءتين: «أَلْقَى» و«أَلْقَى». وتركه يريد عدم الألف بين الهمزتين. وهو القراءتان الأوليان. ومن بيننا أي: مخصوصًا من دوننا، وفيما من هو أكثر مالًا وأحسن حالًا، وأحق منه. والكذاب: من هو كثير الادعاء للباطل.

وكذبت: انظر الآية ٩. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والنذر: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. وأل: عهدية ذهنية. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٣١. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق. والجملة المحذوفة بعدها ابتدائية في القول. ومن: للتبعيض حرف جر. ونا: في محل جر. والوصف بـ «واحدًا» يفيد التوكيد والتحقيق. وجملة نتبعه: تفسيرية لا محل لها من الإعراب وتفيد التوكيد أيضًا. وإنا: انظر الآية ١٩. وإذا: جوابية للسببية وتوكيد النسبة في التركيب، حرف جواب. وتقدير «إن اتبعناه» بعده هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. واللام هي المزلحقة للمبالغة في التوكيد. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية ضمن القول.

خبره: محتضر. والجملة في محل نصب حال مقدرة عن الضمير المستتر في: قسمة. ووزن محتضر: مُفْتَعَل، اسم مفعول من مصدر الفعل: احتضر، والزيادة فيه للمبالغة. وشرب على وزن: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: شَرِبَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٢) انظر الآيات ١٦ - ١٩. وقول المحلي «تمادوا» أي: استمروا وبَقُوا مدة. وهموا به أي: عزموا عليه وقصدوا له. ونادوه: دعوه باسمه ونبهوه على قرب الناقة ليقتلها. والصاحب: من يلزم مجالسهم، ويعرفونه بالشقاوة والإجرام. وقدار: ابن سالف جزار مشهور من كبار الكافرين، وهو المعروف بأخيير ثمود. وفي الأصل والنسختين: «قدار ليقتلها». وقدار: اسم علم عربي لمذكر لا يمنع من الصرف. وعقرها: قطع إحدى قوائمها لتسقط، ويتمكن من قتلها. وأرسلنا: بعثنا وأطلقنا بصوت جبريل. والصبيحة: الصرخة العالية تزلزل الأرض وتدمر. وكانوا أي: صاروا. والهشيم: المفتت المشور. ث: «المحتضر». ط: «فكانوا هشيم المحتظر». والحظيرة: مأوى الماشية والدواجن. وقوله «من ذلك» أي: من يابس الشجر والشوك. وفي الأصل: «وما ييس». ث: «وما يسقط». ع: «وما أسقط».

والفاء هي الفصيحة للاستئناف. ونادوا: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وصاحب: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض كذلك. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين التاليين. وتعاطى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. وهو على وزن: تَفَاعَلَ، وأصله «تَعَاطَوْا» والزيادة فيه للمبالغة في المطاوعة، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. والجملة معطوفة على التي قبلها. وجملة عقر: معطوفة على جملة: تعاطى. وجملة كيف كان عذابي: استئنافية ضمن الاعتراض، وفيها توكيد لنظيرتها قبل.

وإنّا: انظر الآية ١٩. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً ضمن الاعتراض. وواحدة: صفة لـ «صبيحة» منصوبة تفيد التوكيد. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم: كان. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب خبر: كان. وهشيم: مضاف إليه مجرور ومضاف. وهو على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: هَشِمَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمحتظر: مضاف إليه مجرور أيضاً. ووزنه: المُفْتَعَل، اسم فاعل من مصدر الفعل: احتظر، والزيادة للمبالغة، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة أيضاً. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة معطوفة على الجملة الكبرى قبلها ختاماً للاعتراض. والآية ٣٢ توكيد لفظي لنظائرها قبل وبعد.

أي: انتظر ما هم صانعون وما يُصنع بهم، «واصطبر» ٢٧ - الطاء بدل من تاء الافتعال - أي: اصبر على أذاهم، «وبئتهم أن الماء قسمة»: مقسوم، «بينهم» وبين الناقة، فيوم لهم ويوم لها، «كل شرب»: نصيب من الماء «محتضر» ٢٨: يحضر القوم يومهم، والناقة يومها. (١)

فتمادوا على ذلك، ثم ملّوه فهُتَمُوا بقتل الناقة، «فنادوا صاحبهم» قداراً، ليقتلها، «فتعاطى»: تناول السيف، «فَعَقَر» ٢٩ به الناقة، أي: قتلها موافقة لهم. «فكيف كان عذابي وثقل» ٣٠، أي: إنذار لهم بالعذاب، قبل نزوله؟ أي: وقع موقعه. وبئته بقوله: «إنا أرسلنا عليهم صبيحة واحدة، فكانوا كهشيم المحتظر» ٣١. هو الذي يجعل لغنمه حظيرة، من يابس الشجر والشوك، يحفظهن فيها من الذئاب والسباع. وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم. «ولقد يسرنا القرآن للذكر. فهل من مدكر» ٣٢ (٢)

«كذبت قوم لوط بالنذر» ٣٣ أي: بالأمور المُنذرة لهم على لسانه. «إنا أرسلنا عليهم حاصباً»: ريحاً ترميهم بالحصاء - وهي صغار الحجارة الواحدة ذون ملء الكف - فهلكوا «إلا آل لوط»

(١) اصطبر: اثبت وتحمل ولا تفسر. وذكر البذل يعني أن الأصل «اصتبر» على وزن: افْتَعَلَ، والزيادة للمبالغة، فأبدلت تاء الافتعال طاء لأنها بعد صاد. وبئتهم: أخبرهم إخباراً عظيماً عن أمر عظيم. والماء: ماء البئر التي كانوا يستقون منها. قال: عهيدة ذهنية. وقول المحلي «وبين الناقة» من البغوي ٤: ٢٦٢، حيث ورد بعد ما يعني خلاف ذلك، أن الضمير في «بينهم» للقوم والناقة، غلب فيه العقلاء على البهيمة. وهو قول جمهور المفسرين. ث وع: «فيوماً لهم ويوماً للناقة». وفي المنحة وبعض المطبوعات: «يوم لهم ويوم للناقة». ومحتضر: محذور مشهود لهم وللناقة. وقوله «يحضر» أي: يأتي ليشرب دون الطرف الآخر. وهذا من الفتنة التي امتحنوا بها. وفيما عدا الأصل وخ: «يحضره».

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والأفعال الثلاثة للأمر مبنية على السكون. والجملة الأولى استئنافية ضمن الاعتراض أيضاً، عطفت عليها الجملتان. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. والهاء: في محل نصب مفعول به في الموضعين. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٤٠ من سورة النجم. وقسمة: خبر «أن» مرفوع. وهو على وزن: فَعْلَةٌ، مصدر الهيئة بمعنى اسم المفعول للمبالغة، يستوي فيه المذكر والمؤنث، فعلة: قُسِمَ. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «قسمة». والمصدر المؤول من «أن» ومعمولها في محل نصب سد مسد المفعولين الثاني والثالث لـ «نبئ». وكل: لاستغراق أفراد النكرة مبتدأ مرفوع ومضاف،

المطبوعات: «لمنع من الصرف». وقوله «أو لا» يعني: أو لم يرسل الحاصب عليهم. وفي قرة العينين والمنحة: «أو لا». وقوله «على الأول» يعني إرسال الحاصب على آل لوط أيضًا، مع تجارتهم منه.

وجملة كذبت: ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٣٩. والجملة الكبرى «إنا أرسلنا»: استئنافية ضمن الاعتراض. وحاصبًا: مفعول به منصوب. وهو على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: حَصَب، منقول إلى اسم الذات للمبالغة. فهو اسم للريح التي تحُصِب، ولم يُرد به الحدوث. انظر تفسير الألوسي ٢٧: ١٣٧. ولذلك لزم التذكير مع دلالة على مؤنث. فليس التذكير للتأويل بالعذاب خلاف ما فسر به صاحب الفتوحات ٤: ٢٤٨ عبارة المحلي نقلًا عن زاده، ولا لأنه صفة لمحذوف خلاف ما ذكر الصاوي ٤: ١٤٩. والآ: استئنائية حرف استثناء. وآل: مستثنى منقطع منصوب ومضاف. والباء: للظرفية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «نجى». والجملة في محل نصب حال من «آل» تفيد البيان والتوكيد.

(٢) قول المحلي «مصدر» هو من التلخيص، والصواب أن النعمة اسم مصدر للفعل: أنعم. والإنعام: التفضل بالخير. ومن عندنا أي: برحمتنا وأمرنا. وقوله «ذلك الجزاء» أي: تنجيهم من العذاب ونصرهم على الكافرين. وفيه تفخيم وتعظيم. ونجزي: نكافئ ونثيب. وشكر الأنعم أي: استحضرها في نفسه واعترف بها، وأثنى على المنعم بالقلب واللسان والعمل. وفي الصاوي وط وبعض المطبوعات: «ورسوله وأطاعهما» وفي المنحة: «ورسوله وأطاع الله ورسوله».

ونعمة: مفعول لأجله منصوب ناصبه الفعل: نجى. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. وعند: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «نعمة». ونا: في محل جر مضاف إليه. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: نجزي، لبيان النوع والتوكيد. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التفخيم ودفعًا لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد. ونجزي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة شكر: صلة الموصول ختامًا للاعتراض الداخلي.

(٣) انظر الآية ١٧. والأخذة: العقوبة الشديدة. وراودوه أي: طلبوا منه مرارًا. ط: «راودوه». وضيئه: الملائكة الذين نزلوا عليه كالضيوف، مصدر يُعبر به عن اسم الفاعل ثم اسم الذات لتوكيد المبالغة، فيستوي فيه المفرد والجمع. وقول المحلي

وهم ابتاه معه «نَجِيَانَهُمْ بِسَحَرٍ» ٣٤ من الأسحار، أي: وقت الصبح من يوم غير مُعَيَّن - ولو أُريد من يوم مُعَيَّن لمُنْع الصرف، لأنه معرفة معدول عن «السحر»، لأنَّ حقّه أن يُستعمل في المعرفة بـ «آل». وهل أرسل الحاصب على آل لوط أو لا؟ قولان. وعُبر عن الاستثناء على الأول بأنه مُتَّصِل، وعلى الثاني بأنه مُنْقَطِع وإن كان من الجنس، تسميًا - (١) «نِعْمَةً» مصدر أي: إنعامًا «مِنْ عِنْدِنَا. كَذَلِكَ» مثل ذلك الجزاء «نَجْزِي مَنْ شَكَرَ» ٣٥ أنعمنا وهو مؤمن، أو من آمن بالله ورسله وأطاعهم. (٢)

«وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ»: خوفهم لوط «بَطْشَتَنَا»: أخذتنا إياهم بالعذاب، «فَتَمَارَوْا»: تجادلوا وكذبوا «بِالنَّذْرِ» ٣٦ بإنذاره، «وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ»، أي: أن يُخْلِى بينهم وبين القوم الذين أتوه في صورة الأضياف ليخْبِتُوا بهم، وكانوا ملائكة، «فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ»: أعميناها وجعلناها بلا شئ كباقي الوجه، بأن صفقها جبريل بجناحه. «فَذُوقُوا» فقلنا لهم: ذوقوا «عَذَابِي وَنُذْرِي» ٣٧ أي: إنذاري وتخويفي، أي: ثمرته وفائدته. «وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً»: وقت الصبح، من يوم غير مُعَيَّن، «عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ» ٣٨: دائم مُتَّصِل بعذاب الآخرة. «فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي» ٣٩. «وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ. فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ» ٤٠ (٣)

(١) يعني أن جعل هذا المستثنى منقطعًا، بناء على أن آل لوط لم يرسل عليهم الحاصب، يقتضي أنهم ليسوا من قومه، وفي هذا تساهل في التعبير وعدم تحرير للعبارة، لأن آله هم من جنس قومه، فلا يصح الانقطاع في المستثنى. وقد استشكل ذلك أيضًا السمين الحلبي في الدر المصون ١٠: ١٤٢ - ١٤٣، مع أنه واضح البيان لا إشكال فيه ولا تسميح. فظاهر الآيات أن إرسال الحاصب كان على المكذبين من قوم لوط، فأهله المتقدون ليسوا إذاً من جنس المكذبين. والمعروف أنهم أُنْقِذُوا قبل نزول العذاب، فالانقطاع في الاستثناء هو الصحيح. انظر الآيات ٥٦ - ٥٨ من سورة النمل. وكذبت: انظر الآيتين ٩ و ٢٣. وأرسلنا: انظر الآية ١٩. ولوط هو ابن أخي إبراهيم. وآله أي: أهله.

وقول المحلي «ابتاه» أي: وزوجته الثانية المؤمنة. ونجيانهم: أنقذناهم بالخروج من تلك المدينة، قبل نزول العذاب. والسحر: آخر الليل. وتفسيره بوقت الصبح من التلخيص، وهو مستفاد من الآية ٨١ من سورة هود، وفيها تعيين لوقت نزول العذاب لا لوقت الإنقاذ. فقد خرج لوط بآله في آخر الليل، فتجا مما أصاب قومه. تفسير ابن كثير ٤: ٢٦٧. وعلى هذا فالصواب تفسير السحر بمدلوله اللغوي، كما ذكرنا، وهو قول جمهور المفسرين. وقول المحلي «غير معين» أي: نكرة. والمعين: المعرفة. وقوله «لمنع الصرف» أي: لجر بالفتحة عوضًا من الكسرة ولم ينون. وفي المنحة وبعض

وحذفت الياء بعده للتخفيف ومراعاة الفاصلة. والجملة في محل رفع نائب فاعل للحال المحذوفة، كما ذكرنا وقدرنا. والتكرار في الآية ٣٩ هو لما يقال للكافرين بعد النصيح وقبله، في محل نصب حال مقدرة أيضًا، وفيه معنى التوكيد أيضًا للتبكيك والتوبيخ ختامًا للاعتراض الكبير. وبكرة: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ «صَبَّحَ» يفيد التوكيد. وعذاب: فاعل مؤخر مرفوع. ومستقر: صفة له مرفوعة. والجملة معطوفة على جملة: طمسنا. والآية ٤٠ توكيد لفظي لنظائرها قبل.

(١) جاءهم: أتاهم وبلغ أسماعهم. وفرعون: ملك مصر في عهد موسى، عليه السلام. وكذبوا بها: أنكروها وجحدوا أنها معجرات ربانية، تثبت صحة الرسالة وصدق الرسول. والآيات: الأدلة القاطعة على صدق الرسالة. وأل: عهدية ذهنية. وكل: لتوكيد الاستغراق. والتسع هي اليد والعصا والسنون الشديدة، وطمس الأموال، والطفوان والجراد والقمل والضفادع والدم. انظر الآية ١٠١ من سورة الإسراء. وأخذناهم: عاقبناهم انتقامًا.

ولقد: انظر الآية ٣٦. وآل: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. وفرعون: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والنذر: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة على جملة «إنا أرسلنا» في الآية ٣٤. وجملة كذبوا: استئنافية بيانية، وتقدير «بل» قبلها لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لـ «كذب» ومضاف. وكل: لاستغراق الأفراد، توكيد لـ «آيات» مجرور بالكسرة ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على الاستئنافية قبلها. وأخذ: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ومقتدر: صفة لـ «عزيز» مجرورة.

(٢) أي: وهو وحيد لا ناصر له ولا معين. والكفار: جمع كافر. وهو من كذب الله ورسوله. وخير أي: أفضل قوة ومكانة في الدين. وقول المحلي «المذكورين» يعني: في الآيات ٩ - ٤٢. وقوله «فلم يعذبوا» أي: حتى الآن. والمراد أنهم يمهلون، ولا يُتركون لقوتهم أو علو منزلته. فلا يطمعوا في النجاة الأبدية. خ: «فلم تعذبوا». والبراءة: الخلاص والأمن. والزبر: جمع زبور. وهو الكتاب السماوي. وأل: عهدية ذهنية. والاستفهام الثاني مضمن في «أم» لأن المعنى: بل ألكم؟ وقوله «ليس الأمر كذلك» يعني: ليس كفاركم خيرًا من أولئك، ولا لكم براءة من عذاب الانتقام. ويقولون أي: بعضهم لبعض على سبيل الإعجاب بأنفسهم، واثقين بقوتهم وقدرتهم على الغلبة. وكذلك شأن الكفرة في كل زمان ومكان، ثم يخسرون ويغلبون إذا كان المسلمون صادقين في الإيمان ونصرة دين الله. وجمع أي: كثرة متفقة أمرها واحد. والمتنصر: القاهر المتغلب. وهو على وزن: مُفْتَعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: انتصر، والزيادة للمطاوعة.

«وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ» قومَه معه «التَّنْذِرُ» ٤١: الإنذار، على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا، بل «كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا» التسع التي أوتيتها موسى، «فَأَخَذْنَاهُمْ» بالعذاب «أَخَذَ عَزِيزٌ»: قويٌّ «مُقْتَدِرٌ» ٤٢: قادر لا يُعجزه شيء. (١)

«أَكْفَارُكُمْ» - يا فَرِيش - «خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّكُمْ» المذكورين، من قوم نوح إلى فرعون، فلم يُعذبوا؟ «أَمْ لَكُمْ» - يا كُفَّار فَرِيش - «بِرَاءَةٌ» من العذاب، «فِي الزُّبُرِ» ٤٣: الكتب؟ والاستفهام في الموضوعين بمعنى النفي، أي: ليس الأمر كذلك. «أَمْ يَقُولُونَ» أي: كُفَّار فَرِيش: «نَحْنُ جَمِيعٌ» أي: جمع «مُنْتَصِرٌ» ٤٤، على مُحَمَّد. (٢) ولَمَّا قال أبو جهل يوم بدر: «إِنَّا جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ» نزل:

«ليخشبوا» أي: لكي يلوط الكافرون ويفحشوا. وبهم أي: بالضيوف. والأعين: جمع قلة للعين يراد به الكثرة. والعين: عضو البصر. وأعميناها: أذهبنا بصرها. وفي خ وع والفتوحات والصاوي: «عَمِينَاها». وقد خطأ ذلك صاحب الفتوحات ٢٤٩: ٤ عن شيخه والصاوي ١٥٠: ٤، مع أنه يحتمل التضعيف، أي: عَمِينَاها، فيكون فيه أيضًا معنى المبالغة. وقول المحلي «فقلنا لهم» موضعه بدون الفاء قبل: فذوقوا. أي: مَقُولًا لهم على السنة ملائكة العذاب. وذوقوا أي: قاسوا وتحسسوا بكل جوارحكم. والعذاب: التعذيب. وصبحهم: جاءهم صباحًا.

والواو: للحال والافتقان. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق في المواضع الثلاثة. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وبطشة: مفعول ثانٍ منصوب، مصدر المرة مضاف إلى فاعله في المعنى. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «عليهم» من الآية ٣٤، عطفت عليها الجملة التالية. فهي في محل نصب بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضوعين. وتماروا: فعل ماضٍ مثل «نادوا» في الآية ٢٩. والوزن: تَفَاعَوْا، أصله «تَمَارَيُوا» والزيادة للمشاركة، قلبت الياء ألفًا، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والباء: للظرفية المكانية المعنوي حرف جر. والنذر: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بـ «تَمَارَى» لتضمنه معنى التكذيب والجهود. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «راود»، وفيه أيضًا معنى المشاركة.

والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأعين: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف أيضًا. والفاء: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول المقدر. وذوقوا: فعل أمر معناه التبكيك والتوبيخ مبني على حذف النون. وعذابي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء ومضاف، عطف عليه «نذر». فهو منصوب بالعطف ومضاف،

والسين: حرف تسويف يفيد التوكيد. ويهزم: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. والجمع: نائب فاعل مرفوع. والجملة استئنافية. ويل: حرف عطف معناه الإضراب الانتقالي مع الحصر، أي: ليست هزيمة جمعهم هي العقاب النهائي، بل هو في يوم القيامة. وموعد: خبر المبتدأ قبله «الساعة» مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية أيضًا. والواو: للحال والاقتران. والساعة: مبتدأ مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. وأدهى: خبر مرفوع بالضممة المقدرة. وهو على وزن: أفعل، اسم تفضيل من مصدر: دَهَى يَدْهَى، وأصله «أدهي» قلبت الياء ألفًا. وأمر: معطوف على الخبر مرفوع بالعطف. وهو على وزن: أفعل، اسم تفضيل أيضًا من مصدر: مَرَّ يَمَرُّ، وأصله «أمرز» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت الراء في الثانية. والجملة في محل نصب حال مقدرة عن الضمير في «موعدهم».

(٢) أي: وإيلاها الشديد الذي لا مثيل له. وقد جاء مشركو قريش يخاصمون الرسول في القدر، فنزلت الآيات ٤٧ - ٤٩. الواحد ص ٤٢٤ - ٤٢٥ وتفسير الطبري ٦٥: ٢٧ والخازن ٢٣١: ٦ والقرطبي ١٤٧: ١٧ والدر المنثور ١٣٧: ٦. وانظر الأحاديث ٢٦٥٦ في مسلم ٢١٥٨ و٣٢٨٦ في الترمذي ٨٣ في ابن ماجه، والمسند ٤٤٤: ٢ وفتح القدير ١٨٤: ٥ وتفسير الألوسي ١٤٣: ٢٧. والمجرم: المنهك في الإجمام والفساد باختيار وعزم. ويراد به الكافر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والسعر: جمع سَعِير. وهي النار الملتهبة. وقد فسر البيضاوي بقوله: «نيران في الآخرة».

وسَعِير وزنه: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: سَعَرَ. واليوم: الوقت والزمن. ويسحب: يجر بالفهر للتعذيب والإهانة. والنار: نار جهنم. وأل: عدية ذهنية. والوجه: جمع وجه. وهو مقدم الرأس وموضع التكريم من الإنسان. وقول المحلي «يقال لهم» أي: مقولاً لهم على لسان ملائكة العذاب. وذوقوا أي: قاسوا وتحسسوا بجميع جوارحهم. وسقر: اسم علم لجهنم. وهو على وزن: فَعَلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: سَقَرَتِ النار، إذا لوحته وغيّرت لونه. وقد عُبرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ووزن: مَسَّنْ، فَعَلٌ، مصدر: مَسَّنْ يَمَسُّ، أصله «مَسَّنْ» أدغمت السين الأولى في الثانية.

وإن: لتوكيد حرف مشبه بالفعل. والمجرمين: اسم «إن» منصوب بالياء. والجملة استئنافية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وسعر: معطوف على «ضلال» مجرور بالعطف. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «سعر»، لا بالفعل «يقال» المقدر بعد، خلاف ما زعم صاحب الفتوحات ٢٥٠: ٤ عن شيخه. وانظر الصاوي ٥١١: ٤. ويسحبون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يسحب». وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق

﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾ ٤٥. فَهَرَمُوا يَهْرَمُونَ، ونُصِرَ رسول الله ﷺ عليهم. ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ بالعذاب، ﴿وَالسَّاعَةُ﴾ أي: عذابها ﴿أَدْهَى﴾: أعظم بليّة، ﴿وَأَمْرٌ﴾ ٤٦: أشدّ مرارة من عذاب الدنيا. (١) ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ﴾: هلاك بالقتل في الدنيا، ﴿وَسَعِيرٌ﴾ ٤٧: نار مُسْعَرَة - بالتشديد - أي: مُهَيَّجَة في الآخرة، ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ أي: في الآخرة، ويقال لهم: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ٤٨: إصابة جهنم لكم. (٢)

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ: كفار. والجملة استئنافية. ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف جر يتعلق بـ «خير». وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر، حذف ألفه وزيدت واو بعد همزته في الرسم اصطلاحًا. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والميم: حرف لجمع الذكور. وفي هذه الإشارة تفخيم وتهويل. وأم: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي والاستفهام المنفي مع التبكيت والتوبيخ والتعجب. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: براءة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «براءة». والجملة استئنافية أيضًا. وأم: حرف استئناف معناه الإضراب الانتقالي من تبكيت إلى آخر، فيه التفات إلى العيبة للإعراض عنهم، وإسقاطهم عن رتبة الخطاب، وحكاية قبائحهم لغيرهم. وجملة يقولون استئنافية كذلك. وجميع: خبر مرفوع للمبتدأ: نحن. ومتنصر: صفة لـ «جميع» مرفوعة، جاز أفرادها بالنظر إلى أفراد اللفظ في الموصوف. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(١) أي: عليهم وعلى أمثالهم من الكافرين والمشركين والعصاة. ويوم بدر أي: قبل يوم المعركة المشهورة. فالآية هذه مدنية، كما ذكر المحلي في مستهل تفسير السورة. انظر الأحاديث ٢٧٥٨ و٤٥٩٤ و٤٥٩٦ في البخاري وتفسير الطبري ٦٣: ٢٧ وفتح القدير ١٨٤: ٥. وروي أن الآيات ٤٤ - ٤٦ نزلت في ذلك اليوم. الكشف ٤٤٠: ٤ والدر المنثور ١٣٦: ٦. وأبو جهل هو سيد كفار مكة وقائدهم يوم بدر، وفيه قتل. وفيما عدا الأصل وخ: «إنا جمع متنصر»، كما في التلخيص. ويهزم: يغلب ويهرب. والجمع: الحشد الكافر المذكور. فال: عهدية ذكرية. وكذلك شأن كل جمع كافر، إذا أخلص المسلمون في الإيمان والجهاد لنصرة دين الله، ولم يتكلموا على غيره. ويولون: يوجهون إلى عدوهم ويسلمونه. والدبر: الأدبار أي: الظهر، عُبرَ عنها بالدبر للتهكم والتوبيخ. وجاز أفرادها لموافقة القواصل، ولأنه اسم جنس يدل على الكثرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والساعة: يوم القيامة، كررت إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر لزيادة التهويل. وأل: عهدية ذهنية. والموعد: وقت الوعد المعين.

خبر «إن»، وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «إن» التي هي استثنائية تفيد تقرير ما قبلها من الآيات. والأمر: القصد والقضاء، مصدر الفعل: أمر، مضاف إلى فاعله في المعنى. والأمر: مصدر المرة لذلك الفعل. وفي الأصل وط وبعض المطبوعات: «مرة». خ: «إمرة». واللمح: النظر السريع الخاطف. والبصر: العين الباصرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «وهي قول كن». ث: فوجد.

وأنّا: انظر الآية ١٩ وتفسير الآلوسي ٢٧: ١٤٣-١٤٤. والواو: للحال والاقتران. وما: نافية تفيد الحال اللازمة. وأمر: مبتدأ مرفوع. وواحدة: خبر مرفوع. وجاز تأنيث الخبر لتحقيق معنى الوحدة في الأمر. وإلا: استثنائية للحصر. والجملة في محل نصب حال من فاعل «خلق» المحذوف. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع صفة لـ «واحدة» ومضاف، وفيه معنى السرعة والاختصار لتلك الأمرة. وهذا خلاف ما قدره المعربون خاليًا مما ذكرنا. ولمح: مضاف إليه مجرور. والباء: للاستعانة حرف جر. والبصر: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالمصدر: لمح.

(٢) أهلك: أفنى واستأصل بالعذاب الدنيوي. والأشياء: جمع قلة للشبهة يراد به الكثرة. والشبهة: المثل والشبه. والأصل فيها: الفرقة يشايح بعضها بعضًا ويقويه في المذهب والدين. ولأن الكفرة من الأمم المهلكة كانت على مذهب كفار مكة وغيرهم، فكانها تشايحهم. ولذلك فسّرت المشايعة بالمشابهة. ويجوز أن يكون في الإضافة قلب تعبيرى للمبالغة، والمراد: من تشايعونهم أنتم. ومذكر: انظر آخر الآية ١٥. وكل: لاستغراق أفراد النكرة في الموضوعين. وفعلوه أي: اكتسبوه وتحملوه بالنية أو القول أو العمل. والزبر: جمع زبور، وهو الكتاب المسجل. وأل: عهدية ذهنية. والحفظة: الملائكة الذين يقارنون الناس لتسجيل ما يصدر عنهم. وصغير وكبير أي: اليسير والعظيم وما كان بينهما أيضًا. وسقط «المحفوظ» من ط.

ولقد: انظر الآية ٣٦. وأهلكنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «إنّا». وأشياء: مفعول به منصوب ومضاف. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وهل من مذكر: انظر الآية ١٥. والجملة اعتراضية. والواو: للحال والاقتران. وكل: مبتدأ مرفوع ومضاف في الموضوعين. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والزبر: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ قبلهما أي: كائن. وتقدير «مكتوب» لبيان المعنى. والجملة في محل نصب حال من الأشياء، عطفت عليها نظيرتها. فهي في محل نصب بالعطف. وجملة فعلوه: في محل جر صفة لـ «شيء». ومستطر: خبر مرفوع للمبتدأ قبله. وهو على وزن: مُفْتَعَل، اسم مفعول من مصدر الفعل: اسْتَطَرَّ. والزيادة فيه للمبالغة.

«إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ»: منصوب بفعل يُفسّره «خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ» ٤٩: بتقدير، حال من «كُلِّ» أي: مُقَدَّرًا - وقُرئ: «كُلِّ» بالرفع، مبتدأ خبره: خلقناه - «وما أمرنا» لشيء نُريد وجوده «إِلَّا» أمره «وَاحِدَةً، كَلَمَحَ بِالْبَصَرِ» ٥٠: في السرعة، وهي «كُنْ» فيوجد: «إِنَّمَا أَمْرُهُ، إِذَا أَرَادَ شَيْئًا، أَنْ يَقُولَ لَهُ: كُنْ. فَيَكُونُ»، (١) «وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ»: أشباهكم في الكفر من الأمم الماضية - «فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ» ٥١؟ استفهام بمعنى الأمر، أي: اذكروا واتعظوا - «وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ» أي: العبادُ مكتوبٌ «فِي الزُّبُرِ» ٥٢: كُتِبَ الحَفْظَةُ، «وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ» من الذنب أو العمل «مُسْتَطَرٌّ» ٥٣: مكتَبٌ في اللوح المحفوظ. (٢)

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ»: بسايتين «وَنَهْرٍ» ٥٤ - أريد به الجنس. وقُرئ «نَهْرٍ» بضم النون والهاء جمعًا كاسدٍ وأشدٍ - والمعنى أنهم يشربون من أنهارها الماء واللبن والعسل والخمر،

بحال أولى محذوفة عن نائب الفاعل في: يسحبون. وذوقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة في محل رفع نائب فاعل للحال الثانية المحذوفة عن نائب الفاعل قبل، أي: مقولاً لهم. ومس: مفعول به منصوب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وسقر: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

(١) الآية ٨٢ من سورة يس. والقصد بهذا تقريب سرعة الإيجاد إلى عقول البشر، إذ ليس هناك أمر ولا مأمور، وإنما هي إرادة يكون معها القضاء والوجود للمراد، دون معالجة أو معاناة أو تكرار. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من الخلق أو محتمل وجوده. وقول المحلي «منصوب» يعني أن «كل»: منصوب على الاشتغال، بفعل مقدر مع فاعله، أي: خلقنا. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، وجملة خلقناه: تفسيرية لا محل لها من الإعراب وتفيد التوكيد. وخلق: أنشأ من العدم. والقدر والتقدير: تقدّم علم الله - تعالى - من الأزل بما سيكون من الأشياء في أوقاتها اللازمة، على صفات مخصوصة، تبعًا للقوانين الكونية ومصلحة الوجود والحكمة البالغة، واختيار المخلوقات الواعية. وليس يصح في هذا إيجاب أو قهر أو إلزام، إلّا ما يكون من أحداث قاهرة لا يد للمخلوق فيها أو اختيار، وهي قليلة جدًا.

فالعلم بالشيء لا يعني غير الإحاطة المطلقة، وأعمال الناس الاختيارية ييسرها الله، ويؤمّد أصحابها بما يناسب اختياراتهم واستعدادهم، من صلاح أو فساد. وقول المحلي «حال» يعني أن الجار والمجرور «بقدر»: متعلقان بحال محذوفة، أي: كائنًا، والباء: للملابسة بمعنى: مع. وقوله «مقدّرًا» أي: متقنًا مرتبًا، على حسب ما اقتضته الحكمة البالغة. وقوله «خبره» يعني أن جملة «خلقناه»: صغرى في محل رفع خبر. فالجملة الكبرى في محل رفع

«غيره» أي: بدل اشتمال لأن الجنات تشمل المقعد أيضًا، كما في الدر المصون ١٥٠: ١٥١. وبدل البعض أظهر هنا من بدل الاشتمال، والتعلق بخبر ثانٍ أولى لإظهار تعدد النعم. وسقط «غيره» من الأصل وقررة العينين وبعض المطبوعات. ث وع: «الرتبة والقدرة». وفيما عدا الأصل والنسخ وقررة العينين: «الرتبة والقرية» كما في الوجيز ١٤٣: ٢.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤٧. وفي: للظرفية المكانية، وللإستعلاء المجازي بمعنى: قرب. فهي حرف جر وتحمل هنا معنيين، وتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية. ونهر: معطوف على «جنات» مجرور بالعطف. وفي: للظرفية المكانية حرف جر أيضًا. وصدق: مضاف إليه مجرور، إضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل لتوكيد المبالغة في الوصف.

وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بخبر محذوف ثالث أو ثانٍ لـ «إن». وذلك تبع لأوجه تعلق «في مقعد». ومليك: مضاف إليه مجرور. وهو على وزن: فَعِيل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: ملك، عُيِّرَ به هنا عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. فما ذكره المحلي عنه هو من الدر المصون ١٥١: ١٥١، غُفِلَ فيه عن كونه خبرًا موصوفًا، وأن الصفات الحقيقية لا توصف. ومقتدر: صفة لـ «ملك» مجرورة. والوزن: مُفْتَعِل، اسم فاعل من مصدر: اقْتَدَرَ، والزيادة فيه للمبالغة أيضًا.

﴿فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ﴾: مجلسٍ حقٍّ لا لغوٍ فيه ولا تأثيم - أريد به الجنس. وقرئ: «مَقَاعِدٍ»، المعنى أنهم في مجالسٍ من الجنات سالمةٍ من اللغو والتأثيم، بخلاف مجالس الدنيا. فقلَّ أن تسلم من ذلك. وأعرب هذا خبرًا ثانيًا وبدلًا. وهو صادق ببدل البعض وغيره - «عِنْدَ مُلِكٍ»: مثالٌ مُبالِغَةٌ، أي: عزيزُ الملِكِ واسعه، «مُقْتَدِرٍ» ٥٥: قادر لا يُعجزه شيء. وهو الله، تعالى. وعِند: إشارة إلى الرتبة من فضله تعالى. (١)

(١) يعني أن «عند»: ليست للقرب المكاني والمصاحبة، بل هي كناية عن رفعة المكانة، أي: هم مقربون إليه في منزلة عالية مكرمة. والآيتان لمقابلة ما جاء من مصير الكافرين، في الآيتين ٤٧ و ٤٨. والمتقي: من يتجنب سخط الله ويطلب رضاه، بالامتنال للأمر والنهي. والنهر: ما كان فيه الماء أو الخمرة أو اللبن أو العسل، الكثير الجاري. وقول المحلي «أريد به الجنس» يعني أن لفظ نهر مفرد يراد به جنسه. فهو يدل على الكثرة، أي: أنهار. وكذلك «مقعد» يراد به مقاعد.

وسقط «نهر» مما عدا الأصل وخ. ومقاعد: جمع مقعد. وقوله «هذا» أي: الجار والمجرور «في مقعد». يعني أنهما متعلقان بخبر ثانٍ محذوف لـ «إن»، أو هما بدل من «في جنات» في محل نصب ولا يعلقان، بدل بعض من كل لأن المقعد بعض الجنات. وقوله

والمنحة: «يجريان بحساب». ويجري: يتحرك بدوران أو انتقال في الفلك المحدود، أو بدوران وانتقال معاً. والشجر: اسم جنس جمعي واحده شجرة.

والرحمن: مبتدأ مرفوع. والجمل «علم وخلق وعلمه»: صغرى في محل رفع ثلاثة أخبار. والجملة الكبرى الرحمن علم: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. والقرآن والبيان: كل منهما مفعول ثان للفعل قبله. والشمس: مبتدأ مرفوع، عطف عليه: القمر. فهو مرفوع بالعطف. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن الضمير المستتر في الخبر المحذوف، لا بالخبر نفسه خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٤: ٢٥٣ عن الكرخي والصاوي ٤: ١٥٣. وقدره المحلي «يجريان» كوناً خاصاً، كما ذكر جمهور المفسرين، وهو جائز بدلالة السياق. وجملة الآية ٥ في محل رفع خبر رابع للمبتدأ: الرحمن، فيها الضمير الرابط كما ذكرنا قبل، وعطفت عليها الجملة الكبرى في الآية ٦. فهي في محل رفع بالعطف. والنجم: مبتدأ مرفوع عطف عليه: الشجر. ويسجدان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين.

(٥) السماء: ما يحيط بالأرض كالقبة من عوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ورفعها: خلقها كالبيان عالية. والميزان بثلاثة معان: الأول: مصدر لإقامة الحق في كل شيء، و«أل» فيه جنسية للمبالغة والكمال، والثاني: للألة المستعملة في الوزن، والثالث: للشيء الذي يوزن. و«أل» فيها لتعريف حقيقة الجنس. وأثبتته: شرعه وأمر به. وفي الميزان أي: في استعماله بأخذ ما يزيد على الحق. وأقيموه: اجعلوه قويمًا وسطًا، بلا زيادة ولا نقصان. والوزن: تقدير ما يوزن أو يقاس أو يكال. وأل: لتعريف حقيقة الجنس أيضًا.

والسما: مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده. والتقدير: ورفع. والجملة معطوفة على الخبر الرابع في محل رفع بالعطف. وجملة رفعها: تفسيرية لا محل لها من الإعراب تفيد التوكيد. وجملة «وضع»: معطوفة أيضًا على الخبر الرابع في محل رفع. وأل: مركبة من «أن»: مصدرية للمستقبل حرف ناصب، ولا: حرف نفي. وتطفوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. ووزن: تطفوا: تَقَفُوا، وأصله «تَطَفَّيُوا» قلبت الياء ألفًا لتحركها بعد فتح، وحذفت الألف لالتقاء بسكون الواو. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالفعل قبلها.

وأقيموه: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. والباء:

٥٥ سورة الرحمن (١)

مكية، أو إلّا يسأله من في السماوات والأرض الآية (٢) فمدنية، وهي ست أو ثمان وسبعون آية. (٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الرَّحْمَنُ ١ عَلَّمَ ٢ مَنْ شَاءَ ٣ (الْقُرْآنَ) ٤، خَلَقَ ٥ الْإِنْسَانَ ٦، أَي: الْجِنْسَ، (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) ٧: ٤: النُّطْقَ، (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) ٨: ٥: بحساب يجريان، (وَالنَّجْمُ) ٩: ما لا ساق له من النبات (وَالشَّجَرُ) ١٠: ما له ساق (يَسْجُدَانِ) ١١: ٦: يخضعان لما يُرَادُ منهما، (١٢) (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا، وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) ١٣: ٧: أثبت العدل، (أَلَّا تَطْغَوْا) ١٤: أي: لأجل ألا تجوروا (فِي الْمِيزَانِ) ١٥: ٨: ما يُوزَنُ به، (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ) ١٦: بالعدل، (وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) ١٧: ٩: تَنَقَّصُوا الْمَوْزُونَ، (١٨) (وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا) ١٩: أثبتها

(١) خ: سورة الرحمن عز وجل.

(٢) يعني الآية ٢٩. وهذا من التلخيص، وهو قول منسوب إلى ابن عباس. والصواب أن القول يشمل الآيتين ٢٩ و٣٠. انظر الفتوحات ٤: ٢٥٢. وإلّا كان تكرار مستبعد بين ٢٨ و٣٠.

(٣) الخلاف في عدد الآيات مصدره اختلاف الروايات في تحديد أواخر بعضها.

(٤) أي: طوعاً لإرادته - تعالى - فيما سخرهما له. وروي أنه لما نزلت الآية ٦٠ من سورة الفرقان قال المشركون: ما نعرف الرحمن. فنزلت هذه السورة. البحر ٨: ١٨٦ - ١٨٨ والنهر الماد في حاشيته. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان لكافة خلقه. و«أل» هنا: عهدية ذكرية. وعلمه أي: خلق فيه القدرة على التعلم والتمكن من العلم. والقرآن: الآيات المنزل على محمد. وأل: زائدة للمح الأصل. انظر «الميسر». وخلقها: أنشأه وأوجده من العدم. وقول المحلي «الجنس» أي: جنس البشر المتميز مما سواه، بما فيه من القوى الظاهرة والباطنة. فآل: جنسية لتعريف الماهية. والنطق: التعبير باللغة عن المقاصد. وكذلك فهم ما يعبر به الآخرون. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

فالمراد هو التواصل باللغة وما يشبهها من وسائل التعبير عن المقاصد، لأن البيان أعم من النطق، إذ يكون باللغة وغيرها أيضاً، ومن ذلك القدرة على اصطناع اللغة وتنميتها واستعمالها صياغة وأداء وكتابة وتلقياً. والشمس والقمر: الكوكبان المعروفان. فآل: عهدية ذهنية فيهما. وقوله «بحساب» أي: بنظام من عند الله مقدّر منتظم، لا خروج عليه ولا خلاف له، لتتسق أمور الدنيا والحياة بالحكمة البالغة والدقة المتناهية. وسقط «بحساب» من ع وط والفتوحات وبعض المطبوعات. وفي الصاوي وقرة العينين

في هذا التخفيف قولهم: أرياح وأرايح وأرايح وريوح ورياح ومرايحة وأريح وأريحي ومرياح. وقد لزمته الياء كما لزم في: عيد وأعياد، وديار ودَّيرت دارًا. والزعم أن الريحان أصله «رَيُّوحان» فأدغم، ثم خفف بحذف الياء مثل: كينونة، بعيد لأنه لم يسمع «رَيِّحان» كما سمع «كَيِّنونة». وفيما عدا الأصل والنسختين وإحدى النسخ، تفسيرًا للريحان: «الورق». وهذا يصح في قراءة: «الرَّيْحَانِ» بالجر عطفًا على: العصف. وقد وهم صاحب الفتوحات، فذكر في ٤: ٢٥٤ أن هذا التفسير يصح في قراءة الرفع. وسقط «أو المشموم» من ث.

والأرض: انظر إعراب «السما» قبل في الآية ٧. والجملة المحذوفة معطوفة أيضًا على الخبر الرابع، والمذكورة تفسيرية لها. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل المحذوف. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وفاكهة: مبتدأ مؤخر مرفوع، عطف عليه: النخل والحب والريحان. فهي مرفوعة بالعطف. والجملة في محل نصب حال من: الأرض. وذات: صفة لـ «النخل» مرفوعة ومضافة. وذو: صفة لـ «الحب» مرفوعة بالواو ومضافة. وكم وزنه: فعل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: كم، غُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «كَمَم» أدغمت الميم الأولى في الثانية. ووزن: عَصَف: فَعَل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: عَصِيف، غُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة أيضًا.

(٢) الحديث في المستدرک ٢: ٤٧٣، والترمذي ٩: ٣٣، ومجمع الزوائد ٧: ١١٧، وتفسير البغوي ٤: ٢٦٨، وتفسير الطبري ٢٧: ٧٣. والآلاء: جمع قلة للآلى يراد به الكثرة. والآلى: النعمة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وتكذب بها: تنكرها وتجحد أنه خلقها، فلا توحده ولا تشكره. والمعنى: أي نوع من النعم تكذبان؟ أالنعم المذكورة هنا، أم غيرها؟ وقول المحلي «ذكرت» أي: هذه الآية في هذه السورة. والتقرير: حمل المخاطب على الإقرار بما يعلم من الحق. فقد كُذِّرت الآية بعد ذكر النعم، تقريرًا للمخاطبين، وتوكيدًا للتذكير بها وللمعنى الذي تتضمنه الآية نفسها، مع التعجب والتوبيخ والتقريع للكافرين على الكفر والعصيان. والحاكم هو محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري، صاحب كتاب «المستدرک على الصحيحين»، توفي سنة ٤٠٥. تاريخ بغداد ٥: ٤٧٣ - ٤٧٤. والسكوت: جمع ساكت. وقولهم «ولا بشيء» يعني: لا بما ذكرت ولا بشيء غيره. فالعطف على المحذوف المقدر في النفي الأول.

والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وأي: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به مقدم لـ «تكذب» ومضاف. والجملة الاستفهامية اعتراضية هنا وفيما يلي حتى الآية ٢٣،

«لِلْأَنَامِ» ١٠: للخلق الإنس والجن وغيرهم، «فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ» المعهود، «ذَاتُ الْأَكْمَامِ» ١١: أوعية طُلُعِها، «وَالْحَبُّ» كالجنطة والشعير، «ذُو الْعَصْفِ» ١٢: التبن، «وَالرَّيْحَانُ» ١٢: الرزق أو المشموم. (١)

«فَبِأَيِّ آلَاءِ»: نعم «رَبِّكُمْ» - أيها الإنس والجن - «تَكْذِبَانِ» ١٣؟ ذكرت إحدى ثلاثين مرة، والاستفهام فيها للتقرير، لما روى الحاكم عن جابر قال: «قرأ علينا رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها، ثم قال: مالي أراكم سُكُوتًا؟ للجن كانوا أحسنَ مِنكُمْ رَدًّا. ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة: «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؟» إلا قالوا: ولا شيء من نعمك - ربنا - نَكْذِبُ. فلك الحمد». (٢)

للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن الفاعل قبلها. ولا: حرف جازم معناه النهي. وتخسروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة أيضًا كالتي قبلها. وفي الجملة الثلاث تكامل، فالأولى لنفي أخذ الزيادة، والثانية للأمر بالتوسط وفيها توكيد للأخريين، والثالثة للنهي عن نقص حق الغير. وأقيموا وزنه: أفعلوا، وأصله «أَقْوَمُوا» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. ووزن تخسر: نُفْعِل، وأصله «تَوَخَّسِرُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذف منه حملًا على حذفها من: أخسر.

(١) يعني: الزهر الذي يشم لما فيه من رائحة زكية. وهو كل نبت طيب الريح. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهديه ذهنية. وقول المحلي «أثبتها» أي: جعلها مستقرة ممهدة، فيها السهول والوديان والجبال والمياه والأنهار والبحار. وللأنام أي: لأجل منافعهم وتيسير حاجاتهم. والأنام: اسم جنس على وزن: فَعَال، مرتجل لا مشارك له في الاشتقاق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقوله «غيرهم» أي: ممن له روح أوحياة من الخلق في الدنيا. والفاكهة: ما يتفكه به الإنسان والحيوان من الثمار المستلذة. والنخل: الشجر ثمره التمر. وأل: لتعريف ماهية الجنس، لا عهديه ذهنية خلافاً لما توهم عبارة المحلي. وكذلك هي في: الأكماء والحب والريحان. وذات أي: صاحبة. والأكماء: جمع قلة للكم يراد به الكثرة. والطلع: ما يحوي الزهر وحب الإخصاب للنخل. والحب: اسم جنس جمع مفردة حبة. وهو الثمر يكون في السنابل وأشباهاها. وذو أي: صاحب. والرزق: ما يهباً للخلق من متاع وزينة.

فالريحان على وزن: فَعْلان، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: راحه يَراحه ريحًا، إذا ناله بخير، غُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «رَيُّوحان» قلبت الواو ياء على غير قياس للتخفيف. الحجة للقراء السبعة ٦: ٢٤٦. فهو من الأريحية. ومثله

اسم مبني على الفتح في محل جر صفة لـ «صلصال». والفخار: مضاف إليه مجرور. وهو على وزن: فَعَال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: فَخَرَ، أي: ادعى العظمة والفخامة، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، بيانا لما في الفخار من جمعة بلا طحن. ومن نار: متعلقان بصفة محذوفة لـ «مارج». ومن: للتبيين. ومارج: فاعل، اسم فاعل مشتق من مصدر: مَرَجَ، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة. والجملة الاستفهامية اعتراضية.

(٢) المشرق: مكان شروق الشمس من الأفق. والمغرب: مكان غروبها. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وقول المحلي «كذلك» يعني: مغرب الشتاء ومغرب الصيف كذلك. والمراد أيضا ما بين المشرقين والمغربين، من تعدد في ذلك على مدى الأعوام. ورب: خبر سادس لـ «الرحمن» مرفوع، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى.، عطفت عليها نظيرتها. فهي مرفوعة بالعطف ومضافة أيضا، وفي التكرار توكيد أيضا لمعنى الربوبية. والمغربين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه متنى. والجملة الاستفهامية اعتراضية أيضا.

(٣) أرسله أي: أطلقه يتحرك ويضطرب. والبحر: ما اجتمع فيه ماء كثير، كالنهر والينبوع والبحيرة والمحيط. والملح: الشديد الملوحة. ويلتقيان: يتجاوران ويتماسكان على وجه الأرض، دون فاصل مادي منها. والبرزخ هو مكان التقاء المائين، يبقى كل منهما على طعمه حتى ذلك المكان، وكأنه مفصول عن الآخر. والحاجز: الفاصل الحركي، يكون على جانبيه عذب وملح متميزان في مكان واحد. وقول المحلي «الفاعل» يريد به القراءة «يُخْرِجُ». وقوله «الصادق بأحدهما» يعني أن خروج اللؤلؤ حاصل من البحر الملح، فجازت نسبته إليهما معا لا متراج العذب بالآخر بعد انصباغه فيه. خ: «وهو المالح». واللؤلؤ: اسم جنس جمعي واحدته لؤلؤة. وهو الحب الأبيض البراق يخرج من الصدف. والمرجان: اسم جنس جمعي واحدته مرجانة. والجواري: جمع جارية. وفيما عدا الأصل وخ وع: «الجوار» بحذف الياء للتخفيف. وجاز إثباتها لبيان القراءة المختارة. انظر الآية ٣٢ من سورة الشورى. والأعلام: جمع قلة للعلم يراد به الكثرة. وهو على وزن: فَعَل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: عَلِمَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وجملة مرج: في محل رفع خبر سابع لـ «الرحمن». والبحرين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في المواضع الخمسة. ويلتقيان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب حال من: البحرين. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: برزخ. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنثية. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يلتقي. ولا:

«خَلَقَ الْإِنْسَانَ» آدم، «مِنْ صَلْصَالٍ»: من طين يابس يُسمع له صلصلة، أي: صوت، إذا نُقِرَ «كَالْفَخَّارِ» ١٤ - وهو ما طُبِخَ من الطين - «وَخَلَقَ الْجَانَّ» أبا الجن وهو إبليس، «مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ» ١٥ هو لهبها الخالص من الدخان. «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؟» (١) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ: مشرق الشتاء ومشرق الصيف، «وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ» ١٧ كذلك. «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؟» (٢)

«مَرَجَ» أرسلَ «الْبَحْرَيْنِ»: العذب والملح، «يَلْتَقِيَانِ» ١٩ في رأي العين، «يَتَّبِعُهُمَا بَرَزَخٌ»: حاجز من قدرته - تعالى - «لَا يَبْغِيَانِ» ٢٠: لا يبغى واحد منهما على الآخر فيختلط به. «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؟» ٢١ يُخْرِجُ - بالبناء للمفعول والفاعل - «مِنْهُمَا»: من مجموعهما الصادق بأحدهما، وهو الملح، «اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» ٢٢: خرز أحمر أو صغار اللؤلؤ. «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؟» ٢٣ وَلَهُ الْجَوَارِي: السفنُ «الْمُنَشَّاتُ»: المُحَدَّثَات «فِي الْبَحْرِ، كَالْأَعْلَامِ» ٢٤: كالجبال عظمًا وارتفاعًا. «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؟» (٣) ٢٥

والقاءات قبلها هي الفصيحة للاعتراض والسببية أيضا. ثم تكون الجمل الأخرى المماثلة بعد استثنائية أو اعتراضية بحسب موقعها من السياق. وآلاء: مضاف إليه مجرور ومضاف كذلك. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضا. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنثية. وجملة قالوا: في محل نصب حال من الضمير في «عليهم». وفي الأصل: «إلا وقالوا». وانظر ما أورده صاحب الفتوحات ٥٢٥: ٤ والصاوي ١٥٤: ٤، من إشكال في تعميمهم «النعم» لما ظاهره البلاء والأذى.

(١) يعني: أَيَّ نَعْمَةٍ عَلَيْكُمَا تُكَذِّبَانِ، من التكوين والإحكام والقدرات بعد أصل ضعيف هزيل؟ وفيما عدا الأصل وخ: «صلصال طين». وقول المحلي «أبا الجن وهو إبليس» في التلخيص: «أبو الجن أو هو إبليس». فإبليس ليس أبا للجن كلهم، لأنه أبو الشياطين منهم. وفي الآية ٥٠ من سورة الكهف ما يعني أنه واحد من الجن وليس أباهم جميعا، وإن غفل الجلالان عن ذلك فيما ذكرا من تفسير قبل وبعد. واللهب تفسير للمارج.

والإنسان: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية في الموضعين، تتعلق بالفعل قبلها. والجملة الأولى في محل رفع خبر خامس لـ «الرحمن»، عطفت عليها نظيرتها. فهي في محل رفع بالعطف. وصلصال: اسم مجرور بالكسرة. وهو على وزن: فَعَال، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: صَلَّصَ، عُبرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق،

أيضاً لأن ما ذكر فيها إما خير يُمنَّ به، وإما شر يوعظ به حصاً على الإيمان والطاعة. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. ومن أي: شيء. وهو المخلوق. وقول المحلي «الحيوان» أي: وغيره من الموجودات. والحيوان يشمل كل ذي حياة من إنسان وغيره. والضمير في «عليها» يعود على ما في أول الآية ١٠. ويبقى: يستمر بلا قيد من الزمان، لأنه هو الحي الباقي. وتفسير الوجه بالذات تأويل للمعنى. والأولى أن يبقى بمعناه اللغوي، أي: وجه الله - تعالى - مع التنزيه التام عن صفات الخلق، أي: دون تأويل أو تمثيل أو تكيف أو تعطيل. أضواء البيان ٧: ٧٥ والمفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات ١: ٢٧٧.

وذو الجلال أي: المستحق بذاته وصفاته أن يعظم ويطاع. والإكرام: الإحسان بالخير في الدنيا والآخرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين. ويسأله: يطلب منه بالدعاء والرجاء. وقوله «ينطق» أي: لسان المقال، يعني: بكلام ظاهر أو مضمّر. وفيما عدا الأصل والنسخ والمنحة: «أي ينطق». وقوله «حال» أي: لسان الحال، يعني: بظهور الذلة والحاجة. فكأن حاله تسأل العون دون كلام. وكل: لاستغراق أفراد النكرة أيضاً. وهو أي: الله سبحانه وتعالى. والشأن: الأمر العظيم، اسم جنس يراد به الكثرة، أي: شؤون لا تُعد ولا تُحصى. والآيات ٢٩ و٣٠ مدينتان، كما ذكرنا في التعليق على مستهل تفسير السورة. فقد روي أن اليهود قالوا: «إن الله لا يقضي يوم السبت شيئاً»، فنزلت الآية ترد عليهم ما زعموه. البحر ١٩٣: ٨.

وكل: مبتدأ مرفوع ومضاف. ومن: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل جر مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بفعل الصفة المحذوفة، أي: استقر. والجملة الفعلية هذه في محل جر صفة لـ «من». وفان: خبر مرفوع بالضمّة المقدرة على الياء المحذوفة. وهو على وزن: فاع، اسم فاعل من مصدر: فَنِي، وأصله «فَانِي» استقلت الضمة على الياء فسكنت، ثم حذفت الياء لالتقاءها بسكون التنوين. والجملة الاسمية استئنافية. ويبقى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. ووجه: فاعل مرفوع ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً.

وذو: صفة لـ «وجه» مرفوعة بالواو ومضافة. والإكرام: معطوف على «الجلال» مجرور بالعطف. وجملة يبقى: معطوفة على جملة: كل. ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل مؤخر لـ «يسأل». والجملة استئنافية. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بفعل الصلة المحذوفة. والسموات: مجرور بالكسرة، عطف عليه: الأرض. فهو مجرور بالعطف. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: هو. ويوم: مضاف إليه مجرور. وفي: للملابسة تتعلق بالخبر المحذوف أيضاً. والجملة في محل نصب حال من مفعول: يسأل. والجملة الاستفهامية استئنافية.

«كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا» أي: الأرض من الحيوان «فان» ٢٦: هالك - «وغيره» «من» تغليظاً للعقلاء - «ويبقى وجه ربك»: ذاته، «ذو الجلال»: العظمة، «والإكرام» ٢٧ للمؤمنين بأنعمه عليهم. «فبأي آلاء ربكما تكذبان» ٢٨؟ يسأله من في السماوات والأرض: بنطق أو حال ما يحتاجون إليه، من القوة على العباداة والرزق والمغفرة وغير ذلك، «كُلُّ يَوْمٍ»: وقت «هو في شأن» ٢٩: أمر، يظهره على وفق ما قدره في الأزل، من إحياء وإماتة وإعزاز وإذلال وإغناء وإعدام، وإجابة داع وإعطاء سائل وغير ذلك. «فبأي آلاء ربكما تكذبان» ٣٠؟ (١)

«ستفرغ لكم»: ستقصّد لحسابكم - «أيتها القلان» ٣١: الإنس والجن - «فبأي آلاء ربكما تكذبان» ٣٢؟ يا معشر الجن والإنس، إن استطعتم أن تنفذوا: تخرجوا، «من أقطار»: نواحي «السماوات والأرض، فانفذوا». أمر تعجيز. «لا تنفذون إلا بسلطان» ٣٣: بقوة، ولا قوة لكم على ذلك. «فبأي آلاء

حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويبغيان: مثل: يلتقيان. والجملة في محل نصب حال ثانية من فاعل: يلتقي، فيها معنى التعليل للأولى، أي: لتلا يبغي أحدهما على الآخر. ويخرج: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق به. واللؤلؤ: نائب فاعل مرفوع، وهو فاعل على القراءة الثانية. والجملة في محل نصب حال ثالثة. والمرجان: معطوف مرفوع. وهو على وزن: فَعْلان، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: مَرَجَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

واللام: للملك حرف جر. والهاء: في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. والجواري: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة المقدرة. وأل: عهديّة ذهنية. وهو على وزن: القَوَاعِل، مفردة على وزن: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: جَرَى، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية، لأنه صار من الصفات الغالبة. ولما جمع قلبت الألف واواً حملاً على التصغير. والجملة معطوفة على جملة «مرج» في محل رفع بالعطف. والمنشآت: صفة لـ «الجواري» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن: الجواري. ولم تعلق بـ «الجواري» لأنه اسم ذات كما ذكرنا. والكاف: اسم في محل نصب حال ثانية ومضاف. انظر الآية ١٤. ومنشآت وزنه: مُفَعَّلَات، جمع مؤنث سالم مفردة مُنشأة. وهو اسم مفعول مؤنث من مصدر: أنشئ، أصله «مُؤْنَشَأة» والهمزة مزيدة للتعدية والجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أنشأ. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة الاستفهام استئنافية.

(١) في الآيات ٢٧ - ٤٤، عدا ما كُتِر من الاستفهام، تعداد نِعَم

الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والثقلان: بدل من «أي» مرفوع بالألف لأنه مثنى. وأل: عهدة حضورية. والجملة فعلية اعتراضية. وخوطب المثنى بالجمع قبل وبعد نظرًا إلى ما في الثقلين، من تعدد الأفراد، إذ كل منهما تحته عدد كبير من الخلق. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة الاستفهام استئنافية مترتبة على جملة: نفرغ. ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. ومعشر: منادى مضاف منصوب. والجن: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والجملة استئنافية.

وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. واستطعتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتفدوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «استطاع». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وجملة انفدوا: في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية جوابًا للنداء، وهي في شرطها وجوابها من المحال، يراد بها الإشعار بالدلة والقهر والعبودية. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة في الموضعين. وإلا: حرف حصر. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن الفاعل قبلها.

والجملة استئنافية لتوكيد ما قبلها في الاستحالة. وجملة الاستفهام استئنافية أيضًا. وعلى: للاستعلاء الحقيقي حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. والجار والمجرور متعلقان بـ «يرسل». والجملة استئنافية بيانية. وشواظ: نائب فاعل مرفوع. وهو على وزن: فُعَال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: شَاظَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومن: للتيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «شواظ». ونحاس: معطوف على «نار» مجرور بالعطف. وهو أيضًا على وزن: فُعَال، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: نَحَسَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على جملة: يرسل. وجملة الاستفهام استئنافية كذلك.

(٢) ماجاء من التهويل هنا أيضًا هو من النعم، لما فيه من الوعظ بأحوال البعث، وقت الخروج من القبور. وكانت أي: صارت. والوردة: الزهرة المعروفة. ولورد ألوان مختلفة، ولذلك حُفقت الحمرة فيه بالدهان. ووردة على وزن: فُعْلَة، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: وَرَدَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والأديم: الجلد. وقول المحلي «على خلاف العهد» يعني أنها تُرى الآن زرقاء، وسيظهر لونها الحقيقي على خلاف الزرقة. وتقدير جواب «إذا» من البحر ٨: ١٩٥، وهو غير لازم، لأن

رَبِّكُمْ تُكَذِّبَانِ؟ ٣٤ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ هُوَ لَهَا مِنَ الْخَالِصِ مِنَ الدَّخَانِ أَوْ مَعَهُ، «وَنَحَاسٍ»: أَوْ دَخَانٌ لَا لَهَبَ فِيهِ، «فَلَا تَنْتَصِرَانِ» ٣٥: تَمْتَنَعَانِ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ يَسُوقُكُم إِلَى الْمَحْشَرِ. «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» ٣٦ (١)

«فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ»: انْفَرَجَتْ أَبْوَابًا لِنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ، «فَكَانَتْ وَرْدَةً»، أَي: مِثْلَهَا مُحْمَرَّةً، «كَالْدِهَانِ» ٣٧: كَالْأَدِيمِ الْأَحْمَرِ، عَلَى خِلَافِ الْعَهْدِ بِهَا. وَجَوَابُ إِذَا: فَمَا أَعْظَمَ الْهَوَلُ! «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؟ ٣٨ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ» ٣٩ عَنْ ذَنْبِهِ. وَيُسْأَلُونَ فِي وَقْتٍ آخَرَ: «فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ». وَالْجَانُّ هُنَا وَفِيمَا سِوَانِي بِمَعْنَى الْجِنِّ، وَالْإِنْسُ فِيهِمَا بِمَعْنَى الْإِنْسِي. «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» ٤٠ (٢)

(١) لحسابكم أي: يوم القيامة، بعد إمهالككم في الحياة الدنيا. يعني: سنواجهكم بذلك، وأنتم مقهورون مستسلمون. وفي هذا وما قبله تهديد ووعد ووعد، وذكره في عداد النعم لما يترتب عليه من الوعظ والتأنيس، والحض على الصلاح. والثقل: الثقل في الدنيا. وهو على وزن: فَعْل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: ثَقُلَ، غُبِرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمعشر: الجماعة تجتمع على أمر واحد. وهو على وزن: مَفْعَل، اسم مكان من مصدر فعل مهمل، غُبِرَ به مجازًا عنم يجتمع فيه للمبالغة. واستطعتم أي: قدرتم وتمكنتم. والأفطار: جمع قلة للفطر يراد به الكثرة. وقول المحلي «أمر تعجيز» يعني أن النفوذ مُحَال لا يستطيعه مخلوق. ويرسل: يطلق ويبعث، إن حاولتم الفرار.

وقوله «أو معه» يعني أن الشواظ يكون أيضًا لها مع دخان. وقوله «أو دخان» يعني أن الواو هنا بمعنى: أو، للتقسيم. فالمرسل إما لَهَبٌ خَالِصٌ، وإما لَهَبٌ مَعَ دَخَانٍ، وإما دَخَانٌ خَالِصٌ. وعليه يكون الشواظ بمعنى: وهج النار وحرّها، فيحتمل بالتيين تلك المعاني الثلاثة. وفي الفتوحات والصابوي وط والمطبوعات: «وَنَحَاسٌ». وفيما عدا الأصل: «أي دخان». وقراءة الجر لـ «نحاس» كان يجب معها كسر شين «شواظ» أو إمالة ألف «نار»، لئلا يكون تلفيق في القراءة المشهورة. وقوله «تمتنعان» أي: لا تمتنعان. فكان عليه إثبات «لا» لأن الالتباس. وقوله «ذلك» أي: ما ذكر من الشواظ المتعدد الأشكال. وذكر المحشر هنا يعني أن الخطاب يكون يوم القيامة. وقيل: هو في الدنيا. والراجح أن المراد هو الدنيا والآخرة، أي: إن استطعتم أن تهربوا من ملكوتي وقضائي فافعلوا.

والسين: حرف تسويف يفيد التوكيد. ونفرغ: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة: نحن. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية. وأي: وُصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى بحرف نداء محذوف للمبالغة في التوكيد، نكرة مقصودة مبني على

محل لها من الإعراب. وإنس: نائب فاعل مرفوع. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الاثنين معًا وكلا منهما على حدة. وجان: معطوف على «إنس» مرفوع بالعطف. ووزن دهان: فعال، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: ذَهِنَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(١) التهويل هنا من النعم أيضًا. انظر تعليقنا على الآيات ٣٧ - ٤٠. ويعرف: يميز ويكشف لمرأى الجميع. والمجرم: المنهمك في الإجرام والفساد باختيار وعزم. وهو هنا الكافر من الإنس والجان، لأن الكفر أشنع الإجرام. والسيما: العلامة المميزة. خ: «أي بسواد». وسقطت «أي» من المنحة وبعض المطبوعات، هنا وفي مواضع كثيرة من التفسير. ويؤخذ: يمسك ويجر إلى جهنم. والنواصي: جمع ناصية. وهي الشعر في مقدم الرأس. فال: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضوعين. والأقدام: جمع قلة للقدم يراد به الكثرة. والقدم: ما يطاء به الإنسان الأرض وغيرها. وقد فسر المحلي هذه الآية بعد الآية ٤٢، تبعًا للبخاري ٢٧٣: ٤، تمهيدًا لما يقال للمجرمين. فما تعقبه به صاحب الفتوحات ٢٦١: ٤ - ٢٦٢ عن القاري غير لازم. وقول المحلي «تضم» أي: تشد وتحزم. وهذه أي: ما أنتم فيها تعانون وتقاسون. وجهنم: اسم علم لدار العذاب في الآخرة. ويكذب بها أي: كان ينكر وجودها ويجحده في الدنيا.

ويعرف ويؤخذ: كل منهما فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. والمجرمون: نائب فاعل للأول مرفوع بالواو. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «يعرف». وسيما: مجرور بالكسرة المقدرة على الألف ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للإلصاق الحقيقي حرف جر. والنواصي: مجرور بالكسرة المقدرة. والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وجملة يعرف: استئنافية تفيد السببية لعدم السؤال في الآية ٣٩، عطفت عليها جملة: يؤخذ. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والأقدام: معطوف على «النواصي» مجرور. وجملة الاستفهام اعتراضية في الموضوعين. وهذه... المجرمون: في محل رفع نائب فاعل للحال الأولى المحذوفة عن أصحاب النواصي والأقدام، أي: مقولًا لهم. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذه: اسم إشارة يفيد التهويل مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ خبره: جهنم. والجملة ابتدائية في القول.

والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع صفة لـ «جهنم». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وها: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لـ «يكذب». والتعبير بالمضارع لاستحضار ما كان. والمجرمون: فاعل مرفوع بالواو. والجملة صلة الموصول ختامًا للقول، وفيها إقامة الاسم الظاهر للغائب بدلًا من المضمّر

«يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ»، أي: سواد الوجوه، وزُرقة العيون، «فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ٤١. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٢؟ أي: تُضَمُّ ناصية كُلِّ منهم إلى قدميه من خلف أو قدام، ويُلقَى في النار، ويقال لهم: «هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ٤٣. يَطُوفُونَ»: يَسْعَوْنَ «بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَيِّمٍ»: ماء حارّ «أَنِ ٤٤: شديد الحرارة. يُسْقَوْنَ إذا استغاثوا من حرّ النار. وهو منقوص كقاضٍ. «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٥؟» (١)

الجواب وارد في الآية ٣٩.

ويومئذ أي: يوم إذ تنشق السماء. ولا يسأل أي: لا يناقش للحساب حين انشقاق السماء، بل بعد ذلك. والذنب: المعصية. وتقدير المحلي «عن ذنبه» مراد به أن الضمير في الآية يكون للإنس، فلا بد من بيان ما يكون للجن. ولهذا قدر ذلك من الدر المصون ١٠: ١٧٥، وهو قول مردود، لأن العطف بالواو مع «لا» يكفيه ما في الآية، ولا يحتاج إلى هذا التقدير. والسؤال للجميع في الآية ٩٢ من سورة الجعر، وهو حاصل في الحشر، بعد أهوال البعث. وتفسيره الإنس والجان بالإنسي والجنّي هو لبيان أن السؤال إنما يقع للأفراد لا للأجناس مجموعة.

والفاء: استئنافية حرف استئناف. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «يسأل»، لأن جملة هي جواب الشرط، ولا حاجة إلى تقدير جواب محذوف، كما ذكرنا قبل. والجملة الشرطية كلها استئنافية. وانشقت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاءه بسكون السين الأولى بعد. والسماء: فاعل مرفوع. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر يعود على: السماء. ووردة: خبر «كان» منصوب. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. والكاف اسم في محل نصب صفة لـ «وردة» ومضاف. انظر الآية ١٤. والدهان: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وجملة الاستفهام اعتراضية في الموضوعين.

والفاء: رابطة لجواب الشرط، أي: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. ويوم: بدل من «إذا» يفيد البيان والتوكيد منصوب ومضاف لا يعلق. وإذا: اسمية زمانية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ومضاف أيضًا يفيد المبالغة في التوكيد، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون التنوين الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. وهذه الجملة في محل جر مضاف إليه. ولا: حرف نفي. ويسأل: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة جواب الشرط لا

العامل محذوفاً هو قول الطبري في تفسيره. وصاحب الحال هو الاسم الموصول «مَنْ» - ولا حاجة إلى التقدير - عُبِّرَ عنه هنا بالجمع نظراً إلى معناه، بعد أن عُبِّرَ عنه بالافراد نظراً إلى لفظه. ولا تجوز الحال من فاعل «خاف»، كما زعم بعض المعربين، لفساد المعنى. انظر فتح القدير ١٩٩: ٥. والفرش: جمع فراش. وهو ما يُمهّد من الأثاث للجلوس عليه أو النوم. والبطائن: جمع بطانة، أبدلت ألف المفرد في الجمع همزة، وحركت بالكسر، لأنها حرف مد زائد وقع بعد ألف منتهى الجموع. والبطانة: ما يحشى به الفراش ويكون من داخله. وهو على وزن: فعالة، اسم آلة من مصدر: بَطَنَ. والظواهر: جمع ظهارة. وهو عكس البطانة، أي: ما يظهر للعين من الأشياء. والسندس: مارق ولان من الديباج، أي: الحرير. وجنى الجنتين أي: جنى كل جنتين لأحد المكرمين. فهذا يعني أن جنى كل جنان المتكئين كذلك.

والواو: للحال والاقتران. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومَنْ: اسم موصول في محل جر. وجملة خاف: صلة الموصول. ومقام: مفعول به منصوب ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. وجنتان: مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف. والجملة في محل نصب حال ثالثة من «المجرمون». وجملة الاستفهام اعتراضية في المواضع الخمسة. وذواتا: صفة لـ «جنتان» مرفوعة بالألف ومضافة. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عيتان، وزوجان، المرفوع كل منهما بالألف. والجملتان في محل رفع صفتان ثانية وثالثة لـ «جنتان». وتجريان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والألف: ضمير في محل رفع فاعل. والجملة في محل رفع صفة لـ «عيتان».

ومن: للتعويض حرف جر يتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «زوجان». وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور بالكسرة ومضاف. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق باسم الفاعل: متكئين. وبطائن: مبتدأ مرفوع ومضاف. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف. وإستبرق: اسم مجرور بالكسرة. وهو على وزن: إستفعل، فعل مزيد فيه ثلاثة أحرف للمبالغة في البريق، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، فجعلت همزته للقطع. وكذلك إذا سَمِيَ بالحرف. والجملة في محل جر صفة لـ «فرش». وجنى: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. وهو على وزن: فَعَلَ بمعنى اسم المفعول للمبالغة مشتق من مصدر: جُنِيَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجنتين: مضاف إليه مجرور بالياء، وأل: عهدية ذكرية. ودان: خبر للمبتدأ: جنى، مرفوع بالضمّة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وزنه: فاع، وهو اسم فاعل مشتق من مصدر: دنا يدنو، أصله «دانيو» قلبت الواو ألفاً. وانظر «دان» في الآية ٤٤. والجملة معطوفة على «متكئين» في محل نصب بالعطف.

«وَلَمَنْ خَافَ»، أي: لكلّ منهم أو لمجموعهم، «مَقَامَ رَبِّهِ»: قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته «جَنَّتَانِ ٤٦»، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٧؟ ذَوَاتَا: تثنية «ذوات» على الأصل، ولا مهاباة، «أَفَنانٍ» ٤٨: أغصان جمع فَنَن كَطَلَل، «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٩؟ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ٥٠»، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥١؟ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ في الدنيا، أو كُلِّ مَا يُفَكِّه به، «زَوْجَانِ» ٥٢: نوعانِ رطب وياسر، والمرّ منهما في الدنيا كالحنظل حلو، «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٣؟ مُتَكَبِّرِينَ»: حال عامله محذوف، أي: يتنعمون «عَلَى فُرُشٍ، بِطَائِفَتَيْنِ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ»: ما غُلِظ من الديباج وخشّن، والظواهر من السندس، «وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ»: ثمّهما «دان» ٥٤: قريب، يناله القائم والقاعد والمضطجع. «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٥؟» (١)

«فِيهِنَّ»: في الجنتين وما اشتملتا عليه، من العلالى والقصور، «فَاصْرَاثُ الطَّرْفِ»: العين، على أزواجهن المتكئين، من الإنس

المخاطب، لتقرير وصف الإجماع وتوكيده. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يطوف»، عطف عليه نظيره فهو منصوب بالعطف ومضاف أيضاً ولا يعلق. والجملة في محل نصب حال ثانية. وأن: صفة لـ «حميم» تفيد المبالغة مجرورة بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة. وهو على وزن: فاع، اسم فاعل من مصدر: أُنِيَ بَأْنِي، وأصله «أَنِي» استقلت الكسرة على الياء فحذفت، فصار في التقدير «أَيْنُنْ»، فحذفت الياء لالتقاءها بسكون التنوين. ولهذا قال عنه المحلي: منقوص كقاضي.

(١) روي أن هذه الآيات نزلت في حق أبي بكر الصديق، رضي الله عنه. لباب القول. والصحيح أنها عامة في كل المتقين، كما قال ابن عباس وغيره. تفسير ابن كثير ٢٧٨: ٤. وخافه: خشيه وأستعد له بالتقوى والطاعة. وقول المحلي «منهم» أي: من الإنس والجان. وقوله «لمجموعهم» أي: لكل اثنين من مجموع الإنس والجن. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعناب والقصور والسعادة والنعيم. وذواتا أي: صاحبها. وذوات على وزن: فَعَلَة، أصله «ذَوِيَّة» قلبت الياء ألفاً ورسمت التاء مبسوطة اصطلاحاً. وهو للمفرد المؤنث في الأصل، لكنه يستعمل بحذف الألف للتخفيف مع قلب الواو ألفاً. وفي التثنية يقال: ذاتا، أو تُرِدّ الواو والألف كما هنا. وهذا هو الفصح. والأفنان: جمع قلة يراد به الكثرة. ووزن: فَنَن: فَعَل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: فَنَن، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفيهما أي: في كل منهما. والعين: ينبوع من الماء الزلال أو اللبن أو الخمر أو العسل. وتجري: تسيل بسرعة.

والفاكهة: الثمار المستلذة. والزوج: ما يكون له مقابل من جنسه. والمتكى: المضطجع أو المترعب باطمئنان واستقرار. وجعل

الإخلاص في العبادة. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضًا. والإحسان بالنعيم: الإكرام في الثواب والمكافأة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

وفيهن: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: قاصرات. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والطرف مضاف إليه مجرور، وأل: نائية عن ضمير الغائبات، أي: قاصرات أعينهن. والجملة في محل نصب حال من: الجنة. فالإضافة هنا حقيقة تفيد التخصيص. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويطمئ: فعل مضارع مجزوم. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وإنس: فاعل مؤخر مرفوع. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يطمئ». والجملة في محل نصب حال من: قاصرات. ولا: انظر الآية ٣٩. والجملتان الاستفهاميتان اعتراضيتان. وكأن: لتوكيد التشبيه. انظر الآية ٧ من سورة القمر. والهاء: في محل نصب اسم: كأن. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. والياقوت: خبر مرفوع عطف عليه: المرجان. والجملة في محل نصب حال ثانية. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي. وإلا: استثنائية للحصر. والإحسان: خبر مرفوع للمبتدأ: جزاء. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض قبلها تفيد التقرير لما ذكر من الإنعام. والجملة الأخيرة استئنافية ختامًا للاعتراض.

(٢) ومن دونهما أي: أمامهما وقبلهما. انظر الآية ٥٦. وقول المحلي «المذكورتين» أي: في الآية ٤٦. ولا تقطع أي: ما يجري فيها من الماء أو اللبن أو الخمرة أو العسل دائم أبدًا. والفاكهة والنخل: انظر الآية ١١. وقوله «هما منها» يعني أن النخل والرمان هما من الفاكهة، كما قال الشافعي، فالعطف للخاص على العام للتخصيص وبيان الفضل. ومن غيرها أي: ليسا من الفاكهة، كما قال أبو حنيفة أيضًا، لأن ثمرهما يكون في الدنيا للغذاء والشراب.

ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: جنتان. والجملة معطوفة على جملة «فيهما زوجان» في محل رفع بالعطف. والجملة الاستفهامية الأربع اعتراضية. ومدهامتان: صفة لـ «جنتان» مرفوعة بالألف لأنها مشاة. والمفرد على وزن اسم الفاعل المؤنث: مُعَالَّة، من مصدر: ادهام، والزيادة للمبالغة. وأصله «مُدَاهِمَةٌ» سكنت الميم الثانية وأدغمت في الثالثة. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عينان، وفاكهة. ونضاختان: صفة لـ «عينان» مرفوعة بالألف أيضًا. والمفرد مبالغة اسم الفاعل المؤنث على وزن: مُعَالَّة، من مصدر الفعل: نَضَخَ، أصله «نَضْضَاخَةٌ» أدغمت الضاد الأولى في الثانية. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «جنتان». والجملة في الآية ٦٨ في محل رفع صفة ثالثة. ونخل ورمان: معطوفان مرفوعان بالعطف.

والجن، «لَمْ يَطْمِئُنَّ»: يَفْتَضُّهِنَّ - وهن من الحور، أو من نساء الدنيا المنشآت - «إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ٥٦، فَإِنِّي آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٧» كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ صَفَاءً، «وَالْمَرْجَانُ ٥٨» أي: اللؤلؤ بياضًا. «فَإِنِّي آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٩ هَلْ: مَا «جَزَاءُ الْإِحْسَانِ» بِالطَّاعَةِ «إِلَّا الْإِحْسَانُ» ٦٠، بالنعيم؟ «فَإِنِّي آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» ٦١ (١)

«وَمِنْ دُونِهِمَا»، أي: الجنة المذكورتين، «جَنَّتَانِ» ٦٢ أيضًا، لمن خاف مقام ربه، «فَإِنِّي آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» ٦٣ مُدَاهِمَتَانِ ٦٤: سَوَادَاوَانِ، مِنْ شِدَّةِ خُسْرَتِهِمَا، «فَإِنِّي آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» ٦٥ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ ٦٦: فَوَارَتَانِ بِالماء، لَا تَنْقَطِعَانِ، «فَإِنِّي آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» ٦٧ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ ٦٨. هما منها، وقيل: من غيرها. «فَإِنِّي آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» ٦٩ (٢)

«فِيهِنَّ» أي: الجنة وقصورهما «خَيْرَاتٌ» أخلاقًا «حِسَانٌ» ٧٠ وُجُوهًا، «فَإِنِّي آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» ٧١ حُورٌ: شَبِيدَاتٌ سَوَادِ الْعَيُونِ وَيَبَاضُهَا، «مَقْصُورَاتٌ»: مَسْتَوَاتٌ فِي

(١) فيهن أي: في جنات المتكئين من الإنس والجان، كما ذكرنا قبل، بدليل الجمع بعد في «قبلهم». وقد يكون التعبير بالجمع عن المثني للمبالغة والتفخيم، ثم عُبِّرَ بالمثني في الآية ٦٢ لأن اللبس، إذ كان قبلها ضميران لجمع المؤنث. وانظر قول الفراء في البحر ٩٨: ٨. وما ذكره المحلي لتفسير «فيهن» هو من البيضاوي بتصرف، ويقضي تقدير ما لا يدل عليه النص. وانظر الآية ٧٠. والقاصرة: الحابسة الحاجزة. وهو على وزن: فاعلة، اسم فاعل من مصدر: قَصَرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. والطرف: اسم جنس يدل على الكثرة، أي: العيون. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: طَرَفَ، استعمل للدلالة على اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وقاصرة الطرف: المرأة تغض بصرها حياءً وخفراً. وقول المفسرين: «تخص زوجها بالنظر دائماً، ولا تلتفت إلى غيره» فيه تقحم بتقدير ما لا يدل عليه السياق. وقول المحلي «يفتضهن» أي: يجامعن لإزالة البكارة. والمراد أنه لم يمسهن ذكر قبل، فهن خالصات لأزواجهن. والمنشآت: المخلوقات ابتداء دون ولادة. وقبلهم أي: قبل الأزواج المذكورين. والياقوت: جوهر أحمر اللون مشهور بصفاء لونه وشفافيته، وزنه: فاعول، مبالغة اسم الفاعل من مصدر فعل مهمل، عُبِّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو اسم جنس جمعي واحدته ياقوته. وكذلك المرجان. وانظر تفسير الآية ٢٢. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والجزاء: المكافأة والثواب. والإحسان بالطاعة:

النجم. والخضر: جمع خضراء. والعبقريّة: الفائقة الجودة، اسم منسوب إلى وادي عبقّر الذي تزعم العرب أنه بلد الجن. فكان ما ينسب إليه هو من صناعة الجن. والطنافس: جمع طنفسة. وهي البساط ذو الخمل الرقيق.

وحسان: صفة مرفوعة لـ «خيرات». والجملة في محل رفع صفة رابعة لـ «جنتان» في الآية ٦٢. وحور: بدل من «حسان» مرفوع. ومقصورات: صفة ثانية لـ «خيرات» مرفوعة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم المفعول: مقصورات. والجملتان الاستفهاميتان اعتراضيتان. وجملة لم يطمئن: في محل رفع صفة ثالثة لـ «خيرات». ومتكئين: حال ثانية من «من» في الآية ٤٧، خلافاً لما أراد المحلي. ووزن رفرقة: فَعْلَلَة، اسم رباعي مجرد مضعف، مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعلة: رَفَرَفَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وخضر: صفة لـ «رُفِر» مجرورة. وعبقري: معطوف على «رُفِر» مجرور بالعطف. وعبقر وزنه: فَعْلَلُ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر فعل مهمل، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، ونسب إليه في الآية زيادةً في توكيد المبالغة. وحسان: صفة لـ «عبقري» مجرورة. وجاز وصف «رُفِر» وعبقري بالجمع لأن كليهما اسم جنس جمعي. والجملة الاستفهامية الأخيرة استئنافية.

(٢) كذا، وهو قول للبيضاوي. يعني أن المراد: «تبارك ربُّك». وزيادة الأسماء لا تجوز، والصواب أن التعظيم للاسم، من حيث إنه مطلق على الذات الإلهية. وتبارك: تعالى وتعظم. وهذا كالتذييل لما ورد في السورة، من أدلة على العظمة والتفرد بكمال القدرة والتعالي. وقوله «تقدم» يعني ما في الآية ٢٧. وتبارك: فعل ماض جامد مبني على الفتح. واسم: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية. وذي: صفة لـ «رب» مجرورة بالياء ومضافة.

الخيام ٧٢ من دُرٍّ مجوَّف، مضافةً إلى القصور شبيهةً بالخُدور، ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٧٣؟ لَمْ يَطْمِئْنُوا إِنَّهُمُ بَلَاءٌ قَبْلَهُمْ﴾: قبل أزواجهنَّ ﴿وَلَا جَانِّ ٧٤﴾، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٧٥؟ مُتَكَيِّئِينَ﴾ أي: أزواجهنَّ - وإعراجه كما تقدّم - ﴿عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ﴾: جمع رفرقة، أي: بسط أو وسائد، ﴿وَعَبْقَرِيَّ حَسَانٍ﴾ ٧٦: جمع عبقريّة، أي: طنافس. ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٧٧؟ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ٧٨! تقدّم، ولفظ «اسم» زائد. (٢)

(١) فيهن: انظر الآية ٥٦. وفيما عدا النسخ وقرة العينين: «أي الجنتين وما فيهما». والخيرة: الفاضلة المتميزة. وهو على وزن: فَعْلَة، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: خَارَ يَخِيرُ، أي: صار ذا فضل كبير، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والحسان: جمع حسناء في الموضعين. وهي الفائقة الجمال. والهور: جمع حوراء. والمستورة: المطمئنة في خدرها تلازمه، ولا تطمح إلى غير زوجها. والخيام: جمع خِيَم. وأل: نائبة عن ضمير الغائبات. والخِيَم: جمع خيمة. وهي منزل الإقامة والاستقرار. والوزن: فَعْلَة، مصدر المرة بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: خَامَ، أي: أقام، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمجوف: الموسع جوفه.

وقول المحلي «مضافة» أي: بالإضافة. فالخيام كالغرف داخل القصور. والخدور: جمع خدر. وهو الستار يكون داخل الدار يقال له: المخدع. ولم يطمئنهن: انظر الآية ٥٦. ومتكئين وكما تقدّم: انظر الآية ٥٤. وفي ط وبعض المطبوعات: «متكئين أي أزواجهن». وقوله «جمع» صوابه: «اسم جنس جمعي»، لأن واحده يكون بزيادة التاء في آخره. وهو ما يكون فوق الأسرة. وانظر الآية ١٧ من سورة

الياسة. وكانت أي: صارت. وقول المحلي «بدل» يعني أنها في محل نصب بالبدلية للبيان والتوكيد ولا تعلق. وكنتم أي: انقسمتم وصرتم. والخطاب لجنس الإنس والجن. والأزواج: جمع قلة للزوج. وهو الصنف يقابل غيره من أصناف جنسه.

وإذا: اسمية شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، تنازع فيه الأخبار الثلاثة في الآيات ٨ - ١١، أي: اسما الاستفهام والمقربون، فيعلق بالأول منها لما فيه من معنى التعجب. وهذا أولى مما اضطرب فيه المعربون، من تقديرات تسع. انظر الدر المصون ١٠: ١٨٩ - ١٩١. والجملة الشرطية كلها ابتدائية. ووقعت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لاتصاله بسكون اللام. والواقعة: فاعل مرفوع. وزنه: الفاعلة، اسم الفاعل المؤنث من مصدر: وقع، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأل: عهدية ذهنية، والتاء زائدة للنقل من الوصفية إلى الاسمية تفيد توكيد المبالغة. والجملة في محل جر مضاف إليه، والجناس الاشتقاقي فيها يفيد زيادة التوكيد.

وليس: لنفي الحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». وكاذبة: اسم «ليس» المؤخر مرفوع. والجملة في محل نصب حال من الواقعة. وخافضة رافعة: خبران مرفوعان لمبتدأ محذوف تقديره: هي. والجملة في محل نصب حال ثانية. ورجت: فعل ماض مبني للمجهول مثل: وقعت. والوزن: فُعِلْتُ، وأصله «رُجِجْتُ» فعل ثلاثي مجرد مضاعف، فسكنت الجيم الأولى وأدغمت في الثانية. والأرض: نائب فاعل مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه. ورجًا: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد للمصدر المضمن في الفعل قبله. انظر شرح الكافية ١: ١٢٢. وهو على وزن: فَعَلًا، وأصله «رَجَجًا» أدغمت الجيم الأولى في الثانية. وبست: مثل: رجت. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. وبسًا: مثل: رجًا. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية.

وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على: الجبال. وهباء: خبر «كان» منصوب. والجملة معطوفة على جملة «رجت» في محل جر أيضًا. ومنبئًا: صفة لـ «هباء» منصوبة. والوزن: مُفْعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: انبث، أصله «مُنْبِثٌ» سكنت التاء الأولى وأدغمت في الثانية. وتبدل النون ميماً في اللفظ، لسكونها قبل باء. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «كان». والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وأزواجًا: خبر منصوب لـ «كان». وثلاثة: صفة له منصوبة. والجملة معطوفة على نظيرتها في محل جر كذلك.

٥٦

سورة الواقعة

مكية إلا «أفيهذا الحديث» الآية، و«ثلة من الأولين» الآية، (١) وهي ست أو سبع أو تسع وتسعون آية. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ ١ قَامَتِ الْقِيَامَةُ، ﴿لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ ٢: نَفْسٌ تَكْذِبُ بِأَنْ تَنْفِيهَا، كَمَا نَفَتْهَا فِي الدُّنْيَا، ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ ٣ أي: هِيَ مُظْهِرَةٌ لِحَفْضِ أَقْوَامٍ بِدُخُولِهِمُ النَّارَ، وَلِرَفْعِ آخَرِينَ بِدُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ، ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ ٤: حُرِّكَتْ حَرَكَةً شَدِيدَةً، ﴿وُيُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ ٥: فُتَّتْ، ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً﴾ ٦: غُبَارًا «مُنْبَثًا» ٦: مُنْتَشِرًا - وَإِذَا الثَّانِيَةُ: بَدَلَ مِنَ الْأُولَى - ﴿وَكُنْتُمْ فِي الْيَوْمِ﴾ ٧ «أَزْوَاجًا»: أَصْنَافًا «ثَلَاثَةٌ ٧، (٣) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ» وَهُمْ الَّذِينَ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ: ﴿مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ ٨! تَعْظِيمٌ لِسَانِهِمْ بِدُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ، ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ ٩: الشَّمَالِ بِأَنْ يُؤْتَى كُلُّ مِنْهُمْ كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ «مَا

(١) كذا من التلخيص، يعني الآيتين ٨١ و ١٣ أو ٣٩، إذ الرواة مختلفون في تعيين الآية الثانية. والظاهر أن المراد هو الآيات الأربع ٨١ و ٨٢ و ٣٩ و ٤٠، نزلت بعد الهجرة كما جاء عن الكلبي. تفسير القرطبي ١٧: ١٩٤. وانظر جمال القراء ص ٦٣. فالتعبير بالآية هنا يراد به الآيتان، لأنهما في تركيب واحد. الفتوحات ٤: ٢٦٩. وانظر مستهل تفسير سورة الرحمن. وفي المسند ٢: ٣٩١ أن الآيتين ٣٩ و ٤٠ نزلتا عقب الآيتين ١٣ و ١٤، فيكون المقصود بالمدينيات ست آيات.

(٢) الخلاف في عدد الآيات مصدره اختلاف الرواية في تحديد أواخر بعضها.

(٣) قامت أي: جاءت وحصلت بعنف وشدة، في الوقت المقدر لها حين البعث والنشور. ووقعتها: حصولها فعلاً، مصدر المرة مضاف إلى فاعله في المعنى. وقول المحلي «بأن تنفيها» مقتبس من البيضاوي ص ٥٣٥، وهو قول للزمخشري، أي: في نفيها حين وقوعها لأنها وقعت حقيقة، ولم يبق مجال للتكذيب الذي كان قبل. فاللام بمعنى: في، للظرفية الزمانية. وأظهر من هذا أن «كاذبة»: اسم مصدر بمعنى التكذيب، كالعاقبة والعافية، متقول من اسم الفاعل للمبالغة. والمعنى: لا مجال لتكذيبها، وقد حدثت بالفعل. وسقط «هي» من ث والمنحة وبعض المطبوعات.

والخفض: الإذلال والإهانة. والرفع: الإعزاز والإكرام. خ: «بخفض...» ويرفع آخرين». والأرض: مكان الحياة الدنيا بما فيها من الياسة والبحار. وأل: عهدية ذهنية. والجبال: جمع جبل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجبل ما ارتفع وغلظ من

التعظيم والتعجب مبني على السكون في محل رفع خبر للمبتدأ المؤخر بعده «أصحاب» في الموضعين. والميمنة: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذكرية. وكذلك «أل» في «المشأمة» الثاني. والجملة الكبرى الأولى جواب الشرط غير الجازم في أول الآية ١ لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها الجملة الثانية الكريان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. والتقدير: إذا كان كذا وكذا فأصحاب الميمنة ما أسعدهم! وما أعظم ما يجازون به! أي: أن سعادتهم وعظمة رتبهم تظهرون، في ذلك الوقت الشديد الصعب على العالم... البحر ٨: ٢٠٤. وأولئك: انظر الآية ٤٣ من سورة القمر. وأولاء: في محل رفع مبتدأ خبره «المقربون» مرفوع بالواو. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم المفعول قبلها. والنعيم: مضاف إليه مجرور.

(٢) أي: المستتر في الخبر المحذوف الذي يتعلق به: على سرر. وانظر الآيتين ٣٩ و ٤٠. وقول المحلي «مبتدأ» يعني «ثلة»، والخبر محذوف يتعلق به: على سرر، كما ذكر بعد. وهذا يقتضي الاستئناف وقطع الكلام، وهو مخالف لما سيفسر به الثلة والقليل بأنهم السابقون، وفيه تليق بين وجهين ذكرهما العلماء منفصلين. فالمناسب لتفسيره ذاك أن تكون «ثلة» خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هم. وهو ضمير يعود على «السابقون»، والجملة في محل رفع خبر ثان لهم. انظر الآية ٣٩.

وعلى سرر: متعلقان بصفة ثانية محذوفة لـ «ثلة وقليل». والحالان المذكورتان بعد هما من الضمير المستتر في هذه الصفة المحذوفة. والقليل: العدد اليسير بالنسبة إلى أفراد الأمم. والآخرين: آخر الأمم. ومن أمة: تفسير لـ «قليل»، أي: هي أمة الإسلام. وقوله «هم السابقون» يعني: الثلة والقليل. والسرر: جمع سرير. وهو ما يعلو ويستقر من المقاعد للمراحة والكرامة. والمتكى: المضطجع أو المترعب بظمائية واستقرار. ومتقابلين: أي: يواجه بعضهم بعضاً ويقابله باللقاء والزيارة والأنس.

ومن: للتبعية حرف جر حرك بالفتح لالتقاء بسكون اللام بعده، يتعلق بصفة محذوفة للاسم قبله في الموضعين. والأولين: مجرور بالياء. وكذلك: الآخرين. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وقليل: معطوف على «ثلة» مرفوع بالعطف. وموضونة: صفة لـ «سرر» مجرورة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي حرف جر في الموضعين. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل: متكئين. ووزن ثلة: فُعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: ثُلَّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وأصله «ثُلَّة» أدغمت اللام الأولى في الثانية. وسرير على وزن: فُعِيل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر فعل مهمل، هو: سَرَّ، أي: استقرَّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٣) يطوف عليهم: يحوم حولهم ويتنقل بينهم. والولدان: جمع وليد. وهو الخادم الفتى، وزنه: فُعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول من

أصحاب المشأمة» ١٩: تحقير لشأنهم بدخولهم النار، «والسابقون» إلى الخير، وهم الأنبياء: مبتدأ «السابقون» ١٠: تأكيد لتعظيم شأنهم، والخبر: «أولئك المقربون» ١١، في جنات النعيم ١٢، «ثلة من الأولين» ١٣ مبتدأ، أي: جماعة من الأمم الماضية، «وقليل من الآخرين» ١٤: من أمة محمد ﷺ، وهم السابقون من الأمم الماضية وهذه الأمة، والخبر: «على سرر موضونة» ١٥: منسوجة بقضبان الذهب والجواهر، «متكئين عليها متقابلين» ١٦: حالان من الضمير في الخبر. (٢)

«يطوف عليهم» للخدمة «ولدان مخلدون» ١٧: على شكل الأولاد لا يهرمون، «ياكواب»: أقداح لا غرى لها، «وأباريق» لها غرى وخرطوم، «وكأس»: إناء شرب الخمر «من معين» ١٨، أي: خمر جارية من منبع لا ينقطع أبداً، «لا يصدعون عنها ولا ينزفون» ١٩ - بفتح الزاي وكسرها، من: نُزِفَ الشاربُ وأنزَفَ - أي: لا يحصل لهم منها صداع، ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا، «وفاكهة مما يتخيرون» ٢٠، ولحم طير مما يشتهون ٢١، (٣) و لهم للاستمتاع «حور»: نساء شديداً

(١) الأصحاب: جمع قلة للأصحاب يراد به الكثرة. والصاحب: من يلزم الشيء كأنه ماله. والميمنة: اليمين والبركة، مصدر ميمي للفعل: يَمُنُّ. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والأيمان: جمع قلة لليمين يراد به الكثرة. واليمين: اليد اليمنى. وقول المحلي «مبتدأ خبره» يعني أن «أصحاب»: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره جملة «ما أصحاب» الصغرى في محل رفع. وكذلك ما في الآية ٩. والتكرار في جملة الخبر إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل للتوكيد. وإلا قيل: ماهم! والمشأمة: الشؤم والشر، مصدر ميمي أيضاً للفعل: شَوَّمَ. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضاً.

والسابقون: من تقدموا غيرهم وسبقوهم. وأل: حرفية موصولة. وتخصيصه إياهم بالأنبياء قول لبعض المفسرين، وهو مخالف لما سيذكر في الآية ١٤. والأولى أن يكون المراد بهم من سبقوا إلى الإيمان والطاعة، دون تلثم أو توان. وقوله «تأكيد» يعني أنه توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وقوله «الخبر» يعني أن جملة الآية ١١ صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ «السابقون» في أول الآية. والإشارة بـ «أولئك» هي إلى «السابقون». والمقرب: من علت منزلته عند الله، وقربت درجته في الجنة من العرش. وأل: حرفية موصولة. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعنان والقصور والسعادة. والنعيم: النعمة الكثيرة الدائمة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وما: اسمية استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه

محل نصب حال من الضمير في «عليهم»، عطفت عليها التالية. فهي مي محل نصب بالعطف. وعن: للسبية بمعنى الباء، تنازع فيها الفعلان: يصدع وينزف، فتعلق بالأول. ولا: حرف زائد معناه تأكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. وينزفون: مثل: يصدعون. وفاكهة ولحم: معطوفان على «أكواب» مجروران. ومن: للتيين حرف جر في الموضعين، يتعلق بصفة محذوفة لـ «فاكهة ولحم». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجملة بعده صلة له في الموضعين. ووزن يتخير: يتفعل، وأصله «يَتَخَيَّرُ» والتاء والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الياء الأولى في الثانية.

(١) أي: وما يشبه ذلك من الكلام اللطيف الطيب. وقول المحلي «ولهم» من تفسير البغوي ٤: ٢٨١، حيث نسه إلى الأخفش، وليس في معانيه ص ٧٠٢، وهو لسيبويه في الكتاب ١: ٨٧. والمراد أن الجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف، وحور: مبتدأ مؤخر مرفوع، والجملة معطوفة على جملة «يطوف» في محل نصب بالعطف. وفي هذا تقدير كثير لا يفيد السياق، وأولى منه أن يعطف «حور» على «ولدان»، فتكون هذه الحور جوارى للخدمة أيضاً والتنعيم، وليست من المقصورات، أو هي منهن وطوافها في الخيام. والحور: جمع حوراء. وهن مخلوقات لأصحاب الجنة، ولسن من نساء الدنيا. والضخام: جمع ضخمة. والمراد أنها نجلاء العين. وقوله «كسرت عينه» يعني أن الجمع أصله «عَيْنٌ» مثل: حُرٌّ، فقلبت الضمة كسرة. وقراءة الجر تقتضي أن «حور» معطوف على «جنات» في الآية ١٢، والظرفية لـ «في» هناك تكون هنا للمبالغة في التمتع والانتفاع، كما ستري في تعليقنا على الآيات ٢٨ - ٣٤.

والأمثال: جمع قلة للمثل. وهو الشبيه. والمراد: مماثلة اللؤلؤ. وهو الحبات البيض تخرج من أصداف البحر. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والمصون أي: من الهواء والشمس والمس المؤذي. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل في: المكنون. والجزاء: الأجر والثواب. وقوله «مفعول له» أي: لأجله. ومصدر أي: مفعول مطلق. والإعراب الأول أوجه مع عدم التقدير، لأن العامل في المفعول لأجله مذكور. فقد تنازعت فيه الأحوال الثلاث: متكئين ومتقابلين ويطوف، فيكون للأخيرة. ويعملون أي: يكتسبون بالنية أو القول أو الفعل. ويؤثم: يسبب الإثم والمعصية. وقوله «لكن» يعني أن الاستثناء منقطع لأن السلام ليس من جنس اللغو أو التأثيم. وسلاماً أي: يسلم بعضهم على بعض، وتلقاهم الملائكة بالتحية. وقوله «بدل» يعني أن سلاماً: بدل منصوب، والثاني تأكيد لفظي لا محل له من الإعراب

وعين: صفة لـ «حور». والكاف: اسم في محل رفع صفة ثانية لـ «حور» ومضاف. انظر الآية ١٤ من سورة الرحمن. وفي هذه الإضافة مبالغة في التشبيه. وأمثال: مضاف إليه مجرور ومضاف.

سواد العيون وبياضها، «عين» ٢٢: ضِحَامُ الْعُيُون - كُسرت عينه بدل ضَمَّتْهَا لمجانسة الياء، ومفرده عَيْنَاء كَحَمَاء. وفي قراءة بجرّ «حور عين» - «كَأَمْثَالِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ» ٢٣: المصون، «جزاء»: مفعول له أو مصدر، والعامل مُقَدَّر، أي: جعلنا لهم ما ذكر للجزاء، أو جزيتناهم «بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ٢٤، لا يَسْمَعُونَ فيها: في الجنة «لَقَوْلًا»: فاحشاً من الكلام، «ولا تأثيماً» ٢٥: ما يؤثم. «إلا»: لكن «قِيلاً»: قولا، «سلاماً سلاماً» ٢٦: بدل من «قِيلاً». فإنهم يسمعون. (١)

مصدر: وُلِدَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وقول المحلي «على شكل الأولاد» يوهم أنه يفسر الولدان، مع أن اللفظين مختلفان في الدلالة. وليس المراد ما ذكره صاحب الفتوحات ٤: ٢٧٢ والصاوي ٤: ١٦٢ وما نقله صاحب المنحة ص ٧١٤. والعبارة في التلخيص تفسير لـ «مخلدون»، حيث جاء فيه: «مخلدون: مُبَقَّون على شكل الأولاد أبداً». فهم لا يهرمون أي: لا يتغير ما هم عليه من الفتوة والطراوة وحسن القدر. والأكواب: جمع قلة للكوب يراد به الكثرة. وهو على وزن: فُعْل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: كَوَّبَ يَكُوِّبُ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والعري: جمع عروة. وهي الأذن التي يمسك منها الإناء.

والأباريق: جمع إبريق. وهو وعاء للمشروبات، اسم ذات على وزن: إِفْعِيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: بَرَقَ عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة في التلألؤ وصفاء اللون. والكأس: الإناء المملوء. ويكسرهما يريد القراءة «ولا يَنْزَفُونَ». ونَزَفَ وأَنْزَفَ: فعلان ماضيان للقراءتين المذكورتين. وهما من معنى ذهاب العقل، أولهما مبني للمجهول، والثاني مبني للمعلوم. والفاكهة: الثمار المستلذة. ويتخيرون أي: يفضلونه ويختارونه. واللحم: العضل الطري بين الجلد والعظم. والطير: اسم جمع واحده طائر. ويشتهون: يخطر ببالهم ويريدونه.

وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بـ «يطوف». والجملة في محل نصب حال ثالثة من الضمير المستتر أيضاً. وولدان: فاعل مرفوع. ومخلدون: صفة لـ «ولدان» مرفوعة بالواو. وهو على وزن: مُفَعَّلُونَ، اسم مفعول من مصدر: حُلِدَ، أصله «مُحَلَّلَدٌ» أدغمت اللام الأولى في الثانية. والباء: للملابسة تتعلق بصفة ثانية محذوفة لـ «ولدان». وأباريق: معطوف على «أكواب» مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «كأس» لما فيها من معنى القلء. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. ويصدعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والوزن: يُفَعَّلُونَ، وأصله «يُضَدَّدُ» والتضعيف فيه للتكثير والمبالغة، أدغمت الدال الأولى في الثانية. ونفي المبالغة يقتضي المبالغة في النفي. والجملة في

نظيرتها في الآية ٨.

وفي: للظرفية المكانية مبالغة في التمتع والانتفاع، تتعلق بخبر محذوف لمبتدأ مقدر، أي: هم كاثنون. والجملة بدل من جملة: ما أصحاب اليمين! في محل رفع، تفيد البيان والتفصيل والتوكيد. ومثلها ما في الآية ٤٢. وسدر: مجرور بالكسرة عطفت عليه أسماء خمسة. فهي مجرورة بالعطف، وموصوفة بما بعدها من الصفات المجرورة. ولا: وصفية نافية للحال اللازمة تقتضي التكرار. ومقطوعة: صفة ثانية لـ «فاكهة» عطفت عليها: ممنوعة. والنفي للقطع والمنع يقتضي ثبوت العكس مؤكداً، أي: هي دائمة ميسرة حقاً. و«لا» الثانية: زائدة لازمة لتوكيد النفي.

(٢) روي أن الآيتين ٣٩ و٤٠ نزلتا في طريق سفر النبي ﷺ من مكة إلى المدينة. تفسير القرطبي ١٧: ١٩٤. وروي أيضاً أنه لما نزلت الآيتان ١٣ و١٤ حزن الصحابة، وقالوا: إذن لا يكون من أمة محمد إلا قليل. فنزلت الآيتان ٣٩ و٤٠، بشارة بكثرة المسلمين أيضاً. تفسير البغوي ٤: ٢٨٤ - ٢٨٥ والخازن ٧: ١٧ والدر المنثور ٦: ١٥٤ - ١٥٥ والمسند ٢: ٣٩١ والواحدي ص ٤٢٨ - ٤٢٩ ولباب النقول. والإنشاء: الاختراع والخلق ابتداء بدون تدرج في السن. وقول المحلي «الحور العين» من الوجيز، وهو قول أبي عبيدة كما جاء في تفسير ابن كثير ٤: ٢٩٢. وانظر مجاز القرآن ٢: ٢٥١. يعني أن ضمير المفعول به يعود على ما ورد ذكره في الآية ٢٢، إذ الحور كلها في الجنة من جنس واحد، خلق من العدم وليس هو النساء اللواتي من نسل آدم. وجعل: صير. وقوله «أتاهن أزواجهن» يعني: قصدوا جماعهن.

وقوله «عذارى» يعني أنهم يرجعون عذارى كما كُنَّ من قبل. وهذا من التلخيص، وهو من حديث ضعيف في وصف النساء المؤمنات يوم القيامة، أخرجه الثعلبي والطبراني. انظر الكشف ٤: ٤٦١ - ٤٦٢ وتعليق ابن حجر العسقلاني عليه. وفي الأصل وقرة العينين: «وجدوهن أبكاراً». وقوله «لا وجع» يعني: لا يكون مع المضاجعة ألم للبكر. والظاهر أن المراد كونهن أبكاراً حين يُشأن، ولم يمسهن أحد من الرجال قبل. انظر الآيتين ٥٦ و٧٤ من سورة الرحمن. وفي المنحة: «ولا وجع ولا نصب». وبسكونها يريد قراءة «عُرَبًا»، وسكنت الراء للتخفيف، كما تسكن عين: أذن. والأتراب: جمع قلة للترب يراد به الكثرة. والسن أي: العمر. وهو هنا الشباب الدائم. وقوله «صلة» يعني أن الجار والمجرور «لأصحاب»: متعلقان بأحد الفعلين المذكورين، واللام: للتعليل. والراجع أن الفعلين تنازعا فيهما، فيعلقان بالثاني لأنه أقرب. وقوله «هم» يعني: أصحاب اليمين، والضمير المقدر مبتدأ خبره «ثلة» عطفت عليه نظيره. وانظر الآية ١٣. والجملة في محل نصب حال من: أصحاب. وهي ختام للاعتراض الذي أوله في الآية ٣٥.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذفت نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: في محل نصب اسم «إن». وأنشأنا: فعل ماض مبني

«وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين! ٢٧ في سدر»: شجر النبق «منضود» ٢٨: لا شوك فيه، «وطلح»: شجر الموز «منضود» ٢٩ بالحمل، من أسفله إلى أعلاه، «وظيل ممدود» ٣٠: دائم، «وماء مسكوب» ٣١: جار دائماً، «وفاكهة كثيرة» ٣٢، لا مقطوعة في زمن، «ولا ممنوعة» ٣٣ بثمر، «وفرش مرفوعة» ٣٤ على السرر. (١)

«إنا أنشأناهم إنشاءً» ٣٥، أي: الحور العين من غير ولادة، «فجعلناهم أبكاراً» ٣٦: عذارى، كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن عذارى، ولا وجع، «عرباً»، بضم الراء وسكونها: جمع عرب - وهي المثبتة إلى زوجها، عشقاً له - «أتراباً» ٣٧: جمع ترب، أي: مستويات في السن، «لأصحاب اليمين» ٣٨: صلة «أنشأناهم» أو «جعلناهم»، وهم «ثلة من الأولين» ٣٩، و«ثلة من الآخرين» ٤٠. (٢)

واللؤلؤ: مضاف إليه مجرور. وجاز وصف النكرة بما هو مضاف لأن الإضافة لفظية، كما ذكرنا في التفسير. والباء: للمقابلة والعوض حرف جر يتعلق بالمصدر: جزاء. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: كان. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وجملة يعملون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول. ولا: نافية للحال اللازمة. والثانية: انظر الآية ١٩. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة في محل نصب حال رابعة. ولغوا: مفعول به للفعل قبله منصوب، عطفت عليه «تأثيماً». فهو منصوب بالعطف. وقيلاً: مستثنى منصوب.

(١) روي أن الصحابة كانوا يُعجبون بواد قرب مكة والطائف، يقال له: وَّجٌّ، لما فيه من ظلال وثمار ومياه، ويتمنون أن يكون لهم مثله في الجنة، فنزلت هذه الآيات تبشر بما هو خير من ذلك. تفسير الخازن ٦: ١٧ والقرطبي ١٧: ٢٠٧ والدر المنثور ٦: ١٥٦ والواحدي ص ٤٢٨ ولباب النقول. واليمين: اليمن والبركة. وهو الميمنة. انظر الآية ٨. والنبق: له ثمر يشبه الغناب قبل شدة احمراره، ومذاقه لذيق ورائحته عطرة. والمنضود: المتراكب بعضه فوق بعض. والحمل: الثمار. والظل: النور المستور بحاجز لطيف من شجر أو غيره. وهو دائم لأنه لا شمس هناك تنسخه. وكثيرة أي: في أنواعها وأجناسها، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والمقطوعة: المفقودة. وممنوعة أي: يُمنع تناولها أو يحال دونه بثمر أو غيره، كالبعد والشوك والحواجز. والفرش: جمع فراش. وهو ما يمهّد للجلوس أو النوم. والمرفوعة: العالية للراحة والإكرام. خ: على سرر. والجملة الكبرى في الآية ٢٧ معطوفة على جواب الشرط

منافذ العرق من البدن. خ: «ماء شديد الحر». والبارد: المنخفض الحرارة. وذلك أي: يوم القيامة. ويصر: يستمر ويثبت بعناد ومكابرة. والعظيم: الضخم لا مثل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وقوله «الشرك» هو تفسير للحث العظيم معاً. ويقولون أي: مكذبين ومستهزئين. ومتنا: فارقت أرواحنا الأجساد. وفي الصاوي وط: «متنا».

وكنا أي: صرنا. والتراب: ماتت وتبعثر من أديم الأرض. يعنون أنه فئات أجسادهم يختلط بالتراب، فيكون مثله. والعظام: جمع عظم. وهو القصب الذي عليه اللحم. ومبعوثون أي: مُخْرَجُونَ من القبور أحياء لحشر وحساب. وقوله «في الموضعين التحقيق» أي: «إذا» و«إنا». وتسهيل الثانية يعني جعل الهمزة الثانية في الموضعين بينَ بين، أي: بين الهمزة وبين الباء. يريد القراءة: «إذا» و«إنا». ويدخل ألف بينهما يريد القراءتين: في الوجه الأول «إذا» و«إنا»، وفي الوجه الثاني: «إذا» و«إنا». فالمجموع أربع قراءات. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب هنا: الجد. والأولون: الأقدمون. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وقوله «للعطف» يعني أن الواو: حرف عطف. وقوله «الهمزة» أي: التي قبل الواو. والاستبعاد: الإنكار والنفي، أي أن الهمزة في المواضع الثلاثة لذلك المعنى. والصواب أن الأولى هي للاستبعاد، والثانية حرف زائد لتوكيده، والثالثة مثلها لكن للمبالغة في التوكيد. وفي هذا ما يدل على استغراق الكافرين في الجحود والتكذيب.

ومن: للتبيين حرف جر. ويحوم: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «ظل». ولا: انظر الآية ٣٣. وبارد: صفة ثانية لـ «ظل» مجرورة. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «إن». وكانوا: انظر الآية ٢٤. وقبل: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «مترفين» الذي هو خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية تفيد السببية. وذلك: انظر الآية ٣٠ من سورة النجم. وذا: في محل جر مضاف إليه.

وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والحث: مجرور بالكسرة. وأل: عهديّة ذهنية. والعظيم: صفة لـ «الحث» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجار والمجرور متعلقان بـ «يصر». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «كان» قبلها في محل رفع بالعطف. وكذلك التي بعد. وإذا: انظر الآية ٥ من سورة الرعد. وأو: عاطفة لمطلق الجمع بمعنى الواو، لدخولها في حيز النفي. والأولون: صفة لـ «آباء» مرفوعة بالواو. وأل: حرفية موصولة للعاقل. ووزن يحوم: يتغول، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: حَمَّ يَحُمُّ، عُبِّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وحنت وزنه: فعل، مصدر الفعل: حَنَّتْ يَحْنُتُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. (٢) قل أي: للكافرين والمشركين. والآخرون: الأمم الأخيرة في

«وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال! ٤١ في سُمُومٍ: ريح حارة من النار، تنفذ في المسام، «وحميم» ٤٢: ماء شديد الحرارة، «وظل من يحوم» ٤٣: دُخان شديد السواد، «لا بارد» كغيره من الظلال، «ولا كريم» ٤٤: حسن المنظر. «إنهم كانوا قبل ذلك»: في الدنيا «مترفين» ٤٥: مُتَمَتِّين، لا يتعبون في الطاعة، «وكانوا يصرون على الحث» ٤٦: الذنب العظيم» ٤٦ أي: الشرك، «وكانوا يقولون: إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً، إنا لمبعوثون» ٤٧ - في الهمزتين في الموضعين التحقيق، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين - «وآبأنا الأولون» ٤٨؟ بفتح الواو للعطف. والهمزة: للاستفهام. وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد. وفي قراءة يسكون الواو عطفًا بـ «أو» والمعطوف عليه محل «إن» واسمها. (١)

«قل: إن الأولين والآخرين ٤٩ لمجموعون، إلى ميقات» وقت «يوم معلوم» ٥٠، أي: يوم القيامة، «ثم إنكم - أيها الضالون المكذبون ٥١ - لا تكون من شجر من رقوم» ٥٢: بيان للشجر، «فماثلون منها»: من الشجر «البطون» ٥٣، فشاربون عليه» أي: الزقوم المأكول «من الحميم» ٥٤، فشاربون شرب» - بفتح الشين وضمتها مصدر - «الهييم» ٥٥: الإبل العطاش، جمع هيّمان للذكر وهيّمي للأنثى، كعطشان وعطشى. «هذا نزلهم»: ما أعد لهم «يوم الدين» ٥٦: يوم القيامة. (٢)

على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وإنشاء: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد للمصدر المضمن في الفعل قبله. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها الجملة التالية. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٤٠. والفاء: عاطفة للترتيب الذكري. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وأبكاراً: مفعول ثان منصوب. وعرباً وأتراباً: مفعولان ثانيان مكرران منصوبان، إذ هما قبل دخول الفعل «جعل» خبران للضمير قبلهما: ثان وثالث.

(١) يعني أن «آباء»: مرفوع بالعطف على ذلك المحل، أكان العطف بالواو أم بـ «أو»، والمحل هو الرفع بالابتداء، إذ «إن» واسمها في محل ابتداء - ويقال أيضاً: إن المعطوف عليه هو محل اسم «إن». انظر الارتشاف ١٥٩: ٢ والتصريح على التوضيح ٢٢٦: ٢ - وإذا: يتعلق باسم المفعول «مبعوثون». فهو مع ما أضيف إليه مرتبه بعد ما يتعلق به. وعلى هذا فالخبر منسحب على الآباء أيضاً، مع ما في الجملة من النفي المؤكد. والمعنى: لا لن نبعث نحن ولا آباؤنا الأقدمون. وانظر الآية ١٧ من سورة الصفات. والشمال: الشؤم والشر. وهو المشأمة. انظر الآية ٩. والمسام: جمع مَسَمٍّ. وهي

في القول الملقن عطفت عليها جملة «إنّ» الثانية. ويوم: مضاف إليه مجرور. ومعلوم: صفة لـ «يوم» مجرورة. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وأيّ: وُصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى بحرف نداء محذوف للمبالغة في التوكيد، نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والضالون: بدل من «أي» مرفوع بالواو. وأل: عهدية حضورية. والمكذبون: صفة مرفوعة بالواو. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة فعلية اعتراضية.

ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وشجر: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «آكلون». ومثله: من الحميم. وآكلون: خبر مرفوع بالواو لـ «إنّ»، عطفت الأسماء الثلاثة بعد، كل منها على ما قبله من أسماء الفاعلين. فهي مرفوعة بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق باسم الفاعل «مائلون». والبطون: مفعولة منصوب. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق باسم الفاعل «شاربون» قبلها. وهذا: انظر الآية ٥٦ من سورة النجم. ونزل: خبر للمبتدأ «ذا» مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية ختامة للقول تفيد تقرير مضمون ما قبلها، وإجمال ما فصل فيه، وفيها التفات من الخطاب إلى القية مبالغة في الاحتقار. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن: نزل.

(١) قول المحلي «فهلا» يعني أن «لولا»: حرف تحضيض. وفيما عدا الأصل والنسخ «هلا». وتصديقون أي: تقرّون وتعتقدون يقيناً. وبالبعث أي: وما ذكر قبل، من نعيم المؤمنين وعذاب الكافرين. وأرأيتم أي: انظروا وتدبروا واعلموا وأخبروني. فالرؤية في معنى الإخبار بمجازات مركبة لأنها سبب للعلم الذي يترتب عليه الإخبار. وفي خ وع وط والفتوحات والصاوي وبعض المطبوعات: «تريقون المني». والتحقيق للهمزتين كما أثبتنا. وإبدال الثانية ألفاً يعني: «أنتم»؟ وتسهيلها: جعلها بين الهمزة وبين والألف، يعني: «أنتم»؟ وإدخال ألف أي: «أنتم»؟ وتركه يعني: عدم المد، كما في القراءة التي قبل هذه. والمواضع الأربعة هي هذه الآية، والآيات ٦٤ و٦٨ و٧٢. وتخلقونه أي: تنشئون وتنشئون. ما يحصل منه، وتقدرونه إنساناً سوياً.

ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. وجملة خلقناكم: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. والجملة بعدها استئنافية أيضاً. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الأمر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به أول للفعل قبله. وتمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والوزن: تُقْعُون، وأصله «تُؤْمِنُونَ» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذف منه حملاً على حذفها من: أمني، واستقلت

«نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ»: أوجدناكم من عدم. «فَلَوْلَا»: فهلا «تَصَدَّقُونَ» ٥٧ بالبعث، إذ القادر على الإنشاء قادر على الإعادة. «أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ» ٥٨: تُرِيقُونَ من المني في أرحام النساء؟ «أنتم» - بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها، وإدخال ألف بين المُسْهَلَة والأخرى وتركه، في المواضع الأربعة - «تَخْلُقُونَهُ» أي: المني بشراً، «أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ» ٥٩؟ (١)

الدنيا. وذكر الأولين والآخرين يعني ما بينهم أيضاً. ومجموعون: محشورون للحساب والجزاء بالقهر والعنف. وفيما عدا الأصل وخ: «لوقت». واليوم: الزمن. فالإضافة هنا للبيان تفيد التوكيد. والمعلوم: المعين عند الله تعالى. والفضال: الخارج عن طريق الحق. والمكذب: المنكر للتوحيد والبعث. والزقوم: من أخبث الشجر طعمًا وريحًا وأثرًا. وقول المحلي «بيان» يعني أن «من» الثانية: لتبيين نوع الشجر. والمالي للشيء: من يبلغ في تعبته أقصى ما يستوعب. والبطون: جمع بطن. هو ما بين الفخذين والصدر. والشارب: من يتلع ما يطلب به الري من العطش والحر. والحميم: الماء الشديد الحرارة. وأل: عهدية ذكرية. انظر الآية ٤٢. وبضماها يريد القراءة «شُرْب». وقوله «مصدر» يعني أن الشرب في القراءتين مفعول مطلق لاسم الفاعل قبله منصوب ومضاف إلى فاعله في المعنى، لبيان النوع والتوكيد.

والهيم: جمع أهيم وهيماء، مثل بيض جمع أبيض وبيضاء، أصله «هَيْم» قلبت الضمة كسرة لتجانس الياء. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقوله «هيمان وهيمي» من التلخيص، وهو قول آخر في هذا الجمع، صحيح مسموع من العرب، كما قالوا أيضاً: هائم وهيم، وعائط وعيط. اللسان والتاج (هيم). فتخطئة صاحب الفتوحات ٢٧٧: ٤ والصاوي ١٦٤: ٤ للمحلي، في ذكر المفردين هذين، مردودة لأنها تعتمد القياس لا ما جاء عن العرب. وعطش الإبل هنا مراد به الهيام. وهو داء يصيبها، فتشرب ولا تروى حتى تسقم أو تموت. وهذا أي: ما ذكر من المأكول والمشروب. والنزل: أول ما يقدم للضيف. ففي ذكره تهكم بالكافرين. وقوله «أعد لهم» أي: ليَلْقَوْه ويقاسوا أهواله. واليوم: الوقت والزمن. والدين: الجزاء. وأل: عهدية ذهنية.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة: استئنافية. وإن... الدين: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٤٥. والأولين: اسم «إن» منصوب بالياء، عطف عليه «الآخرين». فهو منصوب بالعطف. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. واللام هي المزلحقة للمبالغة في التوكيد. وإلى: للظرفية الزمانية بمعنى: في: تتعلق باسم المفعول «مجموعون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن». والجملة ابتدائية

بالتبديل، وينافي كونهم لا يعلمونه، لأن صور تلك الحيوانات مما يعلمون. فالمحلي يلقى بين تفسيرين في التلخيص، وثانيهما يحتاج إلى تأويل. وعلمتم أي: أدركتم وعرفتم يقيناً. والنشأة: الخلقة والإيجاد من العدم. وأل: عهدة ذهنية. ث وع: «النشأة». والأولى: التي كانت لآدم وحواء وتكرر في الأولاد دائماً. وسكون الشين أي: مع حذف الألف: «النشأة». وتذكرون أي: تتعظون باستحضار تلك النشأة، لتعرفوا أن من قدر عليها قادر على البعث والنشور. خ: من الأصل في الذال.

ونحن: انظر الآية ٥٧. وبين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «قدر». والجملة صغرى في محل رفع خبر: نحن. والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٦٢. والواو: للحال والافتتان. وما: نافية تنفيد الحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل الناقص. ونحن: في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه تأكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. ومسبوقين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً خبر «ما». والجملة في محل نصب حال من فاعل: قدر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المفعول: مسبوقين. وتفسيرها بـ «عن» من البغوي ٢٨٧: ٤ لمناسبة «عاجزين»، مع أن السبق يتعدى بـ «على» كما ذكرنا قبل. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وبديل: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير العظمة: نحن.

وأمثال: مفعول به أول لـ «بديل» منصوب ومضاف. ومكان: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالمفعول الثاني المحذوف، والتقدير: حاصلين. انظر الآية ٩٥ من سورة الأعراف. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. ونشئ: فعل مضارع معطوف على «بديل» منصوب بالعطف. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «نشئ». وجملة لا تعلمون: في محل جر صفة لـ «ما». واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٦٠. والأولى: صفة لـ «النشأة» منصوبة بالفتحة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وقلولا: انظر الآية ٥٧. والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض.

(٢) أي: لا نصيب لنا مما نحتاج إليه ونسعى فيه. وفي ث وط وبعض المطبوعات: «تثيرون في الأرض». وتنبئونه أي: تخرجون منه الشجر والزهر والثمار والحبوب. ونشأ أي: نريد أن نحطمه ونهشمه. وجعل: صير، ينصب مفعولين ثانيهما: حطاماً. وقول المحلي «نهاراً» تفسير جمهور النحاة، والصواب أن «ظلمتم» فيه معنى الاستمرار دون قيد. والمراد: بقيتم باستمرار. ووزن تفكه: تفكّل، وأصله «تَفَكَّكُكُ» والزيادة فيه للمبالغة، حذفت منه التاء الثانية للتخفيف، وأدغمت الكاف الأولى في الثانية. والمغرم: من

«نَحْنُ قَدَرْنَا»، بالتشديد والتخفيف، «بَيْنَكُمْ المَوْتِ، وما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ» ٦٠: بعاجزين، «على»: عن «أَنْ يُبَدَّلَ»: نجعل «أَمْثَالَكُمْ» مكانكم، «وَنُنْشِئُكُمْ»: نخلقكم «فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ» ٦١، من الصور كالقردة والخنازير، «وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى». وفي قراءة بسكون الشين. «فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ» ٦٢ فيه إدغام التاء الثانية في الأصل في الذال. (١)

«أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ» ٦٣: تثيرون الأرض وتلقون البذر فيها؟ «أَلَنْتُمْ تَرْزَعُونَهُ»: تثبتونه، «أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ» ٦٤؟ لو نشأ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا: نباتاً يابساً لا حب فيه، «فَظَلَّمْتُمْ» - أصله «ظَلَلْتُمْ» بكسر اللام حذفت تخفيفاً - أي: أقسمت نهاراً «تَفَكَّهُونَ» ٦٥، حذفت منه إحدى التاءين في الأصل: تَعَجَّبُونَ من ذلك، وتقولون: «إِنَّا لَمُغْرَمُونَ» ٦٦ نَفَقَ زَرْعِنَا، «بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ» ٦٧: ممنوعون رزقاً. (٢)

الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. والجملة صلة الموصول. والهمزة: حرف استفهام معناه التقرير وطلب التعيين. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وجملة تخلقونه: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى هي صغرى أيضاً لأنها في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «رأيتُمْ». وتقدير فعل محذوف قبل «أنتم»، كما ذكر المعربون، ضعيف مردود لأن المعطوف جملة اسمية لا فعلية، والاستفهام هو عن الخالق لا عن الخلق. وأم: عاطفة لطلب التعيين حرف عطف، لأن الجملة بعده في تأويل المفرد، إذ المراد: أيُّ الأمرين واقع؟ والخالقون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ قبله: نحن، وفيه معنى التوكيد. فلو قيل: «أم نحن» لكان الكلام تاماً واقعاً. وهذا كله وارد في الآيات ٦٤ و٦٨ و٧٢. وأل: حرفية موصولة. والجملة معطوفة على الجملة الكبرى قبلها في محل نصب بالعطف.

(١) ذكر الإدغام يعني أن الأصل «تَذَكَّرُونَ» سكنت التاء الثانية، ثم أبدلت ذالاً وأدغمت في الذال الثانية، وأدغمت الكاف الأولى في الثانية أيضاً. وقدرناه: قضينا به وأوجبناه، بأسبابه وأوقاته، لا ينجو منه أحد. وبالتخفيف يريد القراءة «قَدَرْنَا». والموت: مفارقة الروح للجسد. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والمسبوق: المغلوب يتأخر عما يريد. يقال: سبقته على الشيء، إذا أعجزته عنه وغلبته عليه ولم تمكنه منه. ع: «أَنْ نَجْعَلَ». وفي ث وط والفتوحات والصاوي والمنحة: «أَيُّ نَجْعَلَ». والأمثال: جمع قلة للمثل يراد به الكثرة. والمثل: الشبيه المماثل في الصفات. والمراد: بشراً آخر يُشبهكم. ولا تعلمون أي: لا تعرفونه من الخلق، ولا يحيط فكركم به. وهذا هو المناسب لتفسير المحلي «نشئ» بـ «نخلق». وما ذكره من صور القردة والخنازير قول للحسن البصري، وهو يناسب تفسير الإنشاء

والهمزة والفاء: انظر الآيتين ٥٨ و ٦٣. والذي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب صفة لـ «الماء». وأل: رائدة للترتين اللفظي. وجملة تشربون: صلة الموصول. وأنزلتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. والهاء: في محل نصب مفعول به. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. والمزن: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضًا. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنزل». وفلولا: انظر الآية ٥٧. والجملة ختام للاعتراض أيضًا.

(٢) النار: ما يخرج عن الاحتراق من نور وحرارة. وأل: عهدية ذهنية. وتورون أي: توقدونها. والوزن: تُفْعُونَ، وأصله «تَوْرُونَ» والهمزة مزيدة للتعدية والجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من: أورئ، واستقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وقول المحلي «الشجر الأخضر» أي: وغيره من المواد القابلة للاشتعال. وإنما ذكر الشجر لأنه أعظم، في الدلالة على القدرة الربانية، ومنه يكون كثير من الوقود. انظر الآية ٨٠ من سورة يس. وأنشأ: خلق وأوجد. وشجرتها أي: الشجرة التي تصلح لإيقاد النار. والمرخ والعفار: نباتان تستعمل أعوادهما لفتح النار. والكلخ: نبات شبيه بالقصب، يؤخذ منه عودان، ويضرب أحدهما على الآخر، فتولد النار. الفتوحات ٢٧٩: ٤ والصاري ١٦٦: ٤. وفي البحر ٢٠٨: ٨: «الكلخ». وفي قرة العينين: «الكلخ». وجعل: صير، ينصب مفعولين ثانيهما: تذكرة. وهي التذكير والوعظ، مصدر للفعل: ذكّر، منقول إلى معنى اسم الفاعل للمبالغة أي: المذكّرة، وعبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقوله «لنار جهنم» أي: وللقدرة الربانية البالغة، وعظيم إنعامه. والبلغة: ما يوصل به إلى تحقيق الغاية والحاجات.

والمسافرين أي: وغيرهم من الناس. وإنما خص المسافرين لأنهم كانوا أكثر حاجة إلى النار وانتفاعاً بها. وقوله «بالمدة» أي: بهمة في آخره بعد ألف زائدة. والقصر أي: بألف مقصورة في آخره: القَوِي. وفيما عدا الأصل: «بالقوى بالقصر والمد». وقوله «زائد» يعني أن «اسم» لفظ زائد للتوكيد. وفي التلخيص: «الباء زائدة، أي: نَرَه ربك». وفي قرة العينين والمنحة ص ٧١٧ أن «باسم» زائد. أما زيادة الأسماء فغير مقبولة، وزيادة الجار والمجرور أبعد، وأما الباء هنا فتحتمل أن تكون زائدة للتقوية والتوكيد. انظر الآيتين ١ من سورة الأعلى و ٥١ من سورة الحاقة. وتزیه الاسم مراد به تزیه ذات المسمى، بل هو أبلغ إذ يلزم عنه تقدس الذات، من باب الأولى على سبيل الكناية الرمزية. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والعظيم: الذي لا مثل له في ذاته وصفاته وأفعاله، ولا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه

﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ٦٨ أَلَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾: السحاب، جمع مُزْنَة، ﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ٦٩ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا﴾: ملحاً، لا يمكن شربه. ﴿فَلَوْلَا﴾: فهلاً ﴿تَشْكُرُونَ﴾ ٧٠. (١)

﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ٧١ تُخْرِجُونَ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ؟﴾: أنتم أنشأتم شجرتها، كالمرخ والعفار والكلخ، ﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ٧٢ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾، لنار جهنم، ﴿وَمَتَاعًا﴾: بلغة ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ ٧٣: للمسافرين. من: أقوى القوم، أي: صاروا بالقوى، بالمد والقصر، أي: القفر. وهو مفازة لا نبات فيها، ولا ماء. ﴿فَسَخَّ﴾: نَزَّة ﴿بِاسْمٍ﴾ - زائد - ﴿رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ ٧٤، أي: الله. (٢)

يلزمه خسارة بلا عوض. وهو على وزن: مُفْعَل، اسم مفعول من مصدر: أَعْرَمَ، أصله «مُؤْعَرَمٌ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَعْرَمُ. والهمزة: انظر الآية ٥٨. والفاء: عاطفة للترتيب. وجملة رأيتم: كبرى معطوفة على نظيرتها في تلك الآية. ولو: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لا امتناع في الماضي. وجملة نشاء: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وجملة جعلناه: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٦٧. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وظلتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «ظل». وجملة تفكهنون: صغرى في محل نصب خبر «ظل». والجملة الكبرى معطوفة على جملة «جعلناه» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وإنا: انظر الآية ٢٥. واللام هي اللام المزدخلة للمبالغة في التوكيد. ومغرمون: خبر «إن» مرفوع بالواو. وإنا... محرومون: في محل نصب مفعول به للحال المحذوفة عن فاعل: تفكّه، أي: قائلين. وتقدير المحلي «وتقولون» من الوجيز، وهو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. وجملة إنا لمغرمون: ابتدائية في القول، عطف عليها الجملة التالية ختاماً للقول وللاعتراض. وبل: حرف عطف معناه الإضراب الإبطالي والحصر. ومحرومون: خبر للمبتدأ: نحن، مرفوع بالواو.

(١) الماء: سائل شفاف لا طعم له ولا رائحة، به تقوم الحياة. وأل: عهدية ذهنية. وتشربون أي: تتناولونه للرّي. وأنزله: أطلقه وأسقطه. وتشكر: تستحضر النعمة في نفسك، وتثني على صانعها بالقلب واللسان والعمل، أي: توحد الله وتخلص له الطاعة. ث: «فهل لا». وفي المنحة وبعض المطبوعات: «هلا». ووزن مُزْنَة: فُعْلَة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: مُزِنَ، أي: مُلِئَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

الجنس. والقسم بهذه المواقع لما فيها من الدلالة على عظمة الخالق وكمال قدرته. والعظيم: الكبير جداً لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وقوله «المتلو» أي: ما يتلوه محمد ﷺ من الآيات. وقرآن أي: وحي من عند الله يُقرأ ويفهم. وكریم أي: عزيز مكرم عند الله، لأنه كلامه ووحيه إلى نبيه، صفة مشبهة أيضاً تفيد المبالغة.

والكتاب: ما يكتب فيه ليقرأ ويتلى. وفيما عدا الأصل وخ: «في كتاب مكتوب مكنون». ومصون أي: من التغير والتبديل. وقوله «وهو المصحف» يعني ما سيؤول إليه بعد جمعه كله. ويمسه: يلمسه ويقرأ فيه. وقوله «خبر بمعنى النهي» أي: أن الجملة خبرية، مراد بها النهي عن المس للقرآن بدون طهارة. والأحداث: جمع حَدَث. وهو النجاسة التي يزيلها الوضوء أو الغسل أو التيمم. والعالمون: جمع عالم. وهو مجموع الجنس من الخلق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

والفاء: حرف استئناف. وأقسم: فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: أنا. والباء: حرف جر معناه القسم متعلق بالفعل قبله. والجملة استئنافية. ومواقع: مجرور بالكسرة ومضاف. والواو: حرف اعتراض. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤٥. واللام هي المعلقة للمبالغة في التوكيد في الموضعين. وقسم: خبر مرفوع لـ «إن» الأولى، وعظيم: صفة مرفوعة. والجملة اعتراضية بين القسم الأول وجوابه، لتوكيد المعنى وتعظيم ما حُلف به. ولو: انظر الآية ٦٥. والجواب محذوف كما قدر المحلي. والجملة الشرطية اعتراضية بين الموصوف ومحذوف، وصفته، لتوكيد الوصف والتعظيم. فالاعتراض مضاعف مركب، للإشعار بأهمية ما يليه من تقرير لأوصاف القرآن. وما ذكرناه من الشرط مبني على عبارة المحلي، وهو قول كثير من المفسرين والمعربين. والأولى أن «لو»: حرف تمنُّ فلا يحتاج إلى جواب، والمراد: يُتمنى لكم أن تعلموا هذا. وجملة «تعلمون» هي الاعتراضية.

واللام هي اللام المعلقة للمبالغة في التوكيد. وقرآن: خبر مرفوع لـ «إن» قبله. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، وليست جواب قسم. وكریم: صفة أولى لـ «قرآن» مرفوعة. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وكتاب: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بصفة ثانية محذوفة لـ «قرآن». ومكنون: صفة لـ «كتاب» مجرورة. ولا: نافية للحال اللازمة. ويمس: فعل مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. وإلا: استئنافية للحصر. والمطهرون: فاعل مؤخر مرفوع بالواو. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. والجملة في محل رفع صفة ثالثة لـ «قرآن». وتنزيل: صفة رابعة مرفوعة، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. ومن رب أي: من عنده وبأمره، جار ومجرور متعلقان بـ «تنزيل». ومن: لا بد من الغاية المكانية المعنوية. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء. ووزن أقسم: أفعل، وأصله «أَوْقَسِمُ» والهمزة الثانية مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه للتخفيف. وقسم: اسم مصدر يفيد المبالغة. (٢) أي: بسبب سقوط نجم في المغرب مع الفجر، وظهور آخر يقابله

«فلا أقسم»، لا: زائدة، «بمواقع التَّجُوم» ٧٥: بمساقطها لغروبها - «وإنه» أي: القسم بها «لَقَسَمَ، لَوْ تَعْلَمُونَ، عَظِيمٌ» ٧٦: لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عَظَمَ هذا القسم - «إنه» أي: المتلو عليكم «لَقَرَأَنَ كَرِيمٌ» ٧٧: في كتاب مَكْنُونٍ ٧٨: مصون وهو المصحف، «لَا يَمَسُّهُ»: خبر بمعنى النهي «إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» ٧٩: الذين طهروا أنفسهم من الأحداث، «تَنْزِيلٌ»: مُنْزَلٌ «مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ٨٠. (١)

«أفهل هذا الحديث»: القرآن، «أنتم مُدْهِنُونَ» ٨١: مُتْهَانُونَ مُكْذِبُونَ، «وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ» من المطر أي: شُكْرُهُ «أَنْتُمْ تَكْذِبُونَ» ٨٢ بِسْقِيَا الله، حيث قُلت: مُطَرْنَا بنوء كذا؟ (٢)

بصورة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

والهمزة والفاء: انظر الآيتين ٥٨ و٦٣. والتي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب صفة لـ «النار». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وجملة تورون: صلة الموصول. وجملة جعلناها: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها: نحن. والجملة الكبرى استئنافية. ومتاعاً: معطوف على «تذكرة» منصوب بالعطف. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والمقيون: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً مفعول به تنازع فيه: تذكرة ومتاعاً، فيكون للثاني. وهو على وزن: مُفْعِلين، اسم فاعل من مصدر: أَقْوَى، وأصله «مُؤَقِّوِينَ» والهمزة مزيدة لبلوغ المكان، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَقْوَى، وقلبت الواو الثانية ياء لوقوعها لاماً بعد كسر «مُؤَقِّوِينَ»، استتقلت الكسرة على الياء فسكنت، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين.

والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية، لأن الأمر بالتسبيح مترتب على ما ذكر قبل، من بدائع الصنع وعظام النعم. وسبح: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والخطاب لكل سامع أو قارئ. واسم: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والعظيم: صفة لـ «رب» مجرورة. والجملة استئنافية. ووزن منشئ: مُفْعِل، أصله «مُؤَنِّشِي» اسم فاعل من مصدر: أَنشَأَ، والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَنشِئْ.

(١) أقسم: أحلف. وقول المحلي «زائدة» أي: لتوكيد القسم. والأولى أنها حرف نفي، فلا قسم ولا جواب، كما تقول: «ما لك عليّ يمين»، لأن ما بعده مقرر بما لا يحتاج إلى قسم. والمواقع: جمع موقع. وهو مصدر ميمي بمعنى الوقوع، أي: السقوط إلى ما تحت الأفق وقت الغياب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والنجوم: جمع نجم. وهو الكوكب المضيء. وأل: لتعريف ماهية

استثنائية. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالباء. والحديث: بدل منه مجرور. وأل: عهدة حضورية. وجملة «تجعلون»: معطوفة على «مدهنون» في محل رفع بالعطف. ورزق: مفعول به ثان مقدم منصوب ومضاف. وأن: مصدرية للتوكيد حرف شبه بالفعل. والكاف: في محل نصب اسم «أن». وجملة تكذبون: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به أول مؤخر. ووزن مدهن: مُفْعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: أَدَهَنَ، أصله «مُؤَدِّهَنٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَدِهْنُ.

(١) يعني: إن كنتم صادقين، في نفي العبودية وقدرة الله على البعث، فردوا روح المحتضر إلى ما كانت عليه في الجسد، حين تخرج من جسده، ليزول الموت بعودة النشاط الكامل والحيوية الأبدية، ويتحقق نفي العبودية وقدرة الله على خلق الموت والبعث. ففي الآيات توقيفٌ على موضع عجز، يقتضي التبصر والاعتاظ، وتبكيٌ وتقرع بتحقيق الجهل والمكابرة، وتداخلٌ في التركيب يشعر بهول ما يعانيه المحتضر، وشدة التضيق عليهم بإقامة الحجة. ولولا: انظر الآية ٥٧. وبلغته: ارتفعت إليه وأدركته. والروح أي: روح من يعز عليكم فقده. وقوله «مجرى الطعام» من البحر ٢٠٨: ٨. والصواب أن الحلقوم هنا مراد به مجرى النفس من الجوف، وإن كان من الحلقوم أيضاً مجرى الطعام. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والميت: المشرف على الموت، وهو المحتضر. وحيث أي: حين إذ بلغت روحه حلقومه. وفي هذا كناية عن غرغرة الموت. وتنظرون إليه: ترونه بأعينكم وتعجزون عن نفعه.

وقول المحلي «بالعلم» أي: وبالسلطان والقدرة والقهر. وقوله «ذلك» أي: قربنا منه وسلطاننا عليه. والمدين: المملوك المقهور بالعبودية. وقوله «بزعمكم» أي: بناء على ما تزعمونه من الإنكار والكفر. والصادق: من يقول الحق الذي لا شك فيه. وقوله «تأكيد» أي: تأكيد لفظي كرر، بعد أن فصل بينها وبين ما تحض عليه، وهو «ترجعونها»، بما في الآيات الثلاث. وكان عليه أن ينص أيضاً على كون الفاء توكيداً للأولى. وقوله «ظرف لترجعونها» يعني أنه اسم فقد معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بالفعل: ترجع. وجملة «ترجعون»: استثنائية كما سنذكر. وقوله «المتعلق به الشرطان» يعني التعلق المعنوي للشرطين «إن» في الآيتين ٨٦ و ٨٧، لأن جملة «ترجعونها»: دليل جوايهما المحذوفين. وقوله «محلها» أي: محل الروح وهو الجسد الذي تخرج منه. خ: «الموت والبعث». ث: «الموت بالبعث». وفيما عدا الأصل والنسخ وإحدى النسخ والصاوي: «الموت كالبعث». انظر الفتوحات ٤: ٢٨٣.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإذا: اسمية ظرفية

«فلولا»: فهلاً، «إذا بَلَّغْتَ» الروح وقت النزاع «الحلقوم» ٨٢، هو مجرى الطعام، «وأنتم» - يا حاضري الميت - «حيث تنظرون» ٨٤ إليه، «ونحن أقرب إليه منكم» بالعلم، «ولكن لا تبصرون» ٨٥: من البصرة، أي: لا تعلمون ذلك، «فلولا»: فهلاً - «إن كنتم غير مدينين» ٨٦: مجزيين بأن تبعثوا، أي: غير مبعوثين بزعمكم - «ترجعونها»: تردون الروح إلى الجسد بعد بلوغ الحلقوم، «إن كنتم صادقين» ٨٧ فيما زعمتم. «فلولا» الثانية: تأكيد للأولى. وإذا: ظرف لـ «ترجعون» المتعلق به الشرطان. والمعنى: هلاً ترجعونها، إن نفيت البعث صادقين في نفيه، أي: لينتفي عن محلها الموت فالبعث. (١)

من الشرق. يعني: بفعل الكواكب وتدبيرها. فقد نزلت الآيتان في سفر النبي ﷺ لغزوة تبوك، إذ كان مع أصحابه، ونفدت المياه التي معهم، وأغاثهم الله بدعاء النبي، فصار بعضهم يشرب ويقول: شقينا بنوء كذا. ولم يقل: هذا من رزق الله. تفسيرا القرطبي ١٧: ١٩٤ و ٢٢٨ - ٢٢٩ والآلوسي ٢٧: ٢٣٩ والدر المشور ٦: ١٦٣. وفي الحديث ٧٣ من مسلم أنه نزلت الآيات ٧٥ - ٨٢، في نسبة بعض الصحابة المطر إلى الأنواء. وانظر الواحدي ص ٤٢٩ - ٤٣٠ وتفسير ابن كثير ٤: ٣٠٠ والدر المشور أيضاً. وذكر الإمام النووي في شرحه ١: ٣٣٩ عن ابن الصلاح أن النازل في ذلك هو الآية ٨٢ فقط، والباقي نزل في غير ذلك، ولكن اجتماعاً في وقت النزول، فذكر كله من أجل ذلك، وأن مما يدل على هذا اقتصار بعض الروايات على هذه الآية فحسب. الصحيح المسند في أسباب النزول ص ٢٠٣.

ومهما يكن فإن تخصيص النزول لا يمنع تعميم الخطاب، لكل من يتجاهل نسبة الأقدار إلى الله وحده، أو ينكر ويكذب الرسالة. والدليل هو توحيد الخطاب بين هاتين الآيتين والآيات التي بعدهما. والحديث: ما يُنقل ويروى من الكلام. وتجعل: تصير. وهو فعل مضارع ينصب مفعولين. والرزق: ما يهب للمخلوق ويعطاه لقضاء حاجاته. وتكذبون بها أي: تنكرونها وتجحدون حقيقتها. وقول المحلي «شكره» يعني أن المراد بالرزق هنا هو الشكر عليه. والمعنى: تجعلون تكذيب الحق بدل الشكر على النعم، فتنسبون التقدير إلى الكواكب لا إلى الخالق المدبر، أي: تضعون الجحود مكان الشكر. وسقيا الله: اسم مصدر للمبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى، أي: بكونه - تعالى - هو الذي أسقاكم وأغاثكم. وحيث: ظرفية زمانية تفيد السببية بمعنى: إذ.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتقريع والتعجب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وقدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم الفاعل «مدهنون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أنتم. والجملة

حرف واحد، خلافاً لما جاء في الارتشاف ١: ٩٧ - ٩٨. وهو مبالغة اسم الفاعل مشتق من مصدر: حلقم، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(١) يعني ما ورد في الآية ٧٤. والأمر بالتسبيح هنا تذييل للسورة، مرتب على ما ورد فيها، من العظام التي توجب تنزيه الله - تعالى - عما لا يليق بذاته وصفاته وأفعاله. والميت: المذكور في الآيات ٨٣ - ٨٥. والمقربون: ذوو المكانة القريبة من العرش والمنزلة الرفيعة. وهم السابقون المذكورون في الآية ١٠. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والريحان: انظر الآية ١٢ من سورة الرحمن. والجنة: البستان فيه الشجر والقصور والسعادة. والنعيم: الحالة الحسنة الدائمة. وقول المحلي «الجواب» يعني: «فروح» وما يناظره في الآيتين ٩١ و٩٣. والتردد في تعيين صاحب الجواب من الدر المصون ١٠: ٢٣١. وقوله «أقوال» يعني أنها توجيهات ثلاثة، لا يُقَدَّم أحدها على صاحبه.

فالأول لسيبويه في الكتاب ١: ٤٤٢، بناء على اجتماع شرطين، فيكون الجواب للأول، وجواب الثاني محذوفاً لدلالة الأول عليه، والجملة الشرطية الثانية اعتراضية أو حالية مقدمة. والثاني منسوب إلى الفارسي في البحر ٨: ١٦، على أنه أحد رأيين له. وانظر الدر المصون وشرح الآيات المشككة ص ٧٨ والمسائل الحلييات ص ٧٨. فيكون جواب الأول هو المحذوف، والشرطية الثانية اعتراضية أيضاً بين «أما» وجوابها المقدر أو حالية. والثالث للأخفش الأوسط، ولم يرد بيانه في معانيه ص ٧٠٣ - وانظر البغداديات ص ٤٥٣ - وهو الصحيح عندي، أي: أن الجواب لـ «أما» و«إن» معاً. وذلك لأن جعله لـ «أما» وحدها يقتضي تقدير فاصل، له علاقة بها، بينها وبين «إن»، على غرار ما ذكر سيبويه في مثال آخر. وهو مالم يتنبه إليه من تابعوه، حين قدروا: أما إن كان الميت.

وهذا التقدير يعني أن الشرط الثاني كالتوكيد للأول، إذ لا يجوز التنازع بين الحروف، خلافاً لابن العليج. فهم عندما جعلوا الجواب لـ «أما» قاسوا المسألة، على اجتماع شرطين أو قسم وشرط لجواب واحد، وغفلوا عن الفاصل الواجب بينهما، كما هو الظاهر في الآية ١٥ من سورة الإنسان، خلافاً للآية ١٦ منها، فكان قياسهم مع الفارق. انظر الارتشاف ٢: ٥٦٢ والمغني ص ٦٨٧ وحاشية الدسوقي ٢: ٢٥٣ والهمع ٢: ٦٣. ثم إن «إذا» في سورة الإنسان هي ظرفية غير شرطية. ولو جعلوا التقدير: «أما الميت إن كان من المقربين فله روح»، لصح ما ذهبوا إليه. وجعل الجواب لـ «إن» وحدها مردود بلزوم الفاء له، وإن كان مما لا يقتضي ذلك في جوابها، نحو: أما إن كان صادقاً فنكرمه. وانظر البحر ٨: ٢١٦ وتفسير الألوسي ٢٧: ٢٤٣ - ٢٤٤.

واليمين: الميمنة. انظر الآية ٢٧. وأل: عهدية ذهنية. وقوله «سلامة» أي: نجاة وأمن. يعني أنه يقال له ذلك يوم القيامة، تبشره به الملائكة، وفيه معنى الدعاء. وهو مستقى من تفسير ابن كثير

«فأما إن كان» الميت «من المقربين ٨٨ فروح» أي: فله استراحة، «وريحان»: رزق حسن، «وجنة نعيم» ٨٩ - وهل الجواب لـ «أما» أو لـ «إن» أو لهما؟ أقوال - «وأما إن كان من أصحاب اليمين ٩٠ فسلام لك»، أي: له سلامة من العذاب، «من أصحاب اليمين» ٩١: من جهة أنه منهم، «وأما إن كان من المكذبين الضالين ٩٢ فنزل من حميم ٩٣، وتصلية جحيم ٩٤. إن هذا لهُوَ حَقُّ اليقين» ٩٥. من إضافة الموصوف إلى صفته. «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» ٩٦: تقدّم. (١)

للمستقبل. وبلغت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لاتقاء الساكنين. والفاعل ضمير للروح التي لم يجر لها ذكر، ولكن فهمت من السياق. والجملة في محل جر مضاف إليه. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وجملة تنظرون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: بلغت. وحين: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «تنظرون». وإذ: اسمية زمانية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد، وحرك بالكسر لاتقاءه بسكون التوين الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. والجملة هذه في محل جر مضاف إليه. وإلى ومن: متعلقان باسم التفضيل «أقرب» الذي هو خبر للمبتدأ: نحن. والجملة في محل نصب حال ثانية. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية، ومن: لابتداء غاية التفضيل.

ولكن: حرف استدراك يؤكد ما قبله ويحقق ما بعده بالحصر، وقع بين إثبات ونفي. وجملة لا تبصرون: معطوفة على الجملة التي قبلها في محل نصب بالعطف. وإن: شرطية للحال، حرف شرط جازم في الموضعين، حذف جوابهما لدلالة ما قبلهما. والتقدير «فلولا ترجعونها» مرتين، أي: فارجعوها، فارجعوها. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة المذكورة ومقدرة مرتين. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون وفي محل جزم. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وغير: وصفية للمغايرة خبر «كان» منصوب ومضاف. ومدنين: مضاف إليه مجرور بالياء. والمفرد وزنه: فَعْلُلْ، اسم مفعول مشتق من مصدر: دِنَ، أصله «مَدْيُونٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، وحذفت الواو لاتقاء الساكنين، ثم قلبت الضمة كسرة لتجانس الياء. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وكذلك نظيرتها بعد، والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط في الموضعين. والجملة الشرطية الأولى في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: ترجع، والثانية في محل نصب حال من ضمير الفاعل في جواب الشرط قبلها. وصادقين: خبر «كان» الثانية منصوب بالياء. وجملة ترجعونها: استثنائية، لأن مرتبتها هي في الآية ٨٣ بعد «لولا». ووزن حلقوم: فَعْلُولُ، اسم رباعي مزيد فيه

٥٧ سورة الحديد

مكية أو مدنية، (١) وهي تسع وعشرون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّابِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: نزهه كل شيء - فاللام: مزيدة. وجيء بـ «ما» دون «من» تغليبا للأكثر - ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ فِي مُلْكِهِ﴾ «الحكيم» ١ في صنعه، ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يُحْيِي بِالْإِنْشَاءِ وَيُمِيتُ﴾ بعده، ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢. هُوَ الْأَوَّلُ﴾ قبل كل شيء بلا بداية، ﴿وَالْآخِرُ﴾ بعد كل شيء بلا نهاية، ﴿وَالظَّاهِرُ﴾ بالأدلة عليه، ﴿وَالْبَاطِنُ﴾ عن إدراك الحواس، ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ٣. (٢)

٣٠٢: ٤. فالزعم أن المحلي انفرد به، كما في الفتوحات ٤: ٢٨٣ عن القاري، غير صواب. وسقط «سلامة» من ث. وفيما عدا الأصل والنسختين: «له السلامة». وقوله «من جهة أنه» أي: من أجل أنه. والمكذب: من أنكر التوحيد والبعث، وهو من أصحاب الشمال في الآية ٤١. وأل: عهديه ذهنية. والضال: الخارج عن طريق الهدى. والنزل: أول ما يقدم للضيف من إكرام. فهو هنا تهكم وسخرية. والحميم: الماء البالغ منتهى الحرارة. والتصلية: الإحراق، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والجحيم: نار جهنم. والمراد: إلقاء له فيها ليحرق. وهذا أي: ما ذكر من جزاء الفرقاء الثلاثة. والحق: الثابت لا شك فيه. واليقين: الخبر المتيقن. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وإضافة الصفة إلى الموصوف تفيد تأكيد المبالغة.

والفاء: حرف استئناف. وأما: حرف تفصيل وتوكيد فيه معنى الشرط. والجملة استئنافية عطفت عليها نظيراتها في الآيتين ٩٠ و ٩٢. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وإن كان: انظر الآية ٨٦. والفعل في المواضع الثلاثة مبني على الفتح في محل جزم. واسمه ضمير مستتر يعود على الميت. ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان» في الموضعين. والجملة في المواضع الثلاثة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرطين في المواضع الثلاثة. وروح: مبتدأ مرفوع - وعطف عليه: ريحان وجنة - وحذف قبله خبره وما يتعلق به، أي: كائن له. وكذلك إعراب: نزل. والجملة في محل جزم جواب الشرط. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: سلام.

ومن: للسببية حرف جر. وأصحاب: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف أيضًا. واليمين: مضاف إليه مجرور. وأل: عهديه ذكرية. والجملة في محل رفع نائب

فاعل للفعل المحذوف: يقال له. والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط أيضًا. والضالين: صفة لـ «المكذبين» مجرورة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «نزل». وتصلية: معطوف على «نزل» مرفوع بالعطف ومضاف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤٥. وهذا: انظر الآية ٨١. وذا: في محل نصب اسم «إن». واللام هي المعلقة للمبالغة في التوكيد. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وحق: خبر «إن» مرفوع. والجملة استئنافية. ووزن تصلية: تفعلة، مصدر الفعل: صلا، وأصله «تصللي» على وزن: تفعيل، حذف الياء الأولى منه، وعوض منها تاء في آخره.

(١) الظاهر أن بعض الآيات مكية، والآخر مدني. ولذلك اختلف العلماء. فقد روي أن عمر بن الخطاب دخل على أخته، قبل أن يسلم، فوجد معها صحيفة فيها الآيات ١ - ٨، ولما قرأها أسلم. فتكون هذه الآيات مكية. الفتوحات ٤: ٢٨٤ وتفسير الألوسي ٢٧: ٢٥١. وسترى للمحلي في الآية ٧ ما يخالف أيضًا.

(٢) السماء: ما يحيط بالأرض من جو وعوالم علوية وأجرام. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهديه ذهنية. وانظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. ونزهه أي: بالاعتقاد والقول والعمل، عما لا يليق بذاته وصفاته وأفعاله. وقول المحلي «مزيدة» يعني أنها للتقوية والتوكيد. فلفظ الجلالة مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لـ «سبح». و«الأكثر» هو المخلوقات غير العاقلة، من حيوان ونبات وجماد. فالملائكة والمؤمنون من الإنس والجن يسبحون بلسان المقال، وغيرهم من الخلق يكون تنزيهه بلسان الحال، أي: بما يدل عليه وجوده وتكوينه وخضوعه، من عظمة الله ووحدانيته وكمال صفاته.

والعزيز: الغلاب لا يعجزه شيء ويدل لعزته ما عداه. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. والملك: الحيازة والتصرف بالقهر دون منازع أو معين، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ويحيي: يخلق الحياة من العدم. والإنشاء: الخلق الأول. ويميت: ينزع الحياة من الحي. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشئ: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والقدير: البالغ القدرة والتصرف. والأول أي: السابق على جميع الموجودات لأنه خلقها. والآخر: الباقي بعد فنائها. والظاهر أي: الواضح وجوده وألوهيته. والباطن: الخفي بحقيقة ذاته. وقوله «الحواس» أي: والعقول والأوهام. والعليم: المبالغ في الإحاطة دائمًا وأبدًا.

وسبح: فعل ماض مبني على الفتح، يفيد التحقق والاستمرار. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل رفع فاعل مؤخر. والجملة ابتدائية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة. والواو: للحال والاقتران. والعزیز الحكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في المواضع

أقمتم. وتعملون أي: تكتسبونه وتحملونه نية أو قولاً أو عملاً. والبصير: المدرك للأحداث حال وجودها.

وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجملة استثنائية فيها معنى الحصر. وجملة خلق: صلة الموصول. والسموات: مفعول به منصوب بالكسرة، عطف عليه: الأرض. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر. وستة: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وثم: عاطفة للترتيب والتراخي في الرتبة، إذ الاستواء على العرش أعلى منزلة وأعظم إحاطة. واستوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على جملة «خلق» لا محل لها من الإعراب بالعطف. ويعلم: فعل مضارع مرفوع. والجملة في محل نصب حال من فاعل: استوى. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به، عطف عليه نظيره ثلاث مرات. فهو في محل نصب بالعطف. والجملة بعد «ما» كل منها صلة لما قبلها. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها.

والأفعال المضارعة تدل على التجدد والاستمرار. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية في الموضعين أيضاً حرف جر يتعلق بالفعل قبله. وما: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر في الموضعين. ومع: ظرف للمصاحبة المعنوية منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية. وأينما: شرطية للمكان، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: فهو معكم. وهذه الجملة المقدرة في محل جزم. والظرف متعلق بالخبر المحذوف منها. وفي الحذف للجواب توكيد بتكرار الجملة ملفوظة ومقدرة. وكنتم: فعل ماض تام مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجملة في محل جر مضاف إليه. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير في «معكم» قبلها. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «بصير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة معطوفة أيضاً على الاستثنائية، وفيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل لتحقيق معنى الألوهية. وكذلك فيما سيرد بعد. وجملة تعملون: صلة الموصول.

(٢) أي: فعلمه بغير ذلك أولى. وله... والأرض: انظر الآية ٢. وإلى الله أي: إلى إرادته وحكمه وسلطانه. وترجع: ترد في وجودها والتصرف فيها في الدنيا والآخرة. والأمور: جمع أمر. وهو الشأن والحدث. والليل: ما بين غروب الشمس وشرورها. ويدخله فيه أي: يُنقص من زمان الأول ما يضاف إلى زمان الثاني

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من أيام الدنيا، أولها الأحد وآخرها الجمعة، ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾: الكرسي، استواء يليق به، ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ﴾: يدخل ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ كالمنظر والأموات، ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ كالنبات والمعادن، ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ كالرحمة والعذاب، ﴿وَمَا يَرْجُعُ﴾: يصعد ﴿فِيهَا﴾ كالأعمال الصالحة والسيئة، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ بعلمه ﴿أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾، والله بما تعملون بصير، (١) لهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ه الموجدات جميعها، ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ﴾: يُدْخِلُهُ ﴿فِي النَّهَارِ﴾، فيزيد وينقص الليل، ﴿وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾، فيزيد وينقص النهار، ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ٦: بما فيها من الأسرار والمعتقدات. (٢)

السة. والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة تفيد معنى السببية للتسييح. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ملك. والجملة في محل رفع خبر ثالث. ويحيي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والجملة في محل رفع خبر رابع، عطف عليها جملة «يميت»، فهي في محل رفع بالعطف، وفيهما معنى البيان للخبر الثالث.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «قدير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة معطوفة على نظيرتها في الآية ١ في محل نصب بالعطف. والأول: خبر للمبتدأ «هو» مرفوع عطف عليه الأسماء الثلاثة بعد. فهي مرفوعة بالعطف. والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب، عطف عليها الجملة التالية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بمبالغة اسم الفاعل «عليم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ «هو» قبله. وكرر هذا الضمير للتوكيد في الآيات الثلاث وفيما يلي، وسكنت هاؤه مرات تخفيفاً لدخول الواو عليها.

(١) خلقها أي: فُكِّرَ إنشاءها وإيجادها من العدم. وانظر الآية الأولى. والأيام: جمع قلة لليوم. وهو الوقت والزمن، مقداره ألف سنة أو أكثر مما تعدون. وجعله من أيام الدنيا غير صحيح، إذ لم يكن حينذاك شمس ولا قمر، وتعيين أسماء الأيام مردود لأنه مستقى من خرافات الإسرائيليات. وإنما كان البدء يوم السبت، على تقدير ما سيكون في أيام الدنيا، في أوقات ستة. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٧ من سورة هود، وقرة العينين ص ٦٣٠ - ٦٣٣. والعرش يحيط بالكون كله، ولا يدرك وصفه مخلوق. فهو غير الكرسي، خلافاً لما يذكر الجلالان كثيراً. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «يليق به» أي: يليق بألوهيته وجلاله، ولا تستطيع العقول إدراكه أو تصوره ووصفه، ولا يجوز تمثيله أو تقريبه أو بيانه أو تعطيله. ويعلمه: يحيط به كامل الإحاطة. ويخرج: يظهر ويبرز. وينزل: يسقط ويُرسَل. وقوله «بعلمه» أي: وقدرته وسلطانه. وكنتم أي:

وجعل: صير، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما: مستخلفين، أي: خلفاء في الحياة والتصرف مع لزوم أمره ونهيه. وغزوة العسرة كانت في السنة التاسعة من الهجرة. وتبوك: مدينة في جنوب الشام بطريق المدينة المنورة. وجعل هذه الغزوة سبباً لنزول الآية من البحر ٢١٨:٨، وهو قول الضحاك، وليس مما انفرد به المحلي، خلافاً لما في قرة العينين ص ٧١٩. وإلى عثمان أي: إلى ما بذله من ماله في تلك الغزوة، بتجهيز الجيش والنفقات الكثيرة. والأجر: المكافأة والثواب. والكبير: العظيم لا مثيل له، وهو نعيم الجنة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وآمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة استئنافية عطفت عليها التالية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمنوا». ورسول: معطوف على لفظ الجلالة مجرور ومضاف. وأنفقوا: مثل: آمنوا. ومن: للتبعض حرف جر. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة للمفعول به المقدر، أي: شيئاً كائناً. وجملة جعل: صلة الموصول. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق باسم المفعول: مستخلفين. والقاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: أنفقوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أجر. والجملة صغرى في محل رفع خبر: الذين. والجملة الكبرى اعتراضية تفيد السببية. ووزن مُستخلف: مُستفعل، اسم مفعول من مصدر: استخلف، والزيادة فيه للجعل.

(٢) تخصيص الخطاب هنا بالكافرين، بعد تخصيصه قبل بالمؤمنين، تفكيك للنظم الكريم وخروج عن الظاهر، لأن المحلي يلفق بين قولين للمفسرين. ولو جعل الخطاب هناك عاماً ثم خصصه لما بدا فيه ما ذكرنا. وفيما عدا الأصل وخ: «لا تؤمنون خطاب للكفار... من الإيمان بالله والرسول». ويدعو: يبلغ ويحث. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وأخذ: حُصل وحُقق. وبفتحهما يريد القراءة «أخذَ ميثاقكم». والميثاق: العهد المؤكد بالقسم. وقول المحلي «عليه» يعني: على أن يؤمنوا ويوحّدوا. وقوله «في عالم الذر» أي: قبل أن يخلقوا بشراً، وهو من التلخيص وقول مرجوح. انظر الآية ١٧٢ من سورة الأعراف وتعلقنا على تفسيرها. بل المراد بالميثاق ما نُصب من الأدلة الكونية والبراهين القاطعة، على تحقق الألوهية والتوحيد والبعث، مع تمكين البشر من النظر والتأمل والاعتبار. وقوله «مریدین الإيمان به» يعني: إن كنتم تريدون ذلك، تحقيقاً للميثاق

﴿آمنوا﴾: داوموا على الإيمان ﴿بالله ورسوله﴾، وأنفقوا في سبيل الله ﴿مما جعلكم مستخلفين فيه﴾، من مالٍ من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم. نزل في غزوة العسرة، وهي غزوة تبوك. ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنفَقُوا﴾ - إشارة إلى عثمان رضي الله عنه - ﴿لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ٧. (١) وما لكم لا تؤمنون بالله - خطاب للكفار - أي: لا مانع لكم من الإيمان بالله، ﴿وَالرُّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِيُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ، وَقَدْ أَخَذَ﴾ - بضم الهمزة وكسر الخاء، وفتحهما ونصب ما بعده - ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ عليه؟ أي: أخذَ الله في عالم الذر، حين أشهدهم على أنفسهم: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى»، ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ٨ أي: مُريدین الإيمان به فبادروا إليه. ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾: القرآن، ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ﴾: الكفر ﴿إِلَى النُّورِ﴾: الإيمان، ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، في إخراجكم من الكفر إلى الإيمان، ﴿لَتَرَوْهُ وَجْهًا﴾ ٩. (٢)

الذي بعده. والنهار: ما بين شروقها وغروبها. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين، وعهدية ذكرية في الموضعين التاليين. والعليم: البالغ الإحاطة. وذات أي: المُصاحبة. والصدور: جمع صدر. وهو ما بين البطن والعنق. والمراد منه القلب موطن التدبر والاعتقاد والنيات والانفعال. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وذكر الملك تأكيد لما ورد في الآية ٢، وتمهيد لما سيلبي بعد. والجملة الأولى في محل رفع خبر ثان للفظ الجلالة قبلها. وإلى الله: متعلقان بـ «ترجع»، قدما للحصر. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. وترجع: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. والأمور: نائب فاعل مرفوع. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «بولج» في الموضعين. والجملة الأولى في محل رفع خبر ثالث، عطفت عليها نظيرتها. فهي في محل رفع بالعطف. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وذات: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «عليم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة معطوفة أيضاً على الجملة الأولى في الآية ٤، تفيد التوكيد للجملة الأخيرة منها.

(١) قوله «داوموا على الإيمان» يعني أن الخطاب للمؤمنين، بناء على ما سيذكره من نزول الآية في المدينة، وهو مخالف لما سيذكر في الآية ٨، من أن الخطاب للكافرين. والظاهر أن الخطاب في الآيات ٧ - ١١ هو عام لكل سامع أو قارئ، فيكون الأمر بالدوام على الإيمان لبعض، والحث عليه لآخرين. ولا يمنع خصوص النزول هنا من ذلك التعميم. والإيمان هو التصديق اليقيني. والرسول: المرسل لتبليغ العقيدة والشريعة مع العمل. وأنفقوا أي: أبدلوا واصرّفوا ولا تبخلوا. وسيله أي: إعلاء كلمته ودينه.

٤. والجملة ابتدائية تفيد الحصر في اعتراض آخره نهاية الآية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً عن الفتحة. وبينات: صفة لـ «آيات» منصوبة بالكسرة. ومن وإلى: متعلقان بـ «يخرج»، الأولى: لا ابتداء الغاية المكانية، والثانية: لانتهائها. والجار والمجرور في «ليخرج» متعلقان أيضاً بـ «ينزل». وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم «إن» منصوب. والباء: للإلصاق المعنوي تنازع فيها خبراً «إن» مبالغاً اسم الفاعل: رؤوف ورحيم. فتعلق بالأول. واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد. والجملة معطوفة على جملة «هو الذي» ختاماً للاعتراض، ولفظ الجلالة فيها وفيما بعد اسم ظاهر، مقام مقام المضمر لتحقيق معنى الألوهية وتربية المهابة.

(١) أي: بما يستحق من الثواب أو العقاب. وروي أن هذه الآية نزلت في أبي بكر، إذ كان أول من آمن وجاهد. وكذلك من تابعه في السبق قبل الفتح. تفاسير البحر ٢١٩:٨ والخازن ٢٨:٧ والقرطبي ١٧: ٢٤٠. والآلوسي ٢٧: ٢٦٥. وقول المحلي «يدغام» يعني أن «آل» أصله «أن لا»، فأبدلت النون لاماً وأدغمت في اللام الثانية. وفيما عدا الأصل والنسخ: «فيه إدغام». والسيل: الطريق الواضح. وسيله: طاعته بما شرع لإعلاء كلمته ونصرة دينه. والميراث: الملك وراثته بعد فناء الخلق، أي: مال الملك في الظاهر والحقيقة، بعد أن كان بعض الملك ظاهراً للخلق في الدنيا. والسموات والأرض: انظر الآية ٢. وتصل: تصير وتعود. و«أموالكم» يعني: التي بخلتم بها ولم تنفقوها. ولا يستوي أي: لا يكون سواء، في القدر والمنزلة والأجر، المنفق المقاتل قبل الفتح والمنفق المقاتل بعده. وحذف المعطوف على الفاعل للدلالة ما بعده عليه. وقاتل: واجه المعتدين من الكفار بالجهاد ليقتل أو يقتل. وأعظم: أضخم وأرفع. والدرجة: الرتبة والمنزلة عند الله في الدنيا والآخرة. ومن بعد أي: من بعد الفتح. وفي بعض المطبوعات: «من بعده». وقراءة الرفع أي: «كل»: مبتدأ مرفوع خبره جملة «وعده أي: وعده وبشره. والحسنى: المكافأة المتميزة تفوق كل نعيم الدنيا. والخير: العالم بالظاهر والباطن وما بينهما. وانظر آخر الآية ٤. خ: فيجازيكم عليه.

وما لكم: انظر الآية ٨. والجملة معطوفة على نظيرتها هناك. وأن: حرف ناصب. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة في الموضعين. وتنفقوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. وفي: للتعليل تتعلق به. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بتزج الخافض. والتقدير: أي عذر حاصل لكم في عدم الإنفاق؟ يعني: لا عذر لكم إلا البخل وضعف الإيمان. فسارعوا إلى البذل. والواو: للحال والاقتران. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وميراث: مبتدأ مؤخر مرفوع، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة في محل نصب حال من

﴿وَمَالَكُمْ﴾ بعد إيمانكم ﴿الآ﴾ - يدغام نون «أن» في لام «لا» - ﴿تَنَفَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بما فيهما، فتصل إليه أموالكم من غير أجر الإنفاق، بخلاف ما لو أنفقتم فتؤجرون؟ ﴿لَا يَسْتَوِي مَنكُم مَّنْ أَنْفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ، لِمَكَّةَ، وَقَاتَلَ. أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِن بَعْدِ وَقَاتَلُوا، وَكُلًّا﴾ من الفريقين - وفي قراءة بالرفع مبتدأ - ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾: الجنة، ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ١٠، فيجازيكم به. (١)

المذكور، فما المانع لكم الآن؟ وينزل: يوحى ويرسل. والبيئات: الواضحات الدلالة والمقاصد. وفيما عدا الأصل وخ وع: «آيات بينات آيات القرآن». وقد ألحق لفظ «آيات» بحاشية ع أيضاً عن إحدى النسخ. ويخرج: ينقذ وينقل. والظلمات: جمع ظلمة، حركت اللام في الجمع بالضم إتياناً لحركة الظاء. وأل: عهدة ذهنية في الموضعين. والظلمة: فقد النور والهداية، عُبر بها عن الكفر لما تسببه من الضياع والخروج على الحق. والروؤف: العظيم اللطف واللين على المذنبين التائبين. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والمغفرة لعباده المؤمنين.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وما: اسمية استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه الإنكار التوبيخي والتعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف، في الموضعين. والجملة معطوفة على جملة: آمنوا. ولا: نافية للحال اللازمة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وجملة لا تؤمنون: في محل نصب حال من الضمير في «لكم». والتقدير: أي شيء حاصل لكم من الخير وأنتم كافرون؟ والمراد هو الأمر بالمبادرة إلى الإيمان، والحض على تحقيقه باليقين. والواو: للحال والاقتران في الموضعين أيضاً. ويدعو: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الرسول. والجملة الكبرى في محل نصب حال أولى من الفاعل في «تؤمنون». واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً، في الموضعين كذلك. وتؤمنوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

وقد: حرف تحقيق. وأخذ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وميثاق: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل رفع حال ثانية. وإن: شرطية للحال، حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة الاستفهام قبله عليه. انظر الآية ٨٧ من سورة الواقعة. والجملة الشرطية في محل نصب حال ثالثة. وهو الذي: انظر الآية

«مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ»، بإتفاق ماله في سبيل الله، «قَرْضًا حَسَنًا»، بَأَن يُنْفِقَهُ لِلَّهِ، «فِيضَاعَفَهُ» - وفي قراءة: «فِيضَعَفَهُ» بالتشديد - «لَهُ» من عشر إلى أكثر من سبعِمائة، كما ذُكر في «البقرة»، «وَلَهُ» مع المضاعفة «أَجْرٌ كَرِيمٌ» ١١، مُقْتَرَنٌ بِهِ رَضًا وإقبال؟ (١)

اذكُرْ «يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ»: أمامهم «و» يكون «بِأَيْمَانِهِمْ»، ويقال لهم: «بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَاتٌ»، أي: دخولها، «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا. ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» ١٢. (٢) يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ

فاعل «تتفق» لتوكيد التوبيخ، إذ ترك الإتيان مع ما يوجب الإنكار أشنع وأقطع. ويستوي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. وهو يفيد المشاركة. ومن: للتبويض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن الاسم الموصول بعدها. ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

و«من» الثانية والرابعة: لابتداء الغاية الزمانية، تتعلق كل منهما بالفعل قبلها، على رغم التنازع في الموضعين. وجملته صلة الموصول في الموضعين، عطفت عليها التي بعدها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفتح: مضاف إليه مجرور. وأل: عدية ذهنية. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه وزيدت بعد همزته واو في الرسم اصطلاحًا. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد والتفخيم. وأعظم: خبر مرفوع. والجملة استئنافية تفيد التوكيد، عُبرَ فيها بالجمع نظرًا إلى معنى «مَنْ»، بعد أن عُبرَ بالمفرد نظرًا إلى اللفظ. ودرجة: تمييز منصوب. ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل: أعظم. وبعد: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر ب «من» قبله. وكلاً: لاستغراق الأفراد، مفعول به أول مقدم منصوب. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والحسنى: مفعول ثان منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: عهدية ذهنية. والجملة معطوفة على جملة: أولئك أعظم. وانظر تعليقنا على آخر الآية ٤. (١) أي: رضا من الله وإكرام. وهذا أفضل نعيم وسعادة. ويقرض: يعطي ما سيكون له عوض كالذين المحقق وفاؤه. والحسن: الخالص النية إيمانًا واحتسابًا، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ويضاعفه: يعوضه أضعافًا مضاعفة، أي: أمثاله الكثيرة. خ وع: «فيضاعفه له وفي قراءة». وقول المحلي «ذكر» أي: في الآية ٢٦١ من تلك السورة. والأجر: المكافأة والثواب. والكريم: الحسن الطيب، صفة مشبهة تفيد المبالغة أيضًا.

ومن: استفهامية لطلب التحيين، اسم استفهام معناه الندب والحث، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر. انظر الآية ٢٤٥ من سورة

البقرة. والجملة استئنافية. والذي: في محل رفع صفة للخبر. وقرضًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يقرض، لبيان النوع والتوكيد. وحسنًا: صفة له منصوبة. والجملة صلة الموصول، عطفت عليها الجملة التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يضاعف». والثانية: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أجر. والجملة معطوفة على جملة «يضاعف» لا محل لها من الإعراب أيضًا.

(٢) اذكر أي: لنفسك والمؤمنين تسليّة، وللآخرين حثًا على الإيمان وتهديدًا. وتقدير «اذكر» قول لبعض المفسرين، يعني أن «يوم» مفعول به للفعل المقدر. والأولى أن يكون ظرف زمان، تنازع فيه الفعل «يضاعف» والخبر الذي تعلق به «له»، فيكون للثاني. وترى: تبصر عيانًا. والخطاب لكل سامع أو قارئ. ويسعى: ينتقل على الصراط معهم يهديهم إلى الجنة. والنور: ضياء الإيمان والصلاح. والأيدي: جمع قلة ليد يراد به الكثرة. والأيمان: جمع قلة لليمين أيضًا. واليمين: الجهة اليمنى، خُصت بالذكر تشريفًا لأنها الأفضّل، والمراد جميع الجهات. خ: «بين أيديهم وبأيمانهم». ويقال أي: يقول من يلقيهم من الملائكة.

والبشرى: البشارة العظيمة من السعادة والنعيم. واليوم أي: هذا الزمن. وأل: عهدية حضورية. والجنة: البستان فيه الشجر والقصور والنعيم. وقول المحلي «دخولها» يعني أن البشارة هي دخول الجنات، بتقدير مضاف محذوف. وفي قرة العينين وبعض المطبوعات: «ادخلوها». وتجري: تسير بسرعة. وتحتها أي: تحت قصورها. والأنهار: جمع قلة للنهر أيضًا. وهو ما كان فيه ماء كثير جار. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والخالد: المقيم أبدًا. وذلك أي: ما ذكر من النور والبشرى. والفوز: الظفر والنجاح. وأل: جنسية للمبالغة والكمال أيضًا. والعظيم: الضخم لا مثيل له، ولا تستطيع العقول إدراكه، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وترى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل: أنت. والمؤمنين: مفعول به منصوب بالياء، عطف عليه: المؤمنات. فهو منصوب بالكسرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. والجملة في محل جر مضاف إليه. ويسعى: مثل: ترى. ونور: فاعل مرفوع ومضاف. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يسعى». والجملة في محل نصب حال من: المؤمنين والمؤمنات. وأيدي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف أيضًا. والباء: للظرفية المكانية حرف جر. والجار والمجرور معطوفان على «بين» في محل نصب ولا يعلقان. ويشراكم... العظيم: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية لحال محذوفة عن الضمير في «أيمانهم»، أي: مقولًا لهم. وبشرى: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والخبر: جنات.

والعذاب: التعذيب. وأل: عهدية ذهنية.

ويوم: بذل من نظيره في الآية ١٢ منصوب ومضاف لا يعلق. والمنافقون: فاعل مرفوع بالواو، عطف عليه: المنافقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. واللام: للتبليغ حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يقول». والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وانظرونا... نوركم: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «يقول». وانظروا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ونا: في محل نصب مفعول به. وما زعمه أبو حيان في البحر ٨: ٢٢١، من عدم تعدي «نظر» بنفسه في غير الضرورة، مردود بهذه الآية، وبالأحاديث ٣١٦ في مسلم و٦٦٢ و٣١٨٤ في ابن ماجه، وما في النسائي ٨: ٦٠ - ٦١. وانظر تفسير الآلوسي ٢٧: ٢٧٠. ونقتبس: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن نظرونا. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ٢ من سورة القمر. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن مفعول «انظر» ختامًا للقول. ومن: لا ابتداء الغاية تتعلق بـ «نقتبس»، حرف جر.

وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجملة استئنافية بيانية. وارجعوا... نورًا: في محل رفع نائب فاعل. ووراء: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «ارجع». والجملة ابتدائية في القول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ونورًا: مفعول به للفعل قبله منصوب. والجملة معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف وهي ختام للقول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وضرب: مثل: قيل. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق به. والباء: حرف جر زائد معناه التقوية والتوكيد. وسور: اسم مجرور لفظًا مرفوع محلاً نائب فاعل. والجملة معطوفة على جملة: قيل. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: باب. والجملة في محل جر صفة لـ «سور». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: الرحمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: باطن. والجملة الكبرى في محل رفع صفة لـ «باب»، عطف عليها نظيرتها بعد. فهي في محل رفع بالعطف. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: العذاب. والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر للمبتدأ: ظاهر. والوصف للمباني هنا يعني الوصف للسور أيضًا، إذ هو جزء منه. ووزن نقتبس: نَفْتَعِل، والزيادة فيه للمبالغة. وسور وزنه: فَعَل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: سَارَ يسورُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقيل وزنه: فَعَل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، فعله: قِيلَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ووزن باطن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: بَطَّنَ يبطنُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وكذلك «ظاهر» من مصدر: ظَهَرَ يظهرُ.

وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا: انظرونا: أبصرونا - وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء: أمهلونا - «نَقْتَسِبُ»: نأخذ القبس والإضاءة، «مِنْ نُورِكُمْ. قِيلَ» لهم، استهزاء بهم: «ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ، فَاتِمِسُوا نُورًا». فَارْجِعُوا، «فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ» وبين المؤمنين «سُورًا» - قيل: هو سور الأعراف - «لَهُ بَابٌ، بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ»، من جهة المؤمنين، «وظَاهِرُهُ» من جهة المنافقين «مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ» ١٣. (١)

«يُنَادُونَهُمْ: أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ» على الطاعة؟ «قَالُوا: بَلَى، وَلَكِنْ كُنْتُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ» بالثفاق، «وَتَرَبَّصْتُمْ» بالمؤمنين الدوائر، «وَارْتَبْتُمْ»: شككتهم في دين الإسلام، «وَعَرَّيْتُمْ الْأُمَانِي»: الأطماع، «حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ»: الموت، «وَعَرَّيْتُمْ بِاللَّهِ الْفُرُوزَ» ١٤: الشيطان. «فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ» - بالياء والتاء -

واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بالمصدر: بشرى، لا بالقول المحذوف خلافاً لما زعم المعربون. والجملة ابتدائية في القول. وتجري: مثل: ترى. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والأنهار: فاعل مرفوع. والجملة في محل رفع صفة لـ «جنات». وخالدين: حال منصوبة بالياء عن الضمير في «تحتها»، وفيها التفات من الخطاب إلى الغيبة تفتناً، إذ لو جرت العبارة على الخطاب لقل: خالداً أنتم. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: خالدين. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ حذفت ألفه في الرسم إطلاقاً. واللام: حرف زائد لتوكيد التنبيه والبعد مبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد وتعظيم. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والفوز: خبر مرفوع. والعظيم: صفة له مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة استئنافية ختاماً للقول. (١) يقول له: يخاطبه ويوجه إليه القول. والمنافق: من كان يظهر الإيمان بلسانه خلاف ما يعتقد. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وقول المحلي «أبصرونا» أي: توجهوا إلينا بأبصاركم، فيها ما يضيء وينير السبيل. وقوله «بفتح الهمزة» يعني: مع جعلها همزة قطع. يريد القراءة «انظرونا»، أي: انتظرونا لنلحق بكم، ونستضيء بنوركم. والقبس: الشعلة يستضاء بها. وقيل أي: قالت ملائكة العذاب. وارجعوا: عودوا. ووراءكم أي: إلى حيث كنتم. والتمسوا: اطلبوا. وضرب: وضع وبني. والسور: الحاجز يحيط بالمؤمنين في الجنة، ويمنع اتصال المنافقين بهم. وانظر الآية ٤٦ من سورة الأعراف. والباب: المنفذ لمرور باقي المؤمنين والمؤمنات، ممن استوت حسناتهم وسيئاتهم. وباطنه أي: الجانب الداخلي من الباب. وظاهره: الجانب الخارجي منه. والرحمة: العطف بالثواب والنعيم الدائم. ومن قبله أي: من جهته.

بالحصر. والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم «لكن». وجملة قنتم: صغرى في محل رفع خبر «لكن»، عطفت عليها الجملة الأربع بعد. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة المحذوفة بعد بلى. والأمانى: فاعل للفعل قبله مؤخر مرفوع. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوباً، وهي مهمة.

وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور تنازعت فيهما الأفعال الخمسة قبل وبعد، فيعلقان بالذي قبلهما. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلهما. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «يؤخذ». ولا: نافية للحال اللازمة. ويؤخذ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق به أيضاً. وفدية: نائب فاعل مرفوع. والجملة استئنافية ضمن القول. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الاثنين معاً وكلاً منهما على حدة. والذين: في محل جر بـ «من». والجار والمجرور معطوفان في محل نصب ولا يعلقان. وجملة كفروا: صلة الموصول. وماوى: خبر مقدم مرفوع بالضممة المقدرة للمبتدأ «النار» ومضاف. ومولى: خبر للمبتدأ: هي، مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف أيضاً. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «النار». والجملة الأولى استئنافية ضمن القول أيضاً. وبش: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. والمصير: فاعل مرفوع. والجملة ختام للقول.

(٢) يأتي أي: يأتي وقته ويجيء. وقول المحلى «في شأن الصحابة أي: فيما كان من بعضهم، إذ لان لهم العيش في المدينة، وشغلوا بالمزاح والترف عما كانوا عليه، فنزلت الآيات تعاتبهم وتوجههم إلى الصواب. الدر المنثور ٦: ١٧٥ وقرة العينين ص ٧٢١ ولباب النقول. وتخضع: تلين وتخضع وتستجيب. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والإدراك والاعتقاد والانفعال، وما يكون فيه ينتقل إلى الدماغ ويظهر على الجوارح أيضاً. ولذكر الله أي: بسبب تذكيره إياهم وعظته لهم، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. ونزل: أوحى. وفي قرة العينين: «نزل». وبالتخفيف يريد القراءة «نزل». وفي الصاوي: «نزل بالتخفيف والتشديد». والحق: الشيء الثابت لا شك فيه. وأل: عهدية ذهنية. ويكون: يصير. وقوله «معطوف» يعني أن الفعل «يكونوا»: منصوب لأنه معطوف على منصوب بـ «أن». وهو فعل مضارع ناقص. وأوتوه: أعطوه وكلفوا بما فيه. والكتاب: التوراة والإنجيل، اسم جنس يراد به الكثرة. ومن قبل أي: من قبل نزول القرآن. وطال: امتد وبعد. وقست: غلظت وصلبت فلا تنفع للخير والطاعة. والفاسق: الخارج على الدين يرفض ما آمن به. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق، أي: لقد

«مِنْكُمْ فِدْيَةٌ، وَلَا مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا. مَا وَاتَّكُمْ النَّارُ، هِيَ مَوْلَاكُمْ»:
أولى بكم، «وَبَشَّ الْمَصِيرَ» ١٥ هي (١)

«أَلَمْ يَأْنِ»: يَجْنُ «لِلَّذِينَ آمَنُوا» - نزلت في شأن الصحابة، لما أكثروا المزاح - «أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ»، بالتشديد والتخفيف، «مِنَ الْحَقِّ»: القرآن، «وَلَا يَكُونُوا»: معطوف على «تخشع»، «كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ» - هم اليهود والنصارى - «فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ»: الزمن بينهم وبين أنبيائهم، «فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ»: لم تلين لذكر الله، «وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ»؟ (٢) «اعلموا» - خطاب للمؤمنين المذكورين - «أَنْ

(١) أي: النار. يعني أن المخصوص بالذم محذوف تقديره: هي. وهذا من الوجيز، ولا حاجة إلى تقديره، لأن جملة بش المصير: معطوفة على «مولى» في محل رفع بالعطف. فالمخصوص بالذم ملفوظ قبل. ويناديه: يدعوه باسمه ويخاطبه قائلاً. وقول المحلى «على الطاعة» أي: في الأعمال الظاهرة كالصلاة والغزو. وبلى أي: كنتم معنا على ذلك. وفتنتم أنفسكم: امتحنتموها وعرضتموها للبلاء والهلاك. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: الإنسان بروحه وجسده. وتربصتم: انتظرتهم وتوقعتم. والدوائر: الحوادث والمصائب. وغر: خدع وضلل. والأمانى: جمع أمية. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وقوله «الأطماع» أي: في المغفرة أو هزيمة المسلمين. وجاء: وقع وحصل. والأمر: الحكم والقضاء. وبالله أي: بسعة رحمته وعفوه. والغرور: الكثير الخداع والتضليل. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ويؤخذ: يقبل ويرضى. وبالتاء يريد القراءة «لَا تُؤْخَذُ». والفدية: ما يبذل لحفظ النفس من البلاء. وكفر: كذب الله ورسوله. وماوى: مكان اللجوء والاستقرار. وفيه سخرية بهم وتهكم. والنار: نار جهنم. فآل: عهدية ذهنية. ومولاكم أي: المكان الذي يقال فيه: هو أولى بكم مما سواه. وبش أي: بلغ الغاية في البؤس والشر والشقاء. والمصير: المكان الذي يصار إليه وينزل فيه. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال.

وينادون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة استئنافية بيانية. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التقرير. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ونكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون. واسمه تقديره: نحن. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل نصب مفعول ثان لـ «ينادي». وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وبلى: حرف جواب لتحقيق ما بعد النفي. وبلى... المصير: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». والجملة المحذوفة بعد «بلى» ابتدائية في القول. ولكن: حرف مشبه بالفعل للاستدراك، يؤكد ما قبله ويحقق ما بعده

(١) اعلموا أي: دوموا على العلم والتذكر. وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب للتنبيه وتوكيد الأمر. ويحييها: يخلق فيها الحياة والنشاط. والأرض: ما كان من سهول وجبال وصحارى. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وموتها: هموها لفقد الماء والنبات، مصدر مضاف إلى فاعله المجازي في المعنى. وبينّا: أظهرنا وأوضحنا. والآيات: الحجج والبراهين. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقول المحلي «بهذا» أي: ما ذكر من إحياء الأرض الميتة. وتعقلون: تفتح عقولكم فتدرك الحق وتستجيب له دائماً.

واعلموا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة استئنافية. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٨٢ من سورة الواقعة. ولفظ الجلالة اسم «أن» منصوب. ويحيي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: اعلم. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يحيي». قد: حرف تحقيق. وبينّا: فعل ماض مبني على السكون الظاهر. ونا: في محل رفع فاعل. واللام: للتعليل تتعلق بـ «بين». والآيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً عن الفتحة. ولعلّ: حرف مشبه بالفعل معناه التعليل. والكاف: في محل نصب اسم «لعلّ». وجملة تعقلون: صغرى في محل رفع خبر «لعلّ». والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير في «لكم».

(٢) التصديق: بذل صدقات التطوع. والإدغام يعني أن الأصل «المُتَصَدِّقِينَ» سكنت التاء وأبدلت صاذاً وأدغمت، وأدغمت الدال الأولى في الثانية أيضاً. وتخفيف الصاد يعني «المُتَصَدِّقِينَ» والمصدقات. وأقرضه: أنفق في سبيله طاعة واحتساباً. وقول المحلي «بالغليب» يعني أن ضمير الذكور في «أقرضوا» يراد به المصدقون والمصدقات، تغليباً للذكور على الإناث في التعبير. وذلك ليكون العطف المذكور بعد في عبارة المحلي خالياً من الإشكال الذي أثاره أبو حيان ومن تابعه. وهو الفصل بالمعطوف «المصدقات» بين الموصول «المصدقين» والجملة المعطوفة عليه. انظر البحر ٨: ٢٢٣ والدر المصون ١٠: ٢٤٨ - ٢٤٩ وتفسير الألوسي ٢٧: ٢٧٨ - ٢٧٩.

وقوله «الفعل» صوابه: جملة «أقرضوا». فهي المعطوفة على: المصدقين والمصدقات، في محل نصب، وفي عبارته وهم، صدر عن كثير من النحاة. انظر إعراب الجمل ص ٢٤٥ - ٢٤٧. وقوله «في صلة آل» يعني أن «آل»: حرفية موصولة، فالاسم بعدها كالصلة لها. وقوله «لأنه فيها» أي: لأن الاسم في صلته بها. خ: «لأنه بها». ث وع: «لأنه منها». وقوله «تقيده» أي: أن جملة «أقرضوا» الله قرضاً حسناً معطوفة لتقييد التصديق بالحسن، حتى تكون مضاعفة الثواب. ويضاعف: يضيف الله إليه ويزيده من فضله. وفيما عدا الأصل والنسختين: «وأقرضوا الله قرضاً حسناً راجع... تقييد له يضاعف». وقرضهم أي: مكافأته. والأجر: الثواب. والكريم: الحسن وهو الجنة، صفة مشبهة تقييد المبالغة.

الله يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بالنبات. فكذلك يفعل بقلوبكم، يردها إلى الخشوع. «قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ» الدالة على قدرتنا بهذا وغيره، «لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» ١٧. (١)

«إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ» - من التصديق أدغمت التاء في الصاد - أي: الذين تصدقوا «وَالْمُصَدِّقَاتِ»: اللاتي تصدقن، وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق: الإيمان، «وَأَقْرَضُوا اللَّهَ» - راجع إلى الذكور والإناث بالغليب، وعطف الفعل على الاسم في صلة «آل» لأنه فيها حل محل الفعل، وذكر القرض بوصفه بعد التصديق تقييد له - «قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعَفُ»، وفي قراءة: «يُضَاعَفُ» بالتشديد، أي: قرضهم «لَهُمْ، وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ» ١٨، (٢) وَالَّذِينَ

آن وأتى. فليدعو ما هم عليه. والهمزة في الأصل للنفي، ودخولها على النفي بـ «لم» جعلها للتحقيق، مع شيء من التوبيخ. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويأن: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وهو على وزن: يَفْعُ، وأصله «يَأْنِي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما جزم حذفت الياء. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يأن». والجملة استئنافية. وأن: حرف ناصب. وتخشع: فعل مضارع منصوب. وقلوب: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل: يأن. واللام الثانية: للسببية تتعلق بـ «تخشع». وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على «ذكر» في محل جر بالعطف. وجملة نزل: صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». ولا: نافية للحال اللازمة. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب خبر «يكون». وهو مضاف. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية.

والذين: في محل جر مضاف إليه. وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والكتاب: مفعول ثان منصوب. والجملة صلة الموصول في الموضعين. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب، والثانية تفيد السببية أيضاً. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «طال». والآمد: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والجملة معطوفة على صلة الموصول قبلها. وقست: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. والجملة معطوفة على جملة: طال. والواو: للحال والاقتران. ومنهم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «كثير» الذي هو مبتدأ مرفوع. ومن: للتبعض. وفاسقون: خبر مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «قلوبهم».

ورسل: معطوف على لفظ الجلالة مجرور ومضاف. وأولئك: انظر الآية ١٠. واسم الإشارة في محل رفع مبتدأ ثان في الموضعين: خبره «الصدّيقون» في الأول، و«أصحاب» في الثاني. والجملة صغرى في محل رفع خبر للاسم الموصول في الموضعين، وهي صغرى بالنسبة إلى جملة الاسم الموصول. والجملتان الكبريان معطوفتان على جملة «إن» في الآية ١٨، والتوكيد منسحب عليهما أيضًا. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والشهداء: معطوف على «الصدّيقون» مرفوع. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بمبالغة اسم الفاعل: الشهداء. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. ولهم أجر: انظر الآية ١٨. والجملة في محل رفع خبر ثان للاسم الموصول الأول. ونور: معطوف على «أجر» مرفوع ومضاف. وجملة كفروا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: كذبوا. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله ومضاف.

(٢) اعلموا أي: ليكن في إدراككم دائماً. والخطاب لكل سامع أو قارئ. والحياة: المعيشة بالروح والجسد. يعني: ما فيها إذا انصرف الإنسان إليه، ولم يجعله سبيلاً لنعيم الآخرة. والدنيا: الأقرب إلى الناس لأنهم فيها. واللعب: العبث الذي لا طائل تحته. واللهو: الفرح بما يشغل عن المهمات. والزينة: التزيين بمظاهر الترف والأبهة والترفع. خ: «ترين». والتفاخر: المبالاة والتطاول بالقوة والمال والسلطان. والتكاثر: المغالبة بالكثرة. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من نقد أو متاع أو زينة. والأولاد: جمع قلة للولد أيضًا. والولد: ما ولد من الذكور والإناث. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وقول المحلي «الاشتغال فيها» أي: الانصراف إلى الدنيا فقط. يعني أن ذكر الحياة مراد به الانشغال بها عن الحق، لا الحياة نفسها. والمثل: الصفة.

وقوله «هي في إعجابها» إنما ذكر الضمير المنفصل، لبيان أن المراد بالمشبه هو الحياة الدنيا، لا ما جاء بعدها. فليس هذا الضمير مبتدأ مقدراً، خلافاً لما في الفتوحات ٤: ٢٩٢. وقوله «مطر» أي: نزل بعد قحط وقنوط. وأعجب: راق وشده. والكفار: جمع كافر. وهو الذي يثر الحب ويغطي بالتراب. والنبات: ما يظهر من زهر وثمار. وتراه: تبصره عياناً. والمصفر: الذي بلغ نهاية جفافه. ويكون: يصير. والآخرة: الحياة يوم القيامة. وأل: عهدية ذهنية. والعذاب: التعذيب. والشديد: القوي العنيف، صفة مشبهة تفيد المبالغة. خ: «لمن أثر الدنيا عليها». والمغفرة: ستر الذنوب والعفو عنها. ومن الله أي: من عنده تكملاً وفضلاً. والرضوان: اسم مصدر يتضمّن معنى المبالغة في الرضا وقرب المنزل. والمتاع: التمتع والتنعّم. والغرور: الاعتراض والانخداع بما لا يدوم.

آمَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ: المبالغون في التصديق، والشهداء عند ربهم على المكذّبين من الأمم، لهم أجرهم ونورهم، والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة، على وحدانيتنا، أولئك أصحاب الجحيم ١٩: النار. (١)

اعلموا أنّما الحياة الدنيا لعب ولهو، وزينة: تزيين وتفاخر بينكم، وتكاثر في الأموال والأولاد أي: الاشتغال فيها - وأما الطاعات وما يُعين عليها فمن أمور الآخرة - كمثّل أي: هي في إعجابها لكم واضمحلالها كمثّل غيب: مطر، أعجب الكفار: الزرع نباته الناشئ عنه، ثم يهيج: يبس، فتراه مصفراً، ثم يكون خطاماً: فتاتاً يضمحل بالرياح، وفي الآخرة عذاب شديد لمن آثر عليها الدنيا، ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا، وما الحياة الدنيا: ما التمتع فيها إلا متاع الغرور ٢٠. (٢) سابقوا إلى مغفرة من ربكم

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والمصدقين: اسم «إن» منصوب بالياء، عطفت عليه: المصدقات. فهو منصوب بالكسرة. ولفظ الجلالة: مفعول به للفعل قبله منصوب. وقرضاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: أقرض، لبيان النوع والتوكيد. ويضاعف: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على المصدر: قرضاً، يعني: يضاعف قرضهم. واللام: للتعليل حرف جر. والهاء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يضاعف». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. واللام الثانية: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: أجر. والجملة معطوفة على جملة «يضاعف» في محل رفع بالعطف. وكريم: صفة لـ «أجر» مرفوعة.

(١) أي: نار جهنم الملتهبة. وآمنوا به: صدّقوا جميع قوله وأطاعوه. وقيل: إن هذه الآية نزلت في أوائل الصحابة المشهورين. وهذا التخصيص لا يمنع عموم من أخلص الإيمان والطاعة، لأن الشهادة على الكافرين المتأخرين تقتضي معاصرة الشهداء لهم. انظر تفسير البغوي ٤: ٢٩٨ والآلوسي ٢٧: ٢٨٠ - ٢٨١. والرسل: جمع رسول. وهو المكلف بتبليغ العقيدة والشريعة مع العمل. والشهداء: جمع شهيد. وهو الذي يبالغ في قول الحق للحكم والقضاء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وعند ربهم أي: يوم القيامة في موقف حسابه. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وكفر: جحد التوحيد والبعث. والأصحاب: جمع قلة للمصاحب يراد به الكثرة. والصاحب: من يلازم الشيء لا يفارقه. وأل: عهدية ذهنية.

والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ في الموضعين. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمن». والجملة صلة الموصول.

التمتع بالدنيا إلا تمتع هو الاغترار نفسه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة معطوفة على الأولى أيضًا لا محل لها من الإعراب تفيد التوكيد.

(١) سابقوا أي: احرصوا أن تكون مسابقتكم في الدنيا، أي: سارعوا مسارعة المتسابقين. والجنة: البستان فيه الشجر والقصور والنعيم. والسماء: ما يحيط بالأرض من عوالم علوية وأجرام. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «السعة» يعني أن العرض مراد به هنا الاتساع من جميع الجهات، وليس العرض الذي يقابل الطول. وانظر الآية ١٣٣ من سورة آل عمران. وأعد: خلُق وهب. خ: «ورسوله». وانظر الآية ١٩. وذلك أي: ما ذكر من المغفرة والجنة. والفضل: التفضل بالنعيم والإكرام. ويؤتي: يعطي ويمنح. ويشاء أي: يريد أن يؤتيه. والعظيم: الذي لا مثل له ولا تدركه العقول، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية. ومن رب: انظر الآية ٢٠. وجنة: معطوف على «مغفرة» مجرور. وعرض: مبتدأ مرفوع ومضاف. والكاف: اسم في محل رفع خبر ومضاف. انظر الآية ١٦. والجملة في محل جر صفة لـ «جنة». وأعد: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. ونائب الفاعل يعود على: جنة. والجملة في محل جر صفة ثانية. واللام: للتعليل حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وذلك: انظر الآية ١٢. وذو: في محل رفع مبتدأ خبره: فضل. والجملة استئنافية.

ويؤتي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والفاعل ضمير يعود على لفظ الجلالة. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به ثان مقدم. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول أول مؤخر. والجملة في محل رفع خبر ثان لاسم الإشارة الذي يفيد التعظيم. وجملة يشاء: صلة الموصول. وذو: خبر المبتدأ لفظ الجلالة مرفوع بالواو ومضاف. والفضل: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والعظيم: صفة لـ «الفضل» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية «ذلك فضل الله»، لا محل لها من الإعراب بالعطف، ولفظ الجلالة أقيم فيها مقام الضمير لتحقيق معنى الألوهية وتربية المهابة. ووزن سابق: فاعل، فعل ثلاثي مزيد فيه حرف واحد للمبالغة هو الألف.

(٢) أصاب أي: نزل بكم ونالكم. والمصيبة: البلية تسبب الضرر والأذى. والأرض أي: ما حولكم من البلاد. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «بالجذب» من الوجيز. يعني: وبغيره من الكوارث والجائحات والفتن. وكان عليه أن يقول «كجذب» كما في التلخيص والبيضاوي، وكما ذكر في المرض، ليبين أنه تمثيل لا تعيين

وجَبَتْ، عَرَضَهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لو وُصِلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى - والعرض: السَّعة - «أَعَدْتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ. ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (٢١). (١)

«ما أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ» بالجذب، «ولا فِي أَنْفُسِكُمْ» كالمرض وفقد الولد، «إِلَّا فِي كِتَابٍ» يعني اللوح المحفوظ، «مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا»: نخلقها - ويقال فِي النِّعْمَةِ كذلك. «إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ» (٢٢) - لِكَيْلَا، كي: ناصبة

وجملة اعلموا: استئنافية. وأما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. والحياة: مبتدأ مرفوع خبره «لعن» عطف عليه الأسماء الأربعة. فهي في محل رفع بالعطف. والدنيا: صفة للحياة مرفوعة بالضملة المقدرة في الموضعين. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل في الموضعين أيضًا. والجملة صلة الحرف المصدر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: اعلم. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالمصدر: تفاخر. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بصفة محذوفة لـ «تكاثر». والكاف: اسم في محل رفع خبر ثان للحياة ومضاف أيضًا - انظر الآية ١٦ - لا خبر سادس لـ «أن» كما زعم صاحب الفتوحات ٤: ٢٩٢، ونسب ذلك إلى السمين، مع أنه غير وارد في الدر المصون ١٠: ٢٥٠. وانظر الصاوي ٤: ١٧٤. ومثل: مضاف إليه مجرور ومضاف. وجملة أعجب: في محل جر صفة لـ «غيث». والكفار: مفعول به مقدم منصوب. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ونبات: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الموضعين. وجملة يهيج: معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والخطاب لكل من تصح منه الرؤية. والهاء: في محل نصب مفعول به. ومصفراً: حال منصوبة عن مفعول ترى. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر أيضًا. ويكون: فعل مضارع ناقص مرفوع. واسمه يعود على: نبات. وحطامًا: خبره منصوب. والجملة معطوفة أيضًا على التي قبلها. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. والجملة معطوفة على جملة «الحياة لعن» لا محل لها من الإعراب بالعطف، والحصر منسحب عليها أيضًا. ومغفرة: معطوف على «عذاب» مرفوع. وكذلك: رضوان. ومن الله: متعلقان بحال محذوفة عن «مغفرة ورضوان». وجازت الحالية من التكررتين لتقدمها على إحداها. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وما: نافية للحال اللازمة. وإلا: استئنافية للحصر. ومتاع: خبر مرفوع للمبتدأ: الحياة. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والغرور: مضاف إليه إضافة بيانية، إذ المعنى: ما

المحذوفة أيضًا، أي: ما تعلق به «في كتاب ومن قبل». فالثبوت المحتم للمقدّرات المُبرّمة بصورها وأوقاتها يعني أنها لا تغير ولا تبدل، ولا تقدم ولا تأخر، فلا داعي للحزن الساخط أو الفرح البطر. وتحزن: تغتم بسخط ويأس. وفاتكم أي: ذهب عنكم أو لم تحصلوا عليه. والفرح: السرور والاستبشار. وقوله «بالمدة» أي: بعد الهمة. فالفعل من العطاء. وقوله «بالقصر» أي: بهمة لا مد بعدها. يريد القراءة «أتاكم». فالفعل من الإتيان، أي: المجيء والحصول. ولا يحبه أي: يكرهه ويمقته فلا يريد له الخير. والفخور: المتطاول المتجبح بالباطل.

واللام: حرف جر معناه التعليل. وتأسوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والوزن: تَفَعَّوا، وأصله «تَأْسِيُونَ» قلبت الياء ألفًا: «تأساون»، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين. ولما نصب بـ «كي» حذفت النون. والجملة صلة الحرف المصدر في محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول من «كي» وما بعدها في محل جر باللام. وعلى: للسببية حرف جر يتعلق بـ «تأسوا». وما: نكرة موصوفة في الموضعين مبنية على السكون في محل جر. وجملة فاتكم: في محل جر صفة لـ «ما». ولا: حرف زائد لتوكيد النفي. وتفرحوا: فعل مضارع معطوف منصوب بحذف النون. والباء: للسببية أيضًا تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدر في محل لها من الإعراب بالعطف.

وأتى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر، فاعله يعود على لفظ الجلالة. والفعل ينصب مفعولين: أولهما «الكاف» في محل نصب، وثانيهما محذوف هو الضمير العائد على «ما»، أي: آتاكموه. والجملة في محل جر صفة لـ «ما» قبلها. وفي قراءة القصر ينصب الفعل مفعولًا واحدًا، هو الكاف، ويكون الفاعل ضميرًا يعود على «ما». والواو: حرف استئناف. ولفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع. ولا: نافية للحال اللازمة. وكل: مفعول به منصوب ومضاف، لاستغراق أفراد النكرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية. ومختال: مضاف إليه مجرور. وفخور: صفة لـ «مختال» مجرورة. والوزن: فَعُول، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: فَخَرَ يَفْخَرُ.

(٢) أي: الحامد لهم بالإحسان إليهم على طاعتهم والإقبال عليهم. فالحميد مبالغة اسم الفاعل من الحمد. ويبخل: يمتنع عن البذل والإنفاق. ويأمرونهم: يسيرون عليهم ويلزمونهم. والناس أي: من يعرفون من البشر. قال: جنسية للاستغراق العرفي. وقول المحلي «لهم وعيد شديد» يعني أن «الذين»: في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، هو هذه الجملة الصغرى المقدرة. والأصح أن «الذين»: في محل نصب بدل من «كل»، ولا حاجة إلى تقدير. ويتولى: يُعرض ويمتنع. وقوله «ضمير فصل» أي: وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وقوله «بسقوطه» أي: بعدم وروده. يريد القراءة «فإن الله الغني». فعدم ورود الضمير في القراءة هذه يبين أنه ضمير فصل،

للفعل بمعنى «أن»، أي: أخير تعالى بذلك، لئلا «تأسوا»: تحزنوا «على ما فاتكم»، ولا «تفرحوا» فرح بطرب بل فرح شكر على النعمة «بما آتاكم»، بالمدة: أعطاكم، وبالقصر: جاءكم منه. «والله لا يحب كل مختالٍ»: متكبر بما أوتي، «فخور» ٢٣ به على الناس، (١) «الذين يبخلون» بما يجب عليهم، «ويأمرؤن الناس بالبخل» به، لهم وعيد شديد، «ومن يتولَّ» عما يجب عليه «فإن الله هو» - ضمير فصل، وفي قراءة بسقوطه - «الغني» عن غيره، «الحميد» ٢٤ لأوليائه. (٢)

للمصيبة. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: شخص الإنسان بروحه وجسده. وقوله «نخلقها» أي: الأرض والنفس والمصيبة. وقوله «يقال في النعمة كذلك» يعني أن النعم أيضًا ثابتة مقدرة في اللوح المحفوظ، وإنما خُصت المصائب هنا بالذكر لأنها أهم على البشر، من حيث التأنيس وتخفيف وقع البلاء. وذلك أي: إثبات ما سيكون من المصائب والنعم وتقديره. واليسير: السهل الهين، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. ومصيبة: مجرور لفظًا مرفوع محلاً فاعل. والجملة استئنافية، فيها جناس اشتقاقي يفيد المبالغة. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين، تتعلق الأولى بصفة محذوفة لـ «مصيبة». ولا يجوز تعلقها بـ «مصيبة»، خلافًا لما ذكر السمين في الدر المصون ١٠: ٢٥١، لأنها هنا اسم ذات لا يتضمن معنى الحدث. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، ويبان أنه يشمل الأمرين معًا وكلاً منهما على حدة. وفي أنفس: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان. وإلا: استثنائية للحصر.

وفي كتاب: متعلقان بحال محذوفة عن: مصيبة، أي: ثابتة. وجازت الحال من النكرة لأنها في حيز النفي تفيد العموم، لا لأنها عاملة أو موصوفة، خلافًا لما جاء في الدر المصون. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بالحال المحذوفة. وقل: مجرور بالكسرة ومضاف. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ١٦. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة: صلة «أن». والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٨. وذلك: انظر الآية ١٢. وذا: في محل نصب اسم «إن». وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديًا، حرف جر يتعلق بـ «يسير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة اعتراضية.

(١) أي: ولا كل حزين ساخط يائس، بل يحب الصبور الشكور. وقول المحلي «بمعنى أن» أي: هي هنا حرف مصدر في المستقبل، وليست حرف جر يقدّر بعده «أن»، كما زعم الأخفش. وقوله «آخر» يعني أن هذا الفعل هو متعلق الجار والمجرور، محذوف لدلالة السياق عليه، وهو قول المعريين. والأرجح أن التعلق بالحال

المعدن هو خلقه وبثه وترسيخه في الأرض وغيرها، مختلطاً بالصخور والتراب والمواد المختلفة. وفي الإنزال أيضاً إشارة إلى ما يسقط على الأرض من النيازك والشهب. إلا أنه يسير جداً بالنسبة إلى ما في الأرض. والتفسير بالإخراج مستفاد من التلخيص، وهو قول بعض المفسرين غير واف بالدلالة. والبأس: القوة والصلابة.

والشديد: القاسي المتين. ويقاقل به أي: تصنع منه آلات الحرب والقتال. وفي الأصل: «ليقاتل به». والمنافع: جمع منفعة. وهي ما يكون فيه جلب الخير ودفع الضرر، بما يكون من وسائل وأدوات للعمل والإنتاج. وقوله «علم مشاهدة» يعني: بظهور المشاهدة الفعلية للطاعة والمعصية، فيكون ذلك حجة على الناس في الحساب ثواباً وعقاباً. وقوله «معطوف على ليقوم» من البغوي ٤: ٣٠٠، وهو مُشْكِلٌ مع قوله بعد «آلات الحرب»، إذ حصر النصر بالحرب، لأنه تفتيق بين توجيهين. وإنما يصح هذا العطف، إذا جعل النصر شاملاً للحجج والبراهين والعدل والجهاد. أما بذلك الحصر فالعطف، للجار والمجرور في «ليعلم»، يكون على الجملة الحالية: فيه بأس. فهما في محل نصب ولا يعلقان. انظر الآية ١٩١ من سورة آل عمران. وفي الأصل: «من ينصره من ينصر دينه». ورسله أي: من أرسلهم لتبليغ العقيدة والشريعة مع العمل. ط: «ورُسُلُهُ». والغيب: الغياب عن الحواس والإدراك. وقوله «حال» يعني: أن الجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة: كائنًا، والباء: للملابسة. والقوي: الكامل القوة لا يعجزه شيء. والعزیز: الغلاب يذل لعزته ماعده.

واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. والجملة استئنافية عطفت عليها جملتنا: أنزلنا. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. والباء: للملابسة حرف جر. والبيئات: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: رسل. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بحال مقدّرة مقدّمة محذوفة عن: الكتاب، أي: مقدّرة له صاحبهم. والميزان: معطوف على «الكتاب» منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. واللام في «ليقوم»: حرف جر معناه التعليل. انظر الآية ٨. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان قبلهما، فيعلقان بالثاني لقربه.

والباء: للتعدية تتعلق بـ «يقوم». والجملة صلة الحرف المصدرى. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: بأس. والجملة في محل نصب حال من: الحديد. وشديد: صفة لـ «بأس» مرفوعة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ومنافع: معطوف على «بأس» مرفوع. وللناس: متعلقان بصفة محذوفة لـ «منافع». واللام: للاختصاص. واللام في «ليعلم»: انظر الآية ٨ أيضاً. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة ينصره: صلة الموصول. ورسل: معطوف على مفعول «ينصر»

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾: الملائكة إلى الأنبياء، ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالحجج القواطع، ﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ﴾ بمعنى الكتب، ﴿وَالْمِيزَانَ﴾: العدل، ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾، وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ: أخرجناه من المعادن، ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ يُقَاتِلُ بِهِ، ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ، وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ﴾ عِلْمٌ مُشَاهِدَةٌ - معطوف على «ليقوم الناس» - ﴿مَنْ يَنْصُرْهُ﴾ بأن ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره، ﴿وَرُسُلُهُ بِالْغَيْبِ﴾: حال من هاء «ينصره»، أي: غائبًا عنهم في الدنيا. قال ابن عباس: ينصرونه ولا يُبصرونه. ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ ٢٥: لا حاجة به إلى النصرة، لكنها تنفع من يأتي بها. (١)

ولو كان عمدة لما حسن سقوطه بدون دليل. خ وع: «وفي قراءة سقوطه». والغني: المكتفي بذاته لا يحتاج إلى أحد. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين.

وجملة ييخلون: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: يأمر. وفيها لا محل لها من الإعراب بالعطف. والباء: للإصاق المعنوي حرف جر. والبخل: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية، للمصدر المضمن في «ييخلون». والجار والمجرور متعلقان بـ «يأمر». ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب. ويتول: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل يعود على «من». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: رابطة للجواب جوابية للتعليل، إذ الجواب الحقيقي محذوف والجملة بعدها سبب له. والتقدير: فهو يضر نفسه، ولا يضر الله شيئاً لأنه الغني الحميد. وهذان الاسمان الأخيران هما خبران مرفوعان لـ «إن». انظر الآيتين ١٨ و ٢٢. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: الله لا يحب.

(١) أرسل: بعث وكلف بالتبليغ والعمل. والرسل: جمع رسول، سكنت سينه في الجمع هنا للتخفيف، والأصل فيها الضم، كما هو في «رُسُلُهُ». وتفسير الرسل بالملائكة قول الزمخشري، وهو ضعيف لأن المبلغ بالرسالات جبريل وحده، لا ملائكة متعددون. والرسل هنا هم من البشر لا من الملائكة. وأنزلنا: أوحينا. وقول المحلي «بمعنى الكتب» أي: هو اسم جنس يدل على الكثرة لا على مفرد، ليشمل جميع الكتب المنزلة. خ: «يعني الكتب». وأل: عهدية ذهنية. والعدل أي: الحكم به كما جاء في الكتب المذكورة. ويقومون به: ينفذونه ويتعاملون به. والناس: البشر. فأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والقسط: العدل والحق. قال: عهدية ذكرية. والحديد هنا مراد به جنس المعادن وما يشبهها، كما سيذكر المحلي مع «آلات الحرب». وأل: لتعريف ماهية الجنس. وإنما خص الحديد بالذكر لأنه أكثر استعمالاً وأعم نفعاً. وإنزال

والرحمة: الشفقة لجلب الخير.

ووزن رهبانية: فعلائية، مصدر صناعي يفيد تأكيد المبالغة، أصله منسوب إلى رهبان، وهو المبالغ في الخوف والتقوى. وقول المحلي «اتخاذ الصوامع» أي: والمبالغة في العبادة والرياضة الروحية، والانقطاع عن الناس والنكاح والزينة ولين العيش. والصوامع: جمع صومعة. وهي البناء العالي الدقيق الرأس. وابتدع: اخترع دون نص شرعي. وهو على وزن: افتعل، والزيادة فيه للمبالغة. وكتب: فرض وأوجب. وقوله «لكن» يعني أن الاستثناء منقطع. والابتغاء: الطلب والقصد. ورعوها: قاموا بها والتزموها. والحق: الواجب المستحق. وقوله «به» أي: بمحمد ﷺ.

وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وعلى: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «قفي». والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد في الموضعين. ورسل: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. والجملة معطوفة على جملة: جعلنا. وعيسى: مجرور لفظاً بالفتحة المقدرة منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله أيضاً. والجملة معطوفة على نظيرتها قبل. وبن: صفة لـ «عيسى» مجرورة ومضافة. ومريم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وفي للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «جعل». والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية. والجمل لا محل لها من الإعراب بالعطف. وقلوب: مجرور بالكسرة ومضاف. والذين: في محل جر مضاف إليه. وجملة اتبعوه: صلة الموصول. ورأفة: مفعول به منصوب لـ «جعل»، عطف عليه: رحمة ورهبانية. فهما منصوبان بالعطف. وجملة ابتدعوها: في محل نصب صفة لـ «رهبانية».

وما: حرف نفي للتقريب من الحال في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي يتعلق بـ «كتب». والجملة في محل نصب صفة ثانية. وإلا: استثنائية للاستدراك والتحقيق. وابتغاء: مفعول لأجله منصوب بالفعل المقدر، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ورضوان: مضاف إليه مجرور، اسم مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى أيضاً. والجملة المقدرة «فعلوها»: في محل نصب مستثنى. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ورعوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. والوزن: فعوا، وأصله «رعوا» قلبت الياء ألفاً، ثم حذفت لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة على جملة: فعلوها، وعطفت عليها التالية. وحق: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: رعى، لبيان النوع والتوكيد. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل أضيف إلى موصوفه للمبالغة. ورعاية: مضاف إليه مجرور، مصدر مضاف أيضاً إلى مفعوله في المعنى. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. الذين: في محل نصب مفعول به أول. وجملة آمنوا: صلة الموصول. ومن: للتبعية تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. وانظر آخر الآية ٢٦. والجملة الاسمية استثنائية.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ، وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ يعني الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، فإنها في ذرية إبراهيم - ﴿فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ، وكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ٢٦﴾ - (١) ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا، وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ، وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَّةً، هي رفض النساء واتخاذ الصوامع، ﴿ابْتَدَعُوهَا﴾ من قِبَل أَنْفُسِهِمْ، ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾: ما أمرناهم بها. ﴿إِلَّا﴾: لكن فعلوها ﴿ابْتِغَاءَ رِضْوَانٍ﴾: مرضاة الله، فما رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا إِذْ تَرَكَهَا كَثِيرٌ مِنْهُمْ، وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم، وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا، ﴿فَاتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ به ﴿مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾. وكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾. (٢)

منصوب ومضاف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٨. وقوي عزيز: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة اعتراضية.

(١) انظر أول الآية ٢٥. وجعل: صيّر. والذرية: النسل والسلالة من الأولاد والحفدة. والنبوة: الدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. وآل: لتعريف ماهية الجنس. وقول المحلي «يعني الكتب» انظر الآية ٢٥. وفي الأصل: «بمعنى الكتب». وفي قرة العينين وإحدى النسخ: «والزبور والقرآن». ومنهم أي: من الناس المرسل إليهم. والمهتدي: المسترشد إلى الإيمان والصلاح. والكثير: العدد الوافر. والفاسق هنا هو الكافر خرج على الإيمان وأنكره.

وجملة أرسلنا: معطوفة على نظيرتها في الآية ٢٥. وكذلك جملة: جعلنا. ونوحاً: مفعول به منصوب، عطف عليه: إبراهيم. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف: كائنين. والنبوة: مفعول به أول مؤخر منصوب، عطف عليه: الكتاب. والفاء: حرف اعتراض للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومهتد: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضملة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة اعتراضية. وكثير: مبتدأ مرفوع خبره «فاسقون» مرفوع بالواو. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «كثير». والجملة معطوفة على التي قبلها ختاماً للاعتراض.

(٢) انظر آخر الآية ٢٦. وقفينا بهم: جعلناهم تبعاً رسولاً بعد آخر. وعليهم أي: على إبراهيم ونوح ومن أرسلنا إليهم. والآثار: جمع قلة للأثر يراد به الكثرة. والأثر: ما يتركه الإنسان بعد ذهابه. والمراد هنا أن الرسل هؤلاء كانوا متأخرين زمناً بعد الذين تقدموهم. وآتيناه: أعطيناه وأوحينا إليه. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما «الإنجيل» في الأول، و«أجر» في الأخير. وجعل: خلق وأنشأ. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والعواطف والانفعال. واتبعوه: وافقوه على دينه. وهم الحواريون وأتباعهم من بني إسرائيل. والرأفة: اللين والرفقة لدفع الشر.

مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تتقوا وتؤمنوا يؤتكم. وعلامة جزمه حذف حرف العلة. انظر الآية ١٣. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن الفاعل في: آمنوا واتقوا. ومن: للسببية حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «كفلين». ورحمة: مجرور بالكسرة ومضاف. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والجملتان معطوفتان على جواب الشرط لا محل لهما من الإعراب بالعطف. ونورًا: مفعول به منصوب للفعل قبله. وتمشون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والباء: للاستعانة تتعلق به. والجملة في محل نصب صفة لـ «نورًا». والواو: حرف اعتراض. وغفور رحيم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. وذكره إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لتحقيق معنى الألوهية. والجملة اعتراضية.

(٢) انظر آخر الآية ٢١. وروي أن اليهود كانوا يقولون: يوشك أن يخرج منا نبي، فيقطع الأيدي والأرجل. ولما جاء الرسول من العرب كفروا به. فنزلت هذه الآية تبين لهم ما يجهلون. لباب النقول. وقول المحلي «أعلمكم بذلك ليعلم» من الدر المصون ١٠: ٢٥٨، يعني أن «لا» حرف زائد معناه التوكيد، أي: ليتحقق علمهم يقينًا. وهو تفسير للمعنى، وليس توجيهًا إعرابيًا يقتضي أن الجار والمجرور في «ليعلم» متعلقان بالفعل المحذوف الذي ذكره، خلافًا لما جاء في الفتوحات ٤: ٢٩٨ والصاوي ٤: ١٧٨. والمراد كما ذكر السمين أن الجار والمجرور تنازعت فيهما الأفعال الثلاثة: يؤت ويجعل ويغفر، فالتعلق بالآخر لقربه، أي: يفعل كل ذلك ليعلموا. والأهل: الأصحاب المكلفون بما أوحى إليهم. وهم بنو إسرائيل من اليهود والنصارى.

والكتاب: التوراة والإنجيل. وحصره بالتوراة من البغوي ٤: ٣٠٢ عن مجاهد، وهو خلاف ما ذكره المحلي في تفسير الآية ٢٨، مما يبين التلقيق والاضطراب. وقوله «أنهم» من الوجيز، وفيه تلقيق آخر، لأن «ضمير الشأن» الذي نُقل من التلخيص يقتضي كون التقدير «أنه»، كما جاء في البيضاوي وخ. ويقدر عليه: يستطيعه ويتمكن من نيله. والفضل: التفضل بالرحمة والنعيم، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. ويده أي: يده قابضة عليه متمكن منه بتصرفه وملكه، من دون تمثيل أو تقريب أو تعطيل. ويشاء أي: يريد أن يؤت به ذلك. وذو أي: صاحب ومالك. والعظيم: الضخم لا مثيل له ولا تدركه العقول، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ولثلا: مركبة من اللام و«أن» و«لا»، أبدلت النون لامًا وأدغمت في اللام الثانية. واللام الأولى: حرف جر للتعليل، وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب، وجب إظهارها لوجود «لا». انظر الآية ٨. ويعلم: فعل مضارع منصوب. وأهل: فاعل مرفوع ومضاف. و«أن» المخففة هي مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وضمير

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بعبسى، ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ﴾ مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى عِيسَى وَسَلَّم، ﴿يُؤَيِّنُكُمْ كَفْلِينَ﴾: نصيبين ﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ لإيمانكم بالنبين، ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ على الصراط، ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ - وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٢٨ -﴾ (١) لثلا يَعْلَمُ، أي: أعلمكم بذلك ليعلم ﴿أَهْلُ الْكِتَابِ﴾: التوراة الذين لم يؤمنوا بمُحَمَّد ﷺ ﴿أَنْ﴾: مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ واسمها ضمير الشأن، والمعنى: أَنَّهُمْ ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾، خِلَافُ مَا فِي زَعْمِهِمْ أَنَّهُمْ أَحِبَّاءُ اللَّهِ وَأَهْلُ رِضْوَانِهِ، ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ، يُؤْتِيهِ﴾: يُعْطِيهِ ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾. فَاتَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ أَجْرُهُمْ مَرَّتَيْنِ، كَمَا تَقَدَّمَ. ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ٢٩. (٢)

(١) التفسير بالقول «آمنوا بعيسى» أحد قولين في البيضاوي، وهو خلاف ما سيرد في تفسير الآية ٢٩، إذ يتعين أن المراد أهل الكتاب عامة، وفيهم اليهود لإيمانهم بموسى، كما ورد في الأحاديث ٩٧ و٢٤٠٦ و٢٤٠٩ في البخاري و١٥٤ في مسلم. فالمحلي يلفق بين تفسيرين، دون توفيق أو تحقيق. وقد روي أن ٤٠ من أصحاب النجاشي جاؤوا إلى المدينة، وقاتلوا مع الصحابة في أحد، وأصيبوا بجراحات ولم يقتل منهم أحد، ونزلت فيهم الآية ٥٢ من سورة القصص، تبشرهم بأجر مضاعف. ولذلك افتخروا على الصحابة، فنزلت هذه الآية تجعل الفريقين سواء في الرحمة والإكرام. انظر تفاسير الكشاف ٤: ٤٨٣ والخازن ٧: ٤٠ - ٤١ والقرطبي ١٧: ٢٦٦ - ٢٦٧ والبحر ٨: ٢٩٩ والآلوسي ٢٧: ٢٩٥ والدر المشور ٦: ١٧٨ ولباب النقول.

وعلى هذا فالخطاب للمؤمنين بالإسلام من أهل الكتاب وغيرهم أيضًا. واتَّقُوهُ أي: تجنبوا سخطه واطلبوا رضاه بالامتثال للطاعة. وآمِنُوا به أي: صدَّقُوهُ واتبِعُوا دينه. وسَقَطَ «وعلى عيسى» من النسخ وقررة العينين، و«وعلى» من الصاوي وط والمنحة والمطبوعات. ويؤتي: يشب على الاتباع، ينصب مفعولين ثانيهما «كفلين» منصوب بالياء. والرحمة: العطف بالإحسان والفضل. ويجعل: يخلق. والنور: الضياء تتضح به الأمور والسبل لا اختيار الصلاح. وتمشون: تهيئون إلى الجنة يوم القيامة، وعمل الخير في الدنيا. ويغفر: يستر الذنوب ولا يؤاخذ عليها. والغفور: الكثير المغفرة. والرحيم: العظيم الرحمة بالعطف والإحسان.

ويا: حرف تنبيه ونداء للبعيد. وأُتِيَ: وُصِّلَ لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والجملة فعلية استئنافية. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل من: أي. واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية جوابًا للنداء، عطفت عليها الجملة التالية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «آمنوا». ويؤت: فعل مضارع

٥٨

سورة المجادلة

مدنية، ثمان وعشرون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾: ثراجك - أيها النبي - (في زوجها)، المظاهر منها - كان قال لها: أنت علي كظهر أمي. وقد سألت النبي عن ذلك، فأجابها بأنها حرمت عليه، على ما هو المعمود عندهم، من أن الظاهر موجب فرقة مؤبدة. وهي خولة بنت ثعلبة، وهو أوس بن الصامت - ﴿وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ﴾ وحدثتها وفاقته، وصيبة صغاراً، إن ضمتهم إليه ضاعوا، أو إليها جاعوا. ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾: تراجعكما. ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ ١: عالم. (١)

﴿الَّذِينَ يَظْهَرُونَ﴾ - أصله: يَظْهَرُونَ «أدغمت التاء في الظاء. وفي قراءة بألف بين الظاء والهاء الخفيفة، وفي أخرى كـ «يَقَاتِلُونَ». وفي الموضع الثاني كذلك - ﴿مِنْكُمْ مِنْ يَسَاءْتُمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ، إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي﴾، بهززة وياء وبلا ياء، ﴿وَلَدْنَهُمْ، وَإِنَّهُمْ﴾ بالظهار ﴿لَيَقُولُونَ مُكْرًا، مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾: كذباً. ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾ ٢ للمظاهر، بالكفارة. (٢)

شأنه وما جرى منه. وسألته عن ذلك أي: عن حكم الظهار. وفيما عدا الأصل والنسخين: «النبي ﷺ عن ذلك». وقول المحلي «المعمود عندهم» أي: المعروف في عادات الجاهليين. وموجبه أي: ما يوجب به ويرتب عليه أمر. وفي الأصل: «موجب فرقة». وتشكي: تنزع وتطلب الغوث. والفاقة: الفقر والحاجة. وضمتهم إليه: كفله تربيته ونفقتهم. ويسمع: يدرك المسموعات والأسرار حال وقوعها. والتراجع: المراجعة في الكلام والمجادلة. والسميع: المدرك للجهر والسر حال وقوعهما. والعالم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده.

وقد: حرف تحقيق. وسمع: فعل ماض مبني على الفتح. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة ابتدائية. وقول: مفعول به منصوب ومضاف. والتي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وأل: زائدة لازمة للتزوين اللفظي. وتجادل: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على «التي». والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. وفي: للسيبة حرف جر يتعلق بـ «تجادل». وزوج: مجرور بالكسرة ومضاف. وها: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وتشكي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. وهو على وزن: تَفْتَعِلُ، وأصله «تَشْكِي» والتاء الثانية مزيدة فيه للمبالغة، قلبت الواو ياء لوقوعها لاماً بعد كسر، واستقلقت الضمة على الياء فسكنت.

وإلى الله: متعلقان بـ «تشكي». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. والجملة معطوفة على صلة الموصول. والواو: حرف استئناف. وجملة يسمع: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية. وتحاور: مفعول به منصوب ومضاف، إضافة المصدر إلى فاعله في المعنى. والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشبيه. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم «إن» منصوب. وسميع بصير: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية أيضاً تفيد السببية بطريق التحقيق، أي: هو مبالغ في العلم بالمسموعات والمبصرات، فلا بد أن يعلم ما كان منكما أيضاً.

(٢) يعني الكفارة المذكورة في الآيتين ٣ و ٤. فهي تخفيف من الله بعفو وغفرانه لما يصدر عن المظاهرين. ويظهر: يحرم بالظهار. والأصل الحقيقي للتركيب: «يَظْهَرُونَ» والتضعيف للمبالغة، سكنت التاء ثم أبدلت ظاء وأدغمت في الظاء الثانية، وأدغمت الهاء الأولى في الثانية. والقراءة الثانية: «يَظَاهَرُونَ». والثالثة: «يَظَاهِرُونَ». وقوله «وفي الموضع الثاني كذلك» يعني أن ما في الآية ٣ قرئ بهذه القراءات. وفيما عدا خ: «والموضع الثاني كذلك». ومنكم يعني: أيها العرب المسلمون وفي هذا توبيخ لهم وتهجين للظهار، وهو مما اختص به العرب دون سائر الأمم.

الشأن يرد فيما كان للتعظيم والتوكيد. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي «يعلم»، وعطف عليه نظيره بعد. فهو في محل نصب بالعطف. ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. ويقدر: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة في محل رفع خبر «أن». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. ومن: انظر الآية ٢٨. والفضل: اسم «أن» منصوب. وأل: عهدية ذكرية. ويبد: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «أن». والباء: للطرفية المكانية المعنوية. ويؤتي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. والهاء: في محل نصب مفعول به ثان مقدم. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول أول مؤخر. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «أن».

(١) أراد أوس بن الصامت الأنصاري مضاجعة زوجته خولة، فأبت عليه، فحرّمها على نفسه حُرمة أمه عليه. ولما شكت أمرها إلى الرسول، وأخبرها أنها تحرم كما في عُرف الجاهليين، إذ لم يوح له شيء خلاف ذلك، راحت تكرر شكواها وتطلب العون من الله، فنزلت الآيات ١ - ٤ تبين الحكم الشرعي الصحيح. الحديثان ١٨٨ و ٢٠٦٣ في ابن ماجه، والبخاري ص ٢٦٨٩ والمسند ٤٦: ٦ والنسائي ١٣٧: ٦ والمستدرک ٤٨١: ٢ والدر المنثور ١٧٩: ٦ وتفسير الطبري ٢٨: ٥ - ٦ والخازن ٣٦: ٧ والقرطبي ٢٧٠: ١٧ والواحدي ص ٤٣٣ ولباب النقول.

وسمع قولها: علم ما قالت وأجاب دعاءها. وفي زوجها أي: في

إمهااتهم إلا اللاتي في محل رفع بالعطف. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «منكراً وزوراً». وجازت الحالية من النكرتين لتأخر الثانية عن شبه الجملة. وانظر آخر الآية ١. والواو: حرف اعتراض. والجملة بعده اعتراضية.

(١) يعودون له أي: يتداركون أنفسهم فيرجعون لنقض تحريمهم فيما قالوا، ويعزمون على نكاح ما حرموا. وقول المحلى «فيه» أي: في الظهار، يندمون عليه ويريدون عدم الفراق. والرقبة: الإنسان المملوك، عُبر عنه بالرقبة لأنه كالمقود من رقبته. ويتماسان أي: يمس أحدهما الآخر بمضاجعة. وذلكم أي: الحكم المذكور قبل. وفيه تفخيم وتهويل. وتوعظ: تزرع عن ارتكاب المحظور وتوجه إلى الصلاح. وتعملون أي: تكتسبونه وتحملونه من نية أو قول أو فعل. والخير: المحيط بالغ الإحاطة بواطن الأمور وظواهرها.

والذين... نسائهم: انظر الآية ٢. وشم: عاطفة للترتيب مع التراخي. واللام: للتعليل حرف جر. يعني: يرجعون لنقض قولهم ويردونه. وما: حرف مصدري. وقالوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يعود». والجملة معطوفة على صلة الموصول. والفاء: حرف زائد معناه تعليق الخبر بالمبتدأ، لشبه الاسم الموصول بالشرط في السببية والتعميم. وتحرير: مبتدأ مرفوع ومضاف، إضافة المصدر إلى مفعوله في المعنى. والخبر محذوف مع متعلقه أي: ثابت عليهم. يعني: على كل واحد منهم. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها في الآية ٢. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بالمصدر: تحرير. وقبل: اسم مجرور بالكسرة ومضاف. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب.

وتماسا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والوزن: يتقاعلا، وأصله «يتماسس» والتاء والألف: مزيديتان فيه للمشاركة، سكنت السين الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز فيه التقاء الساكنين، لأن الأول حرف مد والثاني مدغم وهما في كلمة واحدة. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد بمبالغة في التعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد. والميم: حرف لجمع الذكور. وتوعظون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والباء: للسببية تتعلق

«وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ، ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا» أي: فيه، بأن يخالفوه بإمسك المظاهر منها، الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم، «فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ»، أي: إعتاقها عليه، «مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا» بالوطء. «ذَلِكَم تَوْعَظُونَ بِهِ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» (١).

وسقط «منكم» من بعض المطبوعات.

والنساء: جمع نسوة. وهذا خلاف ما ذكره العلماء. والنسوة: اسم جمع واحدته امرأة. وهي الزوجة هنا. وهن أي: نساؤهم. والأمهات: جمع أمهة. وهي الأم والوالدة. يعني: الأمهات حقيقة. واللاتي: اللواتي. وبلا ياء يريد القراءة «اللآء». وولدن: أنجن. ويقولون: يلفظون ويدعون. خ: «وإنهم ليقولون بالظهار منكراً»، كما في الوجيز بتصريف. والمنكر: القطيع شئعه الشرع وأنكره. وهو كذب لأن تحريم الزوجة حُرمة كالأم ادعاء غير صحيح، في الشرع والعقل السليم. وفي بعض المطبوعات: «إن الله» بدون الواو. والعفو: الكثير الصفح عن الذنوب. والغفور: المبالغ في الستر للذنوب والتجاوز عنها.

والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. ويظهرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. والثانية: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يظهرون». والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وما: نافية للحال اللازمة حرف مشبه بالفعل الناقص. وهن: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما». وأمها: خبر «ما» منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: الذين. والجملة الكبرى استثنائية. وإن: نافية للحال اللازمة. واللاتي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر للمبتدأ: أمها. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي أيضاً. وإلا: استثنائية للحصر. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «الذين» تفيد التوكيد.

وولدن: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب أيضاً. وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ١. واللام في الموضعين هي المزلخلة للمبالغة في التوكيد. ومنكراً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يقول، لبيان النوع والتوكيد. وجاز كونه كذلك لتقيده بمتعلق شبه الجملة، فلا حاجة إلى تقدير موصوف قبله، خلافاً لما ذكره المعريون. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» الأولى. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إن

حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. وتؤمنوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها.

والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. والجملة استئنافية. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة مجرور ومضاف. والواو: حرف عطف. وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ، خبره: حدود. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد بمبالغة في التفضيم ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والجملة معطوفة. واللام: للاستحقاق حرف جر. والكافرين: مجرور بالياء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. وأليم: صفة للمبتدأ مرفوعة. والجملة معطوفة على الاستئنافية.

(٢) نزلت الآيتان قبيل غزوة الخندق، تبشر المسلمين بالنصر على الأحزاب التي ستحاربهم. البحر ٢٣٤: ٨. وقول المحلي «يخالفون» أي: ويحاربونه بوضع أحكام وأنظمة تخالف شرعه، يكون لها سلطان الدساتير والقوانين باسم العلمانية والضرورة والمعاصرة والتقدمية والحاجة. ولا شك في كفر من يستحسن تلك الأحكام، أو يفضلها على الشرع، أو يعمل بها عن علم ودراية، أو يلجأ إليها بإعراض عن الأحكام الشرعية. انظر تفسير الآكوسي ٢٨: ٢٨ - ٣٢ متناً وحاشية. وأذلوا أي: سيذلون ويهزمون. عُبِّرَ بالماضي عن المستقبل للدلالة على تحقق الحصول. وأنزل: أوحى. والآيات: النصوص القرآنية.

والكافر: المكذب المنكر. وفيما عدا الأصل وخ وقرة العينين: «وللكافرين بالآيات». واليوم: الوقت والزمن. ويبعثهم: يخرجهم من القبور للحساب والجزاء بالعنف والقهر. وجميعاً أي: كلهم بلا استثناء. وفي بعض المطبوعات: «جمعاً». وبنى: يخبر ويعلم للتوبيخ والحساب. وأحصاه: عدّه وجمعه. ونسوه: غفلوا عنه لتهاونهم وظنهم أنه لا حساب عليه. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشئ: ما هو موجود من المخلوقات أو حاصل. وشهيد أي: حاضر بعلمه يرى ويسمع، فلا يغيب عنه ظاهر ولا خفي. ووزن يحاذ: يُقَاعِلُ، أصله «يُحَادِدُ» والألف مزيدة فيه للمشاركة بيدوها الفاعل، سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز التقاء الساكنين لأن الأول حرف مد والثاني مدغم، وهما في كلمة واحدة.

وإن: للتوكيد انظر الآية ١. والذين: في محل نصب اسم «إن». وجملة يحادون: صلة الموصول. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة منصوب ومضاف. وكتبوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. والكاف: اسمية

«فَمَنْ لَمْ يَحْذَرْ رَقَبَةً» «فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّاسًا، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ» أي: الصيام «فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا» عليه، أي: من قبل أن يتماساً حملاً للمطلق على المقيد، لكل مسكين مئذ من غالب قوت البلد. «ذَلِكَ» أي: التخفيف في الكفارة «لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتِلْكَ» أي: الأحكام المذكورة «حُدُودُ اللَّهِ، وَلِلْكَافِرِينَ» بها «عَذَابٌ أَلِيمٌ» ٤: مؤلم. (١) «إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ»: يخالفون «اللَّهُ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا»: أذلوا، «كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» في مخالفتهم رسلهم، «وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ»: دالة على صدق الرسول، «وَلِلْكَافِرِينَ» بها «عَذَابٌ مُهِينٌ» ٥: ذو إهانة، «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا، فَبُئِثَ لَهُمْ بِمَا عَمِلُوا. أَحْصَاءُ اللَّهِ وَسَوَاءٌ. وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» ٦: (٢)

بـ «توعظ». والجملة صغرى في محل رفع خبر اسم الإشارة. والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. والباء الثانية: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بمبالغة اسم الفاعل «خير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على جملة «ذلكم» ختاماً للاعتراض. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة تعملون: صلة الموصول.

(١) أي: شديد الإيلام والإيذاء. ويجد أي: يملك رقبة أو ثمنها. والصيام: الامتناع عن المفطر كما في شهر رمضان، مصدر مضاف إلى النائب عن ظرف زمان حصوله في المعنى. وشهرين أي: أيام شهرين كاملين كما في صيام رمضان. ومتتابعين أي: متوالين لا انقطاع بين أيامهما في الصوم. ولم يستطعه أي: لم يقدر عليه لمرض أو ضعف. والإطعام: أداء ما يكون طعاماً، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والمسكين: الفقير المحتاج. وقول المحلي «حملاً» أي: قياساً للحكم المطلق هنا على ما قبله من حكم الصيام المقيد، فيكون مقيداً مثله. والمئذ: مكيال قديم للحبوب وأمثالها. والغالب: ما كان أكثر استعمالاً. والبلد أي: الذي فيه الرجل المظاهر. وتؤمنوا أي: تشبوا على التصديق والطاعة. والرسول: من أوحى إليه وكلف بالعقيدة والشرعية مع العمل. والحدود: جمع حد. وهو الحكم الشرعي. وذكرها مراد به الأمر بالتزامها. والكافر: المكذب المنكر. والعذاب: التعذيب في الدنيا والآخرة.

والفاء: حرف عطف في الموضعين الأول والثالث. ومن: اسم موصول حملاً على ما مضى في محل رفع مبتدأ في الموضعين، والخبر كما في الآية ٣. والجملة الكبرى الأولى معطوفة على نظيرتها في الآية ٣، والثانية معطوفة على الأولى. وشهرين: مضاف إليه مجرور بالياء. ومتتابعين: صفة له مجرورة بالياء. ومن قبل: متعلقان بصيام. انظر الآية ٣. وستين: مضاف إليه مجرور بالياء. ومسكيناً: تمييز منصوب. وذلك: انظر الآية ٣ أيضاً. واللام:

والنجوى: التناجي بالحديث سرّاً، اسم مصدر للمبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. ورابعهم أي: جاعلهم ومصيّرهم أربعة لاطلاعه عليهم. والأدنى: الأقل كالاثنتين، أو الواحد يناجي نفسه. ومعهم أي: حاضر بعلمه وسلطانه وقدرته. وأينما كانوا أي: حيثما استقروا من المواضع الظاهرة أو الخفية. والقيامة: قيام الناس من القبور للحساب والجزاء. وأل: عهدة ذهنية أيضاً.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتبكيت والتعجب. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتر: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والجملة استئنافية. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «أن». وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل نصب مفعول به لـ «يعلم»، عطف عليه نظيره. فهو في محل نصب بالعطف. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: تر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة في الموضعين. و«ما» الثالثة: نافية للحال اللازمة. ويكون: فعل مضارع تام مرفوع. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. ونجوى: مجرور لفظاً بالكسرة المقدرة مرفوع محلاً فاعل «يكون» ومضاف. وثلاثة: مضاف إليه مجرور. والجملة استئنافية لتقرير ما قبلها. وإلا: استثنائية للحصر. ورابع: خبر للمبتدأ «هو» مرفوع، ومضاف إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. والجملة في محل نصب حال من: ثلاثة. وكذلك الجمل التي تناظرها، في محل نصب حال من المجرور قبلها. وجازت الحالية من التكرار لأنها في حيز النفي تدل على العموم، ولوجود «إلا» أيضاً بين الحال وصاحبها. ولا: حرف زائد في المواضع الثلاثة لتوكيد النفي، ويبان أنه يشمل الأمرين القبلة والبعده معاً وكلا منهما على حدة.

وخمسة وأدنى وأكثر: معطوفات على «ثلاثة» مجرورات، ثانيهما بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة، والثالث فتحة ظاهرة. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل حرف جر يتعلق بـ «أدنى». وذلك: انظر الآية ٣. وذا: في محل جر. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وأينما: شرطية للمكان، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بفعل الجواب المحذوف، لدلالة ما قبله عليه، أي: «يكن معهم»، خلافاً لما ذكره المعربون. والجملة الشرطية بدل من الجمل الحالية قبلها في محل نصب بالبدلية. وكانوا: فعل ماض تام مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. والجملة المحذوفة جواب الشرط غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. وثم: حرف استئناف مع التراخي. وجملة ينيهم: استئنافية تترتب على جواب الشرط في المعنى. وانظر الآية ٢٧١ من سورة البقرة والآية ٦ من هذه السورة. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يني». وإن: للتوكيد. انظر

﴿أَلَمْ تَرَ﴾: تعلم ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَا فِي الْأَرْضِ؟ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾، بعلمه، ﴿وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ، أَيْنَمَا كَانُوا. ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ. إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ٧. (١)

للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: كتبوا، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. وما: حرف مصدري. والذين: في محل رفع نائب فاعل للفعل قبله. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصلوا. والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. وأنزلنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة. وبينات: صفة لها منصوبة بالكسرة أيضاً. والجملة في محل نصب حال من نائب الفاعل في «كتبوا».

وللكافرين: انظر الآية ٤. والجملة معطوفة على «بينات» في محل نصب بالعطف، تدخل في الوصف للآيات. ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق بالخبر المحذوف لـ «عذاب». وجميعاً: حال من مفعول «يبعث» منصوبة تفيد التوكيد. والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «يني». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر بالباء. وجملة عملوا: صلة الموصول. وأحصى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والجملة استئنافية يائية. والواو: للحال والاقتران. ونسوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة في محل نصب حال من مفعول: أحصى. والواو: حرف استئناف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «شاهد» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية لتقرير الاستئنافية قبلها.

(١) أي: محيط به كامل الإحاطة. وروي أن بعض المنافقين كانوا يتخلفون، ويتحاورون في الكيد للمسلمين، فنزلت الآية تصف حالهم وتعرض بهم. فالخطاب لكل منهم تأنيباً وتقريعاً. البحر ٨: ٢٣٥ وتفسير الآلوسي ٢٨: ٣٤. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدة ذهنية. وفي الأثر أن ملكوت الله سبعة عشر ألف عالم، السماوات والأرض واحد منها. فتخصيصهما بالذكر لأنهما منتهى ما بلغه علم المخاطبين. انظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. ويكون: يحصل ويحدث.

والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. وفي أنفسهم: أي: فيما بينهم أو في ضمائرهم. وقوله «هَلَا» يعني أن «لولا»: حرف تحضيض. ويعذبنا: ينزل علينا عذابًا، إذا صح أن محمدًا رسوله. وحسبهم: كافيتهم وإن لم يعاقبوا في حياتهم، لأنها تغني عن كل عذاب آخر. وهي صفة مشبهة تفيد المبالغة مضافة إلى مفعولها في المعنى. وجهنم: اسم علم لدار العذاب في الآخرة، أي: نارها وما فيها من الأحوال. ويدخلونها أي: ويحترقون فيها. وسقط «يدخلونها» مما عدا خ، وهو في اليضاي. وبس: بلغ الغاية من البؤس والشقاء والعذاب. والمصير: مكان الصيرورة والإقامة النهائية.

والهمزة: حرف استفهام معناه التعجب. والخطاب لكل سامع أو قارئ. انظر أول الآية ٧. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «تر». والذين: في محل جر. ونهوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر في الموضعين. والنجوى: مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: عهدية ذكرية. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة صلة الموصول، عطفت عليها التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. واللام: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر بمعنى «إلى» يتعلق بالفعل قبله. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر في المواضع الثلاثة. والجمل بعده كل منها صلة للموصول قبلها. والباء: للاستعانة في المواضع الثلاثة تتعلق بالفعل قبلها. والعدوان ومعصية: معطوفان على «الإثم» مجروران بالعطف.

وإذا: شرطية للتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل: حيا. وجملة جاؤوك: في محل جر مضاف إليه. وحيا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. وهو على وزن: فَعَوَا، أصله «حَيَّيْ» والتضعيف فيه للدعاء، أدغمت الياء الأولى في الثانية، وقلبت الثالثة ألفًا. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: يعودون. ويحيي: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يقول». والجملة معطوفة على جواب الشرط. والباء: للسببية تتعلق بـ «يعذب». والجملة ابتدائية في القول. وحسب: مبتدأ للخبر «جهنم» مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية. وجملة يصلونها: في محل نصب حال من: جهنم. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وبس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. والمصير: فاعل مرفوع. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال.

(٢) آمنوا أي: صدقوا الله ورسوله قلبًا وعملًا. والبر: الإحسان

«أَلَمْ تَرَ»: تنظر (إلى الذين نهوا، عَنِ النَّجْوَى، ثُمَّ يَعْمُدُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ، وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ)، هم اليهود، نهام النبي عما كانوا يفعلون من تناجيهم، أي: تحدثهم سرًا، ناظرين إلى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة، «وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوكَ» - أيها النبي - «بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ»، وهو قولهم: «السَّامُ عَلَيْكَ» أي: الموت، «وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: لَوْلَا: هَلَا «يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ»، من التحية وأنه ليس بنبي، إن كان نبيًا؟ «حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا»: يدخلونها. «فَيَسْئَلُ الْمَصِيرَ» ٨ هي (١)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ، وَتَنَاجَوْا بِالْبَرِّ وَالتَّقْوَى، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» ٩. إِنَّمَا النَّجْوَى بِالْإِثْمِ وَنَحْوِهِ «مِنَ الشَّيْطَانِ» بِرُورِهِ، «لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا، وَلَيْسَ» هو «بِضَارِهِمْ شَيْئًا، إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» أي: إرادته! «وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» ١٠. (٢)

الآية ١. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «عليم» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية أيضًا للتذييل والتقرير. (١) يعني أن المخصوص بالذم محذوف، هو هذا الضمير المقدر والعائد على: جهنم، في محل رفع مبتدأ مؤخر، والجملة قبله صغرى في محل رفع خبر مقدم. والجملة الكبرى استئنافية. ونهوا أي: نههم النبي وزجرهم. ويعود: يرجع ويرتد. ويتناجون: يتحدثون سرًا فيما بينهم. والوزن: يتفَاعَوْنَ، وأصله «يَتَنَاجَوْنَ» والزيادة فيه للمشاركة، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا: يتناجى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والتعبير بالمضارع عن الماضي لاستحضار الحال الماضية، والدلالة على التجدد والاستمرار. والإثم: فعل الذنوب والفواحش. والعدوان: الاعتداء على المسلمين. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والمعصية: المخالفة، أي: التواصي بفعل ذلك، مصدر ميمي مضاف إلى مفعوله في المعنى. وقول المحلي «يوقعوا الريبة» يعني: أنهم كانوا مسالمين ومعاهدين، لكنهم يتناجون فيما بينهم ويتغامزون، فيظن المؤمنون أن عندهم من الأخبار عن إخوانهم ما هو شر أو مصيبة. وجاؤوك أي: أتوا إليك وحضروا مجلسك. وحيوك: خاطبك بما ظاهره تحية. والآيات ٨-١٠ نزلت فيهم، تفصح قبائحهم وتشنع عليهم ما يفعلون، وتوجه المؤمنين إلى الخير. انظر الحديث ٢١٦٥ في مسلم، والمسند ١٧٠: ٢ و٢٢٩: ٦ ومجمع الزوائد ١٢٢: ٧ والدر المنثور ١٨٤: ٦ والواحدي ص ٤٣٦-٤٣٧ وتفسير الطبري ١٤: ٢٨ والخازن ٤١: ٧ والقرطبي ١٧: ٢٩٢-٢٩٥ وفتح القدير ٢٦٧: ٥ و٢٦٨: ٢ ولباب النقول. وتحية الله هي تحية الإسلام المشروعة. وقوله «هو» أي: تحيته المنكرة.

المعنى.

والجملة في محل نصب حال من فاعل: يحزن. وشيئاً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: ضار، لبيان النوع والتوكيد والتعجيب. والتقدير: أيما ضرراً وإلّا: حرف حصر. والباء: للملابسة حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن «شيئاً». وإذن: اسم مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والواو: حرف استئناف. وعلى الله: متعلقان بـ «يتوكل»، قدما للحصر، وعلى: حرف جر للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والفاء هي الفصيحة زائدة للسببية وتوكيد تعليق الفعل بمعموله قبله. واللام: طلبية للأمر حرف جازم، سكن تخفيفاً لدخول الفاء عليه. ويتوكل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لاتقاء الساكنين. والمؤمنون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة استئنافية.

(١) روي أن بعض الصحابة جاؤوا مجلس النبي ﷺ، ولم يجدوا مكاناً للجلوس، فأمر النبي بعض الحاضرين أن يوسعوا لهم. وقد شق ذلك على المأمورين، وزعم المنافقون أنه لم يعدل بين المسلمين، فزلت الآية تأمر بالتعاطف، حتى يفسح بعضهم لبعض، في كل مجلس للخير. فحكمها عام، وإن كان لنزولها سبب مخصوص. تفاسير البغوي ٣٠٩:٤ وابن كثير ٣٢٥:٤ والخازن ٤٢:٧ القرطبي ١٧: ٢٩٦ - ٢٩٧ والدر المنثور ١٨٤:٦ والواحدي ص ٤٣٧. وقيل لكم أي: طلب منكم أو أشعركم أنفسكم. والمجلس: مكان الحضور والاجتماع والجلوس. وأل: لتعريف الفرد من الجنس.

وقول المحلي «الذكر» أي: العلم والتذكير والعبادة. وفي الأصل وث وط وبعض المطبوعات: «والذكر». وقوله «في الجنة» أي: وغير ذلك من مطالب العيش والمنافع في الدنيا والآخرة. وقوله «غيرها» أي: ومنه النهوض للتوسعة في المجالس، وسائر الواجبات والسنن والمندوبات. وبضم الشين فيهما يريد القراءة في الموضعين: «النشؤوا» و«فانشؤوا». ويرفعه أي: يفضل في المنزلة ويعلي مكانته. وقوله «بالطاعة» أي: بسببها. وأوتوه: أعطوه. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: العلم. وهو المعرفة القينية النافعة. وأل: عهدية ذهنية. ودرجات أي: إلى مراتب مقربة. وتعملون أي: تكتسبون وتحمّلونه بالنية أو القول أو الفعل. والخير: البالغ العلم بواطن الأشياء وظواهرها. وانظر آخر الآية ٣.

ويا... إذا: انظر الآية ٩. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتبليغ تتعلق به. وجملة تفسحوا: في محل رفع نائب فاعل للفعل قبلها. وكذلك جملة: انشؤوا. وفي للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وجملة افسحوا: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية جواباً للنداء، عطفت عليها نظيرتها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ويفسح: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِذَا قِيلَ لَكُمْ: تَفْسَحُوا﴾ تفسحوا ﴿فِي الْمَجَالِسِ﴾: مجلس النبي ﷺ أو الذكر، حتى يجلس من جاءكم. وفي قراءة: «المجالس». ﴿فَافْسَحُوا، يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ في الجنة، ﴿وَإِذَا قِيلَ: انشُزُوا﴾: قوموا إلى الصلاة، وغيرها من الخيرات. ﴿فَانشُزُوا﴾ - وفي قراءة بضم الشين فيهما - ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ بالطاعة في ذلك، ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ في الجنة. ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ١١. (١)

وعمل الخير. والتقوى: ما ينجي من عذاب الله ويحقق رضاه. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وإليه أي: إلى موقف حسابه. وتحشرون: تجمعون بالقهر للجزاء يوم القيامة. والشيطان: من يوسوس بالشر ويغري به من الإنس والجن. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضاً. ويحزنه: يسبب له الغم الغليظ والتوجع. والضار: المؤذي. والشيء: ما هو موجود أو ممكن وجوده. ويتوكل عليه: يفوض أمره إليه ويلجأ.

ويا... آمناً: انظر الآية ٢٨ من سورة الحديد. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تتعلق بـ «تنأجوا». انظر الآية ٨. وتنأجيتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتنأجوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية جواباً للنداء. وتنأجوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. والتقوى: معطوف على «البر» مجرور بالكسرة المقدرة. ولفظ الجلالة مفعول به للفعل قبله منصوب. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية. والذي: في محل نصب صفة للفظ الجلالة.

وإليه: متعلقان بـ «تحشروا»، قدما عليه للحصر. وإلى: لانتهاة الغاية المكانية المعنوية. والجملة صلة الموصول. وإنما: كافة ومكفوفة معناها الحصر. والنجوى: مبتدأ مرفوع بالضم المقدرة. وأل: عهدية ذكرية. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٤. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف أيضاً، لا يخبر ثان مقدر خلافاً لما ذكره المعربون. والذين: في محل نصب مفعول به لـ «يحزن». والفاعل يعود على الشيطان. وجملة آمناً: صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. وليس: نافية للحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر يعود على: الشيطان. والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما بعده. وضار: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ليس»، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في

٧٦٨. وقدموا... صدقة أي: تصدقوا على المساكين بمال قبل المناجاة. وذلك أي: ماذكر من التصديق. وفيه تعظيم وتقدير. وخير: أفضل وأكثر منفعة. وأظهر أي: أكثر سترًا وإزالة وتركية وتربية للمهابة والتعظيم. ولم تجدوا أي: لم تملكوا أو يتيسر لكم. والغفور: الكثير العفو والصفح والستر. وقوله «للمناجاتكم» أي: بدون صدقة. والرحيم: العظيم العطف بالإحسان والعصمة.

ويا... إذا: انظر الآيتين ٩ و ١١. والرسول: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: عهدية ذهنية. وبين: ظرف زمان مجازي عُبر عنه بظرف المكان منصوب ومضاف متعلق ب «قدموا». ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. ونجوى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف أيضًا. والكاف: في محل جر مضاف إليه. وصدقة: مفعول به منصوب. وذلك: انظر الآية ٣. وذا: في محل رفع مبتدأ، خبره «خير» مرفوع عطف عليه: أظهر. فهو مرفوع بالعطف. والجملة اعتراضية. واللام: للتعليل حرف جر. والجار والمجرور في «لكم» تنازع فيهما اسما التفضيل، فيكون التعليق بالأول. وتقدير «لذنبكم» لا يمنع من ذلك.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتجدوا: فعل مضارع تنازع فيه: إن ولم، مجزوم بالثاني وفي محل جزم ب «إن». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف، أي: فلا إثم عليكم لأن الله غفور رحيم. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. والاسمان المرفوعان خبران لـ «إن». والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها جواب النداء.

(٢) تحقيق الهمزتين يعني ما أثبتنا. وبإبدال الثانية يريد القراءة «أَشْفَقْتُمْ»؟ وفيها التقاء ساكنين: الألف والشين. وتسهيلها: جعلها بين بين. يريد القراءة: «أَأَشْفَقْتُمْ»؟ وبإدخال ألف يريد القراءة «أَأَشْفَقْتُمْ»؟ وتركه أي: عدم إدخال ألف بينهما. يعني القراءة الثانية. وفي الأصل وط قرة العينين وبعض المطبوعات: «خفتم» بحذف الهمزة. ومن: للسببية. وقول المحلي «الفقر»: مفعول به لـ «خفتم». خ وع: «للفقراء». وفي ط وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: «الفقر». وقوله «عنها» أي: عن وجوبها. وأقيموها أي: استمروا على أدائها متقنة بشروطها وأركانها وأدائها. والصلاة: العبادة المكتوبة. وآتوها أي: أدوها إلى مستحقيها. والزكاة: ما فرض في المال من قدر يظهره وينمي ويظهر صاحبه. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين في الموضعين. وأطيعوه: الزموا امتثال أمره ونهيه. وقوله «على ذلك» يعني: ما ذكر من الأمور الثلاثة، دوموا عليها شكرًا وإجلالًا. وانظر آخر الآية ١١.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التقرير والتحقيق، أي: قد أشفقتم. وفي هذا إشعار بأن إشفاقهم مؤاخذون عليه،

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ»: أردتم مناجاته «فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ»: قبلها «صَدَقَ» - ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَظْهَرٌ لِّذُنُوبِكُمْ - «فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا» ما تصدقون به «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ» لمناجاتكم، «رَحِيمٌ» ١٢ بكم. يعني: فلا عليكم في المناجاة، من غير صدقة. ثم نسخ ذلك بقوله (١):

«أَشْفَقْتُمْ» - بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفًا وتسهيلها، وإدخال ألف بين المسئلة والأخرى وتركه - أي: أخفتم من «أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَاتٍ» الفقر؟ «فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا» الصدقة، «وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ»: رجع بكم عنها، «فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، أي: دوموا على ذلك. «وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» ١٣. (٢)

مع فعله - والتقدير: إن تفسحوا. انظر الآية ٣١ من سورة الحديد - وحرك الفعل بالكسر لالتقاء الساكنين. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. واللام: للتعليل متعلق ب «يفسح». والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدره عن الفاعل في «افسحوا».

ويرفع: مثل «يفسح» بتقدير شرط آخر. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدره أيضًا عن الفاعل في «انشروا». والذين: في محل نصب مفعول به لـ «يرفع»، عطف عليه نظيره عطف الخاص على العام. فهو في محل نصب بالعطف. وتقدير الفعل قبله بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. والجملة بعد كل منهما صلة له. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن «الذين والذين». وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع نائب فاعل. ودرجات: منصوب بنزع الخافض وعلامته الكسرة عوضًا من الفتحة. وهو ذو علاقة ب «يرفع». ووزن نفَسَحَ: تَفَعَّلَ، أصله تَفَسَّحَ والزيادة في المبالغة والمطاوعة، أدغمت السين الأولى في الثانية. وانظر آخر الآية ٣. والجملة الاسمية استئنافية.

(١) يعني أن الآية التالية نسخت وجوب تقديم الصدقة المذكورة هنا. فقد كان بعض الصحابة يكثر مناجاتهم للنبي في غير ضرورة لتظهر منزلتهم، وهو يجاريهم ولا يردهم، ويثقل ذلك عليه وعلى المسلمين، فنزلت الآية ١٢ مشددة بالتصدق قبل المناجاة. ولما ضاق بعض المسلمين بذلك لقصور أيديهم نزلت الآية ١٣، وفيها الرخصة. الحديث ٣٢٩٧ في الترمذي والمستدرک ٤٨٢: ٢، وتقاسير الطبري ١٥: ٢٨ والبغوي ٣١١: ٤ وابن كثير ٣٢٧: ٤ والخازن ٤٤: ٤ والقرطبي ٤٠٢: ١٧ والبحر ٢٣٧: ٨ والدر المنثور ١٨٥: ٦ والواحدي ص ٤٣٨ ولباب النقول. ومع هذا فقد بقي في نفوس المسلمين وجوب التقليل من مناجاته ما أمكن.

وقول المحلي «أردتم» يعني أن الفعل «ناجى» مقصود به إرادة القيام به، ليكون تقديم الصدقة قبل الفعل. انظر المغني ص ٧٦٧ -

وعونهم في الشدائد. والقوم: الجماعة من الناس. وغضب عليهم: منعهم الرحمة وأراد الانتقام منهم. وقول المحلي «من المؤمنين» أي: الخالصي الإيمان. ومن اليهود أي: الخالصي الكفر. ومذبذبون أي: مترددون بين هؤلاء وهؤلاء، فيهم طرف من الإيمان بحسب ظاهرهم، وطرف من الكفر بحسب الباطن والحقيقة. ويحلف: يُقسم الإيمان. والكذب: ما ليس أصل في الواقع. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وإنهم مؤمنون أي: ولم يشتموا النبي. ويعلم: يدرك باليقين.

والم... الذين: انظر الآية ٨. وتولوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة صلة الموصول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «غضب». والجملة في محل نصب صفة لـ «قوماً». وما: حرف مشبه بالفعل ناقص، حرف نفي للحال اللازمة. انظر الآية ٢. وهم: في محل رفع اسم «ما». ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «ما». والجملة في محل نصب حال من فاعل: تولى. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي. ومنهم: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يحلف». والجملة معطوفة على صلة الموصول، وهي هنا خبرية لا إنشائية. والراو: للحال والاقتران. وجملة يعلمون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: يحلف. والمعنى: أن يمينهم غشوس، لا عذر لهم.

(٢) أعد: هيا وجهز. والعذاب: التعذيب. والشديد: القوي العنيف لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وساء: بلغ الغاية في السوء والقبح والفساد. وما يعملون أي: ما يكتسبون ويتحملونه اختياراً وقصداً بالنية أو القول أو الفعل. واتخذ: جعل وصير، ينصب مفعولين ثانيهما: جنة. والأيمان: جمع قلة لليمين يراد به الكثرة. واليمين: القسم. وقوله «عن أنفسهم» أي: يدفعون به عنها. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «على أنفسهم». وصد: منع ودفع. والسبيل: الطريق الواضحة.

وتغني: تدفع وتكف. والأموال: جمع قلة للمال أيضاً. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. والأولاد: جمع قلة للولد أيضاً، وهم البنون والبنات والحفدة. وروي أن بعض المنافقين كانوا يقولون: لننصرن يوم القيامة بأنفسنا وأموالنا وأولادنا. فكانت الآية تكذيباً لهم ووعيداً. وفي الأصل: «شيئاً من الأشياء». والأصحاب: جمع قلة للصاحب أيضاً، وهم الملازمون للشيء لا يفارقه. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية. والخالد: المقيم أبداً. ووزن جنة: فُعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة أي: ما يُجَنَّبُ به، من مصدر: جُنَّ، صفة غالبية متقولة إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة، والتاء فيه مزيدة للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وأصله «جُنَّة» أدغمت النون الأولى في الثانية.

وأعد: فعل ماض مبني على الفتح. واللام: للتعليل تتعلق به.

﴿أَلَمْ تَرَ: تَنْظُرُ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا - هُمُ الْمُنَافِقُونَ - قَوْمًا هُمُ الْيَهُودَ، غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، مَا هُمْ﴾ أي: المنافقون ﴿مِنْكُمْ﴾: من المؤمنين، ﴿وَلَا مِنْهُمْ﴾: من اليهود، بل هم مُذَبْذِبُونَ، وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذْبِ﴾ أي قولهم: إنهم مؤمنون، ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ١٤ أنهم كاذبون فيه؟ (١) ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا. إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ١٥ من المعاصي! ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً: سَتَرًا عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، فَصَلُّوا﴾ بها المؤمنون ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: الجهاد فيهم بقتلهم وأخذ أموالهم، ﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ١٦: ذو إهانة. ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ: من عذابه﴾ شيئاً من الإغناء! ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ، هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ١٧. (٢)

فكانت التوبة بعده. والجملة استئنافية. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ١٦ من سورة الحديد. وتقدموا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وبين يدي نجواكم: انظر الآية ١٢. وصدقات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة المستأنفة هي: أقيموا. وما بينهما اعتراض، قدم للعناية. وإذ: حرفية لتوكيد السببية حرف اعتراض، خلافاً لما اضطرب فيه المعربون. انظر الآية ١١ من سورة الأحقاف.

ولم: للنفي والقلب حرف جازم. والجملة اعتراضية بين حرف الاستئناف والجملة الاستئنافية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تاب». والجملة معطوفة على الاعتراضية لا محل لها من الإعراب. والفاء: حرف زائد معناه المبالغة في توكيد السببية، لشبه مضمون «إذ» بالشرط في الترتب. وأقيموا: فعل أمر مبني على حذف النون. والصلاة: مفعول به منصوب. والزكاة: مفعول به أول للفعل قبله منصوب. والثاني محذوف تقديره: مستحقها. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة منصوب ومضاف. والجملتان الأخيرتان معطوفتان على الاستئنافية قبلهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وخبير: انظر آخر الآية ٣. ووزن: أشفق: أفعل، والهمزة مزيدة للمبالغة.

(١) كان الرسول ﷺ في مجلس له، فقال لأصحابه: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ، قَلْبُهُ قَلْبُ جَبَّارٍ، وَيَنْظُرُ بِعَيْنَيْ شَيْطَانٍ». فدخل المنافق عبد الله بن نبتل، وكان يجالس المسلمين وينقل أخبارهم إلى اليهود، فقال له النبي: «عَلَامَ تَشْتُمُنِي أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ؟» فحلف أنه ما فعل، ثم جاء بأصحابه وحلفوا كذلك، فنزلت الآيات ١٤ - ١٩. المسند ١: ٢٤٠ و ٢٦٧ و ٣٥٠ والمستدرک ٢: ٤٨٢ ومجمع الزوائد ٧: ١٢٢ والدر المنثور ٦: ١٨٦ ودلائل النبوة ٥: ٢٨٢ والواحد ص ٤٣٨ - ٤٣٩ ولباب النقول.

وتولواهم أي: صادقوهم وجعلوهم أولياء أمورهم ومعتمدتهم

تهديدًا ووعيدًا. يعني أن «يوم» مفعول به للفعل المقدر. والراجع أنه مفعول فيه ظرف زمان لاسم الفاعل «خالدون» قبله. انظر الآية ٦. ويحسبون أي: يظنون، لتمكن النفاق في نفوسهم، أن اليمين الباطلة تروج الكذب على الله أيضًا. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. والكاذب: من يقول غير الواقع الثابت. خ: «غلب واستولى». والشيطان: من يوسوس بالشر ويغري بالباطل من الجن والإنس. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وأنساه: أبعدته عنه وجعله يترك ويهمل، فلا يذكر بقلبه أو بلسانه. وذكر الله: استحضار عظمته وجلاله في القلب واللسان والعمل. والخاسرون: من فقدوا ما كان لديهم وما ينتظرون. وأل: جنسية للمبالغة والكمال، أي: الذين بلغوا غاية الخسران، لما قوتوا على أنفسهم من النعيم، وسبوا لها من الأحوال.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. والثانية تغيد السببية أيضًا. واللام: للاختصاص تتعلق في الموضعين بـ «يحلِفون». والجملة الأولى معطوفة على جملة «يَعْتَهُم» في محل جر بالعطف. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله، لبيان النوع والتوكيد. انظر الآية ٥. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٧. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يحسب. والجملة معطوفة على جملة «يحلِفون له» في محل جر بالعطف، لا حالية خلافاً لما ذكره المعربون. وألا: حرف استفتاح وتنبية وتوكيد وإشارة إلى ما بعده في الموضعين. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب حرك بالضم لانقضاء الساكنين في الموضعين. والكاذبون: خبر «إن» مرفوع بالواو. وكذلك: الخاسرون. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استئنافية في الموضعين.

واستحوذ: فعل ماض مبني على الفتح. وهو على وزن: استَفْعَلَ، والزيادة فيه للمبالغة. والقياس في مثل هذا الفعل هو الإعلال، بنقل حركة الواو إلى السكن قبلها، وقلب الواو ألفًا، كما تقول: استعاذ واستطال. ولكن جاء هذا الفعل بدون إعلال خلافاً للقياس، كما جاء نحو: استصوب واستهول، فكان أفصح من قولك: استحاذ. وقد صحت القراءة عن عمر بن الخطاب بالإعلال: «استحاذ عليهم». البحر ٨: ٢٣٨. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية. وأنسى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على: الشيطان. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وذكر: مفعول ثان منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة معطوفة على التي قبلها. وأولئك: انظر الآية ١٠ من سورة الحديد. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خالدون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من: أصحاب، وكانت اسمية للدلالة على الثبوت والتحقق، وذكر فيها الضمير «هم» لتوكيد ذلك.

اذكر ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا، فَيَحْلِفُونَ لَهُ﴾ إنهم مؤمنون ﴿كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ، وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾، من نفع حليفهم في الآخرة، كال الدنيا. ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ١٨﴾ استحوذ: استولى عليهم الشيطان، بطاعتهم له، ﴿فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ. أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾: أتباعه. ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ١٩﴾. (١) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ: يُخَالِفُونَ ﴿اللَّهُ وَرَسُولُهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ٢٠﴾: المغلوبين. ﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾ في اللوح

وعذابًا: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١. وساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. والتقدير: ما أسوأ ما كانوا يعملون! وما: نكرة موصوفة اسم مبني على السكون في محل نصب تمييز لفاعل «ساء» المضمرة، أي: ساء الشيء شيئًا يعملونه. وانظر الآية ٦٦ من سورة المائدة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تغيد السببية. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم: كان. وجملة يعملون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى في محل نصب صفة لـ «ما». وأيمان: مفعول به أول للفعل قبله منصوب ومضاف. والجملة استئنافية أيضًا. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «صد». والجملة معطوفة على جملة: اتخذوا.

واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. ومهين: صفة للمبتدأ مرفوعة. والجملة معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف. ولن: نافية للمستقبل حرف ناصب يفيد التوكيد. وتغني: فعل مضارع منصوب. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بـ «تغني» حرف جر. وأموال: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية أيضًا. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الصنفين معًا وكلاً منهما على حدة. وأولاد: معطوف على «أموال» مرفوع ومضاف. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق أيضًا بـ «تغني». وشيئًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تغني، لبيان النوع والتوكيد والتعجب، أي: لن تغني عنهم أيما إغناء! انظر الآية ١٠ من سورة آل عمران. وأولئك: انظر الآية ١٠ من سورة الحديد. وأولاء: في محل رفع مبتدأ خبره: أصحاب. والجملة استئنافية كذلك. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خالدون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من: أصحاب، وكانت اسمية للدلالة على الثبوت والتحقق، وذكر فيها الضمير «هم» لتوكيد ذلك.

(١) اليوم: الوقت، أي زمن القيامة. وانظر تفسير ابن كثير ٤: ٣٢٨. وقول المحلي «اذكر» أي: لنفسك وأصحابك تسلياً، وللمناقضين

الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد. والفاعل ضمير مستتر. وأنا: ضمير فصل وتوكيد لفظي للفاعل لا محل له من الإعراب. ورسل: معطوف على الفاعل مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. والجملة الأخيرة اسمية استئنافية تفيد التوكيد للقسم وجوابه.

(٢) يعني: بخير الدنيا والآخرة. وانظر الآية ١٩. وقيل: إن الآية نزلت في المهاجرين، الذين حاربوا آباءهم وأبناءهم وإخوانهم وعشيرتهم. ومنهم أبوا بكر وعبيدة ومصعب وعمر وعلي وحزمة. المستدرك ٣: ٢٦٥ والدر المنثور ٦: ١٨٦ وتفسير البغوي ٤: ٣١٢ والكشاف ٤: ٤٩٧ والخازن ٧: ٤٦٦ والقرطبي ١٧: ٣٠٧ والآلوسي ٢٨: ٥٣ وفتح القدير ٥: ٢٧٦ والواحدي ص ٤٤٠ ولباب النقول. والظاهر أنها متصلة بما ذكر عن المنافقين أيضًا، في الآيات ١٤ - ٢١، للزجر عن موادة الكافرين ومن يحارب المسلمين، والحض على التصلب في مجانبة أعداء الله. البحر ٨: ٢٣٩.

وتجد: ترى وتعلم. ونفي الوجدان للشيء هنا يقتضي نفي الوجود له أصلاً، من باب ذكر اللازم، أي: مُحال أن يؤاد المؤمن المخلص من كفر أو أشرك. وهو تخيل للمبالغة في النهي والزجر، ولتصوير ما لا يمتنع ممتنعاً مُحالاً. والقوم: الجماعة من الناس. والنفي عن القوم يعني عن الأفراد أيضًا. ويؤمن به أي: يصدق تصديقاً يقيناً خالصاً. واليوم: الوقت. وأل: عهدة ذهنية. والآخرة: ما يكون بعد الموت من بعث وحساب وجزاء. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وقول المحلي «يصادقونه» أي: يخلصون له المحبة وإرادة الخير في الدنيا والآخرة. أما المخالطة والمعاشرة والمعاملة بالمثل فقد أجمعت الأمة على جوازها، مع غير المحاربين سرّاً أو علناً، وغير المؤيدين للعدو بشكل ما.

وحاد: خالف وخاصم. والآباء: جمع قلة للأب يراد به الكثرة. والأب يطلق على الوالد والجدة. وقوله «المؤمنين» يعني: آباء المؤمنين. والأبناء جمع قلة أيضاً للابن. وهو الولد أو الحفيد. والإخوان: جمع أخ. والعشيرة: الأسرة التي يعيش معها الإنسان وتنصره وتعينه. وقوله «على الإيمان» أي: بسببه. وفيما عدا الأصل والنسختين وقرة العينين: «من الصحابة رضي الله عنهم». والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبير والاعتقاد والانفعال. وأيد: أعان وقوى. ومنه أي: من عنده. ويدخلهم: ييسر لهم الدخول والاستقرار. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعنان والقصور والنعيم. وتجري: تسيل بسرعة. وتحتها أي تحت قصورها. والأنهار: جمع قلة أيضاً للنهر. وهو ما يكون فيه الماء الجاري والعسل واللبن والخمر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والخالد: المقيم أبداً. ورضي عنهم أي: تقبل أعمالهم الصالحة بالرضا، وأفاض عليهم آثار رحمته العاجلة والآجلة. ورضوا عنه أي: ابتهجوا وسعدوا بما أعطاهم، واطمأنّت نفوسهم.

المحفوظ أو قضى، «لأغلبين أنا ورُسلي»، بالحجة والسيف. «إن الله قويّ عزيز» ٢١. (١)

«لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر، يؤادون»: يصادقون «من حاد الله ورُسولهُ، ولو كانوا» أي: المُحَادون «آباءهم»، أي: المؤمنين، «أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم». بل يقصدونهم بالسوء، ويقاثلونهم على الإيمان، كما وقع لجماعة من الصحابة. «أولئك» الذين لا يؤادونهم «كتب»: أثبت «في قلوبهم الإيمان، وأبدى لهم بروح»: بنور «منه» - تعالى - «ودخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها، رضي الله عنهم» بطاعته، «ورضوا عنه» بثوابه. «أولئك حزب الله»: يتبعون أمره، ويجتنبون نهيه. «إلا إن حزب الله هم المفلحون» ٢٢: الفائزون. (٢)

(١) قول المحلي «يخالفون» أي: ويخاصمون. والأذلين أي: في جملة أذل الخلق في الدنيا والآخرة. وهم الكفار مطلقاً والمنافقون. وكتب في اللوح أي: سجل وأثبت. وهذا الفعل يتضمن أيضاً معنى: أقم. وقضى أي: حكم حكماً ثابتاً. وأغلب: انتصر على الكافر والمنافق والعاصي، بتأييد المؤمنين ونصرتهم. والرسول: جمع رسول. وروي أنه لما فتح الله مكة والطائف وخير قال المؤمنون: نرجو أن يظهرنا على فارس والروم. فقال عبد الله بن سلول: أنظنونهم كبعض القرى التي غلبتم عليها؟ والله إنهم لأكثر عدداً وأشد بطشاً من أن تظنوا فيهم ذلك. فنزلت الآية تبشر المؤمنين، وترد كيد المنافقين. البحر ٨: ٢٣٩ وتفسير الآلوسي ٢٨: ٤٩ - ٥٠. وقوله «بالحجة والسيف» يعني أن من بُعث بالأدلة غلب بها، ومن بُعث للحرب غلب بقوة السلاح أيضاً. وفيما عدا الأصل والنسختين: «أو السيف». فأو: مانعة للخلو، إذ يجوز الجمع لبعض الرسل بين الحجة والسيف. والقوي: الكامل القوة لا يعجزه شيء بحال من الأحوال. والعزیز: الغلاب يذل لعزته ماعداً.

وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ١. والذين: في محل نصب اسم «إن». وجملة يحادون: صلة الموصول. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة منصوب ومضاف. وأولئك: انظر الآية ١٠ من سورة الحديد. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: أولاء. والأذلين: مجرور بالياء. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» الأولى. والجملة الكبرى استئنافية. ووزن أذل: أفعل، اسم تفضيل من مصدر: ذلَّ يذلُّ، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «أذللُّ» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت اللام في الثانية. واللام بعد: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم المضمن في «كتب». وأغلبين: فعل مضارع مبني على

ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. وتجد: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. والخطاب لكل سامع أو قارئ. وقومًا: مفعول به أول منصوب. والجملة استئنافية كبرى. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمنون». والجملة في محل نصب صفة لـ «قومًا». وجملة يوادون: صغرى في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «تجد». ومن: نكرة موصوفة اسم في محل نصب مفعول به لـ «يواد». وجملة حاد: في محل نصب صفة لـ «من». والواو: للحال والاقتران. ولو: حرف زائد يفيد التعميم وانتهاء الغاية في القرب. وكانوا: انظر الآية ١٥. وآباء: خير «كان» منصوب ومضاف، عطفت عليه بعدُ الأسماء الثلاثة. فهي منصوبة بالعطف ومضافة. وأو: عاطفة لأحد الشئتين. والجملة في محل نصب حال من «من»، عبّر فيها بالجمع نظرًا إلى المعنى، بعد أن عبّر بالمفرد نظرًا إلى اللفظ. وأولاء: انظر الآية ١٠ من سورة الحديد في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «كتب». والإيمان: مفعول به منصوب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أولاء. والجملة الكبرى استئنافية. والباء: للإضافة. ويروح: متعلقان بـ «أيد». والجملة معطوفة على جملة «كتب» في

محل رفع بالعطف. وكذلك جملة: يدخل. ومنه: متعلقان بصفة محذوفة لـ «روح». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية في الموضعين. والأولى: للمعنوية. وجنات: مفعول ثانٍ منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة تتعلق به «من». والجملة في محل نصب صفة لـ «جنات». وخالدين: حال منصوبة بالياء عن المفعول الأول لـ «يدخل». وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: خالدين. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «رضي» في الموضعين. والجملة الأولى في محل رفع خبر ثانٍ لـ «أولاء». ورضوا: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدّر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. وحزب: خبر لاسم الإشارة قبله مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية، وكذلك الجملة التالية. وألا: انظر الآية ١٨. ووزن يواد: يُفاعِلُ، أصله «يُوادِدُ» والزيادة فيه للمشاركة يبدأ بها الفاعل، سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز فيه التقاء الساكنين لأن الأول حرف مد والثاني مدغم، وهما في كلمة واحدة.

٥٩

سورة الحشر

مدينة، أربع وعشرون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أَي: نَزَّهَهُ - فاللام مزيدة، وفي الإتيان بـ «ما» تغليب للأكثر - ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١ في ملكه وصنعه. (١) ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ هم بنو النضير من اليهود، ﴿مِنْ دِيَارِهِمْ﴾: مساكنهم بالمدينة، ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ هو حشرهم إلى الشام. وآخره أن جلاهم عُمر في خلافته إلى خيبر، ﴿مَا ظَنَنْتُمْ﴾ - أيها المؤمنون - ﴿أَنْ يَخْرُجُوا﴾، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ: خبر «أَنْ» ﴿حُصُونُهُمْ﴾: فاعله تَمَّ به الخبر، ﴿مِنْ اللَّهِ﴾: من عذابه، ﴿فَأَنَّا هُمُ اللَّهُ﴾: أمره وعذابه ﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾: لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين، ﴿وَقَدْ فُتِنَ﴾: ألقى ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾، يسكون العين وضمتها: الخوف بقتل سيدهم كعب بن الأشرف، ﴿يُخْرَبُونَ﴾ - بالتشديد، والتخفيف من: أَخْرَبَ - ﴿يُبَيِّنُهُمْ﴾ لينقلوا ما استحسنته منها من خشب وغيره ﴿بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ فاعْتَبِرُوا، يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢). (٢)

(١) نزلت الآيات ١ - ٦ بعد جلاء بني النضير. وهم من اليهود الذين عاهدوا النبي، ألا يكونوا معه ولا عليه، ثم ذهب زعمائهم إلى مكة بعد أحد، وحالفوا المشركين على قتال المسلمين، فعلم الرسول ذلك، وأراد إخراجهم من قريتهم فأبوا بتأييد من المنافقين وإخوانهم اليهود الآخرين. ثم طلبوا الاجتماع للتفاوض، وقد بيتوا الغدر بقتل النبي. ولما بلغه ذلك حاصرهم، حتى طلبوا الصلح، ورضوا بالجلاء عن حصونهم وديارهم والسلاح وما لا يستطيع حمله، فرحلوا إلى خيبر والحيرة وأريحا. وكان ذلك في ربيع الأول من السنة الرابعة. الواحد ص ٤٤١ - ٤٤٢.

والسماوات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهديه ذهنية. وانظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. ونزّهه أي: برأه مما لا يليق بذاته وصفاته وأفعاله، وذلك بلسان المقال أو بلسان الحال. وزيادة اللام تعني أنها للثبوت والتوكيد، وأن لفظ الجلالة مجرور لفظاً، منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. ويعني بالتغليب أن في ذكر «ما» هنا، وهي لغير العاقل، تغليباً للمخلوقات غير العاقلة على العاقلين لأنها أكثر. والعزیز: الغلاب لا يعجزه هارب أو معاند، ويدل لعزته ماعده. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. فقول المحلي «في ملكه» تفسير للعزیز، و«صنعه» تفسير للحكيم.

وما: اسم موصول للعاقل وغيره مبني على السكون في محل رفع فاعل مؤخر - انظر الآية ١ من سورة الحديد - عطف عليه نظيره. فهو في محل رفع بالعطف. والجملة ابتدائية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة في الموضعين: حصل. والواو الأولى: عاطفة لمطلق الجمع، والثانية: للحال والاقتران. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والعزیز الحكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة تفيد السببية لذكر التسييح.

(٢) أخرجهم: قضى بخروجهم خاضعين أذلاء. وكفر: كذب الله ورسوله. وأهله: أصحابه الذين نزل على أجدادهم وكلفوا باتباعه. والكتاب: التوراة. وأل: عهديه ذهنية. وبنو النضير من سلالة هارون - عليه السلام - هاجروا في أيام فتن بني إسرائيل وقتال بعضهم بعضاً، إلى قرية قرب المدينة اسمها الزهرة، ينتظرون بعثة النبي. والديار: جمع دار. وقول المحلي «بالمدينة» أي: بقربها. والحشر: الجمع والدفع بالقهر. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وقوله «جلاهم» أي: أخرجهم من ديارهم. يعني يهود خيبر وفيهم قليل من بني النضير. وفيما عدا الأصل والنسخ والصاوي: «أجلاهم». وقوله «إلى خيبر» من التلخيص، وهو خطأ ظاهر، صوابه «من خيبر» كما في المنحة خلافاً للأصل والنسخ.

وظننتم: حسبتم واعتقدتم لما هم عليه من القوة وتأييد المنافقين والمشركين. وظنوا: تيقنوا. ومانعتهم أي: تحميمهم وتحفظهم من كل سوء. والحصون: جمع حصن. وهو البناء العالي لا يناله عدو. وقوله «فاعله» يعني أن «حصون» فاعل لاسم الفاعل «مانعة»، المضاف إلى مفعوله في المعنى إضافة لفظية، إذ المراد: مانعة إياهم. ويرفع الفاعل صار اسم الفاعل بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة. وقوله «تم به الخير» يعني خبر «أَنْ». والصواب أن التمام يكون بـ «من الله» لأن الجار والمجرور متعلقان بـ «مانعة». وفيما عدا الأصل والمنحة: «به تم الخير». وأتامهم: خصمهم ونزل بهم. وقوله «من جهة» تفسير لـ «من حيث». فقد كان بنو النضير يستبعدون أن يذلوا، للمسلمين الضعفاء بالنسبة إليهم. وألقى أي: بقوة وقهر. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. ويضمها يريد القراءة «الرُّعْبَ».

وكعب هذا شاعر هجا النبي والمسلمين، ونقض العهد بمخالفة المشركين بعد أحد، فقتله بعض الصحابة في ربيع الأول من السنة الثالثة. وكان مقتله تهديداً وتحدياً لبني النضير. وتعيين الرعب بمقتل كعب من الوجيز والتلخيص، وهو قول بعض المفسرين. والصواب أن الرعب كان لحصار المسلمين وظهور قوتهم بذلك. ويخرب: يهد ويهدم. وبالتخفيف يريد القراءة «يُخْرَبُونَ». وهو مضارع: أَخْرَبَ. وزيادة الهمزة للمبالغة. وما ذكر عن هذه القراءة في المنحة ص ٧٣٠، من تعميم على القراء سوى أبي عمرو، قول

﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ﴾: قضى ﴿عليهم الجلاء﴾، بالخروج من الوطن، ﴿لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾، بالقتل والسبي، كما فعل بقرينة، من اليهود. ﴿وَلَهُمْ﴾، في الآخرة، عذاب النار ٣. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا﴾: خالفوا ﴿الله ورسوله﴾، ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب ٤ له. (١)

مردود لا صحة له. والبيوت: جمع بيت. وهو مكان الإقامة والاستقرار. والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة. وجعل تخريبهم بأيدي المؤمنين أيضًا لأن اليهود كانوا سبب ذلك، فكأنهم استعملوا تلك الأيدي للتخريب. واعتبر: انظر فيما جرى نظر تدبر، واتعظ به أن تغدر أو تكون من العاصين. وأولو أي: أصحاب، اسم جمع واحده ذو. والأبصار: جمع قلة أيضًا للبصر. وهو البصيرة بإدراك حقائق الأمور.

وهو: في محل رفع مبتدأ. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر. وأل: زائدة لازمة للتزوين اللفظي. والجملة استئنافية لبيان بعض آثار العزة والحكمة، وفيها معنى القصر. وأخرج: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على الذي. والجملة صلة الموصول. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. وأل: زائدة لازمة أيضًا للتزوين اللفظي. وكفروا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الموصول قبلها. ومن: حرف جر للبيان تتعلق بحال أولى محذوفة عن: الذين. والثانية: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أخرج». وكذلك الرابعة تتعلق بـ «أتى». واللام: للظرفية الزمانية بمعنى «في» تتعلق أيضًا بـ «أخرج». والحشر: مضاف إليه إضافة الصفة إلى موصوفها للمبالغة، إذ المعنى: في الحشر الأول. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وظننتم: فعل ماض مبني على السكون. والثاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء.

وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويخرجوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي «ظن» في الموضعين. وجملة ما ظننتم: في محل نصب حال ثانية، عطفت عليها جملة «ظنوا» فهي في محل نصب بالعطف. والنفي يعني إثبات عكس مضمون الجملة مؤكداً. فالمعنى: لقد ظننتم أنهم مقيمون في حصونهم أبداً. وأن: مصدرية للتوكيد حرف شبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «أن». ومانة: خبر مرفوع ومضاف. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ولفظ

الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة على جملة «ظنوا» في محل نصب أيضًا. وحيث: اسم مبني على الضم في محل جر ومضاف. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويحتسبوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والجملة في محل جر مضاف إليه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «قذف». والرعب: مفعول به منصوب. والجملة معطوفة على جملة «أناهم» في محل نصب بالعطف.

ويخربون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «قلوبهم». ويؤت: مفعول به منصوب ومضاف. والباء: للاستعانة حرف جر. وأيدي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وأيدي: معطوف على نظيره مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف أيضًا. والمؤمنين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: عهدية ذهنية. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. واعتبروا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة اعتراضية. وباء: حرف تنبيه ونداء للقريب. وأولي: منادى مضاف منصوب بالياء. والأبصار: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة فعلية استئنافية ختامًا للاعتراض. وجسن وزنه: فُعل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: حَصُنَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ووزن يخرب: يُفْعَلُ، أصله «يُخَرَّبُ» والتضعيف فيه للتكثير، أدغمت الراء الأولى في الثانية.

(١) أي: ولغيره من الكافرين والعاصين. وقول المحلي «بالخروج» أي: بالطرد والإبعاد. وفيما عدا الأصل وقرة العينين: «الخروج». وعذبهم: أنزل بهم العذاب. والدنيا: الحياة التي فيها البشر، فهي أقرب إليهم. وأل: ناثبة عن ضمير الغائبين. وبنو قريظة قوم من بني هارون اليهود نقضوا عهد المسالمة للرسول يوم الخندق، وغدروا بالمسلمين، فغضبت أعناقهم بعد حصار شديد. والآخرة: الحياة يوم القيامة. والعذاب: التعذيب، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية. وذلك أي: ما ذكر من التعذيبين. وقوله «خالفوا» أي: وخاصموا ونقضوا العهد غدراً. وسقطت الجملة من خ، وفيها: «ومن يشاقق». وكذلك كان في ث، ثم صحح كما أثبتنا. والشديد: القوي لا مثيل له. والعقاب: الجزاء على الكفر أو العصيان. وأل: ناثبة عن ضمير لفظ الجلالة. وله أي: لمن يشاقق. وجلاء وزنه: فَعَال، مصدر: جلا يجلو، أصله «جَلَاوُ» قلبت الواو ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين.

ولولا: حرف شرط غير جازم معناه الامتناع لوجود في الماضي. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «أناهم» في محل نصب بالعطف. وأن: حرف مصدرية مهملة. وكتب: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، أي: لولا كتابة الجلاء كائنة.

المسلمون، نفذ بعضهم الأمر وامتنع آخرون معارضين، فنزلت الآية بتحليل ما أمروا به، وتصديق من امتنع أو نهى. فالقطع والمنع كلاهما بإذن الله ورضاه. الواحدي ص ٤٤٣. وانظر الأحاديث ٢٢٠١ و ٣٨٠٧ و ٣٨٠٨ و ٤٦٠٢ في البخاري و ١٧٤٦ في مسلم و ٣٢٩٨ و ٣٢٩٩ في الترمذي، وتفسير الخازن ٤٩:٧ وأحكام القرآن ص ١٧٦٨ - ١٧٦٩. وقطعها: فصل أغصانها أو جذعها. ولم يذكر التحريق لأنه في معنى القطع، فالحكم واحد. وفيما عدا الأصل والنسخ والفتوحات والصاوي: «يامسلمون». وتركها: أبقاها كما هي ولم يؤدّها. والقائمة: الممتدة النامية. والأصول: جمع أصل. وهو ما ينبت عليه الشجر من الجذور. والإذن: الإرادة والإباحة. ويخزي: يذل ويقهر. والفاسق: الخارج على شرع الله. وآل: جنسية للمبالغة والكمال. وفعل اليهود أظفّع الفسق. وفي المنحة والمطبوعات: أن قطع الشجر.

وما: اسمية شرطية لغير العاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. فالحكم عام في الحروب. وقطعتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ «ما». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومن: للتيبين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». وأو: عاطفة لأحد الشئيين. وتركتم: مثل: قطعتم. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. وها: في محل نصب مفعول به، عُبّر به مؤنثاً بالنظر إلى معنى «ما». والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وقائمة: حال من «ها» منصوبة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق باسم الفاعل: قائمة.

والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف. والتقدير: فلا إثم عليكم، لأن القطع والترك حاصلان بإذنه تعالى. والباء: للسببية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ المقدر، كما ذكرنا. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٤ من سورة المجادلة. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور معطوفان على «يأذن» في محل نصب، ولا يعلقان بمقدر خلافاً لما في الفتوحات ٣١٢:٤ والدر المنصور ٢٨٢:١. والفاسقين: مفعول به منصوب بالياء. وآل: عهديّة ذهنية. ووزن لينّة: فِعْلَةٌ، مصدر الهيئة بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعله مهمل، عُبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «لِوْنَةٌ» قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر.

(٢) لما جلا بنو النضير، وتركوا ديارهم وبعض أموالهم، طلب الصحابة أن يُقسم ذلك عليهم، كما تُقسم الغنائم دائماً، فنزلت الآية بأن الفئ ليس كالغنيمة، فحكمه مفوض فيه النبي ﷺ. ولذلك خَصَّ ببعضه المهاجرين والثلاثة الفقراء من الأنصار. أحكام القرآن ص ١٧٧٠ - ١٧٧١ وتفسير الرازي ١٠:٥٥٥ - ٥٠٦. ورده أي: حوّله وأعادّه. وفيما عدا الأصل وخ: «رد». ومنهم أي: من أيدي اليهود. وفيما عدا الأصل والنسخ

﴿مَا قَطَعْتُمْ﴾ - يا مسلمين - ﴿مِنْ لِينَةٍ﴾: نخلة، ﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا﴾، فبإذن الله أي: خيركم في ذلك، ﴿وَلِيُخْزِيَ﴾ بالإذن في القطع ﴿الْفَاسِقِينَ﴾ ٥: اليهود، في اعتراضهم بأن قطع الشجر المُثمّر فساد، (١) ﴿وَمَا أَفَاءَ﴾: رده الله على رُسُوله مِنْهُمْ فما أَوْجَفْتُمْ: أسرعتم - يا مسلمين - ﴿عَلَيْهِ مِنْ﴾: زائدة ﴿خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾: إبل، أي: لم تُفاسوا فيه مشقة، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَسْلُطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾. والله على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٦. فلا حقّ لكم فيه، ويختصّ به النبي ﷺ ومن ذكر معه في الآية الثانية من الأصناف الأربعة، على ما كان يقسمه من أنّ لكلّ منهم خُمُسَ الخُمس، وله ﷺ الباقي يفعل فيه ما يشاء. فأعطى منه المهاجرين، وثلاثة من الأنصار لفقرهم. (٢)

والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «كتب». واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وجملة عذبهم: جواب الشرط لا محال لها من الإعراب. وفي: للظرفية الزمانية، أولاها تتعلق بـ «عذب»، والثانية تتعلق بـ «عذاب». والدنيا: مجرورة بالكسرة المقدرة للتعذر. والواو: حرف استئناف. واللام الثانية: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. والجملة استئنافية. وذلك: انظر الآية ٣ من سورة المجادلة. وذا: في محل رفع مبتدأ. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية.

وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٢. وجملة شاقوا: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل جر بالباء. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة منصوب. ومن: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب. انظر الآية ٢٤ من سورة الحديد. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «ذلك»، لتقرير مضمونها وتحقيق معنى السببية بالطريق البرهاني. ويشاق: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر للإدغام العارض. وهو على وزن: يُفَاعِلُ، وأصله «يُشَاقِقُ» سكنت القاف الأولى فحركات الثانية بالكسر لالتقاء الساكنين، وأدغمت فيها الأولى. وجاز التقاء الساكنين الباقيين لأن الأول حرف مد والثاني مدغم، وهما في كلمة واحدة. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وإن: لتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم «إن» منصوب. وشديد: خبر «إن» مرفوع، صفة مشبهة تفيد المبالغة مضافة إلى فاعلها في المعنى، إضافة لفظية لتوكيد المبالغة، والتقدير: شديد عقابه.

(١) عندما احتّمى بنو النضير بحصونهم، حاصرهم المسلمون وأمر النبي بقطع النخيل وتحريقها، ليغيظ الكافرين ويحملهم على الاستسلام، فزعموا أن ذلك لا يجوز في الشرع. ولهذا اختلف

بالفعل، حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وقع بين نفي وإثبات. ولفظ الجلالة: اسم «لكن» منصوب. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «يسلط». والجملة صغرى في محل رفع خبر: لكن. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «ما أوجفتم» في محل رفع بالعطف. ومن: اسم موصول في محل جر. وجملة يشاء: صلة الموصول. والواو: حرف اعتراض. وعلى: للاستعلاء المعنوي أيضًا تتعلق بـ «قدير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة اعتراضية لتقرير ما قبلها.

(١) هذه الآية بيان للآية ٦، في حكم الفيء، وفيها تعميم لما يكون منه في حياة النبي ﷺ أو بعدها. ونصيب النبي بعد وفاته يكون للمرابطين ومصالح المسلمين، في الجهاد والإعمار. والقرى: جمع قرية. وهي البلدة العامرة بالسكان. والصفر: قرية في طريق الحاج من المدينة. ووادي القرى: شمال المدينة قريب منها. وينبع: قرية على ساحل البحر بين المدينة ومكة. وقد فتحت هذه القرى بلا قتال. وهاشم والمطلب: ابنا عبد مناف. واليتامى: جمع يتيم. ويتمى جمع يتيم. والمساكين: جمع مسكين. والسبيل: الطريق طريق السفر. وأل: لتعريف ماهية الجنس في المواضع الثلاثة. وقول المحلي «المنقطع» أي: عن ماله. يعني: من ليس عنده مال في سفره. وفيما عدا الأصل والنسختين: «النبي صلى الله عليه وسلم».

وتقديره «أن» بعد «كي» التي جعلها بمعنى اللام هو مذهب الأخفش، والصواب أن «كي»: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، والتقدير: لكيلا. انظر تفسير الآية ٢٣ من سورة الحديد. ويكون: بصير. وفيما عدا الأصل والنسخ: «يكون الفيء». وقوله «علة لقسمه كذلك» يعني أن الغاية من هذا التقسيم للفيء هي عدم حصره بين الأغنياء، كما كان في الجاهلية. والأغنياء: جمع غني. وهو من كثر ماله. وأعطاكم أي: أعطاكموه. وقوله «غيره» أي: من الأموال والأحكام والحديث الشريف. وفي الأصل: «أو غيره». وخذوه أي: تناولوه وتقبلوه بالرضا، واحرصوا عليه. ونهى: منع وحجب. وانتهاوا أي: عنه. يعني: تجنبوه ودعوه. واتقوه أي: تجنبوا غضبه واطلبوا رضاه بلزوم الطاعة. والعقاب: انظر الآية ٤.

وما... أهل: انظر الآية ٦. والقرى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. والله: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «ما»، عطف عليهما الجاران والمجروران بعد فلا تعلق. والجملة استئنافية بيانية. واللام: حرف جر للاختصاص في المواضع الثلاثة. وذو: مجرور بالياء ومضاف. والقرى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. واليتامى والمساكين وابن: معطوفات على «ذي» مجرورات، أولها بالكسرة المقدرة، والثاني والثالث بالكسرة الظاهرة. ولا: حرف نفي. ويكون: فعل مضارع ناقص منصوب.

«ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى»، كالصفر ووادي القرى وينبع، «فليله» يأمر فيه بما يشاء، «وللرسول ولذوي صاحب القرى»: قرابة النبي، من بني هاشم وبني المطلب، «واليتامى»: أطفال المسلمين الذين هلكت آبائهم، وهم فقراء، «والمساكين»: ذوي الحاجة من المسلمين، «وابن السبيل»: المنقطع في سفره من المسلمين، أي: يستحقه النبي والأصناف الأربعة، على ما كان يقسمه، من أن لكل من الأربعة خمس الخمس وله الباقي، «كيلا» - كي: بمعنى اللام، «وأن» مقدرة بعدها - «يكون»: علة لقسمه كذلك «ذولة»: متداولا، «بين الأغنياء منكم، وما آتاكم»: أعطاكم «الرسول» من الفيء وغيره «فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا. واتقوا الله. إن الله شديد العقاب» (١) ٧.

والفتوحات والصاوي: «يامسلمون». وزعم الصاوي أنه الصواب، وأن النصب سبق قلم. والنصب يعني أن الحكم عام في كل فيء. وعليه أي: لأجله. وزيادة «من» للتنقيص على عموم النفي. والخيل: اسم جمع مفردة فرس.

والركاب: اسم جمع أيضًا واحدته راحلة. وهي ما يركب من الإبل. فالمسلمون ذهبوا إلى حصار بني النضير مشيًا، لقرب المكان، ولم يركب منهم حينذاك إلا الرسول. ويسلط: يقوّي ويغلب. والرسول: جمع رسول. وهو من يكلف بتبليغ العقيدة والشريعة مع العمل. ويشاء أي: يريد أن يسلط عليه ليكون ماله فيئا. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو ممكن وجوده. والتقدير: البالغ القدرة والتمكن بلا مغالب أو منازع. والآية الثانية أي: التالية. ففيها حكم الفيء أيضًا بالتفصيل. والباقي أي: أربعة أخماس الفيء وخمس الخمس الآخر. ومنه أي: من الباقي المذكور قبل. ونصيب النبي كان ينفق منه على أهله، ويجعل الباقي في السلاح عدة لجهاد العدو.

وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع مبتدأ. والشرطية أولى لعموم الحكم. وأفاء: فعل ماض مبني على الفتح. وعلى ومن: متعلقان به، والأولى: للاستعلاء المعنوي، والثانية: لابتداء الغاية المكانية. والجملة صلة الموصول. والفاء: حرف زائد معناه توكيد تعليق المبتدأ بخبره، شبه الاسم الموصول بالشرط في العموم لا في الترتيب. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وعلى: للتعليل تتعلق بـ «أوجف». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الشرطية قبل. وخيل: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل النوعين معًا وكلاً منهما على حدة.

وركاب: معطوف على «خيل» مجرور. ولكن: حرف مشبه

الأعمال الصالحة، والإفاضة على صاحبها بالرحمة في الدنيا والآخرة. وينصرونه أي: يُعزّون دينه ويغلبونه على الكفر. والصادق: من يقول ما هو حق لا شك فيه، موافق لما في نفسه ويقيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

واللام: للتخصيص على التعجب جرف جر. والفقراء: اسم مجرور بالكسرة. والجملة فعلية استئنافية. والمهاجرين: صفة لـ «الفقراء» مجرورة بالياء. والذين: في محل جر صفة ثانية لـ «الفقراء». وأخرجوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة صلة الموصول. وأموال: معطوف على «ديار» مجرور بالعطف ومضاف. وجملة يتنوّون: في محل نصب حال من نائب فاعل «أخرج»، عطفت عليها جملة: ينصرون. فهي في محل نصب بالعطف. ومن الله: متعلقان بحال محذوفة عن «فضلاً ورضواناً». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. وجازت الحالية من النكرتين لتأخر إحداهما عن شبه الجملة. ورضواناً: معطوف على «فضلاً» منصوب. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة منصوب ومضاف. وأولئك: انظر الآية ١٠ من سورة الحديد. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والصادقون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أولاء. والجملة اعتراضية. (٢) لما حاز الرسول ﷺ أموال بني النضير شكر الأنصار، ثم خيّرهم بين أن يقسم عليهم وعلى المهاجرين، ويبقى المهاجرون في كتف الأنصار، وبين أن يخص المهاجرين بالقسمة ليستقلوا بأنفسهم. فقال الأنصار: بل تقسمه بين المهاجرين، ويكونون في دورنا كما كانوا. فقال: «اللهم، ارحم الأنصار وأبناء الأنصار». وشكا أحد الصحابة الجوع إلى النبي، فبعث إلى نسائه فلم يكن عندهن إلا الماء، فقال: «ألا رجلٌ يُضيّفُهُ هذه الليلة؟ يرحمهُ الله». فقال أبو طلحة الأنصاري: أنا، يا رسول الله. وذهب به إلى داره، وطلب من زوجته إكرامه، ولم يكن عنده إلا قوت الأولاد، فقدموه للضيف وناموا على الجوع. وكان الأنصار قد أشركوا في أموالهم المهاجرين من قبل، فجاء في الآية ما يمتدحهم ويعظم شأن إيثارهم، ويدعو إلى العجب له. الأحاديث ٣٥٨٧ و٤٦٠٧ في البخاري و٢٠٥٤ في مسلم و٣٣٠١ في الترمذي، والأدب المفرد ص ٢٥٨ والمستدرک ٤: ١٣٠ وتفسير القرطبي ١٨: ٢٥ والواحدي ص ٤٤٥ - ٤٤٦ ولباب القول.

وتبوأه: لزمه وتمكن فيه. والدار: مقر الهجرة. قال: عهدية ذهنية. والإيمان: التصديق اليقيني. قال: جنسية للمبالغة والكمال. وقول المحلي «ألفوه» يعني أن الإيمان: مفعول به لهذا الفعل المقدر، فالعطف للجملة المحذوفة هذه على جملة: تبوأوا. والراجح أن الإيمان معطوف على «الدار»، لتضمن التبوؤ معنى الزوم. فلا حاجة إلى تقدير محذوف. ومن قبلهم أي: من قبل مجيء المهاجرين. ويجه: يوده ويريد له الخير في الدنيا والآخرة.

﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾: مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ - أي: اعجبوا - ﴿الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، يَتَتَفَنُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا، وَيَنْصَرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ! أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ ٨ في إيمانهم، (١) ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ﴾ أي: المدينة، ﴿وَالْإِيمَانَ﴾ أي: ألفوه - وهم الأنصار - ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ يُجِئُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ، وَلَا يَحْذَرُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً﴾: حسداً ﴿مِمَّا أُوتُوا﴾ أي: أتى النبي ﷺ المهاجرين من أموال بني النضير المختصة به، ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾: حاجة إلى ما يؤثرون به - ﴿وَمَنْ يُوقِ شَخْخِ نَفْسِهِ﴾: حرصها على المال ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ٩ - (٢) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾: من بعد المهاجرين

واسمه يعود على «ما». ودولة: خبر «يكون» منصوب. وهو على وزن: فُعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول من مصدر: تَدَوَّلَ، فيه معنى المبالغة. والجملة صلة الحرف المصدرية. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «دولة». ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن الأغنياء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

وما: كالتي قبلها أيضاً في الموضعين. وكذلك الفاء في الموضعين. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، ينصب مفعلين ثانيهما محذوف. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. والجملة صلة الموصول قبلها. وجملة خذوه: صغرى في محل رفع خبر «ما» قبلها. والجملة الكبرى معطوفة على الكبرى في أول الآية. ونهى: مثل: أتى. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «نهى». والجملة صلة الموصول قبلها أيضاً. وجملة انتهوا: مثل جملة «خذوه»، والضمير العائد محذوف كما قدرنا. وحذفه مع حرف الجر جائز. والجملة الكبرى معطوفة أيضاً على نظيرتها في أول الآية. والواو: حرف استئناف. واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية، وكذلك التي بعدها. وانظر آخر الآية ٣.

(١) الفقراء: جمع فقير. وهو من لا يملك ما يكفيه من الضروريات. وأل: عهدية ذهنية. وتقدير «اعجبوا» يعني المدح والتعظيم لهؤلاء المذكورين، والتوبيخ للكفار والمنافقين. وهذا التقدير من التلخيص، لمنع البدلية. تفسير الآلوسي ٢٨: ٨٠. والصواب أنه بيان للمعنى، لا لتوجيه للإعراب، إذ التقدير في الإعراب: يا للفقراء. فالتعلق بـ «يا» المحذوفة للمبالغة في معنى التعجب. وهذا من غريب التعبير البليغ. والمهاجر: من ترك وطنه لينجو بدينه. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وأخرج: أجبر على الخروج والترك. والديار: جمع دار. وهو مكان الإقامة والاستقرار. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال ما يملك للاستمتاع والزينة. ويبتغي: يطلب ويقصد. والفضل: الرزق والإحسان. ومن الله أي: من عنده وبأمره. والرضوان: المبالغة في الرضا. وهو قبول

حرف اعتراض. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآيتين ٤ من هذه السورة و٢٤ من سورة الحديد. والجملة الشرطية اعتراضية. ويوق: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف حرف العلة. وهو على وزن: يُفْعُ، وأصله «يُوقِي» قلبت الياء ألفاً: يُوقِي. ولما جزم حذفت الألف. ونائب الفاعل، وهو في الأصل مفعول أول، ضمير مستتر يعود على: مَنْ. وشخ: مفعول ثان منصوب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ونفس: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. وأولئك هم: انظر الآية ٨.

(١) أي: فأنت أهل أن تجيب دعاءنا. وفي الآية حث على الدعاء للمؤمنين، وتصفية القلوب من الأحقاد. وجاؤوا أي: يجيئون إلى الوجود ويؤمنون. عُبِّرَ بالماضي عن المستقبل للدلالة على التحقق. ويقولون أي: يدعون بالقول الصريح. واغفر أي: استر الذنوب واغفر عنها. والإخوان: جمع أخ. وهو المماثل في الدين والمشارك فيه. وسبقه: تقدمه وكان قبله في الزمان. وتجعل: تصير. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبير والاعتقاد والانفعال. وقول المحلي «حقداً» أي: ولا عداوة ولا بغضاء. والروؤف: الكثير اللطف واللين على المذنب بالتوبة، وعلى أوليائه بالعصمة. والرحيم: العظيم العطف بالإحسان والمغفرة لعباده المؤمنين.

والذين: معطوف أيضاً على «الفقراء» في محل جر بالعطف. فالتعجب منسحب عليه أيضاً. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «جاء». والجملة صلة الموصول. وجملة يقولون: في محل نصب حال من فاعل: جاء. وربنا... رحيم: في محل نصب مفعول به لـ «يقولون». وربنا: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر والتنبيه. والجملة فعلية ابتدائية في القول، وتكرار النداء مبالغة في التضرع والعبودية. واغفر: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. واللام: للتعليل تتعلق بـ «اغفر». والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وإخوان: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان. والذين: في محل جر صفة لـ «إخوان».

والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: سبق. والجملة صلة الموصول. ولا: طلبية للدعاء حرف جازم. وتجعل: فعل مضارع مجزوم. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف لـ «تجعل»، أي: كائناً. وغلاً: مفعول به أول مؤخر منصوب. والطلب في هذه الجملة يستلزم إثبات عكس مضمونها، أي: رسخ فيها المحبة والرحمة. واللام: للاختصاص حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالمفعول الثاني المحذوف أيضاً. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. والكاف: في محل نصب اسم «إن». ورؤوف رحيم: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية ختاماً للقول تفيد السببية لما قبلها.

والأنصار، إلى يوم القيامة، «يَقُولُونَ: رَبَّنَا، اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا»: حقداً «لِلَّذِينَ آمَنُوا. رَبَّنَا، إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ» ١٠. (١)

«أَلَمْ تَرَ»: تنظر «إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا؟ يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ»، وهم بنو النضير وإخوانهم في الكفر: «لَيْتَ» - لَأَمْ قَسَمَ فِي الْآرِئَةِ - «أُخْرِجْتُمْ» من المدينة «لَتُخْرِجَنَّ مَعَكُمْ، وَلَا نُطِيعَ فِيكُمْ»: في خذلانكم «أَحَدًا أَبَدًا، وَإِنْ قُوتِلْتُمْ» - حُذِفَتْ مِنْهُ اللَّامُ الْمُوَطَّئَةُ - «لَتَنْصُرَنَّكُمْ. وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ

ولا يجد أي: لا يعلم ولا يرى. والصدور: جمع صدر. وهو ما بين البطن والعنق. والمراد به النفس والضمير. وقوله «حسدًا» أي: ولا غيظًا ولا حزازة. وهذا من لوازم الحاجة، فذكرها من باب ذكر الملزوم. وأوتوا أي: أعطوه. ويؤثر: يفضل غيره ويقدمه في متاع الدنيا وريتها، لما في نفسه من اليقين والمحبة. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس هنا شخص الإنسان بروحه وجسده. والحاجة: الفقر والاحتياج. ويوقى: يجنب ويكفى. والمفلح: الفائز بما يريد من خير الدنيا والآخرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال أيضاً.

والذين: معطوف على «الفقراء» في محل جر بالعطف. فالتعجب منسحب عليه أيضاً. وتبوؤوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو الثالثة: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «تبوؤوا». والجملة صلة الموصول. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «يحب». والجملة في محل نصب حال من فاعل: تبوأ، عطفت عليها الجملتان الفعليتان بالواو. فهما في محل نصب بالعطف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «هاجر». والجملة صلة الموصول. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف، أي: كائنة. وحاجة: مفعول به أول مؤخر. ونفي الوجدان يستلزم نفي الوجود وإثبات عكسه مؤكداً، أي: ليس في نفوسهم شيء من ذلك البتة، بل فيها ما ذكر بعد من الإيثارة. ومن: للسببية حرف يتعلق بـ «يجد». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر.

وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والمفعول الثاني محذوف. والجملة صلة الموصول قبلها. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والواو: للحال والاقتران. ولو: حرفية زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية في الشدة. انظر الآية ٢٢ من سورة المجادلة. والباء: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». وخصاصة: اسم «كان» مؤخر مرفوع. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يؤثر. والواو:

وأخرجتم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، في محل جزم بـ «إن». والتاء: في محل رفع نائب فاعل. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة جواب الشرط غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب.

واللام: جواية للتوكيد واقعة في جواب القسم. ونخرج: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والفاعل تقديره: نحن. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «نخرج». والجملة جواب القسم. ولا: نافية للحال اللازمة. وفي: للتعليل متعلق بـ «نطيع». وأبدأ: ظرف زمان منصوب متعلق به أيضًا. والجملة معطوفة على جملة القسم لا محل لها من الإعراب بالعطف. وانظر الآية ٧ من سورة إبراهيم. وقولت: مثل: أخرجتم. وتنصرون: مثل: نخرجن. وهي معطوفة عليها ختام للقول أيضًا. والواو: حرف استئناف. ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. وجملة يشهد: صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم «إن». واللام هي المعلقة للمبالغة في التوكيد. وكاذبون: خبر «إن» مرفوع بالواو. وإنهم... لا يفقهون: في محل نصب مفعول به لـ «يشهد»، لما فيه من تضمين معنى القول. وجملة إنهم لكاذبون: ابتدائية في ذلك.

(٢) يولون: يهربون ويملكون عدوهم. والأدبار: جمع قلة للدبر يراد به الكثرة. والدبر: الظهر، عُبر به عنه للتهكم والتحقير. ولا يُنصرون أي: يُغلبون ويُفْهَرون، ويعذبون في الدنيا والآخرة. وأشد أي: أقوى وأعظم. والرهبة هنا مصدر الفعل المبني للمجهول: رُهِبَ. فهي المرهوبة لأن المخاطبين مرهوبون، لا راهبون. والصدور: جمع صدر. والمراد به النفس. ومن الله أي: من ربه. فالرهبة من المؤمنين في نفوس المنافقين هي الأقوى، لأنهم كانوا يظهرون للمؤمنين رهبة من الله مكذوبة. وقوله «لتأخير عذابه» يعني: لأن عذاب الله مؤجل، وانتقامكم منهم آتٍ. وفي ث وبعض المطبوعات: «لتأخر عذابه». وذلك أي: ماذكر من شدة المرهوبة. والقوم: الجماعة من الناس. ولا يفقهون أي: لا يفهمون ظاهر الأمور ولا خفاياها، حتى يعلموا عظمة الله وقدرته، فيخشوه حق خشيته.

ولئن: انظر الآية ١١. وجملة القسم استئنافية ضمن مفعول «يشهد». ويولن: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. فأصل التركيب «يُولُّيُونَن» والتضعيف للتعبية صار الفعل بها ينصب مفعولين أولهما محذوف كما قدرنا قبل، وأدغمت اللام الأولى في الثانية، والنون الثانية في

لكاذبون» ١١. (١) «لئن أخرجوا لا يخرجون معهم، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم، ولئن نصرؤهم» أي: جاؤوا لنصرهم «ليؤنن» (الأدبار) - واستعني بجواب القسم المقدّر عن جواب الشرط، في المواضع الخمسة - «ثم لا ينصرون» ١٢ أي: اليهود. «لأنتم أشد رهبة»: خوفًا، «في صدورهم» أي: المنافقين، «من الله» لتأخير عذابه. «ذلك بأنهم قوم لا يفقهون» ١٣. (٢)

(١) أي: يدعون ما ليس في قلوبهم، من الأقوال الثلاثة. وسيرد تفصيل كذبهم في الآية التالية. فقد كان بعض يهود خيبر وبني عوف بن الحارث والتّضير أظهروا الإسلام، وهم منافقون. وعندما حوَّس بنو النضير أرسل إليهم هؤلاء: أن اثبتوا وتمتعوا، فإنا لا نسلمكم. وإن قوتلتهم قاتلنا معكم، وإن خرجتم خرجنا معكم. ولكنهم لم يفعلوا شيئًا من ذلك، فنزلت هذه الآيات قبل الجلاء، تفصح أمرهم وتبشر بالنصر. الدر المنثور ٦: ١٩٩ ولباب القول. وتنظر إليهم أي: إلى شأنهم وحالهم. وناق: أظهر خلاف ما أضمر. ويقولون لهم أي: يرسلون إليهم القول. وكفر: كذب الله ورسوله. والأهل: الأصحاب للشيء مكلفون بالتزامه. والكتاب: التوراة. وأل: عهدية ذهنية.

وقول المحلي «لام قسم» صوابه: لام موطئة لجواب القسم، كما سيذكر بعد قليل. وهي حرف اعتراض أيضًا. انظر الآية ١٢٠ من سورة البقرة. وقوله «الأربعة» يعني ما قبل «إن» في الآيتين ١١ و١٢، ولا حذف لها في الشرط الثاني. وأخرج: أجلي وطرد بالقوة والإذلال. ونخرج: نغادر وطننا. ولا نطيع أحدًا أي: لا ننفذ أمر أحد من عدوكم. وقولت: قاتلكم المسلمون. والفعل على وزن: فُوعِل، والزيادة فيه للمشاركة، وهي ألف «قاتل» قلبت واوًا في صيغة المبني للمجهول، لوقوعها بعد ضم. وقوله «حذفت منه» أي: قبل «إن» للمبالغة في التوكيد. ونصركم: نعينكم على العدو. ويشهد أي: يقول ويبلغ الحق.

والم... الذين: انظر الآيتين ٧ و٨ من سورة المجادلة. والجملة استئنافية. وجملة نافقوا: صلة الموصول. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «يقول». والجملة استئنافية بيانية. ولئن... لننصركم: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». والذين: في محل جر صفة لـ «إخوان». وجملة كفروا: صلة الموصول. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول قبلها. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة جواب القسم عليه، كما سيذكر في الآية التالية. والتقدير: والله - لئن أخرجتم نخرج معكم - لنخرجن معكم. وفي هذا إيجاز واحتباك وتوكيد بتكرار جملة الجواب مذكورة ومقدرة. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة في التحقيق ابتدائية في القول. والجملة الشرطية اعتراضية بين القسم وجوابه، عطفت عليها نظيرتها.

بعضاً. والقرى: جمع قرية. وهي البلدة العامرة. والمحصنة: المحاطة بالخنادق والمتاريس والحواجز. ووزن محصنة: مُعْصَلَةٌ، اسم مفعول مؤنث من مصدر: حَصَّنَ، وأصله «مُحَصَّصَةٌ» والتضعيف فيه للجعل، أدغمت الصاد الأولى في الثانية. وجدر: جمع جِدَار. وقول المحلي «حربهم» أي: إذا تحاربوا. والشديد: العنيف القوي. وتحسب: تظن، ينصب مفعولين ثانيهما: جميعاً. وقوله «مجتمعين» أي: ذوي ألفة واتحاد. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. والمراد به هنا ما في القلب، أي: أهواؤهم متضاربة لا تتفق. وذلك أي: ما ذكر من ظاهرهم المناقض لواقع أمرهم.

ولا: نافية للحال اللازمة. وجميعاً: حال منصوبة عن فاعل: يقاتل. والجملة استئنافية. والنفي لهذا في حالة الاجتماع يستلزم النفي في حالة التفرق أيضاً، بدلالة الأعم على الأخص. وإلا: استثنائية للحصر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يقاتل». وقرى: مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. ومحصنة: صفة لـ «قرى» مجرورة. وأو: عاطفة لمنع الخلو، إذ قد يجتمع الأمران معاً. ومن وراء: معطوفان لا يعلقان. ومن: لابتداء الغاية المكانية. بين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «شديد» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: بأس. والجملة استئنافية تفيد السببية. وكذلك جملة: تحسبهم. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والواو: للحال والاقتران. وشتى: خبر للمبتدأ «قلوب» مرفوع بالضمة المقدرة. والجملة في محل نصب حال من المفعول الأول لـ «تحسب». وانظر آخر الآية ١٣. والجملة الاسمية استئنافية.

(٢) يعني أن ما قاله الشيطان أخيراً لم يكن صادقاً فيه، بل هو للتنصّل والتبرؤ، إذ لو كان يخاف حقاً لما ضل وأضل. والمثل: الصفة الغريبة العجيبة، تذكر للعظة والنصح. وقول المحلي «في ترك الإيمان» أي: في الكفر والعصيان. وهذا هو وجه التمثيل، كما في الوجيز، لا سبب للتمثيل خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٣١٩: ٤. وأهل بدر أي: وبنو قينقاع من اليهود، كانوا قد نقضوا العهد بعد غزوة بدر، وأيدهم المنافقون، فحاصروهم النبي، وأجلاهم من ديارهم. سيرة ابن هشام ٤٧: ٢ - ٥٠.

وذاقوه أي: نالوه وقاسوا شدته. والوبال: الفساد والثقل. وأمرهم أي: شأنهم. وهو الكفر والعصيان. ووباله هنا: ما تسبب عنه من العقوبة. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً. وقوله «تخلفهم» أي: تخلف المنافقين. والشيطان: من يغري بالشر من الجن والإنس. والإنسان: المخلوق المكلف من البشر. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة في الموضعين. واكفر أي: كذب الله واعصه. والبريء: المتبرئ المتباعد. وأخاف: أخشى وأرهب. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. فالعالمون جميع الخلق، وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

﴿لَا يَتَّقِلُونَ﴾ أي: اليهود ﴿جَمِيعًا﴾: مجتمعين، ﴿إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ﴾ أو من وراء جدار: سور. وفي قراءة: «جُدُر». ﴿بِأَسْهُمٍ﴾: حربهم ﴿بَيْنَهُمْ شَدِيدًا﴾: تحسبهم جميعاً: مجتمعين، ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾: متفرقة، خلاف الحساب. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ١٤. (١) مثَّلهم في ترك الإيمان ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾: بزم من قريب. وهم أهل بدر من المشركين. ﴿ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِكُمْ﴾: عقوبته في الدنيا من القتل وغيره، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ١٥: مؤلم في الآخرة. مثَّلهم أيضاً، في سماعهم من المنافقين، وتخلَّفهم عنهم ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ﴾، إذ قَالَ لِلْإِنْسَانِ: اكْفُرْ. فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ١٦. كَذَبَ مِنْهُ وَرِيَاءٌ. (٢) ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا﴾ أي:

الثالثة، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وحذفت النون الأولى للتخفيف: «يُؤَلُّون»، فقلبت الكسرة ضمة لمجانسة الواو، ثم حذفت الواو لالتقاءها بسكون النون المدغمة. والأدبار: مفعول ثان منصوب، فيه معنى التوكيد. وأل: نائية عن ضمير الغائبين. والجملتان الشرطيتان الثانية والثالثة معطوفتان على الأولى، واللامان قبلهما زائدتان للتوكيد، والجوابيتان الثانية والثالثة معطوفتان على نظيرتهما أيضاً. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وينصرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على جواب القسم قبلها.

واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وأشد: خبر مرفوع. والجملة استئنافية ضمن مفعول «يشهد» تفيد السببية. ورهبة: تمييز منصوب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ «رهبة». ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أشد». وذلك: انظر الآية ٣ من سورة المجادلة. والباء: للسببية حرف جر. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٢. وجملة لا يفقهون: في محل رفع صفة لـ «قوم» الذي هو خبر مرفوع لـ «أن» ختاماً لمفعول «يشهد». وفي ذكر القوم توطئة للوصف بالجهل والغباء مع المبالغة والتوكيد والتهكم، لأن المفروض في الناس أن يفهموا، وهؤلاء من الناس، ولكنهم فقدوا الإدراك والفهم. والمصدر المؤول في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. والجملة استئنافية.

(١) أي: هم كالبهائم ليس فيهم قدرة على تدبر الأمور، ومعرفة مصالحهم الحققة، ليكون بينهم وفاق صحيح. هذه حالهم دائماً، وإن ظهر منهم الآن خلاف ذلك، بعون دول البغي وسماسرة القيم والشعوب. وكذلك شأن الأمم التي تشبه بأخلاق اليهود، في كل زمان ومكان. وانظر آخر الآية ١٣. ويقاتل: يخاصم في قتال بالسلاح. ومجتمعين أي: متساندين في موطن واحد، يعين بعضهم

والمُغوي هو الشيطان الذي أضل وأغرى بالكفر. وبالرفع يريد «عاقبتُهُما». وفيما عدا الأصل وخ: «بالرفع اسم كان». يعني أن «عاقبة» اسم لـ «كان» مرفوع. فالمصدر المؤول بعد هو في محل نصب خير: كان. والنار: نار جهنم. وأل: عهدة ذهنية. والخالد: المقيم أبداً. وذلك أي: العذاب المخلد. والجزاء: العقوبة. والظالم: من يتجاوز حد الحق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والكفر أشنع الظلم وأفظعه. وفي قرّة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: أي الكافرين.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وعاقبة: خبر مقدم لـ «كان» منصوب ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد، والألف: حرف تشية. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٢. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أن»، والثانية تتعلق بـ «خالد» الذي هو حال منصوبة بالياء عن الضمير المستتر في الخبر المحذوف. والمصدر المؤول في محل رفع اسم مؤخر لـ «كان». والواو: حرف استئناف. وذلك: انظر الآية ٣ من سورة المجادلة. وجزاء: خبر مرفوع للمبتدأ: ذا. والجملة استئنافية.

(٢) آمنوا أي: صدّقوا الله ورسوله. واتقوه: تجنبوا غضبه واطلبوا رضاه بلزوم الطاعة. وتنظر أي: تبحث وتفتش لتكسب. والنفوس: الإنسان المكلف بروحه وجسده. وقدمت أي: تريد أن تقدم من النيات والأقوال والأعمال. وعُبر عن يوم القيامة بالغد تقريباً له. خ: «يوم القيامة». والخبير: العليم ببواطن الأمور وظواهرها. وتعمل: تكسب وتتحمل. وتكون: نصير. وقول المحلي «تركوا طاعته» يعني: لأنهم غفلوا عن أمره وحقوقه. وأنساهم: قدر عليهم النسيان والإهمال. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والفاسق: الخارج على الشرع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويستويان: يكونان متساويين في القيمة والمترلة. والأصحاب: جمع قلة أيضاً للصاحب. وهو الملازم للشئ لا يفارقه. وأصحاب النار هم الذين نسوا الله، كالمشركين والمنافقين واليهود. والنار: نار جهنم. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعنان والقصور والنعيم. وأل: عهدة ذهنية في الموضعين. وأصحاب الجنة هم المتقون. والفائز: من ظفر بمراة من الخير والنعيم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال أيضاً.

ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وأي: وصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والذين: في محل رفع بدل من: أي. والجملة فعلية استئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وجملة اتقوا: استئنافية جواباً للنداء. واللام: طليية للأمر حرف جازم سكن تخفيفاً لدخول الواو عليه. ونفس: فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على جواب النداء لا محل لها من الإعراب.

الغاوي والمُغوي - وُفِرَ بالرفع - «أنَّهُما في النارِ خالدين فيها. وذلك جزاء الظالمين» ١٧: الكافرين. (١)

«يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا اللَّهَ، وَلْتَنْتَظِرْ نَفْسُ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ»: ليوم القيامة، «وَاتَّقُوا اللَّهَ - إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» ١٨ - وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ: تركوا طاعته، «فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ»، أن يُقَدِّمُوا لها خيراً. «أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» ١٩. لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ. أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ» ٢٠. (٢)

وفيما عدا الأصل والنسخ: «كذباً منه ورياء». وكذلك جعلت العبارة في ث ب قلم آخر.

والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ المقدر في الموضعين. والجملتان استئنافية. ومثل: مضاف إليه مجرور ومضاف. والذين: في محل جر مضاف إليه. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بفعل الصلة المحذوفة، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٤: ٣١٩. وقريباً: بدل من الجار والمجرور منصوب ولا يعلق. وجملة ذاقوا: استئنافية بيانية. ووبال: مفعول به منصوب ومضاف. وأمر: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. والجملة معطوفة على التي قبلها. والشيطان: مضاف إليه مجرور. وإذا: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن: مثل. وهو مضاف. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه.

واكفر: فعل أمر مبني على السكون. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالجواب بعده: قال. وجملة كفر: في محل جر مضاف إليه. وجملة قال: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» قبلها في محل جر بالعطف. وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٤. والياء: في محل نصب اسم «إن». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «بريء» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة ابتدائية في القول. وجملة أخاف: صغرى في محل رفع خبر «إن» الثانية. والجملة الكبرى استئنافية ختاماً للقول تفيد السببية. ورب: صفة للفظ الجلالة منصوبة ومضافة. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(١) كان أي: صار. والعاقبة: النهاية والمصير، اسم مصدر على وزن اسم الفاعل المؤنث للمبالغة. والغاوي هو الإنسان الذي كفر.

الكريم بكثرة وتنوع، ومنها ما ذكر عن الجبل هنا. ونضرب: نبين ونوضح. ويفكر: يتدبر ما يسمع ويتعظ. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «فيؤمنوا».

وهو أي: الذي وجوده من ذاته دائماً أزلاً وأبداً، فلا عدم له بوجه من الوجوه. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للالهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والإله: المعبود بحق. والعالم: البالغ الإحاطة بالأمور قبل وجودها وبعده، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والغيب: ما غاب عن حواس الخلق وإدراكهم. والشهادة: ما ظهر لحواسهم وإدراكهم فشهدوه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضوعين. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان لكافة خلقه. والرحيم: العظيم العصمة والمغفرة للمؤمنين. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين.

ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي حرف شرط غير جازم. وجملة أنزلنا: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والقرآن: بدل منه منصوب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أنزل». واللام: جواية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. وخاشعاً متصدعاً: حالان منصوبتان عن مفعول: رأى. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية. ومن: للسببية تنازع فيها «خاشعاً ومتصدعاً». فالمتعلق بالثاني. ووزن متصدع: مُتَعَدِّلٌ، اسم فاعل مشتق من مصدر: تَصَدَّعٌ، والزيادة فيه للتكثير والمطاوعة، أصله «مُتَصَدِّعٌ» أدغمت الدال الأولى في الثانية. والواو: حرف استئناف. وتلك: انظر الآية ٤ من سورة المجادلة. والأمثال: بدل من المبتدأ اسم الإشارة مرفوع. وأل: عهدية حضورية. والخبر جملة «نضربها» الصغرى في محل رفع.

والجملة الكبرى استئنافية. واللام: حرف جر للتعليل يتعلق بـ «نضرب». ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجية والتعليل. والهاء: في محل نصب اسم «لعل». وجملة يتفكرون: صغرى في محل رفع خبر «لعل». والجملة الكبرى في محل نصب حال من: الناس، أي: مترجى لهم التفكير ليتفكروا. ولفظ الجلالة: خبر أول مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة استئنافية. والذي: في محل رفع صفة للفظ الجلالة. ولا: حرف مشبه بالفعل معناه التنصيص على نفي وجود الجنس. وإله: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف تقديره: كائن. وإلا: حرف استثناء ملغى. وهو: ضمير منفصل في محل رفع بدل من محل: لا إله. والجملة صلة الموصول. وعالم: خبر ثان مرفوع للمبتدأ في أول الآية ومضاف. والرحمن الرحيم: خبران مرفوعان للمبتدأ قبلهما: هو. والجملة استئنافية أيضاً.

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾، وجعل فيه تمييز كالإنسان، ﴿لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدَّعًا﴾: مُتَشَقِّقًا ﴿مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾. وتلك الأمثال المذكورة ﴿نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ، لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ٢١ فيؤمنون. ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾: السر والعلانية. ﴿هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ٢٢. (١)

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾: الطاهر، عما لا يليق به، ﴿السَّلَامُ﴾: ذو السلامة من النقائص، ﴿الْمُؤْمِنُ﴾: المُصَدِّقُ رسله بخلق المعجزة لهم، ﴿الْمُهَيِّمُ﴾ - من: هَيَمَ يَهَيِّمُ، إذا كان رقيباً على الشيء - أي: الشهيد على عباده

وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وقدمت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. واللام: للتعليل تتعلق بـ «قدم». والجملة صلة الموصول. وجملة اتقوا: معطوفة على نظيرتها تفيد التوكيد. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «خير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة ابتدائية في اعتراض. وما: اسم موصول أيضاً في محل جر. وجملة تعملون: صلة الموصول ختام الاعتراض.

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. تكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع اسم: تكون. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب خبر: تكون. وهو مضاف. والجملة معطوفة أيضاً على جواب النداء قبل. والذين: في محل جر مضاف إليه. ونسوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأنسى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وأنفس: مفعول ثان منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على صلة الموصول التي قبلها. وهم: انظر الآية ٨ للموضوعين. والجملة استئنافية. ولا: نافية للحال اللازمة. يستوي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والجملة استئنافية أيضاً. وجملة «أصحاب الجنة هم الفائزون»: استئنافية للنبين.

(١) أنزلناه: أوحيناه للتكليف بحمل ما فيه من عظيم الشأن والقوارع. والقرآن: ما أوحى إلى النبي ﷺ من كلام الله. وأل: زائدة للمح الأصل. والجبل: ما ارتفع وصلب من الأرض. والتمييز: التعلل والإدراك. ورأيت: أبصرت عياناً. والخطاب لكل سامع أو قارئ، لبيان تأثير القرآن وعظمته ما يتضمنه، وتوبيخ الإنسان على تقصيره في الطاعة. والخاشع: الدليل المتطامن. والخشية: الخوف والفرع، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والأمثال: جمع قلة للمثل يراد به الكثرة. والمثل: الخبر العجيب يذكر للاعتبار والاعتاظ. وقول المحلي «المذكورة» أي: في القرآن

مثيل لها في الدلالة على محاسن المعاني. وأل: حرفية موصولة. والتسعة والتسعون: انظر تعليقنا على تفسير الآية ١١٠ من سورة الإسراء. وقيل: إن له - تعالى - خمسة آلاف اسم. تفسير ابن كثير ١٨: ١.

وهو: في محل رفع مبتدأ في الموضعين، أخبر عنه بتسعة أخبار في الآية ٢٣، وستة في الآية ٢٤. والجملة استئنافية في الموضعين أيضًا. وانظر الآية ٢٢. وسبحان: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر فعل محذوف: سبّح، فيه معنى البيان والتوكيد والتعجب، ومضاف إلى مفعوله في المعنى. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بالفعل المحذوف. والجملة استئنافية أيضًا. وما: حرف مصدري. وجملة يشركون: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر بـ «عن». واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: الأسماء. والتقديم يعني الحصر، أي: له وحده دون غيره. والحسن: صفة لـ «الأسماء» مرفوعة بالضمّة المقدرة. والجملة في محل رفع خبر خامس للمبتدأ قبلها. وجملة يسبح: في محل رفع خبر سادس. ووزن قُدّوس: فُعُولٌ، مبالغة الصفة المشبهة من مصدر: قَدَّسَ، أصله «قُدُّدُوسٌ» أدغمت الدال الأولى في الثانية.

بأعمالهم، ﴿الْعَزِيزُ﴾: القوي، ﴿الْجَبَّارُ﴾: جبر خلقه على ما أراد، ﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾: عما لا يليق به. ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾: نزهة نفسه ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ٢٣ به! ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ﴾: المنشئ من العدم، ﴿الْمُصَوِّرُ﴾، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ التسعة والتسعون الوارد بها الحديث - والحسن: مؤنث الأحسن - ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٢٤ تقدّم أولها. (١)

(١) يعني: في أول السورة. والملك: المالك لجميع المخلوقات يتصرف فيها كما يشاء دون معين أو منازع. وجبرهم: فهرهم وحملهم بالعنف والشدة. وهذه لغة معروفة في بني تميم وكثير من أهل الحجاز. تهذيب اللغة والمصباح (جبر) والفتوحات ٤: ٢٠٠. والمتكبر: البليغ الكبرياء والعظمة. ونزه نفسه أي: للإخبار والتعليم. ويشركون أي: يجعلون له شركاء في الألوهية والطاعة. والخالق: الممّدر للأشياء على مقتضى حكمته ينشئها من العدم. والمصور: الموجد لصور الأشياء وكيفياتها. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في المواضع الثلاثة عشر. والأسماء: جمع قلة للاسم يراد به الكثرة لتحليته بـ «أل». وأل: عهدية ذهنية. والحسن: التي لا

ضمير المخاطبين. وكفر به: أنكره وكذبه. وجاء: وصل ونزل بالوحي. والحق: الأمر الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويخرجه: يضطره إلى الهجرة. والرسول: المكلف بالدعوة والعمل. وأل: عهديه ذهنية.

وقول المحلي «لأجل أن آمنتم» أي: بسبب إيمانكم. خ: «لأجل أن تؤمنوا». وسقط «أن آمنتم» من ث. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. وخرجتم أي: من مكة مهاجرين. والجهاد: بذل النفس والمال والأهل والوطن. وفي سبيلي أي: لإعلاء كلمتي وشأن ديني. والابتغاء: الطلب والقصد، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وفي الأصل: «وابتغاء». والمرضاة: الرضا والقبول وإفاضة الرحمة والبركات، مصدر ميمي يفيد المبالغة. وتسرون إليهم أي: تلبغونهم بالسر والخفية. وأعلم: أكثر إحاطة من كل مخلوق. وأخفيتم أي: أضمرتموه وكنتموه عن غيركم. وأعلن: أظهر للآخرين. ويفعل: يكتب ويتحمل بالنية أو القول أو العمل. وانظر «الميسر». والإسرار: النقل سراً، أي: ومولاة أعداء المسلمين أو من يناصرهم بالسر أو العلن. والوسط: المعتدل لا اضطراب فيه ولا انحراف.

ويا أيها الذين: انظر الآية ١٨ من سورة الحشر. والجملة فعلية ابتدائية. وآمنوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل في المواضع السبعة. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الموصول. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتتخذوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وعدوي: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف، عطف عليه: عدو. وأولياء: مفعول ثان منصوب. والجملة استئنافية جواباً للنداء. وتلقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وإلى والباء: تتعلقان به، والأولى: لانتهاء الغاية المكانية، والثانية: للسببية. وكذلك الباء الرابعة فيما يلي بعد. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تتخذ. والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «كفر». والجملة في محل نصب حال من: عدوي وعدوكم. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة جاءكم: صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». وجملة يخرجون: في محل نصب حال من فاعل: كفر. وإياكم: ضمير منفصل مبني على السكون معطوف على «الرسول» في محل نصب بالعطف.

وأن: حرف ناصب. وتؤمنوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والباء: للإلصاق المعنوي يتعلق به. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. ورب: صفة لفظ الجلالة مجرورة ومضافة. وإن: شرطية للماضي حرف شرط جازم جوابه محذوف. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم

٦٠ سورة الممتحنة

مدنية، ثلاث عشرة آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ» أي: كفار مكة «أُولِيَاءَ، تُلْقُونَ»: تُولِصُونَ «إِلَيْهِمْ» قَصَدَ النبي غزوهم، الذي أسرَه إليكم وورَى بِحُنَيْنٍ، «بِالْمَوَدَّةِ» بينكم وبينهم - كتب حاطب بن أبي بلتعة إليهم كتاباً بذلك، لما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين، فاستردّه النبي ممّن أرسله معه بإعلام الله - تعالى - له بذلك، وقيل عُذِر حاطب فيه - «وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ، مِنَ الْحَقِّ»، أي: دين الإسلام والقرآن، «يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ» من مكة، بتضييقهم عليكم، «أَنْ تُوْمِنُوا» أي: لأجل أن آمنتم «بِاللَّهِ رَبِّكُمْ، إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا»: للجهاد، «فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي» - وجواب الشرط دلّ عليه ما قبله، أي: فلا تتخذوهم أولياء - «تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ، وَمَا أَعْلَنْتُمْ. وَمَنْ يَقَعْلَهُ مِنْكُمْ»، أي: إسرار خبر النبي إليهم، «فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ» ١: أخطأ طريق الهدى. والسواء في الأصل: الوسط. (١)

(١) عندما أراد الرسول ﷺ فتح مكة، أظهر لعامة الناس أنه يريد غزو حنين، لئلا يبلغ مشركي مكة عزمه، فيستعدوا وتضيق المفاجأة. ولكن حاطب بن أبي بلتعة، وهو صحابي جليل، عرف حقيقة العزم، فبعث برسالة مع امرأة إلى قريش، كي يحفظوا له أهله ولا ينتقموا منهم. ولما علم النبي بما فعل حاطب بعث من جاء بالرسالة، فنزلت الآيات ١ - ٦. انظر الفتح القدير ٣٠٠: ٥ والمستدرك ٢: ٤٨٥ والأدب المفرد ص ٢٣ والصحيح المسند من أسباب النزول ص ٢٠٩، والأحاديث ٢٨٤٥ و٣٧٦٢ و٤٠٢٥ و٤٦٠٨ و٥٩٠٤ و٦٥٤٠ في البخاري ٢٤٩٤ في مسلم ٣٣٠٢ في الترمذي. ومع هذا الخصوص بسبب النزول، فإن حكم الآية يعم كل من يفعل مثلما فعل حاطب، أيًا كان الدافع إليه.

وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وتتخذ تجعل وتصير. والعدو: المعادي والمحارب. والأولياء: جمع ولي. وهو المصادق يتولى الأمر ويعتمد عليه. وفيما عدا الأصل والنسختين: «قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم». وأسره: جعله سراً مكتوماً. وورى بحنين أي: أخفى ما يقصد وأظهر أنه يريد غزو المشركين المقيمين في حنين. وهو موضع قريب من مكة والطائف. وفي الأصل والنسخ: «بخير». والتصويب من بعض النسخ والمطبوعات. انظر الفتوحات ٤: ٣٢٣ والصاوي ٤: ١٩٤. والمودة: مراعاة العشرة كالنصيحة بخير الغزو. وأل: نابعة عن

أي: يمدوها. والأيدي: جمع قلة أيضًا لليد. والألسنة: جمع قلة كذلك للسان. وهو هنا ما يتكلم به. والسوء: القبيح المؤذي. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وتكفر: ترد عن الإسلام. وتنفع: تدفع شرًا أو تجلب خيرًا. والأرحام: جمع قلة أيضًا للرحم. وكذلك الأولاد جمع قلة. وهم الذكور والإناث والحفدة. وقول المحلي «في الآخرة» أي: وفي الدنيا من أذى المشركين. واليوم: الوقت والزمن. والقيامة: قيام الناس من القبور للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. ويُفصل: يفرق ويُحجز. وقوله «للفاعل» يريد به القراءة «يُفصلُ» أي: الله. وفيما عدا الأصل وث وع والفتوحات: «والفاعل». وفي الأصل: «من جملة الكفار». وتعملون أي: تكتسبونه وتحملونه من نية أو قول أو فعل. والبصير: المدرك للأحداث حال وجودها.

وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآية ١. ويتفقوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والكاف: في محل نصب مفعول به. ويكونوا: فعل مضارع ناقص جواب الشرط مجزوم بحذف النون أيضًا. والواو: في محل رفع اسم: يكون. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «أعداء» الذي هو خبر منصوب لـ «يكون». والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية. ويسطوا: فعل مضارع معطوف على «يكونوا» مجزوم بحذف النون. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق به. والجملة معطوفة على جواب الشرط عطف تفسير لا محل لها من الإعراب. وأيدي: مفعول به منصوب ومضاف، عطف عليه: السنة. فهو منصوب بالعطف ومضاف أيضًا. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن: الأيدي والألسنة. وجملة ودوا: معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. ولو: حرف مصدري. وجملة تكفرون: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «ود».

ولن: نافية للمستقبل تفيد التوكيد، وهي حرف ناصب. وتنفع: فعل مضارع منصوب. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم. وأرحام: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية. ولا: حرف زائد معناه توكيد النفي، وبيان أنه يشمل الفئتين معًا وكلاً منهما على حدة. وأولاد: معطوف على «أرحام» مرفوع ومضاف. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يفصل». وعبرة المحلي تقتضي التعلق بـ «تنفع». ويُفصل: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وبين: مبني على الفتح لإضافته إلى مبني في محل رفع نائب فاعل. والكاف: في محل جر مضاف إليه. والجملة استئنافية أيضًا. والواو: حرف استئناف. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «بصير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية كذلك. وما: اسم موصول أيضًا في محل جر. وجملة تعملون: صلة الموصول قبلها.

«إِنْ يَتَّقُواكُمْ»: يظفروا بكم «يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً، وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ»، بالقتل والضرب، «وَالسَّيِّئَةُ بِالسُّوءِ»: بالسب والشتيم، «وَوَدُّوا»: تمنوا «لَوْ تَكْفُرُونَ ٢. لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ»: قراباتكم، «وَلَا أَوْلَادُكُمْ» المُشْرِكُونَ الَّذِينَ لِأَجْلِهِمْ أَسْرَرْتُمُ الْخَبْرَ، مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ. «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ» - بالبناء للمفعول، وللفاعل - «بَيْنَكُمْ» وبينهم، فتكونون في الجنة، وهم في جملة الكفار، في النار. «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» ٣. (١)

«قَدْ كَانَتْ لَكُمْ إِسْوَةٌ»، بكسر الهمزة وضمتها في الموضعين: قُدْوَةٌ «حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ» أي: به قولًا وفعلًا، «وَالَّذِينَ مَعَهُ» من

بـ «إن». والتاء: في محل رفع اسم «كان». وجملة خرجتم: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجهاذا: مفعول لأجله منصوب بالفعل «خرج» عطف عليه: ابتغاء. فهو منصوب بالعطف. وفي: للتعليل حرف جر يتعلق بالمصدر «جهاذا». وسبيلي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. ومرضاتي: مضاف إليه بعد «ابتغاء» مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف أيضًا. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال ثانية من فاعل: تتخذ. وتسرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة بدل من «تلقون» في محل نصب بالبدلية. والمودة: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذكرية.

والواو: للحال والاقتران. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ خبره: أعلم. والألف: زائدة رسماً للوقف. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تسر. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق باسم التفضيل: أعلم. وما: اسم موصول أيضًا في محل جر، عطف عليه نظيره. فهو في محل جر بالعطف. والجملة بعد كل منهما صلة له. والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. ويفعل: فعل مضارع مجزوم. والجملة لا محل لها من الإعراب أيضًا لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومن: للتبعية تتعلق بحال محذوفة عن اسم الشرط. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والجملة بعدها في محل جزم جواب الشرط أيضًا. والجملة الشرطية استئنافية. وسواء: مفعول به منصوب، اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، مضاف إلى موصوفه «السبيل» لتوكيد المبالغة. وأل: عهدية ذهنية.

(١) أي: فيحاسبكم ويجزي كلاً بما تقتضيه الحكمة البالغة. وظفروا بكم أي: في حرب أو قتال أو غدر. ويكونوا أعداء أي: تظهرعداوتهم. والأعداء: جمع قلة للعدو يراد به الكثرة. ويسطوها

لا يقتدى به في حق الكافرين. وقوله «يتأسى فيه» يعني أنه يقتدى به، ولكن في مقام الاعتراف بالعجز عن التدخل في حكم الله، بدليل ما أورده. وهو الآية ١١ من سورة الفتح. وقوله «كما ذكر» أي: في الآية ١١٤ من تلك السورة. وفيما عدا الأصل وث وع وقرة العينين: «وكما ذكره». وتوكلنا: اعتمدنا في جميع أمورنا. وإليك أبننا، أي: إلى طاعتك رجعتا باعتقادنا وتصرفاتنا. وإليك أي: إلى لقاء موعدك بالحساب والجزاء. والمصير: الرجوع النهائي. فهو إلى موعدك وحده، لا إلى الفناء المطلق ولا إلى الآلهة المزعومة.

وقوله «أي وقالوا» يعني أنهم قالوا أيضًا «ربنا عليك توكلنا... الحكيم». فهو من جملة قولهم المستثنى منه، وليس اعتراضًا أمر المؤمنون بقوله تعليمًا، خلافًا لما ذكر بعض المفسرين. وفيما عدا الأصل وخ وع وقرة العينين: «أي قالوا». والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وتجعل: نصير، ينصب مفعولين ثانيهما: فتنة، أي: ما يفتن به ويكون سببًا للامتحان، وتميز المحسن من المسيء. ووزن فتنة: فُعلة، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: فُتِنَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وكفر: كَذَبَ الله ورسوله. وقوله «لا تظهرهم» أي: لا تنصرهم ولا تغلبهم. ث: «يفتنتوا أي». ع: «يفتنتوا بنا أي». وفيما عدا الأصل والنسخ: «يفتنتوا أي». والعريز: الغلاب لا يعجزه شيء وبذل لعزته كل معاند. والحكيم: ذو الحكمة العالية في كمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين.

وقد: حرف تحقيق. وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». وإسوة: اسم مؤخر لـ «كان» مرفوع. والجملة استئنافية. وإبراهيم: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة في الموضوعين. والذين: معطوف عليه في محل جر. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. وإذ: ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن: إبراهيم ومن معه. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قالوا». والجملة في محل جر مضاف إليه. وإنا... الحكيم: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا»، عدا ما جاء من الاستثناء المقحم: إلّا... من شيء. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذفت نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». ومنكم: متعلقان بـ «برآء» الذي هو خبر لـ «إن» مرفوع. والجملة ابتدائية في القول.

ومما: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية في الموضوعين حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة تعبدون: صلة الموصول. ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن «ما». ومن: للتبيين. والباء: للإلصاق المعنوي

المؤمنين، «إذ قالوا لِقَوْمِهِمْ: إِنَّا بُرَاءُ: جمع بريء كظريف منكم، ومما تعبدون من دُونِ الله، كَفَرْنَا بِكُمْ»: أنكرناكم، «وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا» - بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية واوًا - «حَتَّى تُوَمِّنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ، إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ: لَا تَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ: مُسْتثنى من «إسوة»، فليس لكم التأسى به في ذلك بأن تستغفروا للكفار، وقوله «وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ»، أي: من عذابه وثوابه، «مِنْ شَيْءٍ». كنى به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار. فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه، وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه: «قُلْ: فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا؟» واستغفاره له قبل أن يتبين له أنه عدو لله، كما ذكر في «براءة». «رَبَّنَا، عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا، وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» ٤: من مقول الخليل ومن معه، أي وقالوا: «رَبَّنَا، لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا» أي: لا تُظهِرْهم علينا فيظنوا أنهم على الحق، فيفتنوا بنا أي: تذهب عقولهم بنا، «وَاعْفُرْ لَنَا. رَبَّنَا، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» ٥ في ملكك وضعتك. (١)

(١) في الآية مثال لتبرؤ المؤمنين من الكافرين، وتوبيخ لمن يخالف ذلك، وتوجيه إلى ما يجب. وبضمها يريد القراءة: «أسوة». وقول المحلي «في الموضوعين» أي: هنا وفي الآية ٦. وقدوة أي: ما يُقتدى به من الخصال. والحسنة: الصالحة الحميدة تستحق الموافقة والافتداء. وقوله «به» يشعر أنه جعل «في» بمعنى الباء، ليكون لها تعلق بـ «أسوة» كما ذكر بعض المفسرين. والظاهر أن «في» ههنا للظرفية المكانية المجازية تتعلق بصفة ثانية محذوفة لـ «أسوة»، التي هي اسم مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: أوْثِييَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات ما يُفتن به لتوكيد المبالغة. وانظر الآية ٢١ من سورة الأحزاب. والقوم: الجماعة من الناس رجالًا ونساء. والبريء: المتبرئ المتباعد. وما تعبدون أي: المخلوقات التي تقدسونها. ومن دونه أي: من غيره. وقوله «أنكرناكم» أي: وأنكرنا دينكم وقطعنا ما بيننا وبينكم. وبدا: ظهر وانكشف وثبت. والعداوة: القطيعة والخصومة والمخالفة في الأفعال والأقوال. والبغضاء: شدة الكره والمنافرة في القلوب والعواطف. وأبدأ أي: على الدوام.

وتحقيق الهمزتين هو كما أثبتنا. خ: «بتحقيق الهمزة». وإبدال الثانية يريد القراءة «وَالْبَغْضَاءَ وَبَدَأَ». وتؤمنوا به أي: تعرف قلوبكم ألوهيته. وأستغفر: أطلب ستر الذنب وعدم المؤاخذه عليه. والمستثنى المذكور هو «قول». وما أملكه أي: لا أستطيعه ولا أتمكن منه. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. وقوله «كنى به» يعني أنه لفظ مستعمل في غير معناه الوضعي، فهو كناية عما ذكر من تفسيره. وقوله «مبني عليه» أي: متعلق بالمستثنى

النداء قبلها. والمصير: مبتدأ مؤخر مرفوع يتعلق بالجاء والمجرور قبله «إليك» بخبره المحذوف. والتقديم في المواضع الثلاثة يفيد الحصر. والجملة معطوفة أيضاً على جواب النداء. ولا: طلبية للدعاء حرف جازم. والجملة جواب النداء قبلها استئنافية ضمن القول. واللام: للاختصاص حرف جر. والذين: في محل جر. والجاء والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «فتنة». وجملة كفروا: صلة الموصول. واغفر: فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون. واللام: للتعليل تتعلق به. والجملة معطوفة على جواب النداء قبلها. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤ من سورة الحشر. وأنت: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب يفيد الحصر. والعزير الحكيم: خبران لـ «إن» مرفوعان. والجملة استئنافية ختاماً للقول الذي أوله: إنّا.

(١) أي: يكرمهم ويحمد لهم ما اكتسبوا، من طيب النيات والأقوال والأعمال. وفي هذا وعيد للعصاة، ووعد جميل للمخلصين. وقول المحلي «جواب قسم مقدر» هو مذهب بعض النحاة، يعني أن اللام واقعة في جواب القسم المحذوف. والأولى أنها لام الابتداء معناها التوكيد، ولا حاجة إلى تقدير جملة قسمية. وقوله «بدل اشتمال» من التلخيص، يعني: من حيث ملاحظة صلة الموصول، لأنها مما يشتمل عليه المخاطبون. فالجاء والمجرور «لمن» بدل من «لكم» في محل نصب ولا يعلقان. ولا يجوز هنا عطف البيان لأنه كالصفات، لا يكون تابعاً للضمائر. وفائدة هذا البديل أن من كان فيه هذه الصفة لا يترك الاقتداء بمن ذكر، وأن تركه من مخايل عدم الإيمان. فهو مبالغة في الحث على مقاطعة الكفار. واليوم: الوقت والزمن. وأل: عهدية ذهنية. والآخر: ما يكون بالبعث للحساب والجزاء. وقوله «يظن الثواب والعقاب» تفسير آخر للرجاء، أي: يتوقع حصول ثواب الله وعقابه يوم القيامة فيأتي. ويتولى: يُعرض عن هذا الاتساع. والغني: المستغني بذاته.

وكان... حسنة: انظر الآية ٤. والجملة استئنافية تفيد التوكيد، والتوطئة للتخصيص والوعيد. واللام: للاختصاص حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. واسم «كان» الثانية يعود على: من. ويرجو: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والفاعل يعود أيضاً على: من. والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان» التي قبلها. والجملة الكبرى صلة الموصول. واليوم: معطوف على لفظ الجلالة منصوب بالعطف. والآخر: صفة لـ «اليوم» منصوبة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والواو: حرف استئناف. ومن: انظر الآية ١. والجملة الشرطية استئنافية. ويتول: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف. والتقدير: يكن وبال توليه على نفسه، لأن الله غني. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم «إن» منصوب. وهو: مثل «أنت» في الآية ٥. والجملة في محل جزم جواب الشرط.

«لَقَدْ كَانَ لَكُمْ» يا أمة محمد - جواب قسم مقدر - «فِيهِمْ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ، لِمَن كَانَ»: بدل اشتمال من «كم» بإعادة الجاء «يرجو الله واليوم الآخر» أي: يخافهما، أو يظن الثواب والعقاب. «وَمَن يَتَوَلَّ» بأن يوالي الكفار «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ» عن خلقه، «الْحَمِيدُ» ٦ لأهل طاعته. (١)

تتعلق بـ «كفر». والجملة تفسيرية لجملة «إنّا برآء» لا محل لها من الإعراب، عطف عليها الجملة التالية. فهي مثلها. وبدا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «بدا»، وعطف عليه نظيره منصوب بالعطف، فلا يعلق. والعداوة: فاعل مرفوع، عطف عليه: البغضاء. فهو مرفوع بالعطف. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين في الموضعين. وأبدأ: ظرف زمان منصوب متعلق أيضاً بـ «بدا». وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوباً. وتؤمنوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تؤمن». والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجاء والمجرور بدل من «أبدأ» في محل نصب ولا يعلقان. ووحد: حال من لفظ الجلالة منصوبة ومضافة.

وإلا: حرف استثناء. ووصف المعربين الاستثناء، بأنه جملة اعتراضية، قول مردود إذ هو من المفردات لا من الجمل. وقول: مستثنى متصل من «إسوة» منصوب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. واللام: للتبليغ حرف جر يتعلق بـ «قول». وأبي: مجرور بالياء ومضاف. ولأستغفرون: مثل «لأغلبين» في الآية ٢٠ من سورة المجادلة. وجملة القسم المحذوف «أقسم» ابتدائية في القول. وأقسم لأستغفرون... من شيء: في محل نصب مفعول به لـ «قول». واللام: للتعليل تتعلق بـ «أستغفر». والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي للحال اللازمة. ولك: متعلقان بـ «أملك». واللام: للاختصاص. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة. والجاء والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «شيء». ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وشيء: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. والجملة في محل نصب حال من فاعل «أستغفر» ختاماً لمقول «قول».

وربنا: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف للتوكيد مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر والتنبية. ونا: في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية استئنافية ضمن مقول «قالوا». وتكرار النداء يفيد التوكيد للتضرع والعبودية. والجملة بعده استئنافية جواباً له ضمن القول. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً، وهو حرف جر متعلق بـ «توكل». وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية في الموضعين. والأولى تتعلق بـ «أنبأ»، والجملة معطوفة على جواب

الشرك، إلى ابنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا تكرمها، فأبت أسماء أن تدخلها بيتها وأن تقبل هداياها، لما في الآيات المتقدمة من زجر وتهديد. ولما سئل النبي ﷺ عن ذلك نزلت الآيتان، بالرخصة في موادة المسالمين عامة، ومعاودة المخاصمين المقاتلين، فأمرها أن تدخلها وتقبل الهدايا. المستدرك ٢: ٤٨٥ - ٤٨٦ ومجمع الزوائد ٧: ١٢٣ وتفسير الطبري ٢٨: ٤٣. وانظر الأحاديث ٢٤٧٧ و ٣٠١٢ و ٥٦٣٣ و ٥٦٣٤ في البخاري و ١٠٠٣ في مسلم. وينتهي: يمنع ويُبعد. ولا ينهاكم أي: يبيح لكم ويسمح. وعن الذين أي: عن موادعتهم. ويقال: يخاصم بالقوة أو الكيد أو السلاح. والدين: دينكم. فآل: نائبة عن ضمير المخاطبين. ويخرجكم: يضطركم إلى الهجرة. والديار: جمع دار. وهو موطن الإقامة والاستقرار. وتبره: تحسن إليه وتكرمه.

وقول المحلي «بدل اشتمال» يعني أن المصدر المؤول من «أن تبروهم»: في محل جر بدل من الاسم الموصول في الموضعين، لأنه مما يشتمل عليه. وقوله «تفصوا إليهم» أي: تعاملوهم. ع وط: «تفصوا». وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «أي بالعدل». وقوله «قبل الأمر بالجهاد» يعني أن حكم البر والعدل في هذه الآية نُسَخ، بما في أوائل سورة التوبة، من جهاد المشركين من العرب، أو من قريش خاصة. والراجع أن الآية محكمة، ولا ناسخ لها، إذ البر واجب مع المسالم، والعدل واجب معه، ومع المقاتل أيضًا إلا في ميادين الحرب. انظر الناسخ والمنسوخ ٣: ٦٦ - ٧٠ وأحكام القرآن ص ١٧٨٥. ويحيهم أي: يودهم فيكرمهم ويريد لهم الخير ويقدره. وعاونوا: يعني أن من يعاون العدو أو الغزاة لا تجوز مسالمتهم ولا مولاتهم. والظالم: من تجاوز حد الحق. وآل: جنسية للمبالغة والكمال.

ولا: حرف نفي. وينهى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وعن: للمجاززة المجازية حرف جر. والذين: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما في الموضعين. والجملة استثنائية. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويقاتلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وفي: للسببية تتعلق بـ «يقاتل». والجملة صلة الموصول. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب في الموضعين. انظر الآية ١. وتقسطوا: فعل مضارع معطوف على الذي قبله منصوب بالعطف. وإلى: لانتهاء الغاية المجازية تتعلق بـ «تقسط» لما تضمنته من معنى الإفضاء. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. وجملة يحب: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية بين جملتين مستقلتين. والمقسطين: مفعول به منصوب بالياء. وآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وجملة ينهاكم: استثنائية تفيد البيان لما قبل الاعتراض. وفي: للسببية تتعلق بـ «قاتل».

«عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم، منهم»: من كفار مكة، طاعة لله - تعالى - «مودعة» بأن يهديهم للإيمان، فيصيروا لكم أولياء. «والله قدير» على ذلك - وقد فعله بعد فتح مكة - «والله غفور» لهم ما سلف، «رحيم» بهم. (١)
«لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم» من الكفار «في الدين»، ولم يخرجوكم من دياركم، أن تبرؤهم: بدل اشتمال من «الذين»، «وتقسطوا»: تفصوا «إليهم» بالقسط، أي: العدل. وهذا قبل الأمر بجهادهم - «إن الله يحب المقسطين» ٨: العادلين - «إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين، وأخرجوكم من دياركم، وظاهروا»: عاونوا «على إخراجكم، أن تولوهم»: بدل اشتمال من «الذين»، أي: تتخذوهم أولياء. «ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون» ٩. (٢)

(١) لما نزلت الآيتان ٥ و ٦ بالانتساء والتهديد عزم المؤمنون على معاودة جميع الكافرين، وفيهم أقرباؤهم، ويعلم الله شدة ذلك عليهم، فنزلت هذه الآية تخفف عنهم، وتبشرهم بما سيكون من النصر والمودة. تفسير الخازن ٧: ٦٥ والقرطبي ١٨: ٥٨. ويجعل: يخلق. وعاديتم: خاصتم وقاطعتم. والفعل وزنه: فاعَل، وأصله «عادَو»، والزيادة فيه للمشاركة يدوُّها الفاعل، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح: عادى. ولما اتصل بضمير رفع متحرك ردت الألف إلى الياء. وقول المحلي «طاعة» أي: عاديتموهم بسبب الطاعة. خ: «من كفار مكة مودة». والمودة: المحبة ومقاصد الخير. والتقدير: الكامل القدرة دون مساعد أو منازع. وقوله «ذلك» أي: الجعل للمودة. والغفور: الكثير الستر للذنوب والعفو عنها. وقوله «لهم وبهم» أي: إن آمنوا. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والإحسان للمؤمنين.

وعسى: فعل ماض جامد ناقص مبني على الفتح المقدر، معناه تحقق الرجاء. ولفظ الجلالة اسم «عسى» مرفوع. وأن: مصدرية للمستقبل حرف نصب. انظر الآية ١. والمصدر المؤول في محل نصب خبر: وهو بمعنى اسم الفاعل للمبالغة في التوكيد. والتقدير: جاعلاً. وبين: انظر الآية ٤. والتعلق بـ «يجعل». والذين: في محل جر مضاف إليه. ومودة: مفعول به منصوب. وجملة عاديتم: صلة الموصول. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. والواو: حرف استئناف. وتقدير: خبر مرفوع للمبتدأ قبله. والجملة استئنافية عطف عليها التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وغفور رحيم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة قبلهما. وتكراره إقامة للاسم الظاهر مقام المضمر لتربية المهابة وتحقيق معنى الألوهية.

(٢) جاءت قتيلة بنت عبد العزى، في هدنة الحديبية وهي على

إحاطة منكم. والكفار: جمع كافر. وهو المشرك من قريش كذب الله ورسوله. وأل: عهدية ذهنية. وحل: حلال، أي: مباح نكاحهم، صفة مشبهة تفيد المبالغة على وزن: فَعْل، يستوي فيها المذكر والمؤنث. ويحلون: يحل نكاحهم. وأنفق: بذل. والجناح: الإثم والذنب. وتنكح: تتزوج. وقوله «بشرطه» يعني: ما يعرف من شروط لصحة العقد، كإنقضاء العدة والولي والشاهدين. وآتيتم: أعطيتم. والأجور: جمع أجر.

ويا... آمنوا: انظر الآية ١٨ من سورة الحشر. وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بـ «امتنحوا». انظر الآية ٨ من سورة المجادلة. والمؤمنات: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. ومهاجرات: حال من المؤمنات منصوبة بالكسرة عوضاً من الفتحة. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة للجواب الشرط في الموضعين. وامتحنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية جواباً للنداء. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أعلم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة اعتراضية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإن: شرطية للمستقبل. انظر الآيتين ١ و ٢. وعلمتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد لإشباع حركة الميم. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. ومؤمنات: مفعول ثان منصوب بالكسرة.

ولا: طلية للنهي حرف جازم. وترجعوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق به. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية قبلها. ولا: نافية للحال اللازمة في الموضعين. وهن: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبره: حل. واللام: للتعليل تتعلق بـ «حل». والجملة ابتدائية في اعتراض تفيد السببية للأمر، عطف عليها الكبرى التي بعدها للتقرير والتوكيد. وجملة يحلون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. واللام: للتعليل أيضاً تتعلق بالفعل قبلها. وآتوا: مثل: امتحنوا. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثان. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم. وجملة أنفقوا: صلة الموصول. ولا: للتصيص على نفي وجود الجنس حرف مشبه بالفعل. وجناح: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». انظر الآية ٢٢ من سورة الحشر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة معطوفة على جواب الشرط أيضاً في محل جزم. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ١. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل، اسم مبني على

«يا أيها الذين آمنوا، إذا جاءكم المؤمنات»، بالسنتين، «مهاجرات» من الكفار، بعد الصلح معهم في الحديبية، على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يرد، «فامتنحوهن» بالحلف، أنهن ما خرجن إلا رغبة في الإسلام، لا بغضاً لأزواجهن الكفار، ولا عشقاً لرجال من المسلمين - كذا كان النبي ﷺ يحلفهن. «الله أعلم بإيمانهن» - فإن علمتموهن: ظننتموهن بالحلف «مؤمنات فلا ترجعوهن»: تردوهن «إلى الكفار» - لا هن حل لهن ولا هم يحلون لهن - وآتوهن» أي: أعطوا الكفار أزواجهن «ما أنفقوا» عليهن من المهور، «ولا جناح عليكم أن تنكحوهن» بشرطه، «إذا آتيتوهن أجورهن»: مهورهن. (١)

والجملة صلة الموصول. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وإخراج: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجار والمجرور متعلقان بـ «ظاهر». والجملة معطوفة أيضاً على صلة الموصول. والواو: حرف استئناف. ومن يتول: انظر الآية ٦. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه وزيدت الواو بعد همزته في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب وبعد. وهم: مثل «أنت» في الآية ٥. والظالمون: خبر مرفوع بالواو. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية.

(١) ورد في معاهدة الحديبية، كما ذكر المحلي هنا، أن من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه يُرد عليهم. انظر الوثائق السياسية ٥٨: ١ ومكاتيب الرسول ص ٢٧٥ - ٢٨٧. ثم جاءت شبيعة بنت الحارث مهاجرة، فأقبل زوجها الكافر يطلب ردها، بحسب شرط المعاهدة، فنزلت الآية ١٠ بتقييد النص، وبيان أنه خاص بالرجال، لأن النساء يخشى عليهن من الفتنة ما لا يخشى على الرجال. وروي أن نساء كثيرات جئن كذلك. الواحد ص ٤٥١ وأحكام القرآن ص ١٧٨٦ - ١٧٨٩ وتفسير القرطبي ٦١: ١٨ والفتوحات ٤: ٣٢٩ ولباب النقول. وروي أيضاً أن في العهد: «لا يأتيك من رجل، وإن كان على دينك، إلا رددته إلينا». الناسخ والمنسوخ ٨٨: ٣ و ١٠٧. فالنص مقيد أصلاً والآية توكيد له.

وجاءكم: أتى إليكم من مكة. والمؤمنة: من تصدق الله ورسوله. وبالسنتين أي: بلفظ الشهادة بالألسنة. والمهاجرة: من تركت مكة هرباً بديتها من الفتنة. وامتحن: اختبر لمعرفة سبب الهجرة. والحلف: التحليف قسمًا. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «بالحلف على أنهن». وقول المحلي «ولا عشقاً لرجال من المسلمين» من التلخيص والبغوي بتصريف، وهو مقحم فيما نسب إلى ابن عباس من القول. انظر تفسير ابن كثير ٤: ٣٥٠ - ٣٥١ والبحر ٨: ٢٥٦ وفتح القدير ٣٠٥: ٥ - ٣٠٨. وأعلم أي: أبلغ

ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية «إن»، وكذلك الجملتان المعطوفتان التاليتان. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله في الموضعين. والجملة بعده صلة له فيهما. واللام: طلبية للأمر حرف جازم سكن تخفيفاً لدخول الواو عليه. ويسألوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والأمر ظاهره للمشركين، وحقيقته أنه موجه للمسلمين، كما تقدم في قوله تعالى: «وَأَتَوْهُمْ مَا أَنْفَقُوا». وذلكم: انظر الآية ٣ من سورة المجادلة. وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ خبره: حكم. والجملة ابتدائية في اعتراض ينتهي بآخر الآية. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «يحكم». والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة تفيد التوكيد. والواو: حرف استئناف. وعليم حكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة قبلهما. والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض.

(٢) يعني أن الحكم بدفع المهر وأخذة نسخ، لأنه خاص بالمهادنين من مشركي مكة. وهو قول بعض العلماء. انظر الناسخ والمنسوخ ٣: ١١٣ - ١١٥ والبحر ٨: ٢٥٨. وروي أنه لما نزلت الآية ١٠ دفع المسلمون ما أمروا به، وأبى المشركون أن يدفعوا إليهم مهر النساء الست المرتدات، فنزلت هذه الآية. تفسير البغوي ٤: ٣٣٣ - ٣٣٤. وقيل: إن الآية نزلت أيضاً في شأن أم الحكم بنت أبي سفيان، ارتدت وتزوجها رجل ثقيفي، ثم أسلمت مع بني ثقيف. الدر المنثور ٦: ٢٠٨ - ٢٠٩. ولباب النقول. وفاتكم: ذهب عنكم وانقلت. ومنهن أي: من زوجاتكم. والأزواج: جمع قلة للزوج. وهي الزوجة. وعاقبتكم: جازيتم العدو وأخذتكم بأثركم منه. وغزوتكم أي: أهل مكة بعد الهدنة. ومثله أي: مماثلة في القدر والقيمة. واتقوه: تجنبوا غضبه واطلبوا رضاه بالتزام الطاعة.

وإن: شرطية للمستقبل انظر الآيتين ١ و ١٠. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها التي قبلها. وشيء: فاعل مؤخر مرفوع. ومن: للتعويض تتعلق بصفة محذوفة لـ «شيء». وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «فات». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. والثانية: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وعاقبتكم: فعل ماض مبني على السكون معطوف على «فات» في محل جزم بالعطف. والجملة معطوفة على جملة «فاتكم» لا محل لها من الإعراب. والذين: في محل نصب مفعول به أول للفعل قبله. وجملة ذهبت: صلة الموصول. ومثل: مفعول ثان لفعل الأمر قبله منصوب ومضاف. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر مضاف إليه. وجملة أنفقوا: صلة الموصول. وجملة اتقوا: معطوفة على جواب الشرط جملة «أتوا» في محل جزم بالعطف أيضاً. والذي: في محل نصب صفة للفظ الجلالة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «مؤمنون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أنتم. والجملة صلة الموصول.

«وَلَا تُمْسِكُوا» - بالتشديد والتخفيف - «بِعَصَمِ الْكُوفَرِ» زوجاتكم لقطع إسلامكم لها بشرطه، أو اللاحقات بالمشركون مُرْتَدَاتٍ لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه، «وَأَسْأَلُوا»: اطلبوا «مَا أَنْفَقْتُمْ» عليهن من المهور، في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار، «وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا» على المهاجرات، كما تقدم أنهم يُؤْتُونَهُ - «ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ، يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ» به. «وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» ١٠ - (١) «وَأَنْفَقْتُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ» أي: واحدة فأكثر منهن، أو شيء من مهورهن، بالذهاب «إِلَى الْكُفَرِ» مُرْتَدَاتٍ، «فَعَاقِبْتُمْ»: فغزوتهم وغنمتهم، «فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ» من الغنيمة «مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا»، لفواته عليهم من جهة الكفار، «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ» ١١. وقد فعل المؤمنون ما أمروا به، من الإتياء للكفار والمؤمنين. ثم ارتفع هذا الحكم. (٢)

السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف أيضاً. وآتيتموهن: مثل: علمتموهن. والجملة في محل جر مضاف إليه. وأجور: مفعول ثان لـ «آتى» منصوب ومضاف. (١) لا تمسكوا به أي: افسخوه وأبطلوه. وبالتخفيف يريد القراءة «وَلَا تُمْسِكُوا». والعصم: جمع عصمة. وهي عقد النكاح، مصدر على وزن: فَعَّلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة، فعله: عُصِمَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والكوافر: جمع كافرة - وهي المشركة - قلبت الألف في الجمع واوًا لالتقاء الساكنين حملاً على التصغير. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. ووزن كافرة: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: كَفَّرَ، غُبِرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وقول المحلي «لقطع إسلامكم لها بشرطه» أي: لأن إسلام الرجل قد فسخ عصمة المشركة، إن كانت مدخولاً بها ولم تسلم في عِدَّتِها، أو كانت غير مدخول بها. وهذا مذهب الشافعي وابن حنبل. واللاحقات بالمشركون: اللواتي يرجعن إلى مشركي مكة. خ: «واللاحقات للمشركون».

وقوله «لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه» يعني: أن ارتداد الزوجة إلى الكفر فسخ عقد النكاح، بشرط ما ذكرنا من الدخول وعدمه. وأنفق: بذل وصرف. والصورة: الحالة. وقوله «ممن تزوجهن» من الوجيز والتلخيص وفيه نظر، لأن الاسترداد يكون من المرأة وولي أمرها، لا من الزوج المشرك. وذلكم أي: ما ذكر في هذه الآية، وفيه تعظيم وتفضيم. والحكم: الأمر الواجب. ويحكم: يقضي ويفرض. وبينكم أي: بين المخاطبين ومشركي مكة. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده. والحكيم: انظر آخر الآية ٥. ووزن تُمْسِكُ: تَفْعَلُ، أصله «تُمْسِكُ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت السين الأولى في الثانية. والنهي عن المبالغة يفيد المبالغة في النهي. ثم إن النهي عن التمسك يستلزم الأمر بالترك للعقد وإبطاله أيضاً.

وبايعهم أي: تعهد لهم بالقبول، والتزم لهم ما وعدت به من الثواب والنعيم. وفيما عدا الأصل وخ: «فعل ذلك - صلى الله عليه وسلم - بالقول». واستغفر: أسأل بالدعاء ستر ما كان وما سيكون، وعدم المؤاخذه عليهما. وانظر آخر الآية ٧.

ويا أيها: انظر الآية ١٨ من سورة الحشر. والنبى: بدل من «أي» مرفوع. وأل: عهدية حضورية. وإذا: انظر الآيتين ١٠ من هذه السورة و٨ من سورة المجادلة. وتعلق «إذا» بالفعل: بايع. ويباعن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وكذلك: يفترين. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بالفعل قبله. والجملة في محل نصب حال من فاعل: جاء. وأل: مركبة من «أن» وهي مصدرية للمستقبل حرف ناصب، و«لا» النافية للحال اللازمة. وتكرارها يفيد التوكيد أيضًا. والأفعال الستة المنفية بعد مبنية على السكون وفي محل نصب، الأول بـ «أن»، والخمسة بالعطف. والجملة الأولى صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها الخمس. فهي لا محل لها بالعطف.

والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يشرك». وشيئًا: مفعول به منصوب للفعل قبله. وأولاد: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والباء: للتعدية تتعلق بـ «يأتي». وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن مفعول: يفترى. والجملة في محل جر صفة لـ «بهتان». وأيدي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف، عطف عليه «أرجل». فهو مجرور ومضاف أيضًا. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «يعصى». والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وبايع: فعل أمر مبني على السكون. والهاء: في محل نصب مفعول به. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: استغفر. واللام: للتعليل تتعلق بـ «استغفر». وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. وغفور رحيم: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية.

(٢) كان بعض فقهاء المسلمين يوادون أغنياء اليهود، ويواصلونهم بأخبار إخوانهم، لينالوا بعض عطاياهم، فترلت الآية بالنهي القاطع. تفسير الخازن ٧: ٧٠ والدر المنثور ٦: ٢١١ ولباب النقول. وانظر الآية ١. والقوم: الجماعة من الناس. والنهي عن الجماعة يستلزم النهي عن الأفراد أيضًا. وغضب عليه: سخط عليه فطرده من الرحمة وأراد له العذاب. ويش: قطع الأمل. والآخرة: الحياة بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلى «لعنادهم النبى» يعني أن تكذيبهم مكابرةً وعنادًا حقق لهم اليأس من الثواب.

خ: «لعنادهم النبى - صلى الله عليه وسلم - مع علمهم بصدق النبى». ع: «لمعاندهم النبى صلى الله عليه وسلم». و«كما» أي:

«يا أيها النبى، إذا جاءك المؤمنات، يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئًا، ولا يسرقن ولا يزبنن ولا يقتلن أولادهن»، كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات، أي: دفنهن أحياء خوف العار والفقر، «ولا يأتين بهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن»، أي: بولد ملفوظ ينسبته إلى الزوج - ووصف بصفة الولد الحقيقي، فإن الأم إذا وضعت سقط بين يديها ورجليها - «ولا يعصينك في معروف» هو ما وافق طاعة الله - تعالى - كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه، «فبايعهن» - ففعل النبى ﷺ ذلك بالقول، ولم يوافق واحدة منهم - «واستغفر لهن الله. إن الله غفور رحيم» ١٢. (١)

«يا أيها الذين آمنوا، لا تتولوا قوماً، غضب الله عليهم»، هم اليهود، «قد يكسوا من الآخرة»، أي: من ثوابها مع إيمانهم بها، لعنادهم النبى مع علمهم بصدقه، «كما ينس الكفار» الكائنون «من أصحاب القبور» ١٣، أي: المقيورين، من خير الآخرة، إذ تعرض عليهم مقاعدتهم من الجنة، لو كانوا آمنوا، وما يصيرون إليه من النار. (٢)

(١) بعد فتح مكة، بايع الرسول الرجال على ألا يشركوا، ولا يسرقوا ولا يزناوا، ولا يقتلوا أولادهم، ولا يسخر بعضهم من بعض، ولا يعصوا له أمرًا بمعروف. وفي ثاني يوم الفتح بايع النساء، فقرأ عليهن هذه الآية، وقرهن على ما جاء فيها. الأحاديث ٤٦١٠ - ٤٦١٣ في البخاري والبحر ٨: ٢٥٨. وفي الفتوحات والصاوي أن الآية نزلت في فتح مكة. ففعل المراد أنها نزلت مرة ثانية للتوكيد. ويباعنك: يردن التعهد لك. وما ذكر من التعهدات، في هذه المبايعات، كان النساء قاصدات له لأنه ورد قبل ذلك في مبايعات الرجال. فلا حاجة إلى استشكال وروده في قصدهن، وتقدير التقديم والتأخير، كما ذكر صاحب الفتوحات ٤: ٣٣٢. ويشركه: يجعله شريكًا في الألوهية والعبادة. والشيء: ما هو موجود أو محتمل أو محال وجوده. ويقتله أي: يذفته حيًا. والأولاد: جمع قلة للولد يراد به الكثرة. والأولاد هنا مراد بهم البنات دون البنين، كما ذكر المحلى.

ويأتي به: يفعله ويقترفه. والبهتان: الكذب الذي يدهش صاحبه إذا واجهته به. وفتر بالولد اللقيط الذي تُفترى نسبته إلى الزوج لأنه من أشنع البهتان. وتفتريه: تدعي كذبًا أنه ابنها من زوجها. وبين أيديهن أي: أمامهن. والأيدي والأرجل: جمعًا قلة يراد بهما الكثرة. وقول المحلى «وصف» أي: اللقيط. ووضعت أي: ولدت طفلها. ولا يعصينك فيه أي: لا يخالفنك فيما أمرت به أو نهيت عنه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «ولا يعصينك في فعل معروف». و«النياحة... وخمش الوجه» هو ما تفعله النساء في المصائب والمآثم. وفيما عدا الأصل وخ: «طاعة الله كترك النياحة».

الظمان ص ٣٨٣ والحديث ٣٣٠٦ في الترمذي ولباب النقول. وكان بعض المسلمين قد تمنوا مثل ذلك، ولما فرض عليهم الجهاد ظهر ضعفهم في غزوة أحد، فجاءت الآيات بالعتاب والتوبيخ. تفسير الخازن ٧: ٧٠ والواحدي ص ٤٥٣ - ٤٥٤ والدر المنثور ٦: ٢١٢ - ٢١٣. وانظر الآية ١ من سورة الحديد.

وتقولون أي: تتلفظون وتحدثون جهاراً. ولا تفعلون: لا تفقدون. وقول المحلي «إذ انهزمت» أي: لأنكم انهزمت. فإذا: حرف معناه السببية. والمقت: أشد البغض. وقوله «تمييز» يعني أنه بيان لنوع العظم المذكور. وهو تمييز محوّل عن الفاعل للمبالغة، والدلالة على أن قولهم هذا هو المقت الخالص. وأصل التركيب: كبر مقت قولكم. وعنده أي: في حكمه وقضائه. وقوله «فاعل كبير» يعني أن المصدر المؤول من «أن تقولوا» في محل رفع. والتقدير: قولكم. ويحبه: يؤده بما يناسب جلاله وعظمته ويسر له الخير. وقول المحلي «ينصر ويكرم» هو تأويل باللازم، لا تفسير للمعنى الدلالي. ويقاقل: يلقي العدو للقتال بالسلاح وما أشبهه. والسيل: الطريق الواضح. وفي سبيله أي: لإعلاء كلمته وشأن دينه بما شرع من الجهاد. وقوله «حال» يعني: من فاعل: يقاقل. وهي مصدر للفعل: صَفَّ، مؤول بمعنى اسم الفاعل للمبالغة في الوصف. وصافين أي: أنفسهم. والبنيان: ما بينى من القصور والسدود، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: بُيِّنَ، عبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

ويا... الذين: انظر الآية ١٨ من سورة الحشر. وجملة النداء فعلية ابتدائية. واللام: للسببية حرف جر. وم: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التلطف في العتاب، مبني على السكون الظاهر على الألف المحذوفة تخفيفاً لدخول حرف الجر عليه، في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل بعدهما. وتقولون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية جواباً للنداء. وما اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل قبله في الموضعين. ولا: حرف نفي. والجملة صلة الموصول. وكبر: فعل ماض مبني على الفتح. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بـ «كبر». والجملة استئنافية. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ١ من سورة الممتحنة.

وإن: لتوكيد حرف شبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم «إن» منصوب. ويحب: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لـ «يحب». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. ويقاثلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول. وفي: لتعليل حرف جر. وسيل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان

٦١ سورة الصَّف

مكية أو مدنية، (١) أربع عشرة آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» أي: نزهه فاللام: مزيدة. وجيء بـ «ما» دون «من» تغليلاً للأكثر - «وَهُوَ الْعَزِيزُ» في ملكه، «الْحَكِيمُ» ١ في صنعه. «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لِمَ تَقُولُونَ» في طلب الجهاد «مَا لَا تَفْعَلُونَ» ٢، إذ انهزمت بأحد؟ «كَبُرَ»: عظم «مَقْتًا»: تمييز «عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا»: فاعل «كبر» «مَا لَا تَفْعَلُونَ» ٣. «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ»: ينصر ويكرم «الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا»: حال أي: صافين، «كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ مَرْصُوصٌ» ٤: مُلَزَقٌ بعضه إلى بعض ثابت. (٢)

يأساً مثلما. والكفار: جمع كافر. وهو من كذب الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأصحاب: جمع قلة للمصاحب يراد به الكثرة. والصاحب: من يلزم الشيء. والقبور: جمع قبر. وهو المكان الذي يدفن فيه الميت. وفي الأصل وث وع: «أي المقبورون». وفي المنحة: «أي من المقبورين». وقوله «تعرض عليهم» أي: يرغبون على المشاهدة للتبكيك والحمل على الأسف والتحسر. والمقاعد: جمع مقعد، المنازل والقصور والنعم.

ويا أيها... لا تقولوا: انظر الآيتين ١ من هذه السورة و١٨ من سورة الحشر. وقوماً: مفعول به للفعل قبله منصوب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «غضب». والجملة في محل نصب صفة لـ «قوماً». وقد: حرف تحقيق. ويشسوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «يشس». والجملة في محل نصب صفة ثانية. والكاف: اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق ومضاف، نائب عن مصدر الفعل قبله، لبيان النوع والتوكيد. انظر الآية ٥ من سورة المجادلة. ويشس: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن: الكفار. وتقدير «الكائنون» قبلها لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. والقبور: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف الماهية من الجنس.

(١) الراجح أن السورة مدنية، كما ذكر جمهور العلماء، وكما سيرد في تفسيرها بعد. وفي التلخيص: مدنية أو مكية.

(٢) عن عبد الله بن سلام أن الصحابة أرادوا سؤال النبي ﷺ، عن أحب الأعمال إلى الله، فنزلت هذه السورة على النبي، وقرأها عليهم. المسند ٥: ٤٥٢ والمستدرک ٢: ٦٩ و٢٢٩ و٤٨٦ وموارد

الآية ٤٦ من سورة الحج. وأمالها: صرفها وزادها ضللاً. ولا يهديهم أي: لا يوجه قدراتهم ولا يوفقهم في الهداية والرشاد إلى الحق. وقوله «في علمه» أي: فيما علم من أحوال الخلق ونياتهم واستعداداتهم.

وقال: فعل ماض مبني على الفتح. وموسى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة في محل جر مضاف إليه. ويا قوم... إليكم: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وقوم: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في القول. ولم: انظر الآية ٢. والجار والمجرور متعلقان بالفعل بعدهما. وتؤذون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. انظر الآية ٢. والنون الثانية: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والياء: في محل نصب اسم «أن». ورسول: خبر «أن» مرفوع ومضاف. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: تعلم. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «رسول».

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «أزاع». وهو مضاف. وزاغوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. وجملة أزاع: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وقلوب: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في محل جر بالعطف. والواو: حرف اعتراض. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والقوم: مفعول به منصوب. وهو مفعول يفيد التوكيد لأنه موطئ للوصف بعده. وأل: عهدية ذهنية. والفاسقين: صفة لـ «القوم» منصوبة بالياء. وأل: حرفية موصولة للعقل. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى اعتراضية. ووزن أزاع: أفعل، والزيادة فيه للجعل، أصله «أزيع» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها وقلبت الياء ألفاً.

(٢) أي: ظاهر للعيان لا يحتاج إلى تدبر واهتمام. فهم كذبوا فور تبليغهم، دون تفكير أو انتباه. واسرائيل حامي سومري وهو النبي يعقوب، عليه السلام. وبنو أي: نسله وسلالته. وقول المحلي «لم يكن له فيهم قرابة» لأنه ولد من غير أب، فلان نسب له في بني إسرائيل. والمصدق: المؤكد المحقق. والمبشر: من يبلغ الخبر المحمود. وفي هذا وما قبله تصديق وتثبيت للرسول. وتصديق الصادقين من سمات الأنبياء والصدّيقين. وأحمد أي: أكثر الناس حمداً للمولى،

﴿وَ﴾ اذْكُرْ ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ: يَا قَوْمِ، لِمَ تَتُودُونَنِي﴾ - قالوا: «إنه أدر»، أي: متفخّخ الخصية. وليس كذلك، وكذبوه - ﴿وَقَدْ﴾: للتحقيق ﴿تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ الجملة حال، والرسول يُحترم؟ ﴿فَلَمَّا زَاغُوا﴾: عدلوا، عن الحق بإيذائه، ﴿أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾: أمالها عن الهدى، على وفق ما قدره في الأزل - ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ٥: الكافرين، في علمه - ﴿وَ﴾ اذْكُرْ ﴿إِذْ قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ - لم يقل: «يا قوم» لأنه لم يكن له فيهم قرابة - ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ﴾: قبلي ﴿مِنَ التَّوْرَةِ، وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي، اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾: جاء أحمد الكفّار ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: الآيات والعلامات ﴿قَالُوا: هَذَا﴾ أي: المجيء به ﴿سِحْرٌ﴾ - وفي قراءة: «ساجر» أي: الجاني به - ﴿مُبِينٌ﴾ ٦: بين. ﴿وَمَنْ﴾ أي: لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أشدّ ظلماً

بـ «يقاتل». وكأنّ: حرف مشبه بالفعل لتوكيد التشبيه. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم: كأنّ. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وبنيان: خبر «كأنّ» مرفوع. ومرصوص: صفة له مرفوعة، على وزن: مفعول، اسم مفعول من مصدر: رُصّ. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في «صفاً».

(١) وردت قصة موسى مع قومه، وكذلك قصة عيسى، لتسلية النبي عما يلقي من الكفار، ولتوجيه الصحابة إلى الصواب، كراهة أن يكونوا مثل الأمم المكذبة. وقول المحلي «اذكر» أي: لنفسك ولقومك. يعني أن «إذ»: اسمية زمانية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به لهذا الفعل المقدّر. والجملة استئنافية. والقوم: الجماعة التي ينتسب موسى إليها. وتؤذوني: تسيئون إليّ بالمخالفة والعصيان. وما ذكره المحلي من الإيذاء قول لبعض المفسرين، وهو أمر يسير من قبائح بني إسرائيل ومفاسدهم العظيمة. فقد اتهموا موسى بانتفاخ الخصية ذمّاً، لأنهم كانوا يغتسلون غُرة مجتمعين، وهو يفرد في اغتساله. انظر الأحاديث ٢٧٤ و٣٢٢٣ في البخاري و٣٣٩ في مسلم.

وقوله «ليس كذلك» أي: لم يكن موسى كما قالوا، وهم كاذبون فيما ادّعوا. وكذبوه أي: نسبوه إلى الكذب وأنكروا بعض ما دعاهم إليه. خ: «فكذبوه». وتعلمون أي: علمتم وتحققتم يقيناً. فالفعل المضارع بمعنى الماضي للدلالة على الاستمرار، واستصحاب الحال كأنها تحدث الآن. والرسول: المرسل كلف بتبليغ العقيدة والشريعة مع العمل. وقوله «الجملة حال» يعني أن جملة «تعلمون»: في محل نصب حال من الفاعل في «تؤذون». والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال، يمدّ الدماغ وسائر الجسد بماء الحياة صافياً. انظر تعليقنا على تفسير

فاعل: جاء. والبيئات: مجرور بالكسرة. وأل: عهديه ذهنية. وها: حرف زائد لتوكيد التنييه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: سحر. ومبين: صفة لـ «سحر» مرفوعة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قالوا».

(١) الظلم: مجاوزة الحق. وانظر آخر الآية ٥. وافتري: اختلق واصطنع الباطل. والكذب: ما يخالف الواقع. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. ويدعى: يطلب إقباله ويحث. والإسلام: الدين الإسلامي الذي فيه سعادة الدنيا والآخرة. وأل: عهديه ذهنية. والواو: حرف استئناف. ومن: استفهامية تطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وأظلم: خبر مرفوع. والجملة استئنافية. ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف جر يتعلق بـ «أظلم». ومن: اسم موصول في محل جر. وافتري: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر يعود على «من» قبله.

وعلى: حرف جر يتعلق بـ «افتري»، وهو للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والجملة صلة الموصول. والكذب: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: افتري، لبيان النوع والمبالغة والتوكيد. والواو: للحال والاقتران. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. ويدعى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. ونائب الفاعل يعود على: هو. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «يدعى». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: افتري. والواو: حرف استئناف. والجملة الكبرى بعده استئنافية تفيد توكيد ما جاء في آخر الآية ٥.

(٢) أي: ما ذكر من إظهار دينه. وروي أنه انقطع الوحي أربعين يوماً، فقال كعب بن الأشرف: «يامعشر اليهود. أبشروا، أطفأ الله نور محمد، فيما كان ينزل عليه. وما كان ليتم نوره». فحزن الرسول لذلك، فنزلت الآياتان تكذيباً لكعب، وبشارة بالنصر القريب. البحر ٨: ٢٦٣. ويريد: يطلب ويقصد. ويطفئ: يُخمد ويُبطل. وزيادة اللام للتقوية والتوكيد. والأفواه: جمع قلة للهم يراد به الكثرة. وبالإضافة يريد القراءة: «مُتِمُّ نُورِهِ» أي: برفع «متم» مع عدم التنوين، لا بالرفع وحده خلافاً لما جاء في المنحة ص ٧٣٩، إذ سقطت الواو قبل «في» فاختلف المراد. وكره: أبغض ومقت. والكافر: من كذب الله ورسوله. وهم بنو إسرائيل وغيرهم من اليهود والنصارى. قال: عهديه ذهنية. وذلك أي: إتمام النور. وأرسله: بعثه لتبليغ البشر مع العمل. والهدى: المرشد إلى طريق الصواب. وهو القرآن. قال: عهديه ذهنية أيضاً. والدين: العقيدة والشرعية. والحق: الصادق الثابت. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وفي «الدين»: جنسية للاستغراق العرفي. وكل:

﴿مَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾، بنسبة الشريك والولد إليه، ووصف آياته بالسحر، ﴿وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ؟ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ٧: الكافرين. (١)

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا﴾ - منصوب بـ «أن» مقدرة، واللام: مزيدة - ﴿نُورِ اللَّهِ﴾: شرعه وبراهينه ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾: بأقوالهم: إنه سحر وشعر وكهانة، ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّهُ﴾: مُطَهِّرُ ﴿نُورِهِ﴾، وفي قراءة بالاضافة، ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ٨: ذلك. ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ﴾: يُعْلِيهِ ﴿عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾: جميع الأديان المخالفة له، ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ٩: ذلك. (٢)

تعالى. وجاءهم أي: أتاهم وحضر مجالسهم للدعوة والتبليغ. والعلامات: الأدلة على صدق الرسالة. والمجيء به أي: ما ذكر من الآيات والعلامات. والسحر: ما يخدع العقول والحواس ويخيل إليها غير الواقع. والجائي به أي: الرسول ﷺ.

وإذ: اسم معطوف على نظيره في الآية ٥ في محل نصب بالعطف ومضاف. فلا حاجة إلى تقدير «أذكر» قبله. وعيسى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة. وبن: صفة لـ «عيسى» مرفوعة. ومريم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. ويا... أحمد: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». وبنى: منادى مضاف منصوب بالياء. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وإني... إليكم: انظر الآية ٥. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. ومصدقاً: حال منصوبة عن الضمير المستتر في: رسول. واللام: حرف جر زائد معناه التقوية والتوكيد. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لاسم الفاعل «مصدقاً». وبين: ظرف زمان مجازي عُبر عنه بظرف المكان، منصوب متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. ويدني: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. والياء الثانية: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. ومن: للتبيين حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن «ما». والتوراة: مجرور بالكسرة. وأل: زائدة للمح الأصل.

ومبشراً: معطوف على «مصدقاً» منصوب بالعطف، لا حال ثانية خلافاً لما ذكره العربون. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم الفاعل «مبشراً». ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والجملة في محل جر صفة لـ «رسول». ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «يأتي». ويعدى: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وأحمد: خبر مرفوع للمبتدأ: اسم. والجملة في محل جر صفة ثانية ختاماً للقول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ولما: تتعلق بـ «قالوا». انظر الآية ٥. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «قال» في محل جر بالعطف. والباء: للملابسة حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن

المقدرة. وروي أن الصحابي عثمان بن مظعون أراد التهرب ومواصلة الصيام، فنهاه النبي ﷺ عن ذلك، فتمنى أن يعلم: أيُّ التجارات أحبُّ إلى الله؟ ليعمل بها، فزلت الآيات. تفسير القرطبي ١٨: ٨٧ ولباب النقول. وانظر الآية ٢. وأدل: أرشد وأوجه. والتجارة: العمل في الشراء والبيع، استعير هنا لفضائل الأعمال. وتنجي: تنقذ وتخلص. وبالتشديد يريد القراءة «تُنَجِّيكُمْ». وهي قراءة لابن عامر وآخرين، لا لابن عامر وحده خلافاً لما جاء في المنحة ص ٧٣٩.

وفي الأصل: «بالتشديد والتخفيف». والعذاب: التعذيب. والإيمان: الاعتقاد اليقيني. وتجاهد: تبذل الجهد، أي: كل ما تستطيع. وفي سبيل: انظر الآية ٤. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. والأنفس: جمع قلة أيضاً للنفس. وهي شخص الإنسان بروحه وجسده. وذلك أي: ما ذكر من الإيمان والجهد. وخير أي: أكثر فضلاً ونفعاً في الدنيا والآخرة. وتعلمون: تدركون وتعون. وفيما عدا الأصل والنسخين: أنه خير لكم فافعلوه.

ويا.. آمنوا: انظر الآيتين ٢ من هذه السورة و١ من سورة الممتحنة. وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التشويق والترغيب. وأدل: فعل مضارع مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أدل». والجملة استئنافية جواباً للنداء. وتنجي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل يعود على: تجارة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «تنجي». والجملة في محل جر صفة لـ «تجارة». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «تؤمن». وجملة تؤمنون: استئنافية بيانية، فيها الفعل المضارع بمعنى الأمر، للإشعار بوجوب الامتثال. فكأنهم أطاعوا، فأخبر عنهم أنهم بإيمان وجهاد حاصلين فعلاً. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة مجرور ومضاف.

وفي: للتعليل تتعلق بـ «تجاهد». والباء: للاستعانة تتعلق أيضاً بـ «تجاهد». والجملة معطوفة على الاستئنافية قبلها. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التفضيم والتعظيم ودفعاً لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد. والميم: حرف لجمع الذكور. وخير: خبر مرفوع. والجملة ابتدائية في اعتراض. واللام: للتعليل تتعلق باسم التفضيل: خير. وإن: شرطية للماضي والحال حرف شرط جازم يفيد التهيج والإثارة. انظر الآية ١ من سورة الممتحنة. وجملة تعلمون: صغرى في محل نصب خبر «كان». وجملة «افعلوه» المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والفاء قبلها: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير في «لكم».

(٢) يغفر: يستر ولا يعاقب. والذنوب: جمع ذنب. وهو المعصية

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنَجِّيكُمْ﴾ - بالتخفيف والتشديد - ﴿مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ ١٠: مؤلم؟ فكأنهم قالوا: نعم. فقال: ﴿تُؤْمِنُونَ﴾: تدومون على الإيمان ﴿بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ - ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١١ أنه خير فافعلوه، (١) ﴿يَغْفِرُ﴾: جواب شرط مُقدَّر، أي: إن تفعلوه يغفر ﴿لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، وَمَسَاكِينٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾: إقامة، ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٢، وَ﴾ يُؤْتِكُمْ نِعْمَةً ﴿أُخْرَىٰ تُجْزَوْنَهَا، نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ - وَيَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ١٣ بالنصر والفتح. (٢)

لتوكيد الاستغراق. والمشارك: من جعل بعض المخلوقات شريكاً في الألوهية والطاعة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وجملة يريدون: استئنافية. وجملة يطفثوا: صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به للفعل: يريد. انظر الآية ٣٢ من سورة التوبة. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «يطفئ». والواو: للحال والاقتران. ومتم: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. وهو اسم فاعل على وزن «مُفْعِلٌ» من مصدر: أتم، وأصله «مُؤْتِمِمٌ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذف منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أتم، ونقلت حركة الميم الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الميم في الثانية. ونور: مفعول به لـ «تم» منصوب ومضاف، أقيم مقام المضمير للتوكيد. والجملة في محل نصب حال من فاعلي: يريد ويطفئ. والواو: للحال والاقتران في الموضعين أيضاً. ولو: زائدة لازمة في الموضعين للتعميم وانتهاء الغاية في الشدة. وجملة كره: في محل نصب حال من الضمير المستتر في «تم»، أي: على كل حال، كرهوا أو رضوا.

والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة استئنافية تفيد الحصر. وجملة أرسل: صلة الموصول. ورسول: مفعول به منصوب ومضاف. والباء: للملابسة حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن: رسول. والهدى: مجرور بالكسرة المقدرة. ودين: معطوف على «الهدى» مجرور ومضاف. والحق: مضاف إليه مجرور، إضافة الموصوف إلى صفته لتوكيد المبالغة. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. ويظهر: فعل مضارع منصوب. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أرسل». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يظهر». والدين: مجرور بالكسرة. وكل: توكيد لـ «الدين» مجرور ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. وجملة كره: في محل نصب حال من فاعل: يظهر.

(١) يعني أن جواب الشرط بـ «إن» محذوف، هو هذه الجملة

المقدرة. وتقدير «نعمة» قبله لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والجملة المقدرة معطوفة أيضاً على جملة «يعفو». وجملة تحبونها: في محل نصب صفة لـ «أخرى». ونصر: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف، أي: هي، عطف عليه: فتح. والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «أخرى» ختاماً للاعتراض الكبير. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بحال محذوفة عن: نصر وفتح. وجازت الحالية من النكرتين لأن شبه الجملة متقدمة على الثانية. وبشر: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والمؤمنين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: عهدة ذكرية. والجملة معطوفة على جملة «تؤمنون» المفيدة للأمر في الآية ١١. وذكر «المؤمنين» فيها من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر، للإشعار أن صفة الإيمان هي التي تقتضي هذه البشارة.

(١) أي: متصيرين بالحجة والبرهان، أو بالقتال والسلاح، في ذلك الزمان على الكافرين. وفي الآية حض على نصره الدين والجهاد في سبيله. وكونوا أي: دوموا على ما أنتم عليه. والأنصار: جمع قلة للنصير يراد به الكثرة. والنصير مبالغة اسم الفاعل من النصير والتأييد. وبالإضافة يريد «أنصار الله». وسقط «المعنى كما» من النسخ وقرّة العينين. وفيما عد الأصل والنسخ وقرّة العينين: «كما قال الخ المعنى... الدال عليه قال». وإلى الله أي: إلى نصرته دينة مع إشارة إلى رفعه من الأرض. ط: «وهو أول من آمن به». وأمنت: صدقت توحيد الله وعبودية غيره. والطائفة: الجماعة من الناس. وبنو إسرائيل: اليهود والنصارى. وكفرت: كذبت التوحيد. والعدو: المعادي بخصام وقاتل. وأصبح: صار.

ويا... آمنا: انظر الآية ١٨ من سورة الحشر. وكونوا: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع اسم «كان». وأنصاراً: خبر «كان» منصوب. والجملة استثنائية جواباً للنداء واللام: حرف جر زائد معناه التقوية والتوكيد. ولفظ الجلالة مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «أنصاراً». والكاف: للتشبيه والتحقيق اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر «كان»، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. انظر الآية ٥ من سورة المجادلة. وما: حرف مصدري. وعيسى: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة. وانظر الآية ٦. واللام: للتبليغ حرف جر. والحواريين: مجرور بالياء. وأل: عهدة ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بـ «قال». والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. والمراد: مثل كون الحواريين أنصاراً، لما قال لهم عيسى وأجابوه. ومن: استفهامية لطلب التبيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وأنصار: خبر مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف.

وإلى الله: متعلقان بحال محذوفة عن ياء المتكلم. وهي هنا كون خاص، كما قدر المحلي. انظر الآية ٥٢ من سورة آل عمران. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المعنوية. والجملة في محل نصب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ﴾: ليدنه - وفي قراءة بالإضافة - ﴿كَمَا﴾ المعنى: كما كان الحواريون كذلك، الدال عليه: ﴿قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ؟﴾ أي: مَنْ الأنصار الذين يكونون معي، مُتَوَجِّهًا إِلَى نُصْرَةِ اللَّهِ؟ ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ: نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾. والحواريون أصفياء عيسى، وهم أول من آمن به، وكانوا اثني عشر رجلاً، من الحَوَر، وهو البياض الخالص. وقيل: كانوا قضايرين يُحَوِّرون الثياب، أي: يُبَيِّضُونَهَا. ﴿فَأَمَتَّ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ بعيسى، وقالوا: إنه عبد الله، رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ. ﴿وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾، لقولهم: إنه ابن الله، رَفَعَهُ إِلَيْهِ. فاقترنت الطائفتان، ﴿فَأَيَّدُنَا﴾: قَوَيْنَا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾، من الطائفتين، ﴿عَلَى عَدُوِّهِمْ﴾: الطائفة الكافرة، ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ ١٤: غَالِبِينَ. (١)

التي يعاقب عليها. ويدخل: يسر الدخول ويهيئه. والجنة: البستان فيه القصور والشجر والنعيم. وتجري: تسيل بسرعة. وتحتها أي: تحت قصورها وأشجارها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والنهر: ما يكون فيه الماء الجاري والعسل واللبن والخمر. والمسكن: جمع مسكن. وهو مكان الاستقرار والاستيطان. والطيبة: ذات الخير والنعيم. وذلك أي: ما ذكر من الغفران وإدخال الجنات. وانظر الآية ١١. والفوز: النجاح والظفر بالمطلوب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والعظيم: الكبير لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والأخرى: المغيرة للتي قبلها. وتحب: تفضل وتتمنى. والنصر: العون والغلبة على العدو. ومن الله أي: من عنده ويأمره. والفتح: التملك لبلاد المشركين والكافرين وما فيها. والقريب: العاجل فيما يأتي من السنوات. وبشرهم أي: أبلغهم ما فيه السرور والسعادة.

ويعفو: فعل مضارع جواب الشرط المقدر مجزوم. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يعفو». والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، عطف عليها جملة: يدخل. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والجملة الشرطية في محل نصب حال ثانية من الضمير في «لكم» قبل. وجنات: مفعول ثان منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والجملة في محل نصب صفة لـ «جنات». ومسكن: معطوف على «جنات» منصوب بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة ثانية محذوفة لـ «مسكن». وذلك: انظر الآية ١١. والفوز: خبر مرفوع للمبتدأ قبله. والعظيم: صفة له مرفوعة. والجملة اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير. وأخرى: مفعول به ثان للفعل المحذوف منصوب بالفتحة

والجملة معطوفة على جملة «قال الحواريون»، عطفت عليها جملة: كفرت. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين الآخرين. والذين: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والجملة معطوفة على جملة: كفرت. وجملة «آمنوا»: صلة الموصول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أيد». وأصبحوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «أصبح». وظاهرين: خبر «أصبح» منصوب. والجملة معطوفة على جملة: أيدنا.

مفعول به لـ «قال» قبلها. والحواريون: فاعل مرفوع بالواو للفعل قبله. وأل: عهذية ذكرية. وحواري: منسوب إلى حوار، عبر به عن اسم ذات لتوكيد المبالغة. وحوار: اسم مصدر للفعل: حَوَرَ، أي: ابيض، فيه معنى المبالغة، كالسواد والبياض. والجملة استئنافية بيانية. ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ خبره «أنصار». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال» قبلها. والفاء: عاطفة للترتيب. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «طائفة» قبلها. وبني: مجرور بالياء ومضاف. انظر الآية ٦ أيضًا.

٦٢

سورة الجمعة

مدنية، إحدى عشرة آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّانِ الرَّكَّانِ

(يُسَبِّحُ لِلَّهِ) : يُنْزِّهه، فاللام : زائدة، «ما في السماوات وما في الأرض» - في ذكر «ما» تغليب للأكثر - «الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ» : الْمُتَنَزِّهِ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ «الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ» ١ في مُلْكِهِ وَصُنْعِهِ. (١)
 «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ» : العرب - وَالْأُمِّيُّ : من لا يكتب ولا يقرأ كتاباً - «رُسُلًا مِنْهُمْ» هو مُحَمَّدٌ ﷺ، «يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ» : الْقُرْآنَ، «وَيُزَكِّيهِمْ» : يُطَهِّرُهُمْ مِنَ الشَّرْكِ، «وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ» : الْقُرْآنَ «وَالْحِكْمَةَ» : ما فيه من الأحكام، «وَلَنْ» : مُخَفِّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ واسمها محذوف، أي : وَإِنَّهُمْ «كَانُوا مِنْ قَبْلُ» : قَبْلَ مَجِيئِهِ «لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» ٢ : بَيِّنٍ، (٢) «وَأَخْرَجِينَ» : عَطَفَ عَلَى «الْأُمِّيِّينَ» أي : الموجودين منهم، وآتَيْنَ «مِنْهُمْ» بعدهم، «لَمَّا» : لَمْ «يَلْحَقُوا بِهِمْ» في السابقة والفضل، «وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» ٣ في صُنْعِهِ. وهم التابعون. والاختصار عليهم كافٍ في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي، على من عداهم، مِمَّنْ بُعِثَ إِلَيْهِمْ وَأَمَنُوا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَأَنْ كُلَّ قَرْنٍ خَيْرٌ مِمَّنْ يَلِيهِ. «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ، يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ» النَّبِيُّ وَمَنْ ذَكَرَ مَعَهُ، «وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» ٤. (٣)

(١) انظر الآية ١ من سورة الحديد. خ : «فاللام مزيدة». والملك : المالكُ لِكُلِّ الْخَلْقِ، النافذُ الأمر والتصرف فيه. ويسبح : فعل مضارع مرفوع يفيد التجدد والاستمرار. والجملة ابتدائية. والملك والقدوس والعزیز والحكيم : صفات للفظ الجلالة مجرورات على اللفظ. وأل : جنسية للمبالغة والكمال فيها.

(٢) بعثه : أرسله وكلفه بتبليغ العقيدة والشرعة مع العمل. ومنهم أي : من جملتهم ونسبهم وأمِّي مثل أكثرهم. ويتلو : يقرأ ويبلغ استظهارًا بدون كتاب. وقول المحلي «يطهرهم» أي : بما يبلغهم من التوحيد والصلاح. ويعلم : يعرف ويفهم، فعل مضارع مرفوع ينصب مفعولين ثانيهما : الكتاب. وأل : عهدية ذهنية. وقوله «اسمها محذوف» مذهب ضعيف، لأنَّ المخففة إذا دخلت على جملة فعلية أهدمت. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٤٣ من سورة البقرة. وفيما عدا الأصل والنسخ وط : «من قبل مجيئه». والضلال : الخطأ والخروج على الحق.

وهو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. والذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر. وأل : زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجملة استئنافية تفيد الحصر. وفي : للظرفية المكانية حرف جر. والأميين : مجرور بالياء. وأل : عهدية ذهنية.

والجار والمجرور متعلقان بـ «بعث». والجملة صلة الموصول. ومن : للتبعية : تتعلق بصفة محذوفة لـ «رسولاً». ويتلو : فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والفاعل يعود على «رسولاً». وعلى : للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يتلو». والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «رسولاً»، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل نصب بالعطف. وآيات : مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحه ومضاف.

ويزكي : مثل : يتلو. والحكمة : معطوف على «الكتاب» منصوب بالعطف. وأل : جنسية للمبالغة والكمال. والواو : للحال والافتقار. وإن : للتوكيد حرف مهمل. وكانوا : فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم : كان. والألف : حرف زائد في الرسم للتفريق. ومن وفي : حرفا جر يتعلقان بخبر «كان» المحذوف. والأول : لابتداء الغاية الزمانية، والثاني : للظرفية المكانية المجازية. واللام : للتفريق والتوكيد والعوض مما حذف من «إن». والجملة في محل نصب حال من الضمير العائد على : الأميين. وقبل : مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. ومبين : صفة لـ «ضلال» مجرورة.

(٣) الآخرون : المغايرون للذين ذكروا قبل. وقول المحلي «الموجودين منهم» يعني الأميين المذكورين، أي : الصحابة. وقوله «آتين» تفسير لقول الله تعالى «وآخرين». وفيما عدا الأصل وخ وإحدى النسخ : «والآتين». انظر الفتوحات ٤ : ٣٤١. وتفسير «لما» بـ «لم» يعني أن النفي بها مستمر دائماً مع المبالغة، لأن الصحابة لا يماثلهم أحد في الفضل. وهذا المعنى لـ «لما» من نادر بليغ الكلام. ويلحق به : يساويه ويمائله. والسابقة : السبق إلى الإسلام. والعزیز : الغلاب لا يعجزه شيء ويذل لعزته ما عداه. والحكيم : ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. وأل : جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

وفي ع والمنحة : «العزیز في ملكه الحكيم في صنعه». وفيما عداهما وعدا الأصل وخ : «العزیز الحكيم في ملكه وصنعه». وقوله «هم التابعون» يعني : آخرين. وفيما عدا الأصل وخ : «فيهم النبي - صلى الله عليه وسلم - على من عداهم». والقرن : الأمة. وذلك أي : ما ذكر من الرتبة العظيمة للنبي وأصحابه، إذ صاروا سادة متبوعين، بعد أن كانوا لا وزن لهم عند غيرهم من البشر. والفضل : التفضل والإحسان. ويؤتيه : يعطيه ويمنحه. ويشاء أي : يريد أن يكرمه ويحسن إليه. وذو الفضل : صاحبه يملكه ويتفرد به. وأل : عهدية ذكرية. والعظيم : الضخم لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد البالغة. وأل : حرفية موصولة لغير العاقل.

ومن : للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لـ «آخرين». ولما : للنفي والقلب حرف جازم. ويلحقوا : فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو : في محل رفع فاعل. والباء : للإلصاق المعنوي تتعلق

ومثل: مبتدأ مرفوع ومضاف. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. وأل: زائدة لازمة للتزوين اللفظي. وحملوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والتوراة: مفعول ثان منصوب. والأول صار نائب فاعل. والجملة صلة الموصول، عطفت عليها الجملة التالية. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويحملوا: مثل: يلحقوا. وها: في محل نصب مفعول به. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ في أول الآية ومضاف. والجملة استئنافية. ومثل: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. والجملة: مضاف إليه مجرور. وجملة يحمل: في محل نصب حال من: الحمار.

وبش: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. ومثل: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ الذي قدره المحلي. والجملة الكبرى في محل رفع خبر ثان للمبتدأ في أول الآية. والذين: في محل جر صفة لـ «القوم». والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لـ «كذب» ومضاف. والجملة صلة الموصول. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ولا: نافية للحال اللازمة. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والقوم: مفعول به منصوب يفيد المبالغة والتوكيد لأنه موطئ للوصف بعده. وأل: عهدية ذكرية. والظالمين: صفة للقوم منصوبة بالياء. والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. وذكر «القوم» مع صفته فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لوصفهم بالظلم. والجملة الكبرى معطوفة على الكبرى قبلها في محل رفع بالمعطف. (٢) قل أي: لهؤلاء اليهود الذين ذكر مثلهم. وروي أنه لما ظهرت الدعوة في المدينة كتب يهودها إلى يهود خيبر: إن اتبعتموه أطلعناه، وإن خالفتموه خالفناه. فأجابوهم: نحن أبناء خليل الرحمن، نحن أبناء الله وأحباؤه، ومنا الأنبياء. ومتى كانت النبوة في العرب؟ نحن أحق بها. فنزلت الآيات تخبر ماسيكون منهم، وتفضح أكاذيبهم. البحر ٨: ٢٦٧ وتفسير الآلوسي ٢٨: ١٤١. وهاد: تدنٍ باليهودية. وزعم: ادّعى وتقول. والأولياء: جمع ولي. وهو الموالى المحبوب. ومن دون الناس أي: من غيرهم متفردين وحدكم. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وتمنوه أي: ادعوا الله أن يميّتكم الآن، لتنتقلوا من دار البلاء إلى الجنة التي أعدت لكم، كما ترعمون. والموت: مفارقة الروح للجسد. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين.

والصادق: من يقول الحق الذي لا شك فيه. وقول المحلي «تعلق بتمنيه» يعني أن تمنى الموت مترتب على الشرطين: إن زعمتم، وإن كنتم صادقين. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرّة العينين: «تعلق بتمنوا». وقوله «قيد في الثاني» أي: شرط له. يعني أن الثاني مترتب على الأول الذي هو شرط فيه. انظر الآية ٩٤ من

﴿مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا الثَّورَةَ﴾: كُتِبُوا العمل بها، ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾: لم يعملوا بما فيها، من نعتهم ﴿فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ﴾، ﴿كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ أي: كُتِبَا، في عدم انتفاعه بها، ﴿بِشْرِ مَثَلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ المصدّقة للنبي! والمخصوص بالذم محذوف تقديره: هذا المثل. ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ه: الكافرين. (١)

﴿قُلْ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا، إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ٦. تعلق بتمنيه الشيطان، على أن الأول قيد في الثاني، أي: إن صدقتم في زعمكم أنكم أولياء لله، والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت، فتمتوه. ﴿وَلَا يَمَتُّونَهُ أَبَدًا، بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ﴾ من كفّهم بالنيي المستلزم لكذبهم، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ ٧: الكافرين. (٢)

بـ «يلحق». والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «آخرين». والعزير الحكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها. والجملة معطوفة على الجملة الأولى في الآية ٢. وذلك: انظر الآية ١١ من سورة الصف. وذا: في محل رفع مبتدأ خبره: فضل. والجملة استئنافية. ويؤتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والهاء: في محل نصب مفعول ثان مقدم. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول أول مؤخر. والجملة في محل رفع خبر ثان لاسم الإشارة. وجملة يشاء: صلة الموصول. وذو: خبر للمبتدأ لفظ الجلالة مرفوع بالواو ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: ذلك.

(١) أي: الذين اختاروا الكفر، لما في نفوسهم من الفساد وما في استعداداتهم من الخبث والمكابرة والعناد. والمثل: الصفة العجيبة تُذكر للناس عظة واعتبارًا. وهي هنا صفة اليهود المعاصرين للنبوة ومن جاء بعدهم. والتوراة: الكتاب المقدس الذي أوحى إلى موسى. وأل: زائدة للملح الأصل. وكذلك شأن أهل الإنجيل والقرآن. وقول المحلي «نعت» أي: ما جاء من وصفه الثابت في التوراة، كما رأوه عيانًا. وكذلك لم يؤمنوا بكثير مما في التوراة، فحرفوه أو حذفوه. والحمار: الحيوان الأهلي المعروف، يضرب ببلادته وغبائه المثل. وأل: لتعريف حقيقة الجنس، إذ المعنى: كمثل حمار من الحمير. ويحملها أي: تثقل ظهره. والأسفار: جمع قلة للسفر يراد به الكثرة. والسفر: الكتاب الكبير جمعت أوراقه ونضدت. وبش أي: بلغ الغاية في الفساد والبؤس والشر. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. وكذبوا بها أي: جحدوها وأنكروها. وفيما عدا الأصل وخ: «لنبي صلى الله عليه وسلم». ولا يهديه أي: لا يوجه قدراته إلى الحق ولا يوفقه فيه. والظالم: من جاوز الحد. والكفر أشنع ذلك. وأل: حرفية موصولة للعاقل.

والتقدير: قد زعمتم حقاً أنكم أولياء الله، فتمنوا الموت حال كونكم صادقين. والواو: حرف استئناف. ولا: نافية للحال اللازمة. وأبداً: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «يتمنى». والجملة استئنافية. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «لا» لما فيها من معنى النفي. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وقدمت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والجملة صلة الموصول. وأيدي: فاعل مرفوع بالضمزة المقدرة ومضاف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «عليم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة معطوفة على الاستئنافية قبلها.

(١) أي: بما يستحقه من العقاب. وتقررون منه أي: تخافون أن تمنوه لثلاً يقع بكم، فتؤخذوا بأعمالكم. ووزن تفر: تقول، أصله «تقرّر» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت الراء في الثانية. وقول المحلي «الفاء زائدة» من التلخيص، يعني أنها مقحمة لا معنى لها. ونسبه أبو حيان إلى قوم منهم الفراء، وما في معاني القرآن للفراء ١٥٥:٣ - ١٥٦ صريح بغير ذلك. والصواب أنها زائدة لمعنى هو توكيد تعليق الخبر باسم «إن» التي قبلها، لأن الاسم الموصول الموصوف به يشبه الشرط في العموم والترتب، ولا يتضمن معنى الشرط، خلافاً لما جاء في المنحة ص ٧٤١.

فزيادة الفاء هنا للمبالغة في تحقيق عدم الخلاص من الموت، لأن الفرار الذي يكون سبباً للنجاة من الشيء هو هنا كالسبب لملاقاته، تعكساً للحال بالمبالغة. فالموت لا بد منه، وكأن خوف لقائه يسببه. انظر تفسير الآلوسي ١٤٣:٢٨. والملاقي: المقابل والمصادف فجأة، أي: واقع بكم لا محالة. وترد: تعاد وترجع بالبعث بعد الموت. وإلى عالم الغيب أي: إلى لقاء حسابه وجزائه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. وينى: يخبر. وتعملون أي: تكتسبون وتتحملونه نية أو قولاً أو فعلاً.

وجملة قل: استئنافية تفيد التوكيد لنظيرتها قبل. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين. والموت: اسم منصوب لـ «إن» الأولى. وأل: عهدة ذكرية. والذي: في محل نصب صفة لـ «الموت». ومن: لايتداء الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «تفر». والجملة صلة الموصول. والهاء: في محل نصب اسم «إن» الثانية. وملاقي: خبر «إن» الثانية أيضاً مرفوع بالضمزة المقدرة، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وجملة «إن» هذه صغرى في محل رفع خبر «إن» الأولى تفيد المبالغة في التوكيد. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وتردون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بشبوت التون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المعنوية تعلق بـ «ترد». والجملة معطوفة على جملة «إن» في محل رفع بالعطف، وعطفت عليها جملة: ينئ. والشهادة: اسم معطوف على «الغيب» مجرور بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب

﴿قُلْ: إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَتَّقُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ - الفاء: زائدة - مُلَاقِيكُمْ، ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾: السر والعلانية، ﴿فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ٨، فيجازيكم به. (١)

سورة البقرة. ويؤثرها: يفضلها. وميدوها أي: طريقها والسبيل إليها. وأبداً أي: في كل وقت. وقدمت أي: فعلته واكتسبته من نية أو قول أو عمل. والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة، عُبر بها عن صاحبها، لأنها أظهر الجوارح التي يُكتسب بها. وقوله «بالنبي» أي: وغيره من الأحكام والآيات. والعليم: المبالغ في الإحاطة. وانظر آخر الآية ٥.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنت. والجملة استئنافية. ويا أيها... صادقين: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». ويا: حرف تنبيه ونداء للبعيد. وجملة النداء فعلية ابتدائية في القول. وأي: وصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب بـ «يا». وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والذين: في محل رفع بدل من: أي. وجملة هادوا: صلة الموصول. وإن: شرطية للماضي، حرف شرط جازم في الموضعين. انظر الآية ١ من سورة الممتحنة. وزعمتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع فاعل. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٥ من سورة الصف. وأولياء: خبر «أن» مرفوع. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: زعم. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ولفظ الجلالة مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «أولياء». ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن اسم «أن». ومن: للتبيين. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط الأول.

وحذف جواب الشرط الثاني لدلالة الأول عليه، والتقدير: فتمنوا الموت. وتمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وحرك بالضم لالتقاء بسكون لام التعريف. وكنتم: انظر الآية ١ من سورة الممتحنة أيضاً. وصادقين: خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة الشرطية الأولى استئنافية ضمن القول جواباً للنداء لا محل لها من الإعراب. والثانية في محل نصب حال من الفاعل في: تمتوا، ختاماً للقول. والتقدير المعنوي: إن صدقتم، زاعمين توليكم الله، فتمنوا الموت. هذا هو الواجب هنا كما ذكر المحلي، لأن الشرط الأول زعم ماض متحقق. ولولا ذلك لجاز أن يكون الثاني قيداً للأول، كما ذكر صاحب الفتوحات ٤: ٣٤٢ - ٣٤٣ عن شيخه، خلافاً لما أوجبه بقول شيخ الإسلام في شرح المنهج. وبهذا يوافق المعنى سبب النزول، ويكون الشرط الأول للخبر المجازي، وجملة استئنافية ضمن القول، والثاني في محل نصب حالاً من الفاعل في «تمنوا».

اسم المفعول للمبالغة من مصدر: جُمِعَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، أي: اليوم المجموع فيه المسلمون. وهو في الأصل بسكون الميم نحو: ضُحِكَا وهَزَاة، أتبع في العين حركة الجيم.

ويا أيها الذين: انظر الآية ٦. والجملة فعلية استئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وإذا: اسمية شرطية للتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «اسعوا». ونودي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح واللام: للتعليل حرف جر. والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. ومن يوم: متعلقان بـ «نودي». والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واسعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والوزن: افغوا، وأصله «اسعوا» قلبت الياء ألفًا، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين. وإلى: لانتها الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «اسعوا». والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: ذروا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والجملة الشرطية استئنافية جوابًا للدعاء. وذلكم... تعلمون: انظر الآية ١١ من سورة الصف. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ اسم الإشارة: ذا.

والجملة ابتدائية تفيد السببية في اعتراض لآخر الآية. واللام: للتعليل تتعلق باسم التفضيل: خير. وإن: شرطية للتشويق والتهيج، حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة السياق عليه. انظر آخر الآية ٦. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير في «لكم». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: تتعلق بـ «انتشروا». وقضيت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء بسكون الصاد الأولى. والصلاة: نائب فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذكورية. والجملة في محل جر مضاف إليه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة جواب الشرط عطفت عليها الجملتان بعد. والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها قبل. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئًا كائنًا. وتقدير «الرزق» قبلها من الوجيز والبغوي، وهو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. وكثيرًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: اذكر، لبيان النوع والتوكيد. ولعل: للترجي والتعليل. انظر الآية ٢١ من سورة الحشر. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: اذكر.

(٢) يعني أن الرازقين متعددون، والله خيرهم لأنه لا يقطع رزقه عمن عصاه أو عاداه. والتعدد هذا مجاز لأن الرازق الحقيقي هو الله وحده. فمنه اطلبوا الرزق، وإليه توسلوا بالطاعة والإخلاص. وفي الآية زجر وتأديب. والعر: القافلة تحمل تجارة من الشام، فيها ما يحتاج إليه الناس، وكانوا في ضيق ومجاعة وغلاء. انظر تعليقنا

﴿يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا، إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ﴾ بمعنى: في «يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا»: فامضوا «إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ» أي: الصلاة، «وَذَرُوا الْبَيْعَ» اتركوا عقده - «ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» ٩ أنه خير فافعلوه - «فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ»: أمر بإباحة، «وَابْتَغُوا»: اطلبوا الرزق «مِنْ فَضْلِ اللَّهِ، وَادْكُرُوا اللَّهَ»: ذكروا «كثيرًا، لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» ١٠: تفوزون. (١)

كان ﷺ يخطب يوم الجمعة، فقدمت غير وضرب لقدمها الطبل على العادة، فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلًا، فنزل: «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا» أي: التجارة، لأنها مطلوبهم دون اللهو، «وَتَرَكُوا» في الخطبة «فَانْتَشَرُوا». قُلْ: ما عند الله من الثواب «خَيْرٌ»، للذين آمنوا، «مِنْ اللَّهِ وَرِزْقٍ مِنَ التَّجَارَةِ، وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» ١١. يقال: كُلُّ إِنْسَانٍ يَرْزُقُ عائلته، أي: من رزق الله تعالى. (٢)

والسببية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «ينبئ». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجملة الكبرى صلة الموصول ختامًا للقول. وانظر الآية ١ من سورة الممتحنة. (١) أي: بما تحبون في الدنيا والآخرة. وروي أن أسعد بن زرارة الأنصاري كان أول من جمع المسلمين، في قرية قرب المدينة يوم عروبة قبل الهجرة، فضلى بهم ركعتين وخطب فيهم، فسمي ذلك اليوم بالجمعة. وكان رجلان من الصحابة يسافران في تجارتهما إلى الشام، وربما رجعا إلى المدينة يوم الجمعة ظهرًا، والنبي يخطب، فيخرج المسلمون للقاءهما من المسجد، فنزلت الآيات ببيان الحكم في ذلك. تفسير البغوي ٤: ٣٤١ وفتح القدير ٥: ٣٢٤. وانظر الآية ١١. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. ونودي أي: دُعي بالأذان عند قعود الخطيب على المنبر. والصلاة: صلاة الجمعة المفروضة. وأل: عهدية ذهنية. والجمعة: اليوم السابع من الأسبوع. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وقول المحلي «بمعنى في» يعني أن «من»: هي للظرفية الزمانية. وامضوا أي: اقصدوا وتوجهوا.

والذكر: استحضر العظمة الإلهية بالقلب والقول والعمل، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. ويُعبر به عن الصلاة لما يكون فيها من الذكر. والبيع أي: وما يلزمه من الشراء وما يكون من الأعمال وقضاء الحاجات أيضًا. فالعقد المذكور يعم ذلك كله. وذلكم أي: ما ذكر من السعي وترك ما يشغل من أمور الدنيا. وفيه تفخيم وتعظيم، باللام المؤكدة للبعد وميم الجمع. وخير أي: أكثر نفعًا في الدنيا والآخرة. وتعلم: تدرك وتعي. وقضيت: أديت وفُرج منها. وانتشروا: تفرقوا للتصرف في حاجاتكم. والأرض: ما حول المخاطبين من مواطن العمل. فأل: عهدية ذهنية. وفي النسختين: «واطلبوا من فضل الله الرزق». والجمعة على وزن: الفعل، بمعنى

استثنائية بيانية، تفيد المبالغة في تأكيد نظيرتها قبل. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع مبتدأ، خبره «خير» الأول. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «خير» الأول، عطفت عليها نظيرتها فلا تعلق. وأل: عهدة ذكرية في الموضعين. والجملة ابتدائية في القول الملقن. وخير: خبر للمبتدأ لفظ الجلالة مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة على التي قبلها ختاماً للقول.

(١) انظر سورة المؤمنون. وفي خ وبعض النسخ: سورة المنافقين. (٢) كان الصحابة يغزون قبيلة بني المصطلق، في السنة السادسة، واختصم أحد المهاجرين وأنصاري من أصحاب عبد الله بن أبي زعيم المنافقين، فقال هذا لأصحابه: والله ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل: سَمَنْ كَلْبِكَ يَأْكُلُكَ. وقال أيضاً ما سيرد في الآيتين ٧ و٨. وعندما بلغ زيد بن أرقم النبي ﷺ ذلك قال ابن أبي: والذي أنزل عليك الكتاب، ما قلت شيئاً من هذا قط، وإن زيدا لكاذب. وأيده أصحاب من المنافقين فيما زعم. ثم نزلت هذه السورة، تفضح بعض قبائحهم، وتصدق ما نُقل عنهم. الأحاديث ٤٦١٧ - ٤٦٢١ في البخاري و٢٧٧٢ في مسلم و٣٣٠٩ - ٣٣١٢ في الترمذي، والمستدرک ٤٨٨:٢ - ٤٨٩ والمسنَد ٣٦٨:٤ - ٣٧١ والدر المنثور ٢٢٢:٦ والواحد ص ٤٥٧ - ٤٦١ وتفسير الطبري ١٠٩:٢٨ والخازن ٨٢:٧ - ٨٤ وابن كثير ٣٧١:٤ والقرطبي ٧٠:١٨.

وجاءك: وصل إليك وحضر مجلسك. والمنافق: من يظهر الإيمان ويضم الكفر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وقال: تكلم بلسانه جهاراً. ونشهد: نقر ونقسم على ذلك. ورسول الله أي: من أرسله بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. ويعلم: يحيط علماً ويقسم أيضاً. والكاذب: من يقول خلاف ما يعتقد وما هو حاصل. فقول المحلي «فيما... قالوه» حل للمعنى، لا تفسير دقيق، وهو ملق من التلخيص وتفسير البغوي. واتخذ: جعل وصير، ينصب مفعولين ثانيهما: جنة. والأيمان: جمع يمين. وهي القسم، أي: ما قالوه في تكذيب زيد، وغير ذلك من مواقف النفاق. والسترة: ما يغطى به الشيء وقاية له من الضرر. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «سترة على». وصد: منع ودفع. والسبيل: الطريق الواضح. وقوله «عن الجهاد فيهم» أي: عن قتالهم وإذلالهم. وفي خ وقرة العينين: «أي الجهاد فيه» يعني: في سبيل الله. وساء: بلغ الغاية في السوء والقبح والفساد. ويعمل: يكتسب ويتحمل اختياراً وقصدًا.

وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بجوابها: قالوا. وانظر الآية ٩ من سورة الجمعة. والجملة الشرطية ابتدائية. ونشهد: فعل مضارع مرفوع. والجملة ابتدائية في القول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل في المواضع الأربعة. والكاف: في محل نصب اسم «إن». واللام

٦٣ سورة المنافقون (١)

مدينة، إحدى عشرة آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا﴾ بالسنتهم، على خلاف ما في قلوبهم: ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ - والله يعلم أنك لرسول الله - والله يشهد: يعلم ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ ١، فيما أضمره، مخالفاً لما قالوه، ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾: سترة عن أموالهم ودمائهم، ﴿فَصَلُّوا﴾ بها ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، أي: عن الجهاد فيهم. ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ٢ ﴿ذَلِكَ﴾، أي: سوء عملهم، ﴿بِأَنَّهُمْ آمَنُوا﴾

على تفسير الآية ٩ والأحاديث ٨٩٤ و١٩٥٣ و١٩٥٨ و٤٦١٦ في البخاري و٨٦٣ في مسلم و٣٣٠٨ في الترمذي، وتفسير الطبري ٦٧:٢٨ و١٠٤ - ١٠٥ وابن كثير ٣٦٧:٤ والخازن ٧٩:٧ والقرطبي ١٠٩:١٨، وأحكام القرآن للشافعي ٩٤:١ - ٩٥ والمسنَد ٣٧٠:٣ والسنن الكبرى ١٩٧:٣ والدر المنثور ٢٢١:٦ والواحد ص ٤٥٥ - ٤٥٦.

ورأوا: أدركوا وعلموا بما يسمعون من الضجيج والقرع. والفعل هذا ينصب مفعولاً واحداً، لا مفعولين خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٣٤٥:٤. والتجارة: ما يتاجر به في البيع والشراء من المتاع والزينة. وهو على وزن: فعالة، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: تُجَرَّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. واللهو: ما يكون فيه شغل عما يُهم الناس، مصدر أيضاً بمعنى اسم المفعول منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. وانقض: تفرق وانصرف. وقول المحلي «مطلوبهم» أي: مقصدهم للشراء، وإنما كان اللهو تابعا للتجارة. وتركه: خلاه وأهمله. وقائماً أي: على المنبر. وعنده أي: في حكمه وتفضله وإكرامه للمؤمنين الصالحين. وخير: أي: أكثر نفعاً وبركة في الدنيا والآخرة. والرازق: من يهيئ لغيره ما يحتاج إليه ويقدمه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

والواو: حرف استئناف. وإذا هنا: اسمية شرطية للخبر المجازي مبالغة في التوبيخ، تنازع فيها الفعلان: انقض وترك. فالتعلق بالأول لأنه أقرب. والمعنى: قد رأوا ذلك فانفضوا حقاً. وذلك لا ينبغي لهم أن يعودوا إليه. وانظر الآية ٩. والجملة الشرطية استثنائية. ورأوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. وأو: عاطفة مانعة للخلو، فقد يجتمع اللهو والتجارة. ولهوا: معطوف على «تجارة» منصوب. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية تتعلق بـ «انقض». وقائماً: حال منصوبة عن مفعول: ترك. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وجملة قل:

رفع مبتدأ. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التقيح والتشنيع ودفعاً لتوهم الإضافة. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. وأن: مصدرية للتوكيد حرف شبه بالفعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم «أن». وجملة آمنوا: في محل رفع خبر «أن»، عطفت عليها جملة: كفروا. فهي في محل رفع بالعطف.

والمصدر المؤول في محل جر بالباء. وثم: عاطفة للترتيب الإخباري، لأن الكفر كان مرافقاً لادعاء الإيمان لا بعده. ولهذا قال المحلي: استمروا على كفرهم به، أي: بالقلب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وطبع: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وعلى قلوب: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف أيضاً. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «طبع» ختاماً للاعتراض، في محل رفع أيضاً.

(٢) أي: على حقيقته ووجوبه. ورأيتهم: أبصرتهم عياناً. وتُعجب: تُرضي وتدعو إلى القبول والطمأنينة. والأجسام: جمع قلة للجسم يراد بها الكثرة. والجسم: الجسد الخالص. ويقولوا أي: يتكلموا في مجلسك. وتسمع: تستمع وتنصت. والخشب: جمع خَشَب، سكنت الشين للتخفيف. وبضمها يريد القراءة «خَشَب»، على الأصل في الجمع دون تخفيف. وقد كان المنافقون يتصدرون المجالس، ويستندون إلى الجدران بأجسامهم، فيُعجب من حضر بهياكلهم، أشباحاً خاوية من التدبر والوعي. ويحسب: يظن ويتخيل.

والصبيحة: الصرخة بصوت مرتفع. وقول المحلي «إنشاد ضالة» مستفاد من تفسير البغوي ٣٤٨: ٤ والكشاف ٥٤٠: ٤. والمراد به الدلالة على شيء مفقود بتعريفه وبيان مكانه، خلافاً لما جاء في المنحة ص ٧٤٣. وفي البحر ٢٧٢: ٨: «نشدان ضالة» أي: نداء الإنسان لبيان شيء أضاعه. وعليهم أي: هم مقصودون بها، لكشف فضائحهم. والعدو: الأعداء المخاصمون، مفرد يعبر به عن الجماعة. واحذرهم أي: لا تلتفت إلى ظاهريهم، واحفظ أسرارك عنهم. وقوله «أهلكهم» أي: بلغتهم والطردهم من رحمة. والمراد أن وقوع اللعن عليهم مقرر لا بد منه.

وإذا: اسمية شرطية للتكرار أيضاً. وكذلك «إن». انظر الآيتين ١ من هذه السورة ٩ من سورة الجمعة. والجملة الشرطية في الموضعين معطوفة على جملة «صدوا» في محل رفع بالعطف. ورأيت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. وتعجب: فعل مضارع مرفوع. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم. وأجسام: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وإن: حرف شرط جازم. انظر الآية ٢ من سورة

باللسان، «ثُمَّ كَفَرُوا» بالقلب، أي: استمروا على كفرهم به، «فَطَبَعَ» ختم «عَلَى قُلُوبِهِمْ» بالكفر، «فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ» ٣ الإيمان. (١)

«وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ» لجمالها، «وَلِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ» لفصاحته. «كَأَنَّهُمْ» من عظم أجسامهم في ترك التفهم «خَشَبٌ» - بسكون الشين وضمها - «مُسْتَلَّةٌ» مُمَالَةٌ إِلَى الْجِدَارِ، «يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ» تُصَاحُ كِنْدَاءً فِي الْعَسْكَرِ وَإِنْشَادَ ضَالَّةٍ «عَلَيْهِمْ»، لما في قلوبهم من الرعب، أن ينزل فيهم ما يُبَيِّحُ دِمَاءَهُمْ. «هُمُ الْعَدُوُّ». فَاحْذَرُهُمْ فَإِنَّهُمْ يُفْشُونَ سِرَّكَ لِلْكَفَّارِ. «قَاتِلْهُمْ اللَّهُ»: أَهْلِكْهُمْ. «أَنْتَى يُؤَفِّكُونَ» ٤: كَيْفَ يُصْرِفُونَ عَنْ الْإِيمَانِ، بَعْدَ قِيَامِ الْبُرْهَانِ؟ (٢)

هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد. والاسم بعدها خبر «إن» مرفوع ومضاف في الموضعين. والجملة جواب القسم المضمن قبلها لا محل لها من الإعراب في الموضعين. والأولى منهما ختام للقول. والواو بعدها: حرف اعتراض. وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة قبلها. وجملة يشهد: مثلها. والجملة الكبرى الأولى اعتراضية، لإزالة ما يُتوهم من أن تكذيبهم بعد راجع إلى شهادتهم المتقدمة، والثانية في محل نصب حال من الفاعل في «قالوا». والواو قبلها: للحال والاقتران.

والمنافقين: اسم «إن» الثالثة منصوب بالياء. وأل: عهدية ذكرية. والخبر مرفوع بالواو. والجملة جواب القسم قبلها. واتخذوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وإيمان: مفعول به أول منصوب ومضاف. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن» التي قبلها، عطفت عليها جملة: صدوا. فهي في محل رفع بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «صد». وساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره: الشيء. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية في اعتراض ينتهي بآخر الآية ٣. وما: نكرة موصوفة اسم مبني على السكون في محل نصب تمييز للفاعل المضمّر. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم: كان. وجملة يعملون: في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى في محل نصب صفة لـ «ما».

(١) أي: حقيقة الإيمان وصحته. وآمن: أقر وصدق. وكفر: كذب وأنكر. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال، يمد الدماغ بذلك مع ماء الحياة. ويفقه: يفهم ويعي بدقة ووضوح. وذلك: انظر الآية ١١ من سورة الصف. وذا: في محل

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: تَعَالَوْا مُعْتَذِرِينَ،﴾ «يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ. لَوْأًا»، بالتشديد والتخفيف: عطفوا ﴿رُؤُوسَهُمْ، وَرَأَيْتَهُمْ يَصْطَلُونَ﴾: يُعْرِضُونَ عن ذلك، ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ٥. سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ - استغني بهمزة الاستفهام، عن همزة الوصل - ﴿أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ. لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ. إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ٦. (١)

الممتحنة. واللام: للمنفعة أو للتعليل تتعلق بـ «تسمع» لتضمنه معنى الإنصات. وكأن: لتوكيد التشبيه حرف مشبه بالفعل، خبره: خشب. انظر الآية ٤ من سورة الصف. ومسندة: صفة لـ «خشب» مرفوعة. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية، خلافاً لما اضطرب فيه العربون. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مفعول به أول للفعل قبله منصوب ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف. والتقدير: كائنة. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض.

والعدو: خبر مرفوع للمبتدأ قبله: هم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استئنافية أيضاً ضمن الاعتراض. وكذلك الجملتان بعدها. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واحذر: فعل أمر مبني على السكون. والهاء: في محل نصب مفعول به. وقاتل: فعل ماض مبني على الفتح. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. وأنى: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التوبيخ والتعجب مبني على السكون في محل نصب حال مقدمة عن نائب فاعل ما بعدها. ويؤفكون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة استئنافية أيضاً ختاماً للاعتراض. وخشِبَ على وزن: فَعَلَ، مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعلة: خَشِبَ، غَبَرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ووزن مسندة: مُفَعَّلَةٌ، اسم مفعول مؤنث من مصدر: سُنَدَ، أصله «مُسْنَدَةٌ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت النون الأولى في الثانية.

(١) لما نزلت الآيات تفضح قبائح ابن أبي دعاه قومه أن يعتذر مما قال، فأبى واستكبر قائلاً: لقد أشرتكم عليّ بالإيمان فأمنت، وأشرتكم عليّ بأن أعطي زكاة مالي ففعلت. ولم يبق لكم إلّا أن تأمروني بالسجود لمحمد. وكان النبي ﷺ بطمع في إيمانه مع أصحابه، ويستغفر لهم ويدعو بالصلاح، فنزلت الآية ٨٠ من سورة التوبة، فقال عليه الصلاة والسلام: «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ زِيَادَةً عَلَى السَّبْعِينَ»، فجاءت هاتان الآيتان لتشنيع أفعالهم، والتبئيس من قبولهم الهداية. البحر ٨: ٢٧٣ وتفسير الألوسي ٢٨: ١٦٥ - ١٦٦. وتعالوا أي: أقبلوا على النبي. ويستغفر: يدعو بستر الذنوب والصفح عنها.

وبالتخفيف يريد القراءة: «لَوْأًا». وفي الفتوحات

٣٤٧: ٤ «بالتخفيف والتشديد»، كما في التلخيص والبغوي. وعطفوها أي: تكبراً وعناداً. والرؤوس: جمع رأس. وهو ما يعلو العنق. ورأيت: أبصرت عياناً. والمستكبر: من يطلب ما ليس له من العظمة والترفع. وسواء أي: متساويان في النتيجة والعاقبة. وقول المحلي «استغني بهمزة الاستفهام» يعني أن الأصل «أستغفرت»، فحذفت لفظاً ورسماً همزة الوصل التي حركتها الكسر، للتمكن بهمزة القطع قبلها من النطق بالسكان، ولدلتها عليها أيضاً. ولا يهديه أي: لا يصرف قدراته ولا يرشده إلى الحق لما في استعداده من الخبث والفساد. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدية ذكرية. والفاسق: الخارج عن الهداية إلى الضلال. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

وإذا: انظر الآيتين ١ من هذه السورة و ٩ من سورة الجمعة، وهي شرطية للماضي تتعلق بـ «لوى»، وقد تنازع فيها الفعلان: لوى ورأيت، فتعلق بالأقرب. والجملة الشرطية معطوفة أيضاً على جملة «صدوا». وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتبليغ تتعلق به. وتعالوا... رسول الله: في محل رفع نائب فاعل: قيل. وتعالوا: فعل أمر جامد مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة ابتدائية في القول. ويستغفر: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله. فالجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. انظر الآية ١٣ من سورة الحديد. والتقدير: إن تتوجهوا إلى الرسول يستغفر. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها في المواضع الأربعة. ورسول: تنازع فيه الأفعال الثلاثة: تعالوا وتتوجهوا ويستغفر، وهو فاعل للأخير، ويقدر للأولين «إليه» مرتين.

وجملة إن تتوجهوا يستغفر: في محل نصب حال مقدرة عن الفاعل في: تعالوا. ولواو: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. والواو: في محل رفع فاعل. والوزن: فَعَوَا، وأصله «لَوَوُوا» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الواو الأولى في الثانية، وقلبت الياء ألفاً: لَوَى، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين. ورؤوس: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، عطف عليها جملة: رأيتهم. وجملة يصدون: في محل نصب حال من مفعول: رأيت. والواو: للحال والاقتران. ومستكبرون: خبر المبتدأ «هم» مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يصد. وسواء: خبر مقدم مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «سواء». والهمزة استفهامية للتسوية. والجملة صغرى في محل رفع مبتدأ مؤخر.

وأم: عاطفة للتسوية. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. والتقدير: استغفارُك وعدمه سواء عليهم. وهذه الجملة الكبرى استئنافية. ولن: نافية للمستقبل حرف ناصب. ويغفر: فعل مضارع منصوب. والجملة استئنافية أيضاً تفيد توكيد ما قبلها. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١.

منصوب بحذف النون.

والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «لا تنفق». والواو: حرف اعتراض. واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: خزائن. وفي التقديم معنى الحصر. والجملة اعتراضية، ردًا وإبطالًا لما زعموه من أن منع النفقة عن فقراء المهاجرين يحملهم على الانقضاء. والسموات: مضاف إليه مجرور. والأرض: معطوف عليه مجرور بالعطف. ولكن: حرف مشبه بالفعل معناه الاستدراك، أي: تأكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. وقد وقع بين إثبات ونفي. والمنافقين: اسم «الكن» منصوب بالياء. وأل: عهدية ذكرية. ولا: نافية نفيد الحال اللازمة. وجملة لا يفقهون: صغرى في محل رفع خبر «الكن». والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها ختامًا للاعتراض.

(٢) يعني: ما ذكر من استحقاق الغلبة والعزة. وانظر آخر الآية ٧. ورجعنا: عدنا وصرنا. وغزوة بني المصطلق كانت في شعبان من السنة السادسة للهجرة، حين جمع بنو المصطلق من حولهم لحرب المسلمين، والتقوا بهم في المريسيع قرب مكة، وكانت لهم الهزيمة. والمدينة أي: المنورة. قال: زائدة للمحج الأصل. ويخرجه: يطرده ويبعده. والأعز: من هو أكثر غلبة وقهراً. والأذل: من هو أكثر هواناً. وأل: جنسية للاستغراق العرفي فيهما. وكلاهما على صيغة اسم التفضيل: أفعل، منقول إلى اسم الذات للمبالغة. وأصل الأول «أعزز» من مصدر: عَزَّ، نقلت حركة الزاي الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الزاي في الثانية. وكذلك حال «أذل» من مصدر: ذَلَّ. وعزة الرسول: إظهار دينه على سائر الأديان. وعزة المؤمنين: نصر الله إياهم على من عاداهم.

ويقولون: تأكيد لفظي لنظيره في الآية ٧، لا معطوف عليه في المعنى، خلافاً لما ذكر المعريون. واللام: موطة لجواب القسم المحذوف حرف اعتراض. وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازمٌ حذف جوابه لدلالة جواب القسم عليه. وفي هذا إيجاز بالاحتباك بين التركيبين القسمي والشرطي، وتوكيد بتكرار لجملة الجواب مذكورة ومقدرة. والتقدير: نُقَسِمُ - لئن رجعنا إلى المدينة يُخرج - ليخرجن الأعز منها الأذل. وانظر الآيتين ١ و ٢ من سورة الممتحنة. وجملة القسم استئنافية ضمن القول الذي في الآية ٧. والجملة الشرطية اعتراضية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «ارجع». واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. ويخرجن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والأعز: فاعل للفعل قبله مرفوع. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يخرج». والأذل: مفعول به منصوب. والجملة جواب القسم المحذوف ختامًا للقول.

والواو: للحال والاقتران. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر

﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ لأصحابهم، من الأنصار: ﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾، من المهاجرين، ﴿حَتَّى يَنْفَضُوا﴾: يتفرقوا عنه - ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بالرزق، فهو الرزاق للمهاجرين وغيرهم، ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ٧﴾ - ﴿يَقُولُونَ: لَئِنْ رَجَعْنَا﴾، أي: من غزوة بني المصطلق، ﴿إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ﴾: عتوا به أنفسهم ﴿مِنْهَا الْأَذَلُّ﴾: عتوا به المؤمنين. ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ﴾: الغلبة، ﴿وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٨﴾ ذلك. (٢)

ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «إن». ولا: نافية نفيد الحال اللازمة. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. والقوم: مفعول به منصوب يفيد المبالغة والتوكيد لأنه موطن للوصف بعده. والفاستقين: صفة لـ «القوم» منصوبة بالياء. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». وذكر «القوم» فيها مع صفته إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل للتشبيح بوصف الفسق الكامل. والجملة الكبرى استئنافية نفيد السببية، مما يشعر أن الغفران مترتب على الهداية أيضاً.

(١) أي: لا يعلمون تفرد الله بالملك، والمنع والعطاء لجميع الخلق. ويقولون أي: يوجهون القول جهاراً. ولا تنفقوا عليهم أي: لا تتكفلوا نفقاتهم ولا تعينوهم بأموالكم. وقوله تعالى «رسول الله» عبر به إكراماً لنبته، والمنافقون لا يقولونه بينهم. ومن عنده أي: أصحابه. وقول المحلي «يتفرقوا عنه» أي: إلى أعمالهم، ويدعوا صحبته وموافقته. والخزائن: جمع خزينة. وهي ما خُزن وجمع. والوزن: فَعِيلَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: خَزَنَ، صفة غالبية عُبر بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، فلزمتها التاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا: قال: عهدية ذهنية.

وهم: ضمير منفصل مبني على السكون، وحرك بالضم لالتقائه بسكون اللام الأولى بعده، في محل رفع مبتدأ. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجملة استئنافية وفيها معنى الحصر. والمعنى: هم القائلون لهذا والكاذبون، لا من اتهموه بالكذب عليهم. وجملة يقولون: صلة الموصول. ولا تنفقوا... الأذل: في محل نصب مفعول به لـ «يقول»، عدا ما هو اعتراض وتوكيد بين جزأي القول. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتنفقوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق به. ومن: اسم موصول في محل جر. والجملة ابتدائية في القول. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. وحتى: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة وجوباً. وينفضوا: فعل مضارع

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تُلْهِكُمْ﴾: تَشْغَلْكُمْ ﴿أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ، عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾: الصلوات الخمس - ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ٩﴾ - ﴿وَأَنْفِقُوا﴾ في الزكاة ﴿مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ، فَيَقُولَ: رَبِّ، لَوْلَا﴾ - بمعنى: هَلَا، أو لَا: زائدة ولو: للتمني - ﴿أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقْ﴾، بإدغام التاء في الأصل في الصاد: أَتَصَدَّقَ بِالزَّكَاةِ، ﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ١٠﴾، بِأَنْ أُحْجَّ. قال ابن عباس: ما قَصُرَ أحدٌ، في الزكاة والحج، إِلَّا سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ. ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا، إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا، وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١١﴾، بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ. (٢)

المقدم المحذوف للمبتدأ: العزة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وفي التقديم معنى الحصر. والجملة في محل نصب حال من فاعل «يقول» في أول الآية، عطفت عليها جملة «لكن»، ردًا لما زعمه المنافقون، من عزتهم وغلبتهم. فهي في محل نصب بالعطف. ولرسول وللمؤمنين: معطوفات على التجار والمجرور قبلها في محل نصب ولا تعلق. وتكرار اللام يعني التوكيد وأن ثبوت العزة لله ذاتي، ولرسول بواسطة الرسالة، وللمؤمنين بواسطة الإيمان. ولكن: للاستدراك حرف مشبه بالفعل. انظر آخر الآية ٧. (١) في الآية نهي عن التشبه بالمنافقين، في الاغترار بالمال والولد، والانصراف عن الإخلاص والصلاح. وآمن: صدق الله ورسوله. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. والأولاد: جمع قلة أيضًا للولد. وهو الابن والحفيد. وذكر الله: استحضر عظمته وجلاله في القلب واللسان والعمل، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والصلوات هي بعض هذا الذكر. ويفعل: يكتسب ويفترق باختيار وعزم. وذلك أي: الانشغال بالمال والولد عن الإخلاص في الإيمان. والخاسر: المبالغ في الخسران، يضع ما كان لديه وما ينتظر من الخير، لأنه فضل الخسيس الفاني على العظيم الدائم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

ويا أيها الذين: انظر الآية ٦ من سورة الجمعة. وجملة النداء فعلية استئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتله: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وهو على وزن: تَفْعُ، وأصله «تُولْهُو» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من المضارع: ألْهَى، وقلبت الواو ياء لوقوعها لامًا بعد كسر «تُلْهِي»، استثقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما جزم حذفت الياء. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. وأموا: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية جوابًا للنداء. ولا: حرف زائد معناه توكيد النهي، وبيان أنه يشمل الأمرين معًا وكلاً منهما على حدة. وأولاد: معطوف

على «أموا» مرفوع ومضاف أيضًا. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والواو: حرف اعتراض. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ١ من سورة الممتحنة. وذلك: انظر الآية ١٠ من سورة الصف. وذا: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وأولئك: انظر الآية ٩ من سورة الممتحنة أيضًا. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والخاسرون: خبر للمبتدأ اسم الإشارة «أولاء» مرفوع بالواو. والجملة الشرطية اعتراضية تفيد السببية.

(٢) يريد القراءة «تَعْمَلُونَ». وفيها الضمير المتصل يعود على «الخاسرون». وفي هذا وعيد بالحساب والجزاء. وأنفق أي: ابذل وأصرف طاعة واحتسابًا. ورزقناكم أي: أعطيناكموه وهياناه لكم. ويأتي: يجيء ويحضر. وأحذكم أي: الواحد منكم. والموت: مفارقة الروح للجسد. والمراد هنا مقدمات الموت وعلاماته. ورب أي: ياربي، بحذف «يا» مبالغة في التعظيم لما فيها من معنى الأمر والتنبيه، وحذف ياء المتكلم للتخفيف. وقول المحلي «بمعنى هَلَا» أي: هي حرف تحضيض. وما ذكر من معني «هَلَا» هو من تفسير البغوي ٤: ٣٥١. ثم إن التحضيض أو العَرَض لا يجوز في الخطاب للمولى - تعالى - فتكون لولا: للتمني أيضًا والدعاء. وأخترتني: أمهلتي بتأخير الموت. والأجل: الوقت المعين. وقريب أي: قليل أستدرك فيه ما فاتني، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأصدق: أدفع ما وجب علي من المال.

ويادغام التاء يعني أن الأصل «أَتَصَدَّقَ»، فسكنت التاء وإبدلت صاذاً وأدغمت في الصاد الثانية، وأدغمت الدال الأولى أيضًا في الثانية. وأكون: أصير. وفيما عدا الأصل وخ وع ورة العينين: «وَأَكُنْ». فالجملة معطوفة على جملة اسمية مكونة من المصدر المؤول وخبره المحذوف، أي: أن أَصْدَقَ حاصل. وهذه معطوفة على الجواب المحذوف مع جملة الشرط المقدر، أي: إن تؤخرني... أظفر بالرحمة. والدعاء يشمل التأخير والتصديق والصلاح، كما هو ظاهر في القراءة الأولى. وهذا خلاف ما اضطرب فيه النحاة لأن الفعل مجزوم بالعطف على الجواب، لا على المعنى ولا التوهم. انظر المغني ص ٤٧٢-٤٧٣ و ٥٢٩-٥٣٠. والصالح: من يعمل ما يرضي الله. والحج بعض ذلك. وما نسب إلى ابن عباس هنا تليفق بين نصين: أحدهما قول في الوجيز غير منسوب، والآخر هو الحديث ٣٣١٣ عن ابن عباس في الترمذي. وهو حديث مرفوع ضعيف. انظر الرقم ٥٨١٥ في ضعيف الجامع الصغير. وفيما عدا الأصل والنسختين ورة العينين: «قال ابن عباس رضي الله عنهما». والنفس: المخلوق الحي. وجاء: حضر وقضي. والأجل: آخر العمر المحدد. والخير: العليم للأسرار والخفايا. فما ظهر كان أولى بذلك. وتعمل: تكتسب بالنية أو القول أو الفعل. ومن: للتبعض حرف جر يتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر لـ «أنفق»، أي: شيئًا كائنًا. والجملة معطوفة على جملة: لا تلهكم. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر في

٦٤ سورة التَّعَابُثِ

مكية أو مدنية، (١) ثمانى عشرة آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَسْبَحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي: يُنَزِّهه - فاللام: زائدة، وأتَّى به «ما» دُونَ «مَنْ» تغليباً للأكثر - ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ، فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ، في أصل الخلقة، ثم يُمَيِّتُهُمْ وَيُعِيدُهُمْ على ذلك، ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٣) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ

الموضعين. والجملة بعده صلة له. والكاف: في محل نصب مفعول به أول للفعل قبله. والثاني محذوف كما قدّرنا. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنفق». وأن: حرف ناصب. ويأتي: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وأحد: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. والموت: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. ويقول: فعل مضارع معطوف على «يأتي» منصوب بالفتحة. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرى.

ورب... الصالحين: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «يقول». ورب: منادى مضاف بحرف نداء محذوف منصوب. وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة التي هي في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وأخرت: فعل ماض مبني على السكون، معناه المضارع: تَوَخَّرُ. والتاء: في محل رفع فاعل. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. وإلى: لانتهاه الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأصدق: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمر وجوباً بعد الفاء. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول معطوف على مصدر متزعم من الكلام قبل في محل رفع. والتقدير: هَلَّا يَكُون تأخيرُ منك فتصدّق مني.

وأكون: فعل مضارع ناقص معطوف على «أصدق» منصوب. واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. ومن: للتبعيض حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف لـ «أكون». والصالحين: مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرى ختاماً للقول المحكي. والواو: حرف استئناف. ولن: انظر الآية ٦. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. ونفساً: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية. وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل، اسم

مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «يؤخر». وأجل: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل جر مضاف إليه. والواو: عاطفة لمطلق الجمع حرف عطف. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالصفة المشبهة «خبير» التي هي خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على جملة: لن يؤخر.

(١) كون السورة مدنية قول أكثر العلماء، والقول بمكيته هو لبعضهم، يستثنى منه الآيات ١٤ - ١٨. فقد نزلت في المدينة، كما سيرد بعد. ولذا جاء في التلخيص: «مدنية أو مكية»، بتقديم ما هو راجح.

(٢) يسبح... والأرض: انظر الآية ١ من سورتي الحديد والحشر. والفعل المضارع يفيد التجدد والاستمرار. والملك: تمام الاستيلاء والتمكن من التصرف، بالقهر والغلبة بحسب الإرادة. والحمد: الثناء بالجميل على فضله ونعمه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والتقدير: المبالغ في القدرة بذاته. واللام: للاستحقاق حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ بعد في الموضعين. والجملة الأولى في محل نصب حال من لفظ الجلالة، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل نصب بالعطف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل «قدِير» التي هي خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها.

(٣) أي: بمن يستحق الهداية ومن يستحق الضلالة، تبعاً لما في النفوس من استعداد للخير أو الشر، ولما في ميولها للاختيار والقصد. وهو شهيد عليهم، يجزيهم أتم الجزاء بالعدل المطلق. وخلقكم: أوجدكم وأنشأكم من العدم. والكافر: من كذب الله ورسوله. والمؤمن: من عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وكلاهما اسم جنس يدل على الكثرة، أي: كافرون ومؤمنون. وقوله «في أصل الخلقة» هو أحد أقوال المفسرين في البحر ٨: ٢٧٦ - ٢٧٧، وقد أورده أبوحيان بصيغة التمريض مضعفاً له. ويعني أن الإنسان يكون كافراً أو مؤمناً، حين يخلق في بطن أمه. وهذا خلاف ما تفيد الفاء بعد، وخلاف ما ذكره المحلي في تفسير الآية ٣٠ من سورة الروم، من أن الله فطر الناس كلهم على الإيمان، وخلاف ما صح من أن «كل مولود يولد على الفطرة».

وللخروج من هذا الخلاف يكون المعنى، وهو أحسن الأقوال وعليه الأئمة والجمهور من الأمة، أن الله خلق الكافر على الفطرة، وكفره فعل له وكسب مع أن الله خالق الكفر وميسره، وخلق المؤمن كذلك، وإيمانه فعل له وكسب مع أن الله خالق الإيمان وميسره. تفسير القرطبي ١٨: ١٣٣. ومثله في تفسيري البغوي ٤: ٣٥٢ والخازن ٧: ١٠٣، مع خاتمة هي: «وهذا طريق أهل

فأل: عهديه ذهنية. وانظر تفسير الآية ٥ من سورة آل عمران. والحق: الحكمة البالغة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وصوركم: قدر صوركم وهياتكم وأنشأها. وأحسنها أي: جعلها جميلة متناسقة، تناسب ما خلقت له من الواجبات والحاجات. والصور: جمع صورة. ويعلمه: يحيط به كامل الإحاطة. وإليه أي: إلى ميعاد حسابه جزائه، لا إلى الفناء النهائي، ولا إلى الآلهة المزعومة. والمصير: الانتقال بالبعث بعد الموت. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين. ويعلم أي: يحيط بالغ الإحاطة جملة وتفصيلاً. وتسرون أي: تخفونه عن غيركم. وتعلنون أي: تظهرونه للآخرين. والصدور: جمع صدر. وهو ما بين البطن والعنق، ويراد به القلب موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي أيضاً. وذاتها أي: ماصحابها، يضمّر فيها ولا يفارقها.

والسماوات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتح، عطف عليه: الأرض. والجملة في محل رفع خبر ثان للفظ الجلالة قبلها، عطفت عليها الجملة التالية. فهي في محل رفع بالعطف. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن: السماوات والأرض. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وصور: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والكاف: في محل جر مضاف إليه. والجملة معطوفة على جملة «صوركم» في محل رفع أيضاً. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: المصير. والجملة معطوفة على جملة «أحسن» في محل رفع كذلك. وما: اسم موصول للعاقل وغيره، ثم لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يعلم» في الموضعين الأول والثاني. والجملة الأولى في محل رفع خبر ثالث، عطفت عليها نظيرتها الثانية. فهي في محل رفع بالعطف.

وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والسماوات: مجرور بالكسرة، عطف عليه: الأرض. وأل: عهديه ذكرية هنا في الموضعين. والجار والمجرور متعلقان بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وجملة تسرون: صلة الموصول. و«ما» الثالثة لغير العاقل: معطوفة على الثانية في محل نصب بالعطف. وجملة تعلنون: صلة لها. والواو: حرف استئناف. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر. وذات: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بمبالغة اسم الفاعل «علم» التي هي خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية لتقرير ما قبلها من شمول العلم.

(٢) يأتيكم: يبلغكم ويصل إليكم فتعلمونه. وقول المحلي «كفار مكة» أي: وغيرها أيضاً. وقبل أي: قبلكم. وذاقوه: قاسوه وعانوا أهواله بالروح والجسد. والوبال: الضرر الثقيل الشديد. والأمر: الشأن الخطير. والعذاب: التعذيب. وقوله «عذاب الدنيا» أي: والآخرة أيضاً. و«ضمير الشأن» يعني الضمير المتصل بـ «أن» في محل نصب اسمها، وهو إنما يكون في الأمور العظيمة للمبالغة

والأرض بالحق، وصوركم فأحسن صوركم»، إذ جعل شكل آدمي أحسن الأشكال، «وإليه المصير»، يعلم ما في السماوات والأرض، ويعلم ما تسرون وما تعلنون. والله عليم بذات الصدور ٤: بما فيها من الأسرار والمعتقدات. (١)

«ألم يأتكم» - يا كفار مكة - «نبا»: خبر «الذين كفروا من قبل، فذاقوا وبال أمرهم»: عقوبة الكفر في الدنيا، «ولهم» في الآخرة «عذاب أليم» ٥: مؤلم؟ «ذلك»، أي: عذاب الدنيا، «بأنه» - ضمير الشأن - «كانت تأتيهم رسلهم، بالبينات»: بالهجج الظاهرات على الإيمان، «فقالوا: أبشر» - أريد به الجنس - «يهودوننا؟ فكفروا وتولوا»، عن الإيمان، «واستغنى الله»، عن إيمانهم. «والله غني» عن خلقه، «حميد» ٦: محمود في أفعاله. (٢)

السنة والجماعة، من سلكه أصاب الحق وسلم من الجبرية والقدرية، وهو أظهر وأوفق لما في الآية من التوبيخ على الكفر. ونسب هذا التفسير إلى الزجاج، وليس في معانيه ١٧٩: ٥. فقد خلق الله الناس على الفطرة خلقاً بديعاً حاولوا لجميع الكمالات العلمية والعملية، ومع ذلك اختار بعضهم الكفر وبعضهم الإيمان. وكان الواجب عليهم جميعاً أن يختاروا الإيمان، شاكرين لنعمة الخلق والإيجاد. ومن يظن الكفر والإيمان جبراً، أو اختياراً بدون إرادة الله، فهو جاهل بمعنى الخلق والتقدير والإرادة. انظر تفسيري الآلوسي ١٧٧: ٢٨ والقاسمي ص ٥٨١٨. وقول المحلي «يميتهم ويعيدهم» أي: الكافرين والمؤمنين. وفي ط وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: «يميتكم ويعيدكم». وتعملون أي: تكتسبونه وتتحملونه، نية أو قولاً أو فعلاً. والبصير: المدرك للأحداث حال وجودها.

وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجملة استئنافية تفيد الحصر. وجملة خلق: صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب وليس فيها معنى السببية. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ بعدها في الموضعين. والجملة الأولى معطوفة على جملة: هو الذي. والثانية معطوفة على الأولى. يعني: هو الذي خلقكم، ثم وصفكم وقال: فكان منكم كافر ومنكم مؤمن. انظر الآية ٤٥ من سورة النور. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بالصفة المشبهة «بصير» التي هي خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: منكم كافر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة تعملون: صلة الموصول.

(١) السماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. فأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا.

والباء: للملابسة حرف جر. والبيئات: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الرسل. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق أيضًا معناه التعجب والإنكار الإيطالي أي: النفي والاستبعاد. وبشر: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، أي: أيهدينا بشر؟ وفي هذا مبالغة في الإنكار، بتكرار الفعل محذوفًا وملفوظًا. والجملة ابتدائية في القول. ويهدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ونا: في محل نصب مفعول به. والجملة تفسيرية تفيد التوكيد ختامًا للقول لا محل لها من الإعراب. وجملة كفروا: معطوفة على جملة «قالوا» في محل رفع بالعطف. وتولوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: قالوا. وكذلك الجملة التالية. واستغنى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والزيادة فيه للمبالغة. والواو: حرف استئناف. وغني حميد: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية تفيد التقرير لما قبلها.

(١) زعم: ادعى. وكفر: كذب الله ورسوله. ويُبعث: تخلق فيه الحياة للحساب والجزاء بعد الموت. وقل أي: أجيهم بالقول جهارًا. وهذا يعني أن الأمور رسول مكلف، لا كما يزعم الكافرون. وتنبأ: تخبر وتذكر وتحاسب. وعملتم أي: اكتسبتم وتحملت من النيات والأقوال والأفعال. وذلك أي: ما ذكر من البعث والحساب. وفيه معنى التهويل والتعظيم. واليسير: الهين، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأمنوا به أي: صدّقوه يقينًا قاطعًا. والنور: ما يضيء فيميز الحق من الباطل. وأل: عهدية ذهنية. وأنزلنا أي: أوحيناه وكلفنا بالدعوة إليه. والخير: العليم بالخفايا والبواطن. وانظر آخر الآية ٢.

والذين: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وجملة كفروا: صلة الموصول. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والضمير المقدر ليس للشأن. انظر الآية ٦. ولن: نافية للمستقبل حرف ناصب يفيد التوكيد. ويبعثوا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: زعم. وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنت. والجملة استئنافية بيانية. وبلى... التغابن: في محل نصب مفعول به لـ «قل». وبلى: حرف جواب لإثبات ما بعد النفي، أي: بلى سُبُعثون لا محالة. والواو حرف جر معناه القسم متعلق بفعل محذوف: أقسم. وجملة القسم هذه ابتدائية في القول للتوكيد. وربى: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. واللام: جوازية للتوكيد واقعة في جواب القسم. وتبعثن: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات.

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ - مُخَفَّفَةٌ واسمها محذوف - أي: أنهم لَن يُبْعَثُوا. قُل: بلى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ، ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ. وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ٧. فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ: الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلْنَا. وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٨.﴾ (١) اذكر ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ

والتوكيد. والرسل: جمع رسول. وهو المكلف بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. والسين في الجمع مضمومة سكنت للتخفيف. وفيما عدا الأصل والنسخ: «الحجج». والبشر: الناس. والجنس أي: الكثرة من أفراد البشر. ويهدي: يدل على الحق ويوجه إليه. وتولى: أعرض وانصرف من دون تأمل أو تدبر. واستغنى: ظهر غناه وتحقق، فلم يابه لهم. والغني: المكفي بذاته لا يحتاج إلى شيء.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق. وهو في الأصل للنفي، ودخوله على النفي جعله للتحقيق، أي: قد بلغكم ذلك حقًا بآيات كثيرة، وأخبار متناقلة بينكم. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع المذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجملة استئنافية. ونبا: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر. وقبل: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «كفر». والجملة صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. ووبال: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وأمر: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. والجملة معطوفة على جملة «كفروا» لا محل لها من الإعراب.

واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. والجملة معطوفة على جملة: ذاقوا. وذلك: انظر الآية ١١ من سورة الصف. وذا: في محل رفع مبتدأ. والباء: للسببية حرف جر. وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ٣ من سورة المنافقون. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. والجملة استئنافية. وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر يعود على متأخر هو: رسل. والتاء: حرف تأنيث. وتأتي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. ورسل: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف، تنازع فيه «كان وتأتي» فصار للثاني لأنه أقرب. والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان»، عطفت عليها جملة: قالوا. فهي في محل نصب بالعطف. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «أن» المصدرية.

الجمع: يوم القيامة. ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾: يَخِينُ الْمُؤْمِنُونَ الكافرين، بأخذ منازلهم وأهلهم في الجنة، لو آمنوا ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ﴾ - وفي قراءة بالنون في الفعلين - ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا - ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٩ - (١) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾: الْقُرْآنُ ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ، خَالِدِينَ فِيهَا، وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ١٠﴾ هي! (٢)

والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: في محل رفع نائب فاعل. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال.

والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ولتنبؤ: مثل: لتبعثن. والجملة معطوفة على جواب القسم. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «تنبأ». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة عملتم: صلة الموصول. والواو: حرف استئناف. وذلك: انظر الآية ١١ من سورة الصف. وعلى الله: متعلقان بـ «يسير» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ اسم الإشارة: ذا. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والجملة استئنافية ضمن القول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وآمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة استئنافية أيضاً ضمن القول. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة مجرور ومضاف. والنور: معطوف أيضاً على لفظ الجلالة. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة لـ «النور». وجملة أنزلنا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والواو: حرف استئناف أيضاً. والجملة بعده استئنافية ضمن القول كذلك.

(١) قول المحلي «اذكر» أي: لقومك تهديداً، ولنفسك وأصحابك بشارة. يعني أن «يوم» مفعول به لهذا الفعل المقدر. وهو قول الزمخشري، والأولى أن يكون ظرف زمان، تنازع فيه الفعلان: تبعث وتنبأ. فيعلق بالثاني لقربه، ويكون «ذلك»... خبيراً كله اعتراضاً ضمن القول. وجمع: يحشر بالقهر والعنف. وليوم الجمع: لما سيكون فيه من حساب وجزاء. وذلك أي: يوم الجمع. والتغابن: الغبن. وهو فقد النصيب وضياح ما كان ممكناً. ووزن تغابن: تفاعل، مصدر: تَغَابَنَ، أي: غَبَنَ غَيْرَهُ، بالحصول على ما كان قد يحوزه الغير. فالزيادة في «تَغَابُنَ» للمبالغة لأنه من طرف واحد، وليست للمشاركة، إذ الكافر ليس له فيه نصيب إلا الخسارة. وقوله «منازلهم وأهلهم» أي: القصور والحدود التي كانوا يستحقونها. والأهلون: جمع أهل. وفي النسخ: «وأهلهم». وفي الفتوحات والكرخي: «منازلهم ومنازل أهلهم». والصالح: ما أقره الشرع. ويكفرها: يسترها ولا يؤاخذ بها.

والتضعيف في الفعل للمبالغة. والسيئة: الفعلة القبيحة تقتضي العقاب. ويدخله: ييسر له الدخول والإقامة. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما «جنان» منصوب بالكسرة. وبالنون يريد «نُكْفَرُ» و«تُدْخِلُهُ». والفاعل هو ضمير العظمة: نحن. وهذه القراءة تقتضي أن الجملة الشرطية وما بعدها إلى نهاية الآية ليسا من مقول القول. فليكن ذلك في القراءة الأولى أيضاً. والجنة: البستان فيه القصور والشجر والنعيم. وتجري: تسيل بسرعة. وتحتها أي: تحت قصورها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والخالد: المقيم مدة طويلة. وأبدًا: دائماً مدة الزمان كله. وذلك أي: ما ذكر من التكفير والإدخال. وفيه مبالغة وتعظيم في الموضعين. والفوز: الظفر والنجاح. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والعظيم: الذي لا مثيل له ولا يوصف قدره، صفة مشبهة نفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

واللام: للتعليل تتعلق بـ «يجمع». والجملة في محل جر مضاف إليه. والجمع: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. وذلك: انظر الآية ١٢ من سورة الصف للموضعين. ويوم: خبر للمبتدأ «ذا» مرفوع ومضاف. والتغابن: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال أيضاً. والجملة استئنافية ختاماً للقول. والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملتنا الشرط والجواب. والجملة الشرطية استئنافية لبيان التغابن. ويؤمن: فعل مضارع مجزوم والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي، عطفت عليها جملة: يعمل. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وصالحاً: مفعول به منصوب.

ويكفر: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق به. والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: يدخله. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وسيئات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة ومضاف. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والأنهار: فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب صفة لـ «جنان». وخالدين: حال من «جنان» منصوبة بالياء، وهي حال مقدرة غُيِّرَ فيها بالجمع نظراً إلى معنى «من»، بعد أن غُيِّرَ عنها بالمفرد نظراً إلى لفظها. وجازت الحال من النكرة لأنها وصفت بالجملة بعدها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «خالدين». وأبدًا: ظرف زمان يتعلق أيضاً بـ «خالدين»، وفيه معنى التوكيد. والفوز: خبر مرفوع للمبتدأ: ذا. والجملة اعتراضية.

(٢) أي: النار. يعني أن الضمير «هي»: المخصوص بالذم، في محل رفع مبتدأ مؤخر خبره جملة «بئس المصير» الصغرى في محل رفع

الفتح. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. ومصيبة: مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل. وفي الجناس الاشتقافي توكيد ومبالغة. والمفعول به محذوف للدلالة على التعميم. والجملة استئنافية. وإلا: استئنافية للحصر. والباء: للملابسة حرف يرتعلق بحال محذوفة عن: مصيبة. وجازت الحالية من النكرة لأنها في سياق النفي وقبل «إلا». وإذن: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ومن: انظر الآية ٩. والجملة الشرطية معطوفة على الاستئنافية قبلها. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». ويهد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. وقلب: مفعول به منصوب ومضاف. والباء: للإلصاق المعنوي أيضاً حرف جر. وكل: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «عليم» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على الأولى أيضاً.

(٢) أطيعوه: الزموا تنفيذ أمره ونهيه. وتكرار الجملة فيه توكيد، وبيان للفرق بين الطاعتين. والرسول: من بعث وكلف الدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. وتوليتهم: أعرضتم عن الطاعة وامتنعتم. والخطاب لكل سامع أو قارئ. والبلاغ: التبليغ والدعوة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وهي في المبين: حرفة موصولة لغير العاقل. والله: لفظ الجلالة اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. ويتوكل: يعتمد في جميع أحواله. والمؤمن: من عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

والواو: حرف استئناف. وأطيعوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية عطفت عليها نظيرتها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفاء: حرف استئناف. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. وتوليتهم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف، أي: فلا ضرر على الرسول لأنه مكلف بالتبليغ، وقد أدى ذلك بالبيان والتمام. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: البلاغ. وفي التقديم مبالغة في الحصر. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية. ولا: حرف مشبه بالفعل للتنصيص على نفي وجود الجنس. وإله: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف تقديره: كائن. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً. وإلا حرف استثناء ملغى. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من محل: لا إله.

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: بقضائه، ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾ في قوله: «إِنَّ الْمُصِيبَةَ بِقَضَائِهِ» ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ للصبر عليها، ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١١﴾. (١) وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول. فإن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ١٢: البين. ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ١٣﴾. (٢)

أي: ما أسوأ عاقبتهم! وكذب بها: أنكرها وجحدتها. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والصاحب: من يلزم الشيء ولا يفارقه. والنار: نار جهنم. فأل: عهدية ذهنية. وبس أي: بلغ الغاية في البؤس والشر والسوء. والمصير: مكان العاقبة والنهاية. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال.

والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وجملة كفروا: صلة الموصول. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «كذب» ومضاف. والجملة معطوفة على صلة الموصول. وأولئك: انظر الآية ٩ من سورة الممتحنة. وأولاء: في محل رفع مبتدأ خبره: أصحاب. والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر للمبتدأ في أول الآية. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الشرطية في الآية ٩. وخالدين: حال من «النار» منصوبة بالياء. وجازت الحال من المضاف إليه لأن المضاف كالجزء منه. وبس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. والمصير: فاعل مرفوع. انظر شرح التسهيل ٧: ٣ - ٨ والتصريح على التوضيح ٩٥: ٢ - ٩٦. والجملة الكبرى معطوفة على «خالدين» في محل نصب بالعطف.

(١) روي أن الكفار قالوا: لو كان ما عليه المسلمون حقاً لصانهم الله عن المصائب في الدنيا. فترلت الآية تكذيبهم، وتبين وجه الحق في الابتلاء. تفسير القرطبي ١٨: ١٣٩. وأصاب أي: نال أحداً ونزل به. والمصيبة: الرزية وما يسوء من قول أو فعل، في النفس أو المال أو الولد أو البلد. وهي صفة غالبية للاسمية، أي اسم فاعل مؤنث على وزن: مُفْعِلَة، من مصدر: أصاب، منقول إلى اسم الذات للمبالغة، والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وقول المحلي «بقضائه» يعني: بعلمه وإرادته في حكمة عالية تشمل الوجود كله. ويؤمن به: يصدق باليقين وجوده ويعلم أن كل حادثة بقضائه وقدره. وقوله «في قوله» أي: بأن يقول ذلك موقناً محتسباً. ويهديه: يرشده ويوفقه. والقلب: موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. والصبر عليها أي: الثبات أمام نزولها، وقول: إنا لله وإنا إليه راجعون. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والعليم: المبالغ في الإحاطة قبل وجود الشيء وبعده.

وما: نافية تفيد الحال اللازمة. وأصاب: فعل ماض مبني على

ما يملك من النقد والمتاع والزينة. والفتنة: ما يكون للاختبار، يُمتحن به لتمييز الصالح من الفاسد، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: فُتِنَ، غُبِرَ به عن اسم الذات أي اسم الآلة لتوكيد المبالغة. وعنده أي: في المنزل الرفيعة المقربة. والأجر: الثواب والمكافأة. والعظيم: ما لا مثيل له ولا يوصف قدره، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

ويا أيها الذين آمنوا: انظر الآية ٦ من سورة الجمعة. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن» الأولى. وأولاد: معطوف على «أزواج» مجرور ومضاف. وعدوا: اسم «إن» منصوب. والجملة استئنافية جواباً للدعاء. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لـ «عدوا». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة احذروهم: استئنافية أيضاً. وإن: انظر الآيتين ١٢ من هذه السورة و٢ من سورة الممتحنة. وتصفحوا: فعل مضارع معطوف على «تعفوا» مجزوم بحذف النون.

والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وكذلك: تغفروا. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل. والتقدير: يغفر الله لهم ولكم، لأنه غفور رحيم. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: احذروهم. وإنما: انظر الآية ١٢. وأولاد: معطوف على «أموال» مرفوع ومضاف. وفتنة: خبر مرفوع للمبتدأ: أموال. والجملة استئنافية. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أجر. والتقديم يفيد الحصر. وعظيم: صفة لـ «أجر» مرفوعة. والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها ينسحب عليها التوكيد للحصر أيضاً.

(٢) يعني: بخير الدنيا ونعيم الآخرة. واتقوه أي: تجنبوا غضبه واطلبوا رضاه، بلزوم الطاعة في الأمر والنهي. وما استطعتم أي: مدة استطاعتكم وتمكنكم، بأقصى القدرة. وقول المحلي «ناسخة لقوله» يعني أن الحكم هنا ينسخ الحكم في الآية ١٠٢ من سورة آل عمران، لأن التقوى الكاملة لا يستطيعها إلا القليل. وقد روي أنه لما نزلت الآية المذكورة اشتد الأمر على الصحابة، وقالوا «ومن يعرف قدر الله، فيتقيه حتى تقواه؟» وأخذوا أنفسهم بكثرة العبادة والتحرج، حتى ضاقت بهم الحياة، فنزلت الآيات ١٦ - ١٨ - ١٨٢١ للتخفيف والتيسير. الدر المنثور ٦: ٢٢٨ والمحرر ٥: ٣٢١ وتفسير الألوسي ٢٨: ١٨٨ والفتوحات ٤: ٣٥٣ وأحكام القرآن ص ١٨٢١ ولباب النقول.

وأطيعوا أي: نفذوا أمر الشرع ونهيه. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «وأطيعوا الله وأنفقوا». وأنفقوا: ابذلوا المال واصرّفوه احتساباً. والخير: ما فيه نفع الدنيا ونعيم الآخرة. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس شخص الإنسان

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ. فَاحْذَرُوهُمْ﴾ أن تطيعوهم في التخلف عن الخير، كالجهاد والهجرة - فإن سبب نزول الآية الإطاعة في ذلك - ﴿وَإِنْ تَعَفَوْا عَنْهُمْ فِي تَسْبِيحِهِمْ إِيَّاكُمْ عَنْ ذَلِكَ الْخَيْرِ، مُعْتَلِينَ بِمَشَقَّةِ فِرَاقِكُمْ عَلَيْهِمْ، وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٤. إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ لَكُمْ، شَاغِلَةٌ عَنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ، وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ١٥. فَلَا تَقْتُوتُوهُ بِاشْتِغَالِكُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ. (١)

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ - ناسخة لقوله «اتَّقُوا اللَّهَ حَتَّى تُقَاتِيَهُ» - ﴿وَاسْمَعُوا﴾ ما أمرتم به سماع قبول ﴿وَأَطِيعُوا، وَأَنْفِقُوا﴾ في الطاعة، «خَيْرًا لِنَفْسِكُمْ»: خير «يكن» مقدرة جواب الأمر. ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ١٦: الفاترون. (٢)

وعلى الله: متعلقان بـ «يتوكل». وعلى: انظر الآية ٧. والفاء: حرف زائد لتوكيد تعلق الفعل بمعموله قبله. واللام: طلبية للأمر حرف جازم سكن تخفيفاً لدخول الفاء عليه. ويتوكل: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لانتقائه بسكون لام التعريف. والجملة معطوفة على جملة «لا إله إلا هو» في محل رفع بالعطف، ورد فيها لفظ الجلالة إقامة للاسم الظاهر مقام المضمر، لبيان سبب الأمر بالتوكل.

(١) الذين آمنوا أي: المؤمنون والمؤمنات، غلب فيه المذكر على المؤنث. والأزواج: جمع قلة للزوج يراد به الكثرة. والزوج يطلق على امرأة الرجل وزوج المرأة. فكل منهما قد يكون الطرف الآخر أو عدوه أو ولده عدواً له. والأولاد: جمع قلة أيضاً للولد. وهو يطلق على الأبناء والبنات والحفدة. والعدو: المعادي يشغل عن الطاعة والبر، ويخاصم أو يكيد في أمور الدين والدنيا. واحذر: احفظ نفسك ولا تأمن. وقول المحلي «سبب نزول الآية» يعني ما روي من أن بعض الصحابة أراد الغزو مع النبي ﷺ، فثبطه أهله ومنعوه، وأن بعض من أسلم في مكة أراد الهجرة، فمنعه أهله كذلك. ولما أدرك هؤلاء الممتنعون ما خسروا من الثواب والعلم أرادوا عقاب أهليهم، فنزلت الآيتان توجهان إلى الحق، وتحثان على العفو. الحديث ٣٣١٤ في الترمذي، والمستدرک ٢: ٤٩٠ والواحدي ص ٤٦٢ والبحر ٨: ٢٧٨ وتفسير الطبري ٢٨: ١٢٤ وابن كثير ٤: ٣٧٦ والخازن ٧: ٨٨ والقرطبي ١٨: ١٤١.

والإطاعة: الطاعة، مصدر قياسي للفعل: أطاع، واستعماله نادر للاستغناء عنه بالطاعة. وقوله «ذلك» أي: التخلف. وتعفو: ترك العقاب. والتشيط: الشغل والمنع. وقوله «معتلين» يعني احتجاج الأهل للتشيط والمنع. وتصفح: تعرض عن اللوم والتعير. وتغفر: تستر الذنب وتقبل المعذرة. والغفور: الكثير الستر للذنوب وعدم المؤاخظة عليها. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة للمؤمنين والعفو عنهم. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال:

الواو بعد همزته في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب وبعد يفيد التفضيم. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والمفلحون: خبر مرفوع بالواو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية.

(١) تقرضوه أي: تبتذلوا ما تستطيعون لوجهه الكريم إيماناً واحتساباً، من المال والجهد والوقت والقول والعلم والعمل، ليعوضكم الثواب الكريم. وسمي البذل قرضاً لما سيكون عليه من الجزاء، وللحث والترغيب والتلطف في الاستدعاء. والحسن: المقرون بالإخلاص والرضا. وفيما عدا الأصل وخ وع وقرة العينين: «حسناً بأن تصدقوا عن طيب قلب يضاعفه». وسقط منها ما يقابله بعد، عدا «ث» إذ تكرر فيها التفسير. ويضاعفه: يضيف إليه أمثاله ليزيد الثواب. وفي قراءة التشديد مبالغة. وقول المحلي «بالواحدة عشرًا» أي: يجعل لكم بالحسنة عشر حسنات. وقوله «هو» أي: القرض. وفي إحدى النسخ: «عن طيب نفس». الفتوحات ٤: ٣٥٤. ويغفر: يستر الذنوب ولا يؤاخذ بها. والحليم: ذو العفو المطلق والصفح عن الذنب، لا يستخفه عسيان ولا يعجل بالانتقام. والعالم: المحيط بالظواهر والخفايا جملة وتفصيلاً، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. والعزیز: الغلاب لا يعجزه معاند ويذل لعزته ماعداه. والحكيم: ذو الحكمة العالية مع العلم والإتقان.

وإن: حرف شرط جازم. انظر الآيتين ١٢ و١٤. وقرضاً: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. وهو اسم مصدر للفعل قبله. وحسناً: صفة له منصوبة. وهي صفة مشبهة تفيد المبالغة. ويضاعف: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والجملة الأولى جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. ويغفر: فعل مضارع معطوف على جواب الشرط مجزوم بالعطف. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية. والواو: حرف استئناف. ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع له خمسة أخبار مرفوعة. والجملة استئنافية لتقرير ما قبلها. و«أل» في «الغيب والشهادة»: جنسية للاستغراق الحقيقي، وفي «العزیز والحكيم»: جنسية للمبالغة والكمال. وعالم: اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى.

﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾ - وفي قراءة: «يُضَاعِفُهُ» بالتشديد. بالواحدة عشرًا، إلى سبعائة وأكثر. وهو التصديق، عن طيب قلب - «وَيَغْفِرُ لَكُمْ» ما يشاء. «والله شَكُورٌ»: مُجَازٍ على الطاعة، «حَلِيمٌ» ١٧ في العقاب على المعصية، «عَالِمُ الْغَيْبِ»: السر «وَالشَّهَادَةُ»: العلانية، «الْعَزِيزُ» في مُلْكِهِ، «الْحَكِيمُ» ١٨ في صُنْعِهِ. (١)

بروحه وجسده. وقوله «خبر يكن» يعني أن «خيرًا»: خبر منصوب للفعل المحذوف. والتقدير: إن تقوا وتسمعوا وتطيعوا وتنفقوا يكن ذلك، أي: التقوى والسمع والطاعة والإنفاق، خيرًا لكم. وليس المراد هو الإنفاق وحده، خلافاً لما في قرة العينين والمنحة. خ: «خبر تكن». ويوق: يجنب ويكف، أي: يحفظه الله ويكفّه. والشح: البخل الشديد. والنفس هنا: الضمير والوجدان. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. وجملة «اتقوا»: استئنافية، عطف عليها الجمل الأمرية الثلاث. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وما: حرفية مصدرية زمانية، حرف مصدري. وجملة استطعتم: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان، تنازعت فيه أفعال الأمر الأربعة، فيعلق بـ «اتقوا». وانظر المغني ص ٣٣٧ والآية ٨٨ من سورة هود. والفعل المقدر يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله. انظر الآية ٥ من سورة المنافقون. واسمه ضمير مستتر يعود على المصادر الثلاثة المضمنة في أفعال الأمر قبله. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من فاعلي الأفعال قبلها. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ «خيرًا» وهي حرف جر.

والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٩. ويوق: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف حرف العلة. ونائب الفاعل ضمير يعود على «مَن». وشح: مفعول به ثان منصوب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والأول صار نائب فاعل. ونفس: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه وزيدت

٦٥

سورة الطلاق

مدنية، ثلاث عشرة آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الْمُرَادُ هُوَ وَأَمْتُهُ، بقرينة ما بعده، أو قل لهم: إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾: أَرَدْتُمْ الطَّلَاقَ ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾: لِأَوَّلِهَا، بَأَن يَكُونَ الطَّلَاقُ فِي طَهْرٍ، لَمْ تُمَسَّ فِيهِ - لتفسيره ﷺ بذلك، رواه الشيخان - ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾: احفظوها، لثراجعوا قبل فراغها، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾: أطيعوه في أمره ونهيه، ﴿لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ منها حتى تنقضي عدتهن، ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ﴾: زنى «مُيَبَّئَةٍ»، بفتح الياء وكسرها، أي: يَبَيِّنُ أو يَبَيِّنُ، فيُخْرِجْنَ لِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِنَ. ﴿وَتِلْكَ الْمَذْكُورَاتِ﴾ «خُدُودُ اللَّهِ، وَمَنْ يَتَعَدَّ خُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ. لَا تَدْرِي: لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّلَاقَ «أَمْرًا» ١: مُرَاجَعَةً، فِيمَا إِذَا كَانَ وَاحِدَةً أَوْ ثَنَيْنِ. (٢)

(١) كذا. وهو قول للزمخشري وغير مشهور. انظر جمال القراء ص ٣١٠ والإتقان ١: ١٤٩ ونفسر الآلوسي ٢٨: ١٩٠ والكشاف ٤: ٥٥١. وفي التلخيص: «وهي إحدى أو ثنتا أو ثلاث عشرة آية». وسبب الخلاف في عدد الآيات هو اختلاف الرواية في تعيين فواصل بعضها. وفي المنحة وبعض المطبوعات: ثنتا عشرة آية. (٢) روي أن النبي ﷺ طلق حفصة فنزلت الآية تأمره أن يراجعها، وروي أنها نزلت في بعض الصحابة طلقوا زوجاتهم أيضًا. وذكر ابن العربي أن هذا كله لم يصح، وأن الأصح نزول الآية ابتداء لبيان الحكم الشرعي. أحكام القرآن ص ١٨٢٣ والواحد ٦٣: ٤٦٤ - ٤٦٤ والحديث ٢٠١٦ في ابن ماجه والدر المنثور ٦: ٢٢٩ ونفسر الرازي ١٠: ٥٥٨ ولباب النقول. والنداء بوصف النبوة تشريف وتكريم. ع: «أمره وأمته». وفي الصاوي وقررة العينين والمنحة وإحدى النسخ: «المراد وأمته». وفيما عدا ذلك وعدا الأصل وخ: «المراد أمته». وقول المحلي «بقرينة ما بعده» يعني أن الأمر للجماعة بعد بيان ذلك ويوضحه. وقوله «قل لهم» يعني تفسيرًا آخر، فيكون الخطاب للنبي وحده، مأمورًا بتبليغ الحكم لأمته. انظر المحرر ٥: ٣٢٢. وطلقها: حلها من عقد الزواج. والنساء: جمع نسوة. والنسوة اسم جمع واحدته امرأة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والمراد: إذا طلق أحدكم زوجته. والنساء هنا: المدخول بهن من ذوات الحيض.

وقوله «أردتم الطلاق» يعني أنه عبّر بفعل الطلاق عن إرادته والعزم عليه، لا عن إيقاعه وتحقيقه فعلًا. انظر المغني ص ٧٦٧ - ٧٦٨. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أي أردتم الطلاق». وطلقوا: ابدؤوا

بإيقاع حكم الطلاق. والعدة: المدة الشرعية المعيّنة، تقضيها المرأة عند زوال النكاح، لتظهر براءة رحمها من الحمل. وقوله «لأولها» يعني: عند أول وقت العدة. والظهر: عدم الحيض. ولم تمس أي: لم تجامع. والشيخان هما البخاري ومسلم، روي أن عبد الله بن عمر طلق زوجته وهي حائض، فأمره النبي بمراجعتها حتى تطهر، ثم تحيض ثم تطهر. فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها قبل أن يمسه. الأحاديث ٤٦٢٥ في البخاري و١٤٧١ في مسلم و٢٠١٩ في ابن ماجه. وأحصوها أي: احسبوا أيامها من الوقت الذي وقع فيه الطلاق. والخطاب للأزواج وتدخل فيه الزوجات أيضًا. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ولا تخرجوهن أي: لا تحملوهن على الخروج.

والبيوت: جمع بيت. والمراد به هنا المسكن الذي وقع فيه الطلاق. ولا يخرجن أي: لا تأذنوا لهن بالخروج، إذا لم يكن لهن عذر شرعي. ويأتي: يفعل ويرتكب. والفاحشة: الفعل القبيحة الشنيعة، كالزنى والسرقه والبذاءة المؤذية. وبكسرها يريد القراءة «مُيَبَّئَةٍ». وفسرها بقوله: بيئة. وفسر القراءة الأولى بقوله: يبيئت. وقوله «المدكورات» يعني ما ذكر من الأمر والنهي. والحدود: جمع حد. وهو الحكم القاطع لا تجوز مخالفته. ويتعدى: يتجاوز ويخالف. وظلمها: أضر بها وأساء إليها. ونفس الإنسان حقيقته بروحه وجسده. ولا تدري أي: لا تعلم أيها القاصد للطلاق. ويحدث: يوجد ويجدد. والمراجعة: الرجوع عن الطلاق، والرغبة في العودة إلى الحياة الزوجية. وقوله «فيما إذا» انظر تعليقنا على تفسير الآيتين ١٦ من سورة الأنفال و١٢٢ من سورة التوبة. و«واحدة أو ثنتين» يعني: الطلاق الرجعي مرة واحدة أو مرتين. وفيما عدا الأصل والنسخ: «أو اثنتين».

ويا أيها: انظر الآية ٦ من سورة الجمعة. والجملة فعلية ابتدائية. والنبي: بدل من «أي» مرفوع. وأل: عهدية حضورية. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تنازعت فيها الأفعال الثلاثة الأمرية التالية، فتتعلق بالأول «طلقوا». وانظر الآية ٩ من تلك السورة. وطلقتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وطلقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والهاء: في محل نصب مفعول به. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. واللام: للتوقيت أي للعندية حرف جر يتعلق بـ «طلقوا». والجملة الشرطية استئنافية جوابًا للنداء. وجملة أحصوا: معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وكذلك جملة: اتقوا. والعدة: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: نائبة عن ضمير الغائبات. ورب: صفة للفظ الجلالة منصوبة، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. ولا: طلية للنهي حرف جازم في الموضعين. وتخرجوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون.

رفع خبر «العل». والجملة الكبرى ختام للاعتراض في محل نصب سدت مسد مفعولي: تدري. وأمرًا: مفعول للفعل قبله به منصوب.

(١) أي: وقتًا معينًا لا بد منه، في قدره وزمنه وأحواله. وبلغن: أدركن، عبّر بالفعل عن القرب من بلوغه ومشارفته. المغني ص ٧٦٧. والأجل: الوقت المعين لليلة. وأمسكوهن أي: احتفظوا بهن على عقد النكاح مراجعة، برغبة وقصد للصلاح. والمعروف: حسن المعاملة والنفقة. وفارقوهن أي: أديما الفراق حتى انقضاء العدة، بعدم المراجعة خلالها، لتسرحوهن تنفيذًا لمفارقة الطلاق حين الانقضاء. وقول المحلي «اتركوهن» أي: أبقوهن على نية الطلاق. وأشهدوا: أحضروا من يشهد ويعلم. وهو أمر للأزواج وذوي عدل أي: صاحبي عدالة في الدين والخلق. ومنكم أي: من المسلمين. وأقيموا أي: أدوها سليمة صادقة كما رأيتم. والخطاب للشهود. والشهادة: الإقرار بالمعلوم حقًا. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والله أي: خالصة لوجهه الكريم دون مراعاة أحد من الطرفين.

وذلكم أي: ما ورد من أول السورة إلى هنا. وفيه تفخيم وتعظيم. ويوعظ: يرق قلبه فيُصحح ويتنفع. ويؤمن: يعترف قلبه يقينًا. واليوم: الوقت والزمن. وأل: عهديه ذهنية. والآخر: الذي يكون بالبعث بعد الموت. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ويتق الله أي: يتجنب غضبه ويلزم طاعته فيما ذكر وفي غيره أيضًا. ويجعل: ينشئ ويوجد. والمخرج: الفرج والخلاص، مصدر ميمي للفعل: خرج. ويرزقه: يهيئ له ويسر ما يحتاج إليه. وروي أن عوف بن مالك الأشجعي شكًا، إلى النبي، فقره وأسر المشركين ولده، فأمره بالصبر والانتكال، فنج ابنه من الأسر ظافرًا غانمًا، فنزل «ومن يتق... قدرًا». المستدرک ٢: ٢٤٩. والدر المشور ٦: ٢٣٢ - ٢٣٣ والواحد ص ٤٦٤ - ٤٦٥ ولباب النقول. والحديث ضعيف، ومع ذلك فالوعد الجميل عام لكل تقوى وتوكل بإخلاص. ويتوكل عليه: يتق به ويفوض أموره إليه، مع السعي بجِد وإحسان. وبالغ أمره أي: قاضيه ومنقذه لا محالة دون تبديل أو مانع. وبالإضافة يريد «بالغ أمره»، بإضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. فهي لفظة والتنوين مُنَوِّي. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تنازعت فيها الأفعال الأربعة الأمرية، فتتعلق بـ «أمسكوا». انظر الآيتين ١ من هذه السورة و ٩ من سورة الجمعة. والجملة الشرطية معطوفة على الشرطية الأولى، في الآية قبلها. وبلغن: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتون: في محل رفع فاعل. والباء: للملازمة تتعلق بحال محذوفة عن الفاعل قبلها في الموضعين. وأو: عاطفة للتخيير.

﴿إِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ﴾: قَارَيْنَ انقضاء عِدَّتِهِنَّ ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾، بَأَن تُرَاجِعُوهُنَّ ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ من غير ضِرَارٍ، ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾: اتركوهن حتى تنقضي عِدَّتِهِنَّ ولا تُضَارُوهُنَّ بِالتُّرَاجِعَةِ، ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ على التُّرَاجِعَةِ أو الفِرَاقِ، ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ لا للمشهود عليه أو له. ﴿ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ٢ من كرب الدنيا والآخرة، ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾: يخطر بباله، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ في أموره ﴿فَهُوَ حَسْبُهُ﴾: كافيه. ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالْعِزِّ أَمَرٌ﴾: مُرَادُهُ - وفي قراءة بالإضافة - ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ كَرَخًا وَشِدَّةً﴾ ﴿قَدَرًا﴾ ٣: مِيقَاتًا. (١)

ومن: لابتداء الغاية المكانية، تنازع فيها الفعلان فتعلق بـ «تخرج». والجملة في محل نصب حال من المخاطبين، وإن كانت طلبية. ويخرجن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وفي محل جزم. والتون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على الجملة الحالية قبلها. فهي في محل نصب بالعطف. وإلا: استثنائية للحصر حرف حصر. وأن: حرف مصدري ناصب. ويأتين: فعل مضارع مبني على السكون وفي محل نصب. والتون: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله يفيد السببية. والباء: للتعدية تتعلق بـ «يأتي». ومبينة: صفة لـ «فأحشأ» مجرورة. والواو: حرف اعتراض. وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الباء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ، خبره: حدود. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد تفخيماً وتعظيماً ولدفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والجملة اعتراضية، وينتهي الاعتراض بآخر الآية.

ومن: شرطية للعاقل انظر الآية ٩ من سورة التغابن. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاعتراضية. ويتعد: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل يعود على: من. وحدود: مفعول به منصوب ومضاف. وفي ذكره مع الإضافة إقامة للاسم الظاهر مقام الضمير لتحويل أمر التعدي والإشعار بسبب الحكم. وقد: حرف تحقيق. ونفس: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة في محل جزم جواب الشرط. ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. وتدري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استثنائية ضمن الاعتراض تفيد السببية. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه الترجي والإشفاق. ولفظ الجلالة: اسم «لعل» منصوب. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يحدث». وذلك: انظر الآية ١١ من سورة الصف. وذا: في محل جر مضاف إليه. والجملة صغرى في محل

مقام المضمر لتربية المهابة. ووزن فارِقْ: فاعِلٌ، والزيادة فيه للمشاركة يبدأ بها الفاعل.

(١) روي أنه لما نزلت الآية ٢٣٤ من سورة البقرة، بأن عِدَّة المطلقة ومن توفي عنها زوجها هي ثلاثة قروء، سأل بعض الصحابة عن عِدَّة العجوز والصغيرة والحامل، فنزلت هذه الآية تبين ذلك. تفاسير الطبري ٩٣: ٢٨ والبخاري ٣٥٨: ٤ والرازي ٣٦٥: ١٠ والدر المنثور ٩٢: ٧ والقرطبي ١٦٢: ١٨، والواحدي ص ٤٦٥ والدر المنثور ٢٣٥: ٦ والمستدرک ٤٩٢: ٢. واللائي: اللواتي. وبلا ياء يريد القراءة «واللاء». وقول المحلي «في الموضعين» أي: هنا وفيما بعد، من هذه الآية. ويُسَنُّ أي: بلغن مرحلة اليأس بانقطاع الحيض وتحقق أنه لن يحصل. والمحيض: سيلان الدم من الرحم كل شهر، بالعادة المألوفة في أيام معلومة، وأل: نائبة عن ضمير الغائبات، أي: محيضهن. وهو مصدر ميمي للفعل: حاضَتْ. وقوله «شككنكم في عدتهن» أي: جهلتم مقدار عدتهن. والأشهر: جمع قلة للشهر. وهو مقدار الدورة الكاملة للقرن.

وقوله «المسألتان» أي: حكم العجوز وحكم الصغيرة. وقوله «هن» أي: المتوفى عنهن أزواجهن. والآية المذكورة هي ذات الرقم ٢٣٤ من سورة البقرة. وأولات أي: صاحبات، اسم جمع واحده: ذات. شرح الكافية الشافية ص ٢٠١ وشرح المفصل ١٣٠: ٢. والواو بعد الهمزة زائدة رسماً في الاصطلاح. والأحمال: جمع قلة للحمل يراد به الكثرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والحمل: الجنين في البطن، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: حُمِلَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ويضعن أي: يلدن. والأمر: الشأن والحال. واليسر: التيسير والتسهيل وإزالة الشدائد.

واللائي: اسمٌ موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. ويُسَنُّ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول. ومن: لا ابتداء الغاية الزمانية تتعلق بـ «يُسَنُّ». والثانية: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن: اللائي. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازمٌ، حذف جوابه لدلالة ما بعده عليه، أي: فعدهن ثلاثة أشهر. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. انظر الآية ١٢ من سورة التغابن. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير في «نساكنكم». فهي حال كاشفة لازمة لبيان واقع أمرهم، وليست قيداً للحكم، لأن العِدَّة هنا كما ذكر، سواء أعلموا أم جهلوا. والفاء: حرف زائد معناه توكيد تعليق الخبر بالمبتدأ قبله، لما في الاسم الموصول من شبه بالشرط في العموم والترتب. وعدة: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: ثلاثة. والجملة صغرى في محل رفع خبر: اللائي.

والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إذا» في الآية ٢. وكذلك الجملتان الكبيرتان: اللائي، وأولات. ولم: للنفى والقلب حرف

«واللائي» - بهمزة وياء، وبلا ياء، في الموضعين - «يُسَنُّ مِنْ الْمَحِيضِ» بمعنى: الحيض «مِنْ نِسَائِكُمْ، إِنْ ارْتَبْتُمْ»: شككنكم في عدتهن، «فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ، وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ» لصغرهن فعدهن ثلاثة أشهر - والمسألتان في غير المتوفى عنهن أزواجهن. أما هن فعدهن ما في آية «يَتَرَبَّصْنَ أَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» - «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ»: انقضاء عدتهن، مطلقاً أو متوفى عنهن أزواجهن، «أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ». وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ٤، في الدنيا والآخرة. (١) «ذَلِكَ» المذكور في

والجملة بعدها معطوفة على جواب الشرط، وكذلك الجملتان التاليتان. وذوي: مفعول به للفعل قبله منصوب بالياء ومضاف. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «ذوي». والشهادة: مفعول به للفعل قبله منصوب. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أقيموا». وذلكم: انظر الآية ١١ من سورة الصف. ويوعظ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. والباء: للاستعانة تتعلق به. ومن: اسم موصول في محل رفع نائب فاعل.

والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: ذا. والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض ينتهي بآخر الآية ٣. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على «من». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة صغرى أيضاً في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول. واليوم: معطوف على لفظ الجلالة مجرور. ومن: شرطية للعاقلة في الموضعين. انظر الآية ٩ من سورة التغابن. ويتق: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وفاعله يعود على «من» قبله. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يجعل». والجملة جواب الشرط عطفت عليها جملة: يرزقه. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والجملة الشرطية معطوفة على الابتدائية قبلها، وكذلك الشرطية التالية. ومن: للابتداء الغاية المكانية حرف جر. وحيث: مبني على الضم في محل جر ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «يرزق».

ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة في محل جر مضاف إليه. وعلى: انظر الآيتين ٧ و ١٣ من سورة التغابن. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وحسب: خبر للمبتدأ «هو» مرفوع، صفة من اسم مصدر مضافة إلى مفعولها في المعنى. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الفاء عليها. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم منصوب لـ «إن». وبالغ: خبر «إن» مرفوع. وأمر: مفعول به لاسم الفاعل «بالغ» منصوب ومضاف. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض تفيد السببية. وقد: حرف تحقيق. واللام: للتعليل تتعلق بـ «جعل». وقدراً: مفعول به منصوب. والجملة ختام للاعتراض في محل رفع خبر ثان لـ «إن»، ولفظ الجلالة فيها مقام

المجازية تتعلق بـ «يكفر». وسيئات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحه ومضاف. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاستثنائية قبلها. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يعظم». والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وأجراً: مفعول به منصوب.

(٢) أسكنوهن أي: أنزلوهن وأقرّوهن، والهمزة مزيدة للجعل والتعدي. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة استئناف بياني. ومن حيث سكنتم أي: من منزلة سكناكم ومرتبها. والوجد: ما يُقدر عليه ويطاق دون حرج، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: وَجَدَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقول المحلي «عطف بيان» من التلخيص والبيضاوي، وهو قول الزمخشري، أي: تكرار بالمرادف في المعنى لزيادة التوضيح أو التخصيص أو التوكيد. يعني أن الجار والمجرور عطف بيان لتظريهما قبل ولا يعلقان، وليس المجرور وحده هو عطف البيان، فلا إشكال لما أثاره أبو حيان. انظر البحر ٨: ٢٨٤ - ٢٨٥ وتفسير الآلوسي ٢٨: ٢٦٢. وقوله «ما دونها» أي: ما هو أرفع منها أو أدنى. وتضارها: تستعمل معها الإيذاء والضرر. وتضيّق: تسبب الضيق والضجر. وقوله «يفتدين» أي: ينقذون أنفسهم بتنازل عن الحق. وأولات حمل أي: حاملات الأجنة. وأولات: ملحق بجمع المؤنث السالم. وأنفقوا أي: ابذلوا المال. ويضعه أي: يلدنه. وأرضعنه: جعله يرضع منهن. وآتوا: أدّوا. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما «أجور»: جمع أجر. وهو المكافأة المالية. وفي قرّة العينين: «على الرضاع». واثمروا أي: تشاوروا ولينصح بعضهم بعضاً، وزنه: أفْتَعَلُوا، والزيادة للمشاركة. وللإرضاع أي: بسببه. وفيما عدا الأصل والنسخ: «على الإرضاع». وأخرى أي: امرأة مغايرة للام.

ومن: للتبعض حرف جر يتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر: شيئاً كائناً. وحيث: انظر الآية ٣. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتضاروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والوزن: تَفَاعَلُوا، وزيادة الألف بعد الفاء للمشاركة يبدؤها الفاعل، أصله «تَضَارَرُونَ» سكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية: تَضَارَرُونَ. ولما جزم حذفت النون. والجملة معطوفة على جملة: أسكنوهن. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. وتضيّقوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تضار». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وإن: شرطية للماضي حرف شرط جازم. انظر الآية ١٢ من سورة التغابن. والجملة الشرطية معطوفة أيضاً على جملة: أسكنوهن. وكن: فعل ماض ناقص مبني على السكون الظاهر على النون الأولى لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون الثانية: في محل رفع اسم «كان».

العلة «أمر الله»: حكمه، «أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ»، وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ، وَيُعْظِمَ لَهُ أَجْرًا هـ. (١)

«أسكنوهن» أي: المطلقات «من حيث سكنتم» أي: بعض مساكنكم، «من وجدكم» أي: سعتكم، عطف بيان أو بدل مما قبله بإعادة الجار وتقدير مضاف، أي: أمكنة سعتكم لا ما دونها، «ولا تضاروهن لتضيّقوا عليهن» المساكن، فيحتجنّ إلى الخروج، أو النفقة فيفتدين منكم، «وإن كنّ أولات حمل فأنفقوا عليهنّ، حتى يرضعن حملهنّ، فإن أرضعن لكم أولادكم منهنّ فأتوهنّ أجورهنّ» على الإرضاع، «وأتوهنّ ببيكنكم» وبينهنّ «بمعروف» بجميل، في حق الأولاد، بالتوافق على أجر معلوم للإرضاع، «وإن تعاسرتم» تضايقتن في الإرضاع فامتنع الأب من الأجرة والأثم من فعله، «فسترضع لهُ» للاب «أخرى» ٦، ولا تكره الأم على إرضاعه. (٢)

جازم. ويحضن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، وهو في محل جزم أيضاً. والنون: في محل رفع فاعل. والوزن: يَفْعَلْنَ، وأصله «يَحْضِنْنَ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين. وحذف خبر «اللائي» للدلالة ما قبله عليه، كما قدّر المحلي. وأولات: مبتدأ مرفوع ومضاف. وأجل: مبتدأ ثان مرفوع. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وأن: حرف ناصب. ويضعن: مثل: يأتين. والمصدر المؤول في محل رفع خبر: أجل. والجملة صغرى في محل رفع خبر: أولات. وحمل: مفعول به منصوب ومضاف. والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآيتين ٢ من هذه السورة ٩ من سورة التغابن. ومن: للتيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «يسراً» الذي هو مفعول به منصوب للفعل قبله. والجملة الشرطية استثنائية.

(١) قول المحلي «المذكور» يعني: فيما مضى من السورة. وحكمه أي: ما حكم به وأوجبه. وأنزله: أوحاه وبيّنه وأوضحه. ويكفرها: يسترها ويذهبها برحمته وعفوه. والسيئات: قبائح الأعمال، جمع مؤنث سالم مفردة سيئة. ويعظمه أي: يضاعفه ويكثره. ووزن الفعل: يُفْعَلْ، وأصله «يُؤْعْظِمُ» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أعظم. والأجر: المكافأة والثواب.

وذلك: انظر الآية ١١ من سورة الصف. وذا: في محل رفع مبتدأ. وأمر: خبر مرفوع ومضاف، وزنه: فَعَلْ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: أمر، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجملة استثنائية. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». والجملة في محل نصب حال من: أمر. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٢. وعن: للمجاوزة

وقدر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به. ورزق: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واللام: كاللام الأولى سكنت تخفيفاً لدخول الفاء عليها.

وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وآتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، ينصب مفعولين ثانيهما محذوف، هو الضمير العائد على الاسم الموصول. والتقدير: على قدر ما آتاه إياه. والجملة صلة الموصول في الموضعين. والجملة الشرطية معطوفة على الجملة قبلها. ولا: نافية للحال اللازمة. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. ونفساً: مفعول به أول منصوب. وإلا: استثنائية للحصر. وما: اسم موصول لغير العاقل أيضاً في محل نصب مفعول ثان. والجملة استثنائية. والسين: حرف استقبال يفيد التوكيد. ويعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يجعل». ويسراً: مفعول به منصوب. والجملة استثنائية أيضاً.

(٢) أي: خلوداً في نار جهنم. والآيات خير للتهديد والوعيد. ودخول الكاف على «أي» يعني أنها صارتا بالتركيب كلمة واحدة ولمعنى واحد. والقرية: البلدة العامرة بالسكان. وعصت أي: أعرضت متكبرة معاندة. وقول المحلي «يعني أهلها» أي: أن ذكر القرية هنا مجاز مرسل، والمراد من فيها من الناس الكافرين. والأمر: ما أمر به وأوجبه، مصدر بمعنى اسم المفعول غيّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح خلقه. والرسول: جمع رسول. وهو المرسل لتبليغ العقيدة والشرعية مع العمل.

وحاسب: ناقش في الأعمال وجزى عليها بالعدل والحق. وقوله «لنحقق وقوعها» يعني أن الأفعال الأربعة «حاسب... وكان» عُبر فيها بالماضي عن المستقبل في الآخرة، لأن مضمونها واقع لا محالة، فكأنه قد وقع فيما مضى. والشديد: القاسي العنيف لا عفو فيه، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وبضمها يريد القراءة «نُكراً». وفي الأصل: «بضم الكاف وسكونها». انظر الآيتين ٧٤ و ٨٧ من سورة الكهف. وذاقته: تحمّلته وقاسته. والذوق يكون بالقم واللسان، عُبر به عما يتحسسه الجسم كله والروح. والوبال: الضرر الثقيل الشديد. وأمرها أي: شأنها من الكفر والعصيان. والعاقبة: النهاية والنتيجة.

والواو: حرف استئناف. وكأين: اسم كناية عن العدد للتكثير والتعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «كأين». وعنت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث. والجملة صغرى في محل رفع خبر «كأين». والجملة الكبرى استثنائية. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بـ «عنتي» لتضمنه معنى: أعرض. وأمر: مجرور بالكسرة ومضاف. ورب:

﴿لِيُنْفِقْ﴾ على المطلقات والمُرضعات ﴿ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قَدِرْ﴾: ضَبَّ ﴿عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ﴾: أعطاه ﴿اللَّهُ﴾ على قدره. ﴿لَا يَكُلْفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا. سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ حُسْرٍ يُسْرًا﴾ ٧. وقد جعله بالفتوح. (١)

﴿وَكَايُنْ﴾ - هي كاف الجرّ، دخلت على «أي»، بمعنى: كم - ﴿مِنْ قَرْيَةٍ﴾، أي: وكثير من القرى ﴿عَتَتْ﴾: عصت، يعني أهلها، ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ، فَحَاسِنَاهَا﴾ في الآخرة، وإن لم تجئ لتحقيق وقوعها، ﴿حِسَابًا شَدِيدًا، وَعَذَابًا نَكْرًا﴾ ٨، يسكون الكاف وضمتها: فظيماً، وهو عذاب النار، ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾: عُقوبته، ﴿وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ ٩: خساراً وهلاكاً! (٢)

والفعل في محل جزم بـ «إن» أيضاً. وأولات: خبر «كان» منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة ومضاف. والفاء: رابطة لجواب الشرط في المواضع الثلاثة، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. والجملة بعدها في محل جزم. وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوباً. انظر الآية ٧ من سورة المنافقون. ويضعن: مثل «يأتين» في الآية ١. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنفقوا». وحمل: مفعول به منصوب ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. وإن: شرطية للمستقبل في الموضعين. والفعل بعدها مبني على السكون في محل جزم أيضاً. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «اتمروا». والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن الفاعل في: اتمروا. وأخرى: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملتان الشرطيتان معطوفتان أيضاً كل منهما على نظيرتها قبلها، لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(١) يعني: فتوح بلاد الجزيرة وفارس والروم، على فقراء المهاجرين والأنصار. وصدق الوعد دائم. غير أنه في الصحابة أتم وأظهر، لما هم عليه من الإخلاص والصلاح. وذو أي: صاحب. والسعة: الغنى والاستطاعة. والرزق: ما يسر للخلق من المتاع والزينة. ويكلفها: يوجب عليها ويحملها. والنفس: شخص الإنسان بروحه وجسده. ويجعل: يخلق. والعسر: الفقر والضيّق. واليسر: الغنى والسعة.

واللام: طلبية للأمر حرف جازم. وينفق: فعل مضارع مجزوم. وذو: فاعل مرفوع بالواو ومضاف. والجملة استثنائية. ومن: للاستعلاء المعنوي في الموضعين بمعنى: على، تتعلق بصفة محذوفة للمفعول المقدر، أي: شيئاً كائنًا على قدره. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآيتين ١ من هذه السورة و ٩ من سورة التغابن.

والجملة مفسرة لجملة «كان» لا محل لها من الإعراب، عُبِّرَ فيها بضمير الجمع مراعاة للمعنى أي: لأهل القرية، بعد أن روعي اللفظ بالأفراد. وعذابًا: مفعول به منصوب. وشديدًا: صفة له منصوبة. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. واتفقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وأولي: منادى مضاف منصوب بالياء. والجملة فعلية استئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وقد: حرف تحقيق. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «أنزل». وذكرًا: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية أيضًا.

(٢) فيما عدا الأصل والنسختين: «محمدًا - صلى الله عليه وسلم - منصوب». وقول المحلي «وأرسل رسولًا» يعني أن الجملة معطوفة بواو محذوفة على جملة: أنزل، كما جاء في الوجيز وتفسير البغوي ٣٦١: ٤، خلافًا لعدم الواو في البحر ٢٨٦: ٨ والدر المصنوع ٣٥٩: ١٠. وعدم الواو أولى. والظاهر أن «رسولًا» بدل من «ذكرًا» للبيان والتوكيد مجازًا. وسقط «رسولًا» مما عدا الأصل. ويتلو: يقرأ ويوضح. والآيات: النصوص القرآنية. وقوله «كما تقدم» يعني ما في الآية ١. ويخرجهم أي: ينقذهم ويخلصهم. وعمل: اكتسب وتحمل بنية أو قول أو فعل. والصالح: العمل الذي أقره الشرع وحسنه.

والظلمات: جمع ظلمة، حركت اللام بالضم في الجمع إتباعًا لحركة الظاء. والظلمة: شدة السواد تمنع من الرؤية والاهتداء، عُبِّرَ بها عن الكفر لما يكون فيه، من ضلال وحجب للحق. والنور: الضياء يوضح السبل ويهدي إلى الصواب. وأل: عهديّة ذهنية في المواضع الثلاثة. ويدخله: يسر له الدخول. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما «جنات» منصوب بالكسرة. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وتجري: تسيل بسرعة. وتحتها أي: تحت قصورها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والخالد: المقيم أمداً طويلاً. وأبدًا أي: مدة الزمن كله. وأحسنه: جعله عظيمًا عجيّبًا.

ويتلو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يتلو». والجملة في محل نصب صفة لـ «رسولًا». وآيات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. ومثله: الصالحات. وبيّنات: حال من «آيات» منصوبة بالكسرة. واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمره جوازًا. انظر الآية ٦، والتعلق بـ «يتلو». وفاعل يخرج: يعود على «رسولًا». والذين: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. ومن وإلى: تتعلّقان بـ «يخرج». والأولى: لابتداء الغاية المكانية المجازية، والثانية: لانتهائها. والواو: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآيتين ١ من هذه السورة ٩ من سورة التغابن. والجملة الشرطية استئنافية.

﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾، تكرير للوعيد توكيدًا. ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ، يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾: أصحاب العقول ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾: نعتٌ للمنادى أو بيان له. ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ ١٠ هو القرآن، (١) ﴿رَسُولًا﴾ أي: محمدًا، منصوب بفعل مقدر، أي: وأرسل رسولًا، ﴿يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾ - بفتح الياء وكسرهما كما تقدم - ﴿لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، بعد مجيء الذكر والرسول، ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾: الكفر الذي كانوا عليه ﴿إِلَى النُّورِ﴾: الإيمان الذي قام بهم بعد الكفر. ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ﴾ - وفي قراءة بالنون - ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ ١١، هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها. (٢)

مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. وها: في محل جر مضاف إليه. ورسول: معطوف على «رب» مجرور بالعطف ومضاف أيضًا. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين.

وحسابًا: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. والجملة معطوفة على جملة «عتت» في محل رفع بالعطف. وعذابًا: مثل «حسابًا»، لكنه نائب عن مصدر «عذب» لإفادة المبالغة أيضًا. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع أيضًا. وذات: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تانيث. والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود على: قرية. والفعل وزنه: فَعَلَ، وأصله «ذَوَّقَ» قلبت الواو ألفًا لتحركها بعد فتح. والجملة معطوفة على جملة «عذبنا» في محل رفع كذلك. وأمر: مضاف إليه مجرور في الموضعين ومضاف أيضًا. وهو في الموضع الثاني مقام مقام المضمر لبيان سبب الخسران. وكان: انظر الآية ٢. وعاقبة: اسم «كان» مرفوع ومضاف. وخسرًا: خبر «كان» منصوب. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع مثلها.

(١) أعد: هيا وجهز. والشديد: القوي الهائل، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وقول المحلي «للوعد» يعني الوارد في الآية ٨. وفيما عدا الأصل والنسخ: «تكرير الوعيد توكيد». وانظر الدر المصنوع ٣٥٨: ١٠ حيث أقحمت الواو قبل «توكيدًا». والواو في «أولي» زيدت في الرسم اصطلاحًا. والألباب: جمع قلة يراد به الكثرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. واللب: العقل السليم المستتير. وآمن: صدّق الله ورسوله. وقوله «نعت» أي: أن «الذين»: في محل نصب صفة لـ «أولي». و«بيان له» أي: عطف بيان لـ «أولي» في محل نصب. انظر تفسير الآية ٦. وأنزل: أوحى على لسان جبريل. والذكر: ما يذكّر بالحق والهداية إلى الصواب، اسم مصدر للفعل: ذكّر، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وأعد: فعل ماض مبني على الفتح. واللام: للتعليل تتعلق به.

«اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ» يعني سبع أرضين، «يَنْتَزِلُ الْأَمْرُ»: الوحي «بَيْنَهُنَّ»: بين السماوات والأرض، ينزل به جبريل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة، «لَتَعْلَمُوا»: متعلق بمحذوف، أي: أعلمكم بذلك الخلق والنزول، «أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا» ١٢. (١)

والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق به «يؤمن».

وصالحًا: مفعول به للفعل قبله منصوب. والجملة معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والهاء: في محل نصب مفعول به أول لـ «يدخل». والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية أيضًا تتعلق به. والجملة في محل نصب صفة لـ «جنات». وخالدين: حال مقدرة عن مفعول «يدخل» الأول منصوبة بالياء، عُبرَ فيها بالجمع مراعاة لمعنى «من»، بعد أن عُبرَ بالافراد مراعاة للفظها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق به «خالدين». وأبدًا: ظرف زمان منصوب متعلق به أيضًا ويفيد التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وأحسن: فعل ماض مبني على الفتح. واللام: للتعليل تتعلق به. والجملة في محل نصب حال ثانية، عبر فيها بالافراد أيضًا. ورزقًا: مفعول به منصوب.

(١) يعني: فلا يخفى عليه شيء، وسيجازي كلاً بما يستحقه. ففي هذا تهديد ووعد جميل. وخلق: أنشأ وأوجد من العدم. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. و«مثلهن» قيل: بقدرهن عددًا. فالأرضون عددها هو سبع، كما ذكر المحلي. وهي الأجزاء اليابسة، أي: القارات تعد سبعًا لا خمسًا، تفصل بينها أو بين بعض أجزائها البحار. انظر تفسير القرطبي ١٨: ١٧٥ - ١٧٦. وقيل: هي الطبقات المكونة لها، أو هي أرض واحدة تشبه السماوات في الإبداع، و«من»: للتجريد، والتقدير: خلق من خلق الأرض أرضًا مثل سبع السماوات. فـ«مثلهن» أي: شبيهة بهن في التكوين والإنشاء. وقد اضطرب القصاصون والإخباريون في تفسير

الأرضين، بأقوال متضاربة ينكر العقل أكثرها. انظر الدر المنثور ٢٣٨: ٦ - ٢٣٩ وتفسير الرازي ١٠: ٥٦٦ والألوسي ٢٨: ٢١١ - ٢١٥ والقاسمي ص ٥٨٤٨ - ٥٨٤٩. وينتزل: يجري ويتنقل. والوحي هنا: ما يُقضى من التصرف والأحداث في الكائنات، كما جاء في التلخيص والفتوحات ٤: ٣٦٣.

وقول المحلي «إلى الأرض السابعة» يعني شمول القضاء لكل جزء من الكون. وما زعمه القاري من تفرد المحلي بهذا التفسير مردود، لأن المحلي استقاه من التلخيص. انظر الفتوحات. وتعلم: تدرك وتعقل فتتعط وتكون من الطائعين. وقوله «متعلق بمحذوف» يعني الجار مع المجرور في «لتعلموا». وفي الوجيز: «معناه: أعلمكم بذلك وأبينه لتعلموا قدرته». وفي الأصل وع: «أعلمكم». والظاهر أن تعلق الجار والمجرور هو بـ «ينتزل»، ولا حاجة إلى التقدير. وكل: اسم مجرور ومضاف لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل الوجود. والتقدير: البالغ القدرة والتمكن بذاته دون معين أو منازع. وأحاط: علم كامل العلم.

والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استثنائية تفيد الحصر. وجملة خلق صلة الموصول. وسبع: مفعول به منصوب ومضاف. ومن: حرف جر يتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: مثل. ومثل: معطوف على «سبع» منصوب ومضاف. وينتزل: فعل مضارع مرفوع. والأمر: فاعل مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير لفظ الجلالة، أي: أمره. والجملة في محل نصب حال من: سبع ومثل. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «ينتزل». واللام: للتعليل حرف جر بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٦. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين. ولفظ الجلالة اسم «أن» منصوب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به «قدير» الذي هو خبر مرفوع لـ «أن» الأولى. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: تعلم، عطف عليه المصدر المؤول بعد. فهو في محل نصب بالعطف. وقد: حرف تحقيق. وأحاط: فعل ماض مبني على الفتح. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق به. وعلمًا: تمييز أو مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: أحاط، لبيان النوع والتوكيد. والجملة في محل رفع خبر «أن» الثانية.

ذنباً.

ويا أيها النبي: انظر الآيتين ١ من سورة الطلاق و ٦ من سورة الجمعة. والجملة فعلية ابتدائية. واللام: حرف جر معناه السببية يتعلق بـ «تحريم». والجملة استثنائية جواباً للنداء. وم: اسم استفهام لطلب التعيين معناه التلطف في العتاب، مبني على السكون الظاهر على الألف المحذوفة للتخفيف في محل جر باللام. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «تحريم» الذي هو فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: أنت. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. واللام: للتعليل تتعلق بـ «أحل». والجملة صلة الموصول. وتبتغي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تحريم. فهي من ضمن العتاب، أي: هذا لا ينبغي لك، أن تشغل برضا الخلق فتحريم ما هو حلال. ومرضاة: مفعول به منصوب ومضاف. وأزواج: مضاف إليه مجرور ومضاف. والواو: حرف استئناف. وغفور رحيم: خبران مرفوعان للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة استئنافية.

(٣) أي: يعلم ما يصلحكم، ولا يشرع إلا ما تقتضيه الحكمة البالغة. ولكم أي: لك ولأمتك. والأيمان: جمع قلة لليمين يراد بها الكثرة. واليمين: القسم. وتحلة اليمين: حل ما عُقد بالقسم، أي: أن يُحلَّ ما حُلِفَ على تحريمه، فكانه لم يحرم. والكفارة هي في الآية ٨٩ من تلك السورة. وقول المحلي «من الأيمان» أي: من يمين الطلاق. ومقاتل هذا هو: ابن حيان البلخي، مفسر ومؤرخ ومحدث، توفي حوالي سنة ١٥٠. تهذيب التهذيب ١٠: ٢٧٧ - ٢٧٩ وتفسير ابن كثير ٤: ٣٨٧. وفي الأصل: «فقال مقاتل». والحسن: ابن يسار البصري، تابعي عالم فقيه، توفي سنة ١١٠. ميزان الاعتدال ١: ٢٥٤. وفيما عدا الأصل والنسخ: «لأنه - صلى الله عليه وسلم - مغفور له». وقوله «ناصركم» من الوجيز، وهو تفسير بعيد هنا، أصح منه أن يقال: سيذكركم ومتولي أموركم وهاديكم إلى الخير. والعليم: المبالغ في الإحاطة بكل شيء قبل وجوده وبعده. والحكيم: ذو الحكمة البالغة بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. خ: «العليم الحليم».

وقد: حرف تحقيق. واللام: للتعليل تتعلق بـ «فرض». والجملة في محل رفع خبر ثالث للفظ الجلالة. وتحلة: مفعول به منصوب، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وهو على وزن: تُفَعِّلُ، للفعل: حَلَّلَ، أصله «تَحْلِيلٌ» حذفت الياء وعوض منها تاء في آخره «تَحْلِيلَةٌ»، فنقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت اللام في الثانية. وأيمان: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. ومولى: خبر لفظ الجلالة قبله مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. والجملة معطوفة على نظيرتها في آخر الآية ١. وكذلك الجملة التالية. والعليم الحكيم: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضوعين.

٦٦

سورة التحريم

مدنية، اثنا عشرة آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ من أَمَتِكَ مَارِيَّةَ الْيَسْطِيَّةِ، لَمَّا وَقَعَهَا فِي بَيْتِ حَفْصَةَ وَكَانَتْ غَائِبَةً، فَجَاءَتْ وَشَقَّ عَلَيْهَا كَوْنُ ذَلِكَ فِي بَيْتِهَا وَعَلَى فَرَاشِهَا، حَيْثُ قَلَّتْ: هِيَ حَرَامٌ عَلَيَّ، «تَبْتَغِي» بتحريمها «مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ» أي: رِضَاهُنَّ؟ «وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» ١ غَفَرَ لَكَ هَذَا التَّحْرِيمَ، (٢) «قَدْ فَرَضَ اللَّهُ»: شَرَعَ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ»: تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة «المائدة» - ومن الأيمان تحريم الأمة. وهل كَفَرُ؟ قَالَ مُقَاتِلٌ: أَعْتَقَ رَقَبَةً فِي تَحْرِيمِ مَارِيَّةَ، وَقَالَ الْحَسَنُ: لَمْ يَكْفُرْ لِأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ - «وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ»: نَاصِرَكُمْ، «وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ» ٢. (٣)

(١) في الصاوي والفتوحات: ثنتا عشرة آية.

(٢) الخطاب بصفة النبوة وتشريف وتكريم. انظر الآية ١ من سورة الطلاق. وتحريمه: تمنع نفسك منه. وأحلَّ أي: جعله حلالاً ولك عليه ثواب. ومارية: بنت شمعون، من أقباط مصر، جارية وهبها المقوقس للنبي ﷺ، فكانت أم ولده إبراهيم، فأعتقها بهذه الولادة. وواقع: ضائع. وسيذكر المحلي أن حفصة أعلمت عائشة بذلك، ثم ذاع الخبر بين نسائه. وروي أنه اعتزلهن شهراً كاملاً، فنزلت الآيات ١ - ٥. الواحد ص ٤٦٦ - ٤٦٩ والنسائي ٧: ٧١ والمستدرک ٢: ٤٩٣ ومجمع الزوائد ٧: ١٢٦. وحيث: ظرف زمان لـ «تحريم» بمعنى: حين. وتبتغي: تقصد وتطلب. والمرضاة: الرضا والقبول، مصدر ميمي مضاف إلى فاعله في المعنى. والأزواج: جمع قلة للزوج. وهي الزوجة. وفي هذا ما يؤكد قول النووي في «شرح مسلم» ٥: ٣٣٥: إن سبب النزول قصة العسل، لا قصة مارية الواردة في غير الصحيحين.

فقد روي أنه ﷺ كان يحب العسل، ويشربه عند زوجته زينب ويطلب عندها الجلوس، فادعت عائشة وحفصة أن في فمه من ذلك رائحة غير طيبة، حتى أقسم ألا يذوق العسل. الأحاديث ٤٦٢٨ و ٤٩٦٦ و ٦٣١٣ في البخاري و ١٤٧٤ في مسلم و ٣٧١٤ و ٣٧١٥ في أبي داود، والمستند ٦: ٥٩ و ٢٢١ وتفسير القرطبي ١٨: ١٧٧ - ١٧٨ وأحكام القرآن ص ١٨٤٤ - ١٨٤٦ ومجمع البيان ١٠: ٤٢ وفتح القدير ٥: ٣٥٨ - ٣٥٩. فليصحح كل ما سيرد بعد من قصة مارية. وقيل: يجوز أن تكون الآية نزلت في السبين معاً. انظر الصحيح المسند في أسباب النزول ص ٢١٧ - ٢١٨. والغفور: الكثير الستر والتجاوز. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والعفو. وفي هذا إشارة إلى أن ترك الأولى بالنسبة إلى النبي كالذنب، وإن لم يكن

وحديثاً: مفعول به منصوب. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان في الموضعين، والأول متعلق بـ «عرف» مع منازعته «أعرض»، والثاني بـ «قالت». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والجملة في محل جر مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أظهر». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. وبعض: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وكذلك جملة: قالت.

والجملة الشرطية الأولى استئنافية كما ذكرنا، عطفت عليها الثانية بالفاء. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «أعرض». والجملة معطوفة على جواب الشرط الأول لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية حرف عطف. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملة «أنباك» الصغرى في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «قالت». وفاعل أنبا: يعود على «من». والكاف: في محل نصب مفعول به أول. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول ثان. وجملة قال: استئنافية بيانية. والعليم: فاعل للفعل قبله مؤخر مرفوع. والخبر: صفة لـ «العليم» مرفوعة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(٢) تتوب: تعترف بالذنب وتندم عليه وتطلب المغفرة وتتعهد بالإقلاع عنه. وقول المحلي «أي حفصة» يعني: يا حفصة. فأى: حرف نداء. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. وفيما عدا الأصل والنسختين: «كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له». وقوله «تقبلاً» أي: تقبّل توبتكما. وتقدير الجواب هنا تقدير معنوي لا إعرابي. وفي الأصل وع: «وأطلق». وقوله «لم يعبر به» أي: لم يقل «صغاً قلبكما»، إذ فيه تشية القلب، وضمير الاثنين. فهما تشيتان في المضاف والمضاف إليه، اللذين كالجملة الواحدة لما بينهما من الإضافة والاتصال. وإدغام التاء يعني أن الأصل: «تتظاهرا»، سكنت التاء الثانية وأبدلت ظاء وأدغمت في الظاء الثانية. وقوله «بدونها» أي: بحذف التاء الثانية للتخفيف، يريد القراءة «تتظاهرا». والتاء المحذوفة مع الألف الأولى مزيدتان للمشاركة. وقوله «فصل» يعني أن «هو»: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

والصالح: من أخلص إيمانه وعمله، اسم جنس يدل على الكثرة، منقول من اسم الفاعل للمبالغة. خ: «وصالحو». وقوله «أبو بكر وعمر» أي: وغيرهما من الصحابة. وفيما عدا الأصل والنسختين: «وعمر رضي الله عنهما». وقوله «على محل اسم إن» يعني: قبل دخول «إن» على الاسم. فجبريل وصالح: مرفوعان بالعطف

﴿و﴾ اذكر ﴿إذ أسر النبي إلى بعض أزواجه﴾ - هي حفصة - ﴿حديثاً﴾ هو تحريم مارية، وقال لها: لا تشبهه. ﴿فلما نبأت به﴾ عائشة، ظناً منها أن لا حرج في ذلك، ﴿وأظهره الله﴾: أطلعه ﴿عليه﴾: على المنبأ به، ﴿عرف بعضه﴾ لحفصة، ﴿وأعرض عن بعض﴾ تكرماً منه، ﴿فلما نبأها به قالت: من أنباك هذا؟ قال: نبأني العليم الخبير﴾ ٣ أي: الله. (١)

﴿إن تتوبا﴾، أي حفصة وعائشة، ﴿إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾: مالت إلى تحريم مارية، أي سرّكما ذلك مع كراهة النبي له، وذلك ذنب - وجواب الشرط محذوف أي: تقبلاً. وأطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به، لاستئصال الجمع بين تشيتين فيما هو كالجملة الواحدة - ﴿وإن تظاهرا﴾، بإدغام التاء الثانية في الأصل في الظاء، وفي قراءة بدونها: تتعاوننا ﴿عليه﴾ أي: النبي فيما يكرهه ﴿فإن الله هو﴾ - فصل - ﴿مولاه﴾: ناصره ﴿وجبريل﴾ وصالح المؤمنين أبو بكر وعمر: معطوف على محل اسم «إن» فيكونون ناصريه، ﴿والملائكة بعد ذلك﴾ أي: بعد نصر الله والمذكورين ﴿ظهري﴾ ٤: ظهراء، أعوان له في نصره عليهما. (٢)

(١) في الآية تلتف في التأنيب على إفشاء السر. وقول المحلي «اذكر» من التلخيص، وهو قول جمهور المفسرين. يعني أن «إذ»: في محل نصب مفعول به للفعل المقدر، أي: اذكر ذلك الوقت لنفسك ولقومك. فلعل المفسرين أرادوا أن المقدر «اذكروا» أمراً للمسلمين، إذ لا يؤمر النبي بذكر وقت ما كان من النبي نفسه. والأولى من هذا أن تكون «إذ»: حرف اعتراض معناه السببية، أي: أن ما حدث من الإظهار والتعريف والإعراض سببه الإسرار وإفشاء السر. فجملة أسر: اعتراضية بين واو الاستئناف والجملة الشرطية التي بعدها. وهذا من نادر بليغ البيان. والفاء الأولى: حرف زائد، لشبه السببية بالشرط، معناه تعليق دلالة جواب الشرط بالسبب المذكور. انظر الآيتين ١١ من سورة الأحقاف ١٣ من سورة المجادلة.

وأسر إليها: أعلمها ما يجب عليها كتمانها. والحديث هنا: الخبر والشأن. ونبأت: أعلمت وأخبرت. وأطلعه أي: على لسان جبريل. والمنبأ به أي: إفشاء السر الذي عندها وما نبأت حفصة به عائشة. فلا إشكال في عبارة المحلي، خلافاً لما أثاره صاحب الفتوحات ٤: ٣٥٩. وعرف: ذكر وأظهر. والبعض: الجزء من الشيء. وأعرض عنه: أغفله وصرف النظر عنه. وهذا أي: أنني أفشيت السر. فقد ظنت أن عائشة هي التي أنبأته. والخبير: العليم بخفايا الأمور مما كان وما سيكون. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

وأسر: فعل ماض مبني على الفتح. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر يتعلق به. وأزواج: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً.

لتوكيد البعد تفخيماً وتعظيماً ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. ووزن صغت: فَعَتْ، أصله «صَغَوْتُ» قلبت الواو ألفاً، ثم حذفت لالتقاء الساكنين. وظهير وزنه: فَوِيل، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: ظاهر يُظَاهِرُ.

(١) أي: بعضهن ثيبات وأخر أبكار. ولما اعتزل النبي ﷺ نساءه شهراً، كما ذكرنا في التعليق على الآية ١، ظن الناس أنه طلقهن، فدخل عمر عليه يواسيه، ويستجلي صحة الأمر، فنزلت الآية بتخفيفهن، وحثهن على لزوم الطاعة. الحديثان ١٤٧٩ في مسلم و٣٣١٥ في الترمذي، وتفسير البغوي ٤: ٣٦٥ - ٣٦٦ وابن كثير ٤: ٣٨٨ - ٣٩٠. وعسى ربه أي: واجب من الله وحق. وفي هذا تهديد وتخويف. وطلق المرأة: فسخ عقد نكاحها. ويبدله: يعوضه ويسر له. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: أزواجاً. وبالتخفيف يريد القراءة «يُبْدِلُهُ». وخيراً أي: أكثر نفعاً وفضلاً. وقول المحلي «خبر عسى» يعني أن المصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب خبر. وهو مقدر باسم فاعل للمبالغة، أي: عسى ربه يُبْدِلُهُ أزواجاً.

وقوله «الجملة» يعني جملة «عسى»، والصواب أنها دليل الجواب المحذوف، لأن الجواب لا يتقدم على الشرط. والتقدير: فعسى أن يبدله. فالفاء جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والجملة المقدرة في محل جزم جواب الشرط. وقوله «لعدم وقوع الشرط» أي: لعدم وقوع الطلاق، وهو فعل الشرط هنا. والثابتة: الراجعة عن الهفوة والزلة. والعبادة: المتذلة لطاعة الله ورسوله. والثيب: غير العذراء لزواج سابق، صفة مشبهة تفيد المبالغة على وزن: فَوِيل، من مصدر: ثابت تَثَوَّبَ، أي: رجعت عن الزوج إلى بيت أبيها بعد زوال عُذْرَتِهَا. وأصله «تَثَوَّبَ» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى. والأبكار: جمع قلة للبكر. وهي العذراء.

وعسى: فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح المقدر. ورب: اسم «عسى» مرفوع ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والجملة استئنافية. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآيتين ٤ من هذه السورة و١٢ من سورة التغابن. وطلق: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والكاف: في محل نصب مفعول به. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. والجملة الشرطية في محل نصب حال من مفعول: يبدل. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ١ من سورة الطلاق. والهاء: في محل نصب مفعول به أول لـ «يبدل». وخيراً: صفة منصوبة لـ «أزواجاً». ومثلها الصفات السبع بعد منصوبات بالكسرة عوضاً من الفتحة. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل حرف جر يتعلق بـ «خيراً». والكاف: في محل جر. والنون: حرف لجمع الإناث. وأبكاراً: معطوف على «ثيبات» منصوب بالفتحة.

«عسى ربه، إن طَلَّقَكُنَّ» أي: طلق النبي أزواجه، «أن يُبْدِلَهُ»، بالتشديد والتخفيف، «أزواجاً خيراً مِنْكُنَّ»: خبر «عسى» - والجملة: جواب الشرط. ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط - «مُسْلِمَاتٍ»: مُقَرَّاتٍ بالإسلام، «مُؤْمِنَاتٍ»: مُخْلِصَاتٍ «قَانِتَاتٍ»: مُطِيعَاتٍ، «تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ»: صَائِمَاتٍ أو مُهَاجِرَاتٍ، «ثِيَابٍ وَأَبْكَارًا» ٥. (١)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ»، بالحمل على طاعة الله «نَارًا، وَقُوْهُهَا النَّاسُ»: الكفار «والجحارة»، كأصنامهم منها - يعني أنها مُفَرِّطَةُ الحرارة تنقد بما ذكر، لا كنار الدنيا تنقد بالحطب ونحوه - «عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ»: خزنها عِدَّتُهُمْ تسعة عشر، كما سيأتي في «المذثر»، «غَلَاظٌ» من غِلَظ القلب، «شِدَادٌ» في البطش، «لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ»: بدل من الجلالة، أي: لا يعصون أمر الله، «وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» ٦: تأكيد - والآية تخويف، للمؤمنين عن

منسحب عليهما التوكيد بـ «إن»، ولا حاجة إلى تقدير خبر لهما، خلافاً لما ذكره أبو حيان في الارتشاف ٢: ١٥٩ وصاحب الفتوحات ٤: ٣٦٦ عن شيخه. فـ «مولى» هنا: خبر «إن» لغير المفرد، وهو مثل «صالح المؤمنين»، و«ظهير» في آخر الآية، وكما جاء «ولي» في الآية ٥٥ من سورة المائدة، و«قعيد» في الآية ١٧ من سورة ق. وانظر حاشية الشيخ يس على التصريح ١: ٢٢٦ - ٢٢٧. والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم في الموضعين. انظر الآية ١٢ من سورة التغابن. وتوبا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وكذلك: تظاهرا. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل قبلها. والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها في الأول سبب للشرط، أي: ميل القلوب يقتضي التوبة، وفي الثاني سبب للجواب، أي: يتغلب عليكما لأن الله مولاه. والجملتان الداخلة عليهما الفاء في محل جزم. والشرطية الأولى استئنافية عطفت عليها الثانية. وصغت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة. والتاء: حرف تأنيث. وقلوب: فاعل مرفوع ومضاف. والكاف: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنبيه.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣ من سورة الطلاق. والملائكة: مبتدأ مرفوع خبره: ظهير. والجملة معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف، ومنسحب عليها معنى التوكيد. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «ظهير». وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد

لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وهو مضاف أيضًا. ووقود: مبتدأ مرفوع ومضاف، خبره: الناس. وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل نصب صفة لـ «نارًا».

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ملائكة. والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «نارًا». وغلاظ شداد: صفتان لـ «ملائكة» مرفوعتان. ولا: نافية للحال اللازمة. ويعصون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة في محل نصب صفة ثالثة لـ «ملائكة». ولفظ الجلالة: مفعول به منصوب. وجملة أمرهم: صلة الحرف المصدرية. وما الثانية: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يفعل». والجملة معطوفة على جملة «لا يعصون» في محل رفع بالعطف. ويؤمرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون، مفعوله الثاني محذوف، أي: يؤمرونه. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صلة الموصول.

(٢) يعني: جزاء ما كنتم تعملون. والخطاب بصفة الكفر تبكيت وتقريع. وكفر: كذب الله ورسوله. وتعتذر: تتصل وتحتج لنفسك طالبًا العفو. واليوم: وقت القيامة والعذاب. أل: عهدية حضورية. وتجزى: تكافأ وتعاقب. وتعملون أي: تكسبون وتحملونه باختيار وقصد، من النيات والأقوال والأفعال. والآية في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للحال المحذوفة عن الناس في الآية ٦، أي: مقولاً لهم على لسان الملائكة.

وجملة النداء فعلية ابتدائية في القول. انظر الآية ٦ من سورة الجمعة. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتعتذروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «تعتذروا». والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وتجزون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. والجملة استئنافية أيضًا ضمن القول تفيد السببية. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول ثان. والأول صار نائب فاعل. وكنتم تعملون: انظر الآية ٨ من سورة الجمعة.

(٣) توبوا أي: ارجعوا عن الذنوب والهفوات والزلات. وإلى الله أي: إلى طاعته ورضاه. والنصوح مبالغة اسم الفاعل، ذكر المفسرون لها ٢٣ معنى. تفسير القرطبي ١٨: ١٩٧ - ١٩٩. وبضمها يريد القراءة «نُصُوحًا»، مصدر بمعنى اسم الفاعل، وصف به للمبالغة. وعسى: انظر الآية ٥. وقول المحلي «ترجية تقع» أي: إطماع واجب الحصول لا محالة، بمقتضى الفضل والكرم. وفي الأصل وخ: «ترجية نفع». ع: «ترجية يقع». ويكفرها: يسترها ولا يؤاخذ عليها. والسيئات: الأعمال القبيحة. ويدخلكم: يسر لكم الدخول ويهيئه. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما «جنات» منصوب بالكسرة. وتجري: تسيل بسرعة. وتحتها أي: تحت قصورها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة.

الارتداد، وللمُنافقين المؤمنين بألستهم دون قلوبهم - (١) «يا أيها الَّذِينَ كَفَرُوا، لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ» يقال لهم ذلك، عند دخولهم النار، أي: لأنه لا ينفعكم. «إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ٧، أي: جزاءه. (٢)

«يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا، تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا»، بفتح النون وضمها: صادقة بالآية إلى الذنب، ولا يراد العود إليه، «عسى رَبُّكُمْ»: «تَرْجِيَةٌ تَقَعُ» «أَنْ يَكْفُرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ، وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ: بَسَاتِينَ»، «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ»، بإدخال النار، «الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ»: أمامهم (و) يكون «بِأَيْمَانِهِمْ، يَقُولُونَ»، مُستأنف: «رَبَّنَا، آتِنَا لَنَا نُورَنَا» إلى الجنة - والمُنافقون يطفأ نورهم - «وَاعْفِرْ لَنَا. إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ٨. (٣)

(١) الخطاب بصفة الإيمان تطف، وحث على الاستجابة. وهو للرجال والنساء، غلب فيه الذكور على الإناث. وقوها أي: احفظوها واجعلوها وقاية. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: نارًا. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: شخص الإنسان. والأهل: الأسرة ومن يتولى الإنسان أمره. والنار: نار جهنم. والوقود: ما توقد به وتلتهب. والحجارة: جمع حجر، أصله «حجار» والثناء مزيدة للمبالغة. وعليها أي: يعمل عليها ويتولى تعذيب من يدخلها. والملائكة هنا هم الزبانية ملائكة العذاب. وقوله «في المدثر» يعني الآية ٣٠ من تلك السورة. والغلاظ: جمع غليظ. وهو القاسي لا يرحم حُبب إليه تعذيب الخلق. والشداد: جمع شديد. وهو القوي العنيف. وغليظ وشديد كل منهما صفة مشبهة تفيد المبالغة. ويعصون: يخالفون أو يقصرون. والوزن: يَفْعُونَ، وأصله «يَعْصِيُونَ» استثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وأمرهم: أوجب عليهم وفرض. وقوله «بدل» يعني أن «ما»: حرف مصدرية، والمصدر المؤول في محل نصب بدل. ويفعل: يؤدي وينفذ. وقوله «تأكيد» يعني أن الجملة المعطوفة تفيد توكيد التي عطف عليها، لأنهما متقاربتان في المعنى. والتخويف: الردع والنهي.

ويا أيها الذين: انظر الآية ٦ من سورة الجمعة. وجملة آمنوا: صلة الموصول. وقوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وزنه: غُوا. وأصله «أَوْفِيُوا» حذفت منه الواو الأولى حملاً على حذفها من المضارع، فسقطت همزة الوصل، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو التي هي في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد رسماً للتفريق. والجملة استئنافية جواباً للنداء. وأنفس: مفعول به أول منصوب ومضاف. وأهلي: معطوف على «أنفس» منصوب بالياء

على «النبي» في محل نصب بالعطف. ومع: ظرف للمصاحبة الزمانية منصوب ومضاف يتعلق بحال محذوفة عن: الذين. والجملة صلة الموصول. ونور: مبتدأ مرفوع ومضاف. ويسعى: مثل: يجري. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف يتعلق بـ «يسعى». والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى في محل نصب حال من النبي وثانية من: الذين.

وأیدی: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف أيضًا. والباء: للظرفية المكانية حرف جر. وأيمان: اسم مجرور ومضاف. والجار والمجرور معطوفان على «بين» في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وربنا... قدير: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وربنا: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف للتوكيد مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر والتنبيه. ونا: في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في القول. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والجملة الأولى استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء، عطف عليها الثانية. ونور: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والكاف: في محل نصب اسم «إن». وعلى: للاستعلاء المعنوي يتعلق بـ «قدير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية ختامًا للقول تفيد السببية.

(١) يعني أن هذا الضمير هو المخصوص بالذم في محل رفع مبتدأ مؤخر خبره مقدم هو جملة «بش» الصغرى في محل رفع أيضًا. وجاهدتم: قاتلهم وابدل ما تستطيع من القوة والمحاربة. والكفار: جمع كافر. وهو المشرك من العرب كذب الله رسوله. والمنافق: من أظهر الإيمان وأضرر الكفر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضعين. واغلظ أي: شدد الخطاب والمعاملة. وعليهم أي: على الكفار والمنافقين. والمقت: أشد البغض. والمأوى: الملجأ ومكان الإقامة والاستقرار. وفي هذا تهكم بهم وسخرية. وجهنم: اسم علم لدار العذاب يوم القيامة. وبش: بلغ النهاية في البؤس والشر والضرر. والمصير: مكان الصيرورة والعاقبة. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال.

ويا أيها النبي: انظر الآية ١. والجملة استئنافية. وجاهد: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكفار: مفعول به منصوب. والمنافقين: معطوف عليه منصوب بالياء. والجملة استئنافية جوابًا للنداء. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «اغلظ». والجملة معطوفة على التي قبلها. والواو: حرف استئناف. ومأوى: مبتدأ مرفوع بالضم المقدرة ومضاف، خبره: جهنم. والجملة استئنافية. والواو: للحال والاقتران. وبش: فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. انظر الآية ١٠ من سورة التغابن. والمصير: فاعل مرفوع. والجملة الكبرى في محل نصب حال من جهنم. والذم لجهنم مضاعف بزم المخصوص المقدر، وذم جنسه فاعل: بش.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾ بالسيف، «وَالْمُنَافِقِينَ» باللسان والحنّة، «وَاعْلِظْ عَلَيْهِمْ» بالانتهاز والمقت. «وَمَا أُوَاهُمْ جَهَنَّمُ، وَبِشْنِ الْمَصِيرِ» ٩ هي (١)

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ نُّوحٌ وَامْرَأَةٌ لُوطُ. كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ، فَخَانَتَاهُمَا﴾ في الدين إذ كفرتا -

وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويخزي: يفضح ويهين. وآمنوا: صدّقوا الله والرسول.

والنور: الضياء يوضح السبيل على الصراط ويهدي. ويسعى: يجري. والأیدی: جمع قلة ليد يراد به الكثرة لإضافته إلى ضمير الجماعة. والأيمان: جمع قلة أيضًا لليمين. وهو الطرف الأيمن. وخص اليمين بالذكر تشريفًا، لأن النور يكون للمؤمن من كل صوب، ولكنه أظهر ما يكون عن يمينه. ويقولون أي: يجاهرون بالدعاء والتضرع. وقوله «مستأنف» يعني أن جملة «يقولون»: استئنافية. والراجع أنها في محل نصب حال من الضمير في «أيمانهم». وأتممه أي: أكمله وأدمه مرافقًا لنا في سبيلنا كله. ويطفأ: يخمد ويذهب. وفي الأصل وث وع: «يطفئ». واغفر لنا أي: استر ذنوبنا واغفر عنها. وفيما عدا الأصل وخ وقر العيين: «واغفر لنا ربنا إنك». وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والقدير: البالغ القدرة والتمكن بذاته.

ويا أيها الذين: انظر الآية ٦. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استئنافية جوابًا للنداء. وتوبة: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. ونصوحًا: صفة لـ «توبة» منصوبة، لم تؤنث بالتاء لأنها على صيغة «فَعُول» مبالغة اسم الفاعل. وعسى: انظر الآية ٥. وأن: مصدرية للمستقبل. انظر الآية ١ من سورة الطلاق. والمصدر المؤول يقدر اسم فاعل في محل نصب خبر: عسى. والجملة في محل نصب حال مقدرة عن الفاعل في: توبوا. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يكفر». وسيئات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة ومضاف. ويدخل: فعل مضارع معطوف على «يكفر» منصوب بالعطف. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية.

وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تجري» حرف جر. والجملة في محل نصب صفة لـ «جنات». ويوم: ظرف زمان منصوب تنازع فيه الفعلان: يكفر ويدخل، فيعلق بالثاني. ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويخزي: مثل: تجري. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والنبي: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والجملة في محل جر مضاف إليه. ونفي الإخزاء يستلزم الستر والإعزاز مؤكدين. والذين: معطوف

للوصف بالصلاح الذي يمتاز به المصطفون الأخيار، وليبان عدم إفادة ذلك للزوجتين. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين.

وخانتا: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. والجملة معطوفة على الجملة قبلها. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويغنيا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة معطوفة بفاء السببية على جملة: خانتاهما. ومن الله: متعلقان بالفعل قبلهما. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وشيثاً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يغني، لبيان النوع والتوكيد والتعجب. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجملة معطوفة على التي قبلها. وادخلا: فعل أمر مبني على حذف النون. والألف: في محل رفع فاعل. والنار: مفعول به منصوب. ومع: ظرف للمصاحبة الزمانية منصوب ومضاف متعلق بـ «ادخلا». والداخلين: مضاف إليه مجرور بالياء. والجملة في محل رفع نائب فاعل «قيل» ختاماً للاعتراض.

(٢) كذا من البغوي والتلخيص، وهو قول للحسن البصري أيضاً، ومردود لأن دخول الجنة خلوداً لا يكون لغير عيسى - عليه السلام - إلا بعد الموت. والصحيح أنها ماتت في الدنيا، كما ذكر العلماء. وفرعون: ملك مصر في عهد موسى. وآسية: ابنة مزاحم من الأقباط العرب، آمنت بموسى حين أقر له السحرة وأمنوا به. وقد بلغت الأقاليم والأساطير الإسرائيلية فيما لقيت آسية من فرعون، وتناقل الرواة بعض ذلك وهو غير صحيح. قال أبو حيان: «وذكر المفسرون أنواعاً مضطربة في تعذيبها، وليس في القرآن نصاً أنها عذبت». البحر ٨: ٢٩٥. وانظر المحرر ٣٣٥: ٥ وتفسير الآلوسي ٢٨: ٢٤٣.

وأوتدها: شدها بجبل إلى أوتاد مثبتة في الأرض. والرحى: ما كان يطحن به الحبوب من حجر صخري. واستقبل بها الشمس أي: جعلها في مقابلتها. ورب أي: ياربي. حذفت «يا» للتوكيد مبالغة في التعظيم، وباء المتكلمة للتخفيف. وابن أي: أشد وارفع. وعندك أي: قريباً من رحمتك أعلى مراتب المقربين. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وأل: عهدية ذهنية. ونجني: أنقذني وخلصني. والقوم: الجماعة من الناس. وأل: عهدية ذهنية أيضاً. والظالم: من جاوز الحد. وهو هنا الكافر. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وابن كيسان هو أبو عبد الرحمن طاوس اليماني، تابعي أخذ القرآن عن ابن عباس، وتوفي سنة ١٠٦. طبقات القراء ١: ٣٤١.

وجملة ضرب: معطوفة على نظيرتها في الآية ١٠. وفرعون: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وإذ: اسمية ظرفية

وكانت امرأة نوح واسمها وإلهة تقول لقومه: إنه مجنون. وامرأة لوط واسمها وإلهة تدل قومه على أضيافه، إذا نزلوا به ليلاً بإيقاد النار، ونهاراً بالتدخين - «فَلَمْ يُغْنِيا» أي: نوح ولوط «عَنْهُمَا مِنْ اللَّهِ»: من عذابه «شَيْثاً وَقِيلَ» لهما: «ادخلا النارَ مَعَ الدَّاخلِينَ» ١٠، من كفار قوم نوح وقوم لوط. (١)

«وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةَ فِرْعَوْنَ»، آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون، بأن أوتد يديها ورجليها، وألقى على صدرها رحي عظيمة، واستقبل بها الشمس، فكانت إذا تفرقت عنها من وكل بها ظللتها الملائكة، «إِذْ قَالَتْ» في حال التعذيب، «رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» - فكشف لها فرأته، فسئل عليها التعذيب - «وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ»: وتعذبه، «وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» ١١ أهل دينه - فقبض الله روحها. وقال ابن كيسان: رُفعت إلى الجنة حيّة فهي تأكل وتشرب - (٢) «وَمَرِيَمَ»:

(١) أي: وغيرهم من الكافرين. وفي الآيات ١٠ - ١٢ تعريض وتخويف لأمهات المؤمنين، ومن كان على قرابة أو صلة بالصحابه، وتأنيس وتسليه لمن كان من المؤمنات تحت أيدي الكافرين. وضرب: جعل وصير. والمثل: الحالة الغريبة تذكر لبيان ما يشبهها، للعة والاعتبار. والمرأة: الزوجة. وتحت أي: في عصمته وقيامه عليها. والعبد: المملوك خلقة وقهراً وتعبدًا. والصالح: من أخلص إيمانه وعمله، واصطفاه الله بفضله. وخانت: غدرت به وخالفته سرّاً بالكفر والعداوة. وفي إحدى النسخ: «تدل قومها على أضيافه». ويغني: يدفع ويكف. وعنهما أي: عن الزوجتين. وشيثاً أي: أيماً إغناء! وقيل أي: سيقال يوم القيامة. عُبر بالفعل الماضي عن المستقبل لتحقق الوقوع، كأنه قد حصل فيما مضى فعلاً. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية. والداخل: الوارد يصير في جهنم. وأل: جنسية للاستغراق.

وضرب: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة استثنائية. ومثلاً: مفعول ثان مقدم منصوب. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «مثلاً». والذين: في محل جر. وجملة كفروا: صلة الموصول. وامرأة: مفعول به أول لـ «ضرب» مؤخر منصوب ومضاف، عطف عليه نظيره. فهو منصوب بالعطف ومضاف أيضاً. وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالفتح لمجانسة الألف. والألف: ضمير متصل في محل رفع اسم: كان. وتحت: ظرف مكان مجازي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف. والجملة ابتدائية بيانية لضرب المثل، في اعتراض آخره نهاية الآية. وعبدن: مضاف إليه مجرور بالياء. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «عبدن» تفيد التوكيد. وصالحين: صفة ثانية لـ «عبدن» مجرورة بالياء. وفي هذا كله إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر، إذ لم يقل «تحتهما»،

دفعنا الهواء. وفيه: في فرجها، أي: بما انتقل إليه من جيب الدرع. وهو الطوق المحيط بالعنق من القميص. والروح هنا جبريل كما ذكر المحلي. وانظر الآية ٩١ من سورة الأنبياء. وقوله «فعله» أي: مافعله جبريل من النفخ. وصدقت بها: أقرتها وأيقنت بها. والكتب: جمع كتاب.

وابنة: صفة لـ «مريم» منصوبة ومضافة. ولم تحذف الهمزة هنا، مع وجود ما يقتضي الحذف، لأنه فصل بين مريم وبين صفتها بالتفسير. وعمران: مضاف إليه مجرور بالفتحة. والتي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة ثانية لـ «مريم». والجملة بعده صلة الموصول عطفت عليها الجملة التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأحصنت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والفعل وزنه: أفعل، والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وفي ومن: يتعلقان بـ «نفخ». والأول: للظرفية المكانية. والثاني: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «صدق» حرف جر. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. وكتب: معطوف على «كلمات» مجرور ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: نفخنا. وكذلك جملة: كانت. فهما لا محل لهما من الإعراب. انظر الآية ١٠. واسم كان: يعود على: مريم. ومن: للتبعيض حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف. والقانتين: مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، ويشمل النساء أيضًا بالتغليب. وآل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

عطف على «امراة فرعون» «ابنت عمران التي أحصنت فرجها»: حفظته، «فنفخنا فيه من روحنا» أي: جبريل، حيث نفخ في جيب درعها، بخلق الله - تعالى - فعله الواصل إلى فرجها فحملت بعيسى، «وصدقت بكلمات ربها»: شرائعه «وكتبه» المنزلة، «وكانت من القانتين» ١٢: من القوم المطيعين. (١)

للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن «امراة» ومضاف. وجملة قالت: في محل جر مضاف إليه. ورب... الظالمين: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قالت». ورب: منادى مضاف. انظر الآية ١٠ من سورة المنافقون. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وابن: فعل أمر معناه الدعاء مبني على حذف حرف العلة. واللام: للتعليل تتعلق بـ «ابن». وكذلك تعلق: عند. وفي الجنة: بدل من «عند» في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وفي: للظرفية المكانية. وبيتًا: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. ونج: مثل ابن. ومن: لابتداء الغاية المكانية المجازية حرف جر يتعلق بـ «نج» في الموضعين. والجملتان معطوفتان على جواب النداء، والثانية تفيد التوكيد ختامًا للقول. وفرعون: مجرور بالفتحة. وعمل: معطوف عليه مجرور ومضاف. والقوم: مجرور بالكسرة. وهو يفيد المبالغة والتوكيد أيضًا لأنه موطن للوصف بعده.

(١) قول المحلي «حفظته» أي: من الرجال بنكاح أو غيره. ونفخنا:

أي: أكثر صلاحًا وتقوى. والعمل: الاكتساب بالنية أو القول أو الفعل. والعزير: الغلاب يذل لعزته ماعداه. والغفور: الكثير الستر للذنوب والتجاوز عنها.

وتبارك: فعل ماض جامد مبني على الفتح يفيد المبالغة والتعظيم والدوام المطلق. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والجملة ابتدائية. والباء: للظرفية المكانية المعنوية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: الملك. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وفي التقديم معنى الحصر. والجملة صلة الموصول، عطف عليها جملة «هو قدير» مفيدة التقرير والتوكيد. فهي لا محل لها من الإعراب. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وسكنت الهاء تخفيفًا، في الموضعين، لدخول الواو عليها. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «قدير» خبر المبتدأ قبله. والذي: في محل رفع خبر ثان لهذا المبتدأ. وجملة خلق: صلة الموصول. والحياة: معطوف على «الموت» منصوب بالعطف. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين.

واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٦ من سورة الطلاق. ويملو: فعل مضارع منصوب بالفتحة. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجملة كبرى صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «خلق». وأل: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: أحسن. والجملة صغرى في محل نصب سد مسد مفعولي: يملو، الثاني والثالث لما فيه من تضمين معنى العلم. وعملاً: تمييز منصوب. والعزير الغفور: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والجملة معطوفة على صلة الموصول جملة: خلق.

(٢) أي: اضطراب أو عدم اتساق. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. والطباق: مصدر الفعل: طابَقَ، وُصف به «سبع» مبالغة في المطابقة والتناظر والإحاطة. وفي تفسير الخطيب عن البقاعي أن هذا يلزمه كون الأرض كُرَّةً، لتحيط بها السماوات من كل جانب. وترى: تبصر وتدرى عيانًا. والخطاب لكل سامع أو قارئ يستطيع الرؤية والتفكير. والخلق: الإنشاء والتكوين، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان إلى كافة خلقه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والبصر: النظر وإدراك ما يُرى بالعين مع التأمل والتدبر. وأل: نائية عن ضمير المخاطب. وقول المحلي «إلى السماء» أي: والمخلوقات المثلثة. والفظور: جمع فطر. وقوله «بعد كرة» أي: بعد مرة. يعني أن المراد تكرار النظر والتبصر مرارًا، عبَّرَ عنه بالمشئى للمبالغة. والحسير: البالغ النهاية من الإعياء والعجز، صفة مشبهة على وزن: فَعِيل، من مصدر: حَسِرَ، تفيد المبالغة.

٦٧ سورة الملوك

مكية، ثلاثون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّابِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَارَكَ﴾: تَنَزَّ، عن صفات المُحَدِّثِينَ، ﴿الَّذِي بِيَدِهِ﴾: في تصرفه ﴿الْمُلْكُ﴾: السلطان والقُدرة، ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ في الدنيا، ﴿وَالْحَيَاةَ﴾ في الآخرة، أو هما في الدنيا - فالنطفة تُعَرِّضُ لها الحياة وهي ما به الإحساس، والموت ضِدُّها أو عَدَمُها، قولان. والخلق على الثاني بمعنى التقدير - ﴿لِيَسْلُوَكُمْ﴾: ليختبركم في الحياة: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾: أطوع لله؟ ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في انتقامه مَنَ عَصَاهُ، ﴿الْغَفُورُ﴾ ٢ لمن تاب إليه. (١)

﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾: بعضها فوق بعض من غير مُمَاسَّة، ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ﴾: لَهَنَ أو لَغِيْرَهَنَ ﴿مِنْ تَفَافُوتٍ﴾: تباين وعدم تناسب. ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾: أعْذِهْ إلى السماء: ﴿هَلْ تَرَى﴾ فيها ﴿مِنْ فُطُورٍ﴾ ٣: صُدُوعٌ وَشُقُوقٌ؟ ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾: كَرَّةً بعد كَرَّةٍ، ﴿يَنْقَلِبُ﴾: يَرْجِعُ ﴿إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا﴾: ذَلِيلًا لَعَدِمَ إدْرَاكَ خَلْقِ، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ ٤: مُنْقَطِعٌ عَنْ رُؤْيَا خَلْقِ. (٢) ﴿وَلَقَدْ رَئَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾: الْقَرْبَى إلى الأرض

(١) أي: من المؤمنين. وتنزه أي: وتقدس وتعظم، وثبَّت ثبوتًا لا مثل له، مع اليمن والبركة. ويده أي: في قبضته. فاليد الله - سبحانه - كما يليق بذاته من دون تمثيل أو تشبيه أو تعطيل. وما ذكره المحلي من التصرف هو تأويل للمعنى لا تفسير. وكذلك ما ذكره عن المَلِك. فالملك هو الحياة للكون كله مع التفرد في الضبط والتصرف دون معين أو منازع. انظر تعليق العفيفي على تفسير الجلالين ص ١٢٧. وكل شيء: انظر الآية ٨ من سورة التحريم. وخلق: أنشأ وأوجد. والموت: مفارقة الروح للبدن. وقول المحلي «في الآخرة» يعني: حياة البعث والنشور. وقوله «هما» في الدنيا أي: الموت والحياة الدنيوية. فالموت يكون: عدم المخلوق قبل خلقه. والنطفة: القطرة الدقيقة من المنى أو البويضة. وقوله «ما به الإحساس» تفسير للحياة. وهو غير واف بالمراد، لأن الحياة قد تكون بالنماء أيضًا كما في النبات، أو بغير ذلك كما في الملائكة وغيرهم مما لا علم لنا بهم من المخلوقات. وذكر القولين يعني تفسير الموت بضد الحياة أو عديمها. فخلق الموت، على التفسير الثاني، هو تقديره أي: إرادة الله له، وتعلق علمه القديم به. وذلك لأن التقدير يتعلق بالموجودات والمعدومات. ويختبركم أي: يعاملكم معاملة من يختبر، ليظهر المطيع من العاصي، ويكون لكل جزاؤه بما عمل. وأيكم أي: مَن منكم؟ والخطاب للبشر. وأحسن

(١) أي: للعقاب يوم القيامة. وزينا: جملنا وحسنا. وفيه التفات من الغيبة إلى ضمير العظمة. والمصاييح: جمع مصباح. وهو السراج يستضاء به، اسم آلة على وزن: مفعال، من مصدر: صَبَحَ. وجعل: صَيَّرَ، ينصب مفعولين ثانيهما: رجوماً. والرجوم: جمع رَجْمٍ. وهو على وزن: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: رَجَمَ، عَبرَ به عن اسم الآلة لتوكيد المبالغة، لا عن اسم المفعول خلافاً لما ذكر المفسرون. والمراجم: جمع مِرْجَمٍ. والشياطين: جمع شيطان. وهو مخلوق من النار، يغري الناس بالشر ويوسوس لهم بالضلال. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والشهاب: القطعة المضئية الملتهية. ويخبله: يفسده ويشوهه. وأعدت: هياً وجهازاً. والعذاب: التعذيب، اسم مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وسعير على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: سَعَرَ، عَبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وقد: حرف تحقيق. وزينا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: مبني على السكون في محل رفع فاعل. والسماء: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والدنيا: صفة لـ «السماء» منصوبة بالفتحة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والباء: حرف جر للإضافة إذ لا تجوز الاستعانة تأديباً، يتعلق بـ «زين». ومصاييح: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجملة استئنافية عطفت عليها الجملتان التاليتان. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول لـ «جعل». واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «رجوماً». والشياطين: مجرور بالكسرة. واللام الثانية: للتعليل تتعلق بـ «أعدت». وعذاب: مفعول به منصوب. والسعير: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) يعني: هذا العذاب الذي ينزل بكم الآن. والذين كفروا به أي: كذبوا ألوهيته وتوحيده من الإنس والجن. وجهنم: اسم علم لدار العذاب يوم القيامة. وبش: انظر الآيتين ١٠ من سورة التغابن و٩ من سورة التحريم. وألقي: قذف وطرح. وسمع: أدرك ما يُسمع من الأصوات. وتكاد: تُقارب وتداني. والخزنة: جمع خازن، وهم ملائكة العذاب. والتوبيخ: التعنيف والتبكيت. ويأتيكم: يجيء إليكم ويبلغكم. والنذير: الرسول يهدد العاصي ويخوفه. وفيما عدا الأصل والنسختين: «عذاب الله تعالى». ووزن تفور: تَفَعَّلَ، أصله «تَفَوَّرَ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها. ووزن تَمَيَّزَ: تَفَعَّلَ، والزيادة فيه للمطابقة والتكثير، أصله «تَمَيَّزَ» حذفت التاء الثانية للتخفيف، وأدغمت الياء الأولى في الثانية.

واللام: للاستحقاق حرف جر يتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: عذاب. والجملة معطوفة على جملة: زينا. والذين: في محل جر. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «كفر». والجملة صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. والجملة

﴿بِمَصَايِحَ﴾: بُجُوم، ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا﴾: مَرَاجِمَ ﴿لِلشَّيَاطِينِ﴾ إذا استرقوا السمع، بأن يفصل شهاب عن الكوكب كالقوس يؤخذ من النار، فيقتل الجنِّيَّ أو يُخَبِّلُهُ، لا أَنَّ الكوكب يزول عن مكانه، ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ ٥: النار الموقدة. (١)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾، وَيَسَّ الْمَصِيرُ ٦ هي! ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا﴾: صَوْتًا مُنْكَرًا كصوت الجِمار، ﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾ ٧: تغلي، ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾، وَقُرِئَ: «تَمَيَّزُ» على الأصل: تَقَطَّعَ ﴿مِنَ الْغَيْظِ﴾، غَضَبًا على الكافر، ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾: جماعة منهم ﴿سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ سُؤَالَ تَوْبِيخٍ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ ٨: رسول يُنذِرُكم عذاب الله؟ (٢) ﴿قَالُوا: بَلَىٰ قَدْ

والذي: في محل رفع خبر ثالث للمبتدأ قبله. وجملة خلق: صلة الموصول. وطبقاً: صفة لـ «سبع» منصوبة. ولم تؤنث لأنها مصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث. وما: نافية للحال اللازمة. وتري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل تقديره: أنت. ونفي الرؤية مقصود به نفي وجود المرئي، من باب ذكر المسبب وإرادة السبب للمبالغة. فالمراد: لا تفاوت فيه، بل انتظام وإتقان وإحكام. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: تفاوت. ومن: حرف جر زائد في الموضعين معناه التنصيص على عموم النفي. وتفاوت: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «تري». والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «سبع»، أقيم فيها الاسم الظاهر مقام المضمرة، أي: قبل «في خلق الرحمن» ولم يقل «فيها»، للتعظيم والنص على رحمته، ولشمول سائر المخلوقات مع السماوات. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وارجع: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة استئنافية. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار الإبطالي نفياً واستبعاداً. وفطور: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. والجملة في محل نصب سد مسد مفعولي «البصر»، لما فيه من معنى التدبر. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وكرتين: مفعول مطلق نائب عن مصدر: ارجع، لبيان العدد والتوكيد، منصوب بالياء. والجملة معطوفة على نظيرتها الاستئنافية. وينقلب: فعل مضارع معزوم لأنه جواب شرط جازم محذوف مع فعله، أي: إن ترجع البصر ينقلب. انظر الآية ٥ من سورة المنافقون. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل: ارجع. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بـ «ينقلب». والبصر: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. والجملة جواب الشرط غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. وخاسئاً: حال أولى من «البصر» منصوبة. والواو: للحال والاقتران. وحسير: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الواو عليها. والجملة في محل نصب حال ثانية من: البصر، وكرر فيها الضمير للتوكيد.

(١) أي: في عداد مستحقي عذاب جهنم، وهم الشياطين كما في آخر الآية ٥. وكذب: جحد وأنكر. وما نزل أي: ما أوحى إلى أحد. وفي الأصل: «ما أنزل». والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده من الكتب والآيات. والضلال: الخروج على الحق. والكبير: البعيد جدًا عن الصواب. وقول المحلي «يحتمل» يعني: الكلام «إن أنتم إلّا في ضلال كبير». والاحتمال الثاني هو الظاهر المرجح، وعليه جمهور المفسرين. خ: «من كلام الكفار للمندر». ونسمع أي: نصغي إلى الآيات والوعظ. وما كنا أي: ما صرنا. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والصاحب: من يلزم الشيء ولا يفارقه أبدًا.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وبلى... كبير: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وبلى: حرف جواب معناه إثبات ما بعد النفي المتقدم. وقد: حرف تحقيق. والجملة ابتدائية في القول تفيد التوكيد لما يجوز حذفه من الجواب، إذ لو اقتصرنا على «بلى» لفهم المعنى. ولكنهم صرحوا بالجملة تحقيقًا وتحسرًا وزيادة ندم، وليعطف عليها ما بعدها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة كذبنا: معطوفة على جملة: جاءنا. وجملة قلنا: معطوفة على جملة «كذبنا» للبيان والتوكيد. وما... كبير: في محل نصب مفعول به لـ «قلنا» ضمن القول الأول. وما: حرف نفي للتقريب من الحال في الموضعين. ونزل: فعل ماض مبني على الفتح. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وشيء: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. والجملة ابتدائية في القول الثاني.

وإن: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وإلّا: استئنافية للحصر. وفي ضلال: متعلقان بالخبر المحذوف. وفي: للظرفية المكانية. وكبير: صفة لـ «ضلال» مجرورة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة استئنافية ختامًا للقولين معًا تفيد التوكيد. وجملة قالوا: معطوفة على نظيرتها تفيد المبالغة في التوكيد. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي، حرف شرط غير جازم. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون. ونا: في محل رفع اسم «كان» في الموضعين. وجملة نسمع: صغرى في محل نصب خبر «كان» الأولى. والجملة الكبرى لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وأو: عاطفة لمنع الخلو، إذ يجوز الجمع بين السمع والعقل. وجملة نعقل: معطوفة على جملة «نسمع» في محل نصب بالعطف. وفي أصحاب: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان» الثانية. وفي: للظرفية المكانية. والسعير: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية حضورية. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب مفعول به لـ «قالوا» قبلها.

(٢) اعترف به: أقر به وأثبت. والذنب: المعصية الكبيرة. وفيما عدا

جاءنا نذير، فكذبنا وقلنا: ما نزل الله من شيء. إن: ما «أنتم إلّا في ضلال كبير» ٩. يحتمل أن يكون من كلام الملائكة للكفار، حين أخبروا بالكذب، وأن يكون من كلام الكفار للنذر. وقالوا: لو كنا نسمع أي: سماع تفهم، «أو نعقل» أي: عقل تفكر، «ما كنا في أصحاب السعير» ١٠. (١)

«فاعترفوا»، حيث لا ينفذ الاعتراف، «بذنبهم». وهو تكذيب الرسل. «فشحقا» - بسكون الحاء وضمتها - «لأصحاب السعير» ١١: فبعدًا لهم، عن رحمة الله. «إن الذين يخشون ربهم»: يخافونه، «بالغيب»: في غيبتهم عن أعين الناس، فيطعنونه سرًا فيكون علانية أولى، «لهم مغفرة وأجر كبير» ١٢، أي: الجنة. (٢)

الكبرى «بش المصير هي»: في محل نصب حال أولى من جهنم. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «سمع». وألقوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لانتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة في محل جر مضاف إليه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. واللام: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «شهيًا» الذي هو مفعول به منصوب لـ «سمع». والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال ثانية من «جهنم». وجملة تفور: صغرى في محل رفع خبر المبتدأ: هي. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها.

والجملة الكبرى في محل نصب حال من الضمير في «لها». وتكاد: فعل مضارع ناقص مرفوع. واسمه يعود على: جهنم. وتميز: فعل مضارع مرفوع فاعله يعود أيضًا على: جهنم. ومن: للسببية حرف جر يتعلق بـ «تميز». والفيظ: مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. والجملة صغرى في محل نصب خبر: تكاد. والجملة الكبرى في محل نصب حال من فاعل: تفور. وكل: مفعول فيه منصوب نائب عن ظرف الزمان متعلق بـ «سأل» ومضاف. وما: حرف مصدري. وألقي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «ألقي». وفوج: نائب فاعل مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وجملة سألهم: في محل نصب حال ثانية من فاعل: تفور. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التقرير والتوبيخ والتعجب. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وبأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. ونذير: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل نصب مفعول ثان لـ «سأل».

فظنوا أنهم بالإسرار يخفون ذلك. تفسير القرطبي ٢١٤: ١٨ والواحد ص ٤٧٠. ومع هذا فالخطاب عام أيضًا، يشمل كل سامع أوقارئ. وخلق أي: أوجد المخلوقات كلها، وأنشأها من العدم. واللطف: العليم بخفيات الأمور ودقائقها. والخير: المحيط ببواطن الموجودات قبل حدوثها.

وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وقوله «لا» يعني أن همزة الاستفهام معناها النفي، ويدخلها على النفي صار المراد هو التحقيق، أي: كيف لا يعلم الخالق بما خلق؟ إنه يعلم ذلك كله حقًا ويحيط به دائمًا، مهما دق وخفي. وجعل: صير، ينصب مفعولين ثانيهما: ذلولًا. وهي المنسطة الممهدة لما يحتاجه الخلق. والوزن: فَعُولٌ، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة من مصدر: ذَلَّ، يستوي فيه المذكر والمؤنث، لا بمعنى اسم المفعول خلافًا لما ذكر بعض المعربين. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. وللمشي فيها أي: لتيسير مصالح المخلوقات وحاجاتهم. وفي الأصل: «للمشي عليها». وامشوا: سيروا للتثقل والسفر والعمل. والأمر هنا للإباحة. والمناكب: جمع مَنَكَبٍ. وهو اسم مكان شاذ من مصدر: نَكَبَ يَنْكَبُ. وكلوا أي: واشربوا والتمسوا النعم. والرزق: ما يهب في الدنيا لحياة الخلق. وإليه أي: إلى معاد لقائه وحسابه، لا إلى ما تعبدون من الخلق. والنشور: العودة بالبعث بعد الموت.

والواو: حرف استئناف. وأسروا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية عطفت عليها جملة: اجهروا. وأو: عاطفة للتخيير. وبه: متعلقان بـ «اجهروا». والباء: للتعدي، والثانية للإلصاق المعنوي. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٢. وبذات: متعلقان بـ «عليم» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استئنافية تفيد السببية. والصدور: مضاف إليه مجرور. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والهمزة حرف استفهام لطلب التصديق. ولا: حرف نفي. ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وجملة خلق: صلة الموصول. والواو: للحال والاقتران. واللطف الخير: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يعلم.

والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة استئنافية فيها معنى الحصر. وجملة جعل: صلة الموصول. واللام: للتعليل تتعلق بـ «ذلولًا». والأرض: مفعول به أول منصوب. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «امشوا». والجملة اعتراضية عطفت عليها جملة: كلوا. وهي ختام للاعتراض. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «كلوا». وإليه: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: النشور. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين أيضًا. والجملة معطوفة على صلة الموصول جملة: جعل. ووزن أسروا:

«وأسروا» - أيها الناس - «قولكم، أو اجهروا به. إنه تعالى «عليم بذات الصدور» ١٣: بما فيها. فكيف بما نطقتم به؟ وسبب نزول ذلك أن المشركين قال بعضهم لبعض: أسروا قولكم، لا يسمعون إله محمد. «ألا يعلم من خلق» ما تُسرون، أي: أنتفي علمه بذلك، «وهو اللطيف» في علمه، «الخير» ١٤: فيه؟ لا. «هو الذي جعل لكم الأرض ذلولًا» سهلة للمشي فيها - «فامشوا في مناكبها»: جوانبها، «وكلوا من رزقه» المخلوق لأجلكم - «وإليه النشور» ١٥ من النشور للجزاء. (١)

الأصل وخ: «تكذيب النذر». وبضمها يريد القراءة «فُسْحًا». والتسكين والضم لغتان في هذا المصدر، وفعله: سَحَقَ. وغيبهم أي: غياهم. وفي الأصل وث وع: «في غيبهم». وقول المحلي «فيكون» يعني: فيكون الخوف. والمغفرة: ستر الذنوب وعدم المؤاخذه عليها. والأجر: المكافأة والثواب. والكبير: الضخم لا مثيل له ولا يحيط به الوصف، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

والفاء: عاطفة للترتيب الذكري، لأن القول والاعتراف واحد. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «اعترف». والجملة معطوفة على جملة: قالوا. والفاء الثانية هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وسحَقًا: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف يفيد التوكيد والدعاء. والجملة استئنافية. واللام: للتبيين تتعلق بخبر محذوف للمبتدأ المقدر، أي: الدعاء كائن. والجملة استئنافية أيضًا أقيم فيها الاسم الظاهر مقام المضمر للتشجيع عليهم بما صاروا إليه. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والذين: في محل نصب اسم «إن». وجملة يخشون: صلة الموصول. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: يخشى، أي: كائنين في غيب. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مغفرة. وأجر: معطوف على «مغفرة» مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية كذلك.

(١) يعني: على الطاعة والمعصية. وفي هذا تهديد، وحث على الإيمان والطاعة. وأسروا أي: أخفوا واكتموا. والقول: ما يتكلم به، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. واجهروا به أي: ارفعوا أصواتكم به وأظهروه. والأمر في الموضعين معناه الخبر للمبالغة والتهديد، أي: إن أسرتم أو أعلنتم فعلم الله بذلك سواء. والعليم: المبالغ في الإحاطة. والصدور: جمع صدر. والصدر: ما بين البطن والعنق. والمراد به القلب موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. وقول المحلي «ما فيها» أي: ما خفي ولم يظهر للناس، أو لأصحاب الصدور نفسها. وقول المشركين «أسروا قولكم»، أي: فيما تغتابون به محمدًا ودينه. فقد كان يوحي الله إليه ما يكيدونه به وما يتداولونه،

تدركون بالبيان واليقين. والإنذار: التهديد والوعيد لمن عصى. والعذاب أي: في الدنيا، إن وقع فعلاً.

والهمزة: حرف استفهام في الموضعين لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب، أي: لا ينبغي لكم ذلك، فكيف تكفرون؟ وأتمتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به في الموضعين. وفي السماء: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة. وفي: للظرفية المكانية المعنوية. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويخسف: فعل مضارع منصوب. والفاعل يعود على: من. والجملة صلة الحرف المصدرية. والباء: للملابسة تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: الأرض. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرفية للمفاجأة والحال، أي: فيفاجئ خسفها موها وانقلابها بكم. وجملة تمور: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هي. والجملة الكبرى معطوفة على صلة الحرف المصدرية.

وأم: حرف استئناف للإضراب الانتقالي والاستفهام التوبيخي مع التعجب. والجملة بعدها استئنافية تفيد تأكيد نظيرتها قبل. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «يرسل». والجملة صلة الحرف المصدرية أيضاً. والفاء: حرف استئناف. والسين: حرف تسويف يفيد تأكيد الوقوع لمضمون الفعل في المستقبل. وتعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. ونذير: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والجملة في محل نصب سد مسد مفعولي: تعلم، تؤول إلى الخبرية مبالغة في التوكيد، أي: كيفية إنذاري وحاله وحقيقة وقوعه. وفي هذا تهويل وتفظيع.

(٢) أي: كان فيه العدل المحكم. انظر آخر الآية ١٧. وفي الآية تهديد للكافرين، وتسلية للنبي وللمؤمنين. وكذب أي: جحد وكفر بالله ورسله. وقبلهم أي: قبل من يعاصر النبوة من الكفار. وفي الالتفات من الخطاب إلى الغيبة إبراز للإعراض والاستهانة. والإنكار: الرد بالانتقام والعقاب. والواو: حرف استئناف. ولقد: انظر الآية ٥. والذين: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وكيف: في محل نصب خبر مقدم. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. ونكير: اسم «كان» مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المحذوفة. والجملة معطوفة على جملة «كذب». أي: فكان إنكاري لتكذيبهم عجيلاً يناسب ما هم عليه من الكفر والعصيان. وفيما عدا الأصل والنسخ وط والصاوي: أي أنه حق.

«أأنتم» - بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينها وبين الأخرى وتركه، وإبدالها ألفاً - «من في السماء» سلطانه وقدرته، «أن يخيف»: بدل من «من» «بكم الأرض»، فإذا هي تمور^(١): ١٦: تتحرك بكم وترتفع فوقكم؟ «أم أنتم من في السماء أن يرسل»: بدل من «من» «عليكم حاصباً»: ريحاً ترميكم بالحصباء؟ «فستعلمون» عند معاينة العذاب: «كيف نغير» ١٧: إنذاري بالعذاب؟ أنه حق. (١) «ولقد كذب الذين من قبلهم» من الأمم، «فكيف كان نكير» ١٨: إنكاري عليهم التكذيب عند إهلاكهم؟ أي: إنه حق. (٢)

«أولم يروا»: ينظروا «إلى الطير فوقهم» في الهواء، «صافات»: باسطات أجنحتهن، «ويقبضن» أجنحتهن بعد البسط، أي: وقابضات؟ «ما يسكنهن» عن الوقوع في حال البسط والقبض «إلا الرحمن» بقدرته. «إنه بكل شيء

أفعلوا، أصله «أسرروا» والهمزة مزيدة فيه للمبالغة، نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية. (١) يعني أنه نافذ ومحقق بالحكمة والاعتدال. وأتمتم: وقَّمت أنفسكم وحفظتموها. وتحقيق الهمزتين هو القراءة كما أثبتنا. وتسهيل الثانية: جعلها بين بين. يريد القراءة «أأنتم»؟ وقول المحلي «إدخال ألف» يعني: على الوجهين المتقدمين «أأنتم»؟ و«أأنتم»؟ وتركه أي: عدم إدخال الألف، كما في القراءتين الأوليين. وإبدالها أي: إبدال الهمزة الثانية. يريد القراءة «أأنتم»؟ والسماء: العالم العلوي. وأل: عهدية ذهنية. وقوله «سلطانه وقدرته» تأويل لا تفسير. وإلا فإن المراد: من سلطانه وقدرته وعرشه في السماء، إذ الثابت أنه - تعالى - ليس بمتحيز في جهة. والمعلوم أن سلطانه وقدرته في كل شيء، فاخصاص السماء بالذكر هنا للتعظيم والترهيب لا للتعين المكاني. وقد وهم صاحب قرة العينين ص ٧٥٥ في تفسير عبارة المحلي هذه. والعبارة منقولة من الوجيز ٢: ٣٩٠، وفيها تأويل مجازي للمعنى يوهم أن الله - سبحانه - ليس في السماء. انظر البحر ٣٠٢: ٧.

والحق كما ذكر ابن الجوزي عن ابن عباس أن الذي في السماء هو الله، تعالى. وذلك من دون تقريب أو تشبيه أو تأويل أو تعطيل. وعندما سأل النبي جارية يمتحن إيمانها: «أين الله؟» وقالت: «في السماء»، أقرها على ذلك دون حرج. الحديث ٥٣٧ في مسلم. فالصواب أن المعنى هنا كما قال ابن عباس: أأتمتم عذاب من في السماء، إن عصيتموه. تفسير البغوي ٤: ٣٧١. وهذا ما ذكره الواحدي أيضاً في غير الوجيز، ونسبه إلى المفسرين. انظر فتح القدير ٥: ٣٧٣. وقوله «بدل» يعني أن المصدر المؤول في محل نصب بدل. وهذا وارد في الموضعين. ويخسف: يزلزل ويهدم. ويرسل: يطلق ويقذف. والحصباء: قطع الحجارة. وتعلمون أي:

المعنوي تتعلق به «بصير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استثنائية تفيد السببية أيضًا.

(٢) كان المشركون يعاندون الإيمان والتوحيد، معتمدين على القوة والمال، وعلى أن الأوثان تُمدّهم بالرزق، فجاءت الآيتان ٢٠ و ٢١ برّد ذلك عليهم وإبطاله. وقول المحلي «مبتدأ» يعني أن «من»: اسم استفهام لطلب التعيين معناه النفي في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣ من سورة التحريم. وقوله «خبره» هو من التلخيص، وفيه تسامح في التعبير، والصواب أن «ذا»: في محل رفع خبر. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه. وحذفت الألف في الرسم اصطلاحًا. وكذلك البدل هو من «ذا» وحده أيضًا. فـ «الذي»: في محل رفع. والأولى في الإعراب أن الذي: صفة لا بدل، كما ذكرنا مرارًا قبل وكما ذكر المحلي معنى الاستفهام بعد. والجند: اسم جنس جمعي واحده جندي. وهو من أعد للحرب والقتال. وقوله «صلة الذي» أي أن جملة «هوجند»: صلة الاسم الموصول قبلها لا محل لها من الإعراب. ولكم: متعلقان بصفة محذوفة لـ «جند». واللام: للاختصاص. وقوله «صفة جند» يعني أن جملة «ينصركم»: في محل رفع صفة ثانية. وقوله «يدفع عنكم» تفسير لـ «ينصركم». والكافر: من كذب الله ورسوله. والغرور: الانخداع واتباع الباطل.

وأ: استثنائية للإضراب الانتقالي، من التوبيخ على ترك التأمل، إلى التبكيت بالعجز وافتراد الناصر الحقيقي. والجملة بعده استثنائية. وجند: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وينصر: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على: جند. والكاف: في محل نصب مفعول به. ومن دون: متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: ينصر. ومن: للتبيين. والرحمن: مضاف إليه مجرور. وإن: نافية للحال اللازمة. والكافرون: مبتدأ مرفوع بالواو. وأل: عهدة ذكرية. وإلا: حرف حصر. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة اعتراضية بين جملتين مستقلتين لتقرير العجز، وفيها الانتقال إلى القية للإيدان بأن حال المخاطبين تقتضي الإعراض عنهم. وذكر فيها «الكافرون» بدلًا من الضمير «أنتم»، لزمهم بالكفر وبيان سبب الغرور. انظر الآية ٩.

(٣) يرزق: يهيئ ما ييسر الحياة للمخلوقات، ويعطيها بذاته دون منازع أو عون. وأمسك: منع وحجب. وتفسير الرزق بالمطر من البغوي والبيضاوي، والصواب أن الرزق يعم أسباب كل أنواعه، لا المطر وحده. وقول المحلي «لارازق لكم غيره» يعني أن الاستفهام للنفي، مع التوبيخ والتبكيت. انظر الآية ٢٠.

وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم. وأمسك: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة الجواب المحذوفة في محل جزم. والجملة الشرطية في محل نصب حال من مفعول: يرزق، والضمير العائد مقدر فيها. ويل: اعتراضية للإضراب

بصير» ١٩. المعنى: ألم يستدلوا، بثبوت الطير في الهواء، على قدرتنا أن نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب؟ (١)

«أَمْ مَنْ»: مبتدأ «هذا»: خبره «الذي»: بدلٌ من «هذا»، «هُوَ جُنْدٌ»: أعوان «لكم»: صلة «الذي»، «يَنْصُرُكُمْ»: صفة «جُنْدٌ» «مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ» أي: غيره، يدفع عنكم عذابه؟ أي: لا ناصر لكم - «إِنْ»: ما «الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ» ٢٠، غُرهم الشيطان بأن العذاب لا ينزل بهم - (٢) «أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ، إِنْ أَمْسَكَ» الرحمن «رِزْقَهُ»، أي: المطر عنكم؟ وجواب الشرط محذوف، دلّ عليه ما قبله، أي: فمن يرزقكم؟ أي: لا رازق لكم غيره - «بَلْ لَّجُوا»: تمالأوا، «فِي عُتُوٍّ»: تكبر، «وَنُفُورٍ» ٢١: تباعد عن الحق - (٣) «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا»: واقعا «عَلَى وَجْهِهِ»

(١) الطير: اسم جمع واحده طائر. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقيل: إن الطير قد يكون للمفرد أيضًا. المصباح المنير (طير). فهو إذا اسم جنس يدلّ على الكثرة. ويقبضنها أي: يضممنها إليهن ويضربن بها صدورهن. ويمسكهن أي: ييسر لهن الطيران في الجو، بما خلق من الهيئة والتكوين، خلافاً لسائر الأجسام الثقيلة. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان إلى كافة خلقه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشئ: ما هو مخلوق موجود أو محتمل وجوده. والبصير: الدقيق العلم، فيكون منه البديع والفاثق للمتعارف. وقول المحلي «ما تقدم» يعني ما ذكر من الخسف وإرسال الحاصب.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتقريع والتعجب، أي: كيف غفلوا عن ذلك ولم يتأملوه ليعتبروا؟ انظر الآية ٨. والواو: حرف استئناف، قدمت عليه الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويراو: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة استثنائية. وفوق: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بحال أولى محذوفة عن: الطير. وصفات: حال ثانية منصوبة بالكسرة عوضاً من الفتحة. ويقبضن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: في محل رفع فاعل.

والجملة معطوفة على «صفات» في محل نصب بالعطف للآزم على الملزوم، أي: وقابضات، تفيد التجدد والاستمرار. والعطف للجملة كما ذكرنا لا للفعل، خلافاً لما عليه المعربون. انظر إعراب الجمل ص ٢٤٥ - ٢٤٦. وما: نافية للحال اللازمة. ويمسك: فعل مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وإلا: استثنائية للحصر. والرحمن: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل نصب حال ثالثة من «الطير» تفيد معنى السببية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٢. والباء: للإلصاق

وأدغمت الباء في الثانية.

(٢) يعني: للجزاء بما تستحقون من الثواب والعقاب. وفي هذا وعد ووعد. وقل أي: للكافرين تذكيراً بالنعم، وحضاً على الإيمان والشكر. وجعل: أوجد من العدم. والسمع: القدرة على إدراك المسموعات لتمييز بعضها من بعض. وهو اسم جنس يراد به الكثرة. والأبصار: جمع قلة للبصر يراد به الكثرة. والبصر: القدرة على إدراك المراتب، لتيسير الحياة والمصالح، والتبصر بأدلة الكون والحياة. والأفئدة: جمع قلة أيضاً للفؤاد. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال، يُمدِّ الدماغ بذلك مع ماء الحياة، لتمييز الحق من الباطل، والاعتبار والاتعاظ بما يُسمع ويرى. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين في المواضع الثلاثة. وتشكر: تستحضر النعمة، وتثني على منعمها بالقلب واللسان والعمل.

وقول المحلي «مزيدة» أي: حرف زائد معناه تأكيد القلة، بالإضافة إلى أن «قليلاً» صفة مشبهة تفيد المبالغة. وقوله «مستأنفة» الأولى منه أن الجملة في محل نصب حال مقدرة عن ضمير المخاطبين بالعاقبة والمآل. وهي ختام للقول الأول. والأمر بالقول يعني أن المأمور رسول مكلف بالتبليغ والتبيين، لا كما يزعم الكافرون. وتفسير الذرة بالخلق من الوجيز والتلخيص، وهو غير واف، لأن الذرة يتضمن أيضاً معنى التكاثر والنشر. والأرض: ما تقوم عليه الحياة الدنيا. فال: عهدة ذهنية. وإليه أي: إلى معاده الذي حدده لكم، لا إلى الفناء المطلق، ولا إلى المعبودات من الخلق. وتحشر: تبعث وتجمع بالقهر والعنف.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والجملة استئنافية في الموضعين. وهو: ضمير يعود على الرحمن في الموضعين، مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. والذي: في محل رفع خبر. والجملة ابتدائية في القول الملحق تفيد معنى الحصر. وأنشأ: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: الذي. والفعل وزنه: أفعل، والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي. والجملة صلة الموصول عطفت عليها جملة: جعل. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «جعل» وتفيد التوكيد. والسمع: مفعول به منصوب، عطف عليه: الأبصار والأفئدة. وقليلًا: مفعول مطلق مقدم منصوب نائب عن مصدر: تشكر، لبيان النوع والتوكيد. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «ذراً». والجملة صلة الموصول. وإليه: متعلقان بـ «تحشر». وفي التقديم معنى الحصر. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المعنوية. وتحشرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة معطوفة على صلة الموصول ختاماً للقول الملحق الثاني.

(٣) يقولون أي: يجاهرون بالكلام مخاطبين استهزاء وتهكماً وتحدياً. ومتى يعني: أي وقت. والوعد: مصدر بمعنى اسم الزمان، أي: وقت الوعد المهدد به. وأل: عهدة ذكرية. والصادق: من يقول الحق الذي لا شك فيه. والعلم: الإحاطة

أهدى، أم من يمشي سويًا: مُعتدلاً، «على صراط»: طريق «مستقيم»؟ وخبر «من» الثانية محذوف، دل عليه خبر الأولى، أي: أهدى. والمثل في المؤمن والكافر، أي: أيهما على هدى؟ (١)

«قل: هو الذي أنشأكم»: خلقكم، «وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة»: القلوب، «قليلاً ما تشكرون» ٢٣. ما: مزيدة، والجملة مستأنفة، مخيرة بقلة شكرهم جدًّا على هذه النعم. «قل: هو الذي ذرأكم»: خلقكم «في الأرض، وإليه تحشرون» ٢٤ للحساب. (٢) «ويقولون» للمؤمنين: «متى هذا الوعد»: وعد الحشر، «إن كنتم صادقين» ٢٥ فيه؟ «قل: إنما العلم عند الله، وإنما أنا نذير مبين» ٢٦: بين الإنذار. (٣)

الانتقالي. ولجوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والوزن: فَعَلُوا، والأصل «لَجَجَ» سكنت الجيم الأولى وأدغمت في الثانية. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «لج». والجملة اعتراضية أيضاً بين جملتين مستقلتين.

(١) يعني أن «أهدى» هنا على صيغة اسم التفضيل، عُبر به عن معنى أصل الفعل للمبالغة. فهو بمعنى: ذو هداية وتبصر لما يقصد من الحق والخير. ويمشي: يسير. والوجه: مقدم الرأس يواجه به الإنسان غيره. والمستقيم: المنتظم لا اعوجاج فيه ولا اضطراب. وتقدير خبر محذوف هنا هو من التلخيص، ولا حاجة إليه لأن «من» الثانية معطوفة على الأولى في محل رفع بالعطف. وقول المحلي «المثل» يعني أن ما جاء في الآية استعارة تمثيلية، والمشبّه به محذوف لدلالة السياق عليه. وفي الأصل: «أيهما أهدى؟» وفي ثقرة العينين وبعض المطبوعات: والكافر أيهما على هدى؟

والهمزة: استفهامية لطلب التعيين، حرف استفهام مجازي من تجاهل العارف، أي: لا شك أن الثاني هو المهتدي. فليس المراد من الاستفهام حقيقته، بل أن كل سامع يجب بما هو بديهي مسلم به. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. ويمشي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. ومكبًّا: حال منصوبة عن فاعل: يمشي. والجملة صلة الموصول في الموضعين. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بحال محذوفة عن الضمير المستتر في «مكبًّا»، تفيد التوكيد. وأهدى: خبر للمبتدأ «من» مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة استئنافية. وأم: عاطفة لطلب التعيين. وسويًا: حال منصوبة عن فاعل: يمشي. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «يمشي». ومكب وزنه: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: أَكَبَّ، أصله «مُؤَكَّبٌ» والهمزة مزيدة للمطاوعة على عكس القياس، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَكَبَّ، ونقلت حركة الباء الأولى إلى الساكن قبلها

والفاء: حرف استئناف، وليست الفصيحة، خلافاً لما ذكره المعربون. ولما: اسمية شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «سَيِّئٌ». انظر الآية ٣ من سورة التحريم. والجملة الشرطية استئنافية. ورأوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. وزلقة: حال منصوبة عن مفعول: رأى. وسيت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. ووجوه: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والذين: في محل جر مضاف إليه. وفي ذكره إقامة للاسم الظاهر مقام المضمر توصلاً إلى ذمهم بالكفر وتعليل المساء به. وجملة كفروا: صلة الموصول. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وهذا... تدعون: في محل رفع نائب فاعل: قيل. وهذا: انظر الآية ٢٠. والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ: ذا. والجملة ابتدائية في القول. وكنتم: انظر الآية ٢٥. والياء: للسببية تتعلق بـ «تدعي»، أي: ادعيتم عدم البعث بسبب إنذاركم وتخويفكم إياه. والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول ختاماً للقول.

(٢) يفسر القراءتين. فقوله «أم أنتم» يعني الضمير في قراءة التاء، وقوله «أم هم» يعني الضمير في قراءة الياء «فَسَيَعْلَمُونَ». فقد كان المشركون يتمنون هلاك النبي والصحابة، ليتخلصوا مما ينالهم ويؤرقهم، فنزلت الآية تبين لهم أن ذلك لا ينجيهم من عذاب الله. انظر المحرر ٣٤٣:٥ والبحر ٣٠٤:٨ وتفسير الألوسي ٣٦:٢٩ والآية ٣٠ من سورة الطور. وأرأيتم أي: انظروا وتدبروا وأخبروني. وأهلك: قتل وأفنى. وفي إحدى النسخ: «بعقابه». المنحة ص ٧٥٧. وقول المحلي «تقصدون» أي: تطلبون وتمنون. وليس في هذا الفعل حذف، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٣٨١:٤ عن شيخه والصاوي ٢٣٠:٤. ورحمه: أحسن إليه وأكرمه بالخير والنصر. ويجير: يحمي ويحفظ. والعذاب: التعذيب. والأليم: الشديد الإيلاء. وهو أي: الله الذي أذعوكم إليه. وآمنا به أي: اعترفت قلوبنا بوحدانيته يقيناً وبما يلزم ذلك. وعليه توكلنا أي: فوضنا أمورنا كلها إليه وحده. وتعلمون: تدركون عياناً ويقيناً. والضلال: الخطأ والخروج عن الحق.

وجملة قل: استئنافية. وأرأيتم... أليم: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». والجملة الأولى ابتدائية في القول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الأمر. والفعل بعدها ينصب مفعولين، هما محذوفان دل عليهما الشرط بعده. والتقدير: أخبروني حقيقة أمركم من ينقذكم من العذاب، في حال إهلاكهم؟ انظر الآية ٦٣ من سورة هود. وليست الجملة الشرطية سادة مسددة المفعولين، خلافاً لما في الفتوحات ٣٨١:٤ والصاوي ٢٣٠:٤. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم. انظر الآية ٢١. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر. ومن: اسم موصول معطوف على مفعول

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ أي: العذاب بعد الحشر ﴿زُلْفَةً﴾: قريباً ﴿سَيِّئٌ﴾: اسودت ﴿وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وقيل: أي: قال الخزنة لهم: ﴿هَذَا﴾ أي: العذاب ﴿الَّذِي كُتِبَ بِهِ﴾: بإنذاره ﴿تَدْعُونَ﴾ ٢٧ أنكم لا تبعثون. وهذه حكاية حال تأتي، عبر عنها بطريق المضى لتحقيق وقوعها. (١)

﴿قُلْ: أَرَأَيْتُمْ، إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ، وَمَنْ مَعِيَ﴾ من المؤمنين، بعذابه كما تقصدون، ﴿أَوْ رَحِمْنَا﴾ فلم يعذبنا، ﴿فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ، مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ ٢٨ أي: لا مجير لهم منه. ﴿قُلْ: هُوَ الرَّحْمَنُ، أَمَّا بِهِ، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا. فَسَتَعْلَمُونَ﴾ - بالتاء والياء - عند معاينة العذاب: ﴿مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ٢٩: بين؟ نحن أم أنتم، أم هم؟ (٢)

التامة المطلقة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي علمه. يعني: علم الوقت المسؤول عنه. وعنده أي: بحيازته وحده لا يشاركه في ذلك أحد. والنذير: المنذر يبلغ التهديد بالانتقام ممن عصى. والواو: حرف استئناف. وجملة يقولون: استئنافية. ومتى: استفهامية للطلب التعيين، اسم استفهام معناه التهكم والتعجيز مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. وهذا: انظر الآية ٢٠. وذا: في محل رفع مبتدأ مؤخر. والوعد: بدل منه مرفوع. والجملة ابتدائية في القول. وإن: شرطية للحال، حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة السياق عليه، والتقدير: فينبو لنا. انظر الآية ٢١. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وصادقين: خبر منصوب بالياء. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من «الوعد» ختاماً للقول المحكي. وجملة قل: استئنافية بيانية. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة في الموضعين. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: العلم. والجملة ابتدائية في القول. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ، خبره الأول: نذير. والألف: زائدة في الرسم اصطلاحاً للاعتماد عليها في الوقف. ومبين: خبر ثان مرفوع. والجملة معطوفة على التي قبلها ختاماً للقول الملقن. (١) أي: كأنها قد وقعت فيما مضى. والمراد ما في الآية من ذكر رؤية العذاب، وما ترتب عليها من الحزن والتوبيخ. ورأى: أبصر عياناً. وزلقة على وزن: فُعْلَة، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: زُلِفَ، أي: قُرِبَ، يوصف به المذكر والمؤنث للمبالغة. والوجوه: جمع وجه. وهو ما يواجه به الآخرون من الإنسان، حُص بالذكر لأنه أول ما يكون فيه التعبير عن الانفعال. فالمراد أن رؤية العذاب ساءتهم وأحزنتهم، فبدا ذلك على الوجوه سواداً وكآبة. وكفر: كذب الله ورسوله. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «هذا العذاب». وتدعون: تزعمون وتختلقون، من الدعوى والاختلاق للاكاذيب.

﴿قُلْ: أَرَأَيْتُمْ، إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾، أي: غائرًا في الأرض، ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ ٣٠: جارٍ تناله الأيدي والدلاء كما ناكم؟ أي: لا يأتي به إلا الله. فكيف تُنكرون أن يبعثكم؟ ويُستحب أن يقول القارئ عقب «معين»: الله رَبُّ الْعَالَمِينَ. كما ورد في الحديث. وتُليق هذه الآية عند بعض المُتَجَبِّرين، فقال: تأتي به الفؤوس والمعاول. فذهب ماء عينه وعمي. نعوذ بالله من الجرأة على الله - تعالى - وعلى آياته. (١)

الحصر. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والسين حرف استقبال يفيد التوكيد. وتعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ضمن القول. ومن: استفهامية لطلب التعيين أيضًا في محل رفع مبتدأ. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ قبلها. والجملة ختام للقول في محل نصب سد مسد مفعولي: تعلم، فيها وعيد وتهديد، أخرجا مُخرج الإنصاف في التعبير بالإبهام.

(١) أَرَأَيْتُمْ: انظر الآية ٢٨. وتقدير المفعولين: ماءكم مَنْ يَأْتِيكُمْ بغيره؟ وأصبح: صار. وماؤكم أي: الذي تتناولونه بأيديكم من النايح والآبار وغيرها. والغائر: الذاهب بعيدًا لا يوصل إليه. ويأتيتكم به أي: يخرجكم لكم ويظهره. وفيما عدا الأصل والنسخ: «إلا الله تعالى فكيف». وفي الأصل: «بعد معين». خ: «عقب معين». وفيما عداهما: «على الله وعلى آياته». وما ذكره المحلي، من ورود حديث في استحباب قول القارئ هنا، مردود لا أصل له. انظر قرة العينين ص ٥٧٧. وماء عينه أي: بصره. وفي قرة العينين والكشاف ٤: ٥٨٣: «ماء عينه». خ: «من الجرأة».

وجملة قل: استئنافية أيضًا تفيد المبالغة في التوكيد. وبقية الآية في محل نصب مفعول به على الحكاية ملقن لـ «قل». وأصبح: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم. وماء: اسم «أصبح» مرفوع ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وغورًا: خبر «أصبح» منصوب، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة في الوصف. ويأتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على «من». والباء: للتعدية تتعلق بـ «يأتي». والجملة صغرى في محل رفع خبر المبتدأ: مَنْ. والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. ومعين: صفة لـ «ماء» مجرورة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

«أهلك» في محل نصب. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وأو: عاطفة لأحد الشئين. والترديد فيها يفيد التعميم، أي: لا مجبر للكافرين على كل حال.

والفاء: رابطة لجواب الشرط جوابية للتعليل، إذ الجملة بعدها سبب للجواب المحذوف. والتقدير: فلا نفع لكم في ذلك لأنه لا مجبر لكم. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملة «يجبر الكافرين» الصغرى في محل رفع أيضًا. وذكر «الكافرين» فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمحل للتسجيل عليهم صفة الكفر، وبيان سبب نفي الإجارة. قال: عهديه ذكرية. والتقدير: فمن يجيركم. والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من مفعول: ينفذ. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يجير». وجملة قل: استئنافية تؤكد نظائرها قبل وبعد. وتمة الآية في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». والرحمن: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. والجملة ابتدائية في القول. وآمنا: فعل ماض مبني على السكون الظاهر على النون الأولى. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق به. ونا: في محل رفع فاعل.

والجملة في محل رفع خبر ثان للمبتدأ. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديبًا تتعلق بـ «توكل». وفي التقديم معنى

تعلق بـ «مجنون» لئلا يُتوهم أن النفي لجنون خاص سببه نعمة الله. انظر أمالي ابن الحاجب ص ٢٤٠ - ٢٤١. هذا على ما فسر المحلي هنا. وانظر إعراب الجمل ص ٢٨٧ - ٢٨٨. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والباء الثانية: حرف جر زائد معناه تأكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. ومجنون: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ما». وانظر الآية ٢٩ من سورة الطور. والجملة جواب القسم. ونفي الجنون يعني الإثبات المؤكد للصحة الكاملة والسلامة من كل شر.

(٢) في هذا إيهام ظاهره النصفة والمودعة، ومآله التهديد. والأجر: الثواب والمكافأة على الدعوة والصبر والجهاد. والدين: الاعتقاد والعبادة والسلوك بما حواه القرآن الكريم. والعظيم: الفخم لا مثيل له ولا يستوعبه التعبير، صفة مشبهة تفيد المبالغة. فعن عائشة، رضي الله عنها: ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ مادعاه أحد من الصحابة، ولا من أهل بيته، إلا قال: لبيك. ولذلك أنزل الله الآية. الواحد ص ٤٧١. وانظر الحديث ٧٤٦ في مسلم، والدر المنثور ٦: ٢٥٠ - ٢٥١. وتبصر: تعلم حين ينزل العذاب في الدنيا والآخرة بمن كفر. فهو وعد بالنصر والغلبة، ووعد للكفار بالذلة والعذاب. وأيكم أي: من منكم؟ وكون المصدر على وزن اسم المفعول يعني أنه اسم مصدر يتضمن المبالغة. وفي الصاوي: «كالمفعول». وفي المنحة أن هذا في إحدى النسخ.

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل في الموضعين. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام الثانية هي المرحلة تفيد الحال اللازمة والمبالغة في التوكيد. وكذلك هي في الآية ٤. وأجراً: اسم «إن» منصوب. وغير: وصفية للمغايرة صفة لـ «أجراً» منصوبة ومضافة. والكاف: في محل نصب اسم «إن» الثانية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملتان معطوفتان على جواب القسم لا محل لهما من الإعراب بالعطف. والفاء: حرف استئناف. والسين حرف تسويق يفيد التوكيد. وتبصر: فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: أنت. والجملة استئنافية عطفت عليها التالية. والباء: للظرفية المكانية حرف جر بمعنى: في. وأي: اسم استفهام لطلب التعيين مجرور ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: المفتون. وأل: عهدية ذكرية. والكاف: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالضم لالتقائه بسكون اللام. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولين، تنازع فيها: تبصر ويصبر، لتضمنهما معنى العلم، فتكون للثاني.

(٣) يعني أن التقدير يكون: فهم يدهنون. وجملة يدهنون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ المقدر: هم. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «ودوا» لا على جملة: تدهن. فإدهانهم ليس من ضمن المتمنى المذكور. وهذا مستفاد من التلخيص، وقول للزمخشري في الكشف ٤: ١٤٢. ولا حاجة إلى تقدير «هم»، لأن المضارع قد

٦٨ سورة ن

مكية، ثنتان وخمسون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ن): أحد حروف الهجاء، الله أعلم بمُراده به.

﴿وَالْقَلَمِ﴾ الذي كُتب به الكائنات، في اللوح المحفوظ، ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ١، أي: الملائكة من الخير والصلاح، ﴿مَا أَنْتَ﴾ - يا مُحَمَّد - ﴿بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ ٢ أي: انتفى الجنون عنك، بسبب إنعام ربك عليك بالنبوّة وغيرها - وهذا ردّ لقولهم: إنه مجنون - (١) ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ ٣: مقطوع، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ﴾: دين ﴿عَظِيمٍ﴾ ٤. فَتَبَصَّرْ وَيُبْصِرُونَ ٥: بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ ٦؟ مصدر كالمعقول، أي: الفتون بمعنى الجنون، أي: ألبك أم بهم؟ (٢)

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ، بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ ٧ له. وأعلم بمعنى: عالم. ﴿فَلَا تَطْعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾ ٨. وَدَّوَا: تَمَتَّوَا ﴿لَوْ﴾: مصدرية ﴿تُدْهِنُ﴾: تَلِينُ لَهُمْ، ﴿فَيُدْهِنُونَ﴾ ٩: يَلِينُونَ لَكَ. وهو معطوف على ﴿تُدْهِنُ﴾. وإن جعل جواب التمني المفهوم من «ودوا» قُدِّرَ قبله، بعد الفاء: «هم» (٣).

(١) يعني أن الآيات نزلت للرد على ما اتهموه به، من جنون وأن فيه شيطاناً يوسوس. انظر الآية ٦ من سورة الحجر وتفسير القرطبي ١٨: ٢٢٥ - ٢٢٦ والدر المنثور ٦: ٢٥٠ ولباب النقول. وفي المنحة: «سورة القلم». وقول المحلي «أعلم بمُراده به» يعني أنه من الحروف التي استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز. وفي الأصل: «بمراده بها». والقلم: ما يكتب به، وهو هنا قلم مخصوص. فآل: عهدية ذهنية. والكائنات: المخلوقات التي ستكون. ويسطرون أي: يكتبونه ويسجلونه في صحف أعمال البشر. وجاز أن يكون الضمير لمن لم يذكر قبل، لأن ذكر القلم يشعر بالكاتبين به. والنعمة: الإحسان والفضل بالخير، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والمجنون: الذي فقد عقله يتصرف بدون وعي. وقوله «وغيرها» انظر الآية ٥١.

والواو: حرف جر معناه القسم. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أُقْسِمُ. والجملة ابتدائية. وما: اسم موصول لغير العاقل معطوف على «القلم» في محل جر بالعطف. والثاني: حرف شبه بالفعل الناقص يفيد نفي الحال اللازمة. وجملة يسطرون: صلة الموصول. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما». والباء: للسببية تتعلق بـ «ما» لما فيها من معنى النفي. ولم

اعتراض. وجملة تدهن: صلة الحرف المصدر لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة «يدهنون» بالفاء التي تفيد الترتيب والتعقيب والسببية. وهي ختام الاعتراض.

(١) يعني أن «بعد»: ظرف مكان مجازي يدل على التفاوت في الرتبة مثل «ثم»، أي: أن ما بعده أعظم في القبح والشناعة من الصفات المذكورة قبل. انظر الآية ٥٠ من سورة والمرسلات. وهو يتعلق بـ «زئيم»، لأن هذا الوصف شر المثالب. وكان الوليد بن المغيرة قد فحّرت أمه به، وهو من سادة قريش وزنادقتها، وألّد أعداء الإسلام، هلك على كفره في السنة الأولى من الهجرة، وأقبل ذلك. تاريخ الكامل ١١٠: ٢ وسيرة ابن هشام ٤١٠: ١ - ٤١٢ والمحجر ص ١٦١. والآيات ١٠ - ١٦ تصف ما فيه وما في أمثاله من القبائح. وانظر الآيات ١١ - ٢٥ من سورة المدثر. فكون الوليد هنا سبباً للنزول لا يعني حصر هذه الصفات فيه وحده، خلافاً لما ذكره بعض المفسرين. وذلك لأن «كل» تعني استغراق أفراد النكرة، فلا بد أن يتعدد ما أضيفت إليه. انظر تفسير آلوسي ٤٧: ٢٩ - ٤٩ والآية ١٦ ولباب النقول.

والحلف: القسم. والعياب: الكثير العيب للآخرين. خ: «غياب». والمغتاب: من يذكر الناس بما يكرهون. ث: «عياب مغتاب». وفيما عدا النسختين والفتوحات: «أي مغتاب». والمشاء: الكثير السعي والتحريض، مبالغة اسم الفاعل على وزن: فَعَال، من مصدر: مَشَى، أصله «مَشَشَاي» أدغمت الشين الأولى في الثانية، وقلبت الياء ألفاً لتطرفها بعد ألف زائدة، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. والنميم: النيمة. وهي نقل الكلام الذي يسوء سامعه ويشير الفتن، مصدر: نَمَّ يَنِمُّ. والخير هنا أعم من المال، ويراد به كل ما فيه نفع في الدنيا والآخرة. والحقوق أي: الواجبات والمندوبات. والأثيم: الكثير العصيان والفواحش. وبعد ذلك أي: إضافة إلى ما ذكر من الشرور والمفاسد، وأبعد منه في القبح والسوء.

والدعي: ولّد الزنى لا يعرف والده. والزئيم، على ما ذكرنا من العموم في الآيات، ليس الدعي بل من عُرف بالشرك كما تُعرف المعز بالزئمة التي في أذنها. وادعاه: تبّاه ونسبه إلى نفسه. وبعد ثماني عشرة سنة أي: بعد ولادته بتلك السنوات. وما نسبه المحلي إلى ابن عباس منقول من التلخيص عن القُتَيْبِي - والصواب «القُتَيْبِي» - أي: ابن قتيبة، كما جاء في تفسير البغوي ٣٧٨: ٤. وقد ورد قبله قول لابن عباس، فاختلط الأمر على المحلي، لأنه لم يعرف المراد بالقتبي، فوهم في نسبة ما نقل. وفي الأصل: «لا أعلم». وفي ث بالياء والنون. ع: «لا أعلم». وعبارة المحلي أيضاً مختصرة بإخلال، وصواب ما اختصره: «وصف أحداً، ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة، فالحق». وهي في التلخيص مشوهة أيضاً. ووزن عتل: فُعْل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: عَتَلَ يَعْتَلُ، والأصل «عَتَلُ» أدغمت اللام الأولى في الثانية.

«ولا تُطغِ كُلَّ حَلَاظٍ»: كثير الحَلَف بالباطل، «مَهِينٌ» ١٠: حقير، «هَمَّازٍ»: عِيَاب أو مُغْتَاب، «مَشَاءٌ بِتَوْنٍ» ١١: ساع بالكلام بين الناس، على وجه الإفساد بينهم، «مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ»: بَخِيلٌ بالمال عن الحقوق، «مُعْتَدٍ»: ظالم «أَثِيمٌ» ١٢: أَثَمٌ، «عَتَلٌ»: غليظ جاف، «بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ» ١٣: دَعَى في قريش - وهو الوليد بن المغيرة، ادّعاه أبوه، بعد ثماني عشرة سنة. قال ابن عباس: لا نعلم أنّ الله وصف أحداً بما وصفه به من العيوب، فالحق به عاراً، لا يُفارقه أبداً. وتعلّق بـ «زئيم» الظرف (١) قبله -

يعطف على الماضي ويتسبب عنه، إذا كان الزمن للحدثين مشتركاً. ومن ضل أي: خرج وبعد. وهو المجنون لأنه لم ينتفع بعقله، ولا استعمله في تدبر الأدلة والاتعاظ. والسبيل: الطريق الواضح الموصل إلى سعادة الدنيا والآخرة. وهو دين الإسلام. وفي هذا وعيد بالحساب والعقاب. والمهتدي: المسترشد، يعني العاقل المتنتفع بعقله. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وله أي: إلى سبيله المذكور.

وقول المحلي «بمعنى عالم» يعني أنه جاء على صيغة التفضيل بمعنى اسم الفاعل في الموضوعين للمبالغة. وتطعيه: توافقه وتجاريه فيما يريد. والمعنى: دم على خلاف الكافرين ومعاصاتهم، وتصلّب في ذلك. والمكذب: الكافر لأنه كذب الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وقوله «مصدرية» يعني أن «لو»: حرف مصدري، والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «ود»، أي: ودوا إدهانك. وتلين لهم أي: فيما يدعونك إليه، لترك بعض ما أنت عليه من العقيدة والشريعة. ويلينون لك أي: يوافقونك في بعض ما تدعو إليه. وقوله «معطوف» يعني الفعل «يدهنون» مرفوع بثبوت النون. والفاء أيضاً عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجوابه أي: مترتب عليه ونتيجة له، وليس من ضمنه. ووزن تدهن: تَفْعُلُ، أصله «تَوَذَّهِنُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على: أَدَهْنُ.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي في الموضوعين لا محل له من الإعراب. وسكنت هاء الثاني تخفيفاً لدخول الواو عليها. وأعلم: خبر مرفوع لـ «إن» عطفت عليه نظيره. فهو مرفوع بالعطف. والجملة استئنافية تفيد السببية لنفي الجنون، وتحققه في المكابرين. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر في الموضوعين يتعلق بـ «أعلم» قبله. ومن: اسم موصول في محل جر. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بـ «ضل». والجملة صلة الموصول. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم معناه النهي، أي: طلب ألا يقع الفعل. وفيه تهيج وإلهاب للتصميم على المخالفة للكافرين. وتقطع: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والمكذبين: مفعول به منصوب بالياء. والجملة استئنافية. وجملة ودوا: ابتدائية في

المعربين، بدعوى أن ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله، فلا بد من التقدير. والصواب أن المصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، ولا حاجة إلى تقدير حرف جر ولا فعل للتعليل، لأن هذا النصب كإشياء الجمل تعمل فيه رائحة الفعل، وتقديم المنصوب على الشرط جائز.

انظر المسألة ٨٧ من الإنصاف ومعاني القرآن للزجاج ٢٠٦:٥ ومجالس ثعلب ص ٤٧٨ وشرح الكافية ٢٠٦:٢ - ٢٥٧ والحجة للفرسي ٣١١:٦. وتلى: ترتل وتوضح. والأساطير: جمع أسطورة. وهي ما سجله القدماء من الأكاذيب. والأولون: الأقوام الماضية. وأل: عهدة ذهنية. وقوله «ما ذكر» هو المال والبنون. والقراءة بهمزيين تعني أن الهمزة الأولى حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعجب، أي: لا ينبغي له ذلك ولا يليق به، لأن النعم تقتضي الشكر والتصديق، لا الكفر والتكذيب. ونسم: ندفع ونذل، وزنه: نَعَل، وأصله «نُؤِيسُم» حذفت الواو حملاً على حذفها من: يَيْسُم. والخرطوم غالباً ما يعبر به عن أنف الفيل أو الخنزير، خُص بالذكر هنا استهانة واستخفافاً. وهو على وزن: فَعْلُول، اسم رباعي مزيد فيه حرف واحد، صفة مشبهة بمعنى اسم المفعول تفيد المبالغة من مصدر: خُرِطِمَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وخطم: قطع.

وأن: حرف مصدري مهمل. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على: حلاف. وذا: خبر «كان» منصوب بالالف ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدري. وبين: معطوف على «مال» مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بـ «قال» انظر الآية ٧ من سورة الملك. وتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بالفعل قبله في الموضعين. وآيات: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وأساطير: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره: هي. والأولين: مضاف إليه مجرور بالياء. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». والجملة الشرطية في محل جر صفة تاسعة لـ «حلاف». والسين حرف استقبال يفيد التحقيق. والخرطوم: مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والجملة استئنافية.

(٢) قول المحلي «امتنحاهم» أي: عاملناهم بالشدة معاملة من يمتحنهم، ليرتدعوا ويتعظوا. والأصحاب: جمع قلة للصاحب. وهو المالك. والبستان أي: الذي عرف الجاهليون قصته، لقربها منهم في الزمان والمكان، وكان مشهوراً بزعره وثماره. وأقسموا: حلفوا. والمراد أن بعضهم حلفوا، لأن أوسطهم كان على خلافهم في ذلك، كما سيرد في الآية ٢٨. ث: «فلا يعطيهم منها». وفي ط والفتوحات والصاوي: «فلا يعطونهم منها». وفي قرّة العينين والمنحة: «فلا يعطون منها». ويستثنى أي يقول: إن شاء الله. وجعل التقييد بمشيئة الله استثناء في اللغة، لأن نحو: «أزورك إن شاء الله»

«أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ» ١٤، أي: لأن، وهو مُتَعَلِّقٌ بما دلّ عليه: «إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا»: القرآن «قَالَ»: هي «أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» ١٥، أي: كَذَبَ بها، لأنعامنا عليه بما ذُكِر. وفي قراءة: «أَنَّ» بهمزيين مفتوحتين. «سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ» ١٦: سنجعل على أنفه علامة يُعَيَّرُ بها ما عاش. فخطم أنفه بالسيف، يوم بدر. (١)

«إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ»: اِمْتَحَنَّا أَهْلَ مَكَّةَ بِالْفَحْطِ وَالْجُوعِ، «كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ»: الْبُسْتَانِ - «إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا»: يَقْطَعُونَ ثَمَرَتَهَا، «مُصْبِحِينَ» ١٧: وَقْتَ الصَّبَاحِ كَيْلًا يَشْعُرُ بِهِمُ الْمَسَاكِينُ، فَلَا يَعْطُوهُمْ مِنْهَا مَا كَانَ آبَاؤُهُمْ يَتَصَدَّقُونَ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، «وَلَا يَسْكُتُونَ» ١٨ فِي يَمِينِهِمْ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، تَعَالَى. وَالْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ، أَيْ: وَشَأْنُهُمْ ذَلِكَ - (٢) «فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ

وكل: لاستغراق أفراد النكرة مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: لا تطع المكذبين، وفيها أيضاً معنى التهيج والإلهاب. ووزن حلاف: فَعَال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: حَلَفَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وما بعده صفات له مجرورة باقية على الوصفية، وهي ثماني صفات. وأصله «حَلَلَفَ» أدغمت اللام الأولى في الثانية. والباء: للتعدية تتعلق بمبالغة اسم الفاعل: مشاء. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والخير: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لمبالغة اسم الفاعل: مناع. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ومعتد: صفة خامسة لـ «حلاف» مجرورة بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. وعتل: صفة سابعة لـ «حلاف». وذلك: انظر الآية ٤ من سورة التحريم. وذا: في محل جر مضاف إليه. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في القبح والمذمة ودفعاً لتوهم الإضافة. وزنيم: صفة ثامنة، على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: زُنِمَ يُزْنَمُ.

(١) كذا من الوجيز، والوليد بن المغيرة مات قبل بدر كما ذكرنا قبل. فالمحلي يلفق بين تفسيرين، دون تحقيق. وفي التلخيص والبيضاوي أن الذي خطم أنفه في بدر أبو جهل. وهذا أيضاً فيه نظر، لأن أبا جهل لم يعش بعد بدر، لتكون له علامة يعبر بها. فالراجح أن الوسم للخرطوم هنا تمثيل، مراد به التوعد بالإذلال والاستيلاء، لأن الأنف رمز الأنفة والحمية، فوسمه أي إرغامه يعني أن صاحبه صار كالبهيمة، لا يملك الدفع عن عزته وكرامته. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. وذو المال: صاحبه ومالكة. والبنون: الذكور من الأولاد، واحدهم ابن. وقول المحلي «لأن» يعني أن المصدر المؤول في محل جر بلام محذوفة، فالتعلق بـ «كذب» الدال عليه جواب الشرط بعد، كما قال. وهذا من التلخيص والبيضاوي وقول

والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية جملة «بلونا» الثانية، والجناس الاشتقاقي فيها يفيد المبالغة. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «طائف». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. والواو: للحال والاقتران. ونائمون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «عليها». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأصبح: انظر الآية ٣٠ من سورة الملك. والكاف: اسم في محل نصب خبر: أصبح. وهو مضاف. انظر الآية ١٧. والصرير: مضاف إليه مجرور، على وزن فَعِيل بمعنى مفعول للمبالغة من مصدر: صُرِمَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة معطوفة على جملة: طاف.

(٢) يعني أن تقدير الجواب: فاغدوا عليه. وحذف وجوبًا، وفي ذلك توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. وتنادوا: نادى بعضهم بعضًا، أي: دعاه باسمه للتنبية والخطاب. واغدوا أي: اذهبوا باكراً وأقبلوا بسرعة. وهو على وزن: افْعُوا، أصله «اغْدُوا» استقلت الضمة على الواو الأولى فسكنت، ثم حذفت لالتقاء الساكنين. والحرث: ما يُقَطَّف ويحصل من الثمار والحبوب، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقول المحلي «تفسير للتنادي» يعني أن «أن» حرف تفسير، وتمة الآية: مفسرة لما تضمنه التنادي من طلب للكور، لا محل لها من الإعراب. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «تفسير لتنادوا». وفي بعض النسخ: «وأن مصدرية أي بأن»، وسقط من خ. وانظر الفتوحات ٣٨٦: ٤. وكون «أن» مصدرية يعني أن المصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، وجملة اغدوا: صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب أيضًا.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وتنادوا: فعل ماض مبني على المضم المقدر على الألف المحذوفة. وأصله «تَنَادَوْ» على وزن: تَفَاعَلَ، والزيادة فيه للمشاركة، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا: تَنَادَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. ومصبحين: حال منصوبة بالياء عن الفاعل. والجملة معطوفة على جملة: أصبحت. وأن التفسيرية والمصدرية المهملة: ساكنة النون حركت بالكسر لالتقاءها بسكون الغين بعدها. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «اغدوا» لما تضمن من معنى الإقبال. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم. انظر الآية ٢٥ من سورة الملك. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الفاعل في «اغدوا».

(٣) يعني: فيما يظنون، لكنهم في الواقع غير قادرين على ذلك، لأن ثمارهم تلفت، فلا يستطيعون شيئًا فيها. وانطلق: اندفع مسرعًا. ويتشاورون أي: فيما بينهم بصوت خافت، كما في البيضاوي. وفيما عدا الأصل وخ: «يتسارون» كما في الوجيز

رَبِّكَ: نَارٌ أَحْرَقَتْهَا لِبَلًا، وَهُمْ نَائِمُونَ ١٩، فَأَصْبَحْتَ كَالصَّرِيمِ ٢٠: كالليل الشديد الظلمة، أي: سوداء. (١)

﴿تَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ٢١، أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ﴾: غلثكم - تفسير للتنادي، أو أن: مصدرية أي: بأن - ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ ٢٢﴾: مُرِيدِينَ الْقَطْع. وجواب الشرط دل عليه ما قبله. (٢) ﴿فَانْطَلَقُوا، وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ٢٣﴾: يتشاورون، ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا يَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ٢٤﴾: تفسير لما قبله، أو أن: مصدرية أي: بأن. ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ﴾: منع للفقراء ﴿قَادِرِينَ ٢٥﴾ عليه، في ظنهم. (٣)

معناه: لا أزورك إلّا إن شاء. وإلّا: استثنائية للحصر. وقوله «مستأنفة» مبني على أنه لا تقع الجملة حالًا، إذا كان فعلها مضارعًا منفياً بـ «لا». والحق أن الجملة في محل نصب حال من فاعل: أقسم، أي: غير مستثنين. ولا مانع من ذلك. انظر إعراب الجمل ص ١٨٩.

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل حذفت نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: في محل نصب اسم «إن». ويلونا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. وما: حرف مصدرية. والجملة بعده صلة له. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وإذ: حرف اعتراض معناه السببية. وجملة أقسموا: اعتراضية. واللام: واقعة في جواب القسم. ويصرمن: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والجملة جواب القسم الذي هو هنا خبري لا إنشائي، عُبِّرَ فيه بحكاية معنى كلامهم، لا كما نطقوا به. ولو كان كما لفظوه لقبل: لنصرمتها. ومصبحين: حال من فاعل «بصرم» منصوبة بالياء. والواو: للحال والاقتران. ولا: حرف نفي. ووزن يستنون: يَسْتَفْعُونَ، أصله «يَسْتَنِي» وماضيه: استثنى، والزيادة للمبالغة، استقلت الضمة على الياء فسكنت. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

(١) طاف عليها أي: نزل بها محيطًا من كل جانب. والطائف: الأمر النازل بمصيبة. وتفسيره بالنار لبيان ما كان، لا لبيان المعنى اللغوي. ومن ربك أي: من عنده بأمره وقضائه. وأصبحت: صارت. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «طاف». وطائف: فاعل مرفوع.

مرفوع بالواو أيضًا. والجملة معطوفة على التي قبلها ختامًا للقول. وما قدره المحلي قبلها هو بيان للمعنى، لا توجيه للإعراب.

(٢) خيرهم أي: أفضلهم عقلًا ونفسًا. وتسبحونه أي: تنزهونه أن يغفل عن ظلمكم، وترجعون عن نيتكم القبيحة. وسبحانه أي: تنزيهاً له عما لا يليق به، اسم مصدر للمبالغة مضاف إلى مفعوله في المعنى. والظالم: المعتدي يضع الشيء في غير موضعه. خ: «حقهم منها». وفيما عدا الأصل: «بمنع الفقراء حقهم». وأقبل عليه أي: توجه إليه وانصرف. وبعضهم أي: الواحد منهم أو أكثر. ويتلأومون: يلوم بعضهم بعضًا ويوبخه. والزيادة في الفعل للمشاركة. وجملة قال: استثنائية بيانية. وكذلك جملة: قالوا. وأوسط: فاعل مرفوع ومضاف. وألم... تسبحون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق والتوبيخ والتعجب. فهو في الأصل للنفي، ولما دخل على نفي صار المراد للتحقيق، أي: قد قلت لكم ذلك حقًا، من قبل حين عزمت على المنع. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وأقل: فعل مضارع مجزوم. والفاعل تقديره: أنا.

واللام: للتبليغ تتعلق بـ «أقل». والجملة ابتدائية في القول. ولولا: حرف تحضيض. وجملة «لولا تسبحون»: في محل نصب مفعول به لـ «أقل» ختامًا لمقول «قال»، ولا حاجة إلى تقدير مفعول محذوف، خلافاً لما في الفتوحات ٣٨٧: ٤ والصاوي ٢٣٤: ٤. وسبحان... ظالمين: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وسبحان: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: نسبح، لبيان النوع والتوكيد والتعجب. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والجملة ابتدائية في مقول القول قبلها. وإنا: انظر الآية ٧١. وكنا: انظر الآية ١٠ من سورة الملك. وظالمين: خبر «كان» منصوب بالياء. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية ختامًا للقول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وبعض: فاعل مرفوع ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «أقبل». والجملة معطوفة على جملة: قالوا. وجملة يتلأومون: في محل نصب حال من: بعضهم وبعض.

(٣) في الآيات حث للكافرين على الإيمان والطاعة، ووعد بالخير إن فعلوا، كما كان لأصحاب الجنة هؤلاء. وقول المحلي «للتنبية» يعني أن «يا»: ليست حرف نداء، خلافاً لما في الفتوحات عن الخطيب. انظر الآية ٤٩ من سورة الكهف. والطاغي: من تجاوز حد الحق. ويبدلنا: يرزقنا ويعطينا ببركة التوبة بدلاً. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: خيراً. وبالتخفيف يريد القراءة «يبدلنا». وخيراً أي: أفضل وأكثر نفعاً. ومنها أي: مما كانت عليه قبل دمارها. وإلى ربنا أي: إلى طاعته ورضاه. والراغب: الراجع بالتوبة والاستغفار نية وعملاً.

وجملة قالوا: استثنائية. ويا... راغبون: في محل نصب مفعول به لـ «قالوا». وويل: مفعول مطلق نائب عن فعل مهمل لبيان النوع

﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾ سوداء مُحترقة ﴿قَالُوا: إِنَّا لَفُتَالُونَ﴾ ٢٦ عنها، أي: ليست هذه. ثم قالوا لَمَّا علموها: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ ٢٧ ثمرتها بمنعنا الفقراء منها. (١) ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾: خيرهم: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ: لَوْلَا﴾: هَلَا ﴿تَسْبَحُونَ﴾ ٢٨ الله تائبين؟ ﴿قَالُوا: سُبْحَانَ رَبِّنَا! إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ ٢٩ بمنعنا الفقراء حقهم. ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ﴾ ٣٠. (٢) ﴿قَالُوا: يَا﴾: للتنبيه ﴿وَلَيْنَا﴾: هَلَاكُنَا. ﴿إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ﴾ ٣١. عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا - بالتشديد والتخفيف - ﴿خَيْرًا مِنْهَا﴾. إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ٣٢، ليقبل توبتنا ويرد علينا خيراً من جثتنا. رُوي أنهم أبدلوا خيراً منها. (٣)

والتلخيص. ولا يدخلنها أي: لا تسمحن بدخولها. واليوم أي: في هذا الزمن. قال: عهدية حضورية. والمسكين: الفقير المحتاج. وغدوا: بكرؤا جادين. والقادر: القوي المتسلط. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة انطلقوا: معطوفة على جملة: تنادوا. والواو: للحال والاقتران في الموضوعين. وجملة يتخافتون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى في محل نصب حال أولى من فاعل: انطلق. وأن: انظر الآية ٢٢. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والنهي ظاهره للمساكين، وحقيقته أنه للمتخاطبين، عُبِّرَ به كذلك لأنه أبلغ في المنع من الدخول. يدخلن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وفي محل جزم. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «يدخل». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق أيضاً بـ «يدخل». وغدوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. وهو على وزن: فَعَوَا، أصله «غَدَوَا» قلبت الواو ألفاً: غَدَا. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين. والجملة في محل نصب حال ثانية من فاعل: انطلق. وقادرين: حال منصوبة بالياء عن فاعل: غدا، تتعلق بها «على» التي هي أيضاً للاستعلاء المعنوي.

(١) أي: لأننا أردنا منعهم من ثمارها. ورأوها: أبصروها عياناً. وضالون عنها أي: مخطئون الطريق إليها انحرفنا إلى غيرها خطأ. والمحروم: من مُنِع ولم يُرزق، فليس له حظ ولا نصيب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولما: شرطية ظرفية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «قال». انظر الآية ٣ من سورة التحريم. وإنا... محرومون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». والجملة الشرطية معطوفة على جملة: انطلقوا. ورأو: مثل: تنادوا. وإنا: انظر الآية ١٧. واللام هي المزلحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وضالون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة ابتدائية في القول. ويل: عاطفة للإضراب الإبطالي والحصص. ومحرومون: خبر المبتدأ «نحن»

نزلت تلك الآية قال المشركون من أهل مكة: «إن الله فضلنا عليكم في الدنيا. فإن بعثنا فإننا... منكم»، فنزلت هذه الآيات. انظر تفاسير الخازن ١٣٤:٧ والرازي ٦١١:١٠ والقرطبي ٢٤٦:١٨ والآلوسي ٥٦:٢٩ والمحمر ٣٥١:٥ والبحر ٣١٥:٨ وفتح القدير ٣٨٩:٥. وعبرة المحلي منقولة من التلخيص، أسقط منها «فإننا»، فكان إشكال في عدم جزم «نُعطي»، حمل صاحبي قرة العينين والمنحة ص ٧٥٩ على جزمه بتصرف محض، مع أن عدم الجزم جائز لأن فعل الشرط ماض. انظر إعراب الجمل ص ١٠٤ و٢٣٧. والمتقي: من يتجنب الكفر والمعاصي، ويلزم الطاعة والصلاح. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في المواضع الثلاثة. وعند ربهم أي: في المنزل العالية من نعيم الآخرة بجواره تعالى.

والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعناب والقصور والسعادة. والنعيم: الحال المحمودة الحسنة، أضيفت الجنات إليه لأنه ليس فيها إلا النعيم الخالص، لا يشوبه ما ينغصه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ونجعل: نصير. والفعل هو ضمير العظمة: نحن. والمسلم: من أسلم إلى الله، ولزم الإيمان والطاعة في جميع أموره. والمجرم: من يقترب الجرائم ويفسد باختيار وعزم. والكفر أشنع ذلك. وقول المحلي «تابعين لهم» لا يناسب لفظ الآية، وكان عليه أن يقول: «مساوين لهم»، ونفي المساواة يستلزم نفي أفضلية الكفار أيضًا. وفي إحدى النسخ: «تابعين لهم في الفضل». انظر الفتوحات ٣٨٨:٤ والصاوي ٢٣٥:٤. و«مالككم» يعني: أي شيء حاصل لكم من اختلال الفكر وسوء الرأي؟ وفي المنحة: «ما لك». وهو خطأ محض. وتحكمون أي: تضعون الحكم الفاصل في أمور يوم القيامة.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وعند: ظرف مكان معنوي منصوب يتعلق به أيضًا. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. وجنات: اسم «إن» منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة ومضاف. والجملة استئنافية. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي والتعجب مع التوبيخ لهم على ما يزعمون، أي: محال أن يكون ذلك، ولا ينبغي لكم أن تزعموه. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ النفي مترتب على ما في الآية المقدمة. والمسلمين: مفعول به أول منصوب بالياء. والكاف: للتشبه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول ثانٍ ومضاف. والجملة استئنافية أيضًا.

وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التقرير والتوبيخ والتعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف. والكاف: في محل جر. والجملة استئنافية كذلك، فيها التفات من الغيبة إلى الخطاب، للمبالغة في التعنيف والتشنيع. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب والتبكي والاستبعاد مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: تحكم. وتحكمون:

«كذلك» أي: مثل العذاب لهؤلاء «العذاب» لمن خالف أمرنا، من كفار مكة وغيرهم. «وللعذاب الآخرة أكبر. لو كانوا يعلمون» ٣٣ عذابها ما خالفوا أمرنا. (١)

ونزل، لما قالوا: «إن بعثنا فإننا» نعطى أفضل منكم: «إن» للمؤمنين عند ربهم جنات النعيم ٣٤. أفنجعل المسلمين كالمجرمين ٣٥. أي: تابعين لهم في العطاء؟ «مالككم؟ كيف تحكمون» ٣٦ هذا الحكم الفاسد؟ (٢) «أم» أي: بل أ «لكم»

والتوكيد منصوب، مصدر مضاف إلي فاعله في المعنى. والجملة ابتدائية في القول. وإننا: انظر الآية ١٧ للموضعين. وكنا: انظر الآيتين ٢٩ من هذه السورة و ١٠ من سورة الملك. والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية. وعسى: للرجاء والطمع. انظر الآية ٥ من سورة التحريم. ورب: اسم «عسى» مرفوع ومضاف. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويبدل: فعل مضارع منصوب. ونا: في محل نصب مفعول به أول. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب خبر: عسى. وهو يقدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، أي: مُبدلاً. والجملة استئنافية ضمن القول. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «خيرًا». وإلى رب: متعلقان باسم الفاعل «راغبون» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن». وإلى: لانتهاية الغاية المكانية المعنوية. والجملة استئنافية ختامًا للقول.

(١) ذلك أي: الذي مضى بيانه في قصة أصحاب الجنة. والعذاب: التعذيب بأنواع مختلفة. والآخرة: الحياة بالبعث يوم القيامة. وأل: عهدية ذهنية في الموضوعين. وأكبر أي: أعظم من عذاب الدنيا لهوله ودوامه. ويعلم: يدرك ويعرف. ث: «عذابها لما خالفوا أمرنا». وسقط من خ. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: العذاب. وهو مضاف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف جر زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل والتعظيم ودفعا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والجملة استئنافية. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وعذاب: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: أكبر. والجملة معطوفة على التي قبلها. ولو: حرف شرط غير جازم. انظر الآية ١٠ من سورة الملك. والجواب محذوف كما قدر المحلي. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم «كان». وجملة يعلمون: صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة المحذوفة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها استئنافية. وأولى من هذا أن لو: حرف تمن غير شرطي، والجملة الكبرى استئنافية.

(٢) ما ذكره المحلي من سبب النزول موضعه بعد الآية ٣٤، كما في الوجيز والتلخيص والبيضاوي وتفسير أخرى. فقد روي أنه لما

المائدة.

ولكم: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ بعده، في الموضوعين الأول والثالث، وبخبر «إنّ» المحذوف في الثاني والرابع. واللام: للاختصاص. وجملة «لكم كتاب»: استئنافية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق الأولى بـ «تدرس»، والجملة في محل رفع صفة لـ «كتاب»، والثانية بالخبر المحذوف لـ «إنّ»، وتتمّة الآية في محل نصب مفعول به لـ «تدرس»، لما تضمنه من معنى العلم. وإنّ: للتوكيد. انظر الآية ٣. واللام هي المزملة في الموضوعين للمبالغة في التوكيد والحال. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب اسم «إنّ». والجملة ابتدائية في المفعول. وجملة «تخيرون»: صلة الموصول. وعلينا: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر «أيمان» أيضًا. والجملة استئنافية أيضًا. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديًا. وبالغة: صفة مرفوعة لـ «أيمان». وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية. ووزن تَخَيَّرَ: تَقَعَّلَ، وأصله «تَخَيَّرَ» والزيادة فيه للمبالغة، حذفت التاء الثانية منه للتخفيف، وأدغمت الياء الأولى في الثانية.

(٢) أي: فيما ادعوه من تميزهم بالفضل يوم القيامة. وسلهم أي: اطلب الجواب منهم تبيكًا وتعجيزًا. و«أيهم» يعني: من منهم؟ خ: «بذلك أي الحكم». وفيما عدا الأصل والنسختين وقرة العينين: «أم لهم أي عندهم»، كما في تفسير البغوي ٤: ٣٨١. والشركاء: جمع شريك. وهو المشارك في الرأي. وفي بعض النسخ: «شركاء في زعمهم وهم الأصنام موافقون لهم». الفتوحات ٤: ٣٨٩. والزيادة فيها هي من التلخيص بتصريف، تناسب «يكفلون لهم به»، وتحقق التلقيق مبسترًا من تفسيرين: الأصنام يكفلون لهم به، والشهداء يوافقونهم ويصدقونهم فيه. والثاني من تفسير البغوي، وكلاهما في البحر ٨: ٣١٥. وانظر الفتوحات. والمقول: ما يقال. وفيما عدا الأصل وع: «القول». ويأتي به أي: يجيء به ويحضره. والصادق: من يقول الحق الثابت لا شك فيه.

وسل: فعل أمر مبني على السكون، ينصب مفعولين. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة اعتراضية بين جملتين مستقلتين في الآيتين ٣٩ و٤١، لأن ما يرد في الآيات ٣٧ - ٤٧ مصدرًا بـ «أم» متصل بعبه ببعض، على سبيل النفي لجميع ما يمكن أن يتعلقوا به في تحقيق دعواهم، من الأدلة العقلية والنقلية، والعهود والشهود، والتكليف بأجر ومعرفة الغيب. وأيّ: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي والتعجيز مبتدأ مرفوع ومضاف، خبره: زعيم. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بمبالغة اسم الفاعل: زعيم. والجملة في محل نصب مفعول ثان.

وذلك: انظر الآية ٣٣. وذا: في محل جر بالياء. ولهم شركاء: مثل: لهم كتاب. والجملة استئنافية أيضًا. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية بين المتعاطفتين، ونهاية الاعتراض هذا آخر

كِتَابٌ مُّنْزَلٌ، «فِيهِ تَدْرُسُونَ» ٣٧ أي: تقرأون: «إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ» ٣٨: تختارون؟ «أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ؟» عهود «علينا بالغة»: وثيقة، «إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»: متعلق معنى بـ «علينا». وفي هذا الكلام معنى القسم، أي: أقسمنا لكم؟ وجوابه: «إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ» ٣٩ به لأنفسكم. (١)

«سَلِّمُوا لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» الْحُكْمَ الَّذِي يَحْكُمُونَ بِهِ لَأَنْفُسِهِمْ، مِنْ أَنْهُمْ يُعْطَوْنَ فِي الْآخِرَةِ أَفْضَلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، «زَعِيمٌ» ٤٠: كفيل لهم؟ «أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ» مُوَافِقُونَ لَهُمْ، فِي هَذَا الْمَقُولِ، يَكْفُلُونَ لَهُمْ بِهِ؟ فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ «فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ» الْكَافِلِينَ لَهُمْ بِهِ، «إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ» ٤١. (٢)

فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «لكم»، أي: مالكم حاكمين هكذا؟ وجازت الحالية فيها لأن الاستفهام مجازي فيها ماله الخبرية مبالغة في التوكيد.

(١) يعني: ما تفضلون به أنفسكم، وتزعمون أنه لكم في الآخرة. وتفسير «أم» بقول المحلي «بل أ» يعني أنها استئنافية للإضراب الانتقالي والاستفهام المنفي. وهي كذلك في الآيات ٣٩ و٤١ و٤٧. وفي «أم»، مع هذا كله، نوع من المقابلة للاستفهام المتقدم في الآية ٣٦، ليكون إنكارًا لما زعموه عقلاً ونقلًا. وسقطت همزة الاستفهام من الأصل وخ وبعض المطبوعات. وقوله «منزل» أي: من عند الله. وتختارون أي: تشتهون من المراتب والإكرام. والأيمان: جمع قلة لليمين يراد به الكثرة. واليمين هو القسم. وقوله «عهود» يعني: عهودًا موثقة بالقسم، من باب ذكر الجزء والمراد الكل. والوثيقة: القوة المحكمة، أي: المتناهية في التوكيد والإحكام. وفي الأصل: «واقعة». وفيما عداه وعدا خ: «واقعة». واليوم: الوقت. والقيامة: قيام الناس من قبورهم بالبعث للحساب والجزاء. وأل: عهدة ذهنية.

وقوله «علينا» يعني أن الجار والمجرور «إلى يوم»: متعلقان بمعنى الاستقرار في الظرف «علينا»، لأن بعض النحاة يرى أن الظرف إذا تعلق بكون عام محذوف، انتقل إليه الضمير من الكون العام واستقر فيه. وبذلك يصير الظرف مُسْتَقَرًّا، فينبو مناب فعل الاستقرار المحذوف، ويعلق به أيضًا. وهذا خلاف ما فسّر به صاحب الفتوحات ٤: ٣٨٩ عن الكرخي عبارة المحلي، والصاوي ٤: ٢٣٥ - ٢٣٦ ومن نقل عنهما، لأنها من التلخيص، وفيه: «بالمقدر في الظرف»، أي: الاستقرار المقدر فيه. وانظر الكشف ٤: ٥٩٣. وفي الأصل: «تغلييًا» بدلًا من «علينا». ث: «ببالغة». وسقطت همزة الاستفهام قبل «أقسمنا» مما عداها، وهي ثابتة في التلخيص أيضًا. وقوله «به» يعني أن الضمير العائد على «ما» في محل جر يحرف جر، وهو جائز فصيح. انظر الآية ٨٨ من سورة

الذي ذكرناه قبل عن البخاري. وقوله «من ضمير يدعون» هو من البحر ٨: ١٦٣. والصواب أنه أيضًا من الضمير في: لا يستطيعون. والأبصار: جمع قلة للبصر يراد به الكثرة. والبصر: العين الباصرة. وخُصت العيون بالذلة لأن ما في النفس أول ما يظهر في العين. والذلة: الهوان والانكسار. والسجود الثاني مراد به الصلاة، ذكر البعض والمراد الكل. فآل: عهدية ذهنية. والسالم: من صحّ بدنه من الآفات والأمراض.

ويكشف: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وعن ساق: في محل رفع نائب فاعل لا يعلقان. وعن: للمجاززة المعنوية. والجملة في محل جر مضاف إليه. ويدعون: فعل مضارع مبني للمجهول أيضًا مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وإلى: لانتهاء الآية المكانية المجازية في الموضعين تتعلق بـ «يدعون». والجملة الأولى معطوفة على جملة «يكشف» في محل جر بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة معطوفة على التي قبلها. وأبصار: فاعل لاسم الفاعل «خاشعة» مرفوع ومضاف. وقد صار اسم الفاعل صفة مشبهة تفيد المبالغة لرفعه السببي بالفاعلية. وجملة ترهقهم: في محل نصب حال ثانية. وذلة: فاعل مؤخر مرفوع. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وقد: حرف تحقيق. وكانوا: انظر الآية ٣٣. وجملة يدعون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى في محل نصب حال ثالثة. وسالمون: خبر للمبتدأ «هم» مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب حال من نائب الفاعل قبلها، وفيها ذكر الضمير للتوكيد.

(٢) يكذب به أي: يحجده ويكفر به وينكر أنه حق وصدق. ونأخذهم أي: نعاقبهم بالعذاب انتقامًا وتنكيلًا. والحديث: ما يُتحدث به وينقل. ويعلم: يدرك ويشعر. يعني: من جهة اطمئنانهم وعدم توقع ما يضرهم. والكيد: الاحتيال بالخفاء فيما ظاهره النفع وباطنه الضرر، عُبرَ به هنا عن الاستدراج بامهال، لأنه يكون يانعام من الرزق والعمر والصحة، يقع في زيادة الكفر والعصيان، أي: فيما يؤدي إلى الانتقام والإهلاك. وهو مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وذو: فعل أمر مبني على السكون. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. والواو: حرف للمعية، أي: للتنصيص على المصاحبة. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول معه. والمعنى: فوّض أمره إليّ وخلّ ما بيننا ودعني معه وحدي. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وهذا: انظر الآية ٢٠ من سورة الملك. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لـ «يكذب». والجملة صلة الموصول. والحديث: بدل من «ذا» مجرور. وأل: عهدية حضورية. والسين: حرف تسويق يفيد التوكيد. ونستدرج:

اذكر ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ - عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة، للحساب والجزاء. يقال: كُشِفَتِ الحربُ عن ساق، إذا اشتدَّ الأمر فيها - ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُودِ﴾ امتحانًا لإيمانهم ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ٤٢، تصوير ظهورهم طبعًا واحدًا، ﴿خَاشِعَةً﴾: حال من ضمير «يدعون»، أي: ذليلة ﴿أَبْصَارُهُمْ﴾ لا يرفعونها، ﴿تَرَهَّقُهُمْ﴾: تغشاهم ﴿ذَلَّةٌ﴾ وقد كانوا يدعون في الدنيا ﴿إِلَى الشُّجُودِ﴾ وهم سائلون ٤٣، فلا يأتون به بالأل يصلوا. (١) ﴿فَذَرْنِي﴾: دغني ﴿وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾: القرآن. ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾: نأخذهم قليلًا قليلًا، ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٤٤، وأملي لهم: أمهلهم. ﴿إِنْ كِيدِي نَيْنٍ﴾ ٤٥: شديد لا يُطاق. (٢)

الآية ٤٥. انظر الآيتين ٣٧ و ٤٠. واللام: طلبية للأمر حرف جازم، سكن تخفيًا لدخول الفاء عليه. وهو أمر فيه معنى التعجيز. ويأتوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والباء: للتعدية تتعلق به. والجملة اعتراضية. وإن: شرطية للماضي والحال حرف شرط جازم، حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، أي: فليأتوا بهم. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. انظر الآية ٢٥ من سورة الملك. وكانوا: انظر الآية ٣٣. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الفاعل قبلها في: يأتوا.

(١) أي: بترك الصلاة أو إنكارها. وفي الآيات ٤٢ - ٤٥ تهديد للكافرين، وبشارة للنبي وللمؤمنين. وقول المحلي «اذكر» أي: لنفسك وللناس. يعني أن «يوم»: مفعول به لهذا الفعل المقدر. والأولى أن يكون ظرف زمان، ويتعلق بـ «يأتوا» في الآية ٤١. واليوم: الوقت. ويكشف: يشمر ويرفع الخطأ. والساق في اللغة: ما بين الركبة والقدم. واضطرب المفسرون في بيان معناه. وقوله «عبارة» يعني أن الجملة تعبير مجازي للتمثيل والتقريب. وهذا تأويل للمعنى العام. وفي الحديث ٤٦٣٥ من البخاري أن النبي ﷺ فسر ذلك بقوله: «يُكْشَفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ». فالساق: ما فوق القدم. والكشف: التسمير. والمراد هنا ما يليق بجلالته وعظمته، من دون تأويل أو تمثيل أو تعطيل، إذ ليس كمثله شيء، مع الإخبار عن هول الموقف أيضًا. وقد أنكر سعيد بن جبير بغضب شديد التفسير اللفظي لهذا التعبير في الآية الكريمة والحديث الشريف. انظر المحرر ٣٥٢: ٥ وفتح القدير ٣٩٤: ٥ - ٣٩٥ وتفسير الآلوسي ٢٩: ٥٨ - ٥٩ والقاسمي ص ٥٩٠٤ - ٥٩٠٥. وفيما عدا الأصل وخ: «عن ساق هو عبارة».

ويدعون إليه أي: يؤمرون به ويطلبون. والسجود: الانحناء لوضع الجبهة على الأرض. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الأول. ولا يستطيعون أي: لا يقدرّون على ذلك ولا يتمكنون منه. والطبق: العظم الصلب. وعبارة المحلي هنا اقتباس وتفسير لثمة الحديث

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. ومن: للسببية تتعلق باسم الفاعل «مُثْقَلُونَ» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: هم. والجملة معطوفة على التي قبلها. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: الغيب. والجملة معطوفة على نظيرتها في الآية ٤٦. وجملة يكتبون: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها: هم. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها أيضًا.

(٢) روي أنه لما عرض النبي نفسه على القبائل في مكة فخذلوه، ثم عرض نفسه أيضًا على بني ثقيف فأذوه، أراد أن يدعو عليهم فنزلت الآيات تثبتة وترشده إلى ما هو خير من ذلك. الكشف ٤: ٥٩٦ والبحر ٨: ٣١٧ وتفسير الألوسي ٢٩: ٦٢. واصبر أي: استمر على التجلد وضبط النفس وعدم الضجر. والحكم: القضاء النافذ في حينه. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ولا تكن أي: لا تصر. والصاحب: المصاحب للشئ. والحوت: السمكة العظيمة. وأل: عهدية ذهنية. ويونس: نبي إسرائيلي من الحاميين السومريين أرسل إلى أهل نينوى في العراق قبل عيسى. ووزن مكظوم: مفعول، اسم مفعول من مصدر: كُظِمَ.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واصبر: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنت. واللام: للتعليل تتعلق بـ «اصبر». والجملة استئنافية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والنهي هنا مراد به عدم وقوع الفعل. وتكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون. واسمه ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب خبر: تكن. وهو مضاف. وصاحب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والجملة معطوفة على التي قبلها. وإذ: اسمية ظرفية للماضي تتعلق بحال محذوفة عن: صاحب. انظر الآية ١١ من سورة التحريم. ونادى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على: صاحب. والجملة في محل جر مضاف إليه. والواو: للحال والاقتران. ومكظوم: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها. والجملة في محل نصب حال من فاعل: نادى، وهي محط النهي، لأنه معطوف على الأمر بالصبر المنافي لاحتباس الغم والكرب.

(٣) هذا مع ذكر النبوة قبل من التلخيص، يعني أن يونس - عليه السلام - لم يكن نبيًا من قبل، وهو خلاف ما مضى في الآيات: ٨٧ من سورة الأنبياء ١٣٩ و١٤٠ من سورة الصافات، إذ تقرر هناك أنه بُي قبل قصته مع الحوت. والصواب أن الصالحين هنا هم الكاملون في الصلاح والعصمة، حتى إنهم لا يعملون ما تركه أولى. وأدركه: ناله وخصه. والرحمة: العطف بالإحسان والإنقاذ والتوفيق للتوبة المقبولة. ومن ربه أي: من عند ربه وبأمره. وبئذ: ألقي وطرح. والفضاء: الخالية من النبات. والمذموم: المعلوم المؤاخذ بذنبه. واجتبه: اصطفاه وخصه بالرحمة والتوفيق.

(أم): بل أ (تسألهم) على تبليغ الرسالة (أجرًا، فهم من مكرم): مما يعطونك، (مُثْقَلُونَ) ٤٦، فلا يؤمنون لذلك؟ (أم عندهم الغيب) أي: اللوح الذي فيه الغيب، (فهم يكتبون) ٤٧ منه ما يقولون؟ (١)

(فاصبر لحكم ربك) فيهم بما يشاء، (ولا تكن كصاحب الحوت) في الضجر والعجلة - وهو يؤنس عليه السلام - (إذ نادى): دعا ربه، (وهو مكظوم) ٤٨: مملوء غمًا، في بطن الحوت - (٢) (لولا أن تداركته): أدركه (نعمة): رحمة (من ربه لينبئ)، من بطن الحوت، (بالعراء): بالأرض الفضاء، (وهو مذموم) ٤٩. لكنه رُجم فنبذ غير مذموم - (فاجتبه ربه) بالنبوة، (فجعل من الصالحين) ٥٠: الأنبياء. (٣)

فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض أيضًا تفيد السببية. وقد عُيِّرَ فيها عن «من» بضمير الجماعة نظرًا إلى معناه، بعد أن عُيِّرَ بضمير المفرد نظرًا إلى اللفظ.

ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. وحيث: اسم مبني على الضم في محل جر ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. ويعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. وأملئ: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل تقديره: أنا. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «أملئ». والجملة معطوفة على جملة «نستدرج» عطف تفسير. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣. وكيدئ: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والياء: في محل جر مضاف إليه. ومئين: خبر مرفوع لـ «إن»، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة استئنافية ختامًا للاعتراض تفيد السببية أيضًا.

(١) أي: ويحتجون به في المخاصمة، وادعاء الأفضلية يوم القيامة. وسقطت الهمزة بعد «بل» من الأصل وخ، كما في الوجيز. وانظر الآية ٣٧. وتسألهم أي: تطلب منهم وتكلفهم. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: أجرًا. وهو المكافأة والجزاء. والمغرم: الغرامة المالية تدفع لغير سبب موجب، مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: غُرم، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. انظر الآية ٤٠ من سورة الطور. والمثقل: من يكلف جملًا ثقیلاً لا يستطيعه. والغيب: ما غاب عن حواس الخلق وإدراكهم، مصدر بمعنى اسم الفاعل منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. وسقط «أي» من الأصل. وفيما عداه وعدا النسختين: «اللوح المحفوظ». ويكتبون أي: ينسخون نقلًا بعلم يقيني.

وأم: انظر الآية ٣٧ للموضعين. وهي هنا تفيد العطف أيضًا. وجملة تسألهم: معطوفة على جملة «لهم شركاء» في الآية ٤١.

﴿وَأَن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ﴾ - بضم الياء وفتحها -
 ﴿بِأَبْصَارِهِمْ﴾، أي: ينظرون إليك نظرًا شديدًا، يكاد يصرعك
 ويسقطك عن مكانك، ﴿لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾: القرآن، ﴿وَيَقُولُونَ﴾
 حسدًا: ﴿إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ ٥١، بسبب القرآن الذي جاء به. ﴿وَمَا
 هُوَ﴾ أي: القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾: موعظة، ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ ٥٢: الإنس
 والجنّ، لا يحدث بسببه جنون. (١)

وجعله: صيره. والفعل ماضٍ ينصب مفعولين.

ولولا: شرطية امتناعية لوجود في الماضي، حرف شرط غير
 جازم. وأن: حرف مصدري مهمل. وتدارك: فعل ماضٍ مبني على
 الفتح، جازٍ عدم اتصاله ببناء التأنيث، لأن الفاعل مؤنث مجازي،
 وللفصل بينهما بالهاء. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر
 المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: لولا تداركه
 كائن. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير
 الظرفي. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «نعمة». ومن: لا ابتداء
 الغاية المكانية المعنوية. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب
 الشرط. ونبذ: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب
 الفاعل يعود على: صاحب. والباء للظرفية المكانية حرف جر.
 والعراء: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف المفرد من الجنس.
 والجار والمجرور متعلقان بـ «نبذ». والجملة جواب الشرط لا محل
 لها من الإعراب.

والجملة الشرطية ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية، لبيان أن
 المنهي عنه في الآية ٤٨ محذور يقتضي الهلاك. والواو: للحال
 والاقتران. ومذموم: خبر مرفوع للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً
 لدخول الواو عليها. والجملة في محل نصب حال من نائب الفاعل
 ختاماً للاعتراض، وهي محط الامتناع. يعني أنها المنفية بالامتناع،
 إذ كان قد نبذ بالعراء، إلا أنه لم يذم. والفاء: عاطفة للترتيب
 والتعقيب والسببية في الموضعين. واجتنب: فعل ماضٍ مبني على
 الفتح المقدر. والجملة معطوفة على جملة «نادى» في محل جر
 بالعطف. ومن: للتبعية حرف جر. والصالحين: مجرور بالياء.
 وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجار والمجرور متعلقان بالمفعول
 الثاني المحذوف، أي: كائنًا. والجملة معطوفة على التي قبلها.
 ووزن تدارك: تفاعل، والزيادة فيه للمبالغة. وعراء على وزن:
 فعال، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: عَرِيَ، عُرِيَ به عن اسم
 الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «عراي» قلبت الياء ألفاً، ثم أبدلت
 الألف همزة. ومذموم: مثل مكظوم.

(١) أي: بل يكون فيه الخير والصالح ونعيم الدنيا والآخرة.
 والمحلي هنا يشير إلى ما في الآية ٥١. وانظر الآية ٢. ويكاد:
 يقارب ويدنو باستمرار. وكفر: كذب الله ورسوله. ويزلق: يسقط
 ويهلك. ويفتحها يريد القراءة «لَيُزْلِقُونَكَ». والأبصار: جمع قلة

للبصر يراد به الكثرة. والبصر هو العين التي تبصر. وفيما عدا
 الأصل: «يكاد أن يصرعك». وفي ط والمنحة وبعض المطبوعات:
 «من مكانك». والمحلي يعني بتفسيره هذا نظر العداوة والبغضاء
 والحقد، يكاد يُفني ويهلك لفظاعته. وهو يستبعد ما ذكره جمهور
 المفسرين من الإصابة بالعين. فقد روي عن محمد بن السائب
 الكلبي أن المشركين استعانوا بمن اشتهر بالعين، وطلبوا منه أن
 يصيب بعينه الرسول، فعصمه الله وأنزل هذه الآية.

والكلبي هذا رافضي كذوب، مشهور بضعيف الحديث ومنكرات
 الأخبار، وما ذكر عنه هنا ليس له إسناد صحيح، وقد أنكره ابن قتيبة
 وآخرون، وفسروا الآية كما ذكر المحلي. انظر تهذيب التهذيب
 ١٧٨: ٩ والوافي بالوفيات ٨٣: ٣ وفتح القدير ٣٩٤: ٥ والمححر
 ٣٥٥: ٥ والبحر ٣١٧: ٨ - ٣١٨ والواحد ص ٤٧١ - ٤٧٢
 وتفسير الخازن ١١٧: ٧ والرازي ٦١٨: ١٠ والقرطبي ٢٥٤: ١٨
 والنسفي ٢٨٥: ٤ والآلوسي ٦٤: ٢٩ - ٦٥. وسمعه: أدركه
 بسمعهم. والذكر: ما يذكر بالحق والخير. وأل: عهدة ذهنية.
 والمجنون: من فقد عقله يتصرف بما لا يعلم. والعالم: مجموع
 الجنس من الخلق، عُبِّرَ بالجمع عن الإنس والجن للمبالغة. وفيما
 عدا الأصل والنسخ: «الجن والإنس».

والواو: حرف استئناف. وإن: حرف توكيد مخفف من «إن». وهو
 مهمل لا يعمل خلافاً لما ذكره المعريون، على مذهب الأخفش
 ومن تابعه، من تقدير ضمير الشأن اسماً له. ويكاد: فعل مضارع
 ناقص مرفوع. والذين: في محل رفع اسم: يكاد. وجملة كفروا:
 صلة الموصول. واللام حرف تفرقة وتوكيد وعوض من حذف نون
 «إن». ويزلقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل
 رفع فاعل. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «يزلق». والجملة صغرى في
 محل نصب خبر: يكاد. والجملة الكبرى استئنافية عطفت عليها
 جملة: يقولون. ولما: ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في
 محل نصب ظرف زمان متعلق أيضاً بـ «يزلق». وهو مضاف. وجملة
 سمعوا: في محل جر مضاف إليه.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣. واللام هي المزلحقة للمبالغة في
 التوكيد والحال. ومجنون: خبر مرفوع لـ «إن». والجملة في محل
 نصب مفعول به لـ «يقول». والواو: للحال والاقتران. وما: حرف
 نفي يفيد الحال اللازمة. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في
 محل رفع مبتدأ. وإلا: استثنائية للحصر. وذكر: خبر مرفوع، اسم
 مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: ذكّر. والجملة في محل
 نصب حال من فاعل: يقول. واللام: حرف جر زائد للتقوية
 والتوكيد. والعالمين: مجرور لفظاً بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر
 السالم، منصوب محلاً مفعول به لـ «ذكر». ووزن يُزلق: يُفعل،
 وأصله «يُزَلِّقُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على
 حذفها من «أزلق»، الذي كان أصله «أُزَلِّقُ»، فحذفت منه الهمزة
 الثانية للتخفيف.

ذلك بالوحي. فالنفي لدرايته الحقيقية الكاملة، والمراد النفي لاستحالة الدراية إطلاقاً لدى الآخرين. وقوله «ما بعدها» يعني أن جملة أدراك: صغرى في محل رفع. والجملة الكبرى معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. وقوله «المفعول الثاني» من التلخيص، والصواب: «المفعولين الثاني والثالث»، لأن أدري: ينصب ثلاثة مفاعيل.

ولا حاجة إلى تقدير حرف جر قبل هذه الجملة، خلافاً لما ذكره المعربون. وانظر إعراب الجمل ص ١٨٢ - ١٨٥. والجملة الكبرى الأولى: ابتدائية، اسمية ذات وجه واحد. والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وأدري: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره للتعذر. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على «ما» قبله. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول. ووزن الحاقة: الفاعلة، اسم فاعل بمعنى اسم الذات للمبالغة من مصدر: حَقَّ يَحِقُّ، والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية تفيد توكيد المبالغة. وأصله «حاققة» سكنت القاف الأولى وأدغمت في الثانية. وجاز التقاء الساكنين لأن الأول حرف مد والثاني مدغم فيما بعده، وهما في كلمة واحدة.

(٣) يعني أنهم لم يستطيعوا دفعها أو احتمال شدتها، لأنها أقوى منهم وأشد. وكذبت بها أي: أنكرت إمكان وقوعها وكفرت به. وثمرود: قبيلة النبي صالح، بلادها بين الشام والحجاز. وعاد: قبيلة النبي هود، منازلها بين عُمان وحضرموت. وهما قبيلتان من العرب البائدة، أقدم الأمم التي عُرفت لها آثار حتى الآن. والقارعة: الحاقة. وهي مثلها في النقل إلى الاسمية العلمية وزيادة التاء للمبالغة وعهدة «أل»، أقيمت مقام المضممر لتقرير الوصف بالزلزلة للقلوب والأبدان. وأهلك: استؤصل وأبىد. والصيحة هي الصرخة التي زلزلت الديار وهدمتها. والريح: الهواء المتحرك.

وكذبت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وعاد: معطوف على: ثمود. والباء: حرف جر زائد للتوكيد. والقارعة: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «كذب». والجملة استئنافية. والفاء: اعتراضية للترتيب والتعقيب والسببية، وآخر الاعتراض نهاية الآية ٨. وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والتوكيد في الموضعين. والفاء في الموضعين: جوابية للمبالغة في التوكيد والسببية رابطة لجواب الشرط. وأهلكوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ الذي قبلها في الموضعين. والجملة الكبرى الأولى اعتراضية عطف عليها نظيرتها. والباء: للإضافة حرف جر يتعلق بالفعل قبله في الموضعين، ولا تجوز الاستعانة هنا تأدياً. والطاغية: كالقارعة والحاقة من مصدر: طَغَى. وعاتية: صفة ثانية لـ «ريح» مجرورة. والأصل «عاتية» على وزن: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: عتا يَعتُو، قلبت الواو ياء لوقوعها لاماً بعد كسر.

٦٩

سورة الحاقة

مكية، إحدى أو اثنتان وخمسون آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الحاقة﴾ ١، أي: القيامة التي يَحِقُّ فيها ما أنكر، من البعث والحساب والجزاء، أو المظاهرة لذلك، ﴿ما الحاقة﴾ ٢؟ تعظيم لشأنها - وهما مبتدأ وخبر، خبر: الحاقة - ﴿وما أدراك﴾: أعلمك: ﴿ما الحاقة﴾ ٣؟ زيادة تعظيم لشأنها. ف «ما» الأولى: مبتدأ وما بعدها خبره، و«ما» الثانية وخبرها: في محل المفعول الثاني لـ «أدري». (٢)

﴿كذبت ثمود وعاد بالقارعة﴾ ٤: القيامة لأنها تفرق القلوب بأهوالها. ﴿فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية﴾ ٥: بالصيحة المجرورة للحد، في الشدة، ﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر﴾: شديدة الصوت، ﴿عاتية﴾ ٦: قوية شديدة على عاد، مع قوتهم وشيلتهم، (٣) ﴿سخرها﴾: أرسلها بالقهر عليهم، سبع ليالٍ وثمانية أيام - أولها من صبح يوم الأربعاء، لثمان بقين من شوال، وكانت في عجز الشتاء - ﴿حسوما﴾: متتابعات، شُبِّهَتْ بتتابع فعل الحاسم، في إعادة الكي على الداء كزة بعد أخرى،

(١) الخلاف في عدد الآيات سببه اختلاف العلماء في تحديد نهاية بعضها. خ: «خمسون وأيتان مكية». وفي ع والمنحة: أو ثنتان وخمسون آية.

(٢) الحاقة: اسم علم على القيامة بالغلبة. وأل: عهدة ذهنية. وسقط «أي» مما عدا الأصل وخ. ويحق فيها أي: يتحقق ويصير محسوساً مُعَانِيًا. وقول المحلي «لذلك» أي: لما ذكر من البعث والحساب والجزاء. والتعظيم في الاستفهام يراد به التهويل والتفطيع، كأنه قيل: ما وصفها؟ وما حالها؟ يعني: أي شيء هو؟ لا تحيط به العبارة. وتكرار ذلك مبالغة في التعظيم. وقوله «مبتدأ وخبر» صوابه: خبر ومبتدأ. وكذلك قوله: ما الثانية وخبرها. يعني أن «ما»: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم في الموضعين، و«الحاقة»: مبتدأ مؤخر مرفوع. وهو اسم ظاهر أقيم مقام المضممر لتأكيد التهويل. وأل: عهدة ذكرية. ع: «وما الحاقة مبتدأ وخبر». وفي ث وط والمنحة وبعض المطبوعات: «وهو مبتدأ وخبر».

وقوله «خبر الحاقة» يعني أن جملة «ما الحاقة» الأولى: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ الأول: الحاقة. و«ما» قبل الفعل: استفهامية لطلب التعيين أيضاً، اسم استفهام معناه النفي، أي: لا علم لك بكنهها ومدى عظمتها، فهما مما لا تبلغه دراية مخلوق. والتقدير: أي شيء يُعلمك حقيقة أمرها؟ ذلك محال محال. وإنما تعلم بعض

أي: شخص على قيد الحياة من نسلهم.

وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «سخر». وسبع: مفعول فيه منصوب ومضاف نائب عن ظرف الزمان متعلق أيضاً بـ «سخر». والجملة في محل نصب حال من: ربح، لأنها صارت معرفة غير محضة بالصفتين. وليال: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. وثمانية: معطوف على «سبع» منصوب ومضاف لا يعلق. وحسوماً: صفة منصوبة لـ «سبع» وثمانية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسيببية. وترى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والقوم: مفعول به منصوب. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «ترى». والجملة معطوفة على جملة «سخرها» في محل نصب بالعطف. وصرعى: حال أولى من «القوم» منصوبة بالفتحة المقدرة.

وكأن: حرف شبه بالفعل لتوكيد التشبيه. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم: كأن. وأعجاز: خبر «كأن» مرفوع ومضاف. وخاوية: صفة لـ «نخل» مجرورة. والجملة في محل نصب حال ثانية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسيببية. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق. واللام: للنسب تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: باقية. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وباقية: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. وهو من الصفات الغالبة، وزنه: فاعلة، مشتق على صيغة اسم الفاعل من مصدر: بَقِيَ، ومنقول إلى اسم الذات للمبالغة. والتاء: للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وهذا على ما ذكره المحلي في التفسير الثاني، وهو أصح من الأول، لأن الموصوف إذا حذف تصوير صفته غير العاملة اسماً جامداً للذات. والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض.

(٢) أي: على أنواع العذاب التي نزلت بالأمم الأخرى المكذبة. وجاء بها أي: فعلها ولم تكن فيما مضى. وفرعون: ملك مصر على العرب الأقباط وبني إسرائيل في عهد موسى. وقيله أي: في جهته ومن حوله. ويفتح القاف وسكون الباء يريد القراءة «قَبْلَهُ». والمؤتفكة: المثقلة رأساً على عقب. وأل: عهدية ذهنية. انظر الآية ٥٣ من سورة النجم. وأهلها أي: أهل المؤتفكات فعلوا ذلك أيضاً. والقرى: المدن العامرة. وهي في شمالي الشام أشهرها سدوم. ولوط هو ابن أخي إبراهيم، من بني حام أرسل إلى عرب تلك المدن. والخطأ: الضلال والخروج على الحق. وعصوه: خالفوا أمره عناداً ومكابرة. والرسول: المرسل كلف بالدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. وهو هنا اسم جنس يدل على الكثرة. ولذلك قال المحلي: لوطاً وغيره. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وأخذهم: عاقبهم ربهم انتقاماً.

وفرعون: فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على جملة: كذبت. ومن: اسم موصول معطوف على «فرعون» في محل رفع. وقيل: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة:

حتى ينحسم، «فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى»: مطروحين هالكين، «كَانَهُمْ أَعْجَازٌ»: أصول «نخل خاوية» ٧: ساقطة فارغة. «فَهَلْ تَرَى لَهُمْ، مِنْ بَاقِيَةٍ» ٨: صفة «نفس» مقدرة، أو التاء للمبالغة، أي: باقية؟ لا. (١)

«وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ»: أتباعه - وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء، أي: من تقدمه من الأمم الكافرة - «وَالْمُؤْتَفِكَاتُ» أي: أهلها، وهي قرى قوم لوط، «بِالْخَاطِئَةِ» ٩: بالفعل ذات الخطأ، «فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ» أي: لوطاً وغيره، «فَاخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً» ١٠: زائدة في الشدة على غيرها. (٢)

(١) يعني أن الاستفهام بـ «هل» معناه النفي، أي: محال أن يرى من الكافرين أو ذريتهم أحد، لأنهم هلكوا جميعاً، وما بقي من عاد إلا النبي هود ومن آمن معه وذرياتهم. انظر الآية ٧٢ من سورة الأعراف. وكذلك شأن صالح ومن آمن معه. انظر الآية ١٨ من سورة فصلت. وقد تفرقوا مع أبناء أعمامهم في اليمن ثم في الجزيرة العربية والشام والعراق وشمالي إفريقية وشرقيها، وأسسوا دولاً وحضارات فغابت معالم أنسابهم. فالنفي للرؤية والمراد نفي المعرّي مبالغة، من باب ذكر المسبب والمراد السبب.

والليالي: جمع ليلة. وهي ما بين الغروب والشروق. والأيام: جمع قلة لليوم. وهو هنا بمعنى النهار، أي: ما بين الشروق والغروب. وقد اختلف المفسرون في تعيين أول الأيام وآخرها. وهو مع تحديد الشهر والفصل مما لم يثبت في نص معتبر، والصواب عدم التعيين في ذلك، التزاماً للنصوص العلمية الموثقة. انظر تعليقنا على تفسير الآية ١٩ من سورة القمر وقرة العينين ص ٧٦١. وقول المحلي «في عجز الشتاء» من التلخيص، يعني ما يسمى أيام العجائز من السعد المشهورة.

والحسوم: جمع حاسم. وهو القاطع يستأصل الشيء ولا يبقى منه ما يرى. وتفسيرها بالمتابعات من قبيل تفسير المطلق - وهو الحسم - بالمقيد من فعل الحاسم، أي: من يكوي المريض لحسم الداء. وترى أي: تبصر بعينك، لو كنت حاضراً تلك الواقعة. وهو على سبيل الفرض والتقدير. والقوم: الجماعة من الناس رجالاً ونساء. وهم من كفر من قبيلة عاد. وأل: عهدية ذكرية. وفيها أي: في تلك الأيام المذكورة. والصرعى: جمع صريع، وزنه: فَعِيل بمعنى مفعول للمبالغة، من مصدر: صَرَعَ.

والأعجاز: جمع قلة للعَجْز مراد به الكثرة. والنخل: شجر ثمره التمر، اسم جنس جمعي واحدته نخلة. وقوله «ساقطة فارغة» من التلخيص، وهو تفسيران: أحدهما من قولهم: خَوَى النجم، إذا سقط. والثاني من قولهم: خَوَى المكان، إذا فرغ وخلا من سكانه. انظر تفسير البغوي ص ٣٨٦. وترى أي: تبصر الآن. والخطاب لكل سامع أو قارئ. والباقية: التي بقيت من سلالة الكافرين. وياق

تتعلق بـ «حمل». انظر الآية ٥١ من تلك السورة. وطفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة في محل جر مضاف إليه. وحملنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن مفعول: حمل، أي: حملناكم كائنين في السفينة بأمرنا وحفظنا. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة. انظر الآية ٢ من سورة الملك. والجار والمجرور متعلقان بـ «حمل». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم للمصدر: تذكرة. وتعي: فعل مضارع معطوف على «نجعل» منصوب بالفتحة. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب بالعطف. وها: في محل نصب مفعول به. وواعية: صفة لـ «أذن» مرفوعة.

(٢) يعني أن الواقعة هنا: اسم علم على القيامة بالغلبة أيضاً، كالحاقة والقارعة، هي في الأصل اسم فاعل مؤنث، وأل: عهدية ذهنية. ونفخ: دفع الهواء ليسبب الصوت الفطيع. والصور: كالقرن العظيم لا يعرف حقيقته بشر. وأل: عهدية ذهنية أيضاً. والفصل: الحكم بالجزاء. والنفخة الثانية تكون يوم البعث، والأولى تكون وقت نهاية الحياة الدنيا. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية كذلك. والجبال: جمع جبل. والعطف هنا من عطف الخاص على العام للمبالغة في التوكيد والترهيب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجبل: ماعلا وصلب من الأرض. ودقنا أي: ضربت إحدى المجموعتين بالأخرى، فصارنا هباء منثوراً. ويومئذ أي: يوم إذ نفخ وحملت.

والفاء: حرف استئناف. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل - انظر الآية ٧ من سورة الملك - تنازع فيها ستة: وقع وانشق وواهية وخبر «الملك» ويحمل وتعرض، فتتعلق بالأول. ونفخ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «نفخ». ونفخة: نائب فاعل مرفوع. ولم يتصل «نفخ» بباء التانيث لأنه فصل بينه وبين نائب فاعله المؤنث المجازي. والجملة في محل جر مضاف إليه. وواحدة: صفة للاسم قبلها مرفوعة تفيد التوكيد في الموضعين. وحملت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تانيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة على جملة «نفخ» في محل جر. وهو من عطف المتقدم على المتأخر في الزمن. والأرض: نائب فاعل مرفوع، عطف عليه: الجبال. فهو مرفوع بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ودكت: مثل: حملت. وحركت التاء بالفتح لمجانسة الألف، الذي هو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

وعُبر عن الأرض والجبال بالمشى لأن كلا منهما مجموعة واحدة. ودكة: مفعول مطلق منصوب لبيان العدد والتوكيد، مصدر المرة

«إِنَّا لَمَّا طَفَى الْمَاءُ»: علا فوق كُلِّ شيء، من الجبال وغيرها زمن الطوفان، «حَمَلْنَاكُمْ» يعني آباءكم، إذ أنتم في أصلابهم، «فِي الْجَارِيَةِ» ١١: السفينة التي عملها نُوح، ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون، «لِنَجْعَلَهَا» أي: هذه الفعلة - وهي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين - «لَكُمْ تَذْكِرَةً»: عظة، «وَنَعِيهَا»: ولتحتفظها «أَذُنٌ وَاعِيَةٌ» ١٢: حافظة لما تسمع. (١)

«فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ» ١٣، للفصل بين الخلائق - وهي الثانية - «وَحُمِلَتِ»: رُفِيتِ «الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ، فَدُكَّتَا»: دُكَّتَا «دَكَّةً وَاحِدَةً» ١٤، فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ» ١٥: قامتِ القيامة، (٢) «وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ، فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ» ١٦: ضعيفة،

استقر. والمؤتفكات: معطوف أيضاً على «فرعون» مرفوع. والباء: للتعدية تتعلق بـ «جاء». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وعصوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة: جاء. ورسول: مفعول به منصوب ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً.

وفاعل «أخذ»: ضمير مستتر جوازاً يعود على الرب. وأخذة: مفعول مطلق منصوب لبيان العدد والتوكيد، على وزن: فعلة، مصدر المرة للفعل: أخذ، أي: أخذ كل أمة منهم أخذة واحدة متميزة لا مثل لها، تناسب ما فعلته من القبائح العجيبة. وراية: صفة لـ «أخذة» منصوبة. والخاطئة: كالحاقة والقارعة، من حيث النقل إلى الاسمية دون العلمية، من مصدر: حَطِطَ، وهو في الأصل صفة من صيغ النسب، أي: كالتامر واللابن، أي: الفعلات المنسوبات إلى الخطأ، ثابت منها ذلك بلا شك. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

(١) يعني: من شأنها أن تحفظ لصاحبها ما تسمع، من العظات والعبر، ليستفيد مما مضى. والماء هو الذي سقط من السماء وتفرج من الأرض. وأل: عهدية ذهنية. والطوفان أي: الذي أغرق المكذبين من قوم نوح. وحملناكم: يسرنا حملكم للنجاة من الغرق. وإذا: حرفية للسببية، أي: لأنكم كنتم في أصلابهم. فالنجاة لكم أيضاً. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «وغرق الآخرون». ونجعل: نصير، ينصب مفعولين ثانيهما: تذكرة. وهي ما يكون فيه التذكُّر للحق والاعتاظ بعقوبة المجرمين. خ: «تذكرة موعظة». والأذن: العضو الذي يسمع به الإنسان ويدرك الأصوات. ووزن الجارية: الفاعلة، هو هنا من الصفات الغالبة اسم فاعل مؤنث من مصدر: جَرَى، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة. والتاء: مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية تفيد توكيد المبالغة. وأل: عهدية ذهنية.

وإنّا: انظر الآية ١٧ من سورة ن. ولما: اسمية ظرفية للماضي

جملة: انشقت. و«يومئذ» في المواضع الثلاثة: تأكيد لفظي لنظيره في الآية ١٥، لا محل له من الإعراب، يفيد المبالغة في التحقيق. والواو: للحال والاقتران. وعلى: للطرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الملك. والجملة في محل نصب حال أولى من: الواقعة والسماء. وعرش: مفعول به للفعل قبله مقدم منصوب ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. وفوق: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن العرش. وثمانية: فاعل مؤخر مرفوع.

والجملة معطوفة على الحالية في محل نصب بالعطف. وتعرضون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل نصب حال ثانية. ولا: حرف نفي للحال اللازمة. وتخفى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وهو على وزن: تَفَعَّلْ، وأصله «تَخَفَى» قلبت الياء ألفاً. والجملة في محل نصب حال من نائب الفاعل، والجناس الاشتقاقي فيها يفيد التوكيد. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. والكاف: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «خافية» الذي هو فاعل مرفوع. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وأرجاء على وزن: أفعال، أصله «أرجاؤ» قلبت الواو ألفاً لتطرفها بعد ألف زائدة، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين.

(٢) أوتي: أعطي. عبر فيه بالماضي عما سيكون، للدلالة على تحقق مضمونه، كأنه وقع فيما مضى. والكتاب: سجل الأعمال في الدنيا. واليمين: اليد اليمنى، تكون المناولة لها تكريماً. واقرووه أي: اطلعوا على ما فيه من الخير والصلاح. وقول المحلي «تنازع فيه» يعني أن المفعول به «كتاب» توجه إليه العاملان: ها وقرأ. فيكون معمولاً للثاني لأنه أقرب، ويقدر للأول ضميره: هاؤم. وسقط «هاؤم خذوا... هاؤم واقرووا» من بعض المطبوعات. وتيقنت أي: في الحياة الدنيا، فكنتم ملازماً الطاعة للأمر والنهي. وملاقيه أي: مصادفه وحاضره لأجله بالبعث. والحساب: المحاسبة على ما كان من العمل في الدنيا، وجزاء كل بما يستحق. يعني أنه كان مؤمناً بيوم القيامة، فاستعد له بما ينجي ويحقق رجاءه.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأما: انظر الآية ٥. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، خبره جملة «يقول» الصغرى في محل رفع أيضاً. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: تعرضون. وأوتي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على: من. وكتاب: مفعول ثان منصوب ومضاف. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «أوتي». والجملة صلة الموصول. وهاؤم... حساية: في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وها: اسم فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنتم. والهمزة:

والمَلَكُ - يعني الملائكة - «على أرجائها»: جوانب السماء، «ويحمل عرش ربك فوقهم»، أي: الملائكة المذكورين، «يومئذ ثمانية» ١٧، من الملائكة أو من صفوفهم، «يومئذ تعرضون» للحساب، «لا تخفى» - بالتاء والياء - «منكم خافية» ١٨، من السرائر. (١)

«فأما من أوتي كتابه يمينه فيقول»، خطاباً لجماعته لما سُرَّ به: «هاؤم»: خذوا «اقرأوا كتابي» ١٩: تنازع فيه «هاؤم» و«اقرأوا». «إني ظننت»: تيقنت «أني ملأ من حساية» ٢٠. (٢) فهو

للفعل: دُكَّ. وهو على وزن: فَعَلَة، وأصله «دَكَّة» أدغمت الكاف الأولى في الثانية. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط، وجبت لتقدم «يومئذ» على الفعل: وقع. ويوم: بدل من «إذا» منصوب يفيد البيان والتوكيد ولا يعلق، وليس معطوفاً خلافاً لما ذكره المعربون. وإذا: اسمية زمانية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد المبالغة في التوكيد وهو مضاف، وحرك بالكسر لالتقائه بسكون التنوين الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. والجملة هذه في محل جر مضاف إليه. وجملة وقعت الواقعة: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، والجناس الاشتقاقي فيها يفيد المبالغة أيضاً. والجملة الشرطية استئنافية.

(١) يعني الأسرار التي كنتم تخفونها في الدنيا، وتظنون أنها غير معلومة. وانكشاف السرائر يستلزم انكشاف غيرها من باب الأولى. وانشقت: انصدعت وتقطرت. والسماء: ما يحيط بالأرض من العوالم والأجرام. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويومئذ أي: حين إذ انشقت. والمَلَكُ: اسم جنس يفيد الكثرة. ولذلك رد ضمير الجمع إليه في «فوقهم». وأل: عهدية ذهنية. والأرجاء: جمع قلة للرجاء يراد به الكثرة. يعني أنهم في مواضع متفرقة من جوانب ما كان سماء قبل.

ويحمله: يرفعه إجلالاً وإعظاماً، كما يليق به. والعرش: مخلوق عظيم لا يعرف حقيقته إلا الله. وقول المحلي «من صفوفهم» أي: أو من أنواعهم، أقوال ثلاثة. وقد وصف القصاصون هؤلاء الملائكة أوصافاً متكاذبة، لا يحسن ذكرها. البحر ٨: ٣٢٤. ويومئذ أي: حين إذ كان ما ذكر. وتعرضون أي: تحضرون وتُسألون. وتخفى: تغيب وتضيع. وبالياء يريد القراءة «لا تخفى». وجاز إسناد الفعل إلى مذكر، لأن الفاعل مؤنث مجازي، وفصل بينهما أيضاً. ومنكم أي: مما عملتم نية أو قولاً أو فعلاً.

والسماء: فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وهي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبره: واهية. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الفاء عليها. والجملة معطوفة على

الجماعة في الفعلين السابقين. ومهشين أي: دائمين في سعادة خالية من الأذى والآفات. انظر الآية ١٩ من سورة الطور. وما أسلفتم أي: ما قدمتموه قبل من العمل الصالح. والأيام: جمع قلة لليوم يراد به الكثرة. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين. واليوم: الوقت والزمن.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالخبر لمحذوف للمبتدأ: هو. وسكنت الهاء تخفيفاً لدخول الفاء عليها. والجملة معطوفة على جملة «يقول» في محل رفع بالعطف. وراضية: صفة لـ «عيشة» مجرورة، اسم فاعل مؤنث بمعنى اسم المفعول للمبالغة. و«في» الثانية: للظرفية المكانية تتعلق بمصدر الهيئة: عيشة، وإن كان قد وصف، خلافاً لما عليه جمهور النحاة، لأن شبه الجملة يُسَع فيها ما لا يُسَع في غيرها. انظر المغني ص ٧٧٣ - ٧٧٥ وإعراب الجمل ص ٣١٠ وشرح الأشموني ٢٨٦: ٢. ودانية: خبر مرفوع للمبتدأ: قطوف. والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «جنة».

وكلوا... الخالية: في محل رفع نائب فاعل للحال المحذوفة: مقولاً لهم. وتقدير المحلي «يقال لهم» من التلخيص، وهو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. وكلوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والنواو: في محل رفع فاعل. والجملة ابتدائية في القول عطفت عليها الثانية. واشربوا: مثل: كلوا. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «هنيئاً». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وأسلفت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «أسلف». والجملة صلة الموصول. والخالية: صفة لـ «الأيام». وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ووزن راضية: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: رَضِيَ، وأصله «راضوة» قلبت الواو ياء لوقوعها لاماً بعد كسر. وكذلك القلب في: عالية ودانية، من مصدر: عَلَا ودَنَا.

(٢) يعني: من القراء من حذف هاء السكت، في الآيات الماضية، وهو يصل في القراءة كلاً من تلك الآيات لفظاً بما بعده. وذلك لأن الهاء زيدت للوقف، فلما وصل الكلام حذفت. والشمال: اليد اليسرى. والمناولة بها للتحقير. ويقول أي: يتكلم بألم وحسرة، عندما يرى سوء عاقبته. وقول المحلي «للتنبية» يعني أن «يا»: حرف تنبيه وليس للنداء هنا وفيما يلي بعد. وأوت أي: أعط. وأدر أي: أعلم. وأغنى: دفع وكف. وما لي أي: ما كان لي، من المال والجاه والسلطان والأنباع. وهلك: ذهب وغاب فلم ينفع. وقوله «وقفاً» أي: حين الوقف عليها بقطع الكلام. ووصلاً أي: حين يوصل الكلام بما بعده. وثبوتها في الوصل مما ينكره بعض النحاة. ولذلك قال «اتباعاً»، أي: موافقة. و«للمصحف الإمام» يعني: للرسم في المصاحف التي سجلت بإجماع المسلمين في عهد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ووزعت على الأمصار، ومع كل منها قارئ يعلم الناس صحة

في عيشة راضية» ٢١: مَرْضِيَّة، «في جنة عالية» ٢٢، قُطُوفُهَا: ثمارها «دانية» ٢٣: قريبة، يتناولها القائم والقاعد والمضطجع، فيقال لهم: «كُلُوا واشربُوا، هنيئاً»: حال أي: مُتَهَنِّين «بما أسلفتم في الأيام الخالية» ٢٤: الماضية في الدنيا. (١)

«وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ: يَا - لَلْتَنِيهِ - «لَيْتَنِي لَمْ أُوْتِ كِتَابِيَّةً» ٢٥، وَلَمْ أَدْرِ: مَا حِسَابِيَّةً ٢٦ يَا لَيْتَهَا»، أي: الموتة في الدنيا، «كَانَتْ الْقَاضِيَةَ» ٢٧: القاطعة لحياتي، بآلا أبعث. «مَا أَغْنَى عَنِّي مَا لِي» ٢٨. هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةً ٢٩: قَوْتِي وَحُجَّتِي. وهاء «كتابه وحسابيه، وماليه وسلطانيه» للسكت، تَبَيَّنَ وَقفاً ووصلاً، اتِّبَاعاً للمصحف الإمام والنقل. ومنهم من حذفها، وصلاً. (٢)

بدل من حرف الخطاب: الكاف، إذ الأصل: هاتُم. والميم: حرف لجمع الذكور، غَلَبُوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجملة ابتدائية في القول. واقروا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو الثانية: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وكتابي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

والهاء: حرف سكت للوقف، في آخر الآيات ١٩ و ٢٠ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨ و ٢٩، يفيد بيان حركة ما قبله. انظر تفسير الآية ٢٩. وجملة اقروا: بدل من جملة «هاؤم» مسبب عنها. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والياء: في محل نصب اسم «إن». وجملة ظننت: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل أيضاً. والياء: في محل نصب اسم «أن». وملاق: خبر «أن» مرفوع بالضممة المقدرة على الياء المحذوفة. وهو على وزن: مُفَاع، اسم فاعل من مصدر: لَاقَى، وأصله «مَلَقَى» استثقلت الضمة على الياء فسكنت، ثم حذفت الياء لالتقاءها بسكون التوين. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: ظن. وحسابي: مفعول به لاسم الفاعل «ملاق» منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف.

(١) العيشة: الحياة بالروح والجسد. ومَرْضِيَّة أي: يَرْضَى بها صاحبها ويطمئن إليها، لما فيها من النعيم الدائم، بلا منقَص أو هم. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. والعالية: المرتفعة المنزل والمكانة عند المولى، تعالى. والقطوف: جمع قُطْف. وهو ما يُقْطَف من الثمر. وزنه: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: قُطِفَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وكلوا واشربوا أي: تمتعوا بما هُمُّ لَكُمْ من النعم. والخطاب لـ «مَنْ»، عُيِّرَ فيه بالجمع نظرًا إلى المعنى، بعد أن عُيِّرَ بالمفرد نظرًا إلى اللفظ. وقول المحلي «حال» أي: من ضمير

للمجازاة الحقيقية، والثانية للمجازاة المجازية، تتعلق كل منهما بالفعل قبلها. والنون: حرف وقاية. وما: اسمٌ موصول لغير العاقل في محل رفع فاعل. واللام: للملك تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. والياء في محل جر. وسلطاني: فاعل للفعل قبله مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. انظر الآية ١٩. والجملة استئنافية ختامًا للقول.

(١) يعني «في»، لأن النحاة يجعلون حروف الجر من الظروف. والعبارة فيها قلب من التلخيص، حيث جاء: «وفي: متعلقة بأسلكوه. ولم تمنع الفاء من ذلك. وقدم الظرف للإيدان أنه لا يُسلك إلا فيها». والفاء: حرف زائد لتوكيد التعليق المذكور، لا حرف عطف خلافاً لما يقوله المعربون. وخذوه أي: اقبضوا عليه وجزّوه. والخزنة هم الزبانية ملائكة العذاب. والغل: طوق من الحديد. وأدخلوه أي: وأحرقوه فيها. والسلسلة: حلقات من الحديد متصلة. والذرع: القياس ومقدار الطول. وقد يكون العدد للمبالغة، لا يراد به تعيين للطول. ووزن غُلُوا: فَعُلُوا، أصله «اغْلُوا» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت اللام في الثانية، وسقطت همزة الوصل.

وخذوه... الخاطئون: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للحال المحذوفة. والتقدير: مقولاً فيه للخزنة. وخذوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة ابتدائية في القول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. والجملة معطوفة على جملة: خذوه. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الزمن والشدة. والجحيم: مفعول ثانٍ للفعل بعده مقدم منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والجملة معطوفة على التي قبلها. وذرع: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره «سبعون» المرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجملة في محل جر صفة لـ «سلسلة». وذراعاً: تمييز منصوب. وجملة أسلكوه: معطوفة بـ «ثم» على الجملة قبلها أيضاً. وصلوا وزنه: فَعُوا، أصله «صَلُّوا» والتضعيف فيه للمبالغة والتعديّة، أدغمت اللام الأولى في الثانية، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

(٢) لا يؤمن به: ينكر وجوده أو توحّده. والله: لفظ الجلالة اسمٌ علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. والعظيم: الذي لا مثيل له في ذلك، ولا يتصوره عقل، ولا يحيط بكنهه بصيرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويحضر: يحثّ ويحرض نفسه أو غيره. وهو على وزن: يَفْعُل، وأصله «يَحْضُضُ» نقلت حركة الضاد الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الضاد في الثانية. والطعام: اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: أطعم، بمعنى الإطعام مضاف إلى مفعوله في المعنى. والمسكين: الفقير المحتاج. وأل: لتعريف الفرد من الجنس. واليوم: هذا الوقت. قال: عهدية حضورية.

﴿خُذُوهُ﴾ - خطاب لخزنة جهنم - ﴿فَعْلُوهُ﴾ ٣٠: اجمعوا يديه إلى عنقه في الغل، ﴿ثُمَّ الْجَحِيمِ﴾: النار المُحرقة ﴿صَلُّوهُ﴾ ٣١: أدخلوه، ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ بذراع الملك ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾ ٣٢ أي: أدخلوه فيها بعد إدخاله النار. ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المُتقدّم. (١) ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ ٣٣، ولا يَحْضُضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ٣٤. فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ٣٥: قريب، ينتفع به، ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ﴾ ٣٦: صديد أهل النار، أو شجرٍ فيها، ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ ٣٧: الكافرون. (٢)

القراءة. و«لنقل» أي: لما جاء في القراءات المتواترة عن النبي ﷺ. فقد ثبت عنه بالتواتر لفظ الهاءات، في الوقف والوصل. وأما... فيقول: انظر الآيتين ٥ و ١٩. والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها قبل. ويا... سلطانيه: في محل نصب مفعول به له «يقول». وليت: حرف مشبه بالفعل معناه توكيد التمني في الموضعين. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب اسم: ليت. ولم: للنفي والقلب حرف جازم في الموضعين. وأوت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وهو على وزن: أفع، أصله «أَوَاتِي» والهمزة الثانية مزيدة للتعديّة، حذفت منه للتخفيف، ثم أبدلت الثالثة واوًا لسكونها بعد همزة مضمومة، وقلبت الياء ألفًا: أَوَتِي. ولما جزم حذفت الألف. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة صغرى في محل رفع خبر: ليت. والجملة الكبرى ابتدائية في القول. وكتابي: مفعول ثانٍ منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. انظر الآية ١٩.

وأدر: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وهو على وزن: أفع، وأصله «أَدْرِي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت: أدري. ولما جزم حذفت الياء. والجملة معطوفة على نظيرتها في محل رفع بالعطف. وما: استفهامية لطلب التعيين تفيد التهويل والتعظيم. انظر الآية ٢. وحسابي: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: أدر، أي: لم أدر ما حقيقة حسابي؟ أي: هو له وشاعته. فهي استفهامية تزول إلى الخبرية في المعنى للمبالغة. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم: ليت. وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين.

واسم «كان» ضمير مستتر يعود على: ها. والقاضية خبر «كان» منصوب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر: ليت. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول. وما: حرفية نافية للتقريب من الحال حرف نفي. وأغنى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة استئنافية ضمن القول أيضاً. وعن:

وَعُسَالَةٌ بمعنى اسم المفعول من مصدر: عُيِلَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، وفيه زيادة الياء والنون لتحقيق ذلك التوكيد. (١) روي أن زعماء المشركين اختلفوا في اتهاماتهم للنبي ﷺ، واضطربوا في الادعاءات، وقالوا: هو ساحر أو شاعر أو كاهن. فنزلت الآيات. تفسيرا القرطبي ٢٧٤: ١٨ والآلوسي ٨٩: ٢٩. وقول المحلي «زائدة» يعني: للمبالغة في التوكيد. والأولى أنها للنفي، فلا قسم ولا جواب. انظر ص ١٩٠٢. وسقط «لا» من الأصل وث وط والصاوي والمنحة وبعض المطبوعات. وأقسم: أحلف. وتبصرون أي: ترونه عياناً. والقول: المقول تلاوة وتبليغاً، مصدر بمعنى اسم المفعول عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والرسول: من أرسل مكلِّفاً بالدعوة إلى العقيدة والشرعة مع العمل. وكريم أي: مكرم عند الله، لما جمع من الكمالات ومعالي الشرف. والشاعر: من ينظم الشعر. وتؤمن: تصدق. والكاهن: من يدعي علم الغيب، استعانة بالأوثان والشياطين كذباً وافتراء. وكلاهما اسم فاعل منقول إلى اسم جنس للمبالغة.

وتذكرون: تذكرون، أي: تستحضرون الحقائق والأدلة عليها، حذفت التاء الثانية للتخفيف. وبالياء يريد القراءة «يؤمنون» و«يذكرون». وكان على المحلي أن يذكر تضعيف الدال. وفي الأصل وخ: «بالياء والتاء». وقوله «زائدة مؤكدة» أي: لتوكيد معنى القلة في الموضعين. ط: «مزيدة مؤكدة». وتنزل أي: منزل وموحى على لسان جبريل. ومنه أي: من عنده وبأمره. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. فالعالمون: كل الخلائق. وأل: جنسية لاستغراق الحقيقي.

والفاء: حرف استئناف. والباء: حرف جر معناه القسم يتعلق بـ «أقسم». والجملة استئنافية. وما: اسم موصول للعاقل وغيره في محل جر، عطف عليه نظيره. فهو في محل جر بالعطف. والجملة بعد كل منهما صلة له. ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٩. واللام هي المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وقول: خبر «إن» مرفوع ومضاف. وكريم: صفة لـ «رسول» مجرورة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة استئنافية لا جواب القسم. وما: نافية للحال اللازمة حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الآية ٢ من سورة ن. وهو: ضمير منفصل في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد في الموضعين معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه.

وقول: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ما». والجملة معطوفة على الاستئنافية للتوكيد. وقليلًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تؤمن وتذكر، لبيان النوع والتوكيد. والجملة اعتراضية في الموضعين. ولا: حرف زائد. انظر الآية ٣٦. وقول: معطوف على «قول» مثله في اللفظ والمحل بالعطف. وتنزيل: خبر لمبتدأ محذوف. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن». هذا على ما ذكره المعربون، والأولى أن «تنزيل» صفة لـ «قول» في الآية ٤٠، لبيان أن ما يتلوه النبي ﷺ هو

«فلا» لا: زائدة «أقسم بما تبصرون» ٣٨ من المخلوقات، «وما لا تبصرون» ٣٩ منها، أي: بكل مخلوق. «إنه» أي: القرآن «لقول رسول كريم» ٤٠، أي: قاله رسالة عن الله - تعالى - «وما هو بقول شاعر، قليلًا ما تؤمنون» ٤١، ولا بقول كاهن - قليلًا ما تذكرون» ٤٢. بالتاء والياء في الفعلين. وما: زائدة مؤكدة. والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة وتذكروها، مما أتى به النبي ﷺ من الخير والصلة والعفاف، فلم تُغن عنهم شيئاً - بل هو «تنزيل من رب العالمين» ٤٣. (١)

وهنا أي: في هذا المكان. وطعام أي: ما يؤكل أو يشرب، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: طُعِمَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والصيد: ما يسيل من الأجواف مختلطاً بالقيح والدم. وقول المحلي «أو شجر» تفسير آخر للغسلين. خ: «أو شجر فيها يأكله أهل النار». والزيادة من تفسير البغوي ٣٩٠: ٤. ويأكله: يتغذى به. والخاطي: من يفعل غير الصواب باختيار وعزم. والكفر أشنع ذلك.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٩. وكان: انظر الآية ١٢ من سورة ن. واسم كان: يعود على «من» في الآية ٢٥. ولا: نافية للحال اللازمة في المواضع الثلاثة قبل الفعل حرف نفي. والباء: للإصاق المعنوي تتعلق بـ «يؤمن». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان، عطف عليها جملة: لا يحض. فهي في محل نصب بالعطف. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن». وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «إن»، الاسمية الكبرى ذات الوجهين. وهي استئنافية ضمن القول. والنفي في الجمليتين يعني وجود العكس مؤكداً، أي: يكفر ويأمر بالبخل حقاً. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وليس: نافية للحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». واليوم: ظرف زمان منصوب متعلق به أيضاً.

وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وهنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق مثل «اليوم». وحميم: اسم مؤخر مرفوع لـ «ليس». والجملة استئنافية ضمن القول أيضاً. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على جدة. وطعام: معطوف على «حميم» مرفوع بالعطف. وإلا: استئنافية للحصر في الموضعين. ومن: للتيين حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن طعام، لا بصفة خلافاً لما ذكره المعربون. انظر إعراب الجمل ص ٣٤٨. وغسلين: مجرور بالكسرة الظاهرة. والخاطئون: فاعل مؤخر مرفوع بالواو لـ «يأكل». وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة في محل جر صفة لـ «غسلين» ختاماً للقول. وغسلين على وزن: فَعْلَيْن، مبالغة «غسل

متعلقان بحال محذوفة عن فاعل: أخذ. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية اعتراضية. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. والجملة معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومن: للتبعض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: الوتين، مع التوكيد. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: للتبعض حرف جر. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق باسم الفاعل: حاجزين. والجملة معطوفة على جملة: قطعنا. وهي ختام الاعتراض.

(٢) التذكرة: ما يذكر بالخير ويعط، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. والمتقي: من يتجنب غضب الله ويطلب رضاه، بالامثال للأمر والنهي. وإنما خص المتقون بالذكر لأنهم هم المستفدون بذلك دون غيرهم. ونعلم: نحيط بالغ الإحاطة. والمكذب: المنكر الجاحد. وذكر المكذبين يستلزم وجود المصدقين، أي: ومنكم مصدقين. ولذلك كان الوحي والرسول، فيظهر للبيان المطيع من العاصي. والحسرة: الندم والأسف الشديد، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: حَسَرَ، بمعنى اسم الفاعل لتوكيد المبالغة، أي: يكون تكذيب القرآن سبباً للتحسر والندم يوم القيامة. والكافر: الجاحد المكذب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والحق: الصادق الثابت.

واليقين: المعتقد المتيقن لا شك فيه، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وفي ع والساوي وبعض المطبوعات: «أي اليقين الحق». ث: «أي لليقين حق اليقين». وفي قرة العينين: «أي اليقين المتيقن حق اليقين». وفي المنحة: «أي اليقين الحق للمتيقن». ونزّهه أي: عما لا يليق بذاته وصفاته. وتنزيه الاسم مراد به تنزيه ذات المسمى، على سبيل المبالغة. وقوله «الباء زائدة» يعني أنها حرف جر زائد لتوكيد التعبير، كأنه مكرر بلفظه مرتين. وفيما عدا الأصل والمنحة «باسم زائدة» أي أن الباء والاسم زائدان. وهذا بعيد لأن الأسماء لا تزداد. وانظر تفسير الآية ٧٤ من سورة الواقعة. والعظيم: انظر الآية ٣٣. ع: «العظيم سبحانه جل وعلا». وفيما عداها وعدا الأصل وخ: العظيم سبحانه.

وإن: للتوكيد في المواضع الأربعة. انظر الآية ١٩. واللام هي المرحلة في المواضع الأربعة أيضاً للمبالغة في التوكيد والحال. وتذكرة: خبر «إن» مرفوع. والجملة معطوفة على جواب القسم في الآية ٤٠ لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها الجمل الثلاث التالية بالواوات. فالتوكيد منسحب عليها مع المبالغة فيه أيضاً، ولا محل لها من الإعراب بالعطف. وللمتقين: انظر آخر الآية ٥٢ من سورة ن. وإنا: انظر الآية ١٧ من تلك السورة. وجملة نعلم: صغرى في محل رفع خبر «إن». وأن: مصدرية للتوكيد. انظر الآية ١٩. ومن: للتبعض تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أن». ومكذبين: اسمها منصوب بالياء.

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ﴾ أي: النبي ﴿عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ ٤٤، بأن قال عنا ما لم نقله، ﴿لَاخَذْنَا﴾: لِنَلْنَا ﴿مِنْهُ﴾ عِقَابًا ﴿بِالْيَمِينِ﴾ ٤٥: بالقوة والقدرة، ﴿ثُمَّ لَقَطَفْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ ٤٦: يباط القلب - وهو عرق متصل به، إذا انقطع مات صاحبه - ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ هو اسم «ما» ومن: زائدة لتأكيد النفي، ومنكم: حال من: أحد، ﴿عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ ٤٧: مانعين، خبر «ما». وجميع لأن «أحدًا» في سياق النفي بمعنى الجمع. وضمير «عنه» للنبي، أي: لا مانع لنا عنه من حيث العقاب. (١)

﴿وَإِنَّهُ﴾ أي: القرآن ﴿لَتَذِكْرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ٤٨، وَإِنَّا لَنَعْلَمَنَّ أَنَّ مِنْكُمْ ﴿- أَيُّهَا النَّاسُ -﴾ ﴿مُكَذِّبِينَ﴾ ٤٩ بالقرآن، ومُصَدِّقِينَ، ﴿وَإِنَّهُ﴾ أي: القرآن ﴿لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ٥٠، إذا رأوا ثواب المُصَدِّقِينَ، وعِقَابَ الْمُكَذِّبِينَ به، ﴿وَإِنَّهُ﴾ أي: القرآن ﴿لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ ٥١، أي: لليقين الحق. ﴿فَسَبِّحْ﴾: نَزَّهَ ﴿بِاسْمِ﴾ - الباء: زائدة - ﴿رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ ٥٢. (٢)

وحي، لا تقول كما يزعمون. ومن رب: متعلقان بـ «تنزيل». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(١) تقوله أي: اختلقه كذباً كما تزعمون. وبعض الشيء: ما هو قليل منه ولو كلمة واحدة. والأقاويل: جمع أقوال قلبت ألفه ياء في الجمع لوقوعها بعد كسر. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. والأقوال: جمع قول. وهو المقول. وقول المحلي «بالقوة» أي: بالشدة والعنف كما نتقم من كل مفتر علينا. وقطعه: فصله عما يتصل به. الوتين: الشريان الخارج من القلب، ينقل الدم النقي إلى الجسم. وهو على وزن: فَعِيلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: وَتَنَ، أي: ثَبَّتَ ودام، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والنياط: جمع نوط. وهو عرق غليظ يعلق به القلب. وقوله «اسم ما» يعني أنه مجرور لفظاً مرفوع محلاً، وما: انظر الآية ٤١. وقوله «لتأكيد النفي» أي: ولتوكيد العموم. وقوله «حال» أي: متعلقان بحال مقدمة محذوفة.

والواو: حرف اعتراض. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي، حرف شرط غير جازم. وتقول: فعل ماض مبني على الفتح. وهو على وزن: تَفَعَّلَ، وأصله «تَقَوَّلَ» والزيادة فيه تفيد التكلف والافتعال، أدغمت الواو الأولى في الثانية. وعلينا: متعلقان بـ «تقول». وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأدياً. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وبعض: مفعول به منصوب ومضاف. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط في الموضعين. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أخذ». والباء: للملابسة حرف جر. واليمين: مجرور بالكسرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجار والمجرور

أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والجملة استئنافية. واسم: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والعظيم: صفة لـ «اسم» مجرورة.

والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: نعلم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «حسرة» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». وحق: خبر لـ «إن» قبله مرفوع ومضاف. وهو في الأصل صفة قدمت على الموصوف مضافة إليه للمبالغة في التوكيد. والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. وسبح: فعل

٧٠

سورة المعارج

مكية، أربع وأربعون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّابِ الرَّحِيمِ

﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾: دعا داع ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ للكافرين، لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ٢ - هو النضر بن الحارث، قال: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ» الآية - ﴿مَنْ اللَّهُ﴾: متصل بـ «واقع»، ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ ٣: مَصَاعِدُ الْمَلَائِكَةِ وهي السماوات، (١) ﴿تَعْرُجُ﴾ - بالناء والياء - ﴿الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾: جبريل ﴿إِلَيْهِ﴾: إلى مهبط أمره من السماء، ﴿فِي يَوْمٍ﴾: متعلق بمحذوف، أي: يقع العذاب بهم في يوم القيامة، ﴿كَانَ بِقَدَارِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ٤ بالنسبة إلى الكافر، لما يلقى فيه من الشدائد. وأما المؤمن فيكون عليه أخف من صلاة مكتوبة، يُصَلِّيَهَا فِي الدُّنْيَا، كما جاء في الحديث. ﴿فَاصْبِرْ﴾ - وهذا قبل أن يُؤْمَرَ بِالْقِتَالِ - ﴿صَبْرًا جَمِيلًا﴾ ٥ أي: لا جزع فيه. (٢)

(١) كان النضر بن الحارث - وهو ابن خالة النبي ﷺ - وأحد زعماء المشركين - يحارب الإسلام والمسلمين ويهزأ بالوحي، فدعا هُزْءًا وتحديًا بنزول العذاب على نفسه وعلى المشركين، إن كان القرآن من عند الله، فجاءت هذه الآيات تتوعد بما طلب. وقد قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، وهو حامل لواء المشركين، ليكون له في الآخرة أشد مما طلب. المستدرک ٥٠٢: ٢ والدر المنثور ٢٦٣: ٦ - ٢٦٤ والمحرر ٣٦٤: ٥ والبحر ٣٣٢: ٨ وفتح القدير ٤١٤: ٥ والواحد ص ٤٧٤ وتفسير الطبري ٤٤: ٢٩ وابن كثير ٤١٨: ٤ والرازي ١٠: ٦٦٧ والخازن ١٢٣: ٧ ومجمع البيان ٩٣: ٩٤ والقرطبي ١٨: ٢٧٨ وأبي السعود ٢٩: ٩ ولباب النقول.

والعذاب: التعذيب انتقامًا وتنكيلًا. والواقع: الكائن الحاصل فعلًا. وهو على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: وَقَعَ، يفيد معنى المضى، عُبِّرَ بِهِ عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَحَقُّقِهِ، كَأَنَّهُ وَقَعَ فِيمَا مَضَى. الفتوحات ٤٠٣: ٤. والكافر: من كَذَّبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وأل: عهدة ذهنية. والدافع: من يكف ويمنع. والآية هي ذات الرقم ٣٢ من سورة الأنفال. ومن الله أي: من عنده وبأمره. وقول المحلي «متصل بواقع» يعني أن الجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل: واقع. والمعارج: جمع مَرَج. وهو مكان الصعود. وذو المعارج أي: صاحبها خلقها على شكل خاص، وهو مالکها والمتصرف فيها وحده. وأل: عهدة ذهنية أيضًا.

وسأل: فعل ماضٍ مبني على الفتح. وسائل: فاعل مرفوع. وفي الجنس الاشتقاقي مبالغة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «سأل»، لما تضمن من معنى الدعاء. والجملة ابتدائية.

وواقع: صفة لـ «عذاب» مجرورة. واللام: للاستعلاء المعنوي بمعنى: على، تتعلق بـ «واقع». وليس: نافية للحال. انظر الآية ٥٣ من سورة الحاقة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». ودافع: اسمها المؤخر مرفوع. وهو على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: دَفَعَ، بمعنى اسم الذات للمبالغة. والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «عذاب». ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. وذو: صفة للفظ الجلالة مجرورة بالياء ومضافة. والمعارج: مضاف إليه مجرور.

(٢) في هذا تهديد ووعد للمشركون، وتسلية للنبي ﷺ والمؤمنين. وتعرج: تصعد وترقى. وبالياء يريد القراءة «يَعْرُجُ». والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وتفسير «الروح» بجبريل يعني أنه من عطف الخاص على العام للمبالغة والتعظيم. وأل: عهدة ذهنية. وإليه أي: إلى الله، عز وجل. تفسر البغوي ٣٩٢: ٤. وفي هذا بيان لاستعلاء المولى، تعالى. وقول المحلي «مهبط أمره» يعني المكان الذي ينزل إليه أمره - تعالى - فتلقاه الملائكة. وهذا تأويل للمعنى لا دليل عليه، مستفاد من التلخيص وأصله في الكشف ٦٠٩: ٤. وانظر تعليق العفيفي على تفسير الجلالين. واليوم: الوقت والزمن. وقوله «متعلق بمحذوف» هو من التلخيص أيضًا بتصرف، حيث جاء «جعل في يوم ظرفًا لواقع... أي: يقع العذاب في يوم». وليس فيه تقدير لمحذوف، لأن التعلق بـ «واقع» نفسه، وجملة تعرج: اعتراضية.

وفي قول المحلي تفكيك للنظم الكريم، وتكلف في التقدير. وانظر الآية ٨ والفتوحات ٤٠٤: ٤. والظاهر أن الجار والمجرور متعلقان بـ «تعرج»، والجملة في محل نصب حال من لفظ الجلالة، لبيان عظمة ما تقطعه الملائكة من المسافات في اليوم الواحد من أيامنا. ومقداره أي: قدر طوله ومدته. وقوله «لما يلقى فيه» يعني أن العدد هنا لا يراد به حقيقته، لأنه للتمثيل والتقريب، وبيان ما يكون عليه حال الكافرين من الهول. وفي الأصل: «لما يلقاه فيه». والحديث المشار إليه ضعيف، في المسند ٧٥: ٣ وتفسير الطبري ٤٥: ٢٩ والكمال لابن عدي ١١٤: ٣. واصبر: استمر على تحمل الهزء والتعنّت والمكابرة. وقوله «قبل أن يؤمر بالقتال» يعني أن الأمر بالصبر منسوخ بآيات قتال المشركين، في أوائل سورة التوبة. وهذا مردود بأن الصبر الجميل لازم للنبوة أبدًا. انظر الناسخ والمنسوخ ١٢٥: ٣.

وتعرج: فعل مضارع مرفوع. والملائكة: فاعل مرفوع. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تعرج». وكان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. ومقدار: اسم «كان» مرفوع ومضاف. وخمسين: خبر «كان» منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وألف: تمييز منصوب ومضاف.

وجملة «يقع» المقدرة: بدل من «قريباً» في محل نصب. والأولى أن يقدر المتعلق «واقفاً»، أي: كائناً وحاصلاً، وهو البدل المنصوب، لأن تقدير الكون العام المشتق أولى. وتكون: فعل مضارع ناقص مرفوع. والسماء: اسم مرفوع لـ «تكون». والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب خبر «تكون» في الموضعين ومضاف. وجملة تكون السماء كالمهل: في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل جر بالعطف. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. ولا: نافية للحال اللازمة. وحميم: فاعل للفعل قبله مرفوع. وحميمًا: مفعول به منصوب.

(٢) يعني أن جملة «ينجيه»: معطوفة على هذه الجملة، فهي داخلة في حيز التمني لا محل لها من الإعراب بالعطف. ويصّره أي: يجعل يقربه ليراه عياناً ويعرفه. وذكر التبصير هو لبيان أن عدم التساؤل ليس للبعد والافتراق، بل لانشغال كل بما هو فيه من الهول، مع أنه يرى قريبه ويعاين ما يلقاه. فالاستئناف بياني، جواباً لسؤال مقدر: هل ترك سؤال بعضهم بعضاً لكونهم في أمكنة مختلفة؟ والمجزم: من يقترب سوء والقبايح باختيار وعزم. والكفر أشنع ذلك. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: مجرمهم. وقول المحلي «بمعنى أن» أي: حرف مصدرى. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والتقدير: يود الافتداء والإنجاء. والمعنى: يود أن يملك ذلك كله، ويفتدي به فينجو.

وفتدي أي: ينقذ نفسه وحدها ويخلصها. ويومئذ أي: يوم إذ يقع ذلك المذكور. واليوم: الوقت والزمن. ويفتحها يريد القراءة «يومئذ»، والبناء على الفتح لإضافة يوم إلى مبني، هو: إذ. والبنون: جمع ابن. وهو الولد الذكر أو الحفيد. وإنما خصّ الذكر ههنا لما كان يفضلهم به المشركون على البنات. وقوله «لفصله منها» يعني أن فصيلة الإنسان: المجموعة المفصول منها مباشرة. فهي على وزن: فَعِيلَة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: فَعَّلَ، نقل للتعبير عن اسم الذات تأكيداً للمبالغة، والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وتضمنه أي: في النسب ووقت الشدة. والأرض: التي فيها الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. وجميعاً أي: مجموعين دفعة واحدة. وينجيه أي: ينقله ويخلصه.

ويصرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. ووزن الفعل: يُفَعَّلُ، وأصله «يُضَصَّرُ» والتضعيف فيه للجعل والتعذية، أدغمت الصاد الأولى في الثانية. يقال: بَصُرْتُ الشيء، أي: أبصرته وعرفته. وهي لغة هذيل، يُعَدُّون «فَعْلًا» إذا كان قابلاً للتعذية. اللسان والتاج (رحب). وانظر المصباح المنير (بصر). ولما ضعف الفعل أصبح ينصب مفعولين، أولهما صار نائب فاعل، والثاني هو الهاء في محل نصب. وإنما عبر بالجمع عن الحميمين حملاً على المعنى، إذ وقوعهما في حيز النفي يستلزم العموم لكل حميمين في الوجود.

﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ﴾، أي: العذاب، ﴿بَعِيدًا﴾ ٦: غير واقع، ﴿وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ ٧: واقعاً لا محالة، ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ﴾ - مُتَعَلِّقٌ بمحذوف، أي: يقع - ﴿كَالْمُهْلِ﴾ ٨: كذائب الفضة، ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ ٩: كالصوف، في الخفة والطيران بالريح، ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ ١٠: قريب قريبه، لاشتغال كل بحاله. (١) ﴿يُصْصَرُونَ﴾ أي: يُصْصَرُ الأجماء بعضهم بعضاً، ويتعارفون ولا يتكلمون - والجملة مُستأنفة - ﴿يُودُ الْمُجْرِمُ﴾: يتمنى الكافر ﴿لَوْ﴾ بمعنى: أن ﴿يَقْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمئِذٍ﴾ - بكسر الميم وفتحها - ﴿بَيْنِهِ ١١، وَصَاحِبَتِهِ﴾: زوجته ﴿وَآخِيهِ ١٢، وَفَصِيلَتِهِ﴾: عشيرته لفصله منها ﴿الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ ١٣: تضمه، ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا، ثُمَّ يُنْجِيهِ﴾ ١٤ ذلك الافتداء: عطفت على «يفتدي». (٢)

والجملة في محل جر صفة لـ «يوم». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ الأمر مرتب على التهكم بالسؤال. واصبر: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية. وصبراً: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. وجميلاً: صفة له منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة استئنافية.

(١) إنهم أي: الكافرين. ويرون: يعتقدون ويتخيلون. والتعبير بالبعيد عن غير الواقع يعني الاستبعاد والإنكار، أي: ينكرونه ويكذبون وقوعه. ونراه أي: نعلمه. وكل واقع هو قريب عند العرب والناس جميعاً. وتكون: تصير. والسماء: ما يحيط بالأرض من الأجرام والعوالم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي، أي: كل سماء. وقول المحلي «متعلق» يعني «يوم»، وهو من البحر ٨: ٣٣٣. وفي التلخيص أنه بدل من «في يوم» من الآية ٤ فهو منصوب بالبدلية ولا يعلق. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «تقديره يقع». والجبال: جمع جبل. وهو ماعلا وغلظ من الأرض. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي أيضاً. وقوله «بالريح» أي: بسبب شدة الهواء. وفي الأصل: «في الريح». ويسأله أي: عن حاله ويكلمه. والتكرتان بعد تفيدان العموم لكل حميمين.

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «إن». والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. ويرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وبعيداً: مفعول ثان منصوب، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية للأمر بالصبر. ونرى: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وقريباً: مفعول ثان أيضاً منصوب، وصفة مشبهة تفيد المبالغة. والجملة معطوفة على الجملة الكبرى والتوكيد منسحب عليها أيضاً.

ولَّى ظهره وهرب. وهو على وزن: أفعل، والهمزة مزيدة فيه للمبالغة. وتولى: صدّ وامتنع. وجمعه: كدسه وخزنه.

وكلاً: حرف جواب لنفي ما قبله وإثبات ما بعده بالحصر، معناه الردع والإنكار التوبيخي مع التعجب والتنبية على الخطأ. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. ولطى: خبر «إن» مرفوع بالضمّة المقدرة. وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وزنه: فَعَلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: لَطَى، غَبَّرَ به عن الاسم العلم لتوكيد المبالغة. والجملة استئنافية. ونزاعة: خبر ثانٍ لـ «إن» مرفوع. وهو على وزن: فَعَالَةٌ، مبالغة اسم الفاعل مؤنثة من مصدر: نَزَعَ، أصله «نَزَاعَةٌ» أدغمت الزاي الأولى في الثانية. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والشوى: مجرور لفظاً بالكسرة المقدرة منصوب محلاً مفعول به لـ «نزاعة». وهو على وزن: الفَعْل، أصله «الشَوِي» قلبت الياء ألفاً، وأبدلت اللام شيناً وأدغمت في الشين الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً.

وهو اسم جنس جمعي، لا جمع خلافاً لما نقل المحلي عن التلخيص. وشواة على وزن: فَعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: شَوِيَ، غَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو من الصفات الغالبة، والتاء مزيدة في النقل من الوصفية إلى الاسمية. انظر مقاييس اللغة ٣: ٣٢٤. وتدعو: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر يعود على النار. والجملة في محل رفع خبر ثالث. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به. وجملة أدبر: صلة الموصول. وتولى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. والجملة معطوفة على صلة الموصول تفيد التوكيد. وكذلك إعراب جملة: جمع. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأوعى: مثل: تولى، وزنه: أفعل، وأصله «أوعى»، والهمزة مزيدة فيه للمبالغة، قلبت الياء ألفاً. والجملة معطوفة على جملة: جمع.

(٢) الإنسان: كل جنس البشر. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. وخلق أي: وجد في خلقه وطُبع. والهلع: الشديد الفرع مع الإغراق في كره الإنفاق وقلة الصبر، مبالغة اسم الفاعل مشتقة من الهلع. وقول المحلي «حال مقدرة» يعني أن «هلوعاً»: حال منصوبة عن نائب الفاعل المستتر في «خلق»، قُدِّر له أن يتصف بها بعد ولادته، وليست فيه قبلها أو حينها. وقوله «تفسيره» يعني أن الآيتين التاليتين فيهما بيان للمراد بالهلع. وهو تفسير بياني لا نحوي. ومسه: نزل به وخصه. غَبَّرَ بالمس عن ذلك لبيان القلة، ومع ذلك لا يتحمل ولا يصبر. والشر: ما فيه ضرر وأذى. والجزوع: الكثير الغم والتألم. والخير: ما فيه نفع وكسب. و«أل» في «الشر والخير»: لتعريف حقيقة الجنس. والمنوع: الشديد الحرمان لأصحاب الحقوق. وهي التي شرعها الله لهم وأمر بأدائها، كالزكاة والصدقة وصلة الرحم. وغَبَّرَ عن المؤمنين بـ «المصلين» لأن الصلاة عماد الدين.

﴿كَلَّا﴾: ردّ لما يوده، «إنها» أي: النار ﴿لَطَى﴾ ١٥: اسم لجهنم لأنها تتلظى، أي: تلتهب على الكفار، ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ ١٦: جمع شواة - وهي جلدة الرأس - ﴿تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ ١٧ عن الإيمان، بأن تقول: «إِلَيَّ إِلَيَّ»، ﴿وَجَمَعَ﴾ المال ﴿فَأَوْحَى﴾ ١٨: أمسكه في وعائه، ولم يؤدِّ حقَّ الله منه. (١) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ ١٩: حال مقدرة، وتفسيره: «إذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا» ٢٠ وقت مَسَّ الشرَّ، «وإذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا» ٢١ وقت مَسَّ الخير أي: المال، لحقَّ الله منه، «إِلَّا الْمُصَلِّينَ» ٢٢، أي: المؤمنين، «الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ» ٢٣: مواظبون، «وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ» ٢٤، هو الزكاة، «لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ» ٢٥: المتعفف عن السؤال فيحرم، «وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَ الَّذِينَ» ٢٦: الجزاء، «وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ» ٢٧: خائفون - «إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ» ٢٨ نزوله - (٢) «وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ» ٢٩، إلّا

ويود: فعل مضارع مرفوع. والجملة في محل نصب حال من ضمير الجماعة قبلها. ويفتدي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على المجرم. والجملة صلة الحرف المصدر «لو» لا محل لها من الإعراب. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يفتدي». ويوم: مضاف إليه مجرور بالكسرة ومضاف.

وإذ: اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ومضاف أيضاً، وهو يفيد التوكيد، وحرك بالكسر لالتقاء بسكون التثنية الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. وهي في محل جر مضاف إليه أيضاً. انظر الآية ١٥ من سورة الحاقة. والباء: للاستعانة حرف جر يتعلق بـ «يفتدي». وبني: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. وأخي: معطوف على «بني» مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة ومضاف. والتي: في محل جر صفة لـ «فصيلة». وتؤوي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. وكذلك: ينجي. وفاعل ينجي: ضمير يعود على المصدر المضمن في «يفتدي». وجملة تؤويه: صلة الموصول قبلها. ومن: اسم موصول معطوف أيضاً على «بني» في محل جر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وجميعاً: حال من «من» منصوبة. وثم: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية بمعنى الفاء، غَبَّرَ بها عن ذلك لاستبعاد النجاة، ولو كان يملك ما ذكر وأراد الفداء، أي: هيات هيات منه ذلك!

(١) قول المحلي «رد لما يوده» أي: نفي له مؤكّد وتأسيس منه. والمعنى: لا افتداء ولا نفع في ذلك اليوم. وجازت إعادة الضمير على النار، وإن لم يجر لها ذكر قبل، لدلالة لفظ العذاب عليها. والنزاعة: الشديدة القلع والكشط. وتدعوه: تلتقطه وتجذبه. وأدبر:

واللام: للاختصاص حرف جر. والسائل: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بصفة ثانية محذوفة لـ «حق». وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يصدق». والجملة صلة الموصول كذلك. والدين: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. ومن: للسببية تتعلق باسم الفاعل «مشفقون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ قبله: هم. والجملة صلة الموصول أيضًا. وعذاب: مجرور بالكسرة ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. وغير: وصفية للمغايرة خبر «إن» مرفوع ومضاف. والجملة اعتراضية للإيذان بلزوم الخوف مع الرجاء، وفيها «عذاب ربهم» مقام مقام المضمحل لتحقيق التهديد وتوكيده.

(١) الفروج: جمع فرج. وهو العورة بين الرجلين من أمام. وانظر الآيات ٥ - ٩ من سورة المؤمنون. والحافظ: من يصون ويمنع بالستر وتجنب الوطء. والأزواج: جمع قلة يراد به الكثرة للزوج. وهو المرأة المتزوجة. وملكت: حازته تملكًا كما نص الشرع. والأيمان: جمع قلة أيضًا لليمين. وهو اليد اليمنى، عُبر بها عن الإنسان لأن صفات المبايع تكون بها. والإماء: جمع أمة. وهي المملوكة شرعًا. والمملوم: المؤاخذ بمعصية. وابتغى: طلب وقصد بشهوته. ووراء ذلك أي: غير ما استثنى وخلاف ما أبيع. والأمانة: ما تعهد الإنسان برعايته أو القيام به، مع ربه أو الناس أو نفسه. وبالأفراد يريد القراءة «لأمانتهم». والعهد: ما وعد به إنسان غيره بتوثيق أو بدونه. والشهادة: الاعتراف بما هو معلوم حقًا للفصل في الخصومات. وبالجمع يريد القراءة «شهاداتهم». وأولئك أي: الموصوفون بما ذكر في الآيات ٢٢ - ٣٠ و٣٢ - ٣٤. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعنان والقصور والنعيم. والمكرم: من يُحسن إليه بالرحمة والنعيم والرضا.

وهم: في محل رفع مبتدأ، وكذلك في الآيات ٣٢ - ٣٤. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وفروج: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لـ «حافظون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ قبله. والجملة صلة الموصول. وإلا: استثنائية للحصر، إذ الحفظ قبلها يتضمن معنى المنع، أي: النفي. وعلى: لابتداء الغاية المكانية بمعنى: من، تتعلق باسم الفاعل «حافظون». والتقدير: يمنعون فروجهم إلا من أزواجهم، أي: لا يستباحون نكاح غيرهن. وأو: عاطفة لمطلق الجمع بمعنى الواو. وما: اسم موصول للعاقل معطوف على «أزواج» في محل جر بالعطف. وملكت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والجملة صلة الموصول قبلها. والفاء: للاعتراض والسببية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. وغير: وصفية للمغايرة خبر «إن» مرفوع ومضاف. والجملة اعتراضية. والفاء الثانية: حرف استئناف. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وحرك بالكسر لالتقاء بسكون الباء، خبره جملة الشرط والجواب.

عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ مِنَ الْإِمَاءِ - «فَاتَّهَمُ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ» ٣٠. فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَاثُونَ» ٣١: الْمُتَجَاوِزُونَ الْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ - «وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ»، وفي قراءة بالأفراد: مَا أُؤْتِمِنُوا عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا، «وَعَهْدِهِمْ» الْمَأْخُوذُ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ، «وَأَعْوَنَ» ٣٢: حَافِظُونَ، «وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ» - وفي قراءة بالجمع - «قَائِمُونَ» ٣٣: يُقِيمُونَهَا وَلَا يَكْتُمُونَهَا، «وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ» ٣٤ بِأَدَائِهَا فِي أَوْفَاتِهَا. «أُولَئِكَ فِي جَنَاتٍ مُكْرَمُونَ» ٣٥. (١)

والصلاة هي العبادة المكتوبة. والمواظب: من لا يترك الأداء ولو قضاء. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من نقد أو عقار أو تجارة أو زراعة أو حيوان. وفي النسختين: «والذين هم في أموالهم». والحق: المقدار يستحق ويجب دفعه. والمعلوم: ما يعتنه الإنسان للبذل. والسائل: من يطلب الصدقة والعون. وقوله «يحرم» يعني أن الناس يظنون غنيًا فيحرمونه من العطاء. ويصدقون به: يؤمنون بوجوب حصوله يقينًا. واليوم: الوقت والزمن. والعذاب: التعذيب يوم القيامة عقوبة وتنكيلا. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وغير مأمون نزوله أي: أنه لا ينبغي لأحد أن يأمن وقوعه عليه، لأن النجاة منه لا تكون إلا برحمة الله، تعالى.

وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٦. وخلق: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على: الإنسان. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» الأولى. والجملة الكبرى استئنافية. وإذا: اسمية ظرفية للتكرار في الموضعين، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، الأول متعلق بمبالغة اسم الفاعل «جزوعًا»، والثاني بـ «منوعًا». والجملة بعده في محل جر مضاف إليه في الموضعين. ومس: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. وجزوعًا: بدل من «هلوعًا» منصوب بالبدلية. وهذا أولى مما اضطرب فيه العربون. ومنوعًا: معطوف على «جزوعًا» منصوب بالعطف، وليس حالًا أوصفة أو خبرًا لمحذوف. وإلا: حرف استثناء. والمصلين: مستثنى منصوب بالياء. وأل: عهدية ذهنية. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب صفة لـ «المصلين»، عطف عليه نظائره السبعة في الآيات التالية. فهي في محل نصب بالعطف. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ في الموضعين.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم الفاعل «دائمون» الذي هو خبر مرفوع بالواو للمبتدأ قبله: هم. والجملة صلة الموصول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: حق. والجملة صلة الموصول أيضًا. ومعلوم: صفة لـ «حق» مرفوعة.

الاسم الموصول أيضًا، منصوبة بالياء لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم. والجلق: جمع حَلَقَة.

وزاد بعد «قلهم» في تفسير القرطبي ١٨: ٢٩٤: «ولئن أعطوا منها شيئًا، لثُعْطِينَ أَكْثَرَ مِنْهُ. فنزلت». يعني أن الآيات نزلت ردًا لزعيمهم وما ادعوه لأنفسهم. فقد كان المشركون يجتمعون حول النبي يستمعون ولا يتفكرون، بل يكذبون ويستهزئون، ويقولون أمثال ما ذكر قبل، فجاءت الآيات بالزجر والتعنيف. تفاسير الرازي ١٠: ٦٤٦: والبحر ٨: ٣٥٣: وأبي السعود ٩: ٣٤: والآلوسي ٢٩: ١١٠ - ١١١ والواحدي ص ٤٧٤. ويطمع: يشتهي ويرغب.

وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والمرء: الإنسان. ويدخلها: يشر له الدخول فيها. والنعيم: الحياة الطيبة دائمًا. والردع: الرد والانتهاز. وخلق: أوجد وأنشأ. ويعلمون أي: يدركونه ويعرفونه. وقوله «بذلك» أي: بسبب ذلك الأصل الوضع.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وما: استهتامة لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التعجب والتوبيخ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية، والتقدير: أي شيء حصل لهم وحملهم على ما يفعلون؟ هذا ما لا ينبغي لهم فعله، وكان عليهم أن يتدبروا ويتعظوا. والذين: في محل جر باللام. وجملة كفروا: صلة الموصول. وقيل: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «مهطعين». وعن: للمجاوزة الحقيقية حرف جر حرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام. واليمين: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «عزيز». وعن الشمال: معطوفان في محل نصب لا يعلقان. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتفريع والتعجب. وكل: فاعل للفعل قبله مرفوع ومضاف. وامرئ: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وحركت الراء بالكسر أيضًا إتياعًا للهمزة بعدها. والجملة استئنافية.

ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة لـ «امرئ». وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ٣٢ من سورة ن. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. والتقدير: في دخوله. وجنة: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وكلًا: حرف جواب لنفي ما قبله وإثبات ما بعده، مع الإنكار التوبيخي والزجر والتنبيه على الخطأ. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية لتوالي التواتر. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». وخلقنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «خلق». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. ويعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول.

﴿فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِيلَ﴾: نحوك ﴿مُهْطِعِينَ﴾ ٣٦: حال، أي: مديمي النظر، ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ﴾ منك ﴿عَزِينَ﴾ ٣٧: حال أيضًا، أي: جماعاتٍ حَلَقًا حَلَقًا، يقولون استهزاء بالمؤمنين: لئن دخل هؤلاء الجنة، لندخلتها قبلهم؟ قال تعالى: ﴿أَيُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ٣٨ كَلَّا﴾: ردع لهم عن طمعهم في الجنة. ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ﴾ كغيرهم ﴿مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ ٣٩: من نُطِف. فلا يُطمع بذلك في الجنة، وإنما يُطمع فيها بالتقوى. (١)

﴿فَلَا﴾ - لا: زائدة - ﴿أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ للشمس والقمر وسائر الكواكب. ﴿إِنَّا لَقَائِدُونَ ٤٠ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ﴾: نأتي بذلكهم ﴿خَيْرًا مِنْهُمْ، وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ ٤١:

وابتغى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم.

والفاعل يعود على: مَنْ. ووراء: مفعول به منصوب ومضاف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التفخيم ودفعًا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والفاء جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وأولئك: انظر الآية ١٦ من سورة التغابن. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والعادون: خبر مرفوع بالواو للمبتدأ: أولاء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية ختام الاعتراض. والذين: معطوف على نظيره في الآية ٢٣ في محل نصب بالعطف. ولأمانات: مثل: لفروج. والجملة صلة الموصول. والباء: للتعديّة تتعلق باسم الفاعل «قائمون» خبر: هم. والجملة صلة الموصول أيضًا. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «بِحافظ». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: هم. والجملة الكبرى صلة الموصول. وفي: للطرفية المكانية تتعلق باسم المفعول «مكرومون» الذي هو خبر للمبتدأ: أولاء. والجملة استئنافية.

(١) يعني أن جميع البشر مخلوقون وعبيد متساوون في العبودية أصلًا، فالمشركون كسائر جنسهم، وليس لهم ما يفضلهم، لأن التفصيل يكون يوم القيامة بالإيمان والعمل الصالح ورحمته، تعالى. وكفر: كَذَبَ الله ورسوله. وقول المحلي «حال» أي: من الاسم الموصول منصوبة بالياء. واليمين: الجهة اليمنى. والشمال: الجهة اليسرى. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب في الموضعين. وذكر الجهتين يعني جميع الجهات. والعزّون: جمع عِزَّة. وهي الجماعة في تفرقة، أي: ما يُضمُّ بعضه إلى بعض مع شيء من التفرق. وهو على وزن: فَعَّة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: عَزَّى، أي: ضُمَّ وجمع، وأصله «عِزَّوٌ» على وزن: فَعْل، حذف الواو وعوض منها تاء، فحركت الزاي بالفتح. وقوله «حال» أي: ثانية من

النفي وتحقيق ما تضمنه. ومسبوقين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً خبر «ما». والجملة معطوفة على الاستئنافية تفيد المبالغة في التوكيد لا محل لها من الإعراب بالعطف.

وذر: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية. ويخوضوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، عطف عليه: يلعبوا. فهو مجزوم بالعطف. والتقدير: إن تذرهم يخوضوا ويلعبوا. انظر الآية ٤ من سورة الملك. والجملة الشرطية في محل نصب حال من مفعول: ذر. وجملة يلعبوا: معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وحتى: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة وجوباً. انظر الآية ٧ من سورة المنافقون. والمصدر المؤول في محل جر، أي: حتى لقائهم. والجار والمجرور تنازع فيهما الفعلان قبلهما، فيعلقان بالثاني. ويوم: مفعول به منصوب ومضاف. والذي: في محل نصب صفة لـ «يوم». ويوعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والمفعول الثاني محذوف، هو الضمير العائد على الاسم الموصول. والجملة صلة الموصول.

(٢) يعني أنه بعض ما طلب المشركون تعجيله في أول السورة. وانظر الآية ٤٢. ويخرج: يُبعث بعد الموت حياً للحساب والجزاء. والأجداث: جمع قلة للجدث يراد به الكثرة. وأل: نائية عن ضمير الغائبين، أي: أجداثهم. وإنما تذكر القبور في مثل هذا السياق بناء على الأغلبية، لأن جمهور الناس يدفنون فيها. والسراع: جمع سريع. وهو المستعجل بالندفاع واستهوال. والنصب: المنصب، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: نُصِبَ، عُزِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ويضم الحرفين يريد «نُصِبَ». وهو الصنم المنصوب للعبادة والتقديس. وعبارة المحلي بعد توهم أنها تفسير للقراءتين. والعلم: ما يوضع في الطريق ليُهتدى به. والإسراع إليه يكون عند الضلال عن الطريق. والأبصار: جمع قلة أيضاً للبصر. وهو العين. وجعل الخشوع في العين لأنه يعبر عما في النفس من الذلة والهوان. خ: «خاشعة أبصارهم ذليلة» كما في الوجيز. وذلك أي: الزمن المذكور في الآيتين ٤٢ و٤٣. وجعله مبتدأ تسمح في التعبير، لأن المبتدأ هو اسم الإشارة «ذا» وحده. انظر الآية ٣١. وقوله «ما بعده» أي: اليوم. وأل: عهدة ذهنية.

ويوم: بدل من «يوم» قبله منصوب بالبدلية ومضاف لا يعلق. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يخرج». وسراعاً: حال أولى منصوبة من فاعل: يخرج. والجملة في محل جر مضاف إليه. وكأن: لتوكيد الظن حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٧ من سورة الحاقة. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «يوفض». والجملة صغرى في محل رفع خبر «كأن». والجملة الكبرى في محل نصب حال ثانية. وخاشعة: حال أولى منصوبة عن فاعل: يوفض. وأبصار: فاعل لاسم الفاعل «خاشعة» مرفوع ومضاف. وقد صار

بعاجزين عن ذلك. «فَذَرَهُمْ»: اتركهم، «يَخُوضُوا» في باطلهم، «وَيَلْعَبُوا» في دنياهم، «حَتَّى يَلْقُوا»: يلقوا «يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ» ٤٢ فيه العذاب، (١) «يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ»: القبور، «سِرَاعاً» إلى المحشر، «كَأَنَّهُمْ إِلَى نَصَبٍ»، وفي قراءة بضم الحرفين: شيء منصوب كعلم أو راية «يُوفَضُونَ» ٤٣ يُسرعون، «خَاشِعَةً»: ذليلة «أَبْصَارُهُمْ، تَرَهَقُهُمْ»: تغشاهم «ذَلَّةً». ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ» ٤٤. ذلك: مُبتدأ وما بعده الخبر، ومعناه يوم القيامة. (٢)

(١) في الآيات وعيد وتهديد للكافرين، وتسلية ووعد جميل للنبي ﷺ وأصحابه. وقول المحلي «زائدة» يعني أنها زيدت لفظاً لتوكيد القسم، فكانه كُرِّر مرتين. والأولى أن لا: حرف نفي. فلا قسم ولا جواب. انظر ص ١٩٠٢ و ٢٠١٠. وأقسم: أحلف. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والمشارك: جمع مَشْرُق. وهو مكان ظهور الكوكب من الأفق. فمشاركه: أمكنة شروق المختلفة. وكذلك المغارب: جمع مَغْرِب. وهي أمكنة الغروب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. والقادر: المتمكن بذاته دون منازع أو معين. ونأتي بدلهم أي: نُهلِكهم وننشئ غيرهم. وخيراً أي: خلقاً أفضل منهم في الاستجابة للهدى والإيمان. وقوله «ذلك» أي: التبديل.

ويخوض: يسير ويتنقل على غير هدى. ويلعب: يتصرف فيما لا يجدي. وقوله «يلقوا» أي: يصادفوا. وهذا يعني أن زيادة الألف في «يلاقي» هي للمبالغة، وليست للمشاركة، وهو من المفاعلة لا من التفاعل، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٤: ٤٠٨. واليوم: وقت البعث للحساب. ويوعدون أي: يوعده، يذكر لهم تهديداً بما سيكون فيه. وقوله «فيه العذاب» من التلخيص، وهو حل للمعنى لا تفسير دقيق، لأن الضمير العائد على الاسم الموصول هنا يكون في محل نصب لا في محل جر. وليس هو: العذاب.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. وأقسم: فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: أنا. والباء: حرف جر معناه القسم. ورب: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «أقسم». والجملة استئنافية. وإنا: انظر الآية ٣٩. واللام هي المزلحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وقادرون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق باسم الفاعل «قادرون». وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٣٢ من سورة ن. والمصدر المؤول في محل جر بـ «على». وخيراً: مفعول به للفعل قبله منصوب. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل «خيراً». وما: نافية للحال اللازمة حرف مشبه بالفعل الناقص. ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد

٣٣ من سورة ن. والجملة الكبرى صلة الموصول. ووزن يُؤْفَضُ:
يُفْعِلُ، أصله «يُؤْفَضُ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً
على حذفها من: أَوْفَضُ.

«خاشعة» صفة مشبهة للمبالغة برفعه السببي بالفاعلية. وترهق: فعل
مضارع مرفوع. وذلة: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل نصب
حال ثانية. وجملة «ذلك اليوم»: استئنافية. والذي: اسم موصول
مبني على السكون في محل رفع صفة لـ «اليوم». وكانوا: انظر الآية

٧١ سورة نوح (١)

مكية، ثمان أو تسع وعشرون آية. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ، أَنْ أَنْذِرْ﴾ أي: بإنذار ﴿قَوْمِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ﴾، إن لم يؤمنوا، ﴿عَذَابَ الْيَمِّ﴾ ١: مؤلم في الدنيا والآخرة. ﴿قَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ٢: بين الإنذار، ﴿أَنْ﴾ أي: بأن أقول لكم: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ٣، (٣) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ - من: زائدة. فإن الإسلام يُغفر به ما قبله، أو تبعية لإخراج حقوق العباد - ﴿وَيُؤْخِرْكُمْ﴾ بلا عذاب ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: أجل الموت. ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ﴾ بعذابكم، إن لم تؤمنوا، ﴿إِذَا جَاءَ لَا يُؤْخَرُ. لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٤ ذلك لآمتهم. (٤)

(١) زاد في الأصل: «عليه السلام»، وفي خ: «عليه الصلاة والسلام»، وفي ث: ع م.

(٢) الخلاف في عدد الآيات سببه اختلاف الرواية في تحديد نهاية بعضها.

(٣) أرسلناه: بعثناه مكلفاً بالدعوة إلى التوحيد والبعث مع العمل. ونوح: من أقدم الأنبياء. ونوح معناه: الساكن. ومن سماه عبد الله فقد وهم. والقوم: الجماعة من الناس. وقوم نوح كانوا مشركين يعبدون الأصنام. فهو مرسل إليهم فقط. وأنذرهم أي: بلغهم ما يخوفهم عاقبة الكفر. ويأتيهم: يجيئهم وينزل بهم. والعذاب: التعذيب عقوبة ونكالاً. ويقوم أي: ياقومي. والنذير: المنذر المخوف بالعقاب. واعبدوه: قدسوه وحده. واتقوه أي: تجنبوا محارمه وعصيانته، والزموا الامتثال لأمره ونهيه. وأطيعوا: أطيعوني، أي: استجبوا لما أبلغكم إياه، ودعوا ما أنتم عليه من الكفر.

وإنّا أرسلنا: انظر الآية ٣٩ من سورة المعارج. والجملة الكبرى ابتدائية. ونوحاً: مفعول به للفعل قبله منصوب. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وأن: حرف مصدري مهمل في الموضعين الأول والثالث. وأنذر: فعل أمر مبني على السكون. والفعل تقديره: أنت، والجملة صلة الحرف المصدري قبلها. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، وهو الباء كما قدر المحلي. وما ذكره صاحب الفتوحات ٤: ٤٠٩ في توجيه عبارة المحلي، من كون «أن» الثالثة تفسيرية، غير صحيح لأن ذكر «أقول لكم» هو لبيان المعنى دون الإعراب. انظر تفسير البياضوي للآية ١. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «أنذر». وقبل: مجرور بالكسرة ومضاف. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويأتي: فعل مضارع منصوب. والهاء: في محل نصب مفعول به

مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وعذاب: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة صلة الحرف المصدري قبلها. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وقال: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة استئنافية بيانية. ويا قوم... تعلمون: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وقوم: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. وهي في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والياء: في محل نصب اسم «إن». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «نذير» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». ومبين: صفة لـ «نذير» مرفوعة. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. واعبدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الحرف المصدري، عطفت عليها الجملتان التاليتان. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وأطيعوا: مثل: اعبدوا. والنون الثابتة هي حرف وقاية، حذفت بعدها ياء المتكلم للتخفيف ومناسبة الفواصل، وهي في محل نصب مفعول به.

(٤) يغفره: يستره ولا يؤاخذ به في الآخرة. والذنوب: جمع ذنب. وهو المعصية التي تستحق العقاب. وقول المحلي «زائدة» يعني أن الاسم بعدها مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به، فالغفران لجميع الذنوب التي كانت قبل الإيمان. وتبعية أي: الجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئاً كائناً. فالغفران يكون لبعض الذنوب، وهي التي ليس فيها ظلم للناس الآخرين، لأن ظلم الناس يؤاخذ عليه، ويطلب بأداء ما يستوجبه. وقوله «الإخراج حقوق العباد» يعني أنها لا تدخل في المغفرة، لأنه يؤاخذ عليها كما ذكرنا. ويؤخركم أي: يجعل موتكم عذاباً في وقته المعين، لا موت قتل وانتقام كما جعل للأمم الكافرة. وذكر صاحب الفتوحات ٤: ٤١٠ أن «بلا عذاب» يعني أن المؤخر هو العذاب. وهذا مردود، لأنه يخالف ما ذكره في تفسير الغفران، وبعد التوحيد والتقوى والطاعة يستبعد العذاب أيضاً. خ: «ويؤخركم إن لم تؤمنوا إلى أجل». والأجل: نهاية حياة المخلوق. والمسمى: المعلوم المحدد عند الله لا يتغير. وأجل الله أي: ما أثبتته وحده. وجاء: حان وقت وقوعه. ولا يؤخر أي: لا يؤجل ليتيسر لكم الإيمان. وتعلم: تدرك وتعرف.

ويغفر: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن عبدتم الله واتقيتموه وأطعتموني يغفر. وفي هذا توكيد بذكر الجمل الثلاث مرتين ملفوظة ومقدرة. انظر الآية ٤٢ من سورة المعارج. والجملة الشرطية في محل نصب حال مقدرة عن ضمير المخاطبين قبل. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يغفر». والجملة لا محل

لالتقاء الساكنين. والثياب: جمع ثوب. وهو ما يلبس للتستر أو الزينة. وفي ط والفتوحات والصاوي وبعض المطبوعات: «لثلاً ينظرونني». وأصر: استمر وتثبت، وزنه: أفعل، وأصله «أصرَّ» والهمزة مزيدة فيه للمطاوعة عكس القياس، نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية. والاستكبار: طلب الإنسان ما لا يستحق وترفعه عما يجب عليه.

وجملة قال: استئنافية تفيد التوكيد لنظيرتها قبل. ورب... فجاء: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ورب: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة. وهي في محل جر مضاف إليه. والجملة فعلية ابتدائية في القول. وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٤. ودعوت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. وقومي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وليلاً: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ «دعوت». ونهاراً: معطوف عليه منصوب بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويزد: فعل مضارع مجزوم بالسكون. ودعائي: فاعل مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وإلا: استثنائية للحصر. وفرازاً: تمييز منصوب. وجعل المعربين للفعل «زاد يزيد» مفعولاً ثانياً لم يثبت. تفسير الآلوسي ٢٩: ١٢٣.

والجملة معطوفة على جملة «دعوت» في محل رفع بالعطف. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف تنازعت فيه الأفعال: جعل واستغشى وأصر واستكبر، فيعلق بالأول «جعل»، والجملة هذه صغرى في محل رفع خبر «إن» عطفت عليها الجمل الثلاث. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إني دعوت»، وإن كانت بينهما الفاء. وما: حرف مصدري للزمان. وجملة دعوتهم: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٢ من سورة الملك. والمصدر المؤول في محل جر باللام قبله. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. واللام بعد: للتعليل تتعلق بـ «تغفر». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «جعل». واستغشوا: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة. والواو: في محل رفع فاعل. وثياب: مفعول به منصوب ومضاف. واستكباراً: مفعول مطلق منصوب يفيد توكيد المصدر المضمن في الفعل قبله. انظر شرح الكافية ١: ١٢٢.

(٢) الجهار: المجاهرة بالقول والتبليغ. وأعلنت: أظهرته وأوضحته. وأسرته: جعلته مناجاة خافتة. وفي ط ورقة العينين والمنحة والمطبوعات: «وأسررت الكلام لهم». واستغفره أي: اطلب منه أن يمحو الذنب، بالإيمان والتقوى. والرب: الخالق

«قَالَ: رَبِّ، إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا» ٥ أي: دائماً مُتصلاً، «فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا» ٦ عن الإيمان، «وَأَنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ»، لثلاً يسمعون كلامي، «وَأَسْتَغْشُوا ثِيَابَهُمْ»: غطّوا رؤوسهم بها لثلاً يُبصرونني، «وَأَصْرُوا» على كفرهم، «وَأَسْتَكْبَرُوا» تكبروا عن الإيمان «أَسْتَكْبَرُوا» ٧، ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ٨، أي: بأعلى صوتي، «ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ» صوتي، «وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ» الكلام «إِسْرَارًا» ٩، فَقُلْتُ: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ من الشُّرْكَ - «إِنَّهُ كَانَ عَفَّارًا» ١٠ - (٢) يُرْسِلِ السَّمَاءَ المطر، وكانوا قد مُنِعوه، «عَلَيْكُمْ

لها من الإعراب لأنها جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء. وعطفت عليها الجملة التالية فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ويؤخر: فعل مضارع معطوف على الذي قبله مجزوم بالعطف. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق به. ومسمى: صفة لـ «أجل» مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً للقاء الساكنين.

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. وأجل: اسم «إن» منصوب ومضاف. وإذا: اسم فقد معنى الشرط في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «لا يؤخر» ومضاف. انظر الآية ٢٠ من سورة المعارج أيضاً. وجملة جاء: في محل جر مضاف إليه. ولا: حرف نفي. ويؤخر: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل يعود على: أجل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول تفيد السببية. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي حرف شرط غير جازم. وجواب الشرط محذوف كما ذكر المحلي. انظر الآية ٣٣ من سورة ن. والجملة الشرطية استئنافية ختامة للقول. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». وجملة تعلمون: صغرى أيضاً في محل نصب خبر «كان».

(١) يعني أنهم عطلوا الأسماع والأبصار، ورفضوا التدبر والتبصر لإصرارهم واستكبارهم الثابت. ورب أي: ياربّي. حذف حرف النداء للتوكيد مبالغة في التعظيم لما فيه من معنى الأمر والتنبيه، وياء المتكلم للتخفيف. ودعوت قومي أي: ناديتهم وحشنتهم على الإيمان والصلاح. ويزيدهم: يضاعفهم ويضيف إليهم. والفراز: البعد والإعراض. وكل: لاستغراق أجزاء المعرفة، أي: كل وقت دعوتي إياهم. ودعوتهم أي: بلغتهم سرّاً. وسيرد بعد الحضر جهاراً. وجعل: وضع. والأصابع: جمع إصبع. والمراد بعض أصابعهم لا كلها. والأذان: جمع قلة للأذن يراد به الكثرة.

ووزن: استغشوا: استَغَشَوْا، وأصله «استَغَشَوْ» والزيادة فيه للجعل، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً: استَغَشَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف

مقدرة عن فاعل: استغفر. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «يرسل». ومدرارًا: حال من «السماء» منصوبة. وهي على وزن: مفعلاً، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: ذرّ، يستوي فيها المذكر والمؤنث. ويمدد: فعل مضارع معطوف على «يرسل» مجزوم. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يمدد». والجملة معطوفة على جواب الشرط، وكذلك الجملتان التاليتان. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وبين: معطوف على «أموال» مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وجنات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة.

(٢) ما لكم يعني: أي سبب حاصل لكم؟ والوقار: التوقير والتعظيم. وقول المحلي «تؤملون» يريد: لا تؤملون توقير الله إياكم بالإيمان والطاعة. وفيما عدا الأصل وخ: «تأملون». وخلق: أنشأ. والطور: مصدر الفعل: طارَّ يَطُورُ. وهو هنا بمعنى المشتق اسم الفاعل للمبالغة. والتأويل: متطورين ومتقلين من حال إلى حال. والنظر: التأمل والتدبر للاستدلال والاعتبار.

وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٣٦ من سورة ن. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. والمراد إنكار أن يكون لهم سبب ما في عدم رجائهم رضا الله عنهم، بالإيمان والطاعة. فهو حُض على تحصيل مقدمات الرضا وأسبابه. والجملة استئنافية ضمن القول الثاني. ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. والجملة في محل نصب حال من الضمير في «الكم». واللام: لابتداء الغاية المكانية المعنوية بمعنى «من»، أي: من عند الله وبأمره، تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «وقارًا». والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. وأطوارًا: حال منصوبة عن مفعول: خلق. والجملة في محل نصب حال من الفاعل في «ترجون».

(٣) يعني أن ضياء الشمس أقوى من نور القمر. وتنظروا أي: تفكروا وتدبروا. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وعوالم علوية وأجرام. وطباقًا أي: متطابقة متوالية محيطًا بعضها ببعض. وانظر الآية ٣ من سورة الملك. وجعل: صير، فعل ماضٍ ينصب مفعولين ثانيهما: نورًا. وكذلك: سراجًا. والقمر والشمس هما الكوكبان المعروفان. قال: عهدة ذهنية. وقول المحلي «في مجموعهن» يعني أن القمر ضمنهن، لأن وجوده في السماء الدنيا يقتضي أنه محاط أيضًا بسائر السماوات، كما قال «الصادق بالسماء الدنيا». فهو فيهن أيضًا، ولا اعتراض على عبارته، خلافًا لما ذكر صاحب الفتوحات ٤: ٤١٢. والنور: ما يبين الأشياء ويساعد على الإبصار.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق والتويخ والتعجب. وهو في الأصل للنفي، ودخوله على نفي جعله

مدرارًا ١١: كثير الدور، «وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِي، وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَاتٍ»: بساتين، «وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا» ١٢ جارية. (١) «ما لَكُمْ، لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا» ١٣ أي: تؤملون وقار الله إياكم بأن تؤمنوا، «وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا» ١٤: جمع طور. وهو الحال - فطورًا نطفة وطورًا علقه، إلى تمام خلق الإنسان - والنظر في خلقه يُوجب الإيمان بخالقه؟ (٢)

«أَلَمْ تَرَوْا»: تنظروا: «كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا» ١٥ بعضها فوق بعض، «وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ» أي: في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا «نُورًا، وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا» ١٦: مصباحًا مضيئًا، وهو أقوى من نور القمر؟ (٣)

المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وكان أي: ولا يزال بدون قيد زمني. والغفار: العظيم الإظهار للجميل والستر للقيح. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المنزلة، لأن الدعوة جهارًا أشد من الإسرار، والجمع بينهما أغلظ. وإن: للتوكيد في المواضع الثلاثة. انظر الآية ٤. وجهارًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: دعا، لبيان النوع والتوكيد. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إن» قبلها. وجملة أعلنت: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وإسرارًا: مفعول مطلق منصوب للفعل قبله يفيد التوكيد. والجملة معطوفة على جملة «أعلنت» في محل رفع بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قلت: معطوفة على جملة «أسررت» في محل رفع بالعطف أيضًا. واستغفروا... فجاءًا: في محل نصب مفعول به لـ «قلت» ضمن القول الأكبر. ورب: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وكان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على: رب. وغفارًا: خبر منصوب لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية ضمن القولين تفيد السببية.

(١) روي أنه لما كذب نوحًا قومُه حُبس عنهم المطر، وقُطع عنهم النسل سنين متوالية، فكان في دعوته لهم ما يكشف عنهم البلاء. تفسير القرطبي ٣٠٢: ١٨. ويرسل: يطلق وينزل. والسماء: السحاب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والدور: الهطول والتزول. ويمدّ: يعين ويغيث. والأموال: جمع قلة للمال يراد به الكثرة. والمال: ما يملك من المتاع والزينة. والبنون: جمع ابن. وهو الولد الذكر. ويجعل: يخلق. والبساتين هنا تكون في الدنيا. والأنهار: جمع قلة أيضًا للنهر.

ويرسل: انظر الآيتين ٤ من هذه السورة و٤٢ من سورة المعارج. وحرك الفعل بالكسر لالتقاءه بسكون السين الأولى بعده. والفاعل ضمير مستتر يعود على رب. والجملة الشرطية في محل نصب حال

تتعلق بحال محذوفة عن مفعول: يعيد، أي: كائنين. وتقدير «مقبورين» من التلخيص والبيضاوي، وهو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب.

وإخراجاً: مفعول مطلق للفعل قبله منصوب يفيد التوكيد، أي: محققاً لا شك فيه. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «جعل». والكاف: ضمير متصل في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث. والأرض: مفعول به أول منصوب. وأل: عهدية ذكرية. واللام الثانية: للتعليل أيضاً بعدها «أن» مضمرة جوازاً. وتسلكوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. انظر الآية ٧. والجملة صلة الحرف المصدرية ختاماً للقولين معاً. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور بدل من «لكم» في محل نصب ولا يعلقان. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تسلك» إما تضمنه من معنى الاتخاذ. وسبلاً: مفعول به منصوب. وفجاءاً: صفة له منصوبة.

(٢) يعني: بالثنائيم والسخرية والتكذيب. وقال نوح أي: ناجى ربه شاكياً ما يلقاه يائساً، وداعياً على الكفرة المكذبين. ورب: انظر الآية ٥. وتكراره بعدد للمبالغة في التضرع والدعاء. وعصوني: خالفوني وامتنعوا عن طاعتي. واتبعوا: أطاعوا ووافقوا. ويزيده: يضاعفه ويكسبه. والمال: ما يملك من المتاع والزينة. وقول المحلي «هم الرؤساء» تفسير لـ «من» أي: المتبوعين. ويفتحهما يريد القراءة «وولده». وقوله «بمعناه» يعني أن الولد بمعنى الولد. فهو مفرد لا جمع، ولكنه هنا اسم جنس يدل على الكثرة. والخسار: افتقاد الخير وضياح ما يؤمل. وتفسيره بالطغيان والكفر بيان بالسبب. والمكر: الاحتيال والكيد بتدبير الإيذاء.

ونوح: فاعل مرفوع. والجملة استئنافية. ورب... ضلالاً: في محل نصب مفعول به لـ «قال». وإن: للتوكيد. انظر الآية ٤. والهاء: في محل نصب اسم «إن». وعصوا: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها جملة: اتبعوا. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويزد: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. ومال: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف.

وولد: معطوف على «مال» مرفوع بالعطف ومضاف أيضاً. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وإلا: استئنافية للحصر. وخساراً: تمييز منصوب. وجملة مكروا: معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف، وثبّر فيها بضمير الجماعة نظراً إلى معنى «من»، بعد أن عبّر في الجملة

«والله أنبتكم»: خلقكم «من الأرض»، إذ خلق أباكم آدم منها «نباتاً ١٧، ثم يُعيدكم فيها» مقبورين، «ويخرجكم» للبعث «إخراجاً ١٨، والله جعل لكم الأرض بساطاً» ١٩: مبسوطة، «لتسلكوا منها سبلاً»: طرقاتاً «فجاءاً» ٢٠: واسعة. (١)

«قال نوح: رب، إنهم عصوني، واتبعوا» أي: السفلة والفقراء «من لم يزد ماله وولده» - وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك. وولد بضم الواو وسكون اللام ويفتحهما. والأول قيل: جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب. وقيل: بمعناه كبخل وبخل - «إلا خساراً» ٢١: طغياناً وكفراً، «ومكروا» أي: الرؤساء «مكراً مجتاراً» ٢٢: عظيمًا جدًا، بأن كذبوا نوحًا وأذوه ومن اتبعه، (٢)

للتحقيق، أي: قد رأيتم ذلك حقاً، فكيف لا تدبرون وتتعمقون؟ ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية ضمن القول الثاني. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب مبني على الفتح في محل نصب حال من فاعل الأفعال الثلاثة بعده. وجملة خلق: في محل نصب سد مسد مفعولي: تروا، عطفت عليها الجملتان بعد. وهي إنشائية تؤول إلى الخبرية لتوكيد المبالغة، أي: كيفية خلقه لها. والجملتان المعطوفتان في محل نصب بالعطف. وسبع: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وطباقاً: صفة لـ «سبع» منصوبة. والقمر: مفعول به أول للفعل قبله. وكذلك: الشمس. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بالفعل قبله. والهاء: ضمير متصل في محل جر. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. وقد حذف «فيهن» بعد دلالة ما قبله عليه.

(١) أنبت: أظهر وأنشأ. استعير الإنبات للإنشاء لأنه أدل على الحدوث والتكوين، فيما حصل حين خلق آدم من تراب الأرض. ويعيد: يُرجع ويرد. ويخرجكم أي: يظهركم منها أحياء بالقهر والعنف للحساب والجزاء. وجعل: صير وحول، فعل ماض ينصب مفعولين ثانيهما: بساطاً. وقول المحلي «مبسوطة» أي: مسهلة تُرى كالمسطحة إما في الأرض من سعة وامتداد، وليست مستممة أو مائعة أو مبعثرة عسيرة المنال. وتسلك: تتخذ. والسبل: جمع سبيل. والفجاج: جمع فج.

ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين حرف جر. والأرض: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار متعلقان بـ «أنبت». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى معطوفة على جملة: ألم تروا. وكذلك نظيرتها في الآية ١٩. ونباتاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: أنبت، للمبالغة في التوكيد. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وجملة يعيد: معطوفة على جملة «أنبت» في محل رفع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية

جازم. وتذرن: فعل مضارع مجزوم بحذف النون في الموضعين. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد. وودًا: مفعول به للفعل قبله منصوب، عطفت عليه الأسماء الأربعة بعد. فهي منصوبة بالعطف. وهو على وزن: فَعَلْ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: وُدَّ، عُبِّرَ به عن الاسم العلم لتوكيد المبالغة. وأصله «وَدَّدَ» أدغمت الدال الأولى في الثانية. والجملة الأولى ابتدائية في القول الثاني عطفت عليها الثانية ختامًا له. وفيها تخصيص بعد تعميم للمبالغة في العناية والاهتمام. وتكرار «لا» مزيدة في المواضع الثلاثة يفيد توكيد النهي مع التعميم. ولم ينون «يفغوث ويعوق» للعلمية ووزن الفعل. وأصل كل منهما على وزن «يَفْعُلُ»، نقلت ضمة العين إلى الساكن قبلها. وقد: حرف تحقيق. وكثيرًا: مفعول به للفعل قبله منصوب. والجملة معطوفة أيضًا على صلة الموصول. ولا: طلبية للدعاء حرف جازم. وتزد: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. وإلا: استثنائية للحصر. وضلالًا: تمييز منصوب.

(٢) هذا تعريض بانتفاء قدرة الآلهة على النصرة والعون. وقول المحلي «صلة» أي: حرف زائد معناه التوكيد. والخطايا: جمع خطيئة. وهي الذنب الكبير كالشرك وما معه من الكبائر. وقوله «بالحزم» أي: وبالإفراد. فالخطيئة هنا اسم جنس يراد به الكثرة. وفيما عدا الأصل وخ: «خطيئاتهم». وأغرق: قتل خنقًا بالماء. وأدخل: أرغم على الدخول. وقوله «تحت الماء» من التلخيص، وهو من قول للضحك. يعني أن الإحراق بالنار كان في الدنيا بعد أن غرقوا. والأولى أن المراد بالنار جهنم يوم القيامة، وعُبر عن المستقبل بالماضي «أدخلوا» لتحقيقه، كأنه وقع فيما مضى. ويجد: يلتقى ويرى. والأنصار: جمع قلة للنصير. وهو المعين يدفع العذاب ويجلب الخير. ونفي الوجدان للنصير مراد به نفي الوجود له أصلًا، من باب ذكر المسبب للدلالة على السبب مبالغة.

ومما: مركبة أصلها «مين ما» أبدلت النون ميما وأدغمت في الميم بعدها. ومن: حرف جر معناه السببية. وخطايا: مجرور بالكسرة المقدرة على الألف ومضاف. والجار والمجرور تنازع فيهما الأفعال الثلاثة: أغرق وأدخل ويجد. فيعلقان بالاول. وأغرقوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والآية كلها اعتراض بين القولين المتعاطفين، للإيذان أن ما أصابهم لم يكن إلا استحقاقًا لما عدده نوح من خطاياهم. فجملة أغرقوا: ابتدائية في الاعتراض، عطفت عليها الجملة بعدها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. ونارًا: مفعول ثان للفعل قبله منصوب. والمفعول الأول صار نائب فاعل. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويجدوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «أنصارًا». ومن

﴿وَقَالُوا﴾ لِلْسَّلَفةِ: ﴿لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ، وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا﴾ - بفتح الواو وضمتها - ﴿وَلَا سُوءًا، وَلَا يَفْغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ ٢٣. هي أسماء أصنامهم. ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا﴾ بها «كثيرًا»، من الناس، بأن أمروهم بعبادتها، ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ ٢٤: عطفت على «قد أضلوا». دعا عليهم، لما أوحى إليه «أنه لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ». (١)

﴿مِمَّا﴾ - ما: صلة - ﴿خَطَايَاهُمْ﴾، وفي قراءة: «خَطِيئَتِهِمْ» بالهمز، ﴿أَغْرَقُوا﴾ بالطوفان، ﴿فَادْخُلُوا نَارًا﴾ عوقبوا بها عَقِبَ الإغراق تحت الماء، ﴿فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ﴾ أي: غير ﴿اللهِ﴾ أنصارًا ٢٥ يمتنعون عنهم العذاب. (٢)

الأولى بضمير المفرد نظرًا إلى اللفظ. ومكرًا: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. وكبارًا: صفة له منصوبة. وهو على صيغة مبالغة للصفة المشبهة، وزنه «فَعَال» من مصدر: كَبُرَ، أصله «كُبَارٌ» أدغمت الباء الأولى في الثانية.

(١) يعني الآية ٣٦ من سورة هود. والظاهر هناك أن الدعاء كان قبلها لا بعدها. ولا تذروها: لا تركوا عبادتها أي: استمروا عليها ولا وتنصرفوا إلى التوحيد. وفي تكرار النهي معنى التوكيد. والآلة: جمع قلة لإله يراد به الكثرة، وهي الأصنام. وفي خصوصية جمع القلة احتقار وإهانة. وبضمها يريد القراءة «ودًا». وهذه الأصنام سميت بأسماء رجال صالحين بعد وفاتهم، زين الشيطان للناس في ذلك الزمن أن يجعلوا لهم أنصبا في مجالسهم للاحترام والتقدير، ثم أصبحت أصنامًا تعبد. وقد انتقلت بعد ذلك إلى العرب، فكان كل منها لقبيلة مشهورة. انظر الحديث ٤٦٣٦ في البخاري. وأضلواهم: صرفوهم عن الحق والهداية إلى الباطل والكفر. وفي ط وبعض المطبوعات: «أمروهم بعبادتهم».

والظالم: من يضع الأمور في غير مواضعها، والإصرار على الكفر أنقطع ذلك. وذكر الظالمين هنا من إقامة الاسم الظاهر مقام المضممر للتنبيه على الظلم المسبب للدعاء. فال: عهدة ذكرية. وقول المحلي «عطف» يعني أن جملة «لا تزد»: معطوفة على جملة: قد أضلوا. وهو قول أبي حيان في البحر ٨: ٣٤٢، حيث قدر «قال» قبل «قد»، لتكون الجملتان مقولًا لهذا المحذوف المعطوف على نظيره في أول الآية ٢١، ولئلا يكون العطف بجملة دعائية على صلة الموصول. ولا حاجة إلى هذا التقدير، لأنه يُغتفر في المعطوف ما لا يُغتفر في المعطوف عليه. المغني ص ٧٧٢. وأولى من الوجهين أن الجملة معطوفة أيضًا على جملة «إنهم عصوني» كما ذكر الزمخشري. وفيما عدا الأصل وث وع: «عطفًا». والضلال: الانصرف إلى الباطل والعصيان.

وجملة قالوا: معطوفة على صلة الموصول أيضًا. ولا تذرن... ونسرًا: في محل نصب لهذا القول الثاني. ولا: طلبية للنهي حرف

﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ، لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ ٢٦
 أي: نازل دار - والمعنى: أحدًا. ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْنَاهُمْ يَضِلُّوا عِبَادَكَ،
 وَلَا يَلْدُوا إِلَّا فَاغْرًا كَفَّارًا﴾ ٢٧: مَنْ يَفْجُرْ وَيَكْفُرْ. قال ذلك لما
 تقدّم، من الإيحاء إليه - ﴿رَبِّ، اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾، وكانا
 مُؤْمِنَيْنِ، ﴿وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي﴾: منزلي أو مسجدي ﴿مُؤْمِنًا،
 وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ إلى يوم القيامة، ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا
 تَبَارًا﴾ ٢٨: هلاكًا. فأهلكوا. (١)

دون: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «أنصارًا» الذي هو مفعول به
 لـ «يجد». ومن: للتبين حرف جر. والجملة معطوفة على التي قبلها
 ختامًا للاعتراض.

(١) يعني: كما ذكر في الآية ٢٥. ورب: انظر الآية ٥. ولا تذر
 أي: أهلكه ولا تتركه حيًا. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل:
 جنسية للاستغراق العرفي. وقول المحلي «نازل دار» أي: من يسكن
 دارًا من قومه. وهو الإنسان. خ: «نازلًا دارًا». والعباد: جمع عبد.
 وهو المملوك خلقًا وقهرًا وتعبًا. وولد: يُنْسِلُ الأولاد. والفاجر:
 من يرتكب القبائح والذنوب باختيار وعزم. والكفار: المنهك في
 الكفر. وأل: عهدية ذكرية. وقوله «ما تقدم» أي: في تفسير الآية
 ٢٤. انظر تعليقنا عليه. واغفر أي: استر الذنوب بالعفو.
 والوالدان: الأب والأم، غُلِبَ فيه المذكر على المؤنث. ودخله:
 صار فيه. والمؤمن: الذي عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وأل:
 جنسية للاستغراق الحقيقي. وتبار على وزن: فَعَال، اسم مصدر
 يفيد المبالغة للفعل: تَبَرَّ. ومثله: وداع وسلام وكلام.

وجملة قال نوح: معطوفة على نظيرتها في الآية ٢١ لا محل لها من
 الإعراب بالعطف. ورب لا تذر... تبارًا: في محل نصب مفعول به
 على الحكاية لـ «قال». وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالفعل
 قبلها. والجملة استئنافية ضمن القول المحكي جوابًا للنداء. ومن:

للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «ديارًا» الذي هو مفعول به
 منصوب. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٢. وإن: شرطية للمستقبل
 حرف شرط جازم. وتذر: فعل مضارع مجزوم. والجملة لا محل
 لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ويضلوا: فعل
 مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع
 فاعل. وعباد: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة جواب الشرط
 لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: لا يلدوا. والجملة
 الشرطية في محل رفع خبر «إن»، وهي جملة صغرى. والجملة
 الكبرى ابتدائية في الآية الاعتراضية ٢٧ ضمن القول المحكي بين
 جملتين مستقلتين لإفادة السببية. ولا: نافية للحال اللازمة. وولدوا:

فعل مضارع معطوف على جواب الشرط مجزوم بحذف النون.
 وإلا: استثنائية للحصر. وفاجرًا: مفعول به منصوب. وهو اسم
 جنس منقول من اسم فاعل للمبالغة. وكفارًا: صفة له منصوبة.
 وجملة رب: فعلية استئنافية ضمن القول المحكي. واللام: للتعليل
 حرف جر في المواضع الأربعة، يتعلق الأول بـ «اغفر». والياء في
 محل جر. والجملة استئنافية ضمن القول المحكي جوابًا للنداء
 الثاني، عطفت عليها جملة: لا تزد. فهي لا محل لها من الإعراب
 وختام للقول. ووالدي: مجرور بالياء ومضاف. والياء الثانية:
 ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. ومن: اسم موصول في محل
 جر. ولوالدي ولمن وللمؤمنين: معطوفات في محل نصب
 ولا تعلق. وبيتي: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة
 على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. ومؤمنًا: حال منصوبة عن فاعل:
 دخل. والجملة صلة الموصول. والمؤمنين: مجرور بالياء.
 والمؤمنات: معطوف عليه مجرور. ولا تزد: انظر الآية ٢٤.
 والجملة معطوفة على جواب النداء ختامًا للقول المحكي. ووزن
 ديار: فِعَالٌ، مبالغة الصفة المشبهة من مصدر: دار، أي: تحرك.
 وهو من ألفاظ العموم التي لا تستعمل إلا في النفي وما أشبهه،
 وأصله «دَيَّوَارٌ» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى.

٧٢

سورة الجن

مكية، ثمان وعشرون آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ﴾ - يا مُحمَّد - للناس: ﴿أُوحِيَ إِلَيَّ﴾، أي: أُخْبِرْتُ بالوحي من الله ﴿أَنَّهُ﴾ - الضمير للشأن - ﴿اسْتَمَعَ﴾ لقراءتي ﴿نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ جَنْ نَصِيبِينَ - وذلك في صلاة الصبح ببطن نخلة، موضع بين مكة والطائف، وهم الذين ذُكروا في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ الْآيَةَ﴾ - ﴿فَقَالُوا﴾ لقومهم، لَمَّا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ: (٢)

﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ ١ يُتَعَجَّبُ منه، في فصاحته وغازاة معانيه وغير ذلك، ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾: الإيذان والصواب، ﴿فَأَمَّا بِهِ، وَلَنْ نُشْرِكَ﴾ بعد اليوم ﴿بِرَبِّنَا أَحَدًا ٢، وَإِنَّهُ﴾ - الضمير للشأن فيه، وفي الموضعين بعده - ﴿تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾: تنزه جلاله وعظمته عما نُسِبَ إليه، ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾: زوجة ﴿وَلَا وَلَدًا ٣، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾: جاهلنا ﴿عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ٤﴾: غُلُوا في الكذب، بوصفه بالصاحبة والولد، ﴿وَإِنَّا ظَنَنَّاهُ أَن﴾: مُخَفَّفَةً، أي: أَنَّهُ ﴿لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ٥﴾ بوصفه بذلك، حتَّى تَبَيَّنَا كَذِبُهُمْ بِذَلِكَ. (٣)

(١) خ: مكية عشرون وثمان آيات.

(٢) أخرج الشيخان وآخرون من علماء الحديث أن جماعة من الشياطين سمعوا تلاوة النبي ﷺ وهو يصلي، فأمنوا وقالوا لقومهم ما ذكر على لسانهم هنا، ونزلت هذه السورة تبلغ ما كان. الأحاديث ٧٣٩ و٤٦٣٧ في البخاري و٤٤٩ في مسلم و٣٣٢٠ في الترمذي والمسند ٢٥٢: ١ والمستدرک ٥٠٣: ٢ ودلائل النبوة ١٢: ٢ وحلية الأولياء ٣٠١: ٤ والآيات ٢٩ - ٣٢ من سورة الأحقاف. وفي هذا تبكيت للكافرين، في تباطئهم عن الإيمان بالقرآن، مع أن بعض الجن آمنوا به، لتصديقهم أنه كلام الله، وليس من نمط كلام البشر. وقل للناس أي: أخبرهم. والأمر بالقول يعني أن المأمور رسول مكلف بالتبليغ، لا كما يزعم الكافرون.

وقول المحلي «أخبرت بالوحي» أي: أخبرني جبريل، ولم أعلم قبل ما كان من استماع الجن إلي. وهذا يعني أن النبي، كما قال ابن عباس في الأحاديث الصحيحة، لم يقرأ على الجن ولم يرههم حينذاك. انظر تفسير القاسمي ص ٥٩٤٣ - ٥٩٤٥. خ: «أوحى أي أخبرت بالوحي من الله إلي أنه». وفيما عدا الأصل والنسختين: «من الله تعالى». والشأن أي: الموضوع والحدث، وضميره لا يكون إلا في الأمور العظيمة للمبالغة والتوكيد. وهو كذلك في الآيات ٣ - ٦. واستمع: بالغ في الإنصات والمتابعة. والنفر: الجماعة ما بين

الثلاثة والعشرة، وهو اسم جمع واحد نافر، نحو الخدم والسلف. والجن: خلق من النار، فيهم المؤمنون، وفيهم الشياطين من المشركين واليهود والنصارى. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «بطن نخل». وقومهم أي: جماعتهم التي هم منها.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة ابتدائية. وأوحى... لبداً: في محل نصب مفعول به قول ملقن للفعل: قل. وأوحى: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر. والياء: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أوحى». والجملة ابتدائية في القول. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «أن». ونفر: فاعل للفعل قبله مرفوع. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل رفع نائب فاعل: أوحى. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «نفر». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وقالوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف.

(٣) أي: ما زعموا من الأوصاف غير اللائقة بذاته وصفاته وأفعاله. وسمعناه: تلقيناه بمسمعنا. والقرآن أي: ما يقرأ. وهو بعض القرآن الكريم. وقول المحلي «غير ذلك» أي: الحقائق والأحكام والتوجيه. ويهدي: يوجه ويدل. والرشد: الصواب. وهو التوحيد والإيمان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وآمنا به أي: أيقنا بأن القرآن من عند الله، وصدقنا إرسال النبي. ونشرك به أي: نجعل معه معبوداً من خلقه. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وفيما عدا الأصل والنسخ وط فتح همزة «إن»، في المواضع الاثني عشر التي ذكرها المحلي في تفسير الآية ١٦.

وقوله «في الموضعين» يعني ما في أول الآيتين ٤ و٦. وانظر الآية ١. وكان عليه أن يجعل ما بعده سبعة مواضع، ليشمل ضمير الشأن المحذوف في الآيات ٥ و٧ و١٢ و١٩ و٢٨، كما قدره هو نفسه في تفسيرها. وفي الأصل: «مما نسب إليه». واتخذ: صنع لنفسه. والولد: من يوضع بولادة بعد حمل بين ذكر وأنثى. ويقول: يخلق ويفتري. وقوله «بالصاحبة» أي: بأن له زوجة. وذكر الصاحبة والولد، مع ما في الآية ٣٠ من سورة الأحقاف، يعني أنه كان فيهم اليهود والنصارى. وظننا: حسنا واعتقدنا. والوزن: فعلنا، وأصله «ظنننا» أدغمت النون الثانية في الثالثة. والإنس: البشر. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. والكذب: ما يخالف الواقع والحق. وجَدَّ على وزن: فَعَّلَ، وأصله «جَدَّد» أدغمت الدال الأولى في الثانية.

وإننا سمعنا... حطبا: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قالوا»، ما عدا الآيتين ٦ و٧ لأنهما اعتراض في القول. ومفعول «قالوا» وارد ضمن مقول «قل» أيضاً. فهو قول ثان. وإن: للتوكيد في

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهٗ كَانَ رِجَالًا مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ﴾: يستعيذون
﴿بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾، حين ينزلون في سفرهم بمخوف، فيقول كُلُّ
رجل: «أعوذ بسيد هذا المكان من شرِّ سُفْهائه»، ﴿فَزَادُوهُمْ﴾
بَعُوذِهِمْ بِهِمْ ﴿رَهَقًا﴾ ٦: طغيانًا، فقالوا: «سُدْنَا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ»،
﴿وَأَنَّهُمْ﴾ أي: الجِنُّ ﴿ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾ - يا إِنْسُ - ﴿أَنْ﴾:
مُخَفِّفَةٌ أي: أنه ﴿لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ ٧ بعد موته. (١)
قال الجِنُّ: ﴿وَلَا تَلْمِزْنَا السَّمَاءَ﴾: رُمْنَا استراقَ السَّمْعِ منها،
﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا﴾ من الملائكة ﴿شَدِيدًا، وَشُهَبًا﴾ ٨:
نُجُومًا مُحْرِقَةً - وذلك لَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ - ﴿وَلَا كُنَّا﴾ أي: قَبْلَ
مَبْعَثِهِ ﴿نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ أي: نَسْتَمِعُ، ﴿فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ﴾
يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ٩ أرصد له ليُرْمَى بِهِ. (٢)

الموضعين حرف مشبه بالفعل حذفت نونه الثانية للتوالي النونات.
ونا: في محل نصب اسم «إِنْ». وجملة سمعنا: صغرى في محل رفع
خبر. والجملة الكبرى ابتدائية في القول الثاني. وعجبًا: صفة
لـ «قرأنا» منصوبة، اسم مصدر وصف به للمبالغة. وهو بمعنى اسم
الفاعل من مصدر: أعجب. ويهدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة
المقدرة. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المجازية تتعلق بـ «يهدي».
والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «قرأنا». والفاء: عاطفة للترتيب
والتعقيب والسببية. وأما: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في
محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «سمعنا» في محل رفع
بالعطف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في
الموضعين. ولن: نافية للمستقبل تفيد التوكيد حرف ناصب في
الموضعين. ونشرك: فعل مضارع منصوب. والجملة معطوفة على
التي قبلها في محل رفع. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء:
في محل نصب اسم «إِنْ».

وتعالى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وجد: فاعل مرفوع
ومضاف، مصدر الفعل: جَدَّ، أي: جَلَّ وَعَظَّم. ورب: مضاف إليه
مجرور ومضاف أيضًا. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إِنْ».
والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها الابتدائية في آخر الآية ١.
وكذلك ما في الآيات ٤ و ٥ و ٨ - ١٤. وما: نافية للحال اللازمة.
واتخذ: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة تفسيرية للتي قبلها لا
محل لها من الإعراب. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه
يشمل الأمرين معًا وكلاً منهما على جدة. وولدا: معطوف على
«صاحبه» منصوب. وكان: انظر الآية ١٠ من سورة نوح. وسفيه:
تنازع فيه الفعلان: كان ويقول، فهو فاعل للثاني، واسم «كان»:
ضمير مستتر يعود عليه. وجملة يقول: صغرى في محل نصب خبر:
كان. والجملة الكبرى: في محل رفع خبر «إِنْ». وهي صغرى أيضًا
بالنسبة إلى جملة «إِنْ». والإنس: فاعل للفعل قبله مرفوع، عطف
عليه: الجن. وعلى: للإضافة تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين، إذ

لا يجوز الاستعلاء هنا تأديبًا. وشططًا: مفعول به منصوب.
وكذلك: كذبًا. وظننا: مثل «أما». والجملة في محل رفع خبر
«إِنْ». وجملة لن تقول: في محل رفع خبر «أَنْ». والمصدر المؤول
في محل نصب سد مسد مفعولي: ظن.
(١) روي أن العرب كانوا يستعيذون بأسبياد الجن، في كل مكان
يحلون فيه - وهو نوع من الشرك ما زال بين بعض المسلمين -
فنزلت الآيتان ٦ و ٧، تسفه ذلك، وتبين وجوب الالتجاء إلى الله
وحده. تفاسير الطبري ١٠٨: ٢٩ والبغوي ٤: ٤٠٢ وابن كثير
٤٢٩: ٤ والقرطبي ٩: ١٩ - ١٠ والفاسمي ص ٥٩٤٦ - ٥٩٤٧
ولباب النقول. فالآيتان اعتراض بين كلام الجن الموجه إلى قومهم،
وهما أيضًا من الموحى الذي أمر النبي ﷺ، أن يقول عنه «أوحى
إلي» في هذه السورة، خلافًا لما ذكره بعض المفسرين، حين زعموا
أنهما ليستا مما أمر به. والرجال: جمع رجل. وهو الذكر. ويستعيذ
به: يلجأ إليه ويطلب منه الحماية. وبمخوف أي: بمكان يُخشى ما
فيه من الخطر والشر. وفي الأصل: «سفرهم يتحدثون في مخوف».
وزادوهم أي: ضاعف الإنسُ الجنَّ وأضافوا إليهم. وقالوا أي:
الجن يفتخرون ويتطاولون. وقوله «مخففة» انظر الآيتين ٣ و ٥. وفي
المنحة وبعض المطبوعات: «مخففة من الثقيلة». ويبعثه: يخرججه
حيًا للحساب والجزاء.
والواو: حرف اعتراض. وكان: انظر الآية ١٠ من سورة نوح.
ورجال: اسم مرفوع لـ «كان». ومن: للتبويض تتعلق بصفة محذوفة
لـ «رجال» في الموضعين. ويعودون: فعل مضارع مرفوع بثبوت
النون. والواو: في محل رفع فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي
تتعلق بـ «يعود». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. وانظر
الآية ٤. والجملة الكبرى «إِنْ»: اعتراضية. وتقدير «قال تعالى» قبلها
من الوجيز، وهو لبيان المعنى لا لتوجيه الإعراب. والفاء: عاطفة
للترتيب والتعقيب والسببية. ورهقًا: تمييز منصوب. والجملة
معطوفة على جملة «كان» في محل رفع بالعطف.
وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣. وظنوا: فعل ماض مبني على الضم.
والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر
«إِنْ». والجملة الكبرى معطوفة على الاعتراضية. والكاف: اسمية
للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق
نائب عن مصدر: ظنوا، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. وما:
حرف مصدري. وجملة ظننتم: صلة الحرف المصدري لا محل لها
من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. ولن:
انظر الآية ٥. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. وأحدًا: مفعول به
منصوب. والجملة في محل رفع خبر «أَنْ»، وختامًا للاعتراض.
والمصدر المؤول من «أَنْ» ومعمولها تنازع فيه الفعلان قبله، فيكون
في محل نصب للثاني سد مسد مفعولي. ووزن يعود: يُفْعَلُ، أصله
«يَعُوذُ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها.
(٢) قول المحلي «قال الجن» يعني أن ما يلي صلة لقولهم قبل الآيتين

عن ضمير المتكلمين. والجار والمجرور متعلقان بـ «نقعد».

والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن» المعطوفة أيضًا كنظيرتها قبل. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «كنا نقعد» في محل رفع بالعطف. ويستمع: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والفاعل يعود على: من. والآن: مفعول فيه ظرف زمان للحال والاستقبال مبني على الفتح في محل نصب ومتعلق بـ «يستمع». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ويجد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم. والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. واللام: للتعليل تتعلق بـ «رصدًا» الذي هو صفة مرفوعة لـ «شهابًا».

(١) ندرى: نعلم ونذكر. والشر: ما فيه الضرر والأذى. وهو هنا الكفر المؤدي بأصحابه إلى ذلك. وأريد: قصد وقدر. ومن في الأرض: الإنس. والخير هنا هو الإيمان يؤدي إلى منافع الدنيا والآخرة. والصالح: من يعمل ما يرضي الله. ودون ذلك أي: أحط من الصالحين في الدين والعمل. يعني: كافرين ويهودًا ونصارى... فـ«ذلك»: إشارة إلى الصلاح المضمن في: الصالحين. وكنا أي: قبل استماع القرآن. والطرائق: جمع طريقة. وهي المذهب. والقدد: جمع قدة. وهي الفرقة المفصولة عن غيرها، على وزن: فُعلة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة، من مصدر: قَدَّ. والأصل «قِدْدَة» أدغمت الدال الأولى في الثانية. وفيما عدا الأصل والنسختين وقرة العينين: «مختلفين». ومسلمين أي: مؤمنين ببعض الأنبياء قبل. وكافرين أي: على طرق كثيرة من الكفر. ولا: نافية للحال اللازمة. وندري: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». وانظر الآيتين ١ و٣. والهمزة: حرف استفهام لطلب التعيين. وشر: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده من باب الاشتغال. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: ندرى، وهي استفهامية تؤول إلى الخبرية لتوكيد المبالغة. يعني: لا ندرى جواب هذا الاستفهام. وأريد: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على «شر». وجملته تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مقدرة ومذكورة. هذا ليكون المستفهم عنه بعد الهمزة وأم. والأولى عدم التقدير لجواز خلاف ذلك للمبالغة. انظر الدرر المصون ١٠: ٤٩١. فشر: مبتدأ خبره جملة: أريد. والجملة الكبرى في محل نصب. والباء: للملازمة حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن نائب الفاعل المضمر. ومن: اسم موصول في محل جر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وأم: عاطفة لطلب التعيين. والباء: للملازمة أيضًا تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «رشدًا» الذي هو مفعول به منصوب لـ «أراد».

«وَأَنَا لَا نَدْرِي: أَشَرٌّ أُرِيدُ»، بعدم استراق السمع، «يَمَن فِي الْأَرْضِ؟ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا» ١٠ خيرًا؟ «وَأَنَا مِنَّا الضَّالُّونَ» بعد استماع القرآن، «وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ» أي: قوم غير صالحين، «كُنَّا طَرِيقًا قِدْدًا» ١١: فرقًا مختلفةً مُسلمين وكافرين. (١)

٦ و٧، فجملة إنا لمسنا: معطوفة على نظيرتها في الآية ١، لا مفعول به لـ «قال» هذا. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وعوالم علوية وأجرام. وأل: عهديّة ذهنية. ورمنا أي: طلبنا وقصدنا. فاللمس مستعار للمبالغة في الطلب. خ: «زمن استراق السمع». واستراقه: خطف ما يقال خفية. ووجد: صادف ولقي. وملئت: صار فيها ما يشغل كل جزء منها. والحرس: اسم جمع واحده حارس. وهو الحافظ الرقيب، وزنه: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: حَرَسَ، غُبِرَ به عن اسم الذات للمبالغة. والشديد: القوي، صفة مشبهة تفيد توكيد المبالغة، وصف بها اسم الجمع نظرًا إلى لفظه المفرد. والشهب: جمع شهاب. وهو قيس من النار ينفصل عن الكوكب، كما ذكر في تفسير الآية ٥ من سورة الملك، لا نجم خلافاً لما ذكر هنا نقلاً من التلخيص، ولما ذكر في تفسير الآية ١٠ من سورة الصافات، وتابعه السيوطي في تفسير الآية ١٨ من سورة الحجر. انظر قرة العينين ص ٥٨٧.

وقوله «ذلك» أي: ما ذكر من الحرس الشديد والشهب، إذ كان قبل البعثة شيء قليل منه، فيتيسر للجن استراق بعض السمع. وحين البعثة كثر وازداد حتى منع الاستراق أصلاً. انظر الآيتين ٥ من سورة الملك و٢١٢ من سورة الشعراء والكشاف ٤: ٦٢٥ - ٦٢٦. ونقعد أي: نخرج ونترصد. ومنها أي: من السماء. والمقاعد: جمع مقعد. وهو مكان الترصّد. و«من» يعني: أيّ واحد متّ. ويستمع: يحصل منه إنبات وترصد للسمع. والآن أي: من هذا الوقت إلى الأبد. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. ويجد: يصادف. ورصدّ على وزن: فَعَّل، بمعنى اسم المفعول مُرصد للمبالغة من مصدر: أرصد، أي: أعدّ وهيئ.

وَأَنَا: انظر الآية ١ للموضعين. وجملة لمسنا: صغرى في محل رفع خبر «إن». والسماء: مفعول به منصوب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. وها: في محل نصب مفعول به. وملئت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على: السماء. والجملة في محل نصب حال من مفعول: وجد. وحرسًا: تمييز منصوب، عطف عليه «شهابًا». فهو منصوب بالعطف. وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون. ونا: في محل رفع اسم «كان». ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «مقاعد» الذي هو منصوب بنزع الخافض: في. واللام: للتعليل حرف جر. والسمع: اسم مجرور. وأل: نائبة

وأن لن: انظر الآية ٥. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: نعجز. وهرباً: حال أيضاً من فاعل الثاني، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وذكر الموضعين يعني العموم، أي: على كل حال. وجملة لن نعجزه: معطوفة على نظيرتها في محل رفع بالعطف. ولما: شرطية للماضي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «آمن». والهدى: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: عهديه ذهنية. والجملة في محل جر مضاف إليه. وآمن: انظر الآية ٢. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

والجملة الشرطية في محل رفع خبر «إن»، وهي جملة صغرى. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. ومن: انظر الآية ٩ للموضعين. وجملة لا يخاف: في محل جزم جواب الشرط. والفاء قبلها: رابطة للجواب تفيد تأكيد الترتيب والتعقيب والسببية. والجملة الشرطية اعتراضية. و«لا» الثاني: حرف زائد معناه تأكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. ورهقاً: معطوف على «ظلماً» منصوب بالعطف. والنفي للخوف يستلزم إثبات الطمأنية والرضا. ومنا: انظر الآية ١١. والفاء قبل «من» هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأولاً: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، حذف ألفه وزيدت بعد همزته واو في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب وبعد. وتحروا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. والوزن: تَقَعُوا، وأصله «تَحَرَّوْا» والزيادة فيه للمبالغة، أدغمت الراء الأولى في الثانية، وقلبت الواو ياء لتحركها منطرفة فوق الثالثة بعد فتح، وقلبت الياء ألفاً: تَحَرَّى. ولما اتصل بواو الجماعة حذف الألف لالتقاء الساكنين. ورشدًا: مفعول به منصوب.

والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ اسم الإشارة. والجملة الكبرى في محل جزم جواب الشرط. والفاء قبلها: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية ضمن القول الثاني. وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والتوكيد. انظر الآية ٥ من سورة الحاقة. وقد استغني عن تكراره لنباية الشرط قبله عن ذلك. والقاسطون: مبتدأ مرفوع بالواو. وأل: عهديه ذكرية. والفاء: جوابية للمبالغة في التوكيد والسببية. وكانوا: انظر الآية ٣٣ من سورة ن. واللام: للاختصاص حرف جر يتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «حطبا» الذي هو خبر «كان» منصوب. وجهنم: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها. والجملة الكبرى معطوفة على الجملة الشرطية قبلها ختاماً للقول الثاني المحكي ضمن القول الأول الملقن.

(٢) يعني أن فتح الهمزة حاصل بالمعنى الذي يوجّه به قوله تعالى بعد، أي: بتوجيه المصدر المؤول في هذه الآية، وقد جعله معطوفاً على «أنه استمع»، نقلاً من التلخيص. فهو في محل رفع لأنه معطوف على نائب الفاعل لـ «أوحى»، وكذلك المصادر المؤولة

«وَأَنَا ظَنَّنَا أَنْ»: مُخَفَّفة أي: أَنَّهُ «لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ»، وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ١٢ أي: لَا نَفُوتُهُ كَانَتَيْنِ فِي الْأَرْضِ أَوْ هَارِبِينَ مِنْهَا إِلَى السَّمَاءِ، «وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى»: الْقُرْآنَ «آمَنَّا بِهِ - فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ»، بتقدير «هو» بعد الفاء، «بَخْسًا»: نَقْصًا مِنْ حَسَنَاتِهِ، «وَلَا رَهَقًا» ١٣: ظَلَمًا بِالزِّيَادَةِ فِي سَيِّئَاتِهِ - «وَأَنَا وَمِنَ الْمُسْلِمُونَ وَمِنَ الْقَاسِطُونَ»: الْجَائِرُونَ بِكُفْرِهِمْ. «فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا» ١٤: قَصِدُوا هِدَايَةَ، «وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا» ١٥: وَقُودًا. (١)

وَأَنَا وَانْهَم وَانْه: فِي اثْنِي عَشَرَ مَوْضِعًا - هِيَ «وَإِنَّهُ تَعَالَى» وَ«إِنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ» وَمَا بَيْنَهُمَا - بِكَسْرِ الِهِمَزَةِ اسْتِثْنَاءً، وَبِفَتْحِهَا بِمَا يُوجِّهُ بِهِ. (٢) قَالَ تَعَالَى فِي كُفَّارِ مَكَّةَ:

والجملة معطوفة على جملة الاستفهام في محل نصب بالعطف، وفي تلوين تعبيرهم هنا أدب، إذ صرحوا بنسبة الخير إلى الله، ولم يصرحوا بنسبة الشر إليه، مع أن المقدر لهما هو نفسه، تعالى. ومن: للتبويض في الموضعين، تتعلق كل منهما بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ بعدها. والجملة الصغرى «منا الصالحون»: في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها نظيرتها بعد. فهي في محل رفع بالعطف. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. ودون: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة للمبتدأ المقدر: قوم كائنون دون. هذا على ما ذكر المحلي. وانظر تعليقنا على الآية ١٦٨ من سورة الأعراف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التفتيح ودفعاً لتوهم الإضافة. وكنا: انظر الآية ٩. وطرائق: خبر «كان» منصوب. وقدلداً: صفة له منصوبة. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن» تفيد البيان والتوكيد، لا تفسيرية خلافاً لما ذكره المعربون.

(١) ظننا أي: علمنا وثيقناً بالتفكير والتدبر. وانظر الآيتين ٣ و٥. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «مخففة من الثقيلة». ط: «هاربين منها في السماء». وفي قرة العينين: «هاربين منها». وسمعناه أي: سمعنا تلاوته. وآمننا به: صدقنا أنه كلام الله، لأنه ليس من جنس كلام الخلق. ويؤمن أي: يصدق منا. ويخاف: يخشى ويتوقع. وتقدير «هو» من التلخيص والبيضاوي، ورد عند كثير من المعربين، ولا حاجة إليه لأن الجواب بـ «لا» مع المضارع يجوز بالفاء وعدمها. انظر الآية ١١٢ من سورة طه وإعراب الجمل ص ٢٣٣ - ٢٣٤. وسقط «بعد الفاء» من ط والفتوحات وبعض المطبوعات. والمسلم: من أسلم لله أموره على كل حال. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس في الموضعين. وأسلم أي: استسلم منا. وتحري: طلب باجتهاد واهتمام. وكانوا أي: سيكونون لأنهم ممن يستحق ذلك. وجهنم: اسم علم لدار العذاب يوم القيامة. والمراد هنا: نار جهنم.

الماء. وقوله «وذلك» من تفسير البيهقي ٤: ٤٠٣، وهو قول مقاتل يشير به إلى سبب نزول هذه الآية، وعبارة «قال تعالى في كفار مكة» قبلها هناك.

فقد جاء، في باب النقول، عنه أنه قال: «نزلت في كفار قريش، حين مُنِعَ المطرُ سبع سنين». فالإشارة بـ «ذلك» واضحة، خلافاً لما اضطرب فيه صاحب الفتوحات وشيخه. ونختبرهم أي: نعاملهم معاملة من يمتحنهم، ليظهر الشاكر من الجاحد. ونعلم علمَ ظهور أي: نَظْهر للخلائق حقيقة ما في النفوس، فيكون الجزاء تبعاً لما حدث فعلاً، لا لمجرد علمنا نحن منذ الأزل. ويعرض: يمتنع وينصرف منهم. والذكر: التذكرة بالحق والعظة، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. وبالياء يريد القراءة «يسلّكُهُ»، أي: يُدْخِلُه ربه. الحجة للقراء السبعة ٦: ٣٣٣. وفي المنحة: «بالياء والنون». والعذاب: التعذيب يوم القيامة عقوبة وتنكيلاً. والصَّعد: الصعود والارتفاع بمشقة. وتفسيره بالشاق من باب التفسير باللازم من السياق. والمساجد: جمع مسجد. وهو اسم مكان من مصدر: سَجَدَ يَسْجُدُ، سماعي شاذ عن القياس لكسر الجيم فيه. وتدعوا أي: تعبدوا. وأحدًا أي: شيئاً من المخلوقات، أيًا كان.

ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي حرف شرط غير جازم، وحرك بالكسر لالتقائه بسكون السين. انظر الآية ٤٤ من سورة الحاقة. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والطريقة: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب الشرط. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة الشرطية في محل رفع خبر «أن». وغدقاً: صفة لـ «ماء» منصوبة. والوزن: فعل، مصدر: عَدَّقَ، بمعنى الصفة المشبهة توكيداً للمبالغة. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ٢٠ من سورة نوح. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أسقى». وفي: للسببية تتعلق بـ «نفتن». ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٩. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «لو» الشرطية في محل رفع بالعطف.

وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والهاء: في محل نصب مفعول به أول لـ «نسلّك»، لتضمنه معنى: ندخل. وعذاباً: مفعول ثان منصوب. وصعداً: صفة منصوبة، مصدر للفعل: صَعَدَ، استعمل بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وأن: للتوكيد. انظر الآية ١. والمساجد: اسم «أن» منصوب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أن»، أي: كائنة لعبادة الله وحده. والمصدر المؤول معطوف أيضاً على «أنه استمع» في محل رفع بالعطف. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. وتدعوا: فعل مضارع مجزوم بحذف

«وأن» - مُخَفَّفة من الثقيلة واسمها محذوف، أي: وأنهم. وهو معطوف على «أنه استمع» - «لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ» أي: طريقة الإسلام «لَأَسْقَيْنَهُمْ ماءً غَدَقًا» ١٦: كثيراً من السماء - وذلك بعد ما رُفِعَ المطرُ عنهم سبع سنين - «لِنَتَّبِعُهُمْ»: لنختبرهم «فيه»، فنعلم: كيف شكرهم، علمَ ظهور؟ «وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ»: القرآن «نَسْلُكُهُ»، بالنون والياء: ندخله «عَذَابًا صَعَدًا» ١٧: شاقاً، «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ»: مواضع الصلاة «لِلَّهِ». فلا تدعوا فيها «مَعَ اللَّهِ أَحَدًا» ١٨: بأن تُشركوا، كما كانت اليهود والنصارى، إذا دخلوا كنائسهم ويبعثهم أشركوا. (١)

الاثنا عشر. وحملها على هذا قول أبي حاتم السجستاني، وهو مردود لأن ما في الآيات ٥ و ٧ - ١٥ لا يصح عطفه في المعنى على نائب الفاعل. والمعربون مضطربون كثيراً في توجيه قراءة فتح الهمزات. انظر الدر المصون ١٠: ٤٨١ - ٤٨٤. وعندي أن المصادر المؤولة من «أنا» الاثني عشر في الآيات ٣ - ١٤ أولها في محل رفع مبتدأ، وتعطف عليه الأحد عشر في محل رفع أيضاً، والخبر محذوف أي: كائنة.

فالجملة من هذين المبتدأ والخبر في محل نصب حال من الفاعل في «أما» و«نشرك»، والمعنى: فأما ولن نشرك، والحال على كذا وكذا. وقول المحلي «بكسر الهمزة استئنافاً» اقتباس من التلخيص أيضاً بتصرف، حيث جاء «فمن كسر استأنف، فوقف على أواخر الآيات». فهو لم ينفرد به، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٤: ٤٢٠، وإنما أخطأ في توجيه ما اقتبس، لأن صاحب التلخيص يذكر أحكام الوقف، والاستئناف لديه هنا ما يكون عليه الوقف عند القراءة، لا الاستئناف النحوي المعروف. والفرق بينهما ظاهر. والصواب أن الجمل، على قراءة الكسر، معطوفة على جملة «إنا سمعنا» ضمن مقول القول في الآية ١، كما ذكرت قبل.

(١) يعني: بعبادة المخلوقات من البشر وغيرهم، تقديساً وطاعة. والخطاب لأهل مكة من المشركين والمؤمنين. فقد روي أن الآية ١٨ نزلت حين تغلبت قريش على الكعبة، ومنعت المسلمين من الصلاة فيها. البحر ٨: ٣٥٢. ولكن خصوص السبب لا يمنع عموم الخطاب لكل سامع أو قارئ. وقول المحلي «هو معطوف» أي: المصدر المؤول من «أن» ومعمولها، فهو في محل رفع بالعطف. واستقام: اعتدل ولزم التوجه القويم. والطريقة: السبيل الواضح لا اعوجاج فيه ولا اضطراب. وأل: عهدية ذهنية. وأسقيناهم: أنزلنا ما يرويههم ويروي الأرض والنبات والحيوان والجماد. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: ماء. والسماء: السحاب. وليس في ذكر المحلي «السماء» ما استشكله صاحب الفتوحات ٤: ٤٢١ عن شيخه، لأن ما ينبع من الأرض مصدره السحاب أيضاً. وإنما خص الماء بالذكر، والمراد التوسعة بأنواع الرزق، لأن الخير أكثره من

محل رفع اسم: كاد. ويكونون: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع اسم: يكون. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «لبدًا» الذي هو خبر منصوب لـ «يكون». والجملة: صغرى في محل نصب خبر: كاد. والجملة الكبرى جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

(٢) في تفسير البغوي ٤: ٤٠٥: «أن كفار مكة قالوا للنبي ﷺ: لقد جئت بأمر عظيم. فارجع عنه، فنحن نجيرك. فقال لهم: إنما أَدْعُو ربي...». والمحلي نقل تفسير هذه الآية عن البغوي، وتفسير التي قبلها عن التلخيص، دون أن يوفق بينهما، ليكون ضمير الجماعة والإجابة في الآيتين للكفار المكذبين، كما اختار الطبري ورجح ابن كثير، أو ليكون الضمير والإجابة للجن أيضًا، والقول في الثانية هم سمعوه في بطن نخلة. وفي القولين المذكورين كليهما نظر. تفسير الآلوسي ٢٩: ١٦٠ - ١٦١.

وجملة قال: استئنافية. وبقيّة الآية في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال». وإنما: كافة ومكفوفة حرف حصر. وأدعوه أي: أعبدّه وحده، وليس ذلك مما يوجب تألبكم عليّ. وربي: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وقول المحلي «إلها» يعني أن معنى «أدعوه»: أعتقد، وإلها: مفعوله الثاني المقدر. الفتوحات ٤: ٤٢٣. والجملة ابتدائية في القول. ولا: نافية للحال اللازمة. وأشرك به: أجعل له شريكًا في الألوهية والعبادة، والفعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وأحدًا أي: شيئًا من المخلوقات، مفعول به منصوب. والجملة معطوفة على التي قبلها ختامًا للقول.

(٣) قل أي: للكافرين المكذبين. يعني أن المأمور رسول مكلف بالدعوة، لا كما يزعم الكافرون. وتكراره قبل وبعد مراد به المبالغة في التوكيد. وأملكه: أستطيعه وأتمكن منه. والضر: الشر والأذى. وتفسيره بالغى أي الضلال من البياضوي، وهو من باب ذكر السبب بدلًا من المسبب. والرشد: الهداية. وهي أيضًا سبب للخير. والمراد هو التبرؤ من قدرته أن يدفع عنهم الضرر أو يجلب لهم الخير، اعترافًا بالعبودية، وأن تلك القدرة لربه وحده. ويجير: يحفظ ويحمي. وأجد: أصادف وألقى. ومن دونه أي: غير رحمته. والبلاغ: التبليغ والإعلام. وقول المحلي «من مفعول أملك» يعني: وما عطف عليه، أي من مجموع الضر والرشد. والرسالات: ما يرسل به من الآيات. وعطفها على «بلاغًا» يعني أن المراد: «وتبليغ رسالاته»، لأنها تُبَلِّغ ولا تُمَلِّك. ويعصيه: يخالف أمره أو نهيه. ونار جهنم أي: العذاب فيها. والخالد: المقيم أبدًا طويلًا. ولمعناها أي: لما فيها من معنى الجمع. وفي ط وبعض المطبوعات: «رعاية في معناها». والأبد: الدهر كله.

وجملة قل: استئنافية أيضًا. وإني لا أملك... أقل عددًا: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل»، عدا «قل إني لن... ملتحذا»

«وأنه» بالفتح، وبالكسر استئنافًا، والضمير للشأن «لما قام عبد الله ﷺ» مُحَمَّد النبي ﷺ، «يدعوه»: يعبدّه بطن نخلة، «كادوا» أي: الجن المستمعون لقراءته «يَكُونُونَ عَلَيْهِ لَبَدًا» ١٩، بكسر اللام وضمها، جمع لبدة، كاللبد في ركوب بعضهم بعضًا، ازدحامًا جرحًا على سماع القرآن. (١) «قال» مُجِيبًا للكفار في قولهم: «ارجع عما أنت فيه» - وفي قراءة: «قل» - «إنما أدعُو رَبِّي» إلها، «ولا أشرك به أحدًا» ٢٠. (٢)

«قل: إني لا أملك لكم ضرًّا» عيًّا، «ولا رشداً» ٢١: خيرًا - «قل: إني لن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ»: من عذابه إن عصيته «أحد»، «ولن أجد من دونه»، أي: غيره، «ملتحدًا» ٢٢: ملتجأ - «إلا بلاغًا»: استثناء من مفعول «أملك»، أي: لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم «من الله»، أي: عنه، «ورسالاته»: عطف على «بلاغًا». وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض، لتأكيد نفي الاستطاعة، «ومن يعص الله ورسوله»، في التوحيد فلم يؤمن، «فإن له ناز جهنم، خالدين»: حال من ضمير «من» في «له»، رعاية لمعناها، وهي حال مقدرة، والمعنى: يدخلونها مُقَدَّرًا خلودهم «فيها أبدًا» ٢٣. (٣)

النون. والواو: في محل رفع فاعل. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «تدعوا». وأحدًا: مفعول به منصوب. والجملة اعتراضية بين المصدرين المؤولين ضمن القول الأول.

(١) يشير إلى ما ذكر في تفسير الآية ١. وقوله «بالفتح» يعني أن المصدر المؤول معطوف أيضًا على «أنه استمع» في محل رفع. وبالكسر يريد القراءة «وأنه»، والجملة استئنافية، كما ذكر المحلي. وهذا من البحر ٨: ٣٥٢. وفيما عدا الأصل والنسختين: «والكسر». وقوله «للشأن» انظر الآيتين ٣ و٥. وقام أي: وقف للصلاة. والعبد: المملوك خلقًا وقهرًا وتعبدًا. وعُيِّرَ بالعبودية تحقيقًا لمعنى النبوة، وأنه مرسل مكلف، وعابد موحد كغيره من المؤمنين. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «بطن نخل». وكادوا أي: قاربوا ودانوا. ويكونون أي: يصيرون. ولبدًا أي: متراكمين متلبدين. وبضمها يريد القراءة «لبدًا» جمع لبدة. وهو على وزن: فُعْلة، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: تَلَبَّدَ. وكذلك: لبدة. وفي الأصل: «في ركوب بعضه على بعض». فالضمير لـ «لبدًا».

ولما: شرطية ظرفية للماضي تتعلق بـ «لبدًا» خبر: يكون. والجملة الشرطية ختام للقول الملقن في الآية ١ في محل رفع خبر «أن» قبلها. انظر الآية ١٣. ويدعو: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. والفاعل يعود على «عبد». والهاء: ضمير متصل يعود على لفظ الجلالة في محل نصب مفعول به. والجملة في محل نصب حال من: عبد. وكادوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم. والواو: في

والجملة الشرطية كلها معطوفة على جملة: إني لا أملك. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل «خالدين». وأبدأ: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «خالدين» أيضاً، وفيه معنى التوكيد. ووزن ملتحذ: مُفْتَعَل، اسم مكان من مصدر: التَحَذَّ. والزيادة في الفعل للمبالغة.

(١) يعني أن الآيات ٢٥ - ٢٨ نزلت جواباً لذلك الاستفهام الذي قيل للتهكم والتعجيز والإنكار. والمستفهم هو النضر بن الحارث. ورأوا: أبصروا بأعينهم. وقول المحلي «حتى ابتدائية» أي: حرف استئناف. وما ذكر من التقدير هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. والأولى هنا تجريد «حتى» من معنى الغاية، فتكون للاستئناف وحده بمعنى الفاء الاستئنافية. انظر الآية ١٥ من سورة الأحقاف وتفسير القرطبي ١٩: ٢٥ والفتوحات ٤: ٤٢٤. وسقطت «حتى» الثانية مما عدا الأصل والنسخ والصاوي وقرة العينين. وما يوعدون أي: ما يخوفونه ويهددون به. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «ما يوعدون به». ويعلم: يدرك ويتحقق. والأضعف: الأقل قوة وقدرة. وعدداً أي: عدد مؤيدين ومُعِينين. والقول الأول يعني به: يوم بدر. والثاني هو يوم القيامة. وفي الأصل وع: «أو أنا أو هم على الثاني».

وإذا: شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «يعلم». ورأوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. ويوعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والمفعول الثاني محذوف هو الضمير العائد على الاسم الموصول. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. والسين هنا حرف استقبال يفيد التوكيد، وليس مجرداً من الاستقبال، خلافاً لما ذكره صاحب الفتوحات ٤: ٤٢٤ عن شيخه، لأن المعنى: فسيعلمون حين رؤية العذاب، لا أن يكون العلم متأخراً عنها.

والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية ضمن القول في الآية ٢٢. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره: أضعف. وأقل: معطوف على «أضعف» مرفوع بالعطف. والجملة في محل نصب سد مسد مفعولي: يعلم. وهي ختام للقول في الآية ٢٢ وتؤول إلى الخبرية لتوكيد المبالغة، والتقدير: جواب هذا السؤال. وناصرًا وعدداً: كل منهما تمييز للاسم قبله منصوب. ووزن أضعف: أفعل، اسم تفضيل من مصدر: ضَعَفَ. ووزن أقل: أفعل، اسم تفضيل أيضاً من مصدر: قَلَّ، أصله «أَقْلَلُ» نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت اللام في الثانية. وهو إدغام كبير واجب.

«حَتَّى إِذَا رَأَوْا» حتى: ابتدائية فيها معنى الغاية لمُقَدَّر قبلها، أي: لا يزالون على كفرهم إلى أن يروا «ما يُوعَدُونَ»، من العذاب، «فَسَيَعْلَمُونَ» عند حلوله بهم يوم بدر، أو يوم القيامة: «مَنْ أضعف ناصراً، وأقلَّ عدداً» ٢٤: أعواناً؟ أم المؤمنين، على القول الأول؟ أو أنا أم هم، على الثاني؟ فقال بعضهم: متى هذا الوعد؟ فتر: (١)

«قُلْ: إِنْ» أي: ما «أدري: أَقْرَبُ ما تُوعَدُونَ» من العذاب «أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا» ٢٥: غاية وأجلاً لا يعلمه إلا هو؟ «عالمُ الغَيْبِ»: ما غاب به عن العباد، «فلا يُظْهِرُ»: يُطْلِع «عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا» ٢٦ من الناس، «إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ. فَإِنَّهُ»، مع إطلاعه على ما شاء منه مُعْجَزَةٌ له، «يَسْلُكُ»: يجعل ويُسير «مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ» أي: الرسول، «وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا» ٢٧: ملائكة يحفظونه حَتَّى يُبْلَغَ في جُمْلَةِ الوحي، «لِيَعْلَمَ» الله عِلْمَ ظُهُور «أَنْ»: مُخَفَّفَةٌ من الثقيلة أي: أَنَّهُ «قَدْ أَبْلَغُوا» أي: الرسل

لأنه قول آخر اعتراضى. وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٣. ولا: نافية للحال اللازمة. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إِنْ». والجملة الكبرى ابتدائية في القول. واللام: للتعليل تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «اضراً ورشداً». وضرراً: مفعول به منصوب، عطف عليه «رشداً» فهو منصوب بالعطف. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. وجملة «قل»: اعتراضية. ولن: نافية للمستقبل حرف ناصب في الموضعين. انظر الآية ٥. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به مقدم. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «يجير». وأحد: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إِنْ». والجملة الكبرى ابتدائية في القول الثاني الاعتراضى. ومن: لتبيين حرف جر. ودون: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «ملتحدًا» الذي هو مفعول به لـ «أجد».

ونفي الوجدان يعني نفي الوجود، أي: لا ملتجأ لي إلا رحمته تعالى. والجملة معطوفة على التي قبلها ختاماً للقول الاعتراضى. ومن: للمجازاة المجازية تتعلق باسم المصدر «بلاغاً». ورسالات: معطوف منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة ومضاف. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٩. ويعص: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة منصوب ومضاف. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إِنْ». ونار: اسم «إِنْ» منصوب ومضاف. وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة. والجملة في محل جزم جواب الشرط.

وربي: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. وأمدًا: مفعول به منصوب. وليس المراد بها الجهل أن الله فرض أمدًا لذلك، بل الجهل للأمد نفسه. فالمراد: إني أعلم أنكم معذبون حقًا، ولكن لا أدري أقرب ذلك أم متأخر أمدّه؟ والجملة معطوفة على «قريب» في محل رفع بالعطف.

وعالم: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله «الغيب» في المعنى. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة استئنافية ضمن القول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولا: نافية للحال اللازمة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يظهر». والجملة معطوفة على «عالم» في محل رفع بالعطف أيضًا. وأحدًا: مفعول به منصوب. وإلا: حرف استثناء ملغى. ومن: اسم موصول في محل نصب بدل من «أحدًا». وارتضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والفاعل يعود على «رب». والمفعول به محذوف هو الضمير العائد على «من». والجملة صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. والفاء: حرف استئناف يفيد السببية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٣. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «يسلك». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول. ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. ومن خلف: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان.

ورصدًا: مفعول به للفعل قبله منصوب. واللام: حرف جر للتعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. انظر الآية ٢٠ من سورة نوح. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «يسلك». و«أن» المخففة: انظر الآية ٥. والمصدر المؤول من «أن» ومعمولها في محل نصب سد مسد مفعولي: يعلم. وتقدير المحلي «ظهور» قبله هو بيان للمعنى، لا توجيه للإعراب. وقد: حرف تحقيق. ورسالات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والجملة في محل رفع خبر «أن». والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «أحاط». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والجملة في محل نصب حال من فاعل «يسلك»، عطفت عليها جملة: أحصى. فهي في محل نصب بالعطف. وهذا خلاف ما ذكره المحلي من العطف على مقدر، لأن قوله «علم ظهور» ينافي ذلك التقدير الذي ذكره أبو حيان، حين جعل «ليعلم» بمعنى: عِلِمَ. ولدى: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وهو مضاف. وأحصى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. وكل: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة هي أيضًا ختام للقول.

﴿رِسَالَاتٍ رَبِّهِمْ﴾ - رُوعي بجميع الضمير معنى «مَنْ» - ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾: عطفت على مُقَدَّر، أي: فعلم ذلك، ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ ٢٨: تمييز. وهو مُحَوَّل عن المفعول، والأصل: أحصى عدد كل شيء. (١)

(١) أدري: أعلم. والقريب: الواقع الآن أو يتوقع بعد لحظات. وفي ط وبعض المطبوعات: «ما تواعدون به». وانظر الآية ٢٤. ويجعل: فرض وقضى، فعل مضارع بمعنى الماضي، للدلالة على الاستمرار. والعالم: المحيط بالغ الإحاطة. وما غاب به أي: ما غيبه. والباء: للتعدي. فقول المحلي «به»، وقد سقط مما عدا الأصل والنسختين والفتوحات، ليس مشكلًا، خلافًا لما اضطرب فيه صاحب الفتوحات. وارتضى أي: اختاره ورضي له تحمل الرسالة. وبين يديه أي: أمامه. وذكر الأمام والخلف يعني جميع الجهات. والرصد: الرقيب الحافظ. وقوله «علم ظهور» انظر الآية ١٧. وقوله «مخففة» انظر الآيتين ٣ و ٥.

وأبلغوها: أوصلوها وأدوها إلى المكلفين بها. وقوله «روعي» أي: ضمير الجماعة في «أبلغوا وربهم». وما لديهم أي: ما عند الرسل والملائكة. وقوله «عطفت على مقدر» من الدر المصون ١٠: ٥٠٧. وهو قول أبي حيان في البحر ٨: ٣٥٧. وعبرة المحلي توهم تقدير «فعلم ذلك»، لتعطف عليه جملة: أحاط. والذي أراد أبو حيان غير ذلك، قال: «ولما كان (ليعلم) مضمناً معنى (علم) صار المعنى: قد علم ذلك. فعطف (وأحاط) على هذا الضمير أي: المقدّر، كما جاء في الدر المصون. وأحصاه: علم عدده جملة وتفصيلاً. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والعدد: المعدود. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «محول من المفعول». وفي قرة العينين: محول المفعول.

وجملة قل: استئنافية. وإن... شيء عددًا: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». وإن: نافية للحال اللازمة حرف نفي. وأدري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل تقديره: أنا. والجملة ابتدائية في القول. والهمزة: حرف استفهام لطلب التعيين حرف نفي. وقريب: خبر مقدم مرفوع. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة سدت مسد مفعولي: أدري، وهي تؤول إلى الخبرية أيضًا، أي: جواب هذا الاستفهام. وتواعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة صالة الموصول. وأم: عاطفة لطلب التعيين حرف عطف. واللام: للتعليل تتعلق بـ «يجعل».

وقوله «للتخير» يعني أن «أو» في الموضعين تعني التفويض بالاختيار بين ما قبلها وما بعدها، أي: بين القيام ثلث الليل أو نصفه أو ثلثيه. ورتله: اقرأ بتؤدة وبيان في أثناء قيام الليل. والقرآن أي: ما أوحى إليك من الآيات. وأل: عهدية ذهنية.

ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وأي: وصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف توكيد للتنبيه وعوض من الإضافة. والمزمل: بدل من «أي» مرفوع. وأل: عهدية حضورية. والجملة فعلية ابتدائية. وقم: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. وهو على وزن: فُل، وأصله «اقُوم» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فسقطت همزة الوصل: «قُوم»، ثم حذفت الواو لالتقاءها بسكون الميم: قُم. ولما اتصل بسكون اللام الأولى بعده حرك بالكسر. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية جواباً للنداء. والليل: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ «قم». وإلا: حرف استثناء. وقليلًا: مستثنى منصوب.

وأو: حرف عطف حرك بالكسر لالتقاءه بسكون النون بعده. وانقص: فعل أمر مبني على السكون. والجملة معطوفة على جملة «قم» لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «قليلًا» الذي هو مفعول به منصوب. وزد: فعل أمر مبني على السكون أيضًا. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به. والجملة معطوفة على التي قبلها. ورتل: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين أيضًا. وهو على وزن: فَعْل، وأصله «رَتَّل» والتضعيف فيه للتعدية والجعل، أدغمت التاء الأولى في الثانية. والقرآن: مفعول به منصوب. وترتيلًا: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد للمصدر المضمن في: رتل. انظر شرح الكافية ١: ١٢٢. والجملة معطوفة على جملة: قم. ووزن زد: فُل، وأصله «ازِيد» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، فسقطت همزة الوصل وحذفت الياء لالتقاء الساكنين.

(٥) يعني: فانصرف إلى ذلك في الليل. ونلقي: ننزل ونوحى على لسان جبريل. والقول: ما يقال، مصدر بمعنى اسم المفعول، عُبر به عن اسم الذات، أي: القرآن، لتوكيد المبالغة. وسقط «أي» مما عدا الأصل وخ. والمهيب: العظيم الجليل ذو الخطر. ووزن ناشئة: فاعلة، على صيغة اسم الفاعل المؤنث اسم مصدر للمبالغة، كالعاقبة والعافية. وهو مضاف إلى زمانه بتقدير «في»، أي: النشوء في الليل. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وأشد: أقوى وأدق. وفي ع وط والصاوي وقرة العينين والمطبوعات: «وطًا». وفي المنحة: «وطًا». والنهار: ما بين الفجر والغروب. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضًا. والطويل: الواسع المديد. وفي الأصل: لقراءة القرآن.

وإنا: انظر الآية ١ من سورة الجن. والسين: حرف استقبال وتوكيد للحاضر أيضًا. ونلقي: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة

٧٣ سورة المزمل (١)

مكية، أو إلّا قوله «إن ربك يعلم» (٢) إلى آخرها فمدني، تسع عشرة أو عشرون آية. (٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الْمُؤْمَلُ ١: النَّبِيُّ - وَأَصْلُهُ «الْمُؤْمَلُ»، أَدْغَمَتِ التَّاءُ فِي الزَّاي - أَي: الْمُتَلَفَّفُ بِشِبَاهِ جَيْنَ مَجِيءِ الْوَحْيِ لَهُ، خَوْفًا مِنْهُ لِهَيْبَتِهِ، ﴿قُمْ اللَّيْلُ﴾: صَلِّ ﴿إِلَّا قَلِيلًا ٢، نَصَفَهُ﴾: بَدَلْ مِنْ «قَلِيلًا»، وَقَلَّتْ بِالنَّظَرِ إِلَى الْكُلِّ، ﴿أَوْ انْقُصْ مِنْهُ﴾: مِنَ النِّصْفِ ﴿قَلِيلًا ٣ إِلَى الثَّلَاثِ، ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ إِلَى الثَّلَاثِينَ - وَأَو: لِلتَّخْيِيرِ - ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ﴾: تَنَبَّهْ فِي تِلَاوَتِهِ ﴿تَرْتِيلًا ٤. (٤) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا﴾، أَي: قُرْآنًا ﴿فَقِيلًا ٥: مَهِيًا أَوْ شَدِيدًا، لِمَا فِيهِ مِنَ التَّكَالِيفِ. ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾: الْقِيَامَ بَعْدَ النَّوْمِ ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطَاءً﴾: مُوَافَقَةُ السَّمْعِ لِلْقَلْبِ، عَلَى تَفْهَمِ الْقُرْآنِ، ﴿وَأَقُومٌ قِيلًا ٦: أَبَيَّنْ قَوْلًا. ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ٧: تَصَرُّفًا فِي أَشْغَالِكَ، لَا تَفْرُغْ فِيهِ لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ. (٥)

(١) خ: سورة المزمل عليه الصلاة والسلام.

(٢) يعني الآية ٢٠. وسقط «يعلم» من ث.

(٣) الخلاف في عدد الآيات سببه اختلاف الرواية في تحديد أواخر بعضها. خ: عشرون آية مكية.

(٤) سبب نزول هذه الآيات أنه لما بُلِّغَ النبي بسورة العلق، أول ما نزل من القرآن في غار حراء، رجع إلى أهله مضطربًا، وهو يقول: «زَمَلُونِي زَمَلُونِي». فذَثَرُوهُ بِالثِّيَابِ حَتَّى هَذَا رَوْعِهِ. وَقَدْ جَاءَتِ الْآيَاتُ تَخَاطَبُهُ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ التَّزَمُّلِ تَأْنِيْسًا وَمَلَاظَمَةً، مَعَ تَوَجُّهِهِ إِلَى الْعِبَادَةِ وَالْوَعْدِ الْجَمِيلِ، وَتَهْدِيدِ لِلْكَافِرِينَ الْمَكْذِبِينَ. انظر الأحاديث ٣ و ٤٦٧٠ و ٤٦٧٤ و ٦٥٨١ في البخاري ٢٥٢ - ٢٥٤ في مسلم، والمسند ٦: ٢٢٣ و ٢٣٣. والمزمل أصله «الْمُؤْمَلُ» أَغْفَلَ الْمُحَلِّي ذَكَرَ الْمِيمِينَ، جَرِيًا عَلَى مَا فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ، فَأَدْغَمَتِ الْمِيمَ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ، وَسَكَنَتِ التَّاءَ وَأَبْدَلَتْ زَايَا وَأَدْغَمَتِ فِي الزَّايِ الثَّانِيَةِ. وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ مَصْدَرٍ «تَزَمَّلَ» وَالزِّيَادَةُ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الْمَطَاوِعِ، عُبرَ بِهِ عَنْ اسْمِ الذَّاتِ لِلْمَبَالِغَةِ.

ومجيء الوحي أي: جبريل الذي يحمل الوحي. والخوف: الفزع. وقم أي: تنبه للعبادة وانهض من النوم. وفسر القيام بالصلاة، لأنه يكون في أكثر أحوالها. والليل: ما بين الغروب والفجر. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. والقليل: الجزء اليسير. وقوله «بدل» يعني أن «نصف» بدل منصوب يفيد بيان القليل قبله. والأولى أن البدل من: الليل. وانقص منه أي: اجعل بعضه للنوم. يعني: أذهب هذا البعض من النصف للراحة. وزد عليه أي: أضف إلى النصف الذي للعبادة.

«تَبْتَلًا» الذي هو مصدر: تَبْتَل. وملزومه أي: أن التبتل لازم للتبتل، لأنه مصدر المطاوعة له، يقال: بَتَّلْتُه فَبْتَلْتُ. ووزن تَبْتَل: تَفْعَل، أصله «تَبْتَلْتُ» والزيادة فيه للمطاوعة والتكثير، أدغمت التاء الثانية في الثالثة.

والمشرق: مكان شروق الشمس. والمغرب: مكان غروبها. وكلاهما اسم جنس يراد به الكثرة، أي: المشارق والمغارب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. والآله: المعبود بحق. واتخذته: اجعله وصيِّره، أي: استمرَّ على ذلك. والوكيل: المفوض والمعتمد عليه. ولم يؤنث «موكلاً» لتأخر نائب فاعله. وفي ث والمنحة وبعض المطبوعات: «موكلاً». واصبر: اثبت وتحمل بدون غم. واهجرهم أي: أعرض عنهم ولا تتعرض لمكافأتهم، وتجنب خصامهم. وقول المحلي «هذا» أي: الأمر بالصبر والمجاملة تُسخ بآيات القتال في أوائل سورة التوبة. وانظر الناسخ والمنسوخ ٥١٥:١ - ٥١٦ وتعلقنا على تفسير الآية ٥ من سورة المعارج. والمكذبين أي: لك وللقرآن الكريم. وأل: عهدية ذهنية. والمفعول معه أولى. فالواو قبله للتنصيص على المصاحبة. وأولو أي: أصحاب. والتنعيم: الحالة الحسنة من الغنى والسيادة وكثرة الأولاد. ومهلهم أي: لا تعجل عليهم وأجل أمرهم. والقليل: اليسير. ومنه أي: من الأمر بالتهليل.

واذكر: فعل أمر مبني على السكون، حرك بالكسر لانتقائه بسكون السين. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. واسم: مفعول به منصوب ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: قم. وكذلك الجملة التالية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تعلق بـ «تبتل». وتبتلاً: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: تبتل، للمبالغة في التوكيد. ورب: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. والمغرب: معطوف على «المشرق» مجرور. والجملة استئنافية تفيد السببية. ولا: للتنصيص على نفي وجود الجنس، حرف مشبه بالفعل. وإله: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف تقديره: كائن. وإلا: حرف استثناء ملقى. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من محل: لا إله. والجملة في محل رفع خبر ثان للمبتدأ المحذوف.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، والجملة بعدها استئنافية، عطفت عليها الجمل الأربع التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. واتخذ: فعل أمر مبني على السكون. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. ووكيلاً: مفعول ثان منصوب. وعلى: للسببية حرف جر يتعلق بـ «اصبر». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة يقولون: صلة الموصول. وهجرًا: مفعول مطلق منصوب، لبيان النوع والتوكيد. وجميلاً: صفة له منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: جَمَل. وذُر: فعل أمر مبني على السكون. والنون:

«واذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ» أي: قل: بسم الله الرحمن الرحيم. في ابتداء قراءتك، «وتَبْتَلْ»: انقطع «إليه» في العبادة «تَبْتَلًا» ٨: مصدر: تَبْتَل. جيء به رعاية للفواصل، وهو ملزوم التبتل. هو «رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا» ٩: موكلاً له أمورك، «واصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ»، أي: كُفَّارُ مَكَّة من أذاهم، «واهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا» ١٠: لا جزع فيه - وهذا قبل الأمر بقتالهم - «وذَرْنِي»: اتركني «وَالْمُكَذِّبِينَ»: عطفت على المفعول، أو مفعول معه - والمعنى: أنا كافيكهم، وهم صناديد قريش - «أُولِي النُّعْمَةِ»: التنعم، «وَمَهْلُهُمْ قَلِيلًا» ١١ من الزمن. فقتلوا بعديسير منه، بيدر. (١)

للتقل. والفاعل ضمير العظمة: نحن. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «نلقى». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ٧. وهذه الجملة تفيد التعليل، إذ التهجد يُعَدُّ النفس لتحمل المهمات، وهي كالاتراض المعنوي أيضاً بين متناسبين معنى، هما جملتنا: قم الليل، وإن ناشئة الليل أشد. الدر المصون ١٠:٥١٧.

وقولاً: مفعول به للفعل قبله منصوب. وثقيلاً: صفة له منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين. وناشئة: اسم «إن» منصوب. وهي: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وأشد: خبر «إن» مرفوع. ووطاء: تمييز منصوب، مصدر للفعل: واطأ يواطئ. والزيادة فيه للمشاركة. وأقوم: معطوف على «أشد» مرفوع بالعطف. وهو على وزن: أفعل، اسم تفضيل من مصدر: قام، أي: بان وظهر. وقيلًا: تمييز منصوب. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن» الثانية. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر «سبحاً» الذي هو اسم «إن». وطويلاً صفة له منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: طال يطول. والجملة استئنافية ختاماً للاعتراض.

(١) يعني مَنْ قتل بيدر منهم على الكفر، تنفيذاً للتهديد الوارد في الآية ١١. فقد روي أنها نزلت في وعيدهم على ما يكذبون ويسخرون. البحر ٨: ٣٦٤. واذكره أي: دم على ترده تقديساً وتبركاً، فيما يتيسر من السر والعلن. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وقول المحلي «قراءتك» أي: للقرآن. والمراد أعم من هذا، لتشمل البسمة كل عمل فيه خير، مع الإكثار من التيسيح والتهليل والتحميد والتضرع والدعاء. وإليه أي: إلى طاعته ورضاه. وسقط «في العبادة» من بعض المطبوعات. وقوله «رعاية للفواصل» يعني أن «تبتلاً»: يناسب أواخر الآيات، بخلاف

السكون في محل جر مضاف إليه. وأنكالا: اسم منصوب لـ «إن»، عطف عليه «جحيما وطعاما وعذابا». فهي منصوبة بالعطف أيضا. والجملة استثنائية تفيد السببية. وذا: صفة لـ «طعاما» منصوبة بالألف ومضافة إلى: غصة. وأليما: صفة لـ «عذابا» منصوبة. ويوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف أيضا.

والأرض: فاعل للفعل قبله مرفوع، عطف عليه: الجبال. والجملة في محل جر مضاف إليه. وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجبال: اسم «كان» مرفوع. وكثيما: خبر «كان» منصوب. وهو على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: كَثَبَ. غَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومهيلا: صفة له منصوبة. والوزن: مَفْعَلًا. والجملة معطوفة على جملة «ترجف» في محل جر بالعطف. ووزن يكل: فَعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: نُكِلَ، غَبَّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٢) في الآية تهديد للكفار جميعا، بما كان من غضب على فرعون لكفره وعصيانه، وإن كان ظاهر الخطاب لأهل مكة، لأن النبي رسول لجميع البشر. وأرسلنا: بعثنا. والرسول: من كُفِّ بالدعوة إلى العقيدة والشريعة مع العمل. وفي الجنس الاشتقاقي توكيد. والشاهد: من يُقَرَّر بما يعلم ليمتاز المطيع من العاصي. وفرعون: ملك مصر في عهد موسى. وعصاه: خالف أمره وكفر به. والفعل وزنه: فَعَّلَ، وأصله «عَصَى» قلبت الياء ألفا. وأخذناه: عاقبنا فرعون انتقاما وإهانة. وويل على وزن: فَعِيلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: وَيْلٌ.

وإنّا: انظر الآية ١ من سورة الجن. وأرسلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: في محل رفع فاعل. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية تتعلق بـ «أرسل». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، وفي «إليكم» التفات من الغيبة إلى الخطاب. والجملة الكبرى استثنائية. ورسولا: مفعول به منصوب في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والكاف: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «شاهدا» الذي هو صفة لـ «رسولا» منصوبة. والكاف التالية: اسمية للتشبيه. انظر الآية ٧ من سورة الجن. وإلى: لانتهاى الغاية أيضا حرف جر. وفرعون: مجرور بالفتحة عوضا من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة صلة الحرف المصدرية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وعصى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والرسول: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذكرية. والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعلى الثانية عطف جملة: أخذناه. وأخذنا: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. ووييلا: صفة له منصوبة.

﴿إِنَّ لَدُنَا أَنْكَالًا﴾: قُبُودًا يُقَالُ، جمع يَكُلُّ بكسر النون، ﴿وَجَحِيمًا﴾ ١٢: نَارًا مُحَرَقَةً، ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾: يُغَصَّرُ به في الحلق - وهو الزقوم أو الضريع، أو الغسيل أو شوك من نار - لا يخرج ولا ينزل، ﴿وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ ١٣: مُؤَلِّمًا زيادة على ما ذُكِرَ، لمن كَذَّبَ النَّبِيَّ، ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ﴾: تَزَلُّزُ ﴿الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ، وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيًّا﴾: رَمَلًا مُجْتَمِعًا ﴿مَهِيلاً﴾ ١٤: سَائِلًا بعد اجتماعه. وهو مِن: هَالٌ يَهِيلُ. وأصله «مَهْيُول» استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء، وحُدِّثَت الواو ثاني الساكنين لزيادتها، وثُلِبَت الضمة كسرة لمجانسة الياء. (١)

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ﴾ - يا أهل مكة - ﴿رَسُولًا﴾ هو مُحَمَّدٌ ﷺ، ﴿شَاهِدًا عَلَيْكُمْ﴾ يوم القيامة، بما يصدر منكم من العصيان، ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ ١٥ هو مُوسَى - عليه الصلاة والسلام - ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ، فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيلًا﴾ ١٦: شَدِيدًا. (٢)

حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. وأولي: صفة لـ «المكذبين» منصوبة بالياء لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم. والواو بعد الهمزة زائدة في الرسم اصطلاحا. والنعمة: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقليلًا: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب متعلق بـ «مهل».

(١) يعني في اللفظ لأن الياء الساكنة بعد ضم لا تثبت. ولدنيا أي: عندنا ليوم القيامة. وقول المحلي «جمع» أي: جمع قلة يراد به الكثرة. والطعام: ما يؤكل ويشرب. وذو أي: صاحب. وغصة: احتباس واعتراض، وزنه: فَعَّلَ، مصدر: غَصَصَ يَغَصُّ، أصله «غُصَصَةٌ» أدغمت الصاد الأولى في الثانية. والزقوم: شجر مر الثمر. والضريع: شوك خبيث لا يرعى. خ: «وهو الزقوم وهو الضريع». والغسلين: ما يسيل من جراح أهل النار. والعذاب: التعذيب عقوبة وانتقامًا. واليوم: الوقت والزمن.

وقوله «تَزَلُّزُلٌ» أي: تتزلزل حذفت التاء الثانية للتخفيف. وفي ع وقرة العينين: «تَزَلُّزُلٌ». ث: «تَزَلُّزُلٌ». والأرض: مكان الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. والجبال: جمع جبل. وهو ماعلا وغلظ من الأرض. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي، وفي الثاني: عهدية ذكرية. وأعيد ذكر الجبال لأن الضمير هنا قد يوهم مراد الأرض أيضًا. وكانت أي: تصوير، غَبَّرَ بالماضي عن المستقبل لتحقق مضمونه، كأنه وقع فيما مضى. وهاله: صَبَّه فتداعى، أي: تبع بعضه بعضًا. فقوله «هال يهيل» خطأ صوابه «هيل يهال»، لأن اسم المفعول يشتق من مصدر الفعل المبني للمجهول. وانظر تفسير البياضوي ص ٥٧٦.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. انظر الآية ٦. ولدى: مفعول فيه ظرف مكان معنوي مبني على السكون في محل نصب متعلق بالخبر المحذوف لـ «إن» ومضاف. ونا: ضمير متصل للعظمة مبني على

اسم فاعل من مصدر: انْفَطَرَ. والزيادة في الفعل للمطاوعة. وكان أي: ولا يزال. والوعد: التعهد والتهديد، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وقوله «ذلك» أي: وغيره أيضًا. وسقط «اليوم» من قرّة العينين وبعض المطبوعات. وقوله «الآيات» أي: ١١ - ١٨. وشاء: أراد اتخاذ سبيل النجاة. واتخذ: اختار وسلك. وإلى ربه أي: إلى طاعته ورضاه.

والفاء حرف استئناف، وهي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه النفي مبني على الفتح الظاهر في محل نصب حال أولى مقدمة عن الفاعل في: تتقون. والمراد: لا نجاة ولا خلاص، محال عليكم ذلك. فلا بد من الإيمان للخلاص والنجاة. والجملة استئنافية. وإن: شرطية للحال، حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما حوله عليه. والتقدير: إن كفرتم فكيف تتقون ذلك؟ والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. وكفرتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة الشرطية في محل نصب حال ثانية. ويومًا: مفعول به منصوب.

والولدان: مفعول به أول للفعل قبله منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة في محل نصب صفة له «يومًا». والسما: مبتدأ مرفوع. والباء: للسببية تتعلق بـ «منفطر» الذي هو خبر مرفوع. والجملة في محل نصب صفة ثانية له «يومًا». وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. ووعد: اسم «كان» مرفوع ومضاف. ومفعولاً: خبر «كان» منصوب. والجملة في محل نصب صفة ثالثة. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. وها: حرف زائد لتوكيد التثنية حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. وهذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم «إن». وتذكرة: خبر «إن» مرفوع. والجملة استئنافية. ومن: شرطية للعاقل. انظر الآية ٣١ من سورة المعارج. وإلى رب: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «سبيلًا» الذي هو مفعول به للفعل قبله. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية. والجملة الشرطية استئنافية كذلك.

(٢) يعني أن ذكر القراءة هنا مراد به الصلاة، لما بينهما من الملازمة. والآية نزلت بالمدينة رخصة بالتخفيف لما كان في الآيات ٢ - ٤، من تحديد لوقت قيام الليل، بعد أن أعدّ المؤمنون بذلك للطاعة والجهاد. ويعلم: يحيط بالغ الإحاطة. وتقوم: تصلي، أي: تهجر النوم وتنهض للصلاة. ويُعبّر عن الصلاة بالقيام لأن أكثر أحوالها كذلك. وقول المحلي «بالجر» يعني: للنصف والثلث. فالقيام كان أقل من الثلثين أو من النصف أو من الثلث، أي متراوحد بين ما هو أكثر من النصف وما هو أقل منه، كما جاء في الآيتين ٣ و٤. وبالنصب يريد القراءة «ونصفه وثلثه». فالقيام

«فَكَيْفَ تَتَّقُونَ، إِنْ كَفَرْتُمْ» في الدنيا، «يَوْمًا»: مفعول «تتقون»، أي: عذابه، أي: بأي حصن تتحصنون من عذاب يوم، «يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا» ١٧: جمع أشيب لشدة هوله، وهو يوم القيامة - والأصل في شيب «شيب» الضم، وكُسرت لمجانسة الياء. ويقال في اليوم الشديد: يومٌ يُشيب نواصي الأطفال. وهو مجاز. ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة - «السَّما مُنْفَطِرٌ»: ذات انفطار، أي: انشقاق. «به»: بذلك اليوم لشدة؟ «كَانَ وَعْدُهُ» - تعالى - بمعنى ذلك اليوم «مَفْعُولًا» ١٨، أي: هو كائن لا محالة. «إِنَّ هَذِهِ» الآيات الْمُخَوِّفَةُ «تَذَكُّرَةٌ»: عظة للخلق. «فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا» ١٩: طريقًا، بالإيمان والطاعة. (١)

«إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ: أَقْلٌ» مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ - بالجر: عطفت على «ثلثي»، وبالنصب: عطفت على «أدنى». وقيامه كذلك نحو ما أمر به أول السورة - «وَطائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَكَكَ»: عطفت على ضمير «تقوم»، وجاز من غير تأكيد للفصل - وقيام طائفة من أصحابه كذلك للتأسي به. ومنهم من كان لا يدري: كم صلى من الليل وكم بقي منه؟ فكان يقوم الليل كله احتياطًا، فقاموا حتى انتفخت أقدامهم سنة أو أكثر، فخفف عنهم - قال تعالى: «وَاللَّهُ يَنْقُزُ»: يُحْصِي «اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، عِلْمَ أَنْ»: مُحْفَفَةٌ من الثقلية واسمها محذوف، أي: أنه «لَنْ تُحْصَوْهُ» أي: الليل، لتقوموا فيما يجب القيام فيه، إلّا بقيام جميعه، وذلك يشق عليكم، «فَتَابَ عَلَيْكُمْ»: رَجَعَ بكم إلى التخفيف. «فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ»، في الصلاة بأن تُصَلُّوا ما تيسر. (٢)

(١) في الآية وعد للمؤمنين ووعد للكافرين. وتتقونه: تتجنبون أحواله وتحفظون أنفسكم منها. وكفرتم: كذبتم التوحيد والبعث. خ: «من عذاب يوم القيامة». ويجعل: يصير، ينصب مفعولين ثانيهما: شيبًا. والولدان: جمع وليد. وهو الطفل حين يولد. ووزن أشيب: أفعل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: شاب يشيب. وفيما عدا الأصل والنسختين: «شيب شيبًا». وقول المحلي «لمجانسة الياء» أي: ليكون تجانس بين لفظي الكسر والياء، ولئلا تقلب الياء واوًا لسكونها بعد ضم. وفي قرّة العينين: «يُشِيبُ». والنواصي: جمع ناصية. وهي الشعر في مقدم الرأس، آخر ما يشيب من شعر الرأس.

وقوله «مجاز» أي: تمثيل وتقريب لفظاعة الحال، بما فيها من الشدة والهول. والسما: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. والمنفطر: المتشقق المتداعي. وقوله «ذات انفطار» يعني أن «منفطر» فيه معنى النسب، للدلالة على المبالغة في ثبوت الوصف. ولذلك لم يؤنث بالتاء خبراً لـ «السما». وهو على وزن: مُنْفَعِل،

لـ «يقدر»، عطف عليه: النهار. فهو منصوب بالعطف. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر.

والجملة الكبرى معطوفة على نظيرتها في أول الآية، فالتوكيد منسحب عليها. وتقدير «قال تعالى» قبلها لا يفيد توجيه الإعراب. وأن لن: انظر الآية ٥ من سورة الجن. ولن: حرف ناصب معناه النفي للمستقبل مع التوكيد. وتحصوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول من «أن» ومعمولها في محل نصب سد مسد معمولي: علم. وهذه الجملة في محل رفع خبر ثان للفظ الجلالة. والفاء عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «تاب». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واقرؤوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. وجملة تيسر: صلة الموصول. ومن: للتبعية حرف جر حرك بالفتح لالتقائه باللام الساكنة. والقرآن: مجرور بالكسرة. وأل: زائدة للمح الأصلى. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن الاسم الموصول.

(١) يكون مريض أي: يحصل كون مريضهم. والمريض: جمع مريض. وهو من فسدت صحته وضعف. وآخرون أي: أناس غير أولئك. والأرض: مكان الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. والفضل: التفضل بالنعم، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. وقول المحلي «غيرها» يعني: كالعلم والحج والهجرة. ويقاثل: يجاهد العدو بالسلاح وبذل النفس والمال والقدرات. وسيله أي: إعلاء كلمته وإعزاز دينه كما شرع. والفرق الثلاث أي: المرضى والمسافرون والمجاهدون. وفي ط والفتوحات الصاوي والمطبوعات: «الفرق الثلاثة». وأخر في بعض النسخ «وكل من... الخمس» فكان بعد «المفروضة». الفتوحات ٤: ٤٣٣ - ٤٣٤. وقوله «نسخ ذلك» يعني: رفع حكم الوجوب لقيام الليل، فصار تطوعاً. وقوله «كما تقدم» أي: في نفس الآية قبل. فهو كالتوكيد لذلك، مع أنه مترتب على حكمة ثانية، هي علمه بمشقة الوجوب.

وأقيموا أي: أدوها متقنة بشروطها وأركانها وواجباتها وآدابها. والمفروضة هي الصلوات الخمس. وآتوها أي: ادفعوها إلى مستحقيها. والزكاة: مافرض في المال لتطهيره ومباركته وتطهير أهله. وأقرضوه أي: اجعلوا عنده لكم حسنات يكافنكم عليها. وتقدمه: تفعله في الحياة الدنيا ليكون لك في الآخرة. والأنفس: جمع قلة للنفس يراد به الكثرة. والنفس: شخص الإنسان بروحه وجسده. والخير: ما فيه نفع في الدنيا والآخرة. وتجده: تراه. وعند الله أي: عند لقائه وحسابه. وخيراً أي: أفضل وأكثر نفعاً. وقوله

«عَلِمَ أَنْ»: مُحَقَّقَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ، أَيْ: أَنَّهُ «سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضًى، وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ»: يُسَافِرُونَ، «يَتَفَتَحُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ»: يَطْلُبُونَ مِنْ رِزْقِهِ بِالتَّجَارَةِ وَغَيْرِهَا، «وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». وَكُلٌّ مِنَ الْفِرَقِ الثَّلَاثِ يُشَقُّ عَلَيْهِمْ مَا ذُكِرَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ، فَخَفَّفَ عَنْهُمْ بِقِيَامِ مَا تيسَّرَ مِنْهُ، ثُمَّ نُسَخَ ذَلِكَ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ. «فَاقْرَءُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ» - كَمَا تَقْدُمُ - «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ» الْمَفْرُوضَةَ، «وَاتُوا الزَّكَاةَ، وَأَقْرِضُوا اللَّهَ» بِأَنْ تُنْفِقُوا مَا سِوَى الْمَفْرُوضِ مِنَ الْمَالِ، فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ، «قَرْضًا حَسَنًا» عَنْ طِيبِ قَلْبٍ - «وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ، مِنْ خَيْرٍ، تَحْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ» مِمَّا خَلَفْتُمْ، وَهُوَ: فَضْلٌ وَمَا بَعْدَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْرِفَةً، يُشَبِّهُهَا لَامْتِنَاعِهِ مِنَ التَّعْرِيفِ، «وَأَعْظَمُ أَجْرًا» - وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ. إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٢٠ لِلْمُؤْمِنِينَ. (١)

كان أقل من الثلاثين أو مدة النصف أو الثلث، أي: متراوفاً بين ما هو أقل من الثلاثين وما هو الثلث، كما جاء في الآيات ٢ - ٤. والطائفة: الجماعة. ومعك أي: على الإيمان والطاعة. وقوله «عطف» يعني أن «طائفة»: معطوف على فاعل: تقوم. والفصل: ورود كلام بين الفعل وما عطف على فاعله. وقوله «سنة أو أكثر» يعني المدة التي بين نزول الآيات الأولى ونزول هذه الآية. انظر الأحاديث في المستدرک ٢: ٥٠٤ وأبي داود ١: ٥٠٣ وتفسير الطبري ٢٩: ١٢٤ - ١٢٥ وابن كثير ٤: ٤٣٦ والآلوسي ٢٩: ١٩٢. وعلمه: أحاط به بالغ الإحاطة. وقوله «أنه» يعني أن الاسم المحذوف هو ضمير الشأن والموضوع، ولا يكون إلا في الأمور المهمة. وكذلك ما سيلي في بقية الآية. وتحصوه أي: تقدروا أوقاته بدقة. وعُبرَ بالتوبة عن الرجوع لأنه الأصل اللغوي لمعناها. وما تيسر أي: ما أمكنكم وخف عليكم. وعُبرَ عن الصلاة بالقراءة التي هي بعض أركانها. ووزن تيسر: تَفَعَّلَ، أصله «تيسر» والزيادة فيه للمطاوعة، أدغمت السين الأولى في الثانية.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والكاف: في محل نصب اسم «أن». وأدنى: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالفتحة المقدرة متعلق بـ «تقوم». والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد معمولي: يعلم. ومن: لابتداء غاية التفضيل حرف جر يتعلق بـ «أدنى». وثلاثي: مجرور بالياء ومضاف، وحركت الياء بالكسر لالتقائها بسكون اللام الأولى بعد. ومن: للتبعية حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «طائفة». والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. والليل: مفعول به

«فصل» يعني أن «هو» ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وقوله «ما بعده يشبهها» يعني أن «خيرًا»: يشبه المعرفة من حيث إنه لا يُعرَف بـ «أل»، لأن بعده «مِنْ» مقدرة. وأعظم أي: أكبر وأضخم. والأجر: المكافأة والثواب. واستغفروه أي: اطلبوا منه دائمًا ستر ذنوبكم والعفو عنها. والغفور: الكثير الستر للذنوب والتجاوز عنها. والرحيم: العظيم العطف بالعصمة والمغفرة. وعلم أن: انظر ماضى من الإعراب. والسين: حرف استقبال وتوكيد. ويكون: فعل مضارع تام مرفوع. ومن: للتبعية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «مرضى»، الذي هو فاعل «يكون» مرفوع بالضمّة المقدرة، وعمّا عطف عليه أيضًا. وآخرون: معطوف على «مرضى» في الموضعين مرفوع بالواو. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يضرب». والجملة في محل رفع صفة للاسم قبلها. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة لمفعول به مقدر لـ «يبغى»، أي: شيئًا كائنًا. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يضرب. وفي: لتعليل تتعلق بـ «يقاتل». والجملة في محل رفع صفة للاسم قبلها أيضًا. والصلاة: مفعول به منصوب. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين في الموضعين. ولفظ الجلالة مفعول به للفعل قبله منصوب. والجملة الثلاث معطوفة على الجملة الاستئنافية: اقرؤوا.

فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وقرضًا: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. وحسنًا: صفة له منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: حَسَنَ. والواو: حرف اعتراض. وما: اسمية شرطية لغير العاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. وتقدموا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. واللام: للتعليل تتعلق بـ «تقدم». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومن: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن «ما». وتجدوا: جواب الشرط مثل: تقدموا. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بـ «تجد». وخيرًا: مفعول ثانٍ لـ «تجد»، عطف عليه «أعظم». فهو منصوب بالعطف. وأجرًا: تمييز منصوب. والجملة جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية اعتراضية تفيد السببية. وجملة استغفروا: معطوفة على جملة: اقرؤوا. وإن: للتوكيد: انظر الآية ٦. وغفور رحيم: خبران مرفوعان لـ «إن». والجملة استئنافية تفيد السببية أيضًا.

وإن كان قد ورد مثله في الدر المصون ١٠: ٥٣٥، هو أشبه بتفسير قراءة «تستكثر» بالنصب، أي: لأجل أن تستكثر. وكان عليه أن يقول: «طالبًا»، ليوضح معنى الحال. وقوله «أكثر منه» أي: ولا أقل منه ولا مثله. فالنهي هنا عن العوض إطلاقًا، وعبر بالأكثر للدلالة على ما تحته أيضًا. وفيما عدا الأصل والنسخ والمنحة: «بأجل الأخلاق». واصبر: اثبت بدون جزع.

ويا... قم: انظر الآيتين ١ و ٢ من سورة المزمل. والفاء الأولى: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والأربع الباقية كل منها: حرف زائد معناه تأكيد تعليق الفعل بما قبله من المعمول مبالغة في السببية والحصر، وليست رابطة لجواب شرط محذوف، خلافاً لما زعمه المعربون. انظر أمالي ابن الشجري ٢: ٣٢٦. ورب وثياب والرجز: مفعولات للأفعال بعدها منصوبات. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والواوات: عاطفة لمطلق الجمع، تعطف الجمل التي بعدها على جملة «أنذر» التي هي معطوفة على الاستئنافية: قم. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والنهي هنا مراد به عدم وقوع الفعل، لا الكف عنه، وموجه إلى العطاء مقيداً بطلب الأجر، لا إلى العطاء وحده. وتمن: فعل مضارع مجزوم. وجاز إظهار النونين لأن الفعل مجزوم بالسكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. وكذلك هو في الأفعال الباقية. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: أنذر. واللام: للتعليل حرف جر. ورب: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «اصبر».

(٤) يعني: مع أنه عسير في حد ذاته، ولا سيما على الكافرين. وفي هذا وعيد عظيم لهم، وبشارة ووعد جميل للمؤمنين. والنقر: قرع شديد يكون عنه صوت فظيع. والنفخة الثانية تكون للبعث والنشور. ويومئذ أي: يوم إذ يُنقر في الناقور. وقول المحلي «بدل» يعني أن «يوم» مبني على الفتح في محل رفع بدل من «ذا» الذي هو في محل رفع مبتدأ. وأولى من هذا كون «يومئذ» توكيداً لفظياً لـ «إذا»، أو ما نذكره بعد. وغير المتمكن هو المبني، ويعني به: إذ. وقوله «خبر المبتدأ» يعني أن «يوم»: خبر مرفوع لـ «ذا». والعامل أي: ما يتعلق به الظرف الزماني «إذا». وهذا التوجيه من التلخيص، وهو قول الزمخشري في الكشاف ٤: ٦٤٧، وأولى منه التعليق بالصفة المشبهة: عسير، مع تنازع «يسير» فيه خلافاً لمن يمنع عمل الصفة فيما قبل الموصوف، إذ يتوسع في الظرف ما لا يتوسع في غيره. انظر المغني ص ١٠٢ - ٧٧٣ - ٧٧٥. واليوم: الوقت والزمن. والعسير: الشديد بأحواله، صفة مشبهة تفيد المبالغة. والكافر: من كذب الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وغير: وصفية للمغايرة. واليسير: الهين.

والفاء الأولى هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ الأمر بالصبر مترتب عليه ما سيكون من الجزاء. وإذا: اسمية شرطية ظرفية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب. ونقر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وفي

٧٤ سورة المدثر (١)

مكية، خمس وخمسون آية. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ ١: النبي - وأصله «المدثر» أدغمت التاء في الدال - أي: المتلطف بشابه عند نزول الوحي عليه، ﴿قُمْ، فَأَنْذِرْ﴾ ٢: خوف أهل مكة النار إن لم يؤمنوا، ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾ ٣: عظم عن إشرار المشركين، ﴿وَيَايَاكَ فَطَهِّرْ﴾ ٤: عن النجاسة، أو قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما أصابها نجاسة، ﴿وَالرَّجْزِ﴾ - فسرّه النبي ﷺ بالأوثان - ﴿فَاهْجُرْ﴾ ٥ أي: دُم على هجره، ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ ٦ - بالرفع حال - أي: لا تعط شيئاً لتطلب أكثر منه، وهذا خاص به ﷺ لأنه مأمور بأجل الأخلاق وأشرف الآداب، ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ ٧ على الأوامر والنواهي. (٣) ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ ٨: نُفخ في الصور - وهو القرن - النفخة الثانية ﴿فَذِلِّكَ﴾، أي: وقت النقر، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: بدل مما قبله المبتدأ، ويُنْبئ لإضافته إلى غير مُتَمَكِّن، وخبر المبتدأ: ﴿يَوْمَ عَسِيرٍ﴾ ٩ - والعامل في «إذا» ما دلّت عليه الجملة، أي: اشتد الأمر - ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرٌ يَسِيرٌ﴾ ١٠. فيه دلالة على أنه يسير على المؤمنين، أي: في عُسره. (٤)

(١) خ: سورة المدثر عليه الصلاة والسلام.

(٢) خ: «خمس وخمسون آية مكية». وفي المنحة وبعض المطبوعات: ست وخمسون آية.

(٣) لمعرفة سبب نزول الآيات، انظر أول سورة المزمل، والأحاديث ٤ و ٣٠٦٦ و ٤٦٣٨ - ٤٦٤٢ و ٤٦٧١ في البخاري ٢٥٤ - ٢٥٨ في مسلم، والمسند ٣: ٣٢٥ و ٣٧٧. وفيما عدا الأصل والنسخ: «النبي صلى الله عليه وسلم». والمدثر أصله «المدثر» - أغفل المحلي إظهار التاءين ثم الإدغام، جرياً على ما في كتب التفسير - فأدغمت التاء الأولى في الثانية، وسكنت التاء وأبدلت دالاً وأدغمت في الدال الثانية. وهو اسم فاعل من مصدر «تدثر»، والزيادة للمبالغة في المطاوعة، عبّر به عن اسم الذات للمبالغة. وقوله «نزول الوحي» أي: مجيء جبريل بهذه الآيات. وقم أي: انهض من مضجعك واترك التدثر. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه.

والثياب: جمع ثوب. وهو ما يلبس للستر والوقاية أو الزينة. وطهرها: أزل عنها وأبعدها. وتفسير الرجز رواه الحاكم في المستدرک ٢: ٢٥١ وصححه. والهجر: الترك والتجنب. والمراد بالأوثان عبادتها. وتمن: تُنعم وتُعطي. وقوله «حال» يعني أن جملة «تستكثر»: في محل نصب حال من فاعل: تمنن. وقوله «لتطلب»،

«هذا سحرٌ يؤثر»، أي: ينقله عن غيره. فنزلت الآيات ١١ - ١٧ حكاية لذلك، وتهديدًا ووعيدًا. المستدرك ٥٠٦: ٢ - ٥٠٧ والدر المنثور ٢٨٢: ٦ ودلائل النبوة ١٩٩: ٢ - ٢٠٠ والواحدي ص ٤٧٥ - ٤٧٦ وتفسير الطبري ٩٦: ٢٩ والخازن ١٤٦: ٧ وابن كثير ٤٤٣: ٤ والقرطبي ٧٢: ١٩. والطلاوة: الرونق والحسن. والمغلق: الكثير الخير والعطاء.

واتركني أي: خلّ بيني وبينه، ولا تشغل نفسك به. فأنا أكفيك الانتقام منه ولا أحتاج إلى نصير. وخلقت: أوجدت وأنشأت من العدم. وذكر المحلي للعطف والمفعول معه يعني به «مَن». وهو اسمٌ موصول، وأن يكون في محل نصب مفعولاً معه أولى. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرّة العينين: «هو الوليد بن المغيرة المخزومي». وجعل: صيّر. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. والبنون: جمع ابن، وهم الذكور من الأولاد. والشهود: جمع شاهد. وهو الذي يحضر مجالس القوم لسيادته ومزنته. وتُسمع أي: تقبل وتقدر قيمتها. وشهادتهم أي: قولهم. وفي قرّة العينين والمنحة والمطبوعات: «شهاداتهم».

وذر: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية. والواو: واو المعية للتنصيص على المصاحبة. وجملة خلقت: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: جعلت. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. واللام: للاختصاص تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف للفعل: جعل. وما لا: مفعول به أول مؤخر منصوب. وبنين: معطوف على «مالاً» منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وشهوداً: صفة لـ «بنين» منصوبة. واللام: للتعليل تتعلق بـ «مهد». والجملة معطوفة أيضاً على صلة الموصول. وتمهيداً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد. ووزن مهد: فَعْلٌ، وأصله «مَهْدٌ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الهاء الأولى في الثانية.

(٢) يطمع: يرغب ويأمل. وأزيد أي: أضيف إلى ما أعطيت. وكلاً: للردع والإنكار التوبيخي مع التنبيه على الخطأ. وقول المحلي «لا أزيد» يعني: بل أنقصه وأمحقه. فقد روي أنه مازال في نقص وضعف حتى هلك على كفره. وقوله «ذلك» أي: ما ذكر من المال والبنين والتمهيد، وإنما كنتُ أعطيه استدراجاً له، لا إكراماً كما يتوهم. وكان أي: وما يزال. ووزن أَرهق: أَفْعِلْ، وأصله «أَوْزَهقُ» والهمزة الثانية مزيدة للتعدية والجعل، حذف منه للتخفيف. وصعود وزنه: فَعُولٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: صَعِدَ، غَبِرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ووزن عنيد: فَعِيلٌ، بمعنى مُفَاعِلٌ للمبالغة من مصدر: عَانَدَ يُعَانِدُ.

وثم: حرف عطف معناه الاستبعاد لما يطمع فيه مع التهديد، لجعل البعد المعنوي في المنزل كالبعد الزماني في التراخي الزمني. وجملة يطمع: معطوفة على صلة الموصول أيضاً. وأن: مصدرية

«ذَرْنِي»: اتركني «وَمَنْ خَلَقْتُ»: عطفت على المفعول أو مفعول معه، «وَجِدّاً» ١١: حالٌ من «مَنْ» أو من ضميره المحذوف من «خلقت»، أي: منفرداً بلا أهل ولا مال - وهو الوليد بن المغيرة - «وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْلُوكاً» ١٢: واسعاً مُتَصِلاً، من الزروع والضروع والتجارة، «وَبَنِينَ» عشرة أو أكثر «شُهُوداً» ١٣: يشهدون المحافل وتُسمع شهادتهم، «وَمَهْدٌ» ١٤: بسطت «لَهُ»، في العيش والعمر والولد «تَمْهِيداً» ١٥، (١) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ١٥. كَلَّا لا أزيد على ذلك - «إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا» القرآن «عَيْنًا» ١٦: مُعَانِدًا - «سَآرَهُقَةً» ١٧: أَكَلَفَهُ «صَعُودًا» ١٧: مشقة من العذاب، أو جبلاً من نار يصعد فيه ثم يهوي أبداً. (٢)

الناقور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وأل: عهدية ذهنية. وفي: للظرفية المكانية. والجملة في محل جر مضاف إليه. والجناس الاشتقاقي فيها يفيد توكيد المبالغة. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وذا: اسم إشارة مبني على السكون حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التهويل ودفعاً لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد.

ويومٌ: بدل من «إذا» للبيان والتوكيد منصوب ومضاف. وإذا: زمانية للمستقبل، اسم مبني على السكون يفيد التوكيد لما أضيف إليه، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون التثنية الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. وهذه الجملة في محل جر مضاف إليه. انظر الآية ١١ من سورة المعارج. وعسير: صفة لـ «يومٌ» مرفوعة. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية كلها استئنافية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تنازع فيها: عسير وغير يسير، فتعلق بالأول. وغير: صفة ثانية لـ «يومٌ» مرفوعة ومضافة، تفيد التوكيد للصفة الأولى، بإثبات العسر ونفي ضده. ويسير: مضاف إليه مجرور، صفة مشبهة تفيد المبالغة أيضاً. ووزن الناقور: الفاعل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: نَقَرَ، عبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «الْناقُور» أبدلت اللام نوناً وأدغمت في النون الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً.

(١) روي أن الوليد بن المغيرة سمع من النبي ﷺ بعض الآيات، وكاد يميل إليه، فجاءه أبوجهل يغيره ويحرضه، ليقول ما يدل على أنه كافر به ومنكر له كاره، فقال: «وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني، لا يبرّجه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن. والله ما يشبه هذا الذي يقول شيئاً من هذا. والله إن لقوله الذي يقول لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنه لمُثَمَّرٌ أعلاه ومُغْدِقٌ أسفله، وإنه ليعلو وما يُعلى عليه، وإنه ليحطم ما تحته». قال أبو جهل: والله لا يرضى قومك حتى تقول فيه. قال: دعني حتى أفكر. فلما فكر قال:

نهاية الآية ٢٥. والفاء هي الفصيحة للاعتراض الداخلي والسببية. وقتل: فعل ماض مبني للمجهول معناه الدعاء مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على «مَنْ» في الآية ١١. والجملة اعتراضية ضمن الاعتراض الأكبر قبلها. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه الاستهزاء والتوبيخ والتعجب، مبني على الفتح في محل نصب حال من فاعل الفعل بعده. والجملة في محل نصب حال من نائب فاعل: قتل. وهي تؤول إلى الخبرية لتوكيد المبالغة، أي: كائنًا على حال تقديره. وثم: حرف زائد معناه المبالغة في توكيد ما بعده، أي «قتل كيف قدر»، لأنه توكيد لفظي لا محل له من الإعراب ختامًا للاعتراض الداخلي. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المواضع الثلاثة الأخيرة. وجملة نظر: معطوفة على جملة «قدر» في الآية ١٨ في محل رفع بالعطف. وكل جملة من الأربع معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف أيضًا. (٢) السحر: أمور تخيلية لا حقائق لها، وهي لدقتها تخفى وتضل بعض الناس بالباطل، ومصدرها التمويه والخداع للعقل السفيه أو الحواس. و«قول البشر» يعني أنه وضعه الناس من السحرة، وهو منقول عنهم، وليس وحياً من عند الله. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. والقول مصدر بمعنى اسم المفعول، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وما ذكر من قولهم في آخر تفسير الآية ٢٥ هو في الآية ١٠٣ من سورة النحل.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قال: معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف أيضًا. وإن: نافية للحال اللازمة تفيد التوكيد في الموضعين. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ في الموضعين. وإلا: استثنائية للمحصر. وسحر: خبر للأول مرفوع، وقول: خبر للثاني مرفوع ومضاف. وكرر اسم الإشارة إقامةً للاسم الظاهر مقام المضمر للمبالغة في التوكيد. والجملة الأولى ابتدائية في القول. وجملة إن هذا إلا قول البشر: استثنائية ختامًا للقول وللاعتراض الأكبر تفيد التوكيد للجملة قبلها.

ويؤثر: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل يعود على: سحر. والجملة في محل رفع صفة له. وأصلي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. وهو على وزن: أفعل، وأصله «أَوْضِلِي» والهمزة الثانية مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه للتخفيف، واستقلت الضمة على الياء فسكنت. والفاعل تقديره: أنا. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به أول. وسقر: مفعول ثان منصوب، ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. وهو على وزن: فَعَل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: سَقَر، عُبر به عن الاسم العلم لتوكيد المبالغة. والجملة بدل من جملة «سأرهقه صعودًا» تبينها وتؤكد معناها.

(٣) يعني أنه لما نزلت الآية ٣٠ سخر المشركون من العدد المذكور،

﴿إِنَّهُ فَكَّرَ﴾ فيما يقول، في القرآن الذي سمعه من النبي ﷺ، ﴿وَقَدَّرَ﴾ ١٨ في نفسه ذلك - ﴿فَقُتِلَ﴾: لُعِنَ وَعُذِّبَ، ﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ ١٩: على أي حال كان تقديره؟ ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ ٢٠ - ثُمَّ نَظَرَ ٢١ في وجوه قومه، أو فيما يقدِّح به فيه، ﴿ثُمَّ عَبَسَ﴾: قبض وجهه وكَلَّحَهُ، ضيقًا بما يقول، ﴿وَيَسَّرَ﴾ ٢٢: زاد في القبض والكلوح، ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ عن الإيمان، ﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾ ٢٣: تكبر عن اتباع النبي ﷺ، (١) ﴿فَقَالَ﴾ فيما جاء به: ﴿إِنْ﴾: ما ﴿هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ﴾ ٢٤: يُنقل عن السحرة. ﴿إِنْ﴾: ما ﴿هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ ٢٥. كما قالوا: «إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ». ﴿سَاصِلِيهِ﴾: أدخله ﴿سَقَرٌ﴾ ٢٦: جهنم. (٢)

﴿وما أدراك: ما سَقَرُ﴾ ٢٧؟ تعظيم لشأنها. ﴿لا تَبْقَى ولا تَلْزَ﴾ ٢٨ شيئًا من لحم ولا عصب إلا أهلكته، ثم يعود كما كان، ﴿لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ ٢٩: مُحَرَّقة لظاهر الجلد، ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ ٣٠ ملكًا خزنتها؟ قال بعض الكُفَّار، وكان قويًا شديد البأس: أنا أكفيكم سبعة عشر، واكفوني أتم اثنين. قال تعالى (٣):

للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ١ من سورة نوح. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض. وكلًا: حرف جواب معناه نفى ما قبله وإثبات ما بعده، أي: الجملة المحذوفة، وهي استئنافية. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «إن». وكان: انظر الآية ١٠ من سورة نوح. واللام: حرف زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لمبالغة اسم الفاعل «عنيذًا» الذي هو خير منصوب لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية بين جملتين مستقلتين تفيد السببية للزجر والإنكار. والسين: حرف استقبال وتوكيد. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وصعودًا: مفعول ثان لـ «أرهق» لما فيه من معنى التكليف والتغشية. والجملة استئنافية بيانية.

(١) فكر أي: ردّد مكرّه وأداره تبعًا لهواه، ليقف على شيء يطعن به. وهو على وزن: فَعَّل، وأصله «فَكَّكَرَ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الكاف الأولى في الثانية. وقدر: راجع تقدير الأمور التي سيذيعها، ويتهم بها الوحي. ولعن أي: طرد من الرحمة في الدنيا والآخرة. ونظر أي: بعينه أو بتأمله. والكلوح من التلخيص وهو العبوس. وكان على المحلي أن يقول «والتكليس» ليناسب قوله قبل: كَلَّحَهُ. خ: «والتكليس». وأدبر: تراجع وارتد موليًا ظهره ومعرضًا. وفي ذكر الإدبار تهكم به واستهزاء.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٦. وجملة فكر: صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها جملة: قدر. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى اعتراضية تفيد السببية. وآخر هذا الاعتراض هو

نصب مفعول به أول. والجملة صغرى في محل رفع خبر «ما». والجملة الكبرى استئنافية، والتقدير: أي شيء أعلمك ما هو لها وعظمتها؟ أي: لا علم لك بكنهها وحقيقة أهوالها، ذلك محال محال. فالنفي لدراية المخاطب، والمراد نفي استحالة الدراية إطلاقاً. وانظر الآية ٣ من سورة الحاقة. و«ما» الثانية: استفهامية لطلب التعيين أيضاً، اسم استفهام معناه التحويل والتفطير مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المؤخر: سقر. والجملة في محل نصب سدت مسد المفعولين الثاني والثالث لـ «أدرى». وقد أقيم فيها الاسم الظاهر مقام المضمرة لتأكيد التحويل. ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. وتبقى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على: سقر.

والجملة صغرى أيضاً في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي، عطفت عليها الثانية لتفيد التوكيد. فهي في محل رفع بالعطف. و«لا» الثانية: حرف زائد معناه توكيد النفي. والجملة الكبرى استئنافية بيانية. ونفي الإبقاء يعني إثبات الإفاء مؤكداً. ولواحة: خبر ثان مرفوع للمبتدأ المحذوف. وترتيب الأخبار هنا للذكر الأحوال، من دون قصد للتزجي من فطع إلى أظفح. انظر تفسير الآلوسي ٢٩: ٢١٥ - ٢١٦. ووزن لواحة: فَعَالَةٌ، مبالغة اسم الفاعل مؤنثة من مصدر: لَاحَ يَلُوْحُ، أصلها «لَوُوحَةٌ» أدغمت الواو الأولى في الثانية. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والبشر: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «لواحة». وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وتسعة عشر: جزآن مبيان على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة في محل رفع خبر ثالث للمبتدأ المحذوف.

(١) جعل: صير. والأصحاب: جمع قلة للأصحاب يراد به الكثرة. والصاحب للشيء يلزمه ويُسأل عنه. والنار: نار سقر. قال: عهدية ذكورية. والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة، وهم هنا الغلاظ الشداد. وقول المحلي «يتوهمون» أي: يتخيل المشركون. والعدة: العدد. وفسرها بـ «ذلك» إشارة إلى العدد المذكور في الآية ٣٠. وفتنة أي: اختباراً ممّا للناس، ليظهر المطيع من العاصي. يعني: امتحاناً يُفْتَنُ به لإظهار ما في الضمائر. وتفسيرها بالضلال من البغوي والتلخيص، وهو مروي عن ابن عباس. والمراد: محنة تقتضي استمرار ضلالهم. وكفر: كذب الله ورسوله. وأوتوه أي: أعطوه وكلفوا باتباعه. والكتاب: التوراة. قال: عهدية ذهنية. ففي لباب النقول أن بعض اليهود سألوا صحابياً عن خزنة جهنم، وسأل الصحابي الرسول، فنزلت الآية ٣٠. ولأن الآية المذكورة مكية فسؤال اليهود للصحابي يعني أنهم وردوا مكة، أو كان هو قد سافر إلى المدينة.

انظر تفسير الآلوسي ٢٩: ٢١٨. وصدق: مفعول به لـ «يستيقن». وفيما عدا الأصل وخ: «الني صلى الله عليه وسلم». ويزداد: يتضاعف. وآمن: صدق الله ورسوله. فالمراد هو

﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾، أي: فلا يُطاقون كما يتوهمون، ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾ ذلك ﴿إِلَّا فِتْنَةً﴾: ضلالاً ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾، بأن يقولوا: لم كانوا تسعة عشر؟ ﴿يَسْتَيْقِنَ﴾: ليستيقن ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾، أي: اليهود صدق النبي، في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم، ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ من أهل الكتاب ﴿إِيمَانًا﴾ تصديقاً، لموافقة ما أتى به النبي ﷺ لما في كتابهم، ﴿وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ من غيرهم، في عدد الملائكة، ﴿وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾: شك بالمدينة، ﴿وَالْكَافِرُونَ﴾ بمكة: ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا﴾ العدد ﴿مَثَلًا﴾؟ سموه لغرابته بذلك، وأعرب حالاً - ﴿كَذَلِكَ﴾، أي: مثل إضلال منكر هذا العدد وهذي مُصدِّقه، ﴿يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ - وما يعلم جنود ربك، أي: الملائكة في قوتهم وأعوانهم، ﴿إِلَّا هُوَ، وَمَا هِيَ﴾ أي: سقر ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾: عظة، ﴿لِلْبَشَرِ﴾ ٣١. (١)

فنزلت الآية ٣١، تبين الغاية من تحديد العدد. فقد روي أن أبا جهل قال لقريش: أفيعجز كل مائة منكم أن يبطشوا بواحد منهم، ثم تخرجون من النار؟ فقال مستهزئاً أبو الأشدئين كَلْدَةُ بن أسيد بن خلف الجُمحي ما ذكره المحلي هنا، وزاد: ثم تمرّون إلى الجنة. تفسير البغوي ٤: ٤١٧ والقريطي ١٩: ٧٩. وأبو الأشدئين كنية كَلْدَةُ أي: ذو الثمانين سنة، لأنه بلغ من العمر أشدئين، وكل منهما أربعون سنة. انظر جمهرة أنساب العرب ص ١٦١ وجنى الجنتين ص ١٩ ومعاني الفراء ٣: ٢٠٤ وتفسير الطبري ٢٩: ١٠١ وابن كثير ٤: ٤٤٤. وكثيراً ما تصحّف هذه الكنية ممزوجة بالاسم في المصادر. وانظر مطبوعة حلب ص ٥٧٦ وتفسير الآية ٥ من سورة البلد.

وأدراك: أعلمك. والمخاطب كل قارئ وسامع. و«ما سقر» يعني: ما عظمتها وما أهوالها؟ ولا تبقى أي: تُهْلِك وتُفني. ولا تذر أي: لا تترك ما أهلكته كما هو، بل تعيده إلى حاله الأولى ليتجدد العذاب. وبهذا يسقط الإشكال الذي جاء في قرة العينين ص ٧٧٧ - ٧٧٨. والبشر: اسم جنس جمعي واحدته بَشْرَةٌ. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وعليها أي: العاملون عليها والمكلفون بأمرها. والخزنة: جمع خازن. وهم الرؤساء المسؤولون عن تعذيب الكافرين، ومعهم من أعوانهم الزبانية ما تعجز العبارة عن تحديده. ووزن بُقِي: تُفْعِلُ، وأصله «تُؤَبِّقِي» والهمزة مزيدة للتعدية والجعل، حذف منه حملاً على حذفها من: أبقي، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت.

والواو: حرف استئناف. وما: اسم استفهام لطلب التعيين معناه النفي في محل رفع مبتدأ. وأدرى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر يعود على «ما». والكاف: في محل

واللام الثانية: حرف جر معناه التعليل بعده أن مضرة جوازًا. انظر الآية ٢٠ من سورة نوح. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور في محل نصب بدل من «فتنة»، لما فيها من معنى العلة، أو من «الذين»، ولا يعلقان على كل حال.

وهذا أولى مما اضطرب فيه المعريون، وهو عندي بدل عام من خاص، فيه معنى التبيين والتفصيل مع التوكيد لما قبله. وأرى أنه شبه بعطف العام على الخاص، أو بدل الكل من البعض الوارد في فصيح الكلام، خلافاً لجمهور النحاة. انظر الهمع ٢: ١٢٧.

والذين: في محل رفع فاعل للفعل قبله في المواضع الأربعة الأخيرة. والجمل بعد صلوات للموصولات. وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدّر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في الموضعين. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والكتاب: مفعول ثان منصوب. والأول صار نائب فاعل. ويزداد ويرتاب: معطوفان على «يستيقن» منصوبان بالعطف. وجملتهما معطوفتان على صلة الحرف المصدرية لا محل لهما من الإعراب بالعطف أيضاً. وإيماناً: تمييز منصوب.

ولا: نافية للمستقبل. ونفي الارتباب تأكيد للاستيقان بعد إثباته، ولزيادة الإيمان أيضاً، بأنه لا يعرض له شك بسبب ما يكون من الشبهات. والمؤمنون: معطوف على «الذين» قبله مرفوع بالواو. وليقول: مثل: ليستيقن، والجار والمجرور فيه معطوفان ولا يعلقان. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: مرض. والكافرون: معطوف على «الذين» فاعل «يقول» مرفوع بالواو أيضاً. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضعين. وماذا: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التعجب والتهكم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. والتقدير: أي شيء أراد؟ والباء: للشيئية حرف جر يتعلق بـ «أراد» والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». وهذا: انظر الآية ٢٤. وذا: في محل جر.

والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يضل ويهدي، لبيان النوع والتوكيد. وهو مضاف. وذلك: انظر الآية ٩. وذا: في محل جر مضاف إليه. ويضل: فعل مضارع مرفوع. والجملة ابتدائية في اعتراض عطفت عليها ختاماً له الجملة: يهدي. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله في الموضعين. وجملة يشاء: صلة الموصول في الموضعين أيضاً. وجنود: مفعول به مقدم منصوب ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. وهو: في محل رفع فاعل مؤخر لـ «يعلم». والجملة معطوفة على أول جملة في الآية. وهي: في محل رفع مبتدأ. وذكرى: خبر مرفوع بالضمّة المقدرة. والجملة معطوفة أيضاً على الأولى. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والذين: اسم موصول في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لـ «فتنة». وجملة كفروا: صلة الموصول قبلها لا محل لها من الإعراب. محلاً مفعول به لـ «ذكرى».

﴿كَلَّا﴾: استفتاح بمعنى: ألا ﴿وَالْقَمَرِ ٣٢﴾، واللَّيْلِ إِذَا، بفتح الذال، ﴿دَبَّرَ ٣٣﴾: جاء بعد النهار - وفي قراءة: «إِذَا أَدْبَرَ» بسكون الذال بعدها همزة، أي: مضى - ﴿وَالضُّحَى إِذَا أَسْفَرَ ٣٤﴾: ظهر، ﴿إِنَّهَا ٣٥﴾: أي: سقر ﴿لِأَحَدَى الْكُبَرِ ٣٥﴾: البلى العظام، ﴿نَذِيرًا ٣٦﴾: حال من «إحدى الكبر»، وذكر لأنها بمعنى العذاب ﴿لِلْبَشَرِ ٣٦﴾، لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ: بدل من «للشعر» ﴿أَنْ يَتَّقَدَّمَ ٣٧﴾ إلى

الصحابة المؤمنون، كما سيرد في تفسير «المؤمنون»، لا أهل الكتاب خلافاً لما ذكر المحلي. وقوله منقول من التلخيص، الذي جاء في مستهل تفسير السورة فيه أن هذه الآية مدنية. وهذا خلاف نص المحلي أن السورة كلها مكية. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «لموافقته ما أتى به». ويرتاب: يشك ويتردد في الاعتقاد. وقوله «من غيرهم» يعني: الصحابة. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن الاعتقاد والتدبر والانفعال. وقوله «شك بالمدينة» يعني المنافقين، وهو من التلخيص أيضاً ومخالف لمكية الآية. وقيل: المراد هو الإخبار بما سيكون من نفاق بعد، معجزة بما سيحصل في المستقبل.

وأراد: قصد وعنى. والمثل: الأمر العجيب يذكر للاعتبار. فقد عُبر عن العدد المذكور بالمثل لما فيه من إثارة للعجب والاستغراب. وقوله «حالاً» أي: من اسم الإشارة على إرادة التشبيه. والمعنى: بهذا العدد حال كونه مشابهاً للمثل في غرابته. ويضله: يصرف اختياره إلى الضلال، ويوجه قدراته بحسب استعداد السعي لإنكار الآيات. ويشاء أي: يريد أن يضل. ويهديه: يصرف اختياره إلى الهدى، ويُمده بحسب استعداد الحسن لتقبل الآيات. ويشاء أي: يريد أن يهديه. ويعلم: يدرك ويدري. والجنود: جمع جند. والجند: اسم جنس جمع واحد جندي. وقوله «سقر» أي: ذكرها في الآيات المتقدمة. والذكرى: ما يذكر بالحق ويهدي إلى الخير، اسم مصدر بمعنى التذكير، عُبر به عن اسم الفاعل للمبالغة. وعظة أي: وعظ للناس يحملهم على الإيمان والصلاح. وسقط «عظة» مما عداخ والمنحة، وهو في التلخيص. والبشر: الناس. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

والواو الأولى: حرف استئناف. وما: حرف نفي في المواضع الأربعة. وأصحاب: مفعول به أول للفعل قبله منصوب ومضاف. وكذلك إعراب: عدة. وإلا: استثنائية للحصر في المواضع الأربعة أيضاً. وملائكة: مفعول ثان للفعل قبله أيضاً. وكذلك: فتنة، والمعنى: وما جعلنا عدد أصحاب النار إلا عدة، يترتب عليها استمرار ضلال الكافرين. والجملة الأولى استئنافية عطفت عليها الثانية. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والذين: اسم موصول في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لـ «فتنة». وجملة كفروا: صلة الموصول قبلها لا محل لها من الإعراب.

ومن: للتبعض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. ويتقدم: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على: مَنْ. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «شاء». وأو: عاطفة لأحد الشئين. ويتأخر: فعل مضارع معطوف على الذي قبله منصوب بالعطف. والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. ووزن أسفر: أفعَل، والهمزة مزيدة فيه للمبالغة.

(٢) كل نفس أي: كل مكلف من الإنس والجن، كافراً كان أو مؤمناً، عاصياً كان أو مطيعاً. وكسبت: عملت وتحملت من سيئ النية والقول والفعل. ومرهونة أي: مقيدة ومجازاة. وأصحاب اليمين: الذين يناولون صحف أعمالهم يوم القيامة بأيديهم اليمنى، لإيمانهم وصلاح أعمالهم. وقول المحلي «ناجون منها» أي: من النار بمغفرة الله ورحمته. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. ويتساءلون: يسأل بعضهم بعضاً مستخبراً. والمجرم: المنهمك في الشر والفساد باختيار وعزم. والكفر أشنع ذلك. ويقولون لهم أي: للمجرمين.

وكل: مبتدأ مرفوع ومضاف، يفيد الاستغراق لأفراد النكرة. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «رهينة». وما: حرف مصدرية. وجملة كسبت: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. ورهينة: خبر مرفوع للمبتدأ: كل. والجملة استئنافية. ورهينة على وزن: فَعِيلَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة، من مصدر: رُهِنَ، يستوي فيه المذكر والمؤنث بدون تاء. فالتاء هنا مزيدة لتوكيد المبالغة. وليس مراد المحلي أنها مثل النطيحة، نقلاً عن أبي حيان، خلافاً لما ذكره صاحب الفتوحات ٤: ٤٤٣. وقول المحلي تلتقي بين تفسيرَي البغوي والتلخيص. وإلا: حرف استثناء. وأصحاب: مستثنى من الضمير المستتر في «رهينة» منصوب ومضاف. واليمين: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر محذوف للمبتدأ المقدر. والجملة في محل نصب حال من «أصحاب» تفيد البيان والتوكيد. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يتساءل». والجملة في محل رفع خبر ثان للمبتدأ المقدر. وما: استئنافية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التوبيخ والتعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. انظر الآية ٢٧. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «سلك». والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لحال مقدرة محذوفة عن فاعل يتسائل، أي: قائلين لهم بعد التساؤل بينهم. وتقدير المحلي «ويقولون» هو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب، خلافاً لما ذكره صاحب الفتوحات عن شيخه. وللإعراب وجه أيسر، لا تقدير فيه للحال أو للمبتدأ، والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «يتساءل». وسقر: مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة.

الخير أو الجنة، بالإيمان، «أو يتَأَخَّر» ٣٧ إلى الشر أو النار، بالكُفْر. (١)

«كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ» ٣٨: مرهونة مأخوذة بعملها في النار، «إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ» ٣٩ وهم المؤمنون فناجون منها، كائنون «فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ» ٤٠ بينهم «عَنِ الْمُجْرِمِينَ» ٤١ وحالهم، ويقولون لهم بعد إخراج الموحدين من النار: «مَا سَلَكَكُمْ»: أدخلكم «فِي سَقَرٍ» ٤٢ (٢)

(١) الاستفتاح: ابتداء كلام جديد استئنافاً وتبييناً وتوكيداً. والقمر: النجم المعروف. قال: عهدية ذهنية. والليل: ما بين الغروب والفجر. قال: لتعريف ماهية الجنس. وقول المحلي «بفتح الذال» أغفل فيه: مع ألف بعدها. والصبح: وقت ضياء الفجر. قال: لتعريف ماهية الجنس أيضاً. والكبر: جمع الكبرى. وهي الأكثر عظمة وهولاً. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والنذير: المنذر المهدد لمن عصى. وقوله «حال من إحدى الكبرى» هو من المحرور ٣٩٨: ٥ لابن عطية. يعني أن «نذيراً»: حال منصوبة عن إحدى. وقد أورد المعربون لـ «نذيراً» بضعة عشر وجهاً من الإعراب. انظر الدر المصون ١٠: ٥٥٢ - ٥٥٣. وذكر «الكبر» معها ليدل على أن صاحب الحال معرفة. والمعنى: إن سقر لإحدى البلايا العظام، في حال الإنذار بها. وفيما عدا الأصل وخ: «من إحدى». وقوله «ذكر» يعني أن «نذيراً» لم يؤنث، مع أنه حال من مؤنث، لأن «إحدى» بمعنى الاسم المذكر، وهو العذاب. وشاء: أراد واختار لنفسه. وقوله «بدل» يعني أن الجار والمجرور «المن» بدل. وفيما عدا الأصل وخ: «بدل من البشر». ويتقدم: يسبق ويعجل. ويتأخر: يتخلف وينصرف.

وكلاً: حرف تنبيه وتحقيق وإشارة إلى ما بعده. والواو: حرف جر معناه القسم. والقمر: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أقسم. والجملة استئنافية. والليل والصبح: معطوفان مجروران بالعطف. وإنما يُقسم الله ببعض مخلوقاته لبيان عظمتها، والدلالة على قدرته وسلطانه. وإذا: اسمية ظرفية للحال في الموضعين، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن الاسم قبله. وهو مضاف، فالجملة بعده في محل جر مضاف إليه. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٦. واللام هي اللام المرحقة معناها المبالغة في التوكيد والحال اللازمة. وإحدى: خبر «إن» مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. والجملة جواب القسم.

واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والبشر: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «نذيراً». وعلى هذا فاللام التالية حرف جر زائد أيضاً. وأل: لتعريف ماهية الجنس. ومن: اسم موصول في محل جر لفظاً ونصب على البدل. وجملة شاء: صلة الموصول.

أخبار الأكوأ الأربعة، فالتعلق بالأخير: تكذب. والفاء: اعتراضية تفيد السببية. وما: نافية للحال اللازمة. وتنفع: فعل مضارع مرفوع. وشفاعة: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة اعتراضية بين جملتين مستقلتين. ووزن خائض: فاعل، اسم فاعل من مصدر: خاض، أصله «خاوض» قلت الواو ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. وقد نقل اسم الفاعل إلى اسم الذات للمبالغة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

(٢) قول المحلي «مبتداً» يعني أن «ما»: في محل رفع مبتداً. وقوله «انتقل ضميره إليه» أي: انتقل الضمير المستتر في الخبر المحذوف «كان» إلى الظرف فاستقر فيه. ولذلك يسمى مثل هذا الظرف «مستقراً». الفتوحات ٤: ٤٤٤ وإعراب الجمل ص ٣١٤ - ٣١٥. والتذكرة: التذكير والوعظ. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والمعرض: المنصرف المبتعد. وقوله «حال» يعني أن «معرضين»: حال لازمة منصوبة بالياء من الضمير المتصل في «لهم»، لا المستكن في الخبر المحذوف، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات عن شيخه، ناسباً ذلك إلى السمين الحلبي وغيره. وكذلك وهم الصاوي ٤: ٢٦٧ وصاحب المنحة ص ٧٧٨. وعبرة المحلي هي من التلخيص، حيث جاء: «حال من الضمير في الظرف»، أي: المتصل باللام كما ذكرنا. وانظر الدر المصون ١٠: ٥٥٦. والجمع حمار. وقوله «وحشية» تفسير لـ «مستفزة»، خلافاً لما زعمه صاحب الفتوحات والصاوي ٤: ٢٦٧، من أن الأولى تقديمه عليها. فالوحشي هو المستفزر لا يستأنس من دواب البر.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ التوبيخ مترتب على ما جاء في الآيات ٤٣ - ٤٧. وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التعجب والتوبيخ مبني على السكون. يعني: كيف يُعرضون عن الإيمان، مع أن حال المكذبين به هي ما ذكر قبل؟ هذا لا ينبغي لهم أبداً. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق باسم الفاعل «معرضين». وكان: حرف مشبه بالفعل معناه تأكيد التشبيه. والهاء: في محل نصب اسم: كأن. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وحر: خبر «كأن» مرفوع. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في: معرضين.

ومستفزة: صفة لـ «حر» مرفوعة. وهو على وزن: مُستفَعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: استفَرَّ، والزيادة في الفعل للمبالغة. وفرت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والفاعل يعود على: حر. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وقسوة: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «قر». والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «حر». ووزن فر: فَعْل، أصله «فَرَر» سكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية.

«قَالُوا: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ٤٣، وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ ٤٤، وَكُنَّا نَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ مَعَ الْخَاطِئِينَ ٤٥، وَكُنَّا نَكْذِبُ بَيِّنَاتٍ يَوْمَ الدِّينِ ٤٦» البعث والجزاء، «حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ» ٤٧: الموت. «فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ» ٤٨ من الملائكة والأنبياء والصالحين. والمعنى: لا شفاعاة لهم. (١)

«فَمَا»: مبتداً «لَهُمْ»: خبره مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ انْتَقَلَ ضَمِيرُهُ إِلَيْهِ، «عَنِ التَّذَكُّرَةِ مُعْرِضِينَ» ٤٩؟ حال من الضمير، والمعنى: أي شيء حصل لهم، في إعراضهم عن الاعتاظ؟ «كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنَفَرَةٌ» ٥٠: وحشية، «فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ» ٥١: أسد، أي هربت منه أشد الهرب؟ (٢) «بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا

(١) يعني أن النفي ظاهره للنفع، والمراد به نفي وجود الشفاعاة النافعة لهم أصلاً، من باب ذكر المسبب والمراد السبب للمبالغة. وقالوا أي: أجابوا بأسف وحسرة. والمصلي: من يؤدي الصلاة المكتوبة - وأل: عهديه ذهنية - وهو هنا المؤمن، ذكرت صفته المصلي لأنها عماد الدين. والمسكين: الفقير المحتاج. وأل: لتعريف المفرد من الجنس. ونطعمه أي: نعطي حقه في أموالنا من زكاة وغيرها، ليتيسر له الطعام والشراب. ونخوض: نَشْرَعُ ونغوص بلا تدبر أو اعتبار. ونكذب به: ننكره ونجحد أنه سيحصل. واليوم: الوقت والزمن. وأتانا: جاءنا وحل بنا. وتنفع: تقدم خيراً وتدفع شراً. والشفاعة: المطالبة بالتجاوز عن الذنوب مغفرة ورحمة.

وجملة قالوا: استئنافية بيانية. ولم نك من... أتانا اليقين: في محل نصب مفعول به لـ «قال». ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ونك: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف. واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة ابتدائية في القول، عطف عليها الجمل الكبرى الثلاث بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وجملة نطعم: صغرى في محل نصب خبر «نك» الثاني. وكنا: انظر الآية ٩ من سورة الجن. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بـ «نخوض». والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان» قبلها. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ويوم: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «نكذب» ومضاف. والجملة صغرى أيضاً في محل نصب خبر «كان» قبلها. والدين: مضاف إليه مجرور. وأل: عهديه ذهنية أيضاً.

وحتى: حرف جر معناه انتهاء الغاية الزمانية بعده «أن» مضمرة وجوباً ومهمله. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ونا: في محل نصب مفعول به مقدم. واليقين: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: نابعة عن ضمير المتكلمين. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور تنازع فيهما

والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية أيضاً. ووزن يؤتى: يُفَعْل، أصله «يُؤْتِي» والهمزة الأولى مزيدة للتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من: أوتى، وقلبت الياء ألفاً. ومنشئة وزنه: مُفَعَّلَة، اسم مفعول مؤنث مشتق من مصدر: نُشِرَ، أصله «مُنْشَرَّة» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الشين الأولى في الثانية. (٢) قول المحلي «استفتاح»: انظر الآية ٣٢. وشاء أي: أراد الذكر والاتعاظ باختيار منه وقصد، لما في نفسه من خير واستعداد للصالح. وذكره: حفظه واستحضره في نفسه. وقوله «قرأه» كذا في الأصل والنسخ وط والفتوحات والصاوي وقرة العينين والمنحة والمطبوعات، وهو تصحيف صوابه في التلخيص «قراءته». يعني: ذكر قراءة القرآن. وبالتاء يريد القراءة «وما تذكرون» التثاناً من الغيبة إلى الخطاب، للمواجهة بمن الله عليهم أن يسر لهم الذكر والهداية. ويشاء أي: يريد لهم الذكر والاتعاظ، ويسر لهم ذلك. وأهلها: صاحبها ومستحقها متفرداً بها. ويُنقى أي: يُتجنب غضبه ويطلب رضاه بالطاعة للأمر والنهي. والمغفرة: ستر الذنوب وعدم المؤاخذه عليها.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٦. والهاء: في محل نصب اسم «إن». وتذكرة: خبر «إن» مرفوع. والجملة استئنافية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملة الشرط والجواب. وشاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم. والفاعل يعود على «من». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وذكر: مثل: شاء. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية معطوفة على الاستئنافية قبلها.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع. وما: حرف نفي للحال اللازمة. والجملة معطوفة على الجملة الشرطية. وإلا: استئنافية للحصر. وأن: حرف ناصب. انظر الآية ٣٧. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بـ «يذكر». والتقدير: وقت مشيئة الله. فحذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وأهل: خبر مرفوع ومضاف، عطف عليه نظيره. فهو مرفوع بالعطف ومضاف أيضاً. وفي تكراره معنى التوكيد. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. والتقوى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل المبني للمجهول: اتَّقِ. وأصله «وَقِيَا» أبدلت الواو تاء، وقلبت الياء واواً لأنها في اسم على وزن: فَعَلَى. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

مُنْشَرَّةٌ ٥٢ أي: من الله - تعالى - باتباع النبي، كما قالوا: «لَنْ نُؤْمِنَ بِرُفُيقِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ». «كَلَّا»: ردع عما أرادوه، «بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ» ٥٣ أي: عذابها. (١)

«كَلَّا»: استفتاح، «إِنَّهُ» أي: القرآن «تَذَكُّرٌ» ٥٤: عظة، «فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ» ٥٥: قراه فاتعظ به، «وَمَا يَذْكُرُونَ» - بالياء والتاء - «إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ. هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى» بَأَنْ يَنْقَى، «وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ» ٥٦ بَأَنْ يَغْفِرَ لِمَنْ اتَّقَاهُ. (٢)

وَقُسُورَةٌ على وزن: فَعُولَةٌ، مبالغة اسم الفاعل مؤنثة من مصدر: قَسَرَ، أي: قهر وغلب، غُبِرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. فالتاء: زائدة للنقل من الوصفية إلى الاسمية. (١) يعني أنهم لا يؤمنون بالآخرة يقيناً، ولو أنهم آمنوا لخافوا العذاب، ولما تعتوا في الادعاء والاقتراحات. فقد روي أن كفار قريش قالوا للرسول ﷺ: لن تنبئك حتى يؤتى كل واحد منا باسمه كتاباً من رب العالمين، يؤمر فيه باتباعك. فنزلت الآيتان للتوبيخ والزجر والوعيد. البحر ٨: ٣٨١ وتفسير الآلوسي ٢٩: ٢٣١. ويريد: يطلب ويقترح. وكل: لاستغرق أفراد النكرة. والمرء: الإنسان المكلف. ويؤتى: يعطى. والصحف: جمع صحيفة. وهي ما يكتب فيه من ورق وغيره. والمنشئة: المبسوطة غير المطوية ولا المثنية، فهي رطبة طرية كتبت حديثاً. وقولهم المذكور هو في الآية ٩٣ من سورة الإسراء. وفي الأصل والنسخ وط والفتوحات والصاوي وقرة العينين والمنحة والمطبوعات وبعض كتب التفسير: «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ»، كما في الوجيز وغيره، ولم يتنبه المحشون والناشرون إلى هذا الخطأ الفاحش. وقول المحلي «ردع» أي: حرف للزجر والدفع عما هو شنيع مع التنبيه على الخطأ. انظر الآية ١٦. ويخاف: يخشى. والآخرة: الحياة الآخرة في يوم القيامة. وأل: عهدية ذهنية.

وبل: استئنافية للإضراب الانتقالي في الموضعين، حرف استئناف. ولا حاجة إلى تقدير محذوف قبله، خلافاً لما ذكره المعربون. ويريد: فعل مضارع مرفوع. وكل: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ «امرئ». وأن: مصدرية للمستقبل. انظر الآية ٣٧. ويؤتى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على: امرئ. وصحفاً: مفعول ثانٍ منصوب. والأول صار نائب فاعل. ومنشئة: صفة لـ «صحفاً» منصوبة. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «يريد». ولا: نافية للحال اللازمة. ويخافون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون.

لما فيه من الدلالة على كمال القدرة، مع التهويل أو الترغيب. وقول المحلي «تلوم نفسها» أي: تعنفها في الدنيا لبعض التقصير، وتحثها على زيادة الخير والصلاح. ويحسب: يظن ويتوهم. ونجمها: نعيدها بعد البلى إلى الحياة. والعظام: جمع عظم. وهو القصب الذي عليه اللحم. والقادر: المتمكن بلا عون أو منازع. والبنان: اسم جنس جمعي واحدته بنانة. وهي طرف الإصبع لما في بصمته من التكوين العجيب. وفي الأصل: «أي الأصابع». ع: وهي الأصابع.

وأقسم: فعل مضارع مرفوع. والباء: حرف جر معناه القسم. ويوم: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «أقسم». والجملة ابتدائية عطف عليها نظيرتها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. واللوام: صفة لـ «النفس» مجرورة والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتفريع والتعجب، أي: هذا لا ينبغي له، بعد أن رأى الأدلة القاطعة في الكون والحياة. فليترك ما هو عليه، وليتوجه إلى الإيمان والطاعة. وجملة الجواب المحذوفة لا محل لها من الإعراب، وهي غير لازمة فيما رجحت قبل. والإنسان: فاعل مرفوع. وأل: عهدة ذهنية والجملة استئنافية. وأن لن: انظر الآية ٥ من سورة الجن. وفاعل «نجمع»: ضمير العظمة: نحن. وعظام: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة في محل رفع خبر «أن».

والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يحسب. وبلى: حرف جواب لتحقيق ما بعد النفي السابق. وقادرين: حال من فاعل الفعل المقدر منصوبة بالياء. والجملة استئنافية أيضاً. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «قادرين». وأن: حرف مصدري ناصب. ونسوي: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير العظمة. وبنان: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر بـ «على». ووزن نسوي: نُفَعْل، أصله «نُسُوِي» والتضعيف فيه للجعل، أدغمت الواو الأولى في الثانية. واستقلت الضمة على الياء فسكنت، ثم حركت بالفتح للنصب. وبنانة على وزن: فعالة، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: بَنَ، أي: ثَبَّت واستقر، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، إذ البنان يُعتمد به كل ما يكون للإقامة والحياة. مقاييس اللغة ١: ١٩٢.

(٣) يعني أن الاستفهام بـ «أيان» للتهكم والمبالغة في الاستبعاد والإنكار. ويريد: يقصد ويطلب من دون تدبر أو تأمل. و«أل» في «الإنسان»: عهدة ذكرية. وقول المحلي «اللام زائدة» أي: للتقوية والتوكيد. ويكذب: ينكر ويحسد. وأمامه: الوقت الذي يستقبله بعد الموت. يعني: يدوم على التكذيب للبعث وارتكاب الفجور والمعاصي حتى الموت. ويسأل: يستخبر تَعَتُّاً وتعجيزاً وإنكاراً.

وبل: استئنافية للإضراب الانتقالي، حرف استئناف. ويريد: فعل مضارع مرفوع. والجملة استئنافية. و«أن» المقدر: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ٤. والمصدر المؤول في محل

٧٥

سورة القيامة

مكية، وهي أربعون آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) - زائدة في الموضعين - «أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ١، وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ» ٢: التي تلوم نفسها، وإن اجتهدت في الإحسان. وجواب القسم محذوف، أي: لَتُبْعَثُنَّ. دلّ عليه: «أَيَحْسِبُ الْإِنْسَانُ»، أي: الكافر «أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ» ٣ للبعث والاحياء؟ «بَلَى» نجتمعها «قَادِرِينَ» مع جمعها، «عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ» ٤ - وهو الأصابع - أي: نُعيد عظامها كما كانت مع صغرها. فكيف بالكبيرة؟ (٢) «بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ» - اللام: زائدة. ونصبه بـ «أَنْ» مقدرة - أي: أَنْ يُكْذِبَ «أَمَامَهُ» ٥، أي: يوم القيامة. دلّ عليه: «يَسْأَلُ: أَيَّانَ»: متى «يَوْمُ الْقِيَامَةِ» ٦ سُؤَالَ استهزاء وتكذيب؟ (٣)

(١) هذا من تفسير البغوي ٤: ٤٢٠. وفيما عدا الأصل وخ والمنحة: مكية أربعون آية.

(٢) يعني أنه ذكرت تسوية الدقيق من العظام للدلالة على يسر غيره، من الضخام والأعضاء، لأن صياغة الدقيق أعسر فيما يعهده البشر، مع أن ذلك كله يسير عند الله، يتحقق بالإرادة. فقد روي أن عدي بن أبي ربيعة - وهو أحد الكافرين - سأل النبي عن يوم القيامة، فأخبره بشيء من ذلك، فقال: لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك - يامحمد - ولم أومن بك. أو يجمع الله هذه العظام بعد بلاها؟ فنزلت الآيات. وقيل: إن الكافر هنا هو أبو جهل. وهذا لا يمنع التعميم، ليشمل كل مكذب بالبعث. الواحدي ص ٤٧٧ وتفسير البغوي ٤: ٤٢٠ والرازي ١٠: ٧٢٢ والخازن ٤: ١٥١ - ١٥٢ والقرطبي ١٩: ٩٢ والبحر ٨: ٣٨٤ - ٣٨٥ والآلوسي ٢٩: ٢٣٦. وانظر الآيات ٣١ - ٤٠. وزيادة «لا» في الآيتين مراد بها المبالغة في توكيد القسم. والراجع أن لا: حرف نفي غير زائد في مثل هذا، لأن ما يذكر بعده هو واضح لا شك فيه، ولا يحتاج إلى قسم. تفسير الآلوسي ٢٩: ٢٣٤. وأكثر هذا التعبير لم يرد بعده ما يعين القسم. انظر ص ١٩٠٢ و ٢٠١٠ و ٢٠١٨ و ٢٠٩٩. وأقسم: أحلف بشيء عظيم. واليوم: الوقت والزمن، وفيه من الأحوال ما لا تدركه العقول. والقيامة: قيام الناس من القبور أحياء بالفقر والعنف للحساب والجزاء. وأل: عهدة ذهنية.

ونفس الإنسان: عقله وضميره. فـ «أل» في النفس: عهدة ذهنية. واللوام: الكثيرة اللوم والتعنيف، على التقصير وعدم الزيادة في الطاعات والصلاح. وزنه: الفَعَالَة، مبالغة اسم الفاعل مؤنثة من مصدر: لَام، أصله «اللَّوَّامَةُ» أدغمت الواو الأولى في الثانية، واللام الأولى في الثانية أيضاً، وبقيت زائدة في الرسم اصطلاحاً. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وقسم الله ببعض مخلوقاته مراد به تعظيم المقسم به،

لفظي بالمرادف لـ «إذا» لا محل له من الإعراب. وأين: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام حقيقي مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: المفرد. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». ووزن مفر: مَفْعَلٌ، مصدر ميمي للفعل: فَرَّ يَفْرُ، أصله «مَفَرَّرَ» نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت الراء في الثانية.

(٢) أي: بجميع ما كان منه في الحياة الدنيا. والردع: الزجر والمنع والتنبية على الخطأ. ويُتَحَصَّنُ به أي: يُحْتَمَى به من لقاء الحساب والجزاء. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وإلى ربك أي: إلى حكمه ومشيتته وحده، كما وعد وتعهد، لا إلى الفناء النهائي. والخطاب للنبي ﷺ تسلياً وتثبيتاً. ويومئذ أي: يوم إذ يكون ما ذكر قبل. والمستقر: الاستقرار والمصير. ونبأ: يخبر ويذكر.

وكلا: انظر الآيتين ١٦ و ٥٣ من سورة المدثر. ولا: حرف شبه بالفعل معناه التخصيص على نفي وجود الجنس. ووزر: مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا». والخبر محذوف والتقدير: كائن لك. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض. وإلى رب: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: المستقر. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض أيضاً تفيد السببية. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «المستقر». وإذا: اسمية زمانية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد، وحرك بالكسر لالتقاء بسكون التنوين الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. وهذه الجملة في محل جر مضاف إليه في الموضعين. ونبأ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. والإنسان: نائب فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. ويوم: متعلق بـ «نبأ». والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بالفعل نفسه. والجملة استئنافية أيضاً ضمن الاعتراض. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة قدم: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: آخر. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٣) النفس: الشخص بروحه وجسده. وشاهد أي: هو يشهد على نفسه وثبت جانيته، لأنه يعلم ويتذكر. وإنما يُنبَأُ أيضاً زيادة في الوضوح والإلزام بالحجة. والجوارح: جمع جارحة، وهي الأعضاء العاملة من الجسد. وقول المحلي «الهاء للمبالغة» أي: أن التاء في «بصيرة» للمبالغة في معنى المعرفة والتبصر والإقرار. وهذا يعني أن البصيرة هو الإنسان نفسه، وهو مخالف لذكره نطق الجوارح، إذ تكون التاء حينئذ لتأنيث الجمع. فالمحلي يلقب بين تفسيرين للبصيرة، هما في التلخيص متميزان. وألقاها: أحضرها وبسطها. والمعذرة: العذر والحجة لتسويغ ما كان من التقصير أو العصيان. وإنما كان الجمع على غير قياس لأن معذرة تجمع على:

﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ ٧، بكسر الراء وفتحها: دَهَشَ وَتَحَيَّرَ لِمَا رَأَى، مِمَّا كَانَ يُكَذِّبُ بِهِ، ﴿وَحَسَفَ الْقَمَرُ﴾ ٨: أَظْلَمَ وَذَهَبَ ضَوْؤُهُ، ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ ٩ فطلعا من المغرب، أو ذهب ضوءهما - وذلك في يوم القيامة - ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَأَيْنَ الْمَقَرُّ﴾ ١٠ الفرار؟ (١) ﴿كَلَّا﴾: ردع عن طلب الفرار، ﴿لَا وَرَرُ﴾ ١١: لَا مُلْجَأَ يُتَحَصَّنُ بِهِ. ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ ١٢: مُسْتَقَرُّ الْخَلَائِقِ فَيُحَاسَبُونَ وَيُجَازَوْنَ. ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ ١٣: بِأَوَّلِ عَمَلِهِ وَآخِرِهِ. (٢) ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِصِيرَةٌ﴾ ١٤: شَاهِدٌ، تَنْطِقُ جَوَارِحُهُ بِعَمَلِهِ - وَالْهَاءُ: لِلْمَبَالِغَةِ - فَلَا بُدَّ مِنْ جَزَائِهِ، ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ ١٥: جَمْعُ مَعْذِرَةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، أَي: لَوْ جَاءَ بِكُلِّ مَعْذِرَةٍ مَا قُبِلَتْ مِنْهُ. (٣)

جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به للفعل: يريد. وأمام: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة للموصول المقدر، أي: استقر، لا منصوب بتزج الخافض، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٤: ٤٤٦ والصاوي ٤: ٢٦٨. أما المنصوب بتزج الخافض فهو الاسم الموصول المقدر. قال ابن عباس: «يكذب بما أمامه من البعث والحساب». تفسير البغوي ٤: ٤٢٢. وعبرة المحلي مقبسة منه. وحذف الاسم الموصول في مثل هذا جائز وفصيح نادر. انظر تفسير الآية ٧ ومعاني الفراء ١: ٢٧١ و ٣٨٤ و ٣: ٢١٨. والراجع تعلق أمام بفعل الفجور. وأيان: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المؤخر: يوم. والتقدير: أي وقت يوم القيامة؟ والجملة في محل نصب مفعول به. وجملة يسأل: استئنافية بيانية.

(١) البصر: القدرة على النظر. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وفتحها يريد القراءة «بَرَقَ». وقول المحلي «ما يكذب به» أي: البعث والنشور. وفي ط وقرة العينين: «لما كان يكذبه». والقمر والشمس: النجمان المعروفان. فال: عهدية ذهنية في الموضعين. وقوله «ذلك» أي: ما ذكر من الدهشة والخسوف والجمع. ويقول أي: يردد مذعوراً يائساً، وهو يطلب النجاة. والإنسان: كل إنسان. فال: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويومئذ أي: يوم إذ برق البصر وخسف القمر وجمع والشمس. والفرار أي: النجاة والهرب من العذاب والأهوال.

والفاء: حرف اعتراض. والآيات ٧ - ٣٠ اعتراضية بين جملتين متعاطفتين. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تتعلق بـ «يقول». انظر الآية ٨ من سورة المدثر. وجملة برق: في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل جر بالعطف. والجملة الشرطية اعتراضية تفيد ما يشبه الجواب للاستفهام قبل. والشمس: نائب فاعل مرفوع، عطفت عليه: القمر. فهو مرفوع بالعطف. وجملة يقول: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. ويومئذ: توكيد

الاستيعاب والحفظ، وخشية أن يتفلت منه شيء، فزلت هذه الآيات الأربع للعتاب والطمأنة والتوجيه. الأحاديث ٥ - ٤٦٤٣ - ٤٦٤٥ و ٤٧٥٧ في البخاري و ٤٤٨ في مسلم و ٣٣٢٦ في الترمذي، والنسائي ١١٥: ٢ والمسنود ٣٤٣: ١ ومسنود الطيالسي ٢٥: ٢ وطبقات ابن سعد ١٣٢: ١ وتفسير الطبري ٢٩: ١٨٧ والرازي ١٠: ٧٢٨ وابن كثير ٤: ٤٥٠ والمحرم ٥: ٤٠٤ والبحر ٨: ٣٧٨ والآلوسي ٢٩: ٢٤٣. وتحركه: تُعمله وتردد به الآيات. واللسان: العضو المعروف في الفم، غُبِرَ بتحريكه عن النطق اللغوي لأنه أصل فيه، حتى إن اللغة تسمى اللسان. وتعجل به: تستعجل قراءته لحفظه. وعلينا جمعه أي: نحن نتكفل تشيته ونوفقك في ذلك. والجمع مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. و«قراءتك» أي: تيسير القراءة والحفظ لك، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى أيضًا. وقرأناه: شرعنا في تلاوته وترتيله على لسان جبريل. و«كان» أي: صار. والبيان: التفسير والتوضيح لما أشكل عليك وعلى غيرك من المعاني. ع: «بالتفهم». خ: «علينا بالتفهم بيانه لك». وقوله «هذه الآية وما قبلها» يعني الآيات الأربع.

ولا: طلبية للنهي تنبيهًا وعتابًا، حرف جازم. وتحرك: فعل مضارع مجزوم. والفاعل تقديره: أنت. والباء: للسببية تتعلق بـ «تحرك». ولسان: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة ابتدائية في اعتراض كبير ضمن الاعتراض الأكبر آخره نهاية الآية ١٩. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. وتعجل: فعل مضارع منصوب. والباء: للتعدية تتعلق بـ «تعجل». والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تحرك». وإن: للتوكيد في الموضعين، حرف شبه بالفعل. وعلينا: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». وعلى: للإضافة في الموضعين إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديًا. وجمع: اسم «إن» منصوب. وقرآن: معطوف عليه منصوب بالعطف. والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الكبير تفيد السببية للنهي.

والفاء هي الفصيحة للاعتراض الثالث والسببية. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تتعلق بـ «اتبع». انظر الآيتين ٧ من هذه السورة و ٨ من سورة المدثر. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. واتبع: فعل أمر مبني على السكون. وقرآن: مفعول به منصوب ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية اعتراضية ضمن الاعتراض الثاني والاعتراض الأكبر. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المنزلة، لما في البيان من الأهمية البالغة. وبيان: اسم «إن» منصوب. والجملة معطوفة على نظيرتها قبل ختامًا للاعتراض الكبير ضمن الاعتراض الأكبر. ووزن تحرك: تُفَعِّلُ، أصله «تُحَرِّكُ» والتضعيف فيه للتعدية، أدغمت الراء الأولى في الثانية.

(٢) الاستفتاح: الابتداء بجملة جديدة استئنافًا مع التوكيد والتنبيه إلى

قال تعالى لنبيه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ﴾: بالقرآن قبل فراغ جبريل منه ﴿لِسَانَكَ، لَتَعَجَلَ بِهِ﴾ ١٦ خوف أن ينفلت منك. ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ﴾، في صدرك، ﴿وَقُرْآنَهُ﴾ ١٧: قراءتك إياه، أي: جربانه على لسانك - ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ﴾ عليك، بقراءة جبريل، ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ ١٨: استمع قراءته. فكان ﷺ يستمع، ثم يقرؤه - ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ ١٩، بالتفهم لك. والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت الإعراض عن آيات الله، وهذه تضمنت المبادرة إليها بحفظها. (١)

﴿كَلَّا﴾: استفتاح بمعنى: ألا، ﴿بَلْ يُحِثُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ ٢٠: الدنيا - بالياء والتاء، في الفعلين - ﴿وَيَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ ٢١ فلا يعملون لها، ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ أي: في يوم القيامة ﴿نَاصِرَةٌ﴾ ٢٢: حسنة مُضِيَّة، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ ٢٣، أي: يرون الله - سبحانه وتعالى - في الآخرة، ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ﴾ ٢٤: كالحة شديدة الغُبُوس، ﴿تَظُنُّ﴾: تُوقِنُ ﴿أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ ٢٥: داهية عظيمة تكسر فقار الظهر. (٢)

مَعَاذَرٌ، بدون ياء. فزيادة الياء تعني الخروج على القياس للمبالغة. ووزن بصيرة: فَعِيلَة، مبالغة اسم الفاعل مؤنثة من مصدر: بَصُرَ، أي: رأى وشاهد وتبصر. ووزن مَعِيرَة: مَفْعَلَة، مصدر ميمي للفعل: عَدَرَ، بمعنى اسم الفاعل غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وبل: استئنافية للإضراب الانتقالي، وحركت بالكسر لالتقاءها بسكون لام التعريف. والإنسان: مبتدأ مرفوع، خبره: بصيرة. وأل: عهدية ذكرية أيضًا. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «بصيرة». والجملة استئنافية أيضًا ضمن الاعتراض. والواو: للحال والاقتران. ولو: شرطية للمستقبل بمعنى: إن، حرف شرط غير جازم حذف جوابه لدلالة المعنى عليه. وألقى: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود على: الإنسان. ومعاذير: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محل نصب حال من الضمير في: بصيرة. وأولى من هذا كله أن تكون «لو»: زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية في الارتفاع، أي: هو مجازي يعمل على كل حال، حتى حال تقديم الأعذار، لأن أعماله كانت باختياره وقصده، مع أنه قد أمر بالخير ونهي عن الشر بالبيان والتوضيح، وكان بصيرًا بالتمييز بينهما. فجملة ألقى: في محل نصب حال.

(١) يعني أن الآيات ٣ - ٦ في بعضها إعراض وتكذيب، والآيات ١٦ - ١٩ فيها إقبال واهتمام. وكان النبي يعاني من الوحي شدة، ويتعجل في الترديد فيكاد يسبق التلقي من جبريل، حرصًا على

ناصب. انظر الآية ٤. ويفعل: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يفعل». وفارقة: نائب فاعل مرفوع، وزنه: فاعلة، اسم الفاعل مؤنث من مصدر: فَقَرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة، والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: تظن.

(١) بلغت: ارتفعت إليها وأدركتها من شدة النزاع الأخير، بحصول أسباب الموت ومقدماته. والفس: الروح. وقد أضمرت هنا دون أن يكون لها ذكر من قبل، للدلالة السياق عليها. والترافي: جمع تَرْقُوة. وأل: نائية عن ضمير الغائب، أي: تراقي صاحبها. والترقوة: عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاق. فهما في الإنسان اثنتان، عُبِّرَ عنهما بالجمع مبالغة لما حولهما من الجسم. والتفسير بعظام الحلق من الوجيز، وهو غير صحيح. والراقي: الطبيب يضع العُودَ لشفاء المريض بالدواء أو الدعاء. و«أنه» أي: أن ما هو فيه من الهول والعذاب. والتفت: التصقت والتوت.

والساق: ما بين الركبة والقدم. وأل: نائية عن ضمير الغائب. وإلى ربك أي: إلى حكمه ولقاء حسابه، لا إلى الفناء المطلق، ولا إلى المعبودات المزعومة. ويومئذ أي: يوم إذ يكون ما ذكر من البلوغ والالتفاف والقول والظن. والسوق: سوق الملائكة للبشر بعد البعث. وقول المحلي «هذا يدل... ربه» مستقى من التلخيص، وهو قول المعربين. يعني أن جواب الشرط محذوف دلت عليه الجملة في الآية ٣٠. والظاهر أن الجملة هي جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء لأن «إذا» ليست أصلاً في الشرط. انظر شرح الكافية ١١١:٢ وحاشية الدسوقي على المغني ١:١٥٠. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «في إذا والمعنى».

وكلاً: انظر الآية ٢٠. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل تتعلق بالخبر المحذوف لـ «المساق». وانظر الآيتين ٧ من هذه السورة و٨ من سورة المدثر. وبلغت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاءه بسكون التاء الأولى بعده. والترافي: مفعول به منصوب. والجملة في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها الجمل الثلاث بعد. فهي في محل جر بالعطف. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ومن: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام حقيقي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وراق: خبر مرفوع بالضملة المقدرة على الباء المحذوفة، وزنه: فاع، اسم فاعل من مصدر: رَقَى، أصله «راقي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت، ثم حذفت الياء لالتقاءها بسكون التوين. والجملة في محل رفع على الحكاية نائب فاعل: قيل. وظن: فعل ماض مبني على الفتح. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «أن». والفراق: خبر «أن» مرفوع. وأل: نائية عن ضمير الغائبة.

والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: ظن.

«كلاً» بمعنى: ألا، «إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ التَّرَاقِي» ٢٦: عظام الحلق، «وقيل» قال مَنْ حوله: «مَنْ رَاقٍ» ٢٧ يَرْقِيهِ لِيُشْفَى؟ «وظن»: أيقن مَنْ بلغت نفسه ذلك «أَنَّهُ الْفِرَاقُ» ٢٨ فراق الدنيا، «والتفت الساق بالساق» ٢٩ أي: إحدى ساقيه بالأخرى عند الموت، أو التفت شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة، «إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ» ٣٠ أي: السوق. وهذا يدل على العامل في «إذا». المعنى: إذا بلغت النفس الحلقوم تُساق إلى حكم ربها. (١)

ما بعده. ويحب: يفضل ويؤثر. والعاجلة: الحياة القريبة التي هم فيها. والوزن: الفاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: عَجَلَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. فالتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «التاء» يريد القراءة «تُجَبُّونَ» و«تَذَرُونَ»، بالالتفات من الغيبة إلى الخطاب، مواجهة للكافرين بالتوبيخ والتأنيب. ويذر: يهمل ويترك. والآخرة: الحياة يوم القيامة بعد الموت، اسم فاعل مؤنث أيضاً منقول إلى اسم الذات كالعاجلة. وأل: عهدية ذهنية أيضاً. والوجه: جمع وجه. وهو ما يقابل به من الرأس، عُبِّرَ بنضارته وعبوسه عما يعرض للإنسان نفسه، لأن ذلك أظهر ما يكون في الوجه. ويومئذ أي: يوم إذ تقوم الآخرة. وسقطت «في» من المنحة وبعض المطبوعات. وناصرة: من النُصرة. وهي التعم. فتفسيرها بالحسن والإضاءة من قبيل التفسير باللازم. والناظرة: المتطلعة المبصرة عياناً. وسقط من الأصل وخ: «أي يرون الله - سبحانه وتعالى - في الآخرة». ويفعل: يوقع ويُنزَل. والفقار: اسم جنس جمعي واحدته فقارة. وهي الخرزة العظمية في الصلب.

وكلاً: انظر الآية ٣٢ من سورة المدثر. ويل: حرف استئناف للإضراب الانتقالي من التبيكيت إلى التوبيخ، والكلام متصل بالآية ١٤، والآيات ١٦ - ١٩ اعتراض كبير كما ذكرنا قبل. ويعجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل والجملة استئنافية ضمن الاعتراض الأكبر عطفت عليها جملة «يدرون» عطف اللازم على الملزوم. ووجوه: مبتدأ مرفوع. ويوم: ظرف زمان منصوب تنازع فيه اسما الفاعل: ناضرة وناظرة، فيعلق بالأول. وانظر الآية ١٢. وناصرة: خبر مرفوع للمبتدأ: وجوه. والجملة في محل نصب حال من «الآخرة»، عطفت عليها نظيرتها. فهي في محل نصب بالعطف. وإلى رب: متعلقان بـ «ناظرة» الذي هو خبر ثان مرفوع.

وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المعنوية، بما يناسب جلاله وعظمته. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «باسرة» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ: وجوه. وتظن: فعل مضارع مرفوع، متنازع «باسرة» في «يوم» قبله. والفاعل يعود على «وجوه» قبله. والجملة في محل رفع خبر ثان أيضاً. وأن: مصدرية للمستقبل حرف

«اسم فعل وتهديد». خ: «من الغيبة بمعنى: وملك! وهو دعاء عليه بأن يليه مايكره». وفي قرة العينين: «وليك ما تكره». وفي المنحة تليق بين عبارة خ وعبارة المطبوعات.

و«اللتينين» يعني أنها تبين مفعولية ما بعدها في المعنى، وتتعلق بخبر مقدر للمبتدأ المحذوف: الدعاء كائن. وهذه الجملة اعتراضية بيانية وقعت بين المؤكد والمؤكد. واللام ليست زائدة، بخلاف ما ذكر الصاوي ٧٠٢: ٤. ووليك ما تكره أي: قُرب منك ولزمتك الشر والهلاك. وفي إحدى النسخ: «أولى بك من غيره». الفتوحات ٤: ٤٥٠. وتفسير المحلي للآية هذه تليق بين عبارتين في التلخيص والبعوي، وليس مما انفرد به، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات عن شيخه. وفي البغوي أن العبارة الثانية تفسير للآية، لا لآخرها وحده كما تُوهم عبارة المحلي. فالتفضيل مستفاد من التوكيد بال تكرار، ولا يراد به أن «أولى» الثاني هو اسم تفضيل، خلافاً للمحلي أيضاً.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية حرف عطف. ولا: نافية للماضي، حرف نفي دخل على الفعل الماضي فوجب تكراره. وجملة لا صدق: معطوفة على جملة «يسأل» في الآية ٦، عطفت عليها جملة: لا صلى. فالفاعل يعود على الإنسان في الآية ٥، والآيات ٧ - ٣٠ اعتراضية كما ذكرنا. والمراد أنه قد سأل سؤال استهزاء واستبعاد، فلم يقم بأصل الدين - وهو تصديق ما يجب تصديقه - ولا بأهم فروعه: الصلاة. و«لا» الثانية: زائدة لازمة لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. وصلى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ولكن: حرف عطف واستدراك يفيد توكيد ما قبله وحصر ما بعده، وقد وقع بين نفي وإثبات. وجملة كذب: معطوفة على جملة لا صدق. وهي مع المعطوفة التالية تفيدان توكيداً أيضاً، ونفيًا لأن يُتوهم في عدم التصديق سكوت أو شك، أي: ومع ذلك أظهر الجحود والتولي. وتولى: مثل: صلى. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية تتعلق بـ «ذهب». والجملة معطوفة على جملة: تولى. ويتمطى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة، وزنه: يَتَمَطَّى، وأصله «يَتَمَطَّطُ» والزيادة فيه للمطاوعة والمبالغة، أدغمت الطاء الأولى في الثانية، وأبدلت الثالثة ياء للتخفيف، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. والجملة في محل نصب حال من فاعل: ذهب. وأولى: اسم فعل مبني على الفتح المقدر، وزنه: أفعل، وأصله «أولي» قلبت الياء ألفاً. والفاعل ضمير مستتر يدل عليه السياق. والجملة استئنافية. واللام: حرف جر كما ذكرنا. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر. و«أولى أولى لك أولى»: مبالغة في التوكيد اللفظي لا محل له من الإعراب، كما ذكرنا أيضاً. والفاءان وثم: أحرف زائدة معناها المبالغة في التوكيد أيضاً.

(٢) روي عنه ﷺ أنه كان إذا قرأ الآية ٤٠ قال: «بلى». الجامع

«فلا صدق» الإنسان «ولا صلى» ٣١ أي: لم يُصدق ولم يصل، «ولكن كذب» بالقرآن «وتولى» ٣٢ عن الإيمان، «ثم ذهب إلى أهله يتمطى» ٣٣: يتختر في شيبته إعجاباً. «أولى لك» - فيه التفات عن الغيبة. والكلمة اسم فعل. واللام: للتبين - أي: وليك ما تكره! «فأولى» ٣٤ أي: فهو أولى بك من غيرك، «ثم أولى لك فأولى» ٣٥: تأكيداً (١)

«أيحسب»: يظن «الإنسان أن يُترك، سدى» ٣٦: هملاً، لا يُكلف بالشرائع؟ أي: لا يحسب ذلك. «ألم يك» أي: كان «نطفة من مني تمى» ٣٧، بالتاء والياء: نُصِب في الرحم، «ثم كان» المنى «علقة، فخلق» الله منها الإنسان، «فسوى» ٣٨: عدل أعضائه، «فجعل منه»: من المنى، الذي صار علقه: قطعة دم، ثم مضغة أي: قطعة لحم، «الزوجين»: النوعين «الذكر والأنثى» ٣٩ يجتمعان تارة، وينفرد كل منهما عن الآخر تارة؟ «اليس ذلك» الفعّال لهذه الأشياء «بقادر على أن يحيي الموتى» ٤٠ قال ﷺ: بلى. (٢)

والنفت: مثل: بلغت. والساق: فاعل مرفوع. والباء: للإلصاق الحقيقي تتعلق بـ «النفت». وإلى رب: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: المساق. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة أيضاً. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية المعنوية. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية ختاماً للاعتراض الأكبر الذي أوله في الآية ٧. ويومئذ: انظر الآية ١٠. ووزن التراقي: الفعالي، مفردة ترقوة على وزن: فَعْلُوْة. والأصل في الجمع «التراقي» قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسر، وأبدلت اللام تاء وأدغمت في التاء الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. ووزن النف: افتعل، أصله «التنف» والزيادة فيه للمطاوعة، فسكنت الفاء الأولى وأدغمت في الثانية. ومساق وزنه: مَفْعَلٌ، مصدر ميمي يفيد المبالغة للفعل: ساق، أصله «مَسْوَقٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبوا الواو ألفاً.

(١) يعني أن الآية ٣٥ مع «فأولى» قبلها توكيد لفظي لبقية الآية ٣٤ لا محل لها من الإعراب. وروي أن النبي ﷺ هدد أبا جهل بقوله «أولى لك فأولى»، فنزلت الآيات تصديقاً له. المستدرک ٢: ٢٣٧ والدر المنثور ٦: ٢٩٦ وتفسير الآلوسي ٢٩: ٢٥٦ والحديث ١١٦٣٨ في السنن الكبرى. ولم يصدق ولم يصل أي: أنكر قول الله ورسوله والصلاة، فرفض العقيدة والعبادة. وكذب به: جحده وردّه. وتولى: أعرض وامتنع. وذهب: مضى ومشى. والأهل: الأقرباء الأدنون وهم العشيرة. وقول المحلي «التفات» أي: إلى الخطاب لمواجهة المشرك بالتهديد والوعيد. والكلمة أي: أولى. وقول المحلي «اسم فعل» أي: اسم يدل على معنى الفعل. ث:

الصغير ١٨٣:٢. وانظر الحديثين ٨٨٧ في أبي داود و٥٧٩٦ في ضعيف الجامع. ويترك: يهمل دون مسؤولية وحساب. والهمَل: المهمل. ع: «أي كان كذلك». والنطفة: النقطة البالغة الدقة. والمني: ماء الرجل المُخصِب. وتمنى أي: يصبها الرجل في رحم المرأة مروراً بالمهمل. وهذا تذكير بهوان الأصل، وقدرة الله على الخلق والتكوين والبعث. وفي ع والصاوي والمنحة «يُمْنِي». وبالياء يريد القراءة «يُمْنِي» أي: يُصَب. والضمير يعود على: مني. وفي خ وع والفتوحات: «بالياء والتاء». وكان أي: صار. وخلقه: أوجده من العدم. وعدّها: قومها وجعلها سوية معتدلة في أحسن تقويم، لتيسير الحياة وقضاء الحاجات وتحقيق معنى العبودية. خ: «فعدل». وجعل: صيّر. ويجتمعان أي: في بطن واحد. خ: «الفاعل لهذه الأشياء». والقادر: المتمكن بلا معين ولا منازع. ويحييهم: يخلق فيهم الحياة. والموتى: جمع ميت. وهو الذي فارقت روحه جسده. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والزجر، أي: لا ينبغي له ولا يليق به هذا الظن، بعد ورود الأدلة القاطعة والآيات البينات، فليترك ما هو عليه من الكفر. والإنسان: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. والجملة استئنافية تفيد تكرار إنكار الحشر مع التوبيخ والأمر بالتبصر، الوارد في الآية ٣. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ٤. ويترك: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. ونائب الفاعل يعود على: الإنسان. والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يحسب. وسدى: حال من نائب الفاعل منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لا لبقاء الساكنين، تفيد التوكيد لعاملها: يترك، لأنها بمعناه أيضاً. والوزن «فُعِي»، وأصله «سُدِّي» على: فُعِلْ، قلبت الياء ألفاً، ثم حذفت الألف لفظاً لا لبقاء الساكنين بسكون التوين. وهو بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: أُسِدِّي، ويستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع. والظاهر أنه جمع لما أهمل استعماله: سُديّة، على غرار بُنيّة ومُنيّة ونُطفة، والتعبير به عن المفرد توكيد للمبالغة. انظر الآية ٢ من سورة الإنسان.

والهمزة: حرف استفهام أيضاً لطلب التصديق معناه التحقيق. وهي في الأصل للنفي، ودخولها على نفي جعلها للتحقيق. ولذا

عطف على الجملة بعدها جملة خبرية. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويك: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف. انظر الآية ٣٤ من سورة المدثر. واسمه يعود على: الإنسان. ونطفة: خبر منصوب لـ «يك». والجملة استئنافية أيضاً تفيد إبطال الظن قبلها، عطف عليها نظيرتها بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومن: للتبيين حرف جر. ومني: مجرور بالكسرة. وهو على وزن: فُعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: مُنِي، أي: صُبَّ، عُيِّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «مَنِيّ» أدغمت الياء الأولى في الثانية. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «نطفة». وتمنى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على: نطفة. فالجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «نطفة». وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المنزلة. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على: مني. وعلقة: خبر منصوب. والجملة معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب منزلة ورتبة في المواضع الثلاثة. وكل جملة بعدها معطوفة على التي قبلها. وسوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وجعل: فعل ماض مبني على الفتح. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف، أي: حاصلين منه. والزوجين: مفعول به أول مؤخر منصوب بالياء. والذكر: بدل تفصيل من «الزوجين» منصوب. والأنثى: معطوف على البدل منصوب بالفتحة المقدرة. و«أل» في الثلاثة: لتعريف ماهية الجنس. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التقرير. وليس: نافية للحال اللازمة فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. وذلك: انظر الآية ٩ من سورة المدثر. وذا: في محل رفع اسم «ليس». والياء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما بعده. وقادر: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ليس». والجملة استئنافية. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق باسم الفاعل: قادر. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. انظر الآية ٤. والمصدر المؤول في محل جر. والموتى: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة.

ترى عينك في الجنة؟ قال: نعم. الدر المنثور ٦: ٢٩٧. والدر: الزمن غير المحدود. وأل: عهدية ذهنية. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات. والمذكور: المعروف في الوجود بصفاته الحالية الآن.

وأنى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والإنسان: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنى». وحين: فاعل مرفوع. والجملة ابتدائية. ومن: للتبعية حرف جر حرك بالفتح لالتقاء بسكون الدال الأولى. والدر: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «حين». ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. واسمه ضمير مستتر جواراً يعود على: الإنسان. وشيئاً: خبر «كان» منصوب. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «حين» بتقدير: فيه. ومذكوراً: صفة لـ «شيئاً» منصوبة، والنفي منصّب عليها، إذ المقصود أنه كان شيئاً غير مذكور، ولا تدري المخلوقات ما سيكون عليه.

(٣) كذا من إملاء العُكْبَرِي ٢: ٢٧٥، وليس في الآية أحوال. فالمحلي يعبر عن المثنى بالجمع، ويستخدم الحال بالمعنى اللغوي لا النحوي، مريداً بها الصفة المعنوية. وخلقناه أي: أنشأناه بعد خلق آدم وحواء. وقول المحلي «الجنس» يعني أن «أل»: لتعريف ماهية الجنس، من دون استغراق. هذا هو الظاهر، والراجح أن يريد الجنس المذكور في تفسير الآية ١، ليبين أن التفسير الثاني هناك هو المختار، فتكون «أل» هنا: عهدية ذكرية. والنطفة: أدق قطرة. والأمشاج: جمع قلة للمشيح، على غرار يتييم وأيتام. وهو الخليط فيه أكثر من نوع، وزنه: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: مُشِج. ونختبره أي: نعامله معاملة من يُمتحن، ليظهر ما فيه من قصد للصالح أو الفساد. وقوله «حال مقدرة» أي: سيحصل مضمونها بعد، لأن الإنسان لم يكن مكلفاً وقت خلقه. وهذا الإعراب أصح من الأول، ثم إن الاستئناف ههنا غير صحيح، لأن الجملة وقعت بين متعاطفتين. فعله يريد بالاستئناف الاعتراض. انظر الآية ٥ من سورة المزمل.

والتأهل: القدرة على التمييز والفهم والإرادة والاختيار والقصد والعمل. وهو ما يمتاز به الإنسان ليتحمل المسؤولية والحساب والجزاء. خ: «حين تأهل». وجعل: صَيَّرَ. وقوله «بسبب ذلك» أي: لما أردناه من الابتلاء. والسميع: الجيد الإدراك للمسموعات. والبصير: الدقيق الإدراك للمرئيات، والتدبر ببصيرته وعقله. والشاكر: من يستحضر النعم ويذكرها، ويشي على المنعم بلسانه وقلبه وعمله. وهذا من صفات المؤمنين. والكفور: المتهمك في الجحود ونكران الجميل والعصيان، مبالغة اسم الفاعل. وفي الآيتين امتنان على الإنسان بالتكوين القويم والإرشاد إلى الحق. وقوله «حالان» من التلخيص والبيضاوي، وهو قول للمعربين فيه تسمح بذكر الإعراب الحكمي لا الحقيقي، لأن

٧٦

سورة الإنسان

مكية أو مدنية، إحدى وثلاثون آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(هَلْ): قد (أتى على الإنسان) آدم (حِينَ مِنَ الدَّهْرِ) أربعون سنة، (لَمْ يَكُنْ) فيه (شَيْئاً مَذْكُوراً) ٩١ كان فيه مُصَوِّراً من طين لا يُذكر. أو المراد بالإنسان الجنس وبالحين مُدَّةُ الحمل. (٢) (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) الجنس (مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ): أخلاط، أي: من ماء الرجل وماء المرأة المُختلطين المُمتزجين، (نَبْتَلِيهِ): نختبره بالتكليف - والجملة مُستأنفة أو حال مُقدَّرة - أي: مُريدن ابتلاءه حِينَ تَأْتِيهِ، (فَجَعَلْنَاهُ) بسبب ذلك (سَمِيعًا بَصِيرًا) ٢. إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ: يَتَّأ له طريق الهدى يبعث الرسل، (إِنَّمَا شَاكِرًا) أي: مُؤْمِنًا (وَإِنَّمَا كُفُورًا) ٣: حالان من المفعول، أي: يَتَّأ له في حال شكره أو كفره المُقدَّرة. وإِنَّمَا: لتفصيل الأحوال. (٣)

(١) خ: مكية إحدى وثلاثون آية.

(٢) ذكر المحلي تفسيران لـ «الإنسان»، كان فيهما غير معروف بالإنسانية أصلاً. قال: عهدية ذهنية في التفسير الأول، وفي الثاني جنسية للاستغراق العرفي، أي: تشمل الناس الذين خلقوا حتى ذلك الوقت، عدا آدم وحواء وعيسى. والظاهر أن التفسير الثاني هو الراجح، لما سيرد في الآيات التالية. انظر المحرر ٥: ٤٠٨. وقوله «قد» يعني أن «هل»: حرف استفهام لطلب التصديق معناه المبالغة في التحقيق. وهذا قول ابن عباس وآخرين، كما جاء في كتب التفسير. وروي عن عمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق وعبد الله بن مسعود أن كلاً منهم لما سمع الآية هذه وما بعدها قال: ليتها كانت تَمُتْ، فلا تُبْتَلَى. وهذا يعني أن «هل» ليست للاستفهام هنا، لأن الاستفهام يجاب بـ «لا» أو «نعم». والجواب المروي عنهم يعني أن «هل» هي للخبر كما ذكرنا. تفسير الرازي ١٠: ٧٣٩ والدر المنثور ٦: ٢٩٧.

وأنى: مضى وجرى. والحين: المدة من الزمن. وتحديدنا بأربعين سنة مروى عن ابن عباس، وقد روي عنه أيضاً وعن غيره أقوال متضاربة، ليس فيها ما هو ثابت شرعاً. فلعلَّ السنوات هنا سماوية، كل منها مئات الألوف من السنوات. وانظر الدر المنثور وتفسير الرازي والخازن ٧: ١٨٩ والقرطبي ١٩: ١١٧ وأبي السعود ٩: ٧٠. والموضوع غيبي لا يقبل فيه إلّا وحي أو قول نبي. وروي أنه قال رجل من الحبشة: يا رسول الله، أرايت إن أمنتُ بما أمنتَ به، وعملتُ بمثل ما عملتَ به، إني لكائن معك في الجنة؟ قال: «نعم»، والذي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَيَرَى بَيَاضُ الْأَسْوَدِ فِي الْجَنَّةِ، مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ، ونزلت الآيات ١ - ٢٠. فقال الحبشي: وإن عيني لترى ما

(١) الكافر: من كَذَبَ الله ورسوله. وأل: عهدية ذكرية. والسلاسل: جمع سلسلة. وهي الحَلَقَات الغليظة المتصلة من المعادن، يُقَيَّد بها المجرم. والأغلال: جمع قلة للغُل يراد به الكثرة. والغل: قيد من المعدن تجمع فيه اليدان إلى العنق. وإنّا: انظر الآية ٢. واللام: للتعليل حرف جر. والكافرين: مجرور بالياء. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعند». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وسلاسل: مفعول به منصوب لم يتون لأنه ممنوع من الصرف. والواو: عاطفة لمطلق الجمع في الموضعين. وأغلالاً وسعيراً: معطوفان على «سلاسل» منصوبان بالعطف.

(٢) الأبرار: جمع قلة يراد به الكثرة. والبر: الصادق في الإيمان والمحسن في الطاعة، مصدر الفعل: بَرَّ يَبْرُ، يُعَبِّرُ به عن اسم الفاعل للمبالغة، نحو عدل وخير وشرّ وصدق، وينقل إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. والأصل في البرّ هو الإجلال والتعظيم. الدر المصون ١: ٣٢٧. ويشرب: يرتوي ويتمتع. وقول المحلي «هي فيه» أي: والخمر في الإناء، فلا يسمى الإناء كأساً إلا إذا كانت فيه خمر. والحال: الشيء يكون في وعاء أو مكان. فالتعبير عن الخمر بالكأس مجاز بالملاسة. وقوله «للتبعض» يعني أنها بمعنى: بعض، وتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر، أي: يشربون شيئاً كائناً من كأس. وكان أي: يكون ويبقى دائماً. عُبِّرَ بالماضي عن المستقبل للدلالة على تحقق الحصول ودوامه. والكافور: مادة شفاقة عطرية باردة يميل لونها إلى البياض. والمراد أنّ ما تمزج به الخمر هو مثل الكافور في لونه ورائحته وبرده. وهذا يناسب قول المحلي: «فيها رائحته».

وقيل: كافور: اسم عين في الجنة، ماؤها في بياض الكافور وطيب رائحته وبرده. وهذا يناسب قوله «بدل من كافور» لأن «عيناً» هي أقرب إلى البديلة من «عين كافور»، منها إلى البديلة من عطر الكافور. وذلك على تقدير مضاف محذوف، أي: ماء عين. إذ البديلة من عطر الكافور هنا هي بالملاسة عكس الاشتمال لا تدخل في أنواع البدل المعروفة: كل وبعض واشتمال وتفصيل، ولا بدل العام من الخاص كما ذكرنا في التعليق على تفسير الآية ٣١ من سورة المدثر. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ٢٥٨ من سورة البقرة. وقال البيضاوي في إعراب «عيناً»: «بدل من كافور، إن جعل اسم ماء». والمحلي يلفق بين التفسيرين لـ «كافور» دون بيان أو تحرير، وإن كان المعربون يجيزون ذلك. انظر الدر المصون ١٠: ٥٩٩. والعين: النبع الجاري. والعباد: جمع عبد. ويقودونها أي: يُجْرُونَهَا ويتناولونها. وإنّ: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والأبرار: اسم «إن» منصوب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومن: حرف جر. وكأس: مجرور بالكسرة. والجملة قبلهما صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. ومزاج: اسم «كان» مرفوع ومضاف. وهو على وزن: فعال،

«إِنَّا أَعْتَدْنَا»: هَيَأْنَا «لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ»، يُسْحَبُونَ بها في النار، «وَأَغْلَالًا» في أعناقهم، تُشَدُّ فيها السلاسل، «وَسَعِيرًا» ٤: نَارًا مُسْفَرَةً، أي: مُهَيَّجَةً يُعَذِّبُونَ بها. (١) «إِنَّ الْأَبْرَارَ»: جمع بَرٍّ، أو بَارٍّ - وهم الْمُطِيعُونَ - «يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ»، هو إناء شَرْبِ الخمر وهي فيه - والمراد: من خمر، تسمية للحال باسم المحل. ومن: للتبعض - «كَانَ مِزَاجُهَا»: ما تُمَزَج به «كَافُورًا ٥، عَيْنًا»: بدلٌ من «كَافُورًا» فيها رائحته، «يَشْرَبُ بِهَا»: منها «عِبَادُ اللَّهِ»: أوليائه، «يُجْرُونَهَا تَفْجِيرًا» ٦: يقودونها حيث شَاءُوا، من منازلهم. (٢)

الصواب أن «شاكراً»: حال، وكفوراً: معطوف عليه منصوب بالعطف لا بالحالية. والمفعول أي: المفعول الأول للفعل «هدى». خ: «شكره وكفره». وسقط «حال» من ث. وفي المنحة: «في حال شكره أو حال كفره». والمقدرة أي: التي لم تقارن زمن حصول الهداية، وستكون بعد ذلك بالتدبير والإرادة للاختيار. وإنّ: للتوكيد في الموضعين، حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». وخلقنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والإنسان: مفعول به. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وأمشاج: صفة لـ «نطفة» مجرورة، جمع وصف به المفرد للمبالغة في الامتزاج. انظر الآية ٣٦ من سورة القيامة. ونبتلي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. وأصله «نَبَتَلُوا» على وزن: نَفَتَلُ، والزيادة فيه للمبالغة، قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر «نبتلي»، واستقلت الضمة على الياء فسكنت. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل نصب حال من فاعل: خلق.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجعلنا: مثل «خلقنا»، والفعل ينصب مفعولين. فالهاء: في محل نصب مفعول به أول. وسميعاً: مفعول به ثان منصوب. وبصيراً: مفعول ثان مكرر منصوب. والجملة معطوفة على جملة «خلقنا» مع القيد بالابتلاء، في محل رفع بالعطف. وهدينا: مثل: خلقنا. والفعل ينصب مفعولين أيضاً. فالهاء: في محل نصب مفعول به أول. والسبيل: مفعول به ثان منصوب. وأل: عهدية ذهنية. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» قبلها. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً تفيد السببية للابتلاء. وإما: حرف تفصيل في الموضعين. والمعنى: لقد أوضحنا له طريق الهداية والصلاح، فإما أن يتوجه إليه، وإما أن يخالفه بالكفر والعصيان، وهو يختار ما يناسب ميوله واستعداداته. وفي الآيات ٤ - ١٠ تفصيل لهذا ترغيباً وترهيباً، من باب اللف والنشر المشوش، إذ قدّم فيه الكافر على الشاكر.

انفرد به المحلي، خلافاً لما ذكره صاحب الفتوحات ٤: ٤٥٥ عن شيخه.

وتفسير الوجه بالثواب هو تأويل للمعنى، والأولى بقاء الوجه على معناه الوضعي، مع التنزيه عن الشبه بصفات الخلق، ومن دون تمثيل أو تكيف أو تعطيل. فالوجه صفة من صفات المولى - تعالى - وصف بها نفسه، كما يليق بجلاله وعظمته. انظر أضواء البيان ٧: ٧٥. ونريد: نقصد ونطلب. والجزاء: المكافأة والثواب. والشكر: الثناء والمدح. وقوله «فيه علة الإطعام» أي: هذا القول الذي تضمنته الآيتان ٩ و ١٠ فيه الغاية المطلوبة من فعله، والسبب الدافع إلى ذلك. فهم يطلبون الإقرار بالإحسان، وفيه بعض الصلاح، لئلا يكون إنكار للجميل وكفران بالنعم، وهما أخط درجات الفساد. ومن ذلك أنواع الشرك والإلحاد والعقوق، ومقابلة الإحسان بالسوء والبهتان والعدوان.

ويوفون: فعل مضارع مرفوع بشبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يوفي». والجملة استئنافية بيانية عطفت عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. ويوماً: مفعول به للفعل قبله منصوب. وكان: انظر الآية ٥. وشر: اسم «كان» مرفوع ومضاف. ومستطيراً: خبر «كان» منصوب. وهو على وزن: مُسْتَفْعِل، اسم فاعل من مصدر: استطارَ، والزيادة فيه للمبالغة، أصله «مُسْتَطِيرٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها. والجملة في محل نصب صفة لـ «يوماً». والطعام: مفعول ثانٍ مقدم لـ «يطعم». وأل: نائبة عن ضمير الغائبين أيضاً. وعلى: للملابسة بمعنى: مع، تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: يطعم. ومسكيناً: مفعول به أول مؤخر منصوب، عطف عليه الاسمان بعد. فهما منصوبان بالعطف.

وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وإنما... قمطيراً: في محل نصب مفعول به لحال ثانية محذوفة عن فاعل: يطعم. أي: قائلين. ونطعم: فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: نحن. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور. واللام: للتعليل حرف جر. ووجه: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «نطعم». والجملة ابتدائية في القول. ولا: نافية للحال اللازمة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «نريد». والجملة في محل نصب حال من فاعل: نطعم، تفيد التقرير والتوكيد. وجزاء: مفعول به لـ «نريد» منصوب. ولا: حرف زائد معناه توكيد النفي، ويبان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على جدة. وشكوراً: معطوف على «جزاء» منصوب. وأسیر وزنه: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: أُسِيرَ. عُبرَ به عن اسم الجنس لتوكيد المبالغة.

(٢) يعني: في عبوسه وأهواله. ومن ربنا أي: من حسابه ومجازاته. ويوماً أي: عذاب وقت. وهو يوم القيامة. وإنا: انظر الآية ٢. وجملة نخاف: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى

«يُوفُونَ بِالنَّذْرِ»، في طاعة الله، «وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا» ٧: مُتَشَرًّا، «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ» وشهوتهم له «مُسْكِينًا»: فقيراً، «وَيَتِيمًا» لا أب له، «وَأَسِيرًا» ٨ - يعني المحبوس بحق - «إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ»: لطلب ثوابه، «لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا» ٩: شُكْرًا. فيه علة الإطعام. وهل تكلموا بذلك، أو علمه الله منهم فأنشئ عليهم به؟ قولان. (١) «إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا غُوبَسَا» تكلح الوجوه فيه، أي: كربة المنظر لشِدَّتِهِ، «قَمَطِيرًا» ١٠: شديدًا في ذلك. (٢)

بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: مُزَجَّ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وكافوراً: خبر «كان» منصوب. وهو وزنه: فاعول، مبالغة اسم الفاعل، من مصدر: كَفَّرَ، أي: غطى، لأن الكافور يغطي الأشياء برائحته، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة أيضاً. والجملة في محل جر صفة لـ «كأس». والباء: لا ابتداء الغاية المكانية بمعنى: من، تتعلق بـ «يشرب». وعباد: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب صفة لـ «عيناً». وتفجيراً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد للمصدر المضمن في الفعل قبله. والجملة في محل نصب حال من: عباد.

(١) يعني أن ما حكى، من كلامهم في الآيات ٩ - ١١، له تفسيران: إما أنهم قالوه بلسان المقال، وإما أنهم قالوه بلسان الحال في نفوسهم، تعبر به قلوبهم عما يقصدون. والآيات ٥ - ٢٢ في الأبرار عامة، ومن يفعل الخير مخلصاً، مع أنه قيل عن بعضها: إنه نزل في مديح الإحسان إلى أسرى بدر. تفاسير البغوي ٤: ٤٢٨ والكشاف ٤: ٨٦٦ والرازي ١٠: ٧٤٨ وابن كثير ٤: ٤٥٥ والخازن ٧: ١٩١ والآلوسي ٢٩: ٢٦٧ والدر المنثور ٦: ٢٩٨ - ٢٩٩ ولباب النقول. وقد ذكر لها بعض المفسرين سبب نزول، قصة لعلي وفاطمة - رضي الله عنهما - مطولة. تفاسير الرازي ١٠: ٧٤٦ - ٧٤٧ والقرطبي ١٩: ١٢٨ - ١٣٣ والبحر ٨: ٣٩٥ والآلوسي ٢٩: ٢٦٩ - ٢٧١.

ويوفي: يؤدى ويتمم بالوفاء والكمال. والنذر: ما أوجبه الإنسان على نفسه وتعهده به. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وقول المحلي «في طاعة الله» أي: ما كان من النذر في الطاعة وعمل الخير لا في المعصية. ويخافه: يخشاه ويستعد له بالإيمان والصلاح. واليوم: الزمان، وهو يوم القيامة. وكان أي: سيكون، عُبرَ بالماضي عن المستقبل لتحقق وقوعه ودوامه. والشر: الضرر. وهو العذاب والأهوال والخزي والهوان. ويطعم: يقدم ويؤدى. والطعام: مايؤكل أو يشرب غذاء. وعلى حبه أي: مع رغبتهم فيه وحاجتهم إليه، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وفيما عدا الأصل وخ: «على حبه أي الطعام وشهوتهم له». والحق: ما يحق على الإنسان من عقاب. وعبرة المحلي هنا من الوجيز بتصرف، وليست مما

وقى، وزنه: فَعَلَ، وأصله «لَقَّيَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت القاف الأولى في الثانية، وقلبت الياء ألفاً. ونضرة: مفعول ثان منصوب، عطف عليه: سروراً. والجملة معطوفة على التي قبلها. وجزى: مثل «وقى» أيضاً. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «جزى». والجملة معطوفة أيضاً على جملة: وقاهم. وما: حرف مصدرى. وجملة صبروا: صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل جر بالباء.

(٢) يعني أنه يتناول يسر الثمار دائماً، إما هي عليه من تسهيل وتيسير. والمتكى: الجالس براحة وطمأنينة. خ: «متكئين فيها حال». وقول المحلى «مرفوع أدخلوها» أي: نائب الفاعل. وهو توجيه ضعيف، نقل فيه تفسير المعنى من التلخيص، وجعله توجيهاً للإعراب، فكان عليه أن يذكر معه أيضاً مرفوع «أليسوه». والأولى أن الحال من مفعول: جزى، وخص الجزء بهذه الحالة لأنها أتم حقائق التنعيم. ث وع: «المقدرة وكذا لا يرون فيها». والأرائك: جمع أريكة. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. والحجال: جمع حجلة. وهي البيت المزين بالأسرة والستور. والشمس: النجم يصدر الضياء والحر، ذكر ههنا والمراد ما يكون عنه من الحر. والزمهرير: شدة البرد. وهو القمر في لغة طيء، فذكر أيضاً مراداً به ما يكون معه غالباً من البرد. وزمهرير على وزن: فَعْلِيل، مبالغة اسم الفاعل مشتقة من مصدر: ازمَهَرَ، غَيَّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. انظر آخر الآية ١٠. والظلال: جمع ظل. وهو الفيء الحاصل من حاجز بينك وبين الضياء. وهي ظلال حقيقية لا افتراضية، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٤: ٥٧٧ عن الكرخي. وقوله «شجرها» يعني أن في «ظلالها» حذف مضاف، أي: ظلال شجرها. وهذا خلاف ما ذكر صاحب الفتوحات أيضاً في تفسير عبارة المحلى. والقطوف: جمع قِطْف. وهو ما يُقْطَف من الثمار.

وفي وعلى: تتعلقان باسم الفاعل: متكئين، والأولى: للظرفية المكانية، والثانية: للاستعلاء الحقيقي. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة. ويرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. وفي: للظرفية المكانية أيضاً تتعلق بـ «يرى». ولا: انظر الآية ٩. وعلى: لا ابتداء الغاية المكانية بمعنى: من، مع ملازمة الاستعلاء الحقيقي، تتعلق باسم الفاعل: دانية. وقد صار اسم الفاعل صفة مشبهة للمبالغة برفعه السببي «ظلال». فهو فاعل «دانية» مرفوع ومضاف. وذلت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وقطوف: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والجملة معطوفة على «دانية» في محل نصب بالعطف. والفعل وزنه: فَعَلَ، والتضعيف للجعل والتعدي، أصله «ذَلَّلَ» أدغمت اللام الأولى في الثانية، ولم تدغم الثانية في الثالثة لأنها مدغم فيها. وتذليلاً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد، مصدر للفعل المبني للمجهول. وانظر آخر الآية ٦.

﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَلَقَّاهُمْ: أعطاهم نَضْرَةً: حُسناً، وإضاءة في وجوههم﴾ وَسُرُورًا ١١، وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا: بصبرهم عن المعصية ﴿جَنَّةٍ﴾ أدخلوها، ﴿وَحَرِيرًا﴾ ١٢ أَلِيسُوهُ، (١) ﴿مَتَكِّينَ﴾: حال من مرفوع «أدخلوها» الْمُقَدَّر، ﴿فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾: الشرر في الحجال، ﴿لَا يَرَوْنَ﴾: لا يجدون: حال ثانية ﴿فِيهَا شَمْسًا، وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ ١٣، أي: لا حرًا ولا بردًا - وقيل: الزمهرير: القمر. فهي مُضِيئة من غير شمس ولا قمر - ﴿وَدَانِيَةً﴾: قريبة، عطف على محل «لا يرون»، أي: غير رائيين، ﴿عَلَيْهِمْ﴾: منهم ﴿ظِلَالُهَا﴾: شجرها، ﴿وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ ١٤: أدنيت ثمارها، فبنالها القائم والقاعد والمضطجع. (٢)

﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ﴾ فيها، ﴿بِأَنِيَةٍ مِنْ فَضَّةٍ، وَأَنُكُوبٍ﴾: أقذاح بلا غرى، ﴿كَأَنَّهُ قَوَارِيرَ﴾ ١٥، قَوَارِيرَ مِنْ فَضَّةٍ أي: أنها من فضة، يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج، ﴿قَدَرُوهَا﴾ أي: الطائفون ﴿تَقْدِيرًا﴾ ١٦ على قدر ربي الشاربين، من غير زيادة ولا نقص -

استثنائية ختاماً للقول تفيد السببية. ومن رب: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن «يومًا» الذي هو مفعول به للفعل قبله. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. وعبوساً: صفة لـ «يومًا» منصوبة تتضمن مجازاً في الإسناد، لأن العبوس ليس له، وإنما يكون لمن هو فيه. وقمطرياً: صفة ثانية منصوبة. وهو على وزن: فَعْلِيل، اسم رباعي مزيد فيه حرفان قبل اللام الأخيرة، مبالغة اسم الفاعل مشتقة من مصدر: اقْمَطَرٌ.

(١) وقاهم أي: يحفظهم ويحميهم، غَيَّرَ بالماضي عن المستقبل للدلالة على تحقق وقوعه، كأنه حصل فيما مضى. والشر: الشدة والأحوال. وذلك: إشارة إلى اليوم العبوس القمطري. وأعطاهم أي: منحهم حين رأوه عياناً. والسرور: الفرح يخالط النفس. وصبروا: حبسوا نفوسهم على الإيمان والطاعة وتحمل الشدائد بالرضا والطمأنينة. وجزى: كافاً وأثاب، ينصب مفعولين ثانيهما: جنة. وهي: البستان فيه الشجر والقصور والسعادة، دار الكرامة والتنعيم. والحرير: الثياب المصنوعة مما تفرزه دودة القز، ذكر للدلالة على كريم الملابس. فهو مجاز بما سيؤول إليه من الثياب. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ووقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والهاء: في محل نصب مفعول به أول في المواضع الثلاثة. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة على جملة: يطعمون. وشر: مفعول ثان منصوب ومضاف. وذلك: انظر الآية ٩ من سورة المدثر. وذا: في محل جر مضاف إليه. واليوم: بدل من «ذا» مجرور. وآل: عهدية ذكرية. وفي هذا إقامة للظاهر مقام المضمير للمبالغة في التهويل. ولقي: مثل:

عن «كأسًا». وكان: انظر الآية ٥. والجملة في محل نصب صفة لـ «كأسًا».

وقوله «بدل من زنجبيلًا» يقتضي أن يكون تفسيره زنجبيلًا بأنه عين في الجنة، كما جاء في التلخيص وغيره. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ٥. وفيها: متعلقان بصفة محذوفة لـ «عينًا». وفي للظرفية المكانية في الموضعين أيضًا. وتسمى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. وهو على وزن: تَفْعَلُ، وأصله «تُسَمَّوُ» والتضعيف فيه للتعدي، أدغمت الميم الأولى في الثانية، وقلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا. ونائب الفاعل يعود على «عينًا». وسلسيلًا: مفعول ثان منصوب. وجاز تنوينه، مع أنه اسم علم لمؤنث، على لغة حكاها الكسائي وغيره عن بعض العرب. البحر: ٣٤٢٨. والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «عينًا». وزنجبيل وزنه: فَعْلِيلٌ، اسم خماسي مزيد فيه حرف واحد هو الياء. وهو اسم جنس يدل على ذات أو اسم علم. ومثله: سلسيل، غير أنه اسم علم منقول عن صفة مشبهة لتوكيد المبالغة من مصدر فعل مهمل.

(٢) يطوف أي: للخدمة بما لذ وطاب من الطعام والشراب. والولدان: ينشئهم الله لأهل الجنة، جمع وليد. وهو الفتى دون البلوغ. والمخلد: الباقي أبدًا بفتوته. ورأيت: أبصرت عينًا. وفيه التفات إلى الخطاب تشويقًا. والمخاطب كل سامع أو قارئ. وحسبت: ظننت وتخيلت. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: لؤلؤًا. وهو ما يتكون في الصدف من الدرر، اسم جنس جمعي واحدته لؤلؤة. والمنثور: المتفرق بحركة وبريق. وقول المحلي «هو أحسن منه في غير ذلك» أي: اللؤلؤ المنثور أجمل وأعجب منه في حال نظمه، لما يظهر فيه من الصفاء واللمعان. وفي لباب النقول أن عمر بن الخطاب زار النبي ﷺ، ورآه قد أثر الحصر في جنبه، فبكى وذكر له ما هو فيه، مع أنه رسول الله، في حين أن الملوك ينعمون، فقال له: «أما تَرْضَى أَنْ لَهِمُ الدُّنْيَا، وَلَنَا الآخِرَةُ؟» فنزلت الآية ٢٠ بالباشرة والسرور.

وهذا يعني أن الآية مدنية. انظر الآية ٢ من سورة التحريم، والحديثين ٤٦٢٩ في البخاري و١٤٧٩ في مسلم. وثم أي: ذلك المكان هناك. وقوله «وُجِدْتَ» أي: حَصَلْتُ. يعني أن «رأيت» هنا فعل لازم، يراد به حصول الرؤية دون حاجة إلى مرئي، لإفادة التعميم، أي: حيثما رَمَيْتَ ببصرك. وإنما فسر بذلك لئلا يُظَنَّ أن «ثم» في محل نصب مفعول به، مع أن ذلك جائز وصحيح. انظر معاني القرآن ٣: ٢١٨ والمحرر ٥: ٤١٣ والدر المصون ١٠: ٦١٤ - ٦١٥. والنعيم: المبالغة في النعمة والحالة الحسنة. والملك: ما يملك من المتاع والزينة. والغاية: النهاية والزوال.

وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بـ «يطوف». انظر الآية ١٥. وولدان: فاعل مرفوع. ومخلدون: صفة لـ «ولدان» مرفوعة بالواو. وإذا: شرطية ظرفية للمستقبل في الموضعين، اسم شرط

وذلك الَّذِ الشَّرَاب - «وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا» أي: خمرًا «كَانَ مِزَاجُهَا»: ما تُمَزَجُ بِهِ «زَنْجَبِيلًا ١٧، عَيْنًا»: بدلٌ من «زَنْجَبِيلًا» «فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا» ١٨، يعني أَنَّ ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب، سهل المساغ في الحلق. (١)

«وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ»: بصفة الولدان لا يشيون، «إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ» لحسنهم، وانتشارهم في الخدمة، «لَوْلَوْا مَثُورًا» ١٩ من سلكه، أو من صدقه، وهو أحسن منه في غير ذلك - «وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ»، أي: وَجِدْتَ الرؤية منك في الجنة، «رَأَيْتَ»: جواب «إِذَا» «نَعِيمًا» لا يُوصَفُ، «وَمُلْكًا كَبِيرًا» ٢٠: واسعًا، لا غاية له - (٢) «عَالِيَتِهِمْ»: فوقهم، فنصبه على الظرفية، وهو خبر

(١) يطاف عليهم أي: يدور الغلمان حولهم ويتنقلون بينهم للخدمة والعون. والآنية: جمع قلة للإناء يراد به الكثرة. والإناء: وعاء يكون للطعام. ومن فضة أي: ومن ذهب أيضًا. والأكواب: جمع قلة أيضًا للكوب. وهو وعاء للشراب. والعري: جمع عُرْوَة. وهي الأذن التي يمسك منها الوعاء. وكانت أي: تكون. عُبرَ بالماضي عن المستقبل للدلالة على تحقق الحصول ودوامه. والقوارير: جمع قارورة. وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. وهي الإناء الرقيق الشفاف للشراب. وقدروها أي: اختاروا الأكواب بتقدير مناسب. والري: الارتواء. ويراد به هنا الرغبة والشهوة. وقول المحلي «ذلك» أي: التقدير المذكور. ويسقون أي: يقدم لهم من الشراب. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: كأسًا. وفيها أي: في الأكواب المذكورة. وكأسًا: انظر الآية ٥. والزنجبيل: نبت يؤكل رطبًا، ويمزج بالشراب فيكون لذيقًا، ويصنع منه أيضًا حلوى لذيدة جدًا. وعينًا أي: ماء عين. وفيها أي: في الجنة. وسلسيل: اسم عين في الجنة يشرب منها المقربون صِرْفًا، ويُمزج منها لسائر أهل الجنة.

ويطاف: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وعليهم: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وعلى: للاستعلاء المجازي. والجملة معطوفة على جملة «لا يرون» في محل نصب بالعطف، وكذلك الجملتان في أول الآيتين ١٧ و١٩. والباء: للملابسة تتعلق بحال سببية محذوفة عن الضمير في «عليهم». انظر الآية ٤٥ من سورة الصافات. ومن: للتبين تتعلق بصفة محذوفة للاسم قبلها في الموضعين. وكانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. واسم «كان»: يعود على: أكواب. وقوارير: خبر «كان» منصوب. والجملة في محل نصب صفة لـ «أكواب». وكذلك جملة: قدروها، هي صفة ثانية للبدل. وقوارير: بدل مما قبله يفيد التوكيد والبيان بما وصف به. وتقديرًا: انظر آخر الآية ٦. ويسقون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة

«وفي أخرى بجرهما». وحلّوا أي: زُيّنوا وجُمّلوا. والأساور: جمع أسورة. والأسورة: جمع سوار يفيد القلّة. وهو حلية مستديرة تلبس في المعصم. وقوله «في مواضع أخرى» يعني الآيات: ٣١ من سورة الكهف و٢٤ من سورة الحج و٣٣ من سورة فاطر. وفي الأصل وخ وث وط والفتوحات والصاوي وقرة العينين: «في موضع آخر»، كما في التلخيص. والصواب من ع. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «في موضع»، بإسقاط: آخر.

والإيدان: الإعلام والبيان. وفيما عدا الأصل والنسخ: «للإيدان بأنهم». وسقاهم أي: هيا لهم ويسر. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والشراب: ما يشرب للمتعة والتلذذ. والظهور: البالغ الطهارة من الأدران والأقذار. وقد عبّر المحلي عن ذلك بقوله «مبالغة في طهارته»، أي: وصف مبالغة. وليس في هذا ما يحتاج إلى تصويب، خلافاً لما في قرة العينين ص ٧٨٣. والإشارة بـ «هذا» إلى ما ذكر في الآيات ١١ - ٢١، وفيه تعظيم وتقدير. وكان أي: يكون، عبّر بالماضي عن المستقبل للدلالة على التحقق والدوام. والجزاء: المكافأة والثواب. والسعي: التصرف والعمل في الدنيا بالنية والقول والفعل، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى.

وجملة عاليهم ثياب: في محل نصب حال من الضمير المتصل في «عليهم»، من الآية ١٩. وسندس: مضاف إليه مجرور. وخضر: صفة مرفوعة لـ «ثياب». وإستبرق: معطوف على: سندس. وحلوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة. والوزن: فُعوا، وأصله «حُلِّي» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت اللام الأولى في الثانية. ولما اتصل بواو الجماعة وبني على الضم استقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو، التي هي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. وأساور: مفعول ثان منصوب، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف. وانظر الآية ٣١ من سورة الكهف. والجملة معطوفة على الجملة الأولى من الآية في محل نصب بالعطف. وكذلك جملة: سقاهم. ومن: للتيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «أساور».

وسقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وأسند إلى الرب تكريماً وتشريفاً. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وشراباً: مفعول ثان منصوب. وظهر: صفة له منصوبة. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وهذا: انظر الآية ٢٤ من سورة المدثر. وذا: في محل نصب اسم «إن». وكان: انظر الآية ٥ أيضاً للموضعين. واسم «كان» الأولى: ضمير يعود على «ذا». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به مقدم، للمصدر «جزاء» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». وسعي: اسم لـ «كان» الثانية مرفوع ومضاف. ومشكوراً: خبر

المُبتدأ بعده، وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبره، والضمير المتصل به للمطوف عليهم، «ثياب سُندس»: حرير «خضر»، بالرفع، «وإستبرق» بالجر: ما غلظ من الديباج فهو البطائن، والسندس الظاهر، وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما، وفي أخرى برفعهما، وأخرى بجرهما، «وحلّوا أساورَ من فضة» - وفي مواضع أخرى: «من ذهب»، للإيدان أنهم يحلّون من النوعين معاً ومُفرّقاً - «وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً» ٢١، مبالغة في طهارته ونظافته، بخلاف خمر الدنيا: «إن هذا» النعيم «كان لكم جزاء»، وكان سعيكم مشكوراً ٢٢. (١)

غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، الأول متعلق بـ «حسب»، والثاني بـ «رأى» الثاني. والجملة الشرطية الأولى في محل رفع صفة ثانية لـ «ولدان»، والشرطية الثانية اعتراضية. والواو قبلها: حرف اعتراض. وجملة رأيهم: في محل جر مضاف إليه. وكذلك جملة «رأيت» الأولى. وجملة حسبتهم: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وكذلك جملة «رأيت» الثانية. ومثوراً: صفة لـ «لؤلؤاً» منصوبة. والوزن: مفعول، اسم مفعول من مصدر: نُيِّرَ. وثَمَ: اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بالفعل قبله. ونعيمًا: مفعول به للفعل قبله منصوب، عطف عليه «ملكاً». فهو منصوب بالعطف. وكبيرًا: صفة لـ «ملكاً» منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

(١) أي: مَرْضِيًّا ومَقَابَلًا بالثواب والإكرام. وقول المحلي «فوقهم» أي: يلبسونه عليهم يتزينون به. وقوله «الظرفية» يعني أن «عالي» ظرف مكان منقول من اسم الفاعل، نحو: داخل وخارج وباطن وظاهر. وقوله «خبر» أي: متعلق بالخبر المقدم المحذوف. وفي ط وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: «خبر لمبتدأ بعده». وقوله «بسكون الياء» أي: مع كسر الهاء أغفل ذكره، يريد «عاليهم». فعالي: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف. وفي قرة العينين والمنحة والصاوي وبعض المطبوعات: «وما بعده خبر». والمطوف عليهم أي: الأبرار المذكورون قبل. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «للمعطوف عليهم». والثياب: جمع ثوب. وهو ما يلبس للستر والزينة. والسندس: مارق من الحرير ولان، اسم جنس جمعي واحده سندسة.

والخضر: جمع أخضر. والديباج: الحرير فيه بريق ولمعان. والبطائن: جمع بطانة. والظواهر: جمع ظهارة. وهي ما يظهر من الثوب للعيون. وبقوله «عكس ما ذكر» يريد «خضر وإستبرق». فخضر: صفة لـ «سندس». وإستبرق: معطوف على: ثياب. والتقدير: وثياب من إستبرق. ويرفعهما يريد «خضر وإستبرق». وبجرهما يريد «خضر وإستبرق». وفيما عدا الأصل والنسختين:

بطمأنينة ومن دون جزع. والحكم: القضاء والقرض، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وتطيع: توافق وتجارى. والأثم: من انهكم في المعاصي والفسوق، اسم جنس منقول من اسم الفاعل للمبالغة. والكفور: من يغالي في الكفر والتكذيب والعنوت، اسم جنس أيضاً منقول من مبالغة اسم الفاعل. وفيما عدا الأصل وخ: «لنبي صلى الله عليه وسلم».

وإنّا: انظر الآية ٢. والجملة الكبرى استئنافية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والقرآن: مفعول به منصوب. وأل: زائدة للمح الأصل. وتنزيلاً: انظر آخر الآية ٦. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، حرف استئناف. واصبر: فعل أمر مبني على السكون. واللام: للتعليل تتعلق بـ «اصبر». وهي حرف جر. والجملة استئنافية أيضاً. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والنهي هنا معناه طلب عدم وقوع الفعل. وتطع: فعل مضارع مجزوم. والجملة معطوفة على التي قبلها تفيدھا التوكيد. ومن: للتبعض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «أثمًا أو كفورًا». وأو: عاطفة لمطلق الجمع، وهي هنا أبلغ من الواو. إذ لو قلت: «لا تطع زيدًا وعمرًا» لجازت طاعة أحدهما. وإذا عطفت بـ «أو» فقد دللت على أن كل واحد منهما يجب أن يعصى أيضاً. معاني الزجاج ٥: ٢٦٣. وكفورًا: معطوف منصوب بالعطف.

(٢) يشير إلى الآيات ٢ - ٤ و ٢٠ من سورة المزمل. واذكره أي: استحضره في قلبك، وردده بالآيات والدعاء. وذكر الاسم يعني ذكر المسمى أيضاً. وقول المحلي «في الصلاة» يعني أن الأمر عبّر فيه بالذكر، والمراد الصلاة المفروضة، لأنه بعضها ومستمر فيها، أي: دم على الصلاة، ولا تشغل نفسك بإعراض المشركين ومزاعمهم. والبكرة: من الفجر إلى طلوع الشمس. والأصيل: حين تميل الشمس للغروب. فهو وقت صلاة العصر. وذكر الظهر لأن آخره يكون وقت دخول العصر. والليل: ما بين الغروب والفجر. وأل: نابعة عن ضمير المخاطب: واسجد أي: صلّ، عبّر بالسجود عن الصلاة لأنه بعضها أيضاً. وسبحه: نزهة ذاته وصفاته وأفعاله عما لا يليق بها. وليلاً أي: بعض الليل. والطويل: المديد، صفة مشبهة تفيد المبالغة.

والواو: عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الأربعة. واذكر: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون السين. وبكرة: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «اذكر». والجملة معطوفة أيضاً على جملة: اصبر. وأصيلًا: معطوف على «بكرة» منصوب بالعطف ولا يعلق. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لظرف مقدر: وقتًا كائنًا. والظرف تنازع فيه الفعلان: اسجد وسبح. فيعلق بالأول. والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق الفعل بمعموله قبله. واللام: للتعليل حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «اسجد».

«إِنَّا نَحْنُ» - تأكيد لاسم «إِن» أو فصل - «نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا» ٢٣: خبر «إِن» أي: فصلناه، ولم نزله جملة واحدة. «فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ»، عليك بتبليغ رسالته، «وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ» أي: الكفار «أَنَّمَا أَوْفَوْرًا» ٢٤: أي: عبدة بن ربيعة والوليد بن المغيرة - قالوا للنبي: ارجع عن هذا الأمر. ويجوز أن يراد كل أثم وكافر، أي: لا تطع أحدهما أيًا كان، (١) فيما دعاك إليه من إثم أو كفر - «وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ» في الصلاة، «بَكْرَةً وَأَصِيلًا» ٢٥: يعني الفجر والظهر والعصر، «وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ» يعني المغرب والعشاء، «وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا» ٢٦: صلّ التطوع فيه، كما تقدّم من ثلثيه أو نصفه أو ثلثه. (٢)

منصوب. وإن... مشكورًا: في محل رفع نائب فاعل للحال المحذوفة عن ضمير الغائبين قبل، أي: مقولاً لهم للتبشير والسرور. وجملة «إِن» ابتدائية في القول، عطفت عليها جملة: كان سعيكم مشكورًا. فالتوكيد منسحب عليها أيضاً.

(١) يعني أن الآية عامة لجميع الآثمين والكافرين، وإن كان نزولها خاصًا بعبدة والوليد. فهذان كانا من زعماء المشركين في مكة، طلبا من النبي ﷺ أن يترك الدعوة، ظناً منهما أنه يريد متاع الدنيا، ووعد الأول أن يزوجه ابنته دون مهر، والثاني أن يعطيه من المال حتى يرضى، فقرأ عليهما عشر آيات من سورة السجدة، فانصرفا عنه، وقال أحدهما: ظننت أن الكعبة ستقع عليّ. وفي لباب النقول أن أبا جهل قال: لئن رأيت محمدًا يصلي لأطأ عنقه. فجاءت الآية تحت النبي على الاستمرار فيما هو عليه. انظر تفاسير الرازي ١٠: ٧٥٩ والخازن ٧: ١٩٤ والقرطبي ١٩: ١٤٧ والبحر ٨: ٤٠١ وفتح القدير ٥: ٥٠٣ والآلوسي ٢٩: ٢٤٨. وقول المحلي «تأكيد» أي: توكيد لفظي بالمرادف لا محل له من الإعراب. واسم «إِن» هو الضمير المتصل ضمير العظمة: نا، في محل نصب. وفصل أي: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له أيضاً. انظر الآية ٩ من سورة الحجر.

والتوجيهان من الدر المصون ١٠: ٦٢٣، واثنيهما قول للنحاس في إعراب القرآن ٥: ١٠٦. وهذا توجيه مخالف لمذاهب جمهور النحاة، لأن الخبر جملة فعلها ماضٍ، وهو مما لم يجزوه على رغم اختلافهم، وتعدد أقوالهم. الارتشاف ١: ٤٩٢ - ٤٩٣ والهمع ١: ٦٨ - ٦٩ والبيان في غريب إعراب القرآن ٢: ٤٨٤. ونزلنا: أوحينا موزعاً على مراحل، بما تقتضيه الحكمة والحاجات والأحداث المتجددة. وإذا حُمل الماضي هنا على معنى المضارع، للدلالة على التجدد، جاز كون «نحن» ضمير فصل. والقرآن: الآيات التي تقرأ وتتلّى، مصدر بمعنى اسم المفعول منقول إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقوله «خبر» يعني أن جملة «نزلنا»: صغرى في محل رفع خبر. واصبر أي: دم على الثبات والتحمل

بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية للأمر والنهي قبلها. ووراء: ظرف زمان منصوب متعلق بحال مقدمة محذوفة عن «يومًا» الذي هو مفعول به للفعل قبله منصوب. وثقيلاً: صفة لـ «يومًا» منصوبة، صفة مشبهة تفيد المبالغة. ونحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. وجملة خلقناهم: صغرى في محل رفع خبر، عطفت عليها جملة: شددنا. فهي في محل رفع بالعطف. وأسر: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً. وإذا: اسمية شرطية ظرفية تتعلق بـ «بذل». انظر الآية ١٩. وأمثال: مفعول به أول لتضمن «بذل» معنى الجعل والتصيير، منصوب ومضاف. والثاني محذوف قدره المحلي، وهو «بذلًا». وتبديلاً: مفعول مطلق منصوب يفيد معنى التوكيد.

(٢) قول المحلي «عظة» أي: في تلاوتها تنبيه للغافلين، وفي تدبرها وتذكرها هداية إلى الحق. وشاء أي: طلب تحصيل سبيل الهداية باختيار وقصد. واتخذ: حصل وسلك. وإلى ربه أي: إلى طاعته ورضاه. ويشاؤون: يريدون ويختارون أمراً ما من خير أو شر. وقول المحلي «الطاعة» من الكشف ٤: ٦٧٦. وهو من تحريفات الزمخشري للنص القرآني، كما ذكر ابن المنير في حاشيته على الكشف. والصواب ههنا أن يكون التعميم في متعلق المشيئة، كما ذكرنا، وهو أنسب لحذف المفعول. انظر تعليق العوفي على الجلالين ص ١٥٢. وبالتاء يريد القراءة «وما تشاؤون». وفيها التفات من الغيبة إلى الخطاب، للمواجهة بامتثال الله على البشر، لما ميزهم وأكرمهم به. وفي تفسير البغوي ٤: ٤٣٢: «أي: لستم تشاؤون إلا بمشيئة الله، عز وجل». وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥: ٢٦٤.

وفيما عدا الأصل وخ وع: «وما تشاؤون بالتاء والياء». وقول المحلي «ذلك» يعني: إرادتهم واختيارهم، أي: مشيئتهم. وهو المضمون المصدر في «يشاؤون». فتمتع الإنسان بذلك لو لم يمنحه الله، وأقدره عليه، وما كان ليستطيع الإنسان ذلك لو لم يمنحه الرحمن إياه. وهذا خلاف ما فسر به صاحب الفتوحات ٤: ٤٦٣ عبارة المحلي. وانظر الإنسان مسير أم مخير ص ٩٠-٩٣. وكان أي: ولا يزال من غير قيد بالزمان. والعليم: المبالغ في الإحاطة دائماً. والحكيم: ذو الحكمة العالية بكمال العلم وإحسان الفعل وإتقان الأشياء. فهو عليم بمن يستحق الهداية فيسرها له ويقض له أسبابها، وبمن يستحق الغواية فيصرفه عن الهدى، وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة. تفسير ابن كثير ٤: ٤٥٨. وما تزال الآية ٣٠ تلاطم فيها أمواج الاعتزال والجبر، في جدل عقيم لا فائدة منه. انظر تفسير الألوسي ٢٩: ٢٨٦-٢٨٨.

وإن... سبيلاً: انظر الآية ١٩ من سورة المزمل. والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي للحال اللازمة. ويشاؤون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية لتقييد ما قبلها، بأن مشيئة العبد ليست ذاتية مطلقة

«إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ» الدنيا، «وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا» ٢٧: شديدًا، أي: يوم القيامة لا يعملون له. «نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ، وَشَدَدْنَا قُوَّتَهُمْ» أعضاءهم ومفاصلهم، «وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا» جعلنا «أَمْثَلَهُمْ» في الخلقة بدلاً منهم، بأن نُهْلِكَهُمْ، «تَبْدِيلًا» ٢٨: تأكيد. ووقعت «إذا» موقع «إن» نحو: «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ» لأنه - تعالى - لم يشأ ذلك، وإذا: لما يقع. (١) «إِنْ هَلِوْهُ» السورة (تذكرة): عظة للخلق. «فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا» ٢٩: طريقاً بالطاعة. «وَمَا يَشَاوُونَ»، بالياء والتاء، اتخاذ السبيل بالطاعة، «إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» ذلك. «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا» بخلقه، «حَكِيمًا» ٣٠: في فعله، (٢) «يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ

والجملة معطوفة على جملة: اصبر. وكذلك جملة: سبحه. والهاء: في محل نصب مفعول به. وليلاً: بدل من الظرف المقدر «وقتًا» للبيان والتوكيد، منصوب بالبدلية ولا يعلق. وهو بدل كل من بعض. وطويلاً: صفة لـ «ليلاً» منصوبة.

(١) هذا من التلخيص بتصرف، رداً لما ذكره الزمخشري في الكشف ٤: ٦٧٥. ويعني المحلي أن «إذا» تكون في الشرط للأمور التي يتحقق وقوعها، والتبديل هنا لم يقع، فهي بمعنى «إن» التي تكون للأمور غير المتينة. وما ذهب إليه هو غالي في «إذا»، وليس لازماً لها. الارتشاف ٢: ٢٣٨ ومجالس ثعلب ص ٣٠٨. والظاهر أن «إذا» هنا لتحقيق الجواب، أي: قدرته - سبحانه - على التبديل، وتحقيق ما يقتضيه كفرهم من الاستئصال. فجعل ذلك المقدور المهْدَد به في الجواب كالمحقق وقوعه، مبالغة في الوعيد والترهيب. والإشارة بـ «هؤلاء» إلى المشركين والكافرين. ويحب: يفضل ويؤثر.

والعاجلة: الحياة الحاضرة، انظر الآية ٢٠ من سورة القيامة. ويذر: يترك ويهمل. ووراءهم أي: قُذَاهُمْ وفيما يستقبلون من الزمان. واليوم: الوقت والزمن. وخلق: أوجد من العدم. والأسر: الشَّد والحزم، عُبِّرَ به عما يُشَد ويُربط، أي: المشدود. فهو مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: أُسِرَ، نقل إلى اسم الذات لتوكيد المبالغة. وشئنا أي: أردنا الاستبدال بهم. والأمثال: جمع قلة للمثل يراد به الكثرة. والمثل: الشبيه والمماثل في الصفات. انظر الآية ٦١ من سورة الواقعة. وقوله «تأكيد» انظر الآية ٦. «وإن يشأ»: انظر الآيات ١٣٣ من سورتي النساء والأنعام و١٩ من سورة إبراهيم و١٦ من سورة فاطر. وفي قرة العينين: وإذا لم يقع.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٥. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم «إن». والخير جملة «يحبون» الصغرى في محل رفع، عطفت عليها جملة: يذرون. فهي في محل رفع

فاعله في المعنى. والجنة أرفع مراتب النعيم. والظالم: من يتجاوز الحق فيضع الأمور في غير مواضعها. وأشنع ذلك هو الكفر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقول المحلي «ناصبه فعل مقدر» يعني أن «الظالمين»: مفعول به منصوب لفعل مقدر على سبيل الاشتغال. فقد شغل الفعل «أعدّ» بالضمير العائد على «الظالمين»، فوجب تقدير فعل يناسب النظم الكريم. وأوعد أي: خوّف وتوعد. وفي ط والمطبوعات: «أي أعدّ». وأعد لهم أي: هيّا لعقابهم يوم القيامة. والعذاب: التعذيب. وهو اسم مصدر يفيد المبالغة في العقاب والمهانة.

ويدخل: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إنّ» تفيد البيان لجملة «كان». وجملة يشاء: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «يدخل». والجملة المقدرة «أوعد»: معطوفة على جملة «يدخل» في محل رفع بالعطف. وأعد: فعل ماض مبني على الفتح. واللام: للتعليل حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعدّ». والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وفي هذا تأكيد بتكرار للجملة مذكورة ومقدرة. وعذابًا: مفعول به منصوب. وأليما: صفة له منصوبة.

في رَحْمَتِهِ: جنته - وهم المؤمنون - «الظَّالِمِينَ» ناصبه فعل مُقَدَّر، أي: أوعد، يفسره: «أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» ٣١: مُؤَلِّمًا. وهم الكافرون. (١)

باستقلاله عن العبودية، وإنما هي بتكفين من رحمة الله وحكمته. وإلا: استثنائية للحصر. وأن: حرف ناصب. ويشاء: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية.

والمصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله، أي: ما كان لهم الإرادة والاختيار لما يطلبون إلا بسبب أننا أردنا لهم ذلك، ومكناهم منه بالعقل والتدبر والتمييز، خلافاً لغيرهم من مخلوقات كالملائكة والحيوان والنبات والجماد. فالتناس متمتعون بالاختيار في أفعالهم ضمن مشيئة المولى - عز وجل - وغير مختارين ذلك التمتع، لأنه هبة من الله وصفة إنسانية لازمة كالروح والجسد. وإنّ وكان: انظر الآية ٥. وعليماً حكيمًا: خبران منصوبان لـ «كان». والجملة في محل رفع خبر «إنّ». والجملة الكبرى استثنائية تفيد السببية لبيان مشيئة الله - تعالى - فيما أكرم به الإنسان.

(١) يدخله أي: ييسر له الدخول فيوفقه في الإيمان والصلاح. ويشاء أي: يريد أن يرحمه، لما فيه من الاستعداد لقبول الهداية. والرحمة: العطف بالإحسان والخير والنعيم، مصدر مضاف إلى

تبلغه وتبينه. فالمحلي يذكر له «الملقيات» تفسيرين، كما في التلخيص. وفيما عدا الأصل وث وع والساوي: «والرسل يلقون». وقد أوهم هذا صاحب الفتوحات أن المحلي خص الملقيات بالملائكة فقط. والجنع مؤنث للتغليب. والإعذار: محو الإساءة للصالحين. والإنذار: التهديد والتخويف للعاصين. والعذر والنذر بضم الذال هما مصدران أيضًا بمعنى: الإعذار والإنذار. وسقط «وفي قراءة بضم ذال نذرًا» من ث. وفي النسخ: «وقراءة بضم ذال عذرًا»، وهو خلاف ما في التلخيص، ويعني أن القراءة غير مشذة. وانظر الفتوحات وقرة العينين والمنحة. وتوعد: تخوف لتعظ وتطيع. وقوله «أي كفار مكة» يعني: يا كفار مكة. ف «أي»: حرف نداء. ومع هذا فإن الخطاب لكل سامع أو قارئ، وإن كان الأصل فيه لكفار مكة. وفي المنحة: «يا كفار مكة».

والواو: حرف جر معناه القسم. والمرسلات: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أقسم. والمجرورات بعد كل من الفاء والواو كل منها معطوف على ما قبله مجرور بالعطف. فقد أقسم الله - تعالى - بالرياح والآيات والملائكة أو الرسل، تعظيمًا وتفهيمًا، لما فيهم من الدلالة على عجب خلقه وكمال قدرته. وفي القسم تأكيد للمحذوف عليه. وما ذكره المحلي من تفسير المجرورات هو اختيار، مما جاء في التلخيص، ولم يفرد به خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات والساوي ٢٧٧: ٤. وعصفاً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد للمصدر المضمن في اسم الفاعل قبله. وكذلك: نشرًا وقرًا.

وذكرنا: مفعول به لاسم الفاعل قبله منصوب. وعذرنا: مفعول لأجله منصوب لاسم الفاعل نفسه أيضًا. وأو: عاطفة لأحد الشئين. ونذرنا: معطوف على «عذرنا» منصوب بالعطف. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». وتوعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والمفعول الثاني محذوف، هو الضمير العائد على الاسم الموصول. والتقدير: ما توعدونه. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. واللام هي اللام المخلقة للمبالغة في التوكيد. وواقع: خبر «إن» مرفوع. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

(٣) النجوم: جمع نجم. وهي الأجرام السماوية المضيئة. والسماء: ما يحيط بالأرض من عوالم علوية. والجبال: جمع جبل. وهو ماعلا وغلظ من الأرض. وسيرت أي: فرقت ونثرت كالرمال والتراب. والرسل: جمع رسول. وهو من كلف بالدعوة للعقيدة والشريعة مع العمل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في المواضع الأربعة. وبالهزة يريد القراءة «أُفَّتَتْ»، أبدلت الواو همزة جوازًا، لوقوعها مضمومة في أول الكلمة. واليوم: الوقت والزمن. وأجلت أي: أخرت أمور الرسل. والفصل: الحكم

٧٧ سورة والمرسلات (١)

مكية، خمسون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّابِ الرَّحِيمِ

«والمُرسلاتِ عُرْفًا» ١ أي: الرياح مُتتابعةٌ كعُرفِ الفرس يتلو بعضها بعضًا - ونصبه على الحال - «فالعاصِفَاتِ عَصْفًا» ٢: الرياح الشديدة، «والتَّائِشَاتِ نَشْرًا» ٣: الرياح تنشر المطر، «فالفَارِقَاتِ فَرَقًا» ٤ أي: آيات القرآن، تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام، «فالمَلَقَاتِ ذُكْرًا» ٥ أي: الملائكة تنزل بالوحي إلى الأنبياء، أو الرسل يلقون الوحي إلى الأمم، «عُذْرًا أَوْ نَذْرًا» ٦ أي: للإعذار والإنذار من الله تعالى - وفي قراءة بضم ذال «نُذْرًا»، وقرئ بضم ذال «عُذْرًا» - «إِنَّ مَا تُوعَدُونَ»، أي كُفَّار مكة، من البعث والعذاب «لَوَاقِعٌ» ٧: كائن لا محالة. (٢)

«فإذا النُّجُومُ طُمِسَتْ» ٨: مُحِي نُورُهَا، «وإذا السَّمَاءُ فَرِجَتْ» ٩: شَقَّتْ، «وإذا الجِبَالُ نُسِفَتْ» ١٠: قُتَّتْ وَسُيِّرَتْ، «وإذا الرُّسُلُ وُفَّتْ» ١١، بالواو وبالهزة بدلًا منها، أي: جُمِعَتْ لوقت - «لَا يَوْمَ»: ليوم عظيم «أُجِّلَتْ» ١٢ للشهادة على أممهم بالتبليغ! «لَيَوْمِ الْفَصْلِ» ١٣ بين الخلق؟ ويؤخذ منه جواب «إذا» أي: وقع الفصل بين الخلائق. «وما أدراك ما يَوْمُ الْفَصْلِ» ١٤؟ تهويل لشأنه - «وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» ١٥. هذا وعيد لهم. (٣)

(١) فيما عدا الأصل والنسخ: سورة المرسلات.

(٢) أي: في الوقت الذي قُدِّر له. والمرسلة: المطلقة الموجهة بالخير وغيره. وليس لازمًا أن تكون للشر، خلافاً لما ذهب إليه صاحب الفتوحات ٤: ٤٦٣. وعُرف الفرس: الشعر المتتابع في أعلى عنقه. وهو على وزن: فُعْل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: عُرِفَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات، لتوكيد المبالغة فيما هو له من الظهور للبيان. وقول المحلي «متابعة» بيان للوصف اللازم للعُرف، لا لما في معناه الوضعي، وعبارة المحلي تفسير للمعنى المراد: والمرسلات متتابعة كالعُرف، فكان حذف «متابعة» للدلالة التشبيه عليه، ثم حذف حرف التشبيه للمبالغة. تفسير الآلوسي ٢٩: ٢٩١. وهذا خلاف ما جاء في مقاييس اللغة ٤: ٢٨١، من أن العُرف سمي بذلك لتتابع الشعر عليه. وقوله «نصبه» يعني أن «عُرْفًا»: حال منصوبة عن الضمير المستتر في: المرسلات. وجازت الحالية في اسم الذات لما فيه من معنى التشبيه. وأل: حرفية موصولة في المواضع الخمسة: الأربعة لغير العاقل، والخامس للعاقل. انظر الآيات ١ - ٤ من سورة الذاريات. وتنشره: تفرقه وتوزعه. وتفرق: تفصل. ويلقونه أي: أن الرسل

الثاني والثالث للفعل: أدري، وتؤول إلى الخبرية لتوكيد المبالغة في التهويل، إذ التقدير: أي شيء أعلمك أهوال يوم الفصل؟ إنك في الدنيا لا تعلم تفصيل ذلك، وإنما تبْلُغُ بعضه بالوحي والإلهام. وذكر «يوم الفصل» في هذه الجملة هو إقامة للاسم الظاهر مقام المضر للترغيب والترهيب. وأل: عهدة ذكرية. وويل: مبتدأ مرفوع. وجاز الابتداء بالنكرة لما فيها من معنى الدعاء. ويومئذ: توكيد لفظي بالمرادف لـ «إذا» في الآية ٨ أيضاً، لا محل له من الإعراب. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وتكرارها في الآيات التالية مبالغة في التوكيد مضاعفة، للترغيب والترهيب. والجملة الشرطية استئنافية. ووزن وُقَّتْ: فُعْلٌ، أصله «وُقُتَتْ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت القاف الأولى في الثانية. وكذلك: أَجَلٌ، يادغام الجيم الأولى في الثانية.

(١) أي: لما في الآية ١٥ مع التهديد والوعيد. وكذلك الآيات: ٢٤ و ٢٨ و ٣٤ و ٣٧ و ٤٠ و ٤٧ و ٤٩. ونهلك: ندمر ونُفني. والأولون: الأقوام الماضية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في المواضع الثلاثة. وتنبعهم أي: نُلحقهم ونجعلهم مثلهم في الهلاك. والآخرون: الأمم المتأخرة عن مضي، أي: الحالية والقادمة. ونفعل: نوقع العقاب. والمجرم: من يقترب الفساد والشر باختيار وعزم. وأشنع ذلك هو الكفر.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق. وهو في الأصل للنفي، ودخوله على نفي جعله للتحقيق مع التهديد. والمعنى: لقد أهلكناهم حقاً. وليس هذا من التقرير، أي: طلب الإقرار، خلافاً لما ذكره صاحب الفتوحات ٤: ٤٦٦ والصاوي ٤: ٢٧٨. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ونهلك: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لانتفاء الساكنين. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة ابتدائية تفيد تقرير ما قبلها. وهي في اعتراض آخره نهاية الآية ٢٨. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وقول المعربين «للاستئناف» مردود، لأن الجملة معطوفة على جملة: ألم نهلك، في إفادة التحقيق أيضاً.

وتنبع: فعل مضارع مرفوع. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور حرك بالضم لالتقاء بسكون اللام، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والآخري: مفعول ثان منصوب بالياء. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: نفعل، لبيان النوع والتوكيد ومضاف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد تهويلاً وتعظيماً ولدفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والياء للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «نفعل». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض، والآية ١٩ توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ ١٦، بنكذبيهم؟ أي: أهلكناهم، ﴿ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ ١٧ مقن كذبوا، ككفار مكة، فنهلكهم. ﴿كَذَلِكَ﴾: مثل ما فعلنا بالمكذبين، ﴿نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ ١٨: يَكُلُّ مَنْ أَجْرَمَ، فيما يُستقبل، فنهلكهم. ﴿وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ ١٩: تأكيد. (١)

﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ ٢٠: ضعيف وهو المني،

والقضاء. وأل: عهدة ذهنية. وقول المحلي «يؤخذ منه» أي: يفهم من «يوم الفصل». وأدراك أي: أعلمك وأنبأك بالتفصيل والبيان. والويل: العذاب العظيم والخزي الكبير. ويومئذ أي: يوم إذ يكون ما ذكر من الأهوال في الآيات ٨ - ١٤. والمكذب: من ينكر التوحيد والبعث، وينسب قول الرسل إلى الافتراء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

والفاء: حرف استئناف. وإذا: شرطية ظرفية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: ويل. وهو مضاف. وجاز عدم الفاء في الجواب، مع أنه جملة اسمية، لأن «إذا» ليست أصلاً في الشرط. انظر الآية ٣٠ من سورة القيامة. وهذا خلاف ما ذكره المحلي من تقدير للجواب، منقولاً من التلخيص. وتكرار «إذا» في الآيات ٩ - ١١ للتوكيد اللفظي، فهي لا محل لها من الإعراب. وهو ظاهر كلام المعربين، وإن لم يصرحوا به. والنجوم: نائب فاعل لفعل محذوف من باب الاشتغال يفسره المذكور، أي: طمست. والجملة هذه في محل جر مضاف إليه. وطمست: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. ونائب الفاعل يعود على: النجوم. والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وفي هذا توكيد آخر بتكرار الجملة مقدرة ومذكورة.

وكذلك إعراب: السماء والجمال والرسول. والجمال الأول معطوفة في محل جر، والثواني تفسيرية أيضاً تفيد المبالغة في التوكيد. واللام: لانتفاء الغاية الزمانية حرف جر بمعنى: إلى، يتعلق بـ «أجلت». والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ١٤. وأي: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التهويل والتعجيب مجرور بالكسرة الظاهرة ومضاف. ويوم: مضاف إليه مجرور. وليوم: بدل من «لأي» في محل نصب ولا يعلقان. وما: استفهامية لطلب التعيين أيضاً، اسم استفهام معناه النفي والاستبعاد مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وأدري: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على «ما» الأولى. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. و«ما» الثانية: كالأولى ولكن للتعظيم والتهويل في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: يوم.

والجملة ختام للاعتراض في محل نصب سدت مسد المفعولين

الآية ١٩. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية، حرف اعتراض. ونعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح والتعجب مبني على الفتح. والقادرون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والجملة صغرى في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المحذوف: نحن. وهو المخصوص بالمدح. والجملة الكبرى اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير.

(٢) انظر الآية ١٩. ونجعل: نصير، فعل مضارع ينصب مفعولين ثانيهما: كفتاً. والأرض: مكان الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «ضامة» أي: تضم وتحوي ما فيها. ويجوز أن يكون «كفتاً» اسم آلة. فأحياء: بدل اشتمال منصوب بالبدلية. والأحياء: جمع قلة للحي يراد به الكثرة. والحي: من كان فيه حياة. والأموات: جمع قلة أيضاً للميت. وهو الذي فارقت روحه جسده. وجعلنا: خلقنا ووضعنا. والرواسي: جمع الراسي. وهو الثابت المستقر. وأسقينا: يسرنا السقيا والشرب. والفعل ينصب مفعولين أيضاً ثانيهما: ماء. وهو ما يكون من نحو المطر والينابيع والآبار والغدران.

والم: انظر الآية ١٦. والجملة كالتي في الآية ٢٠، عطفت عليها الجملتان التاليتان. والأرض: مفعول به أول منصوب. وأحياء: مفعول به منصوب لـ «كفتاً» الذي هو مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: كفت. وأمواتاً: معطوف على «أحياء» منصوب بالعطف، لا مفعول به خلافاً لما ذكره المعربون. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «جعل». ورواسي: مفعول به منصوب. وشامخات: صفة لـ «رواسي» منصوبة بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنها جمع مؤنث سالم. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. وفراتاً: صفة لـ «ماء» منصوبة. والآية ٢٨ توكيد لفظي أيضاً.

(٣) انظر الآية ١٩. وانطلقوا: اذهبوا وتوجهوا. وتكذبون به أي: تنكرونها وتجحدون حصوله. والظل: الحاجز. وذكره هنا تهكم وسخرية من المخاطبين. وذوأي: صاحب ومرافق. والشعب: جمع شعبة. وهي الفرقة المنشعبة، على وزن فُعْلَة، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: شُعب، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفيما عدا الأصل والنسخ والفتوحات وط: «لعظمه». والكنين: الذي يستر ويحفظ. والذهب: اضطرام النار وما يرتفع من اشتعالها. ولذا قال المحلي «النار». وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وفيما عدا الأصل وث: «النار». وترمي: تقذف وتدفع. والتاء في «جمالة» زائدة لتوكيد الجمع. والصفير: جمع صفراء. وقول المحلي «في هيتها»: بيان لوجه الشبه، أي شكل الإبل ضخامة وغلظاً.

وما ذكر المحلي من الحديث منقول من التلخيص، وليس نصه وارداً فيما عرف من السنة النبوية. وانظر قرة العينين ص ٧٨٥ والحديث ١٨٢٦ في الموطأ. والشوب: الاختلاط. وقوله «لما ذكر» أي: من اختلاط الصفرة بسواد الإبل. وقوله «لا» يعني أن

«فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ» ٢١: حَرِيزٌ وَهُوَ الرَّجْمُ، «إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ» ٢٢ وَهُوَ وَقْتُ الْوِلَادَةِ، «فَقَدَرْنَا» عَلَى ذَلِكَ؟ «فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ» ٢٣ نَحْنُ! «وَقِيلَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» ٢٤. (١)

«أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا» ٢٥: مَصْدَرٌ: كَفَتَ بِمَعْنَى: ضَمَّ، أَيْ: ضَامَةً، «أَحْيَاءَ» عَلَى ظَهَرِهَا «وَأَمَوَاتًا» ٢٦ فِي بَطْنِهَا، «وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيَ شَاخِخَاتٍ»: جَبَالًا مُرْتَفَعَاتٍ، «وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً قُرَاتًا» ٢٧: عَذْبًا؟ «وَقِيلَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» ٢٨. (٢)

ويقال للمُكَذِّبِينَ يوم القيامة: «انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ» من العذاب «تُكَلِّبُونَ» ٢٩، انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ، فِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ٣٠، هُوَ دُخَانٌ جَهَنَّمُ، إِذَا ارْتَفَعَ افْتَرَقَ ثَلَاثَ فُرُقٍ لِعَظْمَتِهِ، «لَا ظَلِيلٍ»: كَتِينٍ يُظَلِّهِمْ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ، «وَلَا يُغْنِي»: يَرِدُ عَنْهُمْ شَيْئًا «مِنْ اللَّهَبِ» ٣١ لِلنَّارِ. «إِنَّهَا» أَيْ: النَّارُ «تَرْمِي بِشَرٍّ»، هُوَ مَا تَطَايرَ مِنْهَا، «كَالْقَصْرِ» ٣٢ مِنَ الْبِنَاءِ فِي عِظَمِهِ وَارْتِفَاعِهِ، «كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ»: جَمْعُ جِمَالَةٍ جَمْعُ جَمَلٍ - وَفِي قِرَاءَةٍ: «جِمَالَةٌ» - «صُفْرٌ» ٣٣ فِي هَيْئَتِهَا وَلَوْنِهَا. وَفِي الْحَدِيثِ «شَرَارُ النَّارِ أَسْوَدُ كَالْقَبِيرِ». وَالْعَرَبُ تُسَمِّي سُودَ الْإِبِلِ صُفْرًا، لِشُوبِ سَوَادِهَا بِصُفْرَةٍ. قَقِيلٌ: صُفْرٌ فِي الْآيَةِ بِمَعْنَى سُودٍ، لِمَا ذُكِرَ. وَقِيلَ: لَا. وَالشَّرَرُ: جَمْعُ شَرَرَةٍ. وَالشَّرَارُ: جَمْعُ شَرَارَةٍ. وَالْقَبِيرُ: الْقَارُ. «وَقِيلَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» ٣٤. (٣)

(١) انظر الآية ١٩. ونخلق: نوجد وننشئ. والماء: ما كان سائلاً شفافاً. والمني: ماء الرجل والمرأة للحمل والولادة. وهو في الأصل للرجل، غلب على ماء المرأة هنا لأنه الأصل في الإنجاب. وجعل: صير. والقرار: مكان الاستقرار والثبات، مصدر بمعنى اسم المكان للمبالغة. والحرز: العظيم الوقاية من الآفات والفساد. والقدر: المقدار. والمعلوم: المعين في علم الله وقضائه. وقدرنا عليه أي: تمكنا منه واستطعنا فعلًا بدون معين أو منازع. وقول المحلي «ذلك» أي: ما ذكر من الخلق والحفظ. ونعم أي: بلغ الغاية في الفضل والعظمة.

والم: انظر الآية ١٦. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «نخلق». والجملة استئنافية ضمن الاعتراض ذات صلة بنظيرتها في تلك الآية. ومهين: صفة لـ «ماء» مجرورة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب في الموضعين. وجعلنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير متصل للعظمة في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف، أي: كائنًا. وإلى: لانتفاء الغاية الزمانية تتعلق بحال محذوفة عن الضمير المستتر في المفعول الثاني. والجملة معطوفة على التي قبلها. وقدرنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على التي قبلها. انظر

(١) انظر الآية ١٩. وينطق: يلفظ كلامًا. وقول المحلي «فيه» مقحم على التفسير، يوهم أن «يوم» مؤن غير مضاف، كما جاء خطأ في تفسير الألويسي ٣٠٤: ٢٩. وقد أقحمه المحلي زيادة على ما نقله من التلخيص، ولم ينتبه إليه من علّق على تفسير الجلالين أو نشره. ويؤذن: يسمح ويباح. ويعتذر: يحتج لنفسه طلبًا للعفو. وقوله «من غير تسبب» يعني أن الفاء لا تفيد السببية هنا، إذ لا اعتذار لهم أصلاً ليدكر. ولو كانت للسببية لأوهمت أنه لهم عذر، ولكن لا يؤذن لهم بذكره. وقوله «هو» أي: الاعتذار. ونفي النطق والاعتذار مراد به وصف موقف، من مواقف يوم القيامة. وهناك مواقف يكون فيها اختصام الكافرين، أو اعتذار باطل غير نافع.

وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ويوم: خبر مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية في اعتراض بين مقول القول، آخره نهاية الآية ٣٧. ولا: نافية للحال اللازمة في الموضعين حرف نفي. وجملة لا ينطقون: في محل جر مضاف إليه. ويؤذن: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. والجار والمجرور في «لهم» في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان، خلافاً لما يذكره المعربون. واللام: للاختصاص. والجملة معطوفة على نظيرتها في محل جر بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ولذلك صحت عبارة المحلي بقوله «فلا اعتذار»، خلافاً لما ذكره صاحب الفتوحات ٤: ٤٦٨. وجملة يعتذرون: معطوفة على التي قبلها في محل جر أيضاً. والآية ٣٧ مثل الآية ١٩.

(٢) انظر الآية ١٩ أيضاً. والفصل: الحكم والقضاء بين أصحاب الحق وأصحاب الباطل. وأل: عهدية ذكرية. انظر الآية ١٣. وجمعناكم أي: حشدناكم بعد البعث من القبور. والأولون: الأمم الماضية. وأل: عهدية ذكرية أيضاً. انظر الآية ١٦. خ: «فيحاسبون ويعذبون». والتعبير عن الحيلة بالكيد تهكم بهم وسخرية، وإشارة إلى ما يفعلونه في الدنيا من المكاييد. وكيدون أي: كيدوني. حذفت الباء للتخفيف ولموافقة الفواصل. والمعنى: فاحتالوا لأنفسكم في مقاومة عقابي، والنجاة منه، ولن تجدوا سبيلاً للخلاص. وفي هذا تقريع لهم وتوبيخ.

وهذا: انظر الآية ٣٥. والجملة استئنافية ضمن القول في الآية ٢٩. وجملة جمعناكم: استئنافية ضمن القول أيضاً لتقرير الفصل وبيانه. والأولين: معطوف على مفعول «جمع» منصوب بالياء. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: شرطية للحال حرف شرط جازم. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم. واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». وكيد: اسم مؤخر مرفوع. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وكيدون: فعل أمر معناه التعجيز مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال

«هذا»، أي: يوم القيامة، «يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ» ٣٥ فيه بشيء، «وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي الْعَذْر» «فَيَعْتَلِرُونَ» ٣٦: عطف على «يُؤْذَن» من غير تسبب عنه، فهو داخل في حيز النفي، أي: لا إذن فلا اعتذار. «وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» ٣٧. (١)

«هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ. جَمَعْنَاكُمْ» - أيها المكذبون من هذه الأمة - «وَالأُولَيْنِ» ٣٨ من المكذبين قبلكم، فتحاسبون وتُعذَّبون جميعاً. «فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ»: حيلة، في دفع العذاب عنكم، «فَكِيدُون» ٣٩: فافعلوها. «وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» ٤٠. (٢)

الصفرة على حقيقتها، وليست مراداً بها السواد المشوب بالاصفرار. والشرر: اسم جنس جمعي، لا جمع كما ذكر المحلي من التلخيص أيضاً. وسقط «والشرر جمع شررة» من ط وبعض المطبوعات. والقار: الزفت.

والآيات ٢٩ - ٣٤ و ٣٨ - ٤٠ في محل رفع نائب فاعل للحال المحذوفة عن «المكذبين» في الآية ١٥، أي: حال كونهم مقولاً لهم، للتبكيك والتحقير. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بالفعل قبله. والجملة ابتدائية في القول. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم «كان». والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب محلاً مفعول به مقدم لـ «تكذب». والجملة صغرى في محل نصب خبر «كان». والجملة الكبرى صلة الموصول. وانطلقوا: توكيد لفظي لما قبله لا محل له من الإعراب. وإلى ظل: بدل من «إلى ما» في محل نصب ولا يعلقان. وذئ: صفة لـ «ظل» مجرورة بالياء ومضافة. وثلاث: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. ولا: نافية للحال اللازمة تقتضي التكرار. وظليل: صفة ثانية لـ «ظل» مجرورة. ولا: زائدة لازمة لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. ويعني: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والفاعل يعود على: ظل. والجملة معطوفة على «ظليل» في محل جر بالعطف. ومن: للبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر، أي: شيئاً كائنًا.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. وها: في محل نصب اسم «إن». وترمي: مثل: تغني. والباء: للاستعانة تتعلق به. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل جر صفة لـ «شرر» ومضاف. والقصر: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. وكان: حرف مشبه بالفعل لتوكيد التشبيه. انظر الآية ٥٠ من سورة المدثر. والهاء: في محل نصب اسم: كأن. وجمالات: خبر مرفوع لـ «كأن». والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «شرر». والآية ٣٤ كالأية ١٩.

معناه الندب مبني على حذف النون. والجملة ابتدائية في القول عطفت عليها التالية. وانظر الآية ١٩ من سورة الطور. وإن: حرف شبه بالفعل حذفت نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: ضمير العظمة في محل نصب اسم «إن». وكذلك: انظر الآية ١٨. والنيابة للكاف هنا هي عن مصدر: نجزي. والإشارة للتعظيم. ونجزي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية ضمن القول. والآية ٤٥ مثل الآية ١٩، وهي ختام للقول.

(٢) كذا. والاقتصار على الإعجاز لا يكفي تعليلاً لكفرهم بغيره أيضاً، وإنما يضاف إلى ذلك تصديق القرآن الكريم للكتب السابقة، والاشتغال على الحجج الواضحة والمعاني الشريفة والعلوم الحقيقية الخالدة والأخبار الصحيحة. وتمتعوا: تلذذوا بما هو زائل لا محالة. والقليل: اليسير القصير. والمجرم: المنهمك في الفساد والشر باختيار وقصد. وقيل لهم أي: قال لهم الرسول أو غيره. وفي التفات من الخطاب إلى الغيبة، إشعاراً بأن قبائحهم تقتضي الإعراض عنهم، وحكاية مفاصلهم للأخريين تشهيراً. وقد قيل: إن هذه الآيات نزلت في قريش لإنكارهم العبادة. وذكر نزولها في بني ثقيف مردود لأنها مكية وقصتهم بعد الهجرة. انظر تفاسير المحرر ٤٢١:٥ والبحر ٤٠٨:٨ وفتح القدير ٥١٣:٥ والآلوسي ٣٠٧:٢٩ ولباب النقول. وهذا لا يمنع العموم لكل مشرك وكافر. وعبر عن الصلاة بالركوع لأنه الجزء الممثل للخضوع والطاعة، وهو خاص بصلاة المسلمين. والحديث: ما ينقل من الكلام بين الناس. ويؤمن به أي: يصدق به ويتبعه.

وقليلاً: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب، تنازع فيه: كلوا وتمتعوا، فيعلق بالثاني. وجملة كلوا: استئنافية، عطفت عليها التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. ومجرمون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة استئنافية تغيد السببية للتمتع الفاني، يتبعه العذاب الأبدي. والآيتان ٤٧ و ٤٩ مثل الآية ١٩. وإذا: شرطية ظرفية للتكرار تتعلق بـ «يركعون». وانظر الآية ٨. والجملة الشرطية معطوفة على «مجرمون» في محل رفع بالعطف. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للتبليغ تتعلق به. وجملة اركعوا: في محل رفع نائب فاعل: قيل. ولا: نافية تنفي الحال اللازمة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «يؤمن». وأي: اسم استفهام لطلب التعيين معناه النفي والتعجب مجرور بالكسرة ومضاف. انظر الآية ١٢. ويعد: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بصفة محذوفة لـ «حديث»، ومراد به التفاوت في المنزلة مثل: ثم، لا البعدية المكانية المجردة. والجملة استئنافية. انظر الآية ١٣ من سورة ن.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ﴾، أي: تكاثف أشجار، إذ لا شمس يُظِلُّ من حرها، ﴿وَعُيُونٌ﴾ ٤١ نابعة من الماء، ﴿وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ ٤٢ - فيه إعلام، بأن المأكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم، بخلاف الدنيا فيحسب ما يجد الناس، في الأغلب - ويقال لهم: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾: حال، أي: مُتَهَنِّينَ - ﴿يَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ٤٣، من الطاعات. ﴿إِنَّا كَذَلِكَ﴾: كما جزينا المتقين، ﴿نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ٤٤. ﴿وَلَّيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ ٤٥. (١)

﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا﴾ - خطابٌ للكفار في الدنيا - ﴿فَلَيْلًا﴾ من الزمان وغايته إلى الموت. وفي هذا تهديد لهم. ﴿إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ﴾ ٤٦ - ﴿وَلَّيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ ٤٧ - وإذا قيلَ لَهُمْ: اركعوا: صلُّوا. ﴿لَا يَرْكَعُونَ﴾ ٤٨: لا يُصَلُّونَ. ﴿وَلَّيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ ٤٩. فبأي حديث بعده؟ أي: القرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ٥٠؟ أي: لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به، لاشتماله على الإعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره. (٢)

الخمسة. والنون الباقية: حرف وقاية. والواو: في محل رفع فاعل. وباء المتكلم المحذوفة في محل نصب مفعول به. والجملة في محل جزم جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية ضمن القول كذلك. والآية ٤٠ مثل الآية ١٩، وهي ختام للقول المحكي الذي أوله في الآية ٢٩.

(١) انظر الآية ١٩ أيضاً. والمتقي: من يتجنب غضب الله ويطلب رضاه بالتزام الطاعة للأمر والنهي. وآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والظلال: جمع ظل. وانظر الآية ٣٠. وقول المحلي «يظل من حرها» أي: يُتَقَي ويُستَر منه. والعيون: جمع عين. وهي الينبوع الجاري. وقوله «من الماء» أي: أو العسل أو اللبن أو الخمر. والفواكه: جمع فاكهة. وهي الثمار اللذيذة. ويشتهون أي: يرغبون فيه ويتمنون. وكلوا أي: تناولوا الثمار. واشربوا: تناولوا الشراب. وقوله «حال» أي: من الفاعل في «كلوا واشربوا». وتعمل: تكتسب وتحمل من النية والقول والفعل. ونجزي: نثيب ونكافئ. والمحسن: من يعبد الله ويطيعه بإخلاص، فيحسن العقيدة والنية والعمل.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استئنافية. وفواكه: معطوف أيضاً على «ظلال» مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة. ومن: للتيين حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «عيون وفواكه». وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. وجملة يشتهون: صلة الموصول. والآيات ٤٣-٤٥ في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للحال المحذوفة، أي: حال كونهم مقولاً لهم، للتبشير والسرور. وكلوا: فعل أمر

٧٨

سورة النبأ (١)

مكية، إحدى وأربعون آية. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَمَّ﴾: عن أي شيء ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ ١: يسأل بعض قريش بعضًا؟ ﴿عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ﴾ ٢: بيان لذلك الشيء - والاستفهام لتفخيمه. وهو ما جاء به النبي ﷺ من القرآن المُشتمل على البعث وغيره - ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ ٣، فالمؤمنون يُبْتِغُونَهُ، والكافرون يُنْكِرُونَهُ؟ ﴿كَلَّا﴾: ردع، ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ ٤: ما يحل بهم على إنكارهم له، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ٥ تأكيد، وجيء فيه بـ «ثم» للإيذان بأن الوعيد الثاني أشد من الأول. (٣)

ثم أوما - تعالى - إلى القدرة على البعث فقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ ٦: فراشا كالمهد، ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ ٧: ثُبَّتْ بها الأرض كما يُثَبَّت الخباء بالأوتاد - والاستفهام للتقرير - ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ ٨: ذُكُورًا وَإِنَاثًا، ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ ٩: راحة لأبدانكم، ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا﴾ ١٠: ساترًا بسواده، ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ ١١: وقتًا للمعاش، ﴿وَبَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا﴾ ١٢: سبع سماوات ﴿شِدَادًا﴾ ١٢: جمع شديدة، أي: قوّة مُحْكَمَةٌ لا يُؤَثِّر فيها مُرُورُ الزَّمان، ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا مُنِيرًا﴾ (٤)

(١) في الفتوحات وقرة العينين: سورة التساؤل.

(٢) خ: «مكية أربعون آية». وسقط كله من ث. وفي المنحة: «مكية وآياتها أربعون آية». وسبب الخلاف في عدد الآيات هو الاختلاف في تحديد نهاية بعضها.

(٣) كذا. وهذا يعني أن الآية ٥ معطوفة على التي قبلها وليست للتوكيد، والمحلي يلفق بين تفسيرين: الأول من الوجيز حيث نص على التوكيد والتحقيق، والثاني من التلخيص حيث أضيف أيضًا: «وأن مدته أطول». وانظر البحر ٨: ٥٠٨ والدر المصون ١١: ٩٧.

وروي أنه لما دعا النبي ﷺ أهل مكة إلى التوحيد، وأخبرهم بالبعث بعد الموت، جعلوا يتساءلون بينهم عما جاء به، من مصدق ومكذب، فنزلت السورة بالبيان والترهيب والترغيب. تفسير البغوي ٤: ٤٣٦ والقرطبي ١٩: ١٦٨ والفتوحات ٤: ٤٧١ والصاوي ٤: ٢٨١. وعلى هذا فليس في تفسير المحلي قلق أو تلفيق يذكر قريش، وجعل الضمير في الآية ٣ للمؤمنين والكافرين. وهذا خلاف ما ذهب إليه صاحب الفتوحات والصاوي. ومع ذلك يحسن أن يعمم الحكم بالآيتين، ليشمل العالم كله. انظر تفاسير الرازي ١١: ٦ والبحر ٨: ٤١٠ والآلوسي ٣٠: ٤ - ٥.

والنبأ: الخبر المهم جدًا. وأل: عهدية ذهنية. والعظيم: الذي لا مثيل له، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير

العاقل. وقول المحلي «بيان» يعني أن الجار والمجرور «عن النبأ»: بدل من «عم» في محل نصب ولا يعلقان. فهما لتوضيح المراد مع التوكيد. ومختلفون أي: متفاوتون جدًا في التقبل ومختصمون. وقوله «ردع» أي: حرف ردع للمنع والكف للكافرين عن التساؤل وتنبه على الخطأ، لأن ما اختلفوا فيه سيرد بيانه، والاتفاق على الإيمان هو الصواب. ويعلم: يدرك يقينًا. وقوله «تأكيد» يعني أن الآية ٥ توكيد لفظي للآية ٤، لا محل لها من الإعراب. فـ «ثم»: حرف زائد للمبالغة في التوكيد. وإنما جازت زيادته هنا لأمن اللبس من تكرار الفعل. الارتشاف ٢: ٦١٧. والإيذان: الإعلام.

وعن: للمجازاة المجازية حرف جر يتعلق بـ «يسأل». وم: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التعظيم والتهويل مبني على السكون الظاهر على الألف المحذوفة للتخفيف في محل جر. والأصل «عن ما» أبدلت النون ميما وأدغمت في الميم الثانية، وحذفت الألف للتخفيف. ويتساءلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة ابتدائية. والعظيم: صفة لـ «النبأ» مجرورة. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة ثانية. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وفي: للسمية حرف جر يتعلق باسم الفاعل «مختلفون» الذي هو خبر مرفوع بالواو. والجملة صلة الموصول. والسين الأولى: حرف استقبال يفيد التوكيد. والجملة استئنافية.

(٤) قول المحلي «أوما» أي: أشار. ونجعل: نُصَيِّر. والأرض: مكان الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. والمهاد: الممهد مبسوطًا، لا مستمًا ولا منهارًا متداعيًا ولا مائعًا رجرجًا. والجبال: جمع جبل. وهو ما علا وغلظ من الأرض. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأوتاد: جمع قلة للوئد يراد به الكثرة. والوئد: ما يغرز في الأرض أو الجدار، ليشد إليه بالحبل ما يراد تثبيتته. والخباء: البيت من القماش أو غيره. وفيما عدا الأصل وخ وع: «كما تثبت الخيام». والتقرير: التحقيق، لأن الهمزة للنفي، ودخولها على النفي صيرها للتحقيق، وهو شامل للآيات ٦ - ١٦، أي: قد جعلنا ذلك حقًا.

وليس مرادًا بالتقرير حمل المخاطب على الإقرار، خلافًا لما ذكر صاحب الفتوحات ٤: ٤٧١ والصاوي ٤: ٢٨١، بدليل عطف الماضي في الآيات ٨ - ١٤ على ما بعد الاستفهام، تحقيقًا وتبيينًا. وخلق: أوجد وأنشأ من العدم. والأزواج: جمع قلة للزوج يراد به الكثرة. والزواج: الجنس من الخلق يقابله آخر من جنسه. والنوم: زوال الإدراك والوعي، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ط: «ثباتًا». وقوله «لأبدانكم» أي: وللعقول والإدراك والنفوس. والليل: ما بين الغروب والشروق. والنهار عكسه. قال: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وقوله «للمعاش» أي: للتصرف في حوائج الحياة والعيش. وفي ذلك ذكر للحال الغالبة. وفي النسختين وقرة العينين

مُعَصِرَةٌ: مُفْعَلَةٌ، اسم فاعل مؤنث من مصدر: **أَعَصَرْتُ**، والهمزة مزيدة للبلوغ والحيونة. والظاهر أن المعصرات هي الرياح، كما قال ابن عباس. فالهمزة للمبالغة في معنى العصر، لأن الرياح تُعَصِّرُ السحاب، وجعل الإنزال من الرياح لأنها سبب فيه. البحر ٤١١: ٨. وعلى كل فاصل مُعَصِرَةٌ «مُؤَعَّصِرَةٌ» حذفت منه الهمزة حملاً على حذفها من المضارع، وعُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ونخرج: **نَظْهَرُ** و**نُبْرَزُ**. والحب: ما يكون في السنابل وأشباهاها. والنبات: ما ينبت من شجر وغيره. وهو من عطف العام على الخاص. وإنما فسر بالتين - وهو ماتهشم من سوق القمح والشعير - ليكون في الحب غذاء الإنسان، وفي النبات غذاء الحيوان. وفي الأصل و**ث**: «كالتين». وسقط «أي» مما عدا الأصل وخ.

وسراجاً: مفعول به منصوب للفعل قبله. والجملة معطوفة أيضاً على جملة: لم نجعل. وكذلك جملة: أنزلنا. ووهاجاً: صفة لـ «سراجاً» منصوبة، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: **وَهَجَ يَهْجُ**، أصلها «وَهْهَاجٌ» أدغمت الهاء الأولى في الثانية. ومثلها: **ثُجَاجاً**، من مصدر: **ثَجَّ يَثْجُ**. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر. والمعصرات: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنزل». واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازاً. انظر الآية ١٦ من سورة القيامة. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «أنزل». والباء: للסיببية تتعلق بـ «نخرج». وجنات: معطوف أيضاً على «حجاً» منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة.

(٢) أي: في سرعة اندفاعها. والفصل: الحكم والقضاء. وأل: عهدية ذهنية. وكان أي: في علم الله وتقديره. وينفخ: يدفع الهواء ليكون صوت فطع. وهذه نفخة البعث والنشور، وهي الثانية. وقول المحلي «بيان» يعني أن «يوم»: عطف بيان لتوضيح المراد وتوكيده مع التهويل. فهو منصوب بالبدلية أو البيان ومضاف لا يعلق. وتأتون: تخرجون وتسرعون بالبعث. والأفواج: جمع قلة للفوج يراد به الكثرة. والسماء: ما يحيط بالأرض من أجرام وعوالم علوية. وبالتخفيف يريد القراءة «وَفُتِحَتْ». وكانت أي: صارت. والأبواب: جمع قلة أيضاً للباب. وهو الفرجة المفتوحة. والسراب: ما يرى عياناً في وسط النهار من الصيف كالماء الجاري، وليس بشيء. وذكر الهباء هنا من التلخيص، وهو للبيان لا تفسير لغوي.

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. ويوم: اسم «إن» منصوب ومضاف. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على «يوم». وميقاناً: خبر «كان» منصوب. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وينفخ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. والصور: مجرور بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور في محل رفع نائب

«وَمَا جَا» ١٣ وَقَادَا - يعني الشمس - **«وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ»**: السحابات التي حان لها أن تُمطر، كالمُعَصِر: الجارية التي دنت من الحيض، **«مَاءٌ نَجَاجًا» ١٤**: صَبَابًا، **«لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا»** كالحِنطة **«وَنَبَاتًا» ١٥** كالتين، **«وَجَنَاتٍ»**: بساتين **«الْفَاقَا» ١٦** أي: مُلتقّة، جمع لَفِيف كَشَرِيف وأشرف؟ (١)

«إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ» بين الخلائق **«كَانَ مِيقَاتًا» ١٧**: وقتاً للثواب والعقاب، **«يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ»**: القرن، بدل من «يوم الفصل» أو بيان له، والنافخ إسرافيل، **«فَتَأْتُونَ»** من قُبُوركم إلى الموقف، **«أَفْوَاجًا» ١٨**: جماعاتٍ مُختلفة، **«وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ»**: بالتشديد والتخفيف: شُقَّتْ لثُورُ الملائكة، **«فَكَانَتْ أَبْوَابًا» ١٩**: ذات أبواب، **«وُسِّرَتِ الْجِبَالُ»**: دُهِبَ بها عن أماكنها، **«فَكَانَتْ سَرَابًا» ٢٠**: هباء، أي: مثله في خِفَّة سِيرها. (٢)

وبعض المطبوعات: «للمعاش». وبنينا: رفعنا كالبناء عالياً. وشديدة: صفة مشبهة تفيد المبالغة.

ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ونجعل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، عطف عليها الجمل السبع التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وتقدير ما قبل الأولى هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. والأرض: مفعول به أول منصوب. ومهاداً: مفعول ثان منصوب. والجبال: معطوف على «الأرض» منصوب بالعطف. وأوتاداً: معطوف على «مهاداً» منصوب بالعطف أيضاً. وهذا من عطف معمولين على آخرين لعامل واحد.

وخلقنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير متصل للعظمة مبني على السكون. في محل رفع فاعل. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وأزواجاً: حال من مفعول «خلق» منصوبة. وسباتاً: مفعول ثان منصوب للفعل قبله. وكذلك: لباساً ومعاشاً. ومعاش على وزن: مَفْعَل، اسم زمان من مصدر: عاش، أصله «مَعَيْشٌ» نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها وقلبت الياء ألفاً. وكونه اسم زمان هو خلاف ما أنكره صاحب الفتوحات ٤: ٤٧١ - ٤٧٢ عن الشهاب. وفوق: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بـ «بنى». وشداداً: صفة لـ «سبعاً» منصوبة.

(١) كذا. وهو قول الكسائي، وأولى منه أن مفرد ألفاف هو: لِفْ، أي: مبالغة في الالتفاف. فيكون على غرار: حَبَّ وَخِلَطَ وَجَمَل وَنَضَوُ، تجمع على أفعال، ويوصف بها المذكر والمؤنث. وجعلنا: خلقنا وأوجدنا من العدم. والسراج: المصباح المضيء. وأنزل: أسقط وأطلق. والجارية: الفتاة. وتفسير المحلي هنا يعني أن وزن

أي: يهدأ ويرتاح. وفيما عدا الأصل وخ وقرة العينين: «نومًا فإنهم لا يذوقونه». وغاية الحرارة: نهايتها وأشدّها. وبالتشديد يريد القراءة «وغَسَّاقًا»، وفيها مبالغة بالتضعيف. وغَسَّاق على وزن: فَعَال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: غَسَّقَ، غُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «غَسَّاقٌ» أدغمت السين الأولى في الثانية. والصديد: ما يخرج من الجراح الممتنة. والجزاء: العقاب. والموافق: المناسب والمقابل.

وإن... كان: انظر الآية ١٧. ومرصادًا: خبر «كان» منصوب. وهو على وزن: مِفْعَال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: رصد. وهي تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث. وجملة كان: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجمله الكبرى استئنافية. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والطاغيين: مجرور لفظًا بالياء منصوب محلًا مفعول به لـ «مرصادًا». وهو قد تنازع فيه «مرصادًا ومابًا»، فكان للأول الذي فيه معنى الحدث المتعدي. ومابًا: خبر ثان منصوب لـ «كان»، اسم مكان من مصدر: آب، أصله «مأوب» على وزن: مَفْعَل، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفًا. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: لابئين. وأحقابًا: ظرف زمان منصوب متعلق أيضًا بـ «لابئين».

ولا: نافية للحال اللازمة. وفي: للظرفية المكانية أيضًا حرف جر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يذوق». والجمله في محل نصب حال من الضمير المستتر في: لابئين. وبردًا: مفعول به منصوب. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معًا وكلاً منهما على حدة. وشرابًا: معطوف منصوب بالعطف. وإلا: استثنائية للاستدراك والتحقيق. وحميمًا: مفعول به لفعل محذوف، أي: يذوقون. والجمله في محل نصب مستثنى. وانظر الآية ٥٦ من سورة الدخان. وغَسَّاقًا: معطوف منصوب بالعطف أيضًا. وجزاء: مفعول مطلق منصوب للفعل المقدر: جوزوا، يفيد بيان النوع والتوكيد. والجمله في محل نصب حال من فاعل. «يذوق» المحذوف. وأولى من هذا أن جزاء: مفعول مطلق نائب عن مصدر مبالغة اسم الفاعل «مرصادًا» لبيان والتوكيد. ولا حاجة إلى تقدير. ووفقًا: صفة لـ «جزاء» منصوبة، مصدر على وزن: فِعَال، بمعنى اسم الفاعل «مُوافق» للمبالغة فعله: وافق يوافق. (٢) فيما عدا الأصل وخ: «لا يرجون يخافون». والحساب: المحاسبة على الأعمال يوم القيامة. وكذب بها: جحدتها وأنكرها. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو حاصل. وقول المحلي «الأعمال» أي: أعمالهم وغيرها مما يكون في الوجود. والكتاب: الكتابة المضبوطة. وفيما عدا الأصل وخ: «كتابًا كتبًا». وقوله «ذلك» أي: كل شيء. وذوقوا أي: مقولًا لهم: تناولوا وتحسسوا وقاسوا. ونزيدكم: نضاعفكم ونضيف إليكم. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلًا.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٧. وكانوا: فعل ماض ناقص مبني

«إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا» ٢١: راصدة، أو مُرْصِدة، «لِلطَّاغِينَ»: الكافرين فلا يتجاوزونها، «مَابًا» ٢٢: مَرَجِعًا لهم فيدخلونها، «لَابِئِينَ»: حال مُقَدَّرَة، أي: مُقَدَّرًا لِبُئْهِمْ «فِيهَا أَحْقَابًا» ٢٣: دُهورًا لا نهاية لها، جمع حُوب بضم أوله، «لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا»: نومًا «وَلَا شَرَابًا» ٢٤: ما يُشْرَب تِلْذَذًا، «إِلَّا» لَكِنْ «حَمِيمًا» ماء حارًّا غَايَة الحرارة، «وَعَسَّاقًا» ٢٥ بالتخفيف والتشديد: ما يسيل من صديد أهل النار، فإنهم يذوقونه، جوزوا بذلك «جَزَاءً وَفَاقًا» ٢٦: مُوَافِقًا لعملهم. فلا ذنب أعظم من الكُفْر، ولا عذاب أعظم من النار. (١) «إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ»: لا يخافون «حِسَابًا» ٢٧ لأنكارهم البعث، «وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا»: الْقُرْآن «كِذَابًا» ٢٨: تكذيبًا، «وَكُلُّ شَيْءٍ» من الأعمال «أَحْصِيَانَهُ»: ضبطناه «كِتَابًا» ٢٩: كَتَبْنَاهُ فِي اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ، لتُجَازِي عليه. ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن. «فَذُوقُوا» أي: يقال لهم في الآخرة، عند وقوع العذاب عليهم: ذوقوا جزاءكم. «فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا» ٣٠ فوق عذابكم. (٢)

فاعل «ينفخ» ولا يعلقان. والجمله في محل جر مضاف إليه. والفاء: للترتيب والتعقيب والسببية، حرف عطف في المواضع الثلاثة، تعطف على الجمل التي قبلها مباشرة. فالجمل كل منها في محل جر بالعطف. وأفواجًا: حال منصوبة عن الفاعل في «تأتون». وفتحت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تانيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والسماء: نائب فاعل مرفوع. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجمله معطوفة على جملة «ينفخ» في محل جر بالعطف أيضًا. وكذلك «سيرت الجبال» في الإعراب. وأبوابًا وشرابًا: كل منهما خبر منصوب لـ «كان» قبله. ووزن فَتَحَ: فَعْلٌ، أصله «فَتَّحَ» والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت التاء الأولى في الثانية. وسُيِّرَ وزنه أيضًا: فَعْلٌ، وأصله «سَيَّرَ» والتضعيف فيه للجعل والتعدي، أدغمت الياء الأولى في الثانية. وسراب وزنه: فَعَال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: سَرَبَ، أي: ذهب، غُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(١) جهنم: اسم علم لدار العذاب يوم القيامة، وفيها النار التي أعدت للكافرين والعصاة. وكانت أي: ولا تزال. وراصدة أي: تترقب وتنتظر. ومُرْصِدة: مُعَدَّةٌ مُهَيَّاةٌ. والطاغي: المتجاوز للحق. وأشنع ذلك هو الكفر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. واللايث: المقيم لا يغادر. وقول المحلي «مقدرة» يعني أنها حال من «الطاغيين»، لا من ضمير مستتر فيه خلافاً للمعربين، وهي غير مقارنة لوقت دخول النار، ستكون بعده كما قدر الله تعالى. والأحقاب: جمع قلة يراد به الكثرة. ويذوق: ينال ويلقى. غُبِّرَ عن ذلك بالذوق لأن الإنسان يتمتع به جسمًا وروحًا.

وفسر البرد بالنوم لأن النوم استقرار وهدوء، يبرد فيه الجسم،

مفعول به. وإلّا: استثنائية للحصر. وعذاباً: تمييز منصوب. والجملة استثنائية ختاماً للقول.

(١) يعني الآية ١٥ من سورة القتال. والمتقي: من يتجنب غضب الله، ويطلب رضاه بالطاعة والإخلاص. وآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والفوز: الظفر بالمطلوب من النعيم. والحدائق: جمع حديقة. وقول المحلي «بدل» أي: بدل كل من كل منصوب، مبالغة في جعل الحدائق نفسها مفازاً. وما ذكره صاحب الفتوحات عن السمين، من أنه بدل بعض، ليس في الدر المصون ١٠: ٦٦١. وقوله «بيان» يعني: عطف بيان. انظر الآية ١٨. وأعتاب: جمع قلة للعنب يراد به الكثرة. والمراد بالأعتاب عموم الفاكهة، بذكر بعضها. والجواري: جمع جارية. وهي الفتاة. وتكعبت: برزت واستدارت. والثدي: جمع ثدي. وهو مجتمع اللبن في الصدر. ولم يؤنث «كاعب» بالياء لأنه من الصفات الخاصة بالنساء. وهو على وزن: فاعل، اسم فاعل من مصدر: كَعَبْتُ، وقلبت ألفه في الجمع واوًا، لالتقاء الساكنين وحملًا على قلبها في التصغير. وفي النسختين: «جمع كاعبة». والسن: مدة العمر. وقول المحلي «واحد» من تفسير ابن كثير ٤: ٤٦٥، والصواب «واحدة» لأن السن مؤنثة مجازية. فلعل التذكير لظاهر اللفظ فيها. ومحالها أي: الأوعية التي تكون فيها، جمع محلّ. وفي المنحة وبعض المطبوعات: وفي سورة القتال.

وإنّ: للتوكيد. انظر الآية ١٧. واللام: للاختصاص حرف جر. والمتقين: مجرور بالياء. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إنّ». ومفازاً: اسم منصوب لـ «إنّ». وهو على وزن: مَفْعَل، اسم مكان من مصدر: فَازَ يَفُوزُ، وأصله «مَفُوزٌ» نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ألفًا. والجملة استثنائية. وكواعب وكأسًا: معطوفان على «مفازاً» أيضًا منصوبان بالعطف. وأترابًا: صفة لـ «كواعب» منصوبة. ودهاقًا: صفة لـ «كأسًا» منصوبة أيضًا. ولم تؤنث لأنها اسم مصدر للفعل: أدهقَ، أي: ملأ وأترع، عُبرَ به عن اسم الفاعل للمبالغة في الوصف. وهذا خير مما اضطرب فيه المعربون. انظر المحكم واللسان والتاج (دهق). وحدائق على وزن: فَعَائِل، مفردة على وزن: فَعِيلَة، بمعنى المفعول للمبالغة من مصدر: حَيَّقَ، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء: مزيدة في النقل من الوصفية إلى الاسمية، إذ هو من الصفات الغالبة. وقد أبدلت ياءه همزة في الجمع وحركت بالكسر تخلصًا من التقاء الساكنين، لأنها حرف مد زائد وقع بعد ألف منتهى الجموع.

(٢) يسمع أي: يستقبل بسمعه. وقول المحلي «غيره» أي: غير الشرب. وفيما عدا الأصل وبعض النسخ: «وغيرها». وانظر الفتوحات ٤: ٤٧٥. وبالتشديد يريد القراءة «ولا كِذَابًا». انظر الآية ٢٨. وجزاء أي: مكافأة بمقتضى وعده الجميل. ومن ريك أي: من عنده وبأمره. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ ٣١: مكان فوز في الجنة، ﴿حَدَائِقَ﴾: بساتين، بدل من «مفازًا» أو بيان له، ﴿وَأَعْنَابًا﴾ ٣٢: عطف على «مفازًا»، ﴿وَكَوَاعِبَ﴾: جواري تكعبت تُدَيِّهْنَ، جمع كاعب، ﴿أَتْرَابًا﴾ ٣٣: على سِنٍّ واحد، جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء، ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ ٣٤: خمرًا مائلةً مَحَالًا - وفي القتال: «وَأَنهَارٌ مِنْ خَمْرٍ» - (١) ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾، أي: الجنة، عند شرب الخمر وغيره من الأحوال، ﴿لَقَوًا﴾: باطلاً من القول، ﴿وَلَا كِذَابًا﴾ ٣٥: بالتخفيف أي: كذِبًا، وبالتشديد أي: تكذيبًا من واحد لغيره، بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر، ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ﴾ أي: جزاهم الله بذلك جزاء ﴿عَطَاءً﴾: بدل من «جزاء»، ﴿حِسَابًا﴾ ٣٦ أي: كثيرًا. من قولهم: أعطاني فأحسبني، أي: أكثر عليّ حتّى قلتُ: حَسْبِي. (٢)

على الضم. والواو: في محل رفع اسم: كان. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. ولا: حرف نفي. وجملة لا يرجون: في محل نصب خبر: كان. وهي صغرى. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إنّ». وهي صغرى أيضًا بالنسبة إلى جملة «إنّ»، التي هي ابتدائية في اعتراض تفيد السببية لما قبلها. وحسابًا: مفعول به منصوب. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وآيات: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لـ «كذب» ومضاف. والجملة معطوفة على جملة «كان» في محل رفع بالعطف. وكذابًا: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد. وهو على وزن: فِعَال، أصله «كِذَابٌ» أدغمت الذال الأولى في الثانية. وهو مصدر مبالغة للفعل: كَذَبَ، على لغة أهل اليمن. معاني الفراء ٣: ٢٢٩. والواو: للحال والاقتران. وكل: مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعد من باب الاشتغال، أي: أحصينا كلّ شيء.

والجملة المحذوفة في محل نصب حال من ضمير الغائبين قبل، تفيد توكيد ما ذكر من الجزاء الوفاق. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وكتابًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: أحصيناه، لبيان النوع والتوكيد. والجملة ختام الاعتراض تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وفي هذا توكيد آخر بتكرار الجملة المذكورة ومقدرة. والفاء حرف زائد بعد قول مقدر. وما ذكره المحلي من تقدير «فيقال... عليهم» وارد لدى المفسرين، وهو بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. وانظر تعليقنا على الآية ٣٧ من سورة القمر. وذوقوا: فعل أمر للإلهانة والتحقير مبني على حذف النون، وفيه التفاضل من الغيبة إلى الخطاب، مبالغة في المواجهة بالإلهانة والتوبيخ والتأيس من التجاة. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة ابتدائية في القول. والفاء: حرف استئناف. ولن: نافية للمستقبل حرف ناصب يفيد التوكيد. ونزید: فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والكاف: في محل نصب

ف«الرحمن»: صفة لـ «رب». ورفع مع جر «رب» يعني أن «الرحمن»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. والجملة استئنافية أيضًا.

ويملك: يحوز ويستطيع. ومنه أي: من قِيلَ عظمت وجلاله. والخطاب: المخاطبة. والمعنى: لا يُملك أحدًا حق مخاطبته باعتراض، في ثواب أو عقاب، وكلهم مملوكون له مقهورون. والخوف: الفزع. واليوم: الوقت والحين. وقوله «ظرف» يعني أنه منصوب بالظرفية ويتعلق بالفعل «يملك». ويقوم: ينهض واقفًا للتقديس والتعظيم. والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقوله «حال» يعني أن «صفًا»: مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، حال منصوبة عن: الروح والملائكة. ويتكلم: ينطق بالكلام. وأذن: سمح وأباح. والصواب: الحق والعدل، أي: الشفاعة لمن يستحقها.

والأرض: معطوف على «السموات» مجرور. وما: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف أيضًا على «السموات» في محل جر بالعطف. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشية. والرحمن: صفة لـ «رب» مجرورة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ولا: نافية للحال اللازمة في الموضعين. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «خطابًا». وخطابًا: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية تفيد التقرير والتوكيد للمنفية في الآية ٣٧. والروح: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والملائكة: معطوف عليه مرفوع عطف العام على الخاص. والجملة في محل جر مضاف إليه. وإلا: حرف استثناء ملغى. ومن: اسم موصول في محل رفع بدل من فاعل: يتكلم. والجملة استئنافية لتقرير جملة: لا يملكون. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «أذن». والرحمن: فاعل مرفوع. والجملة صلة الموصول. وصوابًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: قال، لبيان النوع والتوكيد. والجملة معطوفة على صلة الموصول.

(٢) كذا. وحشر غير الإنس والجان والملائكة ليس فيه نص صريح، يعول عليه. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٣٨ من سورة الأنعام وتفسير الآلوسي ٩١: ٣٠. وشاء أي: أراد اتخاذ مرجع. واتخذ: اختار وسلك. وإلى ربه أي: إلى ثوابه ورضاه. وأنذر: خوف وهدد، ينصب مفعولين ثانيهما: عذابًا. وهو التعذيب عقوبة وإهانة. وقول المحلي «أي كفار مكة» يعني: يا كفار مكة وغيرها أيضًا. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «يا كفار مكة». والقريب: المتحقق الوقوع. وقوله «بصفته» أي: مع صفته «قريبًا». وهذا كلام غريب في توجيه الإعراب، إذ لا يكون عاملان لمعمول واحد، وإن نسب إلى الفراء شيء من ذلك في العطف. التصريح ٣٢١: ١. فلعل مراد المحلي هو العذاب مقيّدًا بالقرب، خلافًا لما نص عليه النحاة، حين منعوا عمل المصدر الموصوف. انظر شرح

«رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، بالجرّ والرفع، «وَمَا يَبْنِيهِمَا الرَّحْمَنُ». كذلك، ويرفعه مع جرّ «رَبِّ». «لَا يَمْلِكُونَ»، أي: الخلق «مِنَهُ» - تعالى - «خَطَابًا» ٣٧، أي: لا يقدر أحد أن يُخاطبه خوفًا منه، «يَوْمَ»: ظرف لـ «لَا يَمْلِكُونَ» «يَقُومُ الرُّوحُ» جبريل أو جند الله، «وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا»: حال، أي: مُصْطَفَيْنَ، «لَا يَتَكَلَّمُونَ» أي: الخلق «إِلَّا مَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ»، في الكلام، «وَقَالَ» قولًا «صَوَابًا» ٣٨ من المؤمنين والملائكة، كان يشفعوا لمن ارتضى. (١)

«ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ»: الثابت وقوعه، وهو يوم القيامة. «فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَى رَبِّهِ مَا بَاءً» ٣٩: مرجعًا، أي: رَجَعَ إِلَى اللَّهِ بطاعته ليسلم من العذاب فيه. «إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ»، أي كُفَّارَ مَكَّةَ، «عَذَابًا قَرِيبًا» أي: عذاب يوم القيامة الآتي - وكلُّ آتٍ قريبٌ - «يَوْمَ»: ظرف لـ «عَذَابًا» بصفته «يَنْظُرُ الْمَرْءُ»: كُلُّ امْرِئٍ «مَا قَدَّمَتْ يَدَا» من خير وشر، «وَيَقُولُ الْكَافِرُ: يَا»: حرف تنبيه «لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا» ٤٠ يعني: فلا أُعَذَّبُ. يقول ذلك عندما يقول الله - تعالى - للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض: كوني تُرَابًا. (٢)

ملكه. وعطاء أي: تفضلاً وإحساناً. وقوله «بدل» أي: بدل كل من كل منصوب. وحساباً أي: مُحسباً كافياً. وتفسيره بـ «كثيراً» من التلخيص، وهو حل للمعنى لا تفسير لغوي. وحسبي أي: هذا كافٍ.

ولا: نافية للحال اللازمة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يسمع». والجملة في محل نصب حال من: المتقين، ونفي السمع مراد به نفي المسموع أصلاً، أي: ليس في الجنة ما يلغى به ولا ما هو مكذوب. ولا: زائدة لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على جدة. وكذاباً: معطوف منصوب بالعطف. وهو مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وكذلك: لغو. وجزاء: مفعول مطلق للبيان والتوكيد نائب عن مصدر الخبر المحذوف في الآية ٣١. وانظر الآية ٢٦. ومن رب: متعلقان بصفة محذوفة لـ «جزاء». ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وحساباً: صفة لـ «عطاء» منصوبة. وهو على وزن: فاعل، اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: أحسب.

(١) السماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. والجر يعني أن «رَبِّ»: بدل من نظيره في الآية ٣٦ يفيد البيان والتوكيد. وبالرفع يريد القراءة «رَبِّ» على أنه خبر لمبتدأ محذوف، مبالغة اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها في المعنى. والجملة تكون استئنافية لا محل لها من الإعراب. والرحمن: الكثير العطف بالإحسان لكافة خلقه. وقول المحلي «كذلك» أي: بالجرّ لـ «الرحمن» مع جر «رَبِّ»، وبالرفع لـ «الرحمن» مع رفع «رَبِّ».

التسهيل ١٠٨:٣ - ١٠٩ وحاشية الصبان ٢٨٦:٢ والآيتين ٢١ و٢٢ من سورة الحاقة.

وينظر: يرى بعينه. والمرء: الإنسان من الذكور والإناث. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وما دُكر، من أن هذه الآية نزلت في بعض مشركي مكة، لا يمنع عموم الحكم لجميع الناس. انظر تفسير القرطبي ١٩: ١٨٦ - ١٨٧. وقدمت: عملت في الدنيا. وخصت اليدان بالذكر، مع أن المراد هو الإنسان كله، لأنهما أكثر العمل يكون بهما. فهو من باب تغليب البعض على الكل، والمراد ما عمله الإنسان من نية أو قول أو فعل. والكافر: من كذب الله ورسوله. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي أيضًا. وقوله «حرف تنبيه» يعني أن «يا» ليس للنداء. وكنت أي: صرت. والتراب: ما تفتت من أديم الأرض.

وذلك: انظر الآية ٢٨ من سورة المرسلات. وذا: في محل رفع مبتدأ. واليوم: بدل من اسم الإشارة مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والحق: خبر مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استثنائية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب. انظر الآية ٥٥ من سورة المدثر. والجملة الشرطية استثنائية. وشاء: فعل ماض مبني على الفتح في

محل جزم. واتخذ: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم أيضًا. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ورب: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان باسم المكان «مأبأ»، لما فيه من معنى الإفضاء والإيصال. وانظر الآيتين ١٢١ من سورة النساء و١٢٨ من سورة الأنعام.

وإنّا: انظر الآية ٤٤ من سورة المرسلات. ونا: ضمير العظمة في محل نصب اسم «إن». والكاف: في محل نصب مفعول به أول للفعل «أنذر». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استثنائية. ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «عذابًا». والمرء: فاعل مرفوع. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به. والجملة في محل جر مضاف إليه. وقدمت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. ويدا: فاعل مرفوع بالألف ومضاف. والجملة صلة الموصول. والكافر: فاعل مرفوع. والجملة معطوفة على جملة «ينظر» في محل جر بالعطف. وليت: لتوكيد التمني حرف مشبه بالفعل. والنون: حرف وقاية. والياء: في محل نصب اسم: ليت. وكنت: انظر الآية ٢٩ من سورة المرسلات. وترايا: خبر منصوب لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر: ليت. والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

التلخيص، لأن المُقسَم به هو: النازعات، وما بعدُ مجرور بالعطف عليه. وقول المحلي «ياكفار مكة» أي: وغيرها أيضًا.

والجار والمجرور والنازعات: متعلقان بفعل محذوف: أُقْسِمُ. والجملة المحذوفة ابتدائية. انظر الآية ١ من سورة والمرسلات. والمراد بذكر الملائكة وأعمالها هو التعظيم والتشريف، لما في ذلك من دلالة على كمال القدرة الربانية، وبالحلف هو تأكيد المحلوف عليه وتحقيقه. وغرقًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر اسم الفاعل: النازعات، لبيان النوع والتوكيد. وهو على وزن: فَعْل، اسم مصدر للفعل: أغرق، أي: بلغ أقصى الغاية وأشدّها. ونشطًا وسبحًا وسبقًا: كل منها مفعول مطلق منصوب أيضًا لاسم الفاعل قبله يفيد التوكيد. والسابقات: معطوف على: السابحات. والمدبرات: معطوف على «السابقات» مجرور بالعطف. وأل: حرفية موصولة للعقل في المواضع الخمسة. وأمرًا: مفعول به منصوب لاسم الفاعل: المدبرات.

(٣) اليوم: الوقت والزمن. وترجف: تُحَرِّك وتُزَلْزِل. والراجعة: اسم علم لتلك النفخة، منقول من مشتق على صيغة اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: رَجَفَ. وهو من الصفات الغالبة، والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وكذلك: الرادفة. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والشيء: المخلوق الموجود حيثن. وتتبعها: تحدث بعدها. والرادفة: من مصدر: ردّفه، النفخة الثانية لإسرافيل، يكون معها البعث من القبور. وتقييد «الأربعون» بالسنوات غير ثابت. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٥١ من سورة يس. وقول المحلي «حال» أي: في محل نصب حال مقدرة، لأن التبعية هنا لا تقارن الرجف. وقوله «ظرفيته» أي: كونه ظرفًا. والقلوب: جمع قلب. وهي موطن التدبر والانفعال، عُبرَ بها عن أصحابها من البشر، لأنها مصدر الاضطراب ومركزه. ويومئذ: أي: يومٌ إذ ترجف وتتبع. وأبصارها أي: أبصار أصحاب القلوب، جمع قلة للبصر يراد به الكثرة. والبصر هو العين.

والراجعة: فاعل مرفوع لـ «ترجف». والجملة في محل جر مضاف إليه، والجناس الاشتقائي فيها للمبالغة في التهويل. وتتبع: فعل مضارع مرفوع. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. والرادفة: فاعل مؤخر مرفوع. وقلوب: مبتدأ مرفوع. ويومئذ: تأكيد لفظي لـ «يوم» في الآية ٦، لا محل له من الإعراب. وواجفة: خبر مرفوع. والجملة جواب القسم كما ذكرنا، لا محل لها من الإعراب. وجاز الابتداء بالنكرة لما فيها من الدلالة على التنوع، يقوم مقام الوصف. وأبصار: مبتدأ مرفوع ومضاف. وها: في محل جر مضاف إليه. وخاشعة: خبر مرفوع. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «قلوب».

(٤) يعني أن هذه الجملة جواب «إذا» محذوفة، للدلالة ما في الآية ١٠ عليها. فالجملة شرطية، والظاهر أن «إذا»: في محل نصب ظرف زمان متعلق باسم المفعول «مردودون»، أي: حين نصير

٧٩ سورة والنازعات (١)

مكية، ست وأربعون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾: الملائكة تنزع أرواح الكفار ﴿غَرَقًا﴾ ١: نزعا بشدة، ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾ ٢: الملائكة تنشط أرواح المؤمنين، أي: تسألها برفق، ﴿وَالسَّابِقَاتِ سَبَاحًا﴾ ٣: الملائكة تسبح من السماء بأمره - تعالى - أي: تنزل، ﴿وَالسَّابِقَاتِ سَبَاحًا﴾ ٤: الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة، ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾ ٥: الملائكة تدبر أمر الدنيا، أي: تنزل بتدبيره. وجواب هذه الأقسام محذوف، أي: لَتُبْعَثُنَّ، يا كُفَّار مكة. وهو عامل في (٢): ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ ٦: النفخة الأولى، بها يرجف كل شيء، أي: يتزلزل، فوصفت بما يحدث منها، ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ ٧: النفخة الثانية - وبينهما أربعون سنة. والجملة: حال من الراجعة. فالיום واسع للنفختين وغيرهما، فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية - ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ ٨: خائفة قلقة، ﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ﴾ ٩: ذليلة، لهول ما ترى. (٣)

﴿يَقُولُونَ﴾ أي: أرباب القلوب والأبصار، استهزاء وإنكارًا للبعث: ﴿إِنَّا﴾ - بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين، في الموضعين - ﴿لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ ١٠ أي: أنرُدُّ بعد الموت إلى الحياة؟ والحافرة: اسم لأول الأمر - ومنه: رجع فلان في حافرتة، إذا رجع من حيث جاء - ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا تَخْرُجُ﴾ ١١، وفي قراءة: «ناخرة»: بالية مُتَفَتِّتَةٌ، نحيا؟ (٤) ﴿قَالُوا: تِلْكَ﴾، أي: رجعتنا إلى الحياة، ﴿إِذَا﴾ إن

(١) في الأصل والنسختين وبعض النسخ والمنحة وقرة العينين: «سورة النازعات». انظر الفتحوات ٤: ٤٧٧ والصاوي ٤: ٢٨٥.

(٢) يعني أن «يوم» ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل المقدر في جواب القسم. وتقدير الجواب والتعليق هو من التلخيص، وأولى منه أن الجواب هو جملة «قلوب واجفة» في الآية ٨، ويوم: تنازع فيه اسم الفاعل: واجفة وخاشعة، فيعلق بالأول منهما. والمُقسَم به في الآيات الخمس مختلف في تفسيره جدًا، وليس في شيء مما ذكر خبر صحيح عن الرسول. فالصواب عدم التخصيص، والتعميم ليشمل ما يحتمله النظم الكريم من المعاني. تفاسير الطبري ٣٠: ٢٨ والآلوسي ٣٠: ٤٠ - ٤٥ والقاسمي ص ٦٠٤٣ - ٦٠٤٤. خ: «والسابقات». والمدبر: من يسوس الأمور ويتصرف فيها كما قدر الله وأمر، على وزن: مُفَعَّل، اسم فاعل من مصدر: دَبَّرَ، أصله «مُدْبِرٌ» أدغمت الباء الأولى في الثانية. والأمر: الشأن والعمل. وقوله «جواب هذه الأقسام» صوابه «جواب القسم»، كما في

والمنع والنهي، أي: عن التخلف والاستجابة للحشر. والخلاق أي: المخلوقات من الإنس والجن والملائكة. والساهرة: الفلاة يسهر من فيها ولا ينام من الخوف، أي: المسهور فيها. والوزن: الفاعلة، اسم فاعل من مصدر: سَهَرَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة، عُجِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: عهدية ذهنية.

وقالوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة استئنافية. وتي: اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ. واللام: حرف زائد لتوكيد الاستبعاد ودفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. وإذا: جوابية للسببية، حرف جواب يؤكد النسبة في الجملة التي هو فيها. وتقدير «إن صحت» بعده بيان للمعنى لا توجيه للإعراب. وكرة: خبر مرفوع لاسم الإشارة. وخاسرة: صفة لـ «كرة» مرفوعة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». والفاء: حرف استئناف. وتقدير «قال تعالى» قبلها لبيان المعنى أيضًا. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وهي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وزجرة: خبر مرفوع. وواحدة: صفة لـ «زجرة» مرفوعة تفيد التوكيد. والجملة استئنافية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرفية للمفاجأة والحال، أي: فاجأ الزجرة بعثهم والنشور. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والباء: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٢) أي: فادعى الألوهية، واستعبد الناس بالظلم والعدوان. وفي إيراد قصة موسى مع فرعون وقومه تسليية للنبي ﷺ، ووعيد للكافرين بأن يصيبهم العذاب، إن أصروا على الكفر. وموسى: رسول بني إسرائيل الحاميين. وأتاك: وصل إليك وبلغك. والحديث: ما يُحدث به ويُقل بين الناس من الأخبار. وقول المحلي «عامل في إذ» يعني أن «إذ»: متعلق بـ «حديث». والأولى أن التعلق بحال محذوفة عن: موسى، ولا يعلق بـ «حديث» لأنه اسم ذات. انظر الآية ٩ من سورة طه. وناداه: دعاه باسمه ونبهه ليتوجه إليه. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والواد أي: «الوادي» كما جاء في خ. وهو المنخفض بين جبلين. وأل: عهدية ذهنية. والمقدس: المطهر بإزالة النبوته فيه. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وطوى: في سيناء بين مَدْيَنَ ومصر. وتركه أي: عدم التنوين، يريد القراءة «طوى». ومنع من الصرف للعلمية والتأنيث بالدلالة على بقعة. واذهب: توجه لتبليغ الرسالة.

وهل: حرف استفهام معناه التقرير والتشويق للحث على الإصغاء. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ومثله: نادى وطعى. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب

صَحَّتْ، «كَرَّة»: رجعة «خاسرة» ١٢: ذات خسران. قال تعالى: «فَاتَّمَا هِيَ»، أي: الرادفة التي يَعْبِهَا البعث، «زَجْرَةٌ»: نفخة «واحدة» ١٣، فإذا نُفِخَتْ «فإذا هم» أي: كُلُّ الخلائق «بِالسَّاهِرَةِ» ١٤: بوجه الأرض أحياء، بعدما كانوا يبطنها أمواتًا. (١)

«هَلْ أَتَاكَ» - يا مُحَمَّد - «حَدِيثُ مُوسَى» ١٥ عامل في: «إذ ناداه رَبُّهُ، بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى» ١٦: اسم الوادي بالتنوين وتركه؟ فقال: «اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ - إِنَّهُ طَغَى» ١٧: تجاوز الحد، في الكُفْرِ - (٢) «فَقُلْ: هَلْ لَكَ»: ادعوك «إِلَى أَنْ تَرْكَبُنِي» ١٨، وفي

عظماً نخرة. فليس فيه معنى الشرط، ولا يحتاج إلى جواب، والهمزة قبله حرف زائد معناه توكيد ما في الهمزة الأولى من النفي والاستبعاد. ويقولون أي: يرددون القول دائماً. وفي الأصل: «أصحاب العقول والقلوب والأبصار». وأل: عهدية ذكرية. وبالتسهيل يريد القراءة «أَنَا»؟ ويادخال ألف يريد القراءة «أَنَا»؟ و«أَنَا»؟ والموضع الثاني هو ما في الآية ١١، فيريد القراءات: «إِذَا»؟ و«إِذَا»؟ و«إِذَا»؟ بالإضافة إلى ما أثبتنا. والمردود: المُعاد كما كان. وقول المحلي «أول الأمر» أي: تُرد إلى الحياة الثانية الشبيهة بالحياة التي كانت لنا في أول أمرنا. وفي بعض المطبوعات: «رجع حيث جاء». وكنا أي: صرنا. والعظام: جمع عظم. وهو القصب الذي عليه اللحم.

وإنّا: نخرة: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «يقول». وجملة يقولون: استئنافية. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي والاستبعاد. وإنّا: انظر الآية ٤٤ من سورة المرسلات. واللام هي اللام المرحلفة للمبالغة في التوكيد والاستقبال. ومردودون: خبر مرفوع بالواو لـ «إن». والجملة ابتدائية في القول. وفي: لانهاء الغاية المكانية المجازية تتعلق باسم المفعول «مردودون». وكنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». وعظماً: خبر منصوب لـ «كان». والجملة في محل جر مضاف إليه. ونخرة: صفة لـ «عظماً» منصوبة. والوزن: فَعْلَةٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: نَخَرَ، أي: أبعد ما تكون عن الحياة. والحافرة: انظر «الراجعة» في الآية ٦. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين.

(١) روي أنه لما نزلت الآيات المتقدمة بتحقيق البعث قال المشركون متهاكمين: لئن خُلِقْنَا خلقاً جديداً لنكونن من الخاسرين. فنزلت الآيات ١٢ - ١٤. انظر لباب النقول والدر المنثور ٦: ٣١٢. وقول المحلي «إن صحت» أي: إن حصلت وصح وقوعها. والخسران: ضياع ما يُتأمل وفقدان الخير المحصّل. وقوله «ذات خسران» يعني أن الوصف للكرة بالخسارة مبالغ في حصوله. والزجرة: الدفع

قل: معطوفة على جملة: اذهب. وهل... فتخشى: في محل نصب مفعول به لـ «قل» ضمن القول الكبير أيضًا. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق معناه العرض والتلطف. واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المقدر: مِثْلُ. والجملة ابتدائية في القول الثاني لا محل لها من الإعراب. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المجازية حرف جر يتعلق بالمبتدأ نفسه. وأن: مصدرية للمستقبل حرف ناصب. وتزكى: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة. والفاعل تقديره: أنت. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر. وأهدي: فعل مضارع معطوف على «تزكى» منصوب بالعطف. والفاعل تقديره: أنا. والكاف: في محل نصب مفعول به. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية تتعلق بـ «أهدي». والجملة معطوفة على صلة الحرف المصدرية. وتخشى: فعل مضارع معطوف على «أهدي» منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة معطوفة على التي قبلها ختامًا للقولين معًا.

(٢) يعني أنه فضل نفسه على كل من يلي أمور الناس، وأنكر التوحيد. وأراه: أطلعه ويضره عيانًا. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: آية. وهي الدليل القاطع يستوجب اليقين. وأل: عهدية ذهنية. والكبرى: الأعظم مما سواها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وقول المحلي «التسع» انظر الآيتين ١٠١ من سورة الإسراء و١٢ من سورة النمل. ط: «الآيات التسع». وفي الفتوحات: «آياتنا التسع». وكذب أي: أنكر أن تكون الآية من عند الله، ونسبها إلى السحر. وعصاه: أبقى أن يطيعه. وأدبر: أعرض وامتنع بإصرار، أي: ولّى ظهره معرضًا. وعُبرَ بالإدبار تحقيرًا. ويسعى: يجتد ويجتهد. وقول المحلي «جند» أي: جمعهم للإرهاب والبطش والتكيد بمن يخالفه. وفي النسختين: «وجنوده». ونادى: أعلن بصوت عال في مجلسه، بعد اجتماع السحرة والجنود.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الأربعة. وأرى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر. والفاعل يعود على: موسى. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة معطوفة على جملة «ناداه» في محل جر بالعطف. وما يقدره المعربون بينهما هو لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب. والكبرى: صفة لـ «الآية» منصوبة بالفتحة المقدرة. وجملة كذب: معطوفة على جملة: أراه. وعصى: مثل: أرى. والجملة معطوفة على جملة: كذب. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وجملة أدبر: معطوفة على جملة: عصى. ويسعى: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. وهو على وزن: يَفْعَلُ، وأصله «يَسْعَى» قلبت الياء ألفًا.

والجملة في محل نصب حال من فاعل: أدبر. وجملة حشر: معطوفة على جملة: أدبر. وجملة نادى: معطوفة على جملة: حشر. والفاء الأخيرة: عاطفة للترتيب الإخباري لأن القول هو

قراءة بتشديد الزاي بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها: تتطهر من الشرك، بأن تشهد أن لا إله إلا الله، «وأهديك إلى ربك»: أدلك على معرفته بالبرهان، «فتخشى» ١٩ فتخافه؟^(١)

«فأراه الآية الكبرى» ٢٠ من آياته التسع - وهي اليد أو العصا - «فكذب» فرعون موسى، «وعصى» ٢١ الله - تعالى - «ثم أدبر» عن الإيمان «يسعى» ٢٢ في الأرض بالفساد، «فحشر»: جمع السحرة وجنده «فنادى» ٢٣، فقال: أنا ربكم الأعلى» ٢٤: لا رب فوقى. (٢) «فأخذ الله»: أهلكه بالغرق، «نكال»: عقوبة

مفعول به مقدم للفعل قبله. وحديث: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. وموسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة للتعذر عوضًا من الكسرة. والجملة استئنافية. وإذ: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان ومضاف. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. ورب: فاعل مؤخر للفعل قبله مرفوع ومضاف. والباء: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «نادى». والواد: مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لفظًا ورسماً لالتقاء بسكون اللام. وطوى: بدل من «الواد» مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين.

هذا على قراءة التنوين، وعلى القراءة الثانية فالفتحة مقدرة على الألف الملفوظة. والبدل يفيد البيان والتوكيد. والجملة في محل جر مضاف إليه. واذهب... فتخشى: في محل نصب مفعول ثانٍ مقول قول على الحكاية لـ «نادى». وتقدير «فقال» لا حاجة إليه. واذهب: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنت. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية حرف جر. وفرعون: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «اذهب». والجملة ابتدائية في القول. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «إن». وجملة طغى: صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى اعتراضية ضمن القول تفيد السببية لامثال الأمرين قبلها وبعدها.

(١) أي: وتطيعه بترك الكفر، والتوجه إلى الإيمان بالتوحيد والبعث. وقل أي: لفرعون. وقول المحلي «أدعوك»: تفسير معنوي لـ «هل لك»، والتقدير الإعرابي: هل كائن لك ميل إلى التزكية؟ وترغى: تترغى. حذفت التاء الثانية للتخفيف. وتشديد الزاي يريد «ترغى». والأصل «تَرَكَّكُو» أدغمت الكاف الأولى في الثانية، وسكنت التاء الثانية ثم أبدلت زايًا وأدغمت في الزاي الثانية، وقلبت الواو ياء لتحركها منطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا. والبرهان: الدليل القاطع. وفي ط وقرة العينين وبعض المطبوعات: «ببرهان».

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وجملة

زائد للتقوية والتوكيد. ومن: اسمٌ موصول في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لاسم المصدر: عبدة. ويخشى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على: مَنْ. والجملة صلة الموصول.

(٢) يعني أن الشمس هي سراج في السماء. وتحقيق الهمزة هو كما أثبتنا. وبإبدال الثانية يريد القراءة «أَنْتُمْ»؟ وتسهيلها: جعلها بينَ بين، أي: «أَنْتُمْ»؟ وإدخال ألف أي: «أَنْتُمْ»؟ وتركه أي: عدم إدخال ألف بينهما، وهو القراءة الثالثة. فالمحلي ذكر أربع قراءات لا خمساً، خلافاً لما جاء في الفتوحات ٤: ٤٨٢ والصاوي ٤: ٢٨٧، لأنه لم يذكر إدخال ألف بين المحققين. وقوله «أي منكرو البعث» ظاهره المراد به النداء، كما في الوجيز «أيها المنكرون للبعث»، وكان عليه أن يضع «منكري» بدل «منكرو». وانظر الآية ٤٠ من سورة النبأ. ث: «أي منكر البعث». وأشد أي: أصعب وأعسر.

والخلق: الإنشاء والتكوين من فناء أو عدم. والمراد: أخلقكم بعد الموت أصعب، في تقديركم واعتقادكم، من خلق السماء؟ فمن قدر على خلقها، مع عظمتها ومنافعها، كان أقدر على البعث. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وبنائها: أوجدها مشيدة كالبنيان. ورفع: أعلاه وعظمه. والسك: الغلط والارتفاع. والسمت: مقدار الذهاب في العلو. ومستوية أي: محكمة متقنة. والعيب: النقص والخلل. والليل: ما بين الغروب والفجر. وأظلمه: جعله مظلماً لا ضياء فيه. وقول المحلي «ظلمها» يعني أن الليل ظل السماء، لأنها تحيط به وتظلمه، فيبدو للناس كالظل للسماء. فالإضافة لأدنى ملاسة.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التعيين معناه التقرير والتوبيخ والتعجب. وأنتم: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: أشد. وخلقاً: تمييز منصوب. والجملة استئنافية. وأم: عاطفة لطلب التعيين أيضاً. والسماء: معطوف على المبتدأ مرفوع بالعطف. فلاحاجة إلى تقدير خبر بعده، خلافاً لما ذكر المحلي وصاحب التلخيص. وبنى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، وزنه: فَعَلَ، وأصله «بَنَى» قلبت الياء ألفاً. والفاعل يعود على لفظ الجلالة. وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والجملة في محل نصب حال من السماء. وجملة رفع: تفسيرية للجملة الحالية لا محل لها من الإعراب.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وسوى: مثل: بنى. والجملة معطوفة على جملة: رفع. وأغطش: فعل ماضٍ مبني على الفتح. وهو على وزن: أفْعَلَ، والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدية. وليل: مفعول به منصوب ومضاف. والجملة معطوفة على جملة: سواها. وضحي: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. وهو على وزن: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم الفاعل

«الآخرة» أي: هذه الكلمة، «والأولى» ٢٥ أي: قوله قبلها: «ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي». وكان بينهما أربعون سنة. «لَنْ فِي ذَلِكَ» المذكور «لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى» ٢٦ الله، تعالى. (١)

«أنتم» - بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها، وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه - أي: منكرو البعث «أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ» أشدُّ خلقاً؟ «بنائها» ٢٧: بيان لكيفية خلقها، «رَفَعَ سَمَكَهَا»: تفسير لكيفية البناء، أي: جعل سمتها في جهة العلو رفيعاً - وقيل: سمكها: سقفها - «فَسَوَّاهَا» ٢٨: جعلها مستوية بلا عيب، «وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا»: أظلمه، «وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا» ٢٩: أبرز نور شمسها - وأضيف إليها الليل لأنه ظلها، والشمس لأنها سراجها - (٢) «وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا» ٣٠:

النداء نفسه. وجملة قال: معطوفة على جملة: نادى. والجملة المعطوفة كلها في محل جر بالعطف. وأنا: ضمير متصل مبني على الفتح الظاهر على التثنية في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد في الرسم اصطلاحاً للوقف. ورب: خبر مرفوع ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور. والأعلى: صفة لـ «رب» مرفوعة بالضممة المقدرة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(١) أهلكه أي: عاقبه بالهلاك ونكّل به. خ: «أهلكه الله». والنكال: عقوبة شديدة تمنع مَنْ رآها أو سمع بها أن يتعاطى ما يفضي إليها. وقول المحلي «هذه الكلمة» أي: الجملة التي قالها في الآية ٢٤. وقوله قبلها هو في الآية ٣٨ من سورة القصص. وذكر القولتين مراد به أيضاً ما كان معهما أو بينهما من الكفر والعصيان والفساد. وتحديد أربعين سنة قول لبعض المفسرين، وليس فيه نص موثق. وقوله «المذكور» أي: في الآيات المتقدمة، من كفر فرعون وهلاكه. والعبرة: العظة والاعتبار للرجوع عن العصيان. ومن يخشى أي: من كان من شأنه الخشية والخوف.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والجملة معطوفة على جملة «قال» في محل جر بالعطف أيضاً. ونكال: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: أخذ، لبيان النوع والتوكيد. وهو على وزن: فَعَال، اسم مصدر للفعل: نَكَّلَ. والآخرة: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذكرية. والأولى: معطوف عليه مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: عهدية ذهنية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٧. وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وذلك: انظر الآية ١٨ من سورة المرسلات. وذا: اسم إشارة في محل جر. واللام قبل «عبرة» هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وعبرة: اسم «إن» منصوب. والجملة استئنافية. واللام: حرف جر

في محل جر مضاف إليه. ودحا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وهو على وزن: فَعَلَ، وأصله «دَحَوُ» قلبت الواو ألفاً. والجملة تفسيرية للمحذوفة لا محل لها من الإعراب. وفي هذا تأكيد بتكرار الجملة مذكورة ومقدرة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «أخرج». ومرعى: معطوف على «ماء» منصوب ومضاف. وهو على وزن: مَفْعَل، مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: رُعِيَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

وإعراب «الجال» كإعراب: الأرض. والجملة المحذوفة معطوفة أيضاً على جملة: سَوَّاهَا. وأرسي: مثل: دحا. وهو على وزن: أَفْعَل، وأصله «أرَسَوُ» والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، وقلبت الياء ألفاً. والجملة تفسيرية أيضاً للمحذوفة لا محل لها من الإعراب. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لـ «متاعاً». والميم: حرف لجمع الذكور، وفيه تغليب لهم على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. واللام أيضاً: حرف زائد. وأنعام: معطوف مجرور لفظاً منصوب محلاً بالعطف ومضاف.

(٢) يعني أن الجملة الاسمية الكبرى في الآيات ٣٧ - ٣٩ هي جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، وعطفت عليه نظيرتها في الآيتين ٤٠ و ٤١. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وجاءت: وقعت وحصلت. والطامة: الداهية تغمر ما عداها، ولا يبقى له ظهور. فهي أعظم من كل داهية. وأل: عهدة ذهنية. والكبرى: التي لا مثل لها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والنفخة الثانية تكون للبعث والشور. واليوم: الوقت والزمن. ويتذكر: يستحضر في ذهنه وتفكيره. والإنسان أي: كل البشر. فآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقول المحلي «بدل» يعني أن «يوم»: بدل كل من كل منصوب، يفيد البيان والتوكيد ولا يعلق. ولم يتصل بالفاء لعدم أصالة «إذا» في الشرط. وسعى: عمل واكتسب من نية أو قول أو فعل. ومن يرى أي: من له بصر. وهذا مثل في مبالغة الأمر الذي لا يخفى على أحد.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، عُيِّرَ بها هنا للدلالة على أن كثرة السنوات التالية، مهما تطاولت، لا تعني بُعد القيامة. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، تنازع فيه «المأوى» من الآيتين ٣٩ و ٤١، وإن كانا اسمي مكان، فيعلق بالأول. وجاءت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء بسكون الطاء الأولى. والجملة في محل جر مضاف إليه. وكذلك جملة: يتذكر الإنسان. والكبرى: صفة لـ «الطامة» مرفوعة بالضممة المقدرة. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وسعى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على: الإنسان. والجملة صلة الموصول.

بسطها، وكانت مخلوقة قبل السماء، من غير دَحَو، «أخرج»: حال بإضمار «قد»، أي: مُخْرِجاً «منها ماءها»، بتفجير عُيُونها، «ومرعاها» ٣١: ما ترعاه الثعم من الشجر والعُشب، وما يأكله الناس من الأقوات والثمار - وإطلاق المرعى عليه استعارة - «والجبال أرساها» ٣٢: أثبتتها على وجه الأرض، لتسكن، «متاعاً»: مفعول له لمُقدَّر، أي: فعل ذلك مُتعة، أو مصدر أي: تمتيعاً «لكم ولأنعامكم» ٣٣: جمع نَعَم. وهي الإبل والبقر والغنم. (١)

«إذا جاءت الطامة الكبرى» ٣٤: النفخة الثانية، «يوم يتذكر الإنسان»: بدل من «إذا»، «ما سعى» ٣٥ في الدنيا من خير وشر، «وبُرزت»: أظهرت «الجحيم»: النار المحرقة، «لَمَن يَرى» ٣٦: لكل راء، وجواب إذا (٢): «فأما من طغى» ٣٧:

للمبالغة فعله: ضَحَا يَضْحُو، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. انظر المفردات في غريب القرآن ص ٤٣٤. وأصله «ضَحَوُ» قلبت الواو ألفاً. والجملة معطوفة على التي قبلها أيضاً. والجملة المعطوفات كلها لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(١) الأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدة ذهنية. وذلك أي: تكوين السماء وما فيها. والبسط: التذليل والتسهيل لتيسير الحياة والمعاش. يعني: لم تكن مذلة ميسرة قبل، ليعيش الإنسان والحيوان والنبات. وأخرج: أظهر وأبرز. وقول المحلي «حال» يعني أن جملة «أخرج»: في محل نصب حال من: الأرض. ولا حاجة إلى تقدير «قد»، خلافاً لما عليه البصريون. وقوله «إطلاق المرعى عليه» أي: على طعام الإنسان. يعني استعير الرعي لتناول الإنسان. والجبال: جمع جبل. وهو ماعلا وغلظ من الأرض. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وتسكن أي: تستقر الأرض فلا تزلزل. وفي الأصل: «لتسكن». والمتاع: التمتع.

وقوله «فعل ذلك» أي: خلق السماء والأرض وما فيهما. وتقدير «فعل ذلك» من الكشاف ٤: ٦٩٧، وهو قول الفراء في معانيه ٣: ٢٣٣. ولا حاجة إلى هذا التقدير، لأن الأفعال المتقدمة تغني عنه - انظر الآية ٣٢ من سورة عبس - وهي متازعة في العمل يكون لآخرها المفعول المذكور. ومتعة أي: لمتعتكم. وفي ث والفتوحات: «منفعة»، كما في الوجيز. وقوله «مصدر» يعني أنه مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف: متعتكم. والصواب أنه اسم مصدر، معمول للأفعال المتقدمة، نائبا عن المصدر لبيان النوع والتوكيد. والأنعام: الماشية.

والأرض: مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور على سبيل الاشتغال، أي: دحا. والجملة المحذوفة معطوفة على جملة: سَوَّاهَا. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل المحذوف. وذلك: انظر الآية ١٨ من سورة المرسلات. وذا:

الإنسان: ذاته وضميره. وأل: نائبة عن ضمير الغائب أيضًا. والأمانة أي: الكثيرة الأمر بالسوء. والهوى: الميل المطلق. والمراد به هنا الميل إلى الشهوة غير الصالحة. والمردى: المهلك. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعاب والقصور والنعيم. وأل: عهدية ذهنية.

والفاء لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة للجواب. وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والتوكيد. والتفصيل فيه ثابت هنا، خلافاً لما ذكره صاحب الفتوحات ٤: ٤٨٥، عن الشهاب وزاده. ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وطفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على: من. والجملة صلة الموصول عطفت عليها التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والحياة: مفعول به منصوب. والدنيا: صفة لـ «الحياة» منصوبة بالفتحة المقدرة. والفاء: جوابية للمبالغة في التوكيد والسببية. وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٧. والجحيم: اسم «إن» منصوب. وهي: ضمير فصل ومبالغة في التوكيد اللفظي لا محل له من الإعراب.

والمأوى: خبر «إن» مرفوع بالضممة المقدرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب أيضًا. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: من. والجملة الكبرى جواب الشرط «إذا» لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها نظيرتها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومقام: مفعول به منصوب للفعل قبله ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والجملة صلة الموصول عطفت عليها التالية أيضًا. والنفس: مفعول به منصوب للفعل قبله أيضًا. وعن: للمجازاة المجازية حرف جر حرك بالكسر لالتقاء يسكون اللام يتعلق بـ «نهى». والهوى: مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة.

(٢) أي: في نهاية الآية، لتناسب في اللفظ وأواخر الآيات التي قبلها. وفي لباب النقول أن مشركي مكة سألوا النبي، استهزاء: متى تقوم الساعة؟ فنزلت الآيات. وانظر المستدرک ٢: ٥١٣ والدر المنثور ٦: ٣١٤. ويسألون أي: يطلبون الجواب. والساعة: يوم القيامة. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «وقوعها» يعني وقت حصولها. فتفسيره «أيان» بـ «متى» يعني أن المرسى اسم زمان. انظر تفسير الألوسي ٣٠: ٦٤. فالمراد: أي وقت زمن إرسائها؟ وذكرها أي: ذكرى وقتها لهم بالتحديد. وإلى ربك أي: إلى علمه وتقديره الغيبي. والمتتهى: الغاية والاستقرار. والمندر: المبلغ بالتهديد والتخويف. واليوم: الوقت والزمن. ويرونها: يشاهدونها عياناً يقينياً. ويلبث: يقيم ويستقر. والعشية: ما بين منتصف النهار إلى آخره. والضحي: من أول النهار إلى منتصفه. والملابسة: الاتصال والاشتراك، بكونهما من يوم واحد.

وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «يسأل». والجملة استثنائية. وأيان: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التهكم

كفر، «وَأَثَرُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» ٣٨ باتباع الشهوات، «فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى» ٣٩: مأواه، «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ» : قيامه بين يديه، «وَنَهَى النَّفْسَ» الأثارة «عَنِ الْهَوَى» ٤٠: المُردي باتباع الشهوات، «فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى» ٤١. وحاصل الجواب: فالعاصي في النار، والمُطيع في الجنة. (١)

«يَسْأَلُونَكَ»، أي: كُفَارُ مَكَّةَ، «عَنِ السَّاعَةِ: آيَاتُ مُرْسَاهَا» ٤٢: متى وقوعها وقيامها؟ «فِيمَ»: في أي شيء «أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا» ٤٣؟ أي: ليس عندك علمها، حتى تذكرها. «إِلَىٰ رَبِّكَ مُتَّهَاةً» ٤٤: مُتَّهَىٰ عِلْمُهَا، لا يعلمه غيره. «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ»: إِنَّمَا يَنْفَعُ إِذْنَارُكَ «مَنْ يَخْشَاهَا» ٤٥: يخافها، «كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرَوَّنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا» في قُبُورِهِمْ «إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا» ٤٦، أي: عَشِيَّةً يَوْمَ أَوْ بُكْرَتِهِ. وصح: إضافة الضحى إلى العشية لما بينهما من الملاسة، إذ هما طرفا النهار، وحسن الإضافة وقوع الكلمة فاصلة. (٢)

وبرزت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والجحيم: نائب فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والجملة معطوفة على جملة «جاءت» في محل جر بالعطف. واللام: للتعليل حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ويرى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على: من. والجملة صلة الموصول. ووزن الطامة: الفاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: طَمَّ يَطْمُ، منقول إلى الاسم العلم للمبالغة. والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية، وأصله «الطَامِمة» أبدلت اللام طاء وأدغمت في الطاء الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً، وسكنت الميم الأولى وأدغمت في الثانية أيضًا. ووزن الكبرى: الفُعْلَى، اسم تفضيل مؤنث من مصدر: كَبُرَ يَكْبُرُ.

(١) يعني أن هذا حاصل جواب «إذا» التي في الآية ٣٤، وأن «أما» وردت فيه، لتوكيد ترتب الخبر على المبتدأ، وبيان أن الحكم ثابت البتة في الحالين. فالآيات عامة لكل عاص ومطيع. وعن ابن عباس أنها نزلت في أبي جهل ومصعب بن عمير، أو غيرهما من الكافرين والصحابه. البحر ٨: ٤٢٤ وتفسير القرطبي ١٩: ٢٠٥ - ٢٠٦. وطفى: تجاوز حد الحق. وأشنع ذلك هو الكفر. وأثرها: اختارها من دون الآخرة، وفضلها عليها. والحياة أي: ما فيها من المتاع والزينة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

والدنيا: الأقرب إلى الإنسان، وهي التي يعيش فيها الآن. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والمأوى: الملجأ والمستقر. وهو في الآية ٣٩ تهكم وتبكيت، وفي الآية ١٤ بشارة وسرور. وخافه: خشيه واستعد له بالطاعة والإخلاص. وبين يديه أي: في الحشر يوم القيامة. ونهاها: ردها وضبطها بالصبر ولزوم التقوى. ونفس

لا يتوقف على معرفة المنذر لوقت ما يهدد به، إذ لا مدخل لتعيين الوقت في الإنذار. ومن: اسم موصول في محل جر مضاف إليه، إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. وهي إضافة لفظية للتخفيف، والتنوين مَنَوِيٌّ للدلالة على الحاضر والمستقبل، والتقدير: منذرٌ مَنْ يخشاها. ويخشى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على: مَنْ. والجملة صلة الموصول.

وكأن: لتوكيد التقريب والظن حرف شبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «كأن». ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بحال محذوفة عن اسم «كأن» ومضاف. وجملة يرون: في محل جر مضاف إليه. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويلبثوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وإلا: استثنائية للحصر. وعشية: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ «يلبث». وهو على وزن: فَعِيلَة، مبالغة اسم الفاعل المؤنث من مصدر: عَشِيَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «عَشِيَّةٌ» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى. وهو من الصفات الغالبة، والتاء: مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. والجملة صغرى في محل رفع خبر «كأن». والجملة الكبرى في محل نصب حال مقدرة عن الاسم الموصول، أي: تنذرهم مقدراً لهم الظن، في يوم القيامة، أنهم لم يلبثوا في الدنيا ساعة من نهار. وأو: عاطفة للشك. وضحي: معطوف على «عشية» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف.

والاستبعاد والتعجيز، مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. وهو هنا مجرد عن الظرفية. انظر الإيضاح في شرح سقط الزند ص ٩٦٢. ومرسى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. وهو اسم زمان من مصدر: أَرَسَى، على وزن: مُفْعَل، أصله «مُؤَرَسَوٌ» والهمزة مزيدة للتعدية والجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَرَسِي، وقلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. والجملة الاسمية في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «يسأل». وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أنت. وم: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي والرد لسؤال المشركين، مبني على السكون الظاهر على الألف المحذوفة للتخفيف في محل جر. ومن: للتبيين حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن اسم الاستفهام قبلها، لا بالخبر المحذوف خلافاً لما ذكره المعربون.

وذكرى: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجملة استئنافية. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ورب: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. ومنتهى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة ومضاف. وفي التقديم معنى الحصر، والجملة استئنافية أيضاً تفيد السببية للنفي قبلها، والإنكار لسؤالهم عن الوقت. وإنما: للمبالغة في التوكيد كافة ومكفوفة. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. ومنذر: خبر مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية أيضاً لتحقيق معنى السببية والإنكار المتقدم. فواجب الإنذار

معروفة. انظر الدر المصون ٦٧: ١ و ١٥٧ و ٨٣: ٦ والفتوحات والصاوي. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «الذين هو...». وفيما عدا الأصل والنسختين: «فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته».

وعبس: فعل ماض مبني على الفتح. وجعل الفاعل لضمير الغائب إجلالاً للنبي، ولطفاً به وإيهاماً أن من صدر منه ذلك غيره، إما في المواجهة بناء الخطاب هنا أو ذكر الاسم من الشدة. والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وتولى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر أيضاً. والجملة معطوفة على الأولى لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأن: حرف مصدري مهمل. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. والأعمى: فاعل مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة. وأل: عهدية ذهنية. والجملة صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله يفيد السببية، تنازع فيه الفعلان: عبس وتولى، فيكون للثاني.

(٣) يعني أن ما في «لعل» من معنى تحقيق الترجي يفيد الطلب، فيُنصب بعده الفعل المضارع «تتفع» بـ «أن» مضمرة وجوباً، فتكون الجملة صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول معطوفاً على مصدر متزع من الكلام قبل، في محل رفع، أي: لعل الأعمى يكون منه تزكية أو تذكرة، فتفع الذكرى له. ووزن يَزْكِي: يَنْفَعْلُ، وأصله «يَزْكُكُو» والزيادة فيه للمطابقة، أدغمت الكاف الأولى في الثانية، وسكنت التاء وأبدلت زايًا ثم أدغمت في الزاي الثانية، وقلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. وكذلك في «يَذْكُر» إدغامان لا واحد. وتتفع: تفيد وتسبب الخير.

والواو: حرف استئناف. وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملة «يدريك» الصغرى في محل رفع أيضاً. والتقدير: أي شيء مُعْلِمٌ؟ أي: أنت لا تدري ما هو مترجى له، من التزكية والتذكرة. وفي ذلك التفات من الغيبة إلى الخطاب للمواجهة بالتنبيه والإرشاد. والجملة الكبرى استئنافية. ويدري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة ينصب ثلاثة مفاعيل. والفاعل ضمير مستتر يعود على «ما». والكاف: في محل نصب مفعول به أول. ولعل: حرف مشبه بالفعل معناه التحقيق. والهاء: في محل نصب اسم «لعل». ويذكر: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على: الأعمى. والجملة صغرى في محل رفع خبر «لعل»، عطف عليها جملة «يذكر» فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى في محل نصب سدت مسد المفعولين الثاني والثالث لـ «يدري». وأو: عاطفة لأحد الشئين. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وتتفع: فعل مضارع معطوف على «يذكر» مرفوع. والذكرى: فاعل مرفوع

٨٠ سورة عَبَسَ (١)

مكية، اثنان وأربعون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَبَسَ﴾ النبي: كَلَحَ وجهه ﴿وتَوَلَّى﴾ ١: أعرض، لأجل «أن جاءه الأعمى» ٢ عبد الله بن أم مكتوم، فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو إسلامه، من أشرف قريش الذي هو حريص على إسلامهم. ولم يدرك الأعمى أنه مشغول بذلك، فتأذاه: عَلَّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ. فانصرف النبي إلى بيته، فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة، فكان بعد ذلك يقول له إذا جاء: «مَرْحَبًا بِمَنْ عَاتَبَنِي فِيهِ رَبِّي»، وَيَسْطُ له رداءه. (٢) ﴿وما يُدْرِيكَ﴾: يُعْلِمُكَ: ﴿لَعَلَّهُ يَزْكِي﴾ ٣ - فيه إدغام التاء في الأصل في الزاي - أي: يتطهر من الذنوب، بما يسمع منك ﴿أو يَذْكُرُ﴾، فيه إدغام التاء في الأصل في الذال، أي: يتعظ ﴿فَتَتَفَعَّلُ الذِّكْرَى﴾ ٤: العظة المسموعة منك؟ وفي قراءة ينصب «تَتَفَعَّلُ» جواب الترجي. (٣)

(١) خ: سورة الأعمى.

(٢) أي: يسط النبي بعض رداءه، لعبد الله بن أم مكتوم، إكراماً له. والحق أن ما ذكره المحلي هنا، من قول النبي وسط رداءه، لم يصح له سند، وإنما تداوله بعض المفسرين، وزادوا عليه عبارات كثيرة لا أصل لها، وصفت بالضعف والغربة والتكارة ونفي الصحة عنها. انظر تفسير ابن كثير ٤: ٤٧٢ وتعليق الحافظ ابن حجر على الكشف ٤: ٧٠٠ - ٧٠١. أما سبب نزول الآيات فصحيح، والمذكور فيه أنه كان في المجلس رجل واحد من عظماء قريش، لا جماعة كما ذكر المحلي، نقلاً من أقوال المفسرين دون تحقيق. وكان يُرجى بإسلام هذا العظيم أن يسلم جمع كثير من قومه، في حين أن الصحابي يمكنه تأجيل ما يريد، لمصلحة الدعوة. انظر الحديثين ٤٧٦ في الموطأ و ٣٣٢٨ في الترمذي، والمستدرک ٢: ٥١٤ وتفسير ابن كثير ٤: ٤٧٢ والفتح القدير ٥: ٥٥٠ وموارد الظمان ص ٤٣٨ وتخريج أخبار الأحياء للحافظ العراقي ٤: ٢٤٤.

وعبد الله هو من أقرباء السيدة خديجة - رضي الله عنهما - صحابي جليل من أوائل المسلمين بمكة، وقد استخلفه النبي على المدينة مراراً في غزواته، وشهد القادسية عليه درع ومعه راية سوداء. وروي أنه قتل فيها شهيداً. الطبقات الكبرى ٤: ٢٠٥ - ٢١٢. وكلح: اربذ وتغير لونه. وقول المحلي «عما هو مشغول به» أي: عن الأمر الذي يشغله. فـ «ما» لغير العاقل، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٤: ٤٨٦، وأطال في تعليقه. وانظر الصاوي ٤: ٢٩٠. وقوله «الذي هو حريص على إسلامهم» عبر فيه بـ «الذي» عن الجمع، وهو لغة

ويزكى: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة صلة الحرف المصدرى. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تصدى، أي: غير مسؤول عن كفره. والمعنى: وليس عليك حرج في عدم تزكية بالإيمان. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «تلهي». والفعل مثل: تصدى. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنت. والجملة الكبرى، وهي صغرى أيضاً، في محل رفع خبر للمبتدأ: من. وهذه الجملة الكبرى معطوفة على الاستئنافية قبلها، لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(٢) قول المحلى «مثل ذلك» أي: مثل ماضى من التشاغل عن المؤمن بالكافر. وشاء أي: أراد أن يذكر ويتعظ. وقوله «ذلك» أي: الوعظ الذي في التذكرة. عبر عنه بضمير المذكر تفخيماً، لتضمنه معنى التذكير. والصحف: جمع صحيفة، وهي الصحف التي كتب فيها الملائكة ما أملاه عليهم جبريل في ليلة القدر، أي: النص القرآني أملاه من اللوح المحفوظ. وقوله «خبر ثان» يعني أن الجار والمجرور: متعلقان بخبر ثان محذوف لـ «إن». والتقدير: كائنه. وهو كون عام، ولا حاجة إلى الكون الخاص، خلافاً لما في الفتوحات ٤: ٤٨٨ والصاوي ٤: ٢٩١. وقوله «ما قبله» يعني «فمن شاء ذكره». فالفاء: حرف اعتراض، والجملة الشرطية كلها اعتراضية بين الخبرين للترغيب والوعيد. خ وع: «وما قبلها». المكرمة: المعظمة المجلية. والمرفوعة: الرفيعة المقام والمنزلة. ومس الشياطين أي: وصولهم إليها وتناولهم إياها. وكذلك هي منزّهة عن كل دنس وتحريف. والأيدي: جمع قلة لليد يراد به الكثرة. والسفرة: جمع سافر. وهو على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: سَفَرَ الكتاب، أي: كتبه، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة. والكرام: جمع كريم. وهو العزيز الموقر. والبررة: جمع بارز أيضاً. وهو على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: بَرَّ يَبْرُ، أصله «بارر» سكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية.

وكلاً: حرف تنبيه وردع، للمبالغة في الإرشاد إلى علو رتبة القرآن الكريم. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». وتذكرة: خبر أول مرفوع. والجملة استئنافية تفيد السببية للإرشاد والعتاب. ومن: شرطية للعاقل، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملة الشرط والجواب. وشاء: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. وكذلك الفعل: ذكر. والفاعل يعود على: من. والجملتان لا محل لهما من الإعراب، الأولى لأنها جملة الشرط غير الظرفي، والثانية لأنها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء. وفي: للظرفية المكانية. ومكرمة: صفة لـ «صحف» مجرورة. وهو على وزن: مُفَعَّلَة، اسم مفعول مؤنث من مصدر: كَرَّمَ، أصله «مُكْرَمَة» أدغمت الراء الأولى في الثانية. وكذلك: مُطَهَّرَة. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بصفة رابعة محذوفة لـ «صحف». وأيدي:

«أَنَا مَنِ اسْتَعْنَى» ٥ بالمال «فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى» ٦، وفي قراءة بتشديد الصاد بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها: تُقِيلُ وتَعْرِضُ، «وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيَ» ٧: يُؤْمِنُ، «وَأَنَا مَنِ جَاءَكَ يُسَعَى» ٨: حَالٌ من فاعل «جاء»، «وَهُوَ يَخْشَى» ٩ الله: حال من فاعل «يسعى» وهو الأعمى، «فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى» ١٠ - فيه حذف التاء الأخرى في الأصل - أي: تشاغلت. (١) «كَلَّا» لا تفعل مثل ذلك، «إِنَّهَا» أي: السورة أو الآيات «تَذَكَّرُ» ١١: عظة للخلق - «فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ» ١٢: حَفِظَ ذلك فاتعظ به - «فِي صُحُفٍ»: خَيْرٌ ثَانٍ لـ «إِنَّهَا»، وما قبله اعتراض، «مُكْرَمَةٍ» ١٣ عند الله، «مَرْفُوعَةٍ» في السماء، «مُطَهَّرَةٍ» ١٤: مُنْزَهَة عن مس الشياطين، «بِأَيْدِي سَفَرَةٍ» ١٥: كَتَبَتْ ينسخونها من اللوح المحفوظ، «كِرَامٍ بَرَرَةٍ» ١٦: مُطِيعِينَ لِلَّهِ - تعالى - وهم الملائكة. (٢)

بالضمة المقدرة. وأل: عهدية ذكرية. والجملة معطوفة على جملة «يذكر» في محل رفع بالعطف.

(١) في الآيات عتاب وتعريض بترك الأولى. واستغنى: أعرض عن الإيمان والصلاح. وقول المحلى «بالمال» أي: بسبب المال الذي عنده. وتشديد الصاد يريد «تَصَدَّى». ووزنه: تَفَعَّلَ، وأصله «تَتَصَدَّدُ» والزيادة فيه للمطاوعة، سكنت التاء الثانية وأبدلت صاداً ثم أدغمت في الصاد الثانية، وأدغمت الدال الأولى في الثانية أيضاً، وأبدلت الدال الثالثة ياء للتخفيف ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. وفي القراءة الأولى حذفت التاء الثانية للتخفيف ولم تدغم. وقوله «تقبل» أي: عليه بالإصغاء إلى كلامه. وتعرض أي: له بالإقبال والاهتمام. ويزكى: يتطهر من الشرك فيؤمن. وجاءك: قصدك وحضر مجلسك. ويسعى: يمشي ويسرع في طلب الخير. وقوله «حال» يعني أن جملة يسعى: في محل نصب حال. ويخشاه: يخافه ويطيعه. وقوله «حال» أيضاً يعني الجملة الكبرى «هو يخشى». وسكنت هاء «هو» تخفيفاً لدخول الواو عليها. وحذف التاء يعني أن الأصل «تَتَلَهَّهَوُ»، فحذفت التاء الثانية للتخفيف، وأدغمت الهاء الأولى في الثانية، وقلب الواو ياء لتحركها منطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً.

وأما: انظر الآية ٣٧ من سورة النازعات. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ في الموضعين. وله: متعلقان بـ «تصدى». واللام: للاختصاص. وفي التقديم معنى الحصر. والفعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل تقديره: أنت. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: أنت. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «من». وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «من» الاستئنافية. والواو: للحال والاقتران. وما: نافية للحال اللازمة حرف نفي. وكذلك: لا. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وآل: مركبة من «أن ولا». فأن: حرف ناصب.

استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وأكفر: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: أَفْعَلْ، والهمزة مزيدة فيه للجعل والتعدي. والفاعل يعود على «ما». والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ. والجملة الكبرى استئنافية أيضًا. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «خلق». والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية كذلك. وأي: استفهامية لطلب التعيين أيضًا، اسم استفهام مجرور ومضاف. وجملة من نطفة خلقه: بدل من التي قبلها، قيد البيان والتوكيد. وهي في صورة الجواب للاستفهام، وليست جوابًا له. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين.

وجملة قدره: معطوفة على الجملة البدلية. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المواضع الثلاثة. والسييل: مفعول به منصوب لفعل محذوف يفسره المذكور من باب الاشتغال، أي: يسر. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والجملة المحذوفة معطوفة على التي قبلها. وجملة يسره: تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وفي هذا توكيد بتكرار الجملة مقدرة ومذكورة. وجملة أماته: معطوفة على الجملة المحذوفة. وجملة أقيره: معطوفة على التي قبلها. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل المتحقق يقينًا تتعلق بـ «أنشر». انظر الآية ٣٤ من سورة النازعات. والجملة الشرطية معطوفة على جملة: أقيره. وكلاً: حرف تحقيق. ولما: للنفي والقلب والتقريب من الحال حرف جازم، يفيد التهيج والتحريض على الطاعة. ويقض: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل يعود على: الإنسان. والجملة استئنافية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والضمير العائد محذوف هو المفعول الثاني للفعل بعده، أي: أمره إياه. وتقدير المحلي «به» بيان للمعنى. والجملة صلة الموصول.

(٢) ينظر: يتبصر بعينه وبصيرته، تدبرًا واستدلالًا على النعم وعظمة الخالق. والطعام: ما يؤكل ويشرب للغذاء أو التلذذ. وفيما عدا الأصل والنسخ وط: «أنا». وصيناه: أطلقناه وأزلناه. والماء: ماء المطر والتلج والبرد والندى. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وشق: فشق وفتح. والأرض: ما يمس وتصلب من موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. وأثبت: أخرج وأظهر. والحب: اسم جنس جمع واحدته بزيادة التاء: حبة. وكذلك العنب والزيتون والنخل والآب. والقت: نبات عشبي تعلقه الدواب. والحدائق: جمع حديقة. والغلب: جمع غلباء. والفاكهة: ما يُلذذ به من الثمار. وقول المحلي «قبلها» أي: في الآية ٣٣ من سورة النازعات. يعني أن «متاعًا»: مفعول لأجله، والفعل مقدر: فعلنا ذلك. والأولى عدم التقدير، لأن الأفعال الثلاثة قبل تنازعت فيه، ويكون للأقرب: أثبت. والأنعام: الماشية جمع قلة للنعيم. وهي الإبل والغنم والبقر. وزاد هنا فيما عدا الأصل وخ: تقدم فيها أيضًا.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: طلبية للأمر

﴿قُلِ الْإِنْسَانُ﴾: لُغْنِ الْكَافِر. ﴿مَا أَكْفَرُهُ﴾ ١٧؟ استفهام توبيخ، أي: ما حَمَلَهُ على الكُفْر؟ ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ ١٨؟ استفهام تقرير، ثم بيّنه فقال: ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ، فَقَدَرَهُ﴾ ١٩ عِلْقَةً، ثم مُضِغَةً إِلَى آخِرِ خَلْقِهِ، ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ﴾ أي: طريقَ خُرُوجِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ﴿يَسْرَةً ٢٠، ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ ٢١: جعله في قَبْرِ يَسْرَةٍ، ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ ٢٢ للبعث. ﴿كَلَّا﴾: حَقًّا، ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾: لَمَّا يَفْعَلْ ﴿مَا أَمَرَهُ﴾ ٢٣ به رَبِّهِ. (١)

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾ نَظَرَ اعْتِبَارًا، ﴿إِلَى طَعَامِهِ﴾ ٢٤ كَيْفَ قُدِّرَ وَدُبِّرَ لَهُ؟ ﴿إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ﴾ مِنَ السَّحَابِ ﴿صَبًّا ٢٥، ثُمَّ شَقَقْنَاهُ الْأَرْضَ﴾ بِالنَّبَاتِ ﴿شَقًّا ٢٦، فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ٢٧، كَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ، وَجَنَبًا وَقَضْبًا ٢٨ هُوَ: الْقَتُّ الرَّطْبُ، وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ٢٩، وَحَدَائِقَ غُلْبًا ٣٠: بساتين كثيرة الأشجار، وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ٣١: مَا تَرَعَاهُ الْبَهَائِمُ، وَقِيلَ: الثَّنْبُ، ﴿مَتَاعًا﴾: مُتْعَةً أَوْ تَمَتُّعًا - كَمَا تَقَدَّمَ، فِي السُّورَةِ قَبْلَهَا - ﴿لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ ٣٢. (٢)

اسم مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. وكرام بررة: صفتان مجرورتان لـ «سفرة».

(١) روي أن الآيات نزلت في عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ، كَانَ قَدْ آمَنَ، ثُمَّ أَغْرَاهُ أَبُوهُ فَارْتَدَ، وَصَارَ يَجَاهِرُ بِالْكُفْرِ وَالْعَصْيَانِ، فَدَعَا عَلَيْهِ الرَّسُولُ بِالْهَلَاكِ، فَافْتَرَسَهُ أَسَدٌ فِي إِحْدَى رِحَالِهِ إِلَى الشَّامِ. وَالْمُرَادُ بِالْإِنْسَانِ عُمُومُ الْكَافِرِينَ، وَإِنْ كَانَتْ الْآيَاتُ قَدْ نَزَلَتْ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ. تَفَاسِيرُ الرَّازِيِّ ٥٧: ١١ وَالْمَحَرِّ ٤٣٨: ٥ وَالْبَحْرِ ٤٢٨: ٨ وَالْأَلُّوسِيِّ ٧٥: ٣٠ - ٧٦. وَلَعَنَ أَيُّ: طَرَدَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. وَالْكَافِرُ: مَنْ يَجْحَدُ النِّعَمَ وَيَكْذِبُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَالتَّوْبِيخُ: التَّأْنِيبُ وَالتَّهْدِيدُ مَعَ التَّعَجُّبِ وَالزَّجْرِ وَالنَّهْيِ عَمَّا هُوَ حَاصِلٌ، أَيُّ: لَا شَيْءَ يَسُوِّغُ لَهُ الْكُفْرَ، وَقَدْ رَأَى أَدْلَةَ التَّوْحِيدِ وَكَثْرَةَ النِّعَمِ، مِنْ مَبْدَأِ خَلْقِهِ إِلَى نِهَايَةِ عَمَرِهِ. فَلْيَلِزِمِ الْإِيمَانَ وَالصَّلَاحَ. وَالشَّيْءُ: مَا هُوَ مَوْجُودٌ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ أَوْ مُحْتَمَلٌ وَجُودُهُ.

وخلقه: أوجده وأنشأه. والتقرير: الحمل على الإقرار بما يُعلم. وفي هذا أيضًا تحقير، ببيان قدر الكافر المتكبر ومنزلته. والنطفة: القطرة الدقيقة جدًا من مني الرجل وبويضة المرأة. وقدره أي: هياه لما يصلح له ويليق به، من الأعضاء والتكوين. ويسر: سهل وهون. وأماته: جعله ميتًا بمفارقة روحه للجسد. وشاء أي: أراد أن يبعثه للحساب والجزاء. وأنشره: رده إلى الحياة بعد الموت. وأمره: ألزمه وأوجب عليه من الإيمان والطاعة.

وقتل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح فيه معنى الدعاء بأشنع الجزاء وأفظعه. والإنسان: نائب فاعل مرفوع. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجملة استئنافية مراد بها الدعاء، لبيان استحقيقه أعظم العقوبات. وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم

تفسير ابن كثير ٤: ٤٧٥ والدر المنثور ٦: ٣١٧ والواحي ص ٤٨٠. وهذا يعني أن الآية مدنية، وهو خلاف ما أجمع عليه العلماء من مكة السورة كلها. والصحيح أن سؤال عائشة كان جوابه كلاماً آخر، وأن سؤال إحدى النساء عن ذلك كان جوابه تلاوة هذه الآية لا سبب نزولها، لأنها كانت قد نزلت في مكة.

انظر تفاسير الطبري ٣٩: ٣٠ والبغوي ٤: ٤٥٠ والخازن ٧: ٢١١ والقرطبي ١٩: ٢٢٣ والأحاديث ٦١٦٢ في البخاري و٢٨٥٩ في مسلم و٣٣٢٩ في الترمذي. وجاءت: أنت وحصلت. والصاخة: الصيحة العظيمة تفرق الآذان وتُصمّمها، ومع ذلك تُسمع وتزلزل. وهذا من بديع الفصاحة. وأل: عهدة ذهنية. والنسخة الثانية تكون يوم القيامة بالصُّور للبعث والحشر. ويفر: يهرب. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والمرء: الإنسان. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والمراد بالمرء هنا هو الذكر، وكذا شأن المرأة في الهرب، بل هي في ذلك من باب الأولى. والبنون: جمع ابن. والمراد هنا جميع الأولاد، غلب فيه الذكور على الإناث. وقول المحلي «بدل» أي: بدل كل من كل للبيان والتوكيد، منصوب ومضاف لا يعلق. انظر تعليقنا على الآية ٣٥ من سورة النازعات. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. ويومئذ أي: يوم إذ يكون ما ذكر قبل. وقوله «حال» هو تفسير لـ «شأن».

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. انظر الآيتين ٣٤ و٣٥ من سورة النازعات. وقد تنازع في «إذا» كل من: مسفرة ومستبشرة وخبر «غبرة» والفعل: ترهق، فيعلق بالأول. والجملة الشرطية استئنافية. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية حرف جر يتعلق بـ «يفر». والجملة في محل جر مضاف إليه. وأخي: مجرور بالياء ومضاف، عطفت عليه الأسماء الأربعة. فهي مجرورة بالعطف ومضافة أيضاً. وأبي وبني: مجروران بالياء. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: شأن. وامرئ: مضاف إليه مجرور. ومن: للتبين تتعلق بصفة محذوفة لـ «امرئ».

والجملة في محل نصب حال من «المرء» وما بعده - أي: مشغولين كلٌ بنفسه - لا استئنافية خلافاً لما ذكره العربون. وهي تفيد التفسير والتوكيد للفرار المذكور. ويومئذ: توكيد لفظي لـ «إذا» والبدل أيضاً، لا محل له من الإعراب. انظر الآية ١٥ من سورة المرسلات. ويغني: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل يعود على: شأن. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل رفع صفة لـ «شأن». ووزن الصاخة: الفاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: صَخَّ يَصْخُ، منقول إلى الاسم العلم للمبالغة. والثناء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية تفيد توكيد المبالغة. وأصله «الصاخخة» أبدلت اللام صاداً وأدغمت في الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً، وسكنت الخاء الأولى وأدغمت في الثانية.

(٢) الوجوه: جمع وجه. وهو من رأس الإنسان ما يقابل به

«فإذا جاءت الصاخة» ٣٣: النسخة الثانية، «يوم يقر المرء من أخيه ٣٤، وأمه وأبيه ٣٥، وصاحبه» زوجته «وبني» ٣٦ يوم: بدل من «إذا»، وجوابها دل عليه: «لكل امرئ منهم يومئذ شأن يُغنيه» ٣٧: حال يشغله عن شأن غيره، أي: اشتغل كل واحد بنفسه، (١) «وجوه يومئذ مسفرة» ٣٨: مضينة، «صاخكة مستبشرة» ٣٩: فرحة - وهم المؤمنون - «وجوه يومئذ عليها غبرة» ٤٠: غبار، «ترهقها»: تغشاها «فترة» ٤١: ظلمة وسواد. «أولئك»: أهل هذه الحالة «هم الكفرة الفجرة» ٤٢ أي: الجامعون بين الكفر والفجور. (٢)

حرف جازم سكن تخفيفاً لدخول الفاء عليه. وينظر: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام بعده. والإنسان: فاعل مرفوع، اسم ظاهر أقيم مقام المضمّر لتحقيق معنى العبودية. وأل: عهدة ذكورية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ «ينظر». والجملة استئنافية. وإنّا: انظر الآية ٤٤ من سورة المرسلات. وصبّا: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد للمصدر المضمن في الفعل قبله. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية بيانية. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وشقّا: مفعول مطلق أيضاً. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وها: ضمير متصل في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أنبت». والجملة معطوفة على جملة «شفقنا» في محل رفع أيضاً. وجبّا: مفعول به للفعل قبله منصوب، عطفت عليه بالواو سبعة أسماء. فهي منصوبة بالعطف. وغلبّا: صفة لـ «حداثق» منصوبة. وصبّ: مصدر وزنه: فَعَلَّ، وأصله «صَبَّب» أدغمت الباء الأولى في الثانية. وكذلك أصل: شَقَّ. ووزن قضب: فَعَلَّ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: قُضِبَ، عُزِّبَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأبّ وزنه: فَعَلَّ، مصدر كالتقضب فعلة: أبّ، أي: قُصِدَ للمرعى. وأصله «أَبَّب» أدغمت الباء الأولى منه في الثانية.

(١) يعني أن هذه الجملة المقدرة التي دلت عليها الآية ٣٧ هي جواب «إذا»، وهو من البحر ٨: ٤٢٩. وفي البيان لأبي البركات الأنباري ٢: ٤٩٥ أن الجملة «لكل امرئ شأن» هي الجواب. والظاهر أن الجواب هو جملة «وجوه مسفرة»، ولم تقترب بالفاء لأن «إذا» ليست أصلاً في الشرط. انظر الآيات: ٣٠ من سورة القيامة و١٤ من سورة المرسلات و٣٤ - ٣٦ من سورة النازعات. وفي هذا التوجيه للجواب مع ما عطف عليه، يظهر الترغيب والترهيب، بذكر يوم القيامة. وروي أن عائشة - رضي الله عنها - سألت النبي ﷺ: «أنحسر غرّة؟ قال: «نعم». قالت: وأسوءناه! فنزلت الآية ٣٧.

الأولى جواب الشرط «إذا» لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها نظيرتها الكبرى. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: غيرة. والجملة صغرى في محل رفع خبر أول للمبتدأ قبلها. وجملة ترهق: في محل رفع خبر ثان. وقتر: فاعل مؤخر مرفوع. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه وزيدت والواو بعد همزته في الرسم اصطلاحاً. وهو يفيد التحقير ويُعد المنزلة. والكاف: حرف خطاب وبعد. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والكفرة الفجرة: خبران مرفوعان للمبتدأ قبلهما. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الآخرين، خص بالذكر للدلالة على ما في النفس والجسم كله. ويومئذ أي: يوم إذ يكون ما ذكر قبل. وهو مع تكراره بعد مبالغة في توكيد نظيره قبل، لا محل له من الإعراب. والكفرة: جمع كافر. وهو من أنكر التوحيد والبعث. والفجرة: جمع فاجر. وهو الكاذب المفترى على الله. وأل: حرفية موصولة للعاقل في الموضعين. ووزن مسفرة: مُفْعِلَةٌ، اسم فاعل مؤنث من مصدر: أسفر، أصله «مؤسفرة» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع. ووزن مستبشرة: مُسْتَفْعِلَةٌ، اسم فاعل مؤنث أيضاً من مصدر: استبشّر، والزيادة فيه للمبالغة أيضاً. ووجوه: مبتدأ مرفوع، الأول له ثلاثة أخبار مرفوعة، والثاني له خبران. وجاز الابتداء بالنكرة لأنها في حيز التنويع. والجملة

عشرة شهور إلى أن تلد. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في المواضع الأربعة. ووزن عُشراء: فعلاء، صفة مشبهة مؤنثة تفيد المبالغة مشتقة من مصدر: عُثِرْتُ، منقولة إلى اسم الجنس لتوكيد المبالغة. والحلب: استخراج اللبن من الضرع. والوحوش: جمع وحش. وهو الحيوان النافر لا يستأنس، اسم جنس جمعي واحده وحشي. والأصل في الوحش أنه صفة مشبهة تفيد المبالغة على وزن: فَعَلَ، مشتقة أيضًا من مصدر: وَحَشَ، عُيِّرَ به عن اسم الجنس لتوكيد المبالغة. خ: «ليقتص من بعض لبعض». ع: ليقصص من بعضهم لبعض.

وإذا: اسم شرط غير جازم في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل «علم» في الآية ١٤. وتكراره في المواضع الأحد عشر بعد توكيد لفظي له، لا محل له من الإعراب. انظر الآيات ٨ - ١٥ من سورة المرسلات. وهذا ظاهر قول النحاس في إعراب القرآن ١٥٩: ٥ والعكبري في الإملاء ٢: ٢٨٢، وتفسير أبي السعود والآلوسي، خلافاً لما سيذكره المحلي في تفسير الآيتين ١٣ و ١٤، متابعة لجمهور المعربين. وإنما جاز هذا التكرار لأن المراد هو التهويل والتفطيع لزمان واحد، يسع الأمور المذكورة، ممتداً من قيام الساعة إلى وقت الحساب. والمقصود أن النفس تعرف أعمالها، عند نشر الصحف، لا في كل جزء من ذلك الزمن المديد. وإنما جعلت معرفة ما في بعض الوقت له كله، تهويلاً وتفطيعاً للخطب. تفسير الخطيب الشربيني والآلوسي ٩٨: ٣٠.

والشمس: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور من باب الاشتغال. والجملة هذه في محل جر مضاف إليه. وكوّر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وهو على وزن: فَعَلَ، وأصله «كُوِّرَ» والتضعيف للمبالغة، أدغمت الواو الأولى في الثانية. والتاء حرف تأنيث. والجملة تفسيرية مؤكدة لا محل لها من الإعراب. وكذلك الجمل المناظرة لها. وفي هذا توكيد آخر بتكرار كل جملة مذكورة ومقدراً فعلها. انظر الاقتصاد اللغوي ص ٢٥ - ٢٧. والنجوم: فاعل لفعل محذوف أيضاً تقديره: انكدرت. والجملة معطوفة على جملة كورت الشمس، في محل جر. وكذلك الجمل العشر المقدرة أفعالها بعد «إذا» في الآيات التالية. وانكدر وزنه: انفَعَلَ، والزيادة فيه للمطابقة. والإدغام في «سِيرَ وعَطَّلَ» مثل «كُوِّرَ»، والتضعيف هنا للجعل والتعديّة.

(٢) البحار: جمع بحر. وهو موضع اجتماع الماء الكثير، كالنهر والوادي والغدير والبحيرة والمحيط. وبالتشديد يريد القراءة «سُجِّرَتْ». والتضعيف بالإدغام للمبالغة. والنفوس: جمع النفس. وهي الروح. وقول المحلي «قرنت بأجسادها» أي: رُدت إليها بالبعث. والجارية: البنت. وقوله «العار» يعني ما يكون من السبي في الغزو. والمسألة: طلب الصدقة. وسقطت «المسألة» مما عدا الأصل. والحاجة: الفقر. وسئلت: طُلب منها الجواب. وإنما وجه السؤال إليها ليكون جوابها أفظع، في ظهور

٨١ سورة التكويد

مكية، تسع وعشرون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّابِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ١: لَفَّتْ وَذُهِبَ بِنُورِهَا، ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ ٢: انْفَضَّتْ وَتَساقطت على الأرض، ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ ٣: ذُهِبَ بها عن وجه الأرض، فصارت هباءً مبيثاً، ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ: الثُّوقُ الحوامل﴾ ٤: تُرِكَتْ، بلا راع أو بلا حلب، لما دهاهم من الأمر - ولم يكن مألٌ أعجب إليهم منها - ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ ٥: جُمِعَتْ بعد البعث لِيُقْتَصَرَ لبعض من بعض، ثم تصير تُرَابًا، (١) ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ ٦ بالتخفيف والتشديد: أوقدت فصارت نارًا، ﴿وَإِذَا النَّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ ٧: قُرِنَتْ بأجسادها، ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ: الجارية تُدفن حية، خوف العار أو المسألة والحاجة، ﴿سُئِلَتْ﴾ ٨ تَبَكَّتْ لِقَاتِلِهَا: ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ ٩ - وقُرئ بكسر التاء، حكاية لما تُخاطب به. وجوابها أن تقول: قُتِلَتْ بلا ذنب - ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ: صُحُفُ الأعمال﴾ ١٠، بالتخفيف والتشديد: فُتِحَتْ وَبُسِطَتْ، ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ ١١: نُرِعَتْ عن أماكنها كما يُنزع الجلد عن الشاة، ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ: النار﴾ ١٢ بالتخفيف والتشديد: أُجِجَتْ، ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُرْلِجَتْ﴾ ١٣: قُرِبَتْ لأهلها ليدخلوها، وجواب «إذا» أول السورة وما عطف عليها: ﴿عِلِمَتْ نَفْسٌ﴾، أي: كُلُّ نَفْسٍ وقت هذه المذكورات - وهو يوم القيامة - ﴿مَا أَحْضَرَتْ﴾ ١٤، من خير وشر. (٢)

(١) كذا، وهو أحد التفسيرات في التلخيص. وبعث الحيوان ليس فيه نص صريح. فالصواب أن حشر الوحوش هو جمعها واحتشادها من الذعر، لما دهم أوكارها من الزلزال والتخريب، ثم موتها واختلاط بعضها ببعض، بعد أن كانت متفرقة متناثرة. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٣٨ من سورة الأنعام وتفسير الرازي ١١: ٦٤ - ٦٥ والآلوسي ٣٠: ٩١ والقاسمي ص ٦٨ - ٦٩. والشمس: النجم المعروف بضيائه في النهار وحرارته وفوائده. وأل: عهدية ذهنية. ولَفَّتْ: ضَغَطَ بعضها على بعض حتى تفجرت واضمحلت. وفي الأصل: «كُسِفَتْ». وذُهِبَ بنورها أي: أُنْفِيَ وأُنْهِيَ. خ: «وذُهِبَ ضوءها». والنجوم: جمع نجم، وهي الأجرام السماوية المرئية والخفية. والجبال: جمع جبل. وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ.

والهباء: الغبار يتطاير في الهواء ولا يبدو إلا في ضوء الشمس. ومنبثاً أي: متفرقاً منتشرًا. وفي نسختين خطيتين وقرة العينين: «منثورًا». والعشار: جمع عُشراء. وهي الناقة مضى على حملها

المفعولة، اسم مفعول مؤنث من مصدر: «وُئِدَ»، عُيِّرَ به عن اسم الجنس للمبالغة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في المواضع الخمسة: البحار... والسماء. وهي عهدية ذهنية في: الجحيم والجنة.

(١) أَقْسِمُ: أحلف. وإنما يقسم الله ببعض مخلوقاته، لما فيه من الدلالة على كمال القدرة والجلال، ومن التوكيد والتحقيق للمحلول عليه، أي: جواب القسم. وقول المحلي «زائدة» أي: لتوكيد القسم. انظر الآية ١ من سورة القيامة. وفي المنحة: «لا صلة». ووزن الخنس: الفُعْلُ، أصله «خُنْسٌ» أدغمت النون الأولى في الثانية. وأل: عهدية ذهنية فيه. وهو جمع خانس، على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: خَنَسَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. والجوارِ أي: الجواري، حذفت الياء في اللفظ والرسم تخفيفاً لالتقاءها بسكون اللام. والجواري: جمع الجاري. وهو النجم يمر ويتحرك بسرعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وجاز جمع اسم الفاعل جمع تكسير لأنه صفة لغير العاقل، وقلبت ألف المفرد في الجمع واوًا لالتقاء الساكنين وحملًا على التصغير.

والكنس: مثل «الخنس»، جمع كانس على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: كَنَسَ. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل أيضًا. والنجوم الخمسة هي المعروفة بالكواكب السيارة، عدا الشمس والقمر هنا. وتحديد العدد بخمسة قول منسوب إلى الإمام علي. وقد أضيف إليها بعد ما عرف من نجوم تشبهها أيضًا. انظر تعليقنا على الآية ٤ من سورة يوسف. وقوله «ترجع» يعني: فيما يبدو للناس. ولهذا قال «بينما تَرَى». وإذ: حرفية جوابية للمفاجأة والحال، لورودها بعد «بينما». والبرج: منزل للكوكب السيارة. انظر الآية ٦١ من سورة الفرقان. والكناس: بيت تحت أغصان الشجر يختفي فيه الوحش، استعير للنجم لأنه يغيب فيه لظهور الشمس. والليل: ما بين الغروب والفجر. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والصبح: أول النهار. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضًا.

والفاء: حرف استئناف. ولا: حرف نفي، فلا قسم ولا جواب. انظر ص ٢٠٤٨. وأقسم: فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: أنا. والجملة استئنافية. والباء: حرف جر معناه القسم. والخنس: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أقسم». والجوار: صفة لـ «الخنس» مجرورة بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة. والكنس: صفة ثانية مجرورة. والليل: معطوف على «الخنس» مجرور بالعطف. وكذلك: الصبح. وإذا: اسمية ظرفية للحال، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن الاسم قبلها في الموضعين. وعسّس: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَّلَ، فعل رباعي مجرد مضعف يفيد المبالغة. والجملة في محل جر مضاف إليه. وكذلك جملة: تنفس. ووزن كُنَسَ: فُعْلُ، أصله «كُنْسٌ» أدغمت النون الأولى في الثانية. ووزن تَنَفَسَ: تَفَعَّلَ، أصله «تَنَفَّسٌ» والزيادة فيه للمطاوعة والمبالغة، أدغمت الفاء الأولى في الثانية.

﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ لا: زائدة ﴿بِالْخُنُسِ ١٥﴾، الجَوَارِ الْكُنُسِ ١٦ هي النجوم الخمسة: زُحْلُ والمُشْتَرِي والمَرِيخُ والزُّهْرَةُ وعُطَارْدُ - تَخُنُسُ بضمّ النون أي: ترجع في مجراها وراءها، بينما ترى النجم في آخر البرج إذ كرّر راجعًا إلى أوله. وتكنس بكسر النون: تدخل في كناسها، أي: تغيب في المواضع التي تغيب فيها - ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ١٧﴾: أقبل بظلامه أو أدبر، ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨﴾: امتدّ حتّى يصير نهارًا بيّنًا. (١) ﴿إِنَّهُ﴾ أي: القرآن ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ﴾

الجنانية والفضيحة للقاتل. والتبكيك: التوبيخ والتعجب والإنزام بالحجة على الجريمة. والذنب: الفعل يستحق العقوبة. وقتلت: أعدمت. وفي هذه القراءة إخبار عن الفتاة بما يقال، لا حكاية لما تخاطب به، كما في القراءة التالية. وفي قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «وقرئت». وبكسر التاء يريد «قُتِلَتْ». وأغفل سكون اللام. والصحف: جمع صحيفة. وهي ما يسجل فيه. وبالتشديد يريد القراءة «نُشِرَتْ». والتضعيف بالإدغام للمبالغة أيضًا.

والسماء: ما يحيط بالأرض من أجرام وعوالم علوية. وبالتشديد يريد القراءة «شُعِرَتْ» وفيها مبالغة بالتضعيف. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وقوله «ما عطف» يعني الإحدى عشرة «إذا» الواردة في الآيات ٢ - ١٣، وجعل الجواب لها أيضًا فيه نظر، لأنه لو صح أنها معطوفة لكانت للزمن منصوبة بالعطف، مجردة من الظرفية والشرط. وذلك من وجهين: أولهما أن «إذا» ليست أصلًا في الشرط، كما ذكرنا في الآية ٣٠ من سورة القيامة وأمكنة أخر. والثاني أن أسماء الزمان إذا وقعت تابعة فقدت معنى الظرفية، ولم تحتج إلى تعليق. انظر إعراب الجمل ص ٣٢٣ - ٣٢٤ وشرح أبيات المغني ٢: ٢٢٩ - ٢٣٢. فالجواب للأولى وحدها. وعلمت: عرفت بالمشاهدة معرفة يقينية. ونفس أي: كل فرد من الإنس أو الجن. فالنكرة هنا تفيد العموم، لأنها في سياق الشرط الذي هو بحكم سياق النفي. الفتوحات ٤: ٤٩٥. وقوله «المذكورات» أي: الأفعال الواردة بعد «إذا». وأحضرته أي: جاءت به من نية أو قول أو فعل، مسجلًا في صحائف عملها.

والباء: للسببية حرف يرتعلق بـ «قتلت». وأي: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مجرور بالكسرة ومضاف، معناه التقرير للمؤودة، والتوبيخ للوائد. والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «سئل». والأول صار نائب فاعل، وهو الضمير المستتر العائد على المؤودة. وعلمت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. ونفس: فاعل مرفوع. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية ابتدائية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «علم». وجملة أحضرت: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ووزن المؤودة:

الواو ألفًا.

(٢) يعني ما ذكر في تفسير الآية ٧ من سورة النجم. وصاحبكم: من يلازمكم ويعيش بينكم، أي: المرسل إليكم لتبليغ العقيدة والشرعة مع العمل. وقول المحلي «عطف» يعني أن جملة «ماصاحبكم بمجنون»: معطوفة على الاستئنافية لا محل لها من الإعراب بالعطف. والمجنون: المختل العقل، يقول ويفعل ما لا يدرك ولا يعلم. ورأه أي: أبصره عيانًا. وفيما عدا الأصل والنسخ وقره العينين: «رأى محمد - صلى الله عليه وسلم - جبريل على صورته». والأفق: الناحية من السماء تبدو للعين كأنها ملاصقة للأرض. وأل: عهدية ذهنية.

وما: نافية للحال اللازمة حرف مشبه بالفعل الناقص. وصاحب: اسم «ما» مرفوع ومضاف. والكاف: في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. ومجنون: مجرور لفظًا منصوب محلاً خبر «ما». ونفي الجنون يستلزم إثبات التعقل البالغ الكمال مؤكدًا، وتكذيب المشركين فيما يزعمون. واللام: حرف ابتداء يفيد التوكيد. وقد: حرف تحقيق. ورأى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على: صاحب. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة أيضًا على الاستئنافية. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن مفعول: رأى. والميم: صفة لـ «الأفق» مجرورة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

(٣) أي: مطرود مبعّد من الرحمة والإكرام. وفيما عدا الأصل والنسختين وقره العينين: «محمد صلى الله عليه وسلم». والغيب: مصدر بمعنى اسم الفاعل عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: عهدية ذهنية. والمراد: ما يبلغه من الغيب. وبالضاد يريد «بُصْنين». وقول المحلي «ينقص» أي: أوبدل ويغير أو يزيد. وفيما عدا الأصل وخ وع: «فينقص». والشيطان: من يوسوس ويغري بالشر من الجن. ومسترق السمع أي: من يحاول التسمع متخفيًا لأخبار السماء والملائكة.

وانظر إعراب «ما» في الآية ٢٢. وهو: ضمير منفصل في الموضعين مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما» قبله. والجملةتان معطوفان أيضًا على الاستئنافية لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وعلى: للظرفية المكانية المجازية بمعنى: في، تتعلق بـ «ظنين». وفي القراءة الثانية تكون «على» بمعنى الباء للإلصاق المعنوي. والنفي هنا في الموضعين يستلزم إثبات العكس مؤكدًا، أي: الثقة والصدق والوحي الإلهي. وشيطان: مضاف إليه مجرور. ورجيم: صفة له مجرورة. ووزن ظنين: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: ظَنَّنَ، أي: اتَّهم. وضمين وزنه أيضًا: فَعِيلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: ضَنَّ يَضُنُّ.

كريم) ١٩ على الله - تعالى - وهو جبريل أضيف إليه لثقله به، «ذي قُوَّة» أي: شديد القوى «عند ذي العرش» أي: الله - تعالى - «مكين» ٢٠: ذي مكانة - متعلق به «عند» - «مطاع ثم» أي: تُطِيعه الملائكة في السماوات، «أمين» ٢١ على الوحي، (١) «وما صاحبكم» مُحمَّد ﷺ: عطف على «إنه» إلى آخر المُقسَّم عليه «بمجنون» ٢٢ كما زعمتم، «ولقد رآه» رأى مُحمَّد جبريل - عليهما الصلاة والسلام - على صورته التي خُلِقَ عليها «بالأفقي المئين» ٢٣: اليِّن. وهو الأعلى بناحية المشرق. (٢)

«وما هو» أي: مُحمَّد - عليه الصلاة والسلام - «على الغيب»، أي: ما غاب من الوحي وخبر السماء، «بظنين» ٢٤: بمُتهم - وفي قراءة بالضاد، أي: بيبخل فيَقْصَص شيئًا منه - «وما هو» أي: القرآن «بقول شيطان»، مُسترق السمع، «رجيم» ٢٥: مرجوم. (٣)

«فاين تذهبون» ٢٦: فأي طريق تسلكون، في إنكاركم القرآن

(١) القول: ما يقال، مصدر بمعنى اسم المفعول عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والرسول: من أرسل لتبليغ النبي الوحي. والكريم: المكرم بجميع صفات المدح. وقول المحلي «جبريل» تفسير للرسول. وذي قوة أي: صاحب تمكن وقدرات عظيمة. وعنده أي: في المنزلة الرفيعة المقربة لتكرمه وتشريفه. وذو العرش: خالقه ومالكة والمتفرد به. والعرش: ما يحيط بالكون من المخلوقات كله، مخلوق عظيم لا يعلم وصفه وحقيقته إلا الله. وأل: عهدية ذهنية. والمكانة: المرتبة العالية المفضلة. وقوله «متعلق به» أي: بـ «مكين» لأنه صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: مَكَّنَ، لا بحال محذوفة منه، خلافًا لما في الفتوحات ٤: ٤٩٦ عن الدر المصون ١٠: ٧٠٦. والأمين: المؤتمن المصدق في كل ما يقول وما ينقل.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وقول: خبر «إن» مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. وكريم: صفة لـ «رسول» مجرورة. وذي: صفة ثانية مجرورة بالياء ومضافة. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف. وذي: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. ومكين ومطاع وأمين: صفات لـ «رسول» أيضًا مجرورة. وثم: اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان للمبالغة في البعد تعظيمًا وتهويلًا، تنازع فيه: مطاع وأمين، فيعلق بالأول. ومطاع وزنه: مُفْعَلٌ، اسم مفعول من مصدر: أَطِيعَ، أصله «مُوطَوْعٌ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من الفعل المضارع: أَطَاعَ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت

بالموعظة، ولأن النظم الكريم هو في سياق الوعظ والتذكير للعالمين. ويشاء: يريد ويقدر. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ التوبيخ بعدها مترتب على ما قبلها، من تحقق الوحي وصدق الرسالة. وأين: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التوبيخ والاستضلال والتعجب مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بـ «تذهبون». والجملة استئنافية. وفي الالتفات إلى الخطاب مبالغة في المواجهة بالتقريع والتبكيت. وإن: نافية للحال اللازمة حرف نفي. وهو: في محل رفع مبتدأ، خبره: ذكر. وإلا: استثنائية للحصر في الموضعين. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والعالمين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً مفعول به لاسم المصدر: ذكر. والجملة استئنافية أيضاً. وجملة شاء: صلة الموصول. ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن الاسم الموصول. وأن: حرف ناصب في الموضعين. ويستقيم: فعل مضارع منصوب. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «شاء». والواو: حرف استئناف. وما: نافية تفيد الحال اللازمة أيضاً. وتشاؤون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

والمفعول به محذوف نسياً للدلالة على ماهية المشيئة، من حيث هي ملكة كلية، بقطع النظر عن متعلقاتها الجزئية. والجملة استئنافية تذييلاً لتقيد ما مضى قبلها. ويشاء: فعل مضارع منصوب. ولفظ الجلالة فاعل مرفوع. والمفعول به محذوف أيضاً هو المصدر المضمن في «تشاؤون» أي: مشيئكم. يعني: تمتعكم بالإرادة والاختيار. ورب: صفة للفظ الجلالة مرفوعة ومضافة إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعولها في المعنى. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجملة صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب أيضاً. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، أي: لأن الله - تعالى - شاء لكم إرادة الاختيار وسر لكم استعمالها، بعد أن وهب لكم قدرات التدبر وجعل في الكون والرسالات ما يبين الخير والشر. فإنما تختارون أعمالكم بما تفضل عليكم من نعمة التخيير. وما كان لكم ذلك لو لم يشأ منحكم إياه. وهذا لا يعني التفلت من إرادته أيضاً، بل هو الذي يقضي ما يفعله الناس، ويؤيدهم من عطائه وتيسيره بما يناسب اختيارهم ومقاصدهم. انظر تفسير القاسمي ص ٦٠٨٢.

وإعراضكم عنه؟ «إن»: ما «هو إلا ذكر»: عظة «للعالمين» ٢٧: الإنس والجن، «لَمَن شَاء مِنكُمْ»: بدلٌ من «العالمين» بإعادة الجار «أَن يَسْتَقِيمَ» ٢٨، باتِّباع الحق. «وما تشاؤون» الاستقامة على الحق «إلا أن يشاء الله ربُّ العالمين» ٢٩: الخلائق استقامتكم عليه. (١)

(١) أي: وغير ذلك من التصرف في خير أو شر. وروي أنه لما نزلت الآية ٢٨ قال أبو جهل: «الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم»، يعني أنهم مخيروا لا مجبرون، ولهم مطلق الحرية في الاختيار، من دون مشيئة الله. فنزلت الآية ٢٩، تبين أن اختيار العبد ليس بإرادته الذاتية المطلقة، بل هو مقيد بتمكين من الله أيضاً، ومترتب على مشيئته، عز وجل. انظر تفسير ابن كثير ٤: ٤٨٢ والقرطبي ١٩: ٢٤١ ولباب النقول وتعلقنا على تفسير الآية ٣٠ من سورة الإنسان. فالرحمن هو الذي منح البشر هذه الإرادة، ولن تكون اعتبارية للتعتن والمكابرة، ولا تستبد بقدرتها في معزل عن إرادته وقضائه وقوله. إنه هو يوفق من يعلم فيه الاستعداد للخير، ويصرف إلى الضلال قدرات من يطلب ذلك ويصرّ عليه. وبهذا يتحقق اختيار العبد ومسؤوليته، ومشيئة الله وسلطانه. وفي الآية ٢٨ ما يؤكد هذا المعنى، بذكر مشيئة الإنسان في التوجه والاختيار، ويوطئ للامتثال عليه بها في الآية ٢٩، وليبان أنها نعمة مفيدة أيضاً بسلطان المولى، سبحانه وتعالى.

وقول المحلي «أي طريق» يعني: من نسبته إلى السحر والكهانة والشعر والجنون. وفي ط وبعض المطبوعات: «فبأي طريق». وفي الفتوحات: «أي فأي طريق». وفي المنحة: «أي فبأي طريق». والعالم: مجموع الجنس من الخلق. والمراد في الأول بالجمع هو المبالغة في الدلالة على الإنس والجن - فال: عهدة ذهنية - وفي الثاني حقيقة الجمع ليشمل كل المخلوقات. فال: جنسية للاستغراق الحقيقي. وشاء أي: أراد وطلب. وقوله «بدل» يعني أن «من»: بدل بعض من: العالمين. وهو في محل جر باللام الزائدة، ونصب بالبدلية. فالجار والمجرور لا يعلقان. ويستقيم: يتحرى طريق الهداية وملازمة الصواب. وهو على وزن: يَسْتَفْعِلُ، وأصله «يَسْتَقِيمُ» والزيادة فيه للطلب، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. وذكر الاستقامة على الحق يقتضي ما يقابلها من الإصرار على الباطل، في النية أو القول أو العمل. وإنما خص هنا من يريد الاستقامة لأنه هو المتنتفع

مثل: انفطر. والبحار: نائب فاعل لفعل محذوف أيضًا يفسره: فُجِّرَتْ. والفعل على وزن: فَعَّلَ، أصله «فُجِّجِرَ» والتضعيف للمبالغة، أدغمت الجيم الأولى في الثانية. والقبور: مثل: البحار. ووزن بُعِثَ: فُعِّلَ، فعل ماضٍ رباعي مجرد مبني للمجهول مبني على الفتح. والجملة الشرطية ابتدائية. وجملة قدمت: صلة الموصول. و«ما»: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة أخرت: معطوفة على صلة الموصول. والفعل وزنه: فَعَّلَ، وأصله «أُخْخِرَ» والتضعيف فيه للجعل، أدغمت الخاء الأولى في الثانية.

(٢) روي أن هذه الآيات نزلت في تهديد بعض جبابرة المشركين. انظر لباب النقول وتفسير ابن كثير ٤: ٤٨٣ والبغوي ٤: ٤٥٥. وسبب النزول لا يمنع عموم الخطاب لكل كافر أو مؤمن عاص. فلا موجب لتخصيص ذلك بالكافرين. تفسير الرازي ١١: ٧٤ والمحمر ٥: ٤٤٦ وتفسير الألوسي ٣٠: ١١٢. وغرك به أي: خدعك وأغراك بعصيانك. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والكريم: العظيم الجود على المطيع والعاصي، يسبب كل خير ويسره. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقول المحلي «عصيته» أي: بالشرك والتكذيب أو بالذنوب.

وخلق: أوجد وأنشأ. وبالتخفيف يريد القراءة «فَعَدَّلَكَ» أي: فَعَدَّلَ أعضائك بعضها ببعض، فكانت متعادلة متوافقة حسنة المنظر والمخير. وفيما عدا الأصل وخ: «فَعَدَّلَكَ بالتخفيف والتشديد». والصورة: الهيئة والتكوين. وقوله «زائدة» هو في الأصل والنسخ وأكثر المطبوعات، لا في نسخة واحدة خلافاً لما قال صاحب المنحة ص ٧٩٥، ولما أثبت هو وبعض الناشرين. والمراد بالزيادة أن «ما»: لتوكيد المعنى وتحقيقه. وشاء أي: أرادها وقضاها. وركبك: جمع أعضائك بعضها إلى بعض وألف بينها. والفعل وزنه: فَعَّلَ، وأصله «رَكَّبَكَ» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت الكاف الأولى في الثانية.

ويا: حرف تنبيه ونداء للقريب. وأَيُّ: وُصْلَةٌ لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والإنسان: بدل من «أَيُّ» مرفوع. وأل: عهدية حضورية. والجملة فعلية استئنافية. وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التوبيخ والتعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وغر: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والفاعل يعود على «ما». والجملة صغرى في محل رفع خبر. والجملة الكبرى استئنافية جواباً للنداء. والمعنى: لا يليق بك الاعتزاز والعصيان. فاترك ما أنت عليه والزم الإيمان والطاعة. والباء: للإصاق المعنوي حرف جر يتعلق بـ «غر». ورب: مجرور بالكسرة ومضاف. والكريم: صفة لـ «رب» مجرورة. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة ثانية. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وجملة خلق: صلة

٨٢

سورة الانفطار

مكية، تسع عشرة آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ ١: انشَقَّتْ، ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾ ٢: انفَضَّتْ وتساقت، ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ ٣: فُتِحَ بعضها في بعض، فصارت بحراً واحداً فاختلف العذب بالملح، ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ﴾ ٤: قُلِبَ ثَرَابُهَا وَبُعِثَ مَوْتَاهَا، وجواب «إذا» وما عطف عليها: «عَلِمَتْ نَفْسٌ» أي: كُلُّ نَفْسٍ، وقت هذه المذكورات - وهو يوم القيامة - «مَا قَدَّمْتُ» من الأعمال ﴿وَمَا أَخَّرْتُ﴾ ٥ منها، فلم تعمله. (١)

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾ الكافر، «مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ» ٦ حتى عصيته، «الَّذِي خَلَقَكَ» بعد أن لم تكن، «فَسَوَّاكَ» جعلك مُسْتَوِيَ الْخَلْقَةِ سالم الأعضاء، «فَعَدَّلَكَ» ٧ بالتشديد والتخفيف: جعلك مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ متناسب الأعضاء، ليست يد أو رجل أطول من الأخرى، «فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا»: زائدة «شَاءَ رَبُّكَ» ٨؟ (٢)

(١) أي: تركته وأعرضت عنه، وهو مما أمرت به أو نُذِبت إليه. فلا حاجة إلى الاستشكال الذي علقه صاحب قرة العينين ص ٧٩٥ على عبارة المحلي. فالمراد بالتقديم والتأخير ما كان من خير أو شر. فمن ترك الخير ولزم الشر توقع العذاب، ومن كان على خلاف ذلك توقع النعيم. والسما: ما يحيط بالأرض من أجرام وعوالم علوية. والكواكب: جمع كوكب، وهي الأجرام السماوية المعروفة. والبحار: جمع بحر. وهو ما اجتمع فيه ماء كثير، كالنهر والغدير والبحيرة والمحيط. وفيما عدا الأصل والنسختين: «واختلط». والملح: الشديد الملوحة. والقبور: جمع قبر. وهو موضع وجود استقرار الميت حيثما كان. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في المواضع الأربعة.

وقول المحلي «وما عطف عليها» من التلخيص. يعني مجموع «إذا» الوارد في الآيات ٢ - ٤. والصواب أن الجواب للأولى، والثلاث تكرار للتوكيد وتهويل ما في حيزها من الدواهي، كما ذكر أبو السعود والألوسي. وانظر ص ٢٠٨٧ وإعراب النحاس ٥: ١٦٨ والإملاء للعكبري ٢: ٢٨٢، والآيات ٨ - ١٥ من سورة المرسلات ١ - ١٤ من سورة التكوين. وعلمت: عرُفَتْ بالمشاهدة اليقينية. وقوله «وقت هذه المذكورات» يعني أن علم النفوس يكون في وقت متصل بها، وهو عندما تنشر صحف الأعمال للحساب. وقدمت: قدمته أي: اكتسبته في الدنيا. وأخرت أي: أهملته وتركته.

والسما: فاعل لفعل محذوف يفسره: انفطرت. والفعل وزنه: انْفَعَلَ. والزيادة فيه للمطاوعة. والكواكب: مثل: السماء. وانتثر:

ويعلم: يدرك عياناً باليقين ما ظهر وما خفي. وتفعلون أي: تكتسبونه وتحملونه من نية أو قول أو عمل.

وبل: حرف استئناف معناه الإضراب الإبطالي، أي: ليس عصيانكم لوجود ما يغركم بنعم الله، بل للتكذيب بالبعث والحساب نعتاً ومكابرة. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والدين: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «تكذب». وأل: عهدة ذهنية. والجملة استئنافية. والواو: للحال والاقتران. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». واللام هي اللام المرحقة معناها المبالغة في التوكيد والحال. وحافظين: اسم «إن» منصوب بالياء. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تكذب. وكراماً: صفة لـ «حافظين» منصوبة. وكاتبين: صفة ثانية. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «يعلم». والجملة في محل نصب صفة ثالثة. وجملة تفعلون: صلة الموصول.

(٢) الأبرار: جمع برّ. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والنعم: الحال الحسنة. وتفسيره بالجنة من باب تفسير للسبب بالمسبب. والفجار: جمع فاجر. وهو الذي يكذب بالتوحيد والبعث. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي أيضاً. واليوم: الوقت والزمن. وأل: في «الدين»: عهدة ذكرية هنا وفي الآيتين ١٧ و ١٨.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ١٠. والأبرار: اسم منصوب لـ «إن». وكذلك: الفجار. واللام هي المرحقة أيضاً للمبالغة في التوكيد والاستقبال. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن» في الموضعين. والجملة الأولى استئنافية لبيان نتيجة الحفظ والكتابة، عطف عليها الثانية عطف اللازم على الملزوم. ويصلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يصلون». والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لـ «إن» الثانية. والواو: حالية، للحال والاقتران. وما: انظر الآيتين ٢٢ و ٢٤ من سورة التكوين. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بـ «غائبين» المجرور لفظاً بالياء والمنصوب محلاً على أنه خبر «ما». والجملة في محل نصب حال مقدرة عن الفاعل في «يصلون»، مراداً بها استمرار النفي، لا نفي الاستمرار، أي: مقدراً لهم عدم الخروج منها.

(٣) يعني أن الدنيا فيها ظاهر منفعة من بعض الخلق إلى بعض، وهو مفقود في الآخرة، إلا لمن أذن له الله بالشفاعة. وقول المحلي «تعظيم لشأنه» مراد به الاستفهام الثاني في الآية ١٧، كما في تفسير ابن كثير ٤: ٤٨٤. فكان على المحلي أن يضعه بعدها. وقوله «هو يوم» يعني أن «يوم» خبر مرفوع لمبتدأ محذوف مقدر، وهو مضاف. وتملكه: تقدر عليه وتتمكن منه. والنفس: الفرد من الإنس والجن والملائكة. والشيء: ما هو موجود أو يمكن وجوده. وقوله «المنفعة» أي: أو المضرة. والأمر أي: الحكم

كلّا: ردع عن الاعتزاز بكرم الله، تعالى، «بل تُكذّبون» - أي: كُفّار مَكّة - «بالدين» ٩: الجزء على الأعمال، «وإنّ عليكم لحافظين» ١٠ من الملائكة لأعمالكم، «كراماً» على الله «كاتبين» ١١ لها، «يعلمون ما تفعلون» ١٢ جميعه. (١)

«إنّ الأبرار»: المؤمنين الصادقين، في إيمانهم، «لنفي نعيم» ١٣: جنة، «وإنّ الفجار»: الكُفّار «لنفي جحيم» ١٤: نار مُحرقَة، «يصلونها»: يدخلونها، ويُقاسون حرّما، «يوم الدين» ١٥: الجزء، «وما هم عنها بفائسين» ١٦: بمُخرجين. (٢) «وما أدراك»: أعلمك: «ما يوم الدين» ١٧؟ ثم ما أدراك: ما يوم الدين ١٨؟ تعظيم لشأنه. «يوم» - بالرفع - أي: هو يوم «لا تملك نفس لنفس شيئا»، من المنفعة، «والأمر يومئذ لله» ١٩، لا أمر لغيره فيه، أي: لم يمكن أحداً من التوسط فيه، بخلاف الدنيا. (٣)

الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وسوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالعطف. وجملة «عدل»: معطوفة على التي قبلها. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «ركب». وأي: اسم موصول مجرور بالكسرة ومضاف إلى النكرة: صورة، والعامل فيه وفي حرف الجر متأخر، كما أجاز بعض النحاة. انظر شرح التسهيل ١: ١٩٦ - ٢٢٠ والارتشاف ١: ٥٣٤ والهمع ١: ٨٤ وحاشية الدسوقي ٢: ٢٢٢. وجملة شاء: صلة الموصول «أي» لا محل لها من الإعراب. وجملة ركب: في محل نصب حال من مفاعيل: خلق وسوى وعدل، تفيد التوكيد لمضامين تلك الأفعال الثلاثة، أي: مركباً في الصورة التي شاءها لك، من الكمال والإحكام. وتجاوز الحالية من فاعل الأفعال الثلاثة. وهذا أولى مما اضطرب فيه المعربون، دون أن يصلوا إلى توجيه بسياق واضح، يشمل النظم الكريم الذي في الآيات ٦ - ٨. ووزن عدل: فَعْلٌ، أصله «عَدَدَلٌ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الدال الأولى في الثانية.

(١) الردع: الزجر والكف والإنكار مع التنبيه على الخطأ. يعني: لا يجوز أن يكون كرم الله سبباً للعصيان، بل يجب أن يكون سبباً للطاعة والشكر. وتكذبون به أي: تنكرونها وتجددون وقوعه. و«أي» هنا: حرف نداء للقریب. وخص كفار مكة به لأنهم المكذبون حينذاك، مع أن المراد جميع الكافرين أيضاً. خ: «أي يا كفار مكة». وفي المنحة وبعض المطبوعات: «يا كفار مكة». والحافظ: الرقيب المشاهد لما يكون. وهو هنا اسم فاعل من مصدر: حفظ، عبّر به عن اسم الجنس للمبالغة. والكرام: جمع كريم. وهو ذو المكانة الرفيعة المقربة. وإكرام الحفظة يعني عظمة ما يقومون به من العمل. والكاتب: المسجل في صحائف الأعمال.

والتصرف. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويومئذ أي: يومٌ إذ لا تملك نفس.

والواو: حرف استئناف. وما أدراك ما يومٌ: انظر الآية ١٤ من سورة المرسلات. والجملة الاسمية الكبرى استئنافية، والاسمية الصغرى في محل نصب سدت مسد مفعولي «أدرى» الثاني والثالث. وثم: حرف زائد للمبالغة في التوكيد. والآية ١٨ توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وجملة هو يوم: استئنافية بيانية، فيها بيان إجمالي بعد الإبهام ونفي الدراية. ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. ونفس: فاعل مرفوع. واللام: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة

محذوفة عن «شيئاً» الذي هو مفعول به للفعل قبله. والجملة في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها الجملة الاسمية بعد عطف اللازم على الملزوم، لإفادة التوكيد والتحقيق. فهي في محل جر بالعطف. ويومٌ: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الأمر. وإذ: زمانية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد، وحرك بالكسر لالتقاءه بالتنوين الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. والجملة هذه في محل جر مضاف إليه. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف أيضاً.

٨٣ سورة التطهيف (١)

مكية أو مدنية، ست وثلاثون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ﴾: كلمة عذاب أو واد في جهنم ﴿لِلْمُطَفِّفِينَ ١﴾، الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَىٰ أَيٍ: من ﴿النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ ٢ الكيل، ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ أي: كالوا لهم، ﴿أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ أي: وزنوا لهم ﴿يُخْسِرُونَ﴾ ٣: يُنْقِصُونَ الكيل أو الوزن. ﴿٢﴾ ﴿أَلَا﴾ - استفهام توبيخ - ﴿يَظُنُّ﴾: يَتَقَنَّ ﴿أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ٤﴾، لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ٥ أي: فيه - وهو يوم القيامة - ﴿يَوْمٍ﴾: بدلٌ من محلّ «ليوم» فناسبه «مبعوثون»، ﴿يَقُومُ النَّاسُ﴾ من قُبُورِهِمْ ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٦﴾: الخلائق، لأجل أمره وحسابه وجزائه؟ (٣)

(١) في ث وع والمنحة وبعض المطبوعات: سورة المطففين.

(٢) عن ابن عباس أن أهل المدينة كانوا إذا اشتروا استوفوا بكيل راجح، وإذا باعوا أنقصوا المكيال والميزان، فنزلت هذه السورة ساعة وصول النبي ﷺ إلى المدينة، فأتته أهلها عن ذلك، وصاروا أوفى الناس كيلاً. والراجح أن المراد هو آيات التطهيف، أما الباقي فنزل في مكة. انظر تفسير البحر ٤٣٩:٨ والقرطبي ١٩: ٢٤٦ والحديث ٥٢٨٦ في شعب الإيمان للبيهقي. وقول المحلي «كلمة عذاب» أي: إعلام بالدعاء بشدة العذاب. والمطفف: من ينقص الكيل أو ما يشبهه من المقاييس والموازين. وهو على وزن: مُفْعَل، اسم فاعل من مصدر: طَفَّفَ، غَيَّرَ به عن اسم الجنس للمبالغة، وأصله «مُطَفِّفٌ» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت الفاء الأولى في الثانية. ولم تدغم الثانية في الثالثة لأنها مدغم فيها. وأل: عهدية ذهنية.

واكتال: اشترى شيئاً بالكيل أو ما يشبهه، أصله «اكتَيْلَ» على وزن: افْتَعَلَ، والزيادة فيه للاتخاذ، قلبت الياء ألفاً. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ويستوفون أي: يأخذونه وافياً كاملاً دون نقص، مع احتيال في التزيد والاعتصاب. وأصل الفعل «يَسْتَوْفِي» على وزن: يَسْتَفْعِلُ، والزيادة فيه للطلب، استغلت الضمة على الياء فسكنت: يَسْتَوْفِي. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو. وكال: قَدَّر المبيع بالمكيال. ووزَّته: قَدَّره بالميزان. وحذف المفعولات كلها للتعميم، في الكيل والاستيفاء والوزن والإخسار، يشمل ذلك كل أنواع التبادل التجاري والبيع والشراء، وإن لم يكن فيها مقياس معتمد.

وويل: مبتدأ مرفوع، جاز الابتداء به لما فيه من معنى الدعاء أو العَلَمية. واللام: حرف جر للاستحقاق. هذا على معنى الدعاء، أما

على معنى العَلَمية فاللام تكون للاختصاص. والمطففين: مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. والذين: اسمٌ موصول مبني على الفتح في محل جر صفة لـ «المطففين». وأل: زائدة لازمة للتزوين اللفظي. وإذا: اسمية شرطية للتكرار في الموضعين، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان، يتعلق الأول بـ «يستوفي»، والثاني بـ «يخسر». والجملة الشرطية الأولى صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف.

واكتالوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة في محل جر مضاف إليه. وكذلك جملة: كالوهم. وعلى: لا ابتداء الغاية المكانية مع إشعار بالاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «اكتال». والناس: مجرور بالكسرة. ويستوفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. وكذلك جملة: يخسرون. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب بترج الخافض، هو اللام في الموضعين. وفي حذفها إشعار بالتطهيف. والميم: حرف لجمع الذكور، غُلِّبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. وأو: عاطفة لأحد الشئيين. وجملة وزنوا: معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف.

(٣) أي: بالثواب والعقاب. وقول المحلي «استفهام توبيخ» يعني أن الهمزة للإنكار التوبيخي، والتعجب من حالهم الشنيعة، أي: كيف يفعلون ذلك؟ لو أيقنوا بالبعث لما كانوا مطففين. ومبعوثون أي: مخرجون من القبور أحياء للحساب والجزاء. واليوم: الوقت والزمن. والعظيم: الذي لا مثيل له في الهول والبلاء، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وقوله «فيه» يفسر «ليوم». يعني: مبعوثون في يوم عظيم. وقوله «من محل» يعني أن الجار والمجرور «ليوم» محلها النصب. ولذلك كان الاسم المنصوب «يوم» بدلاً من محلها للبيان والتوكيد، وهو لا يعلق. ويقوم: ينهض وينطلق. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والعالم: مجموع الجنس من الخلق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي أيضاً.

ولا: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. ويظن: فعل مضارع مرفوع. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل، حذفت ألفه وزيدت واو بعد همزته في الرسم اصطلاحاً. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد للمبالغة في المذمة. وفي الإشارة بالبعد هنا إقامة للظاهر مقام المضمرة للإشعار بأنهم موصوفون بالقبيح، مفرطون في الشراسة والفساد. والجملة استئنافية. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «أن». ومبعوثون: خبر «أن» مرفوع بالواو. والمصدر المؤول في

انظر الآية ١. والجملة استثنائية لها علاقة بالآية ٦، فما بينهما اعتراض. ويومئذ أي: يوم إذ يقوم الناس لرب العالمين. والمكذب: من ينكر البعث والحساب. وقول المحلي «بدل» يعني أن «الذين»: بدل من «المكذابين» في محل جر. وقوله «بيان» أي: عطف بيان في محل جر أيضاً يفيد التوضيح والتوكيد. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والحد أي: حدود التدبر والنظر والاعتبار. والأثيم: المنهمك في الذنوب والقبايح. وقوله «صيغة مبالغة» يعني مبالغة اسم الفاعل من مصدر: أثيم. وتتلئ: تقرأ وترتل. والأولون: الأمم القديمة. وأل: عهدية ذهنية. وقوله «سُطرت قديماً» أي: هي من الخرافات القديمة تسجل وتروى، وليست من الوحي. وفي النسخ: «واسطارة بالكسر». والردع: المنع والكف عما قيل مع التنبيه على الخطأ، أي: ليس الأمر كما زعموا. ولقولهم أي: عن قولهم. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. وغشاها: غطاها وأحاط بها. وفيما عدا الأصل: «فغشها». ويكسون أي: يعملونه ويتحملونه باختيار وعزم. والصدا: ما يعلو الحديد من أثر القدم.

ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف. انظر الآية ١٩ من سورة الانفطار. والجملة استثنائية. انظر الآية ١. وإذا: مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد المبالغة، وحرك بالكسر لالتقاء بسكون التنوين الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. والجملة هذه في محل جر مضاف إليه أيضاً. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ويوم: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «يكذب». وهو مضاف. والجملة صلة الموصول. والدين: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وبه: مثل «يوم». فالهاء: في محل جر لفظاً ونصب مفعول به. والآ: استثنائية للحصر. وكل: فاعل مرفوع ومضاف ومعتد: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. وهو هنا اسم جنس منقول من اسم الفاعل للمبالغة. وأثيم: صفة أولى لـ «معتد» مجرورة. والجملة في محل نصب حال من: يوم الدين.

وإذا: اسمية شرطية للتكرار تتعلق بـ «قال». انظر الآية ٢. والجملة الشرطية في محل جر صفة ثانية لـ «معتد». وتتلئ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به. وآيات: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وأساطير: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره: هي. وهو مضاف. والأولين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وبـ: استثنائية للإضراب الإبطالي وتوكيد الردع، أي: ليس في آياتنا ما قالوا فيها، وإنما حملهم على التكذيب ما في قلوبهم من الانهماك في الكفر والعصيان. وران: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ،

﴿كَلَّا﴾: حقاً، ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ﴾ أي: كُتِبَ أعمال الكفار ﴿لَفِي سِجِّينٍ﴾ ٧. قيل: هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة. وقيل: هو مكان أسفل الأرض السابعة. وهو محل إبليس وجنوده. ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ ما سِجِّينَ ٨: ما كتاب سِجِّين؟ ﴿كِتَابَ مَرْقُومٍ﴾ ٩: مختوم. (١)

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيَوْمَ الدِّينِ ١١: الجزاء، بدل أو بيان للمكذبين، ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ: مُتَجَاوِزِ الْحَدِّ، أَثِيمٍ﴾ ١٢: صيغة مبالغة، ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا﴾: الْقُرْآنُ ﴿قَالَ: أَطَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ١٣: الحكايات التي سُطرت قديماً، جمع أسطورة بالضم، أو إسطورة بالكسر. ﴿كَلَّا﴾: ردع وزجر لقولهم ذلك، ﴿بَلْ رَانَ﴾: غلب ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ فغشاها ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ١٤ من المعاصي فهو كالصدا. (٢)

محل نصب سد مسد مفعولي: يظن. واللام: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «مبعوثون». والثانية: للتعليل تتعلق بـ «يقوم». والجملة في محل جر مضاف إليه. وعظيم: صفة لـ «يوم» مجرورة. والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(١) أي: ما سُجِّلَ فيه مضبوط محكم لا يزداد فيه ولا ينقص منه. والكتاب: ما تُسجَّل فيه الأعمال. وهو هنا اسم جنس يدل على الكثرة. والفجار: جمع فاجر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وفي ط وقرة العينين وبعض المطبوعات: «كتاب أعمال الكفار». وأدرى: أعلم. ووزن سِجِّينَ: فَعِيلٌ، مبالغة اسم المفعول من مصدر: سَجَّنَ، غَبَّرَ به عن الاسم العلم للمبالغة، وأصله «سِجِّجِينُ» أدغمت الجيم الأولى في الثانية. ومرقوم وزنه: مَفْعُول، اسم مفعول من مصدر: رَقِمَ.

وكَلَّا: حرف تحقيق وتوكيد. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وكتاب: اسم «إن» منصوب ومضاف. والفجار: مضاف إليه مجرور. واللام هي اللام المزلحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وسجِّين: مجرور بالكسرة. والجملة ابتدائية في اعتراض بين جملتين مستقلتين، ينتهي بآخر الآية ٩. والواو: حرف استئناف. وما أدراك ما: انظر الآيتين ١٤ من سورة المرسلات و١٦ من سورة الانفطار. والجملة الاسمية الكبرى استثنائية ضمن الاعتراض. وكتاب: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره: هو. ومرقوم: صفة لـ «كتاب» مرفوعة. والجملة استثنائية ختاماً للاعتراض.

(٢) قيل: إن الآيات نزلت في النضر بن الحارث، وأمثاله من جبابرة المشركين. تفاسير الرازي ١١: ٨٧ - ٨٨ والمحرر ٥١: ٤٥١ والقرطبي ١٩: ٢٥٧ والآلوسي ٢٠: ٢٨١. ومع هذا فهي تفيد العموم أيضاً للمكذبين في كل حين. ويويل أي: العذاب الشديد.

مع التراخي. ويقال: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. والجملة معطوفة على التي قبلها أيضًا. وهذا: انظر الآية ٣٥ من سورة المرسلات. وذا: في محل رفع مبتدأ. والذي: في محل رفع خبر. وهذا... تكذبون: في محل رفع نائب فاعل: يقال. والجملة الأولى ابتدائية في القول. وكتبت به تكذبون: انظر الآية ٢٩ من سورة المرسلات.

(٢) الأبرار: جمع برّ. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وهم أصحاب اليمين، أي: المؤمنون الصادقون بالإيمان. وفي ط وقرة العينين وبعض المطبوعات: «كتاب أعمال المؤمنين». وذكر عمل الملائكة هنا هو من الكشف ٧٢٢:٤. قيل: وظاهره أنه تكتب أعمالهم ويثابون عليها. كذا في الصاوي ٢٩٩:٤. والراجح أن أعمالهم هي ما كُتفوا به وسجلوه في صحائفهم، يحفظون معه أعمال الصالحين في السجلات العليا. تفسير الرازي ٩٠:١١. والثقلان: الإنس والجن. ومختوم: انظر الآية ٩. ويشهده: يراه ويحضر مكان وجوده. فهو مكرم معظم. والمقرب: ذو المنزلة العالية والحظوة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

وكلاً... لفي: انظر الآية ٧. والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب. وعليين: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وهو على وزن «فَعِيلَيْن»، اسم موضوع على صيغة جمع «عَلِيَّ» مبالغة اسم الفاعل من مصدر: علا يعلو، أصله «عَلِيَّو» أدغمت اللام الأولى في الثانية، وقلت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى: عَلِيَّ، عُبِّرَ به مجموعاً عن الاسم العلم لتوكيد المبالغة. وما أدراك ما: انظر الآية ١٤ من سورة المرسلات. وعليون: مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو. وجملة هو كتاب: استثنائية أيضًا. ويشهد: فعل مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والمقربون: فاعل مؤخر مرفوع بالواو. والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ «كتاب».

(٣) يعني أنه إما أن تكون الياء بمعنى: من، لابتداء الغاية المكانية، وإما أن يكون الفعل مضمناً معنى: يلتذ، فتكون الياء للاستعانة. والنعيم: الحال الحسنة. وتفسيره بالجنة من بيان السبب بالمسبب. والأرائك: جمع أريكة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. والحجال: جمع حجلة. وهي بيت مربع من القماش الفاخر، يرخي على السرير للزينة والستر. وينظر: يبصر عياناً ويجيل الطرف تلذذاً. وتعرف: ترى وتذكر. والخطاب لكل سامع وقارئ، وفيه ترغيب وتشويق، أي: إذا رأيتم عرفتم أنهم أهل النعمة، إما في وجوههم من البشر والنورانية. والوجه: جمع وجه. وهو ما يواجه الإنسان به الآخرين من رأسه، خُص بالذكر لأنه أظهر ما يكون فيه الانفعال. خ: «بهجة التمتع وحسنه». ويسقى: يشتر له الشراب ويقدم. ودنس الخمرة: ما يكون فيها من الأذى والفساد والآثام والمختوم: المغلق بسداد يحول دون الخروج أو مس الأيدي. وفي الجنس الاشتقاقي مبالغة.

(كَلَّا): حقًا، «إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَّحُجُّونَ» ١٥ فلا يرونه، «ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ» ١٦: لداخلوا النار المحرقة، «ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ: (هَذَا) أَي: العذاب الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكْذِبُونَ» ١٧. (١)

(كَلَّا): حقًا، «إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ» أَي: كُتِبَ أعمال المؤمنين، الصادقين في إيمانهم، «لَفِي جَلِيلٍ» ١٨ قيل: هو كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين. وقيل: هو مكان في السماء السابعة تحت العرش. «وَمَا أَدْرَاكَ»: أَعْلَمَكَ: «مَا جَلِيلٌ» ١٩: ما كتاب عُلِّيَّين؟ هو «كِتَابُ مَرْقُومٍ» ٢٠: مختوم، «يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ» ٢١ من الملائكة. (٢)

(إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ) ٢٢: جنة، «عَلَى الْأَرَائِكِ»: السرر في الحجال «يَنْظُرُونَ» ٢٣ ما أعطوا من النعيم، «تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ» ٢٤: بهجة التنعم وحسنه، «يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ»: خمر خالصة من الدنس، «مَخْتُومٌ» ٢٥ على إنائها لا يَفُكُ خَتَمُهَا إِلَّا هُمْ، «خِتَامُهُ مِسْكٌ» أَي: آخر شربه يفوح منه رائحة المسك - «وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ» ٢٦: فليرغبوا بالمبادرة إلى طاعة الله، تعالى - «وَمِزَاجُهُ» أَي: ما يُمَزَجُ به «مِنْ تَسْنِيمٍ» ٢٧. فُسر بقوله: «عَيْنًا» فَنَصَبَهُ بـ «أَمْدَحُ» مُقَدَّرًا، «يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ» ٢٨ أَي: منها، أو ضَمَّنَ «يشرب» معنى: يلتذ. (٣)

وأصله «رَزَيْنَ» قلبت الياء ألفًا. وعلى: للاستعلاء المعنوي أيضًا تتعلق به. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة استثنائية. وكانوا: انظر الآية ٢٧ من سورة النبأ. وجملة يكسبون: صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى صلة الموصول.

(١) أي: تنكرون صحته في الدنيا وتجحدون صدق حصوله. وعن ربهم أي: عن رؤيته ورحمته. ويومئذ: انظر الآية ١٠. والتفسير بيوم القيامة هو حلّ للمعنى. والمحجوب: المُبْعَد المحروم. والوزن: مَفْعُول، اسم مفعول من مصدر: حُجِبَ. ويقال أي: تقول خزنة جهنم توبيخًا وتحقيرًا وتقريعًا. وداخلوها أي: يقذفون فيها ليكابدوا العذاب والأهوال.

وكلاً وإن: انظر الآية ٧. وعن للمجاززة الحقيقية حرف جر. ورب: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «محجوبين» الذي هو خبر مرفوع بالواو لـ «إن». والجملة استثنائية. وكذلك تعلق: يوم. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة، لأن العذاب في النار أشد عندهم من الإهانة والحرمان. وصالو: خبر لـ «إن» قبله مرفوع بالواو ومضاف. والجحيم: مضاف إليه مجرور إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. وأل: عهدية ذهنية. والجملة معطوفة على الاستثنائية قبلها. وثم: عاطفة للترتيب

﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا﴾، كأي جهل ونحوه، ﴿كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، كعمار وبلال ونحوهما، ﴿يَضْحَكُونَ﴾ ٢٩ استهزاء بهم، ﴿وَإِذَا مَرُّوا﴾ أي: المؤمنون ﴿بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ ٣٠ أي: يشير المجرمون إلى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء، ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا﴾: رَجَعُوا ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكَيْهِنَّ﴾ ٣١، وفي قراءة: ﴿فَكَيْهِنَّ﴾: مُعَجِّبِينَ بِذِكْرِهِم الْمُؤْمِنِينَ، ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾: رَأَوْا الْمُؤْمِنِينَ ﴿قَالُوا: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ﴾ ٣٢ لإيمانهم بِمُحَمَّدٍ ﷺ. (١)

وفي المنحة وبعض المطبوعات: «لايفك ختمه غيرهم». وفيما عدا الأصل وخ: «لايفك ختمه إلا هم». والمسك: نوع من الطيب مشهور. وفي ذلك أي: لأجل التمتع بالرحيق المذكور. فالإشارة بـ «ذلك» إلى الرحيق. ويتنافس: يتسارع ويتسابق. والزيادة في الفعل للمشاركة. والمتنافسون: الذين من شأنهم التسابق إلى ما هو نفيس، يحرص الجميع عليه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وتسليم: اسمٌ عَلِمَ لعين في الجنة، وهو مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: سُمِّمَ، أي: عَلِيَّ وَعُظْمٌ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة في العلو والعظمة. ط: «من تسليم». والعين: النبع الجاري. وقول المحلي «نصبه» يعني أن «عيناً»: مفعول به. والجملة استئنافية. والمقربون: الذين قُرِبَتْ منزلتهم وعُظِّمَتْ، أي: السابقون. وأل: عهدية ذهنية. انظر الآيات ٨ - ٤٠ من سورة الواقعة. فهم يشربون خمر تسليم صِرْفًا لرفعة منزلتهم، ويشربها الأبرار أصحاب اليمين ممزوجة بغيرها.

وإن... لفني نعيم: انظر الآية ٧. والجملة استئنافية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن فاعل «ينظر». والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في خبر «إن» المحذوف. وتعرف: فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: أنت. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن «نضرة» الذي هو مفعول به منصوب. والنعيم: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة في محل نصب حال ثانية. ويسقون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل نصب حال ثالثة. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر: شيئاً كائناً. والأول صار نائب فاعل. ومختوم: صفة لـ «رحيق» مجرورة. وختام: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: مسك. والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «رحيق».

والواو: حرف اعتراض. وفي: للتعليل حرف جر. وذلك: انظر الآية ١٨ من سورة المرسلات. وذا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يتنافس». والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق معمول الفعل به، وترتب الأمر على ما ذكر من التشويق. واللام: طلبية للأمر حرف جازم سكن تخفيفاً لدخول الفاء عليه. ويتنافس:

فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والمتنافسون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمعٌ مذكرٌ سالمٌ. والجملة اعتراضية للترغيب والتشويق لا محل لها من الإعراب. ومزاج: مبتدأ مرفوع ومضاف. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وتسليم: مجرور بالكسرة الظاهرة، ولم يمنع من الصرف لأنه اسم علم للعين، على تأويل معنى الماء. تفسير الآلوسي ٣٠: ١٣٤. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة معطوفة على الصفة الثانية لـ «رحيق» في محل جر بالعطف. وبها: متعلقان بـ «يشرب». والجملة في محل نصب صفة لـ «عيناً». ورحيق على وزن: فَعِيلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر فعل مهمل، عُيِّرَ به عن اسم الجنس لتوكيد المبالغة.

(١) يعني أنهم يتهمونهم بالسفاهة، لتركهم التمتع الحاضر بانتظار نعيم غير محقق، ويزعمون أنهم وحدهم على هدى وصلاح. فقد روي أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وبعض المسلمين مروا، بجماعة من المشركين في مكة، فسخر المشركون منهم واستخفوا بهم، فنزلت الآيات. تفاسير الرازي ١١: ٩٤ والمحرر ٥: ٤٥٤ والبحر ٨: ٤٤٣ والآلوسي ٣٠: ١٣٦. وأجرم: اقترف الجرائم باختيار وعزم وانهمك فيها. والكفر هو أشنع ذلك. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. ومروا بهم أي: ساروا بجوار مجالسهم. ويتغامزون: يغمز بعضهم بعضاً. فالزيادة في الفعل للمشاركة. والأهل: الأسرة والعشيرة. وقول المحلي «بذكرهم المؤمنين» يعني: بسخريتهم منهم واستهزائهم بهم. ورأوهم: أبصروهم عيناً. وسقط «رأوا» من بعض المطبوعات. وهؤلاء أي: وأمثالهم ممن آمن. والضال: من أخطأ السبيل القويم.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. والذين: في محل نصب اسم «إن». والثاني: في محل جر. وجملة أجزموا: صلة الموصول. وكانوا: انظر الآية ٢٧ من سورة النبأ. ومن: للسببية حرف جر يتعلق بـ «يضحكون». والجملة صغرى في محل نصب خبر: كان. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن». وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «إن» الاستئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول قبلها. وإذا: اسمية شرطية للماضي تفيد التكرار وتعلق بجوابها في المواضع الثلاثة: يتغامز وانقلب وقال. وجمل هذه الأفعال جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. انظر الآية ٣. والجملة الشرطية الثلاث معطوفة على جملة «يضحكون»، في محل نصب بالعطف. والباء: للإلصاق المجازي تتعلق بـ «مر». وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وفاكهين: حال من الفاعل قبلها منصوبة بالياء لأنها جمعٌ مذكرٌ سالمٌ. ورأوا: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وإن هؤلاء: انظر الآية ٢٧ من سورة الإنسان. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وضالون: خبر «إن» مرفوع بالواو. والجملة في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قال».

والجواب يكون منهم بالإيجاب، أن المشركين نالوا جزاء السخرية والكفر والعصيان. واليوم أي: هذا الوقت. قال: عهدة حضورية، جعل ما دخلت عليه حاضرًا، للدلالة على تحققه، كأنه حصل فعلًا. والكفار: جمع كافر. وهو الذي كذب الله ورسوله. وأل: عهدة ذكرية. وعلى الأرائك: انظر الآية ٢٣. وينظرون أي: بتدبر وشماتة واعتبار. ويفعلون أي: يكتسبون ويتحملونه قصدًا واختيارًا من النيات والأقوال والأفعال.

والقاء: حرف استئناف. واليوم: ظرف زمان منصوب تنازع فيه الفعلان: يضحك وينظر، فالتعلق بالأول. والذين: في محل رفع مبتدأ خبره جملة «يضحكون» الصغرى في محل رفع أيضًا. والجملة الكبرى استئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول. ومن: للسببية تتعلق بـ «يضحكون». وجملة ينظرون: في محل نصب حال من فاعل يضحك. وثوب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وهو على وزن: فَعَّلَ، وأصله «ثُوبٌ» والتضعيف فيه للإغناء عن المجرد، أدغمت الواو الأولى في الثانية. والكفار: نائب فاعل مرفوع. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول ثان لـ «ثوب». والأول صار نائب فاعل. والجملة في محل نصب مفعول به للفعل «ينظر» بتضمينه معنى التدبر والتفكر، علق عن العمل الظاهر بـ «هل». ولا حاجة إلى تقدير حرف جر قبل الجملة، خلافا لما ذكره بعض المعربين. انظر الدر المصون ١٠: ٧٢٧ وتفسير الآلوسي ٣٠: ١٣٨. وانظر آخر الآية ١٤.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾ أي: الكفار ﴿عَلَيْهِمْ﴾: على المؤمنين ﴿حَافِظِينَ﴾ ٣٣ لهم ولأعمالهم، حتى يردوهم إلى مصالحهم. (١)
﴿فَالْيَوْمَ﴾، أي: يوم القيامة، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ ٣٤، ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ في الجنة ﴿يَنْظُرُونَ﴾ ٣٥، من منازلهم إلى الكفار، وهم يُعَذِّبُونَ، فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا: ﴿هَلْ ثُوبٌ﴾: جُوزِي ﴿الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ٣٦؟ نعم. (٢)

(١) يعني أن واجب الكفار هو إصلاح أنفسهم وطلب الهداية والخبر، لا عيبٌ غيرهم والتهكم به. وأرسل: كلف بأمر الله. خ: «عليهم أي المؤمنين». والحافظ: الرقيب الموكول إليه أمر غيره. وفيما عدا النسختين وبعض النسخ: «أو لأعمالهم». انظر الفتوحات ٥٠٧: ٤. والواو: للحال والاقتران. وما: نافية للحال اللازمة حرف نفي. وأرسلوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل نصب حال من الفاعل في «قالوا». وتقدير المحلي «قال تعالى» قبلها لبيان أنها ليست من تمام القول في الآية ٣٢، خلافاً لما ذكر بعض المفسرين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وحافظين: حال من نائب الفاعل منصوبة بالياء.
(٢) يعني أن الاستفهام بـ «هل» هو لتقرير المؤمنين بما عمل الكفار،

من دفائها. وتخلت: تفرغت مما كانت تخفيه. والوزن: نَقَعْتُ، وأصل الفعل «تَخَلَّلَوُا» والزيادة فيه للمبالغة في المطاوعة، أدغمت اللام الأولى في الثانية، وقلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا: تَخَلَّى. ولما اتصل بالياء حذف الألف لالتقاء الساكنين.

والسما: فاعل لفعل محذوف من باب الاشتغال يفسره المذكور: انشقت. انظر أول سورتي التكوير والانفطار. وقد تنازعت في ذلك الأفعال الثلاثة، فكان التقدير للأول. واللام: للتعليل في الموضعين تتعلق بـ «أذن». وحقت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في الموضعين. والتاء: حرف تأنيث. ونائب الفاعل يعود في الأول على: السما، وفي الثاني على: الأرض. والأرض أيضًا: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور: مُدَّت. وقد تنازعت فيه الأفعال الخمسة، فكان التقدير للأول. وألقت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وكذلك: تخلت. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به لـ «ألقي». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. والجمل السبع «أذنت وحقت ومدت وألقت وتخلت وأذنت وحقت»: معطوفة على الجملة الأولى المقدر فعلها «انشقت السما»، في محل جر بالعطف. وجملة «انشقت» تفسيرية تفيد التوكيد لا محل لها من الإعراب. وكذلك: مُدَّت. ووزن حُقَّت: فُعِلْتُ، وأصل الفعل «حُقِقَ» سكنت القاف الأولى وأدغمت في الثانية. وكذلك «مُدَّت» والإدغام للدال في الدال.

(٣) قيل: إن السورة نزلت في بعض جبابرة قريش، كانوا يجادلون في البعث، وينكرون بزعمهم خلوة الكون واستمرار الحياة، ويسعون في طلب الدنيا وإيذاء النبي ﷺ. على أن خصوص النزول لا يمنع عموم الخطاب لكل سامع وقارئ. تفاسير الرازي ٩٧: ٩٨ - والبحر ٤٤٦: ٨ والألوسي ١٤٢: ٣٠. والإنسان: الآدمي. وأل: عهدية حضورية. ولقاء ربك أي: لقاء حسابه والجزاء. وقول المحلي «وهو الموت» من التلخيص، وفيه قصور عن بيان المعنى وإيهام. وملاقية أي: مصادفة ومثلج جزاءه.

ويا أيها الإنسان: انظر الآية ٦ من سورة الانفطار. والجملة فعلية ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن». وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق باسم الفاعل «كادح» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». والجملة استثنائية جوابًا للنداء وختامًا للاعتراض. وكدحًا: مفعول مطلق لـ «كادح» منصوب يفيد التوكيد للمصدر المضمّن فيه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وملاقي: معطوف على «كادح» مرفوع بالضمّة المقدرة، ومضاف إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. وهي إضافة لفظية والتونين منوّي، كما قدر المحلي.

(٤) يريد القراءة «يُصَلِّي» أي: يُدْخَلُ. وأوتي: أعطي ونُوِّل،

٨٤ سورة الانشقاق

مكية، ثلاث أو خمس وعشرون آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ١﴾، وأذنت: سمعت وأطاعت، في الانشقاق ﴿لربّها، وحُقَّتْ ٢﴾ أي: حُقَّ لها أن تسمع وتطيع، ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ٣﴾ زيد في سعتها كما يُمدُّ الأديم، ولم يبق عليها بناء ولا جبل، ﴿وَالْقَتْ مَا فِيهَا ٤﴾ من الموتى إلى ظاهرها، ﴿وَتَخَلَّتْ ٥﴾ عنه، ﴿وَأَذْنَتْ ٦﴾: سمعت وأطاعت، في ذلك ﴿لربّها وحُقَّتْ ٧﴾ - وذلك كُلُّهُ يكون يوم القيامة - وجواب «إذا» وما عطف عليها محذوف، دلّ عليه ما بعده، تقديره: لقي الإنسان عمله. (٢)

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، إِنَّكَ كَادِحٌ ٨﴾: جاهد في عملك ﴿إِلَىٰ لِقَاءِ رَبِّكَ ٩﴾ - وهو الموت - ﴿كَدْحًا، فَمُلَاقِيهِ ١٠﴾ أي: مُلَاقِيَّ عَمَلِكَ المذكور من خير أو شرّ، يوم القيامة. (٣)

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ ١١﴾: كتاب عمله ﴿بِئْسَ لَهُ ١٢﴾ - ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ١٣﴾، هو عرض عمله عليه، كما فسر في حديث الصحيحين - وفيه: ﴿مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ ١٤﴾ - وبعد العرض يُجاوز عنه، ﴿وَيُنْقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ ١٥﴾ في الجنة ﴿مَسْرُورًا ١٦﴾ بذلك، ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ١٧﴾ - هو الكافر، تُغَلَّ يمينه إلى عنقه وتُجعل يسراه وراء ظهره، فيأخذ بها كتابه - ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوهُ ١٨﴾ عند رؤيته ما فيه ﴿ثُبُورًا ١٩﴾ يُنادي هلاكه بقوله: يا ثُبُوراهُ، ﴿وَيُصَلَّىٰ سَعِيرًا ٢٠﴾: يدخل النار الشديدة. وفي قراءة بضمّ الياء وفتح الصاد واللام المُشدّدة. (٤)

(١) الخلاف في عدد الآيات سببه اختلاف الرواية في تحديد أواخر بعضها.

(٢) تقدير الجواب المحذوف قول لكثير من المعربين، استثناسًا بما في سورتي التكوير والانفطار. والراجح أن «إذا» تنازع فيه جوابا «أما» في الآيات ٧-١٢، ولا حاجة إلى التقدير. وما عطف على «إذا» توكيد لفظي لا شرط، والمعطوف هو الجمل المقدرة بعد «إذا». انظر الآيات ٩ - ١١ من سورة المرسلات و٣٤ - ٤١ من سورة النازعات، وأول سور التكوير وتفسير الرازي ٩٧: ٩٧. والسما: ما يحيط بالأرض من أجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وانشقت: تصدعت واضمحلت. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وحُقَّ لها أي: وجب عليها وتحقق. والمراد أنها جُعِلَتْ فكانت حقيقة بالاستجابة والالتقاد. والأرض: مكان الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. وألقت: أخرجت وفذفت. وقول المحلي «الموتى» أي: وغيرهم

المكانية تتعلق بـ «ينقلب». ومسروراً: حال منصوبة عن فاعل: ينقلب.

ووراء: منصوب بنزع الخافض: من. والمناولة من وراء الظهر دلالة على الشؤم والعذاب. وظهر: مضاف إليه مجرور ومضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. ويدعو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل يعود على الاسم الموصول قبله. وثبوراً: مفعول به منصوب. والجملة صغرى في محل رفع خبر للاسم الموصول. ويصلى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة أيضاً. والفاعل يعود على الاسم الموصول أيضاً. وسعيراً: مفعول به منصوب. وهو في القراءة الثانية مفعول به ثان. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. ويصلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة، وزنه: يُفَعِّلُ، وأصله «يُضَلِّلِي» والتضعيف فيه للتعدية والجعل، أدغمت اللام الأولى في الثانية، وقلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. ونائب الفاعل يعود على الاسم الموصول كذلك.

(١) كذا من معاني الزجاج ٣٠٥:٥، برد الضمير في «به» إلى الرجوع، خلافاً لجمهور المفسرين، ولما يتطلبه السياق. والظاهر أن معنى «به» أي: بالإنسان وأعماله وأحواله كلها. والآية فيها تهديد ووعد بما سيكون من عقاب على تلك الأعمال. انظر تفسير الرازي ١٠٠:١١. وظن: اعتقد وأيقن. وقول المحلي «مخففة» يعني أنها حرف مصدرى مشبه بالفعل معناه التوكيد حذفت نونه الثانية للتخفيف. وكان أي: ولا يزال دون قيد زمني.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر جوازاً يعود على الاسم الموصول في الآية ١٠. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم المفعول «مسروراً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» الأولى. والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية. وظن: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن» الثانية. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً تفيد السببية للتي قبلها. ولن: نافية للمستقبل تفيد التوكيد حرف ناصب. ويحور: فعل مضارع منصوب. والجملة صغرى في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: ظن. ويلى: حرف جواب لإثبات ما بعد النفي. والجملة المقدرة بعده استئنافية. ورب: اسم «إن» الثالثة منصوب ومضاف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «بصيراً» الذي هو خبر منصوب لـ «كان». واسمها يعود على: رب. وانظر الآية ١٣. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً، ولا تقدير للقسم هنا خلافاً لما في الدر المصون ٧٣٥:١٠ والفتوحات ٥١٠:٤ والصاري ٣٠٢:٤.

(٢) أقسم: أحلف. وقسم الله بمخلوقاته تشريف لها وتعريض بها، للدلالة على عظيم قدرته، وتوكيد لما بعدها من الجواب. وقول المحلي «زائدة» أي: للمبالغة في توكيد القسم. وهو ثابت في

﴿إِنَّهٗ كَانَ فِي أَهْلِهِ﴾: عشيرته في الدنيا «مسروراً» ١٣: بطراً، باتباعه إلهواه. «إِنَّهٗ ظَنَّ أَنَّ»: مخففة من الثقيلة واسمها محذوف، أي: أنه «لَنْ يَحْشُرَ» ١٤: يرجع إلى ربه. «يَلَى» يرجع إليه. «لَنْ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا» ١٥: عالماً برجوعه إليه. (١)

﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ - لا: زائدة - «بِالشَّفَقِ» ١٦، هو الحُمرَة في الأفق بعد غروب الشمس، «وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ» ١٧: جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها، «وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ» ١٨: اجتمع وتم نوره، وذلك في الليالي البيض، «لَتَرْكَبُنَّ» - أيها الناس. أصله «تَرْكَبُونَنَّ» حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، والواو للالتقاء الساكنين - «طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» ١٩: حالاً بعد حال. وهو الموت ثم الحياة، وما بعدها من أحوال القيامة. (٢)

ينصب مفعولين ثانيهما: كتاب. وقد عبّر فيه بالماضي عما سيكون للدلالة على تحققه، كأنه وقع فيما مضى. واليمين: اليد اليمنى. وفي ذكرها بشارة وسرور وتكريم. ويحاسب: يعرض عليه ما قدم وما أهمل من العمل. واليسير: الهين والخفيف، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وسقط «فسر» من المنحة وبعض المطبوعات. وما ذكر عن الصحيحين يعني الأحاديث ١٠٣ و٤٦٥٥ و٦١٧١ و٦١٧٢ في البخاري ٢٨٧٦ في مسلم. ونوقش أي: طولب بالحجة والعذر، وبولغ معه في التدقيق والتفصيل. وهلك: نزل به البلاء والهول العظيم. وينقلب: يعود ويرجع. والأهل: الأقرباء الأذنون كالزوجة والولد والعشيرة. والمسروور: الفرح المستبشر بالنعيم. والظهر: الطرف الخلفي. ويناديه أي: يتمناه ويطلب حصوله. والمراد بالهلاك هنا الفناء النهائي، بأن يصير الكافر تراباً.

والفاء: رابطة لجواب الشرط في الآية ١، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والتوكيد. انظر الآيتين ١٩ من سورة الحاقة ٣٧ من سورة النازعات. وأوتي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على «مَنْ» في الموضعين. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «أوتي». والجملة صلة الموصول. والفاء: جوابية للمبالغة في التوكيد والسببية. وسوف: حرف استقبال يفيد التوكيد أيضاً. وجملة يحاسب: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: مَنْ، عطفت عليها جملة «ينقلب» فهي في محل رفع بالعطف. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بـ «ينقلب». ومسروراً: حال من الفاعل. والجملة الكبرى جواب الشرط في الآية ١ لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها نظيرتها في الآيتين ١٠ و١١. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف أيضاً. والجملة الشرطية كلها ابتدائية. ويحاسب: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل يعود على «مَنْ» أيضاً. وحساباً: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع والتوكيد. وإلى: لانتها الغاية

وطبق: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «طبقاً». والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

(١) في الآيات تهديد للكافرين، وإشارة للمؤمنين. وفي تفسير البياضوي ص ٥٩٣ أنه لما قرأ النبي ﷺ الآية ١٩ من سورة العلق في مكة سجد، وسجد معه المؤمنون، ووقف الكفار فوق رؤوسهم يصفقون، فنزلت الآيات هذه. وانظر تفسير الرازي ١١: ١٠٤.

ويؤمن: يعترف قلبه بالتوحيد وما يلزمه. وقرئ: تلي ورتل. والقرآن أي: الآيات منه. ويخضعون أي: لا يخضعون. وقول المحلي «إعجازه» أي: ولما فيه من الحق والبيان والأخبار والعلوم. وكفر: جحد النبوة والتوحيد. ويكذب به أي: ينكره ويجهل حصوله. وأعلم أي: أكثر إحاطة منهم. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلاً. وعمل: اكتسب وتحمل من نية أو قول أو فعل. والصالح: ما يرضاه الله من النية والقول والفعل، جُمع جَمْعَ مؤنثٍ سالمًا، لأنه اسم ذات منقول من اسم فاعل للمبالغة، وصفًا لغير العاقل. وأل: عهدة ذهنية. والأجر: المكافأة والثواب. وقوله «ولا يمن» كذا ورد، وهو تفسير آخر لـ «غير ممنون». والصواب: «أو لا يمن» كما في التلخيص والبيضاوي.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التوبيخ والتعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والمعنى: كيف يكفرون؟ هذا عجيب من أمرهم، لا مسوّغ له. واللام: للاختصاص حرف جر. والهاء: في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية. ولا: نافية للحال اللازمة في الموضعين حرف نفي. وجملة لا يؤمنون: في محل نصب حال من الضمير المتصل في «لهم». ولا حاجة إلى تقدير حرف جر، فيما ذكر المحلي هنا من التفسير الثاني، خلافاً لما في الفتوحات ٤: ٥١١، لأنه تفسير معنى كما جاء في ابن كثير ٤: ٤٩٢، لا توجيه إعراب. وإذا: اسمية شرطية ظرفية للماضي تفيد التكرار تتعلق بـ «يسجد». وانظر الآية ٢ من سورة المطففين. وقرئ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق به. والقرآن: نائب فاعل مرفوع. والجملة الشرطية معطوفة على جملة «لا يؤمنون» في محل نصب بالعطف، وليست حالية خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات عن السمين الحلبي، ولما في الصاوي ٤: ٣٠٣.

وبل: استئنافية للإضراب الانتقالي حرف استئناف. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، خبره جملة «يكذبون» الصغرى في محل رفع أيضاً. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. والجملة الكبرى استئنافية أيضاً. وفي ذكر «الذين» مع صلته إقامة الاسم الظاهر مقام المضمّر للتسجيل عليهم بالكفر وبيان سبب عدم السجود. وجملة كفروا: صلة الموصول قبلها. والواو: للحال

﴿فمَالَهُمْ﴾ أي: الكُفَّار ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ٢٠ أي: أي مانع لهم من الإيمان، أو أي حجة لهم في تركه، مع وجود براهينه؟ ﴿وَمَالَهُمْ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ ٢١: يخضعون بأن يؤمنوا به لإعجازه؟ ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ﴾ ٢٢ بالبعث وغيره، ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ ٢٣: يجمعون في صُحفهم، من الكُفر والتكذيب وأعمال السوء. ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾: أخبرهم ﴿بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ ٢٤: مؤلم. ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ٢٥: غير مقطوع ولا منقوص، ولا يُمنُّ به عليهم. (١)

الأصل والنسخ، خلافاً لما في المنحة التي جاء فيها: «صلة». وانظر الآية ١ من سورة القيامة. وحمل هذه على تلك يقتضي تقدير قسم محذوف بعد للمبالغة في التحقيق، أي: بي حلفت. والليل: ما بين الشفق والصباح. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وفاعل دخل: ضمير مستتر جوازاً يعود على: الليل. والقمر: النجم المعروف بنوره في الليل. قال: عهدة ذهنية. وقوله «اجتمع» أي: اكتمل شكله في رؤية العين. والبيض: تكون في وسط الشهر. وتركبه أي: تلاقيه وتُحمل على مقاساته. وقد أغفل المحلي بذكر الأصل إدغام نون التوكيد الساكنة في الثانية بعدها. والطبق: المطابق لغيره في الشدة والهول. وهو على وزن: فَعَل، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: طابَقَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ووزن اتسق: افْتَعَلَ، أصله «اَوْتَسَقَ» والزيادة فيه للمطاوعة، أبدلت الواو تاء لوقوعها فاء في «افتعل»، ثم أُدغمت في التاء الثانية. والشفق وزنه: الفَعْلُ، مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعلة: شَفِقَ، أي: رَقَّ ولَطَفَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة، بما فيه من اللون والركة. مقاييس اللغة ٣: ١٩٨. وأصله «الشَفَقُ» أبدلت اللام شيئا، وأدغمت في الشين الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والباء: حرف جر معناه القسم متعلق بـ «أقسم». والجملة المحذوفة استئنافية. والليل: معطوف مجرور بالعطف. وكذلك: القمر. وما: اسم موصول للعاقل وغيره معطوف على «الشفق» أيضاً في محل جر. وجملة وسق: صلة الموصول. والفاعل يعود على: الليل. وإذا: اسمية ظرفية للحال، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن: القمر، ومضاف. انظر الآية ٣٢ من سورة المدثر. واتسق: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: القمر. والجملة في محل جر مضاف إليه. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. وتركبن: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وحذفت لتوالي التونات. والواو المحذوفة: في محل رفع فاعل. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. وطبقاً: مفعول به منصوب. وعن: للبعدية حرف جر.

وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطفت عليها جملة: عملوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً عن الفتحة. وأل: عهدة ذهنية. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: أجر. والجملة صغرى في محل رفع خبر «الذين». والجملة الكبرى في محل نصب مستثنى. وغير: وصفية للمغايرة صفة لـ «أجر» مرفوعة ومضافة. وممنون: مضاف إليه مجرور. ووزن يُوعون: يُفْعُونَ، أصله «يُؤَوِّعُونَ» والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من المضارع: أُوْعِي. واستثقلت الضمة على الياء فسكنت، وحذفت لالتقاء الساكنين، ثم قلبت الكسرة ضمة لتجانس الواو.

والاقتران. وأعلم: خبر مرفوع للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يكذب. والباء: للإلصاق المعنوي حرف جر يتعلق باسم التفضيل: أعلم. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. ويوعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول قبلها. ويشر: فعل أمر مبني على السكون. وفي ذكره تهكم بهم وسخرية منهم. والفاعل تقديره: أنت. والجملة استئنافية كذلك. والباء: للإلصاق المعنوي أيضاً تتعلق بالفعل قبلها. وإلا: استئنافية للاستدراك والتحقيق. والمعنى: غير أن المؤمنين أجرهم عظيم حقاً. والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ.

٨٥ سورة البروج

مكية، ثنتان وعشرون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ ١ - للكواكب اثنا عشر برجاً تقدّمت في «الفرقان» - ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ ٢: يوم القيامة، ﴿وَشَاهِدٍ﴾: يوم الجمعة، ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ ٣: يوم عرفة - كذا فُتِرت الثلاثة في الحديث. فالأول موعود به، والثاني شاهد بالعمل فيه، والثالث تشهد الناس والملائكة - وجواب القسم محذوف صدره، أي: لقد^(١) ﴿قُتِلَ﴾: لُعِنَ ﴿أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾ ٤: الشق في الأرض، ﴿النَّارِ﴾: بدل اشتمال منه ﴿ذَاتِ الْوُقُودِ﴾ ٥: ما تُوقد به، ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا﴾، أي: حولها على جانب الأخدود، على الكراسي ﴿فَقُودُوا﴾ ٦، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله، من تعذيبهم بالإلقاء في النار، إن لم يرجعوا عن إيمانهم، ﴿شُهِدُوا﴾ ٧: حضور - روي أن الله أنجى المؤمنين الملقين في النار، بقبض أرواحهم قبل وقوعهم فيها، وخرجت النار إلى من تم فأحرقتهم - ﴿وَمَا تَقْمُوا﴾

(١) كذا على أنّ الجملة خبرية لا دعائية، وهو أحد الأقوال في التلخيص. ولا حاجة إلى التقدير، إذ يجوز تلقي القسم بالفعل «قُتِلَ» دون تقدير: لقد. انظر شرح التسهيل ٣: ٢١٣ والارتشاف ٢: ٤٨٥. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وذات البروج أي: صاحبها التي تلازمها. وأل: عهدية ذهنية. والبروج: منازل الكواكب السيارة السبعة. انظر الآية ٦١ من سورة الفرقان. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «الكواكب اثنا عشر برجاً». واليوم: الوقت والزمن. وأل: عهدية ذهنية أيضاً. والموعود: المذكور ترغيباً وتهديداً بالحساب والجزاء، وعِد أهل السماء والأرض أن يحضروه بالبعث بعد الموت. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والشاهد: ما يشهد فيه ويُقر بما كان للفصل بين الناس يوم القيامة. والمشهود: الذي يحضره الخلق ويشهدون ما فيه. وشاهد ومشهود: اسما ذات متقولان من اسمي فاعل ومفعول للمبالغة. وإنما وردا نكرتين للتفخيم والتعظيم. والحديث المذكور هو ذو الرقم ٣٣٣٦ في الترمذي. وانظر ٣: ١٢٨ من صحيح الترمذي للألباني. وقول المحلي «صدره» أي: أوله. وفيما عدا الأصل والنسخ: تقديره لقد. والواو: حرف جر معناه القسم. والسماء: مجرور بالكسرة، عطف عليه الثلاثة بعد. فهي مجرورة بالعطف لا بالقسم، خلافاً لما في الفتوحات ٤: ٥١٢. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أقيم. والجملة المقدرّة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وإنما يُقسم الله ببعض مخلوقاته، تشريعاً لها وتعرضاً بها، للدلالة على

كمال قدرته وبالع حكمته، وتوكيداً للمقسم عليه. وذات: صفة لـ «السماء» مجرورة ومضافة. والموعود: صفة لـ «اليوم» مجرورة، اسم مفعول من مصدر: وعِد، فيه ضمير مستتر يعود على «اليوم»، في محل رفع نائب فاعل، هو في الأصل مفعول ثان مقدم، والمفعول الأول محذوف تقديره: الثقلين. وجاز التقديم هذا لعدم اللبس. وقول المحلي «موعود به» من البحر ٨: ٤٤٩ والدر المصون ١٠: ٧٤٤، وفيه إقحام ما لا حاجة إليه. ولذلك فُسر في الفتوحات والصاوي ٤: ٣٠٤ بأن في الآية حذفاً لحرف الجر، وإيضالاً للمشتق إلى الضمير. وعدم التقدير للحذف أولى، لأن التعدي إلى مفعولين معروف هنا.

(٢) هذه الرواية الأخيرة هي من التلخيص، تداولها بعض الرواة والقصاصين والمفسرين، وليست فيما صح من الأخبار. قال أبوحيان: «وقول هؤلاء مخالف لقول الجمهور، ولما دل عليه القصص الذي ذكره». ولهذا أوردها المحلي هنا ممرضة من دون تثبيت، بقوله «روي». وانظر تفاسير الطبري ٣٠: ٨٤ - ٨٦ والبغوي ٤: ٤٦٧ - ٤٧٠ والرازي ١١: ١٠٩ - ١١٠ وابن كثير ٤: ٤٩٣ - ٤٩٥ والخازن ٧: ٢٢٨ - ٢٢٩ والقرطبي ١٩: ٢٨٥ - ٢٩١ والمحمر ٥: ٤٦١ والبحر ٨: ٤٥٠ ومجمع البيان ١٠: ٢٤٦ - ٢٤٧ والآلوسي ٣٠: ١٥٧ - ١٦١. وفي الأحاديث الصحيحة أن الذين أُلْقُوا في الأخدود ماتوا حرقاً.

وذلك أنه كان ملك، في نجران من اليمن، قد أله نفسه، وغلّام يدعو إلى التوحيد، فأمن بدعوته بعض الناس، وأراد الملك حملهم على الكفر، وخيّرهم بين ذلك وبين الحرق في الأخاديد، فأبوا أن يكفروا وأحرقهم جميعاً. وفي قصتهم نزلت هذه الآيات. الأحاديث ٣٠٠٥ في مسلم ٣٣٣٧ في الترمذي و٣٠ في رياض الصالحين، وسيرة ابن هشام ١: ٣٤ - ٣٦ ومجمع البيان ١٠: ٢٤٨. فالآيات تذكر المؤمنين في مكة بما جرى على غيرهم من التعذيب، وتصبرهم على أذى المشركين، وتبين لهم أن هؤلاء الكافرين بمنزلة من كان مثلهم قبل. ولعن أي: طرد من رحمة الله ونزل به غضبه. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة، وهم الذين حفروا الأخاديد وحرقوا فيها المؤمنين. والقعود: جمع قاعد. وهو الجالس. ويفعلون أي: يصنعونه ويعملونه. والمؤمن: الذي عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وأل: عهدية ذهنية. والشهود: جمع شاهد. وهو الحاضر يرى ما يحدث. ومن تم أي: الذين كانوا هناك حول الأخدود من الكافرين.

وقتل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وأصحاب: نائب فاعل مرفوع ومضاف. والأخدود: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية في المواضع الثلاثة. ووزن أخدود: أفعول، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: خُدَّ، أي: شُقَّ، عبَّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجملة جواب القسم، لا محل لها من الإعراب، وهي جملة خبرية تُحقق ما حُكم به عليهم،

مقدمة محذوفة عن المصدر المؤول بعد. وألّا: استثنائية للحصر. وهو من المدح الذي يشبه الذم للمبالغة. وأن: حرف ناصب. ويؤمنوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ «نقم». والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والذي: اسم موصول في محل جر صفة ثالثة للفظ الجلالة. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ملك. والجملة صلة الوصول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «شاهد» الذي هو خبر مرفوع للمبتدأ قبله لفظ الجلالة. والجملة معطوفة على صلة الموصول قبلها، وذكر لفظ الجلالة فيها إقامة للاسم الظاهر مقام المضمّر للترغيب والترهيب.

(٢) الآياتان تعمان كل المؤمنين ومن يعذبهم أيضًا، فیدخل في التعميم أصحاب الأخدود. والتخصيص بهم وحدهم من الوجيز والتلخيص، وما ذكرناه هو الصواب. وقتته: ابتلاه وآذاه بقول أو فعل. ويتوب: يرجع عما أجرم، ويندم ويطلب المغفرة ويتمهد بلزوم الطاعة ويصلح ما أفسد. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلًا. وجهنم: اسم علم لدار العقاب التي أعدت ليوم القيامة. والحريق: الإحراق في نار جهنم لما فتنوا المؤمنين وأذوهم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقول المحلي «عذاب إحراقهم المؤمنين» يعني أن «أل» عهدية ذكرية، والحريق هو ما كان في الأخدود. وفي هذا القول إشكال صوابه قول الكواشي في التلخيص: «ثم عذاب أشد من الأول بإحراقهم المؤمنين». وعبرة المحلي منقولة منه بتصرف، اضطرّ صاحب الفتوحات ٥١٤: ٤ والصاوي ٣٠٥: ٤ إلى الظن وافتراض تقدير ما يوضح المعنى: العذاب بسبب التحريق، على أن الإضافة هي للمسبب إلى السبب، أي: عذاب سببه التحريق.

وفي المنحة وبعض المطبوعات: «بأن أخرجت النار». وقوله «كما تقدم» انظر لأجله تعليقنا على تفسير الآية ٧. والصالح: العمل يرضاه الشرع. وأل: عهدية ذهنية. والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وتجري: تسيل بسرعة. وتحتها أي: تحت قصورها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. والنهر: ما يجري فيه الماء ويتدفق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والإشارة بـ «ذلك» هي إلى ما ذكر من حيازة النعيم. والفوز: الظفر بالمطلوب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال أيضًا. والكبير: العظيم لا يحيط به الوصف، صفة مشبهة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين. والذين: في محل نصب اسم «إن». وجملة فتنوا: صلة الموصول. والمؤمنات: معطوف على «المؤمنين» منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. وثم:

مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ فِي مُلْكِهِ، ﴿الْحَمِيدُ﴾ ٨ المَحْمُود، الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٩. أي: ما أنكر الكفار على المؤمنين إلا إيمانهم. (١)

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾، بِالْإِحْرَاقِ، ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾، فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ، بِكُفْرِهِمْ، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ﴾ ١٠، أي: عذاب إحراقهم المؤمنين في الآخرة، وقيل: في الدنيا بأن خرجت النار فأحرقتهم، كما تقدم. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ. ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ ١١. (٢)

وليست للدعاء. وذات: صفة لـ «النار» مجرورة ومضافة. وإذا: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «قتل». وهو مضاف. وهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بـ «قعود» الذي هو خبر مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها نظيرتها بعد. فهي في محل جر بالعطف. وعلى: للملابسة حرف جر بمعنى: مع، يتعلق بحال محذوفة عن الضمير المستتر في «شهود» الذي هو خبر للمبتدأ «هم» قبله. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «يفعل». والجملة صلة الموصول.

(١) تفسير المحلي هنا هو للآية ٨. وفي الآيات ٨ - ٢٠ وعيد للكافرين، ووعد جميل للمؤمنين، لأن علم الله بما كان من الظلم يقتضي جزاء كل بما فعل. ونقم: كره وأنكر. ومنهم أي: من صفاتهم وأحوالهم. ويؤمنوا أي: يستمروا على الإيمان بالتوحيد. ولفظ الجلالة: اسم علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود المستحق للالوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي والتعظيم. والعزیز: الغلاب لا يعجزه شيء ويدل لعزته ما عداه. والمحمود: المستحق لكل ثناء جميل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والمُلك: التفرد بالحيازة والتصرف بلا معين أو منازع، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والأرض: مكان الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. والمراد أيضًا: ومن في السماوات والأرض من المخلوقات. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات أو محتمل وجوده. والشهد: العليم المحيط بالغ الإحاطة.

والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي. ونقموا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في: قعود وشهود. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال

ويبدئ: يخلق من العدم إذا أراد، وينشئ ابتداء بدون مثال سابق أو وجود. ويعيد: يجدد خلق ما فني إذا أراد أيضًا. والغفور: الكثير السِّر للذنوب وعدم المؤاخذه عليها. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والعرش هو: أعظم المخلوقات يحيط بالكون كله، ولا يعلم حقيقته إلا الله. وأل: عهدية ذهنية. وقال أي: في غاية القدرة على الإيجاد والتحقيق. وإنما جاءت المبالغة لأن ما يريده ويفعله كثير لا يحصى، ويتحقق فور الإرادة من دون معين أو منازع. والوزن: فقال، مبالغة اسم الفاعل مشتقة من مصدر فَعَلَ، وأصله «فَعَعَالٌ» أدغمت العين الأولى في الثانية. ويريد أي: يقصده ويقضيه. فكل ما تعلق به إرادته يتحقق فورًا، لا معترض عليه ولا ممتنع.

وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ١٠. وبطش: اسم «إن» منصوب ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. واللام هي المعلقة للمبالغة في التوكيد والحال اللازمة. وشديد: خبر «إن» الأولى. والجملة استئنافية. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم «إن» الثانية. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، خبره جملة «يبدئ» الصغرى في محل رفع أيضًا، عطفت عليها جملة يعيد. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن» الثانية، وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «إن» التي هي استئنافية أيضًا تفيد السببية لنظيرتها قبل. والغفور والودود: خبران مرفوعان للمبتدأ: هو. والجملة معطوفة على خبر «إن» الثانية في محل رفع بالعطف أيضًا. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الواو عليها. وذو: خبر ثالث لـ «هو» مرفوع بالواو ومضاف. والمجيد وفعال: خبران رابع وخامس مرفوعان. واللام حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لـ «فعال». وجملة يريد: صلة الموصول.

(٢) في الآيات تهديد ووعيد، مع ذكر ما كان من البطش بالكافرين قبل. وأتاك: وصل إليك وبلغك. وحديثهم: خبر ما صدر عنهم من التماذي في الكفر والضلال، وما حل بهم من الهلاك. والجنود: جمع جند. وهم الجماعات التي تجندت لحرب التوحيد. والجند: اسم جنس جمعي واحد جندي. وفرعون: ملك مصر في عهد موسى، وأخباره يتداولها أهل الكتاب ومن حولهم. وثمود: من العرب البائدة قبل الميلاد بألوف السنوات والألوف، وهي قبيلة النبي صالح، أقدم الأمم التي عرفت لها آثار حتى الآن، وخبرها بين الجاهليين معروف.

وقول المحلي «بدل» تعبير بالإعراب الحكمي لا الحقيقي. والصواب أن «فرعون» بدل مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة يفيد البيان والتوكيد، وعطف عليه «ثمود». فهو منصوب بالعطف. وفيما عدا الأصل وخ وع: «بالنبي» صلى الله عليه وسلم - والقرآن». وفي التلخيص: «وهذا تنبيه لكفار مكة بما جرى

«إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ» بالكُفَّار «لَشَدِيدٌ» ١٢، بحسب إرادته. «إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّئُ» الخلق «وَيُعِيدُ» ١٣، فلا يُعجزه ما يُريد، «وَهُوَ الْغَفُورُ» للمُذنبين المؤمنين، «الْوَدُودُ» ١٤: المُتَوَدِّد إلى أوليائه بالكرامة، «ذُو الْعَرْشِ»: خالقه ومالكة، «الْمَجِيدُ» ١٥، بالرفع: المستحق لكمال صفات العلو، «فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ» ١٦: لا يُعجزه شيء. (١)

«هَلْ أَتَاكَ» - يا مُحَمَّد - «حَدِيثُ الْجُنُودِ» ١٧، فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ؟ ١٨ بدل من الجنود. واستعني بذكر فرعون عن أتباعه. وحديثهم أنهم أهلكوا بكفرهم. وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي والقرآن ليتعظوا. «بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ» ١٩ بما ذُكر، «وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ» ٢٠ لا عاصم لهم منه. (٢)

عاطفة للترتيب مع التراخي. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويتوبوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على صلة الموصول. والفاء: حرف زائد لتوكيد تعليق الخبر بالمبتدأ وتحقيق معنى السببية. وذلك لشبه الموصول بالشرط في العموم والترتب. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ «عذاب» في الموضعين. وهي حرف جر. وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة. والجملة الأولى صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها الثانية. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية. وجملة آمنوا: صلة الموصول قبلها، عطفت عليها جملة: عملوا. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف.

والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: جنات. والجملة صغرى أيضًا في محل رفع خبر «إن» الثانية. وعدم زيادة الفاء هنا إشعار بأن الثواب بتفضل من الله ورحمته أصلًا، لا بترتب مطلق على العمل كترتب العقاب على العصيان. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر. وتحت: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «تجري». والأنهار: فاعل مرفوع. والجملة في محل رفع صلة لـ «جنات». وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التشريف بعلو المنزل ودفعًا لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والفوز: خبر مرفوع. والكبير: صفة له مرفوعة. والجملة استئنافية.

(١) البطش: الأخذ بعنف وقسوة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والشديد: القوي لا مثيل له، صفة مشبهة بالفاعل تفيد المبالغة.

للمبتدأ لفظ الجلالة. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف قبل. ومن وراء: متعلقان بحال محذوفة عن الضمير المستتر في: محيط. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية المعنوية. وذكر الوراثة مثل للدلالة على الحصر الكامل من جميع الجهات.

(١) القول في تفسير البغوي ٤: ٤٧٢ مع زيادات، ونُسبت إلى ابن عباس وغيره أقوال، هي مع ما هنا متضاربة ليس لها سند موثق، ولا نص في القرآن أو السنة، الله أعلم بالصواب منها. انظر الدر المنثور ٦: ٣٣٥ وتفسير القرطبي ١٩: ٢٩٦ والآلوسي ٣٠: ١٦٨ والمحرم ٥: ٤٦٣. والخير أن نؤمن باللوح المحفوظ، دون أن نبحت عن ماهيته وكيفيته، مع العلم أنه مخلوق عظيم، وهو مصون مما عدا الملائكة المقربين. وقرآن أي: كتاب يقرأ، فيه الهداية إلى الحق، والإعجاز بالبيان، والخبر اليقين عن التاريخ وكثير من العلوم والمعارف. واللوح: ما سجل فيه جميع الأشياء مما كان وما سيكون في الوجود. وفي الهواء أي: في الفضاء. وقول المحلي «بالجر» يعني أنه صفة لـ «لوح».

ويل: استثنائية للإضراب الإبطالي، أي: حرف استئناف لرد ما مضى من ذكر كفرهم وإبطال تكذيبهم، وتحقيق الحق بأن القرآن الكريم وحي منزل، لا كِهانة ولا شعر ولا سحر، فلا يجوز تكذيبه أو الكفر به. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وقرآن: خبر مرفوع. ومجيد: صفة له مرفوعة. ووزن مجيد: فَعِيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة مشتقة من مصدر: مَجَّدَ. والجملة استثنائية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر ثان محذوف، أي: كائن. ومحفوظ على وزن: مَفْعُول، اسم مفعول مشتق من مصدر: حَفِظَ.

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ ٢١: عظيم، ﴿فِي لَوْحٍ﴾ هو في الهواء، فوق السماء السابعة ﴿مَحْفُوظٌ﴾ ٢٢ - بالجر - من الشياطين، ومن تغيير شيء منه، طوله ما بين السماء والأرض، وعرضه ما بين المشرق والمغرب، وهو من درة بيضاء. قاله ابن عباس، رضي الله عنهما. (١)

للهالكين قبلهم ليتعظوا بهم فيؤمنوا. وقد تصرف المحلي في العبارة، فكان الضميران في «كفر» و«يتعظوا» عنده غير متفقين. وكفر: أنكر التوحيد والبعث والرسالة. والتكذيب: الجحود ودعوى الافتراء. وما ذكر أي: النبي ﷺ والقرآن. ومن ورائهم محيط أي: هم في قبضته، وهو عليم بما يفعلون وحاصر لهم من كل جهة، ومقتدر عليهم دائماً، بما شاء من العذاب. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق بمعنى: قد، للتحقيق مع التشويق. وأتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم. وحديث: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجنود: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. والجملة استثنائية لتقرير البطش بالكافرين، وتسلية الرسول والمؤمنين. ويل: استثنائية للإضراب الانتقالي حرف استئناف. يعني أن حال قومك أشنع من حال الأمم الماضية، يكابرون بالعصيان مع علمهم بما كان من هلاك المكذبين. وحركت اللام بالكسر لالتقاءها بسكون اللام الأولى بعدها. والذين: في محل رفع مبتدأ. وجملة كفروا: صلة الموصول. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة استثنائية أيضاً. والنواو: للحال والاقتران. ومحيط: خبر مرفوع

فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على «ما». والكاف: في محل نصب مفعول به أول. ووزن الطارق: الفاعِلُ، عبَّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وأصله «الطارِقُ» أبدلت اللام طاءً وأدغمت في الطاء الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. فإن فسر بالثريا فهو اسم علم وأل: عهديّة ذهنية. وإن فسر بكل نجم فهو اسم جنس وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. هذا في الآية ١. أما في الآية ٢ قال: عهديّة ذكرية.

(١) الثريا: مجموعة من النجوم في صورة الثور. وقول المحلي «جواب القسم» يعني أن الجملة في الآية ٤ هي الجواب. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والنفس: الفرد من البشر بروحه وجسده. والحافظ: المراقب للأعمال يحصّيها ويسجلها في صحائف الإنسان. وهو على وزن: فاعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: حَفِظَ، عبَّرَ به عن اسم الجنس للمبالغة. وقوله «مزيّدة» يعني أنها زائدة في الإعراب للمبالغة في التوكيد. وقوله «الثقيلة» يعني: إن. والاسم المحذوف هو ضمير الشأن، ولا يكون إلّا فيما يراد له التعظيم والمبالغة والتوكيد. وقوله «فارقة» أي: تبيّن أنّ «إن» فيما قبلها هي مخففة لا نافية، وتفيد المبالغة في التوكيد أيضاً والعوض مما حذف من «إن». والتقدير: إنه كل نفس لعلّيتها حافظ. ويتشديد بها يريد القراءة «لَمَّا». وقوله «بمعنى إلّا» يعني أنها استثنائية للحصر. والمراد: ليست كل نفس إلّا عليها حافظ.

والنجم: خبر للمبتدأ المحذوف الذي قدره المحلي. وأل: عهديّة ذهنية. والجملة استثنائية بيانية ختاماً للاعتراض، فيها تفسير بعد الإبهام الحاصل باستفهام التعظيم. والثاقب: صفة لـ «النجم» مرفوعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وكل: مبتدأ مرفوع ومضاف. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: حافظ. وهذه الجملة صغرى في محل رفع خبر «كل». والجملة الكبرى في محل رفع خبر «إن» على قراءة التخفيف، وهي صغرى أيضاً بالنسبة إلى جملة «إن» التي هي جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وعلى قراءة التشديد، تكون جملة «إن» كل نفس عليها حافظ هي جواب القسم.

(٢) في لباب النقول أن هذه الآيات نزلت في أبي الأشدّين، وهو من جبابرة المشركين، كان يسخر بالإيمان والبعث. انظر الآية ٣٠ من سورة المدثر. وخصوص السبب لا يمنع أن يكون الخطاب عامّاً لجميع البشر. وينظر أي: يتدبر بعقله ويفكر به متأملاً، ليستدل على تحقق البعث، كما تحقق الخلق الأول، فيعمل ما يشرّه يوم الحساب، مما يسجله عليه الحافظ. وفي الفعل تضمين. والإنسان: كل إنسان. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. وخلق: أنشئ وأوجد آدمياً في أحسن تقويم. وقول المحلي «جواب» من التلخيص، يعني: جواب الاستفهام المتقدم في الآية ٥. والأولى أنه جواب استفهام آخر مقدر، أي: ممّ خلق؟ لأن الجواب هذا جملة استثنائية بيانية

٨٦

سورة الطارق

مكية، سبع عشرة آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ ١، أصله كُلُّ آتٍ لَيْلًا، ومنه النجوم لطلوعها لَيْلًا - ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾: أَعْلَمَكَ: ﴿مَا الطَّارِقُ﴾ ٢؟ مُبتدأ وخبر، في محلّ المفعول الثاني لـ «أدرى». وما بعد «ما» الأولى: خبرها. وفيه تعظيم لشأن الطارق، المُفسَّر بما بعده. (١) هو «النَّجْمُ»، أي: الثُّرَيَّا أو كُلُّ نَجْمٍ، ﴿الثَّاقِبِ﴾ ٣: المضيء لثقبه الظلام بضوئه - وجواب القسم: ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ٤، بتخفيف «ما» فهي مزيّدة، وإن: مُخَفَّفة من الثقيلة واسمها محذوف، أي: إنه. واللام: فارقة. ويتشديد بها فإن: نافية، ولَمَّا: بمعنى إلّا. والحافظ: من الملائكة يحفظ عملها، من خير وشر. (٢)

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾ نظر اعتبار: ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ ٥: من أي شيء؟ جوابه: ﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ ٦: ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها، ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ﴾ للرجل ﴿وَالثَّرَائِبِ﴾ ٧ للمرأة. وهي عظام الصدر. (٣) ﴿إِنَّهُ﴾ - تعالى - ﴿عَلَى رَجْعِهِ﴾: بعث

يعني ماسيرد في الآية ٣. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والطارق: النجم يظهر في الليل. وما ذكره المحلي من أصل الطارق فيه نظر، إذ الأصل في الطارق أنه اسم فاعل من مصدر: طَرَقَ، أي: ضرب فسبب قرعاً أو صوتاً. ثم توسّع فيه فصار لسالك الطريق والآتي لَيْلًا أو نهاراً. وقوله «مبتدأ وخبر» صوابه العكس. يعني أن «ما»: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التفخيم والتعظيم في محل رفع خبر مقدم. والطارق: مبتدأ مؤخر. انظر الآية ١٤ من سورة المرسلات. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي «أدرى» الثاني والثالث، لا المفعول الثاني وحده، خلافاً لما ذكره المحلي، إذ الفعل قبلها ينصب ثلاثة مفاعيل. وقوله «ما بعد ما» يعني أن جملة أدرى: صغرى في محل رفع. والجملة الكبرى اعتراضية لتأكيد فخامة المقسم به. وينتهي الاعتراض بآخر الآية ٣. والواو: حرف جر معناه القسم. والسماء: اسم مجرور، عطف عليه «الطارق». فهو مجرور بالعطف. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أقسم. وإنما يقسم الله ببعض مخلوقاته تنبيهاً على ما فيه من عجيب القدرة ولطيف الحكمة، وتوكيداً للمقسم عليه. والجملة ابتدائية. وما: اسم استفهام لطلب التعيين معناه النفي، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يعني: أي شيء أعلمك حقيقة الطارق؟ إنك لا تدرك ذلك إلّا بوحى من الخالق. وأدرى:

والإنسان: فاعل مرفوع. والجملة استئنافية. ومن: لابتداء الغاية المكانية حرف جر في الموضعين، يتعلق بالفعل المبني للمجهول: خُلِقَ. وم: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام لغير العاقل مبني على السكون الظاهر على الألف المحذوفة للتخفيف في محل جر. والجملة في محل نصب سد مسد مفعولي: ينظر، أي: ليتدبر أصل خلقه. وماء: مجرور بالكسرة. ووافق: صفة لـ «ماء» مجرورة. وهو على وزن: فاعِل، اسم فاعل من مصدر: دَفَقَ، للدلالة على معنى النسب مبالغة في الانصباب. ومن: لابتداء الغاية المكانية أيضًا حرف جر. وبين: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «يخرج». والفاعل يعود على: ماء. وقيل يحتمل أن يكون للإنسان حين الولادة. انظر الآية ٥ من سورة الحج والمحرم الوجيز ٥: ٤٦٥. وهو قول غير مناسب. والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «ماء». والصلب: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف الفرد من الجنس.

(١) الضمير في «إنه» يعود على الخالق، لما يفهم من فعل «خُلِقَ» أنه لا بد من خالق. والقادر: المستطيع المتمكن بذاته، دون مانع أو معين. وقول المحلي «على ذلك» أي: الخلق من ماء دافق. واليوم: الوقت والحين. والسرائر: جمع سريرة، على وزن: فَعِيلَة، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: سَرَّ، أي: أُضْمِرَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو من الصفات الغالبة، والناء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وقد أبدلت الياء الزائدة همزة في الجمع وحركت بالكسر تخلصًا من التقاء الساكنين، لوقوعها بعد ألف. والقوة: القدرة والمُنعة. ع: «عنه العذاب». وفيما عداها وعدا الأصل وخ: «من العذاب». والناصر: المعين المنقذ، اسم فاعل بمعنى اسم الجنس للمبالغة. ونفي المبالغة يعني المبالغة في النفي.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم «إن». وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق باسم الفاعل «قادر» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن». ورجع: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. والجملة استئنافية. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق أيضًا بـ «قادر». وتبلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. وهو على وزن: تَفَعَّلَ، وأصله «تَبَلَّوْا» قلبت الواو ياء لأنها متحركة متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، وقلب الياء ألفًا. والسرائر: نائب فاعل مرفوع. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

والجملة في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها الجملة الاسمية بعد. فهي في محل جر بالعطف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وما: نافية للحال اللازمة حرف نفي. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ بعدها. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وقوة:

الإنسان بعد موته «لِقَادِرٍ» ٨ - فإذا اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر على بعثه - «يَوْمَ تَبْلَى»: تُخْتَبَرُ وتُكْشَفُ «السرائر» ٩: ضمائر القلوب في العقائد والنيات، «فما لَه»: لِمُنْكَرِ البعث «مِنْ قُوَّةٍ» يتمتع بها عن العذاب، «ولا ناصر» ١٠ يدفعه عنه. (١)

لمحذوف. انظر تفسير الألوسي ١٧٣: ٣٠. والماء: السائل في ذكر الرجل وفي مبيض المرأة، يعني المنى والبويضة، عُيِّرَ عنهما بماء واحد لامتزاجهما العجيب الكامل.

والاندفاق: الانصباب. وهو في مني الرجل أظهر منه في بويضة المرأة ففي التعبير تغليب. ويخرج أي: يجري ويتنقل. والصلب: العظم الذي يضم فقار الظهر، ظهر الرجل والمرأة كما قال الحسن البصري وآخرون، لا الرجل وحده خلافاً لما ذكر المحلي وكثير من المفسرين. والترائب: جمع تربة. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. وتربة على وزن: فَعِيلَة، بمعنى مُفَاعِلَة للمبالغة من مصدر: تَارَبَ، أي: صاحب ورافق، إذ كل الترائب يصاحب بعضها بعضًا، وعُيِّرَ بها عن اسم الجنس لتوكيد المبالغة، وهي من الصفات الغالبة، والناء فيها للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وقد أبدلت الياء الزائدة همزة في الجمع وحركت بالكسر تخلصًا من التقاء الساكنين، لوقوعها بعد الألف. والمراد هنا أيضًا عظام صدر المرأة والرجل. كما قال الحسن وآخرون، لا المرأة وحدها خلافاً لما ذكر المحلي والكثيرون.

ومن بين الصلب والترائب أي: من هذا الوسط الذي يقع بينهما، وفيه الشريان الأبهر يخرج من القلب أي: خلف الترائب إلى آخر الصلب تقريبًا، وتشعب عنه شرايين دقيقة بعضها يتوجه إلى الكليتين، حيث يخرج الشريانان المتويان إلى الخصيتين والمبيض، ينقلان ماء الحياة والتكوين للأجنة. وهذا كما ترى يتسرب من ذلك اللبن، ليتكون منيًا في الخصية وبويضة في المبيض، ثم يلتقيان باندفاق الأول وامتزاجه بنشاط الثاني وحيوته. انظر تفسير الرازي ١٢٠: ١١ والقاسمي ص ٦١٢٤ - ٦١٢٥ وفي ظلال القرآن ص ٥٣٥. والحق أن تكون اللبن شبه بكون المنى والبويضة، من حيث الأصل والتسرب. ولكن عُيِّرَ عن الأول بما في البطن، مع أنه يتوضع في الصدر، للدلالة على ما كان فيه من فساد تحول إلى صفاء وصلاح. ثم عُيِّرَ عن الثاني بما في الصدر، مع أنه يتكون في البطن، للدلالة على تكريم الإنسان ورفعة شأنه، رغم ما في كونه من أصل مهين. وفي كلا التكوينين قدرة باهرة، وعظمة للخلاق تفوق الخيال.

والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية، إذ الأمر مترتب على حصول الرقابة المستوجبة للحساب. واللام: طلبية للأمر حرف جازم، سكنت تخفيفًا لدخول الفاء عليها. وينظر: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين.

للمبالغة أيضًا، أي: مهزول فيه، فعله: هُزِلَ. وأل: لتعريف الحقيقة من الجنس. والجملة معطوفة على جواب القسم لا محل لها من الإعراب بالعطف، والنفي للهزل فيها يقتضي إثبات عكسه مؤكداً، أي: هو جدّ كله حقاً، فيجب أن يكون مهيباً في الصدور.

(٢) يعني أن آيات قتال المشركين، في أوائل سورة التوبة، نسخت إمهالهم والصبر عليهم. وفي الوجيز أن الرسول ﷺ كان يدعو عليهم، فقال الله، تعالى: أمهلهم وريداً. والمكاييد: جمع مكيدة. وهي الاحتيال لتدبير المضرة، بالتكذيب والتسفيه والإيذاء. وأكد: أدبر ما يفسد مكايدهم ويسبب لهم الضرر والأهوال. وقول المحلي «أستدرجهم» أي: أغريهم بالمتاع والزينة ليخدعوا بما هم فيه. وعُبر عنه بالكيد للمقابلة بالمثل، حتى صار ما يقضيه الله عليهم هو معاملة لمن يكاد ويخدع. ومهلهم أي: لا تعجل عليهم بالانتقام أو الدعاء، لأن العجلة نقص في الحكمة. والكافر: من كذب الله ورسوله، وأنكر التوحيد والبعث والنبوة.

وقوله «تأكيد» يعني أن «أمهلهم»: تأكيد لفظي لـ «مهل الكافرين»، لا محل له من الإعراب. وريداً أي: إمهالاً. وتفسيره بـ «قليلاً» حلّ للمعنى لا بيان لغوي له. والعامل هنا هو فعل «مهل» لا «أمهل»، خلافاً لما في المنحة ص ٨٠٣، لأن «ريداً»: مفعول مطلق نائب عن مصدر: مهّل، لبيان النوع والتوكيد، و«أمهل» هو ضمن تركيب التوكيد اللفظي لا يكون له عمل. وزود: اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: أزوّد، أي: تمهل وتأنّى. وإرواد: مصدر الفعل: أزوّد. ط: «أرواد». والترخيم: حذف الأحرف الزائدة على الأصل، كالهزلة والألف في: إرواد. وسقط «بآية السيف» من ع. وفيما عدا الأصل والنسخ: أي: بالأمر بالقتال والجهاد.

وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. ويكيدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن»، عطفت عليها جملة: أكيد. فهي في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى استئنافية. وكيداً: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد للضمير المضمن في الفعل قبله في الموضعين. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومهل: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. وهو على وزن: فَعْلٌ، وأصله «مَهْلٌ» والتضعيف فيه للتعدية، أدغمت الهاء الأولى في الثانية. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والكافرين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم. وأل: عهدية ذكرية. والجملة استئنافية أيضاً. وأمهل وزنه: أفعل، والهمزة مزيدة فيه للتعدية أيضاً.

«والسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ» ١١: المطر، لعوده كُلَّ حين، «وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ» ١٢: الشق عن النبات، «إِنَّهُ» أي: القرآن «لَقَوْلٌ فَضْلٌ» ١٣ يفصل بين الحق والباطل، «وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ» ١٤: باللعب والباطل. (١)

«إِنَّهُمْ» أي: الكُفَّارَ «يَكِيدُونَ كَيْدًا» ١٥: يعملون المكاييد للنبي ﷺ، «وَأَكِيدُ كَيْدًا» ١٦: أستدرجهم من حيث لا يعلمون. «فَمَهْلٌ» - يا مُحَمَّد - «الْكَافِرِينَ، أَمَهُلُهُمْ»: تأكيد، حسنه مخالفة اللفظ، أي: أنظرهم «رَوِيدًا» ١٧: قليلاً. وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل، مُصَغَّرُ رُوْدٍ، أو إرواد على الترخيم. وقد أخذهم الله - تعالى - بيد. ونسخ الإمهال بآية السيف، بالأمر بالجهاد والقتال. (٢)

مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على جدة. ونفي الاختصاص مراد به نفي الوجود أصلاً للقوة والناصر. وناصر: معطوف على «قوة» مجرور بالعطف. ووزن قوة: فُعْلَةٌ، مصدر للفعل: قَوِيَ يَقْوَى، أصله «قُوَّة» أدغمت الواو الأولى في الثانية. (١) ذكر المطر والنبات دليل آخر على الخلق، وقدرة الله على البعث. وذات الرجوع أي: صاحبه يلزم سُحبها وينزل منها. والرجع: مصدر: رَجَعَ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، عُبر به عن اسم الجنس لتوكيد المبالغة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وقول المحلي «عوده» أي: تكرر نزوله. والأرض: موضع الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. وتخصيص المطر والنبات فيه نظر. وما يرجع من السماء وتشقق عنه الأرض من الدفائن والذخائر والثروات الطبيعية كثير جداً من الخير والشر، يتعذر حصره. والقول: ما يقال وينقل بين الناس، مصدر بمعنى اسم المفعول، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والفصل: الحكم العدل القاطع.

والواو: انظر الآية ١. وجملة القسم المحذوفة استئنافية. وجواب القسم في الآية ١٣. وذات: صفة لـ «السما» أو «الأرض» مجرورة ومضافة في الموضعين. والأرض: معطوف على «السما» مجرور بالعطف. والصدع: مضاف إليه مجرور. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٨. والجملة جواب القسم. وفصل: صفة لـ «قول» مرفوعة، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: فَصَّلَ. وما: نافية للحال اللازمة حرف مشبه بالفعل الناقص. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما». والباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. والهزل: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ما»، مصدر بمعنى اسم المفعول

الموضعين. وسوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ومثله: هدى. والفاعل يعود على «الذي» قبله أيضًا. والجملتان كل منهما معطوفة على صلة الموصول قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف.

والمرعى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وهو على وزن: المفعّل، مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: رُعِي، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وآل: لتعريف ماهية الجنس. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. والجملة معطوفة على صلة الموصول قبلها أيضًا. وأحوى: صفة لـ «غشاء» منصوبة بالفتحة المقدرة. وهو على وزن: أفعل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: حَوِيَ يَحْوِي، أصله «أَحْوَوْ» قلبت الواو الثانية ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا.

(٢) نقرئك: نبلغك الآيات على لسان جبريل، لتحفظها وتقرأها للناس تبلغهم الدعوة إلى الحق. وهذا بشارة باستمرار تلقي الوحي، وإتقانه للعمل به والتبليغ. وتنساء: تغفل عنه فيغيب عنك ذكره وتترك العمل به. وشاء أي: أراد لك وقضى. والنسخ: الإزالة والمنع. وقول المحلي «يجهر بالقراءة» أي: يرفع صوته بها. وفي التلخيص أنه كان يسابق جبريل، إذا قرأ عليه القرآن، فنزلت الآيات تطمئنه وتخبره بما سيكون من الحفظ. وانظر الآيتين ١١٤ من سورة طه ١٦ من سورة القيامة وتفسير الرازي ١١: ١٣٠ والمحرر ٥: ٦٩٠ وفتح القدير ٥: ٦٠٧ - ٦٠٨ ولباب النقول. وفيما عدا الأصل وخ وقرة العينين: «إنك لا تنسى». ويعلمه: يحيط به. والجهر: ما يظهر للآخرين من الناس. ويخفى: يغيب عنهم لأنه مكتوم. ونيسرك أي: نوفقك ونسهل عليك دائمًا، بالوحي والإلهام والرعاية والتحفيظ والتمكين. وقوله «للشريعة» أي: لتبليغها والعمل بها.

والسين: حرف تسويف يفيد التحقيق والاستمرار. ونقرئ: فعل مضارع مرفوع. وهو على وزن: نُفْعِلُ، وأصله «نُوقِرِي» والهمزة مزيدة للتعدية والجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من: أقرئ. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية عطفت عليها الجملة التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف، والتحقيق منسحب عليها أيضًا. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. ولا: نافية للحال اللازمة. وتنسى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل تقديره: أنت. ولأ: حرف حصر. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وجملة شاء الله: صلة الموصول. وفيها التفات بلفظ الجلالة، لثبوت المهابة والإعلام بأن المشيئة تتصل بالألوهية أصلاً. وإن: لتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «إن». وجملة يعلم: صغرى في محل رفع خبر «إن».

٨٧ سورة الأعلى

مكية، تسع عشرة آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ»، أي: نزه ربك عما لا يليق به - واسم: زائد - «الأعلى» ١: صفة لـ «ربك»، «الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى» ٢ مخلوقه، جعله متناسب الأجزاء غير متفاوت، «وَالَّذِي قَدَّرَ» ما شاء «فَهَدَى» ٣ إلى ما قدره من خير وشر، «وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى» ٤: أنبت العشب، «فَجَعَلَهُ» بعد الخضرة «غُثَاءً»: جافاً هشيمًا، «أَحْوَى» ٥: أسود يابسًا. (١)

«سَنُقَرِّئكُ الْقُرْآنَ»، «فَلَا تَنْسَى» ٦ ما تقرأه، «إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» أن تنساء بنسخ تلاوته وحكمه - وكان ﷺ يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل، خوف النسيان. فكأنه قيل له: لا تعجل بها. إنك ما تنسى. فلا تتعب نفسك بالجهر بها. «إِنَّهُ» تعالى «يَعْلَمُ الْجَهْرَ» من القول والفعل، «وَمَا يَخْفَى» ٧ منهما - «وَيُنِيرُكَ لِلْيُسْرَى» ٨ للشريعة السهلة وهي الإسلام. (٢)

(١) الرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وقول المحلي «عما لا يليق به» أي: في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه. وجعل المحلي «اسم» زائداً هو من التلخيص والبغوي. يعني أنه مزيد للتوكيد. والحق أن الأسماء لا تزداد، وتنزيه الاسم مبالغة في تنزيه ذات المسمى. انظر الآية ١٠ من سورة الأحقاف. والأعلى: المستعلي على الخلائق كلها والقاهر الغلاب لها. وقوله «صفة» يعني أن «الأعلى»: مجرور بالكسرة المقدرة. وآل: جنسية للمبالغة والكمال. وخلق أي: أوجد الكون وما فيه وأنشأ من العدم. فهو قادر على جميع الممكنات، عالم بجميع المعلومات، يخلق ما أراد بحكمة وإتقان. وقدر أي: أوقع التقدير والإحكام فيما أراد. وهدى أي: أرشد الخلق بالأدلة والعقل والتدبر والتكوين الإلهي والفطرة وبين لهم ما يحتاجون إليه بالتفصيل والإحكام. وجعل: صيّر، ينصب مفعولين ثانيهما: غشاء. وهو ما يحمله السيل من يابس النبات. وفي الأصل: أسود بالياء.

وسبح: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لانتقائه بسكون السين بعده. والخطاب لكل مكلف. والجملة ابتدائية. واسم: مفعول به منصوب ومضاف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة ثانية، عطف عليه نظيره بعد. فهما في محل جر بالعطف. والجملة بعد كل منها صلة له. وآل: زائدة لازمة للترتين اللفظي في المواضع الثلاثة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في

والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية. والكبرى: العظمى لا مثل لها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. خ: «أي نار الآخرة». ويموت: تفارق روحه جسده. وهو من أفعال الاستعارة. علل النحو ص ٢٧٥. ويحيا: يستمر في الحياة. ووزن يتجنب: يتفعل، أصله «يَتَجَنَّبُ» والزيادة فيه للمبالغة في المطاوعة، أدغمت النون الأولى في الثانية. خ: حياة هينة.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وذكر: فعل أمر مبني على السكون. وفي التضعيف معنى التكثير. وإن: شرطية للمستقبل حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، أي: فذكر. والجملة الشرطية كلها في محل نصب حال من فاعل الفعل قبلها. والمعنى: دُم على تكرار ذلك، مذكراً من يستجيب أو يتوقع منه الاستجابة. ونفعت: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاءه بسكون الذال الأولى بعده. والذكرى: فاعل مرفوع بالضمه المقدرة. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. والسين: انظر الآية ٦. ومن: اسم موصول في محل رفع فاعل للفعل: يذكر. والجملة استئنافية عطفت عليها الجملة بعدها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وجملة يخشى: صلة الموصول قبلها. وها: في محل نصب مفعول به مقدم للفعل: يتجنب. والأشقى: فاعل مؤخر مرفوع بالضمه المقدرة.

ووزن الأشقى: الأفعُل، اسم تفضيل من مصدر: شَقِيَ يَشْقَى، بمعنى الصفة المشبهة، عُبِّرَ به عن الجنس للمبالغة، وأصله «أَشَقُّو» قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. والذي: في محل رفع صفة لـ «الأشقى». ويصلى: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة. والفاعل يعود على: الذي. والجملة صلة الموصول أيضاً. والكبرى: صفة لـ «النار» منصوبة بالفتحة المقدرة. والوزن: الفعل، اسم تفضيل مؤنث من مصدر: كَبُرَ. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المنزلة، لأن الخلود في العذاب أفظع من دخول النار. ولا: نافية للحال اللازمة. والثانية: زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على جدة. وفي: للظرفية المكانية تنازع فيها الفعلان: يموت ويحيا، فالتعلق بالأول. والفاعل يعود على «الذي» في الموضعين. والجملتان معطوفتان على صلة الموصول لا محل لهما من الإعراب بالعطف. ويحيا: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة.

(٢) أي: عن الآخرة. وقول المحلي «تطهر بالإيمان» أي: لتذكره واتعظه. وذكره أي: استحضره بقلبه ولسانه إجلالاً وتعظيماً. وقوله «مكبراً» يعني: يقول «الله أكبر» للإحرام في الصلاة. وتفسير الذكر بالتكبير يعني أن الاسم هنا هو لفظ الجلالة. وصلى: أدى الصلاة كما يجب. وذكر «الخمس» قول لابن عباس، ومروي في حديث مرفوع. وهذا التفسير، مع أن السورة من أوائل ما نزل بمكة، يعني أن نزول

«فَذَكِّرْ»: عِظْ بِالْقُرْآنِ، «إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى» ٩ مَنْ تُذَكِّرُهُ، المذكور في: «سَيَذَكَّرُ» بها «مَنْ يَخْشَى» ١٠: يخافُ الله - تعالى - كآية «فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ»، «وَيَتَجَنَّبُهَا» أي: الذكرى، أي: يتركها جانباً لا يلتفت إليها «الأشقى» ١١، بمعنى الشقي أي: الكافر «الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى» ١٢ - هي نار الآخرة، والصغرى نار الدنيا - «ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا» فيستريح، «وَلَا يَحْيَا» ١٣ حياة هينة. (١)

«قَدْ أَفْلَحَ»: فاز «مَنْ تَزَكَّى» ١٤: تطهر بالإيمان، «وَذَكَّرَ اسْمَ رَبِّهِ» مُكَبَّرًا، «فَصَلَّى» ١٥ الصلوات الخمس. وذلك من أمور الآخرة، وكفَّارُ مَكَّةَ مُعرضون عنها. (٢) «بَلْ يُؤْثِرُونَ» -

والجملة الكبرى ابتدائية في اعتراض تفيد السببية. والجهر: مفعول به منصوب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وما: اسم موصول لغير العاقل أيضاً معطوف على «الجهر» في محل نصب بالعطف. ويخفى: مثل: تنسى. والفاعل يعود على «ما» قبله. والجملة صلة الموصول قبلها ختاماً للاعتراض. وجملة نيسر: معطوفة على جملة «نقري»، وإن كان بينهما الفاء. وفي الجناس الاشتقاقي تحقيق وتوكيد للمعنى. واللام: للتعليل حرف جر يتعلق بـ «نيسر». واليسرى: مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ووزن نيسر: تفعل، وأصله «يُسِيرُ» والتضعيف فيه للتعدي، أدغمت السين الأولى في الثانية. ويسرى على وزن: فعلى، اسم تفضيل مؤنث من مصدر: يَسُرُّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(١) أي: أو خالية من العذاب والأهوال. وروي أن هذه الآيات نزلت في كبار المشركين، أمثال الوليد بن المغيرة وعُتْبَةُ بن ربيعة، وكبار المؤمنين مثل ابن أم مكتوم وعثمان بن عفان. تفاسير الرازي ١١: ١٣٤ والقرطبي ٢٠: ٢٠ والأوسى ٣٠: ١٩٣. ومع هذا، فالتعميم لأمثالهم صحيح أيضاً. وذكر أي: استمر في التذكير المتتابع للتبليغ والإرشاد، لِمَنْ اهتدى أو يُتَوَقَّع منه الهداية. ونفعت: أفادت إيماناً أو صلاحاً. والذكرى: التذكير، اسم مصدر فيه معنى المبالغة. وأل: عهدية ذكرية. وفيما عدا الأصل وخ وقرة العينين: «المذكور في سيد ذكر». يعني: وإن لم تنفع، ونفعها لبعض، وعدم نفعها لبعض آخر. سيد ذكر. والزيادة فيها توجيه آخر للمعنى، هو قول لبعض المفسرين، ومنقول من البغوي ٤: ٤٧٦ بتفصيل، ومخالف لما سيرد في تفسير الآية ١٠.

ويذكر: يتعظ ويستجيب للحق. والآية المذكورة هي ذات الرقم ٤٥ من سورة ق. والناس فيهم من يرجى خوفه الله، وفيهم من ينكر التوحيد والبعث فلا خشية فيه. والشقي: النعيس السيئ الحال. وأشنع ذلك هو المصر على الكفر لما فيه من شقاوة أبدية. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويصلاها: يدخلها ويقاسي أهوالها.

وفي ع وبعض المطبوعات: «تؤثرون بالتحنانية والفوقانية». وفي ث والمنحة: «يؤثرون بالفوقانية والتحنانية». والحياة أي: ما فيها من متاع وزينة. وأل: نائبة عن الضمير. والدنيا: الأقرب إلى الناس لأنهم يعيشون فيها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والآخرة أي: الحياة يوم القيامة بعد الموت. وأل: عهديّة ذهنية. وخير: أكثر فضلاً ومنفعة، إما فيها من النعيم الخالص والرضا. وأبقى: أدام بالخلود الأبدي. وهذا أي: معناه ومضمونه لا اللفظ نفسه. والصحف: جمع صحيفة. وهي ما يكتب عليه. وأل: عهديّة ذهنية أيضاً. والأولى: القديمة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل أيضاً. وإبراهيم وموسى من بني حام السومريين. وفي ط وبعض المطبوعات: «عشرة صحف».

وبل: استثنائية للإضراب الانتقالي حرف استئناف. والحياة: مفعول به منصوب. والدنيا: صفة لـ «الحياة» منصوبة بالفتحة المقدرة. والجملة استثنائية. والواو: للحال والاقتران. والآخرة: مبتدأ مرفوع خبره: خير. والجملة في محل نصب حال من فاعل: يؤثر. وأبقى: معطوف على «خير» مرفوع بالضمّة المقدرة. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٧. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة استثنائية أيضاً. والأولى: صفة لـ «الصحف» مجرورة بالكسرة المقدرة. وصحف: بدل من «الصحف» للبيان والتوكيد مجرور ومضاف. وإبراهيم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وموسى: معطوف على «إبراهيم» مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة أيضاً.

بالتحانية والفوقانية - «الحياة الدنيا» ١٦ على الآخرة، «والآخرة» المُشتملة على الجنة «خير وأبقى» ١٧. إنَّ هذا أي: إفلاخ من تزكى وكون الآخرة خيراً «لفي الصحف الأولى» ١٨ أي: المنزلة قبل القرآن، «صحف إبراهيم وموسى» ١٩. وهي عشرُ صحف لإبراهيم، والتوراة لموسى. (١)

الوحي في القرآن بالصلاة وتحديد عددها كان قبل فرضها ليلة الإسراء. انظر تفاسير البغوي ٤: ٤٧٧ وابن كثير ٤: ٥٠٢ والخازن ٧: ٢٣٦ والآلوسي ٣٠: ١٩٦. وقوله «ذلك» أي: ما ذكر من التزكي والتكبير والصلاة. ومكة: أي: وغيرها.

وقد: حرف تحقيق. وأفلح: فعل ماض مبني على الفتح. ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة استثنائية. وتزكى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على «مَن» في المواضع الثلاثة. والجملة صلة الموصول عطفت عليها الجملة التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. واسم: مفعول به منصوب ومضاف. انظر الآية ١. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وصلّى: مثل: تزكى. والجملة معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف أيضاً.

(١) كذا، والمعروف أن موسى - عليه السلام - أنزلت عليه عشر صحف أيضاً قبل التوراة. تفسير الآلوسي ٣٠: ١٩٨. ويؤثرون أي: يفضلون ويختارون. والضمير عائد على الأشقي، لأنه اسم جنس يراد به الكثرة. والتحنانية: الياء المنقوطة نقطتين من تحت. والفوقانية: المنقوطة نقطتين من فوق، يريد القراءة «تؤثرون» والخطاب للناس جميعاً، لأن الغالب فيهم ذلك، مع تفاوت فيه.

يغني أي: لا يدفع ولا يزيل. يعني أنه ليس من شأنه الفائدة، وإنما هم يُضطرون إليه، لما يعانون من الجوع والحاجة، وفيه الضرر والإيذاء، وهو مكروه منور منه. وفي ذكر العمل والنصب والشرب والطعام تهكم وسخرية بالكافرين.

وهل: حرف استفهام معناه التحقيق والتشويق. وأتى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم. وحديث: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة ابتدائية. ووجوه: مبتدأ له ستة أخبار: ثلاثة أسماء مرفوعة، وثلاث جمل في محل رفع. والجملة الاسمية في محل نصب حال من: الغاشية. ويوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف تنازعت فيه الأخبار الستة فيعلق بالأول: خاشعة. وإذ: اسمية زمانية للمستقبل تفيد التوكيد، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وحرك بالكسر لالتقاء بالتونين الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. وهذه الجملة في محل جر مضاف إليه. وتُصلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. والوزن: تَفْعُلْ، أصله «تُؤَصِّلِي» والهزمة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على: أصلى، وقلبت الياء ألفاً. ونائب الفاعل يعود على: وجوه. وحامية: صفة لـ «ناراً» منصوبة تفيد المبالغة. وتسقى: مثل: تصلى.

ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المحذوف، والتقدير: شيئاً كائناً. وآية: صفة لـ «عين» مجرورة. والوزن: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: أتى يأتي. وليس: نافية للحال اللازمة، فعل ماضٍ ناقص جامد مبني على الفتح. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «ليس». وطعام: اسم «ليس» المؤخر مرفوع. وإلا: استثنائية للحصر. ومن: كالتي قبلها تتعلق بحال محذوفة عن: طعام. ولا: نافية للحال اللازمة. والثانية: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على جدة. وجملة لا يسمن: في محل جر صفة لـ «ضريع»، عطف عليها جملة: لا يغني. فهي في محل جر بالعطف. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. وجوع: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل قبله. وضريع وزنه: فَعِيلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: ضَرَعَ، أي: ضعف وبيس، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٢) ط: «وَجُوه». ويومئذ: انظر الآية ٢. والناعمة: المتنعمة بالخير والسعادة. والسعي: العمل بما فيه من نية وقول وفعل، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والراضية: المتقبلة باطمئنان وسعادة والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعنان والقصور والنعيم. وقول المحلي «حشاً» أي: الامتياز برفيع الدرجات. ومعنى أي: الامتياز بقرب المنزل وشرفها وتميزها. ولا يُسمع أي: لا يُدرك بالسمع. ولم يكن الضمير لمؤنث، لأن نائب الفاعل مؤنث مجازي. وبالتاليا يريد القراءة «لا تُسمع». فالضمير للمؤنث.

٨٨

سورة الغاشية

مكية، ست وعشرون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هَلْ: قد﴾ «أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» ١: القيامة، لأنها تغشى الخلائق بأهوالها؟ «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ» - عُبِّرَ بها عن الذوات في الموضعين - «خَاشِعَةٌ» ٢: ذليلة، «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ» ٣: ذات نَصَبٍ وتعَبٍ بالسلاسل والأغلال، «تُصَلَّى» - بضم التاء وفتحها - «نَارًا حَامِيَةً» ٤: تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ» ٥: شديدة الحرارة، «لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ» ٦ - هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لُحَيْثِهِ - «لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» ٧. (١)

«وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ» ٨: حسنة، «لَسَعِيهَا» في الدنيا بالطاعة «رَاضِيَةً» ٩ في الآخرة، لما رأت ثوابه، «فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ» ١٠ حِشًّا ومعنى، «لَا يُسْمَعُ» - بالياء والتاء - «فِيهَا لَا غِيَةَ» ١١ أي: نفس ذات لغو: هَذَيَانٍ مِنَ الْكَلَامِ، (٢) «فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ» ١٢

(١) نزلت الآيات ١ - ٦ في القيسيين والمجوس وعُبَاد الأوثان، وكل مجتهد في الكفر. تفاسير الرازي ١١: ١٣٩ والمحرر ٥: ٤٧٢ والبحر ٨: ٤٦٢ والألوسي ٣٠: ٢٠٢. وقال المفسرون: لما نزلت هذه الآيات قال المشركون: إنَّ إيلنا لتسمن بالضريع. فنزلت الآية ٧، تكذيباً لهم، لأن الإبل ترعى الرطب منه ولا تأكل الضريع، أي اليباس المؤذي. تفسير القرطبي ٢٠: ٣٢. وأتاك: وصل إليك وبلغك. والحديث أي: ما ينتقل من الكلام في الوصف. والغاشية: الداهية العظمى، سميت بها القيامة لما فيها من الأهوال. يعني أنها اسم فاعل مؤنث من مصدر: عَشِي، عُبِّرَ به عن الاسم العلم للمبالغة. وهو من الصفات الغالبة، التاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وأل: عهدية ذهنية، وليست موصولة خلافاً لما ذكر أبو حيان ومن تابعه. وتغشى: تغطي وتغمر. والوجوه: جمع وجه. ويومئذ أي: يوم إذ تكون الغاشية. وقول المحلي «في الموضعين» أي: في الآيتين ٢ و٨.

وإنما خصت الوجوه بالذكر لأنها أول ما يظهر فيه نعيم أو شقاء. وعاملة أي: تجد وتسعى أقصى ما يكون ذلك. وتُصَلَّى: تُدَخَّلُ وتقاسي، ينصب مفعولين ثانيهما: ناراً. والأول صار نائب فاعل. ويفتحها يريد القراءة «تُصَلَّى». وفي المنحة وبعض المطبوعات: «بفتح التاء وضمها». والنار: نار جهنم. والحامية: المتوقدة المحرقة. وتسقى: تشرب بالقهر والاضطرار، ينصب مفعولين أيضاً. والضمير للوجه، والمراد أصحابها بدليل ضمير الجماعة في الآية ٦. والعين: ما يجري من السوائل. والطعام: ما يؤكل للغذاء. والدابة: الحيوان. ولا يسمن أي: لا يحصل سمن من أكله. ولا

والزرايبي: جمع زريبة، وزنه: فعالي، أصله «زرايبي» أدغمت الياء الأولى في الثانية.

وزريبة وزنه: فعلية، وأصله على وزن: فَعَلَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: زَرَبَ، نُسب إليه لتوكيد المبالغة، ثم غُبِرَ به عن اسم الذات. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين، تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ بعدها. والجملتان في محل جر صفتان ثالثة ورابعة لـ «جنة». وسرر: مبتدأ مؤخر مرفوع. ومرفوعة: صفة لـ «سرر» تفيد المبالغة في السمو. وأكواب ونمارق وزرايبي: معطوفات على «سرر» مرفوعات بالعطف. وموضوعة: صفة لـ «أكواب»، ومصفوفة: صفة لـ «نمارق»، ومبثوثة: صفة لـ «زرايبي». والثلاث مرفوعات أيضًا، ومشتقات على صيغة اسم المفعول المؤنث من مصادر: وَضَعَ وَضْعًا وَضْفًا وَبُثَّ.

(٢) يعني: أن قول أهل الهيئة لا ينقض ما كان قاعدة أساسية من قواعد الإيمان والعمل الصالح. وهذا التفسير للبسط خلاف قول جمهور المفسرين، إذ ذكروا أن بسط الأرض يعني تمهيدها بتسطيح أجزائها، للسير والعيش والعمل فيها والاستقرار عليها وصلاحية أمور الخلق. وهو لا ينافي القول بأنها قرية من الكرة الحقيقية. فهي تبدو للنظر القريب مسطحة، ولكنها في النظر البعيد من الفضاء كالكرة. وقد أورد ياقوت الحموي أقوال العلماء المختلفة، في وصف الأرض، ثم ذكر أن أصحابها ماحكاه محمد بن أحمد الخوارزمي (ت ٣٨٧)، من أنها مدورة مضرسة، ولا يخرجها ذلك من الكُرَيَّة، إذا وقع النظر إليها جملة. معجم البلدان ١: ١٦ - ١٧ ومروج الذهب ٢: ٢٠٠ - ٢٠٢ وتفسير الرازي ١١: ١٤٥. وانظر الآية ٣ من سورة الملك. وقد أسقط «وقوله سطحت... أركان الشرع» من المنحة وبعض المطبوعات تحكمًا في النصوص التراثية، وجهلاً بأصول النشر والتحقيق. انظر قرة العينين ص ٨٠٥ - ٨٠٦.

وروي أنه لما نزلت الآيات ١ - ١٦، وفيها وصف ما في يوم القيامة، تعجب الكفار من ذلك وأنكروه، فنزلت الآيات ١٧ - ٢٠ تذكرهم بديع الخلق، وأن الله قادر على كل شيء، كما خلق الحيوانات والسماء والأرض. تفسير القرطبي ٢٠: ٣٤ ولباب النقول. وينظرون أي: يتدبرون بعقولهم ويفكرون. والاعتبار: الاستدلال والانتعاظ. والإبل: اسم جمع للجمل والناقة. وخلق أي: أنشأها الله بشكل بديع، وكوَّنها التكوين العجيب. والسماء: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم علوية. ورفعت أي: كالقبة بعيدة المدى، بلا عَمَد أو أركان. والجبال: جمع جبل. وهو ما ارتفع وغلظ من الأرض. ونصبت: أثبتت على وجه الأرض لا تميل ولا تزول. و«أل» فيما مضى: لتعريف ماهية الجنس. وقول المحلي «صدرت» أي: الأدلة الأربعة في الآيات. وفي ث وع وط والفتوحات والصاوي والمطبوعات: «الأرض سطح، وعليه علماء الشرع، لا كرة». وأهل الهيئة: علماء الفلك

بالماء بمعنى عيون، «فيها سرور مرفوعة» ١٣ ذاتًا وقدرًا ومحلًا، «وأكواب»: أقداح لا غرى لها «موضوعة» ١٤ على حافات العيون مُعدَّة لشربهم، «ونمارق»: وسائد «مصفوفة» ١٥: بعضها بجانب بعض يُستند إليها، «وزرايبي»: بسط طنافس لها حَمَل «مبثوثة» ١٦: مسبوطة. (١)

«أفلا ينظرون»، أي: كفار مكة نظرًا اعتبار، «إلى الإبل كيف خلقت» ١٧ وإلى السماء كيف رُفِعَتْ ١٨ وإلى الجبال كيف نُصِبَتْ ١٩ وإلى الأرض كيف سُطِحَتْ ٢٠، أي: بسطت؟ فيستدلون بها على قدرة الله - تعالى - ووحدانيته؟ وضدَّت بالإبل، لأنهم أشدُّ مُلابسة لها من غيرها. وقوله «سُطِحَتْ» ظاهر في أن الأرض سطح، لا كُرَّة كما قاله أهل الهيئة، وإن لم ينقض رُكنًا، من أركان الشرع. (٢)

والنفس: المخلوق الحي.

وناعمة: خبر مرفوع للمبتدأ قبله: وجوه. والجملة استئنافية، لم تعطف على نظيرتها في الآية ٢، إشعارًا بكمال الانفصال بين مضمونيهما. واللام: للإلصاق المعنوي بمعنى الياء تتعلق بالخبر الثاني: راضية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر ثالث محذوف: كائنة. وعالية: صفة أولى لـ «جنة» مجرورة. والوزن: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: علا، وأصله «عاليوة» قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر. ولا: نافية للحال اللازمة حرف نفي. ويسمع: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وفيها: متعلقان بـ «يسمع». وفي: للظرفية المكانية. ولاغية: نائب فاعل مرفوع. والجملة في محل جر صفة ثانية لـ «جنة». ونفي السمع يستلزم نفي وجود اللغو أصلًا، وإثبات عكسه مؤكدًا أي: ليس فيها لغو، بل سلام وقول كريم. ووزن لاغية: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: لَغَا يَلْغُو، غُبِرَ به عن اسم الجنس للمبالغة. وهو من الصفات الغالبة، والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية، أصله «لاغوة» قلبت الواو ياء لوقوعها لآما بعد كسر أيضًا.

(١) أي: ممددة مهتدة. والجارية: التي تسيل على وجه الأرض، لا ينقطع جريها أبدًا. وهو وصف يفيد المبالغة، لأن العين هي في الأصل ما يكون جاريًا من السوائل. وقول المحلي «بمعنى عيون» يعني أن العين هنا اسم جنس يدل على الكثرة. والسرر: جمع سرير. وهو المجلس العالي الوثير. وقوله «ذاتًا» أي: هي عالية الشكل للراحة والاستقرار. وقدرًا: أي منزلتها رفيعة مقربة. ومحلًا أي: هي في درجات عزيزة القدر من الجنة. والأكواب: جمع قلة للكؤوب يراد به الكثرة. والعري: جمع عُرَّة. وهو كالأذن يمسك منه الوعاء. والنمارق: جمع نمرقة. وهو على وزن: فَعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر فعل مهمل، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومصفوفة أي: فوق السرر والطنافس الآية الذكر.

بالتذكير. ولست: فعل ماض ناقص جامد مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «ليس» النافية للحال اللازمة. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والهاء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «مسيطر». والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما بعده. ومسيطر: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ليس». وهو على وزن: مُفْعِل، اسم فاعل من مصدر: سَيَطَرَ، وزيادة الياء فيه للمبالغة، وإبدال السين صادًا جائز لوجود الطاء بعدها. والجملة استئنافية لتقرير معنى التذكير وتحقيقه.

(٢) أي: بمقتضى الوعيد والحكمة والعدل. وقول المحلي «لكن» يعني أن الاستثناء منقطع، بعده جملة مستثناة. وكفر به أي: أنكره وكذبه. ويعذبه: يقضي عليه بالعقاب. والعذاب: التعذيب عقوبة وتنكيلًا. والأكبر: الأعظم لا مثل له، اسم تفضيل من مصدر: كَبَّرَ. وإلينا أي: إلى لقاء ميعادنا يوم القيامة، لا إلى الفناء النهائي أو أحد مما يعبدون. ورجوعهم أي: بالبعث والحشر. وعلينا أي: نحن نفرّد بذلك، ولا يشاركنا فيه أحد. والحساب: المحاسبة على ما كان في الدنيا. وتفسيره بالجزء من باب ذكر المسبب والمراد السبب.

وإلا: استثنائية للاستدراك والتحقيق، تفيد توكيد ما قبلها وتحقيق ما بعدها. ومن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وذكر بعض المعربين أنه اسم شرط جازم، وهو مردود من وجوه: الأول وجود الفاء قبل ما لا يقتضيها في الشرط. والثاني أن الجملة الشرطية لا تقع في موقع المستثنى. والثالث أن معنى الشرط يقتضي نفي العكس غالبًا، وهو غير وارد هنا كما ترى، إذ يحتمل تعذيبه العذاب الأصغر. وتولى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على «من». والجملة صلة الموصول، عطفت عليها جملة: كفر. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والفاء: حرف زائد معناه تحقيق السببية وتعليق الخبر بالمبتدأ، لشبه الاسم الموصول بالشرط في العموم والترتب. ويعذب: فعل مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. ولفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع. والعذاب: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: يعذب، لبيان النوع وتوكيد المصدر المضمن في الفعل قبله. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: من. والجملة الكبرى في محل نصب مستثنى. والتقدير: لست عليهم بمسيطر، غير أن الله يعذب من تولى وكفر، أي: لكن من تولى وكفر يعذبه الله. انظر إعراب الجمل ص ١٩٧ - ٢٠٠. والأكبر: صفة لـ «العذاب» منصوبة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وإن: للتوكيد في الموضعين حرف مشبه بالفعل. وإلى: لانتها الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ونا: ضمير متصل للعظمة في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن». وكذلك: علينا.

﴿فَذَكِّرْ﴾ هُمْ يَنْعَمُ اللَّهُ ودلائل توحيده. ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ٢١. لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ٢٢﴾ - وفي قراءة بالصاد بدل السين - أي بمُسلِّط. وهذا قبل الأمر بالجهاد. (١) ﴿إِلَّا﴾: لكن ﴿مَنْ تَوَلَّى﴾: أعرض عن الإيمان، ﴿وَكُفِّرَ﴾ ٢٣ بالقرآن، ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ٢٤﴾: عذاب الآخرة. والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر. ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ٢٥﴾: رُجوعهم بعد الموت، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ٢٦﴾: جزاءهم، لا نتركه أبدًا. (٢)

والجغرافية من المسلمين.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوبيخ والتقريع والتعجب، والأمر بالاعتبار والحث على التأمل والاستدلال، أي: لا يليق بهم أن يتجاهلوا هذا الخلق البديع، وينكروا التوحيد والبعث، وعليهم بالتدبر والاعتبار. فالآيات متصلة بما كان في أول السورة، من ذكر يوم القيامة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولا: نافية للحال اللازمة. وينظرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. وإلى: لانتها الغاية المكانية حرف جر. والإبل: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «ينظر».

وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب مبني على الفتح في محل نصب حال من نائب الفاعل بعده. وخلقت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على: الإبل. وجملة الاستفهام في محل جر بدل اشتمال من الإبل للبيان والتوكيد، وتؤول إلى معنى الخبرية مبالغة في التوكيد، أي: إلى الإبل كيفية خلقها وتكوينها العجيب. وكذلك ما في الآيات ١٨ - ٢٠ من جمل استفهامية. والجوار والمجرورات فيها معطوفات على «إلى الإبل» فهي في محل نصب ولا تعلق.

(١) يعني أن آيات الجهاد للمشركين العرب، في أوائل سورة التوبة، نَسَخَتْ الموادعة لهم، وأوجبت القتال. وذكرهم، أي: عظمهم وبنين لهم، ولا تُلَحَّ عليهم، ولا يهتَمُّك أنهم لا يعتبرون. والمذكّر: الناصح الواعظ. وهو على وزن: مُفْعَل، اسم فاعل من مصدر: ذَكَرَ، أصله «مُذَكِّرٌ» والتضعيف للتعذية والجعل، أدغمت الكاف الأولى في الثانية. وبالصاد يريد القراءة «بمُصَيِّرٍ». وفي قرّة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: «بمُصَيِّرٍ وفي قراءة بالسين بدل الصاد».

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ الأمر بالتذكير مرتبط على إنكار البعث، وعدم التأمل والاستدلال. وإنما: للحصر كافة ومكفوفة. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. ومذكر: خبر مرفوع. والجملة استئنافية تفيد السببية للأمر

وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديباً. وإياب: اسم «إن» الأولى منصوب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ومثله: حساب، مصدر مضافاً إلى مفعوله في المعنى. وجملة «إن» الأولى استئنافية تفيد السببية للتعذيب، عطفت عليها الثانية. فهي لا محل

لها من الإعراب بالعطف. وثم: عاطفة للترتيب والتراخي في الرتبة لا في الزمن، لأن ثبوت رجوعهم وثبوت حسابهم مستمران متلازمان، لا فارق بينهما أصلاً، وما يترتب على الحساب أفضع على الكافرين من الإياب نفسه.

والواو: حرف جر معناه القسم. والفجر: اسم مجرور بالكسرة، عطفت عليه الأسماء الأربعة بعد. فالواوات تلك أحرف عطفت لمطلق الجمع، لا أحرف قسم خلافاً لما ذكره المعربون. انظر الآيات ١ - ٣ من سورتي التازعات والبروج. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف. والجملة ابتدائية. وليال: معطوف مجرور بالفتحة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، عوضاً من الكسرة. وعشر: صفة لـ «ليال» مجرورة. وإذا: اسمية ظرفية للحال، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن «الليل» ومضاف. ويسر: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة. وهو وزنه: يَفْعُ، وأصله «يَسْرِي» استثقلت الضمة على الياء فسكنت، ثم حذفت الياء للتخفيف. والفاعل يعود على: الليل. والجملة في محل جر مضاف إليه.

وهل: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التحقيق لتضخيم ما أقسم به، أي: ثابت أن فيما ذكر تأكيداً لذوي العقول، وتحقيقاً عندهم لقدرة الله على الانتقام. وفي: للظرفية المكانية المجازية حرف جر يتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التضخيم ودفعاً لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد. وقسم: مبتدأ مؤخر مرفوع. والجملة ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الآية ١٣. واللام: للاستحقاق حرف جر يتعلق بصفة محذوفة لـ «قسم». وذو: مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة ومضاف. وحجر: مضاف إليه مجرور.

(٢) في الآيات بيان لما كان من إهلاك بعض الأمم الكافرة، وعيذاً للمشركين وتهديداً بما سينالهم، إذا أصرّوا على الكفر، وتسليّةً ووعداً للمؤمنين بالنصر. وفعل أي: أوقع وأنزل العذاب المستأصل. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وعاد: قوم النبي هود من العرب البائدة، كانت بلادهم بين عُمان وحضرموت. وهم أقدم الناس الذين عرفت لهم آثار في التاريخ، وفيها كتابات بالخط المسماري. قصص الأنبياء ص ٥١. وإرم: سام أصل عاد وثمود وطسم وجديس والعماليق والنبط والكتعانيين وعدنان وقحطان. مروج الذهب ٢: ١١ - ٢٦. واسم آرام أصله إرم، وكذلك «عرب»، جرى في اللفظ تصرف وإبدال. انظر كتاب: ولا يزالون يقاتلونكم ص ٧٦. وذكر الكلبي بإسناده أن إرم هو سام ابن نوح. معاني القرآن ٣: ٢٦٠. فليحجر. وقول المحلي «عطف بيان» أي: وارد لتوضيح ما قبله وتوكيده مع التهويل، وتمييزه من عاد الآخرة التي عُرفت باسم ثمود، قبيلة النبي صالح. وهي أيضاً من العرب البائدة كانت بعد عاد، ولها آثار باقية حتى الآن. وقوله «منع الصرف» أي: لم يكن فيه جر وتوئين، مع أنه تابع لمجرور. وذات العماد أي: الموصوفة بالطول البالغ.

٨٩

سورة الفجر

مكية أو مدنية، ثلاثون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْفَجْرِ﴾ ١ أي: فجر كل يوم، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ ٢ أي: عشر ذي الحجة، ﴿وَالشَّفْعِ﴾: الزوج ﴿وَالْوَتْرِ﴾ ٣، بفتح الواو وكسرها لغتان: الفرد، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾ ٤ مُقْبَلًا ومُدْبِرًا. ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ﴾ القسم ﴿قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ﴾ ٥: عقل؟ وجواب القسم محذوف أي: لتُعَدِّبُنَّ، يا كفّار مكّة. (١)

﴿أَلَمْ تَرَ﴾: تعلم - يا مُحمّد - ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ ٦، ﴿إِرمَ﴾ - هي عاد الأولى. فإرم: عطف بيان أو بدل، ومُنْع الصرف للعلمية والتأنيث - ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ ٧، أي: الطول، كان طول الطويل منهم أربعمائة ذراع، ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ ٨، في بطشهم وقوّتهم، ﴿وَتُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا﴾: قطعوا ﴿الصُّخْرَ﴾: جمع صخرة، واتخذوها بيوتاً ﴿بِالْوَادِ﴾ ٩: وادي القرى، ﴿وَفِرْعَوْنَ﴾ (٢)

(١) أي: وبأغريهم من الكافرين والمشركين والملحدّين. والتقدير للجواب مستفاد من التلخيص وتفسير البيضاوي، وهو قريب من قول الزمخشري في الكشف ٤: ٧٤٧. والأولى أن الجملة في الآية ١٤ هي جواب القسم، والآيات ٥ - ١٣ اعتراض بين القسم وجوابه، للمبالغة في توكيد ما أقسم عليه، وتحقيقه بما نزل في الأمم المكذبة من الانتقام. والفجر: انكشاف ظلمة الليل عن ضوء الصبح. وهو على وزن: فَعْل، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: فُجِرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في المواضع الثلاثة. والليالي: جمع ليلة. وهي ما بين الغروب والفجر. والمراد بعشر ذي الحجة: العشر الأوائل من ذلك الشهر. والزوج: الاثنان المتقابلان من جنس واحد، كالخير والشر، والسعادة والشقاء، والذكر والأنثى.

ويكسرهما يريد القراءة «والوتر». فاللغة الأولى لقريش ومن والاهما، والثانية لتميم. والفرد هو الله - تعالى - لتفرده بالآلوهية والصفات المقدسة والكمال. وذكر المفسرون للشفع والوتر بضعة وثلاثين وجهًا من المعاني. البحر ٨: ٤٦٨. ويسر أي: يسري، حذفت الياء تخفيفاً لموافقة رؤوس الآيات. ومعنى يسري: يجيء ويذهب. وقول المحلي «القسم» أي: المُقسَم به للتوكيد. وذو الحجر: صاحبه الذي يلزمه، ويتدبر به ويستدل على الحقائق. وشفع وزنه: فَعْل، مصدر أيضاً بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: شَفِعَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ووزن وتر: فَعْل، كالشفع فعلة: وُتِرَ. وحجر وزنه: فَعْل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: حَجَرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة أيضاً.

رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الموصول. والصخر: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف حقيقة الجنس. والباء: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «جاب». والواد: مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة تخفيفاً لمناسبة فواصل الآيات. وأل: عهدية ذهنية. وجاب وزنه: فَعَلَ، وأصله «جَوَّبَ» قلبت الواو ألفاً.

(١) فرعون هو ملك مصر في عهد موسى. وذو الأوتاد: صاحبها الذي كان يأمر بشيئها في الأرض والجدران، لتعذيب من يخالفونه. والأوتاد: جمع قلة للمؤتد يراد به الكثرة. وأل: عهدية ذهنية. والبلاد أي: بلادهم. فال: نائبة عن ضمير الغائبين. وأكثروا: ضاعفوا وأشاعوا. والفساد: الضرر والإيذاء للخلق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وصب: قذف وألقى بشدة وعنف. والسوط هنا اسم جنس يراد به الكثرة، أي: أنواع التعذيب عقوبة وتنكيلاً. وهو السوط المعروف بسرعة الانصباب والإيذاء، وزنه: فَعَلَ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، فعله: ساط، أي: شق وخلط لأنه يخلط اللحم بالدم، عُبرَ به عن اسم الآلة لتوكيد المبالغة. فالريح المهلكة لعاد، والصبيحة المدمرة لثمود، والبحر المغرق لفرعون. والمرصاد: طريق الترقب والانتظار. وهو على وزن: مفعال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: رَصَدَ، عُبرَ به عن اسم المكان للمبالغة. والمراد تهديد الكافرين ببيان أن الله يسمع ويرى ويعلم كل شيء، ويكافي كلاً بما يستحق. وأل: جنسية لتوكيد المبالغة والكمال.

وفرعون: معطوف على «عاد» مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وذو: صفة لـ «فرعون» مجرورة بالياء ومضافة. والذين: في محل جر صفة لـ «عاد وثمود وفرعون». وطغوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. والجملة بعدها معطوفة على التي قبلها، وثانيتها ختام الاعتراض. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والفساد: مفعول به للفعل قبله منصوب. وعلى: للاستعلاء الحقيقي يتعلق بـ «صب». وسوط: مفعول به منصوب ومضاف. وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. ورب: اسم «إن» منصوب ومضاف. واللام هي المرحلفة للمبالغة في التوكيد والحال. والباء: للظرفية المكانية المعنوية حرف جر. والمرصاد: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن»، وفي هذا استعارة تشيلية. والجملة هي جواب القسم في الآية ١، كما ذكرنا قبل، وتفيد بيان السببية لما كان من استئصال الأمم المذكورة.

(٢) الكافر: من يجحد النعم، ولا يشكر عليها بالتوحيد والإخلاص والطاعة. والآيات تذكر بالتوبيخ ما كانت قريش تبجح به، من أن المكرم من عنده الثروة والأولاد، والمهان من فقد ذلك. وقد روي

في الأوتاد ١٠ - كان يَدُّ أربعة أوتاد، يشدُّ إليها يَدَيَّ ورجليَّ مَنْ يُعَذِّبُهُ - «الَّذِينَ طَغَوْا»: تجبَّروا «في البلاد ١١، فأكثرُوا فيها الفساد ١٢: القتل وغيره، «فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ»: نوع «عذاب ١٣، إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ١٤ يرصد أعمال العباد، فلا يفوته منها شيء، لِيُجَازِيَهُمْ عليها. (١)

«فَأَمَّا الْإِنْسَانُ» الكافر، «إِذَا مَا ابْتَلَاهُ»: اختبره «رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ» بالمال وغيره «وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ: رَبِّي أَكْرَمَنِي ١٥. وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ، فَقَدَّرَ»: ضيق «عَلَيْهِ رِزْقُهُ، فَيَقُولُ: رَبِّي أَهَانَنِي ١٦. (٢) كَلَّا»:

وقوله «أربعمئة ذراع» أي: بذراع العادي نفسه. ومثل هذا الزعم أقوال كثيرة، وأوصاف خيالية حاكها القصاصون عن عاد وثمود، فيها التناقض من أكاذيب الأوهام والهذيان، كما قال ابن خلدون في مقدمة تاريخه. وقد ذكر ابن كثير بعض ذلك في تفسيره ٥٠٨: ٤ - ٥٠٩، ثم قال: «ليس له سند صحيح، وهو من خرافات الإسرائيليين، ومن وضع زنادقتهم لخداع الناس وتضليلهم». وانظر أحكام القرآن ص ١٩٣٠ وتفسير القاسمي ص ٦١٤٧ - ٦١٤٩ وقرة العينين ص ٨٠٦. ويخلق: يوجد. ومثلها أي: من يماثلها ويشبهها. والبلاد: جمع بلد. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقطعوا أي: خرقوا وقسموا وحفروا. وقول المحلي «جمع صخرة» صوابه: اسم جنس جمعي للصخرة. ووادي القرى: بين المدينة والشام.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق، أي: قد علمت علماً يقينياً محققاً. والخطاب أيضاً لكل سامع أو قارئ. ولم: للنفي والقلب حرف جازم في الموضعين. وتر: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والجملة استئنافية في الاعتراض. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب في محل نصب حال من فاعل: فَعَلَ. انظر الآية ١٧ من سورة الغاشية. ورب: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي «تر» أي: ألم تر كيفية ذلك؟ وقد آلت الجملة الاستفهامية إلى الخبرة لتوكيد المبالغة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وذات: صفة أولى لـ «إرم» مجرورة ومضافة. والعماد: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والتي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة ثانية لـ «إرم». وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي.

ويخلق: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم. ومثل: نائب فاعل مرفوع ومضاف. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «يخلق». والجملة صلة الموصول. وثمود: معطوف على «عاد» مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة لـ «ثمود». وجابوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل

للمبتدأ: الإنسان، عطفت عليها بالواو نظيرتها في الآية ١٦. فهي في محل رفع بالعطف، والفاء قبلها زائدة للمبالغة في التوكيد والسببية، تبعاً لـ «أما». وليست هذه الجملة خبراً لضمير مقدر بعد «أما»، خلافاً للزمخشري ومتابعيه. والجملة الكبرى معطوفة على جملة «إن» قبلها. وجملة نعم: معطوفة على جملة «أكرم» في محل جر بالعطف. وربي: مبتدأ مرفوع بالضملة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. وأكرمن: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والنون: حرف وقاية، حذف بعده ضمير المتكلم الذي في محل نصب مفعول به. وكذلك: أهانن. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها. والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «يقول» في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «قدر». والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف أيضاً. ورزق: مفعول به منصوب ومضاف.

(١) يعني: بالناء المنقوطة من فوق بدلاً من الياء، التفاتاً من الغيبة إلى الخطاب، للمواجهة بالزجر والتوبيخ. يريد القراءة «لا تَكْرُمُونَ» و«لا تَحْضُونَ» و«تَأْكُلُونَ» و«تُحِبُّونَ». وهو خطاب لمن ذكرنا قبل. وقول المحلي «ردع» أي: حرف رد وزجر ونهي عما يحصل مع تنبيه على الخطأ الفادح، لأنه لا يليق بالإنسان الكريم. وقوله «هما» أي: الإكرام والإهانة. وفي الأصل: «وإنما هي». وفيما عداه وعدا النسخ والمنحة: «وإنما هو». وقوله «لذلك» أي: لما ذكر من حقيقة الإكرام والإهانة. واليتيم: الطفل الذي فقد أباه. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. خ: «مع غنائهم». ويحضر: بحث ويرغب. وفي ط وقرة العينين والمطبوعات: «أنفسهم وغيرهم». وفي المنحة «أنفسهم أو غيرهم».

والمسكين: الفقير المحتاج. وأل: جنسية أيضاً للاستغراق العرفي. ويأكله: يحوزة لنفسه، فيأكل ما ينتج عنه من الطعام والشراب. والتراث: ما يورث من المال والمتاع والزينة. وهو على وزن: الفُعَال، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: وُرِثَ، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «الْوَرَاثُ» أبدلت الواو تاء للتخفيف على غير قياس، وأبدلت اللام تاء وأدغمت في التاء الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. واللم: الجمع، وفيه معنى الشدة والعنف. وهو وزنه: فَعَلٌ، مصدر: لَمْ يَلَمْ، بمعنى اسم الفاعل: لَمْ، وصف به للمبالغة. ويحبونه: يفضلونه ويختارونه. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. وأل: لتعريف ماهية الجنس. خ: «وفي قراءة بالفوقية».

وبل: استثنائية للإضراب الانتقالي حرف استئناف، من ذم قبيح القول والاعتقاد، إلى الأقبح من الأفعال الشنيعة. ولا: نافية للحال اللازمة. ونفي الإكرام والحض يستلزم إثبات عكسهما مؤكداً، أي: أنهم يهينون اليتامى ويمنعون مساعدة المساكين. واليتيم: مفعول به منصوب. والجملة استثنائية. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «يحض». والجملة معطوفة على جملة

ردع، أي: ليس الإكرام بالغنى، والإهانة بالفقر، وإنما هما بالطاعة والمعصية. وكثّار مكة لا ينتبهون لذلك. ﴿بَلْ لَا يَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ﴾ ١٧: لا يُحْسِنُونَ إليه، مع غناهم، أو لا يُعْطُونَهُ حَقَّهُ من الميراث، ﴿وَلَا يَحْضُونَ﴾ أَنْفُسَهُمْ ولا غيرهم ﴿عَلَى طَعَامٍ﴾، أي: إطعام ﴿الْمَسْكِينِ﴾ ١٨، وَيَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ: الميراث ﴿أَكَلًا لَمًّا﴾ ١٩، أي: شديداً، لَلْمِهم نصيب النساء والصبيان من الميراث، مع نصيبهم منه، أو مع مالهم، ﴿وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ ٢٠، أي: كثيراً، فلا يُفْقُونَ. وفي قراءة بالفوقانية، (١) في الأفعال الأربعة.

أنها نزلت في بعض جبابرة مشركي مكة، كعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف. والظاهر أنها تعم جميع الكافرين، وكثيراً من المسلمين أيضاً، يظنون أن ما ينالونه كرامة وفضيلة، وأن ضيق العيش إهانة وإذلال. تفسير القرطبي ٥١: ٢٠. واختبره أي: عامله معاملة من يمتحنه، لتظهر حقيقة نفسه عياناً. وأكرمه: أحسن إليه. وسقط «وغيره» من خ. ونعمه: جعله متنعماً متلذذاً بالمتاع والزينة. والفعل وزنه: فَعَلَ، وأصله «تَعَمَّ» والتضعيف فيه للجعل والتعدية، أدغمت العين الأولى في الثانية. ويقول أي: يجاهر بالكلام تبجحاً أو تافهاً. وعُبرَ فيه بالمضارع للدلالة على الاستمرار والتكرار. وأكرمن: أكرمني، أي: فضّلني لما أستحقه بمكانتي عنده. والرزق: ما يسرّ للمخلوق من حاجات الحياة. وأهانن: أهانني، أي: أذلّني وأخزاني بغير ما أستحقه. والفعل وزنه: أَفْعَلَ، أصله «أَهْوَنَ» والهمزة مزبدة فيه للجعل والتعدية أيضاً، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلت الواو ألفاً.

والفاء: حرف عطف على الجملة السابقة، إذ المعنى: إن الله يريد لكم الآخرة ويعلم كل شيء فيحاسب عليه، والإنسان يريد الدنيا، ويجهل حكمة العطاء الإلهي. وأما: حرف تفصيل في معنى الشرط والتوكيد. والثانية: حرف زائد للمبالغة في التوكيد، وليست هي المكررة فيما يذكر النحاة، لأن التفصيل هنا كما قلنا هو للحكمة والجهل. والإنسان: مبتدأ مرفوع. وأل: جنسية للاستغراق الإضافي. وإذا: اسمية ظرفية للتكرار، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «يقول» في الموضعين ومضاف. وما: حرف زائد معناه توكيد الإضافة. وابتلى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. ورب: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء قبل «أكرم وقدر»: عاطفة للتفسير، تعطف الجملة على التي قبلها، فتكون في محل جر بالعطف.

والفاء قبل «يقول»: جوابية للمبالغة في التوكيد والسببية، رابطة لجواب الشرط «أما». وجملة يقول: صغرى في محل رفع خبر

٢٥٧٦ في الترمذي. ويومئذ أي: يوم إذ يحدث ما ذكر. والزفير: الصوت الشديد. والتغيظ: الغليان وجهنم: اسم علم لدار العذاب يوم القيامة.

وإذا: اسمية شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل: يتذكر. وهو مضاف. وفي هذا تنازع للأفعال الأربعة: يتذكر ويقول ويعذب ويوثق. والجملة الشرطية استثنائية تفيد السببية للردع. ودكت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والأرض: نائب فاعل مرفوع. ودكًا: مفعول مطلق منصوب يفيد التوكيد للمصدر المضمن في الفعل قبله. انظر شرح الكافية ١: ١٢٢. والثاني: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب، يفيد المبالغة في ذلك. انظر الآية ١٤ من سورة الحاقة. والجملة في محل جر مضاف إليه، عطف عليها الجملتان بعد. فهما في محل جر بالعطف.

والملك: معطوف على «رب» مرفوع بالعطف. وجيء: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وهو على وزن: فُعِلَ، أصله «جُيِّ» نقلت حركة الياء إلى ما قبلها. ويوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «جِيء» ومضاف. وإذا: اسمية زمانية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد، وحرك بالكسر لالتقاء ساكنين التثنية الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. وهذه الجملة في محل جر مضاف إليه. والباء: للتعدية حرف جر. وجهنم: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان.

(٢) يعني أن اللام تحتل معنيين: أن تكون للتعليل، أي: لأجل حياتي في الآخرة، وأن تكون للظرفية الزمانية بمعنى: في، أي: في وقت حياتي. وقول المحلي «بدل» أولى منه أن «يومئذ»: توكيد لفظي بالمرادف لا محل له من الإعراب. انظر الآيات ٣٣ - ٤٠ من سورة عبس. ويتذكر: يستحضر في ذهنه كأنه يحصل حينذاك. وأنى: أي: من أين؟ والذكرى: التذكر. والمعنى: مُحال استحقيقه منفعة التذكر. ويقول أي: يجاهر بالكلام. وقوله «للتنبية» يعني أن «يا»: ليست حرف نداء. فهي للتنبية والتحسر. وقدمت: كسبت فيما مضى. والحياة: العيش بالروح والجسد، مصدر مضاف إلى فاعله المجازي في المعنى.

ويتذكر: فعل مضارع مرفوع. والإنسان: فاعل مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والواو: حرف اعتراض. وأنى: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان يتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والذكرى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة. وأل: نافية عن ضمير الغائب. والجملة اعتراضية للتبكيك والتأيس. اللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف أيضًا. وجملة يقول: في محل نصب حال من فاعل: يتذكر، أو بدل

﴿كَلَّا﴾: ردع لهم عن ذلك، ﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ ٢١: زُلْزِلَتْ حَتَّى يَنْهَضَ كُلُّ بَنَاءٍ عَلَيْهَا وَيَنْهَضَ، ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ أي: أمره ﴿وَالْمَلَكُ﴾ أي: الملائكة ﴿صَفًّا صَفًّا﴾ ٢٢: حال أي: مُصْطَفَيْنَ أو ذوي صُفوف كثيرة، ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ، كُلُّ زِمَامٍ بِأَيْدِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، لها زفير وتغيظ، (١) ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: بدل من «إذا»، وجوابها: ﴿يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾ أي: الكافر ما فرط فيه - ﴿وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ ٢٣: استفهام بمعنى النفي، أي: لا ينفعه تذكره ذلك - ﴿يَقُولُ﴾ مع تذكره: ﴿يَا﴾: للتنبيه ﴿لَيْتَنِي قَدَّمْتُ﴾ الخير والإيمان ﴿لِحَيَاتِي﴾ ٢٤: الطيبة في الآخرة، أو وقت حياتي في الدنيا. (٢)

«لايكرمون»، وكذلك جملتنا: يأكلون ويحبون. فالثلاث لا محل لها من الإعراب بالعطف. وطعام: مجرور بالكسرة، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: أطعم، مضاف إلى مفعوله في المعنى. والواو عاطفة لمطلق الجمع في المواضع الثلاثة. والترات: مفعول به للفعل قبله منصوب. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وأكلًا: مفعول مطلق منصوب، لبيان النوع والتوكيد. ولمًا: صفة لـ «أكلًا» منصوبة. وكذلك: حبًا جمًا. وجمً وزنه: فَعَلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة، من مصدر: جَمَّ يَجُمُّ، وأصله «جَمَمٌ» أدغمت الميم الأولى في الثانية.

(١) قول المحلي «ردع لهم»: انظر الآية ١٧، يعني أن المراد: ما هكذا ينبغي أن يكون الأمر. فهو ردّ لإكبابهم على الدنيا وحدها، لأن من فعل ذلك هو في خطأ فاحش وسيندم يوم القيامة. والأرض: مكان الحياة الدنيا. قال: عهدية ذهنية. والدك: الكسر والتهديم. وجاء أمره أي: حصل تجليه على الخلائق، وظهر سلطان أمره للعيان. وهذا تأويل للمعنى لا تفسير. ومعنى «جاء ربك» أي: ظهر للمؤمنين هنالك كما يليق بجلاله وعظمته، وليس ذلك بمجيء نقلة. يعني: جاء لفصل القضاء بسلطانه وانفراده والتدبير، دون أن يجعل لأحد شيئًا من ذلك. تفاسير القرطبي ٥٥: ٢٠ والبحر ٤٧١: ٨ والآلوسي ٢٣٠: ٣٠ والفتح القدير ٦٣٢: ٥ والقاسمي ص ٦١٥٤ - ٦١٥٦ وتفسير وشرح العقيدة الواسطية ص ٥٧ - ٥٩ والصواعق لابن القيم ٢: ٢٢٦ - ٢٢٩.

والمَلَكُ: مخلوق نوراني معصوم مكرم مطهر، اسم جنس يدل على ذات ويراد به الكثرة. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والصف: الاصطفا. وهو على وزن: فَعَلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل: المصطف، للمبالغة فعلة: اصطف. وقوله «حال» يعني أن «صفاً» الأول: حال من الملك منصوبة، عطف عليها الثاني بحرف مقدر، أي: صفاً فصفاً. وهو منصوب بالعطف. وجيء بها أي: قرّبت وأظهرت ليراها الناس عياناً. انظر الحديثين ٢٨٤٢ في مسلم

منصوب ومضاف نائب عن مصدر: يعذب، لبيان النوع والتوكيد. وكذلك: وثاق. والهاء في الموضعين: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وأحد: فاعل على القراءة الأولى في الموضعين مرفوع، ونائب فاعل في الموضعين على القراءة الثانية. ويوثق: مثل: يعذب.

(٢) النفس: ذات الإنسان بروحه وجسده. وفي لباب النقول أن الآيات نزلت في حمزة أو عثمان. والظاهر أن المراد التعميم لكل مؤمن صالح. تفسير ابن كثير ٤: ٥١١ والقرطبي ٢٠: ٥٨. والأمنة: الساكنة الموقنة تمام اليقين، لا يستفزها خوف ولا حزن. وارجعي أي: توجهي إلى لقاء وعده وثوابه، مستمرة على الاستسلام والاستجابة. وقول المحلي «يقال لها» أي: تقول لها الملائكة. وقوله «إلى أمره» أي: ما أعد لك من الثواب والكرامة. وراضية أي: قابلة سعيدة متهتة. ومرضية أي: مقبولة مقرّبة مكرمة. وقوله «بعملك» أي: بسبب ما عملت. وقوله «حالان» يعني: من الفاعل في: ارجعي. وادخلي فيهم أي: انضمي إليهم وانتظمي. والعباد: جمع عبد. وهو المملوك خلقاً وقهراً وتعبدًا. والإضافة إلى ضمير الرب تفيد الصلاح والتكريم. وادخلها أي: صيري فيها. والجنة: دار النعيم الدائم.

ويا: حرف تنبيه ونداء للقریب. وأية: وصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والنفس: بدل من «آية» مرفوع. وأل: عهدة حضورية. والمطمئنة: صفة للنفس مرفوعة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والوزن: مُفَعَّلَةٌ، اسم فاعل مؤنث من مصدر: اطمأن، والزيادة في الفعل للمطاوعة، وأصل الاسم «مُطْمَأْنِنَةٌ» نقلت حركة النون الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت النون في الثانية. والجملة فعلية استئنافية، وتقدير القول لبيان المعنى، لا لتوجيه الإعراب، في الموضعين.

وارجعي: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وكذلك: ادخلي. وإلى: لانتفاء الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ورب: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «ارجعي». والجملة استئنافية لأنها جواب النداء. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وفي: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «ادخلي». والجملة معطوفة على جملة «ارجعي» لا محل لها من الإعراب. وعبادي: مثل: حياتي. وجنتي: مفعول به للفعل قبله منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة معطوفة على التي قبلها فهي مثلها.

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ﴾، بكسر الذال، «عَذَابُهُ» أي: الله ﴿أَحَدٌ﴾ ٢٥، أي: لا يَكِلُهُ إلى غيره، ﴿و﴾ كذا ﴿لَا يُؤْتِقُ﴾، بكسر التاء، «وَنَاقَهُ أَحَدٌ﴾ ٢٦. وفي قراءة بفتح الذال والثاء، فضمير «عَذَابُهُ» «وَنَاقَهُ» للكافر، والمعنى: لا يُعَذِّبُ أَحَدٌ مِثْلَ تعذيبه، وَلَا يُؤْتِقُ مِثْلَ إِثْقَانِهِ (١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ٢٧: الأمنة - وهي المؤمنة - ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ - يقال لها ذلك، عند الموت - أي: ارجعي إلى أمره وإرادته، «راضية» بالثواب، «مرضية» ٢٨ عند الله بعملك، أي: جامعة بين الوصفين - وهما حالان - ويقال لها، في القيامة: ﴿فَادْخُلِي فِي﴾ جملة ﴿عِبَادِي﴾ ٢٩ الصالحين، ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ ٣٠، معهم. (٢)

من جملة «يتذكر» لا محل لها من الإعراب بالبدلية. ولت: لتوكيد التمني حرف مشبه بالفعل. والنون حرف وقاية. والياء: في محل نصب اسم: لت. وقدمت: فعل ماض مبني على السكون. والثاء: في محل رفع فاعل. واللام: حرف جر. وحياتي: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «قدمت». والجملة صغرى في محل رفع خبر: لت. والجملة الكبرى في محل نصب مفعول به لـ «يقول».

(١) يومئذ أي: يوم إذ يحدث ما ذكر من الأحوال والأقوال. والتعلق بالفعل بعده، مع وجود تنازع للفعلين. وانظر الآية ٢٣. ويعذب أي: يحكم في أمر عقابه. والعذاب: التعذيب، أي: القضاء به، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى على القراءة الأولى، وإلى مفعوله في المعنى على القراءة الثانية. وأحد أي: كائن ما من الخلق. ويوثق: يقضي بشده وتقيد مبالغة في الإهانة والتحقير. وهو على وزن يُفْعَلُ، وأصله «يُؤْوِثِقُ» والهمزة مزيدة فيه للتعدية، حذفت منه حملاً على حذفها من: أوثق. والثواق: الإيثاق والربط بالسلاسل والأغلال، اسم مصدر للفعل: أوثق، عُبِّرَ به بدلاً من المصدر للمبالغة. وإضافته إلى الفاعل أو المفعول كإضافة: عذاب. وقول المحلي «بفتح الذال والثاء» أي: في الفعلين كما ذكر بعد. و«الكافر» قيل: إنه أمية بن خلف، أو أبي بن خلف. والأولى أنه عام لجميع الكافرين. تفسير القرطبي ٢٠: ٥٦ والبحر ٨: ٤٧٢. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. ولا: نافية تفيد الحال اللازمة في الموضعين. ويعذب: فعل مضارع مرفوع. والجملة معطوفة على جملة «يقول» تابعة لها في الإعراب بالعطف، عطف عليها الجملة الثانية. فهي أيضاً تابعة في الإعراب. وعذاب: مفعول مطلق

٩٠

سورة البلد

مكية، عشرون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا﴾: زائدة ﴿أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ١ مكة، ﴿وَأَنْتَ﴾ - يا مُحَمَّد - ﴿حَلَّ﴾: حلال ﴿بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ٢ بأن يحلَّ لك فتقاتل فيه - وقد أنجز الله له هذا الوعد يوم الفتح. فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه - ﴿ووالِد﴾ أي: آدم ﴿وَمَا وَلَدٌ﴾ ٣ أي: ذُرِّيَّتِهِ. وما: بمعنى: مَنْ. ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ أي: الجنس ﴿فِي كَبَدٍ﴾ ٤: نصبٍ وثيدة، يُكابِد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة. (١) ﴿أَيَحْسِبُ﴾، أي: أيعظن الإنسان قوِّي قُرَيْشٍ - وهو أبو الأَشْدَنِ كَلْدَةً - بَقْوَتِهِ ﴿أَنْ﴾: مُخَفَّفَةٌ من الثقلية واسمها محذوف، أي: أَنَّهُ ﴿لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ ٥ - والله قادر عليه - ﴿يَقُولُ﴾: أَهْلَكْتُ، على عداوة مُحَمَّد، ﴿مَا لَأَبْدًا﴾ ٦: كثيرًا، بعضه على بعض؟ ﴿أَيَحْسِبُ أَنْ﴾، أي: أَنَّهُ ﴿لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ ٧ فيما أنفق، فيعلم قدره؟ والله عالم بقدره، وأنه ليس ممَّا يُكْتَرَّ به، ومُجَازِيهِ على فعله السيئ. (٢) ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ﴾ - استفهامٌ تقرير - أي: جعلنا

(١) يعني: من وقت الحمل به إلى يوم القيامة. والمراد أن الإنسان مُحَاط بالمكابدة والمعاناة، من كل صوب. وفي هذا تسلية عما يكيد المشركون للإسلام والمسلمين. وقول المحلي «زائدة» أي: للمبالغة في تأكيد القسم. والأولى أن لا: حرف نفى. فلا قسم ولا جواب. انظر الآيتين ١ من سورة القيامة و٥١ من سورة التكوين. وفي المنحة: «صلة»، خلافاً للأصل والنسخ والمطبوعات كلها. وأقسم: أحلف. والبلد: المدينة العامرة. وقوله «الجملة اعتراض» يعني: ما في الآية ٢، وأنه وعد جميل للنبي، وبشارة بما سيكون من الفتح والاستحلال فيه للقتال والدماء. والظاهر أن الجملة هذه في محل نصب حال من: البلد. ثم إن الاعتراض المذكور ليس بين ما ذكر، بل بين جزأين من المقسم به.

وَجَلَّ أي: مُقِيم. فهو على وزن: فَعْل، بمعنى اسم الفاعل «حال» للمبالغة من الحلول، أي: الإقامة مصدر: حَلَّ يَحُلُّ. وأصله «جَلَلٌ» أدغمت اللام الأولى في الثانية. وعلى ما ذكر المحلي هو بمعنى اسم الفاعل «مُجَلَّ» للمبالغة من مصدر: أَحَلَّ. والوالد: من أنجب الأولاد في المخلوقات. وتخصيص آدم غير واف بالدلالة، إذ التعميم أوفى وأبلغ. فالمراد من يكون منه ولادة، لما في ذلك من خلق رباني عظيم. وقوله «بمعنى من» أي: هي موصولة للعاقل معطوفة على «البلد» في الآية ١، فهي في محل جر بالعطف أيضاً. والأولى أن «ما» هنا حرف مصدري، والمصدر المؤول هو المعطوف وفي محل جر. انظر الدر المصون ١١: ٦ والآيات ٥ - ٧ من سورة

الشمس. والمراد هنا هو الولادة من حيث هي أمر عجيب الشأن عظيم الدلالة على قدرة المولى، عز وجل. وخلقنا: أنشأنا وكوّننا. والباء: حرف جر معناها القسم. وهذا: انظر الآية ١٨ من سورة الأعلى. وذا: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أقسم». والجملة ابتدائية. وإنما يقسم الله ببعض مخلوقاته تعظيماً، لما فيها من الدلالة على كمال قدرته، وتنبيهاً على ما فيها من النعم والإكرام، وتوكيداً للمقسم عليه. ومكة شرفها بالحرمة والحج، والوالدون منهم الرسل، وفي ذرياتهم الأنبياء والصالحون. والبلد: بدل من «ذا» مجرور. وأل: عهدية حضورية. والواو: للحال والاقتران. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وحل: خبر مرفوع. والباء: للظرفية المكانية حرف جر يتعلق بـ «حل». وذا: في محل جر. والبلد: بدل منه مجرور. والود: معطوف على «البلد» في الآية ١ مجرور بالعطف. وجملة «ولد»: صلة الحرف المصدري. واللام: لام الابتداء للتوكيد. وقد: حرف تحقيق. وخلقنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والإنسان: مفعول به منصوب. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ «خلق». والجملة استئنافية.

(٢) قول المحلي «الإنسان» يعني واحداً ممن ذكر جنسه في الآية ٤، خص بالذكر للتبكي والتفريع على تعنته وعصيانه. وقوي قريش هو كَلْدَةُ بن أسيد الجُمحي، كبير المشركين من الصناديد المذكورين، كان غلاباً لكل من صارعه. وقيل: إن النبي ﷺ غلبه مرتين. وقيل أيضاً: إن الآيات نزلت لتوبيخه وتهديده، أو لتوبيخ أبي جهل أو الوليد بن المغيرة. والأولى تعميم ذلك على جميع المحاربين للدعوة. تفسير الألوسي ٣٠: ٢٤٣ والمحزر ٥: ٤٨٤.

والأشد: أربعون سنة. يعني أن كلدته بلغ من العمر ثمانين سنة، وهو بكامل قوته. انظر الآية ٣٠ من سورة المدثر. ث: «أبو الأشد بن يغوث». ع: «أبو الأسدين بقوته». وفي خ وط والمنحة والفتوحات والصاوي والمطبوعات وكثير من النسخ: «أبو الأشد بن كلدته بقوته». وسقط «كلدة» من الأصل وث وع وقرة العينين. وقوله «من الثقلية» أي: من «أن» التي هي للتوكيد حرف مشبه بالفعل، حذفت نونها الثانية للتخفيف. والهاء المحذوفة: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسمها. انظر الآية ١٤ من سورة الانشقاق. ويقدر عليه أي: يستطيع عقابه والانتقام منه. وأحد أي: كائن موجود. ويقول أي: يجاهر بالقول على سبيل الفخر والإيذاء والتعنت. وأهلك: أنفقت وبذلت. والمال: ما يملك من الذهب والفضة والنقد والعقار والتجارة والحيوان. والبلد: جمع بُدَّة. وهي ما كثر فاجتمع وتلبد. والوزن: فُعْلَةٌ، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: لَبَدَ.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الإنكار التوبيخي والتعنيف والتعجب والزجر، أي: كيف يظن هذا الظن، وهو مخلوق مقهور، لا يستطيع أن يدفع عن نفسه شدائد الحياة؟ وإنما

للتفي والقلب حرف جازم في الموضعين. وير: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. وأحد: فاعل مؤخر مرفوع. والجملة في محل رفع خبر «أن». انظر الآية ٥. والهمزة الثانية: حرف استفهام معناه التفي، ويدخوله على نفي صار للتقرير، إذ نفي التفي تحقيق. ولذلك عطفت الجملة الخبرية عليه. ونجعل: فعل مضارع مجزوم. والفاعل ضمير العظمة: نحن. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «نجعل». وعينين: مفعول به منصوب بالياء. ولسانًا وشفتين: معطوفان منصوبان. والجملة استئنافية. وهدينا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير العظمة في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة معطوفة على جملة «الم نجعل»، وفيهما معنى الامتنان بنعم البصر، والنطق والإرشاد والإرادة، قوبلت بالكفر والعصيان. ووزن شفة: فعة، بمعنى مبالغة اسم الفاعل من مصدر: شافه، أي: واجه وخاطب، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «شفة» حذفت منه الهاء للتخفيف، وعوض منها تاء.

(٢) يعني أن القراءة الثانية بيان لما ذكر من تقدير في القراءة الأولى، إذ يكون المصدر خبرًا لما هو مصدر أيضًا، والتقدير: ما اقتحام العقبة؟ هو فك رقبة. والعقبة: الطريق الصعب في الجبل، اسم جنس عُبر به عن البذل بإحسان للنجاة. وهو مما يتعلق بأحد النجدين، أي: طريق الشر والضلال. قال: عهدة ذكية. وجازها أي: تجاوزها بالإيمان والطاعة. وفي ث وع والفتوحات والصاوي والمطبوعات: «جاوزها». وفي المنحة: «اجتازها». وتفسير المحلي مستفاد من التلخيص، وتعقب صاحب الفتوحات ٥٣٩: ٤ - ٥٤٠ والصاوي ٣٢٠: ٤ للمحلي في هذا مردود. وقوله «تعظيم لشأنها» يعني أن «ما» الثانية: اسم استفهام معناه التعظيم والتفخيم لشأن العقبة. وهو في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: العقبة. وفي قرة العينين والمنحة والمطبوعات: «تعظيمًا لشأنها». وقوله «اعتراض» أي: أن الجملة الكبرى في الآية ١٢ كلها اعتراضية بين البذل والمبدل منه للتعظيم والتهويل. وسبب جوازها أي: العمل الذي يسبب مجاوزتها يوم القيامة. وفك: خلص أو أعان على الخلاص. والرقية: العنق، عُبر بها عن صاحبها الإنسان، لأن الرق كالقيد فيها. وفي الصاوي: «فك رقبة أو إطعام». وأطعم: قدم الطعام أو ما يسره. واليوم: الوقت. وذي مسغبة أي: مصاحب لها وملتبس بها. والمراد: يوم يجوع فيه الناس للفقح والشدة. واليتيم: الطفل الذي فقد أباه. والمسكين: الفقير المحتاج. وأراد بالقراءة الثانية: «فك رقبة، أو إطعام». وقوله «مضاف» أي: إضافة المصدر إلى مفعوله في المعنى. وفيما عدا الأصل والنسختين وقرة العينين: «وينون».

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف تحضيض وتوبيخ وتقرع ونهي عن العصيان، لأن المراد ذم المذكور بأنه يقابل النعم بالكفر، والظلم لنفسه ولغيره. وما فيها من ملمح الدعاء إشعار

«لَهُ عَيْنَيْنِ ٨، ولسانًا وشفتين ٩، وهديناه النجدين» ١٠: بيّن له طريقَي الخير والشر؟ (١)

«فلا»: فهلا «اقتحم العقبة» ١١: جازها - «وما أدراك»: أعلمك: «ما العقبة» ١٢ التي يقتحمها؟ تعظيمًا لشأنها، والجملة اعتراض - وبين سبب جوازها بقوله: «فك رقبة» ١٣ من الرق بأن اعتقها، «أو أطعم في يوم ذي مسغبة» ١٤: مجاعة «يتيمًا ذا مفرية» ١٥: قرابة، «أو مسكينًا ذا مفرية» ١٦ أي: لصوق بالتراب لفقره - وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الأول لرقبة، ومُنون الثاني. فيُقَدَّر قبل «العقبة»: «اقتحام». والقراءة المذكورة بيانه - (٢) «ثم كان»: عطفت على «اقتحم»، وثم:

كان ذلك بضمير الغائب للإعراض عن المذكور، والإشعار أن قبائحه تقتضي ذكرها لغيره تشهيرًا وعظة. ويحسب: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر يعود على الموبخ. والجملة استئنافية. ولن: نافية للمستقبل تفيد التوكيد حرف ناصب. ويقدر: فعل مضارع منصوب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به. وأحد: فاعل مرفوع. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يحسب. وجملة «يقول»: في محل نصب حال من فاعل: يحسب. وأهلك: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. وما لا: مفعول به منصوب. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يقول». ولبدأ: صفة لـ «ما لا» منصوبة، جمع وصف به المفرد للمبالغة.

(١) أي: جعلناهما واضحين له كوضوح النجدين، بما خلقنا من الأدلة في الكون والحياة، وبين أرسلنا من الرسل والأنبياء، وذكرنا له أن سلوك الأول ممدوح ينجي من الهلاك، وسلوك الثاني مذموم يفسد ويهلك، ثم خلقنا فيه الإرادة ليختار مفاصله، فكان أن فضل طريق الشر، ليسير في ضلال ويضل غيره أيضًا. ويحسب أن لم يره أحد أي: يظن أنه خفي، لا نعلم حاله، فعل أم لم يفعل؟ أنفق أم لم ينفق؟ وانظر الآية ٥. وقول المحلي «قدره» أي: مقدار ما أنفق. خ: «قدرة الله». وقوله «يتكثر به» أي: يفتخر بكثرته ويذكر للمكابرة. ونجعل: نخلق. والتقرير: التحقيق والتثبيت. وعينين أي: ما يصير به، مع أنه عاجز بدونهما عن رؤية المبصرات الظاهرة. واللسان والشفتان: يستعان بها على الإفصاح والأكل والشرب. وهديناه: أرشدناه وأوضحنا له. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما «النجدين» منصوب بالياء. والنجد: الطريق البارز الواضح. وأل: عهدة ذهنية. ووزن نجد: فعل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: نجد، عُبر بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفي ث وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: طريق الخير والشر.

والهمزة: استفهامية لطلب التصديق، حرف استفهام معناه التوبيخ والتعجب مع التوكيد لما قبله. وجملة يحسب: استئنافية. ولم:

ضجر. وقول المحلي «على الطاعة» أي: وعلى الشدائد والمحن. والرحمة: العطف والإشفاق. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين.

وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه ضمير يعود على الموبخ. ومن: للتبعض حرف جر يتعلق بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة معطوفة على جملة: أطعم. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وجملة آمنوا: صلة الموصول، عطف عليها جملة: تواصلوا. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وتواصلوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضوعين. ووزن مرحة: مفعلة، مصدر ميمي يفيد المبالغة للفعل: رَحِمَ.

(٢) يعني: لا يخرجون منها أبدًا. والمراد بالصفات: الأعمال التي يؤخ الكافرون على تركها، في الآيات ١١ - ١٧. والأصحاب: جمع قلة للصاحب يراد به الكثرة. والصاحب: المخصوص بالشيء دون غيره. واليمين أي: تناول صحف الأعمال يوم القيامة باليد اليمنى، تبشيرًا بالرضا والنعيم. وكفر بها: كذبها وأنكرها. والآية: النص القرآني والدليل البرهاني القاطع. وقول المحلي «الشمال» أي: تناول صحف الأعمال باليد اليسرى، للضرورة إلى العذاب. وأل: عهدة ذهنية في الموضوعين. انظر الآيتين ٨ و ٩ من سورة الواقعة. ط: «المشأمة اليمن». وعليهم أي: فرفهم وتحيط بهم من كل صوب. والنار: نار جهنم. وقوله «بدله» أي: بدل الهمز. يريد القراءة «مؤصدة» على وزن: مفعلة، اسم مفعول مؤنث من مصدر: أوصد، أصله «مؤصدة» والواو أصلية فيه، والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أوصد. وفيما عدا الأصل والنسخ: «بالهمز والواو بدله».

وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، حذفت ألفه وزيدت واو بعد همزته في الرسم اصطلاحاً. وخص الموصوفون قبل بالإشارة إلى البعيد تعظيماً برفعة المنزلة. وأصحاب: خبر مرفوع ومضاف. والجملة استئنافية. والذين: في محل رفع مبتدأ خبره «أصحاب» أيضاً. والجملة معطوفة على التي قبلها. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «كفر». والجملة صلة الموصول. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وعلى: للاستعلاء بين الحقيقي والمجازي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: نار. والجملة في محل رفع خبر ثان لاسم الإشارة. ومؤصدة: صفة لـ «نار» مرفوعة، اسم مفعول مؤنث من مصدر: أوصد، أصله «مؤصدة» والهمزة الأولى مزيدة للمبالغة أيضاً، حذفت منه حملاً على حذفها من: أوصد. وأصل الفعل الماضي «أوصد» يدل على الهمزة الثانية واوًا في الفعلين لسكونها بعد همزة مضمومة.

لترتيب الذكري، والمعنى: كان وقت الاقتحام «مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا» أي: وصى بعضهم بعضاً «بِالصَّبْرِ» على الطاعة وعن المعصية، «وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ» ١٧: بالرحمة على الخلق. (١) «أُولَئِكَ» الموصوفون بهذه الصفات «أَصْحَابُ الْيَمِينِ» ١٨: اليمين، «وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ» ١٩: الشمال، «عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ» ٢٠، بالهمز وبالواو بدله: مُطَبَّقة. (٢)

بأن الموبخ مُحَالَةٌ استجابة للحق. وهذا المعنى من نادر بليغ البيان. انظر البحر ٤٧٦: ٨ والمغني ص ٢٦٩ وتفسير البغوي ٤: ٤٨٩ والآلوسي ٣٠: ٢٤٨ - ٢٤٩ والآية ٣٠ من سورة هود. واقتحم: فعل ماض مبني على الفتح. وهو على وزن: افتعل، والزيادة فيه للمبالغة. والفاعل يعود على: الإنسان. والعقبة: مفعول به منصوب. والجملة استئنافية. والواو: حرف اعتراض. وما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره الجملة الصغرى: أدراك ما العقبة؟ فهي في محل رفع. وأدري: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، ينصب ثلاثة مفاعيل. والفاعل يعود على «ما». والكاف: في محل نصب مفعول به أول. وجملة «ما العقبة»: في محل نصب سد مسد المفعولين الثاني والثالث لـ «أدري»، وقد آلت إلى معنى الخبر للمبالغة والتفخيم، أي: أي شيء أعلمك حقيقة العقبة؟ أنت لا تعلم ذلك علم اليقين إلا بوحى. انظر الآية ١٤ من سورة المرسلات. وفك: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعَلَ، وأصله «فَكَكَّ» سكنت الكاف الأولى وأدغمت في الثانية. والفاعل يعود على الإنسان أيضاً. ورقبة: مفعول به منصوب. والجملة بدل من جملة: اقتحم. فالتوبيخ منسحب عليها أيضاً، وعلى جملة: أطعم. وأو: عاطفة لمنع الخلو في الموضوعين. وفي: للظرفية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «أطعم». ويوم: مجرور بالكسرة. وذو: صفة لـ «يوم» مجرورة بالياء ومضافة. وتيمناً: مفعول به للفعل قبله منصوب عطف عليه: مسكيناً. فهو منصوب بالعطف. وذا: صفة لما قبلها منصوبة بالألف ومضافة في الموضوعين. ووزن عقبة: فَعَلَّة، مصدر المرة بمعنى الصفة المشبهة لإفادة المبالغة فعله: عَقَبَ، أي: اشتد، غُبِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومسغبة ومقربة ومتربة على وزن: مَفْعَلَة، مصادر ميمية تفيد المبالغة، للأفعال: سَغَبَ وَقَرَّبَ وَتَرَبَّ. (١) أي: جميع المخلوقات من الناس والحيوان والنبات. والعطف على «اقتحم» يعني أن التوبيخ منسحب على المعطوف أيضاً، وأن الاعتراض يشمل الآيات ١٢-١٦ كلها. والترتيب الذكري يعني أن «ثم»: عاطفة لمطلق الجمع، إذ الواجب أن يكون مع العمل الصالح إيمان ليُقبل ويثاب. وفي ذلك تراخ في المنزلة بتميز الإيمان أيضاً. وآمن: صدق الله ورسوله. ووصى أي: أمر ونصح. وفيما عدا الأصل وخ: «وتواصلوا أوصى». والصبر: التجلد والثبات دون

٩١ سورة الشمس (١)

مكية، خمس عشرة آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ ١: ضوئها، ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا﴾ ٢: تبعها طالعًا عند غروبها، ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ ٣: بارتفاعه، ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ ٤: يغطيها بظلمته - «وإذا» في الثلاثة لمجرد الظرفية، والعامل فيها فعل القسم - (٢) ﴿وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا﴾ ٥، والأرض وما طحاها ٦: بسطها، ﴿وَنَفْسٍ بِمَعْنَى: نَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ ٧ في الخلقة - «وما» في الثلاثة: مصدرية أو بمعنى: مَنْ - ﴿فَالْهَمَّهَا فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ ٨: بيّن لها طريقَي الخير والشر - وأخر التقوى رعاية لرؤوس الآي - وجواب القسم: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾، حذفت منه اللام لطول الكلام، ﴿مَنْ زَكَّاهَا﴾ ٩: طهرها من الذنوب، ﴿وَقَدْ خَابَ﴾: خسر ﴿مَنْ دَسَّاهَا﴾ ١٠: أخفاها بالمعصية. وأصله «دَسَّسَهَا» أبدلت السين الثانية ألفًا تخفيفًا. (٣)

(١) في ع وط والفتوحات والصاوي: سورة والشمس.

(٢) هذا من التلخيص، وهو قول العكبري في الإملاء ٢: ٢٨٨، استشكله النحاة، واضطربوا كثيرًا في التوجيهات والأعاريب. انظر الدر المصون ١١: ١٣ - ١٨. والراجح أن العامل في «إذا» حال محذوفة عن الاسم قبلها، في المواضع الثلاثة، أي: كائنًا. يعني: حال كونها على هذه الصورة. انظر الآيات ٣٣ و ٣٤ من سورة المدثر ١٧ و ١٨ من سورة التكويز. والشمس والقمر: النجمان المعروفان. فآل: عهدة ذهنية. والضحي: انتشار الضوء وشدته. والمراد: وقت ذلك. فتفسيره بالضوء يعني الإضاءة والانتشار. وقول المحلي «عند غروبها» يعني: في منتصف الشهر، إذ يكون بدرًا في أوضح أحواله. والنهار: ما بين الفجر والغروب. والليل: عكسه. فآل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وجلالها: كشفها وأظهر ضوئها. ويغطيها: يخفيها عن أبصار البشر. وقوله «لمجرد الظرفية» يعني أن «إذا»: ليست شرطية، فهي اسمية ظرفية للحال، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان ومضاف إلى الجملة بعده.

والواو: حرف جر معناه القسم. والشمس: مجرور بالكسرة الظاهرة، عطفت عليه الأسماء العشرة بعدد بالواوات. فهي مجرورة بالعطف جرًّا ظاهرًا أو تقديرًا أو محلاً. والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف: أقيس. والجملة ابتدائية. وإنما يقسم الله ببعض مخلوقاته، دلالة على كمال قدرته وعظيم نعمه، وتوجيهًا إلى تدبر آياته وفضله، وتوكيدًا للمقسم عليه. وضحي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. وما: ضمير متصل مبني على السكون في محل

جر مضاف إليه. وتلا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وهو على وزن: فَعَلَ، وأصله «تَلَوَّ» قلبت الواو ألفًا. والفاعل يعود على: القمر. وما: في محل نصب مفعول به في المواضع الثلاثة. وجلى: مثل: تلا، وزنه: فَعَّلَ، وأصله «جَلَّلَوَّ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت اللام الأولى في الثانية، وقلب الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفًا. والفاعل يعود على: النهار. ويغشى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على: الليل.

(٣) كذا من التلخيص أيضًا، وفيه ثلاثة أوهام لم يتنبه إليها الناشرون والمُحَسِّنُونَ لهذا التفسير. والأول: أن الأصل «دَسَّسَ» فأدغمت السين الأولى في الثانية، والوزن: فَعَّلَ، والتضعيف للمبالغة. والثاني: أن السين المبدلة هي الثالثة، لأن الثانية مدغم فيها. والثالث: أن الإبدال كان بالياء «دَسَّيَ»، ثم قلبت الياء ألفًا. انظر مجاز القرآن ٢: ٢٠٠ والممتنع الكبير ص ٢٤٤. والسماء: ما يحيط بالأرض من أجرام وعوالم علوية. وآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وبنائها: رفعها مشيدة كالقبة عالية بلا عمد أو أركان. والأرض: موطن الحياة الدنيا. فآل: عهدة ذهنية. وبسطها أي: مهدها وذلك لتيسير حياة الخلق، مع أنها كروية، فلم تكن محدبة مسنمة يتعذر العيش فيها، ولا رجراجة مهلهلة. والنفس: ذات الإنسان بروحه وجسده، اسم جنس يفيد الكثرة، فالتنكير للتعميم. وسواها: أنشأها وعدل تكوينها، من أعضاء وقوى وحواس وإرادة، في أحسن تقويم. وقول المحلي «في الثلاثة» أي: فيما مضى من الآيات ٥ - ٧.

وجعل «ما» مصدرية يعني أن المصادر المؤولة الثلاثة معطوفة على المقسم به، كل منها في محل جر بالعطف، والتقدير: وبنائها وطحوها وتسويتها. وجعلها بمعنى «مَنْ» يعني أنها اسم موصول مراد به التفعيم والتعظيم مبني على السكون، كل منها في محل جر بالعطف أيضًا. والأول أولى، لما ذكرنا من أن القسم هو بعجائب الخلق والتكوين، كما هو الغالب في القرآن الكريم. انظر الآية ٣ من سورة البلد. والجميل الفعلية بعد، على الوجهين، صلة إما للأحرف المصدرية وإما للأسماء الموصولة. وألهمها: عرفها وأوضح لها بالأدلة والبراهين، ومنّ عليها بالعقل والتدبر والإرادة، لتمييز رشدتها من الضلال، وتسير فيما يناسب اختيارها واستعدادها. والفجور: الفساد والعصيان. والتقوى: الصلاح والطاعة، لتجنب سخط الله وطلب رضاه.

وقوله «طريقي الخير والشر» تفسير بالنشر غير المرتب للفجور والتقوى، وهو تفسير باللازم من المعنى. وفيما عدا الأصل والنسخ والفتوحات والصاوي والمنحة: «طريق الخير والشر». ورؤوس الآيات أي: لفظ أواخرها. وتأخير التقوى أيضًا كان لأن تبين ما يُتجنب يتقدم ما يُتَحلى به. وأفلق: فاز بالخير في الدنيا والآخرة. وحذف اللام جوازًا لطول الكلام مستفاد من التلخيص

بين الاسم والصفة التي نحو: صديا وخزيا. وأشقاها أي: أكثر من فيها تعاسة وضلّالاً. وقُدار: ابن سالف كان جزاراً خبيثاً. وهو على وزن: فُعَال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: قَدَرَ، أي: طبخ اللحم، عُبِّرَ به عن الاسم العلم لتوكيد المبالغة. وقول المحلي «أسرع إلى عقر الناقة» من التلخيص، وهو غير ظاهر من سياق الآية، والعقر سيذكر بعد في الآية التالية. وكان عليه أن يقول: انتدب لذلك واستجاب باندفاع وتصميم. انظر إعراب القرآن للنحاس ٢٣٨: ٥.

وانبعث وزنه: انفعَلَ، والزيادة فيه للمطاوعة، أي: اندفع للتكذيب. يقال: بعثه فانبعث، أي: ندبه وكلفه فانئدب وتكلف. وقوله «برضاهم» يعني أن القبيلة كانت قد رضيت بعقر الناقة، وساعدت على ذلك. بل الظاهر أنها هي التي ندبت قداراً لذلك وكلفته به. وقال لهم أي: خاطبهم واعظاً وناصحاً، قبل أن يعقروا الناقة. والرسول: من أرسل لتبليغ الدعوة إلى العقيدة والشرعية مع العمل. وناقة الله أي: التي جعلها آية وامتحاناً. وقوله «ذروها» أي: لا تتعرضوا لها بمنع أو أذى. وهو يعني أن الفعل المحذوف مراد به التحذير، أي: احذروا وتجنبوا. وشربها: نصيبها من الماء، أي: مشروها. وسُقيا وزنه: فُعَلَى، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: سَقَى، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «وسقياها شربها».

وكذبت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث، وجاز اتصال الفعل بها لأن المراد بـ «ثمود» قبيلة. والجملة استئنافية. والباء: للسببية حرف جر يتعلق بـ «كذب»، أي: أن طغيانها سبب لها التكذيب وحملها عليه. وطفوى: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. وها: في محل جر مضاف إليه إضافة اسم المصدر إلى فاعله في المعنى. وإذ: اسمية ظرفية للماضي، اسم مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون النون، في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «كذبت». وانبعث: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة في محل جر مضاف إليه. وأشقى: فاعل مرفوع بالضمه المقدرة ومضاف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: للتبليغ تتعلق بـ «قال». والجملة معطوفة على جملة «كذبت». وناقة: مفعول به لفعل محذوف يتضمن التحذير. والواو: للمعية معناها التنصيص على المصاحبة. وسقيا: مفعول معه منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والجملة المحذوفة في محل نصب مفعول به لـ «قال».

(٢) يعني: كما تخاف الملوك والناس عاقبة أفعالهم الانتقامية الشديدة. وقول المحلي «ذلك» أي: ما ذكر لهم من أمر الناقة، وعدم التعرض لها. والمترتب عليه أي: المنبني عليه والمتسبب عنه. وقوله «ليسلم لهم ماء شربها» أي: وليؤكدوا الكفر والتكذيب والعصيان. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والعذاب: الاستئصال بالصيحة المزلزلة المدمرة. والذنب:

«كَذَّبْتَ ثَمُودٌ» رسولها صالحاً، «بَطَفَواها» ١١: بسبب طغيانها، «إِذْ أَنْبِئْتُ»: أسرع «أشقاها» ١٢، واسمهُ قُدَارٌ إلى عقر الناقة، برضاهم، «فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ» صالح: «نَاقَةُ اللَّهِ»، أي: ذَرُوهَا «وَسُقِيَاهَا» ١٣: وشربها في يومها. وكان لها يوم، ولهم يوم. (١)

«فَكَذَّبُوهُ» في قوله ذلك، عن الله، المترتب عليه نزول العذاب بهم، إن خالفوه، «فَعَقَرُوهَا»: قتلوها، ليسلم لهم ماء شربها، «فَدَمْنَمُ»: أطبق «عليهم رَبُّهُمْ» العذاب «بِذَنبِهِمْ»، فسَوَاهَا ١٤، أي: الدمدمة عليهم، أي: عَمَّهم بها فلم يُفْلِتْ منهم أحد، «وَلَا» - بالواو والفاء - «يَخَافُ» تعالى «عُقَابَهَا» ١٥: تَبِعْتَهَا. (٢)

والبيضاوي، وهو قول جمهور النحاة، والأولى أنه ليس هنا حذف، إذ يجوز تلقي القسم بـ «قد» وحدها، ولو كانت اللام أصلاً لوجبت هنا بطول الكلام. انظر الارتشاف ٢: ٤٨٤ - ٤٨٥. وأخفاها أي: أحمده فطرتها وصلاحتها للخير والتقوى. ووزن طحا: فَعَلَ، أصله «طَحَوُ» قلبت الواو ألفاً. وزكى وزنه: فَعَلَ، أصله «زَكَّوُ» والتضعيف للجعل والتعدية، أدغمت الكاف الأولى في الثانية، وقلب الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً.

والأفعال الثمانية: ماضية مبنية على الفتح الظاهر أوالمقدر. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والفاعل في الأربعة الأول ضمير للخالق - سبحانه - أو لـ «ما» الموصولة، تبعاً للوجهين اللذين ذكرهما المحلي. وها: في محل نصب مفعول به في الآيات ٥ - ٧ و ٩ و ١٠ وأول ٨، وفي محل جر مضاف إليه في آخر الآية ٨. وفجور: مفعول ثان للفعل قبله منصوب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وكذلك بالعطف: تقوى. وأضيف كل منهما إلى ضمير النفس إشعاراً بأن ذلك استعداد فيها وميل منها، يترتب عليهما إمداد الله كلاً بما يناسبه. وتقوى: معطوف على «فجور» منصوب بالفتحة المقدرة. وقد: حرف تحقيق في الموضعين. وجملة أفلح: جواب القسم لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: خاب. ومن: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل رفع فاعل في الموضعين. والجملة بعدها في محل رفع صفة لها.

(١) انظر الآيات ١٤١ - ١٥٦ من سورة الشعراء. وكذبت أي: نسبته إلى الكذب والافتراء على الله، فيما جاء من التوحيد والهداية، وخالفت أمره وتهديده. وثمود: قبيلة من العرب البائدة، كانت بعد نوح وعاد في وادي القرى بين المدينة والشام، وأثارها من أقدم ما عرف في التاريخ للأمم. والطغيان: مجاوزة حد الحق. وطفوى على وزن: فَعَلَى، اسم جنس معنوي جامد، اسم مصدر للمبالغة فعله: طَغَى يَطْغَى، وأصله «طَغْيَا» قلبت الياء واواً، للفرق

مضعف. وعلى والباء: تتعلقان بـ «دمدم». والأولى: للاستعلاء الحقيقي. والثانية: للسببية. وسوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على: رب. والعجل الثلاث كل منها معطوفة على التي قبلها، وفي محل جر بالعطف أيضًا. والواو: للحال والافتتان. ولا: نافية للحال اللازمة. ويخاف: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود أيضًا على: رب. وعقبى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. وهو على وزن: فُعْلَى، اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: أعقَبَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وها: في محل جر مضاف إليه. والجملة في محل نصب حال من فاعل «دمدم وسوى» تفيد توكيد السببية أيضًا. والنفي للخوف يستلزم إثبات عكسه محققًا.

المعصية التي يكون عليها عقاب. وقوله «لم يفلت منهم أحد» أي: إلا من آمن بصالح - عليه السلام - وصدقه. ع وط: «فلم يفلت منهم أحدًا». وبالفاء يريد القراءة «فلا يَخَافُ». فالفاء: للاستئناف وتوكيد السببية. والجملة بعدها استئنافية تؤكد السببية التي قبلها، والتقدير: فسواها إذ لا يخاف عقابها. ويخاف: يخشى. وليس «تعالى» في بعض المطبوعات. ع: «يخاف الله تعالى». والآية ١٤ جعلت في قرة العينين والمنحة آيتين، فصارت السورة ١٦ آية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الأربعة. وكذبوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «قال» في محل جر بالعطف. ودمدم: فعل ماض مبني على الفتح، وزنه: فَعْلَلْ، فعل رباعي مجرد

٩٢ سورة والليل (١)

مكية، وهي إحدى وعشرون آية. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ ١ بظلمته كُلُّ ما بين السماء والأرض،
﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ ٢: تَكْشَفَ وظهر - «وإذا» في الموضعين
لمجرد الظرفية، والعامل فيها فعل القسم - «وما» بمعنى: مَنْ أو
مصدرية ﴿خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ ٣ آدم وحواء، أو كُلُّ ذكر وكُلُّ
أنثى - والخشي المشكِلُ عندنا: ذَكَرَ أو أنثى عند الله، تعالى.
فيحَثُّ بتكليمه من حلف لا يَكَلِّمُ ذَكَرًا ولا أنثى - «إِنْ سَمِعْتُمْ»:
عملكم ﴿لَسْتُمْ﴾ ٤: مُخْتَلِفٌ، فاعمل للجنة بالطاعة، وعامل للنار
بالمعصية. (٣)

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾ حقَّ الله - تعالى - «وَاتَّقَى﴾ ٥ الله،
﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ ٦ أي: بـ «لا إله إلا الله» في الموضعين،
﴿فَسَيُسَرُّهُ﴾: نهيه ﴿لِلْيُسْرَى﴾ ٧: للجنة، «وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ﴾ بحق
الله، «وَاسْتَفْتَى﴾ ٨ عن ثوابه، «وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ ٩، ﴿فَسَيُسَرُّهُ﴾:
نهيته ﴿لِلْيُسْرَى﴾ ١٠: للنار، «وما»: نافية «يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ»، إذا
تَرَدَّى ﴿١١﴾ في النار. (٤)

الحقيقي على التفسير الثاني. والجملة صلة أيضًا للموصول أو
للحرف المصدرى، والثاني أولى. وإن: لتوكيد حرف شبه
بالفعل. وسعي: اسم «إن» منصوب، مصدر مضاف إلى فاعله في
المعنى. فهو اسم جنس يدل على الكثرة. ولذلك جاز أن يكون
الخبر جمعا. واللام هي اللام المزلحقة للمبالغة في التوكيد
والحال. وشئ: خبر «إن» مرفوع بالضمه المقدرة. والجملة جواب
القسم.

(٤) أعطى أي: بذل وأنفق في سبل الخير إيمانًا واحتسابًا. وقول
المحلي «حق الله» أي: ما أوجبه في النفس والمال. وفيما عدا
الأصل وخ: «حق الله واتقى». واتقاء أي: اجتنب محارمه ولزم
طاعته. وصدق بها أي: أيقن بصحتها وعمل بما يلزم ذلك.
والحسنى: التي تفوق كل حسن، اسم تفضيل مؤنث من مصدر:
حَسَنَ، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة. وأل: جنسية لتوكيد المبالغة
والكمال في الموضعين. وقوله «لا إله إلا الله» يعني عبارة التوحيد
وما يلزمها من تصديق النبوة والرسالة. وقوله «في الموضعين» أي:
في الآيتين ٦ و ٩. ونهيه: نجري في نفسه وعمله ما يناسب اختياره
واستعداده من خير وصلاح. وسقط «نهيه» مما عدا خ والمنحة.
وبخل: أمسك وضم. واستغنى عنه: ترفع عن طلبه وترك أسبابه،
لانشغاله بلذائذ الدنيا. وكذب بها أي: أنكرها ونسبها إلى الباطل.
ونهيته: نجري في نفسه وعمله ما يناسب اختياره واستعداده الخبيث
ويوصله إلى العذاب. والعسرى: التي تفوق كل عسير فظيع، اسم
تفضيل مؤنث من مصدر: عَسَرَ، عُبر به عن اسم الذات للمبالغة.
ويغني عنه: يدفع عنه ويمنعه. والمال: ما يملك من نقد ومتاع
وزينة. وتردَّى: سقط وهوى. والوزن: تَقَلَّلَ، وأصله «تَرَدَّدَى»
والزيادة فيه للمطوعة، أدغمت الدال الأولى في الثانية، وقلبت الياء
ألفًا. وهو فعل ماض مبني على الفتح المقدر.

والفاء: حرف استئناف. وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط
والتوكيد. ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ
في الموضعين. والفاء بعده: جوابية للمبالغة في التوكيد والسببية
رابطة للجواب. والأفعال الماضية السبعة مبنية على الفتح الظاهر أو
المقدر. والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود على «من» و«من»، كل
منهما إما بعده. وجملة أعطى: صلة الموصول قبلها، عطفت عليها
الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وجملة
بخل: مثل «أعطى»، عطفت عليها الجملتان بعد أيضًا. والباء:
للإصاق المعنوي حرف جر يفيد التحقيق ويتعلق بـ «صدق».
والحسنى: مجرور بالكسرة المقدرة. والسين حرف تسويق يفيد
التوكيد. ونيسر: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير العظمة:
نحن.

والجملة صغرى في محل رفع خبر للاسم الموصول قبلها في
الموضعين. والجملة الكبرى الأولى استئنافية، عطفت عليها الثانية.
فهى لا محل لها من الإعراب بالعطف. واللام: للتعليل حرف جر

(١) فيما عدا الأصل وخ وط والفتوحات: سورة الليل.
(٢) في المنحة وبعض المطبوعات: «مكية وآياتها إحدى وعشرون
آية». وفيما عداها وعدا الأصل وخ: مكية إحدى وعشرون آية.
(٣) روي أن السورة نزلت في تقوى أبي بكر الصديق - رضي الله عنه
- وإفناقه على المستضعفين، وفي كفر أمية بن خلف وبخله. والعبرة
بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب، فحكم السورة يعم من كان على
صفات أحدهما، في كل زمان ومكان. انظر الآية ١٨ وتفسير
الرازي ١١: ١٨١ والمحذر ٥: ٤٩١ والقرطبي ٢٠: ٨٢ - ٨٤
والألوسي ٣٠: ٢٦٤ والمستدرک ٢: ٥٢٥ و٣: ٢٨٤ والدر المنثور
٦: ٣٥٨ - ٣٦٠ ولباب النقول والآيات ١ - ٧ من سورة الشمس
وتفسيرها. وخلق: أوجد وأنشأ من العدم. وفي ط والمنحة وبعض
المطبوعات: «وحواء وكل ذكر». والخشي: الإنسان استوت فيه
مظاهر الذكورة والأنوثة، دون ترجيح بعض على آخر. وقول المحلي
«ذكر أو أنثى» يعني أنه معلوم بأحد الوصفين، فهو غير خارج عن
أحدهما. خ: «ذكر وأنثى». ع: «ذكر أو أنثى معين عند الله».
والشئ: جمع شئيت. وهو المتفرق. وتفصيل ذلك في الآيات
التالية.

وانظر أوائل سورة الشمس للإعراب والعامل في «إذا». والذكر:
مفعول به منصوب. والأنثى: معطوف على «الذكر» منصوب بالفتحة
المقدرة. وأل: عهدية ذهنية على التفسير الأول، وجنسية للاستغراق

المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. والهدى: اسم «إن» قبله منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة استئنافية عطفت عليها نظيرتها. والآخرة: منصوب بفتحة ظاهرة، ومثل: الهدى. والأولى: معطوف على «الآخرة» منصوب بالفتحة المقدرة أيضًا.

(٢) يعني أن الحصر هنا مخصوص بالصِّلِيّ الأبدى، لأن الآية التي استشهد بها - وهي ذات الرقمين ٤٨ و ١١٦ من سورة النساء - تعني أن غير الكافرين والملحدين لا يخلدون في النار. عبارة المحلي مختصرة من التلخيص، حيث زاد هناك: «احتج أهل الإرجاء أن النار لا يدخلها إلا كافر. ولو كان كذلك لما كان للآية المذكورة فائدة». يعني أن الغفران بالشفاعة والرحمة لعصاة المؤمنين ينقذهم من الخلود في النار، ولا ينفي دخولهم إياها. ولهذا فاعتراض صاحب الفتوحات ٤: ٥٤٧ والصاوي ٤: ٣٢٤ على المحلي مردود. وقول المحلي «أهل مكة» أي: وغيرها أيضًا من الكافرين والمؤمنين.

وذكر الأصل يقتضي أن اللفظ كان: «تَكَلَّظَ» والزيادة فيه للمبالغة في المطاوعة، فحذفت التاء الثانية للتخفيف، وأدغمت الظاء الأولى في الثانية، وقلبت الياء ألفًا. وبثبوته يريد القراءة «تَكَلَّظَ». ويدخلها أي: وتحيط به من كل جوانبه، ويقاسي أهوالها أبدًا. والتعبير بالأشقى عن الشقي للمبالغة، أي: أن الشقي - وهو الكافر - لا مثيل له فيما سيلقى. فهو كالمفضل بأقبح المصاير. انظر الآيتين ١١ و ١٢ من سورة الأعلى. وكذب أي: أنكر بقلبه ولسانه. وتولى: أعرض وانصرف بأعماله. وقوله «الحصر» أي: الوارد في الآية ١٥. ومؤول أي: مصروف عن ظاهره، فلا ينفي دخول الفاسق النار. ولقوله أي: بدليل القول في الآية المذكورة. وفي الأصل: «يؤول» لقوله. خ: «مؤول بقوله». خ أيضًا: «المصلي المؤيد». وفي قرة العينين: الصِّلِيّ المؤيد.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأنذرت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. ونارًا: مفعول ثان منصوب. والجملة استئنافية. وتلظى: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. والفاعل يعود على: «نارًا». والجملة في محل نصب صفة أولى له. ولا: حرف نفي. ويصلى: مثل: تلظى. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. وآلا: استئنافية للحصر. والأشقى: فاعل مؤخر مرفوع بالضم المقدرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «نارًا». والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة لـ «الأشقى». وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. وجملة كذب: صلة الموصول، عطفت عليها الجملة التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وتولى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود أيضًا على: الذي.

«إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ» ١٢: لَتَسِينَ طريق الهدى، من طريق الضلال، لِيُمَثِّلَ أمرنا بسلوك الأول، ونهينا عن ارتكاب الثاني، «وَأَنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ» ١٣، أي: الدنيا. فمن طلبهما من غيرنا فقد أخطأ. (١)

«فَانذَرْتُمْكُمْ»: خوفتكم، يا أهل مكة، «نَارًا تَلْظَىٰ» ١٤ - بحذف إحدى التائين من الأصل، وقُرئ بثبوته - أي: تتوقد، «لَا يَصْلَاهَا»: يدخلها «إِلَّا الْأَشْقَىٰ» ١٥ بمعنى: الشقي، «الَّذِي كَذَّبَ» النبي «وَتَوَلَّىٰ» ١٦ عن الإيمان. وهذا الحصر مؤول، لقوله تعالى: «وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ». فيكون المراد الصِّلِيّ المؤيد. (٢)

«وَسَيُجَنَّبُهَا»: يُبْعَدُ عنها «الْأَنْفَىٰ» ١٧ بمعنى: التقى، «الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ» ١٨: مُتَزَكِّيًا به عِنْدَ اللَّهِ تعالى، بَأَن يُخْرِجَهُ اللَّهُ تعالى لَا رِيَاءَ وَلَا سُمْعَةً، فيكون زاكيا عند الله تعالى -

يتعلق بـ «نيسر» في الموضعين. واليسرى: مجرور بالكسرة المقدرة. وكذلك: العسرى. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والحسنى: مجرور لفظًا بالكسرة المقدرة منصوب محلاً مفعول به لـ «كذب». والواو: للحال والاقتران. وما: نافية تنيد الحال اللازمة حرف نفي. ويعني: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. وعن: للمجازاة الحقيقية حرف جر. والهاء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يعني». والجملة في محل نصب حال من المفعول به قبلها. ومال: فاعل مرفوع ومضاف. وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «يعني». وجملة تردى: في محل جر مضاف إليه.

(١) علينا أي: موكلون إلينا بمقتضى الحكمة والرحمة، والقضاء وإقامة الحجة. والهدى: الإرشاد والتوضيح بالوحي والأدلة القاطعة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقول المحلي «يمثل» أي: يطاع. ولنا أي: لنا كل ما في الدارين خلقًا وملكًا وتعبداً، نتصرف فيه بالمشيئة والحكمة دون منازع أو معين. والآخرة: الحياة بعد الموت وما فيها، من حساب وجزاء. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين في الموضعين. وقوله «الدنيا» أي: حياتكم الحاضرة وما فيها من الكائنات. فلا نبالي بهداية من اهتدى أو ضلال من ضل، وسنكافئ كلًا بما فعل. وقوله «طلبهما» أي: طلب ما فيهما من نفع أو ضرر.

وإن: للتوكيد في الموضعين. انظر الآية ٤. وعلينا: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن» قبلهما. وكذلك: لنا. وعلى: للإضافة إذ لا يجوز الاستعلاء هنا تأديبًا. واللام: للملك الحقيقي. وتقديم الجار والمجرور في الموضعين يفيد الحصر، أي: علينا ولنا، من دون جميع الكائنات. واللام قبل «الهدى والآخرة» هي اللام

والجملة في محل نصب حال من فاعل: يؤتى.
 (٢) أحد أي: مخلوق ذو روح. وعنده أي: عند المذكور في الآيتين ١٧ و ١٨. والنعمة: الفضل والعون على أمور الدنيا. وتجزي: تكافأ وتقابل. والمراد نفي النعم الدنيوية التي يجزي عليها البشر. أما نعم الهداية مثلاً فلا يطلب لها جزاء في الدنيا. ووجه الله: صفة من صفاته - تعالى - وصف بها نفسه، كما يليق بجلاله وعظمته، من دون تمثيل أو تقريب أو تشبيه أو تعطيل. انظر أضواء البيان ٧: ٧٥. وذكر ثواب الله هو تأويل للمعنى لا تفسير له. والأعلى: البالغ في ترفعه عن النقص واستغنائه عن الكل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويرضى: يقبل ويطمئن ويسعد. وفيما عدا الأصل وخ: «بما يعطاه...» مثل فعله رضي الله تعالى عنه فيعده، مع سقوط جملة الدعاء من ث وع.
 وما: نافية للحال اللازمة. واللام: للاستحقاق حرف جر. وأحد: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف أيضاً. والهاء: في محل جر مضاف إليه. ومن: حرف جر زائد معناه التنصيص على عموم النفي. ونعمة: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. والجملة معطوفة على جملة «يتركى» في محل نصب بالعطف وتفيد التوكيد. وتجزي: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة. وهو على وزن: تَفْعَلُ، وأصله «تُجَزِّي» قلبت الياء ألفاً. ونائب الفاعل يعود على: نعمة. والجملة في محل جر صفة لـ «نعمة».
 وإلا: استثنائية للاستدراك والتحقيق. وابتغاء: مفعول لأجله منصوب للفعل المقدر، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والجملة في محل نصب مستثنى. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والأعلى: صفة لـ «رب» مجرورة بالكسرة المقدرة. والواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء معناه التوكيد. وسوف: حرف تسويق يفيد المبالغة في التوكيد لحصول مضمون الفعل في المستقبل، وإن تأخر. ويرضى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على المذكور في الآيتين أيضاً. والجملة استئنافية، ولا حاجة إلى تقدير قسم قبلها، خلافاً لما ذكره العربون.

وهذا نزل في الصديق، رضي الله عنه، لما اشترى بلاً للمُعذَّب على إيمانه واعتقه، فقال الكفار: إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده. فنزل - (١): ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا﴾: لكن فعل ذلك «ابتغاء وجه ربه الأعلى» ٢٠ أي: طلب ثواب الله. ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ ٢١ بما يُعطى من الثواب، في الجنة. والآية تشمل من فعل مثل فعله، فيُبْعَدُ عن النار ويُثَاب. (٢)

(١) أي: فنزل الوحي بالآيات ١٩ - ٢١، تكذيباً للكفار، وتعظيماً لإخلاص أبي بكر، مع وعده بما يُرضيه من الثواب. الواحد ص ٤٨٨ وتفسير الطبري ٣٠: ١٤٦ والبغوي ٤: ٤٩٦ - ٤٩٧ والرازي ١١: ١٨٧ - ١٨٨ والخازن ٧: ٢١٣ - ٢١٤ وأبي السعود ٩: ١٦٨ والقرطبي ٢٠: ٨٨ والآلوسي ٣٠: ٢٧٤ والفتح القدير ٥: ٦٥٥. والحكم أيضاً عام لكل من دخل في الصفات المذكورة، كما سيذكر المحلي في تفسير الآية ١٢. وانظر المحرر ٥: ٤٩٢. ويؤتيه: ينفقه ويبدله. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. ويتزكى: يطلب ارتفاع الدرجات وزيادة الرضا. وقول المحلي «هذا نزل» أي: ما في الآيتين ١٧ و ١٨. وفيما عدا الأصل وخ: «عند الله وهذا نزل». واليد: النعمة والمعروف. وفي ط والمنحة وبعض المطبوعات: فنزلت.

والسين: حرف تسويق يفيد التوكيد لحصول مضمون الفعل في المستقبل. ويجنب: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وها: في محل نصب مفعول ثان مقدم. والأنتقى: نائب فاعل مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة معطوفة على جملة «لا يصلها» في محل نصب بالعطف. ووزن أتقى: أَفْعَلُ، وأصله «أَوْقَى» اسم تفضيل من مصدر: وَقَى يَقِي، أبدلت الواو تاء للتخفيف، وقلب الياء ألفاً لتحركها بعد فتح. والتعبير باسم التفضيل عن التقي للمبالغة أيضاً. انظر الآية ١٥. والذي: في محل رفع صفة لـ «الأنتقى». ويؤتي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على: الذي. والجملة صلة الموصول. ويتزكى: مثل: يؤتي. وهو على وزن: يَتَفَعَّلُ، وأصله «يَتَزَكَّوْ» والزيادة فيه للمبالغة في المطاوعة، أدغمت الكاف الأولى في الثانية، وقلب الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، وقلب الياء ألفاً.

٩٣ سورة الضحى (١)

مكية، إحدى عشرة آية.

ولما نزلت كبر ﷺ آخرها، فسنّ التكبير آخرها، وروي الأمر به خاتمتها، وخاتمة كل سورة بعدها. وهو «الله أكبر»، أو «لا إله إلا الله والله أكبر» (٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الضحى﴾ ١ أي: أول النهار أو كُله، ﴿والليل إذا سجا﴾ ٢: غطى بظلامه أو سكن، ﴿ما ودّعك﴾: تركك - يا محمد - ﴿ربك﴾ وما قلتي ٣: أبغضك - نزل هذا لما قال الكفار، عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوماً: إن ربّه ودّعه وقلاه - ﴿وللآخرة خير لك﴾ لما فيها من الكرامات لك ﴿من الأولى﴾ ٤ الدنيا، ﴿ولسوف يعطيك ربك﴾ في الآخرة، من الخيرات عطاءً جزيلاً، ﴿فترضى﴾ ٥ به. فقال ﷺ: «إذن لا أرضى وواحد من أمتي في النار». إلى هنا تمّ جواب القسم بمُثَبِّتَيْن بعد منفيتين (٣).

(١) في الصاوي وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: سورة الضحى.

(٢) تأخر الوحي يوماً أو أكثر عن الرسول، فقالت أم قبيح زوجة أبي لهب ساخرة: «أبطأ عليه شيطان»، فنزلت هذه السورة بشارة وتأييماً. ولذلك كبر النبي فرحاً بعد سماعها. انظر الأحاديث ١٠٧٢ و ١٠٧٣ و ٤٦٦٧ و ٤٦٦٨ و ٤٦٩٨ في البخاري و ١٧٩٧ في مسلم و ٣٣٤٢ في الترمذي، والمسنّد ٤: ٣١٢ و ٣١٣ والمستدرك ٢: ٥٢٦ و مسند الطيالسي ٢: ٢٥٥ وموضح أوهام الجمع والتفريق ٢: ٢٢ والواحدي ص ٤٨٩ والدر المنثور ٦: ٣٦٠ وتفسير الطبري ٣٠: ١٤٨ والبيهقي ٤: ٤٩٧ - ٤٩٨ والرازي ١١: ١٩٢ - ١٩٣ وابن كثير ٤: ٥٢٣ - ٥٢٤ والخازن ٧: ٢١٤ والنسفي ٤: ٣٦٣ والمحرم ٥: ٤٩٣ والقرطبي ٢٠: ٩٢ والبحر ٨: ٤٨٥ وأبي السعود ٩: ١٦٩ وفتح القدير ٥: ٦٥٦ - ٦٥٧ والآلوسي ٣٠: ٢٨٢ - ٢٨٤ ولباب النقول. وفي النسخ: «كبر - صلى الله عليه وسلم - في آخرها». وُسِّن التكبير أي: صار سنّة أخذاً من فعل النبي. ورواية الأمر بالتكبير آخر السورة وأواخر ما بعدها هي في المستدرك ٣: ٣٠٤. وفي بعض النسخ: «أكبر ولا إله إلا الله». الفتوحات ٤: ٥٩٤ والصاوي ٤: ٣٢٦.

(٣) المثنان هما أن الآخرة خير من الأولى، والعطاء لما يرضي والمنفيان في الآية ٣. وتفسير الضحى بالنهار كله من قبيل ذكر البعض والمراد الكل. والليل: ما بين الغروب والفجر. وأل: لتعريف ماهية الجنس في: الضحى والليل. وقول المحلي «سكن» أي: هدأ ما فيه من الخلق. وقوله «تركك» يعني: ما تخلّى عنك وما

أهملك. وإنما التأخير لحكمة بالغة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وتحديد عدد الأيام فيه خلاف. انظر تفسير الآلوسي ٣٠: ٢٨٣. والآخرة: الحياة يوم القيامة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب في: الآخرة والأولى. وخير أي: أكثر فضلاً ونفعاً. ويعطيك: ييسر لك ويمنحك في الدنيا والآخرة. وتقيد العطاء بالآخرة قول الجمهور، والأولى أن هذا وعد جميل شامل، لكمال النفس، والرحمة ونصرة الدين، وما لا يعرف كنهه إلا الله. البحر ٨: ٦٤٨ وتفسير القاسمي ص ٦١٨٢ - ٦١٨٣.

وروي أنه عُرض على النبي ﷺ ما سيكون لأمته، من النصر والفتوح، فسّر لذلك، فنزلت الآيتان ٤ و ٥. المستدرك ٢: ٥٢٦ والدر المنثور ٦: ٣٦١ ولباب النقول. وترضى: تقبل نفسك وتطمئن وتسعد. وما نسبته المحلي إلى النبي هنا منقول من الوجيز، ولم يصح في حديث مرفوع أو موقوف. بل هو، كما قال صاحب المواهب اللدنية، من اختلاق رجال الحشوية الذين استكثروا من تقوية مثل هذه الآثار المفتراة، تزييناً لموارد الضلال، وتشجيعاً للاغترار بأباطيل الشيطان، ولإشاعة الفاحشة والمنكرات والعصيان. فالنبي - صلى الله عليه وسلم - يرضى بما يرضى به الله، الذي يدخل النار من يستحقها من الكفار والعصاة. انظر تفسير القاسمي ص ٦١٨٣ وفتح القدير ٥: ٦٦١ وتفسير الآلوسي ٣٠: ٢٨٨ - ٢٨٩ وقرة العينين ص ٨١٢ - ٨١٣.

والواو: حرف جر معناه القسم. والضحى: مجرور بالكسرة المقدرة، عطف عليه: الليل. فهو مجرور بالعطف. انظر الآية ١ من سور الشمس والطارق والفجر. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أقسم. والجملة ابتدائية. وإنما يُقسم الله ببعض مخلوقاته لما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة والفضل، ولتوكيد ما أقسم عليه في الجواب. وإذا: اسمية ظرفية للحال، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن: الليل. انظر الآيات ١٧ من سورة التكوين و ١٨ من سورة التطفيف و ٤ من سورة الفجر و ١ من سورة الليل. وسجا: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والوزن: فَعْلٌ، وأصله «سَجَوْ» قلبت الواو ألفاً. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على: الليل. والجملة في محل جر مضاف إليه.

وما: حرف نفي. وودع: فعل ماض مبني على الفتح. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم. ورب: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والجملة جواب القسم، عطف عليها الجمل الثلاث بعد. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. و«ما» الثانية: حرف زائد لتوكيد النفي، وبيان أنه يشمل الأمرين معاً وكلاً منهما على حدة. ونفي التوديع والقلبي يعني إثبات عكسهما مؤكداً، أي: هو يبرعك ويحبك حقاً. وودع وزنه: فَعْلٌ، وأصله «وَدَّعَ» والتضعيف فيه للمبالغة، أدغمت الدال الأولى في الثانية. وقلبي:

وقيل: إن هذا بشارة بما سيكون من نصر وغنائم. والأولى أن غناه هنا ما كان له من رعاية جده وعمه وسفره للتجارة، مع القناعة والصبر. والعرض: المال.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي، ودخوله على النفي جعل المعنى للتحقيق. انظر الآية ٨ من سورة البلد. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويجد: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والفاعل يعود على: رب. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والجملة استئنافية تفيد التحقيق لما قبلها، بتعداد النعم الماضية، مما يؤكد تحقيق الوعد بما في المستقبل. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. والجمل بعد كل منها معطوفة على التي قبلها. والواو: عاطفة لمطلق الجمع، والجمل بعدها معطوفة على جملة: لم يجدك، وإن كانت الفاء بين المعطوفة والمعطوف عليها. فهي في حيز التحقيق أيضًا. وجاز عطف الخبرية على الاستفهامية لأنها محققة، والماضي على المضارع، لأن دخول «لم» عليه جعله بمعنى الماضي. وآوى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. وكذلك: هدى وأغنى. وعائل وزنه: فاعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: عالٍ يعلل، أصله «عائل» قلبت الياء ألفًا، ثم أبدلت الألف همزة وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين.

(٢) أي: لفظ أواخر الآيات في السورة. وحذف الضمير وارد في الآيات ٣ و ٦ و ٨. فكان على المحلي أن يذكر هذا قبل الآية ٩. واليتيم: الطفل الذي مات أبوه. وتقهر أي: تحتقر وتذل وتمنع من الحق. والسائل: طالب العون بالمال أو العلم أو العمل. وأل: لتعريف المفرد من الجنس في الموضعين. وقول المحلي «تزجره» أي: تنهه وتغلظ له القول. وقوله «لفقره» أي: ولحاجته إلى العون والمساعدة في شؤون الحياة. والنعمة: الإنعام بالخير، في النفس والأهل والمال والوطن والهداية، اسم مصدر يفيد المبالغة مضاف إلى فاعله في المعنى. وقوله «أخبر» أي: ذكر نفسك وأعلم الآخرين بما من الله به عليك، أظهره بالاتباع والذكر والإشاعة وتبليغ الناس، والشكر والبذل للجميع. والآيات ٩ - ١١ تقابل ما في الآيات ٦ - ٨، من باب اللف والنشر المشوش. فإكرام اليتيم للآية ٦، والإحسان إلى السائل للآية ٨، وذكر النعم للآية ٧.

والفاء حرف استئناف، وهي الفصيحة أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والتوكيد. انظر الآية ١٥ من سورة الفجر. واليتيم: مفعول به مقدم منصوب. وكذلك: السائل. والفاء: جوابية للمبالغة في التوكيد والسببية رابطة للجواب في المواضع الثلاثة. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والنهي عن القهر والنهر يستلزم الأمر بعكسهما، أي: الإكرام والإحسان في العطاء والرد. وتقهر: فعل مضارع مجزوم. والفاعل تقديره: أنت. وكذلك: تنهر. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل بعدها. وجملة لا تقهر: استئنافية، عطف عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ - استفهام تقرير - أي: وجدك ﴿يَتِيمًا﴾، بفقد أمك، قبل ولادتك أو بعدها، ﴿فَأَوَى﴾ ٦ بأن ضمتك إلى عمك، أبي طالب، ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ عما أنت عليه الآن، من الشريعة، ﴿فَهَدَى﴾ ٧، أي: هداك إليها، ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا﴾: فقيرًا، ﴿فَأَغْنَى﴾ ٨: أغناك بما قَتَعك به، من الغنيمة وغيرها؟ وفي الحديث: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ». (١)

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ ٩ بأخذ ماله أو غير ذلك، ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ ١٠: تزجره لفقره، ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ عليك بالنبوة وغيرها ﴿فَحَدِّثْ﴾ ١١: أخبر. وحذف ضميره ﷺ في بعض الأفعال رعاية للفواصل. (٢)

فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. وهو على وزن: فَعَلَ، وأصله «فَلَّيَ» قلبت الياء ألفًا. والفاعل يعود على: رب. واللام: جوابية للتوكيد في الموضعين، واقعة في جواب القسم. والآخرة: مبتدأ مرفوع خبره: خير.

واللام: للتعليل حرف جر يتعلق باسم التفضيل: خير. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل حرف جر يتعلق أيضًا بـ «خير»، وحرك بالفتح لالتقاء الساكنين. والأولى: مجرور بالكسرة المقدرة. وسوف: انظر الآية ٢١ من سورة الليل. ويعطي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. وهو على وزن: يُفْعِلُ، وأصله «يُؤْغِطُو» والهمزة مزيدة للجعل والتعدي، حذفت منه حملاً على حذفها من: أعطى، وقلبت الواو ياء لوقوعها لآماً بعد كسر، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. ورب: فاعل مؤخر مرفوع ومضاف. والمفعول الثاني محذوف للتعميم. والجملة معطوفة كما ذكرنا، ولا حاجة إلى تقدير مبتدأ محذوف قبلها، خلافاً للزمخشري ومن تابعه. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وترضى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل تقديره: أنت. والجملة معطوفة على جملة «يعطيك» لا محل لها من الإعراب أيضًا.

(١) يعني الأحاديث ٦٠٨١ في البخاري و١٠٥١ في مسلم و٢٣٧٤ في الترمذي. والتقريب: التحقيق والتوكيد. ويعلمك: والفعل ينصب مفعولين ثانيهما الاسم المنصوب بعده. وقد اختلف في تاريخ وفاة أبيه وأمه أيضًا. وضمك إليه أي: بسر أن يكفلك ويرعاك. وضالاً أي: غافلاً عن الشريعة بعيداً منها. وسقط «الآن» من قرة العينين وبعض المطبوعات. وهذا: أرشدك ووفقك في ذلك بالوحي والإلهام. وقول المحلي «فقيراً» أي: محتاجاً إلى المال وقدرات النبوة. وأغناك: هيا لك ما يكفيك عن الحاجة والقصور، في الدعوة والصبر. وقوله «قَتَعك» أي: أرضاك. وذكر الغنيمة هنا يوهم أن الآيات مدنية، لأن الغنائم كانت بعد الهجرة.

الذات لتوكيد المبالغة. ووزن حدث: فَعَلٌ، وأصله «حَدِثٌ»
والتضعيف فيه للتعدية، أدغمت الدال الأولى في الثانية.

بالعطف. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. وحدث: فعل
أمر مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنت. ووزن يتيم: فَعِيلٌ،
صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: يَتِمَّ يَتِيمٌ، عَبَّرَ به عن اسم

سورة ألم نشرح (١)

مكية، ثمان آيات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ - استفهام تقرير - أي: شَرَحْنَا ﴿لَكَ﴾ - يا مُحَمَّد - ﴿صَدْرَكَ﴾ ١ بالنبوة وغيرها، ﴿وَوَضَعْنَا﴾: حَطَطْنَا ﴿عَنْكَ﴾ وَزَرَكَ ٢، الَّذِي أَنْقَضَ: أَثْقَلَ ﴿ظَهْرَكَ﴾ ٣ - وهذا كقوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ - ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ ٤ بأن تُذكر مع ذكري، في الأذان والإقامة والشهادة والخُطبة وغيرها؟ ﴿لِيُنْزِلَ مَعَ الْعُسْرِ﴾: الشِّدَّةُ ﴿يُسْرًا﴾ ٥: سُهولة، ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ٦. والنبي ﷺ قاسى من الكُفَّار شِدَّةً، ثم حصل له اليسر بنصره عليهم. ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من الصلاة ﴿فَانصَبْ﴾ ٧: اتعب في الدعاء، ﴿وَالِىَ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ ٨: تضرع. (٣)

(١) في فح والمنحة: «سورة الانشراح». وفي قرة العينين وبعض المطبوعات: سورة الشرح.

(٢) يعني: ما كان في الكتب السماوية قبل، وما سيكون في الدنيا والآخرة، من ذكر حميد وتفضيل. وحذفت ياء «ثمان» نسيًا، فصارت النون حرف الإعراب. وهذه لغة لبعض العرب. وفي الآيات تعداد المنن، وطمأنة بالعون الدائم، وبشارة بالنصر القريب، تمهيدًا للآيتين التاليتين. ونشرحه: توسعه ونفسحه لتقبل الرسالة وواجبات الدعوة. والتقرير: انظر الآيات ٦ - ٨ من سورة والضحي. وأول السورة هذه تأكيد لتلك الآيات، وتقوية لما مضى من النهي والأمر. والصدر: ما بين البطن والعنق، فيه القلب موضع التدبر والوساوس والهموم والانفعال. وحططنا: أزلناه وغفرناه. والوزر: الحمل الثقيل. وهو هنا ما كان من ترك الأفضل، أو عمل قبل النبوة قد يخالف الشريعة. والظهر: ما خلف الصدر والبطن. وأثقل ظهره أي: أحمك وأتعب نفسك وأشعرك بالتقصير، فكاد يحطم ظهره. وقوله تعالى الذي ذكره المحلي هو في الآية ٢ من سورة الفتح. ورفعناه أي: جعلناه عظيمًا عالي الدرجات بين الخلق. والذكر: ترداد الاسم والفضل والتعظيم، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. وفي الأصل: «بأن تذكر معي». والإقامة: إقامة الصلاة. وألم: انظر الآية ٦ من سورة والضحي. والجملة ابتدائية عطفت عليها جملتنا: وضعنا ورفعنا. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. واللام: للتعليل في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها وتفيد التوكيد. وصدر: مفعول به منصوب ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. وكذلك: وزرك وظهره وذكره. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بـ «وضع». والذي: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب صفة لـ «وزر». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وأنقض: فعل

ماض مبني على الفتح. وهو على وزن أفعل، والهمزة مزيدة فيه للمبالغة. والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود على: الذي. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٣) في لباب القول أن مشركي مكة كانوا يعيرون المؤمنين بالفقر والضعف، فترلت الآيات هذه تثبيتًا وتقوية للرجاء، فقال النبي ﷺ لأصحابه: «أبشروا. أتاكم اليسر، لن يغلب عسر يسرين». وانظر الحديث ٩٦٩ في الموطأ، والمستدرک ٢: ٢٥٥ ومجمع الزوائد ٧: ١٣٩ وتفسير الألوسي ٣٠: ٣٠٤. والشدة نحو: الفقر والحاجة والمرض والفتنة والعدوان وضيق الصدر، وهم التقصير والهوان على الناس. والسهولة: تهيز الرزق والاستغناء والصحة والطمأنينة والنصر، وراحة الضمير والمغفرة والعزة.

وفرغت: انتهت أعمالك، من واجبات لنفسك وأهلك والناس والدعوة. وتخصيص الصلاة والدعاء قول لابن عباس، وهو لا يمنع التعميم. وقول المحلي «في الدعاء» أي: والعبادة وطلب العون. فالمراد مواصلة السعي، بالدعوة والعمل والعبادات المختلفة. وقد روي عن عمر - رضي الله عنه - أنه قال: «إني أكره أن أرى أحداكم فارغًا، لا في عمل الدنيا، ولا في عمل الآخرة». والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وإليه ارجب أي: اجعل رغبتك وسؤالك ورجاءك له وحده.

والفاء هي الفصيحة، أي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية في الموضعين الأولين. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ومع: مفعول فيه ظرف للمصاحبة الزمانية منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ «إن»، وليس للبعدية، خلافاً لما ذكره جمهور المعربين، إذ اليسر يجري العسر في الزمان دائماً، وإن كان الناس قد لا يشعرون بهذه المجازاة، لاستغراقهم في الهم. ولذلك غالباً ما تنفرج الشدائد مفاجئة لهم. وقد يطول مثل هذه المجازاة سنين وقرونًا، في حياة الجماعة والأمة، ثم لا بد أن ينتهي بالانفراج. وخلال ذلك يكون يسر خفي، هو تخفيف البلاء بلطف الله وعونه، ونعم كثيرة، تشمل المخلوق. وفي هذا كان يقول عروة بن الزبير، وهو في المحن: كَيْمُوكَ لَنْ ابْتَلَيْتَ لَقَدْ عَافَيْتَ. انظر «الميسر». وهذا لا يمنع أن مع أسباب اليسر عوامل للعسر أيضًا، تجاريتها ثم تتغلب عليها. إلا أن الآية مبشرة، تذكر جهة الخير، وترك جهة الشر لما يفهم من لازم المعنى. ولا يُعترض على هذه المجازاة الدائمة بامتناع اجتماع الضدين - انظر تفسير الرازي ١١: ٢٠٩ - لأنها مصاحبة في الزمان لا في المحل، وهي ترد دون قيد أو شرط بخلاف ما يقال في المتنافيين. انظر الكليات ٣: ١٣٩ - ١٤٠.

والعسر: مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الآية ٥، وفي الآية ٦: عهدية ذكرية. ويسرًا: اسم «إن» منصوب، وتذكيره يفيد التفعيم والتعظيم. والجملة استئنافية. والآية ٦ توكيد لفظي للآية ٥ لا محل لها من الإعراب. وهذا التوكيد اللفظي لا يمنع أن يكون اليسر الثاني هو غير الأول، خلافاً لما ذكره المفسرون،

تقديره: أنت. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة «ارغب» بالواو. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والجملة الشرطية استثنائية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل بعدها. والتقديم يعني الحصر. والفاء: حرف زائد لتوكيد تعلق الفعل بما قبله، ولمناظرة الفاء التي قبل: انصب، تنبيهاً على الارتباط بالشرط أيضاً. وهي في هذا الموقع من أبلغ النظم ونادر البيان والاستعمال.

لأن التوكيد بين التراكيب توجيه للعلاقات الإعرابية في العبارة، ولا يلغي الدلالة والمراد. وإذا: اسمية شرطية للمستقبل والتكرار، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان ومضاف، تنازع فيه الفعلان: انصب وارغب. فيعلق بالأول. وفرغت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وانصب: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل

٩٥ سورة والتين (١)

مكية أو مدنية، ثمان آيات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«والتين والزيتون» ١، أي: المأكولين، أو جبلين بالشام يُنبَتان المأكولين، «وطور سينين» ٢: الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه - ومعنى سينين: المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة - «وهذا البلد الأمين» ٣: مكة لأمن الناس فيها، جاهلية وإسلامًا، «لقد خلقنا الإنسان» الجنس «في أحسن تقويم» ٤: تعديل لصورته، «ثم رددناه» ٥: في بعض أفراد «أسفل سافلين» ٥: كناية عن الهرم والضعف. فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب، ويكون له أجره، لقوله تعالى: «إلا» أي: لكن «الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون» ٦: مقطوع. وفي الحديث: «إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجز عن العمل كُتِبَ لَهُ ما كان يعمل» (٣).

(١) في ث وط وقرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات: سورة التين. وحذف ياء «ثمان» نسيًا لغة صحيحة.

(٢) التين: اسم جنس جمعي واحدته تينة، فاكهة طيبة وغذاء لطيف، وفيه دواء لكثير من العلل. والزيتون: اسم جنس جمعي أيضًا، ثمر يكون منه الزيت المعروف، وهما غذاء وشفاء. وقول المحلي «المأكولين» أي: اللذين يؤكلان. وقوله «جبلين» يعني: جبل دمشق، وجبل بيت المقدس. قال: لتعريف ماهية الجنس في التفسير الأول، وعهدية ذهنية في التفسير الثاني. وسينين: جمع مفردة سين. وهو الكثير الخير والنعمة، من وصفهم به التفاح والرجل الكثير اللحم والشحم. انظر ص ٢٩ و ٣٨ من كتاب الحروف المنسوب إلى الخليل. ث وع: «تعالى موسى عليه السلام عليه». وفيما عدا الأصل والنسخ: «تعالى عليه موسى». والبلد: المدينة العامة. وأل: عهدية حضورية. والأمين: ذو الأمن يطمئن من فيه إلى سلامة نفسه ودينه وأهله وماله. وهو على وزن: فَعِيل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: أَمِنَ يَأْمُنُ. وخلق: أوجد وأنشأ من العدم.

والجنس أي: جنس الإنسان. قال: لتعريف ماهية الجنس. وأحسن أي: أكثر حسنًا وجودة من جميع الأحياء، في التكوين والعقل والإرادة والتميز والاختيار والنطق والعمل. والحق أن كل جنس من المخلوقات هو في أحسن تقويم، بالنسبة إلى وظيفته في الحياة وحاجاته وما يقدمه للكون من خدمات. انظر الآيتين ٧ من سورة السجدة ٦٤ من سورة غافر. وإنما خص الإنسان هنا لإظهار المنة والإلزام بالحجة وإيجاب الإيمان والصلاح.

والواو: حرف جر معناه القسم. والتين: مجرور بالكسرة، عطفت

عليه الأسماء بالواوات الثلاثة. فهي مجرورة بالعطف ظاهرًا أو محلاً. انظر الآية ١ من سور البروج والطارق والفجر والليل والضحى. والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف: أقسم. والجملة ابتدائية. وإنما أقسم الله ببعض مخلوقاته، تعظيمًا له وتشريفًا، وتنبهًا لما فيه من الدلالة على كمال قدرته، وتوجيهًا لما يتضمنه من المنافع والنعم، وتوكيدًا للمقسم عليه بعد. وسينين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وهذا من إضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة.

وها: حرف زائد لتوكيد التنبه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة معطوف على «التين» مبني على السكون في محل جر بالعطف. والبلد: بدل منه مجرور. واللام: جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم. وقد: حرف تحقيق. وخلقنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير العظمة في محل رفع فاعل. والجملة جواب القسم. وفي: للملابسة حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن: الإنسان. وأحسن: مجرور بالكسرة لإضافته، اسم تفضيل مضاف إلى فاعله في المعنى. وأل: عهدية حضورية في: البلد، وحرفية موصولة لغير العاقل في: الأمين.

(٣) الحديث من التلخيص موقوف على ابن عباس، ولم أجده في الصحاح. فقد ورد فيها ما يشبه معناه بلفظ آخر. انظر الحديث ٢٨٣٤ في البخاري، والمسند ٤: ٤١٠ والجامع الصغير ١: ٥٧ وصحيح الجامع ١: ٢٠٠ و«فصل في طول العمر» من الباب الرابع من كنز العمال، والدر المنثور ٦: ٣٦٦-٣٦٧ والبحر ٨: ٤٩٠ وقرة العينين ص ٨١٣. وقد روي عن ابن عباس أن جماعة رُدُّوا إلى أرذل العمر في عهد الرسول، فسئل عنهم حين سفهت عقولهم، فأنزل الله عذرهم، وأن لهم أجرهم الذي كانوا يعملون قبل ذلك. الدر المنثور ٦: ٣٦٥ ولباب النقول.

ورددناه أي: جعلناه. والفعل ينصب مفعولين ثانيهما: أسفل، أي: أكثر تدنيًا وقبحًا في الهيئة والقدرة والتفكير والإرادة والتعلم والعمل. والسافل: القاصر في تلك الصفات. وآمن: صدق الله ورسوله. وعمل: اكتسب وتحمل من نية أو قول أو فعل. والصالح: العمل الذي حسنه الشرع. وأل: عهدية ذهنية. والأجر: المكافأة والثواب في الآخرة. ومن الكبر أي: بسبب طول العمر. وما يعجز أي: ما يضعف فيه. وفي ث وع وط والصاوي وقرة العينين وبعض النسخ: «ما يُعجزه».

وتم: عاطفة للترتيب مع التراخي. ورددنا: مثل: خلقنا. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. وسافلين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. والجملة معطوفة على جواب القسم لا محل لها من الإعراب بالعطف. وإلا: استثنائية للاستدراك والتحقيق، أي: لدفع ما يتوهم، من أن التساوي في أرذل العمر يقتضي التساوي في الجزاء. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع

وتنكره. والفعل وزنه: يُفْعَلُ، وأصله «يُكَذِّبُ» والتضعيف فيه للجعل مع التعدية، لأنه هنا ينصب مفعولين، أدغمت الذال الأولى في الثانية. وقول المحلي «الذال» هو صفة لـ «ما» من قوله «ما ذكر». وقوله «لا جاعل له» يعني أن تكذيب الكافرين للبعث لا داعي له، فهو مما يُتَعَجَّبُ منه لخفاء سببه واستحالته. وأقضاهم أي: أثبتهم عدلاً وتفيذاً وحكمة. وقوله «من ذلك» أي: من قضائه العدل المحكم.

والفاء حرف استئناف، وهي الفصيحة للاستئناف والسببية. وما: اسمية استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التوبيخ والتعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ويكذب: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر يعود على: ما. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والدين: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول ثان لـ «يكذب». وهذا من نادر البلاغة والبيان في التركيب، لم يتنبه إليه المعربون. وأل: عهدية ذهنية. وبعد: اسم مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «يكذب».

والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ «ما». والجملة الكبرى استئنافية، وفيها التفات من الغيبة إلى الخطاب، للمواجهة بالتوبيخ والتفريع مع التقرير إلزاماً بالحجة. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه النفي، ودخولها على نفي جعلها للتحقيق، أي: قد تَبَيَّنَ هذا وتحقق. وليس: نافية تفيد الحال اللازمة، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. ولفظ الجلالة اسم «ليس» مرفوع. والباء: حرف جر زائد معناه توكيد النفي وتحقيق ما بعده. وأحكم: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر «ليس» ومضاف. والحاكمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة استئنافية أيضاً.

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ - أيها الكافر - ﴿بَعْدُ﴾: بعد ما ذكر، من خلق الإنسان في أحسن صُورة، ثم رَدَّه إلى أرذل العُمر، الدالُّ على القُدرة على البعث، ﴿بِالدِّينِ﴾ ٧: بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب؟ أي: ما يجعلك مُكَذِّباً بذلك، ولا جاعل له؟ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ ٩٨ أي: هو أفضى القاضين، وحُكمه بالجزاء من ذلك. وفي الحديث: «مَنْ قَرَأَ وَالتَّيْنِ إِلَى آخِرِهَا فَلْيَقُلْ: بَلَى، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ» (١).

مبتدأ. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وآمنوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الموصول عطفت عليها جملة: عملوا.

والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. والفاء: حرف زائد معناه توكيد تعليق الخبر بالمبتدأ، والتنقيص على معنى السببية، لشبه الاسم الموصول بالشرط في العموم والترتب. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أجر. وغير: وصفية للمغايرة، صفة لـ «أجر» مرفوعة بالضمّة ومضافة. ونفي القطع يعني استمرار الاتصال مؤكداً، أي: أجر دائم أبداً. والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول. والجملة الكبرى في محل نصب مستثنى. والتقدير: غير أن المؤمنين الصالحين مأجورون بالثواب الأبدي حقاً. انظر الآية ٢٣ من سورة العاشية.

(١) الحديث ٣٣٤٤ في الترمذي، وهو ضعيف في سنده راو أعرابي مجهول، وأرسله قتادة ورفع أبو هريرة إلى النبي، عليه السلام. وانظر تفاسير الطبري ١٦٠:٣٠ - ١٦١ والبغوي ٥٠٥:٤ والكشاف ٧٧٥:٤ والمحرر ٥٠٠:٥ والقاسمي ص ٦٢٠٤ والمستدرک ٥١٠:٢ والدر المنثور ٣٦٧:٦. ويكذبك به أي: يجعلك تجحده

٩٦ سورة اقرأ (١)

مكية، تسع عشرة آية. صدرها إلى «ما لم يعلم» أول ما نزل من القرآن، وذلك بغار حراء. رواه البخاري. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اقرأ﴾: أوجد القراءة مُبتدئاً «بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» ١ الخلاق، «خَلَقَ الْإِنْسَانَ» الجنس، «مِنْ عَلَقٍ» ٢: جمع علقَة، وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ، «اقرأ»: تأكيد للأول، «وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ» ٣ الذي لا يُوازيه كريم، حال من الضمير في «اقرأ»، «الَّذِي عَلَّمَ» الخط «بِالْقَلَمِ» ٤ - وأول من خط به إدريس، عليه السلام - «عَلَّمَ الْإِنْسَانَ» الجنس «مَا لَمْ يَعْلَمْ» ٥ قبل تعليمه، من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها. (٣)

﴿كَلَّا﴾: حقاً، «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ» ٦، أن رآه: أي: نفسه «استغنى» ٧ بالمال. نزل في أبي جهل. ورأى: علمية. واستغنى: مفعول ثان. وأن رآه: مفعول له. «إِنَّ إِلَى رَبِّكَ» - يا إنسان - «الرُّجُوعُ» ٨: الرجوع - تخويف له - فيجازي الطاغى بما يستحقه. (٤)

(١) في قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات وإحدى النسخ: «سورة العلق». وفي بعض النسخ: «سورة القلم». انظر الفتوحات ٥٦٠: ٤.

(٢) يعني: في الأحاديث ٣ و٤٦٧٠ و٤٦٧٢ و٤٦٧٤ و٥٦٨١ منه. وكذلك الحديث ٦٠١ في مسلم، وروي أيضاً في كثير من كتب السنة والسيرة والتاريخ. وصدورها: أولها. وغار حراء: كهف في جبل حراء قرب مكة، كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يخلو فيه للتعبّد قبل بعثته.

(٣) أوجد القراءة أي: أحدثها بتلاوة ماتسمعه من الوحي، حافظاً عن ظهر قلب. واسمه: ما يُسمى به من ألفاظ الألوهية والتحميد والتمجيد. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وخلق: أوجد وأنشأ من العدم. وقول المحلى «الخلايق»: جمع خليفة، أي: المخلوقات كلها. وقوله «الجنس» يعني أن «أل»: لتعريف ماهية الجنس في: الإنسان. وقوله «جمع» من الوجيز والتلخيص، والصواب: اسم جنس جمعي، لأن مفردة بزيادة التاء في آخره كما ذكر. وقوله «تأكيد» أي: تأكيد لفظي يفيد تحقيق الإيجاب، والتأنيس بتعليم الله إياه وتيسير حفظه، والتمهيد لما بعد من أوصاف الربوبية. والأكرم: الأبلغ في كل خير وكل كمال، والأكثر سخاء على المطيع والعاصي، يسبب كل عون ويسره. قال: جنسية للمبالغة والكمال.

وقوله «حال» يعني أن جملة «ربك الأكرم»: في محل نصب حال

من الضمير المستتر في «اقرأ»، من أول السورة. وعلمه أي: خلق فيه القدرة على التعلم، ومكنه من ذلك، بما أعطاه من العقل والإدراك والتمييز والاكساب للخبرات العلمية والعملية. والخط: الكتابة. ونسبة الكتابة إلى إدريس من التلخيص، ونسبت أيضاً إلى آدم. انظر الفهرست ص ٧. وهي مسألة خلافية تحتاج إلى دليل علمي قاطع. وفي النسخ: «إدريس عليه الصلاة والسلام».

واقرأ: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنت. والجملة ابتدائية. والباء: للملابسة حرف جر بمعنى: مع، يتعلق بحال محذوفة عن الفاعل قبله، أي: ملتبساً باسمه ومصاحبه. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضاً. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة لـ «رب». وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. وخلق: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على «الذي». والجملة صلة له. والإنسان: مفعول به منصوب في الموضعين. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل الثاني «خلق». والجملة بدل من صلة الموصول لا محل لها من الإعراب بالبدلية. وعلق وزنه: فعل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: علق، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة في التشبث. وهو ما يكون بين المني والبويضة في الرحم.

والواو: للحال والاقتران. ورب: مبتدأ مرفوع ومضاف. والأكرم: خبر أول مرفوع. والذي: في محل رفع خبر ثان. وعلم: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: الذي. والمفعول به مقدر: الإنسان. والجملة صلة له. والباء: للاستعانة حرف جر. والقلم: مجرور بالكسرة. وأل: لتعريف ماهية الجنس أيضاً. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة عن: الإنسان، المقدر أي: مستعنياً. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب مفعول ثان للفعل «علم» قبله. والجملة بدل من صلة الموصول، بدل عام من خاص، أي: علمه بالقلم ويدونه أيضاً. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويعلم: فعل مضارع مجزوم. والفاعل ضمير مستتر جوازراً يعود على: الإنسان. والجملة صلة الموصول قبلها.

(٤) في الآيات توبيخ وتهديد. فقد شرع أبو جهل يهدد النبي ﷺ، وقال: لئن رأيت محمداً يصلي عند الكعبة لأطأن عنقه. فنزلت الآيات وعداً بالنصر ووعداً بالانتقام. الحديث ٢٧٩٧ في مسلم، والمسند ٣٧٠: ٢ وتفسير الطبري ٣٠: ١٦٤ - ١٦٥ والرازي ١١: ٢١٩ والألوسي ٣٠: ٣٢٦ - ٣٢٨ ولباب النقول والدر المنثور ٦: ٣٦٩. والإنسان مراد به الجنس أيضاً، وإن كان سبب النزول ذلك اللعين. ويطغى: يتجاوز الحد في المعصية واتباع الهوى، ويتكبر على الحق. واستغنى: كثر ماله وأنصاره وسلطانه، فزهّد في الإيمان والطاعة. وقول المحلى «علمية» يعني أن معنى «رأى»: علم. فهو فعل ماض مبني على الفتح المقدر، ينصب مفعولين. وجملة استغنى: صغرى في محل نصب مفعول ثان. وقوله «أن

والهدى: الرشد إلى الحق والخير. وقوله «التقسيم» أي: تقسيم الكل إلى جزئياته، بمعنى أن الأنواع كل منها قسيم للجنس الذي هو صادق على جميع أقسامه، ويكون به «أو» وبالأو أيضاً. فهو حقيقي يراد به هنا أن من صفات النبي ﷺ كونه على الهدى وأمرًا بالتقوى. ولذا فإن ما اقترح في الفتوحات ٥٦٣:٤ والصاوي ٣٣٤:٤ - ٣٣٥ وقرة العين والمنحة ص ٨١٤، من أن الأولى تفسير «أو» هنا بمعنى الواو، مردود لصحة التقسيم بهما كما ذكرنا. فكأن المقترحين توهموا أن مراد المحلي تقسيم الكل إلى أجزائه، بحيث لا تجتمع الصفتان في الموصوف. انظر الكليات ٢١:٢ - ٢٢ وتفسير الألوسي ٣٣٢:٣٠. وأمر: ألزم ونصح. والتقوى: تجنب غضب الله، وطلب رضاه بالتزام الطاعة. وكذبه: نسبته إلى الكذب والافتراء في رسالته. وتولى: أعرض وامتنع. ويعلم: يدرك يقيناً. وقول المحلي «يعلمه» تفسير لـ «يرى ما صدر». والمنهي هو النبي ﷺ. وقوله «على الهدى» أي: مهدي مسترشد. وفي الأصل وخ والمنحة وبعض المطبوعات: «عن الهدى». وأمر: كلف وألزم. وأمر: ملزم وناصح. ث وط: «أمر».

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه الأمر والتعجب، أي: انظر وتأمل واعلم وتعجب وأخبرني. والخطاب لكل سامع أو قارئ. وتكرار ذلك يفيد المبالغة في التوكيد، وإن كان معناه التأسيس أيضاً. ولم يكن بين المكررات عطف للدلالة على استقلالية كل منها بالوقوع، وبالوعيد الوارد في الأخير. والفعل المقدر «أخبر»: ينصب مفعولين. ورأيت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية كبرى في المواضع الثلاثة. والذي: في محل نصب مفعول أول. وحذف الثاني للدلالة عليه بالجملة الاستفهامية في الآية ١٤، وحذف الأول وحده في الآية ١٣ للدلالة عليه بما في الآية ٩، وحذف المفعولان معاً في الآية ١١ لدلالة ما قبل وما بعد. فبين التراكيب الثلاثة احتباك بالإيجاز البياني المعجز. وينهى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، عُبِّرَ فيه بالمضارع لإفادة التجدد والاستمرار. وهو على وزن: يَقَعْلُ، وأصله «يَنْهَى» قلبت الياء ألفاً. والفاعل يعود على: الذي. وعبدًا: مفعول به منصوب. والجملة صلة الموصول.

وإذا: ظرفية للتكرار، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «ينهى». وصلى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على «عبدًا». والجملة في محل جر مضاف إليه. وإن: شرطية للحال في الموضعين، حرف شرط جازم يفيد معنى التهكم، حذف جوابه في الموضعين، مرادًا به التوبيخ. والتقدير في الأول: فكيف ينهاه؟ وفي الثاني: فما أعجب شأنه! والجملتان المحذوفتان كل منهما في محل جزم جواب الشرط. والجملتان الشرطيتان كل منهما في محل نصب حال من فاعل فعل قبلها، أولهما محذوف لدلالة ما بعده، والثاني ملفوظ: يعلم.

«أَرَأَيْتَ» - في مواضعها الثلاثة للتعجب - «الَّذِي يَنْهَى» ٩ هو أبو جهل «عبدًا» هو النبي ﷺ، «إِذَا صَلَّى» ١٠ «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ» المنهي «على الهدى» ١١، «أو»: للتقسيم «أَمْرًا بِالتَّقْوَى» ١٢ «أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ» أي: الناهي النبي، «وَتَوَلَّى» ١٣ عن الإيمان؟ «أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى» ١٤ ما صدر منه؟ أي: يعلمه فيجازه عليه. أي: أعجب منه - يا مخاطب - من حيث نهيه عن الصلاة، ومن حيث إن المنهي على الهدى أمرًا بالتقوى، ومن حيث إن الناهي مكذب مُتَوَلٍّ عن الإيمان. (١)

رأه أي: المصدر المؤول من ذلك في محل نصب مفعول لأجله. يعني: يطغى لأنه رأى نفسه مستغنياً. وإلى ربك أي: إلى وعيده الذي أعدّه لك وهذدك به. والرجوع: المصير يوم القيامة بالبعث، للحساب والجزاء.

وكتلاً: حرف تحقيق وتبيين. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين. والإنسان: اسم «إن» منصوب. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. ويطغى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. والفاعل يعود على: الإنسان. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية. وأن: حرف مصدري مهمل. وفاعل «رأى»: ضمير مستتر يعود أيضاً على: الإنسان. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. وجملة رآه: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب كبرى. وجاز اتحاد ضميرَي الفاعل والمفعول لأن الفعل قلبي. واستغنى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على «الإنسان» كذلك.

وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية حرف جر. ورب: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن» الثانية. وفي التقديم معنى الحصر، أي: لا إلى الفناء النهائي، ولا إلى ما تعبد من المخلوقات. والرجعى: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة، وأل: نائية عن ضمير المخاطب. والجملة استئنافية أيضاً. ووزن الرجعى: الفُعْلَى، اسم مصدر للمبالغة على صيغة اسم التفضيل المؤنث للفعل: رَجَعَ، أصله «الرُّجْعَى» والألف في آخره للتأنيث اللفظي، أبدلت اللام راء وأدغمت في الراء الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً.

(١) أَرَأَيْتَ أي: تبصّر واعلم وأخبرني. وإنما جعلت الرؤية بمعنى الإخبار لأنها سبب للعلم، والعلم يكون سبباً للإخبار. فالمجاز المعنوي مركب. وقول المحلي «في مواضعها الثلاثة» أي: الآيات ٩ و ١١ و ١٣. وفي بعض المطبوعات: «في الثلاثة مواضع». انظر تفسير الآية ٥٣ من سورة الصافات. وقوله «للتعجب» يعني أن طلب الإخبار لا يراد به المعنى الحقيقي، بل تحقيق التعجب من حال هذا الطاغى. فهو يدعو إلى العجب كل سامع أو قارئ. وينهى: يمنع ويصد. والعبد: المملوك خلقاً وقهراً وتعبدًا. وصلى: عبد الله.

الغائب. وهي شعر مقدم الرأس، عُبر بها عن الشخص كله، لأنها موطن اعتزاز، فإذا أهينت فالإهانة تشمله. وقوله «بدل» أي: بدل من «الناصية» مجرور يفيد البيان والتوكيد.

والكاذبة: التي تعتمد الافتراء في القول. والخابطة: التي تعتمد الإجرام والفساد. والتعبير المجازي المركب يفيد المبالغة. وقوله «المراد» أي: بالافتراء والإجرام. ويدعوه: يناديه ويطلب نصرته يوم القيامة. وأهل ناديه هم عشيرته ومناصروه. ويتندى: يتخذ للاجتماع والتحدث. خ: «يتندى ويتحدث فيه». وفي قرة العينين: «يتخذ ليتحدث فيه». وسقط «القوم» من ع. والقوم: جماعة الرجال. وانتهره أي: زجر النبي ﷺ أبا جهل وأغلظ له القول. والجرد: جمع أجرد. وهو القصير الشعر كريم سباق. وقد ذكر الخيل وأراد فرسانها المسلحين. والمرد: جمع أرمرد. وهو الشاب ظهر شاربه ولم تثبت لحيته.

وكلاً: حرف ردع وزجر مع التنبيه على الخطأ، أي: لا يجوز لك هذا الضلال، فاتركه والزم الإيمان والطاعة. وإن: شرطية للمستقبل، حرف شرط جازم حذف جوابه لدلالة جواب القسم عليه. والتقدير: أقيم الله - لئن لم ينته نسفغ بناصيته - لنسفغ بها. وجملة القسم المحذوفة للمبالغة في التحقيق استثنائية. والجملة الشرطية اعتراضية بين القسم وجوابه. وانظر تعليقنا على تفسير الآية ١٢٠ من سورة البقرة. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وبتته: فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وهو في محل جزم بـ «إن» أيضاً. والفاعل يعود على: الإنسان. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة نسفغ: جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب.

واللام: جوابية للتوكيد، واقعة في جواب القسم المحذوف. ونسفغ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والنون: حرف مبالغة للتوكيد وإخراج لمضمون الفعل عن الحال، تبدل ألفاً في الوقف: «لنُسفغاً». وكذلك ترسم في المصاحف، تبعاً لحكم الوقف. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. والباء: للإلصاق الحقيقي تتعلق بـ «نسفع». والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: طلبية للتهديد والتعجيز حرف جازم. وهو حركته الكسر وسكن تخفيفاً لدخول الفاء عليه. ويدع: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والجملة استثنائية. ونادي: مفعول به منصوب ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه.

(٢) سندع: سندعوه، حذف الواو رسماً للتخفيف ولحذفها لفظاً بالتقاء الساكنين، أي: سندب ونجمع لعذاب المكذب الطاعني. والزبانية: جمع تكسير مفردة زبينة. وهم ملائكة العذاب في النار. والتاء في الجمع لتوكيد التأنيث. وفي المنحة وبعض المطبوعات: «إلهلاكه كما في الحديث». والحديث المذكور نسب في الوجيز إلى النبي ﷺ، والراجح أنه من قول ابن عباس. انظر الحديثين

(كلاً): ردع له، (لئن) - لام قسم - (لم ينته) عما هو عليه من الكفر، (لنُسفغن بالناصية) ١٥: لنَجْرُن بناصيته إلى النار، (ناصية): بدل نكرة من معرفة، (كاذبة خاطئة) ١٦. وصفها بذلك مجاز، والمراد صاحبها. (فليندع ناديه) ١٧، أي: أهل ناديه. وهو المجلس يُتندى: يتحدث فيه القوم. وكان قال للنبي ﷺ، لما انتهره، حيثُ نهاء عن الصلاة: لقد علمت: ما بها رجل أكثر نادياً مني. لأملاً عليك هذا الوادي، إن شئت، خيلاً جرداً، ورجالاً مُرداً. (١)

(سندع الزبانية) ١٨: الملائكة الغلاظ الشداد لإهلاكه. في الحديث: «لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عياناً». (كلاً): ردع له، (لا تُطفئ) - يا محمد - في ترك الصلاة، (واسجد): صل لله، (واقرب) ١٩ منه بطاعته. (٢)

وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم بـ «إن». واسمه يعود على «عبداً». وعلى: للظرفية المكانية المعنوية حرف جر بمعنى: في. والهدى: مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ «كان». والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وكذلك جملة: كذب.

والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «أمر». وأل: لتعريف ماهية الجنس. والجملة معطوفة على جملة «كان» لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكذب: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم أيضاً. وتولى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم بالعطف. والجملة معطوفة على جملة «كذب» لا محل لها من الإعراب بالعطف أيضاً. والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التقرير والتوبيخ: تقرير المخاطب لتحقيق علم أبي جهل برقابة الله، وتوبيخ هذا الثاني على قبيح عمله رغم علمه بذلك. ولم: انظر الآية ٦ من سورة الضحى. والباء: للإلصاق المعنوي يفيد التوكيد حرف جر. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ولفظ الجلالة اسم «أن» منصوب. ويرى: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «يعلم». والجملة صغرى في محل نصب سد مسد المفعول الثاني لـ «أرأيت» قبلها. وكذلك الجملة المحذوفة. هي استفهامية تؤول إلى الخبرية لتوكيد المبالغة، أي: أخبرني جواب هذا الاستفهام.

(١) يعني أن الآيات نزلت ردّاً على أبي جهل، وتهديداً له بالهلاك. انظر تعليقنا على تفسير الآيات ٦ - ٨ والواحد ص ٤٩٣ - ٤٩٤. والردع: المنع والزجر عما يفعله. وقول المحلي «لام قسم» صوابه: لام موطنه لجواب القسم المحذوف. وهي حرف اعتراض أيضاً. وينتهي: يمتنع ويرتدع. والناصية أي: ناصيته. قال: نائبة عن ضمير

استنافية. ولا: طلبية للنهي حرف جازم. والنهي هنا طلبٌ ألا يقع الفعل. وتطع: فعل مضارع مجزوم بالسكون. والفاعل تقديره: أنت. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة استنافية أيضاً عطفت عليها الجملتان التاليتان. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. واسجد: فعل أمر مبني على السكون. وكذلك: اقترب. ووزن زبانية: فعالية، وزنية وزنه: فعلية، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: زَيْنَ، أي: صدم ودفع بعنف وقهر، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

٣٣٤٥ و ٣٣٤٦ في الترمذي، ومجمع الزوائد ١٣٩:٧. وعبارة أي: مواجهة في الدنيا وقتئذ. وردع له أي: للمكذب الطاغي. انظر الآية ١٥. ولا تطعه أي: أثبت على مخالفته. وقول المحلي «في ترك الصلاة» أي: وفي غيرها كذلك مما يدعوك إليه من الضلال. واسجد أي: دم على ما أنت عليه من الصلاة، ونحن نحفظك وننصرك. واقترب أي: استمر في التقرب والطاعة لنا. والسين: حرف تسويف يفيد التحقيق لمضمون الفعل في المستقبل. ونذع: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الواو المحذوفة للتخفيف. والفاعل ضمير العظمة: نحن. والجملة

للمبالغة والكمال.

وقوله «الشرف والعظم» يعني أن القدر: مصدر للفعل: قَدَرْتُ، أي: عَظَّمْتُ وَشَرَّفْتُ. وهذا ما لم أقف عليه في المصنفات اللغوية. وفي قرة العينين والمنحة والمطبوعات: «الشرف العظيم». وما ليلة القدر أي: ما غاية فضلها ومتهى علو قدرها؟ وخير أي: أكثر فضلاً وبركة. وقوله «ليس فيها ليلة القدر» يعني: أن الألف المذكورة هي للشهور التي خلت من ليلة القدر، لأن هذه الليلة لا تعدلها أو تفوقها ليلة أخرى. وما ذكر من فضل ليلة ميلاد النبي ﷺ، أو ليلة الجمعة أو ليلة النصف من شعبان أو ليلة النحر أو ليلة السابع والعشرين من رجب، لا يخل بما قلنا. انظر تفسير الآكوسي ٣٠: ٣٤٤ - ٣٤٨. ثم إن ما يذكر من بركات ليلة النصف من شعبان، وما شاع بين المسلمين من دعاء مشهور فيها، هما من الجراءة على الغيب، ومن الافتراءات المكذوبة، لا يجوز الاعتقاد بها، أو الأخذ بشيء منها. تفسير القاسمي ص ٦٢٢٣.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية لتوالي النونات. ونا: ضمير العظمة في محل نصب اسم «إن». وأنزلنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية. والتعبير بضمير العظمة، مع نسبة الإنزال إليه - تعالى - مبالغة في تشريف القرآن الكريم. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «أنزل». والقدر: مضاف إليه مجرور. وما: اسمية استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وأدرى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على «ما» قبل. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها. والتقدير: أي شيء معلّمك حقيقة ذلك؟ أي: لم تعلمها من أقوال الناس، وإنما تعلمها من تلقى الوحي الرباني.

والجملة الكبرى معطوفة على الابتدائية قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف. وما: مثل «ما» قبل، معناه التعجب والتعظيم في محل رفع خبر مقدم. وليلة: مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف. والقدر: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذكرية هنا وفيما بعد. وإنما أقيم الاسم الظاهر بإضافته «ليلة القدر» مقام المضمر مرتين مبالغة في التعظيم والتفخيم. والجملة في محل نصب سد مسد المفعولين الثاني والثالث لـ «أدرى». وهي تؤول من الاستفهامية إلى الخبرية لتوكيد المبالغة. انظر الآيات ٣ من سورة الحاقة و٢٧ من سورة المدثر و١٤ من سورة المرسلات و١٧ من سورة الانفطار و١٢ من سورة البلد. وليلة: مبتدأ أيضاً مرفوع ومضاف. وخير: خبر مرفوع للمبتدأ قبله. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل حرف جر يتعلق بـ «خير». وألف: مجرور بالكسرة ومضاف. وشهر: مضاف إليه مجرور. والجملة استئنافية.

(٣) تنزل: تنزل أي: تهبط أفواجا متوالية من كل سماء إلى الأرض.

٩٧

سورة القدر

مكية أو مدنية، خمس أو ست آيات. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ أي: القرآن جملة واحدة، من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ﴿فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ أي: الشرف والعظم، ﴿وَمَا أَهْرَاكَ﴾: أعلمك، يا محمد: ﴿مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾؟ ٢٢ تعظيم لشأنها وتعجب منه. ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ٣ ليس فيها ليلة القدر. فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها. (٢) ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَكَةِ﴾ - بحذف إحدى التاءين من الأصل - ﴿وَالرُّوحِ﴾ أي: جبريل ﴿فِيهَا﴾: في الليلة ﴿يَاذُنِ رَبِّهِمْ﴾: بأمره، ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ ٤ قضاء الله فيها، لتلك السنة إلى قابل. ومن: سببية بمعنى الباء. ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾: خيرٌ مُقَدَّم ومُبْتَدَأ، ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ ٥ بفتح اللام وكسرها: إلى وقت طلوعه. جعلت سلاماً، لكثرة السلام فيها من الملائكة، لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة إلا سلّمت عليه. (٣)

(١) هذا الخلاف في عدد الآيات هو من التلخيص، ولم ينفرد به المحلي، كما زعم صاحب الفتوحات في ٤: ٥٦٥. وسببه الاختلاف في تعيين أواخر بعضها. فالآية ٤ جعلت آيتين ثانيتهما: من كل أمر.

(٢) روي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح، في سبيل الله، ألف شهر، فعجب المسلمون ألا يكون لهم مثل ذلك لِقَصْرِ أعمارهم، فنزلت هذه الآيات، تبشر أن العمل في ليلة القدر خير من عمل ذلك الرجل. الواحدي ص ٤٩٥ والدر المنثور ٦: ٣٧١ وتقاسير الطبري ٣٠: ١٦٧ والرازي ١١: ٣١٢ والكشاف ٤: ٧٨٠ والبغوي ٤: ٥١٢ وابن كثير ٤: ٥٣٠ والخازن ٧: ٤٧٠ والنسفي ٤: ٣٧٠ والقرطبي ٢٠: ١٣١ - ١٣٢ وابن جزي ٤: ٢٧٠ والبحر ٨: ٤٩٧ وأبي السعود ٩: ٢٨٢ ولباب النقول.

وأنزلناه أي: أمرنا جبريل بإنزاله، إعداداً لوحيه وتنزيلاً بحسب الوقائع والحاجات، في مدة الرسالة النبوية. وعبر عن القرآن بالضمير، ولم يكن له ذكر يعود عليه، شهادة له بالشرف، والاستغناء عن التصريح باسمه لشهرته. وقول المحلي «جملة واحدة» أي: كاملاً تائماً في دفعة واحدة، لا أجزاء متفرقة كما أوحى بعد. واللوح المحفوظ: مخلوق عظيم لا يعرف كنهه إلا الله، وهو سجل ما كان وما سيكون في الوجود كله، من قضاء مبرم، وآخر فيه احتمال لما يجذ من أسباب واختيارات إنسانية. واللييلة: من الغروب إلى الفجر. وليلة القدر: في العشر الأواخر من رمضان. وأل: جنسية

والثناء المحذوفة هي الثانية. والملائكة: جمع ملك، مخلوقات نورانية معصومة مطهرة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والأمر: الشيء المقدّر. وقضاه أي: أراد إظهاره للملائكة وإطلاعهم عليه، ليكون حصوله بما يجدر من الأسباب والاختيارات الإنسانية، في السنة المذكورة من ليلة القدر إلى مثلها في العام التالي، أي: القابل. هذا على ما ذكر المحلي هنا، مستقى من الوجيز والبيضاوي، وهو قول منسوب إلى ابن عباس وآخرين، تداوله كثيرون من المفسرين، وليس له ما يؤيده من نص شرعي موثق. فلا يجوز اعتماده في مثل هذه الغيبيات. والراجع أن المراد هو نزولهم لأمر كثيرة من الخير والبركة، كما جاء في تفسير البغوي، حيث ذكر القول الأول بصيغة التمرّض والتضعيف. وجاء المعنى الثاني أيضًا في تفاسير ابن كثير ٥٣٣: ٤ والخازن ٢٦٧: ٧ والآلوسي ٣٠: ٣٤٩ و٣٥١، وفي حديث أخرجه البيهقي متصلًا عن أنس عن النبي ﷺ. انظر الدر المنثور ٣٧٧: ٦.

فالأمر هنا يراد به تبليغ الرسالة والأوامر والأحكام في عهد النبوات، والقيام بالعبادة والدعاء للمؤمنين في ذلك العهد وفي غيره، كما جاء في آخر السورة وفي تفسيره عند المحلي هنا، لا شيء آخر سوى ذلك. انظر تفاسير القاسمي ص ٦٢٢٠ - ٦٢٢١ والرازي ٢٣٥: ١١ والقرطبي ١٣٣: ٢٠. وعلى هذا يفسر أيضًا ما في الآية ٤ من سورة الدخان. وقول المحلي «سببية» يعني أن تنزل الملائكة سببه

تلك الأمور. وقد تكون «من» للتعليل، أي: لأجل الأمور المذكورة. وهي متعلّقة بالفعل قبل. والسلام: السلامة من الخوف والشر، لدعاء الملائكة وتحياتهم. وهو مصدر أخبر به مبالغة في الوصف. والفجر: انكشاف ظلمة الليل عن نور الصباح. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. وبكسرهما يريد القراءة «مطلع». وكسر اللام في اسم المكان هنا سماعي خلافًا للقياس المطرد، لأن الفعل المضارع مضموم اللام. وفي قرة العينين والمنحة والمطبوعات: «ولا بمؤمنة».

وتنزل: فعل مضارع مرفوع. والملائكة: فاعل مرفوع. وأل: لتعريف الأفراد من الجنس. والجملة استئنافية بيانية. والروح: معطوف على «الملائكة» مرفوع. وأل: عهدية ذهنية. وهو من عطف الخاص على العام لزيادة التشريف. وفي ومن: متعلقان ب«تنزل». والأولى: للظرفية الزمانية. وأمر: مضاف إليه مجرور. والباء: للملابسة حرف جر يتعلق بحال محذوفة عن: الملائكة والروح. وإذن: مجرور بالكسرة، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. ورب: مضاف إليه مجرور ومضاف أيضًا. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية حرف جر، يدخل ما بعده في حكم ما قبله. ومطلع: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالمصدر: سلام. والجملة استئنافية أيضًا تفيد بيان ما أبهم قبلها، قدم فيها الخبر على المتبدأ رعاية للاهتمام بتحقيق السلام. ووزن مَطْلَع: مَفْعَل، اسم زمان من مصدر: طَلَعَ.

الله شريكاً من المخلوقات. وأل: جنسية لاستغراق العرفي. وقوله «عطف» يعني أن «المشركين»: معطوف مجرور بالياء لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٍ.

وقوله «زائلين» أي: منصرفين ومنفصلين. يعني أنهم متعلقون بما هم عليه، ما فارقوه إلا عند ظهور النبي المبشرين به. وأنتهم: جاءتهم وبُلغوها. وعُبرَ في الآية بالمضارع عن هذا الماضي، لحكاية كلامهم فيما كانوا يقولون قبل البعثة. وفيما عدا الأصل والنسخ: «الواضحة وهي محمد، صلى الله عليه وسلم». ورسول أي: مرسل مكلف بالدعوة إلى العقيدة والشريعة والعمل. ومن الله أي: تكليفه وإرساله بأمر من عند الله. وقوله «بدل» يعني أن «رسول»: بدل اشتغال مرفوع. وفيما عدا الأصل وخ: «النبي محمد، صلى الله عليه وسلم». ويتلو: يرتل بالوحي عن ظهر قلب، لا قراءة مما كُتب، لأنه أُمِّي لا يعرف القراءة والكتابة. والصحف: جمع صحيفة. وهي التي من القرآن الكريم. ومطهرة أي: مطهراً ما فيها منزهاً خالياً من كل باطل. والكتب: جمع كتاب. وهو ما يكتب من الكلام. وقوله «مضمون ذلك» يعني أن ما يقرؤه النبي ﷺ هو مضمون الصحف، وهو مثل ما كان في الكتب المقدسة، عندما كانت خالصة من التبديل، لا نفس المكتوب.

ولم: للنفي والقلب حرف جازم. ويكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام الأولى بعد. والذين: اسمٌ موصول مبني على الفتح في محل رفع اسم: يكن. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. والجملة ابتدائية. وكفروا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الموصول. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية حرف جر بعده «أن» مضمرة وجوباً. وتأتي: فعل مضارع منصوب. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. واليئة: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «منفكين». ومن الله: متعلقان بـ «رسول» لأنه بمعنى اسم المفعول. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. ويتلو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والفاعل يعود على: رسول. وصحفاً: مفعول به منصوب. ومطهرة: صفة أولى له منصوبة. والجملة في محل نصب حال من ضمير نائب الفاعل المستتر في: رسول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: كتب. وقيمة: صفة لـ «كتب» مرفوعة. والجملة في محل نصب صفة ثانية لـ «صحف». ووزن منفكين: مُنْفَعِلِينَ، وأصله «مُنْفَكِكُ» سكنت الكاف الأولى وأدغمت في الثانية. وهو اسم فاعل مشتق من مصدر: انفك، والفعل تام لا ناقص، والزيادة فيه للمطاوعة.

(٤) أي: وهي التي جاء بها القرآن الكريم أيضاً، فكان عليهم

٩٨ سورة لم يكن (١)

مكية أو مدنية، ثمان أو تسع آيات. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ﴾ - للبيان - ﴿أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾، أي: عِبَادَةُ الأصنام، عطف على «أهل»، ﴿مُنْفَكِينَ﴾: خبر «يكن»، أي: زائلين عما هم عليه ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمْ﴾ أي: أتتهم ﴿الْبَيِّنَةُ﴾ ١، أي: الحجّة الواضحة، ﴿رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ﴾: بدل من: البينة - وهو النبي محمد - ﴿يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ ٢ من الباطل، ﴿فِيهَا كُتِبَ﴾: أحكام مكتوبة ﴿قِيَمَةٌ﴾ ٣: مستقيمة، أي: يتلو مضمون ذلك - وهو القرآن - فمنهم من آمن به، ومنهم من كفر. (٣)

﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾، في الإيمان به ﷺ، ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ ٤، أي: هو ﷺ أو القرآن الجائي به مُعْجَزَةٌ له، وقبل مجيئه ﷺ كانوا مُجْتَمِعِينَ على الإيمان به، إذا جاء، فحسده من كفر به منهم، ﴿وَمَا أُمِرُوا﴾ في كتابهم التوراة والإنجيل ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾، أي: أن يعبدوه - فحُذِفَتْ «أن»، وزيدت اللام - ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ من الشرك، ﴿خُفَاءً﴾: مستقيمين على دين إبراهيم، ودين محمد إذا جاء، فكيف كفروا به؟ ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ. وَذَلِكَ دِينُ الْمِلَّةِ الْقِيَمَةِ﴾ ٥: المستقيمة. (٤)

(١) في ث وع وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: سورة البينة.
(٢) الخلاف في عدد الآيات سببه الاختلاف في تعيين أواخر بعضها. وفي المنحة: ثمان آيات.

(٣) أي: أن أكثرهم لم يفعل ما ادّعاه من قبل. فقد كان أهل الكتاب، من اليهود والنصارى، ينتظرون بعثة رسول بُشِّرُوا به، ليتبعوه ويتركوا ما هم عليه من الخلاف، وكانوا يفاخرون بذلك متمنين أن يكون الرسول منهم، لتصير لهم السيادة. وذكر المشركين في هذا لأنهم كانوا قبيل البعثة يسترشدون ببعض أهل الكتاب، ويرددون مقولاتهم أيضاً. والآيات هنا تذكر حالهم ودعواهم تلك. وقد وُصِفَتْ هذه الآيات بأنها من أصعب ما في القرآن نظماً وتفسيراً. تفسير الألوسي ٣٠: ٣٦١. وكفروا: تركوا التوحيد وتنكروا له. وقول المحلي «البيان» يعني أن «من»: لتبيين النوع المعين في الاسم الموصول، فتعلق بحال محذوفة عنه. والكتاب: الكتب المقدسة، اسم جنس يراد به الكثرة. وأل: عهدية ذهنية. وأهل الكتاب: بنو إسرائيل من اليهود والنصارى. وإنما وصفوا هنا بالكفر لأن الكثيرين منهم عدلوا عن طريق التوحيد، فكان في اليهود مجسمة، وفي النصارى من يقول بالتثليث. والمشرک: من يجعل مع

والواو: للحال والاقتران. وأمرؤا: مثل «أوتوا» والضم ظاهر فيه. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تفرق.

ويعبدوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون، عطف عليه الفعلان بعد. فهما منصوبان بالعطف مثله. والقيد بالإخلاص والاستقامة منسحب عليهما أيضًا. والمصدر المؤول من «أن» المضمرة وما بعدها في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول ثان لـ «أمر». والأول صار نائب فاعل. وجملة «يعبدوا»: صلة الحرف المصدرية. ومخلصين: حال أولى عن فاعل «يعبد» منصوبة بالياء لأنها جمع مذكر سالم. واللام: للتعليل تتعلق باسم الفاعل: مخلصين. والدين: مفعول به منصوب لـ «مخلصين» أيضًا. وحفء: حال ثانية منصوبة. والصلاة: مفعول به للفعل قبله منصوب. وكذلك: الزكاة. والجملتان معطوفتان على صلة الحرف المصدرية، لا محل لهما من الإعراب بالعطف. والواو: حرف استئناف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: دين. وقد حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد تفخيماً وتعظيماً ولدفع توهم العطف. والكاف: حرف خطاب يفيد البعد. والقيمة مضاف إليه مجرور. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة استئنافية.

(١) الذين... المشركين: انظر الآية ١. والخالد: المقيم أبدًا. وجهنم: اسم علم لدار العذاب يوم القيامة. وقول المحلي «حال» يعني أن «خالدين»: حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لـ «إن» منصوبة بالياء لأنها جمع مذكر سالم. وقوله «مقدرة» أي: يحصل مضمونها بعد وقت الدخول، لا مقارنًا له. وشر أي: أكثر فسادًا وضررًا لأنفسهم وللخلق. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وعمل: اكتسب وتحمل بالنية أو القول أو الفعل. والصالح: العمل الذي حسنه الشرع. وأل: عهدية ذهنية. وخير أي: أفضل وأكثر نفعًا في الدنيا والآخرة. والخلقة: المخلوقات من الإنس والجن والملائكة. والجزاء: الثواب والمكافأة على الإيمان والصلاح، مصدر الفعل المبني للمجهول مضاف إلى نائب فاعله في المعنى. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وعند ربهم أي: في حكمه وقضائه يوم القيامة.

والجنة: البستان فيه الشجر من نخيل وأعناب والقصور والنعيم. وتجري: تسيل بسرعة. وتحتها أي: تحت قصورها. والأنهار: جمع قلة للنهر يراد به الكثرة. والنهر: ما كان فيه سوائل من الماء أو الخمر أو العسل أو اللبن. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والأبد: امتداد الزمن. ورضي عنهم: قبل أعمالهم وأكرمهم بفضله ورحمته. ورضوا عنه أي: فرحوا واطمأنوا وسعدوا. وذلك أي: ما ذكر من النعيم. ع: «عن معصية الله تعالى». وفيما عدا الأصل والنسخ: «عن معصيته تعالى». والبرية على وزن: الفَعِيلَةُ، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: بُرِيَ، عُبرَ به عن اسم الذات

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا، مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ، فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾: حالٌ مُقدَّرة، أي: مُقدَّرًا خلودهم فيها من الله - تعالى - ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾. ٦. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ٧: الخليفة، ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ﴾: إقامة، ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بطاعته، ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ بثوابه. ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ ٨: خاف عقابه، فانتهى عن معصيته. (١)

الإيمان والطاعة. وتفرقوا: اختلفوا وذهبوا في سبل متناقضة. وأوتوه أي: أنزل على أجدادهم وكلَّفوا جميعًا باتباعه. وإنما أورد أهل الكتاب بالذم هنا، للدلالة على شناعة حال الكافرين منهم، وهم أعلم من المشركين بصدق الرسول. فإن يفرق المشركون أيضًا أولى بذلك. وجاءتهم: وصلت إليهم وبلغوها. وقول المحلي «الجائي به» أي: الآتي به. وأمر: فُرض عليه وأوجب. وفي بعض المطبوعات: «في كتابهم». ويعبدوه أي: يتذلَّلوا له ويقصدوه وحده بأرفع معاني التعظيم. وزيادة اللام هنا هي لتوكيد المعنى وتحقيقه، مع الدلالة على تقدير: أن.

والمخلص: الموحد لا يشرك شيئًا. والدين: العبادة والطاعة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والحفء: جمع حنيف. ويقم الصلاة أي: يؤدي العبادة المفروضة متقنة بكامل أركانها وشروطها وآدابها. ويؤتي الزكاة: يدفع إلى المستحقين ما فرض في المال لتركته وتطهير صاحبه. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين. وذلك أي: ما ذكر من الأمور به. وتقدير المحلي «الملة» غير لازم، لأن القيمة هي الملة نفسها، وإضافة «الدين» إليها تفيد توكيد المبالغة. ووزن القيمة: الفَعِيلَةُ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: قامَ يقومُ، عُبرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء فيها للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وأصل الكلمة «قيومة» قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى.

وما: حرف نفي للتقريب من الحال قبل الفعلين. والذين: اسم موصول في محل رفع فاعل للفعل قبله. والجملة معطوفة على جملة «لم يكن» تفيد التوكيد لها والتوبيخ والتشنيع على من كفر منهم، بعد ما علم الحق الذي كان ينتظره. وأوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم المقدّر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والكتاب: مفعول ثان منصوب. وأل: عهدية ذكرية. والأول صار نائب فاعل. والجملة صلة الموصول. والآ: استثنائية للحصر في الموضعين. ومن: لابتداء الغاية الزمانية حرف جر يتعلق بـ «تفرق». وبعد: مجرور بالكسرة ومضاف. وما: حرف مصدرية. وجاءت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. والبيئة: فاعل مؤخر مرفوع. وأل: عهدية ذكرية. والجملة صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه.

بالعطف. والصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.
 وجزاء: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره «جنات» مرفوع ومضاف أيضاً. والجملة في محل رفع خبر ثان لـ «إن» قبلها. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالمصدر: جزاء. وتجري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «تجري». والأنهار: فاعل مرفوع. والجملة في محل نصب حال أولى من: جنات. وخالدين: حال ثانية من: جنات. وأبدأ: ظرف زمان منصوب متعلق أيضاً بـ «خالدين» يفيد التوكيد. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وجملة رضي الله: في محل نصب حال من الضمير المستتر في: خالدين. ورضوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وذلك: انظر الآية ٥. وذا: في محل رفع مبتدأ. واللام قبل «من»: للاستحقاق حرف جر. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية. وجملة خشي: صلة الموصول. والفاعل يعود على: من.

لتوكيد المبالغة. وهو من الصفات الغالبة، والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وأصله «بريئة» أبدلت الهمزة ياء وأدغمت فيها الياء الأولى.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل في الموضعين. والذين: في محل نصب اسم «إن» في الموضعين أيضاً. والجملة بعده صلة له. وانظر الآية ١. وفي نار: متعلقان بالخبر المحذوف لـ «إن» الأولى. وفي: للظرفية المكانية في المواضع الثلاثة. وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. والجملة استئنافية. وفيها: متعلقان في الموضعين باسم الفاعل: خالدين. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، خبره اسم التفضيل بعده في الموضعين مرفوع. وقد حذفت ألف «أولاء» وزيدت واو بعد همزته في الرسم اصطلاحاً. وهم: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وجملة أولئك شر: صغرى في محل رفع خبر ثان لـ «إن» الأولى، وجملة أولئك خير: صغرى أيضاً في محل رفع خبر أول لـ «إن» الثانية. وجملة «إن» هذه استئنافية أيضاً. والبرية: مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذكرية. وجملة آمنوا: صلة الموصول قبلها، عطفت عليها جملة: عملوا. فهي لا محل لها من الإعراب

ثابتة قبله في الحديث، حذفها المحلي على غير تحقيق.
 وإذا: اسمية شرطية للمستقبل، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ «تحدث» وهو مضاف. وزلزلت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والأرض: نائب فاعل مرفوع. والجملة في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها جملة: أخرجت وقال، فهما في محل جر بالعطف. وزلزال: مفعول مطلق منصوب ومضاف يفيد البيان والتوكيد للمصدر المضمن في الفعل قبله. انظر بدائع الفوائد ٢: ٨٠. وأثقال: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. والإنسان: فاعل مرفوع للفعل قبله. وأل: عهدية ذهنية. وما: اسمية استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة في محل نصب مفعول به لـ «قال». وتحدث: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على: الأرض. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية ابتدائية. والباء: للסיببية حرف جر. وأن: مصدرية للتوكيد حرف شبه بالفعل. ورب: اسم «أن» منصوب ومضاف. وأوحى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على: رب. والجملة في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «تحدث». واللام: للتعليل حرف جر. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أوحى».

(٣) أي: عقابه. وروي أنه لما نزلت الآية ٨ من سورة الإنسان صار بعض المؤمنين يستقل الحسنة اليسيرة ويهملها، وبعض يتهاون بالذنوب اليسير ويفعله، ظناً أن الأجر على الأمور الكبيرة، فنزلت الآيتان ٧ و٨ للترغيب في كل خير مهما كان، والتحذير من كل شر أيضاً. الواحدي ص ٤٩٧ وتفسير الرازي ١١: ٢٥٧. والبخاري ١٥١: ٢٠ والمحرر ٥١٢: ٥ وفتح القدير ٥: ٦٩٢ والآلوسي ٣٠: ٣٨٣ ولباب النقول. ويومئذ أي: يوم إذ يحدث ماذكر في الآيات ١ - ٥. والناس: البشر. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأشتات: جمع قلة لشئيت يراد به الكثرة. وفي الأصل: «أشتاتاً مفتردين». وقول المحلي «أخذ» أي: متوجه. وقوله «ذات» أي: جهة. ويروا أي: يبصروا ويتلقوا حقيقة.

ووزن التركيب: يُفَوِّا، وأصله «يُؤَرَّأَي» والهمزة الأولى مزيدة للجعل مع التعدية، حذفته منه حملاً على حذفها من المضارع: أَرَى. وحذفت الهمزة الثانية للتخفيف بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها «يُؤَرَّى»، وقلت الياء ألفاً لتحركها بعد فتح: يَرَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذف الألف لالتقاء الساكنين. والأعمال: جمع قلة للعمل يراد به الكثرة. والعمل: ما اكتسب في الدنيا من نية أو قول أو فعل. وفي النسخ: «من الجنة والنار». وقوله «زنة نملة» أي: ما

٩٩

سورة الزلزلة

مكية أو مدنية، تسع آيات. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾: حُرِّكَتْ، لقيام الساعة، ﴿زُلْزَالَهَا﴾ ١: تحريكها الشديد المناسب لِعَظَمَتِهَا. ﴿وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ ٢: كنوزها وموتاهها فألقته على ظهرها، ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ﴾ أي: الكافر بالبعث: ﴿مَا لَهَا﴾ ٣؟ إنكاراً لتلك الحالة، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: بدلٌ من «إذا»، وجوابها: ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ ٤: تُخَبِّرُ بما عَمِلَ عليها من خير وشر، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ ٥: ﴿رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ أي: أمرها بذلك. في الحديث «تَشْهَدُ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِكُلِّ مَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا». (٢)
 ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ﴾: ينصرفون من موقف الحساب، ﴿أَشْتَاتًا﴾: مُتَفَرِّقِينَ، فَأَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَخَذَ ذَاتَ الشَّامِلِ إِلَى النَّارِ، ﴿لِيُرَوَّا أَعْمَالَهُمْ﴾ ٦ أي: جزاءها من الجنة أو النار. ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: زَنَةً نَمْلَةً صَغِيرَةً ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ ٧: يَرِ ثَوَابَهُ، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ٨: يَرِ جَزَاءَهُ. (٣)

(١) في المنحة وبعض المطبوعات: ثمان آيات.

(٢) لفظ الحديث من التلخيص، وهو الحديث ٣٣٥٠ في الترمذي والمسنند ٣٧٤: ٢، ولفظه «بما عمل». وانظر أيضاً المستدرک ٥٣٢: ٢ والحديث ٧٢٩٨ في شعب الإيمان. والأرض: مكان الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. وذكر «الأرض» في الآية ٢ هو إقامة للاسم الظاهر مقام المضمرة لزيادة التوكيد، أن الإخراج هي عمله بأمر الله. وقول المحلي «حركت» أي: حركة عظيمة تدمر وتفجر. ولعظمتها أي: لضخامة حجمها. وفي ث وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: «لعظمتها». وأخرجت: قذفت وطرحت من بطنها. والأثقال: جمع قلة للثقل يراد به الكثرة. والثقل: ما يُثْقَلُ من الحمل والتضمن. وقال أي: صرخ بالقول. وسقط «أي» مما عدا الأصل وخ.

ومالها يعني: أي شيء حاصل لها حتى زلزلت وألقت؟ والمعنى: لماذا حصل كل هذا؟ وقوله «إنكاراً» أي: جهلاً بسبب ذلك، لأن الكافر لا يؤمن بالبعث. وهذا ليس تفسيراً لمعنى الاستفهام في «ما»، حتى يَرِدَ عليه ما ذكره صاحب الفتوحات ٤: ٥٧٣ والصاوي ٣٢٤: ٤. ويومئذ أي: يوم إذ يحدث ما ذكر قبل. وكونه توكيداً لفظياً بالمرادف، لا محل له من الإعراب، أولى من البذل. وهذا خلاف ما جاء في الآيتين ٣٩ من سورة الرحمن و١٥ من سورة الحاقة، لاقتضاء البدلية من «إذا» فاءً. والأخبار: جمع قلة للخبر أيضاً. وهو ما يُثْقَلُ من الحوادث. وقوله «بذلك» أي: بالتحديث بأخبارها. وسقط «بذلك» من خ. وتشهد: تقر وتعترف. وهو منصوب بـ «أن»

ومضاف. والأول صار نائب فاعل. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان أيضًا بـ «يصدر».

الفاء هي الفصيحة، إي: فاء النتيجة، للاستئناف والسببية. ومن: شرطية للعاقل في الموضعين، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملة الشرط والجواب. ويعمل: فعل مضارع مجزوم. والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود على: مَنْ. والجملة في الموضعين لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. ومثقال: مفعول به منصوب ومضاف. والاسم المنصوب بعده تمييز له في الموضعين. وير: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل ضمير يعود أيضًا على: مَنْ. والجملة في الموضعين لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء. والجملة الشرطية الأولى استئنافية لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها نظيرتها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف.

يكون بوزنها. وذكر النملة تمثيل لما هو زهيد جدًا. فهو يشمل ما هو أدق من ذلك، ومن باب الأولى يشمل ما كان أكبر. والخير: النافع في الدنيا والآخرة. وهو ما حسنه الله والشرع. وير ثوابه أي: ينعم بمكافأته. وذلك بعد أن تسقط حسنات الذين ماتوا على الكفر، لأنها لا تقبل مهما عظمت، ويكون ثوابها في الدنيا فقط. خ: يرى ثوابه. والشر: ما فيه ضرر وأذى. وهو ما حرّمه الشرع. خ: يرى جزاءه.

ويوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بـ «يصدر». والناس: فاعل مرفوع. والجملة استئنافية. وإذ: اسمية زمانية للمستقبل تفيد التوكيد، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون التنوين الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. والجملة هذه في محل جر مضاف إليه أيضًا. وأشتاتًا: حال من «الناس» منصوية. واللام: حرف جر معناه التعليل بعده «أن» مضمرة جوازًا. ويروا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بحذف النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وأعمال: مفعول ثان منصوب

الجملة هنا تؤول بمشتق يعطف على اسم الفاعل قبلها، وكان عليه أن يقدر: فالمغيرات فالمغيرات فالواسطات. انظر إعراب الجمل ص ١٣٦ و ٢٤٥ - ٢٤٨. ونقع وزنه: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: نُقِعَ، عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

والواو: حرف جر معناه القسم. والعاديات: اسم مجرور بالكسرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل في المواضع الثلاثة. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أقيسُ. والجملة ابتدائية. وإنما يقسم الله ببعض مخلوقاته، بياناً لما فيها من الدلالة على كمال قدرته، وتنبهها على ما فيها من الخير والنعم، وتوكيداً للمقسّم عليه. وضبطاً: حال منصوبة عن الضمير المستتر في: العاديات. وهو على وزن: فَعْلٌ، مصدر: ضَبَّحَ، بمعنى اسم الفاعل: ضابحات، للمبالغة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الأربعة. والموريات: معطوف على «العاديات» مجرور بالعطف. ووزن مورية: مُفْعِلَةٌ، اسم فاعل مؤنث من مصدر: أَوْرَى، أصله «مُؤَوِّرَةٌ» والهمزة مزيدة للتعدي مع الجعل، حذفت منه حملاً على حذفها من المضارع: أَوْرِي. وقدحاً: حال من الضمير المستتر في: موريات. وهو على وزن: فَعْلٌ، مصدر بمعنى: قاذحات، أيضاً للمبالغة. والمغيرات: معطوف على «الموريات» مجرور بالعطف.

ووزن مغيرة: مُفْعِلَةٌ، اسم فاعل مؤنث من مصدر: أَغَارَ، وأصله «مُؤَغَوِّرَةٌ» والهمزة مزيدة للإغناء عن المجرد، حذفت منه حملاً على حذفها من المضارع: أُغِيرُ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. وصيحاً: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ «المغيرات». وأثرن: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والوزن: أَقْلَنْ، وأصل الفعل «أَنَوَّرَ» والهمزة مزيدة فيه للجعل مع التعدي، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت الواو ألفاً: أَثَارَ. ولما اتصل بضمير رفع متحرك بني على السكون، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بـ «أثرن». والثانية: للملابسة بمعنى: مع، تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: وسط. ونقعاً: مفعول به منصوب. وكذلك: جمعاً. ووزنه: فَعْلٌ، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: جُمِعَ. عُيِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٣) هذا من البحر ٥٠٥:٨ والدر المصون ٩٠:١١ بزيادة يسيرة، وهو قول الفراء في معانيه ٢٨٥:٣ - ٢٨٦، وخلاف ما فسر به صاحب الفتوحات ٥٧٧:٤ عبارة المحلي. فالمراد أن أصل التركيب في الآية «وانه للخير لشديد حب»، قدم لفظ الحب بالقلب في التعبير للمبالغة ولمناسبة رؤوس الآيات، فكان قبل «الخير»، ومعناه التأخير. وحصر الإنسان بالكافر قول لابن عباس، إذ روي أن الآيات نزلت في كبير المشركين، الوليد بن المغيرة أو غيره.

١٠٠ سورة والعاديات (١)

مكية أو مدنية، إحدى عشرة آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«والعاديات»: الخيل تعدو في الغزو وتضبح «ضَبْحًا» ١، هو صوت أجوافها إذا عدت، «فالموريات»: الخيل تُوري النار «قَدْحًا» ٢ بحوافرها، إذا سارت في الأرض ذات الحجارة بالليل، «فالمغيرات ضَبْحًا» ٣: الخيل تُغير على العدو وقت الصبح، بإغارة أصحابها، «فأثرن» ٤: هَيَّجْنَ «به»: بمكان عدوهم، أو بذلك الوقت، «نَقَعًا» ٥، أي: غباراً بيضة حركتهن، «فوسطن به»: بالنقع «جمعاً» ٥ من العدو، أي: صيرن وسطه - وعطف الفعل على الاسم لأنه في تأويل الفعل، أي: واللاتي عدون فأورين فأغرن - (٢) «إن الإنسان الكافر ليريه لكنود» ٦: لكفور يجهل نعمه - تعالى - «وانه على ذلك»، أي: كُنوده، «لشهيدي» ٧: يشهد على نفسه بضئعه، «وانه لخب الخير» أي: المال «لشديدي» ٨، أي: لشديد الحب له، فيبخل به. (٣)

(١) في الأصل وث وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: سورة العاديات.

(٢) روي أن النبي ﷺ بعث سرية لحرب بعض المشركين المعتدين، وتأخر خبرها، فزعم المنافقون أن المؤمنين قُتلوا جميعاً، فنزلت هذه السورة تبشر بالخير. الواحد ص ٤٩٨ ومجمع الزوائد ١٤٢:٧ والدر المنثور ٦: ٣٨٣ وتفسير الرازي ١١: ٢٥٩ وابن كثير ٤: ٥٤٥ والمحجر ٥: ٥١٣ والقرطبي ٢٠: ١٥٥ وأبي السعود ٩: ١٩١ وفتح القدير ٥: ٦٩٩ والآلوسي ٣٠: ٣٨٥ ولباب النقول. والعاديات: جمع عادية. وهو على وزن: فاعلة، اسم فاعل مؤنث مشتق من مصدر: عدا يعدو، أصله «عادوة» قلبت الواو ياء لأنها لام بعد كسر. وقول المحلي «توري» أي: تُخرج وتُظهر. والقُدح: الصدم والضرب. والمغيرة: من ثباغت العدو فجأة بالهجوم. أسند ذلك إلى الخيل والمراد فرسانها. وقوله «بشدة» أي: بسبب شدة. ع وط: «لشدة».

والجمع: المجموعة ذات العدد الكبير. ووسطه أي: بين أفراده وبيوته. وفي قرّة العينين: «وسطه». وقوله «عطف الفعل» من الدر المصون ١١: ٨٥، وفيه تسمح في التعبير، لأن الفعل لا يعطف على الاسم فيكون في محل جر، وإنما العطف للجملة كلها. فالجملتان الفعليتان هما في محل جر بالعطف: الأولى معطوفة على: المغيرات، والثانية على الأولى. وليس العطف على الأسماء الثلاثة كلها، خلافاً لما فسر به صاحب الفتوحات ٤: ٥٧٦ والصاوي ٤: ٣٤٤ عبارة المحلي. والتقدير عكس ما ذكره المحلي، لأن

(١) يعني أن تقييد العلم بذلك اليوم يبنى، عن بالغ الإحاطة بظواهر الأعمال وبواطنها، إحاطة موجبة للجزاء. هذا مع أن علمه - تعالى - ثابت دائماً بما كان وبما يكون. فالتخصيص الأول لبيان تحقق ذلك، عند من كان في الدنيا متردداً غير جازم. ويعلم: يدرك يقيناً. والقبور: جمع قبر. وهو مكان فناء الميت حيثما وجد. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضوعين. والصدور: جمع صدر. وهو ما بين البطن والعنق، عُبرَ به عن القلب لما يكون فيه من آثار التدبر والانفعال والنيات، وهي بواعث القول والعمل. ويومئذ أي: يوم إذ يحدث مآذرك، من بعثرة القبور وتحصيل ما في الصدور. وقول المحلي «أعيد الضمير جمعاً» أي: في الجملة الأخيرة، لأن معنى الإنسان جميع البشر، كما ذكرنا قبل. وذلك بعد أن عُبرَ عنه بالمفرد نظراً إلى لفظه.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التوخيخ والتعجب والتهديد مع الأمر بالعلم والاعتبار. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، قدمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدير. ولا: نافية للحال اللازمة، حرف نفي. وجملة لا يعلم: استئنافية. والفاعل يعود على: الإنسان. وإذا: اسمية ظرفية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بمبالغة اسم الفاعل «خير». وهذا خلاف لما ذكره المحلي، من تقدير «نجازيه»، ولما اضطرب فيه المعربون، لأنه لا مانع لهذا التعلق بوجود «إن» واللام المرحلة، والعرب يتسعون في الظروف ما لا يتسعون في غيرها. مغني اللبيب ص ٧٧٣ - ٧٧٥ وإعراب الجمل ص ٣٠٨ - ٣١٣.

وبعثر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وهو على وزن: فُعِلَ، فعل رباعي مجرد. وما: اسم موصول لغير العاقل في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها نظيرتها. فهي في محل جر بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وحصل ما في: مثل: بعثر ما في. وإن: للتوكيد. انظر الآية ٦. ورب: اسم «إن» منصوب ومضاف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق أيضاً بـ «خير» الذي هو خبر مرفوع «إن». والجملة في محل نصب مفعول به لـ «يعلم» خلافاً لما قدره المحلي. ويومئذ: توكيد لفظي لـ «إذا» بالمرادف لا محل له من الإعراب. انظر الآية ٤ من سورة الزلزلة. ووزن حُصِّلَ: فُعِلَ، وأصله «حُصِّلَ» والتضعيف فيه للجعل مع التعدية، أدغمت الصاد الأولى في الثانية.

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ﴾: أُثِيرَ وأُخرج ﴿مَا فِي الْقُبُورِ﴾ ٩ من الموتى، أي: بُعثوا، ﴿وَحُصِّلَ﴾: بَيِّنَ وأُفْرَزَ ﴿مَا فِي الصُّدُورِ﴾ ١٠: القلوب من الكُفْرِ والإيمان، ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ ١١: لعالم، فيُجازيهم على كُفْرهم؟ أعيد الضمير جمعاً نظراً لمعنى الإنسان. وهذه الجملة دلت على مفعول «يعلم» أي: أنا نجازيه وقت ما دُكر. وتعلّق خير بـ «يومئذ»، وهو - تعالى - خير دائماً، لأنه يوم المُجازاة. (١)

تفسير القرطبي ١٦١:٢٠ والآلوسي ٣٠:٣٩١. والأولى هنا أيضاً أن خصوص السبب لا يمنع عموم الحكم، فإراد به جنس البشر على التغليب، كما سيرد في الآية ١١، لأن أكثر الناس تحمله شهواته على نسيان النعم وتذكّر المصائب. قال: لتعريف ماهية الجنس في الموضوعين. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ولربه أي: لنعم ربه وإحسانه. وفيما عدا الأصل والنسختين: «يجحد نعمته». وقول المحلي «بصنعه» أي: بما صنعه. يعني أن آثار أعماله تدل على كفره وجحوده. والحب للشيء: الرغبة فيه وإثارة على غيره، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. والشديد: المُطِيق المُستطيع. وزنه: فَعِيلٌ، لمبالغة اسم الفاعل من مصدر: شَدَّ يَشُدُّ. وسقط «أي لشديد» من قرّة العينين والمطبوعات.

وإن: للتوكيد حرف شبه بالفعل. والإنسان: اسم «إن» منصوب. واللامان الأولى والرابعة: كل منهما حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ورب وحب: كل منهما أيضاً مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به مقدم للاسم بعده «كنود» و«شديد» اللذين كل منهما خبر مرفوع لـ «إن» قبله. والجملة الأولى جواب القسم لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. واللامات الثانية والثالثة والخامسة هي: المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر يتعلق بـ «شديد» الذي هو خبر مرفوع لـ «إن» قبله. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد مبالغة في التشنيع والتفريع ودفعاً لتوهم الإضافة، حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد. ووزن كنود: فُعُول، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: كَنَدَ.

القارعة وفظاعتها، على سبيل التفصيل، وإنما تعلم بعض ذلك بالوحي الرباني. والتقدير: أي شيء أعلمك ذلك؟ والواو: حرف استئناف. وأدرى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على «ما» قبله. والجملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ «ما» قبلها، كما ذكر المحلي. وهي صغرى بالنسبة إلى جملة «ما أدراك ما القارعة»، الاستئنافية التي هي اسمية كبرى ذات وجهين. ووزن القارعة: الفاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: قَرَعَ، عُبِّرَ به عن الاسم العلم: يوم القيامة، للمبالغة. وكرر ذكره في مقام الإضمار تأكيداً للمبالغة والتهويل، وهو من الصفات الغالية، والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسم. وأل: عهدية ذهنية. وقوله «ما الثانية وخبرها» صوابه العكس أيضاً.

(٣) اليوم: الوقت والزمن. وقول المحلي «ناسبه... تفرع» هو قول الزمخشري في الكشف ٧٨٩: ٤، يعني أن «يوم»: ظرف زمان متعلق بالفعل المقدر. والجملة استئنافية بيانية. والأولى أن يكون الظرف قد تنازع فيه «راضية وهادية» فيعلق بالأول. وهذا خلاف ما اضطرب فيه المعربون. ويكون: يصير. والناس: البشر. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والفراش: اسم جنس جمعي واحدته: فراشة. والغوغاء: الفراش الصغير عندما ينبت شعره. فهو ضعيف جداً، طيَّاش متهافت متراكب مضطرب متداع. وأل: عهدية ذهنية. وكذلك هي في: العهن. وفي الأصل: «يُدْعَو إلى الحساب». والجبال: جمع جبل. وهو ما علا وصلب من الأرض. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي أيضاً.

ويكون: فعل مضارع ناقص مرفوع. والناس: اسم «يكون» مرفوع أيضاً. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب خبر الفعل الناقص قبله في الموضعين ومضاف. والجملة الأولى في محل جر مضاف إليه، عطفت عليها نظيرتها. فهي في محل جر بالعطف. والفراش: مضاف إليه مجرور. وهو على وزن: فعال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: قَرَشَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمبثوث: صفة لـ «الفراش» مجرورة. والوزن: مفعول، اسم مفعول من مصدر: بُثَّ. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والعهن: مثل: الفراش. وهو على وزن: فَعْل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: عَهَنَ، أي: لان وتنى، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. انظر مقياس اللغة ١٧٥: ٤ - ١٧٧. والمنفوش: صفة لـ «العهن» مجرورة، مثل: المبثوث. وفعله: نُفِشَ. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل أيضاً.

(٤) يعني: وثبت في الوقف أيضاً. وثقلت: كثرت فكانت عظيمة القدر. والموازن: جمع موزون. وهو العمل الذي له وزن وقيمة عند الله، اسم مفعول من مصدر: وُزِنَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. ولذلك جُمِعَ جَمْعَ تكسير. وقد قلبت واوه الثانية ياء في الجمع لسكونها بعد كسر. والعيشة: الحياة يوم القيامة بالروح والجسد. وقول المحلي «رضا» أي: سرور وسعادة. يعني أن

١٠١ سورة القارعة

مكية، إحدى عشرة آية. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«القارعة» ١ أي: القيامة التي تفرع القلوب بأهوالها، «ما القارعة» ٢ تهويل لشأنها. وهما مبتدأ وخبر: خبر القارعة. «وما أدراك»: أعلمك: «ما القارعة» ٣ زيادة تهويل لها. و«ما» الأولى: مبتدأ وما بعدها خبره. و«ما» الثانية وخبرها: في محل المفعول الثاني لـ «أدرى». (٢)

«يوم»: ناسبه دل عليه «القارعة» أي: تفرع، «يكون الناس كالفراش المبثوث» ٤: كغوغاء الجراد المنتشر، يمج بعضهم في بعض للحيرة، إلى أن يدعوا للحساب، «وتكون الجبال كالعهن المنفوش» ٥: كالصوف المندوف في خفة سيرها، حتى تستوي مع الأرض: (٣) «فأما من ثقلت موازينه» ٦، بأن رجحت حسناته على سيئاته، «فهو في عيشة راضية» ٧ في الجنة، أي: ذات رضا بأن يرضاه، أو مرضية له، «وأما من خفت موازينه» ٨، بأن رجحت سيئاته على حسناته، «فأما» ٩: فمسكرته «هاوية» ٩. وما أدراك: ماهية» ١٠، أي: ما هاية؟ هي «نار حامية» ١١: شديدة الحرارة. وهاء «هيه» للسكت تثبت وصلًا ووقفًا، وفي قراءة تُحذف وصلًا. (٤)

(١) في الأصل: «مكية ثمان آيات». ث ع: «مكية وهي ثمان آيات». والوجه من خ، والخلاف في عدد الآيات سببه الاختلاف في تعيين أواخر بعضها. وفي المنحة ص ٨١٩ ذكر العدد «ثمان» وجعلت الآيات ١١ في التفسير.

(٢) كذا. والفعل «أدرى» ينصب ثلاثة مفاعيل، فجملة «ما» الثانية مع ما بعدها في محل نصب سدت مسد المفعولين الثاني والثالث، لا الثاني فقط. وهي تؤول إلى الخبرية لتوكيد المبالغة، أي: ما أدراك حقيقة القارعة؟ وفي هذا تشويق بالإبهام، يرد بعده شيء من التفصيل. والتهويل: التعظيم للهلل والفظاعة. وقول المحلي «مبتدأ وخبر» صوابه: خبر مقدم ومبتدأ مؤخر. فما: استفهامية لطلب التعيين، اسم استفهام معناه التعجب والتعظيم مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. والجملة الاسمى هذه صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ في أول الآية. والتقدير: القارعة أي شيء عظيم هي؟ انظر الآيتين ٣ من سورة الحاقة و٢ من سورة الطارق. والجملة الكبرى ابتدائية، وهي اسمية ذات وجه واحد. وقوله «ما بعدها» يعني: جملة «أدراك».

و«ما» التي قبل الجملة: استفهامية لطلب التعيين أيضاً، اسم استفهام معناه النفي مبني على السكون. يعني: أنت لا تعلم هول

ومضاف. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة صلة الموصول. وكذلك جملة: خفت. والفاء: جوابية للمبالغة في التوكيد والسببية رابطة لجواب الشرط في الموضعين أيضًا. وهو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. وسكنت الهاء تخفيفًا لدخول الفاء عليها. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول.

والجملة الكبرى استئنافية لأن مرتبتها قبل «يوم»، عطفت عليها نظيرتها. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وخفت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث أيضًا. وأم: مبتدأ مرفوع ومضاف. وهاوية: خبر مرفوع. والجملة صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول قبلها. والواو: حرف استئناف. والجملة «ما أدراك»: استئنافية. وهي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ مؤخر للخبر قبله. والجملة في محل نصب سدت مسد المفعولين الثاني والثالث لـ «أدري». ونار: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف. والجملة استئنافية أيضًا. ووزن أم: فُعْلٌ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: أُمَّ يُؤْمُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ووزن هاوية: فاعلة، اسم فاعل مؤنث من مصدر: هَوَى، عُبِّرَ به عن اسم الذات للمبالغة. وهو من الصفات الغالبة، والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية.

«راضية»: على صيغة اسم الفاعل من مصدر: رَضِيَ، للدلالة على النسب مبالغة في ثبوت الرضا أبدًا. وقوله «أو مَرْضِيَّةٌ له» أي: يحبها صاحبها ويسعد فيها، لا يمل منها ولا يسأمها. يعني أن اسم الفاعل «راضية» بمعنى اسم المفعول للمبالغة أيضًا.

وهذا تفسير آخر، كما جاء في إحدى النسخ والبيضاوي. انظر الفتوحات ٥٧٩:٤ والصاوي ٣٤٦:٤. وفيما عدا تلك النسخة: «أي مرضية له». فهو بيان للتفسير الأول. وخفت: قلت وضعف قدرها فشالت في الميزان. وهاوية: منزلة من منازل جهنم. وما أدراك: انظر الآية ٣. والنار: نار جهنم. وقوله «للسكت» يعني الهاء التي بعد الياء، اتصلت بالضمير أصلًا لإظهار حركة الياء في الوقف. انظر الآيات ١٩ و ٢٠ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨ و ٢٩ من سورة الحاقة.

والفاء: حرف زائد لتوكيد تعلق الظرف «يوم» بناصبه بعد. وهي تفيد السببية أيضًا لأن ما بعدها مترتب على ما قبلها، وجازت زيادتها لما في الظرف من شبه بالشرط في الترتيب. وهذا مبني على ما ذكرنا في إعراب «يوم». وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والتوكيد في الموضعين. انظر الآيات ٥ - ١٠ من سورة الليل. ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وثقلت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. وموازين: فاعل مرفوع

«زَوَّرَ». ولما اتصل بضمير رفع متحرك نقل من: فَعَلَ، إلى: فَعَلْ «زَوَّرْتُمْ»، ونقلت حركة الواو إلى ما قبلها، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين.

واللهي: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وهو على وزن: أفعل، وأصله «ألَهُو» والهمزة مزيدة فيه للجعل مع التعدية، قلبت الواو ياء لتحركها متطرفة فوق الثالثة بعد فتح، ثم قلبت الياء ألفاً. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم. والميم: حرف لجمع الذكور، حرك بالضم لالتقاءه بسكون التاء الأولى بعده. وقد غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والتكاثر: فاعل مؤخر مرفوع. وهو على وزن: التَّمَاعُلُ، والزيادة فيه للمشاركة، وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين، أبدلت اللام تاء وأدغمت في التاء الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية حرف جر بعده «أن» مضمرة وجوباً ومهمله، وليس حرف عطف، خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٤: ٥٨٠. وزرتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والجملة صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «اللهي».

وكلاً: حرف ردع وزجر، أي: هذا لا يليق بكم. فدعوه والزموا الإيمان والصلاح. وسوف: حرف تسويق يفيد التوكيد. وتعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة استئنافية. «وكلاً سوف تعلمون» في الآية ٤: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وثم: حرف زائد للمبالغة في التوكيد، أي: أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول وأشد. وهذا قول الجمهور بخلاف ما ذكر المحلي، من أن العلم الأول يكون عند النز، والثاني في القبر. وانظر الآية ٧. وقول المحلي قريب مما روي عن الإمام علي، رضي الله عنه. الدر المصون ١١: ٩٧. وكلاً: حرف تحقيق وتوكيد. ولو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي، حرف شرط غير جازم. وعلم: مفعول مطلق لبيان النوع والتوكيد منصوب ومضاف. واليقين: مضاف إليه مجرور، إضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة في التوكيد. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي. والجملة المحذوفة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية استئنافية تفيد تقرير ما في الآية ٣ أيضاً.

(٢) في الآيات توكيد للوعيد، وتشديد للتهديد مع إيضاح ما أبهم قبل، للتفخيم والتهويل. وترى: تشاهد عياناً. وقول المحلي «جواب قسم» يعني أن جملة «تروُن» حذفت قبلها جملة قسم للمبالغة في التوكيد، أي: أُتَسِمُ. وما ذكر من الحذف في الفعل يعني أن الوزن: تَفَوَّنَ، والأصل «تَرَأَى» قلبت الياء ألفاً، وهي لام الفعل: تَرَأَى، وحذفت عنه تخفيفاً، وهي الهمزة، بعد إلقاء حركتها على الساكن قبلها: تَرَى. ولما اتصل بواو الجماعة حذفت الألف لالتقاء الساكنين: تَرَوُنَّ. ولا اتصاله بنون التوكيد المشددة

١٠٢ سورة التكاثر

مكية، ثمان آيات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْهَاجُمُ﴾: شَغَلَكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ﴿التَّكَاثُرُ﴾ ١: التفاخر بالأموال والأولاد والرجال، ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ ٢: بأن مَتَم فَدَفَنْتُمْ فِيهَا، أو عددتُم الموتى تكاثراً. ﴿كَلَّا﴾: ردع، ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ٣، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤: سوء عاقبة تفاخركم، عند النز، ثُمَّ فِي الْقَبْرِ. ﴿كَلَّا﴾: حقاً، ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ ٥: عِلْمًا يَقِينًا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به. (١)

﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ ٦: النَّارَ، جواب قسم محذوف - وحذف منه لام الفعل، وعينه وألقي حركتها على الراء - ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾: تأكيد ﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ ٧: مصدر، لأن: رأى وعاین، بمعنى واحد، ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ﴾ - حُذِفَ مِنْهُ نَوْنُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي النَّوْنَاتِ وَوَاوُ الضَّمِيرِ لِلتَّلَاقِ السَّاكِنِينَ - ﴿يَوْمَ تَرَوُنَّهَا﴾: ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾ ٨: مَا التُّذُّ بِهِ فِي الدُّنْيَا، مِنَ الصَّحَّةِ وَالْفَرَاغِ وَالْأَمْنِ وَالْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. (٢)

(١) يعني أن جواب «لو» محذوف للتهويل، وجملة ما اشتغلتم به: هي الجواب المقدر. والتفاخر بالأموال أي: التباهي والتعظيم بكثرتها. وزرتم المقابر: انتقلتم إليها وصرتم فيها. والمقابر: جمع مقبرة، على وزن: مَفْعَلَة، اسم مكان من مصدر: قَبَّرَ. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وقوله «عددتُم الموتى» يعني ما روي من أن السورة نزلت، في توبيخ بني عبد مناف وبني سهم من قريش، اختصموا فتفاخر كل منهم بكثرة بالسيادة والشرف، وتغلب بنو عبد مناف. ثم رجعوا إلى موتاهم في المقابر، يعدون أشرافهم فتغلب بنو سهم. الواحد ص ٤٩٧ وتفسير الرازي ١١: ٢٧٠ والبغوي ٤: ٥٢٠ والخازن ٧: ٣٣٧ - ٣٣٨ والقرطبي ٢٠: ١٦٨ والبحر ٨: ٥٠٧ وأبي السعود ٩: ١٩٥ وفتح القدير ٥: ٧٠٦ والآلوسي ٣٠: ٤٠١.

والردع: الزجر عن باطلهم مع الإنكار والتنبيه على الخطأ والأمر بتركه، أي: ليس الأمر كما توهمتم، من أن الخير بكثرة الملك والسيادة. فدعوا ما أنتم عليه، والزموا الإيمان والعمل الكريم. وتعلم: تعرف معرفة اليقين. وحذف المفعول به للتعميم، أي: الحقائق الثابتة. وفي هذا إنذار وتهديد. فتقدير المحلي «عاقبة تفاخركم» من التلخيص، وهو تضيق للمراد وغير واف به. والنزع: الاحتضار عند خروج الروح من الجسد. واليقين: الإدراك الذي لا شك فيه، أي: استقرار الفهم مع ثبات الحكم. وهو أرفع مراتب العلم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ووزن زُرْتُم: فُلْتُم، أصله

اجتمع ثلاث نونات، فحذفت الأولى للتخفيف: تَرَوْنَ، فحركات الواو بالضم لالتقاء الساكنين: الواو والنون الأولى. وفي قرة العينين والمنحة والمطبوعات: «وألقيت حركتها». وقوله «تأكيد» يعني أن «لترونها»: تأكيد لفظي للجملة قبله لا محل له من الإعراب، وثم: حرف زائد للمبالغة في التوكيد، والدلالة على أن التهديد الثاني أشد من الأول. واليقين: الإدراك الذي لا شك فيه. وأل: عهدة ذكرية.

وقوله «مصدر» من التلخيص، يريد أن «عين» اسم مصدر للفعل: عاينَ. فهو مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر «تري» في الآية ٦، للمبالغة في توكيد معنى العيان. والأولى أن يكون «عين» بمعنى النفس، والتقدير: رؤية عين اليقين، أي: اليقين عينه. وفي هذا التقديم للمؤكد، مع إضافته إلى المؤكد، مبالغة في معنى التشديد والتحقيق، إذ الرؤية التي هي سبب لليقين صارت نفس اليقين. وتُسأل عن النعيم: تطالب بحق ما تمتعت به، لتوبيخ الكافر وتقريعه وإشعاره بالتقصير والجحود، وتشريف المؤمن وتبشيره بجمع خير الدنيا والآخرة. وحذف النون والواو هو كما ذكرنا في «ترو». وفيما عدا الأصل والنسخ: «و واو ضمير الجمع». وفيما عدا الأصل والنسختين: «يوم رؤيتها». وفيما عدا الأصل وث وع وقرة العينين: «ما يلتذ به».

وجملة القسم المحذوفة استئنافية. واللامان الأولى والثالثة: كل

منهما جوابية للتوكيد واقعة في جواب القسم المحذوف. وترون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات. والواو المضمومة: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والخطاب للكافرين والمؤمنين. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. والجحيم: مفعول به منصوب. وأل: عهدة ذهنية. واليقين: مضاف إليه إضافة المؤكد إلى المؤكد. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: لتسألن. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وثم: عاطفة للترتيب الذكري، لأن السؤال يكون قبل المشاهدة الحقيقية لجهنم لا بعدها.

وتُسألن: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات أيضًا. والواو المحذوفة: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. ويوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب ومضاف تنازع فيه الفعلان: ترون وتسألن، فالتعلق بالثاني. وإذ: اسمية زمانية للمستقبل، اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ومضاف، يفيد التوكيد، وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون التنوين الذي هو عوض من الجملة المحذوفة. وهذه الجملة في محل جر مضاف إليه. وعن: للمجاوزة المجازية حرف جر يتعلق به «تسأل». والنعيم: مجرور بالكسرة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين.

لمحاسنه في الدنيا والآخرة. وتفسيره بالإيمان لأنه لازم له. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والصبر: الثبات وتلقي أمر الله بالرضا ظاهراً وباطناً. وأل: لتعريف ماهية الجنس.

والواو: حرف جر معناه القسم. والعصر: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف: أقسم. والجملة المحذوفة ابتدائية. وإنما يقسم تعالى ببعض خلقه، بياناً لما فيه من الدلالة على كمال القدرة، وتوجيهاً إلى ما يتضمنه من النعم والفضل، وتوكيداً لما يقسم عليه. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والإنسان: اسم «إن» منصوب. واللام هي اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال اللازمة. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وإلا: حرف استثناء. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مستثنى. وأل: زائدة لازمة للترزين اللفظي.

وأمنوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة صلة الموصول لا محل لهما من الإعراب، عطفت عليها الجملة التالية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والصالحات: مفعول به للفعل قبله منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحه لأنه جمع مؤنث سالم. وتواصوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وتكراره يفيد التوكيد أيضاً. والواو: في محل رفع فاعل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والجملتان معطوفتان أيضاً على صلة الموصول لا محل لهما من الإعراب، وهو من عطف الخاص على العام للمبالغة.

١٠٣ سورة والعصر (١)

مكية أو مدنية، ثلاث آيات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَصْرِ﴾ ١: الدهر، أو ما بعد الزوال إلى الغروب، أو صلاة العصر، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ الجنس ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾ ٢: في تجارته، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، فليسوا في خسران، ﴿وَتَوَاصَوْا﴾: أوصى بعضهم بعضاً ﴿بِالْحَقِّ﴾، أي: الإيمان، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ ٣: على الطاعة، وعن المعصية. (٢)

(١) في قرة العينين والمنحة والمطبوعات: سورة العصر.
(٢) اختلف المفسرون في العصر، وذكر المحلي هنا ثلاثة تفسيرات من ذلك. قال: عهديّة ذهنية في المعنيين الأول والثالث، ولتعريف ماهية الجنس في المعنى الثاني. وقوله «الجنس» يعني أن المراد بالإنسان هنا: البشر أي: كل إنسان. قال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والخسر: العبن وتضييع ما يملك أو يُنتظر. وإنما ذكرت التجارة لبيان معنى الخسران، فيما يُنتج يوم القيامة من مساعي الدنيا، إذ أكثر المؤمنين مقصرون، وجميع الكافرين جاحدون. وآمن: عرف قلبه التوحيد وما يلزمه. وعمل: اكتسب وتحمل. والصالح: ما حسنه الشرع من نية أو قول أو فعل. وأل: عهديّة ذهنية. وإنما جُمع جَمْعُ مؤنثٍ سالماً لأنه اسم ذات لغير العاقل منقول عن اسم فاعل للمبالغة. وعملُ الصالحات يعني الامتثال بطاعة الأمر والنهي. وأوصاه: قدم إليه ما يلزم العمل به عظة أو نصيحة. والحق: الأمر الثابت لا سبيل إلى إنكاره، ولا زوال

١٠٤ سورة الهَمزة

مكية أو مدنية، تسع آيات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ﴾: كلمة عذاب، أو واد في جهنم، ﴿لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ١ أي: كثير الهمز واللمز، أي: الغيبة - نزلت فيمن كان يغتاب النبي والمؤمنين، كأمية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما - ﴿الَّذِي جَمَعَ﴾، بالتخفيف والتشديد، ﴿مَالًا وَعَدْدَةً﴾ ٢: أحصاه، وجعله عُدَّة لحوادث الدهر، ﴿يَحْسِبُ﴾ لجهله ﴿أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ ٣: جعله خالدا لا يموت. (١)

﴿كَلَّا﴾: ردع، ﴿لَيَبْذَنَّ﴾: جواب قسم محذوف، أي: ليطرحن ﴿فِي الْحُطْمَةِ﴾ ٤ التي تحطم كل ما ألقى فيها. ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾: أعلمك: ﴿مَا الْحُطْمَةُ؟﴾ ٥ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ٦: المسعرة، ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ﴾: تشرف ﴿عَلَى الْأَفْتَدَةِ﴾ ٧: القلوب فتحرقها، وألمها أشد من ألم غيرها للطفها. (٢)

وهو على وزن: فُعْلَةٌ، مبالغة اسم الفاعل مشتقة من مصدر: هَمَزَ يَهْمِزُ، عُبِّرَ به عن اسم الجنس لتوكيد المبالغة. ولمزة: توكيد لفظي بالمرادف لا محل له من الإعراب. والجملة اسمية ابتدائية. والذي: اسمٌ موصول مبني على السكون في محل جر بدل من «كل». ولا يجوز الوصف لثلاث تكون الصفة أعرف من الموصوف. وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي. وجمع: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على: الذي. ومالاً: مفعول به منصوب. والجملة صلة الموصول، عطفت عليها جملة: عدده. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ووزن عدد: فَعْلٌ، أصله «عَدَّدَ»، والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، أدغمت الدال الأولى في الثانية. ولم تدغم الثانية في الثالثة لأنها مشغولة بالإدغام. ويحسب: فعل مضارع مرفوع. والجملة في محل نصب حال من فاعلي: جمع وعدد. وأن: مصدرية للتوكيد حرف مشبه بالفعل. ومال: اسم «أن» منصوب ومضاف. وجملة أخلده: في محل رفع خبر «أن». والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي: يحسب.

(٢) الردع: الزجر والرد عن الظن الباطل مع التنبيه على الخطأ، أي: ليس الأمر كما يظن من الخلود والنجاة. فليدع ذلك وليلزم الإيمان والصلاح. وقول المحلي «جواب قسم»: انظر الآية ٦ من سورة التكاثر. ويطرح: يقذف ويلقى بعنف. والحطمة: اسم من أسماء نار جهنم. وما أدراك: انظر الآية ٢ من سورة القدر. والجملة استئنافية كبرى ذات وجهين لا محل لها من الإعراب. والواو قبلها حرف استئناف. ونار الله أي: التي أعدها وجعلها عظيمة لا مثيل لها. فالإضافة للتهويل والتضخيم والترهيب. والمسعرة: المهيجة بشدة ودوام. وتشرف: تعلو وتشتمل. والأفتدة: جمع قلة للفؤاد يراد به الكثرة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي، أي: أفئدة كل من يعذب فيها. والفؤاد: القلب. وهو موطن التدبير والاعتقاد والانفعال. وذكره يعني أن النار نالت كل الإنسان حتى وصلت إلى قلبه. وألمها أي: تألم القلوب.

وجملة القسم المحذوفة للمبالغة في التحقيق استئنافية. وينبذن: فعل مضارع مبني للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، يعود على: كل. والنون المشددة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ «ينبذن». والجملة جواب القسم. ووزن الحطمة: الفُعْلَةُ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: حَطَمَ، عُبِّرَ به عن الاسم العلم لتوكيد المبالغة. وأل: عهدية ذهنية. ونار: خبر مرفوع للمبتدأ المحذوف: هي. وهو مضاف. والجملة استئنافية. والموقدة: صفة لـ «نار» مرفوعة. والوزن: مُفْعَلَةٌ، اسم مفعول مؤنث من مصدر: أَوْقَدَ، وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والأصل «مُؤَوَّقَدَةٌ»، والهمزة مزيدة للمبالغة، حذفت منه حملاً على حذفها من: أَوْقَدَ. والتي: اسمٌ موصول مبني على السكون في محل رفع صفة ثانية. وأل: زائدة لازمة للترتين

(١) قول المحلي «كلمة عذاب» أي: كلمة للدعاء بالعذاب على الظالم. فـ «ويل» جاز به الابتداء لما فيه من معنى الدعاء. والجملة إنشائية. وقوله «واد في جهنم» يعني أن «ويل» اسم علم على ذلك الوادي، فالابتداء به جائز أيضاً، والجملة خبرية، أي: أن هذا الوادي ثابت لكل هُمَزَةٍ ومهيأ له. واللام: للاستحقاق على التفسير الأول، وللاختصاص على الثاني، تتعلق بالخبر المحذوف. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والغيبة: أن تذكر غيرك بما يكره، وإن لم يكن من العيب. وقوله «نزلت» يعني أن السورة نزلت لذم هؤلاء وتهديدهم بأشد العذاب.

والعبارة بعموم اللفظ لمن يشبههم، لا بخصوص السبب، كما هو قول الأثرين. انظر الآية ٨ وتفسير الرازي ١١: ٢٨٣ والبغوي ٤: ٥٢٣ - ٥٢٤ والقرطبي ٢٠: ١٨٣ والبحر ٨: ٥١٠ وأبي السعود ٩: ١٩٨ والألوسي ٣٠: ٤١٣ - ٤١٤ والقاسمي ص ٦٢٥٤ والدر المنثور ٦: ٣٩٢ ولباب النقول. وفيما عدا الأصل وخ وع: «النبي صلى الله عليه وسلم». وأمية بن خلف والوليد بن المغيرة هما من كبار المشركين في مكة. وجمعه: حصّله وكنزه. وبالتشديد يريد القراءة «جَمَعَ»، للمبالغة والتكثير. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. وقوله «أحصاه وجعله» هو من التلخيص، والواو فيه بمعنى: أو، لأن «عدده» فُسِّرَ بالإحصاء أو بالجعل ذخيرة وعوناً. الفتوحات ٤: ٥٨٥ والصاوي ٤: ٣٥٠. ويحسب: يظن ويتوهم. والخالد: من يبقى حياً أبداً. ووزن أخلد: أفْعَلٌ، والهمزة مزيدة فيه للجعل مع التعدية. وكل: مجرور بالكسرة ومضاف. وهمزة: مضاف إليه مجرور.

من المنحة. والمطبقة: المغلقة الأبواب بإحكام، فلا منفذ ولا خلل. والعُمْد: جمع عِماد. وهي الأساطين تُسدّ بها الأبواب بعد أن توصل، تأكيداً للتأيس وتوثيقاً للإهمال. ويفتحتهما يريد القراءة «عَمَد» اسم جمع واحده عِماد. والممددة: المطوّلة تستوعب ما سدّ بها.

وإنّ: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ». وعلى: للاستعلاء المعنوي حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر. والميم: حرف لجمع الذكور مبني على السكون، غلبوا فيه على الإناث لأن المراد هو الرجال والنساء. والجار والمجرور متعلقان أيضاً باسم المفعول «مؤصدة» الذي هو خبر مرفوع لـ «إنّ». والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. وممددة: صفة لـ «عمد» مجرورة. والوزن: مُفَعَّلَة، اسم مفعول مؤنث مشتق من مصدر: مُدَد، والتضعيف فيه للمبالغة والتكثير، أصله «مُمَدَّدَةٌ» أدغمت الدال الأولى في الثانية. ولم تدغم الثانية في الثالثة لأنها مشغولة بالإدغام، ولم تدغم الميم الأولى في الثانية أيضاً لأنها في أول الكلمة. وعِماد وزنه: فِعال، اسم آلة مشتق من مصدر: عَمَدَ.

﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ﴾ - جُمِعَ الضميرُ، رِعايةً لمعنى «كُلَّ» - ﴿مُؤَصَّدَةً﴾ ٨، بالهمز وبالواو بدلّه: مُطَبَّقَةٌ، ﴿فِي عُمَدٍ﴾، بضمّ الحرفين ويفتحهما، ﴿مُمَدَّدَةٌ﴾ ٩: صفةٌ لما قبله. فتكون النار داخلَ العُمَد. (١)

اللفظي. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «تطلع». والفاعل يعود على: التي. والجملة صلة الموصول.

(١) هذه العبارة من الدر المصون ١١: ١٠٨، منسوبة إلى أبي البقاء سهواً، وهي تفسير السمين الحلبي لقول أبي البقاء. يعني أن في: للظرفية المكانية، والجار والمجرور «في عمد»: متعلقان بصفة محذوفة لـ «مؤصدة». والصواب أن «في»: للاستعانة بمعنى الباء كما قال ابن مسعود تتعلق بـ «مؤصدة»، استئناساً بقراءته: «بِعَمَدٍ». تفسير القرطبي ٢٠: ١٨٥ والآلوسي ٣٠: ٤١٧ - ٤١٨. والضمير في «عليهم» لأصحاب «الأفئدة»، لأن ذكرها يستلزم ملاحظة أصحابها، كما أوضحنا قبل. وهذا أولى مما ذكره المحلي، لأنه يعم الكافرين جميعاً. وقول المحلي «بالواو بدلّه» أي: بدل الهمز. يريد القراءة «مُؤَصَّدَةٌ». انظر الآية ٢٠ من سورة البلد. وسقط «بدله»

وضخامته. وأل: عهديّة ذهنية. وقول المحلي «هو محمود» يعني أن هذا هو اسم الفيل. واسم محمود معروف في الجاهلية، كان يطلق على الإنسان وغيره. وأبرهة هو المعروف بالأشرم، سيد نصراني من الحبشة، صار ملكاً على اليمن بأمر النجاشي. وصنعاء: مدينة في اليمن. وأحدث أي: تغوّط. والعذرة: قدر التغوّط. وقوله «مقدمها محمود» أي: في مقدمتها الفيل المذكور قبل. وفي ط والفتوحات وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: على أفيال اليمن مقدمها محمود.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التحقيق، أي: قد علمت حقاً. وهذا بالإضافة إلى التعجب أيضاً. ولم: للنفي والقلب حرف جازم. وتر: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والخطاب للنبي ﷺ، تذكيراً بالنعمة عليه، إذ كان هلاك المعتدين عام مولده السعيد إرهاباً بنبوته، ومعجزة تقدم بعثته. والجملة ابتدائية. وكيف: استفهامية لطلب تعيين الحال، اسم استفهام معناه التعجب أيضاً مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة عن فاعل «فعل»، الفعل الماضي المبني على الفتح. ورب: فاعل مرفوع ومضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ «فعل». والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي: تر. وهي تؤول إلى الخبرية لتوكيد المبالغة، أي: كيفية فعل ربك. ووزن فيل: فُعل، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: فال، أي: تهلّل واسترخى، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة.

(٢) يجعل: يصيّر. وقول المحلي «جعل» تفسير لـ «ألم يجعل»، لأن همزة الاستفهام للنفي، ودخولها على النفي بـ «لم» صير المعنى للتحقيق، أي: قد جعل. ولذلك عطف عليها بعد جملة: أرسل. وهذا خلاف ما فسر به صاحب الفتوحات ٥٨٩:٤ والصاوي ٣٥٢:٤ عبارة المحلي، من أن المضارع بمعنى الماضي حكاية للحال الماضية. والكيد: المكر خفية والسعي والاحتيايل بالشر. وأرسل: بعث وأطلق. والطيّر: اسم جمع واحد طائر. والعجول: ولد البقرة. وفي قرة العينين: «أبؤل... كعجول». وفي المنحة: «أبؤل... كعجول». وترمي: تقذف وتصيب. والحجارة: جمع حجر. والتاء لتوكيد تأنيث الجمع. والمطبوخ: المحرق ليكون صلباً كالقرميد.

وجعلهم: صيّرهم. والعصف: اسم جنس جمعٍ واحدته عصفة. وداسته: وطئته بحوافرها فتشم. والعبارة من الوجيز، وزعم صاحب الفتوحات والصاوي أن الصواب «ورائه» أي: ألقته روثاً ثم يبس وتفتت. وهذا تفسير آخر ذكره العلماء، لا يخطئ ما أورده المحلي. وقول المحلي «مكتوب عليه اسمه» أي: مخصص له قدرًا، ألهم الطائر رمية به. وهذا القول هو من الغيبيات التي تحتاج إلى دليل موثق. انظر تعليقنا على تفسير الآية ٨٣ من سورة هود. والبيضة: بيضة الحديد يضعها المحارب على رأسه. وفي

١٠٥

سورة الفيل

مكية، خمس آيات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ تَرَ﴾: استفهام تعجب، أي: اعجب: ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾؟١ هو محمود. وأصحابه أبرهة ملك اليمن وجيشه، بنى بصنعاء كنيسة، ليصرف إليها الحاج عن مكة، فأحدث رجل من كنانة فيها، ولطخ قبلتها بالعذرة، احتقاراً بها، فحلف أبرهة، ليهدم الكعبة، فجاء مكة بجيشه على أفيال، مُقَدِّمُهَا محمود. (١)

فحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصّه في قوله: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ﴾ أي: جَعَلَ ﴿كَيْدَهُمْ﴾، في هدم الكعبة، ﴿فِي تَضَلِيلٍ﴾٢: خسار وهلاك، ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾٣: جماعات جماعات - قيل: لا واحد له كاساطير. وقيل: واحدة: أبؤل أو إبأل أو إيئل، كعجول ومفتاح وسكين - ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾٤: طين مطبوخ، ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ أَمَاكُولٍ﴾٥: كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفته؟ أي: أهلكهم الله - تعالى - كُلٌّ واحد بحجره المكتوب عليه اسمه، وهو أكبر من العدسة وأصغر من الجمصة، يخرق البيضة والرُّجُل والفيل، ويصل إلى الأرض. وكان هذا عام مولد النبي ﷺ. (٢)

(١) القصة مبسطة في مصادر كثيرة. انظر المستدرک ٥٣٥:٢ والدر المنثور ٣٩٤:٦ - ٣٩٦ والواحدي ص ٥٠٠ وسيرة ابن هشام ٤٣:١ - ٦٢ وتفسير الطبري ١٩٣:٣٠ - ١٩٦ والرازي ٢٨٨:١١ - ٢٨٩ والبهقي ٥٢٥:٤ - ٥٢٨ وابن كثير ٥٥٢:٤ - ٥٥٦ والخازن ٢٤١:٧ - ٢٤٥ والقرطبي ١٨٧:٢٠ - ٢٠٠ وابن جزي ٢١٨:٤ والمحرم ٥٢٣:٥ والبحر ٥١٢:٨ وأبي السعود ٢٠٠:٩ - ٢٠١ وفتح القدير ٧١٩:٥ - ٧٢٠ والآلوسي ٤٢٠:٣٠ - ٤٢٥ والقاسمي ص ٦٢٦٢ - ٦٢٧٧. والظاهر أن الفيل واحد، كما قال الأكثرون، وقد ذكر في العدد أقوال متكاذبة لا يعتمد عليها. البحر ٥١٢:٨.

وترى: تعلم. وذلك لأن خبر الفيل كان متواتراً، ثابتاً بالعلم اليقيني. والتعجب: دعوة المخاطب إلى التعجب، لما في الخبر من أحداث خفية الأسباب، معجزة للعقول. وفي ث وع وط والمطبوعات: «استفهام تعجب». وفعل: قضى وأوقع. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وإضافته إلى ضمير النبي - صلى الله عليه وسلم - تشريف وتشير بالنصر. والأصحاب: جمع قلة للمصاحب يراد به الكثرة، وهم الملازمون للشيء كأنهم لا يفارقونه. والفيل: حيوان معروف بخرطومه

بالضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر يعود على: طير. والهاء: في محل نصب مفعول به. والجملة في محل نصب صفة ثانية، عُبرَ فيها بالمضارع عن الماضي حكاية للحال الماضية، واستحضارًا لما فيها من الأهوال. والباء: للاستعانة تتعلق بـ «ترمي». ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لـ «حجارة». والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «جعل»، وهو مضاف. والجملة معطوفة على جملة: أرسل. ومأكول: صفة لـ «عصف» مجرورة.

المنحة: «يحرق البيضة». وقد أطال القصاصون والإخباريون تفصيلات هذا الحدث العظيم، وأقحموا فيها كثيرًا من الأوهام. وألم: انظر الآية ١. وكيد: مفعول به أول للفعل قبله منصوب، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف، أي: كائنًا. والجملة استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ «أرسل». والجملة معطوفة على جملة: ألم يجعل. وطيرًا: مفعول به منصوب. وأبائيل: صفة لـ «طيرًا» منصوبة. ولم تنون لأنها على صيغة متتهى الجموع. وبالتفسيرين الأولين قلبت واو المفرد أو ألفه ياء لوقوعها بعد كسر. وترمي: فعل مضارع مرفوع

١٠٦

سورة قُرَيْش

مكية أو مدنية، أربع آيات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّابِ الْيَمِينِ

﴿إِلِيلَافٍ قُرَيْشٍ ١﴾: تأكيد - وهو مصدر: أَلَفَ، بالمد - ﴿رَحَلَةَ الشِّتَاءِ﴾ إلى اليمن، ﴿و﴾ رحلة ﴿الصَّيْفِ﴾ ٢ إلى الشام، في كُلِّ عام، يستعينون بالرحلتين للتجارة على الإقامة بمكة، لخدمة البيت الذي هو فخرهم - وهم ولد النضر بن كنانة - ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾، تعلق به «إيللاف»، والفاء: زائدة، ﴿رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ ٣﴾، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ أي: من أجله، ﴿وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ ٤﴾ أي: من أجله. وكان يُصَيِّهم الجوع لعدم الزرع بمكة، وخافوا جيش الفيل. (١)

كانت متفرقة في البلاد. فقريش: مصغر «مُقَرَّش» حذفت منه الزوائد، أي هو مصغر ترخيم، عُبرَ به عن الاسم العلم للمبالغة. انظر جمهرة النسب لابن الكلبي ١: ٨ والخزانة ١: ٩٨ ونهاية الأرب ٢: ٣٥٢. ويعبد: يقدس ويطيع. وقوله «تعلق به» يعني أن اللام: حرف جر معناه السببية، يبين من الله على قريش، أي: ما يترتب عليه الأمر بالعبادة، وما يستلزم توحيده وطاعته. وزيادة الفاء هي لتوكيد تعليق الفعل بمعموله، والمبالغة في بيان الترتب. والإشارة به «هذا» هي للتعظيم والتفخيم. والبيت: الكعبة المشرفة. وأطعمهم: يَسِّرْ لهم ما يأكلون ويشربون بما يَرِدُ من مختلف البلاد، وبما فتح عليهم من الخيرات بعد القحط. وقول المحلي «من أجله» أي: لأجل إزالته ومنعه. فمن: للتعليل حرف جر يتعلق بالفعل قبله في الموضعين. وأمنهم: جعلهم مطمئنين سالمين. والخوف: الفرع من الخطر.

وقريش: مضاف إليه مجرور بالكسرة. ورحلة: مفعول ثان منصوب للمصدر «إيللاف» في الآية ١. وهو مضاف، والشتاء: مضاف إليه مجرور. والصيف: معطوف عليه مجرور بالعطف. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين. واللام: طليعية للآمر حرف جازم، سكن تخفيفاً لدخول الفاء عليه. ويعبدوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. والجملة ابتدائية في السورة، لأن مرتبتها هي قبل «إيللاف». ورب: مفعول به منصوب ومضاف. وها: حرف زائد لتوكيد التنيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والبيت: بدل منه مجرور. وأل: عهدية حضورية. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة لـ «رب». وأطعم: فعل ماض مبني على الفتح. والجملة صلة الموصول، عطفت عليها جملة: آمنهم. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وآمن: مثل: أطعم. وهو على وزن: أفعل، والهمزة مزيدة فيه للمجعل والتعدي، أصله «أأمن» فأبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة.

(١) أي: وما يكون في البلاد المختلفة، من الغزو والقتل والعدوان والكوارث والجوائح. والإيلاف: التحبيب والتعويد، مصدر أضيف إلى مفعوله الأول في المعنى. وأصله «إئلاف» على وزن: إفعال، فأبدلت الهمزة الثانية ياء لسكونها بعد همزة مكسورة. وقول المحلي «تأكيد» أي: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والرحلة: السفر والانتقال من مكان إلى غيره. وهو مصدر الفعل: رَحَلَ، اسم جنس يدل على كثرة، إضافته بتقدير «في»، لا اسم مصدر خلافاً لما ذكر صاحب الفتوحات ٤: ٥٩١ والصاوي ٤: ٣٥٤. والشتاء: الفصل المعروف بين الخريف والربيع. وهو على وزن: فَعَالٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: شَتَا، عُبرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأصله «شِتَاو» قلبت الواو ألفاً، ثم أبدلت الألف همزة لالتقاء الساكنين. والصيف: الفصل المعروف بين الربيع والخريف. وهو على وزن: فَعَلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: صَافَ، عُبرَ به أيضاً عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والإقامة: الاستيطان والاستقرار. وفيما عدا الأصل والنسختين: «المقام» كما في التلخيص. والنضر لقبه قريش، لأنه قرش قبيلته وأقام بها في مكة، بعد أن

وزن: يَفْعُلْ، وأصله «يَخْضُضُ» نقلت حركة الضاد الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت الضاد في الثانية. والطعام: اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: أطعم، مضاف إلى نائب فاعله في المعنى. والمسكين: الفقير المحتاج إلى العون. وفي بعض المطبوعات: العاصي بن وائل.

والهمزة: حرف استفهام لطلب التصديق معناه التشويق والتعجب. ورأيت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والجملة ابتدائية. والذي: اسم موصول في محل نصب مفعول به. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والدين: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لـ «يكذب». وأل: عهدية ذهنية. والجملة صلة الموصول.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: حرف زائد للمبالغة في البعد والتحقيق ودفعاً لتوهم الإضافة حرك بالكسر لانقواء الساكنين. والكاف: حرف خطاب وبعد. ويدع: فعل مضارع مرفوع. والفاعل يعود على «الذي» قبله في الموضعين. واليتيم: مفعول به منصوب. والجملة صلة الموصول قبلها، عطفت عليها جملة: لا يحض. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ولا: نافية للحال اللازمة. ويحض: فعل مضارع مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ «يحض». ونفي الحض على الطعام يعني إثبات عكسه مؤكداً، أي: المنع والصد.

(٤) يعني ما يتنفع به الناس من حاجات بيوتهم، ويجب على مالكة إعارته، وتقديمه إلى من يحتاج إليه. فالمنع لهذا السير نهاية في البخل. وفي لباب النقول أن هذه الآيات نزلت في المنافقين، كانوا يراؤون المسلمين بصلاتهم إذا حضروا، ويتركونها إذا غابوا، ويمنعون العارية. والويل: الدعاء بأشد العذاب. والمصلي: المكلف بالصلاة. وأل: عهدية ذهنية. وقول المحلي «يؤخرونها» أي: ليركبوها ولا يؤدوها. ويرائي أي: يري غيره ما يرضيه، فيقابله ذلك بالنساء. ويمنعه: يحجبه ويبخل به. ووزن ماعون: فاعول، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: مَعَنَ، أي: يَسَّرَ وَسَهَّلَ، عَبَّرَ به عن اسم الجنس لتوكيد المبالغة.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية، ترقياً من ذم الكافر البخل إلى ذم المنافق الشحيح، وترتيباً للثاني على الأول لأنه من جنسه. وويل: مبتدأ مرفوع، جاز الابتداء به لما فيه من معنى الدعاء. انظر الآية ١ من سورة الهمزة. واللام: للاستحقاق حرف جر. والمصلين: مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة استئنافية. والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة أولى لـ «المصلين». وأل: زائدة لازمة للترتين اللفظي.

وهم: ضمير متصل في محل رفع مبتدأ في الموضعين. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق باسم الفاعل «سأهون» الذي هو خبر

١٠٧ سورة الماعون (١)

مكية أو مدنية، أو نصفها ونصفها، ست أو سبع آيات. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ؟ ١: الجزاء والحساب؟ أي: هل عرفته؟ إن لم تعرفه «فَذَلِكَ» بتقدير «هو» بعد الفاء «الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ» ٢، أي: يدفعه بعنف عن حقه، «وَلَا يَحْضُ» نفسه ولا غيره «عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ» ٣، أي: إطعامه. نزلت في العاص ابن وائل، أو الوليد بن المغيرة. (٣)

«فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» ٥: غافلون يؤخرونها عن وقتها، «الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤُونَ» ٦ في الصلاة وغيرها، «وَيَمْتَنُونَ الْمَاعُونَ» ٧ كالإبرة والفأس والقدر والقصة. (٤)

(١) في النسختين: سورة الدين.

(٢) الخلاف في عدد الآيات سببه اختلاف الرواية في تعيين نهاية بعضها. وقول المحلي «نصفها ونصفها» هو قول ثالث في تعيين موطن النزول، يعني أن الآيات ١-٣ نزلت في مكة، والآيات ٤-٧ نزلت في المدينة.

(٣) يعني أن الآيات الثلاث نزلت في مكة، ذمًا لأحد هذين الزعيمين من كفار قريش، وكانا على شدة في الكفر والبخل. الواحد ص ٥٠٢ وتفسير الرازي ١١: ٣٠١-٣٠٢ والبغوي ٤: ٥٣١ والخازن ٧: ٢٤٨ والقرطبي ٢٠: ٢١٠ وابن جزى ٤: ٢١٩ والبحر ٨: ٥١٦ وأبي السعود ٩: ٢٠٣ وفتح القدير ٥: ٧٢٥ والآلوسي ٣٠: ٤٣٧ ولباب النقول. ورأيت: عرفت. ويكذب به: ينكره ويجحده. وفيما عدا الأصل وخ: «بالجزاء والحساب». وقول المحلي «إن لم تعرفه» من التلخيص، وهو تقدير شرط لتكون الفاء بعد رابطة للجواب والأولى أنها هي الفصيحة للاستئناف والسببية، إذ ما بعدها مترتب على ما في الاستفهام قبل. وفي الأصل: «أم لم تعرفه». خ: «إذ لم تعرفه». وفي ط وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: «وإن لم تعرفه».

وتقدير «هو» من الدر المصون ١١: ١٢٠، ولا حاجة إليه. فيكون اسم الإشارة، بما فيه من توكيد البعد في التحقير، للدلالة على المكذب بالدين، وُضع موضع الضمير العائد عليه. فـ «ذا»: مبني على السكون في محل رفع مبتدأ حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً، وخبره الاسم الموصول بعده في محل رفع أيضاً. وأقيم الاسم الظاهر مقام المضمرة للدلالة على التحقير، والإشعار بسبب الحكم المتقدم. والجملة استئنافية. واليتيم: الطفل الذي توفي أبوه. وأل: لتعريف ماهية الجنس. وكذلك هي في: المسكين. وحقه: ما يلزم من إكرامه بميراثه ورعايته. ويحض: يحرض ويشجع. وهو على

محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى صلة الموصول. والماعون:
مفعول ثان متصوب لـ«يمنع». وأل: لتعريف الأفراد من الجنس.
والمفعول الأول محذوف، أي: الناس.

مرفوع بالواو للمبتدأ قبله. والجملة صلة الموصول. والذين: في
محل جر صفة ثانية لـ«المصلين». ويراؤون: فعل مضارع مرفوع
بشبه النون. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة صغرى في
محل رفع خبر للمبتدأ قبلها، عطفت عليها جملة: يمنعون. فهي في

١٠٨ سورة الكوثر

مكية أو مدنية، ثلاث آيات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾ - يا مُحَمَّد - ﴿الْكَوْثَرَ﴾ ١ هو نهر في الجنة، هو حوضه تَرِدُ عليه أُمَّته. أو الكوثر: الخير الكثير، من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها. ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ صلاة عيد النحر ﴿وَانْحَرْ﴾ ٢ نُسَكَكَ. ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ أي: مُبْغِضَكَ ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ٣: الْمُتَقَطَّعُ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ، أو الْمُتَقَطَّعُ الْعَقْبِ. نزلت في العاصم بن وائل، سَمِيَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْتَرًا، عند موت ابنه القاسم. (١)

(١) تفسير المحلي هنا من الوجيز، وفيه تلفيق بين قولين: الأول صلاة عيد النحر، تقتضي أن السورة مدنية، لأن صلاة العيدين فرضت في السنة الأولى من الهجرة، أي: في المدينة. والثاني وفاة القاسم، تقتضي أن السورة مكية، لأنه توفي قبل الهجرة، أي: في العهد المكي. والراجع أن السورة مدنية، كما ذكر النووي في شرح صحيح مسلم، وتعبير النبي بالأبتر كان قبل، لوفاة ولديه القاسم فعبد الله في مكة، ثم ازداد تردده على السنة المشركين والمنافقين ويهود لوفاة ولده إبراهيم - رضي الله عنه - في المدينة. انظر الإنقاذ ٢٦: ١ وتفسير الألوسي ٤٤٥: ٣٠ - ٤٤٦. والآية تعم جميع من غيرهم بذلك، ومن أبغضه أو أبغض دعوته أو أمته أو بعض أهله. وأعطيناك أي: قضينا لك وهبنا. وفي الكوثر ستة وعشرون قولاً للعلماء. انظر البحر ٨: ٥١٩.

وما ذكره المحلي عن الكوثر هنا من التلخيص، وهو الثابت في الحديث الصحيح ذي الرقم ٤٠٠ في مسلم. فالنهر المذكور هو الحوض نفسه. وفي النسخ: «الكوثر نهر في الجنة». وفي ث وقرة العينين: «وهو حوضه». وذكر صاحب الفتوحات ٤: ٥٩٤ أن الصواب «أو هو حوضه». وفي ط والمنحة وبعض المطبوعات:

«والكوثر الخير الكثير». وصل أي: دم على الصلاة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وعيد النحر هو عيد الأضحى. وانحر أي: اضرب نحر الإبل، أي: اذبحها طاعة لنا. والنسك: ما يذبح تقرباً إلى الله أضحية. والعقب: الولد والنسل. والعاصم بن وائل أحد صناديد كفار قريش. وفي بعض المطبوعات أيضاً: «العاصي بن وائل». وحذف الياء جائر على لغة بعض العرب. انظر تهذيب الأسماء واللغات ٢: ٣٠.

وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية لتوالي التونات. ونا: ضمير العظمة متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن». وأعطينا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، ينصب مفعولين ثانيهما الكوثر. ونا: في محل رفع فاعل. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول. والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى ابتدائية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وصل: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والجملة استئنافية عطفت عليها جملة: انحر. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف.

واللام: للتعليل تتعلق بـ«صل». والكاف: في محل جر مضاف إليه. وقيل: «الربك» ولم يقل «لنا»، فأقيم الاسم الظاهر مقام ضمير العظمة، لتحقيق معنى الربوبية والرعاية، وإيجاب المنة والمهابة. وانحر: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنت. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. وشانئ: اسم «إن» منصوب بالفتحة ومضاف إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله في المعنى. وهو: ضمير فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والأبتر: خير مرفوع لـ«إن». والجملة استئنافية أيضاً. وأبتر على وزن: أفعل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: بتر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والكوثر وزنه: الفوعَل، صيغة مبالغة للصفة المشبهة من مصدر: كثر، عُبر بها عن اسم الذات لتوكيد ذلك. وأل: جنسية للمبالغة والكمال أيضاً.

وفيما عدا الأصل والنسخ: «على وجه المقابلة». والدين: العقيدة والشرعية. وقوله «قبل أن يؤمر بالحرب» من الوجيز، يعني أن حكم المشاركة في الآية ٦ منسوخ بآيات الجهاد في سورة التوبة. وهذا بعيد لأن النسخ يكون في الأمر والنهي، وما في الآية خبر محض. ثم إن المشاركة لا تعني منع الجهاد بعد. وقوله «حذف ياء الإضافة» يعني: من «دين»، والمراد: ديني، حذف الياء تخفيفاً، لمناسبة الفواصل في رؤوس الآيات. والسبعة أي: القراء السبعة، كما جاء في قرة العينين والمنحة وبعض المطبوعات. ويعقوب: ابن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، أحد القراء العشرة، توفي سنة ٢٠٥. لطائف الإشارات ١: ٩٨.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهذا يعني أن المأمور مكلف ورسول، لا كما يتصور الكافرون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة ابتدائية. ويا أيها... دين: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». ويا: حرف تنبيه ونداء للقریب. وأي: وُصلة لنداء ما فيه «أل»، منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه وتوكيد للنداء وعوض من الإضافة. والكافرون: بدل من «أي» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. وأل: عهدية حضورية. والجملة فعلية ابتدائية في القول الملقن. ولا: حرف نفي في المواضع الأربعة. والجمل المنفية التي في الآيات ٢-٥ تفيد إثبات عكس مضمونها، أي: استمرار كل من الطرفين على الكفر بعبادة الآخر، والتي في ٣-٥ معطوفات على الأولى. وأعيد: فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: أنا. والجملة استئنافية ضمن القول جواباً للنداء، عطفت عليها الجمل الثلاث بالواوات. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف.

وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به، للفعل قبله في الآية ٢، ولأسم الفاعل قبله في الآيات ٣ و٤ و٥. والجمل بعده كل منها صلة للموصول قبلها. وتعبدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، في الموضعين، خبره «عابدون» مرفوع بالواو. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ، خبره: عابد. والألف في «أنا»: حرف زائد رسماً للوقف. واللام: للاختصاص في الموضعين تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: دين. أي: الكفر لازم لكم وحدكم، والتوحيد لازم لي وللمؤمنين، لا يكون ما تطمعون فيه. فلا تعلقوا به الآمال. والجملة الأولى استئنافية ضمن القول تفيد توكيد ما في الآيتين ٢ و٤، عطفت عليها الثانية لتوكيد ما في الآيتين ٣ و٥. وهي ختام للقول الملقن. ودين: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضملة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة ومضاف. والياء المحذوفة: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

١٠٩ سورة الكافرون

مكية أو مدنية، ست آيات.

نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي ﷺ: تعبد آلهتنا سنة، ونعبد إلهك سنة. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ: يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ١، لَا أَعْبُدُ﴾ في الحال ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ ٢، من الأصنام، ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ﴾ في الحال ﴿مَا أَعْبُدُ﴾ ٣ - وهو الله تعالى وحده - ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ﴾ في الاستقبال ﴿مَا عَبَدْتُمْ ٤، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ﴾ في الاستقبال ﴿مَا أَعْبُدُ﴾ ٥. علم الله منهم أنهم لا يؤمنون، وإطلاق «ما» على الله على جهة المقابلة. ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ الشرك، ﴿وَلِي دِينٌ ٦﴾ الإسلام. وهذا قبل أن يؤمر بالحرب. وحذف ياء الإضافة السبعة وفقاً ووصلاً، وأثبتها يعقوب في الحاليين. (٢)

(١) طلب بعض صناديد قريش، من النبي ﷺ أن يتبع دينهم ليتبعوا دينه، فيكون للجميع خير ما في الملتين، كما زعموا، فقال لهم: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَشْرِكَ بِهِ غَيْرَهُ»! ونزلت هذه السورة، فتلاها على المشركين في مجلسهم تبرؤاً منهم، وإخباراً لا شك فيه أن ما طلبوه لن يكون. الواحد ص ٥٠٥ وسيرة ابن هشام ١: ٣٦٢ والدر المثور ٦: ٤٠٤ وتقاسير الطبري ٣٠: ٢١٤ والبغوي ٤: ٥٣٥ والرازي ١١: ٣٢٩ وابن كثير ٤: ٥٦٤-٥٦٥ والخازن ٧: ٢٥٤ والقرطبي ٢٠: ٢٢٥ وابن جزي ٤: ٢٢٠ والمحرر ٥: ٥٣١ والبحر ٨: ٥٢١ وأبي السعود ٩: ٢٠٦ وفتح القدير ٥: ٧٣٩ والآلوسي ٣٠: ٤٥٠ ولباب النقول. وطلب المشركين مبني على ما كان لديهم من أوثان، تختص كل قبيلة بواحد منها، وقد تكون شركة في ذلك أحياناً. انظر الأصنام ص ٧ والمجبر ص ٣١١-٣١٥. والرهط: الجماعة من الرجال دون العشرة. وفيما عدا الأصل والنسخ: لرسول الله.

(٢) أي: في حالتي الوقف والوصل في القراءة. وقل أي: لمن أراد منك الكفر والشرك. والكافرون: الذين كذبوا الله ورسوله، وأصروا على الشرك والعصيان. وأعيد: أقدس وأؤله. وفي الحال أي: الآن في هذا الوقت ساعة الخطاب. وفي الاستقبال أي: بعد الآن أيضاً. وقول المحلي «علم الله» يعني أن كفرهم ثابت، في علم الله، ميثوس منهم الإيمان، لما في نفوسهم من الخبث وما في استعدادهم من الفساد. وفي خ والمنحة: «في الاستقبال ما أعبد وهو الله تعالى وحده علم الله منهم». وقول المحلي «إطلاق ما» أي: في الآيتين ٣ و٥ من دون «من» الخاصة بالعاقل. والمقابلة: المشاكلة اللفظية للمعبود في الآيتين ٢ و٤.

وليكون قدوة للمسلمين جميعاً في النعم. وفيما عدا الأصل والنسخ والفتوحات: «مُتَلَبِّسًا». وكان أي: ولا يزال دون قيد زمني. والتواب: الكثير القبول للتوبة والستر للذنوب وعدم المؤاخذه عليها. وما ذكر من قول النبي ﷺ هنا منقول من التلخيص، وهو من الحديث ٢٢٠ في كتاب الصلاة من مسلم، والمسنود ٣٥: ٦ وتفسير الطبري ٢١٥: ٣٠ وابن كثير ٥٦٧: ٤. وما ذكر في المنحة ص ٨٢٥ ومطبوعة حلب ص ٦٠٣ من حديث البخاري هو بلفظ يخالف ما أورده المحلي هنا. فليتنبه إلى ذلك.

وإذا: شرطية ظرفية مبالغة في الخبر المجازي، اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ«سبح». وهو مضاف. ولا حاجة إلى تقدير متعلق، خلافاً لما ذكره العربون، إذ المعنى: قد جاء النصر حقاً فسبح لذلك. وفيه تحقيق لوقوع النصر من عند الله، ولما يترتب على ذلك من وجوب التسبيح مع الحمد. وجاء: فعل ماض مبني على الفتح. ونصر: فاعل مرفوع ومضاف. والفتح: معطوف عليه مرفوع بالعطف. والجملة في محل جر مضاف إليه. ورأيت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة «جاء» في محل جر بالعطف. والناس: مفعول به منصوب.

ويدخلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بـ«يدخل». والجملة في محل نصب حال من: الناس. وأفواجاً: حال منصوبة عن فاعل: يدخل. والفاء: جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية، رابطة لجواب الشرط. وسبح: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنت. والباء: للملابسة تتعلق بحال محذوفة عن فاعل: سبح. والجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، عطفت عليها جملة: استغفر. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والجملة الشرطية ابتدائية. وإن: للتوكيد حرف مشبه بالفعل. والهاء: في محل نصب اسم «إن». وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه يعود على: رب. وتوابعاً: خبر منصوب لـ«كان». والجملة صغرى في محل رفع خبر «إن». والجملة الكبرى استئنافية تفيد السببية.

١١٠

سورة النصر

مدنية، ثلاث آيات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ نبيه ﷺ على أعدائه ﴿وَالْفَتْحُ﴾ ١: فتح مكة، ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ أي: الإسلام ﴿أَفْوَاجًا﴾ ٢: جماعات، بعدما كان يدخل فيه واحد بعد واحد - وذلك بعد فتح مكة، جاء العرب من أقطار الأرض طائعين - ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾، أي: مُتَلَبِّسًا بحمده ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ﴾. إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ٣. كان ﷺ بعد نزول هذه السورة يكثر من قول: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ»، وعلم بها أنه قد اقترب أجله. وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان، وتوفي ﷺ في ربيع الأول سنة عشر. (١)

(١) المشهور أن هذه السورة هي آخر سورة نزلت، وأن ذلك كان بعد فتح مكة، في حجة الوداع. انظر دلائل النبوة ٥: ٤٤٧. وجاء أي: حصل وثبت، كما قدره الله منذ الأزل. والنصر: التأييد والعون بالغلبة والاستعلاء، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والفتح أي: نصره - تعالى - بالظفر والسلطان والحكم. قال: نائبة عن ضمير لفظ الجلالة. ورأيت: شاهدت عياناً. والناس: البشر من العرب. قال: جنسية للاستغراق العرفي. ويدخلونه: يعتنقونه ويصيرون من أصحابه. والدين: الملة بما فيها من عقيدة وشرعة وعبادة وعمل. وأضيف إلى لفظ الجلالة، لبيان أنه الدين الوحيد الذي يرتضيه لعباده. والأفواج: جمع قلة للفوج يراد به الكثرة. وقول المحلي «واحد بعد واحد» أي: أفراد متفرقون.

وسقط «جماعات... طائعين» من الأصل. وفيما عداه وعداخ: «واحد واحد» كما في الوجيز. وسبح أي: أكثر تنزيه الله عما يقوله الكافرون، في ذاته وصفاته وأفعاله. والحمد: الثناء بالجميل على التفضل بالنعم، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى. واستغفره: أكثر طلب العفو منه. وإنما أمر بذلك ليزداد، في رتبة المراقبة والتواضع وإظهار الافتقار، إزاء النصر والاستعلاء على العدو،

ما جرى للمشركين في غزوة بدر، فهلك بعدها بسبع ليال. فتح الباري ٩٥٦:٨. وإنما ذكر بكنيته لأنها تحقق نسبته إلى جهنم، وكونه أبا لهب فيها. وقول المحلي «جملته» أي: نفس أبي لهب كله بروحه وجسده. وقوله «نزل» أي: أوحيت الآية ١. وقد أخرجت البسمة في خ، فوضعت بعد «نزل»، إعلاما بأنها جزء من السورة. فليحرر. ث ع: «يزاول بهما». وفي حاشية ع: «قوله يزاول أي: يعالج يحاول».

وقوله «دعاء» يعني أن جملة «تبت يدا أبي لهب» إنشائية دعا بها الله عليه بالخسران، فهو محقق لا محالة. وتب أي: خسر نفسه وسعيه وما يؤمل من خير. وهو على وزن: فَعَلَ، وأصله «تَبَّ» سكنت الباء الأولى وأدغمت في الثانية. وقوله «هذه الجملة خبر» أي: أن جملة «تب» خبرية تحقق ما قبلها من الدعاء. وقد عُبِّرَ فيها بالماضي عن المستقبل لأنه حاصل لا محالة، فكأنه وقع فيما مضى. وفيما عدا خ والمنحة: «وهذه خبر». وتبت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. ويد: فاعل مرفوع بالالف لأنه مثنى ومضاف. وأبي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة ومضاف. ولهب: مضاف إليه مجرور. والجملة ابتدائية. والواو: حرف استئناف. وفاعل «تب»: يعود على: أبي لهب. والجملة استئنافية.

(٣) يعني بهذا التوجيه أن التقدير: هي حمالة الحطب. والجملة استئنافية تفيد التقرير والتشنيع. وما أغنى أي: لا يدفع مضرة أو عذابا. وعُبِّرَ بالماضي عن المستقبل لتحقيق وقوع مضمونه، كأنه حصل فيما مضى. وماله أي: ما ورثه عن آبائه من النقد والمتاع والزينة. وكسب: حصل وأنجب. وفي ث وط وقرة العينين والمنحة والمطبوعات: «أي وكسبه». وولده أي: أولاد أبي لهب نفسه. ويصلاها: يدخلها ويحرق بها ويقاسي أهوالها. والنار: نار جهنم. وذات لهب أي: تصاحبه ولا تفارقه. وقول المحلي «مآل تكنيته» يعني أن «ذات لهب» تحقيق لمعنى: أبي لهب، إذ يصير إليها فيلازم اللهب على الحقيقة. وقوله «تلتهب وجهه» أي: إنما كُنِّيَ هذه الكنية لما في وجهه من الحسن والتوقد. وقوله «على ضمير يصلي» أي: ضمير الفاعل المستتر فيه. والفصل أي: بين الضمير المعطوف عليه والمعطوف.

وأم جميل هي أروى بنت حرب أخت أبي سفيان، كان لقبها العوراء، ومن أشد الناس عداوة للإسلام. وقد أصبحت كنيته: أم قبيح، وماتت مخنوقة بالحبل الذي تحتطب به. انظر تفاسير البغوي ٥٤٤:٤ والخازن ٢٦٣:٧ والقرطبي ٢٣٩:٢٠ - ٢٤٠ والبحر ٥٢٧:٨ وفتح الباري ٩٥٨:٨ وسيرة ابن هشام ٣٥٥:١ - ٣٥٦. وحمالة أي: كثيرة الحمل والنقل. وهو على وزن: فَعَالَةٌ، مبالغة اسم الفاعل مؤنثة من مصدر: حَمَلَ، وأصله «حَمَّالَةٌ» أدغمت الميم الأولى في الثانية. وفيما عدا الأصل والنسخ: «بالرفع والنصب». والحق بحاشية ث: «والنصب». والمراد النصب على الذم، وهي القراءة المشهورة «حَمَّالَةٌ». والتقدير: أَدُمَّ حمالة

١١١ سورة تَبَّتْ

مكية، خمس آيات. (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمَّا دَعَا ﷺ قَوْمَهُ، وقال: «إِنِّي نَذِيرٌ لَّكُمْ، بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، فقال عمه أبو لهب: «تَبَّا لَكَ. ألهذا دعوتنا؟» نزل: «تَبَّتْ»: خَسِرْتَ «يَدَا أَبِي لَهَبٍ»، أي: جُمَلَتُهُ. وعُبِّرَ عنها باليدين مجازا، لأن أكثر الأفعال تُزَاوَلُ بهما، وهذه الجملة دُعا. «وَتَبَّ» ١: خَسِرَ هو. وهذه الجملة خبر، كقولهم: أهلكه الله. وقد هَلَكَ. (٢)

ولمَّا خَوَّفَهُ النَّبِيُّ بِالْعَذَابِ، فقال: «إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ ابْنُ أَخِي حَقًّا فَإِنِّي أَفْتَدِي مِنْهُ بِمَالِي وَوَلَدِي»، نزل: «مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ» ٢: وَكَسَبُهُ، أي: وَلَدُهُ. «وَأَغْنَى» بمعنى: يُغْنِي. «سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ» ٣ أي: تَلَهَّبَ وَتَوَقَّدَ - فِيهَا مَالٌ تَكْنِيته، لَتَلَهَّبَ وَجْهَهُ إِشْرَاقًا وَحُمْرَةً - «وَأَمْرَاتُهُ»: عَطَفَ عَلَى ضَمِيرٍ «يَصْلَى»، سَوَّغَهُ الْفَصْلَ بِالْمَفْعُولِ وَصَفَتْهُ، وَهِيَ أُمُّ جَمِيلٍ «حَمَّالَةٌ» - بِالرَّفْعِ - «الْحَطْبُ» ٤: الشُّوكُ وَالسُّعْدَانِ، تَلْقِيهِ فِي طَرِيقِ النَّبِيِّ ﷺ، «فِي جِيدِهَا»: عُنُقُهَا «حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ» ٥ أي: لِيَفِّ. وهذه الجملة حال من «حَمَّالَةَ الْحَطْبِ» الَّذِي هُوَ نَعْتُ لـ «أَمْرَاتِهِ»، أَوْ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُقَدَّرٌ. (٣)

(١) في المنحة: «سورة اللهب». وفي بعض المطبوعات: سورة المسد.

(٢) يعني أن الجملة تحقيق لحصول الهلاك، بعد الدعاء به، كما أن الجملة الثانية في الآية هي تحقيق للخسران، بعد الدعاء به. ودعا قومه أي: ناداهم بأسمائهم وبأسماء جماعاتهم. وذلك عندما نزلت الآية ٢١٤ من سورة الشعراء، تأمره بإنذار عشيرته الأقربين. فقد صعد الصفا وناداهم حتى اجتمعوا، وأقروا أنهم ما علموا منه غير الصدق، فدعاهم إلى التوحيد وأنذرهم، وكان من أبي لهب ما كان. الأحاديث ١٣٣٠ و٣٣٣٥ و٤٤٩٢ و٤٦٨٧ - ٤٦٨٩ في البخاري و٢٠٨ في مسلم. ث: «لما دعا عليه السلام قومه». وفيما عدا الأصل والنسخ: «لما دعا النبي ﷺ قومه». والنذير: المهدد المخوف لمن عصى. وبين يديه أي: قبل وقوعه. والعذاب الشديد: ما يلقاه الكافر يوم القيامة. انظر الآية ٤٦ من سورة سبأ.

وأبو لهب هو عم النبي ﷺ عبد المزرى بن عبد المطلب، كان من أشد المشركين عداوة للإسلام والمسلمين، وكثيرا ما رمى النبي بالحجارة والخصام. وقد ابتلي بداء شديد كالطاعون، تخافه العرب يقال له العَدَسَةُ، فتجنبه قومه مخافة العدوى حتى أتنن. وكان قد غمه

بالعطف. والسين: حرف استقبال يفيد التوكيد لحصول مضمون الفعل. ويصلى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. والفاعل يعود أيضًا على: أبي لهب. ونارًا: مفعول به منصوب. وذات: صفة لـ «نارًا» منصوبة ومضافة. ولهب: مضاف إليه مجرور. والجملة استئنافية. وحمالة: صفة لـ «امرأة» مرفوعة. وهي مضافة إلى مفعولها في المعنى، والإضافة حقيقية تفيد التعريف. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وجيد: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وحبل: مبتدأ مؤخر مرفوع. ومن: للتيين حرف جر. ومسد: مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «حبل». ووزن مسد: فَعَلَّ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: مُسِدَّ، أي: قُتِلَ، عُبِّرَ به عن اسم الجنس لتوكيد المبالغة.

الحطب. فالجملة في محل نصب حال من: امرأته. والحطب: اسم جنس جمعيّ واحدته حطبة. وأل: عهدية ذهنية. والسعدان: نبات كثير الشوك. وتلقيه أي: ترميه ليلاً ليتأذى به حين ذهابه. والحبل: ما يشد به ويحزم. وقوله «هذه الجملة» يعني ما في الآية ٥. وقوله «من حمالة الحطب» أي: من الضمير المستتر في «حمالة»، كما جاء في التلخيص.

وما: حرف نفي يفيد الحال اللازمة. وأغنى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. وعن: للمجاوزة الحقيقية حرف جر. والهاء: في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «أغنى». ومال: فاعل مرفوع ومضاف. والجملة في محل نصب حال من فاعل: تب. وما: حرف مصدري. وكسب: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل يعود على: أبي لهب. والجملة صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول «كسبه»: معطوف على «مال» في محل رفع

١١٢ سورة الإخلاص (١)

مكية أو مدنية، أربع أو خمس آيات. (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ رَبِّهِ، فَنَزَلَ: ﴿قُلْ: هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ١. فالله: خبر «هو»، وأحد: بدل منه، أو خبر ثانٍ. ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ٢: مُبْتَدَأٌ وخبر، أي: المقصود في الحوائج على الدوام، ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ لانتهاء مجانسته، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ لانتهاء الحدوث عنه، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ٤، أي: مكافئًا ومماثلًا. فله: مُتَعَلِّقٌ بـ «كُفُوًا»، وقُدِّمَ عليه لأنه مَحْطُ القصد بالنفي، وأُخِّرَ «أحد» - وهو اسم «يكن» - عن خبرها رِعايةً للفاصلة. (٣)

(١) ذكر لهذه السورة عشرون اسمًا. الفتوحات ٤: ٦٠٢ - ٦٠٣.
(٢) الخلاف في عدد الآيات سببه اختلاف الرواية في تعيين آخر بعضها. والظاهر أن السورة نزلت مرتين، أولاهما في مكة، والثانية في المدينة.

(٣) أي: لفظ آخر الآية، ليكون مناسبًا للفظ الآيات قبله. وروي أن المشركين في مكة، أو اليهود أو النصارى في المدينة، قالوا: يا محمد. صف لنا ربك وانسبه. فنزلت هذه السورة. الحديثان ٣٣٦١ و ٣٣٦٢ في الترمذي، ومجمع الزوائد ٧: ١٤٦ والواحد ص ٥١٠ - ٥١٢ والدر المنثور ٦: ٤١١ وتفسير الطبري ٣٠: ٢٢٢ والرازي ١١: ٣٥٦ - ٣٥٧ والكشاف ٤: ٨١٧ والبغوي ٤: ٥٤٤ وابن كثير ٤: ٥٧٠ والخازن ٧: ٥٢٦ وابن جزي ٤: ٢٢٣ والمحرر ٥: ٥٣٦ والقرطبي ٢٠: ٢٤٦ والبحر ٨: ٥٢٨ وأبي السعود ٩: ٢١٢ ومجمع البيان ١٠: ٣٨٧ وفتح القدير ٥: ٧٤٨ ومراح لبيد ٢: ٤٧٢ ولباب النقول.

وقل أي: للسائلين وغيرهم. وهو: أي: ما سألتكم أو تسألون عنه. والله: لفظ الجلالة اسمٌ علم للمعبود بحق وحده والواجب الوجود والجامع لصفات الكمال والمستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. وأل زائدة لازمة للتزيين اللفظي والتعظيم. وأحد أي: متفرد بذاته وصفاته وأفعاله، وجامع لصفات الجلال المقتضية للألوهية. وهو على وزن: فَعَلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: وَحَدَّ يَوْحَدُ، وأصله «وَحَدَّ» أبدلت الواو همزة على غير قياس، لتوكيد المبالغة بما في الهمزة من قوة اللفظ. وقول المحلي «بدل منه» يعني أن «أحد»: بدل من لفظ الجلالة للبيان والتوكيد. ولم يلد أي: ليس له ولد. انظر «الميسر». وقوله «لانتهاء مجانسته» أي: لتفردة وعدم مجانسة كائن له، بخلاف المخلوقات

المتوالدة. ولم يولد أي: ليس له والد ولا والدة. وقوله «لانتهاء الحدوث» أي: لوجوب الوجود والقدّم المطلق وسبق العدم، لأن العدم والحدوث يقتضيان المادة، وتعالى الله عن ذلك وتنزه.

وعنه: متعلقان بـ «انتفاء» قبلهما. ولم يكن أي: ولن يكون أبدًا. وفيما عدا الأصل والنسخ وط: «كفؤًا». وأحد أي: كائن موجود أو ممكن وجوده، والهمزة فيه أصلية. وقوله «متعلق بكفؤًا» من التلخيص. والأولى أن اللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لـ «كفؤًا». وفي قرة العينين والمنحة والمطبوعات: «وله متعلق لكفؤًا». وقوله «محط القصد بالنفي» يعني أن الغرض هو نفي المماثلة عن ذات الله، فكان تقديم سلبها عنه - تعالى - أدل على ذلك. ثم إن في التقديم معنى الحصر، بدفع توهم أن يكون لأحد غيره هذه الصفة.

وقل: فعل أمر مبني على السكون. وهذا يعني أن المأمور رسول مكلف بالتبليغ، لا كما يزعم الكافرون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة ابتدائية. وهو... كفؤًا أحد: في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل». وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وجملة «هو الله»: ابتدائية في القول الملتن. وجملة «الله الصمد»: استئنافية تفيد الدلالة على الوحدانية، لأن من يقصده الجميع متفرد حقًا. ولم: للنفي والحال اللازمة حرف جازم في المواضع الثلاثة. وهو في الموضعين الأول والثالث يفيد الماضي والحاضر والمستقبل أبدًا. وولد: فعل مضارع مجزوم والفاعل يعود على لفظ الجلالة قبله. والجملة في محل رفع خبر ثان للفظ الجلالة قبلها، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل رفع بالعطف، وثانيتها ختام للقول الملتن. ويولد: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم. ونائب الفاعل يعود أيضًا على لفظ الجلالة.

ويكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. وكفؤًا: خبره مقدم منصوب. واللام: للاختصاص حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. هذا على ما ذكر المحلي هنا، والأصح ما ذكرنا قبل. ووزن كفؤ: فَعَلٌ، بمعنى: مُقَابِلٌ، للمبالغة من مصدر: كافأ يُكافئ. والنفي للمبالغة مبالغة في النفي. ثم إن النفي في الجمل الثلاث يقتضي إثبات العكس مؤكدًا، أي: هو واجب الوجود بذاته حقًا، متفرد تفردًا مطلقًا بحق أيضًا. وانتفاء وجود مكافئ له مماثل يستلزم، من باب الأولى، انتفاء من هو أقوى أو أشد. ووزن الصمد: الفَعْلُ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: صَوَّدَ. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وأصله «الصَّمَد» أبدلت اللام صاذاً وأدغمت في الصاد الثانية، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحًا.

١١٣ سورة الفلق

مكية أو مدنية، خمس آيات.

نزلت هذه السورة والتي بعدها، لما سَحَرَ لَيْدُ الْيَهُودِيِّ النَّبِيَّ ﷺ، فِي وَتَرٍ بِهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً، فَأَعْلَمَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ وَبِمَحَلِّهِ، فَأَحْضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ، وَأَمَرَ بِالْتَّعَوُّذِ بِالسُّورَتَيْنِ، فَكَانَ كُلُّمَا قَرَأَ آيَةً مِنْهَا انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَوَجَدَ خِفَّةً، حَتَّى انْحَلَّتِ الْعُقْدُ كُلُّهَا، وَقَامَ كَأَنَّمَا تُشِيطُ مِنْ عِقَالٍ. (١)

(١) أي: كأنه أطلق من قيد كان يشده ويحبسه. والوتر: الحبل الممتين يُشد على القوس. وقول المحلي «بمحله» أي: بموضع الوتر. وقد وردت هذه القصة في كتب الأحاديث المشهورة، بخلاف كثير لبعض التفصيلات، دون ذكر عدد العقد وكيفية حلها وسبب النزول، لأن هذا الذكر من زيادات المفسرين والقصاصين، وليس له سند علمي موثق. أحكام القرآن ص ١٩٩٦. ويرد على هذه القصة مايلي:

(١) أن السورة مكية على قول الجمهور، بل هي عندهم من أوائل السور التي نزلت في مكة: جمال القراء ص ٤٢ - ٤٤ والبرهان ١٩٣: ١ - ١٩٤ والإتقان ١٨: ١ - ٢١ وتفسير البغوي ٥٤٦: ٤ - ٥٤٧ والكشاف ٨٢٠: ٤ والقرطبي ٢٥١: ٢٠ والبحر ٥٢٩: ٨ وأبي السعود ٢١٤: ٩ وفتح القدير ٧٥٥: ٥ والقاسمي ص ٦٣٠٤ وفي ظلال القرآن ٧٠٧: ٨ - ٧١٠ وصفوة التفسير ٦٢٣: ٣ وأيسر التفسير ٨٠٧: ٢. وجعلها مدنية هو أحد قولَي ابن عباس وبعض المفسرين، بناء على قصة السحر المذكورة بعد. انظر الإتقان ٢٧: ١. والأول هو الراجح، ولذلك كثيراً ما يُكتفى بوصف هذه السورة أنها مكية، أو يضاف إليه أنها مدنية بعبارة تضعيف وتمريض، أي: وقيل مدنية. وقد صحت روايات كثيرة، جاء فيها تلاوة هذه السورة قبل السنة التي حددها رواية القصة المذكورة، أي: سنة سبع من الهجرة. انظر الدر المنثور ٤١٦: ٦ - ٤١٧ وفتح الباري ٢٧٨: ١٠.

(٢) أن ما روي في القصة هو من الأحاديث المرفوعة الفعلية عن السيدة عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - وهي لم تكن قبل الهجرة على صلة بمثل هذه الأمور، ولم يرد لفظ السحر على لسان النبي ﷺ في تلك الروايات، وإنما كان دائماً من لفظ الرواة للأحاديث والشُّراح، ولم يُذكر في المشهور منها سبب نزول السورة أيضاً، وإنما كانت القصة وحدها في ذلك. فذكر القصة في سبب نزول السورة إقحام لا مسوغ له. انظر الأحاديث ٥٤٣٠ و٥٤٣٢ و٥٤٣٣ و٥٧١٦ و٦٠٢٨ في البخاري و٢١٨٩ في مسلم. ومن هذه الأحاديث ما هو مرفوع فعلياً أيضاً عن زيد بن أرقم، وهو قبل الهجرة طفل صغير، وأول ما سُمح له بحضوره مع الرجال هو يوم

الخنديق. المسند ٣٦٧: ٤ وسنن النسائي ١١٣: ٧ والمستدرک ٣٦٠: ٤ - ٣٦١ والدر المنثور ٤١٧: ٦ - ٤١٨ والإصابة ٥٩٠: ٢ والخزانة ٣٦٣: ١.

(٣) أن الخلاف في الروايات لهذا الموضوع كثير جداً. فليد المذكور هو: رجل من بني زُرَيْق الأنصارين، أو من اليهود، أو مسلم منافق ومغمور بعيد عن حياة النبي ﷺ، أو خادم له. والذي أعلمه النبي بالوتر، كما في الروايات، هو: جبريل، أو رجلان، أو ملكان، أو جبريل وميكائيل، في حوار بين كل من الاثنين منهم لا بإعلام مباشر للنبي. ثم إن الوتر في بعض الروايات لم يُخرج من البئر بل دفنت البئر لدفع الفتن، وفي بعض آخر أنه أخرجه الإمام عليّ وحلّل العقد، وفي بعض ثالث أنه أخرجه عليّ وعمار والزيبر وهو وعاء الطلع من نخلة فيه عقد، وفي بعض رابع أنه ذهب بعض الصحابة وأخرجه، وفي بعض خامس أن النبي ذهب مع أصحابه إلى البئر ونظروا إليها ولم يخرجوه، وفي بعض سادس أنه نزل أمامهم رجل واستخرجه وفيه مشط النبي وتمثال له من شمع مغرور بإبر أو فيه عقد، وفي بعض سابع أن جبريل أمر بتزج البئر وإخراج التمثال وإحراقه. ثم ترد زيادات الإخباريين بكيفية الإخراج والحل للعقد وانحلال السحر، في حديث ضعيف عن ابن عباس. فتح الباري ٢٧٧: ١٠ - ٢٨٤ والدر المنثور ٤١٦: ٦ - ٤١٨ وعمدة القاري ٤٢٠: ١٧ - ٤٢٦.

(٤) أن مجمل هذه الروايات ليس من المتواتر، بل هو أحاديث آحاد لا يؤخذ بها في أصول الاعتقاد والغيبات، ولا يَأْتَم من تركها كما قال الإمام ابن تيمية وآخرون. انظر تفسير القاسمي ص ٦٣٠٨ - ٦٣٠٩. ثم إن هذه الروايات تخالف أيضاً أصل العصمة النبوية في الفعل والتبليغ، وتناقض نفْي القرآن الكريم عن النبي أنه مسحور، وتناقض تكذيب المشركين فيما زعموه من هذا الإفك - انظر مجمع البيان ٣٩٣: ١ - وإن حاول بعض العلماء تسويقها بما هو غير كاف من الاستدلال. فالأولى أن تستبعد أمثال هذه الروايات عند بحث الأمور الغيبية. في ظلال القرآن ٧١٠: ٨.

(٥) أنه ذهب بعض الشافعية والحنفية والظاهرية، وطائفة من العلماء والمعتزلة، إلى أن السحر تخيل وإيهام لا حقيقة له، ومُحال حدوثه في الواقع المحقق. وإنما يكون تأثيره بالخداع والإيهام ممن يمارسه في ضعف النفوس، أو بإطعام أحد أو سقيه شيئاً ضاراً، أو مباشرته بفعل يؤذيه حقاً، فيظن السفهاء أن ذلك بتأثير العقد والنفث من السحرة المشعبدن، قاتلهم الله. انظر فتح الباري ٢٧٣: ١٠ والفتوحات ٦٠٧: ٤ وتفسير الآلوسي ٥٠٦: ٣٠ والقاسمي ص ٦٣٠٧ وعمدة القاري ٤١٨: ١٧. وقد ذكر علماء آخرون أن تسلط الجني على عقول الناس وتصرفاتهم وأجسامهم، ولا سيما المخلصين منهم، زعم باطل إذ ليس له إلا الإغراء والوسوسة والتزيين. انظر تفسير الآيات: ٣٩ و٤٠ و٤٢ من سورة الحجر ٨٢ و٨٣ من سورة ص ٢٢ من سورة إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ: أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ١: الصبح، ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ ٢: من حيوانٍ مُكَلَّفٍ وغير مُكَلَّفٍ، وجمادٍ كالسَّم وغير ذلك، ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ ٣ أي: الليل إذا أظلم أو القمر إذا غاب، ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ﴾: السواحر تنفث ﴿فِي الْعُقَدِ﴾ ٤ التي تعقدها في الخيط، تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق - وقال الزمخشري: معه - كبناتٍ لبيد المذكور، ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ٥: أظهر حسده وعمل بمقتضاه، كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي ﷺ، وذكر الثلاثة الشامل لها «ما خَلَقَ» بعده لشيء شرها. (١)

٩٩ من سورة النحل ٣٠ من سورة الصافات والبحر ٥: ٤٥٤. ولذلك يكون الإنسان مسؤولاً عن أعماله، وليس له الاحتجاج بخداع الشياطين له.

(٦) أنه ذكر القاضي عياض إجماع الأمة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان وكفائته منه، فلا يكون له أثر أبداً لا في جسمه بأنواع الأذى، ولا في خاطره بالسواوس. وقد صحت في ذلك أحاديث كثيرة. انظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١٠٤: ٢ - ١٠٦. وهذا يرد أيضاً على ما ذهب إليه بعض المفسرين، من أن السحر كان مرضاً في جسده وحده، وهو لا ينفي أن النبي يمرض أحياناً، وأن اليهود حاولوا السحر مرة أو مراراً - وهو دأبهم من عهد الفراعنة - ولكن ينفي تأثر النبي ﷺ بذلك، كما لم يتأثر بغيره من مكايدهم.

ومن مجموع ما ذكرنا في الفقرات الست، يتبين أن هذه السورة والتي تليها لا صلة لهما أصلاً بما ذكر من سبب النزول، وأن قصة السحر فيها نظر من عدة أوجه، والواجب استبعادها من كتب التفسير، ونزع ما تثيره في نفوس الناس من أوهام وتشتيت، وما تفتح به من أبواب لخداع الدجالين وأباطيلهم، في تضليل المفجوعين المحتاجين إلى عون الله - تعالى - وتوجيه المصلحين، لا إلى الكفر والدجل والابتزاز.

على أن بعض العلماء كان لهم معارضة لما ذهبنا إليه، وحاولوا دفع الشبهة التي أوردناها، ليجيزوا ربط قصة السحر بالسورتين الكريمتين. والله أعلم بالصواب. انظر تأويل مختلف الحديث ص ١٢٠-١٢٢ وشرح الأبي المالكي على صحيح مسلم ٧: ٦ والأنوار الكاشفة لعبد الرحمن اليماني ص ٢٤٩-٢٥٣ ومشكلات الأحاديث النبوية ص ٤٨-٥٨ ومنهج نقد المتن ص ٢٥٥-٢٥٧.

(١) يعني أن تخصيص الغاسق والنفاثات والحاسد بالتعوذ من شرها، بعد التعوذ من شر ما خلق، لما تتميز به من شدة خفية. فهو عطف للخاص بعد العام، لفداحة شوره وخفائها، إذ تجيء من حيث لا يُعلم. وأعوذ: اعتصم وأحتمي وأستعين. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه، فيجلب الخيرات، ويدفع الشرور، ويدبر الجميع بالحكمة والافتقار. والشر: الأذى والإفساد. وخلق

أي: أوجده وأنشأه. والحيوان: ما فيه حياة حقيقية من المخلوقات. والغاسق: ما فيه برودة، اسم فاعل من مصدر: غَسَقَ، عُبِّرَ به عن اسم الجنس للمبالغة. وكذلك: حاسد من مصدر: حَسَدَ. وقول المحلي «غاب» أي: استتر بالكسوف أو الغروب أو السحب. وفي الليل وغياب القمر تكثر الأهوال والفتن والاعتداءات الخفية.

وتفسير النفاثات بالسواحر، أي: جمع ساحرة، قول كثير من المفسرين تبعاً لما ذكر من سبب النزول. وجعل بعضهم المراد بها النساء، لأنها تثبط همم الرجال عن عزائمهم في الخير، أو تفتنهم بإثارة الشهوات الباطلة، أو تكيد بنشر الخلاف والشقاق. ومع هذا فالتعميم هنا أولى ليراد بالنفاثات أيضاً النفوس الخبيثة جميعاً، كزُعاة الأمم والمحتلين لبلاد المسلمين وسماسرة الشعوب والقيم، المسؤولين عن البلاد وأمور العباد، قد يعقدونها فيوقدون الحروب والخلافات، ويفسدون العقائد والأخلاق والقيم، ويبلبلون التفكير والميول واللغات، ويشيرون الفتن وينفخون فيما تعقد منها، بالقول والعمل ليتسنى لهم الاستبداد والطغيان. وكذلك شأن سماسرة الطب والصيدلة والمنكرات، وحال عصابات علوم العدوان والابتزاز، والوحوش والحشرات والجراثيم المؤذية، والسعاة بين الناس بالغيبة والنميمة والحروب والغزو، وحال ولاية بعض الشؤون العامة في كل ميدان، قد يصطادون منها في الماء العكر، فيتهمهم أن تبقى الأمور في عكر دائم، ليتسنى لهم ما يطلبون. وأظهر ذلك يبدو في المشرفين على وسائل الإعلام، يريدون أن تكثر الحروب والفتن، ليكون لديهم أخبار وندوات ومؤتمرات وتعليقات وتحليلات ومسرحيات وأفلام. انظر «الميسر». والعبرة بعموم اللفظ والحكم، فالمراد هو النفوس الخبيثة في كل مجال.

وإنما تكون الاستعاذة من شر السحر أيضاً لأنه من الكبائر مقرون بالشرك وقتل النفس، وحكم فاعله هو القتل كالمترد، ولأنه يضل الناس فمن يصدقه يدخل في الشرك. انظر كتاب الكبائر للحافظ الذهبي ص ١٤ - ١٦ وعمدة القاري ١٧: ٤١٩ و٤٢٣ وتفسير الرازي ١١: ٣٧٤ - ٣٧٥ والقاسمي ص ٦٣٠٨ والحديثين ٢٦١٥ في البخاري و٨٩ في مسلم. وهذا بلا شك هو غير ما جاز من الرقي الشرعية. والعقد: جمع عُقْدَة. وهي ما يعقد ويوثق، ليبقى شديداً يستعصي على الحل. ووزنه: فُعْلَةٌ، بمعنى اسم المفعول المؤنث للمبالغة من مصدر: عُقِدَ، عُبِّرَ به عن اسم الجنس. وأل: نائبة عن ضمير الغائبات. وقول المحلي «بشيء» أي: مع شيء.

وما نسب إلى الزمخشري منقول من الدر المصون ١١: ١٥٩، يعني أن النفث يكون مع الريق لا بدونه، وهو مصحّف في الكشف ٤: ٨٢١. وسقط «معه» من خ. وبنات لبيد: ذكر أنهم ساعدته في عمله. وقيل: بل أخواته هن اللواتي ساعدته. والخلاف بين الرواة، كما ذكرت، كثير في تلك التفصيلات، يضعف قيمة الخبر كله. والحاسد: من يتمنى زوال النعمة عن غيره. وأظهر حسده أي: بالقول أو بالفعل. وذلك بأن يكيد للمحسود ويوقع به الشر، فيتبع

محل جر مضاف إليه . وخلق : فعل ماض مبني على الفتح . والفاعل يعود على : رب . والجملة صلة الموصول .

وغاسق : مضاف إليه مجرور ، إضافة بتقدير : في ، أي : من شر في غاسق . وإذا : ظرفية للحال ، اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بصفة محذوفة للاسم قبلها في الموضعين ، أي : كائن حين يقب ، وحين يحسد . والجملة بعد كل منهما : في محل جر مضاف إليه . والثانية ختام للقول الملقن . وفاعل «وقب» يعود على : غاسق ، وفاعل «حسد» يعود على : حاسد . وفي الجناس الاشتقائي ضرب من المبالغة . والنقائات : مضاف إليه مجرور . وكذلك : حاسد . ووزن النقائات : أَلْفَعَالَات ، جمع مؤنث سالم لمبالغة اسم الفاعل من مصدر : نَقَتْ ، وأل : حرفية موصولة للعاقل . وأصله «النَّقَائَة» أدغمت الفاء الأولى في الثانية ، وأبدلت اللام نوناً وأدغمت في النون الثانية أيضاً : النَّقَائَة ، وبقيت اللام في الرسم اصطلاحاً . ولما جمع حذفت تاء التانيث . وإنما جمع جمع مؤنث سالمًا بالتغليب لأنّ النفث في الشر ألصق بالنساء ، ومن تشبه بهن أو انقاد إليهن من الرجال . وأل : حرفية موصولة للعاقل . وفي : للظرفية المكانية تتعلق بـ «النقائات» .

مساوئه ويطلب عثراته ، ويفسد عليه الناس والسعي ، أو يشير الفتن أو يشنّ الحروب على الشعوب الخنية الضعيفة باسم السلام وقمع الإرهاب . فإن لم يظهر حسده بمثل هذا كان وباله عليه ، لاغتنامه بنعمة غيره :

كَالنَّارِ ، تَأْكُلُ نَفْسَهَا

إِذْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُ

تفاسير الكشاف ٨٢٢:٤ والقرطبي ٢٥٩:٢٠ والمحرر ٥٣٩:٥ والبحر ٥٣١:٨ فتح القدير ٧٥٩:٥ .

وقل : فعل أمر مبني على السكون . والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنت . والمخاطب هو النبي وكل مكلف . والجملة ابتدائية . وأعوذ . . . حسد : في محل نصب مفعول به على الحكاية لـ «قل» . وأعوذ : فعل مضارع مرفوع . والفاعل تقديره : أنا . والباء : للاستعانة حرف جر يتعلق بـ «أعوذ» . والجملة ابتدائية في القول الملقن . ورب : مجرور بالكسرة ومضاف . والفلق : مضاف إليه مجرور . وأل : لتعريف ماهية الجنس . والوزن : الفعل ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر : قُلِقَ ، عُبرَ به عن اسم الذات للمبالغة . ومن : للسببية تتعلق أيضاً بـ «أعوذ» ، عطفت عليها نظيراتها فلا تعلقان . وما : اسم موصول للعاقل وغيره مبني على السكون في

وقوله «عن القلب» أي: عن تأثيره فيه. ويوسوس: يحدث النفوس بالشهوات والشر ليغري بها، ويدعو إلى طاعته وترك الخير والصلاح. والصدور: جمع صدر. وهو ما بين العنق والبطن، عُبر به عن القلب لأنه يشمله. وقوله «غفلوا» أي: سهواً وشغلوا. والجنة: الجن، اسم جنس جمعي واحده جَنِيّ. وأل: لتعريف ماهية الجنس، فيه وفي الذي بعده. والتاء لتأنيث الجمع. وقوله «بيان» يعني أن «من»: للتبيين تتعلق بحال محذوفة عن الوسواس. وقوله تعالى هو في الآية ١١٢ من سورة الأنعام. وقول المحلي «عطف على الوسواس» يعني أن العطف ليس على «الجنة»، والمراد: من شر الوسواس والناس. وقوله «على كل شمل» أي: أن التعمد على كلا المعنيين المذكورين شمل. وفيما عدا الأصل والنسخ وقرة العينين: «يشمل». وقوله «المذكورين» أي: في تفسير السورة السابقة. وفيه تغليب المذكر «ليبد» على المؤنثات بناته. وقوله «الأول» أي: كون الوسواس من الجنة والناس. وهذا لأن الإنسان يثير الغضب والحزن والفتن، ونفسه توسوس له. وفيما عدا الأصل والنسخ: «لايوسوس في صدورهم». وقوله «إلى ذلك» أي: إلى الثبوت في القلب.

وقل أعوذ: انظر الآية ١ من سورة الفلق. وجملة قل: ابتدائية. وأعوذ... من الجنة والناس: في محل نصب مفعول به لـ «قل». ومن: للسببية حرف جر. وشر: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «أعوذ». والجملة ابتدائية في القول الملقن. والخناس: صفة أولى لـ «الوسواس» مجرورة. وهو على وزن: فَعَال، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: خَنَسَ، أصله «خَنَسَ» أدغمت النون الأولى في الثانية. والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة ثانية لـ «الوسواس». وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. ويوسوس: فعل مضارع مرفوع، وزنه: يُفَعِّلُ، رباعي مجرد مضعف. والفاعل يعود على: الذي. وفي: للظرفية المكانية حرف جر. وصدور: مجرور بالكسرة ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بـ «يوسوس». والجملة صلة الموصول ختاماً للقول الملقن لا محل لها من الإعراب. ومن: حرف جر. والجنة: مجرور بالكسرة. والناس: معطوف عليه مجرور بالعطف.

(٢) خ: «والله - سبحانه وتعالى - أعلم». ع: «والله أعلم بالغيب». وفي ط والفتوحات: «و الله أعلم بالصواب». وزاد بعد هذا في الأصل: «وفي نسخة أخرى»، ثم زاد أيضاً إثبات سورة الفاتحة مع تفسيرها، كما قدمنا في أول الكتاب. وكذلك وردت سورة الفاتحة مع تفسيرها في النسخ وط والفتوحات والصاوي، وبعد ذلك في الأصل: «تم ما وجد. والحمد لله وحده، وصلى الله على أشرف خلقه محمد، وآله وصحبه، وسلّم. وفرغ من كتابة هذا النصف وما قبله الفقير الضعيف المحتاج إلى غفر الله وغفرانه، أحمد بن مسعود النابلسي - عفا الله عنهما بمته وكرمه - مع شغل البال وكبر السن وضعف الجسد، ومن الله - عز وجل - المدد وعليه المعتمد، في

١١٤ سورة الناس

مكية أو مدنية، ست آيات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ: أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ١: خالقهم ومالكهم - خُصُوا بالذكر تشريعاً لهم، ومناسبة للاستعاذة من شرِّ المُوسوس في صدورهم - ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ ٢، ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ ٣: بدلان أو صفتان أو عطفًا بيان، وأظهر المضاف إليه فيهما زيادةً للبيان، ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾ أي: الشيطان سُمِّي بالحدث لكثرة ملاسته له، ﴿الْخَنَاسِ﴾ ٤: لأنه يخنس: يتأخر عن القلب كلما ذكر الله، ﴿الَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ ٥: قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله، ﴿مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ ٦: بيان للشيطان المُوسوس أنه جَنِيّ وإنسي، كقوله تعالى: «شَيطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ»، أو «من الجنة»: بيان له «والناس»: عطف على الوسواس.

وعلى كُلِّ شَمَلٍ شَرٌّ لبيد وبناته المذكورين. واعترض الأول بأن الناس لا يُوسوسون في صدور الناس، إنما يُوسوس في صدورهم الجنّ. وأجيب بأنَّ الناس يُوسوسون أيضاً بمعنى يليق بهم في الظاهر، ثمّ تصل وسوستهم إلى القلب وتثبت فيه، بالطريق المؤدّي إلى ذلك. (١)

والله - تعالى - أعلم. (٢)

(١) يحسن أن تلي هذه السورة حين تحدثك نفسك أو أحد بحقد أو غضب أو غيبة أو نميعة. والناس: البشر. فال: جنسية للاستغراق الحقيقي في الأول والرابع، وعهدية ذكرية في الباقي. وقول المحلي «خصوا» أي: من دون المخلوقات، مع أن الله هو رب جميعها. وقوله «الموسوس» يعني المذكور في الآية ٤. خ: «الوسواس». والملك: المالك الأمر الناهي، والمعز المذل، نافذاً أمره من دون عون أو منازع، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: مَلَكَ يَمْلِكُ، مضافة إلى مفعولها في المعنى. والإله: المعبود بحق الجامع لصفات الكمال والجلال كلها، مضاف إلى نائب فاعله في المعنى. وقوله «بدلان» يعني أن «ملك وإله» كل منهما بدل من «رب» مجرور للبيان والتوكيد. والأولى أنهما صفتان له تفيدان المدح والتعظيم. وعطف البيان يراد به أيضاً التوضيح والتوكيد بالاسم الجامد.

وقوله «زيادة في البيان» أي: لأنه قد يقال لغير الله: رب أو ملك أو إله. فالإضافة تزيل ما يتوهم من تلك الأقوال، وتكرارها توكيد لذلك. والوسواس وزنه: الفَعْلَال، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: وسّس. وأل: عهدية ذهنية. والحدث: القيام بالعمل. والمراد هنا الوسوسة. والخناس: السريع النفور والتخلف. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وفيما عدا الأصل والنسخ: «يخنس ويتأخر».

ابن هَمّت المرعشي محمد، السَّيِّ اعتقادًا الحنفي عملاً، في مرعش المحمية، بعد ظهر المتمم ثلاثة عشر يومًا من شهر ذي الحجة، في سلك شهور سنة السادسة والعشرين ومائة وألف. وهو يسأل الله - تعالى - الغفران وخاتمة الخير والعفو والمعافة في الدارين. الحمد لوليّه، والصلاة على نبيه، وآله وصحبه أجمعين». ثم دعاء مطوّل للصّلاح في الدنيا والآخرة.

وفي ع: «تمّ التفسير المبارك، بحمد الله وعونه، وحسن توفيقه. غفر الله لكاتبه، ولمن نظر أو قرأ فيه، ودعا له بالمغفرة. آمين آمين». وفي ط والفتوحات والصاوي: «وإليه المرجع والمآب. وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، سلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا. وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم». وزاد بعد هذا في الفتوحات عبارات للدعاء أيضًا. والله أعلم بالصواب.

ثامن رمضان المعظم قدره، سنة أربع عشرة وتسعمائة. والحمد لله وحده، وصلاته على سيدنا محمد وسلامه. وحسبنا الله، ونعم الوكيل».

وفي خ: «وقد تم هذا التفسير المبارك، بحمد الله وعونه وحسن توفيقه. ووافق الفراغ من كتابته يوم الأربعاء المبارك، رابع شهر محرم الحرام، افتتاح سنة ٩٣١. أحسن الله خاتمتها. وقد تشرف بكتابه العبد المذنب الخاطئ الضعيف الفقير الحقير، المعترف بالذنوب والتقصير، العبد مصطفى بن الشيخ عمر العلاف الشافعي. غفر الله له ولوالديه وللمسلمين. آمين آمين آمين».

وفي ث: «انتهى تحرير الكتاب المشهور بالجلالين، للشيخين العلّامين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي الشافعيين - رحمهما الله رحمة واسعة - على يد أفقر الوري وأحوجهم إلى غفر من خلق جهنّي الثريا والثرى - تعالى شأنه - سليمان بن أحمد

الفهارس الفنيّة

- ١- فهرس الحديث والآثر ٢١٧٥
- ٢- فهرس مسائل العربية ٢١٨٣
- ٣- فهرس المفردات الصربيّة ٢٢١٣
- ٤- فهرس أوهام المفسرين ٢٢٤١
- ٥- ثبت بمصادر ومراجع تخريج الحديث والآثر ٢٢٦٨
- ٦- فهرس المحتوى ٢٢٧١

فهرس الحديث والأثر

- آمين ٣
حديث غريب لتفسير الرعد والبرق ٩
كان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر بادر ٢٢
فرّ بشوبه ٢٧
حديث في مسخ بني إسرائيل ٣١
لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد ٣٣
لو ذبحوا أي بقرة كانت لأجزأهم ... ٣٣
اليهود من أهل النار ٣٨
حديث في رفع تلاوة الآية، أي: محوها ٥٢
اللهم ربنا لك الحمد ٥٢
كان يصلي على راحلته حيث كان توجهه ٥٦
هذا مقام إبراهيم ٦٠
أحاديث في أن إسماعيل جد العدنانيين ٦٠
أحاديث في سب نزول الآية ٦٩
من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ٧٤
أرواحهم في حواصل طيور خضر ٧٤ و ٢٤٢
من استرجع عند المصيبة آجره الله ٧٥
كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة ٧٥
إن الله كتب عليكم السعي ٧٦
أبدأ بما بدأ به الله ٧٦
حديث في تحريم أكل ما قطع من البهيمة ٨٢ - ٨٣
أحاديث في تحليل أكل السمك والجراد ٨٢ - ٨٣
حديث في خلق الملائكة من نور ٨٥
حديثان في قتل الذكر لقتله الأنثى ٨٦
لاوصية لوارث ٨٨
حديث في صيام من يطيق ذلك ٩٠
سأل جماعة النبي: أقرب ربنا فتناجيهِ ؟ ٩٢
حديث في بيان وقت الإمساك ٩٣
أحاديث في دخول البيوت من أبوابها ٩٥
أحاديث في رخصة الحلاقة بفدية أيام الإحرام ٩٨
أنتم الحُجَّاج ١٠١
أنه وقف به يذكر الله ١٠١
في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ١٠٣
أرسل النبي أول سراياه ١١١
اصنعوا كل شيء إلا النكاح ١١٥
أحاديث في إتيان المرأة ١١٦
حديثان في عدم إنفاذ القسم على منكر ١١٧
حديث في تحديد مدة العدة ١١٨
أحاديث في عدة الأمة المطلقة ١١٨
أحاديث في رد الزوجة المهر للطلاق ١٢٠
أحاديث في نكاح المطلقة ثلاثاً ١٢١
أحاديث في مراجعة الزوج زوجته ١٢٢
أحاديث في عدة الأمة لموت سيدها ١٢٤
متعها ولو بقلنسوتك ١٢٦
كل قنوت في القرآن فهو طاعة ١٢٧
كنا نتكلم في الصلاة ١٢٧
رب زد أمتي ١٣٠
ما السماوات السبع في الكرسي ١٣٩
حديث في عدم إكراه الناس على الإيمان ١٤٠
حديث في الزكاة من رديء المال ١٤٩
حديث في لعن آكل الربا ومؤكله وكتابه وشاهديه ١٥٥
من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله ١٥٦
حديثان في قول: سمعنا وأطعنا ١٧٢
إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا ١٦٣
لما نزلت هذه الآية فقرأها قيل له ... ١٦٣
جاء في الأثر أن في الكون ١٧٠٠٠ عالم ١٦٥
والذي نفسي بيده ما السماوات السبع عند الكرسي ١٦٥
تلا رسول الله هذه الآية ... وقال: فإذا رأيت ١٦٧
ما أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال ١٦٧
حديث في قول اليهود ١٦٨
أحاديث في حكم الرجم لزانين من اليهود ١٧٦
والله لقد خالفتكم ملة أبيكم إبراهيم ١٧٩

- ما من مولود يولد إلا مسه الشيطان ١٨٢
 إنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ١٩٢
 دعا وفد نجران ... ١٩٣
 إذا دعوت فأمنوا ١٩٤
 ليس كانوا يُحلّون لكم ويحرّمون ١٩٥
 كلا الفريقين بريء من إبراهيم ١٩٥
 أحاديث فيمن حلف كاذبًا ٢٠٠
 أنه أول ما ظهر على وجه الماء ٢٠٨
 المسجد الحرام ... ٢٠٨
 حديث الصحيحين ٢٠٨
 فسرّه بالزاد والراحلة ٢٠٩
 أن يطاع فلا يُعصى ٢١١
 خرج النبي بألف أو إلّا خمسين ٢١٩
 انضحوا عنا النبل لا يأتونا من ورائنا ٢٢٠
 كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ٢٢٢ - ٢٢٣
 أحاديث بأن تحليل الغنائم بدأ في شريعة الإسلام ٢٣١
 إليّ عباد الله .. إليّ عباد الله ٢٣٣
 أنا رسول الله، من يكرّ فله الجنة ٢٣٣
 كان كثير المشاورة لهم ٢٣٨
 أحاديث في افتقاد قطيفة يوم بدر ٢٣٩
 من يبلغ إخواننا عنا أنا في الجنة ٢٤٢
 حسبنا الله ونعم الوكيل ٢٤٣
 يجعل حية في عنقه تنهشه ٢٤٧
 مرّ بمجلس فيه عبد الله بن أبيّ ٢٥١
 أحاديث في تخلف المنافقين واعتذارهم ٢٥٢
 سألت قريش النبي أن يجعل الله جبل الصفا ذهبًا ٢٥٣
 قالت أم سلمة: يارسول الله، إني لا أسمع ذكر النساء .. ٢٥٥
 أحاديث في أن المرأة كالضلع، وليست من ضلع آدم ٢٥٨
 أحاديث للعدل في اليتامى والزوجات ٢٥٩
 قال للنبي: إن ثابتًا يتيّم في حجري ٢٦٢
 أحاديث في سبب نزول توريث النساء ٢٦٤
 يقضي الله في ذلك ٢٦٤
 أحاديث في عدم توريث قاتل الموروث ... ٢٦٨
 خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً ٢٦٩
 أحاديث في وراثة الرجال لنكاح زوجات أقربائهم ٢٧١
 يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ٢٧٤
 بعث النبي يوم حنين جيشًا إلى مكان اسمه أوطاس ٢٧٥
 لتقتص من زوجها ٢٨٢
- ارجعوا. هذا جبريل عليه السلام - أتاني ٢٨٢
 أردنا أمرًا وأراد الله أمرًا ٢٨٢
 أحاديث في تحريم صلاة السكاري ٢٨٨
 أحاديث في نزول حكم التيمم ٢٨٩
 اتقوا الله وأسلموا. فوالله إنكم لتعلمون ... ٢٩١
 كتب وحشي إلى النبي أنه يريد الإسلام ٢٩٢
 إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ٢٩٥
 خذوها يا بني أبي طلحة - خالدة تالدة ٢٩٧
 لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة ٢٩٨
 اختصم يهودي ومناق، فدعا اليهودي إلى النبي ٢٩٨
 بعث النبي خالد بن الوليد على سرية ٢٩٨
 اسق ثم أرسل الماء إلى جارك ٣٠١
 اسق ثم احبس الماء حتى يبلغ الجدر ٣٠١
 قال بعض الصحابة للنبي: كيف تراك في الجنة ٣٠٢
 ولّى النبي عليهم غناب بن أسيد ٣٠٥
 أحاديث في بيان المستضعفين ٣٠٥
 حديث عن ترويح المنافقين لأخبار سيئة ٣١٠
 والذي نفسي بيده لأخرجن، ولو وحدي ٣١٠
 أحاديث في تحية الكافر ٣١٢
 أحاديث في ردة المنافقين ٣١٣
 مائة من الإبل ٣١٦
 أحاديث في دية قتل المسلم ٣١٦
 حديثان في جزاء القتل العمد للمؤمن ٣١٨
 بين العمد والخطأ قتل يسمى شبه العمد ٣١٨
 أحاديث في قتل المؤمن ٣١٨
 أحاديث في إعفاء أولي الضرر من الجهاد ٣١٩
 حديثان في كفر المسلم المحارب مع الكافرين ٣٢٠
 أحاديث في نسخ الهجرة بعد الفتح ٣٢١
 المراد بالسفر في قصر الصلاة هو الطويل ٣٢٣
 أحاديث في صلاة الخوف ٣٢٣ - ٣٢٥
 بعث النبي طائفة في طلب أبي سفيان ٣٢٥
 أحاديث في سرقة طعمة بن أبيرق ٣٢٧
 أحاديث في جزاء السوء في الدنيا والآخرة ٣٣٣
 أما أنت يا أبا بكر والمؤمنون فتُجزون ... ٣٣٣
 أحاديث في تزوج اليتيمات وتوريثهن ٣٣٥
 أحاديث في تنازل الزوجة عن بعض نصيبها ٣٣٦
 أحاديث في العجز عن العدل بين النساء ٣٣٧
 غني وفقير احتكما إلى النبي ٣٤٠

- بل آمنوا بالله ورسوله محمد وكتابه القرآن ٣٤١
 أحاديث في إيمان أهل الكتاب بعبسى عند نزوله ٣٥٢
 ما لآعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ٣٦٠
 أحاديث في وراثة من ليس له أبناء ولا والدان ٣٦١
 أنها آخر آية نزلت ٣٦٢
 أحاديث في تحريم ما أكل منه الجوارح في الصيد ٣٦٨
 أن النبي غسل في وضوئه يمينه ويساره ... ٣٧٠
 إنما الأعمال بالنيات ٣٧١
 أحاديث في نزول آية التيمم ٣٧١
 أحاديث في مدى مسخ اليدين بالتيمم ٣٧٢
 دعا النبي يهود إلى الإسلام وحذرهم نقمة الله ٣٨٠
 حديثان في إثناء موسى من الأرض المقدسة ٣٨٤
 إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ٣٨٥
 أذن لهم النبي أن يخرجوا إلى الإبل ... ٣٨٩
 أحاديث في جزاء من يحاربون الله ورسوله ٣٨٩
 أحاديث في حد السرقة ٣٩٢
 نعم. أنت اليوم في خطيئتك كيوم ولدتك أمك ٣٩٢
 أحاديث في الحكم على قاتل يهودي ٣٩٥
 هم قوم هذا ٤٠٤
 بالله وما أنزل إلينا ٤٠٧
 انصرفوا فقد عصمني الله ٤١٢
 بلى، ولكنكم أحدثتم وغيرتم وكنتمم ٤١٣
 صلى عليه النبي والصحابه صلاة الغائب ٤٢٠
 إني لم أؤمر بذلك. إن لأنفسكم عليكم حقاً ٤٢٢
 حديث في تحريم الخمر ٤٢٥
 أحاديث في حكم من شرب الخمر ومات قبل التحريم ٤٢٦
 حديثان في أكل المحرم ما اصطاده غير محرم ٤٣٠
 إن الله لا يقبل إلا الطيب ٤٣١
 لا. ولو قلت: نعم، لوجبت ٤٣٢
 ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر. حتى إذا ... ٤٣٥
 لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ٤٣٥
 حديث شهادات الخلاف في الإرث ٤٣٨
 أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحمًا ٤٤٣
 قال له أبو جهل: إنا لانكذبك، وإنك عندنا ... ٤٦٣
 لتؤدّن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة ٤٦٦
 الحمد لله الذي جعل في أمتي ... ٤٧٤
 حديث في مفاتيح الغيب ٢٧٧
 هذا أهون، أو أيسر ٤٨١
 أعوذ بوجهك ٤٨١
 سألت ربي ألا يجعل بأس أمتي بينهم، فمنعنيها ٤٨١
 أما إنها كائنة، ولما يأت تأويلها بعد ٤٨١
 لاترجعوا بعدي كفارًا، يضرب بعضكم رقاب بعض ٤٨١
 ليس ذلك. إنما هو الشرك ٤٩٠
 فقال النبي: نعم ٤٩١
 قال: نعم ٤٩٤
 هكذا أنزلت عليّ ٤٩٦
 إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ٥٠٢
 أتركهم حتى يتوب تائبهم ٥٠٥
 أحاديث في سب نزول الآيات ٥١٠
 حديث فيمن يشرح الله صدره للإسلام ٥١٤
 كما تكونون يولّي عليكم ٥١٧
 حديث في عدم المؤاخذه على الخطأ ٥٣٣
 أحاديث في طلوع الشمس من مغربها ٥٣٦ - ٥٣٧
 لاتزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب ٥٣٧
 أحاديث في أن الحسنة تعني كل عمل حسن ٥٣٨
 أحاديث في منع تحريم ما يحرمه الجاهليون بالحج ٥٥٣
 أحاديث في درجات أرواح الكافرين والمؤمنين ٥٥٨
 بينما هم كذلك، إذ طلع عليهم ربك، فقال ٥٦١
 أولئك أصحاب الأعراف ٥٦١
 حديث فيما تجلى من نور الله للجبل ٥٩٧
 أحاديث في طلب اليهود حبة في شعرة ٦١٠
 تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر ... ٦١٣
 لله الأسماء الحسنى ٦٢٠ - ٦٢١ و ١١٥١
 لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ٦٢٢
 لما ولدت حواء طاف بها إبليس ٦٢٦
 إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك ٦٢٩
 كيف يارب بالغضب ٦٢٩
 كنا ردةً لكم تحت الرايات ٦٣٣
 حديث تقسيم الأنفال ٦٣٣
 إن الله وعدني إحدى الطائفتين ٦٣٥
 اللهم أنجز لي ما وعدتني ٦٣٦
 أحاديث في لقاء الكافرين زحفاً ٦٣٩
 أحاديث رمي الحصى في وجوه المشركين ٦٤٠
 أحاديث فيمن قال: نحن صم بكم عمي ٦٤٢
 أحاديث في قاتل اللهم إن كان هذا هو الحق ٦٤٧
 و ٧٤٥

- أبشروا لقد نظرت إلى مصارع القوم ٦٥٣
هي الرمي ٦٦١
أحاديث في تقليل عدد ما يلقاه المسلمون ٦٦٤
أحاديث في أسرى بدر ٦٦٥ و ٦٦٦
لنورثن ذوي القربى منا من المشركين ٦٦٨
أن البسمة أمان ٦٧٠
إنكم تسمونها سورة السيف ٦٧٠
آخر سورة نزلت ٦٧٠
وقد بعث النبي عليًا . . . ألا يحج بعد العام ٦٧١
وقد استقام النبي على العهد حتى نقضوا ٦٧٥
حديث في افتخار المشركين بسقاية الحاج ٦٨٠
ثبت النبي على بغلته البيضاء ٦٨٣
حديث في عبادة أهل الكتاب لعلمائهم ٦٨٧
حديث مانعي الزكاة والحقوق ٦٨٨
حديث حكم الله في اللوح المحفوظ ٦٩٠
لما دعا النبي الناس إل غزوة تبوك ٦٩١
لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا ٦٩٣
كان النبي أذن لجماعة في التخلف ٦٩٥
هل لك في جلال بني الأصفر ٦٩٧
وكان النبي يقسم غنائم غزوة حنين ٧٠١
سماه النبي عبد الله ٧٠٧
حديث محاولة المنافقين قتل النبي ٧١٠
سأل حاطب بن بلتعة النبي أن يدعو له ٧١١
إن الله منعني أن أقبل منك ٧١٢
إني خيرت فاخترت ٧١٣
لو أعلم أني لو زدت على السبعين غُفِرَ لَزِدْتُ عليها ٧١٣
وسأزيد على السبعين ٧١٣ - ٧١٤
لما صلى النبي على ابن أبي ٧١٥
أمرنا بالصدقة . . . ٧١٣
كنت أكتب لرسول الله ٧١٨
وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ٧٢٣
نهى النبي عن مخالطة المتخلفين وتكليمهم ٧٢٤
كانوا سألوا النبي أن يصلي فيه ٧٢٦
مسجد التقوى هو مسجد قباء ٧٢٦
أرسل جماعة هدموه وحرّقوه ٧٢٦
أنه أتاهم في مسجد قُباء فقال ٧٢٧
فقالوا: تتبع الحجارة بالماء ٧٢٧
هو ذاك . فعليكموه ٧٢٧
- الجنة والنصر ٧٢٨
آخر آية نزلت ٧٣٨
النظر إليه تعالى ٧٥٥
فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة ٧٧١
دس جبريل في فيه حمأة البحر ٧٨٢ - ٧٨٣
لا أشك ولا أسأل ٧٨٤
حديث فيمن كان يستحي أن يتخلى ٧٩٣
حديث في بدء خلق السماوات والأرض ٧٩٥
ما من رجل من قريش إلا نزل فيه طائفة من القرآن ٨٠٠
إن الله ليملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته ٨٣٧
بل على شيء قد فُرع منه ٨٣٨
لجميع أمتي كلهم ٨٤٢
خنت رجلاً غازياً في سبيل الله ٨٤٣
أحاديث في تكلم أطفال في المهد ٨٦١
أعطي شطر الحسن ٨٦٣
حديث في تفسير الرعد ٩٠٧
أحاديث في وصف الشجرة طوبى ٩١٧
رفعت الأقلام وجفت الصحف ٩٢٤
علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون ٩٢٤
هل تجدني في الإنجيل رسولا ٩٢٦
أحاديث في تفسير الشجرة الطيبة ٩٣٩
حديث في تفسير الشجرة الخبيثة ٩٤٠
أحاديث في سؤال الملكين للميت ٩٤٠
أحاديث في تفسير: أفئدة من الناس ٩٤٤
فيحشر الناس على أرض بيضاء نقية ٩٤٩
سئل النبي: أين الناس يومئذ؟ قال: على الصراط ٩٤٩
يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار ٩٥٠
حديث منكر لتفسير تقدم وتأخر المسلمين في الصلاة ٩٥٦ - ٩٥٧
إني لما خرجت جاء جبريل ٩٦٢
هي الفاتحة ٩٦٩
لقد أعطيتم سبع آيات ٩٦٩
أبي بن خلف جاء بعظم رميم الى الرسول ٩٧٤
أحاديث في أكل لحم الخيل ٩٧٥
من سنّ سنة سيئة ٩٨١
قد أمر به النبي من استطلق بطنه ١٠٠٢
عقارب أنيابها كالنخل الطوال ١٠١٢
هذه أجمع آية في القرآن ١٠١٣

- أن تعبد الله كأنك تراه ١٠١٣
هكذا أقرانيه جبريل ١٠١٧
وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم ١٠١٧
إن عادوا لك فعد لهم بما قلت ١٠١٩
لأمثلن بسبعين منهم مكانك ١٠٢٦
يا محمد، بَمَ أشرفك ١٠٢٨
ياربِّ بنسبتي إليك بالعبودية ١٠٢٨
أتيت بالبراق ... ١٠٢٩ - ١٠٣٠
رأيت ربي عز وجل ١٠٣٠
رأيت بفضادي ١٠٣٠
نور أني أراه ١٠٣٠
وضع النبي أسيرًا عند زوجته ١٠٣٤ - ١٠٣٥
يرزقنا الله وإياكم من فضله ١٠٤٢
جاءه غلام يسأله أن يكسوه ١٠٤٢
يا معشر قريش، قولوا: لا إله إلا الله ١٠٤٨
أحاديث في تسفيه الشرك ١٠٥٣
أحاديث في اختيار النبي إمهال المشركين ١٠٥٤ و ١١٩٠
اللهم لا تكن لي إلى نفسي طرفة عين ١٠٦١
كانت قريش تحاول إخراج النبي بالقوة ١٠٦٢
أحاديث في نزول الآية لتوجيه النبي إلى ما يدعو به ١٠٦٣
لا ألتفت بقلبي إليها ١٠٦٣
دخلها النبي وحول البيت ثلاثمائة وستون صنمًا ١٠٦٤
أحاديث في سؤال اليهود عن الروح ١٠٦٥
كان النبي يقول: يا الله يا رحمن ١٠٧٥
الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ... ١٠٧٥ - ١٠٧٧
كان النبي متخفيًا بمكة ١٠٧٧
آية العز: الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ١٠٧٨
أخبركم غدًا ١٠٨٠ و ١٠٩٠
من أعطي خيرًا من أهل أو مال ... ١٠٩٧
أحاديث في تفسير: الباقيات الصالحات ١٠٩٩
حُفَاة عُرَاة غُرُلَا ١١٠٠
أحاديث في تمييز الإنسان بالجدل ١١٠٣
أن موسى قام خطيبًا في بني إسرائيل ... ١١٠٨
يا موسى إني على علم ... ١١٠٨ - ١١٠٩
فإنه طبع كافرًا ١١١٢
حديث عن رجل رأى السد ١١١٧
قال أحد الصحابة للنبي: إنه يعمل الخير ١١٢١ - ١١٢٢
ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ١١٤٠
- أحاديث في مطالبة خباب للعاص بن وائل ١١٤٥
كان النبي إذا نزل جبريل بالقرآن يتعب نفسه في ترداده وحفظه ١١٨٠
فسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره ١١٨٢
ما تنتهي حتى ينزل بك ما نزل بعنك ١١٩٩
أحاديث في تشبيه المعارض بالكذب ١٢٠٧
أحاديث في فتن يأجوج ومأجوج ١٢١٧
بل عبدوا الشياطين التي أمرتهم ١٢١٩
يا غلام ما أجهلك بلغة قومك ١٢١٩
حديث في ارتداد أعرابي أصابه شر ١٢٢٨
اصبروا فإنني لم أؤمر بالقتال ١٢٤٠
أخرجوا نبينهم. إنا لله ... ١٢٤٠
قرأ النبي في سورة النجم ... ١٢٤٥
أحاديث في عدد الأنبياء والرسول ١٢٤٥
كان النبي والصحابة يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة ١٢٥٧
أنزل عليّ عشر آيات ... ١٢٥٨
حديث في قول عمر: فتبارك الله أحسن الخالقين ١٢٥٩
أحاديث في دعاء النبي بالقحط ١٢٧٥
أحاديث في تحريم نكاح الزانية ١٢٨٧
أحاديث في حكم الملاعة ١٢٨٨
قالت: حسان بن ثابت ... ١٢٩٠
كنت مع النبي في غزوة، بعد ما أنزل الحجاب ١٢٩٠
خلقت طيبة، ووعدت مغفرة ورزقًا كريمًا ١٢٩٦
أحاديث في الاستئذان لدخول بيوت الغير ١٢٩٦ - ١٢٩٧
شكا بعضهم إكراههن على ذلك إلى النبي ١٣٠١
اختصم منافق اسمه بشر ويهودي ١٣٠٨
كان المنافقون يقولون للرسول: أينما كنت نكن معك ١٣١٠
بعث النبي غلامًا إلى عمر وقت الظهيرة ١٣١٢
اتهم النضر بن الحارث النبي باقتباس القرآن ١٣١٩
عرض زعماء قريش الرياسة والغنى على النبي ١٣٢٠
إن لجهم عينين ١٣٢٢
انقضاء الحساب في نصف نهار من أيام الدنيا ١٣٢٧
قتل النبي أبي بن خلف مبارزة ١٣٢٨
كان أبو جهل وبعض المشركين يهزؤون بالنبي ١٣٣٢
سأل بعض المشركين النبي: هل يُقبل منهم توبة ؟ ١٣٤٠
سأل أهل مكة الأحبار عن النبي فقالوا: هذا زمانه ١٣٦٧
ولم، وقد رأيت عدوي يلون أمر أمي من بعدي ١٣٦٨

- أحاديث في بيان العشيرة الأقربين للنبي ١٣٦٩
 قالت قريش: إنا لنعلم أن الذي تقوله حق، ولكننا ١٤٢٨
 أحاديث في عدم إيمان أبي طالب ١٤٢٨
 لما خرج النبي مهاجرًا اشتاق إلى مكة ١٤٣٩
 كان أهل الكتاب يجدون في كتبهم أن محمدًا لا يخط بيمينه،
 ولا يقرأ كتابًا ١٤٥٧
 كتب بعض الصحابة شيئًا عن اليهود فزجرهم ١٤٥٨
 قال المشركون: يا محمد، من يشهد بأنك رسول الله ١٤٥٨
 حديث تبشير بقرب تغلب الروم على الفرس ١٤٦٥
 هي في علم الله قليل ١٤٩١
 قال بعض الكافرين للنبي: إن الله خلقنا أطوارًا ١٤٩٢
 سأل أعرابي عن وقت قيام الساعة ونزول المطر .. ١٤٩٣
 مفاتيح الغيب خمسة: إن الله عنده علم الساعة .. ١٤٩٤
 والذي نفسي بيده، إنه ليخف على المؤمن .. ١٤٩٦
 أحاديث بنسخ حكم الرجم للشيخين غير المحصنين ١٥٠٤
 قال بعض الكفار: إن له قلوبين يعقل بكل منهما ١٥٠٤
 قال اليهود والمنافقون: تزوج محمد امرأة ابنه ١٥٠٥
 أحاديث في ذكر ما كان في أحد والخندق ١٥١٤
 الآن نغزوهم ولا يغزوننا ١٥١٤
 طالبت نساء النبي، بعد فتح قريظة والنضير .. ١٥١٥
 قالت بعض نساء النبي: يا رسول الله إن النساء لفي خيبة وخسار.
 قال: وممّ ذلك؟ ١٥١٨
 خير زواج زينب في الصحاح خال من الدسائس ١٥١٩
 أمسك عايك زوجك ١٥١٩
 بلى فانكحيه. فقد رضيته لك ١٥١٩
 عاب اليهود على النبي كثرة الأزواج ١٥٢١
 لما تزوج النبي زينب قالوا: تزوج حليمة ابنه ١٥٢٢
 قال أبو بكر: ما أنزل الله عليك خيرًا إلا أشركنا ١٥٢٢
 هنيئًا لك يا رسول الله. قد علمنا ما يفعل بك ١٥٢٣
 أراد أن يتزوج أم هانئ بنت أبي طالب فنهى عنها ١٥٢٤
 عدة مؤمنات عرضت نفسها أو ابنتها ولم يقبل النبي ١٥٢٤
 توسعة على النبي في قسمة المبيت بين زوجاته ١٥٢٥
 لما أهديت زينب إليه زوجة دعا الناس إلى وليمة ١٥٢٧
 قال عمر: يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر ١٥٢٧
 قال أحد السادة: لئن مات محمد لأتزوجن عائشة ١٥٢٨
 أ و نحن أيضًا نكلمهن من وراء حجاب؟ ١٥٢٩
 طعنوا على النبي حين أخذ صفية بنت حيي زوجة ١٥٢٩
 حديثان في نزول حكم الحجاب ١٥٣٠
- يرحم الله موسى. لقد أودى بأكثر من هذا فصير ١٥٣٢
 الآتيان تعمان أيضًا القول في زواج النبي بزينب ١٥٣٣
 قال أبو سفيان إن محمدًا يتوعدنا بالعذاب بعد الموت ١٥٣٥
 إن الله قد أنزل تصديق ما قلت ١٥٤٨
 اللهم أعز الإسلام بأحد العميرين ١٥٥٧
 قال الوليد بن المغيرة: اكفروا بمحمد وعليّ وزركم ١٥٦٢
 كان النبي يقرأ القرآن، فيتأذى المشركون ١٥٧٢
 إن آثاركم تُكتب. فلم تتقلون؟ ١٥٧٣
 حديث في تحية المؤمنين في الجنة ١٥٨٤
 نعم ويدخلك النار ١٥٨٨
 أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب ١٦١٥
 قولوا: لا إله إلا الله ١٦١٦
 كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه ١٦١٩
 أحاديث في فتنة سليمان بالجسد ١٦٢٤
 اهدني لما اختلف فيه من الحق ١٦٤٩
 حديث بفرح المشركين لذكر آلهتهم في القرآن ١٦٤٩
 أحاديث في التبشير بالعفو عن آمن وتاب ١٦٥١
 أحاديث لتخويف الكافرين في البرزخ بالنار ١٦٧٤
 حديث في أيام خلق الأرض والسماء ١٦٨٧ - ١٦٨٩
 أحاديث في كلام ثلاثة مشركين بجانب الكعبة ١٦٩٣
 كان النبي يلقي يسارًا يهودي ليدعوه ويعظه ١٧٠٠
 ذكر النبي عند المشركين الساعة فقالوا: متى تكون؟ ١٧١٢
 أحاديث في سبب نزول الآيات ١٧١٦
 لم ينظر موسى إلى الله ١٧٢٤
 وما يدريكم أنهم أناث؟ ١٧٣٠
 أحاديث في دعاء النبي للمشركين بالسقيا ١٧٤٩
 قال أبو جهل: أتهددني وأنا ما بين لابتها من. ١٧٥٥
 أحاديث في كيفية إيمان عبد الله بن سلام ١٧٧٤
 كان يبطن نخلة يصلي بأصحابه الفجر ١٧٨٤
 أنت أحب بلاد الله إلى الله، وأحب بلاد الله إليّ ١٧٩٣
 كان يخطب ويعيب المنافقين. فإذا خرجوا ... ١٧٩٥
 إني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة ١٧٩٦
 نزلت عليّ آية هي أحب إليّ من الدنيا جميعًا ١٨٠٤
 هنيئًا لك - يا رسول الله - ما أعطاك الله. فما لنا؟ ١٨٠٥
 أحاديث في بيعة الرضوان ١٨٠٧
 يا رسول الله كيف نصنع ولا طاقة لنا على الجهاد؟ ١٨١١
 أسر ٨٠ من المشركين يوم الحديبية فأطلق سراحهم ١٨١٣
 قاتلت النبي أول النهار وقاتلت معه آخر النهار ١٨١٤

- أحاديث في قول المنافقين وتهديدهم المسلمين ١٩٥٩
 حديث في طلب الرجعة بعد الموت ١٩٦٣
 أحاديث في سبب النزول ١٩٦٩
 أحاديث في الطلاق بطهر ١٩٧١
 أحاديث في نتائج التقوى ١٩٧٢
 أحاديث في تناول النبي للعسل عند زينب ١٩٧٨
 روي أنها نزلت، والنبي في المعراج عند سدره المتهى
 أعتق رقبة في تحريم مارية أو لم يكفر لأنه مغفور له ١٩٧٩
 أحاديث في اعتزال النبي نساءه ١٩٨٠
 أين الله ؟ ١٩٨٩
 القول عقب (معين): الله رب العالمين ١٩٩٣
 ما كان أحد أحسن خلقاً من الرسول ١٩٩٤
 أراد أن يدعو على بني ثقيف فنزلت الآيات تثبته ٢٠٠٢
 المؤمن يكون عليه أخف من صلاة مكتوبة ٢٠١٣
 أحاديث في سماع الجن للقرآن وإيمانهم ٢٠٢٦
 قال له المشركون: ارجع عما أنت عليه ٢٠٣١
 زملوني زملوني ٢٠٣٤
 أحاديث في المدة بين نزول الآية بعد آيات ٢٠٣٨
 الرجز فسرّه النبي بالأوثان ٢٠٤٠
 أحاديث في سبب نزول الآيات ٢٠٤٠
 أحاديث في قول: هذا سحر يؤثر ٢٩٤١
 قال: لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد ٢٠٤٨
 أحاديث في تعجل التردد وقت التلقي للوحي ٢٠٥٠
 أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى؟ قال: بلى ٢٠٥٢
 أما ترضى أن لهم الدنيا، ولنا الآخرة ؟ ٢٠٥٨
 قال للنبي: ارجع عن هذا ٢٠٦٠
 شرار النار أسود كالقير ٢٠٦٥
 مرحباً بمن عاتبني فيه ربي ٢٠٨١
 سألت النبي: أنحشر عراة ؟ قال: نعم ٢٠٨٤
 أحاديث تصحح زمن نزول الآية ٢٠٨٤
 رأي محمد جبريل على صورته التي خلق عليها ٢٠٨٨
 من نوقش الحساب هلك ٢٠٩٨
 تفسير بيوم القيامة ويوم الجمعة ويوم عرفة ٢١٠٢
 قصة أهل الأخدود ٢١٠٢
 كان يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان ٢١٠٩
 أحاديث في سبب نزول السورة ٢١٢٧
 لما نزلت كبر آخرها، فسنّ التكبير آخرها ٢١٣٠
 عُرض عليه ما سيكون لأمته من النصر، فسّر لذلك ٢١٣٠
- بلى . أفأخبرت أنك تأتيه عامك هذا ؟ ١٨١٥
 أحاديث في الجدل لاختيار أمير على بني نعيم ١٨١٩
 أحاديث فيمن رفع صوته عند الرسول ١٨٢٠
 أحاديث فيمن نادوا من وراء الحجرات ١٨٢٠
 اتهام الوليد بن عقبة بني المصطلق بمنع الصدقة ١٨٢١
 في اختصام الأوس والخزرج لأجل ابن أبي ١٨٢٣
 أحاديث في التناذب بالألقاب ١٨٢٤
 إن كان فيه ما تقول فقد اغتبه ١٨٢٥
 ظللت تاكلون لحم سلمان وأسامة ١٨٢٥
 من ذاكر فلاتة ؟ ١٨٢٦
 جاء بنو أسد يمتنون على النبي أنهم أسلموا ١٨٢٦ - ١٨٢٧
 أحاديث في استزادة جهنم واكتفافها ١٨٣٦
 قال: ثم استوى على العرش ١٨٣٨
 أحاديث في وصف البيت المعمور ١٨٥٢
 لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً وكيتم كثيراً ١٨٦٩
 حديث في سجود المشركين لأمر آية بالسجود ١٨٧٢
 سئلها فقال: اشهدوا ١٨٧٣
 أحاديث في انشقاق القمر ١٨٧٣
 حديثان في تعيين يوم عذاب عاد ١٨٧٧
 أحاديث في سبب نزول الآية ١٨٨٢
 قرأ علينا رسول الله سورة الرحمن حتى ختمها ١٨٨٦
 أحاديث في أسباب نزول الآيتين ١٨٩٧
 حديث في نسبة المطر إلى الأنواء ١٩٠٣
 أحاديث في تعديّ نظراً بالحرف إلى ١٩١٠
 أحاديث في الإيمان بموسى وعيسى ١٩١٨
 أجابها بأنها حرمت عليه ١٩١٩
 أحاديث في نزول حكم المظاهرة ١٩١٩
 أحاديث في فضح المنافقين وتوجيه المسلمين ١٩٢٣
 أحاديث في رخصة مناجاة النبي بدون صدقة ١٩٢٥
 علام تشتمني أنت وأصحابك ١٩٢٦
 أحاديث في إباحة قطع الأشجار وحرقتها في الحرب ١٩٣٢
 أحاديث في إثارة الأنصار للمهاجرين ١٩٣٤
 أحاديث في محاولة حاطب تبليغ المشركين غزوهم ١٩٤١
 أحاديث في موادة المسالمين فقط ١٩٤٥
 أحاديث في مبايعة النساء ١٩٤٨
 أحاديث في سبب نزول السورة ١٩٤٩
 أحاديث في اتهام اليهود موسى لاغتساله وحده ١٩٥٠
 أحاديث في سبب نزول الآية ١٩٥٩

- إذن لأرضى وواحد من أمتي في النار ٢١٣٠
 ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ٢١٣١
 أبشروا أتاكم اليسر، لن يغلب عسر يسرين ٢١٣٣
 إذا بلغ المؤمن، من الكبير، ما يعجز عن العمل .. ٢١٣٥
 من قرأ والتين إلى آخرها فليقل: بلى، وأنا ... ٢١٣٦
 أول ما نزل من القرآن ٢١٣٧
 أحاديث في سبب نزول الآيات ٢١٣٧
 لو دعا نادية لأخذته الزبانية عياناً ٢١٣٩
 أحاديث في سبب نزول السورة ٢١٤١
 تشهد على كل عبد أو أمة، بكل ما عمل .. ٢١٤٦
 بحث سرية تأخر خبرها فزعم المنافقون .. ٢١٤٨
 قصة أصحاب الفيل ٢١٥٧
 الكوثر حوض النبي ترد عليه أمته ٢١٦٢
 قال المشركون: تعبد آلهمنا سنة ونعبد إلهك سنة ٢١٦٣
 بعد نزول هذه السورة يُكثر من قول: سبحان الله ٢١٦٤
 إنذار العشرية وقول أبي لهب ٢١٦٥
 قالوا: صف لنا ربك. فنزلت السورة ٢١٦٧
 قصة سحر اليهودي ليبد للرسول ٢١٦٨-٢١٧١

فهرس مسائل العربية*

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
آخر آية نزلت من الفرائض	٣٦٢	٥٤٩ و ٦٦٤ و ٩٢٣ و ٩٤٢ و ٩٩٤ و ١٠٠٧ و ١٠١٢ و ١٠٢٧	
آخر سورة نزلت	٢١٦٤	١٠٥١ و ١١٥٩ و ١٣١٥ و ١٤٠٢ و ١٦٧٨ و ١٧٠٧ و ١٨٢٧	
الآن: للحال والاستقبال	٢٠٢٨	الاحتباك بين ثلاثة تراكيب	٢١٣٨
الآن: للمستقبل تنزيلاً له منزلة الحاضر	٩٣	أحد: ابلغ من (وحد) لما فيه من قوة اللفظ بالهمزة	
آية اضطرب العلماء كثيراً في تفسيرها وإعرابها	١٧٩٤	المبدلة من الواو	٢١٦٧
آية عسر على العلماء تلخيصها قراءة وتوجيها	٨٤١	أحد: ضمن النفي أو النهي يفيد العموم	٦٦ و ١٦٢ و ٢٠١١
آية العز	١٠٧٨		٢١٦٧ و
آية فيها اضطراب كثير للتفسير والإعراب	١١٧	الإحسان والتقوى والإيمان	٤٢٦
آية في إعرابها عشرة أقوال	١٢٢٩	الإخبار بالغيبات وفائدته	٦٨
آية في تفسيرها عشرات الأقوال	٩٢٤	الإخبار بالمفرد عن متعدد اسم تفضيل غير محلى بـأل	١١١
آية من أصعب ما مر في كلامه تعالى	١٧١٦	الإخبار بالصدر المفرد عن متعدد	١١٠٠
آية من المتشابهات	٥٣٦	الإخبار بالمفرد عن الجمع كالشيء الواحد	١٦٦
آية نزلت ثلاث مرات	١٠٢٦	الإخبار بالمفرد عن جمع غير العاقل	١٣٩٤
آيات هي أصعب الآيات تفسيراً وإعراباً	٤٣٥	اختصاص الإنس والجن لأنهم مكلفون	٤٩٣
أبدًا: متعلق بالفعل الماضي لأنه يدل على الاستمرار	١٢٩٤	اختصاص السماوات والأرض بالذكر	١٦٥ و ١٧٩ و ٤٤٨
الإبدال هو "إلا" وما بعدها معاً	٢١٥	اختصاص النساء بالحكم لغفلتهن	١٢٠
ابن الشيء: من يلزمه	٨٥ و ١٤٧٥	اختصاص الوجه بالخير والشر	٥٤
أبناء نوح أكثر من ثلاثة، وسام هو عاد أبو العرب	٨١١	اختصاص اليمين بالملك للخيرات والمحاسن	٢٦٠
الإبهام في الجواب	٨٦٨	إدغام صغير واجب	٨٨٩ و ٩١٣
الاتساع في أشباه الجمل ما لا يُتسع في غيرها	٧٣ و ٥٣٥	إدغام كبير واجب	٩٠٢ و ١٦٢١ و ١٨٧٣
الاتساع: نصب بترع الخافض	١١٦٨	الأدوات:	
إثبات نون الإعراب جوازاً	١٣٠٠	إذ: اسمية زمانية في محل نصب بالتبعية. وكذلك ما كان شبه	
اجتماع (أما) وشرط آخر	١٩٠٣	جملة تابعاً ٢٤ و ٤٥ و ٦٤ و ٨٠ و ٨٦ و ٩٠ و ٩٤ و ٩٧ و ١٠٣	
اجتماع استفهام وشرط والجواب للثاني	١٦٤١	١١٨ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٣١ و ١٤١ و ١٤٩ و ١٥١ و ١٧٩ و ١٨٦	
اجتماع الضدين في الزمان	٢١٣٣	١٨٧ و ١٨٩ و ٢٠٣ و ٢٢٧ و ٢٤١ و ٢٥٤ و ٣٢٥ و ٤٤٣ و ٤٤١	
أجمع آية للخير والشر	١٠١٣	٢٠٨٧ و ٦٣٢ و	
أجوبة للترقي في التوبيخ	١٨٠٨	معطوفة على الجملة الحالية	٥٩٦
الاحتباك بين تركيبين	٧٠ و ١١٩ و ٢٣٧ و ٣٧٥ و ٤١٦ و ٤٨٠	معطوفة على الحال	٦٦٥ و ١٤٨٧

* ورود هذه المسائل كثير جداً في الكتاب، ذكرنا بعضه، وأهملنا أكثره. فليتبع ذلك من يطلب الاستيفاء.

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
بدل ثان أو ثالث في محل نصب ٦٣٧-٦٣٨ و ٦٥٢ و ٦٩٢		حرف استثناء ملغى بعده بدل ٧٣ و ٩٧ و ١٣٧ و ١٣٩ و ١٧٢	
بمعنى (إذا) للمستقبل للتحقق والمبالغة ٧٩ و ٤٤٠ و ٩٥٠		و ٢١٥ و ٣٠٢ و ٣٣٠ و ٣٥٧ و ٤١٦ و ٨٠٩	
و ١١٧٨ و ١٦٨١		للبعدية بمعنى: بعد ١٧٥٦	
تنقل المضارع للدلالة على الماضي ٧٧٠		للاستدراك والتحقيق ١٧٩ و ٢٧٣ و ٢٧٥ و ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٣١٤	
حرفية للسببية ١٩١ و ١٢٩١ و ١٩٤٩ و ٢٠٠٦		و ٣٤٦ و ٤٨٩ و ٥١٠ و ٦٧٢ و ٨١٣ و ١٣٧٦	
حرف اعتراض للسببية ١٠٨٥ و ١٧٧٥ و ١٩٢٦ و ١٩٧٩		للمحصر بعد ما فيه معنى النفي ٢٠١٦	
في محل جر مضاف إليه للتوكيد ٢٠٢ و ٢٤٢ و ٢٨٧ و ٤٨٥		لا يرد بعد الحاصرة أكثر من معمول لما قبلها ١٠٨ و ١٥٣	
و ٢٠١٥		و ١٩٨ و ٣٤٥ و ٧٦٤ و ٩٢٨ و ٩٩١ و ١٠٦٢ و ١٧١٠ و ١٥٣١	
إذا: رابطة للجواب حرفية للمفاجأة والحال والتوكيد ٣٠٦		و ١٧٦٢ و ١٧٧١	
و ٥٩٣ و ٦٣٠ و ٧٠١ و ٧٥١ و ١١٩١ و ١٤٧٤		غير الحاصرة يجوز ورود أكثر من معمول بعدها ٣٥٧	
توكيد لفظي لا محل لها من إعراب ٢٠٨٦ و ٢٠٩٠		بمعنى (غير) وهي وما بعدها صفة ٣٥٣ و ٨٣٨-٨٣٩ و ١١٩٤	
في محل جر بحتى ٢٣٢ و ١٦٥٧		و ١٢٨٩	
شرطية للتكرار ٧ و ٣٦ و ٥٧ و ٧٥ و ٨١ و ١٠٤ و ١٨٧ و ٢٢٥		أنى: للتعجب والاستعظام ١٤٢ و ١٨٣ و ١٨٥ و ٢٤٠	
و ٣٤٥ و ٢٣٨		للتعجب والتوبيخ والاستبعاد ٧٥٨ و ١٧٩٦	
شرطية لتوكيد الخبر المجازي والمبالغة ٩٢ و ٢٩٩ و ٧٥١		للتعجب والتوبيخ ١٧٤٧	
و ١٠٧٤ و ٢١٦٤		للفي والاستبعاد ١٥٥٤ و ١٥٨٦ و ٢١١٩	
شرطية للماضي للمبالغة ٢٣٢ و ٢٣٦		أو: بمعنى (بل) للإضراب الإيطالي ٣٥ و ١٤٣ و ١٨٦٢	
شرطية للمستقبل المتيقن ١٢٨		اعتراضية للإضراب الإيطالي ١٦١٠	
حرفية للمفاجأة والحال ١١٥٥ و ١١٦٦ و ١١٩٣		للتخيير ٣٩٤	
حرف زائد لتوكيد الجواب ٣٠٢ و ٣٤٣		للتفصيل والتنوع ٦٥ و ٢٨٨	
الفرق بينها وبين: إن ٥٩١		لمنع الخلو ٩٠ و ٩٨ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٥٨ و ٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٣٦	
في موقع: إن ٢٠٦١		و ٣٢٥ و ٣٧١ و ٣٨٨ و ٣٦٨ و ٤٨١ و ٤٩٦ و ٥٣٦ و ٧٩٨	
إذا: حرف جواب لتوكيد الجملة أو النسبة ٥٨٠ و ٧٨٩ و ٨٠٧		و ١٣١٧	
و ١٠٦١ و ١٠٦١ و ١٠٦٢ و ١٤٥٧		لمطلق الجمع أبلغ من الواو ٢٠٦٠	
حرف زائد لتوكيد الجواب ١٠٤٧		أي: حرف تفسير ١٥٣٨	
إهمالها لدخول الواو عليها ١٥١١		الباء: زائدة للثبوت والتوكيد ٢٠ و ٤٢ و ٣٧٤ و ٥٧٣ و ٧٤٩	
أل: زائدة لازمة للترتين اللفظي ارتجالاً ٤٩٢		لانتهاى الغاية المكانية ٨٩٤	
جنسية مجازية للمبالغة والكمال ٩٨٤		لتعليق معنى المصدر بالفعلين بعد ٥٣٤	
للعهد التقديري ١٨٢		لتوكيد الاتصال الإسنادي بالإضافي وللتزتين ٢٦٢-٢٦٣	
في لفظ الجلالة وأسمائه الحسنى ١		و ٢٩٠ و ٧٥٧	
تحلية الاسم بالزائدة قد تفيد معنى المحصر ٣٧٩ و ٣٩٧		للسببية ٣٤١ و ٥٣٤	
حرفية موصولة لا اسم موصول ١٢٨٦		الفرق بينها وبين الواو في القسم ٧٢٣	
إلى: بمعنى: مع ٨١٧		تدخل على المتروك ويجوز العكس ١٥٤٢	
بمعنى: عند ١٢٣٨		لتوكيد الاتصال الإسنادي بالإسناد الإضافي ١٧٧٣ و ١٨١٦	
إلا: الحاصرة لا تفصل بين الموصوف والصفة ٣٥٣		تاء القسم بدل من الواو التي هي بدل من الباء ٨٨٢ و ١٢٠٥	
تقدم قيد ما بعدها أو تأخره عنها ٨٣ و ١٠٨ و ٣٣٢		التاء عوض من ياء جمع التكسير ٨٠٥	

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
السين: لمجرد التوكيد	١٧٣٣	للسبية	٦٦٦
الفاء: زائدة في خبر (إنَّ) لشبه اسمها الموصول بالشرط	١٧٥	للظرفية المكانية المجازية	١٣٧٥
في جملة الخبر لشبه الاسم الموصول بالشرط	٢٠٦ و ٤١٣ و ١٧٧٦	للعندية الزمانية	٦٢٤
لتوكيد تعليق الفعل بمعموله مع السبية	٢٣٨ و ٣٧٥ و ٢٠٤٠	للمقابلة والعوض	١٢٨٠
حرف زائد للتعليق	٣٠	للمقايضة	١٣٩ و ٦٩٢ و ٩١٦
جوابية للمبالغة في التوكيد والترتب	١٦٦ و ٧٣٧ و ٧٣٧ و ٨٣٩	للملابسة	١٤٣٧ و ١٧٧٨ و ١٧٧٩
رابطة لجوابي (أما) والشرط بعدها معًا	١٩٠٣ و ١٩٠٤	قد: للتحقيق قبل المضارع للتجدد والاستمرار	٤٦٣ و ١٠١٨
زائدة للوصل بما قبل القول	٤٤ و ١٦٣٢	كي: مصدرية حرف ناصب ولا تقدر: أن	١٩٣٣
عاطفة للترتيب الذكري	٢٩٢ و ٣٤٩ و ٨١٤ و ٩٨٩ و ١٨٢٩	كيف: شرطية جوابها بلفظ فعلها	١٦٥
عاطفة للترتيب والتعقيب	١١١٠	اللام: للإرادة	٢٤٦
عاطفة للترتيب منزلة ورتبة	٢٠٥٣	بمعنى: على	١٢٢٠
عاطفة لمطلق الجمع	١٠٠١	بمعنى: عن	٣٢٧
للمبالغة في التوكيد	٢١ و ١٢١٨ و ١٤٦٠	لليان: للتبيين	١٨١٨
الفصيحة والنتيجة	١٤ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٥ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٢ و ٣٧	لليان تتعلق بخبر محذوف لمبتدأ مقدر	١٢٦٦ و ١٧٩٢
و ٤٣ و ٤٩ و ٦٤ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٨٣ و ٨٦ و ٨٧		و ١٩٨٨ و ٢٠٥٢	
و ٨٨ و ٩٤ و ٩٧ و ٩٧ و ٩٩ و ١٠٤ و ١٠٨ و ٢٠٧ و ٢٨٣		للتبيين، تبين الفاعلية	٨١٤ و ١٧٩٢
و ٣٠١ و ٣٠٤		للتبيين، تبين المفعولية	٨٥٨ و ٢٠٥٢
الفصيحة للاعتراض والسبية	٨٩٨	للعندية الزمانية	٦٢٤
الفصيحة لا حاجة إلى تقدير محذوف قبلها	٩٥٩	للمنفعة	١٦٩٤ و ١٩٦١
مقحمة لا حاجة إليها	٥٣٤	حذفها موطئة للقسم	٥٤٩
وجوبها في الجواب لتقدم معمول الفعل	٢٧٧ و ٢٠٠٧	للتفريق والتوكيد والعوض من تخفيف: إن	١٢٦٥
وجوبها لتصدر الجواب بما هو للاسمية	١٨٧ و ٣٨٨	للتوكيد أو تقوية التوكيد والمبالغة فيه	٩٢ و ٢٠٣ و ٣٠٢
في: لا ابتداء الغاية الظرفية معًا	٢٦١	و ٣١٥	
للاستعانة بمعنى الباء	٢١٥٦	حرف جر زائد للتقوية والتوكيد	١٩ و ٢١ و ٩١ و ٢٣٤ و ٧٧٧
للاستعلاء والمبالغة في الظرفية	١١٦٨	و ٨٧٠ و ٨٧٥	
لانتهااء الغاية المكانية مع شيء من الظرفية	٩٣١ و ١٣٥٠	للتوكيد والدلالة على تقدير: أن	٢١٤٤
بمعنى: مع، والظرفية	٦٩٦	طلبية للتعجيز والتحدي	١٨٥٧ و ١٨٥٨ و ٢٠٠١
للتبويض	١٣٧٧	موطئة للقسم وحرف اعتراض قبل: من	٢٠٢ و ٥٤٧
للتعدي بمعنى الباء	١٢٧٠	للاختصاص بعد القول	١٠٧٣
للتعليل	٣٠٥ و ٣١٤ و ٦٦٨	للسبية	٢٥٠
للسبية مع شيء من الظرفية	٦٣٥ و ٦٧٥ و ٧٥٠ و ٨٤١ و ٩٨٩	لام الجحود حرف جر زائد بخلاف النحاة	٦٤٧ و ١٥٧٠ -
و ١٠٠٠ و ١٠٢٦		و ١٥٧١	
		للتنصيص على التعجب	١٩٣٤
		للفرق بين إيمان النجاة وإيمان التصديق	٧٠٤ و ٧٧٧ و ١٢٦٦
		و ١٣٥٩ و ١٧٥١	
		المزحلقة محلها في الأصل صدر الجملة	٣٨٩

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
مع: للمصاحبة الزمانية والمكانية	١٨٣٤	للتعجب والتشويق	١٢٩ و ١٤١
من وما: يعبر عنهما بالمفرد والجمع	٢٩ و ٤١	للتنبية والتأديب	٧٨٦
الهاء: للسكت في الوقف	٢٠٠٨	للتهكم والإنكار الإبطالي	٧٦٧ و ١٣٣٢
الهمزة: يدل من حرف الخطاب الكاف	٢٠٠٨	للتوقيف والأمر بالتدبر	٩٣٩
استفهامية للأمر	٢٦٧ و ٤٧٢ و ٧٦٦ و ٧٦٩ و ٨٠٥ و ٨٣٢	للتوقيف والتوبيخ	١٣٢٣
	١٠٥٥ و ١٣٢٥ و ١٣٣٢	للتوقيف والنفي	١٧٣٦
للامر والتعجب	٢١٣٨ و ٢١٣٨ و ٢١٣٨	للسخرية والتهكم	٨٣١ و ١١٩٩
للتحقيق	٧٧٧ و ٨٢٩ و ٨٧٦	لنفي التعجب	١٢٦٨
للتحقيق والتعجب	٢١٥٧	للوعيد والتفريع	١٢٥٣
للتشويق والتعجب	٢١٦٠	للوأ: لأحد الشئين ومنع الخلو بمعنى: أو	٣٤٣
لجعل صفة مما اشتق منه	١٠٢٨	الحالية لا تدخل على المضارع بدون: قد	١٠٧ و ١٦٠
لطلب التعيين	٩٩٧		٢٤٣ و
لنفي	٥١٢ و ١٨٥٠	بمعنى: أو	٦٧٣
لنفي والتفريع والتعجب	١٢٠٢	للمثانية	١٠٨٩
لنهي	٦٧٧	للسوق، لسوق الصفة بالموصوف	١٠٨٩
زائدة لتوكيد همزة قبل	٩٠٣ و ١٢٧٦ و ١٣٩٧ و ١٦٤١	جواز اقتران المضارع المنفي بها	١١٣٩
	١٨٩٨ و ١٨٩٨ و ٢٠٧٥	اقتران المضارع بها لوجود (لا) بينهما	٥٣٨ و ٩٣٥
للاستعطاف والتلطف والتوبيخ	٨٣٤	للتخيير مع التقسيم	٢٦٠
لإنكار الإبطالي والتوبيخي والتعجب معاً	٤٥٣	للترتيب والتعقيب مع الجمع	٢٨٣ و ١٠٠١
للتعجب والإنكار الإبطالي	١٩٦٦	زائدة في جواب: لما	١٦٠٥
لإنكار والتأديب	٨٢٥	زائدة للتوكيد	٨٥٨ و ٩٠٧ و ١٠٤٨
لإنكار التوبيخي والتعجب	٧٤٠ و ٧٦٦	زائدة لتوكيد التعليق	٢٣٥
لتجاهل العارف	١٩٩١	زائدة لوصل الكلام بما قبل القول	٦١
تقدير جملة بعدها	٤٧	عاطفة للترتيب والتعقيب	١٠٠١
للتقرير والتأنيب	١٢٨٢	قبل (لقد) ليست للقسم	١٧٥١ و ١٧٥٣
للتقرير والتحقيق للاستدلال والبيان	٣٩٢	لاتمنع القطع والاعتراض	٣٥٤
للتقرير والتشويق	١٧١	للمعية والتنصيب على المصاحبة ٢٢٨ و ٥٠٧ و ٧٧٤ و ١٦١١	
للتقرير والعجب	٨٩٠	و ٢٠٠١ و ٢٠٣٥ و ٢٠٤١	
لتقرير المخاطب	٧٢٧ و ٨٠٠ و ٨٦٧	أم: الفرق بينها وبين بل	٦٢٨ و ١٨٥٦
للتفريع	٤٤٤	للتقرير وطلب التعيين	٧٧٠
للتلذذ والتحدث بنعمة الله والتعجب	١٥٩٩	للإضراب الانتقالي والنفي	٦٤ و ١٨٥٧
للاستفهام والتسوية بين متناقضين	٢٣٩	للإضراب الانتقالي والاستفهام	٢٢٧ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٦٧٨
لها تمام التصدير	١٤٤ و ١٩٦ و ٢٢٩ و ٢٣٩ و ٧٤٢ و ٧٤٩	و ٧٦١ و ١٧٠٨ و ١٧٩٩ و ١٨٥٦ و ١٨٥٦	
	٧٦٦ و ٨٠٠ و ١٧٧٤	لاستئناف وإنكار توقيفي ونهي عن التعجب	١٠٨٢
للتعجب	٨٢٥ و ١٩٢٣	أما: حرف تفصيل ومعنى الشرط والحصر	١٥٠٠
للتعجب والاستعلام عن الحكمة	١٦	حرف زائد للمبالغة في التوكيد	٢١١٨

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
أَنْ: إضمارها بعد (أو) التي للعطف	٢٢٣	للك	٢٠٨٠
بعد الواو التي للحال والاقتران	٢٢٨	عاطفة لمطلق الجمع بمعنى الواو ١٩٨ و ٥٤٨ و ٨٣٢ و ١٢٥٧	١٢٥٧
إضمارها جائز بعد لام الجحود خلافاً للنحاة	٣٤٢ و ٦٩	٢٠١٦ و	
و ٥٠٧ و ٦٤٧ و ٧٣١ و ٨٤٤ و ٩٥٩		إي: حرف جواب لتوكيد الإعلام	٧٦٧
جواز حذفها	١٤٧٠	أي: استفهامية للتقرير والإلزام بالحجة	٤٩٠
زائدة لتوكيد الشرط والإضافة	٨٩٢	للتقرير والتوبيخ	٢٠٨٧
زائدة للتوكيد والإشعار بعدم المسارعة	١٤١٣	استفهامية لطلب التعيين	١٠٨٤
زائدة لتوكيد المفسرة	١٤١٨	استفهامية للنفي والتعجيز	٢٠٠٠
مصدرية مهمة	٢٣٠	استفهامية للنفي والتوبيخ والتهديد	١٧٥٩
المصدرية المهمة قبل الماضي والأمر	٤٠١ و ٤٤٥ و ٥٥٢	استفهامية للتحويل والتعجب	٢٠٦٤
و ٧٨٩ و ٧٩٣ و ١٧٥١ و ١٧٦٦		استفهامية للتوبيخ والتعجب والنهي	١٦٨٤
المصدرية المهمة قبل النهي	١٣٨٣ و ١٧٨١	استفهامية للمبالغة في الكمال والتعجب	١٣٧٢
المصدرية لا تكون بعد القول	٧٨٩	اسم موصول	٢٠٩١ و ١١٤٢
منع الفصل بـ (لم) بينها وبين الفعل	٥١٨	أي: حرف نداء	١٥٥٦ و ٧٨٨
إن: للشرط المحال	٧٨٤	أَيان: اسم زمان فقد معنى الظرفية	١٨٤٢ و ٩٨٠ و ٦٢٤
شرطية للتكرار	٤٠ و ٢١٩ و ٣٤٧	و ٢٠٤٩ و ٢٠٨٠	
شرطية للحال	٩١	للتحكم والمبالغة في الاستبعاد والتعجيز	٢٠٤٨
شرطية للتشويق والتهيج مع التوبيخ	١٥٥	للظرفية الزمانية المحضة	٩٨٠ و ١٣٩٦
شرطية للحث والتهيج	٢٩٨ و ٥١٠ و ٦٥٢	أين: للتوبيخ والتقريع والتعجب	١٤٣١ و ١٦٨٢ و ١٧٠٣
شرطية للخبر المجازي المؤكد	٢٦٠ و ٦٤٢ و ٦٨٥ و ٧٨٨	الباء: زائدة للتقوية والتوكيد	٥٣١ و ٧٤٥ و ١٠٥٤
و ٨١٠ و ١٧١٥		بعد الفعل: يختص	١٩٩
شرطية للماضي والحاضر قبل الماضي	١٢ و ١٧	بمعنى: على	٢٣٣
المخففة تهمل إذا دخلت على الجملة الفعلية	٦٩ و ٢٤٠	زائدة بعد نفي بعيد	١٧٨٦
و ٥٣٥ و ٥٨٤ و ٧٥٧ و ٨٤٨ و ٨٩١ و ١٠٧٥ و ١٢٦٤ و ١٩٥٥		زائدة لتحقيق التوكيد بعده	١١٨
أَنْ: بمعنى: لعل	٥٠٥	بل: للاستئناف والإضراب والحصر	٢٤٨ و ١١٩٣
الإخبار عنها بمثلها إذا وجد فاصل طويل	١٢٣١	للاستئناف والإضراب الإبطالي والنفي	٩٢٠-٩٢١
المفعول معه يسد مسد خبرها المحذوف	١٦١١	للاستئناف والإضراب وتوكيد الردع	٢٠٩٥
إنما: للحصر الإضافي	٨٣	للاستئناف والإضراب وتحقيق الحق	٢١٩٥
للحصر وتوكيد النفي قبلها	٦٧٩-٦٨٠	للاعتراض والإضراب الإبطالي والحصر	٣٥٠
أو: العطف بها على معمولي عامل واحد	٦١٩	للاستئناف والإضراب الانتقالي والتوبيخ	١٠٥٨ و ١٣٩٧
بمعنى: إلى أن	٢٢٣	زائدة للوصل بما قبل القول والإضراب	٦٥ و ١٥٤٨
للاختيار	١٥١١	عاطفة للإضراب الإبطالي	٩٢١
للتخير	٢٠٣٤	عاطفة للإضراب الانتقالي	١١٨٩
لترتيب الأحوال	٣٨٩	عاطفة لتوكيد الإنكار مع الحصر	١٧٣١
للتفصيل والتقسيم والتنويع	١٤٢ و ٢٨٩ و ٣٠٧ و ٣٨٩ و ٥٤٢	الفرق بينها وبين: أم	٦٢٨ و ٩١٠
و ٢١٣٨		بلى: للنفي النفي، الإثبات المحقق	٩٨٣ و ٩٨٨

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
ثمّ: زائدة للمبالغة في التوكيد	٧٣٣ و ٢٠٦٨ و ٢٠٩٢ و ٢١٥٢	لايبدأ الغاية المكانية مع الاستعلاء	٢٠٩٣
للاستبعاد. فالبعد معنوي كالبعد الزمني	٢٠٤١	للإصاق المعنوي	٢٠٨٨
اعتراضية للتراخي والارتفاع في المنزل	١٦٣٦ و ٥٦٥	للاستعلاء المجازي	٢١٠٣
للتراخي في الرتبة	٢١٤ و ٥٣٤ و ٩٠١ و ١٠٥٨ و ١٢٥٩	للسببية	١٢٣٨
للترتيب والتعقيب والسببية والاستبعاد	٢٠١٥	للمصاحبة والملابسة	٩٤٥ و ١٤١١
لمطلق الجمع مع التراخي والارتفاع والرتبة	١٥ و ٧٤١	للمقابلة بمعنى الباء	١٤٣٦
للتراخي في الزمن والرتبة	١٣٠ و ١٤٦٩ و ١٤٩٧	عن: للبعدية	٢١٠٠
للتراخي في الزمن والشدة	٢٠٠٩	غير: تعرفها بالإضافة حين وقوعها بين معرفتين	٢ و ٣٢٠
عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة	٣٥ و ٣٧ و ٤٤٨ و ٤٥١	وقوعها مفعولاً مطلقاً	٢٣٤
للترتيب الذكري للأخبار	١٠١ و ١٨٧ و ٣٤٩ و ٥٣٤ و ٧٦٥	دخول "أل" النائية والموصولة عليها	٣٨٨
حتى: لا تجر الضمائر إلا في الضرورة	٢١٥٣ و ١٦٠٢	الفاء: جوابية للتعليل	٥٣ و ١١٤ و ١١٨ و ١٢١ و ١٤٨ و ١٥٣
حرف اعتراض	٢٦٢ و ٢٧٠ و ٤٥٩ و ٧٨٢ و ١٣٧٩ و ١٤٠١	و ١٧٤ و ١٩٥ و ٢٠٦ و ٢٠٩ و ٢٢٧ و ٢٥٢ و ٢٦٠ و ٣٢٦ و ٣٣٨	
استثنائية لانتها الغاية لا تتعلق بما قبلها	٤٧٠ و ٤٧٩ و ٧٥٤	و ٣٤٧ و ٣٦٠ و ٤٤٦ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥١ و ٦٦٧	
استثنائية للاستدراك والتحقيق	٢٨٠ و ٢٨١	و ٦٩٣ و ٨٨٥ و ١٢٢٦ و ١٦٦١	
استثنائية للحصر	٢٤٧	حذفها من جواب: أما	٢١٣
للتعليل لا لانتها الغاية	٢٨٨ و ٦٧٤ و ١٨٠٠ و ١٩٦٢	زائدة لتوكيد تعليق الخبر بالمتبدأ	١٦٠ و ١٧٢٠
للاستئناف والسببية بمعنى الفاء	٧٥٢ و ١٢١٧ و ٢٠٣٢	لتوكيد تعليق الفعل بما قبله	١٧١١ و ٢١٣٤
للعطف والسببية بمعنى الفاء	٢٧٢ و ٧٥٢	لمناظرة الفاء قبلها	٢١٣٤
حيث: للسببية بمعنى: إذ	٥٠ و ٣٣٩ و ٣٤٩ و ٣٧٩ و ٨١٢	لتوكيد تعليق النداء بجوابه	١٤١٢-١٤١٣
تجردها من الإضافة	١٠٤٨ و ١٠٦٦	لشبه (إذ) السببية بالشرط	١٧٧٦ و ١٩٧٩
في محل نصب مفعول به	٥١٤ و ٨٧٥ و ١٦٥٨	لشبه "أل" الموصلة بالشرط	٣٩١
ظرف زمان يشعر بالشرط	١٢٦	لشبه الظرف بالشرط	٧٢ و ٧٢ و ١١٠٧ و ١٧١١ و ٢١٥٠
رُبّ: دخولها على المستقبل	٩٥١	لشبه الموصول بالشرط	٣٠ و ٣٩ و ١٥٣ و ١٧٥ و ٦٨٩ و ٢١٠٤
للتكثير والتقليل	٩٥١	في خبر اسم (إنّ) الموصوف باسم موصول	١٩٥٧
عسى: للإشفاق	٢٧٢	للمبالغة في التوكيد والسببية	١٥٧ و ٧٣٧ و ٧٣٧ و ٩٩٣-٩٩٤
لتحقق الرجاء	١٩٤٥	و ٢١١٨	
للوjub والتحقق	٤٠٣	لوصول الكلام بما قبل القول	٤٤ و ١٤٢ و ١٧٦٨
فعل تام	٦٨٠	الفرق بين زيادتها وعدمها	٣٩ و ١٤٦
على: بمعنى: عن	٣٣٧	الكاف: حرف جر زائد	١٤٢
بمعنى: في	٦٤٨	حرف جر للسببية	١٥٧ و ٤٨٧ و ١٤٣٨
بمعنى: من	١٢٥٧	حرف جر للملابسة	١٣٢٩
		عشرة أوجه لإعرابها	١٦٨
		في محل نصب حال لا تتعرف بالإضافة	١٦٨
		مفعول مطلق للمصدر المبني للمجهول	١١٨٣
		حرف جر للاستعلاء	٢٨٥ و ٨٥٨ و ١١١٦ و ١١٢٥ و ١٧٥٣
		حرف جر للتعليل	٥٠٣

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
للتحقيق	٤٧٤	زائدة للتوكيد قبل ورود الأمر	٤٥٥
لها ٢٠ وجهًا	٦٣٥	للتحضيض والمبالغة في التوكيد	٨٠٦
كأن: لتوكيد الظن	٣٠٤ و ٧٥٤ و ١٧٨٧-١٧٨٨	للتحضيض والمبالغة في التوبيخ	٨٠٦
كانما: للتقريب والظن والتهويل	٣٨٨ و ٥٨٠ و ٦٣٥	الفارقة لا تكون مع (إن) المشددة	٨٤١
كأين: مركبة من الكاف وأيّ	١٩٧٥	الموطنة لا تدخل على (ما) الزائدة	٨٤١
كلًا: لنفي ما قبله وإثبات ما بعده بالحصر	٢٠١٥	ناهية للتوبيخ والإلهاب	٧٨٥
للاستفتاح	٢٠٤٤ و ٢٠٥٠ و ٢٠٥١	لام الأمر: تسكن لدخول الحرف عليها	٩١ و ١٦١ و ٢١٢
للتنبية والتحقيق	٢٠٤٥ و ٢٠٨٣ و ٢١٣٨	و ٢٣٩ و ٢٦٢	
للتحقيق والتوكيد	٢٠٩٤ و ٢٠٩٥ و ٢١٥١	اللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد	١٩ و ٦٠ و ٩١ و ١١٦
للدفع والإنكار والتعجب والتنبية على خطأ	٢٠١٥ و ٢٠٦٨	و ١٦٤ و ٦٠٤ و ٦٨٧	
و ٢٠٩١ و ٢١٣٩ و ٢١٥٥		في جواب: إن	٤١٦ و ٦٨٥
لتوكيد الردع	٢٠٦٨	بمعنى الباء	٦٨٧
للدفع والزجر والمبالغة في التنبية	٢٠٨٢ و ٢٠٩٤ و ٢١٥٢	للإصاق المعنوي	٢١١٣
كل: لاستفراق الأفراد والأجزاء معًا	١٦٧٠	للاصقورة والعاقبة والمآل والحكمة	٣٦ و ٢٣٧ و ٥٠٣ و ٧٨٠
كلما: مفعول فيه وحرف مصدر، لا اسم شرط	١٠ و ٤٢	و ١٥٣٤	
و ٤٧ و ١٨٣ و ٣١٥ و ٤١١ و ٤١٤ و ٥٥٧		للظرفية الزمانية بمعنى: في	١٩٣١ و ٢١١٩
كم: لتعليق الفعل عن العمل	١٠٦	طلبية للتهديد والتهكم	١٤٦٢
استفهامية بعد فعل الرؤية القلبية	١٥٧٩	لعل: للنهي والتحريض والاستبعاد والإشفاق	٧٩٨ و ١٠٨٢
وجوب جرّ مميزها ب (من)	١٠٦	و ١٣٤٣	
كيف: للتعجب والتوبيخ	٢١٠ و ٢٢٢ و ٧٦٠	لكن: عاطفة للاستدراك والحصر	٣٥٤
لنفي والتعجب والتهويل	٢٠٥	حرف اعتراض	٢٠٢
للتعظيم والتهويل والتهديد	١٥٥٢	وقعت بين خبر وإنشاء	١٢٥
لا: إذا دخلت على الماضي وجب تكرارها	٢٠٥٢	لَمَّا: توكيد لفظي	٤٣
جواز تقديرها وعدمه	٩٠	ظرف زمان متعلق بما قبله	٤٥٠
حذفها نافية في جواب القسم	١٢٩٥	استثنائية للحصر	٢١٠٦
حذفها قبل الفعل (تفتأ)	٨٨٨	حرف جازم حذف الفعل بعده	٩٤١
للتحضيض والتوبيخ والنهي عن العصيان والإشعار بالمحال		في محل نصب بدل من: إذا	١٧٧٣
لنفي تقتضي التكرار	٣٤٥ و ١٥٨١ و ١٨٩٧ و ١٨٩٨	لنفي الدائم مبالغة بمعنى: لم	١٩٥٥
لنفي قبل القسم لا زائدة، فلا قسم ولا جواب له	١٩٠٢	لن: لجميع الأزمنة	٣٥٩
و ٢٠١٠ و ٢٠١٨ و ٢٠٤٨ و ٢٠٨٧ و ٢١٢١		لنهي المجازي	١٨١٠
لنفي قبل المضارع المؤكد	٦٤٤	لو: شرطية امتناعية لامتناع في الماضي	٢٩١ و ٣١٠ و ٣١٠
زائدة لتوكيد نفي الأفراد على حدة وتعميمه	٣ و ٣٢ و ٣٣	شرطية امتناعية للماضي لا يمتنع جوابها	٣٩١ و ٦٤٣ و ٦٦٣
و ٥٩ و ٧٧ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ١٤٦ و ١٦٠ و ١٦٥ و ١٦٨		و ١١٢١ و ١١٧٥	
و ٢٨٥ و ٤٣٣ و ٤٧٨ و ٧٣٥ و ٧٣٥		شرطية للمستقبل	٢٦٤
زائدة لتوكيد النهي قبل	١٢٤ و ١٣٨ و ٣٦٣	للتمني والتفجع	٨٢٨ و ١٤٣١ و ١٤٥٤ و ١٤٦٢ و ١٦٥٢

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
المصدرية لا تدخل عليها حروف الجر	٢٨٦	للتحكم والإنكار والاستعجال محلها رفع خبر	١٢٠٠ و ٧٦٥
زائدة لازمة للتعميم وانتهاء الغاية	٨٢ و ٢٠٦ و ٣٠٨ و ٣٣٧	مع: بمعنى (من) التي للتبويض	٧٣٤
٣٤٠ و ٤٣٢ و ٧٧٩ و ٨٥٥ و ١١٢١		بمعنى (في) للمصاحبة المكانية	١٩١ و ٤٢١
زائدة لتوكيد المصدرية قبل	١٧٩	للمصاحبة المعنوية	٦٩٠
لولا: حرف تمنٍّ وابتهاال	٣٠٧ و ١١٨٧ و ١٩٦٣	من: للتجريد	٢١٢ و ٥٥٨-٥٥٩
زائدة لتوكيد نظيرها	١٩٠٣	للاستعلاء المعنوي	١٩٧٥
للتوبيخ قبل المضارع	٤٠٩	لا ابتداء الغاية المكانية وللتوكيد ودفع اللبس	٩٨٢
للتحضيض والتعجيز	١٣٢٠	لا ابتداء الغاية لا زائدة	١٣٠٧
للتحضيض والإنكار	١٠٨٥	لا انتهاء الغاية المكانية	١٣٢٢
مركبة من (لو) للتمني ولا: حرف زائد	١٩٦٣	للتبيين	٨٤٤
الميم: عوض من حرف النداء للتعظيم	٦٤٧ و ٧٤٥ و ١٦٤٩	للبدل	٦٩٢
ما: بمعنى (من) للتعبير عن الأنوثة	٢٦٠	زائدة أو للتبويض	٢١٢
زائدة لتوكيد الشرط وما يترتب عليه	٦٣٠	للسببية	٣٧٨ و ١٠٧٨
زائدة لتوكيد القلة	١٦٢١ و ١٦٧٧	للظرفية المكانية	١١٥ و ١٤٦٠
زائدة مهيئة لدخول (إنّ) على الفعلية	١١٦٩	للفصل بين المتناقضين	١١٤ و ١٤٠ و ٦٥٠ و ١٥٤٤
استفهامية للتعليم والتوجيه	٦٩٥	للمجاورة بمعنى: عن	١٥٨٠ و ١٨٦٦
لتجاهل العارف	١٣٣٨	للمعية	٧٥٣
للتشويق بالإبهام	٢١٥٠ و ٢١٥٠	وجوبها قبل تمييز: كم	١٠٦
للتحقير والتوبيخ والتعجيب	٧٧٨	من: استفهامية للنفي	٢٣٨ و ٤٥٧ و ٩٦٣
للتعظيم والتعجب	٢١٤١ و ٢١٥٠	استفهامية للتقرير والتوبيخ	٤٥٢
للتعظيم والتهويل والتفضيع	٢٠٠٤ و ٢٠٠٩ و ٢٠٤٣ و ٢٠٩١	استفهامية للتهديد والتهكم	٩٢٦
٢٠٩١ و ٢١٠٦ و ٢١٢٢		نكرة موصوفة	١١٤٨
للتلطف في العتاب	١٩٤٩	مراعاة معناها ولفظها	٤١ و ٤٧ و ٥٤ و ١٥٤ و ٢٦٨ و ٣٠٢
للمكابرة والمباهة	١٣٤٨	و ٣٥٩ و ٣٩٧ و ٤٠٨	
للفني	٨٧٨ و ٩٣٣ و ٢٠٨٠	هل: في جواب الشرط بدلاً من الهمزة	٤٦٨
للتعجب والإنكار	٧٦٠ و ٩٦٣	للاستفهام الحقيقي	٧٣٨
إعمالها وخبرها متقدم متعلق شبه الجملة	١٢٦١	للامر	٤٢٥ و ٧٩٩ و ١٢٢١ و ١٨٧٦
الفرق بينها موصولة وشرطية	٩٩٤ و ١٩٣٣	للتحقيق والتشويق	٢١٠٥ و ٢١١٢
نكرة موصوفة	٣٨٢ و ٤٤٥ و ١١٥٩ و ١٢٥٢	للترجي	١١١٧
نكرة موصوفة في محل نصب ظرف زمان	١٥٦٧	للتشويق والاستشارة والتعجيب	٤٠٨ و ١١٥١ و ١٦١٩
الشرطية أولى من الموصولة لعموم الحكم	١٩٣٣	للتقرير والتشويق	٢٠٧٥
الشرطية ظرف للزمان	٦٧٥	للتلطف والتأنيس	١٢١٢
حرف مصدري للزمان	٢٠٠ و ٨٣٩ و ١١٣١	للتوقيف والتقرير	١٣٧٠
ماذا: مركبة من "ما" واسم موصول ١١٣ و ٤٤٠ و ٨٨٢ و ٩٨١		للتقريع والاحتجاج	٧٥٩
استفهامية للنفي	٧٥٨	للإنكار التوبيخي والتعجب	٨٩٠
متى: للاستبطاء والتمني	١٠٩		

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
للحث والتحريض	١٣٥٠	الاستطراد	١١٦٣ و ٣٥٩
للعرض والتعجب والاستهزاء	١٥٣٧	الاستعارة	٢١١٧ و ١٥٧٣ و ١٥١٨ و ٧٣٧ و ٧٢٧ و ٤٧٨ و ٤٦٥
للعرض والتلطف	٢٠٧٦	الاستغراق بالقيود الشرعية	٣٦٩
للعرض والمناصحة	١١٨٢ و ١٤١٠	أسماء سورة الفاتحة	١
للفني	٢٣٥ و ٤٧١ و ٥٣٦ و ٧٦٧ و ٨٠٤ و ٨٧٨ و ٩١٠	أسماء الله وصفاته لا توصل بثناء المبالغة	١٠٧٥
لا تدخل على النفي	٦٩٥	الأسماء لا تزداد	٦٦ و ٢٦٥ و ٥١٢ و ٩٦٤ و ١٨٩٣ و ١٩٠١
النون: حرف توكيد للمضارع المنفي	٦٤٤	اسم الفاعل يصير صفة مشبهة لرفعه السببي	٢١٠٩ و ١٢٤٦ و ١١٨٨
النون المشددة: كُسِرَتْ لأنها بعد ألف	٧٨٢ و ١٠٣٩	اسم الفاعل يصير صفة مشبهة لرفعه السببي	١٦٤١ و ١٥٦٠
هنا: اسم إشارة للزمان	١٨٤	اسم التفضيل مع (من) لا تدخل (أل) عليه	١٦٦٦
هُنَّ: يستعمل للعشرة فما دونها إلى الثلاثة	٦٩٠	إفراده إذا كان مجرداً من (أل) والإضافة	١٤٦
يا: جواز حذفها في التعجب	١٩٣٤	للتفضيل بين صفتين متناقضتين	١١١٣
للتنبية	١٠٩٨ و ١١٩١	للمبالغة في الوصف لا للتفضيل	٥٠٩ و ١١٩ و ٩٠ و ٥٠
إدغام كبير جائر	٨٥٣	بالتنكير إلى ما في نفوس المخاطبين	١٧٧٨ و ٨٦٤ و ٥١٤ و ١٩٩٥
إرادة عقوبة المجرم جائزة بل واجبة	٣٨٦	من مصدر الفعل المبني للمجهول	٨٦٨ و ٨٢٧
الأرضون السبع: القارّات. وهي سبع	١٩٧٧	يعمل عمل الفعل بلا تقدير محذوف	٨٥١
أخرى: مؤنث اسم التفضيل	٥٥٧	الاسم المفعول من الميل والبيع	٦٧
الأزواج: جمع للرجل والمرأة بالتعميم	١٣	الاسم الموصول قد لا يكون بدلاً من مثله	٣٣٧
الاستثناء قول: إن شاء الله	١٩٩٦	صفة لمثله	٣٤٣
الاستفتاح	٢٠٤٥	يدخل على العموم	٤٠٦
استثناء بياني جواباً لمقدر	١٠٩ و ١٤٧ و ٢٠١٤	مفهوم السببية فيه وفي الشرط	١٧٧٩
استثناء لغوي لا نحوي	١٥٩	اسم:	٨٧-٨٦
الاستفهام سؤال عن وجه الحكمة	٣٠٧	لم ينون مراعاة لأصله في الحرفية	٨٦٣
الاستفهام منصب على جواب الشرط	١١٩٨	الإشارة للتحقير	٨٠٢
الاستثناء:		جمع واحده بلفظه	٢٩٤ و ١٢٧٢
من غير جنس المستثنى منه للتغليب	٩٥٨	الجنس مفرد يراد به الكثرة أو المثني	١٤٠ و ١٠٧ و ٨٥
تقديم المستثنى على المستثنى منه والعامل وأن	١٩٨	و ١٦٢ و ١٦٤ و ١٧٣ و ١٨٨ و ٢١٨ و ٢٦١ و ٣٤٠ و ٣٧٨	
فيه بضعة عشر وجهاً	٨٣٩	و ١٧٥٥ و ١٨٨٣ و ١٨٨٨	
لا يستثنى الكثير من القليل	٨٣٩	الذات قد يقيد بالزمان	٤٩٦
متصل أو منقطع	٣٦٣ و ١٢٣٧	الفاعل بمعنى الريح لم يؤنث	١٨٨٠
متصل والمستثنى منه عام محذوف	١٢٧	بمعنى النسب للمبالغة	٢١٠٧ و ٢١٥١
متصل لا منقطع	٧٨٥ و ٧٩٧ و ٨٤٤ و ٩٦٠	يعمل وهو حامل لمعنى الاستمرار	٤٩٩
المستثنى منه ضمير مستتر	٢٠٤٥	عامل للدلالة على أن الحدث لما يكن	٧٩٨
منقطع يقدر به (لكن)	١٦٠	للمستقبل لأن إضافته لفظية	٣٤٣
المتصل من جنس المستثنى منه	٥٢٨	للحدث العارض بخلاف الصفة المشبهة	٧٩٨
يخالف المستثنى منه في الحكم	٣٦٣		
الاستطباب بيول الإبل	٣٨٩		

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
إضافته إلى مفعوله لتحقق الحصول	١٣٥	المشتقات تعرفها إذا أريد بها الدوام	١٦٥٩
الاسم الموصول قد لا يكون بدلاً من مثله	٣٤٣	الفصل بين المتضايقين بالمفعول	٥٢١
الاسم الموصول صفة لمثله	٤٠٦	الأضداد	٢١٧
اسم لا: لا يعمل غير منون خلاف البغداديين	١٢٨١	الإضراب لا يكون في أول الكلام	٦٤
اسم المصدر للمبالغة	١٩٩٤ و ٢٠٠٩ و ٢٠٣٤ و ٢٠٤٧	اضطراب التقديرات في: كل قلب متكبر	١٦٧١-١٦٧٠
الإسناد مجازي	٧٧٢	الإطاعة مصدر نادر الاستعمال	١٩٦٩
إسناد الفعل للأنهار مجازي	١٢	الاعتذار بـ (عن) أ و: من	٧٠٦
الإشارة إلى مصادر أفعال ثلاثة	١١٧	اعتراض بقولين	٧٤٩
الاشتغال	١٨٧٨ و ١٨٨٣ و ٢٠٦٢ و ٢٠٧١ و ٢٠٩٨	ضمن الاعتراض	١٥٠٦ و ١٩٠٢ و ٢٠٤٢
الاشتقاق من الفرعة لا من فرعون	١٦٨	ضمن القول	١٣٨٥ و ١٦٢٦
الأصل في التمييز الأفراد	١١٢٠	في مضمون النداء	١٣٧٦-١٣٧٥
إضافة:		الإعراب:	
الأعم إلى الأخص	٤٢٩	الحكمي والحقيقي ٦٧ و ١٠٦ و ١٨٧ و ٢٧٢ و ٢٨٨ و ٣٩٨ و ٤٠٥	
بمعنى: من	٧٤٠ و ٨٤٨ و ٩٠٠	و ٨٠١ و ١٠٠٠ و ١٦٨٩ و ١٧٧٦ و ٢٠٥٤ و ٢١٠٤	
بمعنى: في	٧٥٣ و ٢١٥٩	لجملة القسم لا لجوابه	٣٠٣ و ٣٥٣ و ٥٤٧
اسم الفاعل إلى مفعوله المطلق في المعنى	١٢٥١	لـ (فقط)	٢٩١
اسم الفاعل إلى مفعوله تجعله صفة مشبهة	١٦٢٨	للمثنى بالألف كالاسم المقصور	١١٦٥
للبيان	١١١٥ و ١٣٧٣	يفسد المعنى ١١٨٤-١١٨٥ و ١٢٤١ و ١٢٩٣ و ١٥٥٦ و ١٦٠٨	
(بين) إلى مفرد في اللفظ جمع في المعنى	٦٦	يقتضي تقديرات مختلفة	٤٠٤
(بين) إلى مفرد للتكرار بالعطف	١١١٢-١١١١	اعتراض بين المستثنى والمستثنى منه	٣٨٩
الصفة إلى الموصوف للمبالغة	٢٥٢ و ٤٠٨ و ٤١٨ و ٥١١	ضمن الاستئناف	٩٥
الضمي إلى ضمير العشية للملابسة ومراعاة الفاصلة	٢٠٧٩	ضمن اعتراض ٨٧ و ٢٢٥ و ٤٦٤ و ٧٢٤-٧٢٥ و ٨٠٨ و ٨١١	
(غير) إضافة لفظية	٥٠٨	ضمن المفعول الثاني	١٦١٠
المشتق الحقيقية للتعريف والاستمرار	٢	ليس من القول	١٠١ و ١٨٢ و ٧١٤ و ١٦٣٩ و ٢٠٢٧
المصدر إلى الموصوف به	١٤٨٨	مركب	٢٨١ و ٤٦٤ و ٥٤٧ و ٢٠٥٠
المصدر إلى نائب فاعله	١٦٣٤	اعتراض متداخلة للتعبير عن تداخل في المعنى	١٦١١
المصدر على الاتساع	١١٨ و ٤٣٦	إعداد القوة الحربية للجهد لا للمفاخر	١٥٣
الموصوف إلى الصفة للمبالغة	٧٨٤ و ١٣٢٣	إعلال مثل: آيل وآيب وأيد	٣٠٧
الموصوف إلى مصدر الصفة للمبالغة	٢٣٤ و ٩٠٨	إعمال (ما) مع تقدم الخبر لأنه شبه جملة	١٢٦١
الجزأين من صاحبيهما إلى كليهما	٤١٨	إغفال تبين المبهم للتعميم	٢٠٦
لفظية	١٠٠ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١١٩ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٦٧ و ١٦٨	أف: بمعنى المصدر بني لشبهه بالحروف	١٧٧٩
و ١٧٠ و ٢٥٠ و ٣٩١ و ٤٢٨ و ٤٢٨ و ٤٢٨ و ٥٠٨ و ١٢٥٩		أفعال الاستعارة للاختصار	٦٤ و ١٣٠ و ٢٠٦ و ٢١١ و ٢١٩
للاتساع بحذف المضاف وحلول المضاف إليه محله	٢٨٣	و ٢٢٩ و ٢٣٧ و ٢٧١-٢٧٠ و ٣٦١ و ١١٣٢ و ١٢٦٦	
للتشريف والتهويل	٣٤٣	إقامة الاسم مقام المضمحل لبيان وصف خاص	١٠ و ٤٤ و ٥١
مجازية	٨٢٧	و ٧٩ و ٨٢ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٦ و ١٠٠ و ١٠٧ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢	
		و ١٤١ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٨٠ و ٢٧٦ و ١٧٠٤	

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
إقامة الاسم مقام المضمحل لدفع اللبس	٨٧٠	البال: لا يجمع، وسمع له جمع شاذ فيه نظر	١٧٨٩
للتحويل والتفخيم	٨٨٣	البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي	٤٣٣
الاقتناس	١٠٧٨ و ٢٠٠١	بدل عام من خاص	٢١٣٧
إقحام اعتراض في مقول القول ٥٢٠ و ١٦٤٠ و ١٩٤٣ و ١٩٦٢	١٩٦٢	بدل كل من بعض	١١٤٠
إقحام الواو بين الصفة والموصوف	٧٢٩	المفرد من العدد	٣١٦-٣١٧
أقوال ضمن الاعتراض	٨١٣ و ٨١٦	الاشتمال	١٨١٤ و ١٨١٤
أقوال ضمن القول	٩٣١-٩٣٥ و ١٦٩٠	الاشتمال فيه الثاني مشتمل على الأول ١٤١ و ٢٠٥٥ و ٢٠٥٨	٢٠٥٨
قول ضمن القول	١٧٣٢	الاسم من محل (لا) واسمها	١٧ و ٥٠٢
اكتساب المضاف من المضاف إليه معنى	٢٨٧ و ٢٩٣	الاسم من الجار والمجرور	٤٧٩
الانفقات ٢ و ٣٥ و ٣٩ و ٤٢ و ١٠١ و ١١٤ و ١٣٧ و ١٦٧ و ١٧٩	١٧٩	من المفعول المجذوف	٨٦٨
و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٣٥٦ و ٥٢٢-٥٢٣ و ٥٥٠ و ٧٥٢	٧٥٢	بضعة وثلاثون وجهًا للمعنى	٢١١٦
ألف التفريق	٧٧٨	بعد: بمعنى (ثم) للتفاوت في المنزلة	١٩٩٥ و ٢٠٦٧
الألف في "أنا" زائدة رسمًا للوقف	٧٧ و ٤٨٩	بعد أي: حتى الآن	٤٨١ و ١٥١٥
امتناع العطف على الحال لاختلاف الزمان	٦٥	بعض اللغات	٣٤٤
الأمر للإباحة والتذكير بالنعمة	١١٦٣	البيكم توكيد للمصمم والعمى	٩
الأمر للنبي يعني أنه رسول	١٧١ و ١٧٤ و ٢٠٤ و ٢٠٨	بنات: ملحق بجمع المؤنث السالم	٩٩٦ و ١٦١١ و ١٧٣٠
الأمر لإرادة توكيد الحكم واندراج حكم آخر	٦٦٦	بيان المعنى ليس توجيهًا للإعراب	٧١
الأمر مراد به التذنب	١٦٠	بين: مبني في محل رفع نائب فاعل	٧٥٠ و ٨٤٠ و ١٧٠١
الأمر بالشيء يستلزم النهي عن عكسه	١٢٦٩	التاء: زائدة لتوكيد الجمع	٢٠٦٥
الانتظار للخير والشر، والترصص للشر غالبًا	٣٤٣	التاء: زائدة في (لات) لتأنيث لفظ الحرف	١٦١٥
الإنكار منصب على السبب والمسبب	٤٢١	في الاسم للمبالغة	١٣٩٨
منصب على الحال	١٣٦٢	عوض من ياء المتكلم	١١٣٤ و ١٦٠٤
منصب على المعطوف	١٤٨ و ١٧٩٢	لتأنيث الجمع	١٢٩٩
منصب على جواب الشرط	٢٢٩ و ٢٤٠	لتوكيد المبالغة	٢٠٤٥
أنواع الأوزام في الجاهلية	٣٦٦	من المعطوف ليست بدلًا من المعطوف عليه	٦٨٣
أنواع الإقراض والبدل	٣٧٥	تأخير ذكر الفرقان ليعم ما قبله	١٦٤
أنواع الجزية	٦٨٦	تأخير القول الذي هو سبب لقول قبله	١٨٣٥
أنواع النسخ	٥٢	التأنيث أصل في المشتقات وقليل في الأجناس	١٦٨٣
أول آية نزلت في الجهاد	١٢٤٠	تأنيث الخبر لمعنى التأنيث في: كل	٢٥٠
أول ميت على وجه الأرض	٣٨٦	تأنيث (قوم) بحسب معنى الجماعة	١٢٤٢
أولات: ملحق بجمع المؤنث السالم	١٩٧٤	التأنيث اللفظي يلزم مع المؤنث وغيره	١٠٥
أيام خلق السماوات والأرض غير محددة	٧٤١ و ٧٩٥	تأنيث المصدر لأنه لا يوصف به	٧٠٣
باب الأولى ١٣٨، ١٥٣ و ١٧٠ و ١٧٣ و ١٨٧ و ٢٠٣، ٢٥٤	٢٥٤	تأويل الجملة بمصدر من دون حرف سابق	٥ و ١١٨٤
و ٢٧١ و ٢٧٧ و ٣١٠ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣٧٣ و ٥٢٦ و ٥٥٥ و ٨٩١	٨٩١	تأويل المعنى غير تفسيره ٩٧ و ١٠٤ و ١١٥ و ١٥٥ و ١٨٠ و ١٨٠	١٨٠ و ١٨٠
و ١٠٤٣ و ١٠٥٣ و ١٣٤٠ و ١٤٠٤ و ١٧٠٩ و ١٨٦٧ و ٢٠٨٤	٢٠٨٤	و ٢٣٠ و ٣٤٧ و ٣٩٥	٣٩٥
و ٢١٤٧ و ٢١٦٧	٢١٦٧	تجريد العطف من النفي يفسد المعنى	٤٢١

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
التحتية والتحتانية: المنقوطة من تحت ٨٠ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥٣	٢٥٣	التصديق والتفصيل لا يتعديان بـ (من)	٧٦١
التحريك بالفتح للإدغام العارض	١٥٩ و ١٦٠	التصرف الكثير في التعبير يجعله مجازياً	٨٠٣
تحريك العين بالضم في الجمع للمبالغة	١٤٠	التصغير للتعب والتشفقة	٨١٢ و ٨٥٠
تحريم التصديق بالربا وبيع المنكرات	١٤٩ و ١٥٠	التضمين ٦٤ و ١٨٤ و ١٨٦ و ٢٠٥ و ٢١٥ و ٢١٨ و ٢٥٢ و ٢٦١	
تخط الشيطان بناء على مزاعم الجاهليين	١٥٤	٣٧١ و ٣٧٢ و ٥٧٧ و ٥٩١ و ٦١٣ و ٦٦٨ و ٧٤٧ و ٧٥٣ و ٧٩٥	
التخط وسوسة من الجن أو إثارة من البشر	١٥٤	٨١٢ و ٨٤٣ و ٨٥٠ و ٨٦١ و ٨٦٥ و ٨٧٩ و ٨٨٢ و ٨٩٨ و ٩٢٩	
التخصيص بجمع الذكور لأنه يشمل الإناث	١٨٦	٩٣٠ و ٩٦٤ و ٩٧١ و ٩٩٧ و ١٠٣١ و ١٠٨٢ و ١٠٨٨ و ١١٥٢	
التخصيص بدفاع المال والأولاد	٢١٧	١١٧٨ و ١٢٠٣ و ١٢٣٠ و ١٢٩٩ و ١٣١١ و ١٣٨٢ و ١٣٨٥	
تخصيص الحكم لا يعني الحصر	١٣٢	١٣٨٧ و ١٣٨٨ و ١٤٠٠ و ١٤٦٠ و ١٤٦٧ و ١٥٠٥ و ١٥١٠	
تخصيص ما له منافع وفضل	١٤٨	١٥٢٨ و ١٥٥٢ و ١٥٧٠ و ١٥٧٥ و ١٥٨٦ و ١٥٩٢ و ١٦٠٥	
التخفيف بتسكين العين المضمومة بعد ضم	٩٣٩	١٦١٠ و ١٦٦٢ و ١٦٦٥ و ١٦٨٤ و ١٦٩٠ و ١٦٩٢ و ١٧٠٣	
التخيل للمبالغة وجعل ما لا يتمتع محالاً	١٩٢٨	١٧٢٩ و ١٧٤٤ و ١٧٩٢ و ١٨٤٢ و ١٩٢٨ و ١٩٣٦ و ١٩٦٠	
تذكير اسم الإشارة إلى مؤنث لتذكير الخبر	١٤١٩	١٩٦٠ و ١٩٦١ و ١٩٧٥ و ١٩٨٥ و ١٩٩٤ و ١٩٩٤ و ٢٠٠٠	
تذكير خبر الشمس للمعنى	٤٨٨	٢٠١٣ و ٢٠١٦ و ٢٠٣٣ و ٢٠٩٥ و ٢١٠٦	
التذليل للتقرير والتحقيق والمبالغة ٨٩ و ١٠٣ و ١١٧ و ١٢١	١٢١ و ١١٧ و ١٠٣ و ٨٩	التظمين: مصدر: طَمَنَ	٢٢١ و ٢٩٥
الترتب على جواب الشرط في المعنى	١٩٢٢	تعالوا: فعل أمر جامد	٢٤١ و ٢٩٩ و ٤٣٤ و ٥٣١
ترتيب المصحف في السور والآيات توقيفي	٦٧٠	التعبير بالآلة عما توصل إليه	٢٠١
التردد بين مكذوبين من قبيل تجاهل العارف	١٥٣٧	إرادة الفعل والمقصود إيجاداً فعلاً	٣٤٧
ترغب: تطمع أو تُعرض، بحسب المحذوف	٣٣٥	بالأكل عن أخذ مال الحرام ١٥٤ و ٢٢٣ و ٢٥٩ و ٢٦٢ و ٢٦٤	
ترك الهمزة: إبدالها حرف مد	١٢١٧	و ٣٥٤	
تركيب نادر فصيح	٢١٥	بالاستئناف عن الاعتراض	١٤٧ و ٣١١ و ٧٤٢
التركيب كله تفسير للمفرد	٨٤٥	بالاستئناف عن العطف	١٥١ و ٢٠٢
التركيب في محل رفع خبر على الحكاية	٧٤٥	بأصل الشيء عنه	١٨٦
تركيب يحتمل ٢٠ وجه تعبير وإعراب	٩٤٢	بالأمر للتهديد والوعيد	٨٤٦
التسمح في تعبير النحاة	١٧٣	بـ (أنزل) أو (نزل) في كتاب الله	١٦٤
تسمية الذات بمصدر هو بمعنى اسم الفاعل	١٠٠١	بالتأنيث والجمع عن الأمة	٩٥٢ و ١٢٦٧
تسهيل الهمزة: جعلها بينَ بين ٨٩٠ و ٩٠٣ و ١١٤١ و ١٢٠٢	١٢٠٢ و ١١٤١ و ٩٠٣ و ٨٩٠	بالتأنيث عن جمع التكسير	٩٩٧
التشبيه	٤٨٥ و ٦١٩ و ٧٦٣ و ١٤٨٤ و ١٥٩٨	بالتأنيث عن القوم للمعنى	١٦١٨
التشبيه بدون كاف، تعبيراً بالمفعول المطلق	٧٤٥	بالتذكير عن الأنثى لأنها مخلوق	١٧٣٠
التشبيه في المعنى	١٨٠٧	بالتصدق عن الاعتراف والتوبة	٣٩٨
تشبيه الغريب بالأغرب	١٩٣	بالثنية عن التكثير	١٤٨
تشبيه مركب	٧٥٤ و ١٠٩٩	بالجزء عن الكل	٩٨
التشبيه المقلوب للمبالغة في تسويغ الربا	١٥٤	بالجمع عن اسم الجنس	٣٦٤
تصحیح نحو (نستحوذ) لغة لبعض العرب	٣٤٤ و ١٩٢٧	بالجمع والمفرد عن: أولاء	١١٦٩
		بالجمع والمفرد عن: قرية	١٧٩٣
		بالجمع عن المثنى	١٨٠ و ٣٩١ و ٥٤٩ و ١١٠٨ و ١٢١١

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
و١٣٤٦ و١٧٥٥ و١٨٢٣ و١٨٩١ و١٨٩٢ و١٩٧٩	و١٢٣٢ و١٢٦٩	التعجب بالفعل ليس كالممدح في التركيب	٣٠٣
بالجمع عن المفرد للمبالغة	١٨٦ و١٢٠٣	تعدد البذل والمبذل واحد	١٨٣٩
بالجمع عن المفرد لما فيه من معنى الجمع	٦٨٨ و١٨٣٧	تعدي (الموعود) بدون حرف جر	٢١٠٢
بالجمع لشمول جماعة الفرد	٢٩٩	تعديّة: زاد وازداد	٢٠٦
بجمع المذكر السالم عن غير العاقلين	٨٤٩ و٩٩٢ و١١٩٨	تعديّة الفعل على وزن: فَعَلَ	٢٠١٤
و١٣٤٣	١٩٩٧	تعديّة المشاركة بـ (مع)	٦٦ و٢٤٢ و١٢٤٦
بحكاية معنى الكلام لا بلفظه	١٥٢	تعرف المشتقات المضافة إذا كانت للدوام	١٦٥٩
بالخبر عن الإنشاء إشعار بتحقيقه	١٠٠	التعريف بـ (أل) مع ضمير الفصل و (إنّ) مبالغة في الحصر	٣٧٩
بالخبر عن النهي للمبالغة	٣٣١	تعريف الروح يحسن الإعراض عنه	١٦٣١
بالدعاء عن العبادة	١٨٦	التعلق بالفعل مقيداً، والمطلق غير المقيد	٢١٩ و٧١٩ و٨٤٤
بركن الشيء عنه	١٠٥٥	و١٥٦٥	١٥٦٥
بالرؤيا عن رؤية العين لسرعتها والحصول ليلاً	١٢٥	تعلق حرف الجر بالفعل فاعله ضمير المجرور	١٤٥ و٥٤٩
بالسبب عن المسبب	٣٢٤	و٩٩٦-٩٩٧ و١١٢٩ و١١٨٢ و١٥٢٠	١٥٢٠
بالسجود عن الصلاة	١٦٥٠	التعليق اللفظي	١٧١٢ و٢٠٩٧
بالشرط الماضي عن المستقبل لتحقيقه	١٣٩ و١٨٩	التعلق المعنوي لا الإعرابي	٧٦٤ و١٢٢٠ و١٨٤٧ و١٩٠٣
بظرف المكان عن الزمان مبالغة	٨١٠	التعليق بالمستحيل يعني الاستحالة	٥٨ و٧٨٤ و٧٨٨
بالعين للدلالة على الرعاية	٣٢٣ و٥٧٧	تعليل للجار يفسد المعنى والتركيب	٢٢٣
بالفعل عن إرادته	١١٦٧	التعليل قد يكون متعدداً لأمر واحد	٧٣
بالفعل المجهول لسرعة السجود	١٠٩ و١٢٢٩	التعليم: خلق القدرة على التعلم	١٧
بالقرب عن المحتم، وبالبعد عن المستحيل	١٨٢٩ و٢٠٧٢	التعليم: تفسير للمعاني	٧٣
بـ (الذي) عن الجمع لغة معروفة	٢٠٨١	التعميم لمتعلّق المشيئة	٢٠٦١
بـ (ما) عن عيسى	٤١٧	التغليب بالوصف والضمائر والأسماء والحروف والثنية والجمع	٥٧ و١٨ و٥٧
بالماضي عما يكون لثبوت تحقيقه	١٠٦ و٣٠٨ و٣٩١ و٧٥٦	والخطاب والنسبة والذكر لأحد المتقابلين	١٣ و١٨ و٥٧
و٢١٦٥	١٢٥٣	و٦٦ و٧١ و٨٨ و٩٣ و١٠٢ و١٢١ و١٢٧ و١٥٠ و١٧٠ و١٧١	١٧١
بالمثل عن الأمر المستغرب	٨٥١ و١٨٣٣	و٢٧١ و٢٧٢ و٣٣٦ و٤٠٠ و١٦٠٧ و١٩٠٤ و١٩٣٠ و٢١٠٧	٢١٠٧
بالمفرد عن المثني	٢٤٨-٢٤٩	و٢١٧١	٢١٧١
بالمستقبل عن الماضي للتهديد	٦٥٨	تغليب الحاضر على الغائب	٤٠٠
بالجملة عن المصدر	٣٤٩ و٧٠ و١٤٠ و٣٤٩	تغليب غير العاقل	٤٤٦
بالمضارع عن الحدث للتجدد والاستمرار	٣٧٦ و٤٠٩ و٦٨٧ و٧٠٠ و٧٨٧	تغليب المخاطب على الغائب تأدياً	٢٨٩
و٣٧٦ و٤٠٩ و٦٨٧ و٧٠٠ و٧٨٧	٥٦٧	تغليب المؤنث على المذكر	٢٠٦٣ و٢١٧٠
بالمفرد عن الجمع لأنه مصدر	٧٢٣	تغيير لفظ القرآن في الرسم لا يجوز	٢٩٤ و٣١٣ و٣٤٥
بالواو لا بالياء بعد (خَلَطَ) للخلط الكامل	٢١٠٧	تفخيم لفظ قاف: القلب	٦
عن تكون اللين وتكون المنّي	١٥٧ و١٢٣٥	تفخيم وترقيق لام لفظ الجلالة مع الألف	١
عن (كل) بالمفرد والجمع	٤١٨ و٧٠٤ و١٢١٦	تفسير لا يناسب لفظ الآية	١٤٣ و٨٨٥
عن المثني بالمفرد والثنية والجمع			

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
بالأمثلة لا بالدلالة اللغوية	٥٣٢	و ٢٠٧٠ و ٢٠٩٨ و ٢١٦٠ و ٢١٦٠	
بالبعض	١٢١٠	لا يفي بالمراد	٣٣٩ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٨٠١
بتحصيل الحاصل	٢٥١	مبتدأ بين الفاء والمضارع في الجواب	٣٢٩
بالسبب	٥١ و ١١٢ و ١٢٦ و ١٦٩	المحذوف من لفظ ما في السياق	٩٠
بسبب السبب	٧٤	المحذوف مفرداً خير من الجملة	٨١٣ و ١٥٣١
باللازم ٦٩ و ١٥٣ و ٢١٢ و ٢٢٤ و ٢٢٧ و ٢٨٣ و ٣٧٧ و ٥١٦		معنوي لا إعرابي	١٩٧٩
	٥٢٢ و ٥٦٣	مردود	١٩٠٠
بالملزوم	١٤٨ و ٥٤١	يسبب إشكالاً	١٥٣٧
بياني لا نحوي	٢٠١٥	يفسد المعنى	٨٤٤ و ١٥٣٦
السبب بالمسبب	١١٥ و ٥١٥ و ٥٧٥	تقديم الأبلغ على غيره وتأخير	٦٩
غير مناسب	١٩٦٤ و ١٤٢٤ و ١٣٧٣ و ١٢٨٤ و ٩٨١ و ٥١٦	لتأكيد الشمول ودفع توهم التخصيص	٢٨١
غير واف بالمراد	٢٨١ و ٤٦٦ و ١٥٤٥ و ١٦٨٢ و ١٩٨٥	للاهتمام والحث مع حكم التأخير	٢٦٦
الفعل الماضي بالأمر لهزمة قبله للأمر	١٧٤	للعناية والاهتمام	٨٥٠
موهم ١١٥ و ١٥٩ و ٢٧٨ و ٣٥٢ و ٧٢٢ و ٧٧٨ و ٨١٢ و ١٢٦٤		الصفة على الموصوف مضافة للمبالغة	١٧١ و ٩٧٦ و ١٧٢٠ و ٢٠١٢
و ١٢٧٤ و ١٦١٣ و ١٨١٧ و ١٨٣٥ و ٢٠٦٦ و ٢٠٩٨		المعطوف	٩٤٩
يفسد المراد	١٢٨٠-١٢٨١ و ١٧٨٣	المفعول على الفاعل امع ضمير المفعول	٦٠
التفصيل	٦٤ و ٣٦٢ و ٥٢٥	المفعول الثاني مضافاً إليه	٩٤٩
التفضيل بناء على اعتقاد المخاطب	٣٧٣	المنصوب على الشرط جائز	١٩٩٦
تفضيل الرجال على النساء من باب الأغلبية	٢٨٢	المؤكد على المؤكد مبالغة في التحقيق	٢١٥٣
تفكيك الرسم المصحفي	٣٨٠ و ٧٢١	نائب الفاعل المجرور لفظاً على المصدر	١٥٧٠ و ١٨١٣
تفكيك كلام النظم الكريم	١١٦٢ و ٢٠١٣	(نفس) على الموصوف مضافة	١٨٣٣
تقدم معمول خبر (ليس) عليها نادر	٧٩٦	الهمزة على الشرط لئلا تقع في الجواب	١١٩٨ و ١٧٧٥
تقدير الجواب المحذوف يكون مما قبله	٢١٨ و ١٥٣١	(اليوم) يفيد الحصر للحاضر والمستقبل	٣٦٧
الجواب المحذوف يكون من السياق	١٦٥٧ و ١٨٢٩	التقرير: حمل المخاطب على الإقرار	٧٥٩
الجواب ضعيف غير مفيد	٧٦٤ و ١٤٢٤	التقرير: التحقيق والتثبيت	٢٠٦٨
شرط وجوابه بدون مسوغ	١٥١١	التقية	٧٠٠
شرط محذوف بحسب السياق	١٩٥٣	التقييد بـ (إلى) و: مع	٣٧٠ و ٣٧١
غير مناسب	١٥٣٩ و ٢٠٣٣	التقييد بجمع المالتين للتشنيع وتحريم أكل مال اليتيم وحده	٢٥٩
(قال) لبيان المعنى	١٥٤	تكرار للتوكيد	٢٥٠ و ٢٨٤ و ٣٣٩ و ٤٤٣
قسم قبل (لقد) لا حاجة إليه	١٦٠٢ و ١٩٤٤	حرف الجر لأن التعلق معنوي لا إعرابي	١٨٤٧
الكون الخاص	١٢٤ و ٢٥٩ و ٤٠٠	الحكم لبيان تساويه في الموقفين	٧٢
ليان المعنى لا لتوجيه الإعراب	٨١ و ١٥٧ و ١٥٧ و ١٥٩	لزيادة البيان أو لتوكيده	٢١٧١
و ١٥٩ و ١٧٣ و ٢٣٤ و ٢٦٠ و ٣٨٠		الشرط مع تفصيل الجوابات توكيد وتحقيق	٣٩٧
فيه وهمٌ	٨٧٨ و ١٤٠٦	لإظهار كمال العناية	٧٥ و ١٢١
كثير مرجوح، وعدم التقدير أولى	٥١٢ و ١٣٥٨ و ١٧١٩		
و ١٧٢٩ و ١٨١٨ و ١٨٩٤ و ١٨٩٦ و ١٨٩٦ و ١٩٠١١			

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
لتعميم الحكم	١٢٩	توجيه يفسد المعنى	٤٠٢ و ٤٠٧ و ٧٤٩ و ٨٨٤
للتوكيد والعناية ودفع التوهم	٢٩٨	التوصية لكل من نزل عليهم كتاب	٣٣٨
للتوكيد وتأسيس حكم آخر أو التوطئة له	١٨٧ و ١٧٩ و ١٣٧	تُوعد: فعل استعماله صحيح بقرينة السياق	٢٢١
و ١٨٩ و ٢٧٨ و ٣٣٩ و ١٠١٥		التوفيق بين معاني الآيات	٢٢٢
لدفع توهم النسخ	٩١	توكيدات كثيرة في الجملة	٧١ و ٣٩٧ و ٨٠٣ و ١٠١٩
لدفع قلق اللفظ الثقيل	٨١٩	توكيد الجملة بالحال عامله واجب الإضمار	٥١٥
مبالغة في التضرع	٢٥٥	توكيد لغوي لا نحوي	١٥٢ و ٢١٥ و ٢٥٥
لام الجر لبيان الذاتي وما هو بالوساطة	١٩٦٣	التوكيد اللفظي لا إعراب له	١٥٧ و ١٥٨ و ٢٥٢-٢٥٣ و ٣١٩
اللام الموطئة يكتفي بقسم واحد	٧٩٧	و ٨٤٩ و ١٠٢١ و ١٥٦٨ و ١٧٧١ و ٢٠٦٤ و ٢٠٦٨ و ٢١٠٨	
التمثيل البياني	١٠ و ١٤٨ و ٢٥٨ و ٤١٠ و ٤٨٦ و ٦٤٤ و ٧٢٧	و ٢١٥٢	
و ١٥٣٣ و ١٥٧٣ و ١٦٨٩ و ١٩٣٧ و ١٩٩٦		التوكيد اللفظي بالمرادف	٢٠٦٤ و ٢١٤٦
التمريض والتضعيف للرواية	١٩٢ و ٣٥٥ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٥٠٢	توكيد القسم بجواب من الحلف	٧٢٦
و ١٢١٤ و ١٩٦٤		توكيد مضمون الجملة بخلاف النحاة	١٨١٣
التمييز بصيغة الجمع لمشكلة المميز	١١٢٠	التوكيد النحوي لا يلغي الدلالة والمراد	٢١٣٣
محول عن الفاعل	٢٦١ و ٤٠٨ و ١١٢٣ و ١١٧٦ و ١٩٤٩	التنوع: تفنن في التعبير	١١١٣
محول عن المبتدأ	٤٥٥	التنوين عوض من الإضافة	١٦٢
تنازع اسمي المكان في شبه الجملة	٢٠٧٨	التنوين عوض من الجملة المحذوفة	٢٨٧ و ٣٥٤
بين اسم وحرف	٩٩ و ١٣٤ و ٣١٧ و ١٨٠٩ و ١٨٢٥ و ٤٢٤	نقل الانتقال من ضمة إلى كسرة	٢٦٥-٢٦٦
بين أربعة	٢١١٩	ثلاثة معان للجملة	٤٤٨ و ١٠٨٠
بين ثلاثة	٢٠٧٨ و ٢٠٨٣	ثم: للإشارة إلى عالم البرزخ	١٦٧٤
بين الحروف	١٢ و ١٤٨ و ١٥٦ و ١٥٨ و ٢٦٦ و ٣١٦ و ٣٩٤	في محل نصب مفعول فيه أو مفعول به	٢٠٥٨-٢٠٥٩
و ١٢٩٧ و ١٥٧٥ و ١٩٠٤ و ١٩٢٥		ثمانى: قد يمنع من الصرف كمنتهى المجموع	١٨٥
بين ستة أو سبعة	١٢٢ و ٢٠٠٦	جَبَر: قهر، لغة معروفة	١٩٤٠
في جزم الفعل المضارع	١٢٩٨ و ١٢٩٩ و ١٩٢٥	الجر على الجوار لشمول المسح وعدم الإسراف	٣٧١
في الجملة	٩٥٦	الجزم على الجوار	٩٩١
في شبه الحملة	٥٨ و ٦٩ و ٧٨ و ٨٠ و ٨٤ و ٩٣ و ١٠١ و ١١١	جزم المضارع على البدل من مجزوم	٩٩١ و ١٠٠٥
و ١١٢ و ١١٥ و ١٤٣ و ١٩١ و ٢٢١ و ٢٣٢		جعل شبه الجملة خبرًا	١٥٢
في المصدر	٢٥٦	جمع اسم الجنس جمع مؤنث سالمًا	١٥٥
تنكير الاسم يفيد عموم الحكم	٨٦	اسم الذات غير العاقل جمع مؤنث سالمًا	١٣٧٢
تنكير الليل لتقليل المدة	١٠٢٨	بزيادة ألف ونون	٥٠٠ و ٩٠٢
التهكم	١٧٥ و ٣٤٢ و ٣٥١ و ٥٥٤ و ٦٣٩ و ٦٤١ و ٦٩٩ و ٧٣٧	سماعي	١٥١١ و ١٥٦٤ و ١٨٩٩
و ١٢٢٥ و ١٦١٨ و ١٨١٣ و ٢٠٦٥		الجمع	٨٥ و ١١٠ و ١١٣ و ٢٥٩ و ٢٠٦٥
التهلكة: من المصادر النادرة	٩٨	العالم لاختلاف أنواعه	١٧٦٩
التوبة لا تسقط حقوق الآدميين	١٣٤ و ٣٩٠ و ٣٩٢ و ٩٣١-٩٣٢	الصلوات لبيان أنواع الصلاة	٧٥
توجيه يفسد المعنى	٤٠٢ و ٤٠٧ و ٧٤٩ و ٨٨٤	القلة للتحقير	٨٣٦ و ١٦١٦ و ١٧٣٧
التورية	١٢٠٧	ما للمثنى لأنه مضاف إلى الجنس	٥٢٥

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
معاملة جمع ما لا يعقل معاملة المؤنث المفرد	٤٥٦	الحالية مؤكدة للخبر ولمضمون الجملة قبلها	٣٤٨
الجملة الابتدائية في اعتراض تفيد التوكيد	٩٩	حالية من النكرتين إذا تقدمت على إحداها	١٦٢٦
استثنائية كالتفسير للتي قبلها	١٦٣	حالية من النكرة لفصلهما بـ (إلا)	١٣٦٩
استثنائية كالجواب للاستفهام	٢٨٧ و ١٧٩٢	خبر لاسم الشرط: جملتا الشرط والجواب ٢٠ و ٨٦ و ٦٥٧	
استثنائية تفيد الاستثناء	١٥٢٩	الخبرية عين المبتدأ لا تحتاج إلى رابط	١٧٩٤
اسمية كبرى ذات وجهين	١٥٥٠	خبرية لفظاً إنشائية معنى للمبالغة ٢ و ٣٩ و ٥٦ و ١١٨ و ١٢٣	
الاعتراضية بين حرف العطف والمعطوف	١٧٧٦	و ١٢٤ و ١٥٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٧٢ و ٤٣٥ و ٨٦٤ و ١٢٨٩	
الاعتراضية بين حرف الاستئناف والجملة	١٩٢٦ و ١٩٧٩	و ١٩٠٢	
اعتراضية بين جملتين مستقلتين ١٠ و ٢٠ و ٨٧ و ١١٦ و ١٦٦		خبرية معطوفة على الإنشائية	١٤٤٧ و ٥١٢
و ١٦٦ و ٢٥٤ و ٢٩٢ و ٣١٣ و ٣٦٧ و ٥٥٧ و ١٩٩٠ و ٢٠٠٠		خبرية يراد بها التهديد	١٩٩٤
الاعتراضية بين الحرف والمعطوف	١٧٧٦	دليل الجواب المحذوف وليست هي الجواب	٧٦٤
اعتراضية ضمن القول وليست منه	١٦٦	الشرطية جواب لمثلها مع عطف شرطية	١١٨٣
الاعتراضية لا تدخل في الحكم	١٢٨٩	لا تكون في موقع المستثنى	٢١١٤
إبدالها من مجرور	١٣٣٣	للمبالغة في التوكيد	٣٦٢
(أمّا) جواب لشرط متقدم	٢٠٧٩	معطوفة على صلة الحرف المصدرية	٣٣٩
إنشائية لفظاً خبرية معنى للمبالغة ١٤٤ و ٢٢٦ و ٣٨٧ و ٤١٧		معطوفة على جملة في محل جر	٦٤٧
و ٤٥٠ و ٤٥٢ و ٦٩٩ و ٧٤٧ و ١٠٣٩ و ١٠٩١ و ١٤٤٤		معطوفة على مفرد	٢٠٩
الإنشائية أو الطلية تسد مسد الخبر ١٣٩ ، ١٧٥ و ٢٧٢		صفة تفيد التوكيد	١٨٦١
و ٣٩١ و ١٢٨٦ و ١٢٨٨		صفة لازمة لا استثنائية	١٥٧٧
بدل اشتمال	٧٥٣	صفة لـ (حيث)	٩٦٥
من المفرد	٢١٥	صفة لمفعول مطلق محذوف	١١٧٨
تفسيرية لمفعول محذوف	٣٠١ و ٧٤٠	صفة لمفعول مطلق	١١٨٧
تفسيرية للكاف	١٧٣٢	صغرى وكبرى ٧٧ و ١١٢ و ٢٠١ و ٢٩٧ و ٣٤٨ و ٤٥٣ و ٥٨٠	
التفسيرية مؤكدة	٢٠٨٦	و ٦٧٦ و ٨٦٦ و ٩١٤ و ٩١٥ و ١٠٩٣ و ١٢٨٩ و ١٢٩٤	
تقدر بمصدر من دون حرف سابك	٧٥٥	و ١٣٤٢ و ١٥٥٩ و ١٥٩٥ و ١٦٢٦ و ١٨٥٦ و ١٨٨٣ و ٢١٥٠	
جواب القسم تقترب بـ (قد) وحدها	٢١٢٥	فعلها مضارع منفي بـ (لا) حالية	١٩٩٧
الحالية إنشائية إذا كان الاستفهام مجازياً	٢٠٠٠	الفعلية بدل اشتمال من جملة اسمية	٦٨
الحالية تقترب بالسين	١٣٥٤	الفعلية بدل عام من خاص	٢١٣٧
حالية لا اعتراضية، حذف قبلها مثلها	٣٠٤	الفعلية حالية فعلها مضارع منفي بلا	١٩٩٧
حالية بالمضارع المنفي تقترب واو الحال	١١٣٩	في تأويل الأمر معطوفة على معنى الأمر	١٠٠-١٠١
الفعلية حالية فعلها مضارع منفي بلا	١٩٩٧	في محل رفع فاعل	٩٤٨ و ١١٨٤
الحالية تقترب بالسين، وهي حال مقدرة	١٣٥٤ و ١٦٠٤	في محل رفع نائب فاعل	٧ و ٧٦٧
الحالية تقتضي تقدير ضمير لصاحبها	١٣٣	في محل نصب مستثنى ٢٧٣ ، ٢٧٥ و ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٣١٤	
الحالية الماضية وعدم اقترانها بـ (قد)	٦٦٥ و ٢٠٧٨	و ٨٢٩ و ٩٥٥ و ١٣٣٦ و ٢١٠١ و ٢١١٤ و ٢١٢٩ و ٣١٣٦	
الحالية إنشائية إذا حملت معنى الخبر	٢٤١ و ١٥٤٨	في محل نصب مفعول به لغير قلبي ومعلق	١٨٦ و ٧٦٧
الحالية المؤكد مضمونها فعلية	٣٣٣ و ١٤٦٦	و ٧٩٠ و ١٣٨٥ و ١٥٥٢ و ١٨٤٢ و ١٩٩٤ و ٢٠٩٧	

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
القسمية إنشائية، وقد تكون خبرية	٤٣٦ و ٧٠٠	جواب الشرط الأول، وما بعده تأكيد لفظي	٢٠٨٧ و ٢٠٩٠ و ٢٠٩٨
كبرى ذات وجهين	٢٩٦	القسم يدل على الجواب ولا يسد مسده	٣٧٦
مبدلة من اسم مجرور	١٣٣٣ و ٢١١٤ و ٢١١٤ و ٢١١٤	القسم بالماضي لا يحتاج إلى: لقد	٢١٠٢ و ٢١٢٥
مبدلة من اسم مفرد	١٧٨٥ و ٢١١٤	القسم بالمضارع مع اللام أو النون	١٧٦٤
مبدلة من جملة	٢٤ و ١٣٧	الجواب لا يطابق السؤال تبعًا للمعنى	١٢٧٨
معطوفة تفيد التوكيد	٨٢ و ٢٣٥ و ٢٨٤ و ٥٤٣	الحال:	
على الاسم الظاهر ٩٨ و ١٥٨ و ٢٦٩ و ٤٥٣ و ٧٥٥ و ١١٨٣		اسم ذات إذا كان موصوفًا	٨٥٧ و ١١٢٧
على جملة اسمية معطوفة على الجواب	١٥٣٧ و ١٦٤٢ و ١٩١٢ و ١٩٩٠	اسم ذات تعلقت شبه الجملة بحال عنه	٥٧٣ و ١٤٢٣
على الحالية خالية من ضمير عائد	٥٤٠	اسم ذات عدد	٥٩٦
على مجرور بالحرف	٥٥٢	اسم ذات فيه معنى التشبيه	١١٠٦ و ٢٠٦٣
على الخبر المحذوف	١٢١٤	اسم ذات يحمل معنى المشتق	٩٦١
على الحال	١٤٧٨	اسم ذات موصوف	٢٥٦
على الجار والمجرور	٩١ و ٥٥٢ و ٥٥٢ و ٥٧٠ و ٦١٨	اسم ذات فرع لصاحبها	٣٦٧ و ١٠٦٨
على محل الجملة بعد فاء الجواب	٨١٩	اسم ذات أصل لصاحبها	٣٦٧
على مصدر تؤول بمصدر	٦٥٥ و ٧٥٤	اسم ذات نوع من صاحبها	٢٧٦ و ٦١٤ و ١٢٢٦ و ١٧٢٣
على المصدر	٢٠٥ و ٥٤٢ و ١١٨٣	تتقدم على المجرور بحرف	٨٥٥
على المصدر المؤول	٩٢ و ٣٩٨ و ١٥٦٤	التي من المشتقات لا توصف	٨١
المفسرة استثنائية بيانية	١٦٨	ثابتة لازمة	٤٤ و ٥٧ و ٩١ و ١٧٣ و ٢٧٩
مفعول به لحال محذوفة	٢٦ و ٢٨ و ٦٢	ثانية مؤكدة للأولى	٨٤٤
مفعول به ثان مكرر	٩ و ١١٧٨ و ١٨٩٨ و ١٨٩٨	السببية	١٥٩٧ و ١٧٤٣
مؤخرة مكانها قبل الظرف	٨٤٩-٨٥٠	السببية تؤنث تبعًا لما بعدها	١١٨٨
موكّد مضمونها اسمية	١٤٦٦	صاحبها معمول لـ (غير) في المعنى	٥٤٠
الواقعة بعد اسم مفسّر بفعل هي صفة للاسم	٣٦١	صاحبها نكرة سبقت بنفي	٨٣٨ و ١٩١٥
يبدل منها مفرد	١٠٢٣	العامل فيها اسم الإشارة	١٩٣ و ٥١٥ و ٥٧٣ و ٨٢٥ و ١٣٩١
جملة أي: دُفعة واحدة	٣٤٨	العامل فيها اسم المكان	٥١٧
جميعًا: يستوي فيه المفرد والمذكر وغيرهما	٣٤٢ و ١٦٤٩	العامل فيها هو: المستقرّ	٢٥٦
الجناس الاشتقاقي لتوكيد المبالغة والتحقيق	١٨٧٢ و ١٩١٥	العامل فيها هو الإسناد أي: النسبة	٤٤ و ١٧٣ و ٦٣٤ و ١٢٥٣
١٩٩٧ و ٢٠٠٧ و ٢٠١٣ و ٢٠٣٦ و ٢٠٧٤ و ٢٠٩٥ و ٢١١٠		العامل فيها هو النسبة القائمة في الجملتين	٨٩٠
	٢١٧٠ و	غير الموطنة لا توصف	١٨٩ و ٢٨٩ و ٤٢٨ و ١٤١٩
الجواب بالفعل عن المكان	٥٥٦	لغوية لا نحوية	٢٠٥٤
جواب التمني نتيجة له وليس من ضمنه	١٩٩٥	كاشفة لازمة	١٩٧٣
الجواب سبب للشرط	٨٨٥	ليست فضلة	١٩٦
الجواب عن السؤال مع زيادة	٩٥ و ١١٠	ماضية محكية ٤٢ و ١٠٩ و ١٩٣ و ٢٢١ و ٢٢٧ و ٢٣٣ و ٥٥٠-٥٥١	
جواب الشرط لا تدخل عليه همزة الاستفهام	٨٣٢	٥٥٢-٥٥٣ و ٥٧٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٧٥ و ٦٩٧ و ١٠٨٦	
		مصدر	٥٩٦

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
معطوف عليها الزمان	٦٥٦	تاء: إقامة	١٣٠٤ و ١٢٠٩
المقدرة ١٤٩ و ١٦٠ و ١٧١ و ٢٢٤ و ٢٥٦ و ٥٥٦ و ٥٧٤ و ٨١٧ و ٨٢٥ و ٨٥٢ و ٨١٠ و ١٨١٠		الجار الزائد والمجرور لدلالة ما قبلهما	١١٣٣ و ١٠٩١
من المضاف إليه والمضاف بعض منه	٢٠٨ و ٩٦١ و ١٨٢٦ و ١٩٦٧	الجملة لدلالة ما قبل عليها	١٤٢
من المضاف إليه لها شروط	٩٩٣	جملة القسم للمبالغة في التحقيق ٥٨ و ٧٠ و ٧١ و ٢١٥ و ٢٣٧ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٣٢ و ٣٧٥ و ٣٨٦ و ٣٨٦ و ٤١٦ و ٤٢٠ و ٤٢٧ و ٤٥٣ و ٤٨٠ و ٤٨٨ و ٥٤٣ و ٥٧٩ و ٥٨٩ و ٥٩٣	
من الضمير المستتر في فعل الصلة	٢٠٨-٢٠٩	الجملة المعطوفة مع الواو	٦٩١
من النكرة	٨٧ و ٤٧٨ و ٩٥٢	جواب الشرط يفيد التوكيد بال تكرار ٨٢ و ١١٦ و ١١٩ و ١٦٣	
من النكرة معطوفة على معرفة	١٢٦١	جواب الشرط إيهامًا للتصور	٧٠١ و ٦٥٧ و ٤٩٦
من النكرة بينهما (إلا) بعد نفي	١٩٢٢	جواب الشرط لدلالة ما بعده	٧٣٣
من النكرتين لتقدمها على إحداهما	٦٠ و ٧٥ و ٢٣٧ و ٣٦١	جواب الشرط لدلالة ما قبله	٨٥٩
من النكرتين لتقدمها عليهما	٨١٥ و ١١٧٤	جواب القسم	٢٠٧٤
من النكرات لتقدمها على بعضها	٦٣٤	الجواب من غير دليل	٨٥٤ و ٨٩٢ و ٩١٨
من النكرة الموصوفة	٢٥٦ و ٤١٩	الحال أيسر من حذف المصدر المضاف	٤٩٦
لازمة	١٣٢٣	حرف الجر والضمير بالتدريج	٨٢٢
ليست فضلة	١٩٦	حرف الجر واستار الضمير فيما قبله	١٠٤٤
مؤسدة لا موطئة	٨٤٨	حرف العطف	٢١١٩
الموطئة	١٣١ و ٢٥٧ و ٥٧٣ و ٥٩٣ و ٨٢٢	حرف القسم ونصب الاسم بنزع الخافض	١٦٣٣
المؤكدة	١٦٤ و ١٧٥ و ٣٠٩ و ٣٥٢ و ٣٦٨ و ٥٣١ و ٨٣١ و ١٢٢٠ و ١٣٦٥	حرف النداء مبالغة في التحقيق	٣٣٩
مؤكدة لجملة حالية	١٠٨٠	حرف النداء للتعظيم ودفع التنبيه والأمر	٨١٤
مؤكدة للحال قبلها	١٢٣٧	حرف النداء مبالغة في الاستعطاف والتنبيه	٦٠٣
غير الموطئة لا توصف	٢٨٩ و ٤٢٨ و ١٤١٩	خبر الآخر من الاثنين	٧٠٤ و ٨٣٦ و ٨٣٨
يتقدمها (إلا) وهي شبه جملة	٦٩٨	الخبر بعد: لولا	١٥٤٧
يوصف المعطوف عليها لأنه من الثواني	١٨٥	الخبر لدلالة ما بعده	٩٢٠ و ١٢٣٤
تفيد التوكيد والتفصيل	١٦٢	الخبر كونه خاصاً	٨٦ و ١٢٢٧ و ١٨٨٥
الحديث روايتان لا واحدة	٤٨١	الخبر وما تعلق به	٨٣٦ و ٨٣٨ و ١٠٢٣ و ١٥٥٧ و ١٦٣٨
حديث قدسي	٣٦٠	الشرط وجوابه	١٩٠٤ و ٣٥٧
الحديث موقوف ضعيف	٢٠٨	العائد على الاسم الموصول مع حرف الجر	١٢٦٥ و ١٢٧٠
حذف الجملة الاعتراضية مبالغة في المعنى	٨٢	العائد المنصوب كثير، لا المجرور وجاره	١٧٧٨
أحد حرفي الفعل المضعف	١٩٠٠	الفعل والمفعول الثاني	٦٠
ألف (ما) الاستفهامية المضافة للتخفيف	١٩٤٩ و ١٩٧٨	الفعل المكرر وضم ضمير فاعله إلى ما قبله	١٨٣٤
(أن) قبل المضارع	٢٠٨٠ و ٢١٠٧	القسم جواباً للشرط	٥٠
تاء: استطاع	١٤٧٠	لا: بعد القسم	٨٨٨
	١١١٣ و ١١١٨	اللام الجارة إشعاراً بالتطيف	٢٠٩٣

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
اللام قبل : قد	٢١٢٤	و ١٦٥ و ١٧٠ و ١٨٣ و ١٨٤ و ٢٠٠ و ٢٠٧ و ٢٣٨ و ٢٧٠ و ٢٨٠ و ٣٥٦ و ٣٥٧	
اللام الموطنة	٥١٢ و ٤١٦	حرف الجر له معنيان معاً	١٦٧٤
ما يفيد القول	١٦٧٤	الحرف الزائد يعني تكرار الجملة للتوكيد	١٧٩٤ و ٧٠٥
المبتدأ بدون دليل لفظي	١١٤٣	الحروف المقطعة في أوائل السور من علم الله ٣ و ١٦٤ و ٥٤١	
المبتدأ تتعلق (من) بحال عنه	٦٥٣-٦٥٢ و ٦٥٣	حقيقة النهي غير ظاهره	٥٠٤
متعلق لام التعليل والمصدر المؤول	٧٢٨	حكاية الحال الآتية	٩٩٩
المستثنى منه إذا كان عاماً	١٣٠٢	الحكاية لمعنى القول لا للفظه	٥٢٣-٥٢٢ و ٤٠٤
مضاف ومضاف إليه	٨٣٧ و ٥٦٨ و ٢١٩ و ١٥٩	حكم الرشوة	٣٩٥ و ٣٩
المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه	٨٨٧ و ١٢٩٣ و ١٣١٢-١٣١٣ و ١٣٨٣ و ١٥٢٢ و ١٥٦٩	الحكم للغالبية لا للجميع	١٢٨٧ و ٨٣
المعطوف مع الحرف	٣٥٩ و ٣٦٣ و ١٠٠٦ و ١٩٠٨	لحكم للمؤكد لا للمؤكد	٣٦١
المفعول به للتعميم	١٤٧٦ و ١٨٥٤ و ٢١٥٢	الحكم متعلق بكل واحد على حدة وبالمجموع	٣٤٠
المفعول به لدلالة ما بعد	٩٤٢	حل المعنى لا توجيه للإعراب ولا تفسير	٣٧ و ٢١٣ و ٥٨١
المفعولين	٨٣٢ و ١٦٠٣ و ١٩٩٣	حمل (ذر) على (دع) في الإعلال	٩٥١
المقابل لـ (أما) لإغناء ما قبله عنه	١٤٣٢	حمل ضمير الجماعة على معنى الجمع في (كل) ، مع إضافتها إلى مفرد	١٢٣٥
المقسم به مع بقاء جرف الجر مردود	١٧٩٩	حمل الفعل على أفعال القلوب	١٠٦
الموصوف	٥٢٧ و ٣٦٤	الخبر السببي فيه حذف على التدرج	١٢٥
الموصوف يجعل الصفة اسم ذات	٢٠٠٥	خبر المؤنث مذكر لأنه بمعنى النسب	٢٠٣٧
نون الإعراب بدون سبب جائز، للتخفيف	١٥٠ و ٢٣٥ و ٩٩١	الخبر يخلو من العائد لأنه نفس المبتدأ	١٧٩٤
نون الإعراب قبل نون الوقاية	١٦٥٤	خبر يفيد التوكيد	١٤١٢ و ١٤١٣
نون المثني (يدي) للتخفيف	١٥٦	الختم بالتذكر أو بالعقل	٥٣٣
نون الوقاية أو نون الإعراب	٤٨٩	الخارج أبلغ من الخرج	١٢٧٤
همزة اسم	١ و ٨١٢	الخطاب ضمير الغائبين استهانة بالمخاطب	٦٥٠
همزة طاقة وعادة وغارة	١٣٥	خطاب الحاضرين بما كان من أجدادهم ٤٤ و ٤٥ و ٢٤٨ و ٢٤٩	
همزة الوصل بعد همزة الاستفهام ٣٨ و ١١٤٥ و ١٥٣٧ و ١٩٦١	٨	و ١١٧٠	
همزة الوصل في المضارع والمشتقات	١٢١١	الخطاب لزوجات النبي تعظيم وتنبية	١٥١٦
واو داود	٢٥١	الخطاب للعرب ويشمل جميع الناس	٧٣٨
واو الفعل لا واو الضمير	٢١٣٩	الخطاب للمتعاملين بالدين	١٥٩
واو (ندع) للتخفيف	١٩٣٤	الخطاب للناس والمراد آدم	٥٤٤
يا: التي للنداء والتعجب	٢١٣٣ و ١٤١٧ و ٢٥٩	الخطاب للنبي ويشمل غيره	٢١٨ و ٤٥٩
ياء (ثمان) وجعل النون حرف إعراب	٢٠٢٠ و ٣٩٧ و ٨١٤	خطاب المصّر على الجهل	٧٠٥ و ٧٠٨
ياء المتكلم للتخفيف	٢٠٦٦ و ٧٤	خلاف بين المتعاطفات بالرفع والنصب	٤٣٩
ياء المتكلم للتخفيف ونهاية الفاصلة	٩٠٥ و ١١٥٢ و ١٦٦٩ و ٢١١٦ و ٢١١٦	الخلاف في آخر آية نزلت	٧٣٨-٧٣٩
الياء للتخفيف	٨١ و ٤٢ و ٣٨	خلق حواء من طينة آدم	٢٥٨
حرف الجر قبل لفظ الجلالة أوصفته للإضافة			

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
خلل وخطأ في التعبير ١٩٧ و ٣٢٥ و ٤٠٣ و ٤٤٠ و ٤٤٢ و ٤٩٠	٢٠٨	الفعل والمراد ثبوت مضمونه	٢٠٨
و ٥١١ و ٥٢١ و ٥٨٣ و ٩٤٠ و ١١٠٩ و ١١٥٨ و ١٢٢٨ و ١٢٧١	١١٦ و ٩٢ و ١٠٣ و ١١٦	الفعل والمراد الدوام عليه والاستمرار	١١٦ و ٩٢ و ١٠٣ و ١١٦
و ١٣٠٣ و ١٧١٦ و ١٩٩٩	٣٤١ و ٢٩٦ و ٢٥٠ و ١٨٦ و ١٣٠ و ١٢٢	القدم والمراد صاحبها	١٣٥
الخنثى عند الله وعند الناس	٢١٢٧	القراءة والمراد هو الصلاة للملابسة	٢٠٣٧
الخليل: اسم جمع واحده خائل	١٧٠ و ٦٦١	قلة الثمن تعريض بالبايعين للحق	٢٥٧
الدس الاعتزالي	٢٦٨	القنطار تمثيل للمبالغة	٢٧٢
الدعاء سبع مرات في الآية	١٦٣	اللفظ للمقابلة والمجانسة والمشاكلة ٩٧ و ١٤٠ و ٣٤٤ و ٤٠٨	٢٠٧١
دهاق: اسم مصدر للمبالغة	٢٠٧١	و ٤٥١ و ٧٠٧ و ٧١٣ و ١١٤٤ و ١١٩٤ و ١٢٤٩ و ١٣٩١	٢٠٢٩ و ٦١٤
دُون: في محل رفع مبتدأ	٦١٤ و ٢٠٢٩	والكل والمراد البعض ١٧٩ و ١٨١ و ١٨٤ و ٢١٨ و ٢٣٥ و ٢٤٤	١٨٩١
ذات: كيفية التعبير بها في التثنية والجمع	١٨٩١	و ١٥٢٧ و ٢١٦٣	١٨٤
الذرية: للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث	١٨٤	ما يؤول إليه المعنى	٨٣ و ٤٥٤
ذكر (آل) للتفخيم والتعظيم وتكراره للتوكيد	١٣٣ و ١٨٠	المتقابلين يعني ما بينهما والعموم أيضًا ٥٦ و ١٨٥ و ٢٢٤	٢٠٣ و ٣٦٩ و ٤١١ و ٤٧٧ و ٩٩٢ و ١١٤٠
الأخوة للتعطف	٨٦	مجموعة أحدها يصدق به الحكم	١٨٨٧ و ٢٠٢٢
الأدبار للتشنيع والمبالغة في الهرب	٢١٤ و ٦٥٧	المُرافق لدفع التوهم	٣٧٠
الأذني ليشمل الأعلى	٨٧٧ و ١٠٤٠	المسبب والمراد السبب للمبالغة ٢٣٢ و ٣٣٢ و ١٥٤٥	١٠٩٠
الإرادة والمراد العمل للمفعول	٢٧٢	المشينة للتعليق أو التحقيق والدعاء ..	١٠٩٠
الأعلى ليشمل الأدنى	٧٩٤	المفاعلة بناء على تصور الكافرين	١٥٣٦
الأيدي لأنها تراول بها أكثر الأعمال	٢٤٩ و ٢٩٩	النساء والمراد الرجال أيضًا	١٧١-١٧٢
البعض والمراد الكل ١٤٨ و ٢٣٠ و ٢٧٩ و ٣١٦ و ٢١٣٠	٥٥٣	النعمة والمراد العمل بما يلزم ذلك	٢١١
بني آدم للتمييز عن الحيوان	٥٥٣	النفي والمراد مبالغة في النهي	٩٧-٩٦
الترهيب قبل الترغيب للحث على الصلاح	١٥١٦	الهمّ إيدان بوقوعه وقت الحاجة	٣٧٤
الجنة بدلًا من الجنتين	١٠٩٥	الوجه لشرفه مجازًا	١٧٣
الجهر لأنه أشنع	٣٤٧	الذكر والتسبيح والكلام	١٨٥
حكم الغالبية	١٧٧ و ٤٧٨ و ٢٠٦٨	ذلك: للفصل بين كلامين	١٧٩١
الخاص والمراد عام	٧٥ و ٢٦٤	ذو البر: وصف بمعنى النسب للمبالغة	٨٥
الخير دون الشر تأديبًا	١٧٧	الذوق بكامل الجسم والروح ٢٤٨ و ٢٥٠ و ٢٩٦ و ٤٦١ و ٦٤٨	٤٨٨
الرجال والمراد النساء أيضًا	١٧٠	رَبّ: لا يؤنث إذا كان بمعنى المعبود	١٢٦٠ و ١٢٧٢
السبب بدلًا من المسبب	٩٨ و ١٣٥ و ٢٧٢	الرباعي: ثلاثي مزيد فيه حرف	٣٨١
شرطين في حكم واحد للتعميم	٦٦٤	رسل بين عيسى ومحمد	١٥٤
الظهر والمراد البطن والقبل	١٥٠٥	الرسم للربا والصلاة والزكاة في المصاحف	٨٨٩ و ٩١٩
العام والمراد الخاص بالجنس المنطقي	١٨٤٩	رسم (يأس) للتمييز من: يئس	١٧٤ و ٥٢٥ و ٨٣٨
العدد للمبالغة في التكثير لا لتعيين المعدود ٥٢ و ١٤٥ و ٧١٤	٢٠١٣ و ١٤٩١	في غير المصاحف قد يخالف العثماني	٨٦٤ و
العلاقة السببية بالشرط: لما	٨٨١		
العنق والمراد صاحبها	٨٥ و ٣١٦		
الفعل والقصد إرادته	٣٧٠ و ١٠١٧ و ١٩٢٥ و ١٩٧١		

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
للقراءة المختارة	٣٤٦ و ٣٨٠ و ٤٧٦ و ٨١٤ و ٨٣١ و ٨٣٨	عطف الاسم الظاهر على محلها	١٥٩١ و ١٨٣٠
كما يقتضي اللفظ أولى	٩٣٨ و ١٠٤٠ و ١٠٥٦ و ١٢٤٧ و ١٣٨٥	عطفهما على الظرف	١٩٠٩
الرؤم	١٥٤	عطفهما على الكاف ومجرورها	٨٥٨
رؤية الجن لا تكون إلا لبعض الأنبياء	٨٥٣	عطفهما على مقدرين	٨٥٨
الزاء: الزاي	٥٥١	عطف الظرف على الجار والمجرور	٨٦ و ٩٩
زعم يهود قتل عيسى وهم يعلمون أنه غيره	١٨٠٦	عطفها على حال محذوفة	١٧٤١
الزيادة للتوكيد تعني تكرار الجملة	٣٥١	الجار والمجرور ظرف	١٧٤٦ و ٢٠٠٩
الزيادة للدعاء	٢٣٨	بدل عام من خاص	٢٠٤٤
زيادة الواو في: أولاء	٣١٢	بدل من اسم ظاهر	١٢٢
زيادة الواو في: أولى	١٦٨	بدل من الظرف	٦٩٠ و ٧٣٢ و ١٩٨٤
زيادة ياء بعد ياء المتكلم	١٧٠ و ٤٣٢	بدل من جار ومجرور	١٣٩ و ٣٣٥ و ٥٠٠
سبب بناء كاف التشبيه الاسمية	٩٣٧	بدل من جملة	٢١٥ و ٤٧٧
سبب تسمية القرآن	٧	بدل من محذوفين	٢٢ و ٩٧ و ٦٦٨ و ٧٣٤
سبب الجمع للظلمات والأفراد للنور	٨٤٨	في محل نصب مستثنى من محذوف	٦٦٨
سبب الخلاف في عدد آيات السور	٩١٠	في محل رفع نائب فاعل ٣ و ١١٨ و ١٢٣ و ١٢٤ و ٢٦٦ و ٢٩٢	
سببية مركبة	٤٤٨ و ٣٦٣ و ٢٥٨ و ١٦٤ و ٥٤١ و ٦٣٣ و ٧٤٠	٣٥١ و ٤٨٣-٤٨٤ و ٤٩٦ و ٦١٤ و ٧٥٢ و ٨٤٠	
السببية بالاسم الموصول ليست أصلاً فيه	١٥٧٨	في محل نصب على الاستثناء	٢٤٧ و ١٢٥٧
السرية والغزوة	٨٦	محذوفان للدلالة ما قبلهما	٨٤٦
سعة العرض تستلزم امتداد الطول	١١١ و ١٥٢ و ٣٠٣	تعلق (أيذاً) بالماضي لاستمراره	١٢٩٤
سلاح العدو ملعون هو ومن يستعمله	٢٢٤	تعلق الجار والمجرور بما قبل الموصول	١٧٦
السنة والعام	٦٦١	تعلق الجار والمجرور بحال محذوفة من ضمير محذوف، وقد	
السنة الشمسية والقمرية	٦٨٥	تكون الحال سببية	٢٥٥ و ١٧٤٢
سني: جمع سنة	١٠٩٠	تعلقهما بفعل واحد لمعنيين مختلفين	١٣٠ و ٥٢١
السؤال للخير اعتراف بالنعمة	٨٧٦	تعلقهما بعامل واحد لاختلاف لفظاً أو معنى	٧٠ و ١٣١ و ٥٢١
سوى: مؤنث سَوَان	١٦٣	تعلق ظرفي مكان بفعل واحد	٧٠
سيارة وبخانة وخيالة: اسم جمع	٩٩٨	تعلق كل حرف بفعله رغم التنازع	١٩٠٩
شبه الجملة:	٨٥٢	تعلقها بالضمير المستتر	٤٩٧
حذفها للدلالة ما بعد	١٠٠	بجمع المصدر	٨٠
عطف الجار والمجرور على اسم ظاهر	٢٢٢ و ١٢٢٦ و ١٦٠٨	بحال مقدمة من نكرة	٧٤٠
عطفهما على الظرف	١٩٠٩	بحال من اسم الذات	١٨٦١
عطف الظرف على الجار والمجرور	٨٢٠	بحال من نكرتين تقدمت على الثانية	١٨٢٣
عطفها على الحال	٣٩٩ و ١٤٧٨ و ١٧٢٤	بحال من مفعول مطلق مقدر	١٦٥٦
عطفها على المفعول لأجله	٥٠٧-٥٠٨	باسم المصدر المؤخر	٧٣
عطف ظرف الزمان على الجملة الحالية	٥٩٦	ب (إله) لأنه اسم مفعول	١٧٤٦ و ١٧٤٦
		بمؤخر مع (أل) موصولة	٣٧٠

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
بالنسبة في الجملة	٧٤٤	يعمل فيها ما في (كأن) من الفعل	١٧٨٨
بحرف النفي (لا) أو (ما)	٢٨٨ و ١٨٥٦ و ١٩٥٧ و ١٩٩٤	يجوز الفصل بالمبتدأ بين الخبر وما تعلق به	١١٣٦
بمعنى النفي	٣٥٣ و ٦٩٥	الشرط:	
باسم مكان فيه راحة الفعل	١١٠٣	حذف الجواب مع الفاء	١٧٦٨
بصفة محذوفة لمفعول به مقدر	٢٨ ، ٦١	الأول قيد للثاني	٤٥ و ٧٨٠ و ١٩٥٦
باسم الذات فيه معنى المصدر	٩٦٠	السببية أصل فيه بخلاف الاسم الموصول	٩٩٥
ببدل محذوف	٢١٥	الاستثنائي: جملتان مستحيلتان	١٧٤٥
بالضمير لتضمنه معنى اسم المصدر	١٠٦٦	افتراضي وهو ممتنع	٥٨ و ٦٤٣
بـ (ما) لما فيها من معنى التعجب	١٨٩٤	امتناع دخول الهمزة على جوابه	٤٦٨ و ٨٣٢ و ١٧٧٥
باسم الاستفهام لما فيه من معنى الفعل	١٥٥٤	للتحريض	١١٩
باسم المصدر وإن كان موصوفاً	١٢٩٣	تقدير جوابه المحذوف بما لا يفسد المراد	١١١ و ١١٢ و ٤٥٤
بالضمير المتصل لأنه بمعنى المصدر	١٥٢٢	و	٤٦٤
بصفة محذوفة لثائب فاعل مقدر	١٥٦٧	تقدير الجواب معنوي لا إعرابي	١٩٧٩
بما بعد: إن	٢١٤٩	اقتران جوابه بالفاء فعله ماض متحقق	١٤٠٤
بما فصل بينهما أجنبي	٩٠ و ١٧٦ و ٤٠٠	اقتران جوابه بالفاء مضارعاً مع: لا	٥٣٨ و ١٠١١ و ٢٠٢٩
بمصدر موصوف قبلها	١٢٩٣ و ٢٠٠٨	الرفع والجزم لجوابه وفعل الشرط ماض	١٣٢١ و ١٩٩٩
بنكرة لوجود (إلا) بينهما	٩٢٨	تقديم المنصوب على الشرط	١٩٩٦
باسم الاستفهام فيه معنى الفعل	١٥٥٤	جواب (لما) مضارع للدلالة على التجدد	٨٢٦
باسم المصدر متأخراً	٣٦٧	حذف جواب الشرط	٩٢
بالمصدر المؤخر	٢٠٩	حذف الجواب لدلالة جواب شرط قبل	٧٨٠
بالضمير	٨٥١	دخول اللام على جواب (لو) مع اللام	١٢٧٥
بالكاف فيها معنى التشبيه	٢٣٧ و ٣١٩	الشرطان متعلقان بالتمني	١٩٥٦
بمفعول ثانٍ	٩	عدم اقتران جواب (إذا) بالفاء لأنها ليست أصلاً في الشرط	
العمل في الجار والمجرور هو النصب	٥٣٩	٧٦٦ و ١١٩٩ و ١٧٦٦ و ٢٠٥١ و ٢٠٦٤ و ٢٠٧٨ و ٢٠٨٤	
نصب الاسم المبدل من الجار والمجرور	٥٣٩ و ٢٠٩٣	اللام في جواب (إلا) حملاً على: لولا	١٨٥٧
الظرف بدل من الجار والمجرور	١٣١ و ٧٤٧	عدم اقتران جواب (إذا) بالفاء قبل (إن) أو: ما	١١٩٩
الظرف (بعد) للفتاوت في الرتبة مثل: ثم	١٩٩٥ و ٢٠٦٧	تقدير جواب غير مناسب	١٣٣٦
ظرف الزمان تنازعت فيه أربعة أفعال	٦٧٣	تقدير الجواب من غير جواب القسم	٤٣٧
الظرف المقطوع عن الإضافة في الخبر	٨٨٦	اقتران جوابه بالفاء إذا تقدم معمول الفعل	٢٧٧ و ٥٠٣ و ١٧٦٢
الفصل بـ (غير) بين شبه الجملة ومتعلقها	١٧٣٠	(ما) الشرطية نائية عن ظرف الزمان	٦٧٥
لا يصح التنازع في شبه الجملة لتعذر التقدير	٦٧٤	يقتضي غالباً نفي حكم العكس	٨٦-٨٧ و ٣٠٨ و ٩٩٤-٩٩٥
جواز تقدم شبه الجملة على: إلا	٢٠٧	تقدير الجواب مما دل عليه ما قبله	١٢
حذف الكون الخاص المتعلقة به قليل بقرينة	٢٠٩ و ٣٩٧ و ٤٠٠	جواب الشرط لا يتقدم عليه	١٢٠٧ و ١٢٨٦
زعم أن الظرف لا يفيد معنى السببية مردود	١١٠٦ و ١١٥٧	الجواب للشرط الثلاثة أو لاثنتين	٣٤٧ و ١٦٨٢
	١١٥٨	الجواب سبب للشرط	٤٠١ و ٤٥٤ و ٨٨٥
		حذف جوابه فيه توكيد بتكرار الجملة	١٢ و ١١١ و ٣٤٦

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
بمتنافين قد يعني العموم	٣٤٧ و ١٦٨٢	الفصل بين الصفة والموصوف	٤٠٠ و ١٨٣٩
شروط كثيرة لتحقيق الجواب	٣٧٦	الفصل بين الصفة والموصوف بشبه الجملة	٩٢٧
قيود كثيرة لتحقيق الشرط	١٥٧-١٦١	تأنيث الصفة مراعاة لتأنيث الموصوف	١٨٤
الافتراضي المستحيل جوابه محال أيضًا	٤٣٥ و ٤٨٢ و ٤٩٢	تذكير الصفة مراعاة لمعنى الموصوف	١٨٧
	٧٨٤ و ٧٨٨ و ١٨٨٩	تذكير الصفة موصوفها جمع تكسير	١٣٣١
هو واحد فيه عطف بـ (أو) لا اثنان	٧٦٤	حذف الصفة	٥٥ و ٤١٣
الصائبون: على الفطرة	٢٠٢ و ٤١٣	حذف الموصوف وحلول الصفة محله	٨٣٠ و ١٢٨٤
الصيرف:		صرصر: يستوي فيه المذكر والوؤنث	١٨٧٧
إبدال همزة الوصل ألفًا بعد همزة الاستفهام	٥٢٥ و ١٣٢٤	عدم مطابقة ضمير الصفة للموصوف والمبتدأ ضمير المتكلم	١١٢٢
الباء من الميم	٢٠٨	على تقدير: في	٢٥١
إبدال واو (التناوش) همزة	١٥٥٤	على (فاعل) يراد بها النسب كالتامر	٢٠٠٦
إبدال الذال دالًا	٨٥٢	على (فاعل) بمعنى اسم المفعول للمبالغة	٢٠٠٨
إبدال النون ياء	١٣٣٤	على وزن: فعلان، نادرة	٩٧٤
إبدال التون الساكنة ميمًا قبل الباء	١٨٩٤	على وزن: فَعْلَى	١٢٦٧
إبدال الطاء ياء	٢٠٥٢	عمل الصفة فيما قبل الموصوف	٢٠٤٠
إبدال الواو همزة	٢٠٦٣	غير المعرفة بدل لا توصف به معرفة	١٢٥٩
إبدال الواو همزة لوقوعها في أول الكلمة	٢٠٦٤	صفات الله ليست مجازية	١٥٢ و ١٧٧ و ٤٨١ و ٨٠٩ و ١١٥٨
إيجاب إبدال هو جائز	٦٧٦	و ١٢٧٨ و ١٨٨٨ و ٢٠٥٦	
تحول اسم الفاعل إلى صفة مشبهة	٣٣	السببية تؤنث بتأنيث ما بعدها	٣٣ و ٣٠٥
جواز زيادة الهمزة	١٥٩٣	لا توصف، وكذلك الحال غير الموطئة	٣٣ و ٨٠
حكم ما كان على (فعل) بمعنى: مفعول	١٣٧	كاشفة	١٣٤٤
اسم التفضيل (أفعل) من الثلاثي المزيد	١٥٩	لازمة مؤكدة	١٢٨٥
قلب الألف ياء لسكونها بعد كسر	١٥٨٠	لغوية لا نحوية	١٠٧٥ و ١١٣٨
المثال على وزن فعالة يجوز فتح فائه	٣٢٤	لا تكون أعرف من الموصوف	٢١٥٥
فَعَال: للنسب لا لمبالغة اسم الفاعل	١٨٣٥	لا يجوز الفصل بالواو بين الصفة والموصوف	٩٨٨
فَعُول: لمبالغة اسم المفعول	١٢	المقدمة على الموصوف بدلًا منها	١٥٦٤
قلب الواو ياء للتخفيف في ربحان ونظائره	١٨٨٦	وصف ثلاثة بجمع المذكر السالم	٢٢١
قلب ياء المتكلم ألفًا	٨٢٥ و ٨٤٩ و ١٣٢٨	وصف جمع التكسير بالمفرد	١٨٧١
قلب الياء المفتوح ما قبلها ألفًا	١١٦٥	وصف المفرد بالجمع تبعًا للمعنى	٢٦٤
مصادر الأفعال المزيدة من مصدر المجرد	١٤٦٠	وصف المؤنث بمذكر	٢٠٧١
الصفة:		وصف النخل بالمذكر والمؤنث	١٨٧٧
تفيد التوكيد	٧٨ و ٨١ و ٩٩ و ١٢٣ و ٢٥٦ و ٤٥٦ و ٧٥٠	وصف الصفة لمحذوف مضافة إضافة لفظية	١٦٢٨
تفيد المبالغة	٢٩٦	وصف غير العاقل بجمع المؤنث السالم	١٠٠
تفيد المبالغة في التوكيد	٣٢٥	وصف (كل) لا المضاف إليه	١٢٣٥
١٤ وصفًا للكافرين	٨٠١	وصف المفرد بالجمع تبعًا للمعنى	١٤٩
صفات لغوية	١٣٣٨-١٣٣٩		

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
وصف المفرد بالجمع للمبالغة	٢٠٥٥	عودة ضمير جمع الذكور على: الذي	١٤٧
وصف النكرة بالمضافة إضافة لفظية	٢٩٦ و ٤٢٨ و ٤٦٦ و ٤٩٥	عودة ضمير جمع المؤنث على غير العاقل	١٤٥ و ٣٦٩
الصفات الغالبة	٢٧٦ و ٣٦٨ و ٥٧٤ و ١١٥٥ و ١٦٢٥ و ٢٠٠٦	عودة ضمير المثنى على ما فيه: أو	٣٤٠
الصلة:		عودة ضمير المذكر على النفس للمعنى	٣٨٨
بدل حرف الجر الزائد	٤٦٨ و ٨٣٦	عودة الضمير على الكل لا على البعض	٥١٧
حذف الاسم الموصول	٢٠٤٩	عودة الضمير على متأخر	١٩٦٦
ضمير التكلم فيها يقتضي ضمير الغيبة	١٠٣١	عودة الضمير على مصادر الأفعال المذكورة	١٨٢٤
الصناعة أبلغ من العمل	٤٠٩	فصل وتوكيد لفظي لا محل له من الإعراب	١٨ و ١٦٧ و ١٦٨
الصُّور من عالم الغيب	٤٨٦	و ١٨١ و ٢٠٧ و ٢٤٧ و ١٩١٥	
صياغة اسم التفضيل من مصدر: أفعل	١٥٩	للأفعال الثلاثة لا لواحد منها	٧٧٠
ضرائر الشعر لا يحمل عليها النص القرآني	٤٩٢ و ٧٦٦	لا يستتر للمصدر ونائبه في غير فعله	٤٨٣
ضم العين إتياناً للتحويل والتعظيم والمبالغة	٣٧٨ و ٤٤٨ و ٥٢٤	الاسم بدل من الضمير المتصل	٣٣٠
	١٢١٤ و	طاله يطوله بمعنى: أدركه يدركه	٢٧٦
الضمير:		طامن: أصله: طامن	٢٢١
هي: إما زاد على العشرة	٦٩٠	الطعام: ما يؤكل ويشرب	٢٠٧ و ٣٦٩
اتحاد ضميري الفاعل والمفعول للفعل القلبي وشبهه	٨٦٦	عاقلة: اسم جمع واحد عاقل	٣١٧
	٩٩٦ و ٢١٣٨	العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب	٥٥ و ٧٤ و ١٠٥ و ١٠٧
حذفه عانثاً على الموصول مع حرف الجر	٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٤٠	و ١١١ و ٢١٠ و ٢٤٢ و ٢٨٥ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣٢٥ و ٣٥٧	
	١٢٢٢ و ١٢٧٠	عدد الأنبياء والرسل	٣٥٥ و ١٦٨٣
ضمير الفصل قبل منكر لأنه لا يعرف	٢٠٣٨-٢٠٣٩	عدد الكبار	٢٨٠
العائد على المفعول الأول مقدر	١٨٦٣	عدم تأنيث اسم الفاعل لتأخر فاعله المؤنث	١٠٠٣ و ١٥٦٤
عطف الاسم الظاهر على المتصل	١٥٢٣	عدم تأنيث اسم المفعول لتأخر نائب فاعله المؤنث	٢٠٣٥
عطف الاسم الظاهر على المستتر	٨٤٢ و ٢٠٣٧	عدم تأنيث (أي) لأنه قليل في المبهمات	١٣٨٣
عودة الضمير على أمرين لا على واحد	١٦٩٧	العرش لا يعرف كنهه إلا الله	٧٣٩ و ٧٨٥ و ١٢٨٥
عودة الضمير على متأخر والترتيب تنازع	٧٣٣ و ٧٧٤	عرفات: علم لمذكر	١٠١
عودة الضمير على مجموع ما تقدم	٧٣٥	عروية اللسان واجب وسنة مؤكدة	١٥١٣
عودة ضمير المفرد على اثنين أو أكثر	١٤٣	عروية النبي رغم أن إبراهيم حامي غير سامي وغير عربي	٢٩٥
عودة ضمير الجماعة على مفرد للمعنى	٤٠٩ و ٧٧٩	عسى: فعل تام	١١٠ و ٣١١ و ٨٨٨ و ١٠٣٣ و ١٠٥٠
عودة ضمير المؤنث على الرسل	١٦٨٣	عشرة وجوه لإعراب المبتدأ والخبر	١٦٧١
هو: ضميراً للشأن	٤٠	العصبة والموالي	٢٨١ و ٣١٧ و ٣٦١
في محل نصب مفعول مطلق	٦٥٩ و ٧٣١	العطف:	
نصب المتصل بنزع الخافض	٦٩٦	عطف التلقين	٦١
ضمير الفصل يقع بعده اسم لا فعل	٩٥٣	عطف البيان	١٠٨٤ و ١٠٩٠ و ١١٣٧ و ١١٦٩ و ١٢٥٥ و ١٣٠٣
الخلاف بين استعمال (هـ) و: ها	٦٩٠		١٤٨٣ و
الشأن يرد للمبالغة والتحويل والتوكيد	٣٠٤ و ٣٤٢ و ٣٨٨ و ٤١٥	عطف البيان أكثر شهرة لا يتبع ضميراً كالصفة	١١٥٦ و ١٩٤٤
	٤٥٧ و ٥١٨ و ٥٢٠ و ٧٨٢	بين الماضي والمضارع والزمن مشترك	١٩٩٤-١٩٩٥

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
عطف تفسيري	١٨١٥ و ١٩٤٢	للمصدر المؤول على مصدر صريح	٢٣
على شبه جملة متنازع فيها	٢٣٥	للمضارع على الشرط أو على جوابه	١٥١ و ١٦١
على ما بعد فاء الجواب	١٠٧٠ و ٢١٣١ و ٢١٣١	للمفرد على الجملة	٢٨٨
على ما بعد المحقق المؤكد	٨٥٩	للمفرد على مقسّر	٢١٢
على ما قبل الفاء	١٨٨ و ٢٩٢ و ٥٠٠ و ٥٧٤ و ٢١١٠	على الاعتراض بعد التثام المتلازمين	١٠٤
على المعنى	٤٩٥ و ١١٢٨ و ١٩٦٣	على صلة الموصول بفاصل أجنبي	١٦٨٨
بـ (أو) للشرط على آخر كثير	٧٦٤	لا يقدر بعده عامل للمعطوف	١١
بالواو للدلالة على الوحدة	٧٣٠	يقضي تكرار العامل	١٨٤٧
امتناعه لئلا يدخل المعطوف في قيد الأول	٤٨٣	يمنع تسلط ما قبله على ما بعده	١٨٤٧
ضميتمين على مثليهما	١٧٧٥	المعطوف على الجواب هو كالجواب	٧٧٥
في المعنى على جملة مقدرة	١٠١٣	عدم زيادة الفاء للإشعار بتفضل الله لا بالترتب على العمل	٢١٠٤
الجملة الخبرية على الاستفهامية بالتحقيق	٢١٢٢ و ٢١٣٠	العلة للسبب والمراد أنها للمسبب	١٥٨
	٢١٥٧ و	العلة الغائية: المحققة والمحذرة	١٨٠٤
للجملة لا للفعل على الاسم	١٩١٢	غُرْفَة وَغُرْفَة	١٣٤
لمعمولين على آخرين لعاملين مختلفين	١٧٥٨	عند: ظرف زمان ومكان معًا	١٢٤٤
الفصل بالجار والمجرور بين المتعاطفين	٨٨٦	العندية مرتبة تشريف وتعظيم	١٨٨٤ و ٢٤٢ و ١٤٦ و ...
لاسم الزمان على الجملة الحالية	٥٩٦	الغاية قد لا يلزم تحققها	١٨٥١
المنصوب على ما محله النصب	٤٩٨	الغاية النحوية والمعنوية	١٧٩١
لمنصوب على حال محذوفة	٧٤٦	الغدوّ بمعنى الخروج مطلقًا	٢٢٠
لتفصيل على مجمل	١٣٢ و ٥٠٠	غفلة النحاة عن التنازع في: إذ	٢٢١
الجملة على محل الجار والمجرور	٥٥، ٥٧٠ و ٩٧٨	الغزل للكيد والاستفزاز	٢٥١
لمعمولين على آخرين لعامل واحد	٢٨٩ و ٤٩٩ و ٩٩٦ و ١٠٠٩	غير: لا تتعرف بالإضافة لأنها لفظية	٨١٩
	١٤٩٢ و ١٧١٤ و ٢٠٦٩	فاعل: نعم وبئس	٤٣ و ٥٠ و ٢٥٢ و ٧١٠
لاسم الذات على المصدر	٩١	الفاعل المجازي	٢٦ و ٧٨ و ٨٨ و ٣٥٢ و ١٠٠٠
للاسم على محل شبه الجملة	٩٩٩ و ١٢٣٣	الفاعل يشمل الفئتين	١٧٠
للاسم الظاهر على الضمير	٦٢	الفتحة دليل على الألف المحذوفة	٨٤٩
لاسم الظاهر على الضمير المتصل	٤٥٦	الفذلكة والإجمال والتذييل	١٧٥٧
للدخول في التفضيل، وآخر للدخول في الهداية	٤٩٢	الفرق بين الرفع والنصب بعد التمني	٤٦٠
للخاص على العام للمبالغة في التقرير	٩١ و ٩١ و ١٢٦ و ٢٢٦	الفصل: الاعتراض	٣٥١
	٢٣٦ و ٣٧٩ و ٣٧٩ و ٤٢٥ و ٥٣٢ و ١٨٩٢ و ٢١٦٩	الفصل بالخبر بين المبتدأ وما تعلق به	١٦٦٢
للصفات بالواو للتفخيم والاستقلال	١٧٢	الفصل بالرأس في الوضوء لوجوب الترتيب	٣٧١
للعام على الخاص للعموم والتوكيد	٦٥ و ١٠٤ و ٣٦٤	الفصل بين (لولا) والفعل بـ (إذا) وجمل	١٩٠٣-١٩٠٤
للعلة على ما يشبهها	٩١	الفصل بين المتضايقين بالمفعول	٥٢١
للازم على الملزوم	١٦٣ و ١٩٦ و ٢١٧ و ٢٣٨ و ١٠٠٥ و ١٨٠٣	الفصل بين المتعاطفين مراعاة لرؤوس الآيات	١١٨٥
	٢٠٩٢ و	<u>الفعل:</u>	
لمعنى التعليل على انتهاء الغاية	٢٨٩	أفعال المشاركة تأتي بعدها الواو لا (مع)	٨٨١

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
له أكثر من سبب	٤٢١	تعدي (تعرف) بنفسه	١١٥٨
له أكثر من تعليل	٣٦٢	تعدي (أرى) الحلبي إلى اثنين أو واحد	٨٧٠ و ٨٦٦-٨٦٥
له أكثر من معنى	١٥٢٩	تعدي (أدرى) إلى ثلاثة مفاعيل بنفسه	٢٠٠٤
عدم وصله بقاء التأنيث لفاعل مؤنث لفظي	٤٣٢ و ١١٢١	تعدي (أمر) إلى مفعولين	٣٢ و ٧٨٨
عدم وصله بقاء التأنيث لفاعل مؤنث مجازي	٢١٣ و ٢٩٥	تعدي (انظر) ب (إلى)	٥١-٥٠
تعلق تعليلين به والثاني هو بالفعل مقيداً بالأول	٤٢١ و ١٦٧٨	تعدي (سمع) إلى مفعولين	١٢٠٦
تعليقه عن العمل اللفظي	١٠٥١ و ١٢٠٧	تعدي (وعد) إلى مفعولين	٢٥٥ و ٨٠٧-٨٠٨ و ١٦٦٨ و ١٦٨٢
تقديم معمول خبر (ليس) عليها	٧٩٦	تعدي (يسأم) بنفسه	١٥٩
الزيادة فيه للمغالبة	٢٥٧	تعدي (يعرج) ب (في)	١٥٣٥
لا يذكر ولا يؤنث وذلك خاص بالاسم	١٦٩ و ٥٢٢-٥٢٣	تعدي (يكذب) إلى مفعولين	٢١٣٦
لا يعطف على الاسم بل الجملة تعطف	١٨٣٢ و ١٨٧٥	الماضي معناه الأمر	٢١٢
المضارع لحكاية الحال الماضية	٢١٤٨	يبين: كالفعل القلبي	٣٢
المضارع بمعنى الماضي لتحققه	٤٤ و ٣٧٦	فَعِيل بمعنى مفعول إذا وصف به لا يؤنث	١٣٧
تعرف: متعد بنفسه دون حرف جر	٤٥٩ و ٤٦١ و ٤٩٦	فَعِيل بمعنى مفاعل للمفرد والمثنى والجمع	١٨٣٣
أمر: يتعدى إلى مفعولين بنفسه	١١٥٨	فرق البحر بالخسف وبروز مرتفعات أرضية	٣٨٢ و ٥٩٤ و ٧٨٢
أنذر: يتعدى إلى مفعولين بنفسه	١٦٠٤ و ١٦٣٩	١٣٥٤ و	
جنب: يتعدى إلى مفعولين بنفسه	١١٠٤	الفرق بين (ساء) في الخبر والإنشاء	١٧٦٤
كان: زائدة	٩٤٣	فوق: مفعول به	٦٣٨
كان: مع أسماء الله يفيد الدوام	١٣٤٤	الفوقية والفوقانية: المنقوطة من فوق	١٢٠ و ٢٥٣ و ٤٤٢
كذب: يتعدى بنفسه	٢٥٩ و ٢٦٦ و ٢٧٩ و ٢٨٢	القدر: مصدر للفعل: قَدَرَ	٢١٤١
علم: عرف	٢٨٩ و ٣٣٤	قد يكون للآية أكثر من سبب	١٦٤ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٦٤ و ٣٩٥
علمه: خلق فيه القدرة على التعلم	٨٢٢	قد يكون القسم خبراً لا إنشاء	٤٣٢ و ١٠٤٩
يُعلم: يسر ويصر	١٦٣٣	القراءات المشهورة كلها في مصاحف عثمان	٥٦٣
يسوى: جامد سمع منه المضارع فقط	١٨٨٥ و ٢١٣٧	القسم بالشئ للتحريف والتذكير بالقدرة	١٨٥٢ و ٢٠٤٥
لا يتصل بالتأنيث لفصل عن نائب فاعله	٨٥٠	القسم بواحد وما بعده معطوفات بالواو	٢٠٤٨ و ٢٠٦٣ و ٢٠٧٤
مجزوم حرك للإدغام العارض	١١٢٦ و ١١٦٤	القسم المعترض لا يحتاج إلى جواب	٢١٢٤ و ٢١٢٧
مهمل	٨١١ و ١١٩٢	القضاء المبرم والاحتمالي	١٤١٢
بارك: يتعدى بنفسه وبالحرف	١٣٧٥	قطع همزة المسمى به من فعل أو حرف	٩٢٤
تبارك: جامد	١٣١٨	القلب في التعبير للمبالغة	٢٩ و ١٨٥ و ٤٥٤ و ١٠٩٩ و ١٤٣٢
سعى: لازم	١٠٣٨	القول الملقن	١٧٢ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٦ و ٤٧٢
تقعد: ناقص	١٠٣٩ و ١٠٤٣	القوانين المستوردة حرب لله وللرسول	١٩٢١
يدر: ينصب ثلاثة مفاعيل	١٧١٣		
يُضار: يحتمل المبني للمعلوم والمجهول	١٦٠		

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
القول يعني الإرادة	١٦٨٠	لغة ربيعة	١٥٩
القول يعني العمل بما تضمنه	١٠٢	اللغة الضعيفة لا يحمل عليها اللفظ القرآني	١٠٧٢
قول ضمن آخر	٥٤٩ و ١٢٨٣ و ٢٠٢٢ و ٢٠٣٢	لغة طيئ وبلحارث	١٦٢٤
قولان ضمن القول	٤٧٢	لغة قريش	٢١١٦ و ١٠٧٢ و ١٠٦
قوم: اسم جمع واحد: قائم	٢٨٢ و ١٢٤٢	لغة هذيل	٨٣٨ و ٢٠١٤
قوم هود أقدم من عُرفت آثاره	٣٨٢	اللجوء إلى القوانين المستوردة نفاق	٢٩٨
القياس له وجهان	٢٦٥	اللسان آلة الكلام يعبر به عن الفم	٣٩٣ و ١٢٩٢
القياس المساوي	٢٦٥	اللمس أبلغ من المعاينة	٤٥١
قياس المطلق على المقيد	١٩٢١	لفظ الجلالة لا تجوز إمالة ألفه	١ و ٧٥٧
قياس مع الفارق	٢٨٦ و ١٩٠٤	اللواتي: اسم جمع	٣٣٥
القيد لا مفهوم له يراد به المبالغة في العموم	٨٣ و ٢٧٤ و ٢٧٦	ليس في الآخرة توبة ولا معذرة ولا تكليف	٧٧
٣٢٣ و ٣٦٣ و ٧٨٩ و ٧٩٤ و ١٢٨٥ و ١٣٠١ و ١٤٤٢		ليس في العرب "سليمة" غير الخزرجين	٢٢٠
و ١٦٦٤ - ١٦٦٥ و ١٨٣٦ و ١٩٧٣		ما أنكره المفسرون والنحاة قد يجوز ويصح	٨٣١
قيم الجمال عند العرب	١٥٩٨	مالك النهي عن الفعل أمر بالثبات على عكسه	٧٢
كان: للماضي والحاضر والمستقبل	٣٠٦	ما تواتر من الكلام يستشهد به لا عليه	٥
الكتاب مصدر	١٨٨ و ٢٢٩	مبالغة اسم الفاعل للنسب لا للمبالغة	٢٤٩
الكتب المنزلة على الأنبياء	١٠٨	مبالغة اسم الفاعل للمذكر والمؤنث	٦٨ - ٦٩
كثرة التوكيدات لكثرة الإنكار	١٥٧٥	مثل: يجوز فيه الأفراد والمطابقة	٣٤٣ و ٧٩٩
كلام عبري فيه شتيمة	٥١٠٥٠	مثل: لا يعرف بالإضافة لأنها لفظية	٨٠٥ و ٩١٢ و ١٨٤٤
الكلام من اثنين	٥٦٤ و ١٣٥٨	المثلث: حرف يضبط بالحركات الثلاث	١١٧٣
الكلمة: الإرادة	١٨٤ و ٣٥٨ و ٤٨٦	المثلثة: منقوطة بثلاث نقاط من فوق	٣١٨ و ٨٣٠ و ١٤٦٠
الكلمة: تقدير القضاء بما يناسب الحكمة	٧٥٠	المجاز في التعبير	١٨٣ و ١٩٥ و ٢١٨ و ٨١٠ و ٨٣٠ و ٨٥٦
الكلمة: مجموعة كلام مركب	١٠٨١ و ١٢٨١	و ٩٤٨ و ١٠٩١ و ١٥٧٨ و ١٨٨٨ و ٢٠٣٧	
الكناية	٩٣ و ٢٧٤ و ٤٠٩ و ٨٢٦ و ١٢٥١ و ١٨٨٤ و ١٩٠٣	المجاز المركب	١٧٦٥ و ٢١٣٨
و ١٩٤٣ و ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ و ٢١٣٥		مجانبة الأدب في التفسير	٤٤٧
لا بد من تغاير بين جملي الشرط والجواب	٥١٢	محيض: مصدر ميمي أو اسم مكان	١١٥ و ٣٣٢
لا حاجة إلى الاحتباس	٣٧٢	مخالفة العدد للمعدود إذا لم يذكر	٢٦٠
لا بد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٤٣٤	المخصصات في أصول الدين والفقه	٤٤٧
لا يكون عاملان لمعمول واحد	٢٠٧٢	المداهنة والمدارة	٤٠٢
اللاهوت والناسوت مصطلحان إسرائيليان	٣٧٩	المدح والذم في التعجب مضاعفان	٢٢٦ و ٢٣٢ و ٥٢٠ و ١٠٤٣
لا يكون سرًا ما عرفته النساء	٨٦٢	المدح بما يشبه الذم	٢١٠٣
لدى: اسم مبني على السكون خلافاً للنحاة	١١٩٣ و ١٥٧٩	مدخل: اسم مكان أو مصدر ميمي	٢٨٠
و ١٦٦٥		مذاهب النصارى	١٧٤٢
لغة بلحارث وخثعم وزبيد وبلعبر وبلهجوم ...	١١٦٥	المستحيل لا يذكر في تفسير: الشيء	٣٣٤
لغة تميم	٢٢١ و ٢١١٦	المستقر من أشباه الجمل	٩٩٤ و ١٢٤٧ و ٢٠٠٠

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
مسجد: اسم مكان سماعي	٥٥ و ٢٠٣٠	المعرفة غير المحضة	١٠١٢
المشبه به أقوى من المشبه	١٧٨٣	المعنى الحقيقي والمعنى المجازي معاً	١٧٢
المصدر:		المعنى اللغوي للآية	١٦٤
بمعنى اسم المفعول حال	٢١٠	معنى: من أجل	٣٨٨-٣٨٧
إخبار به عن جميعين	٦٤٥	المفاعلة قد تكون من واحد لا للمشاركة	٦
تذكيره محذوفاً وإن كان مؤنثاً	٧١١	المفعول له: المفعول لأجله	١٢١٤ و ١١٩٩ و ١١١٣
الصناعي يفيد المبالغة	١٩١٧	تنازعت فيه الأفعال الخمسة	١٨٣١
عمله فيما تقدم عليه	٨٠٥	المفعول المطلق توكيد للمصدر المضمن قبل	١٢٨٧ و ٣٥٦
المحذوف يذكّر وإن كان مؤنثاً	٧١١	ضمير متصل محذوف	٢١
للفعل المبني للمجهول	٦٨٢ و ٨٦٤	(شيئاً) يفيد العموم والتعجب	٥٩ و ١٧٨٣ و ١٩٢٧
الفعل المزيد مصوغ من مصدر المجرد	١٤٦٠	لثلاثة أفعال	٨٥٠
لا فعل له	١١٠١	اثنان منه لمعنى خاص ولاختلاف التشبيه	٨٥١
المصدران فصيحان خلافاً لمن فرق بينهما	٨٣٥	يتضمن معنى التشبيه	٢٣٤
يتعدى كفعله	١١٧	المفعول معه سد مسد الخبر	١٦١١
يجمع للدلالة على الأنواع	١٥٠٨	المفعول به:	
المنتزع ١٣١ و ٣٠٤ و ٣٢١ و ٣٣٨ و ٤٦٠ و ٤٧٣ و ٥٠٤ و ٥٦٥		تعدد المفعول الثاني للتكرار	٣٠١ و ٥١٥
الموصوف يعمل عمل الفعل	٨٥٠ و ٦٥٥	لفعل محذوف: أذم	٢١٦٥
تقديره باسم الفاعل	٢٠٧٢	لفعل محذوف: أمدح	٢٠٩٥
رفعه نائب فاعل	١٠٩٧	حذفه للتعميم	٩٨ و ١٠٢ و ١٢٤ و ١٢٤ و ١٣١ و ١٣٨ و ١٨٤
معطوف على الاسم الظاهر	١٥٧٠	محذوف نسيّاً للدلالة على ماهية الشيء	٤١١ و ٢٠٨٩
نائب عن ظرف الزمان	٢٧٢ و ٥٧٩ و ٧٦٠	فوق: مفعول به	٦٣٨
منصوب على الاستثناء	١٢٥	مقدم لأنه المبحوث عنه ولأن الفاعل متعدد	٢٦٣
بدل من الاسم الموصول	٢٤٣	المفعول فيه ظرف الزمان ضميراً متصلاً	٩١
بدل من ضمير متصل	١٤	المفعول فيه مصدر مؤول نائب عنه	٥٧٩
في محل نصب بدلاً من محذوف	٧٢٨	المفعول لأجله مصدر مؤول فقد بعض الشروط	١٤١ و ١٢٠
معطوف على الاسم الموصول	٢٤٩		٣٤١ و ٣٦٥ و ١٤٦٧ و ١٦٥٢ و ١٨٢٠
المؤول بدل من الاسم أو الضمير	١١٦ و ١٢٠ و ٣٨٤	الملائكة لا ذرية لهم	١١٠١
المؤول في محل نصب حال	١٥٢٨	الملائكة مخلوقون نورانيون	٨٥
المؤول معطوف على نائب الفاعل	٢٧٥	ملكوت: اسم مصدر للمبالغة	١٢٧٨
المؤول نائب عن ظرف الزمان	٤٩	ملكوت الله ١٧٠٠٠ عالم	١٩٢٢
المؤول بدل من الجملة لا من: كم	١٥٧٩	المن والأذى في الصدقة نوع من الربا	١٤٦ و ١٤٧ و ٣٧٥
المؤول ليس جملة	١٣٨٢	المنصوب بنزع الخافض مفعول أو شبهه به	١٩٨ و ٥٩٥
المؤول مقدر بمشتق للمبالغة	١٥٧١	المهمة: بلا إعجام	١٣٠
مفعول لأجله	١٢٠ و ١٥٩ و ١٧٩ و ٥٤٨ و ١٥٨٢	الموالة والمحبة والصدقة والمجاملة	١٧٨
المعاريف نوع من التورية والمجاز	١٢٠٧	الموت ثابت لا يحتاج إلى تقدير ما يفيد ذلك	١٤٣

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
الموجب: ما يوجب به ويترتب عليه أمر	١٩١٩	للقيد والمقيّد معاً	
الموطئ للوصف ولغيره يفيد المبالغة والتوكيد ٨٧ و١٦٣ و٢٠٥		للمبالغة هو مبالغة في النفي	٣١٠ و٤٢٣ و٦٥٨ و١٢٤٠
٢٢٣ و٣١٥ و٣٩٣ و٤٠٢ و٤٠٧ و٤١٣ و٤٢٨ و٤٣٩ و٤٧٠		للمحقق تحقيق لعكسه مؤكداً	١٥١٩ و١٧٠٢ و١٨٣٥ و٢١٦٧
٤٨٢ و٥٨٣		للمثل يعني نفي الأعلى أيضاً	١٥١٤
مؤنث لا مذكر له	٩٩٧	للمساواة يعني التفضيل	١٧٠٩
ميت: يستوي فيه المذكر والمؤنث	١٣٣٤ و١٨٣١	للمسبب والمراد السبب للمبالغة	١٥١٧
النبوة لا تكون قبل الأربعين	١٩٢	معنوي بجملة مثبتة	٣١٣ و١٨٣٧ و١٨٤٦
النداء للنبي والمراد هو وأمه	١٩٧١	منصب على الفعل مجرداً من القيد	٢١٥ و٨٨٦
نداء الويلة والحسرة للتحسر والندامة	٣٨٧ و١٦٥٢	منصب على الفعلين معاً	١٥٣
النداء مجاز	٨٥٦	لوجود الشهيد يعني نفي وجود المشهود له	٢٠١
النداء بوصف الإيمان أو النبوة	٥١ و٤١٢ و١٨١٩ و١٩٧٨	لوجدان الشيء يعني نفي وجوده أصلاً	١٧٠٣
١٩٨١ و		ل (يزال) إيجاب	٣٤٦ و١٠٦٢ و١٨١٣
النساء: جمع نسوة، وواحدة النسوة: امرأة ١٢٥ و١٧٠ و١٩٣		النقاط الأفقية الثلاث للدلالة على حذف شيء	٧٢٨
٢٥٨ و٢٨٩ و٣٣٥		النقل من الوصفية إلى الاسمية ١٢٣ و١٢٦ و١٣٤ و٣٩٠ و٥٢٤	٤٣٣
النسب إلى الجملة	١٨٢٧	٥٨٦ و٦٧٢ و١٨٧٢	
النسب إلى ما قبل آخره مكسور	٢٢٠	النكته: الفكرة العلمية الدقيقة	٢٦٥
النسخ يكون في الأمر والنهي	٣١٨ و٥٣٨ و٦٤٨ و١٠١٠	النكرة:	
النصب بفعل محذوف للتحذير	٢١٢٥	الابتداء بها إذا كانت عاملة	٨٧ و١١١ و١١٤ و٥٨٥
النصب بترج الخافض ١٣ و١٤ و٣٢ و٧٢ و٨٠ و٩٠ و١٠١		مقيدة بالحال	١٣٦٧
١١٧ و١١٨ و١٢٦ و١٤٩ و١٨٤ و١٨٨ و٢١٧-٢١٨ و٢٦١		تدل على تنويع والتقسيم	١٦٩ و٢٣٤ و٢٠٧٤ و٢٠٨٥
٣٣٩ و٣٨٧ و٥٤٦ و٥٩٥ و٨٥٢		مقطوعة عن الإضافة	١٦٢ و٧٩٥
لا يعني المفعولية	١٣٨٢	متصلة بقاء الجواب	٨٧ و٩٠ و١٤٨ و١٥٨ و١٦٠
يكون بما فيه رائحة الفعل كأشباه الجمل	١٩٩٦	اللام داخله عليها	٥٠
النصب على المدح بفعل محذوف	٨٥ و٣٥٤	فيها معنى الدعاء	٩١٧ و٩٢٧
نطمّن: فعل فصيح	٨٤٥	موصوفة ٩٠ و١١٤ و١٢٨ و١٤٦ و١٦١ و٣٩٦ و٧٥٠ و٨١٨	
نعمًا: مركبة من: نعم وما	١٥١	مستترًا الضمير فيها	١٢٠
نقختا الفناء والبعث	٤٨٦	غير المحضة	١٠١٢
النفي:		مختصة إذا قيدت بالحال فهي شبه معرفة	١٣٦٧
للتفضيل يشمل نفي المساواة	٣١٢	في حيز (لو) الامتناعية تعني العموم	٦٤٣
لدراية المخاطب وغيره	٢٠٠٤	ثلاثة مسوغات معاً للابتداء بالنكرة	٤٣٧
ب (غير) يجيز البدل بعد: إلّا	١٢٤١	النهي عن الشيء يفيد عكسه مؤكداً	٢٥٣
للشيء يفيد ثبوت عكسه مؤكداً ٦٥ و١٣٨ و١٣٩ و١٤٢ و١٦٧		عن القرب أبلغ منه عن العمل والتجاوز	٩٤ و٢٨٨ و١٠٤٣
٢٠٥ و٢١٠ و٢١٤ و٢٣٩ و٢٤٣ و٢٤٩ و٢٥٧ و٣٧٢		عن صحبة الشيء أبلغ من النهي عن فعله	٧١
٤٥٦ و٥٢٦		للتهديد والوعيد	١٠٧٤
للفعل دون مفعوله يعني نفي الصفة إطلاقاً	٢٣٩	للتهيج	١٩٣
لقصد الفعل أبلغ من الفعل	٦٩		

المسألة	الصفحة	المسألة	الصفحة
للتهيج والإلهاب	١٩٩٥	هنالك: للمكان والزمان	٥٨٨
لغير المخاطب للمبالغة	١٣٧٩	الوآد للبنات والبنين	٥٣٢
طلب لعدم وقوع الفعل	٢٣٦ و ٥٣١ و ٧٧٢ و ٨٠١ و ٨٥٠	الواو: حرف مد لإشباع حركة الميم ٩٦ و ١٢٠ و ٢٢٨ و ٣٧٥ و ١٤٤٠ و ٢٠٤٠	
عن المبالغة مبالغة في النهي	٣٥٠	وراء: بمعنى: أمام	١١١٢
منصب على الفعل بدون القيد لا مفهوم له	٢٢٣	وقوع الاستفهام جواب: لو	٢٨٦
منصب على القيد لا على الفعل	٦٣ و ٢١١	ياء المتكلم تنقلب ألفاً	٣٨٧
منصب على كل الميل لا على الميل كله	٣٣٨	ياء النسبة مزيدتان للمبالغة ٣٠ و ١٣٩ و ١٦٣٠ و ١٧٠٠ و ١٧٣٣	
موجه إلى النبي والمراد به أمته	٢٥٦	و ١٨٩٣	
النور اسم ذات لا مصدر	١٣٠٣	يجوز التفسير بما يخالف المفسر في الإعراب ١٧٨ و ٤٠٦	
نون التوكيد تدخل على المضارع المنفي	٦٤٤	و ٥٢٥ و ١٢٦٣ و ١٨٢٤	
اقتران المضارع الواقع جواباً للقسم بها	١٧٦٤	يجوز مخالفة العدد للمعدود غير المضاف إليه ٨١١ و ١٢٦٣	
هاتوا: فعل أمر جامد للتعجيز	١٤٣٥	يخادعون: يحاولون الخداع	٣٤٤
هذا: للفصل بين كلامين، من بليغ البيان	١٦٢٨	يري: للرؤية البصرية أو القلبية	٨٠
هلم: اسم فعل أمر	٥٣٠	يَعْلَمُ الله: يظهر للناس علمه ليحاسب عليه ٢٤١ و ١٨٠٠	
همزة بين بين	١٩٩-١٩٨	يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع ١٤١ و ١٨٨ و ١٩٠	
الهمزة للدخول في الشيء	١١٨	و ٢٦٧ و ٢٨٦ و ٣٣٩ و ١٠٣١ و ٢٠٢٤	
الهمزة للمطاوعة عكس القياس	١٩٩١ و ٢٠٢١	ينقلب: فعل مضارع ناقص	٢٢٩ و ٢٣١ و ٣٨٢
همزة لفظ الجلالة تقطع في النداء والقسم	١٣٩٣	اليوم الفلكي واليوم الشرعي	١٨٥-١٨٦
هنالك: للزمان	١٨٤ و ٧٥٧ و ١٠٩٨ و ١٥٠٩	يومئذ: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب ٢٠٠٧ و ٢٠٤٩	

فهرس المفردات الصرفية

الألف	١٩٧٤	أَتَبَعَ	٦١٨	أَثَرٌ	٨٩١
اَتَمَّروا	١٦١	أَتَّبَعُ	١١٠٨ و ١٥٩٢	أَثَرَنَ	٢١٤٨
اَوْتَمِنَ	١١ و ١٢٠٦	أَتَّ	٤٦٨ و ١١٣٠ و ١١٨٣	أَثَل	١٥٤٢
اَشَوَا	٩٣٢	اَتَّخَذَكُم	٢٥	اَثْنَا	٢٨
اَشَوْنَا	٧٧٨	اَتَّخَذَ	١٠٨١	اَثْنِينَ	٩٠٢
اَشُونِي	٦٧٦ و ١٢٠٩	اَتَّخِذِي	١٠٠٢	اَجَاءَ	١١٢٨
أَنَمَّة	١٠٨٥	اَتَّقِي	٢١٠٠	أَجَاج	١٥٦٠
اَنُورُوا	١١٣٤	اَتَّقُوا	١٢٢٤ و ١٢	أَجَبْتُمْ	٤٣٩
أَبَّ	٢٠٨٤	اَتَّقَى	١٠٢٧	اَجَبْتِي	١٠٢٤ و ١١٨٢
أَبَّ	١٩١٧	اَتَّقَى	١٨٢٦ و ٢١٢٩	اَجَبْتُ	٩٤٠
اَبْتَدَعُوهَا	٢١٦٢	اَتَّلُ	٣٨٥	أَجِدُ	١٠٩٦ و ١١٥١
أَبْتَر	١٤٧٠	اَتَمَّ	٨٥١	أَجِر	٦٧٣
اَبْتِغَاءَ	٦٩٦ و ١٠٤٧ و ١٤٤٦	اَتَمُّوا	٩٤	الْأَجَل	٣٨٧
اَبْتَقُوا	٢٦٢	اَتُوا	٢٢ و ٨٧٩ و ١٢٧١ و ١٥١٠	الْأَجَل	٤٤٩
اَبْتَلُوا	٥٩	اَتُوا	١٣	أَجَلَ	٥١٦
اَبْتَلَى	١٥٠٩	اَتُوا	٧١٨ و ١٣٣١ و ١٣٧٩	أَجَلٌ	٩٠١ و ٩٥٢
اَبْتَلَى	٨٧٤ و ١٨٨	اَتَوْا	١١٥٤	أَجَلِبْ	١٠٥٧
أَبْرَأَ	١٨٩٦	اَتَوْا	١٤٠٢	أَجَنَّة	١٨٦٧
إِبْرِيق	٥٤٠	اَتَوْه	١٤٠٢	أَجِبُّ	٩٢
أَبْغِي	١١٨٤ و ١٨٧١	اَتَوْه	١٣٧٤	أَحَاطَ	٣٨ و ١٠٥٥
أَبْقَى	١٨٧٠	اَتَى	٩٧٣ و ٩٨٢	أَحَبُّ	٨٥١
أَبْكَى	٥٢٦	اَتَى	١٣٨٦	أَحَبَّاءَ	٣٨٠
إِبِل	٥٧٠	اَتَيْكَ	١٧٥١	أَحْتَنِكُ	١٠٥٦
أَبْلَغُ	٦٧٤	اَتَيْكُمْ	١١٧٧	أَحَدٌ	٦٦ و ٢١٦٧
أَبْلَغُ	١٠٨٨	اَتَيْنَا	٤٢٢	أُحْدِثُ	١١٠٩
اَبْنُوا	١٨ و ١١٨٠	أَثَابَ	١٠٠٩	أُحْدِثُ	١٢٦٨
أَبَى	٨٨٨	أَثَات	١٠٨١ و ١٥٧٤	أَحْصَى	١٩٠ و ١١٩١
اَبْيَضُ	١٤٤٢	أَثَارَ	١٤٦٧	أَحْصَنَ	١٩٨٤
آبَ	٣٥٢ و ٨٧	أَثَارَ	١٧٧٢	أُحْصِنُ	٢٧٧
اَبْتَعَ	٦١٩ و ١١١٤ و ١٥٠٤	أَثَارَةُ	٦٩١	أَحْصَى	١٠٨٣
		اَتَقَلَّشُم		أَحْطْنَا	١١١٦

أَحَقُّ	٧٥٩ و ١٥٢١	أَدْلَى	٨٥٦	أَزَاغَ	١٩٥٠
أُجِلَّ	٩٣ و ١٢٣٦	أَدَمَ	١٧ و ١٠٥٩	أَزْدَادَ	١٠٩١
أَحْلُوا	٩٤١	أَدْنَى	٦١٤ و ١٤٦٥ و ١٥٠١	أَزْدُجِرَ	١٨٧٦
أَحْوَى	٢١٠٩	أَدَهَى	١٨٨٢	أَزْرُ	١٨١٨
أَحْيَا	١٥ و ١٥٥٨	أَدُّوا	١٧٥١	أَزِفَةَ	١٨٧٢ و ١٦٦٤
أَحْيَاء	٧٤ و ١٥٦٣	أَذَاعَ	٣١٠	أَزْكَى	١٢٩٧ و ١٠٨٨
أُحِيطَ	١٠٩٨	أَذَاقَ	١٠٢٢ و ١٤٧٤	أَزَلَّ	١٩
أَخَافُ	١١٣٥ و ١٣٤٥	أَذَانُ	١٠ و ٦٢٠ و ١٠٨٣	أَزَلَّتْ	١٨٣٧
أَخَاهُ	٥٨٦	أَذَلَّ	١٩٢٨ و ١٩٦٢	أَزَّيْنِ	٧٥٤
أَخْبَتَ	٨٠٣	أَذَلَّةَ	٢٢١	أَسَائِمُ	١٠٣٣
أَخَتْ	١١٣٠	أَذَنَ	٥٨٩ و ١٢٢٢	إِسْتَرْقَ	١٠٩٤ و ١٨٩١
اخْتَرْتُكَ	١١٥٣	أَذُنَ	٦٢٠ و ٧٠٤	اسْتَرَّ	١٦٩٣
اخْتَلَفَ	٧٥٠	أَذُنَّ	١٢٣٥	اسْتَجَابَ	١٢١١
أَخْلُدُ	٢١٠٢	أَذُوا	٢٦٩	اسْتَجَارَ	٦٧٣
أَخْذَهُ	٢٠٠٦	أَذُوا	١٥٣٣	أَسْتَجِبَ	١٦٧٨
آخِرَ	٩٧١ و ١٠٣٩ و ١١٩١	أَذَى	٩٨ و ١٥٢٤	اسْتَجِيبَ	١٧١٢
آخَرَ	٩٠ و ٢٠٩٠	أَذَيْتُمُونَا	٩٣٣	اسْتَحَبَّ	١٠٢٠
أُخْرِجَ	١١٤١	أَرَادَ	١٠٧٣	اسْتَحَقَّ	٤٣٧
أُخْرِى	١٨١٢	أَرَادُوا	١٢٠٩	اسْتَحُوذَ	١٩٢٧
أُخْرِى	١٦٩١	أَرَبَى	١٠١٤	اسْتَحْيَاءَ	١٤١٥
اخْشَوْا	٢٤٤	أَرْتَابَ	١٣٠٩ و ١٤٥٧	اسْتَحْيَا	١٦٦٧
أَخْفِي	١٥٠٠	أَرْتَيْتُمُ	٤٣٧	اسْتَخَفَّ	١٧٣٩
أَخْلَاءَ	١٧٤٢	أَرْتَدَّ	٨٩٣ و ١١٠٨	اسْتَرْقَ	٩٥٥
أَخْلَدَ	٢١٥٥	أَرْتَضَى	١١٩٦ و ١٣١١	اسْتَرَّلَ	٢٣٦
أُخُو	١٣٥٩	أَرْجِئْ	٥٨٧	اسْتَسْقَى	٢٨ و ٦٠٨
إِذْ	١١٤٧	أَرْجَاءَ	٢٠٠٧	اسْتَعِذَّ	١٠١٧
أَدَاءَ	٨٧	أَرَدْنَا	١٠٣٧ و ١١١٣	اسْتَعْلَى	١١٦٦
إِذَا رَأَى	٣٤	أَرْدَى	١٦٩٣	اسْتَعِينُوا	٢٢
إِذَا رَكُّوا	٥٥٧	أَرَسَى	٢٠٧٨	اسْتَعَاثَ	١٤١١
أَدْبَرَ	٢٠١٥	أَرْضَ	٨٢٢	اسْتَفْسَحُوا	٢٠٢١
أَدْرَ	٢٠٠٩	أَرْغَوْا	١١٦٣	اسْتَغْلَظَ	١٨١٨
أَدْرِى	٧٤٨	أَرِنَا	٦٢	اسْتَفْزِزْ	١٠٥٧
إِدْرِيسَ	١١٣٨	أَرْهَقَ	٢٠٤١	اسْتَفْرَّ	٥٩٧
أَدْعُو	٩٢٣	أَرْوَنِى	١٤٨٦	اسْتَقِمَّ	٨٤٢
أَدْعُوا	١٢ و ١٠٧٥ و ١٣٢٣	أَرَى	١١٦٠ و ١٣٨٠	اسْتَكَانَ	٢٣٠ و ١٢٧٥
أَدْعِيَاءَ	١٥٠٥	أَرِي	١٢٠٠	اسْتَهْوَتْ	٤٨٥
أَدُلُّ	١١٨٢ و ١٤١٠	أَرِينَا	١١٦٤	اسْتَوَتْ	٨١٤
		أَرْ	١١٤٦	اسْتَوْقَدَ	٩

استوى	١٥ و ١١٥٠ و ١٢٦٤	أَصَرَ	٢٠٢١	أَعْطَى	١١٦١
أَسَرَ	٨٨٥ و ١١٨٨ و ١٥٤٧	أَصْطَبِرَ	١١٤١ و ١١٨٦ و ١٨٧٩	أَعْطَى	٨١٥ و ١٥٥٢
أَسْرَ	١٣٥٢	أَصْطَفَى	١٣٩٣ و ١٥٦٥	أَعْفُوا	٥٣
أَسْرُوا	١٩٨٨	أَصْطَنَعَ	١١٥٩	أَعْقَبَ	٧١٢
أَسْرَى	١٠٢٨	أَصْفَى	١٠٤٦	الْأَعْلَى	١١٦٧ و ١٥٩٢ و ١٨٠١
أَسَسَ	٧٢٧	أَصْلُوا	١٥٨٦	أَعْمَى	١٧٩٨
أُسْطُورَة	١٢٧٧	أُصْلِي	٢٠٤٢	أَعْنَتَ	١١٤
اسْعَوْا	١٩٥٨	أَصَمُّ	١٧٩٨	أُعُودُ	٣٢ و ١٢٨٠
أَسْفَرَ	٢٠٤٥	أَصِيلَ	٩٠٩	أُعِيدَ	١٢٣٣ و ١٥٠٠
أَتَمَّقُوا	١٧٣٩	أَضَاءَ	٩	أُعِيدَ	١٨٢
أَسْلَمَ	١٦٨٠	أَضْطَرَّ	٦١ و ١٠٢٣	أُعِينُوا	١١١٧
أَسْلَنَّا	١٥٣٩	أَضْعَفَ	٢٠٣٢	أَغْتَرَفَ	١٣٤
اسْمٌ	١	أَضَلَّ	١١٧٠ و ١٣٢٨	اغْدُوا	١٩٩٧
أَسْمِعَ	١١٣٣	أَضَلَّ	١٠٦٠ و ١٣٣٠ و ١٣٣٢	أَغْرَى	٣٧٧
آسَى	٥٨١		١٥٥٣ و	أُغْشِيَ	٧٥٦
أَسِيرٌ	٤٠ و ٢٠٥٦	أَطَاعَ	١٢٦٥	أَغْطَشَ	٢٠٧٧
اشْتَدَّ	٩٣٥	أَطْعَى	١٨٧٠	أَغْلَفَ	٤٢
اشْتَرَوْا	٦٧٦	أَطْلَعَ	١٠٨٧ و ١١٤٥	أَغْنَى	٧١١ و ١٧٨٣
اشْتَعَلَ	١١٢٣	أَطْلُعَ	١٤٢١	أَفَاضَ	١٠١
اشْتَهَتْ	١٢١٩	أَطْمَأَنَّ	١٢٢٩	أَفَاقَ	٥٩٨
أَشِجَّة	١٥١١	أَطْهَرُ	١٢٣	أَفَاكُ	١٣٧١
أَشَدُّ	٧٢١ و ١١٦٨ و ١١٨٤	أَطْهَرُوا	٣٧١	أَفْتَدَى	٢٠٦
	١٤٣٦ و	أَطَّيَّرَ	١٣٩٠	افْتَرَاءَ	٥٢٣
أَشُدُّ	٨٥٨ و ١٠٤٤ و ١١١٣	أَطْيَعُوا	١١٧٤	افْتَرَى	١٠٨٥ و ١١٨٩ و ١٣١٩
أَشِدَاءَ	١٨١٧	أَطْنُ	١٠٧٢ و ١٠٩٥	أَفْتُوا	٨٧٠
أَشِيرٌ	١٨٧٨	أَعْتَدَ	٨٦٣ و ١٥١٧	أَفْرِغَ	٥٩٠
أَشْرَكَ	١٠٩٦ و ١٦٧٢	اعْتَدُوا	٣١	أَفْرِغَ	١١١٨
أَشْفَقَ	١٩٢٦	اعْتَدَى	٨٧	أَفْرِغَ	١٣٥
أَشَقُّ	٩٢١	اعْتَرَى	٨١٨	أَفْضَمَ	١٢٩٢
أَشُقُّ	١٤١٦	اعْتَمَرَ	٧٦	أَفْضَى	٢٧٣
الْأَشَقَى	٢١١٠	أَعَدَّ	١٢ و ١٥٠٧	أَفُقَّ	١٧٠٥
أَشْكُو	٨٨٩	أُعِدَّ	٢٢٤	إِفْلَكُ	١٢٩٠ و ١٧٧٦
اشْمَأَزَّ	١٦٤٩	أَعِدُّوا	٦٦١	آفِلَ	٤٨٨
أَشْيَاءَ	٤٣٢	أَعْرَضَ	٣١٠	أَفْوَضَ	١٦٧٣
أَشْيَبُ	٢٠٣٦	أَعَزَّ	١٠٩٥ و ١٩٦٢	أَفِضُوا	١٠٢ و ٥٦٣
أَصَابَ	٩٨٦	أَعَزَّة	١٣٨٤	إِقَامٌ	١٢٠٩
أَصَالَ	٩٠٩ و ١٣٠٤	إِعْصَارٌ	١٤٨	اِقْتَحَمَ	٢١٢٣
أَضْبُ	٨٦٥	أَعْطُوا	٧٠١	إِقْتَدِ	٤٩٣

١٦٢٥ و ١٤٨٧ و ٩١٦	أَنَابَ	٢١٥٢	أَلَهَى	١٧١٧	اَقْتَرَفَ
١٨٨٦	أَنَامَ	٥٧٢	أَلُوَ	٢٠٣	اَقْرَزْنَا
١٤٨٧ و ١١١٢	أَنَبَى	٧ و ٥١ و ٣٥٤ و ٦٨٩ و ٧٠٤	أَلِيمَ	٤٠	اَقْرَرْتُمْ
٦٠٩	أَنَبَسَتْ	١٢٣٤ و ١٥٠٨		١٨٢٤	اَقْسَطَ
٢١٢٥	أَنَبَعَتْ	٢١٥١	أُمَّ	١٩٠٢	اَقْسِمُ
١١٢٧	اَنْتَبَذَ	١٣٠٠	إِمَاءَ	١٠٢٨	اَقْصَى
٣٥٨	اَنْتَهَوْا	٨٧٤	أَمَارَةَ	١٨ و ١١١٠	اَقْلَ
٩٩٧	أَنْتَى	٦٠ و ٩٦٧ و ١٣٤٢ و ١٥٧٤	إِمَامَ	٢٠٣٢	اَقْلَ
١٤٤٨	أَنْجَى	٢٩٧	أَمَانَةَ	٥٦٧	اَقْلَتْ
١٦٤	إِنْجِيلَ	٣٧	الْأَمَانِيَّ	١٠٦٢ و ١١٥٣ و ١٤٧٣	أَقِيمَ
١٣٦٠	أَنْجَبْنَا	١٠٢٤ و ١٢١٦ و ١٣٠٠	أَمَّةَ	٣٢٤	أَقِمْتَ
٥	أَنْذَرَ	١٧٣١ و		١٥١٨	أَقَمْنَ
٤٥٦	أَنْذِرَ	١٥٨٥	امْتَارُوا	١٨٧٠	أَقْنَى
١٢٠٢	أَنْذِرَ	١٨٢٠	امْتَحَنَ	٢٠٣٥	أَقْوَمُ
٤٩٦	أَنْزَلَ	١٦٦٢	أَمَّنَّا	١٨٨٦	أَقِيمُوا
١٢٦٤	أَنْزَلَ	١١٧٨	أَمَّنْ	٣٩٥	أَحَالَ
٦٥	أَنْزَلَ	١٣٦١	أَمَدًا	٨٦٣	أَكْبَرُ
١٣٧٤	أَتَسَ	٨٦٤	أَمْرَ	٢٠٩٣	اِكْتَالَ
١٦٩٤	إِنْسَ	١٥٢١ و ١٩٧٤	أَمْرَ	١٨٦٨	أَكْدَى
٩٧٤	إِنْسَانَ	١٨٨٢	أَمْرَ	٣٧٦	أَكْثَرُ
٦١٨	اِنْسَلَخَ	١١١٠	إِمْرَ	٢٠٨٣	أَكْثَرُ
١٢٨٣	أَنْسَوْا	١٢٩١	امْرؤَ	١٦٢١	أَكْفَلَ
١٩٩١ و ٥١٩	أَنْشَأَ	٢٦٧	امْرَأَةَ	٩٠٢	أَكْثَلَ
١٨٧٣	اِنْشَقَّ	١٧٩٥	أَمْعَاءَ	١٠٤٨ و ٤٥٨	أَكِنَّةَ
٣٨٣	أَنْعَمَ	٦٦٧	أَمَكَنَّ	١٢٥	أَكَنَّ
١٧٩٥	أَنْفَ	٦٢٢	أَمْلِي	٢٩٥ و ١٣٩٢	آلَ
٢٨	اِنْفَجَرَ	٩٢٠	أَمْلِيَتْ	٦٧٥	إِلَ
٢٣٨	اِنْقَضَ	٥٨٩ و ١٤٣٢ و ٢١٥٩	أَمَرَ	٨٢٥	أَلِدَ
٢٠٩٠	اِنْقَطَرَ	٨٧٨	أَمَرَ	١٠٤ و ١١٤٩	أَلِدَ
٢١٣٣	أَنْقَضَ	١٣٠٨	أَمَّنَّا	٢١١	أَلَفَ
١٤١٧	أَنْكَحَ	٣٣٢	أَمَّنِي	١٦٠١	أَلْفُوا
٢٠٨٦	اِنْكَدَرَ	٣٧ و ١٢٤٦	أَمْنِيَّةَ	٧٧٨ و ١٣٥١	أَلْفُوا
٢١٨	أَنْمَلَةَ	٢٧٣	أَمَّهَاتَ	١٣٢٢	أَلْفُوا
٧٢٨	اِنْهَارَ	٣٧ و ١٧٤	أَمِّيَ	١١٥٥ و ١١٧٣	أَلْقَى
١٥٢٨	إِنِّي	٣٦٤	أَمِينَ	١٥٣٩	أَلْنَا
٨٣٣	أَنْيَبَ	٢١٣٥ و ٥٧١ و ١٣٥٩	أَمِينُ	١	الله
١٦٥١	أَنْيَبُوا	١٧٥١ و ١٧٥٦		١١٧٣ و ١٧٤٦	إِلَه
٢١١٢	آيَةَ	١٨٩١	آنَ	١٠٤٧	آلِيَهَ

أهان	٢١١٨	أَيْكَةٌ	٩٦٧	الْبَرِّيَّةُ	٢١٤٤
اهْتَدَى	١١٨٧ و ١٤٠٥	أَيْلٌ	٣٠٧	بَشْرٌ	١٣
اهْتَزَّ	١٢٢٧	إِيْلَافٌ	٢١٥٩	بَشْرٌ	٩٣٢
أَهْدَى	١٠٦٥	إِيْمَانٌ	٦٩ و ٢٠٥ و ٦٧٦ و ١٥٠٣	بُشْرًا	٥٦٧
أَهْشُ	١١٥٤		١٦٦٢ و	بَشِيرٌ	٣٨١
أَهْلٌ	٢٣ و ٨٨٩			بَصَائِرُ	٥٠٣
أَهْلٌ	٨٣ و ١٠٢٣	الباء		بَصَلٌ	٢٨
أَهْلَةٌ	٩٥	بَثْرٌ	١٢٤٣	بَصِيرَةٌ	٨٩٧ و ١٠٧٣ و ٢٠٥٠
أَهَمَّ	٢٣٤	بَثْسٌ	٦١٢	بِضَاعَةٌ	٨٥٧
أَهْوَاءٌ	١٤٢٦	بَاءٌ	٢٩	يَضَعُ	٨٦٩
أَهْوَى	١٨٧١	الباب	٢٧ و ٩٥ و ٣٨٣	بِطَانَةٌ	١٨٩١
أَوَابٌ	١٠٤١	بَادُونٌ	١٥١٣	بَطْنٌ	١٠٠٠
أَوَاةٌ	٧٣١ و ٨٢٦	البَادِي	١٢٣٤	بُعَيْرٌ	٢٠٩٠ و ٢١٤٩
أَوَتْ	٢٠٠٩	بَارٌ	٢٠٨٢	بَعْدٌ	٦٨٤
أَوْتِي	١٠٦٠ و ١٠٦٥ و ١١٤٥	بَاشِرٌ	٩٣	بَعْدٌ	١٥٤٣
	١١٥٧ و ١٤٣٦	بَاطِلٌ	٩٤	بَعُوضَةٌ	١٣
أَوْتِشَمُ	٣٩٤	بَاطِنٌ	١٩١٠	بَعِيرٌ	٨٧٩
أَوْتِنَا	١٣٧٧	بَاقٍ	١٠١٦	بِغَاءٌ	١٣٠١
أَوَجَسَ	٨٢٤ و ١١٦٧	بَاقِيَةٌ	٢٠٠٥	بَعَثٌ	١٨٢٣
أَوْحَى	١١٢٦	بَالٌ	١١٦٢	بَغْلٌ	٩٧٥
أَوْدُوا	٤٦٤	بَثٌّ	٨٨٩ و ١٤٨٥	بَعَا	١٧١٧
أَوْدِي	٥٩١ و ١٤٤٤	بَحِيرَةٌ	٤٣٣	بَغْيٌ	١١٢٨
أَوْعَى	٢٠١٥	بَدَا	٤٦٠ و ٨٦٥	بَغْرٌ	٣٢
أَوْفٌ	٢١	بَدَثٌ	١١٨٢	بَقْلٌ	٢٨
أَوْفُوا	٢١ و ١٠٤٤	بَدِعٌ	١٧٧٤	بَقِيَّةٌ	١٣٤ و ٨٣١
أَوْفَى	٧٢٩	بَدَّلَ	٧٤٨	بَكَّةٌ	٢٠٨
أَوْفِي	٨٧٦	بَدَّلَ	١١٠٢	يَكُرُّ	٣٢
أَوْقَدَ	١٤٢١	بَدَنٌ	٧٨٣	بُكْرَةٌ	١٥٢٢ و ١٨٠٧
أَوَّلٌ	٤٥٤ و ٩٨١ و ١١٦٦	بَدُو	٨٩٤	بِلْدَةٌ	١٣٣٤
أَوَّلَى	١١٨٦ و ١١٥٥	الْبِرُّ	٤٣٠	يَلْغُ	٤١٢
أَوَّلَى	٢٠٥٢	بِرٌّ	١١٣١	يَلْبِغُ	٣٠٠
أَوَى	٦٤٤ و ٦٦٧ و ٨٨١ و ١٢٦٩	بِرٌّ	٢١ و ٨٤	بِنَاءٌ	١١
أَوِي	٨١٣ و ٨٢٨	بِرًّا	١٥٣٣	بَنَاءٌ	١٦٢٦
أَيَامِي	١٣٠٠	بُرْجٌ	٣٠٧	بَنَانَةٌ	٢٠٤٨
آيَةٌ	٧٠٦ و ١١٨٦ و ١٢١٦	بَرَدٌ	١٣٠٧	بَنِينَ	١٠٠٤
إِبْنَاءٌ	١٠١٣ و ١٢١٠	بَرْزَخٌ	١٢٨١	بَنَوْا	٧٢٨
أَيْدٍ	٤٢	بَرْقٌ	٩٠٧ و ١٣٠٧	بَنَى	٢٠٧٧
الْأَيْدِي	٦٥٨ و ١١٤٠ و ١١٧٩	بَرِيءٌ	٦٥٦ و ٨٠٩	بُنْيَانٌ	٧٢٧

١٢٩٧ و ١٠٥٨ و ٤٥	تَجِدُّ	٤٣٢	تُجِدُّ	١٨٣١ و ١٢٢٧	بَهِج
٥٥٩ و ٧٨ و ١٣	تَجْرِي	٢٥٩	تُجِدُّ	١٢٣٦ و ٣٦٣	بَهِيمَة
١٥٨٤ و ٤٩٦	تُجْزَوْنَ	١٨ و ١٢٩٧	تُجِدُونَ	١٨٠٩	بَوْرًا
٢١٢٩	تُجْزَى	١٠٤١	تُجْدِرُ	٣٠٩	بَيَّتَ
٢٣	تَجْزِي	٨٠	تَبْرَأُ	١٥٦٤	بَيْض
٤٨٩	تُحَاجُّ	١١٧	تَبْرَأُوا	١٥٩٨	بَيْضَة
٦٧	تُحَاجُّونَ	٤٨٣	تُبْسَلُ	١٢٤١	بَيْعَة
١٢٩٥	تُحِبُّ	١١٨٨	تُبْصِرُ	٩٠٦	بَيْنُ
٢٠٥٠	تُحْرَكُ	١٨٣١	تَبْصِرَة	١٠٨٥	بَيْنَ
٢٠٢٩	تَحْرَوُا	١٧٥٤	تُبْعُ	٤٧٦ و ٥٧٤ و ١١٨٧	بَيْنَة
١١٤٩	تُحْسِئُ	١٤٣٥	تُبْعُ	١٥٦٩ و ١٢٣١	
٨٨٩	تَحْسُسُوا	٢٠٤٣	تُبْقَى		
٣٣٧	تُحْسِنُ	٧٥٧	تُبْلُو		النَاء
٢٣٢	تَحْشُونُ	٢٥١ و ٢١٠٧	تُبْلَى	٣٩٤	تُؤْتَوُهُ
١٢١٢ و ٨٧٢	تُحْصِنُ	١٣٦١	تُبُونُ	١١٤٦	تَوَزُّ
١٣٠١	تَحْضَنُ	٣٨٦	تَبْوَاءُ	١٥٢٦	تَوَوِي
١٣٨١	تُحِطُّ	٢٢٠	تُبُوئُ	٧٣٠	التائب
٩١٩	تَحُلُّ	١٠١٢	تَبِيَانُ	٢٠ و ١١٣٩ و ١١٧١	تَابَ
١٥٢٦	تَحِلُّ	١٠٩٥	تَبِيدُ	١٤٣٢ و	
١٩٧٨	تَحِلَّةُ	١٠٥٩	تَبِيعُ	١٣٣	تَابُوت
١٦٣	تُحْمَلُ	٥٣ و ١٤٥٣ و ١٨٢١	تُبِينُ	٦٧٥	تَأَبَّى
٣١٢	تَحِيَّةُ	١١٧٤	تَتَّبِعُ	١٩٩٧	تَنَادَى
١٨٣٤	تَحِيدُ	١٥٠٠	تَتَجَافَى	٦١٣	تَأَذَّنَ
٥٥٠	تَحْيَوْنَ	١٢٦٧	تَتَرَى	١٠٥٨	تَارَة
١٠٧٧	تُخَافَتُ	١١٣	تَتَفَكَّرُ	٣٨٥	تَأَسَّ
١٢٤٧	تُخَبِّتُ	٩٩٢	تَتَفَيَّأُ	١٩١٥	تَأَسَّوَا
٩٣	تَخْتَانُ	١١	تَتَّقُونَ	١٥٩١	التالي
١٣٥٧	تُخَزُّ	١٢١٩	تَتَلَقَّى	٨٥٠	تَأْوِيل
١٨٨٦	تُخْسِرُ	٤٨	تَتَلَوُ	٢١٦٥	تَبَّ
٨٢١	تَخْسِيرُ	٢٢	تَتَلَوْنَ	٦٢	تُبَّ
٧٣	تَخْسُوا	١١٣٩ و ١١٤٣	تَتَلَى	٢٠٢٥	تَبَارَ
١١٧٠	تَخْشَى	١٨٧١	تَتَمَارَى	١٢٥٩	تَبَارَكَ
١٤٥٧	تُخْطُ	٩٨٣	تَتَوَفَّى	٩٤	تُبَايِرُ
١٣٧٦ و ١١٦٧ و ١١٥٥	تَخْفُ	٣١٩	تَتَبُّوا	٢١٢	تَبْيَضُ
٢٠٠٧	تَخْفَى	٧٩٤	تَتَنَوِي	٨٠٩	تَبْيَسَ
٢٠٩٨	تَخَلَّتْ	٣٣ و ١٤٧٩	تُثِيرُ	١٠١	تَبَنَعُوا
٩٩١	تَخَوْفُ	١٩٥٨	تَجَارَة	٢٠٣٥	تَبَلَّ
٢٠٠٠	تَخْيِرُ	١٤٢٩	تُجَبَى	٦٧١	تُبْشَمُ

٢٣٣	تُصْعِدُ	١٨٦٧	تُرْكُوا	٢٠٠٣	تُدَارِكُ
١٤٨٩	تُصْعَرُ	١١٧٠ و ٢٠٧٦	تُرْكِي	١٨٩	تُدْخِرُ
٥٠٨	تُصْعَى	١٠١٥	تُرْلَ	١٥٨١	تُدْرِكُ
١٢٢٢ و ١١٩٣	تُصِفُ	١٠٠	تُرْوَدُوا	١٥٦٢	تُدْعُ
٧١٥	تُصَلُّ	٩٤٨	تُرْوَلُ	٩٧٩	تُدْعُونُ
٨٢٤	تُصِلُ	٧٣٢	تُرِيغُ	٩٤	تُدْلُوا
٢١١٢	تُصَلَّى	١٨١٥	تُرَيَّلُ	١٨٦٢	تُدْلَى
١٩٠٥	تُصَلِّية	٢١٩ و ٤٣٢	تُسْئِلُ	١٧٨٣	تُدْمِرُ
٩١	تُصُومُ	١١٢٩	تُتَاقَطُ	١٩٩٥	تُدْهِنُ
١٧٢٥	تُصِيرُ	٤٧٥	تُتَسَيَّنُ	١٥١٢	تُدُورُ
١٩٧٤ و ١٢٤	تُضَارَّ	١٠٥١	تُتَسَجِّيُونَ	١٢١٥ و ١٣٦٣ و ١٦٠٧	تُدْرُ
١١٨١	تُضْحَى	١٠٠٩	تُتَسَخَّفُ	١٠٩٩	تُدْرُو
٥٦٦ و ٤٨٠	تُضْرَعُ	٦٣٧	تُتَسَغِيثُ	١٨٤٩	تُدْكَرُونَ
١٣١٣ و ٣٢٥	تُضْعُ	١٠٩٠	تُتَسَقَّتْ	١٤١٥	تُدُودُ
١٣٣٥ و ١٠٩٢	تُطْعُ	١٧٢٨	تُتَسَوُّوا	٢٩٠	تُرَ
١٨٨٥	تُطْعُوا	٣٣	تُسَرُّ	٦٥٦ و ١٣٥٤	تُرَاعَى
٣٧٧	تُطْلِعُ	١١١٣	تُطْلِعُ	٢١١٨	الثَّرَاثُ
٩١٧	تُطْمِئِنُّ	٩٠٢	تُسْقَى	١٢٤	تُرَاضِي
١٥٧٥	تُطَيِّرُ	٢٠٥٨	تُسَمَّى	٢٧٦	تُرَاضِيْتُمْ
١٠٥١	تُظْلُونُ	١٨٦٥	تُسَمِّية	٢٠٥٢	الثَّرَاقِي
١٤٦٩	تُظْهِرُ	٢٨٧	تُسَوَّى	١٢٦٢	تُرَبِّصُ
١٨٧٩	تُعَاطَى	١٨٥٢	تُسِيرُ	١٥١٦	تُرْدُنُ
١٩٣	تَعَالُوا	٩٧٦	تُسِيمُ	٢١٢٧	تُرْدَى
١٢٧٩ و ١١٨٠ و ١٠٤٧	تَعَالَى	٣٣	تُشَابَهَ	١٥٩٩	تُرْدِي
١٢٨٥ و		٩٨٢	تُشَاقُ	١١٧٢ و ١٣٨٠	تُرَضَى
٣٦٥	تَعَاوَنُوا	١٢٤	التُّشَاوُرُ	١٠٦٨	تُرْقَى
١٣٦٥ و ٢٨	تَعَوُّوا	٢١	تُشْتَرُوا	٦٦٢	تُرْهَبُ
١٠٣	تَعَجَّلُ	١٩١٩	تُشْتَكِي	١٢٢٤	تُرَوَّنُ
١٤٩٦ و ١٢٤٤	تَعُدَّ	١٦٩٦	تُشْهِي	٢١٥٢	تُرَوَّنُ
٣٥٠	تَعْدُوا	١٦٢٠	تُشْطِطُ	١١٠١ و ١١٧٨	تُرَى
١١٨١	تَعْرَى	١٣٢٧	تُشَقِّقُ	١٢٧٩	تُرِي
١٥٣	التَّعَفُّفُ	١١٥٠ و ١١٨١	تُشَقَّى	٢١٠٦	تُرِيبة و تَرَائِبُ
١٠٣١	تَعْلُنُ	٦٠٣	تُشْمِتُ	٩٧٥	تُرِيحُ
١٣٨٣	تَعْلُوا	١٢٩٣	تُشِيعُ	١٠٨٥	تُرَاوَرُ
١٥٠٦	تَعَمَّدُ	١٤٧٥	تُصِبُ	٩٠٥	تُرَدَادُ
١٢٤٣	تَعْمَى	٢٠٨٢	تُصَدَّى	٨٠٧	تُرْدَرِي
٢٦١	تَعُولُ	٦٤٩	تُصَدِّية	١٠٣٧	تُرُرُ
١٩٦٧	تَعَايُنُ	١٣٧٥	تُصْطَلُونُ	١٦٦	تُرْغُ

٣٣٧	تَمِيلُ	١١٤٧	تَكَادُ	١٤٩٤	تَغَرُّ
١٨٢٥	تَنَابَزُوا	١٣٠١ و ٧٨٦	تُكْرَهُ	٦٢٦	تَغَشَّى
٤٢٧	تَنَالُ	٣١١	تُكَلِّفُ	٤١٨ و ٣٥٨	تَغْلُوا
١٢٦٠	تَنْبُتُ	٩٢	تُكْمِلُ	١٤٩	تُغْوِضُ
١٣٩٤	تُتَبَّعُوا	١٣٩٨ و ١٠٩٨	تُكْرَنُ	١٥٧٧	تُغْنِ
١٣٦٠	تَنْتَهَ	١٤٣٣	تُكْرِنُ	٩٠٥	تُغْيِضُ
٣٤٩	تُنْزِلُ	١٦٠٥	تَلَّ	١٣٢٢	تُعْطِطُ
١٣٧٠	تَنْزِلُ	٢١٢٤	تَلَا	٢٠٥٢	التَّقَّ
٢٠٧	تُنْزِلُ	١٦٦٤	التَّلَاقُ	٥٥٨	تُقَتِّحُ
١٤٣٥	تَنْسُ	١٧٤٣	تَلَذَّ	١١٦٥	تَقْتَرُوا
٤٦٨ و ٢٢	تَنْسُونُ	١٤١٤	يَلْقَاءُ	١٠٦٨	تَعْجُرُ وَتَعْجُرُ
١١٨٣	تُنْسِي	١٣٧٤	تُلْقَاهُ	١٩٥٧	تَقِرُّ
١١٤٨	تَنْشَقُّ	١١٦٧	تَلْقَفُ	١٩٢٥	تَنْسَحُ
٢٠٨٧	تَنْقَسُ	١٠٤٦	تُلْقَى	٧	تُسَيِّدُ
١١٤	تَنْكِحُ	١٩	تَلْقَى	١٣٨٠	تَقْقَدُ
١٤٥٦ و ٨٢١	تَنْهَى	١٩٦٣	تَلِهَ	١٩٠٠	تَمَكَّهُ
٨١١	تَنُورُ	٢٠٨٢	تَلْهَى	١٢٥	تُفْلِحُ
٢٥	تَهْتَدِي	١٣٠٥	تُلْهِي	٨٩٢	تُقْنَدُ
١٣٧٥	تَهْتَرُ	٩٣٨	تُلُومُونُ	١٩٨٦	تَقُورُ
٩٨	تَهْلِكَةُ	١٦٤٣	تَلِينُ	٤٢٠ و ٧١٩ و ٧٧٠	تَقِيضُ
٢٢٦	تَهْنُوا	٨٤٥ و ٥٠٩	تَمَّ	١٦٦١	تَقِي
٤٢	تَهْوَى	١٨٨١	تَمَارُوا	١٧٩	تُقَاةُ
١٢٣٧ و ٩٤٥	تَهْوِي	١٧١٣	تُمَارُونُ	١٨١٩ و ٥٤	تُقَدِّمُ
١٢٨٩ و ٢٥	تَوَابُ	٥٩٤	تَمَّتْ	١٤١٠	تَقَرَّ
١٦٢٤	تَوَارَتْ	٤٤٩	تَمَتَّرُونُ	١٦٤٣	تَقْسَعِرُ
١٨٥٠	تَوَاصُوا	١٢٠٤	تِمَثَالُ	٤٩٧ و ٧٢٨ و ١٢١٦	تَقَطِّعُ
١٣٠٠ و ٢٥	تَوَبُّوا	١٣٨٥	تُمِثُّونَ	١٢٥٠	تَقَعُ
١٤١٤	تَوَجَّهَ	١٦٠٨ و ١٤٠٣	تَمَرُّ	١٠٤٥	تَقْفُ
١٦٤	تَوَرَاةُ	١٩٤٧	تُمَسِّكُ	٩٩١ و ١٦٥٩	تَقْلُبُ
١٩٠١	تَوَرُونُ	١٥٢٤	تَمْسُوا	٧٠	تُقْلِبُ
١٨٣٣	تُوسُّوسُ	١٠٤٥	تَمَشِي	٣٢٤ و ٧٢٧	تَقْمُ
١٢٢٢	تُوَعَّدُونَ	١٣١٩	تُمَلَى	٢٠١١ و ١٨٥٧	تَقُولُ
١٠٢١	تُوفَى	١٣٤٧	تَمَنَّ	١٤٦٨	تَقُومُ
١٣٠٣	تَوْقَدُ	١٨٩٩	تُمْنُونُ	١١٨٦ و ١٢٣٨ و ٢٠٤٧	تَقْوَى
٩٠١	تُوقِنُونَ	١٨٧٠	تُمْنَى	٢٤١ و ١٦٩	التَّقَى
٢٣٨	تَوَكَّلْ	١٨٥٢	تَمُورُ	١٠٠٩	تَقِي
١٣١٠ و ٧٩٣	تَوَلَّوْا	٩٧٨ و ١١٩٨ و ١٤٨٥	تَمِيدُ	١١٢٦	تَقِي
١٢٠٥	تَوَلَّوْا	١٩٨٦	تَمِيرُ	٢١٥٢	التَّكَاثُرُ

١٢٦٢	جَنَّة	١٥٨٥	جَبِيل	١٢٢٥ و ١١٦١	تَوَلَّى
١٩٢٦	جَنَّة	١٥٩٥	جَنِيم	١٠٥٨	تَر
١٨٩١	جَنَى	٢٠٢٦	جَدَّ	٢٠٣٨	تَيْسَر
١١٢٩	جَنِيَّ	١١١١	جِدَار		
١٨٦٧	جَنِين	١٥٦٤	جُدَّة		الثاء
٨٧٦	جَهَّاز	١٠٥٠ و ١٤٩٧ و ١٥٣٧	جَدِيد	٣٠٣	ثُبَات
٨٧٦	جَهَّزَ	١٨٣٢ و		٦٩٦	تَبَّطَ
١٠٤ و ١١١٩ و ١٥٦٧	جَهَّم	١٢٠٦	جُذَاذ	١١٥١	الثَّرى
١٠٠٨	الجَوَّ	١١٢٨	جَذَع	١٣٤٩ و ٥٨٦	ثُعْبَان
١٨٨٨	الجَوَّاري	١٤١٧	جَذْوَة	١٨٨٩	الثَّقَل
٢١١٩	جِيءَ	٥٩٣	الجَرَاد	١٨٩٥	ثَلَّة
١٦٢٤	جِيَاد	٣٩٨	جُرُح	٣٦٢	ثُلث
		١٠٨٢	جُرُز	١٠٠١	ثَمَر
	الحاء	٧٢٨	جُرْف	٩٩٣	ثَنِيَّات
٦٨٠	حَاخَّ	١٤٥ و ٩٦١	جُزء	٢٠٩٧	ثُوب
١٤١	حَاخَّ	١٧٢٩	جُزءًا	١٩٨٠	ثَيِّب
٨٨٠	حاجة	٣٨٦	الجَزَاء		
١٧٤	حاجُّوا	١٠٥٦ و ١١٢٠	جَزَاء		الجيم
٢٠٢٨	حَارِسٌ	٦٨٦	جَزِيَّة	٣٤ و ١٣٤٩	جَنَّتْ
١٨٨٠	حاصِب	١٣٣	جِسْم	١١٠٠	جَشْم
٦١٠	حاضِرَة	٩١٢	جُفَاء	١٠٦٤	جاء
٢١٠٦	حافظ	١٩٣١	جَلَاء	٩٧٦	جائر
١٦٥٨	حافِئ	١٥٣٠	جَلِيَاب	١١٦٤	الجائِي
٧٩٦ و ٤٥٢	حَاقَ	١٠٠٨ و ٢٩٦	جَلَدَ	٢١١٧	جَابَ
٢٠٠٤	الحَاقَة	٢١٢٤	جَلَّى	١٧٦٧	جَائِيَة
٥٧٩ و ٩٤	حَاكِم	٢١١٩	جَمٌ	٢٨٤	الجَار
٨١٣	حَالَ	٢٣٦ و ٢٤١ و ٢١٤٨	جَمَعَ	٢٠٠٦	الجَارِيَة
٤٣٣	حَام	١٩٥٨	الجُمُعَة	١٤٩٤	جَارِ
١٧٠ و ٧٩	حُبَّ	٥٥٨	جَمَل	١٠٣٢	جَاسَ
١٨٢٢	حَبَّ	١٣٢٩	جُمْلَة	١٣٥	جَالُوت
١٥٨٠	حَبَة	١٥ و ٩١٩ و ١٣٥٣ و ١٥٧٩	جَمِيع	٩٥٧ و ١٣٧٦	جَانَ
٦٨٨	خَبِرَ	١٦٤٩ و		١٠٥٨	جَانِب
٢١١	خَبِلَ	٤٨٨	خَبَرٌ	٨٥٢	جُبَ
١٨٤٢	خَبِيكَة	١١٠٢ و ١٦٩٤	خَبْرٌ	٣٨٢	جَبَّار
٧٦	خَجَّ	٩٧٠	خَنَاح	٩٣٤ و ١٤١٣ و ١٨٤٠	جَبَّار
٩٥	خَجَّ	٦٨٩	جَنْبَ	١٤٥	جَبَلٌ
٢٠٩	خَجَّ	٢٨٤	جُنُبَ	١٣٦٥	جِلَّة
١٧٦٦ و ٧٢	خُبَّة	١٠٩٤	جَنَة	٦٨٩	جَبْهَة

١٠٠٩ و ٧٨٥	جِين	١٧٨١	حِقْفٌ	٩٦٧	حَجَرٌ
٣١٢	حَيُّوا	١٩٣ و ٧٤٠ و ١٥٧٢	حَكِيم	٥٢٢ و ٩٦٨ و ٢١١٦	حَجَرٌ
١٩٢٣	حَيَّوا	و ١٧٤٩		١٨٢٠	حُجْرَةٌ
		١٩٤٦ و ٢١٢١	جَلٌّ	٩٤ و ٧٢١	حَدٌّ
	الخَاء	١٩٩٦	خَلَّافٌ	٢٠٧١	خَدَاتِقٌ
٢٢٢	خَائِبٌ	١٩٠٤	خُلُقُومٌ	١٢١٨	خَدَبٌ
٢٠٤٦	خَائِضٌ	٨٧٠	خُلْمٌ	٢١٣٢	خَدْتُ
١٤١٤ و ٥٦	خَائِفٌ	٢٠٥٩	خُلُوا	١٨٣٤ و ١٠٥٠	خَلِيدٌ
٣٢٧	الخَائِنُ	٦٠١	خُلِيٌّ	١٣٥٣	خَلِيرٌ
٣٧٧	خَائِنَةٌ	٦٠١	خَلِيٌّ	٧١٤	خَرٌّ
١١٧٩ و ١١٦٥ و ٩٣٤	خَابَ	٩١٢ و ١٥٦٠ و ١٧٣١	خَلِيَّةٌ	٨٦	خُرٌّ
٩٣٤ و ٨٩	خَافَ	٢٧٥	خَلِيلَةٌ	٣١١	خَرَّضٌ
٢٤٥	خَافُوا	٩٥٧	خَمًّا	١٤٤٨ و ١٢٠٨	خَرَّقُوا
١٥٢٥	خَالَ	٢١٦٥	خَمَّالَةٌ	٣٦٥	خُرَّمٌ
١٢١٠	خَبَائِثٌ	٨٨٢ و ١١٧٧ و ١٥٦٢	خِمْلٌ	٨٣	خَرَّمٌ
١٠٧٠	خَبِثَ	٦٢٦ و ١٢٢٥	خَمْلٌ	٩٧ و ١٢٣٦	خُرْمَةٌ
٨٦٥	خُبِرَ	١٣١١	خُمْلٌ	١٢٣٣	خَرِيرٌ
١٤٨٩	خَدَّ	٥٢٤	خُمُولَةٌ	١٢٣٣ و ٢٤٨	خَرِيقٌ
٧٢٤	خَذَ	١٨١٥	خَمِيَّةٌ	١٤٧٣ و ٤٠٦	حِزْبٌ
١٧٥٦	خَذُوا	٩٢٧ و ٩٣٠ و ١٢٣٤	خَمِيدٌ	٧٤٣ و ٢٠٧٢	حِسَابٌ
١١٣٩ و ٨٩٣ و ٥٩٨	خَرَّ	و ١٢٥٠		٦٦٣	حَسْبٌ
١٢٣٧ و		١٢٣٢	خَمِيمٌ	١٠٩٧	حُسْبَانًا
١٨٤٢	خَرَاصٌ	١٨٩٨	حِنْثٌ	٢٦٣ و ٣١٢ و ١٠٣٦	حَسِيبٌ
١١١٧	خَرْجٌ	١٦٦٤	حَنْجَرَةٌ	١٢١٨	حَصَبٌ
١٩٩٦	خَرْطُومٌ	٨٢٤	حَنِيدٌ	٨٧٣	حَصْحَصٌ
٩٥٦	خِرَازَةٌ	٦٥	حَنِيفٌ	٢١٤٩	حُصْلٌ
١٦١٧	خَزِينَةٌ	٦٨٣	حُنَيْنٌ	١٩٣١	حِصْنٌ
١٩٦١	خُشْبٌ	٥٢٨	حَوَايَا	٧٥٤ و ٨٣٦ و ١١٩٢	حَصِيدٌ
١٦٢٠	خَصِمٌ	١٩٥٤	خَوَارِجٌ	١٠٣٤	حَصِيرًا
٩٧٤	خَصِيمٌ	٦١١	حُوتٌ	٢٧	حِطَّةٌ
١٦١٩	خِطَابٌ	١٢٣	الْحَوْلُ	٢١٥٥	الْحُطْمَةُ
١١٦٩ و ٦١٠	خَطَايَا	٤٩٨ و ١١٢٧ و ١٣٣٧	حَيٌّ	٢٦٥ و ١٤٣٧	حَظٌّ
٩٦٤	خَطْبٌ	٦٥٣	حَيٌّ	٢١٢	حُفْرَةٌ
٨١	خُطْوَةٌ	٤٦٣ و ٩١٦ و ١٠٦١	حَيَاةٌ	٦٢٤	حَفِيٌّ
٣٨	خَطِئَةٌ	و ١١٧٦ و ١٣١٩		١٨٣٠ و ١٨٣٧	حَفِيزٌ
١٢٨٢	خَفَّ	١١٥٥	حَيَّةٌ	١٤ و ٢١ و ٥٤٣ و ٥٥٢	حَقٌّ
٦٦٤	خَفَّفَ	٦١١	حَيْثَانٌ	٧٥٩ و ١٠٨٨ و ١٤٩٩	
١١٢٣	خَفِيٌّ	٣٢١	حِيلَةٌ	٢٠٩٨	حُقَّتْ

٦٣	الدَّين	١٠١٤	دَخَلَ	٩٦٩	خَلَّاق
٨٩	دَيْنٌ	٣٢٠	دَرَجَة	٥٠	خَلَّاق
١٩٩	دينار	٣٤٦	الدَّرَك	١٠٩٥ و ١٤٧٩	خِلَال
		٨٥٧	دِرْهَم	٦٥	خَلَّتْ
	الذَّال	١٣٠٣	دُرِّي	١٣٨	خَلَّة
٨٥٣	ذَنْب	٢١٢٤	دَسَّ	٦١٤	خَلَفَ
١٢٧٥	ذَا	١٨٧٦	دَسَارٌ وَدُسَّرَ	٩٠٦	خَلَفَ
١٥٩٥	ذائق	١٥٢٤	دَعَّ	٧٣٢	خُلِّقُوا
١٠٨٦	ذات	٩٢ و ١٣٩٥ و ١٤٧١	دَعَا	٦٩٦	خَلَّلَ
١٨٤١	الذَّارِيَات	١٨٥٣	دَعَّا	٨ و ٧٨٧ و ١٣٠٢	خَلَّوْا
١٩٧٦	ذَاقَ	١١٣٦ و ١٠٣٥	دُعَاء	١٦٢١	خَلِيط
١٢٥٣	ذُبَاب	٦٢٦ و ١٣٢٢	دَعَوَا	١٦	خَلِيفَة
١٦٠٦	ذَبِیح	١٣٠٩	دُعُوا	٣٣٤	خَلِيل
١٢٧٠ و ٩٥١	ذَرَّ	١٥٠٥	الدَّعِي	١٢٩٩	خِمَار
١٦٦٧	ذَرُّوا	٩٧٥	دَفَّءَ	١٥٤٢	خَمَطَ
٦٢	ذُرِّيَّة	٥٩٨	دَكَّ	٢١٧١	خَتَّاس
١٧٥٦	ذُقَّ	١١١٨	دَكَّ	٢٠٨٧	الْخُنَّس
١٥٧٦	ذُكِّرَ	٢٠٠٧	دَكَّة	١٢٤٠	خَوَّان
١٨٢	ذِكْرٌ	٨٥٦	دَلَّوْا	٤٩٧ و ١٦٣٧	خَوَّلَ
٦١٢	ذُكِّرُوا	٥٤٨	دَلَّى	٥٥٨	خِيَاط
٢٠٥٧	ذُلِّلَ	٣٦٦	الدَّم	٦٠٥ و ٦٦٦ و ١١٨٦	خَيْرَ
١٩٨٨ و ٣٣	ذُلُّوا	١٦	الدِّمَاء	١٨٩٣	خَيْرَة
٦٧٥	ذِمَّة	١٩٩	دُمْتُ	٩٤	خَيْطٌ
٤٢٨	ذَوَا	١١٣١	دُمْتُ	٦٣٢ و ١١٦٧ و ١٤٧٢	خِيفَة
١٨٩١	ذَوَات	٤٣٠	دُمْتُمْ	٩٠٨	خِيفَتَه
١٤٩٨ و ١٤٥٩ و ١٢٣٣	ذُوقُوا	٢١٢٦	دَمَدَمَ	١٨٩٣	خَيْمَة
١٥٥٠	ذُوقُوهُ	١٠٣٧ و ١٣٣٠ و ١٣٦٤	دَمَّرَ		
		١٦٠٨ و			الدَّال
	الرَّاء	١٨٦٢	دَنَا	٧٢١	دَائِرَة
٦٥٥ و ٢٨٥ و ١٤٧	رِثَاء	٦٥٢ و ١١٨٦	الدُّنْيَا	١٦٨	دَأْبٌ
١١٤٣	رِثْيٌ	١٨٩٠	دِهَان	٤٦٦ و ١٤٨٥	دَابَّة
١٦٠٥ و ٨٧٠	رُؤْيَا	١٢٦١	دُهْنٌ	٥٧٣	دَابِر
٩١١	رَابِيًا	٧٢١	دَوَائِر	٤٦٣ و ٩٨٤	الدَّار
١٣٢٢	رَأَتْ	١٢٣٢ و ١٥٦٤	الدَّوَاب	١١٧٨	الدَّاعِي
١٠٥٦	رَاجِلٌ	١٩٣٣	دَوْلَة	٢٠١٣	دَافِعٌ
١٤٣٩ و ١٤٠٧ و ١٠٠٤	رَادَّ	٣٩ و ١٢٤١	دِيَار	٢١٠٧	دَافِقٌ
٩٥٥ و ٩٠١	الرَّاسِي	٢٠٢٥	دَيَّار	١٨٩١	دَانٍ
٢٠٠٨	راضِيَة	٣١٦	دِيَة	٢٠٧٨	دَحَا

٩١١	زَبَدٌ	١١٢٩	رُطْبٌ	١٦٠٣	رَاغٌ
١٢٧٠ و ١١١٧	زُبيرة	١٤١٥	رِعاء	٢٠٥١	راقي
١٥٦٣ و ١٢٢٠	زُبور	٩	رَعْدٌ	٢٠٩٤	رانٌ
١٣٠٣	زُجاجة	١٩١٧	رَعَوَا	١١٠٣ و ١١٥٢	رأى
٢٥٠	زُحْزِح	١٨٩٣	رَفَرَفَة	١١٣٣ و ١٦١٤	رَبٌّ
٥٠٧	زُخْرُف	٣٠٣	رَفِيق	١٥٤ و ١٤٨٦	الربا
١١٨٠ و ١٦٢٩ و ٢٠٣٤	زِدٌ	١٨٥٢	رَقٌّ	٣٩٦	الرباني
١٠١٢	زِدْنَا	٣١٧	رَقَبَة	١٢٢٧	رَبَّت
٢١١٣	زَرَّابِي	١٠٦٨	زُفِّي	٢٣٠	رَبَّة
٢١٥٢	زُرْثُم	٨٣٤	رَقِيب	١٤٧	ربوة
٨٨٢	زَعِيم	١٠٨٢	رَقِيم	١٠٤١	رَبَّى
١٦٠٠	زَقُوم	٢٠٩٠	رَكَب	٢٧٤	رَبِيعة
١٢٩٤	زَكَا	١١٤٩	رَكَز	٢٠٣٤	رَتَل
١١٣٨ و ١١١٣	زَكَاة	٨٢٨	رُكِن	١٨٩٤	رَجَا
٢١٢٥	زَكَّى	١٥٨٨	رُكُوب	١٨٩٤	رُجَّت
١١٢٨	زَكِي	٩٣٥	رَمَاد	٢١٣٨	الرجعى
١١١٠	زَكِيَّة	٤٢٧	رُوح	١٩٨٦	رَجَمٌ
١٠٩	زُلْزُل	٩١	رَمَضَان	٩٥٥	رَجِيم
٨٤٣	زُلْفٌ	٦٤١	رَمَى	٨٧٧	رَحَل
١٩٩٢	زُلْفَة	١٨٤٧	رَمِيم	١	الرحمن
٤٢٥ و ٣٦٦	زَلَمٌ	٦٨٧	رُهْبَان	٢٠٩٦	رَحِيق
١٦٥٦	زُمرة	١٩١٧	رَهَابِيَّة	١٦٢٥	رُخَاء
٢٠٥٧	زَمْهَرِير	١٦٠	رُهْنٌ	١٢٠١ و ١١٩	رَدٌّ
٢٠٥٨	زَنْجِيل	١٨٥٤	رَهِين	٣١٠ و ١٥١٤	رَدٌّ
١٣٦٥ و ١٠٤٤	زَنُوا	٢٠٤٥	رَهِيئة	٣١٦	رُدٌّ
١٠٤٣	الزَّنَى	١٧١٨	رَوَاكِد	١٤١٩	رِدء
١٩٩٦	زَنِيم	٩٥٦ و ١٣٣٤	رياح	١١١٧	رَدَمٌ
١١٨٦	زَهرة	١٨٨٦	رِيحَان	٤٧٩ و ١٦٢٤	رُدُّوا
١٠٦٤	زَهُوق	١٣٦١	رَبْعٌ	١٨٥١	رَزَّاق
١٦٢٨	زَوْجٌ			١١ و ١٢٤٤	رِزْقٌ
٧٥٦	زَيْلٌ		الزَّاي	١٣٣١	رَسٌ
٤٦٩	زَيْنٌ	٧ و ١٣٣٨	زَادٌ	٤١٢	رسالة
٥١٣	زَيْنٌ	١٠٠	زَادٌ	٣٠٩	رَسُول
١٥٩١ و ١٣٧٤	زَيْتَا	١٥٠٨	زَاغٌ	٨٢٧	رَشِيد
١٤٣٦	زِيئة	١١٩٢ و ١٦٧٠	زَالٌ	٢٠٢٨	رَصَدٌ
		١٢٨٧	زَانَ	٧١٦	رَضُوا
	السين	١٢٨٦	الزَّائِي	١١٢٤	رَضِيٌّ
١١٥٧	سُول	٢١٤٠	زَبَانِيَة	١١٧٩ و ١٨١٢	رَضِيٌّ

٨٧٦	سِنِيّ	٩٤٩ و ١٠٠٩	سِرْبَال	١٣٦٤	سَاء
١٣٤٦ و ١٠٨٣	سِنِين	١٤٣٤	سِرْمَد	٤٣٣	سَائِبَة
٥٧٤	سَهْل	١١٢٩	سِرِّيّ	١٥٦٠ و ١٠٠١	سَانَع
٩٩٩ و ٦١٢	شَوْء	١٨٩٥ و ٩٦١	سِرِير	١٨٣٤	سَانَق
١٣٦١ و ٥	سَوَاء	٢١٠٧	سِرِيرَة	١٩١٤	سَايِق
٥٥٠	سَوَاة	٣٢٢	سَعَة	١٦١٣	سَا حَة
١٢٣٣	سِوَار	٥٦	سَعَى	٧٧٨ و ٥٨٧	سَا حِر
١٩١٠	شُور	١٠٣٨	سَعِي	٢٠٨٢	سَا فِرْ
٧٠٥	شُورَة	١٢٢٥ و ١٣٢٢ و ١٤٨٩	سَعِيرْ	٩٦٧	سَا فِل
٢١١٧	سَوَطْ	١٨٨٢ و ١٩٨٦		١٣٨٩	سَا قْ
٨٨٨ و ٨٥٦	سَوَّلْ	٨٨١	سِقَايَة	١٠٧٢ و ٩١١	سَال
١١٦٤	سِوَى	١٨٨٢ و ٢٠٤٢	سَقَرْ	٢٠٧٥	السَّاهِرَة
١٠٩٦ و ١٤٩٧ و ١٥	سَوَى	٩٨٢ و ١٧٣٤	سَقْفْ	١١١٧	سَاوَى
١١٢٦	سَوِيّ	٥٦٧ و ١٥٥٨ و ١٥٣٦	سُقْنَا	٣١	سَبَتْ
٨٢٧	سَيّ	١٧٩٥	سُقُوا	١١٨٥ و ١٦٧٦	سَبَّحْ
١٤٥٢	سَيّء	٢١٢٥	سُقْيَا	٢٠٤ و ٦٥	سَبْط
١٠٤٦ و ٩٨٦ و ٧٩٧	سَيّئَة	٩٥٤	سُكَّرْ	١٠٤٣	سَبِيل
٨٥٢ و ٤٣٠	السَّيَّارَة	٢٨٨	سُكْرَان	١١١٥	سَبْتَرْ
٨٦٠ و ١٨٥	سَيّد	٧٢٤ و ١٠٠٩	سُكْن	٢١٣٠	سَجَا
٢٠٧٠ و ٩١٨	سُيّرْ	٨٦٣	سُكَّيْن	٨٩٣ و ١٣٣٩	سُجَّد
١١٥٥	سِيرَة	١٣٤	سُكَيْنَة	١٢٢٠	سُجِّلْ
٩٨٧ و ١٣٩٨ و ١٤٧٧ و	سِيرُوا	١٠٦	سَلْ	٨٣٠	سُجِّل
١٨٥٧	سَيْطَرْ	١٤٩٧	سَلَالَة	٢٠٩٤	سُجَّيْن
١٦٥٧	سَيِّقْ	١٦٨١	سِلْسِلَة	٧٨	سَحَاب
٩١١	سَيْل	٤٦٥	سَلَّم	١٣٥٠	سَحَار
١٥٣	سَيِّمَاهُم	٦٥٣	سَلَّمْ	٣٩٥	سُحِتْ
١٢٦٠	سَيِّئَاء	٥٥٨	سَمْ	١٨٧٣	سِحْرْ
		١٠ و ٧٤٣	السَّمَاء	١٢٣٧	سَحِيقْ
	الشَّيْن	٣٩٥	سَمَاعُون	٩٠١	سَحَرْ
١٣١٦	شَيْتْ	٩٥٥	سَمَعْ	١٧٣٣	شُخْرَة
١٨	شَيْتْمَا	٩٢٠	سَمُوا	١١١٦	سَدْ
١٠ و ٩٨٦ و ١٠١٥ و ١٢٦٢	شَاء	١٨٥٦	سَمُوم	١٥٤٢	سَيْدَر
١٤١٨	شَا طِيّ	١٢٥٥	سَمَى	٢٠٥٣	شَدَى
١٥٩٦	شَاعِر	٣٩٨	السَّنْ	٤٤٩ و ١٣٢٠	سِرْ
٦٣٨	شَا قْ	١٣٠٧	سَنَا	٢٢٤	السَّرَاء
١٠٦٥	شَا كِلَة	٨٧٠	شُنْبَلَة	٢٠٧٠	سَرَاب
٣٥١	شُبَة	١٣٨	سِنَة	١٠٩٣	شُرَادِقْ
٢١٥٩	شِتَاء	١١٠٤	سُنَة	١١٠٦	سَرَبْ

١٩٨٠	صَعَت	١٧١٩	شُورَى	١١٦٣	شَتَّى
٢١١٩ و ١١٠٠	صَفَّ	٢٠١٥	الشُّوَى	٣٣٧	الشُّخ
٧٥	الصَّفا	٣٣	شِيَّة	٥٢٨	شَحْم
٩٤٩	صَفَّدَ	٨٥٠	شَيْطَان	١٧٩٠	شُدُوا
١١٧٨	صَفَصَفَا	٤٨٠	شَيْع	٢١٤٩	شَلِيد
١٤٧	صَفَوَانُ			١٢٥٣ و ١١٤٤	شَرَّ
١٨٤٥	صَكَّ		الصاد	٤٨٤	شَرَاب
١٢٥٨ و ١١٣٨ و ٦٤٨ و ٤	صَلَاةٌ	١٨٠٠	صَابِرٌ	١٨٧٩ و ١٣٦٣	شِرْبٌ
٣٣٧	الصلح	١٧٧٦	صَاجِب	٦٦٠	شَرَّدَ
١٨٨٧ و ٩٥٧	صلصال	٢٠٨٤	الصَّاحَاة	١٣٥٣	شِرْذِمَة
٢٠٠٩ و ١٥٢٩	صَلُّوا	٢٦ و ١٠	الصَّاعِقَة	٦١١	شُرْعَا
٤١٥	صَمَّ	١٦١٢ و ١٥٩١	الصَّاف	٤٠٠	شِرْعَة
١٣٤١ و ٩	صُمَّ	٢١٦	الصَّالِح	١٥٦١	شِرْك
٢١٦٧	الصَّمَد	٢٠٨٤	صَبَّ	١٧٦٣	شَرِيعَة
٩٤٣ و ٥٩٤	صَنَم	٩٢٩	صَبَّار	٩٨٢	شَرِيك
٩٠٢	صَنُو	١٢٦١	صَبِغٌ	١٢٣٨	شَعَانِر
٨٨٢	صَوَاع	١٧٥٦	صُبُّوا	٢٠٦٦	شُعْبَة
١٢٣٩	صَوَاف	١١٣١	صَبِي	١٠٠٨	شَعْر
١١١٨ و ٤٨٦	الصُّور	١٧٤٣	صَحْفَة	١٥٨٧	شِعْر
١٦٧٩	صَوَّرَ	١٤٨٨	صَخْرَة	١٨٧٠	الشَّعْرَى
١٦٧٩	صُورَة	١١١	صَدَّ	٢١٢	شَفَا
١٠٠٨	صُوف	٢٩٦	صَدَّ	١٠٠٣ و ١٠٦٤	شِفَاء
١٢٤١	صَوْمَة	١١٥٦	صَدَّرَ	٢١٢٢	شَفَة
٨٩	صِيَام	١١١٧	صُدِّفَ	٢١١٦	شَفَعٌ
٩	صَيَّبَ	١٣٨٨	صَدَّهَا	٢١٠٠	الشَّقَق
٣٦٣	الصَّيْد	٩٣٤	صَلِيد	٧٤١	شَفِيع
١٥١٥	صِيصِيَة	١١٣٤	صَلْدِيْق	٩٧٥	شِقْ
٢١٥٩	صَيْف	٤١٧	صَلْدِيْقَة	٦٩٤	الشَّقَّة
		١٤٥	صِرَّ	٨٣٩	شَقُّوا
	الضاد	١٥٨٦ و ١١٣٥ و ٢	الصُّرَاط	١١٢٤	شَقِي
٧٩٨	ضائقٌ	١٨٤٦	صَرَّة	٨٢١	شَكَّ
٤٩	ضَارٌّ	١٣٨٩	صَرَحَ	١٦٢٨	شَكْلٌ
٧٣٢	ضَاقَتْ	١٨٧٧ و ١٦٩١	صَرَصَر	٩٩٢ و ٥٤٦	شِمَال
١٣٥٧ و ١٣٤٧	ضَالٌ	١٠٦٧ و ١٠٤٧	صَرَفَ	٨٤٩	شَمْس
٣	الضَّالِّين	١٥٨٢	صَرِيخ	٩٥٥	شِهَاب
١٢٣٥	ضَامِر	٢٠٠٥	صَرِيح	٣٠٢	شَهِيد
٢١٤٨	ضَنَحَ	١٩٩٧	صَرِيم	٢٠١٥	شَوَاة
٢٠٧٧ و ١١٦٥ و ٥٨٢	ضَحَى	٢٠٤١	صَعُودٌ	١٨٨٩	شَوَاطِ

٢٨٢	عَاقَدَتْ	٢٢١	طَمَنَ	١١٤٦	ضِدُّ
٧٧٩	عَالٍ	٩١٧	طُوبَى	١٢١٣ و ٧٤٦	الضَّرَّ
٢	عَالِمٍ	١١٣٧ و ١٨٥٢	الطُّور	٧٥١	الضَّرَاءُ
٩٦٧	عَالِيٍّ	٣٨٧	طَوَّعَ	٢١١٢	ضَرِيع
٢١١٣	عَالِيَّةٍ	١٢٢٠	طَيَّ	٥٥٧	ضَعَفَ
١٦٣٢ و ١٢٦٨	الْعَالِيْنَ	٩٨٥ و ١٠٢٢ و ١٢٣٣	طَيَّبَ	١٦٢٩	ضِعْفُ
١٤٤٥ و ١٤٢	عَامٌ	٦٣٠	طَيْفَ	٨٧٠ و ١٦٢٦	ضِغْتُ
٤٧	عَاهَدَ	١٢٥٩ و ٤٤٨	الطَّيْنِ	١٣٢٤ و ٥٦٥ و ١١٢٠	ضَلَّ
٩٣٢	عَبَدَ			٢٠٨٨	ضَنِين
١٠٠٠	عَبْرَةَ		الظَّاء	٧٤٣ و ١٢٠٤ و ١٤٣٣	ضِيَاءُ
١٨٩٣	عَبَقَرُ	١٨٠٦	ظَانٌّ	١٨٦٤	ضِيْرَى
١٩٩٥	عُتِّلَ	١٩١٠	ظَاهِرٌ	٥١٤	ضَيْقُ
١٣٢٦	عُتُوَ	٥٢٨	ظَفَرُ		
١٦١٦	عُجَابُ	٩٠٩	ظَلَّ		الظَّاء
٩٠٣	عَجَبَ	٩٩٧	ظَلَّ	١٠٣٦ و ١٣٩٠	ظَانِر
١٦١٩ و ١١٠٥	عَجَلُ	١٣٤٣	ظَلَّتْ	١٦٨٩	ظَانِع
١٨٤٥	عَجُوزُ	١٠٦ و ١٣٦٦	ظَلَّةٌ	١٢٨٧ و ١٤٠٦ و ١٥٠٩	ظَانِثَةٌ
١٨٢٩ و ١٨٢٥	عَجِيبُ	٢٦	ظَلَّلْنَا	٢٦٠	ظَابٌ
١١٤٨	عَدَّ	١٢١٤	ظَنَّ	٢١٠٦	الظَّارِقُ
٦٩٦	عُدَّةٌ	١٦٠٣	ظَنَّ	١٣١٠	ظَاعَةٌ
١٥٢٤ و ١٠٨٩	عِدَّةٌ	٢٠٢٦	ظَنَّنَا	١٨٥٠	ظَاغُونُ
١٢٨٤	عَدَدٌ	٢٠٨٨	ظَنِين	١٣٥	ظَاقَةٌ
٢١٥٥	عَدَدٌ	١٠٦٧ و ١٣٣٦ و ١٤١٢	ظَهِيرٌ	١١٧٢ و ١٢٠٢	ظَالَ
٢٨	عَدَسٌ	١٤٤٠ و ١٩٨٠		١٣٢	ظَالُوْتُ
٢٠٩١ و ٤٢٩	عَدَلُ			٢٠٧٩	الظَّامَةُ
١٠٣٣	عُدْنَا		العين	١٦٥٨	طَبِئْتُمْ
١٩ و ٨٥٠ و ١١٠٢ و ١٥٥٧	عَدُوٌّ	١٧٥٠	عَانَدَ	٢١٠٠	طَبَقَ
٦٥٢	عُدُوَّةٌ	٢١٣١	عَانَلُ	٢٦١	طَبِنَ
١٦٦٧	عُدْتُ	٢٠٠٤	عَانِيَةً	٢١٢٥	طَحَا
٢٠٠٣ و ١٦٠٩	الْعَرَاءُ	٢٠٥١	العَاجِلَةُ	١٢٦٠	طَرَاتِقُ
١٥٨١	عُرْجُونُ	٨١٩	عَادَ	١٥٩٨	طَرَفَ
٧٣٩	عَرْشُ	١٢٨٤	عَادَ	٩٧٨ و ١٥٦٠	طَرِيٍّ
٦١٤	عَرَضَ	١٢٥٨ و ١٣٦٣	العَادُونَ	١١٦٦ و ١٢٦٠	الطَّرِيقَةُ
١٢٥	عَرَضَ	١٩٤٥	عَادَى	١٣٢٠	طَعَامُ
٣١٩	عَرَضَ	٢١٤٨	عَادِيَّةٌ	٢١٢٥	طَعَوَى
١١٦	عَرَضَةٌ	١٧٨٢	عَارِضٌ	١١٥٦	طَعَى
٢٠٦٣ و ٥٦١	عُرِفَ	٢٢٤	العَافِيْنَ	١٦٨٠	طِفْلُ
١٠١	عَرَفَةٌ	٩٨٧ و ٤٥٢	عَاقِبَةٌ	١٤٨	طَلَّ

١٥٩٦	غَاوِين	٢١٢٣	عَقَبَة	١٥٤٢	عَرِمَة
١٢٦٧	غُثَاء	٢١٢٦	عُقْبَى	١٦٢١	عَزَّ
٨٥٣	غَدَا	٢١٦٩	عُقْدَة	١٠٤	عِزَة
١١٠٧	غَدَاء	١٨٤٥	عَقِيم	٢٠١٧	عِزَّةٌ وَعِزِينَ
١٠٩٢	غَدَاة	١٤٠٦ و ١٢٧٩	عَلَا	٣٧٥	عَزَّرَ
٢٠٣٠	غَدَقَ	٧٣	عَلَّ	١٨٦٤ و ٦٢١	العُزَّى
١٥٣٩ و ١٣٠٤ و ٩٠٩	غُدُو	١٥٥٣	عَلَام	٨٨٥	العَزِين
١٩٩٨	غَدُوا	٢١٣٧	عَلَقَ	١٨٧٥	عَسِرٌ
١٧٦	عَرَّ	١٧	عَلَّمَ	٢٠٨٧	عَسَسَ
٨٧	الغُرَاب	٨١٥ و ١٣٩	عِلِمٌ	١١٠ و ١٠٥٠ و ١٣٩٨	عَسَى
٤٨٣	غَرَّتْ	١٨٨٧	عَلِمَ وَأَعْلَام	٨٥٥ و ١٣١٣	عِشَاء
١٤٦٠ و ١٣٤٢ و ١٣٤	غُرْفَة	١٠٣٢ و ١٠٤٧ و ١٣٧٧	عُلُو	٢٠٨٦	عُشْرَاء والعِشَار
٢٠٧٤	غَرَقَا	١١٣٧ و ١٢٤٩ و ١٤٩٣	عَلِيَّ	١٠٩٢	عَشِيَّ
٢٥١	غُرُورٌ	١١٥٠	الْعُلَا	٢٠٨٠ و ١١٢٦	عَشِيَّة
١٠١٤	غَزَل	٢٠٩٥	عَلَّيْن	١٢٢٩	العَشِير
٢٣٦	غُزَى	١٥٢٥	عَمَّ	١٣٦٩	عَشِيرَة
١٦٢٨	غَسَاق	٩٠٠ و ٢١٥٦	عِمَاد	١١٥٤ و ١٣٤٩	عَصَا
٢٠٧٠ و ٢٠١٠	غَسَلِين	٩٦٦	عَمَرٌ	٨٥١ و ١٢٩٠	عُصْبَة
٦	غِشَاوَة	٤١٥	عَمُوا	١٨٨٦	عَصَفٌ
١٨٧١	عَشَى	٥٧٠	عَمِين	١٩٤٧	عِصْمَة
٢٠٣٦	غُصَّة	١١٧٩	عَنَتْ	٢٩ و ٥٨٦ و ١٣٧٠	عَصَوَا
١١١٩	غِطَاء	٩٠٣ و ١٠٣٦	عُنُق	٢٠٣٦	عَصَى
١٦٣٥ و ١١٧١	غَقَار	١٤٥٤	عَنَكَبُوت	١١٢٦	عَصِيَّ
٥٥٩	غُلَّ	٩٣٤ و ٢٠٤١	غَنِيد	٨٢٧	عَصِيب
٩٠٣	غُلَّ	٢١٥٠	عِهْنٌ	٢١٩	عَضُّ
٢٣٩	غَلَّ	٣٢	عَوَانٌ	٩٧٠	عِضَة
٨٥٦ و ١٨٥	غُلَام	١٥١٠	عَوْرَة	١١٠٢	عَضْدٌ
٨٥٩	غَلَقَ	١٢٤٩	عُوقِب	١٠٣٩	عَطَاء
٢٠٠٩	غُلُّوا	٤٤٣	عِيد	١٣٣٨	عُطَارِد
١٢١٥ و ٢٣٣	عَمَّ	٨٨٢	عِير	١٧٠	عِظَة
٦٠٩	عَمَام	١٥٩٨ و ١٨٥٤	عَيْنٌ	٣٠٠	عِظْهُم
٧٧٥	عُمَة			٢٨٧	عَظِيم
١٢٧٢	عُمْرَة		الغَيْن	٩٣	عَفَا
٥٢٨	عَنَم	٥٤٣ و ١٣٨٠	غَائِب	١٣٨٦	عِفْرِيَت
١٣٨٧	عَنِيَّ	١٣٩٨	غَائِبَة	١٢٤٩	عَقَوُ
١٦٩٤	الْعَوَا	٢٨٩	غَائِط	٥٨١	عَقَوَا
٥٥٩	غَوَاش	٨٩٦	غَاشِيَة	٨٦	عُقِيَّ
١٤١٢	غَوِيَّ	١٣٥٨ و ١٣٧١	غَاوُون	٦٩	عَقِبَ

غِيَّ	٦٠٠	فُدِيَّة	٩٠	القاف	
غَيَّ	١١٣٩	فَرَّ	٢٠٤٦	قائل	٥٤٢
غَيَابَة	٨٥٢	فُرَات	١٥٦٠	قائم	١٢٤٢
غَيْث	١٤٩٤	فَرَّاش	٢١٥٠	قائمة	١٠٩٦ و ٨٢٤
غَيْر	٣٨٨	فِرَاش	١١	قاب	١٨٦٢
غِيض	٨١٣	فَرَّث	١٠٠١	القارعة	٢١٥٠ و ٩١٩
		فَرَّج	١٢٥٧	قارورة	١٣٨٩
الفاء		فَرَّج	١٢٧٠	قاسم	٥٤٨
فُوَاد	٥٠٦	فِرْدوس	١١٢١	قاسية	٣٧٦
فَتَة	١٠٩٨	فَرَّط	٤٦٢	قاصيرة	١٨٩٢
فَيْتَيْن	٣١٣	فَرَّطْنَا	٤٦٧	قاصف	١٠٥٩
فَاءَتْ	١٨٢٤	فَرَّع	٩٣٩	قاضي	١١٦٩
فائز	١٣١٠	فِرْعون	١٦٨	قاع	١٣٠٥ و ١١٧٨
الفايحة	١	فَرَّق	١١٧٥	قاعدة	٩٨٢
فَارَ	٨١٠ و ١٢٦٣	فِرَّق	١٣٥٥	قام	١٠
فَارِض	٣٢	فَرَّقَان	١٦٤	قبائل	١٨٢٦
فَارَقَ	١٩٧٣	فَرِه	١٣٦٢	قبس	١١٥٢ و ١٣٧٤
فَارَ	٢٥١	فِرُوا	١٨٤٩	قبضة	١١٧٥ و ١٦٥٥
فاسق	١٨٢١	فَرِيَّ	١١٣٠	قبل	٦٨٧
فايرة	٢٠٥١	فَرِيضة	١٢٦ و ٢٧٦	قبل	٨٦١
فَانِ	١٨٨٨	فَرِيَق	٣٦ و ١٤٧٤ و ١٧٠٧	قبل	١١٠٤ و ١٩١٠
الفتاة	٢٧٧	فُرَّع	١٥٤٥	قبول	١٨٣
فَتَات	١٠٨٢	فَصِيلَة	٢٠١٤	قبيل	١٠٦٨
فَتَاح	١٥٤٥	فِضَة	١٧٠	قتور	١٠٧١
فُتِّحَ	٢٠٧٠	فَضَّل	٢٣ و ٢٨٠ و ٣٢٠ و ١٠٠٣	قِثَاء	٢٨
فَتْرَة	٣٨١	فَطَّ	٢٣٨	قَدَّ	٨٦٠
فَتَّنَا	١١٥٩	فَعَال	٢١٠٤	قَدَّ	٨٦١
فِتْنَة	١٩٤٣	فَكَ	٢١٢٣	قُدار	٢١٢٥
فَتَى	١٢٠٦	فَكَّرَ	٢٠٤٢	قِدَة وقِدَا	٢٠٢٨
فَتِيل	٢٩٣	فُلَان	١٣٢٨	قَدَح	٢١٤٨
فُجَار	١٦٢٣	الفلق	٢١٧٠	قَدَّرَ	٧٤٣
فَجَّرَ	١٥٨٠	فُلْكَ	٥٧٠	قَدَّمَ	٦٥٨ و ١٦٢٩
فُجَّرَ	٢٠٩٠	فَنَنْ وأفنان	١٨٩١	قُدُّوس	١٩٤٠
فَجَّرَ	٢١١٦	فَهَّم	١٢١١	قَرَار	١٢٥٩
فَجْوَة	١٠٨٦	فَوَاجِش	٥٣٢	القرآن	١٨٢٩
فَخَّار	١٨٨٧	فَوَّج	١٦٢٩	قَرَّبَ	٣٨٥ و ١١٣٧
فَخُور	١٩١٥	فَوَّق	٦٣٨	قُرْبَان	٢٤٩ و ٣٨٥
فِذَاء	١٧٩٠	فِيل	٢١٥٧	قُرَّة	١٣٤٢ و ١٤٠٨

١٥٤٦ و ٦٩٠ و ١٠٥	كَافَّة	١٥١٧	قُلْنَ	٣١	قِرْدٌ
١٩٤٧	كَافِرَةٌ	١٨	قُلْنَا	٤٩٤	قِرْطَاسٌ
٢٠٥٦	كَافُورٌ	٢١٣٠	قُلَى	٤٥٠	قِرْنٌ
٨٢ و ٧	كَانَ	١٠٦٥	قَلِيلٌ	١٥١٧	قِرْنٌ
١٤٠٤	كُبِّ	٢٠٣٤	قُمٌ	١١٠٥ و ١٤٣٠	الْقُرَى
٢٠٢٣	كُبَّارٌ	٨٤٩	قَمَرٌ	١٥٤٣	قُرَى
٢٠٧٩ و ٢١١٠	الكُبْرَى	٢٠٥٧	قَمَطَرِيرٌ	٢٧	قَرِيَّةٌ
١٣٥٨	كُيِّبٌ	٥٩٣	القُمَّلُ	٢٨٥ و ١٧٣٥	قَرِينٌ
٢٨٠	كَبِيرَةٌ	٨٥٥	قَمِيصٌ	٣٥	قَسَتْ
٦٦٦ و ٥٥٦ و ٤٥١ و ٣٢٦	كِتَابٌ	١٧٠	قِنطَارٌ	١٠٤٥ و ١٣٦٥	قِسْطَاسٌ
١٢٢٠ و ٩٥٢ و ٧٦١		١٩٨١	قُوا	١٨٦٤ و ١٨٧٩	قِسْمَةٌ
١٨٣٠ و		٦٢	القَوَاعِدُ	٢٠٤٦	قِسْوَرةٌ
٥٧٨	كُنَّرٌ	٢٨٢	قَوَامٌ	٤٢٠	قِسْيسٌ
٢٠٣٦	كُنَيْبٌ	٢١٠٨	قُوَّةٌ	٩٧٦	قَصْدٌ
٣٣٠	كَثِيرٌ	١٩٣٦	قُوْنِلٌ	١٢٤٣	قَصْرٌ
١٠٦١	كِدَتْ	١٨٦٢	قَوْسٌ	١٩٤ و ٨٤٨ و ٨٩٩	قَصَصٌ
٨٨٤	كِدْنَا	١١٦٠ و ١٣٤٦	قُولا	١٤٠٩	قُصِيهِ
١٨٧٨	كَذَابٌ	١٢٧	قَوْمُوا	٢٠٨٤	قَضِبٌ
٢٠٧١	يَذَابٌ	١٨٦١	القَوَى	١٥٢١	قَضُوا
٨٩٨	كُذِّبٌ	٨٢٣ و ١٢٤١ و ١٣٨٦	قَوِيٌّ	١٦١٩	قِطٌّ
٢٠ و ١٢٤٢ و ١٢٦٣	كَذَّبٌ	٢٦١ و ٤٣٠ و ١٣٣٩	قِيَامٌ	١١١٨	قِطْرٌ
١٣٤٢ و ١٣٢٥		١٦٥٥ و		٩٤٩	قَطِرَانٌ
١٦٢٧	كَرَبٌ	٩٨٢	قِيَامَةٌ	٦٠٨ و ٨٦٣	قَطَعَ
١٣٥٨ و ١٠٣٢	الْكِرَّةُ	١٦٩٤	قَيَّضَ	٨٢٨	قِطْعٌ
١٣٩	كُرْسِيَّةٌ	١٣٠٥	قِيَعَةٌ	٧٥٥	قِطْعَةٌ
١١٠	كُرَّةٌ	١٥٩٦ و ١٣٥٠ و ١٣٣٧ و ٧	قِيلَ	٢٠٠٨	قِطْفٌ
٢٨٠	كَرِيمٌ	٣٣٣	قِيَلَا	١٥٦١	قِطْمِيرٌ
١٠٦٨	كَسَفٌ	٦٩٠ و ٨٦٨ و ١٠٨٠	قِيَمٌ	٩٥٨	قَعٌ
٨٨٨	كَظِيمٌ	١٤٧٣ و		١٦٣١	قَعُوا
٩٠٩ و ٣٧٤	كَفٌ	٢٦١	قِيَمٌ	١٥٩٥	قَعُوا
٢١٦٧	كُفْرٌ	٢١٤٤	قِيَمَةٌ	٤١ و ٣٩٨	قَفَى
١٦٣٤ و ٧٣٥ و ٧٧	كُفَّارٌ	١١٧٩	قِيَوْمٌ	٤٨٤ و ١٠٤٢ و ١٠٩١	قُلٌ
٣٩٨	الْكُفَّارَةُ			١١٨٩ و ١٢٥١ و ١٣١٠	
٤١١	كَفَّرَ		الكَافُ	١٤٢٦ و	
٣٠٦	كُفُّوا	١٥٩٨	كَاسٌ	٣٦٤	قَلَائِدٌ
١٣٣٧	كَفَى	١٨٧٢	كَاشِفَةٌ	٦ و ١٨٣٨	قَلْبٌ
١٢٦٩ و ١٢٣٦ و ٥٧	كُلٌ	٢٠٧١	كَاعِبٌ	٦٩٧	قَلَّبُوا
١٢٥١	كُلٌ	١٦٤٦	كَافٍ	١٤٩١	قَلَمٌ

كُلا	١٨	لِزَامٌ	١١٨٥ و ١٣٤٢	مُبَارَكٌ	١٢٠٤
كَلَبٌ	٦١٩	لِسان	١٧٧٦	المُبْتَلَى	١٢٦٤
كَلِمَةٌ	٩٣٩	لَطَى	٢٠١٥	مَبْثُوثٌ	٢١٥٠
كُلُوا	٢٦ و ١١٧١ و ١٥٤١	لَعَلَّ	٧٣	مُبْدَلٌ	٤٦٤ و ١٠٩١
كُلِّي	١٠٠٢ و ١١٣٠	لَعَنَّا	٢٩٢	مُبْدِي	١٥٢١
كَيْمٌ	١٨٨٦	لَفِيفٌ	١٠٧٣	مُبْرَأٌ	١٢٩٦
كُنْ	٩٧٢ و ١١٣٢	لِقَاءٌ	١٤٦٨	مُبْرَمُونٌ	١٧٤٥
كُنْ	٢٦٥	لَقَى	٢٠٥٧	مُبَشِّرٌ	١١٠٤
كُنَّا	٨٩٣ و ١١٠٧ و ١١٩٢	لَمْ	٢١١٨	مُبْصِرَةٌ	١٠٣٥ و ١٣٧٧
	١٢١٨ و ١٣٥٠	لُمْتُ	٨٦٤	مُبْطِلٌ	١٤٨٣
كِنان	١٠٤٩	لَمَمَ	١٨٦٧	مُبْعَدٌ	١٢١٩
الْكُنُسُ	٢٠٨٧	لِنْتَ	٢٣٨	مُبْلِسٌ	١٤٧٩
كَنُودٌ	٢١٤٩	لَوَاحَةٌ	٢٠٤٣	مُبْلَغٌ	١٨٦٦
كَهْفٌ	١٠٨٢	اللَّوامة	٢٠٤٨	مُبْنِيَّةٌ	١٦٤١
كُوبٌ	١٨٩٦	لَوْحٌ	٥٩٩	مُبَوَّأٌ	٧٨٤
الْكُوثر	٢١٦٢	لَيَّ	٢٩١	مُبِينٌ	٤٥٥ و ٧٩٥ و ٩٥١ و ٩٧٠
كُورٌ	٢٠٨٦	لَيْنٌ	١١٦٠		١٢٩١ و ١١٣٣ و ١٢٠٥
كُوكَبٌ	٨٤٩	لَيْنَةٌ	١٩٣٢		١٣٤٣ و ١٣٤٩ و ١٥٢٠
كُونُوا	٣١				١٥٧٤ و
كُونِي	١٢٠٨	الميم		مُبْنِيَّةٌ	١٣٠٢ و ١٣٠٨
كَيْدُوا	٨١٨	مِائَةٌ	١٤٣ و ١٠٩١	مُتَّ	١١٩٨
		مُؤْتَفِكَاتٌ	٧٠٩	مُتَابٌ	٩١٨ و ١٣٤١
اللام		المُؤْتُونُ	٣٥٥	مُتَبَرِّ	٥٩٥
الله	١	مُؤَجَّلٌ	٢٢٩	مُتَبَرِّجَةٌ	١٣١٤
لَوْلُو	١٢٣٣ و ١٨٥٥	مُؤَذَّنٌ	٨٨٢	مُتَحَرِّفٌ	٦٤٠
لائم	٤٠٥	مُؤَصِّدَةٌ	٢١٢٣	مُتَحَبِّرٌ	٦٤٠
اللات	٦٢١ و ١٨٦٤	مُؤَلِّفَةٌ	٧٠٢	مُتَّخِذٌ	١١٠٢
لاغية	٢١١٣	مُؤْمِنٌ	٦ و ١٠٣٨	مُتَرَبِّةٌ	٢١٢٣
لُبٌّ	٩١٣	ماء	١١ و ١١٩٧	مُتَرَبِّصٌ	١١٨٧
لِبَاسٌ	٩٣ و ١٢٣٣ و ١٥٦٦	مَابٌ	٩١٧ و ٢٠٧٠	مُتَرَدِّيةٌ	٣٦٦
لُبْدَةٌ	٢١٢١ و ٢٠٣١	مَاتَ	٧١٦ و ١٢٤٨	مُتَرَفٌ	١٠٣٧ و ١٢٧٢ و ١٥٤٩
لَبَنٌ	١٠٠١	مَأْجُوجٌ	١١١٦		١٧٣١ و
لَبُوسٌ	١٢١٢	مَأْرَبٌ	١٥٤	مُتَشَاكِسُونٌ	١٦٤٤
لُجٌّ	١١١٠ و ١٣٠٦	مَارِجٌ	١٨٨٧	مُتَصَدِّعٌ	١٩٣٩
لَجٌّ	١٢٧٥	مَاعُونٌ	٢١٦٠	المُتَعَالِي	٩٠٥
لَجُّوا	١٩٩١	مَالٌ	١٠٤٤ و ١٠٩٥	مُتَفَرِّقٌ	٨٨٠
لُدٌّ	١١٤٩	مَأْمَنٌ	٦٧٤	مُتَقَلِّبٌ	١٧٩٦
لَذَّةٌ	١٥٩٨	مَأْوَى	١٣١١ و ١٤٤٩ و ١٥٠٠	مُتَقُونٌ	٦٤٨

المُتَّقِي	١١٤٧	مُحَلَّق	١٨١٦	مُرْتَاب	١٦٧٠
الْمُتَّقِينَ	٤ و ٦٧٢	مَحُونَا	١٠٣٥	مُرْتَقَا	١٠٩٣
مُتَكَيِّ	١٠٩٤ و ١٥٨٤	مَحِيص	٩٣٧	مُرْجَا	٧٢٥
مُتَكَا	٨٦٢	مَحِيض	١١٥	مَرْجَان	١٨٨٨
مَتَكَبِّر	١٦٦٧	مُحِيط	١٠	مُرْجِف	١٥٣٠
مُتَم	١٢٦٥	مُحِيي	١٤٧٩	مَرْجُوَا	٨٢١
مُتِمُّ	١٩٥٢	مُخَبِّت	١٢٣٨	مَرْحَمَة	٢١٢٣
مُتَنَا	١٨٢٩	مُخْتَال	١٤٨٩	مَرَد	٩٠٧ و ١١٤٤ و ١٤٧٧
مُتَوَسِّم	٩٦٧	مُخْرَج	١٣٩٧	مُرْدَف	٦٣٦
مُتَوَفِّي	١٩١	مُخْرِج	٣٤	مُرْسَل	٤٦٤ و ١٣٢٦ و ١٣٤٧
مَثَابَة	٦٠	مُخْزِي	٦٧١	و ١٣٦٥ و ١٥٧٢	
مُثْقَلَة	١٥٦٢	مُخَضَّرَة	١٢٥٠	مُرْسِلَة	١٣٨٤
مَثَل	١٢ و ٩٢٢ و ٩٣٩ و ١٧٣٠	مُخْلَدُون	١٨٩٦	مَرْسَى	٨١١
الْمُثَلَّة	٩٠٤	مُخْلِص	١٦٣٤	مَرْسَى	٢٠٧٩
مَتْنَى	٢٦٠	مُخْلِف	٩٤٩	مِرْصَاد	٢٠٧٠ و ٢١١٧
مَثْوِيَة	٥٠ و ٤٠٧	مُخَلَّف	١٨٠٨	مَرْصَد	٦٧٣
مَثْوَى	٨٥٧ و ١٤٦٣ و ١٦٤٥	مَدَّ	٩٠٢ و ١٣٣٣	مَرْصُوص	١٩٥٠
مُجَاهِد	١٨٠٠	مَدَّ	١١٤٤	مَرَعَى	٢٠٧٨ و ٢١٠٩
مُجْرِم	١١٠١ و ١١٠٣ و ١١٧٧	وِدَاد	١١٢١	مَرْفُوع	١٨٥٢
مَجْرَى	٨١١	مُدَبِّر	٢٠٧٤	مَرْقُوم	٢٠٩٤
مُجِيب	٨٢١	مُدَّة	٦٧٢	مَرْكُوم	١٨٥٩
مَجِيدٌ	٢١٠٥	مُدَحِّض	١٦٠٩	مُرِيب	٨٢١
مِحَال	٩٠٨	مُدْخَل	١٠٦٤	مِرِيَة	١٥٠١
مَحَبَّة	١١٥٨	مُدْخَلَا	٧٠١	مَرِيَج	١٨٣٠
مَحْتَضَر	١٨٧٩	مِدْرَارَا	٢٠٢٢	مَرِيد	٣٣٢ و ١٢٢٥
مُحْتَظَر	١٨٧٩	مُدْرَك	١٣٥٤	مَرِيم	١١٢٧
مَحْجُوب	٢٠٩٥	مُدْكِر	١٨٧٧	مِزَاج	٢٠٥٥
مِحْرَاب	١٨٣	مُدْهَامَة	١٨٩٢	مُرْجَاة	٨٩٠
مُحَرَّر	١٨١	مُدْهِن	١٩٠٣	مُرْحِزَح	٤٦
مُحَرَّم	٤٠ و ٥٢٧	مَدِين	٨٣٠	مُرْق	١٥٤٣
مُحَرَّمَة	٣٨٤	مَدِين	١٥٩٩ و ١٩٠٤	الْمُرْقَل	٢٠٣٤
مُحْسِن	١٠٢٧	مَدِينَة	٥٨٦	مُرْنَة	١٩٠١
مُحَصَّنَة	١٢٨٨	مُدْبَذِب	٣٤٥	مَزِيد	١٨٣٦
مُحَصَّنَة	١٩٣٧	مُدْكِر	٢١١٤	مَسَّ	١٠٥٨ و ١٠٦٥ و ١٢١٣
مُحَضَّر	١٤٣٠	مَرَّ	١٤٢	و ١٢٩٢ و ١٤٧٤ و ١٦٢٦	
مَحْفُوظ	٢١٠٥	مِرَاء	١٠٩٠	مَسَّ	١٨٨٢
الْمُحَلَّ	٣٦٣	مَرَة	٤٩٧ و ١١٥٨	مَسَاس	١١٧٦
مَحَلُّ	١٢٣٨	مِرَة	١٨٦٢	مَسَاق	٢٠٥٢

مُطَوِّية	١٦٥٥	مُشْرِق	٩٦٦ و ١٣٥٣	مُسْتَبْشِرَة	٢٠٨٥
مُظْلِم	١٥٨١	مُشْرِك	١٠١٧	مُسْتَبِين	١٦٠٦
مَعَاد	١٤٣٩	مُشْفِق	١٢٧١	مُسْتَخْفِ	٩٠٦
مَعَاش	٢٠٦٩	مِشْكَاة	١٣٠٣	مُسْتَخْلَف	١٩٠٧
مُعْتَب	١٦٩٣	مَشْهَد	١١٣٣	مُسْتَسْلِم	١٥٩٥
مُعْتَد	١٨٣٥	مَشَا	١٠	مُسْتَضْعَف	٣٠٥
المُعْتَدِينَ	٤٢٢	مَشِيح	٢٠٥٤	مُسْتَطَر	١٨٨٣
مُعْتَر	١٢٣٩	مَشِيد	١٢٤٣	مُسْتَطِير	٢٠٥٦
مُعْجَز	١٢٤٥	مُشِيدَة	٣٠٧	مُسْتَعَان	٨٥٦ و ١٢٢٢
مُعْجَزِينَ	٨٠٢ و ١٥٣٦	مِصْبَاح	١٣٠٣ و ١٩٨٦	مُسْتَقَر	١٩ و ١٣٨٧
مَعْدُود	١٧٦	مُصَدِّق	٢١	مُسْتَقَر	٤٨٢ و ١٣٢٧ و ١٣٣٩
مَعْذِرَة	١٤٨٢ و ٢٠٥٠	بِصْر	٢٩		١٥٨٠ و
مَعْرَة	١٨١٤	مُصْرِخ	٩٣٧	المُسْتَقِيم	٣
مُعْرِض	١١٨٨ و ١٢٠١ و ١٣٠٩	مَصْرَف	١١٠٣	مُسْتَوِر	١٨٧٣
	١٣٤٤ و	المُصْطَفَيْن	١٦٢٧	مُسْتَفِرَة	٢٠٤٦
مَعْرُوف	٨٧	مُصَفَّر	١٤٨٠	مُسْتَهْزِئُون	٨
مَعَز	٥٢٥	مُصَفَّى	١٧٩٥	مُسْتَيِّقِن	١٧٦٨
مَعَزِل	٨١٢	مُصْلِح	٧	مَسْجُور	١٨٥٢
مِعْشَار	١٥٥١	مُصْلَى	٦٠	مُسَخَّر	١٣٦٣
مَعْشَر	١٨٨٩	مُصِيب	٨٢٩	مُسَخَّر	١٠٠٨
مُعْصِرَة	٢٠٦٩	مُصِيبَة	٣٠٤ و ١٤٢٥ و ١٩٦٨	مَسْد	٢١٦٦
مُعْطَلَة	١٢٤٣	مَصِير	٣٢١ و ١٢٤٤ و ١٢٥٣	مُسْرِف	١٥٧٦
مُعَقَّب	٩٠٦		١٤٨٧ و	مَسْطُور	١٨٥٢
مُعَلِّقَة	٣٣٨	مُضَار	٢٦٨	مَسْعَبَة	٢١٢٣
مُعَلِّم	١٧٥٠	مَضَتْ	٦٥٠	مُسْفِرَة	٢٠٨٥
مُعَمَّر	١٥٥٩	مُضْطَر	١٣٩٥	مَسْكَن	٦٨٢
مَعْمُور	١٨٥٢	مُضْجَف	١٤٧٦	مُسَلَّمَة	٣٣
مَعِيشَة	٥٤٤ و ٩٥٦ و ١١٨٣	مُضْغَة	١٢٢٧	مَسَم	٩٥٧
	١٤٢٩ و	مُضِلُّ	١١٠٢ و ١٤١٢	المَسْمَع	١٥٦٣
مَعِين	١٢٦٩	مُضِي	١٥٨٧	مُسْمَع	٢٩١
مَغَارَة	٧٠١	مُطَاع	٢٠٨٨	مُسْمَى	٧٩٢ و ٩٠١ و ٩٣٢ و ١١٨٥
مُغْتَسِل	١٦٢٦	مُطْلَف	٢٠٩٣	مُسْنَدَة	١٩٦١
مُغْرَق	٨١٣ و ١٢٦٤	مُطْلِع	١٥٩٨	مُسَوَّد	٩٩٧
مَغْرَم	١٨٥٨ و ٢٠٠٢	مَطْلَع	٢١٤٢	مُسَوِّم	٢٢٢
مَغْرَم	١٩٠١	مُطْمَئِنَة	٢١٢٠	مُسَوِّمَة	١٧١
مَغْشِي	١٧٩٧	مُطَهَّر	١٩١	مَسِيح	١٨٧
مُغْنُون	١٦٧٥	مُطَهَّرَة	١٣ و ١٧٢	مُسَيِّطِر	١٨٥٨ و ٢١١٤
مُغَيَّر	٦٥٩	مُطَوِّع	٧١٣	مَسَاء	١٩٩٥

٢١٤٨	مُغَيَّرَةٌ	١١٩٦ و ١٥٧٨	مُتَّهَمُونَ	٤٢٦
٢٠٧١	مَقَاز	١٢٣٢	الْمُتَّهَى	١٨٦٢ و ١٨٦٩
١٦٥٣	مَقَازَةٌ	٢٠٨٢	مَشُور	٢٠٥٩
١٠١٨	مُقْتَرٍ	٢٠٠٢	مُنْجُو	٩٦٤
٧٩٩	مُقْتَرَاة	٨٥٨	مُنْجُوكَ	١٤٥٢
٨١٧	مُقْتَرُونَ	١١١٧	مُنْخِيقَةٌ	٣٦٦
١٤٢٠	مُقْتَرَى	١٨٥٨	مُنْذِر	١٣٦٨
٢٠٤٩	مَقَرَّ	١٢٥٩	مُنْزَل	٤٤٣
٩٩٩	مُقَرِّطُونَ	٢٠٦	مُنْزَل	٥٠٨
١١٤ و ١٤٥٠	مُقْسِد	١٦١٦ و ٥٨٥	مُنْزِل	١٢٦٤
٥٠٨	مُقَصِّلَا	٢٠٠٨	مُنْزِل	٢٢١
١٤٨٣	مُفْلِح	٢٣ و ١١٦	مِنْسَاء	١٥٤٠
٥	مُفْلِحُونَ	١٠٢٥	مِنْسَكٌ	٦٢
٤٣٧	مُقَام	٢٠٣٢	مِنْسِي	١١٢٩
١٠٦٣ و ١٣٥٣ و ١٣٨٦	مَقَام	١٥٦٠	مِنْشَى	١٩٠٢
١٥٠٩	مُقَامَةٌ	١٦ و ١٣٢٠	مِنْشَات	١٨٨٨
١٥٦٦	مُقَامَةٌ	١٣١ و ٨٨٢	مِنْشَر	١٧٥٤
٢١٥٢	مَقْبَرَةٌ	١٠٤٣ و ١٢٥٧ و ١٨٥٠	مِنْشَرَةٌ	٢٠٤٧
١٨٨٤	مُقْتَدِر	١١٣٥	مِنْشُور	١٨٥٢
١٢٦	مُقْتَرٍ	١٨٨٤	مِنْظَر	٥٤٦ و ٩٥٣ و ١٣٦٨
٤١٢	مُقْتَصِدَةٌ	١٦٠٩	مِنْفَطِرٌ	٢٠٣٧
٥٨٧	مُقَرَّب	١٠٦١	مِنْفَعَةٌ	١٢٣٥
٢١٢٣	مَقْرَبَةٌ	٧٢ و ٥٠٨	مِنْفَكِّين	٢١٤٣
٩٥٠	مُقَرَّن	٦٣٦	مِنْقَعِر	١٨٧٧
١٧٢٨	مُقَرَّن	٢١٥٦	مِنْقَلَب	١٣٧٢
١٨٤١	مُقَسَّم	١٣٨٩	مِنْكِرٌ	١٢٠٤ و ١٢٧٣
١١٢٨	مَقْضِي	١٥٣٧ و ١٥٤٣	مِنْكَر	١٤٥٥
١٥٧٣	مُقَمَّح	١٥٥٥	مِنْهَاج	٤٠٠
١٧١	مُقَنْطَرَةٌ	١٧٨٢	مِنْهَاج	١٨٧٦
١٩٠٢	مُقَوِّين	٢٣٩ و ٣١٩ و ١١٥٨	مِنْوَن	١٨٥٦
٣١٢	مُقَيَّتَا	١١٧١	مِنْهَى	٢٠٥٣
١٣٢٧	مَقِيل	٦٢١ و ١٨٦٤	مُنِيب	١٤٧٣ و ١٥٣٨ و ١٦٣٧
٨١٠ و ٩٤٦ و ١٢٣٩	مُقِيم	١٦١٥	مُنِير	١٢٢٨ و ١٣٣٨ و ١٥٢٣
٦٤٩	مُكَاء	١٨٣٤	مِيهَاد	٥٥٩ و ١١٦٢ و ١٧٢٧
١١٢٧ و ١٣٢٢	مَكَان	٦٥٣ و ١٦٠٤	مُهْتَدُونَ	٣٣ و ٧٥
١٥٨٧	مَكَانَةٌ	١٨٩٤	الْمُهْتَدِينَ	٨ و ٤٧٥ و ١٠٢٦
١٩٩١	مُكِبٌ	١٨٧٥	مَهْدٌ	٢٠٤١
١٨١٤	مَكَّة	١٨٨١	مُهْطِع	٩٤٧ و ١٨٧٥

مُهَل	١٧٥٥	ناج	٨٦٩	نَخِيل	٩٠٢
مَهْلُ	٢١٠٨	نَادَى	١١٢٣ و ١٢١٣ و ١٤٥٠	نُدَاوِل	٢٢٧
مُهَلِّك	١٢٦٨	النار	١٢ و ٣٤٦ و ١١١٨ و ١٣١١	نَدِيّ	١١٤٣
مُهَلِّك	١٤٢٩ و ١٤٥١	الناس	٦ و ٩٣٩ و ٩٩٠ و ١١٦٤	نَدْرُ	١١٤٣
مَهِيل	٢٠٣٦	و ١٣٣٠ و ١٤٥٥		نَدْرُ	١٥١
مُهَيِّبًا	٣٩٩	ناشئة	٢٠٣٤	نَذِقُ	١٣٢٥
مُهِين	١٢٤٨ و ١٥٢٩	نافلة	١٠٦٣	نَذَلْ	١١٨٧
مُهِين	١٧٣٩	ناقة	٨٢٢	نَذِير	٣٨١ و ٧٩٢ و ٩٧٠ و ١٢٤٤
المَوْءودة	٢٠٨٧	الناقور	٢٠٤١	و ١٣٣٥ و ١٥٢٣	
مَوْبِقُ	١١٠٣	نأى	١٠٦٥	نُرْبُ	١٣٤٧
مُوتُوا	١٣٠	نَبِيّ	٩٦٢	نُرْث	١١٣٤ و ١١٤٥
مَوْجة	٧٥٢ و ٨١٢	نَبَأ	٤٥٠	نُرْدُ	٢٩٢ و ٤٥٩ و ٤٨٤
مَوْدة	١٤٤٩ و ١٤٧٠	نَبَلِيّ	٢٠٥٥	نُرْسِل	١٠٥٤
مُورِيّة	٢١٤٨	نَبَلُو	١١٩٩	نَرَى	٢٦ و ١٣٢٦
مَوْزُون	٥٤٤	النَّبوة	١٤٥٠	نُرِي	١٠٢٨ و ١١٥٦
مُوصِي	٨٩	نَبِيّ	١١٣١	نَزَاعَة	٢٠١٥
مَوْطِن	٦٨٣	نُبِيّت	١٣٩٠	نَزَادُ	٨٧٩
مَوْعد	٩٦٠	نَبَوًا	١٦٥٨	نَزَلْ	١١ و ١١٧١
مَوْفُور	١٠٥٦	نَزَرِيص	٦٩٩	نَزُلْ	١٥٠٠
المَوْفُون	٨٥	نَتَزَلْ	١١٤٠	نَزِيد	٢٧
مَوْفُوهُمْ	٨٤٠	نُتِبْت	٨٤٦ و ١٣٢٩	نُسَبِّحُ	١١٥٧
مَوْقَدة	٢١٥٥	نُثَوِي	١٤٦٠	نَسْتَقِي	٨٥٥
مَوْقُودة	٣٦٦	نَجَا	٨٧١	نَسْتَحُوذُ	٣٤٤
المَوْلَى	٢٨١ و ٤٧٩	نُجِبْ	٩٤٧	نُسَخَة	٦٠٤
مُوْهِن	٦٤١	نَجَد	١١٨٠	نُسْقِي	١٠٠٠ و ١٣٣٤
مَيّت	٤٩٨ و ٧٥٨ و ١٢٥٩	نَجْدُ	٢١٢٢	نَسِمُ	١٩٩٦
مِيثاق	١٤ و ٩١٤ و ١٥٠٧	نَجْزِي	٥٣٦ و ١١٨٤	نَسُوا	٤٦٩ و ١٦٢٢
مَيْسرة	١٥٦	النَّجْوَى	١١٦٥	نَسُوق	١٥٠٢
ميعاد	١٦٧ و ١٥٤٦	نَجَى	١١٥٩ و ١٢٠٩	نُسُوِي	٢٠٤٨
مِيقَات	٩٥ و ٦٠٥ و ١٣٥٠	نَجِيّ	٨٨٦ و ١١٣٧	نَسِيّ	١١٢٩
		نُحَاس	١٨٨٩	نَسِيّ	١١٤٠
النون		نُحَرِّقُ	١١٧٦	نُسَبِرُ	١١٠٠
نُوتِ	١٥١٧	نَحْلُ	١٠٠٢	نَشُدْ	١٤٢٠
نُؤْثِرُ	١١٦٨	نَخَاف	١١٦٠	نِصَاب وَنَضْبُ	٣٦٦
نَاء	١٧٠٤	نَخْرة	٢٠٧٥	نَضْبُ	٤٢٥
نائم	٥٨٢	نَخْزَى	١١٨٧	نُصَرِّفُ	٥٦٩
نَاتٍ	٥٢	نُخْفِي	٩٤٥	نِصْف	٣٦١
نَأْتِي	٩٢٥	نُخَوِّفُ	١٠٥٥	نُصْلِهِ	٣٣١

٧٢٨	هَارٍ	١٣٠٠	يَكَاَح	١٠٣	نَصِيب
٢١٥١	هَآوِيَة	٢٠٧٦	نَكَال	١٨٩٢	نَضَاحَة
١٣٤١ و ١١٢٤	هَبَّ	٨٧٧	نَكَتَل	١٤٩١	نَضَطَّرَ
١٣٢٧	هَبَاء	١٠١٤	يَكْت	١٢٠٣	نَضَعُ
٦٠٦	هَذَنَآ	١١١٠	نُكَّرُ	١٠٩٣	نُضِيع
١٢٣٤	هَذُوا	١٨٧٥	نُكَّرُ	١٥٨٢	نُطْعِم
٤ و ١٠٨٤ و ١١٥٢ و ١١٨٣	هَذَى	١٣٨٨	نُكَّرُوا	٩٧٤ و ١٠٩٦ و ١٢٢٧	نُطْفَة
١١٦١ و ١١٠٤	الْهَذَى	١٤٤	نَكْسُو	٣٦٦	نَطِيحَة
٩٨	هَذَى	٢٠٣٦	يَكْلُ	١٣٥٥	نَظَلَّ
١٣٨٤	هَذِيَة	١٢٧١	نُكْلَف	١٦٢٩	نَعْدُ
١١٢٩	هَزَى	٨٠٦	نُزِم	١١٥٢	نَعْلُ
١٨٧٩ و ١٠٩٩	هَشِيم	٨١٥	نُتَمَع	٩٧٤	نَعَم
٩٥	هَلَال	٢١١٣	نُمرَقَة	٢١١٨	نَعَم
٨٥٩ و ٢٢٠	هَمَّ	١٣٧٩	نَمَلُ	١٧٥٢	نَعْمَة
١٢٨٠	هَمَزَة	١٤٠٧	نَمَنَ	١٥٦٧	نُعَمَّر
٢١٥٥	هَمَزَة	٨٧٩	نَوِيرُ	١١٥٥ و ١١٦٣	نُعِيد
١٨٥٣	هَنِيء	١١٢٠	نُنَبِي	١٥٨١	نُغْرِق
٩٤٧	هَوَاء	١٢١٥ و ٧٨٨	نُنَجِي	١٥٣١	نُغْرِي
٥٧١	هُود	١١٤٣	نُنَجِي	٢١٧٠	النُّجَافَات
١١٥٤	هَوَى	١٣٤٣ و ٩٥٦	نُنَزَل	١٠٣٢	نُفَر
١٨٦١	هَوَى	٩٦٦	نَنَه	٦٥	نُفَرَق
١٠٨٣	هَيَّئُ	٤٦١	نُهَوَا	٦٧٦	نُفْضَل
٤٤١ و ١٨٨	هَيْئَة	١١٦٣ و ١١٨٤	النُّهَى	٤٦٥	نَقَم
١٢٩٢ و ١١٢٥	هَيْن	١١٦٣	نُهِيَة	١٥٠	نَقَقَة
	الوَاو	٥٦٠	نُودُوا	٦٣٣	نَقْل
١٤٧	وَإِلَّ	١١٥٢ و ١٣٧٥	نُودِي	١٨٣٧	نَقَب
٩١١ و ١٣٧١ و ١٧٨٢	وَإِ	١٣٠٣	نُورُ	١٩١٠	نَقْتَسِس
٢٠١٣	وَاقِعُ	٤٩٤	نُورَا	١٦	نَقْدَس
١٨٩٤	الوَاقِعَة	٥١٧	نُوتِي	١٢٢٧	نُقِرَّ
٩٠٧	وَإِ	١٢١٤	النُّون	٢١٠٩	نُقِرِّي
٨٨	وَإِلْد	٤٩٨	النُّوى	٥٨٤ و ٨٤٩ و ١٠٨٤	نُقْصُ
١٠٠٨	وَبَرَّ	٢١١٠	نُيَسَّر	١١٧٧ و	نَقَعُ
٢٠٣٦	وَبِيلُ		الْهَاء	٢١٤٨	نُقْلَبُ
١٦١٨	وَبَدَّ	٥٤	هَائِد	٣٧٥	نَقِيب
٢١١٦	وَبَرَّ	١١٩٥	هَاتُوا	٣٣٤	نَقِيرَا
٢٠١١	وَتَيْن	٩٠٥ و ٩٢١ و ١٠٢٤	هَادِ	١٧٣٥	نُقْمِض
١٧٩٠	وَنَاق	٣٠ و ١٢٣١	هَادَ	١١٢٠	نُقْمِص

٩	يُبَصِّرُ	١٨٩٥ و ١٣٤٧	وَلِيدٌ	١٤٠	وُنْفَى
٣٠٣	يُبْطِنُ	١٦٧	وَهَابٌ	١٢٣٧	وَنَنْ
٥٦١ و ٤٠٢	يَبْعُونُ	٥٤٧	وُورِي	٤٨٨	وَجَّةٌ
١٤٦٨	يُبْلِسُ	٣٨٧	وَيْلَةٌ	٨٥٢ و ٧٠	وَجَّةٌ
٤٢٧	يَبْلُو			٧٢	وَجْهَةٌ
١٥٥٩	يَبُورُ		الْيَاءُ	١٨٧	وَجِيهٌ
١٣٣٩	يَبِيتُ	٤٢٣ و ١١٧	يُؤَاخِذُ	٢٠٨٦	وَحْشٌ
١٣١٣ و ٣٧٨	يَبِينُ	١٥٠	يُؤْتِ	١١٤٨	وُدٌّ
١٧٣٨	يُبِينُ	١٢٧١	يُؤْتُونَ	٢٠٢٤	وُدٌّ
١٨٢٥	يُبْشِبُ	٢٠٤٧	يُؤْتِي	٣١٤	وُدٌّ
١٠٣٣	يُبْشِرُ	٩٣٢	يُؤْخِرُ	٢١٣٠	وَدَّعَ
٩٣	يَبِينُ	٧٠٣	يُؤْذِنُ	١٤٧٩	وَدَقٌ
٩٣٥	يَبْجَرُ	١٥٢٨	يُؤْذِي	٣٢٤	وَرَاءُ
٢١١٠	يَبْجَنُ	١٣٠٧	يُؤْلَفُ	١١٤٧	وَرْدٌ
١٦٧٤	يَبْجَحُ	١١٨	يُؤْلُونَ	١٨٨٩	وَرْدَةٌ
١١٧٧	يَبْخَافُ	١٣٩	يُؤْودُ	١٠٨٧	وَرِقٌ
١٤٢٩	يَبْخَظُ	١٠٦٥	يُؤُوسُ	١٨٣٢	وَرِيدٌ
١٨٩٦	يَبْخَرُ	٧٢ و ١٥١٦ و ١٥٦١	يَأْتِ	١١٥٦	وَزِيرٌ
٩١٣	يَبْذَكِرُ	١٢٩٥	يَأْتَلُ	٦٨	وَسْطٌ
١٨٠١	يَبْزِرُ	١٤١٣	يَأْتِمِرُ	١٢٧	وُسْطَى
٦٩٦	يَبْزُدُّ	١٣٠٩	يَأْتُوا	١٢٧١	وُسْعٌ
١٤١٢	يَبْزُقُ	١٠٦٧	يَأْتُونَ	٢١٧١	وَسْوَاسٌ
٢١٢٩	يَبْزُكِي	٥٣٧ و ٥٦٤ و ١١٨٦	يَأْتِي	٣٩٠ و ١٠٥٣	وَسِيلَةٌ
١٣١٦	يَبْزَلُّ	١١١٦	يَأْجُوجُ	١٤٢٧	وَصَلٌ
١٤٣	يَبْزَنُ	١٨٩٢	يَأْقُوتُ	٨٨	وَصِيَّةٌ
١٢٧٥ و ٤٦٩	يَبْضَرُ	٢١٨	يَأْلُونَ	٤٣٣	وَصِيلَةٌ
١٧٩٥	يَبْغَرُ	١٩١٢	يَأْنِ	٨٨٣	وَعَاءٌ
٣٥	يَبْغَرُ	١٨٠٧	يُباعُ	٢٠٧٠	وَفَاقٌ
١٤٦٨ و ٣٣٨	يَبْغَرُ	٢٠٤	يَبْتَغِ	٢٠٦٤	وَقْتُ
١٢٦٢	يَبْغُضُ	٣٣٢	يَبْتَكَ	١٢ و ١٦٨	وَقُودٌ
٧٣٦	يَبْغُفُ	٢٣٣ و ٢٣٥	يَبْتَلي	٤٩٣	وَكَلٌ
١٣٤٥	يَبْغُونُ	١٧٥٩	يَبْتُ	١٤٩٨	وَكَلٌ
١٧٣٤	يَبْكَئُ	١٤٤٧	يُبْدِي	٤٨١ و ٧٩٠ و ١٠٥٢	وَكِيلٌ
١٠٨٨	يَبْلُطُ	١١١٣	يُبْدِلُ	١٧٠٧ و ١٠٦٦	
١٨٣٣	يَبْلُقِي	١٦٦٧ و ١٣٤١	يُبْدِلُ	١٤٨٠ و ١٩٦١	وَلَّوْا
١٤٢٧ و ١٢٣٦ و ١٠٧٤	يُبْلَى	٤٩٤	يُبْدُونَ	٦٨	وَلَّى
١٠٠٩	يُبْمِ	١٠٨٠ و ١٠٣٤	يُبْسِرُ	١٠٩١	وَلِيٌّ
١٩٢٠	يُبْمَاسَا	٢٠١٤	يُبْصِرُ	٦٧٩	وَلِيْجَةٌ

يَتَمَطَّى	٢٠٥٢	يَحْمُوم	١٨٩٨	يَرِث	١١٢٤ و ١٢٥٨
يَتَنَاجَرُونَ	١٩٢٣	يُحْمَى	٦٨٩	يَرْجُونَ	١٠٥٣ و ١٣٣١
يَتَنَاهَوْنَ	٤١٩	يَحُول	٦٤٤	يُرِد	٢٢٩ و ١٥٧٧
يَتَوَارَى	٩٩٧	يَحْيَا	١١٦٩	يُرْدُّ	٤١ و ٨٩٩ و ١٠٠٣ و ١١١٥
يَتُوب	٢٢٣ و ٢٧٠	يُحِيط	١١٧٩	و ١٢٢٧	
يَتَوَقَّى	٤٧٨	يَحِيف	١٣٠٩	يُرْدُّ	١١١
يُتَوَقَّى	١٤٩٨	يُحْيِي	١٢٢٧	يُرْدُّوا	٥٢١
يَتَوَكَّل	٩٣٣	يَخَاف	١١٧٩ و ١٣٠٥	يُرْسِل	١٠٩٧
يَتَسَمَّ	٢١٣٢	يَخْتَار	١٤٣٢	يُرْضُونَ	٦٧٥
يَتَبَّه	٣٨٤	يَخْتَصِّن	٥١	يَرْضَى	١٢٤٨
يُثَبِّت	٩٢٤	يَخْرَج	١٠٧٤ و ١٣٤١	يَرْمِ	٣٢٩
يُثَبِّتُوا	٦٤٦	يُخْرَب	١٩٣١	يَرْمُونَ	١٢٨٨
يُثْمِرْنَ	٦٦٥	يُخْزِي	٨١٠	يَرَوَا	١٤٤٧ و ٢١٤٦
يُثْنُونَ	٧٩٤	يُخَفِّقُ	٤١ و ٢٧٩ و ١٥٦٧	يَرَوْنَ	١١٧٤
يُجَارُ	١٢٧٨	يُخْفُونَ	٣٧ و ٢٣٥ و ١٦٩٩	يُري	١٤٠٥ و ١٤٧٠
يُجَارَى	١٥٤٢	يَخْفَى	٩٤٥	يُرِيد	١٢٣٠
يُجَنَّبِي	٨٥١	يَخْلُ	٨٥٢	يُرْجِي	١٣٠٧
يَجْرُ	٦٠٣	يُخْلِف	١٥٥٠	يَزْرُونَ	٤٦٢
يُجْرِبُ	١٧٨٦	يُخَيِّلُ	١١٦٧	يَزْغُ	١٥٣٩
يُجْزَوْنَ	٥١١ و ٦٠٠	يَذُ	٨٢٤	يَزِفُ	١٦٠٤
يَجْزِي	٢٢٩	يُدَبِّرُ	٧٤١ و ٩٠١	يَزْكِي	٢٠٨١
يُجَلِّي	٦٢٤	يُدْحِضُ	١١٠٤	يُزَكِّي	١٢٩٤
يُحَاخُ	٣٦	يُدْرِكُ	٣٢٢	يُزَلِّقُ	٢٠٠٣
يُحَادِّ	١٩٢١	يُدْسُ	٩٩٧	يَزْنُونَ	١٣٤٠
يُحِبُّ	٩٨٠ و ١٢٤٠ و ١٢٩٣	يُدْعُ	١٨٥٢	يُزْجِجُ	١٧٢٣
يُحْدِثُ	١١٨٠	يَدْعُونَ	١٢١٥	يُضَبِّحُ	٩٠٧ و ١٣٠٤
يُخَرِّفُ	٣٦ و ٢٩٠ و ٣٧٦	يَدْعُونَ	١٥٨٤	يَسْتَشُونَ	١٩٩٧
يَحْزَنُ	١٥٢٦	يَذِي	١٣٢٨	يَسْتَجِيبُ	١١٠٣
يَحْزَنُ	٢٤٥	يَكْدِنُ	٦٨٥	يَسْتَحِبُّ	٩٢٨
يُحْسِنُ	١١٢٠	يُدْبَحُ	٢٤	يَسْتَحْيُونَ	٢٤
يُخْضُ	٢٠٠٩ و ٢١٦٠	يُذْهَبُ	٣٣٩	يَسْتَحْيِي	١٤
يَخْضُنُ	١٩٧٣	يَرُ	١١٩٧ و ١٥٨٩	يَسْتَحْفُوا	٧٩٤
يُخْفِكُمْ	١٨٠٢	يُرَاوُونَ	٣٤٥	يَسْتَحْفُونَ	٣٢٨
يُجِئُ	٧٧٩	يُرَادُ	١٦١٦	يَسْتَطِيعُ	١٠٩٨ و ١٢٠٢
يُحْكَمُ	٣٠١	يُرْبِي	١٥٥	يَسْتَفِيتُ	١٠٩٣
يَجْلُ	١١٧١	يُرْتَابُوا	١٨٢٦	يَسْتَفْتُونَ	٣٣٥
يُحْلُونَ	١٢٣٣ و ١٥٦٦	يَرْتَدُّ	١٣٨٧	يَسْتَفِرُّ	١٠٦٢ و ١٠٧٣
يُحْلَى	١٠٩٤	يَرْتَقِي	١٦١٧	يَسْتَقِيمُ	٢٠٨٩

يَسْتَوْفِي	٢٠٩٣	يَضُرُّ	٢١٩	يَعْنَى	٢٣٤ و ١٣٠٦ و ١٥١٢
يَسْتَوُونَ	٦٨٠	يَضُرُّ	٢١٩	يُعْنَى	٥٦٦ و ٦٣٧
يُسَجِّتْ	١١٦٥	يَضْرَعُ	٥٨١	يُعْنِي	٥٦٦ و ٩٠٢
يَسْرُ	١١٥٦	يُضِلُّ	١٤ و ٩٨٨	يَغُضُّ	١٢٩٨
يَسْرُ	٢١١٦	يُضِلُّ	٦٩١	يُعْلُ	٢٣٩
يُسِرُّ	٣٧ و ١٥٨٨	يُضِلُّ	١١٦٢	يُعْنِ	٣٣٨
الْيَسْرَى	٢١١٠	يُضِيعُ	٦٩	يَعْنُوا	٥٨٠
يَسْعُونَ	٣٨٩	يَضِيقُ	٩٧١ و ١٣٤٥	يَعُوثُ	٢٠٢٤
يَسْعَى	٢٠٧٦	يُطَافُ	١٥٩٧	يَعُوصُ	١٢١٣
يُسْقَى	٩٣٤	يُطْعَمُ	١٣١٠	يَعْرِ	٩٠٦
يَسْقِي	٨٦٩	يُطْعَمُ	٤٥٣	يَغِيظُ	١٢٣٠
يُسْمُونَ	١٨٦٥	يَطُوفُ	١٢٣٦	يَقْتَدُوا	٣٩١
يَسُومُ	٩٢٩	يَطُوفُ	١٨٥٥	يَقْتَرُ	١٧٤٤
يَسُومُونَ	٥٩٦	يُطَوَّقُ	٢٤٨	يَقْتَرُونَ	٧٥٧ و ١٠١١ و ١٤٣٤
يُسْرُ	٧٥٢	يَطِيرُ	٤٦٦	يُقْتَي	٣٣٥
يَسِيرُ	٢٨٠ و ١٢٥٢	يَطِيرُوا	٥٩٢	يُقَالُ	١٢٠٦
يُسَيِّغُهُ	٩٣٥	يُطِيقُ	٩٠	يُقَصَّنُ	١٣٩٩
يَشَاءُ	١٦٥ و ٩٨٥ و ١٠١٥	يُظَنُّ	٢٣ و ١٢٣٠	يُقَصِّرُ	٦٣٠
	١٥٦١ و	يُظْهِرُ	٦٨٨	يُقْضَى	١١٨٠
يَشَاقُ	١٩٣٢	يَعْتَدُونَ	٢٩	يَقْطِنُ	١٦٠٩
يُشَاقِقُ	٣٣١	يُعْجَلُ	٧٤٥	يَقْلَبُ	١٣٠٨
يُشْعِرُ	١٠٨٨	يَعْدُونَ	٦١٠	يَقْلَلُ	٦٥٤
يَشْفِبُ	٦٧٨	يُعْذَبُ	٣٦٠ و ٧٢٥	يَقُولُ	٦ و ٦٨ و ١٠٩
يُشْهِدُ	١٠٤	يُعْزَزُ	١٨٠٦	يَقُولُنَّ	١٢٠٣
يَشْوِي	١٠٩٣	يَعِشُ	١٧٣٥	يَقُومُ	٩٤٦
يُصَبِّ	١٢٣٢	يَعِصُ	١٥٢٠	يُقِيمُونَ	٤
يُصَدِّعُونَ	١٨٩٦	يَعْضُونَ	١٩٨١	يَكُ	٦٥٩
يَصَدِّقُ	٣١٧	يَعْضُ	١٣٢٨	يَكَادُ	١٠ و ١١١٦
يَصُدَّنَّ	١١٥٣	يُعْطُوا	٧٠١	يَكْذِبُ	٢١٣٦
يَصُدُّونَ	١٧٤٠	يُعْطِي	٢١٣٠	يَكْذِبُونَ	٧
يَصْطَرِّخُ	١٥٦٧	يَعِظُ	٢٩٧ و ١٢٩٣	يَكْفُتُ	١٢٠١
يَصْطَفِي	١٢٥٤	يُعْظِمُ	١٩٧٤	يَكْفِي	٣١١ و ١٤٥٨
يَصِفُ	١٢٨٠	يُعْقَبُ	١٣٧٦	يَكُنُّ	٢٦٦
يَصِلُ	٣١٤	يُعَمَّرُ	٤٦	يَكُنَّ	١٨٢٤
يَصْلَى	١٠٣٨	يَعُودُ	٢٠٢٧	يَكُورُ	١٦٣٦
يُصَلَّى	٢٠٩٩	يَعِي	١٧٨٧	يَكِيدُ	٨٥٠
يَصُورُ	١٦٥	يُغَاثُ	٨٧٢	يُلَاقُوا	١٧٤٦
يُضَاهِنُونَ	٦٨٧	يَغْتَبُ	١٨٢٥	يَلْبِجُ	١٥٣٥

يُلَجِدُ	٦٢١	يُؤْمِتُ	١٥ و ١٢٥١	يُنِيبُ	١٦٦٣
يُلْقِي	١١٥٨	يُؤَيِّرُ	٦٥٠	يَهَبُ	١١٢٨
يَلْقَى	١٣٤٠	يَعِينُ	٩٩٢	يُهْدِي	٩٨٨
يُلْقُونَ	١٣٤٢	يُنَادُونَ	١٧٠١	يَهْدِي	٧٥٩
يُلْقُونَ	١٥٢٣	يُنَادِي	١٦٦٢	يَهْدِي	١٤
يُلْقَى	١٠٣٦	يَنَالُ	٧٣٥ و ١٢٤٠ و ١٥١٤	يُهِنُ	١٢٣٢
يُلْقِي	١٢٤٦	يُنَبِّئُ	٣٧٨ و ١٣١٧	يُوَادُّ	١٩٢٩
يُلْهِ	٩٥١	يُنَبِّأُ	١٨٦٨	يُوَارِي	٣٨٧
يُلُونُ	٧٣٦	يَنْبَغِي	١٥٨١	يُورِقُ	١٧١٨
يَلْوُونَ	٢٠١	يَنْبُوعُ	١٠٦٨ و ١٦٤١	يُوقِقُ	٢١٢٠
يَمُ	١١٧٠	يُنْذِرُ	٥٧٠ و ١٠٨٠	يُوحَى	١١٢٢ و ١١٥٣ و ١١٩٥
يُمَتِّعُ	١٣٦٨	يُنْذِرُ	٩٥٠ و ١٢٠٢	يُودُّ	٥١ و ٤٦
يُمَحِّصُ	٢٢٧ و ٢٣٦	يُنْزِلُ	١٤٧٩	يُوسِسُ	٢١٧١
يَمْحُو	٩٢٤	يُنْزِلُ	٤٣	يُوصِي	٢٦٤
يُمْدُ	٨ و ١٤٩١	يُنْسِيَنَّ	٤٨٢	يُوعُونَ	٢١٠١
يُمِدُّ	٢٢١	يُنْشِئُ	٩٠٧	يُوفِضُ	٢٠١٩
يَمْسُ	١١٣٥ و ١٥٦٦	يُنْشِرُ	١١٩٤	يُوقِقُ	٢٨٤
يُمْسِكُ	١٢٥٠	يُنْظَرُ	٧٧	يُوقُوا	١٢٣٦
يُمَسْكُونُ	٦١٥	يُنْغِضُ	١٠٥٠	يُوقِ	١٩٣٥
يَمْسُونُ	١١٨٤	يُنْفِقُونَ	٤	يُوقِعُ	٤٢٥
يَمْشِي	٥١٢	يُنْفُوا	٣٨٩	يُوقِنُ	٥ و ١٣٧٣ و ١٤٠١ و ١٤٨٢
يُمَكِّنُ	١٣١١	يَنْقُضُ	١١١١	يُولِجُ	١٢٤٩
يُمِلُّ	١٥٨	يَنْهَوْنَ	٤٥٩		
يَمُوتُ	٩٨٨	يَنْهَى	٢١٣٨		

فهرس أوهام وهنات المفسرين *

- إبدال السين الثانية من " دسها " ألفاً ٢١٢٤
إبدال نون التوكيد ألفاً قبل ضمير متصل ١٨٣٤
إجازة التقدير المعنوي فيما لا يصح فيه ذلك ٦٧٣ - ٦٧٤
إجلاء عمر بني النضير إلى خيبر ٥
الإحالة على آية مدنية في موضوع مكّي ٥١٠
الإحالة على حديث غير المراد ٧٢٦ و ٢١٦٤
إحالة في قول المؤمن على قول فرعون ١٦٧١ - ١٦٧٢
الأحد أول يوم في خلق السماوات والأرض ٧٩٥ و ١٦٨٧
و ١٨٣٨ و ١٩٠٦
أحسن ألوان النساء ١٥٩٨
أخبار إغذاب أهل الطلّة ١٣٦٦
اختصار عبارة التفسير يخل بالمراد ١٣٠ و ٣٣٨ و ١٩٥٥
اختصار عبارات المفسرين يوهّم غير الصواب ١٦٥
اختلاف التفسير والإعراب ١٢٩٢
اختلاف في تعيين نوع شجرة الطور ١٤١٨
إخراج آيتين من الأمر ٢٠٢٧
إخراج ناقة صالح من الصخرة وعجائبها ٥٧٣ و ١٨٧٨
إدخال " لما " الظرفية على المضارع ٩٤٠
إدخال " هل " على النفي ٦٩٥
إدخال همزة الاستفهام على جواب الشرط ٨٣٢
ادعاء تناقض بين الحديث وتفسير الآية ٨٤٤
ادعاء الفتنين أنهما ما رأيا شيئاً في المنام ٨٦٨
استبعاد زيادة " لا " قبل: يطيقونه ٩٠
استبعاد نفي المبالغة ١٨٣٥
استتار ضمير المصدر في غير فعله ٤٨٣
استثناء المرضى من الحكم ٢٨٩
استدلال بالكهولة على نزول عيسى ٤٤٠ - ٤٤١
الاستدلال على حرفية " لما " لشرطية ٥٩٣
- استشكال بتوهم الآية المدنية مكية ٢٥٣
استشكال خطأ السيوطي وتسويغه بما لا يصح ٢٥١
استشكال ذكر اليهودي مع الإيمان بالقرآن ٢٩٩
استشكال عبارة السيوطي ٤٢٩
استشكال عطف شبه الجملة على المفعول لأجله ٢٢٢
استشكال عطف الأمر على النهي ٥٣١
استشكال غير لازم ١٨٦ و ٤٥٤ و ٤٥٧ و ٤٦٠ و ٦٢٣ و ٦٨٣
و ٧٢٣ و ٧٣٦ و ٧٣٨ و ٧٥٨ و ٧٦٤ و ٧٨٩ و ٧٩٣ - ٧٩٤ و ٧٩٣
- ٧٩٤ و ٨٣١ و ٨٨٤ و ٨٨٦ و ٩٣١ و ٩٣٢ و ٩٩٤ و ١٠٣٠ -
١٠٣١ و ١٠٤٢ و ١٠٨٣ و ١١١٢ و ١١١٣ و ١١٣٥ و ١١٣٥
و ١٢١٧ و ١٢٨١ - ١٢٨٢ و ١٥٩٢ و ١٦٠٣ و ١٦٢١ و ١٦٣٠
و ١٦٩٥ و ١٧٩١ و ١٧٩٤ و ١٨٣٣ و ١٨٣٥ - ١٨٣٦ و ١٨٤٢
و ١٨٤٨ و ١٨٨٠ و ١٨٨٦ و ١٨٨٧ - ١٩١٢ و ١٩٤٨ و ١٩٧٤
و ١٩٧٩ و ٢٠٢٢ و ٢٠٣٠ و ٢٠٣٢ - ٢٠٣٣ و ٢٠٤٣ و ٢٠٦١
و ٢١٤٦ و ٢١٩٠
استشكال معنى القراءة ٤٢٧ - ٤٢٨
استعمال الإفراج بدلاً من التفرّج ١٦٠٥
استثاف لغوي لا نحوي ١٥٩
إسقاط واو العطف ١٨٤
إسناد حديث إلى الشيخين والرواية ليست لهما ١٨٢ و ٩٦٩
إسناد حديث من تفسير ابن كثير إلى الشيخين ٨٣٧
اشتغال البديل على المبدل منه ١٤١
اضطراب في إعراب: إذ... و ٢٠٠٣ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ١٠٨٥
و ١١٥١ - ١١٥٢ و ٢٦٠٧ و ٢٦٧٤ و ١٦٩٢ و ١٧٧٥
اضطراب في إعراب: إذا ١٠٦٠ - ١٠٦١
اضطراب في إعراب: إلّا الله ١١٩٤
اضطراب في إعراب: أم ١٧٠٨
اضطراب في إعراب: أيا ٩٧٩ - ٩٨٠

* الأوهام: جمع وهمّ و وهم. والأول هو السهو. والثاني هو الغلط بغير ما يريده الإنسان. والهنات: جمع هنة، أي: شيء مآ، وقد يكون فيه سوء. فالمراد ما عند المفسرين من أقوال، فيها سهو أو سبق قلم أو إيهام، أو ترك للأولى، أو اضطراب أو إقحام، أو تخصيص لما هو عام أو العكس، أو خطأ علمي أو لغوي، أو إيراد خبر ضعيف أو مكذوب يعرف العلماء حقيقته، ويتوهم بعض الناس صحته ويعتقدون صوابه.

- اضطراب في إعراب: تنزيلاً ١١٥٠
اضطراب في إعراب: جزوئاً ومنوعاً ٢٠١٦
اضطراب في إعراب الجمل ٢١٨ و ٤٨٨ و ٧٥٥ - ٧٥٦ و ٨١٩
٨٣٦ و ٨٣٨ و ٨٨٥ و ١١٧٨ و ١١٨٣ و ١٢٢٤ و ١٣٣٣ و ١٣٨٨
و ١٤١٢ و ١٤٨٠ و ١٧٣٠ و ١٩٦٠ - ١٩٦١
اضطراب في إعراب جملة الفاعل ٩٤٨
اضطراب في إعراب: حتى ٢٤٧ و ٢٧٠ و ٧٥٢ و ١٢١٧
اضطراب في إعراب: خالصة ١٥٢٥
اضطراب في إعراب: دهاقاً ٢٠٧١
اضطراب في إعراب: زهرة ١١٨٥ - ١١٨٦
اضطراب في إعراب: في ٤٢٥
اضطراب في إعراب: قولاً ١٥٨٤
اضطراب في إعراب: لاجرم ٨٠٣
اضطراب في إعراب: لاعاصم ٨١٣
اضطراب في إعراب: لبئس المولى ١٢٢٩
اضطراب في إعراب: سئة ١٠٦٢
اضطراب في إعراب المستثنى ٣١٧ و ٣٣٠ و ٨٢٨ - ٨٢٩ و ٨٣٨
- ٨٣٩
اضطراب في إعراب المصادر المؤولة ١٢٦٩ و ٢٠٢٦ - ٢٠٣٢
اضطراب في إعراب المعطوف على الحال ٩١ و ٢٨٩
اضطراب في إعراب المفعول الثاني ١١٠ و ١٨٦ و ١٦٤١
اضطراب في إعراب: مكاناً ١١٦٤
اضطراب في إعراب: ملّة ١٢٥٥
اضطراب في إعراب: وهناً ١٤٨٧
اضطراب في بيان الاستثناء ٩٦٠
اضطراب في تأويل المعنى ٢١٧
اضطراب في تحديد معاني تعدد "من" في الآية ١٣٠٧
اضطراب في تعليق شبه الجملة ٩١ و ١٦٨ و ١٨٩ و ٢١٥ و ٢٣٥
و ٥٧٣ و ٥٩٣ و ٩٢١ و ٩٩٦ - ٩٩٧ و ١٠٧٢ و ١١٥١ - ١١٥٢
و ١٤٢٢ و ١٥٣٧ و ١٦٢٠ - ١٦٤٥ و ١٦٤٦ و ١٧٢٢ و ١٧٧٩ -
١٧٨٠ و ١٧٨٧ و ١٧٨٨ - ١٧٩٥ و ١٧٩٦ و ١٨٣٥ -
١٨٣٦ و ١٨٥٢ و ١٨٩٤ و ٢٠٤٣ - ٢٠٤٤ و ٢١٢٤ و ٢١٤٩
و ٢١٥٠
اضطراب في تعيين صاحب الحال ٣١٨ و ٩٤٦ و ٩٦٥
اضطراب في تعيين الضمير المستتر ١٠٤٥
اضطراب في تعيين عمر عيسى ٤٤١
اضطراب في تعيين مجمع البحرين ١١٠٦
اضطراب في تعيين معنى " من " ١٠٨٣
اضطراب في تعيين مقول القول ١١٥٢
اضطراب في تعيين مكان السد ١١١٦
اضطراب في تعيين مكان قعود الملكين ١٨٣٣
اضطراب في تعيين ناصب الحال ٩٩٤
اضطراب في تعيين نوع الحال ٨٢١ - ٨٢٢
اضطراب في التفسير ومخالفة للسياق ١١٦ و ٤٤٢ و ٩٩٤ و ١٠٨٩
اضطراب في تفسير " بعضها " ٣٤
اضطراب في التفسير والإعراب ١١٧ و ١٦٩ و ٢٠٩ و ٢٢٣ و ٣٥٢
و ٤٣٥ - ٤٣٨ و ٥٦٢ - ٥٦٣ و ٦٤٠ و ١٧٩٤
اضطراب في التفسير يجعل الآية مدنية ومكية ٦٨١ - ٦٨٢
اضطراب في تفسير اليقطين ١٦٠٩
اضطراب في التقدير للإعراب ١٦٦ و ٤٦٨ و ٥٥٤ - ٥٥٥ و ٦١٥
و ٦٤٠ و ٧٣٢ - ٧٣٣ و ٧٧١ و ٨٦٥ و ١١٠٦ و ١٣٠٦ و ١٥٦٧
و ١٦٩٩ - ١٧٠٠ و ١٨٤٨ و ١٩٦٣ و ٢٠٩٠ - ٢٠٩١
اضطراب في التفسير والتقدير يفسد المعنى والتركيب ١٢٧٠ -
١٢٧١
اضطراب في التقدير وإعراب التركيب في: لو ١٧٩ و ٦٤٢ -
٦٤٣
اضطراب في توجيه القراءة ١٣٦٤ و ١٣٨٣ و ١٦٧٠ و ١٩٦٣
اضطراب في توجيه كلام الجلالين ٢٠٣٠
اضطراب في التوجيه النحوي وتقدير العامل ٤٤ و ١٠٢ و ٢٦٨
و ٣٩٩ و ٥٣١ و ١٦٠٦
اضطراب في توجيه التركيب " لكنا " ١٠٩٦
اضطراب في ضبط العبارة ٤٣٥ - ٤٣٨
اضطراب في مسوغ حالية الجملة ١٦٦٨
اضطراب وتلفيق بين تفسيرين ٤٦٠
إعادة الضمير على أمر واحد، وهو يعود على أمرين ١٦٩٧
إعادة الضمير على غير صاحبه ٢٨٧
إعادة ضمير المذكر على مؤنث ٦٤٤٠ - ٦٤١
اعتراض صاحب الفتوحات والصاوي ١ و ٦٦٨
اعتماد حديث ضعيف في بكاء المصلّى ١٧٥٢ - ١٧٥٣
اعتماد حديث ضعيف في تاريخ بناء الكعبة ٢٠٨ و ٣٨٥ و ١٢٣٤
- ١٢٣٥
اعتماد حديث ضعيف في تفسير: متقابلين ٩٦١ - ٩٦٢
اعتماد حديث ضعيف في ختام تفسير سورة: التين ٢١٣٦
اعتماد حديث ضعيف في مدة اليوم من القيامة ٢٠١٣
اعتماد حديث ضعيف في وصف تجدد بكارة نساء الجنة ١٨٩٧
اعتماد حديث ضعيف وآخر شاذ في المدة بين النفختين ١٥٨٣

و ١٧٤٠ - ١٧٤١ و ١٧٦٥ و ١٨٢٥ و ١٨٢٦ و ١٩٠٠ و ١٩١٢ و ٢٠٣٤ و ٢٠٤٠ و ٢٠٨١ و ٢٠٨٢ و ٢٠٩٩ و ٢١٠٠ و ٢١٢٨
 إغفال ما يبين ضبط القراءة مع ما حولها ٤٨ و ١٥ - ٥٢ و ٨٩ و ٩٠ و ١٥٨ و ٢٠٢ - ٢٠٣ و ٢٠٣ و ٢٢٦ و ٢٣٧ و ٢٤٤ و ٢٤٦ و ٢٤٨ و ٢٥٢ و ٢٥٥ و ٢٥٩ و ٢٦٨ و ٣١٨ و ٣٢٨ و ٤٤٣ - ٤٤٤ و ٤٧٥ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨٠ و ٥٢٠ - ٥٢٢ و ٥٦٦ و ٦٠٢ و ٦٠٩ - ٦١٠ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٢٢ و ٧٤٥ و ٧٤٨ و ٨٤١ و ٩٠٢ و ١٠٩٨ و ١١٠٥ و ١١٤٣ و ١١٤٧ و ١١٦٧ و ١١٦٨ و ١١٩٩ و ١٢٣٦ و ١٣٣٨ و ١٣٤٢ و ١٣٩٤ و ١٤٤٧ و ١٤٥١ و ١٤٦٠ و ١٥٧٨ و ١٥٧٩ و ١٧٠٦ و ١٨٨٨ و ١٨٨٩ و ١٨٩٦ و ١٩١٩ و ١٩٦٣ و ٢٠١٠ و ٢٠٢٤ و ٢٠٤٤ و ٢٠٤٥ و ٢٠٥٩ و ٢٠٨٦ - ٢٠٨٧
 إغفال مراودة النساء ليوסף ٨٦٤
 إغفال المضاف إليه والميم في الاعتراض ٥٢١
 إغفال معنى الإضراب في: أم ١١٩٤ - ١١٩٥ و ١٢٠١ و ١٦١٧ و ١٦٢٢ - ١٦٢٣
 إغفال من آمن من السحرة الأقباط ١٣٥٥
 اقتران جواب " إن " باللام ... و ١٨٥٧
 الاقتصار على الإعجاز في القرآن ٢٠٦٧
 إقحام الأقدام في صلاة الملائكة ١٦١٢
 إقحام بدر الصغرى في سبب نزول الآية ٢٤٣
 إقحام بناء الملائكة للكعبة في حديث الشيخين ٢٠٨
 إقحام تأخر العذاب في حياة فرعون ٧٨١
 إقحام الجملة الاعتراضية في معنى الحكم ١٢٨٩
 إقحام خرافة الغرائق في تفسير تمني الأنبياء ١٢٤٥
 إقحام الرواة لفظ السحر في أحاديث المُقد ٢١٦٨ - ٢١٦٩
 إقحام زيادات غريبة في سبب النزول ١٨٢٣
 إقحام زيادة غريبة في قول ابن عباس و ١٩٤٦
 إقحام زيادة في التفسير ١١٤٤ و ١٢٥٠ و ١٢٥٧ - ١٢٥٨ و ١٢٨٤
 إقحام زيادة في التفسير تخل بالمعنى ١٥٣٧ و ١٥٣٨
 إقحام زيادات في نداء إبراهيم للحج ١٢٣٥
 إقحام زيادة في نص الحديث و ٧٧١ و ١٠٧٦
 إقحام سبب نزول سورة الفلق في قصة السحر ٢١٦٨ - ٢١٦٩
 إقحام " العاشر " في حكم الزكاة ٧٠٢
 إقحام " العقلاء " في التفسير يخل بالمعنى ١٧٥٣ و ١٧٦٢
 إقحام في التفسير ... ٧٩٠ - ٧٩١ و ١٧٠٢
 إقحام في التفسير بسبب إخلالاً ١٦٥ و ٧٨٨
 إقحام في التفسير بسبب لاحقاً ١١٥٨

اعتماد حديث غريب في تفسير ما تحت الثرى ١١٥١
 اعتماد حديث موضوع في ختام سورة الملوك ١٩٩٣
 اعتماد حديث موضوع في قصة: عبس ٢٠٨٢
 اعتماد حديث موضوع في الشفاعة ٢١٣٠
 اعتماد حديث موضوع لتخصيص قرش بالشرف ١٧٣٧
 إعراب " إذ " وما بعدها ١٩٢٥ - ١٩٢٦
 إعراب التوكيد اللفظي ١٥٨ و ٢٥٣ و ١٠٢١ و ١١٧٧
 إعراب: حتى ٢٦٢ و ٢٨٨
 إعراب: كل آمن ١٦٢
 إعراب " لا " الزائدة ٢٧١
 إعراب لا يدل على المعنى الحقيقي ٣٥٦ و ١١٠٧
 إعراب لا يناسب السياق ١٢٨٣
 إعراب " الذين " يخالف المعنى في الآية ٢٤٩
 إعراب " ما " بعد: ساء ٤١٢
 إعراب المقدر لبيان المعنى ١٣٥٤
 إعراب الموصوف المحذوف ١٣٢٩
 إعراب يعكس المعنى ١٥٣٦
 إعراب يفسد المعنى ١٥٥٦
 إغفال إدغام الدال في الدال ١٤٧٧
 إغفال ارتداد بني كهلان في التفسير ٤٠٤ - ٤٠٥
 إغفال الإضراب في: أم ١٧٧١
 إغفال ألف " إنسان " في التصريف ١٣٣٤
 إغفال أفراد الضمير في " عبد " ٤٠٨
 إغفال بعض طوائف النصارى ١٧٤٢
 إغفال بعض معاني: أم ١٨٥٦ - ١٨٥٨
 إغفال بيان المعنى اللازم للنص القرآني ٨٤٣
 إغفال تحرير الرقية في قتل العمد ٣١٨
 إغفال تعيين مدة السكنى ١٢٩
 إغفال تعيين المعطوف عليه ١٤٢٣
 إغفال تعيين نوع المفعولين ١٤٨٦
 إغفال تفضيل الكافرين أنفسهم في حساب يوم القيامة ١٧٦٣
 إغفال التقرير في الاستفهام ٤٦١
 إغفال ذكر الأقباط السحرة ١٣٥٥
 إغفال ذكر توكيد الفاء ١٩٠٣
 إغفال ذكر العمد في موضعه، والإحالة عليه بعد ٣١٨
 إغفال ما يبين عمليات التصريف ٧١١ و ٧١٧ و ٧٢٧ و ٧٤٢ و ٧٥٤ و ٧٩٣ و ٨٠٤ و ٨٠٦ و ٨٠٧ و ٨٣٨ و ٩٥٠ و ٩٥١ - ٩٥٢ و ١٠١٣ و ١١٢٩ و ١١٣٩ و ١١٤١ و ١٢٧٣ و ١٢٧٧ و ١٥٩٢

- إقحام قراءة في النص ١٤٣
 إقحام قصة القتل في قصة ذبح البقرة ٣١ - ٣٤
 إقحام ما لا علاقة له بالتفسير ١٦٤٩
 إقحام ما يغير لفظ الآية ٢٩٤ و ٣١٣ و ٣٤٥
 إقحام النهي في بيان الاختبار ٤٢٧
 إقحام ونقص في رواية الحديث ١٠٧٦ - ١٠٧٧
 إلغاء حكم المبدل منه ١٣٨٢
 إنزال القرآن من أم الكتاب ١٧٤٨
 إنشاء روض في نار إبراهيم ١٤٤٨
 إنكار تجرد " أيان " للزمان ٩٧٩ - ٩٨٠
 إنكار تعدي الفعل الحلمي " يُري " إلى ثلاثة مفاعيل ٦٥٣
 إنكار شرطية " إذا " بعد: " إلا " ١٢٤٥ - ١٢٤٦
 إنكار قراءة صحيحة ٥٥٥ و ٥٢٧ و ١٣٦٧ و ١٤٢٢ و ١٥٠١ و ١٦٥٤
 إنكار كون " أئى " للمكان ٢٤٠
 إنكار كون الجملة الطلبية حالية ٢٤١
 إنكار كون الحال من المضاف إليه ١٨٢٦
 إنكار كون الصفة على: فعلا ٩٧٤
 إنكار كون الكلام من اثنين ١٣٥٧
 إنكار كون " معاش " اسم زمان ٢٠٦٨ - ٢٠٦٩
 إنكار ما ورد في قراءة ١٣٠١ - ١٣٠٢
 إنكار وجه ذكره الزمخشري ١٣٤٥
 أوصاف أسطورية لقوم عاد ٥٧١
 أول من تعلم الخط ٢١٣٧
 أول السرايا ١١١
 إيجاب إبدال الهمزة الثانية من " أئمة " ياء ٦٧٦
 إيجاب " قد " قبل الفعل الماضي في الجملة الحالية ٦٦٤ - ٦٦٥
 إيراد حديث مجهول ٢٠٦٥
 إيراد سبب للنزول مخالف لما في الآية ٣١٨
 إيراد ما يخالف الأحاديث الصحيحة ٦٤٠
 إيهام الإقحام في النص القرآني ٧٢٢
 إيهام أن الآية مكية ١٤٣٩
 إيهام أن القول الواحد قلان ١٣٤٧
 إيهام أن المشركين كانوا مؤمنين ١٥٠١
 إيهام قراءة ثانية ١٤٣ و ١٤٨٢
 أيام خلق السماوات والأرض ١٤٩٥
 بكاء المصلّى ومَصعد العمل ١٧٥٢ - ١٧٥٣
 تأخر شبه الجملة إلى ما بعد الاستثناء ١٠٨
 تأخير ما حقه التقديم في بيان القراءة ١٨٠٠ و ١٨١٧
 تأخير ما حقه التقديم في التفسير ٧٩ و ٩٨ و ٢٨١ و ٤٦١ و ٤٧٠
 و ٥٩٩ و ٧٢٤ و ٧٣٤ و ١٠٤٢ و ١٠٨١ و ١٠٩٦ و ١٢٨٩ و ١٣٠٧
 و ١٥٨٨ - ١٥٨٩ و ١٦١٢ و ١٦٥٢ و ١٧٦٤ و ١٧٨٠ و ١٨٣٤ - ١٨٣٥
 و ٢١٠٣ و ٢١٣١
 تاريخ بناء الكعبة ٢٠٨
 تأويل معنى: استوى ١٥ و ١٦٨٨ - ١٦٨٩
 تأويل معنى: خادع ٣٤٤
 تأويل معنيلرحمة ... ٨٤٤ - ٨٤٥
 تبين الشبيه يذكر الشيء نفسه ١٠٩
 تجريد " أم " من الإضراب ١٠٨٢
 تجريد السين من معنى الاستقبال ٢٠٣٢
 تجريد الفاء للعطف، وهي تفيد الاستئناف والسيية أيضًا ١٧٠٨
 تحريف لنص منقول عن الزمخشري ٢٠٦١
 تحريف نص من المتن ١٠٧٩ و ١١٧٥
 تخصيص اختلاف بني إسرائيل بالبعثة النبوية ١٧٦٢
 تخصيص الأزواج بالزوجات ١٢٥٧
 تخصيص استيعاب المسح باليدين ٣٧٢
 تخصيص إشاعة الفاحشة بالإفك وبأصحابه وباللسان فقط ١٢٩٣
 تخصيص الإشفاق بالفزع من العذاب ١٢٧٠
 تخصيص الأشهاد بالملائكة، وهم يشملون غيرهم أيضًا ١٦٧٥
 تخصيص الأموال بالإبل ٧٥
 تخصيص الإنذار بمشركي مكة، وهو شامل لغيرهم ٢٠٧٢
 تخصيص الإنسان بالكافر ٧٤٦ و ٧٤٦ و ٧٩٦ - ٧٩٧ و ٩٤٣
 و ١٠٦٤ و ١١٠٣ و ١٢٥١
 تخصيص الأنعام بالإبل ١٦٨٣
 تخصيص الإنفاق بالزكاة ١٣٨ و ١٥٠
 تخصيص الإنفاق بالعيال ١٣٣٩
 تخصيص إنفاق المرائي بالمنافق، وهو للكافر أيضًا ١٤٦
 تخصيص أهل الكتاب باليهود ٦٧
 تخصيص الأهوال بالبحر، وهي تشمل البر ٤٧٩
 تخصيص أيام الله بالنعم ٩٢٨. ٩٢٩
 تخصيص الباطل بالصنم ١٠٠٤
 تخصيص البر والبحر، وهما عامتان ١٤٧٦
 تخصيص البعث بأناس ٩٥٩
 تخصيص البسمة بابتداء القراءة، وهي عامة لكل عمل خير ٢٠٣٥

- تخصيص البشري، وهي عامة لكل وقت ٤٧١
تخصيص البيع بالعقد المعروف، وهو عام لكل عمل ١٩٥٨
تخصيص التبرع بالشر ٣٤٣
تخصيص التساؤل بقرش، وهو عام للعالم كله ٢٠٦٨
تخصيص التسيح بالصلاة، وهو يشمل معها التنزيه ١٤٦٨
تخصيص التشبيه، وهو أعم ٨٥٠ و ٨٥١
تخصيص تغيير أحوال الناس بالنقم ٩٠٦
تخصيص التكرار بالتوكيد، وهو لفائدة ثانية أيضًا ١٣٧
تخصيص الجهر بالقول ١٣٨٢
تخصيص الجهل بأهل مكة ١٠٠٦
تخصيص الجهل بالتوحيد ١٠٠٥
تخصيص الحسنة والسيئة ٣٠٨
تخصيص الحكم، وهو عام ٥٥ و ٦٣ و ٧٣ و ٨٤ و ١٠٥ و ١٠٥
١٠٧ و ١٥٦ و ٢١٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٣٤٧ و ٣٧٣ و ٤٢٠ و ٤٧٤
٤٩٦ و ٤٩٩ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٩ و ٥١٧ و ٥٢١ و ٥٣٥ و ٥٧٦
٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٧٩ و ٦٢٤ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٧٧٠ و ٧٧٠
٧٧٤ و ٧٨٩ و ٨٠١ و ٨٤٤ و ٨٥٠ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٩٠١ و ٩٠٧
٩٠٨ و ٩٠٨ و ٩١٦ و ٩٢٢ و ٩٢٢ و ٩٢٥ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٩٥
١٠٤٣ و ١٠٩٩ و ١١٤١ و ١١٩١ و ١٢٠٩ و ١٢٢٥ و ١٢٤٨
١٢٤٩ و ١٢٥٤ و ١٢٩٣ و ١٢٩٣ و ١٢٩٤ و ١٢٩٥ و ١٢٩٥ و ١٣١٥
١٣١٥ و ١٣١٦ و ١٣١٦ و ١٣٢٨ و ١٣٣٦ و ١٣٦٩ و ١٣٧٠
١٣٧٠ و ١٣٧٧ و ١٣٩٥ و ١٣٩٦ و ١٤٢٧ و ١٤٣٠ و ١٤٥٦
١٤٥٦ و ١٤٥٧ و ١٤٥٧ و ١٤٥٧ و ١٤٦٦ و ١٤٧٦
١٤٧٧ و ١٤٩٥ و ١٥١٥ و ١٥١٨ و ١٥٢٧ و ١٥٢٨ و ١٥٥٨
١٥٥٩ و ١٥٩٢ و ١٥٩٣ و ١٥٩٨ و ١٦٢٩ و ١٦٤٠ و ١٦٤٤
١٦٤٧ و ١٦٩٧ و ١٦٩٩ و ١٧٣٢ و ١٧٤٢ و ١٧٤٢ و ١٧٤٧
١٧٥٤ و ١٧٦٩ و ١٧٧٧ و ١٧٧٨ و ١٧٨٩ و ١٧٩٣ و ١٧٩٨
١٨٢١ و ١٨٢٥ و ١٨٢٥ و ١٨٥٦ و ١٨٦٩ و ١٩١٨ و ١٩٦٩
١٩٧٠ و ٢٠٠١ و ٢٠٩٠ و ٢٠٩١ و ٢٠٩٢ و ٢٠٩٤ و ٢١٠٣
٢١٠٦ و ٢١١٠ و ٢١١٧ و ٢١١٨ و ٢١٢٠ و ٢١٢٠ و ٢١٢١
٢١٢١ و ٢١٣٧ و ٢١٤٨ و ٢١٤٩ و ٢١٥٥
تخصيص الحكم بالأثني، وهو يشمل الذكر أيضًا ٣٦١ و ٥٢١
٥٢٣ و ٥٣٢ و ١٥٨٢
تخصيص الحكم بالشافعي ٢٧٨
تخصيص الحكمة بما هو أمر أو نهي ١٢٩٣
تخصيص حمد الله بأنه عند المؤمنين ١٧١٧
تخصيص الخصلة بالسيئة، وهي تعم الحسنة أيضًا ١٤٨٨
تخصيص الخطاب بأصحاب الإفك ١٢٩٤
تخصيص الخطاب بأهل مكة، وهو عام لغيرهم أيضًا ١٧٠ و ٤٦٥
- ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٧٩ و ٧٨٧ و ٨٩٨ و ١٠٠٩ - ١٠١٠ و ١٠٤٦
١٠٧٤ و ١١٩٣ و ١٢١٨ و ١٤٣٣ و ١٧١٧ و ١٧٢٦ و ٢٠٦٣
و ٢٠٧٤ و ٢٠٩٨ و ٢١١٦
تخصيص الخطاب بالنبي، وهو عام ١٦٥٤ و ٢١١٧
تخصيص خوف البرق بالمسافرين ١٤٧٠
تخصيص الخير بالطعام، وهو لكل نافع ١٤١٥
تخصيص الخير بالمال، وهو لكل نافع ١٩٩٥
تخصيص الدواب بما في الأرض ٩٩٢
تخصيص ذرية إبراهيم بأهل مكة، وهو تعم غيرهم أيضًا ١٧٣٢
تخصيص الذكر بالقرآن الكريم ١٣٢٤
تخصيص الرحمة بالمطر ١٧١٧
تخصيص الرزق بالطعام ٥٦٣
تخصيص الرزق بالمال ١٠٠٣
تخصيص الرزق بالمطر والنبات ١٠٠٥ و ١٥٥٦ و ١٧٥٨ و ١٨٤٤
و ١٩٩٠
تخصيص ركوب السفن بالتجارة ١٧٦٠
تخصيص الزيادة بنسخة ٢٠٩٠
تخصيص السميع بدعاء المؤمنين ١٥٥٣
تخصيص الشركاء بالأصنام ٧٥٦ و ٩٠٨ و ٩٧٩ و ١٢١٨ - ١٢١٩
تخصيص الشرك بأهل مكة ٦٢٧ و ١٦٦٥ و ١٧١٤
تخصيص الصف بالصلاة، وهو يشمل غيرها أيضًا ١٦١٢
تخصيص الصلب بالرجل والتراتيب بالمرأة ٢١٠٦ - ٢١٠٧
تخصيص الطاعة بتنفيذ الأمر ٣٠٢
تخصيص طلب المعجزات بالمشركون ١٤٥٧ - ١٤٥٨
تخصيص الظالمين بأهل مكة ٩٤٦ و ١٦٤٣ و ١٧٧٦
تخصيص الظلم ببدء العدوان ١٧٢٠
تخصيص العالمين بالإنس والجن، وهم يشملون الحيوان أيضًا
١٤٥٠
تخصيص عبادة الملائكة، وجعلها بنات، بقرش ١٠٤٦
تخصيص العجز بالآخرة، وهو فيها وفي الدنيا ١٨٨٩
تخصيص العذاب بالآخرة، وهو فيها وفي الدنيا ١٣٢٥
تخصيص العذاب بالدنيا، وهو فيها وفي الآخرة ١٩٦٥
تخصيص عذاب المشركين بالسيف في بدر ١٢٧٢ و ١٢٧٥
تخصيص علم الله بالثواب، وهو عام ٣٠٣
تخصيص الغيب باللوح المحفوظ ١٥٧٣
تخصيص الفتح بخير، وهو يشمل غيرها أيضًا ١٥١٥
تخصيص فتنة المؤمن ببعض الصحابة، وهي تعم غيرهم أيضًا

- ١٤٤١
تخصيص " فرغت " بانتهاء الصلاة ٢١٣٣
تخصيص فساد اليهود بالشام، وهو عام ١٠٣١
تخصيص الفسح بالجنة ١٩٢٤
تخصيص الفقه بمعرفة الخير ٧١٦
تخصيص القول باليهود، وهو لهم وللنصارى أيضًا ٢٩٣
تخصيص القيام بالصلاة، وهو لكل حال ١٣٧٠
تخصيص الكافرين بأهل مكة ١٥ و ٨٣ و ٩١٦ و ١٦٣٣ و ١٧٩١
- ١٧٩٢ و ١٧٩٥ - ١٧٩٦
تخصيص الكتاب بالتوراة ١٩١٨ و ١٠٣١
تخصيص الكتاب باللوح المحفوظ، وهو لأتم الكتاب أيضًا
١٥٥٩ و ١٥٧٣
تخصيص الكفر بالإعجاز ٢٠٦٧ و ٢١٠٠
تخصيص الكلاب بالفعل: كَلَبْتُ ٣٦٨
تخصيص الماء الذي خلق منه الحيوان بالنطفة ١٣٠٨
تخصيص ما خُلِقَ بما تحت السماء ١٢٥٩ - ١٢٦٠
تخصيص ما هو عام ٨٤ و ٥٦٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٢ و
٦٣٠ و ٦٤٢ - ٦٤٣ و ٧٧٨ و ٧٧٩ و ٩١٣ و ١١٢٦ و ١١٥٨ -
١١٥٩ و ١٨٨٨ و ١٨٩١ و ١٨٩٥ و ١٩٠٧ و ١٩٩٥ و ٢١٢٧
و ٢١٢٨٢ - ٢١٢٩
تخصيص ما يدب بما في الأرض ١٧١٧ و ١٧٥٨ و ١٢٣٠
تخصيص المرسلات الشر ٢٠٦٣
تخصيص المشيئة بالإيمان، وهي تشمل الكفر أيضًا ١٧٠٨
تخصيص المصدر بالفعل: بَعُدَ ٨٣٥
تخصيص المصيبة بالجذب ١٩١٤ - ١٩١٥
تخصيص المعاصي بالزنى ٨٩
تخصيص المعبودات بالأصنام، وهي تشمل غيرها أيضًا ١٣٥٧
و ١٥٩٤ و ١٦٨١ و ١٧٠٢ و ١٧٠٧ و ١٧٦٠ و ١٧٧١ و ١٧٧٢
و ١٧٧٢ و ١٨٧١
تخصيص الناس بأهل مكة ٢٥٨ و ٣٥٧ و ٧٤٠ و ٧٥١ و ٧٦٨
و ٧٨٣ و ٧٨٨ و ٨٩٥ و ٩٠٠ و ١٠٦٧ و ١١٨٨ و ١٢٢٥ - ١٢٢٦
و ١٤٠٠ و ١٤٧٢ و ١٤٧٣ - ١٤٧٣ و ١٤٧٤ - ١٤٧٤ و ١٤٨٩ و ١٤٩٣
و ١٥٤٨ و ١٥٥٦ و ١٨٦٤ - ١٨٦٥
تخصيص النصر بهلاك الكافرين ٤٦٤
تخصيص " النفاثات " بالسواحر والنساء ٢١٦٩
تخصيص النور بالشمس والقمر ١٣٠٢
تخصيص هداية آدم وذريته بالقرآن ١١٨٢
تخصيص هداية النجوم بالليل ٩٧٨
- تخطيط الصواب ٢٢ و ١٧٨ و ١٨٠ و ٢٢١ و ٢٢١ و ٢٥٥ و ٦٧٠
و ٦٩٥ و ٧١٣ و ٨١١ - ٨١٢ و ٨٥٥ و ٨٥٥ و ٨٥٧ و ٨٨٦ و ٩١٤
و ٩٧٩ - ٩٨٠ و ٩٩٥ و ٩٩٦ و ٩٩٦ و ٩٩٩ - ١٠٠٠ و ١٠٠٥
و ١٠١٩ و ١٠٢٥ و ١٠٤٦ و ١١١٧ و ١٢٦٣ و ١٢٨٠ و ١٣٠٢
و ١٣٥٤ و ١٣٨١ و ١٤٠١ و ١٤٠٣ و ١٤٢٧ و ١٥٣٨ و ١٥٤٢
و ١٧٠٤ و ١٧٠٤ و ١٨٣١ و ١٨٣١ و ١٨٣٣ و ١٨٣٤ و ١٨٨٠ -
١٨٨١ و ١٨٩٠ و ١٨٩٨ - ١٨٩٩ و ١٩٣٢ و ١٩٣٣ - ١٩٣٣ و ٢٠٥٩
و ٢٠٦٦ و ٢٠٦٨ و ٢١٢٢ و ٢١٢٨ و ٢١٣٨ و ٢١٦٢
تخطيط القراءة ١٣٦٤ و ١٧٠٠
ترتيب نسق القراءتين ١٤٥١
تركيب لا يفيد المراد ١٧٧٤ - ١٧٧٥
تسجيل أعمال الملائكة ٢٠٩٥
تسلط الشياطين على عقول المخلصين ٢١٧١ - ٢١٧٢
تسويغ الحال من النكرو بما هو غير صحيح ١٩١٤ - ١٩١٥
تصحيح حكم ضعيف في مذهب الشافعي ٩٩
تصحيح في عبارة التفسير ٢٧٧ و ٤٥٦ و ٦٧٠ و ٦٧٤ و ٧٠٦
و ٧١١ و ٧٣٦ و ٧٤٨ و ٧٧٥ و ٨٤٠ و ٨٤٥ و ٨٧٥ و ٨٧٦ - ٨٨٣
و ٩٦١ و ٩٧٨ و ٩٨٠ و ٩٩٣ و ٩٩٣ و ٩٩٧ و ٩٩٨ و ١٠٠٩ و ١٠٤٥
و ١٠٦٠ و ١٠٧١ و ١٠٨٣ و ١٠٨٨ و ١١٦٤ و ١١٧٧ و ١٢٠٦
و ١٢٣٠ - ١٢٣١ و ١٢٦٦ و ١٢٨٠ و ١٢٨٥ و ١٥٩٢ و ١٦٧٤
و ١٧١٦ و ١٨١٧ و ١٨٣٩ و ١٨٨٠ و ١٩٣٠ و ٢٠٤٧ و ٢٠٥٩
و ٢١٦٩
تصحيح في عبارة الحديث ١٠٣٠
تصرفات في استخدام الضمانات تسبب إشكالات في التفسير ٢٧٤
تصرف في التفسير ٢٦٨ و ٢٨٢ و ٥٧٦ و ٥٨٩ و ٦٢٩ و ٧٤٠ -
٧٤١ و ١١٦١ - ١١٦ و ١٣٦٩ و ١٤٤١ و ١٦١٣ و ١٦١٣ و ١٧٩٢
تصرف في عبارة التفسير يخل بالعبارة ٦٠٠ و ٧٢٦ و ٩٩١
و ١٠٠٥ و ١١٥٨ و ١٢٣٢ و ١٥٤٣ و ١٦١٧ و ١٦٤٦ و ١٧٧٤ -
١٧٧٥ و ١٨٢٤ و ١٩٩٩ و ٢١٠٤
تصرف في عبارة التفسير يخل بالمعنى ٤٩ و ١٠١ و ١٦٠ و ١٩٧
و ٣٠٩ و ٤٦٤ و ٥١٦ و ٥٢٣ و ٥٣٠ و ٥٤٢ و ٦٢٦ و ٧٥٦ و ٨٥٦
و ٨٨٧ و ٩٧٨ و ١٠٤٦ و ١٠٥٨ و ١٠٨٠ و ١١٦٥ و ١١٧٥ و ١٢٥٨
و ١٢٦٦ و ١٢٧٨ و ١٢٩٢ و ١٢٩٣ و ١٣٠١ و ١٣٠٢ و ١٦١٣
و ١٦٥٤ و ١٧٢٦ و ١٧٩٩ و ١٨٢٢ و ١٩٥١ و ٢٠١٣ و ٢١٠٣
تصرف في موضع التفسير يخل بالسياق ٤٣٩ و ٧٥٨ و ٨٩١
و ١٠٣٦ و ١٨١٧ و ١٨٣٤ - ١٨٣٥ و ١٨٣٩ و ١٨٤٠ - ١٨٩١ و ١٨٩٢
تصرف في نص الآية ١٦٠١ و ١٩٥١ و ٢٠٣٢ - ٢٠٣٣

- تصرف في نص الأثر ١٠١٣
تصرف في نص الإعراب ٢٠٨
تصرف في نص الحديث ٧٦ و ١٠١ و ٤٣٥ و ٤٣٨ و ٤٣٨ و ٤٨١ و ٦٣٥ و ٧١٣ - ٧١٤ و ٨٤٣
تصرف في النقل يعكس المعنى ٢٦٦ و ٥١٢ و ١٢٣٢ و ١٤٣٩ و ١٦١٨ - ١٦١٩ و ١٧٨٣
تصرف في النقل يفسد الإعراب والمعنى ٣٩ و ١٢٧٤ و ١٢٧٤ و ٢٠١٢ و ٦١١ و ١١٠٨ و ١٥٥٦ و ١٨٣٩ و ٢٠١٣
تصرف: ساحة ١٦١٣
تضعيف حكم صحيح ١٠٠
تضعيف مصدرية " ما " وترجيح الشرطية ١٢٦
تطائرت الأجزاء إلى بعضها ١٤٥
التعبير بالاستثناء عن الاعتراض ١٦٠
التعبير بالبهيمة عن المشوه ٦٢٥ - ٦٢٦
التعبير بالتعليل عن السببية ١٠١
التعبير بالجملة عن المصدر ١٣٨٢
التعبير بالجملة عما ليس بجملة ٤٨٥ و ٤٨٧
التعبير بالشذوذ عن القراءة الصحيحة ١٣٢٨
التعبير بالفاعل عن نائب الفاعل ١٤٤٤
التعبير بالفعل عن الجملة ١٩١٢
التعبير بالمفرد عن الجمع ٢٨٤
التعبير بالمفعول عن نائب الفاعل ١٤٦٥
التعبير بالهمزة عن الهمزتين ٢٨١
التعبير عن "إنما" بـ "إن" ١٠١٩
التعبير عن تعلق الجار والمجرور يخالف المراد ١٠٣٧ - ١٠٣٨
تعبير فيه التباس ١١٥ و ٥٨٣ و ١٣٢٣ و ١٣٨٦ و ١٤٢٧
تعريف الروح ١٦٣١
تعليق " إذا " بالمصدر المؤكد ١٧٩٠
تعليق " إذا " بما دلت عليه الجملة ٢٠٤٠
تعليق: أينما ١٩٢٢
تعليق باسم ذات ٩٢٦ و ١٩١٤ - ١٩١٥
تعليق بجملة ٧٦٣ - ٧٦٤
تعليق بعامل بعده واو عاطفة ٩٩ و ١٣٥
تعليق بالفعل، وهو بصفة محذوفة للمفعول ٢٣٤
تعليق بعاملين ٢٠٧٢
تعليق ما فقد معنى الظرفية ٨٦ و ٩٩ و ١٣٩ و ١٤١ و ٢٤١ و ٢٨٢ و ٢٨٩ و ٣٤٥ و ٣٥١ و ١٤٢٤ و ١٧٠٢ و ١٩٣٢ و ٢٠٦٦
تعليق " مع " بـ " آمن " ٥٧٩
- تعميم التغليب في الحكم، وهو خاص بجملة واحدة منه ١٢٩٩
تعميم الحكم، وهو خاص ١١٠٢ - ١١٠٣ و ١٤٣٢ - ١٤٣٣ و ١٧٥٣ و ١٧٦٢ و ١٧٦٢ و ٢٠٩٣
تعميم الصرف وتركه، وهما خاصان بشمود ١٤٥٣
تعميم في بيان القراء والقراءات ١١٦٥
تعميم المراد بالإنسان ١٦٥٠
تعيين أيام خلق الأرض والسماء ١٦٨٧ - ١٦٨٨ و ١٦٨٩ و ١٩٠٦
تعيين البدل مع ما بعده ١٥٧٤
تعيين الحجر الذي ضربه موسى ٢٧
تعيين رسل عيسى والقرية ١٥٧٤
تعيين زمن الخطاب لبني إسرائيل ٣٤٩
تعيين سبب رعب بني النضير ١٩٣٠
تعيين سن يوسف في الحب ٨٥٤
تعيين عدد الأنبياء ٣٥٥
تعيين عدد بني إسرائيل في التيه ٣٨٤
تعيين عدد حرس داود ١٦١٩
تعيين عدد السحرة ١١٦٥
تعيين عدد القيلة ٢١٥٧
تعيين عدد قوم صالح ٨٢٣
تعيين عمر الغلام الذي قتله الخضر ١١١٠
تعيين عمر نوح حين أرسل وحين مات ١٤٤٥
تعيين عمر يحيى عندما خوطب ١١٢٦
تعيين عمر يوسف حين أُلقي في الحب ٨٥٤
تعيين القول المقصود ٣٨٣
تعيين ما يعود عليه الضمير ١٩٧
تعيين مخالفة التوراة بنعت محمد، وهي تعم غير ذلك أيضًا ١٩٥٦
تعيين مكان بشر يوسف ٨٥٦
تعيين مكان الخرق في السفينة ١١١٠
تعيين المدة بين قولين لفرعون ٢٠٧٧
تعيين المدة بين النفتختين ١٥٨٣ و ٢٠٧٤
تعيين المدة بين نوح وإبراهيم ١٦٠٢
تعيين مدة حمل مريم بعيسى ١١٢٨
تعيين المدة لبقاء يونس في بطن الحوت ١٦٠٩
تعيين المدة لكون آدم من طين ٢٠٥٤
تعيين المصيبة بالجذب ١٩١٤
تعيين مكان بشر يوسف ٨٥٦

٧٥٥ و ٧٨٣ و ٧٩٥ و ٨٤٢ و ٨٤٦ و ٨٥٠ و ٨٥٩ و ٨٦٤ و ٨٨٩ و
 ٨٩٧ - ٨٩٨ و ٩٠٦ و ٩٢١ و ٩٥٠ و ٩٧٧ و ١٠١١ و ١٠٦٨ و
 ١١١٥ و ١١٦٢ و ١٤٤٨ و ١٤٥١ و ١٥٣٢ و ١٦٢٦ و ١٧٣١ -
 ١٧٣٢ و ١٧٣٥ و ١٨٤٢ و ١٩٤٩ و ٢٠٣٠ و ٢٠٥٠ و ٢٠٥١ و
 ٢٠٦٣ و
 تفسير بمآل المعنى لا بدلالة التركيب . . و ٣٤٦ و ٤٥٤ و ٤٥٨ و
 ٥٣٦ و ٥٧٥ و ٥٨١ و ٦٣٣ - ٦٣٤ و ٦٩٦ و ٧٢٧ و ٨٢٧ و ٨٤٤ و
 - ٨٤٥ و ٨٨٣ و ٩٥٠ و ٩٦٠ و ٩٦٣ و ٩٨٠ و ١١١٨ و ١٤٣٥ و
 ١٥٦٩ و ١٦٥٥ و ١٦٦٨ و ١٦٧٠ و ١٦٨٨ و ١٦٨٩ - ١٦٨٩ و
 ١٧٢٢ - ١٧٢٣ و ١٧٤٥ - ١٧٤٦ و ١٧٤٨ و ١٧٤٩ و ١٧٥٦ و
 ١٧٥٦ - ١٧٥٧ و ١٨٨٨ و ١٩٨٥ و ١٩٨٩ و ١٩٩٧ و ٢٠٠١ و
 ٢٠١٣ و ٢٠١٨ و ٢٠٧١ - ٢٠٧٢ و ٢٠٩٢ و ٢١٠٨ و ٢١١٩ و
 ٢١٢٥ و ٢١٢٩ و
 تفسير التراقي ٢٠٥١
 تفسير التعبير بالماضي ١٦٥٥
 تفسير التمني بالقراءة ١٢٤٥
 تفسير التنوير ٨١٠ و ١٢٦٢
 تفسير توفي الليل بالموت ٤٧٨
 تفسير جسد العجل باللحم والدم ٦٠١
 تفسير الجواشن ١٠٠٩
 تفسير حاجة يعقوب ٨٧٩ - ٨٨٠
 تفسير حاصب ١٠٥٨
 تفسير الحرث بالأرض ٣٣
 تفسير الحلقوم بمجرى الطعام ١٩٠٣
 تفسير الحميم ١٦٨١
 تفسير خيل ٩٧٥
 تفسير دعوى أهل الجنة ٧٤٤ - ٧٤٥
 تفسير الذرّيات بما في المنى لأخذ الميثاق ٥٨٤ و ٦١٦ و ٦١٧ و
 ١٥٠٧ و
 تفسير ذكر الله بطلب الشهوات ٧٤٤
 تفسير الرجل بالمنزل ١٢٩٠
 تفسير الرحيم بعموم الرحمة للمخلوق ١٥٧٢
 تفسير الرسل بالملائكة ١٩١٦
 تفسير الرعد والبرق بملك وصوته ٩ و ٩٠٧ و
 تفسير ربح يوسف ٨٩٢
 تفسير رفع الطور بالاقتلاع ٣٠
 تفسير الزرق بزرق العيون ١١٧٧
 تفسير الزنيم بالدعوى ١٩٩٥

تعيين مكان نهاية الحكاية لكلام موسى ١١٦٢
 تعيين من كان في سفينة نوح ٨١١
 تعيين نوع الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ١٨
 تعيين وقت الموت لتنزل الملائكة على المؤمنين ولحفظهم ١٦٩٥
 - ١٦٩٦
 تعيين وقت النهي عن الأكل من الشجرة ١١٨٠
 تعيين يوم الانتقام من عاد بحدث موضوع وآخر ضعيف ١٨٧٧
 و ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥
 تفسير الآيات ١١٥٩ - ١١٦٠
 تفسير الأراضي السبع ١١٥١ و ١٩٧٧
 تفريق الأرزاق والآجال في ليلة القدر أو النصف من شعبان
 ١٧٤٨ و ٢١٤١
 تفسير إبدال الهمزة الثانية ألفاً ٥٨٨ - ٥٨٩
 تفسير الإبدال والإدغام في: اذَكَرَ ٨٧٠ - ٨٧١
 تفسير الأبكار بأنهن يكنّ كذلك كلما أتاهن الأزواج ١٨٩٧
 تفسير: ابلعي ٨١٣
 تفسير " أرأيت " بـ " انتبه " ١١٠٧
 تفسير اسم التفضيل باسم الفاعل ١٦٥٦
 تفسير إصلاح البال بعدم العصيان ١٧٨٩
 تفسير أصل: الطارق ٢١٠٦
 تفسير: أعلم ١٦٥٦
 تفسير: الأعين ١٨٥٩ - ١٨٦٠ و ١٨٧٦
 تفسير " إليه " بـ " إلى مهبط وحيه " ٢٠١٣
 تفسير أم الكتاب باللوح المحفوظ و ١٧٢٦
 تفسير الأمر بالاختيار ١١١٣
 تفسيران متناقضان لشيء واحد ٢١١٠
 تفسيران مختلفان في موضعين لشيء واحد ٣٥٠ - ٣٥١
 تفسير إنزال الحديد بإخراجه ١٩١٦
 تفسير الإنكار التويخي بالنفي ٣٦
 تفسير الأيمن ١١٣٧ و ١٤١٨
 تفسير بتحصيل الحاصل ٢٥١
 تفسير البحر ٤٧٧
 تفسير بخلاف المراد ١٠٧ و ١١٩ و ٣٣٧ و ٣٣٧ و ٧٩٧ و ٨٠٨ و
 و ١٣٠٥ و ١٥٠١ و ١٨٩١ - ١٨٩٢
 تفسير " بذلنا " بـ " أعطينا " ٥٨١
 تفسير " برهان ربه " ٨٥٩
 تفسير بغة وجهرة ٤٧١
 تفسير بلازم المعنى ٥٠٣ و ٥١٥ - ٥١٦ و ٦٦٧ و ٧٠٧ و ٧٥٣

- تفسير الساق ٢٠٠١
تفسير السبب بالمسبب ٦٦٠ و٧٢١ و٧٢٢ و٧٢٣ و٨١٩ و٨١٩
٨٢١ و٨٣٦ و٨٣٧ و٨٨٩ و٨٩٦ و١٤٢٧ و١٥١٠ و١٦٣٣
١٦٥٩ و١٦٨٦ و١٦٩٦ و١٦٩٧ و١٧١٢ و١٧٢٠ و٢٠٢٤
٢٠٩١ و٢٠٩٥ و٢١١٤. والعكس كثير .
تفسير: سبحوا الله ١٤٦٨ - ١٤٦٩
تفسير: سجيل ٨٢٩
تفسير السحر ١٨٨٠
تفسير " سَطِطْتُ " بأن الأرض مسطحة لا كروية ٢١١٣
تفسير: سفيتها ١٥٧ - ١٥٨
تفسير الشاكر بالمؤمن ٤٨٠
تفسير الشغل في الجنة باقتضاض البكارى ١٥٨٤
تفسير الشهاب ٢٠٢٧ - ٢٠٢٨
تفسير الشيء ١١٠٣
تفسير الصالحين بالأنبياء ٢٠٠٢
تفسير صحف موسى ٢١١١
تفسير الصراط وما يعود عليه ٥٧٨
تفسير صوت عجل السامري ١١٧٣
تفسير الضلال بالإضلال ٥٠٣
تفسير: طور سيناء ١٢٦٠
تفسير اللطيف ٥٠٣
تفسير " ظلّ " بالاستمرار نهارًا ١٩٠٠
تفسير العام بالخاص ٢٨٠ - ٢٨١ و٢٨٤
تفسير العذاب بالحظ والرجز بالعذاب ١٧٦٠
تفسير العرش ٥٦٥ و٧٣٨ - ٧٣٩ و١١٥٠ و١١٩٤ و١٢٧٧
و١٢٨٥ و١٣٣٧ و١٤٩٥ و١٧٤٥ و١٩٠٦
تفسير: علم آدم الأسماء ١٧
تفسير العنت ٢٧٨
تفسير العهد بالميثاق في عالم الذر ٩١٣ و١٩٠٧
تفسير الغربي ١٤٢٣
تفسير الغلام ١١١٠
تفسير غير واف بالمعنى ٣٢٨ و٣٣٨ و٤٦٥ و٥٤٢ و٦٩٤ و٦٩٦
و٧٧٣ و٧٧٥ و٨١٣ و٨١٣ و٨٢٢ و٨٧٦ و٨٨٧ و٩٣٣ و٩٥٨ -
٩٥٩ و١٠٥٩ و١٠٥٩ و١٠٨٣ و١١٥٨ و١١٥٩ و١١٩٧
و١٢٧٨ و١٣٣٦ و١٣٨١ و١٥٥٨ و١٥٥٩ و١٦٣١ و١٦٤٤
و١٧٤٩ و١٧٨٦ و١٧٩٨ و١٨٢٢ و١٩٠٠ و١٩٥٩ و١٩٨٥
و١٩٩١ و٢٠٤٢ و٢٠٩٨ و٢١٥٢
تفسير " غيظ " بـ " نقص " ٨١٣
- تفسير فاطر السماوات والأرض ١٥٥٥
تفسير فتق السماوات والأرض ١١٩٧
تفسير الفتنة بالإضلال ٣٩٤
تفسير الفتيل بقشرة النواة ٢٩٣ و٣٠٧ و١٠٥٩ - ١٠٦٠
تفسير فيه إشكال ٨٨٤ - ٨٨٥
تفسير القراءة بقراءة ثانية ١١٣ و٢٤٩ و١٦١٦
تفسير قراءة لم تذكر ٢٣ و٤١ و٧٧٤ و٧٨٧ و٧٩٣ - ٧٩٤
و١٠٧٤ و١٢٠٧ و١٢١٢ و١٢٨٥ و١٤١٧ و١٥٤٠ - ١٥٤١
و٢٠٤٠
تفسير قراءتين كل منهما بمعنى الأخرى ١٤٤ - ١٤٥
تفسير القرطاس بالرقق ٤٥١
تفسير القرية والرسل ١٥٧٤
تفسير الكتاب بالتوراة، وهو اللوح المحفوظ ١٠٣١
تفسيران للجعل يفسدان التشبيه ٥١٥
تفسير الماء بالنطفة ١٣٠٨
تفسير " ماذا " ١١٣
تفسير الماضي بالمضارع المنصوب دون ناصب ٣٤٥
تفسير المبني للمجهول بالمبني للمعلوم ٢١٣
تفسير المثبت ٣٢٣
تفسير مثبّر ٥٩٥
تفسير " متقابلين " بدوران الأسرة ١٥٩٧ و١٧٥٦
تفسير مُراغم ٣٢٢
تفسير المرض في المتناقضين بضعف الاعتقاد ٧٣٧
تفسير المدين بالمجزّي ١٩٠٣
تفسير المستقبل بالماضي ٧٦٤ و٧٩٨
تفسير المضارع بالأمر ٨٧١
تفسير المعصرات بالسحابات ٢٠٦٩
تفسير المعلقة ٣٣٧
تفسير " مقام " بمعنى مقام ٧٧٤
تفسير الملاء ٥٨٤
تفسير: مولاكم ١٩٧٨
تفسير نتق الجبل ٦١٥ - ٦١٦
تفسير: نظل ١٣٥٥
تفسير نفقة المناقضين بطاعة الله ٦٩٩
تفسير نقص الأرض ١٢٠٢
تفسير هزء الكافرين بالنبي ١١٩٩
تفسير الهم بالإضمار دون عمل ٣٢٩ و٨٥٩
تفسير وجه الله ١٥٢ و١٤٤٠ و١٤٧٥ و١٨٨٨ و٢٠٥٦ و٢١٢٩

- تفسير ياجوج وماجوج ١٢١٧
تفسير يجعل الآية المكية مدنية ٦٣١ و ٩٩١ و ١٠٦٢ و ١٠٦٥ و ١٢٤٨ و ١٢٥٣ - ١٢٥٤ و ١٢٧٢ و ١٢٧٥ و ١٢٧٥ و ١٢٧٥
تفسير يحب ... و ٣٢٧ و ٣٥٦ و ٣٩٥ و ٤١١ و ٤٢٦ و ٤٨٠ و ١٢٤٠ و ١٤٧٧
تفسير يخالف السياق ٥٠٣ و ٥٢٧ و ٨١٤ و ١٢٧٨ و ١٤١٧ و ١٥١٢ و ١٥١٦ و ١٥١٧
تفسير اليد ١٦٥٥ و ١٧٠٩ و ١٩٨٥
تفسير: يشعرون ٩٧٩ - ٩٨٠
تفسير يعكس المعنى ٥٦٨ - ٥٦٩ و ٨٥٥ و ١٢١٧ و ١٢٥٧ و ١٢٨٤ و ١٢٨٤ و ١٥١٠
تفسير اليمامة ١٨١٠
تفسير اليمين بالقدرة ١٧٧
تفسير: يوقنون ١٧٦٣
تفسير يوهم غير الصواب ٢٧٥ و ٢٧٨ و ٦٣٠ و ٦٣٢ و ٧٢٢ و ٧٢٥ و ٧٧٦ و ٧٧٨ و ٧٩٣ - ٧٩٤ و ٨٢٣ و ٨٦٩ و ٨٧١ و ٨٨٠ و ٨٨٤ و ٨٩٤ - ٨٩٥ و ٩٦٥ و ٩٧٣ و ١٠١٩ - ١٠٢٠ و ١١٠١ و ١٢٦٤ و ١٢٦٥ و ١٢٦٥ و ١٥٠١ و ١٧٢٦ و ١٨٠١ و ١٨١٥ و ١٨١٦ - ١٨٣٥ و ١٨٣٦ و ١٨٣٦ و ١٨٣٨ و ١٨٣٩ و ١٨٤٨ و ١٨٨٦ و ١٨٨٩ و ١٨٩٥ و ٢٠١٨ و ٢٠٦٣ و ٢٠٧٧ و ٢٠٩١
تفصيلات الإحراق بالأخدود ٢١٠٢ - ٢١٠٣
تفصيلات الأخبار لملك سليمان ١٣٧٨
تفصيلات إدراك إبراهيم لرشده ١٢٠٤
تفصيلات إرادة الذبح لإسماعيل ١٦٠٥
تفصيلات انشقاق القمر ١٨٧٣
تفصيلات بيع يوسف ٨٥٧
تفصيلات تعذيب آسية ١٩٨٣
تفصيلات التعذيب للهدمد ١٣٨٠ و ١٣٨١
تفصيلات تمنع يوسف عن الزنى ٨٥٩
تفصيلات جمع ما في سفينة نوح ٨١١
تفصيلات حوار بين إبليس وآدم وحواء ٦٢٧
تفصيلات حياة إدريس ١١٣٨
تفصيلات حياة السامري ١١٧٢
تفصيلات خرق السفينة ١١١٠
تفصيلات دعوى سرقة يوسف ٨٨٤
تفصيلات رضاعة موسى لإصبه ١٤٠٨
تفصيلات رفع عيسى وعمره ١٩١
تفصيلات رمي موسى في البحر والتقاط فرعون له ١٤٠٧ - ١٤٠٨
تفصيلات رمي يوسف في الجب ٨٥٤
تفصيلات زواج يوسف من زليخا ٨٧٥
تفصيلات زينة قارون ١٤٣٦
تفصيلات سقي موسى غنم الفتاتين ١٤١٥
تفصيلات صناعة سفينة نوح ٨١٠
تفصيلات عجائب ناقة صالح ٥٧٣ - ٥٧٤
تفصيلات عمر عيسى ١٩٢
تفصيلات عن عصا موسى وجعلها عصا آدم ١٤١٧
تفصيلات قتل الخضر للغلام ١١١٠
تفصيلات قصة أهل الكهف ١٠٨٣ و ١٠٨٧
تفصيلات قصة تقطيع الطير ١٤٥
تفصيلات قصة الخصمين عند داود ١٦٢٠
تفصيلات قصة: عبس ٢٠٨١
تفصيلات قصة عُزير ١٤٢
تفصيلات قصة الفيل ٢١٥٧ - ٢١٥٨
تفصيلات قصة يونس ١٦٠٨
تفصيلات القصص لابتلاء أيوب ١٦٢٦
تفصيلات القصص لتسمية ذي الكفل ١٢١٤
تفصيلات القصص لنجاة إبراهيم من النار ١٢٠٨
تفصيلات كثرة المفاتيح لكتوز قارون ١٤٣٥
تفصيلات ما تصنعه الجن لسليمان ١٢١٢ - ١٢١٣ و ١٥٤٠
تفصيلات ما كان على سفينة نوح ١٢٦٣
تفصيلات ما كان على المائدة ٤٤٣
تفصيلات مجيء بلقيس ١٣٨٦
تفصيلات من أحياهم عيسى ١٨٩
تفصيلات مواعيد إسماعيل ١١٣٧ - ١١٣٨
تفصيلات موت قوم حزقيل ١٢٩
تفصيلات نجاة أصحاب الكهف بدينهم ١٠٨٤ - ١٠٨٥
تفصيلات نقل عرش بلقيس ١٣٨٦
تفصيلات نمو مريم ووجود طعامها ١٨٣
تفصيلات نوع شجرة موسى ١٤١٨
تفصيلات هدية بلقيس وما أعد لاستقبالها ١٣٨٥
تفصيلات هلاك أصحاب الفيل ٢١٥٧ - ٢١٥٨
تفصيلات هلاك قارون ١٤٣٧
تفصيلات وداع عيسى ١٩٢
تفصيلات وصف ألواح التوراة ٥٩٩
تفصيلات وصف بلقيس ١٣٨٩

- ١٢٦٥ و ١٢٧٨ - ١٢٧٩
تقدير شرط يخل بالمعنى ٣٨ و ٥٣٠ و ٩٥٣ و ٩٥٩ و ١٦١٧
تقدير " عذبناهم " خلافاً لما في الآية ١٣ بعد ٣٥٠ - ٣٥٢
تقدير فاعل للفعل المبني للمجهول ١٧١٢
تقدير الفعل من: قرأ ١١٨
تقدير فعل فيما لا حاجة إليه ١٦ و ٥٩٦ و ٦٩٧ و ٧٩٣ و ٧٩٤
و ٨٢٢ - ٨٢٣ و ٨٤٠ - ٨٤١ و ٨٤٢ و ٩٠٩ - ٩١٠ و ٩٤٩ و ٩٧٧
و ٩٧٨ و ١٠٥٧ - ١٠٥٨ و ١١٧٧ و ١٢٠٦ - ١٢٠٧ و ١٢١١
و ١٦٠١ و ٢٠٨٣ و ٢٠٩٩ و ٢١٥٠
تقدير قسم محذوف فيما لا حاجة إليه ٨٥١ و ١٢٠٧ و ١٢٥٨ - ١٢٥٩
تقدير كون خاص فيما لا حاجة إليه ٢٠٨٢
تقدير اللام قبل " قد " في جواب القسم ٢١٢٤ - ٢١٢٥
تقدير " لقد " في جواب القسم ١٢٥٨ - ١٢٥٩ و ٢١٠٢
تقدير ما لا حاجة إليه في الإعراب ... ٩ و ١١ و ١٢ و ١٤ و ٣٢
و ٣٦ و ٥٠ و ٥٧ و ٥٩ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٧ و ٧٦ و ٨١ - ٨٢
و ٩٢ و ٩٣ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١١٧ و ١٢٤ و ١٢٤
و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٨ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٥٣ و ١٥٧ و ١٥٧
و ١٥٩ و ١٥٩ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦٦ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٩ و ١٧٩
و ١٧٩ و ١٨٤ و ١٨٦ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩١
و ١٩١ و ١٩٥ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٣ و ٢٠٧ و ٢٢٧ و ٢٣٣ و ٢٣٥
و ٢٤١ و ٢٤٣ و ٢٤٤ - ٢٤٥ و ٢٤٨ و ٢٤٩ - ٢٥٠ و ٢٥٧ و ٢٥٩
و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٧ و ٢٧١ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٦
و ٢٧٦ و ٢٨١ و ٢٨٤ و ٢٩١ و ٢٩٥ و ٢٩٧ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٧
و ٣١٥ و ٣١٨ و ٣١٨ و ٣٢١ و ٣٢١ و ٣٢١ و ٣٢٨ و ٣٣٠ - ٣٣١ و ٣٣٢
و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٩ و ٣٤١ و ٣٤٣ و ٣٤٣ و ٣٤٨
و ٣٥١ و ٣٥٥ و ٣٥٨ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨٠
و ٣٨٧ و ٣٩٣ و ٣٩٣ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤١٢ و ٤١٩
و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٤ و ٤٢٩ و ٤٢٩ و ٤٣٢ و ٤٣٤
و ٤٣٧ و ٤٣٧ و ٤٣٧ - ٤٣٨ و ٤٤٠ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٣ و ٤٤٤
و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٣ و ٤٥٨ و ٤٥٨ و ٤٥٨ و ٤٧٢ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦
و ٤٧٧ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨٠ و ٤٨٦ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٩١ و ٤٩١
و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٧ و ٥٠٠ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٣ و ٥٠٥
و ٥٠٨ و ٥١٤ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥٢٣ - ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٨
و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٢٩ - ٥٢٩ و ٥٣٣ و ٥٣٩ - ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٧
و ٥٥٨ و ٥٦٢ و ٥٦٢ - ٥٦٣ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٧٠ - ٥٧٢ و ٥٧٢
- ٥٧٣ و ٥٧٣ و ٥٨١ و ٥٨١ و ٥٨١ و ٦٠٠ و ٦٠٤ و ٦٠٩ و ٦٠٩ و ٦١٤
و ٦١٦ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦١٩ - ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ - ٦٢٢ و ٦٢٣
- تفصيلات وصف التابوت وما فيه ١٣٣
تفصيلات وصف الجدار الذي أقامه الخضر ١١١١
تفصيلات وصف سبأ ١٥٤١
تفصيلات وصف الصور ٤٨٦
تفصيلات وصف عرش بلقيس ١٣٨١ - ١٣٨٢
تفصيلات وصف قميص يوسف ٨٩١
تفصيلات وصف الكرسي ١٣٩
تفصيلات وصف اللوح المحفوظ ٤٦٧ و ٤٧٨ و ٤٧٨ و ٤٧٨ و ٤٧٨
تفصيلات وصف ملائكة العرش ٢٠٠٧
تفصيلات وصف النمل ١٣٧٩
تفصيلات وصف يأجوج ومأجوج ١١٦ - ١١١٧
تفصيلات يوم الظلة ١٣٦٦
تقدير اسم وخبر لـ " إن " المهملة ٦٩ و ٢٤٠ و ٥٣٥ و ٥٨٤
و ٨٤٨ - ٨٤٩ و ٨٩١ و ٩٤٨ و ٩٦٧ و ١٠٧٥ و ١٢٦٤ و ١٣٣٢
و ١٣٥٨ و ١٣٦٥ و ١٤٠٩ و ١٤٧٩ و ١٥٩٩ و ١٦١٢ و ١٦٥٢
و ١٩٥٥ و ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣
تقدير إعرابي قاصر ١٨٨٣
تقدير التركيب المزجي فيما لا يحتاج إليه ١٨٤٤
تقدير جار ومجرور بدلاً من المفعول ١٧٧٧ - ١٧٧٨
تقدير الجمع على الهدى بالهداية ٤٦٤ - ٤٦٥
تقدير جملة بعد همزة الاستفهام ٣٦ و ٤٧ و ١٠٤٦ و ١١٤١ و ١١٨٦
تقدير جملة في موضع المفرد ... ٨١٣ و ٨٥٩ - ٨٦٠ و ٩٦١
و ١٢٠٧ و ١٢١٧ - ١٢١٨ و ١٢١٩ - ١٢٢٠ و ١٢٢٨ و ١٢٧٢ - ١٢٧٣
و ١٢٨١ - ١٢٨٢
تقدير جملة شرطية محذوفة ١٢٣٥ - ١٢٤٦
تقدير جواب محذوف غير محتاج إليه ٣٠٦ - ٣٠٧ و ٤٥١ و ٧٦٤
و ٨٢٦ و ٨٢٦ و ١١٨٥ و ١٢١٤ و ١٢١٥ و ١٢٢٤ و ١٥٦٨ و ١٨٨٩
و ٢٠٥١ و ٢٠٧٤ و ٢٠٧٤ و ٢٠٨٤ و ٢٠٩٨ و ٢١١٦ و ٢١٦٤
تقدير جواب محذوف من غير ما قبله ١٢ و ٤٦٨ و ٤٩٠
تقدير جواب محذوف يفسد المعنى ١١١ و ١٠٧٥ و ١٦٨٢
تقدير جواب محذوف فيه لزوم الضرورة ٧٦٦
تقدير حرف جر مع الفعل المتعدي ٢٥٥ و ١٥٨٣ و ١٦٣٩ و ١٧٧١ و ١٧٨٤
تقدير حرف جر قبل " لو " المصدرية ٢٨٦
تقدير خبر المثنى مفرداً ١٢٨٩
تقدير الخبر المحذوف كوناً خاصاً ١٧٠٨ - ١٧٠٩
تقدير شرط لا حاجة إليه ١٠٦٠ و ١٠٦١ و ١٠٨٤ و ١٠٨٥

١٦٧٤ و ١٦٧٥ و ١٦٨٠ و ١٦٨١ و ١٦٨١ و ١٦٨٢ و ١٦٨٨ و
 ١٦٩٢ و ١٦٩٤ و ١٦٩٥ و ١٦٩٥ و ١٦٩٩ و ١٧٠٠ و ١٧٠٦ و
 ١٧٠٩ و ١٧١٤ و ١٧١٥ و ١٧١٧ و ١٧٢٠ و ١٧٢٣ و ١٧٢٩ و
 ١٧٣٥ و ١٧٣٥ و ١٧٣٦ و ١٧٣٨ و ١٧٣٩ و ١٧٤١ و ١٧٤٤ و
 ١٧٤٩ و ١٧٥٠ و ١٧٥٠ و ١٧٥٠ و ١٧٥١ و ١٧٥١ و ١٧٥٥ و
 ١٧٥٦ و ١٧٥٧ و ١٧٦٤ و ١٧٦٤ و ١٧٦٥ و ١٧٦٦ و ١٧٦٥ و
 ١٧٦٦ و ١٧٧١ و ١٧٧٢ و ١٧٧٨ و ١٧٧٩ و ١٧٨١ و ١٧٨٢ و
 ١٧٨٥ و ١٨٠٧ و ١٨٠٨ و ١٨١٢ و ١٨١٢ و ١٨١٧ و ١٨١٨ و
 ١٨٣٠ و ١٨٣١ و ١٨٣١ و ١٨٣٢ و ١٨٣٢ و ١٨٣٣ و ١٨٥٨ و
 ١٨٦٤ و ١٨٦٦ و ١٨٦٧ و ١٨٧١ و ١٨٧٢ و ١٨٧٨ و ١٨٨١ و
 ١٨٨٩ و ١٨٩٠ و ١٩١١ و ١٩١٥ و ١٩١٥ و ١٩١٦ و ١٩١٨ و
 ١٩١٩ و ١٩٢٠ و ١٩٢٣ و ١٩٢٤ و ١٩٢٤ و ١٩٢٥ و ١٩٣٤ و
 ١٩٣٤ و ١٩٤٨ و ١٩٤٩ و ١٩٥٠ و ١٩٥١ و ١٩٥٢ و ١٩٥٣ و
 ١٩٧٧ و ١٩٧٩ و ١٩٨٠ و ١٩٩١ و ١٩٩٤ و ١٩٩٦ و ١٩٩٨ و
 ١٩٨٨ و ٢٠٠٨ و ٢٠٢٣ و ٢٠٢٧ و ٢٠٢٧ و ٢٠٢٨ و ٢٠٢٩ و
 ٢٠٣٢ و ٢٠٣٢ و ٢٠٣٣ و ٢٠٣٧ و ٢٠٣٨ و ٢٠٤٥ و ٢٠٤٦ و
 ٢٠٤٧ و ٢٠٦٣ و ٢٠٦٤ و ٢٠٦٨ و ٢٠٦٩ و ٢٠٧٠ و ٢٠٧١ و
 ٢٠٧٥ و ٢٠٧٥ و ٢٠٧٦ و ٢٠٧٦ و ٢٠٧٧ و ٢٠٧٨ و
 ٢٠٧٨ و ٢٠٨٣ و ٢٠٨٤ و ٢٠٩٦ و ٢٠٩٧ و ٢١٢٠ و ٢١٤٣ و
 ٢١٤٤ و ٢١٤٩ و ٢١٦٠ و ٢١٦٠

تقدير ما لا يناسب ٢٨ و ٢٣٤ و ٢٦٠ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٤٠٠ و ٤٠١ و
 ٤٠٢ و ٤٢٨ و ٤٧٥ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩٩ و ٥٠٣ و ٥٠٦ و
 ٥٢٢ و ٥٢٧ و ٥٢٧ و ٥٣٧ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٦٢٢ و ٦٢٣ و ٦٣٨ و
 ٦٨٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٢ و ٧٠٤ و ٧٠٥ و ٧٢٩ و ٧٤٢ و ٧٦٦ و
 ٧٦٧ و ٧٩٨ و ٨٠٤ و ٨٠٤ و ٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و
 ٨٨٩ و ٨٩٠ و ٩٢١ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٣ و ٩٥٨ و ٩٦١ و
 ١٠٣٤ و ١٠٦١ و ١١٠٩ و ١١١٩ و ١١٣٠ و ١١٤٥ و ١١٥١ و
 ١١٧٣ و ١١٧٤ و ١١٧٤ و ١١٩٠ و ١١٩٨ و ١١٩٩ و ١٢٠٠ و ١٢٠٦ و
 ١٢٠٧ و ١٢٢٥ و ١٢٢٦ و ١٢٢٧ و ١٢٢٨ و ١٢٢٨ و ١٢٢٨ و
 ١٢٧٩ و ١٢٨٤ و ١٢٩٣ و ١٣٠٦ و ١٣١٧ و ١٣١٩ و ١٣٢٦ و
 ١٣٢٧ و ١٣٤٨ و ١٣٦٨ و ١٣٧٦ و ١٣٧٧ و ١٣٧٩ و ١٣٨٠ و
 ١٣٩٦ و ١٤٠٦ و ١٤٠٩ و ١٤١٢ و ١٤٢٤ و ١٤٢٦ و ١٤٤٧ و
 ١٤٤٨ و ١٤٦٠ و ١٤٦٠ و ١٤٦١ و ١٤٦١ و ١٤٦١ و ١٤٦١ و
 ١٥٣٠ و ١٥٣١ و ١٥٣٨ و ١٥٣٩ و ١٥٤٠ و ١٥٤٣ و ١٥٤٧ و
 ١٥٤٨ و ١٥٤٩ و ١٥٦٩ و ١٥٧٠ و ١٥٧٦ و ١٥٧٧ و ١٥٧٧ و ١٦٣٩ و
 ١٧٠١ و ١٧٢٠ و ١٧٢٦ و ١٧٣٢ و ١٧٣٤ و ١٧٤٣ و ١٧٧٤ و
 ١٧٧٥ و ١٧٨٧ و ١٨٢١ و ١٨٢٩ و ١٨٣٩ و ١٨٤٢ و ١٨٤٦ و
 ١٨٤٧ و ١٨٤٩ و ١٨٦٣ و ١٨٦٤ و ١٨٧٠ و ١٨٧٦ و ١٨٩٦ و

٦٤٦ و ٦٤٦ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٧ و ٦٤١ و ٦٤٣ و ٦٤٤ و ٦٤٦ و
 ٦٥٨ و ٦٥٧ و ٦٥٦ و ٦٥٥ و ٦٥٥ و ٦٥٣ و ٦٥٣ و ٦٥٢ و ٦٤٧ و
 ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٩ و ٦٨٠ و ٦٩٥ و ٦٩٧ و ٧٠٨ و
 ٧١١ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٣٢ و ٧٣٣ و ٧٣٦ و ٧٤٢ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و
 ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٥ و ٧٦١ و ٧٧٣ و ٧٨٠ و ٧٨١ و
 ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٩٦ و ٨٠٣ و ٨٠٤ و ٨٠٦ و ٨٠٧ و
 ٨٠٧ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨٠٩ و ٨١٣ و ٨١٦ و ٨١٩ و ٨٢٢ و ٨٢٢ و
 ٨٢٣ و ٨٢٦ و ٨٢٩ و ٨٣١ و ٨٣٢ و ٨٤٤ و ٨٥١ و ٨٥٤ و ٨٥٦ و
 ٨٥٦ و ٨٥٦ و ٨٥٧ و ٨٦٠ و ٨٦١ و ٨٦٢ و ٨٦٥ و ٨٦٨ و ٨٦٩ و
 ٨٦٩ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٨٣ و ٨٨٤ و ٨٨٨ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٧ و
 ٩٠٨ و ٩٣٤ و ٩٣٨ و ٩٤١ و ٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٦ و ٩٥٠ و ٩٥٢ و
 ٩٥٣ و ٩٥٣ و ٩٥٤ و ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٨ و ٩٥٩ و ٩٦٣ و
 ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٧٥ و ٩٧٧ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و
 ٩٩٨ و ٩٩٩ و ٩٩٩ و ١٠٠٣ و ١٠١٤ و ١٠١٩ و ١٠٢١ و ١٠٢١ و
 ١٠٣٠ و ١٠٣١ و ١٠٣١ و ١٠٣١ و ١٠٣٣ و ١٠٣٦ و ١٠٣٦ و
 ١٠٣٧ و ١٠٥٥ و ١٠٩٦ و ١١٠٠ و ١١٠١ و ١١٠٢ و ١١٠٤ و
 ١١٠٥ و ١١٠٦ و ١١١٧ و ١١١٩ و ١١٢٠ و ١١٢٤ و ١١٢٥ و
 ١١٢٦ و ١١٢٩ و ١١٣١ و ١١٣٢ و ١١٣٥ و ١١٤٣ و ١١٤٧ و
 ١١٥٠ و ١١٥٤ و ١١٥٥ و ١١٦٧ و ١١٦٨ و ١١٦٩ و ١١٨٩ و
 ١١٩١ و ١٢٠٧ و ١٢٠٨ و ١٢١٠ و ١٢١١ و ١٢١٢ و ١٢١٢ و
 ١٢١٣ و ١٢١٣ و ١٢١٣ و ١٢١٥ و ١٢١٦ و ١٢١٦ و ١٢٣٤ و ١٢٣٤ و
 ١٢٣٤ و ١٢٣٦ و ١٢٣٧ و ١٢٣٧ و ١٢٣٧ و ١٢٣٨ و ١٢٤٢ و
 ١٢٤٣ و ١٢٥٠ و ١٢٥٣ و ١٢٥٤ و ١٢٦٠ و ١٢٦٢ و ١٢٦٣ و
 ١٢٦٥ و ١٢٧١ و ١٢٧٣ و ١٢٨٠ و ١٢٨١ و ١٢٨٤ و ١٢٩١ و
 ١٣١٩ و ١٣٢١ و ١٣٢٢ و ١٣٢٣ و ١٣٢٥ و ١٣٢٩ و ١٣٣٠ و
 ١٣٣٦ و ١٣٤٢ و ١٣٤٧ و ١٣٥٤ و ١٣٧٦ و ١٣٨٠ و ١٣٨٨ و
 ١٣٩٢ و ١٣٩٧ و ١٤٠٠ و ١٤٠١ و ١٤٠٤ و ١٤٠٤ و ١٤١٤ و
 ١٤١٦ و ١٤١٩ و ١٤١٩ و ١٤٢٥ و ١٤٢٥ و ١٤٢٩ و ١٤٣٦ و
 ١٤٤٢ و ١٤٤٣ و ١٤٤٤ و ١٤٤٥ و ١٤٤٥ و ١٤٤٦ و ١٤٤٦ و
 ١٤٤٧ و ١٤٥٠ و ١٤٥٢ و ١٤٥٣ و ١٤٥٧ و ١٤٦٠ و ١٤٦٢ و
 ١٤٦٧ و ١٤٦٧ و ١٤٨٧ و ١٤٨٨ و ١٤٩٨ و ١٤٩٨ و ١٤٩٨ و
 ١٤٩٩ و ١٥٠٩ و ١٥١٠ و ١٥١٠ و ١٥١١ و ١٥٢٠ و ١٥٢١ و
 ١٥٢٢ و ١٥٢٧ و ١٥٢٨ و ١٥٣٧ و ١٥٣٨ و ١٥٣٩ و ١٥٤١ و
 ١٥٤٢ و ١٥٤٤ و ١٥٥٠ و ١٥٥١ و ١٥٥٢ و ١٥٥٢ و ١٥٥٢ و
 ١٥٥٢ و ١٥٥٢ و ١٥٦٧ و ١٥٦٧ و ١٥٦٧ و ١٥٨٤ و ١٥٨٥ و
 ١٥٨٧ و ١٥٨٩ و ١٥٩٠ و ١٥٩١ و ١٥٩٣ و ١٥٩٤ و ١٥٩٤ و
 ١٥٩٤ و ١٥٩٥ و ١٥٩٦ و ١٦٠٣ و ١٦٠٤ و ١٦١٢ و ١٦١٢ و
 ١٦١٨ و ١٦١٩ و ١٦١٩ و ١٦٢٥ و ١٦٢٦ و ١٦٢٧ و ١٦٥٢ و

- ١٨٩٩ - ١٩٠٠ و ١٩٠٠ و ١٩٠٠ - ١٩٠١ و ١٩٧٦ و ١٩٧٩ و ١٩٧٩ و ١٩٧٩
- تقدير ما يجعل النظم الكريم مفككًا ٣٠٤ و ٣٨٠ و ٦٣٤ و ٦٣٦ و ٦٥٦ و ٧٦٩ و ٨٧٣ و ٩٣٠ و ١٠١١ و ١١٥٦ و ١٤٨٦ و ١٦١١ - ١٦١٢ و ١٧١٨ - ١٧١٩ و ١٧١٩ و ١٧٣٢ و ١٨٣٩ - ١٨٤٠ و ١٨٤٣ - ١٨٤٤ و ١٩٠٤ و ٢٠١٣ و ٢٠٢٤
- تقدير مبتدأ لجملة شرطية ١٠٢٠
- تقدير مبتدأ لجملة معطوفة على جواب القسم ٢١٣١
- تقدير مبتدأ للمعطوف على خبر ١٢٨١ - ١٢٨٢
- تقدير متعلق شبه الجملة كونًا خاصًا ٢٥٩ و ٢٧٩ و ١٥٧٢ - ١٥٧٣
- تقدير مبتدأ لجملة هي جواب الشرط ١٠١١ و ١١٧٩
- تقدير المعنى المخالف للإعراب ٢١٣ و ٥٦٨ و ٥٦٨
- تقدير مفعول وفي الآية ما يغني عنه ٢١٤٩
- تقدير مفعول ثان وفي الآية ما يغني عنه ١٧٦٥
- تقدير نائب فاعل مع وجود شبه جملة ١٢٧٨
- تقدير نكرة بدلًا من المعرفة ١٧٧٨ - ١٧٧٩
- تقدير واو الجماعة فيما ليس له ذلك ١٤٨٢
- تقدير يخالف الإعراب ٨٧٧ - ٨٧٨
- تقدير يخل بالتركيب ١٥٤٠ - ١٥٤١
- تقديم ما حقه التأخير في التفسير ٢٨٥ و ٣٥٠ و ٤٤٣ و ٤٦١ و ٥١٢ و ٥٢٣ و ٦٣٦ و ٧٥٨ و ١٠٠٤ و ١٤٧٧ و ١٤٩٣ و ١٧٧٨ - ١٧٧٩ و ١٨١٤ و ١٩٩٩ و ٢٠٩١ و ٢١٢٥
- تقرير قریش وحدها ١٧٣٧
- تقييد ما يدب بكونه في الأرض ١٧٥٨
- تكذيب الملائكة ١٦٢٠
- تكسر ألواح التوراة ٦٠٢
- تلفيق بين التفسير والإعراب يخل بالمراد ٢٧٤ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ١٢١٠ و ١٢٩٢ و ٢٠٥٥ و ٢٠٥٨
- تلفيق بين توجيهين من الإعراب ١٤٢ و ١٩٣ و ٢٤٤ و ٢٤٧ و ٣٧٤ و ٤٩٩ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٩٩٦ و ١٠٩٤ و ١٠٩٦ و ١١٥٧ و ١١٦٨ و ١٢١١ و ١٢٦٦ و ١٣٠٧ و ١٣٤٤ و ١٧٠٨ و ١٧٦٤ و ١٧٦٤ و ١٧٧٤ - ١٧٧٥ و ١٨٦٣
- تلفيق بين ثلاثة أوجه من الإعراب ١٢٦٦
- تلفيق بين حديثين ١٠٧٨
- تلفيق بين قراءتين في بيان اللفظ ١٣٦٤ و ١٨٨٨ - ١٨٨٩
- تلفيق بين قولين، أحدهما من حديث ضعيف ١٩٦٣
- تلفيق بين قول سعيد بن المسيب وقول البخاري ٤٣٣
- تلفيق بين معنيين يضيق المراد ٨٢٨ - ٨٢٩ و ١١٠٦
- تلفيق التفسير بسبب الاضطراب ١١٧ و ١٢٩ و ١٦٢ و ١٨٢ و ١٩٨ و ٢٨٢ - ٢٨٣ و ٣٥٠ - ٣٥١ و ٤٨٦ و ٥٩٩ و ٧٦٢ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٨٨٥ و ٩٦٠ و ٩٧٣ و ٩٧٣ و ٩٧٩ - ٩٨٠ و ٩٩٤ و ١٠٣٩ و ١٠٥٣ و ١١٠٦ و ١١٤٠ و ١١٤٢ و ١١٩٢ و ١٢٢١ و ١٢٩٦ و ١٣٠٢ و ١٣٧٣ و ١٣٩١ و ١٤٣٨ و ١٣٧٢ - ١٤٧٣ و ١٤٧٤ و ١٥٤٦ - ١٥٤٧ و ١٦٣١ و ١٧٧٣ و ١٧٧٨ - ١٧٧٩ و ١٧٨٤ و ١٨٤٩ و ١٨٩٥ و ١٩٠٧ و ١٩١٨ و ١٩١٨ و ٢٠٠٠ و ٢٠٣١ و ٢٠٤٩ و ٢٠٥٢ و ٢٠٦٨
- تلفيق التفسير يخلط المدني بالمكي ١٢٢١ و ١٧٩ - ١٨٠ و ٥٢٤ و ١٧٣٧ و ١٧٤٨ و ١٧٥٠ و ١٧٦١ و ٢٠٤٣ - ٢٠٤٤ و ٢١٦٢
- تلفيق في أسباب النزول ١١٤٠
- تلفيق في التفسير ٧٩ و ١٧٣ و ٢٤٣ - ٢٤٤ و ٢٥٨ و ٢٦١ و ٤٧٥ و ٤٨٣ - ٤٨٤ و ٥٢٤ و ٥٩٩ و ٦١٦ و ٧٨٥ و ١٣٠٣ و ١٤٠٤ و ١٦٥٢ و ١٦٩١ و ١٩٠٠ و ١٩٥٩ و ١٩٩٦ و ٢٠٤٥ و ٢٠٥٢
- تلفيق في رواية الحديث ١٠٧٦
- تلفيق في رواية الحديث بين الصحيحين والمسند والمستدرک ١٧٨٤
- تلفيق في القراءة ٩٠٨ - ٩٠٩
- تمثل إبليس بصورة سراقه بن مالك ٦٥٦
- تمثيل بما يخالف المسألة ١٠٣١
- تناقض في الإعراب ١٩٨ و ٣٥٧ و ٣٥٩ و ٧٨٩ و ٩٢١ - ٩٢٢ و ١٠٧٤ - ١٠٧٥ و ١٤١٨ و ١٨١٧
- تناقض في تخطئة الجواب للشرط ١٧٧٤ - ١٧٧٥
- تناقض في تعليق: إذا ١٦٥٦ - ١٦٥٧
- تناقض في تعيين صاحب الخطاب ١١٢٤
- تناقض في التفسير ١٩٩ و ٢٩٥ و ٣٤٩ و ٣٦٧ و ٦٢١ - ٦٢٢ و ٦٢٦ و ٦٧٨ و ٧٠٢ - ٧٠٣ و ٧٣٧ و ٧٦٣ - ٧٦٤ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٨٥ و ٨٠٣ و ٨٣٨ - ٨٣٩ و ٨٦٨ و ٨٧١ - ٨٨٥ و ٨٨٧ و ٩٢٤ و ١٠٣٤ - ١٠٣٥ و ١١١٠ و ١١٥٩ و ١٤١٠ - ١٤١١ و ١٥٠٧ و ١٦١٢ و ١٧٣٦ و ١٨٧٨ - ١٨٧٩ و ١٨٩٥ و ١٨٩٥ و ١٩٠٧ و ١٩١٨ و ١٩١٨ و ١٩٦٤ و ٢٠٠٢ و ٢٠٢٠ و ٢٠٢٧ - ٢٠٢٨ و ٢٠٢٨
- تناقض في تقدير الاستفهام جوابًا للشرط ٤٦٨
- تناقض في روايات السحر وأثره ٢١٦٨ - ٢١٦٩
- تناقض في عرض القراءات المتناظرة ١٤٥١ و ١٢٠٨
- تناقض في كون الآية مكية أو مدنية ٦٤٨ و ٦٨١ و ٦٨٢ - ٩٦٩ و ٩٩١ و ١٠٢٢ و ١٤٥٦ و ١٤٥٦ و ١٥٣١ و ١٧١٢ و ١٧١٤ - ١٧١٥ و ١٧٣٧ و ١٨٦٦ - ١٨٦٧

- توجيه إعرابي غير واضح ١٣١٢
توجيه للتفسير بسبب الاضطراب ٣٤
الجزم بجواب الدعاء ١٤١٩ - ١٤٢٠
جعل " آل " للتفخيم ١٨٠
جعل الآية المدنية مكية ٧٨ و ٧٢٨ و ١٤٣٩
جعل الآية المكية مدنية ٥٢٤ و ١٠٢٢ و ١٠٣٤ - ١٠٣٥ و ١٠٢٨
و ١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٢٠٢ و ١٦٧٧ و ٢٠٦٧
جعل الآيتين المكييتين مدنيتين ٩٨٩
جعل إبليس أبًا لجميع الجن ١٨ و ٥٤٥ و ٩٥٧ و ١١٠١ و ١١٨٠ -
١١٨١ و ١١٩٦ و ١٦٨٧
جعل إبليس من الملائكة ١١٩٦
جعل الإجماع ستة ١٢٤
جعل الإحياء قبل كساء اللحم ١٤٣
جعل " أدري " ينصب مفعولين ٢٠٠٤ و ٢١٤١
جعل الأدوات المكررة شرطية، وهي للتوكيد ٢٠٨٦ و ٢٠٩٨
جعل " إذ " بدلًا من فعل، وهي ظرف زمان ١٤١
جعل " إذا " شرطية، وهي تتعلق بما قبلها ٢٠٧٤
جعل " إذا " الفجائية ظرف زمان
جعل الأراضي سبع طبقات، وهي سبع قارات ١١٩٧
جعل استثناء التعليق للتبرك ١٤١٦
جعل استثناء للحصر ٨٧٩
جعل الاستثناء المتصل منقطعًا ١٢٧ و ٣١٦ و ٧٢٨ و ٧٨٥ و ٧٩٧
جعل الاستثناء متصلًا، وهو منقطع ٨٢٨ - ٨٢٩
جعل الاستثناء منقطعًا بعد التوبيخ والنفي ٨٤٣ - ٨٤٤
جعل الاستعارة تشبيهًا ٤٦٥
جعل الاستفهام للتصديق، وهو للتشويق ١١٥١
جعل الاستفهام للتوبيخ، وهو للنفي ٣٧٩
جعل الاستفهام لطلب الإقرار، وهو للتحقيق ٢٠٦٤ و ٢٠٦٨
جعل الاستفهام للنفي، وهو للتوقيف ٧٦٢ - ٧٦٣
جعل الاستفهام للنفي، وهو لطلب التعيين ١٧٦٥
جعل " اسم " زائدًا ١٩٠١ و ٢١٠٩
جعل الاسم " آل " زائدًا ٩٦٤
جعل اسم الآلة اسم مفعول ١٩٨٦
جعل اسم الجمع اسم جنس ١٢٤٢
جعل اسم الجمع جمعًا ٨٦٢ و ٩٠٠ و ٩٣٦ و ١٠٩٧ و ١١٤٧
و ١١٤٧ و ١٥٤١ و ١٦٧٤ و ١٧٣٩
جعل اسم الجنس الجمعي جمعًا ١٨٩٢ - ١٨٩٣ و ٢٠١٥
و ٢٠٦٥ - ٢٠٦٦ و ٢١١٦ - ٢١١٧ و ٢١٣٧
- جعل اسم الذات اسم فاعل ٧٢١ و ١٨٨٠ و ١٨٨٤
جعل اسم الذات مصدرًا ١٣٠٣
جعل الاسم الرباعي ثلاثيًا ١٩٠٣ - ١٩٠٤
جعل اسم الزمان ظرفًا ١٠٤٩ و ٢٠٠٢ و ١٦٧٥
جعل اسم الزمان مصدرًا ١٥٦
جعل الاسم الصحيح الآخر مقصورًا ٥٩٨
جعل اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول ١٩٨٨
جعل اسم المصدر مصدرًا ١٩٥ و ٢١٠ و ٢٥٦ و ٨٢٣ - ٨٢٤
و ١٢٦٧ و ١٨٨٠ و ١٨٢٢ و ٢٠٧٨
جعل اسم المكان صفة ١١١٦ و ١٦٤٢
جعل الاسم الموصول اسم استفهام ١٣٣٢
جعل الاسم الموصول اسم شرط ١٦٤١
جعل الاسم الموصول وصلته هما الخبر ٢٤٨٤ - ٢٤٨٥
جعل الاسم المعطوف مفعولًا لمحذوف ١٤٣١ و ١٤٣٢ و ١٤٣٤
جعل الاسم الموصول يتضمن معنى الشرط ١٩٥٧
جعل اسم المكان مصدرًا ١٥٠٩
جعل الاشتقاق من مشتق لا من مصدر ٦٢١
جعل أصحاب الأيكة قومًا لشعيب ١٨٣١
جعل الاعتراض استئنافًا ٢٠٥٤
جعل الاعتراض جوابًا لشرط مقدر ٤٠٦
جعل الاعتراض عطفًا ١٨٢
جعل " أل " للتعريف، وهي زائدة ١٦٠٧
جعل " أل " جنسية، وهي عهدية ذكرية ١٦٥٠ و ١٧٠٤ و ٢٠٥٤
جعل " إلى " بمعنى الباء ١٤٤٠
جعل ألغاف جمع لفيف ٢٠٦٨ - ٢٠٦٩
جعل الأمر للكافرين وحدهم ٥٧٨ - ٥٧٩
جعل أم الكتاب واللوح المحفوظ شيئًا واحدًا ١٧٤٨
جعل الأمم من ذرية نوح، وهم ممن كان معه أيضًا ١٠٣١
جعل ألف التنوين قصرًا ٥٩٧ - ٥٩٨
جعل " أل " للغلبة، وهي ناثبة عن الضمير ٤٦٢
جعل " أل " الموصولة اسمًا موصولًا ١٢٨٦
جعل " أل " العهدية موصولة ٢١١٢
جعل إلياس ابن أخي هارون ٤٩٢
جعل " أم " بمعنى الهمزة ١٦٤٨
جعل " أم " متصلة، وهي منقطعة ١٠٥٨ - ١٠٥٩
جعل " أم " منقطعة، وهي متصلة ٧٥٧ و ١٥٦٨
جعل أمر يحيى أمرًا لموسى ١٤٢٤
جعل " أن " تفسيرية، وهي مصدرية ٧٤٥ و ١٧١٠

- جعل " أن " زائدة، وهي تفسيرية ١٠٣٠
 جعل " أن " لتفسير الفعل، وهي لتفسير مفعوله ٥٣١
 جعل " إن " مخففة، وهي حرف شبه بالفعل ٩٣١
 جعل الأنبياء رسلاً ٣٨١
 جعل الإنكار الإبطالي توبيخاً ٢٨٦
 جعل الإنكار للاستفهام، وهو تفسير للنقمة ٤٠٧
 جعل الإنكار للعودة إلى الكفر فقط ٥٧٩ - ٥٨٠
 جعل " أو " بمعنى إلا ١٣٨١
 جعل " أو " للشك، وهي لمطلق الجمع ١٥٩٣
 جعل أيام خلق السماوات والأرض من أيام الدنيا ٥٦٥ و ٧٣١ و ١٣٣٧ و ١٩٠٦
 جعل باء الاستعانة للملابسة ٣٧
 جعل باء التبعض للإلصاق ٣٧١
 جعل باء الملابس للتعدية ٧٥٢
 جعل البال مفرداً لاجمع له ١٧٨٩
 جعل بدل البعض من الكل بدل اشتمال ٦١٦
 جعل البدل خاصاً وهو عام ٢٩١
 جعل البدل خبراً لمحذوف ١٠٢٣ و ١٢٤٠ - ١٢٤١ و ١٢٤١ - ١٢٤٢
 جعل البدل شبه جملة واضطراب في تعليقه ١٣١ و ٦٨٩ - ٦٩٠ و ١٠٦١ و ١٤٦٥
 جعل البدل صفة ١٨٣٥ - ١٨٣٦
 جعل البدل عطف بيان ١١٥٦
 جعل البدل في محل نصب بنزع الخافض ٢٧٦
 جعل البدل معطوفاً ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧
 جعل البدل مفعولاً لأجله ١١٤٨
 جعل البدل مفعولاً لفعل محذوف في جملة معطوفة ١٩٧٦
 جعل البدل من الاسم الموصول مع صلته ٢
 جعل البدل مستثنى ١٤٥٦
 جعل البدل منصوب بنزع الخافض ١١٦٤
 جعل البيت المعمور حيال الكعبة ١٨٥٢
 جعل البياض بصفرة جملاً ١٥٩٨
 جعل " بيوتاً " للمخاطبين، وهي لهم أو لغيرهم ١٣١٥
 جعل التذكير للمشركين، وهو يعم غيرهم أيضاً ١٨٥٦
 جعل التسييح بلسان الحال تسييحاً بالمقال ١٠٤٧ - ١٠٤٨
 جعل التعليق إعرائياً، وهو معنوي ٧٦٣ - ٧٦٤ و ١٢١٧
 جعل التعليق عن العمل للجملة كلها ١٤٨٥
 جعل التعليق لفعلين، وهو لواحد ٧٩٢
 جعل التقدير للجملة، وهو لكلمة فيها ٦٥٨
 جعل التقدير في الحال للكافرين، وهو لله تعالى ٧٦٣
 جعل تفسير ما في الدنيا لما في الآخرة ٧٧١
 جعل تفسير المعنى توجيهاً للإعراب ٢٣٧ و ٤٨٥ و ٥٤٢ و ٧٠٨ - ٧٠٩ و ٧٧٦ - ٧٧٧ و ٨٩١ و ٨٩٩ و ١١٦٦ و ١١٦٧ و ٢٠٥٧
 جعل التقدير خاصاً بالسيوطي ٢٣٧
 جعل التقديم للاختصاص، وهو للفاصلة ٩٧٤
 جعل التمثيل بحساب الحيوانات حقيقة ٤٦٦ - ٤٦٧
 جعل التمييز المنقول عن الفاعل مجروراً بـ " من " ٧١٩
 جعل التمييز المنقول عن الفاعل مفعولاً مطلقاً ١٠٩٠
 جعل التوبيخ نفياً ٣٤٢
 جعل التورية بخير، وهي بحنين ١٩٤١
 جعل التوكيد تأسيساً ٢٠٦٩ و ٢٠٨٦ - ٢٠٨٧ و ٢٠٩٠
 جعل التوكيد اللفظي بدلاً ١٧٦٦ - ١٧٦٧ و ٢١١٩
 جعل التوكيد اللفظي عاملاً في المفعول ٢١٠٨
 جعل التوكيد معطوفاً ٣٣٣ و ٢١٥٢
 جعل التوكيد المعنوي مفعولاً مطلقاً لمحذوف ٢١٥٢ - ٢١٥٣
 جعل التوكيد ملغياً للدلالات المعنوية ١٢٣٣
 جعل ثعلبة بن حاطب، وحاطب بن أبي بلتعة، من المنافقين ٧١١
 جعل " ثم " للاستئناف ٢٠٦٤
 جعل " ثم " للترتيب الذكري ١٣٣٧
 جعل " ثمود " اسم جنس ١٤٥٣
 جعل الجار والمجرور بدلاً، وهما غير ذلك ١٠٢٣
 جعل الجار والمجرور عاملين في الحال ٢٥٦
 جعل الجائر واجباً ١٧٦٦
 جعل جبل الطور عند القدس ١١٣٧
 جعل الجحيم والحميم خارج جهنم ٥١٧ و ١٦٠٠
 جعل الجمع للقلة، وهو للتكثير ١٧٤٣
 جعل الجمع مصدرًا ٣٥٥
 جعل الجملة الابتدائية جواباً لشرط محذوف ٣٨٠
 جعل الجملة الابتدائية في اعتراض استئنافية ١٠٠٢
 جعل الجملة الابتدائية في اعتراض حالية ٤٧٣
 جعل الجملة الاستئنافية حالية في تفرغ ١٥٣٦
 جعل الجملة الاستئنافية خبراً ٦٢٣ و ١٦١١ - ١٦١٢
 جعل الجملة الاستئنافية اعتراضية ٥٨٣ و ٧٧١ - ٧٧٢ و ٧٨٧ و ١٣٥٣
 جعل الجملة الاستئنافية بدلاً من مفرد ٥٧٤

- جعل الجملة الاستثنائية حالية ٢١٠
 جعل الجملة الاستثنائية معطوفة ٤٦٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ - ٥٧٣ و ٥٨٣ و ٦٢٧ و ١٨١٢
 جعل الجملة الاستثنائية مفعولة ٧٨٢ و ٨٧١ و ١٣٢٦
 جعل الجملة الاعتراضية استثنائية ١٤٧ و ٧٤٢ و ١١٧٣ و ١٣١١ و ١٦٨٨ و ١٨١٧ و ٢٠٥٤
 جعل الجملة الاعتراضية تفسيرية ٤٤٥
 جعل الجملة الاعتراضية حالية ١٢٩٣
 جعل الجملة الاعتراضية معطوفة ٦٦٠
 جعل الجملة الحالية استثنائية ١٠٩ و ٧٢٩ و ١١٨١ و ١٣٤٠ و ١٩٨١ - ١٩٨٢ و ١٩٩١ و ١٩٩٦ - ١٩٩٧
 جعل الجملة الحالية صفة ٣٣ و ١٠٧٥ و ١٣٦٩
 جعل الجملة الحالية معطوفة ٦٦٤ - ٦٦٥ و ١٠٠٣
 جعل الجملة حالية من الحال ٨٥٣
 جعل الجملة حالية، وهي ابتدائية في مفعول به للحال ١١٦٣
 جعل الجملة حالية، وهي صلة الحرف المصدرى ١٠٦٩ - ١٠٧٠
 جعل الجملة الخبرية استثنائية ٨٠٢ - ٨٠٣ و ١٠٩٦ و ١٦٥٣
 جعل الجملة الخبرية اعتراضية ١٨٥٢
 جعل الجملة الخبرية تفسيرية ٢٠٢٨ - ٢٠٢٩
 جعل الجملة الخبرية للدعاء ٨٢٥
 جعل الجملة الدالة على الجواب سادة مسد جوابين ٣٧٦
 جعل الجملة الشرطية سادة مسد المفعولين ١٩٩٢
 جعل الجملة عاملة في الحال ١٧٣
 جعل الجملة في محل نصب بنزع الخافض ٥٧٨ و ٦٢٣ و ١٢٣٠ و ١٣٧٧ و ١٣٨٣ و ١٤٦٦ و ٢٠٠٤ و ٢١٠٠
 جعل الجملة المتقدمة جوابًا للشرط ١٩٨٠
 جعل الجملة المعطوفة استثنائية ٣٧٤ و ٧٧١ و ١٢٢٢ و ١٢٢٥ - ١٢٢٦ و ١٢٦٦ - ١٢٢٧ و ١٢٦٩ و ١٣٢١ و ١٦٧٣ و ١٦٨٨
 جعل الجملة المعطوفة اعتراضية ٧٧٩
 جعل الجملة المعطوفة على الاستثنائية استثنائية ٣٦١
 جعل الجملة المعطوفة توكيدًا ١٩٠
 جعل الجملة المعطوفة حالية ٤٤ و ٧٢٤ و ٨٩١ و ١٧٧١ و ١٨٢٩ - ١٨٣٠ و ١٩٢٧
 جعل الجملة المعطوفة خبرًا ١٢٨١ و ١٨٣٢ و ١٨٤٣ و ٢١١٧ - ٢١١٨
 جعل الجملة المعطوفة صلة لحرف مصدرى ٧٥٥
 جعل الجملة المعطوفة مفعولًا لأجله ٦٥٥
 جعل الجملة المعطوفة مفعولًا لمحذوف ٣٣٨
 جعل الجملة معلقة عن العمل ١٤٨٥
 جعل الجملة مقولة لا الجملتين ٧٦٤ و ١٦٧٣
 جعل الجملة الواحدة جملتين ٦١٩
 جعل الجملة الوصفية اعتراضية ١٤٧٣
 جعل الجملة الوصفية استثنائية ١٥٧٧
 جعل الجملة الوصفية حالية ١٠٤١ و ١٥٧٩
 جعل الجتنى بدلًا من ابن سليمان ١٦٢٤
 جعل جهنم لها عينان بحديث موضوع ١٣٢٢
 جعل الجواب لأحد الشرطين، وهو لكليهما ٩٢٥
 جعل جواب الشرط خبرًا لمحذوف ٧٨٨
 جعل جواب الشرط مقدمًا ١٢٨٦
 جعل الجواب لمذكور، وهو لمحذوف ٢١٠٦
 جعل الحال تمييزًا ٥٠٩ و ١٠٣٧ - ١٠٣٨
 جعل الحال ثانية وثالثة ٤٤
 جعل الحال خبرًا ٧١
 جعل الحال صفة ١١٧ و ١١٣٨ و ١٦٨٦
 جعل الحال للصدر، وهي لصاحبه ٥١٥
 جعل الحال قيدًا في الحكم ٣٦٣
 جعل الحال من ضمير مستتر ٢٠٧٠
 جعل الحال المؤسسة موطئة ٨٤٨ و ١٦٨٦ و ١٧٢٦
 جعل الحال مؤكدة للجملة، وعاملها مذكور ٥١٥
 جعل " حتى " حرف عطف، وهي حرف جر ٢١٥٢
 جعل " حتى " للغاية، وهي لمجرد الاستئناف ٧٥٢ و ١٧٧٧ - ١٧٧٨ و ٢٠٣٢
 جعل حذف الفاعل مما يمتنع حذفه، وهو مدلول عليه بالوصف ٤٦٤
 جعل حذف النون من " تك " شاذًا ٢٨٧
 جعل حذف الواو لفظيًا، وهو للجزم ١٧١٥
 جعل الحرف الأصلي زائدًا ٤٦٨
 جعل حرف الاعتراض مفعولًا لمحذوف ١٩٧٩
 جعل الحرف الزائد أصلًا ٧٤٨ و ١٨٠٩ - ١٨١٠ و ٢٠٠٩
 جعل الحرف الزائد صلة ... ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٧٣ و ٤٧٧ و ٤٨٣ و ٧٤١ و ٨٣٦ و ٨٨٠ و ١٣٠٧ و ٢٨٦ - ٢٠٨٧ و ٢٠٩٩ و ٢١٢١
 جعل الحرف المصدرى مبتدأ ٨٨٦
 جعل الحرف المؤكد أصلًا ١٨٩٨
 جعل الحصر استثناء منقطعًا ١٣٥٧

- جعل الحصر فيما هو استثناء بالبدل ٧٢٨
 جعل الحكم للحال، وهو للمعطوف ٢٦٧
 جعل الحكم لأهل الكتاب، وهو للمشركين ٥٣٧ - ٥٣٨
 جعل الحميم خارج جهنم ٥١٧ و ١٦٠٠
 جعل خبر " إن " معذوقاً، وهو مذكور ١٦٩٩
 جعل الخبر الثاني ثالثاً ٤٦٧
 جعل الخبر لـ " أن " المكفوفة ١٩١٣ - ١٩١٤
 جعل الخصمين من الملائكة ١٦٢٠
 جعل خطاب آدم خطاباً له ولحواء ١٩
 جعل الخطاب عائماً، وهو خاص ٥١٦
 جعل الخطاب لموسى، وهو ليحيى ١٤٢٤
 جعل خطاب الملكين خطاباً لواحد مكرراً ١٨٣٤
 جعل خطاب الناس جميعاً لأهل مكة ٧٦٨
 جعل خطم الأنف لأبي جهل ١٩٩٦
 جعل الخلود في النار للمرائين ٧٩٩ - ٨٠٠
 جعل دخول النار بعد الغرق ٢٠٢٤
 جعل دعاء آدم وحواء له وحده ١٩
 جعل الدعاء الإنشائي خبراً ٦٩٥
 جعل دليل الجواب جواباً ٧٦٤
 جعل " ذلك " للتوكيد، وهو لغير توكيد ٢٩
 جعل الذكر والتسبيح كلاماً ١٨٥
 جعل " الذي " حرفاً مصدرية ٧٠٨
 جعل الرجس صفة مشبهة، هو مصدر ٤٢٥
 جعل " رذء " بمعنى اسم المفعول ١٤١٩
 جعل الزرقعة للعيون، وهي للجلود ١١٧٧
 جعل الزيادات ثلاثاً، وهي خمس ١٦٧٧ - ١٦٧٨
 جعل الزيادة لطلب الفعل، وهي للمبالغة ١٨٧٤
 جعل سبب نزول الآية لغيرها في سورة أخرى ١٨٥٦ - ١٨٥٧
 جعل سبب النزول لآية واحدة، وهو لست آيات ٢١٠
 جعل السحر ذا أثر حقيقي بذاته ٢١٧٠ - ٢١٧٢
 جعل السلام من الله، وهو من الملائكة ١٥٨٤
 جعل السيوطي " قيماً " غير معل ٤٣٠
 جعل الشاهد على يوسف طفلاً صغيراً ٨٦١
 جعل شبه الجملة خبراً ٥٠١
 جعل شبه العمد خطأ ٣١٦
 جعل الشرطين واحداً في المفعول لأجله ١٤١
 جعل الشرط الواحد اثنين في الإعراب ٦٧٤
 جعل الصفة بدلاً من غير الموصوف ٣٤٣
- جعل الصفة خبراً لمحذوف ٢٠١٠
 جعل الصفة حالاً ٤٧
 جعل الصفة للمبدل منه ١٣٠٣ - ١٣٠٤
 جعل الصفة المشبهة اسم فاعلاً ١٥٩٨
 جعل الصفة مفعولاً ١١٥٦
 جعل صلة الموصول في محل صفة أو خبر ٩٧١
 جعل الصواب من التفسير متكلفاً ١٧٦١
 جعل الضلال إضلالاً في التفسير ٤٨٧
 جعل ضمير الاثنين لواحد أو بدلاً من نون التوكيد ١٨٣٤
 جعل الضمير عائداً على غير مذكور ٩٦٠
 جعل الضمير لاثنيين وهو لواحد ١٨٠٦
 جعل الضمير للفصل قبل الفعل الماضي ٩٥٣ و ٢٠٦٠
 جعل الضمير للفصل، وهو للتوكيد اللفظي ١١٦٤
 جعل الضمير المتصل مستتراً ٧٥٦
 جعل الضميرين للكفار ١٧٦١
 جعل الضميرين لله ورسوله ١٨٠٦
 جعل الظرف بدلاً ٣٦٧ و ٧٧٤ و ١١٣٤ و ١٢١١ و ١٢١٣ و ١٣٥٥ و ١٣٩٢
 جعل الظرف للبعدية، وهو للمصاحبة ٢١٣٣
 جعل الظرف مجازياً، وهو حقيقي ١٠٠٠ - ١٠٠١
 جعل الظرف مفعولاً به ٥١٦ و ٨٨٥ و ١٠١٧ و ١٠١٨ و ١١٤٧ و ١٢١٠ و ١٢١٤ و ١٢١٥ و ١٢٢٠ و ١٣٢٣ و ١٤٣٥ و ١٨٣٢ - ١٨٣٣ و ١٩٠٩ و ١٩٢٧ و ٢٠٠١
 جعل الظرف منصوباً بنزع الخافض ٢٠٤٨ - ٢٠٤٩
 جعل الظلال افتراضية في الجنة ٢٠٥٧
 جعل العامل مبدلاً منه ١٢١١
 جعل عجل السامري ذا لحم ودم وروح ٦٠١ و ١١٧٣ و ١١٧٥
 جعل عدم العصيان بدلاً من التوبة ١٧٨٩
 جعل العذاب في الآخرة، وهو مراد به ما في الدنيا ١٩٧٥
 جعل عصا موسى هي عصا آدم من الجنة ١٤١٧
 جعل عطارده من متبهي المجموع ١٣٣٨
 جعل العطف استثنافاً ٢٠٢ و ٥٣٣ - ٥٣٤
 جعل العطف بالواو للترتيب ٦٦٤ - ٦٦٥
 جعل العطف على التوهم، وهو عطف حقيقي ١٤٧٨
 جعل العطف للجار والمجرور، وهو للمتملّق ٤٩٢
 جعل العطف على الضمير، وهو على " كلمة " ١١٨٤ - ١١٨٥
 جعل العطف للفعل، وهو للجملة ٧٨٨ و ١٥٣٧ و ١٩٨٩ - ١٩٩٠ و ٢١٤٨

- جعل العطف معنويًا، وهو حقيقي أيضًا ٦١٢
 جعل " على " للظرفية، وهي للملابسة ١٤١١
 جعل " على " للملابسة، وهي للمقابلة ١٤٣٦
 جعل اللعنة من الناس، وهي من الله والمؤمنين ٨٢٠
 جعل العوج مصدر: مُعَوَّجَة ٢١٠
 جعل " عين " مصدرًا، وهي بمعنى: نفس، للتوكيد ٢١٥٢ - ٢١٥٣
 جعل غرق فرعون في نهر ٥٩٤
 جعل غزوة بطن نخل غير غزوة ذات الرقاع ٣٢٤
 جعل فاء الاستئناف للعطف ٢٠ و ٥٨٢ و ٥٨٣ - ٥٨٣ و ١٣٦٨
 جعل فاء الاستئناف المجرد فصيحة ١٩٩١ - ١٩٩٢
 جعل فاء الاعتراض للعطف ٥٨٢ - ٥٨٣
 جعل الفاء رابطة لجواب الشرط، وهي زائدة للوصل ١٧٦٧ - ١٧٦٨ و ٢٠٤٠
 جعل الفاء عاطفة، وهي زائدة لتوكيد التعليق ١٦٠
 جعل الفاء عاطفة، وهي استئنافية ١٦١٠
 جعل الفصل بالمفعول بين المصدر المضاف والمضاف إليه - وهو فاعل في المعنى - ضرورة ٥٢١
 جعل الفعل الثلاثي رباعيًا ١٢٧٢ و ١٤١٤
 جعل الفعل جامدًا، وهو متصرف ١٠٢٨
 جعل الفعل اللازم متعديًا ١٣٨٢
 جعل القتل ليحيى، وهو لشعيا ١٠٣٣
 جعل الفعل المبني للمعلوم مبنياً للمجهول ١٥٤٠
 جعل الفعل متعديًا إلى اثنين، وهو متعد إلى ثلاثة ٢٠٠٤ و ٢١٠٦
 جعل الفعل متعديًا إلى اثنين، وهو متعد إلى واحد ٨٨٥ و ١٩٥٨ - ١٩٥٩
 جعل الفعل متعديًا إلى واحد، وهو متعد إلى اثنين ٧٨٨ و ٨٦٤ و ٩٤٣ و ٩٦٥ و ٩٧٠ - ٩٧١ و ٩٩٣ و ١١٠٤ و ١١٤٥ و ١١٥٥ و ١٥٨٥ و ١٦٠٤ و ١٦٦٨ و ١٦٨٢ و ٢٠٣٢ - ٢٠٣٣ و ٢٠٨٣ و ٢١٠٢
 جعل الفعل معطوفًا على المشتق ١٩١٢
 جعل الفعل منصوبًا، وهو مرفوع ٤٦٣ و ٤٧٢
 جعل الفعل الناقص خاليًا من الحث ٥٦٤
 جعل " فوق " زائدًا ٢٦٥
 جعل " في " لابتداء الغاية، وهي للظرفية المكانية ٢٣٣
 جعل " في " للإلصاق، وهي للظرفية المكانية ١٩٤٢ - ١٩٤٣
 جعل القتال ناسخًا للإبلاغ ١٠١٠
 جعل القتل ليحيى، وهو لشعيا ١٠٣٣
 جعل القراءة الشاذة صحيحة ١٧٤ و ٥٢٦ - ٥٢٧ و ١٧٨٠
 جعل القراءة الصحيحة شاذة ٣٩ و ٤٩ و ١٤٣ و ٢١٩ و ٣٥٤ و ٥٠٥ و ٥٤١ و ٦٢٣ و ٦٥٥ و ٦٩٧ و ٧٤٠ و ٨٧٨ و ٨٩٨ - ٨٩٩ و ٩٠٨ و ٩٤٩ و ١٠٧١ - ١٠٧٢ و ١٢٠ و ١٨٢٣ و ٢٠٦٣
 جعل القراءتين واحدة ٥٤١
 جعل القراءة الصحيحة لحنًا ٥
 جعل القسم وجوابه خبرًا ٥٤٧
 جعل القسم وجوابه صلة للموصول ٣٠٣
 جعل القهري اختياريًا ١٨٥
 جعل القول عند الموت، وهو في يوم الحساب ٩٨٣ و ٩٨٤
 جعل القول لمشركي مكة، وهو لقوم شعيب ١٨٥٩
 جعل القول للمؤمنين، وهو لله سبحانه ١٥٩٩
 جعل القول في الآخرة، وهو في الدنيا ١٥٩٩
 جعل " كأن " للتشبيه، وهي للظن أو التقريب ٥١٥ و ٧٦٣ - ٧٦٤ و ١٤٨٤ و ١٧٨٧
 جعل الكبش ما قدمه هابيل ١٦٠٦
 جعل الكتاب للتوراة، وهو للوح المحفوظ ١٠٣١
 جعل الكتابة في اللوح المحفوظ، وهي في صحف الملائكة ١٥٧٣ - ١٥٧٤
 جعل الكفر والإيمان في أصل الخلقة ١٩٦٤
 جعل الكلام اعتراضًا، وهو متصل بما قبله ١٩٤٣
 جعل " كلما " شرطية ٤٢ و ٤٧
 جعل الكلمة لها إعرابان معًا ٩٦١
 جعل " كم " خبرية، وهي استفهامية ٤٥٠ و ١٥٧٨ - ١٥٧٩
 جعل " كيف " الحالية شرطية ١٦٥
 جعل " لا " الزائدة نافية ٧٤٧ - ٧٤٨
 جعل " لا " النافية زائدة ٢٣٣ و ٥٠٥ و ٩٥٨ - ٩٥٩
 جعل اللازم متعديًا ٢٦٢
 جعل لام الابتداء واقعة في جواب قسم محذوف ١٢٠٧ و ١٩٤٤
 جعل لام جواب القسم للقسم ٤٥ و ٩٤ - ٥٠ و ٥٠
 جعل لام جواب الشرط للقسم ٥٠
 جعل لام " لئن " للقسم ٥٨ و ٧٠ و ٢٣٧ و ٢٣٧ و ٣٠٣ - ٣٠٤ و ٣٧٥ و ٣٨٦ و ٤٨٠ و ٥٨٠ و ٥٩٣ و ٦٠٢ و ٧٠٦ - ٧٠٦ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٨٥٣ - ٨٥٤ و ١٠٥٥ - ١٠٥٦ و ١٠٦٦ و ١٤٤٤ و ١٤٦١ و ١٤٦١ و ١٤٨٠ و ١٤٨٢ و ١٤٩١ و ١٥٣١ و ١٥٦٩ و ١٥٧٥ و ١٦٤٦ و ١٧٠٣ و ١٧٢٧ و ١٧٤٧ و ١٩٣٤ - ١٩٣٥ و ٢١٣٩
 جعل لام الجواب في فعلين، وهي في ثلاثة ١٧٠٣

- جعل اللامات أربعاً، وهي خمس ١٩٣٥ - ١٩٣٦
 جعل لام الجواب مع الجملة جواباً للقسم ٢٣٧
 جعل اللام الأصلية زائدة ٢٠٥٢
 جعل اللام الزائدة أصلية ٤٨٥ و ١٢٦٦ و ١٧٥١ و ٢١٦٨
 جعل اللام الفارقة مع "إن" ومع "إن" العاملة ٨٤٠ - ٨٤١
 جعل لام "فلان" حرف علة ١٣٢٨
 جعل اللام موطئة وفارقة، وهي المرحقة ٨٤٠ - ٨٤١
 جعل "الذين" مبتدأ، وهو بدل مما قبله ١٩١٥ - ١٩١٦
 جعل الذين آمنوا من النصارى، والمراد أعم من ذلك ١٩١٧
 جعل "لعل" للتشبيه ١٣٦١
 جعل اللعنة العامة من الناس ٨٢٠
 جعل "لقد" جواباً لقسم مقدّر ١٦٩ و ٥٦٩
 جعل "لما" شرطية ١٥٠٢
 جعل "لو" بمعنى: إن ١٧١٥
 جعل "لو" شرطية، وهي وصلية زائدة للتعميم ٨٢ و ٣٠٨
 و ٣٤٠ و ٨٥٥ و ٨٩٥ - ٨٩٦ و ١٠٦٧ و ١١٢١ و ١٢٥٣ و ١٢٥٤
 و ٢٠٤٩ - ٢٠٥٠
 جعل "لو" شرطية، وهي للتمني ٥٠ و ٥٠ و ٨٢٨ و ٩٩٠
 و ١٢٨٤ و ١٣٥٩ - ١٣٦٠ و ١٤٣١ و ١٤٥٤ و ١٤٦٢ و ١٩٠٢
 جعل "لو" مصدرية، وهي شرطية ٢٨٦
 جعل "ما" الاستفهامية نافية معلقة للفعل قبلها، أو ما بعدها
 معلقاً أيضاً ١٧٢٤
 جعل "ما" الشرطية موصولة ٣٠٨
 جعل "ما" المصدرية موصولة ٤٦٢ و ٧٤٩ و ٨٤٠ و ٩٧٣
 و ٢١٢١
 جعل "ما" الموصولة مصدرية ١٦٠٣
 جعل الماضي الحقيقي للمستقبل ١٧٧٤ - ١٧٧٥
 جعل ما هو للحال اعتراضاً ١٨٣٦
 جعل المبتدأ خبراً والخبر مبتدأ ٢١٥٠
 جعل المبتدأ صفة لمحذوف ٣٩٣
 جعل المبتدأ مستثنى ١٣٤٠
 جعل المبتدأ مفعولاً لفعل مقدر ١٢٦٩
 جعل المسبب علة ١٢٩٤
 جعل المتعدي لازماً ٨٢٢ و ١٠٠٢ و ١٠٣٩ - ١٠٤٠
 جعل المتقدم توكيداً للمتأخر ٣٠١
 جعل المجرور تمييزاً ١٠٦
 جعل المحذوف كوتاً خاصاً ٣٤٥
 جعل المحذوف واواً أو ياء، وهو ألف ١٨٠١
 جعل المرأة سبب خصام قابيل وهابيل ٣٨٥
 جعل المرفوع منصوباً ١٥٩
 جعل مسالك بني إسرائيل في البحر منخفضات، وهي مرتفعات
 بانحسار الماء عنها ١٣٥٤
 جعل المستأنف معطوفاً ٤٢ و ٢٠٧ و ٢٢٩ و ٢٩١
 جعل المستثنى المتصل منقطعاً ٣٦٣ و ٣٩٠
 جعل المستثنى المنقطع متصلاً ١٦٠
 جعل المسح للتودد ذيحاً ١٦٢٤
 جعل المسومة مسجلاً عليها أسماء ١٨٤٦
 جعل المشتق اسماً جامداً ١٠٨٢ و ١٠٨٢ و ١٧٤٦
 جعل المصدر اسم مصدر ٢١٥٩
 جعل المصدر سماعياً، وهو قياسي ٦٦١
 جعل المصدر المؤول جملة ٦٥٨ و ١٣٨٢
 جعل المصدر الميمي اسم مصدر ١٨٧٤
 جعل المصلوب من أعداء عيسى ٣٥١
 جعل المضارع للماضي ٩٥١
 جعل مضارع "ناء" المقلوب من "نأى": ينوء ١٧٠٤
 جعل المضارع مضافاً إليه مضافاً ٥٢١
 جعل المعطوف بدلاً ١٧٦٩ و ٢١٠٤
 جعل المعطوف تمييزاً ٥٠٩
 جعل المعطوف خبراً لمحذوف ٥٢٢ و ٥٢٢ و ٨٦٧ - ٨٦٨ و ٨٨٦
 و ١٢٢٢
 جعل المعطوف على البدل بدلاً، تعبيراً بالإعراب الحكمي بدلاً
 من الإعراب الحقيقي ١٠٣٩ و ١٧٦٩ و ٢١٠٤
 جعل المعطوف على الجار والمجرور مفعولاً لأجله ٩٧٥ و ٩٩٩
 - ١٠٠٠
 جعل المعطوف على الحال حالاً، تعبيراً بالإعراب الحكمي بدلاً
 من الإعراب الحقيقي ٤٦ و ٥٨ و ٩١ و ١٨٧ و ٢٠٤ و ٢٥٤ و ٢٦٢
 و ٢٧٢ و ٢٨٨ و ٢٩١ و ٣٩٨ و ٤٨٠ و ٧٤٦ و ٨٠٠ - ٨٠١ و ٩٠٩
 - ٩١٠ و ٩٢٩ - ٩٣٠ و ٩٤٨ و ١٠٦٧ و ١٠٧٣ - ١٠٧٤ و ١٣٧٧
 و ١٤٧٠ و ١٤٨٣ و ١٥٥٢ و ١٦٧٦ و ١٦٨٨ - ١٦٨٩ و ١٧٧٦
 و ١٨١٥ - ١٨١٦ و ١٩٥٠ - ١٩٥١ و ٢٠٥٤ و ٢١٠٠
 جعل المعطوف على الخبر خبراً، تعبيراً بالإعراب الحكمي بدلاً
 من الإعراب الحقيقي ٤٦٧ و ٩٧٩ - ٩٨٠ و ١١٩٥
 جعل المعطوف على الشرط معطوفاً على الجواب ٤٨
 جعل المعطوف على الصفة صفة، تعبيراً بالإعراب الحكمي بدلاً
 من الإعراب الحقيقي ٣٣ و ٤٠٥ و ١٣٣٩
 جعل المعطوف على المفعول مفعولاً، تعبيراً بالإعراب الحكمي

- بدلاً من الإعراب الحقيقي ١٠٢ و ٤٩٨ - ٤٩٩ و ٧٨٢ و ١٥٦٩ - ١٥٧٠ و ١٨٦٣ و ٢٠٦٥
- جعل المعطوف على المفعول مفعولاً لفعل محذوف ١٢١٠ و ١٢١٤ و ١٢١٦
- جعل المعطوف على المفعول لأجله مفعولاً لأجله، تعبيراً بالإعراب الحكمي بدلاً من الإعراب الحقيقي ٩٠٧ و ١٢١٥
- جعل المعطوف على المقسم به مجزوراً بقسم محذوف ٢١٠٢ و ٢١١٦
- جعل المعطوف مبتدأ لمحذوف ٧٢٥ - ٧٢٦ و ٧٢٧ - ٧٢٨ و ٧٥٩
- جعل المعطوف مفعولاً ٢٦٨ و ٦٨٣ و ٧٦١ و ٧٨٩
- جعل المعطوف والصفة بدلين، تعبيراً بالإعراب الحكمي بدلاً من الإعراب الحقيقي ١٦٠٧
- جعل المعمر يوسف، وهو فرعون يوسف ١٦٦٩ - ١٦٧٠
- جعل المعنيين واحداً بحذف همزة: أو ١٦٠
- جعل معنى الإشارة عاملاً في الحال ٥١٥ و ٥٧٣ و ٨٢٥ و ١٣٩١ و ١٤٨٣
- جعل المفردات جملة اعتراضية ١٩٤٣ - ١٩٤٤
- جعل المفعول الثاني ظرفاً ١١٣٤
- جعل المفعول الثاني المكرر صفة ٥١٥
- جعل المفعول صفة لمحذوف ٣٩ و ٥٨٧
- جعل المفعول لأجله منصوباً بنزع الخافض ١٤١ و ٩٧٨
- جعل المفعول لأجله مضافاً إليه ١٥٩
- جعل المفعول المطلق مفعولاً به ١٠٣٨
- جعل المفعول منصوباً بنزع الخافض ٧٠٨ و ٧٤٥ و ٨٥٤ و ١٣٤١ و ١٥٢١
- جعل " من " للتبويض، وهي للسبية ٩٨١
- جعل " من " زائدة، وهي لمعنى مقصود ١٠٤٧ و ١٢٢٦ - ١٢٢٧ و ١٢٣٣ و ١٢٩٨ و ١٣٠٧
- جعل " من " الموصولة شرطية ٢١١٤
- جعل " منة " من المتان ٦٢١
- جعل " منوعاً " ممنوعاً ١٨٥
- جعل مواضع الهمزتين سبعة، وهي خمسة ١٣٩٤ - ١٣٩٧
- جعل المؤكد معطوفاً في المعنى ١٩٦٢
- جعل الميم في " أم " زائدة ١٧٢٩
- جعل " هذا " خبراً، والاسم بعد بدلاً من " هذا " ١٩٩٠
- جعل " هلاً " للتخفيف، وهي للتمني ١١٨٧
- جعل الهمزة للاستفهام، وهي زائدة للتوكيد ١٥٩٣
- جعل الواو الاستثنائية عاطفة ٥٧٠
- جعل وجه التمثيل سبباً للتمثيل ١٩٣٧
- جعل الوصف مسوغاً للابتداء، والمسوغ لام التوكيد ٥٠
- جعل الولي والنصير مترادفين ٣٦٠
- جعل النار تأكل قربان هابيل ٣٨٥
- جعل النار تحت الماء في الدنيا ٢٠٢٤
- جعل الناس بعد نوح من أولاده فقط ١٦٠١
- جعل النائب عن الظرف ظرفاً ١٨٤٣
- جعل نائب الفاعل فاعلاً ١٤٤٤
- جعل نائب الفاعل مفعولاً ١٤٦٥
- جعل النتيجة للشيء سبباً له ٢٤١
- جعل النداء لإسرافيل، وهو لجبريل ١٠٥٠ - ١٠٥١ و ١١٧٨ و ١٨٣٩ و ١٨٧٤
- جعل نزول الوحي من أم الكتاب ١٧٤٨
- جعل النصب بجواب التمني ٤٦٠
- جعل هاروت وماروت من الملائكة ٤٨ - ٤٩
- جعل الهدى للقرآن وحده، وهو لجميع ما يوحى ١١٨٢
- جعل الهمزة الأولى من " رثاء " مبدلة من ياء ١٤٧
- جعل الهمزة التي لها معنيان لواحد منهما ٩٩٤
- جعل واو الاستئناف للعطف ٢٤٠ و ١٣٤٤ و ١٧٣٠
- جعل واو الاعتراض للعطف ٣٦ و ١١٤١
- جعل الواو الحالية زائدة للصوق ١٠٨٩
- جعل واو العطف حرف قسم ١٧٩٩
- جعل وصف السوس وصفاً للقراد ٥٩٢
- جعل الوعد للغائبين، وهو للمخاطبين ١٨٤١
- جعل الوليد بن المغيرة ممن قتل بيدر ١٩٩٦
- جعل الياء المبدلة من واو بدلاً من همزة ١٥٢٦
- جعل " يوم " بدلاً من: تمور ١٨٥٢ - ١٨٥٣
- جعل يوم الحساب كأيام الدنيا ١٠٣ و ٢٥٧ و ٤٧٩ و ٩٥٠
- جعل اليوم من أيام الآخرة ١٨٧٨
- حذف حديث الإسراء، وتقطيعه موزعاً في المتن والهامية ١٠٢٩ - ١٠٣٠
- حذف " دون " ٩٩
- حذف ضمير الجمع من: كَتَبُوا ٢٥١
- حذف عبارة للجهل والتأدب ٤٤٧ و ١٥٨٤ و ٢١١٣
- حذف ما يجب ذكره ٨٨ و ٣٣٨ و ٨٥٦ و ١٧٨٩ و ١٨٣٦ و ٢١١٣
- حذف نص كامل ١٠٧٩
- حذف نون الإعراب مع جواز ثبوته ٢٢ ... و ١٥٠ و ٤٦٨

خطأ في تعيين المدين لخباب ١١٤٤. ١١٤٥
خطأ في تعيين المستثنى منه ١٦٠٧ - ١٦٠٨
خطأ في تعيين المشبه به ٧٥٤ و ٩١٧
خطأ في تعيين المعطوف عليه ١٣٠ و ٤٠٣ و ٤٢١ و ٤٢٩ و ٤٧٢ و ٦٥٢ و ٦٨٧ و ٩٠٢ و ١١٨٤ و ١٢١٣ و ١٢١٤ و ١٢٢٤ و ١٢٢٥ و ١٢٢٥ - ١٢٢٦ و ١٤٢٨ و ١٥٦٤ و ١٨٠٢ - ١٨٠٣ و ١٨١١ - ١٨١٢ و ١٨٥٤ و ١٩١٦
خطأ في تعيين المفعولين ١٥٧٤
خطأ في تعيين مكان الاعتراض ٩٧٧ و ٢١٢١
خطأ في تعيين مكان طرسوس ١٠٨٧
خطأ في تعيين وقت وصية آدم ١١٨٠
خطأ في التفسير ٥٢ و ٥٥ و ٦٤ و ٧٨ و ٨٩ و ١٧٨ و ٢٢٣ و ٢٢٧ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٣٤٩ و ٣٦٧ و ٤٥٠ و ٥٢٨ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٧ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٩٩ و ٧٣٤ و ٧٣٧ و ٧٦٢ - ٧٦٣ و ٧٨٢ و ٧٨٢ و ٧٨٣ - ٧٨٣ و ٨٢٠ و ٨٣٥ و ٨٣٦ و ٩١٤ و ٩١٥ و ١٠٣٤ و ١٠٣٥ و ١١٧٧٤ - ١١٧٥ و ١٢٠٢ و ١٧٥٧ و ١٩٩٩
خطأ في تفسير اسم التفضيل المنقول إلى معنى الصفة المشبهة ٥١٣ و ٥١٤
خطأ في تفسير الاستثناء ٥٢٨
خطأ في تفسير الحجاب ١٠٤٨
خطأ في تفسير الحديث ٤٨١
خطأ في تفسير: حرّم ٥٦٣
خطأ في تفسير الرحل ١٢٩٠
خطأ في تفسير: تصطلي ١٣٧٤ - ١٣٧٥ و ١٤١٧
خطأ في تفسير السفه ٥٢٣
خطأ في تفسير الطمس ٧٨١ و ٧٨١
خطأ في تفسير عبارة الجلال ١٧٣ و ١٧٥ و ٢١٥ و ٢٢٠ و ٢٢٣ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٧٥ و ٢٩٣ و ٣١٨ و ٣٤٢ و ٣٤٥ و ٣٥٢ - ٣٥٣ و ٣٩٠ و ٣٩٩ و ٤١٤ و ٤٢١ و ٤٢١ و ٤٢٣ و ٤٣٦ و ٤٣٩ و ٤٤٥ و ٤٥٠ و ٤٥٤ و ٤٥٦ و ٤٦٣ و ٤٧٢ و ٤٨١ و ٤٨٤ و ٤٨٩ و ٥٠١ و ٥٠٦ و ٥٠٦ و ٥٠٨ و ٥٠٨ و ٥١١ و ٥٢١ و ٥٢٧ و ٥٣٢ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٥ و ٥٤٢ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٥٨ و ٥٦٣ و ٥٦٣ و ٥٦٣ و ٥٩٨ و ٦٠٩ و ٦١٦ و ٦١٩ و ٦٢٤ و ٦٢٦ و ٦٥٣ و ٦٥٥ و ٦٥٥ و ٦٧٤ و ٦٨٦ و ٦٩٠ - ٦٩١ و ٧٤٠ و ٧٦٣ - ٧٦٤ و ٧٦٦ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٢ و ٧٨٣ و ٨١٦ و ٨٣٢ و ٨٣٨ - ٨٣٩ و ٨٤٢ و ٨٤٣ و ٨٦٦ و ٨٧١ و ٨٨٣ و ٨٨٥ و ٩٠٣ و ٩٢١ و ٩٤٦ و ٩٦٥ و ٩٧٣ و ٩٧٥ و ٩٧٥ و ١٠١٨ و ١٠٢٩ و ١٠٣٧ - ١٠٣٨ و ١٠٤٠ و ١٠٤٧ و ١٠٥١ و ١٠٧٢ و ١٠٨٠ و ١٠٨٢ و ١٠٩١ و ١١٣٣ و ١١٣٣

١١٤١ و ١١٤٤ - ١١٤٥ و ١١٥٧ و ١١٦٣ و ١١٦٧ و ١١٦٧ و ١١٦٧ - ١١٦٨ و ١١٦٨ و ١١٩٨ و ١٢١٧ و ١٢١٧ و ١٢٢١ و ١٢٥٢ و ١٢٥٤ و ١٢٦١ و ١٢٦٣ و ١٢٦٦ و ١٢٧٦ و ١٢٨١ - ١٢٨٢ و ١٢٩٣ و ١٢٩٣ و ١٢٩٤ و ١٣٠٩ و ١٣٠٩ - ١٣١٠ و ١٣١٢ و ١٣٢٣ و ١٣٢٣ و ١٣٣٨ و ١٣٤٣ و ١٣٤٣ و ١٣٤٤ و ١٣٤٥ و ١٣٥٧ و ١٣٦٤ و ١٣٦٤ و ١٣٩٤ و ١٣٩٦ و ١٣٩٨ و ١٤٠٢ و ١٤١٠ و ١٤٢٥ و ١٤٣٨ و ١٤٣٨ و ١٤٧١ و ١٤٨٢ و ١٥٠٥ و ١٥٠٩ و ١٥٢٦ - ١٥٢٧ و ١٥٢٧ و ١٥٣٧ و ١٥٣٧ و ١٥٤٠ و ١٥٤١ و ١٥٤٦ و ١٥٥٦ و ١٥٧٣ و ١٥٧٤ و ١٥٧٤ و ١٥٧٤ - ١٦٠٢ و ١٦٠٣ و ١٦١١ و ١٦١٢ - ١٦١٨ و ١٦٢٩ - ١٦٣٠ و ١٦٣٤ و ١٦٤٨ و ١٦٥٢ و ١٦٧٣ و ١٦٧٣ - ١٦٩٥ و ١٦٩٦ و ١٧١٠ و ١٧١٢ و ١٧١٢ و ١٧١٥ و ١٧٢٤ و ١٧٣٨ و ١٧٥٦ - ١٧٥٧ و ١٧٥٩ و ١٧٦٤ و ١٧٧٤ - ١٧٧٥ و ١٧٧٥ و ١٧٨٠ و ١٧٨٤ و ١٨١٥ و ١٨١٧ و ١٨٦٤ و ١٨٦٨ و ١٨٧٠ و ١٨٨٠ و ١٨٨٢ و ١٨٨٦ و ١٨٩٥ - ١٨٩٦ و ١٩٠١ و ١٩١٣ و ١٩١٨ و ١٩٥١ و ١٩٦٠ و ١٩٨٩ و ١٩٩٨ و ٢٠٠٠ و ٢٠١٨ و ٢٠٢٠ و ٢٠٤٥ و ٢٠٤٥ و ٢٠٤٦ و ٢٠٤٦ و ٢٠٥٢ و ٢٠٥٦ و ٢٠٥٧ و ٢٠٦١ و ٢٠٦٣ و ٢٠٦٨ و ٢٠٨٨ و ٢٠٩٦ - ٢٠٩٧ و ٢١٤٨ و ٢١٤٨ و ٢١٥٧
خطأ في تفسير: عذاب الحريق ٢١٠٤
خطأ في تفسير: لولا تضرّعوا ٤٦٩
خطأ في تفسير الوفد ١١٤٧
خطأ في تفسير: وي ١٤٣٨
خطأ في تقدير أصل التركيب ٣٥٢ - ٣٥٣ و ١٠٢٠ و ١٤٤٠ و ١٥٤٠ - ١٥٤١
خطأ في تقدير جواب: لولا ١٤٢٤
خطأ في تقدير جواب الشرط ٨٨ و ٥٢٧ و ٨٣٢ و ١٠١٩
خطأ في تقدير الإعراب ٣٤٨ و ٣٥٣
خطأ في تقدير التركيب ١٦٦٨ و ١٦٩٣
خطأ في تقييد القراءة ٥١٥ و ١٥٥٠
خطأ في جمع الاسم العلم ١٦٠٧ - ١٦٠٨
خطأ في ذكر القراءات ٦١٠ و ١٣٩٣ و ١٣٩٤
خطأ في ذكر ما هاجر منه بنو النضير ١٩٣٠
خطأ في رواية الحديث ٤٨١ و ٤٨١
خطأ في سبب الطعن على الزمخشري ١٧٦٣ - ١٧٦٤
خطأ في سبب النزول والتفسير ٣٢٩
خطأ في الصياغة ٨ و ١٧١٦
خطأ في الضبط ٩٥٥ و ١٠٣٤ و ١٤١١ و ١٧٦٣ - ١٧٦٤

- خطأ في ضبط الآية ١١٣ و ٦٤١ و ٦٥٣ و ٧٠٨ و ٧٢١ و ٧٢٨ و ٧٩٢ و ٨٢٠ و ٨٤١ و ٨٤٥ و ١١١١ و ١٦٣٢ و ١٧٩٤ و ١٧٩٨ و ١٨٨٠ و ٢٠٣٤ و ٢٠٤٧ و ٢٠٩٥ و ٢٠٩٦ و ٢١١٢ و ٢١٢٣-٢١٢٢ خطأ في تعيين الاعتراض ٢١٢٣-٢١٢٢ خطأ في ضبط: أوَمَرُ ٥٩٨ خطأ في ضبط القراءة ٥٣٣ و ٥٤١ و ٥٨٩ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٥٩ و ٧٦٦ و ٧٧٨ و ٧٨٧ - ٧٨٨ و ٨١٢ و ٨١٤ و ٨٣٨ و ٩٧٩ و ٩٩٠ و ١٠٤٣ و ١٠٤٥ و ١٠٥٨ و ١٠٦٢ و ١٠٦٤ و ١٠٦٨ و ١٠٩٠ و ١١٠٤ و ١١١٤ و ١١١٥ و ١١١٦ و ١١١٧ و ١١١٨ و ١١١٩ و ١١٢٠ و ١١٢٤ و ١١٢٥ - ١١٢٥ و ١١٢٧ و ١١٢٧ و ١١٦٧ - ١١٦٨ و ١١٧٠ و ١١٨٨ - ١١٨٩ و ١٢٠٤ و ١٢١٢ و ١٢١٥ و ١٢٣٧ و ١٢٤٠ و ١٢٦٧ و ١٢٦٩ و ١٣٥٤ و ١٤٢٨ و ١٤٤٧ و ١٤٥٣ و ١٥٢٧ و ١٥٤٤ - ١٥٤٥ و ١٥٦٤ و ١٥٨٦ و ١٥٩٣ و ١٧٤٧ و ١٧٥٤ و ١٧٦٣ و ١٧٨٢ - ١٧٨٣ و ١٨٧٠ و ١٨٧٠ خطأ في ضبط: يَنْتَوِي ١٦٠٩ خطأ في عدد آيات السورة ١٩٧١ خطأ في عدد أجوبة القسم ١٧٠٣ خطأ في عدد الأحوال ١٣٧٧ خطأ في عدد ضmannr الشأن ٢٠٢٦ خطأ في عدد اللامات ١٩٣٤ - ١٩٤٥ خطأ فيما يعود عليه الضمير ١٦٥٠ خطأ في المنسوب إلى الحجابة ٢٩٧ خطأ في معنى الباء ٧٣٤ خطأ في معنى: مِن ٧١٩ خطأ في مفرد: أمثال ١٠٠٥ خطأ في مفرد: المثاني ٩٦٩ و ١٦٤٢ خطأ في مفرد: مسام ٩٥٧ خطأ في نسبة القراءة ٣٢٨ و ٥٢٧ خطأ في نص الآية ٦١٠ و ٦١٠ و ١٠٠٠ و ١٤٩٣ و ١٥١٦ و ١٦٩٠ و ١٨٧١ و ١٨٧٩ و ١٩١٩ - ١٩٢٠ و ١٩٩٩ خطأ في نقل التفسير ٣٨١ و ٣٩٨ و ٤٠٣ و ٤٣١ و ٤٣٨ و ٤٩٢ و ٥٣٤ و ١٥٢٧ و ١٥٤٠ و ١٥٥٠ و ١٧٧١ و ١٨١٤ و ١٩٩٥ و ٢٠٢٩ - ٢٠٣٠ و ٢١٠٠ خلاف في تفسير: يا أبت ٨٤٩ خلاف في لبيد الساحر ومساعديه، ومن بلغ النبي بالسحر، ومصير الوتر وما فيه ومعها، وحل العقد والسحر ٢١٦٨ - ٢١٦٩ خلاف في عدد الفيلة ٢١٥٧ خلط التعليل بالسببية ١٠١٤
- خلط الزكاة بصدقة التطوع ٧١٣ خلق حواء من ضلع آدم ١٨ و ٢٥٨ و ١٠٠٤ و ١٤٦٩ و ١٧٠٩ دخول الكافرين النار بلا حساب ١٤٣٦ دخول اللام الموطئة على " ما " الزائدة ٨٤٠ - ٨٤١ دفن السحر تحت كرسي سليمان ٤٨ ذبح سليمان آفاقاً من الخيل ١٦٢٣ - ١٦٢٤ ذبح عجل بني إسرائيل الذي عبده ١١٧٦ ذكر الآيات التسع في أول دعوة موسى ١١٥٩ و ١١٦٣ ذكر آية بدلاً من غيرها سهواً ١٥٣٥ ذكر الإخراج من مكة بدل الإخراج من المدينة ٦٧٧ ذكر الإصابة بالعين ٨٧٩ - ٨٨٠ و ٢٠٠٣ ذكر الأميال وحبس الجند في وادي النمل ١٣٧٩ ذكر التراب من حافر فرس جبريل ٦٠١ و ١١٧٣ و ١١٧٥ ذكر ترك التاء، والمراد تجرد الفعل منها ١١٤١ ذكر التشبيه فيما هو للتقريب ٣٨٨ ذكر تفسيرين أحدهما منسوخ ٢٧١ ذكر التوراة مع خطاب المشركين المشركين ١٦١٠ ذكر جماعة من المشركين في المجلس، والحاضر واحد ٢٠٨١ ذكر حج آدم ٣٨٥ ذكر حديث لا أصل له ٢٠٦٥ ذكر الحسد في تفسير قول يعقوب لبنه ٨٨٠ و ٨٨٠ ذكر سبب للنزول بحديث منكر ٩٥٧ ذكر سبب للنزول مرجوح ٤٦٠ ذكر سلمان بين المهاجرين ١٢٨٣ ذكر الضبا في تفسير نقل ربح يوسف ٨٩٢ ذكر الصدقة وصلة الرحم مكان التمسك بالتوراة ١٧٥ ذكر الصلوات الخمس في تفسير آية كانت قبل فرض الصلوات ٢١١٠ ذكر غزوة الخندق مع الأحزاب سهواً ١٢٢٢ ذكر عهد قريش وبكر بدل خزيمة ومُدلج وضمرة ٦٧٧ - ٦٧٨ ذكر غدر قريش بدل غدر الدئل ٦٧٧ - ٦٧٨ ذكر الغنيمة فيما قبل الإسلام ٢٣١ ذكر قراءة لا أصل لها ٧٤ ذكر قراءتين لا أصل لهما ١٣٩٣ - ١٣٩٤ ذكر القردة والخنازير فيما لا يعلمه الناس ١٩٠٠ ذكر الملك والعصا في رحلة موسى إلى مدين ١٤١٤ ذكر المرفقين بدلاً من المرافق ٣٧٢ ذكر المن والسلوى قبل زمن التيه ٣٨٢

- ذكر المنافقين في آية مكية ٧٩٣ - ٧٩٤ و ٢٠٤٣ - ٢٠٤٤
 ذكر اليهود في الأعداء المجهولين ٦٦٢
 ذكر اليهود في آية مكية ٢٠٤٣ - ٢٠٤٤
 ذم النبي بكثرة النساء ٢٩٥
 رفض توبة التائب في الدنيا ٧١١ - ٧١٢
 رفض بدلية: من ١٣٠٧
 رفض مصدرة رمضان ٩١
 رفع آسية في حياتها إلى الجنة ١٩٨٣
 رفع المضارع المنصوب ٥٩٩ - ٦٠٠ و ١٠٠٥ و ١٨٥٩
 رفع موسى للحجر عن البشر ١٤١٥
 رواية الحديث عن صغيرين جدًا في السن ٢١٧٠ - ٢١٧١
 رواية ضعيفة في سبب النزول ٨
 رؤية النبي لله عيانًا ١٠٣٠
 رؤية الهدهد للماء تحت الأرض ١٣٨٠
 زعم إبدال النون ألفًا مع أن بعدها هاء ١٨٣٤
 زعم اشتقاق اسم المفعول من مصدر الفعل المبني للمعلوم ٢٠٣٦
 زعم الاشتقاق من اسم الذات ١٨٦٨
 زعم الاعتزال في غير موضعه ٦١٤
 زعم الإضافة فيما هو صفة ٢٥١
 زعم إفساد الجن وطردهم ١٦
 زعم إقحام زيادة في الحديث ٧٨٢ - ٧٨٣
 زعم أن البشر بعد نوح هم من ذرية أبناء ثلاثة له ٨١١
 زعم أن الجار والمجرور ليسا في محل نصب ٩٩٩ - ١٠٠٠
 زعم أن حبيب التجار لم يمّت ١٥٧٧
 زعم أن الحديث مرقوع ٧٥٥
 زعم أن القوم لا واحد له من لفظه ٢٥
 زعم أن " قِيمًا " غير معلّ ٤٣٠ - ٤٣١
 زعم أن الكفر في أصل الخلقة، خلافًا في تفسير الآية ٣٠ من سورة الروم
 زعم الالتفات ١٦٩٠
 زعم التنازع فيما ليس فيه ذلك ٦٤٦ - ٦٤٧
 زعم أن المنافقين يلقون الله ٧١٢
 زعم أن النعجة يراد بها امرأة ١٦٢٠
 زعم أن القوم لا واحد له من لفظه ١٥٧٦
 زعم أن النبي دعا بعدم شوقه إلى مكة ١٠٦٣
 زعم أن النبي كاد يوافق طلبًا غير شرعي للمشرّكين ١٠٦٠ - ١٠٦١
 زعم تأنيث الفعل وتذكيره ١٦٩ و ٥٢٢ - ٥٢٣ و ١٨٣١ - ١٨٣٢ و ١٨٧٥
 زعم تسلم الجنّي خاتم سليمان وملكه ١٦٢٤
 زعم تصحيف " مصر " ٥٩٩
 زعم التضمين في: حفيّ ٦٢٤
 زعم التضمين في: يسطو ١٢٥٢ - ١٢٥٣
 زعم التضمين في: ينب ١٧١٠
 زعم تعذيب فرعون لامرأته
 زعم التفرد بالإعراب ٢٠٢٩ - ٢٠٣٠
 زعم التفرد بالحكم ٣٩٠ و ١٥٧٢
 زعم التفرد بالتفسير ٥٦٧ و ٦٥٥ و ١١١٣ و ١١٧٥ و ١٣٠٥ و ١٣٣٣ و ١٣٩٦ - ١٣٩٧ و ١٤٠٨ و ١٥٨٥ و ١٩٠٤ - ١٩٠٥ و ١٩٠٧ و ١٩٧٧ و ٢٠٥٢ و ٢٠٦٣
 زعم تقدم الجواب على الشرط ١٢٠٧ و ١٩٨٠
 زعم التقديم والتأخير ١١٠٦
 زعم تمنّي يوسف الموت ٨٩٤
 زعم التنازع فيما لا حاجة فيه إليه ١٠٠٣
 زعم جواب القسم قسمًا ٥٤٧
 زعم جوابين حذف أحدهما ١٥٧٦ و ١٦٨٢
 زعم حب سليمان لوثنية وتزويجه إياها ١٦٢٤
 زعم حذف " إلى " ٥١
 زعم حذف القسم وبقاء الواو ١٧٩٩
 زعم الحلف فيما ليس فيه ١٩٩٢
 زعم حصول الملاعة لجماعة من الصحابة ١٢٨٨
 زعم الحقد بين المؤمنين ٥٥٩
 زعم خطأ المحلي ١٣٤٥
 زعم خلو الجملة من الضمير ٨٣٦ و ١٣٠٢
 زعم ذكر الآلهة بما يرضي المشركين ثم إبطاله ١٢٤٥ - ١٢٤٦
 زعم رفع فعل الأمر للاسم الظاهر ٨٤٢
 زعم زيادة: إذا، وثم ٧٣٣
 زعم زيادة الاسم ٦٦ و ٥١٢ و ١٧٧٤ - ١٧٧٥ و ٢٠١١
 زعم زيادة: كاد ٧٣٢ - ٧٣٣
 زعم الشذوذ في جمع ملائكة وملاك ١٦
 زعم شذوذ ضمير الخطاب اسمًا لـ " أن " المخففة ٤٤٣
 زعم عدم تثنية وجمع: البال ١١٦١ - ١١٦٢
 زعم عدم المبالغة في: مبشّر ١٣٣٦
 زعم عطف التلقين فيما يدل عليه السياق ٦١
 زعم الفصل بأجنبي بين المتبادلين ٥٩٩

- زعم قرب الصخرة من السماء ١٨٣٩
 زعم محبة النبي لزينب ١٥١٩ - ١٥٢١
 زعم واو الحال بعد: أو ٥٤٢
 زمن إسلام عثمان بن طلحة ٢٩٧
 زمن الأمر بدخول القرية ٣٤٩ - ٣٥٠
 زيادة جار ومجرور في التفسير، تسبب خطأ في قراءة الآية ٢٠٦٦
 زيادة في الحديث ١٠٢٩ - ١٠٣٠
 زيادات في قصة التعمود من العقد ٢١٦٨ - ٢١٦٩
 زيادات في قصة خصام الأنصار ١٨٢٣
 زيادات في قول إبراهيم ١٢٣٥
 زيادة اللام في جواب: إن ١٨٥٧
 زيادات مقحمة ... ١٨٠٤ و ١٨٠٤ و ١٨١٧ - ١٨١٨ و ١٨٥٢
 و ١٨٦١ و ٢٠٢٧ و ٢٠٢٨ - ٢٠٢٩ و ٢٠٥٤ - ٢٠٥٥
 زيادة نون الرفع ١٥٣٦
 سبب تعدي العلم والجهل بالباء ١٠٤٨ - ١٠٤٩
 سبب عدم اتصال الفعل بثناء التأنيت ٣٢٠ - ٣٢١
 سبب هلاك قارون ١٤٣٧
 شراء البقرة من الفتى البار ٣٣ - ٣٤
 شرب الأرض ما نبع منها فقط ٨١٣
 شرط الإجهاد في السفر أو المرض لإفطار في رمضان ٩٠
 شرط كون الجملة المؤكدة مضمونها اسمية ١٤٦٦ و ١٦٣٣ و ١٦٤١
 شؤم يوم الأربعاء ١٨٧٧ و ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥
 صرع الإنسان من مس الشيطان ١٥٤
 صياغة مُمال من مصدر: مَال ٣٣٧
 طلب الزوج مهر زوجته المرتدة من زوجها المشترك ١٩٤٧
 طول الإنسان من عاد ٥٧١
 عدد الأنبياء ٣٥٥
 عدد الأنبياء الذين كفلهم ذو الكفل ١٦٢٧
 عدد أولاد نوح ١٦٠١
 عدد بني إسرائيل ومقدمة جيش فرعون ١٣٥٣
 عدد الذين شفاهم عيسى ١٨٩
 عدد زوجات سليمان ومملوكاته ٢٩٥
 عدد القراءات ٥
 عدد مدن فرعون وقراه ١٣٥٣
 عدد المسلمين في بدر الصغرى ٣١١
 عدد اليهود في التيه ٣٨٤
 عدم استثناء آدم وحواء وعيسى من الخلق بالنطف ١٠٠٤
- عدم تضمين الماضي معنى المضارع ١٣٢٩
 عطف الجملة الشرطية على مقدرة ٣٧١
 عطف شبه الجملة على الجملة ٩١
 عطف على اعتراض بعد التثام المتلازمين ١٠٤
 عطف على ما قبل " لكن " مقيداً بما يمنع ذلك ٤٨٣
 عودة الضمير على بعيد ٣٤
 غياب الشمس حين استعرض سليمان الخيل ١٦٢٤
 فرق بين الميت والميت ١٧٨
 قراءة ليس لها سند ١٢٠
 قصر معنى " أم " على الإنكار ١٤٧٣ - ١٣٧٤
 قصص الأعاجيب عن سليمان ١٣٧٨ - ١٣٨١
 قصص أوصاف لقمان ١٤٨٦
 قصة الطاعون في بني إسرائيل ١٢٩ - ١٣٠
 قصة طلب داود الزواج من امرأة غيره وحبها لها ١٦٢٠ - ١٦٢١
 قصص عن دابة الأرض ١٤٠٠
 قصة الغرائق ١٢٤٥
 قصص متناقضة عن طالوت ١٣٢
 قصة مضاجعة النبي لمارية في بيت عائشة ١٩٧٨
 قصور في تصريف: اذارك ١٣٩٦ - ١٣٩٧
 قصور في تصريف: أطير ١٣٩٠
 قصور في تفسير: أم ٦٧٨
 قلب التعبير في التفسير ٢٩ و ٤٥ و ٥٨٩ و ٦٩٢ و ١٢٣٢ و ١٢٣٣ و ١٤٠١
 قياس مع الفارق في التقدير ١٤٤٧ و ١٩٠٤
 كتابة اسم الكافر على حجر السجيل ٨٢٩
 لف ونشر مشوش ١٥٥٦ و ١٦٩٩ - ١٦٧٠٠ و ٢١٢٤
 ما سوغ الابتداء بالنكرة ١٢٠
 ما في تابوت بني إسرائيل من تراث ١٣٣ - ١٣٤
 مبالغات في عدد الأنبياء الذين قتلهم اليهود ١٧٥
 مبالغات في وصف أرض سبأ ١٥٤١ - ١٥٤٣
 مبالغات في وصف مسير سليمان ١٣٧٩
 مخالفة الأصح في مفهوم الإضافة ٥٢١
 مخالفة شروط كون " إلا " بمعنى: غير ٨٣٨ - ٨٣٩
 مخالفة عصمة النبي من الجن والشياطين، وما نفاه القرآن عنه وما كُذِّب به المشركين ٢١٧٠ - ٣١٧٢
 مدة الحساب في الآخرة ١٦٦٤
 مدة موت سليمان وهو قائم على عصاه، مع تفصيلات حياته وموته ١٥٤٠

- معنى الجملة المفسرة ١٦٨
 ملك يوصل موسى إلى مدين ١٤١٤
 من شبه يعسى وصلب ١٩١ و ٣٥١
 منع الإبدال بين الجملة والمفرد ٢١٥
 منع إبدال " إذ " من جار ومجرور ١٢٠٤
 منع إبدال الجملة من جملة ١٣٧٩
 منع إضافة مصدر المبني للمجهول إلى مفعوله الثاني ١٥٤٩
 منع انسحاب التوكيد بالعطف ١٧٥٨
 منع بدل الكل من بعض ٢٠٤٣ - ٢٠٤٤
 منع البديل وهو جائز ١٢٤٠ - ١٢٤١
 منع بدلية " إذ " من المجرور بـ " إلى " ١٤١
 منع بناء " بين " المضاف ١٥٥٤
 منع ترتب المعطوف على جواب الشرط ٨١٩
 منع تضمين " عفي " معنى: ترك ٨٦
 منع تعدد السببية للعامل الواحد ٤٢١
 منع تعدي الفعل إلى ضميرين لواحد ٩٩٦ و ١١٢٩ و ١٤١٩
 و ١٥٢٠
 منع تعدي الفعل " نظر " بـ " إلى " في الاختيار ٧٨٧ و ١٩١٠
 منع تعلق شبه الجملة باسم المصدر مقدمة ٧٣ و ٣٦٧
 منع تعلق شبه الجملة بما بعد لام التوكيد ١١٤١
 منع تعلق شبه الجملة بما بعد " إن " واللام ٢١٤٩
 منع تعلق شبه الجملة بما هو موصوف ٢٠٠٨ و ٢٠٤٠
 منع تعلق شبه الجملة بالمصدر مقدمة ١٩٦ و ١٦٠٤
 منع تعلق شبه الجملة بما بعد " لا " ١٣٢٦
 منع تعليق " لما " بالجواب للفصل بـ " إذا " ٣٠٦ و ٩٩٥
 منع تعليق " مع " بحال محذوفة ٤٩٧
 منع تقدم الحال على صاحبها و " إلا " ١٠٦٥ - ١٠٦٦
 منع تقدم الخبر المعرفة ٤٠
 منع تقدم " من " البيانية على المبهم ١٠٦٤
 منع تقدير كون خاص، وهو جائز ٣٩٧ و ٤٠٠ و ١٣١٣
 منع تقديم الظرف على الحرف المصدر ٢٩٧
 منع تقديم شبه الجملة على الشرط ١٩٩٦
 منع تقديم شبه الجملة على المشتق المعرف ٣٧٠
 منع جملة الاستقبال من الحالية ١٦٠٤
 منع جملة المضارع المنفي بـ " لا " من الحالية ١٩٩٦ - ١٩٩٧
 منع الحالية الجملة بدعوى فقد العامل ١٢٥٢ - ١٢٥٣
 منع حذف الضمير العائد مع حرف الجر ٤٤٠ و ٥٧٢ و ٥٧٥
 منع حذف المضاف لدلالة ما بعده عليه ١٧٩٢
 منع دخول " أل " على: غير ٣٨٨
 منع دخول فاء الجواب على معمول الفعل ٥٠٣
 منع دخول اللام على ما فيه لام من جواب " لو " ١٢٧٥
 منع دخول نون التوكيد على المنفي ٦٤٣ - ٦٤٤
 منع العطف بعد القطع ٣٥٤
 منع عطف الجملة على المصدر المؤول ٣٩٧ و ٤١٩
 منع العطف على ما قبل الفاء ٥٠٠
 منع العطف لاختلاف الضميرين ١٠٣٠ - ١٠٣١
 منع عمل اسم الفاعل إذا أفاد الاستمرار ٤٩٩
 منع عمل المصدر صاحب الحال فيما تقدم عليه ٨٠٥
 منع عمل المصدر الموصوف ٢٠٧٢
 منع الفصل بالاستثناء بين العامل وشبه الجملة ٢٠٧
 منع الفصل بالاسم الموصول بين شبه الجملة والفعل العامل فيها
 ١٧٦
 منع الفصل بـ " إن " بين المعمول والعامل ١٧٥٠ - ١٧٥١
 منع الفصل بالجملة بين المتبادلين ١١٤٨
 منع الفصل بشبه الجملة بين المتبادلين ٩٢٧
 منع الفصل بشبه الجملة بين المتعاطفين ٨٨٦
 منع الفصل بالمصدر المؤول بين المفعول المطلق وعامله ٦٥٩
 منع الفصل بين الفعل والمفعول لأجله ٥٣٥
 منع الفصل بين المصدر وما يتعلق به ٩٠
 منع القياس، وهو جائز ٥٦٧
 منع كون " إذ " بدلاً من مجرور ٦١١
 منع كون الجملة الإنشائية خبراً ٣٩١
 منع كون الخبر المقدم المحذوف عاملاً في الحال ٩٩٤
 منع كون الظرف المقطوع متعلقاً بخبر ٨٨٦
 منع كون " فوق " مفعولاً به ٦٣٨
 منع كون المصدر مفعولاً لأجله باختلاف الفعل ٩٠٧
 منع هاء السكت في الوصل ٢٠٠٨
 منع همز واو التناوش ١٥٥٤
 منع واو الحال قبل المضارع المنفي ١١٣٩
 منع وصف الاسم الموصول بمثله ٤٠٦
 منع وقوع الحال من المضاف إليه ٩٦١
 منع وقوع المصدر المؤول مستثنى ٤٩
 منع وقوع الاستفهام في جواب: لو ٢٨٦
 نداء من نهي بصيغة الغائب ١٠٣١
 نزع ملك سليمان ٤٨
 نسبة الإعراب إلى أبي البقاء العكبري ١٦٠

- نسبة الإلهية إلى الله ١٤٣٤
نسبة الحديث إلى البخاري ٧١ و ٤٣٣ و ٨٦١
نسبة حديث إلى البخاري ومسلم ٢٧٤
نسبة الحديث إلى البخاري، وهو من الوجيز ١٤٩٤
نسبة الحديث إلى الترمذي، وهو بلفظ آخر ١٠٧٥ - ١٠٧٦
نسبة الحديث إلى الشيخين، وهو بلفظ آخر ١٩٢
نسبة الحديث إلى الشيخين، وهو مختصر من تفسير ابن كثير عن
المسند ١٠٢٩ - ١٠٣٠
نسبة الحديث إلى الشيخين، وهو من تفسير الخازن ١٠٦٤
نسبة الحديث إلى الشيخين، وهو من التلخيص ٩٦٩
نسبة الحديث إلى الشيخين، وهو مختصر من تفسير ابن كثير عن
المسند ١٢٩٠
نسبة الحديث إلى الشيخين، وهو مختصر من تفسير ابن كثير ١٨٢
و ٨٣٧
نسبة الحديث إلى المستدرك ٤٠٤
نسبة الحديث إلى المستدرك، وهو من المسند ٧٣٨ - ٧٣٩
نسبة حكم القطع إلى الشافعي ٣٩٠
نسبة القول إلى أبي حيان، وهو لابن جزى ١٢٢٧
نسبة القول إلى البيضاوي ١٢٨٣
نسبة رواية المسند إلى صحيح مسلم ١٠١ و ١٥٦
نسبة رواية النسائي إلى مسلم ٧٦
نسبة الشرك إلى آدم وحواء بحديث منكر ٦٢٥ - ٦٢٦
نسبة قراءة سعد إلى ابن مسعود ٢٦٧
نسبة القول إلى ابن عباس، وهو لابن قتيبة ١٩٩٥
نسبة القول إلى الأخفش، وهو لسيبويه ١٨٩٦
نسبة القول إلى الزجاج ١٥٥٤ و ١٩٦٤ - ١٩٦٥
نسبة قول إلى السمين الحلبي ٦٥٥ و ٧٢٨ و ١٩١٣ - ١٩١٤
و ٢٠٤٦ و ٢٠٧١
نسبة قول إلى سيبويه ٢٤٠ و ٨٦٥ و ١٣٤٤
نسبة قول إلى العكبري ٢١٥٦
نسبة قول إلى الفراء ١٩٥٧
نسبة قول زليخا إلى يوسف ٨٧٣
نسبة قول النبي إلى علي ٢٩٧
نسخ الأمر بالقتال للدعوة بالحكمة والموعظة ١٠٢٦
نسخ انتظار هلاك الكافرين ١٧٥٧
نسخ البر والعدل ١٩٤٥
نسخ ترك الجدال ١٥٠٢ - ١٥٠٣
نسخ ترك الشرك ٦٢١
- نسخ الصبر بآيات القتال ٧٩٠ و ١١٨٥ و ١٥٠٢ - ١٥٠٣ و ٢٠١٣
و ٢٠٣٥
نسخ قبول المسالمة من المشركين ٦٦٢
نسخ قطع المحاجة ١٧١١
النسخ لما ليس فيه أمر أو نهى ٦٦٥ و ١٠٠١ و ١٠١٠ و ١٨٤٠
و ٢١٦٤
نسخ مداراة الكافرين ١٢٨٠
نسخ موادة أهل الكتاب إطلاقاً ٥٣٧ - ٥٣٨
نسخ موادة المجادلين وتفويض الأمر لله ٧٦٢ و ١٢٥١
نفي أن تكون زيادة واو اللصوق للتوكيد ١٠٨٩
نفي التفات قلب النبي إلى مكة ١٠٦٣
نفي التفصيل بـ "أنا" ٢٠٧٨ - ٢٠٧٩
نفي حكم نحوي، وهو للأخفش ٢٤٠
نقص عبارة التفسير ١٠٧٩ و ١٠٨٠
نفي عودة بني إسرائيل إلى مصر بعد فرعون ١٧٥٢
نفي الاجتماع في: أجمعون ٩٥٨
نقص في التحليل الصرفي ٨
نقل الطائفة من الشام ٦١ و ٩٤٤
نفي وجود توكيد في الحال المؤكدة ٨٤٠
نفي وجود قراءة واردة ٤٨٩
الهمزة الثانية من: إملاء ١٥٨
وجوب موافقة المفسر للمفسر ١٧٨
وجود الكعبة ورفعها إلى السماء قبل الطوفان ٩٤٤ و ١٢٣٤ -
١٢٣٥
وصف آدم بالعجلة والإعجاب بالنفس ١٠٣٤ - ١٠٣٥
وصف انشقاق البحر بانخفاض أرضه ١٣٥٤
وصف الحال غير الموطنة ٨١ و ٤٢٨ و ١٤١٩ - ١٤٢٠
وصف الرقبة بالإيمان في حكم الظهار ٤٢٤
وصف المشتق الوصفي ٥١٥
وصف الملائكة بالكذب ١٦٢٠
وصف المؤنث بمذكر ٢٠٧١
وصف الميزان ٥٤٣
وضع اللام بدل الفاء في جواب الشرط الجازم ٦٨٥
الوهم في ذكر الحديث ٥٣٣
الوهم في ذكر القراءة ٥٣٣ و ٥٤١
يقول الذين آمنوا لبعضهم ٤٠٣
يقيناً: حال مؤكدة لنفي القتل ٣٥٢

ثَبَّتْ بِمَصَادِرٍ وَمَرَاجِعٍ تَخْرِيجَ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ

١٤٠٨	دمشق		الأحاديث القدسية
	القاهرة	الإمام الشافعي	أحكام القرآن
	بيروت	ابن العربي	أحكام القرآن
	القاهرة	الإمام البخاري	الأدب المفرد
١٩٧٥	الرياض	أبو السعود العمادي	إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم
١٩٦٩	القاهرة	أحمد الواحدي	أسباب نزول القرآن
١٤١٢	بيروت	ابن حجر العسقلاني	الإصابة في تمييز الصحابة
	نسخة بالمحمودية	ابن أبي حاتم	تفسير ابن أبي حاتم
١٣٢٩	القاهرة	أبو حيان النحوي	تفسير البحر المحيط
١٩٤٤	بيروت	الآلوسي	تفسير روح المعاني
١٩٨٨	القاهرة	ابن كثير الدمشقي	تفسير القرآن العظيم
١٤١٥	بيروت	الإمام الفخر الرازي	التفسير الكبير
	نسخة الأزهر الخطية	الكواشي	تلخيص التبصرة والتذكرة
	القاهرة	ابن جرير الطبري	جامع البيان في تفسير القرآن
	بيروت	محمد بن أحمد القرطبي	الجامع لأحكام القرآن
١٣٥١	القاهرة	أبو نعيم الأصفهاني	حلية الأولياء وطبقات الأصفياء
	بيروت	السيوطي	الدر المنثور في التفسير بالمأثور
	حيدر آباد	أبو نعيم الأصبهاني	دلائل النبوة
	القاهرة	الإمام الشافعي	الرسالة
	بيروت	محمد ناصر الدين الألباني	سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة
١٩٥٣	مصر	ابن ماجه	سنن ابن ماجه
١٩٨٨	بيروت	أبو داود	سنن أبي داود
١٩٦٥	سورية	الترمذي	سنن الترمذي
١٩٦٦	السعودية	الدارقطني	سنن الدارقطني

سنن النسائي	النسائي	بيروت	١٩٨٨
سيرة النبي	ابن هشام	القاهرة	
الشفاء بتعريف حقوق المصطفى	القاضي عياض	بيروت	١٤١٦
صحيح ابن خزيمة	أبو بكر بن خزيمة	بيروت	١٩٧١
صحيح البخاري	الإمام البخاري	بيروت	١٩٨١
صحيح مسلم	الإمام مسلم	بيروت	
صحيح مسلم	شرح النووي	مصر	١٩٩٤
الصحيح والمسنند من أسباب النزول	مقبل الوادعي	القاهرة	١٩٨٧
ضعيف الجامع الصغير	ناصر الدين الألباني	بيروت	
عمدة القاري، شرح صحيح البخاري	العيني	مصر	١٩٧٢
فتح الباري شرح صحيح البخاري	ابن حجر العسقلاني	بيروت	١٩٨٩
فتح القدير	الشوكاني	القاهرة	١٩٩٣
قرة العيين على تفسير الجلالين	محمد كنعان	بيروت	١٩٩١
الكافي الشاف لتخريج أحاديث الكشاف	ابن حجر	بيروت	١٩٨٦
كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال	علي المتقي الهندي	بيروت	١٤٠٥
اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان	محمد فؤاد عبد الباقي	القاهرة	١٤٠٧
لباب التأويل في معالم التنزيل	البغوي	بيروت	١٩٨٦
لباب التأويل في معاني التنزيل	الخازن	دمشق	١٩٧٩
لباب النقول في أسباب النزول	السيوطي	القاهرة	
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد	نور الدين الهيثمي	القاهرة	١٣٥٣
معاسن التأويل	جمال الدين القاسمي	بيروت	
المحرر الوجيز	ابن عطية الأندلسي	بيروت	١٩٩٣
مختصر الجامع الصحيح	عبد الرؤوف المناوي	القاهرة	١٣٧٣
مختصر شعب الإيمان	أبو بكر البيهقي	القاهرة	١٤٠١
مراح ليبد والوجيز	النووي والآمدي	مصر	
المستدرك على الصحيحين في الحديث	الحاكم النيسابوري	حيدر آباد	١٣٣٤
مسند الإمام أحمد بن حنبل	أحمد بن حنبل	بيروت	
مسند الشهاب	القضاعي	بيروت	
المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع	ابن حبان البستي	القاهرة ١٩٥٢	
مسند الفردوس	الديلملي	بيروت ١٤٠٦	
مشكاة المصابيح	الخطيب العمري التبريزي	بيروت ١٣٩٩	

المصنف	عبد الرزاق	الطبعة الأولى
المعجم الصغير	الطبراني	القاهرة ١٣٨٨
المعجم الكبير	الطبراني	بغداد ١٩٧٩
المفصل في تفسير القرآن العظيم	المحلي والسيوطي	بيروت ٢٠٠٣
المقاصد الحسنة	شمس الدين السخاوي	القاهرة ١٣٧٥
منهل الواردين، شرح رياض الصالحين	النووي	بيروت ١٩٧٠
موطأ الإمام مالك	الإمام مالك	بيروت ١٩٧١

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
خطبة المحقق	٧	٢٢ - سورة الحج	١٢٢٤
تاريخ الكتاب	٩	٢٣ - سورة المؤمنون	١٢٥٧
وصف النسخ المعتمدة	١٨	٢٤ - سورة النور	١٢٨٦
منهج التحقيق	٢١	٢٥ - سورة الفرقان	١٣١٨
نماذج من المخطوطات	٤١	٢٦ - سورة الشعراء	١٣٤٣
الرموز المستخدمة في التحقيق	٥١	٢٧ - سورة التمل	١٣٧٣
١ - سورة الفاتحة، بتفسير المحلي	١	٢٨ - سورة القصص	١٤٠٦
خطبة السيوطي وتفسيره:	٣	٢٩ - سورة العنكبوت	١٤٤١
٢ - سورة البقرة	٤	٣٠ - سورة الروم	١٤٦٥
٣ - سورة آل عمران	١٦٤	٣١ - سورة لقمان	١٤٨٣
٤ - سورة النساء	٢٥٨	٣٢ - سورة السجدة	١٤٩٥
٥ - سورة المائدة	٣٦٣	٣٣ - سورة الأحزاب	١٥٠٤
٦ - سورة الأنعام	٤٤٨	٣٤ - سورة سبأ	١٥٣٥
٧ - سورة الأعراف	٥٤١	٣٥ - سورة فاطر	١٥٥٥
٨ - سورة الأنفال	٦٣٣	٣٦ - سورة يس	١٥٧٢
٩ - سورة التوبة	٦٧٠	٣٧ - سورة الصافات	١٥٩١
١٠ - سورة يونس	٧٤٠	٣٨ - سورة ص	١٦١٥
١١ - سورة هود	٧٩٢	٣٩ - سورة الزمر	١٦٣٤
١٢ - سورة يوسف	٨٤٨	٤٠ - سورة غافر	١٦٥٩
١٣ - سورة الرعد	٩٠٠	٤١ - سورة حم السجدة	١٦٨٦
١٤ - سورة إبراهيم	٩٢٧	٤٢ - سورة الشورى	١٧٠٦
١٥ - سورة الحجر	٩٥١	٤٣ - سورة الزخرف	١٧٢٦
١٦ - سورة النحل	٩٧٣	٤٤ - سورة الدخان	١٧٤٨
١٧ - سورة الإسراء	١٠٢٨	٤٥ - سورة الجاثية	١٧٥٨
خاتمة السيوطي	١٠٧٨	٤٦ - سورة الأحقاف	١٧٧١
تفسير المحلي:	١٠٨٠	٤٧ - سورة محمد	١٧٨٩
١٨ - سورة الكهف	١٠٨٠	٤٨ - سورة الفتح	١٨٠٤
١٩ - سورة مريم	١١٢٣	٤٩ - سورة الحجرات	١٨١٩
٢٠ - سورة طه	١١٥٠	٥٠ - سورة ق	١٨٢٩
٢١ - سورة الأنبياء	١١٨٨	٥١ - سورة النازيات	١٨٤١

٢١٠٩	٨٧ سورة الأعلى	١٨٥٢	٥٢ - سورة الطور
٢١١٢	٨٨ - سورة الغاشية	١٨٦١	٥٣ - سورة النجم
٢١١٦	٨٩ - سورة الفجر	١٨٧٣	٥٤ - سورة القمر
٢١٢١	٩٠ - سورة البلد	١٨٨٥	٥٥ - سورة الرحمن
٢١٢٤	٩١ - سورة الشمس	١٨٩٤	٥٦ - سورة الواقعة
٢١٢٧	٩٢ سورة الليل	١٩٠٥	٥٧ - سورة الحديد
٢١٣٠	٩٣ - سورة الضحى	١٩١٩	٥٨ - سورة المجادلة
٢١٣٣	٩٤ - سورة ألم نشرح	١٩٣٠	٥٩ - سورة الحشر
٢١٣٥	٩٥ - سورة التين	١٩٤١	٦٠ - سورة الممتحنة
٢١٣٧	٩٦ - سورة اقرأ	١٩٤٩	٦١ - سورة الصف
٢١٤١	٩٧ - سورة القدر	١٩٥٥	٦٢ - سورة الجمعة
٢١٤٣	٩٨ - سورة لم يكن	١٩٥٩	٦٣ - سورة المنافقون
٢١٤٦	٩٩ - سورة الزلزلة	١٩٦٤	٦٤ - سورة التغابن
٢١٤٨	١٠٠ - سورة والعاديات	١٩٧١	٦٥ - سورة الطلاق
٢١٥٠	١٠١ - سورة القارعة	١٩٧٨	٦٦ - سورة التحريم
٢١٥٢	١٠٢ - سورة التكاثر	١٩٨٥	٦٧ - سورة الملوك
٢١٥٤	١٠٣ - سورة والعصر	١٩٩٤	٦٨ - سورة ن
٢١٥٥	١٠٤ - سورة الهمة	٢٠٠٤	٦٩ - سورة الحاقة
٢١٥٧	١٠٥ - سورة الفيل	٢٠١٣	٧٠ - سورة المعارج
٢١٥٩	١٠٦ - سورة قريش	٢٠٢٠	٧١ - سورة نوح
٢١٦٠	١٠٧ - سورة الماعون	٢٠٢٦	٧٢ - سورة الجن
٢١٦٢	١٠٨ - سورة الكوثر	٢٠٣٤	٧٣ - سورة المزمل
٢١٦٣	١٠٩ - سورة الكافرون	٢٠٤٠	٧٤ - سورة المدثر
٢١٦٤	١١٠ - سورة النصر	٢٠٤٨	٧٥ - سورة القيامة
٢١٦٥	١١١ - سورة تبت	٢٠٥٤	٧٦ - سورة الإنسان
٢١٦٧	١١٢ - سورة الإخلاص	٢٠٦٣	٧٧ - سورة والمرسلات
٢١٦٨	١١٣ - سورة الفلق	٢٠٦٨	٧٨ - سورة النبأ
٢١٧١	١١٤ - سورة الناس	٢٠٧٤	٧٩ - سورة والنازعات
٢١٧٣	الفهارس :	٢٠٨١	٨٠ - سورة عيس
٢١٧٥	١ - فهرس الحديث والأثر	٢٠٨٦	٨١ - سورة التكويد
٢١٨٣	٢ - فهرس مسائل العربية	٢٠٩٠	٨٢ - سورة الانفطار
٢٢١٣	٣ - فهرس المفردات الصرفية	٢٠٩٣	٨٣ - سورة التطفيل
٢٢٤١	٤ - فهرس أوام وهنات المفسرين	٢٠٩٨	٨٤ - سورة الانشقاق
٢٢٦٨	٥ - ثبت بمصادر ومراجع تخريج الأحاديث والأثر	٢١٠٢	٨٥ - سورة البروج
٢٢٧١	٦ - فهرس المحتوى	٢١٠٦	٨٦ - سورة الطارق

نجز تصحيحاً وفهرسة، بعون الله وتوفيقه،

يوم الاثنين ١٢ من ربيع الأول سنة ١٤٢٧ الموافق ١٠ من نيسان لعام ٢٠٠٦

والحمد لله أولاً وآخراً